لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الاول من شهر رجب ١٣٢٩ الموافق لشهر تموز سنة ١٩١١

(السنة الاولى)

بسم الله الفتاح المعين

بعد حمده تعالى، والشكر على آلائه، والاتكال على مدده، قد عقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمةً للوطن والعلم والادب. والغاية من انشائها: ان نعرف العراق واهله ومشاهيره، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين من الاقطار الغربية. وننقل الى وطنيينا العراقيين، ما يكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين، عن بلادهم واقوامهم، من خالين

وحاليين وخالدين .

والذى دفعنا الى هذا العمل هو اننا رأينا اغلب المجلات والجرائد والصحف السيارة ، تبحث عن بلاد اصحابها ورجالها ، ولا تذكر الا النزر التافه عن هذه الارجاء وذويها . فرأينا من المناسب ، ان ننشئ مجلة تفى بما فى الامنية ليدخل العراق فى مصاف الربوع المعروفة بين الامم المتمدنة المتحضرة .

اما الابواب التى نطرقها ، فظاهرة من اسم المجلة نصيبها ، ومن الغاية التى توخيناها من وضعها . وزيادة على ذلك نعقد فى كل جزء من اجزائها « تاريخ الشهر فى العراق » وندون فيه ماصرح ومحض من الاخبار والوقائع التى جرت فى العراق ونواحيه من ديار جزيرة العرب لتصلح هذه الصحف ، ان تكون الواحاً تنقش فيها الحقائق الراهنة لا الشقاشق الواهنة ومرجعاً يرجع اليه عند الحاجة .

وتكتب ايضا فى كل عدد من اعدادها رواية تاريخية اوخيالية اوتاريخية خيالية معاً يكون موضوعها احد ابناء العرب اوجرت واقعتها فى بلاد العرب او لها تعلق بهذه الديار الكريمة ارضاً وماء . هواءً وسماءً . سكاناً وعمراناً .

ثم اننا لانذع ديواناً من دواوين هذه المجلة الا ونورد فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة ، والاوضاع العربية الطريفة ، مما يوسع لغتنا الشريفة . ويحدو بنا الى مجاراة الاقوام المتقدمة فى الحضارة المنيفة ، بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية ، والمدلولات العقلية ،

والادوات الفنية اوالصناعية ، والتصاوير الخيالية . والافكار العلمية التي لامقابل ولا مرادف لها فى لساننا فى هذا العهد . لانقطاع نظام العقد . بكثرة ماانتاب هذه الربوع من النوائب والرزايا . وانقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية التي لازالت فى سير حثيث شديد . وتقدم وتجدد . وتوسع وتولد . ونحن لانزال فى سير بريث وئيد ووقوف وجمود . وخمود وركود .

فهذا املنا الكبير ، ومن الله العون والتيسير . وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير :

حاول جسيمات الامور ولا تقل ان المحامد والعلى ارزاق
وارغب بنفسك ان تكون مقصراً عن غاية فيها الطلاب سباق

(اصدقاؤنا الخلص)

لابد من وقوع هذه المجلة فى ايدى بعض الادباء الفضلاء فيستحسنها بعضهم ويستقبحها البعض الآخر . على ان مجرد الاستحسان والاستقباح بدون الاشارة الى مايحمل القائل على احد هذين الامرين لامعنى له . والمحق : من يؤيد كلامه بالبرهان الناصع ويبعث به الينا لنتدبر صحة كلامه وانتقاده . بيد اننا نجهر بأننا لانلتفت الى المقرظ اوالمادح وان ظهر لكلامه وجه لصحته ، لعلمنا اليقين بقصورنا . ولهذا لاندرج منه شيئا فى مجلتنا هذه . لكننا نوجه كل نظرنا الى الناقد الخبير الكفوء الجهبذ ، الذى يرمى بكلامه الى الغرض فيصيب .

ومن ثم فنحن نرحب من الآن بكل من ينبهنا على غلط من اغلاطنا او ينتقد كلامنا او آراءنا او اقوالنا باى صورة كانت . بشرط ان يكون خاليا من الغرض والهوى . بل ونشكره على عمله هذا المبرور كل الشكر ، ونطلب له من الله ان يثيبه عليه . كما اننا ننوه بفضل كل من يرشدنا الى مابه خير الجمهور . ولانستنكف من الاقرار بغلطنا ، حالما نطلع عليه . لان الكمال لله وحده .

﴿ التقريظ والمشارفة والانتقاد ﴾

نحن اغلب معشر الشرقيين ان لم نقل كلنا لم نتعود سماع عيوبنا من لسان غيرنا ، ولو كانت تلك العيوب ظاهرة للعيون لا كذب فيها البتة . وكلنا اوجلنا يحب التقريظ ولو كان كذباً محضا . وهذا الذى أخر شرقنا واضر به هذا الضرر العظيم . بيد ان جماعة من متقدمى ادبائنا الراسخى القدم فى الفضل والعلم لايهابون اليوم شيئا من هذا القبيل . بل ويحبون المنتقد الصادق النظر ويفضلونه بكثير على المقرظ الكاذب المهجة . ولما كنا نجهل المجلين فى هذه الحلبة من اهل الفضل والادب فنطلب الى الذين يهدوننا هداياهم العلمية من جرائد ومجلات ومؤلفات ومطبوعات وسائر نتاج العلم والحلم والقلم ان يراعوا فى مراجعاتهم اياانا معنى هذه الالفاظ وهى : التقريظ ، والمشارفة ، والانتقاد .

فان كتبوا على الهدية العلمية «التقريظ» Pour en faire l'éloge

فنحن لانتكلم عن هديتهم الا بما يطيب خاطرهم ويثلج صدرهم ويقر ناظرهم .

وان صدروها بلفظة « للمشارفة Pour compte rendu » فنحن نذكر حسنات مافي الهدية بقدر ماتذكر من سيئاتها بدون ان نرجح احدى كفتي الميزان على الاخرى . لان المشارفة مصدر شارف الشيء اذا اطلع عليه من فوق . والمطلع على الامر من موطن يعلوه اتم العلاء يشاهد مايتبت رؤيته لاغير . وعند الحاجة اليه ينطق بما وقف عليه وقوف مخلص خال من كل غرض .

واما اذا كتب على الهدية « للانتقاد Pour en faire la critique » فحينئذٍ نبدي فيه راينا على مايلوح لنظرنا فنرجح احدى الكفتين على الاخرى من حسناتٍ اوسيئات . لان الانتقاد في الاصل ماخوذ من انتقاد الدراهم . يقال : انتقدها : اذا ميزها ونظرها ليعرف جيدها من زيفها .

واذا خلت الهدية من الاشارة ساغ لنا ان نبدي فيها راينا على احد الوجوه الثلاثة بالخيار . بدون ان يحق للمهدي ان يلومنا باي صورة كانت . لاننا قمنا بالواجب علينا منذ العدد الاول هذا . وقد ابلغنا كلامنا الى الجميع . وما على الرسول الا البلاغ .

﴿ أسفنا ﴾

نأسف لكوننا لم نجد في حاضرتنا دار السلام كاغداً كبير الحجم

تصدر هذه المجلة بقطع سائر المجلات العربية فى الديار الشامية والمصرية .

نأسف لكوننا لم نجد حرفاً كحرف سائر المجلات وسط الكبر ليكون طبع هذه الصفحات رائعاً للنظر لاضخم الحرف ولا دقيقه .

نأسف لكوننا لم نر هذا الحرف كامل التنقيط فى ياءاته ولا كاملا فى بعض تصاوير حروفه . ولاسيما :

نأسف لكوننا لانستطيع ان نضبط بعض الكلم بالشكل الكامل من حركات وعلامات لعدم وجودها فنضطر للضبط الى ذكر التلفظ بالحرف بكلام يطيل البحث بدون ان يزيده فائدة تذكر .

ومع ذلك فنحن نأمل ان مطابعنا تترقى مع الزمان فتتم عندنا المعدات كما هى تامة فى البلاد العربية اللسان التى هى ارقى من ديارنا . وماذلك على وطنيتنا بعسير اوبعيد . ومنه تعالى التوفيق

(شكرنا)

ما كاد يفشو خبر اصدارنا المجلة الا وتسابق الكرماء والادباء الى مساعدتنا .

نخص بالذكر بين الاجواد ذاك الحميم القديم . من يغنى التلويح بفضله العميم . عن التصريح باسمه الكريم . الذى يأتى الحسنات عن يد سخية . ولا ينظر الى ماتترع به نفسه الابية . ولكوننا نعلم انه

لايحب ان يسمع شيئا بهذا الشان . فلا نطلق العنان . فى هذا الميدان اكثر من هذه الاشارة الخفية . الى ان تأتى الساعة التى نتكلم بها عنه بكل حرية .

وهناك غيره من السراة الاماثل الاسخياء يأتى ذكرهم عند سنوح الفرصة لان الامور مرهونة باوقاتها . واما الادباء من الكتاب . فعددهم وفضلهم ظاهر من مقالاتهم التى تشهد بطول باعهم . وحسن يراعهم . وتغلغلهم فى العلم والادب . وسائر فنون العرب . وكفانا تقريظاً اياهم الوقوف على ماتحفونا من النبذ والمقالات . وعلى ماتحفونا هم وغيرهم من هذا القبيل فلهم منا الشكر الجزيل .

(فضل اهل العراق)

(على سائر اقوام الافاق)

﴿ فى جمع شتات لغة العرب ﴾

كان سكان جزيرة العرب يتكلمون لغات عديدة ولغيات شتى حتى جاء الاسلام فوحدها وميز لغة قريش مضر الحمراء عن سائر اخواتها لفصاحتها وكثرة اوضاعها ومعظم اتساعها . وما كادت تنبغ بين لداتها حتى زادت مبانى ومعانى فاصبحت بحراً زاخراً بعد ان كانت نهراً دافقا بيد انها بقيت قرنين لاينمو قرن غزالها النشارقة بعد ان ذر ذروراً بيناً . حتى خالط العرب العجم فمنى هؤلاء الاغراب غاية العناية بتدوين

اللغة واصولها وقواعد ضبط شواردها واوابدها . ووضعوا مبادئ اخذها وتلقيها والجرى على اساليب العرب باحكام ضوابطها الجزئية وروابطها الكلية . فنشأت حينئذٍ علوم اللغة العربية على ضروب تنوعها فى الكيفية والكمية .

على ان الفضل كل الفضل فى ذلك عائد الى اهل العراق باتفاق اهل الآفاق . لان جميع العلماء الذين نبغوا فى صدر الاسلام كانوا من العراقيين اوممن خالطوهم اوممن اخذوا عنهم .

وهل انت تجهل سبب تمحيص اللغة العربية الشريفة وترقيها وتدوينها وتحقيق اصولها واتباع الصراط الاقوم من طرقها المتعددة المختلفة ؟ اليس فى المصرين الكوفة والبصرة من ديار العراق نشأت طائفتا العلماء الذين تفتخر بهم اليوم اللغة القرشية ؟. طائفتان تشبهان مايسميه اليوم ادباء عصرنا من الافرنج بالاكاذمية . اى المجمع اللغوى . اجل . انك ترى فى هذا العهد مجمعاً لغوياً فى كل امة من امم الغرب التى يمتاز اهلها عن جيرانهم بلغتهم الخاصة بهم . والغاية منه الدأب فى تحسين لغة اصحابه ولذا ترى اعضاء هذه الاكاذمية (التى لايتعدى عددها الواحد فى كل امة) يسهرون على حفظ سلامة اللغة من كل خلل اوفساد . ويقتبسون من عوامهم بعض الالفاظ المأنوسة التى لامقابل اومرادف لها فى لغتهم الفصيحة والتى لامندوحة لهم عنها للتعبير عن افكارهم . ويدخلون الالفاظ الحديثة المعنى اوالطريفة الوضع والاكتساب لقرب العهد باستنباط مدلولاتها اوباكتشاف وجودها .

والخلاصة ان هذه الاكاذمية (اى المنتدى اللغوى) تسعى كل السعى لان تجعل لغة قومها حية ابنة اليوم والعصر تغتذى باطعمة جديدة لتعوض بها عما فى ويفنى منها لقيامها بوظائف الحياة. وتقذف من احشائها مالم يعد صالحاً لبقائه فى المذاخر (وهى من الاعضاء الداخلية مايذخر فيها الطعام كالاجواف والامعاء والعروق واسافل البطن) على غير جدوى .

على ان الاكاذمية اذا كانت واحدة قد تهفو ان لم يعارضها معارض اويناوئها مناوئ . اما اذا ناظرها منتدى آخر لغوى كفوء لها وناقشها فى المسائل وجاذبها اطراف مايقع فيه الخلاف اويمكن ان يقع فيه نظر منتقد جهبذ خلصت اللغة من كل شائبة مشوب . وتخلصت قائبة من قوب . ولم تبق حاجة فى نفس يعقوب .

فهذا الذى يتمناه كل عاقل لبيب محب للغته ومغرم بمحاسنها وقع فى لغة العرب عندما اميطت عنها قط الطفولة وشبت عن الطوق فأزيحت عنها التمائم والبست القلائد والخواتم . فبرزت من حجلتها شابة بارعة الجمال رائعة الكمال كاملة السن كافلة لنفسها البقاء مهما صادفها وصادمها من الاحداث والطوارئ القومية والاجتماعية والعمرانية . وقد زودت من الوسائط مانتدفع عنها كل غائلة او كل مايشين عرضها ويدنس نسبها او حسبها .

وخلاصة القول عن مذهب البصريين والكوفيين : ان البصريين اصح قياساً لحفظ لغة قريش . لانهم لايلتفتون الى كل مسموع ولا

يقيسون على الشاذ والكوفيون اوسع رواية . لانهم جمعوا شتات لغات جميع قبائل العرب وحفظوها . قال ابن جنى : الكوفيون علامون باشعار العرب مطلعون عليها . (نقله صاحب الاقتراح ص ١٠٠) ولهذا تتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك على لغات قدماء العرب . وهو امر جليل الشان . واما تأثر آراء البصريين فلا يوقفك الا على لغة قريش الفصحى . وقال الاندلسى فى شرح المفصل : الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للاصول (المتعارفة فى لغة مضر) جعلوه اصلاً وبوبوا عليه . بخلاف البصريين . قال : ومما افتخر به البصريون على الكوفيين ان قالوا : نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب واكلة اليرابيع . وانتم تأخذونها عن اكلة الحلوى وباعة الكواميخ . (عن كتاب الاقتراح للسيوطى ص ١٠٠)

على ان هناك من سبق البصريين والكوفيين معاً . وكان قبل ظهور الاسلام بمائتى وخمسين سنة وهو من اهل العراق ايضاً . وبه يتضاعف فضل العراقيين على من سواهم ويتطاول طولهم على من نازعهم شرف حفظ اللغة العربية واداجها واشعارها واريد به النعمان ابن المنذر المتنصر فقد قال عنه حماد الرواية مانصه :) امر النعمان ابن المنذر فنسخت له اشعار العرب فى الطنوج (وهى الكراريس) ثم دفنها فى قصره الابيض . فلما كان المختار بن ابى عبيد الثقفى (وهو ابو اسحاق المختار بن ابى عبيد بن مسعود الثقفى الذى طوى بساط ايامه فى القرن الاول من الهجرة فى عهد الامويين) قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره . فاخرج تلك الاشعار . فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من

اهل البصرة . (اه كلامه نقلاً عن المزهر ١ : ١٢١)

وكأن اهل العراق خصوا من بين اقوام الآفاق بترقية شان اللغة العربية كلما مست الحاجة اليه . لانه ماعدا ماتى به النعمان بن المنذر المتنصر من المآثر الجليلة لحفظ اشعار العرب . وما خلا ماقام فيهم من علماء المصرين (البصرة والكوفة) من جمع شتات لغات القبائل وتدوين منظومها . فقد جاء بعد ذلك عهد العباسيين فدفعوا اللغة فى ميدان السباق حتى استنزفوا حضرها (بضم الحاء) وبلغوا بها الى شأو الحصر (بفتح الحاء وهو التضييق والحبس) لانهم بلغوا بها الى ابعد غاية يكن الوصول اليها فى عهدهم .

اما فى عهدنا هذا فاذ كان العراقيون لم يشبهوا السلف بجلائل مآثرهم فليس الذنب ذنبهم . وانما الجريرة جريرة المربى (بكسر الباء المشددة) وحالة المربى (بفتح الباء الخفيفة) ليس الا . ومع ذلك فاننا نستبشر بسنة التأمل فى وطنيينا العراقيين اذا اعانتهم الحكومة . اذ من شانها ان تساعد حملة الاقلام ورافعى اعلام العلم بين الانام . وما ذلك بعزيز على ربك العليم العلام .

(مما جاء فى مدح العلم)

قال عبدالله بن مسعود : ان الرجل لايولد عالماً . وانما العلم بالتعلم. واخذه الشاعر فقال :

تعلم فليس المرء يولد عالماً . وليس اخو علم كمن هو جاهل

وقال آخر بالمعنى المذكور :

تعلم فليس المرء يخلق عالماً . وما عالم امرأ كمن هو جاهله

وقال غيره :

ولم ار فرعاً طال الا باصله . ولم ار بدء العلم الا تعاما

وقال رابع :

العلم يحيي قلوب الميتين كما . تحيا البلاد اذا ماسها المطر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه . كما يجلى سواد الظلمة القمر

بغية الأنام

فى لغة دار السلام

مقدمة

الحمد لله الذى فطر الانام ، وخصهم بمواهب العقل والنطق والافهام ، وميزهم بها عن سائر الحيوان ، ليكون ذلك اس التقدم والمدنية والعمران ، على ممر الدهور وتوالى الازمان فى كل اين وآن .

اما بعد فقد قام فى هذا العهد فريق من افاضل المستشرقين يشيرون على الادباء من اهل الفضل والعلم فى الديار العربية اوفى البلاد التى يتكلم سكانها باللغة القرشية ان يبذلوا جهد المستطاع فى تقييد اوابد لغاتهم واحيآء دوارس معالم لهجاتهم وجمع كل ما يتداوله عوامهم ليدون فى بطون الكتب ومعاجم اللغة وذلك لعدة فوائد منها :

اولاً : لان فى بعض معاجم اللغة الفاظاً نظنها ماتت وهى حية فنعرف معناها الحقيقى .

ثانياً : لان اللغويين قد جمعوا الفاظ جميع القبائل بدون ان يصرحوا

باسم القبيلة التي نقلت عنها اللفظة الا في ماندر . فاذا عرفنا اليوم من يتكلم بها وقفنا على القوم الذين ينتمي اليهم هؤلاء الناس المعاصرون لنا وعرفنا قبيلتهم في سابق العهد . وهو امر مهم للتاريخ ولاسيما لان بعض قدماء اللغويين قد بينوا لنا في غير كتب اللغة مميزات بعض القبائل في لفظها ومصطلحها ومساقط معنى حروفها وتعبيرا فكارها الخ .

ثالثاً : لان في اللغة المدونة في الدواوين الفاظاً مبهمة او غير صريحة كأكثر الفاظ علم المواليد ومصطلحات الصنائع . فاذا دونا لغة كل قوم صرحت لنا المعاني بوجهها الصحيح واتخذناها عند الحاجة للتعبير عما يجول في افكارنا او يدور على السنة جيراننا .

رابعاً : لان بعض الاوضاع والالفاظ العامية استعمالاً قديماً يرتقي الى قرون عديدة ولا مرادف لها في الفصيح فتنفعنا حينئذٍ للتعبير عن افكارنا ولادخالها في لغتنا عوضاً من ان نقتبس ماضاهاها من اهل اللغات الدخيلة .

خامساً : ان ماهو حي من الالفاظ اليوم يموت بعد سنين واذا مات يجب من يأتي بعدنا ان يعرف ما كانت اقوالنا وافكارنا ومصطلحاتنا فيكون مادونا ه احسن دليل على تاريخ حياتنا وآدابنا وعوائدنا وما كلنا ومشاربنا الى آخر ماهنالك .

سادساً : لو فعل اللغويون في سابق العهد في جمع لغات القبائل والعوام على مايجب العلماء ان يفعلوه اليوم لوقفنا على شيء كثير من عمران اجدادنا وتاريخهم وهو اليوم قد اصبح في خبر كان مما اضر كثيراً بسابق

مجد اجدادنا وتمدنهم وارتقاء حضارتهم الخ .

والخلاصة ان فى تدوين اللغة العامية لكل بلد من الفوائد التى لاتقل عن فوائد سائر العلوم التاريخية والعمرانية والتهذيبية والعادية والاثرية . هذا فضلا عن ان مثل هذا الكتاب يكون مرجعاً ينتابه الكاتب كل مرة يريد ان يعرف فصيح الكلمة العامية التى تجرى على لسانه فيصلح اود لغته ولغة قومه. وهى فائدة عظيمة لابقاء اللغة على سلامتها وفصاحتها . ولهذا يجب فى مثل هذا العمل ان يوضع بازاء كل لفظ عامى الحرف الفصيح المعروف عند اصحاب اللغة الصحيحة لتتم الفائدة المنشودة . والله الموفق .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات)

اذا اردت ان تقف على منافع تدوين اللغة زيادةً على ماتقدم ذكره اعتبر هذا الامر وهو انك اذا انعمت النظر فى الماء عند منبعه ثم تفقدته فى مجراه تحقق انه كلما ابتعد عن العين زادت كدورته اوزادت الجواهر الغريبة التى تخالطه لكثرة مايصادفه من الاجسام عند هبوطه من مصدره . واذا انتهيت الى مندفعه لاتكاد تجسر على ان تقطع بان هذا الماء من ذاك المعين . وعلى مثل هذا قيس مجرى اللغات ومسراها وامتزاجها وكثرة مايحل بها من الغير .

هذه لغات اليونان والروم والعرب فطالما كانت غير مقيدة الالفاظ والقواعد حل بها من الطوارئ مايسر تبددها . فنشأ منها اللغات

الفرعية الكثيرة . ومنذ ان قيدت اوابدها انحصر شر فسادها وضاق ايضاً نطاق عيث بناتها من اللغات منذ ان عوملت هذه المعاملة. ولولا ذلك لتسلط عليها عامل الاحتكاك والتأكل كما هو متسلط على جميع موجودات الكون مهما تنوعت واختلفت .

فهذا الحديد على شدة صلابته بل هذا الالماس على قوة مناعته اذا احتك بغيره من جنسه او من غير جنسه تأكل شيئاً فشيئاً حتى يفنى مع الزمان . وهذه الفاظ اللغة عند احتكاكها بغيرها يعتورها مثل هذا النقص والفناء حتى يدخل بعضها في بعضٍ وتضمر ضمور الحي حتى لايبقى منها الا الاثر اويكاد .

فجمع سقاط اللغة من لغية ولثغة وخلل وفسادٍ والاشارة الى تصحيح اود مافيها هو من النعم اللغوية التي لايقدرها الاعشاق اللغة والغيورون على سلامتها .

افعل هذا ترى الاجيال المقبلة مارأيت نتيجته منذ خمسين سنة اي منذ اندخلت الصحافة في بلادنا فادعمت ماتداعى من بنيانها واسندت وشادت ما انهار منه فحصلنا على نتيجة لم نحلم بها في السابق وسوف تكون اعظم اذا سعى اصحاب كل بلدٍ على نشر المطبوعات ولا سيما على نشر اللغيات والاشارة الى مايحسن عيبها وينفى عنها مايشوه محاسن محياها .

ومن ثم فقد اخذتني النخوة العربية والنشوة الادبية فان اشمر عن ساعد الجد والبي الدعوى الى تأليف معجم يستوعب اغلب الالفاظ

العامية والدخيلة البغدادية ان لم اقل كلها . ليكون سراجاً منيراً يهتدى بنوره العوام . وقائداً مرشداً الى شحذ الافهام . ودليلاً يركن اليه الغرباء عن اللهجة واللسان . ان من المستشرقين وان المستعربين فى جميع البلدان .

هذا ومع اقرارى بقصرباعى اعلم حق العلم ان امامى عقبة كؤوداً من دونها خرط القتاد . وورائى من الصعوبات مالايشعر بها الا من سلك هذا الوعث وعرف مايحصل له منه من الوعثاء . بيد انى استسهلت تلك المراقيل والعواقيل لما ينجم من وراء ركوبها من الفوائد الجمة والمنافع العامة . وقد وسمت كتابى هذا ببغية الانام، فى لغة دار السلام، عملاً باشارة اعز الاخوان ، واخص الاخدان ،

واطلب ممن يقف على مايقع فيه من الاغلاط ان ينبهنى عليها وانا لا انساه من الاقرار بفضله والتنويه بادبه ان الله مثيب الصالحين والمصلحين : رزوق عيسى

نجد

١ً : موقع نجد وحدودها

ديار نجد واقعة فى قلب بلاد العرب اوهى سرتها . وحدودها هى من الشمال النفود الفاصلة بلاد الجوف عن بلاد نجد . وهى النفود [١] بوجه الاطلاق .

---

[١] (النفود من الاصطلاح الخاص بالنجديين بل بالعرب كلهم والكلمة جمع نفد بكسر النون . وهى الرملة اليابسة . واللفظة فصيحة قديمة وان لم يذكرها اصحاب الدواوين اللغوية . لانهم كما قالوا « المفازة» وهى الفلاة التى لاماء فيها .

ومن الجنوب النفود المسماة بالربع الخالى وهى بلاقع اومفاوز او فلوات لافرق يشئ عن نفود الشمال ومن الشرق الاحساء والقطيف ومن الغرب اغلب بلاد الحجاز .

٢ : سكان نجد فى الزمن الخالى وفى الزمن الحالى

كان اهل نجد فى السابق كاغلب سكان بلاد العرب . اخلاطاً من امم شتى من عرب وفرس وارمين وعبران واشوريين وكلدان وبابليين . ثم امتزجوا امتزاجاً واحداً مع الزمان حتى اضحوا امة واحدة ولما جاء الاسلام زادوا وحدة ولما ظهرت الوهابية بانوا كل البينونة عن سائر سكان الجزيرة حتى اضحوا امة مستقلة بنفسها ولها اوصاف خاصة بها كالشجاعة والبسالة والتدين المفرط الضارب الى التعصب والاباءة وعدم تحمل الضيم وتوقد الذكاء وحب التجارة الواقفة على اصول الشرع الى غير هذه المناقب الدالة على ان النجديين من الناس الذين بانوا عن سائر العرب بالمآثر الجليلة التى لاتشاهد الا فى السلف الخالى .

٣ : اقسام نجد

• تقسم نجد الى ثلاث امارات ولكل امارة حاضرة قائمة بنفسها .

والكلمة مشتقة من فاز يفوز فوزاً وهو الموت والهلاك لان من يجتاز المفازة يخاطر بنفسه قالوا ايضاً الفد بالكسر والفد بفتحتين والكلمة مشتقة من فد فاداً وفداً اى فنى وذهب وهلك • فوجه التسمية واحد والوضع واحد والمعنى واحد والغاية واحدة فاحفظه .

الامارة الاولى قاعدتها (الرياض) وهى حاضرة امارة الامير الخطير ابن سعود الذى قام بتجديد مذهب السلف الصالح وهو المذهب الذى يعرف الان بمذهب الوهابية اوبالوهابية من باب الاطلاق اومن باب الاغلبية واهل نجد كلهم يلقبون بالوهابيين نسبة الى من قام بالدعوة فى بادئ الامر وهو الشيخ محمد بن عبدالوهاب. اما موقع الرياض فمعروف اى فى جنوبى نجد.

• الامارة الثانية: امارة الامير الجليل ابن الرشيد وقاعدتها (حائل) وهى فى شمالى نجد.

• الامارة الثالثة: (القصيم) (بالصاد لابالسين كما يكتبها بعض اهل الجرائد) وهى عبارة عن بلدتين كبيرتين وهما: (عنيزة) وهى عاصمة امارة (آل سليم) (وبريدة) وهى عاصمة امارة (آل مهنأ) وما بين هاتين البلدتين مسافة قدرها ست ساعات راكب.

• وكلتا البلدتين: عنيزة وبريدة دخلتا فى قبضة الامير عبدالعزيز ابن السعود الموجود الان.

٤ً: العلم بوجه الاجمال فى هذه الامارات الثلاث

• استناداً على ماتقدم، نقسم البحث الى ثلاثة اقسام نخصص كل امارة بكلام يناسبها مناسبة اجمالية. فنقول: كانت ربوع ديار (الرياض) وتلقب حيناً (بالعارض) منبعث انوار العلم والعرفان فى عهد غضارة امارة آل سعدون. لكن اكثر هذا العلم يدور على علم التوحيد والكلام

والاصول والتفسير والفقه واللغة وجميع العلوم الدينية وقليل من النحو والصرف وسائر علوم الآلة .

« فلما اخذت دولتهم بالزوال تقلصت ظلال العلوم عنها ايضاً رويداً رويداً وتشتت العلماء على اوجه شتى : فمنهم بالموت وآخرون بالمهاجرة الى بلاد اخرى يرتزقون فيها لان عيشتهم في السابق كانت متوقفة على ما يجريه الامير ابن السعود من الرواتب الدارة الاخلاف الجارية من بيت المال وهذا يمثل مما كان يجمع على ما جاء به الشرع الشريف من النظام والاصول المتبعة في الاسلام.

« اما اليوم فلم يبق من تلك العلوم شيء في الرياض وانتقل اغلبه الى بلاد (القصيم) و (حائل) السالفتي الذكر . ولا يوجد من يتعاطى العلوم فيها الا اناس قلائل . ووجودهم كعدمهم . وهم الذين يقال انهم خبطوا في الديانة خبط عشواء . واظهروا التعصب الديني الاعمى واشاعوا عنه وعن اصحابه اموراً لا توافق مذهب السلف . وهي وان كان اغلبها ملفقاً الا ان لها بعض الحقيقة فجسمها خصومهم وحسادهم على تلك البقاع وعلى عزتهم فيها وانتصارهم على مناوئيهم الى ان آل تقلص ظل دولة آل سعود ففرحوا بذلك فرحاً لا يوصف . وما زالت الحالة في تأخر وتقهقر حتى اضطر اكثر اهل تلك البلاد الى المهاجرة للاسترزاق فظعنوا عنها مكرهين ولكن هجرتهم لم تبعد لانهم لم يتجاوزوا الاحساء والزبير والبصرة . اما اكثرهم فتراهم في البحرين وعمان وسائر تلك الاصقاع وكلها لا تخرج عن بلاد العرب . والذين

هاجروا لم يكتسبوا بهجرتهم علوماً تفدمهم الا النزر القليل مما يوافق مشربهم وتقريبهم اى معرفة اعداء الدول وقواها وبعض ممالكها ومستعمراتها وسياسة بعضها لبلاد نجد . والخلاصة انهم يتأثرون كل ما له تعلق ببلادهم .

« والبعض منهم (وهم افراد قليلون) وصلوا الى الهند كمدينة لكنو وحيدر آباد وأمرتسر وغيرها ودرسوا بعض علوم الدين وشدوا شيئاً من الفلسفة وعلوم العمران والاجتماع . لكن علوم هؤلاء الافراد لم تؤثر فى قومهم التأثير المطلوب لما رجعوا اليهم قافلين بها . ولذا لا تراهم حظيين فى عيون وطنيهم .

« اما امارة ابن السعود الآن وحاشيتها . وان شئت فقل : اما مقدموا امارة ابن السعود فانهم على كفاية من العلم اللازم لادارة شؤونهم حسب سعتها وما تطلبه منهم مكانتهم بل يوجد بينهم افراد لا يستغنى عنهم لحل الامور المعضلة او المشكلة . واكثرهم ممن تربوا فى المدن .

« وفى هذا العهد (اى منذ اعلان الدستور العثمانى) انتبهوا انتباهاً عظيماً وهم فى شوق لا عج الى الاطلاع على حقائق الامور والانضمام الى الحكومة العثمانية . ولكن باللاسف ان الحكومة لم تشرح صدرهم الى اليوم ولا تراسلهم بل ولا تنظرهم . لا بل لما طلب ابن السعود من ناظر الداخلية (طلعت بك) حسبما بلغنى — ليبعث الى المجلس من قبله مبعوثين رده قائلاً : تفعل ذلك فى الانتخاب

الجديد .

« ولما كانت بيني وبين الامير ابن السعود قرابة متانت بين يديه بعدما قضيت سنين فى الهند وشرحت له احوال الدستور فى الامم الراقية فانشرح له صدره واقدنى بانه يكون اول مؤيد له واعظم مساعد للحكومة العثمانية فى ما تريده . والحق . عليه بان يوفد الى الحكومة العثمانية مبعوثين من قبله ففعل وطلب ذلك لكنه رد كما تقدم القول .

« هذا واهل هذه الامارة يطالعون بلاعج الهوى الجرائد والمجلات وتأتيهم من كل حدب وصوب ويطلبون الكتب ولاسيما الحديثة الوضع ليقتنوها ويطالعوها . ويقبلون عليها اقبال الجياع على القصاع غير ان الاضطرابات التى تحدث بين القبائل غالباً لادنى سبب . وسنة الاعراب منذ القديم سنة الغزو والهجوم لاندعهم يتفرغون لها كل التفرغ يستفيدون منها الفائدة المطلوبة . ومع هذا فانى ارى انه لا تمضى سنوات الا ويصلون الى درجة حسنة من العلوم والآداب بمنه تعالى وكرمه . »

٢ً واما العلوم والآداب فى الحائل (ويقال لهذه الامارة ايضاً الجبل) و (جبل شمر) (وهو جبل طيئ فى السابق) نمى على غير ما رأيته فى الامارة الاولى .

« ومما يجب ان تعلمه قبل الايغال فى البحث ان هذه البلاد قد وصلت الى درجة تذكر فى العلوم والمعارف منذ سابق العهد . وامارتها

لشمر منذ ان وجدوا الى يومنا هذا . وقد استولى عليها آل سعود حين قويت شوكتهم وعظمت صولتهم . وما كادت شمسهم تميل الى الغروب الا وعادت تلك الديار الى اهلها الاقدمين . وكان اول اهلها وروسائهم : آل على ثم انتقلت الى طلال . فبندر فمحمد الرشيد فعبد العزيز ثم الى ابنه متعب ثم الى خال متعب « سلطان » ثم الى سعود اخ سلطان ثم الى سعود بن عبد العزيز اخ متعب . ولهؤلاء فى ذلك قصة تاريخية عجيبة طويلة لايسع المقام ذكرها .

« ولما دالت امارة آل سعود وافق اثرها نحو امارة محمد الرشيد فانتقلت اكثر الكتب الى حائل . وانت تعلم ان لا صناعة ولا تجارة لاهل حائل الا الغزو لاغير . ومع ذلك فتراهم قد سبقوا غيرهم فى العلوم العصرية وذلك لاختلاف كبرائهم الى الاستانة ومصر والحجاز ايام السلطان عبد الحميد المخلوع فاصبح البعض منهم يعرف اللسان التركى والفارسى .

« وترى فى بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التى لاترى لها وجوداً فى سائر البلاد العربية واغلبها غير مطبوع . ويتؤانس جماعة منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموثوقة . واهل هذه الديار انور من غيرهم من تلك الاقطار فى العلوم العصرية واوسع اطلاعاً فى الامور السياسية . ولهم ميل شديد الى الحكومة العثمانية وهذا الميل اظهر فيهم ممن سواهم . لكن الحكومة لاتزال فى ريب من امر العرب والاحجام عنهم . وعلى ماأرى : انها تود ان

ان تكون فى غنىً عن نصرتهم . ولعلها تخاف من انهم اذا تمدنوا قلبوا لها ظهر المجن وعادوا الى مجدهم السابق . وهذا كله من التخيلات السياسية ومن الاوهام التى لم تدر فى خلد العرب .

« ولما أتيت بغداد ورأيت الحالة الحاضرة ابديت ما اوجبته على الوطنية العثمانية والعربية للطرفين المتقابلين المتصلين بجامعة الدين وشرحت ذلك بعدة مقالات بسطتها فى جريدتى الرياض وبينت للعرب ما ينجم من الفوائد الجمة اذا انضموا الى ابناء آل عثمان وصاروا يداً واحدة على الاعداء . واقد أثر كلامى هذا على ابناء وطنى تأثيراً عظيماً حسناً ذا نتيجة تذكر لكن ذهب كله ادراج الرياح لما رأوا ان الدولة العثمانية لا تعيرهم اذناً صاغية ولا احلاماً واعية . فاهل الزمان يحسن النيات فى ابناء عثمان فيجنى هؤلاء فى بضع سنين ما لم يجنوه بحذرهم مدة سنوات متطاولة .

« هذا فضلاً عما شرحت للحكومة ما يجب ان تتخذه من الاحتياطات اللازمة لمنع الاسلحة من دخولها بلاد العرب . وذكرت لها الوسائط الحسنى للبلوغ الى تمدن صادق وارسلته الى احد مبعوثى العراق وبعد ان قرئ فى المجلس حول الى النظارة . ولا ادرى بعد هذا ماجرى به . ولعله ضاع او احترق مع جملة الاوراق التى ذهبت فى احدى حرائق الاستانة فى هذه الايام الاخيرة .

« اما ميلهم الى العلوم الادبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع فما تظهر منافعه عن قريب اذا ما تحسنت الاحوال

وتوفرت وسائط النقل والانتقال بعد امد غير بعيد بمنه تعالى وكرمه .

٢ً القصيم . ـ ه البحث فى علوم وآداب اهالى القصيم يتناول البلدتين المذكورتين اللتين تتقوم منهما فاهل هذه البلاد ليسوا كاهل الديار الاخرى . فلقد دخلوا بتجارتهم البلاد الكثيرة من الاصقاع المتمدنة كالهند ومصر والشام واتدن ومدن اميركة . وتجد بعضهم قد توطنوا تلك الربوع كما احتلوا بلاد العراق كبيرها وصغيرها . واقد تقدموا فى التجارة احسن من غيرهم بكثير . وكذلك قل فى العلوم على مختلف انواعها وتشعب افنانها كل ذلك فى البلاد المختلفة المذكورة كما فى ديار قطرهم الواسع . فانك لاتسير الى بلد الا وتجد فيه منهم نفراً يتعاطى الامور التجاريه غير غافل عن العلوم المعروفة فى تلك البلدة مقامه . ولهذا اذا تيسر لك فدخلت بلادهم ترى فيهم هذا يكلمك بالتركيه وذاك يطارحك الكلام بالفارسيه وتسمع واحداً يذاكرك بالهنديه ويقبل اليك آخر يفاتحك بالايطاليه . ويقترب منك صديق تحب يخاطبك بالفرنسويه الى غير هذه اللغات من اردويه وتامولية وانكليزيه .

ه اما التاريخ فهم يعتنون به اشد الاعتناء . وكذلك يزاولون علوم الاجتماع والسياسة مزاولة تفوق معالجة سواهم لها . وهنا نختصر القول باضافة الى ماتقدم ذكره عن الامارتين الاوليين بخصوص العلوم والمعارف انه لايوجد فى تلك الربوع مدارس او مكاتب على ما نشاهده فى البلاد الاخرى المتمدنة من ابتدائية ورشدية وكلية وجامعة .

اما مدارسهم فهي مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع فى ردهاتها كل طالب على السواء . فالتلميذ يأخذ اى كتاب كان او اى كتاب اراد قراءته ثم يحضر المدرسة ويقرأه على المعلم الموجود فيها بدون ان ينتظم فى سلك حلقة تتلقى العلم معاً من الاستاذ فى وقت محدود كما هو الامر الجارى فى المكاتب المصرية المنتظمة .

« وبيوت اكثرهم ليست الا مدارس ونوادى علم . اذ ترى فيهم من ينضم الى رفيق ثان له اوالى ثالث او اكثر حسبما يتفقون عليه فيجتمعون فى بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون فى كل يوم فى بيت غير البيت الأول بل فى بيت الرفيق على التوالى فيتدارسون فى الكتب التى وقعت بايديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً فى سالف الزمن فى انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم . »

سليمان الدخيل : صاحب جريدة الرياض ومنشئها

التأسل والتأسن

L'Atavisme

للافرنج لفظة وهى Atavisme يريدون بها خاصية تكون فى الكائنات الحية من شأنها ان تنقل صفاتها وفصولها الى من يخلفها اويعقبها ، تلك الصفات والفصول الراجعة الى هيئة جسمها او تركيب بنيتها مادياً او ادبياً اوعقلياً .

وقد تظهر هذه المميزات فى الابن راساً بعد ان كانت فى الاب . وقد لاتظهر فى الابن قدماً بل تنتقل الى الحفيد او الى ما وراءه بعد

فترة في النسب اوفترات لا تظهر فيها تلك الفصول وكل ذلك يحسب من باب الوراثة .

والعرب يسمون هذه الخاصية « التأسن والتأسل » على ما تراه قال في تاج العروس : تأسن اباه : اخذ اخلاقه . نقله الجوهري عن ابي عمرو . وقال اللحياني : اذا نزع اليه في الشبه . وانشد ابن بري رحمه الله تعالى لبشير الفريري :

تريد فعل عمرو وخالدٍ . ابوه صدق من فريرٍ ويحتر .

وقال في لسان العرب : يقال : هو على آسانٍ من ابيه . اي على شمائل من ابيه واخلاق من ابيه . واحدها أسن مثل خلق واخلاق ... وقال ابن الاعرابي : الاسن : الشبه وجمعه آسان . وانشد :

تعرب في اوجهها البشائر . آسان كل افقٍ مشاجر اه

والبيت الاول يدلك كل الدلالة على المعنى الذي يقصده الافرنج بلفظهم ونحن نظن ان التأسن لغة في التأسل . والعرب كثيراً ما تعاقب بين النون واللام . قال في اللسان : تأسل اباه : نزع اليه في الشبه كتأسنه . وقولهم : هو على آسالٍ من ابيه مثل آسانٍ اي على شبه من ابيه وعلامات واخلاق . قال ابن السكيت : ولم اسمع بواحد الآسال . » اه

ونظن ايضاً ان اصل « التأسل » بالسين : التأصل بالصاد . ومعناه العود الى الاصل . وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة . واللغويون يقولون : تأصل الشيء : صار ذا اصل اوثبت اورسخ اصله . وهذا

ايضاً يحصل من الوراثة المذكورة . على انه لم يسمع في كلامهم : هو على آسالٍ من ابيه . ولم يقولوا في جمع اصل : آسالاً بل اصولاً وآصلاً . وهذا لا يمنع منبت اللفظة لان العرب قد تتصرف بالمصحف والمحرف حتى تجعله اصلاً حياً قائماً بنفسه . وتميت الاصل الذي نما منه هذا الفرع على حد ما يفعل الزراعون بأبنيتهم واشجارهم .

وخلاصة البحث ان لفظة « التأسل » او « التأسن » هي احسن حرف يقوم بمؤدى الكلمة الافرنجية « آتافسم ataviste » وهي مشتقة عندهم من اتافس atavus اي الجد الرابع او اب الجد الثالث . ومعناه . « العود الى الجد الاكبر » .

وقد اثبت الباحثون اليوم ان التأسن لا يكون في الانسان فقط بل في الحيوان ايضاً وحتى في النبات . وهذا ما يشاهده كل منا اذا ما تدبر بعض ما يقع تحت ناظريه فقد رأينا مراراً كلابياً ولدت من آباء هي بنات آوى تنزع دائماً الى اصلها . كما قد ثبت لنا احياناً اننا قد ركبنا نارنجاً على كباد . فرجع كباداً بعد حين . وكم من مرة اردنا ان نركب نوتاً شامياً على نوتٍ عراقي فعاد الشامي عراقياً نازعاً الى اصله .

---

(١) تركيب الاشجار عند اهل العراق هو تطعيمها بلسان اهل الشام وغيرهم اي greffe والتركيب اصح تعبيراً من التطعيم وقد ورد في كلام العراقيين منذ سابق الزمان في كتبهم وقد وردت ايضاً في كتب اللغويين . قال صاحب التاج في مستدرك مادة ف ل ل : الفل بالضم : عبارة عن ياسمين مضاعف اما بالتركيب او يشق اصله ويوضع فيه الياسمين اه .

وقد تفيد التربية الحسنة الانسان والحيوان فتفنى فيهما بعض السيئات اذا اخذ كل من الانسان والحيوان فى حداثة سنه وقد لاتفيد ابداً بل وربما احدثت فيه انتكاساً او ارتكاساً [١]

وهذا ما انتبه اليه او الى مثله قدماء العرب

ومن هذا القبيل ما يحكى ان اعرابياً ربى بالباديه ذئباً فلما شب افترس سخلة له . فقال الاعرابى :

فرست شويهتى وجئت طفلا . ونسواناً وانت لهم ربيب

نشأت مع السخال وانت طفل . فما ادراك ان اباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بمصلح طبعاً اديب

وقال غيره :

وانت تجرو الذئب ليس بآنف . ابى الذئب الا ان يخون ويظلما

وهذا الكلام يصدق على كثيرين ممن ربوا تربية صالحة فلما شبوا دبت اليهم عقارب خصالهم الرديئة فلسعت آدابهم فاوردتهم حياض الموت . فاصبحوا فى ديارهم جاثمين . ولآخرتهم خاسرين . بعد ان كانوا فى دنياهم من الحاسبين .

﴿ المتكهفة والمكتهفة او المتفقة ﴾

Les Troglodytes

للافرنج لفظة يونانية الاصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك

---

[١] نريد بالانتكاس او الارتكاس : ما يسميه الغير برد الفعل RÉACTION قال الفيومى : ركس الشئ : رده منكوساً وقلب اوله على آخره وارتكس مطاوع ركس . ومثله انتكس

اللغة وهما « تروغلى » اى النفق اوالكهف . و « دوين » اى دخل فنشأت من تركيبهما لفظة « تروغلوديت » اى « داخل الكهف او داخل النفق » وقد زعم بعض كتاب العرب ممن يرمى اللغة بالعجز والقصور والشيخوخة ان لا مرادف لهذا الحرف اليونانى فى العربى وكل من تكلم من العرب عن الاقوام الذين يأوون الى الكهوف او الانفاق اوالمغاور لم يذكروهم الا باسم « تروغلوديت اوتروغلوديته » ولو انصفوا لوجدوا فى العربية غير لفظة . من ذلك : المتكهفة والمكتهفة .

فالمكتهفة . من اكتهف اى لزم الكهف . ومثله : تكهف والكهف كالغار الاانه اكبر منه .

والمتقفقة . وقد مر الكلام عنها وعن صحة استعمالها بهذا المعنى وانطباقها اشد الانطباق على اللفظة اليونانية كانها قدت من اديم واحد .

واذ قد اثبتنا صحة مقابلة هذه الكلمة لكلمتهم نقول :

قد قرر الباحثون اصحاب القدم الراسخة فى العلم ان اول سكنى البشر كان الكهوف والمغاور والانفاق على حد مايفعله بعض الحيوان الى عهدنا هذا . ثم ارتقى الانسان شيئا فشيئاً فى سلم الحضارة حتى ابتنى الدور العامرة وشيد القصور الفاخرة . الا ان هناك اقواماً بقوا على حالتهم الوحشية وهمجيتهم الدنيئة ومن حواليهم اناس متحضرون يهزأون من اخوانهم المتأخرين وجيرانهم الجامدين بل الهامدين .

وممن اشتهر بهذه الحالة اقوام كانوا فى اقطار بلاد الحبشة وصعيد مصر وسواحل البحر الاحمر وميسية وموريطانية (بلاد الغرب) بل واناس منهم كانوا فى الصقع الشمالى من جبل قاف (قوقاس) الا ان البلاد التى اشتهرت ببلاد المكتهفة كانت تبتدئ من بلدة برنيقة Bérénice الى مالا حد له من فلوات افريقية وانت تمن فيها . وقال بعضهم بان الذين اشتهروا بالمكتهفة هم سكان الجهة الشرقية من افريقية على طول الخليج العربى المعروف ايضا باسم ساحل الحبش . وذهب فريق الى ان المشتهرين بالمكتهفة هم سكان مصر الجنوبية والحبشة حيث توجد مقاطعة واسعة تعرف باسمهم . وفى صقع من بلاد العرب جبال متكهفة (فيها كهوف) تأوى اليها الى عهدنا هذا قبائل من البادية تكاد تكون متوحشة وتوشك ديارهم ان تكون محاذية لربوع اولئك الاقوام الموجودين فى افريقية او الذين وجدوا فيها

واغلب مساكن هذه الاجيال هى كهوف منها ماحفرتها ايدى الطبيعة ومنها مانحتها ابن آدم . واغلب ما تكون هذه المغاور فى الجبال والاودية التى قوامها الجص اوالكلس واكثر هذه الجبال واقعة على شواطئ البحر الاحمر من جهة بلاد الحبشة وهى غير ذاهبة فى السماء بل متوسطة الارتفاع .

واسم المكتهفة لفظ عام يشمل اقواماً شتى تأوى كلها الى هذه المغاور فمنها طائفة كانت قد اوغلت فى داخل البلاد وكانت تطارد النعامة والفيل . ومنها طائفة كانت تقيم على ضفاف البحر الاحمر وطعامها

السمك وجذور الانبتة . ولهذا سماهم اليونان بما معناه : « اكلة النعام » و « اكلة الفيلة » و « اكلة السمك » و « أكلة الرز » الى ماضاهى وصارع هذه الالقاب وكلها دون هذه شبهاً وتحقيقاً .

وكان لكثير من ديار المكتهفة اصورة (قطعان بقر) واسراب معز . وهذه الاموال كانت شر نيران الشرور فى الصدور بل قل كانت تسعر نيران حروب لاتعرف الفتور وان مرت عليها طوال الدهور بيد انها كانت تخمد بعض الاحايين على طاب الفسآء والحاجهن .

ومن شعائرهم الغريبة انهم كانوا اذا ارادوا دفن موتاهم يربطون رأس الميت برجليه ثم يقلبون جثته وهى على هذه الهيئة الى هضبة وهناك يجتمع الجم الغفير من اقاربه واصدقائه وانسبائه فارحين ضاحكين . ثم يلقون عليه الحجارة الى ان يواروه عن الابصار .

ومن نوادر الاتفاق انه وجد فى بلاد اسكندينافية (اسوج وروج) قبور عادية فيها جثث اموات هامدة موضوعة على الصورة المذكورة تحت ركام من الحجارة . الا ان هذه الحجارة مصفوفة صفا فيه شئ من النظام والاتقان .

فانظر ياهذا كيف تتلاقى الشعائر الغريبة بين اقوام واقوام وان شط بهم المزار وترامت بهم الديار وتلاعبت بهم الاقدار .

﴿ المعنى الثانى للمكتهفة ﴾

وقد جآءت هذه اللفظة عندهم للدلالة على فرقة نصرانية كانت فى صدرها وهم قوم من المبتدعة دفعتهم جميع الفرق من بين ظهرانيها

فاضطرت الى ان تعقد محالسها فى المغاور والكهوف فسموا بهذا الاسم

(المعنى الثالث)

اطلق العلامة لينيوس هذا اللفظ فى علم المواليد على ضرب من القرد يقيم اغلب اوقاته فى الكهوف والغيران وقد جعله بعد الانسان العاقل فى الترتيب والنظام . واليوم يسمى العلماء « مكتهفة » انواع الشمبانزى والغورلى : ولا سيما المكتهف الاسود

(المعنى الرابع)

يسمى اليوم الافرنج مكتهفة ايضا اناساً يقضون معظم ساعات نهارهم تحت الارض لاشغالهم اولطلب رزقهم كالمعدنين مثلا والمشتغلين باستخراج الفحم الحجرى من قلب الارض .

(المعنى الخامس)

تجيء هذه اللفظة ايضاً للدلالة على طويئرات طعامها الدويبات وهى التى يسميها اهل الشام وما جاورها : « سكوكة الحيطان . نمنمة . ام نوح . سكسكة . دعويقة . » وسوف نعقد لهذا المعنى فصلاً ايضاً للموضوع حقه فى عدد آتٍ وكل آتٍ قريب .

(تاريخ وقائع الشهر)

(فى العراق وما جاوره)

(الكلية الاعظمية) فى اوائل شهر حزيران (اوائل جمادى

الآخرة) تم تخطيط كلية العراق الاسلامية المعروفة « بالكلية الاعظمية » ولا زالت عناية دولة يوسف باشا مصروفة الى اخراج هذه الكلية من عالم الخيال الى عالم المثال . وهي تلك الكلية التي رفعت الى هذه المرتبة نهار الجمعة ٢٦ ايار (٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩) وكان قد حضر حفلة ترفيتها جم غفير من اكابر البلدة ورجالها الاماثل من عسكريين وملكيين ومدنيين .

(الامير ابن سعود) في اواخر شهر ايار واوائل حزيران طاردحضرة الامير عبد العزيز باشا آل سعود بعض القبائل العاثية في طريق العقير ولاسيما فتك باحدى عشائر العجمان المحلة براحة اهل السبيل فكسب شكر اهل الجميل . (ملخص عن الرياض في عددها ٧٢)

(الامير ابن الرشيد) وفي مثل ذلك العهد ضرب الامير سعود باشا الرشيد بعض قبائل الرولة وشتت شملها واخذ شيئا كثيراً مما تملكت ايديهم من مال وخيل وابل وقد رجع الى بلاده غانماً مظفراً . واكثر اولئك المفسدين هم الذين يتعرضون لسكة الحجاز ويعيثون بأمن تلك الارجاء (عنها)

(عشيرة الضفير) ظعنت هذه العشيرة الى نواحي الكويت بعد ان كانت محلة ما جاور البصرة من الربوع كالزبير ونواحيه (عن الزهور في عددها ٨٣)

(انكلترا في شط العرب) ركزت انكلترا ثلاثة اعلام في كل من القريتين الآتيتين وهما : « القصبة » « والمنوحي » وكلتاهما داخل شط العرب . (عنها)

(باخرتان على الفرات) اخذت الحكومة في ولاية بغداد بان تسير باخرتين

على الفرات لتقريب المسافة بين بغداد الزور آء وحلب الشهباء فسافرنا من بلدنا في اواخر ايار متجهتين الى الفلوجة ومنها الى مسكنة فقطعنا المسافة التي بينهما في ٨٥ ساعة (عنها ببسط في المبارة) .

(حوادث الناصرية) جاء في بعض الرسائل البرقية الموثوق بها انه لما كانت عشائر البدور تضيق الخناق على الاعراب الموجودين في (المائة) والمحاصرين فيها وكان هولاء الى حاجة ماسة الى القوت سارت باخرتان من مركز الناصرية اسم الواحدة «فرات» وفيها مدفعان واسم الثانية «استيم بوط» وفيها بندقية آلية (ماكينولى تفنك) ولما وصلتا الى المحل المرغوب اليه قابلها الاعراب باطلاق الرصاص فامطر عليهم العسكر حينئذٍ مطراً من الرصاص فتبددوا بعد ان قتل منهم جم غفير وهدمت المدافع قلاعهم وحصونهم . واذ ذاك تيسر للمحاصرين ان يتسلموا الطعام الذي جاء به لهم العسكر المظفر .

وفي رسالة برقية اخرى : انقسمت عشيرة الحسينات الى فرقتين احداها مهادنة للبدور والثانية متفقة مع سعدون پاشا. فلما وقع هذا النفور بين الجمعين المفترقين تقاتلا في محل يبعد عن الناصرية نحو نصف ساعة فلما علمت الحكومة بامر هؤلاء الاعراب انفذت اليهم باخرة لتصلح ذات البين فلما دنت من موطنهم تفرقوا تحت كل كوكب اما الآن فالظاهر ان الامن سائد في تلك الارجاء بفضل سعي الحكومة .

(عن الرصافة ببعض تصرف . في العدد ٦٦)

(تامير الشيخ مصبح) الشيخ مصبح رجل بدوي لا تملك يداه

غير بيت من الشعر ينزله هو وولده وقد قدمه بعض اهل الاغراض والاهواء لغايات فى صدرهم وادعوا بانه رئيس عشيرة فيها ثلاثة آلاف فارس .... ثم طلبوا الى الوالى ان يقيمه شيخاً لعشيرة بنى مالك ومن ينتمى اليها وتعترف به الحكومة اعترافاً رسمياً . فلبى طلبهم والى ولاية البصرة حسين جلال بك . (ملخص عن الرياض ٧٣)

(حريق فى الديوانية) وقع فى نحو منتصف هذا الشهر حريق فى سوق من اسواق الديوانية فالتهمت النار مايقدر بخمسين دكاناً مع محتوياتها . ولا تزال الخسائر مجهولة .

(بين عشيرتين كرديتين) وفى مثل ذلك العهد وقعت معركة بين داود خان رئيس عشيرة كلهر وبين شيرخان رئيس عشيرة السنجاوية . وكانت الدائرة على داود خان فقد قتل كثير من جنوده واما شير خان فانه خرج ظافراً من هذه الموقعة وكل ذلك يدلك على ان الامن ليس على مايرام . ولهذا رجعت قوافل التجار العثمانية وتضاعفت ضرائب المعتدين ويخشى سوء المغبة اذا لم تبادر حكومة ايران الى مايؤيد الراحة والسلام ويعيد المياه الى مجاريها . (عنها)

(هجوم فى البرجسيه) هجم بعض الاشقياء من عشيرة بنى مالك على « البرجسية » احدى ضواحى الزبير وهى تبعد عنها نحو خمسة اميال . واخذوا اربعة من الحمير وعبثوا بشىء من الزرع وعادوا على آثارهم . فاخذ اصحابها المنكوبون بالاستغاثة باصحاب الحمية لكن لم ير

من يغيث .

اما مدير الناحية (محمد زكى افندى) فقد استاء جداً من هذه الواقعة فاخذ يبحث وينقب عن المصدر الحقيقى فعلم ان (مصبح العوفج) الذى كان زعيماً لعشيرة بنى مالك امسى ثاوياً هو واهل بيته فى (الشعيبة) احدى ضواحى الزبير وهى تبعد عنها نحو ثلاثة اميال ونصف . وقد لجأ اليها منذ عامين . ولما كان اعتداء هذه العشيرة فى هذه الايام متوالياً على ناحية الزبير كانوا اذا اخلوا بالامن اووا الى حماه ... فلما وقف المدير على جلية الامر ارسل حالاً يطلب حضوره . فحضر ولده الاكبر « مهلهل » والزمه بالجلاء عن « الشعيبة » مع تأدية ما اخذته يد الاشقياء . فابدى اعذاراً ربما كانت صحيحة فى حد نفسها . الا ان المدير الحازم لم يقبلها منه . وفى الاخر كتب مهلهل عريضة الى الولاية يطلب فيها ان يتم حصاد زرعه ثم يبارح الشعيبة .

بيد ان الوالى حسين جلال بك اصدر امراً باتاً فى ٢٦ جمادى الاولى (٢٤ ايار) الى المدير: ان لم يأخذ الشيخ مصبح بالسير حالاً اضربوه بالسلاح . فلما راى ان لا مفر من هذا القضاء المبرم غادرها صاغراً مرغماً . فانقطعت بذهابه جرثومة الفساد والافساد (الزهور العدد ٨٤)

(الصحة فى بغداد فى هذه الايام) نشر مجلس ولاية بغداد تقريراً هذا معناه :

بناءً على مادهم حاضرة الولاية بغداد من الفرق فى هذه السنة

حتى احاط الماء بالمدينة من كل جانب وملأ الخندق نتجت منه انواع الامراض التي اضرت بالاهالي ولاسيما الحمى المعروفة بحمى البطائح وعليه فيجب على الحكومة ان تتخذ وسيلة تزيل بها الماء المستن المحيط بالبلد والمضر بالصحة العمومية وذلك بان يجعل منفذ لماء الدفرة (وهو الماء المندفق في سهل بغداد) يفضي الى الخندق ليغسل مافيه من الاقذار والاوضار ثم يمضي بوجهه الى منفذ آخر يفضي الى الشط وحينئذ لا يبقى ماء في الخندق ولا في الدفرة. واذا تم ذلك يباشر بدفن خندق المدينة الذي لم يعد ينفع شيئاً البتة .

واذ قد ظهر في هذه الايام أثر للوباء في البصرة وظهرت بعض اصابات بانهيضة في المزيرة فيجب ان تتخذ الذرائع اللازمة لحفظ الصحة في دار الولاية واعتناء البلدية بالتطهير والتنظيف فوق ما كان يجرى في السابق . وان ترمى اقذار البواليع والكنف في غير ضاحية المدينة لما ينشأ منها من الامراض . وان تتخذ الوسائل اللازمة لكي ترمى في محل لايضر جواره باحد .(عن الرصافة ببعض تصرف العدد ٦٧)

﴿ ينبوع الشفاء ﴾

(أحدوثة [١] اسلامية)

وضعها بالفرنسوية الكاتب كزافيه مرميه من اعضاء المجمع اللغوى وعربها الاب انستاس مارى الكرملي .

---

[١] للافرنج لفظة légende او يريدون بها رواية حكاية يتناقلها الخلف عن السلف تتعلق برجل كبير الشان امامة او قداسة او فضلا او شهرة مهما كانت واحسن لفظة يقابلها بالعربية كلمة «احدوثة» لانها مشتقة من الحديث ويراد بها ما يتحدث به ويتناقله الخلف عن السلف . ومن هذا القبيل الاحدوثة التي عربناها هنا عن الفرنسوية وهي عربية النصاب اسلامية السرد حسنة المغزى .

كان فى دمشق الشام فى سالف الايام رجل قد اشتهر بالمال والغنى ولا شهرة قارون اوثروة هارون وكان الناس يقولون عن مبارك (وهو اسم الرجل) : « لقد وافق الاسم المسمى فان مباركا قد بارك الله فى ثروته » وكان بيده كنوز الهند وديار العرب ويسكن داراً مفروشة بابهى الفرش وافخرها وكان الله قد من عليه بامرأة حسناء ذات فضل وفضيلة . واولاد نجباء عددهم عدد نجوم الثريا (اى سبعة)

ومع هذا كله لم يكن الفرح من نصيبه لانه كان قد بذل معظم همه ورآه زيادة زعو بيته مقتنياً النفائس مزيناً بها داخل مسكنه وكان كلما حصل على شئ طلب شيئاً آخر وهو لايعلم الى اين المنتهى . ولامتى يبلغ موئل السعادة القصوى . اذ لا يزال فى تعب ونصب وكلما فاز بالمبتغى . تولدت فى قلبه رغائب اخرى كلها غرائب . ومن ثم كان يطوى بساط ايامه وهو يعلل النفس عند النوم بانه ينال الراحة عند الصباح واذا لاح جبين الفجر الصبيح يقول فى نفسه : اعلى امال المنى عندغياب الشمس وهولايعرف ماهذه المنى كما لايزال على هذا التعليل . والنفس تفيض بالكابة لايسليه مسل . ولايضحكه مضحك ولايستطيب لذة من اللذات .

ولما كانت امرأته ترى هذا الحال تحزن لحزنه كما كان اولاده يقتسمون لغم الوالدين والجميع من كبار وصغار يفرغون ما فى وسعهم وطاقتهم لارضائه اواتطيب مر ايامه . وهو لايزال الا تبرماً من الحياة وتأففاً من العيشة . وقد ضجر من هذه الدنيا وما فيها لشبعه منها بل

لتخمه . وكان يود ان يموت والموت لايزال منه الا هرباً وبعداً .

فسمع ذات يوم انه فى بلدة منف من ديار مصر رجل عالم بل حكيم لابل نبى يستطيع ان يحل اعقد المسائل واعضلها ويصف الدوآء الناجع لاى مرض كان .

فعمد مبارك النيه على الذهاب اليه واستفتاه او استشفاه .

فدعا وصيفه « مالكاً » وكان يثق به كل الثقه وامره ان ينتخب له من ابله احسنها وان يحمل على واحد من نجبها اسفاطاً يملاها ذهباً وفضه وجواهر وجماناً ويجعل على مهرى آخر انواع الطيوب طيوب بلاد العرب ويركب كل منهما مهرياً ويظعنان الى منف مقر الولى العظيم .

لها بقية

---

revue qui ,nous l'espérons, grandira avec le temps, si elle trouve un milieu favorable à son développement .

Nous recevrons avec reconnaissance toute observation ayant pour but de signaler les erreurs de quelque importance que nous pourrions commettre sur ces sujets variés et ardus .

En un mot , nous tâcherons d'intéresser les savants qui se livrent à l'étude de nos régions si éloignées et si ignorées,tout en essayant de faire connaître à nos concitoyens les mérites de l'activité occidentale de plus en plus prodigieuse.

Loghat - el - 'Arab

La modeste revue mensuelle que nous présentons au public s'efforcera de répondre aux desiderata suivants :

1 : Elle renseignera le monde savant tant d'orient que d'occident sur les contrées de l'Arabie, de la Mésopotamie et sur les provinces avoisinantes.

2:Elle communiquera aux habitants de notre pays le résultat des recherches et des travaux des orientalistes et des archéologues.

3:Elle réservera une large part à la critique des ouvrages anciens et modernes, et la direction fera son possible pour ne pas trop s'éloigner des questions qui intéressent ce pays.

4:Elle parlera avec détails des manuscrits rares et intéressants qu'elle pourra rencontrer.

5:Ell efera connaître les hommes illustres des régions déjà citées ,ses populations, ses tribus avec leurs dialectes particuliers, et elle donnera l'histoire moderne et contemporaine de ces peuples .

Comme les ouvrages publiés jusqu'à ce jour par l'Europe ou par l'Asie accusent tous une grande lacune par rapport aux contrées de l'extrême sud de la Turquie, nous nous sommes proposé de fournir tous les renseignements qu nous avons entre les mains pour que soit comblée une petite partie de celle-ci . C'est même là , l'un des motifs principaux par lequel nous avons été porté à publier cette

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثاني عن شهر آن سنه ١٣٢٩ ـ آب سنة ١٩١١

المتفق (*)

عقدنا ضميرنا على ان نكتب كثيراً عن اعراب العراق . الآن عملنا هذا يجرنا الى اعادة العنوان الواحد مراراً عديدة . وهذا مما يدفع الى السأم فحذراً من هذه الرطمة قصدنا ان نصدر البحث الواحد بعناوين اقسامه دفعاً للملل وتشويقاً لمطالعة الموضوع . وها نحن نبتدئ باصل معنى المتفق.

اعراب المتفق يلفظون الكلمة « المتفج » بميم مضمومة بعدها نون ساكنة يليها تاء مثناة مفتوحة وورآءها فاء مكسورة وفي الآخر

(*) كنا قد اعددنا هذه المقالة للعدد الاول لكن كثرة المواضيع حالت دون اثباتها . ولهذا جاء الكلام عن المتفقة مبتوراً بعض البتر ذفيه احالة نظر على كلام سابق وليس هناك ما يثبت هذه الاحالة .

جيم مثلثة النقط فارسية اللفظ كما فى جيم جهره وچهار وچه الفارسيات التركيات . وانت تعلم ان كل مايلفظه الاعراب بالجيم المثلثة هو بالكاف العربية اذلا يسمع منهم لفظ الكاف الحقيق الا نادراً فهم يقولون مثلاً چال وحچي وشبچه وشباچ فى كال (يكيل) وحكى (يحكى) وشبكة (للصيد) (وشباك للطاقة اوالنافذة) وعليه : فيكون فى لفظة المتفق لغة ثانية وهى « المتفك » على انك اذا تسمعت بعضهم ممن يحسنون بحسن اللفظ والكلام تحققت انهم يقولون « المتفج » بالجيم العراقية الفصيحة وهى الجيم المنصوص عليها فى كتب النحاة والصرفيين والقراء والمجودين لا الجيم الشامية او المصرية . واعراب المتفق كسائر اعراب البادية لايعرفون لفظ القاف الفصيح وهم يكرهونه اشد الكراهية ويقلبونه جيماً عراقية اينما وقعت وفى اى لفظة جاءت ومنهم من ينطق بها كافاً فارسية كما فى كلستان وكوز وكرم الفارسيات .

وعليه ففى لفظة « المتفق » خمس لغات وهى المتفق بقاف والمتفك بكاف والمتفج بجيم والمتفك بكاف فارسية والمتفج بجيم فارسية وفصحاهن الاولى لانها هكذا وردت فى كتب الاقدمين من البلغاء وهى لا تزال ترد بهذه الصورة فى من يتحرى الفصيح فى كتابته وكلامه كما يتضح لك صحة هذا اللفظ من الشواهد الآتى ايرادها

ما معنى المتفق ولمَ سموا كذلك .

لكل اسم من اسماء العرب معنى يرجع الى حكاية او واقعة او بيت شعر اوصناعة او ما ضاهى هذه الابواب وهى كثيرة عندهم . فما

عسى يكون معنى المتنفق ولمَ سموا بهذا الاسم .

قلنا : علينا اولاً ان نعلم مامعنى انتفق فى اللغة . فقد جاء فى تاج العروس مامعناه انتفق اليربوع : خرج من نافقائه ... وانتفق الحارش اليربوع : استخرجه من نافقائه ...وانتفق الرجل : دخل النفق ... والنفق : السرب ووكر اليربوع ايضا . اه

فيكون سبب هذه التسمية اما لان الجد الاكبر لبنى المتنفق كان يحرش اليرابيع قبل الاسلام فبقى عليه هذا الاسم وهوغير بعيدلانهم سموا ايضاً حريشاً وحرشاء ومحرشاً فمن سمى بحريش كامير : قبيلة من بنى عامر . وبحرشاء كصفراء : امرأة وبمحرش كمحدث : محرش الكعبى ومحرش بن عبد عمرو الحنفى وغيرهما .

واما لانه كان يقيم فى نفق لشدة الحر . فيكون شبيهاً بسكنة المغاور . وقد وجد فى بلاد العرب أناس « متنفقة » اى سكنة الانفاق او الاسراب والمغاور وقد ذكر ذلك بعض المورخين ومنهم من وجد فى غير بلاد العرب ويسميهم الافرنج تروكلوديت ، كما مر الكلام عنهم فى الجزء الاول .

واول من ذكر هولاء الاقوام كتاب اليونان فقد قالوا عنهم انهم اناس نازلون فى الشمال الشرقى من افريقية ويلوون الى الانفاق والمغاور واكثر مايكونون بين نهر النيل والبحر الاحمر وكان يحتل تلك الجهات ايضاً قوم من العرب يأتون اليها من بلادهم . والى هذا العهد يوجد جم غفير من الافريقيين هم « متنفقون » حقيقة وهم مبثوثون فى اصقاع مختلفة من قارة افريقية .

وفي بلاد العرب قطر كله جبال تحيط به الاودية العظيمة العديدة وفيها من الكهوف والاغاق شيء كثير تاوى اليها قبائل من الاعراب الاوابد والشرادم الشوارد . ولا يبعد ان يكون هؤلاء من اولئك او ان متفقة بلاد العرب من متفقة بلاد الحبشة ونواحيها والله اعلم .

اما رأينا الخاص فهو ان بني المتفق لم يسموا بهذا الاسم لكون جدهم كان من متفقة السرايع اى بحرشتها ولا من المتفقة بمعنى سكنة الكهوف . انما سموا كذلك لكونهم اتفقوا على التناصر والتكاتف اشتقاقاً من الاتفاق لامن الانتفاق . ويؤيد قولنا هذا ان بني المتفق هم عبارة عن ثلاث قبائل كبار قد اجتمعت متحدة بينها كل الاتحاد وهي :قبيلة بني مالك وبني سعيد والاجود(الاجود كافضل لاالاجواد بالف بين الواو والدال)وكثيراً ما كان يفعل العرب والاعراب على التعاقد والتعاهد والتناصر ليكونوا اشد صولة على اقرانهم. وقد كان ذلك قبل الاسلام وبعده ومن هذا القبيل الاحلاف والاحابيش وقريش وخثعمة والرباب ولعقة الدم والقارة وجمرات العرب وصفات العرب وجمهرة العرب وتنوخ والصفير (هذه الكلمة تكتب بالضاد لابالظاء المنقوطة المشالة) والمطيبون وغيرهم

ولعلك تقول : اذا كان المتفق من الاتفاق فكان يجب عليك ان تقول : « المتفق او بنو المتفق » فمن اين هذه النون في المتفق اذا كان من الاتفاق ؟

قلنا ان العرب كثيراً ما تفك الحرفين المدغمين وتبدل الاول منهما نوناً وتبقى الثاني على حاله . وهذا الامر معروف عندهم وان لم يصرحوا

بهذه القاعدة فى كتبهم . فقد قالوا : الاجار بتشديد الجيم والانجار . والاجاص والانجاص . والرز والرنز . والاجانة والانجانة . والقبرة والقنبرة . والحروب والحرنوب . وربما ابدلوا نوناً من الحرف الثانى لامن الحرف الاول . كقولهم الخربانتان وهما الخرابتان . وهناك غير هذه الامثال مما يطول سرده .

ومما يؤيد هذا الاشتقاق ان « المنتفق وردت بدلاً من المنتفق فى نسخ ياقوت القديمة وقدصرح بذلك الفاضل وستقف على طبعه لمعجم البلدان . وهكذا وردت فى نسخ الاغانى القديمة .

وقديتفق أمران والجوهر واحد كما يجتمع زندان فى وعاء . فقد يمكن ان يكون المنتفق رجلاً سمى لبعض الاوجه اللغوية التى ذكرناها فكان راس قبيلة . ثم ضعف فى مابعد امر عشيرته حتى اضطرت الى ان تنضم الى احياء اواقوام أخرى فكان منها هذه العميرة اوهذه العشائر المشهورة باسم المنتفق .

نسب المنتفق

قال فى تاج العروس : المنتفق ابو قبيلة وهو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وقال السيد ابراهيم فصيح الحيدرى فى كتابه عنوان المجد فى بيان احوال بغداد والبصرة ونجد : وجميع قبائل المنتفق بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو المنتفق بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عامر بن صعصعة ويقال للمنتفق متفق . اه . وبنو صعصعة : بطن من هوازن

من العدنانيه . وهم بنو صعصعة بن معاويه بن بكر بن هوازن كان له من الولد : عامر وعمرة ومازن وغامر ووائل . وامهم عمرة بنت عامر بن الظرب . وغالب وامه غامزة بها يعرفون . وقيس وعوف ومساور ويسار ومنجور وامهم عدية بها يعرفون . وكبيرة وزبينه وامهم وائله بها يعرفون . وربيعه وامه غويصرة بها يعرفون . وعامر اكثرهم بطوناً . (عن انساب العرب للقلقشندى) .

وذكر صاحب لسان العرب المنتفق ولم ينسبه ولم يذكر قبيلته .

ومن العجب العجاب ان القلقشندى كتب سفراً مطولاً عن قبائل العرب ولم يذكر المنتفق ابداً . مع انها قبيلة ضخمة بل عميرة جليلة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن ذكر نسب بنى المنتفق ابن خلدون المغربى فى تاريخه فى المجلد ٢ : ٣١٢ قال : ومن بنى كعب بن ربيعه ... بنو عقيل (بن كعب وهم بطون كثيرة . منهم : بنو المنتفق بن عامر بن عقيل) ومن اعقاب بنى المنتفق هؤلاء الاعراب المعروفون فى الغرب (بالخلط) . قال على بن عبد العزيز الجرجانى : (الخلط) : بنو عوف وبنو معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل . » انتهى .... قلت : والخلط لهذا العهد فى اعداد جشم بالمغرب .

ومن بنى عقيل بن كعب : بنو عبادة بن عقيل : منهم الاخيل واسمه : كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة . ومن عقبه : ليلى الاخيليه بنت حذيفه بن سداد بن الاخيل .

وذكر ابن قتيبة : ان قيس بن الملوح المجنون منهم . وبنو عبادة لهذا العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق . ولهم عدد وذكر وغلب منهم على الموصل وحلب في اواسط المائة الخامسة قريش بن بدران بن مقلد فملكها هو وابنه مسلم بن قريش من بعده . ويسمى شرف الدولة . وتوالى الملك في عقب مسلم بن قريش منهم الى ان انقرضوا . قال ابن سعيد : ومنهم لهذا العهد بقية بين الحازر والزاب (١) يقال لهم : عرب شرف الدولة . ولهم احسان من صاحب الموصل . وهم في تجمل وعز . الا ان عددهم قليل نحو مائة فارس .

وذكر المنتفق صاحب الاغاني في كلامه عن يزيد بن الطثرية قال : ان طثراً من عبد بن وائل اخوة بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . وكان ابو جراد احد بني المنتفق بن عامر بن عقيل اسر طثراً فمكث عنده زماناً ثم خلاه واخذ عليه اصراً ليمتن اليه بفدائه اوليأتينه بنفسه واهله فلم يجد فداء فاحتمل باهله حتى دخل على ابي جراد فوسمه سمة ابله . فهم حلفاء لبني المنتفق الى

---

[١] كذا في الاصل المطبوع . ونظن ان في اللفظ تصحيفاً . ولعل صحيح الرواية : « بين الجار (بجيم لابحاء) والزاب . والجار . جبل من اعمال شرقي الموصل . واما الحازر فلم نرها فيما وقع لدينا من الكتب ونحن لا نعجب من وقوع التصحيف في طبع كتاب تاريخ ابن خلدون فقد وجدنا فيه من اغلاط الطبع ما يضعف الاعتماد عليه والثقة وعسى يقوم احد العلماء وينشر نسخة صحيحة الطبع يقابلها على عدة نسخ خطية مع فهارس تاريخية وغيرها .

اليوم نحو من خمسمائة رجل متفرقين فى بنى عقيل يولون الى بنى المنتفق وهم يعيرون بذلك الوسم . وقال بعض من يهجوهم :

عليه الوسم وسم ابى جراد » اه

وذكرهم فى موطن آخر فقال : زعم علماؤنا انه لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم فى آثارهم (فى آثار بنى تميم) يقتلون ويأسرون ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره (اه المراد من ذكره للتنويه بنسب المنتفق)

وممن ذكر نسب المنتفق الطبرى قال : وبارز زياد بن النضر اخاً له لأمه يقال له : عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل . وكانت امهما امراة من بنى يزيد . فلما التقيا تعارفا فتواقفا . ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس . اه .

وقد ذكر بنى المنتفق غير هؤلاء الكتاب فاجتزأنا بالقليل السلسبيل الراوى للغليل عن الكثير الاجاج المهيج لعلة العليل .

ديارهم القديمة

قد جاء فى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر لابن خلدون المغربى فى الجزء ٢ : ٣٠٢ ما هذا نصه : « واما بنو عجل بن لجيم بن صعب وهم الذين هزموا الفرس بمؤتة يوم ذى قار فنازلهم من اليمامة الى البصرة . وقد درّوا وخلفهم اليوم فى تلك البلاد بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر : » فهذا كلام نفيس يدلك على قدم احتلال بنى المنتفق لهذه البلاد .

وقال ابن خلدون فى موطن آخر من كتابه فى المجلد ٢ : ٣١٢ نقلاً عن ابن سعيد : « ومنازل المنتفق الاجام التى بين البصرة والكوفة ... ومن بنى عامر بن عقيل : بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بنى المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بنى ابى الحسن ملكوها من تغلب . قال ابن سعيد : وملكوا ارض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه . » اه

ومما يدلنا على الربوع التى احتلوها فى سابق العهد المياه التى كانت لهم فانها تطلعنا احسن الاطلاع على منازلهم وديارهم القديمة . فمن مياه بنى المنتفق :

(الميثب) كمبرد قال ياقوت : الميثب ماء بنجد لعقيل ثم للمنتفق واسمه معاوية بن عقيل . وقال الاصمعى: الميثب ماء لعبادة بالحجاز وقال غيره : ميثب وادٍ من اودية الاعراض التى تسيل من الحجاز فى نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزبيد من اليمن . » اه .

ومن مياههم (البيضاء) قال ياقوت : البيضاء ماء لبنى عقيل ثم لبنى معاوية بن عقيل وهو المنتفق . ومعهم فيها عامر بن عقيل . قال حاجب بن ذبيان المازنى يرثى اخاه معاوية بالبيضاء فقال .

تطاول بالبيضاء ليلى فلم انم . وقد نام قسماها وصاح دجاجها
معاوى كم من حاجة قد تركتها . سلوباً وقد كانت قريباً نتاجها

السلوب فى النوق . التى القت ولدها لغير تمام . » اه .

ومن ربوعهم (العقيق) . قال الهمداني في جزيرة العرب : العقيق عقيقان : العقيق الاعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم اويومين وهو اغزر معدن في جزيرة العرب . وهو الذي ذكره النبي عليه السلام في قوله : مطرت ارض عقيل ذهباً . والاسفل هو في طيئ . . . اه .

ويقال لهذا العقيق الاعلى : (عقيق بني عقيل) . قال ياقوت : (ومن الاعقة) العقيق الذي في بلاد بني عقيل . قال ابو زياد الكلابي عقيق بني عقيل فيه منبر من منابر اليمامة . ذكره القحيف بن حبير العقيلي حيث قال .

ألم ابن ادريس الم يأتك الذي . صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فليتك تحت الخافقين ترسه . وقد جعلت درعاً عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه . ودون العقيق الموت ورداً واجترا
وكيف تريدون العقيق ودونه . بنو المحصنات اللابسات السنورا

انتهى النقل عن ياقوت.

ومن هنا ترى ان المنتفق كانوا منتشرين بين العراق وجزيرة العرب ويترددون بين بلاد وبلاد للانتجاع اوللغزو اولغاية اخرى على ما هو معهود في حياة اهل البادية .

ربوعهم الحالية

تمتد من الناصرية الى الحي وبينهما شطرة المنتفق والحمار وسوق الشيوخ والبطحاء والبدعة وبني اسد وبني سيد والمشارقة وقلعة صقر

الى غيرها من الاقضية والنواحي . وقصبة اللواء : الناصرية . وبكلمة واحدة هي البلاد التي احتلوها من سابق العهد .

ومن ديارهم المشهورة في الازمنة الخالية والحالية (الغراف) وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة وعلى هذا النهر كان في سابق العهد كورة عظيمة فيها قرى كثيرة واما اليوم فلم يبق منها شيء يذكر. وكذلك القول عن البطائح التي كانت في جواره . فانها كانت متسعة الاطراف مترامية الضفاف واما في هذا العهد فقد نضبت مياهها وضاق عقيقها

وسمى الافرنج نهر الغراف باسم « شط الحي » نقلاً عن العوام والحي قرية ضخمة راكبة الغراف سابقاً . واسم الغراف في العهد الماضي « المسرهد » على وزن مدحرج بفتح ماقبل الاخر وقريته الحي تبعد عن هذا النهر نحواً من نصف ساعة لتحول مجراه مع الزمان . ونهر الغراف اوالمسرهد اوسط الحي ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التي عن يمينك تسمى « ابو حجيرات » تجموع حجيرة مصغرة حجرة . والشعبة التي عن يسارك يقال لها « شط العمى » لانه لايدفع مياهه الى نهر آخر ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً . ولايوجد الماء في هذه الشعبة الاربعة اشهر في السنة هي اشهر الشتاء.

ومن غريب تاويل بعض كتاب الافرنج ان هذا الشط يسمى «شط الحية» لاشط الحي . وسمي بذلك لانه يتمعج في جريانه تمعج الحية قلنا . وليس الامر كذلك لانه لايوجد نهر الا ويكون متعرجاً في سيره تبعاً لحركة

الماء . ثم لو كان متعرجه شديداً يفوق منعطفات سائر الاودية والانهر لصح التاويل . الا ان الامر ليس كما توهموه . وقد رأيت سبب تسمية العامة له بنهر الحي وسمى الحي حياً لحيوية ارضه وقوة انباتها وخصب طينته بما لا يشبهه نظير قط في القرى المجاورة او المندرسة .

الكلدانيون

واصل اسمهم ومعناه واختلاف الروايات فيه

كان الكلدانيون في سابق العهد امة عظيمة بلغت من شاو الحضارة مبلغاً بعيداً ، وكانت تسكن العراق من شماليه الى جنوبيه ، وكان لهم شهرة طبقت الخافقين .

وقد ورد ذكرهم في كتب الاقدمين على اختلاف اجيالهم ولغاتهم ، وقد جاء بنوع اخص في اسفار الكتبة المحدثين ، لكثرة تتبعهم للحقائق ، وتطال اعناقهم الى تواريخ الامم الخالية ، واسمائهم فيها بنوع لا يجاريهم مجار بل ولا يشق لهم غبار

ولما كان شغفهم بالروايات الصادقة لا يضاهيه شغفهم بغيرها نقبوا عن مصادرها كل التنقيب حتى ظفروا بضالتهم . اعني بذلك : الآثار والعاديات التي اكتشفوها في بلادنا بينما نحن في غفلة عنها وعن المنقبين وكل ما عثروا عليه منقوش على الحجارة او الصخر او الآجر او الفخار او ما ضاهى هذه المواد من مشوية في النار او غير مشوية او مقطوعة من مقالعها ومدافنها او غير ذلك .

واليوم يعرف الافرنج تواريخ بلادنا واممها واجيالها ومواقع مدنها

وانهارها وسابق مجدها مالانعرف منه بعناوين ابحاثهم فيها اوعناوين المضامين التي بحثوا عنها . هذا فضلاً عن اننا لانجد في المصنفات العربية من حديثة وقديمة مايتصدى لهذه المواضيع الجليلة الاالنزر التافه الذي لايجزأ به اليوم ، لتقدم هذا الفرع من العلوم الضرورية للعمران والتبسط في الحضارة والمدنية .

ولهذا رأينا من الواجب علينا ان نتعرض لهذا البحث الغزير الفائدة ليقف عليه اهل الوطن ، ويعرف ما كان عليه اصحاب هذه الديار في سابق الاعصار من الهمة والنشاط والتيقظ فيعظم في قلبهم حبها ويغارون عليها ،ويسعون كل السعي الى الاحتفاظ بها ، وترقيتها الى اوج الفلاح ، كما فعل من سبقنا على هذه الارض وعلى الله الاتكال .

واول شيء نستهل به بحثنا هذا هو كلمة الكلدانيين واصلها ومعناها مع ايراد جميع اقوال العلماء المختلفة فيها من قديمة وحديثة ،فنقول:..

جاءت هذه الكلمة بصور شتى وكل يعتقد انها اللغة الفصحى واللفظة الحقيقية القديمة التابعة لاصل الوضع ، وان ماسواها من اللفظ المرغوب عنه .بيدانك اذا سألت : من المحق في كلامه ؟ اجابك كل منهم من فوره: انا المحق . فتعال يا ايها الاديب ننظر في الامر لننشد ضالتنا .

ان لفظة الكلدانيين وردت في التوراة العبرية منذ العصر الذي طوى فيه الكلدانيون ايامهم اي منذ القرن العشرين قبل المسيح .وقد جاءت بصورتين متقاربتين وهما : كسديم وكشديم اي بالسين وبالشين وكذ

ايضاً وردت في بعض الرقم (١) البابليّة اللغة اوالاصل اوالنقل اوالرواية وقدذهب العلماء مذاهب في معناها . فمنهم من قال انها تعني الفاتحين . وفريق اولها ببلاد الكس (بفتح الكاف) لان «كس» . اسم الجبل نفسه ؛ و «ده» البلد وصرح آخرون ان الرواية الفصحى هي كشيديم بالشين المثلثة (لاكسيديم)بالسين المهملة وكذا وردت في النسخ القديمة من نسخ التوراة ومعناها عندهم . «الفاتكون» . لانهم كانوا في اول امرهم اهل غزو وغارات وفتك . فتكون الكلمة من اصل شائع في العربية والبابلية واللغات السامية معاً . فقد جاء في كتب اللغة عن معنى كشد : قطع باسنانه كقطع الجزر ؛ و كشد الناقة حلبها بثلاث اصابع ، وهذا يدل على انهم كانوا اصحاب ابل وانعام . وكشد فلان :اخلص الزبدة ، وهو يدل على انهم كانوا في سابق عهدهم اهل باديه يمخضون الالبان ويخلصون الزبدة .

ومن اللغويين من اثبت انها مشتقة من الكشد (بضمتين)والياء والميم من علامات الجمع عند العبريين) ومعناها : الكثيروا الكسب والكادون على عيالهم ، الواصلون ارحامهم ، والواحد : كاشد وكشود وكشد (وهذه الاخيرة مفتوحة الاول والثاني) والكلدانيون كانوا مشهورين بكثرة كسبهم وحبهم لعيالهم .

---

[١] الرقم بضمتين جمع رقيم . والرقيم صخرة اوحجر اولوح مهما كانت مادته يكتب فيه بعض الاخبار لحفظها ويقابلها بالفرنسوية inscription ومنه «ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً»

وذهبت جماعة من الباحثين الى ان اصل (كسديم او كسديم : حسيديم او حسديم) اى بالحاء فى الاول بدلاً من الكاف ومعناها فى العبرية : المحبون عيالهم الواصلون ارحامهم . وكان الكلدانيون معروفين بوصل الارحام. والاخبار التى تنقل عنهم فى هذا الباب كثيرة مستفاضة فى اسفار تاريخ هذا الجيل .

وقال بعض المحققين بان الاصل هو « كردیم » لا كسديم او كشديم ومعناها الاكراد . لان الكلدانيين لما اخذوا بالانقراض لجأوا الى جبال او بلاد كردستان فبقى اسمهم القديم عليهم واما الاسم المصحف فبقى فى بطون المهارق والاوراق .

وقد وردت الكلمة فى بعض نسخ التوراة العربية بصورة « خلدانيين وسبب ذلك هو ان للخاء والكاف صورة واحدة فى اللغة الارمية فالذين قرأوها خاء كتبوها خاء فى العربية والذين جروا على رسم اللغة الارمية اثبتوها كافاً عند نقلهم اياها الى لغتنا . على ان المشهور المستفاض هو كلدانيون بالكاف بعدها لام.

واما العرب فقد تلاعبوا باللفظة كل التلاعب . وهم يفعلون ذلك فى جميع الكلم الدخيلة فى لسانهم ولا عجب فى ذلك فان الاعاجم يتصرفون ايضاً كل التصرف بالالفاظ العربية ويسومونها الذل والخسف والتصحيف والتشويه فلا يحق لهم ان يعيروا العرب بما يركبون متنه . وقد اشار بن هريشاه الى تصرف العرب هذا بقوله: ان كرة الالفاظ الاعجمية ، اذا تداولها صولجان اللغة العربية ، خرطها فى الدوران على بناء اوزانها

ودحرجها كيف شاء في ميدان لسانها ، .. اه .

وعليه فقد ذكر كتاب العرب الكلدانيين بصور مختلفة" وهانحن نورد بعض ماجاء من هذا القبيل . قال في تاج العروس في مستدرك مادة ك ل د: الكلدانيون بالضم طائفة" من عبدة الكواكب اه .وقال ايضاً في مادة (ك ش د) الكشدانيون بالضم : طائفه من عبدة الكواكب.اه وقد وردت في كتاب الفهرست لابن النديم بصور مختلفة كردانى وكزدانى وكسدانى (ص ١٩٤ و ١٩٥ من التذييل الذى ذيله فلوغل) وكلها بضم الكاف وهو غريب لان الاصل هو بفتح الكاف الا ان العرب لم تجار الاجانب في نقلهم هذا.

وجاء في مروج الذهب طبعة" باريس ٢: ١١٢ و ٤: ٦٨١ ان الصابئين كانوا يعرفون ايضاً باسم كاريون وهو لفظ غريب ايضاً فقيل الاصح كتاريون وقيل كسكريون وفي مروج الذهب المطبوع على حاشية" نفح الطيب (١ : ٢٧٩) الكيماريين وفى (٢ : ١٥٢) الكنياريون وهذه التصحيفات ايضاً تختلف باختلاف طبعات مروج الذهب الكثيرة وفى كل طبعة" رواية" جديدة غريبة" وعندى ثلاث طبعات منه وفى كل طبعة" ما يؤيد قولي هذا . ولو سردت الكل لطال المقال على غير جدوى .

وقد ذكرهم ابن خلدون باسم قطارية" قال .والقنطارية" اصحاب قنطار بن ارفكشاد . وقد جاءت مصحفة" على اوجه شتى منها كتناريون وكتاريون وقطاريون والاصح في ذلك كشدانيون فصحفت كشرانيون وكنترانيون وقترانيون . واساس كل هذه التصحيفات والتحريفات

والتشويهات الكتابية غير المنقوطة .

واما الرواية الصحيحة فهي الكلدانيون نسبة الى كلدة بفتح الكاف فسكون اللام او كلدة بفتحتين وهو اسم شيخ او امير من شيوخ العرب غزا ديار العراق في بطائح الفرات فسمت البلاد باسمه ومن صلبه ولد الملك مرودخ بلدان ملك بابل وكان الشيخ كلدة في عهد ابراهيم الخليل وحارب الاشوريين ومنعهم من التسلط على العراق .

واسم كلدة كان في صدر الاسلام معروفاً عند العرب ومنه اسم الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب المشهور والكلدة بكسر الكاف وسكون اللام نبت مشهور بالعراق يسميه اهل البادية بهذا الاسم كما يسميه اهل بلاد العرب ايضا وهو يشبه بعض الشبه الحلفاء او غيرها من الانبتة وهو اذا تأصل في الارض فشا فيه فشواً مريعاً ولا يقلع او يزال الا بجهد جهيد ولعل البلاد سميت بهذا الاسم من باب التشبيه لان العرب الكلديين او الكلدانيين لما نزلوا هذه الديار لم يستأصلوا منها الا بشق النفس .

ومن غريب الامر ان في العراق فخذاً من الاعراب يرجعون الى العبيد اسمهم الكلادنة او الكلدانية وصيحتهم في الحرب (اى استنفارهم) هي واحدة مع اعراب الغوالبة والكبيشات وقد رأيت هؤلاء البدو في ١٤ آذار سنة ١٩٠٤ سألتهم عن سبب تسميتهم بهذا الاسم فلم يستطيعوا ان يفيدوني فائدة تذكر . فلعلهم سموا بهذا الاسم لانهم احتلوا اراضي بابل فعرفوا باسم الارض التي نزلوها لاول مرة وهي الارض المعروفة باسم كلدية في هذه الايام عند بعض سكان البادية . والله اعلم

هذا جملة ما يقال في اصل هذا الاسم وتشويهه المختلف ومعناه المشتبه والخلاصة هي : ان الكلدانيين قوم من العرب فتحوا العراق وبقوافيه وتغلبوا على من عاداهم فنشأت منهم هذه الدولة الضخمة المشهورة . ومن غريب الامر ان العرب لم يعرفوا ان هؤلاء كانوا منهم في سابق الزمن بل كلما اتفق لهم الكلام عنهم ذكروهم باسم نبط العراق او انباط العراق ونسوا اسم الكلديين او الكلدانيين بتاتاً. قال المسعودي في كتابه مروج الذهب في الباب العشرين : «ذكر ملوك بابل وهم النبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين» : ذهب جماعة من اهل التنقير والبحث والعناية باخبار ملوك العالم : ان اول ملوك بابل هم اول ملوك العالم الذين مهدوا الارض بالعمارة . وان الفرس الاولى انما اخذت الملك عن هؤلاء كما اخذ الروم المملكة من اليونانيين فكان اولهم نمرود الجبار .... الى آخر البحث .

ولم يذكر اسم الكلدانيين الا شيئاً نزراً . على ان الذي اثبته العلماء اليوم ان الكلدانيين غير الانباط . ولا يجوز خلط اسم قوم باسم قوم آخر وقد جرى سائر مورخي العرب على هذه التسمية المغلوطة ان كانوا ممن تقدم المسعودي او ممن جاء بعده .

هذا فضلاً عن ان لفظة النبط او الانباط جاءت عند كتاب العرب بمعانٍ عديدة . منها : بمعنى الانباط الحقيقيين . ومنها بمعنى الآراميين ومنها بمعنى السريانيين . ومنها بمعنى الكلدانيين . واغلب هذا الوهم ناشئ من اللغة الشائعة بين هؤلاء الاقوام فانها كانت الارمية . ولهذا

وقع الكتاب فى مهواة هذه المغواة . والله الهادي الى سبيل الهداية والسداد .

﴿ كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ﴾

تأليف ابى حامد محمد بن محمد بن محمدبن احمد الغزالى .

تاريخ كتابته ٦٤٨ هـ (- ١٢٥٠ - ١٢٥١ م) بيد ناسخه على ابن ابى العشائر بن الغزالى . طوله ٢٣ سنتيمتراً فى ١٦ سنتيمتراً عرضاً .

عدد اوراقه ٧١ وفى كل صفحة ١٥ سطراً بخطٍ نسخى حسن

هذا الكتاب من كتب اسكندر افندى داود مسيح فى بغداد . تنقصه ورقة واحدة من الراس والظهر مصحف بالمقوى بكعب سختيان اخضر فاتح اللون . وخطه وان كان حسناً الا انه لكونه غير منقوطٍ فى بعض الالفاظ تصعب قراءته لقدم النسخة . وفى بعض الاوجه بقع تدل على انه قد بل بالماء فى بعض المواطن .

وكثيراً مايحيل الغزالى فى كتابه « نصيحة الملوك » وربما قيل « التبر المسبوك . فى نصائح الملوك » على هذا الكتاب . وكتابه « نصيحة الملوك » فارسى وهذا الكتاب قداقامه على سبعة ابواب وهى:

الباب الاول : فى سياسة السلطنة وسيرة السلطان .

الباب الثانى : فى سياسة الوزارة وسيرة الوزراء .

الباب الثالث : فى ذكر الكتاب و آدابهم وسيرة الوزراء .

الباب الرابع : فى سموهم الملوك .

الباب الخامس : فى ذكر حكمة الحكماء وهو باب جليل .

الباب السادس : فى شرف العقل .

الباب السابع : فى نعت النساء وذكر مافيهن من خير وشر .

وليس فى ديار الشرق نسخة ثانية لهذا السفر الفذ وقد تصفحت ماوصلت اليه يدى من فهارس كتب خزائن الشرق والغرب فلم اظفر بضالتى وهو غير مذكور بين مصنفات الامام والذين ذكروه نفر قليل . قال السيد محمد بن محمد الحسينى الزبيدى الشهير بمرتضى فى مقدمة شرح احياء العلوم فى الفصل التاسع عشر فى ذكر مصنفات ابى حامد الغزالى (ورتب ذكرها على حروف المعجم) . قال فى حرف الفاء : والفرق بين الصالح وغير الصالح ذكره فى كتابه نصيحة الملوك . اه .

فيعلم من هذه العبارة ان السيد محمد مرتضى لم يعثر على نسخة كتاب الفرق هذا . وانما تعرض لذكره وعلم به من استقراء كلام الغزالى نفسه فى كتابه نصيحة الملوك .

واما الحاج خليفة فلم يذكر الا اسمه ولم يصفه لانه لم يقف عليه فى عهده . وقد بذلت جهدى فى الفحص عنه فى خزائن الكتب الشرقية حتى استكتب الورق المتخرم من اول هذه النسخة فلم افز بطائل .

ثم اعلم انه يظهر من مطاوى كلام له فى الباب الثانى فى الوزارة ان ايام تصنيفه كانت فى عهد السلجوقية . واما ناسخ هذه النسخة فهو على ابن ابى المشائر بن الغزالى . واظنه على بن احمد الغزالى الذى

ذكره السيد محمد مرتضى فى شرحه على الاحياء . قال : العلامة على بن احمد الغزالى مؤلف كتاب ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة : توفى سنة ٧٣١ هـ (ـ ١٣٣٠ م) وقال الملا كاتب چلبى فى كشف الظنون : « ميزان الاستقامة لاهل القرب والكرامة لعلى بن محمد الغزالى المتوفى سنه ٧٣١ وهو غير الغزالى المشهور اه .

وفى هذا السفر الجليل شئ كثير من الامور التاريخية غير معروفة وغير مذكورة فى الكتب كبعض امور رواها عن البرامكة ونحوهم ممن كان فى عهد المؤلف او قبله بقليل وفيه ايضا اخبار تدل على حكمة واصالة رأى تفيد القارئ وسوف نأتى على نتف منها ان سنحت الفرصة ونحن نروى هنا حكاية تتعلق بانوشروان لتكون انموذجا مما يحوى الكتاب .

﴿ حكاية انوشروان والصبية الحكيمة ﴾

يقال : ان انو شروان الملك العادل مضى يوما الى الصيد ، فرأى ضيعة فى القرب منه ، وكان قد عطش . فقصد الضيعة واتى باب دار قوم ، وطلب ماء ليشرب ، فخرجت صبية فابصرته . ثم عادت الى البيت ، فدقت قصبة واحدة من قصب السكر ، ومزجت ماعصرته بشئ من الماء ، ووضعته بالقدح وسلمته الى انوشروان . فنظر فى القدح فرأى فيه تراباً وقذى . فشرب منه قليلاً قليلاً حتى انتهى الى اخره . وقال للصبية :

نعم الماء لولا قذى كدره .

فقالت : انا عمداً القيت به القذى .

فقال : ولم فعلت ذلك ؟

قالت : رأيتك شديد العطش . فلو لم يكن فى الماء قذى كنت شربته عجلاً فى نوبة واحدة ، وكان يضرك شربه .

فعجب انوشروان من كلامها . وعلم انها قالته عن ذكاء وفطنة . ثم قال لها :

من كم قصبة دققت ذلك الماء ؟

فقالت : من قصبة واحدة .

فتعجب انوشروان واضمر فى نفسه انه اذا عاد أمر بزاد عليهم فى الخراج . ثم عاد الى تلك الناحية بعد وقت ، واجتاز على ذلك الباب منفرداً ، وطلب ماء . فخرجت تلك الصبية بعينها فرأته ، فعرفته ، ثم عادت لتخرج الماء ، فابطأت عليه . فاستعجلها انوشروان . وقال :

لاى سبب ابطأت ؟

قالت : لانه لم يخرج من قصبة واحدة حاجتك ، وقد دققت ثلاث قصبات . ولم يخرج منها بقدر ما كان يخرج من واحدة .

فقال انوشروان : ماسبب هذا العجز ؟

فقالت الصبية : سببه تغير نية السلطان . فقد سمعنا : انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم . وقلت خيراتهم .

فضحك انوشروان وعجب من قولها وازال من نفسه ما كان قد اضمر لهم . وتزوج الصبية لتعجبه من ذكائها وحسن كلامها .

﴿ الرجل الفاسق والمرأة العفيفة ﴾

يقال : انه كان رجل فاسق يكايد امرأة عفيفة بالحرام . فلما حصل عندها . قال لها : امضي واغلقي جميع ابواب الدار واحكمي اغلاقها .

فمضت المرأة . ثم عادت وقالت : قد اغلقت سائر الابواب التي بيننا وبين الخلق وقد احكمتها . وقد بقي الباب الذي بيننا وبين الخالق تعالى، ما قدرت عليه ولا استطعت ان احكم اغلاقه وهو بحاله مفتوح .

فوقع في نفس الرجل الهيبة . فاخلص في التوبة واقلع عن ذنبه وعاد الى طاعته تعالى . اه

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يعرف ما في هذا الكتاب من الكنوز الادبية والحكمية وكفى بالكتاب ان يكون منسوباً الى مثل الغزالي لتعريف مكانته من البلاغة والفصاحة وحسن سبك العبارة مع اختيار احسن الحكايات واصح الاخبار

السيد صدر الدين الكاظمية .

—﴿﴾— ابو محمد الحسن العاملي

اخلاق اهل نجد (تتمة)

« (٥ :) » اخلاقهم هي اخلاق العرب الاقدمين العزيزي النفس المتوقدي الذهن الاذكياء الشهام الاباة اخلاق لم تغيرها الحوادث والازمان فهم اليوم اهل كرم وشجاعة ووفاء وسماحة وحمى ودخالة وسيرتهم توافق قوانينهم وتنطبق عليها اتم الانطباق، ولا تحيد عن الكتاب والسنة فهم يجلونهما اعظم الاجلال ولا يعتبرون الا اياهما .

ثم يوجد بين القبائل من يجرى على قوانين وسنن وشرائع راجعة اليهم وخاصة بهم يقومون لها ويقعدون لكن اذا جاؤوا المدن رجعوا الى الشرع الشريف فى امورهم وشؤونهم الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان لهذه السنن من المزايا والمحاسن ما تفيد كل الافادة تلك الاقوام فى هاتيك الربوع ولولا ضيق المقام لاتينا على ذكر بعض منها اظهاراً لتنافسها ولما اودعتها من الحكمة البعيدة المرمى والمبنى والمعنى

(٦ تجارتهم) ه التجارة التى يتعاطاها اهل تلك الارجاء هى الخيل والابل وكلاهما من احسن ما وجد من جنسيهما فى الدنيا كلها جمعاء . ولعلنا نعقد يوماً فصلاً نذكر فيه ما يجب الوقوف عليه فى هذا البحث والتمر وانواعه كثيرة واسماؤه هى تلك الاسماء القديمة لا تتغير وهذا يفيدنا فى تصحيح بعض الالفاظ الواردة فى هذا المعنى والسمن (واسمه عندهم الدهن كما يسميه العراقيون) . والصوف والوبر . ويذهبون بكل صنف من هذه الاصناف الى حيث يكون رواجه . فيذهب بالخيل مثلاً الى بلاد الهند . واغلب اصائل هذه الانحاء من نجد . وينقلون الابل الى مصر والشام . ويحملون التمر الى الحجاز . ويبيعون الدهن والسمن فى البصرة والكويت والحجاز حسب الوقت الذى يوافق نقله او يصادف تصريفه وانفاقه فى موطن دون الموطن الآخر الذى رخص فيه . وهذا هو سر اسفارهم المتراميه وتغربهم عن اقطارهم العزيزة ولهم فى ذلك من الصبر والجلادة مالا تراه فى اقوام آخرين سواهم . فانك ترى الواحد منهم يقيم نائياً عن مسقط رأسه ثلاثين حولاً مثلاً ولا

يتأفف من حالته البتة وهم اهل سعي وكد وجدولاتعيقهم الاخطار الشديدة ولا الاهوال الهائلة عن الوصول الى مابه منفعتهم . افبعدهذا تتعجب من كون كثيرين منهم وصلوا الى لندن واميركة والديارالنائية فلقد يقضي واحدهم الايام الطوال والاعوام الكثار بدون ان يلتفت الى وطنه » .

(٧ : زراعتهم) « اغلب زراعتهم متوقفة على الحنطة والشعير والذرة (الاذرة او الادرة) والسمسم والدخن ويزرعون كل هذه الحبوب بقدر حاجتهم . واذا حبست السماء ماءها اضطروا الى جلب مايحتاجون اليه من البلاد الاخرى كالكويت والبصرة والساوة وغيره ولقد كانت الزراعة تتقدم عندهم تقدماً عظيما لولا امرين احدهما : جور الحكام . والثاني قلة المياه . ولقد حاولوا مراراً استنباط المياه بالآلات المختلفة او حفر الآبار الارتوازية فلم يتيسر لهم ذلك . لصعوبة الطرق ووعورتها بحيث لاتستطيع العجلات السير فيها . واما اذا قلت : فهناك جمال تضطلع بحملها . قلنا : تضطلع بحمل بعضها لا بكلها لانه يوجد آلات ثقيلة غاية الثقل لايحملها البعير الواحد بل ولا البعيران او الثلاثة . ومن ثم اصبح نقلها من البعيد التحقيق . ولولا ذلك لاصبحوا في غنى عن الديار الاخرى في كل اين وآن . بل لزادت حاصلاتهم على نفقتهم ولربحوا من التجارة بما فضل عندهم اموالاً طائلة تأتيهم من البلاد التي ينفقون اليوم فيها اموالهم للحصول على مايحتاجون اليه »

(٨ً الصناعة عندهم) « ليس لهم من الصنائع الا مالغيرهم من مجاوريهم من اهل الكويت والبصرة كالنجارة والحدادة والسكافة والخياطة وماضاهى هذه المهن . ومهارتهم فى الاسلحة غريبة فانهم وان كانوا الخلاء من جميع الوسائل الميسرة لهذه الغاية فانك تراهم يصلحون مايقع من انواع الخلل ببنادق ماوزر ومارتينى . واغرب من هذا انهم يفرغون المدافع افراغاً محكماً ويحسنون التصرف بالمدافع الجديدة الطرز حتى انك تخالهم انهم تلقوا علم المدافع عن اصحابه المهرة واذا وقع فى هذه الآلات خلل اصلحوه على اقوم وجه . ومع كل هذه البراعة والتفنن لاتشاهد فى ايديهم ادوات تامة العدة كما ترى فى البلاد الراقية فى المدنية . وعندى انه لووجد بايديهم آلات تساعدهم على تحقيق امنيتهم لبرزوا فى الصناعيات على من سواهم ولاتوا بكل عجاب . واوقفك الآن على اغرب من هذا كله : انهم يحرون المباحث العلمية الدقيقة ويتتبعون الاكتشافات الحديثة كالكهرباء والسلك الجوى وبعض الآلات البرقية وما ضاهى هذه الموضوعات الجديدة . واعهداً واحد فى القصيم يضيء محله بالنور الكهربائى الذى هو من صنع يديه وقد ركب الاجزاء التى يتولد منه باعمال فكرته . واذا كانوا لايحققون دائماً مايعتقدون النية عليه فهو لانهم فى شغل شاغل عنه بما يقومون به من امر المعيشة وتطلبها فى الاقطار النائية . »

(٩ً : ديانتهم) « بقى علينا ايراد امر الديانة والاعتقاد عندهم . فقد اسلفت وقلت . انهم يعتمدون على الكتاب (القرآن) والسنة

(وهي الحديث الصحيح عن رسول الله صلعم) ولدى بحث جليل في هذا الموضوع وهو لايخلو من فائدة لمن يريد تتبع الحقائق على وجهها الصادق الصحيح واستقراء ثوابت الامور . ولعلي اعود الى هذا المجال في فرصة اخرى . »

(١٠ : هواء البلاد) لاتكاد تلفظ كلمة نجد الا وتتصور هذه البلاد تحت عينيك ويهب عليك نسيمها ويتلاعب امامك هواؤه الطيب الجاف . لان معنى « نجد » ماأشرف من الارض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ... ولا يكون النجد الا قفاً اوصلابة من الارض من ارتفاع مثل الجبل معترضاً بين يديك يرد طرفك عما وراءه ... » — (عن التاج) — . والهواء في منتهى الحرارة وقد تبلغ في الظل في بعض المواطن ٥٢ درجة بالميزان المئوي . وعند الصباح يهب نسيم طيب لذيذ في الصيف واذا تكبدت الشمس السماء انقطع الهواء في شهر تموز وآب وايلول حتى يكاد الانسان يموت اختناقاً الا انه لجفافه لايؤثر كثيراً على الصحة . ويضطر من يسكن تلك الديار اتخاذ المآكل الخفيفة الهضم والانقطاع عن المسكرات والامتناع عن الاطعمة المطبوخة باللحوم الثقيلة .

(١١ : تأثير الهواء على السكان) اعلم ان اغلب الامراض تتولد هناك من الكبد لشدة الحر . ومن مؤثرات الحر على اهل البلاد ان اغلبهم ضعاف نحاف سمر الالوان طوال القامة الا انهم اقوياء يحتملون الجوع والعطش والحر الى درجة لاتكاد تراها في سواهم . وهم عصبو

البنية ذو عزم شديد ومضاء بعيد اذا قصدوا شيئاً لا يرجعون عنه ولو كلفهم كرب الموت واراقة الدماء وهم من بين جميع العرب سريعو تلقن العلوم والمعارف بل هم يتلقفونها تلقفا لسرعة تناولهم اياها وكذا قل عن الصنائع والفنون على اختلاف انواعها وضروبها .

(١٢) : عدد السكان) ليس في بلد من بلاد العرب من يحصى عدد الانفس . هذا فضلاً عن ان هذا العمل عندهم مشؤوم . الا ان العارفين يقدرون اهل نجد بما ينيف على مليون نسمة .

(١٣) : نظرة وداع لبلاد نجد) يتضح لك مما اسلفنا ذكره ان بلاد نجد من احسن بلاد جزيرة العرب تراباً وهواءً . ولهذا قال ياقوت في معجمه : « لم يذكر الشعراء موضعاً اكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا اليها من الاعراب المتحضرة » من ذلك قول اعرابي :

حنينا الى ارض كأن ترابها ... اذا امطرت عود ومسك وعنبر
بلاد كأن الاقحوان بروضه ... ونور الاقاحي وشي برد محبر
احن الى ارض الحجاز وحاجتي ... خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافع ... اجل لا ولكني الى ذاك انظر
أفي كل يوم نظرة ثم عبرة ... لعينيك مجرى ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاوز ... بحرب واما نازح يتذكر

وقال اعرابي آخر :

فياحبذا نجد وطيب ترابه ... اذا هضبته بالعشي هواضبه
وريح صبا نجد اذا ماتنسمت ... ضحيً أوسرت جنح الظلام جنائبه

باجرع ممراع كأن رياحه سحاب من الكافور والمسك شائبه
واشهد لا انساه ماعشت ساعة وما انجاب ليل عن نهار يعاقبه
ولازال هذا القلب مسكن لوعة بذكراه حتى يترك الماء شاربه
بغداد

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض ومنشئها

(نظرة عامة في لغة بغداد العامية)

على من ليس من الزوراء ان يعلم : ان اهل دار السلام ينقسمون الى ثلاثة اقسام كبيرة تابعة لاديانهم وهي : المسلمون واليهود والنصارى ولكل منهم لغة اولهجة خاصة بهم دون غيرهم . حتى انك اذا سمعت كلام واحد منهم حكمت للحال على الدين الذي ينتحله المتكلم او ينتسب اليه . وذلك لان لهجة المسلم غير لهجة النصراني ، وكلام هذا يمتاز عن نطق اليهودي كل الامتياز ، وعربية اليهودي لاتشبه لسان المسلم والنصراني بشيء ابداً من جهة النبرة والنغمة : وهذا الامر لاتشاهده على مثل هذه الصورة العجيبة الا في بغداد وبعض مدن العراق .

نعم كان يمكنك قبل عشرين سنة ان تميز المسلم من النصراني من اليهودي بمجرد النظر الى ثيابه وزيه . واما اليوم فقد اختلط عليك الحابل بالنابل ، اذ ان اغلب شبان بغداد يلبسون زياً واحداً لايكاد يميز صاحبه عن وطنيه المنتسب الى الدين الآخر الا بامر واحد وهو امر اللغة التي يتكلم بها .

اما احسن اللهجات البغدادية فهي لهجة المسلم لانها فصيحة الكلمات مربوطة المعاني محكمة لفظ الاحرف كل الاحكام . ودونها لغة النصراني ومن بعدها لغة اليهودي . والمسلم لا يتنازل ابداً الى ان يتشبه بالنصراني او اليهودي من قبيل اللفظ الا ليهزأ منهما . واذا حاول التشبه بهما لغير السخرية خانه لسانه وظهر خداعه بعد الفاظ قلائل . وقد يقلد النصراني المسلم بسهولة عظيمة غير انه يصعب عليه كل الصعوبة مجاراة اليهودي في نطقه لما في لهجته من النبرة اليهودية التي يرتضخها (١) والتي لا يستطيع ان يأتيها الا من ولد بين اليهود او نشأ فيهم منذ نعومة اظفاره واما اليهودي فيصعب عليه كل الصعوبة محاكاة المسلم او النصراني من جهة التلفظ .

هذا وانت تعلم ان اصحاب الاديان الثلاثة كانوا في بغداد قبل زهاء عشر سنوات في محلات خاصة بهم لا يخرجون عنها . بل وكان اليهود في عزلة تامة عن غيرهم لا تعلق لهم بمن ليس منهم . اللهم الا في الاسواق ومعاطاة الامور التجارية . وما عدا ذلك فكانوا ملازمين بيوتهم لا يترددون الى دور غيرهم بل ولا يطأون عتباتها لاى غاية كانت . اما اليوم فان اختلاط قوم بقوم اصبح من الامور التي لا غنى عنها مراعاة لمقتضيات الاحوال وتغير المنشأ او قل : لتغير الاديم الادبي والاجتماعي .

---

[١] يقال : هو يرتضخ لكنة عجمية : اذا نشأ مع العجم ثم صار الى العرب فهو ينزع الى العجم في الفاظ ولو اجتهد .

فاذا علمت ذلك زد على ماتقدم : ان لاصحاب كل دين مخالطة لاتجدها او لاتكاد تجدها الا قليلاً في اصحاب الدين الآخر . فان المسلم يعاشر مثلاً : التركي والكردي والهندي والفارسي اكثر من معاشرة النصراني واليهودي لهم . والنصراني يؤالف الافرنجي والارامي الاصل اكثر من سواه لهما . واليهودي يمازج اهل المال مهما كان واينما وجده وعلى اي دين كان والى اي قوم ينتسب . ولهذا ترى لهذه المخالطة تأثيراً عظيماً في الفاظ اللغة ومفرداتها ومركباتها .

ومن ثم ان انت انعمت النظر في لغتنا البغدادية وجدت فيها بقايا او آثاراً من جميع هذه اللغات اي انك تسمع بين الفاظها مفردات تركية وفارسية وكردية وهندية وانكليزية وفرنسية ورومية وايطالية والمانية وارامية وعبرية . ولعلك تجد ايضاً فيها من غير هذه اللغات الا انك اذا استقريت هذه الالفاظ الفيتها تكثر بالنسبة الى المتكلم بها ممن يخالط قوماً دون قوم . فان الحروف التركية مثلا تتوفر في لغة العسكري والمتوظف في الحكومة ولو كان عربي المنشأ والتجار . وذلك لكثرة مايسمع هناك من اللغة الرسمية وهي التركية . والهندية والفارسية تتدفق على السنة التجار ومن اخذ اخذهم . والانكليزية تكثر على السنة المتوظفين في البواخر لان اول من ادخل السفن التجارية في العراق كان الانكليز . والفرنسية تسمعها من طلبة المدارس واصحاب المحلات التجارية ولو لم يكونوا فرنسويين اي انك تسمع هذه اللغة من الالمان والنمسويين والايطاليين وغيرهم لان لغتهم التي

يتعاطون بها في تجارتهم هي الفرنساوية . والارامية تكون في لغة النصارى لاسيما في لغة اولئك الذين يأتوننا من شمالي الموصل اي من تلكيف والقوش وما جاورهما . وقس على هذا القياس الفاظ سائر اللغات .

وكل من طرق باب هذا البحث من الادباء المتأخرين اشار الى هذا التداخل تداخل اللغات الغريبة في لغتنا العربية البغدادية ، الا ان بعضهم قصروا كلامهم على لغة وغضوا الطرف عن اللغة الاخرى التي لها ايضاً تأثير على لغتنا . اي انهم قالوا مثلاً : ان لغة عوام بغداد اقرب الى التركية منها الى العربية . وسكتوا عن دخول سائر اللغات فيها . ومنهم من قالوا مثل هذا القول الا انهم جعلوا الفارسية اوالافرنجية او الكردية الى غيرها بدلا من التركية . على ان الحق هو ان الفاظ بعض هذه اللغات تكثر على السنة قوم دون قوم على ما المعنا اليه بعيد هذا بموجب طبقات الناس وتفاوتهم في مخالطتهم للاعاجم .

فالى فشو الالفاظ الفارسية في لغتنا اشار واحدهم بقوله : (شعر)

ان العناكير ساهت بعدما سبزت . واستشرنت بعدما كانت طراشيش

ومعناه حرفاً بحرف هو : « ان » اداة توكيد . — « العناكير » بكاف فارسية جمع عنكور تصحيف انكور وهو العنب بالفارسية . وقد جمعت جمعا عربيا حملاً لوزنها على الاوزان العربية . — « ساهت » : اسودت وهي مشتقة من سياه الفارسية . والتاء للتأنيث . — « بعدما » عربية بمعناها المألوف . — « سبزت » : اخضرت من سبز بالفارسية . —

« واستشرنت » حلت (من الحلاوة) وهي مشتقة من شرين الفارسية وهو الحلو . « بعد ما كانت » عربية مفهومة المعنى . « طراشيش » جمع طرش اى ترش معناها الحامض بالفارسية وقد جمعت جمعاً عربياً على هذه الصورة لمزاوجة الوزن او لاقامته . ومحصل معنى البيت : « ان العنب اسود بعد اخضراره واحلولى بعد ان كان حامضاً . » وتكاد تجد جميع هذه الالفاظ فى كلام اهل بغداد من العوام . فمن ذلك بيت « انكورلى » لصاحب بيت شهير وكان فى السابق من باعة العنب اى عناباً ويقولون : « سياه بخت » اى اسود الحظ لمن كان سيء الطالع . ويسمون الخضراوات : سبزوات اوزوزوات . والشيرة عندهم : السكر المعقود اوالمطبوخ وهو الرب بضم الراء بالعربية . والطرشى عندهم الاثمار المخللة .

وزوق عيسى

ينبوع الشفاء [تتمة]

فلبى العبد سيده وودع مبارك اهله وولده وسافر مع مالك الى ديار مصر وما سارا زماناً الا واضلهما الطريق ملاك الله فاخذا يضربان فى البوادى ولا بادى يبدو لهما . كما انهما لم يقعا ابداً على طريق لاحب يؤدى بهما الى منزلة ترام . فاخذ العطش يفعل فى جوفيهما فعل النار فى الهشيم . وكانا فى الليل ينشران رداءيهما فى الهواء وعند الصباح ينهضان باكراً ليرطبا شفتيهما بوضعهما اياها عليهما . وما كانا يفوزان بشيء بل كانا كالقابض على الماء لانه ما كان يقع سدى ولا ندى فى تلك الفلوات المحرقة اوقل فى تلك الحرار الجهنمية .

فلما تأجج صدرهما عطشاً واخذا يتلمظان عزما على نحر واحد من الابل فى وسط تلك الرمال المتوهجة المتقدة وشرب الماء الذى يجدانه فى معدته . ولما فعلا مانويا خاب مسعاهما اذ لم يجدا فيها قطرة ماء .

فقال حينئذٍ مبارك لعبده : واسواتاه! هل انى اخذتك الى هنا لاميتك . فلقد احييت نفسى فوق مايتصوره كل عاقل . ولقد غررت بنفسك على غير جدوى . وزد على ذلك انى اقر بانى قترت على عيالى تقتيراً ذميما استنزل على كل البلايا وصبها على صباً . فهل من بعد هذا كله اتلف روحك وا كون انا دائماً ذلك الظلوم الغشوم بعينه وانت لا تشكى ولا تتظلم ولا تتضجر بل تتبعنى بكل وداعة اتباع الفرار لامه . بل ولا تلومنى على شيء حينما لا اقابل احسانك بحسنة من الحسنات .

فقال له مالك : مالك ياسيدى ولم هذه الوساوس . وكيف لاأتبعك يامولاى الى القبر . الم آكل من خبزك وملحك واشرب من مائك ولبنك . الم انعم بالطيبات ايام السعد فلااذوق الخبيثات يوم النحس؟ وكل املى ان ارى سيدى يفوز بالنجاة من هذه المفازة القاتلة وان يستعيدنى ربى اليه ويضم مابقى من ايام حياتى الى ايامك لتعود الى عيالك قرير العين على الطائر الميمون . وانى اطلب هذا الى ربى لانى بدون اهل وولد . واما انت ياسيدى وسندى فان ذويك ينتظرونك على احر من جمر الغضا .

وما نطق مالك بهذا الكلام الا وخر مغشياً عليه . فلما رآه سيده اخذ يتلوى من الالم ويتحوى ثم ركع ساجداً واخذ يبتهل الى الله ويقول: اللهم اطلق روحى من سجنها وامتنى فى هذه البادية لانى لم اكن اهلاً

لاتلق منك تلك النعم والآلاء وها ان ثقل اوزاري يرهقني فلا يحق لي ان اعيش بعد هذا فدونك نفسي ، دونك نفسي !

ولما اتم كلامه خارت قواه واخذ ينتحب انتحاباً .

ومضى على هذه الحالة هنيهة من الزمان ثم تألقت غرته وبرقت اساريره وزالت غضون جبينه فابتسم عن ثغر كالاقحوان واخذ يتسمع ويتنصت . وبينما كان قد الصق اذنه بالارض اذا بصوت مبهم طرق اذنه ... وما زال يصغي له حتى تخيل له انه يسمع دوياً ، وهل الدوى من اثر الجوع ام من اضطراب في دماغه لافة اصيب بها ؟ ... وبعد التدقيق والتثبت تحقق ان لاوهم هناك وان تحت الارض خرير ماء يتدفق من عين ثرارة فهرول متتبعاً ذلك الهدير واذا به امام عين تتفجر زلالاً نميراً بل كوثراً وسلسبيلا فقام ورفع يديه واهل بذكر الله . وقبل ان يبل صداه فكر بوصيفه مالك الذي بقي صريعاً على الارض فملأ قدحاً من هذا الماء الزلال واخذ يسقيه منه جرعة بعد جرعة بعد أن بلل صدغيه وشفتيه حتى افاق . ثم قال له : « لست يامالك من الآن وصاعداً عبداً لي بل رفيقاً . فان عودتك الى الحياة هي بمنزلة تحرير لك فتعال واشكر الله معي على انه انقذنا من هذا الموت الزؤام .

فذهب كلاهما الى حافة العين وكرعا منها انفاساً ثم اوردا ابلهما فشربت حتى رويت . وحينئذٍ فتحا مزاودهما واكلا هنيئاً مريئاً وحمدا الله على هذه المنة التي لم يتوقعاها . ثم قال مالك لمبارك . بقي علينا الآن ان نبحث عن الطريق التي تؤدي بنا الى منف .

قال مبارك : لاحاجة لى الآن ان اذهب الى تلك المدينة بل فلنرجع الى دمشق الفيحاء قال هذا : وحملا اثقالهما ورجعا الى الوطن العزيز ولما دخل داره طيب خاطر امرأته واولاده ببشاشة وجهه وتلألؤ جبينه .

فاهلت امرأته وقالت : بارك الله فى ذلك الرجل الذى شفاك من حزنك وغمك وهمك !

فقال لها مبارك : « يازهراء ان الذى شفانى هو الله نفسه لا ابن آدم . فانى لما تبطنت الصحراء وليس هناك مايتعلق به قلبى جردنى الله من حب الدنيا فثبت فى التواضع ثم باحتمال تلك الداهية الدهماء على الرأفة بالقريب ومحبته . وعليه فلا اريد ابداً ان اعيش كما عشت سابقاً اى ان لا اهتم الا بنفسى بل عقدت النية على محبة الغير والاهتمام بامرهم مصلحاً ماكنت قد افسدته وراتقاً ماكنت قد فتقته . »

والحق يقال : ان مباركاً منذ دخوله قصره المشيد اخذ بمساعدة الفقراء واطلاقهم وتسلية الحزانى وتطييب خاطرهم . ومنذ ذاك الحين تولد فى قلبه سرور لايشبهه سرور وايقن ان الفضيلة وحدها هى رسول السعادة والفرح وهناء العيش ورغده . ولم تحصر السعادة ببيته فقط بل امتدت الى حوالية ومنها الى ماوراء مسقط رأسه حتى بدأ الناس يقولون : ان مباركاً ليس مباركاً فى ثروته فقط كما فى السابق بل هو مبارك فى فضله وفضيلته وفواضله . »

وفى السنة الثانية ظعن مع عياله الى تلك الفلاة الشهيرة التى

وجد فيها الهدى والرعوى . وفى مجائب العين منزلا للمسافرين ودعا تلك العين « ينبوع الشفاء » . تمت

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

(الاسرائيليون فى بغداد) للاسرائيليين فى بغداد عدة مدارس ومن جملتها مدرسة ثانوية اخرجت عدة طلبة نجباء وهى مدرسة التعاهد الاسرائيلى « (اليانس) وتدرس العلوم فيها باللغة الفرنسوية وهى ايضا لغتها الرسمية . وقد وقع اليوم خلاف بين الاسرائيليين فى ابقاء هذه اللغة بمنزلة لغة اصلية اوجعلها فرعية . فان الجمعية الصهيونية تريد نزعها وابدالها باللغة العبرية . وجمعية التعاهد الاسرائيلى تقاوم هذا التغيير اشد المقاومة . واخذت تجمع الاعانات لابقاء الامور على حالتها . واخذت الجمعية الصهيونية تقاومها بان شرعت هى ايضاً تجمع المال لتغيير هذا الامر . وقد قامت شركة اوجمعية ثالثة فى المانية لتكون بمنزلة الحكم بين الضرتين وتجعل اللغة الالمانية واجبة التدريس فى المدرسة المذكورة وتكون لغتها الرسمية ثم تعلم سائر اللغات بمنزلة السنة فرعية .

وقد نمى الى الزهور ان فى نية جناب مناحيم افندى انشاء مكتب ساحته ١٥٠٠ ذراع مربع وتكون نفقة تعميره من ماله الخاص ويجرى على المكتب مائة ليرة مسانهة ويودع ادارته الى جمعية التعاهد الاسرائيلى فعسى تزداد المدارس ويترقى العلم ويتناقس كل قوم باعلاء شانه ومجده .

(الامير ابن سعود واعراب العجمان) مازال الامير يطارد

العجمان حتى اضطروا الى دخول متصرفية الاحساء فتأثرهم الامير وخيم قريباً منهم . فاحتج عليه المتصرف والزمه بالرحيل وبان لا يتعرض لعشيرة العجمان فاجابه : ان طلبي للعشيرة هو لامر تعود فائدته على العموم لان هؤلاء الاعراب هجموا على الرجل الذي اسمه « ذوالنون » واخذوا اباعره ، ولما كان الرجل من رعيتي فانا اطلب ارجاع ماسلب. والامر يقي على هذا الوجه ويؤمل ان المتصرف يعيد اباعر الرجل المنهوب .

(عشيرة الضفير) عادت هذه العشيرة تمتار (تكتال) من قصبة الزبير بعد ظعن عشيرة بني مالك الى مربع العيث والفساد اي الغراف (عن الزهور)

(المتفق) لما سارت الباخرتان بالميرة والمؤونة الى العائمة لانجاد سعدون باشا واذلال العشائر المعادية له تحقق هؤلاء الاعراب ان الحكومة تذب عن حياضه انتصاراً له . فتجمهرت حينئذٍ جميع العشائر وهي : البدور ، وآل فرزي ، والجوارين ، والعساكرة ، والحسينات ، وآل ازيرق ، وسائر اعراب الشامية وغيرهم واحاطوا بالناصرية احاطة السوار بالمعصم وامطروا على السعدون ومن معه رصاصاً حامياً داوياً وما زالوا على هذا القتال حتى وصلوا الى ديار الصابئة (المصبة) فاحرقوا البيوت ونهبوا الاموال . ولما بلغوا الى خان « ابو ليره » داخل مركز الناصرية اتخذوه حصناً لهم . فلما رأى الاهالي هذا المشهد ايقنوا بالهلاك ولهذا اوفدوا الى المحاصرين جمعاً من اكابرهم يسئلون عما

يريدون من عملهم هذا . فاجابوهم انهم يريدون اكراه سعدون على الخروج من الناصرية والا فهم مصرون على نهب الناصرية واتلافها وقتل من فيها على آخرهم .

والظاهر انهم لا يرجعون عن عزمهم لانهم اقاموا جماعة منهم على محل من نهر الفرات يقال له « ابو جداحة » وهو مشرف (مسلط) على الناصرية حتى انه اذا كسر مقدار شبر من سدته غرقت الناصرية باسرها . وكان قصدهم اغراقها بعد نهبها وقتل اهلها واحراقها .

وحينئذٍ اعطوهم هدنة (عطوة) ثلاثة ايام ليخرجوا في مدتها سعدون باشا من الناصرية . واتفق انه في اليوم الثاني قام احد رؤساء المركز وهو السيد زيدان لبنى منافذ الطرق والازقة فظنت العشائر الهاجمة انها كمينة ومكيدة فثاروا ثانية ثورة عظيمة ودخلوا مركز اللواء ونهبوا الدور وقتلوا من الاهالي نحو ثلاثين نفساً وقتل من العسكر عشرة رجال ، واما الاعراب فقتل منهم نحو عشرين نفساً .

وفي اليوم الثالث اكرهت الحكومة سعدون على الخروج من مقره فخرج ذليلاً بحماية آل ابراهيم واوصل الى محل مزيد باشا ابن عمه فهو الآن عنده كالمستجير به .

ولا زالت الحرب على ساق لان المتصرف امر بحبس « نجيدى » من آل جاسم زاعماً انه هو سبب هذه الفتنة . والعشائر تريد اطلاقه كما تريد اخراج السيد زيدان من الناصرية لانه من خواص سعدون .

وطريق الناصرية يكاد يكون الآن مقطوعا ولا يجسر احد على

ان يمر به لكثرة اطلاق الرصاص فيه .

ومن اشد مايروى بخصوص التنكيل ان قوماً من آل ازيرق قبضوا على جنديين من عساكر الحكومة ودفنوهما الى صدريهما وجاء الاعراب يعذبونهما انواع العذاب وهما يستغيثان بكل مار بهما .

وكان في نية الحكومة ان تجهز اربعة طوابير لحل هذه المشكلة التي وقعت بين السعدون واعدائه . وفي الاخر اكتفت بايفاد وفد من امراء العساكر والضباط ومن موظفي الملكية تسمى « الهيئة التحقيقية والاجرائية » لاصلاح ذات البين فعسى ان تكون النتيجة حسنة حقناً للدماء وحباً بالامن والسلام .

(عن الرصافة والزهور بتصرف قليل)

(هجوم اعراب على جابي الباج) قريباً من بغداد على منحدر دجلة قرية اسمها البغيلة مصغر بغلة . وقد ذهب جابي الباج (وهو مأمور الكوده بلسان العوام) واسمه مصطفى بك ومعه خمسة من الفرسان المسلحين (من سوارية الجاندرمه) لجباية غنم عشيرة اعراب السراية فوجدها قدهربت الى ناحية عشيرة الخوالد في ارض (ابو جاموس) قرب اراضي الامير « نفي » وبينما هو سائر نحوها اذ اقبل عليهم قوم من عشائر البادية واغاروا على الجباة رصاصاً حامياً فاصيب واحد من الجندرمة وتوفي قبل ان يصل ناحية البغيلة بمسافة ساعتين ولا شك ان مثل هؤلاء الاعراب يستحقون العقاب الرادع لهم عن الامعان في غيهم (عن الرياض بتصرف)

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجزء الثالث عن رمضان سنة ١٣٢٩ == ايلول سنة ١٩١١

آثار سامرآء الخالية وسامرآء الحالية

سامرآء من المدن القديمة الحضارة والعمران ، قد سبق وجودها ظهور الاسلام بقرون عديدة ، ومن بعد ان بلغت ابعد شأو في المدنية ، اخذت بالهبوط والهوى شان كل موجود ، حتى كان عصر المعتصم فقام وبناها ثم نزلها سنة ٢٢١ هـ (== ٨٣٦ م) ، ثم جاء بعده الخلفاء العباسيون وكل منهم يبتني له فيها قصراً او صرحاً ، حتى غدت غادة مدن العراق ، بل واجمل غاداتها ، واخذ يقصدها القاصي والداني من

اهل النزهة والانس .

وكان فى جوارها من سابق العهد اى قبل الاسلام عدة اديرة نصارى كلها شهيرة ، منها : (قلاية الممر او عمر نصر) ، وكان من منزهات آل المنذر بالحيرة ، (ودير مار سرجيس) ، (ودير العذارى) ، ودير السوسى ، وغيرها .

اما اسمها فقد اختلفت الروايات فيه وفى معانيها ، وكلها لانصيب لها من الحقيقة ، واصدق لغة رويت فى اسمها هو سامرآء (بفتح السين بعدها الف يليها ميم مفتوحة وبجانبها راء مثقلة مفتوحة ثم الف ممدودة وفى الآخر همزة) . واما قولهم ان الرواية الصحيحة هى سر من رأى او سام راه فهذه وغيرها من مخترعات المخيلة ، ومن التآويل التى اتجها قرائح بعضهم اجابة للعقل الذى يحب الوقوف على اسرار الكون والاكتفآء بما يرضيه . ولو فكروا قليلاً لاقروا ان تاويلهم بعيد لقدم ورود الاسم ، ولعله من وضع البابليين او الاشوريين او الكلدانيين او غيرهم من الاقوام الخالية . فكيف يطلب له معنىً فى اللغة العربية .

وقد ذهب مدير هذه المجلة الى مشاهدة مايجرى فى هذه المدينة من التنقيب والحفر عن آثارها القديمة فكتب النبذة الآتية .

وقد اعتمد فى اغلب ماأثبته هنا على كتاب « سامراء » للدكتور هرتسفلد المطبوع فى برلين سنة ١٩٠٧ وعلى ماسمعه من المعمرين وشاهده هو بنفسه : (لغة العرب)

نظرة عامة في سامرآء وفي التنقيب الجاري فيها .

منذ غرة هذه السنة اى ١٩١١ م اخذت بعثة المانية بالشروع تنقيباً عن آثار سامرآء . وقد نال الامتياز بالحفر حضرة العلامة المشهور الاستاذ فريدريك صارة Frédéric Sarrè البرليني الرحالة ، الذى يعرفه اهل الشرق والغرب برحله المتعددة الى بلاد فارس وتركستان والاناضول (بلاد الروم) وبين النهرين (الجزيرة) وعهد الى اللوذعى الجهبذ الدكتور هرتسفلد Herzfeld من اساتذة جامعة برلين للاخذ بهذه الاشغال المهمة . واهل بغداد يعرفون الاستاذ المذكور حق المعرفة . لاسيما الذين واجهوه وشافهوه ، اذ عهدوا فيه سعة العلم والمعرفة بكل مايتعلق بالشرق وآثاره . وبالاخص بكل مايتعلق بالمسلمين وسابق حضارتهم . وهاهو الان يواصل التنقيب والتنقير منذ اول قدومه حتى هذا اليوم بدون ملل اوضجر اوقطع في الاشغال .

وسامرآء جليلة القدر والشان لانك تجد بين اسوارها مشهد الامامين العاشر والحادى عشر (على الهادى وحسن العسكرى) وسرداب غيبة صاحب الزمان وهى من المشاهد العزيزة على ابناء الشيعة . والا لما كان لهذه المدينة منزلة وقدر عند اهل العصر .

اما موقع هذه البليدة فهو في سهل تموج فيه الاخربة الشواخص موج المياه في البحور الزواخر . وهى كلها من بقايا ذلك العمران الشهير الزاهر الذكر المثبت ذكره في تاريخ صدر الاسلام . وتمتد هذه الاطلال على طول ضفتى دجلة الناشزتين وعلى مسافة ٣٠ كيلومتراً وفي قراب

كيلومترين عرضاً . ومما يشاهد هناك ايضاً اطلال قصور ذات بال ممتدة على الضفة اليمنى من دجلة .

ومنذ بضع سنوات اخذت سامراء بان تستوقف اطيار الافكار على جنباتها . ولاسيما افكار اهل العلم والبحث من مسافرين ومؤرخين ومنقبين . وكان في مقدمتهم الاستاذ الدكتور هرتسفلد . فانه هو ومن جاء بعده زاروا هذه الآثار الطامسة ، والاطلال الدارسة ، المبثوثة بين الجراد على اديم الارض ، ووصفوها قليلاً او كثيراً . كل بموجب علمه ونظره .

على ان هذه الانقاض ليست بشيء يذكر بجانب ماتحت تلك التلول المتراكمة من بقايا الابنية وهي تغشى وجه المدينة القديمة كلها . حتى انك تخال انها امواج بحر هائج صادفته عوامل الجمود فجأة فوقفت مائلة لاحراك لها ولا هبوط على نفسها .

كيف لا ويرى في سامراء آثار جليلة وقد كانت في سابق الزمن مقاماً للعباسيين خلفاء هرون الرشيد . وبقيت نصف قرن عرشاً لهم وذلك من سنة ٢٢١ — ٢٦٢ هـ (= ٨٣٦ — ٨٧٦ م) بل ومرجع دولة الخلافة العظمى ، وان شئت فقل بدون غلو ومبالغة «سرة العالم المتمدن» في ذلك الاوان ، ولذا تراكمت فيها كنوز لايفي تعدادها اللسان ، وثروة تخالها من نتاج عالم الخيال . لامن نتاج عالم المثال . وبعبارة اخرى : كانت سامراء تحقيق حكايات الف ليلة وليلة . التي تخال انها من اوضاع الوهم والتصور الفارغ .

على ان تاريخ سامرا ليس من الامور المجهولة . فان ما اثبته مؤرخوا العرب ووصفوا بلدانهم المعاصرون لزهوها وعضارتها كالطبري والبلاذري واليعقوبي وغيرهم لايبقى ريباً في صدر المتريب. لاسيما قد كتب اليعقوبي فصلاً نفيساً مفيداً للمسافر فائدة تشبه فائدة كتاب « بيدكر » اليوم ليطلع على مايعثر عليه في تطوافه في سر من رأى وقد عقد هذا الفصل في مؤلفه الجليل « كتاب البلدان » .

اما الاسباب التي حملت المعتصم بالله بن هارون الرشيد على بناء هذه المدينة الطائرة الشهرة فكانت سياسية ودينية معاً . فان الخليفة المذكور كان يتعصر للمعتزلة واى انتصار حتى ان مسلمي بغداد لم يعودوا ينظرون اليه بالعين التي كانوا يرمقونه بها سابقاً . هذا فضلاً عن انه كان اول من انشأ جيشاً من الترك يتقوم من موالٍ (مماليك) اشتراهم التجار من اسواق تركستان وتخوم بلاد الصين حتى اوصل عددهم الى ٧٠٠٠٠ رجل . وذلك بعد ان خلف اخاه المأمون على عرش العباسيين في حاضرتهم .

على ان وجود مثل هذا الجيش في موطن لايخلو من خطر ومن مناوشات بين افراده وبين اهل البلدة . ولذا كانت تكثر الاحداث في الزوراء حتى تجرى الدماء بين القبيلين . وكانت بغداد تمتد يومئذٍ من الكاظمية الى مقبرة الشيخ معروف الكرخي . فلما رأى الخليفة ان لا سلام في دار السلام عقد نيته على بناء مدينة في الموضع الذي ترى اليوم سامراء . وفي هذه الحاضرة اخذ ظل الدولة العباسية يتقلص

اى منذ عهد هذا الخليفة ومن جاء بعده وسببه تكاثر الموالى وتداخلهم فى شؤون الدولة وشؤون قادة اعنتها الامراء العباسيين .

وبعد انمضى اربعون سنة على اعمال هؤلاء الموالى هى اعمال كلها منكرات خلدتها دواوين التاريخ وبطون الاوراق . افضى بهم الامر الى انشاء رتبة (منصب) امير الامراء وكان عبارة عن سيد مطلق اليد فىمايأتيه من الاوامر والزواجر . وقد وقع ذلك عند افول شمس هذه الدولة فىمدة الاربعين سنة . وهذا امير الامراء هو الذى اتفق مع الموالى على اكراه المعتمد على الرجوع الى بغداد وقضاء تمالة ايامه فى قصره الذى اصبح له بمنزلة سجن ذهى النلواهر.

وعلى اثر هذه الحوادث اخذ سكان سر من رأى بمزايلتها،الجماعة بعدالجماعة، متجهين مرابع بغداد وجنباتها الخضرة النضرة ، ولم تمض ايام كثيرة الا وهدمت سامرا بالسرعة التى انشئت بها . وكل من جاء بعد هذا العهد من كتبة العرب كابن حوقل وابن جبير وياقوت الحموى وابن بطوطة . لم يجدوا لوصفها الا مايفتت الاكباد ويلين الجماد اذلم يعثروا فيها الا على انقاض واطلال لمدينة كانت ازهى مدن الدنيا وابدعها واعجبها واتقنها بناء وهندسة .

واذلم تخرب هذه المدينة لابالحرب ولابالحرق ولا بالاكتساح ولا بزلزلة الارض ولا بمرض من الامراض الوافدة الجارفة بل بمهاجرة اصحابها لها ، بمهاجرة متصلة الاوائل بالاواخر، فلا يأمل الناقب المثور على الكنوز المذكورة فى كتاب الف ليلة وليلة لان سكانها اخذوا معهم

عند انحدارهم الى بغداد على دجلة كل ما يحمل وينقل ويفيدهم ولو فائدة زهيدة . حتى انهم اخذوا معهم مرادى السقوف وحراديها وابواب الدور . وكل ماضاهى هذه الامور .

على ان العلماء من المنقبين، اهل البحث والتحقيق، لايطلبون اليوم الركائز والدفائن . ولا الاعلاق ونفائس المعادن . انما همهم تنوير الافكار فيما يتعلق بامر تاريخ عمران ابن آدم فى سابق العهد . فالعراق العربى هو من البلاد التى يحق للعلماء ان يتباهوا ويتفاخروا بارضه ، لما فيه من الآثار العادية ، لكل عصر من العصور الخالية ، ومع ذلك لاترى الا اناساً يعدون على الاصابع عرفوا مكانة هذه الديار الرفيعة القدر ، وانزلوها حق منزلتها.

وعلى كل حال فان التنقيب الحديث الطريقة العلمية، يرى لاول مرة فى سامراء ، وهى الطريقه التى اتبعت فى البحث عن آثار الجزيرة (بين النهرين) وبلاد الروم (بر الاناضول) وبلاد اليونان منذ ٧٠ سنة . وذلك نشداً لضالة العمران الاسلامى فى الديار المذكورة ، ومن ثم فالتنقيب الجارى اليوم فى سامراء هو جليل القدر والخطر ووحيد المثال ، لان الدكتور العلامة هرتسفلد يتوخى الطريقة القويمة للبلوغ الى تحقيق مافى الامنية .

هذا فضلا عن ان البحث عن حضارة الاسلام اخذ مأخذاً عجيباً فى ديار الافرنج منذ عشرين عاماً ، لاسيما بعدما اثبته وقرره علماء اذكياء نجباء لايشق لهم غبار، يعدون من الطبقة الاولى فى التدقيق والتحقيق،

مثل تيودور نولدكه Théodore Noeldeke في استراسبورغ . وانياز غولدزيهر في بوداپست . Ignaz Goldziher وكبار المستشرقين الهولنديين مثل ده غوية de Goeje واسنوك هوغرنية Snouk Hugronje وغيرهما الذين غاصوا على درر الحقائق في بحار المشكلات والمعضلات المتعلقة بالاسلام، على وجه لم يسبقهم اليه سابق .

ومما ساعد ايضاً في توسيع نطاق العلوم العربية « ديوان الرقم العربية » Corpus Inscriptionum Arabicarum للدكتور مكس ون برحم Dr Max Van Berchem وكتاب تاريخ الاسلام للبرنس ليونه كائتاني Annali dell' Islam du Prince Leone Caétani وكتاب الموسوعات الاسلامية الذي يولف بمراقبة الاستاذ هوتسما في ليدن وبنظارة مجامع العلم الدولية الاوربية Encyclopédie de L'Islam , sous la direction du Prof. Houtsma ففي هذا الكتاب بل البحر المحيط تجد جميع المباحث المتعلقة بديار الاسلام كلها قاطبة وذلك من بلاد الاندلس الى الصين ، مع ذكر جميع الالفاظ التي وردت على السنة المسلمين ، اوعنت على بالهم ، اوخطرت في خيالهم ، اوابرزته مخيلتهم وقريحتهم ، اواتصلت اليه حضارتهم الخاصة بهم . اما الكتبة الذين يشتركون في انشاء هذا الديوان الواسع المباحث والاكناف فهم عبارة عن جيش لهام ، اسلحته الاقلام ، وميدانه مطالب العلماء الاعلام ، وقد جمعت ابطاله الصناديد المغاوير ، من جميع الديار والاصقاع ، وهم يدأبون

فى التحقيق والتدقيق بدون ان يأخذهم ملل او سأم .

ومما يحسن لنا ان ندونه باحسرف من ذهب هو اننا وجدنا بعض الاخوان المسلمين من ابناء هذه اللغة الشريفة يماثلون الافرنج فى سعيهم هذا كلماء تونس ومصر والهند . واما فى ديار دولة آل عثمان فلا نرى فيهم ممن اهتم لهذا المشروع العميم الفائدة ، وعضده بما فى طاقته ووسعه الا الدكتور خليل ادهم بك الرئيس العام لدور التحف الشاهانية

ومما يجب ان يعرفه مطالع هذه السطور ، ان الدكتور الاستاذ صارة Sarre يهتم منذ مدة مديدة بتاريخ الصناعة الاسلامية الفنية ، ولقد ضرب فى الارض متجولا ليبحث فى اسفاره عما يحقق امنيته فى هذه الغاية فجمع مجموعة كلها غرر بل درر من نتاج الصناعة الاسلامية ، وهى اليوم فى بابها يتيمة الدهر ، وخريدة العصر ، لايضاهيها اويدانيها اعاق مهما كان نفيساً ، والخلاصة ان الكلام يطول لذكر كل مايأثر ويبرز من المطبوعات لترقية هذا الفرع من علوم المسلمين وعمرانهم وتمدنهم فرع ، هو كما تراه ، فى المنزلة القصوى من القدر والخطر .

ولتحقيق هذه الغاية على احسن وجه ، وادق اسلوب ، بعث الدكتور صارة المذكور ، دكتورنا العلامة هرتسفلد للبحث عن آثار سامرآء والكشف عن دفائنها ووصفها .

فقد ثبت لديك بعد هذا كله ان لاغاية لهؤلاء العلماء الاعلام الا الهيام بالصناعة الاسلامية الفنية ولاسيما الهيام بفن الابنية ، والاساليب لتخذة لتزيينه وتزويقه وتحسينه ، اساليب متحدة به اتحاداً لامحيد عنه .

ولقد كادت الصنائع الفنية الاسلامية في القرن الثالث للهجرة، تكون مجهولة الى عهدنا. ولهذا اصبحت نتائج التنقيبات في الغاية القصوى من الخطر والشان العلمي، واول ماشرع به في سامرآء كان رفع كل مايغشى اخربة الجامع الاعظم الذى بناه المتوكل على الله، والمنارة الغريبة البناء الموجودة فيه، وهى المنارة المعروفة باسم « الملوية » وقد بنيت على غرار برج بابل او الزقورة او الذكورة البابلية.

وبعد ان ظهر للعيان صحن الجامع بانت كل البيان البناية الداخلية وعمد الرخام وما يزينه في الداخل من نقوش مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء. ولقد دقق الدكتور هرتسفلد نظره في بعض دور الخاصة المجاورة للمدينة الحديثة فاذا هو امام مدينة مدفونة في الشرق دفن بمبائي في الغرب. ووجد غرفاً وحجراً وردهات قد زينت جدرانها وغشيت حيطانها بتصاوير شرقية منقوشة نقشاً بارزاً وغائراً في الجص وهى في غاية البهاء والجمال، وكلها محفوظة احسن الحفظ، كأن البناة قد غادروها قبل ان يدخلها اهل البحث. هذا ولا ترى النقش على الجص فقط بل انك تشاهد تصاوير ملونة في مواضع الجص الفارغة من النقوش، وهناك ايضاً تصاوير مختلفة الالوان بل وصور اناس كلها ملونة على ابدع مثال وهو امر في غاية الندرة في تاريخ الصناعة الاسلامية ان فنية وان بنائية.

وخلاصة القول انك تجد في سامرآء كنوز فن ودفائن صناعة لم تسمع بمثلها من افواه الناس والمسافرين، كما لم تشاهد العيان

نظيرها .

ولقد سبر الدكتور بعض السبر قصراً واقعاً على عدوة دجلة اليمنى يعرف (بقصر العاشق) ورأى انه يتابع السبر بعد ذلك .

اما الآن فانه يجرى التنقيب فى قصر مبنى قد افترش من الارض فسحة عظيمة تناهز كيلومترين مربعين ونصفاً . وهو واقع فى جنوبى سامراء واسمه « المتقور » وهو ولا شك القصر المعروف سابقاً باسم « بلكوارا » الذى بناه وسكنه المعتز بالله بن المتوكل على الله ، وذلك قبل ارتقائه عرش الخلافة .

الى هنا نوقف جواد القلم عن الجرى فى ميدان التنقيب ونلفت عنانه الى مايجب ان تحوم عليه اطيار الافكار والانظار وهو : انه ليس من ينكر اليوم المنافع الجزيلة التى انتفع منها الناس اثر التنقيبات التى اجراها اهل البحث ، وممن انتفع منها بوجه اخص محبو تاريخ بلادنا ومجد السلف اجدادنا ، مجد من شانه ان يفاخر به ابناء هذا العصر ليندفعوا الى التشبه واللحاق بهم ، ويعيدوا سابق عز هذه البلاد ، ويستعيدوا ماسلب منهم اويسلب ليحافظوا على مالديهم من وسائط الغنى والثراء والنماء فى مستقبل الايام .

وفى هذا الصدد لايمكننا السكوت عن ابراز مايكنه صدرنا من الاسف واللهف . فان هذه التحف التى ازيح عنها الستار ، ذاك الستار الذى سدله عليها الزمان مع بوائقه . والجو مع تقلباته . اذا بقيت مكشوفة الوجه والظاهر . فانها تكون عرضة للتلف

العاجل . ومما يساعد على ذلك قانون الآثار والعاديات نفسه ذلك القانون الذى يمنع كل المنع نقل الآثار القديمة باى وجه كان . ومع ذلك فان المتاجرين بها يتخذون ادق الوسائل واوفاها بالمطلوب لتحقيق امانيهم ، اى انهم يتوصلون الى مشترى مايريدون بدون ان يقعوا فى شرك التبعة المشؤومة ، لانهم يتخذون من الظواهر ماينيلهم مرغوبهم وينجيهم من البلايا التى تقع فى مهاويها من لايحسن مزاولة هذه التجارة واذا انعمت النظر فى ماياع ويشترى فى اسواق باريس من الآثار العادية تجد ثلاثة ارباعها قادمة من البلاد العثمانية ، وقد بعث بها الى فرنسة خفية وتهريباً ، فتباع هناك باثمان باهظة ينتفع بها من يشتريها فتخسرها الدولة خسارة لامقابل لها ، بل ويخسرها اصحاب تلك الديار التى كانت فيها ، لابل ويفقد منافعها اصحاب دور التحف الافرنجية والعثمانية كما يفقد منافعها من قد الهج بجمعها ليستفيد منها فائدة علمية ،ومن ثم يفقدها العلم واصحابه كل الفقد لانها تقع بيد جهلة لايعرفون قدرها . اذلا هم لهم الا هم جمع المال باى واسطة كانت وعلى اى وجه يكون ، اريد بهم تجار الآثار العادية فى باريس .

فمما تقدم ذكره وتقريره ترى النتائج المشؤومة التى تتولد من قانون حصر الآثار المثبت فى قوانين الدولة ، وكيف انه مضر بالعلم . فاذاً لابد من اتخاذ مايبعد هذا الخطر ويفيد الدولة والامة ولهذا اعرض هذا الفكر :

ان قانون حصر الآثار القديمة لايتكفل لنا ابداً بحفظها في محلها ولا في محل آخر خاص بها . وهي طامة كبرى لايعرف عقباها الوخيمة الا من يقدر التحف حق قدرها . واننا لانظن مثلاً ان المتحفة الشاهانية تغنى باتخاذ الوسائط اللازمة والناس المهرة لنزع ماعلى جدران وحيطان سامرآء من المزينات والمزوقات والمحسنات البنائية وجعلها في صناديق ونقلها الى الاستانة ، لانه قبل ان يخطر لها هذا الخاطر تسبقهم الامطار والارياح وسائر عوامل الجو الى ايقاع الاضرار بهذه الكنوز الصناعية فضلاً عن وصول ايدي تجار العاديات اليها فتعبث بها بل ولا تبقى ولا تذر ، وتنزع ماهنالك من عجيب التصاوير والنقوش حتى لايبقى لها ادنى اثر .

نعم قد عنى محبو الآثار في ديار مصر بحفظ مايجدونه فيها وقد اتخذوا جميع الوسائط اللازمة للانتفاع بما يكتشفونه . وربما كانت تلك الوسائط تضاهي الوسائط المتخذة في بلاد الافرنج ، بل ولعلها تفوقها بكثير لحداثتها ووفائها بالغرض على احسن وجه ، لكن اين بلادنا من ديار مصر . ومع هذا فان القانون هناك يبيح تقاسم الآثار بين الحكومة وبين الناقب ، كما تجيز له نقل تلك العاديات الى بلاده . فهذا ايضاً مثال يحتذى عليه ويتبع لحفظ هذه الآثار من التلف والفساد والاضمحلال او ان احسنت ظناً : من الضياع والانتشار فرادى مبثوثة على غير جدوى . ونحن نستحسن هذه الطريقة ، ولا سيما اذا كانت تلك العاديات مزدوجة المثال ، فان الناقب يحرص عليها اكثر من حرصه

على حياته . فاملنا اذاً من الحكومة ان تسعى الى اتباع هذا القانون الحسن النتيجة لها ولمن يحث وينقب عنها .

وان لم يصح هذا الرأى فلنا فكر آخر فى حفظ هذه الآثار وهو ان تسعى الولاية فى اقامة دار للتحف فى الحاضرة كما يرى مثل هذه الدور فى سائر البلاد المتمدنة ، افهذا ايضاً من الصعب الممتنع او من المستحيل البعيد ؟ الا يوجد مثل هذه المتاحف فى بلاد الهند ومصر وتونس لابل ونجد اليوم فى قونية نفسها من بلاد الدولة العلية متحفة صغيرة حسنة ، افلا يمكن لبعض اعيان مدينتنا الزوراء الزاهرة ان يتضافروا ويتكاتفوا للاشتراك فى جمع مال ، لمثل هذا المشروع المفيد الذى يزرى بجمع اللآل . فهذا العمل ، وايم الحق ، احد تلك الاعمال التى تخلد اسماء الرجال . وتجارى بها اهل الديار الغربية . وتفاخرهم بآثار اجدادنا مفاخرة تعود فائدتها علينا وعلى بلادنا العربية ان الله على كل شئ قدير وبالاجابة جدير .

وسنكتب فى وصف سامرآ ووصف ماشاهدناه فيها من الآثار الطوامس ، والطلول الدوارس ، وصفا يفيد متبغى الآثار ، ومقتبسى الاخبار مما يدهش القارئ ويبهر السامع فى العدد الآتى وما بعده ان شاء الله تعالى .

(للبحث صلة) م . . كاظم الدجيلى

يقظة العلم فى ديار العراق

اسلفنا القول فى العدد الاول من هذه المجلة ماكان لاهل العراق من اليد العاملة فى جمع شتات لغة العرب قبل الاسلام وبعيده .

على ان فضلهم يبدو كل البدو بل كالشمس في رائعة النهار ، اذا مانظرنا الى ماأتاه العباسيون من جلائل المآثر لتدوين اللغة وجمع علومها العربية ، وترجمة الاسفار الاعجمية ، واتخاذ كل ما يسير بها وباهلها سيراً حثيثاً الى بلوغ ابعد شأوٍ في العمران والحضارة والتبسط فيهما .

وما زال الامر على تقدم ونجاح حتى كان عصر المأمون ، فان العربية وعلومها بلغت في عهده مناط العيوق ؛ ثم وقفت حيناً من الزمن كانها تكبدت سماءها ، ومن بعده اخذت بالانحدار المتئد متبعة سنة الشروق والغروب . — ولما سقطت بغداد على يد هولاكو ، غربت شمس العربية وعلومها ، وخبت انوارها ، وادلهمت دياجير الجهل ، وتلبدت سماء العراق بالسحب المكفهرة ، او ان شئت فقل: اصيب العلم وذووه ورافعو لوائه بداهية لم تضارعها داهية في سابق تاريخها اهوت بهم الى قعر الذل والهوان ، بل الى اقصى دركات الخمول والجمود .

وهل تخال ان النوائب وقفت عند ذاك الحد ؟ — كلا ، فانها سارت في وجهها صارعة ام العراق وبناتها وبنياتها ، كانها تحاول التشفي من ترقيها السابق ، والانتقام من تقدمها الحثيث حتى انها لم تبق لسكان هذه الديار المنكوبة الا هم التخلص من دوائرها ، والافلات من سطواتها وفتكاتها .

ثم اشتهر بعد ذلك جماعة من اهل العلم والادب والفضل والكتابة

لكنهم لقلتهم عدوا من نوادر الزمان وفلتات بوائق الايام . بيد ان بعضهم شدا اللغة الفارسية فنظم بها وانشأ وحرر وحبر وكتب التواريخ ، ومع ذلك لم يرفع له منار كما رفع لمن تقدمه من ابناء هذه اللغة الضادية .

وبقيت الامور تجرى على غير هدى : بين سير الى الامام ، ورجوع الى الوراء ، وخبط او جمع بينهما ، حتى كان عصر حكومة سليمان باشا الكتخدا او القتيل فى فجر القرن الثانى عشر من التاريخ الهجرى فاخذ العلماء والادباء يتنفسون الصعداء ، من تلك البرحاء ، مستنشقين نسيم الراحة والطمانينة ، متيمنين بايامه ، ومتفائلين ببدء عودة عهد غضارة اللغة والعلوم والآداب ثم جاء بعده خلفه داود باشا ، فكان هذا لذاك كالمأمون للرشيد مع حفظ قاعدة النسبة لكل واحد بموجب عهده ومقدرته ومنشاه .

ولابد من ان نذكر ظرفاً من ترجمة كل من هذين الباشوين الوزيرين حتى يجوز لنا بعد ذلك ان نتكلم عمن نبغوا فى عصرهما او اشتهروا بعدهما .

ترجمة سليمان باشا القتيل

كان سليمان باشا القتيل والكتخدا ، الثالث ممن تسمى بهذا الاسم من ولاة بغداد ، وهو ابن اخت على باشا القتيل ، وزر على بغداد سنة ١٢٢١ هـ (= ١٨٠٦ م) ولما تولى الوزارة سار فى الرعية سيرة حسنة حميدة ، ورغب فى العلوم ، ونكب عن الابحاث الفلسفية التى

كان قد الهج بها فى غلوائه ، ومنع العمال من اخذ الرشى والهدايا ، وكان يعاقب من يخالفه اشد المعاقبة وكان يتجسس الاخبار ليقف على من يتطلب السحت اويأتى هذه الدناءة ؛ واكرم العلماء واحتفى بهم اشد الاحتفاء وبالغ فى ذلك ليحمل الناس على تعشق العلوم والآداب والتفرغ للصلاح واعمال البر . وكان ممن نال الحظوة عنده الشيخ على بن محمد السويدى وكان هذا الرجل من مشاهير ذلك الاوان بعلمه وفضله وفضيلته .

وكانت ديار العراق فى ذلك العهد عرضة لمساوى اهل البادية وسكان جبل سنجار ، ففكر الوزير بان يمثل بهؤلاء المفسدين العائثين بالبلاد ليستريح الناس منهم ويطمئنوا بالا .

فلما كانت سنة ١٢٢٤ هـ (= = ١٨٠٩ م) غزا فيها ديار بكر بجيش لهام لتأديب اعراب الضفير وقبيلة من عنزة كان كبيرها الدريعى. وكان خروجه من الزور آه فى الخامس والعشرين من محرم (= = ١٢ آذار) فلما جاوز الموصل شن الغارة على اليزيدية فصبح القرية المعروفة باسم « البلد » وغنم وقتل وسبى . ثم تحصن اهلها بثنية من ثنايا سنجار ثنية لا ترام فعدل عنهم .

ثم توجه الوالى الى الضفير والعنزيين فلما هبط البلدة المعروفة باسم « العين » الواقعة بين حران ونصيبين جاءه رسول من قبل رئيس الجند الذين فى ماردين يطلب منه المدد ، ولما لم يكن له بد ان يمده هو بنفسه اخذ اليه اخاه فى الرضاعة « احمد بيك » وباقى العسكر ليرجعوا

على الضفير وتوجه هو الى ديار بكر ، فلما وصل الى قرية يقال لها « ديرك » حاصرها . فخضع اهلها وادوا ماعليهم من الخراج . ثم توجه منها الى ماردين، ولما اوشك الوصول اليها جاءه اخوه في الرضاعة احمد بيك وقد كسره الضفير وقتلوا من عسكره خلقاً كثيراً فاراد الوزير الكرة على الضفير لكن لم تساعده الاحوال ، لان عسكر الاكراد تخلف عنه ، ولذا عدل عن مناجزتهم وحاول الرجوع الى بغداد .

فلما وصل الموصل اقام فيها ثلاثة ايام ثم رأى في خلالها ان الاصلح له ان يسرع في الرجوع الى دار السلام ويبرز منها اوامره وزواجره سياسة للولاية فتفعل وتجح لانه قهر بني عبد الجليل في الموصل عند خروجهم عن الطاعة وان كان خسر في الموقعة واليها احمد باشا .

وبعد ان انتشر الامن في ديار العراق اخذ الوزير بعد اروقة العلم وضرب خيامه ، فانشأ في بغداد عدة مدارس ، واعاد بناء ما كان منها دوارس ، وشيد المساجد والجوامع ، واجرى على العلماء دافق سيول الوظائف والرواتب ؛ وكافأ اهل الفضل والادب بما لا يفي وصفه اليراع فكان هذا الوزير اول من أيقظ العلم والمنتمين اليه بعد ذلك السبات العميق ثم جاء بعده جليل داود باشا فانهضه النهضة التي خلدت له الاثر المحمود والذكر الطيب .

وكان سليمان باشا شاباً متوقد الفؤاد ، حسن الشمائل ، جليل المناقب ، كثير الحسنات والمبرات محباً للعدل والقسط ، كريماً ، عارفاً بامور الدنيا والدين ، وديعاً ، مطلعاً اتم الاطلاع على امور

السياسة لين العريكة ، رقيق العواطف ، دقيق الشعور ، محبوباً لدى الكبار والصغار ، الغى بعض الضرائب القديمة وجميع الرسوم التى اقامها الولاة الذين سبقوه ولاوجه حسن لها وكانت قد اضرت بالبلاد واهلها كالاحتساب وتحصيل الرسم ومباشرة الخدمة وضبط المخلفات وغيرها وابطل القتل الا ما كان منه بمنزلة القصاص . والخلاصة : اتخذ لهائمة جماعة الحنفيين .

ومما اثاه من الحسنات انه امر ان ينفق على قضاة بغداد من مال خزانته الخاصة واجرى مثل ذلك على سائر قضاة ديار العراق ونوابها الراجعين اليه . وكانت ارزاقهم فى السابق غير معينة تأتيهم من حسنات المسلمين .

ومن غرائب ماوقع لهذا الوزير الخطير انه من بعد ان نسخ تلك الرسوم الباهظة والضرائب الرازحة زادت واردات الخزانة اضعاف اضعاف ما كان يدخلها سابقاً وساد الامن والسلام فى جميع البلاد مع انه ازال كل تعذيب من اى نوع كان ان صلباً وان قتلاً .

ومع ما كان لهذا الرجل العظيم من الاوصاف العجيبة طوحه غروره فى ما لا تحمد عقباه لانه اعتزل الناس واخذ يعمل بما يوحيه اليه عنفوان شبابه واشارة المعجبين به ممن يخاف ان ينبهه على زلله انملا يفقد حسن التفاته اليه . ولهذا تتابعت عليه المصائب والنوائب حتى لم تبق له مجالاً . وفى النهاية افضت به الى عزله . ثم لما تظاهر بالعصيان قتل قبل ان يتم السنة الثلاثين من عمره على يد احد اعراب الدفاعة سنة ١٢٢٥ هـ

[= ١٨١٠ م] فاسف عليه كل من عرفه .

مؤسس الصهيونية

Sabbethai , ou le fondateur des Sionistes

كثر فى هذه الايام ذكر الصهيونية ، واغلب الناس لايعرفون من امرهم شيئاً ، كما لايدرون عن مؤسسهم مايبل صدى تشوقهم الى الوقوف على دخلة بيته الاولى ، وقد كتب بهذا الصدد احد ادباء الاستانة رسالة الى جريدة « الاونيفر » الفرنسوية ، فى عددها الصادر فى ١٦ حزيران ١٩١١ ، بها يطلع الناس على صاحب هذه العصابة بما هذا معناه :

قبل ان تشتهر هذه الجماعة باسم « الصهيونية » كان الترك يسمونها « الدونمة » وهى لفظة تركية معناها : « المهتدون » . ثم لما انتشر امرها فى البلاد عرفت باسمها الحقيق .

كان مؤسس هذه الفرقة رجل طوى بساط ايامه فى القرن السابع عشر من الميلاد وكان يقول عن نفسه انه « المسيح المنتظر » . وكان اسمه « شبطاى » .

ولد فى ازمير سنة ١٦٢٦ م من اب كان قدقدم من اسبانية . ولما ترعرع بانت عليه مخايل الذكاء والنجابة ، وكان حسن الصورة ، وضاء الوجه ، ذا عارضة وفصاحة ، وكان اذا تكلم جذب اليه الانظار وحلم علمه اطيار الافكار ، وكان همه معاطاة العلوم الخفية المعروفة

يعلوم الجفر ؛ وكان قدافضى به الامر الى انه اقنع عدداً مذكوراً من اليهود بسمو بعثته حتى ايقنوا به كل اليقين . ثم قضى عليه القضاء ان يتنقل من ازمير الى الاستانة الى سلانيك الى حلب الى القدس الشريف ، فزاد بذلك جمع المتضمين اليه .

ولما بلغ به الامر الى هذا الحد من الشهرة ادعى انه متحد اتحاداً سرياً « بالشريعة » فتيسر له ان يتنبأ عن قرب عودة الاسباط الاثنى عشر فى ديار فلسطين .

وبينما كان يوما فى مصر القاهرة ، صادف فيها امراة يهودية بارعة الجمال ، غريبة الاطوار ، فاخذ منها الهوس كل ماخذ ، وكانت تدعى انها العروس الموعودة للمسيح المنتظر ، ولا حاجة الى القول انه وافق شن طبقة ، وما ابطأ ان تزوجها واتم اسفاره فى ديار الشرق ، وهو بين اجلال واذلال ، بين رق وهوى ، تارة يعظمه القوم ، وطوراً يطردونه من المدن بدون ان يدعوه ان يمضى فيها نهار اليوم .

ومن جملة ماحل به من النوائب انه دخل سنة ١٦٦٥ م الاستانة فعلم بامره السلطان فاعتقله فى قصر ابيدوس ، واذن له بعض الحرية لاسيما ان يقابل تلامذته ويجاذبهم اطراف الكلام .

واتفق له ان فى ذلك الحين حدث له مايقى له شهرة حالته اى اتحاله الاسلام لاسيما ان السلطان وعده بالهيل والهيلمان ان اسلم . فظن هذا المسيح الممسوخ انه الم يلب طلب الياديشاه ، يخرج من هذه الدنيا بصفقة المغبون او بسمة الملعون ، فلى طاب الخناق وسلم

اما متبعوه فلما كانوا قد اعجبوا به وبآرآئه قالوا : ان لم يكن شيخنا ممن يعلم بحسن مآل اعماله هذه ويجذب المسلمين اليه لما كان يدين بالاسلام ، ولهذا يحسن بنا ان نماثله فى كل امر ونتبعه فى عمله هذا فتاثروه واسلموا جميعاً عن بكرة ابيهم . فوقع الرجل احسن موقع فى عين السلطان واحله محلا رفيعاً فى قصره ، وبقى هناك قائماً بسنن ديانته الجديدة المركبة من اليهودية والاسلامية . ومتمماً شعائرها ومناسكها .

غيرانه بينما كان ذات يوم يزمر المزامير مع جماعة من قومه بوغت فنفى الى دلشينيو من اعمال البانية (بلاد الارناؤوط) فمات فيها سنة ١٦٧٦ فى السنة الخمسين من عمره .

مات الرجل المحتال وعاشت بعده فرقته متظاهرة بالاسلام مبطنة المؤسوية وهى بعيدة عما تتظاهر به بعد الثريا عن الثرى . واليوم تجد اصحاب هذه الفرقة فى ادرنه وسلانيك . وترى المسلمين ينظرون اليهم نظر المتحرزين المتحذرين منهم . لانهم بقوا على اعتقاد آبائهم . والحقيقة انهم اصبحوا بدون دين معلوم مترددين بين الشك واليقين . على حد مايروى عن الغراب فى سالف الاحقاب :

ان الغراب وكان يمشى مشية ... فى مامضى من سالف الاجيال
حسد القطاة ورام يمشى مشيها ... فاصابه ضرب من العقال
فضل مشيته واخطأ مشيها ... فلذاك سموه ابا المرقال

لقد رأيت من هم الصهيونيون . والى من ينتمون . ولهذا تجد

الحكومة والمنتسبين اليها يخافونهم خوف الرجال من الاسد الرئبال، لان الصهيونيين اناس ذوو جد وجهد وسعي وكد وذكاء ودهاء، فوتوا من دقة النظر في الامور مايدفعك الى ان تجعلهم في مصف الطائر المعروف بالقرلى الذي قيل عنه : اذا رأى خيراً تدلى وان رأى شراً تولى ولهم سطوة عظيمة عجيبة على من حواليهم لما بيدهم من الاصفر الفتان والابيض الرنان ولهذا ترى في مجلس المبعوثين من يلفت الانظار اليهم خوفاً من دسائسهم ودبيب عقاربهم ومن ذلك اصطلح عليهم المصلحون من ابناء الدولة الصادق التبعة باسم «الخطر الصهيوني».

وممن نبه الافكار اليهم مبعوثو سورية وفلسطين فانهم اشاروا الى نمو اليهود في العراق وديار الشام وازدياد معاهدهم الزراعية والصناعية وحسن نظام مستعمراتهم ومما قاله مبعوث القدس الشريف : ان في المدينة المقدسة ثمانين الف يهودي بينما ان المسلمين لايزيدون على تسعة آلاف نسمة وقد ايد مبعوث الشام مقاله رصيفه القدسي وزاد عليه قوله : ان سير هؤلاء الاقوام سير امة ليس الا . فانك تراهم في ايام اعيادهم يركزون رايتهم زرقاء مكتوب عليها « صهيون ».

ومهما يكن من امر الصهيونية فلا خوف انهم يحشرون يوماً امة . وهم مهما فعلوا لايكونون كذلك في الارض التي تسكنها انت بل بيد ان الذي يبقى راسخاً في الاذهان هو ان هؤلاء الاجانب يزاحمون بالمناكب ابناء الوطن ويقاسمونهم خبزهم فيزداد التنازع عليها ويكثر

الهراش والمراش بخصوصها . ولما كان اليهود من اشد الامم ارتباطاً فى مابينهم وان نأت الديار كان روح التكافل والتعاضد والتضامن قد بلغ منهم ابعد المبلغ .

فليكن اذاً مثالهم آية لغيرهم ليكونوا يداً واحدة على من يناوئهم فيفوزوا بالنجاح . لان ربك قريب ممن يعقد نيته على الصلاح . ويبغى لقومه الخير والفلاح .

(سؤال الى مجلة العلم فى الديمقراطية والارستقراطية)

جاء فى ص ٧٨ من مجلة هذه السنة من « العلم » ان الديمقراطية نظام سياسى اخترعه ديمقراطيس الفيلسوف . والارسطقراطية من اختراع ارسطو الفيلسوف . وقد فتشنا فى ما لدينا من الكتب عن هذا الرأى فلم نقف عليه . فهل عثرت يارصيفنا على هذا الرأى فى احد الكتب ام وجدت ضالتك هذه نبهاً بعد امعانك فى حقيقة البحث عنها ولا سيما لانك اعدت مثل هذا الكلام فى ص ٨٣ من مجلتك المذكورة الزاهرة

اما الذى حفظناه فهو ان الديمقراطية كلمة يونانية منحوتة من ديموس DÊMOS اى شعب وقراطوس KRATOS اى حكومة ومحصلها « حكومة الشعب اوالجمهور » والارسطقراطية منحوتة من ارسطوس Aristos اى وجيه وقراطوس Kratos اى حكومة ومحصلها حكومة الوجهاء او الاعيان . فنرجوك ان تفيدنا اى الوجهين اصح ولك الفضل .

(سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما)

سافرت فى شهر نيسان من هذه السنة الى نواحى كربلا والحلة فوقفت فى طريق على بعض الامور لاتخلو من فوائد احببت ان ادونها فى لغة العرب لكى يطلع عليها من لم يعرف هذه النواحى من عراقنا فاقول :

قبل نحو عشرين سنة كان السفر الى الحلة من الامور الشاقة لما يتكلف المسافر من تحميل الاثقال وركوب البغال واعداد الزاد واتخاذ المبذرقة(١) لتخفره فى الطريق من الاعراب المبثوثة فى بوادى هذه الارجاء اما اليوم فتوثير الطريق الواصل بغداد بالحلة وتمهيده اثار فى اهل الوطن الغيرة على خير العموم فانشأوا شركات عجلات متعددة سهلت اعظم التسهيل قطع هذه السهول والحزون بدون ان يحصل مايكدر صفو رحلتهم. اللهم الا فى النادر . والنادر لايقاس عليه .

ركبت احدى هذه العجلات مع بعض الاصدقاء وذلك صباحاً فى الساعة الحادية عشرة وربع عربية ووصلنا (جسر الحر) نحو الساعة

---

(١) البذرقة والبدرقة : الخفارة ، او الجماعة تتقدم القافلة فتحرسها من العدو . والمبذرق : الخفير . وكل ذلك ماخوذ من الكلمة الفارسية « بدراه » المتحوتة من « بد » اى ردئ « وراه » اى طريق فيكون معناها حافظ الطريق الردى : والحكومة العثمانية قد جعلت البدرقة خاصة بالجاندرمة ولهذا يصح ان نسمى الجاندرمة مبذرقة . والجاندرمة لفظة فرنساوية الاصل حديثة الوضع لاحاجة الى استعمالها ، حينما لنا مايقوم مقامها ويؤدى معناها (لغة العرب)

الثانية عشرة الا ربع الساعة فعبرناه على ظهر العجلات بسهولة عظيمة ولم نفعل كما يفعله ركاب العجلات التي تجرى على جسر دجلة في بغداد فان من يريد العبور على جسر بغداد المؤلف من القوارب على الصورة القديمة المعروفة في عهد العباسيين والمبني كله من الخشب، عليه قبل كل شئ ان ينزل عن مركبته ويفرغها من كل مافيها . ثم يدعو الحوذي او السائق جماعة من اصحابه ليجروا العجلة (١) جراً بكل رفق بدلاً من الدواب فاذا انزلوها الى الجسر دفعوها بكل تحرز عليه خوفاً من ان تنكسر مما تصطدم به من العوائر المتوفرة على ظهر الجسر ، واذا قرب اخراجها من الجسر اجتمع الناس جماعات ليدفعوها الى حيث يكون الخروج بسلامة . وقد لايكون الامر كما توهموه .

واما جسر الخر فهو جسر من حديد مده الفرنسويون قبل ١٤ سنة فنجحوا ولم يصبه مصيبة الى يومنا هذا ، مع ماوقع من طغيان دجلة واشتداد جريان ماء الخر وازدحام العجلات عليه وكثرة الاثقال التي تجر فوقه . هذا فضلاً عن الواردات التي تاتيه . وقد سد مشتراه مراراً عديدة . فقلنا في نفسنا : ليت الحكومة تسعى الى مد جسر من

---

(١) العجلة لفظة عربية فصيحة بمعنى العربة والعربة لفظة تركية نقلها ابن بطوطة ونبه على عجمتها . فلا يجوز للعربي الفصيح ان يستعملها . ويقال بمعناها المركبة . واهل بغداد يسمون العربية «عربانة» والبعض يقول «عربية» . ونحن في غنى عن هذه الالفاظ الزائدة الوحشية .

(لغة العرب)

حديد على دجلة وتحقق هذه الامنية الى حيز الوجود تلك الامنية التي في صدور الكبار والصغار منذ سنوات كثار .

ونحو الساعة الثانية صباحاً وصلنا الى (المحمودية) فنزلناها لنستريح فيها . وهي قرية فيها منتديات لشرب القهوة وسوق وخان وعدة دور . ويجد فيها المسافر كل مايحتاج اليه من طعام وماوى . والظاهر ان هذه القرية حديثة البناء في هذه البقعة من الارض لاني لم ار لها ذكراً في كتب التاريخ والبلدان التي بحث عن هذه الارجاء .

قمنا من المحمودية نحو الساعة الثالثة الا ثلثاً فررنا بعد قليل على (خان زاد) كذا يلفظ العوام هذا الاسم . والاصح (خان ازاذ) وهو خان قديم يرتقي بناؤه الى عدة قرون فلما تهدم في اوائل القرن الحادي عشر للهجرة (اوائل القرن السابع عشر للميلاد) اصبح مخبأ للصوص وقطاع الطرق فاعاد بناءه عمر باشا سنة ١٠٨٩ هـ (١٦٧٨ م) واقام فيه حامية تحمي الحجاج والزوار والمسافرين من اهل العيث والفساد . بيد انه لم يمض نصف قرن على تجديده الا وعاد اللصوص العساريط الى هدمه وسكنه .

ونحو الساعة الرابعة ونصف وصلنا الى (الاسكندرية) وهي اليوم قرية حافلة الذكر فيها عدة قهوات (١) وخان وبساتين ومقبرة وعدة

« ١ » المشهور على السنة العوام في جمع قهوة قهاوٍ والبعض يقول قهاوى كانها مشددة الياء وليس ذلك من الجائز بموجب اصول الصرفيين والنحاة لان فعلة لاتجمع على فعائل الا في الفاظ معدودة هذا فضلاً

دور ، لكننا لم نقف فيها بل سرنا قليلاً ووقفت العجلات في مقبرة الشيخ هراوى (الشيخ الهروى) في الساعة الخامسة الا ربعاً . واما الاسكندرية فكانت في سابق العهد مدينة كبيرة بناها الاسكندر ذوالقرنين . وهي التي يسميها المؤرخون اسكندرية بابل . وقد بنى الملك المذكور اسكندرية ثانية في العراق على شط دجلة بازاء الجامدة قرب واسط بينهما خمسة عشر فرسخاً . وهي التي تسمى اسكندرية العراق .

ثم اتممنا المسير الى نحو الساعة السابعة فهبطنا (المسيب) (بضم الميم وتشديد الياء المفتوحة) فنزلنا من العجلات وعبرنا الجسر وهذه القرية مبنية على ضفتي الفرات فيها مساكن كثيرة وجامع فيه منارة ثم محجر صحي ودار برق (تلغرافخانة) الى غير ذلك . وسميت هذه البلدة باسم المسيب بن نجبة الفزاري وكان من اصحاب علي بن ابي طالب وخيارهم (راجع تاريخ الطبري ٢ : ٤٩٧ و ٥٥١) وكان قد قتل يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ٦٥ هـ (= ٦ كانون الثاني ٦٨٥ م) في وقعة عين الورد . ولكن لا نظن انه دفن في هذا الموطن وانما بني له فيه مزار فسمي باسم المزار .

وفي المسيب حركة عظيمة لما يختلف اليها من الناس اذ يرى فيها

عن ان في لفظة القهوة بمعنى مجلس شرب القهوة او مشرب القهوة تجوزاً من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . وهناك تجوز آخر وهو ان القهوة لشراب البن من باب المشابهة لا من باب الحقيقة . « لغة العرب »

كل سنة اكثر من مائتي الف زائر يأتونها من جميع البلاد عن طريق بغداد ليذهبوا الى كربلاء . اما عدد سكانها المقيمين فيها فيقدر بستة آلاف نسمة .وكان في نية مدحت باشا ان يجعل ممر السكة الحديدية في المسيب على جسر يركب الفرات .

برحنا المسيب في الساعة السابعة وعشر دقائق ونحو الساعة الحادية عشرة وصلنا الى (الامام عون بن عبد الله بن جعفر الطيار) وهو الذي قال عنه في اسد الغابة هو عون بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي والده جعفر ذو الجناحين ولم يقل: عون بن عبدالله وانما عبد الله هو اخوه على ان الذي نقلناه هو ماسمعناه . وهناك ضريح يقال انه ضريحه تظلله قبة معقودة من الحجر القاشاني فوقفنا هنيهة لنريح دوابنا ثم اسرعنا في السير الى نحو الساعة الواحدة وكنا نمر بساتين كربلا فاجتازت عجلاتنا تلك الحمائل الى ان انتهينا الى المدينة .

(الباقي للاتي) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

مضبوط

باب التقريظ

كتاب الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد

طبع بمطبعة الآداب في بغداد

تأليف واعظ زاده ابي اسماعيل السيد مصطفى نوري الحسيني الحنفي مبعوث بغداد .

عدد صفحاته ٩٣

ويليه زهر الربى فى حرمة الربا . له ايضاً ، من ص ٩٤ الى ١٠٢
ويعقبه : المطالب المنيفة فى الذب عن الامام ابى حنيفة فى ٢٤ صفحة ، له
ايضاً ويتلوه : خلاصة المقال فى شد الرحال فى ١٨ ص . له ايضاً .
ويختم الكتاب ٦ صفحات « فقط » لتصحيح الاغلاط الواردة فيه .
وهو كتاب جدل ودفاع وذب يفيد جماعة من انكر من المسلمين ،
بعض الحقائق المدونة فى اسفار الايمة والدين ، عسى تكون براهينه
مقنعة لمن انكرها . وهادية ايام الى سواء الصراط المستقيم .

باب المشارفة

مجلة الآثار

مجلة عامة الابحاث تصدر فى زحلة فى نصف كل شهر وهى اليوم
شهرية موقتاً . وتطبع فى دمشق . لمنشئها ومديرها المسؤول الكاتب الشهير
صديقنا ورصيفنا عيسى افندى اسكندر المعلوف اللبنانى . بدل اشتراكها
فى البلاد العثمانية ٦ فرنكات ونصف . وفى الديار الخارجية ١٠ فرنكات .
برز عددها الاول فى تموز من هذه السنة . فالفيناه حسن السبك
والانشاء مختلف المواضيع غزيرها . لكنه لايخلو من مغامز :
منها : خلو مباحثه من التبويب او من نظام متسق متبع كما هو الامر
فى مجلات هذا العصر .
ومنها : ان نقل ابيات السلطان احمد بن محمد ، ص ١١ ، لايستحب
فى مجلة تتناولها ايدى الكبار والصغار ، لاسيما لان منشدها رجل والمقوله
فيه من الشبان ، الامر الذى تأباه آداب هذا العصر .

ومنها : انفق بعض العناوين شيئاً من التكلف كورود « مخطـات العقول » ويراد بهـا « الآثار الادبيـة » او « المطبوعات الحـديثة » . نعم ان التآليف هي بمنزلة المخطات ، لبقائها على حالها بقاء المخطـات وان تراخت عليها استار الاعصار ، لكن ما ضر الرصيف لو قال مثلاً « مخلدات الكتاب » او « مآثر العـقول » او « الآثار الادبيـة » او نحو ذلك ، وبالاخص لان البلى قد يدب الى المخطات ولو بعد حين ، لكنه لا يدب الى المخلدات او المآثر الادبية او العقلية .

ومنها : انه سمى « باب الاخبار السياسية » متحف الاخبار . وليس لهذه اللفظة وجه لغوي فصيح صحيح . اللهم الا ان يقال فيها « متحفة » او دار تحف او خزانة تحف ، او ما اشبه ذلك (راجع المشرق ١٠ : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

ولم لا نحو صديقنا سهولة اللفظ وسلاسته مع الفصاحة والبلاغة وهو من مشاهير كتاب هذا العصر ومقدميه . وعليه : فما ضره لو قال « باب الاخبار السياسية » ؟ على ان هذا كله لا يحط شيئاً من منزلة المجلة . ولا من مقام منشئها الرفيع . حفظه الله . ونجح مسعاه . خدمة للغة والعلم ولكل من ينتمي اليهما .

تاريخ وقائع العراق وما جاوره

(سعدون باشا والمنتفق) لاحديث اليوم في العراق الا ما يدور قصه على سعدون باشا والمنتفق والقبض على سعدون وارساله الى بغداد وسجنه

فى قلعة المدفعية ثم انفاذه الى حلب الشهباء . اما سبب هذا الانقلاب فطويل الشؤون، كثير الشجون، نورد بمضامنه ملخصه عن عدة اعداد صحف بغداد ولا سيما عن جريدة الزهور الغراء ، فنقول :

ان اعراب العراق من اشد الناس دهاء وذكاء وهى تميل من ذاتها الى الفتك والغزو والحرب وان لم تحتج الى ما يقوم بها عيشها . وانما تفعل هذه الافعال ظناً منها انها من علامات البسالة والشجاعة والاقدام على الامور الجسام . على انها تمكن وتستكين اذا رات من الحكومة ماتكبح به جماحها . والعكس بالعكس .

ولما اسفر وجه الدستور عن حسنه البديع ظن بعض الرعاع ان الحرية هى الاندفاع الى المعاصى والمنكرات واتيان كل محظور ، ومن جملة من شق عصا الطاعة العشائر المنبثة على ضفتى الفرات وفى سقيه حتى انقطعت حبال المواصلات بين (القرنة) الى (الناصرية) ومنها الى (السماوة) وكل ذلك فى شهر ربيع الثانى من هذه السنة (نيسان ١٩١١) فلما رأى آل السعدون عبث العشائر فى تلك الديار تركت املاكها وعبرت الى جهة الشامية للتخلص من بغى تلك الاقوام الطاغية .

ولما شاع مجئ ناظم باشا الى بغداد وانه قد قدم لاصلاحه وترقية شؤونه طار فرحاً السعدونيون واظهروا من السرور مالم يخف على احد . فسبب هذا الفرح ما أثار فى صدور اولئك الناس اشد الحقد عليهم ، وجزموا بان السعدون يكونون عوناً ويداً للحكومة . ومنذ

ذلك اليوم اخذوا ينظرون اليهم نظرهم الى اعدائهم او الى كاسحي جماجمهم .

وكانت عشيرة الضفير موالية لآل سعدون وشيخها له غاية المحبة حتى انها كانت تود ان تفديه بحياتها . ثم انقلبت الامور ظهراً لبطن واذا بالضفير قد اصبحت من اشد الناس عداوة له . والسبب على ما اتته الرواة هو انه لما كان سعدون باشا في شهر محرم (كانون الثاني ١٩١١) نزيل (الروضة) ومعه جميع عشائره الموالية له دبت عقارب الفتنة اليه والى الضفير فوقع الخلاف بين الفريقين وللحال انفصلت الضفير وغادرته الى مكان قصي فحاول سعدون باشا الى اعادة الماء الى مجاريها فلم يفلح واظهرت العشيرة اعذاراً هي اوهى من بيت العنكبوت . فبعث اليها رسولاً ابنه (ناصر بك) مرة ثانية وقال له : ان لم تجبك اخفرها جرياً على سنن الاعراب واعرافهم » (والخفر عندهم ان يأخذ الامير الكبير من العشيرة العاصية بعضاً من ابلها بموجب الجرم الذي ركبت متنه تأديباً لها) . فذهب الولد ووافى (ابن حويط) رئيس عشيرة الضفير وبلغه رسالة ابيه . فلم يعبأ ابن حويط بقوله ، فاراد ناصر الخفر فمنعه الحاضرون عن مد يده بما سمع من اطلاق الرصاص . وعلى هذا الوجه رجع ناصر بك بما رجع به جنيز بعد ان قتل رجل من رجاله وامرأة ضفيرية .

وفي تلك الاثناء اتخذ سعدون باشا السليمانية كل الوسائل لاصلاح ذات البين بين سعدون وشيخ الكبيسة فرحب بها سعدون [illegible]

ادراجه الى ديارهومعه الضفير وفى القلوب من الذحل والغيظ والموجدة مالا يخفى على احدٍ حتى بلغ صداه الى ابن الرشيد لنصرته على الضفير لاسيما لانها اعتدت عليه بتعرضها لقوافله سابقاً واخذها منه عدداً من الابل وكان قد امتنع من التنكيل بها محبة لسعدون صديقه .

فلما احس ابن حويط بقدوم ابن الرشيد وانه يكون ظهراً لسعدون شعر بحرج الموقف ولهذا اسرع فى الذهاب امامه واستقباله ولما تلاقيا طلب ابن حويط من ابن الرشيد العفو والصفح فعفا عنه ، ثم طلب اليه ان يتوسط بينه وبين سعدون لعقد عرى الصلح بينهما ، فلبى طلبه، فسار للحال ابن سبهان ومعه شيوخ الضفير الى سعدون پاشا واقنعوه بقبول الصلح فلم يقبل الا بعد اللتيا والتى وبشرط ان تدفع الضفير خفر ٣٠٠ بعير و ٧٠ جواداً . فقبلت ودفعت الى سعدون ماطلبه واعطى هذا من هذا الخفر ٧٠ بعيراً و ١٥ فرساً هدية لابن الرشيد. وهنا روايتان: الرواية الاولى هى ان ابن الرشيد فرقها على عشائره التى كانت الضفير قد اخذت جمالها سابقاً . والثانية : انه وهبها للضفير .

وبعد هذا الوفاق رجع كل منهم الى قومه . واما ابن الرشيد فانه من بعد ان اقام بين ظهرانيهم يومين بعد الوفاق ظعن عن ديارهم . على ان الدسائس لازالت تجرى افاعيها تحت ظواهر الصلح حتى ابتعد ابن الرشيد فقامت الضفير على سعدون حتى خذلته . وليس من العجب ان يخذل سعدون لانه لم يكن مستعداً لمثل هذه الخيانة وانجات الموقعة عن قتل فى الفريقين وممن عرف عن القتلى ثلاثة من السعدون وثلاثة

من شيوخ الصفير . وكانت هذه الوقعة في ٢٢ ربيع الاول من هذه السنة (= ٢٤ آذار سنه ١٩١١) في موضع اسمه (الحسينية قرب (شقر آه) التي فيها قصر سعدون باشا .

فلما بلغت الامور هذا المبلغ كتب محمد العصيمي من اعيان الزبير كتاباً الى سعدون بتاريخ آخر ربيع الثاني (اواخر نيسان) يقول له فيه ان يرسل يوسف بك ابن اخيه الى انحاء الزبير لينضم الى عشيرة بني مالك ويقطع الطريق عن قوافل الصفير التي اذنت لها الحكومة ان تأتي الى الزبير. فاجاب طلبه السعدون وذهب يوسف بك حتى وصل الى مسافة ميل من بلدة الزبير فاخذ من العشيرة المعادية ثمانية بعران ولما رأى ان لاقبل له باتمام مابدأ به لمقاومة الصفير له لجأ الى قصر خالد العون في (الشعيبة) احدى ضواحي الزبير الذي اتخذه العصيمي مقاماً له .

ثم كتب محمد العصيمي ليوسف بك ان يرغم العشيرة ويسلبها وينهبها انتقاماً من الزبيريين (الذين استقبحوا عمل العصيمي) فحاصرها يوسف بك في ٢ جمادى الاولى (= ١٠ ايار) حتى انقطعت السبل بين البصرة والزبير وغلت الاطعمة غلاء فاحشاً وخاف الناس على انفسهم الى ان من الله بالفرج على عباده .

ولم تنته الامور الى هذا الحد بل آلت الى صورة اشنع وافظع : زار تسعة من شيوخ البدور في عيد الاضحى من هذه السنة عجيمي بك ابن سعدون باشا ولعلهم فعلوا ذلك حباً بالسلام والرجوع الى الاتفاق

والوئام ، لاسيما وان عجيمي المذكور امنهم على انفسهم وعاهدهم العهود الوثيقة ان لايؤذيهم ، ثم بعد ذلك غدر بهم كما غدروا هم بابيه فقتل سبعة منهم وفدى اثنان نفسيهما بمال طائل فافلتا . ولما سمعت العشائر بهذه الخيانة التي لم تكن الا بامر من سعدون باشا هاجت وماجت وآلت على نفسها ان تنتقم من سعدون مهما كلفها من المال والرجال وخامت طاعته ولم يبق من العشائر الموالية له سوى الضفير وهذه ايضاً لم تبق على حبها له لانه غزا غزة مع الضفير ومع بعض عشائر السماوة وكانوا له بمقام الخدم والعبيد منقادين لجميع اوامره وزواجره وما كان يكرم احداً منهم غير رؤسائهم فانه كان يكسوهم ثياباً في السنة مرة لا غير وبعد انتصاره نوى ان يحرم عشائر السماوة من الغنيمة . فانكر الضفير عليه هذا العمل ، ومن ثم تحكمت النفرة بين سعدون باشا وبين العشيرة المذكورة واصبح سعدون وحيداً شريداً طريداً ، لايرق عليه قلب ، ولا يعطف عليه عاطف .

ولما كان بقاء سعدون باشا في مقامه مما يزعج الخواطر ويقلقها ويديم الاضطراب في ارجاء المنتفق ، كتب رؤساء العشائر رسالة ، وانفذوها الى ولاية البصرة وبغداد وقد ذيلها اربعة عشر رئيساً باسمائهم ، وهذا بعض مافيها نقلاً عن جريدة مصباح الشرق في عددها ٤٧ بدون اصلاح عباراتها المغلوطة :

من المعلوم ان الدور البائد باستبداد حكومة آل سعدون على لواء المنتفك

كانت حياة عموم الرعية مستغرقة، ولما تحقق لدى الحكومة جهزت جنداً كافياً فاخرجتهم الى جهة الشامية وبقوا مدة سنين فاستراحت الاهالى وكسبت الامنية وكانت الاميرية تعطى من قبل الاهالى .

اما من مدة ثمان سنين ، فبواسطة اهل الغرض عبر سعدون من الشامية الى جزيرة الغراف وذلك فى زمان ولاية مصطفى نورى باشا ، واخذ العهود عليهم لاحياء مشيخة آبائه واجداده، والذى يمتنع ينهب ماله ويسفك دمه فصارت السلطة عليهم ولا تمكن هجم على قضاء الشطرة وقتل رهطاً من الجند وضايقها ، حتى اضطر الاهالى الى دفع الاموال لخلاصهم من القتل، ثم ارتحل وهجم على قضاء السوق ونهب واحرق، ولما تحققت معاملته لدى الحكومة ساقت الجند مع الفريق محمد باشا بعد ان استغاث اللوآء وعشائره، ففر الى الكويت ثم عاد بواسطة العفو وشيد قلعة المائمة ووضع فيها ما تمكن من الذخيرة، ثم تسلط على العشائر واخذ يجلب رؤساءهم والذى لم يوافقه يقتله، وهكذا استمرت افعاله والحكومة كانت تراها ولم تعاقبه لاطماعها فيه ، الى زمن الوالى السابق مخلص باشا فساق عليه الجند وامر بقلع المائمة ، ولما انفصل من وظيفته رجع واستمر على جوره، حتى بزغ الدستور وتلطف البارئ سلينا بالعدل فما لبث ان عاد لحالته الاولى ايضاً وجرى ماجرى منه من سفك الدماء وقتل الانفس.

ونظراً لمشاهدته العشائر من انتصار حكومة المركز اخيراً، واعطاء القوة الى سعدون وولده صاروا مأيوسين ومحاذرين من تسلط سعدون وولده، لعلمهم بمعاملاته السابقة من قتل النفوس والفعل الشنيع الذى

صدر من عجيمي فوقعت مناوشة خفيفة بين عشائر البدور والجند، وعند دخوله الى اللوآء صارت مصادمة بنفس اللوآء حتى تلفت جملة نفوس واحترقت جملة بيوت وانتهبت، وترك الناس يقتلون بعضهم بعضا فلم يصلحوا ذات بينهم ولا اخرجوا سعدون من قلعة المائة وقد كان ذلك غاية ماتطلبه البدور من الحكومة ، وقد سحبوا تلغرافات الى المقامات العالية شارحين الحال طالبين اخراجه من المائة ووضع مفرزة فيها من العساكر المظفرة لاصلاح الطرق فيها والامنية منتظرين الجواب .

فاذا لم يصدر الامر باجراء الايجاب على النظام تحد عشائر البدور مع الضفير والشيخ مبارك الصباح وتصل قبائل لوآء المنتفك فى معيته والى الآن ماحصلت النتيجة ولا صدر امر باجرائها.

اما الضفير فقد تم اتفاقهم مع الشيخ مبارك الصباح واما عشائره البدور وقبائل لوآء المنتفك ففى المخابرة والمذاكرة واذا بقى هذا الحال ولم يصدر امر باجلاء سعدون وقلع المائة لقطع دابر الفساد واصلاح الحال ووضع مفرزة من الحكومة فى قلعة المائة يسرى هذا الداء فى عموم العراق فنلفت انظار الحكومة الى اصلاح احوال العراق وحقن دماء المسلمين وتخليصهم من يد سعدون واولاده وتعيين مأمورين الى اللوآء خالين من الغرض محافظين حقوق الدولة والملة فيسعون الى اصلاح هذه المفاسد قبل ان تكون ولاية البصرة مرسحاً للاجانب . اه

ولما تريثت الحكومة فى اصدار امرها تحالفت العشائر على مناهضة

سعدون وضبطت قلعة صغيرة قتل في أثناء اخذها اثنان من رؤساء المتفق فطلب حينئذٍ سعدون من الحكومة ارسال الطعام الى اهل بيته بواسطة البواخر ففعلت وارسلت معها العساكر ، فلما علمت العشائر بذلك امطرت الرصاص على المراكب وعلى من فيها فقابلها الجند بالمثل ذهاباً وايباً ودام اطلاق البنادق من الجانبين اكثر من ١٢ ساعة .

وبعد ان تحققت العشائر وجود سعدون في اللوا آمحاصرته اشد الحصار لاكراهه على الخروج من تلك الديار فخرج بعد حصار دام يومين وليلتين وبخروجه انتهى الحصار . اما العشائر التي ناوأته في تلك الواقعة فكانت البدور والغزى والحسينات والبوعظم والعساكرة .

بعد ان اهين سعدون هذه الاهانة وثبت ان كل هذه البلايا التي نزلت به كانت بسبب الضغير آلى على نفسه ان يطاردها ولو بذل دمه في سبيل تحقيق امنيته . فما زال وراءها حتى اتى الزبير فسمع هناك بقدوم صديقه الحميم السيد طالب پاشا مبعوث البصرة الى المدينة عائداً من الاستانة فاحب مواجهته وكتب اليه رسالة ليعرف منه اذا كان هناك مانع يحول دون زيارته فاجابه المبعوث ان لامانع من دخوله البصرة .

فذهب ولما وصل البصرة نزل به ضيفاً . وحالما علم والي ولاية البصرة بدخول سعدون پاشا المدينة انبأ بلسان البرق لجنة التحقيق والاجراء بموافاة الشيخ المذكور فورد الجواب بالقبض عليه وارساله الى بغداد مخفوراً . فارسل اليه آمر المبدرقة (اي قومندان الجاندرمة) وقت القيلولة وطلب اليه ان يواجه والي الولاية ، فلبى الطلب مسرعاً

فلما وصل دار الحكومة قيل له ان الوالي في العشار (محلة من محلات البصرة واقعة على شط العرب) فركب العجلة ، ولما وصل الحي المذكور قيل له انه في المركب وما كادت اقدامه تطأ باخرة (مسعودي) الا وشعر بانه محاط بالخفر وانه ينقل الى بغداد فوصلها في ٢٧ تموز وانزل في دار خاصة به عينتها له الحكومة وجعلت له خدماً على نفقته ثم في ٣ آب نقل الى قلعة المدفعية الواقعة على دجلة . وفي ليل ٢٠ آب سافر الى حلب الشهباء عن طريق الموصل فحاكمته هناك والله اعلم بمصير الامور .

اما اعراب المنتفق فقد اخلدت الى السكون والراحة ربما تجد لها مايثير غضبها وفق الله الجميع الا مابه خير العباد ونفع البلاد .

في المدينة بضع اصابات بالهيضة اما الوفيات فتكاد لاتكون شيئاً مذكوراً . الا ان هذا المرض يفتك في المحمرة والوفيات فيها من ٢٥ الى ٣٠ في اليوم مع ان المدينة قليلة السكان .

قدم الى بغداد واليها الجديد احمد جمال بك نهار السبت ٢٦ آب وقرئ الفرمان نهار الاربعاء ٣٠ آب .

« بغداد » طبعت في مطبعة الآداب

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الرابع عن شوال سنة ١٣٢٩ — تشرين اول سنة ١٩١١

البريم او عبادان الحديثة

(١ تمهيد)

في الجهة الشرقية من البصرة الفيحاء ، موطنان شهيران اسمهما اسما مدينتين قديمتين كانتا في سابق العهد بعيدتي السمعة وهما : عبادان (وزان شداد بالتثنية والرفع) وقبان (كشداد) . وكانتا قبل ٥٠ سنة داخلتين في اقصى حدود البصرة ، ومعدودتين من اواخر السواد جنوباً ، اومن ذنائب العراق ، وهما اليوم في ملك دولة ايران . او ان شئت مزيد التدقيق فقل : هما اليوم من اراضي الشيخ خزعل ، امير المحمرة ، والمحمرة هي قاعدة امارته .

وليس كلامنا هنا عن عبادان وقبان معاً ، بل نجرى جواد قلمنا فى ميدان البحث عن الاولى ، لكونها اشهر من اختها فى التاريخ والموقع . ونبقى الكلام عن اختها الى وقت الحاجة . وقد سميناعبادان مدينة وان كان لايحق لنا ان نطاق عليها مثل هذا اللفظ ، لان ليس هناك مايصدق فيه ان يسمى بهذا الاسم ، وانما دعوناها كذلك اتباعاً للفظ القديم ، وجرياً على العادة ، ولانها الآن آخذة بالعودة الى سابق عزها وعمرانها ، وسوف تسمع بعد بضع سنوات بطائر شهرتها بعد ان تكمل عمارتها حتى تكسف شمس شهرتها بدر شهرة البصرة وبغداد ، بل وشهرة جميع ديار العراق . وسوف يؤمها ويقصدها كبار الناس وسراتهم واصحاب الثروة الطائلة ، حتى تصبح من المدن الجليلة التى لايمكنك ان تعارض بها بعد ذلك الا مدن ديار الافرنج بل ومدنها الكبار ، وحواضرها الواسعة الكثيرة السكان .

وان سالتنى عن سبب هذا التفاول الغريب وعن صدق هذا النبا، اقول : انشركة انكليزية كبيرة راس المال واسمهاAnglo - Persian Oil Cny تهتم باستخراج الزيت الحجرى ، (وهو النفط المعروف عند الافرنج باسم البترول) وقد ضمنت الاراضى التى ينبع فيها هذا السائل الجزيل الفائدة والعائدة لمدة سبعين سنة ، واسم الارض اليوم رامز (واسمها القديم (١) رامهرمز او رامهرمز اردشير) وهى

(١) قال عنها ياقوت مدينة مشهورة بنواحى خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلاً منهم عن تمة اللفظة بكمالها واختصاراً . ورامهرمز من بين مدن

تشمل عدة مدن وقرى وهاك اسماء بعضها : مسجد سليمان ، وميدان النفط ، والناصرية (التى فى فارس لا التى على الفرات) وقصر شيرين ، ودار الخزينة وغيرها .

وقد جدت اليوم الشركة المذكورة بتعمير هذه المدينة على طرز لندن ، حتى ان كثيرين من الانكليز والوطنيين اخذوا يسمونها « لندن الصغيرة » وهى تسرع فى بنائها واى سرعة ، حتى انها بنت فى ثلاث سنوات مالا يبنيه اهل هذه الديار الشرقية الا فى ١٥ او ٢٠ سنة . هذا فضلاً عن انه لايكون الا دونه احكاماً ونظاماً وهندسةً وصبراً على الزمان .

والغريب فى هذه المدينة الحديثة ان تخطيطها لم يرسم فى الوطن عينه اوبعد النظر الى مواقع المدينة ، بل انما خط فى غلاسكو ، فيعمل بموجبه الرازة (٢) والمهندسون ، ولا يندون عن الرسم قدر شعرة او ذرة . وجميع مايأتيهم من بلادهم من ادوات ومواد مصنوعة ومهيئات يردهم على القدر المقدر فى الرسم ، فلا يعانى الرازة عناءً مذكوراً فى انزاله فى محله كما انك لا تتكلف مشقةً فى ارجاع المفرغ فى قالبه .

وعبادان واقعة على شط العرب ، ومراكب البحر تصل اليها وتقف فى مرساها الجديد الذى بناه الانكليز اهل الشركة المذكورة .

خوزستان تجمع النخل الى الجوز الى الاترج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشمرآء اه كلامه (٢) الراز ويجمع على رازة رئيس البنائين وحرفته الرازة

وقد تم انتقاله في آخر يوم من شهر تموز ، ووقف فيه لاول مرة مركب « اناطوليا » في ٢٩ تموز من هذه السنة ١٩١١ .

ويبعد عن غربي عبادان بخمس دقائق ارض خالية خاوية اسمها بريم (مصغرة . ويلفظها العوام باسكان الاول) ، وهي تكاد تكون متصلة بعبادان لقربها منها : ولابد من ان تضم اليها يوماً فيجتمع من المدينتين بلدة كبيرة من اكبر مدن العراق .

(٢ معنى عبادان وبريم)

قال ياقوت الحموي في معجمه : قال البلاذري : كانت عبادان قطيعة لحمران بن ابان ، مولى عثمان بن عفان رضه ، قطيعة من عبد الملك بن مروان ، وبعضها فيما يقال : من زياد . وكان حمران من سبي عين التمر ، يدعي انه من النمر بن قاسط . فقال الحجاج يوماً وعنده عباد بن حصين الحبطي : مايقول حمران ، لئن انتمى الى العرب ، ولم يقل انه مولى لعثمان : لاضربن عنقه فخرج عباد من عند الحجاج مبادراً ، فاخبر حمران بقوله . فوهب له غربي النهر وحبس الشرقي فنسب الى عباد بن الحصين . وقال ابن الكلبي : اول من رابط بعبادان عباد بن الحصين » اه

وقال غيرهما : بل سميت عبادان نسبة الى العباد الذين كانوا منقطعين فيها . قلنا : وهذا غير صحيح : اولاً ، لان عين عبادان مفتوحة لامضمومة . ثانياً ، لان الالف والنون اللاحقتين باخر « عباد » هما

من قبل ياء النسبة عند اهل البصرة وهي لغة [illegible] السنهم الى يومنا هذا . الا ان هذا الالحاق النسبي الغرض بالاعلام لاغير . فتسمعهم يقولون الى اليوم يوسفان وسعيدان ومهيجان في النسبة الى يوسف وسعيد ومهيجر ، ولا يقولون غير ذلك . قال ياقوت: اما الحاق الالف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة وغيرها انهم اذا سموا موضعاً او نسبوه الى رجل او صفة زادوا فرأيته مكاناً ونوناً كقولهم في قرية عندهم منسوبة الى زياد بن ابيه زيادان ، واخرى الى عبد الله : عبد الليلان ، واخرى الى بلال بن ابي بردة بلالان . قال : وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع ، وكانوا قديماً في وجه تغريبي الموضع بذلك . والله اعلم .

واما البرم فسميت كذلك لكثرة ما كان فيها من شجر البرم (مصغرة ، وهو ضرب من التمر حسن الغاية اصفر اللون صغير الشكل عذب الحلاوة . وهو الذي كان يسميه الاقدمون من ثمر العرب : البرني نسبة الى برن بالفتح والاسكان. وهي قرية [illegible] نسب اليها التمر البرني . (عن معجم البكري) فالاصغر هذا البرني قالوا البريم ثم حذفوا ياء النسبة للتخفيف والكثرة وقلبوا النون ميماً كما قلبوها في كثير من الالفاظ .

(٣ موقع عبادان وبريم وذكر اخبارها)

قال ياقوت : [موقعها] تحت البصرة قريب [illegible] دجلة اذا قاربت البحر انفرقت فرقتين عند قرية [illegible]

ففرقة يركب فيها الى ناحية البحرين نحو بر العرب وهى اليمنى ، فاما اليسرى فيركب فيها الى سيراف وجنابة فارس ، فهى مثلثة الشكل ، وعبادان فى هذه الجزيرة التى بين النهرين ، فيها مشاهد ورباطات ، وهى موضع ردئ سبخ لاخير فيه . وماؤه ملح ، فيه قوم منقطعون عليهم وقف فى تلك الجزيرة ، يعطون بعضه ، واكثر موادهم من النذور ، وفيه مشهد لعلى بن ابى طالب رضه وغير ذلك ، واكثر اكلهم السمك الذى يصيدونه من البحر ويقصدهم المجاورون فى المواسم للزيارة ، ويروى فى فضائلها احاديث غير ثابتة . اه كلامه

وقد قال صاحب دائرة المعارف : وليس لعبادان [اليوم] من اثر باقٍ . فان مياه شط العرب تجرى الآن الى خليج فارس من مصب واحدٍ وليس هنالك جزيرة على ما وصفوا فقد اكلتها المياه (كذا) اه. قلنا : وقد وهم صاحب الدائرة لان البحر يجزر هناك ولا يتقدم او يمد . ومن ثم لم يأكل شيئاً ، وانما فاضت تلك المياه ونشفت فانحسرت ارضها . وعبادان واقعة اليوم على شط العرب على عدوته اليسرى ويحيط بها من الشرق عدة انهر لاسيما نهر بهمشير وحولها مستنقعات كثيرة تنشف مياهها فى ايام الصيف . وهى تبعد اليوم عن البحر قراب ٢٠ كيلومتراً . ولكونها محاطة بالمياه يصدق عليها لقب الجزيرة الى الآن .

وبريم تبعد عن عبادان زهاء خمس دقائق او اكثر بقليل . وفيها الآن آثار ابنية قديمة يقال انها آثار حصن بناه فى سابق العهد عبد

لهرون الرشيد اسمه خصيب سكن فى الموضع المعروف اليوم بالبريم فعمر ذلك القصر .

وارض عبادان اليوم مع ارض البريم خصبة جداً وهواؤها على احسن مايرام . والماء عذب فرات . وليس فى هذين الموضعين وبالة كما فى ارض البصرة وجوارها .

(٤ً مذهب اهل عبادان)

قال السيد ابراهيم فصيح الحيدرى فى عنوان المجد (وهو كتاب خط): « كان اهل عبادان كلهم مع نواحى المحمرة فى القديم على مذهب الامام الشافعى رضه كالبصرة ونواحيها ، ثم تشيع جميع اهل عبادان ونواحى المحمرة فى القديم كلهم ، وما بقى منهم احد من اهل السنة والجماعة سوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب .» اه

(٥ً وجود قرى كثيرة فى جوار عبادان)

كان يقال سابقاً : « ليس ورآء عبادان قرية » قال المجد فى شرحه لكلمة عبادان :

«عبادان جزيرة احاط بها شعبتا دجلة ساكبتين فى بحر فارس» . اه . واما اليوم فورآء عبادان قرى عديدة . ويطوف بها من جهة الشرق نهر بهمشير الحاجز بينها وبين المحمرة الى ان ينتهى الى البحر الفارسى او خليج فارس . فعبادان هذه واقعة على جهة النهر المذكور الغربية وعلى جهته الشرقية قرى قبان ، وشاطئ نهر بهمشير المقابل لراس

جزيرة عبادان من جهة الشمال يسمى المحمرة وهو غير المحمرة المشهورة الآن بهذا الاسم اه

قال السيد ابراهيم الحيدري المذكور : ويدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهة الغربية (من القرى التي هي) من املاك الدولة العلية قريباً : (ام الرصاص ، والحدة ، (بتشديد الدال) ، ونهر الشيخ وحوش الناس ، وجزيرة الحلة ، والتنطيط ، والبرج ، والويرة (هذه الثلاث تلفظ مصغرات) والنجوى ، وقصبة النصار) وهي آخر جزيرة عبادان ، وسميت قصبة لانها منبت قصب . واما ما على جانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية (نهر الحجاج ، وكوشته (بتشديد الاول) ونهر الحدادين ، ونهر محبوب ، والصويخ (مصغرة) فهذه كلها معمورة وباقي القرى لا غرس فيها [ولهذا لا نتعرض لذكر اسمائها] . اه

واما بازاء نهر الدعيجي : فخميسة (مصغر خميسة) ، وسعيدان (مصغرة) ، ونهر يوسف والشاخورة ، والسوري ، والمدينة ، والطين . (منتاة)

(٦ علماؤها)

خرج منها عدة زهاد وعباد ومحدثين وعلماء ، ذكر بعضهم ياقوت في معجمه . وممن اشتهر منهم في اواخر هذه الازمان : ابن قاسم العبادي وهو الذي حشى تحفة ابن حجر المكي الهيتمي ، وله حاشية

على جمع الجوامع فى الاصول اسمه : الآيات البينات ، وشرح الغاية فى فقه الشافعية ، وحاشيته على حاشية القانى المصرى على شرح التصريف للتفتازانى ، وحاشيته على حاشية عصام الدين على شرح الكافية للجامى وغير ذلك من الكتب .

وفى العدد القادم نذكر بداية عبادان الجديدة مع التفاصيل المتعلقة بها .

كتاب الصبوح والغبوق

لعله من تآليف شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى القاهرى الشافعى صاحب حلبة الكميت ، المتوفى سنة ٨٥٩ هـ = ١٤٥٥ م .

عدد قوائمه ١٥٥ وفى كل صفحة من صحفه ١٩ سطراً بخط نسخى واضح . طوله ١٥ سنتيمتراً فى عرض ١١ سنتمتراً .

هذا الكتاب من اسفار الاديب انطون افندى سمحيرى فى بغداد واسم المؤلف لم يذكر فيه لا فى صدره ولا فى آخره . الا انه يؤخذ من الصفحة ١٤٣ ان كاتب السفر ادرك عبد الوهاب بن حسن بن جعفر الحاجب وعاشره . فلعله اذاً للنواجى ومنه نسخة فى خزانة كتب برلين الملكية عددها ٨٣٩٦ .

وقد جاء فى آخر النسخة : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب فى

صبح يوم الجمعة المبارك سادس شهر ربيع الاول من شهور سنة واحد (كذا) واربعين والف . احسن الله ختامه آمين . على يد الفقيرالى عفو ربه المغنى رمضان بن موسى بن عطيف الحنفى غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين سنة ١٠٤١ » اه

وعنوان الكتاب يدل على فحواه . وهذا استهلال المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى ونعم الوكيل ،

امابعد حمد الله على ماوهب من اصلاح الشان ، وايضاح البرهان، وافصاح اللسان ، وسماح الجنان بالبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وآله واصحابه ذوى الفصاحة والتبيان، والسماحة والاحسان ، فانى رأيت طائفة الشعراء من المحدثين والقدماء ، قد وصفوا الصبوح ومدحوه ، وذكروا محاسنه وفضله وشرحوه ، وبينوا منافعه واوضحوه ، فقصروا فى المدح وطولوا . واسهلوا فى المدح والشرح واجبلوا ، .... وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاث طبقات :

فالطبقة الاولى : نذكر فيها الملوك ومذاهبهم فى الصبوح واخلاقهم

والطبقة الثانية : نذكر فيها وزراء الملوك وخواصهم وامراءهم ومن شاكلهم .

والطبقة الثالثة : نذكر فيها سوقة الناس وعوامهم .

ونذكر فى كل طبقة ما يستدل به على همها واحوالها واختلاف اهوائها ، وشهواتها وتباين طبائعها ، وتركيبها وترتيباتها ، . ثم نتبع

ذلك بما قالته الشعراء ومن اختار منهم الصبوح على البساتين والازهار، وشطوط البرك والانهار ، ونجتزئ من ذلك باليسير القليل ، مخافة الاكثار والتطويل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . اه .

والكتاب فى غاية الافادة لمن يعنى بالامور التاريخية فى عصر العباسيين ، وللاطلاع على عوائد المتحضرين من العرب فى ذلك العهد، وما كان يدور فى مجالسهم من الحديث ونظم الشعر وتجاذب اطراف الكلام . وهذا الكتاب ينفع ايضا لاصلاح عدة اغلاط وردت فى كتاب الاغانى ، سواء وقعت من الطابع اومن الناسخ . لان اغلب الذين ذكرهم الاصبهانى فى اغانيه من معاقرى الخمرة ذكرهم ايضا صاحب هذا التأليف الغريب ، وفى الكتاب ماعدا هذه المنافع فائدة ثالثة وهى معرفة بعض المواضع والامكنة والبلدان معرفة تامة وهى المواطن التى اشتهرت بحسن موقعها فجذبت اليها اصحاب الانس والقصف فاقاموا فيها للاكل والشرب اياما عديدة .

وها انا ذا اذكر لك شاهداً على ماقول : كل من يبرح بغداد طالبا حلب يمر فى طريقه بموطن على الفرات اسمه القائم فيه نفر من العسكر فى قلعة قد بنيت فى عهد مدحت باشا حفظاً للطريق من قطاع الاعراب وشذاذهم ونفضاً اياها من اشرارهم . وهناك بقايا ابنية فخمة ضخمة تدل على ان « القائم » كانت سابقاً قرية كبيرة فيها ادبرة للنصارى بيد انه لم يجسر احد ان يقول هذا القول لعدم وقوعه على مايثبت مايخلج

فى الصدر وقد رأينا فى ص ٣٣ مايؤيد هذا الظن ويخرجه الى عالم الحقيقة والصحة . قال المؤلف :

« فصل فى دير القائم الاقصى »

قال ابو الفرج على بن الحسين الاصبهانى : « دير القائم الاقصى » على شاطئ الفرات بطريق الرقة . والقائم الاقصى مرقب (قلت انا : والى اليوم ترى آثار هذا المرقب ماثلة) كان بين ارض الروم وارض فارس . وعنده دير جليل ، ومر به الرشيد فى خلافته فاستحسن الموضع واستطابه ، وكان الوقت ربيعاً ، وكانت المروج التى حوله ملوءة بالشقائق والانوار ، واصناف الرياحين والازهار ، فنزل به واقام ثلاثة ايام .

قال هاشم ابن محمد الخزاعى : فدخلت الدير لاراه واطوف فيه . فرأيت جارية ديرانية حين نهد ثدياها ، لم ار احسن منها وجهاً وقداً وملاحة واعتدالاً ، وكان والله تلك الموضع حلياً لها ، تضئ بها وتنير . فدعوت بمن جاءنى مسرعاً بشراب ، فاقبلت اشرب على وجهها واستمتع من محاسنها ، وقلت فيها هذه الابيات :

بدير القائم الاقصى . غزال شادن احوى
يرى حبى له جسمى . ولايدرى بما القى
واخفى جليل جهدى . ولا والله لايخفى (كذا)

الى آخر الحكاية . وقد روى مثلها صاحب الاغانى فى ٥ : ١٢٣. وفى صدر البيت الاخير : واكتم حبه جهدى

وانت ترى من هذا المثال مافى هذا السفر الجليل من الفوائد التاريخية والجغرافية والعلمية والاخلاقية الى غيرها .

وفى هذا المجلد كتاب ثان يبتدى من الصفحة ١٩٦ اسمه مفتاح الراح ، فى امتداح الراح . (ويروى مفتاح الارواح) ونظنه لمؤلف الكتاب المذكور وهو عبارة عن ديوان شعر جمع كل ماقاله الشعراء فى الخمر وقد رتبه على حروف المعجم الا ان قالب القصائد لايى نؤاس وهذه فاتحة الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله على ما وهب من اصلاح الشان . وايضاح البرهان . وافصاح اللسان . وسماح الجنان بالبيان . وصلاته وسلامه على نبيه محمد اشرف انواع الانسان . المنزل عليه القرآن .... وبعد فانى رايت طائفة الشعراء . من المحدثين والقدماء . قد وصفوا الراح ومدحوها ، وذكروا محاسنها وشرحوها ....

وآخر قصائده تستهل بهذه الابيات :

سقى الله ايماماً مضت ولياليا تروح روائح تربها وغواديا
ليالى اطلقت العنان مع الهوى ورحت بها فى ربقة الذنب عانيا
فيا طيبها لو لم تكن قلائلا ويا حسنها لولم تكن فوانيا

وآخر بيت هذه القصيدة هو :

وادعو لمحو الذنب فى كل موطن الهى عساه ان يستجيب دعائيا

على ان اهم ما فى هذا المجلد القسم الاول الذى ذكرناه . اما الثانى

فدونه منزلة وان كان لايخلو من فائدة .

بغداد الشماس فرنسيس اوغسطين جبران

ماذا يرى اليوم فى سامرآه

اذا أتيت سامرآه واطلقت فيها طائر نظرك لايكاد يقف على عامر قديم العهد بل تراه يحوم على اطلال وانقاض وتلال صغار وكبار ، واذ لا يجد له مقراً يعود اليك وقد وهنت قواه . ولكل تل من هذه التلول اسم معروف عنداهل المدينة ، ولما كانت هذه الانقاض مبثوثة شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً ، صعب عليك حفظها ان لم تدونها فى رقعة تكون بيدك .

وهل يدهشك وجود هذه الاطلال الدوارس ، وانت تعلم انها كانت فى سابق العهد متنزهاً للمناذرة ، ومباءة لبني العباس ، ومعهد انس ، يتنابه كبار الدول المجاورة ؟ وكيف تعجب وانت تدرى انه كان فى سامرآه من القصور الشوامخ مالا يصل الينا الا بعض اسمائه كالشاه ، والعروس ، والقصر المختار ، والوحيد ، والجعفرى المحدث ، والغريب ، والشيدان ، والبرج ، والصبيح ، والمليح ، وقصر بستان الاباخية ، والتل ، والجوسق ، والمسجد الجامع ، وبركوان ، (ويروى بلكوارا وهو الاصح) والقلائد ، والفرد ، والماحوزة ، والبهو ، واللؤلؤة ، وغيرها ، وغيرها .

ومع ذلك فاننا لانروى هنا الا بعض ما رأيناه لا كله ، لان وصف

كل ماوقفنا عليه يستلزم وضع كتاب قائم برأسه ، ثم اننا نذكر اسماء بعض الاطلال مستندين على روايه الكثيرين من المعمرين الذين قطنوا فى جهاتها اوترددوا الى جنباتها اذ هى لاتعرف اليوم الابهذه الاسماء التى نقلها عنهم . فنقول :

ينتهى الخراب من جهه الغرب فوق سامرآء الى (ابى دلف) اى الى مسافه ثلاث ساعات وفيه من الآثار الخربه اربعه مواضع ويفضى الخراب من جهه الشرق ورآء سامرآء الى (قلعه الجالسيه) وهى تبعد عن المدينه مسافه ساعتين ونصف .

اما الآثار الاربعه الغربيه فهى : الاول (الصليبيه) (بالتصغير والنسبه) وتبعد عن سامرآء ساعه واحدة ، وهى عبارة عن دعائم (اى دنك بلغه اهل بغداد جمع دنكه Piliers) مائله لا غير . وبناؤها بالجص والاجر .

والاثر الثانى : (العاشق) وهو فوق الصليبيه نحو ربع ساعه وارضه كثيرة الابنيه والسراديب : واليوم قد اخذ رئيس شركه التنقيب الالمانيه وهو الدكتور هرتسفلد فى كشف التراب عن بعض مافيه . وقد وجد هناك سرداباً نزل فيه العمله الى خمسين دركاً فلم يصلوا الى قعره بل تحولوا فى فناء من افنيته مايقرب من مائه متر فلم ينتهوا الى آخره ولا الى اقصى جنبه من جنباته .

اماطول كل دركه من دركه فتر واحد و ٧٢ سنتيمتراً . وعرضها متر و٩٠ سنتيمترات . والفرع اى مابين مرقاة ومرقاة ٣٥ سنتيمتراً .

واما سقف ذلك الفناء فمعقود بالطاق اوالطابوق (وهو اسم الآجر المشوى بالنار بلغة اهل العراق والكلمة قديمة الوضع وترى فى كتبهم) والجص : وفيه من غريب التصاوير والرسوم الهندسية وبديعها، مايدهش الافكار ويسحر الابصار . وتبلغ ساحة ارض العاشق الخربة ٣٥٠ متراً طولاً فى ٢٢٠ متراً عرضاً .

وبجانب العاشق قصر آخر يعرف (بالمعشوق)(١) ويسمى البعض (العاشق والمعشوق) باسم (الشاه والعروس) وقد ذكرهما ياقوت فقال : الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامرا انفق على عمارة الشاه عشرون الف الف درهم . وعلى العروس ثلاثون الف الف درهم . ثم نقضت فى ايام المستعين ، ووهب نقضها لوزيره احمد ابن الخصيب فيما وهب له . اه كلام ياقوت .

[١] جاء ذكر المعشوق فى رحلة ابن جبير قال : نزلنا ... على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف بالمعشوق . ويقال انه كان متفرجاً لزبيدة ابنة عم الرشيد وزوجه . رحمه الله . وعلى قبالة هذا الموضع فى الشط الشرقى مدينة سر من راى ، وهى اليوم عبرة من راى ».اهـ. الا ان الدكتور العلامة هرتسفلد يقول ان قدماء مؤرخى العرب لم يعرفوا الا قصر المعشوق . واما قصر العاشق فلم يعرفوه ولما كان من المثبت ان المعتمد بنى قصر المعشوق على الجهة الغربية فيحتمل ان اللفظة تغيرت من صيغة المعشوق الى صيغة العاشق . وحينئذٍ لايصح ان يطلق عليهما اسم الشاه والعروس (لغة العرب)

وبازاء العاشق فى الجانب الشرقى من ضفة دجلة (الكوير)(١)(بالكاف الفارسية وتصغير الاسم) وهو تلول مسافة طولها قراب ١٠٠ متر وعرضها

[١] لفظة (الكوير) تشابه كل المشابهة لفظة (بلكوارا) لاسيما لاننا نعلم ان العرب كثيراً ماتستثقل الالفاظ الكثيرة الحروف فيتصرفون بها كل التصرف . وقد وردت الفاظ كثيرة حذفوا منها صدرها وابقوا عجزها فيحتمل انهم حذفوا صدر (بلكوارا) وقالوا (كوارا) ولما كان التصغير شائعاً على السنة اعراب العراق جميعهم قالوا فيها كوير بحذف الالف الاخيرة من باب التخفيف . والظاهر ان « بلكوارا » كلمة ارامية قديمة مركبة من (بل) اى بعل (وكوارا) اى الجبار او القوى او الاله ومحصل معناه بعل الجبار . فيكون موطن هذا القصر فى السابق موطن هيكل لبعل الاكبر . وتلفظ الكاف فى كوارا كالكاف الفارسية وكالجيم الارمية او المصرية . وبتشديد الواو وقد يكتب العرب الجيم المصرية او الكاف الفارسية كافاً لخلو حروف هجائهم من هذا الحرف . (راجع تاج العروس مادة ج ب ر والمزهر ١: ١١ ومقدمة ابن خلدون طبعة بيروت الاولى ٥٠٩) ومع كل هذه الادلة التى يظنها الباحث انها من البراهين المقنعة فلا يظن الاستاذ هرتسفلد ان (الكوير) هو (بلكوارا) والسبب الاعظم فى رفض هذا الراى هو ان (بلكوارا) كان فى الجنوب الاقصى من موقع المدينة وهذا لايصدق اليوم على موقع الكوير . ثانياً ان اعراب

اليوم قراب ١٠ امتار وقد اكل الشط نصفها وبقى نصفها الآخر وظهرت

العراق لايجعلون كافاً فارسية اوجيماً مصرية الا القاف فيقولون (كال) بالكاف الفارسية فى (قال) وعليه فيكون اصل لفظ (الكوير) (القوير) تصغير القارة بمعنى الجبيل المنقطع عن الجبال اوالصخرة العظيمة مع حذف الهاء للتخفيف. هذا راى الدكتور العلامة. واما سكان سامرآه فيزعمون ان الكوير سمى بهذا الاسم من الكاور. والكاور عندهم الكفار او النصارى. فيكون معنى اللفظ «تل الكفار» وهذا ايضاً لايسلم به والسبب هو: ان الكاف فى كلا اللفظين كاور وكوير وان كانت تلفظ كالكاف الفارسية الا ان الكاور لايصغر هذا التصغير اى على وزن زبير كما انه لاموجب هناك ان يسمى الكوير بهذا الاسم (ان كان هذا معناه) ولا يسمى غيره بمثله. وعليه فهذا الراى فاسد لامحالة.

بيد ان ما يثبت كل الاثبات ان المنقور هو بلكوارا «هو ان اليعقوبى يقول فى كتابه تاريخ البلدان (ص٢٦٥) ان المتوكل.... انزل ابنه المعتز خلف المطيرة مشرفاً بموضع يقال له بلكوارا فاتصل البناء من بلكوارا الى آخر الموضع المعروف بالدور مقدار اربعة فراسخ» اه. وقد حفر الدكتور هرتسفلد فى المنقور فوجد هناك رقيماً عليه مكتوب: «الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين» ولما كان المنقور (ويلفظ بالكاف الفارسية) آخر اخربة سامرآه لم يعد يبقى شك فى ان المنقور هو بلكوارا فى السابق (امة العرب)

فيها غرف مبنية بالجص والآجر مع سراديب وهى اليوم فى وسط الماء اذ مهواه عليها وفى ايام الفيضان يحيط بها الماء وتكون شبيهة بالجزيرة .

والأثر الثالث (حويصلات . مصغرة وبتشديد اللام المفتوحة) وهى فوق العاشق بنحو ساعة . وهى تلول صغار وكبار لاغير .

والأثر الرابع مهيجير (مصغرة) وهو تل مسطح علوه ٥ امتار وطوله ٢٠ متراً . هذا كل مافى الجانب الغربى من الآثار .

واما الجانب الشرقى فآثاره الدوارس كثيرة لا تكاد تحصى . وقد قلنا انها تنتهى من جهة الغرب الى (ابى دلف) ومن جهة الشرق الى قلعة (الجالسية) . فلنأخذ الآن بذكر امهذه الآثار واعظمها شاناً وهى سامرآه نفسها . ثم نأتى على ذكر بعض تلك الآثار شيئاً بعد شيءٍ شرقاً وغرباً .

واعلم قبل ذلك ان سامرآه هى اليوم قائم مقامية ومن ملحقاتها قرية الدور وهى تبعد عنها غرباً مسافة اربع ساعات ونصف . وتكريت وهى فوق الدور مسافة ٣ ساعات . وبلد وهى فى شرقى سامرآه وتبعد عنها مسافة ٧ ساعات . والدجيل (مصغرة) ويقال لها ايضاً سميكة (مصغرة) وتبعد عن بلد ٣ ساعات ونصف .

ويحيط اليوم بسامرآه سور[١] عظيم له اربعة ابواب كبار تكاد تكون

---

[١] عمره الميرزا زين العابدين السلماسى فى حدود سنة ١٢٥٠ هـ = ١٨٣٤م
اما النفقات التى صرفت على تعميره فقد كانت من أحد فضلاء الهند .
ويروى بعضهم ان معمره هو السيد ابراهيم السيد محمد باقر الموسوى القزوينى

متجهة نحو الجهات الاربع المعروفة . ولكل باب من هذه الابواب اسم يعرف به وقوم من اقوامها يخرجون منه ويدخلونه . فالباب الذى عن يمينك يعرف (بالناصرية) وبعضهم يسميه (الحاوى) وهو باب (البو بدرى والعشاعشة) ويبلغ رجال البو بدرى من ١٥٠ الى ٢٠٠ رجل . ورئيسهم (جاسم المحمد ةنز) . وعدد العشاعشة مايقرب من ٤٠ بطلاً . ومن رؤسائهم (السيد حسون الياسين) .

والباب الذى عن شمالك اسمه الباب (الملطوش) والملطوش بلسانهم المردوم . وكان مسدوداً بالآجر ثم فتح عند ورود بعض شاهات العجم الى سامراء . وهذا الباب خاص باعراب (البوعبدالرحمن) ومقدارهم ٣٠ رجلاً . ورئيسهم (خلف الحسين) .

والباب الذى يكون وراءك يعرف بباب القاطون (بالنون وهو تصحيف القاطول باللام) وهو خاص (بالبونيسان والبوعباس) وعدد اولئك يتردد بين المائتين والثلاثمائة رجل . وهؤلاء بين الستمائة والثمانمائة . ورئيس البونيسان (الحاج فتح الله) ورئيس البوعباس (السيد حمدى) .

والباب الذى تراه امامك يعرف بباب بغداد . وهو باب (البوباز والبوعظيم) تصغير عظيم . وعدد صناديد العشيرة الاولى ٧٠٠ رجل

الحائرى صاحب كتاب ضوابط الاصول واحد مشاهير علماء القرن الثالث عشر كانت اليه الرحلة من الاطراف فى علم الاصول والفقه وغيرهما وقد توفى فى كربلا بعد سنة ١٢٦٠ هـ ولكن الرواية الاولى اقوى .

ورجال العشيرة الثانية ٢٠ ورئيس الفرقة الاولى السيد جاسم العلى الاكبر ومقدم الزمرة الثانية (على الخلف) ـ وكل هؤلاء الاقوام يدعون السيادة وانهم حسينية النسب . وفيهم من يقطن البادية الا انهم غير بعيدين عن الحاضرة . وهم (البودراج والبو عيسى) وغيرهم . ويبلغون ستة آلاف رجل . ومنهم من استوطن جانبى بغداد وعددهم زهاء الف رجل ورؤساء جميع اهل سامراء من تبلد منهم ومن تبدى هم (البوصالح الشيخ) ولهم الكليدارية اى بيدهم مفاتيح حضرة الامامين على بن محمد الجواد ، وابنه الحسن العسكرى وراثة اباً عن جد والذى منهم اليوم فى المنصب (السيد حسن ابن السيد على) . وهو رجل جليل فاضل لايضاهيه رجل من اهل بلدته .

واما الغرباء الذين فيها فلا يقلون عن الفى رجل . منهم دوريون (اى من قرية الدور المذكورة) فى صدر هذه المقالة ومن بقى منهم اعجام من بلاد ايران . وقد توطنوها حباً وشغفاً بالايمة المدفونين فيها . وتبركاً بمجاورة ضرائحهم .

وقد شيد قبل نحو عشرين سنة الميرزا السيدحسن الشيرازى[١]

---

[١] هو ابو محمد السيد ميرزا محمد حسن الحسينى الشيرازى . مولداً والاصفهانى تحصيلا يلقب بحجة الاسلام ولد سنة ١٢٣٥ هـ وهاجر من اصفهان الى النجف فى العراق سنه ١٢٥١ هـ وقام فيها مدرساً حتى انتهت اليه رئاسة الامامية وهاجر من النجف الى سامرآء سنة ١٢٩١ هـ وتوفى فيها بمرض السل فى ٢٢ شعبان سنة ١٣١٢ هـ ونقل نعشه بوصية منه الى النجف على الرؤوس وشيعه خلق كبير يربو على مائة الف نسمة وسنذكر ترجمة احواله فيما بعد مفصلا ان شاء الله .

طيب الله ثراه انديه للعلم وخانات للزائرين والغرباء المسافرين . ولو بقى هذا الرجل حياً الى هذااليوم لاعاد شيئاً مذكوراً من مجد سامراء فى سابق عهدها . لكن ابى الله انيكون كذلك .

وفى سامراء اليوم ثلاث مدارس يدرس فى احداها من انخرط فى سلك طلبة العلوم الدينية وعلوم اللغة والادب على مذاهب اهل السنة . ومن مدرسيها حضرة العلامة السيد عباس افندى آل امين الفتوى . وهواليوم ايضاً امين الافتاء فى سامراء . ومنهم ايضاً حضرة السيد عبد الوهاب افندى وهو المدرس الثانى . — والمدرسة الثانية مدرسة رسمية خاصة بالحكومة والمترددون اليها مبتدئو الطلبة ويدرس فيها مبادى العلوم باللغة التركية . والمدرسة الثالثة مدرسة تحاكى الاولى فى الرتبة والتدريس الا ان طلبتها من الشيعة وكلهم من الايرانيين . وهذه المدرسة اكبر من اختيها بناءً ومادة فى العلوم . ومن اساتذتها الكبار حضرة المجتهد الشيخ محمدتقى التبريزى . وحضرة الشيخ محمد حسن آل كبة . وليس لمدرسى هذه المدرسة راتب من قبل الحكومة ولا لطلبتها رزق فى السجلات الرسمية . غير انه ياتيهم من بلاد ايران حقوق معلومة من خمس وزكاة وما اشبههما فيدرون اخلافها على الطلبة هناك .

وفى سامراء حضرة [١] لمرقدى الامامين على الهادى وحسن

(١) الحضرة فى مصطلح اهل بناء المساجد فى العراق : القبة التى تبنى على قبر احد المشاهير لاسيما من اهل الدين . وقد كانت هذه الحضرة فى ايام

العسكرى . وحليمة خاتون اخت الامام على الهادى . ونرجس خاتون زوجة الامام حسن العسكرى وام صاحب الزمان معاً . وصاحب الزمان هذا هو محمد المهدى ويحيط بتلك الضرائح شباك من النحاس الاصفر يعلوه قبة من الذهب الابريز [١] كبيرة جداً ترى من بعد ١٢ ساعة وهى تتلالأ فى الشمس كانها شمس ثانية . وباطن هذه القبة البديعة الحسن مع الرواق الذى فيها مرصوف بقطع الزجاج المقطوعة على رسوم هندسية وقد رصعت فى الحيطان ترصيعاً تسحر الالباب وتسبى العقول. وهذه القطع الموضوعة على اشكال هندسية تعرف باسم « عاينة » (باسكان الياء وفتح النون ، عند اهل العراق واللفظة تركية بمعنى المرآة) وفى الجهة الغربية من الرواق التى عن يسارك اذا دخلت الباب قبور الخلفاء العباسيين المعتصم والمتوكل وغيرهما وقد خربها الحاج مرزا محمد السلماسى يوم عمر الحضرة المذكورة ولذلك لايعرف لها اليوم اثر يذكر

حياة الامامين دار سكنى لهما . وقد عمر هذه الحضرة مع صحنها احمد خان وحسن خان وحسين خان وهم اخوة من فرقة تعرف بالدنبلية من اهل خوى وسلماس ورومية وكان تعميرها برعاية الحاج ميرزا محمد السلماسى المتوفى سنة ١٢١٩ هـ وكان تاريخ وفاته قولك (واغريب) وذلك فى حدود سنه ١٢٠٠ هـ فى ايام وزارة سليمان باشا وكانت وزارته سنة ١١٩٤هـ وتوفى سليمان باشا سنة ١٢١٦هـ ودفن فى مقبرة الامام الاعظم ومدة وزارته ٢٣ سنة.

(١) انفق هذا الذهب ناصر الدين شاه وكان المباشر لانفاقه الميرزا محمد باقر السلماسى المذكور انفاً وذلك فى سنة ١٢٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ هـ

ويطوف بتلك الحضرة صحن يدور عليها من اربعة اركانها. واما جدرانه فبنيه كلها بالرخام الى ارتفاع نحو خمسة امتار . وماتبقى من الجدار الى نحو متر ونصف فمزين بالقاشاني ومكتوب عليه آيات من القرآن .

وفى الزاوية الغربية من الصحن عن يمين الحضرة بئر يحتال بها خدام ذلك المحل على المغفلين من الزوار بان يطلعوا فى وسط مائها هيئة قمر بازغ لايأفل ليلاً ولانهاراً بل ولا يتحول عن محله ويرونها فى هذا الصدد ان نرجس خاتون ام المهدى اطلت يوماً من الايام على قعر البئر فقطر من ثديها قطرة من اللبن . فكان من تأثيرها على قعر البئر هذا الاثر وذلك لايتزاز المال .

وبجنب البئر جدار حاجز بين الصحن المذكور وصحن قبة الغيبة الصاحب ابن الامام الحسن العسكرى ، الذى تدعى الشيعة انه غاب عن الابصار وهو حى يرزق وانه يظهر بعد حين . الامر الذى ينكره السنة كل الانكار . وقد اتفق الفريقان على ولادته واختلفا فى وفاته واسم هذا الامام الاصلى هو محمد المهدى . وله اسماء والقاب كثيرة منها : صاحب الزمان ، والقائم ، والحجة ، والمنتظر ، وصاحب العصر ، وخليفة الله فى الارض ، وصاحب الامر وغيرها .

ولذلك المحل ايضاً حضرة ذات صحن صغير وهو عبارة عن صفة اوطارمة عرضها مايقرب من سبعة امتار وطولها ١٥ متراً وسمكها مثل عرضها . ثم تدخل رواقاً على مثال الصفة اوالطارمة المتقدمة . ثم تنزل الى سرداب فيه ١٣ دركة . ثم تمشى مسافة قدرها عرض

درجات ثم تحدر منها الى ٦ دركات فتهوى الى فرجة بين عقدين . ثم تسلك فى رزخ وتأتى بهواً صغيراً فتجد هناك باب يخدع من خشب الصندل مكتوب حفراً على اطاره مما يلى الارض من يمينك ماهذا نقل نصه بالحرف الواحد :

« بسم الله الرحمن الرحيم . قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى . ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً . ان الله غفور شكور . »

ثم تجد كتابة تبتدئ من اسفل الاطار وتصعد الى اعلاه ثم تحدر الى اسفله . وهذا حرفها :

« هذا مامر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين . الذى طوى البلاد احسانه وعدله . وغمر البلاد فضله . قرن الله اوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر ، وباظهاره بالتأييد والنصر وجعل لايامه المخلدة حداً لايكبو جواده . ولارائه المسجدة سعداً لايخبو زناده . فى عز تخضع له الاقدار فتطيعه عواصيها . وملك تخشع له الملوك فتملكه نواصيها . يتولى المملوك معد ابن الحسين بن معد الموسوى الذى يرجو الحيوة فى ايامه المخلدة ويتمنى انفاق بقية عمره فى الدعاء لدولته المؤبدة . استجاب الله ادعيته . وبلغه فى ايامه الشريفة امنيته » .

وترى على العتبة محفوراً ايضاً ماهذا اعادة نصه :

« من سنة ٦٠٦ هلالية . وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين » . وفى عتبة باب المخدع عن يمينك مما يلى الارض ثقب بقدر مايدخل فيه الكف. ويروى عنه ان الناصر لدين الله هو الذى ثقبه لكى يلقى فيه من يريد ان يوصل عريضة الى صاحب الزمان . وهو الى اليوم على حالته الاولى .

اما قدر المخدع فطوله متران وعرضه متر وعلوه ثلاثة امتار وفيه بجنب الباب عن يمينك اذا دخلت نفق عمقه قريب من مترين ونصف وعرضه من فوق قدر مايسلك فيه الرجل الوسط واقفاً ومن تحت قدر متر ونصف وهو مستدير الاطراف . ويروى عن هذا المحل انه كان يتوضأ فيه صاحب الزمان فجاء من بعده اناس فاخذوا من ترابه قبضة قبضة قصد التبرك فحدث من هذا الاخذ هذا النفق . وقد امر بكبسه اى طمه حضرة الميرزا السيد حسن الشيرازى المذكور آنفاً . فردم ولكن بعد وفاته نبشه الخدم هناك من اهل سامرآء وذلك لابتزاز بعض الدراهم من الزوار . ويدعى ضعفاء العقول ان فى هذا النفق غاب المهدى. اما علماء الشيعة فلا تعير لهذا الزعم اذنا صاغية ، ولا تحله محلاً .

واما جدران تلك الحضرة فدا خلها مغشى بالرخام من الارض الى علو متر ونصف . وما فوقه مغشى بالقاشانى وكذلك ظاهر القبة . واما جدران الحضرة من الخارج فكله مغشى بالرخام. وكذا قل عن جدران البهو مع فرش ساحته .

(للبحث صلة) م .. كاظم الدجيلى

افادة لمجلتي المشرق والعلم

نشرت مجلة العلم في عددها الثالث من سنتها الحالية وهي سنتها الثانية ص١٢٨ رسالة سمتها : «تشريح الحروف على الوجوه اللغوية» (كذا). ونظن ان هذه التسمية حديثة الوضع ، ولعلها من يراعة وبراعة صاحب المجلة . وقد قال قبل نشرها : ... نبتدئ بنشر رسالة وجيزة نادرة الوجود ، قديمة الخط والتاليف ، (ولم يذكر سنة كتابتها ، حتى ولا على سبيل التخرص) من مؤلفات العالم النحوي اللغوي الشهير: النظر بن شميل (كذا . والاصح النضر بن شميل) من قدماء العلماء ، (قلنا : توفي النضر سنة ٢٠٣ هـ = ٨٢٠ م) وهي :... »

قلنا : ان مجلة المشرق نشرت هذه الرسالة قبل اربع سنين اي في سنتها ١١ : ٢٦٥ وسمتها : « رسالة في الحروف العربية » ، الا ان ناشرها لم يهتد الى معرفة كاتبها ، فقد اتضح اليوم انها للنضر بن شميل .

ومما يجدر التنبيه عليه هنا : ان في كلتا الرسالتين اغلاطاً واختلافاً في رواية النص والامثلة ، فيحسن بمن يعنى بنشر هذه الرسالة على حدة ان يعارض النسختين الواحدة بالاخرى . فيثبت الرواية الصحيحة منهما ، وينبه على الرواية المصحفة او المغلوطة ، ليكون القارئ على نجوة من لحاق سيل الوهم به .

ومما يزيد الرسالة فائدة تعليق حواشٍ عليها يستدرك بها الناشر على ماقات المؤلف من حقائق الابواب التي عقدها لكل حرف كما فعل

الاب شيخو . بيد انه ، (والحق يقال) قدمات الاب المذكور اشياء جمة لم يتعرض لها . ولولا ضيق المقام لسردناها كلها . لكن لابد من ذكر شيء منها زهيد يكون بمنزلة الشاهد :

ذكر المحشي مثلاً ان الخاء تبدل من الهاء . ولم يذكر اكثر من هذا القدر ، مع انها تبدل من الكاف ايضا . مثل : اخبن من تربك واكبن ، والخدب والكذب ، وقد خدب وكذب (وفيها ابدالان) الخ . وتبدل ايضاً من الغين : كاخبن واغبن ، والوثيخة والوثيغة ، وخب وغب ، وختره وغدره ، (وفيها ابدالان) . وقد تبدل من الشين : كالبختقة والبشنقة . ومن العين : كارض خربسيس وعربسيس ، وبختره وبعثره ، والخامز والعامص (وفيها ابدالان) . ومن الصاد : كتخل الشيء وتنصله . ومن الضاد : كالخيدع والضفدع (وفيها ابدالان) . وكذا قل عن كل حرف من حروف الهجاء التي عقدت لها الابواب . والشواهد عندنا كثيرة .

فعسى تطبع هذه الرسالة احسن طبع على اجود ورق مع ضبط مايجب ضبطه بالشكل الكامل ، ويعمل بما نبهنا عليه . والله الموفق الى سبيل الصواب والرشاد . وعليه الاعتماد . في المبدا والمعاد .

اول مجلة في العراق

كتب صاحب مجلة العلم في (٢: ١٤٣) « اول مجلة عربية ظهرت في العراق هي هذه المجلة الموسومة بالعلم بكسر العين وسكون اللام وهي

الان فى سنتها الثانية » والحق ان اول مجلة عربية صدرت فى العراق هى « زهيرة بغداد » للاباء الكرمليين المرسلين صدر عددها الاول فى ٢٥ آذار سنة ١٩٠٥ الموافقة لشهر صفر سنة ١٣٢٣ هـ : وبقيت حية سنة واحدة ثم توارت عن الابصار .

(كتاب طبقات الامم)

ينشر اليوم الاب لويس شيخو اليسوعى فى « مشرق » هذه السنة كتاباً نفيساً جليلاً ممتعاً لايعرف رفيع منزلته الا من قدر كتب التاريخ حق قدرها، ولاسيما لان المؤلف هو من اجل كتاب المسلمين وهو القاضى ابو القاسم صاعد الاندلسى . وقد اخذنا بمطالعته بكل شوق ولذة، بيد اننا وجدنا فيه بعض أغلاط تشوه بديع محاسنه، منها صادرة من الناسخ، ومنها صادرة من الناشر نفسه ، ونحن نذكر بعضاً منها . قال :

« وحد بلادها (اى بلاد فارس) من الجبال التى فى شمال العراق المتصل بعقبة حلوان والذى فيه انجاهات (والاصح . كنجاهات وهى جمع كنجه او كنجات وتعرب جنزة ، وهى اسم اعظم مدينة باران وتذكر بالمفرد والجمع على السواء مثل عامات وشامات) والكرج (وكان الاحسن ان تضبط هذه الكلمة هنا بالتحريك كابد وازل لكى لايقراها القارئ بالضم والسكون فيعتقد انها من بلاد الكرج بالضم ويحتمل ان تكون هنا الكرخ بخاء موحدة فوقيه فى الاخر . راجع مروج الذهب ٨:٩)... وطبرستان ومولتان (كذا . وقد ضبط الميم بالفتح والواو بالسكون وفيها غلطان : الاول ، لايوجد مولتان فى بلاد فارس القديمة . والاصح

ان يقال هنا « موقان » . والثانى . ان مولتان التى هى من بلاد الهند تضبط بضم الميم وسكون الواو واللام ، او يقال فيها « ملتان » بضم الميم وسكون اللام) ... وارزن (كذا . وفى النسخة التى بيد الناشر : اذان ، وكلاهما غلط . والاصح « اران » اى بهمزة بعدها راء مشددة مفتوحة ثم الف ونون) ... والمرو (والاصح « مرو » بدون لام التعريف) وغيرها من بلاد خراسان الى بلاد نجستان (كذا وقد احسن الناشر فى قوله : لعله يريد سجستان) .

وذكر بين لغات الفرس « الزرية » ، وقال الناشر فى الحاشية : « كذا ولعله تصحيف الزندية » قلنا : كلا ، بل هى تصحيف الدرية نسبة الى الدر وهو الباب بالفارسية ويراد بالدرية اللغة التى كان يتكلم بها فى بلاد فارس لاسيما فى المدائن كما كان يتكلم بها ايضاً من بباب الملك فهى منسوبة الى در بفتح وسكون حاضرة الباب والغالب عليها انها من لغات اهل المشرق ولغات اهل بلخ » اه .

وذكر « فارسون » والاصح « فارسان » اى الفرس باللغة الفارسية

وورد بين الشعوب الكلدانية « الكوثابيون » بباء موحدة تحتية بعد الالف . والاصح الكوثانيون بنون موحدة فوقية نسبة الى كوثى . ونبطها اوكلدانيوها مشهورون فى سابق العهد .

وجاء بين اجناس الترك (ص ٥٧٠) ذكر الجريجية . والاصح الخرلخية وقد صحفها النساخ بل المساخ بصور غريبة منها الجريجية والخزلجية والحدلجية والقارلجية الى غير هذه والاصح ماذكرناه . ـ وذكر بين

الترك « جيلان » وفسر جيلان بكونها قريبة من الديلم . وهذا ايضاً خطأ لان جيلان من بلاد فارس وهنا الكلام عن امة من امم الترك والاصح جيدان (راجع المسعودى ٢ : ٧ و ٣٩ من مطبعة باريس) . — وذكر بين الترك ايضاً الخوزان وهؤلاء ايضاً غير معروفين والاصح الخرزان بتقديم الراء المهملة على الزاء المنقوطة (راجع المسعودى ٢ : ٦٥). —

وقال : البرابر ومن اتصل بهم الى بحر اقنابس (كذا) الغربى المحيط . « وذكر فى الحاشية : « والصواب بحر قابس » وكلاهما غلط . والاصح بحر اقيانس الغربى .

وذكر فى ص ٥٧١ من الامم حوران وكشل . والاصح جيدان اوجودان وكشك (مفتوحة) (راجع المسعودى ٢ : ٤٥) .

وعد بين اصناف السودان (ص ٥٧١) الزنج وعانة (كذا بالعين المهملة . والاصح غانة بغين معجمة) وكذلك وردت فى آخر ص ٥٨٢ مما يدل على انها ليست من خطأ الطبع .

وقال فى ص ٥٧١ « وحظهم من المعرفة التى يدور فيها مناجد الامم ». والاصح عندنا مساعد جمع مسعدة ما يبعث الى السعادة ، او جمع مسعد مصدر ميمى بمعنى السعادة بمعنى سعد وحينئذ يستقيم المعنى)

وقال فى نحو آخر ص ٥٧٢ « وسكان الفلوات والفيافى كرماغ البجة وهمج عانة » (والاصح كرعاع البجة وهمج غانة) .

وورد فى ص ٥٧٥ « صحة النظر وبعد الفور » (كذا بالفاء الموحدة والاصح الغور بالغين المعجمة).

وجاء في نحو آخر ص ٥٧٦ الفرقتين الاوليتين (كذا) ، ولاشك ان هذا الخطاء من تنقيط الكاتب للكلمة والاصح الاوليين .

وفي ص ٥٧٦ عرف الناشر الاوج بقوله : « ابعد نقطة من الخارج عن مركز الفلك » والاصح ان يقال : هو ابعد نقطة من الفلك الخارج المركز وبين التعبيرين بون بين في المعنى كما لا يخفى على المتأمل .

وقال في ص ٥٧٧ وغوامض يتخلونها من القوى الخارجة » والاصح « يتخلونها » بالخاء المعجمة الفوقية كما يتطلبه المعنى في هذا الموطن .

وذكر في ص ٥٧٨ اميم بن الاد (بتشديد الدال . كذا) والاصح لاود او لاوذ بالاعجام او بدونه .

وذكر في تلك الصفحة ازدشير بالزاء المنقوطة جرياً على لفظ بعض العرب . والاصح ان يقال اردشير بالراء المهملة . وقال : ملك ازدشير بن بابك الساساني اول ملوك بني اسرائيل » (كذا . والاصح اول ملوك « بني ساسان » كما يتضح لادنى تأمل .)

وهناك غير هذه الاغلاط الا اننا اجتزأنا بما ذكرنا لضيق نطاق المجلة . وربك فوق كل علم عليم .

هل الحي قرية ام مدينة

سألنا بعضهم : هل الحي قرية كما ذكرنا في ص ٥١ ام مدينة .

نقول : الحي قرية لا مدينة ان لغة وان اصطلاحاً . اما كونها قرية بموجب اصطلاح اللغويين فظاهر من كلامهم عند تعريفهم القرية فقد قال الفيروز ابادي : القرية : المصر الجامع . وقال في كفاية

المتحفظ : القريه كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قراراً ، وتقع على المدن وغيرها . اه وفي محيط المحيط : وقيل : المدينه ما كان حولها سور بخلاف القريه والبلد . » اه . وعليه فلما لم يكن للحي سور لم يجز ان يطلق عليها اسم المدينه لغة .

واما اصطلاحاً فالقريه هي البلدة التي اغلب سكانها اهل زراعه وفلاحة . وهذا ايضاً يصدق في الحي ولا يصدق فيها كلمة مدينة . فاحفظه ولا تغفل .

نظرة عامة في لغة بغداد العامية (تتمة)

والى توفر المفردات الكلدانية او السريانية (الارمية) انشد عبد الباقي العمري هذه الابيات الشهيرة :

شبح لالاها وخلابو شبحا شمت حيزو لابو
كوذنتا وخارت شابو وقس مسكتا بشاشه ليل
دنحاوالو برطت قاشا شموقا لوطو وراشا
ومارت كركيزا ابن شاشا يوحنا واسحاقت شموئيل
فرجو قس عمسو قبازو بادو واستخلو بي سازو
ملكت حيزو خازو بازو طينلكا برطت طنبيل
شميا سمكا ماتيكا وشموني قاشا طمسيكا
بيعة مار جرجس تحرسكا خوفا موقا بالزنبيل

چارن خيزو برطت طني ' بر بوطت شعيا قبصني
لحمة غبشه باقوغبني ' ومشيحا بصحفت لنجيل
طنجي ميخا واشبانيثه ' دوخو قابغوا ترطيشا
قريت برطلي وبشبيشا قفط عين كاوة ارويل

والى وجود الكلام التركيه قال الرصافي : « بينما كنت واقفاً مع الواقفين على جسر سامرآه تقدم الي رجل فقال : أين تريد ؟ قلت : اريد السير الى سامرآه . فقال : أأنت (قالي) ؟ وفخم اللام . فلم افطن لما اراد . فقلت : وما تعني بهذا ؟ فاعاد على الجملة الاستفهامية وزاد فيها كلمة (هنا) . فلم افهم ايضاً . فقال : اقيم انت هنا ام لا ؟ فقلت : لا . وحينئذ علمت ان كلمة (قالي) قد اخذها من (قالمق) بمعنى البقاء في اللغة التركية . ولهذه الكلمة اليوم نظائر كثيرة في لغة العامة . فانك تسمعهم يصرفون الافعال والاسماء تصريفاً عربياً من مصادر تركية فيقولون : (لاتبوز فكري) اى لاتشوشه . يأخذونه من بوزمق . ويقولون : (انا اچاش) اى اسعى . من (چاشمق) . وتغلب هذه الالفاظ على افراد الجند وماموري الحكومة من ابناء العرب فتسمع الجندي يقول للجندي : (اذهب داكش النوبة) اى بدلها . من (دكشدرمك) ويقول : (سيرك الارض) اى اكنسها من (سپورمك) . ويقول : (انا اسيلك تهكتي) : امسح بندقيتي واجلوها . من سلمك . وقد اجتمعت مرة باحد ماموري الحكومة ببغداد في مجلس حافل فاخذ يكلم بعض الحاضرين هكذا :

« رحنا امس الى بيت فلان ، فلما دخلنا السلاملك صعدنا فوق، وكانت بابة من بايات النردبان منهدمة . وبما ان النردبان كان قرانلق عثرت رجلي . نه ايسه ، صعدنا فدخلنا الاودة ، وقعدنا بصورة قارمه قاريشق ، وكان الضيلة سونلك ، فحسل عندي صنقتي ... الخ »

فهمست في اذن احد الجالسين قائلاً : ما ضر الرجل لو تكلم بالتركية او تكلم بالعربية الدارجة البغدادية وهو من اهلها وجردها من هذه الالفاظ التركية ؟ ـ وهذا من اعظم ماقضى على اللغة العربية بالمسخ حتى كادت تخرج به عن وضعها الاصلي . ولو اردت ان استقصي البحث هنا لاتيت بما يبكي الناطقين بالضاد على ماميت به هذه اللغة التعسة الحظ في بغداد . » اه .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومما يسوءني ذكره ان بعض هذه الالفاظ قد تسربت الى بعض الجرائد والمجلات العراقية فاضرت بسمعتها . وعسى ارباب جرائدنا المحلية لايستاؤون من وصفي للغتنا العامية هذه ، ولا من انتقادي اياها كما ارجوهم ان لايسيؤوا بي الظن لاني تجرأت على ذكر بعض امور طفيفة ربما لاتصادف قبولاً واستحساناً لديهم . فاوكد لحضراتهم اني قد كتبت ماكتبت مندفعاً بعامل الغيرة على الوطن والمحبة الخالصة لذويه النجباء لاغير وياليتهم يقومون بمؤازرتي في هذا الامر الخطير الشان ويبرهون منها جرائدهم الغر ، معوضين عنها بما هو عربي النصاب فصيح اللهجة والبيان . وهذا القدر كاف في هذا المقام والسلام .

رزوق عيسى

معنى انكورلى

نبهنا احد الاصدقاء ان انكورلى صاحب البيت الشهير فى البصرة مشتق من انكورة وهى بلدة انقرة باللغة الارمنية . ومن ثم فمعنى انكورلى بالكاف الفارسية « الانقرى » لا العناب . كما توهمناه . والنسبة باللام والياء هى على الطريقة العامية المستعملة فى العراق . فنشكر الاديب على تنبيهه هذا .

رزوق عيسى

سفرة الى كربلا والحلة ونواحيهما

(لاحق بسابق)

وقد سرنا منظر (كربلا) اعظم السرور ، لاسيما (كربلا الجديدة) اوشهر نو فان طرقها منارة كلها تنيرها القناديل والمصابيح ذات الزيت الحجرى . والقادم من بغداد اذا كان لم يتعود مشاهدة الطرق الواسعة والجادات العريضة او اذا كان لم يخرج من مدينته الزور آه يدهش اعظم الدهش عند رويته لاول مرة هذه الشوارع الفسيحة التى تجرى فيها الرياح والاهوية جرياً مطلقاً لاحائل يحول دونها كالتعاريج التى ترى فى ازقة بغداد واغلب مدن بلادنا العثمانية .

وعند دخولنا المدينة نزلنا ضيفاً على احد تجار المدينة وهو السيد صالح السيد مهدى الذى كان قداعد لنا منزلاً نقيم فيه ، فاقمنا

فيه نهاراً وليلتين . وفى الليلة الاولى خرجنا لمشارفة ما فى المدينة مع السيد احمد . وأخذنا نطوف ونجول فى الطرق فمررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق ورأينا فيها جوامع فيحاء ، ومساجد حسناء وتكايا بديعة البناء وفنادق تاوى عدداً عديداً من الغرباء ، وقصوراً شاهقة ، ودوراً قورآء ، وانهاراً جارية ، ورياضاً غناء ، واشجاراً غياء . والخلاصة وجدنا كربلا من امهات مدن ديار العراق ، اذ ان ثروتها واسعة ، وتجارتها نافقة ، وزراعتها متقدمة ، وصناعتها رائجة شهيرة ، حتى ان بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير ، لاسيما فى الوشى والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترصيع وتليس الخشب خشباً أثمن وانفس على اشكال ورسوم بديعة عربية وهندية وفارسية وهندسية .

ولما كان الغد وكان يوم السبت راينا مالم نره فى الليل فسبقنا وصفه . وكنا نقف عند التجار زملائنا وحرفائنا ومعاملينا الذين نتعاطى معهم بالبيع والشراء .

وفى خارج المدينة نهر اسمه (الحسينية) (بالتصغير) وماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان ، الا ان ماءه ينضب فى القيظ فتحرج الصدور ، وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء ، فيضطر اغلبهم الى حفر الآبار وشرب مياهها وهى دون ماء الحسينية عذوبة فتتولد الامراض وتفشو بينهم فشواً ذريعاً كالحميات والادواء الوافدة . والامل ان الحكومة تسعى فى حفر النهر وحفظ مياهه طول السنة .

وفى كربلا مستشفى عسكرى ودار حكومة (سراى) وثكنة للجند وصيدلية وحمامات كثيرة ، ودار برق وبريد وبلدية وقيسريات عديدة . وفيها قنصلية انكليزية والوكيل مسلم واغلب رعية الانكليز من الهنود وفيها ايضا قنصل روسى وهو مسلم ايضا من كوهقاف (قوقاسى) وهيئة كربلا الجديدة ترتقى الى مدحت باشا الشهير .

ويبلغ عدد سكانها نحو ١٠٥،٠٠٠ نسمة ، منها ٢٥ الفاً من العثمانيين، و ٦٠ الفاً من الايرانيين وبعض الاجانب المختلفى العناصر و ٢٠ الفاً من الزوار والغرباء الوافدين اليها من الديار البعيدة . وليس فيها نصارى لكن فيها عدد من اليهود .

اما هوآء كربلا فمعتدل فى الشتاء وردى فى الصيف لرطوبته واما فى سائر ايام السنة فيشبه هوآء سائر مدن العراق بدون فرق يعتد به .

والذى يجلب المسلمين الى كربلا هو زيارة قبر الحسين ابن بنت رسول المسلمين وقبور جماعة من شهدآء آل البيت والحسين مدفون فى جامع فاخر حسن البنآء فيه ثلاث مآذن وقبتان كلها مبنية بالاجر القاشانى ومغشاة بصفيحة من الذهب الابريز . وهناك ايضاً ساعتان كبيرتان دقاقتان وكل ساعة مبنية على برج شاهق .

وفى كربلا جامع آخر لايقل عن السابق حسناً فى البنآء وهو جامع العباس وفيه ايضاً مئذنتان . وقبتان وساعتان كبيرتان على الصورة المتقدم ذكرها ووصفها .

وفى هذه المدينة قسم قديم البناء والطرز ضيق الازقة والشوارع

والاسواق الا ان مايباع فى تلك الاسواق بديع الصنع واغلب بضائعها تشاكل بضائع بلاد فارس لاسيما يشاهد الناظر كثيراً من الطوس من كبيرة وصغيرة من النحاس الاصفر (الصفر) ، وهناك سلعة لاتراها تباع فى غير كربلاء وهى التربة (جمع تربة وزان غرفة) وهى عبارة عن قطعة من الفخار اخذ ترابها من ارض كربلاء وجبلت على صورة مستديرة اومربعة اومستطيلة اونحو ذلك يتخذها الشيعة وقت الصلاة فيجعلونها فى جهة القبلة ويصلون متجهين نحوها .

ومما يكثر فى اسواقها انواع الاحذية المختلفة الشكل الفارسية الطرز . وترى فى الحوانيت الزعفران الفاخر الخالص من كل شائبة وغش مما لاتجد مثله فى بغداد .

ولغة اغلب اهل كربلاء الفارسية لكثرة العجم فيها الان كثيرين منهم تعلموا العربية ويحسنون التكلم بها .

ويقسم لواء كربلاء الى ثلاثة اقضية وهى مركز قضاء كربلاء والهندية والنجف والى سبع نواح وهى : ثلاث منها فى مركز القضاء واسماؤها : المسيب والرحالية وشفاثة وواحدة فى الهندية وهى الكفل وثلاث فى النجف وهى : الكوفة والرحبة والناجية .

ولما كان نهار الاحد ٤ نيسان نهضنا صباحاً وفطرنا ثم ركبنا العجلات وبرحنا كربلاء فى نحو الساعة العاشرة فرجعنا الى الامام عون

بن عبد الله نحو الساعة الثانية عشرة الا ربعاً ، ثم الى المسيب ووقفنا فيها الى الساعة الثالثة الا ثلثاً ، ثم سرنا من المسيب فى الساعة الرابعة الا ثلثاً طالبين الحلة ، ولما كنا فى الساعة الخامسة الا نصفاً رجعنا الى الاسكندرية فاسترحنا فيها . ثم ارتحلنا الى (خان الحصوة) فوصلنا اليه فى الساعة السابعة وعشر دقائق ، واقمنا فيه للاستراحة . وهو خان واسع تقف فيه القوافل وفيه حجر واكناج [١] للشتاء ودكة كبيرة للصيف يضطجع عليها المسافرون ، وبجانب الخان قهوة ، وهذا كل مايرى هناك . ومن بعد ان تغدينا ظعنا من ذلك الموطن نحو الساعة الثامنة ونصف فجرت بنا العجلات جرياً حثيثا حتى بلغنا فى الساعة العاشرة الى (خان الناصرية) ولم نقف فيه لاننا وجدناه « افرغ من فؤاد ام موسى »

وما زلنا ننهب الارض على ظهر عجلتنا حتى اتينا (خان المحاويل) عند غروب الشمس ، فوقفنا فيه . وهذه المرحلة تشتمل على خان واسع وبعض دورٍ لاعلو فيها ولا ارتفاع محوطة بسياج ، فبتنا ليلتنا هنالك . ولما اسفر الصبح عن جبينه الصبيح استيقظنا وسرنا منه نحو الساعة الثانية عشرة ونصف متجهين نحو (كوبرش) (بالتصغير) (التتمة للآتى) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

مضبوط

[١] الاكناج جمع كنج وهو عند اهل بغداد قصر كلمة كندوج القديمة الفارسية وعربيتها القصى السهوة (لغة العرب)

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الخامس عن شوال سنة ١٣٢٩ — تشرين الثاني سنة ١٩١١

وصف اطلال سامرآء

اذا خرجت من سامرآء وصرت ورآء سورها ، وقعت في مسجد « الملوية » ، وذلك على بعد ٥٠٠ متر تقريباً : وهو هذا الجامع الذي قال عنه اليعقوبي : « وبنى المتوكل بن المعتصم المسجد الجامع في اول الحير في موضع واسع خارج المنازل لايتصل به شيء من القطائع والاسواق واتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء (اي شاذروانا) لا ينقطع ماؤها ، وجعل الطرق اليه من ثلثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي ابراهيم بن رياح ، في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات والصناعات والبياعات ، عرض كل صف مائه

ذراع بالذراع السوداء ، لئلا يضيق عليه الدخول الى المسجد اذا حضر المسجد في الجمع في جيوشه وجموعه وبخيله ورجله ، ومن كل صف الى الصف الذى يليه دروب وسكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس ، فاتسعت على الناس المنازل والدور ، واتسع اهل الاسواق والمهن والصناعات في تلك الحوانيت والاسواق التى في صفوف المسجد الجامع . » اه .

وقد وجدت اليوم آثار تلك الفوارة حتى لم يبق ريب في ان هذا الجامع هو الذى بناه المتوكل ، هذا فضلاً عن بقاء الملوية على حالها الاولى ، وهى اقدم مئذنة في الاسلام ، لانها على طرز الزقورة التى كان يتخذها الصابئة من الكلدانيين والحرانيين والبابليين في بيوت عباداتهم وكان يسميها العرب « الهيكل » . ومنه كلام صاعد الاندلسى عن الكلدان : وهم نهجوا لاهل الشق الاخر من معمور الارض الطريق الى تدبير الهيكل ، لاستجلاب قوى الكواكب ، واظهار طبائعها ، وطرح شعاعاتها عليها ، بانواع القرابين المقربة لها ، وضروب التدابير المخصوصة بها . » اه . وكانت هذه الابراج على سبع طبقات وكل طبقة بلون يوافق لون السيارة الذى خص بها . ويصعد الى اعلاها من الخارج لا من الداخل وكل ذلك على شكل ملوى .

والظاهر ان المتوكل بنى تلك المئذنة على الصورة المذكورة تحويلاً للانظار اليها واستمالةً للصابئة الى دين الاسلام ، لان الصابئة كانوا كثيرين في عهد الخلفاء العباسيين وقد برعوا في جميع علوم ذلك العصر ويحتمل ان يكون هناك سبب آخر لا يخطر ببالنا اليوم لان اسباب الحضارة

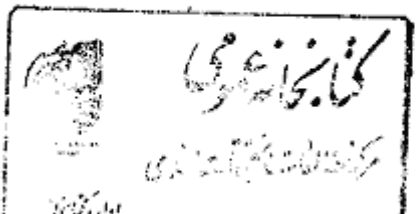

والتمدن قداختلفت عما كانت فى سابق العهد .

اما السور فمبنى بالاجر والجص ويبلغ امتداد الباقى منه المبنى (٢٤٠) متراً فى جهة الطول وطول الباقى منه فى جهة العرض (١٦٠) متراً فيكون مجموع ما فى الطولين والعرضين (٨٠٠) متر ويبلغ علوه (١٥) متراً وفى كل جانب من جانبيه فى الطول (١٢) برجاً [١] وفى العرض (٨) ابراج وفى كل ركن من اركانه برج اكبر مما تقدم ذكره فيكون الجميع (٤٤) وبين كل برج وبرج ان كان فى جانب الطول اوالعرض (٥٥) قدماً وثلاثة ارباع القدم او (١٤) متراً واربعة وثلاثون سنتيمتراً ومستدير قطر كل برج (٢٧) قدماً وربع القدم او (٧) امتار وسنتيمتران ومستدير قطر كل برج من ابراج الاركان (٤٦) قدماً وربع القدم او (١١) متراً وتسعة وثمانون سنتيمتراً وفيه (١٣) باباً وبين كل باب وباب قراب (٢٠) متراً وقد يكون دون ذلك . اما بابه الاصلى فمقابل للقبلة . وعلى جانبيه بابان دونه طولاً وعرضاً بشئ قليل . ويقابلهما ايضاً بابان بقدرهما . وعلو الباب الاوسط خمسة امتار ونصف فى ثلاثة امتار عرضاً . وفى اعلى حائط الباب المذكور من داخل السور اثنتان وعشرون مشكاة (٢) يبلغ طول كل مشكاة نحواً من متر فى عرض متر و (٢٥) سنتيمتراً .

« ١ » اليوم يسمى اهل العراق البرج « قولة » واللفظة تركية

(٢) المشكاة هى الروشن بالفارسية المعربة . ويقال فيها ايضاً الروزنة وبعض عوام العراق يقولون الرازونة

وفى السور ايضاً بابان بكبر البابين المذكورين فى الحائط الذى يكون عن يسارك اذا دخلت الباب الاكبر. وفى ركن الحائط المذكور من الجانب الاخر باب صغير يعلو الرجل بنصف متر ويقابله باب مثله . وفى ركن الحائط الذى يقابل حائط الباب الاصلى بابان بقدرهما . وفى ركن الحائط الذى يكون عن يمينك اذا دخلت الباب الاصلى عند ملتقى الحائطين باب صغير كالباب الذى تقدم ذكر وصفه . ويقابله ايضاً باب مثله .

وفوق كل باب منهما فى رأس الحائط روزنتان نافذتان الى الجهة الاخرى بقدر المشاكى المتقدم ذكرها فى الطول والعرض .

واما فناء المسجد فهو اليوم عبارة عن انقاض ركام لا غير . الا ان الدكتور العلامة هرتسفلد كشف تراب جانب منه فانحسر عن آثار الفوارة التى مر ذكرها وآثر رواق . والفناء كله مفروش بالطاباق اوالاجر وقدر ذلك الطاباق هو قدر الاجر المستعمل اليوم فى بغداد اى طوله وعرضه (٣٠) سنتيمتراً. وربما كان طاباق سامرآء اكبر بقليل لكنه دون آجر بغداد ثخناً .

ومما اكتشفه الدكتور المذكور دكة (أى دكان) قدام الباب الاصلى من الخارج علوها متر ونصف وطولها متران فى عرض متر ونصف. وعند الدكان من الخارج قبر طوله ثلاثة امتار وعرضه متر ونصف . ويظن انه اطول مما يشاهد لان طرفه داخل تحت الردم . وبينه وبين المصطبة زهاء مترين . وورآء ذلك القبر من الخارج على مسافة (١٠) امتار سرداب عمقه قراب (١٠) امتار غير ان فيه انقاضاً كثيرة ولا يعرف مقدار عمقه الاصلى.

اما الطابق الذى بنى منه حائط المسجد فهو بقدر طاباقنا البغدادى الحالى المذكور تكسيره آنفاً . الا ان بعضه اثخن من آجرنا وبعضه اصغر منه اى بقدر الذى يسمونه فى زورائنا « الطابوق السلطانى » الذى تكسيره (١٧) سنتيمتراً . اما الثخين من هذا الاجر فيبلغ ثخنه من (١٠) الى (١١) سنتيمتراً .

وبين يدى السور من جهة المدينة فناء واسع مفروش بالاجر مساحته خمسون خطوة ، وور آء سور المسجد من الجهة الاخرى المقابلة لذلك الفناء بهو يبلغ عرضه (٥٠) متراً وعلى حد البهو مئذنة المسجد المعروفة بالملوية . وبها يسمى المسجد اليوم اى يقال « جامع الملوية » بدلاً من « الجامع المسجد المتوكلى » .

اما بناء هذه الملوية فبالجص والاجر وشكلها شكل مفتول اومبروم فتل ست فتلات (ولعل الفتلة الاولى لاترى لانها تحت الارض) . ومن يريد الصعود الى اعلاها يرتقيها دائراً فيها حتى يصل الى اعلاها . وفى ذروتها باب معقود مسنم علوه (٣) امتار وعرضه متر ثم تصعد منه فى درج عدد درجاته (١٨) طول كل منها متر وعلوها (٢٠) سنتيمتراً والفرغ بين الدرجة والدرجة (٢٥) سنتيمتراً وبين تلك الدرجات درجة وهى السابعة فى الصعود والثانية عشرة فى النزول فرغها (٨٠) سنتيمتراً اما سقف تلك الدرجات فهو ايضاً معقود مسنم وعلوه وعرضه مثل علو وعرض الباب المذكور آنفا وفى راسها محل يسع اثنى عشر رجلاً . وعرض الطريقة التى يصعد فيها قراب متر ومسافة فتلاتها

الست (٤٠٠) خطوة او(٢٤٧) متراً ومدة الصعود اربع دقائق لاغير اما محيط الملويه من الاسفل فبين الاربعين والخمسين متراً ومن الاعلى بين(١٨) و (٢٠) متراً وارتفاعها (٥٠) متراً . والفناء الذى بين سور المسجد والملويه مفروش كله بالاجر اوالطاباق وتخلل ذلك الفناء عمد مبنية بالاجر بعضها مربع وبعضها مدور مستطيل وهى متفرقة والمسافات بينها متفاوتة .

وبجانب المسجد وعن يمينه من الوراء سور يسمونه « سور عيسى» ولا يعلم على التحقيق من هو هذا عيسى هل هو عيسى بن على اوعيسى بن موسى العباسى لان اليعقوبى لم يذكره فى كتاب البلدان عند ايراده الاقطاعات التى اقطعها الخليفة اصحابه وبعضهم يسميه « سور امعيسى » . ولم يبق البلى منه سوى بعض شرفات متداعيات وبناء هذا السور من اللبن ومسافة طوله (٣٦٠) متراً وعرضه (٢٠٠) متر وفى ساحته تلول صغار وكبار .

ووراءسور عيسى على مسافة ٢٠٠متر عن جهتك اليمنى تلول كثيرة . كشف الدكتور هرتسفلد الانف الذكر عن قسم منها المعروف اليوم عند العوام باسم « دار بهلول » فظهرت فيه ابنية هى عبارة عن غرف متصلة بعضها ببعض مختلفة فى طولها وعرضها . وبناؤها باللبن ومطلى خارجها بالجص وعلى الجص غشاء من البورق . ولون هذا البورق ضارب الى الزرقة . وعلو الشاهق من حيطان هذه الابنية متران ونصف . اما ساحتها فبعضها مرتفع وبعضها منخفض . وفى جدرانها نقوش مختلفة

الاشكال بديعة الصنع . وقد أخذ الدكتور الاستاذ صور تلك الاثار ونقوشها وما فيها بالتصوير الشمسى . وقد راينا فى بعض جدرانها سطرين بالقلم الفارسى محفورين حفراً طول كل منهما ٢٠ سنتيمتراً غير اننا لم نهتد الى قراءتهما كما ولا الدكتور ولا المهرة من ابناء اللغة الفارسية لقدم عهدهما واندراس آثارهما . وتلك الابنية المكشوفة هى عبارة عما يقرب من عشرين داراً .

وهذا الوصف يذكرنا ماجاء عن المختار فى معجم ياقوت اذ يقول : هو قصر كان بسامرآء من ابنية المتوكل . ذكر ابو الحسن على بن يحيى المنجم عن ابيه قال : اخذ الواثق بيدى يوماً وجعل يطوف الابنية بسامرآء ليختار بها بيتاً يشرب فيه ، فلما انتهى الى البيت المعروف بالمختار استحسنه وجعل يتامله وقال هل رايت احسن من هذا البناء ؟ ـ فقلت : يمتع الله امير المؤمنين به ،وتكلمت بما حضرنى ، وكانت فيه صور عجيبة من جملتها صورة بيعة فيه رهبان واحسنها صورة شهار (١) البيعة ، فامر بفرش الموضع واصلاح المجلس ، وحضر الندماء والمغنون ، واخذنا فى الشرب ، فلما انتشى

(١) لاوجود لكلمة شهار فى كتب اللغة من قديمة وحديثة . وقد بحثنا عنها كثيراً حتى وقفنا على معناها . والكلمة نصرانية من اصل ارمى [اى كلدانى اوسريانى اونبطى] من (شهارا) ومعناها الساهر ويراد بها من يتولى ترتيب التهجد [اى صلاة الليل] فى البيعة . والقسيس الاعمى الذى كان يتولى خدمة البيعة . ـــ والكاهن اوالشماس الذى يراس التهجد [جمع مجود وهو المصلى ليلاً]

فى الشرب اخذ سكيناً لطيفا وكتب على حائط البيت :

مارأينا كبهجة المختار لا ولا مثل صورة الشهار
مجلس حف بالسرور وبالنر جس والاس والغنا والزمار
ليس فيه عيب سوى ان مافيـ ـه سيفنيه نازل الاقدار

فقلت يعيذ الله امير المؤمنين ودولته من هذا . ووجمنا . فقال : شانكم وما فاتكم من وقتكم ، وما يقدم قولى خيراً ولا يؤخر شراً . قال ابو على : فاجتزت بعد سنيات يسر من رأى ، فرايت بقايا هذا البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب :

هذى ديار ملوك دبروا زمنا امر البلاد وكانوا سادة العرب
عصى الزمان عليهم بعد طاعته فانظر الى فعله بالجوسق الخرب
وبركوار وبالمختار قد خلتا من ذلك العز والسلطان والترب

وبركوار بيت بناه المتوكل. اه . وهو الذى مر الكلام عليه وصحة اللفظة بركوارا بالف فى الاخر ومنهم من سماه خطأ بركوان بنون فى الآخر على ماذكره ياقوت فى كلامه عن سامرآء .

وورآء سور عيسى ايضاً من جهة الشمال على مسافة ربع ساعة منه يرى « الجب » وقد أنشاه (على مايقال وينقل) الخليفة المتوكل العباسى ويحيط بالجب سور مبنى بالطابق والجص وقد سقطت منه بعض الشرفات ، والباقى منه متداع مائل . ومسافة محيطه لا تقل عن مائتى متر . اما هيئة الجب فهى عبارة عن حفرة كبيرة فى بطن الارض مربعة الاركان تنزل فيها فتفضى الى عشرين سردابا ينفذ بعضها الى بعض .

وعمق كل سرداب منها اربعة امتار وطوله سبعة وعرضه ثلاثة وتحت هذه السراديب سرداب واقع بابه فى القبلة وقد سلكنا فيه مايقرب من عشرين متراً فلم نصل الى آخره غير اننا انتهينا الى انقاض كثيرة ثم رجعنا ادراجنا .اما عمقه فلا ندرى قدره لكثرة ماهنالك من الصخور المتراكمة . والحجارة المتبعثرة على اهاب الارض .

والذى يشاهد فيه اليوم ان غوره ١٥ متر وعرضه متران. وحدثنى بعض المعمرين من اهل سامرآء قال كان فى القرن الماضى فى هذا الجب سرداب ينفذ من الجب الى بركة السباع وسيأتى ذكرها. اما عمق الجب فى الارض فيبلغ قراب ٢٠ متراً ومسافة محيطه قراب ٦٠ متراً وتمشى فوق الجب وانت مغرب فى ارض كلها دكادك وصخور وانقاض متراكمة بعضها فوق بعض مسافتها ٣٥٠ متراً. ثم تقف على بركة السباع التى مر ذكرها آنفا ويسميها اهل سامرآء (ام البطوط) وهى نقرة مربعة الاركان يبلغ مسافة محيطها قراب (١١٠) امتار وعمقها قراب ١٦ متراً ويحيط بها سور قد سقطت جوانبه الثلاثة وبقى منه الجانب الرابع وقد سقطت منه ايضاً بعض شرافات والباقى مائل . وحول ذلك السور فى جهاته الاربع انقاض واحجار وصخور كثيرة لاتقل مسافة محيطها عن ثلث ساعة ولعلها انقاض القصور التى ذكرها اليعقوبى فى كتاب البلدان قال بعد كلام طويل : ثم عزم المعتصم على ان ينزل بذلك الموضع (وكان فيه دير للنصارى) فاحضر محمد بن عبد الملك الزيات وابن ابى دؤاد وعمر بن فرج واحمد بن خالد المعروف بأبى الوزير

وقال لهم اشتروا: من اصحاب هذا الدير هذه الارض وادفعوا اليهم ثمنها اربعة آلاف دينار ففعلوا ذلك ثم احضر المهندسين فقال: اختاروا اصلح هذه المواضع. فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من اصحابه بناء قصر فصير الى خاقان عرطوج ابى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى والى عمر بن فرج بناء القصر المعروف بالعمرى والى ابى الوزير بناء القصر المعروف بالوزيرى. انتهى. ويظن انها هى لان دار السلطنة المعروفة بدار العامة حولها واليوم تعرف تلك الدار بقصر الخليفة وسيأتى ذكرها ان شاء الله.

(البحث تلو) م ٠٠ كاظم الدجيلى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

البعبع والوعوع والضبغطرى

اذا هبطت ديار الشام، وبالخصوص اذا نزلت لبنان، وتجولت فى ربوعه وزرت بيوت اهاليه. ثم تنصت لما تقوله الامهات لاولادهن عند اسكاتهن لهم او تخويفهن اياهم، تسمعهن يقلن: بعبع بعبع، اسكت جاء البعبع (بضم الباء واسكان العين) فاذا سمع الوليد هذا الصوت خاف وسكت. واذا سالت الام: مامعنى البعبع وماتريدين بهذا اللفظ؟ تلجلجت وما استطاعت ان تفيدك شيئاً يروى غليلك. على انى سألت كثيرين من الادباء ان يطلعونى على معنى هذا الحرف فقال قوم منهم: هذه كلمة تخويف ليس الا. وقال فريق يراد بذلك حيوان مجهول الاوصاف الا انه من الوحوش الضارية. وقالت جماعة: بل

البعبع كلمة لا يراد بها سوى اسماع الطفل لفظاً غريباً على الاذان ليخاف ويسكت .

ثم انى مازلت ابحث عن هذه اللفظة لاعرف اصلها ومأتاها فلم اقف على مافيها من غامض السر الا فى هذه الايام . وهذا ايضاً من باب التخرص لامن باب التاكيد .

اما الواسطة التى اتخذتها للبلوغ الى غايتى فكانت مقابلة الفاظ اهل البلاد بعضها ببعض وبما ينطقون فى مثل هذه الاحوال .

فان اهل الموصل يقولون «جت الدامى» اى جاءت الدامى. ومرادهم بالدامى اوالدامية السعلاة اوشبهها ، وطعامها دم ابن آدم ، تعضه من حوطن من جسده ثم تشرب دمه . والظاهر ان اللفظة صحيحة لان اهل العراق يعرفون ايضاً الدامى ويعنون بها انثى الغول. والبين ان اللفظ فصيح ،وفعل دماه بمعنى ادماه اى اسال دمه قديم ، لان الفصحاء يقولون : « الشجة الدامية » ويريدون بها الشجة التى تدمى ولاتسيل. فتكون الدامى بمعنى الدامية وفاعل بمعنى فاعلة كثير الورود فى كلام العرب ككاعب وناهد وحائض وعارك وهاجن . وعليه فيكون قولهم جاءت الدامى كقولك جاءت السعلاة .

والمسلمون فى بغداد يقولون لولدانهم : جاك الواوى،(اى جاك ابن آوى)،جاك الذيب، (اى جاك الذئب)،جاك السبعطلان،(اى جاك السبتلان)،(وهو عامل السلال من نصارى الشاطرة ياتى الى بغداد من كردستان فى ايام الشتاء ليكسب دريهمات من عمل السلال ويرجع بها الى

وطنه في اواخر الربيع)، جتك السعلاة،(اى جاءتك السعلاة)،والنصارى من اهل مدينتنا يقولون:السعلوة،السعلوة جتك السعلوة. السبع،السبع، جاك السبع . الواوى،الواوى . جاك الواوى . الهارون ، الهارون ، جاك الهارون (الهارون هو القط الذكر الضخم ويسمونه ايضاً البزون بفتح الباء وتشديد الزاى المضمومة) . هذا ماتقوله الامهات فى يومنا هذا . وكل هذه الالفاظ لا تخرج عن معنى الحيوان المفترس حقيقياً كان اوخياليا . — واما قبل اربعين سنة فكنت اسمع الوالدات يقلن لاولادهن . بعبع ، بعبع (بفتح الباء واسكان العين) جاء البعبع . ومنهن كن يقلن : وعوع ، وعوع، جاء الوعوع . او وعواع ،وعواع، جاءك الوعواع . هوين الواوى ، جا الواوى (اى هوذا ابن آوى، جاء ابن آوى) .

فمن هذا ترى ان البعبع الشامى (واللبنانى ويقال بضم الباء واسكان العين) ماهو الا وعوع العراق او وعواعه لاغير (ويقال بفتح الواو والباء واسكان العين) اما قلب الواو باء فكانت لغة بعضهم شابهوا بها النبط . وقد اثبتنا ذلك من تتبع الفاظهم كقولهم : باشق وواشق . وجاريه بكباكة ووكواكة اى سمينة . وبزمة ووزمة (اى وجبة من الطعام) . وماله حبربر ولا حورور، والشواهد على ذلك كثيرة . واما ضم المفتوح عند اهل الشام ولبنان فهذا غالب فى اهل القرى . وربما ضموا المكسور ايضاً فيقولون مثلا المشمش بضم الميمين وهما مكسوران على الحقيقة . وهذا كان معروفاً فى سابق العهد لان من الالفاظ العربية

ماهى بالحركات الثلاث فى الاول بدون تغيير فى المعنى وذلك جرياً على لغة قوم وقوم من تعشق الضم فى الاول اوالفتح اوالكسر .

ومن ثم فقد ثبت لديك ان البغبع والوعوع شيء واحد وكذلك الوعواع. فلننظر الان ماهو معنى الوعوع . قال اصحاب اللغة على الاتفاق: الوعوع ابن آوى ... والثعلب . وقالوا فى الوعواع : صوت ابن آوى والكلاب وبنات آوى . الى غير هذه المعانى . ولم نر اللغويين زادوا على معنى الحيوانين المذكورين حيواناً آخر . الا اننا رأينا فى ذيل فصيح ثعلب لموفق الدين ابى محمد عبد اللطيف البغدادى النحوى اللغوى مانصه : الفرانق . حيوان شبيه بابن آوى . يقدم الاسد ، ويصيح منذراً به . ويسمى فرانق الاسد . ويقال انه الوعوع (بالعربية) وهو (اى الفرانق)فارسى معرب . اه . وهذا عندنا هو الراى الاصح والوعوع هو عناق الارض ايضاً المسمى عند العلماء Félis Caracal ولعناق الارض اسماء كثيرة فى العربية منها. العناق، والقنجل (كهدهد) والعنقط . والخنجل . (كجرجر) والخنجل (كهدهد) والعنجل (كهدهد) والبريد. والنذير . والنميلة . والتفة . والقنجل . وغيرها. وهو المسمى بالتركية قره قولق. وبالفارسية پروانك وبالفرنسوية Caracal وعليه فان الام اذا قالت لولدها جاء البغبع اوالوعوع اوالوعواع فكانها تقول له : جاء الاسد ليفترسك بما ان الوعوع لا يأتى الاووراءه الاسد اذ ذاك منذر بهذا .

فقد عرفنا الان معنى هذه الالفاظ . فهل ترى كان العرب الاقدمون

يخيفون اولادهم وما كان اللفظ الذى يستعملونه فى مثل هذه الحال وما هو معناه .

قلنا : كان العرب يخيفون اولادهم بقولهم : « ضبغطرى » قال فى تاج العروس . الضبغطرى مقصورة ... كلمة او شئ يفزع به الصبيان ... والعين الذى ينصب فى الزرع يفزع به الطير . والضبغطرى الضبع ... اوانثاها . اه . ومثله الضبغطى بالغين المعجمة والضبعطى بالعين المهملة . قال ابن دريد : هو ما يفزع به الصبى . والجمع ضباغط وضباعط . ويقال . اسكت لايأكلك الضبغطى . روى بالوجهين (بالغين المعجمة والمهملة) . وقال ابو عمرو : الضبغطى (بالوجهين) ليس شئ يعرف ، ولكنها كلمة تستعمل فى التفزيع ، وانشد ابن دريد :

وبعلها زونزك زونزى [يخضف ان فزع بالضبغطى
اذا حطأت راسه تبكى وان نقرت انفه تشكى]

قلنا : هذا مارأيناه فى دواوين اللغة . واما اصل اللفظة فعندنا انها منحوتة من قولك : « ضبع طرأه اى جاءتك الضبع فجأة . من قولهم : طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان بعيد اوخرج عليهم منه فجأة . والضبع انثى على الاشهر الا ان ابن الانبارى يقول بتأنيثه وتذكيره . وعليه فقول قدماء العرب ضبغطرى كقول المعاصرين : « جاءك الوعوع ». والظاهر ان هذه اللفظة كانت كثيرة الورود على السنتهم حتى ان صاحب ذيل الفصيح يقول : الضبغطى : شئ يفزع به الصبيان

ولا تقل ضبغطع. فهذا يدل على ان العوام كانت تتداول هذا اللفظ حتى انها تصرفت به هذا التصرف وصحفته هذا التصحيف .

ورب سائل يسألنا : اذا كانت الضبغطى منحوتة من «ضبع طرأ» فلمَ لم يرد فى كتب اللغة « ضبعطرى » بالعين . قلنا : ان فصحاء العرب كانوا يقلبون العين المهملة غيناً معجمة كما جاورت الطاء . من ذلك قولهم : « المغط » بالغين واصله المعط بالعين المهملة ومعناه المد . ومغطه مثل معطه . وغير ذلك . ثم ان المزهر اورد اللفظ على اصله وان كان اللغويون كلهم اجمعون اهملوه . فقد قال (فى ١ : ٢٦٣) مانصه : « الضبعطرى والضبغطرى بالعين والغين مقصورتان : كلمة يفزع بها الصبيان يقال : جاء ضبغطرى ويا ضبغطرى بخذيه (كذا . مرة بالمؤنث ومرة بالمذكر) قال الشاعر :

يفزع ان فزع بالضبغطى . اه

فهذا الكلام يؤيد رأينا فى انه منحوت . ثم انك ترى هذا المعنى المنحوت فى شرحهم للفظة ضبغطى بكونها الضبع . ولما قر اللفظ عندهم نسوا اصله المنحوت وتصرفوا به تصرفهم باللفظ الواحد وبالمعنى الواحد وهو معنى الضبع . ولما كثر استعمالهم له اقتصوه على حد مايطرأ على المواد التى يكثر استعمالها فانها مع الزمان تتحات وتتناقص . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله . على ان هناك رأياً آخر وهو دون الاول متانة اى ربما تكون اللفظة منحوتة من ضاغب طرأ . والضاغب هو الرجل يختبئ فيفزع الانسان بصوت كصوت الوحش . فهذان رايان اختر

منهما ما وافقك والله اعلم .

وسوف نبحث فى عدد قادم عن الضبغطى عند سائر الاقوام . وكل آتٍ قريب .

المبانى الحديثة فى البريم

وصف احد مكاتبى جريدة الزهور البغداديه هذه القريه وزار مبانيها فكتب فصلا نخلص منه مايأتى قال :

« البريم بفتح الرآء : اسم قريه من قرى العراق العجمى واقعة على ضفه شط العرب الكبير الذى يجمع ماؤه من دجلة والفرات وهى فى منتصف الطريق تقريباً المودية من ولايه البصرة الى فم خليج فارس. وقد سعت شركه انكليزيه وهى شركة النفط الانكليزيه الفارسيه برضى حكومه ايران لتعمير هذه القريه بناء على ان تكون هذه القطعه مستودعاً للزيت الحجرى وقد نالت الامتياز باستخراجه من ارض رامز لمدة خمسين سنه (والاصح لمدة ٧٥ سنه) وقد اصبحت اليوم مقاماً خطيراً فى العراق لكثر مايرد اليها من المعدات الحربية الكافية. اه كلامه .

وقد مدت الشركه الانكليزيه المذكورة قساطل من حديد اى انابيب تحدر من محل مخرج النفط الى البريم حتى اذا تفجرت العيون تصب سائلها فى الاحواض التى قد ركبت فى بطونها تلك الانابيب فينحدر الزيت الحجرى الى البريم ومن هناك يحمل الى البلاد ليباع فيها . ولا تقل ان المسافه بين رامهرمز وبين البريم عظيمه وان بين عيون النفط

وهذه القرية نهر بهمشير . فان الانابيب قد مدت على طول المسافة وليس هناك مايحول دونها .

ومساحة الارض التي يدئ بعمارتها تقدر بعشرة آلاف متر ويحيط بها مشبك من نسيج الحديد . وتنقسم مبانيها على رواية مكاتب الزهور الى قسمين: قسم لمستودع الذخائر الحربية (كذا . والاصح انه ديوان العمال والمتوظفين في اشغال الزيت Office des employés والصيدلية) وقسم للزيت الحجري .

فاما معاهد القسم الاول وهو القسم الشمالي فاهم ما فيه قصر ذو طبقتين مطل على الشط لم تر العيون مثل حسن بنائه وضخامته في ولاية البصرة . وعن يسارك مساحة من الارض تكون في مستقبل الزمان حديقة غناء . وقد خطت على هيئة مضلع تمتد احدى اضلاعه امتداداً حتى تحاذي منتصف بورة القصر الشمالية . ومن ثم يكون للقصر فجوتان غربية وشرقية . يقال : انهما دبرتا على هذه الصورة لتكونا محلين للجلوس متى تفرعت اغصان الاشجار واشتبكت فيها الافنان ممتدة من الحديقة الى القصر . قال المكاتب : وعندي انهما ستكونان غطاءين لمخزنين تحت اطباق الثرى تودع فيهما القنابل الجهنمية حفظاً لها من حرارة النهار ووهج الشمس فتبقى تلك الذخائر في مامن من عوامل اشتداد الحر وايدي العداة فضلا عن انها تبقى هناك في هواء معتدل طول السنة لترطيب عروق الاشجار له.

قلنا هذه افكار خطرت للمكاتب وليس الى اليوم ما يؤيد هذا

الظن . وترى اليوم في شرقي القصر وقريباً منه اربعين حوضاً صغيراً لتصفية الزيت الحجري وقد تم عملها . وبجانبها يبنى سبعة احواض كبار تم بناء حوضين منها . يسع كل واحد منها ٣٠٠،٠٠٠ تنكة (اي صندوق من الصفيح المستعمل لنقل النفط الى البلاد وسعة كل تنكة ١٩ لتراً) وفوق كل حوض من هذه الاحواض كبيرة كانت اوصغيرة مشبك من الحديد .

وقد مد اليوم سلك للبرق (تلغراف) وسلك للمسرة [١](اي التلفون)

[١] يصح استعمال لفظة المسرة للتلفون لان التلفون ينقل لك صوت من تريد ان تسمعه بواسطة سلك تنعشه الكهربائية وتجري في اعصابه حركة ذوي العقول النيرة فتدب فيه الحياة . فيطلع على افكارك من تكلمه بدون ان يسمع خطابك من بتطال الى تنشد الاخبار . وهذا ما تراه في لفظة المسرة . فانها مشتقة من ساره يساره اي ناجاه سراً . قال في التاج : المسرة بكسر الميم : الآلة التي يسار فيها كالطومار وغيره . اه . فقوله كالطومار ينطبق على مايسميه الفرنساويون Tuyau acoustique وقوله « وغيره » يطلق من باب التوسع على التلفون . لان الذي كالطومار او ان شئت فقل كمار بيج النارجيلة او انبوبها قد زال استعماله من بين القوم واتخذت عوضه هذه الآلة المعروفة بالتلفون. وهي التي نطلق عليها من الآن وصاعداً اسم المسرة . واما Tuyau acoustique فهو « انبوب السماع » جرياً على التسمية الافرنجية .

واما اذا قلت لي : وكيف يجوز بناء اسم الآلة من الفعل غير الثلاثي اذ هو خلاف كلام الصرفيين الواضح في هذا الباب . قلنا قد وردت الفاظ كثيرة مصوغة للآلة بدون ان تكون ثلاثية . وان لم يصرح النحاة بها الا ان اللغويين صرحوا بوجودها وباستعمالها . من ذلك : الميضأة بمعنى المطهرة وهي من توضأ والمئذنة من اذن . ومثلها كثير في لغة الفصحاء .

وذلك فى نيـة ضم شـتات المدن والقرى بعضهـا الى بعض ، فضلا عن جمع امر المتوظفين ليكونوا يداً واحدة مع المدير الاكبر. وفى اواخر شهر تموز واوائل آب من هذه السنة وصل الى الشركة جميع الادوات اللازمة لتنوير المدينة ومحلاتها بالكهربائية . وقد شرعوا فى وضعها منذ شـهر ايلول . وهى عن قريب تتم على الوجه الاكمل .

وقد جلبت تلك الشركة الانكليزية ايضاً آلة عظيمة لصنع الآجر بطريقة سريعة وحسنة وعلى قدر واحد. كما انها مدت سكة حديد لنقل الادوات والاحمال والاثقال الداخلة فى اشـغالهم . وهناك انبار كبير طوله مائة متر فى عرض ٧٥ متراً مبنى بآجر البصرة ومشـدود بعضه الى بعض بالملاط (شيمنتو) والحديد لجعل البضائع فيه .

قال عبد العزيز افندى الطباطبائى : انى طفت مدن قارة آسـية فجبت الهند وجبال سرنديب وجزيرة فلفلان وجاوة وسومطرة وجزائر الفيليبين حتى وصلت الى حدود اميركة الشمالية وشـاهدت من مستودعات الزيت الحجرى شيئاً كثيراً وسمعت تفاصيل جمة عن كثير منها فلم اجد شبيهاً لهذه المستودعات التى بنيت حديثاً فى البريم بل ولا مايقرب منها . وانما وجدتهـا على غرار القلاع بل هى هى بدون ادنى فرق .

وفى القصـر نوافذ كثيرة وورآء تلك البرك او الاحواض معمل عظـيم يدأب فى قطع الحدائد للاشغال الآلية فيحملها قطـار يخترق

البقعة باسرها طولاً وعرضاً فيوزعها على آلات صغار هناك . ومن نظر الى المعمل وكيفية وضعه والى المباني الموجودة حوله والى ماينوى فيها ثم سمع بما يراد من تلك المشيدات في ارض رامز حول عيون النفط يحكم عقله بضرورة النتيجة وبان هذه الابنية لاتحتاج الى جلب معمل (فبريقة) كهذا . وانما جلبت آلاته لاعمال غير هذه الاعمال ولغير ماتدركه الحواس الآن . والله اعلم بالسرائر وبما تخفيه الضمائر.

اما معاهد القسم الثاني فهي الابنية القائمة بجوار شط النهر .وهي عبارة عن ثلاثة مخازن طويلة متصل الواحد بالاخر وهي مسنمة ولولا تسنيمها لما عرفت انها ثلاثة . وقد اقيمت ليوضع فيها مايتعلق بالبواخر التجارية من شحن ونفض . ويمر بها فرع من الخط الحديدي حتى يوافي المسناة من عن يمين المخازن ويسارها . وقد خطت بجانبها رسوم اخرى تبرز الى عالم الوجود شيئاً بعد شيء .

ان الرائي اذا قصر نظره على مجرد هذه البقعة لا يتصور انها للتجارة وبيع النفط ، لاسيما اذا علم بعدها الشاسع عن رامهرمز بل يتحقق ان في الامر اجحافا بشؤون التجارة كيف لا والتجارة مبنية على اسس الاقتصاد وليس هنا ما يؤيد ان في هذه المباني الفخمة وهذه المشيدات الضخمة مايرى للعاقل ان الغاية منها توفير النفقات وتقليلها . اما اذا فزع الى الدلائل العقلية فتراه للحال يعدل عن هذه الفكرة ويقول لك : بل ان الغاية من هذه المباني وتخير هذه البقعة من بقع ديار العجم كلها هو الاستعداد لايقاع

مصيبتين في هذه البلاد وما جاورها :

الاولى ان موقع البريم السياسي ذو بال، اذهو كموقع بلدة البحرين السياسي . فالسلطة المطلقة التي فازت بها انكلترة في الخليج لم يبد أثرها الا بعد ماتخذت لها مركزاً في البحرين. فمركزها هناك هو الذي خولها الحول والطول في الخليج وهو العامل الاكبر في انتشار سياستها في بر عمان من جهة ،ولنجه وابي شهر من الجهة الاخرى . اذ جزيرة البحرين واقعة في منتصف الطريق الواصلة الجهتين الواحدة بالاخرى . وانت تعلم ان مركزها في البحرين هو الانموذج الذي جعل لها مركزاً آخر في الكويت . وان كان للكويت اسباب اخرى فتلك لاتنافي هذه التي ذكرناها . فكأن انكلترة والحالة هذه قد اخذت على نفسها انلا تذر شعبا من الشعوب الاسلامية خاليا من هيجان وفتنة فكما انها كانت السبب الوحيد لتهييج العشائر الرحل من عشائر الجزيرة والحويزة تريد ان تكون سببا لاثارة قبائل العراق الحاضرة لتتم لها بذلك حق المساواة والمؤاخاة في نظر عدلها وانصافها . فيا له من حق ويالها من مساواة ومؤاخاة .

والمصيبة الثانية هي : جعل البريم مقاما ليتولد منه عدة مراكز في العراق العجمي . اذلو كان المركز على حافة نهر بهمشير الشرقية (وهو على بعد ميل ونصف من البريم) لما تمكنوا من التسلط التام على سكان العراق العربي والاختلاط بهم .

ورب قائل يقول : ان المركز لوكان على ما ذكرت لصعب النقل

منه واليه . قلنا : ان صعوبة النقل موجودة اذا كانت البريم هي المحطة نظراً لبعد عيون زيت الحجر ، هذا مع غض الطرف عما يتطلب من النفقات التي لا توافق نجاح التجارة . واما لو كان هناك ما يسهل النقل كالبواخر الصغيرة مثلاً التي تقطر السفن المحملة (وهذا محسوس ومصلحته ظاهرة) فالعدول عنه الى ماهو اصعب لابد له من مصلحة بينة . والحال ليس من مصلحة اكبر من تعدد المراكز التي تكون على حافات نهر بهمشير . وهنا يظهر ان جلب ذلك المعمل لم يكن من العبث .

والخلاصة ان موطن البريم سيكون بمنزلة الآلة الكهربائية التي تحرك جميع سائر المواطن وتذخر فيها اعظم القوى على حد مايرى في مولد الكهربائية . والله اعلم بمصير الامور .

واما مابقي من وصف البريم فهو : ان طرقها واسعة يبلغ عرضها ١٥ متراً . وهواؤها حسن وشرب اهلها من ماء (شط العرب) وطعام اهلها وخضرهم تجلب من ارض العراق . وما بقي يجلب من بهمشير اوارض فارس .

وقد بني فيها من القصور الى آخر شهر آب من هذه السنة سبعة وكلها ذات طبقتين . وثماني دور ذات طبقة واحدة وفي كل دار عشر غرف . وفيها من الانكليز خمسة عشر رجلا وكلهم من المتوظفين في اشغال الشركة ومن الهنود رعية الانكليز اربعمائة عامل . ومن الوطنيين العثمانيين اثنا عشر عاملا . ومن العجم او رعية ايران من عامل وحمال

ومستخدم مائة وخمسون. ومن اعراب البادية اربعون رجلاً. فتكون جملة المشتغلين في الشركة ووظائفها واعمالها ٦٣٧ نفساً . ويبلغ سكان البريم الف نسمة لا اكثر. وليس لاهل البلدة دار مبنية باللبن الا دار السيد محمد وهو رجل نزل ذلك الموطن منذ اكثر من ٥٠ سنة، ويراس الاهالي باسم الشيخ خزعل امير المحمرة، وكل دعوى تقع هناك ترفع اليه فيقضيها على الوجه الاصوب . وهو شيخ كبير السن له ابن اسمه السيد علي وهو ولي عهده .

ومن رجال البريم الملا سلمان وقد احتل ذاك الصقع منذ نيف وثلاثين سنة وله هناك مسجد يجتمع فيه المسلمون نهار كل جمعة. والملا ابن شاب . وكلاهما في خدمة الانكليز مع ان املاك الملا كثيرة واسعة لاحاجة الى ان يستخدم في محل .

وفي شرقي هذه المخازن اربعة مواف (١) كبار لطبخ الاجر

---

(١) المواقي جمع مِيقى وهو بيت يطبخ فيه الاجر ويسميه عوام العراق المفخرة والفاخور، والفاخورة، والكورة وهذه بضم الكاف واسكان الواو وقد ورد ايضاً بهذا المعنى عند الفصحاء كلمة « قمين » قال في تاج العروس: القمين اتون الحمام ، ومنه قيل للموضع الذي يطبخ فيه الاجر « قمين » اه . قلت والقمين كلمة يونانية معربة عن Kaminos ولم ينبه على مجمتها احد ويريدون به الموقد ولاسيما موقد الاجر ، وعليه فهذا هو المعنى الاصلي وذاك هو المعنى الفرعي. بخلاف ماصرح به لغويو العرب وليس للفظة قمين اصل في العربية ، تتفرع منه المعاني بخلاف اليونانية فان القمين مشتق عندهم من قمن Kaminoo اي اشتغل شغلاً شاقاً او اشتغل بقرب النار او ما يقرب من هذا المعنى .

وبجانب كل منها آلات صغار لتقطيع اللبن وافراغه فى القوالب وقصه وسحق مايتكسر منه .

وفى شمالى الاماتين ردهة كبيرة مبنية بالاجر الصلب وبازائها شرقاً المستودع الحقيقى للزيت الحجرى وهو حوض عظيم وله حيطان من حديد سمكها ثمانية امتار .

سؤال الى العلماء ولاسيما المتصوفة منهم بخصوص قدم الكرمليين

جاء فى كتاب محاضرة الابرار، ومسامرة الاخيار، فى الادبيات والنوادر والاخبار، للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربى فى الجزء الثانى من النسخة المطبوعة بالمطبعة العثمانية فى مصر سنة ١٣٠٥ فى الصفحة ١٩٢ و ١٩٣ ما هذا اعادة نصه بحرفه : « انشد ابن ثابت قال : انشدنى الحسن بن محمد البلخى قال : انشدنى طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن المخزومى لنفسه :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ... وعليه من نسج المسيح مرقع
بطرائق بيض وسود لفقت ... فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف ... فيه لموجده المهيمن يخشع . » اه

وفى هذا الكلام اشارة الى ملبس الكرمليين فى عصر المخزومى المتوفى فى اوائل القرن الخامس للهجرة اى اوائل القرن الحادى عشر للمسيح . لانهم كانوا يلبسون اردية او اعبئة بطرائق سود وبيض

كما هو مشهور فى التاريخ فيكونون فيها كالغربان البقع . على ان احد علماء المستشرقين وهو المسيو لويس ماسنيون كتب الينا فى رسالته الاخيرة ماهذا تعريبه :

« انك تتذكر الابيات الثلاثة التى انشدها المخزومى بخصوص مرقعة الصوفية ، وكنت قد نقلت لك نصها ، تلك المرقعة التى تشبه ملبوس طريقتك فى سابق العهد ؛ فواسوءتاه ! انى وجدت النص المطبوع على الحجر فى مصر القاهرة محرفا عن اصله ، واليك اقدم رواية لهذه الابيات كما اوردها السلمى (المتوفى سنة ٤١٢هـ = ١٠٢١م) فى كتابه « بيان احق آل الصوفية » بموجب النسخة الخطية الموجودة فى «لالى جامع» العدد ١٥١٦ الورقة ١٧٣ فى وجهها) «للمخزومى:

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ... وعليه من «نسج النحوس»(١) مرقع
بطرائق بيض وسود لفقت ... فكأنه فيها غراب ابقع
ان التصوف ملبس متعارف ... « يخشى الفتى فيه الاله ويخضع »

فانك ترى ان اسم « المسيح ، قد حذف . » اه . (٢)

(١) وفى نسخة « الخرس » وهو غلط لانه مخل بالوزن وبالمعنى .

(٢) اننا لا نظن ان مصحف هذا البيت واحد من النصارى لان الناقل له هو ابن عربى ، فلو كان المصحف الاول نصرانياً لاعاده ابن عربى الى نصابه . ومن ثم فيكون مبدل الشطر مسلماً ، ولعله فعل ذلك ليطابق نص الشعر على واقعة الاسر وهى رويته ملبوس اولئك الرهبان . فيوافق حينئذ معنى الشعر حقيقة الحال . — وانت تعلم ان ابن عربى ينقل هذه الابيات عن ابن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ ه (= ١٠٧١م) وقد قلنا ان السلمى طوى بساط الحياة سنة ٤١٢هـ (= ١٠٢١م) فتكون رواية السلمى أصح لقدمها . لكن لاى غرض

فنحن نطلب اليوم الى الذين قد عثروا على هذه الابيات فى غير هذا الكتاب ان يطلعونا على ماعثروا عليه من حقيقة هذا النص وان يفيدونا عن اقرب هاتين الروايتين الى الاصل لنكون على بينة من معنى هذه الابيات . وله منا سلفا اعظم الشكر، كما له من الله اعظم الاجر .

﴿ كتاب فى لغة الحديث ﴾

﴿ لعله كتاب مشارق الانوار ﴾

عند حضرة الفاضل اسكندر افندى داود مسيح كتب قديمة كثيرة فى مواضيع مختلفة . ومن جملتها كتاب فى اللغة يرتقى عهد كتابته الى القرن السادس للهجرة . الا انه ناقص منه ورقة فى الاول وورقة من الآخر . عدد اوراقه ٢٥٠ ويبتدئ الكتاب بالهمزة وينتهى بالياء وعليه فالناقص منه شئ قليل جداً وهو الذى ذكرناه وقد كتب عليه بخط حديث « كتاب مشارق الانوار » فلعله يكون اذاً كتاب مشارق الانوار على صحاح الآثار للقاضى ابى الفضل عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة ٥٤٤ . وهو على ماقال صاحب كشف الظنون « كتاب مفيد جداً » اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين الخ . واختصره ابن قرقول الحافظ ابواسحق ابراهيم بن يوسف الوهرانى

ابدل من جاء بعده تلك الرواية وهل استند على نسخة للمؤلف صححها فى عهده او على نسخة صححها النساخ ، فهذا الذى نطلبه من العلماء الراشدين والاعلام الراسخين ، ولهم الفضل على كل حال .

الحزى المتوفى سنة ٥٦٩ وسماه المطالع . وزاد عليه بعضاً . وقال قبل ذلك : هو كتاب فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم .

طول النسخة التى امامنا ٢٧ سنتيمتراً فى عرض ١٨ سنتيمتراً وفى كل صفحة ٣١ سطراً وطريقة المؤلف فى وضع كتابه انه يذكر الباب بقوله مثلاً « الهمزة مع الميم » ويذكر جميع ماورد من الالفاظ معقوداً تحت هذا الباب . ثم يذكر فصلا يعنونه «فصل فى الاختلاف والوهم» وان كان فى المادة ذكر بعض البلاد او المواطن يزيد فصلاً آخر يسميه « فصل فى ما ذكر فى هذا الحرف وفى هذه الكتب (اى الصحاح الثلاثة) من اسماء المواضع والبقع من الارض » وان احتاج الى ازالة لبس يعقد فصلا رابعاً عنوانه «فصل فى مشكل الاسماء والكنى». وقلما تجتمع كل هذه الفصول فى مادة واحدة . ودونك مثالاً ننقله عن اساف ونائلة قال المؤلف :

(اساف ونائلة) اسم صنمين كانا بمكة . ذكر محمد بن اسحاق انهما كانا من جرهم رجلاً وامراة اسم الرجل : اساف بن (١) بغا ، والمرأة نائلة بنت ذئب . ويقال : ديك . ويقال : اساف بن عمرو ، ونائلة بنت (٢) سهل زنيا بالكعبة فمسخهما الله حجرين فنصبا عند

---

[١] الذى نقله ياقوت فى معجمه عن ابن اسحق هو اساف بن بغا ، وهى الرواية المشهورة .

[٢] وفى رواية ياقوت بنت سهيل والواحد تصحيف الآخر وهو جاء من

الكعبة . وقيل : نصب احدهما على الصفا والآخر بزمزم ، وقيل : بل جعلهما بموضع زمزم . فكان ينحر عندهما ، وكانت الجاهلية تتمسح بهما ، فلما فتح النبي صلعم مكة يوم الفتح كسرهما. وجاء في بعض احاديث المسلمين : انهما كانا بشط البحر وكانت الانصار في الجاهلية تهل لهما وهو وهم . والصحيح ان التي كانت بشط البحر مناة الطاغية . » اه .

هذا مثال مما في هذا الكتاب من المباحث الجليلة مع ماعليه من حسن السبك والانشاء السلس السهل . ونحن نطلب الى من له الاطلاع على مثل هذه النسخة ان يفيدنا عن اسم الكتاب وعن نسخة ثانية منه وعن سنة تاريخها . لاننا قد نقرنا في ما لدينا من فهارس خزائن كتب الديار الافرنجية والعربية فلم نعثر على نسخة ثانية تكون اختاً لها . فعسى ان يرشدنا قراؤنا الى تحقيق الامنية ولهم الاجر والثواب خفية وعلانية .

نقد طبع كتاب « طبقات الامم »

(تلو) (١)

ووردت لفظة التبرؤ مكتوبة بياء في الاخر (اى بالتبري ص ٦٦٧)

قلم النساخ . وفي رواية ابي المنذر هشام بن محمد ان اسافاً هو ابن يعلى ونائلة بنت زيد وكلاهما من جرهم . هذا واذا قابلت آخر رواية هذا الفصل بما ذكره ياقوت في آخر هذه المادة تثبت ان ياقوت نقل رواية هذا السفر الجليل بدون ان ينسبه الى صاحبه . وهو فوق كل ذي علم عليم .

(١) هذه احسن لفظة وجدناها لمقابلة كلمة Suite الفرنسوية وتفيد معناها تم الفائدة وتوديه احسن تأدية .

والاصح كتابتها بالواو . وفى الحاشية : « هذه رواية حب وحك وصحيحة » والاصح : « وهى صحيحة » .

وقال فى ص ٦٦٩ « واما ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشي الفيثاغورى » . فقال الناشر فى الحاشية : « فى كتاب الحكماء: الجهراشى .وفى حب : الجراسى . لعله يريد : الاسطاغيرى نسبة الى اسطاغيرا موطن ارسطو (كذا) قلنا: ان الجهراشى من الاسطاغيرى وبين اللفظين من البون البين مالا يخفى على ذى بصر فضلاً عن ذى بصيرة . وعندنا ان الجهراشى يونانية الاصل من جهرائسى او جهرائثى Geraios ومعناها « الشيخ الجليل او الوقور الشيبة » وتحتمل وجهاً آخر اى ان تكون اللفظة مصحفة عن جهرائستى او جراستى او عن جهرائثى او جراشى Geraistos نسبةً الى جهراست او جراشت Géreste وهو اله من آلهة اليونان والرومان هو ابن يوبيتر (المشترى) . وكان الاقدمون من الاعاجم اذا عظموا رجلاً نسبوه الى واحد من الهتهم كما يسمون الامام الكبير بالالهى او بالمتأله Divus . وانت تعلم ايضاً ان جهراست نعت من نعوت نبطون اخى يوبيتر . — وهناك وجه ثالث من الاحتمال والتخريج وهو ان تكون الجهراستى بالسين او بالشين والجراستى بدون هاء وبكلا الحرفين السين المهملة والشين المعجمة منسوبة الى جهرست او جرست Géreste وهى مدينة من اعمال الاوبية وراس من رؤوسها. وقد جاء بهذا الاسم ايضاً ميناء من موانى يونية . فلعل احد اجداد فيلسوفنا من احد هذه البلاد المذكورة فحفظ نسبه . والخلاصة ان الجراستى

من القاب الحسب والنسب والتفخيم لقب به ارسطو او ابوه او احد اجداده لعلو منزلته وسموق شرفه اولغاية أخرى نجهلها الان .

وجاء في تلك الصفحة قول المؤلف : « وهي السبعون كتاباً التي وضعها لاونارس » فقال الناشر : « يريد احد اعيان اليونان ولعل الاسم مصحف » . قلنا : لايظهر انه مصحف لان طابع كتاب ابن القفطي لم ير في هذا اللفظ مايظن فيه تصحيف . وقد ورد هناك ص ٦٦٩ ولم يذكر اختلاف الروايات فيه .

وورد في ص ٦٧٠ « المقالتين الاولتين » والاصح الاوليين . وفي ص ٦٧١ : « واليد الحليلة (بالحاء المهملة) ونظنها « الجليلة » بالجيم وفي ص ٦٧٣ « وردا عليهم بالحجاج الصحيحة » والاسد ان يقال « بالحجج الصحيحة » . وفي ص ٦٧٤ « وكان » (والكلام فيه عن مثنى) والاقوم ان يقال « وكانا » بالتثنية . وفي ص ٦٧٦ « كتاب سيبويه المصري (كذا) وهو تصحيف غريب . لان المطالعين يعرفون ان سيبويه لم يهبط مصر في حياته فكيف جاز ان ينسب الى مصر . والاصوب ان يقال « البصري » بالباء في الاول نسبة الى البصرة وقد نزلها فنسب اليها وان كان اصله من البيضاء من قرى شيراز .

وجاء في ص ٦٧٨ « وكان شديد الانحراف عن ارسطاطاليس وغانياً له في مفارقته معلمه افلاطون » . فانت ترى ان لامعنى لكلمة « غانياً » هنا . ولذا قال الناشر في الحاشية : « لعل الصواب « عانباً » . قلنا : وهذه ايضاً لا محل لها ههنا . اذ لو كانت كذلك لما جاء بعدها : له في

مفارقته » لانه يقال . عتبه على شيء . ومن ثم وجب ان تكون الكلمة « عاتباً له اوغاتباً له » وكلاهما بمعنى واحد . — وقال في تلك الصفحة : « ونحل مذاهب العلماء » والاصح « ونخل » بالخاء المنقوطة . والمؤلف ينشر طي كلامه بعد ذلك بقوله: « وانتقى لبابها ، واصطفى خيارها . »

وقال في ص ٦٧٩ والبرغز ، والاصح والبرغر بر آء مهملة في الاخر .

وورد في حاشية ص ٦٨٠ « لم تنصرهم دفعة واحدة بل تمادى الزمان » والاصح بتمادى الزمان .

وجاء بين اسماء مؤلفات يوحنا بن ماسويه « كتاب البقرة » فوضع الناشر بعد هذا الاسم علامة الاستفهام(؟) كانه شعر بغرابة هذا الاسم ، ولقد صدق ظنه ، لان اسم الكتاب هو « كتاب البصيرة » (له تلو)

اقتراح على علماء الشرق وأدبائه

قرأنا في مجلة العالم الاسلامي في الصحة ١٨٣ من مجلدها الخامس عشر في عدديها السابع والثامن الصادرين في شهري تموز و آب من هذه السنة هذه العبارة الغريبة وهذا تعريبها : « ان الفلسفة والعلوم المشهورة باسم « العلوم العربية » ليست في الحقيقة الا عبارة عن نقل وشرح مؤلفات اليونان ، بخلاف الفقه فانه من النتاج الخاص بالاسلام ومن نتاجه النادر . وهذا ايضاً لايعتبر كذلك الا طالما لاتظهر لحمة النسب بينه وبين فقه الروم . » اه .

فنحن نطالب الى علماء الشرق والراسخى القدم فى تاريخ الاسلام ان يردوا على هذا المستشرق (وهو العلامة أ . آمار E. Amar) فى الجرائد والمجلات بشرط ان يكون الرد خالياً من الطعن ومعززاً بالادلة والبراهين ، ونحن نرحب بكل مقالة تكتب فى هذا المعنى ونفتح لها باباً واسعاً فى مجلتنا ومن الله العون والتوفيق .

مذنب بروكس

اذا استيقظت باكراً هذه الايام اى نحو الساعة الرابعة ونصف افرنجية ، اونحو الساعة العاشرة ونصف عربية صباحاً ، اطاق طائر بصرك الى جهة مشرق الشمس عند منفتق اومنبثق اهاب الفجر ، تر كوكباً ذا ذؤابة واقعاً عن يسارك اذا نظرت الى نجم الصبح ، واسم هذا الكوكب « مذنب بروكس La comète de Brooks » وهذا الاسم مضاف الى من رآه ووصفه وعين اوقات ظهوره وعودته لاول مرة . وقد رأينا هذا المذنب رأى العين (اوكما يقول العوام : بالعين المجردة ، وهو من التعبير الافرنجى المعرب تعريباً حرفياً) منذ نحو منتصف شهر آب ، وهو لايزال يطلع الى الآن ، وبلغ هذا الكوكب نقطة الراس فى ٢٧ تشرين الاول نحو الساعة التاسعة مساء .

الفانوس والمنوار

سألنا بعضهم : ماأصل لفظة الفانوس وما الذى يقابلها فى اللغة الفصحى .

الفانوس لفظة يونانية الاصل من Pharos او Phanos والبعض يقول فانوص بالصاد وتجمع على فوانيس . وقد وردت هذه اللفظة في تاريخ كتاب السلاطين المماليك . وكان يراد به في الاصل كما كان يريد به العراقيون قبل عشرين سنة اى مصباح يتخذ من نسيج مشمع مستدير الشكل على هيئة اسطوانة قصيرة وهو متجمد تجمداً من شانه ان ينطوى على نفسه فيتحوى تخوياً وفى قعره وراسه قطعة من الصفيح ويركز فى اسفله شمعة . ثم لما تحسن امر الاستصباح نقل الى صورة المصباح الذى تتخذ جوانبه من الزجاج وقد نزل هذا الزجاج فى زوايا من الصفيح (التنك) لتمسكه من السقوط. ثم نقل معناه الى هذه المصابيح التى توضع فى الطرق ليستضيء بها السارى وهى المعروفة عند الافرنج باسم Réverbères

ويقابلها بالعربية « المناوير مفردها المنوار ». قال فى ذيل الفصيح: « العوام يسمون مايستصبح به على ابواب الملوك « المنيار » والقياس « منوار » لانه من النور او النار » اه .

قلنا : يؤخذ من هذا ان الملوك فى سابق الزمن كانوا يجعلون على ابواب دورهم مصابيح لتميز من سائر الدور. اما اليوم وقد شاع الاستصباح فى كل البلاد لرخص مواده فالمناوير تعلق فى جميع الطرق والشوارع اراحة للناس بدون تفريق بين التابع والمتبوع .

باب المشارفة

(البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية فى بيروت عن سنة ١٣٢٩)

تلقينا بفرح هذا البيان ووقفنا على مافيه وعلى تقدم هذا المعهد معهد العلم فوجدناه انتقل من طور الصبوة الى طور الكمال ونحن نتمنى له العروج فى سلم الترقى الدائم . ان ربك على كل شيء قدير .

البيان

مجلة تبحث فى الادب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والتربية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدبير المنزل وتعنى بنشر آثار الغرب و آثار العرب وتضرب بسهم فى كل فن ومطلب، لصاحبها عبدالرحمن البرقوقى ومنشئها عبد الرحمن البرقوقى ومحمد السباعى ، تظهر آخر كل شهر عربى فى ٨٠ صفحة وقيمة اشتراكها فى السنة ٥٠ قرشاً ومحل ادارتها بشارع عبد العزيز فى مصر .

وقد طالعناها فوقفنا على هذه العبارة فى ص ٧ اذ يقول الرصيف عبدالرحمن افندى البرقوقى : « اشركت فى امرى اخى وصديقى الكاتب الكبير محمد السباعى امكن من علمت فى آداب العرب والمغرب واخلب من سمعت بياناً . واكثرهم فى مناحى البيان افتناناً »

ومع ذلك فقد وجدنا فى العدد مالا ينطبق كل الانطباق على هذه الاوصاف. واول شيء ناخذه على المجلة هو هذا المدح الذى يغض من كتاب مصر وفيهم من حملة الاقلام وقالة الشعر ومجيدى النظم والنثر مالا يرد على يراعتهم مثل ماورد فى مجلة البيان من الكلام المغلق المعضل مما يحتاج لفتحه الى مقاليد الارض والسماء . من ذلك قوله ص٥٢: فلا درس يعطى للغلام . وهو من التركيب الاعجمى والافصح فلا يدرس

الغلام درساً حتى ...

وفيها : «حتى يعرض عليها فتصدق عليه » . والافصح فتصدقه .

وقوله : «وقدماً ايقظ الله بالجليد وليه ووسميه (كذا) اوجاستين من رقدته ونبهه بالثلج من غفلته » وكان الاليق بالمعرب ان يصحح وهم الكاتب اللورد بيرون لان صغار طلبة المدارس يعرفون ان الذى دفع القديس اوغسطين اواوغسطينس (لااوجاستين) الى الرعوى هو سماعه صوتاً يقول له خذ اقرأ Tolle, lege فاخذ رسائل الاناء المصطفى وتصفح وجهاً منها فوجد فيه الدواء لدائه فاهتدى اليه تعالى. ثم مامعنى «وليه ووسميه » فلا جرم ان المعرب لا يريد التلميح الى ولى المطر ووسميه بل الى وليه (اى وليه تعالى) وسميه . لكن لم يرد السمى عند العرب والنصارى بمعنى الامام فى القداسة . وانما تسمى النصارى سمياً من الاولياء من كان اسمه شبيه اسمك لابمعنى مجرد الصديق او الصالح . ثم ما معنى هذا اللفظ المنكر « اوجاستين » والمشهور على الالسنة والمذكور فى الكتب القديس اوغسطينس او اوغسطين فلماذا هذا التغيير .

وقال:«ص ٥٨ ان الانسة اخبرتنى ان اذهب شملة» اى يسرة . ولم يرد هذا الحرف فى لغتهم بل قد صرح ثعلب فى فصيحه بفساد هذا التعبير قال : ونظرت يمنة وشامة اى جانب اليمين وجانب الشمال .ولا تقل شملة » لانها تلبس بالشملة وهى الكساء الذى يشتمل به اى يتغطى به .

وقال فى تلك الصفحة :«لجهلى بالالمانية» والافصح لجهلى الالمانية .
وفيها ايضاً: «واستلمت الحلقة» . والاصح واخذت الحلقة .
وقال فى ص٦٧ «فلففتها فى قفازة الفتاة» . واعاد القفازة مراراً والاصح قفاز. وقال فى تلك الصفحة ايضا:«لازهقت روحه لتوه وساعته» والاصح لتوته وساعته. والتوة (لاالتو) هى الساعة . وامثال هذا التعبير كثير فنجتزى بهذا القدر اليسير .

هذا من جهة الانشاء والتعريب واما من جهة المواضيع فاننا رأينا منقوشاً على صدر المجلة مواد كثيرة مختلفة لم نجد فى مثانيها الا ما يحصر فى ثلاثة فصول .

ومن اغرب مارأينا فى هذه المجلة مقالة التطفيل . فاى فائدة يا ترى ان نتعلم كيف يكون وكيف يتطرق اليه . ذلك اذاً فصل من الفصول التوافل التى نحن الآن فى غنى عنها .— وهناك غير ماانتقدناه من التعبير والتنسيق والتفصيل الا ان هذا كله لايحط شيئاً من رفيع مقام المجلة لانه قد قيل :

كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

تحريم نقل الجنائز

« رسالة فقهية عامية اصلاحية حرة من مؤلفات الاستاذ العلامة حضرة هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم الغراء » طبعت بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٩ فى ١٨ صحيفة بقطع الثمن.

وهي رسالة مفيدة للامامية غاية الافادة ونحن نتمنى ان تنتشر بينهم وتزيل تلك العادة التي يتضرر منها اناس كثيرون وهي عادة نقل الموتى الى كربلا التي بواسطتها تنقل عدة امراض بين الاحياء وتفشو بين ظهرانيهم فشواً متلفاً لكثير من النفوس حقق الله الامال .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

(سعدون باشا) وصل سعدون باشا الى حلب في اواسط ايلول الماضي رغماً عما اشاعه بعض المغرضين المرجفين وكان يخفره ضابط وثمانون جنديا واودع سجن حلب ريثما يحاكم .

(الدواسر) خطر في بال الحكومة بيع مقاطعة « الدواسر » في جوار البصرة الى بيت آل براهيم من اغنياء الهند. والظاهر انها عدلت الان عن نيتها لما رات ورآه الاكمة ما رأت. وموقع الدواسر جليل الخطر لانه محاذٍ لجزيرة عبادان وقريب من الكويت ولان المسافة بينهما قراب ١٢ ساعة ولا فاصل بينهما سوى خور عبادان .

(اضطراب في البصرة) وقع في اوائل ايلول في البصرة بعض امور اقلقت راحة اهلها ، ملخصها : انه هجم نحو عشرين من الاشقياء على السوق نهاراً ، فنهبوا بعض الاموال ، وقتلوا احد التجار ، وجرحوا آخر اسمه موشي كباي ، بعدان اخذوا منه خمسين ليرة ، وقد وقعت مناوشة بين هؤلاء اللصوص وجند الدولة ، فانجلت الواقعة عن قتل اربعة رجال : اثنان من الجند واثنان من العماربط . وقبض على خمسة

من هؤلاء الانذال مقاتي راحة العموم . والتحقيق جار في تتبعهم والاقتصاص منهم والضرب على ايديهم واستئصال شافتهم .

(غرق سفن جسر بغداد) يعلم القراء ان جسر بغداد الاكبر واقف او ممتد على سفن او زوارق تسمى جساريات مفردها جسارية (اي حاملة الجسر) . ففي الساعة ٧ من نهار السبت ٩ ايلول أخذت سفينة من هذه السفن بالرسوب في قعر دجلة بعد ان امتلأ جوفها من الماء ولما بدات بالغوص تصايح من كان على الجسر وعلى الشاطئ استنجاداً وتخلصاً فلم يكن هناك من مجيب . وكان سائر السفن حسدت اختها البكر فتسابقت في الهبوط في قعر الماء ، وعلى هذا الوجه غرقت خمس منها في مدة ساعتين او تزيد على هذه المدة قليلاً . افلا يحسن بعد هذا ان يمد على دجلة جسر من حديد كجسر الحر حتى يأمن الناس على نفوسهم.

(اصدار الخيل الى بلاد الاجانب) كانت الحكومة قد منعت منعاً باتاً المتاجرين بالخيل العراب اصدارها الى الديار الاجنبية ، ولاسيما الى ديار الهند ، فلما درى بهذا المنع ارباب الخيل اخذوا يرسلونها على الطريق بدلا من ارسالها في البواخر فهم يذهبون بها الى البصرة فالزبير فالكويت او المحمرة ومن هناك تنزل في مراكب البحر لتباع في الهند . وهكذا خسرت الحكومة وادارة المراكب وادارة المكس (الكمرك) ما تستوفيه من اصدار الخيل . فقد قيل ان في الاسبوع الاول من ايلول سار الباعة بستمائة راس من الجياد عن طريق البر . فالامل من الحكومة ان تسعى في اصلاح هذا الخلل المضر بها

واهل الوطن .

(صحن الشعلان) اظهر هذا الشيخ سوء نياته فيما اتاه واجترحه من المنكرات كالعصيان على الدولة وابائه دفع الزكاة والهجوم على البريد وقطع الطرق وتهييج العشائر على الحكومة ونهب اموال التجار والقوافل وابتداعه رسوماً جديدة لنفسه لم يسبقه اليها احد الى آخر ماجاء به ، فسعت الحكومة في تعبئة الجيوش لكبح جماحه وردعه عن غيه فلما علم الشيخ بهذا النبا ، نهض مع عشيرته الخزاعل ونزل في عشيرة بني لحيم والبدور وسوف نرى ماتكون النتيجة .

(زوال الهيضة) زالت الهيضة من بغداد وانفذ مجلس المعارف وادارة الصحة الى اصحاب المدارس امراً بفتح المكاتب ، ففتح كثير منها في اوائل تشرين الاول .

(تأثير معالنة ايطالية بالحرب للدولة العثمانية) في اليوم ٢٩ من شهر ايلول اعلنت ايطالية الحرب للدولة العثمانية فاحدث هذا النبأ في بغداد والعراق باسره هزة اشبهت الهزة الكهربائية واظهر المسلمون من التحمس الوطني والحمية العثمانية مالا مثيل له وقد عقدت عدة مجالس ومجامع وخطب فيها مصاقع الخطباء وفي مقدمتهم والي الولاية فاظهر السامعون من حسن الالتفات والاجابة مادفع اكثرهم الى بذل المال والتطوع في خدمة الوطن العزيز . حقق الله الامانى ونصر المظلوم على الظالم ، وكفى به نصيراً .

(ذكر تفصيل واقعة الديوانية) واجه احد كتاب جريدة الزهور

الغرآء حضرة الوالى جمال بك فسأله عن القوة العسكرية التى يقودها الوطنى سليمان عسكرى بك قائد الجنبه (اى القول اغاسى) فقال له مامعناه : « لما هبطت الولايه رأيتها والفوضى قد عمت فيها لاختلال النظام والراحه فى جميع انحائها . وفى اليوم الثانى من وصولى الى هنا ورد الى نبأ برقى من متصرف لوآء الديوانيه ينبئنى عن تحفز كل من عشيرتى الشبل والغزالات لجمع الجموع واعداد القوة للهجوم على صاحبتها وقد اوعز الى رئيس عشيرة ثالثة ان يتوسط فى منع وقوع الحرب .

فرأيت ان توسط من لاعلاقة له بالمسئلة غير موافق لحكمة الحكومة وللحال سيرت الى محل النضال طابوراً من الجند البغالة وطابورين من المشاة وفرقة (بلوكا) من المدفعيين اصحاب المدافع الرشاشة ، وثلة من مدفعية الصحرآء لمنع نهوض المعتدين ، وحقن دماء العثمانيين ، واظهار سطوة الحكومه ، وتاديب المخالفين . وقبل ان يزحف الجند على اولئك المقلقين لراحة العموم وردت الى انباء برقية من متصرف لواء الديوانيه وقائم مقام الشاميه تطلعنى على وقوع مناوشة بين العشيرتين انجلت عن قتل مائتى نفس من المتقبيلين فامرت قيم المقام ان يزحف على اولئك الاقوام بطابور الرملة المقيم فى النجف . فوصل الى حومة الوغى قبل وصول سليمان عسكرى بك اليها فلم يوفق الى شئ بل ظهر من هيئة تصرفه واعماله ماادوجبنى الى عزله . ولما وصل سليمان عسكرى بك الى المحل خمد شوكتهم وانتصر عليهم نصراً مبيناً . فاستراح الناس بعد هذا ولم يبق مايخل بالراحة .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٦ عن ذي القعدة وذي الحجة ١٣٢٩ — كانون الاول ١٩١١

وصف القطار

(انفت ان تمس وجه الصعيد ... فتفشت محجة من حديد)

وغدت تنهب السباسب ركضاً ... فغدا للقريب كل بعيد

كلما هزها الى السير شوق ... اخذت في الحنين والتغريد

فهي طوراً (ظئر) اضلت فصيلا ... وهي طوراً كقينة ذات عود

وهي حيناً ذات الخلاخل خود ... واوانا كراسفٍ في قيود

فكأن الفضاء والصدح والبغـ ... ـم رونه واليأس عن داود

كلما اتحل المسير قواها ... جددوها بالنار ذات الوقود

واذا صادفت لدى السير طوداً ... جاوزته باي بأس شديد

طوت الارض فى السرى اى طى وديهاً (الامراع كالتهويد)
واذا ارقلت ترى الشرق والغر ب سواً عندها بلا تحديد

....

لو تبارى النوق المراسيل منها ساريات من غيب وشهود
لارتها فى ساحة السبق تمشى عرش بلقيس فى يد التأييد
وارتها بساط ريح سليمان عياناً محشداً بالجنود
ولدى يوم خمسها تركتها خوف سبقٍ تعاف يوم الورود
واعادت ذاك الوجيف ذميلا بعد جهدٍ من كل عنس شرود
ما جسرت للسباق الا وحازت قصبات السباق من كل قود
ذات جرىٍ يكاد يسبق نجم الـ . . . ليل بل ظل شخصها الممدود
لاتشق الهجان منها غباراً بل ولو قد خفيها من حديد
سعد اين الهجان من ذات عدوٍ جاوزت فيه غاية المقصود

....

يا لمقصورة لها قاصرات الـ . . . طرف حل من كل قب النهود
ورشاً يفضح الغصون بقدٍ وغزال النقا بعين وجيد
من تحيل الاعطاف يهتز قسراً عطفه لاضطراب ورد الخدود
وابن سبعين حجة ثم عشرٍ وعجوز تزيده فى العديد
ثم من بعد ساعة فاذا هى ولدتهم فيا لها من ولود
مثل سرب القطا تجر قطاراً نظمته (الاسلاك) نظم العقود
ان تمشت من بأسها ترجف الار ض حذاراً منها فيا ارض ميدى

واذا نوديت بهلا امتلأت فتنادیهم بهل من مزید
ماشكت قوني وما عرفت قط كلالاً فی الفور أو فی التجود

....

هذه الآية التی عرفتنا بالهٍ مدبرٍ للوجود
تلك بنت البخار ام جوارٍ منشآت تدعو وجیب الكبود
كل سیارةٍ لجوب الفیافی ذات شوقٍ تهیم فی كل بید
كم وكم صعدت لانفاس صبٍ وزفیر وانةٍ ورعود
وبخارٍ یطوی السحاب بنشرٍ قدتسامی وجازه فی الصعود
ولها مرجل من الشوق یغلی بین احشائها بذات الوقود

.....

عودتها علیه (١) حكمة (وطٍ) یاعمیداً فدیته من عمید
ذاك علامها امام هداها علم مفرد بغیر ندید
ذاك شهم فیه الزمان تباهی كتباهی (اقوامنا !!! بالجدود)
ذاك شهم بذكره یفخر الذكـ . . . ر ویسمو القریض عند النشید
ذاك شهم بالجد ساد افتخاراً فنشأی كل سائدٍ ومسود
طبت نفساً یا وط بل طبت مثوىً وحباك الآله دار خلود
انت سهلت للانام الطریق الـ صعب فارتاح ذو المكان البعید

---

[١] یقال عوده علی الشیء من باب التضمین ، كما جاء فی الحدیث : (آلی من نفسه شهراً) ای حلف لا یدخل علیهن وانما عداه « بمن » حملاً علی المعنی وكذلك عوده علی الامر لانه یتضمن معنی مرنه ودربه علیه خلافاً لما ذكره ابراهیم الیازجی فی الضیاء ١ : ٤٨١

وربطت البلاد بعضاً ببعض خدمةً للورى (بخط الحديد)
فالورى شاكر لك اليوم فعلاً ماعلى فاى شكره من مزيد
وكفى الناس فيك يا وط فخراً ولو قيل الانسان نسل (القرود)

يازمان البخار

يازمان البخار شكراً لك اليو م وشكراً لعصرك المسعود
يازمان البخار عصرك عصر الـ ـ ـ نور عصر التهايل والتمجيد
يازمان البخار عصرك عصر الـ ـ ـ لم عصر الاداب عصر القصيد
يازمان البخار عصرك عصر ال كهربا والمنطاد عصر الصعود
يازمان البخار عصرك عصر ال (برق) عصر (التلفون) عصر (البريد)
يازمان البخار عصرك عصر ال كشف عصر الابداع والتجريد
يازمان البخار عصرك عصر السبق عصر الاسطول عصر الجنود
يازمان البخار عصرك عصر ال فكر عصر الآراء والتسديد
يازمان البخار عصرك عصر ال حزم عصر الاقدام والتمهيد
يازمان البخار عصرك عصر ال نقض عصر الابرام عصر العهود
يازمان البخار عصرك عصر ال فضل والارتقاء والتصعيد
يازمان البخار عصرك عصر ال فيلسوف المفيد والمستفيد
يازمان البخار عصرك عصر (ال رازى) عصر (المأمون) عصر (الرشيد)
يازمان البخار عصرك عصر ال كفر عصر الايمان والتوحيد
يازمان البخار عصرك عصر ال شك عصر اليقين عصر الجحود

يازمان البخار عصرك عصر الـ ... مقل عصر التنور عصر الجمود
يازمان البخار حياك عصر ... منه قد جئتنا بعصر جديد
وحباك القريض كل ثناء ... وامتداح لفعلك المحمود

(لست ادرى)

لست ادرى وليتنى ذو اختبار ... اى يوم يموت غيظا حسودى
اى يوم احظى بنيل الامانى ... من بنى قومنا وبالمقصود
ذاك يوم فيه العراق يباهى ... كل قطر بالاختراع المفيد
هل لابناء قومنا من حراك ... وانتباه من غفلة ورقود
ما لابناء قومنا من قيام ... يا بن ود من بعد هذا القعود
لا ولا نهضة لهم ابد الدهـ ... ـر تراها حتى ليوم الوعيد
تعست امة فشا الجهل فشواً ... بين احرارها وبين العبيد

(الدجيلى)

بعض الاعراب غير المنسوبة

Les Bédouins d'origine incertaine

١ نظر عام

يوجد اليوم بين القبائل والعشائر الرحل ستة افناد غير منسوبة وهى : الشرارات ، والهتيم ، والعونة ، والصليلات ، والعوازم ، والرشائدة ، والصلبة . وهذه كلها لايعرف لها بين القبائل اصل يرجع اليه فى النسب ، اللهم الا ما يزعمونه هم ، اويزعمه البعض منهم ، اويتقوله

بعض من لا المام له بهم من اعراب واغراب . وعلى كل حال فان هذا الزعم باطل من عدة اوجه :

اولاً : لان العرب الذين كتبوا فى هذا البحث التأليف الجمة ونسبوا كل قبيل الى الجد الاعلى الذى ينتمون اليه لم يذكروا هؤلاء الاقوام الرحل ، بل ولم يتعرضوا لذكرهم حتى من باب التلويح الى وجودهم .

ثانيا ان القبائل العربية الحالية لاتعترف لهم بمزاعم انسابهم التى ينتحلونها لانفسهم .

ثالثاً: ليس من قبيلة واحدة او عشيرة واحدة بدوية تعترف لهؤلاء الاقوام انهم على النسب الذى يدعونه لانفسهم .

رابعاً : انهؤلاء الادعياء اذا جاوروا قبيلة ، انتسبوا اليها مما يدل على انهم شذاذ (١)

خامساً : ان الاعراب ينظرون اليهم نظر اهل المدن الى النور او الكاولية المنتشرين فى ضواحى المدن . فهذا يدلك على انهم من سقط الناس .

ومن بعد ان اثبتنا هذه المقدمة العامة التى تصدق على هؤلاء الطراء جميعهم معاً نعقد فصلاً وجيزاً يتعلق بكل قوم من هؤلاء الاقوام دون غيره . فنقول :

---

(١) الشذاذ جمع شاذ وهم القليف من الناس ، والذين لم يكونوا فى حيهم ومنازلهم ، اوالذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم .

٢ً الصليب او الصلبة

(لفظ الكلمة وذكر لغاتها)

الصليب مصغرة . وبعضهم يقول اصليب بهمزة موصولة بعدها صاد ساكنة وتلفظ Sleb هم الصلب (متحركة) ايضاً والصلبة (وتلفظ بضم الصاد وفتح اللام والباء الموحدة التحتية . واما العوام فيلفظونها باسكان الصاد واشمام اللام ضماً ضعيفاً اى بان تلفظ اللام بحركة تشبه حركة الحرف الافرنجي المعروف « بالف الروم اوالالف الخرساء » اى e muet) وهي الحركة التي نسميها من الآن وصاعداً « بالحركة المشتركة » لاشتراكها بين حركتين اى بين الضم والكسر او بين الضم والفتح . ومنهم من يقول: الصلب (اى بالصاد المشمومة ضماً واللام المفتوحة) وتلفظ Selebeh او Seleb

معنى اللفظة على اختلاف لغاتها ومحل وجود الصليب

لم يتفق العرب والاعراب والصلبة على معنى هذه الكلمة. فالصلبة انفسهم يقولون انهم من صلب العرب اى صميمهم ، ولذلك سموا بهذا الاسم حفظاً لاصلهم ، ولا سيما لانهم اصبحوا حاملي الذكر عند سائر العشائر والقبائل كلها .

لكن يرد على هذا الزعم القائل انهم لوكانوا من صميمي العرب لعني بنسبهم الكتاب الاقدمون ولتشرفوا بذكرهم . والحال : ان الامر على خلاف مايظن اويروى .

وغيرهم يقول : ان الصلبي او الصلب بمعنى السائل او الطفيلي من

صلب العظام : اذا استخرج ودكها . كان هؤلاء الاقوام بكثرة الحافهم يستخرجون من الناس ودك العطايا والحسنات . وهذا الزعم يصدق فيهم لانه لايعرف لهم اصل مثبت ولانهم يتطفلون على ربوع الاعراب اينما حلوا والى حيثما ارتحلوا . (١) ولهذا لاتعرف لهم دار كما لايقر لهم قرار . ومن ثم فكل ارض لهم ارض وكل دار لهم دار . واستناداً على هذا المبدا لايطمع فيهم طامع ، ولا يغضب عليهم احد، ويزعم البعض انهم من بقية الصليبيين الذين تخلفوا بعد الحروب الصليبية عن رفاقهم الافرنج ، ويقولون انهم من الانكليز . والحق ان اصلهم لايعرف على التحقيق كما قدمناه فوق هذا .

(اقسامهم)

يقسم الصلبة الى قسمين اوفرقتين اوشعبتين وهما : (قبيلة الغنمى) (باشمام الغين المعجمة رائحة الضم المصحف عن الضم الصريح . واسكان النون وكسر الميم وتشديد الياء التحتية في الآخر) (وغير الغنمى) فالفرقة الاولى اعلى منزلة وارفع درجة من الشعبة الثانية ، ولا يعطى رجالها بناتهم لشبان الفرقة الثانية ، كما لايتزوجون واحدة من نسائهم ولهم اليد العليا في كل امر .

(نظرة عامة في احوالهم واخلاقهم واوصافهم)

اكثر معاطاة هؤلاء الاقوام صيد الظباء والغزلان ، ولهم فيه

---

(١) كنا قد كتبنا مقالة في هذا الموضوع ادرجناها في المشرق (٦٧٣:١) قبل ١٣ سنة فسوف نعود الى درج بعض منها يناسب المقام اتماماً للبحث وحباً بتعميم الفائدة وذلك عند سنوح الفرصة . (لغة العرب)

مهارة تامة وخبراقة عظيمة . — وهم اعرف القبائل كلها بطرق البر ومسالكه، وابصر الناس بامكنة المياه والآبار . ومما لاينكره عليه احد هو ان الاعراب جميعهم يتخذونهم ادلة لهم فى قطع البرارى والفيافى دون غيرهم . — ولهم صبر جميل على الظما والجوع والبرد والحر .

ومن خواص ماعرفوا به جودة النظر وبعد البصر وصحة الاجسام فترى الواحد منهم يبلغ الثمانين اوالتسعين من سنيه ونظره نظر شاب صحيح البدن والنظر . واسنانه تضارع الدر المنظوم . وذلك لكثرة سيرهم فى النهار ورياضة اجسامهم وقلة خلطهم فى المآكل وتحاشيهم عن المشارب المسكرة او المضرة بالابدان . وسكناهم الاراضى العذبة ذات الاديم الرائق الموافق للصحة .

٣ الشرارات (١)

(لفظ الكلمة)

الاعراب يلفظون هذه الكلمة باشمام الشين رائحة الضم وفتح الراءين . والظاهر ان هذا اللفظ قديم على هذا الوجه لان الفصحاء اختلفوا فى حركة الرآء فمنهم من جعلها فتحة صريحة ومنهم من اعتبرها كسرة . فتكون الحقيقة انها بين بين كما هى حالة الروم . قال فى تاج العروس : الشرار ككتاب والشرر مثل جبل : مايتطاير من

(١) سوف نعقد لهؤلاء الاعراب فصلا آخر نذكر فيه ماتحققناه عنهم بانفسنا فى رحلتنا الى ديارهم (لغة العرب)

النار .واحدتهما بهاء . هكذا فى سائر النسخ التى بأيدينا . قال شيخنا: الصواب كسحاب . وهو المعروف فى الدواوين . واما الكسرة فلم توجد لغير المصنف . وهو خطأ . ولذلك قال فى المصباح : الشرار : ماتطاير من النار . الواحدة شرارة . والشرر مثله . وهو مقصور منه ومثله فى الصحاح وغيره من امهات اللغة . وفى اللسان : والشرر ما تطاير من النار. اه .

ونظن الصواب ان الاصل فى حركة الشين الروم او اشمام الضم رائحة الكسر وهى الحركة التى هى بين بين التى سميناها ونسميها «الحركة المشتركة» . ومن ذلك نشأ الاختلاف فى الضبط .

(معنى اللفظة)

معنى هذه اللفظة ظاهر لكل ذى عينين اى ان الشرارات سموا كذلك لحسنهم اولقلة الاعتداد بهم فاصبحوا بالنسبة الى العرب كنسبة ما يتطاير من النار عند اشتعالها الى النار نفسها . وهذا كاف لتستدل على منزلتهم عند اهل البادية .

(عددهم ومحل وجودهم)

يتردد عددهم بين الالفين والثلاثة الآلاف من الرجال . وهم يسكنون وادى السرحان من الجوف الى قرب القريات (جمع قرية مصغرة ومجموعة جمعاً مؤنثاً سالماً) فى آخر الوادى المذكور . ويجنى من هذه القرى الملح . وموقع هذه القرى فى يمنة شرقى جبل الدروز .

(احوالهم)

هؤلاء الاعراب يسرحون ويمرحون كعادة سائر القبائل الرحل . الا ان عوائدهم تختلف كثيراً عن اخلاق العرب فى عدة امور : فانك لاتجد فيهم الكرم ولا الترحيب بالضيف ولا حمى الذمار ولا سطوة لهم بالنسبة الى سائر الاقوام . الا انهم يدافعون عن انفسهم اذا اعتدى عليهم احد. وبيوتهم حقيرة جداً . وقلما بنوا او يبنون بيوتاً لهم خوفاً من قرى الضيف. فهم يتركونها على ظهور ابلهم وينزلون حيثما غربت الشمس فى مفلى من مفاليهم (١) ونيرانهم ضئيلة . واستعمالهم قهوة البن نادر . وكذلك يندر عندهم عقد المجالس والدواوين والانديه .

٤ الهتيم

لفظ الكلمة

الهتيم مصغرة كزبير . والبعض يقول : « اهتيم » بهمزة حركتها بين الفتح والضم او بين الفتح والكسر ، وتاء مفتوحة فتحاً ممالاً فيه الى الياء وياء ساكنة . والبعض الآخر يقول : هتيم باسكان الهاء وبقية لفظ الكلمة كما فى اهتيم. قال ابن سيده: وارى هتيما تصغير ترخيم. نقله ابن منظور

(١) المفلى : المرعى. وافتلى المرعى رعاه. وكل ذلك من كلام اهل نجد والعراق. وهو فصيح قال فى تاج العروس : افتلاء المكان : رعيه وطلب مافيه من لمع الكلا . وهو مجاز . قال الازهرى : سمعتهم يقولون : نزل بنو فلان على ماء كذا ، وهم يفتلون الفلاة من ناحيته كذا . اى يرعون كلاء البلد ويردون الماء من تلك الجهة . (لغة العرب)

ذكرهم فى كتب المؤرخين

ان الهتيم كسائر حثالة الاعراب يتنقلون فى كل صقع، وينتجعون كل ربع . وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها . قال فى تاج العروس بنو هتيم كزبير : الام قبيلة من العرب ، وهم ينزلون اطراف مصر . ويقال انهم بطن من الترابين . وقال الحافظ : عرب مساكين يستجدون من ركب الشام». اه كلامه .

سبب تسميتهم

اظن ان الهتيم سموا كذلك اخذاً من الهتم وهو الكسر والتهتم : التكسر ، كانهم لذلتهم وخستهم ولومهم يعتبرون من كسارة الاعراب وحثالتهم .

مساكنهم

الهتيم يسكنون [ماعدا ديار مصر المذكورة] الحرة الواقعة فى شرقى المدينة المنورة الى روضة المستجدة ، وهذه تقرب من حائل بيوم اوبعشر ساعات ونيف . والهتيم ارفع منزلة من الشرارات لرفعة نفوسهم وابائها .

اشغالهم واحوالهم

اعظم اشغالهم تربية الاغنام وتسلم ودائع المدن وحفظها والارتزاق منها مادامت عندهم واستمناحها . (١)

(١) الاستمناح . الانتفاع بالمنيحة والمنيحة او المنحة مشتقة من منحه الناقة وكل ذات لبن : اذا جعل له وبرها ولبنها وولدها . وكل ذلك فصيح ومستعمل الى اليوم عند اهل نجد والعراق «لغة العرب» .

٥ً العونة

ضبط الكلمة

العونة تلفظ بضم العين وفتح الواو والنون وفي الاخر هاء :وكان اللفظة ماخوذة من الاعانة . وذلك لما كانوا عالة على الاعراب الذين ينزلون عليهم اصبحوا لهم اعواناً عند الحاجة اليهم .

محل وجودهم

ديار العونة هي ديار ابن الرشيد وتختلط هذه القبيلة بين العمائر المنتسبة الى ابن الرشيد . وهؤلاء الاعراب الادعياء هم اهل ابل وغنم . الا انهم لايقبلون رعاية مالبس لهم ، واحوالهم لا تختلف كثيراً عن احوال الهتيم .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦ً الصليلات

كيفية لفظ الكلمة ومعناها

يلفظها الاعراب اليوم باشمام الصاد حركة بين الكسر والضم ولام ممالة وياء ساكنة ثم لام والف وتاء . والكلمة جمع صليلة تصغير صلة والصلة وزان زلة:الارض اليابسة.ونسبوا اليها لفقرهم المدقع كما يقال: « المترب » ويراد به الفقير كانه لصق بالتراب لشدة فقره ؛ ومثله المدقع: وهو الفقير الملتصق بالدقعاء وهي التراب . ومثلهما بنو الغبراء : وهم الفقراء لاستفراشهم وجه الارض . الى آخر ماضاهى هذا التعبير .

نظر عام فيهم

لايزيد عدد الصليلات على اربعة آلاف من الرجال . وهم في

عوائدهم واخلاقهم وآدابهم ومآثرهم ومناقبهم دون سائر الاعراب من بقية القبائل . وهم يشابهونهم بحسن الذمار واكرام الضيف، فلا يفرقون عنهم بشيء .

واغلب منازلهم قرب القصيم ويحتلون ايضاً النفود والدهناء . ويصيفون في الاغلب بجوار مياه القصيم. وفي الربيع ينزلون كل وادٍ كسائر القبائل بدون فرق يذكر .

وهم في ذات انفسهم يقسمون الى شعب تبلغ العشر: ثنتان منها في الجنوب اي قرب الرياض ، وسائر الشعب متفرقة على الوجه الذي لمعنا اليه . وكثيراً مايجتمعون فيختلطون معاً .

٧ العوازم والرشائدة

معنى اللفظتين

العوازم(١) جمع عازم على غير قياس كفوارس وهو الك جمع فارس

[١] في رحلتي الى ديار الشام وفلسطين سنة ١٩٠٨ سمعت بعض اهل البادية يقولون لي: ان العوازم يعرفون ايضاً باسم «بني عزام» . والذين منبثون منهم في نواحي معان يقولون انهم فخذ من الشرارات . وترى من خيمهم مايصل الى الجوف . وقد خضع هؤلاء الاعراب منذ نحو ستين سنة لشيخ شمر ، وافراد هذه الجماعات يخفرون الحاج في طريقهم . وكثيراً مايغدرون بالمسافرين في اثناء قطعهم متايه الدهناء ، فانهم يطيلون الشقة عليهم ، ويسلكون بهم فلوات لاماء فيها . ولما كانوا هم متعودين العطش بخلاف الحجاج تخور قوى هؤلاء المساكين الى حد يأسون فيه الحياة ، فيهجم عليهم حينئذٍ هؤلاء الانذال شر مجمة ويفتكون بهم ويقتلونهم عن بكرة ابيهم ويأخذون مامعهم من الاموال

وهالك . والعوائم اهل عزم وجدٍ واجتهاد كما ان الرشائدة اهل رشاد وسداد .

منازلهم واشغالهم

منازلهم طفوف (١) الكويت بلادابن الصباح . وهم اهل ابل وغنم وقد اخذوا فى هذه الايام الاخيرة يعانون الغوص على اللالئ فى بحر فارس ويمارسون سائر الاعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة. واما من بقى منهم فى الفلوات والبوادى فانهم يزاولون رعاية الاغنام واستمناحها على ما هم عليه الصليلات والعونة .

واعلم ان هؤلاء الاعراب الادعياء الشذاذ على اختلاف طبقاتهم واسمائهم هم من ادنياء البوادى واسافلهم ، ولذا لاتعطيهم العرب المنسوبة مايحرص عليه ولايأخذون منهم شيئاً من هذا القبيل ، كما لا تعترف لهم باصالة حسب اونسب اوكرم محتد .

هذا ما علق فى الخاطر الفاتر واودعته هذه الصحيفة حرصاً على

والعروض ويتركونهم فى تلك الفيافى طعمة لوحوش البر وجوارح الطير . ثم يقفلون بعد هذه الاعمال المنكرة الفظيعة الى خيمهم كان لم يكن شئ . فتباً لهؤلاء الناس ومن كان على امثالهم فانهم من اشد بلايا الدنيا فى المجتمع الانسانى . هداهم الله الى مابه خيرهم . [لغة العرب]

(١) اهل نجد يصحفون الكلمة ويقولون ضفوف او ضفاف الكويت . وهم يريدون الطفوف اوالاطفاف . «لغة العرب»

الحقائق، واظن ان من يخالف مقالي هذا لايخلو قوله من خطأ او خطل، والله الموفق الى السداد، والهادى الى الرشاد . وكفى به هادياً ورشيداً.

مدير جريدة الرياض وصاحبها

سليمان الدخيل

لغة العرب

لايخفى مافى هذه الابحاث من الفوائد الجزيلة ، ولا سيما انها ليست مدونة فى كتاب . ولاجرم ان هؤلاء الاعراب المتبدين الرحل وجدوا فى سابق العهد ، الا ان كتاب العرب لم يتعرضوا لذكرهم استكافاً منه . والا فانهم نوهوا بذكر من هم ادنى منهم عدداً او محلاً او محلة . فهذا ابن خلدون قد ذكر فى كتابه « العبر » شيئاً جماً عن العرب والاعراب حتى انه وضع مجلداً قائماً براسه فى هذا البحث عدد صفحاته ٣٣٨ من الصفحات الكبار ، وقد تقرنا عما يفيدنا فى هذا الصدد فلم نهتد فيه على شئ ولو طفيف . ثم هذا القلقشندى قد صنف كتاباً جليلاً فى انساب العرب على اختلاف قبائلهم وبطونهم وافخاذهم ، وسمه بنهاية الارب ، فى معرفة انساب العرب ، ولم يذكر عن هؤلاء الرحل شيئاً ولو من طرف خفى . فانظر اذاً حفظك الله الى فائدة هذه المقالة وماحوت من ضروب الاخبار القومية . ولهذا فاننا نشكر حضرة الكاتب المتفنن ونلتمس منه كما نلتمس من غيره ان يحفونا بما هو من هذا الباب حفظا لتاريخ العرب ولما يتعلق بهم ولهم الشكر الجزيل على عملهم هذا .

حول المنتفق

سألكم سائل عن (الحي اقريه) هي ام مدينه) فكان الجواب (انها قريه) لامدينه) ان لغه) وان اصطلاحاً (ولما كان لدى شيء عن بلاد المنتفق وعن المنتفق حاضرهم وباديهم جئتكم بما يمس البحث منه رغبة في الوصول الى الحقيقه) التي كثيراً ماتوجد في وسط الاختلافات كما انها كثيراً ماتضيع في ظلماتها الكثيفه) .

كانت تجاذب طرفي الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمائر العراق وهما خزاعه) (الخزاعل) وكان منتهى مايحتلون من ضفاف الفرات « سدرة الاعاجيب » وسدرة الاعاجيب هذه شجرة نبق قائمة على متن الفرات دون السماوة باربع ساعات والاعاجيب قبيلة تنضوي تحت رايه) خزاعه) التي لم يكن يتجاوز احتلالها سدرة المنتهى المتقدمه) الذكر والتي اصبحت اليوم عشائر اشتاتاً لاتجمعها تلك الجامعه) وكانت قبائل المنتفق تحتل ماوراء تلك السدرة من ضفاف الفرات حتى يودعوه عند دجلة في ملتقى النهرين .

وقد جاء في مجلتكم النافعه) ان (الغراف) كان من ديار المنتفق في الازمنه) الخاليه) وانا اعلم خلاف ذلك وقد اكون مخطئاً فان الغراف كان في الازمنه) الخاليه) من ديار ربيعه) (الامارة) وهي العميرة الكبيرة التي تحتل ضفاف دجلة اليوم من « البغيلة » (تصغير بغلة) الى « الكوت » ويحتلون من الغراف فراسخ ايضاً تنتهي بارض يقال لها (البسروقيه) على خمس ساعات من الحي وذلك مما يقوي كون تلك البلاد بلاد ربيعة

ربيعة الفرس .

اما المنتفق فلما تتغلب على الغراف الا بعد ان قبض على صولجان الزعامة فيهم اجداد العائلة التي تدعى اليوم (آل سعدون) فانهم يومئذٍ ناهضوا (ربيعة) في تلك البلاد حتى امتلكوا اكثرها بشبا السيوف والاسنة واوضح دليل على ان الغراف لهم من بلاد المنتفق ان كثيراً من العشائر النازلة في صميمه اليوم هي من ربيعة لا من المنتفق فياح وآل سراج (وكلاهما كبداد) والعبودة وبنو ركاب وآل غريب والشحمان وعقيل وكنانة كل اولئك من ربيعة وكلهم في الغراف وبالجملة الغراف من ديار ربيعة في الازمنة الخالية والمنتفق متغلبون ولذلك فالبغضاء مستحكمة بين امرآء العمرتين وبسببها جرت حادثات مشهورة في تاريخ تلك البلاد الذي اكثره في الصدور لا في السطور وآخرها الحادثة التي ساعدت ربيعة فيها الحكومة على فتح بلاد المنتفق على الغراف وذلك في اخريات القرن الماضي فتم للحكومة الاستيلاء عليها واجلت زعماءها آل سعدون بعد ان كان لهم الحول والطول وغب ان استبحر نفوذهم في البصرة والاحساء .

هذا واراكم قرتم بين ربوع المنتفق على الشطين (الفرات والغراف) وابرزتموها كانها في صعيد واحد هو الغراف وذلك حيث قلتم عن ربوع المنتفق الحالية مانصه :

« تمتد من الناصرية الى الحي وبينهما شطرة المنتفق والحمار وسوق الشيوخ والبطحاء والبدعة وبني اسد وبني سيد والمشارقة وقلعة صقر الى غيرها من الاقضية والنواحي »

فني كلامكم هذا تشويش وتصحيف وجمع بين بلادين بينهما بون بعيد ولعل تبعة ذلك على كتاب الافرنج الذين نقلتم عنهم فان بعض هذه البلاد على الفرات وبعضها على الغراف وها انا ذاكرها حسب عرفاني كايلي .

ربوع المتفق على الفرات

(البطحة)

اوالبطيحة بالتصغير هي اليوم اول بلاد المتفق على الفرات التي كانت تمتد من قبل الى ابعد من ذلك بكثير والبطحة (ولا يقال لها البطحاء كماجاء في كلامكم) قرية قائمة على ضفة الفرات الغربية تبعد عن الناصرية من جهة الشمال اربع ساعات وهي حد بلاد المتفق

[الناصرية]

اكبر مراكز المتفق على الفرات وهي مدينة جميلة خططها ناصر السعدون احد امرآء المتفق فنسبت اليه. وقد اقيمت على ضفة الفرات الشرقية واتخذتها الحكومة مركز متصرفية لها يوم استلمت ازمة البلاد وقرب هذه المدينة مصب للغراف طم اوكاد يعلم عليه اهماله وترك تطهيره. ويظهر الناصرية على نصف ساعة منها بحيرة (ابو قداحة) البهائة التي تنتهي اليها فضول مياه دجلة والفرات. والبحيرة تهدد البلاد بالفيضان ولم تمسح على التحقيق الا انها تبلغ بضعة اميال عرضا وطولا والظاهر انها دعيت (ابو قداحة) لانها تقدح الشرر ولعل ذلك لكثرة الاحياء

الفصفورية فيها (١)

(سوق الشيوخ)

الشيوخ هم مشايخ المنتفق اى زعماؤهم وهناك كانت سوقهم يبتاعون منها مايضطرون اليه . وسوق الشيوخ اليوم بلدة على متن الفرات تحوطها البساتين واكثر مافيها النخل مثل الناصرية ولكن هواءها غير صحي وتكثر فيها على الاخص حمى الغب وهى مركز قضاء للحكومة على ساعتين من جنوب الناصرية وور آسوق الشيوخ الحمار (وزان شداد) وهو هور من اهوار الفرات ومن بلاد المنتفق ايضاً ووراءه طوائف (الجزائر) فالقورنة وعندها يلتقى النهران دجلة والفرات .

وقد ذكر (الحمار) ياقوت وقال انه موضع بالجزيرة وذكر فى

---

(١) وقد يكون هناك سبب آخر غير الاحياء الفصفورية هو وجود غاز مهدرج مفصفر Gaz de hydrogène phosphoré يتصاعد من قعر البحيرة لما هناك من الانتة كما يشاهد مثل هذا الحادث فى اغلب الاجام والمستنقعات والبحيرات التى تكثر فيها الانتة . وكذلك يتصاعد مثل هذا الغاز المشتعل من المواطن التى فيها حيوانات اومواد حيوانية منحلة كما يرى ذلك فى المقابر الكبيرة والمجازر القديمة التى تتراكم فيها المواد . وهذا مايسميه الافرنج بامعناه « النار التائهة » feu follet وسماه العرب الاقدمون باسم « بهمن » وسوف نعقد له فصلاً عند سنوح الفرصة ان شاء الله تعالى لنثبت صحة هذه اللفظة بهذا المعنى مع ذكر النصوص واستعمال كتاب العرب الاقدمين لها . (لغة العرب)

(قورين) انها مدينة بالجزيرة ايضا ولعلها (القورنة) (٢) وهي مدينة على رأينا لا على رأيكم . اما الجزيرة فتوشك ان تكون مابين النهرين . نقول كل ذلك تقريباً لاتحقيقاً . واقرب من ذلك ان الاصل فى القورنة (قرنة) على زنة عجنة . الا انهم اشبعوا الضمة فكانت واواً . والقرنة لغة الشاخص من اطراف الشئ اى البارز . وغير خفى على المقبل من شط العرب على الجزيرة ان ول ما يشخص لعينه مما بين النهرين هو هذه البلدة لانها حيث يلتقى النهران . وقد يقال انها دعيت « قرنة » لانها حيث يقترن الشطان غير ان الكلمة ليست اسم « مكان » هذه هم مراكزهم على الفرات .

---

(٢) لانظن ان قورين هى القرنة . لان القرنة لم تكن فى عهد ياقوت . بل كان يجتمع الرافدان يومئذ عند مطارة . قال ياقوت : مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات فى ملتقاهما بين المذار والبصرة . وقد ضبط ياقوت اللفظة فى كتابه الاخر وهو مراصد الاطلاع : « بالضم ثم السكون وراء مكسورة وياء باثنتين من تحت » . وقال انها « مدينة بالجزيرة » ولم يزد على هذا القدر . فقورين لاتشبه القرنة لالفظاً ولا كتابة . ثم ان « القرنة » تكتب بدون واو بين القاف والراء لانها اسم مصدر لفعل اقترن لكون الفراتين يجتمعان اليوم عندها . واما كتابتها بالواو فهو من اصطلاح الاتراك . وهم ليسوا بحجة ثبت فى هذا الباب . والقول ان الضمة اشبعت فولدت الواو هو غير مقبول فى الشعر فكيف فى النثر . واما كون الكلمة ليست اسم مكان . فهذا لايمنع اطلاقها على المكان من باب حذف المضاف اومن باب مطلق التسمية كما سموا اسقاعاً بابارق وابراق ونجد وجبل واب (بتشديد الآخر)

هذا ولو فرضنا انه يوجد بعض المناسبة بين لفظ القرنة وقورين فهناك امر آخر يمنعنا من ان نجعلهما اسمين لمسمى واحد ، وهو ان ياقوت يقول فى كلا كتابيه

﴿ بلاد المنتفق على الفراف ﴾

الفراف نهر كبير مخرجه من دجلة ومصبه فى الفرات يتحدر اليه من الجزيرة ويصب فى موضعين منه اعظمهما مصب الحمار قرب الناصرية فضمحل ضيق على ان الفراف كله على وشيك الاضمحلال والمنتفق عليه مراكز مهمة ومنها :

[الشطرة]

يتشعب الفراف شعبتين قبل انحطاطه الى الشطرة بستة كيلومترات وتذهب الشعبة الكبرى منهما الى الحمار وتصب الثانية بظهر الناصرية فى شعبة من شعب الفرات وعلى هذه الشعبة الصغيرة بلدة الشطرة الجميلة وقد قضى عليها نحس الطالع ان تكون فى محيط فتن المنتفق

انها من مدن الجزيرة والحال ان موقع القرنة هو فى العراق لا فى الجزيرة . والمراد بالجزيرة هنا جزيرة اقور او بين النهرين كما ذهب اليه حضرة الكاتب نفسه . « وجزيرة أقور هى ديار اشور » بدون ادنى ريب لان اليونان والافرنج انفسهم يسمون تلك المدينة باسم « قوين » كما ضبطها ياقوت وقالوا انها فى الجزيرة او ديار اشور او بين النهرين او جزيرة اقور الى غير هذه المترادفات . وهى باليونانية Kureenee وبالفرنسوية Cyrène راجع معجم Alexandre Dictionnaire grec - français,II,p.81,col.1. . وقد تطلق اللفظة عندهم على مدينة ثانية واقعة فى افريقية وهى التى يسميها العرب « القيروان » تمييزاً لها من « قوين » الواقعة فى الجزيرة . ولحسناً عملوا بوضع لفظين متميزين الواحد عن الاخر اعانة لسهولة الفهم عند التلفظ بكل منهما . (لغة العرب)

الاخيرة فانحطت عمراناً واقتصاداً وقد كان يؤمل لها مستقبل زاهر ولكن أبى ذلك جهل الاهلين ، وسوء نية المتولين .

[قلعة سكر]

بليدة آهلة حسنة الموقع على متن الغراف تبعد عن الشطرة من جهة الشمال ثماني ساعات وقد نسبت الى (سكر) (كعنب) بن مشلب (وزان مذهب) موسسها وهو زعيم عشيرة تدعى (الطوقية) والعشيرة هذه تقيم في اعراض البلدة وتسوم المترددين اليها سوء العذاب وقد جاء في كلامكم انها (قلعة صقر) وهو تحريف والصحيح ما تقدم (٣). وجاء في كلامكم عن بلادهم (بنو سيد) والظاهر انه تحريف: (بني زيد) (٤) وهم طائفة تقيم في البدعة على شعبة الغراف الذاهبة الى الحمار. اما (المشارقة) التي جاءت في كلامكم فلا يعرف مكان اوطائفة بهذا الاسم في الغراف بل في بلاد المنتفق اجمع .

---

(٣) الذي ازلنا في التصحيف هو ان الاعراب يلفظونها « سچر » بچيم مثلثة فارسية كما هو مالوف عادتهم في لفظ الكاف العربية فظننا انها مصحفة عن « صقر » . ونحن لم ننقل شيئاً في هذا الموضوع عن الافرنج بل استناداً على ما اخذناه عن اهالي تلك الديار بانفسنا، لاننا تجولنا فيها مراراً عديدة وفي سنوات مختلفة . ودونا في مذكراتنا ما سمعناه عن كبار رواتهم .
(لغة العرب)

(٤) هذا من تصحيف الصفاف . ويعلم الله ما لقاسي من الاتعاب في تصحيح المسودات ومع ذلك يقع من الاغلاط شيء غير يسير . (لغة العرب)

[الحي]

من مدن الفراق المهمة الحي وهي قائمة على ضفته الغربية وتبعد عن القلعة ثماني ساعات ايضاً. واما قولكم ان الحي: (قرية لا مدينة ان لغة وان اصطلاحاً) فمنظور فيه، لان للقرية اطلاقات: فمنها (المصر الجامع) وقد ذكرتموه، ومما تطلق عليه (الضيعة) والضيعة هي الارض المغلة بما فيها من بيوت وسكان وهذا هو الذي جعلتموه معنى عرفياً اصطلاحياً اي محدثاً مع انه لغوي فصيح، وقد اغفلتموه وذلك حيث قلتم: (واما اصطلاحاً فالقرية هي البلدة التي اغلب سكانها اهل زراعة وفلاحة. وهذا ايضا يصدق في الحي ولا يصدق فيها كلمة مدينة). هذا كلامكم. واما اقول: ان (الحي) مدينة لان المدينة، المصر الجامع وكذلك الحي. وليست بقرية، لان القرية: هي الضيعة في الاشهر لغة واستعمالاً. والحي ليس بضيعة وعلى هذا فاستعمالكم (القرية) بمعنى (المصر الجامع) استعمال بعيد او متروك فقد اصبح من المنكر ان يقول الفصيح مثل بغداد او البصرة (قرية). اما تخصيص المدينة بذات السور فانه من تنطعات اللغويين، والفصحاء يأبونه وقد تمسكتم به على انه ضعيف ومجهول قائله (٥) وما تعطيه عبارتكم من ان اكثر سكان

(٥) نقلنا كلامنا عن صاحب محيط المحيط والذي في اللسان : « المدينة الحصن يبنى في اصطمة الارض مشتق من ذلك ، وكل ارض يبنى بها حصن في اصطمتها فهي مدينة » اه ولما كان اغلب الاحيان لا يبنى حصن الا ويكون قد سبقه سور لتحصين المحل الماهول تبادر الى الذهن ان المدينة هي البلدة المسورة (لغة العرب)

الحي اهل زراعة وفلاحة خلاف ماشاهدناه (٦) لان سكان الحي لفيف من الاكراد والبغاددة والعرب المتحضرين من الفرات وغيره. واكثرهم ابعد الناس عن الزراعة وانما هم تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحاكة وذلك على النحو المعهود في طبقات كل مدينة .

ثم انكم قلتم في اخر كلامكم على بلاد المنتفق مايأتي :

(ونهر الفرات ينقسم هناك الى شعبتين فالشعبة التي عن يمينك تسمى « ابو جحيرات » مجموع جحيرة مصغرة حجرة (٧) والشعبة التي عن يسارك يقال لها « شط العمى » لانه لايدفع مياهه الى نهر اخر ولان الرمال تدفن عقيقه رويداً رويداً ولا يوجد الماء في هذه الشعبة الا اربعة اشهر في السنة هي اشهر الشتاء)

اما ان النهر ينقسم قرب الحي الى شعبتين فصحيح ولكن شعبة اليسار تدعى « ابو جحيرات » بتقديم الجيم لابتأخيرها وكانه مصغر

---

(٦) الذي شاهدناه نحن ان اغلب سكان الحي اهل زراعة وفلاحة وفيهم ايضاً اصحاب مهن وصنائع ودكاكين . والقياس يؤخذ من باب الاغلبية كما هو مشهور. (لغة العرب)

(٧) الذي كنا ذكرناه هو ابو جحيرات » بتقديم الجيم على الحاء وما ذكرنا ما ذكرنا الا دفعاً لوهم ، وعند تصحيح المسودة لم نلتفت الى التنقيط فصدر ما صدر . وعلى كل فاننا نشكر كل الشكر حضرة الكاتب على تنبيهه هذا . ونلتمس منه كما نلتمس من غيره ان ينبهنا على كل غلط يراه مهما كان مصدره ومنشاه وسببه (لغة العرب)

جحرة (على زنة غرفة) وهي جمع بجحر الضب فيحتمل ان الضبان كانت كثيرة هناك وربما كان بنو المتنفق يحترشونها كما يحترشون اليربوع من نافقائه !!!

وبتقديم الجيم يلفظها الناس هنالك وكذلك تلفوها وبعد فهل لديكم دليل يدفع (التلق) ويضاد ماعليه الناس ؟ اما في اللغة والتاريخ فلا حجة لاحد الفريقين على ماعلم .

اما تسمية الشعبة الثانية (شط العمى) فلان الماء لايصعده ابداً وليس لانه لايدفع مياهه الى نهر آخر فلا مياه فيه حتى يدفعها وقولكم ان الماء يوجد فيه اشهر الشتاء غريب اذلا يوجد فيه ولا يوماً واحداً من ايام الشتاء والصيف وانما الذي ياجه الماء ايام الشتاء وبعض ايام الصيف هو ابو جحيرات وهو هو شط الغراف لاغير ولكنه يبس في اكثر ايام الصيف والخريف . (النجف) محمد رضا الشبيبي

(لغة العرب) تشكر حضرة الكاتب الشهير على مقالته هذه اليتيمة وتؤمل انها تكون راس عدة نبذ تكون حلقاً متتابعاً . ان في المعنى الذي تعرض له هنا وان في سواه ، ان نثراً وان شعراً ، وهو الشاعر الناظم ، والناثر الناغم .

ثابت الدين الآلوسي

١ نسبه

هو السيد محمد ثابت الدين افندي اكبر انجال العلامة والمحرر

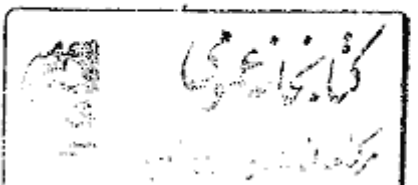

الفهامة ذي التصانيف المفيدة ، والتآليف السديدة ، نعمان خير الدين ابن المفسر الشهير ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي وينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

مولده ومنشأه واشتغاله — ولد على ماذكره في تاريخ الندا والمودة فجر يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ هـ (= ١٨ تموز ١٨٥٨ م) فتربى في حجر الوالد ، ونشأ في ربع المحامد ، وترعرع بلبان الكمال ، فلم يبلغ الحلم الا وهو من كمل الرجال ، وقد قرأ طرفاً من العلوم على والده ، وبعض افاضل بلده ، ثم اجاز له والده بما تجوز له روايته ، وتصح لديه درايته ، ثم اشتغل بمطالعة كتب الادب والتاريخ والسير ، وحفظ طرفاً من جيد الشعر ، وكان قوي الحافظة ، سديد الذاكرة ، حسن المحاضرة ، سريع الفهم ، ذكي القلب ، واسع الذهن ، جيد التلقي ، وكان اغلب مايحفظ من الشعر ماكان فيه حماسة ، اوحكمة ، وموعظة ، لما جبل عليه من شرف النفس ، وعلو الهمة ، وكان يحب الخيل حباً جماً ، ويقتني جيادها ، ويعلم ممدوحها ، ومذمومها ، وادواءها ، كثير المطالعة لما ألف في شؤونها من الكتب ، وربما انتقد بعض كلام المصنفين فيها ، ألوفاً للعرب وعوائدهم ، يتمنى السكنى معهم في البوادي ويطربه قول القائل :

وما العيش الا الضب يحرشه الفتى ووردٌ بمستن اليرابيع اكدر

هذا مع ما كان عليه من الاخلاق العظيمة ، والسجايا العالية ، من التواضع ، ولين الجانب لكل احد ، وعدم التطاول على عباد الله والازراء بهم ،

واكرام الضيوف ، ومزيد الكرم والاحسان ، بما عن وهسان ، وكانه المعنى بقول القائل :

تعود بسط الكف حتى لو انه دعاه لقبض لم تطعه انامله

لايحب ايذاء احد بقول ولا بفعل،ولا يستخف بمخلوق من مخلوقات الله،ولا يغتاب احداً،ولا يحب ان يذكر في مجلسه احد بسوء فاذا تكلم احد جلسائه في هذا الباب بادره بقول القائل :

اذا انت عبت الناس عابوا واكثروا عليك وابدوا منك ما كان يستر

وكان ذا سكون ووقار،قليل الكلام،كثير الحياء والادب،حليما،سليم القلب،فسيح الصدر،كثير الصبر على الاذى،متوكلا في كل شؤونه على الله، لايشكو حاله لاحد،ولا يحزن مما اصابه،ولا يفرح بما يسر،وكان اذا اشتد به الضيق انشد :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن ان لا تفرج

والحاصل ان اوصافه كلها غرر ، ومزاياه عقود درر ،

٣ ايامه — ولم يبلغ من العمر خمساً وعشرين سنة الا وابتلي بفاقلة عائلة عظيمة،فاضطر الى ان يتقلد مناصب الحكومة والسلوك في مسالك طلب المعيشة،فساح كثيراً من البلاد،والى القسطنطينية اربع مرات،والى الحرمين الشريفين وادى فريضته،وتقلد قضاء النجف، وكربلاء ، والسليمانية ، والاحساء ،وغير ذلك،فاحبه اهل كل بلد دخله،لما كان عليه من العفاف والانتصار للحق،والاخذ بضبع المظلوم،وكل ضارع مخصومة.وبعد عوده

من الاحساء آلى على نفسه ان لا يتقلد منصباً، وان يترك خدمة الحكومة بالمرة، وعزم على الاقامة في بلده بغداد، وان يشتغل بالحرث، ويتعيش بما يرزقه الله من الزرع والضرع، فسلك هذا المسلك عدة سنين فلم ينجح ولم يظفر بمقصده لفقد الامن والامانة من بوادي العراق حتى افلست كاهله الديون وضيقت عليه المحن والشجون فانتخب لرئاسة بلديه بغداد فتقلدها نحو سنتين ثم لما لم يجر على مايهواه امراء ذلك العصر انتخب غيره لهذه الرئاسة وبعد مدة يسيرة سعى فيه بعض الحسدة من منافقي بغداد الى والبها (١) فزور عليه بما اوجب تغريبه الى الديار البعيدة ظلماً وعدواناً (٢). فلما وصل هو ومن معه الى الموصل تبين للسلطان السابق تزوير ماايده اليه اهل النفاق فامر باعادته الى وطنه وهو على خلاف ماعتاده من اصراره على الظلم فعاد قرير العين مسرور الخاطر. وكانت مدة الذهاب والاياب نحو شهرين بعد ان راى من حفاوة اهل كل بلد مر عليه واحتفالهم به ما لم يره غيره، لاسيما ما رآه من اماجد الموصل.

٤ً اقول شمسه — ثم انه بقي مدة في وطنه يكتسب بالزرع فلم ينجح ايضاً، فاضطر الى السفر الى دار السلطنة بعيد الانقلاب، فكلف بنيابة لواء السليمانية مرة ثانية فتقلد قضاءها وعاد اليها ففرح به اهلها وابتهجوا به لما رأوا من حسن سيرته في المرة الاولى. وبقي فيها مايزيد على سنتين

(١) وهو يومئذ عبد الوهاب باشا

[٢] وذلك في محرم سنة ١٣٢١ هـ = نيسان سنة ١٩٠٣ م

والكل لفضله شاكرون، حتى اتاه اليقين، وانتقل الى رحمة رب العالمين، وذلك ايضا يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة الحرام سنه ١٣٢٩ هـ = ٦ت٢ سنة ١٩١١ وبعد يوم ورد خبر نعيه الى بغداد، وهناك سالت عليه من العيون ، عيون ، وتصاعدت انفاس الشجون ، واصاب كل من عرفه مصيبة فطرت لها القلوب :

وزوال ذاك الطود بعد ثباته ينبيك ان الراسيات تبيد

ولعمري ان الحزن عليه لطويل ، والجزع من خطبه على مر الايام مقيل، فلذلك قلت في رثائه هذه الابيات، وان كانت لاتؤدي حق ما اتصف به من جليل الصفات، معزياً فيها حضرة استاذي علامة العراق، ومن طبق ذكره الافاق، السيد محمود شكري افندي الالوسي متع الله الامة بحياته ، وهي :

هو الموت

على اي افعال الزمان مساله وهذي عواديه وعدي جرائمه
عظام رزاياه وجم بلاؤه وتأتي على قدر العظام عظائمه
دهى اليوم ابناء النبي وحيدر بخطب به الاسلام هدت دعائمه
نعى (ثابت الاسلام) ناعيه غرة فعمت بني الشرق الكبير مآتمه
وامسى منادي القوم يدعو تنبهوا فقد هدكم قومي تنبه نائمه
وكان له من ثابت العزم (ثابت) يناجزه في حربه ويقاومه
يعين عليه خصمه وغريمه اذا ما اكفهرت بالخطوب غمائمه
وقد كان براً بالمساكين راحماً ومن قد بلاه الدهر قد عز راحمه

وقد كان عوناً للضعيف وناصراً على الدهر ان انحت عليه مظالمه
وقد كان للاسلام ركناً وجانباً منيعاً واما اليوم فالموت هادمه
ولما دعاه الله لبى دعاءه وراح وقد راح الفخار ملازمه
فاصبح مأمون الحوادث خائفاً كمن جاءه موج وقد غاب عاصمه

• • • •

فقل للذي قد عاش منه بنعمة تبدل ذاك العيش بالبؤس ناعمه
وقل للذي قد كان يأمل جوده رويدك ان الجود قد مات جائمه
ايا رائداً للجود اقفر ربعه ويا ناشد الاحسان اقوت معالمه
ويا قاصد العلياء قد مات فردها ويا طالباً للعلم غاضت خضارمه
فكن حذراً من دهرنا لاتثق به فقد راح من قد كنت فيه تقاومه
سرى نعشه والعلم يندب خلفه عليه ويرثيه من الشرق عالمه
ويأسى عليه الدين والفضل والنهى ويعوله المعروف اذ هو ناجمه

• • • •

وساء له خل وسر مكاشح لئيم ابت حفظ الذمام محارمه
فيك الثرى ان سرك اليوم موته فلابد من يوم لشخصك عادمه
وما مات من يبقى له الذكر خالداً واعماله في القبر ظلت تنادمه
ولولا التأسي بالاولى الغر آله وابنائه لم (يكظم الغيظ كاظمه)
هم القوم ابناء (الالوسي) مجدهم اثيل رفيع سامیات دعائمه
(فيا كرمهم)(محمود شكري)(عليهم) أئمة هذا العصر يشهد عالمه
(بمحمود شكري) ان سطا حادث البلا لنا اسوة والموت تسطو صوارمه

هوالفيلسوف العالم الفاضل الذى تعظمه من كل حى اعاظمه
فتىً سار سير البدر والشمس ذكره وهبت كما هب النسيم عكرائمه
ومن عصرنا شرقاً وغرباً بفضله لقد شهدت اعرابه واعاجمه
فلله هاتيك الفضائل ريحها تهب خوافيه صباً وقوادمه

....

فتى العلم ان الصبر اجدر بالفتى اذا اصبحت جل الرزايا تزاحمه
بابناء الغر الكرام لك العزا وسلواً اذا ماذكرتك مكارمه
(جلال)و(ابراهيم)(عيسى)وغيرهم فكل لنيل الفضل قد قام قائمه
لعمرك يافخر العراق وانه ابر يمين للفتى هو قاسمه
لانت خبير بالذى ينتهى له مصير الورى فى ذى الحياة وعالمه
هو الموت حتماً لامحالة نازل بنا وعلينا الواحد الفرد حاتمه
نعيش غروراً فى الحياة واننا جهلنا ورآء الموت ماذا نصادمه
فلو يعقل الانسان يبكى حياته ويرثى لها مادام فى الارض دائمه

....

وقد رثاه ايضاً الكثير من شعراء العراق

• صفاته — وكان ، عليه الرحمة ، ربعةً من القوم الى الطول اقرب، اسمر اللون ، بهى المنظر، شديد سواد الشعر، حديد النظر، قد وخطه الشيب، قوى البنية ، شجاعاً، حلو الحديث، لايمله جليسه . وكان مجلسه غاصاً باحبابه واصحابه اكثر الاوقات، وقد اعقب تسعة ابناء وهم: جلال الدين ، وحسن ، وابراهيم ، وعيسى ، ويحيى ، وعطاء الله ،

وموسى ، وسيف الدين ، وعبد الرزاق ، وكلهم يشتغلون بالعلم ، سالكون مسلك والدهم ، وبالجملة : هو كما قال القائل :

صفاته لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وقد فقده قومه ، واضاعه وطنه ، رحمه الله رحمة الابرار ، واسكنه الجنة دار القرار .

(الدجيلي)

نقد طبع كتاب طبقات الامم

(تلو)

وقال فى ص ٧٥٤ :... « وغير ذلك مما ذكره عنهم الوصفى فى تاريخه المؤلف فى اخبار مصر » . وقال فى الحاشية : « حك : الوصيفى . ولم نجد له ذكراً فى التاريخ . » كذا) . والمؤلف مشهور بتآليفه واسمه ابراهيم بن وصيف شاه ويقال فيه ايضاً « الوصيفى » لا الوصفى . — وضبط فى تلك الصفحة لفظة « البرابى » بتشديد الياء . والاصح بتخفيفها لانها جمع بربا او بربى اى بالالف المشالة اوبالف على صورة الياء . — وذكر فى تلك الصفحة جمع المرآة بالالف الممدودة بصورة « المرآى » والاصح « المرائى »

وقال فى ص ٧٥٥ : ومن علمائهم بعده (اى من علماء مصر بعد هرمس) بصناعة العدد « بوقطوس الاسكندرانى » . وذكر فى الحاشية : « وفى حك (ص ٩٨) : برقطوس . ولعل الصواب برقلوس . » قلنا نحن : وورد هذا الاسم فى كشف الظنون المطبوع

فى ديار الافرنج (٦ :. ٥) « بقراطوس الاسكندرى » . ونظنها الرواية الصحيحة . وورد فى النسخة المطبوعة بالاستانة ٢ : ٤٩٣ « برطقوس الاسكندرى ونظنها مصحفة . وفى رواية : بن طقوس . وفى رواية ثانية لابن القفطى برقطس وكلها مخطوء فيها . Cf. Wener. 1 i. p. 198. — وجاء فى تلك الصفحة ذكر « بيون الاسكندرانى » وليس بين علماء الهندسة من اشتهر بهذا الاسم . وانما النابغة فيهم هو « ثيون Théon » كما هو معروف . — وورد فى ذلك الوجه قول المؤلف : « ومن علمائهم ورؤوسهم صاحب الكتب الجليلة فى صناعة الكيمياء » . قال الناشر فى الحاشية : « يظهر انه سقط اسم العالم الذى اراد الكاتب وصفه . » قلنا : وقد اصاب حضرته . والكلمة التى سقطت هى « اسطانس او اسطانيس » وباللغة الافرنجية Osthanès ويقال ايضاً Ostanès أو Hostanes قال فى كتاب الفهرست ص ٣٥٣ : « ومن الفلاسفة اهل الصناعة ... اسطانس الرومى من اهل الاسكندرية وله من الكتب على ماذكر فى بعض رسائله الف كتاب ورسالة ، ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها . » اه . وقد ذكره فى كشف الظنون ٥ : ٢٨٠ من الطبعة الافرنجية . الا ان طبعة الاستانة ٢ : ٣٤٤ ذكرته خطأ باسم « ارسطاليس » . — وورد فى تلك الصفحة : « فيمن جامع » والاصح : « فى من جامع » . — وقال : « ما يول » والاصح : « ما يولد » بدال فى الاخر .

وقال فى ص ٧٥٦ : « ومن علمائهم باحكام النجوم واليس صاحب الكتاب المعروف باليرندج الرومى المؤلف فى المواليد » . قلنا : اصل لفظ واليس هو « والنس اوفالنس وهو المعروف عند الافرنج باسم Vectius Valens او Vettius وقد ذكره فى كشف الظنون ١ : ١٩٨ باسم واليس المصرى . لكننا لم نهتد الى حقيقة اسم كتابه « اليرندج اوالزبرج اوالبريدج » لقلة مابيدنا من الكتب الهادية الى تراجم الرجال . ولوكان بيدنا اسماء مصنفات هذا الرجل لاهتدينا الى صحة اسم الكتاب المعروف باليرندج . — وقال فى تلك الصفحة « فهى متفرقة من جذمين » والاصح : « متفرعة » كما فى الحاشية نقلا عن ابن العبرى .

وورد فى ص ٧٥٨ : « فلا يزالون فى حل ورحال » والاصح « وترحال » لان لا معنى للرحال هنا . — وقال فيها : فاذا جاء الشتاء واقشرت الارض ومدت ... » والاصح : واقشعرت الارض وعرت برآء مشددة بعد العين فى كلتا اللفظتين . ومعنى اقشعرت الارض : اربدت وتقبضت وتجمعت (التاج) وليس لاقشرت هذا المعنى . ومعنى عرت ذهب خصبها اوقل اتاؤها من عر السنام . وهذا المعنى لاتراه فى قرت ، اذ معناه بردت فكيف تراه فى مدت . — وجاء فيها ايضا .... « يتشاركون فى بلغتهم مدمنون على اباء الضيم . » قال فى الحاشية : وفى الاصل : لامنون (؟) قلنا : والاصح : لابثون اى مقيمون ومحافظون . واما مدمنون فلا يعدى بعلى ، بخلاف لابثون . هذا

فضلا عن ان تصوير الكلمة لايوافق وضع كلمة « مدمنون » هنا .

وقال فى ص ٧٥٩ : « وفى ذلك يقول خزيمة بن الاشيم ؟ . » وحسناً فعل بوضعه علامة الاستفهام ورآه اسم هذا الشاعر، والاصح : « جريبة بن الاشيم » وقد جاء ذكره ومقاطيع من شعره فى كتاب الحماسة ٢ : ١٣٩ من الطبعة المصرية . وقد جاء ذكره ايضاً مع ايراد الابيات برواية مختلفة فى كتاب البدء للبلخى ٢ : ١٤٤ من الطبعة الباريسية . فلتراجع للمقابلة ولتحقيق المعنى .

وجاء فى ص ٧٦٠ : « فمنه اتى كثير » والاصح : كثير .

وورد فى ص ٧٦٣ : « فاستجاد (اى المأمون) لها (اى لكتبه الاعاجم) مهرة التراجمة . » ولا معنى لاستجاد هنا . والاصح : « فاستخار » بخاء منقوطة من فوق بعدها الف ثم رآه فى الاخر من الخيرة . اى : « طلب لها خيرة التراجمة ومهرتهم . »

ومن اغلاطه ما وقع فى ص ٧٦٥ فى قوله : « جمع علماء عصره (اى المأمون) من اقطار مملكته وامرهم ان يضعوا مثل تلك الاداب وان يقيسوا بها الكواكب . » قلنا : لا نفهم كيف تقاس الكواكب بالاداب !!! وانما تقاس « بالادوات » وهى اللفظة اللازمة هنا .

ومن ذلك ماورد فى ص ٧٦٧ : « الرد على المنانية » والمشهور عند فصحاء العرب المتانية بنونين تفصلهما الف . اوالمانوية كما فى هذا البيت للمتنبى :

وكم لظلام الليل عندى من يدٍ . تخبر ان المانوية تكذب . »

ومن هذه الاوهام ماجاء فى ص ٧٦٨ عن الرازى : « وتقلد آراء سخيفة واتحل مذاهب سخيفة . » وقد تكررت كلمة سخيفة بدون معنى جديد . والاصح « مذاهب خفيفة » كما وردت فى كتاب تاريخ الحكماء ص ٢٧١ س ٢٠ .

ومن تلك الاغلاط ماجاء فى ص ٧٦٨ قال : « ومنهم ... الفارابى فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق ... فبذ جميع اهل الاسلام فيها واتى عليهم فى التحقق » . قلنا : والصحيح : ارى عليهم فى التحقق اى زادهم وفاقهم فى التحقق .

وجاء فى تلك الصفحة . « وسمى تاليفه » . وضبط الهاء بالكسر والاصح ضبطها بالضم . (له تلو)

الشق والشقة والشقيقة

سألنا سائل عن احسن لفظة عربية تؤدى المعنى المعقود بناصية الكلمة الافرنجية Sexe . نقول: احسن لفظة فى هذا المعنى هى كلمة شقة وزان علة : قال البلوى فى كتابه الف باء ١ : ٢٧٤ « قال ثابت رحمه الله فى قوله عم : « انما النساء شقائق الرجال » . يقول : هن فى شبههن بالرجال كعصاً ارفضت شقتين فكأن الرجل شقة والمراة شقة - اه كلامه . وقال البلوى قبل ذلك : « الشقائق جمع شقة ويجمع على شقق » الا ان اصحاب الدواوين اللغوية لم يذكروا الشقة مجموعة على شقائق بل على شقق لان فعلة بالكسر لا تجمع على فعائل . قلت : ان جميع فعلة بالحركات الثلاث على فعائل مطرد فى باب التضعيف . قاله

الازهرى فى التهذيب . ومثله حقة وحقائق ، ضرة وضرائر ، ضرة وضرائر ، حرة وحرائر ، كنة وكنائن ، شدة وشدائد ، همة وهمائم ، شبة وشبائب ، الى آخر ما هناك من الامثال .

ومن اغرب الامور تناسب وتشابه لفظة Sexe الافرنجية لكلمة شقة العربية مبنى ومعنى ومثل الشقة : الشق بالكسر والشقيقة . — واما المحدثون فقد عربوا اللفظة الافرنجية المذكورة بكلمة « جنس » فيقولون جنس الاناث وجنس الذكور. والحال ان الجنس يقابله بالافرنجية genre ولهذا وجب التمييز لامن اللبس. فاحفظ ذلك تصب ان شاءالله.

أنجوز الكتابة باللغة العامية

لقد قامت اغلب الجرائد والمجلات ، وكتبت الفصول الطوال، وأرصدت عواميد عديدة من صفحاتها، لتتلافى بها الخطر المحدق باللغة العربية من كل حدب وصوب. وقد نطقت كل صحيفة من هذه الصحف بما خطر لها وعن، واوجبت التمسك به حسب ظنها . فبعضها قالت : يلزم ان نستأصل شافة الكلمة العامية والدخيلة ونستعمل عوضها كلمات لغوية فصيحة .

وفى نظرى ان ذلك فى الوقت الحاضر، من رابع المستحيلات لانه كيف يتأتى لشخص ان يترك تلك الكلمات والعبارات بعد ان رضعها مع الحليب وكادت تكون بعضاً من لحمه وعظماً من عظامه .

وقالت غيرها: انه من اللازم اللازب ادخال الاصطلاحات العلمية

الحديثة العهد بالوضع فى العربية لافتقارها اليها،لانه لايوجد اليوم فى اللغة الفصحى كلمات تقوم مقامها،لاسيما فى هذا العصر عصر الاكتشافات والاختراعات وركوب اجنحة الخيال من الافكار . وهذا كلام يصدق فى امور ولا يصدق فى غيرها .

وقالت اخرى:اذا اراد علماء العربية اليوم وضع الفاظ حديثة ففى وسعهم ان يشتقوا كلمات مانوسة الوضع يتخذونها من نفس لغتنا ويصطلحوا اصطلاحات علمية لم يسبقهم اليها القدماء لخلو عصرهم من وجودها . فاذا قعدوا (لاسمح الله) عن اتمام هذا الغرض المقدس والواجب الذى لابد منه،فعار عليهم ونقص على لغتنا الشريفة التى نحسبها اوسع اللغات وافصحها،ونفاخر بها الاعجام،ان تعجز عن مباراة لغات اوربا فى هذا المضمار. (فكر حسن ونافع جداً لوعمل به اليوم علماء اللغة النحارير) .

وقالت اخرى:يجب ان تجمع الكلمات العامية وتدون فى معاجم اللغة وكتبها وتحسب كجزء منها . ذلك فى نظرى وفى نظر غيرى ايضاً مما يقضى على فصيح اللغة بالتلاشى،ويشوه رونقها، ويعدم جمالها، هذا فضلا عما هناك من العقبات التى ليست بالحسبان.منها : اذا كان المقصود تدوين كلمات بغداد العامية والدخيلة فقط لكان الامر سهلاً . لكن كيف العمل والمراد كتابة كلمات جميع اقطار البلاد العربية العامية كمصر وبيروت وحلب والشام وبلاد اليمن والحجاز ونجد وما يجاورها من القرى والدساكر. فان ذلك مايلزم جميع ابناء العرب بان

يبدأوا بلغتهم ويتعلموها من جديد، لان الكلمات العامية تختلف باختلاف الاماكن والبلاد.

وعدا هذه الصعوبات والعراقيل، فهناك امر لايرضاه كل من كان محباً لوطنه وقومه ولغته، وهو الحاق الضرر بلغة فصيحة تقتل بدون جريرة، بخير احياء لغة لاتقوم بجميع ماقامت به اختها البكر، ومن ثم: فصلى العربية الفصحى السلام، لاننا نطفئ اذ ذاك نورها السنى بايدينا، ونستقلب لغة الكتاب لغة عامية محضة.

والحاصل كل من الجرائد والمجلات تقريباً ارتأت رأياً واشارت الى امر اوجبت التمسك به والتعلق باذياله، امر لوحققناه لما وجدنا لذلك سبيلاً، لاختلاف الآراء، وتشعب الطرق، ووعرة المسالك، هذا فضلاً عن العراقيل والموانع التى تعترضنا. ولكنى اسمع من الآن قائلا يقول: اذا كنا لانلتفت الى كلام هذه الجريدة، ولا نحفل بقول تلك الصحيفة، فكيف العمل، يا رعاك الله، ونحن فى موقف حرج؟

اجيب قائلاً: لى فكر ابديه اليوم لعلماء اللغة واربابها فان وافق العقل والصواب، فليحلوه محله، ويعملوا به، والا فليضربوا به عرض الحائط. وهذا الراى هو: ان يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة، وينتقوا منها ماهو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الامصار العربية، ويدخلوها فى اللغة ويحسبوها كجزء منها لان خير الامور اوسطها. واما الكلمات التى هى عامية ودخيلة الدخيلة فلينبذوها نبذ النواة وعسى ان يروق ذلك فى اعين ادبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان، ولو

كان صادراً من فكر رجل خامل الذكر، وليس له اسم فى عالم الادب. فان الامر غير بعيد عن همتهم لو ارادوا. ثم اذا تساهل علماء العربية اليوم وعملوا بما اشرت اليه، فانهم يخدمون اللغة والبلاد خدمة تذكر فتشكر، ولا يمضى زمان الا وترى جميع من يطالع الجرائد والمجلات والكتب من العوام يفهم ما يقرأ، وحينئذٍ تصبح لغته الدارجة ولغة الكتب واحدة كبعض اللغات الحية اليوم.

لكن بما ان هذا الفكر ربما لا يوافق الجميع، ونحن فى حاجة ماسة الى سد هذا الثغر، واصلاح هذا الخلل، فقد رأيت منذ بضعة اشهر ان اجمع كلمات بغداد العامية والدخيلة، وانقب عن اصلها، واضع لها ما يرادفها من الكلمات الفصيحة. وقد جمعت منها الآن ما ينيف على الف وخمسمئة كلمة انشرها تباعاً على صفحات مجلة لغة العرب الغراء. واسلك مع عوامنا ان شاء الله سلوك الطبيب الحاذق مع مريضه وعلى الله الاتكال.

هذا ورجائى الوطيد من لغويينا الكرام ان ينتقدوا كل لفظة عامية ام دخيلة اذا ظهرت لهم غير صحيحة، سواءٌ كان فى الاصل او المعنى. فاذا فعلوا ما نوهت به، وما اخالهم الا فاعليه، خدموا اللغة العربية اجل خدمة واخص منهم بالذكر فارسيان افندى ترجمان قنصل انكلترا العظمى الذى ارصد نفسه لدرس اللغات القديمة والحديثة، وعسى ان يسادف رجائى هذا قبولاً عند ذوى الاطلاع على مكنونات اللغة العربية وغيرها من اللغات، بمنه تعالى.

رزوق عيسى

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

حبس شيخى عشيرة الفتلة

حبس شيخا عشيرة الفتلة مزهر الفرعون واخوه مبدر ومعهما سبعة من رؤساء واشراف هذه العشيرة لاتهامهم بحادثة الديوانية او الجعارة . وقد اودعوا جميعهم سجن المشخاب. ثم نقلوا الى سجن بغداد .

مدرسة الالمان فى بغداد

فتح الالمان منذ سنتين مدرسة فى بغداد وكان محلها فى جوار مدرسة الكرمليين فى دار آل ابكيان . وفى غرة هذه السنة المدرسية (اى اوائل ت ١) نقلوها الى دار اوسع فى محلة راس القرية فى زقاق التكية الخالدية مع توسيع خطة علومها و آدابها. ويكون القاء الدروس فيها باللغة الالمانية . ومن اللغات التى تعلم فيها العربية والتركية والفرنسوية. وقد افردت حلقة للشبان ليتلقوا اللغة الالمانية فى وقت هو غير وقت التدريس، ليسهل عليهم التردد الى اخذ اللغة المذكورة من الاستاذ المخصص بهم .

مكتب اهلى فى الهويدر

لما رأى سراة الهويدر (وهى قرية من قرى بغداد) ان لامندوحة اليوم عن الاكتحال بنور العلم ، سعوا فى انشاء مكتب اهلى لتخريج اولادهم فى الادب والعرفان، وكان مجموع ما تبرع به اولو الفضل والحمية ٧٧١٥ قرشاً صاغاً اعانةً لفتح المكتب . والامل ان لا يقف معين

العطاء عند هذا القدر . والله لايضيع فضل المحسنين .

عود اشقياء الاعراب الى العيث

عادت عشيرة ابن هذال، اي عشيرة الصقور، الى العيث والفساد وقطع طرق العباد، ونهب اموال التجار . وتعقبوا المسافرين الى انحاء الشام فسرقوا من بعضهم ٢٢٢ بعيراً وحصاناً ونحو ٤٠٠ ليرة وعروضاً وبضائع وقد اخلدوا الى الفرار. وممن نزع الى هذا العيث عشيرة السويلات وشيخها ابن مجلاد فانها اغارت على عشيرة ابن خالد بنواحي حمص واخذت زهاء ٣٠٠ بعير . واغارت فرقة اخرى منها على عشيرة العقيدات واستاقت منها عدة قطعان من الغنم وهؤلاء ينزلون ربوع كربلاء. فعسى ان تسعى الحكومة الى كبح جماحهم . وردع قبائحهم .

تشييد دار المعلمين

عند الساعة العاشرة عربية من نهار الجمعة ٨ كانون الاول، احتفل بوضع الحجر الاول لدار المعلمين في بغداد وذلك بحضور والي الولاية وآمر الفيلق والرؤساء الروحانيين والدنيويين من جميع الملل والطوائف وكان يوما مشهوداً. وقد ورد من مجلس المعارف في الاستانة مبلغ مائة الف قرش لتنفق على تعميرها . وقد خصص لبنائها باسرها ١٠،٦٠٠ ليرة . حقق الله الاماني .

مبالغ للمدارس

ورد من الاستانة مبلغ ٣٥ الف غرش لتنفق في سبيل اعلاء شان الطلبة المتعلمين في المكتب الاعدادي الملكي الداخلي .

تعاضد الاعراب للدفاع عن حمى الوطن

كتب الشيخ سلمان المنشد والشيخ شواى الفهد من رؤساء عشيرة الازيرق (الازيرج) المقيمين فى لواء العمارة الى اصحاب الحل والعقد كتابا يقدمان فيه نفسيهما ونفوس عشائرهما وكل اموالهما واموالهم ذبا عن حياض الوطن وفدى عنه . وكذلك فعل رؤساء البو محمد النازلين فى العمارة ونواحيها .

تضرر النخل والتمر هذه السنة فى العراق

كانت شتوة هذه السنة شديدة الوطأة فى العراق ولهذا جاء اتاء النخل قليلاً . وكأن هذه البلية لم تكف لديارنا ونخلنا فاصابتنا مصيبة اخرى وهى : ان الصيفة لم تكن شديدة الحر فاضطر ضمانوا النخل ان يبقوا التمر على اشجاره مدة اطول من سائر السنين، واذ بامطار غزيرة وافتنا قبل اوانها المعهود فاضرت بالتمور اضراراً عظيمة اذ ولدت فيها نوعاً من العفونة، وفى بعضها نوعاً من الحموضة ، احدثت خسارة للضمانين . وقد قيل ان مبلغ الخسارة فى العراق كله الف ليرة . عوض الله عنها بربح فى السنة المقبلة .

مصالحة العشيرتين عشيرة بنى لام وعشيرة البودارج

وقع نزاع بين هاتين العشيرتين فصمم رؤساء عشيرة الازيرق (الازيرج) الانتصار للواحدة على الاخرى ، وكادت تكون الفتنة كبيرة لولا وطنينا الغيور جميل صدقى افندى مدير الجمرك الصغير الذى لطفاً جذوتها بمهارته العجيبة وكتب رسالة الى الشيخ شواى الفهد

والشيخ سلمان المنشد والشيخ زيارة المحيي [الذين كانوا قد صمموا على نصرة السواعد النازلين في مقاطعة « الكميت » ردعاً للشيخ خطاب الحسين رئيس عشيرة البودارج] ليحضهم على الوئام والوفاق فنجح في سعيه كل النجاح ، وفقه الله الى كل خير .

وفاة الشيخ محمد اليماني

ليلة الأثنين الثالث عشر من شهر ت ٢ انتقل الى دار القرار الشيخ محمد اليماني عن عمر يناهز التسعين سنة ، وكانت وفاته في جامع الامام ابي حنيفة . وكان من المشتغلين بالعلم والمطالعة وتوخي القربات . عوض الله لاولاده عن فقده وسلاهم تسلية توفقهم الى اكتساب الصبر الجميل .

مدرسة الاعظمية العالية

يعز علينا ان نرى ديار العراق لا تسير السير الحثيث في طريق الرقي والنور كسائر ديار الله في هذا العصر : — كان بعض منوري قصبة الاعظمية (وفي مقدمتهم الشيخ الاجل السيد نعمان افندي الاعظمي صاحب مجلة تنوير الافكار) سعوا كل السعي في اعادة مدرسة الاعظمية الى سابق مجدها وسامقه ، فاجابت الحكومة العثمانية سؤالهم لعلمها ما ينجم من الفوائد الجمة عن هذا العمل ، واصدرت امراً بتشييد كلية تفي بالمطلوب ، وعينت مبلغاً طائلا لهذه الغاية مع وجوب ادخال جميع العلوم العصرية في خطة التدريس (اي بروغرامه). فلما سمع بذلك اهل الغايات واصحاب الاغراض الدنيئة الذين هم خفافيش العلم

ووطاويطه واعداء النور والعمران والوطن اخـذوا يفتلون فى الذروة والغارب حتى اخروا بنايه المدرسه الى يومنـا هذا ، بل ربما الى يوم النشر والحشر وعلى هذا الوجه تضرر الطلبه اشـد التضرر من سوء تصرف بعض اهل النزغات نزغات هى شيطانيه ليس الا ..

قالى متى يا قوم هذا التخاذل ؟ والى متى هذه الكراهيه كراهيه النور والتمتع بأشعته المنعشه ؟ لكن :

شر الجهالة ما كانت على كبر ، تسود الشيب مثل الحبر فى الورق

وايسر الجهل مايرتد صاحبه ، عنه كمن هب منتاشاً من الغرق

وهل يجهل هولاء الاعداء اعداء الانسانيه والالفه والوطن ماقال الشاعر :

اذا رمت يوماً ان تميت قبيلةً ، فبث بها روح التعصب والجهل

وهل اطفأ الانوار واستعبد الورى ، سوى الجهل ان الجهل مجلبة الخذل

جماعه من اكابر ايران فى بغداد

منذ اوائل الشهر الحالى اخذ بعض اكابر ايران يفدون الى بغداد ومنهم : « الامير الافخم » وهو الذى كان حاكماً على همذان وهو الذى طلب من حكومته بلسان البرق فى عهد ولايته ١٥ الف تومان ولما حصل على المبلغ لحق سالار الدولة ، وهو صاحب « ازار اللؤلو » الذى نهب من داره حين فراره من همـذان الى العراق . وقد رئى هذا الازار يباع فى سوق بغداد بيد احد اليهود بقيمه بخسه فلم يسترجعه الامير استنكافاً منه. وقد قدم معه ابناء « احتشام الدولة » وحسام ولاة الملك»

وهم يقيمون اليوم في قضاء الكاظمية مع ستين شخصاً من حاشيتهم ومن القادمين « عضد السلطان » وهواخو الشاه المخلوع محمدعلي شاه وكان حاكماً على كرمنشاه من قبل اخيه سالار الدولة ، وقد نزل ضيفاً على الشابندرخانة او القنصلية الايرانية . ومن بعد زيارة قبور الائمة يرجع الى ايران على ما يقال . ا

ومن الوافدين الى الزوراء ايضاً « الخطيب السيد اكبر شاه » وهو من اعظم اعوان « سالار الدولة » والذي احدث الاحداث في كرمنشاه فصارت سبباً لدخول سالار فيها . ومن بعد ان نزعتها الدولة من يده التجأ الى القنصلية الروسية ثم فر الى هذه الديار .

وهناك غير هؤلاء مما يطول ذكره .

السيد هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم

نشر حضرة السيد رسالة في تحريم نقل « بعض » الجنائز ولاسيما الجنائز التي يتضرر منها الناس لما صارت اليه من الفساد والانحلال ، فسبب نشر هذه الرسالة بين القوم حزبين : حزب انتصر لحضرة السيد الاستاذ وحزب قام عليه معادياً له . والذي شاهدناه ان الغلبة هي الى اليوم بجانب صاحب مجلة العلم . ونحن نتمنى ان يزول روح الخلاف والشقاق بين الوطنيين وان يهتموا بما يعود فيه خيرالعموم. اذ هذه الاحوال المضطربة مما تحط بشأنهم .

(مكتب الاناث الاسرائيليات في بغداد)

نهار الثلاثاء ١٤ ت ٢ جرت حفلة افتتاح هذه المدرسة بحضور

والى الولاية احمد جمال بك واغلب متوظفى العسكرية والملكية والوجهاء . وقد قضى البناؤون اربع سنوات فى تشييد هذا المعهد الحسن البناء . وصرف عليه بانيه واحداً وعشرين الف ليرة عثمانية وهذا المحسن العظيم هو العازار خضورى افندى وقد جعل البناء على اسم قرينته « لورا » فعسى ان تكون هذه المدرسة سبب ترقٍ للاسرائيليات .

قتل وسرقة فى خان المخزوم

دخل جماعة من السفلة ليلة السبت ٢٥ تشرين ٢ خان المخزوم الواقع فى السوق الكبيرة وبعد ان خنقوا الحارس سرقوا شيئاً غير زهيد من حلى ومصوغات من دكان الصائغ شاول يونة اليهودى . وقد شاع ان هذه الفعلة المنكرة قد دبرت برأى «وضحاة» زوجة المقتول المطلقة . وكان قد راجعها قبل يوم .

اعتذار

كثرت المواضيع فى هذا الشهر فاصدرنا المجلة فى ثلاث ملازم ولم نستوف الابحاث حقها والابواب قرعها . فنمتاح القراء عذراً والعفو من شيم الكرام .

طبعت بمطبعة الآداب فى بغداد

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء السابع عن محرم ١٣٣٠ — كانون الثاني ١٩١٢

هيت ومعادنها

١ تمهيد البحث ونظرة عامة في هيت العراق من سبات الغفلة

مما يستدل به العارفون على نهضة الامة من رقادها : وجود حركة فكرية تدعو بعض الافراد الى البحث عن طريق الحياة المودية الى سعادتها الحقيقية المتوجهة اليها ، سواء كان ذلك البحث والتنقيب نشداً لاستمداد حياتها من الخارج ، كتقليد امة امة اخرى في اعمالها الجليلة ، ومآثرها الخطيرة واكتساب ما عندها من العلوم والفنون ، — وسواء كان ذلك البحث خلباً لآثار هذه الامة نفسها وتاريخ آبائها واجدادها السابقين ، الذين خلدوا ذكرهم بما وصلوا

اليه من الوقوف على اسرار الكون ، وهتك استارها ، وقوف يدل على ما كان لهم من اليد الطولى فى العلم والعمل . — اجل : انك ان رأيت هذا كله فاعلم رعاك الله ، ان الحياة تجرى فى عروق تلك الامة وان تلك الحياة هى حياة مادية وادبية وعلمية معاً .

وغير خفى على قرآء (لغة العرب) ان العراق هو مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة، فى سالف القرون الغابرة ، والعصور الدابرة ، ففى العراق كان بناة القصور الشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ؛ فى العراق كان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ؛ فى العراق كان سباق الاقوام الى العلوم المتنوعة ؛ فى العراق نشأ حملة الاقلام الرائعة ؛ فى العراق ظهر اعظم الرجال واشهر الملوك ؛ فى العراق بدا اولو العزائم والاعمال وخيرة اهل السلوك .

كيف لا وقد كان فى هذه الديار من الملوك من اذا سمعنا التاريخ يروى لنا اعمالهم ، ويورد على اسماعنا اخبارهم وسيرهم، نقول : ان هذه الا حديث خرافة ، او من اساطير واقاصيص الاولين ، اذلا تعن ببال ، ولا يخطر على الافكار منها خيال . ومع ذلك فاننا ان اوغلنا فى البحث عن حقيقتها، لا نصدر عن مواردها اومشارعها الا روآء ، بل ومتضلعين منها .

ثم اننا لوفتشنا عن هذه الاخبار والاعمال تفتيش متتبع الحقائق ومتوخيها ، وتحدينا مافيها من العبر المعجزات ، والانباء البينات ،

لمعدنا وبيدنا من حقائق التاريخ الصادقة ، واستار اسرار الحياة المتفتقة ، مايقيناً عن مد يد العوز الى الغرب ، اوعن طرقه هذا الطرق الملحف، ونصدرنا عنها وصدورنا مفعمة علماً وخبراً وخبراً، وجيوبنا مملوءة لجيناً بل نضاراً لا بل درراً .

هذا واني لا اريد ان اذكر هنا شيئاً قد اثبته التاريخ اثبات الشمس فى رائعة النهار، وقد علمه الخاص والعام بل الكبار والصغار، واجمع عليه علماء الاجتماع ، ولخول الباحثين فى جميع الاصقاع ، بل الذى اريد ان اسطره على صفحات (لغة العرب) من حين الى حين آخر هو ما اعلمه عن بلادى وآثارها ومعادنها وما فيها من المرافق والخيرات ، مما علمته بنفسى، اونقيت عنه بذاتى ومما خفى او يخفى على كثيرين من القراء ، اومما كنت اجهله فاحفيت فى نشد ضالتى حتى توصلت اليها بوسائل شتى ووسائط متنوعة .

ذلك ليثبت لدى العالم اجمع مزية هذه البلاد الطيبة وفضلها على سواها ، وليعلم الطامعون فى ديارنا ان فيها رجالاً يذيقونهم الامرين ، قبل ان تدنسها ايديهم بالاشارة اليها ، وان فيها اسوداً يصدونهم عن هجماتهم ، ويقفون سداً حصيناً دون اطماعهم. ويمنعونهم عن الانتفاع بمرافق ديارهم وربوعهم ، — بل ليعلموا ان وصية اولئك الاباء الاماجد مغروسة فى نفوس الابناء الاباة ، وان الزمان يظهرها عن قريب .

على ان القول لايفيد اذا كان مجمل التعبير ، فلهذا اردنا ان نبين

اليوم غنى احدى بلداننا وثروتها الطبيعية ، وما قد اودعته احشاؤها من الكنوز المدفونة وهي بلدة « هيت » فاقول :

٢ً موقع هيت وحدودها

هيت من مدن العراق الواقعة على ضفة الفرات اليمنى ، وهي اليوم « ناحية » تابعة لقضاء الرمادي التابع لولاية بغداد . — يحدها من الشمال (بغداد) ، ومن الجنوب (قضاء الرمادي) ، ومن الشرق (وادي الفرات) ، ومن الغرب (وادي الاسد) . — وهي تبعد ١٦٠ كيلومتراً عن بغداد في الدرجة ٤٠ والدقيقة ٣٢ طولاً من الشرق وفي الدرجة ٣٣ والدقيقة ٣٨ عرضاً من الشمال .

٣ً اسمها

ذهب لغويونا مذاهب شتى في اسم هذه البلدة ومعانيه . قال ياقوت في معجمه : هيت بالكسر ، وآخره تاء مثناة . قال ابن السكيت : سميت هيت هيت ، لانها في هوة من الارض . انقلبت الواو ياءً لانكسار ماقبلها . قال رؤبة :

في ظلمات تحتهن هيت

اي هوة من الارض . وقال ابو بكر : سميت هيت لانها في هوة من الارض . والاصل فيها : « هوت » ، فصارت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها . وهذا مذهب اهل اللغة والنحو . [قلنا : ويرد على هذا : ان الذين وضعوا اسم هيت لم يكونوا من العرب حتى تؤول هذه اللفظة جرياً على اصول اللغة العربية ، بل كانوا من الاعاجم

الاقدمين] .

وذكر اهل الاثر : انها سميت باسم بانيها وهو : هيت بن السبندى ويقال : البلندى ، بن مالك بن دعر بن يوبب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم عم . [قلنا : ولم نجد الى اليوم فى التاريخ ذكر هذا البانى ، فلعل الآثار التى هى مدفونة اليوم تبوح لنا باسمه وبعصره فى العصور المقبلة !!!]

واما الحقيقة . فهى ان اسم هيت القديم هو « ايس Is » فقلب العرب الهمزة هاء على لغة لهم كما قالوا فى اراق : هراق وفى النأى: النهى . وفى هنئت ولا تنكأ : هنئت ولا تنكه . وجعلوا السين المتطرفة تاء جرياً على لغة ثانية لهم يسمونها الوتم كما قالوا فى الناس : النات . وفى المسلث : المتلث وفى السوس (اى الاصل) : التوس . وقد سماها الاقدمون ايضاً « ايوپوليس Aeiopolis » ومعناها « مدينة ايا » بتشديد الياء . و « ايا » من معبوداتهم . ويحتمل ان تكون « ايس » مقصورة من « ايوپوليس » .

٤ ذكرها فى التاريخ القديم

هيت من المدن القديمة وقد كانت فى عصر الكلدانيين والاشوريين ، ولعلها كانت قبلهم بكثير ، وكان البابليون يجلبون منها القار . قال هيرودوتس المؤرخ الشهير : « على مسافة ثمانية ايام من بابل مدينة « ايس » وهى راكبة جدولاً اسمه كاسمها ، ويدفع مياهه فى الفرات ، وتجر مياهه شيئاً كثيراً من القير ، ومنه جمعوا ما احتاجوا اليه لبناء

اسوار المدينة »

فهذه الكلمات الوجيزة تفيدنا فائدة عظمى وهى : ان البابليين لما بنوا اسوار مدينتهم بنوها بالقير ، لعلمهم ان المياه التى تكثر فى سقى الفراتين تدأب فى العبث بالابنية بل وباسسها فتنقضها وتلاشيها ، ولهذا اتخذوا القير لكى لايعمل الماء فيها . وهذ النص يدلنا ايضاً على ان البابليين كانوا يجمعون القار من على وجه الفرات الذى كان يشق مدينتهم ، وما كانوا ابداً يتكلفون عناء فى نقله اوجلبه كما هو الامر فى هذا العهد. لان فى ذلك الزمن كان يوجد جدول اونهر اسمه « هيت » يدفع مياهه فى الفرات وكان القير مخلوطاً بمائه . واما اليوم فان ذاك الجدول قد دفن ولم يبق له اثر ، ولهذا لم يعد يأتى القير محمولاً على ظهر الفرات كما كان يأتى سابقاً ، لان عيون القار بعيدة اليوم عنه.

« سكانها

يبلغ اليوم عدد سكان هيت خمسة آلاف نسمة من العرب والاعراب المختلفى النسب ، فالقسم الكبير منهم يرجع اصلهم الى الدليم (مصغرة) والقسم الآخر ينتمى الى سادات قريش ، وفيهمن ينتسب الى عشيرة عقيل ، ومابقى خليط من الاقوام الغريبة المستعربة الا انه تضمهم جامعة واحدة هى جامعة الكرم وحسن الاخلاق والاقدام والثبات والاباء . ولا بدع فى ذلك فانهم من سلالة اولئك الاجواد الامجاد « العرب » الذين يفتخر التاريخ بذكرهم .

ابراهيم حلمى : من طلبة المكتب الاعدادى الملكى

المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد

كانت الالفاظ العاميّة جلها ، الم اقل كلها، فصيحة صحيحة في عصر من العصور ، ثم طرأ عليها ماطرأ على موجودات الكون من زيادة ونقصان ، وابدال وتغيير ، وتقديم وتأخير ، وتصحيف وتحريف ، وقلب وحذف ، ونقل ونحت ، وما شاكل ذلك شيءٌ كثير مالا يقع تحت الحصر والعد ، حتى اصبح الخوض في هذا البحث من اصعب المباحث اللغويّة ، لما يقتضي له من دقة النظر واعمال الرويّة .

ولما كان الجزء الاوفر والاعظم من لغتنا العاميّة مركباً من كلمات منحوتة ومقلوبة ومحرفة ومصحفة الخ فلا ارى بدأ من التلميح والاشارة الى بعضها لخطورتها وعلاقتها الكليّة في موضع كتابي (المعجم) الذي امامي ، فاقول :

النحت

ان النحت في العربيّة هو : عبارة عن جعل كلمتين كلمةً واحدةً وذلك بضم بعض حروف احداها الى بعض حروف الاخرى في الالفاظ التي يكثر استعمالهم لها . وقد ورد على السنة عوامنا شيءٌ كثير ، من ذلك قولهم : « اشبيك » في اى شيءٌ بك ، « ومنو » في من هو ، « وشنو » في اى شيءٌ هو ، « ومحد » في ما احد ، « واشمبالك » في اى شيءٌ عرابالك ، او : اى شيءٌ على بالك ، « واشجالك » في اى شيءٌ جاء لك ، « ولحد » في لا احد ، « واشكان » في اى شيءٌ كان ، « ويابا » في يا اباه ، « ويما » في يا اماه ، « وبشبيا » في باى شيءٌ بها ،

« واشبيها » في اي شيءٍ بها ، « وليش » في لاي شيءٍ ، « وبيش » في باي شيءٍ ، وقس عليها . وقد جاء ايضاً مثل ذلك في كلام اسلافنا القدماء ، كالبسملة في قولك بسم الله ، والحمدلة في الحمد لله ، والحوقلة في لاحول ولا قوة الا بالله .

اما النحت في اللغات الاوربية فعلى نوعين : احدهما كما في العربية لايفرق عنها بشيءٍ ، ومصداقا لقولي خذ الانكليزية مثلا ، تر شيئاً كثيراً مما ذكرت ، فان اهلها يقولون Can't في Cannot و Don't في Do not و Hasn't في Has not و Shan't في Shall not و Wasn't في VVas not و None في No one وهكذا قل عن الافرنسية والالمانية والايطالية والنمسوية والاسبانية الخ

اما النوع الثاني، فيختلف عن الاول اختلافا لامثيل له في العربية الفصحى ، ولا سيما في اول عهدها ، ولا اظن انه يوجد منها كلمة واحدة في لغتنا ، اللهم الا بعد زمان العباسيين ، حينما اخذت اللغة العربية تحط انحطاطاً بيناً ، وابتدأت عقارب الفساد والركاكة تدب في جسمها ، وسرت الى شرايينها واعماق قلبها . وهذا النوع يسمى بالانكليزية Hibrid وبالفرنسوية Hibride ايضاً وسميناه في العربية باللفظ الهجين (١)

(١) الهجين في اللغة : عربي ولد من امة (عن جماعة اللغويين) اومن ابوه خير من امه (عن ثعلب قال الازهري : وهذا هو الصحيح) . وهذا التعريف يصدق في هذا اللفظ المركب من حرفين مختلفي اللغة ، لان كلا

ان لفظة Cause less مركبة من كلتين وهما : Causa اللاتينية اى سبب و Less الانكليزية ، اى ، بلا، فيكون معنى اللفظتين : « بلا سبب اوداعٍ » . ولفظة Eatable من Eat الانكليزية اى اكل ، و Ibilis اللاتينية اى صالح ، فيكون معناها « صالحاً للاكل » و Parasol من Para اليونانية ، اوParer الفرنساوية ، اى رد ودفع ، و Sol اللاتينية اى شمس ، فيكون المعنى من تركيبهما رادة الشمس اى مظلة اوشمسية ، وقس على ذلك كثيراً من الكلمات وقد ورد شيءٌ على هذا النحو في العربية ولكنه قليل جداً بالنسبة الى اللغات الاوربية ، من ذلك قولنا : « شمعدان » فان لفظة شمعة عربية ودان اداة تلحق الاسماء الفارسية فتفيد الظرفية . وهكذا قل عن سكردان ، وبخوردان ، وما كان من هذا الباب مثل كلمة شاه بلوط من شاه الفارسية اى ملك اوكبير وبلوط العربية بمعناها المشهور ، وعلمدار ، وتحصيلدار ، وسلاحدار ، وقلمدان ، وبيرقدار ، وسردار ، وبازيدار ، وخبردار ، وباش كاتب ، ودفتردار ، وهذه اللفظة الاخيرة يونانية وفارسية ، وقد جاء مثل ذلك على لسان العوام كقولهم : خدمتكار وبعضهم يقول خزمتكار (اى خادم) ،

من اللفتين تدعى انها خير من صاحبتها وهي بالنسبة اليها كنسبة غير الاصيل الى الاصيل ، او كنسبة العبد الى الشريف ، ووجه هذه التسمية هو ايضاً كذلك في اللغات الافرنجية .

(لغة العرب)

وعقلسز (جاهل) ، وبيذمام والبعض يقول بيذمان (اى بدون ذمام اوبدون وفاء) ، وبداصـل او اصلسز (اى بدون شرف او اصل كريم) ، وبيذات (سيئ الذات) ، وبيكار (اى بلا عمل) الخ.

اما القلب فهو عبارة عن تقديم بعض حروف الكلمة على بعضها اوتأخيرها على اخواتها ، نحو : خشـاف فى خفـاش ، واجا فى جآء ولبق فى لقب ، وخفس فى خسف . وطاف فى طفا ، وبغبغ فى غبغب ، وجضع فى ضجع ، ومعلقة فى ملعقة ، وكضب فى قبض ، وهنـا قد وقع الابدال والقلب معاً . فتـأمل . وقـد ورد من ذلك فى اللغـة الفصحى شيء كثير ، ويعرف بالاشتقاق. وقد قالوا فى تعريفه: هو ان تجد بين كلمتين تناسباً فى اللفظ والمعنى دون الترتيب ، كجذب وجبذ ، وذبح وبذح ،ويقال له الاشتقاق الكبير ؛ واما اذا كان بينهما تناسب فى المخرج والمعنى ، كنعق ونهق ؛ فيقال له الاشتقاق الاكبر .

الابدال

اما الابدال : فهو ان تقيم بعض الحروف مقام حروف اخرى . كقول العوام : مرد فى مرث ، وجاسم فى قاسم ، وعنجاص فى انجاص والليمة فى الالية ، والعطر فى الاطار ، وعنبـار فى انبار . ومثل ذلك فى العربية الفصحى شيء كثار .

الدخيل

انى قد تكلمت فى ماتقدم عن الكلام العامى وبينت بوجيز العبارة اصله وفرعه معاً ، واريد الآن ان ابحث عن الدخيل ايضاً بحيث يكون

هذا البحث جامعاً ، خالياً من الاسهاب المخل والتقصير المملّ . فاقول: ان الداعي الى استعمالنا الالفاظ الاعجميّة هو اختلاطنا بالاعاجم ومشاركتنا اياهم في عالم التجارة والصناعة والعلم والادب ، ودرسنا لغاتهم على انواعها ، وتداول كثير من مفرداتها في مخاطباتنا اليوميّة . وقد عد احدهم ذلك من اكبر الوسائل واقوى الذرائع على انتشار الالفاظ الاعجميّة بيننا .

اما سبب تهافت اقوامنا على ادخال تلك الالفاظ الغريبة لغتنا العربيّة فهو افتقار هذه اللغة اليها ، ولا سيما في الامور المستحدثة او المستبطة في هذه العصور الاخيرة . وبعض هذه الالفاظ ادرج في كلامنا العامي لعدم وقوفنا التام على الفاظ لغتنا الشريفة . وكثير منها فشا قسراً بين اظهرنا ، على انه يوجد في العربيّة الفاظ تكفينا مؤونة الاستعارة من غيرها من اللغات الاجنبيّة ، وانما استعملها كبار حملة الاقلام رغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام ، الفاظ التقطوها من افواه غرباء اللسان وحافظوا عليها محافظتهم على انسان عينهم ، كانها كنز ثمين لابد من ذخره ، حتى انك لو خاطبتهم بغيرها من الالفاظ العربية الفصحى لنظروا اليك شزراً ، واجابوك بكل تهكم واستهزاء وسلقوك بالسنة حداد ظناً منهم انك تضحك عليهم بالقائك على مسامعهم تلك الكلمات الصحيحة الاصل ، والقويمة المنشأ ، والحق معهم لانهم لا يفهمون ما تكلمهم به ، لان تلك العبارات عباراتهم المستهجنة هي التي اصبحت السيدة المالكة قؤداما ، والحاكمة على لساننا ، والمتداولة في اندينا

وملاهينا، ومدارسنا، وقهوائنا هذا فضلا عن ان جلب البضائع والمصنوعات والآلات والادوات الافرنجية التي تتخذها في منازلنا ومعاملنا وتكاد لا تخلو قمة في مدينتنا منها، ساعدت ايضاً على شيوع الالفاظ الغريبة بيننا شيوعاً يذكر. بل وقد دفعتنا حبنا لها الفرط ان اتخذناها هي واسماءها الافرنجية غير ملتفتين الى الفاظ تقوم مقامها وغير مكترثين لها، من ذلك مثلا كلمة « شمندوفير » الفرنسية للسكة الحديدية مع اننا نقدر ان نستغني عنها بكلمتين هما بمعناها اي سكة الحديد وكقول بعضهم «الترين» وهو القطار او الرتل والجمع ارتال وهكذا قل عن « فاكانس » فما ضرنا يا ترى لو قلنا عوضها « عطلة » او « فراغ » وكقول كثيرين من البغاددة « كلاص » الانكليزية وهم يريدون بها القدح وكقولهم كونيا وهي يونانية وقد استعمل السلف بمعناها كلمة كوس الفارسية وتجمع على كوسات ويراد بها مقياس الزاوية وهي التي سماها فصحاء العرب بالامام . الى غير هذه الالفاظ مما يجيء ذكره في موطنه ان شاء الله تعالى.

رزوق عيسى

سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما

وكويرش Kuéris هذه من المدن القديمة (١) . وقد وجد

(١) ذهب المستشرقون وبعض لغويي العراق مذاهب شتى في اصل هذه اللفظة وحقيقته . ونحن نظن ان اصل هذه الكلمة هو - « كيرس » وزان زبرج مصغرة كما يفعل اعراب بادية العراق في اغلب الفاظهم . وانما لم يصغروها

فيها الالمانيون من الآثار العاديه شيئاً كثيراً . وكان فيها احد العلماء الالمانيين العارفي الاشوريه وهو الدكتور مايسنر ، فكان يقرأ العاديات ويحل طلاسمها ويفك قيودها ويقيد مندرجاتها في محفه قبل ان يبعث بها الى دار التحف الشاهانيه في الاستانه العليه .

وقد جاء ذكر كوبرش او كوبرس او كيرس في كتاب المجامع الدستورية الذي تولى طبعه ج . ب . شابو ، في الصفحة ٣٢١ وهذا تعريبه : « انتشى يومئذٍ ضعف البطريق مار آبا محب المسيح ، وحالما وقع الصلح في المدائن (سلوقيه وطيسفون) زايل مدينه كيرس دار الملك (ومقر الاكاسرة في ايام الصيف) الواقعه في كورة فيروز سابور (٢) من ديار العرب .

وكان نزولنا في دار الاستاذ الدكتور الالماني « روبر كولدواى » رئيس مهندسي التنقيب في بابل . وفي كوبرش (٣) عدة امكنه قديمة ، وبيوت خربة ، وقصور عاديه ، تنبئ كلها بقدم تلك الحاضرة ويختلف

على « كيبرس » بياءين تبعاً للقاعدة المطردة لانهم لايجرون عليها ابداً ويخالفونها دائماً ، اذ يجعلون الياء واواً عند التصغير مهما كانت ، ان اصليه وان مقلوبه عن حرف آخر . فهم يقولون : حسوبين وبويضه وشويغ ، في : حيبين وبيضه وشييخ ، جرياً على لغه قديمه اوالفيه تنسب الى الكوفيين .
« لغه العرب »

« ٢ » كلمه فارسيه معناها : « نصرسابور » وهي المدينه التي يسميها العرب الانبار .
« لغه العرب »

« ٣ » ان القول بان كوبرش تحريف كورش (وكورش هي الروايه

طرز بنائها باختلاف الامم والاجيال التي احتلتها : ابنية كلدانية ، واشورية ، وساسانية ، وعربية . ومن جملة ماشاهدناه فيها : اسد كبير منحوت من الصخر ، الا ان وجهه قد تشوه لكثرة ما مر عليه من طوارئ الجو واحداث الزمان . ومما يدهش الناظر هناك دور المدينة ، وبيوتها المنقلبة ، وجدرانها الشامخة الذاهبة صعداً في السماء ، وسراديبها الغائرة ؛ هناك يرى جب يزعم انه الجب الذي القي فيه دانيال النبي ، وفيه درك تنزل بك الى قعره ؛ هناك يرى على الحيطان رسوم كثيرة ، وصور حيوانات مختلفة ، الا ان الزمان قد طمس محاسنها ، وشوه بدائعها وروائعها لتقادم عهدها . ويحسن بي هنا ان اترك الاب لويس الكرملي يتكلم عوضاً عني ، لانه زار هذه الانقاض قبلي واحسن وصفها فقال :

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل

مضبوط

المشهورة اسم ملك ماذي فاتح بلاد فارس) اوكيرش (وهي رواية مؤرخي العرب كما وردت في تاريخ الطبري) هو مما يستزل الاديب في الوهم . ولا سيما اذا قدرنا أن المضاف محذوف كما يقع حذفه في مثل هذه الظروف عند الاستغناء بالمضاف اليه عن المضاف . بيد اننا لم نعثر في ماوقع الينا على اسم حاضرة تعرف باسم « مدينة كورش » اودار كيرش » او حاضرة كوريش » اونحو هذه الحروف . وهذا الذي يحول دون قبول هذا الرأي ، بخلاف المذهب والتأويل الاول فان التاريخ يسنده ، والنقل يعضده ، وشواهد النقل تؤيده ، فاحفظه .

« لغة العرب »

باب المشارفة والانتقاد

كثرت لدينا هدايا الادباء من جرائد ومجلات وكتب وكلهم يحبون ان نشارفها اوننقدها او يخيروننا بين مشارفتها وانتقادها. على ان المجلة قليلة الصفحات، صغيرة الحجم، لاتحتمل ان تطيل النفس فى انتقاد الكتاب الواحد الا اذا كان ذا شأن وخطر يجتنى منه القرآء الفوائد الجمة، او اذا كان التصنيف لاحد مشاهير الكتاب ويتوقع انتشاره بين ظهرانى القوم، فنحرص حينئذٍ على نقده لئلا يفشو الوهم فيهم وتتأصل جذوره فى العقول فيصعب بعدئذٍ استئصالها.

بيد اننا ان كنا لانخصص عدة صفحات لنقد الكتاب الواحد فاننا لانغض الطرف عنه كل الاغضاء تعريفاً له عند من يجهله اويريد الحصول عليه. وها نحن نسرد اسماء بعض الكتب الواردة علينا اشعاراً لاصحابها بوصولها وسوف ننقدها عند سنوح الفرصة الواحد تلو الآخر حسب بلوغها الينا:

١ً العقد المتلألئ. ٢ً مناظرة الحاتمى والمتنبى. ٣ً اتمام المتون ٤ً المجازات النبوية. ٥ً شواهد القطر. ٦ً ذخيرة الاصغرين. ٧ً كتاب الذهب. ٨ً تاريخ آداب اللغة العربية. ٩ً العلم الموروث فى اثبات الحدوث ١٠ طلسنوى. ١١ ارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق. ١٢ الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد. ١٣ قرة العين فى تاريخ الجزيرة والعراق والهرين. وغيرها كما سيأتى بيان اسمائها فى اوقاتها المرهونة.

العقد المثلالي في حساب اللالي

« تأليف سليمان بن صالح الدخيل من اهالي القصيم في نجد (وهو اليوم صاحب جريدة الرياض في بغداد) يتضمن بيان معرفة كيفية تكون اللؤلؤ والصدف وانواع انوانه وقيمه وحساب اوزانه وبيان كيفية الغواص في الخليج (الفارسي) وسيلان وغيره » (كذا) . — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف . — طبع في مطبع الترقي في بمبي » . — وليس فيه ذكر سنة الطبع . — بقطع ١٨ وعدد صفحاته ١٤٠ وقيمته قرنك ونصف في بغداد .

هو كتاب جليل لايستغني عنه من يريد التعاطي تجارة اللآلي لاسيما في خليج فارس . وفيه من اصطلاحات اهل الفن في هذا العصر مايحرص عليه التاجر والقنوي والغريب الوطن لفهم رطيني الغواصين . وقد ذكر عدد السفن التي ترصد لهذه الغاية وسمى البلاد التي ترجع اليها فاذا هي على هذا الوجه :

١٠٠	سفينة من الكويت	٤٠٠	سفينة ابو ظبي
٣٠٠	« « البحرين	١٠٠	« « دلما
٢٠٠	« « قطر	١٣٠٠	« « من بقية القرى
٣٠	« « لنجة وفارس	٣١٦٠	المجموع
٨٠	« « دبي		
٥٠٠	« « الشارقة		
١٥٠	« « ام القوين		

وعدد غواصي كل سفينة يختلف بين اربعين الى ١٥٠ رجلاً . ولكل امير حق يستوفيه من كل سفينة ، قدره حصة غواص واحد . وحصة الغواص هي ضعف حصة السياب . ولرب السفينة شيء معلوم من الكسب مذكور في قوانين سنت لهم في هذا الموضوع . ووقت الغوص يكون في ابان الهجيرة (وفي الاصل عند هوجرة الحر وهو من اصطلاح التجديين) ومدته ثلاثة اشهر ، وغور الماء في محل الغوص يبلغ ١٥ الى ٢٠ قامة وقد يتكلفون لعمله هذا الشاق اتعاباً فادحة ، الا انه اذا كان الهواء رائقاً والبحر رهواً هادئاً لايلاقون كلفة في غوصهم وقد يتضرر الغواصون حتى انهم يصابون بآفة في اجسامهم او يفقدون حيا بعض اعضائهم بل ومنهم من يعتريه الخبل فيظن فيه العوام انه صار واحداً من الجان . الى آخر ماهناك من التفاصيل الغريبة التي يتطال اليها الاديب الوقوف على مايجهل فيعود بفائدة جزيلة بعد الاطلاع عليه .

والكتاب مطبوع على الحجر وفيه اغلاط طبع كثيرة لم تصحح هذا فضلا عن ركاكة العبارة في بعض المواطن وتتالى اللحن في كل صفحة تقريباً . الا ان هذا كله هو على حد ماقيل : الفرس الاصيل لا يعيبه جلاله .

مناظرة الحاتمي والمتنبي

هي رسالة في المناظرة ، بين ابي علي محمد بن الحسين الحاتمي وابي الطيب المتنبي . رواية ابي عبد الله الحسين بن محمود الحسين

البغدادى ، طبعت فى بغداد بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٧ وهى فى ٤٠ صفحة بقطع الثمن .

والرسالة فريدة فى بابها وتقسم قسمين : فى القسم الاول منها ذكر ماجرى بين الامامين اللغويين من تجاذب اطراف الكلام فى اسرار اللغة ، وفى القسم الثانى ذكر ما اخذه المتنبي من المعانى الفلسفية والمنطقية واودعها شعره . وكل ذلك باسلوب رائق ، وقالب شائق ، لاياخذ بمطالعتها الاديب الا ويأتى على آخرها ، لحسن عبارتها وتداخل حلقات روايتها ، الا ان فيها بعض اغلاط الطبع لاتخفى على المطالع .

المساعات

« جريدة تصدر فى يوم الاحد من كل اسبوع موقتاً » . وهى تنشر فى بيروت . برز عددها الاول فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٢٩ = ١٩ تشرين الثانى سنة ١٩١١ لصاحبها احمد حرب . بدل اشتراكها فى الجهات ريال مجيدى وربع وفى الخارج ٨ فرنكات .

المنير

« جريدة عربية اسبوعية صاحبها ومديرها احمد جودت كاظم » وهى تصدر فى البصرة . بدل اشتراكها فى البصرة والبلاد العثمانية ٤٠ قرشاً ، وفى البلاد الاجنبية ١٣ فرنكاً . وصل الينا العدد ٥ فالفيناه حافلاً بالمقالات المفيدة ، وقد صدر العدد المذكور فى ٢ ذى الحجة سنة ١٣٢٩ ، ونتمنى لها الرواج ونود ان تكثر من درج المقالات التى يكون مبحثها عن خليج فارس والثغور التى فيه وعن بلاد العرب ، لان

انظار الاجانب قد تحولت الى تلك الارجاء واقل اهمال في هذا الصدد يؤدي الى اخطار عديدة .

دار السلام تقويمي

من احسن مطابع بغداد على الاطلاق مطبعة دار السلام، فان ماتبرزه من المنشورات المختلفة يرفل بحلة الحسن والوشي والنظام . وها قد اصدرت الآن « رزنامة » سمتها بالاسم المذكور باللغة التركية . وفيها ذكر ايام السنة الهجرية والمالية والعبرانية والافرنجية بحرف جميل وعلى كاغد فاخر. وقيمتها خمسة قروش صاغ. واننا لنخيرها على كثير من الرزنامات التي تصدر في بيروت وديار مصر ، لما فيها من الدقة والفوائد الجزيلة المذكورة في بوب لها عنونته باسم « المواسم » فنحث القراء والتجار وبيوت العلم على اقتنائها .

فوائد

الفنر والفرن

وكلاهما وزان سبب هو اسم الفانوس المتخذ من الكاغد على لغة البغداديين من العوام . وقد ذكر لنا غير واحد ان البعض يستعمله الى يومنا هذا ومنهم المغنون عند خروجهم من مجالس الانس والطرب. واللغة المشهورة فيه هي الفنر وقد يصحفها البعض بالنقل فيقول الفرن. واما الفانوس فيخصونه بالذي يتخذ من الزجاج المركب في الصفيح . وقد دخل استعمال الفانوس عن طريق الهند فانه كان يؤتى بامثاله

صغاراً فتباع ببغداد بأثمان حسنة فاخذ حينئذٍ البغداديون باصطناع امثالها صغاراً وكباراً .

واما وضع المناور فى بغداد فكان فى شتاء سنة ١٨٧٥ وفى ذلك الوقت ايضاً اقيم حراس الليل (او النواطير) فى عدة محلات المدينة .

الحازر لا الحازر ولا الجار

كتبنا فى الصفحة ٤٧ نقلا عن تاريخ ابن خلدون ان من المتفق من يسكن بين الحازر والزاب . وصحيح الرواية هو على ما نبهنا عليه حضرة الشماس فرنسيس اوغسطين جبران : بين الحازر والزاب . والحازر تكتب بالحاء المنقوطة الفوقية بعدها الف ثم زاء منقوطة ثم راء مهملة . والاسم معروف الى اليوم كعرفة الزاب ، وهو نهر بين اربيل والموصل كما اشار اليه ياقوت الحموى فى معجمه .

شرح مقامات الحريرى للمطرزى

كثيرون هم الذين شرحوا مقامات الحريرى ، لما حوت من الالفاظ العربية الغريبة الجمة حفظاً تتسق فيها المعانى اتساقاً يسهل حفظها على من يريد استظهارها وليس كما يتوهم السواد الاعظم انها آية الانشاء يحتذى مثالها . لان احسن الكلام اقربه الى الطبع وافذه الى القلب ، الا ترى انه لا يروقك الزهر الصناعى مثل الزهر الطبيعى ، فبلاغة الحريرى فى مقاماته بلاغة صناعية يظهر التكلف فى كل حرف من حروفها بخلاف كلام الجاحظ مثلا ففيه من النفس العالى مايزرى

بالآلى وفيه من الفصاحة والبلاغة مايتفذ الى الجنان قبل ولوجه الاذان .

ولكون مقامات الحريرى اصبحت بمنزلة ديوان لغة جامع لمفرداتها تصدى كثير من الكتاب لحل معضلها وفتح مغلقها وفض طلاسمها ومن جملتهم المطرزى فقد قال عن شرحه صاحب كشف الظنون ... والامام ابو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى النحوى شرحها ايضاً وسماه « الافصاح » ذكر فى اوله علمى المعانى والبيان وقواعد البديع وتوفى سنة ٦١٠ .اوله :الحمد لله المحمود على جميع الآلاء الخ

والنسخة التى بيدنا هى لاسكندر افندى داود مسيح وهى بخط قديم وقد جاء فى آخرها : « وقع الفراغ من اتمامه ، وفتح اكمامه » فى شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة وفى الحواشى عدة تعاليق علقها بعض العلماء الاعلام وقد وقع الكتاب بيد جماعة لنفاسة النسخة كما يشاهد ذلك من تواقيعهم وختومهم واسمائهم الموشحة بها والكاغد حسن ثخين والكتابة واضحة سهلة القرآءة ولا تخلو كلمة من ضبط مايحتاج الى ضبطه بالحركات والشكلات . والمؤلف يتصدى لشرح مقامة مقامة بدون ان يسرد نصها على التمام .

طول النسخة ٢٣ سنتيمتراً فى عرض ١٧ وفيها ١٩٦ ورقة اوقائمه اى فيها ٣٩٢ صفحة . وفى كل منها ١٩ سطراً . وطول المكتوب من الصفحة ١٨ سنتيمتراً فى عرض ١٢ غير ان الذى يشين هذه النسخة النادرة اختلاف الكتابة فيها ، فان الاوراق الاول والقوائم الاواخر

من خط واحد واما اوراق الوسط بل اغلب الاوراق فهى بيد الكاتب الاصلى وهى اقدم عهداً من صفحات الصدر والعجز التى هى ايضاً قديمة . وعلى كل حال فان النسخة حسنة مقروءة على الاثمة تصلح ان تكون اماً لبنات تطبع عليها طبعاً متقناً . عسى ان يتصدى لها احد الادباء فيبرزها بطراز الطبع الموشى والله الميسر .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ - سير البريد بين بغداد والشام واوربة

كان يدوم سير البريد الذى يجرى بين بغداد وديار الافرنج مدة ٢٨ يوماً اذا سار سيراً حثيثاً . واما اليوم فان الدولة العثمانية قد اشترطت شروطاً جديدة منذ شهر ونيف على احد اصحاب البرد لتكون المدة بين الزورآء وباريس ولوندرة وهامبورغ تختلف بين ١٧ و ٢١ يوماً لازيد . وقد اقام المتعهد المذكور دواب مستريحة بين مرحلة ومرحلة فاصبحت المدة بين دارالسلام وحلب ٨ ايام ومنها الى دمشق الشام يوم ومنها الى بيروت يوم ومنها الى اوربا ٤ او ٥ ايام . وسوف تحافظ ادارة البريد على ادامة هذا النظام وتحسين امورها بما فى وسعها . حقق الله المساعى .

٢ - مكتب الحقوق على حاله

كان فى نية حضرة واليتنا جمال بك ان يلغى مكتب الحقوق فى بغداد بوسائط تهون هذه الضربة على اهل هذه المدينة ، لكن لما رأى فى

العرب من المدافعة التي لا تنكر وانه يخلف هذا الاغاء سوء عقبى ، عدل عن فكره الاول ، واليوم يجري المكتب على مألوف عادته .

٣ً الشيخ خزعل والانكليز في البرم

وقعت سارية علم (دقل برق) قنصل دولة الانكليز في المحمرة لتقادمها وكانت قائمة على سطح القنصلية فامر الجرى (القنصل) ان يعاد نصبها لكن في ارض بستان القنصلية . فلما سمع بهذا الخبر حضرة سمو الامير الشيخ خزعل ، وكان ماراً بزورقه امام القنصلية ، منع هذا النصب في المحل المذكور ، وتقدم باقامة الدقل في موطنه السابق اي على سطح القنصلية ، ثم وضع حراساً يحافظون على اجراء امره ، اما القنصل الانكليزي فلم ير في الامر مانعاً فاعاده الى معهده الاول . وحضرة الامير في اتفاق تام مع الاجانب وموظفي الحكومة العثمانية وليس هناك ما يعبث بالراحة والامن او يقلل محبته في القلوب .

٤ً تعاضد امراء العرب في اعانة الدولة العثمانية

المع [١] الامير الشيخ مبارك ابن الصباح الى الدار العلية ينبه بانه مستعد

[١] المراد «بألمع» هنا « انبأ بلسان البرق » او كما يقول اهل بغداد من العوام « تيل » بتشديد الياء المفتوحة . ومثلها كلمة «ابرق» . وكنا قد ذكرنا هاتين اللفظتين قبل ١٥ سنة . وقلنا هناك : ان هذين الحرفين يؤديان احسن التأدية المعنى الموافق للفرنسوية télégraphier تم ان ابرق لازم لا متعد ، لكن لم يتصور العرب في ذلك العهد ان الانسان يبلغ في اخضاع قوى الطبيعة الى حد ان يتخذ البرق والكهربئية

لان يجند جند الدولة المحارب بستين الفاً من ابناء العشائر المنتمية ليه وارسل لهذه الغاية ٣٠٠٠ ليرة اعانة للدولة . فشكر جلالة السلطان حضرة الامير وانعم عليه بوسام يليق بشأنه .

لخدمته وقضاء مآربه . واذ قد توصل الى هذه الغاية القصوى من سعيه فكيف لا تخضع له اللغة وهي دون الطبيعة اباءً ونشوزاً . ومن ثم وجب ان يصاد وزن افعل الى التعدية في ابرق . ومما قلناه ايضاً : ان يقال « برقية » للرسالة البرقية او لنبأ البرق . او يقال « المناعة » . وفضلنا المع على ابرق لان في معنى المع التعدية ، واللمع : هو اضاءة البرق ، والالماع الاشارة لانه يقال : المع اليه بثوبه : اذا اشار . والحال ان المنبئ بلسان البرق في البلد الواحد يستعمل اشارات تخط على جزازة من القرطاس حتى اذا بلغت الى المنبأ ورأى ما على تلك الجزازة من الوشي الغريب علم ما فيها من الاخبار . ثم ان ملاحظتنا هذه بقيت مهملة مدة حتى احتاج الكتاب الى سهولة اللفظ وحسن تأدية المعنى بالعربية الفصحى فاستعملوا حينئذٍ «ابرق» « وبرقية » وبقيت «المع» في زوايا النسيان مع انها اصح منها استعمالاً .

ومما ذكرناه من مرادفات ابرق والمع : «لوح واومض» ومعنى لوح : اشار من بعد مطلقاً بأي شيء كان . وهذا يصح اليوم في ان يطلق على الانباء بلسان التلغراف الهوائي او اللاسلكي . وكان يومئذٍ مجهولاً . ويقرب من هذا الفعل : الاح ، يقال : الاح الشيء : بدا . والبرق : اومض . وبسيفه وثوبه : لمع به . ويقاربه في المعنى اومض يقال : اومض البرق : ومض اي لمع خفيفاً وظهر ولم يعترض في نواحي الغيم . وفلان :

وجمع اهل البحرين عشرة آلاف ليرة، وامير رأس الخيمة ثلاثة آلاف ليرة ، وشيخ الشارجة الفي ليرة ، وابن دلموك الفي ليرة ايضاً ، وشيخ آخر الفي ليرة اخرى . وقداخذ اهل ساحل عمان بجمع الاعانات ويقدر العارفون مبلغ مايحصل من امرآء العرب بخمسين الف ليرة عثمانية . وعدد المقاتلة بمائة وعشرين الفاً . بارك الله في سعاة الخير .

المجتهدون والعلماء في النجف وفتاويهم بخصوص الحرب

لما سمع اهل النجف بدخول روسية بلاد ايران عقد مجتهدوها وعلماؤها مجالس شتى وعطلوا الدروس والجماعة ، وذهب عبد العزيز بك قائم مقام النجف الى « حجة الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي » وطلب منه فتوى مفصلة مفيدة للحكومتين العثمانية والايرانية ، فافتاه حضرة السيد المذكور ، وهذا تعريب الفتوى بحروفها واغلاطها نقلاً عن الزهور في عددها ١٤٩ الصادر في ١٥ ذي الحجة ١٣٢٩

اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً .

وسميناها التلغراف : البرق والملمع او البرق واللمع وهذا من باب حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف اليه وسميناها التلغراف اللاسلكي « الملوح والمليح (بضم الميم) والموميض » وقد يقال بالهاء في آخر هذه الالفاظ كلها للاشارة الى الآلة . وبهذه الاوضاع كفاية لمن يريد ان يرى في اللغة العربية مندوحة عن اتخاذ الالفاظ الاعجمية الثقيلة على لسان العربي . او اتخاذ النحت الذي لا قاعدة له مطردة مقررة تتبع. فسبحان من انطق العرب بهذه اللغة الواسعة .

« اليوم لما هجمت الدول الاوربية على الممالك الاسلامية من كل جهة ، فمن جهة هجمت ايطاليا على طرابلس الغرب . ومن جهة اخرى الروسيا بتوسط عساكرها اشغلت شمال ايران ، والانجليز اتت جنوده الى جنوب ايران ، وهذا موجب لمخاطرة واضمحلال الاسلام، فلهذا يجب على عموم المسلمين من العرب والعجم ان يهيئوا انفسهم الى دفاع الكفر عن الممالك الاسلامية ، وان لايقصروا ولا يخلوا فى بذل انفسهم واموالهم فى جلب الاسباب التى يكون بها اخراج عساكر ايطاليا عن طرابلس الغرب، واخراج عساكر الروسيا والانجليز من شمال وجنوب ايران ، التى هى من اهم الفرائض الاسلامية حتى تبقى المملكتان العثمانية والايرانية مصونتان محفوظتان (كذا) بعون الله من هاجم الصليبيين (كذا) حرر يوم الاثنين خامس ذى الحجة الحرام سنة ١٣٢٩

حرره الاحقر : محمد كاظم الطباطبائى »

وقد المع ايضاً علماء النجف الى الايرانيين ومسلمى الهند ماهذا حرفه ايضاً :

« الى الايرانيين ومسلمى الهند عامة . — ان هجوم روسيا على ايران ، وايطاليا على طرابلس الغرب موجب لذهاب الاسلام واضمحلال الشريعة الطاهرة والقرآن ، فيجب على كافة المسلمين ان يجتمعوا ويطالبوا من دولهم المتبوعة ، رفع هذه التعديات الغير القانونية من روسيا وايطاليا ، وليحرموا السكون والراحة على

انفسهم مالم تكشف هذه الغمة والغائلة العظمى ، وليمدوا هذه النهضة منهم تجاه المعتدين على البلاد الاسلامية جهاداً فى سبيل الله كالجهاد فى بدر وحنين .

(محمد كاظم الخراسانى)

(عبد الله المازندرانى) (شيخ الشريعة الاصفهانى)

(اسماعيل بن صدر الدين العاملى) . اه »

وقد شاع بين الناس ان علماء النجف وكربلاء وسامرا يجتمعون فى اواخر شهر ذى الحجة فى الكاظمية لينظروا فى مسئلة ايران ويتخذوا الوسائل اللازمة لايقاف رحى الحرب الطاحنة فى طرابلس الغرب وللمحافظة على استقلال ايران لكن لم تحقق الامر لوفاة الملا الخراسانى.

٦ السكة الحديدية فى السواد اى فى الجزيرة والعراق

روى « المصباح الاغر » (من جرائد بغداد) ان الحكومة اوقفت اعمال مشروع السكك الحديدية الالمانية فى الجزيرة ريثما ترضى الحكومة الالمانية الدولة العلية . ولعلها فصلت الآن . لان الاشغال المذكورة لم تنقطع فى العراق البتة منذ الابتداء بها .

٧ وفاة حجة الاسلام الشيخ الملا محمد كاظم الخراسانى

المع من النجف صاحب مجلة العلم هبة الدين الشهرستانى النبأ الآتى نصه :

تعزى عموم المسلمين والايرانيين والعثمانيين ، بوفاة اعظم رجال الاسلام ، حضرة حجة الاسلام ، الشيخ ملا كاظم الخراسانى ليلة الثلاثاء

[١٢ ك ١]بكيد الاعداء ليمنعوه عن هجرته الى ايران مع الطلبة والاهالى لدفاع الروس عنها ، فبتنا ايتاماً ، ليتنا فديناه بارواحنا » اه .

٨ وفاة سعدون باشا

توفى الشيخ سعدون باشا رئيس عشائر المنتفق فى حلب الشهباء فى اوائل شهر كانون الاول .

٩ شركة بواخر وطنية على الفراتين

انشئت شركة بواخر وطنية فى اواخر الشهر الماضى بعنوان « شركة تجارة مراكب البصرة » لكى تسير على نهرى الفرات ودجلة ، وقد اتت منها باخرتان فى اوائل هذا الشهر فيهما اموال وركاب قادمة من البصرة فتمنى لها النجاح .

١٠ سباق الخيل

جرى سباق الخيل نهار الثلاثاء ٥ ك ١ بحضور والى الولاية وآمر الموقع وكبار المدينة ووجهائها وكان المجلى سليمان البحر احد الاعراب صاحب فرس دفع له بها ساباقاً ناظم باشا مائتى ليرة فلم يبعها وكان الرهان ٢٥ ليرة . الا ان صاحبها اركضها بعد السباق فوقع منها ودقت عنق حجره فماتت بعد قليل اما هو فقام سالماً ، حفظه الله .

١١ شريف مكة

جمع شريف مكة مائتى جندى برئاسة احد أنجاله ليذهبوا الى القصيم فى نجد . وامر جميع القبائل المنقادة له من عتبة وغيرها ان تنضم الى هذا الجمع لانه قد عقد النية على ان يذهب بنفسه الى تلك الديار

بعد انقضاء ايام الحج . وقد ارسل الى الامير ابن الرشيد يخبره بانه يجتمع به ، ولهذا ضرب للامير موعداً على احد الموارد التى هى بين المدينة وحائل . (ملخص عن الرياض)

مصالحة عجمى بك السعدون وحمود بك السويط

سار عجمى بك السعدون الى ابن الرشيد ، وما وصل اليه الا وحضر حمود بك السويط رئيس عشيرة الضفير ، فاصلح الامير مابينهما ، والآن هما على وشك الوصول الى ديارهما .

ثم برز بعد ذلك الامير ابن الرشيد بجيوشه الى الضفير ، وشمر ، وحرب ، ومن والاهم طالبا منهم ان يجتمعوا به هناك . (عنها)

١٣ اعمال ابن السعود

بعد ان غزا ابن السعود قبيلة « عتيبة » ذهب فنزل بلاد القصيم وابدل اميرها محمد ابن جلوى بامير آخر . ثم توجه قاصداً الرياض دار امارته ليجم نفسه حيناً من الزمن ويمدها لامر ذى بال . (عنها)

١٤ الانكليز فى ابى شهر (بوشهر او بوشير من ثغور بلاد ايران) فى خليج فارس

افاد مكاتب الرياض ان الانكليز انزلوا ٦٠٠ فارس و ٤٠٠ راجل من جند الهنود فى ابى شهر ، وقد استقبلهم بعض الجنود الايرانية وسار الجميع قاصدين شيراز .

١٥ شيخ عشيرة شمر الجديد

عين والى ولاية بغداد حميدى بك ابن فرحان الجرباء شيخاً لعشيرة

شمر بدلاً من اخيه مجول ، الذى تبين عجزه عن حفظ الامن فى ديارهِ. ولما طرق سمع مجول ذلك امر بعض العشائر من اتباعه وتعرف (بالمثلوثة) (ومعنى المثلوثة عندهم اخلاط من الناس من عشائر متفرقة) بان ينهبوا ويسلبوا كل من عارضهم فى طريقهم وقد حصل بعض ذلك سيما فى طريق بغداد وسامرآه . فعسى ان يحقق الشيخ الجديد صدق الاماني ويمنع رسم المرور بديارهِ وهو الرسم المعروف (بالخاوة)، ويترك التزو ويحافظ على تأمين الطرق ويشوق عشائره الى الفلاحة والزراعة ونزع الاسلحة والاقبال على اسباب الرقى والحضارة والتمدن .

(عنها)

١٩ اطلاق سراح النورى شيخ عشيرة الرولة

بلغ الرياض ان قد عقدت النية على اطلاق سراح النورى من سجنه فى دمشق بشرط ان يدفع ٤٠٠٠ ليرة . وقد جمعت عشيرته الرولة ٥٠٠ بعير لتباع فى هذا السبيل فعسى ان يكون ذلك من باب العقاب والتأديب لا من باب الرشوة والبرطيل .

١٧ التدريس فى المكاتب باللغة العربية

خطت الحكومة الدستورية خطوة عظيمة فى الزام الطلبة تحصيل مبادئ العلوم باللغة العربية بشرط المحافظة على التدريس باللسان الرسمى العثمانى ، فان هذا القانون من ادل التباشير على انبلاج صبح الرقى والتبسط فى العمران والحضارة .

١٨ انكسار الفلوس الفارسية والانكليزية فى بغداد

نهار الخميس ١٤ ك ١ نادى المنادى فى الاسواق والطرق ان

المعاملة بدراهم بلاد العجم لاتقبل. ولم يعلم السبب. ولا يخفى ما في هذه المناداة من الاضرار : ١ً لان اغلب الدراهم الفارسية التي يتعامل بها هي من النقود الصغيرة التي تختلف قيمتها بين السنتيم والفرنك . ولا تجاوزه ٢ً لان لا بدل للشاهيات (وهي پارات العجم) في نقود الدولة العثمانية . فكيف المعاملة بورق (اي دراهم زهيدة السعر كالپارات) لاوجود له . ٣ً ان الفقراء والاوساط من الناس يملكون شيئاً كثيراً من هذا الورق فكيف يبقى عندهم بلا ثمن ولا عوض، افليس هذا من الاضرار الفادحة التي تحل بالامة . وهناك غير هذه البلايا . ولهذا رجعت المعاملة بتلك الدراهم بعد اسبوعين من هذه المناداة .

٩ً تشييد دار لادارة البرق والبريد

في نحو ظهر نهار السبت ١٦ك١ تألب الناس على اختلاف طبقاتهم في حفلة يرأسها والي الولاية ومدير البرق والبريد ووضع الحجر الاول للدار الجديدة التي تبنى لادارة البرق والبريد فتتمنى اتمامها على احسن وجه وطرز وامتن اساس وبناء .

٢٠ً مكتب جديد للتعاهد الاسرائيلي في خانقين

انشأ اليهود في خانقين مدرسة جديدة راجعة ادارتها الى « التعاهد الاسرائيلي » فنقل له الخواجا الياهو روبين من حاجياته ما حمل على ثمانية عشر بعيراً بدون اجرة ، حباً بنشر المعارف .

٢١ً نهضة العلم في الكويت

اتصل بالرياض ان حضرة الامير والشيخ الكبير مبارك پاشا الصباح

عقدالنيه على انشاء مدرسة عاليه علميه راقيه في الكويت ، وعندما ابرز هذا الفكر لكبار الكويت قدر المارفون نفقاتها بمائة الف ربيه (اي بمائتي الف فرنك)، فتبرع للحال الاخوان محمد وزيد الخالد بخمسة آلاف ربيه ، ومثلهما ابراهيم ابن مضفر ، وهكذا فعل هلال المطيري وحسين بن علي واخوه شملان . وقد اصبح المجموع الآن اربعين الف ربيه ، والبقيه يجود بها الامير الجليل . وعن قريب يشرع ببنائها . حقق الله الآمال ، وبارك الله بهمه هؤلاء الرجال . الذين يحسنون تحري الاعمال ، بوضع المال ، الى ماله خير المآل .

٢٢ عشيرة البوعينه وعشيرة الفتله

علمت الرياض ان ابناء عشيرة آلبوعينة المقيمين في انحاء الشاميه والزراعين عند الشيخ عليوى الرخيص من شيوخ اعراب الجمارة قد عزموا على الرجوع الى اراضيهم السابقه . والحال ان هؤلاء الاعراب كانوا قد قتلوا (في سنه ١٩٠٧) ٣٥ اعرابياً من عشيرة الفتله . وكانت الحكومه قد ارسلت في ذلك الحين جامه من الجند معقودة اللوآء لقائم المقام عبد الجبار بك واليكباشي محمود افندي لتأديب اولئك المخلين بالراحه . فما كان من اولئك الاشرار الا ان قابلوا الجند بما في مكنتهم ورفعوا الاسلحه عليهم فحينئذٍ هدمت تلك الجنود قلاعهم ومقاتيلهم (١) ، فهرب العصاة مولين الادبار .

(١) المقاتيل جمع مقتول ، والمقتول عند اعراب العراق برج يصعد اليه بدرج دائره لولبيه الشكل كانها مفتولة فتلاً ، يتخذه الاعراب في حروبهم

ولما كان من عادة العرب المطالبة بالدم ان كان من باب الاثار وان كان من باب الدية او الفصل . ودم اولئك القتلى لم يفصل بوجه من الوجوه ، فحضورهم في ذلك الموطن يسبب القلاقل والفتن التي تجر الى ما لا نحمد عقباه . اصلح الله الامور .

٣٢ زرع مقاطعة البغيلة ورئيس عشائر عفك

صممت الحكومة على تسليم اراضي مقاطعة البغيلة لعهدة الشيخ الحاج مهدي الفاضل رئيس عشائر عفك لزرع وتؤكد عيشة اعرابه ويؤمن شر بطالة كثيرين منهم .

لرى قذائفهم منه وللاشراف على العدو فهو عندهم بمنزلة برج ومرقب معاً . والغلب مابني من الطين في سهل واسع الفضاء ويسميه البعض «المبتول» بباء عوض الفاء تبعاً للغة قديمة معروفة . وهذا يوافق ما جاء عندهم في سابق العهد منذ ايام الجاهلية اذ كانوا يسمونه «البتيل» ، قال الهمداني في كتاب جزيرة العرب ص ١٤٠ «البتيل» هن مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين ، ويجمع على بتل بضم الاول والثاني قال الهمداني وفيها (اي في القرية الحضراء) آثارهم وحصونهم وبتلهم ولعل البتيل منحوتة من « بيت ايل » اذ ان البتيل كان يتخذ سابقاً لامور الدين ، وقد ورد ذكر « بيت ايل » في سفر الخلق (٢٨ : ١٩) وقال ياقوت في بتيل : « وبتيل » جبر (بفتح وسكون) وجبر هذه هي خضراء جبر او القرية الحضراء بناء هناك عادي مرتفع مربع الاسفل عدد الاعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً ، ومثله في تاج العروس وتسمى اليوم اطلال بيتيل «بينين» وفي اعلاها برج مربع تشاهد آثاره الى هذا اليوم ، اه : وهذا الوصف كله يوافق الحقيقة اتم الموافقة .

مريم

معربة عن الفرنسوية من الرسائل البانية

في سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) كان في الناصرة رجل نصراني اسمه يوسف . وكان قد تزوج امرأة كنعانية اسمها مرثا . فبارك الله اقترانهما وولدت مرثا بعد سنين ابنة حسناء تخجل البدر بطلعتها البهية. ولم يجد لها ابوها من الاسماء ما يذكر هذا الجمال البديع، والمنظر الرفيع، الا « مريم » تلك المذرآة التي قضت بضعة اعوام في هذه البلدة عينها فسماها باسمها . فحق ان يقال عن كل من هتين المريمين :

ولو كانت النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال.

نشأت مريم بين أترابها وهي بينهن كالبدر بين الكواكب الزاهرة، لان جمالها لم يكن الا امراً لا شأن له بالنسبة الى ما اتصفت به من الاوصاف التي تجعل الابنة في مقام رفيع من الحظوة عند الناس بحسن الآداب وتوخي الفضائل والمبرات، حتى ناهزت السنة الثانية عشرة من عمرها، ففقهها الاب انطونيو رئيس دير الرهبان الفرنسيسيين اصول الدين واعدها لتناول الاول .

في اثناء تعليمها مبادئ الديانة لاحظ رئيس دير اللاتين ذكاء هذه الابنة ما ميزها عن سائر أترابها . فعرض على والديها ان يعلمها القرآءة والكتابة . ففرحا بهذه البشرى فرحاً لا مزيد عليه . واما مريم فكادت تطير من فرحها لما عرفت مأواه ابواها ومرشدها . لانها كانت تقول لمن يسمعها : ما اسعد حظي اذا تمكنت من مطالعة

الانجيل الجليل كما يمكنني ذلك . وما اعظم فرحي حينما اتبع الكاهن عند تلاوته التنزيل العزيز وانا اسمع كلام الله وقت القداس في الكنيسة التي هي بيعة مريم ومحل تبشيرها باجل البشائر .

مامضت ثمانية اشهر على ابتدائها بالدرس الا وانقنت مريم اللغة العربية والايطالية والاسبانية قراءة وكتابة . فهل بعد هذا الدليل الواضح مايبقى شكاً في توقد فؤاد هذه الفتاة الغيداء العربية الذكاء .

وان خفيت كانت لعينيك قرة وان تبد يوماً لم يعمك عارها
من الخفرات البيض لم تر شقوة وفي الحسب المحض الرفيع نجارها

فلما رأى الاب انطونيو هذه الابنة تتلقف من فيه العلم تلقفاً ، اوقفها على وقائع التاريخ وعلى علم تقويم البلدان وتخطيطها فشدت شيئاً منهما . وكانت كلما تعلمت بعض العلوم يتسع لعينيها افق المعارف وتنبسط تخوم افكارها وتمتد الى أبعد الاصقاع . والخلاصة انها كانت تزيد علماً وفضيلة كلما تقدمت سناً . لان العناية الصمدانية كانت قد جادت عليها بعوارف العقل والذكاء فزاد فؤادها توقداً المثابرة على الدرس وتعاطي اطراف العلوم . ولما بلغت البنة الخامسة عشرة من عمرها اصبحت ابنة يوسف خوداً من اشهر الخود بمضاء ذكائها وصدق اطلاعها على جل معارف القوم .

ذلك هو وصف مجمل مالازدان به عقلها الثاقب واما محاسنها الظاهرة فلا يصورها قلم ولو كنت مصوراً ماهراً او كاتباً جليلاً .

على انه مالا يدرك كله، لايترك جله. فكان قوامها خوط بان . في قراح من أرض لبنان . وشعرها الاسود الفاحم، يفحم كل شاعر ناظم :

اصفيرتان على بياض خدودها او في كتاب الحسن سلسلتان
اوليلتا العيدين اقبلتا معا او من قصائدهم معلقتان

وكان ثغرها عبارة عن نضدين من اللآلئ المتوالي . يزيدماءها بريقاً بريمان من الارجوان . اما محياها فكان آية في حسن التقطيع كانه بيضة غضة، او بيضة في روضة، ولونه لون السنبل اذا نضج . وكان ثوبها الازرق . يشبها حسناً . كيف وقد :

لبست حسناء الغوير بنفسجاً يا ربنا صنها عن المعيان
فحل لون الحسن في لون الهوى العذري بالافرنج والسريان

وكان يجملها ازار يبرزها الناس قمراً من الاقمار ، لا سكناً من سكان هذه الديار. واما آدابها فكانت ايضاً من هذا الطرز العالي البديع فانها كانت حليمة، وديعة كالحمامة، رقيقة الشعور والقلب، تنفض من طرفها اذا مشت، ومن صوتها اذا تكلمت. واذا جدت عليها بقطرة من الندى، كانت لك اشكر من بروقة . وهي مع ذلك في ابعد غاية من السذاجة وفي اعلى مقام من الطهر والعفاف . وهذه المناقب والخصال الحميدة كانت تزيدها حسناً وبهاءً . ولهذا كان اذا نظرها الناظر يظن انه يرى ملكاً من النور، اوغادة من حور القصور . وكل الناس كانوا يقدرونها حق قدرها لهذه المحاسن الفريدة التي تحلت بها، الا هي فانها كانت تجهل نفسها .

وهل احتاج بعد هذا التفصيل المجمل الى ان اقول لك ان اهل الناصرة من مسلمين ونصارى كانوا يعزونها اعظم الاعزاز، ويحبونها الحب العذري، فوق ما يدور في الخلد .

وكان يوسف ومريم يشكران العناية الالهية على كونها جادت عليهما بهذه الخريدة الفريدة، بل يتيمة الدهر الوحيدة، وكانا يطلبان الى الله ان يصونها من كل شائبة لتكون سعيدة في الدارين .

وكان من عادة مريم الفادة ان تجمع في بيت اهلها اترابها الناصريات، وتفقههن اصول الدين على الاسلوب الذي تلقته من الاب انطونيو . وكانت تفعل هذا الفعل عن طيبة خاطر وبغيرة تتقد اتقاداً. وكانت تفيدهم اعظم فائدة، لما كانت تلقيه عليهم من الشروح لتؤيد بها تلك الاصول الدينية في القلوب الغضة، وكل ذلك يخرج من فمها عفواً بدون تعمل او تصنع لانها كانت تتكلم عن كثرة حبها لله عز وجل لاغير . وكانت تلك النفوس الناشئة تتلقى تلك الافادات تلقي الوردة العطشى لندى الصباح . وتفعل فيها الفعل المكين .

ولو رأيت مريم بين اترابها لقلت هذه ارزة لبنان بين سائر أشجار الجنان . اذ انها كانت تقضي معظم نهارها في تعليم بنات الناصرة الخياطة والتطريز، ومطالعة الكتاب العزيز، وخدمة كنيسة القديسة مريم. ومما كان يطيب لها مناجاة العذراء في مصلاها في مغارة البشارة، حتى ماكانت ترى الا هناك كلما دخلت تلك البيعة، لان هناك ظهر ملاك الرب لابنة يواكيم ليبشرها بانها تلد للعالم مخلص الامم ولهذا لم ير ذلك

الموطن مزيناً مثلما كان يرى في عهد تردد الغادة اليه ولا سيما انها تتعهد فيه النظافة فوق مألوف العادة .

ومن جملة ما كان يذكر لهذه الابنة الصالحة في هذا المعبد انها كانت طرزت ستراً ابيض بقي مدة طويلة حول دمية العذراء مريم الموضوعة على الهيكل ، وكانت اواني البلور الموضوعة على المذبح مملوءة ازهاراً واوزاداً وانواع الرياحين ، تقطفها بيديها الرخصتين على منعطف هضبات الناصرة بينما كانت ترنم بصوتها الشجي انواع الترانيم العذبة ، ونور القناديل الضئيل يخيل للسامعات اترابها انهن يغردن معها تغريد الهزار ، عند بنيثق الانوار . واغلب تلك الالحان الشجية كانت طلبة العذراء وسائر الاناشيد التي يدور موضوعها على محاسن العذراء مريم وفضائلها . وكان كل من يسمع صوتها الزجل ويشاهد محاسنها الفتانة يندفع الى ان يقول رغماً عنه ما سمع يقال عن سميتها العذراء الحسناء : بانجم الصبح ، ووردة سرية ، ومرآة العدل ، وهيكل الحكمة ، ادعي لنا .

ونحن لا نريد ابداً ان نقيم مناسبة بين هذه الابنة الابية ، وبين سميتها العذراء النبية . فكلما نقوله هو من باب الخيال ، بالنسبة الى المثال . او من باب الصورة الى الحقيقة وهل من مناسبة بين ابنة خاملة الذكر فقيرة حقيرة وبين تلك البكر التي سحقت برجلها الطاهرة راس الحية الجهنمية واعادت مجد ابن آدم الساقط الى سابق عزه ، وسامق فخره . هل من مقابلة بين ابنة هي كالزهرة ابنة اليوم الذابلة الزائلة

وبين تلك الزهرة التي يضوع منها روح الحياة الخالدة . هل من مفاضلة بين غادة لاتعرف الا في قريتها وبين عذراء طبقت الدنيا شهرتها وردد اسمها الاقوام وارتفع عرشها في اعلى السماء . من هي مريم ابنة يوسف بالنسبة الى مريم ابنة يواكيم . ابنة يوسف فقيرة حقيرة . وابنة يواكيم غنية ثرية . وعن كنز فضيلة كلتيهما اتكلم لا عن كنز الاموال الفانية . ابنة يواكيم رمزها القمر ، لان القمر يسلي بانواره الذهبية من يغوص في البحار الفكرية اويغرق في لجج الاحزان المضنية . ابنة يواكيم رمزها الزهرة ، ذلك النجم الذي يشع ضياء يجلو صدى القلب وينعش الفواد . ابنة يواكيم رمزها الشمس لانها بنور هداها ومحياها تطرد ظلمات الضلال الى حيث لارجوع منه .

نعم وان لم يكن مناسبة بين الزهرتين الزاهرتين ، الا اننا نقول انه يوجد بعض الشبه بينهما : فابنة يوسف ولدت كما ولدت مريم العذراء في وادي الناصرة . وكانت تقضي ايامها كالبتول الام في البيع والكنائس متذكرة في عملها هذا تلك التي قد تسمت باسمها الكريم العظيم . — ان ذوق ابنة يوسف واشغالها وعوائدها تنظر الى مثل تلك الاعمال التي كانت تأتيها ابنة يواكيم . هذا فضلاً عن ان جمال هذه الابنة وسناءها وبهاءها وخفرها يذكرنا محاسن تلك البتول التي قيل عنها : انها بهية تبهر الاعين والتي قال عنها القديس ديونيسيوس الاريوباجي : انني لولا علمي انه لايوجد الا الاله واحد لسجدت للعذراء سجودي للمعبودة .

اصفر الحصاد ست عشرة مرة على جبال الجليل وفى اوديته منذ ولدت مريم بنت يوسف وبعد ذلك جاء الطاعون تلك الطامة الكبرى التى تحفر القبور فى بلادنا الشرقية وتجرف النفوس جرفاً وتلقيها فى المدافن الفاغرة أفواهها. ومن جملة من اخذه سيل الموت او احتزه سيفه ام مريم. فكانت هذه الوفاة بمنزلة صاعقة نزلت على هذه المظلومة لانها كانت تحب والدتها محبة لا توصف بعد هيامها بالله وبالعذراء مريم. بيد انها لما كانت متمسكة بعروة الدين الوثقى كل التمسك سلمت امرها بيد خالقها متكلة على عنايته، وعلى ان امها انتقلت من دار الفرار الى دار القرار، وقد فازت بالنعيم المقيم.

وبعد ان مضى على هذا الحادث المشؤوم ستة اشهر وتصرمت ثلاث ليال بعد عيد جميع القديسين تذكرت مريم اهوال الموت وفظائعه، وتجددت قروح قلبها المصاب بانواع الآلام، لان فى تلك الايام تتذكر النصرانية جميع موتاها وتستمطر البركات على قبورهم. ومن غريب الاتفاق ان وجه السماء الصاحى السافر فى اغلب بلادنا الشرقية امتقع لونه، وتغضن جبينه، واكفهر سحابه، وتثاقل ضبابه. فضاق الافق على منفسحه، واحتجبت الشمس كانها لم تكن شارقة. ومما زاد فى هذا المنظر حزناً وكآبة تناثر اوراق الاشجار. وسكوت الاطيار. وهبوب الارياح. بين الادواح. هبوباً تتلاعب فيه الاوراق اليابسة. وتسمعك اصواتها المائتة كانها حفيف الافعى. اوسحيق الملى.

لها تابع

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثامن عن صفر ١٣٣٠ — شباط ١٩١٢

الحفر والتنقيب في اطلال بابل

تمهيد

اول مايشتاق اليه المتطلل الى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه اذا ما القى عصاه في بابل العظمى ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر أصر) ذلك القصر الشهير الذي بني في نحو سنة ٦٠٠ قبل ظهور المسيح ، والذي خطت على احد حيطانه انامل لم تر ، تلك الكلم الثلاث السرية الغامضة التعبير التي قامت الملك واقعدته ، لا بل اقامت واقعدت جميع اشراف مملكته وكل من ينتمي اليه . فهذا الشوق هو الذي

دفعنا حال قدومنا الى استطلاع طلع تلك الاطلال لنشاهد ما فيها باعيننا .

تنبيه عام

واول كل شيء يجب علينا حفظه قبل ان نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نعلم مرة واحدة استغناءً عن التكرار ان ما نطلق عليه اسم « اخربة » هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي ندعوها باسمائها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء المانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية وقد اتوا الى هذه الديار حباً بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة ابناء وطنهم المشهورين بالحرص على العلوم باختلاف انواع مواضيعها .

فما نورده اذاً ماخوذ عن اوثق المصادر وقد تثقفناه في مواطن التاريخ عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيراً للعلم تحت شمس وقادة تصهر الادمغة صهراً وتذيبها ذوباً كل ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة الى نصابه الاول .

اجل ، ان الابنية نفسها التي كانت قائمة على اديم الارض هدمت منذ عهد عهيد ، ليستخرج منها الاجر فاستخرج منها شيء لا يتصوره العاقل لكثرته وبنيت به ابنية ، ليتها لم تبن ولم تكن ، اذ نقلت اولا تلك الانقاض الى سبوقية Sébucie (على ما رواه جلة المورخين) وذلك في عهد خلف اسكندر ذي القرنين ثم الى طيسفون (المعروفة اليوم باسم سلمان پاك وهو سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة

دجلة ومنها الى بغداد ، اذ وجد الناقبون ولايزال يجدون في بغداد ابنية قدشيدت قواعدها واسسها باجرعليه كتابات وخطوط اشورية اومسمارية مصدرها اومأخذها مدينة بابل الشهيرة ولعل القارى يستغرب قولنا هذا فنقول له : اذا علمت السبب ،بطل العجب . ولا تستغرب هذا النقل من مدينة الى مدينة اخرى ،لانك اذا اغرت في العراق وانجدت ، واسهلت واحزنت ، وصعدت وحدرت ، لاتعثر فيه على حجارة للبناء كما تعثر في سائر الديار ،وعليه فالعثور على آجر هو اليك اقرب من حبل الوريد يعد بمنزلة العثور على كنز دفين ، اوعاق ثمين ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلها بالاجر الذي يسميه العراقيون « الطابوق اوالطاباق » بتفخيم الالف الثانية . ويدخل في تلك الابنية مع الطابوق الخشب باقدار وافرة وفي بعض الاحايين لاترى آجراً في تلك المشيدات ، بل لبناً لندرة الوقود في هذه البلاد ولغلاء اسعار الخشب . فيتخذ حينئذ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود . لكن لما كان اللبن لايصبر على طوارى الجو صبر الآجر فتبور الابنية في زمن وجيز . هذا فضلاً عن ان البناء باللبن لايستعمله الا المتحضرة من الاعراب المجاورة للمدن اوالمتبنة في ارباضها اوارجائها . واما المنازل القوراء ، والقصور الفيحاء ،والابنية الشاهقة ،والمعاهد المعمورية العالية ، فلا تشاد الا بالطاباق الحسن المتخذ من صلصال ارض بغداد والمشوى في مواقد منتشرة في حوالي الحواضر والقرى . ومما لاينكر ان مايشوى اليوم من الاجر هو دون ماكان يشوى سابقا ان من جهة النبي ، وان من جهة الصلابة والصبر على مساوى الزمان وفتكاته ومما يفوق آجر جميع هذه الديار هو طاباق

بابل لان الاقدمين كانوا قد جادوا عن بدنية ليكون لهم معدات من احسن معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (اى سلوقية Séleucie) على عدوة دجلة نقل كنانة وسعه لينقل معدات بابل الجليلة الى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح فى نقل اهاليها ايضا الى حاضرته هذه .

واما الوسائط التى اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت فى ذلك العهد كما هى اليوم والسفن من النوع المالوف الذى نشاهده وهى مصنوعة صنعاً بدون احكام ولا هندام ؛ ومقيرة من الخارج بدون اتقان وهى تجدر انحداراً ماسية الاشرعة وسائرة سيراً منشداً متبعة جرى الماء ، واذا اريد اصعادها جرها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جراً يزهق الارواح ، على حد مايرى اليوم بدون ادنى تغيير . ولما كان هذا النقل لايكلف مبالغ باهظة استسهله الاقدمون والمحدثون وجروا عليه جرياً مطرداً ، سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

هذا ولو لا وقوف بعض العقبات فى وجه المخربين لما بقى اليوم فى ديار العراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول وآلات هادمة تنسف الابنية من اساسها ولهذا افلت من ايديهم ما افلت ، وما ذلك الا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل النكير ، لولم تقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها .

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر الى ما بقى من قصر نبوكدر اصر (بخت

نصر) الذي كشف اليوم عنه الناقبون كل ما كان يغشاه من النبائث والتراب، والانقاض والاوضام التي تراكمت عليه منذ قرون مديدة عديدة، وقد امبطت عنها بنفقات لا يقدر، وبالعاب لا تصبر، ولا تسطر؛ كل ذلك على اصول مقررة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كل ما كانوا يحثون عنه .

والبناية واسعة الارجاء، رحبة الابهاء، على هيئة مربع مستطيل، وفيه اربعة قصور مبنية في زواياه الاربع يجمعها كلها سور ذو غاية الثخن . فبدانا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون سائر الاقسام حفظاً، اذ لا يوجد منه الا بعض اطلال حيطان منها ساجدة راكعة، ومنها قد القيت على ظهرها لشداً لرقيم او كنز يجده في بطنها احد المتطلعين الى الغرائب التاريخية او الدفائن العادية ومهما يكن من امر فغاية صرح هذه الجدران وجدرانها، فهذا القصر او هذا الهدف من القصر يعد اقدم من سائر ما هنالك من الابنية ويظن انه يرتقي على الاقل الى سنحريب اصر، والد سنحريب كذر اصر، الكبير موسس مملكة بابل الحقيقي.

ولم نقف كثيرا على هذه الدوارس المواتل لقلة جدواها، فانتقلنا الى قسم الشمال الشرقي، وهو احسن منه حالاً ومشهور باسد موجود عليه، وقد قطع ونحت في الحجر الاصم كبير الجثة، اكبر مما هو عليه في الحقيقة، يرى تحت ارجله عدو صريع مقهور، وكان هذا الاثر الفضفاض مستلقياً مدفوناً في الارض، فلما وجد امرت الحكومة العثمانية ان يقام على ارجله فانهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسوي، ونصبه على احد تلك

الحيطان وهو جدار محفوظ احسن الحفظ بالنسبة الى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخربة كلها . اما تحت هذا الاسد فهو وان لم يكن متقناً اتم الاتقان الا انه سمت هذا السبع حسن اى حسن حتى انه يخال الناظر اليه انه يرى عظمة بابل السابقة الساحقة التى يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات هذا، ويصورها لاهل عصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية .

وفى زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التى كانت تؤدى السائر فيها الى عدوة الفرات التى تتشاط (١) الجهة الشرقية من القصر الثالث الذى يسميه اليوم المهندسون قصر الجنوب الشرقى، وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بحائطين عظيمين هائلين، وقارعتها مفروشة بطبقة قير ثخينة وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمتراً وثخنه اثنا عشر سنتيمتراً .

وفى وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقى وقصر الجنوب الشرقى .

الاب لويس الكرملى

اعراب الشرارات

ذكر حضرة الكاتب الالمعى سليمان افندى الدخيل هؤلاء الاعراب فى مقالته « بعض الاعراب غير المنسوبة » ص ٣٠٩ وعدنا القراء ان نوافيهم بما يزيد معرفتنا لهؤلاء الاقوام فنقول :

[١] يقال : تشاط فلان النهر ونحوه : سار قريبا منه او لازم شطه . جاء فى تاريخ الطبرى ٢ : ١٧١٠ من الطبعة الافرنجية : فظننت انه يريد ان يتشاط الفرات ويقابلهم » . اه . Longer un fleuve

١. عددهم ومحل وجودهم ووصف بلادهم

الذى سمعناه نحن عن عدد هؤلاء الاقوام انه يتردد بين الستين والثمانين الف نسمة، يأوون جميعهم الى خيم يحيكونها من وبر الجمال ويضربونها فى الديار الواقعة بين مواب (متصرفية معان الحالية) والبلقاء شرقاً وبين خليج فارس غرباً وشمالاً الى غرب . واسم تلك الديار « ارض السرحان وارض الصوان والحماد »

اما اراضى السرحان (والسرحان بكسر فسكون) فاكثرها سوداء مثل حلك الغراب، بركانية الاصل والتركيب ، كلها حرار (١)، وسميت باراضى السرحان والسرحان هو الذئب والاسد لان الاعراب يتوهمون ان الذئاب والاسود تكثر فيه وتفتك بالمسافرين .

واما اراضى الصوان فبعضها حرار وبعضها عبلاء وحمراء قليلاً . وسميت باراضى الصوان لكثرته هناك . وهى متوفرة الحصى واسعة الاكناف مترامية الاطراف واكثرها سهول وحزون . لانه يرى فيها ايضا هضاب وتلال . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب نحو خمسة ايام على الهجين، وعرضها من الشرق الى الغرب نحو مسير ثلاثة ايام . وتبعد عن الكرك شرقاً نحو ستة ايام على ذلك السير، ونحو ذلك من مادبا . ومادبا قرية نصرانية فى سهول البلقاء .

واما الحماد (وزان سحاب) فهو ارض واسعة واقعة فى جنوبى تدمر وممتدة من وادى الفرات الى جبال حوران عرضاً . واما طولاً فلا يعرف

[١] جمع حرة وهى ارض ذات حجارة نخرة منخربة سود كانها احرقت بالنار

له قرار متفق عليه . وقيل : ان تحت اسم الحماد يحتوي اراضي او وادي السرحان واراضي الصوان، لان الحماد سقع تكسير سطحه اكثر من خمسمائة الف كيلومتر مربع وهو عبارة عن كل شنخوبة جزيرة العرب من الشمال اي بين جبال عبر الاردن وجبال ديار ادوم والحجاز غرباً، وبين جبل شمر جنوباً، وسهول الفرات شرقاً وشمالاً، والحماد هو الذي يسميه بعضهم « بادية العرب » وفريق منهم « بادية الشام » واهل العراق « شمولاً » وهذا السقع وان كان عبارة عن فلوات وقفافد، الا ان ادنى مطر يسقط عليها ينبتها كلأ وافراً ترعاه ماشية الاعرابي ومن ذلك اسمه الحماد لحمدة ارضه، وحسنه

٢. زرعهم وطعامهم

قد رأيت ان هذه الاراضي فلوات قاحلة لا زرع فيها من زرع ابن آدم، بل انما ينبت فيها بعض الانبتة الضعيفة من جنس الحشائش ولا سيما نوع منها يقتنون بحبوبه اسمه « السمح » بفتح وسكون . وتلك الحبوب تشبه السمسم او الخشخاش بلونها وقدرها . ونوع آخر اسمه الدخن (بضم فسكون) وحبته صغيرة جدا تشبه حبة القريص ولونها احمر جداً . وهو غير الدخن المعروف بهذا الاسم في العراق . فمن حبوب هذين النبتين يقوم طعام الشرارات اذ يطحنونها ويتخذون منها اقراصاً ثم يخبزونها . وهم يظنون ان من يأكل خبز الحنصة اربعين سنة تهلكه الامراض وتعزعه الاسقام ولهذا يسمونه « خبز الاوجاع » ويكرهونه اشد الكراهية حتى انهم لا يبقونه عندهم في البيت لاعتقادهم ان مجرد وجوده فيه مجلبة للاضرار والادواء على اصحاب الدار . وهم يرون انهم اذا حرموا حب السمح او الدخن

فالاحسن لهم ان يأكلوا خبز الشعير . بيد اني شاهدت فقراء منهم يأكلون خبز الحنطة بشوق وارتياح كما يأكله غيرهم من اعراب سائر القبائل والعشائر .

ومن اطعمتهم نوع من الحجر النباتية اسمها التمر (وزان سكر) تشبه البطاطة وهي تحيى عفواً في الصحراء ولا سيما في شرقي معان.

وفي الجوف انواع النخل الا ان الشرارات لا يذوقون تمرها لانها راجعة الى ملاكين اخرين، ولهذا فليس لهم شيء يذكر سوى ما يقتنونه من غنمهم ومواشيهم . واذا وقع في بلادهم الجراد فرحوا اعظم الفرح لانهم يفضلونه على سائر الاطعمة والالوان .

وفي اراضيهم تنبت انواع الحمض والاشواك كالعاقول وغيره فتكون طعام الجمال .

وهم يكثرون من شرب لبن النوق حتى انه كثيراً ما يتفق لهم انهم يبقون اياماً عديدة بدون اكل وشرب ماء لاعتمادهم على جرعة من اللبن المذكور .

وفي ديار الشرارات ملح كثير وهو يغزر في بقعة اسمها « ارض السيار » بتشديد الياء . وهناك كثير من الاعراب يحملون منه الاقدار العظيمة فيذهبون به ويبيعونه الى سائر قبائل وعشائر البوادي المبثوثة في ديار مؤاب وسهول البلقاء وحزون السلط . وقد شاهدت هذا الملح فوجدته احسن بكثير من ملح جبل اسدم الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من البحر الميت .

٣ المطر

المطر قليل فى تلك الارجاء ، الا ان الضباب يكثر عندهم فى ايام الشتاء ومثله الندى والسدى فيقوم ذلك كله مقام الامطار الغزار . على انه يرى فيها عدة ينابيع وعيون ماء شديدة الاندفاع وفى بعض اراضيها من المياه المخزونة ما يكفيك ادنى حفر لتقع على حاثر وافر الماء .

٤ حيواناتهم

مال هؤلاء الرجال : الخر والهجان والجمال . وقد سمعت بعضهم يقول : ان بعض انثنا تتم (تلد ولدين) وعندهم عدد غير يسير من جياد الخيل العراب . ولهم ايضاً شئ من البغال . ويسمون بلسانهم البغل الذى ابوه حصان وامه اتان « سيسى [١] » وتجمع على سياسى وكلا اللفظين بتشديد الياء ويقوم مقام السرج عندهم ضرب من الجلال يتخذ من الجلد يعلقون به ركابات بسيطة يسوونها من قشر الخمض ويصفرونها صفراً او يبرمونها برماً ويعلقون بالطرف الاسفل من كل جهة من جهتى الراكب عودة مستديرة

[١] اصل السيسى : السوس ، والسوس باسكان الواو وهو الحصان والجواد فى لغة اعراب زبيد من بدو العراق . والظاهر ان الكلمة قديمة الوضع فى العربية بهذا المعنى لان منها اشتقت لفظة « السائس » وهو صاحب الحصان او صاحب الدابة ، من ساس الدابة : قام عليها وراضها وادبها . واكثر ما يكون ذلك فى الخيل . ومثل السائس عند العرب اللابن والتامر وهو صاحب اللبن والتمر وكذلك الراعى اى صاحب الرعى . والسوس بالعبرية « سوس » وبالارامية « سوسا اوسوسيا » باسكان السين الثانية فى اللفظة الثانية . والسياسية عند اهل مصر : برذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر . وقد يطلق الشرارات لفظة السيسى على اى بغل كان .

او كالسديرة يقطعونها من الحمض فيتخذونها بمنزلة الركابات التي تتخذها نحن لخيلنا .

اما سائمهم فهي البقر والغنم وهي قليلة عندهم . وليعض هذه الغنم اربعة او ستة قرون وهي وان تكن نادرة فانك لا تشاهد مثلها في الديار المجاورة للمدن .

• لباسهم

يلبس رجال الشرارات مئزراً من جلد الجمال يسترون به عورتهم . والشيوخ منهم يستشعرون شعاراً من وبر الجمال يستر جسدهم من فوق الى اسفل . واما نساؤهم فلباسهن كلباس الرجال الا ان مآزرهن من ركشة الاهداب والذباذب .

٦ نقودهم

هؤلاء الاعراب لا يعرفون من النقود الا المجيدي . وهم يقيسون كل الدراهم من كبيرة وصغيرة على هذا النقد . فربما اخذوا ما ليس بمجيدي واعتبروه مجيدياً لكونه بقدره . وفي المعاملات التي هي ادنى من مجيدي يقولون : نصف مجيدي وربع مجيدي ونصف ربع المجيدي . وما عدا ذلك لا يعرفون شيئا .

٧ القراءة والكتابة عندهم

لا تجد فيهم من يحسن القرآءة والكتابة بل ولا من يميز حرفاً من حرف . واذا اضطر احدهم في معاملاته الى التعبير عن افكاره اتخذ الرسول كتاباً ناطقاً وانفذه الى صاحبه .

٨ اخلاقهم وعوائدهم

هؤلاء الاعراب اشداء في الحرب، بارعون في التزو، يكثرون شن الغارات على من جاورهم، ولديهم من وسائل جوب القفار وقطع الفلوات والقيافى مالبس في مكنة سائر اهل البادية المجاورين لنهر الاردن والبحر ت، ذ عندهم الذلول (الهجين السهل الانقياد) السريع السير الذي يستعينون به على قضاء حوائجهم. وشن الغارات على اعدائهم.

اما سائر عوائدهم واخلاقهم فهي كعوائد واخلاق سائر اعراب البادية ما عدا الزواج فانه يختلف عندهم بعض الاختلاف.

هذا ماعلق بالذهن الفاتر، وهو فوق كل علم عليم.

الكسوف والخسوف في سنة ١٩١٦

يكون في السنة المقبلة كسوفان وخسوفان: فالخسوف الاول يكون في نهار الاثنين واثلاثا ١ - ٢ نيسان (١٣ - ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٠) ويكون جزئياً اوحلقياً ويدخل:

في الظليل في مساء ١ نيسان في الساعة ٨ و ٥٥ دقيقة على الحساب المتوسط من ساعة اوربة الوسطى

وفي الظل » » » ١٠ و ٢٦ » » » »

ويكون وسطه » » » ١١ و ١٤ » » » »

ويخرج من الظل في صباح ٢ نيسان » ٠ ٠٣ » » » »

ويخرج من الظليل » » » ١ و ٣٤ » » » »

ويكون قدر الخسوف ١٨٨ و ٠ من قطر القمر .

ويكون كسوف القمر نهار الاربعاء ١٧ نيسان ـ (٢٩ ربيع الثانى) ولا يرى الا قليلاً ويكون حلقياً . ويبتدئ فى النيرول وسويسرة فى الساعة ١١ و ٥٤ دقيقة (اى قبل الظهر) ويبلغ وسطه فى الساعة ١ و ١٧ دقيقة وينتهي فى الساعة ٢ و ٣٩ ويبلغ كبره ٨٣٠ ٠٠ من قطر الشمس .

ويكون الخسوف الثانى نهار الخميس ٢٦ ايلول (٤ شوال) ويكون حلقياً . ولا يرى فى جنوبى اوربة .

ويكون الكسوف الثانى نهار الخميس ١٠ ت ١ (٢٨ شوال) ويكون تاماً لكن لا يرى فى جنوبى اوربة .

نهر فسقس وهو حمشا ومدينة اوبى اواوبيس وهى باحمشا

من الالفاظ التى اعيى تحقيقها العلماء فسقس Phuskos (وزان هدهد) وهو اسم نهر بلاد اشور القديمة . ومعنى فوسقس بلغة اليونان الما اواسفل البطن اوالربيض (وهو مجتمع الحوايا فى البطن) . ولاشك ان النهر المذكور الموجود فى بلاد اشورية اوارمية لم يكن باليونانية فى اصل وضعه بل كان لفظاً اشورياً وارمياً ، فنقله اليونان الى لغتهم بمعناه لا بلفظه لصعوبة نطقهم بالكلمة الاصلية . ومن ثم وجب البحث عن لفظة ارمية تعنى هذا المعنى وتكون فى الوقت عينه واردة باسم نهر يدفع مياهه فى الفرات وفى الموطن الذى عينه له المؤرخون اووصاف البلدان الاقدمون . والحال لا يوجد حرف مجتمع فى نفسه هذه الشروط كلها الا كلمة « حوشا » (وتلفظ بضم الحاء

واسكان الواو والميم وفتح الشين بعدها الف) ثم تصرفوه تسهيلاً للفظ فقالوا فيه حمشا . فيكون هذا رفسقس شيئاً واحداً .

ثم ان الاقدمين من مؤرخي اليونان قالوا ماملخصه : ان عند مصب نهر قسقس في الفرات بلداً اسمه اوبي (او اوبيس) ولم يعرف ماكان يقابل هذه اللفظة اليونانية ايضاً عند اهل تلك الديار في سابق الاعصار . والذي تحققناه اليوم ان اوبيس Oupi أو Opis هي باحشا. وانت تعلم ان « با » او « ب » في الارمية مقطوعة من بيت اي بيت ودار ومدينة . وتكون هذه اللفظة بصحتها اوحرف منها راساً لالفاظ كثيرة تدل على مدن اوقرى. من ذلك : بيت لحم ، وبيت زبدي اوبازبدى ، وبادرايا ، وباعذرى ، وبا جرمى ، وبيلاب اوبيت لافط اوبيلافط ، وباهدرا ، وبعقوبا » الخ. فتكون باحشا من هذا القبيل ومن المدن المبنية على نهر حمشا . قال ياقوت: باحشا. بسكون الميم والشين معجمة، قرية بين اوانا (وتسمى اليوم وانا) والحظيرة (وكذلك اسمها اليوم) وكانت بها وقعة للعطاب.....» اه . وتعرف اليوم باحشا باسم «بوحشة» وهي عبارة عن نهر في ارضه تلول. وهي قريبة من الدجيل اوالسميكة [مصغرتان] . فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله ماملخص عن حديث جرى بين الدكتور هرتسفلد والشيخ كاظم الدجيلي

اصل لفظة الرزق

المشهور بين اللغويين ان لفظة الرزق عربية فصيحة . ولم يخطر ببال احد انها من اصل اعجمي . اما نصوص اللغويين على صحة هذه اللفظة

وعربيتها المحضة فاكثر من ان تحصى ومن اراد التحقيق فليطلبها في مظانها على اني اذهب الى انها من اصل فارسي . وقبل ان تقف على هذا الاصل عليك ان تعلم ان المراد من الرزق في كلام الفصحاء والعوام هو « قوت اليوم » سواء كان هذا القوت لابناء آدم اولابناء الحيوان على اختلاف طبقات القبيلين . ومنه : « وكلوا من رزقه ـ الا على الله رزقها ـ يأتيها رزقها رغداً ـ وعلى المولود له رزقهن ـ ان الله هو الرزاق »

فاذا اعلمت ذلك فلا يبعد من ان يكون هذا اللفظ مشتقاً من لفظة « روزه » الفارسية ومعناها « القوت اليومي » وروزه ماخوذة من روز أي يوم . وانت خبير بان ما يكون آخره بالهاء في الفارسية يعرب بالقاف او الجيم أو الكاف بالعربية كجردق وجردوق وخندق ودبباج ودورق ودلق ودانق ودهنج والاصل فيها : جرده وسروزه وخنده ودبباه ودوره ودله ودانه ودهنه . وعليه قالوا: روزق في روزه ثم خففت فقيل « رزق » . ولما ادخلوها في لغتهم اشتقوا منها الفاظاً اخرى وتصرفوا بها تصرفهم بالالفاظ العربية فقالوا : رزق وارتزق واسترزق والرازق والرزاق والرزقة والمرزق والمرزوق الى اخر ما هناك .

نرسيان

الترجمان الاول في القنصلية الانكليزية

في بغداد

(لغة العرب) وممن ذهب الى هذا الراى ايضاً السيد ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلدانى فى كتابه « الالفاظ الفارسية المعربة » ص ٧٢ . وهو راى محتمل كما انه يحتمل ان يكون عربياً صرفاً مشتقاً من الزق يقال : زق الطائر فرخه : اطعمه بمنقاره . ويفعل الطائر هذا الفعل كل يوم الى ان ينهض او يقوى فرخه . فاطعام الله عبيده كل يوم هو من هذا الباب لانه تعالى بمنزلة الاب الشفيق على ابنائه . هكذا تصور العرب امر الرزق بالنسبة الى الرازق . وان قلت من اين اتت الراء المثبتة فى اول اللفظة . قلنا : قد اثبتنا فى احدى المجلات العلمية التى تنشر فى بيروت ان اصل الالفاظ العربية كلها ثنائى كما اتفق عليه جمهور اللغويين فى عهدنا هذا . ثم زيدت حروف فى اوائل اللفظة او اواسطها او اواخرها كلما احتاج الواضع الى معنى جديد واراد ان يحدثه فى اللفظ الثنائى . فزادوا هنا الراء فى الاول لان الراء تفيد التكرير والاعادة فكان الواضع اراد فى قوله : رزق الله عبده : « زقه مكررا عمله يوماً بعد يوم »

وزيادة الراء فى الاول حقيقة لا تنكر . من ذلك مثلاً : رجس الله قدره بالرجاس واصله : جسه . ورمث الشئ : مسحه بيده واصله : مثه . والرحامس بضم الاول وكسر الميم : الجرى الشجاع . وهو مشتق من الحماسة .

وزيادة الراء فى الوسط واردة ايضاً فى العربية منها : العربرب فى العبرب [وهو السماق] وقدر عربرية فى عبرية . والخرنوص فى الخنوص . وشرطا النهر وهما شطاه . والجحمرش فى الجحمش .

وكذلك معروفة زيادة الراء فى الآخر ، من ذلك : شمخر فى شمخ، وبحثر فى بحث، وبخر الشئ فى بخه، والبحريث فى البحث. الى اخر ما ورد فى لسانهم وهو كثير لا يحصى .

واما زقه فعربية لغة لانها مشتقة من حكاية صوت الزق ـ والقارى مخير فى اتباع الراى الذى يستحسنه او يلذ له . وهو فوق كل علم عليم .

التنهس (وهو البركندان اوالمرفع) والتنحس (وهو القطاعة)

سألنا بعضهم: هل كان المرفع Carnaval معروفاً عند العرب النصارى سابقاً ولما كان اسمه عندهم ؟ ـ ثم ما كان اسم الانقطاع عن اكل اللحم عندهم المعروف اليوم باسم القطاعة ؟

قلنا : كان المرفع معروفاً سابقا باسم التنهس. والكلمة لم يذكرها اصحاب المعاجم اللغوية، الا ان موفق الدين ابا محمد عبداللطيف البغدادى ذكرها فى ذيل الفصيح لثعلب ص ١٠٥ قال : العوام تقول : تنهس النصارى والمسلمون، اذا اكلوا اللحم واكثروا منه قبيل صومهم . ووجهه ظاهر. لان العرب تقول : تنحس النصارى : اذا تركوا اللحم . والعامة تقول : تنهسوا : اذا اكلوه . وايام التنهيس هى ايام فى اواخر شعبان يغتنم فيها اكل اللحم فى النهار . وهذا سائغ لانه من النهس وهو اكل اللحم بشره وخطف . لانهم ياكلونه اكل مودع . اه

فترى مما تقدم ان التنهس اوايام التنهيس يقابل مايسميه اهل الشام

وديار مصر :المرفع، واهل العراق، بركندان. والتنحس هو القطاعة .

اما المرفع فلفظة ليست بقديمة اذلا وجود لها فى دواوين اللغة ولا فى كتب نصارى العرب فهى اذاً محدثة . ويرتقى دخولها فى اللغة الى المائة السادسة عشرة على ما يبين لنا، وقد دخلت عند قدوم المرسلين الايطاليين الى ديار الشام ومصر. فعربوا كلمة Carnavale بكلمة مرفع تعريباً معنوياً اى من باب النقل ، ومرفع اسم زمان من رفع ويراد به قرب زمان رفع اللحم . وعليه فعندنا ان Carnaval الفرنسوية ماخوذة من الايطاليين . وهؤلاء نحتوها من حرفين لاتينيين وهما Carnis levamen اى رفع اللحم. ويشهد على صحة ذلك: ان اهل ميلان يسمون المرفع Carnelevale وان مولدى اللاتين يقولون Carne levamen

وهذا ينفى قول من زعم ان Carnaval ماخوذة من Carne و vale اى وداع اللحم او Carne و avaler اى بلع اللحم، لكثرة ابتلاع الناس للحم فى تلك المدة . فهذه الاراء الاخيرة هى عندنا فى منتهى السخف .

اما اهل العراق والجزيرة اى اهل السواد من نصارى العرب فلا يعرفون لفظة المرفع . والمستعمل عندهم كلمة بركندان بالكاف الفارسية (اى Bargandân) وقد اختلف فى اصلها . فقال قوم : انها من اللغة الارمنية منحوتة من paré اى حسن وجيد . وكنتان gantân اى قصف ، فيكون محصل معناها . القصف الحسن . وذهب قوم الى انها فارسية الاصل مركبة من « باده » اى خمر « وخوردن » اى شرب ومؤداها شرب الخمر ، لان القصف لايخلو من شربها ثم صحفت ونحتت . بيد انى

ارى ان اصلها من « برکردن » الفارسية المستعملة فى اللغة التركية ايضا ، ومعناها : الاستئصال والرفع ، فيكون محصلها نفس مؤدى لفظة مرفع .

بقى علينا ان نوضح سبب تسمية التنحس بهذا الاسم . والذى نراه فى اصله هو انه مشتق من تنحس الرجل : اذا جاع ، لان من يأكل الاطعمة الخالية من اللحم يجوع بسرعة لسهولة هضمها وخفتها على المعدة ، على انى اجنح اكثر الجنوح الى ان تنحس هنا بمعنى تجنب النحس المتولد من اكل اللحم . لانك تعلم ان اكل النصارى اللحم فى الايام المحرم الاكل فيها من مخالفات الشريعة ، ومخالفة السنن من الامور المشؤومة التى تجر الويلات على صاحبها

ولعلك تقول : لم يأت قط تفعل بمعنى نفى الشى عن صاحبه او القائه عنه حتى يكون هذا من ذلك ـ قلنا : قد وردت بضعة افعال من هذا القبيل ولا يبعد ان تكون هذه العصا من تلك العصية ، فقد جاء عندهم تحنث بمعنى القى عنه النجاسة بان اتى فعلا يخرج به من النجاسة الى الطهارة . وتأثم ، اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم . ومثلهما : تحرج وتحنث وتحنف وتحوب . وعليه ، فتكون تنحس بمعنى خرج من النحس بامتناعه عن اكل اللحم . احفظ ذلك كله تصب ان شاء الله تعالى .

خبايا الزوايا ، فى الرجال من البقايا

« العلامة المحقق ، والفهامة المدقق : الشهاب احمد الخفاجى المصرى » تغمده الله برحمته ، امين امين ، هذا هو نقل النص الموجود فى الصفحة

الاولى من كتاب خط فى التراجم للخفاجى المشهور، موجود فى دير المبعث[١] فى بغداد. طوله ١٩ سنتيمتراً فى عرض ١٢، فيه ١٧٢ ورقة وفى كل صفحة ٢٩ سطراً دقيق الحرف حسن الخط، وقد ضبطت الفاظه فى المواطن التى تحتاج الى ضبط، والعناوين كلها مكتوبة بالاحمر. وقد وصف صاحب كشف الظنون هذا الكتاب النفيس فقال :

مجلد لاديب المصر شهاب الدين احمد الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩ (٥ - ١٦٥٨ م) ، اوله : « حمداً لك اللهم يطوق جيد البلاغة نظم عقوده الخ . ذكر فيه ادباء عصره من شيوخه وشيوخ ابيه كصاحب الذخيرة ، وقلائد العقيان ، واليتيمة ، والدمية ، وعقود الجمان . ورتبه على خمسة اقسام :

الاول فى رجال الشام (وهو فى نسختنا من ص ١١ - ٦٥)

الثانى فى رجال الحجاز (» » » فى » ٦٥)

الثالث فى رجال مصر (» » » » » ٨٠)

الرابع فى رجال المغرب (» » » » » ١٢٦)

---

[١] المبعث هو ما سماه بعضهم « الرسالة » والاحسن ان يقال « المبعث» وهو اسم مكان من بعث، ويراد به المحل او البلد الذى يقيم فيه المرسلون المبشرون بالدين او المحافظون عليه . ومن فعل « بعث » اشتق اللغويون بعثة الانبياء، وهى بمعنى mission وكذلك البعثات العلمية . على ان لفظ «رسالة» وجيهاً وهو حذف المضاف منه اى « بلد الرسالة او محلها » الا انه لما كانت هذه اللفظة كثيرة الاستعمال للدلالة على معنى الكتاب المرسل الى شخص آخر كان التحاشى عنه من

الخامس فى رجال الروم وهو فى تدختا فى ص ١٤٤

الخاتمة، فى نظم المولف نثره وهو تأليف لطيف يدل على مهارة مؤلفه فى الادب اه كلام الحاج خليفة وفى الصفحات الاول اشعار خارجة عن نص الكتاب وهى باقلام مختلفة ولشعر آه شتى. ومن جملة ماورد فى احدى الصفحات ماهذا نصه :

«ومما كتبه المرحوم سلطان سليم خان على جدار تكية القادرية الواقعة على نهر العاصى لما دخل حماة حين ذهابه لفتح مصر القاهرة .

بنو الكيلان (كذا) طبتم فى مقام ارى من دونه السبع الطباقا
اطاع لديكم العاصى ولما تشرف بالجوار حلا وراقا

وقد بلغ عدد المترجمين من علماء الشام وشعرائها ٤٧، ومن اعيان مكة ١٩ ومن مشاهير مصر ٦٢، ومن توابغ اهل المغرب ١٤، ومن فضلاء وادباء ديار الروم ٣ فيكون مجموع التراجم ١٤٥ وفى الختام ارجوزة طويلة للمولف سماها « بذوات الامثال » وفيها ٦٢٧ بيتاً وكلها من روائع الحكم، وبدائع الكلم : اولها .

الشكر روض قد زها انوارا ما كل نور يعقد الثمارا
فالشكر لله على الانعام يختال فى ملابس الدوام

وختامها :

والدهر نجار له حانوت ينحت فيه المهد والتابوت
لا شى كالقلب انفساحاً وسعه فكل شئ فى الوجود وسعه

باب أمن اللبس

فلا تضيقه بهم قد نزل وما لغير الله فيه من محل
فاشرحه بالفوز اللطيف القدسى وصير البسط انيس النفس

فانت ترى من وصف هذا الكتاب المجمل انه من الاسفار الممتعة، على ان فيه عيباً لايغتفر، وهو ان المولف قد جرى فى وضع كتابه مجرى بعض من تقدمه من شيوخه وشيوخ ابيه ؛ كصاحب الذخيرة، وقلائد العقيان، واليتيمة؛ والدمية اى انه يترجم الشاعر بعبارات مسجعة منمقة بدون ان يذكر سنة ولادته ولامسقط راسه ولايوم وفاته ولا محل دفنه وهذه كلها من الامور التى لايستغنى عنها . وكذلك لايقول شيئاً عن مولفات المترجم ولا مايبين علو كعبه فى الفضل والعلم ليتميزه عمن سواه .

ومن عيوبه ايضا انه يصف الشاعر باوصاف عامة يمكن ان تصح فى مئات من اهل النظم والادب بدون فرق جزيل . فانظر مثلا مايقول فى تقى الدين بن معروف : (ص ٨٠)

«سماء فضل معروف . وغيث كرم ومعروف . رياض علمه اريضه . وساحة مجده عريضة . اذا لمس اليراع سجد فى محراب طرسه شكرا، وماد بمدام مدامه سكرا . فكم بليل حبره المسكى الانفاس، يد بيضاء بيض الله بها وجه القرطاس، تخبر ان المانوية تكذب . وله فى علم النجوم مرتبة دونها الثريا اذا راءها سواه . قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . فلا زال يتم باسرار السما ، اذ صعدها بخطوات افكاره وسما، حتى كانه اتخذ جداولها له سلماً .... » الى آخر هذه السجعات التى لاتزيدنا علماً بالمترجم ولا تميزه عمن سواه .

وليس في نسختنا تاريخ كتابتها، لكنها قديمة ولعلها من عصر المؤلف وورقها حسن من اجود النوع ، وفي هذا القدر كفاية لمن يريد ان يتولى نشر هذا الكتاب او مقابلة نسخة طبع عليه ، والسلام .

باب المشارفة والانتقاد

١ تمام المتون ، في شرح رسالة ابن زيدون .

للعلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي . طبع في مطبعة الولاية في ٣٢١ صفحة بقطع الثمن سنة ١٣٢٧ . وقد عني بنشره محمد رشيد افندي الصفار احد كتاب جريدة « بغداد » سابقاً . وصاحب صحيفة « الزهور » البغدادية حالاً . وبعد ان بيع في اوائل طبعه بعشرين قرشاً صاغاً يباع اليوم بخمسة غروش صاغ لاغير حباً بتعميم نشره .

كل اديب من ادباء العرب يعرف مالابي الوليد احمد بن عبد الله المخزومي الحضرمي الاندلسي القرطبي المشهور بابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ (ـ ٩ ت ١ سنة ١٣٣٠ م) من الانشاء العالي النفس والاطلاع على آداب العرب واشكالهم واخبارهم وآثارهم وله عدة تاليف منها التاريخ المسمى باسمه . والرسالة التي كتبها الى الوزير ابي عامر بن عبدوس وشرحها جمال الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن نباتة الشاعر المشهور المتوفى سنة ٧٦٨ . وسمى هذا الشرح سرح العيون ، في شرح رسالة ابن زيدون . وقد طبع الكتاب في مصر .

والرسالة الى كتبها الى ابى اوليد بن جهور وشرحها ابن ايبك وهى التى طبعت فى بغداد على كاغد حسن، لكن الطبع غير جلى . وقد نشر محمد رشدى افندى الحكيم الدمشقى فى مجلة المقتبس ٦ :٥٤٢ شيئاً كثيراً من المتن نقلاً عن النسخة المخطوطة الموجودة فى خزانة السيد عبدالباقى الحسنى الجزائرى والمكتوبة سنة ١٢٥٦ه . ومن يقابل بين نسختى المتن يرى بينهما فرقاً يذكر .

وكنا نود ان ينشر متولو الكتب القديمة اختلاف الروايات او النسخ، وان يميز المتن عن الشرح بشكلين من الحروف : المتن بحرف ضخم والشرح بحرف ادق . وان ينبه على المواطن المغلوطة بقولهم : (كذا) حتى يفهم القارئ ان هذا الغلط من النسخة الاصلية لا من الطبع . والظاهر من نسخ هذه الرسالة وشرحها انها كثيرة الاغلاط دسها جهلة النساخ لقلة بضاعتهم فى الادب . وكأن ذلك لم يكف لمسخ هذا السفر الجليل فقد ورد فى طبعها اغلاط اخرى اتى بها الصفافون ولم تصحح . والامل ان يصححها ناشرها كما وعد . حرصاً على كنوز السلف الادبية . وضناً بفرائدها من الامتهان .

٢ المجازات النبوية

اليك ما كتب فى صدر هذا الكتاب لتعريفه : « كتاب للشريف الموسوى السيد الرضى ذى الحسبين ، فصيح قريش وناطقة الاضاء ، ومقدام العلماء ، والمبرز على سائر البلغاء ، ابى الحسن محمد بن ابى احمد النقيب الطاهر ذى المناقب ، الحسين بن موسى الابرش بن محمد بن موسى ابو[كذا]

سبحة بن ابراهيم الاصغر المرتضى بن موسى الكاظم ، عليه الاف التحية والسلام ، وعلى ابائه الائمة السكرام . (ولو قيل : للشريف الموسوى لكفى ، لشهرة الكاتب البليغ) . ـ طبع فى مطبعة الاداب ، على نفقة جلالة السيد العالم الفاضل ، والحبر الكامل ، اشرف الحاج جناب السيد محمد نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد سيد حسن صدر الدين ، دام ظله العالى آمين . حق الطبع محفوظ . (ولو بقى فى الصفحة بياض لما اكتفى الطابع بهذا الكلام ، بل لزاد عليه زيادة حتى يثير فى صدر القارئ دقتين السلام.)

الكتاب بقطع الثمن وعلى ورق حسن وعدد صفحاته ٢٨٧ الا انه كثير اغلاط الطبع التى تشوه محاسن هذا السفر البليغ كما هو شان جميع مايطبع فى حاضرتنا لقرب عهد ابناء وطننا بهذه الصناعة الشريفة . وليس فى آخره اصلاح الغلط . فمما ورد فى ص ٢ واخفانها (اى واجفانها) وجاء فى ص ٣ وعربيتين (والاصح وعربيتين) لقوله بعد ذلك : لم اسبق الى قرع بابهما . وجاء : (بتوفيق لله) . والاصح (بتوفيق الله). وجاء : لم يبق من الفضل الا الدماء (والاصح الذماء) بذال معجمة . وورد ان يفوتنى والاصح ان يفوتنى فهذه خمسة اغلاط فى الصفحتين فما القول فيما يتلو من الصفحات

وكنا نود ان تكون العبارة المشتملة على المجاز اوعلى الاثر بحرف يمتاز عن حرف الشرح وان تقع فى سطر لايتصل بما قبله اوبما بعده اراحة للفكر والنظر . والا فالكتاب على ماتراه عبارة عن جملة واحدة تبتدئ بالسطر الاول وتنتهى فى آخر سطر من الوجه الاخير . ولايخفى مافى ذلك

من الارتباك والتشويش المخالف لاصول الطبع فى عصرنا هذا . والامل ان يصلح هذا الخلل وماضاهاه فى الطبعة الثانية تقريباً لمنافعه .

٣ شواهد القطر

« كتاب شواهد القطر وحاشيته ، للفاضل الكامل ، والعالم العامل ، الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن السويدى الشافعى البغدادى العباسى »

« قام بطبعه خدمة للعلم افقر الورى الى الملك الوهاب محمود بن عبد الوهاب . حقوق الطبع محفوظة للطابع . طبع بمطبعة الاداب فى بغداد سنة ١٣٢٩ » فى ٣١٥ صفحة بقطع الثمن الكبير .

كتاب قطر الندى ، وبل الصدى ، لابن هشام الانصارى من اشهر الكتب النحوية وهو اشهر من القمر . وقد عنى بشرحه وتعليق حواشٍ عليه جماعة من النحاة فى كل عصر من العصور ، فشروحه اذاً لاتعد وكذلك حواشيه . وممن اهتم بشرحه علماء بغداد فى جميع الازمنة ولا تخلو اسرة من اسر مدينة السلام الا وفيها من تصدى للتاليف فى الموضوع المذكور مع ان الشروح اصبحت اكثر من ان تذكر او تحصر .

والكتاب المطبوع فى مطبعة الاداب هو للعلامة السويدى المشهور . وهو لايمتاز بشئ عما صنف فى هذا الباب . فكنا نود ان نرى مايطبع اليوم واضح الابواب . مقسم الفصول ، وان لايكون السفر من اوله الى اخره عبارة عن فصل واحد يبتدئ باول سطر وينتهى فى السطر الاخير . تلك طريقة كان يجرى عليها السلف لغلاء الكاغد فى تلك العصور الخالية ،

وتوفيرا للدراهم . واما اليوم فان طلبة العلم يحبون ان يصرفوا شيئا من مالهم ضنا بالوقت ، وحبا باخذ العلم بسرعة . وهذا لا يكون الا بتسهيل وسائل التلقين والتلقي ، ومن جملتها هذه الذرائع التي اشرنا اليها . فالامل ان تكون الطبعة الثانية وافية بالمقصود ، بمنه تعالى وكرمه .

٤ ذخيرة الاصغرين (الجزء الاول)

طبع بمطبعة ماريوليس في حريصا (لبنان) سنة ١٩١١ في ٣٠٨ صفحات بقطع الثمن . وهو كتاب مختارات جمعها سيادة الحبر الجليل والكاتب المجيد جرمانوس معقد مطران اللاذقية من اقوال بعض اعاظم الكتبة الاقدمين كصاحب الاغاني ، وابن المقفع ، وابن خلدون ، والمحدثين كاليازجية ولاسيما الشيخ ابراهيم اليازجي .

وهو سفر يصلح لان يكون مصحفاً بايدي الطلبة لحسن طبعه وتهذيب عبارته وضبطها بالشكل الكامل ، الا انه ورد في الصفحة ٣٤ عبارة لا توافق الغاية التي توخاها سيادته من وضع هذا الكتاب وهي تعميم نفعه بين جميع الطلبة على اختلاف مللهم ونحلهم . فعسى ان يكون الجزء الثاني اوفى بالمراد .

٥ كتاب الذهب ، لتهذيب احداث العرب (الجزء الاول)

طبع بمطبعة الاباء الدومنيكيين في الموصل سنة ١٩١١ في ٨٠ صفحة تاليف سليم افندي حسون ، احد معلمي مكتب الاباء الدومنيكيين والغاية من وضعه : ان اتحاف احداث العرب بكتاب قرآءة عصري جديد يلذ لهم ويفيدهم ، على ان هذه الكتب التي توضع في ايدي احداث الطلبة من

ابناء اللغة لاتكون مفيدة مالم تكن مهذبة العبارة غاية التهذيب، حتى تنشأ في المتعلم ملكة الكتابة، وان تكون الالفاظ مضبوطة ضبطاً صحيحاً وقد وقع في هذا الكتاب شيء كثير يخالف هذه السنن كقوله ص٣٦ حوش الدجاج والاصح حير الدجاج. وكقوله ايضاً: ينظر نظرة الحاير وضبط نون نظرة بالفتح، والاصح بالكسر، وكقوله وهو يعطي الاوامر والنواهي، والاصح يأمر وينهى. فنأمل ان يكون الجزء التالي اوفى بالمقصود من صنوه هذا

كيش وهي اليوم تل الاحيمر

« تل الاحيمر » راجع الى لواء او سنجق الديوانية ، الذي هو من ملحقات قيم مقامية الحلة . وهو واقع على بعد ٢٠ كيلومتراً من الشمال الشرقي من الحلة . وقد زارته البعثة الفرنسوية في سنة ١٨٥٣ التي كان زعيمها جول اوپر Jules Oppert وذلك عند عودتها من بابل قافلة الى بغداد بعد ان حفرت في هذه المدينة العظمى حفراً هو الحفر الاول الذي اجراه الاوربيون في حاضرة ديار بابل .

وكان اولئك العلماء راوا في ذلك الصقع ثلاث طوائف من التلال الطائفة الاولى : تلال الغرب ويسميها اهل تلك الديار « تل الخزنة » وقد وجدوا فيها بعض الرقم او الاجر المكتوب . والطائفة الثانية : تلال الوسط ويسميها الاعراب « الاحيمر » [تصغير الاحمر] وهيئته هيئة هرم ، ويظن انه البرج ذو الطبقات ، وقد وجدوا فيه آجرة من نبوكد نصر .

والطائفة الثالثة «تلال الشرق» وهي تشتمل على عدة اطلال تدل على انها كانت دوراً ومنازل في سابق العهد ، ماعدا التلال الكثيرة المنبثة في حوالي هاء وبناء غريباً بصورة نعل فرس مستطيل الشكل . ويطلق البدو عليها اسم «البندر» .

وممن زار هذه الاخربة قبل هذه البعثة العلمية الرحالة الانكليزي كيرپورتر الشهير Ker Porter وتتفق اوصافه لهذه الاخربة مع اوصاف اوپر وتوما .

والاحيمر هذا هو كيش بكسر الكاف بعدها ياء ساكنة وفي الاخر شين معجمة اما ان اطلال الاحيمر هي كيش في سابق العهد ، فقد كان قد ذهب الى هذا الرأي العلامة ويسباخ Weissbach من باب الرجم الا ان الباحث النقاب ثورو دانجين Thureau Dangin بين بادلة قاطعة ناصعة في سنة ١٩٠٨ ان الاحيمر هو كيش ، وقد اوضحت بعده انا ايضاً هذه الحقيقة بحجج لا تقبل الشك والريب ماخوذة من نصوص جديدة عثرت عليها في السنة المنصرمة في الرقم والكتابات القديمة المسمارية الخط .

كانت كيش من اقدم مدن ديار بابل ، وكانت من جملة بلاد مملكة اكد (وزان شمر) (وكانت مملكة سامية) مقابلة لمملكة سومر (وكانت سومرية) . ومما وجد بخصوص تاريخ كيش ماوقعوا عليه في تلو (بفتح التاء واللام المشددة المفتوحة والواو الساكنة) من الآثار وهي جملة اسلحة كانت لملك من ملوك كيش اسمه مي سليم Mé-Silim وقد اشتهر بعد ذلك في ما اكتشف في الاساتيد التي وصلت الينا ، بكونه مي في اصلاح ذات البين

بين اثنين من اصحاب اقطاعاته وهما : حاكم لجش وهي المسماة اليوم تلو وحاكم هاماء (بضم الهمزة في الاول بعدها ميم مشددة مفتوحة وفي الاخر الف مقصورة) وهي التي تسمى اليوم جوخى ويلفظها بعض اعراب المنتفق بوخى.

ومن اخبار ملوك كيش انهم ناوأوا حكام تلو . وقد ابقى احد هؤلاء الحكام وهو المسمى : اى انناتوم E-an-na-tum نصبا يعرف بنصب النسور Stèle des vautours وهو محفوظ اليوم في قصر اللوفر في باريس محفور عليه صورة ملك كيش وقد فاز به الحاكم المذكور وانتصر عليه .

وبقيت كيش مدة قرن كرسي المملكة في عهد الملوك اوروميش Urumush وما نشتوسو Manishtusu وشروجين Sharrugin ومن اسماء ملوكها ماوجده في رقيم نشره في السنة الماضية الاثرى العلامة الاب شيل الدومنيكي le R. P. Scheil وقدمه الى ندوة علماء الآثار الفرنسوية ، وفيه مختصر تاريخ خمس دول . وهذا الرقيم وجد الاعراب في الاحيمر عند تنقيبهم فيه عن الآثار العادية .

ومن بعد ان خمل ذكر كيش مدة عاد فنبه في عهد حمورابي معاصر ابراهيم الخليل ، (وحمورابي هذا هو المعروف في التوراة باسم امرافيل على ما أثبته النقاب الاب شيل الدومنيكي وهو موحد المملكة البابلية) فلما اتضح لهذا الملك الغيور ثبوت شهرة كيش وخاف من ان تضره بنوع من الانواع آلى على تخريبها فاكتسحها وضمضمها . ومن ذلك الحين خبت نارها ، واندرست آثارها .

ومما وجد في كيش (الاحيمر) كتابات تثبت وجود مدرسة للكتبة

في سابق الزمن كما كان مثلها في سيارة (وهي اليوم ابو حبة) وهناك كان الكتاب يمارسون الخط والمشق والانشاء والترسل وكتابة الوثائق واخجج وما كان من هذا الباب قبل ان يخدوا لهم تلك الصناعة مهنة لهم

فهل بعد ذكر هذه الامور المقررة من يشك بالفوائد التي تجم للباحث اذا ماثقب في الاحيمر عن الآثار العادية التي يعثر عليها . فلهذه الغاية عينها اتفقت دولة فرنسة مع الدولة العلية فعينتي في هذه البعثة العلمية التي اتوسم فيها النجاح للتاريخ ومحبيه والسلام .

H. De Genouillac .. دجنويلاك

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

اشتاء بغداد

اغلب مايشتد البرد في بغداد في شهري كانون فينزل الى الدرجة السادسة أو الثامنة تحت الصفر ، واما هذه السنة فلم ينزل الى الصفر ، وابرد يوم كان عندنا هو الذي فيه نزلت الحرارة الى الدرجة الثانية فوق الصفر ولهذا لم يكن عندنا الا ربيع ولما كان هذا الربيع غير مالوف في مثل هذين الشهرين كثرت الامراض ولا سيما انواع الحميات والادواء المتولدة من الرطوبة كالرثية (وجع المفاصل) والنقرس والنزلة والزكام ولايخلو اسبوع الا ويموت فيه واحد اواثنان من النصارى . فما القول في المسلمين واليهود وهم اكثر عدداً من اولئك .

٢ المسرة [التلفون] بين بغداد والكاظمية

وضع التلفون بين بغداد والكاظمية في نحو اوائل شهر كانون الاول وعن قريب يتم بين بغداد وخراسان

٣ عشائر البوشيل وحسن اغا

كانت العساكر العثمانية تحافظ على حسون آغا لمنع الاعراب من الهجوم عليه . فلما ذهبت عنه ولم يبق بجانب الاغا الا قراب ثمانين من الجند سارت عشائر البوشيل تريد احتلال اراضيها السابقة وقد انقسمت قسمين: القسم الواحد يجمع آل صادق والثاني آل دهيم (كزبر)

فاما آل صادق فعبروا من (ابي تبن) . واما آل دهيم فانهم عبروا من [الهش] ولما اجتمع القبيلان سارا على بني زريق [كزبر] وهم اعمام حسن اغا وحمى الوطيس وانجلت المعركة عن استيلاء آل البوشيل على القلاع واخراج من فيها واما حسن اغا فقد هرب الى معسكر الجند فتعقبه الاعراب ولما اصبحوا على قاب قوسين من الفتك به خرجت العساكر على المعتدين فوقع بين الجميع اطلاق نار حامية اماتت طائفة من المتخاصمين

وفي تلك الاثناء سمع سلمان الظاهر احد رؤساء عشيرة الخزاعل دوي البنادق فخرج للمحاجزة واخذ حسن اغا الى بيته فسكنت ثائرة الفتنة.

وكانت العشائر الشيلية هدمت جميع القلاع التي بنتها الحكومة لحسن آغا بدون ان تخاف عساكر الدولة لا بل لبثت واقفة امامها بقلب كانه قد من حلمود الى ان جاء طابور انتجف فناجزها ثم المناجزة وحينئذ وقفت عن

الامعان في القتال .

والظاهر ان الامور لم تنته الى هذا الحد ، فان عشائر البوشبل تبلغ عشرة الاف رجل من حملة السلاح وهي تريد الرجوع الى اراضيها فاذا دفعوا عنها يصرون على ان يطالبوا بها الحكومة الى ان يحصلوا عليها . وان لم يفد الالحاح يلجأون الى القوة . ومن ثم يضطرب حبل الامن في تلك الارجاء . هذا فضلاً عن ان العشائر اذا علمت انها محرومة من اراضيها اوان لا ديار لها وهي قد اذت الحكومة فلا يسعها الا ارتكاب الموبقات والمنكرات حملا لاهل الحل والعقد على توخي الصلح والسلم انهاء للمعضلات .

(ملخص عن الرياض)

٤ اشقياء الاحساء

كثر الاشقياء في هذه الايام في الاحساء وجوارها وعاثوا فيها عيث الذئب الامعط في الغنم . من ذلك ان رؤساء العجمان اخذوا من ذي النون الموصلي (المصلاوي) ثلثمائة بعير ، ولم يستطع ان يسترجع منها الا خمسين بعيراً ، لتراخي الحكومة في القبض على شؤون تلك الديار . وحاول الامير عبد العزيز باشا السعود ارجاعها الا ان الاعراب اثبتوا انها اصبحت في قبضة الرؤساء الموالين لرؤساء رجال الحكومة . فتأسف الامير على وقوع مثل هذه الامور في هذا العهد

(عنها ببعض تصرف)

٥ نهر الحسينية

جرى الماء في نهر الحسينية (في كربلا) بعد ان كاد اهالي تلك الانحاء

يموتون عطشا .

٦ علماء النجف ومجتهدوه

وفد الى الكاظمية عصر نهار الاثنين ٨ ك ٢ علماء النجف ومجتهدوه وهم : آية الله المازندراني مع جم غفير من طلبة العلم . وقدم نهار الثلاثاء الشيخ باقر القمي حجة الاسلام السيد علي التبريزي المشهور بالداماد ، والشيخ عبدالهادي شلية ، وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد مصطفى الكاشاني ، والسيد آغا القزويني ، والشيخ محمد حسين القمشي ، والسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي . وقدم من كربلا السيد محمد الكاشاني والسيد اسماعيل الصدر والشيخ حسين ، ومن مجتهدي الحلة السيد محمد القزويني . وجاء من سامرا حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي .

٧ قدوم عالمين فرنسويين للتنقيب في الاحيمر

مساء نهار الخميس ١١ ك ٢ قدم على الباخرة « خليفة » عالمان فرنسويان وهما الابيل دجنويلك L'abbé de Genouillac والاديب المسيو دروين M. Drouin الاول مستشرق كبير ويحسن اللغة المسمارية قراءة وكتابة ويفهم معانيها والثاني راز (عارف باصول البناء وتزيينه architecte) وقد قدما لينقبا في الاحيمر التي كانت تسمى قديماً (كيش) اوكيشو وقد مر الكلام عنها في هذا الجزء .

٨ اشقياء من عشيرة الصالح واعراب التومان

سرق بعض الاشقياء من عشيرة الصالح ١٦٧ راساً من الشياه من اعراب عنزة الفاطنين في ارض الجزيرة وحالما وصل الخبر الى مدير ناحية تكريت هجم هذا

البهائم على الفصوص بينما كانوا يستعدون للهرب وكانوا مقيمين في شريعة القائم التي تبعد نصف ساعة عن تكريت قاصدين عبور نهر دجلة . ولما اصبح المدير على قاب قوسين منهم رمى هؤلاء العساريط اسلحتهم وامتطوا خيلهم وفروا وتركوا كل مانهبوه من اعراب عنزة فسبق الى دار الحكومة .

وبعد يومين سرقت شرذمة اخرى من العشيرة المذكورة ٢٩ راساً من الغنم وثلاثة من الحمر فلما درى بامرهم المدير وقع له ولهم ماوقع له مع رفقائهم المذكورين

وسلبت جماعة من عشيرة التومان وهي من سكن « حويجة العبيد[١] رجلا من قضاء عانة اسمه السيد احمد الراوي ٨٣ راساً من الشاء فاستردها ايضاً المدير المذكور . فمثل هذا يجب ان يكون ارباب الحكومة لان الامور التي اتاها وان كانت لاتعد شيئاً بالنسبة الى الاعمال العظيمة الا انها تدل على نفس عظيمة فحري ان يكون جميع المتوظفين مثله .

(ملخص عن الزهور البغدادية)

٩ البريد العثماني والبريد الانكليزي

مضت طائفة من اشهر الماضي واغلب ايام هذا الشهر والبريد

---

[١] الحويجة بلسان العراقيين الجزيرة في النهر . واصلها الحويقة بالقاف لان اعراب العراق لايلفظون هذا الحرف صريحاً بل يقلبونه جيما اوكافاً فارسية والحويقة مشتقة من حاق به اي احاط به لان ماء النهر يكتنفها من كل جانب ويقابلها عند فصحاء العرب الخريص والبضيع وكلاهما بمعنى جزيرة البحر والبحر عندهم النهر الكبير كدجلة والنيل والملآء الملح المتسع الاكناف كبحر الروم وبحر العرب .

العثماني لم ينقل الينا جرائد البلاد العثمانية ولا صحف الديار الغربية ولم نقف على السبب الى الآن . اما الرسائل فقد جاءنا بعضها في ميعادها . فالى متى يسود في بلادنا الارتباك والتشويش والاضطراب ؟ اما البريد الانكليزي فهو في غاية الانتظام ولولا اياه لاصبحنا في بلاد لا تتصل بديار خلق الله البتة .

١٠ القطا وسائر الطير القواطع في ديار العراق

القطا في العراق من الطيور القواطع ، تأتينا في اواخر ك٢ ، اوائل شباط وتهجر ديارنا في اوائل ايلول . اما هذه السنة فاننا رأيناها منذ ت ٢ فتفاءلنا بسرعة عودها الينا وبربيع لا يسبقه شتاء بارد . وهكذا كان الامر . وما قلناه عن القطا نقوله عن سائر الطير القواطع كالسنونو والحدأة وبعض انواع الغراب وغيرها ، فانها كلها قدمت قبل اوانها المعهود لتبشرنا بربيع طويل وامطار غزيرة وخيرات متدفقة .

١١ عشائر آل غزالات وآل ابراهيم وآل نبهان

علمت الرياض ان عشيرة آل غزالات وآل ابراهيم هجمتا على عشيرة آل نبهان في اليوم ٢٥ من شهر رمضان من السنة الماضية (١٥ ايلول ١٩١١) وفي اثناء الهجوم قتل الاعراب المعتدون من عشيرة آل نبهان ١٢ رجلاً وامرأتين واخذوا قلعتين واحرقوا ما يقرب من اربعين داراً ونهبوا من الموانئ شيئاً مذكوراً وحاصروا القلعة التي يأوي اليها عيالهم واطفالهم من ١٥ الى ٢١ من الشهر المذكور . ولما زحف عليهم جند الدولة امر

حضرة قائدهم ان يرجع الضباط المنهوبات لاصحابها فارجعت واخذ المعتدين الى قضاء (ابى صخير) وقبض على جماعة من العشيرتين الهاجمتين اى على ملاح آل طفيش ، والسيد علوان ، وشعلان ، وعبد آل صفوق ، ورباط ومعهم شيخ آل نبهان وولده فسلموا كلهم الى قضاء ابى صخير واوقفوا هناك . ومن بعد ايام قلائل اطلقتهم الحكومة جميعهم الا آل نبهان وولده فابقوا محفوظين .

وزيادة على ذلك امرت الحكومة باخراج آل نبهان من اراضى (ام سباع) واعطائها الى حسن آغا . فلما صدر الامر بذلك امتثلت تلك العشيرة الامر وانتقلت من ارضها التى عمرتها بايديها وجدها وكدها واحتلت داراً خربة هى وعيالها ومن يلوذ بها . والامل ان الحكومة تستجلى الامر وتؤدى لكل ذى حق حقه . لان الامور بقيت معلقة بهذه الصورة الى الآن .

الحقوق

جريدة يومية تنشر فى بغداد دار السلام الا انها تصدر الان اسبوعية وهى محبة للحقيقة وخادمة للحق ، اغلب مندرجاتها باللغة التركية وفيها ما يقارب العمود باللغة العربية صدر عددها الاول فى ٢٨ محرم ١٣٣٠ الموافق ١٨ كانون الثانى سنة ١٩١٢ وهى تطبع فى مطبعة الشابندر وصاحبها ومديرها المسؤول اصغر زاده معروف افندى ومحررها الاول معروف افندى .

الضحكات

جريدة هزلية فكاهية تصدر فى بغداد مرة فى الاسبوع موقتاً وقد برز

عدَدها الاول فى ٨ صفر ١٣٣٠ الموافق ٢٣ كانون اثانى ١٩١٢ لصاحبها ومديرها م . لطفى .

المعاجم العامية فى اللغة العربية

انى لست اول من تصدى لجمع الالفاظ العامية والدخيلة والتقاطها من افواه العموم وتدوينها بطون الكتب والقواميس بل قد سبقنى الى هذا الموضوع الحبوى كثيرون من الادباء .

اما المؤلفات التى وصلت يدى اليها فهى ثلاثة: الاول، هو المعجم الموسوم بالدليل، الى معارف العامى والدخيل، تأليف اللغوى الفاضل رشيد افندى عطية اللبنانى وهو اكبرها حجماً وادقها بحثاً واغزرها مادة وفيه مايزيد على الفى لفظة مع مايرادفها من الكلمات العربية الفصحى وكان الفراغ من تأليفه فى ٣٠ نيسان سنة ١٨٩٨ وقد جاء فى الصحيفة ٣٤١ منه ما يأتى : « ان هذا الباب من التأليف فى لغتنا لم يطرقه احد بعد من الادباء سوى الطبيب الذكر الشيخ خليل شقيق علامتنا اللغوى الفاضل الطائر الشهرة الشيخ ابراهيم اليازجى . ولسوء الحظ اغتاض عليه طائر الموت فاختطفه قبل انجازه ولم يتيسر لنا وجود شئ مما كتب فى هذا الموضوع لنستعين به على الخوض فى هذا الميدان » فيكون حسب رواية هذا الاديب ان حضرته اول من الف فى هذا الموضوع الجليل.

والثانى هو: اصول الكلمات العامية تأليف حسن افندى توفيق وهى الرسالة الاولى التى برزت فى سنة ١٨٩٨ تقع فى ٤٦ صحيفة وقد وعد

صاحبها انه سيشفعها بثانية وثالثة وهلم جراً ولكن لم يقم بوعده فلربما ثبطه عن سعيه تراكم الاشغال وهاك بعض ما ورد في المقدمة : « وقد اختلست اوقات الراحة التي سمحت لي بها الاشغال للقيام بهذا الموضوع الوعر الطريق وبعد زمن ليس بالقليل وجدتني قد وقفت على كثير من اصول هذه الكلمات . الى ان بعضها يحتاج الى زيادة التحقيق والتدقيق وكان بودي لو انشرها جميعاً في كتاب ضخم بعد تتبع كل الكلمات الا ان كثيراً من الاخوان والطلاب رغبوا الي ان انشرها تباعاً في رسائل متتالية تعجيلاً بالفائدة وتسهيلاً للتداول. ولم يسعني سوى ايثار رغبتهم وابلاغهم امنيتهم . فانفذت هذه الرسالة الاولى جامعة لاصول (ماً) كلمة مرتبة على حروف المعجم علها تكون داعية للشبان ولناشئة المدارس الى تقويم السنتهم وباعثة لهمم الاخوان للبحث معي في هذا الموضوع الذي يكاد تقصر دونه همة الفرد الواحد . »

والثالث هو : الدوائر السريانية في لبنان وسورية، صدر عام ١٩٠٢ بقلم القس الفاضل يوسف حبيقة الماروني وهو الجزء الاول عدد صفحاته نحو ١٣٠ وقد وعد مؤلفه انه سيردفه بغيره ولكنه لم يقم بما قال والاسباب اجهلها . واليك ما ورد في مقدمة المؤلف: « فان اسباب كتابنا هذا عند حفدة العلم انعطافاً عليه ولا سيما حضرات الاعلام المستشرقين اتينا بنبذ غير هذه نعدها اما على هذه الطريقة او على سواها لان اقبال الادباء على ثمرات الاقلام يزيدها استدراراً وانجاعهم رياض الادب يحث من وليها ركاب الجد وراء تعهدها بما يزيدها رونقاً ورواء »

فقد ظهر مما تقدم ان بعض ادباء سوريا ومصر انفوا بعض كتب في العامي والدخيل . اما ادباء العراق فلا اظن ان احداً منهم كتب شيئاً من هذا القبيل . لاني بحثت ملياً ونقبت طويلاً لعلي اظفر بتأليف قديم ام حديث في لغة ديارنا لاستعين به على الاقدام في هذا الميدان فذهبت اتعابي ادراج الرياح ولم احصل على طائل .

بيد اني وجدت داود افندي فتو الصيدلي قد اخذ بتأليف معجم عربي انكليزي يشتمل على لغة اغلب اهالي العراق وهو على وشك انجازه وتمثيله للطبع فعساه ان يكون وافياً بالمطلوب بمنه تعالى وكرمه

رزوق عيسى

(لغة العرب) ان جماعة من المستشرقين كتبوا عن لغة العراق ولا سيما عن لغة بغداد ، لكنهم لم يؤلفوا كتاباً قائماً براسه في الالفاظ والمفردات . وممن خاض عباب هذا الموضوع احد ابناء بغداد من النصارى وهو القس جبرائيل اوسائي الكلداني وقد نشر مقالة طويلة في هذا البحث ادرجها في مجلة اميركية اسمها [مجلة اللجنة الاميركية الشرقية] Journal of the American Society في سنتها الثانية والعشرين التي صدرت في سنة ١٩٠١ في الصفحة ٩٧ وما يليها وعنوان المقالة : «اللغة العامية البغدادية» والمستشرقون الذين طرقوا باب هذا البحث هم : الدكتور مايسنر والدكتور يحيى الدانمركي وغيرهما .

لغة العرب

محلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء التاسع عن ربيع الاول ١٣٣٠ — آذار ١٩١٢

السيد صالح القزويني

تمهيد

شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة ، أو القرن الثامن عشر للميلاد ، كثيرون واغلبهم من المكثرين . ومع توفر عددهم لا تكاد ترى لهم تراجم مدونة . وما ذلك الا لضعف همم رجال ذلك العصر ، او لاشتهار اولئك الشعراء في عهد معاصريهم ، فظنوا ان شهرتهم تنتقل خلفاً عن سلف . وما خالوا ان ما لا يدون في بطون الكتب والاسفار ، لا يصبر على تتالي الاعصار . وممن برز

في حلبة الشعر السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضي ابن السيد محمد علي الحسيني الشهير بالقزويني ، من مقدمي شعراء العراق الامامية ، واحد نوابغ دار السلام في القرن الماضي

٢ نسبه وولادته واول نشأته

ولد في النجف نهار الخميس في اليوم ١٧ من شهر رجب من سنة ١٢٠٨ (١٩ شباط سنة ١٧٩٣) وما كاد يترعرع الا ومال الى الشعر كل الميل وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الأعالي وتميل الى الأمور الدينية السامية . ولما كان مسقط رأسه مدينة العلم والدين معاً ساعده منشأه على إنماء شواعره وتوجيهها احسن متجه ولهذا اصبح وهو صغير السن متقد الخاطر قوي الحافظة بعيد الهمة صادق اللهجة متضلعاً من العلوم الدينية والدنيوية معاً .

ولما راهق اخذ يتلقن مبادئ العلوم من بعض مشايخ اهل بلدته حتى بلغ أشده فأخذ الفقه والتفسير والمعاني والبيان والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (في الفقه) وكان هذا من مشاهير عصره في قطر العراق ولا سيما في النجف الاان السيد صالحاً اشتهر بشعره الرائق الرقيق المترقرق حتى اقر له بالسباق ائمة عصره من قاص ودان .

(٣) (خلقه وخلقه)

كان السيد صالح حسن الصورة ابيض اللون مشرب حمرة بهي الطلعة طويل الرقبة ممتلئها ازج الحاجبين اقنى الأنف صغير الأذنين

انجل العينين ازرقهما واسع الجبهة بارزها اسود الشعر في سباه بين الوجنتين طويل اللحية كثها خفيف الشاربين متوسط الفم رقيق الشفتين العسهما طويل الذراعين شثن الكفين لطيف البنان طويل النجاد خشن العظام ريان الاعضاء لاسميناً بديناً ولا ضعيفاً نحيفاً .

واما خلقه فكان كثير الأدب حسن السلوك ومما كان يشاهد فيه وهو أمر نادر في ابناء الاماسية البشاشة فانه كان طلق المحيا هش بمن يلاقيه وكان مع ذلك على جانب عظيم من التؤدة والوقار لا تكاد تنظر اليه الا ويجذب قلبك بمحاسن سمته المطبوع عليه من كرم الخصال والمزايا الشريفة وكان من عادته ان لا يرد سائلاً أبداً ان استجداه ان في الطريق وان في المجالس العامة .

وكان مضيافاً يحب اكرام زائريه في اقصى الغاية فان داره كانت تقسم الى قسمين البهو وهو (الدوه خانه او الديوان خانه) وكان يستقبل فيه الضيوف ويعدون بالعشرات كل يوم والحرم وهو البيت المعد للسكنى . وكان ينتاب مجلسه الشعراء والعلماء والادباء والفضلاء على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم واذا جرى الحديث بحضوره لم يجسر أحد على ان يخلط به ما يخالف اصول الآداب او الدين او يشم منه رائحة العداوات لانه كان يضع له حداً لا يتعداه حد كما انه كان يزع الحضور وزعاً في منتهى الأدب والرقة واللطافة اذا احتاج الأمر الى ذلك ولما كان عمله هذا بارزاً باحسن صورة من الجاملة

فما كنت ترى احداً يمتعض منه البتة .

(٢) (شعره)

قال الشعر منذ حداثته ونظم القصائد الطويلة النفس العامرة الأبيات وقد ابدع في الوصف حتى يصح ان يقال فيه انه كان شاعراً ساحراً وقد وضع ديواناً قائماً براسه اسمه الدرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية . موضوعه مديح نبي المسلمين والائمة الاثني عشر والديوان يشتمل على اربع عشرة قصيدة في مدح كل من نسبت اليه . وابيات كل قصيدة تزيد على المائتين والقصائد كلها تشتمل على ما يناهز ثلاثة آلاف بيت .

وله ديوان ثان كبير الحجم موضوع نظمه يختلف بين مديح وثناء . ووصف وورد وحكم وعلم ونسب وغزل ورثاء الى آخر ماهناك لانه طرق جميع ابواب الشعر وقد انشد اغلب قصائده في ايام غضاضة اهابه ومقتبل شبابه ثم مازال يقلل من النظم ويجرد المواضيع من كل مالا يناسب تقدم العمر حتى انقطع عنه بته عند تجاوزه سن الكهولة لانه كان يعتبر الشعر منقصة وشأن الانسان في كماله ان لا يتجنب الآثام فقط بل ان يتحاشى النقائص ايضاً ولهذا فطم نفسه عما تحن اليه . حتى تفرغ للعلم كل التفرغ والمراد بالعلم علم الدين بفروعه وكان لا يمدح في شعره الا اهل البيت والاحباب والجلساء والعلماء ومن يحق له ان يمدح ...

٤(انتقاله الى بغداد وزواجه واولاده ووفاته)

ان السيد صالح لم يقم طويلا في النجف بل صعد الى بغداد في سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) وكان قد تزوج في النجف ابنة استاذه ومعلمه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المذكور ولما جاء بغداد تزوج ابنة الحاج محمد علي الشهير بالصفار .

وولد له ستة بنين وست بنات. اما البنون فهم ١: السيد مهدي وكان عالماً فاضلاً ٢: السيد راضي وكان شاعراً مجيداً ماهراً بالتخميس كان اذا خمس قصيدة زاد الأصل حسناً ورونقاً وبهاءً بما يحيطه من درر نظمه البديع ولفظه الرائع وقد اعقب ابناء وهم السيد محمود والسيد جواد والسيد احمد وقد توفوا هم وابوهم ٣: والسيد باقر وقد توفي ٤ السيد حسون ٥ السيد علي وهما حيان يرزقان .

وقد توفي السيد صالح القزويني في بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الاول من سنة ١٣٠١ هـ (٤ كانون الثاني سنة ١٨٨٣ م) وكان عمره زهاء ٩٣ سنة ثم نقلت جثته ودفنت في النجف .

قصر بحت نصر [تلو]

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الغمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي رتاج (باب عظيم واسع) مردوج يرى الى

يومنا هذا وهو محفوظ احسن الحفظ . على ان الذى يستوقف طائر بصر الناظر الحائر وخاطر المتجول الزائر ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان فى الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً بديعاً رائقاً رائعاً ياخذ بمجامع القلوب ويسحر الالباب ويفتنها فتناً يرى فى كل نقش من هذين النقشين الرائعين ثور اوحيوان خرافى كالثور، لسانه لسان حية نضناض، ومخالبه مخالب ببر هزبر ، وذنبه ذنب عقرب شائل ، وعنقه عنق تمساح مراوغ . ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبين العجيبين البارزى النقش لايتمالك عن ان يحكم حكماً صائباً : ان الاقدمين كانوا قد امنوا كل الاتقان فى هذه الصناعة ، وقد بلغوا منها اقصى الغاية وابعد المرمى .

واما الحيطان الخارجة عن هذه الجادة ، فالظاهر من كلام المورخين انها كانت مزينة باسد من آجر مطلية بطلاء اصفر كالميناء (اى القيشانى اوالكاشانى) على ارض (١) بيضاء .

---

(١) المراد بالارض هنا معناها المجازى . يقال : ارض الثوب وغيره : لونه الغالب عليه اذا كان معه الوان اخرى ، اوبمباره اخرى : هوالون الاصلى عند وجود الوان فرعية فيه وهى عربية فصيحة وان كانت عراقية . قال فى التاج : المثال : برد معروف ، أرضه حمراء ، فيها خطوط سود . ، Fond وهى ايضاً ، الرقعة ، بالعربية الفصيحة . فاحفظ اللفظتين لانك لاتجدها فى المعاجم الفرنسوية العربية .

وقبل ان نشرع فى قوس البحث ونتعهد القسم الاخير من هذا الصرح الممرد وهو أجل قسم فيه ، نغادر هنيهة هذه الاطلال الناطقة بلسانها الاعجم افصح نطق لتعبر الجادة العظمى ونزور دوارس هيكل الزهرة ، وهذا الهيكل يشتمل على فناء صغير ومقدس ومشكاة (روزنة اوروشن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة ، وكان التمثال من الذهب الابريز ، وكان قدعقد عليها قبة من الذهب الخالص ايضاً الا انها لم تكن عالية . هذا مانقله الينا الرواة وثقات المورخين ووجد مسطراً فى الرقم المكتشفة فى تلك الانحاء . فاذا علمت هذا تصور الآن تالق تلك القبب المتلالئة حينما تشرق عليها الشمس اوتفيض عليها صيب انوارها عندتكبدها السماء فى بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الاثير ، الناعمة الاديم . وفى قصر طوله من اربعمائة الى ستمائة متر فى عرض ثلثمائة متر ، وقد تدفقت فيه جميع اعاجيب الكون والطبيعة ، وغرائب الصناعة البديعة ومحاسن الزهو الرائعه البديعة

واما مجدل الجنوب الغربى فانه متصل بمجدل الجنوب الشرقى بابنية فخمةضخمة ، قورآء غراء ، مقسومة الى ردهات وغرف متعددة ، وهو اجل سائر القصور كلها جمعاء ، لانه كان مقام الملك وحاشيته وفى هذا الصرح الممرد ، وجدت الردهة الكبيرة ، ردهة العرش ، التى كان يجمع فيها هذا الطاغية مجلسه العظيم ، ويعقد فيه تلك المقاصد بل المطامع ، التى كان غرض مرماها اخضاع الدنيا كلها

الى صولجانه . فهذه الردهة هي والفناء الداخلي الذي بين يديها محفوظان احسن الحفظ حتى ان الرائي يستطيع ان يشاهد مشاهدة صادقة الطوابيق (الآجر) المفروشة فيهما فوقفنا في هذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر ، ونطلقه على القرون الماضية الخالية المنقرضة فيذهب ويحلق في عالم الخيال ، ويستحضر تلك الامم البائدة من حاضرة وبادية ، ويحييها بلمح البصر ، ويبعث فيها دبيب الحياة ومظاهرها ، ومحاسنها ومساوئها ويشاهد ماكان يصدر من اعمالها . ثم نعيده الى الايام الحاضرة وهو خاسر فض ، فينبئنا بلسان فصيح عن امور لا يسع ايرادها القلم ، لان ذلك اللسان لسان الفكرة لا لسان الفم . ومما صوره لنا هذا الطائر الخيالي مشهد الوليمة الشهيرة التي اولمها بلشصر آخر ملوك بابل ويرويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل تريك الامور بصورتها وحقيقتها ، بل تجعلك كأنك واحد من اولئك المدعوين اليها . ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها اي نشور ، حتى اننا رفعنا اعيننا لننظر الى الحائط الذي كتبت عليه تلك الالفاظ العجيبة ، اوالغريبة ، اوالسرية ، والسحرية ، اوالمطلسمة ، بل الاولى والاصح الالهية اذ خطتها انامل يهوه ، فلم نرها ، فتأكدنا اننا من اهل الغفلة ، لا من اهل اليقظة ، ومن اهل الذهول ، لا من منتبهي العقول . واننا في عالم الخيال ، لا في عالم المثال .

فيالها من الفاظ ، وما هي الا ثلاثة ! مَنا ، مَنا ، تَقَل ، فَرِس ، ،

لكنها من اهول ما كتب في الكتب . ومن اعجب ما دون في الصحف . ومن ادهى ما تحقق تاويله . كيف لا وموءوله دانيال النبي الكبير . فاذا زدت على هذا كله ان الموقف هو الموطن الذي اولمت فيه تلك الوليمة المشؤومة التي عقبها بعد قليل فتح كورش لبابل تحققت ان ما تولانا من الحرس واعتقال اللسان والذله مالا مزيد عليه وان كان الفاصل بيننا وبين اولئك الاقوام البائدة اعوام مديدة بل عصور عديدة .

ولم نجسر ان نزور في هذا النهار اكثر مما زرنا . خوفاً من ان يكلف غريب لشاطنا وتحوركو انا . وقد رجعنا الى مضيفنا نمشي الهوينا ونحن نفكر في تلك المسالك الضخمة التي ابدعها يد الكبرياء وغطرستها .

واما منزل القرى فانه مبني كسائر ابنية هذه البلاد اي انه عبارة عن دار فيها فناء تطل عليه جميع الغرف والعلالي . وهي واسعة ذات رياضة جديرة بساكنيها المهندسين والمتقين الالمانيين . ومن حسنات هذه الدار انها مبنية على عدوة الفرات . وقد تحول قليلاً عن عقيقه الاول الذي كان عليه في عهد حضارة بابل . هذا ووجود الاشجار ، وتدفق الانهار ، وتجاوب الاطيار ، في تلك المواطن الساحرة للانظار وللافكار ، ذكرتنا منفى اليهود الى هذه الديار ، فاخذنا كتاب صلواتنا ، وجلسنا على شط هذا النهر الجليل ، واخذنا نتلو ذاك المزمور الذي مستهله : « على انهار بابل » والذي أنشئ في هذه الاصقاع الغناء .

وفى تلك الأثناء كانت الشمس تحدر فى الافق كل الانحدار ، حتى غابت عن الابصار ، ورآه رمال تلك القفار ، فاجبرتنا جنود الظلام ، على العودة الى دار اولئك الكرام ، وفى خلال تناولنا الصعام ، اخذنا تجاذب أطراف الكلام ، ولم تخرج مواضيعها كلها عن امور الحفر والتاريخ ووقائع الايام .

ولما اقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة اليه استجماعاً لقوانا ، لأننا كنا قد عزمنا على ان نسير على دوابنا ست ساعات لنزور ماهو واقع على طف الفرات ، وهو ما يظنه البعض (وظنهم فائل) انه : « برج بابل » ، وتسميه كتب التاريخ : « برج نمروذ » وتسميه العرب منذ سابق العهد الى زمننا هذا : « برس » او « برس نمروذ » وقد ورد ذكره فى كتب الفتوحات كما سنذكره بعيد هذا . والراى الراجح اليوم هو ان هذه الانقاض هى بقايا « هيكل نبو » الذى يتكلم عنه اشعياء النبي والذى كانت تفتخر به بابل .

ومهما يكن من حقيقة الامر فان الليلة كانت طيبة . وما كاد يبين الصباح الاغريبين الا وسمعنا فى جوارنا دويا مبهماً هو جعجعة الجواريش (١) وكانت النساء فى اثناء الطحن يغنين غناء شجياً على نغم واحد . وما سمعنا ذلك الا وتذكرنا كلام

(١) الجواريش ، مفردها جاروشة او جاروش هى رحى اليد ولها اسماء عديدة فى العربية الفصحى منها : الكبدآء ، والقريبة ، والجش ، والجثة ، ورحى اليد

اشعياء النبي القائل لبنات بابل اللواتي رين في الترف والكسل : « انزلي واجلسي على التراب ، ايتها البكر بنت بابل ، اجلسي على الارض ، فانه لا عرش لك يا بنت الكلدانيين ، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة . خذي الرحى واطحني الدقيق ، اكشفي نقابك وشمري الذيل (اشعياء ٤٧ : ١ ـ ٢) ـ . ومن العجب ان مر على كلام الرب قرون وعصور ولم نر ما يكذب ذاك العقاب الذي عاقب به تلك المدينة العظمى من جراء شعب الله . . كنا نتصور عند سماعنا تلك الجمجمة اننا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدوي في آذاننا ، ولعل تلك النساء كن مولودات في ارض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة .

(الاب يوسف نويس الكرملي)

بقايا قصور الخلفاء في مدينة سامراء

تابع لما في الجزء الخامس

— ٥ —

١ قصر الخليفة

اذا حزت (بركة السباع) أو (ام البطوط) وانت متوجه الى الشمال الغربي ، وقطعت مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر تقف على قصر يعرف اليوم عند اهل سامراء (بقصر الخليفة) . والبعض

يسميه : (دار الخليفة) والمعنى واحد . وهو الذى مر ذكره فى آخر مقالة الجزء الخامس .

اما هيئة هذا القصر فتشبه بعض الشبه (ايوان كسرى) المشهور الواقع فى شرقى بغداد فى جانبها الشرقى على مسافة عشرين كيلو متراً تقريباً . ولا نعلم شيئاً يعتمد عليه من امر هذا القصر بوجه اكيد . ولا لمن هو ، ولا اى خليفة كان ينزله كما نجهل الخليفة الذى ينسب اليه . والوقت الذى بنى فيه . ونحن لم نعثر على ما يدلنا الى غايتنا . لا كتابة ولا علامة . اذ الذى يشاهد هو بناء مرتفع ذاهب فى السماء . وقد افترش من الارض مساحة تقارب كيلو متراً ، وهو ولاشك من آثار الخلفاء العباسيين الذين دوخوا العالم بمدنيتهم وحضارتهم . اذ كل من نزل سامرآء شيد فيها قصراً بل ربما قصوراً . ولا سيما المتوكل . فقد قال ياقوت فى معجمه عند ذكره قصور سامرآء :

« واراد الرشيد ايضاً بناءها (يعنى سامرآء) فبنى بحذائها قصراً بازآء اثر عظيم قديم كان للاكاسرة ... وكان الرشيد حفر عندها نهراً سماه (القاطول) (وهو الذى مر ذكره فى الجزء الرابع من هذه المجلة) وانى الجند وبنى عنده قصراً . ثم بنى المعتصم ايضاً هناك قصراً ووهبه لمولاه اشناس ... ولم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الابنية الجليلة مثل ما بناه . فمن ذلك القصر المعروف (بالعروس) . انفق عليه ثلاثين الف درهم . والقصر

(المختار) خمسة آلاف الف درهم . (والوحيد) الفي الف درهم . (والسيدان) (١) عشرة آلاف الف درهم . (والبرج) عشرة آلاف الف درهم . (والصبيح) خمسة آلاف الف درهم . (والمليح) خمسة آلاف الف درهم . (وقصر بستان الاباخية) عشرة آلاف الف درهم . (والثل) علوه وسفله خمسة آلاف الف درهم . (والجوسق) (٢) في ميدان الصخر خمسمائة الف درهم .

(١) السيدان بسين مهملة يليها ياء مثناة تحتية يليها دال مهملة بعدها الف ونون . وقد وردت هذه الكلمة مصحفة في النسخ المطبوعة فالنسخة الافرنجية ذكرتها باسم (الشيدان) بالشين المثلثة والياء المثناة . والنسخة المصرية ذكرتها باسم (السيدان) بالسين المهملة والياء المثناة . وقد جاء في بعض نسخ الخط باسم (الشيدان) اي بشين مثلثة بعدها باء موحدة تحتية . والذي نراه ان الاصح السيدان بسين مهملة وياء مثناة تحتية لان هذه المادة معروفة في العربية اما غيرها فمجهولة والسيدان اسم جبل في نجد كما ان احد القصور اسمه (التل) .

(٢) ذكره اليعقوبي باسم (الجوسق الخاقاني) وقال في محل آخر من كتابه « ثم توفي الواثق في سنة ٢٣٢ هـ وولي جعفر المتوكل بن المعتصم فنزل الهاروني وآثره على جميع قصور المعتصم (والهاروني هذا واقع على دجلة وقد بناه هارون بن المعتصم وهو الواثق بعد موت ابيه عند توليته الخلافة وانزل ابنه محمداً المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق .

(والمسجد الجامع) خمسة عشر الف الف درهم . (وهو الذى جاء وصفه فى الجزء الخامس باسم مسجد الملوية) . وبركوانا (ويروى بركوان وهو خطاء) المعتز الف الف درهم . (والقلائد) خمسين الف دينار . و جعل فيها ابنية بمائة الف دينار . (والفرد) فى دجلة الف الف درهم . (والقصر بالمتوكلية) وهو الذى يقال له (الماحوزة) خمسين الف الف درهم . (واليهو) خمسة وعشرين الف الف درهم . (واللؤلؤة) خمسة آلاف الف درهم ... وكان المعتصم والواثق والمتوكل اذا بنى احدهم قصراً او غيره ، امر الشعراء ان يعملوا فيه شعراً فمن ذلك قول على بن الجهم فى الجعفرى الذى للمتوكل .

وما زلت اسمع ان الملوك تبنى على قدر اقدارها
واعلم ان عقول الرجال تقضى عليها باثارها
فلما راينا بناء الامام رأينا الخلافة فى دارها
بدائع لم ترها فارس ولا الروم فى طول اعمارها
وللروم ما شيد الاولون وللفرس آثار احرارها
وكنا نحس لها نخوة فطامنت نخوة جبارها
وانشأت تحتج للمسلمين على ملحديها وكفارها
عيون تسافر فيها العيون اذا ما تجلت لابصارها
وقبة ملك كأن النجوم تضئ اليها بأسرارها
نظمن الفسافس نظم الحلى لعين النساء وابكارها

نوان سليمان ادت له شياطينه بعض اخبارها
لايقن ان بنى هاشم تقدمها فضل اخطارها

ولا تكاد ترى اليوم اثراً لهذه القصور التى ذكرها ياقوت بل ولا تسمع من اسمائها الا ما ذكرناه او سوف نذكره

٢ قصر الخليفة

قصر ينبئك مرآه ورصانة بنائه وحسن وضعه عن مدنية لم تحيَ فى العصور التى تلت بناء ذلك الصرح . فهو اذا اثر عظيم من آثار العراق الخالدة. ونظن ان هذا القصر من ابنية المعتصم ، ويؤيد ظننا قول اليعقوبى فى كتاب البلدان وهذا نصه :...« ويمتد الشارع (اى الشارع الكبير وهو الاول) وفيه قطائع عامة الى دار هرون بن المعتصم وهو الواثق ...» ثم باب دار العامة ودار الخليفة وهى دار العامة التى يجلس فيها يوم الاثنين والخميس:...« ثم قال عن الشارع الثانى ...« ويتصل ذلك (اى مجموع الاقطاعات) الى باب البستان وقصور الخليفة .» اه والذى اقطع الاقطاعات وبنى القصور وكان صاحب دار العامة هو المعتصم بالله . ولعل هذا القصر من بقية قصور الخليفة وانما لم يقولوا «قصور الخليفة» بالجمع لان من يراه اليوم وهو قصر واحد يظن انه اذا سماه بلفظ الجمع يخطا فلهذا يعدل عنه الى المفرد تطبيقاً للكلام على حقيقة الواقع فيقول «قصر الخليفة» والجرى على هذا السنن من مالوف عوائد اعراب العراق فى تحريف الكلم عن مواضعها .

او لعل مايرى اليوم هو دار العامة لان بعض اهل سامرآء يسميه اليوم (دار الخليفة) كما ذكرناه فوق هذا. وهذا الاسم يقرب ايضاً الظنون من الراى الاول. وعلى كل فهو لابد ان يكون للمتعصم او لولده المتوكل. والله اعلم .

ودونك الآن وصف هذا القصر على مايرى اليوم :هو ايوان كبير كما اسلفنا القول فى صدر هذه المقالة وعن جانبيه ايوانان آخران اصغر منه طولاً وعرضاً وارتفاعاً . ووجهه يقابل الشمال الغربى . اما طول الايوان الكبير وهو الاوسط فيبلغ ١٣ متراً وعرضه ثمانية امتار ونصفاً . وارتفاعه ٢٥ متراً . وفى آخره من داخله باب ينفذ الى ايوان صغير ليس له منفذ من الجهة الاخرى . اما عرض الباب المذكور فثلاثة امتار ونصف وارتفاعه خمسة امتار . وعرض الجدار الذى عليه طرفا عقد الايوان ثلاثة أمتار . اما الايوانان الصغيران اللذان عن جانبى الايوان الكبير فطول كل منهما خمسة امتار ونصف . فى اربعة امتار ونصف متر عرضاً وعشرة امتار علواً . وعرض الحائط الذى يقوم عليه طرفا العقد متران ايضاً . ولكل منهما من الداخل باب ينفذ الى حجرة صغيرة . اما عرض الباب فمتران وارتفاعه ثلاثة امتار ونصف متر .

اما بناء هذا الصرح الفخم فبالجص والآجر او الطاباق الكلدانى . وبعض هذا الطاباق من نوع طاباق جامع الملوية ، وقد فرش صحنه بالطاباق الكبير المذكور اى الكلدانى وكل عقوده

مقوسة . وعن جانبية قاعان طول كل منهما سبعة امتار . اما القاعة التي عن يمين الايوان المقابل للشرق فقد سقط ثلثه وبقي منه ثلثان . والتي عن الشمال وهو المقابل للغرب فقد هدم ثلثاه وسلم منه ثلث واحد . وورآء الايوان المذكور تجاه الجنوب الشرقي بناء قد بقي منه شيء وهو متصل به وما هذا الشيء الا رسمه . ويمتد الى الشرق من ورآء الايوان مسافة ثمانية امتار ونصف متر وحوله انقاض جمة لا تكاد ترى موضع شبر من ارضها خاليا منها لتراكمها وتكاثرها . وفوق سطح الايوان تجاه الشرق او قل تجاه الشمال الشرقي شرافة قد سقط معظمها وبقي منها ما يبلغ علوه زهاء ثلاثة امتار في متر ونصف طولا .

والايوان الكبير ماثل بهيئته الاولى ولم يتلف منه الا بعض الحجارة وبينه وبين الشط قراب كيلومتر .

٣ سوراشناس

على بعد نحو ١٣٠٠ متر من جهة الشمال الغربي من سامرآء سور اشناس . هذا الاسم القديم معروف الى هذا اليوم وهو مضاف الى اشناس التركي قال اليعقوبي : « واقطع (اي المعتصم) اشناس واصحابه الموضع المعروف (بالكرخ) وضم اليه عدة من قواد الاتراك والرجال وأمره ان يبني المساجد والاسواق ... ولما

(١) هو اول مملوك اشتراه المعتصم من ابناء الترك وكان مملوكا لنعيم ابن حازم ابي هارون بن نعيم .

اقطع اشناس التركى فى آخر البنا ء مضرباً وأقطع اصحابه معه وسمى الموضع (الكرخ) امره ان لا يطلق لغريب من تاجر ولا غيره مجاورتهم ولا يطلق معاشرة المولدين ... وقال ياقوت : ... ثم بنى المعتصم ايضاً قصراً وهبة لمولاه اشناس وانزل اشناس بمن ضم اليه كرخ سامرآء وهو كرخ فيروز ... ولم يبق منها (اى من سامرآء) الا الموضع الذى به سرداب القائم المهدى ومحلة اخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سامرآء ... »

اما السور فهو عبارة عن شرفات قائمات لاغير ، وبناؤه باللبن والجص وساحته كلها عبارة عن تلول صغار وكبار ومساحته بقدر مساحة سور عيسى المار ذكره فى الجزء الخامس ، بل ربما يزيد عليه بقليل . وفى جوانبه الاربعة انقاض كثيرة . واذا جئته وانت متجه الى الشمال الغربى تقطع بعد مسافة نحو (٥٠) متراً على طريق شبيه (١) بالشارع عرضه زهاء عشرين متراً ويمتد الى ابى دلف قراب خمسة كيلو مترات الا انه يتشعب من جانبيه مسالك وطرق كثيرة هى اليوم ضيقة تتفاوت مسافاتها فى القرب والبعد عن سامرآء .

(١) لعله الشارع الذى ذكره اليعقوبى فى كتاب البلدان قال ... ومد الشارع الاعظم من دار اشناس التى بالكرخ وهى التى صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ الى قصوره (اى الى قصور الخليفة) واقطع الناس يمنة الشارع الاعظم ويسرته وجعل عرض الشارع الاعظم مائتى ذراع ... »

٤ ابودلف (١)

اذا امتحت فى ذلك الشارع كل الامعان ينتهى بك الى « ابى دلف » وهو عبارة عن مسجد له سور مبنى بالطاباق والجص على غرار سور « مسجد الملوية » بالطول والعرض ، بل ربما يكبره بقليل . اما طاباقه فهو اكبر حجماً من طاباق مسجد الملوية واقوى بناءً واحسن هندسةً . وقد سقط جانبان منه وبقى الجانبان الآخران. وفيه منارة بهيئة منارة مسجد الملوية الا انها ليست مفتولة بل مستديرة مستطيلة يبلغ محيط اسفلها نحو (١٣٠) متراً واعلاها قراب (١٠) أمتار . وهى دون الملوية علواً بنحو (١٥) متراً والجامع قريب من دجلة بينه وبين الماء زهاء (٢٠) متراً وفوقه بنحو (٥٠) متراً سدر نهر (الرصاصى) ، وقد كانت عليه فى سابق العهد قنطرة عامرة مبنية بالجص والطاباق وقد تهدمت اليوم ولم يبق منها سوى الاثر .

وحول ابى دلف شرقاً وغرباً انقاض وتلول تفترش على ارض

---

(١) لاندرى من هو المراد بابى دلف هنا. فاننا لم نجد ذكر لابى دلف فى مادون من تاريخ سامراء ولعله ابو دلف العجلى لانه بقى الى ايام المعتصم وعاش فى ايام خلافته سبع سنين قضى ستتين منها حينما كان يقيم المعتصم فى بغداد وقضى الخمس السنوات الاخرى حينما كان يقيم فى سامراء لان المعتصم ولى الخلافة فى شهر رجب ٢١٨ هـ وتوفى ابودلف سنة ٢٢٥ وهذا ماتفق عليه جميع المؤرخين .

تبلغ مسافتها مسير نصف ساعة . ثم اذا حزت تلك الاقاض وسرت في ارض تقارب مساحتها مساحة تلك الارض التي غادرتها تقف في قرية الدور .

كاظم الدجيلي

غنى هيت وذكر معادنها

٦ جوها وماؤها وارضها وزراعتها .

هواؤها طيب ومناخها (١) حسن وارضها صفية . وليس في العراق بلدة مشهورة بنقاوة هوائها وصفاء مائها وحسن ترتيبها مثل هيت . ولهذا اشتهر اهلها بالزراعة والحراثة منذ سابق العهد الى يومنا هذا . لكن زراعة اليوم ليست كزراعة امس في عهد العباسيين فهي لاتكاد تذكر بجنب ما كانت عليه في عصر غضارتها

(١) انكر جماعة فصاحة كلمة المناخ بالمعنى المالوف اي climat الا ان صاحب اللسان والفيروزابادي والسيد مرتضى استعملوها بهذا المعنى في قولهم عن الجحجاع : الجحجاع : معركة الحرب ومناخ سوء من جدب وغيره لا يقر فيه صاحبه . قال صاحب الجاسوس على القاموس ص ٣٧٠ « استعمل المناخ بالمعنى المشهور الان في الاقطار الشامية (وبيار العراق) وعندي انه صحيح . مثاله قولهم : ضيق العطن ، يضيق الفطن . والعطن في الاصل : وطن الابل ومبركها حول الحوض ، ومربض الغنم حول الماء . فهو من استعمال الخاص في العام (لغة العرب) .

٧ البلور

يرى في نهر الفرات بين هيت وعانة بلور يستخرجه بالقطن بعض اهالي تلك الانحاء فيزين به بناتهم ونساؤهم .

٨ المغرة

وفي قرب هيت على بعد نصف ساعة نوع من التراب اسمه المغرة Ocre ويسميه بعضهم « القرمز » وهو في بطن من الارض تقدر مساحته بنحو نصف كيلومتر .

٩ الكبريت

في هيت وضاحيتها وجوارها عيون كبريت كثيرة وقد قدر بعض العارفين ربحها ما يستخرج منه لو بذلت له الهمة بنحو خمسين الف ليرة سنوياً . لكن اين اصحاب الهمم ؟

١٠ النورة

في هيت نفسها واطرافها نورة كثيرة منها ما هو على وجه الأرض ومنها ما هو مدفون في بطنها . واغلب ما تكون في الاراضي المرتفعة حتى ان بعض عيالٍ قد اتخذت استخراجها وبيعها مهنة لها فتبيعها على نفقتها بدون معارض .

١١ القسم الحجري

على بعد كيلومترين من هيت في الجهة الشرقية منها مناجم فخم حجري وتقدر مساحة تلك الارض بنحو عشرين كيلومتراً . حتى ان بعض العارفين يقول: لو اهتمت شركة بتعدين هذه المناجم

لامكنها ان تستخرج منها اكثر مما يستخرجه الاميركيون فى اركلى من بر الاناضول .

١٢" الملح

فى الجهة الجنوبية من هيت وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها ملح كثير مبذول . واغلب مايكون فى الاراضى المرتفعة وفى هيت عين ملح كبيرة تجرى فى الشتاء بقوة ١٢ حصاناً وفى الصيف تجمد فتستخرج الحكومة ملحها .

١٣" الزيت الحجرى

على بعد كيلو متر من هيت وفى الجهة الجنوبية منها الزيت الحجرى (البترول) بكثرة ، وتقدر مسافة الارض التى فيها هذا السائل النفيس بكيلومتر مربع . وهو شئ ليس بزهيد . وفى جانبها الشرقى عين اخرى على حافة الفرات اسمها « النفاطة » وهناك جماعة من العسكر تحافظ عليها وتستخرج منها النفط الاسود ليباع فى الاسواق .

١٤" البورق

البورق كثير الوجود فى هذه المدينة حتى ان الفقراء يبنون بيوتهم بحجارته فضلاً عن الاغنياء والموسرين . وهو يقطع من جبل محيط بهيت .

١٥" عيون مياه معدنية

على ربع ساعة من شرقى هيت عين تنبط ماء معدنياً حاراً

اسمها (العين الجرباء) يقصدها اهالى هيت والديار المجاورة لها ليستحموا بها اذا اصيبوا بالجرب اوبمرض من امراض الجلد . وماؤها ملح ورائحته كريهة كسائر المياه المعدنية الكبريتية الجوهر .

١٦ عيون القار

فى هيت اكثر من عشر اعين يجرى منها القير على انواعه واشهرها ثلاث وهى كبار والسبع الاخر صغار . فاحدى الكبار فى جنوبى هيت والثانية فى شرقيها والثالثة متوسطة بينهما . واليك تفصيل هذه العيون :

١ . عين « لطيف » (والكلمة مصغرة) تنبع قيراً نفيساً

٢ . عين « الذهبي » تفيض قيراً ايضاً ، وعلى وجه الماء رغوة خفيفة ذهبية اللون .

٣ عين « دروبى » بضم الدال والراء واسكان الواو وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة) وتجرى قيراً حسناً ، لكن رائحة هذه العين لاتطاق . وهى على بعد عشرين دقيقة من البلدة ، وينبط منها الماء مرتفعاً صعداً الى علو متر ونصف متر عند اشتداده العظيم . ومع الماء يخرج الحمر (اى القير) كتلاً كتلاً بحجم البندقة اواصغر ، وكلما هدات قوة الاندفاع لانسداد مسام العين حفرها صاحبها وتتبع آثارها فى اعماق الارض . والماء المتبجس منها عكر وله دوى عظيم يسمع على بعد خمس دقائق وحرارته واحدة صيف شتاء ولا تنقص كميته على مدار السنة . ويخرج من هذه العين

يومياً من اربعين الى مائة حمل حمار من القير الفاخر . والقيم عليها يضمنها من الحكومة بعشرين قرشاً صاغاً عن اربع وعشرين ساعة .

٤ً عين « لائق » يغتسل فيها المرضى والزمنى اصحاب العاهات الجلدية .

٥ً . عين « معمورة » تسيل « قسيطا » وهو القير الذي يعلك

٦ً . عين « الملح » وهي تفيض ماء ملحاً ومعه قصفور وقير . والماء سخن صيف شتاء . وعند خروجه من منبعه تسمعه بقبقة شبيهة ببقبقة الكوز . يسمعها من يدنو منها . وقد اهتم من يعنى باستخراج الملح منها بتحويل الماء عند خروجه الى دبرات (١) يقيم فيها مدة ستة اشهر اقل او اكثر وبعد تبخر السائل منه يرسب الملح طبقات بعضها فوق بعض يكون سمكها من سنتيمترين الى خمسة عشر سنتيمتراً . وهو ابيض اللون حسن الطعم تحمل منه سنوياً احمال كثيرة تشحن بها السفن فتنزل بها الى بغداد او الى البلاد الراكبة الفراتين ولشدة ملوحته يضرب طعمه الى المرارة ولهذا لا يستعمله البغداديون للطعام بل للصنائع فقط .

وهذه العين بنفسها تخرج قيراً وماءً قصفورية فالقير يعوم على

(١) الى قطع ارض محددة الاقسام بحدود من التراب تمنع الماء من خروجه من القطعة المحوطة المحصور فيها وهي المشارة ايضاً . ويسميها العراقيون من اصحاب الزراعة الفوحة

وجه الماء كتلا صغيرة يجمعها القيم عليها كلما كثرت وتجمعت . والعين مكشوفة على مساواة وجه الارض مستديرة الشكل يبلغ قطرها مترا واحداً ولا يحيط بها الا دائره من التراب صدا للمياه النابعة كي لاتطفح عليها وتصب فيها من كل الجهات وللماء منفذ واحد غلظه غلظ الزند ،ومنه يجرى فى ساقية مكشوفة ومنها الى الدبرات والمشاور . — اما المواد القصفورية فتراها سابحة على وجه الماء تنبعث منها تلك الرائحة المشهورة التى تنبئك عن وصفها وكنهها . واذا كان الانسان جاهلاً خواص القصفور ومفاعيله فى الجسم ولمس تلك المواد فانه يحترق لا محالة . كما جرى لبعض الهيتيين الذين يعترفون السائح بأن عين الملح تقذف ناراً طبيعية . ولهذا لا يجسر أحد على جمع تلك المواد الثمينة لانهم يجهلون كيفية التقاطه ومنافعه العديدة فى امور الكيميا .

٧ عين « المرج » (وزان سبب) وهى تنبع قسطاً .

٨ « العطاعط (وزان سباسب) وهى تفجر قيراً فقط ولا يبغى منها قطرة ماء .

٩ و ١٠ عينا « الجرب » (وزان سبب) وهما عينان تفيدان اصحاب العاهات الجلدية .

هذه العيون التى تحققت وجودها ومنافعها المعدنية ،فهل من حاجة بعد هذه الحقائق المذكورة الى القول ان هيت من اغنى مدن الدولة العثمانية ومع ذلك فلا ترى من يستغل او يستثمر ما فيها من اسباب

الغنى والثروة ورقى البلاد، مع انك لو زرت احدى مدن ديار الافرنج ولها عين واحدة معدنية الماء اوفيها مادة مفيدة من فحط اوزيت حجرى اوقير اوملح اوكبريت اوفصفور اونحوها لرايت اصحابها من اغنى الناس اولرايت اصحاب الثروة يكترون (يضمنون) مافيها من المرافق ومندفق الريع والاماء. وتحققت ان من عنى باستثمار ما فى الطبيعة فالطبيعة تفيض عليه بالفواضل والنعم، عسى ان ييسر الله من يحقق هذه الاماني من ابناء الوطن، والا سبقنا الاجانب الى تلقف مافى ايدينا لاننا لانعرف قدره. والسلام على من سمع وعمل.

ابراهيم حلمى من طلبة المكتب الاعدادى الملكى.

هل كان اعشى قيس نصرانياً؟

سألنا سائل قال: قرات فى كتاب شعراء النصرانية للاب الفاضل لويس شيخو اليسوعى ان اعشى قيس كان نصرانياً اذعده بين شعرائهم. ثم بحثت فى كتابه عن دليل يؤيد هذا الراى فلم أر فيه الا قوله: وقال يذكر مدينة اورشليم (١ : ٣٧٨) وقال يمدح بعض اكابر بيوتات النصارى ودياراتهم: (ص ٣٨٢)

وكعبة نجران حتم عليك م حتى تناخى بابوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح وقيساً هم خير اربابها.

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابنى الديان (وكانا من النصارى) وقيل: يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران: (ص ٣٨٤)

الا سيدى نجران لا يوصينكما بنجران فيما نابها واعترا كا...

وان احلبت صهيون يوماً عليكما فان رحا الحرب الدكوك رحاكما

فهل هذه الاقوال كافية ليستنتج انه كان نصرانياً ؟

قلنا : ١ . لم نعثر فيما قرأناه على من صرح ان اعشى قيس (ويقال له ايضاً الاعشى الأكبر او الاعشى من باب اطلاق اللفظ او من باب التغليب) كان يدين بالنصرانية .

٢ . لا يجوز لكاتب ان يستنتج ان فلاناً نصراني لكونه مدح نصرانياً او ذكر الفاظاً نصرانية او ذكر معتقدات النصارى فان لكل اديب فاضل من كل دين اطلاعاً كافياً على اهداب سائر الاديان ومعتقداتهم . فمجرد الاطلاع على شيء لا ينتج قبوله او القول به . والا فلم لا يقال ان الاعشى كان مسلماً وقد مدح نبي المسلمين مدحاً صريحاً بقوله (وهو يكلم ناقته) :

فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفاً حتى تزور محمدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا

متى ماتناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله يدا

(ثم سئل) : اين اردت يا ابا نصر ؟ قال : اردت صاحبكم هذا لأسلم ... (عن الاغاني ٨ : ٨٥ و٨٦) فهذا كلام واضح على انه كان يريد الاسلام .

٣ . لا يمكن ان يقال انه كان نصرانياً وقد سمى الصليب وثناً والنصراني لا يجسر على ان يسميه بهذا الاسم . اما انه سماه وثناً فظاهر من هذا البيت :

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن

قال صاحب اللسان : وكانت النصارى نصبت الصليب وهو كالتمثال تعظمه وتعبده . ولذلك سماه الاعشى وثناً . وقال : (البيت) ثم قال : اراد بالوثن الصليب . »

كان الاعشى على دين دهماء العرب وهي الوثنية مع التوحيد وكان قدرياً وقد اخذ مذهبه عن العباديين نصارى الحيرة وكان بائعهم يشترى منهم الخمر فلقنوه ذلك (عن الاغاني ٨ : ٧٩)

وهذه الادلة كافية ليهتدى بها ويوخذ منها ان الاعشى لم يكن نصرانياً ابداً . وان عاشر النصارى وخالطهم فالرجل كان منهمكاً بشرب الخمر ولم يهمه امر الدين البتة .

على ان الاب لويس شيخو لم ينصر هذا الرجل وحده بل نصر جماعة من شعراء الجاهلية لكن واأسفاه ! بعد موتهم وانتقالهم الى دار البقاء ! حقق الله امنيته واثابه على نيته ان لم يثبه على عمله المبرور !!!

كأني محاربه

وعرفني بالناس ما كنت جاهلاً ... به صرف دهر حنكتني تجاربه

فها انا للايام ما زلت شاكراً ... وللدهر لما حاربتني نوائبه

جزى الله عني الدهر خيراً لانه ... ارتني اخلاء الزمان عواقبه

واظهرن لي حب الحبيب وبغضه ... وغدراني القربى ومن انا صاحبه

فلم ارا منهم مذ دهتني رزية من الدهر الا من كأني احاربه
كاظم الدجيلي

باب المشارفة والانتقاد

١ جبل عامل

« جريدة اسبوعية جامعة تعنى اعتناءً خاصاً بشؤون جبل عامل » وتصدر في صيدا، وتطبع بمطبعة العرفان، لصاحبها ومديرها المسئول : احمد عارف افندي الزين ، صاحب مجلة العرفان وهي من الجرائد التي تغني مطالعتها عن كثير من الصحف اليومية والاسبوعية التي تنشر في الديار الشامية، لان صاحبها يجمع فيها خلاصة الاخبار ولبابها بحيث لا يرى فيها قشوراً تنبذ كما يرى في بعض الجرائد التي اشرنا اليها .

واما خطتها فهي من احسن الخطط ، اذهي علمية ، اخبارية ، سياسية ، اجتماعية غايتها الاولى والقصوى : الجمع بين العناصر والحث على الاتحاد والاتفاق .

وصل الينا العدد الاول منها ، الذي برز في ١٧ المحرم سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٨ ك ١ سنة ١٩١١ ، وقد بحث فيه الكاتب النحرير عن جبل عاملة وسبب تسميته بهذا الاسم ، فرجح انه سمي كذلك بالاضافة الى عاملة بن سبا ، وقيل : الى بني عاملة ، وهم من القبائل اليمانية . قلنا : وهذا راي كثير من الكتاب والادباء . الا اننا لا نرى هذا الراي ، لان اسم « جبل عاملة » حديث الوضع بالنسبة

الى عاملة بن سبا ، او الى بنى عاملة ، فلوكان الامر كما ذهب اليه جماعة ، لعرف هذا الاسم منذ الاعصار المتوغلة فى القدم ، والحال اننا لا نعلم به الا منذ خمسة او ستة قرون ، والاسم الذى كان يطلقه عليه العرب فى سابق العهد هو : « جبل الخليل » . قال ابن الاثير فى الكامل (١٢ : ٨٤ من الطبعة الافرنجية او ١٢ : ٥٠ من الطبعة المصرية) : « جبل الخليل الذى يعرف بجبل عاملة » فالظاهر من كلامه هذا ان اسم جبل الخليل اخذ بالتناسى ، وباشتهاره باسم « جبل عاملة » (حتى ذكر ما ذكر . وقد نوه بهذا الاسم ابو الفدآء فى تقويم البلدان ص ٤٨ من الطبعة الباريسية ، وممن ذكر ايضاً هذا الاسم صاحب دائرة المعارف فى مادة «عاملة»

واما حروف الجريدة وطبعها وكاغدها ففى غاية الجودة ، ولا ينقصها الا عناية بتصحيح اغلاط الطبع وهى كثيرة . كقوله فى ص ٢ من العدد ١ فى العمود ١ « لمصالح القضوات الثلاث » فالقضآء مذكر فكان يجب ان يقال الثلاثة والقضآء لا يجمع على قضوات لانه ممدود بل على اقضية . وكقوله : صيدا . وصوور . والمراد : صور . وكقوله : يتبركون هناك فى العاملين ، والاصح : بالعامليين . وكقوله فى العمود ٤ يتخرج منها افاضل ، والمراد يتخرج فيها او يخرج منها . وكقوله: وناهيك ان يوجد فى هذه الرقعة . ولامعنى لناهيك هنا . فلا جرم ان هذه الاغلاط من المنضد أودسها بعض جهله المصححين . والا فان حضرة صاحب الجريدة من الكتاب

المجيدين . ومن شيوخ العلم المعروفين . وفقه الله الى ما به خير العموم . ونهضة الوطن . بمنه تعالى وكرمه .

٢ العلم الموروث، في اثبات الحدوث

رسالة للشيخ محمد سعيد افندى النقشبندى وقعت فى ٣٠ صحيفة بحرف دقيق وهى تفيد من ينكر وجود الكون اوخالقه . واغلب ماورد فيهامن الادلة معروف . فكان الاجدر بالكاتب ان ياتينا ببراهين جديدة « لان لكل جديد لذه » والرسالة كلها على نفس واحد لاتقطع فيهاوهى على الطريقة القديمة التى يستثقلها الذوق ولا يستحسنها العقل فضلاً عن اهل هذا العصر . فالامل انها اذا طبعت ثانية تقطع المباحث بعضها عن بعض ويعنون كل بحث على حدة فى سطر خاص به تشويقا للمطالعة وترويحاً للعين والنفس معاً .

٣ طلستوى

« ترجمه حياته ـ منتخبات من تاليفه وقصصه ـ آراؤه الفلسفية ثم روايته سلطان الضلال . تاليف وتعريب محمد افندى المشيرقى . طبع بمطبعة التقدم الاسلامية لصاحبها البشير الفورتى فى تونس .

كثر الكلام هذه السنين الاخيرة عن الكاتب الروسى طلستوى ولاسيما عند وفاته التى وقعت فى ٢٠ ت ٢ سنة ١٩١٠ فمنهم من صوب كتاباته كلها بدون ان يرى فيها ادنى مغمز ومنهم من عابها بتاتاً ومنهم من استصوب ماجاء فيها من الحسنات ورذل ماجاء فيها من الآراء الواهنة الواهية . ونحن من اصحاب الفريق الثالث ، واحسن دليل على ماتقول

مطالعة ماتقله حضرة محمد افندى المشيرقى فانه عرب شيئاً من نفثات طلستوى ليطلع عليها ابناء هذه اللغة ولكى يعلم الكل انماذهب اليه هذا الرجل الغريب الاطوار هى من باب الخياليات اوالمحاليات ، اذ «يقول: انه بعد ان تحمل زمناً طويلاً الآلام الباطنية لعدم مقدرته على تطبيق شؤون حياته المنزلية على اصول معتقداته النفسية — اذ الزم بالعيش بوسط باذخ رغم انفه — ترك ذويه ليلقى الموت تاسكاً مثل رومى الغابرة »(ص٣) وهذا الكلام وحده كاف لاظهار ما كان فى مذهبه من خلل وعيب .

وقد رأينا فى كلام المعرب تكلفاً ظاهراً وفى بعض المواضع عدم تدقيق فى تعريب الالفاظ الافرنجية كقوله النهيليسم « الفوضى » والاصح ان يقال « العدمية » . ولو فرضنا ان الفوضى هى اللفظة الواجبة فى هذا المقام من جهة المعنى فهى لا توافقها كل الموافقة من جهة المقابلة الواجبة هنا فكان يجب ان يقال مثلاً « الفوضوية » على ان هذه هى « انارشى » باللغة الفرنسوية .

ومن اغلاطه النحوية قوله : كلما استغرق متاملاً ... الاوازدادت مفارقته . »ص١٥ والاصح: ازدادت بحذف «الالف والواو» وكقوله فى تلك الصفحة : لم يكن الحب خيالى ذهن شخص معين . » والاصح : خياليا . الى آخر ماهنا . وعلى كل فان هذا الكتاب لايخلو من فائدة لمن يطالعه بعين نقادة .

« ارشاد الخلق ، الى العمل بخبر البرق

٥ تأليف الشيخ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح القاسمي الدمشقي . هو كتاب في جواز الاعتماد على التلغراف ، ويليه عدة من فتاوى الاشراف في الصلة بالتلغراف. طبع في مطبعة المقتبس سنة ١٣٢٩ ، عدد صفحاته ١٠٤ بقطع الثمن الكبير .

الكتاب الذين يجمعون بين سلامة الرأي وحسن التعبير ومتانته قليلون يعدون على الاصابع بالنسبة الى كثرة المؤلفين . وممن يعد من مبرزي هذه الجماعة الشيخ العلامة محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي فان كل ما خطته انامله وحبرته يراعته يشف عن سمو في الافكار وابتداع في المعاني وابتكار في الآراء . وله عدة تاليف تؤيد قولنا هذا ومن جملتها هذا الكتاب الذي نتصفحه اليوم فانه مفيد كل الافادة وللاسيما لهؤلاء الاقوام الذين يريدون بالامة التخلف عن سائر الناس والجمود في حلتها الاولى التي فطروا عليها . وهم ليسوا بقليلين في الديار العربية اللسان والاسلامية المعتقد .

وفي هذا الكتاب « تمهيدات » حرية بان يطالعها كل مسلم . فهي تدل على ذكاء غريب في كاتبها . والسفر حسن العبارة ، على اننا كنا نود ان ينزه الكاتب قلمه عن بعض الالفاظ غير الفصيحة كقوله في ص ٤ « وما اوصلهم الى هذه الميزة الا تعمقهم في دقائق الامور » ولو قال امعانهم في دقائق الامور لو تدبرهم دقائق الامور لكان اصح وافصح . ومثله قوله : « وسبوغور الماجريات » . فلقد اكثر اصحاب الجرائد من هذه اللفظة وهي لا تليق ان ترد على قلم

مثل قلم شيخنا الفاضل. على ان مثل هذه الالفاظ قليلة جداً لا تكاد تذكر. فعسى ان تكون الطبعة الثانية منزهة عن هذه الشوائب

القسطاس

«جريدة موقتة اسبوعية (اى اسبوعية موقتاً) ادبية سياسية جدية هزلية حرة .... لصاحب امتيازها اعظمى عبد الجبار افندى. ومديرها المسؤول: محمد هادى افندى» . صدر عددها الاول فى بغداد فى ١٧ صفر سنة ١٣٣٠ الموافق ٥ شباط سنة ١٩١٢ وهى تنشر بالعربية والتركية معاً. وعساها ان لا تحتجب كما توارت اخواتها عن الانظار.

الحياة

ظهرت فى بغداد «مجلة شهرية تبحث فى السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع» مديرها المسؤول: سليمان افندى الدخيل، وصاحباها ومحرراها: سليمان افندى الدخيل وابراهيم حلمى افندى. وقد طالعنا العدد الاول منها الصادر فى صفر هذه السنة (الموافق لشهر شباط ١٩١٢) فوجدناه حافلاً بالمباحث، جم المادة، متوفرها. ومن خطة هذه المجلة: «البحث فى الاسلام، والعرب والعجم، والاثار، والامم والشعوب، والسياسة الداخلية والخارجية، والعراق، والشرق والغرب، وعالم الجهل والفساد، والتقريظ والانتقاد، والهجوم والدفاع، واقواس (؟) وانفاس، وانتاريخ». اشتراكها فى بغداد ٤٠ غرشاً صاغاً و٤٥ غرشاً صاغاً فى

البلاد العثمانية و١٥ فرنكاً في الخارج .

والمجلة كثيرة المواضيع ، مختلفة التبويب ، الا انه يشوه محاسنها غرائب بعض الاراء كالتي وردت في ص ٩ وركاكة التعبير في بعض المواطن وكثرة اغلاط الطبع في « جميع الصفحات » . من ذلك ما ورد على الغلاف : اصحابها ومحرروها سليمان الدخيل وابراهيم حلمي . والاصح صاحباها ومحرراها . وفي ص ١ كانون ثاني . والاصح كانون الثاني . وفي ص ٢ وردت كتابة « ابن » بدون الف ١١ مرة مع انها لم تقع هناك بين علمين بين اسم الابن وابيه . وجاء فيها ذكر « بن خرد باذبه » والاصح : ابن خرداذبه . « ويظن في وقته » والاصح : ويضن بوقته . « ويصرفه فيما لا ينفع » والاصح : في ما لا ينفع » .

وهكذا لا تخلو كل صفحة من بعض اغلاط . وما العتب الا على اصحاب المسابع الذين لا يعنون باصلاح ما يقع لهم . فعسى ان يكون العدد الثاني اقل اغلاطاً . ويوفق رصيفانا وصديقانا الماجدان لكل نجاح وفلاح . بمنه تعالى وكرمه .

تفكر

كثرت الصحف والمجلات في بغداد على قلة عدد القراء . ولهذا لا تعيش طويلاً والتي تعيش منها تتبع خطة خاصة بها ومن جملة الجرائد التي برزت الى عالم الوجود هي « تفكر » وهي تركية عربية قد كتب على صدرها : داونيون ارتومان معارفيرور جمعيتك مروج افكاري ،

افكارنده حر عينلي غزتمسيدر . » وقد ظهر عدده الاول نهار الاربعاء في ٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٨ شباط ١٢٩١ صاحب امتيازها ومديرها المسؤول سلمان افندي عنبر ومحرر قسمها العربي ابن المنذر . وهي تخدم افكار الاتحاد العثماني وتسعى في نشرها . وهي تطبع في مطبعة دنكور

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

بيع اراضي عقرقوف La vente de la plaine d' Agar-Gouf

عقرقوف بناء فخم ضخم على اربعة فراسخ من غربي بغداد وشهرته عظيمة في التاريخ . وكانت حواليه قرية تعد من نواحي دجيل . وليس اليوم هناك قرية بل ارض قفر فيها تل عظيم مبني باللبن . وكان هذا التل في عهد الكلدانيين صرحاً جليلاً مبنياً في مدينة كانوا يسمونها « دور كوريجالزو » . وكان قد جوخها ملك اشور «تغلت فلاشر» في نحو سنة ١٩٣٠ قبل المسيح . فتكون المدة من تدويخها الى هذا اليوم ٣٠٤٢ سنة فاذا زدنا عليها انها بنيت ومصرت قبل هذا التاريخ ببضع مئات من السنين ، فيكون بناء هذا التل من نحو اربعة الاف سنة ، اي من عهد ابراهيم الخليل مع ان الذي يراه اليوم لا يخال انه يتناهد صرحاً من تلك العصور الخالية . وهذا الذي نقوله ليس من باب الرجم والتكهن بل هو من باب الحقائق المثبتة المقررة والتاريخية التي لا تحتمل

الرب والنهك لكثرة ما اكتشف من الرقم المؤيدة لهذه الانباء الثمينة .

وقد ذكر التاريخ عدة احداث وقعت في انحاء عقرقوف ، منها ماسبقت الاسلام بمئات من السنين ، ومنها طرأت بعده ومنها لا تزال مع حوالي بين اعراب البادية الى يومنا هذا .

والنمرود (او الهور) الذي يسمى اليوم بعقرقوف يشمل ارضا واسعة ، مساحة اهم قسم فيه يبلغ ٦٩٠ فداناً ويسمى اليوم بحيص والقرعة ، ويلفظونها « الكرمة » بالكاف الفارسية المثلثة التنقيط او بالجيم المصرية اي تلفظ Garmah والقرعة عند العراقيين ارض مطمئنة تفيض فيها بعض الاحيان مياه انهار الفرات والاراضي المطلة المجاورة لها ، او مياه الانهار المشرفة عليها والفياض والاجام المحيطة بها ، حتى انه يشق منها انهار تسقي بها الاراضي المزروعة المحتاجة الى الماء .

وقد جاء في اخبار السلام في هذه الايام رجل اسمه (السيد ابو بكر بن عبدالله العطاس) من تجار جزيرة جاوة ، مسلم العقيدة يماني الاصل ، هولندي التبعة ، يريد المهاجرة الى العراق هو وذووه ، ليعمر فيه ارضاً بكده وجده . وقد وقع نظره على ارض عقرقوف المذكورة التي هي من الاملاك الاميرية . ووعد انه اذا اقطعها يجلب لها زراعاً من اهالي اليمن وسقط ويتقيد بين اليمانيين

هو ومن ينتمي اليه .

وبعد ان عين رجال يحتون في مساحة الارض التي تباع وقيمها وقع ارضى بين ارباب العقد والحل وبين هذا الرجل الجاوى اليماني انه يشتريها بسبعة آلاف وخمسمائه ليرة فقط على الشروط الآتية:

١ً يجب ان تعرض رسوم انشاء الانهر التي تشق من الفرات على المهندس الاول لمياه الولاية ليوافق عليها اذا كانت وافية بالمقصود.

٢ً ان يكون هذا الرجل وابن عمه السيد عمر بن علوى العطاس وجميع المسلمين الذين يزرعون تحت انظارهما من التبعة العثمانية .

٣ يجب ان تعرض على الحكومة مواقع القرى التي ينشئانها وطرز انشاء الابنية التي يبنيانها وتقدم لها مخططاتها لترى رايها فيها وتوافق عليها .

٤ يجب ان ينشأ مكتب ومسجد في كل قرية يحدثانها .

لا يسوغ لهما ان يبيعا الاراضي المذكورة لا قطعةً قطعةً ولا صفقةً واحدة وبعد ان وقع الاتفاق بين الفريقين على هذه الشروط سافر السيد ابو بكر الى الاستانة ليتهى الامر على وجه لا يكون فيه فسخ ولا نقض .

الامير احمد بك السعود

قدم دار السلام في هذا الشهر احمد بك احد ابناء السعود من ابرآ نجد . وقد حل ضيفاً في دار سليمان افندى الدخيل صاحب جريدة الرياض . والغاية من قدومه المطالبة بحقوق النيابة

لبلد نجد .

الامراض في البلدة

لا زالت الامراض الوافدة كثيرة في البلدة ولا سيما في محلة النصارى فان الحمى التيفوئيدية (ويسميها العوام هنا النقطة) فتكت فتكاً ذريعاً ولا سيما في الاولاد . وربما وجد ولدان او ثلاثة في البيت الواحد . والاطباء ينسبون هذا الداء الى أكل الحس الذي يمد بانواع السرقين ولا سيما بالبراز المتحلل . والاولاد مولعون بأكل احرار البقول Salades وينسبونه ايضاً الى الماء الذي يحلل فيه انواع الاوساخ . فيجب على اهل البيوت ان يتقوا مياههم باغلائه الى ان تضمحل الوافدة من المدينة .

وقد كثر ايضاً موت الفجأة او الموت بعد مرض قليل المدة . رحم الله عباده .

اشغال السكة الحديدية البغدادية

الالمانيون يسرعون في اشغالهم كل السرعة والاعمال الاولى قد قدمت كل التقدم والامل ان تكثر العملة والموظفون لكي لا يمضي الزمان بدون فائدة .

اعراب العمارة

جمع الجموح حاتم وعبد الكريم ابنا الشيخ صهود رئيس عشيرة البو محمد واخذا يتعرضان للسفن والبواخر السائرة بين القرنة وشطرة العمارة ومن بعض تعديات هؤلاء الاقوام انهم هجموا على الباخره

« بغداد » في ذهابها الى البصرة . والباخرة « برهانية» في عودتها من البصرة . واسطروا الرصاص على المركبين من جانبي دجلة . ولو لا وصول الباخرة « ميمريس » البحرية واطلاق مدافعها على هؤلاء الاشقياء لكان الضرر عظيماً . (عن جريدة بين النهرين بعض تصرف)

مدارس في البحرين

لما يئس اهل البحرين من مطالبة الحكومة بما يعود الى خيرهم وخيرها اخذوا يجمعون المال من باب الاعانة لفتح مدارس يدرس فيها اللغة العربية والانكليزية . وفي نيتهم ان يجلبوا لها معلمين من بيروت بشرط ان يكونوا من العرب . (عن الرياض)

تبرع في سبيل كلية الكويت

تبرع الشيخ عبد الرحمان ابن الشيخ جاسم حسن آل ابرهيم بعشرين الف ربية في سبيل تشييد هذه الكلية فبلغ مجموع ما جمع في هذا السبيل النافع ثمانين الف ربية . والامل انه يشرع ببنائها عن قريب . (الرياض)

التلغيات في الاحيمر

عثر الايبل دجنوياك في تنقيباته في الاحيمر على هيكل قصير لنسيم ، لكنه لم يجد ثم آجراً مكتوباً او تماثيل تدله على ما يتعلق بتاريخ ذلك الموقع ، فلعل تتابع الحفر يميط النقاب عما يرغب فيه .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء العاشر عن ربيع الثاني ١٣٣٠ نيسان ١٩١٢

بلد روز او براز الروز فى التاريخ

فى قضاء خراسان من ولاية بغداد وان شئت فقل فى شمالى مركز لواء بغداد قرية شهيرة بخصبها اسمها الحالى «بلد روز» ويظن البعض ان هذه القرية هى حديثة العهد وانها سميت بهذا الاسم لكثرة زراعة الرز فيها اذ هو من اعظم حاصلاتها . على انهم لو انعموا النظر فى اللفظة لما قالوا ذلك لان اللفظ الشائع هو «بلد روز» لا «بلد رز» على انه يحتمل ان يقال ان اللفظة صحفت على هذا الوجه ولا شئ اهون من هذا التصحيف كما يظهر لادنى روية .

بيد ان الامر ليس كما يتوهم . فان بلد روز قديمة العهد ولعلها ترتقي الى ما وراء عهد ملوك بني ساسان ، اذ قد ورد ذكرها منذ اول عهد فتوح العرب لهذه الديار ، واسمها الحقيق هو «براز الروز» او « ابراز الروز » بسكون الباء في الحرفين .

قال الطبري (٢ : ٩٠٦ من طبعة دي كوي) في احداث سنة ٧٦ هـ (٦٩٥ م) : ثم اخذنا (اي شبيب الذي يتكلم وجنده حينما كانوا بجوار الكوفة) الطريق على براز الروز ثم مضينا على جرجرايا ومايليها . وقال (في ٢ : ٩٠٩) وقد اخذ شبيب الى براز الروز منزل قطيطيا وامر دهقانها ان يشترى لهم ما يصلحهم ويتخذ لهم غداء فعل » والظاهر انه كان في جوار براز الروز دير للنصارى فقد قال المورخ المذكور (في ٢ : ٩١ وفي حوادث تلك السنة).... والحديث الآخر قالهم فيما بين دير ابي مريم الى براز الزوز .

وقد ذكر المحققون من اهل التاريخ ان خصب هذا الصقع من اخصب ديار السواد (اي شمالي العراق) فقد ذكر ابن خرداذبة انه سنة ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م) ما هذا نصه :

كان حاصل طسوج براز الروز ٣٠٠٠ كر حنطة ٥١٠٠ كر شعير ١٢٠٠٠٠ درهم عن ربع سائر الغلات .

وقد كانت براز الروز طسوجاً من طساسيج كورة « استان شاذهرمز » وهو من تعبير ذلك العصر نقلاً عن الفرس يقابله اليوم قولنا : قضاء من القضية خراسان .

وكان هواؤها طيباً يذهب اليها بعض موسرى بغداد طلباً لترويح النفس وقد كان المعتضد بالله قد بنى فيها قصراً . قال الطبرى (فى ٣ : ٢١٩٢) ولاربع ليال بقين من صفر (سنة ٢٨٧ هـ ١ آذار سنة ٩٠٠م) دخل المعتضد من متنزهه ببراز الروز الى بغداد . وامر بنا قصر فى موضع اختاره من براز الروز فحمل اليه الآلات وابتدأ فى عمله .

وقال ياقوت فى كلامه عن هذا الطسوج ما هذا نصه : براز الروز : بازآه (فى آخر كلمة براز) ثم الف ولام ورآ مضمومة وواو وزاى . من طساسيج السواد ببغداد من الجانب الشرقى من استان « شاذ قباذ » (ويقال ايضاً شاذ هرمز وهما اسمان لمسمى واحد ولهذا تقول ما تريد فانك مخير فى اللفظين) وكان للمعتضد به ابنية جليلة .

وممن ذكر هذا الطسوج المسعودى فى كتابه التنبيه والاشراف ص ٦١ من طبعة ليدن فقد قال فى كلامه عن أطام البحر الخزرى ما هذا نصه : « اطمة اربوجان مما يلى السيروان من بلاد ماسبذان وهى المعروفة « بحمة تومان » مما يلى منجلان . وذلك يرى على اربعين فرسخاً من بغداد على طريق البندنيجين وابراز الروز » .

وقد ذكر براز الروز غير هؤلاء الكتاب ولا حاجة لنا الى ايراد جميع النصوص فحسبنا ما استشهدنا به الى الآن وقد جاءت فى اغلب الكتب المذكورة بالف فى الاول اى ابراز الروز . ومنهم

من لم يذكرها الا بالالف ومنهم ايضاً بالوجهين .

ويوجد مدينة ثانية مسماة بهذا الاسم وهي على طريق واسط . قال ابن رستة في كتابه الاعلاق النفيسة ص ١٨٦ ما نصه وهو يعتبره ادبياً :

« من (المدائن) الى (قباب حميد) تسير حتى تنتهي الى قنطرة على شط دجلة يقال لها (قباب حميد) . وبحذائها مما يلي الجانب الغربي موضع يسمى (طيرستان) ، ومنه الى (سيب بني كوما) تسير حتى تنتهي الى واد يقال له (براز الروز) وينصب في دجلة فتعبر بالسفن حتى تنتهي الى (سيب بني كوما) وكان بهذا الموضع وقعة النصارى مع الخليفة وفيها اشجار الزيتون . ا هـ .

ومعنى براز الروز بالفارسية ضياء النهار او بهاء النهار لحسن موقع المكان لا لانه بلد الرز كما يتوهمه العوام .

واليوم براز الروز قرية مهمة . ولا سيما لان احد موسري الاستانة وهو المسيو زريفي اشترى فيها ارضاً واسعة مساحتها ٤٥ الف هكتار وعين لها احد مهرة العارفين باصول الزراعة على انواعها . فكان مثال سعي المشترى والخير القيم بامرها ومن معه من الافرنج من احسن ما يمكن ان يدفع اهالي هذه البلاد الى اقتفاء آثارهم للحصول على ما بلغوا اليه من النتائج الحسنة .

ومنذ ان اشترى المسيو زريفي تلك الارض وهي عبارة عن ربع مساحة القضاء ، لان تكسير القضاء المزروع باسره هو

عبارة عن ٢٠٨ ١٧٩ هكتارات) اصبح من احسن اقضية هذه الديار ومن اغزرها عائدة للبلاد ولاهاليها وللحكومة . وهذا الكلام يشمل انزرعين الشتوى والصيفى . فشتويه الحنطة والشعير والطرماهى (١) وغيرها . وصيفيه: السمسم والرز والقطن وغيرها. وهناك النخل وثموره المتنوعة وفى قضاء خراسان العنب والرمان والبرتقال وكلها من اجود الانواع وافخرها وشهيرة فى العراق . واحسن أرز خراسان هو ارز ملك المسيو زرينى .

واما المياه التى تسقى هذه الزروع فكلها تأتى من ديالى الذى كان يسمى ايضاً فى السابق نهر تامرا وهو يقطع القضاء باسره من

(١) الطرماهى عند اهل العراق ما يزرع من الخضراوات ايام الشتاء ولا سيما السلجم او الشلغ والشوندر او الشمندور . وقد وردت هذه الكلمة فى الكتب القديمة بصورة طرماكى بطاء مكسورة بعدها راء ساكنة يليها ميم مفتوحة بعدها الف وفى الآخر ياء يسبقها كاف مثلثة فارسية كما جاءت فى كتاب الفلاحة . وهى من اصل فارسى وهو « تيرماهى » وهو من اشهر الشتاء عند الفرس لان هذه البقول تزرع فى هذا الشهر . وقد ذهب كليمان ملة Clément-Mullet مذاهب شتى فى اصل هذه اللفظة ومعناها فرجع عنها بحنين . راجع كتابه الذى ترجمه من العربية لصاحبه ابن العوام . وراجع الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزى مادة طرماكى . تحق صحة ما اوردناه

الشمال الى الجنوب ومنها تأتى من نهر خراسان وهو النهر الذى كان يسمى فى السابق جلولاء وكانت تسير فيه السفن فى عهد العباسيين الى باجسرا (المسماة اليوم ابو جسرة) واما اليوم فقد اصبح نهراً صغيراً لا شان له الا سقى الارضين .

واما حاصلات هذا القضاء فكانت من الحنطة والشعير فى السنة الماضية .

١٤٠٢٠٠	طنار حنطة	٢١٠٨٦٨٠٠٠ كيلوغرام
٥٢٠٤٠٠	« شعير	٨٠٠٦٩٦٠٠٠ «
المجموع ٦٦٠٦٠٠	طنار	المجموع ١٠٢٠٥٦٤٠٠٠ كيلوغرام

فهذه الارقام وحدها من احسن الادلة على غنى هذا القضاء والله الموفق .

أنواع الارز المعروفة فى العراق

يسمى العراقيون الارز باسم آخر مشهور عندهم وهو التمن بتاء مثناة مضمومة يليها ميم مشددة مفتوحة بعدها نون . واسماؤه تختلف باختلاف تفاوته فى اللون وطول الحبة او قصرها او امتلائها الى غير ذلك . فمنه :

١ً الرز او الارز او التمن الاحمر او تمن الخالص وتكون حبته حمراء ممتلئة واكثر زرعه يكون فى الخالص وهو كسورة فى شرقى بغداد . وهو ادنى اصناف الرز فى الطعم والرائحة واللون والغذاء . لانه يزرع لكثرة ما تؤتى الحبة الواحدة منه فانه تفوق سائر الانواع

نتاجاً وحاصلاً . ولا يأكله الا الفقراء .

٢ً التمن التقازة (وزان رمانة ونشابة اوقل بالحركة المشتركة) هو ارز فاخر يشتريه اصحاب الذوق اللطيف لا يأكله الا المترفون لغلائه . وهو اذا طبخ لا يحتاج الى سمن كثير وطعمه فاخر وكذلك رائحته . ولعله سمي كذلك لانه ينقز عنه اى يدفع عنه كل ثمن سواه . ويسمى التقازة ايضا بالمولاني نسبة الى المولى لان السادة تأكله

٣ً التمن الشنبة بالحركة المشتركة فى الاول ثم نون ساكنة وباء مفتوحة هو دون اخيه السابق ويأكله متوسطو الحال والمال ولعله سمي كذلك لان حبوبه المتراصة تشبه أسنان الاشنب لان الشنب هو صفاء الاسنان ورقة مائها .

٤ً التمن عنبربوه اى ذو الرائحة (بوه) العنبرية وهو افخر انواع التمن كلها لحسن رائحته وطول حبته وامتلائها وحسن لونها وهو اغلى الكل ثمناً كما انه اعلى انواع التمن كلها قاطبة . ويقال له ايضاً تمن عنبر .

٤ً تمن العقره البعض يقول تمن عقرا ، والعقر (وبلسان الاراميين او الكلدان الحاليين عقرا) قرية بين تكريت والموصل وهو ارز حسن جلبت حبته من هناك واخذ العراقيون يزرعها منذ بضع سنوات فنجحت عندهم وجاءت باناء وافر

هذه الانواع الخمسة تزرع فى الخالص ولا سيما فى « بلدروز » وهى مشهورة عندهم بالاسماء التى ذكرناها . ومن الانواع التى

تجلب الى العراق وتباع فى بغداد هى الآتية :

١ً تمن زيرة بكسر فسكون . ٢ً التمن البنكالى [بكاف فارسية] ويوتى بهما من الهند . ٣ً الحويزاوى (نسبة عامية الى الحويزة كما يقولون حلاوى وبصراوى فى حلى وبصرى) يجلب من الحويزة وهى بليدة بين واسط والبصرة وخوزستان فى وسط البطائح .

٤ً تمن الهندية ويوتى به من الهندية بجوار بغداد . ٥ً تمن شتال وهو مشتق من الشتل وهو الغرس بلسان العراقيين زنة ومعنى ويوتى به من انحاء العراق .

هذه هى انواع الارز المشهورة فى العراق ذكرناها لان الكلام يكثر عنها كل مرة يجرى البحث عن مزروعات هذه الديار ومحصولاتها . فاحببنا ان نجمعها فى نبذة واحدة تسهيلاً للرجوع اليها عند الحاجة .

الامثال العامية فى ديار العراق

مضى على اللغة العربية ردح من الزمن وهى تسكن القفار وتعيش بين البهائم وفى ظل الكهوف يلوكها قوم بينهم وبين العمران شقة قذف ومسافة شاسعة قد قنعوا بشظف العيش ومن جراء ذلك بقيت لغتنا العربية متسلحة بهمجيتهم مصونة عن فواعل التغير بعيدة عن التحريف منزهة عن وصمة الدخيل حتى اذا انتشب القوم بسواهم وكثرت حاجياتهم دعتهم الضرورة الى ان يتخذوا الفاظا ليست من لغتهم وهذا اول حجر وضع فى اساس تغيرها ولما استحكمت

عرى المواصلات واشتد احتكاكهم بالغير واضطر غير العربي الى ان يعرف العربية خف اليها النحت والقلب والتحريف والتصحيف مسرعات ولولا ان الاسلام عربى كل العربية لما عرفنا منها الا النزر التافه هذا هو السبب الوحيد الذى استاصل شأفة مجدها التالد ودهورها فى هوة الانحطاط ودفعها الى ما هى عليه اليوم الى ما نسميه لغتنا الدارجة فلغتنا الدارجة هى نسيلة اللغة العربية الا انها نسيلة لم تنشئها امها بل الظئر وبهذا فقدت محل محاسن اللغة العربية (١) وقد اختصت لغتنا الدارجة باوزان تتغنى بها العوام وتتمادح بها وتتهاجى وتهيج بها فى ساحة الكفاح كما يكون ذلك فى القريض وكم يرع بالنظم رجال يضاهون ابا الطيب فى قريضه ولو جمع الجيد مما نظم فيها لكان سفرا غزير الفائدة ولكل واحد من هذه الاوزان اسم يعرف به فمنها ما يسمونه (ابوذيه) وهذا قد فاز من بينها بمجد الشهرة

---

(١) القول بان العربية كانت فصيحة فى عصر من العصور ثم فسدت بمخالطة اهلها للاعاجم هو مذهب كثيرين من الاقدمين والمحدثين . اما نحن فلا نرى هذا الراى . ولدينا ادلة بينة على ان اللغة العامية قديمة بقدم اللغة الفصحى ، وهى لغة قائمة براسها ، الا انه كلما طال الامد عليها زادت رطانة وفساداً والفاظاً اعجمية وتصحيفاً وتحريفاً الى آخر اوصاف ومميزات اللغة العامية . وابتعدت عن العامية الاولى . وهذا ما نثبته يوماً فى مقالة عند سنوح الفرصة . (لغة العرب)

والانشار ومنها ما يسمونه (العتابة) ومنها ما يسمونه (المربع) وغير ذلك وعسانا ان نكتب شيئا عنها على حياله وكلها قد اشتملت على امثال كثيرة هى موضوع البحث وساذكر فيها ما ظفرت به منها والحق ما يحتاج الى ايضاح بيان موجز واذكر بعد ذلك مورد المثل وأظنى ان هذا الموضوع لم اضع فيه قدما على قدم وسأبالغ فى رسم المثل بما ينطق به العوام :

اسمى بالحصاد ومنجلى مكسور

حصد الزرع والنبات حصاداً قطعه بالمنجل والحصد كنبر المنجل يقال فلان بالحصاد وبالسقى وبالكرى (وتقول العامة بالجرى بالجيم المثلثة الفارسية وكثيراً ما تقلب الكاف جيما مثلثة كقولهم فى سمك سمج وفى اسكيدة اجيدة وغير ذلك) اى فى محل الحصاد ومحل السقى ومحل الكرى وليس المراد وجوده فى ذلك المحل فقط بل ان يكون مشتغلا بذلك الفعل غالبا وهذا ما يسميه علماء البيان بالمجاز فى الاعراب ومنجل كقول آلة تعمل من حديد مقوسة مسننة كالمنشار شائعة الاستعمال عند الفلاح العراقى يقضب بها الزرع وهى عربية .

تقول العامة اسمه يفعل كذا واسمه بالشغل واسمى افعل كذا او بالفعل الفلانى وتقصد احد المعنيين : اما انه لاينفك مبالغا ومجتهداً فى فعل كذا واذا قصدت هذا فالاكثر ان تعقب ذلك بجملة تدل على حال الفاعل غب هذه المثابرة كما يقال اسمه يفعل كذا ومعناه يستفيد منه وقد لا يستفيد منه ومفاد التركيب على هذا انه من شدة

الملازمة لهذا الفعل صار اسمه الذى يعرف به (بفعل كذا) او (بالفعل الفلانى) وهو عنوانه ومن تبطن لغتنا العامية ومارس لهجاتها يعلم ان هذا المعنى غير مقصود هنا وانما ان لا يقصد ذلك بل يراد انه معدود فى من يفعل هذا الفعل وان لم يثابر عليه وغالباً يستعمل فى هذا المقام (اسمى) (لا اسمه) ومعنى اسمى بالحصاد على هذا ان لى اسما فى محل الحصاد اى اعد من الحاصدين والاشيع حينئذ ان تعقب هذه الكلمة بجملة تدل على فقدان الفائدة الناشئة عن هذا الفعل كما ترى فى هذا المثل فان (منجلى مكسور) كناية عن عدم الفائدة وقد يقول بعضهم اسمه الخ ويريد به المعنى الثانى الا انه يكون من غير الشائع يضرب لمن يشتهر فى عمل ذى فائدة وهو لا يحصل عليها .

اكبر منك بيوم اعقل منك بسنة

ليس فى هذا المثل ما يحتاج الى الشرح من الالفاظ العامية واللغوية والقول فى حقيقة العقل وما يرتئيه الماديون فيه وغيرهم خروج عن خطة البحث والمراد بالعقل هنا ما يسمونه العقل المكسوب والمسموع وهو ما يستفيده الانسان من دروس الحوادث فى كلية العالم وقد قسمه صاحب احياء العلوم وغيره الى قسمين فقال بعد ما ذكر قسمى المطبوع . الثالث علوم تستفاد من التجارب بمجارى الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه عاقل فى العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غبى غمر جاهل فهذا نوع اخر من العلوم يسمى عقلاً الرابع ان تنتهى قوة تلك الغريزة

الى ان يعرف العواقب ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ويقهرها فاذا حصلت هذه القوة سمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة الى ان قال فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب (قال) ولذلك قال على (ع) رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يك مسموع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع اقول والمنقول عن المازنى (١) وعن يونس (٢) وقد صوب الاول الزمخشرى (٤) انه لم يقل عليه السلام غير هذين البيتين وهما :

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين (٥) لا يخفولها أثر

والمعروف غير هذا وبعد فان هذا المثل اذا لم يحمل على المبالغة لا يخلو عن الاشكال اذ الزيادة المستفادة من صيغة التفضيل اما فى العقل المطبوع وهو لا يتفاوت فى الصغر والكبر كما هو معروف عند من تكلم على العقل من أقدماء الفلاسفة (والظاهر ان المثل يجرى على قولهم) واذا نظرت الى رسالة الحدود لابن سينا ومقالة معانى العقل للفارابى وكلام احياء العلوم فى حقيقة العقل يتضح لك ما قلنا جلياً واما فى المسموع فهو لا يتفاوت بالصغر والكبر الا ان زيادة العمر بيوم لا تقضى حتماً بزيادة عقل صاحبه بل هذا من

(١) كما فى القاموس فى ودق (٢) فى تاريخ النحاة للمرزبانى (٤) فى القاموس (٥) وروى رودقين

باب الادب والمجاملة ومعنى المثل ان من هو اسن منك اعقل منك اى اعرف منك بالحوادث لزيادته عليك بالتجارب يضرب لمن يستبد برايه ولا يشاور من هو اكبر منه .

عيون اليحط بالسكلة رقى

(اليحط) الذى يضع الالف واللام من قبيل الاسماء الموصولة وهى اما بمعنى الذى واما مقتطعة منها لكثرة الاستعمال والقول الثانى قال به بعض النحاة فى ال الموصولة ودخول ال هذه على الفعل المضارع موجود فى شعر العرب والنحويون يحظرونه الا فى الضرورة والمخالف فى ذلك قليل قال دينار بن هلال

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا الى ربه صوت الحمار اليجدع

وقال آخر

ماانت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل

(بالسكلة) السكلة اصلها الاسكلة حذفت منها الهمزة والاسكلة كلمة تركية معناها الميناو مرسى السفن والتركية ماخوذة من الايطالية والاولى ان يقال من اللاتينية Scala وتطلقها العامة الآن على المحل الذى توضع فيه الاشياء المختلفة كالفحم الحجرى والحطب والبترول والقير والفاكهة والخشب الذى تصنع منه الروادف وابواب الدور والغرف والبلاط وغير ذلك مما لا يوضع فى الاماكن المنظمة والمناسبة بين المعنى الذى تستعمله العامة فيه وبين معناه الاصلى جلى واذا لم تعدد الانواع التى وضعت فيها اضيفت الى النوع الذى اختص بالوضع

فيها فيقال حينئذ (سكلة الرقى) و(سكلة السمج Entrepot; magasin)

(الرقى) قال صاحب القاموس والحبحبة البطيخ الشامى الذى تسميه اهل العراق الرقى والفرس الهندى جمه حبحب قال شارحه لما ان اهل العراق يأتيهم من جهة الرقة والفرس من جهة الهند او ان اصل منشاه من هناك وروى له اسما غير هذه اقول ويسميه فرس اليوم هندونة وهندانه ودونة ودانة الحبة اى حبة الهند ثم اطلقوها على هذه الفاكهة لان هذه الحبة اتى بها من هناك لتزرع فى بلادهم واستعمال العامة فى كل لغة يكفيها دنى ملابسة هذا مايظهر لى واهل الحجاز الى اليوم يسمونها الحبحب على ماروى لنا والرقة على ما قال ياقوت مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة فى بلاد الجزيرة لانها من الجانب الشرقى ومعنى المثل ان الذى يجتهد فى سعيه ويأتى بالفائدة ولا يكون رفيقه اكثر من زفيقه وكنى عن ذلك (بالبطيخ بالسكة تركى) محبوب عندى وانا اهواه واوده وكنى عن ذلك (بجيونى) يضرب لمن لم يقصر فى عمله ويحصل على نتيجته

الباقى للاتى

النجف (مرج)

مختارات من شعر السيد صالح القزويني

قال السيد صالح فى مدح بغداد :

حيا العهاد معاهد الزوراء وجرى النسيم بها مع الانواء
وزهت ازاهير الرياض بلؤلؤ رطب تسمطه يد الانداء

وهلا الحمام على الاراكة صادحاً يثني على الانوآء خميلتنا ٠
نشرت غصون الآس اعلاماً كما نشر الورى الاعلام في الهيجا ٠
ورنا لخال شقائق النعمان تر حس روضها في حلة كحلا ٠
والجلنار كأكؤس فيها طلا صيغت من الياقوتة الحمرآء
والورد نم على البنفسج منذراى برد الحداد عليه في الارجاء ٠
وترى الغصون تميس ساجر الصبا طرباً على الازهار فضل ردآء
تالله ما الزورآء الا جنة الفردوس فيها وافر النعماء ٠
ماالترب الاعنبر ما الماء الا كوثر يبرى عضال الدآء
وكان بين رياضها وحسانها درر على ديباجة خضرآء

وقال يمدح النارجيلة :

باكر مذهبة البلور باكرة والشمس بالبدر يجلوها لك القمر
فالجمر والتتن ياقوت على ذهب دخانه فاح منه العنبر العطر
كانما الماء فيها وهو مضطرب بحر قد انتثرت في موجه الدرر
او انه برد زجته بارقة بالرعد كان رذاذاً فوقه المطر

وقال يصف حالة قلبه وتقدمه في السن :

قلب تصارع فيه الهم والهمم حتى تسارع فيه الضعف والسقم
فالراس مشتعل شيباً ومنعطف كالقوس ظهري واذني تالهاصمم
والجسم فيه ضنى والقلب فيه لظى والجفن فيه قذى والدمع فيه دم
فلم يغثني اخ اشكو اليه على علم بضري ولا خل ولا رحم
فالجأ الى الله واشفع بالنبي فما حقا سوى الله موجود هو العدم

رحمت ولدى على ضعفى وكنت بهم على شفا جرف هار وما رحموا

وقال فى دجاجة اهديت :

هدية من ملك صالح قد اهديت للملك الصالح
إدجاجة يوقظنى ديكها قبل طلوع الفجر بالصائح
ولو سليمان حبته بها بلقيسه ماكان بالكالح
لو أنبأ الهدهد عنها لما كان عن الهدهد بالصافح
تهزا بالقمرى فى صدحها راد الضحى والبلبل الصادح
تمشي رويداً واذا ماعدت كأنها تعدو على سابح
تجنح للطاؤوس فى ريشها بحسن ذاك الرونق الجانح
لم يمش كدرى القطا مشيها الى ورود الماء فى بارح
كلا ولا البط الى ورده غداة تمشي مشية المارح
لم يروها التبل ولم تغذها غلاته فى الزمن السانح
لو بعثتها فى ملك مصر وما ورآه ما كنت بالرابح
سوداء كالليل ومن عرفها يلوح لون الشفق الواضح
تفارق الجوزآء فى برجها ان قرنت بسعدها الذابح
وطائر النسر تراه على سماكها الاعزل والرامح
لا تحبس الميزان فى حملها ان ثقلت للمشترى الرائح
طال بها متن امتداحى وما ارى لذاك المتن من شارح
فما ارى فرحة كسرى ولا قيصر فى عزها الجامح
كلا ولا سابور فى فتحه وقبضه للملك الفاتح

كفرحة الملك الذى اصبحت ملكاً له والملك المانح
لم يستطع حصراً لاوصافها نظم لسان اللسن المدح
فها كها عذر آه ما شامها سواك ممن دان ومن نازح

وقال يمدح ميرزا على نقى الطباطبائى :

لم يشرب الصفو من لم يشرب الكدرا وليس يخطر من لم يركب الخطرا
ولم يفز بالمنى من ذل جانبه ولم يطل فى الورى من باعه قصرا
من شاء نيل الامانى لا ينهنهه خوف المنية لا ورداً ولا صدرا
ولا يقود العلى من لا يقود لها قود العزائم يرمى زندها الشررا
اولى الورى بالعلى من كان اكرمها كفاً واشرفها ذكراً اذا ذكرا
فانصب تصب خفض عيش رافعاً علماً للعزم تقتاد فيه المجد والخطرا
وانهض لشمس المعالى مدركاً قمراً من الامانى يغشى الشمس والقمرا
وطر لها بقدامى العزم مرتقياً الى العلى تقض فى ادراكها الوطرا
وخض غمار المنايا فوق سابحة تشق بحراً يموج العزم متغمرا
جرد لحفظ المعالى صارماً ذكراً من العزائم يبرى الصارم الذكرا
ومد كفاً الى العلياء باسطة للمجد برداً بطى اليد منتشرا
اذا خطبت العلى فاسهر تلذ كرى فلن يلذ الكرى الا لمن سهرا
وصل على كبر الاقدار بالهمم الـ كبرى تصغر من الاقدار ما كبرا
ان كذبتك الامانى بالعلى فأبن بصادق العزم منها الكاذب الاشرا
من يشترى الحمد فلينفق خزائنه فليس يحمد من لم ينفق الدررا
شمر من العزم اذيالاً وكن رجلاً بالحزم يملا سماع الدهر والبصرا

وغر على غير الايام جاعلة مغيرا بسرايا عزمك الغيرا
وافزع اذا افزعتك النائبات الى كهف الارامل والايتام والفقرا
مصباح كل هدى مفتاح كل ندى مقياس كل تقى مطعام كل قرى

وهكذا الى آخر القصيدة . فانت ترى ان الابيات الاولى جمعت حكماً رائعة بخلاف ما يرى فى اغلب قصائد المدح التى ينسج بردها على منوال عصر انحطاط الشعر فى القرون المتأخرة . ومن شعره قوله طالباً نبقاً من صديق له :

يا خير فرع طيب الاصل وخير قوم شامخ الفضل
اليك اشكو توتنا منتنا ياذن قبل الشرب بالقتل
جد لى بتتن منك يشفى الضنى مشروبه بالعلل والنهل
ما انا عنه راغب بالذى توليه من شرب ومن اكل
وصلت فى حبلك حبل الرجا فصل به حبالك فى حبلى
ان قلت هل فى الناس من مفضل قالوا نعم ذاك ابو الفضل
فان يكن بعل لبكر العلى فما لها سواه من بعل
كم فى المعالى من قضايا له منتجة عقيمة الشكل
وكم له وابل جود همى ازرى على منهل الوبل ....
فاسلم مدى الايام من غدرها من العلى تجنى جنى النحل

وقال فى وصف شمعة :

وبيضاء يحكى البان حسن اعتدالها اضاءت لنا ليلاً واغنت عن البدر
فكانت كخطى القنا غير انها لحين وقد كان السنان من النو

وله ايضاً مرتجلاً :

ان ابا الفضل له همة تحط عنها همة الطائى
ينهل كالوسمى لكن هما ما بين ضحاك وبكاء
محله النجم وقد لاح ما بين الورى كالنجم فى الماء

وقد مدح طائفة من علماء زمانه بقصائد عامرة الابيات طويلة النفس ورثى كثيراً من ابناء وطنه فاجتزانا بما ذكرنا تعريفاً به ومن اراد الوقوف عليها فليطلبها فى ديوانه . فقد جمع ووعى ، وابقى له فيه اثراً لايمحى (١) .

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته

اختلف العلماء فى اسم بغداد ومعناه . وهاء نحن نجمع ماقالوا فيه من الاقوال ، قال ابو الفداء فى كتابه تقويم البلدان : قال فى اللباب : وانما سميت « بغداد » بهذا الاسم ، لان كسرى

(١) قد تلقب بلقب القزوينى عدة علماء اعلام وهم ليسوا من اسرة واحدة بل ولامناسبة بين بيت وبيت سوى الاتفاق فى النسب الى الموطن الاصلى الذى خرجوا منه . ومن جملة من انتمى الى قزوين آل القزوينى اوالقزوينيون او القزاونة المعروفون فى ديار العراق وهم من قطان الحلة الفيحاء . فشاعرنا هذا ليس من هذا البيت الاخير بل من بيت آخر على ماوصفناه فى عدد سابق وكلا البيتين من اولاد فاطمة الزهراء . واذا سنحت لنا الفرصة نأتى بتراجم القزوينيين الحليين ، ان شاء الله تعالى

اهدى اليه خصى من الشرق فاقطعه بغداذ ، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق ، يقال له « بغ » فقال ذلك الخصى : « بغ داذ » ، يقول : اعطانى الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا . وسماها المنصور مدينة السلام . لان دجلة كان يقال له : « وادى السلام » قال : وكان ابن المبارك يقول : لا يقال بغداذ . يعنى بالذال المعجمة ، فان « بغ » شيطان . و« داذ » عطية ، وانها شرك . وانما يقال بغداد ، يعنى بالدالين المهملتين ، وبغدان ايضاً . وقال بعضهم ان « بغ » بالعجمية « البستان » و « داذ » اسم رجل . يعنى بستان داذ » ا ه .

وقال ابن الانبارى : اصل بغداد للاعاجم ، والعرب تختلف فى لفظه ، اذ لم يكن اصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم . ا ه .

وقال بعض الاعاجم (نقلاً عن معجم ياقوت) : تفسيره بستان رجل . « فباغ » : بستان . « وداد » اسم رجل . وبعضهم يقول : بغ : اسم للصنم ، فذكر انه اهدى الى كسرى خصى من المشرق فاقطعه اياها ، وكان الخصى من عباد الاصنام ببلده ، فقال : بغ داد » اى الصنم اعطانى . وقيل : « بغ » هو البستان . و« داد » : عطى . وكان كسرى قد وهب لهذا الخصى هذا البستان فقال : « بغ داد » فسميت به . وقال حمزة بن الحسن . بغداد اسم فارسى معرب عن باغ داذويه » لان بعض رقعة مدينة المنصور كان « باغا » لرجل من الفرس اسمه داذويه » وبعضها اثر مدينة دارسة كان بعض ملوك

الفرس احتطها فاعتل . فقالوا : ما الذى يامر الملك ان تسمى به هذه المدينة فقال : « هليدوه وروز » اى خلوها بسلام » فحكى ذلك للمنصور ، فقال سميتها مدينة السلام . وفى بغداد سبع لغات : بغداد . وبغدان . ويابى اهل البصرة ولا يجيزون بغداذ فى آخره الذال المعجمة . وقالوا لانه ليس فى كلام العرب كلة فيها دال بعدها ذال. قال ابو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق : فقلت لابى اسحاق ابراهيم بن السرى : فما تقول فى قولهم خرداذ ، فقال : هو فارسى ليس من كلام العرب . قلت انا : وهذا حجة من قال : بغداذ ، فانه ليس من كلام العرب . واجاز الكسائى بغداد على الاصل ، وحكى ايضاً مغداذ ومغداد ومغدان . وحكى الخارزنجى : بغداد بدالين مهملتين. وهى فى اللغات كلها تذكر وتؤنث . وتسمى مدينة السلام ايضاً .

فاما الزوراء فمدينة المنصور خاصة . وسميت مدينة السلام لان دجلة يقال له « وادى السلام » . وقال موسى بن عبدالحميد النسائى كنت جالساً عند عبد العزيز بن ابى رواد فاتاه رجل ، فقال له : من اين انت ؟ فقال له : من بغداد . فقال : لاتقل بغداد ، فان « بغ » صم . و « داد » اعطى .ولكن قل : مدينة السلام ، فان الله هو السلام والمدن كلها له. وقيل ان بغداد كانت قبل سوقاً يقصدها تجار اهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع . وكان اسم ملك الصين « بغ فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا : بغ داد» اى ان هذا الربح الذى ربحناه من عطية الملك .

وقيل : انما سميت مدينة السلام . لان السلام هو الله ، فارادوا مدينة الله . الى هنا من كلام ياقوت بحرفه .

وقال صاحب تاج العروس : بغداد وبغذاذ بمهملتين ومعجمتين ، وتقديم كل بها . فهذه اربع لغات فى المصباح : الدال الاولى مهملة وهو الاكثر. واما الثانية ففيها ثلاث لغات ، حكاها ابن الانبارى وغيره دال مهملة وهو الاكثر ، والثانية وهى الاقل ذال معجمة، وبعضهم يختار بغدان ، بالنون ، لان بناء فعلال بالفتح بابه المضاعف كالصنصال والخلخال،ولم يجئ من غير المضاعف ،الا ناقة بها خزعال ، وهو الظلع ، وقسطال محدود من قسطل وقال ابوحاتم : سالت الاصمعى : كيف يقال : بغداد اوبغداذ اوبغدين ، وقدتقلب الباء ميماً ، فيقال ، مغدان . فقال : قل : مدينة السلام فهذه سبع لغات الفصيح منها بغداد بدالين (مهملتين) وبغدان بالنون (فى الاخر). كما اقتصر عليه ثعلب. واورد ابن سيدة هذه اللغات كما اوردها المصنف ، وزاد القزاز : بغدام بالميم فى آخره . وقال ابن صاف فى شرحه على الفصيح : مغدام بالميم فى اوله ، وزاد صاحب الواعى عن ابى محمد الرشاطى : بغذان بدال معجمة . وحكى ابوزكريا يحيى بن زياد الفراء بهداد بالهاء والدال . قال ابو العباس كلها لهذه البلدة المشهورة بمدينة السلام قال : وهو اسم اعجمى عربه العرب .

وقال صاحب الواعى : هو اسم صنم فتاويلها : بستان صنم وقال الرشاطى قال عبد الله بن المبارك لايقال بغداذ بالذال الثانية معجمة

فان « بغ » صنم و « داذ » عطية وعن ابى بكر ابن الانبارى، عن بعض الاعاجم يزعم ان تفسيره بستان رجل فبغ بستان وداد رجل وبعضهم يقول بغ اسم صنم لبعض الفرس كان يعبده وداد رجل قال الرشاطى : وكان الاصمعى ينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام قال شيخنا ويقال لها دار السلام ايضاً » اه

وقال في البرهان القاطع : بغداد مخفف باغ داد ، ومعناه بستان العدل

وقال ابن الخازن وابن المكين (١) بغداد ماخوذة من اسم راهب كان يقوم بشؤون كنيسة مبنية فى الموقع الذى هو اليوم بغداد فقيل : مدينة بغداد مضافة الى اسمه ، كما يقال مثلا مدينة اسكندر او قسطنطين او المنصور .

وقال آخرون : بغداد ماخوذة من « بيت غدادا » الارمية ومعناها : مدينة الغزل أو الحياكة والنسج اوايضاً : مدينة الجداد (وزان الرمان) وهو كل متعقد بعضه ببعض من خيط او حبال صغار .

قلنا نحن : هذه كلها خواطر خيالية اخترعتها مخيلة اللغويين او واهمة بعض المتشدقين والمتحذلقين اجابةً لما فى الانسان من حب الوقوف على ما يجهل لكى لايقال عنه انه جاهل والا فان اسم

(١) pud Jo.ephum Simonium Assemanum-Bibl. Orient. (I) iii, P. I. p. 68.

بغداد قديم اذ قدورد في تاريخ الاشوريين قبل المسيح بالف وتسعين سنة . فقد جاء في التواريخ المسمارية الخط المكتوبة على الآجر : ان الملك اشور بلكلا رتق ماقتقه ابوه فاخذ بغداد واكتسح انحاء بابل واضطر الملك مردوخ شابكزر ماني على ان يطلب الصلح .

وقد وجد العلماء في نفس بغداد آجراً كثيراً مكتوباً عليه اسم بغداد وبعض الوقائع التي جرت فيها ، وعليه فالقول ان اللفظة فارسية اوارمية اوغير ذلك هو من باب التكلم على اساس غير ثبت . واما معناها في اللغة الاشورية فلم يهتد اليه العلماء فلعل التبحر في هذه اللغة يكشف القناع عن حقيقة معناه .

واما اسماء بغداد واختلاف اللغات فيها فقد رايت انها كثيرة تبلغ العشرين وهي : بغداد . وبغذاذ ، وبغداذ . وبغذاد ، وبغدان ، وبغدين ، ومغذان ، ومغدان ، وبغدام ، ومغدام ، وبغذان ، وبهداد ، والزورآء ، ومدينة السلام ، ودارالسلام ، وقبةالاسلام ، وحاضرة العباسيين ، ودار الخلافة . ودار الامارة العباسية ، وام العراق . الى غير هذه الاسماء مايستغنى عن ذكرها .

رزوق عيسى

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

تمهيد

اذا بحثت عن كتبة العرب في هذا العصر وجدتهم كثيرين

وفيهم المعرب والجاري على طريقة الكتابة في عصر انحطاط اللغة ، والجاري على اساليب اهل هذا العصر . والجاهل الذي لا يدري ما يكتب . اما اذا فتشت عن الكاتب البليغ المبتدع للمعاني ، والمبتكر للمواضيع ، فانك لا تجده الا بشق النفس ونعني بالمبتدع المبتكر من يكتب في مواضيع لم يسبقه اليها احد فينقلها عنه من يجيء بعده من الكتبة او ينقلها الاجانب الى لغاتهم اقراراً بفضل المؤلف وعلمه وابتكاره المباحث .

وممن نفتخر بقلمه وعلمه الكاتب المؤرخ الشهير جرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال والتآليف المختلفة المواضيع ، والذي نقلت عدة كتب من تصانيفه الى لغات الاجانب . فاذا قلنا انه هو العربي الوحيد الذي اقر بفضله علماء الافرنج لنقلهم بعض اسفاره الى ألسنتهم لما غالينا في كلامنا ، ولما تعدينا الحقيقة .

على ان سماع هذه الكلمات يشق على كثيرين من الحساد . ولهذا اخذ بعضهم ينتقصونه ويغضون منه ظناً منهم انهم ان فعلوا هذا الفعل يزيدونه قدراً ويسبقونه الى الفضل ويتفوقون عليه كل التفوق ، ونسوا قول الشاعر :

ترى متى تثنى الحساد من رجل تريد خفضاً له والله يرفعه
اذا قضى الله امراً لا يرد وان اجرى عطاء فمن في الارض يمنعه

الف جرجي افندي زيدان عدة كتب وروايات حظيت غاية الحظوة عند العامة والخاصة ، ومن الكتب التي وقعت احسن موقع

عندهم هذا كتابه الاخير وهو : « آداب اللغة العربية » فلما وقف عليه الحساد جاشت فى صدورهم ابحر الغيظ واخذت الحزازة تزداد شدة وأذى . حتى انهم اخذوا يتعرضون لما يمس شرفه وشخصه فى انتقادهم لهذا الكتاب الجليل عوضاً من ان يذكروا ما فيه من المغامز والاغلاط لتصحح فى الطبعة الثانية .

هذا واننا وان اجللنا المولف وتآليفه فاننا لانريد بهذا الاجلال ان نعصمه من الخطا او نجعل مصنفاته بعيدة عن شوائب النقص والخلل فالانسان لكونه انساناً ينزله الوهم ويتنابه الزلل ، على حد ما قيل : الانسان ، محل النسيان .

وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية من المولفات التى تطرق اليها السقط على انواعه ونحن نقسمه الى ثلاث طوائف : ١ً اغلاط الطبع والاصول العربية ٢ً اغلاط التعبير ٣ً الاوهام فى جدة الاراء . ونحن نأتى بذكر كل طائفة على حدة لتتضح الامور للقارى فنقول :

٢ً اغلاط الطبع والاصول العربية

كنا نظن ان مطابع بغداد وحدها تأتينا باعاجيب الاغلاط وما كنا نخال ان سائر المطابع تلد مثل ذلك النتاج الغريب . فان اغلاط هذا الكتاب كثيرة تعد بالعشرات وتكاد تبلغ المائة . وكان الاجدر بتولى طبع هذا السفر الجليل ان يصونه عن مثل هذه الشوائب المخلة به ، لاسيما لانه ينتظر ان يقع فى ايدى الكثيرين من علماء وجهلاء . ولهذا كان يحسن بان ينزه عن كل ما يشوه محاسنه . من

ذلك ما ورد فى ص ١١ قوله الاحافير وهى لفظة لاحظ لها من العربية بهذا المعنى والاحسن ان يقال : الآثار المدفونة ، او المندرجات او الرقم بضمتين جمع رقيم . لان الاحافير جمع أحفار جمع حفر وهو التراب المخرج من المحفور لا غير .

وقوله ص ١٢ وقد تعاصر البابليون والمصريون . والاصح : وقد عاصر البابليون المصريين لان لا وجود للتفاعل فى مادة ع ص ر . وقوله فى تلك ص : فيها قائمة باسماء ، والاصح : قائمة اسماء ، واحسن منه : ذكر اسماء وقوله : ورقة . وهى اسم بلدة قديمة فى العراق . والاصح : وركاء بالكاف لا بالقاف ورآءها الف ممدودة (راجع معجم ياقوت . ومجلة المشرق ٥ : ٦٧٥ .

وجاء فى ص ١٣ : بغدد ، والاصح بغداد ، والمتحف ، والاصح دار التحف . وعثر النقابون بالامس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين ، والاصح وعثر النقابون امس على بقايا هذه المكتبة مكتبة بين النهرين . او على بقايا مكتبة بين النهرين هذه . اونحو ذلك .

وورد فى ص ١٤ : والتمدن الاسلامى مدين لاداب اليونان فى اكثر العلوم الطبيعية . فهذا تعبير افرنجى ، ولو قال : فلآداب اليونان فضل على التمدن الاسلامى فى اكثر العلوم الطبيعية ، لكان افصح واحلى عبارة .

ومن هذا الباب باب الوهم قوله فى ص ١٥ : تجد لكل امة خصائص فى شعائرها ومداركها تمتاز بها عن سواها . والمطلوب فى

هذا المقام شواعرها بدل شعائرها . وهذه غير تلك وبالعكس .

وفى ص ١٧ الشعر الغنانى والاصح الغنائى وفى ص ٣٠ والزراقة للزرافة وفى ص ٤٠ الطياهج للطباهج والسكنجين والخلنجين فى السكنجبين والخلنجبين والمزنجوش فى المرزنجوش وفى ص ٤٥ : وكان الهذيليون وهم قبيلة من مضر يجعلون الحاء عيناً ويسمونها العصحصة (كذا) . والاصح الفحفحة بفاءين عوض العينين . وقال : ومنها الجعجعة (كذا) فى قضاعة وهى ان يجعلوا الياء المشددة جيناً (كذا ، والاصح العجعجة ... جياً . ثم ان قيد القول بجعل الياء المشددة جياً هو موافق لبعض اللغويين والحق ان قلب الياء جياً غير خاص بالياء المشددة بل بمطلق الياء . راجع التاج مادة ع ج ع ج . وقوله : الاستنطاء فى لغة سعد بن بكر وهى ان يقولوا انطى بدل اعطى . وليس هذا الكلام بصحيح وانما الصحيح هو : ان الاستنطاء فى لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار جعل العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء (لا فى انطى فقط بل كلما شابه هذا اللفظ) وما انطى الا من باب التمثيل هنا . وان كان الاستنطاء مشتق من ذلك فهذا من باب تعميم التسمية . (راجع المزهر ١ : ١٠٩) .

وقوله ص ٤٦ : ليس فى جزيرة فقط بل فى كل بلد دخله الاسلام . والاصح ان يقال : ليس فى الجزيرة فقط (اى فى جزيرة بلاد العرب) بل ...

وجاء فى ص ٤٨ المعائب (مهموزة) والاصح المعايب بالياء لان الياء فيها اصلية وورد فيها : لكل قوم أنجاز . وصور الهمزة فوق الالف والاصح جعلها تحت الالف لانها مكسورة . ومثل هذين الضبطين المخطوئين شيء كثير لا يعد . ومثله قوله ص ٥٢ : سبق السيف العزل . والاصح العدل . وهو كثيراً ما يجعل الذال المعجمة زاء تبعاً للفظ اهل الشام ومصر كما ان اهل العراق كثيراً ما يخلطون الضاد بالظاء وبالعكس كما يرى ذلك فى صحفهم وكتبهم ومطبوعاتهم .

وورد فى ص ٦٠ والشعب فى حطم . والاصح : والعشب فى حطم . وفى ص ٦٣ كانت بداية النظم والافصح بداءة . وفيها : صفاء جوههم . والاصح جوهم .

وقال فى ص ١٢٦ : اذا قالت حزام فصدقوها . فان القول ما قالت حزام . والاصح حذام بالذال المعجمة . وقال ص ٦٥ فدسوا رجلاً اسمه زيابة . وقد تكرر الغلط مراراً . والاصح ابن زيابة كما فى الاغانى (٢١ : ٩٥ ، ٩٦) وشرح الحماسة للتبريزى . قلنا : ونقف عند هذا الحد من نوع هذه الاغلاط لئلا نملأ عدداً من مجلتنا منها . وبهذا القدر كفاية .

(للبحث تلو)

الخستاوى والزهدى

سألنا احدهم عن التمر المعروف اليوم عند أهل العراق

باسم الخستاوى . هل هذه اللفظة فصيحة وان لم تكن كذلك فما هى الكلمة التى صحفت عنها .

قلنا : الخستاوى ويلفظها العوام بضم الخاء المنقوطة واسكان النون المهملة وفتح التاء المثناة الفوقية بعدها الف ثم واو مكسورة وفى الآخر ياء مشددة هى كلمة مصحفة عن الخستوانى بضم فسكون فضم ففتح الى آخر الضبط السهل المعرفة . وقد جاء ذكر هذا التمر الصادق الحلاوة اللذيذ الطعم فى كتاب احسن التقاسيم للمقدسى ص ١٣٠ من الطبعة الافرنجية قال : قال عبدالله : وبالبصرة من اجناس التمور تسعة واربعون ثم عددها وذكرفيها : الخستوانى وقد صحف فى بعض الكتب بصورة : «خاستوى» كما جاء فى كتاب خط موجود فى دار التحف البريطانية عدد ١٩٩١٣ فى وجه القائمة ٤١ على ما نقله دى كويه فى كتابه معجم مجموعة البلاد (ص ١٧٥) اذ يقول فى ما ذكره من انواع التمور : القرش والخاستوى والمشمش . . . . » وقد ذكره نبيه الرحالة باسم الخستاوى (فى ٢ : ٢١٥) بفتح الخاء وكذلك نقله دوزى فى كتابه ملحق المعاجم العربية فى الجزء ١ ص ٣٧١ .

والظاهر ان الخستوانى منسوب الى الخستوان ومعناها الاكابر والاغنياء باللغة الفارسية وهى جمع خستو . وسبب تسمية هذا النوع من التمر بهذا اللفظ هو لان الاغنياء مولعون باكله بخلاف الزهدى فانه لا يأكله الا الفقراء واهل الزهد فى الدنيا ولم يرد

كلا اللفظين (الحتوانى والزهدى) فى دواوين اللغة ان مطولة وان مختصرة بل ورد بدلاً من الثانى الازاذ والحر وهما مرادفاه الفصيحان وماالزهدى الا تصحيف الازاذ

الجكير اوالشجير او الجقير

وسالنا آخر قال : نصارى العراق والجزيرة يستعملون لفظة الشجير ليدلوا بها على اليوم الاول من صومهم الكبير الذى لايبتدى عندهم الا نهار الاثنين بخلاف نصارى الطائفة اللاتينية فهم لايبتدئونه الا نهار الاربعاء الذى يتلو يوم الاثنين المحكى عنه . ولهذا نسمع الشرقيين يقولون دائماً اثنين الشجير اوالجكير (بالكاف الفارسية فى الثانى وبالجيم المصرية فى الاول) فمن اين لهم هذه اللفظة وما معناها .

قلنا : الشجير لفظة ارمية الاصل وهى بلسانهم ܫܓܝܪ او ܫܓܪ ومعناها البعث والارسال . وسبب هذه التسمية ان بطرك الطائفة كان يرسل الى ابنائه راهباً فى بدء الصوم ليلقنهم اوامره وزواجره وليعظهم فى تلك الايام وكان الاهلون يعرفون هذا الامر فيخرجون اليه زرافات ليستقبلوه ويرحبوا به . ثم اصبحت تلك العادة سنة جروا عليها وان انقطع عنهم رسول الامام الاكبر لان العامة تحافظ دائماً على ما به تروح الجسد . واصبح ذلك اليوم عندهم يوم نزهة ولهو وقصف وكان الاجدر بهم ان يجعلوه يوم توبة وقشف .

وهذه العادة جارية فى جميع البلاد التى كان فيها للبطاركة

الشرقيين السلطة العظمى . على ان اهل العراق والجزيرة حافظوا على الاسم بخلاف اهل الشام مثلا فانهم لم يحافظوا عليه .

ومما تقدم ايضاحه ترى مناسبة استعمال اللفظة وسبب اتخاذها للدلالة على هذا اليوم . وقدم هذه العادة فى الشرق لقدم التسمية .

بغية الأنام فى لغة دار السلام

وعدنا القرآء بجمع الفاظ عوام العراق ولاسيما اهل بغداد فها نحن ذا نجز وعدنا مبتدئين بالحرف الاول من حروف الهجاء

(آب كشت او آب كوشت)

كلمة فارسية معناها : ماء اللحم : هذه اللفظة شائعة ومنتشرة بين الجعفرية خاصة . ولم ترد على لسان غيرهم . وقد اقتبسوها من العجم لكثرة مخالطتهم اياهم . اما السنيون واليهود والنصارى فيستعملون عوضها لفظة (تشريب او تشريبة او مشرب) وهذه الحروف الثلاثة مشتقة من شرب المضاعف العين بمعنى جعله يشرب ، لانهم يثردون الخبز فى مرق اللحم فيتشرب الخبز ذلك المرق شيئاً فشيئاً .

والتشريب طعام مشهور يعرفه اهل العراق كلهم ويتخذه الخاص والعام منهم . اما كيفية تهيئته فهى ان تاخذ اللحم وتقطعه قطعاً عديدة ، ثم تغسله غسلاً نعما وتلقيه فى قدر فيها ماء صاف نق .

وتوقد النار تحتها الى ان ياخذ الكل بالغليان والرغو . (وهم يسمون الرغو : الزفر . والرغوة : الزفرة او القشفة وكلاهما وزان حركة) . فاذا رغا تقط رغوته بمغرفة كبيرة مثقبة يسمونها الكفكير écumoire وهي لفظة فارسية ويراد بها بالعربية الفصحى المطفحة والمرغاة . وهي كالقفشليل التي عربها الاقدمون بالمغى عينه . وتحرص عند الارتغاء ان لا تغترف المرق . ثم تجتهد ان لا ترفع النار من تحت القدر الى ان ينضج اللحم تماماً ويكون صالحاً للاكل . ثم تحضر الخبز وتثرده وتضعه في الصحفة وتذر فوقه قليلاً من الفلفل المسحون ، وتقدد بصلة او اكثر وتضعها فوق كسر الخبز ، وفي الاخر تسكب عليه اللحم والمرق . والبعض يصبون عليه سمناً اذا لم يكن ماء اللحم ودكاً — والتشريبة لغة في التشريب وكان يجب ان يقال تشربة بحذف الياء كما هو القياس الا ان العوام لا تعرفه . ولاولادهم لعبة يقف واحدهم ورآه صاحبه ظهراً لظهر ثم ياخذ الواحد بذراع الاخر وينحني به الى الارض ويفعل الثاني بالاول ما فعل الاول به وعند انحنائه يقول : « باحصة يا زبيبة ، وقت العشا تشريبة » ، وهم يفعلون هذا الفعل لتقوية الظهر او لمجرد اللهو واللعب .

والمشرب بتشديد الراء مصدر ميمي بمعنى المصدرين السابقين . وكل هذه الالفاظ الثلاثة مستعملة على السواء . وهم يميزون بينه وبين الثريد . فالثريد عندهم خبز مثرود في ماء قد غليا معاً في قدر

بها قطع من اللحم . واما عند العرب الفصحاء فالثريد مشتق من ثرد الخبز : اذا فته ثم بكله بمرق ثم شرفه وسط القصعة . فهو اذاً نفس المشرب او يكاد .

وقد قيل ان هاشم بن عبد مناف ابا عبد المطلب كان اسمه عمراً وسمى هاشماً لانه اول من هشم الثريد . فقالت فيه ابنته :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(آب نبات)

لفظة مركبة من الفارسية والعربية . معناها ماء النبات . ويريدون بها انابيب دقيقة تتخذ من سكر النبات (اى الطبرزد) وتكون بحجم الخنصر . يتخذها حولاً المصاب بالقبض اى الاستمساك او ببعض امراض البطن ظناً انها تجذب الرياح الداخلية وتطردها وتزيل الادران الجسدية فيستريح . واليوم لا يستعملها من اهل العراق الا من يجهل ادوية الطب الجديد . والكلمة التى استعملها المولدون من العرب بهذا المعنى هى « الحمول » بفتح وضم . وان اريد التدقيق قيل : الحمول السكرى .

آبونة

كلمة فرنسية الاصل وقد اخذها العراقيون المحدثون عن الترك . ويراد بها الاشتراك اوبدل الاشتراك فى جريدة اومجلة .

آبيل

كلمة عبرية معناها : الحزن والكابة . يجمعونها على « آبيليم » ويستعملها يهود العراق فى مخاطباتهم ولا يعرفها غيرهم . ويريدون بها مجرد

العاء بالشر على من يخالفهم وذلك من باب التوسيع وقد يستعملونها على سبيل المزاح مع اصحابهم واخدانهم . فيقولون مثلاً : آبيل عليك ، اوبراسك ، اوبمخك اونحو ذلك .

آچ (بالجيم الفارسية المضمومة)

كلمة محرفة عن آجيق (بالجيم الفارسية) اوآجق (بحذف الياء) ومعناها المكشوف والواضح والظاهر ومن الالوان الواضح اللين الغير المشبع وهو الرائق ايضاً . وعوام العراق تستعمل هذه اللفظة بجميع معانيها التركية فيقولون مثلا : هذا البيت آچغ اى غير مستور وهذا اللون آچغ اى غير مشبع ورائق وهذا اللون آچغ او أآچغ من هذا (هكذا بهمزتين) اى أوضح منه . ويقولون : هذا الرجل بقى آچغ اى بدون شغل وقد خرج من خدمته ، ويقولون : فى المحل الفلانى موضع آچغ اى انه موضع فارغ يحتاج الى شخص ليشتغل فيه اويملأ فراغه .

آچى (بالجيم الفارسية المشددة المكسورة)

كلمة تركية الاصل وهى محرفة عن آشجى ومعناها الطباخ والطاهى والمجاهن . واهل الشام يقولون : العشى بتشديد الشين والياء ويظن بعضهم ان اللفظة مشتقة من العشاء وهو خطأ ولوكان كذلك لقيل المعشى المشددة العين . هذا فضلاً عما هنالك من التكلف فى المعنى .

آخ (بهمزة واسكان الخاء)

كلمة هى حكاية صوت المتألم أوالمتضجر . والعوام يمدونها والفصحاء يقولون أخ بهمزة غير ممدودة يليها خاء موحدة

فوقية مشددة . قال فى التاج : اخ كلمة تكره وتوجع وتاوه من غيظ اوحزن . قال ابن دريد : واحسبها محدثة . قلنا ليست اللفظة محدثة بل حكاية صوت المتألم ومن ثم هى قديمة .ويقول العوام : آخ بطنى ، آخ ظهرى ، اذا رأوا الاخوة أوالاقارب اوالاصحاب يتضاربون ويتنازعون وليس فى الامكان المدافعة عن الواحد دون الآخر اذ جميع الاقارب هم اعزاء لانهم اعضاء جسد واحد أدبى هو الأسرة اوالعشيرة .

آخور

فارسية تركية معناها : الاصطبل والمربط . والعامة تستعملها بمعنى مربط الدواب وبمعنى البيت القديم البناء الضيق الفناء العميق الارض الكثير الرطوبة المظلم المساكن القليل النوافذ الفاسد الهواء الذى لايصلح للاقامة ولا للسكنى . وذلك لما بين مثل هذه الدور ومرابط الخيل من المشابهة . ويجمعونها على اواخير وقليل منهم يجمعونها على آخورات

وقد جاءت هذه اللفظة (بمعنى المربط) متشابهة فى عدة لغات كالتركية والفارسية والكردية والارمنية والسريانية والهندية والرومية equile اوالفرنسية écurie والايطالية Scuderia واللاتينية المولدة Scuria والالمانية القديمة الغالية akura الى آخر تلك اللغات المتناسبة الاصل

رزوق عيسى

باب المشارفة والانتقاد

١ً الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد

الكتب التى يرى فيها تاريخ بغداد الحديث قليلة واغلبها لاتزال فى بيوت الخواص لم تظهر الى عالم الطبع . ثم ان هذه المؤلفات تبحث عن عصر من عصور بغداد اوعن جملة من سنيه ، وخلاصة القول انك لاترى كتاباً مطبوعاً جامعاً لتاريخ بغداد من عهد سقوطها على يد هولاكو الى يومنا هذا ، فاراد «ساتسنا» ان يضع على طرف الثمام هذه الحاجة فاخذبانشاء سفر يحقق هذه الامنية وينشره فى جريدة الرياض البغدادية وبعد ان تم جزء منه نشره على نفقته صاحب الرياض ، الاانه وقع فيه من اغلاط الطبع ما ينفر القارئ عن مطالعته. من ذلك ماورد فى ص٢: تسيير (والصحيح تسيير)، الداويدار (الدويدار)، محى الدين (محيي الدين) طيب قلبه (وطيب قلبه) الى آخر ماصحف وحرف ومسخ ونسخ لاسيما فى الاعلام ، مع انه يجب العناية بل كل العناية فى ضبط الاعلام وبالاخص القليلة الورود على الالسنة . لكن كيف العمل وقد قضى على بغداد ان تتأخر عن سائر بلاد الله حتى فى مطابعها، فعسى ان يقوم أحد اصحاب الغيرة على وطنه ويصلح هذا الخلل بجلب مطبعة تفى بالمرام ، وليس هذا بعسر على ابناء الكرام .

٢ً كتاب قرة العين ،فى تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين .

« تاليف محمد رشيد ابن العالم العامل المرحوم السيد داود ابن

الورع الزاهد السيد سعدى طاب ثراها، آمين. طبع على نفقة مطبعة الرشيد، حقوق الطبع محفوظة للمطبعة. مطبعة الرشيد بشارع بابلاتنك رود ببومبي سنه ١٣٢٥ هجرية. ، فى ١٢٨ صفحة من قطع الثمن.

هذا عنوان أطول من يوم الصوم لكتاب صغير لا يخلو من فائدة. والكتاب يحتاج الى تقسيم منظم يقرب فهم الفصول وهو كثير اغلاط التعبير والطبع كقوله فى ص ٦ والازهار البديعة الالوان... التى لم يحتوى عليها (كذا) عالم النباتات تزيد العيون نظرة (؟) وتفيدها خظرة (كذا) ! ! ! وفرجة (! ! !). . ، ومزيداً على هذا فان لانهارها منظر عجيب (كذا) ومخبر عريب (كذا) مع ما يوجد فيها وفيما حولها من الادوية النباتية (كذا).

فاحكم انت بعد هذا عن احتياج الكتاب الى تهذيب ام لا وقل كيف جاز للمولف ان ينشره بهذه العبارة الركيكة ولهذا فالامل انه يصلح فى طبعة ثانية وتقرب فوائده من المعالم

٣ خليل الخورى

هو عنوان كتاب عنيت بطبعه ونشره حديقة الاخبار وما احسن ماقالت عن نفسها فى صدر الكتاب: باغة (المنية) نافح ازهارى، ومطلع ثمارى، المغفور له المرحوم خليل الخورى، مؤسس الصحافة السورية، نائل اول رخصة سنية صدرت بانشاء جريدة فى السلطنة، شاعر الدولة، مدير الامور الاجنبية سابقاً فى ولاية سورية، صاحب زهر الربى

والعصر الجديد ، والسمير الأمين ، والشاديات ، والنفحات ، والخليل ، ونظم الكواكب العثمانية ، فى تاريخ الدولة العلية .

والكتاب مصدر برسم الفقيد وقع فى ٢٠٨ صفحات من قطع الثمن . وقد جمع فيه كل مايتعلق بهمن ترجمة وتأليف واقوال الصحف والمجلات فى خطب وفاته . ولايشين هذا السفر الحسن الا امر واحد وهو سوء الكاغد الذى طبع عليه ، فكان يليق بادارة الجريدة ان تختار له احسن الورق اقراراً بفضل الفقيد رحمه الله .

٤ شجرة الرياض ، فى مدح النبى الفياض

« من نظم عبيد الله المنتمى اليه : محمد ابن الشيخ طاهر السماوى طبعت على نفقة الشيخ احمد آل عبد الرسول لتكون هدية لمن له انس بالشعر من جميع المسلمين . طبعت فى مطبعة الآداب سنة ١٣٣٠ » فى ٦٠ صفحة قطع الثمن .

قال الناظم بعد المحدلة . « نظمت قبلاً قصيدة فى بحر السريع مشجرة الاوائل بحروف المعجم ، خدمت بها أعتاب حضرة النبى الاعظم ، صلعم ، فحدانى داعى التوفيق ، على ان اتمها بذلك الطريق ، روضة مشجرة ، واخدم بها تلك الحضرة النظرة (النضرة) ، فها كها شجرة الرياض ، فى مدح النبى الفياض ، ...

والكتاب حسن الطبع جيد الورق لكنه لايخلو من اغلاط الطبع كما جاء فى ص ٧ : فاستوسق والصحيح فاستوثق وفى ص ٨ : وهات ، والصحيح وهات ، وفيها ايضا : يدعوا والصحيح يدعو . وفى ص ٩ : الغوات والصحيح الغواة . وفيها : احياءاً والصحيح

احياء . وفيها العثات . والصحيح العثاة . وفى ص ١٠ ماءز والصحيح موز . وفيها : مأزروانصحيح ماءزر . وفيها : للمهظوم والصحيح للمهضوم . وفى ص ١١ : السمحاء والاصح السمحة وحينئذ ينكسر البيت . وقس على ذلك الى آخر الكتاب . وهو مما يشوه محاسنه . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خالية من هذه الشوائب .

٥ الحاجيات والكماليات وفى اى منها نحن الان

خطبة تلاها الدكتور كامل سليمان الجورى عيسى فى نادى الحرية فى حمص فى ٢٤ ت اخ سنة ١٩٠٨ ثمن النسخة منها ٣٠ بارة . طبعت فى مطبعة التوفيق لنسيب افندى صبرا فى بيروت . عدد صفحاتها ٢٢ .

وهى خطبة حسنة ابان فيها صاحبها وجوب الابتداء بالاصلاح ولاسيما باصلاح الزراعة ، والصناعة ، والعلوم ، والآداب وقد صدق فى كلامه وأجاد فى اظهار الادلة المقنعة . حقق الله الامانى .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

. ابن الرشيد والضفير

اخبرت الرياض ان حضرة الامير ابن الرشيد قد اقبل بخيله ورجله فنزل على (ابى غار) من ديار المنتفق . والغاية من هبوطه تلك الارجاء تأديب عشيرة اعراب الضفير لاصرارها على قطع الطرق ونهب القوافل وهضم حقوق المنتفق وشق عصا الطاعة . على ان الامير يعدل عن الايقاع بهم اذا ارعووا عن ضلالهم ، هداهم الله الى الصراط المستقيم

(طبعت بمطبعة دنكور ـ بغداد)

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الجزء الحادي عشر عن جمادي الاولى ١٣٣٠ = نيسان ١٩١٢

نظر

تاريخي لغوي انتقادي

بعث الينا حضرة الكاتب اللوذعي ، والشاب الالمعي ، يوسف افندي يعقوب مسيح بهذه المقالة التي جمعت فاوعت ، وزفها الى القراء بحلة وشاها قلمه البليغ ، وديجتها يراعته الحسناء ، فنوجه اليها الانظار ونستوقف على افنانها اطيار الافكار [لغة العرب]

ان من اطلع على شيء من تاريخ الثوائر المدلهمة التي ثار ثائرها على

الامة العربية في اعصر حضارتها المندرسة وما ادركها اذ ذاك من توالي غارات الاقدار ودواعي الدمار التي أفضت بفخامة ملكها ومدنيتها الى مهاوي الذل والبوار الى آخر ما طرأ عليها من الاستسلام الى احكام الجهل الذي مدّ رواقهُ وضرب اطنابهُ ما بينها يرى انهُ لم يبقَ لها من اعلام مجدها وسالف فخرها الاّ هذه اللغة التي لا تكاد تضاهيها في الاتساع أي لغة كانت لِما خُصت به من المزّية التي عزَّ ان توجد في غيرها حتى تجاوب صداها بين مشارق الارض ومغاربها مما لا يسعنا استيفاء ذلك في هذا المقام

ومعلوم ٌ ان اللغة انما تقوم بالذين ينطقون بها وتثبت بثباتهم ومن تدّبر ما اشرنا اليهِ من انفصام عروة حضارة الامة العربية وتخلفها في حلبةِ تنازع البقاء تخلص الى ما لحق باللغة من عوامل الفناء التي دكت حصون ما كتب المتقدمون من مبتكرات القرائح وطمست الالوف المؤلفة التي لا يأخذها الحصر من اسفار العلوم الجلائل إن كان بالاحراق كما وقع بمكاتب بغداد وفارس والاسكندرية والاندلس وغيرها او بالاجتياح والنهب والاغراق في لجج لا يعرف لها دراك ولا ساحل

بحيث لم يبق منها الاّ الشيء النزر مما لا يتجاوز في الغالب علوم الدين وما يتصل بها واما ما سوى ذلك فلا يرى اليوم الاّ في مكاتب الاعاجم واكثره أُتبيع من ايدينا وصار من مودعات الخزائن وبعضه قويض بكتب الخرافات والمجون وما يقابلها فأصبح في جملة الدفائن

غير انه مهما يكن من امر هذه الرزايا التي حلت بالامة العربية فلو انها بقيت ثابتةً ومجدّةً في أشواط سلفها من الاشتغال باسباب العلم ولا سيما في ما يتعلق منه بمسائل اللغة لأحيت من آثار أساطينها ما خففت به اليوم عن كتبتها ما يلاقونه من العي في التعبير لقعود اللغة عن مشايعتهم الى مجاراة العصر الحاضر بالتأدية والتحبير * بل لو اقتفت آثار الالوف من اولئك الدارسين والمصنفين ممن ضربوا في مناكب الارض بحثاً عما خبأته ذرّاتها من العناصر وما اشتملت عليهِ من المعادن والجواهر فوضعوا لها المسميات ونفضوا آفاق السماء تطلعا الى حقائق كواكبها وحركاتها فضبطوا ما اشتقوا لها من المصطلحات لخدمة العلم واللغة خدمةً لا يمحى ذكرها على تراخي الاعصار ولا تنقرض الا بانقراض القرون والاجيال * بل لو انها تفانت في الحرص

على ما كان بينها من استتباب الصلة الاجتماعية وتوحيد الكلمة القومية غير منصرفة الى ما من شأنه اطفاء شعلة الآداب فيها وضرب الحواجز في سبيل نموّ مداركها لنجت من تأثير عوامل الفاتحين لبلادها واستئثارهم بخصائصها الحسية والمعنوية التي اصبحت اثراً بعد عين كما ثبت الامر لكل ذي عينين * بل لصانت لغتها التي هي افصح ما اختلج به لسان واستدركت ما طرأ عليها من الفاظ العجمة التي تفشت في جميع البلدان الى حد لم يكن يرى له مثيل في شيء من لغات بني الانسان * غير أن الامة تسربت من جوانب هذه الخطط الادية تسرّب الماء من الاناء المثلم ونزعت عن هذه المناحي التي هي عنوان منزلة الشعوب الراقية الى ما لا يعرف له منحى من غابر خمولها وتخاذلها حتى اختلط حابلها بنابلها فاستسلمت للقضاء المبرم الذي قذف بها وبعلومها ولغتها من اسمى ذرى الجلالة والعلاء الى فيافي الضلالة والبلاء وسجل التاريخ في صحيفته البيضاء هذه الرزايا الدهماء وقامت لها قيامة الخطباء والشعراء وعلا من فوق المنابر ضجيج اصواتهم قياماً بواجب تأبين امةٍ كانت دولة علومها رفيعة العماد فسيحة الظلال ورنت

المحافل بصدى الراثين للغتها التي فجعت بفجوع المتكلمين بها حتى بلغ انين رثائهم عنان السماء

ومذ ذاك العهد سقطت هذه اللغة الشريفة من عالم الاقلام وفسدت بفساد ألسنة الاعقاب فاتشحت عليها بالحداد انديتها بل تحطمت وأقفرت أنديتها وطال بها عهد السكون في عالم الدثور عدة من القرون دون ان تجد من خلف اولئك الذين طالما حملوا منارها وبثوا اشعتها من أخطر للنظر فيها فكراً ولا أجرى لامر بعثها ذكراً فكان ابواب الابدية أوصدت في وجهها لذنب فاضح اقترفته حتى حق عليها مثل هذا المنفى المفرط

وقد توالت بعد ذلك الاحقاب والعصور واللغة لم تزل متسكعة في ديجور القبور الى ان مست الضرورة الى تدارك هذه الحال فمن الله على العربية في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ببضعة رجال هم على الحقيقة اولو عزم وحزم بل من فحول بر الشام ومصر ألا وهم الشيخ ناصيف اليازجي . المعلم بطرس البستاني . الدكتور كرنيليوس فانديك . احمد فارس الشدياق . رفاعه بك الطهطاوي

عبد الهادي نجا الابياري . فيحق لهولاء الزعماء الاماثل ان تدوّن اسماؤهم بمحلول من التبر في صفحات التاريخ اجلالاً لقدرهم بل أحرِ بهم ان تقام الانصاب لعلماء مثلهم تخليداً لذكرهم فانهم رحمهم الله لما عاينوا أن اللغة العربية في غمرات هي بالموت اشبه منه بالرقاد شدّوا لها مئزر الاخلاص واندفعوا بفواعل قلما يحلم الدهر بمثلها الى انهاضها من رمسها واحياء ما دُرس من معالمها فعكفوا على التآليف السديدة المنهج من علومها وآدابها بما تقصر بجانبها التآليف العصرية مما في بابها لانهم استقصوا اطرافها واحاطوا باصولها وفروعها فجاءت آيةً في البراعة والبيان . ثم تناولوا بعد التحرّي والتنقيب طائفةً من انفس ما وصل اليهم من كتب ورسائل المتقدمين من فحول علماء الأدب ممن ابدعوا في صناعتي النثر والنظم واجادوا فوقفوا على بعضها ونزهوها عن شوائب اللبس والتحريف اللاحقة بها من قِبل النساخ حتى اعادوها الى مطرد انسجامها وذيّلوا بعضها برخيم الحواشي فاستبطنوا دقائق اغراضها ومكنون فرائدها وعلقوا التفاسير على مغلق الفاظها حتى برزت كالصبح وضوحاً وجلاءً . واذ لم يقضوا نهمتهم من تمثيلها

واذاعتها بين ظهراني الامة تصدوا لتدريسها بانفسهم لطلبة العلم من تلامذة المدارس فلقنوهم اياها اجزاء وقربوا مدارکهم من استيعابها فاستضاءت بصائرهم بنبراسها وتأدب عليهم كثير من نوابغ العصر وجلة الكتبة ممن ازهرت بهم تلك الثغور وابتسمت وحفلت بمطابعها ومكاتبها وانتشرت

غير انك لا تجدهم قد اقتصروا على هذا القدر من الاشتغال باسباب العلوم وفنون الآداب العربية بل انهم عمدوا الى انشاء الصحف والمجلات التي كانت من أعون الذرائع الموصلة الى سرعة انتشارها بين طبقات الناس فأيقظت الهمم من غفلتها وهبت بالفطن من ضجعتها وتهافت القوم على تلاوتها ومطالعتها . ولم تكد ترى اولئك الاسود الافاضل زعماء هذه النهضة العلمية والحركة الفكرية دائبين في مزاولة هذه الوجهة الادبية شاحذين لها العزائم الماضية مستنزفين ايامهم في توطيد شأنها دون ان يكترثوا بما طووا من مراحل الحياة وما انتهوا منها حتى زفوا اليها من اشبالهم وذوي قرباهم إن ممن وردوا شرعتهم واقتبسوا من علومهم وإن من اولئك المجيدين في

صناعة الادب من خريجي المدارس الاخر التي كثرت في عهد هذه النهضة العلمية واتسع نطاقها مايدعونا الى التنويه بذكرهم والاشادة ببيض اياديهم

فمن لنا بامام من أئمة علمآء هذا العصر تنقاد لبادرته دقائق الوصف لنشد اليه الرحال فيميط لنا اللثام عما أوتيه الشيخ ابرهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي من التفوق بل التناهي في ابداع اساليب الكلام والغوص على درر المعاني التي مثلها للابصار تمثيلاً تفرد به عن الاشباه والنظرآء بل مصاقع الخطباء ومتفنني الشعرآء حتى نكب به عن طريق ابي تمام فانتهت اليه عن استحقاق تامّ الرئاسة بين حملة العلم والاقلام . انما ما لنا والضرب في مثل هذه البيدآء وتحمل شاق التكليف للبلوغ الى من أوتي فصل الخطاب وهاهوذا بين اظهرنا من تآليفه في فنون اللغة والآداب ما تكاد تحجب بازائها الانوار والاضوآء بل لنا من محكم فصوله المتواترة في مجلاته الزهرآء المدعوات بالطبيب والبيان والضيآء التي دوى صدى شهرتها في كل قطر وناد ما تقف دون مجاراتها سوابق افكار المبرزين في علم الانشآء وكيف

لا وقد نهج من طريق الكتابة في ابراز المبتكرات ما كشف لنا النقاب عن مخدرات الافكار واحدث من مذاهب التلاعب في قوالب اللفظ ما يحمل المطالع على التصور ان ذهنه عالم الصنع والابداع . على انه ان وُجد من يرتاب في مثل هذه المقررات البديهيات فما عليه الا ان يسرح رائد الطرف فيما كتب فيها من مواضيعه المستفيضة المترامية الاغراض الجامعة لاصول العلم وفروعه المعنونة باللغة والعصر . المجاز . لغة الجرائد . اغلاط العرب . اغلاط المولدين . اغلاط لسان العرب . الشعر التعريب . وغير ذلك من المواضيع الجليلة في انتقاد ذخائر المتقدمين وتذييل بعضها فيجد هنالك من الاحاطة باسرار اللغة وآدابها وسبر غور حالاتها واطوارها ما لم يباره مبارٍ فيها بل اذا استقرينا ما جاء بين تضاعيف تلك المواضيع مما كتب من المقالات المحبرة في القمر والزهرة والمشتري نراه قد نهج فيها من جديد الوصف بل غرر البدائع ورشيق الاستعارات وضروب المجاز والكنايات التي لم يسبقه اليها سابق ما حُق له ان يلقب بقطب افلاكها دون ان ينازعه فيه منازع وعلى الاجمال فانه اثابه الله اقام لنفسه ترسا منيعا وقى

بهاللغة وفنونها من هجوم الاقلام المتسفة فافنى حياته في خدمتها وجدد من رسوم فصاحتها وبلاغتها ما يكاد يسترد لها سابق ابهتها ورفيع شرفها

ولما كان القيام باستيفاء الكلام عن جميع نصرآء علوم العربية من العلمآء الافاضل والكتاب القرّح الاماثل الذين رفعوا بتآليفهم ومنشوراتهم منار الفصاحة النعمانية وشيدوا الصروح الفخيمة للبلاغة المقفعية مما لا يضطلع باعبآئه وصف واصف فضلاً عن انه يتجاوز نطاق هذا الموقف لم نجد بدآ من الاضراب عن الخوض في مثل هذا العباب الواسع الاكناف والاكتفآء بالاشارة الى ذكر بعضهم على قدر ما تعين عليه الحافظة . ولكننا نستطرد في هذا المقام الى ايراد اولئك الافاضل الذين قد تقطعت اوتار اقلامهم على اثر اجابتهم الى دعوة ربهم وهم محمد عبده نجيب الحداد ابرهيم المويلحي الدكتور بشارة زلزل الشيخ خليل اليازجي عبد الرحمن الكواكبي الشيخ محمد محمود الشنقيطي بطرس كرامه اديب بك اسحق نصر الهوريني رشيد الشرتوني وسواهم ممن طوتهم الايام

ولكن نفثات اقلامهم باقية على توالي الاعوام سقى الله بصيب الرحمة تربتهم واجزل في دار النعيم ثوابهم

واما الجهابذة الذين ما فتئوا حتى الآن متفانين في نصرة اللغة عاقدين الخناصر على الدفاع عن حياض علومها فهم سليمان البستاني نجيب البستاني نسيب البستاني الاب لويس شيخو اليسوعي سليم بك عنحوري سعيد الخوري الشرتوني احمد زكي باشا قسطاكي بك الحمصي ولي الدين يكن الدكتور شبلي شميل خليل المطران حافظ ابرهيم احمد شوقي نقولا الحداد جماعة من بيت المعلوف مصطفى صادق الرافعي يوسف جرجس زخم توفيق اليازجي خليل سركيس مجلة المقتطف مجلة الهلال مجلة المقتبس «الخ».

وعلى اثرهم نذكر ايضاً الاعلام الذين نبغوا في بغداد من القرن الغابر وهم السيد محمود الالوسي عبد الباقي العمري الاخرس * واما العلمان الفاضلان اللذان تثنى بهما الاصابع، في هذا العصر اللامع، فهما الشيخ محمود شكري الالوسي وجميل صدقي الزهاوي من قد استصبح ادباء العراق بدر علمهما في المعضلات اللغوية وضربت اليهما

اكباد الابل في المشكلات العقلية والنقلية بل طالما رنّ في الخافقين صدى تآليفهما فانبثقت انوار العرفان من سمآء محرابهما

فهؤلآء الافاضل وكثيرون غيرهم من خواص اهل الادب قد اذابوا ادمغتهم واضنوا اجسادهم بل ضحوا حياتهم في احيآء رسوم اللغة وجمع شتيتها فادركوا من علومها حظاً وسيعاً وبلغوا من القبض على اعناق المعاني فسخروها تسخيراً تأتى لهم معه ان يطرّسوا على آثار السلف من ماضي هذه اللغة * وعلى الجملة فانهم اغاروا على حصون اسرها وما لبثوا ان نسفوها نسفاً أهلهم من ان يظهروها بما انتهت اليه اليوم من مظاهر الحسن والجمال بل العز والكمال وهو السر في سرعة نموها وبلوغها الى هذا الحد العجيب

الآ انك مع ماترى من انتعاش اللغة من كبوتها واحيآء ماانددرس من آثارها حتى بلغت الى مثل هذا الطور طور ترعرعها وريعان شبابها تجد من حينٍ الى آخر ارآء لبعضهم في استبدالها وتنكرها مبسوطة على صفحات الصحائف معززةً بمقدماتٍ ونتائج لم يكد يتناولها القلم والبرهان حتى يزيفها تزييفاً يلحقها بخبر كان * ولعمر الحق

ما ندري ما الدواعي الباعثة الى محاولة اقتحام مثل هذه العقبات المودية بشرف اللغة وطلاوة اسفارها الى احط الدركات واقد طالما عرضت ضروب شتى من مثل هذه الاقتراحات وحبثانها لم تلاق اكتراثاً ممن يعول عليهم في علوم اللغة طويت طياً بل لما انتبر اللغويون وتناصروا على دحضها بالحجج القواطع دحروها دحراً ولكنهم مع ما اثبتوا في اشهر صحف البلاد التي هي مستودع ذخائر العلم والعلماء من وجوب التجافي عن مثل هذه الآراء والتنصل مما فيه تبخيس او مساس باللغة فقد استأنف بعضهم هذه الكرة وعرض على ارباب العلم ما عنّ له من الرأي في تدوين جميع كلم البلاد العامية وان يعولوا فيها على تثبيت ما هو قريب من اللغة الفصحى ويعرضوا عن الاوضاع العامية والدخيلة القحة حتى اذا أُلحقت بأصل اللغة واعتمدها جميع اهل الصحف ومؤلفي الكتب حملوا قرائح العامة على فهمها وتقليدها فتغرب اذ ذاك شمس اللغة العامية بازائها ويسود تكلم الخاصة والعامة بها

ولا يخفى ان الاضطلاع بجمع لغة البلاد العامية عقبة تكاد لا

تظفر بها امنية بل أحرِ به كمن يطلب امراً لا تبلغ اليه همة قصية لِمَا انه من الاعمال التي لا يقوم باعبائها الاّ العدد العديد في الزمن المديد من الكتبة المحققين والافاضل المدققين مع ما يستلزم من تفرغهم للاشتغال به دون سواه بحيث ربما يستغرق هذا العمل جيلاً برمته ولم يفوزوا بنهايته * وحسبنا برهاناً على هذا ما ورد عن المستشرق النحرير دوزي (1) من مقال له في هذا المعنى ما تعريبه « .. فمن الواجب اذاً انشاء معجم للغة غير فصيحة لكن اللغة العربية وآدابها غنية اي غنى حتى انه يجب اعوام بل عصور تمضي قبل ان يشرع بمثل هذا المشروع وقد قال لاين اللغوي الانكليزي من الجهابذة واهل الكفاءة في هذا الموضوع ان معجماً عربياً غير فصيح لا يؤلف الاّ ويقوم له جماعة عظيمة من علماء مبرزين مبثوثين في عدة مدن من ديار الافرنج وتحت ايديهم مكاتب حافلة بكتب خط عربية ومنهم جماعة منتشرة في بلدان اسيا وافريقية

(1) Dozy نقلاً عن كتابه الفرنسي المدعو بالملحق بالمعاجم العربية . الجزء الاول ص ٧ من المقدمة

شأنهم شأن اولئك المذكورين فيجمع جانب من اللغة من الكتب المخطوطة والجانب الآخر من افواه الاعراب وان يتضافر لهذا المشروع علماء عارفون بعلوم المسلمين »

ثم على تسليم ان استجماع مثل هذه المؤن والمهام ليس مما يحول دونه تعذر وعناء غير انه والحالة هذه مما يقتضي نفقات طائلة ذات موارد غير منقطعة فكيف يتسنى لمن يقومون بهذه الاعمال ان يأتوا بمثل هذا المال ؟ واين الرجال من ارباب الغنى واليسار من تستفزهم النخوة العربية وتستمطر برهم الغيرة على الآداب اللغوية فيدرون عليها من فيض نعمهم السنية ؟ بل اين يا ترى من شكا من اللغة عجزاً او تقصيراً بما يستطير الخواطر للاخذ باسباب الولوج في مثل هذه الابواب ومعاناة اقتحام هذه الامور الصعاب ؟ ولكن هي اللغة التي طالما وصفها الواصفون من جلة العلماء الناطقين بها ومشاهير المستشرقين من الدخلاء فيها بانها اغزر الالسنة مادة واوسعها تعبيراً وابعدها للاغراض متناولاً واطوعها للمعاني تصويراً وكفى الناظر ان يجيل طرفه بين الواح معجماتها فانه يجد هنالك ما يغنيه

عن افسادها بادخال الالفاظ المتداولة العامية فيها لما عنده من وفرة الكلم ومرادفاتها ما لو شاء ان يضع عدة طبقات متفاوتة المراتب من محض اللغة الفصحى مركبة من آنس الالفاظ واسلسها لما وجد من ذلك ما هو ادنى اليه منالاً واطوع له انقياداً ومما لا يجد له مثيلاً في شيء من هذا بين جميع اللغات المنتشرة على السنة البلاد

اجل لا ننكر وجود لغة صُدّعت في وضعها رؤوس اربابها لما بالغوا في نسجها من اوابد يعسر جمعها على العوام والخواص وفرائد غالية لكنها اشبه بدرر الغواص مما لا تخرق معانيها حس العامي فيقف بازائها قاصراً عن فهمها . الاّ ان مثل هذه اللغة قد اهملت من عهدٍ عهيد ولم نجد لاستعمالها ظلاً فيما بين ايدينا من التآليف الحديثة والكتابات المتداولة عَلَى السنة ارقى الصحف والمجلات التي اصبحت لغتها عذبة المورد خفيفة المحمل على سمع العامي وفهمه مما لو تسنى له استخدامها في معاملاته ومحادثاته لانتسخت بازائها لغته الساقطة المبتذلة التي يمجها الذوق وينفر منها الطبع

ولذا فاذا ثبت ذلك تبين ان الداء الذي أُريد علاجه لاستئصال

شأة اللغة العامية ليس من الادوآء التي ينجع فيها اقتباس الفاظ من نفس اوضاعها والحاقها باصل اللغة الفصحى فهذا الضرب من العلاج مما يشوه وجه جمالها وينكر اسلوب وضعها بل يزيد الخرق بذلك اتساعاً والطينة بلةً وقد سبق اولئك النوابغ من كتبة العصر الذين أشرنا اليهم واغنوا بسعة علمهم وفرط اطلاعهم وتنقيبهم جميع المتشوفين الى الخوض في مثل هذا العباب وكفوهم مؤونة التطرق الى مثل هذه الابواب انما علاجه اتخاذ لغة هؤلآء الافاضل مناراً عالياً نقتفي به آثارهم واستاذاً هادياً يؤهلنا من النسج فيه على منوالهم والاجماع على ادخالها مدارس الفتيان والفتيات كلها جمعآء بل مدارس الحكومة نفسها وان تعمم المكاتب في جميع انحآئها وتحمل الامة قسراً على الانضمام اليها ولا يستثنى منها ذليل ساقط ولا ضئيل لاقط حتى اذا أحكم اصول تلقين هذه اللغة وبثت اشعتها في فضآء الافهام لا تلبث ان تبلغ منها على طرف الثمام فتسقط اذ ذاك اللغة العامية من عالم اللسان وتلحق بما سبقها من لغات القرون الخوالي

وقد كنا وقفنا على شيء مما تنبهت اليه الخواطر من هذا القبيل

وثارت عَلَى اثره حركة ارباب الصحف تتقاضى الحكومة لابرازه من حيز القوة الى عالم الفعل وانصرفت وجوه الامة العربيةِ استبشاراً لِما من شأنه تعزيز آخر ذخيرةٍ تركها لها الدهر في عالم الوجود الاّ انه ما عتمت الحوائل ان قضت قضآءها عَلَى ما جرى للحكومة في هذا الباب من المفاوضات فاندكت هذه الاماني الحيوية في عالم الاموات

وعليه فاذا تقرر ان اللغة قد انتعشت من رقدتها وتجلت في مجالي عزها وجمالها وتأتى لحملة الاقلام من فصحائها استخدام فنونها ومحاسنها لزمهم ضرورة ان يقفوا بهـا عند هذا الحد من الاتساع والابداع وينتقلوا الى عطف النظر الى مزاولة امر الوضع فيها والاحـداث وهنا ولا جرم من الامور الحرية بان تتضافر الآراء عليه وتتزاحم أعمدة الصحف في مقاضائه وينتدب للقيام به علمآء العصر باسرهم على تفاوت مراتب علمهم وتحصيلهم ويكون محل شغل شاغل لعقولهم في مثل هذا العصر الذي اتسعت فيه سبل التنقيب عن اسرار الطبيعة والتطلع الى خفايا الكائنات بعد ما ظهر من المكتشفات التي نبهت ارباب العقول للاينغـال فيها وكشف غوامضهـا وهتك حجب

رموزها وآثارها وليس بين معجمات اللغة من الاوضاع ما يقوم بمباراة ذلك الغناء بل لم يُرَ هناك ما يعين عَلَى اداء كثير من المعاني المدنية والعلمية مما كان ولا ريب متداولاً عَلَى السنة السلف وكاباتهم في عهد حضارتهم وعز مدنيتهم لاغفال المدونين عن نقل كثير من اوضاعهم * وبعدُ فلو كانت اللغة قد خلت من سنن وصيغ وضع الالفاظ فيها لوجد العلماء في ذلك عذراً يشفع بوقوفهم دون النزول الى مثل هذا المضمار وانى لهم مثل هذه الاعذار وقد سبق السابقون فمهدوا سبل استقراء احكام الوضع واستبطنوا سرة وقبضوا عَلَى قياده عَلَى ما يجدون ذلك مثبتاً في محله

وغير خافٍ ان مواضع الخلل في اللغة من هذه الجهة قد لاحت طلائعه فان نهض اليوم علماؤنا والسراة ممن يهمهم صيانة لغتهم عن الفساد ووقفوا في سبيلها الاعمار ومطامعهم من المال والاّ فهذه لغتهم بعد زمن يسير ستنحط من عالم الاقلام وتذهب كل مذهب من الخلط بين السماء والارض وتصبح عرضة للناقدين من فحول المؤرخين وهدفاً لسهام المنددين والمفندين

﴿ الى حضرات المشتركين الكرام ﴾

طالما تبرّم وسئم كل من طالع الصحف والمجلات التي لاتزال تطبع في مطابع بغداد لما ان جميع حروفها تركية النمط ولا تقبل شيئاً من الحركات في بعض المواضع اللازم اشكالها وياآتها غير منقطة وحين وقوعها من اخر الكلم لا تمتاز عن الالف المتصورة وحجمها متعب للانظار وطرازها لا يتابل جمال الحروف العربية الحديثة واما الاغلاط المطبعية الفاشية في جميع منشوراتنا فحدث عنها ولا حرج . وغير خافٍ عما ينجم عن مثل هذه الاحوال من الاخلال بالمعاني والذهاب بطلاوة ترصيفها وفضل ناشريها مما لا يسع المطالع في خلال ذلك الاّ ان يقف بازائها حائراً بل متوقعاً ان يوقى علم الغيب حتى يتكهن لمواقع الفســاد ليتسنى له ان يرد كل معنى منه الى نصابه

ولما كانت الحالة هذه مست الضرورة الى تدارك شيء من تلك الثلم فاستحضرت في هذه الايام مطبعة يخور الحرف المطبوع به هذا العدد وهو كما يراه القرآء الادباء من الحروف الوضاءة المعتدلة الحجم التي يطبع بها كثير من جرائد ومجلات ديار مصر والشام بل الآمال

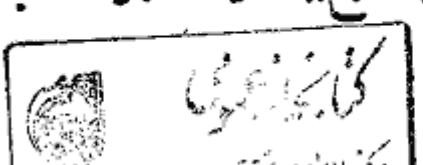

معتودة على ان هذه الخطوة مما تدعو الى تنبيه ارباب المطابع الأُخر الى ان يحذوا حذوها ملافاةً للتشكي بل للنفور المحيق بمطابعهم من تلك الاوجه . وحيث ان هذا الحرف يستهلك من المجلة محلاً اوسع مما يستغرق من ذاك فادارة المجلة قد اداضت عن ذلك على المشتركين باصدار هذا العدد فما يليه في ثلاث ملازم اي بزيادة نصف ملزمة عما كان يصدر عليه اولاً وفي عزمها استئناف هذه الخطة حيناً بعد حين تذرعاً الى التوسع في المباحث واختيار ما يكون منها اجزل فائدة واجمل وقعاً مع ابقاء قيمة الاشتراك بحالها

وقد انتدب لتنضيد حروف هذه المجلة الفتى الذكي البارع الياس افندي يعقوب من قد امتاز على حداثة عهده في هذه الحرفة على كثيرٍ من المتضدين القديمي العهد بها ومأمولنا في غيرته دوام الاجتهاد فيها تفادياً من شوائب اللبس والاغلاط

وهنا محلٌ للاجهار بالثناء الطيب على حضرات المشتركين الافاضل من الناطقين بلغة العرب والمستعربين معاً لما تفضلوا على ادارة هذه المجلة من كتب التهنئة والتقريظ ونقل كثير من مواضيعها الى بعض

الجرائد الاوربية سائلين الله عزّ وجلّ ان يوفق الادارة الى مابه نفع عامة القرآء انه تعالى وليّ الاعانة والتوفيق

الخميسية

أَو لؤلؤة البرية

(١ً موقع هذه المدينة) بلدة واقعة في لوآء المنتفق بين سوق الشيوخ والهور الكبير اي يحدها شمالاً الفرات وابو غار والشقرآء وهما من منازل لبعض اهل البادية وجنوباً شرقياً بلدة الزبير وهي تبعد عنها نحو عشرين ساعة وشرقاً وغرباً الحماد او بادية العرب وهي عَلَى هور ياخذ مآءه من الفرات . وواقعة بين الدرجة ٤٤ وربع طولاً و ٣٠ عرضاً عن باريس *

(٢ً حداثة نشأتها) الخميسية حديثة العهد ، قد ولدتها حادثات الليالي الاخيرة . ومع حداثة وجودها اصبحت اليوم من اجلّ المدن الساعية ورآء التقدم والرقي والعمران ، بالنسبة الى ما يجاورها من الربوع والديار ، ولو لا عوائق القضآء ، وعوادي الدهر ، التي لا تزال قائمةً في وجه سيل رقي البلاد العثمانية كلها ، ولا سيما البلاد العربية منها ، لأَوغلت في الحضارة والعمران اي ايغال . ولبلغت من

من الحال والمنزلة غايةً هي غاية ما ورآء الآمال .

الخميسية التي نروي اليوم حديث نشأتها عَلَى قراء لغة العرب، وتاريخ بدئها وتقدمها هي من القرى التي ابرزتها الحاجة الى الوجود ، ودفعتها اليه طبيعة البلاد لانها اجبرت اهاليها على اعمارها ، واقامة اعلام التمدن فيها رغماً عما هناك من سوء اصحاب السياسة والادارة الذي كان في عهد الاستبداد ، اذ وجد بينهم من كانوا بمنزلة المعاول بيد الزمان دائبين في تاخير البلاد وتخريبها، وجرها الى المهالك والمهاوي فضلاً عما كانوا يفتحونه عَلَى الرعية من ابواب الجور والظلم ، ويطلقون عليها عقال العسف والغشم

ومع ذلك فلقد قويت عليهم طبيعة هذا القطر المبارك واجبرتهم على اعمار تلك الخطة فاصبحت لولوة البرية ، وسوقاً قائمة لاهل البادية .

(٣ سبب تسميتها وضبط اسمها وبناؤها وقدمها) سميت بالخميسية نسبةً الى عبد الله بن خميس (وزان كبير) وهو رجل من ابناء القصيم ، قرية من القرى التابعة لبريدة احدى عاصمتي القصيم والبعض يلفظونها خطأً مصغرة اي بضم الخاء المعجمة الفوقية وفتح الميم بعدها ياء ساكنة مثناة تحتية مشددة وفي الآخر هاء . والذي

دعاه الى بنائها هو انه كان مع جماعة فاضلة من النجديين ممن كانوا يوالون فالح باشا السعدون ايام كان السعد يخدمهم والتوفيق يرافقهم ايام كانت كلمتهم نافذة ، وصولتهم عظيمة في بلاد المنتفق وما يجاورها ثم قلب الزمان ظهر المجن لآل السعدون وذلك ان هذه العشيرة استاءت من حكومة ذلك العهد لكثرة ما ضيقت عليها الخناق فرفعت عليها راية العصيان وللحال ارسلت الحكومة جنداً في اواخر ايام تقي الدين باشا في منتصف سنة (١٢٩٧ مالية ١٨٨١م) لمناواة بني السعدون والتنكيل بهم ، فاضطر المنتفق الى الامعان في برّ الشامية وظلوا هناك حيناً من الدهر ، وكانوا يمتارون من سوق الشيوخ . وبعد ان مضى على هذه الحال بضعة اعوام ، حدث ان طغى ماء الفرات فاحاط بسوق الشيوخ ولا احاطة الهالة بالقمر فتعطلت التجارة وتعذر الامتيار (المسابلة) واصاب اهل الاموال اضرار فاحشة ، ولا سيما لما كثرت الامراض الوافدة باسباب العفونات التي توادت من زيادة الماء فهاجر اكثر ساكني سوق الشيوخ الى جهات الزبير والبصرة والكويت وكادت سوق الشيوخ تتضعضع دعائمها وتتنكث مرائرها وفي واقع

الحال انها اخذت منذ ذاك الحين بالتقهقر الى ان وصلت الى درجة قامت مقامها الخميسية المذكورة وذلك بصادراتها وواردتها وحسن تجارتها .

ومما زادها شأناً وقدراً ان الحكومة نظرت اليها نظر وامق لحسن موقعها والعشائر قطعت التردد من سائر المدن المجاورة واخذت تختلف اليها وهي ترد اليها من جهات نجد والزبير والبصرة والكويت وسائر ديار العراق

وعليه فان عبدالله بن خميس لم يختط تلك المدينة الا سنة غرق سوق الشيوخ وجعلها على الهور قريبة من البر على مسافة زهيدة منه بحيث جعلها مقاماً صالحاً لجميع ابناء البادية والمتحضرين ، بين البصرة والكويت ، بين بادية العراق وعشائر نجد والمنتفق ، بين الزبير وسوق الشيوخ . وبعد ان اختطها بنى فيها قصره فجاراه من كان معه من النجديين فبنوا لهم دويرات واخذوا يجلبون اليها الاموال والبياعات والتجارات وانواع المؤونه والميرة من طعام كالارز والحنطة والشعير والتتن (التبغ) ولباس كانواع الانسجة والاقمشة . وللحال اقبل

عليها الناس من كل حدب وصوب لقربها اليهم ولسهولة المعاملة فيها اذ ليس هناك دار مكس ولا رسوم ولا ضرائب ولا ما يماثل هذه الوضائع والجبايات كالتي توخذ على الحيوانات كما هو الامر في البلاد المتمدنة وديار نجد والكويت وغيرها

ولما اتسع نطاق هذه المدينة ورأى فالح باشا انها صالحة للاعمار وعليها اقبال عظيم من كل صقع وقطر قام وبنى فيها مسجداً تصلى فيها الجمعة ومدرسة يدرس فيها مبادىء العلوم الدينية وجلب لها احد العلماء من نجد وهو حضرة الشيخ علي بن عرفج من احد البيوتات الكريمة من احدى القرى التابعة لبريدة السالفة الذكر وخصص لهذه الغاية واردات ياخذها العالم المذكور كل سنة من اطعمة السعدون فيصرفها على كل ما يتعلق بامر المدرسة وطلبة العلم وما زال ذلك الشيخ مقيماً فيها حتى توفاه الله في سنة ١٣٢٨ هجرية (١٩١٠ م) فطلب حينئذٍ آل السعدون شيخ علم آخر بدلاً من المتوفى فجاءهم الشيخ العلامة ابرهيم بن جاسم قاضي القصيم عنيزة وبريدة سابقاً وهو لا يزال مقيماً هنالك ومضطلعاً بوظيفته اتم اضطلاع الى يومنا هذا

اما عبدالله بن خميس فانه انتقل الى رحمةالله منذ بضع سنوات تخلفه ابنه في مقامه ولا يزال الآمر الناهي في تلك المدينة الحديثة الا انه لا يستغني اليوم عن مراجعة بعض ممثلي الحكومة التي أرسلتهم في آخر هذا العهد للمراقبة ومنع دخول الاسلحة الواردة من الكويت

(٤ الخميسية في هذا اليوم) في الخميسية اليوم من البيوت مايقدر بالف ويبلغ سكانها خمسة آلاف وهي لا تزال آخذة في الرقي والتمدن للاسباب التي ذكرناها ومازالت الاسرة المؤسسة فيها الى يومنا هذا وكلمتها نافذة ومما يجدر ذكره ان هذا البيت اصبح ملجأ الكرا الذين يخونهم الدهر من امراء وشيوخ وتجار واغنياء او كل من نبذته ارضه فزايل وطنه فهولاء جميعهم يحلون ضيوفاً مكرمين في دار اولئك الاماجد فيجدون هناك وجوهاً باسمة وصدوراً رحبة وكرما حاتمياً ومقاماً منيعاً بدون ان يسمعوا شكوى او يروا فيهم مللاً او يظهر منهم اقل ضجر .

(٥ سكانها) اغلب هؤلاء السكان من نجد ان لم نقل كلهم : والسبب في ذلك رخص المعيشة وسهولة تناولها حتى انه يقال انها على

طرف الثمام . فالخميسية اذاً مأوى امين بل حصن حصين لاهالي نجد ، وبالاخص في هذه الايام الاخيرة التي حدثت فيها الحروب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح من جهة وبين آل ابا الخيل وبين ابن السعود وآل سليم من جهة اخرى ففي اثناء تلك الفتن والحروب التي طالت كانت هذه البلدة ملاذاً للذين يفرون من الحرب ويؤثرون السلم والراحة فكان الناس ياتونها فرادى ومثنى وزرافات والحق يقال ان ليس هناك من المدن القريبة اليهم مثل الخميسية كما انه ليس في ذلك الصقع مدينة مثلها حافلة بما يحتاج اليه من ذخيرة وميرة ولباس.

وترى في هذه المدينة الحديثة لولوة البرية بيوتاً نزحت عن وطنها نجد بذراريها وظعائنها وعيالها مفضلة الاقامة في هذه البلدة ، غير ملتفتة الى مسقط راسها * تلك هي نتيجة الحروب، انها اذا تفيد بعض الافراد خدمةً لمنفعتهم الشخصية فانها بالجملة تضر بالجم الغفير من الناس *

(٦ ديانة اهلها ومذهبهم) من عرف ان اغلب اهالي هذه المدينة هم من نجد علم ايضاً ان لا دين لهم الاّ الاسلام وان مذهبهم

مذهب النجديين لاغير اذانهم سنيون على مذهب الامام احمد بن حنبل (رضه) او الوهابية وقلت او الوهابية لان الوهابيين هم حنابلة الا ان المحدثين اعداء النجديين سموهم كذلك كانهم يريدون ان ينسبوهم الى مذهب جديد ويكفروهم وليس الامر كذلك انما الحنابلة وهابية والوهابية حنابلة في المذهب وان كان الاسم حديثاً فالمعتقد واحد وعليه فديانة سكان الخميسية ديانة السلف، مذهب شيخ الاسلام ابن تيمية، مذهب تلميذه ابن القيم، مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٧ تجارتها) يصدر من الخميسية انواع الحبوب كالارز والشعير والذرة وغيرها، ويصدر منها ايضاً التتن (التبغ او الدخان) والملبوسات وانواع الاقمشة وغيرها من الحاجيات الضرورية وهذه تنفق على قبائل وعشائر العراق ونجد كالمتنق والضفير وشمر وعتبة ومطير وغيرها ولكل قبيلة وعشيرة وقت للامتيار والابتياع *

واذا اصيبت ديار نجد بمحل او غلاء اقبل اهلها على الخميسية وجاءت القوافل تترى وحملت منها الى نجد مرتزقات تسد عوزها واذا اضطر

احد الامر آء الى شيء من ذلك وجه الى « لولوة البرية » احدى عشائره او كلها لتمتار ما يعوزها من المرتزقات والمؤونة والذخيرة *

اما وارداتها فهي التمر والسمن (الدهن) والصوف والوبر والجلود والخيل والابل وانواع البنادق من مارتيني (ماطلي) وموزر وغيرهما والآن قد قل نقل هذه الاسلحة اليها لان ابن الصباح منع تهريب السلاح اجابة لطلب احدى الدول التي اتفقت على هذا الامر مع دولة بني عثمان *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(٨ زراعتها) ليس هناك من يعنى اشد العناية بالزراعة فالخميسيون لا يزرعون الا الحبوب والبقول وما ضاهاها

(٩ صناعتها) قل عن الصناعة ما قلت لك عن الزراعة لان البلدة حديثه النشوء ليس فيها من قد احكم الصنائع وليس هناك من يحتاج الا الى الصنائع الضرورية التي تسد حاجاتهم التي لا غنى لهم عنها *

(١٠ العلوم فيها) لا يوجد فيها من يزاول العلوم والمعارف الا ما نزر والذي يعنى بها لا يتفرغ الا لعلوم الدين والعقيدة والمذهب بل ولمذهب الحنابلة فقط اذ لا يوجد في تلك المدينة من يقول بغير مذهب

الوهابية او مذهب السلف .

(١١ الآثار القديمة فيها) سمعت كثيرين يقولون في جوار الخميسية آثار قديمة لكني لم اتحقق الامر بنفسي كما لم استطع الى الآن ان اتثبت الخبر على اني لا اعجب من ذلك لان شاطىء الفرات كان آهلاً بالسكان في سابق العهد ومدنه كثيرة لا يعرف عددها على التحقيق فاذا ثبت لي صدق النبا وامكنني بسطه على وجهٍ مفيد اتيت به قرآء لغة العرب ان شآء ربك القدير والسلام

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

البعبع في مصر

كتب الينا حضرة العلامة الاستاذ الدكتور اغناز غولدزيهر في بودابشت كتاباً دلّ على طيب عنصره وكرم اخلاقه ومن جملة ماذكره تعقيب له على مقالة البعبع قال حرسه الله بحرفه العربي ، ونصه البدوي

« استاذن حضرتكم في ان استخرج من حافظتي لاعقب على ما في مجلتكم في الصفحة ٧٠ اوما يليها بصدد كلامكم عن البعبع وعما

يستعمله العوام من الالفاظ لزجر الصبيان وتخويف الاولاد الصغار فاقول في الزمان الذي كنت في مصر (سنة ١٨٧٤) سمعت من بعض العوام عبارات يخوفون بها اولادهم بقولهم « اسكت لحسن (= الاحسن بمعنى لئلاَّ) احط لك في عينك ، (يعني الششمة) اسكت لحسن احط لك في بقك الفلفل ، اسكت لحسن اجيب لك شيخ الحارة اسكت لحسن السماوي « من السم » يجي ياخذك

ثم ان التخويف بالبعبع مذكور ايضاً في كتاب هز القحوف في شرح قصيدة ابي شادوف ، « طبع حجر الاسكندرية ١٢٨٩ » ص ١٤٧ وهاكم عبارته (واذا ارادت امه ان تخوفه او تسكته عن الصياح تقول له اسكت لا يا كلك البعبع بكسر الموحدتين ورفعهما وجزم العينين المهملتين : والبعبع مشتق من البعبعة وهي صوت الجمل) اه

في الصبر

يقولون ان تصبر تنل كل غاية وقد فاتهم ان المرارة في الصبر
وهل يستطيع المرء صبراً على اذًى يكابده حتى يغيب في القبر

محيي الدين فيض الله الكيلاني

(يهتف باسمه)

وكم هـادم للدين يهتف باسمـه وينعـاه للاسلام وهـو يقاتله
ويامر بالمعروف وهـو عريه ويدعوالى نصر الهدى وهو خاذله
ويزعم ان الحـق لولاه مـا سما ويأتي بقول يدحض الحق باطله
ويدعى بايدالدين حامي حمى الهدى وكم غالت الدين الدتويم غوائله
ولو سلم الاسـلام منه لاصبحت معارفـه منشـورة وفضـائله

كاظم الدجيلي

(ارز او تمن العقر)

ارز العقر المشهور في العراق ينسب الى العقر القلعة الحصينة (التي هي اليوم مدينة شهيرة) في جبال الموصل والتي اهلها اكراد وهي شرقي الموصل المعروفة ايضاً باسم عقر الحميدية. لا الى العقر التي هي بين كركوك والموصل كما كتبناه في ص ٣٧٥

(البربن والبدرايي والابراهيمي والبريم)

سألنا بعضهم ماصحة هذه الالفاظ من الفصاحة وما أصلها وما يقابلها عند الفصحاء الاقدمين

قلنا : هذه كلها من انواع التمور المشهورة في العراق فامـا البرين وزان جعفر فمن اصل فارسي وهو في هذه اللغة « بهاريانو » ثم قصرت وصحفت ومعنى هذا اللفظ المركب : العروس او السيدة (بانو) الحسناء (بهار) لان هذه التمرة من احسن التمر بلونها الاحمر البديع و كبرها وطعمها اللذيذ فهي بين سائر اخواتها كالعروس او السيدة الحسناء بين سائر العرائس .

واما اسم هذا النوع من التمر في سابق الزمان فهو الطن بضم الطاء وفتحها والنون المشددة . قال في لسان العرب : الطن ضرب من التمر احمر شديد الحلاوة كثير الصقر » اه . وفي الحاشية عن الصغاني : قوله كثير الصقر يقال لصقره السيلان بكسر السين لانه اذا جمع سال سيلاً من غير اعتصار لرطوبته » قلت : وكذا قال ابن سيده في المخصص على ان العراقيين لا يخصون لفظة السيلان بصقر الطن او البرين بل بصقر كل تمر . واذا طبخ السيلان قيل له الفضيخ .

واما البدرايي فهو نسبة الى بادرايا (بفتح الحروف كلها الا الالف) لا بادورايا . وبادرايا هـذه هي التي تسمى اليوم بدرة قال ياقوت :

بادرايا : يآء بين الالفين : طسوج بالنهروان ، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنيجين ونواحي واسط ، منها يكون التمر القسب الـيابس الغاية في الجودة واليبس اه . فالاصح اذاً ان يقال : البادرايي . لكن العوام تقصر الكلمة للتخفيف .

واما البريم فلفظه الحقيقي « البريني » تصغير البرني ثم نقله العوام الى لفظ متعارف مشهور بينهم جهلاً للفظه الاصلي . قال في التاج : البرني بالفتح : تمر معروف اصفر مدور وهو اجود التمر ، واحدته برنية . وقال الازهري : ضرب من التمر احمر مشرب بصفرة كثير اللحاء ، عذب الحلاوة ، يقال : نخلة برنية ، ونخل برني قال الراجز :

برني عيدان قليل قشره .

وهو معرب ، واصله : برنيك اي الحمل الجيد . وقال ابوحنيفة : انما هو بارني ، فالبار الحمل ، وني تعظيم ومبالغة . وقول الراجز :

وبالغداة فلق البرنج

اراد البرني ، فابدل من الياء جيماً . اه والاصح ، ان البرني منسوب الى البرن وهي قرية مشهورة بهذا التمر كما جاء في معجم البكري كما

ان البادرايَي منسوب الى قرية بادرايا

ومثل البرني او البريم الصرفان والصيحاني . قال في التاج : الصرفان (بالتحريك) تمر رزين مثل البرني لانه صلب المضاغ علك يعده ذوو العيالات وذوو الاجراء وذوو العبيد لجزائه وعظم موقعه والناس يدخرونه . قال ابوحنيفة : او هو الصيحاني بالحجاز نخلته كنخلته حكاه ابو حنيفة عن النوشجاني فاحفظهُ تصب ان شاء الله .

(ديوان ابن الخياط)

هو كتاب خط . وجود عند احد ادباء بغداد . وهو من الدواوين القديمة . طوله ١٨ سنتيمتراً في ١٣ ونصف عرضاً . فيه ٨٨ ورقة مكتوبة اي ١٧٦ صحيفة . وطول المكتوب من الصفحة ١٢ سنتيمتراً في ٩ عرضاً وهو كامل لا ينقصه شيءٌ لا في الاول ولا في الاخر . وهذا بدء كلامه بحرفه ، « بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن الخياط يمدح الامير ابا القوام وثاب بن نصر بن صالح :

عتادك ان تشن بها مغارا افقدها شذباً قداً تبارا

كأنّ اهلة قذفت نجوماً اذا قدحت سنابكها شرارا
وهل من ضمر الجرد المذاكي كمن جعل الطراد لها ضمارا

الى آخر القصيدة وهي في ٣٧ بيتاً عامراً

والكتاب حسن الخط جلي الحروف محلى بالشكل الكامل لا سيما في المواطن التي تحتاج الى تحرير وضبط وتدقيق. وفي كل وجه ١٩ اسطراً وقد كتبت العناوين مرة بالحبر الاحمر ومرة بالحبر الاخضر الضفدعي اللون. وربما لم يتبع الكاتب هذه القاعدة اتباعاً مطرداً فيخالفها في بعض الاحايين. والنسخة قديمة جداً ويكاد كاغدها يتمزق ارباً ارباً لقدمه وتطاول الزمان عليه. وقد جاء في آخره: «تم الديوان باسره على ما قرره صاحبه ابو عبد الله احمد بن الخياط من نسخة قال فيها من نسخة الشيخ ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي، ثم قال ايضاً: كتبته من نسخة عليها خط الشيخ ابي عبد الله بن الخياط رحمه الله بما نسخته كلما رواه عني الشيخ الاجل الاديب ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير، فهو ما سمعه مني وقراه علي وما رواه غيره فخالف ما في نسختي هذه فلا يعتد به. وكتبه احمد بن محمد بن علي بن الخياط

في سنة سبع عشرة ». اه.

وهذه الاسطر مكتوبة بشكل مثلث وعن يمين المثلث هذه الاسطر وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الجمعة المبارك رابع عشر شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع عشرة ٨١٤ (وورآء هذه السنة كلمة محكوكة حتى ثقب الورق هناك ثم هتان اللفظتان) ختمت بخير وعن يسار المثلث هذه الكلمات (كاتبه الفقير الحقير، من حف باللطف الخفي ، يوسف الملاح سبط الحنفي ، غفر الله له ولوالديه والمسلمين امين .)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فترى من هذا الكلام نفاسة هذه النسخة ان بصحتها وان بقدمها وان بشهرة صاحبها . كيف لا وهو ابن الخياط الذي قال عنه ابن خلكان :

« هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب الذي كان من الشعرآء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان ابن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره .

قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الاَّ وكان دليلاً على موت الشيخ من ابناء جنسه. ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لايقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين.

لم يبقَ عندي ما يباع بحبة وكفاك علماً منظري عن مخبري
الاَّ بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري

وكانت ولادته سنة ٤٥٠ بدمشق (= ١٠٥٨ م) وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة ٥١٧ (= ١١٢٣ م) وبهذا كفاية لمن يريد ان يعرف قدر هذا الديوان الذي لم يطبع بعد. وقد اصبحت نسخه الصحيحة كهذه اعزَّ من بيض الانوق، او ابلق العقوق.

(نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية)

(٣ً اغلاط التعبير)

جرجي افندي زيدان من الكتاب المعروفين بسلاسة الانشاء وحسن سبك العبارة حتى انك لتقرأ كتبه من الاول الى الآخر ولا يحدث في صدرك ما يحدثه فيه حملة الاقلام في كتاباتهم فانك اذا قرأت

صفحة او صفحات من نفثات يراعتهم حرج صدرك وضاق نفسك وحارت عيناك ونشأ فيك نوع من السأم يدفعك الى الثؤباء والمطواء يعتبهما ضرب من الونآء والفتور والرخوة الى درجة يسقط فيها الكتاب من يديك ولا تشعر بافلاته منهما. وانك لتشعر بالعكس عند تصفح مصنفات كاتبنا البارع ومهما اختلفت مواضيعها وطالت ابحاثها.

على ان هذا القول لا ينفي عن المؤرخ البارع كل شائبة. فلقد رأينا في مؤلفه بعض الشبهات ولعلها من سوء فهمنا اياها لا من وجودها حقيقةً فيها بيدانا نذكرها على ما هي ونسوق لها ما يعن لنا انها اجدر بالمقام للمقابلة بين التعبيرين وللاخذ باحد الوجهين. فمن ذلك ما جاء في ص ٢٠٧ اذ قال اعتنق الاسلام وفي ص ٢١١ واعتنقها (اي النصرانية) اليونان وقد كثر هذا التعبير في مطبوعات هذا العصر منقولاً عن تعبير الافرنج وله وجه في المجاز لا تأباه العربية الاَّ ان فصحاء كتاب العرب الذين يرمون الى البلاغة يعدلون عن هذا القول وينحون نحواً عربياً صرفاً فيقولون مثلاً دان بالاسلام او دان دين الاسلام كما ورد في الاغاني (٢ : ١٨) اذ قال ودان دين المسيح.

وقال في ص ٢١٦ كانت المدينة قد اصبحت مرسحاً للهو. وهذا ايضاً من التعبير الدخيل وهو قبيح لان العرب لم تعرف لفظة المرسح لا بالمعنى الحديث ولا بمعنى لغوي يحرر هذا الاستعمال او يحتمه. والاصح ان يقال هنا « ميداناً للهو » فان العرب عرفت الميدان وهو يوافق هذا التعبير هنا. واذا اراد الكاتب مقابلاً فصيحاً لكلمة مرسح فالافصح المسرح لان العين تسرح في جوانبه وفي الاشخاص والزينة التي تزين فيه. قال الحريري في المقامة الصنعانية: وارود فى مسارح لمحاتي ومسايح غدواتي وروحاتي. وفسروها بالمواضع التي يسرح اي ينطلق النظر فيها. وهو هو المراد هنا. الاّ ان احد الكتاب انكرها في المقتطف فلا يحق له هذا الانكار ووجه التسمية واضح لكل ذي عينين.

وقوله في ص ٢٢٣ الامور الهامة. والمهمة افصح. ومثلها في ص ٥٢

وقوله في ص ٢٢٤ وهكذا العرب فقد نظموا والافصح وهكذا العرب نظموا.

وجاء في ص ٢٢٨ احراف الاخرى الالسنة والمسموع حروف او احرف لجمع حرف

وورد في ص ٢٣٠ ... فلما ظهر الاسلام واشتغل المسلمون بالفتح والحرب حتى استتب لهم الامر ونزعوا الى الجهاد ، تدرجوا في وضع التاريخ . والاوفق ان يقال هنا ونزعوا عن الجهاد لان النزوع الى الشيء الميل اليه او الذهاب اليه . والمراد هنا الانتهاء او الانقطاع عنها كما هو سياق العبارة ومقتضى المعنى .

ومن هذا الباب ما جاء في ص ٢٣١ « فمعاوية بن ابي سفيان كان يجلس لاصحاب الاخبار في كل ليلة ... فلقوله يجلس لاصحاب الاخبار وجه مقبول لكن لو قال يجلس مع اصحاب الاخبار او يجالس اصحاب الاخبار لكانت العبارة اتقن واوفى بالمراد

ومن هذا القبيل قوله في ص ٢٣٧ « وكان عمال الامويين اصحاب شعر وخيال وحساسة مثلهم » ولا نعلم ما بالمراد بالحساسة هنا . فلعلها الحس او الشعور او دقتهما وعلى كل فليست الكلمة فصيحة الا اذا كانت مضمومة الاول بمعنى مفرد الحساس وهو غير المطلوب هنا

ومما يدخل تحت هذا الباب قوله ص ٢٥٠ « فكان اكثر الشعراء في هذا الدور املعلى الحياد خوفا من معارية او ... » والاصح ان يقال

اما على . . . واما . . باعادة امالان الاولى ذكرت متأخرة فيجب ان تعاد « اما » في الثانية وتعاد متقدمة كما هو مثبت في كتب القوم ثم ان الناس قد افاضوا في استعمال الحياد بمعنى تجنب التحزب او عدم الميل الى اهل الحزبين الخصمين والمالوف عند العرب بهذا المعنى الاعتزال وان كان للحياد وجه فصيح لا غبار عليه الآن اتباع المالوف المطرد خير من اتباع غير المالوف التقليل الورود في كلامهم .

وجاء في تلك الصفحة دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان « والاظهر خالف في مروان . وفيها ايضاً . . ولذلك فلما علم بقصيدة الاخطل . والافصح : ولذلك لما . . . ومثلها في ص ١٠٢ و ١٨١

وربما جاءت بعض الالفاظ في غير موطنها من وضع معناها كما جاء « ناهيك بـ . . . » بمعنى « فضلا عن » وقد وردت مراراً عديدة في الكتاب منها في ص ٤١ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ الى غيرها .

وذكر في ص ١٣٦ ما هذا نصه وكان (امية بن ابي الصلت) يسمي الله في بعض اشعاره « السلطيط » وفي بعضها « التغرور » فربما اقتبسهما

من الحبشية او صاغهما على صيغ تلك اللغة . اه : = قلنا : التغرور ارمنية الاصل تصحيف تغفور او تكفور ومعناها الملك او الامير . وجعل الرآء فآءً لغة عندهم قديمة فيقولون الصريرا و الصريف . وردم الباب والثلمة : سده كله او ثلثه او الردم اكثر من السد . وفدم فم الابريق غطاه ووضع الفدام عليه .

وقال في ص ٥٨ المودعة عنده . والافصح المودعة اياه . لانه يقال اودعه شيئاً .

وجآء في ص ١١٤ نظم معلقته على مرتين . وهو من تعبير عوام الشام ومصر والافصح مرتين بحذف « على »

وذكر في ص ١٧٤ في الاشهر الحرام . والاصح في الاشهر الحرم

وعدّ في ص ١٨٦ ايام الاسبوع عند العرب في عهد الجاهلية فقال اول اهون جبار والاصح « اوهد » كما ذكره اغلب اللغويين . نعم انه جآء في بعض النسخ « اول » لكن هذا من تصحيف النساخ او من تصحيف الجهلاء تلك الايام .

وورد في ص ٩٣ او التهويل على عدوهم . والاصح : تهويل عدوهم

وفسر العسب في ص ٢٠١ بما حرفه : قحوف جريد النخل ولا نعلم معنى القحوف هنا انما العسب جمع عسيب والعسيب السعفة مما لا ينبت عليه الخوص

وقال في ص ٩٤ ويسمونهم (اي يسمي اليونان الرواة) Rhapsodist والحال هذه اللفظة بهذه الكتابة ليست انكليزية واليونانية تكتب Rhapsôdos ومن هذا الباب كتابته للفظة Dram (ص ٥٧) بهذه الحروف المذكورة. فاذا كانت بهذا الوجه فهي لا انكليزية ولا فرنسوية ولا . . . ولا . . . والاصح ان تكتب Drama اذا اردنا كتابتها باللغة الانكليزية Drame بالفرنسوية . الخ

وجاء في ص ١١١ س ٢٢ : وقد آلى عَلَى نفسه في الجاهلية ان تهب صبا الاَّ اطعم .» والمراد هنا : ان لا تهب صبا الاَّ اطعم .

هذا مابدا لنا في اثناء المطالعة ونحن نحذر فيها تحذيراً ولعلنا في اغلب الاحيان من المخطئين لا من المصيبين وربك فوق كل علم عليم

(تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره)

١ ابن السعود والشيابين

اخبرت الرياض ان الامير عبد العزيز باشا السعود غزا بجيشه الجرار القبائل العاصية من عتيبة وهم الشيابين فاخذ منهم غنائم كثيرة واحسن تاديبهم وقد اخلدت اليوم هذه الاعراب الى السكون والراحة وعدلوا عن اثارة نيران الفتن وانتشر بين ظهرانيهم فكر الاتحاد العربي اي المطالبة بارسال مبعوثين من جميع البلاد العربية ليشاركوا اخوانهم ويكونوا يداً واحدة على الاعداء .

٢ً انكليزي في بلاد العرب

برح احد سفار الانكليز الكويت قاصداً التجول في ديار نجد للوقوف على ما فيها من الدفائن والمعادن وقد اخذ منه لمجد ادلة العرب اسمه عثيمين (تصغير عثمان) ونقده لهذه الغاية مائة وخمسين ليرة ويقال انه قتل في الطريق

٣ً لجنة نجدية

علمت الرياض من مصدر ثقة ان الباب العالي ارسل لجنة قوامها عالم ونباتي ومهندس وجغرافي ومكتشف معادن للوقوف على تلك الديار وما فيها وقوفاً تاماً واحصاء نفوسها وعشائرها والاطلاع على

دخلة امورها . واذا تم لها انصاء سكانها يرفد حينئذٍ اهلها مبعوثين ينوبون عنهم في المجلس فعسى ان تتحقق الاماني

٤ قداد (تراموای) للاعظمية وتنوير بغداد بالكهربائية

توفق وطنينا الفاضل محمود جلبي الشابندر للحصول على امتياز انشاء قداد (تراموای) من الاعظمية الى القرارة وقد سافر من الاستانة الى ديار الافرنج لجلب مهندسين مهرة يقومون احسن قيام بما يعهد اليهم .

ومما حصل عليه حضرة وطنينا تنوير بغداد بالكهربائية وهو امر يتشوق اليه جميع اهل الحاضرة

٥ القضاء على صحف بغداد

وردامر من نظارة الداخلية ما ملخصه : ان الجرائد التي اخذ امتيازها ولم تنشر حتى ٥ مارت (اذار الرومي) او نشر اصحابها بضعة اعداد منها ثم احتجبت حتى هذا التاريخ لا يسمح لاصحابها بعد ذلك ان ينشروها لسقوط امتيازاتهم بعد ذلك الحين .

اما الجرائد التي وقعت تحت هذه الفقرة القاضية في حاضرتنا

فهي هذه وقد احطنا بقوسين ما لم يظهر منها عدد بل اخذ بها اصحابها امتيازاً لاصدارها وهي هذه :

سيف الحق · الحقوق · (الرياحين) ، يكي موده · خان الذهب ، دونيلا · صائب · (الوطن) ، اخوت · قلنج · العلم (بفتح العين واللام) · الرقيب · تفكر ، خان جغان · الاسرار · سبيل الرشاد ، افكار عمومية · تعاون · وجدان · بالك · البلبل · (جهينة) ، يلديرم بين النهرين ، الصاعقة · الرصافة · (عصا موسى) ، المضحكات · القسطاس · خردلة العلوم ، (الكرخ) ، روضه ، (لسان) ، العراق · الحقيقة ، (الشرق) ، (رعد) ، (لسان الصدق) ، بغداد · الارشاد · الانقلاب · الظرائف · تنوير الافكار · الوجدان · كرمه ونرمه · مصباح الشرق وعليه فالباقي من الجرائد هو : الزورآء · الزهور · الرياض · المصباح صدى بابل · النوادر · والمجلات الحية هي : العلم (بكسر الاول) الحياة لغة العرب · لا غير · فليتدبر العقلاء ·

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء الثاني عشر عن جمادى الآخرة ١٣٣٠ = ايار ١٩١٢

وضع اللغات وخضوعها للطبيعة

ذهب الاوائل مذاهب شتى في من هو واضع اللغات ، فقال بعضهم : انه الخالق العظيم وضعها مباشرة او بالهام منه ؛ وينسب الاصوليون الى سليمان بن عباد القول بان الوضع حدث بالمناسبة الذاتية ؟؟ ويفسرون هذا الرمز بان الالفاظ بطبيعتها ولمناسبة ذاتية فيها دلت على المعاني دلالة ازلية . وخشي بعض اهل الرهبة من علماء الاصول وجود تلك الروح في الالفاظ واحتمال القدرة او القوة الكامنتين فيها فاخذ ينزل ذلك ويؤوله طبق الاصول المسلمة عند العقلاء قائلاً ما معناه :

ان الالفاظ وان دلت بطبيعتها الا ان المبدأ الاعلى فى تلك الدلالة هو الخالق ، شأنه فى رجوح اكثر الظواهر الطبيعيه اليه ، فدلالة الالفاظ بالطبيعه مثل هبوب الرياح ، ونزول الامطار ، ولمعان البرق ، وجولان السحاب ، من رجوعها ظاهراً الى الطبيعه والاسباب المخلوقه وواقعاً الى الخالق . هكذا كتب بعضهم فى هذا القول الغريب الذى لاتفهم فلسفته .

ثم ان الرأى المعول عليه فى هذا العصر ، عصر الانتقاد والتمحيص ، هو ان اللغات كلها جمعاً نشأت من الاصوات الطبيعية وتكونت قهراً بعد ارادة التعبير عن المرئيات اوغيرها ، من معلومات الانسان الاول ، وليس هذا الرأى بحديث العهد ، فقد قال به بعض العلماء الاول ؛ كما قالوا بكثير من الآراء العلميه المسلمه فى هذا العصر المنسوبه اليه ، الملزوزة به . فقد ذهب بعض الاوائل الى حركة الارض وقد عبروا عن الجاذبيه بالثقل المركزى وذهبوا ايضاً الى القول بالنشوء والارتقاء واتحاد اصل الكائنات اجمالاً ، الى غير ذلك من المذاهب العلميه التى يحسب بعضهم انها ابكار ، هذه الاعصار . وكذلك قل عن المذاهب الاجتماعيه كالاشتراكيه والاباحيه او السياسيه كالجمهوريه او الملكيه فقد قيل فيها فى الازمنه الخاليه بل ووضعوها موضع الاعمال .

فالقول بان اللغه من وضع الانسان قديم ، قال العرب به . وممن نذكر ان مذهبهم ذلك ابن سيده اللغوى الكبير صاحب المخصص امتع

كتاب فى اللغة العربية ؛ غير انهم لم يصرحوا فيما اعلم بان الالفاظ تكونت من الاصوات البسيطة بل صرحوا بانها من وضع الانسان مباشرةً لا من وضع غيره .

وقد استنكر الجامدون هذا المذهب واعترضوا عليه ذاهبين الى ان الاحاطة بجملة المعانى الموضوع لها غير مقدور للبشر. فيقال لهم ان المعانى لم تعلم دفعة واحدة ؛ وكذلك الالفاظ لم توضع دفعة واحدة ، بل كلما تجددت المعانى ، وعلا ادراك الانسان ، وتصور الامور الدقيقة ، اضطر لاحداث الالفاظ متبعاً فى ذلك التدريج ، لان الطفرة محال

هذا ما كان من امر وضع اللغة فقد عرفت ان العرب قالوا باصح الآراء فى مشكلة الوضع والواضع . وهناك نواميس طبيعية عامة مثل ناموس (التحول) وناموس (بقاء الاصلح) فهل اللغة خاضعة لها ؟؟ جارية على سنتها جريان سائر الاشياء ، وهل عرف العرب ذلك كما عرفه الافرنج ؟؟ فنجيب بنعم عن الجميع ، واليك البيان :

اللغة كالاخلاق او ككل مميزات الانسان ، خاضعة للقوى العاملة فيه فيصح من بعض الوجوه ان نقول انها كائن حى كالانسان ، ولحياته اطوار كاطوار حياة الانسان ، فما كان ليسمع المقيم فى احياء عرب الجاهلية من الالفاظ غالباً الا امثال السباسب والبسابس والفيلان والذعلبة والكوماء والفنيق والبيداء والفيفاء والاجرد وما اشبه ذلك وما كانت لتمر الالفاظ السهلة الجزلة المعبرة عن المعانى العالية الا شذاناً. كل ذلك لتأثير محيطهم فى اوضاعهم واخلاقهم وظواهرهم الطبيعية

ومنها اللغة التى يتكلمون

ثم آن اوان البعثة فبعث النبى وأثرت تعاليمه فى نفوسهم فأثرت فى لغتهم ، فكنت تسمع فيما يدور على السنتهم الصوم والصلوة والزكوة والعبادة والايمان والاعتقاد والتوبة والثواب والعقاب وغيرها من الالفاظ الدينية [١] ناهيك بالقرآن العظيم ، وما ابقى فى لغة العرب ، فقد لطفها ورقق الفاظها وبث فيها روحاً من الفلسفة الادبية ؛ ثم لم يطل العهد حتى رأينا فى ثنيات الفاظهم : الالفاظ الرياضية ، والعلمية ، والفلسفية ، وذلك فى العصر العباسى ، عصر سلطان العرب ، واستفحال حضارتهم العجيبة .

فى ذيالك العصر رقت لهجة اللغة ، وتهذبت الفاظها ، وحلت نغماتها ؛ ليس من اجل انبعاث المؤلفين ، والمترجمين فقط ؛ بل قد ساعد على ذلك جمع من ذوى الذوق ، والقريحة ، وارباب الفنون الجميلة ، وهم طبقة من الشعراء ، والكتاب ، والادباء الفكهين ، ورجال الغناء ، والمطربات ، والمطربين ، فتكونت اذ ذاك آداب اللغة العربية كأرقى مايمكن ان يكون ، وبلغت شأواً لم تبلغه لغة من اللغات القديمة . [٢]

---

[١] اغلب هذه الالفاظ عرفت قبل البعثة لوجودها عند نصارى العرب قبل ولادة النبى بازمان طويلة ، يشهد على ذلك وجودها بهذا اللفظ والمعنى فى اللغة الارمية (لغة العرب)

[٢] المراد باللغات القديمة اللغات السامية والا فان اللغة اليونانية والرومية كانتا قد بلغتا مبلغاً ارقى (لغة العرب)

فمن الم بآداب هذه اللغة عرف انها كيف خضعت لناموس (التحول) وكيف اختلفت باختلاف الادوار تابعة سير الناطقين بها قروناً متمادية وعرف ايضاً كيف قضى ناموس (بقاء الاصلح) على الالفاظ الخشنة الوحشية والاصول الضخمة المستنكرة والتراكيب الثقيلة بحيث اصبح الشعراء والكتاب يشمئزون منها وينفرون على مستعمليها مايفعلون . وقد حفظت المعاجم الكبيرة شيئاً كثيراً من ذلك المتاع الكاسد او قل من تلك الاعضاء الاثرية في جسم اللغة التي قضت الطبيعة عليها بالضمور ، فاصبحت لا وظيفة لها ، غير انها كل وعب ثقيل على كاهل تلك اللغة الشريفة ، ولو دونت تلك الاصول على حدة ، او اصطلح عليها قوم ، لجاءت كالثقل ماتحاماه الطباع ، وانكر مايطرق الاسماع .

هذا وربما كبر ما نقول على الذين يحبون القديم ، لانه قديم ، فنقول لهم : انا لم نختلف عن سنة السلف من قبلنا ، في ما اردنا من هذه المجالة فانا لنعرف رجالاً من سلفنا الصالح ، كانوا يعتقدون بخضوع اللغة لناموس بقاء الاصلح وقد جروا فيما نظموا ونثروا والفوا على ذلك لا بل الطبيعة اضطرتهم اليه .

الف ابو الحسن احمد بن فارس اللغوي المعروف المتوفى سنة ٣٩٨ كتاب (المجمل) وهو الكتاب النادر الوجود ، * ١ * ، وقد قال المؤلف في مقدمة كتابه :

---

* رأينا في بغداد في هذه السنة خمس نسخ قديمة من المجمل (لغة العرب)

« انشأت هذا الكتاب بمختصر من الكلام قريب، يقل لفظه، وتكثر فوائده، لتبلغ بك طرفاً مما انت ملتمسه، وسميته (مجمل اللغة) لاني اجملت فيه الكلام اجمالاً ، ولم اكثره بالشواهد والتصاريف ، ارادة الايجاز فمن مرافقه قرب ما بين طرفيه ، وصغر حجمه ، ومنها حسن ترتيبه » اه

وقد انتقد هذا الكتاب واختصره الشيخ الاستاذ ابو على الحسن بن المظفر النيسابوري، استاذ الزمخشري، مؤدب اهل خوارزم ومخرجهم، وشاعرهم فى وقته . وقد وقفنا على هذا المختصر المفيد مخطوطاً خطأ قديماً فوجدنا صاحب المختصر كصاحب الاصل ممن يقول مع اهل هذا العصر بخضوع اللغة لناموس (بقاء الانسب) واليك ما جاء فى صدر الكتاب :

قال الشيخ الاستاذ العالم ابو على الحسن بن المظفر النيسابوري : انى لما تصفحت هذا الكتاب ، وجدته فى النهاية من الاختصار والكفاية مع ما اختص به من حسن الوضع ، وقرب المأخذ ، وعموم النفع ورأيت ماشذ عنه من العربية وحشيا شاذاً قد درس شأنه ، ! وانقضى زمانه !

وبعد فان هذا الكلام صريح فيما نريد اثباته من ان العرب عرفوا ان لكل عصر آدابا واخلاقا ، وان الجمهور يناقض السنة الكونية سنة التبديل ، والتحويل وتغير الاشياء ، فالطبيعة تقضى على البشر بالتصرف وهم والهفاء يتطبعون على الجمود ، ثم ليس ابو المظفر هذا هو كل من يقول بهذا الرأى فان فى علماء العرب الاولين جما يرى ذلك. وابلغ شاهد نسوقه لك قصه الشيخ صفى الدين الحلى الشاعر المشهور مع احد

فضلاء عصره ، وقد قرأ شعره ،فقال لا عيب فيه ، سوى قلة استعماله اللغة العربية ، فكتب الصفي اليه هذه الابيات المعروفة : (٢)

انما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطيس
والسبتى والحقص والهيق والهجرش والطرقسان والعسطوس

وبعد ان ذكر امثال هذه الالفاظ ، قال :

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يذكر النافر الوحـ ـشى منها ويترك المانوس
دوست تلكم اللغات!! واسى مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وممن تنبه لهذه المقالة من المتأخرين الشيخ كاظم الازرى شاعر بغداد في القرن الثاني عشر ، وزاد نغمه في الطنبور انه جمع الى استهجان الالفاظ القديمة استهجان المعاني المفرغة في تلك الالفاظ . ومن العجب انه كان يستعمل ما يستهجن معاني والفاظاً وهي شنشنة الشعراء الاول يقولون ما لا يفعلون . فقد كتب هذا الشاعر في ما نحن في صدده الى صديق له ابياتا جاء فيها :

يا ابا احمد رويداً رويداً انا في الشعر صاحب المعجزات!!!
ان شعر الاولى غريب المعانى! رنق غير رائق الكلمات
لو يريد الانسان امثال هذا لاتى بالالوف دون المئات
فلهذا صددت عنه صدوداً وتعوضت عنه بالبينات

(٢) راجع ديوان الحلي المطبوع في بيروت بمطبعة الآداب سنة ١٨٩٢ ص ٤١٨ ،

كنقاخ وطحلب وجفاخ وسنيد وشبرق وطخاة

فالى مثل هذا توجه انظار علماء العربية وذلك لينشئوا فى ابحاثهم لغة تناسب هذا العصر الذى اتضحت فيه اعمال القوى الاجتماعية والطبيعية ليسيروا معها لا ليقضوا فى سبيلها جامدين فتقضى الطبيعة على هذا اللسان العربى المبين بمقتضى اصولها المقررة الثبوت .

النجف محمد رضا الشبيبى

امثال عوام العراق

(عرس الجليلو)

الجليلو (بجيم مثلثة فارسية وهو من لفظ اهل البادية للكاف العربية كما اشرنا اليه سابقا) ، حشرة مائية يبلغ طولها من سنتيمترين الى ثلاثة وقد تزيد كبيرتها على ذلك ؛ لونها ليس بابيض يقق ، ولا اصفر فاقع ، بل قد يقال انه ازهر (١) ، وجناحاها ابيضان لها شوكتان فى ذنبها ، وهى رخوة المجموع غير متماسكة البنية تتأثر من اقل ضغط وقد تختلف عما ذكرنا ، ترى على وجه الماء عند الزيادة متراكمة بعضها فوق بعض متداخلة كانها تتسافد او هى كذلك . ترتفع قليلا طائرة ثم تسقط سابحة ؛ ويعلل ذلك بانها تعيش فى ضفاف الانهر فاذا زاد الماء اخذها بجريه لضعفها عن المقاومة . وبهذا يفسر عدم بقائها على وجه الماء اكثر من يوم اويومين . وعندئذ تغدو فريسة

(١) هو الابيض الذى يخالطه ادنى صفرة (عن فقه اللغة)

الحيوانات المائية والطيور ومنظرها على هذه الحالة شائق يصبو اليه الناظر ويتباشر الفلاحون اذا رأوها لان وجودها برهان على زيادة المياه المنوطة حياتهم بها . ويقولون آنئذٍ (اعرس الجليلو) او (الجليلو معرس).

اشتقاقه من قول العامة: (جلجل عليه) بفتح الجيمين المثلثتين وسكون اللامين وجلجل مكرر جل اى كل = كل كل. وكله بمعنى كلله اى البسه الاكليل قال صاحب القاموس : وكلل فلاناً البسه الاكليل. وقال شارحه وكذلك كله. اه . اوهى بمعنى كلله بالحجارة اى علاه بها (كما استدرك عليه الشارح) الا ان كل تتعدى بنفسها والعامة تعدى جلجل بعلى وهى عندهم بمعنى صار عليه كالاكليل او علاه. الاكليل على ماذكرنا من اختلاف المأخذ. وكله معناها البسه الاكليل او علاه والفرق بين علا عليه وعلاه يعرفه من مارس اللهجة او نقول انه مشتق من قولهم (جل عليه) بمعنى جلجل عليه والفرق بينهما كما يشهد له استعمال العامة ان الاولى تفيد المبالغة لانها مأخوذة من المؤكد دون الثانية والاولى اقرب الى (الجليلو) معنى والثانية لفظاً لان الجليلو فيه جيم مثنة واحدة وكذا (جل) والذى اظنه انه مشتق من الاولى ومثل هذا الحذف اعنى حذف الجيم من الجليلو الموجودة فى المشتق منه سهل عند العامة وذلك لوجود معنى الكثرة فى الجليلو وان الغيت فى الاستعمال واطلق على الواحد. وشاهدى ان التسمية قارنت رؤيته بتلك الحالة والا لما صح نحته من هذه اللفظة لان تلك الحالة بها كانت المناسبة بين المعنيين . هذا هو الذى اظنه فى

اشتقاق هذه الكلمة واذا انصفت الصواب ولم اجازف فى القول ألقى معرفة اصلها على عاتق من يعرفه بل هو سؤال القيه امام قرآء مجلة لغة العرب الغرآء واستميحهم نشر ماتسمح به قرائحهم .

(كيف تقوله العامة)

، عرس ، العين مشتركة الحركة بين الفتح والكسر . والراء والسين ساكنتان وعند اضافتها الى مابعدها تحرك بحركة مشتركة . الجليلو الجيم ايضاً مشتركة الحركة واللام الاولى مكسورة واللام الثانية مضمومة .

يضرب للمسرة تنقضى سريعا

(الشاص شاص والحمل حمل)

اشاصت النخلة اى حملت الشيص والجملة الاولى اصلها الاشاص (اى النخل الذى اشاص) اشاص (١) ثم اقتضى التخفيف حجوز كل شيء عند العامة فى لغتهم فحذفت الهمزة ثم أدغمت اللام فى الشين لانها من الحروف الشمسية المعروفة وحذفت الهمزة من الثانية اما لانها تناسب الاولى واما للتخفيف واضراب هذا التركيب — اعنى ما كان فيه الخبر عين صلة الموصول الذى وقع مبتدأ — كثيرة فى الكلام العربى قال الشاعر :

---

(١) لم يكن حذف الهمز معروفاً عند العوام فقط بل كان مشهوراً على السنة الفصحآء ايضاً وهى لغة قريش لانها ما كانت تنبر كما نبه عليه جمهور اللغويين . (لغة العرب)

ماقات فات فلن يعود وانما هم الفتى من امره المستقبل

والغرض منها بيان عدم القدرة على التلافى والاستدراك وانلا ندحة الى العلاج .

(ضبط الالفاظ) الشاس حركة الهمز مشتركة بين الفتح والكسر . والشين مفتوحة والصاد ساكنة فى اللفظتين .والحمل حمل حركة الواو مشتركة بين الفتح والكسر ، واللام ساكنة وحركة الحاءين مكسور والميان مفتوحتان واللامان ساكنتان .

يضرب للامر فات ولا يتدارك فهو يشارك المثل العربى (سبق السيف العذل) فى المضرب .

(كص راس وميت خبر)

(ضبط الالفاظ) الكاف مثلثة فارسية مضمومة بضمة خفيفة هى الحركة المشتركة،والصاد ساكنة مشددة . ميت الميم مفتوحة، الياء مشددة،والتاء ساكنة، ويروى بدل الياء المشددة واو مشددة اى موت .

كص امر من قص بتشديد الصاد بمعنى قطع اوقطع بالمقصين وكافه الفارسية مقلوبة عن القاف وهو كثير وقد تقلب القاف جيما كما سيأتى .

يضرب لعمل الشيء وكتمانه

(ما تخلف النار الا رماد)

(ضبط الالفاظ) تخلف التاء مفتوحة بفتحة خفيفة ،اللام مشددة

الفاء ساكنة ، النار ، الراء ساكنة ، رماد ، الميم مفخمة .

يضرب للخلف السوء الشريف الاصل الدنى النفس الذى لاينتفع به كما ينتفع باصله فهو والمثل العربى (خوق من السام بجيدٍ اوقص) يتواردان على مورد واحد الا ان الظاهر ان المثل العامى اعم مورداً .

(صحبته على ركبته)

(ضبط الالفاظ) صحبته الصاد مضمومة . الحاء مشتركة الحركة بين الضمة والفتحة ، الباء ساكنة ، التاء مفتوحة ، الهاء ساكنة ، ركبته ، الراء ساكنة ، الكاف مضمومة بضمة خفيفة ، والباء ساكنة ، والتاء مفتوحة ، والهاء ساكنة . مورد هذا المثل كناية المعنى وهو عدم دوام الصحبة وانتفاء لوازمها ، وهى امور تجب على المصاحبين كان يغار كل منهما على صاحبه ويعينه عند الشدة وينصره اذا استنصر ، ويغيثه اذا استغاث ، ويقف معه فى الحياة بكل صفاته الحسنة الغيرية . فالصحبة اخوة ادبية تضاهى الاخوة المادية وقد تكون اشد منها . وهذا المعنى ظاهر من وضع الصحبة على الركبة . ضع شيئاً على ركبتك ثم قم فانه يسقط لامحالة . ففعلك هذا يفسر هذا المثل . وهذا المعنى بعينه موجود فى المثل العربى (شر الناس من ملحه على ركبته) (١) والمراد بالملح غير الغضب . قال ابن الحديد فى شرح نهج البلاغة فى الكناية ويقولون ملحه على ركبته اى يغضب لأدنى شيء قال الشاعر:

---

[١] والمشهور فى رواية المثل العربى : ملحه على ركبته «لغة العرب»

(وهو مسكين الدارمي في امرأته) :

لاتلهـا انهـا من نسـوة ملحها موضـوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها هاب وهب

ويروى البيت « من عصبة » بدلاً « من نسوةٍ »

[فرد يد ما تصفك]

الفرد لغة نصف الزوج ومن لانظير له وجمع الاول فراد والثاني افراد وفرادى والعامة تارة تقول (فرد) واخرى (فد) وتستعمل هذه الكلمة اذا ارادت عدم تعيين مدخولها وتنكيره فيقال (فرد رجل) او (فد رجل) والمراد رجل ما، والظاهر ان استعمال هذه الكلمة في امثال هذا التركيب بهذا المعنى ماخوذ من التركية (٢) فانه كثيراً مايقال (بر كون) (بر آدم) والمراد يوم ما ورجل ما و(بر) معناها فرد وواحد ومن يحفظ التركية يعلم ان نظائر هذا التركيب كثيرة فيها. وسنطلق عليها بعد هذا لفظ(اداة التنكير) فانها لم يقصد بها الا التنكير كما هو ظاهر . وقد تستعملها العامة للمبالغة في مدح مدخولها او ذمه . والغالب استعمال (فد) في هذا المقام كما ان الغالب في الاول استعمال (فرد) وحينئذٍ تكون « فد » تصحيف فذ بالذال المعجمة . واهل العراق لا يميزون بين الذال المهملة والمعجمة او لا يكادون يفرقون بينهما وتكون القرينة حينئذٍ لتعيين ارادة

[٢] هذا الاستعمال جارٍ في جميع اللغات الآرية والطورانية . وعرفته عوام العرب قبل ان تخالط الترك . [لغة العرب]

هذا المعنى حركة خصوصية في يد المتكلم وفي عضلات وجهه وكثيراً مانعين العامة المعنى المراد من الجمل المحتملة لوجوه شتى بحركات الايدى وتغيير السحن وهى اذا استعملتها بهذا المعنى فالغالب ان تلحقها بوصف يدل على ذلك. فيقول : (فد رجل عظيم) وفى هذا المثل يقال تارة: (فديد الخ) واخرى (فرديد الخ) واحياناً (فد ايد) او (فديد) وانما بسطت الكلام فى هذه الكلمة لشيوع استعمالها.

كيف تقوله العامة

فرد : بفتح الفاء وسكون الراء والدال . يد : بكسر الياء وسكون الدال . تصفك : التاء ساكنة والصاد مفتوحة والفاء مشددة . والكاف (المثلثة الفارسية) ساكنة . وقد يقال: متصفك بفتح الميم وسكون التاء وحذف الف ما .

يضرب لعدم القدرة على العمل لفقدان اسبابه اولقلة المساعدين على ابرازه الى عالم التحقيق .

(الباقى للاتى)

(النجف) (سرج)

الدور

الدور (بفتح الدال المهملة بلغة العوام وبضمها باللغة الفصحى والبعض منهم يقول الدر ويسميها اليوم بعضهم (قرية العلماء) هى بليدة مبنية على كهف ذى صخور وحجارة، وذلك الكهف يطل على دجلة ويناوح الغرب. ويبلغ طول القرية (٨٠٠) متر فى عرض (٣٥٠) متراً تقريباً فتكون

مساحتها ٢٨٠ كيلومتراً .

يبلغ عدد بيوتها ١٥٠ وسكانها نحو الفي رجل. وهم يقسمون الى خمس عشائر وهي :

الاولى : (عشيرة الشويخات) (بالتصغير) وهم من (الجبور) ويبلغ عدد رجالها ١٦٠ ، ورئيسهم اسعد الطه .

والثانية : (عشيرة البوجمعة) ومقدار رجالها مائة وشيخهم عتوى الجدوع .

والثالثة : (عشيرة البومدال) وعددهم ٦٠ رجلاً وزعيمهم عبد الله الرشيد .

والرابعة : (عشيرة المواشط ويزعم في سبب تسميتهم هذه انهم من نسل عجوز كانت ماشطةً لنساء الخلفاء العباسيين). ورجالها مائة واربعون ورئيسهم محمد الملا خليل .

والخامسة (البوحيدر) وهم عبادة عن ١٤٠ رجلاً وعميدهم احمد الشهاب .

وبين هؤلاء الاعراب اجناب دخلاء لا يرجعون الى عشيرة مسماة اومنسوبة .

وكل هؤلاء الناس على مذهب الشافعي من مذاهب اهل السنة . وهم كثيرو التعصب وفيهم بعض الحنفية . والرئاسة الكبرى فيها هي لاسعد الطه السابق الذكر .

اما ائمة اصحاب هذه القرية ففصيحة الا انهم يلفظون الراء المهملة

غيناً معجمة كما يفعل اهل الموصل وتكريت ويهود بغداد ونصاراها . والظاهر ان هذه اللغة قديمة في دار السلام وما جاورها شمالاً وجنوباً فقد جاء في ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو على ماروا ياقوت في معجم الادباء ماهذا نقله : حكى بعض الاشياخ من اهل صناعة النحو : ان عضد الدولة الديلمي التمس من ابي علي الفارسي اماماً يصلي به واقترح عليه ان يكون جامعاً الى العلم بالقرآءة العلم بالعربية . فقال : ما اعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات الملك الا ابن جرو احد اصحاب ابي علي ، وهو ابو القاسم عبيد الله بن جرو الاسدي . فقال : ابعثه الينا . فجاء به وصلى بعضد الدولة . فلما كان الغد وافى ابو علي وسأل الملك عنه . فقال : هو كما وصفت الا انه لايقيم الرآء اي يجعلها غيناً كعادة البغداديين في الاغلب فقال : ابو علي لابن جرو ورآه كما قال عضد الدولة : لم لاتقيم الرآء ؟ فقال : هي عادة لساني لااستطيع تغييرها.... الى آخر الرواية . هذا فضلاً عن ان صاحب المزهر ذكر في ١ : ٢٦٩ ان جعل الراء غيناً لغة معروفة عند العرب .

وابنية هذه البليدة بالحجارة والجص لا بالآجر او بالطين فقط او باللبن والطين معاً واغلب اشغال رجالها مكاراة الدواب والبذرقة واتخاذ الاكلاك (١)

---

(١) الكلك : مركب يتخذه اهل العراق من الطروف والازقاق تنفخ وتشد بعضها الى بعض ويوضع فوقها مرادى كبيرة تربط ربطاً محكماً ويخدد بها الراكب مجارى الانهار ان كبيرة وان صغيرة . وقد يعد على المرادى الواح

والعبرات . (٢)

خشب اوحصر (جمع حصير) تجنبا الرطوبة اوهربا منها . وقد سماه العرب (الطوف) او (العامة) ووجه التسمية فى كلتا اللفظتين بين . واماالكلك فقد استعملها العرب المولدون ايضاً فى كلامهم . لكنها دخيلة فى لسانهم لان مادة كلك غير موجودة فى لغتهم . وقد ذهب بعضهم الى انها فارسية الاصل وان الاصل فيها كالك بالف بين الكاف واللام وان معناها الاصل :القصب . لكن اذا كان هذا هو المعنى الاصلى كما كتبه السيد ادى شير فى الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ فما ابعد الكلك عنها ! الا ان اللفظة فى الفارسية هى كلك بدون الف . فاذا كانت مقصورة عن كالك فليس ذلك ببعيد . وحينئذ تكون كالك بمعنى كاله وهى القفة اى الدبة او الدباءة اليابسة وهى القرعة ايضاً يتخذها البعض مركباً يعبرون بها النهر . لان لفظ «كاله» بالفارسية عدة معان ومن جملتها القفة المذكورة .

وقد يحتمل ان الكلك لغة فى الكلب بالارمية كما ورد ذلك فى كتبهم ومعاجمهم وقلب الباء كافاً معروف فى العربية ايضاً ومثله : افلت وله كصيص أوبصيص . قاله ابو عبيد . راجع الصحاح والمزهر (١ : ٢٦٩) وقد سمى الطوف بهذا الاسم لانه يعوم على وجه الماء عوم هذا الحيوان او لان بعضهم كان يتخذ سلخ هذا الحيوان مركباً له يعدان ينفخه ويشد فمه . ويسمى صاحب الكلك او الذى يسيره كلاكاً وتجمع كلك على اكلاك .

(٢) العبرة كالكلك الا انها اصغر منه . وقد يتوسع بمعناها فيراد بها الكلك ايضاً . وعدة أجربة الكلك الكبير ثمانمائة . وقرب العبرة الكبيرة اربعمائة ولا يدخل فى تركيب الكلك غير الخشب . اما العبرة فيدخل فى تركيبها الخشب والحطب والقصب . ويكون راس المقذاف من القصب يسوى بهيئة راس مقذاف الخشب الا انه طويل جداً وغريب الشكل واما يده فتكون من الخشب . ويسمى مايوضع فى راسه من القصب : الصفة او الصبة وزن قبة .

وامام البلد على شفا الكهف قبة لمرقد الامام محمد الدورى الذى يصحفه عوام البلدة فى هذه الايام فيقولون « محمد الدر » بضم الدال المهملة وتشديد الراء . قال عيسى القادرى البندنيجى فى كتابه جامع الانوار : ان هذا الشيخ ينتهى نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر مشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبة ، توفى فى قرية الدور . » اه . ولا نعلم اذا كان هو المقصود من كلام ياقوت الحموى فى معجمه معجم البلدان فى مادة دور سامرآء قال : « فمنها محمد بن فرخان بن روزبة ابو الطيب الدورى : حدث عن ابى خليفة [الجمحى وغيره] احاديث منكرة ، وروى عن الجنيد حكايات فى التصوف». اه . وزاد فى التاج : « مات قبل الثلثمائة ، وقال الذهبى : قال الخطيب : غير ثقة ».

ويزعم اهل الدور ان قرية الدور سميت باسمه من قولهم : قرية الدرثم مدوا الضم فقالوا الدور . وذلك تجنباً للالتباس من قولهم : « در » التركية ومعناها : تف . وهذا من سوء التأويل لجهلهم ان القرية موجودة بهذا الاسم قبل وجود الامام المذكور .

اما المحل المدفون فيه محمد الدورى فهو عبارة عن بهو مربع الاركان يبلغ طول كل ركن منه قراب ٣٠ متراً وفى وسطه قبة معقودة بالجص والطابق القديم مربعة الاركان من الاسفل . يبلغ طول كل ركن منها نحو ٢٠ متراً . وتحتها مصطبة عليها شباك من الخشب يبلغ طوله ثلاثة امتار وعرضه متراً واربعين سنتيمتراً وارتفاعه

مترين . ولهذا الامام زيارة يزورهـا اهل الدور فى عصـر كل خميس ويطلبون منه حاجاتهم ويندرون له النذور ويقربون له القـرابين وفى الدور خمسة مساجد اولها : الجامع الكبير ويزعمـون انه من ابنيـة عمر بن عبد العزيز ولا اثر هناك من كتابة وغيرها يحقـق زعمهم . اما اليوم فهو عبارة عن بهو كبير يبلغ مسافة محيطه زهاء ١٥٠ متراً وقد سقط من حائطه شيء من طواره وفيه رواق معقود على ست دعائم ويبلغ ارتفاع حائطه ٨ أمتار وفيه قبور اجداد آل مدلل منها : قبر الشيخ عبد العزيز والشيخ حمد وفيه منارة يبلغ سمكها عشرين متراً وفى اعلاها كتابة بارزة مخطوطة على البناء على شكل هندسى لم نهتد الى قرآءتها.

والمسجد الثانى يعرف بجامع السادة وهو مسجد صغير قديم الوضع لايعرف بانيه الاول ولما اخنى عليه الزمان جدده قبل اربع سنوات فخذ من الاعراب يعرف بالسادة وهم من سـادة النعيم (وزان زبير) من عشيرة البوجمعة . فنسب اليهم .

والثالث مسجد الشويخات وهو ايضاً قديم الوضع ولا يعرف بانيه .

والرابع مسجد المواشط وهو اليوم خرب .

والخامس جامع البو حيدر وهو قديم البناء ايضـاً لايعـرف من عمره وقد خرب .

وفى ظهر الدور تجاه الشرق على بعد عشر دقائق تل يعرف بتل البنات ولا نعرف من امره شيئاً ووصاف البلدان لم يذكروه . ويبلغ محيطه قراب ٣٠٠ مترو وسمكه ٢٠ متراً وفيه آثار انقاض . وفى شمال

غربي الدور على بعد ٤٨ كيلومتراً نهر يعرف بنهر الحفر واقع في ارض تسمى بارض نائفة . وفوقه بساعة ونصف حاوٍ (هو بلسان العامة الوهدة بلسان العرب الفصحاء) يسمى الكلك . ويمتد الحفر الى مسافة ٦٠ كيلو متراً ويصب في نهر الرصاصي (١) فوق راس الشارع او فوق جامع ابي دلف بكيلومتر . وجدول من جداوله (واسم

(١) يظن ان الرصاصي هو النهروان الاعلى او شعبة منه او القاطول الاعلى فقد جاء في تقويم البلدان لابي الفدآء : ... « القاطول الاعلى يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعفري ، ثم يسير بين القرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لها : (صولى) ، فاذا تجاوزها لا يسمى القاطول ، ويسمى حينئذٍ النهروان ، ولا يزال يمر في قرايا (قرى) وبلادٍ ويسقيها حتى يعود ويصب في دجلة اسفل من جرجرايا من الجانب الشرقي حيث الطول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلاثون ٤٠ اه

وسمي بالرصاصي على رواية كثيرين من معمري تلك النواحي لان ارض فوهته كانت مفروشة بالرصاص ، وكان جانبا الفوهة مبنيين بالحجر الاصم وقد افرغ في فرجه المتضامة مذاب الرصاص . وقد رأى بقايا هذا البناء المحكم من مات قبل خمسين سنة من الشيوخ المعمرين . ونظن ان هذه الرواية صحيحة اذ قد جاء في كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته في كلامه عن جبنا في نواحي جلولاء (ص ١٦٤) مانصه: ... « حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان وعليها نهر مرصص يجرى فيه الماء ... » فيؤخذ من هذا ان الاكاسرة في الزمان الماضي كانوا يبنون هناك بعض الابنية ويرصصونها لشدة البرد واخر في هاتيك البلاد التي تتلف الابنية أو تخلخلها عن مواطنها . اما اليوم فلا تكاد ترى اثراً من ذلك لان فوهة النهر قد طمت بما تراكم فيها من الرمال والاطيان ويبلغ عرضها اليوم ٢٥ متراً لاغير .

الجدول عندهم شاخة واللفظة من اصل ارمى معناها : سال وجرى) يسمى الحديد (كزبير) ولم نجد له ذكراً فى كتب هذه البلاد . وفوقه بمسافة ١٢ كيلومتراً فى فتحة جبل حمرين (اى شعب هذا الجبل) تل يعرف بتل الذهب . وهو على ضفة دجلة وقد اكل الماء نصفه . ويبلغ محيط الباقى منه نحو ١٣٠ متراً . وفوقه تجاه الشمال الشرقى على مسافة ٦٠ كيلومتراً اوعنى بعد ٥٠ كيلومتراً من صربى جبل حمرين فى ارض الجبور تل يعرف عند اهل تلك الديار (بتل الماحوز) ينزله نحو مائة بيت من اعراب الجبور وهم اهل ماشية واغنام وبيوتهم من الشعر . اما التل المذكور فيبلغ محيطه قراب ٣٥٠ متراً وسمكه نحو ٢٠ متراً .

والظاهر من تسمية هذا التل بالماحوز انه كان هناك قصر جليل ولعله بنى للاشراف على العدو وحركاته . فقد قال صاحب اللسان فى مادة محز .....« اهل الشام يسمون المكان الذى بينهم وبين العدو وفيه اسامیهم ومكاتبهم « ماحوزاً » . وقيل : هو من حزت الشيء : احرزته . وتكون الميم زائدة . قال ابن الاثير : قال الازهرى : لو كان منه لقيل محازناً ومحوزنا . قال : واحسبه بلغة غير عربية . ه اه .

قلنا نحن : الماحوز لفظ كلدانى اوسريانى (والاصح ارمى) معناه الحصن او الحرز وايضاً البليدة او المدينة الصغيرة المسورة . وهم يشتقونها فى لسانهم من مادة محز . والاصح ان يقال من مادة حوز ثم تأصلت فيها الميم لكثرة استعمالها كما يقول العرب : تمذهب فلان

وهى من مادة ذهب . وعليه : فيكون (تل الماحوز) حرزاً حريزاً كان قد بنى على حدود ديار العدو للاطلاع على اعماله . اولعله كان مدينة صغيرة دفنت تحت الانقاض وهى هذا التل الذى يشاهد اليوم .

على ان وجود اسم الماحوز بقرب الدور او بقرب سامرآء يدفع مستقرى الاثار ومتتبعها الى القول انه هو قصر الماحوزة المذكور فى التاريخ والذى اسلفنا ذكره عن ياقوت الرومى فى صدر المقالة لكنه ليس بعلى التحقيق ،والذى يسوقنا الى هذا القول هو ماقاله اليعقوبى فى كتاب البلدان ...«وارتفع البنيان (اى بنيان الجعفرية) فى مقدار سنة ، وجعلت الاسواق فى موضع منزل ، وجعل كل مربعة وناحية سوقاً ، وانتقل المتوكل الى قصوره هذه من المدينة اول يوم من المحرم سنة ٢٤٧ واقام المتوكل نازلا فى قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلاثة ايام ، وقتل لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ فى قصره الجعفرى . واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ وسر من رأى ، ماداً الى الموضع الذى نزله ابنه ابو عبد الله المعتز ليس بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لاعمارة فيه فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ . » اه . فاذا عرفنا ان المسافة بين الجعفرية وبين الموضع الذى ينزله المعتز ، وهو آخر البناء شرقاً ، هى سبعة فراسخ والمسافة بين تل الماحوز ومنزل المعتز زهاء ١٤٠ كيلومتراً يتبين للحال ان تل الماحوز ليس من قصور الجعفرية .

اما الجعفرية فلا تكاد ترى لها اليوم اثراً يذكر ، بل ولا تسمع

بشيء يدلك على اثرها ، لانها لم تبق عامرة بعد وفاة المتوكل ولا سكنها احد بعده . قال اليعقوبي « وولى محمد المنتصر بن المتوكل (يعني بعد وفاة ابيه) فانتقل الى سر من رأى ، وامر الناس جميعاً بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض الى سر من رأى فانتقل الناس وحملوا نقض المنازل الى سر من رأى وخربت قصور الجعفري ومساكنه واسواقه في اسرع مدة وصار الموضع موحشا لاانيس به ولا ساكن فيه ، والديار بلاقع كانها لم تعرف ولم تسكن . » فهذا هو السبب الوحيد لاهمال ذكر الجعفرية وعفاء رسمها وادراس اثرها . — ويوجد اليوم في تكريت قوم يعرفون (بالجعافرة) والبعض يسميهم (بالجعفرية) وتظن جماعة من اهل العراق انهم بقية من بقايا اولئك القوم الذين نزلوا الجعفرية ايام المتوكل وبقي هذا الاسم عليهم . — والحقيقة انهم ليسوا كما يظن بهم ، بل هم من ولد رجل اسمه جعفر وقد انتسبوا اليه وهو جدهم الخامس .

الى هنا ينتهي ما كان في غرضي سامر آه من الاطلال الدوارس المعروفة الاسماء عند اهل تلك الديار . وهو فوق كل علم عليم

كاظم الدجيلي

مغاصات اللؤلؤ

ان برزخ بناما الواقع في العالم الجديد كان في حين من الزمان زاهراً

مملوءاً بالاصداف النفيسة حتى ان سفيل Seville جلب فى سنة واحدة كمية وافرة جداً من اللؤلؤ وكان بينها لآلئ حسنة ذات قيمة عظيمة نادرة الوجود ولكن واهاً على تلك الاراضى الجميلة المزدانة بانواع الاشجار فقد اصبحت خراباً بعد ان كانت زاهية وذلك اثر ما اتاه فريق من بنى البشر من التعديات الفظيعة على سكان تلك البقاع الضعفاء المساكين الذين كانوا يقاسون من الذل والهوان ، ما تقشعر له الابدان ، وينفر من سماعه الانسان .

فكم من هندى صار هدفاً لسهام المسيطرين الذين دوخوا تلك الربوع عندما اكتشفها كولمبس العظيم ، وكم منهم لم يعط قوت يومه فكان يطوى نهاره وليله صائماً خائر القوى ، وكم منهم صار فريسة سائغة لكلاب الماء وتماسيحه المفترسة . وكم منهم ضربه سيده سياطاً ذلك السيد الفاقد المروءة والشهامة حتى مزقت لحمانه واسالت دماءه ، وكم منهم انزل رغم انفه ليغطس فى البحر ويستخرج الجواهر المدفونة فى قعره فغاص مضطراً كارهاً ولم ير نور الشمس ثانية تخلصاً من العذابات الاليمة والقصاصات الشديدة ، وكم منهم هرب ولم يوقف له على اثر ، وكم منهم نجا بنفسه تاركا وراءه عائلته المحبوبة تتضور جوعاً ، وكم من الاطفال والنساء العاجزات لعبت بهم ايدى العبث والفناء .

فشطوط اللؤلؤ تجردت هناك من اصدافها رحمة باولئك الاقوام التعسى الطالع وانتقاما من ذوى المطامع الاشعبية الذين همهم الوحيد فى هذه الدنيا جمع الاموال ولو سبب ذلك انقراض القبائل والشعوب

الضعيفة ودمار الامصار العامرة وخرابها .

ولحسن الحظ لم يحدث عندنا في الشرق ولا في غيره ما حدث عند اخواننا في العالم الجديد من الضغط والعبودية الجائرة. وعليه فمغاصات اللؤلؤ والمرجان لم تزل حتى يومنا هذا زاهية بالاصداف البديعة وهذه المغاصات هي في بحر هولاندا وخليج المكسيك وشطوط اليابان والخليج الفارسي وجزيرة سيلان وقد وصف الاخيرة منها بلينيوس Plinius الروماني العالم بالطبيعيات الذائع الصيت صاحب كتاب علم المواليد المشهور «HistoriaNaturalis» منذ الفي سنة تقريباً بقوله « جزيرة ذات ذهب خالص ولآلئ لا نظير لها . جزيرة يغشاها النخل الذي لا يموت . جزيرة هي كالملكة جالسة على عرش المياه الساطعة باشعة الشمس . جزيرة من غياضها تفوح رائحة القرفة الذكية ومن غاباتها تتضوع الارجاء بشذا عبير اطيابها العطرية » .

ان اكبر مغاص للؤلؤ في جزيرة سيلان هو الشواطئ التي تمتد عنها نحو عشرين ميلا فيراها الانسان مقفرة طول السنة الا في شهري شباط واذار فيوجد فيها من طلاب الكنوز النفيسة والجواهر الثمينة اقوام شتى مختلفة اللغات متباينو الدرجات قد اتوا من ممالك ومدن عديدة وجميعهم ساعون لغرض واحد وهو احتكار اللؤلؤ . فهناك التاجر والمسافر والكاتب والعامل والغواص الوطني الخ .

اما كيفية استخراج اللؤلؤ هناك فهو عندما تجنح الشمس الى مغاربها يطلق مدفع اشارة الى انزال القوارب في الماء ومباشرة العمل . وفي كل قارب

نحو عشرين رجلا، عشرة منهم تجذف والعشرة الثانية تغطس متناوبة .
اما الغطس فلا يبدأ الا حينما يقتنص بازى الضوء غراب الظلام .

وفى اسفل كل زورق خمسة احجار حمراء . وفى وسط كل منها ثقب فيه حبل متين فاذا غاص الغواص يضع قدمه اليمنى بثبات على الحجر ويتمسك بالحبل فيهبط حالاً الى قعر البحر ومعه سلة او كيس مربوط حول عنقه ثم يأخذ بجمع الاصداف التى حواليه بسرعة تحاكى وميض البرق بدون ان يلتفت يميناً او شمالاً خوفاً من رؤية عدوه الازرق . واعلم ان بعض الغواصين يبقون تحت سطح البحر دقيقة واحدة وآخرون دقيقتين وغيرهم ثلاث دقائق أو اربعاً أو خمساً الخ الى ان تضيق بهم الحال فيحركون الحبل الذى بيدهم اشارة الى اكتفائهم بما لديهم والى ضيق ذرعهم فيسرع رفقاؤهم الذين فى القارب الى جذبهم الى فوق .

وكل من يبقى تحت الماء اكثر من اللازم يصاب غالباً بآفة فى بدنه حتى ان اغلب الغواصين، المقل كلهم، حينما يرفعون الى وجه البحر يرعفون بل ربما تسيل الدماء من افواههم وآذانهم ولكن قل من يفتكر منهم بهذه المسئلة الخطرة. اما الذى يخيفهم ويفزعهم هو ذلك العدو الالد اعنى به القرش او الكوسج لا غير . هذا وكل من الغواصين يغوص فى اليوم من اربعين الى خمسين مرة تقريباً واذا امتلأت القوارب يقفل اصحابها راجعين الى الشواطئ حيث يفرغون الوسق ثم يستأنفون العمل على هذه الصورة يومياً الى ان ينتهى فصل استخراج اللؤلؤ .

اما استخراج اللؤلؤ فى الكويت والبحرين وفى ثغور خليج فارس

فهو فى كل سنة يزداد ازدياداً باهراً وينمو نمواً عظيماً على ماذكره عبد العزيز افندى ابن احمد الرشيد البداح الكويتى وقد قال : « ان تعبه عظيم ، ونصبه جسيم ، وتقسم سفنه قسمين : قسم يكون صاحب السفينة هو الذى يعطى البحرية مايحتاجون اليه من الدراهم ويكون اعطاؤها اياهم منجماً ومرتباً وذلك قبل السفر وبعده : فما قبل السفر يسمى فى اصطلاحهم سلفاً وما بعده تسقاماً . والغالب ان من اخذ بهذه الصفة تحسب عليه العشرة اثنى عشر ، فاذا اعطى صاحب السفينة للبحرية بهذه الصفة يكون له خمس قيمة اللؤلؤ ونصف الخمس لاجل السفينة . والنصف الاخر لاجل اعطاء الدراهم . والقسم الثانى ان يعطى صاحب السفينة سفينة لقوم يسافرون فيها ولا يعطيهم شيئاً من الدراهم فبهذا القسم يكون لصاحب السفينة نصف خمس قيمة اللؤلؤ لاجل السفينة وهذا القسم قليل اذ الغالب هو القسم الاول . واما من حيث البحرية فقسمان ايضاً قسم يباشرون استخراج اللؤلؤ بانفسهم ويسمون هؤلاء فى اصطلاحهم غاصة . وقسم يباشرون فيه الغوص على حساب غيرهم .

واما كيفية الغوص فانواع : نوع يغوص الانسان به بحجر فى عنقه شبه الزبيل يجعل فيه الصدف المستخرج من البحر . ونوع يغوص الانسان وفى رجله حجر فاذا وصل الى الارض نزعه من رجله ثم مضى لاجل الصدف وليس معه حبل . ثم اذا ضاق نفسه خرج ، ونوع يغوص الانسان وفى رجله حجر ومعه حبل فاذا وصل الى الارض نزع

الحجر من رجله ومضى ومعه الحبل وقد شد طرفه بالسفينة فاذا اراد الخروج حرك الحبل فيشعر به من فى السفينة فيجره . والقسم الثانى اناس فى السفينة يباشرون استخراج الاحجار التى يغوص فيها الغائصون ويباشرون ايضاً جر الغائصين فى النوع الثالث وهؤلاء يسمون فى اصطلاحهم « سيوب وارضفه » فالسيب له ثلثا الغائص والرضيف له نصف الغائص . واما اللؤلؤ الحاصل فى ايدى الغواصين فغالب المشترى له تجار اهل الكويت . فتارة يبيعونه فى البحر وتارة يسافرون به للهند . ويبتدئ سفر الغواصين عند ابتداء دفء البحر ورجوعهم من السفر عند ابتداء برودته . فمدة اقامتهم فى البحر اربعة اشهر الا انهم فى اثناء هذه المدة يمضون للعبرى او القطيف أو دارى لاجل الراحة والقضاء بعض الحاجات ورواحهم . هذا فى كل شهر مرتين . فاستخراج اللؤلؤ من البحر هو الاصل الاصيل لاهل الكويت .

والموضع الثانى الذى اريد ان ابحث عنه هو مغاص البحرين الواقع فى خليج العجم فانه مشهور منذ الازمنة العريقة فى القدم وهو اكبر مغاص لؤلؤ فى العالم على الاطلاق وقد قدر مايستخرج منه سنوياً بربع مليون ليرة استرلينية .

رزوق عيسى

(باب المشارفة والانتقاد)

١ كتاب ارشاد الاريب ، الى معرفة الاديب ،
المعروف
بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومى

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث

الجزء الخامس

مطبعة هندية بالموسكى بمصر

كل منا يعلم مالياقوت الرومى اوالحموى البغدادى من المنزلة الرفيعة فى علوم العرب وبلادها وعلمائها ومشاهيرها . وله هذا السفر الجليل الذى لايستغنى عنه كاتب اذا اراد الوقوف على ماضى اللغة العربية ونوابغها وكتابها وتاريخها الى آخر ماهنالك مما يتصل بها . والكتاب حسن الكاغد والطبع . هذا فضلا عن ان متولى طبعه هو ذاك العلامة المستشرق الانكليزى الشهير مرجليوث الذى لايقوم بامر الا ويوفيه قسطه من الاحكام والاتقان . ونحن نتمنى لهذا الكتاب الامانى الآتية :

١ً ان يوضع عند اتمامه واكماله فهارس عامة للاعلام الواردة فيه ولولم تدخل تحت الابواب المصدرة بحروف المعجم ، ونريد بها الاعلام الواردة فى نص الكتاب وسياق التراجم المذكورة فيه .

٢ً فهارس لاسماء الكتب الواردة ذكرها فى مثانى التراجم .

٣ً فهارس للبلدان والابنية العامة والمدارس والمعاهد والمكاتب وما يدخل تحت هذا الباب .

٤ً فهارس تذكر فيها الاعلام المترجمة فى تضاعيف الكتاب بموجب شهرتها (كلقب الرجل اوكنيته او اسم ابيه او امه اونحوها) لابموجب اسمه كما ورد فى مثانى المعجم .

٥ً لوكانت تطبع الاعلام المترجمة بحرف ممتاز عن النص لكان الامر أهون مراساً للباحث اوالمطالع واسهل وقوعاً للعين عليها .

٦ً ان يفرد فهرس للالفاظ اللغوية التي ورد تفسيرها في المعجم حتى يتخذها الكاتب العصري عند الحاجة اليها .

٧ً ان يجعل فهرس للقواعد اللغوية والنحوية التي وردت فيه .

٨ً ان يعقد فهرس لتصحيح ماورد من خطا الطبع . فقد وردفي هذا الجزء الخامس في ص ٥ س ١٣ زكياً والاصح ذكياً . — وفي ص ٧ س ١٠ لاحد اصحاب والاصح احد اصحاب . — وفي ص ١٦ س ٨ قد حرد واشتاط وغضب . والاصح واستشاط اذ لم يرد اشتاط بهذا المعنى وفي تلك الصفحة س ١٩ : وارودت نضرة الادب . والاصح والوت اى ذوت نضرة الادب . — وفي ص ٢٠ س ١٠ وادراه . والاصح : وادرته باجلاس الهمزة على كرسي الياء . وفي تلك ص س ١٨ وعزم غير مفلول . والاصوب هنا ان يقال غير مفلول بالفاء . وفي ص ٢٢ س ٦ فيردها . والاصح . فيبرزها . وفي تلك ص س ١٤ مهدبة والاصوب مهذبة . — وفي ص ٢٣ س ٢ يسموا والاصح يسمو الى آخر ماورد من هذا القبيل .

ونحن نتمنى ان تتحقق هذه الاماني اوجلها لمنزلة المؤلف والناشر والله الموفق .

٢ً كتاب غاية المراد ، في الخيل الجياد .

الخيل العراب من أشهر الخيل في الدنيا حتى ان سائر البلاد اذا

ارادت ان تصلح جيادها فلا تستغنى من ان تستجلب لها فحولاً عرابا. وقدوضع العرب كتباً فى وصف الخيل وكل مايتعلق بها حتى انها ادهشت العلماء فى عصرنا هذا . وقدألف صديقنا السيد رشيد افندى ابن السيد داود السعدى رسالة سماها بالاسم الذى ذكرناه فوق هذا . وكان الاليق به ان يطلق عليه اسم الرسالة لانها وقعت فى ٤٥ صفحة صغيرة لاغير الا انها مع صغر حجمها لاتخلو من فائدة. لان مؤلفها قد ذكر اسماء الخيل الجياد فى العراق ونجد وفى نجد وجواره وذكر القبائل البدوية التى تربى مثل هذه الخيل فى الديار المذكورة .

الا اننا نأخذ عليه نقصاً لايمكننا السكوت عنه وهو خلو الرسالة من فهرس يطلعك بلمح البصر على محتوياتها بدون ان يتصفحها القارئ من الاول الى الآخر . — ومما نأخذه عليه كتابة بعض الالفاظ فانه يصور القاف البدوية كافاً عربية خالصة فكان الاصوب ان يكتبها قافاً صريحة اوكافاً منقوطة بثلاث فانه كتب مثلاً الصقلاوى : صكلاويا والمعنق (بتشديد النون) معنكاً (وكلاهما ص ٢٤) ومثلهما فى ص ٢٥ فقد كتب بواق وطوكان : بواك وطوكان .

ومن هذا الباب كتابة الضاد ظاء اوبالعكس كقوله فى ص ٣٠ الاضافر ، والاصح : الاظافر ومثل هذا الخطأ كثير فى هذه الرسالة الوجيزة وكذلك الاغلاط النحوية فمساها ان تصلح فى الطبعة الثانية .

٣ عنوان المجد فى تاريخ نجد

«تأليف الامام العالم العلامة بحر العلوم النقلية والعقلية الرحالة عثمان بن عبد الله بن بشر رحمه الله تعالى — عنى بتصحيحه محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدي ومدير جريدة الرياض سليمان الدخيل. الجزء الاول — الطبعة الاولى. طبع في مطبعة الشابندر في بغداد سنه ١٣٢٨»

نجد من البلاد العربية التي لا نعرف عنها الا الشيء النزر. وهل من امر اشهر من مذهب الوهابيين، ومع ذلك فانك لا تجد اناساً يعرفون تمام المعرفة ما يتعلق باصل صاحب هذا المذهب ومنشاه والبلاد التي اختلف اليها. ولهذا كل كتاب او رسالة او مقالة تكتب في هذا المعنى تحل في القوم احسن محل لقلة ما اتصل الينا منها ولا سيما اذا كان الكاتب ممن له اطلاع على تلك الارجاء العربية البحتة.

ومن ثم فاننا نرحب بهذا الكتاب كل الترحيب ونتمنى له الرواج والانتشار لان كاتبه ابن بشر الحنبلي (الوهابي) النجدي من اعلم الناس ببلاده واقوامها ووقائعها. وقد صدر الواقفان على طبعه بترجمة مصنف الكتاب الا انهما لم يتيسر لهما الحصول على سنة ولادته ووفاته.

وهذا الكتاب سقيم الطبع كثير الاغلاطي الورق لا يكاد القارئ يمسه بيده لقبح منظره غير ان محتوياته تهون هذا الخطب وتجري المطالع على تصفحه رغماً عن الاشمئزاز الذي يشعر به عند وقوعه بين يديه. فالامل ان هذه الامور تصلح في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى.

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره .

١ . امراء العرب

نمى الى جريدة الرياض تفصيل المعركة التى جرت بين ابن الرشيد وبين عشيرة المنتفق التى ابت الا ركوب مطايا العصيان والضلال وذلك على الصورة الآتية :

ذهب ابن الرشيد الى الخميسية للامتيار (وبلسان اهل البادية للمسابلة وبعبارة اخرى لمشترى ما يحتاج اليه من طعام وذخيرة ولباس للسنة كلها) فعارضته العشائر المعادية واجتمعت عليه من باب مدينة النجف (المعروفة ايضاً باسم المشهد اومشهد على) الى باب مدينة البصرة . فلما رأى ذلك اخذ راسل الحكومة والعشائر ليوقف اولى الامر على الحقائق. اما العشائر فاغارته اذناً صماء لابل طردت رسوله ومزقت كتابه وذكرت له امراؤها انه لايحق له ان يمتار من تلك الربوع وان يقفل عائداً الى جبله ؛ وقد وافقهم على هذا الكلام جميع تلك العشائر وهى : الزياد (كشداد) والصفير (وزان العصفور) ، وبنو حكيم (وزان زبير وتلفظ الكاف جيماً مثلثة فارسية ويسمون ايضاً بنو حكام كشداد وتلفظ الكاف ايضاً جيماً مثلثة فارسية) ،والبدور (كانها جمع بدر) ، والغزى (كغزى) ، والخزاعل ، والحسينات (مصغرة مجموعة) ، وغيرها . وكلها من القبائل الغازية للامير ولاموالة وسوائمه اينما وجدت .

قالح الامير عليهم ان يعدلوا عن مساوئهم وان يسيروا فى سبيل

الصلاح والاصلاح، فأبوا بل زادوا طغياناً وضلالاً. فلما رأى الامير ان لاامل فى ماسى انقض عليهم ولا انقضاض العقاب الكاسر فقل شباتهم وهزمهم شر هزيمة ؛ واخذ منهم شيئاً كثيراً من اسلحتهم واموالهم وعددهم وكبل بالقيود ثلاثة من شيوخ الضفير واخذهم معه . فعسى الرعوى تعقب البلوى .

٢ . طاعة العشائر

كتب الى الرياض ماملخصه : لما رأت عشيرة البدور ما اوقعه ابن الرشيد بعشائر الضفير سلمت الى الحكومة ما كان عليها من متأخر البأج (الكودة) وهو عبارة عن عشرة آلاف راس غنم . وكذلك فعلت عشيرة « ابى عظم » . اما عشيرة آلبو شرف الحكام فانها اظهرت من المقاومة ماسبب تلف املاكها . ولهذا داخل الرعب قلوب عصاة العشائر ومن ثم اصبح رجوعهم الى المسالمة والامن قريب الوقوع . والفضل فى ذلك كله راجع الى حضرة متصرف الناصرية فريد بك الذى يفرغ كل وسعه لتأمين لوآء المنتفق .

٣ . انقضاض صاعقة وغرابة فتكها

نهار الاحد ٧ نيسان انقضت صاعقة على الحسينية العائدة الى قضاء كوت الامارة فاصابت امراة اسمها « مرزة » زوجة « ذئب » فاماتتها للحال حرقا ، واصابت فتاة ايضاً لكنها فى قيد الحياة .

٤ . مبعوثو العراق

انجلى الانتخاب فى البصرة عن المبعوثين الآتية اسماؤهم وهم :

حضرة السيد طالب بك النقيب وقد اعيد انتخابه للمرة الثانية ، وعبد الله بك الزهير صاحب جريدة الدستور ، وحضرة عبد الوهاب باشا القرطاس ، واحمد نديم افندى رئيس محكمة الجزاء .

وانتخب فؤاد افندى الدفترى البغدادى ونورى افندى راس كتاب القسم التركى فى جريدة الزهور البغدادية نائبين عن كربلاء .

وعين اسماعيل حقى بك البابان المبعوث عن بغداد سابقاً نائباً عن لواء الديوانية .

وانتخب مبعوثاً عن لواء المنتفق جميل صدقى افندى الزهاوى .

واما مبعوثو بغداد فهم مراد بك شقيق ناظر الحربية محمود شوكت باشا ، والسيد عبد القادر محيي الدين افندى الكيلانى ، وفؤاد افندى مدير الاملاك المدورة ، وساسون افندى وقد انتخب عن بغداد للمرة الثانية . والمبعوثان اللذان عينا للعمارة هما عبد الرزاق منير افندى ومجيد بك .»

مصرف انكليزى

قدم فى اوائل هذا الشهر رجال انكليز ليؤسسوا فى حاضرتنا مصرفاً (بنكاً) ، ولا نعلم اذا كانوا ينجحون فى سعيهم فى مثل هذا الاوان ، وعلى كل حالٍ فقد فتحوه واخذ المتوظفون بالعمل .

٦ - مدرسة الوطن

تم فى ليلة الاحد ٣١ آذار الماضى احتفال فتح « مدرسة الوطن » التى اسسها يهود بغداد للطلبة الذين يريدون ان يدرسوا العلوم واللغات

بعد غروب الشمس؛وقد حضر الحفلة والى ولايه بغداد وقائد الفيلق محمد على رضا باشا الركابى وجم غفير من وجهاء البلدة من جميع الملل والطوائف .

٧ . مجتهدو النجف

زايل بغداد مجتهدو النجف وعادوا الى مقرهم فاستقبلهم الاهلون استقبالاً حافلاً .

٨ - الطاعون فى ابى شهر [بوشير]

يظهر ان الطاعون قد توطن اباشهر فهو فى كل سنه يظهر فى نيسان واذار ويخف فى ايار ويزول فى حزيران. وعدد الوفيات يختلف بين ٢٥ و٣٠ فى اليوم الواحد؛وهو مما يدل على انه اثقل وطأة من السنه الماضيه وقد هجر المدينه عشرة الاف نفس واتأد سير التجارة فيها .

٩ . ابن الرشيد وعنزة

فى اوائل هذا الشهر مثل ابن الرشيد بعشيرة عنزة شر تمثيل فغنم منهم الوفاً من الخيل والابل والشاه والامتعه كانوا غزوها من قبيلة شمر فصادفهم فى الطريق فسلبهم اياها ورجعوا الى ربوعهم خاسرين .

١٠ . الحر فى بغداد

تردد الحر من اوائل نيسان الى الاسبوع الثالث منه بين ٣٥ و٣٦ درجه من المقياس المئوى وهو غريب فى مثل هذا الاوان . فكيف يكون حر صيفنا هذه السنه .

١١ ° عجيمى بك السعدون مع الضفير والبدور

لم ينس عجيمى بك مافعله اعدآء ابيه فى السنه المنصرمة . فتوفز للقتال بان ذهب الى ابن الرشيد وتزوج ابنته فامده حموه بجيش من شجعان الفرسان المقاتلين . ثم انضم اليهم ايضاً بنو خيقان (او خيكان) ومن جاورهم من اعراب تلك الربوع وهجموا هجمة واحدة على الضفير والبدور فكانت الواقعة من اشد الوقائع هولاً خذل فيها اهل العيث والفساد وهم الضفير والبدور وكان الفوز للمؤدبين عجيمى السعدون ومن كان معه . وكانت خسائر النفوس كثيرة ومثلها خسائر الاموال والخيل والابل ومن بعد هذا سار مزيد باشا السعدون لمساعدة عجيمى بك فعبر الفرات باهله وعشائره وخيله ورجله وانضم الى الشيخين ايضاً عبد الله بك ابن فالح باشا السعدون فاصبحوا سداً منيعاً فى وجه اعدائهم . ولعل الاعدآء اذا رأوا هذه القوة العظيمة اخلدوا الى الطاعة والسلام واهتموا بما فيه خير الانام .

١٢ ° كلية الكويت

ثم بناء قسم منها ووقف لها الشيخ مبارك الصباح خمسين حانوتاً ما عدا ما جاد به عليها من النعم والآلاء .

١٣ ° مفتش العراق

عين جلال بك متصرف كربلاء سابقاً ووالى ولاية البصرة مفتشاً عاماً لاصلاح شؤون العراق .

١٤ ° اصلاح الخالص

قضي على ستة آلاف فدان من اراضى الخالص الغنية التربة القوية الانبات ان تكون قاعاً صفصفاً كأن لم تكن بالامس انباراً للعراق وسائر الآفاق وقد ذهب بضنائها عدة قرى وضيع وبساتين وسببها سدة العويجة. فهل من يفكر فى اعادتها الى حالتها الاولى وارجاع الغنى الى مجاريه فى تلك الربوع ؟

١٥ خزعل خان امير المحمرة

انتصر سمو معز السلطنة السردار الارفع خزعل خان على مناوئيه عشائر البختيارية وقد طلبت منه الصلح والامن . فعسى ان يرعووا .

١٦ حريق فى خان النفط فى بغداد

فى الساعة الثامنة من ليلة الاحد الواقع فى ١٢ ايار شبت النار فى خان الزيت الحجرى والمواد الملتهبة الزيتية فى محلة العوينة فدام الحريق ١٦٠ ساعة الا انه لم يتجاوز الخان. وخسر التجار اربعة عشر الف صندوق فيها زيت حجرى (كاز او نفط) وبنزين وثقاب (شخاطات) ولم يصب احد من الناس بشيء لكن احترق فى تلك النار اربعة حمير . وتقدر الخسائر باكثر من خمسة آلاف ليرة عثمانية .

١٧ ريح عاصفة

فى ١٤ ايار هبت ريح صرصر قبيل غروب الشمس بساعتين وذرت من الغبار شيئاً لا يقدر فاستحوذ الفزع على الناس واضرموا المناور والمصابيح الا ان هذه الحالة لم تدم سوى نصف ساعة فسرى عن قلوبهم .

١٨ً حريق فى البصرة

نمى الى الرياض إن النار استعرت فى المحل الالمانى (محل روبرت فانكاوز وشركائه Robert Woenckaus et Cie الواقع على شط البصرة) فكانت المحترقات شيئاً من الصوف والعفص والجلود بما قدره ١٤ الف ليرة عثمانية وقد التهمت ايضاً منزل الحيدر آبادية الراكب نهر العشار والخسائر مجهولة .

١٩ً حريق فى المعامل العسكرية

فى الساعة العاشرة من صباح الجمعة ٣١ ايار ظهرت النار فى الغرفة العليا من المعامل العسكرية فالتهمت مخزن الصوف وآلة نفشه وتنظيفه ونسجه ولما درى بنشوبها اسرع الجند الى ايقاف سير ضررها فاخذوا انفاسها وحصروا فتكها فى العلية التى ظهرت فيها بعد ان هدموا ماحواليها ؛ ولم يقع ضرر فى الانفس؛ وتقدر الخسائر بالفى ليرة عثمانية ومنهم من يقول باكثر من ذلك .

مفردات عوام العراق

آخوند

فارسية ، معناها قارئ كبير أومعلم عظيم. وقد اخذت بعض الجرائد المحلية تستعملها . ولا بأس من استعمالها لكثرة شيوعها على السنة العوام والخواص . وهذه اللفظة تختص بنفر من علماء الجعفرية .وهم اولئك الذين يتعاطون الامور الدينية والمسائل الشرعية ويرادفها فى العربية الفقيه والمجتهد .

آذار

الشهر الثالث من السنة المسيحية وهو ٣١ يوماً وصوابه ان يكتب اذار أو آذار بالذال المعجمة .

آدريس

كلمة افرنجية الاصل وهي بالانكليزية Address وبالفرنسوية dresse وعربيتها العنوان .

آدمجيل

(تركية) معناها وحشي او غير انيس وهي تطلق على من كان غريباً في زيه وحديثه واطواره لا يحب المخالطة والمعاشرة ولا يميل الى الصحبة والالفة ويرادفها في العربية الطورانى والطورى وهو الوحش من الطير والناس ومثلهما الوحشي والمتوحش .

آدمي

(عربية عبرانية) نسبة الى آدم و آدم معناها الاحمر او الترابي والجمع اوادم والعامة تتوسع في استعمالها وان كان معناها الاصلي هو الانسان وقد استعملها ابن خلدون مراراً عديدة في تاريخه بهذا المعنى وجمعها على آدميين . والعامة تستعمل اللفظة تارة بمقام السخرية والازدراء وطوراً بمقام المدح والاطراء . فاذا قال احدهم مثلاً فلان كانه آدمي كان المراد من كلامه التهكم والاستهزاء بالرجل لتكبره وتصلفه وادعائه الطويل العريض . واذا قال ان زيداً صار آدمياً كان المقصود منه انه نال منزلة رفيعة واصبح غنياً مشهوراً بعد ان كان ذليلاً فقيراً خاملاً واذا قال ان عمراً آدمي ابن اوادم او فيه رائحة اوادم كان المعنى انه نجيب شهم لبن العريكة دمث الاخلاق منور العقل والذهن .(رزوق عيسى)

فهرس اول للاجزآء

الجزء الاول عن تموز

المقدمة ١ — اصدقاؤنا الخلص ٣ — التقريظ والمشارفة والانتقاد ٤ — اسفنا ٥ — شكرنا ٦ — فضل اهل العراق ، على سائر اقوام الآفاق فى جمع شتات لغة العرب ٧ مدح العلم ١١ بغية الانام فى لغة دار السلام ١٢ منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات ١٤ — نجد موقعها وحدودها ١٦ — اقسامها ١٧ — سكان نجد فى الزمن الخالى وفى الزمن الحالى ١٧ — العلم بوجه الاجمال فى امارات نجد الثلاث ١٨ — التأسل والتأسن ٢٥ — المتكهفة والمكتهفة اوالمتفقهة ٢٨ معانى هذه الالفاظ المختلفة ٣١ — ٣٢ . تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره ٣٢ — ٣٧ . ينبوع الشفاء . احدوثة اسلامية ٣٧ — مقدمة المجلة باللغة الفرنسية ٤٠ .

فهرس الجزء الثانى عن آب

المتفق ٤١ — ما معنى المتفق ولم سموا كذلك ٤٢ — نسب المتفق ٤٥ — ديارهم القديمة ٤٨ ربوعهم الحالية ٥٠ — الكلدانيون واصل اسمهم ومعناه واختلاف الروايات فيه ٥٢ — ٥٩ كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح للغزالى ٥٩ — ٦٣ — اخلاق اهل نجد ٦٣ الصناعة عندهم ٦٦ هوآء بلاد نجد ٦٨ تأثير الهوآء على السكان ٦٧ ديانتهم ٦٦ — ٦٧ عدد السكان ٦٨ نظرة وداع لبلاد نجد ٦٨ . نظرة عامة فى لغة بغداد العامية ٦٩ — ٧٣ — ينبوع الشفاء (تتمتها) ٧٣ — تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره ٧٧ — ٨٠

فهرس الجزء الثالث عن ايلول

آثار سامرآء الخالية وسامرآء الحالية ٨١ — نظرة عامة فى سامرآء وفى التنقيب الجارى فيها ٨٣ — ٩٤ يقظة العلم فى ديار العراق ٩٤ — ٩٦ ترجمة سليمان باشا القتيل ٩٦ — ١٠٠ مؤسس الصهيونية ١٠٠ — ١٠٤ سؤال الى مجلة العلم فى الديمقراطية والارستقراطية ١٠٤ سفرة الى كربلا والحلة ونواحيهما ١٠٥ — ١٠٩

فهرس الجزء الرابع عن ت ١

البريم اوعبادان الحديثة ١٢١ — ١٢٤ معنى عبادان وبريم ١٢٤ — ١٢٥ موقع عبادان وبريم وذكر اهلهما ١٢٥ وجود قرى كثيرة فى جوار عبادان ١٢٧ — ١٢٨ علماؤها ١٢٨ — ١٢٩ كتاب الصبوح والغبوق ١٢٩ — ١٣٢ دير القائم الاقصى ١٣٢ — ١٣٣ مفتاح الارواح فى امتداح الراح ١٣٣ ماذا يرى اليوم فى سامرآء ١٣٤ — ١٤٦ افادة لمجلق المشرق والعلم ١٤٨ — ١٤٩ كتاب طبقات الامم ١٤٩ — ١٥٢ هل الحي قرية ام مدينة ١٥٢ — ١٥٣ نظرة عامة فى لغة بغداد العامية ١٥٣ — ١٥٥ معنى انكورلى ١٥٦ سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما ١٥٦ — ١٦٠

فهرس الجزء الخامس

وصف اطلال سامرآء للشيخ كاظم الدجيلى ١٦١ — ١٧٠ البعبع والوعوع والضبغطرى ١٧٠ — ١٧٦ المبانى الحديثة فى البريم ١٧٦ — ١٨٤ سؤال الى العلماء ولاسيما المتصوفة منهم بخصوص قدم

الكرمليين ١٨٤ — ١٨٦ كتاب في لغة الحديث ، لعله كتاب مشارق الانوار ١٨٦ — ١٨٨ نقد طبع كتاب طبقات الامم ١٨٨ — ١٩١ — اقتراح على علماء الشرق وادبائه ١٩١ — مذنب بروكس ١٩٢ الفانوس والمنوار ١٩٢ — ١٩٣ — باب المشارفة — البيان السنوي للكلية العثمانية الاسلامية في بيروت عن سنة ١٣٢٩ البيان (مجلة) ١٩٤ — ١٩٦ تحريم نقل الجنائز ١٩٦ — ١٩٧ تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره ١٩٧ — ٢٠٠

فهرس الجزء السادس

وصف القطار ، قصيدة للشيخ كاظم الدجيلي ٢٠١ — ٢٠٥ بعض الاعراب غير المنسوبة ٢٠٥ — ٢٠٦ الصليب او الصلبة ٢٠٧ — ٢٠٩ الشرارات ٢٠٩ — ٢١١ الهتيم ٢١١ — ٢١٢ العونة ٢١٣ الصليلات ٢١٣ — ٢١٤ العوازم والرشائدة ٢١٤ — ٢١٦ كلها لسليمان افندي الدخيل مدير جريدة الرياض وصاحبها — حول المنتفق ٢١٧ ٢١٩ ربوع المنتفق على الفرات : البطحة ، الناصرية ، سوق الشيوخ ٢١٩ — ٢٢١ بلاد المنتفق على الفراف : الشطرة ، قلعة سكر ، الحي ٢٢٢ — ٢٢٦ كلها للشيخ محمد رضا الشبيبي في النجف ثابت الدين الآلوسي . (ترجمة) ٢٢٦ — ٢٣٠ هو الموت قصيدة في رثائه كلاهما للشيخ الدجيلي — ٢٣٠ — ٢٣٢ نقد طبع كتاب طبقات الامم ٢٣٣ — ٢٣٧ الشق والشقة والشقيقة ٢٣٧ — ٢٣٨ انجوز الكتابة باللغة العامية لرزوق عيسى ٢٣٨ — ٢٤١ تاريخ وقائع الشهر

فى العراق وماجاوره ٢٤٢ — ٢٤٨ — اعتذار ٢٤٨

فهرس الجزء السابع

هيت ومعادنها لابرهيم حلمى . تمهيد البحث ونظرة عامة فى هيت العراق من سبات الغفلة ٢٤٩ — ٢٥٢ موقعها وحدودها — ٢٥٢ اسمها ٢٥٢ ، ٢٥٣ ذكرها فى التاريخ القديم ٢٥٣ — ٢٥٤ سكانها ٢٥٤ — المنحوت العامى واللفظ الدخيل فى لغة بغداد لرزوق عيسى ٢٥٥ النحت ٢٥٥ — ٢٥٨ الابدال ٢٥٨ الدخيل ٢٥٨ — ٢٦٠ سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما لعمانوئيل فتح الله عمانوئيل مضبوط ٢٦٠ — ٢٦٢ باب المشارفة والانتقاد ٢٦٣ العقد المتلألئ فى حساب اللآلى ٢٦٤ — ٢٦٥ مناظرة الحاتمى والمتنبى ٢٦٥ — ٢٦٦ المسامرات ٢٦٦ المنير ٢٦٦ — ٢٦٧ دار السلام تقويمى ٢٦٧ الفنر والفرن ٢٦٧ الحازر لا الحازر ولا الجار ٢٦٨ شرح مقامات الحريرى للمطرزى ٢٦٨ — ٢٧٠ تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره ٢٧٠ — ٢٨١ مريم ٢٨٢ — ٢٨٨

فهرس الجزء الثامن

الحفر والتنقيب فى اطلال بابل . تمهيد ٢٨٩ تنبيه عام ٢٩٠ قصر بخت نصر ٢٩٢ اعراب الشرارات ٢٩٤ عددهم ومحل وجودهم ووصف بلادهم ٢٩٥ زرعهم وطعامهم ٢٩٦ المطر ٢٩٨ حيواناتهم ٢٩٨ لباسهم ونقودهم والقراءة والكتابة عندهم ٢٩٩ اخلاقهم وعوائدهم ٣٠٠ الكسوف والخسوف فى سنة (١٩١٢) ٣٠٠ نهر فسقس وهو

حمشاومدينة اوبي اواوبيس وهي باحمشا للشيخ الدجيلي والدكتور هرتسفلد ٣٠١ — ٣٠٢ اصل لفظة الرزق ٣٠٢ — ٣٠٣ التهس وهو البركندان اوالمرفع، والتنحس وهو القطاعة ٣٠٥ خبايا الزوايا في الرجال من البقايا ٣٠٧ — ٣١١ باب المشارفة والانتقاد . تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٣١١ المجازات النبوية ٣١٢ شواهد القطر ٣١٤ ذخيرة الاصغرين ٣١٥ كتاب الذهب لتهذيب احداث العرب الجزء الاول ٣١٥ كيش وهي اليوم تل الاحيمر ٣١٦ تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره ٣١٩ — ٣٢٦ المعاجم العامية في اللغة العربية ٣٢٦ - ٣٢٨

فهرس الجزء التاسع

ترجمة السيد صالح القزويني ٣٢٩ - ٣٣٣ قصر بخت نصر للاب يوسف لويس الكرملي ٣٣٣ - ٣٣٩ بقايا قصور الخلفاء للشيخ كاظم الدجيلي. قصر الخليفة ٣٣٩ - ٣٤٥ سور اشناس ٣٤٥ - ٣٤٨ غنى هيت وذكر معادنها لابرهيم حلمي افندي ٣٤٨ - ٣٥٤ هل كان اعشى قيس نصرانياً ٣٥٤ - ٣٥٦ كاني محاربه للشيخ الدجيلي ٣٥٦ باب المشارفة والانتقاد : جبل طامل (جريدة) ٣٥٧ العلم الموروث في اثبات الحدوث ٣٥٩ ارشاد الخلق الى العمل بخبر البرق ٣٦٠ - ٣٦٢ القسطاس (جريدة) ٣٦٢ الحياة [مجلة] تذكر (جريدة) ٣٦٣ تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره ٣٦٤ - ٣٦٨

فهرس الجزء العاشر

بلد روز او براز الروز في التاريخ ٣٦٩ - ٣٧٤ انواع الارز المعروفة

فى العراق ٣٧٤ - ٣٧٦ الامثال العاميه فى ديار العراق من قلم مرجع ٣٧٦ - ٣٨٢ مختارات من شعر السيد صالح القزوينى ٣٨٢ - ٣٨٧ اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته لرزوق عيسى ٣٨٧ - ٣٩٢ نقد كتاب تاريخ آداب اللغه العربيه ٣٩٢ - ٣٩٧ - الخستاوى والزهدى ٣٩٧ - ٣٩٩ بغيه الانام فى لغه دار السلام ٤٠٠ - ٤٠٤ باب المشارفة والانتقاد : الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد ٤٠٥ كتاب قرة العين فى تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين ٤٠٥ خليل الخورى ٤٠٦ - ٤٠٧ شجرة الرياض ، فى مدح النبى الفياض ٤٠٧ - ٤٠٨ الحاجيات والكماليات وفى اى منها نحن الآن ٤٠٨ تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره ٤٠٨.

فهرس اجزء الحادى عشر

نظر تاريخى لغوى انتقادى ليوسف افندى يعقوب مسيح (٤٠٩ — ٤٢٧) الى حضرات المشتركين ٤٢٨ — ٤٣٠ الخميسيه او لؤلؤة البريه ٤٣٠ — موقع هذه المدينه ٤٣٠ سبب تسميتها وضبط اسمها وبناؤها وتقدمها ٤٣١ — ٤٣٥ الخميسيه فى هذا اليوم ٤٣٥ ديانه اهلها ومذهبهم ٤٣٦ تجارتها ٤٣٧ زراعتها وصناعتها والعلوم فيها ٤٣٨ الآثار القديمه فيها ٤٣٩ لسليمان افندى الدخيل — البصبع فى مصر للاستاذ الدكتور اغناز غولدزيهر ٤٣٩ فى الصبر لمحيى الدين فيض الله الكيلانى ٤٤٠ يهتف باسمه للشيخ كاظم الدجيلى ٤٤١ ارز اوتمن العقر ٤٤١ البربن والبدرايى والابراهيمى والبريم ٤٤١ — ٤٤٤ ديوان ابن الخياط ٤٤٤ — ٤٤٧ نقد كتاب تاريخ آداب اللغه العربيه . اغلاط التعبير ٤٤٧ —

٤٥٣ تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره ٤٥٣ — ٤٥٦
فهرس الجزء الثانى عشر
وضع اللغات وخضوعها للطبيعة للشيخ محمد افندى رضا الشبيبى ٤٥٧ — ٤٦٤ امثال عوام العراق (لمارج) ٤٦٤ — ٤٧٠ الدور للدجيلى ٤٧٠ — ٤٧٩ مفاصلات اللؤلؤ لرزوق افندى عيسى ٤٧٩ — ٤٨٤ باب المشارفة والانتقاد . وفيه نقد كتاب ارشاد الاريب او معجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الحموى : ٤٨٤ — ٤٨٦ كتاب غاية المرا فى الخيل الجياد ٤٨٦ — ٤٨٧ كتاب عنوان المجد فى تاريخ نجد ٤٨٧ — ٤٨٨ تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره ٤٨٩ — ٤٩٦

فهرس ثانٍ للكتاب والمراسلين

ابرهيم حلمى: هيت ومعادنها. تمهيد البحث فيها ٢٤٩ — ٢٥٢ موقع هيت وحدودها . اسمها ٢٥٢ — ٢٥٣ ذكرها فى التاريخ القديم ٢٥٣ — ٢٥٤ سكانها ٢٥٤ غنى هيت ومعادنها ٣٤٨ — ٣٥٤
الشماس فرنسيس اوغسطين جبران : وصفه لكتاب الصبوح والغبوق ١٢٩ — ١٣٢ ولدير القائم الاقصى ١٣٢ — ١٣٣ ولكتاب مفتاح الارواح فى امتداح الراح ١٣٣
الابيل دجنويك . كيش وهى تل الاحيمر اليوم ٣١٦ — ٣١٩
الشيخ كاظم الدجيلى :— آثار سامراء الخالية وسامراء الحالية وفى التنقيب الجارى فيها ٨٣ — ٩٤ ماذا يرى اليوم فى سامراء ١٦١ — ١٧٠ وصف القطار (قصيدة عصرية) ٢٠١ — ٢٠٥ ترجمة نات

الدين الآلوسي ٢٢٦ — ٢٣٢ هو الموت . (قصيدة في رثاء المذكور ٢٣٠ — ٢٣٢ نهر فسقس وهو حمشا ومدينة اوپي او اوپس وهي باحمشا ٣٠١ بقايا قصور الخلفاء في مدينة سامرا ٣٣٩ قصر الخليفة ٣٣٩ — ٣٤٥ سور اشناس ٣٤٥ — ٣٤٦ ابودلف ٣٤٧ — ٣٤٨ كاتبي محاربه (ابيات حكمية) ٣٥٦ — يهتف باسمه ٤٤١ الدور ٤٧٠ — ٤٧٩

سليمان الدخيل: وصفه لنجد ، لموقعها وحدودها ١٦ لسكانها في الزمن الخالي وفي الزمن الحالي ١٧ لاقسامها ١٧ للعلم بوجه الاجمال في امارتها الثلاث ١٨ — ٢٥ لاخلاق اهلها ٦٣ لتجارتهم ٦٤ لزراعتهم ٦٥ للصناعة عندهم ٦٦ لديانتهم ٦٦ لهواء بلادهم ٦٧ لعدد اهل نجد ٦٨ نظرة وداع لبلاد نجد ٦٨ بعض الاعراب غير المنسوبة ٢٠٥ — ٢١٦ الخميسية او لولؤة البرية ٤٣٠ — ٤٣٩

الشيخ محمد رضا الشبيبي: حول المنتفق ٢١٧ — ٢٢٦ وضع اللغات وخضوعها للطبيعة ٤٥٧ — ٤٦٤

السيد صدر الدين ابو محمد الحسن العاملي : وصفه لكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ٥٩ — ٦٣

رزوق عيسى :— منافع تدوين اللغات واللغيات واللثغات ١٤ — ١٦ بغية الانام في لغة دار السلام مقدمة ١٢ — نظرة عامة في لغة بغداد العامية ٦٩ — ٧٣ و ١٥٣ — ١٥٥ معنى انكورلي ١٥٦ — اتجوز الكتابة باللغة العامية ٢٣٨ — ٢٤١ . المنحوت العامي واللفظ الدخيل في لغة بغداد ٢٥٥ النحت ٢٥٥ — الابدال ٢٥٨ الدخيل ٢٥٨

المعاجم العامية في اللغة العربية ٣٢٦ - ٣٢٨ اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته ٣٨٧ - ٣٩٢ بغية الأنام في لغة دار السلام ٤٠٠ - ٤٠٤ مغاصات اللؤلؤ ٤٧٩ - ٤٨٤

الاستاذ الدكتور اغناز غولدزيهر :- البيع في مصر ٤٣٩ - ٤٤٠

محي الدين فيض الله الكيلاني - في الصبر ٤٤٠

الاب يوسف لويس الكرملي : الحفر والتنقيب في اطلال بابل . تمهيد ٣٨٩ تنبيه عام ٢٩٠ قصر بخت نصر ٢٩٢ - ٢٩٤ و ٣٢٣ - ٣٣٩

يوسف يعقوب مسيح :- نظر تاريخي لغوي انتقادي ٤٠٩ - ٤٢٧

مرج : الامثال العامية في ديار العراق ٣٧٦ - ٣٨٢ و ٤٦٤ - ٤٧٠

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل مضبوط : سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيهما ١٠٥ - ١٠٩ ، و ١٥٦ - ١٦٠ و ٢٦٠ - ٢٦٢

نرسيسيان : اصل لفظة الرزق - ٣٠٥

الدكتور هرتسفلد : نهرفسقس وهو حمشا ومدينة اوبى او اوبس وهى باحمشا ٣٠١ - ٣٠٢

فهرس ثالث

(للكتب والمجلات والجرائد والمطبوعات الحديثة والمخطوطات القديمة)

مجلة الآثار (مجلة) ١١٠ — ١١١

ارشاد الخلق ، الى العمل بخبر البرق ٣٦٠ — ٣٦٢

كتاب ارشاد الاريب ، الى معرفة الاديب لياقوت ٤٨٤ — ٤٨٦

كتاب الارشاد ، لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد لواعظ زاده

السيد مصطفى نورى الحسينى (مطبوع) ١٠٩
البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية فى بيروت عن سنة ١٣٢٩ — ١٩٣ — ١٩٤
البيان (مجلة مصرية) ١٩٤ — ١٩٦
كتاب تاريخ آداب اللغة العربية (نقده) ٣٩٢ — ٣٩٧ و ٤٤٧ — ٤٥٣
تحريم نقل الجنائز — ١٩٦ — ١٩٧
تفكر (جريدة) ٣٦٣
تمام المتون ، فى شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى ٣١١
الحاجيات والكماليات، وفى اى منها نحن الان، للدكتور كامل سليمان الخورى عيسى ٤٠٨
الحقوق جريدة ٣٢٥
الحياة (مجلة) ٣٦٢
خلاصة المقال، فى شد الرحال . لواعظ زاده (مطبوع) ١١٠
خليل الخورى ٤٠٦ — ٤٠٧
دار السلام تقويمى ٢٦٧
ديوان ابن الخياط ٤٤٤ — ٤٤٧
ذخيرة الاصفرين، للسيد جرمانوس معقد مطران اللاذقية ٣١٥
كتاب الذهب ، لتهذيب احداث العرب . الجزء الاول . لسليم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

افندى حسون ٣١٥ — ٣١٦
كتاب زهرالربى، فى حرمة الربا لواعظ زاده . (مطبوع) ١١٠
زهيرة بغداد وهى اول مجلة فى العراق ١٤٨—١٤٩
سرح العيون ، فى شرح رسالة ابن زيدون ٣١١ — ٣١٢
شجرة الرياض، فى مدح النبى الفياض ٤٠٧ — ٤٠٨ للسماوى
شرح مقامات الحريرى للمطرزى (خط)٢٦٨ — ٢٧٠
شواهدالقطر،وحاشيته،للشيخ عبدالرحيم السويدى ٣١٤ —٣١٥
كتاب الصبوح والغبوق للنواجى (خط) ١٢٩ — ١٣٣
طبقات الادباء لياقوت الحموى (مطبوع) ٤٨٤ — ٤٨٦
كتاب طبقات الامم . نقد طبعته ١٤٩ — ١٥٢ و ١٨٨ — ١٩١ و ٢٣٣ — ٢٣٨
طلستوى تعريب محمد افندى المشيرقى ص ٣٢٩
جبل عامل (جريدة) ٣٥٧ — ٣٥٩
العقد المتلألئ ،فى حساب اللآلئ ٢٦٤ — ٢٦٥
كتاب عنوان المجد ، فى تاريخ نجد ، لعثمان بن عبد الله بن بشر ٤٨٧ — ٤٨٨
العلم الموروث،فى اثبات الحدوث،للشيخ محمدسعيد النقشبندى ٣٥٩
كتاب غاية المراد ، فى الخيل الجياد، للسيد رشيد افندى السعدى ٤٨٦ — ٤٨٧
كتاب فى لغة الحديث ١٨٦—١٨٨ (لعله كتاب مشارق الا .

المجازات النبويه جمع الشريف الموسوى ٣١٢ — ٣١٤
المسامرات (جريدة) ٢٦٦
كتاب فى لغة الحديث ١٨٦ — ١٨٨ لعله كتاب مشارق الانوار
المضحكات (جريدة) ٣٢٥
المطالب المنيفة فى الذب عن الامام ابى حنيفة لواعظ زاده (مطبوع) ١١٠
معجم الادباء ٨٨٤ — ٨٨٦ لياقوت الحموى
مفتاح الارواح فى امتداح الراح للنواجى (خط) ١٣٣ — ١٣٤
مناظرة الحاتمى والمتنبى ٢٦٥ — ٢٦٦
المنير (جريدة) ٢٦٦
الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد لساتسنا ٤٠٥
كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ، ٥٩ — ٦٣
القسطاس (جريدة) ٣٦٢
كتاب قرة العين فى تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين ٤٠٥ ٤٠٦

معجم الالفاظ الافرنسية الوارد تعريبها فى مجلة هذه السنة

تنحس (قطاعة)	Abstinence p. 305
(قول آغامى) قائد المجنبة	Adjudant major p. 200
فوضوية	Anarchie p. 360
حكومة الوجهاء او الاعيان (ارستقراطية)	Aristocratie

الجزيرة • ديار آشور • Assyrie, Haute - Mésopotamie p. 222
بين النهرين • جزيرة آشور • آشورية •

تأسن التأسن Atavisme p. 25

برنيقا (مدينة) Bérénice p. 30

عناق الارض • غنجل ،حنجل ، Caracal (Felis Caracal) p. 173
عنجل الفنط ، بريد ، نذير ، تميلة ، تفة ، فنجل ، وعوع ، وعواع (بعبع).

تنهس • [مرفع • بركندان] ايام التنهيس • Carnaval p. 305

جبل قاف، كوه قاف، (قفقاز ، قوقاس) Caucase q. 30

ملاط [شيمنتو، شمنت، سمنت، شمنط، سمنط] Ciment (179.)

مناخ • Climat p. 348

آمر، [اومندان]، قائد • Commandant [p. 119]

فرقة Compagnie p. 200

شارف الكتاب Compte . - Rendre compte d' un ouvrage p. 5

[قنصل] جرى [بتخفيف الرآء وتشديد الياء] Consul 271

انتقد الكتاب Critique - Faire la critique d' un ouvrage p. 5

ضبطرى ، ضبغطى ، ضبعطى، ضبعطرى Croquemitaine p. 170
[بعبع ، وعوع]

طيسفون، قطيسيفون، (سلمان پاك) Ctésiphon, ville 261. 290
(اكتيسيلون)

قورين Cyrène (ville) 221 - 222

قورينا • قورين ، قرينا Cyrène (pays) 222

القيروان Cyrénaïque 222 (pays)

حكومة الشعب او الجمهور ، (ديمقراطية) Démocratie p. 161

Eloge - Faire l'éloge d' un ouvrage 4	قرظ الكتاب
E muet p. 207	الف الروم، الف خرساء، حركة مشتركة مختلسة
Embrasser une religion 448	دان بـ...، دان دين... « اعتنق دينا انتحل دين ...، صبأ الى
Entrepôt p. 382	مستودع « امكلة »
Equerre	كوس، امام، « كونيا »
Fabrique	معمل . مصنع (فبريقة)
Fer - blanc p. 193	صفيح (تنك)
Feu follet 220	بهمن، نار تائهة
Fonds d' une étoffe etc... p. 335	ارض ، رقعة الثوب
Four à briques (182)	مين ، ج موافن ، قين « مفخرة، فاخورة فاخور، كورة » موقد آجر
Gaz p. 220	غاز
Gendarme p. 105	مبذرق (جندرمة)
Géreste , ville p. 189	جهراش ، جهراس ، جراس، جراش، جهرشت، جهرست، جرشت، جهرست.
Greffe p. 27	تركيب . تطعيم
Hibride 256	مجين
Hydrogéné	مهدرج
Inscription 54	رقيم . ج.رقم، كتابة على حجر
Kish , vieille ville	كيش، تل الاحيمر.
Lanterne 267	(فانوس، فانوص)
Lanterne vénitienne 193 q. 267	(فانوس، فانوص ج فوانيس، وفوانيص، فنز، فرن)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Légende 37	اسطوره
Longer un fl. 294	تغطط نهراً
Lundi [premier lundi du carême]	اثنين الجكير او الشجير او الجقير
Magasin p. 382	مخزن « اسكلة »
Mission d'un prophète, d'un corps de savants p. 308	بعثة
Mission	مبعث « رسالة »
Monnaie (petite) 279 , 280 , 281	ورق
Nihilisme p. 360	عدمية
Nefoud	نفد ج نفود
Office , bureau 177	ديوان ، مكتب .
Oupi ou Opis , ville. p. 301. 302	اوبى، اوبيس، باحشا
Pétrole p. 350	زيت بحرى « بترول »
Phosphoré	مفسفر
Phuscos (fl.)	فسفس، حشا
Pilier p. 135	دعامة (دنكة ج دنك)
Programme 245	خطة التدريس، جادة التدريس (پروغرام، پروجرام)
Réaction 28	انتكاس، ارتكاس
Réverbère 193	منوار ج مناوير، [منيار ج مناير] (فانوس، فانوس)
Rhapsode 453	راو
Rhumatisme 319	رثية « وجع المفاصل، مليل »
Salade p. 367	احرار البقول، والمفرد بقل حر، او حر البقل
Sébucie (ville) p. 290	سبوقية

Séleucie	سلوقية (المدائن)
Sexe	شفة ، شق ، شقيقة ، جنس .
Sexe masculin	ذكور
Sexe féminin	اناث
Sippara (vieille cité) 319	سيارة ، ابو حبة
Suite d' un article p. 188	تلو
Télégramme 272	نبأ برق . رسالة برقية ، برقية ، الماعة
Télégraphe	مبرق ، ملمع
Télégraphie	ابراق ، الماع
Télégraphier 271	ابرق ، الم ، انبأ بلسان البرق (تيل)
Téléphone p. 178	مسرة (تلفون)
Téléphone sans fil 272	مبرق ، ملمع هوائي ، لا سلكي ، ملوح ، مليح ، مومض
Téléphoner	الاح ، لوح ، اومض
Téléphoner sans fil	تلوع ، ايماض
Terrain volcanique p. 295	حرة
Théâtre p. 444	مسرح ، (مسرح) ، (تياترو)
- au fig	ميدان
Tour à étage	مفتول ج مفاتيل ، برج بطباق ، بتيل ج بتل ، فتيل ج فتل
Tour hélicoïde 280 - 281	مفتول ، بتيل ، فتيل
Train 260	قطار ، رتل
Tramway 455	قداد
Troglodyte p. 28 - et Ses différentes acceptions p. 31 - 32	مكتهف ، متكهف ، متنقق ، « تروغلوديت »

مسرة
انبوب السماع
فراغ ؛ عطلة
قدح
صقورة ، ذكورة ، زقورة ، مفتول ، فتيل

Tuyau acoustique
- et plus exactement 178
Vacances 260
Verre 269
Ziggourat 280, 28

فهرس عام لمواد السنة الاولى من لغة العرب مرتبة على حروف المعجم

آب كشت ٤٠٠
آب كوشت ٤٠٠٠
آب نبات ٤٠٢
آبونه ٤٠٢
آبيل ٤٠٢
آثار سامر آه ٨١ وما يليها . اطلب ايضاً سامر آه
الآثار القديمة في الخميسية ٤٣٩ . اطلب ايضاً الخميسية
مجلة الآثار ١١٠
آجغ ٤٠٣
آجق ٤٠٣
آجي ٤٠٣
آجيق ٤٠٣
آخ ٤٠٣
آخور ٤٠٤
آخوند ٤٩٥
آدار ٤٩٦
آدرنس ٤٩٦
آدمجيل ٤٩٦
آدى ٤٩٦
آذار ٤٩٦
الآرامبوس ٥٨
آسية ١٧٩
آشجي ٤٠٣

آشور ٣٠١
آطام البحر الخزرى ٣٧١
آل ابراهيم ٧٩ ، ٣٢٤
آل سراج ٢١٨
آل غريب ٢١٨
آل مدلل ٤٧٥
البوباز ١٤٠
البو حيدر ٤٧١
البو شبل ٣٢٠ ، ٣٢١
البو شرف الحكام ٤٩٠
البو عباس ١٤٠
البو عظم ١١٩
البو عيسى ١٤١
آل المنذر ٨٢
آية الله المازندرانى ٣٢٢
ابا (ابو)عبد المطلب ٤٢
ابدال الحاء من الهاء ١٤٨
ابدال الحاء من الصاد ١٤٨
ابدال الحاء من الكاف ١٤٨
ابدال الحاء من العين ١٤٨
آشور بلكا ٣٩١
آل ابا الخيل ٤٣٦
آل ازيرق ٧٨ ، ٨٠
آل سعدون ١٨ ، ٢١٨ ، ٤٣٢
آل سليم ١٨ ، ٤٣٦
آل مهنا ١٨
البو جمعة ٤٧٥
البو دراج ١٤١ ، ٢٤٥
عشائر البوشبل وحسن اغا ٣٢٠
البو عاينة ٢٨٠
البو عبد الرحمن ١٤٠
البو عظيم ١٤٠
البو محمد ٢٤٤ ، ٣٦٧
أ . آمار E.Amar ١٩٢
الآيات البينات ١٢٩
الابدال ٢٥٨
ابدال الحاء من الغين ١٤٨
ابدال الحاء من الضاد ١٤٨
ابدال الحاء من الشين ١٤٨
ابراز الروز ٣٧٠

ابراهيم بن جاسر ٤٣٤
ابراهيم الحيدرى ١٢٨
ابراهيم فصيح الحيدرى ١٢٧
السيد ابراهيم السيد محمد باقر الموسوى القزوينى ١٣٩
ابراهيم المويلحى ٤١٨
ابراهيم اليازجى ٣١٥
ابرق ٢٧١
ابن بطوطة ٨٦
ابن تيمية ٤٣٧
ابن جبير ٨٦
ابن الحديد ٤٦٨
ابن خالد ٢٤٣
ابن ابى دؤاد ١٦٩
ابن دلوك ٢٧٣
ابن الرشيد ١١٤، ٤٠٨، ٤٣٦
ابن السعود ٤٣٦
ابن سينا ٣٨٠
ابن صويط ١١٣
ابن العوام ٣٧٣
ابن قاسم العبادى ١٢٨
ابراهيم حلمى ٢٥٤، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٦٣
ابراهيم الخليل ٣١٨، ٣٦٤
ابراهيم بن مظفر ٢٨٠
ابراهيم بن وصيف شاه ٢٣٣
الابراهيمى ٤٤١
ابى (ابو) بكر ابن الانبارى ٣٩١
ابن ايبك ٣١٢
ابن ثابت ١٨٥
ابن حجر المكى الهيتمى ١٢٨
ابن حوقل ٨٦
ابن خلدون ٢١٦، ٣١٥
ابن دريد ٤٠٤
ابن رسته ٤٨٦
ابن الرشيد والصفير ٤٠٨
ابن سيده ٤٥٨
ابن الصباح ٢١٥، ٤٣٦
ابن عربى ١٨٥
السيد ابو بكر بن عبد الله العطار ٣٦٥
ابن قرقول ١٨٦

ابن القيم ٤٣٧
ابن مجلاد ٢٤٣
ابن هذال ٢٤٣
ابن يعلى ١٨٨
ابو اسحق ابراهيم بن يوسف الوهراني الحزى ١٨٧
ابو جاموس ٨٠
ابو جحيرات ٥١ ، ٢٢٥
ابو جداحة ٧٩
ابو جراد ٤٧
ابو جسرا ٣٧٤
ابو الحسن المخزومى ١٨٤
ابو حشة ٣٠٢
ابو ذبة ٣٧٧
الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن الخياط ٤٤٤
ابو عبد الله احمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي ٤٤٦
ابو عبد الله المعتز ٤٧٨
ابو غار ٤٣٠، ٤٠٨
ابو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى ٢٦٩
ابو قداحة ٢١٩
ابواب سامرآء ١٤٠
ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندى الآلوسى ٢٢٧
ابو دلف ١٣٥، ١٣٩
ابو شهر ١٨١
ابو عظم ٤٩٠
ابو على محمد بن الحسين ٢٦٥
ابو على الفارسى ٤٧٢
ابو غار ٤٠٨
ابو الفدآء ٤٧٦
ابو المنذر هشام بن محمد ١٨٨
ابو نؤاس ١٣٣
ابو الوزير ١٦٩ ، ١٧٠
الابيل دجنوياك ٣٦٨
اتجوز الكتابة باللغة العامية ٢٣٨

الاتحاد العثماني ٣٦٤
اجا ٢٥٨
الاجود ٤٤
احدوثة ٣٧
الاحساء ١٩٠، ٢١٨، ٢٢٨، ٣٢١
احمد ٣٣٣
احمد باشا ٩٨
احمد جودت ٢٦٦
احمد خان ١٤٣
احمد حرب ٢٦٦
احمد الشهاب ٤٧١
احمد عارف افندى الزين ٣٥٧
احمد فارس الشدياق ٤١٣
احوال الشرارات ٢١٠
الاحيمر ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨
اخلاق وعوائد اعراب الشرارات ٣٠٠
اخوت ٤٥٦
ادارة المكس (الكمرك) ١٩٨
الادرة ٦٥
ادرنه ١٠٢
اثر للوباء ٣٧
الاحابيش ٤٤
احتشام الدولة ٢٤٦
احرار البقول Salades ٣٦٧
الاحلاف ٤٤
احمد بك ٩٧ ، ٩٨
احمد جمال بك ١٢٠ ، ٢٤٨
احمد بن خالد ١٦٩
احمد بن الخصيب ١٣٦
احمد زكى باشا ٤١٩
احمد شوقى ٤١٩
احمد بن عبد الله المخزومى الحضرمى الاندلسى
احمد نديم افندى ٤٩١
احياء العلوم ٣٨٠
الاخرس ٤١٩
اخلاق اهل نجد ٦٣
اداة التنكير ٤٦٩

اديب بك اسحق ٤١٨
الأذرة ٦٥
اراضي او وادي الصوان ٢٩٦
اران ١٤٩ ، ١٥٠
ارتكاس ٢٨
الاردن ٣٠٠
ارز اوتمن العقر ٤٤١
الارستقراطية ١٠٤
الارشاد ٤٥٦
كتاب الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والميعاد ١٠٩
ارشاد الخلق ، الى العمل بخير البرق ٣٦٠
كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ٤٨٤
الارض بمعنى الرقعة ٣٣٤
ارض السرحان ٢٩٥
ارض الصوان ٢٩٥
ارض نائفة ٤٧٦
اركلي ٣٥٠
اريج الند والعود ٢٢٧
ازار اللؤلؤ ٢٤٦
ازدشير ١٥٢
اذان ١٥٠
اذهب شملة ١٩٥
ارتزق ٣٠٣
اردشير ١٥٢
انواع الارز المعروفة في العراق ٣٧٤
ارزن ١٥٠
ارسطاطاليس ١٨٩، ١٩٠ ، ٢٣٤
ارض الجبور ٤٧٧
ارض السيار ٢٩٧
ارض العاشق ١٣٦
ارضفة ٤٨٤
الارمية ١٥٣
الازاذ ٣٩٩
الازرق ٢٤٤
اساف ١٨٧، ١٨٨

اساف بن بقاء ١٨٧
اساف بن مينا ١٨٧
استاذ الزمخشري ٤٦٢
الاستاذ ابو علي الحسن بن المظفر النيسابوري ٤٦٢
استان شاذ هرمز ٣٧٠
استرزق ٣٠٣
الاستطاه ٣٩٦
الاسرائيليون في بغداد ٧٧
الاسكالة ٣٨١
اسكندر ذو القرنين ٢٩٠
اسكندرية بابل ١٠٨
مدينة الاسكندر ٣٩١
اسد بابل ٢٦٢ ، ٢٩٣
اسطانس ٢٣٤
اسطانيس ٢٣٤
اسعد الطه ٤٧١
اسم هيت ٢٥٢
السيد اسماعيل الصدر ٣٢٢
اسهاف بن عمرو ١٨٧
الاستاذ صاره ٨٩
الاستانة ٢٢
استشرن ٧٣
الاستمناح ٢١٠
الاسرار ٤٥٦
اسكندر افندي داود مسيح ١٨٦ ، ٢٦٩
اسكندرية ١٠٧ ، ١٠٨
اسكندرية العراق ١٠٨
اسد ٢٩٣
بنو اسد ٥٠
الاسكلة ٣٨١
اسفنا ه
اسماعيل حمدي بك الباباني ٤٩١
اسماعيل بن صدر الدين العاملي ٢٧٠

اسمه يفعل ٣٨٨
اسم كلدية ٥٧
اسمى بالحصاد ومنجلى مكـ ـر ٣٧٨
اشاص ٤٦٦
اشيك ٢٥٥
اشبيها ٢٥٦
الاشتراك ٤٠٢
اشتقاق كبير
اشجالك ٢٥٥
الاشراف فى العمل بالتلغراف ٣٦١
اشعبالك ٢٥٥
اشغال السكة الحديدية البغدادية ٣٦٧
اشغال الهتيم واحوالهم ٣١٢
اشقياء الاحساء ٣٢١
اشقياء من عشيرة الصائح واعراب التومان ٣٢٢
اشكان ٢٥٥
اشناس ٣٤٠ ؛ ٣٤٦
الاشوريون ٢٥٣
اصدار الخيل الى بلاد الاجانب ١٩٨
اصدقاؤنا الخلص ٣
الاصطبل ٤٠٤
اصفر زاده معروف افندى ٣٢٥
اصفهان ١٤١
اصلاح الخالص ٤٩٣
اصلسز ٢٥٨
الاصمعى ٣٩٠ ؛ ٣٩١
اصول الكلمات العامية ٣٢٦
الاطفاف ٢١٥
اطلاق سراح النورى شيخ الرولة ٢٧٨
اطمة اربوجان ٣٧١
الاعاجيب ٢١٧
اعتق الاسلام ٤٤٨
اعراب الشرارات ٢٩٤
اعراب الضفير ٢٠٨
اعراب العمارة ٣٦٧
اعراب الغوالبة ٥٧
اعرس الجليلو ٤٦٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اعشى قيس اوالاعشى الاكبر ٣٥٥
اعمال ابن السعود ٢٧٧
الاغانى ٣١٥
اغلاط التعبير ٤٤٧
افادة لمجلتى المشرق والعلم ١٤٧
الافصاح ٢٦٦
اقتراح على علماء الشرق ١٩١
اقسام نجد ١٧
اقنابس ١٥١
اكبر منك بيوم اعقل منك بسنة ٣٠٩
اكتيسيفون ٢٩٠
اكلة الرز ٣١
اكلة الفيلة ٣١
الى حضرات المشتركين الكرام ٤٢٢
الاح ٢٧٢
الالف الخرساء ٢٠٧
الالهى ١٨٩
ألمع ٢٧١
الياهو روبين ٢٧٦
ام الجريدية ١٢٨
الاعظمية ٢٤٥ ، ٤٥٥
الاعلاق النفيسة ٣٧٢ ، ٣٧٦
الدكتور اغناز غولدزيهر ٤٣٦
اغلاط الطبع والاصول العربية ٣٩٤
افتلى المرعى ٢١١
افكار عمومية ٤٥٦
اقسام الصليبيين ٢٠٨
اقضية جمع قضاء ٣٥٨
اقيانس ١٥١
اكلة السمك ٣١
اكلة النعام ٣١
الان ٢٤٢
الالف واللام ٣٨١
الف الروم ٢٠٧
اليانس ٧٧
ام البطوط ١٦٩
ام السباع ٣٢٥

أما ٢١٨ الامارة ٢١٧
الامام ٢٦٠ الامام عون بن عبد الله بن جعفر الطيار ١٠٩ ، ١٦٠
الامتيار ٤٨٩ امثال عوام العراق ٤٦٤
الامثال العامية فى ديار العراق ٣٧٦
امر آه العرب ٤٨٩ الامراض فى البلدة ٣٦٧
أمرتسر ٢٠ الامير ابن الرشيد ٣٣
الامير ابن السعود ١٩ ، ٣٣ الامير احمد بك السعود ٣٦٦
الامير الافخم ٢٤٦ اميركة الشمالية ١٧٩
اميم ابن الد ١٥٢ ان ناتوم ٢١٨
انا ٣٠٢ انارشى Anarchie ٣٦٠
اناطوليا ١٢٤ الانبار ٢٦١
انباط ٥٨ انبوب السماع ١٧٨
الانتقاد ٥ الانتكاس ٢٨
انحاء عقرقوف ٣٦٥ انطون افندى سمحيرى ١٢٩
الانقرى ١٥٦ انقضاض صاعقة وغرابة فتكها ٤٩٠
الانقلاب ٤٥٦
انكسار الفلوس الفارسية والانكليزية فى بغداد ٢٧٨
انكلترا فى شط العرب ٣٣ الانكليز ٢٧١
انكليزى فى بلاد العرب ٤٥٤ الانكليز فى ابى شهر ٢٧٧

انكورلى ٧٣
اهتيم ٢١١
اوانا ٣٠٢
اوبى ٣٠١ ، ٣٠٢
اوجاستين ١٩٥
اورشليم ٣٥٤
اول مجلة فى العراق ١٤٨
اومض ٢٧٢
ايس ٢٥٣
ايوبوليس ٢٥٣
معنى انكورلى ١٥٦
اهل نجد ٢١٥
الاوبية ١٨٩
اوبيس ٣٠١ ، ٣٠٢
الاودة ١٥٥
اورومش ٢١٨
ابى (ابو) الوليد ابن جهور ٣١٢
ايام التنهيس ٣٠٥
ايطالية ١٩٩
ايوان كسرى ٣٤٠

ب

ب ٣٠٢
باب دار العامة ٣٤٣
باب المشارفة والانتقاد ١٠١ ، ١٩٣ ، ٢٦٣ ، ٣٥٧ ، ٤٠٥ ، ٤٨٤
اسماعيل حقى بك اليابان ٤٩١
اسد بابل ٢٦٢ ؛ ٢٩٣
الباج ٤٩٠
باجسرا ٣٧٤
باخرتان على الفرات ٣٣
بادة ٣٠٦
با ٣٠٢
باب القاطون ١٤٠
بابل ٣١٦ ، ٣٩١
البابليون ١٦٢ ؛ ٢٥٣ ، ٢٥٤
باجرمى ٣٠٢
باحشا ٣٠١ ؛ ٣٠٢
بادرايا ٣٠٢ ، ٤٤٢
بادورايا ٤٤٢

بادية الشام ٢٩٦
باريس ٢٧٠
بازيدار ٢٥٧
باعذرى ٣٠٢
الشيخ باقر القمى ٣٢٢
بالك ٤٥٦
باية ١٥٥
البتيل ٢٨١
بحتر بمعنى بحث ٣٠٥
البحر الفارسى ١٢٧
البحر الميت ٢٩٧ ، ٣٠٠
البحرين ١٩ ، ٤٩ ، ١٨١، ٢٧٣ ، ٤٨٤
البخارى ١٨٧
بخوردان ٢٥٧
البدرايى ٤٤٢ ، ٤٤٣
البدعة ٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ .
البربن ٤٤١ ، ٤٤٢
بر الشامية ٤٣٢
بادية العرب ٢٩٦ ، ٤٣٠
بازبدى ٣٠٢
باش كاتب ٢٥٧
باقر ٣٣٣
باكسايا ٤٤٣
بانهدرا ٣٠٢
البترول ١٢٢
البجة ٢٥١
البحر الاحمر ٤٣
بحر قابس ١٥١
البحريت بمعنى البحت ٣٠٥
البختيارية ٤٩٤
بداصل ٢٥٨
عبد العزيز افندى بن احمد الرشيد البداح الكويتى ٤٨٣
بدرة ٤٤٢
البدور ٣٤ ، ٧٨ ، ١١٩
بذح ٢٥٨
بر الاناضول ٣٥٠
البرابر ١٥١

براز الروز ٣٦٩ ، ٣٧٠
برج بابل ٩٠ ، ٣٣٨
برج نمرود ٣٣٨
برس ٣٣٨
برس نمرود ٣٣٨
البرغر ١٩١
البرغز ١٩١
برقطس ٢٣٤
برقلوس ٢٣٣
بركة السباع ١٦٩ ، ٣٣٩
بركوار ١٦٨
بركوان ١٣٤ ، ١٦٨ ، ٣٤٢
برنيقة ٣٠
بروانك ١٧٣
البريد ١٧٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩
البريد العثمانى والبريد الانكليزى ٣٢٣
البريدج ٢٣٥
البريم ٤٤ ، ١٢١ ، ١٢٤ ؛ ١٢٥ ؛ ١٢٨ ، ١٧٦ ، ٤٤١
البرنى ٤٤٣
بزون ١٧٢
البسملة ٢٥٦
بشير الفورتى ٣٥٩
بشيا بمعنى باى شيء انا بها ٢٥٥
البرج ١٣٤ ، ١٦٣ ، ٣٤١
برطقوس ٣٢٤
البرق ٢٧٣ ، ٢٧٩
برقطوس ٢٣٣
برقية ٢٧٢
البركندان ٣٠٥ ، ٣٠٦
بركوارا ٣٤٢
البرني ١٢٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
برهانية ٣٦٨
بروغرام ٢٤٥

البصرة ١٩ ، ٤٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٧٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٦ ، ٤٣٣ ، ٤٨٩
البصريون (العلماء) والكوفيون ٨ — ١١
كتاب البصيرة ١٩١
البضيع ٣٢٣
البطائح ٣٧٦
البطحاء ٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٨٩
البطحة ٢١٩
المعلم بطرس البستانى ٤١٣
بطرس كرامه ٤١٨
البطحة ٢١٩
البطيخ الشامى ٣٨٢
ام البطوما ٣٣٩
بعض الاعراب غير المنسوبة ٢٠٥
البعير ١٧٠ ، ١٧٢
البعير فى مصر ٤٣٩
بعقوبا ٣٠٢
بغ ٣٩١
بغبغ ٢٥٨
بغداد ٢٣ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٥٦
اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته ٣٨٧
بغداد — لغة بغداد العامية . مقدمة كتاب بغية الانام فى لغة دار السلام ١٢

بغداد والكاظمية ٣٢٠
بغداذ ٣٩٢
بغدان ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٨٩
بغذاذ ٣٩٢
بغية الانام فى لغة دار السلام ٤٠٠
البغيلة ٨٠ ، ٢١٧ ، ٢٨١
زرع مقاطعة البغيلة ورئيس عشائر عفك ٢٨١
بقايا قصور الخلفاء فى مدينة سامراء ٣٣٩
بقراطوس ٢٣٤
السيد ابو بكر ٣٦٦
ابوبكر بن الانبارى ٣٩١
بلد ١٣٩
بلاد ربيعة ٢١٧
بلال ابن ابى بردة ١٢٥
البليل ٤٥٦
بلدة انقرة ١٥٦
بلدروز ٣١٩ ، ٣٧٥
البلقاء ٢٩٥
البلندى ٢٥٣
بغداذ ٣٩٠ ، ٣٩٢
بغدام ٣٩٠ ، ٣٩٢
بغدين ٣٩٠ ، ٣٩٢
بغذان ٣٩٠ ، ٣٩٢
كتاب البقرة ١٩١
بل ١٣٧
السيد ابوبكر بن عبدالله العطاس ٣٦٥
بلاد ايران ١٤٢
البلاذرى ٨٥
البلد ٩٧
كتاب البلدان ١٦٩ ، ٣٤٣
٣٤٦ ، ٤٧٨
بلدرز ٣٦٩
بلدية فساد ٢٢٩
بلكوارا ٩١ ، ١٣٤ ، ١٣٧
البلور فى هيت ٣٤٩

بلينيوس ٤٨١
بناء الخميسية ٤٣١
البندنيجين ٣٧١ ، ٤٤٣
بنو حكيم ٤٨٩
بنواسرائيل ١٥٢
بنو أسد ٢١٨
بنوركاب ٢١٨
بنوعامر ٤٨
بنو العباس ١٣٤
بنو الغبر آء ٢١٣
بنو مالك ٣٥ ، ١١٥
بهداد ٣٩٢
بهمن ٢٢٠
بودابشت ٤٣٩
بوز ١٥٤
بوشير ٢٧٧
بو نيسان ١٤٠
البيان ١٩٣ ، ٤١٦
بمبايى ٩٠
بندر ٢٢ ، ٣١٧
بنو حكام ٤٨٩
بنو خيقان ٤٩٣
بنو زيد ٢٢٣
بنو سيد ٢١٨ ، ٢٢٣
بنو صعصعة ٤٥ ، ٤٦
بنو عبادة ٤٦ ، ٤٧
بنو عقيل ٤٦
بنو الكيلان ٣٠٩
بهاربانو ٤٤٢
بهمشير ١٧٧ ، ١٨٢
البهو ١٣٤ ، ٣٣١ ، ٣٤٢
بورق ٢١٩ ، ٣٥٠
بوشهر ٣٧٧
بوقطوس ٢٣٣
البويرة ١٢٨
بيان احق آل الصوفية ١٨٥
البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية فى بيروت عن سنة ١٣٢٩ — ١٩٣
بيت آل ابرهيم ١٩٧

بيت أيل ٢٨١
بيت غدادا ٣٩١
بيت لحم ٣٠٢
بيتين ٢٨١
بيذات ٢٥٨
بيذمان ٢٥٨
بيش ٢٥٦
بيع ارض عقرقوف ٣٦٤
بيكباشي محمود افندي ٢٨٠
بيلافدا ٣٠٢
بيون الاسكندراني ٢٣٤
بيت زبدي ٣٠٢
بيت لافط ٣٠٢
بيت المعلوف ٤١٩
بيتيل ٢٨١
بيذمام ٢٥٨
بيرقدار ٢٥٧
البيضاء ٤٩
بيكار ٢٥٨
بيلاب ٣٠٢
بين النهرين ٢٢٢ ، ٣٦٨ ؛ ٤٥٦

ت

تأثم ٣٠٧
التأسل ٢٧
التأسل والتأسن ٢٥
التأصل ٢٦
كتاب تاريخ الاسلام ٨٨
تاريخ البلدان ١٣٨
تأثير معالنة ايطالية بالحرب للدولة العثمانية ١٩٩
التأسن ٢٧
التأسن والتأسل ٢٦٥
تاج العروس ٢٠٢
تاريخ ابن خلدون ٤٧
تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره ٧٧ ، ١١١ ، ١٩٧ ، ٢٧٠ ، ٣١٩ ، ٣٦٤ ، ٤٠٨ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩

تبرع فى سبيل كلية الكويت ٣٦٨
تبغ ٣٨٦ ابو تبن ٣٢٠
تشطط ٢٩٤ تحرج ٣٠٧
تحريم نقل الجنائز ١٩٦ تحصيلدار ٢٥٧
تحنث ٣٠٧ تحنف ٣٠٧
تحوب ٣٠٧ التدريس فى المكاتب باللغة العربية ٢٧٨
تدمر ٢٩٥ تربة ١٥٩
تركيب ٢٧ تروكلوديت ٤٣
الترين ٢٦٠ تسقام ٤٨٣
تشريب ٤٠٠ ، ٤٠١ تشريبة ٤٠٠ ، ٤٠١
تشريح الحروف على الوجوه اللغوية ١٤٧
تشييد دار لادارة البرق والبريد ٢٧٩
تشييد دار المعلمين ٢٤٣ تصرف العرب بالالفاظ الاعجمية ٥٥
التصغير ٢٦١ التطعيم ٢٧
تعاضد الاعراب للدفاع عن حمى الوطن ٢٤٤
تعاضد امراء العرب فى اعانة الدولة العثمانية ٢٧١
التعاقد ٤٤ التعاهد ٤٤
التعاهد الاسرائيلى ٢٧٩ تعاون ٤٥٦
التغرور ٤٥٢ تغفور ٤٥٢

تغلب ٤٩ تفة ١٧٣
تضرر النخل والتمر فى العراق ٢٤٤
تفعل بمعنى نفى الشيء عن صاحبه ٣٠٧
تفكر ٤٥٦ تفلت فلاشر ٣٦٤
تقدم الجميسية ٤٣١ التقريظ ٤
تقويم البلدان ٣٥٨ ، ٣٨٧ ، ٤٧٦
تقى الدين بن معروف ٣١٠ تقى الدين باشا ٤٣٢
تكريت ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ١٣٩ ، ٣٧٥ ٤٤١ ، ٤٧٢
تكفور ٤٥٢ التكية الخاقانية ٢٤٢
تكية القادرية ٣٠٩ التل ١٣٤ ، ٣٤١
تل الاحيمر ٣١٦ تل البنات ٤٧٥
تل الخزنة ٣١٦ تل الذهب ٤٧٧
تل الكفار ١٣٨ تل الماحوز ٤٧٧ ، ٤٧٨
تلال الشرق ٣١٧ تلال الغرب ٣١٦
تلغراف ١٧٨ ، ٢٧٣ التلغراف الهوائى ٢٧٢
تلفون ١٧٨ ، ٢٠٤ ؛ ٣٢٠ تلو ١٨٨ ، ٢١٨ ؛ ٣١٧
تمام المتون ، فى شرح رسالة ابن زيدون ٣١١
التمر ٢٩٧ التمن ٣٧٤
التمن الاحمر ٣٧٤ التمر البنكالى ٣٧٦
تمن الخالص ٣٧٤ تمن زيرة ٣٧٦

تمن شتال ٣٧٦
تمن العقر ٣٧٥
التمن عنبربوه ٣٧٥
تمن الهندية ٣٧٦
تمهيد ٣٩٢
كتاب التنبيه والاشراف ٣٧١
تنجس ٣٠٧
التنقيبات في الاحيمر ٣٦٨
التنهس ٣٠٥
تنوير الافكار ٢٤٥ ، ٤٥٦ ،
التومان ٣٢٣
تيرماهى ٣٧٣
التمن الشنبة ٣٧٥
تمن عقرا ٣٧٥
التمن النقازة ٣٧٥
تمعن ٣٦١
تميلة ١٧٣
التناصر ٤٤
تنجس ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
تنكة ١٧٨
تنوخ ٤٤
تنوير بغداد بالكهربائية ٤٥٥
توفيق البازجى ٤١٩
تيل ٢٧١

ث

ثابت الدين الآلوسى ٢٢٦
ثريد ٤٠١ ، ٤٠٢
ثيون ٢٣٤
ثامر بك ١١٣
ثورو دانجين ٣١٧

ج

جابى الخراج او الباج ٨٠
جاروش ٣٣٨
جاسم ٢٥٨
الجار ٤٧ ، ٢٦٨
جاروشة ٣٣٨
السيد جاسم العلى ١٤١

جاسم المحمد فائز ١٤٠
جامع الانوار ٤٧٤
جامع ابى دلف ٤٧٦
جامع البوحيدر ٤٧٥
جامع السادة ٤٧٥
جامع الكبير ٤٧٥
الجامع او المسجد المتوكلى ١٦٥
جامع الملوية ١٦٥، ٣٤٤
جانبا دجلة ٣٦٨
الجاندرمة ١٠٥
جاوة ١٧٩
الجب ١٦٨
جب دانيال النبى ٢٦٢
جبال ديار ادوم ٢٩٦
جبال عبر الاردن ٢٩٦
جبذ بمعنى جذب ٢٥٨
القس جبرائيل اوسانى الكلدانى ٣٢٨
الجبل ٢١
جبل حمرين ٤٧٧
جبل الخليل ٣٥٨
جبل الدروز ٢١٠
جبل سنجار ٩٧
جبل شمر ٢١، ٢٩٦
جبل عاملة ٣٥٧
جبل عامل ٣٥٧
جبل قاف ٣٠
جبلتا ٤٧٦
الجبور ٤٧١، ٤٧٧
ارض الجبور ٥٧٧
الجحمرش ٣٠٤
الجحمش ٣٠٤
ابو جحيرات ٢٢٥
مدينة الجدام ٣٩١
جذب ٢٥٨
الجراسق ١٨٩
جراشت ١٨٩
جراشق ١٨٩
جرجرايا ٣٧٠، ٤٧٦
جرجى افندى زيدان ٣٩٣

جردق ٣٠٣
جرست ١٨٩
جرمانوس معقد مطران اللاذقية ٣١٥
جرموق ٣٠٣
جرهم ١٨٧ ، ١٨٨
جريبة ابن الاشيم ٢٣٦
الجريجية ١٥٠
جريدة بغداد ٣١١
جريدة الرياض ٣٦٦ ، ٤٠٥
جريدة الزهور ١٩٩
الجزيرة ١٨١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٧٥ ،
جزيرة اقور ٢٢٢
٣٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ٤٠٠
جزيرة جاوة ٣٦٥
جزيرة سيلان ٤٨١
جزيرة عبادان ١٩٧
جزيرة الغراف ١١٧
جزيرة المحلة ١٢٨
جساريات ١٩٨
جسر الحر ١٠٥، ١٠٦، ١٩٨
جس بمعنى رجس ٣٠٦
جضع ٢٥٨
الجمارة ٢٤٢، ٢٨٠
الجمافرة ٤٧٩
جمفر ٣٤١
الجعفرى ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
الجعفرى المحدث ١٣٤
الجعفرية ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
الجقير ٣٩٩
الجكير ٣٩٩
جلال بك ٤٩٣
جاجل ٤٦٥
ابن جلوى ٢٧٧
جلولاء ٣٧٤، ٤٧٦
الجليلو ٤٦٤
الجليلو معرس ٤٦٥
جماعة من اكابر ايران فى بغداد ٢٤٦

جمال بك ٢٠٠، ٢٧٠
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نباتة ٣١١
جمرات العرب ٤٤
جمع عنكور ٧٢
جمع فعلة على فعائل ٢٣٨
الجمعية الصهيونية ٧٧
جمهرة العرب ٤٤
جميل صدقى افندى الزهاوى ٢٤٤
، ٤١٩، ٤٩١
جناية فارس ١٢٦
جنس ٢٣٨
جهرست ١٨٩
جهراست ١٨٩
الجهراستى ١٨٩
جهرائتى ١٨٩
الجهراشنى ١٨٩
جهرائستى ١٨٩
جهينة ٤٥٦
جواد ٣٣٣
الجواهر ٣٣٣
الجوارين ٧٨
جودان ١٥١
جوخى ٢١٨
الجوسق الخاقانى ١٣٤، ٣٤١
الجوف ٢١٠، ٢١٤، ٢٧٩
جيدان ١٥١
جول اوبر ٣١٦
الجيم ٤١
جيلان ١٥١
الجيم الشامية ٤٢
الجيم العراقية ٤٢
الجيم الفارسية ٢٢٣
الجيم المعربة ٤٢

ح

الحائرى ١٤٠
حائل ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢١٢، ٢٧٧

حاتم ٣٦٧
ابوحاتم ٣٩٠
الحاج فتح الله ١٤٠
الحاجيات والكماليات وفى اى منها نحن الآن ٤٠٨
الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفى ٥٧
الحازر ٤٧ ، ٢٦٨
حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الكافية للجامى ١٣٩
حاشية على حاشية اللقانى المصرى على شرح التصريف للتفتازانى ١٢٩
حاضرة العباسيين ٣٩٢
حاضرة كويرش ٢٦٢
حافظ ابراهيم ٣١٩
حاو ٤٧٦
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد ٥٩
الحاوى ١٤٠
ابوحبة ٣١٩
الحبحبة ٣٨٢
حبس شيخى عشيرة القتلة ٢٤٢
يوسف حبيقة الماروني ٣٢٧
الحجاز ٢٢
الحجة ١٤٤
حجة الاسلام السيد على التبريزى ٣٢٢
حجة الاسلام الميرزا محمد تقى الشيرازى ٣٢٢
حداثة نشأة الخميسية ٤٣
الحدة ١٢٨
الحدلجية ١٥٠
الحديد ٤٧٧
حديقة الاخبار ٤٠٦
حران ٩٧ ، ٣٨٢
حرب ٢٧٧
الحرب للدولة العثمانية ١٩٩
الحر فى بغداد ٤٩٢
الحركة المشتركة ٢٠٧ ، ٢١٠

الحرمان الشريفان ٢٢٨ الحرنانيون ١٦٦
حريصا ٣١٥ حريق فى البصرة ٤٩٥
حريق فى خان النفط فى بغداد ٤٩٤
حريق فى الديوانية ٣٥ حريق فى المعامل العسكرية ٤٩٥
حسام ولاة الملك ٢٤٦ حسديم ٥٥
الحسن احمد بن فارس ٤٦١ حسن افندى توفيق ٣٢٦
حسن خان ١٤٣، ٣٢٥ السيد حسن صدر الدين ٣١٣
الحسن العسكرى ٨٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣
السيد حسن بن السيد على ١٤١ الحسن بن محمد البلخى ١٨٤
الحسن على بن يحيى المنجم ١٦٧
حسون ٣٣٣ حسون اغا ٣٢٠
حسيديم ٥٥ الحسين ١٥٨
الشيخ حسين ٣٢٢ حسين جلال ٣٥ ، ٣٦
حسين خان ١٤٣ حسين بن على ٢٨٠
الحسين بن على بن ابى طالب ٢٢٧
الحسين بن موسى الابرش بن محمد بن موسى ابو سبحة بن ابرهيم الاصغر المرتضى بن موسى الكاظم ٣١٣
الحسينات ٣٤ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ٤٨٩
الحسينية ١١٥ ، ١٥٧ ، ٤٩٠ الحضرة ١٤٢
الحظيرة ٣٠٢ الحفر والتنقيب فى اطلال بابل ٢٨٩

الحقوق ٣٢٥ ، ٤٥٦
حقيقة العقل ٣٨٠
حلب الشهباء ١٢٠ ، ٢٧٦
الحلة الفيحاء ٣٨٧ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٢
حليمة خاتون ١٤٣
الحمى التيفوئيدية ٣٦٧
الحماد ٢٩٥ ، ٤٣٠
الحماسة ٣٠٤
الشيخ حمد ٤٧٥
حمران بن ابان ١٢٤
حمص ٢٤٣
حمود بك السويط ٢٧٧
الحمول السكرى ٤٠٢
حنابلة ٤٣٧ ، ٤٣٨
حوادث الناصرية ٣٤
حوش الغامر ١٢٨
حول المنتفك ٢١٧
حويجة العبيد ٣٢٣
الحويزاوى (التمن) ٣٧٦
الحى ٥٠ ، ٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨
الحقيقة ٤٥٦
حكاية انوشروان والصبية الحكيمة ٦١
حلبة الكميت ١٢٩
حماة ٣٠٩
الحمار ٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
حمة تومان ٣٧١
الحمد لله ٢٥٦
حمزة بن الحسن ٣٨٨
حمشا ٣٠١ ، ٣٠٢
حمورى ٢١٨
حميدى بك بن فرحان الجرباء ٢٧٧
الحنجل ١٧٣
حوران ١٥١
الحوقلة ٢٥٦
حومشا ٣٠١
الحويزة ١٨١ ، ٣٧٦
حويصلات ١٣٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢٢٤ ، ٢٢٥
حيدر آباد ٢٠
الحياة ٣٦٢ ، ٤٥٦
حيوانات اعراب الشرارات ٢٩٨

خ

الخارزنجى ٣٨٩
الخازن ٣٩١
الخالص ٣٧٥
خان ازاذ ١٠٧
خان المحاويل ١٦٠
خان الذهب ٤٥٦
خان الناصرية ١٦٠
خان ابو ليرة ٧٨
الخازر ٢٦٨
خاقان عرطوج ابى الفتح بن خاقان ١٧٠
خان جغان ٤٥٦
خان زاد ١٠٧
خان المخزوم ٢٤٨
خان الحصوة ١٦٠
خانقين ٢٧٩
الخاوة ٢٧٨
خبايا الزوايا ، فى الرجال من البقايا ٣٠٧
خبر الاوجاع ٢٩٦
ختعمة ٤٤
خبردار ٢٥٧
خدمتكار ٢٥٧
خراسان ١٥٠ ، ٣٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤
ذكر ابن خرداذبة ٣٧٠
خردلة العلوم ٤٥٦
الخرزان ١٥١
الخرخية ١٥٠
الخرنوص ٣٠٤
الخريص ٣٢٣
آطام البحر الخزرى ٣٧١
الخزجية ١٥٠
خزاعة ٢١٧
الخزاعل ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٤٨٩

خزانة تحف ١١١
خزمتكار ٢٥٧
الخستوانى ٣٩٧
خشاف ٢٥٨
الخطيب السيد اكبر شاه ٢٤٧
الخفر ١١٣
خلاصة المقال فى شد الرحال ١١٠
الخلط ٤٦
خلف الحسين ١٤٠
خليفة الله فى الارض ١٤٤
خليل ادهم بك ٨٩
خليل سركيس ٤١٩
خميسة ١٢٨
الخميسية فى هذا اليوم ٤٣٥
صناعة الخميسية ٤٣٨
الخميسية ٤٨٩
الخنوس ٣٠٤
خور عبادان ١٩٧
الشيخ خزعل ١٢١ ، ١٨٣، ٢٧١، ٤٩٤
هو والانكليز فى البريم ٢٧١
خزيمة ابن الاشيم ٢٣٦
الخستاوى ٣٩٧
خطة التدريس ٢٤٥
الخفاجى ٣٠٨
خفس ٢٥٨
خلدانيون ٥٥
خلفاء هرون الرشيد ٨٤
خليج المكسيك ٤٨١
الخليج الفارسى او خليج العجم ١٢٧ ، ١٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٤
الخليل ٤٠٧
خليل الخورى ٤٠٦
خليل المطران ٤١٩
الخميسة او لؤلؤة البرية ٤٣٠
تجارة الخميسية ٤٣٧
زراعة الخميسية ٤٣٨
خندق ٣٠٣
خوردن ٣٠٦
الخوزان ١٥١

خوزستان ١٢٢، ١٢٣، ٣٧٦ خوق من السام بجيد اوقص ٤٦٨
خوى ١٤٣ الخيل العراب ١٩٨
الخيل الى بلاد الاجانب ١٩٨ الخيين ١٢٨

د

دائرة المعارف ٣٥٨ دادوية ٣٨٨
دار الامارة ٣٩٢ دار بهلول ١٦٦
دار تحف ١١١، ٣٩٥ دار الخزينة ١٢٣
دار الخلافة ٣٩٢ دار الخليفة ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤
دار السلام ٣٦٦، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٧٢
دار السلام تقويمي ٢٦٧ دار السلطنة ١٧٠
دار سليمان افندى الدخيل ٣٦٦ دار العامة ١٧٠
دار كيرش ٢٦٢ داكش ١٥٤
الداماد ٣٢٢ الدامى ١٧١
الدامية ١٧١ دانق ٣٠٣
الدواسر ١٩٧ داود باشا ٩٦
داود خان ٣٥ داود افندى الصيدلى ٣٢٨
دبرات ٣٥٢ دجاجة ٣٨٤
دجلة ١٢٥، ١٧٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٧٦، ٣٢٣، ٣٤١
٣٤٢، ٣٧٢، ٣٨٨، ٤٧٦ دجنويك ٣١٩، ٣٢٢، ٣٦٨
الدجيل ١٣٩، ٣٠٢، ٣٦٤ الدجيلى ٢٠٤، ٢٣٣

الدخن ٢٩٦ ·
الدخيل ٢٥٨
الدر ٤٧٠
الدربند ١٢٨
الدرر الغرويّة في ثناء العترة المصطفويّة ٣٣٢
درويش ٣٢٢
الدريّة ١٥٠
الدريعي ٩٧
جريدة الدستور ٤٩١
دعويقة ٣٢
الدفافعة ٩٩
دفتردار ٢٥٧
داشينيو ١٠٢
ابو دلف ٣٤٦ ، ٣٤٧
دلق ٣٠٣
الدليل ، الى مرادف العامي والدخيل ٢٢٦
الدليم ٢٥٤
دمشق الشام ٢٧٠
دنكة ج دنك ١٣٥
دهغوبة ٨٨
الدهناء ٢١٤
دهنج ٣٠٣
آل دهيم ٣٢٠
الدوائر السريانيّة ، في لبنان وسوريّة ٣٢٧
الدور ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ٤٧٠
الدورق ١٢٧ ، ٣٠٣
دوزي ٤٢٢
دور كوريجلزو ٣٦٤
دونبلا ٤٥٦
دونمة ١٠٠
الدومخانة ٣٣١
ديار الافرنج ٢٧٠
ديار بكر ٩٧ ، ٩٨
ديار الرياض ١٨
ديانة اهل الخميسية ومذهبهم ٤٣٦

ديار ربيعة ٢١٧
ديارهم القديمة ٤٨
ديالى ٣٧٣
الديان ٣٥٤
ديانة اهل نجد ٦٦
ديباج ٣٠٣
دير ابى مريم ٣٧٠
دير السوسى ٨٢
دير العذارى ٨٢
دير القائم الاقصى ١٣٢
ديرك ٩٨
دير مار سرجيس ٨٢
دير المبعث فى بغداد ٣٠٨
ديك ١٨٧
الديمقراطية ١٠٤
ديوان ابن الخياط ٤٤٤
الديوان خانة ٣٣١
ديوان الرقم العربية ٨٨
الديوانية ٢٠٠، ٢٤٢، ٣١٦ لواء الديوانية ٤٩١

ذ

ذئب ٤٩٠
ذبح ٢٥٨
ذخيرة الاصفرين ٣١٥
الذرة ٦٥
الذكورة ٩٠
الذلول ٣٠٠
كتاب الذهب ، لتهذيب احداث العرب ٣١٥
ذيل فصيح ثعلب ١٧٣ ، ٣٠٥

ر

رأس الخيمة ٢٧٣
الرائق ٤٠٣
الراز ١٢٣
الرازق ٣٠٣
الرازونة ١٦٣
رازى ٢٠٤

السيد راضى القزوينى ٣٣٣ رامز ١٢٢ ، ١٧٦ ، ١٨٠
رامهرمز ١٢٢ رامهرمز اردشير ١٢٢
الرافدان ٢٢١ الرباب ٤٤
رباط ٣٢٥ ربيعة ٢١٨
ربيعة الفرس ٢١٨ الرتل ٢٦٠
رجس ٣٠٤ الرجل الفاسق والمرأة العفيفة ٦٣
رحى اليد ٣٣٨ الرحالية ١٥٩
الرحامس ٣٠٤ الرحبة ١٥٩
الرزق ٣٠٢ ، ٣٠٣ رزق ٣٠٤
الرزقة ٣٠٣ رزوق عيسى ١٦ ، ١٥٥ ، ٢٤١
٢٦٠ ، ٢٩٠ ، ٣٢٨ ، ٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤٨٤ ، ٤٩٦
الرسالة ٣٠٨ رسالة الحدود ٣٨٠
ابن رستة ٣٧٢ الرشائدة ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٤١٥
الرشاطى ٣٩١ ابن الرشيد ١٨ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٣٦
٢٠٤ ، ٢٧٧ ، ٣٤٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣
رشيد افندى عطية اللبنانى ٣٢٦ رشيد الشرتونى ٤١٨
محمد رشيد ابن العالم العامل المرحوم السيد داود ابن الورع الزاهد
السيد سعدى ٤٠٦ ، ٤٨٧ الرصاصى ٣٤٧
الرصافة ٤٥٦ الرصافى ١٥٤
رضفات العرب ٤٤ الرضيف ٤٨٤

رعد ٤٥٦
الرغوة ٤٠١
الرقة ١٣٢ ، ٣٨٢
الرقم ٥٤
الرقيب ٤٥٦
رمث التي ٣٠٤
روبر كولدواى ٢٦١
الروزنة ١٦٣
الروشن ١٦٣
روضة ٤٥٦
الرولة ٢٧٨
رومية ١٤٣
الريازة ١٢٣
الرئية ٣١٩
الرغو ٤٠١
رقاعه بك الطهطاوى ٤١٣
الرقمة ٣٣٤
الرق ٣٨٢
الرمادى ٢٥٢
رمضان بن موسى بن عطيف ١٣٠
روز ٣٠٣
روزة ٣٠٣
الروضة ١١٣
روضة المستجدة ٢١٢
الروم ٢١٠
الرياحين ٤٥٦
الرياض ١٨ ، ٥٩ ، ٢١٤ ، ٢٧٧ ، ٣٦٨ ، ٤٠٨ ، ٤٥٦
ريح عاصفة ٤٩٤

ز

الزاب ٢٦٨
زبيدة ١٣٦
المسيو زرى ٣٧٢
الزبرج ٢٣٥
الزبير ١٩ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٨٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣
بنو زريق ٣٢٠

الزريبة ١٥٠
الزفرة ٤٠١
الزقورة ٩٠، ١٦٢
استاذ الزمخشرى ٤٦٢
الزنج ١٥١
الزهدى ٣٩٧
كتاب زهر الربى فى حرمة الربا ١١٠
جريدة الزهور ٢٧٣، ٤٠٦، ٤٥٦، ٤٩١
زهيرة بغداد ١٤٩
الزوراء ١٥٦، ٢٤٧، ٢٧٠، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٥٦
زوزوات ٧٣
السيد زيدان ٧٩
زيادة الرآء فى الاول ٣٠٤
زيادة الرآء فى الاخر ٣٠٥
زياد ابن ابيه ١٢٥
الزفر ٤٠١
زق الطائر ٣٠٤
احمد زكى باشا ٤١٩
زمزم ١٨٨
الزندية ١٥٠
زهر الربى ٤٠٦
الزوراء ١٥٦، ٢٤٧، ٢٧٠، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٥٦
الزيت الحجرى ١٢٢، ٣٥٠
ابن زيدون ٣١١
زيادة الرآء فى الوسط ٣٠٤
زياد ١٢٤، ٤٨٩
زيارة المحبى ٢٤٥

س

الساسى ٢٩٨
سادات قريش ٢٥٤
ساسون افندى ٤٩١
سامرآء ٨٢، ١٤١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣٢٢، ٣٣٩، ٣٤٠،
ساتسنا ٤٠٥
بنو ساسان ١٥٢، ٣٧٠
سالار الدولة ٢٤٦، ٢٤٧

٤٧٨ ، ٤٧٩
سور سامر آء ١٦٣
الجارى فيها ٨٣
ساهت ٧٣
سيارة ٣١٩
سبب تسمية الهتيم ٢١٢
سبرك ١٥٤
سبزوات ٧٣
سبق السيف العذل ٤٦٧
سبوقية ٢٩٠
سجستان ١٥٠
سدرة الاعاجيب ٢١٧
السراية ٨٠
السرحان ٢٩٦
سرداب القائم ٣٤٦
سرنديب ١٧٩
السريانيون ٥٨
سامراء ٨٢
نظرة عامة فى سامر آء وفى التنقيب
وصف اطلال سامر آء ١٦١
سبب تسمية الخميسية ٤٣١
سباق الخيل ٢٧٦
السبتلان ١٧١
سبزت ٧٢
السبعطلان ١٧١
ابن السبندى ٢٥٣
سبيل الرشاد ٤٥٦
سدة العويجة ٤٩٤
سر من رأى ٨٢ ، ١٦٨ ، ٣٤٠ ،
٤٧٨ ، ٤٧٩ ، واطلاب سامراء
سرح العيون ، فى شرح رسالة ابن
زيدون ٣١١
سرداب ٤٤ ، ٨٣
سردار ٢٥٧
السريانية ١٥٣
سعدون ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ٤٣٤

سعدون باشا ٣٤ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٧
وفاة سعدون باشا ٢٧٦
السلاجقة ١٧١ ، ١٧٢
السلوقة ١٢٢
السعود ٢١ ، ٢٢
آل سعود ١٩ ، ٢٢
ابن سعود ١٨ ، ٢٠ ، ٧٢ ، ٢٢٣
سعود باشا الرشيد ٣٣
ابن السعود والشبابين ٤٥٣
سعيد الخوري الشرتوني ٤١٩
محمد سعيد افندي النقشبندي ٣٥٩
بنو سعيد ٤٤
سعيدان ١٢٨
سفيرة الى كربلاء والحلة ونواحيها ١٠٥
سفيل Séville ٤٨٠
سكان الخميسية ٤٣٥
سكان نجد ١٧
سكان هيت ٢٥٤
السكة الحديدية البغدادية ٣٦٧
السكة الحديدية ٢٦٠ ، ٢٧٥
سكر بن مشلب ٢٢٣
سكر النبات ٤٠٢
سكردان ٢٥٧
سكسكة ٣٢
السكلة ٣٨١
سلاحدار ٢٥٧
سلانيك ١٠٢
السلجم اوالشلغم ٣٧٣
السلط ٢٩٧
سلطان ٢٠٢
سلطان سليم خان ٣٠٩
سلفاً ٤٨٣
سلك البرق ١٧٨
سلك المسرة ١٧٨
سلماس ١٤٣
سلمان ٢٤٤
سلمان پاك ٢٩٠

سليمان الظاهر ٣٢٠
سليمان افندي عنبر ٣٦٤
سلمان المنشد ٢٤٥
سلوفوس ٢٩٢
سي سليم ٣١٧
سليم بك عنحوري ٤١٩
وزارة سليمان باشا ١٤٣
سليمان باشا الكتخدا ٩٩
سليمان البستاني ٤١٩
السليمانية ٢٢٨، ٢٢٩
السمج ٢٩٦
السمير الامين ٤٠٧
السنجاوية (عشيرة) ٣٥
السواد ١٢١ ، ٢٧٥، ٣٠٦ ، ٣٧٠
السواعد ٢٤٥
سوارية الجاندرمة ٨٠
سور عيسى ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٤٦
سور ام عيسى ١٦٦
سليمان عسكري بك ٢٠٠
سلمان الفارسي ٢٩٠
السلامي ١٨٥
سلحفة ٢٦١ ، ٢٩٢
سليم افندي حسون ٣١٥
سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ٢٥ ، ٦٩ ، ٢٩٤، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٤٣٩ ، ٤٨٨
سليمان باشا القتيل ٩٦
سليمان البحر ٢٧٦
سليمان بن عباد ٤٥٧
السماوة ١١٢، ٢٣٧
السمن ٦٤
سمكة ١٣٩، ٣٠٢
السهوة ١٦٠
سؤال الى العلماء ولاسيما المتصوفة منهم بخصوص قدم الكرمليين ١٨٤
سور اشناس ٣٤٤، ٢٤٥
سوس ٣٩٨

السوق ١١٧
سوق الشيوخ ٥٠، ٢١٨، ٣٢٠، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣
سومطرة ١٧٩
سومر ٣١٧
السيب ٤٨٤
سيبويه ١٩٠
سياه بخت ٧٣
ارض السيار ٢٩٧
سيب بني كوما ٣٧٢
السيد ٣٥٤
السيد ادى شير ٣٠٤
السيد الياسين ١٤٠
السيد حمدى ١٤٠
بنو سيد ٥٠
السيد على ١٨٣
السيد محمود الآلوسى ٤١٦
السيد هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم ٢٤٧
ابن سيده ٢١١، ٣٩٠
السيدان ٣٤١
سير البريد بين بغداد والشام واوربة ٢٧٠
سيراف ١٢٦
السيروان ٣٧٩
السيسانية ٢٩٨
سيسي ٢٩٨
سيف الحق ٤٥٦
سيل ٥٤
السيلان ٤٤٢
سيلوب ٤٨٤

ش

الشابندرخانة ٢٤٧
شاخة ٤٧٢
الشاخورة ١٢٨
الشاديات ٤٠٧
شاذروان ١٦١
شاذهرمز ٣٧١

شاذ قياذ ٣٧١
الشام ٢١٢
الشامية ١١٧، ٢٠٠، ٢٨٠
شاه بلوط ٢٥
شاول يونة اليهودى ٢٤٨
شبطاى ١٠٠
شبيب ٣٧٠
شر الناس من ملحه على ركبته ٤٦٨
الشرارات ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢٩٤
زرعهم وطعامهم ٢٩٦ معنى لفظ الشرارات ٢١٠
اخلاقهم وعوائدهم ٣٠٠
شرح الغاية فى فقه الشافعية ١٢٩
شرح مقامات الحريرى للمطرزى ٢٦٨
شرطا النهر شطاه ٣٠٤
شركة بواخر وطنية على الفراتين ٢٧٦
شركة تجارة مراكب البصرة ٢٧٦
شركة النفط الانكليزية الفارسية ١٧٦
شروجين ٢١٨
الشريف الموسوى ٣١٢
الشجير ٣٩٩
الشاص شاص والحمل حمل ٤٦٦
ديار الشام ١٧٠
الشاه ١٣٤، ١٣٦
الشاهيات ٢٧٩
الشيدان ٣٤١
الدكتور شبلى شميل ٤١٩
شتاء بغداد ٣١٩
شرطا النهر شطاه ٣٠٤
الشرق ٤٥٦
شريف مكة ٢٧٦
شجرة الرياض فى مدح النبى الفياض ٤٠٧
الشحمان ٢١٨

شط الحى ٥١ شطه الحية ٥١
شط العرب ١٢٦ ؛ ١٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٢١
شط العمى ٥١ ، ٢٢٥ ، ٣٢٦
شطا النهر شرطاه ٣٠٤ الشطوة ١١٧ ، ٢٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧
شطرة المتفق ٥٠ ، ٢١٨ الشطيط ١٢٨
شعبا دجلة ١٨٧ الشعبية ٣٦ ، ١١٥
شعلان ٣٢٥ شغاتة ١٥٩
الشق ٢٣٧ الشقة ٣٣٧
شقرآء ١١٥ ، ٤٣٠ الشقيقة ٢٣٧
شكرنا ٦ الشماس فرنميس الاغسطيني جبران
الشمياني ٣٣٤ ، ٣٣٤ ، ٢٦٨
شمخ ٣٠٥ شمخر ٣٠٥
شمر ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٤٣٧ ، ٤٩٢
شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري الشافعي ١٢٩
شمعة ٣٨٦ شمعدان ٢٥٧
شملان ٢٨٠ شمندوفير ٢٦٠
الشهاب احمد الخفاجي المصري ٣٠٧
شهار ١٦٧ شهر نوفان ١٥٦
شواى النهد ٢٤٤ احمد شوقي ٤١٩

الشول ٢٩٦
الشوندر او الشمندر ٣٧٣
مسجد الشويخات ٤٧٥
الشيابين ٤٥٤
الشيخ احمد آل عبد الرسول ٤٠٧
الشيخ ابرهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي ٤١٦
الشيخ خليل اليازجي ٤١٨
شيخ الشارجة ٢٧٣
شيخ الشريعة الاصفهاني ٢٧٥ ، ٣٢٢
شيخ شمر ٢١٤
شيخ عشيرة شمر الجديد ٢٧٧
الشيخ كلدة ٥٧
الشيخ محمد محمود الشنقيطي ٤١٨
الشيخ ناصيف اليازجي ٤١٣
الاب لويس شيخو اليسوعي ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٤١٩
الشيدان ١٣٤ ، ٣٤١
شيراز ٢٧٧
الشيرة ٧٣
شيرخان ٣٥
الاب شيل الدومنكي ٢١٨
شيوخ البدور ١١٥

ص

صائب ٤٥٦
الصائبة ١٦٢
الصاع ٣٢٢
صاحب الامر ١٤٤
صاحب الزمان ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦
صاحب العصر ١٤٤
آل صادق ٣٢٠
الاستاذ صارة ٨٩
صاعد الاندلسي ١٦٢
الصاعقة ٤٥٦
ابن صاف ٣٩٠

السيد صالح السيد مهدى ١٥٦
السيد صالح القزوينى ٣٢٩
الصبة او الصبآء ٧٨ ، ٤٧٣
فى الصبر ٤٤٠
صحبته على ركبته ٤٦٨
صحن الشملان ١٩٩
ابو صخير ٣٢٥
السيد صدر الدين ابو محمد الحسن ٦٣
الصرفان ٤٤٤ الصفار ٣٧٢
عبد آل صفوق ٣٢٥
الصفيح (التنك) ١٩٣
الصقور ٢٤٣
الصلب ٢٠٧
الصليب ٢٠٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦
الصليبيون ٢٠٨
كيفية لفظة الصليلات ٢١٣
صور ٣٥٨
صور ٣٥٨
الصوبخ ١٢٨
صيدا ٣٥٨
البو صالح الشيخ ١٤١
ابن الصباح ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٤٣٨
الصبح ١٣٤ ، ٣٤١
كتاب الصبوح والغبوق ١٢٩
الصحة فى بغداد ٣٦
صحيفة الزهور ٣١١
صدى بابل ٤٥٦
الصفة ٤٧٣
صفى الدين الحلى ٤٦٢
صقر ٤٤٢
صلاح الدين ابن ايبك الصفدى ٣١١
الصلبة ٢٠٥، ٢٠٧
الصليبة ١٣٥
الصليلات ٢٠٥، ٢١٣
اراضى الصوان ٢٩٦
صولى ٤٧٦
صويط ١١٤
الصيحانى ٤٤٤

ض

الضاغب ١٧٥
ضبط اسم الخميسية ٤٣١
ضبط كلمة العونة ٢١٣
الضبع ١٧٤
الضبعطرى والضبغطرى ١٧٠، ١٧٤ ضبغطع ١٧٥
الضبعطى والضبغطى ١٧٤
ضفاف الفرات ٢١٧
الضفاف ٢١٥
الضفوف ٢١٥
ابن الرشيد والضفير ٤٠٨
الضفير ٤٤، ٩٧، ٩٨، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ٢٠٨، ٢٧٧، ٤٣٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٣
ضم المفتوح ١٧٢
ضم المكسور ١٧٢
كتاب ضوابط الاصول ١٤٠
ضواحي الزبير ٣٦
الضياء ٤١٦
الضيعة ٢٢٤

ط

الطابق ١٣٦، ٢٩١
الطابوق السلطاني ١٦٥
الطابوق ١٣٦، ٢٩١
طاعة العشائر ٤٩٠
الطاعون في ابي شهر ٤٩٢
طاق ٢٥٨
طالب بك النقيب ٤٩١
طالب باشا ١١٩
طاهر بن الحسين ١٨٤
الطبرزد ٤٠٢
طبرستان ١٤٩، ٣٧٢
الطبري ٧٥، ٣٧٠، ٣٧١
كتاب طبقات الامم ١٤٩
طبقات الادباء ٤٨٤
الطبيب ٤١٦
طثر ٤٧

طرارستان ٤٧٦
طرماكى ٣٧٣
الطرشى ٧٣
طلعت بك ٢٠
ملاح آل طغيش ٣٢٥
الطورانى ٤٩٦
الطوف ٤٧٣
طلال ٢٢
طراشيش ٧٣
الطرماهى ٣٧٣
طلستوى ٣٥٩ ، ٣٦٠
الطفوف ٢١٥
ابن طقوس ٢٣٤
الطاوى ٤٩٦
الطاوقية ٢٢٣
طيسفون ٢٦١ ، ٢٩٠

ظ

الظرائف ٤٥٦
الظن ٤٤٢

ع

العارض ١٨
العاشق ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩
العاقب ٣٥٤
بنو عامر ٤٨ ، ٤٩
عاملة بن سبا ٣٥٧ ، ٣٥٨
العامية ٣٢٦
عانة ١٥١
عباد بن حصين الحبطى ١٢٤
مذهب اهل عبادان ١٢٧
العازار خضورى ٢٤٨
ارض العاشق ١٣٦
العامة ٤٧٣
الوزير ابو عامر بن عبدوس ٣١١
بنو عاملة ٣٥٧ ، ٣٥٨
التجوز الكتابة باللغة العامية ٢٣٨
عاينة ١٤٣
عبادان ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤
معنى عبادان وبريم ١٢٤

موقع عبادان وبريم وذكر اهلهما ١٢٥
وجود قرى كثيرة فى جوار عبادان ١٢٧
علماء عبادان ١٢٨ العباس ١٥٨
ابو العباس احمد الناصر لدين الله ١٤٥
العباسية ٣٩٢ عبد الله ١٢٥
عبد الباقى الحسنى الجزائرى ٣١٢ عبد الباقى العمرى ١٥٣ ، ٤١٩
عبد الجبار ٢٨٠ عبد الجبار افندى الاعظمى ٣٦١
بنو عبد الجليل ٩٨ عبد الله الحسين بن محمود ٢٦٥
عبد الله بن خميس ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥
عبد الرحمن البرقوقى ١٩٤ عبد الرحمن ابن الشيخ جاسم من آل ابرهيم ٣٦٨
عبد الرحمن الكواكبى عبد الرزاق منير ٤٩١
عبد الله الرشيد ٤٧١ عبد الله بك الزهير ٤٩١
عبد العزيز ٢٢ ، ٢٧٣ عبد العزيز ابن ابى رواد ٣٨٩
الشيخ عبد العزيز ٤٧٥ عبد العزيز باشا السعود ٣٣ ، ٣٢١ ، ٤٥٤
عبد العزيز افندى الطباطبائى ١٧٩
عبد الله بك بن فالح باشا السعدون ٤٩٣
عبد الله المازندرانى ٢٧٥ ابو عبد المطلب ٤٢
عبد الله بن محمد بن جرو ٤٧٢ عبد القادر محيي الدين افندى ٤٩١

عبد الكريم ٣٦٧
عبدالمسيح ٣٥٤
عبدالهادي نجا الابياري ٤١٤
عبد بن وائل ٤٧
عبد الوهاب بن حسن بن جعفر ١٢٩
العبر ٢١٦
العبرب ٣٠٤
العتابة ٣٧٨
عتوى الجدوع ٤٧١
آل عثمان ٢٣
عثيمين ٤٥٤
بنو عجل ٤٨
العجمان ٧٧ ، ٧٨ ، ٣٢١
عدد سكان نجد ٦٨
عدد الشرارات ومحل وجودهم ٢١٠
العدمية Nihilisme ٣٦٠
العراق ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ،
عبد الليان ١٢٥
عبد الملك بن مروان ١٢٤
عبد هرون الرشيد ١٢٧
عبدالوهاب باشا القرطاس ٢٢٩ ، ٤٩١
العبرات ٤٧٣
العبودة ٢١٨
عتبة ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٤٣٧
عتيبة ٤٥٤
عثمان بن عبد الله بن بشر ٤٨٨
العجمجة ٣٩٦
العجلة ١٠٦
عجمي او عجيمي بك السعدون ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ٢٧٧ ، ٤٩٣
عدد اعراب الشرارات ومحل وجودهم ووصف بلادهم ٢٩٥

٣٩٧،٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ ، ٤٥٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٤
ام العراق ٣٩٢
العراق العجمي ١٧٦ ، ٢٨٨
العراق . فضل اهله على سائر اقوام الآفاق في جمع شتات لغة العرب ٧
عربانة ١٠٦
العربية ١٠٦
مجلة العرفان ٣٥٧
بنو عزام ٢١٤
العساكرة ٧٨ ، ١١٩
عشائر البدور ١١٨
عشائر السماوة ١١٦
عشائر عفك ٢٨١
عشيرة البو جمعة ٢٧١
عشيرة الخزاعل ٣٢٠
عشيرة السويلمات ٢٤٣
عشيرة الشويخات ٤٧١
عشيرة كعب ١٢٧
عشيرة بني مالك ٧٨
عشيرة المواشط ٤٧١
عصا موسى ٤٥٦
عصر المأمون ٩٥
العربرب ٣٠٤
عرس الجليلو ٤٦٤
العروس ١٣٦ ، ٣٤٠
العزير ٣٧
العشار ١٢٠
عشائر ربيعة ٢١٨
عشائر العجمان ٣٣
العشى ٤٠٣
عشيرة البو عايتة وعشيرة الفتلة ٢٨٠
عشيرة الخوالد ٨٠
عشيرة الشبل ٢٠٠
عشيرة الضفير ٣٣، ٧٨، ١١٣
عشيرة كلهر ٣٥
عشيرة البومدالي ٤٧١
عشيرة بني لخيم والبدور ١٩٩
العصر الجديد ٤٠٧
عصفور ٤٩

عضد الدولة الديلمي ٤٧٢
العطاعط ٣٥٣
عطلة ٢٦٠
عقبة حلوان ١٤٩
العقر ٣٧٥ ، ٤٤١
عقرقوف ٣٦٤ ، ٣٦٥
عقلمز ٢٥٨
العقير ٣٣
عقيق بنى عقيل ٥٠
العلم ٤٥٦
العلم . ابيات فى مدحه ١١
علماء النجف ومجتهدوه ٣٢٢
السيد علوان ٣٢٥
على ٣٣٣
على باشا القتيل ٩٦
على الخلف ١٤١
على بن عرفج ٤٣٤
على بن محمد الجواد ١٤١
على الهادى ٨٣، ١٤٢، ١٤٣
العمارة ٢٤٤ ، ٣٦٧
عضد السلطان ٢٤٧
العطر ٢٥٨
عطوة ٧٩
العقد المتلالئ فى حساب اللالئ ٢٦٤
عقر الحيدية ٤٤١
العقل المكسوب والمسموع ٣٧٩
العقيدات ٢٤٣
العقيق ٥٠
عقيل ٢١٨ ، ٢٥٤
مجلة العلم ١٠٤ ، ١٤٨ ، ١٩٦
العلم المورث فى ايات الحدوث ٣٥٩
علمدار ٢٥٧
العلوم فى الخميسية ٤٣٨
على ابن احمد الغزالى ٦٠ ، ٦١
على بن الجهم فى الجعفرى ٣٤٢
على الصفا ١٨٨
على ابن ابى العشائر بن الغزالى ٦٠
الشيخ على بن محمد السويدى ٩٧
علوى الرخيص ٢٨٠
عمان ١٩، ١٨١ ، ٢٨٣

عمانوئيل فتح الله عمانوئيل مضبوط ١٠٩ ، ١٦٠ ، ٢٦٢
عمر بن عبد العزيز ٤٧٥ عمر بن علوى العطاس ٣٦٦
عمر بن فرج ١٦٩ ، ١٧٠ عمر بن معاوية ٤٨
عمر نصر ٨٢ عمر ٤٠٢
العمرى ١٧٠ شط العمى او الاعمى ٥١، ٢٢٥، ٢٢٦ العناق ١٧٣
عناق الارض ١٧٣ عنبار ٢٥٨
عنجاص ٢٥٨ العنجل ١٧٣
سليم عنحورى ٤١٩ عنزة ٩٧، ١١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٩٢
العنفط ١٧٣ العنوان ٤٩٦
عنوان المجد فى تاريخ نجد ١٢٧، ٤٨٧
عنيزة ١٨ ، ٤٣٤ العوازم ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥
عود اشقياء الاعراب الى العيث ٢٤٣
سور عيسى ١٦٦، ١٦٨، ٣٤٦ العونة ٢٠٥ ، ٢١٣
عيسى افندى اسكندر المعلوف ١١٠ عيسى بن على ١٦٦
عيسى القادرى البندنيجى ٤٧٤ عيسى بن موسى العباس ١٦٦ سور ام عيسى ١٦٦ العين ٩٧ عين التمر ١٢٤ عين الجرباء ٣٥١
عين دروبى ٣٥١ عين الذهبى ٣٥١
عين لائق ٣٥٢ عين لطيف ٣٥١
عين « المرج » ٣٥٣ عين معمورة ٣٥٢
عين الملح ٣٥٢ عينا الحرب ٣٥٣

عيون القار ٣٥١ عيون مياه معدنية ٣٥٠
عيونى اليحط بالسكة رق ٣٨١

غ

غاز ٢٢٠ غاية ٩٥٩
كتاب غاية المراد ، فى الخيل الجياد ٤٨٦
الغراف ٥١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٣٤
٢٢٥ ، ٢٢٦ غرق سفن جسر بغداد ٩٩٨
الغرق ٣٦ الغريب ١٣٤
الغربية ٣٣٨ آل غزية ٧٨ ، ١١٩ ، ٤٨٩
الغزالى ٥٩ ، ٦٠ غزالات ٢٠٠ ، ٣٢٤
غصيب ١٢٧ غلاسكو ١٢٣
الغنمى وغير الغنمى ٢٠٨ الغوالبة ٥٧
الغور ٣٦٥ الغورلى ٣٢
الغول ١٧١ غولدزيهر ٨٨
غيبة صاحب الزمان ٨٣

ف

فاخور وفاخورة ١٨٣ الفارابى ٢٣٧ ، ٣٨٠
فارسان ١٥٠ فاطمة الزهراء ٣٨٧
فاعل بمعنى فاعلة ١٧١ فالح باشا السعدون ٤٣٢ ، ٤٣٤ فالنس ٢٣٥
كرنيليوس فانديك ٤١٣ الفانوس ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٦٧

الفتح بن خاقان ٣٤٦
الفحفحة ٣٩٦
الفحم الحجرى ٣٤٩
الفرات ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩
فراغ ٣٩٥
الفرج على ابن الحسين ١٣٣
الفرد ١٣٤
الفرسان بالملحون ٨٠
فرقة (بلوك) ٢٠٠
فريد بك ٤٩٠
الفريق محمد باشا ١١٤
القاضى ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبى ١٨٦
الفضيخ ٤٤٢
فلفلان ١٧٩
الفنجل ١٧٣
فؤاد افندى السفترى ٤٩١
الفوارة ١٦٢ ، ١٦٤
للقلة ٢٤٢ ، ٢٨٠
الفحفحة ٣٩٦
ابو الفداء ٣٥٨
الفرآتان ٣٥٢
للفرانق وفرانق الاسد ١٧٣
الفرد ٣٤٢
فرد بد ما تصفك ٤٦٩
كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح ٥٩
الفرن ٢٦٧
فريدريك صارة ٨٣
فقس ٣٠٢
فك الادغام والتعويض عن اول المثلين بنون ساكنة ٢٥٨
الفلوجة ٣٤
الفز ٣٦٧
فؤاد افندى مدير الاملاك ٤٦١
فوارة ماء ١٦١

الفوز المراد في تاريخ بغداد ٤٠٥ فيروز سابور ٢٦١
جزائر الفيليبين ١٧٩

ق

قائد المجنبة ٢٠٠
سرداب القائم ٣٤٦
القارلجية ١٥٠
القاسمي ٣٦١
القاف ٤٢ ، ١٣٨
قالي ١٥٤
قباب حميد ٣٧٢
قبة الاسلام ٣٩٢
القائم ١٤٤ ، ٤٣١
القارة ٤٤
ابو القاسم صاعد الاندلسي ١٤٩
القاطول ١٤٠ ، ٣٤٠ ، ٤٧٦
القاف ولفظها كالكاف الفارسية المثلثة ١٣٨
قبائل الرولة ٣٣
قبان ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧
قبة غيبة الصاحب ابن الامام الحسن العسكري ١٤٤
قبيلة الفتمي ٢٠٨
قتل وسرقة في خان المخزوم ٢٤٨
قداد (تراموای) ٤٥٥
قدر عربية ٣٠٤
قدري ٣٥٦
قدوم عالمين فرنسويين للتنقيب في الاحيمر ٣٢٢
القديس اوغسطين او اوغسطينس ١٩٥
القراءة والكتابة عند اعراب الشرارات ٢٩٩
قرية العلماء ٤٧٠
كتاب قرة العين ، في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين ٤٠٥

القرطبي ٣١١
القرمز ٣٤٩
قره قواق ١٧٣
القرية ٢٢٤
قريش ٤٤
القزاونة ٣٨٧
القرمة ٣٦٥
القرنة ١١٢ ، ٢٢١ ، ٣٦٧
القريات ٢١٠
القرية الخضراء ٢٨١
قريش بن بدران بن مقلد ٤٧
القزوينى ٣٨٧
السيد ابرهيم السيد محمد باقر الموسوى القزوينى ١٣٩
آل قزوينى ٣٨٧.
القزوينيون ٣٨٧
مختارات من شعر السيد صالح القزوينى ٣٨٢
السيد محمد القزوينى ٣٢٢
السيد آغا القزوينى ٣٢٢
قسطا ٣٥٢
القسطاس ٣٦١ ، ٤٥٦
قسطاكى بك الحمصى ٤١٩
قسطنطين ٣٩١
القسطنطينية ٢٢٨
القشفة ٤٠١
القصبة ٣٣
قصبة النصار ١٢٨
قصر ابيدوس ١٠١
قصر بستان الايتاخية ١٣٤ ، ٣٤١
قصر بخت نصر الملك ٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٣٣٣
قصر خالد العون ١١٥
قصر الخليفة ١٧٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣
قصر شيرين ١٢٣
قصر العاشق ٩١
قصر اللوفر ٢١٨
قصر الماحوزة ٤٧٨
قصر المتوكل ٤٧٦
قصر المختار ١٣٤

القصيم ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٤
القضاء ٣٥٨
القضاء على صحف بغداد ٤٥٥
قضاء النجف ٢٢٨
القطار ٢٦٠
القطاعة ٣٠٥ ؛ ٣٠٦
قطاريون ٥٦
قطر العراق ٣٣٠
قطيطيا ٣٧٠
قعر دجلة ١٩٨
القفشليل ٤٠١
ابن القفطي ١٩٠
القلائد ١٣٤ ، ٣٤٢
قلاية العمر ٨٢
قلب الجيم ياء او بالعكس ٣٩٦
قلب العين المهملة غينا معجمة ١٧٥
قلب الكاف جيما فارسية مثلثة ٣٧٨
قلب الهمزة هاء او ابدال الهمزة هاء ٢٥٣
قلب الواو باء ١٧٢
قلعة الجالسية ١٣٥
قلعة الرمادي ٢٥٢
قلعة سكر ٢٢٣
قلعة صفر ٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
القلقشندي ٢١٦
قلمدان ٢٥٧
قلنج ٤٥٦
قمين ١٨٣
قنترانيون ٥٦
قنطارية ٥٦
القورنة ٢٢٠ ، ٢٢١
قورين ٢٢١
قهوات ١٠٧
القوير ١٣٨
قيس ٣٥٤
القيروان ٢٢٢

هل كان اعشى قيس نصرانياً ٣٥٤ قيس بن المنتفق ٤٨

ك

لبونه كانتانى ٨٨ الكارو ١٣٨
كاظم الازرى ٤٦٣ كاظم الدجيلى ٩٤، ٣٠٢، ٣٤٨، ٣٥٧ ٤٤١، ٤٧٩
الكاظميه ٨٥، ٢٤٧، ٢٧٥، ٣٢٢
الكاف الفارسيه المثلثة ٤٢ كانى محاربه ٣٥٦
الدكتور كامل سليمان الخورى عيسى ٤٠٨
الكبد آه ٣٣٨ الكبريت ٣٤٩
الكبيشات ٥٧ كتباريون ٥٦
كربلآء ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ٢٢٨، ١٤٠، ٢٤٣، ٢٧٥، ٣٢١، ٣٢٢
الكرج ١٤٩ الكرخ ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٥٦، ٤٧٨
كرخ سامر آه ٣٤٦ كرخ فيروز ٢٤٦
كردانى ٥٦ كرديم ٥٥
الكرك ٢٩٥ سؤال الى العلماء ولاسيما المتصوفة منهم بخصوص قدم الكرمليين ١٨٤
الكرمة ٣٦٥ كرمه ونرمه ٤٥٦
كرمنشاه ٢٤٧ كزدانى ٥٦
كسدانى ٥٦ كسرى ٣٨٧، ٣٨٨
كسكريون ٥٦ الكسوف والخسوف فى سنة (١٩١٢) ٣٠٠

الكشدانيون ٥٦
كشك ١٥١
كص رأس وميت خبر ٤٦٧
الكعبة ١٨٨
الكفل ١٥٩
الكلادنة ٥٧
الكلدانية ٥٧، ١٥٠
كلدية ٥٧
كلل ٤٦٥
كله ٤٦٥
الكليدارية ١٤١
الكميت ٢٤٥
الكنتاريون ٥٦
الكنيايون ٥٦
كنجاهات ١٤٩
الكوت ٢١٧
كوت ثنة ١٢٨
روبر كولدواى ٢٦١
(مامرر) الكودة ٨٠
مدينة كورش ٢٦٢
الكشرانيون ٥٦
كشل ١٥١
كضب ٢٥٨
كعبة نجران ٣٥٤
الكفكير ٤٠١
كلاص ٢٦٠
الكلدانيون ٥١، ٥٦، ٥٧، ١٦٢، ٢٥٣
الكلك ٤٧٢، ٤٧٦
الكلم التركية ١٥٤
الكلية الاعظمية ٣٢
كماريون ٥٦
كنانة ٢١٨
الكنترانيون ٥٦
كنج ١٦٠
كوارا ١٣٧
كوت الامارة ٤٩٠
الكوتابيون ١٥٠
الكوتانيون ١٥٠
كورة ١٨٣
الكوفة ١٥٩، ٣٧٠

الكوفيون (العلماء) والبصريون ٨ — ١١
كونيا ٢٦٠ الكويت١١٧ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ١٩٨
٢١٥ ، ٢٨٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٤ ، ، ٤٨٤
كلية الكويت ٤٩٣ كوس ٢٦٠
كوير ١٣٧ كويرس ٢٦١
كويرش ١٦٠ ، ٢٦٠،٢٦١ كيرپورتر ٣١٧
كيرس ٢٦٠ ، ٢٦١ كيرش ٢٦٢
كيش ٣١٦ ، ٣٢٢ الكيماريون ٥٦

ل

اللؤلؤة ١٣٤،٣٤٢ لابن ٤٢٢
اللاسلكي ٢٧٢ ، ٢٧٣ لالي جامع ١٨٥
لاود ١٥٢ لاوذ ١٥٢
لاونارس Léonarès ١٩٠ الباب ٣٨٧
لباس اعراب الشمرارات ٢٩٩
لبق ٢٥٨ لبنان ١٧٠
اللثغات . منافع تدوينها ١٤ لجش ٢١٨
مجلة اللجنة الاميركية الشرقية ٣٢٨
لحد ٢٥٥ لسان ٤٥٦
لسان الصدق ٤٥٦ لقعة الدم ٤٤
اللغات واللغيات ومنافع تدوينها ١٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتاب فى لغة الحديث ١٨٦
لغة بغداد ٣٢٨
لكنو ٢٠
لنجة ١٨١
لندن الصغيرة ١٢٣
اللوحة ٣٥٢
لورا ٢٤٨
الاب لويس الكرملى ٢٩٤، ٣٣٩
لغة العرب ٤٥٦
اللقالق وسائر الطير القواطع فى ديار العراق ٣٢٤
اللامع ٢٧٣
لندن ١٢٣
لوح ٢٧٢
لوندرة ٢٧٠
ليس وراء عبادان قرية ١٢٧
ليش ٢٥٦ الية ٢٥٨

م

ماء الدفرة ٣٧
ما تخلف النار الا رماد ٤٦٧
الماجريات ٣٦١
مادبا ٢٩٥
ماردين ٩٧ ، ٩٨
ماسبذان ٣٧١
المانعة ٢٧٢
المامون ٨٥ ، ٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٣٦
مانشتوسو ٢١٨
الدكتور مايسنر ٢٦١ ، ٣٢٨
المائعة ٣٤ ، ١١٧ ، ١١٨
مار آبا ٢٦١
الماحوزة ١٣٤ ، ٣٤٢ ، ٤٧٩
ماذا يرى اليوم فى سامراء ١٣٤
آية الله المازندرانى ٣٢٢
لويس ماسينيون ١٨٥
بنو مالك ٣٦ ، ٤٤
المانوية ٢٣٦
مبارك الصباح ١١٨ ، ٤٩٣

المبانى الحديثة فى البريم ١٧٦
المبذوقة ١٠٥
مبعوثو العراق ٤٩٠
متحف ١١١ ، ٣٩٥
متعب ٢٢
متن الفرات ٢١٧
المتوكل ٩٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
المتوكلية ٣٤٢
المثيب ٤٩
المجتهد الشيخ محمد تقى الشيرازى ١٤٢
المجتهدون والعلماء فى النجف وفتاويهم بخصوص حرب ايطالية ٢٧٣
مجتهدو النجف ٤٩٢
المجش والمجشة ٣٣٨
مجول ٢٧٨
كتاب محاضرة الابرار ، ومسامرة الاخيار ، فى الادبيات والنوادر والاخبار ١٨٤
محرش ٤٣
محل وجود العونة ٢١٣
محمد ٢٥٥
مبدر ٢٤٢
المبرق ٢٧٣
المتأله ١٨٩
متحفة ١١١
المتكهفة والمكتهفة او المتقفة ٢٨
المتوحش ٤٩٦
متلونة ٢٧٨
مث ٣٠٤
المجازات النبوية ٣١٢
المجر الصغير ٢٤٤
المجمل ٤٦١ ، ٤٦٢
مجيد بك ٤٩١
المحرزى ١٢٥
محل روبرت فان كاوز وشركائه ٤٩٥
مجلة العوينة ٤٩٤
السيد محمد ١٨٣

محمد ٣٥٥ محمد بن اسحاق ١٨٧
محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح القاسمى الدمشقى ٣٦١
الشيخ محمد حسن ٣٣٣ الشيخ محمد حسن آل كبة ١٤٢ شيخ محمد
حسين القمشى ٣٢٢ السيد محمد بن محمد الحسينى الزبيدى ٤٧٤
محمد الدورى او الدرى ٤٧٤ ابو محمد الرشاطى ٣٩٠
محمد رشدى افندى الحكيم ٣١٢ محمد رشيد افندى الصفار ٣١١
محمد الرشيد ٢٢ محمد رضا الشبيبى ٢٢٦ ، ٤٦٤
محمد زكى باشا ٣٦ محمد السباعى ١٩٤
محمد ابن الشيخ طاهر السماوى ٤٠٧
محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدى ٤٨٨
محمد ابن عبد الملك ١٦٩ محمد بن عبد الوهاب ١٨ ، ٤٣٧
محمد عبده ٤١٨ محمد العصيمي ١١٥
السيد محمد على شاه عبد العظيمى ٣٢٢
محمد على شاه ٢٤٧ الحاج محمد على الشهير بالصفار ٣٣٣
محمد بن فرخان بن روزبه ابو الطيب الدورى ٤٧٤
الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن الخياط ٤٤٤
وفاة حجة الاسلام الشيخ الملا محمد كاظم الخراسانى ٢٧٥
محمد كاظم الطباطبائى ٢٧٤ محمد كاظم اليزدى ٢٧٣
السيد محمد الكاشانى ٣٢٢ محمد افندى المشيرقى ٣٥٩
محمد الملا خليل ٤٧١ محمد المنتصر ٣٤١

السيد محمد مرتضى ٦١ محمد هادى افندى ٣٦١
محمد وزير الخالد ٢٨٠ محمد اليمانى ٢٤٥
المحمرة ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٨١
محمود ٣٣٣ محمود چلبى الشابندر ٤٥٥
السيد محمود شكرى افندى الآلوسى ٢٣٠ ، ٤١٩
محمود شوكت باشا ٤٩١ المحمودية ١٠٧
محيي الدين بن عربى ١٨٤ محيي الدين الكيلانى ٤٤٠
المختار ١٦٧ ، ٣٤١ مخزونى ١٨٥
المخصص ٤٥٨ مخلص باشا ١١٧
المدائن ٢٦١ ، ٣٧٢ مدارس فى البحرين ٣٦٨
مدارس سامراء ١٤٢ مدحت باشا ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٥٨
مدرسة الاعظمية العالية ٢٤٥ مدرسة الالمان فى بغداد ٢٤٢
مدرسة التعاهد الاسرائيلى ٧٧ مدرسة الوطن ٤١٣
المدفع ٢١٣ مدير جريدة الرياض وصاحبها سليمان الدخيل ٢١٦
مدين ٣٩٥ المدينة ٢١٢ مدينة ٢٢٤ ، ٢٧٧
مدينة السلام ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢
المذار ٢٢١ مذنب بروكس ١٩٢
مراد بك شقيق محمود شوكت باشا ٤٩١
مراقد ومقابر سامراء ١٤٢ المربط ٤٠٤
المربع ٣٧٨ مرتضى ٦٠

مرج ٣٨٢ ، ٤٧٠
مرد ٢٥٨
مرزة ٤٩٠
مردوخ شايكزر مايى ٣٩٢
المرغاة ٤٠١
مرقعة الصوفية ١٨٥
مرو ١٥٠
مريم ٢٨٢
مزيدباشاالسعدون ٧٩ ، ٤٩٣
مساعد ١٥١
المسامرات ٢٦٦
مسجد سلمان ١٢٣
المسرح ٤٤٩
المسعودى ١٢٠ ، ٣٧١
مسكنة ٣٤
مسلط ٧٩
مسلم بن قريش ٤٧
المسيب ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٩ ، ١٦٠
المسيح ١٨٥
المشارة ٣٥٢
مرجليوث ٤٨٥
الحاج مرزا محمد السلماسى ١٤٣
المرزوق ٣٠٣
المرسح ٤٤٩
المرقع ٣٠٥ ، ٣٠٦
مرمريس ٣٦٨
مرودخ ٥٧
مزهر ٢٤٢ ، ٤٧٢
مسابلة ٤٨٩
مساكن الهتيم ٢١٢
المسجد الجامع ١٣٤ ، ٣٤٢
المسرة ٣٢٠
المسرهد ٥١
مسقط ٣٦٥
مسكين الدارمى ٤٦٩
مسلم ١٨٧
مسموع ٣٨٠
اسكندرافندى داود مسيح ١٨٦، ٢٦٩
المشارفة ٥ ، ٥٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

المشارفة والانتقاد ٣١١
المشخاب ٢٤٢
(مجلة) المشرق ١٤٧
مشهد علي بن ابي طالب ١٢٦ ، ٤٨٩
مصالحة عجمي بك السعدون وحمود بك السويط ٢٧٧
مصالحة العشيرتين عشيرة بني لام وعشيرة البودارج ٢٤٤
مصباح الشرق ٤٥٦
مصر ٢٢ ، ٣٠٩
مصطفى صادق الرافعي ٤١٩
مصطفى نوري باشا ١١٧
مطارة ٢٢١
المطالع ١٨٧
المطر عند اهراب الشرارات ٢٩٨
ابو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي ٢٦٩
شرح مقامات الحريري للمطرزي ٢٦٨
المطلب ٣٠٢
المطفحة ٤٠١
مطير ٤٣٧
الاستاذ ابو علي الحسن بن المظفر النيسابوري ٤٦٢
كتاب مشارق الانوار ١٨٦
مشرب ٤٠٠ ، ٤٠١
المشكاة ١٦٣
الشيخ مصبح العرفج ٣٤ ؛ ٣٦
مصرف انكليزي في بغداد ٤٩١
الشيخ مصطفى الكاشاني ٣٢٢
المضحكات ٣٢٥ ، ٤٥٦
المطالب المنيفة ، في الذب عن الامام ابي حنيفة ١١٠
مطبعة دار السلام ٢٦٧
مطموع ٣٨٠
المطيبون ٤٤
المطيرة ١٣٨

المعاجم العامية فى اللغة العربية ٣٢٦
ابو عبد الله المعتز ٤٧٨
المعتز ١٣٨، ٣٤٢
معان ٢١٤، ٢٩٥، ٢٩٧
١٦٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
المعتضد بالله ٣٧١
معجم الادباء ٤٨٤ ، ٤٧٢
معروف افندى ٣٢٥
المعشوق ١٣٦
معطة ١٧٥
معمل (فبريقة) ١٨٠
مغاصات اللؤلو ٤٧٩
مغداذ ٣٨٩
مغدان ٣٨٩ ، ٣٩٢
المغط ١٧٥
المفازة ١٦
مفتاح الارواح ١٣٣
مفتول ٢٨٠
المغرة فى هيت ٣٤٩
المفردات الكلدانية ١٥٣
مقالة معانى العقل ٣٨٠
المعتزلة ٨٥
المعتصم ٨١ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ١٦١
المعتمد ١٣٦
معد بن الحسين بن معد الموسوى ١٤٥
الشيخ معروف ٨٥
المعط ١٧٥
معطلة ٢٥٨
المعمورى ١٢٨
مغداد ٣٨٩
مغدام ٣٩٠ ، ٣٩٢
مغذان ٣٩٢
المغطة ١٧٥
مفتاح الراح ، فى امتداح الراح ١٣٣
مفتش العراق ٤٩٣
مفخرة ١٨٣
مفردات عوام العراق ٤٩٥
مفصفر ٢٢٠

المقلى ٢١١
مقبرة الامام الاعظم ١٤٣
(مجلة) المقتبس ٣١٢، ٤١٩
مجلة المقتطف ٤١٩
ابن المقنع ٣١٥
مكتب اهلى فى الهويدر ٢٤٢
مكتب الحقوق ٢٧٠
المكتهفة ٣١، ٣٢
الملا سلمان ١٨٣
ملتان ١٥٠
الملمع ٢٧٣
الملوية ٩٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ٣٤٢
مسجد الملوية ١٦١، ٣٤٧
المنائية ٢٣٦
مناة الطاغية ١٨٨
المناذرة ١٣٤
مناظرة الحاتمى والمتنبى ٢٦٥
محمد المنتصر بن المتوكل ٤٧٩
المنجوحى ١٢٨
مقامات الحريرى ٢٦٨، ٢٦٩
مقبرة الشيخ ١٠٨
(مطبعة) المقتبس ٣٦١
مقدمة لغة العرب ١
مكة ١٨٨
مكتب الآثار الاسرائيليات ٢٤٧
مكتب التعاهد الاسرائيلى الجديد فى خاقين ٢٧٩
ابن المكين ٣٩١
ملاط [شيمة] ١٧٩
الملطوش ١٤٠
الملوح ٢٧٣
الملیح ١٣٤، ٢٧٣، ٣٤١
المنانية ٢٣٦
مناح ٣٤٨
منازل العوازم والرشائدة واشغالهم ٢١٥
المناور ١٩٣، ٢٦٨
المسيح المنتظر ١٠٠
منذنة ١٧٨

المتفج ٤١ المتفج ٤١
المتظر ١٤٤ المتفق ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ١١١ ،
١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢١٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ،
٤٨٩ ، ٤٩١ ، نسبهم ٤٥ ، ٤٦
بنو المتفق ٤٦ متفقه ٤٣ ، ٤٤
المتفك ٤٢ ، ١١٨ منجلان ٣٧١
المنحة ٢١٢ المنحوت العامى واللفظ الدخيل
ابن المنذر ٣٦٤ فى لغة بغداد ٢٥٥
المنصور ٣٨٨ ، ٣٩١ مدينة المنصور ٣٨٩
المنقور ٩١ ، ١٣٨ منو ٢٥٥
المنوار ١٩٢ ، ١٩٣ المنوحى ٣٣
المنيار ١٩٣ المنيحة ٢١٢
المنير ٢٦٦ مهدرج ٢٢٠
مهلهل ٣٦ مهيجير ١٣٩
الدكتور مكس ون برخم ٨٨ المهدى ١٤٤ ، ١٤٦
مهدى الفاضل ٢٨١ السيد مهدى القزوينى ٣٣٣
محمد المهدى ١٤٣ ، ١٤٤ مسجد المواشط ٤٧٥
مؤسس الصهيونية ١٠٠ مواب ٢٩٥
موافى جمع ميفى ١٨٣ موال [مماليك] ٨٥
موجيل ٢٩٣ موسى بن عبد الحميد النسائى ٣٨٩

كتاب الموسوعات الاسلامية ٨٨
موشى كباى ١٩٧
مولتان ١٤٩ ، ١٥٠
موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف البغدادى النحوى اللغوى ١٧٣، ٣٠٥
موقان ١٥٠
المولانى ٣٧٥
ميدان النفط ١٢٣
الميرزا زين العابدين السلماسي ١٣٩
الميرزا على نقى الطباطبائى ٣٨٥
الحاج الميرزا محمد السلماسى ١٤٣
السيد الميرزا محمد حسن الحسينى الشيرازى ١٤١
الموصل ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ٢٣٩ ، ٣٧٥ ، ٤٤١ ، ٤٧٢
الموطأ ١٨٧
المومض ٢٧٣
ميقع الخميسية ٤٣٠
ابراهيم المويلحى ٤١٨
الميرزا السيد حسن الشيرازى ١٤٦

ن

ارض نائفة ٤٧٦
نائلة بنت ذئب ١٨٧
نائلة بنت سهل ١٨٧
ناحية البحرين ١٢٦
النارجيلة ٣٨٣
ناصر السعدون ٢١٩
الناصرية ٣٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٨ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٤٠
نائلة ١٨٧
نائلة بنت زيد ١٨٨
الناجية ١٥٩
النار التأهة ٢٢٠
ناصر الدين شاه ١٤٣
الناصر لدين الله ١٤٦

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٩٩ ، ٤١٩
ناظم باشا ١١٢ ، ٢٧٦ ناظم الكواكب العثمانية فى تاريخ الدولة العلية ٤٠٧
ناهيك ٣٥٨ ، ٤٤٩ النبط ١٧٢
نبط العراق ٥٨ آل نبهان ٣٢٤ ، ٣٢٥
نبوبل ٢٩٣ نبوكدر أصر ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣١٦
نجد ١٦ ، ٢١٢ ، ٢٧٦ ، ٣٦٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٨٨
اخلاق اهل نجد ٦٣ تجارة اهل نجد ٦٤
ديار نجد ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، ٣٦٦ زراعة اهل نجد ٦٥
صناعة اهل نجد ٦٦ موقع نجد وحدودها ١٦
هوآء بلاد نجد ٦٧ لجنة نجدية ٤٥٤
نجيب الحداد ٤١٨ نجيب البستانى ٤١٩
نجيدى ٧٩ نجران ٣٥٤
النجف ١٤١ ، ١٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٨٢ ، ٤٨٩ النحت ٢٥٥ ، ٢٧٣
النحت فى اللغات الاوربية ٢٥٦
نذير ١٧٣ نرجس خاتون ١٤٣ ، ١٤٤
النردبان ١٥٥ نرسيار ٣٠٣
النسب الى الاعلام عند اهل البصرة ١٢٥
نسيب البستانى ٤١٩ نصب النسور ٢١٨

نصر الهوريني ٤١٨
النضر بن شميل ١٤٧
نظر عام في الصليلات ٢١٣
نظرة عامة في لغة بغداد العامية ٦٩ ، ١٥٣
نظرة وداع لبلاد نجد ٦٨
النفاطة ٣٥٠
النفود ١٩ ، ٢١٤
نفي ٨٠
نقد طبع كتاب « طبقات الامم » ١٨٨ ، ٢٣٣
نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ٣٩٢ ، ٤٤٧
النقطة ٣٦٧
نمان افندي الاعظمي ٢٤٥
النعيم ٤٧٥
نعمة ٣٢
نهاية الارب ، في معرفة انساب العرب ٢١٦
نهج البلاغة ٤٦٨
نهر تامرا ٣٧٣
نهر الحدادين ١٢٨
نهر الحفر ٤٧٦
نهر الرصاصي ٤٧٦
نهر العاصي ٣٠٩
نهر فسقس ٣٠١
نصيبين ٩٧
نظر تاريخي لغوي انتقادي ٤٠٩
نفي ٢٥٨
نعمان خير الدين الآلوسي ٢٢٧
النمر بن قاسط ١٢٤
نه ايسه ١٥٥
نهر بهمشير ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨١
نهر الحياج او الحياك ١٢٨
نهر الحسينية ٣٢١
نهر الدعيجي ١٢٨
نهر الشيخ ١٢٨
نهر الغراف ٥١
النهروان ٤٤٢ ، ٤٧٦

نهر مهيوب ١٢٨
نهر النيل ٤٣
نهر يوسف ١٢٨
نهضة العلم فى الكويت ٢٧٩
نهق ٢٥٨
النهيليسم ٣٦٠
شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى القاهرى الشافعى ١٢٩
نواحى الكويت ٣٣
النوادر ٤٥٦
ام نوح ٣٢
النورة ٣٤٩
النورى ٢٧٨
نورى افندى ٤٩١
نولدكه ٨٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الهاء فى اخر الالفاظ الفارسية ٣٠٣
الهارون بمعنى القط ١٧٢
الهارونى ٣٤١
ابن هاشم ٣٥٥
هاشم بن عبد مناف ٤٠٢
هاشم بن محمد الخزاعى ١٣٢
هامبورغ ٢٧٠
الهامة ٤٤٩
هبة الدين الشهرستانى ١٩٦، ٢٧٥
الشيخ عبد الهادى ٣٢٢
الهبش ٣٢٠
بنو هتيم ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ٣١٢
الهجين ٢٥٦
هداد ٣٩٠
هراوى ١٠٨
هرتسفلد ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٤، ١٦٦
كتاب هز القحوف، فى شرح قصيدة ابى شادوف ٤٤

أبو المنذر هشام بن محمد ١٨٨
هندانة ٣٨٢
هو تسما ٨٨
هلال المطيري ٢٨٠
هولاكو ٩٥، ٤٠٥
هند ١٧٩، ١٩٨، ٣٧٦
الهندية ١٥٩
هور غربية ٨٨
هيت ٢٥٢، ٢٥٤
هيت ومعادنها ٢٤٩، ٣٤٨
ملح هيت ٣٥٠
هيرودوتس ٢٥٣
هيكل نبو ٣٣٨
همذان ٢٤٦
هندونة ٣٨٢
مجلة الهلال ٣٩٣، ٤١٩
الهور ٣٦٥
هولاندا ٤٨١
الهندى ٣٨٢
الهور الكبير ٤٣٠
الهويدر ٢٤٢
ذكر هيت فى التاريخ القديم ٢٥٣
موقع هيت وحدودها ٢٥٢
هو اهيت وماؤها وارضها وزراعتها ٣٤٨
الهيضة ٣٧، ١٢٠، ١٩٩

و

الواثق ١٦٧، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣
وادى الاسد ٢٥٢
وادى السلام ٣٨٨
واسط ١٠٨، ٣٧٢، ٣٧٦، ٤٤٣
وادى ابراهيم بن رياح ١٦١
وادى السرحان ٢١٠
وادى الفرات ٢٥٢
واعظ زاده ابى اسماعيل السيد مصطفى نورى الحسينى ١٩٩

واقعة الديوانية ١٩٩
واليس ٢٣٥
الواوى ١٧١، ١٧٢
الوتم ٢٥٣
الوثن ٣٥٥، ٣٥٦
وجدان ٤٥٦
وجع المفاصل ٣١٩
الوحشى ٤٩٦
الوحيد ١٣٤، ٣٤١
ورقة ٣٩٥
وركاء ٣٩٥
الوزيرى ١٧٠
وصف القطار ٢٠١
ابراهيم بن وصيف شاه ٢٣٣
الوصيفى ٢٣٣
وضحاه ٢٤٨
وضع اللغات وخضوعها للطبيعة ٤٥٧
وط ٢٠٣
الوطن ٤٥٦
الوعوع ١٧٠، ١٧٢
الوعواع ١٧٢
ولى الدين يكن ٤١٩
الوهابيون ٤٨٨
الوهابية ١٨، ٤٣٧، ٤٣٩
الوهدة ٤٧٦
ويسباخ ٢١٧

ى

يابا ٢٥٥
اليابان ٤٨١
ابراهيم اليازجى ٣١٥
اليازجية ٣١٥
السيد حسون الياسين ١٤٠
ياقوت بنت سهيل ١٨٧
ياقوت ٨٦، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٧١، ٤٧٢، ٤٨٤
يحيى ابن زياد الفراء ٣٩٠
الدكتور يحيى الدامركى ٣٢٨

اليرندج ٢٣٥
اليزيدية ٩٧
يما ٢٥٥
اليمن ٣٦٥
يهتف باسمه ٤٤١
يوحنا بن ماسويه ١٩١
يوسف جرجس زخم ٤١٩
يوسف يعقوب مسيح ٤٠٩
يلديرم ٤٥٦
يزيد ٣٥٤
اليعقوبى ٨٥، ١٦١، ١٣٨، ١٦٦، ١٦٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٧٨، ٤٧٩
اليمامة ٤٨، ٤٩
ينبوع الشفاء ٣٧، ٧٣
يهود بغداد ٤٧٢
يوسف بك ١١٥
الاب يوسف لويس الكرملى ٣٣٩
يقظة العلم فى ديار العراق ٩٤
يونية ١٨٩

(تنبيه) قد وقع تقديم وتأخير فى ترتيب هذا الفهرس الهجائى ؛ لان منظمه وهو الشاب الاديب توفيق افندى ابرهيم ، كاتب ادارة مجلة لغة العرب ، حديث العهد بهذا التنظيم ، فالمعذرة المعذرة ايها القراء الكرام .

تصحيح بعض الاغلاط

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٧	١٨	غزالها	غزالتها
١١	٩	يكن	يكون
٢٦	٧	تاسن زيد	زيد
٣٥	٢	صدرهم	صدورهم
٤٥	٦	(فى اخر السطر) المتتفق	المتفق
٤٧	١٨	وعسى يقوم	وعسى ان يقوم
٥١	١٤	ابو جحيرات مجموع جحيرة مصغرة جحرة . ابو جحيرات مجموع جحيرة مصغرة جحرة	
٦٢	٩	امرزاد	امر ان زاد
٦٥	١٠	لو لا امرين	لو لا امران
٦٦	١٥	واعهداً واحد	واعهد واحداً
٦٨	١	ذو عزم	ذوو عزمٍ
٥٧	١١	مريماً	رائعاً
٧٢	١	الفرنساويه	الفرنسويه
٠	١٢	بعيد	قيل
٧٥	١٠	تزارة	ثزارة
٧٧	١٩	فعسى تزداد	فعسى ان تزداد

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٨٥	٩	واى انتصار	اى انتصار
٨٨	١٦	عنت على بالهم	عنت لبالهم
«		هوغرنيه Hugronjé	هورغرنيه Hurgronjé
٩٦	٢	بعهضم	بعضهم
١٠٥	١٩	الفرنساويه	الفرنسويه
١٠٧	٩	خان ازاد . خان البئر او خان المفرق وهو واقع عند مفرق طريق الحلة وكربلا (وخانزاد) هو دون المحمودية من بغداد بساعة.	
١١٠	٦	عسى تكون	عسى ان تكون
١١٣	١٤ و١٥	ابن حويط	ابن صويط او سويط وكذلك فى ص ١١٤
١٢٣	٦	واى سرعة	اى سرعة
١٤٠	١٧	تصغير عظيم	تصغير عظم
١٤٢	١٣	التبريزى	الشيرازى
١٤٣	٣	من النحاس الاصفر	من الفولاذ
«	٣	زد : قال المجلسى فى كتابه بحار الانوار ١٢ : ١٧٨ ما ملخصه « وفى سنة ١١٠٦ هجرية .... وضع الخدم فى ليلة من الليالى	

صفحه	سطر	غلط	صواب
			سراجاً فی داخل الروضة فی غیر محله المعهود ،فسقطت من الفتیلة نار علی بعض الفرش فاحترق الفرش والاخشاب والصنادیق المقدسة ... ووصل خبر ذلك الی السلطان (شاه سلطان حسین) .... فامر باتمام اربعة صنادیق فی غایة الترصیص والتزیین وضریح مشبك » انتهی بحذف وتصرف فی العبارة .
١٤٣	٩		زد : واذا دخلت باب الحرم القبلی ،ونظرت الی اعلی رکنه الداخلی الذی یکون عن یسارك عند الدخول وعن یمینك عندالخروج ، تری مکتوباً بالذهب مانصه : (قد تم عمل هذا الحرم الشریف بصناعة اقل (کذا) الحاج هادی المعمار ،)وتری ایضاً فی جنب الکتابة المذکورة مکتوباً بالقلم العریض ما نصه: (کتبه الفقیر الی ربه عبد الهادی فی سنة ١٢٦٢)
١٤٤	١		زد : وتری فی اعلی حائط الرواق الخارجی مکتوباً بالقاشانی الابیض ما نصه : (تم

صفحه	سطر	غلط	صواب
		عمله سنه ۱۳۱۷	
۱۴۵	۱۲	وغمر البلاد	وغمر العباد
«	۱۶	یتولی	تتولی
۱۴۸	۱۴	فعسی تطبع	فعسی ان یطبع
«	۱۵	الموفق الی سبیل	لسبیل
۱۵۵	۱۳	لا یستاؤن	ان لایستاؤوا
۱۵۸	۱۴	وقبتان	وقبة
«	۱۸	مئذنتان	مئذنتان
۱۵۹	۷	فی جهة القبلة.	فی موضع سجودهم
«	۱۶	ویصلون متجهین نحوها.	ویصلون ساجدین علیها
		شفاته	شفاثا
۱۶۷	۱۳	فیه	فیها
۱۶۸	۱۱	الترب	الرتب
۱۷۴	۶	ومثلة	ومثله
۱۹۵	۷	اقراً	اقرأ
۲۰۵	۷	العراقی	العراق
«	۹	یا ابن ود	یا ابن ودی
۲۲۲	۱۸	القیروان	ایضاً القیروان
۲۲۱	۷	ان ول	ان اول

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٢٥٩	١	الاسهاب المخل والتقصير الممل.	الاسهاب الممل والتقصير المخل
«	٢٠	فوُدانا	فؤادنا
٢٦٢	١٨	حاضرة كويرش	كورش
٢٦٥	١٠	حيا بعض ة	حياة بعض
٢٨٠	٤	مضفر	مظفر
٢٩٩	١	او كالمسيرة	او كالمستديرة
٣٠١	٦	٤ شوال	١٤ شوال
«	١٠	١٩١٦	١٩١٢
«	٢	القمر	الشمس
٣٠٢	١٥	بو حمشة	ابو حمشة
«	«	الدجيل	دجيل
٣٣٤	١٠	امنعوا	امضوا
٣٤٧	١٣	زد :وفي اعلى كهف صدر الرصاص الشرقي قبر يعرف بقبر (الامام الجاسم) بن(محمد الدر) اى الدورى . وهو عبارة عن تل من الاحجار يبلغ ارتفاعه مترين تقريباً لا غير .	
٣٥٧	١	احاربه	تحاربه

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٤٠٠	٩	نحن ذا	نحن اولاء
٤٠٤	١٣	اواخير	اواخير وبواخير
٤٠٩	٣	نيسان ١٩١٢	ايار ١٩١٢
٤١٠	٨	مقا	مقام
«	٩	ومعلو	ومعلوم
«	١٢	الفرائخ	القرائخ
٤١٢	٦	العبمة	العجمة
٤١٣	٦	الفرون	القرون
٤١٤	٢	لفدرهم	لقدرهم
٤١٩	١١	الفرن	القرن
٤٢١	٦	مه	معه
«	٧	نامهم	فامهم
٤٢٥	١	اقنباس	اقتباس
«	٥	اطلاعهم	اضطلاعهم
«	١٢	تلفين	تلقين
«	١٣	منها على طرق	منها طرف
٤٢٧	٥	صبغ	صيغ
«	٦	بوقوفهم	لهم فجنب وقوفهم
«	١٣	زن	زمن

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صفحة	سطر	غلط	صوابه
٤٢٨	٤	نقطة	منقطة
«	١٣	الايا	الايام
٤٣٤	١٤	جاسم	جاسر
«	١٠	امنعوا	امضو
٤٣٥	٨	الكرا	الكرام
٤٤٤	١٥	فقدها شذبا	فقدها شزباً
٤٥٥	٣	فداد	قداد
٤٦٨	١٨	ابن الحديد	ابن ابى الحديد
٤٦٤	٣	والطيعة	والطيبية
٤٧٤	٢	زد : ويكنونه (بابى الجاسم)اى القاسم	
٤٧٥	٢٠	زد : وشرقيه على مسافة خمس دقائق قبر يعرف بقبر (عمر ابى حفص) ويزعم اهل الدور انه احد القراء السبعة.	
٤٧٥	٢٠	مترو	متر
٤٨١	١٦	مختلفة	مختلفو
٤٨٤	١١	والقضاء	ولقضاء

(تنبيه) وقد وقع فى المجلة اغلاط اخرى طبعية ينتبه لها القارى عند المطالعة فلا تحتاج الى اصلاح .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الاول عن رجب ١٣٣٠ = حزيران ١٩١٢

سنتنا الثانية

قد بلغنا ، بحوله تعالى ، السنة الثانية من مجلتنا ؛ وقد رأينا من حسن التفات العلماء الينا على اختلاف مذاهبهم وديارهم ، مايدفعنا الى اتمام مابدأنا به ؛ ومن يطالع اعداد مجلتنا من اولها الى آخرها ، يرى اننا لم نبتعد عن الخطة التي اختططناها لانفسنا ولو قيد ذرة .

وهنا نشكر جميع الذين شجعونا بكتاباتهم الخصوصية والعمومية ، ان كانوا من اصحاب المجلات والجرائد ، وان كانوا من ارباب العلم والقلم . كما اننا لانسى المستشرقين الذين جادوا علينا بهداياهم وتآليفهم ، وبادلونا بمجلاتهم مع صغر مجلتنا هذه وحداثة نشأتها . وما ذلك الا لحسن اعراقهم ، وطيب عنصرهم ، وعظم فضلهم ، اذ لا يعرف الفضل الا ذووه .

وكنا قد تهيأنا لترقية هذا الديوان ، واتخذنا الوسائل اللازمة للبلوغ الى غايتنا منذ نصف السنة الاولى ؛ فكتبنا الى باريس لنجلب منها كاغداً حسناً كبير الحجم وصوراً وغير ذلك ، فلم نفز بامنيتنا . لان بغداد في اقصى ديار الله . على اننا لانيأس من التقدم والترقي ، ولا سيما اذا ساعدنا الاصدقاء بايدهم ، والكتاب بنبات افكارهم ، والقراء بالاقبال على مطالعة مايقدم لهم . وهانحن ننتظر منه تعالى تحقيق هذه الاماني . « ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم . »

العراق

١ مقدمة تمهيدية عن العراق

كثر الباحثون عن العراق وحالته الاجتماعية والسياسية والادبية ، وعن الحركة الفكرية التي ظهرت في اهاليه، وعن عادات قطانه واخلاقهم وعاداتهم، وملأوا بكتاباتهم صفحات الصحف الكبيرة والمجلات الراقية ؛ الا ان ابحاثهم لم تكن وافية ، ليتمكن القارئ بواسطتها من ان يقف على احواله تماماً، اذ ان بعض اولئك الكتاب من هم ليسوا من اهل البلاد ، فاذا كتبوا ما رأوه باعينهم، دونوه عن غير بحث وتنقيب وايغال ، لعدم اطلاعهم تمام الاطلاع على ما عليه السكان من العادات والاخلاق ، وما جبلوا عليه من الخصال ، وما اتصفوا به من الاوصاف الجميلة ، والمناقب الحميدة . وبعضهم من اهل البلاد ، الا انهم، ويالاسف! قليلو البضاعة والتنقيب ؛ وبما اني منذ ان مارست الكتابة اخذت افتش وانقب عن حالة العراق الاجتماعية وما بلغ اليه هذا الصقع من العمران والتقدم والترقي، اظنني انى وقفت على اشياء لم يعثر عليها غيري ؛ وقد كتبت ما شاهدته ورأيته وعلمته وتوصلت اليه في عدة مقالات متسلسلة نشرتها في اكبر جرائد سورية كالمقتبس وغيرها، وبعض جرائد بغداد، بينت فيها باجلى وضوح، حالة العراق العلمية والزراعية والاجتماعية والادارية والسياسية ، وقد رفعت بها الستار عن سياسة الاجانب في العراق، وما يرمون اليه بسياستهم فيه ؛ وقد طلب مني من لا يسعني مخالفته ، ان ارصد مقالة تضم شتات تلك الفوائد الى فوائد اخرى جمعتها في اثناء ابحاثي المختلفة ، وان انشرها في احدى المجلات البغدادية ليطلع عليها الجمهور، فاجبت طلبه ، وقد شمرت عن ساعد الجهد للخوض في بحر هذا الموضوع ، فعسانا ان نتوصل به الى الغاية المطلوبة ، وهي اسعاد هذه الامة ورقيها . ان ربك على كل شيء قدير .

٢ نظرة في هبة العراق

اننا لا نريد ان نذكر هنا عن العراق ما قد اثبتته التواريخ اثبات الشمس في رابعة النهار فعلمه الخاص والعام ، بل الكبار والصغار ، واجمع عليه علماء

الاجتماع ؛ بل الذى اريد ان اعرضه على قراء (لغة العرب) هو ما اشرت اليه فى صدر هذه المقالة ولمحت اليه فى كلامى عن هيت (راجع لغة العرب ١ : ٢٤٩)

٣ حالة العراق الاجتماعية الحاضرة

ان صدرى ، وربك ، ليضيق ؛ بل ويقف قلمى عندما اريد ان اخوض فى هذا الموضوع ، لألم بحالة العراق العلمية والاجتماعية الحاضرة ، وما قضى به عليها الدهر الخؤون ، والطالع التعس ، من التقهقر والتأخر وتبديل الحال بما هو اتعس منها من ذل، وجهل، وفقر، وفقد رجال علم وعمل . فقد اصبح الوطن بين جاذب ودافع وعامل لخرابه وجاهل باصلاحه وضارٍ له غير نافع اياه . اللهم الا فى هذا العهد الجديد الذى تغيرت فيه الاحوال .

ولا ادرى ماالسبب لهذا التأخر؟ الا ان النواميس الطبيعية التى وضعها الحكيم ، جل وعلا ، هى اقوى دليل على اثبات الاسباب ؛ فقد قضى ربك ان يكون لكل شيء ناموس طبيعي يجذبه الى العلو ، ويرفعه الى فوق ، واذا فسد مجراه، عاد الى الوراء اوهوى الى تحت . وقد كانت هذه البلاد لما كان القائمون بها رجالاً يسيرون بها على مقتضى القانون والحكمة التى وضعها الله، سبباً لرقى الامة : منبع الحكمة، وكعبة العلم ، وام المدنية ، وعروس الحضارة والتقدم ، فى العلم والادب والصناعة والزراعة والتجارة والحكمة والفلسفة والهندسة والطب وغير ذلك. فنبغ فى ذلك الاوان اولئك الرجال الكبار الذين كانوا السبب الاعظم فى كشف كثير من الاسرار الغامضة فى عالم الطبيعة .

ذلك ولما كانت العربية تجلى عصرئذٍ فى وطننا باجلى محاسنها ، وابهى مناظرها ،وكان اذ ذاك قائد الامة واحداً ، وهو التعاون على حفظ كيان الدين والوطن والاتحاد ، وعلى السعى للحصول على السعادة المقدسة الدائمة، بلغت هذه الديار اقصى غايةٍ من الحضارة والعمران .

اما اليوم وقد بدل من على هذه الارض ، وتغيرت تلك الاحوال ، وطمست الآثار،وتهدمت صروح العلم ، وسلط ربك على هذه البلاد الغرق

، والجـرق ، والطاعـون ، والتفرقة ، غـدت العربيـة تندب رجالهـا ، وتبكي المنازل ابطالها ، والمدارس طلابها ، وامست الى ماتراه ، اى لاتجد من الناس الا القليل ممن يعـرف تاريخ بلاده ، وحياة آبائه ، او يحسـن النطق بلغته . وهل بعد هذا الهوان العظيم هوان اعظم وادهى ؟!

وكلما سـرحت طرفي في تاريخ هـذه البلاد ، واخـذت افتش عن تلك المعاهد والمنتديات ، وتلك المدارس والكليات ، وتلك المعـالم والمستشفيات ، لااجد فيها الا آثاراً قائمة على جرف هار ، كالمستنصرية ، وقد اصبح قسم منها داراً للمكس ، وآخر مطبخاً للآكلين ، وشطراً منه مشرب قهوة للبطالين واهل الفراغ . فيـا لخجل العراق والعراقيين ! وكلما اردت ان ارى رجالاً مثل الفارابي ، وابن سينا ، والبغدادي ، لايقع نظري الا على اناس افذاذ شغلتهم الحياة الدنيـا عن السـعي مثل ما سعى اليه اولئك الرجال ، ولا ارى الامظاهر جلها البلاء الاكبر على البلاد ، والعباد .

٤ حدود العراق وقسماه

اختلفت حدود العراق باختلاف الاعصر والدول . قال ياقوت في معجم البلدان : « قال بعضهم : العراق هو السواد (١) ... وذهب آخرون فيما ذكر المدائني فقالوا : حده حفر ابي موسى من نجد ، وماسفل عن ذلك يقال له العراق . وقال قوم: العراق : الطور والجزيرة والعبر . والطور مابين ساتيدما (والمراد بساتيدما هنا جبل حمرين) الى دجلة والفرات . وقال ابن عباش : البحرين من ارض العراق . وقال المدائني : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري وخراسان وسجستان وطبرستان الى الديلم والجبال . قال: واصبهان سنة العراق . وانما قالوا ذلك لان هذا كلام كان في ايام بني امية يليه والي العراق لا انه منه . والعراق هي بابل فقط كما تقدم . » اهـ

ومهما يكن من ارف العراق سابقاً ، فحدوده اليوم هي : الجزيرة في الشمال وخليج فارس في الجنوب ، وجبال لورستان وبعض خوزستان وشيء من عربستان

---

[١] السواد على الاصح هو الجزيرة والعراق معاً كما يحصل من كتب لغوي العرب ومؤرخيهم في العصور الاولى من ظهور الاسلام . [لغة العرب]

ودور قسطان فى الشرق ، وبادية الشام او الحماد فى الغرب .

ويقسم العراق اليوم قسمين وكل قسم منهما عبارة عن ولاية قائمة بنفسها وهما : ولاية بغداد ، وولاية البصرة . وكلتاهما كبيرة تحتوى على عدة الوية وكثير من الاقضية ، والوف من القرى والنواحى . ولهاتين الولايتين شان عظيم فى التاريخ سنأتى بذكره بحوله تعالى .

اصل اسم العراق ومعناه واقوال العلماء فيه .

ذهب العلماء مذاهب شتى فى حقيقة هذا الاسم واصله ومعناه . قال ياقوت سميت العراق بذلك من عراق القربة ، وهو الخرز المتنى الذى فى اسفله ، اى انها اسفل ارض العرب . وقال ابو القاسم الزجاجى : قال ابن الاعرابى : سمى عراقاً لانه سفل عن نجد ودنا من البحر . اخذ من عراق القربة وهو الخرز الذى فى اسفلها . وانشد : « تكسرى مثل عراق الشنة » وانشد ايضاً :

لما رأينا دردرى وسنى وجبهتى مثل عراق الشن

متن علين ومتن متن

قال ولا يكون عراقها الا اسفلها من قربة او مزادة . قال : وقال غيره : العراق فى كلامهم الطير . قالوا وهو جمع عرقة ، والعرقة ضرب من الطير . ويقال ايضاً العراق جمع عرق . وقال قطرب : انما سمى العراق عراقاً لانه دنا من البحر . وفيه سباخ وشجر يقال استعرقت ابلهم ، اذا اتت ذلك الموضع وقال الخليل : العراق شاطى البحر وسمى العراق عراقاً لانه على شاطى دجلة والفرات مداً ، حتى يتصل بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعراق القربة ، وهو الذى يثنى منها فتخرز . وقال الاصمعى : هو معرب عن ايرانشهر ، وفيه بعد عن لفظه ، وان كانت العرب قد تتغلغل فى التعريب بما هو مثل ذلك ، ويقال : بل هو مأخوذ من عروق الشجر . والعراق من منابت الشجر فكأنه جمع عرق . وقال شمر : قال ابو عمرو : سميت العراق عراقاً لقربها من البحر قال : واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً ... وقال حمزة : الساحل بالفارسية اسمه ايراه ، ولذلك سموا كورة اردشير خرة ، من ارض فارس ، ايراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ ايراه بالحاق القاف فقالوا :

ايراق . وقال حمزة في الموازنة : وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق تعريب ايراق بالفاء . ومعناه مفيض الماء وحدور الماء . وذلك ان دجلة والفرات وناصرا تنصب من نواحي ارمينية وبند من بنود الروم الى ارض العراق وبها يقر قرارها فتسقى بقاعها وكان دار الملك من ارض العراق احداها عبر دجلة، والاخرى عبر الفرات، فهما بافيل وطوسفون، فعرب بافيل على بابل وعلى بابلون ايضاً، وطوسفون على طيسفون وطيسفونج. وقيل: سميت بذلك لاستواء ارضها حين خلت من جبال تعلو واودية تنخفض . والعراق: الاستواء كما في كلامهم قال الشاعر :

سقتم الى الحق معاً وساقوا سياق من ليس له عراق

اى استواء . » الى هنا كلام ياقوت . واصدق هذه الاقوال واوفقها للحقيقة: ان العراق هو تعريب « ايراه » وعليه اجماع العلماء من وطنيين واجانب . وهو رأينا ايضاً، وحجته ظاهرة من مناسبة الاسم للمسمى كما هو بين لادنى تامل .

٦ اديم العراق وهواؤه وتاثيره على سكانه

العراق اعدل ارض الله هواء واصحها مزاجا وماء ... وليس بالعراق مشات كمشاتي الجبال ، ولا مصيف كمصيف عمان ، ولا صواعق كصواعق تهامة ، ولا دماميل كدماميل الجزيرة ، ولا جرب كجرب الزنج، ولا طواعين كطواعين الشام، ولا اطحال كاطحال البحرين، ولا حمى كحمى خيبر، ولا كزاز كزاز سيراف ولا كخرارات الاهواز ، ولا كافاعي سجستان ، وثعابين مصر ، وعقارب نصيبين، ولا يتلون هواؤها تلون هواء مصر، وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في ارزاق اهله نصيباً من الرجمة التي شرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارع في ذلك عدن ابين . (ياقوت)

والحر والبرد شديدان في العراق ولكنهما في اغلب الاحايين يابسان . وقد راينا الشتاء اشتد، حتى نزل ميزان الحرارة الى ٨ درجات تحت الصفر في المدن . و ١٦ درجة في البرية، فقتل مئات من الناس والحيوان والنبات في ليلة واحدة . ويشتد الحر في كل سنة حتى يبلغ ٤٨ درجة في الظل، وكان قبل ٢٥ سنة يبلغ ٥٠

درجة . على انه يحتمل بعض الاحتمال اذا كان يابساً، والهواء غربياً اوشمالياً؛ اما اذا كان شرقياً فتضيق الانفس وتحرج الصدور ويشتهي السكان سكنى القبور. وفي جنوبي العراق، يقتل الحر كل سنة عدة اناس بامراض تتولد من حمارة القيظ .

وقد لاحظ بعضهم ان بين مناخ العراق ومناخ يعقوب آباد وپشاور (من ديار الهند العالية) مشابهة عظيمة . قال السر وليم ولكوكس: « ان حالة الهواء القصوى في نهار ايام الربيع تختلف بين ٢ ، ٢٣ درجة في ت ٢ الى ٤ ، ١٥ درجة في كانون الثاني؛ ثم ترتفع رويداً رويداً حتى تبلغ ٧ ، ٢٨ في نيسان . ومتوسط حالة الهواء في يعقوب آباد في مثل تلك الايام وتلك الساعات هو ١٠ ، ٢٣ في كانون الثاني و ٥ ، ١٧ درجة في پشاور في ذلك الشهر . وعليه فتكون حالة الهواء في بغداد ادنى بكثير في قلب الشتاء منها في الاصقاع الواقعة في ديار الهند العليا وعلى ذلك الخط عرضاً . ولعل ذلك ناتج من تراكم الثلوج البعيدة الاكناف التي تكسو الديار في الشمال الشرقي من العراق ، اي بلاد كردستان وارمنية .

وحالة الهواء في الليل تنزل في كانون الثاني الى الدرجة ٢ ، ٤ في بغداد . وفي الهند العليا تكون الدرجة الدنيا في شهر كانون الاول فانها تنزل الى الدرجة ٩ ، ٣ في پشاور و ٦ ، ٤ في لاهور و ٣ ، ٦ في يعقوب آباد . ومن ثم تكون حالة الهواء في بغداد اوطأ مما هي عليه في سائر مدن الهند العليا اذا كانت على خط ارتفاع بغداد او اعلى منها بقليل .»

٧ الضغط الجوي

اعلى ضغط جوي في بغداد يقع في شهر كانون الاول فيبلغ متوسطه ٧٦٨ ملیمتراً ويتزل قليلاً جداً في شهري كانون الثاني وشباط . ثم بعد ذلك يهوي سريعاً الى شهر تموز فيكون ٧٥٣ ملیمتراً تقريباً . ثم يصعد صعوداً متئداً في آب، وبعد ذلك يصعد صعوداً وحياً متواصلا الى شهر كانون الاول . ومحيان الدرجة العليا والسفلى يكون في مثل ذينك الشهرين في ديار الهند الشمالية اي في شهري كانون الاول وتموز . وتكون فسحة التراوح السنوي ١٦ ملیمتراً وهي

اغلى بقليل فى پشاور (١٥ درجة) منها فى لاهور (١٤ درجة) وهى ادنى بقليل فى يعقوب آباد (١٥، ١٦ درجة) . وفى ايام الشتاء توجد بغداد (وهى معدودة من المدن المتصدرة شرقى العراق) قريبة من محور خط منحنٍ وهى عالى الضغط اومقاوم للرياح الزعازع يمتد من آسيا الوسطى الى بحر الروم . وعلى طول هذا المحور يزداد الضغط فى كانون الاول وكانون الثانى وشباط من نحو ٧٦٢ مليمتراً فى غربى بحر الروم، الى نحو ٧٦٣ مليمتراً فى صقع متوسط قريب من بحيرة بيكال . هذا وفى ابان الحر اليابس تعد بغداد داخلة فى الخط المنحنى، خط ضغط قارة آسية الجنوبية، وهو الموطن الممتاز كل الامتياز من هذا الصقع فى أوان البرشكال (١) الجنوبى الغربى . والصقع المتوسط يمتد من ساحل جزيرة العرب الشمالى الشرقى (اى عمان) الى الجنوب الغربى من پنجاب، وصورته خط متشابه الامتداد او يكاد، وهو يكون ٧٤٨ مليمتراً فى حزيران، و ٧٤٧ فى تموز، و ٧٤٩ فى آب، وهو خط يكاد لا يتغير عن موضعه فى هذه الاشهر . وعليه فيكون الضغط الهوائى فى وادى الفراتين طول السنة اوطأ مما هو عليه فى تلك البلاد الهندية . ومتوسطها لا يتغير تغيراً عظيما فى مدة اشهر السنة (معرب عن ويلكوكس)

٨ ـ السحب فى العراق

ان مقدار السحب التى تبرقع وجه سماء العراق نزر جداً فى مدة السنة . وهى لا تكاد تكون شيئاً، فى اوان القيظ ولا تبلغ الا ٥، ٠ (والسماء اذا تغشت كلها تبلغ ١٠) وفى ابان الرطوبة تبلغ ٨، ١ فى كانون الاول، و ٧، ٢ فى كانون الثانى وشباط . والغيوم فى هذا الفصل هى اقل مما هى عليه فى مثل هذا الفصل فى ديار الهند العالية، وان كانت عالها واحدة على ما يظن، اى نشؤ او تقرب هبوط عظيم، لكنه واطئ، او بعبارة اخرى، اضطراب الجو فى فصل الصيف . وهذه الانقلابات تنشأ فى اغلب الاحيان فى فارس، وتولد سحباً جهة

(١) البرشكال هو البرصات بلسان العراقيين فى يومنا هذا . ويراد به « المطر الجميم » بالعربية الفصحى . فليحفظ . راجع تاريخ البيرونى الطبعة الافرنجية ص ٩٦ و ١٠٣ . [لغة العرب]

فى فارس نفسها وفى بلاد البلوص (بلوجستان) وافغانستان وفى ربوع الهند الشماليه . وتعد بغداد من البلاد الداخلة فى الصقع الغربى التى تقل سحبه غايه القلة .[عن وليم ولكوكس]

٩ المطر

تخمن مقدار الماء الممطور فى السنة ٢١٢ مليمتراً، منه ٢٠٣ راجع الى مطر الشتاء . وعدد ايام المطر هو ٧٠ ، ١٨ فقط فى السنه (ومقدار ماء المطر فى اليوم مليمتران ونصف على الاقل) . والمطر يسقط سقوطاً منتظماً فى فصل البرد من تشرين الثانى الى آذار . واعظم قدر المطر وقع فى العراق هو الذى كان فى سنه ١٨٩٤ فان مقياس المطر بلغ مائتى مليمتر ومليمتراً . سقط منه ١٥٨ مليمتراً فى يوم واحد، وهى اعظم كميه سقطت فى العراق فى مدة ٢٤ ساعه . وعليه فيكون معظم المطر فى الشتاء ومزيته مزيه مطر فارس وبلاد البلوص والافغان . الا انه دون مطر تلك البلاد لموقع العراق الذى هو دون تلك البلاد ارتفاعاً (عن وليم ولكوكس) بغداد : ابرهيم حلمى

ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها

ابنه اليوم، وتجمع على بنات اليوم، هى هذه الدويبه التى وصفها وصفاً دقيقاً صاحب مقالة « امثال عوام العراق »، وهذا الاسم هو من وضعنا وهو تعريب اللفظة الافرنجيه Ephémère او الانكليزيه Ephemera وكلاهما من اليونانيه Ephêmeros ومعناها : « ذو او ذات يوم واحد » ونحن نصفها هنا وصفاً علمياً على ماجاء فى كتب اهل الفن ، فنقول :

ابنه اليوم جنس من الدويبات من رتبه العصبيه الاجنحه Névroptères من فصيلة المخصفيه القرن Subulicornes، راس او اصل قبيلة بنات اليوم type de la tribu des éphémérines طويلة الجسم، لونها الى البياض او الى الصفرة، (اوكما قال كاتبنا المحقق: الى الزهرة) واجنحتها طويلة ومثلثه ومرتفعه الى فوق فى وقت الراحه . واجنحتها السفلى فى غايه الصغر وكانها فص من فصوص الاجنحه الخارجيه . وينتهى مؤخرها بخيطين فى الذكور وبثلاثه خيوط فى الاناث، وللذكور ماعدا ذلك مقراضان واقعان فى الاسفل .

وهي تولد عند اقبال شمس الصيف، وتموت عند شروقها ؛ ومنها مايصبر على بضعة ايام فتكون بمنزلة العجائز المعمرة . على انها اذا كانت تعيش قليلاً بعد بلوغها الحالة الكاملة فهي تعيش اكثر من سنتين في حالة الدودة او الدعموصة Larve وهذا الدود طويل وله متنفسات branchies اوخياشيم خارجية لايفتر عملها . وبعضها يقيم في الارض في مخاريب حفرت في جروف الانهر ؛ وهذه المخاريب مزدوجة يفصلها فاصل على هيئة لسان صغير دقيق، الاانها لاتكون كذلك في الداخل، بل يكون المخرب وحيد المأوى . وبعضها تثيه على وجهها عاثرة، ولاتحفر لنفسها مسكناً ولا مأوى .

اما اسراف (nymphes ou chrysalides) هذه الدويبات فلا تختلف عن دعاميصها الا بنبت الاجنحة rudiments des ailes فاذا حان وقت التطور الاخير، تخرج الاسراف من الماء وتذهب لتقف على موطن يابس فلا تعتم ان تشق كفنها التي كانت مسجاة به ، وما ذاك الكفن الا جلدها .

تولد بنات اليوم، كما المعنا اليه، نحو الاصيل، فاذا خرجت من سرفها ترتفع فوق سطح المستنقعات والبطائح خشارم لا تعد والغالب فيها الذكور . ولهذا ترى للانثى الواحدة عدة طلاب يقضون وقتهم، على شدة قصره، في المنازعة سعياً وراء عقد الوصال، وصال لايدوم الاهنيهة من الزمان يبتدي بالمعارك وينتهي بالموت الوحي، واذا نال الذكر بغيته من اتخاذ عروسه يأخذها الى محل بعيد عن الجماعات وهناك يعرس بها وما يكاد يقضي وطره الا ويفاجئه الموت الزؤام . — اما الانثى فانها من بعد اللقاح يأخذها نوع من الطلق فتهوي على الماء وترفع مؤخر جسمها وهي مرفرفة فيخرج من نحو موصل الحلقة السادسة انظامان (deux grappes d'oeufs agglutinés) يتركان على الماء . وعدد بيض كل من هاتين الانظومتين يتردد بين الثلثمائة والاربعمائة فاذا صار على الماء هبط الى اسفله وتفرق شذر مذر .

واذا وقفت على ما ذكرناه اتضح لك امر ازدحام هذه الدويبات في ايام الصيف الرائقة الصاحية في البلاد التي تكثر فيها الغدران والبطائح والمستنقعات والانهر الهادئة الجرى . وعلمت ان تلك الالوف المؤلفة اذا ماتت طفت

جثتها على وجه الماء، ولا يمضي قليل من الزمن الا وقد اضمحلت تلك الاشلاء البيضاء، لان الاسماك وطير السماء قد ازدردتها باسرع من البرق الخاطف، ولهذا سماها البعض « من السمك اوسلوى السمك » واذا ماتت هذه الدويبات بعيدة عن المياه، ترى الارضين المجاورة لها مغشاة عند الصباح بشيء ابيض كالثلج او كالقطن المندوف فيأخذ بك ذاك المنظر كل مأخذ .

« وابنة اليوم المشهورة » ترى على شطوط الفرات وطولها من ١٨ الى ١٩ ملیمتراً، وخيطات ذنبها اطول من جسمها، ويرى دباها على طول جرف الفرات وقد ثقبه ثقوباً كثيرة تعد بالوف الالوف وقد رأيناها راى العين .

اما حياة « ابنة اليوم » فاذا اعتبرناها فى حد ذاتها فهى ليست دون حياة اعمر الحيوانات، لان الخالق قد ضرب لها ساعات معدودة هى ١٢ او ٢٤ لا غيرها . وهى فى هذه المدة تنتقل الى جميع الاحوال التى ينتقل اليها الحيوان المعمر بدون اختلاف عظيم سوى المدة . فسبحان الباقى الذى لايموت .

اسماء هذه الدويبة

اسم هذه الدويبة فى العراق هو الجليلو او الكليلو حسب التلفظين به . فان كان الناطق به بدوياً اومسلماً متحضراً فهو يلفظه بالجيم المثلثة الفارسية، وان كان نصرانياً وينطق بلغة النصارى واليهود، فهو يلفظه بالكاف العربية الفصيحة . والكلمة مشتقة من الاكليل والعوام تحذف منها الهمزة فتقول كليل باسكان الاول . ثم زادوا « الواو » فى الاخر على طريقة الاتراك للدلالة على النسبة، وهم يفعلون ذلك اذا كان آخر الحرف لاماً، والا فانهم يزيدون اللام والواو . فيقولون مثلاً فى (كوپرى) (الجسر) كوپريلو (الجسرى) وفى ديكن (شوك) ديكنلو (شوكى) الخ فمعنى كليلو او جليلو « الاكليلى او الاكليلية) او ايضاً «ذو الاكليل اوذات الاكليل او المكللة » لشبه اجنحتها باكليل ابيض يعلو جسمها الدقيق .

وكنت قد تشطعت الفرات فى رحلتى الى حلب سنة ١٨٨٦ فسألت عن اسمها بعض الاعراب الذين كانوا هناك فقيل لى « الخيتعور » ولا يبعد ان يكون فصيحاً . لان الخيتعور فى دواوين اللغة : ... حكل ما لا يدوم

على حالة واحدة ويتلون ويضمحل ... وشيء كنسيج العنكبوت يظهر في الجو ينزل من السماء كالخيوط البيض في الهواء ...والخيتعور دويبة سوداء تكون على وجه الماء لاتثبت في موضع الا رينما تطرف ... » اه . فيكون هذا الاطلاق على هذه الدويبة سائغ لسرعة زوالها من الحياة .

ثم مررت بجرف الفرات سنة ١٩٠٤ ومنه انتقلت الى جرف الخابور، وكان الفصل فصل صيف كما في سفرتي الاولى فسألت عن اسمها فقيل : « الزخرف » والذي تراه في كتب اللغة عن الزخارف : انها دويبات تطير على الماء ذوات اربع كالذباب قال اوس بن حجر :

تذكر عيشاً من غمازة ماؤها . له حدب تستن فيه الزخارف

ولايخفى مافي لونها الابيض وهي على الماء من الزخرف الذي يبين لكل ذي عينين .

ثم مررت بالفرات سنة ١٩٠٨ فسألت عن اسمها فقيل لي هي «البعصوصة» والبعصوصة في معاجم اللغة : دويبة صغيرة كالوزغة بيضاء لها بريق من بياضها . قاله ابو عبيدة ونقله الجوهري . وقال ابن دريد : هي البعصوص كقربوس . وعلى كل حال لانرى كيف ان هذه اللفظة توافق هذه الدويبة؟ الا ان يقال انها مشتقة من البعص وهو الاضطراب ونحافة البدن وكلاهما ينطبق عليها اتم الانطباق .

ثم عدت الى بغداد سنة ١٩٠٩ فمررت بشطوط الفرات فسألت عن اسمها فقيل انها « الجليلو » والبعض سماها : الجليلية فاتضح لي صحة هذه التسمية كما اتضح لي ان اسماء الشيء الواحد قد تختلف باختلاف القبائل والانحاء والاصقاع والبقاع وهو امر جليل .

وعليه فقد صح ان نسميها بعدة اسماء وهي : « ابنة اليوم » لانها لاتعيش اكثر من ذلك،وهو معنى اسمها العلمي واليوناني « والخيتعور » لانها سريعة الزوال والاضمحلال . — « والزخرف » لانها زينة الماء والغدران — والبعصوصة لكثرة اضطرابها ونحافة بدنها — والاكليلية او ذات الاكليل او المكللة لما يظهر من هيئتها للناظر اليها من الخارج . هذا ما اردنا ان نبينه

فى هذا الباب وان كان للقارئ شيء يزيد على هذا القدر فلينحفنا به ونحن له من الشاكرين .

سرعة عمران عبادان

اطلع كثيرون على مقالتنا التى ادرجناها فى الجزء الرابع من السنة الاولى من لغة العرب (١ : ١٢١ — ١٢٩) فنقلتها بعض الجرائد الشامية والمصرية وترجمتها ايضا بعض الصحف والمجلات الافرنجية . ثم طلب الينا بعض القراء ان نزيدهم علماً فيما حدث بعد تلك المقالة، واى مبلغ بلغ عمران تلك المدينة الحديثة، وهل نبع الزيت الحجرى لم لا، وكم يبلغ مقداره فى اليوم . فالقينا هذا السوال على احد مخبرينا ابناء العرب النباء فكتب الينا ما ياتى :

ان اقتراحكم على صعب التحقيق، والسبب هو : لان الانكليز اصحاب الامر فى عبادان يمنعون منعا باتا كل من يريد دخولها من اجانب ووطنيين من نقلة الاخبار . فقد حاول الدخول خمسة من الانكليز قبل شهرين فردوا على اعقابهم خائبين لا يلوون على شيء . وحاول آخرون رشو بعض الحراس فلم يفلحوا وعادوا بخفى حنين . ولهذا اصبح الوقوف على ما يجرى هناك اعز من جبهة الاسد . على ان الدخول مباح لكل رجل امى لا يحسن القراءة والكتابة او بيده رخصة من مدير محل ستريك سكوت وشركائهما فى المحمرة وبالانكليزية Strick Scott and Co . Ltd , Mohammerah . Persian Gulf.

واما الموظفون او المشتغلون باشغال المدينة وعمرانها على نفقة الشركة فهؤلاء يدخلون ويخرجون متى يشاؤون . ولا يحق لهم ان يكتبوا شيئاً او يبوحوا بسر من اسرار عمران الحاضرة ان كتابة وان مشافهة . واذا كان الموظفون من الانكليز فهم يبدلون مرة فى كل ثلاثة اعوام، واذا رجعوا الى اوطانهم وخرجوا من وظائف الشركة لا يجوز لهم نشر شيء مما علموه . والا تقام عليهم الدعوى ويحاكمون . اما انا فقد نكرت زيي ودخلت المدينة دخول عامل امى يطلب رزقه بعرق جبينه فكانت هذه الواسطة سبب نجاحى وفوزى بمرامى .

وبعد هذا التمهيد اقول : ان ادوات المسرة (التلفون) والابراق (التلغراف) قد تمت اليوم ؛ وقد ربطت بها جميع المقامات والمراكز والمدن التى فيها محلات او اشغال الشركة . وزيادة على ذلك تنور اليوم تلك الحاضرة الجديدة بالكهربائية البديعة الضياء حتى ان الليل فيها يشبه النهار .

ولا تظن ان العمران قد بلغ اليوم اقصاه هناك ولم يبق مجال للاشتغال فيه؛ بل بالعكس فان البواخر البحرية لازالت تتردد اليها وتنقل انواع الادوات والعروض والبضائع والاموال؛ منها للبناء، ومنها للبيع، وبعضها للاتجار، وغيرها طلباً لرغد ورفاهية المتوظفين وجميع الانكليز الموجودين هناك .

ومن جملة ماتقلته البواخر البحرية الاخيرة قطع من الحديد تدخل فى الابنية وفى تركيب الآلات الضخمة الراجعة الى معامل الزيت الحجرى وتصفيته وترويقه الخ؛ ومنها مراجل اوخلاقين من حديد هائلة العظم ، وزن كل اثنين منها ٣١ طناً وعددها ٣٠ مرجلاً فيكون وزنها جميعاً ٩٣٠ طناً . وقد ادخلوا فى عبادان جميع مستحدثات الحضارة حتى المطيرة Aéroplane ، واول من ركبها وطار بها المستر ريتشى Ritchie وبعد ان حلق بها لم يحسن تسيير آلتها المحركة، فهوت به فجأة الى الارض واوثى (١) ، الا ان راكبها لم يصب باذى وقد كتب فجلب مطيرة ثانية بدلاً من الاولى فنجح فى سعيه .

واما مقدار النفط اوالزيت الحجرى الذى ينبع من الارض ، ويستخرج من منبعه فلا يعرف على التحقيق، لان الباخرة « سلطان فان كوتى Sultan Van Kooti » التى رست فى عبادان فى شهر ايار شحنت ثلاثة آلاف طن من هذا السائل فى يوم واحد، وكان الشحن على هذا الوجه وهو : تركب انبوبة تجمع بين منبع النفط وداخل الباخرة فكان السائل يجرى جرياناً متصلاً الى ان اخذت الباخرة مايمكنها حمله فاقلعت فى اليوم عينه متجهة نحو جاوة .

ثم جاءتها فى ذلك الشهر باخرة منهلا Minhla وشحنت الف طن من النفط (وهو الزيت الحجرى قبل ان يصفى) ونقلته الى رانكون فى الهند ؛ ثم اقبلت بعدها باخرة (جلنار) من سفن شركة لنج التى تسير على دجلة من

(١) اوثى الرجل : انكسر به مركبه من حيوان اوسفينة او غيرهما

البصرة الى بغداد ونقلت مرتين ١٠٧ براميل ضخمة من هذا النفط ثم جاءت عدة سفن شراعية لتتزود مايحتاج اليه (جلنار) من هذه المادة .

واذا اردت ان تعلم الآن ما هناك من الابنية والمعاهد التي اقيمت لاستخراج النفط والزيت الحجري وما جلب له من الادوات والسفن والآلات وماهيء له من المعدات، فدونك اسماءها بالعربية والانكليزية :

Abbadan Pipe Lines	انابيب يجرى فيها النفط
Barges	دوبتان (الدوبة بلسان العراق هي السفينة الجنيب عند الفصحاء)
Benche N. 1 , 2 , 3 .	محل المراجل او الخلاقين الكبيرة ١ ، ٢ ، ٣ .
Bench 3 Pump House	محل المراجل مع منزفة
Bungalow	قصر
Burning Oil Refinery	محل لتصفية زيت الاستصباح
B. O. R. Pump House	محل لتصفية زيت الاستصباح مع دار فيها منزفة
Carpenters Shop	دكاكين متعددة للنجارين
Clerks Quarters	محلات للكتاب
Coolie Lines	حي الحمالين . والحي يشمل عدة خطوط وهي عشرة اليوم وفي كل خط عشر حجر ولكل حمال حجرة .
Crude Oil Pump House	دار فيها منزفة للزيت غير المصفى
Dispensary	مستوصف
Donkey Engine	قويطرة (قاطرة صغيرة)
Drawing Office	ديوان التصوير والرسم
Electric	محلات الكهربائية
Ex - Distrib. Plant	محلات لتصفية النفط
Foundry	مسبك
General Office	ديوان للاشغال العمومية
General Stores Charges	مخازن الحمل
Hospital	مستشفى او مارستان
Ice Plant	معمل للثلج
Jetty	مسناة
Jetty Reclamation	حاجات المسناة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Laboratory	مختبر
Launch and Boat Charges	بواخر صغيرة وسفن للنقل
Locomotive	قاطرة
Loco - Shed	محل للقاطرة
Oil Barge	دوبة (جنيبة) للزيت
Oil Loading Pump House	محل لجر الزيت مع دار للمنزفة
Power Distribution	منبعث القوى البخارية
Power Station	منبعث القوى الكهربائية
Railway	سكة حديدية
Soda House	معمل للصودا
Stable	مربط (اسطبل او آخور)
Stores Godown	انابير كبار عديدة
Tank C. 1., C. 2., C. 3., C. 4..	اربعة أحواض كبار
Tank R. 4, R. 5, R. 6, R. 7, R. 8.	خمسة احواض كبار اخرى
Telephone	مسرة (تلفون)
Temporary Water Service	مفاض ماء (وهو بناء موقت)
Tin Shed	معمل لصناديق الصفيح (التنك)
Water Pumping Station	ماخذ الماء بالمازف
Water Service	مفاض الماء
Work shop	دكاكين ومحلات للشغل

واما ميناء عبادان فقداصبح من احسن موانى خليج فارس و آمنها والآن لا يدع الانكليز ان يرسو فيه الا البواخر التى تنقل الى عبادان مايفيد اشغالها الخاصة بالزيت الحجرى وبالعملة الذين يشتغلون به . فقد جاءها فى شهر شباط مركب غريكوى Griqua وقد نقل حدائد تركب منها دوبة (جنيبة) حملها الف طن . وقد ركبت قطعها فى عبادان .

وجاءها فى شهر آذار مركب (أداليا Adalia) وكان قد نقل اليها مائتى الف صندوق خشب للنفط .

وجاءها فى ذلك الشهر ايضاً مركب (كنغسغيت Kingsgate) وكان محموله عشرين الف صندوق صفيح (تنك) وفى كل صندوق عشر قطع من الصفيح .

ورسا فيها فى شهر نيسان مركب (ماشونا Mashona) وكان مشحونه قطع حديد لدوبه كبيرة تحولها خمسمائة طن مع ستمائة صندوق من الحامض الكبريتى (دهن الكبريت Acide sulfurique) وكان مركب منهلا قدحمل اليها ايضاً ١٣٧٢ صندوقاً من هذه المادة .

هذا اهم مايقال فى سرعة عمران عبادان، ولا ريب فى انها لاتقف عندهذا الحد، بل تسير سيراً حثيثاً فيه؛ ولايمضى عليها عشرة اعوام حتى تعد من اعظم مدن العراق وخليج فارس . فسبحان مالك الملك الذى يؤتيه من يشاء وهو الحى الباقى السرمدى .

البصرة عربى متبر

الخطر على نخل العراق

ذهبنا هذا الشهر والشهر الماضى الى الكاظمية، فرأينا نخل بساتينها مصاباً بآفة تجعل خوصها يبرق برقاً غريباً كانه طلى بطلاء من الصمغ، فسألنا عن اسمها، فقيل لنا : هذا داء المن . فطلبنا الى حضرة صديقنا الفاضل وجيه بك مدير الزراعة فى ولايتنا ان يصف لنا وصفة يدفع بها هذا الداء الفتاك ، فوضع لنا هذا البيان الآتى نصه، ليقف عليه ارباب البساتين والزراعة فيدفعوا عنهم شراً هائلاً لايعرف ما وراءه من الاخطار والاضرار ، الا من عرف هذا الداء وفتك بالاشجار ، فى سائر الديار . وهذا كلام حضرة المدير اعزه الله :

الى الملاكين واصحاب البساتين ،

اعلموا يا اهل بغداد ان قد حل بنخيلكم مصيبة عظيمة فى هذه الايام ، وهذه الطامة الكبرى هى وقوع مرض فيه يسميه العامة « المن » ويسميه من ليس من هذه البلاد باسم « ندوة العسل » (١) وبالفرنسوية Fumagine.

---

(١) ندوة العسل وبالفرنسوية Fumagine او Morphée هو غبار دقيق اسود يرى على اوراق عدة اشجار بعد صيف يابس وفى بيوت الزجاج لحفظ الانيتة وكذلك فى رياض البرتقال . وهى تحدث من وجود « من » هناك يفرزه نوع من الفطر الصغير اسمه العلمى الغبرة [وزان حركة] وبلغة الاجانب Fumago وهو من الفطر الزقى Ascomycètes او الطوقية الغصن Cladosporium .

[لغة العرب]

فهذا الداء يسري بسرعة عجيبة الى سائر النخيل فيتلفها، واذا اهملت المعالجة ولم توخذ التدابير الواقية او الشافية تم البلوى، ولا يبقى اثر لمحصول النخيل ، بل ولا يمكنكم ان تجنوا منه شيئاً بالنسبة الى العام الماضي، او انكم تجنون ثلاثين بالمائة فقط ؛ اذا اخذتم الوسائل اللازمة لدفعه قبل ان يعم البلاء .

اما الحكومة السنية فانها تبذل كل ما في طاقتها لتبعد عنكم هذا الداء ، وقد اخذت التدابير اللازمة للبلوغ الى امنيتها . وهذا لا يمنع الملاكين واصحاب البساتين وارباب النخيل من ان يتذرعوا بالذرائع الآتية وهي :

١ً يجب قطع جميع السعف المصاب بالداء منعاً لسرايته .

٢ً بعد قطع السعف المصاب بالداء يهيأ اناء يوضع فيه ماء ويحل في كل مائة درهم منه درهمان من الليزول Lysol (وهي مادة سائلة توجد في الصيدليات او الاجزائيات) ، او ان يحل في كل مائة درهم من الماء خمسة دراهم من الزنجارة (كبريتات النحاس) وبعد ان تحل احدى هاتين المادتين بالنسبة المذكورة تغمس مكنسة في ذلك المحلول ، ويرش بها السعف السليم حتى يشمل الرش السعفة كلها خوصها وعسيبها . — وهناك طريقة ثانية للرش وهي ان يوخذ من البلدية المضخات (الضرمبات) التي كانت تستعمل في ايام الهيضة (الكولرة) وتملأ من ذلك المحلول ، ثم يرش النخيل بها ، فيكون حينئذٍ الرش بها محكماً وهذه الطريقة الاخيرة هي احسن من الاولى .

وعلى كل حال فاياكم الاهمال ، لان من ورائه فشو الداء ، وعموم البلاء، وقانا الله منه . — هذا وقد ابلغتكم وما على الرسول الا البلاغ ، والسلام على من اتبع الهدى .

وجيه

مدير الزراعة في ولاية بغداد

(ملحق بما سبق) ان هذا الداء الذي عم بلاؤه النخيل في هذه الايام كان يرى سابقاً على اوراق اشجار القطن واغصانه في السنين الرطبة الكثيرة الارياح الشرقية ، وكان يسبب لاصحاب تلك الاشجار خسائر جمة عظيمة .

ثم لما كثرت بزيراته نما نمواً فاحشاً . ومن خصائص انتشاره ان تبقى تلك الحبيبات او البزيرات تحت التراب بدون ان يتكاثر ، فاذا صادفته سنة رطبة وهي

الشرقية الاهوية فى العراق، ساعدته حينئذٍ البيئة على النمو فياخذ بالتوالد والتكاثر بسرعة غريبة ويسبب خسائر عظيمة لاصحاب الزراعة . والحيوين الذى يفرز هذه المادة الصمغية يسمى « المن » بالعربية وبالفرنسوية Puceron

والضرر ينتج من ان هذا الحيوين يفرز هذه المادة الصمغية فيطلى بها مسام الاوراق والاغصان . وكما ان هذه المسام هى لازمة لحياة اعضاء الاشجار لزومها فى الانسان والحيوان فاذا سدت امتنع التنفس وامتنع ايضاً سير الماء فى داخل الانبتة والاشجار، فينشأ حينئذٍ نوع من الاختناق يودى بها الى الذبول والموت . فعسى ان ينتبه العقلاء الى هذا الخطر ويدفعوه عنهم باقرب وقت وانجع وسيلة . (لوجيه بك صاحب النبذة المذكورة)

خواطر فى المنتفق وديارهم

وقع بيدى نهار امس العدد السادس من مجلتكم « لغة العرب » فرأيت فيه مقالة حسناء مذيلة باسم الشيخ محمد رضا الشبيبى الكاتب النجفى الشهير، وعنوانها « حول المنتفق » فبدا لى فى اثناء مطالعتها بعض الخواطر فاحببت ان ابديها للقراء لاعتقادى المكين ان حضرة الكاتب ممن لا يخاف التعقيب على كلامه ، لاسيما وقد قال فى مستهل مقاله انه ممن « يرغب فى الوصول الى الحقيقة التى كثيراً ما توجد فى وسط الاختلافات »

قال حضرة الشيخ الكاتب: « كانت تجاذب طرفى الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عشائر العراق وهما : خزاعة ... » ونسى ذكر الثانية التى هى عميرة المنتفق . ولعله اغفلها عمداً لاشتهار اقامتها فى تلك الربوع، وقدمر عليها فى مطاوى البحث فى صدره وحشوه وآخره .

وقال حضرته : ان الفراف لم يكن فى الازمنة الخالية من ديار المنتفق وقد صدق . وازيد على ذلك : ان ديار ربيعة تمتد حتى اليوم الى نحو نصف المسافة الموجودة بين الحى وقلعة سكر على عدوتى الفراف وقد كانت عميرة ربيعة فى صدر القرن التاسع عشر للميلاد محتلة الفراف، ثم وقع نزاع بين عميرتى ربيعة والمنتفق ادى الى انجلاء اغير ربيعة عن تلك الديار الى موطن اسمه « شادى »

ومن الاقوال العائرة المعروفة عند عمائر تلك الاصقاع (واظنه من اقوال ضرب من اغاني الموال المسمى في لغتهم ابو ديه ، بكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة المفتوحة وهاء في الآخر) :

«اللي يريد البرص مايغزل بشادي . يغزل بين العبد والقادرية» .

فالبرص (بضم الاول والثاني) تل يقرب جداً من مدينة الناصرية . وشادي من ديار ربيعة واقع بين الكوت والبغيلة (مصغرة) على الضفة اليسرى من دجلة العظمى . والعبد (بفتح العين وتحريك الياء بحركة مشتركة) تل يبعد عن شرقي قلعة سكر نحو خمسة عشر كيلومتراً . ويتوسع في معناه فيطلق اللفظ على الارض المحيطة به . والقادرية (وتلفظ الجادرية) اسم ترعة تسقي هذه الارض .

وذكر حضرة الشيخ : ان ربيعة لازالت محتلة من الغراف فراسخ تنتهي بارض يقال لها البسروقية على خمس ساعات من الحي . ولاغرو انه قصد من قوله الحي : شماليه .

وقال : ان كثيراً من العشائر النازلة في صميم الغراف هي من ربيعة لا من المنتفق ... الخ . واظن ان في هذا الكلام مايناقض سابق كلامه بعض المناقضة . نعم ان كثيراً من العشائر النازلة في صميم الغراف هي اليوم من ربيعة كما سبقت الاشارة اليه ، وصرحنا به نحن ايضاً ، لكن فيهم من المنتفق ايضاً لان ربيعة تقسم الى ثلاث عشائر وهي :

اولاً : العشائر التابعة رأساً لامير ربيعة ويطلق عليها اسم بني عمير (باسكان العين وميم مفتوحة بامالة) وقريش (وتلفظ بالكاف الفارسية المثلثة واسكان الاول وفتح الثاني فتحاً بامالة)

ثانياً : مياح (وزان شداد) وهي تحت زعامة احد ابناء بيت ناصر من الشحمان (بتحريك الاول حركة مشتركة والباقي وزان سكران)

ثالثاً : السراج (وزان شداد . والبعض يجعلون الجيم ياء فيقولون السراى) وهم تحت زعامة احد ابناء بيت كليب (وتلفظ چليب بچيم مثلثة فارسية)

واما عشيرتا عبودة وبني ركاب فبعد ان خاصمتا آل السعدون على الامارة وخفقتا في سعيهما، انضمتا الى عشائر المنتفق، وقطعتا كل علاقة مع ربيعة، واخذتا تؤديان كل الضرائب والرسوم لوالي بغداد، وهي ضرائب ورسوم يؤديها عشائر المنتفق للوالي المذكور. بل اخذت تؤدى حتى الضرائب التي كانت معروفة باسم (الحصان) وهو ماكان مكلفاً بتاديته شيخ المنتفق من الجياد الى والي بغداد. ويخرج من هاتين العشيرتين فخذا العائذ والصالح من بني ركاب، ذلك لقربهما من عشائر ربيعة، ولهذا بقيتا منقادتين لزعامة آل السعدون من باب السياسة وتسهيل المعاملات مع مجاوريهم.

واما عشيرة مياح (وهي التي سبق الكلام عنها) مع جميع افخاذها، وآل غريب (وهي فرقة من هذه العشيرة)، وعقيل (وهي عشيرة من عشائر السراج)، والسراج وجميع افخاذها، وكنانة (وتلفظ چنانة)، فكلها من الاحياء المنتسبة راساً الى امير ربيعة. وعليه: فقد رأينا بعضهم لاينتسبون الى ربيعة. ولهذا وجب التصريح بهم وان كانوا قليلي العدد بين الجم الغفير حرصاً على الحقيقة.

واما الناصرية فقد ذكر الكاتب اسم مؤسسها وبانيها، وهو ناصر باشا السعدون ولم يزد على ذلك ولهذا اضيف على ماذكر مايأتي: ان الذي خططها هو المهندس البلجكي المسيو جول تلي Jules Tilly. ولم يعرف على التحقيق عام تخطيطها، الا ان الحجر الاول الذي وضع لاساس دار الحكومة كان في سنة ١٢٨٥ مالية الموافقة لسنة ١٢٨٦ هجرية و ١٨٦٩ ميلادية اي في عهد ولاية طائر الصيت مدحت باشا وعلى ترغيبه. وكان اول من بنى فيها داراً للسكنى نعمة الله بن آكوبجان بن سركيس بن آكوبجان بن مقصود المعروف بنعوم سركيس الحلبي الاصل، الارمني العنصر، الكاثوليكي الطائفة. ثم بنى فيها اسواقاً وخانات وقهوات. وقد ولد نعوم سركيس في بغداد سنة ١٨٣٠ مسيحية. وكان والده قد هجر حلب لكثرة الزلازل التي كان وقع فيها في اوائل القرن التاسع عشر. وبعد ان نشأ نعوم وشب اتصل بناصر باشا فقربه منه واقامه اميناً لخزانته. ومات وهو اعز اصدقاء آل السعدون.

اشار حضرة الشيخ الى ان سوق الشيوخ هي على ضفة الفرات و حسناً قال اذ ذلك مطابق للواقع . واحسن من هذا ان يقال انها واقعة على ضفة الفرات اليمنى وانها تبعد نحو ست ساعات عن جنوبي الناصرية وليس على بعد ساعتين . وسوق الشيوخ من اقدم مدن المنتفق . وسورها اليوم متهدم . وكان هواؤها سابقاً حسناً جداً، لان مياه الفرات كانت تجري في عقيق النهر ولم تتجاوزه لتفسد الارض والبقاع .

وقال حضرة الكاتب الفاضل: ان الغراف يصب في موضعين : اعظمهما مصب الحمار (وزان شداد) قرب الناصرية وهو مضمحل ضيق . ولم يبين المصب الثاني . قلت : اما مصب الغراف في هور الحمار فهو مصب شعبة الغراف المسماة (بالبدعة) وسيأتي البحث عنها . وهذا الموقع يبعد عن الناصرية بما يزيد على اربعين كيلومتراً . واما المصب المضمحل فهو غير الذي ذكره حضرة الكاتب بل هو المصب المعروف (بشط الازيرق) المختلط ماؤه سابقاً بماء جدول (السديناوية Sdénawyyeh) المتفرع من الفرات . وقد اضمحل اليوم كل الاضمحلال .

وذكر حضرة الكاتب النحرير الشطرة فقال عنها : وعلى هذه الشعبة الصغيرة بلدة الشطرة . قلنا: الامر على خلاف ماظهر له فان ماسماه شعبة الغراف هو الغراف الاصلي عينه وقد كان عامراً حين شيدت بلدة الشطرة(١) الحالية وقد كانت الشطرة قبل ذلك العهد على جدول صغير آخذ من الغراف تبعد عن موقعها الحالي نحو كيلومترين من جهة الغرب واسم هذا الجدول الخليلية فلما كانت اوائل متصرفية ناصر باشا تحقق ان هذا الجدول اخذ بالاندراس وان احسن موطن تنقل اليه الشطرة هو هذا الذي حولت اليه . وكان الذي حسن في عين ناصر باشا هذه البقعة المذكورة هو مستشاره وصديقه الوفي الامين نعوم سركيس المذكور آنفاً . ومن بعد ان تم الاتفاق على هذا الرأي شيد نعوم دوراً عديدة واسواقاً وخاناً وقهوات ثم مسكناً له ولاتباعه . ثم عمر بيوتاً اخرى واهداها الى بعض وجوه

(١) قيل سميت لذلك لابتعادها عن الغراف . يقال : شطرت الدار اي ابعدت : وفي لغة اقوامنا : شطر فلان عن كذا [بتشديد الطاء] ابتعد عنه .

الشطرة القديمة، تشويقاً للانتقال الى الشطرة الجديدة وقد تم بناؤها بعد اتمام ابنيته في الناصرية. ولم يكن اسمها كذلك بادئ بدء، بل كانت تسمى (بالفالحية) نسبة الى فالح پاشا (وهو فالح بك يومئذٍ) اكبر انجال ناصر پاشا. غير ان اسم الشطرة غلب عليها وهي تسمى كذلك الى اليوم.

واما ما سماه حضرة الشيخ بالشعبة الكبرى وقد قصد بها (البدعة) فهي تبتلع اليوم نحو ثلاثة ارباع مياه الغراف او اكثر. فهذا الجدول على ماروا الرواة الثقات لم يكن في غرة القرن الميلادي السابق الا قاعاً صفصفاً اهداها احد امراء ربيعة لآل السعدون (والواهب هو خال الموهوب له، واظنه الشيخ عيسى من آل السعدون) فشق لها نهراً اتسع شيئاً فشيئاً لانحدار مياهه في ارض مطمئنة، فاصبحت الآن من احسن مزارع تلك الجهات.

وبخصوص قلعة سكر اقول: ان اسمها الاول كان (العلة) (بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة) وكان هذا الاسم معروفاً قبل نصف قرن. وسبب هذه التسمية هو انه كان في تلك البلدة قلعة مبنية من الطين يحتلها جماعة من الجند صداً لغارات الاعراب فكانت في وجههم كالعلة في البدن؛ وما اولئك الاعراب الا العشيرة النازلة في العدوة اليمنى من ابي جحيرات واسمها عشيرة الجابر. ولهذا نسمع الى اليوم من يسميها بالعلة وهو مع ذلك نادر.

واما ما يتعلق باهل الحي فاغلبهم اهل زراعة؛ واذا قلت نصفهم فلا اخطئ.

ومما احب ان أذكره هنا هو بعض الافادات عن الغراف لكثرة ورودها على الالسنة. وفي هذه المجلة فاقول: للغراف اسمان (الواحد المسرهد) وقد نوهت به هذه الصحيفة في مقالتها عن المنتفق، وهو الاسم الكثير الورود في سجلات الحكومة المعروفة (بالدفتر الخاقاني)؛ والمسرهد لغة: المنعم والمغذى، ولا ادري كيف ان هذا المسمى يوافقه هذا الاسم. على ان الذي يتبادر الى الذهن هو غزارة انائه ارضه وكثرة مياهه الوافرة الغزيرة الناعمة. فاذا زدت على ذلك قناعة الاعراب اتضح لك سبب هذه التسمية. وهناك وجه آخر ماخوذ من قولهم: رجل مسرهد اي سمين. وسمن مجاري المياه بمعنى غزارة تدفقها من باب المجاز امر مشهور. وان لم تقتنع بما تقدم شرحه فلك وجه ثالث

وهو ان المسرهد سمي كذلك من قولك : ماء مسرهد اى كثير ، وعليه فقولك نهر مسرهد هو من مائي واحد او وادٍ واحد .

واما اسم الغراف الثاني فهو الحمر وزان الجبل وهو تخفيف الاحمر وهذا اللفظ يعرفه بعض عشائر لواء الديوانية . وسموه كذلك لحمرة غرينل مائه .

واما شط العمى (بفتحتين وهو تخفيف الاعمى) فقد كان قديماً الشعبة الاصلية وعلى عدوته اليمنى قبة مبنية على اسم العقار (وزان شداد) وهو احد ابناء الامام موسى الكاظم ؛ وكانت السفن تجرى فى هذه الشعبة من النهر الى امد غير بعيد واظنه لا يتجاوز ربع القرن . وكان محمول كل سفينة من هذه السفن خمسين الف كيلوغرام .

واما قول حضرة الكاتب البارع ان الغراف ينقسم قرب الحى . فلاجرم انه قصد بكلامه هذا ان الانقسام يحصل على بعد نحو كيلومترين ونصف من الحى جنوبا . وعلمه فوق كل علم وهو الهادى الى الصواب .

الناصرية متفق

مؤتمر المستشرقين فى سنة ١٩١٢ (١٣٣٠)

اجتمع المستشرقون فى آثينة فى شهر نيسان من هذه السنة وتليت فيه الخطب وجرت فيه المباحث حتى تذكر غير واحد منهم سوق عكاظ . اما المواضيع التى طرق ابوابها اولئك العلماء فكثيرة نذكر منها هنا ما يختص بالاسلام مع ذكر اسامى اصحابها :

١ً الاب هنرى لامنس اليسوعى R. P. H. Lammens, S. J. : المسجد فى اول نشأته ومنزلته فى القرآن .

٢ً سيكا Supka فى صورة صور فيها ذو القرنين .

٣ً بكر Becker : فى الاسلام السودانى (تشاد) حسب بعثات مكلمبرج دخول دعاة العرب (رابح) — مراكز بث الدعوة — عبادة الائمة . — حج مكة .

٤ً مرغليوث Margoliouth : — نقد المجلد السادس من معجم الادباء

لياقوت . وفيه تراجم فى غاية القدر والشان كالجاحظ والشافعى والطبرى .

٥ً دلبدن De Lebeden ، نقد ترجمته للفصل الثانى من الرسالة القشيرية

٦ً احمد زكى باشا . بحث فى نقل الالفاظ الكلامية اليونانية وكتابتها وتعريبها على ما وجدها فى كتاب معرب غفل محفوظ فى خزانة كتب كوپ قبو . والكتاب الاصلى اليونانى تاليف ثمسطس بليطون .

٧ً احمد زكى باشا : نقد كتاب كنز الدرر تاليف ابى بكر الدوادارى (المتوفى سنة ٧٠٩ للهجرة) فى اصل الستر . — عرض مايريد ان يتولى طبعه من الكتب العربية القديمة ككتاب التاج للجاحظ وكتاب النويرى ، وكتاب ابن فضل الله العمرى وكتاب الاصنام لابن الكلبى .

٨ً زكى باشا . فى نشوء وتكامل الفنون المستظرفة عند المسلمين .

٩ً الشيخ احمد الاسكندرانى (من اساتذة مصر القاهرة) نظر فى كتابه آداب اللغة الدارجة المصرية . وفيه بحث عن الاغانى وما يتعلق بها .

١٠ً دفوراك Dvorak بحث فى طبعه لديوان « باقى » التركى . وباى قدر اقتبس من افكار « حافظ » .

١١ً لويس ماسنيون L. Massignon . نقد عبارة المتصوفة « انا الحق » استناداً على ما كتبه اهل الجدل من المسلمين .

١٢ً ج . ج . هس J. J. Hess . بحث فى لغة نجد الحالية . وفى انتقال النبرة والتنوين فى كلامهم كما فى « هى امراة لى » فيقولون : « هى مرتا للى » .

١٣ً ناصف حفنى بك . بحث فى حفن (من ديار مصر) ، مسقط راس مارية القبطية ، وبحث آخر فى رقيم عربى من بلاد اليمن .

١٤ً احمد حكمت بك . (من الاستانة) ميل الآداب التركية المصرية الى اللغة الطورانية .

١٥ً الدكتور اوغسط فيشر D. Aug. Fischer (من ليپسيك) فكره فى وضع معجم عربى توخذ مواده من كتب الفصحاء مواد او الفاظ لم يذكرها اصحاب المعاجم .

١٦ً الدكتور الاستاذ اغناز غولدزيهر . بحث فى علم كلام فخر الدين الرازى . وجمعه الفلسفة الى علم الكلام . ومجادلته لاهل الجرجانية (وكانوا معتزلة من خوارزم) التى اقامها على ثلاث دعائم وهى : ضوابط لتاويل القرآن. نقد الحديث نقداً بتدقيق ، نظرية خلق (الكلام) فى محل .

فمن نظر الى هذه المباحث وكثرتها وما فيها من الوعورة والصعوبة حكم ان ذاك المؤتمر كان من اجل المؤتمرات التى عقدت وكان للعرب فيه حظ وافر؛ فعسى ان ينشط الشرق من خموده او جموده ويعود الى سابق عزه، وسامق مجده .

ل.م

المختار فى الطب

« تصنيف الشيخ الامام العالم الاوحد مهذب الدين شمس الاسلام ابى الحسن على بن احمد بن هبل المتطبب »، المولود ببغداد فى ٢٣ ذى القعدة سنة ٥١٥، والمتوفى فى الموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ هـ (اى ولد فى ٣ شباط ١١٢٢ وتوفى فى ٥ شباط سنة ١٢١٣ م) .

قبل ان نصف هذا الكتاب البديع فى خطه ومحتوياته نذكر ترجمة المؤلف نقلا عن ابن القفطى قال :

على بن احمد ابو الحسن يعرف بابن هبل (لا الهبل كما جاءت فى النسخة المطبوعة فى ليبسيك) الطبيب، ولد فى بغداد ونشأ بها، وقرأ فيها الادب والطب، وسمع وروى عن مشايخ وقته . ثم صار الى الموصل، وخرج الى آذربيجان، واقام بخلاط عند صاحبها شاه ارمن يطبه . وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والادب . وفارق تلك الديار لسبب وهو : ان بعض الطشتدارية (الخدام الذين يحملون الطشت للامير) قال له يوما وقد نظر الى قارورة الملك فى بعض امراضه: يا حكيم لمَ لا تذوقها ؟ فسكت عنه . فلما انفصل عن المجلس قال له فى خلوة : قولك هذا اليوم عن اصل ام قول غيرك او هو شيء خطر لك فقال : انما خطر لى لانى سمعت ان ذوق القارورة من شروط اختبارها. فقال له: الامر كذلك؛ ولكن لا فى كل الامراض . وقد اسأت الى بهذا القول لان الملك اذا سمع

هذا ظن انني قد أخللت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها. ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشا الطشتدار حتى لا يعود الى مثلها. وخرج وعاد الى الموصل وقد تمول فاقام بها الى حين وفاته وحدث بها وافاد. وعمر حتى عجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين. وكان الناس يترددون اليه ويقرأون عليه. وسئل عن مولده فقال: ولدت ببغداد بباب الازج في ٢٣ من ذي القعدة سنة ٥١٥، وتوفي بالموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ وله كتاب في الطب سماه المختار رايته في اربعة مجلدات وله غير ذلك . » اه وهذه الترجمة وردت في تاريخ الدول لابن العبري ص ٤٢٠. وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابا آخر لطبيبنا هذا واسمه « مختارات ابن هبل » قال عنه : « في الطب على ترتيب الاعضاء » . والظاهر ان هذا الطبيب كان عظيم الشهرة في زمانه لان ابن الحاج الشيرواني لما الف كتابه (روضة العطر) نقل عن مؤلفات ابن هبل لانه يقول في مقدمة كتابه: وكنت لما هممت بهذه الصنعة [اي الصيدلية] كتبت لنفسي هذا الكتاب حسب مرادي مجتمعاً من كتب شتى كالقانون والذخيرة ومختارات ابن هبل...»

والظاهر ان صاحب كشف الظنون لم ير كتاب المختار لانه لم يصفه . وقد وقع هذا الكتاب بيد احد اباء بغداد فارانا اياه لنصفه للقراء. والموجود هو المجلد الاول وهو كبير الحجم طوله ٢٦ سنتيمتراً في ١٠ عرضا . وفيه ٢٠٤ صفحات في كل صفحة ١٦ سطراً . طول كل منها ١٤ سنتيمتراً . خطه في منتهى الحسن والجودة . وقد كتبت عناوين الفصول بالحبر الاحمر . ومن خصائص خط هذا الكتاب ان لكل حرف مهمل يقابله حرف معجم علامة تميزه، وهي سكون غير تام الاستدارة او هلال صغير متجه قرناه الى فوق .

في اول صفحة من الكتاب هذا العنوان بحرف ضخم حسن : المجلد الاول من المختار في الطب . تصنيف ... وفي اعلاه : طالعه محمد ابن نصر الطبيب . وقد تملك الكتاب جماعة من الناس . يشهد على ذلك ما هناك من التعليقات وهذا نص بعضها : انتقل الى تصرف الامير حسن بن المرحوم بيرى بك عفى عنهما العافي،، — « والان قد انتقلت بالشراء الشرعي الى الفقير محمد

بن غريب الموصلى اصلا والحلى مسكناً . » — انتقل بحكم المبايعة الشرعية الى ملكه العبد الضعيف موسى بن القس مسعود عرف بالجصلونى وذلك فى تاريخ رابع عشر نيسان سنة الف وسبعمائة وثلثة للاسكندر اليونانى ولله الحمد دائما كما هو اهله ومستحقه. امين. ». (هذه السنة توافق ١٣٩١ م او ٧٩٤ هجرية) — قد انتقل الى ملكى الحقير المتطبب محمد على الطهرانى مسكناً ومسقطاً الملقب بمؤيد الاطباء البختيارى اصلا . فى كربلا المعلى فى سنة مائتين بعد الالف من الهجرة النبوية . » (لكن قد حكت كلمة مئتين وكتب عوضها « ستة عشر وثلاثمائة الا ان نقش الخاتم المطبوع بعد الكتابة وتاريخه ١٢٠٠ يكذب كلام المزور المحتال او السارق الخبيث) — قد اشتريت هذا الكتاب وصار من متملكاتى وانا الفقير اليه تعالى محمد الحسينى الطبيب المازندرانى فى شهر ربيع الاول سنة ٨٨ ،الى ذلك نقش الخاتم وهذا نصه : لا اله الا الله . الملك الحق المبين محمد الحسينى ٨٨ ومن الذين تملكوه اثنان آخران لم نهتد الى قرآءة اسمهما.

والظاهر ان هذه النسخة وضعت فى مجلدين كبيرين لانى اربعة مجلدات، لاننا نرى فى الصفحة الاخيرة ما هذا نصه : ولنختم الان الكلام فى الاصول الكلية فى الطب ولناخذ فى ذكر الادوية المفردة والمركبة ونتبسط الكلام فيها، لانها هى الالة المعينة فى مقاومة الامراض . ثم يقول : تم الكتاب الاول من المختار فى الطب والحمد لله تعالى ... المبين وصلواته على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلامه وتحيته واكرامه . ووافق الفراغ منه ثانى عشر شهر رمضان سنة عشر وستمائة .علقه لنفسه محمد بن احمد بن محمد بن يحيى .» وعليه فيكون الكتاب قد كتب فى سنة وفاة المؤلف اى بعد ثمانية اشهر من وفاته.

والكتاب يبتدى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الواحد القهار ، الملك الجبار ، مدبر الفلك الدوار ، ومرسل الشعاع من الاجرام ذوات الانوار ، الى سطح الارض بلا قرار ، لتصعيد اجزاء البخار ،من الارض والماء ومزجها بالهواء والنار، مزجا بالتفاعل والتضاد ثم بالثبات والقرار . على كيفية واحكام متشابهة فيما بين الرطب واليابس والبارد

والحار . الخالق من هذه الاركان للانسان بسائط الاعضاء . فمن الارض اللحوم والعظام. ومن الماء، جواهر الدماء. ومن الهوآء الروح ومن النار الحرارة الغريزية الطابخة للغذاء المحسوسة فى باطن الفضاء، من الصدر والمعاء، الحافظ لصحته بالاغتذاء وتنشق النسيم البارد من الهواء . منزل الداء ومعلم الدواء . والهادى الى الشفاء . حمداً بلا انتهاء ، وشكراً بلا انقضاء . والصلوة على محمد سيد الانبياء، وعلى آل محمد الاتقياء الاصفياء . اما بعد ....

فهذا هو الكتاب الجليل الذى اردنا ان نصفه للقرآء وهو حسن الورق ثخينه مجلد بالسختيان الاحمر ومطبوع عليه نقوش عربية بارزة فى الوسط والحواشي .

اما عبارته فسلسة سهلة وفيه كثير من الالفاظ الاصطلاحية الطبية التى تفيد اعظم فائدة للمشتغلين بالطبابة، فضلاً عن ان فيه من الحقائق العلمية مايوافق العلم الحديث وها نحن نذكر شاهداً وجيز الفصل للدلالة على اسلوبه وطريقته . قال :

فصل فى تسمين القضيف وتقضيف السمين.

السمين العبل مستعد لوقوعه فى المرض سريعاً . وطريق تهزيله تقليل غذائه بحيث لاتضعف القوة، ورياضته على الريق رياضة متعبة، منتقلاً اليها بالتدريج . فان السمين اذا فاجأ الحركة العنيفة اخطر بنفسه . ويجب ان يغتذى بالاغذية اليابسة كالقلايا (اى المقليات) والمطجنات. ويجتنب الامراق والدسم، ويتناول من الخل حسب الاستطاعة ومايطبخ بالخل. وكذلك المرى، ويستحم على الريق ويستكثر من الدلك، وخاصة الدلك الخشن والادهان بالادهان الحارة ومصابرة الجوع . ومن الادوية المهزلة مداومة اخذ الاطريفل الصغير . واما المهازيل فهؤلآء تخصب ابدانهم باستعمال الاغذية المرطبة ويتفسحوا فى تناولها، ويدخلوا الحمام عقيب الهضم، وقبل الحركة، ويقللوا التعب، ولايتعرضوا للشمس، ولا للعرق والدخان والغبار ويجلسوا على الفرش الوثيرة، ويهجروا الاغذية الحامضة الا ماالصلح الشهوة ونبهها من المقدار اليسير . وسياتى فى كتاب الزينة كلام مستوفى فى هذا الباب . ه .

فترى من هذا المثال منزلة هذا الكتاب وبذل العنايه في تعميم فوائده في طبعه اذا تمت اجزاؤه . ومن الغريب ان من هذا الكتاب نسختين في دار الكتب الخديويه وكل نسخه منهما تحوى الجزء الاول والتى عددها ٧٦٩٧ تامه والتى عددها ٧٦٩٨ ناقصه الاخر لكن فهرست الكتب المذكورة لم تذكر سنه كتابتهما . ولعل ذلك ناجم من اهمال التاريخ فيهما . وبهذا القدر كفايه .

التشبيهات العامية

اصبحت اللغه العربيه تضم بين دفتيها امماً شتى متبعثرة في كل صقع: من اقاصي الهند وماليزيا شرقاً، الى اقصى بلاد الغرب وبحر الاد رياتيك غرباً، لا بل تعدت عباب الاقيانوس، ونثرت بذورها الحيه في اميركا، فاصبحت موضوعاً من المواضيع التى تستحق البحث ؛ لاسيما وان اللغه خزانه تكنز تحت اغلاقها آثار الامه وافكارها ، ولولا تقيد خواطر الامم بالاخبار ، وتدوينها في الكتب التى هى نسيلة لقتهم لضاعت الامم كلها باسرها ؛ فهى اوسع عبيه لاخلاق الامم ومعارفها ، واعدل شاهد على الناقص والوافر من الناطقين بها .

نرى صفاً من العلماء قد واصلوا الخطى ، واجهدوا دقائق الدماغ، تفكراً وسعياً ورآء العلوم الطبيعيه ام الاختراعات الحديثه ، وطلباً لمصادر الثروة ، وتقريباً لاسباب المعيشه وتسهيلاً للنقل ، وتخفيفاً للاثقال ؛ ونرى امامهم صفاً آخر ليس بالقليل يفتش اعماق الصخور ، وينقب في اجواف الكهوف، عن كله من لغه الامم البائدة ، او عن سطر من اسفارها ، طلباً لتوسيع المدارك واختباراً لحالات الامم البائدة ، وتصفحاً لاخبارها وآثارها من اخلاق وعلوم وعادات .

على ان علماء هذا اليوم لم يوجهوا انظارهم الى ما تقادم عهده من الامم الهالكه المنقرضه ، ولغاتها ، وآدابها ، وتاريخها ، بل حولتها ايضاً الى لغات اقوام هذا العهد الحيه ، واخذت تعارضها بماسيق مثاله منها . لتعرف اسرار

الغابرين من وقوفها على دخائل المعاصرين . فنهض لهذه الغاية من جميع الامم قوم من اهل السعي والاقدام ، ونثلوا كنانة وسعهم ورآء تحقيق هذه الامنية ،ففازوا بالسهم المعلى منها ؟ وهانحن اولاء نقتفي آثارهم في وضع حجر في اساس لغتنا الشائعة العامية ، تلك التي اختصم في امرها اقلام ثلة من الكتاب ، تختلف ارآء اصحابها بعضها عن بعض . فقوم يظن انها كانت قبل الاسلام أسيرة خدرها قد اشتبكت على حجلتها الاطناب ، فعاشت بعيدة عن عوامل النحت والتحريف، نائية عن فواعل القلب والتصحيف؛بل اصبحت في منحى لا يصل اليه التغير ، ولا يتطرق اليه الفساد . كيف لا وهي لغة نشأت بين قوم لم يألفوا الا البهائم والقفار ؛ ولم يعرفوا سوى المغاور والكهوف من الامصار ، حتى قال قائلهم : (ليس ورآء عبادان قرية) . ولهذا قال اصحاب هذا الحزب ان اللغة العامية ليست واللغة الفصيحة بتوأم ، بل هي اخت صغيرة لها ، نشأت بعد ان قطعت اختها البكر نصاباً من العمر او مئين من السنين .

وهناك حزب يرى انهما رضيعتا لبان،نشأتا في مهد واحد،وترعرعتا في حضن واحد،وان اللغة العامية برأسها قديمة بقدم اللغة الفصحى .

وربما ينضم الى الحزبين حزب معارض وهذا صوته : ان اللغة العامية ان اريد بها نتائج التحريف والقلب والتصحيف فهي قديمة لوجودها في لغة الناطقين بالضاد منذ الزمن الاول ، ولانه لايمكن للغات كلها ان تخضع لقانون عام ترسف بقيوده، وليس غرض الناطق الا مايدل على المقصود؛فيردد ما يخف على الشفاه ، ويسهل على اللسان، فيضطر حينئذٍ الى التصحيف والتحريف؛ وحسبنا شاهداً على ذلك ان اللغة العامية في الاول كانت مقصورة على النادر والشاذ ، ثم نمت هذا النمو المدهش ؛ ولولا ان خطة البحث هنا اضيق من سم الخياط ، لسردنا عليك ادلة جمة مقنعة . وان اريد بالعامية ما اشتملت على الدخيل ، وما حط بفنائها من النزيل ، فهي ليست بقديمة كما هو مذهب الحزب الاول والشواهد هي أدلتهم .

ولقد تتبع الباحثون عن لغتنا الفصحى، فكانت نتيجة استقرائهم قوانين

ونواميس قد عمت مفرداتها ومركباتها ، فاودعوها مجلدات ضخمة ، هي المعاجم وكتب النحو والصرف واسفار المعاني والبيان والبديع ؛ولو قيض للغتنا العامية نقاب يستقرى كلماتها ، وينقب عن دقائقها ، لعرف ان في الفرع ما في الاصل ، بل وزيادة . ولا يلبث ان يرجع ممتلئ الحقائب من تلك النواميس الوضعية . فان من عرف ان تلك القوانين ليست بالطبيعية ولا العقلية ولا يمكن التملص منها بل هي وضعية ناتجة عن قياس : كبراه الاستقراء ، وصغراه الاغلب ، آمن بان لغتنا العامية قابلة للخضوع لتلك القوانين عينها . اما الاعراب فلا يستطاع ادخاله فيها كما هو في اختها لان السكون سائد عليها فلا تجد حركة في آخر كلمة منها ، ولكن النحو مستطاع لمعرفة الفاعل والمفعول وجملة من مسائل النحو بطريقة اخرى ؛ علما ان نطرق موضوعها بعد البحث والتنقيب . واما البديع فهو باغلب انواعه موجود فيها كالجناس والاسجام والاقتباس والاستعارة والتلميح والتشبيه الذي هو موضوع البحث .

فالتشبيه ،وبعبارة اضبط :القياس او المقارنة موجود في لغتنا العامية ووجوده في اختها وسأفرغ الوسع في رسم التشبيهات بنصها ومنطوقها؛ ولا اتعرض للتشبيهات المبذولة فانها لا تصلح لان تكون غذاء للفكر ، ولا مورداً للاقلام ؛ وانما اذكر الشائعة منها ، والجارية مجرى المثل ؛ وانت تعلم الفرق بين التشابيه والمثل. فالمثل توقيفي ، وهي ليست بتوقيفية ، وربما التقينا على مادة البحث بصاحب الامثال العامية وافترقنا بسلام . وبعد هذا التمهيد اقول :

ادوات التشبيه في لغتنا العراقية العامية ثلاث : (مثل) (وجنه) بالجيم المثلثة الفارسية ونون مفتوحة وهاء ساكنة ؛ اصلها كانه وقد اعتاد بعض العراقيين قلب الكاف جيماً كما مر الكلام عنه في هذه المجلة ؛ والاداة الثالثة المصدر المدخول عليه اداة تشبيه محذوفة . فاذا علمت ذلك اذكر لك الآن ما يقع في حفظي من التشابيه ، فمنها قولهم :

(مثل الزبك لايطير بعيد ، ولا ينلزم بالايد)

الزبيك كثير الاضطراب ،منه مايسقى من معدنه،ومنه مايستخرج من حجارة معدنية؛ واصل اللفظة زئبق،والعامة تبدل القاف كافاً فارسية مثلثة كما مر الكلام

عنها فى غير هذا الموطن ؛ وتبدل الهمزة ياء كما فى سائل ومائل فتقول فيهما (سايل ومايل) والزئبق بفتح الباء وكسرها فارسى معرب . (ابعيد) بهمزة مكسورة كسراً غير بين ، وسكون الباء وهو بعيد فعيل بمعنى فاعل ، زادوا عليه الهمزة هرباً من الابتداء بالساكن . (ينلزم) بفتح الياء وسكون النون وكسر اللام والزاء وسكون الميم وهو مضارع انلزم انفعل من لزم ، ولزم فى اللغة يأتى بمعنى ثبت ودام واما العوام فيستعملونه بمعنى مسك وقبض . وزادوا فى اوله النون اشارة الى ما لم يسم فاعله ، فانهم اذا أرادوا بناء الفعل للمجهول حملوه على وزن انفعل كما فى قولهم انقتل ينقتل وانضرب ينضرب ، وليس عندهم بناء للمجهول فى غير انفعل الا ماندر . وهذا النادر هو وزن تفعل وافتعل .

والايد . اليد . وعدم بعد الزيبك كناية عن اضطرابه المتواصل وهى وجه الشبه وقد قصد ابو تمام هذا التشبيه فى الزئبق ، فقال :

وتنقل من معشر فى معشر فكأن امك او اباك الزئبق

واورده المتنبى فى قوله :

ادرن عيوناً حائرات كانها مركة احداقها فوق زئبة

وهذا التشبيه يذكر لمن يكون قريب المنال وعزيز الحصول عليه وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة . ومن هذه التشابيه الخاصة باهل العراق قولهم :

(الطول طول النخله ، والعقل عقل الصخله)

الطول : بكسر الالف كسراً غير بين ، وحذف اللام لفظاً ، وواو ولام ساكنتين ، معروف . طول ، بطاء مضمومة بعدها واو ساكنة يليها لام متحركة مشتركة هو ايضاً بالمعنى المشهور . النخلة بالضبط المتعارف واللام المفخمة هى بمعناها المألوف . والعقل بالضبط المشهور ولفظ القاف الصريحة كافاً مثلثة فارسية واللام الساكنة . وعقل الثانية ، مثل الاولى مع تحريك اللام بحركة مشتركة والصخلة ، وزان النخلة . مع تفخيم اللام فى كلا اللفظين . والصخلة تصحيف السخلة وهى العنزة عند اهل العراق ، تأنيث السخل وهو التيس عندهم .

والبحث عن ادراك الحيوانات وتعقلها امر لاحقيقة له الا عند اصحاب

الخرافات وواضعي الامثال على السنة العجماوات . فانهم قد فعلوا ذلك بغية اصلاح الانسان لاغير . ومهما يكن من هذا الامر وآراء الماديين والروحانيين فيه، فاننا لا ننظر اليه هنا الا من جهته عند اهل البديع . فان هذا التشبيه يضم تشبيها آخر على حد طريقة التشبيه المركب في اصطلاح علماء هذا الفن. اما اول التشبيهين فلا يتضمن شيئاً يوجب الالتفات. واما الثاني ففيه فائدة لان العامة تقول: عقل صخل ،وعقل اصخول (= صخول) وتريد به احد الوجهين . وهما: اما لان المعز اشتهرت عند العرب بالغباوة — وهو مما لم يثبته الواقع اثباتاً لا يبقى مجالاً للريب — فانهم اذا ارادوا التعريض بجهله وظلمة عقله قالوا : هو تيس . واذا ارادوا الغاية في الجهل والغباوة قالوا : ما هو الا تيس في سفينة . فاخذت ذلك العامة وشبهت به البليد . — واما انهم يطلقون لفظ الصخل ولا يستعملونه في معناه الحقيقي بل هو عارية عندهم للزنجي لما بين لوني هذين المخلوقين من المشابهة في اللون . او لتوحش الزنوج وهمجيتهم .

وهذا التشبيه يساق لمن كبرته المناظر،وصغرته المخابر، فالرائي يرى المرئي طوله كطول النخلة وعند الاختبار لا يرى فيه من العقل ما يزيد على عقل السخلة . وقد حذفت العامة اداة التشبيه واقامت المصدر مقامها كما في قولهم : تمر مر السحاب . ومن تشابيههم قولهم :

(مثل البعير، يشيل شكره ويا كل عاكول)

(ضبط الالفاظ ومعانيها) البعير ، بكسر الباء عندهم دائما ولا يفتحونها البتة . وهي لغة قديمة في العراق وغير هذه الديار . قال عمر بن خلف بن مكي : « كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور ، يجوز فيه كسر ما قبله ، او كسر فائه اتباعاً للعين في لغة تميم ،كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك، بل زعم الليث : ان قوماً من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق ككبير وجليل و كريم . » . — والبعير للذكر من الابل . ويسمون الانثى ناقة (بلفظ القاف كافا فارسية مثلثة) وبعيرة .

(يشيل) مضارع شال ومعناها عندهم رفع وحمل . وهي ماخوذة عندهم

من شالت الناقة بذنبها : رفعته. وشال الذنب نفسه اى ارتفع متعد ولازم. (شكر) سكر . وهى لفظة قديمة فى الفارسية من اصل سنسكريتى . والسكر عند الفرس قسمان : قسم طبيعى وهو ماء القصب (وقصب السكر وهو الابلوج وهذه ايضاً من اصل فارسي واللفظة العربية هى المصاب ، بضم الميم .) وقسم صناعى، وهو يكون اجزاء صغيرة متبلورة ذات اشكال هندسية مختلفة الهيئة من مثلثة ومربعة ومستطيلة . ولم نجد لكلمة سكر مرادفاً عربياً صرفاً فى ما وصلت اليه ايدينا من الكتب . ولا جرم انها دخلت لغتنا باحتكاك ابناء العرب بابناء الفرس. وشكر (وزان سبب) تخفيف شكر الفارسية (وزان زفر وقبر اى بضم وفتح فى الاول . وضم وفتح بتشديد فى الثانى) (وياكل) غير مهموزة وهى لغة فاشية عندهم . (وعاكول) بكاف مثلثة النقط او قاف هو العاقول، النبات الشائك المشهور الذى تاكله الابال وهو دائم الخضرة ينبت فى الاراضين الرملية وعلى ضفاف الانهار . وجميع الفاظ هذا التشبيه ساكنة الاخر الا كلمة (مثل) فلكون وراءها ال التعريف تحرك بحركة مختلسة مشتركة اللفظ بين الكسر والضم .

يساق هذا التشبيه لمن يجلب المال الكثير بانواع الكسب، وعليه فهو « يشيل شكر » ويقنع بالعيش الوبيل فهو « ياكل عاكول » . وهذا من باب تشبيه غير المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة وكأن لغتنا الفصحى لم ترض لاختها الانفراد بهذا التشبيه فشاركتها بقول الشاعر :

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

النجف (عش)

باب المشارفة والانتقاد

١ سبل الرشاد (مجلة بغدادية)

« مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية تاريخية ، تصدر فى الشهر مرة

(فى ٣٢ صحيفة) لصاحبها ومديرها المسؤول : محمد رشيد الصفار. — يحرر فيها احد فضلاء الهيئة العلمية . — اشتراكها السنوى ريال مجيدى فى الممالك العثمانية . وفى البلاد الاجنبية يضاف عليها اجرة البريد ونصف القيمة للتلاميذ المدارس والعلماء ورؤساء الاديان على اختلافها . » — نقلنا هنا بالحرف والرسم ما جاء على غلاف المجلة . واليك فهرس ابحاث هذا العدد :

فاتحة الكلام. سبل الرشاد. التفكر والتدبر. كلمات من الحكم. نبذة من الادب. تاريخ بغداد للعلامة شكرى افندى آل الالوسى. المتولد والمتوالد من الحيوان. منشور من باب مشيخة عموم السادات الصوفية بالديار المصرية . مراتب الكمال. مدرسة الامام الاعظم رضه. كلية الامام الاعظم. الفلسفة والفلاسفة. تاريخ صدور المجلة . » وقيمة النسخة غرشان .

فمن وقف على هذا كله علم ما فى هذه المجلة وألى اى غرض ترمى ومنزلتها من العلم وكفاها فخراً ان يقال : صاحبها محمد رشيد افندى الصفار ومن كتابها محمود شكرى افندى الالوسى . وكلاهما من مشاهير بغداد . ونحن نتمنى ان تكون ابحاثها مفيدة للقراء نافعة لابناء الوطن . بمنه تعالى وكرمه .

٢ دير القمر (جريدة)

«جريدة لبنانية عامة ، تصدر موقتاً مرة فى الاسبوع فى دير القمر (لبنان) قيمة اشتراكها فى لبنان والولايات العثمانية مجيديان وفى القطر المصرى ١٠ فرنكات وفى البلدان الاجنبية نصف ليرة انكليزية . وصلنا العدد الثالث من هذه الجريدة لصاحبيها مسعود سماحة ونعوم افرام البستانى . وهى من الصحف التى تود ترقى جبل لبنان ولذا ترى صاحبيها يبذلان ما فى وسعهما للبلوغ الى امنيتهما وهى نعم الامنية . والظاهر من عبارة الجريدة ان كاتبيها يعتنيان كل العناية بتحبير الصفحة الاولى منها فاذا بلغا الوجه الثانى قل سعيهما فى تحسينها، وهى كثيرة اغلاط الطبع كمطبوعات بغداد (ما عدا مطبعة الآداب) من ذلك ما جاء فى راس الصفحة الثانية : ١٥٠ نفس والاصح ١٥٠ نفساً، ومنها مخابرة اهالى القرى ، والافصح : مفاوضة اهالى القرى . ومنها : وقد بلغت لتكوين هذه الحادثة مليون وخمسة وعشرون الف فرنك . والافصح : مليوناً

وخمسة وعشرين الف قرنك . وقس على ذلك سائر المقالات . فالامل ان يعتنى بتخيير مواضيعها وتحرير عبارتها .

٣ التنقيب في سامرآه من ديار العراق . قصر اسلامي من القرن التاسع تاليف المسيو م. ه. فيوله، وازر له شهادة عالية من الحكومة .

Fouilles à Samara en Mésopotamie.
Un Palais Musulman du IX Siècle.
par M. H. Viollet,
Architecte diplômé par le Gouvernement.

ذاع خبر سامراء وقصورها السامقة الشهيرة البناء فطبق الخافقين؛ الا انه كان يظن انه لم يبق من تلك المعاهد الجليلة الا الموطن لا غير . بيد ان الافرنج اهل السعي المتواصل والتحقيق الذي ليس وراءه غاية ، بذلوا ما في وسعهم ليتأكدوا الامر بانفسهم . فلما جاء منهم نفر وبحثوا عن الامر نعما اثبتوا ان هناك اشياء جمة تميط اللثام عن كثير من الحقائق المنشودة . ومن جملة من تابع البحث بنفسه عن هذه الدوارس المسيو فيوله . فانه اخذ رسوم كثير من تلك البقايا العربية منها بالقلم ومنها بالشمس، فجاءت تلك الصور احسن دليل على ما كان عليه رقي فن البناء في عهد العباسيين . وفي الكتاب ٣٣ صفحة كبيرة مع رسوم مختلفة و٢٣ لوحة متقنة الرسم . فنحث علماء البحث من عارفي اللغة الفرنسية ان يطالعوا هذا الكتاب بتدبر ليقفوا على آثار السلف ويتفقهوا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

٦ . الحر والغيم والمطر في الحاضرة

اشتد الحر منذ اوائل هذا الشهر الى آخره ، فبلغ اغلب الايام الدرجة ٤٥ من المقياس المئوي في الظل الظليل . وتكاثفت السحب نهار الخميس والجمعة ٦ و ٧ حزيران وابرقت السماء وارعدت ثم امطرت قطراً ضخماً دام ٥

دقائق . و كل ذلك من الامور التى لم يسمع بها فى حاضرتنا فى مثل هذا الشهر .

٢ . حريق فى الجزيرة

ليلة السبت ٢٣ جمادى الاخرة (= ٨ حزيران) بعد صلاة العشاء ظهرت النار فى سوق الجزيرة (قضاء من اقضية بغداد نظم بصورة قضاء فى سنة ١٨٨٤ عند فصل ولاية البصرة من ولاية بغداد وهو واقع على ضفة دجلة اليمنى على بعد ٥٩ كيلومتراً من جنوب شرقى بغداد) فنادى المنادى بالويل والثبور فسرع الناس الى محل الطامة ، وحصروا ما كل النار فى موطن بان هدموا ماحواليه من الابنية المعرضة للخطر وذلك بهمة قيم مقام القضاء ومن معه . وما مضت ثلاث ساعات الا وقد خمدت تماماً . اما الخسائر فرجل واحد من الاعراب وجد بعد خمود النار محروقاً فى احدى الحوانيت . ونحو نيف وخمسين حانوتاً مع قهوتين وثلاث علاوٍ (جمع علوى وهى محل بيع الحنطة وسائر الحبوب) . عوض الله المنكوبين من خسائرهم مايعيد اليهم حالتهم الاولى . (ملخصة عن الزهور)

٣ . الساعة الزوالية

اتخذت الحكومة فى دواوينها العسكرية والملكية الساعة الزوالية (الافرنجية) مع بقاء الساعة الغروبية للصلاة والاذان . وعليه فيكون فتح دواوين الحكومة فى الساعة السابعة صباحاً الى الساعة الثانية عشرة ونصف . وحفظاً لمصالح متوظفى الحكومة وحرصاً على اوقاتهم اقيمت ساعتان عند باب دار الحكومة الواحدة لاوقات العبادة والثانية لاوقات الشغل .

٤ . نهر الرشادى

تم حفر نهر الرشادى (من انهر الديوانية) وجرى الماء فيه نهار الخميس ٢١ جمادى الاخرة (= ٦ حزيران) ووصل الماء الى الديوانية نهار الجمعة .

٥ . غزوات الاعراب

هجمت عشائر عنزة والرولة (رولة ابن شعلان) والحويطات طائفة من الشرارات وبنو صخر والسرحان على شمر فى ديار نجد فاخذت منها ٦٠٠ بعير وقتلت ١٦ رجلاً . فلما رأت شمر ماحل بها من الذل والعسف تجمعت عشائرها

وتأثرت الغزاة ، فاستردت منهم ابلها وسلبتها ٧٠٠ عجين وشيئاً كثيراً من الخيل والعدد . (عن الرياض بتصرف في العبارة)

٦ - سالار الدولة في المحمرة

لما يئس سالار الدولة من متابعة خطته وتحقيق أمنيته فر في هذه الايام الى المحمرة لائذاً بالشيخ خزعل خان . ولا نعلم اذا كان يطيب له المقام هناك، بعد ان اشتهر هذه الشهرة بين الخاص والعام . (ملخصة عن الزهور)

٧ - احصاء المارين على جسر بغداد

عينت البلدية اناساً لاحصاء عدد المارين ليلاً ونهاراً على الجسر من الجانبين. فكان عدد المارين يوم الاحد ١٦ حزيران من جانب الرصافة الى جانب الكرخ ١٩ الف عابر من انسان وحيوان (كذا . اى باحصاء الانسان والحيوان معاً . وهذه هي المرة الاولى التي رأينا فيها هذا النوع من الاحصاء فهل ترى يوجد مثله في غير بلدتنا؟ !) وكان عدد العابرين من جانب الكرخ الى جانب الرصافة ٢٤ الف عابر (من انسان وحيوان معاً !) . وكان جملة العابرين يوم الاثنين (١٧ حزيران) من الرصافة الى الكرخ ٢٠ الفاً (من انسان وحيوان معاً !) والذين انتقلوا من ضفة الكرخ الى ضفة الرصافة ٣٠ الفاً (من انسان وحيوان معاً !) والغاية من ذلك معرفة عدد قاطني دجلة على الجسر (من انسان وحيوان معاً !) ولا نزد غاية على هذه الغاية .

(نقلاً عن الزهور بتصرف قليل .)

٨ - تجديد « سبيل شوكت باشا »

شوكت بك دفتردار ولاية بغداد سابقاً (١٢٧١ = ١٨٥٤) وهو شوكت باشا بعد ذلك كان قد شيد سنة ١٢٧٢ (= ١٨٥٥) سبيلاً رفعه على قواعد من المرمر . ثم توالت النكبات على محلة الميدان وهي المحلة التي فيها هذا السبيل، فخرب كما خربت ابنية ذلك الحي . فلما جاء قدرت بك مدير الامور الاجنبية حالاً الى ولايتنا وهو ابن عصمت باشا ابن شوكت باشا ورأى ما حل بذلك البناء صمم على تعميره بصورة تناسب دار الخلافة العباسية ، فطلب الى المهندس الفرنسوي المسيو غودار (Godard) ان يخطط رسمه على هيئة بديعة ؛ فلبى طلبه. وقد تم هذا البناء في منتصف الشهر ووزع الماء الزلال على العطاش

وقدبلغ مصرفه ١٠٨ ليرات.وللبناء صدران ، على الصدر الواحد ابيات عربية وعلى الثانى ابيات فارسية وتركية . وكلها مكتوبة على الاجر المطلى بالقاشانى ويطيف بالكتابة اشجار خضراء ، واغصان غضة ،ونقوش عربية ، وانمار بالوانها الطبيعية ،حتى تخالها حقيقية . اما الابيات العربية فهى هذه:

ناظر اوقاف العراق الفتى شريف رب الحسب الطاهر
فى البلدة الزورا قضى نحبه وفاز بالغفران من غافر
فسخر البارى له صاحباً كان له فى الزمن الغابر
محمد شوكت اقلامه تغنى عن الذابل والباتر
انشا له هذا السبيل الذى ابيح للوارد والصادر
اصفى من الدمع على فقده ما قد جرى زج من الناظر(؟)

وقدشوى الآجر وطلى بالطلاء القاشانى البديع وكتب فى كربلا مدينة الصناعة . فنحن نتمنى ان تكون جميع المبانى الحديثة على هذا الطرز العربى العباسى البديع ،احياء للصناعة العربية . والله المعين .

٩ معرض صناعى زراعى فى بغداد

جمال بك والينا الحالى من احسن الولاة الذين قدموا الى ولايتنا ، ومن اشدهم حرصاً على ترقيتها، وابعدهم همة فى السهر على سعادة ابناء الوطن . ومما انتبه اليه من الامور المنشطة والدافعة الى خير هذه البلاد وعمرانها ، اقامة معرض صناعى زراعى يعرض فيه كل ماهو من نتاج هذين السببين من اسباب النجاح والفلاح . وقد الف لهذه الغاية لجنة اصحابها ذوو همة معروفة : ١ لطفى بك معاون الوالى ٢ محمد كمال بك المدير الاول للرسومات ٣ السيد داود افندى الكيلانى ٤ المسيو غرابوسكى مدير المصرف العثمانى ٥ مناحيم صالح افندى من وجهاء الاسرائيليين ٦ وجيه بك مدير الزراعة فى الولاية ٧ رستم بك مدير مكتب الصنائع ٨ خسرو بك قيومجيان، من وجهاء الارمن غير الكاثوليك ٩ المسيو فيوله ، راس مهندسى البلدية — ونحن نومل كل خير من ورآء هذا المعرض لما ينشأ منه من ترقى الوطن والسعى ورآء اسعاده وسعادته .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الثانى عن شعبان ١٣٣٠ — آب ١٩١٢

تيتنيك (*)

Le Titanic

بابيك أقسم يا ابنة البحر الذى ... واراك كيف رأيت فتك ابيك
ما حط ثقلك فى حشاه اهانة ... لكنه فرط احتفال فيك
ابكيت اهلك لا الجزائر وحدها ... فالعالمون جميعهم اهلوك
نبأ على الكرة استوى فاهالها ... فبكت وحسبك انها تبكيك
شكوا يحيلون انظماسك آية ... هى تلك منشأ حيرة وشكوك
عبرت تشق اليم غير مطيعة ... لاشارة التسكين والتحريك
والبحر رهو ذو سكون رائع ... والشمس تحت الافق ذات دلوك

* *

املكة البحر اسمى لك اسوة ... فى الارض كم ثلت عروش ملوك
انى يجيك الحديد وما نجوا ... باشد من فولاذك المسبوك
يا بابل البحر الخضم سحرتنا ... سحراً ارى هاروت فى تيتنيك
السحر آيتك التى توحينها ... ام انت آيته التى يوحيك
وكانك القمر الذى التى به ... ليضيئنا فلمست السماء ابوك
زعموا ضللت ولو اردت هداية ... كان (المحيط) بنفسه (هاديك)

(*) قصيدة بديعة غراء ، الفاظها لآلئ عذراء ، دريه اللبانى ، عصرية المعانى ، تستنزل كل شاعر فى الميدان ، وتعجزه عن المجاراة فى مثل هذا البيان . — كذا فليكن الشعر الثمين ، وفى مثله ليتنافس المتنافسون . (لغة العرب)

ولو ان آلهة الجمال تمثلت ... للناس قبلك صورة ظنوك
ولآلهوك ووحدوك حقيقة ... اذ انت واحدة بغير شريك
ما كان اقصر منك عمراً لم يطل ... لكن اطال شجا الاولى عمروك
الحقت هلهلة الشعوب بنعيها ... وجمعت تعزية الى تبريك
اهل الثرآء الجم اهلك فى الملا ... وذوو النضار المستفيض ذووك
ما وفروا سفن النجاة كثيرة ... تكفى الذين حملت اوتكفيك
فدهيت من قوم حموك وهدمت ... فيك اليد الطولى التى تبنيك
قالوا انزلى فالخطب خلفك صاعد ... وتقدمى فالنائبات تليك
قتلوا بقتلتك النفوس فاينهم ... ليدوا النفوس مضاعة ويدوك
واجل عاطفة لذكرك خلدت ... ايثار مالكة على مملوك
سلمت نساؤك عن بوار رجالها ... ونجت بناتك فى فناء بنيك
خير النجاة نجاتهن فانها ... بالدمع كانت لا الدم المسفوك
كالدر ينتثر انتثار فرائد ... منها وينتظم انتظام سلوك
من كل سافرة النقاب تنقبت ... بسنا ملاك واحتشام مليك
جمدت تقلدها الحلى وكأنما ... جمد السبيك على مثال سبيك

* * *

ولرب منتظرين آخر قبلة ... ادنت ضحوكة مبسم لضحوك
يتشاكيان وانما هى السن ... لولا البلاء لافصحت تشكوك
تدعو المتيم مقلتاك وفوك لى ... امل فيصدع مقلتاك وفوك
افراق اختك هين فيجيبها ... كلا يهون اذاً فراق اخوك
وتقول تسلونى فينطق دمعه ... لو كان لى قلب به اسلوك
يا روحى احتملى الشقاء فربما ... يا روح اسعدك الذى يشقيك
ما آن ان تتذكرى فتذكرى ... من لا يميل لخاطر ينسيك
اما الرجا فلازفرن على الرجا ... سلك القنوط له ادق سلوك
أأنا اروح شريكة لك فى الردى ... اماانت ترجع فى الحياة شريكى
يا وجنة احترقى فقد فتك الثرى ... والماء بالماء الذى يرويك

ولعز ان تدميك حمرة ادمعي ... من بعد حمرتك التي تدميك
اما جنى الورد فيك فذابل ... ان كان عاش جنى ورد فيك
قد كان مقطوفا لاكرم قاطف ... فليغد اقتل شانك لمشوك

النجف — محمد رضا الشبيبي

(نظرة فى العادات)

Les Victimes de la Routine dans l 'Islam.

استفحل شأن العادات فاستحكمت عراها ؛ وقويت حلقاتها ، بعد ان كانت ضعيفة ، ولكن تخالفت مظاهره فى الامم ، فاصبح فى امة اقوى منه فى اخرى .....

لا اقول : ان نفوذها استبحر فى (عالمنا الاسلامى) ، لابل استغرق تلة عوالم وامم ، فاخذ من كل امة نصيبه ، حتى زحف الى عالمنا هذا متخفياً ، فاخذ يبث فيه روحه الخبيثة ، الى ان انتشر انتشاراً طبيعياً ؛ واستوثقت روابطه فيه ، فصار له النصيب الاكبر ، والحظ الاوفر ، فمالت اليه النفوس ، وطمحت اليه الانظار ، وملك زمامها ، وصارت تحت قبضته ، وفى حكم سيطرته ، فتمسك الناس باصوله ، وانطبعوا به على خصال ، توارثها الابناء عن الاباء ؛ ومهما حرفوا ، وغيروا ، وبدلوا ، كانت بقايا ما ورثوه راسخة فى اذهانهم .....

سرى هذا الداء العضال فى محيطنا ، حتى صار عقبة كؤوداً فى طريق رقينا المادى ، والادبى ، عقبة فى طريق نهضتنا الاجتماعية ، عقبة فى ترويج الاصلاح ، عقبة فى طريق كل شئ تصلح به حالتنا الحاضرة ....

ذاعت نزعات العادات الخبيثة فينا ، فهتك الحياء ، وفشا الجهل ، وغلبت الذلة ، واستولى حكم الصفات الرذيلة على النفوس النبيلة ، وفسدت الاخلاق ، وانحطت الطبائع عن حالق .....

لم يستطع احد نزع هذه الاوهام الفاسدة ، والخيالات الواهية ، بعد ان تعلقت بالعقول ، والتبست بالافكار ، فكانت منشأ الهمجية والتعصب ، منشأ الصفات الذميمة ، منشأ حصول التعاسة ، منشأ كل مايمس بشرف الانسانية ، ويخدش عواطفها .....

ان قوماً تخلقوا بالعادات والخزعبلات ، قوم هجر الحياء نفوسهم ، فلا ترى فيهم سوى سوء الطبائع ، وقبح الاخلاق ، والاخلاد الى سفاسف الامور ، قوم شوهوا محاسن وجه الحقيقة ببراقع الخرافة والمداجاة ، بستائر الاقاويل والتمويهات ، والبسوها حلةً غير حلتها الطبيعية .

ان النفوس الميالة بالطبع الى هذه السفاسف والخرافات ، كفى بها شناعةً انها سقطت الى حضيض الخسة ، وانحطت عن درجات الانسانية ، ومكانة الاعتبار ...

جارت صروف هذه العادات على محيطنا ، فثلمت مجده ، وسلبته مزية الفضائل ، واورثته فتوراً فى حركاته تجاه المعالى ، قصوراً فى همته نحو الفضائل ، ضعفاً فى قواه ، بلادة فى شعوره الفطرى ....

نجمت هذه الخرافات ، فكانت صدمةً شديدة على بناء المعارف ، صاعقة مجتاحةً لاقطاف ثمرها الجنى ، صدعاً متفاقماً فى روح الاجتماع ، عقبةً فى سبيل المدنية والحضارة ، اماتت الاذهان الحية ، حصرت الافكار المنورة ، ضغطت على الاحساس الحى ، نفثت سمها فى روح الاخلاق ...

اصبحت هذه الخرافات الاعتيادية ، سداً منيعاً حال بيننا وبين الاصلاح ، ووقف بيننا وبين المعارف الحقة ، وقتل نهضتنا الادبية ، فقضى على اخلاقنا البسيطة ، وشعورنا الفطرى ...

تدرجت هذه الاعتيادات ، فاتسعت لها اذهان الخرافيين ، وتدحرجت فدخلت قلوبهم ، حتى صيرت اذهانهم عشاً لها واهى الدعائم ، بل هو (أوهى من بيت العنكبوت) ... مدهشة انت ايتها العادة . مدهشة سياستك . سياستك تشبه سياسة (الانكليز) حيث (تدخل فى الاذن بغير اذن) .

اه اه ! اخشى ان تقضى سيطرة الغفلة ، فتحل طباعنا ، وتقضى على نواميس حقائقنا الخرافات الاعتيادية وعلى لبابها الصافى من القشور !!!

النجف محمد باقر الشبيبى

قصر الاخيضر ورأى العلامة الآلوسي فيه .

L 'Okheïdhir , ou un château fort du limes mésopotamien.

١ ـ ماهو قصر الاخيضر

على بعد نيف وخمسين كيلومتراً من غربي كربلاء ، او على بعد ١٠٠ كيلومتر من غربي الفرات ، قصر فخم ضخم ، قائم احسن قيام على أسسه المتينة المكينة ، يسميه العراقيون : « الاخيضر » ، مصغر الاخضر ، وهو ذو طبقتين يبلغ طوله ٢٠٠ متر .

واول افرنجي زار هذا القصر زيارة تذكر هو الرحالة نيبهر(١) ، ثم زاره بعض سياح الانكليز الا انهم لم يكتبوا عنه شيئاً يستحق التنويه به ، وفي سنة ١٩٠٨ ، تعهده الشاب الذكي ، والمستشرق اللوذعي ، صديقنا لويس ماسنيون ، فكتب عنه في عدة مواطن من المجلات ، من جملتها في « نشرة مشارفه مجالس ندوة العلماء للرقم وعلوم الادب (٢) ، وفي « المذكرات التي ينشرها اعضاء دار العلوم الفرنسوية للآثار الشرقية المقامة في مصر القاهرة ، تحت ادارة المسيو أ . شاسينا ؛ ثم زارته ، بعد بضعة اشهر من تلك السنة ، الآنسة الانكليزية ج . ل . بل G. L. Bell ووصفته وصفا مدققاً في كتابها « مراد الى مراد » وبالانكليزية Amurath to Amurath ثم زاره الاديب الفرنسوي فيوله في شهر آب من سنة ١٩١٠ ، وكتب عنه مقالاً نفيساً قدمه الى الاديب ديولافوا .

---

(١) كارستنس نيبهر رحالة دنيركي ، ولد في لودنفورث ، من اعمال لاونبرغ ، سنة ١٧٣٣ وتوفي سنة ١٨١٥ ، وقد نبه ذكره برحلته الى ديار العرب ، وكان معه فورسكال وكراهس وبوزنفيد وفان هافن . ودامت تلك الشقة ست سنين . وعند قفوله الى بلاده عين مدير ملدرف ، وكان من المشتركين الاجانب في دار العلم في فرنسة . وقد ابقى لنا تأليفين مهمين وهما : وصف بلاد العرب وقد طبع في كوبنهاغ سنة ١٧٧٢ ورحلة الى بلاد العرب وقد طبع سنة ١٧٧٤ — ٧٨ . وقد نقل الى الفرنسوية وطبع سنة ١٧٧٣ و ١٧٧٦ . وقد كتب ترجمة نيبهر ابنه جورج وهو من مشاهير المورخين .

(٢) Louis Massignon.- Le Château d 'al - Okhaider. - Extrait des comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions Belles - Lettres , 1909 . p 202 et Seq.

٢ عصر بناء القصر وبانيه

اختلف العلماء كل الاختلاف في اسم هذا القصر، وفي بانيه الاول، وفي القرن الذي بني فيه. فالمهندس الاثري الاديب ديولافوا Mr. Dieulafoy يذهب الى ان هذا القصر يرتقي الى الربع الاخير من القرن السادس للميلاد، اي قبيل العصر الاسلامي. والذي يحدوه الى هذا الرأي هو قوله: «ان الريازة (فن البناء) وفن تزويق الابنية كانا قد بلغا اوج الكمال، منذ عصر سامرآء، ومن ثم يتضح ان كل بناء عظيم لا ترى فيه الريازة الا في نشتها او في نشوئها، فهو على الارجح سابق للاسلام كقصر الاخيضر في العراق.»

اما الآنسة «بل» فانها لا ترى هذا الرأي، بل تذهب الى ان هذا القصر اقيم في الصدر الاول للاسلام.

ووافقها على هذا الفكر الاديب قيوله المذكور، وهو اليوم رأس مهندسي الولاية، قال: «لقد تحققت كل التحقق ان هذا القصر اسلامي كل الاسلام، وهذا مايظهر من الاساليب والذرائع المتخذة لتشييده. وقد زاد يقيني هذا كل الزيادة، لما نبشت في الارض نبشاً زهيداً بواسطة العمول، فللحال وقعت على محراب في وسط الحائط الجنوبي وهو حائط بهو عظيم، سمته الآنسة «بل» (وقد صدقت تسميتها) بالمسجد. ولو فرضنا اننا لم نعثر على هذا المحراب، فان استقراءات الاديب ديولافوا، لا تفضي الى نتيجة تؤيد ان قصر الاخيضر هو غير اسلامي، ولو انه تفرغ كل التفرغ لانعام النظر في البحث الذي انشأنه في هذا الصدد. لان الريازة وفن تزويق البناء عند المسلمين، لم يبلغا طور الكمال في سامرآء، بل كانا في حال التكون بامتزاج امشاج اطراز الابنية المختلفة التي تآصرت فيما بينها وتآخت. وهذا الامر من اثبت الامور، لان التشابك entrelacs لم يكن له بعد وجود عندهم. ولو فرضنا ان طرز البناء الاسلامي بلغ قراره في سامرآء، فهذا لايدل على مايبين لي، ان الاخيضر يسند الى العصر السابق الاسلام، لان تزاويقه البنائية هي في غاية النشوء، وهي فيه بعد كالجنين في رحم امه. نعم قد يحتمل ان غاشية الجص التي كانت تغشى دواخل الحيطان تزييناتها، قد سقطت عنها على تراخي استار الايام على هذا القصر

السيء البناء ، لكن قد يحتمل ايضا انها لم تكن ، لسبب ان هذا القصر قديم، على مايظهر، بناء حشياً ليكون مصيفاً لصاحبه ، لان مواد بنائه رديئة (وهي احجار وحصى او جنادل مفرقة في ملاط) فيكون هذا البناء من الجنس المعروف باسم « حشو الاشكنج (١) Blocaille » ، ولا يحتمل ان يكون مقاماً مزيناً بتزاويق البناء ، كما هو الامر في قصور الخلفاء من قصور سامرا اوبغداد ». اه . كلام الاديب فيوله .

واما الاديب لويس ماسنيون، فانه لم يبت امراً في ما يتعلق ببانيه، وعهد بنائه، بل يميل الى القول بان هذا القصر ان لم يكن الخورنق او السدير، فلا يبعد من ان يكون القصر ذا الشرفات من سنداد، الذي يقول فيه الاسود بن يعفر :

ماذا اومل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

واما استاذنا، حضرة الشيخ العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي، فانه يذهب الى ان هذا البناء شيد في صدر الاسلام ، في عهد عمر بن الخطاب في نحو سنة ٦٣٥ للمسيح، اي في السنة الثانية من خلافة عمر وقد بناه اكيدر الملك السكوني الكندي، فسمي باسمه، ثم صحفه العوام هذه الكلمة بان جعلوا الكاف (٢)، خاء والدال ضاداً (٣) كما هو معروف في لسانهم فقالوا فيه: « قصر الاخيضر» وانما هو « قصر الاكيدر » .

ومما يثبت هذا الراي ماذكره ياقوت في معجمه، قال في مادة دومة الجندل:

---

(١) الاشكنج عند اهل العراق صغار الاجر والحجارة او كسرها يتخذها البناؤون حشواً للبناء وما فيه من الفراغ ويتخذ ايضاً لرصف الطرق وقوارعها . والكلمة قديمة في العراق فارسية الاصل، وقد استعملها الجاحظ في كتاباته ومنها: في كتاب البخلاء ص ١٢١ في قوله : « وما كان من اشكنج فهو مجموع البناء » اه ويسمي الشاميون الاشكنج بالدبش بفتح فسكون . (لغة العرب)

(٢) مثل اخبن من تربك واكبن (المزهر ١ : ٢٢٧) والكذب والحدب (اللغويون)

(٣) مثل نهض وتهد . وناهض وناهد . والدرس والضرس . (اللغويون)

« ان النبي (صلعم) صالح اكيدر على دومة، وامنه، وقرر عليه، وعلى اهله الجزية، وكان نصرانياً ، فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلعم) على ما في يده، ونقض اكيدر الصلح بعد النبي (صلعم) فاجلاه عمر (رضه) من دومة، في من اجلى من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة ، فنزل في موضع منها قرب عين التمر ، وبنى بمنازل وسماها : « دومة » . وقيل « دوماء » باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يعرف ، الا انه خراب . » اه .

فقصر الاكيدر اذاً هو بناء نصراني بناه صاحبه على عجلة بعد ان اجلي عن حصنه بوادي القرى . وهو قريب من عين التمر وليس حصن هناك قريباً من هذه المدينة قرب قصر الاكيدر منها .

واما وجود المحراب في حائط الجنوب، فيعلل بان المسلمين الذين احتلوا القصر بعد صاحبه، اقاموا فيه محراباً، قياماً بشعائر الدين، كما هي عادتهم في قصورهم وحصونهم الكبيرة ولا سيما اذا بنيت بعيدة عن جامع او مسجد ، كما هو الامر في بادية مثل هذه البادية التي شيد فيها قصر الاخيضر او الاكيدر .

٣ سبب تسمية هذا القصر بالاخيضر

قدمر بك ان الاخيضر سمي كذلك من تصحيف العوام للفظة الاكيدر ليس الا . واما الذين لم يقفوا على هذه الحقيقة المقررة، فقد ذهبوا في هذه اللفظة ومناسبتها لهذا الحصن مذاهب شتى، منها :

١ : انما سمي كذلك، لان الاخيضر تصغير الاخضر، وقد اتته الخضرة من عين هناك يبض منها الماء بضاً ، فينبت حول القصر عشب، يحسن منظر القصر في عين الزائر، او نمو في فصل الامطار خضرة على حيطانه القديمة، فيظهر كأنه البس ثوباً من سندس او استبرق . — وقيل : لان ارض الحصن خصبة والخصب ينعت بالاخضر، لان الخضرة هي من اسباب الخصب . ومنه قول العرب : « هم خضر المناكب » اي في خصب عظيم . ومثله : هم خضر المرابع . ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي :

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفاً ... ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا

— وقيل : انمسمى بالاخيضر لان هناك ذباباً يعرف بهذا الاسم وهو يكثر فيه فى ابان الربيع وهو بقدر الذباب الاسود المتوسط الكبير ، وقد يؤذى الدواب والناس .

٢ . ذهب بعضهم الى ان اصل هذه التسمية ،(تسمية الاخيضر)، ترتقى الى سنة ٣١٠ . وذلك ان ابن سيرين ذكر فى تاريخه قال : وفيها (اى فى سنة ٣١٠ هـ — ٩٢٢م) انتقل اهل قران من اليمامة الى البصرة لحيف لحقهم من ابن الاخيضر فى مقاسماتهم وجدب ارضهم ، فلما انتهى امرهم الى اهل البصرة سعى ابو الحسن احمد بن الحسين بن المثنى فى مال جمعه لهم فقووا به على الشخوص الى البصرة ، فدخلوا على حال سيئة ، فامر لهم سبك امير البصرة ، بكسوة ونزلوا بالمسامعة محلة بها .ه اه .

وقال المسعودى فى كتابه التنبيه والاشراف ص ٣٨١ بخصوص الاخيضر ماهذا نصه :

... ثم مسيره (مسير ابى طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابى ، صاحب البحرين ، فى سنة ٣١٣ هـ — ٩٢٥ م) عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثقلة وتسليمه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالاخيضر ، صاحب اليمامة ، ابن ابرهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب ومسير ابى القاسم يوسف بن ابى الساج عن واسط فى عساكره للقائه ؛ وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذربيجان ، وارمينية ، واران ، والبيلقان ، وغيرها ، ليستعد من واسط ، وينفذ الى بلاد البحرين ؛ وكان مقيماً بواسط مستعداً ، الى ان جاءه الخبر بمسير صاحب البحرين الى الكوفة ، فخرج مبادراً له فسبقه ابو طاهر اليها ، ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازها ، ونزل ابن ابى الساج فى اليوم الثانى بالقرب منه ، فى الموضع المعروف بين النهرين ، مما يلى القرية المعروفة « بحرور آء » ، واليها اضيفت « الحرورية » ، من الخوارج ، وابو طاهر بينه وبين الكوفة ، فكانت الوقعة بينهم يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة ٣١٥هـ (اى فى ٩ك ١ من سنة ٩٢٧م) .اه المقصود من ايراده.

وعليه فالمراد بالاخيضر ، الخورنق . وسمى الخورنق بالاخيضر لانه نزل

فيه فاضيف اليه منذ ذاك اليوم، وحمل اسم الخورنق الفارسي الاصل،الثقيل على لسان العربي .

٣ً . وقال المستشرق الاديب لويس ماسنيون : « وهناك رجم آخر وهو غير محتمل لما بين اللفظين من البعد (١) انه الاخيضر مأخوذ من «الاكيدر»، صاحب دومة الجندل الكندي الذي ارتد الى النصرانية (٢) بعد وفاة النبي، وكان لهذا الملك حصنان : الواحد في دومة الجندل (وهو في الواقع قريب من عين التمر)، والآخر في دومة الجندل ، وقد ذكره ياقوت (في ٢ : ٦٢٦) في قوله: «وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن» اكيدر» الا ان هذا الرأي هو رجم محض ، وموقع دومة الجندل على بعد اربع ليال من تيماء بين المدينة والشام ؛ يجعل هذا الرأي بعيد التمسك به لاسيما القول بانه قصر دومة الجندل .» اه كلامه .

قلنا : نعم ، ان القول بان حصن الاكيدر هو الذي كان له في دومة الجندل من وادي القرى بعيد الاحتمال ؛ لكن القول بانه الحصن الذي كان له في دومة الجندل قريب ، ولاقرب حبل الوريد . كيف لا وقد قال عنه ياقوت انه قرب عين التمر وهو قائم يعرف الا انه خراب». وهو كلام يصدق على الاخيضر الى يومنا هذا .

٤ً . ذهب بعض الادباء الى ان الاخيضر هو ترجمة لفظة السدير القديمة، لان هذه الكلمة تعني العشب وكذلك الاخيضر ، وربما كان هذان الحرفان متعاورين منذ البدء، ثم قتل الواحد الآخر لسهولة حفظه، وقرب معناه من الافهام، ولاشك ان معنى السدير للقصر النعماني المشهور هو بالفارسية ذو الليوت الثلاثة (سه دير) ؛ الا ان العرب تركوا المعنى الاجنبي، وتمسكوا بالمعنى العربي حباً

(١) قد صح بك ان تقارب هذين اللفظين غير بعيد في العربية ، والتصحيف ممكن، بل ظاهر، لان اعراب البادية لا يفهمون معنى الاكيدر، بخلاف الاخيضر فانه اوضح معنى لهم ، ولهذا محفوظ .

(٢) لم يتفق المؤرخون على اسلام الاكيدر فمنهم من انكره ومنهم من أثبته . وعلى كل حال، فان كان قد اسلم فقد ارتد بعد ذلك الى النصرانية .

بلغتهم،ومعانيها وكرهاً للاعاجم . ونحن نرى ان هـذا الرأى قطير ، بل فى منتهى القطر .

وهناك غير هذه الآراء وكلها فائلة، وقد اجتزأنا بماذكرنا،لشهرتها،ولعرضها على القراء الكرام .

٤ - موقع قصر الاكيدر الحربى والسياسى

قال صديقنا الفاضل لويس ماسنيون فى كتابه: « بعثة فى العراق » ص ٢ ماهذا تعريبه : « ان موقع الاخيضر من احسن المواقع،واجلها لبناء حصن هناك .

« وذلك لانه فى وسط نوع من الحلقة عظيمة القطر،يخطها الفرات خطاً بديعاً،على ابعاد متناسبة متساوية،او تكاد تكون كذلك، من هيت،والانبار، وبابل،والحيرة،فموقعه اذاً من اجل المواقع الحربية ، فهو يحافظ احسن المحافظة على صقع واقع على ثغر البادية ،وكان مسقياً احسن السقى،لان الاقدمين كانوا قد حفروا فى ارضه انهراً،تأتيها من الفرات، وتخرقها خرقاً كما يشق اليوم نهر الحسينية جوار كربلاء منذ القرن العاشر قريباً من رزازة . وهناك كان ايضاً بطائح تأتى مياهها من الفرات وتدفع فيها وفى البادية بعد ان تسقى الاراضى المزروعة،ولهذا كان يطوف بها الادغال والآجام الكثيرة الطير والصيد (وهذه ايضاً احدوثة مايروى عن الخورنق وكان ملتقى الصيادين وموعدهم).

« والى اليوم ترى آثار الزراعة وبقايا عقيق النهر القديم الجامع بين هيت والابلة،وهى ظاهرة كل الظهور بين كربلاء والاخيضر .

وماعدا ذلك كان يمكن لاصحاب ذلك القصر اوالحصن المنيع ان يقبضوا على الذعار وقطاع الطرق الذين يأتون من ديار نجد اومن انحاء بلاد الشام،قبل ان يتوغلوا فى الارضين المزروعة اوالعامرة ويعيثوا فيها . » اه كلام صديقنا .

٥ - موقعه السياسى الحالى .

«والاخيضر هو منتهى قيم مقامية رزازة،الراجع امرها الى فهد بك، من العزة ، وآخر حدود مديرية شفاثا (التى يسميها البعض شثاثة والبعض الاخر من الترك اومن المتتركين شفاثية والاصح ما اوردناه كماوردت فى ياقوت فى مادة

عين التمر ٣ : ٧٥٩) . ويزعم فهد بك ان هذا القصر له. ومدير شفا انما قد استخص عين الماء المجاورة له، وهي العين الوحيدة الموجودة في تلك الانحاء والتي يخلو ماؤها من مادة كبريتية . (عن المذكور ص ٢)

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

جرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال . (تلو)

Observations critiques sur l' Histoire de la Littérature arabe de M. Georges Zeidân

٣ - اوهامه في الآراء

في تأليف جرجي افندي زيدان، من المزايا الخاصة به، مالا تكاد تراه في غيرها . ومن جملة هذه المحاسن انه يهيئ لك موضوع الفصل التالي للفصل الذي تطالعه، حتى انك لتقول في نفسك : « هذا لابد منه » . وعلى هذا الوجه تتصل الفصول وتأخذ بعضها برقاب بعض حتى تقضي العجب من هذا التداخل العجيب والالتحام البديع . وكثيراً ما اتفق لي اني بدأت بتصفح كتاب من كتبه، فلم اقدر ان القيه من يدي الى ان انيت على اخره . كأن الكتاب اصبح شيئاً من ضرائر حياتي في ذلك النهار ولم يمكني ان استغني عنه .

ومهما يكن من اعجابي بالمؤلف، وشغفي بمطالعة اسفاره، فاني ارى فيها بعض الامور التي كنت اود ان تكون منزهة عنها . ومن جملة هذه الشوائب انتقاله من وهم الى حقيقة، ومن حقيقة الى وهم، بعد ادماج عبارة يوهم هذا الانتقال اتم الايهام ، مثال ذلك : انه قال في الصفحة الاولى من مقدمته (وهي ص ٣ من الكتاب) ما هذا نصه بحرفه :

« اما العرب فالمشهور انهم لم يؤلفوا في تاريخ آداب لسانهم . والحقيقة انهم اسبق الامم الى التأليف في هذا الموضوع مثل سبقهم في غيره من المواضيع (كذا) . » ثم اراد ان يؤيد هذا الراي بدليل تاريخي نقلي صريح، فقال : « فان في تراجم الرجال كثيراً من هذا التاريخ لانهم يشفعون الترجمة بما خلفه المترجم من الكتب ويبينون مواضيعها وقد يصفونها ... » اه .

قلنا . ان المؤلف خرج من الحقيقة الى مايشبهها فان ماأراده بقوله: «تاريخ آداب اللغة العربية» لم يصدق على ما اراد ان يبينه بعد ذلك، بقوله: « ان العرب اسبق الامم الى هذا الموضوع » فاين كتابه مثلاً فى « آداب اللغة » من كتاب الفهرست لابن النديم . فهل يقال ان هذا الكتاب الاخير هو تاريخ الآداب اللغة العربية . واحسن تفنيد لهذا الزعم ان ابن النديم سمى كتابه « الفهرست » ولم يسمه باسم آخر يحقق بعض ما اراد ان يطلق عليه حضرة كاتبنا الفاضل. ولو انصف لقال : ان العرب الفوا فى تاريخ آداب لسانهم، مايسهل للباحث ان يؤلف كتاباً يفى بمثل هذا الموضوع . ثم ان كان حضرته قد اقر للعرب بهذا الفضل، فلماذا انكره على اهل الغرب ! — وهو يعلم ان لليونان والرومان تأليف تفضل كتاب الفهرست من جهة الموضوع الذى يدور قطب الكلام عليه . ونحن لا نفند قوله من كلام نأخذه من المؤلفين الاغراب، بل يكفينا شاهداً ماقاله هو فى كتابه ص١٥ وهذا نقله : « واقدم الامم التى دونت تاريخ آدابها وعلومها على نحو مانحن فاعلون فى هذا الكتاب اليونان فقد الفوا فى تاريخ آداب لغتهم غير كتاب وقسموها وبوبوها وانتقدوها. وألف آخرون فى آداب اللغة اللاتينية، ثم آداب كل لغة من اللغات الاوربية الحية ... » اذاً لم يكن العرب اسبق الامم الى التأليف فى هذا الموضوع .

على ان جرجى افندى زيدان ما ابطأ ان انكر على العرب انفسهم هذه المزية التى كان قد اثبتها لهم فى اول مقدمته . فلقد قال فى الصفحة التالية لمقاله الاول (اى فى ص ٤) ماهذا حرفه : « على ان هذه الكتب وامثالها (اى كتب العرب كالفهرست ونحوه) تعد من المآخذ الاساسية لدرس آداب اللغة، ولكنها لايصح ان تسمى تاريخاً لها بالمعنى المراد بالتاريخ اليوم . » وهذا هو الحق عينه . ومن ثم كان الاجدر به ان لا يقول ما قال فى الصفحة السابقة مما يشم منه رائحة التضاد والتناقض .

* * *

كثيراً ماينتقل حضرة المؤلف من الترجيح الى اليقين ، ويتفق له ذلك على

هذه الصورة وهي : يبدأ اولاً بعرض فكره او رأيه في معرض الارتياب او الترجيح ؛ ثم يكرره مراراً وعلى كل مرة يعيده يقرض شيئاً من الالفاظ ، ويمحي عنها بعض الادوات التي تدل على الارجحية ؛ ثم لا يزال يفعل ذلك حتى لا تمر بضع صفحات الا وقد تحول الارجح يقيناً لا يشوبه ادنى ريب . وما كنا نود ان نرى هذا الخلل في حضرة كاتبنا الفاضل . اذ هذا لا يجدر بالمؤرخ ، وبالاخص في الامور التي فيها شأن خطير ، كما هي مسئلة دولة حمورابي . فانك ترى الكاتب مثلا رجح في كتابه « العرب قبل الاسلام » (١ : ٤٩) انها عربية ؛ وقد ذهب فيها الى ما ذهب اليه جماعة من كبار المؤرخين والاثريين ، اي انها كانت عربية الاصل ثم انتقل في كتابه هذا الى انها عربية اللسان . بل وعدها اول دولة عربية ظهرت في العصر القديم ؛ لا بل جعلها في صدر دول الجاهلية الاولى . فلا جرم ان في ذلك تسرعاً في الحكم وتهوراً في الرأي .

نعم ان طائفة من الباحثين ذهبوا الى ان حمورابي ، عربي النجار ، كما اشرنا اليه ، وان دولته عربية المحتد بهذا المعنى . لكن بين ان يكون ملك قوم عربي المنبت ؛ وبين ان تكون دولته ، ولسان دولته عربية ، وجميع رعيته وسوقته من العرب بون ظاهر . كيف لا ونحن نرى في هذا العهد ملوكاً ليسوا من اصل مملوكيهم ؛ وهم مع ذلك يسوسون رعيتهم بدون ان يتجنس التابعون بجنسية متبوعهم . الم تر ملكاً عربياً جلس على عرش رومة ، او لم تر ايضاً ملوكا اجانب مختلفي العنصر حكموا على بلاد العرب ؛ وعليه فلا ترى من المناسب ان تثبت دولة حمورابي بين الدول العربية وتدخل لغة ذلك العهد في تاريخ آداب اللغة العربية وليس هناك ما يمكن ان يبين انها من هذه اللغة القرشية ، التي وضع الكاتب كتابه من اجلها . فالادلة التي اتى بها في كتاب « العرب قبل الاسلام » لا تقطع هذا الرأي قطعاً لارد عليه ؛ اذ لا يزال الحكم فيه من باب المجازفة .

واما انه صرح في الاخير ان تبعة حمورابي هم عرب بدون ان يستريب به ، فظاهر من نص عبارته في ص ٤٧ وهذا هو : ومما يحسن استطراده : ان اللغات الساميه القديمة على كثرتها اختص منها بالاعراب لغة بابل (الاشورية) واللغة العربية . ويؤخذ ذلك من الادلة على وحدة اصل العرب والحمورابيين

وان الامتين كانتا امة واحدة يتكلمون لساناً واحداً معرباً ؛ فتحضر الحموراييون وظل العرب بادية ؛ ومنهم العمالقة فلما تمدن الحموراييون واركنوا الى الرخاء ذهب الاعراب من لسانهم وبقي في كتاباتهم المنقوشة . كما اصاب العرب بعد قيام دولتهم وتقييد لغتهم ؛ فنشأ من بقايا البابليين امة لغتها غير معربة هم السريان والكلدان ؛ كما نشأ من العرب اقوام لا يعربون كلامهم وهم عامة الشام ومصر وغيرها من بلاد العرب ، وكان اجدادهم في البادية يعربونه .» اه.

فنحن نود للمؤلف ان يسير الجدد في مايكتبه لان «من سلك الجدد أمن العثار.»

* * *

ومن آرائه التي ننسبها الى التهور قوله ان اللغة العربية « هي على الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم .» فقوله هذا يحملنا على ان نظن في انه اراد بالآداب غير ما اصطلح عليه في صدر كتابه . لكن تلو كلامه ينفي عن ذهن القارئ معنى آخر ؛ لانه يقول بعد ذلك : « لان الذين وضعوا آدابها في اثناء التمدن الاسلامي اخلاط من امم شتى جمعهم الاسلام او الدولة الاسلامية وفيهم العربي والفارسي والتركي ... وكلهم تعربوا ونظموا الشعر العربي والفوا الكتب العربية في الادب والنحو ... فاحتوت آداب اللغة العربية بسبب ذلك على احاسن القرائح وشتات الاخلاق والآداب والصنائع ، وادخلوا فيها كثيراً من اساليب السنتهم الاصلية بدون قصد او تعمل . » —

والذي يراه انهم ادخلوا بعض الالفاظ وبعض الاصطلاحات التي لا تعد كثيراً عن مناحي العرب وأصولهم ، ولهذا لا نجسر ان نقول : ان العربية على وجه الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . فاللغات السنسكريتية واليونانية والرومانية من اللغات التي اتسعت اكنافها ، وجمعت في احضانها من الابناء ما لا ينكر عددهم واختلاف منشاهم ومنبتهم وعنصرهم . وابقت من الآثار الادبية شيء كثير لا يخطر على بال العربية ان تعارض نفسها بهن . ولا افهم كيف خفي هذا الامر على حضرة الكاتب العلامة .

* * *

ومن اوهامه انه جعل الكهانة والعرافة والقيافة والفراسة وتعبير الرؤيا

وزجر الطير وخط الرمل وغيرها (ص ١٨٧ — ١٩٠) من العلوم التي اصطلح عليها العلماء باسم « ماوراء الطبيعة » . وليس الامر كذلك . لان هذه العلوم التي عدها ، تعرف باسم العلوم الخفية او السرية ، وبالفرنسوية sciences occultes واما علوم ما وراء الطبيعة sciences métaphysiques فانها تشمل علم النفس وعلم سنن العالم وضوابطه وعلم اللاهوت او علم الكلام ؛ وعليه فخروجه عن مصطلح القوم ليس مما يمدح عليه .

ومن اوهامه ان الاعشى اعشى قيس كان نصرانياً (ص٣٢) . وقد اثبتنا في السنة الاولى (ص٣٥٤-٣٥٦) من هذه المجلة ان الشاعر المذكور لم يكن نصرانياً البتة ، وانما كان في آرائه شيء من النصرانية ، اخذه من نصارى الحيرة لتردده اليهم ؛ لكنه لم يتنصر ، بل بقي على دين دهماء العرب اي الوثنية ، فاخذ بعض ارآء دين من الاديان شيء ، والتدين بدين شيء آخر .

ومما يعد في هذا الباب كلامه عن النساء في الجاهلية ، فانه ذكر بعض من اشتهرن بخصال ومناقب ومحامد . ثم اطلق تلك المحاسن على جميع نساء الجاهلية فلا نرى ذلك من الانصاف . فكان يحسن بالمؤلف ان يقيد كلامه لا ان يطلقه ؛ اي انه لو كان يقول مثلاً ان كثيراً من نساء الجاهلية كن يخيرن قبيل الزواج . لكان التعبير خالياً من كل غبار . لكن قوله : « على ان الغالب في نساء الجاهلية أن يخيرن قبيل الزواج » من الكلام الذي يخالف حقيقة الحال .

ومن غريب ما ذكره قوله (ص٣٤): وكان في الجاهلية خطيبات اشتهرت منهن هند بنت الخس وهي الزرقاء (كذا) وجمعة بنت حابس اه. ولا ندري عمن نقل هذا الكلام والاصح ان بنت الخس هي غير الزرقاء قال في تاج العروس في مادة خ س س : (الخس) بالضم (وهو) الخس بن حابس رجل من اياد معروف وهو ابو هند بنت الخس الايادية التي جاءت عنها الامثال وكانت معروفة بالفصاحة، نقله ابن دريد . وفي نوادر ابن الاعرابي يقال فيه خس وخص ، بالسين والصاد ، وهو خس بن حابس بن قريط الايادي . وقال ابو محمد الاسود :

لا يجوز فيه الا الخس بالسين . او هي (اى ابنة الخس) من العماليق . نقله ابن الاعرابى . والايادية هى جمعة بنت حابس الايادى، وكلتاها من الفصاح؛ والصواب ان ابنة الخس المشهورة بالفصاحة واحدة ، وهى من بنى اياد . واختلف فى اسمها . فقيل : هند . وقيل : جمعة . ومن قال : انهما بنت حابس ، فقد نسبها الى جدها ، كما حققه غير واحد . ونقل شيخنا عن ابن السيد فى الفرق : انه يقال لامرأة من العرب ، حكيمة بنت الخس ، وابنة الخس. فهذا يدلك على انها امرأة واحدة. والاختلاف فى اسمها. فتأمل». اه .

وقال عن الزرقاء فى مادة زرق : « زرقاء اليمامة : امرأة من جديس، وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام . قاله ابن حبيب . وذكر الجاحظ انها من بنات لقمان بن عاد ، وان اسمها عنز وكانت هى زرقاء ، وكانت الزباء زرقاء . اه .

ومن اوهامه، ذكره أول من وصل الينا خبره من الشعراء ، فرجح انه ابو دؤاد الايادى ولقيط الايادى . والواقف على تاريخ العرب لا يجسر على ذكر اسم الشاعر الاول الذى وصل الينا شعره،لما فى وضع العرب من الاشعار المفتعلة ، المنسوبة الى رجال من الاقدمين،لا يوافق شعرهم عصرهم . وانى ارى ان التصريح بجهل اسم الشاعر الاول،اولى من التعرض لهذا البحث، الذى لا تحل عقده على الوجه الذى انتهى الينا من كلامهم .

ومما ينطوى على هذا الغرر، قوله:« (ص ٦٨) وفيها (اى فى ديار نجد) جبل عكاد (كذا) الذى لم تثبت العربية الفصيحة بعد تمادى الاجيال الا بين اهله . » اه . — قلنا : اول وهم فى هذا الكلام انه جعل جبل عكاد فى نجد . والاصح انه باليمن . وهو اشهر من ان يذكر،وليس فى ديار نجد جبل بهذا الاسم . هذا فضلاً عن ان العرب اذا ارادوا ذكر حفظ الفصاحة فى بلد من بلادهم،ذكروا جبل عكاد،وقالوا عنه انه فى بلاد اليمن. والوهم الثانى انه جعل اصحاب هذا الجبل وحدهم ممن بقيت فيهم الفصاحة،بعد زوالها من سائر سكان جزيرة العرب؛ والصواب ان هناك اناساً آخرين،منهم: بنو صاهلة او الكاهليون . قال صاحب التاج فى مادة ك ه ل : بنو صاهلة بن كاهل بن

الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل: قبيلة، ويقال لهم الكاهليون بكسر الهاء، وقيده الوقشي هكذا: كاهل بفتح الهاء، كأنه سمي بالفعل من كاهل يكاهل. كذا في الروض؛ وفي المقدمة لابن الجواني. وهم افصح العرب. قال: وبلغني ان بطناً منهم مقيمون الى الآن على اللغة السالمة من اللحن والتغير والفساد».

ومن العرب الفصحاء الذين نسيهم قعين نصر او نصر قعين. قال في التاج في مادة ق ع ن: قعين كزبير: بطن من أسد، وهو قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان ابن اسد. وسئل بعض العلماء: اى العرب افصح؟ فقال: نصر قعين او قعين نصر» اه.

ثم ان حضرة الكاتب نسب الى اهل نجد افصح العرب، ودعماً لرايه ذكر اولاً عكاد. وقد رأيت خطأ هذا الراى. ثم ذكر اهل السروات كأن السروات (وهي ثلاثة اجبل) من نجد، والحال انها اجبل مطلة على تهامة، مما يلي اليمن، فهي اقرب الى هذه منها الى ديار نجد. وعليه فقد سقط رايه في ان اهل نجد افصح العرب في العهد السابق. ثم، ان هذا الراى صحيح بعض الصحة في هذا العهد. الا انما ينسب في هذا العصر، لا يجوز نسبته الى ذلك، وبالعكس.

واحسن فصل جاء في تقسيم فصاحة اللغة العربية، هو ما ذكره الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ص١٣٤، فانه اجاد كل الاجادة في هذا الباب فليراجع.

ومن غريب استدلال واستقراء كاتبنا ما كتبه في ص١٧٨ قال: «ويوخذ مما حوته اللغة العربية قبل الاسلام من اسماء العلل والامراض والعقاقير، ان العرب عرفوا كثيراً من الامراض ومعالجتها، فلو قال «انهم عرفوا كثيراً من الامراض» بدون ان يزيد «ومعالجتها» لما كان على كلامه غبار، لكن زاد هذه الكلمة فافسد الاستدلال، اذ نحن جميعنا نعرف اغلب اسماء الامراض بدون ان نعرف كيف نعالجها. وكذلك نعرف اسماء عدة اشياء اخرى ولا نعرف حقيقتها كما يعرفها الغير.

وفى بعض الاحيان يهمل علل الحقائق الاصليه، ويتمسك بعلل دونها قوة واقناعاً . من ذلك ما قال فى اسباب كثرة المترادفات وهذا كلامه : « واسباب كثرة المترادفات فى العربيه عديدة منها : ان كثيراً من اسماء الحيوان اصلها نعوت ثم صارت اسماءً ، وبعضها مأخوذ عن لغه اخرى ... وقد يكون السبب فى زيادة المترادفات استعارة اسماء حيوانات اخرى للدلالة على هذا الحيوان يتكنون بها عن بعض طبائعه . » — قلنا : وقد اهمل ذكر السبب الاصلى لهذه المترادفات وهو اختلاف القبائل، فان الشيء الفلانى اذا عرف باسم عند قوم فهو يعرف باسم آخر عند قبيله تجاورها . فلما جمع العرب فى صدر الاسلام مفردات اللغه اثبتوا تلك الالفاظ على كثرتها بدون ان ينسبوها الى القبيله التى تتكلم بها فكثرت المترادفات .

وكذلك القول فى الاضداد فى العربية . فان هذه الالفاظ لا توجد بالمعانى المتضادة فى لغه القبيلة الواحدة وانما هى بمعنى فى لغه جماعه منهم، وبمعنى آخر فى لغه طائفه اخرى . اى ان القبيلة التى تستعمل مثلاً حرف « قعد » بمعنى جلس لا تستعمله ايضاً بمعنى قام . والا امتنع التفاهم . وانما هى بمعنى دون آخر عند قبيلة دون اخرى ، كما اثبته القوم فى كتبهم ودواوينهم . — ونقول مثل ذلك فى الالفاظ الكثيرة المعانى ، اللهم الا ان تكون تلك المعانى متجاورة الوضع ، او مجازيه ، او فيها بعض المناسبه اللغويه ، او الاشتقاقيه ؛ فالامر كما ذكر .

ومن الاقوال التى لا نوافقه عليها :زعمه فى ص٥٩ ان : « ليس فى الدنيا امه تضاهى العرب فى كثرة الشعر والشعراء . » فنظن ان حضرته لم يقف اتم الوقوف على شعراء اليونان والرومان وعددهم وعدد دواوينهم . فليطالع فى هذا الموضوع ما كتبه العلماء فى هذا العصر .

ومما يدخل تحت هذا الباب قوله (ص ١٩٩) : اما الاسلوب الانشائى فلا يمكننا تعيين مقدار التغيير الذى اصابه ، لان ما وصلنا من انشاء الجاهليين لا يخلو من صبغه اسلاميه الا سجع الكهان ، فالغالب انه بقى على حاله . والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى . »

وقبل ان ننتقد رأيه فى هذه المسئلة نقول : انه ختم تعبيره بخلاف مايريد، لانه اراد ان يبين الفرق بين سجع وسجع، واراد ان يشبه سجع الكهان بالثرى وسجع القرآن بالثريا، فعكس التشبيه وقال كالفرق بين الثريا والثرى . فكان يجب ان يعكس ويقول « بين الثرى والثريا . » لان الثريا فى كلامه راجعة الى المشبه الاول وهو سجع الكهان، والثرى راجعة الى المشبه الاخير وهو القرآن فجاء كلامه بخلاف مرامه .

واذ قد بينا ذلك نقول : ان التغيير وقع فى كلام الكهان اكثر مما وقع فى غيره لاسباب : ١ً لان كلام الكهان ليس من الاحاديث ولا من الاقوال الجارية مجرى الامثال، حتى يحرص عليها وعلى الصورة التى جاءت بها . ٢ً لان كلامهم غير موزون. فكيف بهذا السجع، سجع الكهان وكيف تظن انه لم تحل به الغير، وقد غير الرواة من نظم الشعراء شيئاً لايقدر. ٣ً لان سجع الكهان دون فى القرن الثالث من الهجرة، بخلاف الاحاديث واشعار الجاهلية فانها دونت قبله. ٤ً لان لرواة العرب وكتابهم فى صدر الاسلام غاية فى تحقير سجع الكهان، ونسبته الى الركاكة، وابرازه بحلة زرية. ٥ً لان طول بعض هذه المسجعات يحول دون حفظها بحروفها . الى غير ذلك من العلل والاسباب التى يضيق المقام دون استيعابها .

وذكر فى (ص ٢١٠ الى ٢١٣) حالة الشرق العلمية عند الفتح الاسلامى فذكر آداب الروم فى مصر والشام ، ثم آداب مملكة الفرس ومدارس جميع هذه البلاد، ولم يتعرض لذكر مدارس الرها ونصيبين ، وقد زل هنا الكاتب زلة لا تغتفر، الا بعد ان يتعرض لها فى طبعة كتابه الثانية، وقد وضع لهذا البحث رسائل وكتب عديدة، ومن جملتها تاليف السيد ادى شير، رئيس اساقفة سعرد على الكلدان، واسمه : « مدرسة نصيبين الشهيرة » طبع فى المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت سنة ١٩٠٥ وهو كتاب فى ٦٣ صفحة فى غاية النفاسة .

وقال فى ص ٢١٣ : « ولم يبلغ العرب من العز والسؤدد ما بلغوا اليه فى ايام هذه الدولة (الاموية) ، ونحن نقضى كل العجب من هذا القول ومن

قائله . فما يريد بهذا العز وهذا السؤدد، واى عصر يشمل كلامه هذا . فهل ترى يشمل عهد الحميريين،وحضارتهم،وعزهم،وسؤددهم،وايغالهم فى التمدن والحضارة ؟ او يشمل عهد العباسيين؟فكنا نحب ان نعلم هل كلامه هذا يرجع الى ما قبل عصر الامويين،ام الى ما بعده . ليجوز الحكم بعد ذلك .

ومن ارائه القائلة التى توافق آراء كثيرين من الكتاب قوله ص ٢٢٥ « ان الفتوح دعت الى الاختلاط بالاعاجم ، والاختلاط دعا الى فساد اللغة ؛ فاصبح الناس يهملون الاعراب . وكان العرب عند ظهور الاسلام يعربون كلامهم على نحو ما فى القرآن.— الا من خالطهم من الموالى والمتعربين، فان هؤلاء كانوا حتى فى ايام النبى يخطئون الاعراب . » — قلنا : ولنا ادلة على ان العرب خالطوا الاعاجم قبل الاسلام باعصر متطاولة،لمجاورة جزيرتهم بلاد الفرس،والهند، والاشوريين،والكلدانيين، والفنيقيين، والمصريين،وغيرهم . والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ثم ان اهمال الاعراب كان معروفاً عند بعض قبائل العرب،كما كان معروفا استعماله وفى عهد واحد . ولنا ادلة نقلية وعقلية،نأتى بها يوماً وليس هنا محل ذكرها .

وذهب فى ص ٢٢٧ « الى ان الحركات عند العبرانيين ١١، وعند السريان الشرقيين ٧، وعند السريان الغربيين ٥، اما فى العربية فهى ثلاث فقط .» اه

قلنا : ان اراد بالحركات هنا حركات الاعراب فهى ثلاث كما قال . لكن يوخذ من سياق الكلام ان المراد بها غير حركات الاعراب . فاذا كان كذلك فهى ٧، بالعربية : ثلاث منها لها صور موضوعة، والاربع الاخرى لا صورة لها، ولابد ان نتعرض لذكرها يوماً . اللهم الا ان يريد الكاتب ذكر الحركات المعروفة صورها،فما قاله هو الصواب . ونظن ان الامر كذلك،لانه يقول فى ص ٢٢٨ : « والحركات العربية لا تقل عدداً عن الحركات السريانية ، وربما زادت عليها،ولكن الاحرف الصوتية فى العربية ثلاث (كذا،اى ثلاثة) فقط (الواو والالف والياء) فاستعاروها للدلالة على الضم والفتح والكسر ، وهى الحركات الرئيسية،وتركوا سائر الحركات المختلسة كالاشمام والروم والامالة لفطنة القارئ » .

والنفس يطول بنا اذا اردنا ان ننتقد كل ما رأيناه في هذا الكتاب . ولا سيما لان فيه بعض الامور التي لا يوافقنا ان نبدي فيها رأياً ، وفي موطننا ومقامنا وما يحيط بنا من الاحوال والظروف ما يمنعنا عن ابراز كل ما في خاطرنا . فان كلامه المذكور مثلا في آخر ص ٢١١ لا يوافق الحق البتة ، فهي من مبتدعات المصرين الاخيرين ، من اصحاب التهور والالحاد ومحبي الفجور .

على اننا نختم كلامنا بهذا القول : ان كتاب آداب اللغة العربية هو احسن كتاب ابرز للقوم ، الى هذا اليوم ، ولا يمكن ان يستغني عنه احد الا من اعمته الاغراض ، وقذفت به الى مهاوي الجهل والضلال والغض من اصحاب الفضل والاعراض . والسلام .

(تنبيه) وصلنا الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وسوف ننتقده في وقته .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

العراق

(تابع لما قبله)

L' Irâq

١٠ الارياح فيه

قد سبق القول ان الضغط الجوي في وادي الفراتين ينزل متدرجاً من الشمال الى الجنوب سحابة السنة . وارصاد الارياح الشهرية تتفق على ان تبين ان الريح تهب من الشمال في مدة جميع الاشهر ، بميل طفيف الى الغرب . ما عدا في شهر شباط فان وجهتها المتوسطة هي الشمال الشرقي ، لكن في الدرجة التاسعة من الشمال . والمزية الخاصة بهذه الريح هي ثبات هبوبها ، طول المدة الموجودة بين ايار وايلول ، فحينئذٍ تهب نادراً في وجهة مخالفة لوجهة الشمال والشمال الغربي .

١١ الرطوبة

الهواء في العراق جاف بوجه العموم ، لكنه رطب في جنوبيه ، وفي الانحاء التي تكثر فيها البطائح والمستنقعات . وهو رطب ايضاً بعض الرطوبة على ضفة دجلة . وقد لاحظ اصحاب المراقبة الجوية في دار الجرى (القنصل) الانكليزي

ان ميزان الرطوبة يحوى من بخار الماء فى كانون الثانى اقل مما يحويه فى سائر الاشهر، (بموجب قياس الضغط الذى يرى فيه)، فضغط بخار الماء هذا، هو ٥،٩ ملیمترات فى هذا الشهر، وهو اعلى بقليل من ضغط بخار ماء پشاور (وهو هناك ٥ ملیمترات) ويعقوب آباد (٥،٣)، ثم يعظم هذا الضغط متدرجاً، كلما عظمت حالة الهواء، واشتد التبخر، وهذا التبخر يتصاعد من انهر الجوار. ولا يقف فى صعوده الا فى شهر آب، وهو احر أشهر السنة فى العراق، وحينئذ يبلغ ١٣،٧ ملیمتراً، وهو دون ضغط يعقوب آباد، اذ يبلغ هناك ٢٠،٨ ملیمتراً ، وضغط پشاور هو ١٩،٨ ملیمتراً (اغلب هذا الكلام معرب عن السر وليم ولكوكس) .

١٢ . خصب ارض العراق وحسن تربته ونظرة عامة فى غلاته سابقاً

قد جمع الله فى ارض العراق ما لم يجمعه فى غيرها من مرافق الخيرات، وجلائل البركات . اذ فيها غضارة العيش ، وخصب المحل ، وطيب المستقر ، وسعة المير، من اطعمتها، واوديتها، وعطرها، ولطيف صناعتها. ولهذا كان ملوك فارس يشبهون العراق بالقلب، وسائر الدنيا بالبدن ، ومن اسمائه عندهم : «دل ايرانشهر » اى قلب ايرانشهر ، وايرانشهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم . قالوا وانما شبهوه بذلك لان الآراء تشعبت عن اهله بصحة الفكر والروية، كما تشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والاحكام .

فاما من حولها، فاهلها يستعملون اطرافهم بمباشرة العلاج ، وخصب بلاد ايرانشهر، بسهولة لاعوائق فيها ولاشواهق تشبها، ولامفاوز موحشة، ولابرارى منقطعة عن تواصل العمارة ، والانهار المطردة من رسانيقها ، وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاثف عمارتها ، وكثرة انواع غلاتها ، وثمارها ، والتفاف اشجارها ، وعذوبة مائها ، وصفاء هوائها ، وطيب تربتها ، مع اعتدال طينتها، وتوسط مزاجها، وكثرة اجناس الطير والصيد فى ظلال شجرها: من طائر بجناح ، وماش على ظلف ، وسابح فى بحر . فدامنت مما تخافه البلدان من غارات الاعداء ، وبوائق المخالفين ، مع ما خصت به من الرافدين : دجلة والفرات ، اذ قد اكتنفاها ، لاينقطعان شتاء ولاصيفاً ، على بعد منافعهما فى

غيرها ، فانه لاينتفع منهما بكثرفائدة، حتى يدخلاها فتسيح مياههما فى جنباتها، وتنبطح فى رساتيقها ، فيأخذون صفوه هنيئاً ، ويرسلون كدره وآجنه الى البحر، لانهما يشتغلان عن جميع الاراضى التى يمران بها ، ولا ينتفع بهما فى غير السواد ، الا بالدوالى والدواليب بمشقة وعناء .

وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة فى ايام ملوك الفرس والاكاسرة وغيرهم، الى ان ملك قباذ بن فيروز ، فانه مسحه وجعل على اهله الخراج وكان السبب فى ذلك : انه خرج يوماً متصيداً ، فانفرد عن اصحابه يصيد طرده حتى وغل فى شجر ملتف ، وغاب الصيد الذى اتبعه عن بصره ، فقصد رابية يتشوفه ، فاذا تحت الرابية قرية كبيرة ، ونظر الى بستان قريب منه فيه نخل ورمان وغير ذلك من اصناف الشجر ، واذا امرأة واقفة على تنور تخبز ومعها صبى لها، كلما غفلت عنه، مضى الصبى الى شجرة رمان مثمرة ليتناول من رمانها، فتعدو خلفه وتمنعه من ذلك ولا تمكنه من اخذ شئ منه، فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها ، والملك يشاهد ذلك كله . فلما لحق به اتباعه ، قص عليهم ماشاهده من المرأة والصبى ، ووجه اليها من سألها عن السبب الذى من اجله منعت ولدها من ان يتناول شيئاً من الرمان . فقالت للملك فيه حصة ولم يأننا المأذون بقبضها ، وهى امانة فى اعناقنا، ولا يجوز ان نخونها ولا نتناول مما بأيدينا شيئاً حتى يستوفى الملك حقه .

فلما سمع قباذ ذلك، ادركته الرقة عليها وعلى الرعية ، وقال لوزرائه: ان الرعية معنا لفى بلية، وشدة ، وسوء حال، بما فى ايديهم من غلاتهم، لانهم ممنوعون من الانتفاع بشئ من ذلك ، حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل عندكم حيلة نفرج بها عنهم ؟ فقال بعض وزرائه نعم ، يأمر الملك بالمساحة عليهم ويأمر ان يلزم كل جريب من كل صنف، بقدر مايخص الملك من الغلة فيؤدى ذلك اليه ، وتطلق ايديهم فى غلاتهم، ويكون ذلك على قرب مخارج المير ، وبعدها من الممتارين . فامر قباذ بمساحة السواد والزام الرعية الخراج بعد حطيطة النفقة ، والمؤونة على العمارة ، والنفقة على كرى الانهار وسقاية الماء واصلاح البرندات ، وجعل جميع ذلك على بيت المال قبل اخراج السواد

فى السنة مائة الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . فحسنت احوال الناس، ودعوا للملك بطول البقاء، لما نالهم من العدل والرفاهية .

وقد وقع اختلاف مفرط بين مساحة قباذ ومساحة عمر بن الخطاب رضه، ذكرته كما وجدته من غير ان احقق العلة فى هذا التفاوت الكبير : امر عمر بن الخطاب رضه بمسح السواد الذى تقدم حده، لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه، فكان بعد ان اخرج عنه الجبال والاودية والانهار ومواضع المدن والقرى ستة وثلاثين الف الف جريب، فوضع على جريب الحنطة اربعة دراهم، وعلى جريب الشعير درهمين، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم، وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم ، وختم الجزية على ستمائة الف انسان ، وجعلها طبقات : الطبقة العالية ثمانية واربعون درهماً، والوسطى اربعة وعشرون درهماً، والسفلى اثنا عشر درهماً ، فجبى السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم... وجباه زياد مائة الف الف وخمسة وعشرين الف الف درهم، وجباه ابنه عبيدالله اكثر منه بعشرة آلاف الف درهم ، ثم جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبروته، ثمانية وعشرين الف الف درهم فقط ، واسلف الفلاحين للعمارة الفى الف ، فحصل له ستة عشر الف الف . قال عمر بن عبدالعزيز: وهاانا قد رجع الى على خرابه فجبيته مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف درهم بالعدل والنصفة ، وان عشت له لازيدن على جبايه عمر بن الخطاب رضه . وكان اهل السواد قد شكوا الى الحجاج خراب بلدهم، فمنعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة، فقال شاعر :

شكونا اليه خراب السواد فحرم جهلاً لحوم البقر ،

وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان: مال السواد الف الف الف درهم ، فما نقص مما فى يد السلطان منه فهو فى يد الرعية ، وما نقص من يد الرعية فهو فى بيت مال السلطان .

وقيل اراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فامر ان يحصوا، فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين ، فشاور اصحاب رسول الله فى ذلك، فقال على رضه: دعهم يكونوا مادة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف الانصارى فمسح

الارض،ووضع الخراج،ووضع على رؤوسهم مابين ثمانيه واربعين درهماً ، واربعه وعشرين درهماً ، واثنى عشر درهماً، وشرط عليهم ضيافه المسلمين وشيئاً من بر وعسل؛ ووجد السواد ستة وثلاثين الف الف جريب، فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً.قال ابو عبيد: بلغنى ان ذلك القفيز كان مكوكا لهم يدعى السابرقان . وقال يحيى بن آدم وهو المحتوم الحجاجى : وقال محمد بن عبد الله الثقفى:وضع عمر رضه على كل جريب من السواد،عامراً كان اوغامراً ، يبلغه الماء : درهماً وقفيزاً ، وعلى جريب الرطبه خمسه دراهم وخمسة اقفزة،وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة اقفزة ولم يذكر النخل . وعلى رؤوس الرجال ثمانيه واربعين واربعه وعشرين واثنى عشر درهماً . وختم عثمان بن حنيف على رقاب خمسمائة الف وخمسين الف علج لاخذالجزية،وبلغ الخراج فى ولايته مائة الف الف درهم . (اه عن ياقوت بتصرف قليل فى العبارة)

فيؤخذ مماتقدم انه كان لكل رجل من المسلمين ثلاثة فلاحين من النصارى من باب التعديل المتوسط لامن باب الحقيقه. وعليه كان نصارى العراق الفلاحون فى عهد على ثلاثة اضعاف المسلمين،ماعدا من كان منهم فى المدن الكبار كبغداد والموصل والبصرة . وكانت مساحة السواد ٣٦،٠٠٠،٠٠٠ جريب مزروع، والجريب يساوى اليوم مايسميه الافرنج بالهكتار hectare فتكون اذاً مساحة الاراضي المزروعه يومئذ ٣٦٠،٠٠٠،٠٠٠ متر مربع. فاين اولئك السكان من عدد سكان هذا اليوم؟واين تلك الاراضين المزروعه وخراجها، واراضى هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده،وسامق عزه ، بمنه وكرمه

ابرهيم حلمى

من اسماء ابنة اليوم

Autres synonymes de l'Ephémère.

ذكرنا اسماء بنات اليوم على اختلاف بعض ربوع العرب والاعراب . وقد ذكرلنا استاذنا الكبير حضرة الشيخ العلامه والسيد السند محمودشكرى افندى الآلوسى: ان الفرس يسمون هذه الدودة التى تأتى بها السيول من جبال الثلج « ژالو » بژاى فارسيه . ثم قال : فلعل الكلمه المعهودة (اى

الجليلو) محرفة عنها، ومغيرة منها، فان كثيراً من كلمات الفرس دخلت لغة بغداد وحرفت عن اصلها .»

قلنا نحن : وكلمة « زالو » مختزلة عن « زلال » الفارسية القديمة . فاذا املت الفها قلت « زليل »، وهذه لاتبعد كثيراً عن جليلو، التي اذا كتبتها بالامالة كانت جلالو. وانت تعلم ان الزاى والجيم على انواعهما كثيراً ماتتبادلان؛ ولاسيما، مبادلة الجيم والزاى الفارسية ، مثل الجدوار واصلها زدوار . والجيمة ، وفارسيتها زى . والازدهاق واصلها ازدهاك، وكلها بالزاى الفارسية، ومثلها كثير فى اللغة .

واما ان الزلال هو الزالو او الجليلو فهذا واضح من نص اللغويين : قال فى التاج : الزلال بالضم : حيوان صغير الجسم ابيضه ، اذا مات جعل فى الماء فيبرده؛ ومنه سمى الماء البارد زلالاً .» قلنا : ان هذا التعليل غريب . والحق هو هذا: ان هذه الدويبة تكثر فى ايام الربيع وفى البلاد الكثيرة الثلوج والمياه المتحللة منها . فيتولد فيها. فذهب بعضهم برودة الماء الى وجوده. وانما ابرودته سبب آخر وهو سقوط درجة الحرارة الى ما تحت الصفر لاغير. وليس فى الحشرة قوة لانزال الحرارة الى هذه الدرجة .

وقال فلرس فى معجمه الفارسى اللاتينى : زلال كلمة عربية فارسية، يراد بها دودة تنشأ فى الثلج ثم تطير منه، وتكثر فى الماء الصافى، فيسمى ذلك الماء « آب زلال » اى الماء الزلال . وهى لاتعيش كثيراً، واذا ماتت ظهر فيها حركة كحركة المذبوح .» — قلت : وهذا الامر الاخير هو مطابق للحقيقة لاشبهة فيه . وهذا مما يزيدنا يقيناً فى رأينا وتمسكنا به . والفضل فى ذلك راجع الى شيخنا الآلوسى .

وقال فى « برهان قاطع » الزلال : دودة الثلج وهى تولد كل سنة باذن الله عند تراكم الثلوج فى الجبال الشاهقة ؛ وهى دقيقة بيضاء مدورة الرأس ، اذا وضعت فى الماء بردته الى الغاية وجعلته سائغاً لذيذاً ، ومنه « الماء الزلال » لذلك الماء .اه .

والماء الزلال بالارمية « زليلا » وكذلك يقال له ايضاً بالعربية اى الزليل

وهو كقولك الماء الزلال . فاللغات كلها متفقة على وضع هذه الكلمة ، اخذاً من مادة زلل .

ومن اسمائها ايضا على ما ذكره لنا احد الاصدقاء : « الجليلة » بهاء وهي بلغة اهل الشرقية من انحاء بغداد . ويسميها العرب القاطنون فى غربى بغداد : « سليبح » بحركة السين المختلسة ، وفتح اللام فتحاً فيه امالة ، وسكون الياء المثناة ، وتحريك اللام الثانية بحركة مشتركة ، وفتح الباء الموحدة التحتية ، وبحاء مهملة فى الآخر اى Slêlebah . وبعض اهل بغداد من ساكنى الاهوار والمجاورين لها ، (والاهوار هى البطائح اوالمستنقعات) ، يسمونه « مغيزل داده » ولعلها تصحيف « مغيزل ذاته » وهى كثيرة فى تلك الاهوار . وهذا ضبطها : بسكون الميم ، وفتح الغين المعجمة فتحاً فيه امالة ، وسكون الياء التحتية المثناة ، وتحريك الزاى بحركة مشتركة ، وسكون اللام . وضبط داده كضبط غايه .

وفى الختام نشكر حضرتى الكاتبين الشهيرين ، ونسدى آلاء الجميل والاحسان لكل من ينبهنا على كل هفوة او زلة تقع منا لان الكمال ، لمن تنزه عن المثال ، وهو وحده المتعال .

باب المشارفة والانتقاد

١ . مولير مصر وما يقاسيه

« رواية تمثيلية هزلية ، بقلم الشيخ يعقوب صنوع المشهور بابى نظارة المصري ، شاعر الملك ، ومؤسس التياترات (المسارح) العربية فى وادى النيل . طبعت فى بيروت بالمطبعة الادبية ، سنة ١٩١٢ ، بقطع الثمن الصغير فى ٤٠ صفحة حسنة الكاغد والطبع . وقد صدرت بصورة الفيكونت فيليب دى طرازى الذى اهديت اليه هذه الرواية ، وختمت بصورة المؤلف .

هذه الرواية حسنة المغزى ، وقد الفها صاحبها بعبارة عامية مصرية ، طلباً لاصلاح عوائد العوام ، وافهامهم فحواها بلسانهم . لكننا لا نرى من الصواب

ان تسجع عبارتها، وما اقبح السجع فى هـذا المقـام . لاسيما لما ترى الكاتب يجد كل الجد وراء كلمة ليقيمها بازاء اختها ويقابلها بها. ومما ناخذه على المؤلف ايضاً مزجه الفصيح بالعامى . فكان عليه اما ان يجعل كلامه كله فصيحاً، واما كله عامياً . أو ان يجعل احد المثلين مهذب العبارة، والاخر بعكسه، وان يبقيهما بلهجتهما الى آخر الرواية .

ومهما يكن من حلة الرواية، فان حليتها قائمة بمحاسنها الداخلية، وهى حليتها الحقيقية . وكفاها حسناً !

٢ فصل القضاء ، فى الفرق بين الضاد والظاء

« اثر احمد عزت » ممیز قلم تحريرات ولاية بغداد . حق الطبع محفوظ لصاحبه. طبعت فى مطبعة الشابندر فى بغداد سنه ١٣٢٨ » فى ١٦٨ صفحة من قطع الثمن الصغير .

كل من يطالع كتب العراقيين المطبوعة فى بغداد، يتحقق انهم كثيراً مايغلطون فى رسم الضاد والظاء. وهذه جرائدنا ومجلاتنا من اصدق الشواهد على ماتقول، وهذا الغلط قديم فى العراق . وسببه ان اهل بغداد لا يميزون بين اللفظين ، فهم يلفظون الضاد كما يلفظون الظاء وهو خطأ بين ، بعكس اهل الموصل فانهم يلفظون الظاء كالضاد . ولهذا اراد صاحب هذا الكتاب ان يجمع جميع الالفاظ الواردة فى اللغة العربية بهذين الحرفين ، وينقل معناها الى اللغة التركية والفارسية، فاجاد فى العمل . فالكتاب المذكور اذاً عبارة عن معجم فى ثلاث لغات، نافع لجميع اهل العراق ، فليحرصوا عليه . اما اغلاطه الطبعية فهى اكثر من ان تحصى، ولهذا لانتعرض لذكرها . ويكفيك علماً ان الكتاب طبع بمطبعة الشابندر التى لاتعنى كل العناية بتصحيح مسودات الطبع على ماتنقح لها . فعساها ان تجد لها من يقوم بشؤونها احسن القيام والله الموفق .

٣ كتاب التوحيد

« للامام جعفر الصادق عم وهو الذى املاه على المفضل بن عمرو رحمه الله تعالى .

كل طبعه فى مطبعة النفاسة الكائنة فى شارع ابى السعود نومرو ٥٥

بدار السعادة اسلامبول المحميه سنة ١٣٣٠ ، فى ٨٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقيمة النسخة غرشان .

اهدانا حضرة السيد العلامة ، استاذنا الشيخ محمود شكرى افندى الآلوسى ، كتابين : اولهما ، هذا الذى ذكرنا اسمه . والثانى الآتى ذكره . وهذا الكتاب من اجل الكتب الدالة على وحدانيته تعالى ، متين العبارة ، محكم الاراء ، يجدر بان يكون كتاباً يصاحب كل امرئ فى حله ورحيله . الا انه يؤخذ على طبعه ان الطابع جعل الفصول كلها متسقة ، الكلمة بعد الكلمة ، والسطر بعد السطر ، حتى انك لتخال ان الكتاب كله عبارة واحدة ، بحيث لا يجد فيه القارئ موطناً يرتاح فيه نظره او يتنفس فيه الصعداء . واما النقط والفواصل فلا اثر لها هناك .

واما اغلاط الطبع ، ففيه منها غير يسير ، من ذلك قوله : ص ٤٧ فوجدت شيئاً من الصنف الذى يسمى الحاذون فاكلته . والاصح : الحلزون . وقوله بعد ثلاثة اسطر : انشاء الله . والاصح : ان شاء الله . وهذا الغلط فاش ايضا فى مطبوعات بغداد . وقوله بعد سطر : تضاعف سرورى بما عرفينه ، مبتهجا بما منحينه ، حامداً الله على ما آتينه . والاصح فى كل ذلك : عرفنيه ... منحنيه ... آتانيه ، الى آخر ما هناك ، فعسى ان تصلح هذه الاغلاط فى طبعة ثانية

٤ ـ استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريرى وانتصار علامة المقدس ابن برى لابن الحريرى

طبعت فى مطبعة (الشركة الطبعية) بالاستانة الكائنة فى خان الوزير سنة ١٣٢٨ ، فى ٩٤ ص من قطع الثمن الصغير ، وثمنه قرشان .

كتاب جليل من اجل كتب الانتقاد اللغوى ، لا يطالعه الكاتب الا ويرجع مملوء الحقيبة علماً وتحقيقاً . وقد صدر الكتاب بترجمة ابن الخشاب ، ثم بترجمة ابن برى . ودونك مثالاً وجيزاً يطلعك على ما فى هذا السفر الصغير من النفع الكبير . قال فى ص ٥٦ :

« وفيها (اى فى المقامة الحادية والعشرين) : « فاعتقبته اخطو متقاصراً ، واريه لمحا باصراً . »

﴿ قال ابن الخشاب ﴾

هذا استعمال من لا يعلم حقيقة معنى قولهم : اراه لمحاً باصراً ، لان مراده

اتقاصر لئلا يراني في اتباعي اياه ، واتاءله مع ذلك تاءلا شديداً ، كيلايفوت بصري . وهذا المعنى لا يؤديه قوله:اريه لحاً باصراً ، لان قولهم : اراه لحاً باصراً ، اى نظراً بتحديق شديد . ﴿ قال ابن برى ﴾

«كلام ابن الحريري صحيح ، لانه اراد اني اخطو خلفه متقاصراً ، واتبعه نظراً بتحديق،لئلا اضل عنه بتقاصر خطوي ، فيفوتني . فالمتقاصر على هذا اشد تحديقا من غير المتقاصر . »

هذا شاهد وجيز العبارة اتينا به،ليطلع على هذا الكتيب النفيس،من لم يقع بيده ليقدره حق قدره . ويسعى في الحصول عليه .

باب التقريظ

حفاوة التهليل ، بعيد اليوبيل

قصيدة عامرة الابيات،وعددها ٥١ ،نظمها حضرة الاب الفاضل القس ياسين بشوري السرياني البغدادي،بمناسبة عيد صاحب الغبطة الفضي،مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان . وقد اجاد الشاعر في تعديد حسنات صاحب العيد بما هو اهل له . فنحن نهنئ الناظم والمنظوم له : الاول لاجادته في النظم، والثاني لبلوغه المرحلة الاولى من عمره، وهو راتع بحلة الفضل والفضية .

فوائد لغوية

سألنا بعضهم : ما احسن لفظة عربية تقابل الكلمة الفرنسوية Charge في معناها المجازي،وما الذي يرادف كلمة Mimique

قلنا : معنى Charge المجازي هو : محاكاة الواحد للآخر في حركاته واقواله محاكاة مبالغاً فيها، حملاً للناظرين او للسامعين على الضحك .

وبعبارة اخرى : هي ان يحكي الواحد فعل الآخر اوقوله على جهة الهزو، ويقابلها بالعربية « اللمص » . قال اللغويون : اللمص هو حكاية فعل الواحد اوقوله على جهة الهزو .

واما Mimique ومعناها فن التمثيل بالاشارة او الحركة فيقابلها بالعربية « المحاكاة » .

وسألنا آخر : كيف ان لفظة « القداد » يعنى « الترامواى » Tramway .

قلنا : جاء فى كتب اللغة : قد الشيء : قطعه مستطيلاً اوشقه طولاً . والعجلة السائرة على خطين من حديد، تجرها الدواب او الكهربائية اوالبخار، تتصور لعيني الرائى كانها تشق الارض شقاً مستطيلاً ، لاسيا وهى تجرى على قدد من حديد . والكلمة على قياس لفظة الجوارى بمعنى السفن؛ وانت تعلم انها مشتقة من جرت السفينة على الماء بمعنى سارت عليه . ونظائر هذه الحروف كثيرة فى العربية . وباب الوضع يعقد لادنى ملابسة فى المعنى بين كلمة واخرى .

وسألنا آخر قال: جاء فى مجلة الكوثر اليسوعية (٣:١٠٣) فى مقالة حليم ابرهيم دموس ماهذا نصه: «وقال آخر (وعد كلامه من سقطات الاقلام) فى مقالة يصف فيها وصوله الى اميركا : (هى اول مرة وطئت اقدامى ارض اميركا)، ونسى حضرة الكاتب انه انسان وله قدمان فقط ، وليس هو من ذوات الاربع قوائم !! (ثم ذكر الكاتب اقوال كثير من الكتاب الذين سقطوا فى مهواة هذه الهفوات ومنها العيون للعينين)

قلنا : كان يحسن بالمخطئ ان يطلع على اقوال العرب فى هذا الباب قبل ان يتعرض لتخطئة جماعة من ائمة الكتاب، ممن قد برعوا فى اصول الانشاء والبلاغة . وما جوابنا هنا الا ماذكره السيوطى فى المزهر ١ : ١٥٨ قال:

« ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع . كقولهم للجماعة: ضيف وعدو . قال تعالى : هؤلاء ضيفى . وقال : ثم يخرجكم طفلاً . وذكر الجمع والمراد واحد اواثنان . قال تعالى : ان يعف عن طائفة . والمراد واحد؛ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات . والمنادى واحد ؛ ثم يرجع المرسلون . وهو واحد، بدليل : ارجع اليهم ؛ فقد صغت قلوبكما ؛ وهما قلبان . — وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو : وان كنتم جنباً والملائكة بعد ذلك ظهير. وصفة الواحد والاثنين بصفة الجمع ، نحو : برمة اعشار ، وثوب اهدام ،

وحبل احداف . قال : جاء الشتاء وقيصى اخلاق . وارض سباسب ، يسمون كل بقعة منها سبسباً لاتساعها. قال : ومن الجمع الذى يراد به الاثنان قولهم : امراة ذات اوراك ومآكم ، وبهذا النص كفاية للمخطىء .

وسألنا السائل المذكور: وانكر كاتب الكوثر المذكور كلمة افود اذ قال : (٣ : ٣٠٢)وجاء فى الجريدة نفسها قول الآخر : (فنكتة ادبية هى عندهم افود من الانتقاد.والصواب : افيد،لان الفعل يأتى ، لانك تقول : (كلامك يفيدنى) وليس : (يفودنى) . اه

قلنا : المراد بافود فى العبارة المذكورة : « أثبت » من فاد المال لفلان : ثبت . والاسم الفائدة . وقد ذكر صاحب التاج فى فود انها واوية ويائية بعد قوله : والاسم الفائدة . وقال : لان المصنف ذكرها فى المادتين .-ثم زاد على ماتقدم : وافاده واستفاده وتفيده : اقتناه ، وافدتهانا : اعطيته اياه . وسيأتى بعض ذلك فى فيد،لان الكلمة يائية وواوية . » اه .

ومن احسن الادلة على ان الافود من الفائدة جاءت بمعنى الافيد استعمال صاحب التاج لها . قال فى مادة قصر : (٣ : ٥٠٦) « ولوذكر المصنف النكل فى محل واحد كان افود . » وكفى بذلك جواباً،لشهرة صاحب التاج ولا سيما بعد ان قال فى مادة « ف و د) ان الكلمة يائية وواوية ،فجاء استعماله هذا بالواو سنداً لماذهب اليه .

على ان كاتب مقالة « سقطات الاقلام » قد خطىء اكثر مما خطأ فكان يجدر به ان يتحقق الامور قبل ان يستهدف لسهام الاقلام . والسلام .

سؤال يسأله احد ادباء النجف ويطلب من القرآء ان يجيبوه عنه وهو فى : « التأنيث فى اللغة العربية »

هل هو امر لفظى اومعنوى ؟ — ولوكان معنوياً فلماذا نجد اللفظين الموضوعين لمعنى واحد احدهما مؤنثاً والآخر مذكراً ؟ — ولوكان امراً لفظياً فهل له قياس يوقف عنده وقاعدة لايتعداها ؟ — وماهو ذلك الامر الذى اوجب تأنيث هذا اللفظ دون ذاك .

وللقرآء مهلة ثلاثة اشهر للجواب عنه ، فان لم يجب عنه احد وافيناهم بما نحفظه فى هذا الباب . والله المعين .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ـ ابن الشعلان

غزا نوري بن الشعلان اعراب شمر، من العشائر الراجعة الى ابن الرشيد في نجد، فغنم منهم ثلاثة آلاف بعير. فتأثره اصحاب الابل، وهجموا عليه فاستردوها منه. وغنموا محيين ابن شعلان وقتلوا من اعرابهم جماعة، فرجع ابن شعلان يحفي حنين، وقد اخذوا منه رايته، وارسلوا بها الى الامير ابن الرشيد.

٢ـ ابن هذال

غزا انعار بن هذال عشائر الشام (الشرارات)، وغنم منهم مائة بعير، ورجع بها الى اصحابه سالماً. (عن الرياض)

٣ـ ابن السعود

اشتدت الضغائن بين شريف مكة وابن السعود، وامتنعت قوافل نجد من الذهاب الى الحجاز، ورجع وفد ابن السعود من عند الشريف، وامتنع عن الحج سكان ديار نجد هذه السنة؛ وقد افاد بذلك القومان الاستانة وكل منهما يروي الحكايات تبعاً لغاياته، وعليه فان لم تحسم الحكومة هذه الفتن فالمظنون ان ابن السعود يتفق مع بعض الامراء على الشريف. فيكون من هذا الاتفاق ما يكون وهو ما تطلبه سياسة احدى الدول وتسعى له منذ حين من الدهر. (عنها)

٤ـ ابن الرشيد

ارسل ابن الرشيد الى الاستانة وفداً برئاسة ناصر باشا الخشمان لمطالب متعددة، منها: قبول مبعوثين عن بلاد العرب النجدية، واطلاق الحرية له لتأديب العصاة العاصين في العراق، والمطالبة بحقوق ابناء سعدون. وغيرها.

٥ـ الفدعان

أغار ابن مهيد، رئيس الفدعان، على شمر، النازلين بانحاء الموصل، فغنم منهم ٣٠٠ بعير كلها الفيصل بن فرحان باشا وقفل الى دياره سالماً. (عنها)

٦ـ الضفير

اغارت الضفير ومعها بعض اعراب ديار نجد على اطراف حمص وحلب

فغنمت اباعر واموالاً تجاريه ورجعتها الى ديارها بدون معارض .(عنها)

٧ـ التياط

اغار برغش التياط ومعه حسين بن سعدون رئيس العبيد في مائتي فارس ولما بلغت خبر الى اليوم بما صاروا اليه . (عنها)

٨ـ نزال ابن مهيد وشمر

استنزل ابن مهيد ، قائد عشائر الفدعان وعنزة ، عشائر شمر بالجزيرة ، وقد زحف بعشائره وعبر نهر الفرات واجتاز عانه وراوة متوجهاً الى شمر في انحاء الموصل (عنها)

٩ـ شمر

خرج الحميدي، رئيس عشائر شمر، في اطراف الموصل ومعه طائفة من العسكر لتحصيل الضرائب الاميريه (عنها)

١٠ـ الدويش

غزا الدويش، رئيس قبيلة مطير ،فغنم اباعر فهد الدغيم بن هذال وقبيلته، ولما صار الى الصحراء اهلكه الظمأ ، فمات من اصحابه ثلاثون رجلاً ،ورجع من بقي منهم الى ربوعهم صفر اليدين،لان الابل التي استاقوها رجعت الى اصحابها من تلقاء انفسها اذ بقيت بدون سائق . (عنها)

١١ـ الضفير واولاد سعدون

ابى عجيمي بك السعدون ان يصالح الضفير بعد تلك الخيانة الشهيرة .وهو على وشك الرحيل الى حائل ،مقر امارة بن الرشيد. وسبب انتكاث حبل الامن بعد امراره ان ابن ضويحي ، احد مشايخ الضفير ، استاق من عشيرة عجيمي بك ابلاً من موطن يبعد عن الزبير ٨ ساعات. والآن يحاول الضفير المصالحة بالحاح فاحالهم عجيمي بك على رأي ابن الرشيد وبما يأمر به .

١٢ـ تسقيف الاسواق بالتوتياء

جميع اسواق بغداد مسقفة بالحصر والبواري والقصب، ممدودة على المرادي المقامة بهيئة مسنم، فكانت اذا اصابتها النار تضطرم اضطرام الهشيم، فلا تلبث ان تصير رماداً في قليل من الزمن . ولهذا كان يكثر الحريق في بغداد لاسيما في ايام الصيف . واما الآن فان البلدية اهتمت بابدال الحصر بالتوتياء (الزنك) وقد سقفت كثير منها على هذه الصورة المستحسنة وامن الناس شر الحريق.

١٣ً. احتجاب جرائد الموصل

توارت عن الانظار جريدة نينوى والنجاح وچكه باز وثلاثتها موصلية.

١٤ً. وفاة الشيخ غلام رسول الهندى

توفى هذا الشيخ مبطونا فى ١ تموز وله من العمر نحو ستين عاما . وهو هندى الموطن،وقد قدم العراق منذ اكثر من ٢٠ سنة،وكان صادق اللهجة العربية،عارفاً بقواعدها وشواردها . يحسن التكلم بها على الاصول الاعرابية بدون تعمل او تصنع . وكان اول تدريسه فى بغداد فى جامع عبدالقادر الجيلى، ثم انتقل بعد نحو سنة الى جامع الست نفيسة،ثم درس فى جامع حبيب الاعجمى، ومنه تحول الى جامع الياچه‌جى ، ومنه ذهب الى مندلى (البندنيجين)، ولما قدم منها عين مدرساً فى جامع الخضار . وكان متفرغا لعلوم الدين، ولاسيما لعلم الكلام منها . وكان يعلم ايضاً الرياضيات . وقد رحل الى الاستانة ثلاث مرات. وكان فى منتهى القناعة وقد تخرج عليه جم غفير من ابناء هذه المدينة ومن غيرها من مدن العراق . — وهو لم يؤلف شيئاً سوى بعض التعليقات وهذه ايضاً لم تر عالم المطبوعات . وقد حضر دفنته زرافات من الناس من طلبته ومن معارفه ومن غيرهم . ان الله مع الصابرين .

١٥ً. ارتفاع اسعار الاراضى فى بغداد

منذ ان سمع الناس بان الحكومة صممت على مد السكة الحديدية بين بغداد وحلب،ثم بين بغداد والبصرة،جد كثير فى مشترى الاراضى فى بغداد وما جاورها ، ولا سيما ما كان منها واقعاً على احدى ضفتى دجلة . ولما اعلن الدستور فى انحاء الدولة زادت الرغبة فى مشترى الاملاك حتى ان اثمانها ارتفعت اضعاف الاضعاف . واليوم اغلب المشترين هم الاجانب، واليهود الوطنيون، واغلب البائعين هم المسلمون ثم النصارى . ولا بد ان نذكر بعض الشواهد على ارتفاع هذه الاسعار الفاحشة ، من ذلك :

ما اشتراه سعادة الكونت جبرائيل اصفر فى سنة ١٩٠٦ فى محلة السيد سلطان على،وهو بستان مساحته ٩٠٠٠ ذراع مربعة بقيمة ٢٠٠٠ ليرة مع النفقات.والان طلب منه بعض الراغبين فى مقتى قطعة منه دافعين فى الذراع من

ليرتين الى ليرتين ونصف ؛ والبائع يطلب ٣ ليرات بالذراع. فتكون قيمه تلك الارض سبعة اضعاف ما كانت عليه قبل ٦ سنوات .

اشترى قيومجيان افندى فى نحو سنه ١٩٠٥ ارضاً فى محلة الدباغ خانه بقيمه ٥٠٠ ليرة عثمانيه . والان يدفع له بها ٢٣٠٠ ليرة وهو يأبى بيعها بهذه القيمه .

لصديقنا ن . ارض اشتراها سنه ١٩٠٨ بقيمه ٣٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ١٢٠٠ ليرة . والارض واقعه فى كرادة البوجمعه اى تحت كرد الباشا حيث تشيد القصور . وصاحب الارض لا يبيع منها قيد ذراع .

وفى سنه ١٩٠٣ اشترى حضرة القس يوحنا مقصود جاقر بستاناً فى محلة الزاويه ، بقرب السيد ادريس ، طوله ٢٥٠ متراً فى عرض ٥٠ ، بمبلغ قدره ٣٠٠ ليرة. فبيع بهذا الشهر بمبلغ ١٣٠٠ ليرة وقد اقتطع منها قطعه لنفسه بقيمه ٣٠٠ ليرة، فيكون حضرة القس ربح ١٣٠٠ ليرة مع اقاه بستانه فى مدة السنوات التسع التى مضت .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

واما اثمان الدور فى داخل المدينه فقد تضاعفت ايضا، ولاسيما ما كان منها مبنياً على شاطئ دجلة من جانب الرصافه .

والآن اخذ الالمانيون فى تعيين موقع محطه السكه الحديديه وهو فى جانب الكرخ بازاء دار ريشارتز قنصل المانيه سابقا، الواقع فى جانب الرصافه، ولهذا ارتفعت فجأة اسعار اراضى كرادة مريم بما يفوق التصور . وقد اشترى الالمانيون اغلب تلك الاملاك .

وقالت الرياض : كانت قيمه السيفيه ٣٠٠ ليرة فاشتراها الاجانب بمبلغ ٧٢٠٠ ليرة . وكانت قيمه اليوسفيه ٦٠٠ ليرة فاشتراها الاعراب بمبلغ قدره ٦٢٠٠ ليرة . وهناك غير هذه الاملاك مما هو فى شرقى بغداد وغربيها.

١٦ـ الحرائق فى بغداد

كثرت الحرائق (١) فى بغداد حتى حار اهلها فى امرها، وتتاليها، وبأضرارها،

(١) الحرائق جمع حريق لا حريقه - لان الحريقه يعنى الحريق من الفاظ العوام لا من اوضاع الفصحا . - وجمع فعيل على فعائل وارد ، مثل قولهم : اقيل واقائل

ودونك الآن عددها فى هذا الشهر : ١ً . حريق ليلة الاثنين الواقع فى ٨ من هذا الشهر . وقد شبت النار نحو الساعة ١٢ زوالية فى قهوة محمود بن حسين الواقعة فى محلة الصدرية . واطفئت بعد ثلاث ساعات من نشوبها. ولم تتجاوز مشرب القهوة .

٢ً شبت النار يوم الجمعة فى ١٢ من هذا الشهر بساعتين بعد الظهر فى حجرة الملا حسين صاحب خان الدجاج الواقع فى سوق العطارين ، وكان سببها بقايا لفيفة تبغ القيت هناك، فسرت نارها الى مايقرب منها من الكاغد، فاحترق الخان وما فيه ثم اندلع لسانها الى مايجاورها فكلفت طعمتها من ٢٥ الى ٣٠ الف ليرة على مايتناقله الناس . ولعل فى المبلغ مبالغة .

٣ً استمرت النار فى صحوة ذلك اليوم فى المنضحة (مكينة السقى اوطرمبة الماء كما يقول اهل بغداد) التى تسقى ارض محمود افندى فى ديالى. فاضرت بمتولى امرها وهما: حسن بن عباس وابنه جاسم، حتى اصبحت اليوم حياتهما فى خطر . وقد دبت النار الى الغابة المجاورة المعروفة بالجادرية فاكلت الحطب المقطوع واشجار الحرجة، وبقيت تضطرم الى ان لم تجد ماتفترسه.

٤ً فى ذلك النهار بدت النار فى دار مختار محلة « فضوة العرب » وهو الحاج ناصر، فاحترقت الدار برمتها، ولم تبق فيها شيئا ولم تذر، لكنها لم تتعداها الى سائر الدور ، وسبب نشوبها الحطب الموضوع فى المطبخ بجوار النار المتقدة للطعام.

٥ً شبت النار ايضا فى ذلك النهار (وكانت حرارته فى الظل ٤٥ درجة مع رياح غربية حارة من نوع السموم) فى دار زهرة بنت صالح من اهالى محلة الحاج فتحى، فسرت النار من الموقد الى مايجاوره، فاحترقت الدار وحدها ولم تتجاوزها .

٦ً فى اليوم الثانى فى ١٣ من هذا الشهر شبت النار فى موقد حمام الحاج رسول افندى فاخمدت من فورها بهمة رجال الاطفاء ولم يصب الحمام اوغيره

اصيل واصائل . قال سيبويه : « شبهوه بذئوب وذئائب » يعنى : انه ليس بينهما الا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ، والياء والواو اختان ، وكذلك الكسرة والضمة » . (راجع التاج فى مادة ا ف ل .)

مما يجاوره بضرر يذكر .

١٧ . تغير حالة الهوآء

كانت حرارة حزيران غير مالوفة هذه السنة ،لشدتها في غير اوانها ، كما ذكرناه في العدد السابق . وفي اوائل شهر تموز حدث تغير فجائي وهبوط غريب في الحرارة حتى كان معظم الحرارة في بعض الايام ٣٧ درجة مئوية ، وهو امر غريب يكذب المثل العامي البغدادي : حر تموز ، يحمي الماء بالكوز . وفي الموصل شعر الناس ببرد شديد في الليل حتى تذكروا برد تشرين الاول ، الا ان الهوآء كان طيباً في النهار ؛ وسبب هذا البرد وقوع ثلج في الجبال المجاورة للموصل مع مطر في دياربكر وجوارها . فاصبحت هذه السنة ،صيفها وشتاؤها ،من اغرب السنين .

١٨ . ادمون افندي بشارة

قدم في اوائل هذا الشهر حضرة المهندس البارع الشهير ادمون افندي بشارة ،وقد عينته الدولة العلية مندوباً عثمانياً لها ومهندساً اكبر لاعمال الري في العراق . ونحن نفتخر به لانه من ابنآء الدولة المخلصين لها ،والعاملين لنجاح الوطن وترقيه . ونأمل بقدومه تقدم الاشغال وسرعتها .

١٩ . معتمد الامير ابن الرشيد

وقدم الى حاضرتنا في الاسبوع الاول من هذا الشهر عبد الله افندي ابن جاسم ،معتمد الامير سعود باشا الرشيد ،لامور عائدة الى حضرة الامير والدولة .

٢٠ . ايران

خمدت نار الفتنة والاضطراب في ايران ،لاسيما بعد ان قتل الامير فرمان فرما داود خان وابنه الكبير ،واقام خلفاً للاب ،الابن الصغير ،سليمان خان رئيساً على عشائر الكلهر . واقراراً بهذا الفضل اهدى هذا الولد الى الامير المذكور هدية تبلغ قيمتها ٥٠ الف تومان و ٣٠ بغلا و ٣ رؤوس من جياد الخيل .

٢١ . الابيل الدكتور موسيل والامير سكستوس البرنوني

نهار السبت ٤ ايار قدم الى حاضرتنا الابيل الدكتور الرحالة لويس موسيل ، ومعه البرنس سكستوس من بيت بربون پارما ،ومن بعد ان اخذا راحتهما في المدينة وتجولا فيها مدة ٤ ايام ،سافرا نحو شمالي بغداد . وقد انبأنا الى ادارة

هذه المجلة وتجاذبا اطراف الكلام مع صاحبها . ويؤخذ من كلام حضرتيهما، انهما عثرا على اسماء بلدان وقرى مذكورة في التاريخ، وكان يظن انها اصبحت في خبر كان، ولم يبق منها اسم يعرف . وقد حققا ايضا اموراً شتى تخالف ماجاء به الاب لامنس اليسوعي في ماكتبه عن الاخطل وتاريخ بني امية . لانه كان كتب ماكتب عن جهل البلاد التي لم يطأها. ومما وقفا عليه ايضاً حقائق مقررة عن بلاد العرب كان قد طمسها البرنس الايطالي كايتاني، في كتابه تاريخ المسلمين او قلبها ظهراً لبطن، لانه يجهل تلك الديار. والخلاصة ان هذين السائحين وقفا على امور كثيرة، من شأنها ان تصلح ماافسده بعض المستشرقين الذين يضعون انفسهم فوق ماهم عليه . وسوف ينشرانها خدمة للعلم .

والبرنس الشاب المذكور جاب ديار الافرنج ومصر والحبشة، ثم رغب في الضرب في ربوع العرب ليتعرف باهلها، وقبائلها، وعوائدها، وآدابها، فرافق لهذه الغاية، الابيل الدكتور موسيل النمسوي، وهو من اعظم الناس خبرة بلغة العرب، وتاريخهم، وبلادهم، واحوالهم، اذ قد تفرغ لها منذ ١٦ سنة ، فتوفقا في رحلتهما هذه، وخططا جميع مارأياه من البلاد، ودونا الحقائق التاريخية، وعثرا على كتابات ورقم كثيرة مفيدة للعلم والتاريخ اعظم فائدة .

والابيل المذكور كتب كثيرة في بلاد العرب على اختلاف انحائها، وقد شهد له القوم بمحاسنها، وبما فيها من الامور المبتكرة التي لم يات بمثلها من سبقه في تلك الابحاث .

الا انه يسؤنا ان نذكر هنا، ان اعراب شمر غزوهما قبل ان يصلا حلب بيومين، واخذوا منهما كل ما كان معهما، ومن جملة ذلك مصور بلاد العرب والديار التي هبطوا فيها، ومجموعة نباتات نادرة لا يعرفها الافرنج الى اليوم، يبلغ عددها على ما قيل ٨٠٠ نوع . فذهب الابيل موسل الى شيخ شمر واسترجع منه كل مانهبوه الا الجمال وبعض الاثاث، وتبلغ قيمتها ١٥٠٠٠ فرنك فقد بقيت بايديهم . واما اليوم فان السائحين قد وصلا محلهما وعن قريب ينشران فوائد رحلتهما . فالحمد لله على سلامتهما وعلى ماعثرا عليه من الآثار العلمية والتاريخية على ضروبها .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء الثالث عن رمضان ١٣٣٠ = ايلول ١٩١٢

(الصحف) (١)

La Bonne Presse.

صوت الشعوب وصيتها الصحف ... تجري بهم للمجد ان وقفوا

ماذا اقول وكيف اذكرها ... وبأي وصف مثلها اصف

ان قلت داعية العلى فلها ... ولاهلها العلياء والشرف

الناطقات ونطقها حكم ... والحاكمات وحكمها النصف

والعادلات فلا يلم بها ... حكلا ولا برجالها الجنف

والمنزلات على الاولى ظلموا ... رجزاً بما ظلموا وما اعتسفوا

فهي القواتي اينما ثقفت ... تاتي عليهم اينما ثقفوا

عكفت تندد بالذي فعلوا ... وهم على مرضاتها عكفوا

من كل سائرة مغلغلة ... كالدر اطلع وجهه الصدف

لا البحر يمنع ان تخب به ... سيراً ولا المتباعد القذف

منهن نور الفضل (مقتبس) ... وبهن نور (العلم) (مقتطف)

المورقات فكل زاهرة ... في مجتلاها روضة انف

بيضاء ما وشيت بأسودها ... الا تلاقى الصبح والسدف

فاذا ترى لونيهما اختلفا ... فالناس من اجليهما ائتلفوا

---

(١) يرمي حضرة شاعرنا الفراتي الى الصحف الطاهرة الذيل، الحسنة المبادئ، لا الى هذه الوريقات التي من شأنها قذف الامة من حالق الى ادنى دركات الذل والخسف لغايات في صدور اصحابها (لغة العرب)

عرفوا الحقوق وكل عارفة فيها ولولاها لما عرفوا
ولذكرى آياتها كشفت عن حجة كالصبح فاعترفوا
كم سددت بالحق اسهمها لكن قلب الباطل الهدف
الداعيات لكل سالفة غراء ابقاها لنا السلف
اخلاق علامين ان وعدوا لم يخلفوا حاشاهم الخلف
قوم اذا ما الضيم اوترهم نهضوا له بالعزم فانتصفوا
لا يتلف المعروف بينهم هيهات بل يحمى ولو تلفوا
لا يأسفون على فنائهم فيه وحق عليهم الاسف
لهم الى العلياء متجه وبهم عن الفحشاء منصرف
لم يتبعوا بالخلف قولهم فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا
ترفت ضمائرهم فما بطروا فيها ولا اغواهم الترف
كم مفخر أبدوه مخترعاً لله ما اخترعوا وما اكتشفوا

النجف محمد باقر الشبيبي

العشائر

القاطنة بين بغداد وسامرآء

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Sâmarrâ.

١ خطورة البحث

البحث عن العشائر والقبائل الصغيرة المجهولة النسب، من اصعب الابحاث، وبالاخص العشائر القاطنة في اطراف العراق، من اللائى قد ضاع نسبها بأقسامها الى افخاذ، وبطون، وعمائر، واختلط حابلها بنابلها، وفشت بينها الاخلاق الغريبة، والعوائد المستهجنة، باختلاطها بسكان المدن الذين هم خليط من اقوام مختلفة، وشعوب متفرقة. ولم يقف الباحثون، الذين يهمهم امر هذه البلاد وسكانها، الا وقوفاً طفيفاً على انساب تلك القبائل الحقيقية، وماضيها، وعاداتها، واخلاقها. ذلك لان اكثر هذه القبائل قد خيم الجهل في ربوعها، وضرب ستاراً كثيفاً على عقول افرادها، فحجب ابصارهم عن

ادراك حقيقة ماضيهم ، حتى جعلهم لا يعرفون من هذه الحياة امراً سوى القتل ، والنهب ، والسلب . ولو سألت واحداً منهم عن تاريخ قبيلته ، ونسبها ، وتاريخ الاراضي القاطنة فيها ، وعن السبب في تسميتها ، باسمها الحالي ، لما امكنه ان يجيبك عن سؤالك بشيء ، وبقي واجماً لا يعرف ماذا يقول وماذا يفعل ؟

ومما يزيد البحث صعوبة وخطورة : عدم وجود كتاب او رسالة تبحث عن احوال هاتيك القبائل ، وعن اسباب هذا التشعب الذي يدانيها ، من تفرقهم الى بطون ، وافخاذ ، وعمائر ، وجماعات . وهناك اسماء محرفة ، مشوهة ، تزيدك ارتباكاً وضلالاً . واذا وجد شيء من ذلك ، فهو لا يميط لك النقاب عن تلك المعميات . ولا يهديك الى ضالتك المنشودة ، وغايتك المطلوبة . وزيادة على ذلك ، ان الحكومة السابقة ، صاحبة البلاد ، لم تكن تعرف من امر هذه القبائل شيئاً سوى ان منهم الزراع ، والغزاة ، وقطاع الطرق ، وان منهم من يطيعونها ، فتضرب عليهم الرسوم الفادحة والضرائب الثقيلة ، فتثقل كاهلهم بالديون ، وتجعلهم يئنون من وطأة الفقر عليهم . وان منهم من يعصون امرها ، فكانت تسوق عليهم الجنود فترجع اما بصفقة الخاسر المغبون ، واما بتشتيت تلك القبائل في اطراف البلاد ، فينتثر عقد جامعتها ، ويذهب بذلك نسبها ، ويمحى تاريخها ، بمحو عصبيتها وجامعتها ، وتندرس اطلالها ، وتعفى رسومها .

وعندي انه لولا عصبة من دهاقين الغرب المنقبين ، وفئة من اساطين الشرق الباحثين ، تتبع الحوادث ، وتقيد الشارد والوارد منها ، وتبحث من غير كلل ولا ملل عن احوال تلك القبائل ، وتاريخها ، ونسبها ، فتذلل لنا الصعاب وتزيل عنها العقبات ، بما كشفته من الاسرار الغامضة ، لذهب تاريخها ، كما ذهب من قبلها تاريخ عاد وثمود ، وسائر الامم البائدة . الا ان ابحاث اولئك المنقبين ، ويا للاسف ! محصورة في بعض العشائر التي تراجع الكويت ، وتتردد الى البلدان الساحلية ، ولم تتعرض لغيرها .

ومن القبائل التي لم يهتد اليها كبار الباحثين ، ولم يعرف تاريخها عظماء الاجتماعيين ، القبائل القاطنة في ضفف دجلة ، بين بغداد وسامرآء (او سر

من رأى) وهي موضوع بحثنا ، ولصعوبة ووعورة طريقه ، نستميح القراء عذراً، عما يبدو لنا من الغلطات ، والهفوات . ولما كانت هذه القبائل كثيرة الاختلاط بعضها ببعض ، والخصال المستحكمة في قبيلة، مستحكمة في اخرى؛ والبحث عن اخلاق وعادات قبيلة ، كالبحث عن جميعها ، اردنا ان نورد هنا البحث عنها مجملاً ،وناتي بعد ذلك بما نعرفه من مصيفها، ومشتاها، واقامتها، وترحالها ، وزروعها ، وحاصلاتها ، وعدد رجالها ؛ ورؤسائها مفصلاً وعلى ذلك نقول :

٢ - حالتها الاجتماعيه

من طبيعة البلاد التي يقل فيها الرزق ، وتشتد الفاقة بسكانها ، ويعم الخراب اراضيها، ان يشتغل القاطنون فيها بالتنقل والارتحال، من مكان الى آخر، طلباً للرزق وللحصول على المعيشة الضروريه ، ومن اجل ذلك كان اكثر الاعراب رحلاً ، وهم سكان البادية الجرداء الخاليه من كل نهر وينبوع ، يتنقلون من قطر الى آخر ، للانتجاع ، والاقتلاء ، ومن طبيعة اشتداد الفاقة التنازع ، والتنافس ، وعلى هذا المبدا ابن احوال جميع الاعراب، فانهم لما كانوا قليلي الاعتناء بالامور الزراعيه التي تزيد رفاهيتهم، اشتدت الفاقة بهم، فتولد من ذلك الخصام ، والقتال على الاراضي والمياه والمواشي والانعام . حتى عد ذلك من خصالهم وصفاتهم ، ولهذا لم يعدوا القتل والغزو سبة او امراً كبيراً لاعتيادهم اياها . وكلما اتاح الجهل لهذه الحروب فرصة ، ثارت نيرانها ، واندلعت السنة لهيبها ، ولو حدث بعضها في بلد آمن قد ضرب العلم فيه اطنابه، وخيمت المدنية في ربوعه ، لعد امراً ذا بال ، ينفر النفوس ، ويستوقف الانظار .— وعليه فان هذه الشجاعة وهذا الاقدام اللذين يبديهما الاعراب في حروبهم وغزواتهم هي نتيجة تمرنهم عليها ، اذ ان الانسان قابل لكل شئ .

وهذه العشائر التي نحن بصددها تقسم قسمين : قسم قد اقتطعوا ارضاً فيزرعونها ويحرثونها ، وهؤلاء هم الذين يتخذون دوراً من اللبن ، لحماية حيواناتهم ودوابهم من حرارة القيظ . وبرد الشتاء ، وبيوتاً للسكنى يصطنعونها في ايام الصيف ، من عروق السوس والعاقول (نوع من الشوك

اخضر اللون) نيرشون عليها الماء، فيجد الساكن فيها لذة عجيبة ، لان الهواء يأتيه من منافذ العاقول بارداً نقياً ، ولوكانت حرارة الشمس شديدة الوطأة. وفي الشتاء يرحلون من الاراضي الوطيئة الى الاراضي المرتفعة، التي لاتصل اليها المياه ، عند فيضان دجلة ، فيكونون في مأمن من الغرق، ومع ذلك يكثر فيها النبات والعشب فتكون مرعى لحيواناتهم.— ويتخذون حينئذٍ لسكناهم بيوتاً من الشعر وزان (سبب) تقام على اعمدة من الخشب، لا يتجاوز طولها مترين، تقيهم برد الشتاء . وهؤلاء بطبيعتهم هادئون ، قليلو الغزو ، لاشتغالهم بالزرع والحرث ، وتربية المواشي ، مما يغنيهم عن طرق ابواب السلب والنهب. وسمى ابن خلدون مثل هؤلاء البدو « اهل مدر » . والقسم الاخر يعنون بتربية الاغنام ، والابل ، وسائر الانعام ، يتغذون بلبانها ، ويتجرون باصوافها ، ويندر بينهم ان يستقروا بارضٍ واحدةٍ ، بل دأبهم التنقل والارتحال ارتياداً للمنتجع . ولما كان الارتزاق من الانعام ضيقاً، ومن طبيعة ضيق الرزق التنازع فيه رأيت دأب هؤلاء البدو الغارات، ونهب المواشي بعضهم لبعض .

٣ . اسماء القبائل واخلاقها وعاداتها

العشائر القاطنة في ضفاف دجلة، بين بغداد وسامراء كثيرة ، وهي مختلفة في مصيفها ، ومشتاها ، واتجاعها ، وافتلاتها ، وزروعها ، واراضيها ، بقدر ماهي متفقة الكلمة ، ومربوطة بعضها ببعضٍ بجامعةٍ واحدةٍ .وهي الجامعة العربية بالوجه الاخص ، والعثمانية بالوجه الاعم . واما اخلاقهم فهي كاخلاق سائر العرب اي الكرم ، والوفاء ، واداء الامانة ، واكرام الضيف ،والاباء، وحسن الجوار ، واعالة الفقير ، والمدافعة عن الدخيل . ومن طبيعتهم الشجاعة ، والاقدام ، والثبات ، والصبر على الملمات . ولهم عادات لاتزال مستحكمة فيهم منذ عصور الجاهلية ، واطلاع غريب على خفيات الامور، كالقيافة مثلاً فانهم يزعمون ان الولد اذا ولدته امه يجب ان يكون بين هيئته وهيئة ابيه تقارب في الهيكل ، والشكل ، والطول ، والقصر . والقيافة علم يؤخذ بالحدس والتخمين ، لابالاستدلال واليقين ، ولهذا يعتبر من شر العلوم؛

لا يقوم على الظن من الامور الكبائر . والقيافة من العلوم التي كانت قبل الاسلام ؛ ومختصة ببني مدلج ومضر بن نزار. ومنهم تعلمته القبائل العربية. وهي كثيراً ماهتكت الحرائر ، وفضحت الطاهرات ظلماً وزوراً . وهولاء لايزالون عاكفين على هذا العلم المستهجن، وكثيراً ماتهموا زوجاتهم بالمنكرات التي لاحقيقة لها البتة ،

واما مايتعلق بسحناتهم، فهم سمر الالوان المشربة بحمرة صبيحو الوجوه، سود العيون كبارها ، حادو النظر ، لؤلؤيو الاسنان ، قويو الابدان ، رحبو الصدور ، ضخام الجثة مع طول ، وبقل بينهم القصار ، ولهم حذاقة ومهارة عجيبة باصابة المرمى ؛ كثيرو الصبر على الظما ، والجوع ، والعرى ، والحر ، والبرد . وهم يضفرون شعورهم « قصائب » اى جدائل ، ويرسلونها على اقفيتهم ، أوعلى جانبي رؤوسهم اوعلى خديهم ، ويسرحون لحاهم ، ويخففون من شواربهم ، ويقتاتون لحوم الابل ، والضان ، ويتغذون بالبانها. ومن اشهر تلك القبائل : بنو تميم، والمجمع ، والعيدان ،والحباب ، والسعود،والبوعتاب، والبو دراج، والبو عباس ، والبو عيسى ، والبو مليس ، والبو نيسان ، والبو اسود ، والبو باز ، والبو صليبي ، والغوالبة ، والجبور ، والخزرج ، والبو فراج ، والكبيشات ، والبو طلحة،والعزة ، والمشاهدة . وسيأتي ذكرها مفصلاً .

٤ . المزروعات والحاصلات

تزرع هذه القبائل ارضاً كبيرة ممتدة على جانبي دجلة ، من قضاء الكاظمية الى سامراء من الجهة اليمنى ، ومن ناحية الاعظمية الى سامراء ايضاً من الجهة اليسرى ؛ وتقدر الاراضي المزروعة على الجانبين بما يزيد على ٢٠ الف فدان . والزرع هناك قسمان : صيفي وشتوي ، فالصيفي يزرع على ضفاف النهر وتسقيه المياه التي تجرها السانية ، وهي الناقة،اوالبغلة،اوالبقرة التي يستقى عليها من البئر بواسطة دلو كبيرة ، فيسيحون الماء على المزروعات بالسواقي (بالانهر الصغيرة) وهو مايسمونه عندهم « بزرع الكرود ». وكان الاقدمون يسمونه « بزرع السيح اوزرع السانية » ،والشتوي هو الذي يزرع

في الاراضي المرتفعة البعيدة عن النهر ، الامنة من الغرق ، فتسقيه السماء بما تجود عليه السحب من المياه وهو مايسمونه « زرع الديم » ، وكان يسميه الاقدمون « العذي » ، ولهم نخيل واشجار لايصلها سيح ولا مطر ، فيشرب بعروقه من غير سقي ولا سماء وهو (البعل) . ومن مزروعاتهم الصيفية الذرة ، والدخن ، والسمسم ، واللوبياء ، والماش ، ويقدر محصولات هذه الانواع بما يربو على ٨ آلاف نفار . والخضراوات ، وعنايتهم بها قليلة لقلة انفاقها اوصرفها وبعد الولاية عنهم . والرقي « البطيخ الاحمر » والبطيخ « البطيخ الاصفر اوالقاون » وهذان النوعان مبذولان لكثرتهما هناك ، وسهولة انفاقهما ، وفي كل سنة يرسل منهما الى بغداد قدر جليل ، ويبلغ قيمة حاصلاتهما خمسة الاف ليرة . ومن مزروعاتهم الشتوية القمح ، والشعير والهرطمان ، والعدس ، وغيرها . ومزروعاتهم هذه كلها على الاصول القديمة .

رسوم الحكومة وضرائبها

كانت الحكومة تأخذ سابقاً من هذه العشائر رسوماً كثيرة ، وكانت كلها ثقيلة وهي التي حملت الكثيرين من رؤسائها على ان يندمجوا في العشائر الرحل هرباً من تلك الضرائب الفادحة ، وبقيت اكثر الاراضي خراباً ، ولو فتشت عن تلك الاراضي العامرة الاهلة بالسكان ، لوجدتها اليوم اغلبها غامرة قفرة . ولوفتشت في دفاتر الحكومة لما وجدت فيها زيادة في الواردات بل نقصاناً ، وان كان ثم زيادة فما هي الا من نماء موارد اخرى ، اومن زيادة مكوس وضرائب . ولو ان الحكومة السابقة خففت من ثقلها ولم تستعمل العنف والشدة في تحصيلها ، لعمرت اكثر الاراضي ، ولعادت على الخزينة بالربح الكثير ، والمال الغزير . ولو زادت على ذلك اتخاذ الوسائل الناجعة لوقايتهم من الغرق ، فعمرت السدود ، وشقت الجداول ، وكرت الانهار المندرسة ، لما جاز لنا ان ننتقدها او نطالبها بشيء . والامل بهمة رجالنا الدستوريين الحاليين ان يتلافوا هذه الاخطار بامرين : اما باصلاح النهر وانشاء السدود وشق الجداول ، واما بتخفيف الضرائب . وعندي ان العمل بالاول ، يفيد

الخزينة اضعاف ما كانت تحصله الحكومة السابقة بالعنف ، والشدة، ولكفاها مؤونة سوق الجيوش، ومحاربة الرعايا، وازهاق النفوس، ومن ضرائب تلك الحكومة التي يؤديها الاعراب اليوم، انها تأخذ عن كل كرد من الكرود ٣٠ مجيدياً . والكرد عبارة عن ثلاثة افدنة . ومن حيث ان المزروع ٢٠،٠٠٠ فدان اي عبارة عن ٢،٠٠٠ كرد ؛ فاذا ضرب بثلاثين مجيدياً ، بلغت واردات الحكومة من الحاصلات الصيفية وحدها ٦٠،٠٠٠ مجيدي او ما يقرب من ١١ الف ليرة عثمانية . وتأخذ عن المزروعات الشتوية (الديم) الخمس ؛ الا اراضي (عظيم) وزان (زبير)، فانها تأخذ عن شتويها العشر . وتأخذ عن كل رأس من الغنم اربعة غروش صحيحة ؛ وعن كل رأس من الابل فرنكاً واحداً . وتأخذ رسماً يسمى (البيتية) وهي ثلاثة عشر غرشاً صحيحاً عن كل رجل متأهل .

ابرهيم حامي

الطيارة في ديار العرب والغرب

Le Cerf- volant, autrefois et aujourd'hui.

جاء في المثل العامي العراقي :

« طياره وطايره في السما أو بالسما ». (فطياره) خبر مبتدا محذوف تقديره: هذا اوهذه، بحسب المشبه، والجملة المقرونة بالواو حالية اتى بها لبيان ان التشبيه يكون في هذه الحالة ، ولولا اياها لما صح التشبيه ؛ وذلك ظاهر اذا نظر الى مورد المثل .

والطيارة لعبة شائعة بين صبية العراق، وسائر الآفاق، تتخذ في الاغلب من القرطاس . وتكون على اشكال مختلفة ، ولكل منها اسم خاص في العراق ؛ فمنها ما يسمى بالطيارة العربية ، وما يسمى بالطيارة العجمية (اي الفارسية او الايرانية)، ومنها ما يسمى بالطيارة الافرنجية ، ومنها يعرف باسم المربعة ؛ والمستطيلة، والعقرقة، وغير ذلك .

وكيفية صنعها معروفة لاشتهارها . وهي تسمى بالفرنسية Cerf - volant وبالانكليزية Kite او Paper - kite وبالالمانية Papier - drache وبالايطالية Cervo volante، وبالاسبانية cometa وباللاتينية Draco volans payraceus

وبالزمندية Ecouffle، وبالتركية « اوچورتمه »، وبالفارسية «بادبر ، بادپر، كاغد باد ، بادپرك ، باد پادك او باد برك » . ووجود هذه الالفاظ في اللغات المحدثة دليل على ان استعمالها غير مختص بصبية العرب .

اما كيفية ارسالها فيكون بان يركض صاحبها بخلاف مهب الريح،وان يطلق لها رويداً رويداً الخيط الذي يربطها . وقد لاحظ اصحاب النظر ان الطيارة ترتفع صعداً،وترسم على الافق زاوية حادة لا تتجاوز الخمس والاربعين درجة . واذا اردت ان لا « تضرب طيارتك راساً » الى اسفل شد باسفلها « ذيلاً » تتخذه من الخرق المعقدة،او من الكاغد الملفوف،على ابعاد متساوية او تكاد ، وتشدها كلها بخيط، وذاك الخيط يمسك التوازن في طيرانها .

وللهنود ولع خاص بها . ولهم مهارة فائقة في تطييرها . وقد يجعلون الفضاء ساحة حرب تشب نارها بين طياراتهم . والمنصور فيها من قطع خيط طيارة صاحبه. وهذا قد يكلفهم نفقات باهظة ،كما نشاهد ذلك فيهم ممن يحتل العراق .

وقد يجعل لهذه الطيارات بعض وريقات خصوصية تدوى في الهواء، وتسمع اصواتا مختلفة يسمونها « السنطور »؛ والطيارة التي فيها السنطور يسمونها « ام السنطور » . وبعض الاحيان يصعدون الى الطيارة خرقة او قطعة ورق او مصباحاً يرسلونها على الخيط الذي باليد،فيسمون هذه القطعة « الساعي » كانها تسعى بمنزلة الرسول الى الطيارة .

وقد وجدت للطيارة اصلاً عند العرب في سابق الزمن . قال ابو عثمان الجاحظ في جملة كلام له فيما اشتق له من البيض اسم من كتاب الحيوان : (٤ : ١١٩ وما يليها) ... واما قول الشاعر الهذلي في مسيلمة الكذاب في احتياله وتمويهه وتشبيه ما يحتال به من اعلام الانبياء بقوله :

بيضة قارورٍ ورابية شادن وتوصيل مقصوص من الطير جانف (١)

---

(١) ويروى : وتوصيل مقطوع من الطير حاذق . كما في شرح نهج البلاغة، ويروى ايضا حاذف

قال :(٢) هذا شعر انشدناه ابو الزرقاء سهم الخثعمى هذا، اكثر من اربعين سنة . والبيت من قصيدة كان انشدنيها ، فلم احفظ منها الا هذا البيت . فذكر ان مسيلمة طاف قبل التنبؤ فى الاسواق التى كانت بين دور العجم والعرب، يلتقون فيها للتسوق والبياعات، كنحو سوق الابلة، وسوق لقة (كذا فى الاصل المطبوع وهو غلط . والاصح بقة بباء موحدة تحتية فى الاول بدلاً من اللام، وكذا وردت مصحفة فى كتاب تاريخ آداب العرب للرافعى ص ٨٥) وسوق الانبار، وسوق الحيرة . وقد كان يلتمس تعلم الحيل والنيرنجيات (وفى الاصل : النيرجان وهو غلط) واحتيالات اصحاب الرقى والعزائم (وفى الاصل المطبوع : واختيارات النجوم والمتنبئين) ، وقد كان احكم حيل السدنة واصحاب الزجر (وفى الاصل المطبوع : حيل السدنة والحوآء واصحاب الزجر والخط ، ومذهب الكاهن والمياف والساحر) ، وصاحب الجن الذى كان يزعم ان معه تابعه . قال : فخرج وقد احكم من ذلك اموراً . وذكر هنا الجاحظ كلاماً مسهباً فى بيضة القارور وتوصيل المقصوص (٣) ، وكيف احتال بهما مسيلمة وموه بهما على الاعراب الى ان قال : ثم انه قال لهم وذلك فى ليلة منكرة الرياح مظلمة فى بعض ازمان البوارح : ان الملائكة تنزل على وهى ذوات اجنحة، ولجبينها زجل، وخشخشة، وقعقعة ؛ فمن كان منكم ظاهراً فليدخل منزله ، فان من تامل اختطف بصره . ثم صنع راية من رايات الصبيان التى تعمل من الورق الصينى ومن الكاغد(٤)، وتجعل لها الاذناب والاجنحة وتعلق فى صدورها الجلاجل وترسل

---

(٢) القائل هو الاصمعى على الظاهر لتقدم ذكره .

(٣) بيضة القارور: هى بيضة عمد اليها مسيلمة بعد ان صب عليها خلاً حاذقاً فى اناء . وبعد ان لانت لين العجين، ادخلها قارورة ضيقة العنق وتركها حتى صلبت، ورجعت الى حالتها الاولى ؛ فاخرجها الى قوم وهم اعراب اجلاف بوادٍ فاستفواهم بها . واما توصيل المقصوص فكان يصل جناح الطير المقصوص بريش معه فيطير فيستفوى الاعراب. (عن شرح نهج البلاغة بتصرف قليل)

(٤) الورق الصينى او الكاغد لم يكن معروفاً عند العرب الا فى اوائل القرن العاشر للميلاد ، وقد طوى مسيلمة بساط أيامه فى اوائل القرن السابع ، فهل ترى

يوم الريح بالخيوط الطوال الصلاب . (قلنا : هذا وصف الطيارة ام السنطور) قال فبات القوم يتوقعون نزول الملائكة ويلاحظون السماء، وابطأ عنهم حتى قام جل اهل اليمامة وقويت الريح فارسلها . وهم لا يرون الخيوط . والليل لا يبين عن صورة الرق وعن دقة الكاغد ، وقد توهموا قبل ذلك الملائكة. فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا . وصاح : من صرف بصره ودخل بيته فهو آمن ، فاصبح القوم وقد اطبقوا على نصرته والدفع عنه . » انتهى المراد من الاستشهاد بكلامه .

ونقل ابن ابي الحديد، في مقام يذكر فيه الطيرة والفال وما ورد في ذلك من الحكايات التاريخية، هذا الحديث عن الجاحظ باختلاف يسير في التعبير .

اقول : ويظهر من هذا الكلام ان هذه اللعبة كانت تسمى عند العرب «راية الشادن». لان اسمها عند الاعاجم يعني هذا المعنى تقريباً . فمعنى اللفظة الفرنسوية « الايل او الشادن الطائر » ومعنى الانكليزية « الحدأة الطائرة » ومعنى الالمانية « راية التمساح او التنين » ومعنى الايطالية كمعنى الفرنسوية، ومعنى الاسبانية « المذنبة » وهكذا الى سائر حروف اللغات . هذا فضلا عن ان شاعر العرب اراد ان يصف الشيء باسمه المعهود عندهم كما وصف بيضة القارور وتوصيل المقصوص، والا لما فهموه ، لوضعه الفاظاً حديثة المعنى . وعليه ، تكون «راية الشادن» عند عرب الجاهلية بمعنى « الطيارة » عند المحدثين من ابناء العرب .

ويظهر من ذلك ايضا ان مسيلمة الكذاب لم يخترع هذه اللعبة، بل كانت معروفة عند العرب الذين لم يكونوا من قبيله .

اما اول من اخترعها فهو القائد الصيني « هان سين Han - Sin » باتى سنة قبل ولادة المسيح ، والذي حداه الى ذلك انه حوصر هو وجنده في مدينة، فاتخذ هذه الوسيلة للمفاوضة مع جيش يأتي لامداده .

عرف العرب الكاغد في ذلك الحين ، ام جاء مسيلمة بورق او كاغد من بلاد اخرى ؛ ام اتخذ راية الشادن من الرق فسماه الكاتب ورقاً وكاغداً من باب التوسع او المشابهة. فهذا السؤال نلقيه على الادباء مع الرجاء ان يثبتوا الجواب بالادلة المفحمة. (لغة العرب)

وقد اتخذ فرنكلين الطيارة او رايه الشادن لاختبار في علم الطبيعيات، في منتهى الافادة، الا انه خطر . وقد توصل الى ان يستل الكهربائيه من السحب بطيارة، اثبت في راسها مسماراً معدنياً، وربطها بحبل موصل الكهربائيه .

ولقد اخترع روماس Romas « المجلة الكهربائيه » وهي مما يعين الباحث على التنقيب عن الكهربائيه بدون ان يتعرض لخطر كهربائيه السحب وذلك بواسطه الطيارة . وما هذه المجلة الا مرفعه او خنزيرة (ويسميها بعض عوام العراق بزونه وهي اسطوانه من خشب كالمحالة تدور على محور لترفع بها الاثقال وبالفرنسويه Treuil)، تقوم على قوائم من زجاج ويلف عليها خيط او حبل الطيارة . وقد يلف ويحل هذا الخيط بمقبض من زجاج، حتى لا تضر الكهربائيه بمن يزاول البحث عن خواص كهربائيه الغيوم، ولا تناله الصاعقه بوجه من الوجوه .

واتماما لروايه المثل العامي نذكر هنا كيفيه التلفظ بحروفه فنقول : (طياره) الطاء مكسورة بكسرة خفيفه ، وقد تفتح فتحه طفيفه ايضا . والياء مشددة مفتوحه ، وفي الاخر هاء ساكنه . (وطايره) الواو ساكنه وكذلك الياء التي تلي الالف . وفي الاخر هاء ساكنه . (بالسما) السين ساكنه والميم مفتوحه فتحه مشبعه ، وقد تكسر السين فيكون في الاخر بدل الالف هاء ساكنه . يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستقر على حاله واحدة، وهو ينظر الى قول الشاعر :

كريشه بهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

او يضرب لمن اتسع له ميدان العمل فيفعل ما يشاء، كما قال الشاعر :

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ويضرب ايضا للامر الذي لا ينال، كما قال الاقدمون : اعز من الاباق العقوق ، ومن انف الاسد ، ومن است النمر ، ومن ام قرفه ، ومن بيض الانوق ، ومن حليمه ، ومن الزباء ، ومن عقاب الجو ، ومن الترياق ، ومن مخ البعوض ، ومن ابن الخصي ، ومن الغراب الاعصم ، ومن قنوع ، ومن

الكبريت الاحمر ؛ ومن كليب وائل ، ومن مروان القرظ .

هذا ما اردنا كتابته فى هذا الباب ، ومن زاد عليه فله الاجر والثواب

النجف مرجح

السفن فى العراق

La Construction des bateaux en Mésopotamie.

١ : مقدمة تمهيدية

الابحار ، (أى ركوب البحر على سفينة او نحوها)، امر عريق فى القدم. والظاهر ، ان الذى ساق الانسان الى ركوب البحر — (والبحر فى العربية ماخالف البر نهراً كان او يماً) — رؤيته سير الاشجار ، اوجذوعها ، على ظهر الماء ؛ فحاول حينئذٍ صنع شئ يتخذه من الخشب يركبه ، ويسير به على الماء ، تحدياً لما رأى

ثم اوحى الله الى نوح (ع) صنع الفلك ، فانتقل الابحار الى طور النشوء البين؛ ومنذ ذاك الحين ارتقى رويداً رويداً، حتى بلغ هذا المبلغ فى ايامنا هذه . ونحن لانتعرض هنا الا للسفينة ، وانواعها ، ومايتعلق بها ، على مايشاهد اليوم فى العراق .

٢ . السفينة فى العراق

المراد بالسفينة فى العراق ، مركب مائى يسير بالشراع اوبالمردى ، او بالمجداف لاغير . وقد اختلفت انواع تلك السفينة واشكالها اليوم ، كما اختلفت اسماؤها . ولم نعثر حتى اليوم على خبر يبين لنا هيئة السفينة القديمة فى العراق، وكيف تدرج التغير فى وضعها ، حتى صارت الى ماهى عليه اليوم ؛ وذلك لان وجود السفينة عندنا، وحالتها الاولى، اعنى فى عصور البابليين، مجهولة . ولم يعرف اسلافنا القدماء من امر تلك الامم البائدة شيئاً ، الا ماجاء منقولاً عن السنة الاعراب ، من نوع الاقاصيص التافهة ، المعروفة بالخرافات .

وعليه لم يعرفوا من سفنهم مايفيدهم علماً بها ، وبنائها ، وبتركيبها ، وبتسييرها .

ثم ان الذين جاؤوا بعدهم ، وهم اهل القرون الوسطى وما بعدها ، وجدوا فى عصر انحطت فيه المدنية ، وتشاغل فيه الناس عن العلوم ، ولم يلتفت اليها من كتب منهم ، فى مثل هذه المواضيع. وبقى امر السفينة سدى .

ولذا اخذ العرب هذه الصناعة (اعنى صناعة السفن) ، عن اليونانيين ، فكانوا يبنونها على طرز سفن اليونان والرومان ثم عدلوها ايام حضارتهم .

والتعرض لهذا الموضوع ، يستلزم تأليف كتاب ، قائم برأسه . ولهذا نضرب صفحاً عن الايغال فيه ، ونجتزئ بذكر مايفيد بحثنا ، وهو وصف السفينة العراقية الحالية ، وشرح اسمائها ، وآلاتها المتداولة المستعملة عند اهلها اليوم . والاشارة الى المخالف والمؤالف منها عند الاقدمين ، مستندين فى وضع ذلك كله ، على ماسمعناه من اهلها ، ورأيناه بالمشاهدة ، وسألناهم اياه ، حينما ترددنا الى نهرى دجلة والفرات ، غير مرة . ولم يكن لنا وقتئذ مركب على الماء سواها .

فلنبدأ الان بوصف انشاء السفينة اولاً ، ولنأت بعد ذلك على اسمائها ، وآلاتها ، شيئاً بعد شيء . فنقول :

٣ . بناء السفينة العراقية

اول ما يبنى من السفينة صحنها ، ويسمونه (طاقاً) ، ويلفظون القاف كافاً فارسية او جيما مصرية . وهو عبارة عن اخشاب سوية ممدودة عرضاً . ثم يؤخذ ببناء جنبيها ، ويتخذان من اخشاب منحنيات قليلاً . وتسمى تلك الحنايا عند اهل السفن : (عطوفاً) واحدها (عطف) ، وعند الاقدمين (قائفاً) ؛ ويسمون ما بين العطوف : (جوابش = كوابش) جمع جابش = كابش) وعند الاقدمين : (طائفاً) . ويختلف طول تلك الاخشاب وقصرها ، وكذلك يختلف ارتفاع ذلك الجنب . فاطول ما يكون من خشب العطوف نحو ثلاثة امتار . واقصرها قراب متر ونصف متر . ويكون صدرها مرتفعاً مستطيلا ملقوطاً [١] اى ململماً . فهو اشبه شيء باحد طرفى القوس اذا وضعتها على

(١) لقط البناء وغيره لمه اى جمعه مدوراً مضموماً ، وهذه اللفظة وردت

كبدها . او اشبه شيء بعنق القلق ، ومؤخرها غير مرتفع عن جنبها ولا هو مستطيل . الا انه ملقوط بدون ارتفاع وتسمر في تلك الاخشاب من الظاهر الواح صغار تنشر من خشب الغرب [١] ، والتوت [٢] والصفصاف [٣] . يبلغ طول كل لوحة منها متراً ونصف متر في عرض ٢٠ سنتيمتراً على الاكثر ، ويكون ذلك التسمير بمسامير من حديد ينفذ طرفها الى باطن السفينة ، ثم يلوى المسمار على الخشبة بقدر ما ينفذ منه فيها ، ويسمى ذلك اللوح المسمور (طاقاً) ايضاً . وبعد الفراغ من هذا العمل واكماله تقام السفينة على احد جنبيها . ثم تطلى بالقار المسمى (دوسة) واول مايطلى منها ظهرها . واذا تم طلاؤها طرحت عليه ، كما كانت في اول بنائها ، ويبتدأ بتدميمها ، اى بطلائها من اسفل جنبها حتى اعلاها . والمدم (بالكسر) يسمى عندهم (قياراً) بتشديد الياء . وهي فصيحة . وتسمى آنه (سويجا = سوبكا) وهي تصحيف الشوبك او الشوبق وكلها من اصل فارسي وفصيحها بالعربية (المسطح) وهو محور من الخشب ، مستدق الطرفين ، ضخم الوسط ، يبلغ غلظا اكبرها عشرين سنتيمتراً ، في طول ٤٠ سنتيمتراً .

واكبر نوع هذه السفن المبنية في العراق ، وهو الذي يطلق عليه اسم السفينة دون سواه ، يبلغ طوله ٣٠ ذراعاً في عرض ٦ اذرع من الاسفل

في كتاب مقدمة تاريخ بغداد لابن ثابت الخطيب البغدادي ص ٨ — ٩ : قال (فلما بنينا الثلث من السور لقطناه ؛ فصيرنا في الساف مائة الف وخمسين الف لبنة ، فلما جاوزنا الثلثين ، لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف لبنة واربعين الف لبنة الى اعلاه ٠٠٠اه٠

وقد ترجم ناقل هذا التاريخ الى الفرنسوية الاديب جورج سلمون ص ٤٧ ففسرها بكلمة Cimenter اى ملط ، بتشديد اللام ، وهو خطأ بين ، وكلمة لفظ مستعملة في بغداد ونواحيها بالمعنى الذي ذكرناه الى يومنا هذا . وقد شك الناقل الافرنجي بالمعنى الذي نقله الى لغته اذ قال في الحاشية « كلمة مشكوك بها » وهذه اللفظة بهذا المعنى لاترى في المعاجم العربية المطولة كالتاج ، واللسان ، ومحيط المحيط ، بل ولا في الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزي . وعليه فلتحفظ ولتدون .

١ الغرب شجر معروف عندنا في العراق كله يعرف عند العلماء باسم Populus Euphraticus. ٢ التوت حديث النقل في العراق ، لايتعدى القرن

وثمانى اذرع ونصف ذراع من الاعلى . وليس على حاشيتها من فوق لوح ممدود يغشيها، بخلاف ما يأتى ذكره منها . ولا يكون سير السفينة الا فى دجلة، لانك لا تكاد ترى منها واحدة فى الفرات بين الالف من سفنه .

ومن السفن نوع آخر اسمه (المهيلة والبلم) وما شاكلهما — فالمهيلة بنى كالسفينة الا ان اخشاب جنبيها اكثر انحناء من السفينة ، فهى اشبه شيء بانسان مجردة اضلاعه من اللحم ، ملقى على قفاه . اما صدرها فهو اوطأ من صدر السفينة واطول، وهو كثير الشبه بجؤجؤ طير الماء ، ومنه اسمه عند العرب اى الجؤجؤ . واما مؤخرها فهو فى الغالب غير ملقوط كثيراً ،وعرض مؤخرها قراب مترين . واذا كان كذلك بنى عليه قبة ،اومخدع ،اوعلية، من الخشب يسمونها (عرشة).

وتغشى اخشاب المهيلة بلوح السماج، وطول كل لوحة منها من ثلاثة الى خمسة امتار فى عرض ٢٥ سنتيمتراً و ٥ سنتيمترات تخناً على التقريب . وبعد الغشاء تجلفط ، او تقلفت ،بالقطن والدهن ، ولا تطلى بالقار اوبالزفت ابداً .

وصنع البلم مثل صنع المهيلة الا انه ليس فيه (عرشة) وليس فى جنبيه انحناء كالمهيلة فهما بين جنبى السفينة والمهيلة . وصدره ومؤخره واحد . وهما ملقوطان كمؤخر السفينة ومعقوفان الى الاعلى .والبلم كلمة هندية وبلسانهم « ولم او بلم » .

ويقولون « وشر » المهيلة او البلم اى صنعهما او اتقن ما بقى بصنعهما : ولعله مأخوذ من قولهم وشر الخشبة بالميشار اذا نشرها به .

ويقولون ايضا (دق) السفينة ، اى صنعها الصانع او امر بصنعها صاحب النفقة . وخصوا (الدق) بالسفينة ،والتوشير بالمهيلة والبلم : لان السفينة تطلى بالقار كما علمت ، والمهيلة والبلم لايطليان بالقار . وكذلك قالوا (وشر المهيلة والبلم ،و(دق) السفينة ،ويطلق الدق على كل مايطلى من السفن بالقار.وكذلك

الواحد، مع انه كان سابقا كثير الوجود فيه والعوام يسمونه توتاً بناء مثلثة فى الاخر . (٣) الصفصاف هو المسمى بالافرنسية Saule .

يطلق (التوشير) على كل مالا يطلى بالقار من السفن .

ويسمى المجلفط ،والمقلفت ، عندهم (جلافاً) بتشديد اللام، وهو تخفيف جلفاط . قال في المخصص ما نصه : « ... والجلفاط الذي يجلفط السفن وهو ان يدخل بين مسامير الالواح وخروزها مشاقة الكتان ويمسحه بالزفت والقار . » اه .

وسير هذين النوعين من السفن وما يشاكلهما يكون في الفرات، وقد تسير المميلة في دجلة : اما البلم فلا تراه في دجلة .

هذا وصف السفينة في العراق وسيأتي وصف الانواع الاخرى استطراداً عند ذكر اسمائها .

٤ـ اسماء بقية السفن في العراق

١ : (البركش) يجمع عندهم على (براكش) وهو اكبر السفن وسيره من البصرة وماتحت . وفي دجلة ببغداد اليوم نوع من السفن يسمى بهذا الاسم ايضاً يبلغ طوله قراب ٥ امتار في عرض مترين ، وارتفاع جنبه عن الماء نحو متر واحد ، وصنعه من الالواح المقلفط والمطلى بالقار الرقيق : وله دقل وسكان ولا عرشة فيه وهو ملقوط الطرفين يقصر، الا ان مؤخره اعرض من صدره : وهو اشبه شيء (بالدوبة) اي جنيب المركب البخاري الذي يسير بين بغداد والبصرة . او (بالقائق) اي البلم البغدادي .

٢ : (البغلة) تجمع عندهم على (بغال) و (وبغلات) : من السفن الكبار السيارة في البحار ، لاسيما في خليج فارس وبحر الهند .

٣ : (البلم) يجمع عندهم على (ابلام) [باسكان الهمزة وتخفيف اللام] [وبلامة] [وبلمات] والبلم كلمة هندية من [الولم] وقد تقدم وصفه ولا عرشة فيه ، وله دقل وسكان ، وحمل اصغره ١٠ طغارات واكبره ٥٠ طغاراً . والابلام اربعة: بلم عراقي ، وبلم بصري ، وبلم عشاري ، [بتشديد الشين] وبلم بغدادي .

اما العراقي ، والبصري فهما واحد في الشكل والصناعة. واما العشاري: (ويجمع عندهم على عشاريات) : فهو كالبصري ، والعراقي : الا انه صغير

ويصنع من خشب الساج ايضاً : يبلغ طوله ٧ امتار ، فى عرض متر واحد من الوسط . وهو ملقوط الطرفين مستوٍ ومحل ركابه فى الوسط ، وهو لا يصلح الا للتنزه والعبور من جانب الى جانب اخر من النهر. ولا يسع اكثر من خمسة ركاب و [دافوعين]: اى ملاحين : ويسير بالدفع والجدف، واكثر سيره فى نهر العشار الذى فى البصرة ، واليه ينسب . وليس له دقل ، ولا سكان .

والعشاريات سفن قديمة عند العرب قال فى التمدن الاسلامى ١ : ١٦١ « ... والعشاريات مراكب يسار بها فى النيل . » اهـ .

واما البلم البغدادى : فهو بلم اصغر من العشارى ويخالفه فى الهيئة والشكل ولوحه من خشب التوت ، ومحل ركابه فى مؤخره . وله سكان ولا دقل فيه وغايته ما يسع سبعة ركاب [وبلامين] اى جدافين : لانهم يسمون صاحبه [بلاما] : بتشديد اللام : ويطلق بطلاء ابيض يسميه اهل بغداد [بالبوية] والكلمة تركية . ويسميه اهل بادية العراق [مغراً] بالتحريك . وسيأتى ذكر البلم ايضا فى باب اشباه السفن باسم [القائق] .

٤ : [البوت] [بضم الباء واسكان الواو والتاء] يجمع عندهم على [بواتى] والكلمة انكليزية معناها المركب : وهى مهيلة لها صدر عالٍ وعرشتها اى عليتها وراءها منفصلة عنها وسكانها من الوسط وحملها مقدار ٦٠ طغاراً من الطعام وسيرها فى اطراف البصرة .

٥ : [الخشبة] : بكسر الخاء وسكون الشين وفتح الباء الموحدة التحتية وفى الاخر هاء] تجمع عندهم على [خشوب] والاقل على [خشبات] وهو زورق يصنع من خشب الساج يكون جنيباً للمهيلة الكبيرة جداً [وللبلم العراقى وهو الكبير ايضاً يستخف لحوائجهم : ويراد بالبلم العراقى ما كان اصحابه وبناؤه فى شط الفرات] ويطلق عليه هذا الاسم اهل شط دجلة والبصرة اما البلم الذى يصنع فى البصرة فيسمى عند اهل الفرات البصرى وكذلك يقال سفينة بصرية .

٦ : [الدانك = الدانق] بالكاف الفارسية وتجمع عندهم على [دوانك = دوانق] ويسميه البعض [عانية] بتشديد الياء تتخذ من لوح الساج وهو

مخصوص بالعبور ويبلغ طوله ٤ امتار وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً على التقريب.يسع من ٦ الى ١٠ رجال،وله دقل وسكان وطرفاه شبيهان بطرفي السفينة وهو بين السفينة والساجة واكثر ما يوجد في شط دجلة مما يلي العمارة وما فوق الى الشرق الجنوبي وشط الغراف ايضا .

٧ : [الساجة] : وزان الحاجة تجمع عندهم على [سوج] والبعض يسميها الساجية بتخفيف الياء،والاول اصح، لانها مصنوعة من خشب الساج فسميت به :واما لفظ الساجية فانهم يزعمون انها مأخوذة من الساقية [والساقية] الجدول الصغير الجاري] وذلك لانها تجري جريه في المسير . تسع من ٥ الى ١٠ رجال،وطولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط الاعلى نحو متر واحد ومن الاسفل زهاء ٤٠ سنتيمترا،وطرفاها ملقوطان لقطا مستدقا،ولا فرق بين مؤخرها ومقدمها وقد يطول مقدمها على مؤخرها : وقد يغلف طرف مقدمها او مؤخرها بالحديد وليس لها دقل ولا سكان وتسييرها على الاغلب يكون بالدفع(ولهذا يسمون نوتيها اليوم (دافوعا)— الا اذا قصر المردى(وهو ما تدفع به السفينة) ولم ينل رأسه الارض لارتفاع الماء فيكون سيرها بالمجداف ويسمى عندهم (غرافة): بكسر الغين وتشديد الراء وهي مأخوذة من غرف الماء وحينئذ تكون بفتح الغين:وعامة بغداد يكسرونها واهل الفرات يفتحونها وهي خشبة غلظها قبضة الكف.وطولها قراب متر ونصف وفي احد طرفيها لوحة مثلثة الشكل ورأس المثلث متصل بالخشبة ويبلغ طولها ٣٥ سنتيمترا تقريبا في عرض ٢٠سنتيمترا. وكذلك تسيير (الخشبة)و (الدانك)و(الجلابية) و(المعبر) و (العسيبة) و (المشحوف) .

ولعل يقابل هذه السفن السبع سفن اخرى كانت للاقدمين وهي (الزورق) (والبوصي) و (القارب) و (الركوة) (والمعبر) . لان اقدار هذه المراكب كاقدار تلك على ما يؤخذ من كلام ابن سيدة في المخصص .

٨ :(السفينة) بكسر السين والفاء تجمع عندهم على(سفن) وهي عربية فصيحة :وفصيحها (بفتح السين) وقد اختلف في اشتقاقها: قال ابن سيدة في المخصص عن ابن دريد: (... السفينة: فعيلة بمعنى فاعلة مشتق من السفن — اي

القشر لانها تسفن الماء كانها تقشره والجمع سفن وسفائن : وحكى ابن جنى : سفون : ونظيره (قطوف)

وقد تقدم وصفها ايضا ولها دقل وسكان ولا عرشة فيها. واليوم تستعمل لحمل التبن والاحطاب : وقد يطلق البعض اسم السفينة فى الفرات على المميلة الكبيرة الخالية من العرشة .

٩ : [السماديه] : (بتشديد الميم بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة) هى سفينة اكبر من الساجة. يحمل فيها السماد وتوجد فى اطراف البصرة وليس لها دقل ولا سكان واسمها مشتق من السماد .

١٠ : [السماجيه = السماكيه] : [بتشديد الميم بعدها جيم فارسية ثم ياء مشددة] او [الجيارية = القيارية] اسمان يطلقهما اهل بغداد على نوع واحد من السفن. والسماكية تصنع كما تصنع السفينة فى دجلة وتطلى بالقار ايضاً: يبلغ طولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط نحو متر واحد ولا تستعمل الا لصيد السمك ومنه اسمها .

اما الجيارية فانها تصحيف القيارية من القير وفيها دقل وسكان وقد يقلع منها الدقل فى بعض الاحيان. وسيرها بالمجداف . وطول خشبة مجدافها قراب (٣) امتار ويبلغ غلظها زهاء ٢٠ سنتيمتراً وفى طرفها لوحة مثل لوحة مجداف الساجة وقد تكبر بقليل .

١١ : (السنبك) أو السنبق (بضم السين واسكان النون وضم الباء الموحدة التحتية واسكان القاف او الكاف الفارسية) ويجمع عندهم على (سنابك وسنابق) والكلمة يونانية الاصل. وهو شبيه بالبوت وسيره فى اطراف البصرة .

١٢ (الشختور ، اوالشخطور ، اوالجخجور) (بفتح الشين وسكون الخاء وضم التاء) اسماء لنوع واحد وتجمع عندهم على (شخاتير ، اوشخاطير ، اوجخاجير): والشختور مشتق من الكشتور وهو الكشتى من كشتى الفارسية والكشتور تصغير كشتى على الطريقة الارمية : ويطلق

عليه اسم الجخجور (والجخجور) من الفاظ اهل الفرات الذين بين الكوفة والبصرة. يكون صنعه من اللوح فقط، وهو ذو اربعة اركان، يبلغ طوله قراب ٣ امتار، وعرضه نصف طوله. ويبنى في هيت، وعانة، وهو لا يصلح الا لحمل النورة، والاحطاب، والقير المعروف بالسيال). وليس له سكان، ولا دقل. واذا انحدر لا يستطاع ان يصعد به، بل تباع الواحه حيث يقف.

١٣ : (الطرادة) : (بفتح الطاء وتشديد الراء وفتح الدال المهملة بعدها هاء) وتجمع عندهم على (طرارید) والقليل منها على (طرادات) وهي عربية فصيحها طراد. قال في التاج : (طراد) ككتان سفينة صغيرة سريعة السير والجرى.) اه. وهي اليوم كذلك وهيئتها كالمهيلة، وليس فيها عرشة، ولها دقل وسكان. تسع من ٤٠ الى ٦٠ رجلا وسير اكثرها في الفرات وقليلها في دجلة. وقد يطلق اسمها على غيرها من السفن.

١٨ : « المسيبة » : (بكسر الميم واسكان السين المهملة وكسر الباء وتشديد الياء بعدها هاء) تجمع عندهم على [عسابي] : وهي تنسج نسيجا، ونسيجها من القصب والبردي. ويبلغ طولها ٣ امتار في عرض متر واحد وعمقها يتفاوت من نصف المتر الى المتر وتطلى بالقار واكثر ما يستعملها المعدان اهل الجاموس في الاهوار.

١٥ :[الكروفي = القروفي] [بضم الكاف الفارسية والراء]:وهو بين السفينة والبلم. ويطلى بالقار. يسع ٣٠ رجلا وله دقل وسكان، وسيره في الفرات. ونسبته الى رجل يسمى الحاج محمد بن كروف = قروف، من اهل الكوت، وهو اول من بناه على هذا الشكل فنسب اليه. وهو اليوم ما كان في الكوفة وصناعته فيها تعمير هذه السفن الى يومنا هذا.

١٦ :[الكار] جمع السفن المنحدرة، اوالمغربة، كالقوافل، والكراوين في البر. قال في المخصص : [... الكار، سفن منحدرة فيها طعام في موضع واحد.]، اه.

١٧ : [الجايه = الكايه] :[بتخفيف الياء بعدها هاء] تجمع عندهم على (جوايا = كوايا) وهي سفينة تصحب السفن المحملة من طعام وغيره،

لتخفف من حمل السفينة اذا جنحت فى هور وغيره [اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض] حتى تخف السفينة فتجوز ذلك المحل ويعاد بعد ذلك ما خلفها اليها . ويتفاوت كبر الجاية وصغرها ، فكبراها ما طوله ١٠ امتار وصغراها ماطوله ٥ امتار على التقريب: والجاية بالبصرة المهيلة الكبيرة ، اذا قلع منها الدقل . ولا يصح عليها هذا الاسم الا اذا ينزع منها .

١٨ : [الكعد الصغير والكعد الكبير] [بكسر الكاف والعين كسراً غير بين] يجمع عندهم على كعود . وهو من نوع المهيلة) الا انه يطلى بالقار ؛ وفتته تكون دائما اصغر من فتة المهيلة ؛ وان كان بمقدار المهيلة . يسع من ٢٠ الى ٤٠ رجلا . وله دقل ، وسكان ، ولا عرشة فيه ؛ وسيره فى الفرات .

١٩ : [الجلابية — الكلابية] : [بفتح الكاف وتشديد اللام بعدها باء موحدة مكسورة يليها ياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء]. واسمها عند معدان الهور والمعدان [قبيلة من الاعراب معروفة فى العراق] [نجمة] ويسميها بعضهم [زعيمة]بالتصغير وهى تنسج،ونسيجها يكون من القصب.يبلغ طولها ثلاثة امتار على التقريب ، وعرضها من الوسط ٦٠ سنتيمتراً ؛ ومن طرفيها قراب [٢٥] سنتيمتراً . وتطلى بالقار، وهى لاتصلح الالصيد السمك ؛ اوعبور رجل من جانب الى جانب اخر من النهر. وغايتها ماتسع ثلاثة رجال، وليس لها دقل ولا سكان وسيرها فى الفرات .

٢٠ : [المسح] : [بفتح الميم وكسر السين بعدها حاء]سفينة ليس لها عرشة .

٢١ : [المشحوف] :[بفتح الميم واسكان الشين وضم الحاء المهملة يليها واو ثم فاء] : ويجمع عندهم على[مشاحيف] : مشتق من شحف لغة يمانية، وبدوية ، فى سحف يقال : [سحفت الريح السحابة ذهبت به .] ومنه ايضا: [السحوف،الناقة التى اذا مشت جرت [بتشديد الراء] فراسنها على الارض.]اهـ. وهو الذى يسع من ٥ الى ١٠ رجال ، ويطلق عليه هذا الاسم من العمارة الى المحمرة ؛ وفى شط العرب من المدينة الى سوق الشيوخ . وغايته

طوله ٧ امتار ، وعرض وسطه ٧٠ سنتيمتراً على التقريب من الاعلى ؛ و ٤٠ سنتيمتراً من الاسفل اى [من ساحته] وعرض صدره قراب ٣٠ سنتيمتراً ؛ وعرض مؤخره نحو ٤٥ سنتيمتراً . واذا ركب فيه الركاب لايبقى من حاشيته المجاورة للماء سوى مقدار خمسة سنتيمترات .

ولا يمكن ان يركب فيه غير اهل تلك الديار ، لانه متى ماتحرك الراكب ادنى حركة غرف ماءً ، وقد يتحارب فيه ، لانه سريع الجرى ؛ وتسييره بالدفع وقد يمشى بعض الاحيان على الردغة : اى [الطين الرقيق] وذلك اذا ضايق ركابه العدو وليس لهم مهرب سوى ذلك الطريق . ويظلل ايام الصيف ؛ وذلك خصيص بالرؤساء الكبار . وخشبه من الساج . وليس له دقل ؛ ولا سكان .

٢٢: [المعبر]: [بالتصغير] بلم من ابلام الفرات صغير يتخذ من لوح الساج ، ويبلغ طوله ٥ امتار على التقريب . وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً،وهو مخصوص بالعبور يسع من ٦ الى ١٠ رجال وقد يسمى صاحبه به ؛ والاسم قديم . قال فى المخصص : [... المعبر — المركب الذى يعبر فيه] اه . وليس له دقل ولا سكان . وسيره فى الفرات . ويسمى [المعبر] فى البصرة [بلماً] وذلك خصيص بالتنزه فيما بين العشار والبصرة .

٢٣ : [المهيلة] :[باسكان الميم وفتح الهاء وسكون الياء بعدها لام مفتوحة يليها هاء]: تجمع عندهم على[مهيلات] والاغلب يقولون [مهابيل] وقد سبق وصفها . وصغراها تحمل عشرين طغاراً من الطعام ولها عرشة [اى علية] ودقل وسكان وسير اكثرها فى الفرات .

هذا ما يوجد اليوم من السفن فى نهرى دجلة والفرات . وفى دجلة بغداد طائفة اخرى تدخل فى ضمن السفن التى تسمى بهذه الاسماء .

كاظم الدجيلى

المنصورية اوالمنصورى

Le Mansouryeh ou le Mansoury , ville et canal.

المنصورية او المنصورى : نهر يعرف بهذا الاسم تابع لناحية دلى

عباس (١) التابعة لقضاء بعقوبا وهو اول نهر يخرج من ديالى اوتامرا ، ويمتد الى الغرب منها ، ومخرجه من سلسلة جبال حمرين ، من المحل الذى تحدر ديالى منه الى سهول العراق العربى ؛ وينتهى الى هور ابى فراش (بتشديد الراء وزان شداد) بالقرب من نهر المرفوع (احد سواعد الخالص).

وطوله من مخرجه الى منتهاه مسافة ثلاث ساعات للراكب ، واربع للراجل وعرضه مترات ونصف ، وفى بعض الاماكن يكون عرضه اربعة امتار ، وفوهته منحوتة فى الجبل المتكونة بعض طبقاته فى ذلك المحل من البورق ؛ وعمق النحت ٢٠ متراً وطوله مسافة ثلث ساعة وعرضه ثلاثة امتار ومقدم النحت من جهة ديالى مبنى بالطابق والكلس ، وافوهته صناع اى باب من خشب وهو هناك من خشب التوت فدركب فى البناء وهو يرفع وينزل فى فوهة النهر بحسب الاقتضاء والاحتياج الى الماء او لا. وعند نهاية القسم المنحوت فى الجبل من هذا النهر رابيتان صغيرتان ، على الاولى القريبة من مجرى النهر اربعة امتار وتسمى نفاضة الزنبيل (٢) ، وعلو الثانية ثلاثة امتار وتبعد عن الاولى خمسين متراً ولهاتين الرابيتين رواية خرافية يرويها اهل تلك الديار وهى : تحت مجرى هذا النهر فى الجبل عفريت كانت تأجره صاحبة هذا النهر على عمله دينساراً فى اليوم ، وعند المساء كان يعيد لها الدينار فتؤاجره عليه فيزنى بها . وبقيا على هذا المنوال اياماً عديدة حتى تم نحت جدول النهر المذكور بدينار واحد. وتلك الرابيتان نفاضة زنبيل ذلك العفريت بعد اتمامه العمل فى اليوم الاخير. ولهذا السبب يسمى الآن ذلك القسم من نهر المنصورية نهر الزناه ايضاً .

---

(١) يفتح الدال المهملة وكسر اللام وتشديدها وسكون الياء كلمة تركية بمعنى المجنون .

(٢) نفاضة بضم النون ولغة العامة بسكونها وفتح الفاء وسكون الالف وفتح الضاد المعجمة وضم التاء التى اصلها الهاء ولغة العامة بكسرها . والزنبيل بفتح الهمزة ولغة العامة بكسرها وسكون اللام المدغمة فى الزاى وفتح الزاى المعجمة وتشديدها ولغة العامة بكسرها وتشديدها وسكون النون وابدالها بالميم فى لغة العامة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة واللام .

وعلى مسافة ثلثي ساعة من مخرج النهر ، قرية تسمى المنصورية ايضاً اومنصورية الجبل . تتصل بساتينها بتلال فيسقيها نهر المنصورى الذى يخترقها من الوسط طولاً . وفى القرية ٣٠٠ دار تقريباً. واهلها اخلاط من العرب والاكراد وكلهم سنية حنفية المذهب.ويتكلمون اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية.ورئيس القرية رجل اسمه مالك افندى،وفى القرية جامع قديم البناء مربع الاركان تكسير مساحته خمسون متراً فى خمسين وطول مصلاه ٢٠ متراً وعرضه ١٦ متراً.وهو مبنى بالطاباق القديم والجص والكلس وقد طليت جدرانه من الداخل بالبورق . وفى القرية من النخيل مايقدر بخمسة آلاف رأس.وفيها من سائر انواع الفواكه والاشجار كل مايثبت فى اقليم العراق.وهى مشهورة بكثرة كرومها وجودة عنبها الاسود واهلها مشهورون بغرس الكرم اكثر من اشتهارهم بغرس سائر انواع الاشجار ولهم بغرسه تعلق شديد ، وغرام عظيم .

وعلى مسافة ساعتين من قرية المنصورية وساعة من مركز ناحية دلى عباس مزار السيد مبارك مبنية قبته بالطاباق والجص وصحنه مربع البناء قياسه خمسة وعشرون بخمسة وعشرين من الامتار ، وجدارها من الطين اى (الطوف).وفى داخل المزار صخرة يبلغ طولها ومحيطها متراً واحداً ويعتقد الزائرون ان لهذه الصخرة بركة فتراهم يتبركون بها ويحملونها على ظهرها ويطوفون بها حول قبر المزار.ويروى ان احد الاعجام حملها مرة على كتفه ولثقلها لم يتمالك عن ان يسمع مايخجله، فرماها للحال على الارض لكثرة ماعتراه من الخجل،واخذته سورة الغضب واستل قامته (١) من جنبه وضربها بها فقطع منها قطعة صغيرة ولا يزال اثرها فى الصخرة ظاهراً للعيان. واهل تلك الديار يشدون الرحال بلا انقطاع لزيارة هذه الصخرة ولما ماثلها من بقية محلات الزيارة .

اما نهر المنصورية وقريته فهى من الاوقاف العائدة الى دائرة اوقاف

---

(١) القامة نوع من السلاح للاعجام واسمه المشمل بالعربية و Dague بالفرنسوية .

بغداد . ويزرع على نهر المنصوري الارز والقطن وسائر انواع الحبوب وزراعته من ٢٥٠ الى ٣٠٠ فدان تيرن، وزراعه من ثلاث قبائل:الاولى طاطران (٢) ويتكلمون العربية والتركية والفارسية والكردية .واصلهم اكراد.وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم عباس بك ؛ والثانية المجاريون [٣] ويتكلمون العربية فقط وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم احمد الطعمة ، والثالثة الجبور ويتكلمون بالعربية فقط وهم سنية حنفية المذهب وليس لهم رئيس بل هم وجميع عشيرة الجبور في تلك الانحاء تحت رئاسة صالح العنبر النازل في نهر الزاوية التابع لناحية قزل رباط (٤) التابعه لقضاء خانقين.

وعلى مسافة نصف ساعة ، من مركز ناحية دلي عباس، الى الشمال منه تل يعرف بتل (شكبان ـــ شقبان): بضم الشين وسكون الكاف الفارسية. علوه قراب ١٥ متراً ، ومحيطه زهاء ٨٠٠ متر ، وهو واقع في منتهى (نهر السليماني) احد متفرعات نهر المنصوري،ويقابل هذا التل تل آخر يعرف [بتل شهاب] ، واقع في منتهى [نهر سمير] ، من متفرعات نهر شيروين ، ويحكى ان عفريت المنصورية ، حرد مرة من العمل في نهر المنصوري ، ومضى لسبيله تاركا هزته[٥] المفعمة تراباً على كتفه ، فلحقت به صاحبة النهر المذكور وسالحته على ان يرجع الى عمله ، فلما سكن غضبه نفض ماكان في هزته من التراب فكان منه هذا التل .

---

(٢) بفتح الطاء الاولى بعدها الف يليها تاء ثانية ثم رآء مفتوحة بعدها الف ونون .

(٣) المجاريون ـــ المكاريون بكسر الالف واللام وسكون الميم وفتح الجيم المثلثة الفارسية بعدها الف وكسر الرآء وتشديد الياء. هكذا يلفظها العامة

(٤) قزل رباط تصحيف خسراباد القديمة والاغلب يقولون قزاباط فقال فيه الترك قزل رباط لظنهم ان هناك رباطاً احمر اوكان فيه رباط احمر وهذا معنى قزل.

(٥) الهزة عند اهل العراق قطعة من الثوب الخشن النسج المتخذ من الصوف اوالقنب اونحوهما . وتكاد تكون القطعة مربعة ،يحمل بها التراب اوالحجارة الصغيرة اوغيرها من المواد لتنقل الى محل آخر . وتكون لهم بمنزلة العجلة اوالقفه اوالزنبيل اونحوها .

هذا ما سنحت لي الفرصة بمعرفته من احوال هذه البقعة ولعلي قد اخطأت في بعض ما هنالك مما يستحق الذكر فالتمس من القراء عذراً . محيي الدين شهرابان فيض الله الكيلاني

كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي

كتاب خط كان يظن انه مفقود فوجد

Un Ms. de Ghazzâlî perdu et retrouvé

عند احد ادباء بغداد كتب نفيسة نادرة ومن جملتها مجموعة فيها الكتب الآتية :

١ً مسائل في احوال النفس . رسالة في ثلاث صفحات . (غير مطبوعة)

٢ً كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي (وهو غير مطبوع)

٣ً كتاب معيار العلم للغزالي (مطبوع في مصر)

٤ً كتاب محك النظر للغزالي ايضاً . [وهو مطبوع ايضاً]

ونحن لانصف هنا الا الكتاب الثاني وهو في ٨٢ صفحة . طول كل منها ١٧ سنتيمتراً في ٩ سنتيمترات عرضاً . وطول المكتوب من الصفحة ١٣ سنتيمتراً في ٦ سنتيمترات عرضاً . وفي كل صفحة ١٨ سطراً . وهو حسن الخط من نوع المعلق . اسود الحبر فاحمه . والمجموعة مجلدة بالسختيان الاحمر وفي اسفل الكتاب واعلاه شيرازة tranchefile ، محكمة الصنع بلونين احمر واخضر . وقد كتبت العناوين بحبر احمر حسن . والمجموعة كلها بيد كاتب واحد ماهر . والكتاب الذي نحن في صدده محفور على طوله حفراً مسنناً وفيه ثلاث حفر . والكاغد حسن اصفر ترمذي ، اما تاريخ المجموعة فلم يذكر الا في آخر كتاب معيار العلم . اذ يقول ماهذا حرفه :

« ... وكما يشتبه العلم الحقيقي بما لاحقيقة له ، وافتقر بسببه الى معيار : فكذلك يشتبه العمل الصالح النافع في الآخرة بغيره ، فيفتقر الى ميزان تدرك به حقيقته . فلنصنف كتاباً في ميزان العمل كما صنفنا هذا في معيار العلم . ولنفرد ذلك الكتاب بنفسه ليتجرد له من لا رغبة له في هذا الكتاب . والله تعالى يوفق متأمل الكتابين للنظر اليهما بعين العقل لا بعين التقليد . انه ولي التسديد والتأييد . — والحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين . وصلواته على

نبيه محمد وآله الطاهرين واصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة [= يوم الثلاثاء (١٢ من شهر ت ٢ سنة ١٤٨٢ م) . — ودونك الآن فاتحة المؤلف

عونك يالطيف بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الارواح وخالق الجسد . وفاتح الاغلاق والعقد . ومانح الاعلاق والعدد . ومن انفسها الهدى والرشد . حمداً بعدد ما يتكرر من لحظات العيون ويتعدد . ويتجدد من انفاس الصدور ويتردد . والصلوة والسلام على اكرم والدٍ وولد . محمدٍ وآله صلوةً تبقى وتتأبد . اعلم ان الله فتح ببصائر اوليائه بالحكم والعبر . واستخلص همهم لمشاهدة عجائب صنعه في البدو والحضر . فكلما لاحظوا شيئاً لاحظوا فيه عبرة لان جميع الموجودات مرآة للوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله سبحانه . وما سواه فايات ظهوره ودلائل نوره ، شعر :

وفي كل شيءٍ له آية . تدل على انه واحد

فكلما سنح لهم شيءٌ في مسارح النظر . ومجارى الفكر . عاجوا منه الى جناب القدس . حتى يتصلوا بمن هو شديد القوى . ذو مرة فاستوى . لم تغيره الاحوال بل علا . وكمالاته حاصلة بالفعل وهو بالافق الاعلى . واذا سنح لهم هذا العروج فلا يزالون في دنوٍ وقربٍ حتى يبلغوا الغاية القصوى . فيفيض عليهم حقائق العلوم . واسرار المعارف . وغرائب الآيات . في ملكوت الارض والسموات . واذا بلغوا هذا المنتهى . فهو السدرة المنتهى . فلا يلتفتون الى شيءٌ من عالم الزور وعبر التنزيل عن هذه الجملة بقوله علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى . الى قوله من ايات ربه الكبرى . فينبغي لكل عاقل ان يكون الله سبحانه وتعالى اول كل فكرٍ له وآخره . وباطن كل اعتبار وظاهره . فتكون عين نفسه مكحولة بالنظر اليه . وقدمه موقوفة على المثول بين يديه ، مسافراً بعقله في الملكوت الاعلى ، وما فيها من آيات ربه الكبرى . فاذا انحط الى قراره . فليره في آثاره . فانه باطن ظاهر . تجلى لكل شيءٌ

واظهر الآثار التي يرى فيها جلال الحق . وكمال صفاته . انما هو معرفة النفس . كما قال تعالى : سنريهم آياتنا في الآفاق . وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون . وقال عليه السلام : من عرف نفسه . فقد عرف ربه . وقال عليه السلام : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه . ونحن نعرج في هذا الكتاب من تدرج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله . ونذكر مخ مايؤدي اليه البراهين من حال النفس الانسانية . واباب ماوقف عليه البحث الشافي من امرها . وكونها منزهة عن صفات الاجسام . ومعرفة قواها وجنودها . ومعرفة حدوثها وبقائها وسعادتها وشقاوتها . بعد المفارقة على وجه يكشف الغطاء . ويرفع الحجاب ويدل على الاسرار المخزونة . والعلوم المكنونة . المضنون بها على غيراهلها. ثم اذا ختمنا فصول معرفة النفس ، فحينئذ نتعطف على معرفة الحق جل وعلا . اذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الاول الحق جل وعلا ، وكل مايراد لشئ فدون حصول مقصوده يكون ضائعاً . فمن عرف نفسه . عرف ربه . وعرف صفاته . وافعاله . وعرف مراتب العالم مبدعاته . ومكنوناته . وعرف ملائكته . ومراتبهم . وعرف لمة الملك . ولمة الشيطان . والتوفيق والخذلان . وعرف الرسالة والنبوة . وكيفية الوحي . وكيفية المعجزات . والاخبار عن المغيبات ، وعرف الدار الآخرة . وسعادته وشقاوته . واقسامهما ولذة البهجة فيها . وعرف غاية السعادة التي هي لقاء الله تعالى . فمن يسر له هذا السفر . لم يزل في سيره متنزهاً في جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن . مستقر في الوطن . وهو السفر الذي يسفر فيه عن وجه المعرفة . وتحل ازرار الانوار في هذه الاسفار . وهو السفر الذي لاتضيق فيه المناهل والموارد . ولايضر فيه التزاحم والتوارد . بل يزيد بكثرة المسافرين غنائمه ، وتتضاعف ثمراته وفوائده . فغنائمه غير ممنوعة ، وثمراته متزايدة غير مقطوعة ، ومن لم يؤهل للجولان في هذا الميدان . والتطواف في متنزهات هذا البستان ، فليس بيده الا القشر . ياكل كما تأكل الانعام . ويرتع كما ترتع البهائم . وشرح هذا السفر . وبيان هذا العلم العظيم القدر ، لايمكن (كذا اي لايكون) في اوراق . واطباق .

ويقصر عن شرح عجائبه العبارات والاقلام . ونحن بعون الله وتوفيقه ، نشير الى كل واحد من هذه الجمل على وجه يستقل به المتفطن . واما الجامد البليد ، الذى يأخذ العلم بالتقليد . فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد . اذ كل ميسر لما خلق له . فمن رشح للسعادة . وشارف نيل الارادة . اعطى اولاً كمال الدرك من وفور العقل وصفاء الذهن . وصحة الغريزة . واتقاد القريحة . وحدة الخاطر . وجودة الذكاء والفطنة . وجزالة الراى . وحسن الفهم . وهذه تحفة من الله تعالى ، وهديه لا تنال بيد الاكتساب . وتتيسر دونها وسائل الاسباب . ومن وهبت له هذه الفطنة فحينئذ عليه استكداد الفهم ، والافتراح على القريحة . واستعمال الفكر ، واستثمار العقل . بتحديق بصيرته الى صوب الغوامض ، وحل المشكلات بطول التأمل . وامعان النظر . والاستعانة بالخلوة وفراغ البال . والاعتزال عن مزدحم الاشغال . والقيام بوظائف الطاعات ، حتى يصل الى كمال العلوم . وسمينا الكتاب معارج القدس ، فى مدارج معرفة النفس ، وفقنا الله لاتمامه . ، اه.

ومن بعد هذه المقدمة الطويلة ذكر محتويات الكتاب وهى هذه :

فهرست الكتاب

١ مقدمة الكتاب ٢ بيان اثبات النفس ٣ بيان ان النفس جوهر ٤ بيان انه جوهر ليس له مقدار وكمية ٥ بيان قوى الحيوانية وتقسيمها الى محركة ومدركة ٦ بيان القوى الخاصة بالنفس الانسانية من العقل النظرى والعملى ٧ بيان مراتب العقل واختلاف الناس فى العقل الهيولانى وبيان العقل القدسى ٨ بيان امثلة درجات العقل من الكتاب الالهى ٩ بيان تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الآخر ١٠ بيان حقيقة الادراك ومراتبه فى التجريد . ، اه

والان نذكر فصلاً من فصول هذا السفر الجليل وهو الذى عنوانه :

بيان ان النفس قد تحتاج الى البدن وقد لاتحتاج اليه

ان القوى الحيوانية قد تعين النفس الناطقة فى اشياء ، منها : ان يورد الحس عليه الجزئيات فيحدث له من الجزئيات امور أربعة .

احدها ، انتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد معانيها عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها ومراعاة المشترك فيه . والمباين به ، والذاتي وجوده ، والعرضي وجوده ، فيحدث للنفس عن ذلك مبادئ التصور عن استعمال الخيال والوهم مثل الجنس والفصل والعرض العام والعرض الخاص .

والثاني ، ايقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المقودة على مثال سلب وايجاب فما كان التأليف فيه ذاتياً بيناً بنفسه اخذه وما كان ليس كذلك تركه الى مصادفة الواسطة .

الثالث ، تحصيل المقدمات التجريبية وهو ان يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع ما كان حكمه بالايجاب ، اوالسلب ، أوتال موجب الاتصال اومسلوبه ، اومرجب القياد ، اومسلوبه ، وليس ذلك في بعض الاحايين دون بعض ، ولا على المساواة ، بل دائماً متى تسكن النفس على ان طبيعة هذا المحمول ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع ، والتالي ان يلزم هذا المقدم ، اوينافيه لذاته ، لاباتفاق ، فيكون ذلك اعتقاداً حاصلاً من حس وقياس . اماالحس فلاجل مشاهدة ذلك ، واما القياس فلانه لوكان اتفاقاً لما وجد دائماً ، او في الاكثر ، وهذا كالحكم بان السقمونيا يسهل الصفراء بطبعه ، لاحساسنا ذلك ، وقياسنا انه لوكان لاعن الطبع بل بالاتفاق لوجد في بعض الاحايين .

الرابع ، الاخبار التي يقع بها التصديق لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق ثم اذا حصلته رجع الى ذاته ، فان تعرض لها من القوى التي دونها ، بان تشغله ، شغلته عن فعله ، واضرت فعله ، الافي امور تحتاج فيها الى النفس خاصة ، بان تعاود القوة الخيالية مرة اخرى لاقتناص مبدإ غير الذي حصل اومعاونة باحضار خيال . وهذا يقع في الابتداء كثيراً ولا يقع بعده الا قليلاً . واما اذا استكملت النفس وقويت ، فانها تنفرد بافاعيلها على الاطلاق وتكون القوة الخيالية والحسية وسائر القوى البدنية غير صارفة لها من فعلها ، بل شاغلة لها . ومثال ذلك ان الانسان قد يحتاج الى ادلة والات ليتوصل بها الى المقصد ،

فاذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب ماتحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل بعينه عائقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذى لم نجد له نسخة ثانية فى ما وصلنا اليه من قوائم الكتب فى خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن نأمل ان يعنى بعض الادباء بنشره لما فى مؤلفات الغزالى من محكم الاراء وحسن العبارة الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الامانى :

صحة اصل كلمة شاخة

L' étymologie du mot شاخة .

قد ذكرنا فى ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخة بمعنى الجدول من اللغة الارمية بمعنى سال وجرى . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا الشبيبى ان الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء . وهو ماخوذ فى الاصل من معنى الغصن والفنن ، ثم نقل الى الجدول الذى يتفرع من النهر من باب المشابهة فى التفرع . فنشكر فضل الكاتب على تنبيهنا على هذا الغلط .

عريسات

Oreïsât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربى النجف باب كباب السرداب يودى الى دهاس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة يقوم فيها منبر مبنى بالاجر ايضا ومجصص يصعد اليه بدرج . ويظن ان هذا الدهاس كان مسلحة للنعمان من المناذرة لانه يروى انه كان له مسلحة تحت الارض . فنؤمل ان بعض القراء والمشتركين الذين فى نواحى النجف يوافوننا بما رأوه او يرونه فى هذه المدينة الغريبة ولهم منا سلفاً مزيد الشكر .

الشهرستانية La famille Charistâny

اسرة كبيرة فى العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء وكسر الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (ستان)

بمعنى الناحية ، والمراد منه حوالا البلد. وشهرستان اسم يقع على ثلاث مدن بايران :

الاولى ، مدينة (جي) على مسافة ميل عن مدينة اصفهان الحاضرة وهي على نهر [زانيده رود] [١] وبها قبر امام الراشدين المسترشد [٢] والمؤرخون [٣] على انها هي اصفهان القديمة ولها شان عظيم في تواريخ الفرس واشعار الادباء وينسب اليها سلمان الفارسي [٤] .

الثانية ، مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل ، وبساتينها بعيدة عنها والرمال متصلة بها ، ولا تزال الريح تسفيها . وهي تجري جرى الماء هناك وينسب الى هذه المدينة محمد الشهرستاني الاشعري ، صاحب كتاب الملل والنحل ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . بنى هذه المدينة عبد الله بن طاهر امير خراسان في خلافة المأمون واخرجت خلقا كثيراً من العلماء .

الثالثة ، في طبرستان مازندران وهي قرية اسمها [آمل] وفيها السادة المرعشية من عترة النبي ص ، قال الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي في بعض مجاميعه ، نقلاً عن كتاب انساب الالباب ، والنقاب الاعقاب ، ان المرعش هو يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام . والمرعشية ينسبون اليه واكثرهم بالديلم وطبرستان انتهى .

اقول : وكان عميد المرعشية في طبرستان السيد قوام الدين المشهور بينهم بتير بزرك وقبره الآن في [آمل] وعليه قبة عظيمة .

الشهرستانية في العراق

عائلة كبيرة شريفة امتزجت من عنصرين فصارا اسرة واحدة : العنصر

---

[١] وهو الذي سماه العرب زندروذ (لغة العرب)

[٢] وفي ياقوت : مشهد الراشد بن المسترشد (لغة العرب)

[٣] لا لعلم اي المورخين يريد حضرة الكاتب . والافرنج لا يرون هذا الراي (لغة العرب)

[٤] لم يثبت كل الثبوت انه من جي فان بعضهم ذهب الى انه من رامهرمز (راجع كتاب الاصابة في تمييز الصحابة ٣ : ١١٣) (لغة العرب)

الاول، اشراف وردوا العراق من شهرستان اصفهان فی حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهي نسبهم الى الامام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. واول من انتقل منهم الى العراق هو: السيد مهدي وكان عالماً جليلاً، رفيع المنزلة، قيطن فی كربلا، من مدن العراق، للتتلمذ على استاذه اغا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهبهاني وقد بلغت ذريته اليوم اكثر من ١٢٠ نفساً.

والعنصر الثاني، اشراف وردوا مدينة كربلا من شهرستان مازندران فی اوائل القرن الثاني عشر الهجري، وينتهي نسبهم الى السيد قوام الدين مير بزرك المذكور، ثم منه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الاول امتزاجا غريباً حتى صار جميع اعضائهما اسرة واحدة وفصيلة متصلة لايكاد يمتاز واحدهم عن الاخر واصبح اسم الشهرستانية يقع عليهم جميعا بعد ان صاروا عائلة واحدة. احفظ هذا تصب ان شاء الله.

النجف هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم

باب المشارفة والانتقاد

١. السجلات الاسوية Archives Asiatiques

مجلة فرنسوية العبارة، تصدر فی الاستانة مرتين فی الشهر. وقد ارصدت ابحاثها بالشرق، اقصاه وادناه، ومنه اسمها اي «السجلات الآسوية» وهی فی سنتها الاولى والاديب يرى فيها «مجموع ابحاث وفوائد واسانيد وتقارير تتعلق ببر الاناضول [اوآسية الصغرى] وديار الشام وفلسطين وكلدية وبلاد العرب وفارس وتركستان وافغانستان والهند البريطانية» وهی حسنة الطبع كثيرة المواضيع مختلفتها. وفی عدديها الاخيرين التاسع والعاشر المقالات الآتية: ١ مشارفة الاشغال التی تمت فی بلاد مصر لاحياء الآداب العربية — ٢ من حمص الى بغداد ٣ سير القطلونيين والاراغونيين فی ديار الاناضول فی القرن الرابع عشر — ٤ فوائد عن اجناس المعزى الاصلية

في آسيه الصغرى . — ٥ً اعمال الري في العراق — ٦ً سنو تاريخ الخلفاء ٧ً حول البحر الميت — ٨ً المؤتمر الثالث الآثاري الدولي في رومه سنه ١٩١٢ — ٩ً هل يجب ان تنشر النصوص القديمه على ماهي ام ينبذ منها مالا يصح نشره في هذا العهد — ١٠ً تكذيب — ١١ً كتابة اصوات اللغة المندرينيه ١٢ً اخبار المعادن — ١٣ً بريد آسيه — ١٤ً الاشغال في آسيه ١٥ً المطبوعات الاسويه . »

يكتب الى ادارة المجلة في « لطيف خان العدد ١ و ٢ شارع مرطبـاني في غلطه . وبدل اشتراكها في الاستانه ليرة عثمانيه وفي الولايات ١٢٠ قرشاً صاغا وفي الخارج ٢٥ فرنكاً .

ومما تقدم عرضه يرى القارئ علو شان ابحاث هذه المجلة وفائدة الاشتراك بها . على انها لاتخلو من مغامز فلقد طالعنا المقالة التي عنوانها «سنو تاريخ الخلفـاء» فاذا صـاحبها يقول في تتمة العنوان : « كلهم اجمعين وهم خلفاء محمد الهاشمي القريشي [كذا والاصح القرشي] العربي الاسمعيلي الابراهيمي الكلداني [كذا] نبي المسلمين . » — ونحن لم نر في كتاب اسلامي هذه النسبة وان كان لها وجه للتأويل . لان ابراهيم الخليل خرج من اور الكلدانيين . لكن الكتاب يحافظون على نسبة الرجل بحسب ماينطق به لاغير . — ثم يقول : ابحاث المطران الكلداني ابو يحيرآ [كذا] ومواعظه وتأملاته واعلانه لنبوته وذلك في سنة ٢٨ — ١٣ قبل الهجرة = ٥٩٤ — ٦٠٩ للميلاد . » ففي هذه العبارة اغلاط بقدر مايوجد الفاظ . فلنتراجع في مواطنها . والظاهر ان الكاتب كلداني النسب ، فاراد ان ينسب الى قومه كل مايقع عليه من امور التاريخ . والتاريخ لايكتب بهذه الصورة . فعسى ان يدقق فيه اكثر مما قرأناه الى اليوم . وما هذا بصعب المنال ، لذوي الهمم من الرجال .

٢ً قاموس القضاء العثماني
تأليف سليمان مصوبع الحامي

وصلنا الجزء الاول من هذا المعجم [ولا نرى مناسبا ان يسميه بالقاموس اذ لم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم الا من باب تنكير العلم واطلاق قيده

على ماضاهى قاموس الفيروزابادى] فالفيناه احسن ماجاء فى اللغة العربية من هذا القبيل . فان المؤلف حفظه الله قد بوبه تبويباً سهل المتناول، حتى ان اصغر طلبة المدارس يستطيع ان يهتدى الى ضالته بدون عناء يذكر. هذا فضلا عن انه يحوى لباب ٤٨ مؤلفاً فى هذا المعنى . والكتاب حسن الطبع جيد الورق ،الا اننا نرى فيه خللا وهو انك لاترى فيه نقط القراءة وهى النقط التى تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة ، والنقطة . والفاصلة مع النقطة ؛ وعلامة الاستفهام ؟ الى آخرماهنالك . وكنا نود ايضا ان يدفع المؤلف كتابه الى احد الكتاب ليصلح بعض اللحن الذى وقع فيه كقوله فى ص٢ « مدة تنوف عن العشرين » والاصح : تنيف على العشرين وكقوله فى تلك ص « اشبه بمجموعة » والافصح : اشبه شئ بمجموعة وكقوله ص ٣ : « من المتعذر بهذه الحالة على الحاكم ان يضع امامه صورة من الكتب القضائية التى لايستغنى عن اقل من خمسة وثلاثين كتاباً منها . » ولو قال : ان يضع امامه طائفة من الكتب لاتقل عن ٣٥ كتاباً . لاوجز فى الكلام وافصح .وفى كل صفحة اغلاط طبع كثيرة لكنها لاتضر به ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام . فسبحان من تنزه عن كل عيب !

٣ الكهف والرقيم

كنا نظن ان هذه الرسالة تبحث عن اهل الكهف والرقيم . فاذا هى ملخص رحلة السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار بقلم السيد عبد الحق حقى الاعظمى البغدادى . ولو ذكر الكاتب عنواناً يناسب الموضوع لكان احسن واوفى بالمقصود .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ عيد الامة العثمانية

فى ٢٣ تموز كان عيد الامة العثمانية ، فجرى فى بغداد احتفال عظيم فاق

كل ما شابهه في الماضي . فعند انبثاق الفجر تجمعت الجنود كلها في المكان المعد لها في الفضاء المتسع المقابل لتربة الشيخ عمر السهروردي ؛ ثم اجتمعت هناك طلبة المكاتب والمدارس على اختلاف مللها ونحلها ؛ ومذاهبها واجتمع من الخلق من سكان الحاضرة وجوارها ما يربو على مائة الف نسمة . وهو امر ليس بطفيف . ومما زاد رونق العيد ان شيوخ اعراب ولاية بغداد مع جماعة من كل قبيلة وعشيرة شهدوا تلك الحفلة واشتركوا مع الجنود في العرض وكانوا على جيادهم العراب شاكي السلاح وبلغ عددهم ١٥٠٠ مع الشيوخ

ابتدأت الحفلة في الساعة السادسة زواليه وانتهت بعد ساعتين . فاثبت في الفكر ذكراً لا يمحى .

٢ . خلع لمشايخ الاعراب

كانت الولاية قد دعت رؤساء القبائل الموجودين في الولاية واطرافها ليشتركوا بعيد الامة العثمانية ، فاتوا ملبين امر الوالي . وفي يوم الاثنين ٢٢ تموز ليلة عيد الامة ، اجتمع رؤساء القبائل وشيوخها قبل غروب الشمس بساعتين ونصف ، في الخيام المعدة لهم بجوار المعسكر ، فخلع عليهم الوالي البسة بحضور اماثل المدينة من وطنيين واجانب . وكان عدد الشيوخ ١٥٠ . وكان اللباس عبارة عن عباءة وكوفية وعقال مقسومة الى ثلاثة اصناف : فاخر ، وجيد ، ومتوسط . فوزع كل صنف على الرئيس المناسب له من شيخ كبير ، ووسط ، وصغير .

٣ . تدشين سكة حديد بغداد

صباح نهار السبت ٢٧ تموز ، كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ بقرب السن . وقد دعا رئيس الاشغال وهو مايستر باشا الالماني ، والي الولاية ، وآمر الموقع ، وسراة الوطنيين والاجانب ، الى الاشتراك بوضع الحجر الاول . وكان عدد المهندسين الموجودين اربعين من امم مختلفة وكلهم من المشتغلين بالسكة الا ان اغلبهم المانيون .

٤ . تكاثر السكان في بغداد وغلاء المعيشة

تكاثر الخلق في بغداد منذ اعلان الدستور ، لكنهم زادوا زيادة فاحشة في هذه السنة ، وكثر الاجانب في هذه الولاية حتى ارتفعت جميع الاطعمة لا سيما

الحبوب والقطاني على انواعها. فزادت حقة الخبز قرشاصاغاً عن سابق، وكذلك الشعير. اما اللحم والبيض فقد تضاعفت اثمانهما. فقد كان في السابق تباع ثلاث بيضات بعشر بارات او بقرش رائج. اما الآن فتباع بعشرين بارة.

واغلب المأكولات لا يرجى لها نزول في القيمة او الثمن. اما الحبوب فيرجى لها اذا شددت الحكومة في منع اصدارها الى ديار الغرب. فان وزنة الحنطة تباع اليوم بليرة عثمانية. وكانت تباع سابقاً بخمسين او ستين قرشاً صاغاً. ووزنة الشعير تباع اليوم بخمسين غرشاً، وكانت تباع سابقاً بعشرين او ٢٥ غرشاً فاحكم بعد هذا على بقية الاطعمة التي ارتفت اسعارها بارتقاء الحبوب.

٥ - بذور البقول والخضراوات

جلبت ادارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة اغلبها بذور بقول يرغب الناس في اكلها كبذور الملفوف [اللهانة] والقنبيط [القرنبيط] والكرنب ونحوها. والحكومة توزعها مجاناً على من يتعهد ببذرها.

٦ - مكتب للهنود في كربلاء

اسس الهنود مكتباً مجانياً يقبل فيه التلميذ من اي رعية كان. وقد دخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية. وفي المكتب الان نحو ١٣٠ طالباً. واغلبهم من رعية الدولة البريطانية وكذلك اغلب معلميهم.

[عن الزهور العدد ٢٨٩]

٨ - السعدون

حدثت معركة عظيمة بين عشيرة الضفير وبين ولد سعدون باشا وهم مجمى بك واخوانه ومعهم العشائر العديدة المنضمة اليهم. فدام الصراع مدة طويلة انجلى عن انكسار الضفير وقتل كثير منهم كالشيخ عفتان بن ضويحي وخمسة من كبارهم وجرح حمود بن سويط رئيسهم الاكبر. وقد غنم ولد سعدون وعشائرهم ابلاً وخيلاً وأمتعة كثيرة. اصلح الله الامور!

٩ - مطير

اغارت عشيرة مطير ورئيساها ابن لاحي وابن مبرد على تجار ابل في طريق الشام فسلبت اصحاب الاباعر مايقدر بستمائة منها، قيمتها نحو ٧٠٠٠ ليرة فعسى ان تردع الحكومة هؤلاء الاشقياء وتؤمن اموال التجار!

١٠ ـ غرق الباخرة دمرا

غرقت الباخرة دمرا Dumra من شركة المراكب الهندية البريطانية التي تتردد بين بمبي والبصرة وذلك في غبة بوطيلة قرب كراچي وغرق معها الركاب والاموال .

١١ ـ ناد في الكويت

عقد شبان الكويت نادي ادب وذلك بهمة الفاضل فرحان بن خالد الحضير .

١٢ ـ الامن في ايران

استتب الامن في تلك الديار واخذ البريد والقوافل والمسافرون بالتردد اليها . الا ان عشيرة (كاكاوند) هجمت على اموال التجار التي تنقل بين كرمنشاه وهمدان فسلبتهم نحو مائة وعشرين حملاً من احمال الدواب . فالامل انها تسترجع وتعاد الى اصحابها :

١٣ ـ عداي الجربان ورشيد الديوني

وقع قبل مايزيد على سنة منافرة بين الشيخ عداي وبين رشيد الديوني ، وذلك لان الحكومة اعطت الشيخ عداي اراضي الغيشية ، من ملحقات البغيلة ، والجزيرة ليزرعها . فحاول رشيد ان ينزعها من يده فلم يفلح وقتل رشيد . ثم ارجع ناظم پاشا عداي الى اراضيه واسكنه فيها . لكن العدلية حكمت على عداي وعشيرته حكماً غيابياً ، فهم الان يسترحمون الحكومة لتعفو عنهم .

١٤ ـ وفاة عيسى جميل زاده

نهار الاثنين ٢٩ تموز ضربي انتقل الى دار البقاء عيسى افندي جميل زاده احد اشراف بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاماً . ودفن في جامع آل جميل بجوار والده نسال الله لآله ولمن يلوذ به الصبر والسلوان!

١٥ ـ غرق سبعة يهود

بينما كان هارون بن ساسون وابنه كرجي والياهو ، ويعقوب ، وسليم ، وعبدالله ، اولاد عزرا ، وعزرا بن ساسون ، راكبين عند العشاء زورق ناصر بن خشان وذاهبين الى قصرهم الواقع في الكرادة الشرقية اوالبو جمعة اذ اصطدم الزورق بجسارية قديمة (سفينة تدعم الجسر) كانت غارقة في جوار شريعة باب

الشرقي وانقلب الزورق بمن فيه من الركاب ولم ينج منهم الا صاحبه ناصر المذكور، وعبد الله بن عزرا، وعزرا بن ساسون، لكن لما بلغ عزرا الشاطئ وعلم ماحل بابنه مات لما نزل به من الهلع الفجائي . سلى الله اقاربهم .

١٦ ° قدوم شيوخ عنزة

قدم شيوخ قبائل عنزه الحالة في ديار الشام وولاية حلب واظهروا خضوعهم للحكومة مذعنين لاوامر والي ولايتنا، وهم : حاكم بك بن مهيد ، وبرجس بك ابن هديب، وتركي بك، وماجد بك الشعلان، وغشوان بك ابن رشيد، وفياض بك ابن جندل. ولما سمعوا باستعفاء الوالي ابوا ادآء الرسوم الاميرية ولهذا ابلغ الامر الى كربلاء وشنانا والهندية والنجف بمنع العشائر من الامتيار [المسابلة] حتى تدفع ماعليها من الرسوم .

١٧ ° غزوات الاعراب

لازال الضفير مجاورين اليوم لعشائر عنزة ، وهم يدفعونهم الى غزو المنتفق ومطير . وقد قام فهد الدغيم بن هذال بجيش لهام من عنزة صائلاً على المنتفق ومطير ووعدهم ابن سويط زعيم الضفير ان يجمعوا قوتهم الى قوة ابن هذال ولا يرجعون حتى يضربوا اعداءهم ضربة قاضية . قالى متى هذه الغزوات وهذه الفتكات ؟ واملنا في الحكومة ان تردع هؤلاء الاعراب وتومن الطرق وتحافظ على حياة المسافرين وتمنع وقوع مثل هذه الاحداث ، احداث الجاهلية لااحداث هذه العصور النيرة .

١٨ ° مبارك الصباح ومطير

مطير قبيلة تحب الفتك والغزو، ولا تخلد الى الراحة طالما ينبض فيها عرق. ولهذا ترى افرادها في شن الغارات الدائمة والهجوم المتصل . وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير لنزول اعرابه بجوار عجمي بك السعدون فكان خبر استيائه منهم باعثاً على مزيد فرحهم فجيشوا جيشاً ، واغاروا على اتباع مبارك النازلين في سفوان ، واستاقوا منهم ابلاً واموالاً فاسترجعها اصحابها بعد ملحمة عظيمة ، ورجع كل قوم الى اصحابهم . اصلح الله الاحوال ! (كلها عن الرياض)

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٢ عن شوال ١٣٣٠ = تشرين الاول ١٩١٢

خمعة بنت الخس الاياديه

Khoma'ah bint - el - Khoss l' Iâdîte.

وقف حضرة استاذنا الشهير ، السيد الشيخ محمود شكرى افندى الآلوسى ، على مقالتنا : «نقد كتاب تاريخ آداب اللغة» (المدرجة فى ٢ : ٥٢ ـ ٦٢) فرأى اننا ذهبنا فى اسم ابنة الخس الاياديه جمعة ، كما ذهب اليه اغلب كتاب العرب فنبهنا على ذلك قائلاً : انها بالخاء المعجمة الفوقية ، لا بالجيم المعجمة التحتية فذكرنا له ان صاحب القاموس ، وتاج العروس ، ولسان العرب ، والاوقيانوس وصاحب الاغانى ، وغيرهم ، من مشاهير الكتاب الاقدمين والمحدثين ، ذكروها بالجيم لا بالخاء ، فوعدنا حضرته بان يذهب بنفسه الى خزانة كتب المدرسة السليمانيه فى بغداد ، ويراجع المادة بنفسه ليتحققها ويتثبتها . وبعدان وقف على مطلبه كتب الينا ، حرسه الله وابقاه ، الاسطر التاليه :

اليوم (٧ آب) ، وجدت فرصة لنقل ما ذكرته لكم ، فذهبت الى خزانة كتب مدرسة السليمانيه ؛ وراجعت « شرح حديث ام زرع » للقاضى عياض وذكر فى هذا الشرح على سبيل الاستطراد ، نبذة غير يسيرة من كلام من اشتهرن بالفصاحة من نساء الجاهليه ، فقال : ومنهن خمعة ، بضم الخاء وفتح الميم والعين المهملة ، كما ضبطه صاحب العباب ، والمحكم ، وابن الشجرى فى كتابه : « ما اتفق لفظه واختلف معناه . يقال : خمع فى مشيته اى ظلع ، وبه خماع اى ظلع ، والخامعة : الضبع . الى ان قال : واختلف نسبها ، والمشهور انها ابنة الخس اخت هند . وقيل : غير ذلك » اه . ثم ذكر نبذة من كلامها المسجع

وشرحه . ومن جملة ما قال : ان كثيراً من النساخ يهم في هذه اللفظة ، فيكتب الخاء جيماً ، وهو غلط اذ ليس في اسماء العرب جمعة علماً على ذكر اواثى ، اه كلام الاستاذ ونقله .

قلنا : ان استاذنا مصيب في كلامه هذا . وأصحاب المعاجم والدواوين اللغوية والشعرية والادبية الذين ذكروها ، لم يتعرضوا لها في بحثهم ولم يضبطوا الكلمة ضبطاً بالالفاظ ، وانما جاءت في كلامهم استطراداً ، ولعلهم ذكروها في الاصل بالخاء المنقوطة الفوقية ، فلما لم يفهمها النساخ ، او اصحاب المطابع حرفوها . وما اسهل ابدال اسم مجهول ، او نادر الورود ، كخمعة ، باسم معلوم او متداول وهو جمعة . قلت : ان كان لم يرد علم ذكر اواثى باسم جمعة في القديم كما ذكره القاضي عياض ، فانه مشهور اليوم ، لا سيما في العراق . فقد يسمى به بعض من يولد يوم الجمعة . لا بل ذكر صاحب التاج في المستدرك ، انه قد سموا جمعة بضمتين ، فانكار القاضي عياض لها في غير محله . وعلى كل فاسم المرأة المشهورة الايادية هي خمعة ، بالخاء المنقوطة الفوقية ، كما حققه شيخنا الاستاذ الآلوسي على ما تقدم ايضاحه .

وقد ذكر الادباء من كلامها المأثور ، شيئاً من المنثور ، ولم يذكروا لها شيئاً من المنظوم ، وقد روى لنا ابن ابي طاهر ، صاحب كتاب بلاغات النساء ابياتاً من شعرها منها هذه :

اشد وجوه القول عند ذوي الحجى ... مقالة ذي لب يقول فيوجز
وافضل غنم يستفاد ويقتنى ... ذخيرة عقل يحتويها ويحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه ... والصدق فضل يستبين ويبرز
وانجازك الموعود من سبب الغنى ... فكن موفياً بالوعد تعطى وتنجز
ولا خير في حر يريك بشاشة ... ويطعن من خلف عليك ويلمز
اذا المرء لم يسطع سياسة نفسه ... فان به عن غيرها هو أعجز
وكم من وقور يفمع الجهل حلمه ... وآخر من طيش الى الجهل يجمز
وكم من اصيل الراى طاق لسانه ... يصير بحسن القول حين يميز
وكم صافنون يملك لسانه ... ويمجن بالكوعين نوكا ويخبز

وكم من اخي شر قد اوثق نفسه وآخر ذخراً للخير يحوي ويكنز
يفر الفتى والموت يطلب نفسه سيدركه لا شك يوماً فيجهز

وهي كلها ابيات حكمية في غاية الجودة . ومن شعرها قولها :

رأيت بني الدنيا كاحلام نائم وكالفيء يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها بلا شك يوماً انه سوف يشخص
يفر الفتى من خشية الموت بالردى والموت حتف كل حي سيقفص
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه وقد كان مغروراً بدنيا تربص
كأنك في دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وتقصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها فجائع تترى تعتري وتنغص
الا رب مرزوق بغير تكلف وآخر محروم يجد ويحرص

وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاً عليه ولقلة وروده في كتب الادب ولما تضمن من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة . والسلام .

تذييل في نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسوياً عنوانه « النساء العربيات قبل الاسلام وبعده » Femmes Arabes avant et depuis l' Islamisme وقد طبعه في الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما قاله العرب في نساء العرب قبل الاسلام (اي في عهد الجاهلية) وبعده (الى عصر المامون) ولا نظن اننا وجدنا كتاباً عربياً حوى ما وعى هذا السفر الجليل الفذ ، بل يتيمة الدهر . والكتاب في قطع الثمن الكبير في ٦٠٤ صفحات يليها فهرس وافٍ يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، يحوي ٤٢ فصلا ، كل فصل منها يبحث عن حالة من احوال المرأة . والقسم الثاني ، وهو قسم عصر صدر الاسلام ، يحوي ٣١ فصلا وكلها مرتبة ترتيبا انيقا ، يجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايادية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا Djoumah اي بالجيم لا بالخاء . ولا جرم ان الكاتب اعتمد في رسم هذا

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم ،ولاسيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والمطبوعات العربية في مثل هذه المواضع كانت نزرة او نادرة . ومما يشهد على ذلك رسمه لاعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله «جابس» في «حابس» والدجمة على رواية ،وغير ذلك ،مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تعثر عليه في المجلدات الضخمة .او لم يتنبه له احد من كتاب العرب . فعسى ان يكون شرعة يردها ادباؤنا عند تعرضهم لابحاث العرب ، ولا سيما انسابهم ،ليكونوا على بصيرة مما يكتبون ! والله الهادي الى السراط المستقيم !

المشائر القاطنة بين بغداد وسامرآء (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

٦ قومها ورؤساؤها ومساكنها

١ بنو تميم

بنو تميم (وزان قدير) قبيلة كبيرة منتشرة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرقي ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على الفي رجل ورئيسهم حسين الثامر وهم يحرثون الاراضي المدورة على ضفة دجلة اليمنى المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة وبينهم عدد قليل جعفريون ؛ ومنهم قسم يزرعون اراضي الخضيرة (١) شرقي بلد

٢ الجمع

الجمع بضم الميم الاولى وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وفتحها يليها عين مهملة وزان (معظم) عشيرة كبيرة تقسم الى عدة افخاذ وبطون كثيرة لا يمكننا الاحاطة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والمتاجرة باصوافها ومنهم الزراع . وهم قاطنون في اراضي (قيان) (بفتح القاف وتشديد الياء وزان شداد) من اراضي

(١) قيل ان سبب تسميتها بالخضيرة كثرة خضرتها لانها عبارة عن صروح خضراء متصلة لا يهطل عليها من الامطار .

دجيل (١) واكثرهم من اهل السنة والجماعة وقليلون منهم جعفريون .

٣ العيدان

العيدان (وزان ديدان) وهي عشيرة صغيرة لايتجاوز عدد رجالها ثمانين وهم زراع نجباء . اقتطعوا لهم ارضاً في جنوبي (بلد) على حافة دجلة يحرثونها ويزرعونها ورئيسهم حسين العبد الله .

٤ السعود

السعود (وزان جلود) فخذ من افخاذ بني سعد (كذا قيل) . عدد رجالها مئة وعشرون . رئيسهم خسارة الحمد . وهم يحرثون قسماً من اراضي دجيل . ويكثر بينهم الجعفرية .

٥ البوعتاب

البوعتاب (وزان شداد) ، عشيرة كبيرة بالنسبة الى اخواتها . عدد رجالها ثلثمائة . رئيسهم محمد السبتي . وهم زراع في اراضي الخضيرة على حافة دجلة وشرقي ناحية بلد وسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل من اجدادهم اسمه (عتاب) وهم على مذهب اهل السنة والجماعة .

٦ البودراج

البودراج (وزان شداد) فخذ من افخاذ عشيرة السوامرة (وزان ملائكة) (كذا قيل) وعندي انهم خليط اقوام تسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل اسمه (دراج) . عدد رجالها مائة رئيسهم السيد علي العابد . ومحل سكناهم اراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية (بلد) وهم كلهم سنيون .

٧ البوعباس

البوعباس (وزان شداد) عشيرة ضخمة متشتتة في اطراف بغداد يتجاوز عدد رجالها الالف رئيسهم (حمدي الحمد) وهو رجل موظف في عدليته سامرا مشهور بدماثة الاخلاق . وكلهم زراع وبينهم من يشتغل بتربية الانعام اي انهم اصحاب ابل وماشية وخيام والزراع منهم في اراضي (الحاوي) (٢) وارباب المواشي منهم يتنقلون من ارض الى ارض على اختلاف فصول

(١) قال ياقوت ان دجيل اسم نهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرآ فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها اوانا وعكبرآء والخضيرة وصيرفين وغير ذلك ثم تصب فضلته في دجلة ه (٢) الحاوي من اراضي سامرآء

السنة . ويدعون انهم سادة قرشية .وهم جميعهم على مذهب السنة والجماعة

٨ البوعيسى

البوعيسى فخذ من افخاذ عشيرة السوامرة الكبيرة . عدد رجالها مائتان . رئيسهم حسين الخمادى .وهم يقطنون فى شرقى بليدة تكريت (١) وجلهم زراع وقيل انهم من نسل الخلفاء العباسيين ولا نعلم مبلغ ذلك من الصحة . وهم جميعهم سنيون .

٩ البوملیس

(ملیس) بكسر الميم كسراً غير بين وتشديد اللام الممالة وسكون الياء وفى الاخر سين مهملة . قبيلة صغيرة عدد رجالها تسعون رئيسهم عبد الوهاب ابن الشيخ عباس والقسم الاعظم منهم يسكنون بليدة سامرا وفيهم عدد قليل يقطنون فى اراضى العيث (٢) ومهنتهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة باصوافها ويزعمون انهم سادة قرشية . واغلبهم سنيون .

١٠ البونيسان

البونيسان (بالضبط المشهور) والبعض يلفظها بفتح النون فخذ من افخاذ

---

(١) بفتح التاء والعامة تكسرها .. بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهى الى بغداد اقرب .بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة فى طرفها الاعلى راكبة متن دجلة قيل ان بانيها ساسابور بن اردشير بن بابك لما نزل الهدء وافتتحها المسلمون فى ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ ولم تزل حتى الآن وهى مشهورة باهل الفضل والعلم (ملخص عن ياقوت) . (٢) العيث ارض واسعة كثيرة الرمال واقعة بين الجانب الغربى من نهر عظيم الى نواحى سامرآء وتكريت .ومنه تجلب الكمأة الى بغداد . وكان الاقدمون يسمونها العيثة قال ابو عمرو : العيثة الارض السهلة الدهسة . قال ابن احمر الباهلى :

الى عيثة الاطهار غير رسمها نبات البلى من يخطئ الموت يبرم

والعيثة : ارض على القبلة من العامرية . وقيل : هى رمل من تكريت .ويروى بيت القطامى :

سمتها ورعان الطول معرضة من دونها وكثيب العيثة السهل

هكذا رواه ابن الاعرابى . قال ابن سيدة : والاعرف : وكثيب الغيثة . وعن الاصمعى : عيثة (التاج)

(السوامرة) عدد رجالها ثمانون رئيسهم الحاج فتح الله وهم من سكان سامراء وبينهم عدد قليل زراع في الاراضي المسماة (البركية) (بفتح الباء وإسكان الراء وكسر الكاف مع فتح الياء المشددة في اخرها هاء) المقابلة لبلدة سامراء ، ويدعون انهم سادة قرشية والسبب في تسميتهم بهذا الاسم هو ان جداً لهم ولد في شهر نيسان فسمي باسمه وسميت القبيلة (بالبو نيسان) نسبة اليه كما هي عادة الاعراب بان يأتوا بكلمة (البو) ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى آل ابو (= ابي) .... واغلبهم سنيون .

١١ البو اسود

البواسود (وزان احمد) عشيرة صغيرة رجالها لا يتجاوزون المائة رئيسهم سهيل المطر وهم سادة قرشية وكلهم زراع يسكنون اراضي مختلفة واشهرها (عزيز بلد) (والصعيوبة) (١) والضلوعية (٢) وجميعهم سنيون .

١٢ البوباز

البوباز (وزان عاد عشيرة) كبيرة منتشرة في ارجاء مختلفة عدد رجالها ستمائة . رئيسهم جاسم محمد العلي الاكبر . واغلبهم يسكنون في ارض النياعي (٣) وهم زراع واهل كرود وكرودهم عبارة عن نقر اي آبار متجاورة ينفذ بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بعذوبة مائها وبرودته وخفته على المعدة . وهم سنيون .

---

(١) قيل انها سميت بذلك نسبة الى رجل كان من كبار الزراع في سابق الازمان اسمه (صعيو) فسميت باسمه وهي كلمة مصغرة منسوبة (٢) قيل ان السبب في تسميتها بالضلوعية هو انه لما يفيض دجلة تجتمع السيول هناك وتصنع احطابها في الارض

(٣) بفتح النون وفتح الياء وراءها الف يليها عين مكسورة وفي الاخر ياء مشددة وهي عبارة عن نقر اي ارض سهلة كثيرة الابار حتى انك اذا حفرت متراً واحداً في الارض تدفقت المياه عليك من كل جانب والبعض يسميها ارض الشيخ رياح نسبة الى رجل كبير قيل انه امام من ائمة السلف وللاعراب هناك عوائد وعقائد توارثوها عن ابائهم واجدادهم الاولين وكل رجل يصاب بورم يؤخذ الى هناك حيث يوجد حفرة في الارض فيذبحون فيها جدياً ويأتون بتراب من قبر ذلك الشيخ فيمزجونه بدم الذبيحة ويدلكون به جسد المصاب فيبرأ وللاقوام عادات واخلاق .

١٣ً البو بدرى

البو بدرى بفتح البآء واسكان الدال وكسر الرآء فى اخرها يآء عشيرة صغيرة لايتجاوزعدد رجالها الثمانين رئيسهم جاسم المحمد بن جميس (مصغرة) ومهنتهم تربية الاغنام والمتاجرة باصوافها وسمنها ويسكنون فى اراض الكوش (بكاف فارسية مضمومة وهى ارض فى شمالى سامرا كثيرة الآبار تبعد عن سامرا ساعتين) وجميعهم سنيون .

١٤ً البو عظيم

البو عظيم (على زنة زبير والعامة يتلفظونها باسكان العين المهملة والبعض يتلفظها بكسر العين المهملة كسراً غير بين) عشيرة عدد رجالها ثمانون رئيسهم حسين الكريم وكلهم زراع يقطنون شرقى مخيم البو عيسى فى اراض مقابلة لسامرا . وجميعهم سنيون .

١٥ً البو صليبي

البو صليبي (وزان زبيرى) والبعض يتلفظونها بالهمزة الموصولة والصاد المحركة بحركة بين الضم والفتح واللام الممالة . وفى اخرها يآء النسبة . هى عشيرة قليلة العدد : رجالها ١٥٠ رئيسهم شهاب الحمد ويسكنون فى اراضى الدوجة (بضم الدال واسكان الواو وكسر الجيم وفتح الميم وفى اخرها يآء) على حافة دجلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رجل جاء من عشيرة (صليب) (وزان زبير) من قطان فيافى نجد والدهنآء فسكن هذه الاراضي وكثر اولاده ونمت ابناؤهم حتى تألفت هذه القبيلة من صلبه . فسميت باسم القبيلة الاصلية وان لم تكن عيشتهم كعيشتها (كذا حدثنى رجل خبير) . وجميعهم سنيون .

١٦ً الغوالبة

الغوالبة جمع غالبي عشيرة كبيرة عدد رجالها الفان ومن اكبر رؤسائهم خلف المرهج وجميعهم زراع يقطنون اراضى الصفيط (وزان زبير ويلفظها العامة تحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الضاد ممالة واسكان الياء وفى الاخر طاء مهملة ويقال فيها) (السفيط) ايضاً بالسين عوضاً من الصاد واكثرهم سنيون .

١٧ـ الخزرج

الخزرج (وزان جدول) عشيرة او فخذ من افخاذ عشيرة خزرج العدنانية التي نصرت النبي (صلعم) عند مهاجرته من مكة (كذا قيل) عدد رجالها ٤٠٠ رئيسهم جاسم المحمد الصلماوي وهم يحرثون الجهة الغربية من اراضي دجيل والجهة الشرقية من اراضي الضلوعية على ضفة دجلة اليسرى .

١٨ـ الجبور

الجبور، وزان دخول عشيرة ضخمة كثيرة العدد مبثوثة في ارجاء مختلفة من العراق العربي . يتبعها بطون وافخاذ كثيرة نضرب عنها صفحاً لجهلنا اغلب اسمائها. عدد رجالها ثمانية آلاف . والقسم الاعظم منهم في اطراف بغداد ولهم محلة فيها خاصة بهم واقعة في جانب الكرخ تسمى (محلة الجبور) ورئيسهم في بغداد احد تجار الابل عبد الله المهيدي. وقسم منهم يقطنون في اراضي الضلوعية على حافة دجلة من الجهة الشرقية وعددهم ٥٠٠ ورئيسهم عبد اللطيف بن سلامة ومنهم يسكنون في اراضي الخريطة (١) والشرقاط (٢) واراضي العوجة (٣) والماحوز (٤) والزاب (٥) والخابور (٦) وجميعهم سنيون .

١٩ـ البوفراج

البوفراج وزان شداد . عشيرة رجالها اربعمائة . رئيسهم محمد المصطفى

---

(١) صقع واسع بين شرقيه (وزانه زبير منسوبة مؤنثة) والبلاليج (= البلالق كدواليب) وكل هذه الربوع قريبة من الموصل ومن توابعها ولاياتها [٢] الشرقاط او شرقاط والمشهور قلعة شرقاط آثار مدينة عظيمة كان اسمها سابقاً « اشور » او آل أشور او السار Elassar وقد وردذكرها في الرقم المسمارية فضلا عن التوراة هذا والالمانيون يواصلون فيها الحفر والنبش منذ مدة عشر سنوات تقريباً . وهذه القلعة تبعد عن جنوبي الموصل ٩٠ كيلومتراً وهي على ضفة دجلة اليمنى . وقد كشف فيها الناقبون تحفاً نفيسة تاريخية منها رقيم طويل لتغلث فلاسر الاول [١١٠٠] ق م وقد اعيد نقله على اربعة مواشير من الفخار وجدت في اربع زوايا الهيكل العظيم الذي كان في اشور وقد عثروا على كتابات كثيرة نقلت الى دور تحف الاستانة وبرلين ولندن وباريس وغيرها [٣] ارض فوق سامراء . [٤] قد مر الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٧ — [٥] نهر مشهور بين الموصل واربل . [٦] نهر بين راس عين والفرات .

وهم يزرعون القسم الشرقي من اراضي الضلوعية . وفيهم من يزرع في حويجة الجويزات (مصغرة) المقابلة لناحية (بلد) . وهم سنيون .

٢٠ الكبيشات

الكبيشات بالتصغير اي بضم الكاف وفتح الباء واسكان الياء وهي عشيرة كثيرة العدد رجالها يتجاوزون الستمائة رئيسهم محمد ابو خشيم (بالتصغير) وهم متفرقوا الربوع فقسم منهم في اراضي العيث الواقعة شمالي سامرآء وقسم في عظيم (بالتصغير) واكثرهم قليلو الاهتمام بالزراعة وبينهم عدد قليل يربون المواشي ويتاجرون بها والقسم الاعظم منهم قطاع طرق . واغلبهم سنيون .

٢١ البوطلحة

البوطلحة (وزان كثرة) عشيرة قليلة العدد لا تجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم شكلة الحمد وهم سكان اراضي عظيم واكثر زروعهم عذي اي ديم لانهم بعيدون عن دجلة اكثر من خمس ساعات ولا يصل الماء زروعهم واراضيهم ليسقيها . وهم سنيون .

٢٢ العزة

العزة (على زنة كنة) بفتح العين المهملة وتشديد الزاء المعجمة وفي اخرها هاء عشيرة ضخمة منتشرة في ديار العراق العربي عدد رجالها الفان ومائتان وهي تقسم الى افخاذ منها فخذ البو بكر ورئيسهم (دلو) بفتح الدال وتشديد اللام واسكان الواو . والبو عواد (وزان شداد) ورئيسهم (جايل) بجيم فارسية ـــ ـــكـــائل (وزان قائم) والبوطراز (وزان جـــاد) ورئيسهم طعمة الخلف . والبواجول وزان احمد ورئيسهم غضيان بن خلف الفصيبة وهو الرئيس الكبير لهذه القبيلة وله سلطة عظيمة على سائر القبائل القاطنة في جواره وهو مشهور بمحاسن الاخلاق والكرم الحاتمي . وهذه الحطون اوالافخاذ تقطن في اراضي العظيم (١) وجبل حمرين (٢) والخالص

---

(١) اراضي العظيم والاصح اراضي عظيم هي الاراضي التي يسقيها النهر المعروف باسم (عظيم) وزان زبير وكان يعرف في عصر العباسيين باسم نهر باعيناثا وباعيناثا هذه قرية ضخمة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر . والنهر يدعم مياهه في دجلة وكان يعرف في عهد الاشوريين باسم رادانو وقد صحف الافرنج عظيم بصورة الادهم وهو غلط فظيع Adhem (٢) جبل او جبال حمرين هي الجبال التي كانت تسمى سابقاً بجبال بارما وقد سموا موطناً منه بجبل ساتيدما (راجع الهمداني وياقوت في مادة بارما وساتيدما)

(١) وهم زراع . وزروعهم على الانهار . وهم سنيون .

٣ ـ المشاهدة

المشاهدة، وزان مفاعلة ، وهي عشيرة ضخمة كثيرة العدد تحرث ارضاً كبيرة ممتدة من قضاء الكاظمية الى اطراف دجيل . وهم غير المشاهدة الذين يقطنون في النجف . فالاولون يختلفون في المسكن باختلاف اراضيهم . وزروعهم تزيد على ثلاثة آلاف فدان . اما اراضيهم فتقسم الى ثلاثة اقسام ١ ـ اراضي الوقف وتسمى التاجي وقليل منهم يسميها التاجية وهي ممتدة من بلدة الكاظمية الى اراضي الحصيوية (بالتصغير) مسافة اربع ساعات وزعيمهم فيها حمد السليمان وتأخذ الحكومة منهم عن كل بكرة عشر جنيهات !! ٢ ـ اراضي ابو سريويل (مصغرة) وهي عائدة الى احد كبار بغداد الحاج عبد الرحمن الياجه جي ومسافتها ساعتان والزعيم هناك السيد حبيب الشلال وتأخذ الحكومة عن هذه الارض العشر ٣ ـ الاراضي السنية أي الاملاك المدورة ، وهي ممتدة من ابو سريويل حتى قلعة الطارمية (٢) وهي مسافة اربع ساعات للراجل والزعيم هناك السيد محمد بن السيد احمد وتأخذ الحكومة عن كل بكرة خمس جنيهات !! ومجموع رجال المشاهدة يزيد على ١٠ آلاف ويزعمون انهم سادة قرشية . وقد اراد ناظم باشا الوالي السابق تسجيل نفوسهم والزامهم بايفاء الخدمة العسكرية الا انهم ابوا ذلك ففروا الى انحاء الجزيرة ولم يعودوا الى اوطانهم الا بعد ان اخذوا موثقاً من الحكومة بان لا تعود الى ذلك !!

٧ ـ خاتمة البحث

هذا ماعلمناه من امر هذه الامة العربية الكريمة الآباء ، القاطنة بين بغداد عاصمة الخلفاء ، وسامرآء منتزههم الوضاء ، امة قبض عليها الدهر

---

(١) الخالص اسم كورة عظيمة من شرق بغداد الى سور بغداد . وكان هذا الاسم حديث الوضع في عهد ياقوت الرومي على ماقاله في معجمه أذ يقول : ووجدت في كتاب الديرة انّ نهر الخالص هو نهر المهدي ٠٠ ، قلنا : ونهر الخالص يُعدّ اليوم من قرب المنصورية وقبل ان يدفع مياهه في دجلة في منتصف مسيره يتغير اسمه فيعرف بنهر ديلتاوة وديلتاوة هذه قرية ضخمة اسمها في السابق دولة آباذ فصحفت ثم خففت واختزلت . (٢) الطارمية بين سميكة [او دجيل] والكاظمية

بيده الخافقة ، فطمس آثار جنانها ذوات الاشجار الباسقة ، ونل قصورها الشاهقة ، ودك صروحها السامقة ، وعفى رسومها السامية ، ودرس معالمها البادية ، حتى اصبحت الى ماترى اليوم ، فقد النسب بين القوم، يستعبدها الاغيار ، ويقودها الجهل الى هوة الفناء والدمار ، امة ذهبت اخلاقها الكريمة، باختلاطها بالاعاجم منذ الازمان القديمة ، ففقدت مميزاتها النبيلة ، وصفاتها الجليلة ، وكانت قد امتازت بها في سابق الازمان عن سائر الاقوام ،اى في عهد سابق سعدها ، وتالد مجدها ، وما ذلك،وربك،الا من تقعد العرب عن امر جامعتهم ، وتهاونهم في احكام عرى رابطتهم ، امر اصبح اكثره اليوم في الصدور ، لافي السطور ، وعليه ان لم تبذل الهمة ،فلم شعث هذه الامة، فلا يمضي زمن قليل ، الا وتصبح شماليل ، مضطربة النسب والتاريخ بين الاجيال ، داخلة في عداد الامم الآخذة بالزوال ، اعاذنا الله من رؤية تحقيق هذا المآل ،ذلك ولنا عودة الى هذا المقال ، سنأتي به ان شاء ربك المتعال .

ابراهيم حلمي

نظر

تاريخي في لغة الاسپرانتو

l'Espéranto.

١ . توطئة

يليق بي قبل ان اخط شيئاً عن اللغة الاسپرانتية التي اصبحت في عصرنا هذا ،منتشرة انتشاراً عظيماً في اربعة اقطار العالم المتمدن،ان اذكر،ولو على سبيل الاختصار، ما كان يدور في خلد لغويي الاعصر القديمة والحديثة فاقول : ان استنباط لغة صناعية تقوم مقام لسان ثانٍ عام لجميع البشر قاطبة ليس من تصورات او ابتكارات هذه السنين الاخيرة، بل يرتقي عهدها الى اوائل القرن السابع عشر واليك البيان : || قام فريق من العلماء في ذلك الحين وارتأوا تأليف لغة جديدة تلم شعث المتكلمين، وتكون بمثابة لسان واحد للامم كلها على اختلاف درجاتهم، وتباين طبقاتهم، ومعارفهم، ولكن هذا الرأي لم يحل محلاً رفيعاً،لان الامة الغربية كانت يومئذٍ حديثة العهد بالمدنية والعمران

وعليه التى هذا الامر فى زاوية الاهمال والنسيان . بيد ان نخبة من علماء اللغة الاعلام لم يقعدهم ذلك عن التقدم فى هذا المضمار، بل جدوا كل الجد وسعوا سعيا حثيثاً، حتى كادوا يظفرون بضالتهم المنشودة، ويفوزوا بامنيتهم الخطيرة، التى وضعوها نصب اعينهم، الا انه اعترضهم فى سبيلهم بعض العقبات التى اودت بمشروعهم الحيوى وهو جنين، ومع هذا كله، اذا احصينا التآليف العديدة التى برزت الى عالم المطبوعات من عصر المطران ولكنس Bishop Wilkins فى القرن السابع عشر حتى الدكتور زمنهوف Dr. Zamenhof فى القرن العشرين وجدناها تنيف على خمسين لغة صناعية عرضت على انظار علماء فطاحل فرفضوها بتاتاً لوجودهم فيها شوائب جمة تشوه رونق محياها الادبى وقد انتقدها انتقاداً دقيقاً العالمان الفاضلان الدكتوران ل . كوتورات L. Couturat ول . لبو L. Leau فى كتابهما النفيس الموسوم بتاريخ لسان العالم Histoire de la Langue Universelle وقد اهتم منذ بضع سنوات نفر من ائمة اللغة فى ايجاد لغة صناعية تفى باحتياجات الناس فى عصرنا هذا الذى كثرت فيه المواصلات العمرانية ، والمراسلات التجارية ، والمكاتبات الادبية ، والمفاوضات السياسية ، الخ، حتى انه فى معرض باريس الملتئم عام ١٩٠٠ م عنى فريق من ممثلى اللجان والجمعيات العلمية المختلفة اللسان والجنس والمكان، وارسلوا بمنزلة مبعوثين من قبلها ليتفاوضوا فى مسئلة استنباط لسان عام يكون معاوناً للغة كل المدن والامصار، ورابطاً لالسنة جميع الممالك والبلدان الشاسعة .

وكان قبل ذلك الزمان ، قد برز من مكمنه للعيان ، كتاب الدكتور زمنهوف، ونال قصب السبق فى حلبة هذا الميدان ، على جميع الكتب المصنفة فى هذا الشان ، فالتف حوله جل الادباء والكتاب على تفاوت مقامهم وقدروه حق قدره اذ وجدوا كتابه طبق المرام ، بل غاية ما كانوا يتوقعونه منذ اعوام ، فتعاهدوا اذذاك على نشر هذا اللسان الجديد ومعاضدته بكل قواهم

٢ لغة الاسبرانتو

ان مستنبط لغة الاسبرانتو هو لويز لازار زمنهوف Louis Lazare Zamenhof

طبيب روسي مشهور ولد في بيلوستوخ Bielostok من اعمال غرودنو Grodno في سنة ١٨٥٩ م وهو الان حي يرزق وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة والذي حمله على استنباط لغة جديدة صناعية ، كما عثرت على ذلك في احدى المجلات الانكليزية ، هو انه رأى منذ صغره الانقسامات الجنسية ، والمنازعات اللسانية ، الموجودة في مسقط رأسه بين اللغات الاربع التي كان الاهالي يتكلمون بها وهي: الروسية ، والپولونية ، والالمانية ، واليهودية . فهذه اللغات كانت تحارب الواحدة الاخرى لكي تلاشيها من تلك البقعة ، وكل من اصحابها يود لو كان في وسعه التشبث بلسانه والتعلق باذيال لغته فقط . على ان اختلاف الالسنة بهذه الصورة مما يولد النفور والنزاع بل ويبعث على العداوة والبغضاء بين المتكلمين على حد سواء . ولذا علق منذ ذلك الحين بذهن الدكتور الموما اليه ان ينشئ لغة جديدة تزيل بعض الزوال تلك العراقيل والمشاكل التي تؤدي الى خراب الممالك وانقراض الشعوب والقبائل . وكان يرى بفكره الثاقب ورأيه السديد الصائب انه يأتي زمان ترتفع فيه اكثر العداوات الجنسية واللسانية كما كان الحال قبل تبلبل الالسنة عند ما كان البشر يسكنون معاً في سلام وامان ، وراحة واطمئنان ، وان كنا نرى ذلك مستحيلا الآن ، ويكاد يعد من قبيل الترهات والاوهام.

من درس حال الممالك ومسألة اللغات فيما يرى لاول وهلة كيف ان كل امة عزيزة الجانب نافذة الكلمة تريد ان توسع نطاق لغتها وتنشرها في اطراف المعمور. فخذ الانكليزية مثلاً او الافرنسية او الالمانية فكل منها تود لو كان في وسعها ان تنتشر وحدها في المسكونة بأسرها وتمسي ملكة مطلقة تخر لعظمتها جميع اللهجات على اختلافها . ولما كانت هذه الامور مما يخالف روح الدكتور زمنهوف كل المخالفة كد فكره واسهر جفنه منذ صباه قضاء لهذه الحاجة العظيمة باختراعه لغة مستقلة عن سائر اللغات تمام الاستقلال لتكون بمنزلة دواء شاف لهذا الجرح الغير المشوه لجسم المجتمع الانساني حتى توفق اخيراً لاختراع لغة صناعية سماها الاسبرانتو اي الرجاء . وهي لغة علم وعمل للناس طراً وكان الاجدر به ان يدعوها لغة العالم .

وخليق بي ان اذكر شيئاً من اعمال وافكار هذا الدكتور الجهبذ قبل توصله الى نتيجته اتعابه الكثيرة . قلت فوق هذا انه عاق بذهن المخترع من ايام فتوته ان ينشئ لغة جديدة وبقي هذا الفكر ينمو ويزداد على مر الايام والسنين نمو جسمه وقامته .

لما كان هذا المستنبط تلميذاً في مدرسة الفنون في ورسوفية Varsovie فاول ماخطر له ان يحيي معالم احدى اللغات القديمة العلمية الماتة وكثيراً ماتردد في ذهنه وتصور امام مخيلته ان يتخذ اللاتينية في مهمته ولكن بعد ان تروى ملياً في تلك اللغة المهجورة الاستعمال اعرض عنها ، لانه رأى ان لغة بني الاصفر لاتناسب روح العصر ولا تفي بحاجات الناس فلو كانت تقوم بمطالب العالم وضرائر الاعمال لما اعرض عنها رجال العلم ووضعوها في زاوية الاهمال ؛ وعليه رجع الدكتور زمنهوف عن هذا الفكر كل الرجوع .

ولما لوى عنان فكره عن اللاتينية كان لسان حاله يقول أأتخذ الصينية ذات الفعل والاسم والاداة اذ اللفظة الواحدة تصح ان تكون تارة فعلاً وطوراً اسماً واخرى نعتاً ولا يستطيع الواحد ان يميزها مهما كان راسخ القدم فيها الا باضافة الفاظ اخرى ذات معانٍ مستقلة عنها تمام الاستقلال .

ام اتخذ العبرانية العزيزة عند ذويها والرفيعة المنزلة في اعين محبيها ؛ مع انها ناقصة المبنى والمعنى ، خالية من محاسن الفصاحة والبلاغة مفتقرة الى صيغة لافعل التفضيل ونحوها ؛ فان العبرانيين اذا آثروا امراً على آخر عبروا عن الاول بكلام موجب وعن الاخر بمنفي كما نرى ذلك جلياً في الاسفار المقدسة فقد ورد في سفر هوشع وغيره « اني اريد رحمة لا ذبيحة » والمراد: « والرحمة عندي خير من الذبيحة » ومثل ذلك شيء كثير ولا يعرب الكلام عندهم بالحروف النهائية كما في اللاتينية واليونانية ولا بالحركات الاعرابية كما في العربية ولهذا كثيراً ماينشأ عن ذلك اشكال والتباس وغموض وابهام . وماذا عساني ان اقول عن كثير من الالفاظ التي لاتدل دلالة صريحة على المراد بها فهذه لفظة « عالم » ومعناها « الابد » الا انها لاتدل دائماً على مطلق الابدية بل كثيراً ما ترد للدلالة على مدة طويلة غير معينة وهكذا قل عن غيرها من الالفاظ التي يطول الشرح في سردها وتعدادها .

ام اوجه انظاري نحو اللغة العربية المعدودة من افصح اللغات واوسعها في المترادفات ؟ مع انها والحق يقال تفتقر الى توسيع نطاقها العلمي وتهذيب الفاظها فضلاً عن وعورة مسلكها في اختلاف حركات مفرداتها وصعوبة التلفظ بحروفها الحلقية وكثرة قواعدها وشواردها في الادغام والاعلال ونحوهما ووفرة اوزان جموعها حتى ان اغلب الناطقين بالضاد لايحيطون بها علماً .دع عنك تنازع نحويها الكوفيين والبصريين في امور ومسائل تافهة جداً لا فائدة فيها ولا عائدة .

ام احيي رفات اللغة الارامية اي لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشاً على بقايا الاطلال الدوارس في مدينتي بابل واشور الشرقيتين في المدنية والحضارة في الازمنة الغابرة فبعد ان انعم النظر واعمل الروية في هذه الخواطر التي مرت امام مخيلته من الامور المتجسمة عزم على ان يستنبط لغة جديدة لاعلاقة لها البتة بغيرها من اللغات القديمة ام الحديثة ومنذ ذلك الحين شرع باستنباط لغة صناعية بسيطة التركيب سهلة المأخذ خالصة من الوعورة والشواذ تمكن الطالب من ان يصرف زماناً يسيراً جداً في تحصيلها واتقانها بل والاخذ بناصيتها .

ثم اخذ بعد ذلك وهو في الكلية بتاليف كتاب في اصول هذه اللغة اي غراماطيق منتهزاً لذلك الفرص واوقات الراحة ولم يكن قد جاوز عمره اذ ذاك التاسعة عشرة ولا تسأل عن شدة فرحه عند انجازه عمله لانه كان باكورة اتعابه الكثيرة وبعد ذلك ماردفه بمعجم موجز هذا ولكي لايعجز القارئ الكريم عن سردنا جميع مافتكر وعمل به وكيف الف كتبه وجمعها وانتقى الكلمات والالفاظ وبدلها على مارأى موافقاً لمصلحته . نترك هذه الامور لمن يريد استقصاء البحث بنفسه وننقل المطالع الاريب الى سماع ماهو افيد واحضر .

في سنة ١٨٧٨ ظهرت بعض اعمال الدكتور من حيز الفكر الى عالم الوجود وسمى لغته الجديدة " Langue Universala " اي اللغة العامة ؛ ولم يكن قد زايل الكلية اذ ذاك وليس له اشياع ولكن بعد ان اوقف ؛ فقاه

على مشروعه واخبرهم بجلية الامر، وعزمه الذي احيا الليالي الطوال لاجله، عاهدوه على استعمال لغته الجديدة فيما بينهم، ونشرها في الخارج اذا رأوا لذلك سبيلاً . واستمروا مدة يسيرة يتخاطبون بها الى ان انهوا دروسهم الطبية، ثم تفرقوا في طول البلاد وعرضها لطلب الرزق او للاخذ بمهنتهم، وبعد ذلك رأى المؤلف انه وحيد فريد لا ناصر له ولا معين كما كان في اول الامر، ثم رأى بنفسه ان في لغته بعضاً من الشوائب وشيئاً من الخلل وهي لا تفي كل الوفاء بالغرض الذي كان يتوخاه، فعزم من جديد على تنقيحها، وقد اصبحت بعدئذٍ اللغة المعروفة الآن بالاسبرانتو .

ان المخترع لم يواصل سيره في مشروعه بعد خروجه من الكلية لاسباب منها تراكم الاشغال على عاتقه، وقصر الوقت الذي في يده لانه كان يصرف جل اوقاته في الدرس والمطالعة لاتقان المهنة التي ألا على نفسه ان يتعاطاها لتحصيل قوته، واود معيشته هذا ومشروع مثل هذا المشروع محفوف بمراقيل ومشاكل هذا عندها ليس بالامر السهل انجازه . ولما كانت همم الرجال تقلع الجبال ولا تصرف معنى للكلل والنصب بل تنتصر دائما على تذليل العقبات التي تحول دون بلوغ الامنية، كما حدث مثل ذلك لغيره من مشاهير الرجال والنساء الذين يعدون بالمئات لا بل بالالوف . توفق هو ايضاً في مشروعه هذا فانقشعت غيوم العوائق المتلبدة في سمائه، وحصل على وقت مكنه من ان يستانف مشروعه المهجور، ويعيد النظر في تحقيق الكلمات وتدوينها والتلفظ بها ويضع لها معاني ثابتة، ثم رسم القواعد، وضبط اصول اللغة كما يجب لئلا ينتقد عمله ويعاب بشيء . فلما اتم ذلك عرض لغته هذه على بعض اصحاب الذوق السليم والنقد الدقيق فاستحسنها اغلبهم . ثم صرف بعد ذلك سنتين كاملتين في البحث والتنقيب عن ناشر لها بين الناس ليعم استعمالها، فلما عيل صبره ولم يعد في وسعه التربص عن بث لسانه الجديد اخذ مسألة الطبع والنشر على عاتقه وطبع كراسة على نفقته في عام ١٨٨٧ .

يدعي الدكتور زمنهوف ان من يدرس اصول لغته الاسبرانتية درساً صادقاً يحيط بها في ساعة من الزمان ، بيد ان ذلك اذا كان ممكناً لبعضهم فهو ليس

كذلك للجميع . الا ان الواحد قد يحيط باغلب قواعدها فى تلك المدة اليسيرة لانه لا يوجد فيها افعال شاذة ،ولا تصاريف عديدة ،ولا جمع غير قياسى الى غير ذلك ويمكن ان اصرح على رؤوس الملا قائلا : انه ليس امراً مستحيلا ان يتقن المطالع هذه اللغة فى شهر واحد اذا كان حاذقاً وله المام باحدى اللغات الاوربية ، بحيث يصبح عالما جميع قواعدها ويمكنه التكلم والكتابة بها ؛ وكلمات هذه اللغة لا تجاوز التسعمائة لفظة قد طوى تحتها جميع الاسماء والافعال والحروف بصورة متقنة اى اتقان حتى انها لا تثقل على كاهل المتعلم اذ يستطيع ان يصيغ منها عبارات واصطلاحات ولو كان من اجلاف اهل البادية .

ان الادوات التى توضع فى صدر الكلمة وفى مؤخرها توفر اتعاباً جمة للطالب لانها تساعده على انشاء كلمات جديدة مختلفة كما يشاء وبقدر ما يشاء ، مثاله لفظة mal (مال) التى توضع فى صدر الكلام فهى تدل على معنى الخلاف او الضد فاذا اتينا بكلمة اخرى ووضعناها وراءها انقلب معنى الثانية ظهراً لبطن . ثم خذ كلمة bona (بونا) التى تعنى صالحاً اوجيداً فاذا قدمنا عليها mal وقلنا « مال بونا » malbona كان معناها رديئاً اوشريراً ومثلها alta (آلتا) طويل فاذا قلنا « مال آلتا » malalta كان المراد منها قصيراً و« استيمى » estimi اعتبر فاذا قلنا : « مال استيمى » mal estimi كان معناها احتقر .

وعلامة التأنيث فى الاسبرانتو in « ان » فاذا اردنا ان نقلب المذكر مؤنثاً اتينا بهذه الاداة ووضعناها قبل الحرف الاخير ،واذا بالمذكر اصبح مؤنثاً مثاله : frato « فراتو » اخ fratino « فراتينو » اخت . فبهذه الوسائط والاساليب السهلة يستطيع الانسان ان يحفظ مئات من الكلمات بوقت وجيز وترسخ فى ذهنه اشد الرسوخ لانها لا تكلفه مشقة تذكر .

وقد امست الآن هذه اللغة نافعة كل النفع بل تفوق باقى اللغات بنفعها ، وذلك لعدة وجوه منها انه اذا اتقنها الواحد مع لسان قومه وبلاده تكون له بمثابة عدة السن تكفيه مؤونة الترجمان والمصاريف الباهضة التى كان يتكبدها السياح والتجار وغيرهم ساعاً . فلا

عجب اذا رأينا يوماً هذه اللغة قد انتشرت كل الانتشار في اقاصي البلاد وادانيها بعد ان رأينا فيها من السهولة وقصر الوقت في تعلمها مالا يرى لها شبيه فيما يعهد اليوم من اللغات الحية.

وقد طبعت في ماينيف على اثنى وعشرين لغة، وترجم اليها افخر الكتب وانفسها كهاملت لشكسبير الشاعر الانكليزي الطائر الشهرة والالياذة لهومرس الشاعر اليوناني الذائع الصيت وغيرها واليوم ينشر بهذه اللغة كتب ومجلات وجرائد عديدة لامحل لذكرها في هذه المجالة وقد اكتفينا بالاشارة عن الاطالة خوفاً من احداث الملل في نفس القارئ. وبهذا القدر كفاية.

رزوق عيسى

نقد الجزء الثاني من كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي افندي زيدان

Observations Critiques sur l'Histoire de la littérature arabe, de Mr. Georges Zeïdan (2 volume.)

انتقدنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس ، ووعدنا القراء بنقد الجزء الثاني ، وهو يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ه الى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ه ويدخل فيه تكون العلوم الاسلامية ونقل العلوم الدخيلة الى نضج العلم في اواسط القرن الخامس للهجرة.

وهذا الجزء بوجه العموم احسن ترتيباً من اخيه البكر واقل اغلاطاً. ولا بدع في ذلك لان مآخذ المؤلف ومستمداته هنا مدونة قريبة التناول بخلاف مواضيع الجزء الاول ، فان المشارع التي يردها الكتاب بعيدة الشقة والغور ولهذا قل من كتب في ذلك الموضوع الاوغلط اغلاطاً جمة. وقد فاق المؤلف سواه هنا لانه بعيد النظر في التاريخ راسخ القدم فيه. ولهذا اصبح تأليفه سنداً يعتمد عليه شاء القوم أو أبوا. على اننا رأينا فيه بعض الامور نعرضها عليه ؛ لعله يرى فيها مايجيبنا عنها ، ويكفينا انتقاده في مابعد. ونحن نقسم كلامنا هذا ثلاثة اقسام كما فعلنا في انتقادنا عليه الجزء الاول، ونزيد هنا نظرة عامة فيه فنقول :

١ً نظرة عامة في الجزء الثاني

لا نظن ان احداً قسم تاريخ آداب اللغة في عصر العباسيين كما فصل المؤلف فانه اجاد فيه فوق ما يتصوره القارئ ، اذ فصل كل عصر بفاصل طبيعي كما تفصل الطبيعة بلاداً عن بلاد ، بجبال عالية ، او بانهر كبيرة ، او ببحر بعيد القرار . فكان تقسيمه هذا مما يتبعه كل عاقل منصف . وقد ساقه الى ذلك ذكاؤه الغريب الذي خصه الله به فنحن نهنئه بهذه الهبة العظيمة ونتمنى له ان يتسع فيه كلما احسن التصرف بها .

من مزايا هذا الجزء انه ذكر آخر كل فصل او مادة المصدر الذي اخذ عنه وهو امر عظيم الشأن قل من يلتفت اليه . — ومنها انه ذكر كتب المؤلفين ومحل وجودها او طبعها او ندرتها او ضياعها وهو من الامور التي يجمل لهذا السفر قدراً كبيراً جليلاً .

على اننا نرى : ١ً اهماله تاريخ سني الميلاد بجانب سني الهجرة الموافقة لها من الامور الشائنة بهذا التصنيف الجليل لاحتياج اغلب الناس الى معرفة هذا التاريخ .

٢ً في المقدمة التي يصدر بها كل عصر او كل مادة علمية لا يذكر اسماء المناهل التي وردها ، وهذه المواد كثيرة في الكتاب فكان ينبغي له ان لا يهمل هذا الامر المهم . فقد قال مثلاً في ص ٣٣٥ ... « فقد احصوا اطباء بغداد وحدها في زمن المقتدر بالله في اول القرن الرابع للهجرة فبلغ عددهم ٨٦٠ طبيباً امتحنوا لنيل الاذن في التطبيب سوى من استغنى عن الامتحان لشهرته وسوى من كان في خدمة الخليفة . فلا يمكن ان يكون مجموع ذلك كله اقل من الف طبيب متعاصرين في مدينة واحدة وبلغ عدد اطباء النصارى فقط في خدمة المتوكل باواسط القرن الثالث للهجرة ٥٦ طبيباً ، وكان سيف الدولة اذا جلس على المائدة حضر معه ٢٤ طبيباً » اه. فهلا ذكر اسماء الكتب التي اخذ عنها هذه الاقوال ؟

٣ً . في بعض الايحاءات اعادة وتكرير بدون فائدة جزيلة كما كرر في نحو نصف الصفحة ٤٣ ما قاله في آخر الصفحة ٤٢ وكرره للمرة الثالثة في تاريخ

نقد الشعر ص١٥٦ بخصوص نقد شعر الجاهلية . ومن باب التكرير ماذكره في وعلى الصفحتين ٦٨ و ٦٩ .

٤ً . في ذكر بعض الاعلام الاعجمية ولاسيما اعلام بعض المدن اختلاف في الكتابة او اختلاف عن لفظها الاصلي كتسميته منخن اومونيخ مرة منشن (ص٣٦ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ الخ وطوراً مونيخ ص٢١٨ والاصح ان يقال منخن اومونيخ ويخذ الكاتب احدى الصورتين لكي لايوهم انهما مدينتان مختلفتان ، اوينبه على اختلاف اللغتين ، وعلى ان المراد بهما مدينة واحدة . وسمى المدينة الهندية دهلي باسم داهي ص٣٢٤ والاصح الاول كماذكرها ابن بطوطة وصاحب التاج وغيرهما . نعم ان الافرنج يقولون داهي لكن لاخطب في اتباع لغة العرب في هذا المقام . وذكر ص١٥٦ مدينة جينا والاصح المشهور هو جنوة اوجنوى . الى غيرها .

٥ً . كثيراً ماينتقل من التخصيص الى الاطلاق ومن التبعيض الى التعميم كقوله في ص ٥٣ : « وكثيراً ماكانت تعقد مجالس الشعر آه لغرض ادبي كوصف منظر اواداة كانعل الهادي اذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدي كرب ... » والحال : كان عقد مثل هذه المجالس لنيل هذه الغاية قليلاً فكان الاحرى به ان يقول مثلاً : وقد كانت تعقد مجالس الشعر آه ... اونحو هذا التعبير .

وكذا [illegible] ... « وكثيراً ماكان الرشيد يعقد المجالس للبحث في معنى بيت ... » فوقوله : « وكان الرشيد يعقد أحياناً المجالس للبحث » لكان كلامه اقرب الى الصدق وواقعة الحال . — وعبر مثل هذا التعبير في ص ٥٤ وكانه قد الفه فلم يحل عنه .

٦ً . نسي ذكر في بعض العلماء اوالشعراء اوالادباء كمنصور النمري (ص ٧٩) وابان بن عبد الحميد (ص٨٢) ومطيع بن اياس (٨٦) ومحمد بن بشير الرياشي (ص٩١) وربيعة الرقي (ص٩٣) وسهل بن هارون (ص١٣٤) وغيرهم

٧ً . يحتاج هذا الكتاب الى فهارس هجائية حتى يسهل التنقير عن بعض اعلام الرجال ولا شك انه يفعل ذلك عند نهاية الكتاب .

٨ً في ذكره سني وفيات العلماء لم ينص ابداً الا ما كان على رأي واحد، بينما ان المورخين يذكرون لبعضهم وفيات مختلفة السنة غير متفقين فيها . مثال ذلك : ابو عمرو بن العلاء توفي سنة ١٥٤ه مع ان كثيرين قالوا انه توفي سنة ١٥١ وبعضهم قالوا سنة ١٥٩ فلماذا لم يذكر هذا الاختلاف . ومثله ابو عبيدة معمر بن المثنى فقد قال عنه انه توفي سنة ٢٠٩ مع ان منهم من قال انه توفي سنة ٢٠٨ ومنهم من قال بل في سنة ٢١٠ وخالفهم آخرون فقالوا انه طوى ايامه سنة ٢١١ ومثله الاصمعي فقد جعل وفاته في سنة ٢١٤ مع ان بعضهم قالوا انه توفي سنة ٢١٥ وبعضهم ذكروا سنة ٢١٦ . وهكذا ابو زيد الانصاري فقد اختلفت الروايات في سنة وفاته بين ان كانت ٢١٤ او ٢١٥ او ٢١٦ وعلى هذا المثال قس سائر الوفيات كسنة وفاة ابي عبيد القاسم بن سلام فانه جعلها في سنة ٢٢٣ والحال انهم اختلفوا فيها بين ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٠ وبهذا القدر كفاية . فكان ينبغي له اما ان يحقق السنة التحقق الاقصى واما ان يورد اختلاف السنين على اختلاف الآراء . واما ان يذكر السنة ويقول انها رواية الكاتب او المؤرخ الفلاني .

٩ً . ضبط بعض الاعلام ضبطاً مخطوءاً فيه او غير مشهور كضبطه مطيع بن اياس (ص ٨٦) بفتح الهمزة والاصح بكسرها كما نبه عليها صاحب التاج وضبطه ص ١٨٧ المفضل بن سلمة بسكون اللام من سلمة والاصح بفتحها . وضبطه (ص ٨٣) ابن مناذر بضم الميم مع انه يجوز فيها فتحها كما قال صاحب التاج وهذا نص عبارته : ابن مناذر بالفتح ممنوع من الصرف ، ويضم فيصرف اه . وضبطه الرقاشي بضم الراء والاصح بفتحها كما ذكره صاحب التاج واللسان وغيرها وحماد عجرد وضبط عجرد بفتح الراء والاصح بكسرها وزان زبرج ولو اردنا ان نأتي على جميع مضبوطات اسمائه لطال بنا الكلام . في هذا المقام . فاجتزانا بما ذكرنا من باب التنبيه والتنويه لا غير . وهذا كاف بخصوص النظرة العمومية فيه ، بقي علينا ان ننظر الى الاغلاط التي وقعت فيه من طبعية ونحوية اولغوية وفكرية . والله الموفق لسبيل الحق والصواب .

٢ً . اغلاط الطبع

حروف مطبعة الهلال حسناء ، لكن يظهر من مطالعة الكتاب ان المنضدين لا ينقحون ما يصلح لهم . ودونك الدليل على ذلك :

ص ١٢س٢٢ الاولى الالباب، صحيحه : لاولى الالباب. بدون ال التعريف

ص ٢٩س ١٦ ازدشير بالزاى المنقوطة والاصح اردشير بر آمٍ مهملة تبعاً للاصل الفارسى .

ص ٣٨ س ٢٤ وضيار شمير و لزاينج والرزجون والاصح وخيار شنبر والراينج والزرجون .

ص ٣٩ س ١ والجنزار والاصح : الزنجار بتقديم الزاى المنقوطة على النون والجيم .

ص٤١س١٣ والملايات والاصح والملاء وعلى ضعف الملاءات .

ص٤١س١٦ يشأوون .صوابه يشاؤون بالف بعدها واو مهموزة مضمومة يليها واو ساكنة .

ص ٥١ س ٢٠ ولا يكادون يفترقون ويهجو بعضهم بعضاً . والاصح : الا ويهجو .

ص٥١س٢٧ تقذفانها(؟) .ونسى المنضدان يذكر فى الحاشية اسم المعتمد عليه.

ص ٥٥ س ٣ ، فى الهيأة الاجتماعية ، صوابه الهيئة الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشرى من مصطلحات الترك لامن اوضاع العرب .

ص ٦١ س ١٧ انه هو وبشار وابا العتاهية . صوابه : وابو العتاهية .

ص ٦٣ س ١١ وندمائه . صوابه وندماؤه لانه مرفوع فى العبارة .

ص ٦٣ س ٢٢ فلامرئ القيس : صوابه وصل الهمزة الاولى من امرئ .

« ٦٤ « ١٥ واذا المطى بنا بلغنا محمداً . والاصح بلغن بدون الف .

« ٦٥ « ١٤ صورة المشترى لدى بيت الميل والشمس انت عند انتصاب

والصواب : ببيت البد .

« ٦٧ « ٢٥ ولا يك . صوابه . ولم يك

« ٧١ « ١٤ فى همدان والاصح بذال معجمة فى اسم البلدة

« ٨٠ « ٢٥ مخبوأة والاصح مخبوءة

« ٨١ « ٦ احذى الغانيات والاصح احدى

ص ٥ ٨س ١٥ وكان شديد التشعب والعصبية والاصح التشيع وفي اعلى الصفحة رقم ٧٥ والاصح ٨٥

» » » ١٩ منتجعاً بشعره ولا متصد . صوابه : ولا متصديا

» ٩٣ » ٢ بالشرفات النوارد (؟) بنون موحدة فوقية وقد وضع وراءها علامة الاستفهام . والاصح بالشرفات البوارد بباء موحدة تحتية . يقال برد السيف اى نبا .

» ٩٦ » ١٥ بالسياسية اوالشعر اوالخطابية... الفطر .. والاصح بالسياسة ... نماذج لابية ... الفطرية

» ١٠١ ٢٢ الرواى والاصح الراوى

» ١٠٥ » ١٩ المتقدم ذكر . صوابه المتقدم ذكره

» ١٠٧ » . والفهرست . صحيحة : والفهرست

» ١٠٩ » ٩ الى شعراء الاسلامين . صوابه : الاسلاميين

» ١٢٤ » ٢٣ » نماذجها والاصح مشابهتها بالياء لان اللفظه بائية الاصل

» ١٢٧ » ١٨ خرج صوابه خرج بالباء . المنقوطة

» ١٣١ » . . . وقد نقط الياء بنقطتين تحتيتين ووضع عليها همزة قطع .

وهذا الضبط كثير في الكتاب والاصح هنا وضع الياء مهملة عليها همزة قطع .

» ١٣٣ » ٢٧ مساويها ... المساوي . والاصح بهمزة في كليهما لان الهمزة اصليه

» ١٣٤ » ٢٤ لحساسة نفوسهم . والاصح حس نفوسهم .

» ١٤٢ » . . . والاصح في لاهم مهملة في الاخر .

» ١٤٢ » . . . ثم القاء الموحدة على القاف المثناة .

» ١٤٤ » ١٦ في الموطأ وجعل الهمزه فوق الالف والاصح جعلها تحتها .

ص ١٤٥ س ١٣ لم ينضج . صوابه : لم ينضج بون بعد الباء

ص ١٤٥ س ١٨ دعهم ، صوابه : دعتم
« ١٤٩ « ٤ السايب والاصح السائب
« « « ٩ والموؤدات . صوابه . والموؤودات . بثلاث واوات .
« ١٥٦ « ٢١ الانذر يسير . والاصح الانزر يسير . ومثلها كثير
« ١٩٥ « ٢٥
« « ١٥٨ « ٥ الى اصلة صحيحه الى اصله
« « « ٦ من المعانى لم يسبق اليها صحيحه من المعانى التى لم يسبق اليها
« ١٥٩ « ٢٤ سار وقد وقعت شدة على صورة الياء بدلاً من الهمزة ومثلها كثير
« ١٦١ « ٢٧ وبايعوا لابن المعتز والاصح وبايعوا ابن المعتز
« ١٦٦ « ١٤ والتدبر بما اطلعوا عليه . صوابه وتدبر مااطلعوا عليه اووالتدبر لما اطلعوا عليه
« ١٨٨ « ٢٣ والمكائد والاصح والمكايد بالياء لانهااصليه ومثلها كثير .
« ١٨٤ « ١٢ نعم وبؤس صوابه نعم وبئس
« ١٨٨ « ١٤ القضى والاصح القضا بالالف القائمة
« ١٩٠ « ٩ اخباها صحيحه اخبارها
« ١٩٤ « ١٥ وتوفى فى سر من راى ونقط يآ . رأى بنقطتين والاصح اهمال الياء
« « « ٢٠ التاويخيه . صوابه التاريخيه
« ١٩٨ « ١٧ ولو سئلوا عن معنى الالحاد ماعرفوه . والاصح لما عرفوه
« ٢٠٠ « ١٠ وقد طبع كتابه هذه والاصح هذا
« ٢٠٧ « ٣ لانزال صوابه لانزال
« ٢٠٨ « ٢ ابو حنفيه والاصح ابو حنيفه
ص ٢١١ س ١٢ النسائى والمشهور الفصيح النساى بوضع الهمزة تحت الالف لاوراءها .
ص ٢١٩ « ١ الدائين والافصح المشهور الدآءين بفصل الهمزة عن المدة والياء

« ٢٢١ « ١٦ الاسكندية صحيحه الاسكندرية
« « « ٢١ المملكة لاسلامية صحيحه المملكة الاسلامية
« ٢٢٣ « ٨ الذى نحن شانه صحيحه الذى نحن فى شانه
« « « ١٠ ووزارة تصحيحه ووزراء
« « « ١٨ من الجيلان صحيحه من جيلان
« ٢٣٣ « ٧ فضلاً الثالث . « فضلاً عن الثالث
« « « ١٨ والمرضوع « والموضوع
« ٢٣٨ « ٢٣ والاذويسة « والاوذيسة بتقديم الواو على الذال المعجمة
« ٢٤٠ « ٢٧ وجاء بعده ابن ارفع راس شاعر المامون صحيحه راس شعراء المامون
« ٢٤٢ « ٢٧ وجعل كل قديم حديثاً فى عصره ، وكل شرف خارجية (كذا) فى اوله . والاصح ... وكل شريف خارجياً فى اوله . والخارجى من يسود بنفسه من غير ان يكون له قديم .
« ٢٤٤ « ١ ومعائب والاصح ومعايب
« ٢٤٧ « ٢٣ التعالبى ... تيمة الدهر والاصح الثعالبى ... يتيمة الدهر
« ٢٤٩ « ٢٥ بالقصائد والاصح بالقصائد
« ٢٥٥ « ٥ من مشائخ الشعراء والاصح مشايخ
« « « ١٦ باصفان والاصح باصفهان

ونقف عندهذا الحد من اغلاط الطبع لئلا يطول بنا الكلام الى الملل والسآمة

لباس الحيوانات وتنكر ازيائها (١)

Le Travestissement chez les Animaux.

ان من نظر الى الطبيعة نظرة مدقق ، ووقف بين يديها وقفة محقق ، يأخذه الدهش ، ويعتريه الدله ، مما يثبته من وجود الوفاق والوئام فى اجزائها ،

(١) قد اعتمدنا فى هذه المقالة على احدى المجلات الفرنسية وهى Lectures pour Tous . V année No. 6.

وارتباط بعضها ببعض ارتباطاً محكم العرى ، مجدول القوى . انظر الى هذه النباتات على انواعها ، ترها قد خلقت صالحة للبيئة التي تحيا وتموت فيها صلاحاً ليس وراءه شيء . واذا امعنت في النظر ، فجاوزت فيه تخوم النبات ، فبلغت مملكة الحيوانات ، ترى هناك من الوئام والوفاق بين الحي وبين الوسط الذي ينشأ ويعيش ويقضي ايامه فيه، مالم يمكنك الان تقضي منه العجب العجاب .

ان الطبيعة تحن على كائناتها ولا حنو الامهات على اولادهن، فانها قد هيأت لها جميع الوسائط ، وذرعتها بكل الوسائل ، لتعيش وتدافع عن كيانها مدافعة امهر القواد في ساحة الوغى ، ولولا غريزة التنكر والدهاء ، التي خصتها الطبيعة بالحيوانات ، لما قدرت ان تهرب من الاخطار العديدة التي تتهددها في كل آونة ، وتفلت من قبضة اعدائها القاعدين لها بالمرصاد . فبهذه الغريزة تتمكن من تغيير الوانها ، وتبديل ازيائها تغييراً يجعلها تختلط بوسطها اختلاط الماء بالخمر ، حتى لا تكاد تتميز عما يحيط بها ، وقد تأخذ بعضها صورة نبات او جماد احسن اخذ حتى انها تقلدها ابدع تقليد او تتشبه بحيوان فتظنه هو بعينه ، ومع ذلك ليس هناك من رابطة قرابة .

١ . الوان الحيوانات

ان الوان الحيوانات تتضارب بتضارب مناخ مواطنها ، واختلاف اقليم بيئاتها فهي توجد في الفلوات الواسعة الرملية ، والسهول التي يكسوها الجليد ، والاحراج الظليلة، والجبال ، والمروج ، والمستنقعات ، والانهر . فتتعدد الوانها بتعدد مواطنها ، وتتردى برداء يناسب محيطها .

فالحيوانات التي مسكنها فلوات افريقيا الواسعة الاطراف، الممتدة الاكناف، تمتاز بوحدة لونها الاصم ؛ ويخال الناظر اليها ان الشمس قد لوحتها ، كما تصهر حرارتها رمل صحرائها التي تتوغل فيها هذه الحيوانات مثل الاسد والجمل والغزال .

فلنقف هنا قليلاً ونسأل : هل يمكن ان يرجع هذا الامر الى العرض والاتفاق ؟ لا لعمري ، فانه لامر محتوم ، بل لا مندوحة عنه ، تتطلبه مصلحة تنازع البقاء . فلنفرض اسداً اخضر اللون، او سمانياً، او مرقطاً كالحية ، ام

لامع الجلد لمعان ريش البيغاء في اى بقعة من القفر يختفي هذا الاسد ، ان لم يكن له ملجأ الا الصخر الاجرد ، او الرمل القاحل ؟ افلا تستوقف الوانه الزاهية الصيادين الذين يمرون به ؟ اولا يضحى لهم غنيمة باردة ؟ هذا من جهة دفع الخطر عن ذاته واما اذا طلب الرزق لنفسه ، فمهاجمته لفريسته تكون صعبة جدا ، لانها تراه حينئذ ، فتهرب منه لكونه عدوها .

فبوحدة اللون يتيسر الاسد ان يباغت الغزالة او البقرة ، ويهجم عليها على حين غرة منها ، وبهذه الوسيلة نفسها تختفي كل منهما عن عيني عدوها وراء صخرة من الصخور ، ويختلط لونهما اختلاطاً تاماً ، فيمر على مقربة منها ولا يشعر بها .

لننتقل من هاجرة دائرة الانقلاب ، الى شتاء الاقطاب القارس ، تر ان المنظر يخالف اختلافاً بيناً عما سبق ، فلا تشاهد ثم ، الا سهولاً بعيدة الاكناف ، مغطاة بالثلوج ، قد تراكم عليها الجليد ، واشتد فيها البرد ، وساد عليها السكوت ؛ لابل تبقى ارضها وبحارها مدفونة مدة اشهر مسجاة بكفن ابيض . فحيوانات هذه الارجاء تتزمل برداء يقيها شر الثلوج ، ولون ذلك الرداء ابيض ناصع كالثلج فتذهب وتؤوب راخية البال لاتخشى طارقاً في تلك البيئة التي يشبهها ادنى لون ، وبهتك سر وجود سكانها للعيان .

لنتوغل الآن في الغابات ، وندخل احراج اميركا ، وازوار الهند المشتبكة الاشجار . فماذا نرى ؟ نرى جماعات من الشجر فيها الكبيرة والصغيرة ، القديمة والحديثة ، فيها النباتات المتشبثة باخواتها تلتف حول الاغصان كانها الافعوان وكثيراً من الحشائش المتشجر . فجميع تلك البقاع هي عبارة عن قطعة واحدة من النباتات الخضراء الناضرة ، والازهار البديعة ، لكنها وعرة المسلك ، لايمكن ان يمر بها الانسان الا بكل عناء او بشق النفس ، لانه لايوجد فيها مخرف . فياله من منظر بديع يخلب الالباب ! ومما يزيده حسناً على حسن ، نفوذ اشعة الشمس بين الاوراق ، فتبين تلك الامكنة كانها منورة بنور صنعي ، تقاطعها الاظلال والاشعة . فهناك تختفي حيوانات رائعة لها في ذلك التواري غاية ، تعود عليها بالنفع ، لحفظ كيانها وقيام وجودها .

هناك يكون شعر الحيوانات الموجودة فيها ، ارقش اومنقش بالوان مختلفة ، كالنمر ، والفهد ، فكأن المحيط قد اثر عليها تأثيراً ظاهراً ، وصبغها بالوان مرقطة ، تشبه جذوع الاشجار ؛ والاوراق التي ترى تارة تخترقها الانوار وطوراً تبقى في الظل .

ان ماقلناه عن لون الحيوانات التي تعيش في الاراضي الرملية ، وعلى الثلوج ، وفي الغابات ، يصدق ايضاً على لون الحيوانات التي تعيش في المروج فانها تمتاز بخضرة لونها ، مثل الضفادع ، وبعض الحيات ، والحيوانات الصغيرة بالعموم ، من نوع الزحافات ، والضفدعيات ، التي تزحف اوتعوم اوتختفي في الكلا والبطائح .

٢ : اللون الظاهر

هل تريد برهاناً حسياً يؤيد صحة مذهبنا ، ويدعم صدق مقالنا ، اي ان لون الحيوان تعينه طبيعة البقعة التي يسكنها ثم اذا طرأ على الارض طارئ ، وتغير لونها ، تسوقه حالاً غريزته الى تغيير لونه ؟ ـ خذ قرة (ضفدعة صغيرة) وضعها على ورقة خضراء ، يخضر لونها ؛ ارفعها من هناك ودعها على جذع شجرة مرقط قاتم اللون ، فلا تبطئ ان تبدل لونها ، ويضحي لباسها ارمد ، مائلاً الى القتمة ؛ ثم اجعلها على مقربة من شيء معدني ، فتتلون باللون الذهبي . ولكن ان هذا التغير من تلون الحرباء الذي يضرب المثل بتقلبه ؛ فانه ينتقل من حالة الى حالة اخرى خاضعاً لبيئته ؛ فيظهر تارة دوبية دهمة الخلقة ؛ وطوراً حسناء ، ومرة يتلون باي لون شاء من الوان قوس قزح الجميلة ؛ واحياناً يستقر على ارض جرداء فتراه حينئذٍ ادكن اللون ؛ وهو يخضر اذا وقف على الاعشاب والاوراق ، وقصارى الكلام ان المتفرج عليه يظن ان الالوان تنعكس فيه ، وذلك لشدة الائتلاف الموجود بينه وبين محيطه ، وهذا التبدل يجري مجريين في المسئلة : اولاً ، يقي الحرباء من حملات اعدائه عليه ؛ ثانياً ؛ يواريه عن اعين الدويبات الصغيرة التي يصطادها قوتاً له . فالحرباء يقعد لفريسته بالمرصاد ساعات طوالاً صابراً متشبثاً بالاغصان ، حتى يتمكن من اصطيادها ، فيمد اليها لسانه الطويل الدبق ويستردها هنيئاً مريئاً .

٣ : تضاد الليل والنهار

كان الوان الحيوانات تختلف باختلاف الاقاليم ؛ فلاختلاف المناخ والنور والظلام اليد الطولى فى منظر الحيوانات . كيف لا والتضاد الدائم الموجود بين النور والظلام ظاهر فى كل الموجودات من حى وجامد . فللطبيعة لوحان : الواحد ، لامع مبهج تظهر عليه سيما السرور والابهة ، وهو لحيوانات النهار المزدانة بالوان زاهية . واللوح الثانى ، مصمت محزن يقبض القلب ويكرب النفس وهو لحيوانات الليل والغسق .

ان لوان حيوانات النهار لامعة لمعان نور الشمس ، كالفراش التى يتبعها الاولاد فى المروج ، وكطيور المناطق الحارة البديعة المزينة تزييناً عجيباً فتاناً ، تبهج الوانها الناظر ، وتسر الخاطر ؛ ويصدق ان يقال فيها انها حلى الطبيعة . اما حيوانات الليل فهى متردية بلباس حزين يوافق ظروفها ، ويناسب اخلاقها ، ورداؤها رداء الظلام والسكون لونه ارمد اواطلس . تراها ساكنة حزينة كئيبة قاتمة اللون . ويكفينا ان نذكر الضبع التى جلدها اطلس ، وشعرها خشن ، ومنظرها خداع ، كل ذلك دلائل باهرة على اخلاق المكر والغش الموجودة فيها .

ومن حيوانات الغسق الخفاش ولونه اصحم . وما لنا وهذا الاسهاب المملى فان طيور الليل اجمعها تظهر لنا مشؤومة الطالع ، كالبوم ، والحبل ، والهام ، ومثلها ابو الهول . اننا نكره هذه الحيوانات لما فى لونها من لون الحداد ولكن ما الحيلة ، وهى لها احسن واق تمكنها من ان تطلب رزقها راخية البال لاختلاط لونها بلون السماء وتصطاد وترتزق بدون ان يداهمها خطر اويهاجمها عدو ؟

٤ فى اعماق البحار — بين السراب والماء

ان هذا الوفاق المدهش بين الكائن ومحيطه يشاهد حتى فى اعماق المياه ، وان قلنا انه يبلغ اشده هناك لما اخطأنا المرمى ، لان شفوف الماء الازرق ، واختلاف تركيب قعور البحار والانهار ، التى تكون تارة رملية ، وطوراً حجرية ، والتغيرات الفجائية الحاصلة بين الظل والنور ، وانعكاسات الاشعة

فى المياه وعموجها فيها تؤثر فى الحيوانات البحرية تأثيرا عظيما . ولهذا نراه فى حركة دائمة يتبدل لونها ويتغير شكلها تغيراً فجائيا ومضطرباً كالوسط الذى تسبح فيه. مثال ذلك ان القريدس وذا المنشار لايتميزان عن المياه الراكدة الا بكل جهد ، لان لونهما شفاف كالزجاج الشديد النقاوة ، وليس فيهما لون اوبقعة تخالف مايجاورها فيظهر وجودها للعيان . اما السرطان البحرى الذى يعيش فى السواحل ، فهو على خلاف ذلك ، فانه يتلون بالوان مختلفة يتوارى بها عن الابصار فيختلط ببيئته ويفوز بالامان . والبقع الموجودة على قشرته تكون سمراء اوغبراء اوحمراء بموجب لون حبوب الرمل المختلفة التى تحيط به . ومن الغريب انه اذا وجد فى غدير ماؤه ضحل اسرع وانحدر الى قعره واثار الرمل حواليه حتى يتغطى به فيتوارى حينئذٍ عن الابصار بتاتا . واذا انحدرت الاسماك المفلطحة ، كسمك موسى والكنعد وغيرهما الى قعر الماء ، لاتبطئ ان تحرك زعانفها بكل لطافة ، وتوارى عنها الرمل وتبقى هناك ، كانها مدفونة بجملتها ، ولا يظهر منها الا ارؤسها واعينها . ويمكننا ان نقف على مثل هذا المشهد الغريب ان انعمنا النظر فى احدى محافظ الاسماك التى تحبس فيها للفرجة وللاطلاع على اخلاقها وعوائدها . هذا وكل ما ذكرناه عن مهارة الاسماك ولباقتها فى التوارى عن الابصار لايدهشنا بازاء الغريزة التى فطرتها عليها الطبيعة،اى انها اذا عامت على وجه الماء كان لونها اقتم او ازرق اواربد ؛ واذا بلغت القعر اصفر فجأة . وهى تساق الى هذا التلون والى مطابقتها للون الرمل الذى تستقر فيه بفعل غريزتها . واذا تغيرت الوانها صعب تميزها عما يجاورها الا على من لاتفوته حيلة اوتطور اياً كان .

وما قلناه عن الوسائل التى تتذرع بها الحيوانات المائية تشبهاً بالجسوار لتختفى عن اعين المراقبين ، يصدق ايضاً فى الاخطبوط فانه اذا قام على صخرة دكناء ازرق لونه وقلص ذراعيه وأخفى ظهره فاشبه بخدعته هذه ، صخرة قديمة الايام قد اكل الدهر عليها وشرب . ولا يطيش سهمنا ان لقبناه بحرباء البحر اذ انه يبدل لونه الازرق الكمد بسرعة شديدة ويحاكى لون المياه الكدرة على حد مايتلون الحرباء فى البر .

يوسف رزق الله غنيمة

اشياء السفن فى العراق

Les Embarcations en Mésopotamie.

١ً : (الاستيم بوت او الاستيم بوط) لفظة حديثة الدخول، انكليزية الاصل ، معناها بالعربى (مركب بخارى) جئ به الى بغداد قبل ٨ سنين . وهو مركب صغير طول الكبير منه اليوم قراب ١٠ امتار فى عرض مترين، وصنعه من الحديد وقد يكون من الخشب .

٢ً : (الجالبوت) : بفتح اللام وضم الباء الموحدة التحتية : كلمة انكليزية مركبة من Jolly - boat ومعناها « زورق النزهة » ويراد به هنا بلم يربط فى مؤخر المركب البخارى يستخف لبعض الحاجات، ويسميه البعض (فلوكة) : ويسمى عند الاقدمين (قارباً) قال الثعالبى فى فقه اللغة ٢٦ : « ... القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم . » : وسماه ابن سيده (زورقا) .

٣ً : (الجسارية) : بتشديد السين والياء : وتجمع عندهم على (جساريات) ويسميها البعض (عسبية) : وهى سفينة ملقوطة الطرفين كمؤخر السفينة . توضع تحت الجسر يبلغ علوها مترين ، فى طول ٧ امتار وعرض مترين ؛ وتطلى بالقار .

٤ً : (الدوبة) : (بضم الدال وسكون الواو وفتح الباء الموحدة التحتية وفى الاخر هاء) وتجمع عندهم على (دوب) : (بضم الدال المهملة وفتح الواو وفى الاخر باء) والكلمة تركية الاصل وعربيتها الفصيحة (بارجة) قال اللغويون : « سفينة بارجة مكشوفة لاغطاء لها . » وهى فى بغداد سفينة مكشوفة لا آلة فيها محركة ولا مجاديف بل تربط بسفينة فيها آلة محركة وهى اليوم جنيبة للمراكب البخارية السائرة بين بغداد والبصرة .

٥ً : (الطوف) : بالضبط المشهور : يتألف من الخشب الطوال بغير قرب (اى اجربة) ويبلغ عرضه قراب ١٠ أمتار فى طول ١٥ متراً وهو فصيح قال فى المخصص : « ... الطوف خشب يشد ويركب عليه فى البحر ، والجمع (اطواف) وصاحبه (طواف) : صاحب العين: هى قرب تنفخ ويشد

بعضها ببعض . » اه وسيره بين البصرة وبغداد ويحمل فيه من بغداد الجرار، والاحباب ، وانواع الاكواز ؛ وغير ذلك .

٦ً : (العبرة) : راجع لغة العرب ١ : ٤٧٣

٧ً : (الفاك = الفاق) : يجمع عندهم على (فاكات = فاقات) وهو من نوع العبرة يتألف اكبره من ١٢٠ قربة اوجراباً ويوضع فوقها حطب الطرفاء ، او الغرب ، او الصفصاف ، او الشوك . وسيره بين الدور (بضم الدال المهملة والعامة تفتحها) وبغداد . ولا يكون سيره الا في موسم الرق والبطيخ لانهما يحملان عليه الى بغداد . واكثر مايكون الفاق من عبرتين صغيرتين تضم الواحدة الى الاخرى ومنه اسمها وهو تصحيف اللفاق.

٨ً : (الفلكة) : (بكسر الفاء) : وتجمع عندهم على (فلك) : (بكسر الفاء وفتح اللام) و (فلكات) : (بكسر الفاء وسكون اللام) : والكلمة عربية الاصل ، من الفلك المضمومة الاول وبدون هاء . قال في المخصص ١٠ :٢٣ : « ... الفلك واحد وجمع ،مؤنث ومذكر ،وجمعها سيبويه على افلاك ،وقال ابن جني الجمع فلوك ، وتقول في الواحد هو الفلك ،والجمع هي الفلك.» اه .وهذا الاسم مخصوص بمركبين ، اوزورقين صغيرين ،مصنوعين من القوح ؛ يبلغ طول كل منهما قراب ٨ أمتار : وهما لايصلحان الا للعبور ؛ اوالتنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . يركبهما الوالي ، والقومندان (اي قائد الفيلق اوالآمر) وتسييرهما بالمجداف الذي يسمونه (بالكرك) وزان سبب ويجمع عندهم على (كركات) وزان نظرات والكلمة تركية الاصل من كورك ومعناها المقذاف ولهما سكان ، ولا دقل لهما .

٩ً : (القائق) : كلمة تركية ، ويصحفها بعضهم ،فيقولون (قايغ) وهو البلم ايضا عند الاغلب من اهل بغداد . وقد مر وصفه في الجزء الماضي ص٩٨ باسم البلم البغدادي.واذا اريد عربيته الفصيحة فهي(ركوة) قال ابن سيدة:«...الركوة — زورق صغير » اه وهو مركب صغير ، لايصلح الا للعبور ، اوالتنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . وهو والفلكة واحد . الا انه يقصر عنها مقدار مترين وتسييره بالمجداف ويسمونه ايضاً (كركا) .

وفى البلم (الشباك) ، وهولوح مشبك ، يوضع تحت اقدام الركاب . وفيه ايضاً (الدرافات) وهى ثلاثة الواح من الخشب كالعرائض مسمور طرفاها بجنبى البلم يجلس عليها : (الجداف) او(البلام) او(الكراك) . وبين كل لوحة ولوحة منها قراب ٨٠ سنتيمتراً . وفى البلم ايضا (البسمار) : (اى المسمار) : وهو حديدة مشعبة شعبتين من اعلاها يدخل أسفلها وهو طرفها المحدد فى ثقب يكون فى حاشية البلم.ويوضع بين الشعبتين منهاالكرك وذلك لتمسكه كى لايزول عن محله . ويسمى المسمار عند نواتى الفلكة (قرموزاً) : (بفتح القاف وسكون الزآء وضم الميم والواو بعدها زآء).وفى اطراف حلب (اسكرموزاً).وفى البلم (التنته) والبعض يسميهاالظلال وزان شداد وفصيحها الظلال وزان زوال وهى كالمظلة . اوخام منسوج من القطن المتين . يغمى بها اعلاه ليكون راكبه فى الظل.وتنته كلمة ايطالية مبنية ومعنى .ويقول اصحاب البلم لماسك سكان البلم (فوز) بصيغة الامر (وتشديد الواو المكسورة). اى ارم البلم بعيداً عن الشاطئ كثيراً اوابعده عن الجرف كى لايجنح

١٠ً (الكشر = القشر) : (بكسر الكاف الفارسية والشين)وزان إبل ويجمع عندهم على (كشور = قشور) هى قفة صغيرة تطلى بالقير السائل . وتسع ثلاثة رجال وتربط بجنب السفينة من مؤخرها لاستخفاف بعض الحاجات وهو خصيص بالسفينة.

١١ً : (القفة) : الكلمة عربية وتجمع عندهم على (قفف) وهى مستديرة الشكل تنسج من الحلفاء ، والبردى ، واعواد الرمان . وتسمى تلك الاعواد (روطاً) وبعد نسيجها تطلى ظهراً وبطناً بالقار السائل المعروف (بالسفلتى) : ثم بعد مرور ايام عليه تطلى بالقار الجيد الثخين ، المسمى عند اهل بغداد (دوسة).واضلاعها وهى الاعواد المنحنية ، تسمى (شطوباً)وما بينها يسمى (رقاماً) ودائرها اوحاشيتها تسمى (شفة) : (بكسر الشين وتشديد الفاء المفتوحة بعدها هاء) وذلك قبل ان تطلى بالقير وبعد الطلاء تسمى (تلتلة) :) بكسر التاء واللام وسكون التاء الثانية وفتح اللام بعدها هاء) . وفى باطنها عمايل بحاشيتها (الصكلات = الصقلات) بفتح الصاد المهملة

وسكون الكاف الفارسية) وهي ثماني خشبات مثبتة فيها طول كل واحدة منها قراب ٣٠ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات وتشد بها حبال قصار كالعرى للربط تسمى (خيات) جمع (خية) (بكسر الخاء وتشديد الياء المثناة التحتية). والخية عربية مخففة واصلها (آخية) قال الاسكافي في مبادئ اللغة ٣٤ : « ... والآخية محبس الدابة » اه وسرتها : (والعامة تقولها بالصاد) ساحتها اوارضها . وفي سرتها (الفصلات) : (بفتح فسكون) وهي اعواد مضمومة بعضها الى بعض ، ممدودة على قطر سرة القفة . وبين كل عشرة سنتيمترات منها عرضاً فاصل قراب ثلاثة سنتيمترات وفيها اربعة فواصل . ويقاطعها بالعرض اعواد مثلها ، الا انها اضخم واعرض منها ؛ وهي ثمانية ، وفيها سبعة فواصل وتسمى عندهم (معيرات) ويتفاوت عرضها وضخمها ، بتفاوت القفة . ويسمى صاحبها (قفچي) ويجمع عندهم على (قفچية) بتشديد الياء المثناة التحتية . وفصيحها القفاف كما يقولها بعضهم . والقفة على ثلاثة اقسام:

الاول — (الحصان) : بسكون الحاء المهملة وتخفيف الصاد المهملة ، وفي الاخرون) وهو اكبرها ، ومقدار قطر ساحته من تسع اقدام ونصف قدم الى ست عشرة قدماً .

الثاني — (قفة وسطانية) اي وسطى ومقدار قطر ساحتها من ست اقدام الى تسع اقدام .

الثالث — (قفة صغيرة) وساحة قطرها من ست اقدام الى مادون . وتسمير جميعها بالغرافة وقد تقدم وصفها في الجزء الماضي — وعهد القفة يرتقي الى الكلدانيين والآشوريين كما يشاهد ذلك على الآجر المكتشف في هذه الديار . والكلمة العربية مشتقة من القفة وهي شيء كهيئة القرعة تتخذ من الخوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها . ولما كان قفة الركوب تشبه هذه القفة هيئة وعملاً سميت باسمها وان كانتا تختلفان كبراً .

٢ ١ : (الكلك) : قدم الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٢

كاظم الدجيلي

الملاحة على الفراتين

واتفاق المصرف الالماني مع شركة لنج

La Navigation sur le Tigre et l'Euphrate. Entente entre le Deutsch Bank et l'Euphratis and Tigris Steam Navigation Company.

كتب احد مراسلي جريدة « صدى باريس الفرنسوية » رسالة من لندن، هذا تعريبها ، (نقلاً عن عددها ١٠٢٣٦ الصادر بتاريخ ١٢ آب من هذه السنة) قال :

لندن في ١١ آب ١٩١٢.

بلغ لندن هذه الايام خبر مهم وهو : ان المصرف الالماني (دج بنك) صاحب السكة الحديدية البغدادية ، اتفق مع شركة لنج ، صاحبة البواخر التي تسير على الفراتين على الامور الآتية ، وذلك انه تألفت في ٣ تموز ، في بروسل عاصمة بلجكة : « شركة النقليات النهرية في الشرق » ، وقد تقرر غرضها بموجب العهد الآتي :

١ . شراء او بناء او تحصيل مراكب بخارية وجنائب (اي دوبات) ، لنقل معدات السكة الحديدية على شط العرب ، ودجلة ، والفرات، وسواعدها في ديار العرب العثمانية ، وتحصيل انواع البضائع لتنقل على تلك البواخر والجنائب .

٢ . كراء او استكراء بواخر وجنائب ، لنقل المواد التي تحمل على ذينك النهرين ، او على شعبهما وسواعدها .

٣ . المراجعة مع الحكومة العثمانية لتاليف « شركة انكليزية المانية عثمانية » ، تاخذ على نفسها ما لها وعليها ، وكذلك تاخذ على نفسها معاهدات الشركة التي غايتها هذه الشروط .

٤ . بيع ، ونقل ، وكراء ، وتبديل المشروعات ، او قسم منها . وكذلك الاملاك والعقارات مهما كانت ، وما لها من الحقوق مهما كان زمانها ، وبيع او وهب استثمارها او استعمالها .

٥ . وبالجملة عمل كل مايتعلق بالشؤون المذكورة . وللشركة ان تهتم ما عدا

ذلك بالاعمال والاشغال غير المذكورة هنا ، اذا اذن لها اغلب المساهمين .
فهذا ما يتعلق بغرض الشركة .

فالمادة الثالثة والرابعة تشيران الى صفة الشركة التي هي موقتة لا غير وسهولة حدود دائرة اشغالها ، تمكنها من ان تتكيف بموجب ظروف الاحوال

اما راس مال الشركة فهي عبارة عن مليوني فرنك ونصف مليون (٢،٥٠٠،٠٠٠) ، تقسم الى ٥٠٠٠ سهم . وكل سهم عبارة عن ٥٠٠ فرنك وقد دفع منها عشرة في المائة . ولكل من شركة لنج والمصرف الالماني ٢٤٩٧ سهماً . وتمثلو المصرف الالماني هم الادباء هلسريخ مدير المصرف الالماني Helserich ، واتوريسا Otto Riese ، وكنرادبيشوف Conrad Bisehoff وتمثلو الاسهم الانكليزية هم الفضلا هنري ف . د . لنج Henry F. D. Lynch وب . بري P. Parry ، والسير چارلس ارشيبلد نيكولصن Sir Charles Archibald Nicholson وقد اتخذ كل منهم سهماً واحداً لنفسه ، وعلى هذا يكون راس المال مقسوماً على السواء بين القبيلين الانكليز والالمان .

اما اصل هذه الشركة فهو هذا : يرتقي امتياز تسيير مراكب لنج الى سنة ١٨٣٤ وذلك ان الحكومة العثمانية ارادت ان تكافئ احسن المكافاة الربان الانكليزي لنج ، لما فعله من المآثر للدولة العثمانية . فاجازت له ان يسير على الفراتين مركبين بخاريين . فاسس الربان المذكور شركة لينتفع بهذا الامتياز . ثم زاد مع الزمان عدد البواخر بفضل ماجاد به أصحاب هذه الشركة من الهدايا (البخاشيش) ، على الطريقة المالوفة يومئذٍ في عهد عبدالحميد فانتقل حينئذٍ ذلك الامتياز الى صورة مشروع يتعلق بالامة الانكليزية .

وفي سنة ١٩٠٩ ، كانت نهاية ايام الامتياز (١) فالح اصحاب الشركة على الحكومة الانكليزية ان تفرغ وسعها لتجديد هذا الامتياز وكان ذلك في اليوم الثاني من ثورة شبان الترك . فطلب مبعوثو بغداد حرية الملاحة على نهري دجلة والفرات وفروعهما وكان يسندهم في

(١) الاصح : حاولت شركة لنج بواسطة حكومتها الانكليزية شرآء المراكب العثمانية وضمها الى مراكبها . (لغة العرب)

هذه الدعوى اعداء وخصوم شركة لنج الذين نشأوا لها فجأة ، فقاوموا تجديد ذلك الامتياز مقاومة عنيفة بل مقاومة الابطال الصناديد .

فلما رأت وزارة حسين حلمي باشا ذلك السد المنيع القائم في وجهها، لم تستطع ان تلبي طلب الوزارة الخارجية الانكليزية ، ففكرت في طريقة تجمع بين الاد رتين النهريتين : ادارة لنج الانكليزية وادارة البواخر العثمانية . التي لها عدة مراكب تسير على الرافدين . فعرضت الوزارة هذا الفكر في ١١ ك ١ سنة ١٩٠٩ على مجلس الندوة ، فلم يتح لها بعد ذلك ان تعتني بالامر لان حلها رجع الى الغد المقبل ولم يقبل ذلك الغد وعلى هذا الوجه حصلت شركة لنج على امتيازها الاول ، بدون ان يثلم منه شيء يذكر .

هذا وكانت شركة سكة حديد بغداد قد تيسر لها في المعاهدة التي حصلت عليها سنة ١٩٠٣ ، ان يكون لها حق ، لان تنقل على الفراتين ، وشط العرب ، المعدات اللازمة ، لبناء واستثمار الخط ونقل عماله في مدة الاشتغال به . فاستصوبت شركة السكة ان تتفق بهذا الخصوص مع شركة لنج ، لكن لما سمع الباب العالي بهذا الاتفاق ، جاهر بانه لا يوافق شروط الامتياز المشروطة على الشركتين : شركة سكة الحديد وشركة لنج . ولهذا حتم عليها ان تتفق مع شركة بواخر الادارة العثمانية النهرية ، اوان تستحصل لنفسها بواخر تتخذها لمصالحها . فاتفقت الشركتان المذكورتان على ادخال شركة المراكب العثمانية ايضاً في هذا الشان ، وعلى هذه الصورة تأسست الشركة الباخرية التي من واجباتها العناية بتحقيق هذه المساعي والسهر عليها .

وحل هذه المعضلة على هذا الوجه مفيد للباب العالي ، ولهذا يؤمل خروج هذا الفكر الى عالم الحقيقة .

ان خطورة هذه المعاملة تفوق بكثير موضوعها ، لانها عبارة عن اول تضافر ، يكون انكليزياً المانياً في آسية الوسطى . وهذا وحده كاف لان يشار اليه بالبنان . فكون المصرف الالماني ، الذي هو المحرك الاول لسكة حديد بغداد ، يتدخل تدخلاً بيناً في هذه المسئلة ، يجعلها في مقام سام من الخطورة والشان . هذا فضلاً عن ان المتداخل فيها ايضاً ، هو لنج ، الرجل المعروفة

مصالحه في بلاد ايران ، وديار العراق لاطلاعه الكافي على هذه الاقطار ،فيزيد حضوره المسئلة مكانة ورفعة في مسائل آسية الوسطى .

ان الفاضل لنج ، كثيراً ما انضم الى حزب المتطرفين المتذمرين من سياسة السيرادورد غراي . ومداخلاته مع النقابة المالية ، التي يرأسها السيرارنست كاسل ، معلومة لدى الخاص والعام . فيكون من البديهي تقرب هذا الائتلاف الذي حصل من سفرة السيرارنست كاسل الى برلين ، في الوقت الذي أقام الاديب هلدان في عاصمة ديار المانية . فهو الذي دبر ، في سنة ١٩٠٣ مع الاديب فون غوينر . فكر مساعدة الانكليز في سكة حديد بغداد . ومنذ ذاك الحين كان له المقام الاول بمنزلة متوسط بين المالية الالمانية وبين المالية الانكليزية .

هذا وقد بلغ المحافل السياسية المطلعة احسن الاطلاع على الاخبار الجارية بين الدول ان مساعدة الانكليز لسكة حديد بغداد تعاد فتجدد . وقد اخذ من يهمهم الامر ان يسعوا كل السعي بين المصرف الالماني وبين مصرف امة الترك ، (١) الانكليزي . والحال ان مؤسس هذا المصرف الاخير هو السير ارنست كاسل في سنة ١٩٠٨ بعد ان رفض ماطلبه منه المصرف العثماني في الاشتراك معه . وذلك لانه لم يرد ان يقيد نفسه اوانه لم يرد ان يغض من نفسه بتشاركه مع المصرف العثماني المتعاهد مع سكة حديد بغداد . لكنه لم يحل عن فكره وهو ان يمد شركة سكة حديد بغداد بما في امكانه من مساعدته اياه بمال الانكليز. وهذا ما يجعله في مقدمة هذا الاقتصاد المالي للبلادين ، بل بيت قصيده ،وقلادة جيده .

فهذا الآفاق الغريب هو هو الذي توجه اليه الانظار ، ونلوي اليه عنان الافكار ، اذ قد يكون اساساً لمراوغة او محاولة تصرف فيها اسهم سكة بغداد في انكلترا ، تلك الاسهم التي تتداعى في صناديق المصرف الالماني. ومن الواجب تصريفها لا كمال الاشغال في بر الاناضول (اي آسية الصغرى). فتدبر ان كنت من الايقاظ . والسلام .

(١) ويقال ان اسمه في الاستانة « المصرف المالي » . (لغة العرب)

فوائد لغوية

البرميل والبتية

١. سألنا سائل : ما قولكم فى كلمة برميل وهل هى عربية ام دخيلة. وان كانت اعجمية فهل جاء فى معاجم لغتنا ما يقاربها معنى او ما يصح ان يسد سدها ؟

قلنا : كلمة برميل قلطية الاصل الا ان العرب اخذوها عن الاسپانيين وهى فيها «بريل» بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة = barril كما فى القلطية ثم حذفت الراء الاولى وعوض عنها بميم. والعرب تفعل ذلك فى كثير من الالفاظ وتبدل من الميم نوناً. كما فى انجاص واصلها اجاص، وانجار واصلها اجار، وبرنيطة واصلها بريطة . ولا حاجة الى ابدالها بكلمة تسد مسدها . لانها من المعربات القديمة . وكلما كان كذلك فالاحسن ابقاؤه على حاله . وقد ذكر الكلمة صاحب تاج العروس قال : البرميل بالكسر . وعاء من خشب يخذ للخمر ، جمعه براميل . اه . وقد وردت ايضاً فى رحلة ابن بطوطة قال فى ٣ : ٢٣٥ من الطبعة الافرنجية : « ويكون بايدى الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر » وقال فى ص ٣٨٥ ثم اخذ الحاجب واصحابه براميل ماء الورد فصبوه على الناس . » وقد ذكرها غيره فى كتبهم .

واذا كان البرميل كبيراً قيل له البتية بضم الباء والاشهر الافصح بفتحها وبتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة وتشديد الياء التحتية المثناة وفى الاخر هاء . وتجمع على بتيات وبتاتى . وقد وردت فى كتاب نزهة المشتاق فى اخبار الافاق للشريف الادريسى (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م) ووردت فى كتاب الف ليلة وليلة وفى كثير من الكتب والظاهر ان الكلمة دخيلة فى العربية ايضاً لان بنى يعرب لم يعرفوا هذا الضرب من وعاء الخشب . وليس فى اصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربى . فلم يبق الا القول باعجميتها . وهى بالارمية (السريانية) (بتيتا) والالف تزاد عندهم فى جميع الالفاظ تقريباً . وفسرها القس يعقوب اوجين منا فى معجمه دليل الراغبين بقوله :

«بت» دن للخمر.» وعلى هذا يكون البت بمعنى البتية ويحتمل ان تكون اللفظة من الفارسية بديه او باديه التي عربها العرب باطية وجمعوها على بواط. وباديه مشتقة من باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وعاء الخمر . والكلمة السريانية بتية وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب ٦٨٥ فالكلمة اذاً قديمة في كلتا اللغتين وقد عربت بصورتين في العربية بصورة باطية وبتية . على اني اراها من اصل لاتيني اي botta او bota بمعناها ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte

ومن ثم ترى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوهما ويميتوهما ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء . واما اهل بغداد فانهم يعرفون البرميل باسم «البيب» بياءين مثلثتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء . وهي من التركية فيچ او فيچي او فويچي بمعناها .

وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظة الكندوج قالوا في كتب اللغة : الكندوج بالفتح ويضم شبه المخزن . وهي من الفارسية «كندو» بمعناها . ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب تخزن فيها الحنطة وغيرها . وفيها لغات وهي: كندو بفتح الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة. هذا ما عن لنا . وهو فوق كل علم عليم .

باب المشارفة والانتقاد

١ - الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان . وقد كتب الدكتور سليمان الخوري عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد . وثمن النسخة غرش واحد . وهي في ٤٨ صفحة . ويؤخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغد سيء ولم يصحح اغلاط الطبع التي وقعت فيه كما لم يعن في بعض المواطن بتنقيح العبارة وتخليصها من شوائب الركاكة واللحن . فالامل انها تصلح في طبعة ثانية . وهذا لا يمنع الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان .

٢ . كتاب اللؤلؤ المرتب ، فى اخبار البرامكة وآل مهلب

اذا طبع احد ابناء النجف او كربلاء كتاباً زين صدره بالقاب المؤلف وباسمها من القاب كلها مفخمة معظمة مجسمة حتى تظن انك تقع على اعظم كنز فى الارض. واذا فتحت الكتاب وتصفحت ماجاء فيه ترجع عنه بما رجع به حنين. ومن جملة هذه الكتب هذا الذى قرأت عنوانه فويق هذه الكليات . فقد نقش على صدره هذه الالفاظ . « تاليف العلامة الفهامة السيد محمد رضا نجل سيد العلماء الاعلام السيد محمد على الشاه عبد العظيمى نزيل النجف الاشرف .» اه . والكتاب مطبوع فى النجف بمطبعة العلوى . وقد وقع فى ١٨٨ صفحة

وقد جمع الكاتب فيه اخبار العلويين لاشتهارهم بالكرم واخبار كرماء العرب من سوقة وامراء وملوك . ثم اخبار المهالبة وهم الذين اشتهروا بجودهم فى ايام الامويين ، ثم اخبار البرامكة الذى نبه ذكرهم فى عهد العباسيين ثم ختم الكتاب ببعض اخبار البخلاء . — والكتاب سقيم الطبع ، قد جمع فيه المولف الفصول كخاطب ليل ولم يذكر اسانيد نقله . ومع كل ذلك فلكونه ارصد الكتاب لهؤلاء المشاهير أصبح كتابه مما يحرص على اقتنائه . فعساه ان يجيد طبعه ويحبر عبارته ويصلح اغلاطه اذا اعاد نشره .

٣ . الكتب الخطية العربية والاعجمية الموجودة فى خزانة كتب شركة ترقية المباحث العلمية تاليف ج . ريبرا و م . آسن . وعنوانه بالاسبانية :

Manuscritos arabes y aljamiados de la biblioteca de la junta. - J. Ribéra y M. Asin Madrid 1912. In. 8o. xxx - 320 p.

ان محبي الكتب العربية يظنون ان ديار مصر وحدها حفظت لنا كتب الاقدمين العربية فى الديار المصرية اللسان والحال ان فى ديار الاندلس مواطن العرب فى سابق العهد تآليف شتى منها هذه التى ارصدها الاديبان ج . ريبرا وآسن مجلداً وصفا فيه كتباً وجدت على الطريقة الآتية :

بينما كان البناؤون يشتغلون فى سنة ١٨٨٤ فى بيت من بيوت مدينة مناقد الشارة Almonacid de la Sierra من أعمال الميه Almunia على بعد ٣٠ كيلومتراً من الجنوب الغربى من سرقسطة عثروا على بضع مئات من

الكتب الخطية كانت قد خزنت هناك منذ ثلاثة او اربعة قرون بين جدار وحاجز من الآجر. واغلبها مكتوب بالحرف العربي. اما محتوياتها فصكوك وحجج ومؤلفات. والبعض الاخر كتب مترجمة الى اللغة القسطيلية، لكنها مكتوبة بحروف عربية وهم يسمون هذا النوع من التاليف والكتابة « اللغة الاعجمية aljamia والظاهر من تصفح ماهناك من الاوراق ان تلك المكتبة كانت لتجار من مسلمي الاندلس وقد اخفوها بعيد تقلص ظل العرب من بلاد اراغونية. ولعلهم فعلوا ذلك ظناً منهم انهم يعودون اليها بعد قليل فيخرجونها من محلها. — وهذه الكتب من بعد ان اخرجت اهمل شأنها وتركت العوبة بيد هذا وذاك ثم اقتناها احد الاسبانيين اسمه بابلو جيل ثم اشترتها « شركة ترقية المباحث العلمية » وهي الموصوفة في هذا المجلد.

واول من عنى بوصفها طلبة الشيخين المستشرقين : ريبرا وآسن ثم اعادا النظر فيها وطبعاها. وعدد المخطوطات ٦٣ ثم يأتي بعدها وصف اوراق جليلة قديمة كانت قد جلدت بها الكتب.

وليس بين هذه الكتب شيء يستحق الذكر او نادر الوجود لان اغلبها دينية اوفقهية اومواعظ اوحكايات اولغوية وقد وضع المؤلفان ١٨ صورة خط منقولة عن الاصل وقد كتب الاصل في سنة ٤٣٥ هـ (= ١٠٤٣ م).

وقد نشر الاديب آسن كراسة اخرى وصف فيها المخطوطات الموجودة في « جبل غرناطة المقدس » وهو في ٣٠ صفحة بقطع الثمن طبع في غرناطة سنة ١٩١٢ وفيها كتب فلسفية وعلمية وفقهية وطبية وتجيمية الى آخر ماهناك. واسم الكتاب بالاسبانية :

Noticia de los manuscritos arabes del sacro Monte de Granada. 1912.

ومما يستحسن في هذين الكتابين ان الكاتبين جريا في تعريف الكتب المخطوطة على طريقة في غاية الحسن وهي انهما يذكران ١ً . اسم الكتاب وعنوانه . ٢ً صاحبه ٣ً مبداه . ٤ً موضوعه ٥ً عصر كتابته . ٦ً نهايته ٧ً وصفه المادي من طول وعرض وكاغد وحبر وعدد الاسطر ٨ً معارضته مع

سائر الكتب المؤلفة فى هذا البحث . فعسى ان يحذو حذوها كل من يتعرض لوصف خطوط دور الكتب والله الموفق .

٤ مختصر تاريخ الاسلام

« تأليف السيد صدر الدين الصدر . — الجزء الاول من القسم الاول. — يشتمل على سيرة النبي (ص) وتاريخ الدولة الاولى من دول الاسلام . طبع بمطبعة الآداب فى بغداد . قيمة النسخة ٤ غروش صاغ . » وهو فى ١٢٦ صفحة صغيرة .

قال المؤلف فى المقدمة : « وجعلته فى ثلاثة اقسام ابتدائى ، رشدى ، اعدادى (كذا) بحسب ترتيب المدارس . وكل قسم ثلاثة اجزاء (الجزء الاول) سيرة النبي (ص) والدولة الاولى من دول الاسلام . (الثانى) فى تاريخ الدولة الاموية العباسية . (الثالث) فى تاريخ الدولة العثمانية والصفوية والقاجارية ومن عاصرهم (اى ومن عاصرها) من دول الاسلام . وسميته مختصر تاريخ الاسلام ومن الله التوفيق . » اه .

هذا الكتاب حسن التبويب ، واضح التقسيم ، سهل المطالعة الا ان كثرة الاغلاط واللحن تشوه محاسنه حتى تكاد تطمسها . وفى الصفحات العشر الاولى بعض الآراء التى لا يوافقه عليها كتاب العصر ومورخوه . الاجدر بالمولف ان يعتمدهم لانتهاء البحث اليهم .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ — سفر طلبة المكتب الملكى العسكرى الى الاستانة

سافر مساء يوم السبت ١٠ آب ٤٥ تلميذاً من طلبة الاعدادى العسكرى متوجهين الى الاستانة اتماماً لدروسهم فى المكتب الحربى فنتمنى لهم سفراً ميموناً !

٢ — جسر القرارة

تم تعمير جسر القرارة على يد ملتزمه لمدة خمسة اعوام . وفى يوم الاثنين

١٣ آب جرى رسم افتتاحه ومر عليه الناس بفرح لا يوصف .

٣ . سفر جمال بك والي الولاية

استعفى والينا عند انقلاب الوزارة فقبل استعفاؤه وفي عصر السبت ١٧ آب سافر على طريق حلب وقد شيعه الاصدقاء من جميع الطبقات . اوصله الله الى موطنه سليماً معافى وقد دامت ايام ولايته نحو سنة . وهذا دليل على حسن ادارته ودرايته اذ قل من يسوس ولاية في هذا العصر وتطول مدته هذا الطول .

٤ . قبائل الاعراب في العراق

اقتضت المعيشة في هذه السنة ان ينتقل اغلب الاعراب الى ديار العراق فسعت الحكومة لتحصيل الرسوم الاميرية وعينت الولاية لهذه الغاية الامر اسماعيل حقي بك البيكباشي (قائد الطابور)

٥ . ابن الرشيد وابن مجلاد

رفع الامير ابن الرشيد رقيمة الى والي ولاية بغداد متظلماً من جور ابن مجلاد وشبه مايزيد على ٨٠٠ بعير . فلما حضر ابن مجلاد في دار الحكومة وعد الوالي بانه يرضي ابن الرشيد بالتي هي احسن . فلما صار في عشيرته عين القائد الكبير (الديدب) في ٢٠٠ هجان ليغير على عشائر ابن الرشيد من شمر وغيرها . ولا نعلم نتيجة هذه الغارة .

٦ . اشتداد الحر في بغداد

اشتد الحر في الاسبوعين الاولين من آب حتى بلغ معظمه الدرجة ٤٦ في الظل . وقد مات عدة اطفال من اجل ذلك .

٧ . حريق في البغيلة

شبت النار في موافي علوان البناء (اي في كوره او اتانينه) يوم الجمعة ١٦ آب فاطفئت بهمة رئيس بلديتها فلم يحدث منها ضرر عظيم .

٨ . انشاء شعبة بريد في البغيلة

انشئت شعبة بريد فيها واودعت الى عهدة وكيل الادارة النهرية فيها واخذت المبعوثات بان تصل اليها راساً بعد ان كانت تذهب الى كوت الامارة ومنها الى البغيلة .

٩ - دعوى الرياض

كان صاحب الرياض سليمان افندى الدخيل ادرج قصيدة فى جريدته من نظم محمد افندى الهاشمى ومن جملة ابياتها ما يأتى :

كيف السرور فى ايران قد عبثت ايدى الطغاة وقد خنيت بها القدم (كذا)
فى ارض طوس وفى تبريز قد غدنا (كذا) ملك الاعادى عيون الغيد تنسجم
بتونس امة الاسلام قد ظلمت وفى الجزائر دين الله يهتضم
وكم يقاسون فى القفقاس من وجل وكم اسيسوا بذل شابه الم (كذا)
« ياقيصر الروس ثل الله عرشك هل علمت منقلب الظلام اذ ظلموا »

فقامت الحكومة المحلية الدعوى على صاحب الصحيفة لدرجه مثل هذه الابيات التى لافائدة من ورائها سوى ازعاج النفوس . ثم حكمت عليه وعلى ناظم القصيدة بان يسجنا ثلاثة اشهر .

١٠ - ظهور المقتبسين

ظهر المقتبس اليومى والشهرى . اما اليومى وهو الجريدة فيصدر فى دمشق الشام كما كان يصدر فى السابق . واما الشهرى وهو المجلة فيبرز بحلته الموشاة فى مصر القاهرة فنرحب بهما ونتمنى لهما الحياة الطويلة .

١١ - الكهربائية فى قصر الشيخ خزعل فى المحمرة

ان الشيخ خزعل من الامرآء الذين يحبون القصور العامرة البديعة وقد ابتنى له عدة قصور فى حاضرته المحمرة . ومن جملتها القصر الفاخر المعروف بقصر الفيلية وهو على بعد نحو ٤٠٠ متر من المحمرة . وقد ادخل فيه الكهربائية فى جميع حجره ومقاصيره فهو يتلألأ ليلاً منذ شهر آب تلألواً ياخذ بمجامع القلوب . فتمنى لسا كنه الراحة وهنآء العيش !

١٢ - الامير ابن السعود

غزا عبد العزيز باشا السعود عشائر العجمان وعتبة بين الاحساء وقطر وادبهم احسن تاديب ثم رجع الى محل امارته .

١٣ - جود اهل العمارة

تبرع اهل لواء العمارة من توابع ولاية البصرة بمبلغ ١٥٠٠ ليرة عثمانية منها ١٢٠٠ ليرة ثمن مطيرة باسم « العمارة » و ٢٥٠ لجمعية الهلال الاحمر و٥٠ ليرة للبطلين الاولين اللذين الحقا ضرراً بالاسطول الايطالى فى هجومه الاول على الدردنيل .

١٤ . نجيمي بك السعدون

اغار نجيمي بك السعدون على عشيرة الخرسان بالقرب من الرافضية ونهب مواشيها وبيوتها .

١٥ . الحصبة

لازالت الحصبة تفتك في اطفال النصارى في مدة هذه الصيفة وكان يموت منهم في الاسبوع اربعة من باب التقدير المعدل. وفي آخر هذا الشهر الماضي خفت وطأته. وكان اغلب المتوفين اناثاً .

١٦ . حريق في العمارة

في ٩ أيلول شبت النار في العمارة فاكلت صرائف عديدة (الصرائف الاكواخ تبنى من البواري او السعف) للاعراب واحرقت ثلاث بنات . ويقال انها اتلفت رجلاً ايضاً .

١٧ . المكس (الكمرك) الجديد

لازالت شركة حديد بغداد في رأيها الاول من انشاء مكس كبير تبلغ نفقاته ١٤٠ الف ليرة عثمانية يكون نصفها من الحكومة والنصف الاخر من الشركة المذكورة. ويغلب الظن ان هذه الدار تبنى في الكرخ قرب السن.

١٨ وفاة احمد شاكر افندي الآلوسي

نعى البرق نهار الخميس ١٩ ايلول وفاة العالم الفاضل احمد شاكر افندي الآلوسي، عضو مجلس المعارف الكبير في الاستانة، وذلك عن نحو ٧٠ عاماً . فنحن نشاطر الاسى اسرة الآلوسي كلها ونخص بالذكر ابنه محمد درويش افندي وسائر اخوته. الهمهم الله الصبر والسلوان !

مفردات عوام العراق

آدمي

هذه الكلمة اذا اضيفت الى ضمير المتكلم او المخاطب اوالغائب جاءت بمعنى الخادم والاجير. فيقال: آدميك وآدميه وآدمي. بمعنى خادمه اواجيره او مستخدمي

آدميانه وآدميه وآدملقيه

بمعنى مروءة وانسانية كثيرة الورود على السنتهم .

آدیو

هی الکلمة الافرنسیة Adieu ومعناها الحرفی «الی الله» وتستعمل عند الافرنج بمعنی «الوداع» او کن معافی، او حفظك الله». وآدیو محصورة الاستعمال فی الطبقة المتفرنجة من الشبان.

آب وهوآء

لفظتان مرکبتان من فارسیة وعربیة وهما بحکم الکلمة الواحدة ومعناها «ماء وهوآء» ویراد بهما بالفارسیة المناخ الطیب. ویطلقهما بعض العراقیین للدلالة علی البلدة الحسنة المنظر الطیبة البقعة.

آرا

فارسیة معناها المزین والمزخرف وتجمعها العامة علی آرات وتریدبها نوعا من الکشکش او الخرج او المخرم تزین به ثیابهن من فساطین وغیرها من ملبوساتهن

آذان الفار

کنایة عامیة یشار بها الی من یکون دقیق السمع کأن آذانه آذان الفار. فیقال: لفلان آذان الفار ای دقیق السمع. والظاهر ان استعمال العامة لهذه الکنایة ماخوذ من مشاهدتهم ما للفار من الحذر والتیقظ والاحتراز التام. لان ادنی صوت یفزعه ویلجئه الی دخول وکره. اما آذان الفار فی اللغة الفصحی فهی ضرب من النبات اذا فرك فاح منه رائحة القثآء. ویعرف عند علماء النبات باسم Pilosella او Myosotis

آزیل

افرنسیة الاصل Asile معناها الملجأ ویرادبها کتاب الصغار للبنین والبنات وقد تأسس فی بغداد عام ١٨٨٠. تقوم بادارته الراهبات الدومینیکات وهو بمثابة Kinder - Garten ای حدیقة الاطفال التی انشأها الفاضل فریدرك ویلهلم فروبیل فی جرمانیا سنة ١٨٢٦ م

آکلة افرنکیة

الیهود والنصاری یقولون ایکلی افرنکیي یریدون بذلك داء السرطان وهی لفظة تقوم مقام الدعاء بالشر علی من یؤذی صاحبه او یتعدی علی غیره ویهضم حقوقه.

رزوق عیسی

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٢ عن ذي القعدة وذي الحجة ١٣٣٠ — تشرين الثاني ١٩١٢

نبذة

(من عادات العراقيين المسلمين)

١ كلمة في عاداتهم

Pratiques et Superstitions religieuses chez les Musulmans de Mésopotamie.

العراقيون من اسرع الناس الى التقليد، واكثرهم انهماكاً بكل شيء جديد، واشدهم استمساكاً بعاداتهم وآدابهم واخلاقهم. ولا ابالغ اذا قلت ان ليس من قوة موجودة فوق الارض « غير الله » قادرة على تغييرها او ابدالها بأحسن منها. سرح طائر نظرك في ارجاء العراق وانعم النظر في احوال قطانه وعاداتهم وتفقد شؤونهم وحركاتهم وسكناتهم ، وراقب احتفالاتهم ومجتمعاتهم ، وتدبر مسامراتهم ومحادثاتهم ، وانقدها نقد الصيرفي الماهر للدرهم والدينار. تجدها لأول وهلة لاتختلف كثيراً عما كان عليه آباؤهم في سالف القرون ، بل لتجدن اطوارهم وعاداتهم التي هم عليها الآن تنطبق تمام الانطباق على وصف الباحثين والأثريين والسياح لسكان هذه البلاد قبل مئات من السنين، وانك لاترى فرقاً كبيراً بينهم وبين اسلافهم سواء كان في العادات او الآداب او الاخلاق اذ ان هذه البلاد قد

استعمرتها امم عديدة واحتلتها دول كبيرة فلم تؤثر فيهم كثرة اختلاطهم بالامم والشعوب، لابل لم تغير شيئاً من عاداتهم اللهم الا بعض امور طفيفة لايعتد بها لعدم شمولها جميع قطان القطر العراقي وهو امر يدلك على شدة تمسكهم بها ويثبت لك ذلك.

بيد انك بينما تراهم شديدي التمسك بتلك العادات ضارة كانت ام نافعة؟ مخالفة لآداب الديانات ام موافقة لها، تجدهم اسرع الناس تبدلاً وتقليداً للامم في كل شيء غريب في ازيائهم وقيامهم وقعودهم واكلهم وشربهم. ويظهر ذلك لكل من جاء بغداد قبل عشر سنوات ولاحظ ما كان عليه اهلوها من السذاجة والبداوة ثم غادرها وقدمها ثانية رآها اليوم قد لبست حلة من حلل التمدن، وعلى قطانها من الازياء الغريبة والاطوار العجيبة مالم يكن العراقيون يعرفونه سابقاً وكثيراً ما كانوا يستهجنونها ويقبحون من جرى عليها او استحسنها. ولا ريب انك لو حولت الوجه نحو هذه البلدة قبل اعلان الدستور وتدبرت ازياء العراقيين لوجدت فيهم مميزات فارقة بين اليهودي والمسيحي والمسلم اذ كان لكل علامات اوخصائص تدل عليه. ولو نظرت نظرة في اسواقها الطويلة العريضة وشوارعها وازقتها لما رأيت نصرانياً لابساً البرنيطة الا المستخدمين في الوكالات والمحلات التجارية الكبرى ممن جابوا بلاد اوروبا ونشأوا في احضان أساتذة كلياتها وتغذوا بلبان علومها ومعارفها. ولما رأيت يهودياً لابساً الملابس الافرنجية على ماهو عليه الان الا ماقل وندر، ولما رأيت مسلماً لابساً الطربوش ومتزيياً بالزي التركي اوالافرنجي الا الموظفين في خدمة

الحكومة «١» بل لرأيت اكثرهم ولا اقول كلهم على ما كان عليه اباؤهم متمسكين بالملابس العربية وهي لبس العباءة والعمامة والعقال، فكنت اذا دخلت اسواق بغداد في هاتيك الازمنة تصورت انك في القرون الوسطى وتجلت لك البداوة والسذاجة بأجلى مظاهرها وابهى مناظرها . فلما اعلن الدستور واحتكت الامة العراقية بالنزالة الاوربية سرعان ما قلدوهم في ملبسهم ومأكلهم ومشربهم حتى انك اليوم لتعجب كل العجب من هذا التقليد الغير المنتظر وظهر لك الفرق بين الزمانين ، ولكن هل ظهر الفرق فى عاداتهم واخلاقهم كما ظهر فى ازيائهم وملابسهم؟ كلا، ثم كلا، فان هاتيك العادات قد استحكمت عراها بمرور الزمن وقوة الاستمرار فتوطدت اركانها، وازداد القوم تمسكاً بها مع وجود طبقة من النابغة الحديثة تحاربها بكل قواها وتنشر الفضيلة بين السكان وتبين لهم اضرار هذه العادات المستهجنة التي ربما قضت على البقية الباقية من اخلاقهم النبيلة، وصفاتهم الجليلة فتقذف بهم من حالق الى مهاوي الهلاك والدمار .

انا لا اريد بمقالتي هذه ان احارب عادات العراقيين واندد بالتمسكين بها اذ ان ذلك يحتاج الى وقت غير هذا الوقت ، وقت يعرف فيه الشعب حقيقة الحياة وو ظائفه في هذا المعترك ويعي بل ويتدبر ما يقال له . ومن العبث ان يريد رجل عاجز مثلي القضاء على عادات امة كبيرة، كأمة العراق بمقالة اومقالتين اوثلاث وهي قد استحكمت فيهم منذ عدة قرون

«١» لم يتغير زى العراقيين جميعهم . بل الذين حصل فى لباسهم تغير هم اهل بغداد والبصرة فقط . اما الباقى كأهل كربلاء والنجف، والسماوة، وسامراء، وغيرها من البلاد . فلم يتغير من زيهم شيء البتة . (لغة العرب)

وقويت شوكتها وغرست في قلوبهم واستحكمت شأنها بينهم حتى عدا كثرها في عداد العادات الدينية ولا اغالي اذا قلت انهم يهتمون بها اكثر من اهتمامهم بأمر الدين ولا ريب ان ذلك عبء ثقيل لا اطيق حمله. بل ادع ذلك لعظماء الرجال الذين يعرفون كيف يهذبون اخلاق الشعوب ويجعلونها خالصة نقية من كل شائبة خرافية من حيث لا ندري ولا نشعر. بيد ان الذي اريد ان اسطره على صفحات هذه المجلة الغراء هو ما وقفت على نبذ من عادات العراقيين في افراحهم واحزانهم واحتفالاتهم العمومية والخصوصية وطربهم وانسهم وحدسهم وتخمينهم ليظهر لدى القارئ النبيه ما وصلت اليه حالة سكان العراق من التأخر والانحطاط في تمسكهم بعادات خرافية ومعتقدات ما انزل الله بها من سلطان حتى انهم يضاهون بها برابرة افريقا وقطان منغوليا في خرافاتهم التي قتلت كل شعور واماتت كل احساس وادراك.

٢ عادات اعتقادية

١ ﴿جنبرسوري﴾ «١» — هذه الكلمة محرفة من جهار شنبه سوري، «٢» ومعناها عيد نهار الاربعاء، اذ ان الفرس يزعمون بوجود اربعاء واحد نحس

«١» بالجيم المثلثة الفارسية وزان جعفر وسورى بضم السين وسكون الواو بعدها راء مكسورة وفي الآخر ياء مخففة.

«٢» ومن عادتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمسه الى الشط، ويقلمون اظافرهم، ويغسلون وجوههم، ويرمون عن كل شخص منهم جمراً في الماء حتى عن الغائب منهم. ويرمون ايضاً في الشط عن كل واحد منهم ملعقة (خاشوقة) من طبيخ يطبخونه طبخاً خاصاً بذلك اليوم — واسمه عند العجم (رشتة) وعند العامة من العرب (ام السلابيخ) وذلك لان فيه نوعاً من العجين مفصوصاً شبه السلابيخ. واسمه في العربية الفصحى (رشيدية) — ويشيرون برمي الحجر، والطبيخ الى انهم القوا عنهم كل نحوس السنة بتمامها ثم يرجعون الى دورهم طر بين مسرورين وقد يخرج بعضهم في عصر ذلك اليوم الى البر للتنزه ولكنهم اقل من القليل اما ما وصفه الكاتب فهو ينطبق على يوم يسمى عندهم (سنزه بدر) ومعناه (الثالث

وسائر الاربعاوات اربعاوات سعد ولهذا يطربون ويتنزهون فيه طرداً للنحس والشؤم. وهو اجتماع عام يستحضر فيه آلات الانس والطرب ويختلط فيه الرجال والنساء، ويكون ذلك عصر آخر يوم الاربعاء من صفر في كل سنة فيخرج فيه الاهالي من رجال ونساء وبنات وبنين بالزينة الكاملة الى موقع خارج البلدة محفوف بالازهار والاوراد حيث يكون العشب قد زاد الارض رونقاً ونضارةً وكساها حلة خضراء من حلل الطبيعة البهجة، فلا تسمع في ذلك الوقت الا نغمة عود وغناء مغنٍ وطرب مطرب وهكذا يبقون حتى غروب الشمس فيعودون الى منازلهم فرحين جذلين مستبشرين. وقد علمت ان السبب لهذا الاحتفال الذي جعله العراقيون عادة من عاداتهم المفروض إجراؤها هو اعتقادهم بأن شهر صفر شهر نحوس وويلات تكثر فيه النوائب وتزداد فيه الكوارث والمصائب وكذلك اعتقادهم بأن يوم الاربعاء من النحس الأيام وهو عادة من عادات العرب الاقدمين اخذوها عن الفرس او المجوس فكأنهم بهذا الانس والطرب وهذا الاحتفال الذي يقيمونه كل عام ينزعون من انفسهم رداء الشرور نفاؤلاً. وقد بلغت السخافة ببعض الناس انهم في يوم الاربعاء لا يذهبون الى حمام ولا يحلقون رؤوسهم ولا يغسلون ملابسهم لنحسه ويستدلون على ذلك بان اليوم الذي اخذت فيه الريح الصرصر قوم عاد هو يوم الاربعاء وهو اعتقاد اكثر المنجمين بيد اننا لو حسبنا ان كل يوم تحدث فيه نائبة او كارثة

عشر الى الخارج) ويكون دائماً بعد يوم عيد النوروز (دورة السنة) او التحويل بثلاثة عشر يوماً. ولهذا اطلقوا عليه هذا الاسم ويعرف عند العرب من اهل بغداد (بكسلة دورة السنة اى بعطلتها) (لغة العرب)

نحس لكانت كل الايام منحوسة لانه لا يخلو يوم من كارثة وقعت او تقع فيه.

٢ ﴿الصوم الخرساني﴾ «١» — من العادات التي فشت بين العراقيين فشواً كبيراً الصوم الخرساني. وهو صوم من شروق الشمس حتى نصف النهار تصومه كل انثى بلغت الحلم صوماً عن التكلم في هذه المدة واذا احتاجت الى التكلم تكلمت باشارات تدل على مطلوبها ومرادها ويكون ذلك في اول يوم الاحد من شهر شعبان في كل سنة، وقد جاء ذكر هذا الصوم في سورة مريم على لسان السيدة مريم عليها السلام وهو «وقولي اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً» الا ان الدين الاسلامي لم يأمر المتدينين به بوجوب صيامه فهو اذاً بدعة منكرة.

٣ ﴿صوم زكريا﴾ — هو صوم خاص بنساء العراق المسلمات وذلك بان تمسك المرأة نفسها عن الاكل والشرب وكل ما يفسد الصوم من شروق الشمس الى الغروب. وعند الغروب يجري احتفال شائق في كل بيت من بيوت المسلمين يجتمع فيه اهل البيت فيمدون الموائد وعليها صنوف الاطعمة والاشربة وكل ما تشتهيه النفس وتلذ لمرآه العين. ويضعون بجانب مائدة الطعام مائدة اخرى في وسطها صحن مملوء «حناء» محاط بأبارق وتُنك «جمع تُنكة وهي الكوز بلسان اهل العراق والكلمة فارسية الاصل بمعناها» على عدد ما في البيت من الانفس فيخصصون بكل ذكر ابريقاً وبكل انثى تُنكة ويحيطونها بشموع ويضعون في افواه الابارقة والتنك باقات الزهور ويكللونها بورق الليمون والبرتقال والياسمين، وعندما تغرب

«١» الخرساني بضم الخاء ضماً غير محكم والبعض يكسرونها يليها راء ساكنة بعدها سين والف يليها نون مكسورة بعدها ياء مشددة نسبة الى الخرس نسبة عامية.

الشمس ويجيء وقت الافطار تجتمع العشيرة على المائدة المشحونة بكل انواع الطعام، وعندها يقرا احد العارفين بأصول القراءة سورة من سور القرآن وتكون على الاغلب سورة مريم برمتها وبعد ذلك يفطرون اولاً على خبز من الشعير وماء البئر وباقات من البكراث والكرفس وبعدها يتناولون مايشتهون «١» وتجري العامة على هذه العادة في الاحد الاول من شهر شعبان من كل سنة .

٤ ﴿ صوم البنات ﴾ — وهو صوم تصومه كل انثى مسلمة بلغت سن الرشد وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب في كل سنة، وهذه العادة على ما كنت اظن خاصة ببنات الكرخ لاني لم ار لذلك اثراً في جانب الرصافة الا اني قد سمعت من بعض الاصدقاء انها شاملة لجميع صبيات بغداد . وهن يستعددن لهذا الامر قبل شهر او شهرين من شراء الالبسة الفاخرة وادوات الزينة وفي ٢٧ رجب من كل سنة تذهب بنات الكرخ بزينتهن الى مسجد امام بجانب الكرخ يعرف «بامام حبيب العجمي» فيفتحن المسجد ويدخلن الضريح ويطفن حوله من جهاته الاربع وبايديهن الشموع ويترنمن بهذه العبارة «جئنا نزورك ياحبيب العجمي .

«١» بعض النساء يصمن ثلاثة ايام متواليات. واما ماذكره الكاتب بخصوص الابريق للذكور والتكة (والاصح الشربة) للاناث فهذا يكون في عيد دورة السنة (اي النوروز) وله وصف بديع ليس هذا محله .

اما هؤلاء فانهم يشعلون عند الافطار شمعة ويضعونها على حافة البئر . ويأتون بابريق صغير جداً يكون جديداً . ويضعونه ايضاً على حافة البئر . ثم يفطرون . والذين ليس في دارهم بئر يضعون كل ذلك على (صينية) اي (على طبق من نحاس) ويصلون قبل الافطار ركعتين . (لغة العرب)

شمعة بطولك ياحبيب العجبي» . واما بنات الرصافة فيذهبن على مابلغني من احدهم الى الشيخ الخلاني بالقرب من تربة الشيخ عبد القادر الجيلي . وبعضهن يخرجن الى خارج البلدة الى مسجد الشيخ عمر السهروردي ولم احفظ ترنماتهن لكثرتها واختلاف بعضها عن بعض .

٥ ﴿حادثة الكسوف﴾ — عندما تكسف الشمس او يخسف القمر يصعد اكثر عامة المسلمين الى سطوح دورهم فيطلقون الرصاص في الفضاء ويضربون على الطوس وعلى كل شيء له رنة عالية ودوي مخيف وينشدون في خلال ذلك الموقف هذه الكلمات :

ياحوته يا المنحوته«١»*طلعي قمرنا لعالي*وان كان ماطلعتيه*نضربك بالجاقوجه«٢»

وهم يعتقدون ان منشأ هذا الخسوف والكسوف التقام الحوت للشمس اوللقمر فهم بهذا الصراخ والصياح وهذا الدوي يريدون ارهابه لتخليصهما منه وذلك لاعتقادهم بأن في السماء بحراً يسمى «بحر القدرة» وفيه مثل هذا الحوت الكبير الذي يبتلع الشمس والقمر برمتهما، يا للسخافة والحماقة«٣» !

٦ ﴿اطلاق الرصاص في الفضاء﴾ — قد اعتاد العراقيون عادة من اقبح العادات واظنها من عادات الجاهلية التي بقي العراقيون عاكفين عليها كما عكفوا على غيرها من العادات الذميمة المنافية لروح المدنية، والمشوهة لصفات الانسانية، وهي انهم يطلقون الرصاص في الهواء بعد غروب الشمس عند

«١» المنحوته : المنحوسة دلي لغة من يقلب السين تاء . راجع لغة العرب ١ : ٢٥٣

«٢» الجاقوجة بجيمين مثلثتين فارسيتين كلمة فارسية معناها السكين الصغيرة وهي تعريب چاقو

«٣» هذا العمل مخصوص بخسوف القمر فقط . وقد يضرب بعضهم — اذا كسفت الشمس كسوفاً بيناً بحيث يغيب اكثر من نصفها — على الطوس فقط ويقول اهل دجيل

رؤيتهم هلال صفر «١» . وربما يكسرون الاكواز وكل شيء له دوي ويعللون ذلك بان شهر صفر شهر مشؤوم تتوالى فيه الرزايا على العباد فيطلقون بنادقهم لارهابه ولطرد الشرور . ولهم غير ذلك من السخافات كلها من هذا القبيل وكذلك يفعلون في آخر ليلة منه .

٧ ﴿كربة عليها شمعة﴾ ومن عادات العراقيين المتمسكين بها تمسكاً شديداً والتي توارثها الابناء عن الاباء وهؤلاء عن الاجداد هو ان المريض اذا ثقل عليه مرضه واراد اهله معرفة نتيجة المرض من ثقيلة اوخفيفة يأتون بكربة عليها شمعة مشعولة يسيرونها على دجلة «٢» فاذا توارت عن الانظار ولم يصادفها شيء يعيقها عن سيرها او يذهب بضيائها علم ان شفاء المريض محقق لامحالة ! وتباشر اهله بذلك اما اذا صادفها عارض قبل توارتها عن الابصار او انطفأ ضياؤها علم اهل المريض انه ميت لامحالة ! وعندئذ يعلو الصراخ ويزداد العويل والنحيب وربما مات المريض لساعته من كثرة الصراخ ومن يأسه من الشفاء . وهذه التجربة لاتكون الا في ليلة الجمعة .

٨ ﴿القعود في الطرق﴾ قد اعتادت نسوة العراق المسلمات القعود في الطرق ليلة الجمعة قرب الساعة الواحدة والنصف شرقية وذلك ان المرأة

واطرافه عند خسوف القمر وهم يضربون على الطوس عن لسان (الحوت) وهي تكلم القمر بهذا الكلام «حاس حاس ماظل بالجو ناس» . ومعناها : ادن ادن ليس في الجو احد يبصر لك . فيجيبها القمر : لااسمى دك = (دق) الصفر . واسمى دن (اي طنين) (الاجراص) = (الاجراس) . (لغة العرب)

«١» لايطلق احد رصاصاً بل ولايكسر من الاكواز شيئاً عند رؤية هلال صفر البتة بل كل ذلك يكون عند رؤية هلال شهر ربيع الاول . ويضعون في كل كوز يريدون كسره (بارة او قرشاً) ويملؤونه ماء ويكسرونه وذلك تفاؤلاً بكسر الشر . (لغة العرب)

«٢» يهدونها الى الخضر ويضعهم ينذرون ذلك للخضر اذا شافى الله المريض . (لغة العرب)

اذا كان لهـا زوج غائباً وانقطعت عنها اخباره وارادت معرفة ما اذا كان مجيئه قريباً او بعيداً اوما هو عليه من صحة وسقم اوخير وشر أواذا لم يكن زوجها غائباً ولها مريض وارادت معرفة ما اذا كان شفاؤه مرجواً ام لا ، وغير ذلك من معرفة المجهولات تقعد على مفرق ثلاث طرق وتقبض بيدها على ثلاثة أحجار فترمي واحداً منها على الطريق الذي عن يمينها والثاني على الذي عن يسارها والثالث على الجهة القبلية وتقول هذه الكلمات «ياخيرة الدرب غلميني مافي القلب زينة تبينين شينة تبينين» وبعده تقعد صامتة تراقب مايقوله الآتون والذاهبون فاذا سمعت كلاماً منهم تعتقد فيه الخير استبشرت وفرحت واذا كان شراً حزنت واكتأبت وكذلك شأن الجاهلين .

٩ ﴿خيط الحمى﴾ قداعتاد العراقيون عادة تضحك الثكلى وتدل على سخافة في العقول وسذاجة في الافكار وهي ان كل من تعتريه الحمى يأخذ اهلوه خيطاً من القطن ويذهبون به الى باب احد الجوامع في ليلة الجمعة قبل صلاة العشاء فيقبض احدهم على طرف منه والاخر على الطرف الثاني ويمدونه على الباب ليكون بمنزلة مانع الداخل ويبقون كذلك الى ان يخرج المصلون من الصلوة وعند ذلك يقطعه اول الخارجين من الجامع فيعتقد اذذاك اهل المريض ان الحمى قد انقطعت عن مريضهم وانتقلت الى قاطع ذلك الخيط !«١»الى هذا الحد بلغت الخفة والسخافة بالعراقيين وكانوا

«١» اويضعونه فى طريق عام فيقطعه احد المارين به وهذه العادة والتى قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق فلهم عادات اخرى ليست كهذه وسنذكرها فيما بعد ان شاء الله (لغة العرب)

في ما سلف اساتذة العالم ومهذبي اخلاق الشعوب وهكذا يكون الجهل فانه كقدح السم من شرب منه اودى به «١» . ابراهيم حلمي

المالِيسور

Les Malisores.

١ مدخل البحث

كثر الكلام في هذه الايام عن المالِيسور او المالِيصور ، واذا اردت ان تعرف من امرهم شيئاً لاتكاد تقع عليه في كتبنا العربية حتى ولا في كتب البلدان او التاريخ ولهذا كتبنا هذه الاسطر ليقف على حقيقتهم من يهمه هذا الامر.

٢ تعريفهم

المالِيصور قبيلة من قبائل الارناؤوط او الالبانيين معروفة بشراستها وشدة اخلاقها وتعلقها المفرط بالحرب والصيد والاستقلال والاستبداد واخذ الثار من الاعداء . وبلادهم واقعة في اقصى تركية «٢» اوربة من بعض جهتها الغربية على البحر الادرياتيكي .

٣ عددهم وقبائلهم والويتهم

يبلغ عددهم اليوم ٥١٠٠٠٠ لاغير . فيهم ١٥٤٠٠ مسلم و ٢٢٠ رومياً ارثوذكسياً والباقي اي ٣٥٠٨٨٠ هم نصارى كاثوليك فيكون الثلثان منهم كاثوليكاً والثلث الآخر مسلمين . وهم يقسمون الى عدة افخاذ اوعشائر اشهرها الحطبة والاكلمنتية والكسترانية وهناك غير هذه الافخاذ وهي هذه باسمائها واقسام الويتها وعدد نفوسها :

«١» جميع الحواشي التي على مقالة العادات هي لمدير المجلة

«٢» ابدل بعضهم « تركية » بلفظة « العثمانية » قائلين ان تركية من الالفاظ الخاصة بالترك وهي تنفي وجود سائر العناصر في البلاد ونسوا ان الكل قد يسمى بالجزء من باب التعميم او اطلاق قيد التخصيص .

١ً . يرق او لواء الحطبة ويقسم الى لواءين صغيرين . عدة بيوتهما ٥٠٠ وعدد افرادهما ٤٤٠٠٠ فيهم ٥٠ مسلماً و ٤٤٥٥٠ كاثوليكياً .

٢ً . لواء غرودة ويقسم الى لواءين صغيرين . عدد بيوتهما ٤٠٠ وعدد افرادهما ٣٤٤٠٠ نصفهم مسلمون والنصف الآخر كاثوليك .

٣ً . لواء الاكليمنتية وتحته اربعة الوية صغيرة وهي عبارة عن ٧٤٠ بيتاً و ٦٤٠٥٠ شخصاً منهم ٢٠ مسلم و ٥٤٨٥٠ كاثوليكياً .

٤ً . لواء الغسترانية وهو لواء واحد تحته ٤٥٠ بيتاً وعدد المستظلين به ٢٤٧٠٠ شخص فيهم ٥٧٠ مسلماً والبقية اي ٢٤١٣٠ هم كاثوليك .

٥ً . لواء الاشكريلية وهو لواء واحد عبارة عن ٥٥٠ اسرة او ٥٤٣٥٠ شخصاً فيهم ٧٥٠ مسلماً و ٥٤٦٠٠ كاثوليكي .

٦ً . لواء الرج واللوغة وهو لواء واحد يظل ٣١٠ بيوت او ٢٤٩٥٠ شخصاً فيهم ٢٤١٣٠ مسلماً و ٨٢٠ كاثوليكياً .

٧ً . لواء الرنجة وهو عبارة عن فخذ واحد يسمي نفسه رفي بس ملاول « اي الجبال الخمسة » وهو لواء واحد يظلل ٤٧٠ بيتاً او ٣٤١٢٥ شخصاً فيهم ٢٤٧٨٥ مسلماً و ٦٨٠ كاثوليكياً و ٦٦٠ ارثوذكسياً .

٨ً . لواء بستربة وهو يتفرع الى ثلاثة الوية صغيرة يستظل بها ٤٠٠ بيت او ٢٤٠٤٠ شخصاً . فيهم ٢٤٥٩٠ مسلماً و ٤٥٠ كاثوليكياً .

٩ً . لواء تمال وشيشلك ويتفرع الى لواءين صغيرين هما عبارة عن ٤٤٠ بيتاً او ٢٤٦٨٠ شخصاً كلهم كاثوليك .

١٠ً . قبيلة المردة او المرديت ولها ستة الوية وعدد بيوتها ١٤٠٣٠ وعدد

افرادها ٧٥٠٠ وهم كلهم كاثوليك .

٤ نظرة عامة فيهم وفي تاريخهم

هؤلآء الناس من اشجع الخلق وابطشهم عرفوا في كل عصر بشجاعتهم وبسالتهم ومنهم خرج ابطال الدولة العثمانية . فهم يصبرون على الاتعاب والمشقات صبراً جميلا . ويرجعون في العنصر الى الارناؤوط اوالالبانيين المشهورين في التاريخ .

خضع هؤلاء الاقوام للملوك ابيرة ثم لمقدونية وللرومانيين ولقيصرة الروم . ومنذ القرن الحادي عشر شن الغارة على بلادهم نرمندبو نابلي والبنادقة والمجريون وانشأوا في تلك البلاد ممالك صغيرة . ثم دخل الترك ديارهم سنة ١٤٣٥ فاجلاهم عنها اسكندر بك الشهير سنة ١٤٤٤ ثم ماابطأوا ان عادوا اليها وقبضوا على عنانها . ومع كل ذلك لايمكن ان يقال ان هؤلاء الاقوام خضعوا اتم الخضوع للاجانب . ولهذا فان الدول تنظر اليهم بتروٍ قبل ان تعادبها اوتهجم عليها . وامرهم اليوم مشهور وفي الجرائد مذكور . والسلام

شِرْوِين «١»

Chirwîn et son bassin.

شِرْوِين «بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة التحتية بعدها نون» نهر يخرج من دبالى ويمتد الى الغرب منها .

طوله من مخرجه الحالي الى منتهاه نحو اربع ساعات ونصف ، ومخرجه الآن من شرقي قرية المنصورية ، على مسافة «٤٠٠» خطوة منها ، وقد كان

«١» لانعلم السبب الذي سمي من اجله هذا النهر بشروين . وشروين هو اسم قلعة حصينة في شروان . وايضاً اسم احد احفاد فرزند زادها ملك كيوس اخ انوشروان ، فلعله سمي بهذا الاسم الاخير اكراماً وتذكاراً له . (لغة العرب)

مخرجه القديم في الغرب الجنوبي من هذه القرية على مسافة «٨٠» خطوة من بساتينها فاهمله مستاجر النهر شارود افندي «من آل مهدي السعد، وهم رؤساء قرية الهويدر احدى قرى جلولاء» واخرج له مخرجاً ثانياً من بين بساتين قرية المنصورية ثم تركه قبل ٣ سنوات لقلة ما كان يجريه من الماء واخرج له المخرج الحالي وهو غير منحوت في جبل ولا مبنية فوهته بشيء وليس له باب بل يسد عند الحاجة بالاحطاب وصغار الحصى

اما عرضه فهو متران ونصف وعمقه ثلاثة امتار وعلى مسافة ساعة ونصف من مخرجه عبارة «اي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة التحتية يليها الف بعدها راء مهملة وفي الاخر هاء» يعبر النهر عليها من فوق مجرى الخالص وبتعداه الى الجانب الجنوبي منه وهذه العبارة تبعد عن مخرج النهر مسافة ساعة ونصف الى غربيه وعن مخرج الخالص مسافة ساعة واحدة وهو الى شرقيها، وعن مركز ناحية دلي عباس مسافة ساعة وربع وهو الى غربيها والعبارة قنطرة يجري الماء على ظهرها طولها ١٧ متراً وعرضها متران ونصف، وكانت قديماً مبنية بالطاباق والكلس فقط فجدد بناءها قبل ٣ سنوات سعادة عبد القادر باشا الخضيري «١» وجعل للمجرى الذي على ظهر قنطرة العبارة انبوباً من الحديد، مؤلفاً من عدة قطع متماسكة ركبها على البناء على طول قنطرة العبارة، وعلو المجرى متر واحد فقط .

وليس على نهر شروين من مخرجه الى عبارته شيء من المزارع سوى

«١» هو احد اشراف بغداد الحاليين وكبار تجارها الوطنيين من قبيلة الخضيرات، احدى قبائل الدلايجة من شمر طوقه، وكان قد اشترى هذا النهر عبد الرزاق جلبي الخضيري وصار من املاك الاسرة وهو عامر.

سنة كرود «جمع كرد بفتح الكاف» يتولى زراعتها جماعة من الجبور،وهي واقعة بين مجرى نهر المنصوري و بين الخالص ،فيجري شروبن بينهما الى ان ينتهي في جريه الى العبارة ،فيعبر الخالص ومن هناك يبتدئ بسقي المزارع الى ان ينتهي الى اراضي نهر الوشاع «وزان وشاح وهو احد انهر الخالص »،وطوله من العبارة الى منتهاهُ مسافة ٣ ساعات وزراعته الآن نحو ٢٠٠ فدان،وزراعه من خمس قبائل :

«الاولى العزّة» ولها هناك رئيسان معلى بن ساهي واحمد بن علي الشلغيم .

«الثانية الجبور» ورؤساؤها عطية بن عبد الله وحسين المحمد وحمادي الحسين وخلف العياّش وآخر يقال انه كردي الأصل اسمه حسين بن شهباز «وهو سكّارُ نهر الخالص بفتح السين المهملة وتشديد الكاف وسكون الالف وفي الاخر رآء مهملة اي سداده »

«الثالثة كروبة» «بضم الاول وسكون الثاني» ورئيسها سلمان المحمد .

«الرابعة قراغول» ورئيسها خضير الجسام .

«الخامسة عويسات» ورئيسها محمد السلمان .

وفي هذا النهر من «الركك = الرقاق» جمع ركة = رقة «بفتح الراء المهملة وتشديد الكاف الفارسية بعدها هاء » وهي الارض الواطئة التي تكون على جوانب الاودية الكبرى والمجاري الطبيعية احدى عشرة رقة منها ثمانٍ تشبه الاحراج وثلاث لاتنبت الا مايزرع فيها .

وعلى مسافة نصف ساعة من العبارة ، وساعة من مركز ناحية دلي

عباس،قلعة على نهر شروين بناها منذ عدة سنين مستأجر النهر قديماً وهو فدعم الاطرش العزاوي «نسبةً عامية الى العزّة» وفيها من النخيل ٢٠ رأساً.

وفي هذا النهر من التلال والربى شيء كثير منها: «طريمش» حركة الطاء المهملة بين الفتح والكسر يليها راء مهملة محركة بحركة فيها امالة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم ميم مكسورة وفي الآخر شين معجمة»، وهو الى شرقي القلعة على مسافة «٢٠٠» خطوة منها، وعلوه اربعة امتار ومحيطه ١٢٠ متراً.

ومنها ﴿المكلوز﴾ بلام مكسورة كسراً غير بين وميم ساكنة بعدها كاف فارسية ولام ساكنة وواو مفتوحة وزاء معجمة. وعلوه ستة امتار، ومحيطه ١٥٠ متراً، وهو واقع في منتهى اراضي شروين، وفيه كثير من الطاباق المكسر.

ومنها ﴿ابو عظام﴾ ﴿جمع عظم﴾ وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٢٥٠ متراً وهو واقع على ديالى الى جنوبي المكلوز ويبعد عنه مسافة نصف ساعة وفيه ايضاً كثير من كسر الآجر.

ومنها ﴿تل شهاب﴾ الى الغرب الجنوبي من مركز ناحية دلي عباس على مسافة نصف ساعة منه وهو في منتهى نهر سمير ﴿وزان زبير وهو احد انهر شروين﴾ وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٨٠٠ متر وعليه كسر طاباق وشقف ﴿كسر خزف﴾.

ومنها ﴿ابو عجارب﴾ (١) وهو الى الشرق الشمالي من المكلوز

(١) عجارب بمعنى عقارب ومفردها في اللغة العامية عكرب بالكاف الفارسية وهذا

وهو واقع على مجرى شروين مابين المكاوز وأبي عظام،وعلوه اربعة امتار،ومحيطه ١٥٠ متراً وعليه كثير من الطاباق المكسر .

ومنها « الخيوط [٢٠] السبعة »،وهي ممتدة من قلعة شروين الى تل شهاب،علو الواحد منها اربعة أمتار ومحيطه يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ متراً وعليها قليل من الطاباق المكسر .

ومنها «حندولة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام وفي الاخر هاء «وهو واقع على ديالى الى الشرق الجنوبي من تل أبي عجارب علوه ستة امتار ومحيطه ١٥٠ متراً،وعليه طاباق كثير مكسر وغير مكسر .

ومنها « الغزيفي » بكسر اللام كسراً غير بين وسكون الغين المعجمة وتحريك الزاي المعجمة بين الفتح والكسر وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الفاء وتشديد الياء المثناة التحتية وهو واقع بين حندولة وابي عجارب ، علوه اربعة امتار،ومحيطه ١٢٠ متراً وعليه طاباق كثير منه مكسر ومنه ماهو سالم الكسر . وقد رأيت في تلك البقعة تلالاً كثيرة غير هذه لم اتمكن من اخذ اسمائها بالتمام عليها كسر طاباق واكواز كثيرة ملونة الاديم . والسلام .

شهرابان — محيي الدين فيض الله الكيلاني

﴿ لغة العرب ﴾ ذكر السيد ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد « وهو غير مطبوع » نهر شروين قال: «واما نهر شروين فقد احياه

الاستعمال شائع بين اعراب تلك الجهات وسائر اهل البوادي والمدن العراقية .

[٢٠] خيوط بمعنى تلول ومفردها خيط اى تل فيكون معنى الخيوط السبعة التلول السبعة .

جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري، مفتي بغداد، بماله ورجاله في ايام الوزير العلامة داود باشا. « الذي ولي بغداد من سنة ١٢٣٢ — ١٢٤٤ ه = ١٨١٧ — ١٨٢٨ م » ، بعد ان كان مندرساً مدة طويلة وصار مقاطعة جسيمة. وكان في تصرفنا الى الطاعون (١٢٤١ ه = ١٨٣١ م) ثم غصبنا إياه علي رضا باشا والي بغداد ، من سنة ١٢٤٦ — ١٢٥٢ ه = ١٨٣٠ — ١٨٣٦ م ، وهو موجود الى الآن، الاَّ انه بعد غصبه منا آل الى الخراب، لان منفعته ليست كالاوّل . اه

المرصاع اوالدوامة

La Toupie chez les Arabes de Mésopotamie.

١ً تعريفه

للصبيان لعبة يتخذونها من قطعة من الخشب مخروطة بشكل كمثرى مفلطحة الطرف الواحد وحادة الطرف الاخر. والعراقيون يسمونها « المصراع » وهي تصحيف المرصاع بتقديم الراء على الصاد. قال اللغويون: المرصاع دوامة الصبيان وكل خشبة يذحى بها اي يدفع او يبسط بها. والكلمة اسم آلة مشتقة من رصع الشيء : اذا ضربه بيده : واما الطرف المفلطح فيسميه صبية العراق : الجاك بجيم فارسية مثلثة والكلمة فارسية معناها : الفحة والشق والفلطحة وهو quille بالفرنسوية واما الطرف الاخر الحاد فيدخل فيه نوع من المسمار يسمونه النبل اوالنبلة وبالفرنسوية pointe.

٢ً اسماؤه ومعانيها واشتقاقها .

للمرصاع اسماء متعددة بحسب البلاد ولغات القبائل. منها : الدوامة وزان رمانة. قال اللغويون في تعريفها : هي فلكة يرميها الصبي بخيط

فتدوم على الارض اي تدور على نفسها والجمع دوام فاشتقاقها اذا واضح.

وصغار صبية العراق يسمونه الفربرَة بفآءٍ موحدة مضمومة بعدها رآء مثقلة مفتوحة يليها ياء ساكنة بجنبها راء مهملة مفتوحة وفي الآخر هاء. وقد وردت في معجم بقطر بصورة القربرة بقاف مثناة عوضاً عن الفاء وهي خطأ. وعنه نقلها دوزي ففشا الغلط. والكلمة مشتقة من فرّ الشيء اذا اداره على نفسه. فيكون معنى الفربرة والدوامة شيئاً واحداً. الاّ ان الفريرة ويقال لها الفرارة ايضاً كشدادة هي غير الدوامة وسيأتي ذكرها.

وبعض اهل ديار الشام ولبنان يسمون المرصاع البلبل. واهل بغداد يريدون بالبلبل اللعبة المعروفة عند العرب بالقلة فالواحدة غير الاخرى.

انواعه

يقسم اهل العراق المرصاع قسمين: ونان وناعور. فالونان وزان شدّاد هو المرصاع العادي. وقد يكون نبله من خشب عوضاً من الحديد لكنه نادر الاستعمال. ويدار بان يلف الصبي الخيط عليه مبتدئاً من طرف النبل وينهيه عند نحو منتصفه ثم يلقيه على الارض بان يجر الخيط منه بسرعة. وهذا الخيط يسمى بلسان عوام العراق الزيك بكاف فارسية في الاخر وزان الزيج والكلمة فارسية مبنى ومعنى.

واما الناعور فهو الدوامة التي قد ثقب فيها ثقب فاذا دوّمت اي دارت على نفسها نعرت اي صاحت وصوتت كصياح رجل يصوت من خيشومه. والفعل فصيح بهذا المعنى. والناعور في الزوراء على ثلاثة انواع: ناعور له فلس. والفلس عندهم سداد اوصمام يسدّ به ثقب المرصاع من الطرف

الواحد من بعد ان يكون قدثقب من الطرف الواحد الى الطرف الآخر فاذا سقط هذا الفلس عند التدويم او الدوران يقولون : طار الفلس. ويسمي بعضهم هذا النوع من الناعور « ابو حسّ » بمعنى « ذي الصوت » .

واذا كان الفلس من طرف « الجاك » فيسمونه حينئذٍ « ابو حسين » اي « ذا صوتين » وهو النوع الثاني من الناعور. واذا كان له فلس من الجانب الواحد وبازائهِ ثقب ثانٍ . وفلس آخر في الجاك فيسمونه حينذٍ « ابو ثلث حسوس » اي « ذا ثلاثة الاصوات » وهو النوع الثالث منه.

ويرمى الناعور كما يرمى المرصاع بدون فرق يذكر. ويكون الناعور او المرصاع « يمنوياً او يسرويا » فالاول هو الذي يتخذه الصبي الايمن. والثاني هو الذي يلعب به الصبي الايسر .

وكان العرب الاقدمون يسمون الناعور « خُذْرَة » اوخذروفاً قال في التاج: الخذرة بالضم: . . . الخذروف. وتصغيرها خُذَيْرَة . وقال في تعريف الخذروف: كعصفور: شيءٌ يدوره الصبيّ بخيط في يديه فيسمع له دويّ . قال امرؤ القيس يصف فرساً :

درير كخذروف الوليد امرَّه * تتابع كفيهِ بخيط موصل

وقال عمير بن الجعد بن القهد :

واذا ارى شخصاً امامي خلتهُ * رجلاً فملتُ كميلة الخذروف

وقال الليث : الخذروف ، عويد اوقصبة مشقوقة يمرض في وسطه ، ثم يشد بخيط فاذا أُمدَّ دارَ وسَمعت له حفيفاً ، يلعب به الصبيان ، ويسمى

« الخرارة »، وبه يوصف الفرس لخفة سرعته. قال: والخذروف السريع في جريه ... وقال غيره: الخذروف: طين يعجن ويعمل شبيهاً بالاكر (١) يلعب به الصبيان. اه.

قلنا: اذاً جاء الخذروف بمعان شتى فمنها: بمعنى الناعور وهو الراي المشهور وبالفرنسوية Toupie d'Allemagne ومنها: بمعنى الفرارة او الفريرة وسياتي ذكرها، وهي بالفرنسوية toton او pirouette ومنها: بمعنى التون او الكجة او كما يقولون اليوم: الكلة اي bille ومنها وردت بمعان اخرى نخرجنا عن موضوع بحثنا وليس هنا موضع ذكرها.

ومن مرادفات الخذروف: ليرمع. قال اللغويون: هو الخذروف يلعب به الصبيان. وهو مشتق من رمع الرجل: اذا سار سيراً سريعاً. وقد يأتي الخذروف وجميع مرادفاته بمعنى الدوامة من باب التوسع والاصح الجري على الوضع الاصلي تمييزاً لكل لفظ بمعناه عما يقاربه حفظاً له.

ومن انواعه ما يسميه صبية البصرة بالحنبوز او الحنبوس او الحنبوش او الحنبوص بزاء معجمة في الاخر او سين او شين مثلثة او صاد. وهو نوع من الدوامة لا يدور الا اذا ضرب ضرباً بسوط او نحوه. وهو الذي يسميه الافرنج Sabot والكلمة الاصلية هي الحنبوش من حنبش الصبي: اذا لعب.

---

(١) الاكر بضم ففتح جمع اكرة بمعنى الكرة وهي الشيء المستدير. والذي وردفي كتب اللغة كالقاموس وتاج العروس واللسان والمخصص: «شبيهاً بالسكر». وهذا لا معنى له. والاصح ما اوردناه. والمراد به هنا ما يسمى بالفرنسوية bille وهم يتخذونه من الطين المشوى او من الزجاج او من مادة خزفية. ويسميه بعض صبية العراق وديار الشام: «الكل» بكاف مثلثة. وكان العراقيون يسمونه قبل نحو عشرين سنة « النبل » بناء مثناة فوقية وزان سبب. واليوم قد تنوسيت هذه اللفظة (لغة العرب)

اما ﴿ الشاخة ﴾ عند العراقيين ﴿ وهي وزان قامة ﴾ فهي عويد مفلطح في جهة ومستدير في جهة اخرى اومفلطح كله بخرقه من الوسط محور صغير يدور عليه وفي وسط العويد ثقب ويشد بخيط ويمده اثنان الواحد يقبض بيده على الخيط والاخر يرسل الخيط فاذا دار سمع له حنين . والكلمة عندهم مشتقة من شاخ يشيخ اذا فعل فعل الدراويش الشيوخ اي دار واخرج صوتاً غريباً في دورانه : وهذا هو الخذروف او الخرّارة على الحقيقة عند الاقدمين ويعرف اسمه بالفرنسوية بلفظة diable .

واما الفرارة او الفريرة فهو عويد صغير مستدير يجوز به محور صغير يديره الولد باصبعه وهو الذي يسمى عند الافرنج باسم Toton او Pirouette

وعند صبية الموصل نوع من الخذروف اسمه عندهم « الحاج لقلقي » وهو طويل الشكل في راسه عود طويل وفي آخره عود قصير جداً ينتهي بنبل من حديد . ويمد على الارض بعد ان يلف الزيك على راسه الطويل مبتدئاً من عند راس المرصاع واذا الف كله يدخل راسه في عويد مسطح مثقوب فيمسك اللاعب العويد بيده والخذروف باليد الاخرى ثم يحل الزيك حلاً سريعاً من ثقب هذا العويد فيدور المرصاع على نفسه . ويمكن ان يدار هذا النوع من الخذرة على احد راسيه على السواء بدون تخصيص راس دون آخر . ويكون ﴿ الحاج لقلقي ﴾ في الغالب ناعوراً صامتاً اي دوامة بسيطة .

٤ مصطلحات اللاعبين بالمرصاع

اذا دار المرصاع ولم يصوت قيل له ﴿ سكيت اواخرس ﴾ Toupie Simple

واذا دار دوراناً سريعاً حتى لا تكاد تميز حركته اودورانه، قيل: غزل اوسكر Dormir واذا لف الزيك على المرصاع، قيل: زبك المرصاع، بتشديد الياء Encorder une toupie واذاضرب الصبي الجنبوص: Fouetter un Sabot واذا ضرب الصبي بمرصاعه مرصاع ملاعبه قيل ضربه ﴿ جل ﴾ بالجيم المثلثة الفارسية المكسورة والجل بالفرنسوية gniole واذا كان الجل خفيفاً قيل: جل زيك واذا دار المرصاع على نفسه قيل دوّم ﴿ بتشديد الواو ﴾ toupiller واذا وقف عن التدويم قيل ﴿ مات ﴾ واذا بدأ بالموت قبل ﴿ نزع ﴾ واذا اخذ يدوّم وحمله اللاعب على راحة يده قيل: « شاله » واذا شاله فوجده خفيفاً قيل له « ريشة، اودهنة » « ويلفظونها: ريشايي أودهنايي ». وان وجده ثقيلاً قيل: « دبلة » « بفتح الاول » واذا دوّم وسار على الارض معاً منتقلاً من مرماه الى مايجاوره قيل له: « جاروشة » اوجاروشي اود كدك « بكسر الدالين ». واذا القي على الارض ولم يدر على النبل بل ولّى لاهياً على شيء. قيل: « راح يشتكي » واذا دوّم. قيل: ﴿ فنّ وافترّ ﴾. واذا وقف على الجهة المقابلة للنبل. قيل: ﴿ قعد او وقف جاك ﴾ ويقولون: خذ لك شنة اوجنة ﴿ وزان كنة بجيم مثلثة فارسية ﴾ اي ارمه ليرى هل يقف جاكاً ام لا «١». — واذا لمس اللاعب بمرصاعه الدائر مرصاع ملاعبه الساكن الحركة المسمى بلغتهم ﴿ نائماً ﴾ قيل: ﴿ بيوز اوقوّس « بتشديد الواو في الثاني » اوقاس ﴾

١ فان وقف على جاكه كسب صاحبه والا خسر ونام المرصاع في الدارة اى الميدان ليكون غرضاً او هدفاً لضربات اوقرعات مراصيع الغير ويبقى كذلك الى ان يصاب احد اللاعبين بمصيبة بلقيه في الميدان على الوجه المذكور فيقوم مقامه.

٥ المرصاع في التاريخ اوعند الاقدمين

الظاهر ان الاقدمين من الرومان واليونان لم يعرفوا من المرصاع الاَّ ﴿ الحنبوز ﴾ واسمه عند اليونان kônos « اي مخروط » و kônarion اي مخروط صغير و Rhombos « اي دائرٌ بسرعة اوخذروف » وعند الرومان buxum « اي بقسة اوقطعة خشب من بقس لان الحنبوز يخرط عندهم من البقس » و turbo « اي المحرك سريعاً » وكان السحرة عند هؤلآء الاقوام يتخذون في سحرهم شيئاً مستديراً يشبه المغزل اوالدوامة أوالخذروف اوالدولاب يكون من نحاس يسمونه « رُنبس » وزان هدهد» Rhombos . والظاهر ان العرب عرفوا هذا النوع من اللعب منذ الاعصر القديمة لورودهِ في شعرهم القديم ولورود مرادفات لهُ عندهم .

واما مخترعه فلا يعرف على التحقيق . — وقد اتينا على هذه المقالة لان في هذا الشهر يكثر العراقيون من اللعب بالمرصاع . فعسى ان يكون هذا اللهو مشفوعاً بالعلم ! والسلام .

حناً ميخا الرسّام

﴿ الفصاحة وكتاب العراق ﴾

La Correction de langage de nos journalistes mésopotamiens.

كتب لي ان اطلع على العدد ٢٩٧ من جريدة الزهور البغدادية، المنتشر عددها هذا في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٠ فرأيت في صدره مقالةً لفتى عراقي، كتبها في موضوع ﴿ الفصاحة وكتاب العراق ﴾ وانه لمبحث جم الفائدة طرق بابه جمع من ادبائنا في بلاد مصر والشام وها هو قد تطاولت اليه اعناق العراقيين فعسى ان تعيه آذان حملة الاقلام منهم، فيتورّعوا في

الكتابة، وينقوا ان يسقطوا فيها، كما سقطوا من قبل . وقد رأيت انا هذا العاجز ان اخوض عباب البحث، اجابةً لكاتب المقالة، وفضلت ان تكون مقالته نفسها محط النظر، لما رأيت من رغبته في تصحيح سقطات الكاتبين وقد كان يسرني ان يسبق الى الكتابة في ذلك، كاتب من افصح كتاب العراق . لان المقام مقام باحث طويل باعه، واسع اطلاعه . واملي بعد هذا ان لا يستقلّ بهذا العمل ، الاّ من عرف من نفسه الكفاءة ، واحرز فيها الاضطلاع، فاقول: ان تراكيب هذه المقالة لاتشبه تراكيب الفصحآء ، ولم تكن تعرف من الطراز الاول عند ائمة الانشاء، بل هي تراكيب جديدة الوضع، احدثها النقلة عن اللغات المغربية ، ولم يكن الكثير منهم قد احكم معرفة العلوم العربية ، واخص علم اللغة منها ، ولا احرز ملكة الانشاء الصحيح . ولا كتب له ان يستظهر كثيراً من تأليف الكلم الفصيح وجمله وتراكيبه ، ولا يزال رجالات من كتاب هذه الايام المعدودين يسقطون في تلك الاغاليط ، على كثرة ما تَدَّد بها النقادون . فمن تلك التراكيب الموضوعة في هذه المقالة البعيدة فيما اعلم عن التاليف الفصيح، قوله: «خدمة يسطرها لها التاريخ بمداد الفخر » واذا اراد الفصيح هذا المعنى قال: خدمة تُذكر فتشكر ، اوخدمة مخلدة ، اوتبقي اثراً خالداً وما اشبه ذلك . وقوله « فيتتبعون حركات صحافينا ويقفون لكتاباتهم بالمرصاد »والفصيح : فيبحثون كتابة الكتاب ويترصدون مظان خطائهم ، او ويستدلون على معايرهم، وما اشبه هذا . وقوله : « الاّ ان يوقف اوقاته الثمينة في سبيل الترصد لهم » والفصيح ان تقول: الاّ ان يستفرغ وسعه في تحري عثراتهم،

او يستنفد جهد استطاعته،او ان يجتهد،اوما يشبه ذلك من التالف الفصيح وقوله « فتنقلب النعمة الى نقمة،ومن ادبية الى شخصية » يريد ان يقول · ومن الاخلاص الى الغرض او من حسن القصد الى سوء النية · وقوله : « لوار يد اصلاحها تقوم عليه قيامة السذج والعامة فترشقه بالحجارة » ماضره لوقال:لوار يد اصلاحها لعطفت عليه العامة ترجمه بالحجارة وقوله «واخذوا يقدسونه وهوفي رمسه و يقهمون من الاحتفالات والتذكارات · · » والفصيح ان يقول عرفوا قدره،واجبوا ذكره، بعد موته · وقوله: « واذا لم يُتح الحظ لهم رجالاً يهدونهم الى الرشاد فيبقون على حالتهم هذه » صوابه:واذا لم يهيئ الله لهم رجالاً يهدونهم الى الرشاد،تمادوا في ضلالهم ، او بقوا على حالهم،اوسدروا في غيهم،اولجوا في غلوائهم اوما اشبه ذلك ، وقوله : « لما سقطوا هذا السقوط الذي حط من قدر الشعب العراقي » والفصيح ان يقال:لما خمل ذكرهم اوجاههم،اولما دقّ خطرهم فحط من قدر الامة العراقية · وقوله : « لينال وظيفة يقيه رائبها ألَمَ الجوع » الافصح ان يقال : ليتوظف فيتبلغ او فيسد رمقه بما يقطع له · وقوله : « أخذ ظل العلم في التقلص والاقبال عليه قليل » صوابه :اخذ ظل العلم يتقلص والاقبال عليه يقل · وقوله: « وجعلت كتابنا في هذا الشقاء المحدق بهم » افصح منه واخصر اشقت الكتاب وخصتهم بالبلاء · وقوله: « يقومون بواجباتهم » فصيحه ان يقال يقومون بما يجب او بالواجب عليهم او ينهضونه بتكاليفهم اوما يشبه ذلك · وقوله: « و بالاحرى لما ارادت ان تقضي على هذه اللغة الشريفة » لايقدم الفصيح على ان يقول: « و بالاحرى » وهي من بدع

عوام الكتاب في هذا العصر «١». وقوله: « ويحصل بواسطتها الطلاب على الوظائف ». الفصيح ان يقال: يلتمسون بها الوظائف، او يتوسلون او يدلون، اوما يشبه هذا. وقوله: « لولا ذلك لتفتحت على البلدان العراقية انهار العلم » صوابه: لطفحت، اولفاضت، او لانبعثت اوما يشبه، وقوله: « خطوا خطوات واسعة في ميادين الرقي » صوابه: حازوا قصب السبق في مضمار الاستعلاء اوالرقي، او استولوا على الامد، اوجروا الى ابعد الغايات اومثل هذا. وقوله: « على ان ماأصاب ذلك الرجل الذي انتقد كتاب العراق من السب والشتم لايزال حياً منح الاحياء » وقوله: « وليس هنا مدارس وكليات للامم الناهضة التي تؤدي رقي الشعوب وتهذيب اخلاق الامم؟!» ابن الفصاحة من هذا التأليف، وابن جمال المعنى، ولطف الاسلوب «٢». وقوله: « وعلم العربية في نقلص » صوابه وظل العربية في نقلص.

هذا واما المفردات فقد سقط في كثير منها، كاستعماله « التدني » وهذا المصدر غير مدوّن ولا معروف والساقط فيه كثير من حملة الاقلام في الاقطار العربية، فانك تجدهم يقولون: « التأخر والتدني » وهي عبارة صاحب المقالة. وكقوله « المدارس الرسمية » والرسمية «٣» من مشتقات

«١» وكان يحسن بالمنتقد ان يذكر بدلاً منها. والبدل العربي المناسب هنا هو «بل» تعريب ou plutôt الفرنجية. (لغة العرب)

«٢» وكان يحسن بالمنتقد ان يذكر عبارة بدلاً منها جامعة بين الفصاحة وجمال المعنى ولطف الاسلوب. اذ لايحق للمرء ان ينبري على اخيه عيباً الا ويذكر له مايصلحه. (ل. ع)

«٣» واذا لم يذكر لنا المنتقد حرفاً يقوم مقامها او يسد مسدها. على ان الرسم او المنسوب اليها ليس من اوضاع الترك بل هي من اوضاع المولدين. قال السيوطي: واما قاضي القضاة الشافعي فرسمه (اي شيابه الرسمية) الطرحة وبها يمتاز. وقال ابن خلدون: اجرى الرسم في الدعاء له على مناهج عمله. وقال في موضع آخر: رسم الدعوة هي...»

الاتراك . فلماذا يقلدهم العرب فيها ولهم الشان في لغتهم. وهنا يلزم ان نقول ان تصرف الاتراك هذا وامثاله في الالفاظ العربية صحيح عندهم ، فلا يجب ان ناخذهم به،وهو مثل تصرف العرب في الالفاظ الغير العربية التي كانوا < ولا يزالون كذلك > يضطرون الى استعمالها ، فيقلبون ، ويبدلون،ويزيدون،وينقصون،وينصرفون فيها تصرف الملاك فيما يملكون «١» ومثل جمعه موضوعاً على < مواضيع > وهو غير فصيح «٢»

اما السقطات النحوية فمنها قوله:< وربّ قائل ان يقول > فاقحام هذا الحرف هنا لا معنى له. ومنها قوله : < لغوية كانت ام نحوية > صوابه او نحوية «٣». وقوله < لم يشر الى تلك المقالتين > صوابه تينك المقالتين الى غير ذلك .

اما الاوهام المعنوية فمثل قوله:وهو يعني الاغلاط اللغوية < شوهت محاسن مقالاتهم وحطت من افكارهم > اللغة آلة لاغاية «٤» وما هي من

فكل هذا ليس من كلام الاتراك . نعم لو قالوا في بعض الاحيان « المعتمد » او«المقرر» بدلاً من الرسمي. لكانت الكلمة افصح . لكن بما ان الاستعمال عم البلاد والعباد فالاوفق الجرى على مانزل منزلة الفصيح المعتاد . والله الموفق للسداد . (لغة العرب)

«١» نعم ان الاتراك قد اسرفوا في تصرفهم في اللغة العربية ، لحكمهم في بعض الاحيان قد اصابوا . فليتبعوا في هذا وليتركوا في شانهم في ذلك . (لغة العرب)

«٢» لقول الكاتب وجه وهو معنى التسوية اى سواء كانت لغوية ام نحوية . (ل . ع)

«٣» جمع موضوع على مواضيع اشهر من ان يذكر وقد ذكر في بعض دواوين اللغة فضلا عن انه قياسي لامانع لجمعه . (لغة العرب)

«٤» لكن اذا اساءت الآلة لم يتوصل الى الغاية و قول الكاتب يفيد : ان الانسان اذا لم يتخذ الالفاظ بمعانيها لسوء اطلاعه على اللغة شوه محاسن مقاله ، وحط من افكاره . والامر كذلك على مايظهر لادنى تفكر . (لغة العرب)

العلوم النظرية التي يكون مدركها الفكر فمن يصبح ساقطة لغته، لا يلزم ان يكون ساقطاً فكره وهما على هذه البينونة والمسائل اللغوية لا دخل لها في العقل، وفي ضعف العقل، وقوته، ورقيه، وانحطاطه وهؤلاء اخواننا المتعلمون في غير بلادنا، لا يملك كثير منهم ان ينطق بلغته فوق ان يغلط فيها مع انهم على جانب من العلم والمعرفة وقد نرقت افكارهم كما يقولون ومثل قوله، وهو يريد الفصحاء من الكتاب واللغويين: « فيتتبعون حركات صحافينا ويقفون لهم بالمرصاد » وقد نعلم نحن ان تتبع حركات الناس ليس من شان الفصحاء ولا هو وظيفة علماء النقد بل وظيفة رجال الضبط والشرطة وموظفي السلطان «١»

هذا وقد جاء في آخر مقالته وهو يستنهض علماء اللغة وحماتها القيمين عليها قوله: « ويجبرون الجاهلين منا باسرار اللغة وغير الملمين بها على ان يتركوا طاولة التحرير » اتالا اعرف بصيراً في لغة الفصحاء يركن الى هذا التالف الضعيف المغلوط «٢» فعسى ان ينصف الكاتب نفسه فيترك « طاولة » التحرير كما قال فان في الآثار النافعة قولهم: رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره. فاذا فعل ذلك دلنا على كرم اخلاق وسعة صدر وحب للحق ورضاً في النقد. ثم له بعد ذلك ان يحرز ملكة الانشاء

«١» هذه الملاحظة صحيحة. لكن في كلام الكاتب تقديراً وهو: فيتتبعون حركات صحافيينا في عباراتهم ونتاج اقلامهم. كما يقتضيه سياق الكلام والتعبير. (لغة العرب)

«٢» اننا لا نرى ما يراه المنتقد في هذه العبارة. نعم لو ابدل الكاتب كلمة « طاولة » بمنضدة او مكتب او قطر او نحوها لكان كلامه عربياً خالياً من الغلط وضعف التأليف. هذا ولو قال مثلاً: « ويجبرون الجاهلين منا باسرار اللغة وغير الملمين بها على التخلي من الكتابة » لكان اقرب الى كلام العرب الاقدمين. (لغة العرب)

الصحيح فيتربع في دست الكتابة ونفاخر به اذا شاء كتاب العصر وانا له لمن الشاكرين . النجف * ابن الاعرابي

﴿ اسماء ما في السفينة ﴾

Les Parties d'une embarcation mésopotamienne.

١ً : (الاشخاصة) : شظية ، تطير من السفينة . ويقولون « طارت اشخاصة » : اي لوحة اوشظية .

٢ً : (البندار) : وزان غربال تحت الرقمة . وهو مخبأ يخبأ فيه الصفر والآنية والسلاح ؛ وما اشبه .

٣ً : (البيدار) . بفتح الباء فتحاً غير بين ، هو خشبة مسمورة على طول سوار جست الخير « اي المؤخر » مثقوبة ثقباً كبيراً من الوسط يدخل فيه حبل المجذب .

٤ً : (التريك) بكسر التآء والرآء المشددة المهملة واسكان اليآء وفي الآخر كاف . وزان سكيت . لوحة السفينة التي تكون تحت « الدرميت » والتريك تكون للمهيلة والبلم وما اشبه .

٥ً : (الجست) . بفتح الجيم وكسر السين . ويجمع عندهم على « جسوت » . ثلاث عوارض تفصل ربعات السفينة . يوضع طرفاها على جنبي السفينة من الاعلى .

٦ً : (جسد السفينة) . هو مجموع الواح السفينة المسمورة بالعطوف .

٧ً : (الجلنقة) . بكسر الجيم واللام واسكان النون والقاف بعدها هاء خشبة مقوسة تجمع العطوف وتضبطها في مقدم السفينة ومؤخرها وذلك

في المهيلة والبلم .

٨ً : (الجمة) . بفتح الجيم وتشديد الميم . وزان كتة . هي النقرة في السفينة تكون عند الدقل مما يلي المؤخر وتقوم مقام البلوعة في الدور وذلك اذا رشحت السفينة ماء فيجمعه الملاحون فيها ثم بعد فراغهم من الاشغال الضرورية ينزحونها . واكثر ما تكون الجمة في المهيلة والبلم . وهي عربية فصيحة . قال في المخصص . « . . . جمة المركب الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح . » اه .

٩ً : (الدرمبت) . بضم الدال واسكان الراء وفتح الميم واسكان الياء المثناة التحتية بعدها تاء طويلة . لوحة يبلغ عرضها ٤٠ سنتيمتراً . ممدودة على طول جنبي المهيلة والبلم وما شاكلها مما يلي داخل الحاشية وتكون في اسفل < الزبدرة > .

١٠ً : (الدواية) . وزان حكاية . نقرة في « الفلس » يدخل فيها رأس الدقل الاسفل .

١١ً : (ربعة الصدر ، وربعة الوسط ، وربعة الخير) . والخير بكسر الخاء وهو المؤخر . والربعة فسحة تكون في المواضع المذكورة من السفينة وتكون فواصلها من اعلى « الجسوت » .

١٢ً : (الرقمة) : وزان نملة سطح السفينة مما يلي المؤخر والصدر .

١٣ً : (الرمامين) . بكسر الراء والميم الثانية . اخشاب في صدر السفينة ومؤخرها كالاوتاد . اصل وضعها كالرمانات تشد بها الحبال واحدتها رمانة .

١٤ً : (الزبدرة) . بكسر الزآء المعجمة وفتح الباء وسكون الدال وفتح الراء بعدها هاء : حاشية المهيلة والبلم والطرادة والكمد والقروفي .

١٥ً : (الزغبة) : وزان غرفة خشبة مسمورة بخشبة سوار الشمال من الوسط من فوق وهي بشكل المخدة مالة « مسرحة » من طرفيها يبلغ طولها نحو ٨٠ سنتيمتراً وارتفاعها من الوسط زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

١٦ً : (السيبات) : بكسر فسكون . رمانتان تكونان عند العرشة في الجنب . واللفظة مجموعة يراد بها المثنى وقد توجد السيبات وان لم يكن في السفينة عرشة تسمى رمامين .

١٧ً : (سوار البطال) : بتشديد الطاء . هو احد الجسوت الذي يكون ورآء سوار الشمال مما يلي المؤخر وقد اشتق اسمه من البطالة ، لقلة الاحتياج اليه .

١٨ً : (سوار الشيال) . هو العارضة التي يشد بها الدقل . وهو احد الجسوت ايضاً .

١٩ً : (السيور) . وزان قشور . اخشاب ممدودات على طول جنبي السفينة من باطنها وهي مخصوصات بالسفينة المطلية بالقير .

٢٠ً : (الشيلان) . بفتح الشين المعجمة فتحاً مالاً فيه . اخشاب كالحنايا في جنبي السفينة اسفل الدرميت . توضع بين الفرمات وقد تقصر عن العطوف . والشيلمان يكون في المهيلة والبلم وما اشبه .

٢١ً : (الصنديق) . بالتصغير خشبة مالة « مسرحة » موصولة بالكلب فهي بين الكلب والقبيت .

٢٢ً : (الطابق) . خشبة ممدودة على طول المهبلة من الوسط واول ما يسمر بها خشب الفرمات ثم العطوف . والطابق في السفينة لوح ساحتها المسمور بالعطوف وليس للبلم طابق .

٢٣ً : (العبد) . خشبة يربط بها الدقل من الاسفل، وهي في جنب السوار مما يلي صدر السفينة .

٢٤ً : (العران) . خشبة تمسك الدقل عند العبد ومحله بجنب الدقل مما يلي المؤخر .

٢٥ً : (العرشة) . وزان غرفة وتجمع عندهم على «عرشات وعراش» واللفظة مشتقة من العريش قال في مجمع البحرين: «. . . العريش خيمة من خشب وثمام والجمع عرش» اه . وهي تقوم مقام «القمارة» في المركب البخاري وقد تقدم وصفها عند وصف المهبلة والبلم .

٢٦ً : (العطوف) . وزان صفوف: الاخشاب الممدودة في ساحة المهبلة او البلم من باطنها واحدها عطف .

٢٧ً : (العقرب) . خشبة ممدودة في صدر السفينة في باطن وسطها تقابل خشبة الميل .

٢٨ً (العنق) هو الطرف الاعلى من صدر كل سفينة ماخلا المهبلة والبلم .

٢٩ً : (الغراب) . مخبأ في السفينة، عند « الكامرة » من الاسفل شبيه بالصندوق يحفظ فيه الملاح عروضه .

٣٠ً (الفرمة) . وزان غرفة : وتجمع عندهم على « فرمات » نوع من خشب العطوف تمتد الى طرف الجنب الاعلى واول ما تبنى السفينة

تبنى عليها. والفرمات خصيصات بالمهبلة والبلم وفي كل منهما خمس اوسبع فرمات ومحل الفرمة من المهبلة والبلم تحت الجست والسوار .

٣١ : (القلس) . بالتحريك المال فيه الى الكسر. خشبة توضع تحت طرف الدقل من الاسفل .

٣٢ (فنة الصدر، وفنة الخير) وزان كنة والخير هو المؤخر مرادف الرقمة.

٣٣ : (القبيت) . بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة فتحاً مالاً فيه وفي الاخر ثاء طويلة: هو الطرف الاعلى من المهبلة والبلم وما اشبههما.

٣٤ : (القوائم) . اربع خشبات كالرمانات تكون في جنبي العرشة وكل من الرمانتين الاوليين تسمى « قائم العود » . والعود بفتح العين فتحاً غير بين .

٣٥ : (القون) . بضم القاف وسكون الواو. اخشاب تكون في السفينة المطلية بالقير مثل الشيلمان في المهبلة والبلم .

٣٦ : (القيطان) . وزان عيدان. حاشية الكتة السفلى، اي ما يلي الماء اوخشبة ملصوقة بها مثل الخيط .

٣٧ : (الكافوت) . وزان كابوس. والبعض يسميها المواليك خشبة ضخمة تكون في صدر السفينة، مما يلي الماء عند طرف المبل الاسفل، تحفظ السفينة من الخلل اذا صدمها شيء. والكافوت تكون في المهبلة والبلم والطرادة الكبيرة فقط .

٣٨ (الكامرة) باسكان الميم شيء كالمخدع يكون في صدر البلم ومؤخره. يفتح بابها من وجهها الاعلى ، الذي تجاه السماء. يخبأ فيها الطعام، والثياب

وما اشبه . والكلمة ايطالية الاصل .

٣٩ : (الكاورة) . باسكان الواو وفتح الراء اخشاب مقوسة مسمورة بطرفي سوار الدقل مما يلي جنب السفينة .

٤٠ (الكاوية) مسمار يسمر الزغبة بالسوار يبلغ طوله ٦٠ سنتيمتراً .

٤١ : (الكاويات) . واحدتها كاوية مسامير طول الواحد منها نحو ٦٠ سنتيمتراً تسمر بها اخشاب الميل وجسد المهيلة وما اشبه من الاخشاب الضخمة في السفينة .

٤٢ (الكلب) هو خشبة يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً وغلظها ١٥ سنتيمتراً . تعترض صدر السفينة الاعلى . ويمتد طرفاها خارجين عن جنبي السفينة قراب ٢٠ سنتيمتراً وفائدته ان يشد به حبل الرباط وحبل الانجر وحبل الجوش .

٤٣ (الكنتة) لوحة ممدودة على طول جنبي السفينة مما يلي الحاشية اسفل «الزبدرة» من الخارج اي لجاه الماء . يبلغ عرضها زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

٤٤ : ﴿ الكوابش ﴾ . بضم ففتح . واحدها « كابش » وهي الفراغ الموجود بين العطفين في باطن السفينة من وسطها .

٤٥ : ﴿ الكوثل ﴾ مؤخر السفينة ؛ وهو عربي فصيح قال الاسكافي « الكوثل ذنبها » يعني السفينة والكوثل من السفينة هو على الاصح موطن قريب من مؤخرها تلقى فيه الاحمال والاثقال وهو معرب من اليونانية من kanthélia «١»

«١» ومن امثلتهم : « لدوس ايجوثلها = لادوس (اى لادس) بكوثلها » ويلفظون « لدوس » بفتح اللام وضم الدال المشددة واسكان الواو والسين : ويلفظون

٤٦ : ﴿المروخ﴾ · وزان مبرد · خشبة تكون في كل من طرفي سوار الشيال « اي الدقل » على طول جنبيه يفصل بينهما الشيال لتسنده احداهما اذا مال الى جانب من السفينة ·

٤٧ ﴿المسحة﴾ خشبة الطابق في المهيلة والبلم وما اشبه وقد ذكرت ·

٤٨ : ﴿المشايات﴾ · بتشديد الشين اربع خشبات تكون في الجمة — يبنى عليها خشب الجمة — اثنتان منها تكونان ممدودتين من سوار الشيال الى سوار البطال من فوق والخشبتان الاخريان تكونان ممدودتين من تحت على خشب العطوف ·

٤٩ ﴿المبل﴾ بكسر الميم وسكون الياء وفي الآخر لام خشبة مربعة النحت باستطالة يبلغ عرضها قراب ٢٠ سنتيمتراً وعلوها نحو ١٥ سنتيمتراً ممدودة من طرف صدر السفينة الاعلى الى الطابق بما يلي الماء · وكذلك من طرف مؤخر السفينة · والميل في المهيلة والبلم والطرادة والكمد والقروفي فقط ·

٥٠ : ﴿الهديف﴾ بكسر الهاء كسراً غير بين وفتح الدال فتحاً مالاً فيه واسكان الياء وفي الاخر فاء · بالتصغير شيء يكون عند طرف مؤخر السفينة الاعلى مثل الصنديق في الصدر · ومنه قول شاعرهم « هناوش الحزعلي » اي الخزاعي :

« ايجوثلها » بكسر الهمزة كسراً غير بين واسكان الياء وفتح الجيم الفارسية المثلثة فتحاً ممالا فيه · وفتح الثاء المثلثة بعدها لام ساكنة ثم هاء والف · اي لاتلجئها الى اقصى الامر واترك للصلح موضعاً يضرب مثلاً لمن بيده امر ولا ينصف اهله منه ويسف فيه عسفاً · وذلك لان الملاح اذا جذب كوثل السفينة وهو طرف مؤخر الشراع مما يلي مؤخرها ساعة تشرهم اياه وكان مهب الريح شديداً غرقت السفينة · اشارة الى ان الامر يؤول الى مالا تحمد عقباه ·

« احمله لهديفها عانيتي » * يريد بذلك انها مشحونة الى اقصى طرفيها

٥١ : ﴿ الهمص ﴾ بضم الهآء والميم وفي الاخر صاد : خشبة تجمع العطوف عند المؤخر والمقدم في القياريات كاظم الدجيلي

﴿ نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

لجرجي افندي زيدان صاحب الهلال

Erreurs grammaticales et linguistiques qu'on rencontre dans l'His. de la litt. de la langue arabe de Mr. Georges Zeidân.

٢ . اغلاطه النحوية واللغوية واصول العربية

قد بينا في ما سبق « ١ : ٤٤٧ — ٤٤٨ » ان انشاء صاحب الهلال سلس سهل يندفق اندفقاً من معينه لا تكلف فيه ولا تعقيد الا انه يرد فيه بعض الالفاظ التي لم اجدر بالعامة منها بالخاصة . ومما جاء في هذا الجزء قوله في ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٧٨ ، ٩٤ الخ ناهيك بـ . . . وقد نبهنا على هذا الغلط ١ : ٤٥١ . وقوله في نحو آخر تلك الصفحة واحوالهم العائلية . ولو قال البيتية لاجاد وافصح .

وقال في ص ٢٢ ولكنهم جاؤوا والعلوم قد تعلبت . . . لليونان . ولا معنى لتعلبت هنا . ولو قال استجمت لكانت اوفى بالمقصود .

وقال في ص ٣٠ وتخرج منها « اي من مدرسة قنسرين » جماعة كبيرة من السريان . والاصح ان يقال خرج منها او تخرج فيها .

وفي ص ٣٧ وجعلوا لبعضهم رواتب وجواري والاوفق ان يقال : وجرايات . وان كان لقوله الجواري وجه في اللغة والاشتقاق .

وفي ص ٤١ تخفف بالغلائل والملاءات . « كذا » ولا معنى للتخفف

هنا. لان التخفف عندهم لبس الخف لاغير. ولا جرم انه يريد ان يقول هنا لبس الخفيف من الثياب او الشف منها. وتخفف لم ترد عندهم بهذا المعنى وقال في تلك الصفحة : « واستبدل المضارب وفرشها الرمال، بقاعات فرشها البسط والسجاد. » وقد اكثر الكتاب من استعمال القاعة بمعنى الردهة والبهو وهي من المولد لا من الفصيح. ولا باس من استعمالها. الاّ ان جماعة من المتفصحين انكروها ونسبوها الى العامة. فهم غير محقين وقد وردت في كلام الشريف محمد بن اسعد الحراني المعروف بالنحوي قال: كان في داره « اي في دار ابن خنزابة التي تقابل دار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة فيها « انواع الحشرات والهوام ». اه.

وفي ص ٤٦ : وكنت في حياتك لي عظات. والاصح : وكانت. — وفي ص ٥٤ في تجواله الارض والاصح في تجواله في الارض. وان كان يجوز الاول على تأويل. — وفي ص ٥٥ تأثير الشعر في الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري او الانساني او الالفة. كما انهم يستعملون الهيئة بمعنى اللجنة او الجماعة او الجمعية وكل ذلك من المولد الحديث الوضع ومن تصرف الاتراك في الالفاظ وتراكيبها كما انهم يقولون « المختارية » بمعنى « الاستقلال الشخصي او الاداري » وذلك انهم يذهبون الى ان الاختيار هو من اوصاف الانسان الحرّ في عمله. فيكون المختار ذلك الرجل الذي يتصرف باعماله الشخصية بمجرد اختياره. ومنه معنى الاستقلال الشخصي او الاداري. ويقولون « التداركات العسكرية » مثلاً وهم يريدون بها التجهيزات العسكرية او التعبئة وكل

ذلك من اوضاعهم وتصرفهم في لغتنا على غير هدى . — ولا نعلم كيف اخرجوا معنى لفظة الهيئة الى المجتمع او الجماعة او اللجنة الاّ ان يكون من باب التوسع الرحب بالالفاظ وذلك ان الناس اذا اجتمعوا فلابد لهم من هيئة يكونون عليها فالهيئة ملازمة للاجتماع كما لايكون الاجتماع الا ولهُ هيئة وعلى كلٍ فهو لم يسمع عن عربي فصيح قديم بل عن العرب المولدين فقط وقوم من الاتراك اوخالطوا الاتراك ونحن في غنىً عن تصرفهم في لغتنا ولا سيما عند وجود الفاظ بمعناها سابقة لوضعهم هذا الركيك والضعيف الاشارة الى اصلها العائد اليه وفي تلك الصفحة : « وكتبوهُ « اي الشعر » في صدور مجالسهم وعلى القباب والمستنظرات والابواب » . ولم ترد المستنظرات بمعنى المنظرات او المناظر .

وفي ص ٥٦ : وآخرون انحازوا للشيعة العلوية والاصح انحازوا الى الشيعة العلوية .

وفي ص ٦١ وقد تقدم انه هو وبشار وابا العناهية والاصح وابو العناهية . — وفي ص ٩٤ وعدة عائلات والافصح عدة بيوت اواسر اوعشائر .

وفي ص ١٦٦ : انه « اي الادب » كان في العصر الماضي قاصراً على النقل وهذا من تعبير العوام . والافصح مقصوراً على النقل وقد تكررت اللفظة في كتابه ومؤلفاته مراراً عديدة . — وفي ص ١٧٥ : وله كتب اخرى هامة وهو يريد مهمة . وكثيراً مايستعمل تلك اللفظة وهو يريد بها هذه . ولا وجه لها في العربية الا من باب التخريج الحرج . وقد تكررت في كتابه هذا ومؤلفاته مراراً لاتحصى .

وفي ص ٢٠٩ : « واصحابها ثقة » والافصح ثقات . وان كان لقوله وجه صحيح باعتبار تنزيل الجميع في المنزلة الواحدة من الثقة وفي ص ٢١٣ كان كثير التضلع في العلوم . والاصح من العلوم . وفي تلك الصفحة : وكلاهما موجودان . والافصح موجود . وفي ص ٢٢١ : غضب على بخيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين . والافصح ان يقال هنا وقبض على ماله .

وفي ص ٢٤٢ : لم يقتصر النصدي للنقد على الادباء او الشعراء . والاصح لم يقتصر على التصدي لنقد الادباء اوالشعراء . — وفي ص ٢٤٥ عريق بالعروبة والاصح في العروبة — وفي ص ٢٤٦ في بادية سماوة . والاصح في بادية السماوة بال التعريف والتعريف لاينقطع عنها الا على لغة الترك فانهم يقولون موصل ، حلة ، بصرة ، في الموصل والحلة والبصرة .

وفي ص ٢٤٧ : « وحلوا شعرها الى نثر والاصح حلوا شعرها نثراً . — وفي ص ٢٤٩ : هو ابو فراس الحرث بن ابي العلاء . . . فهو شاعر امير . والاصح حذف « فهو » . — وفي ص ٢٥٣ : وفي الفاظه قعقعة وانين . والافصح قعقعة وجعجعة اوقعقعة وطنين لان الانين لا يوافق القعقعة .

وفي ص ٢٦٦ عرّب كلمة كلاسيك classique بالطريقة المدرسية والعرب يقولون : الطريقة الفصحى . — وفي ص ٢٧٥ : « وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق » والاصح في الاربع والخمس الاوراق لانها جمع ورقة وورقة مونثة — وفي ص ٢٧٩ وأباهم للضيم . والاصح وآباهم للضيم — وفي ص ٢٩١ : « يظهر ان العرب قلما اهتموا لهذا الفن والاصح اهتموا بهذا الفن لانه يقال : اهتم له بامره . لااهتم به لامره .

وقال في ص ٢٩٦:»وقد قيل ان هذا الكتاب تاليف لحماني «الصحيح اهما» قلنا: العرب تسمي اهما ابنة بهمن حماني فقول ابن النديم صاحب الفهرست تاليف لحماني لاغبار عليه. — وفي ص ٢٩٨: حارب جنوداً من السلاحف واخرى من التنين. والاصح من الثنانين. وفي تلك الصفحة وانه بارز مرة حيواناً هائل. والاصح هائلاً.

وفي ص ٣٠٠ ولعل السبب في تقاعد العرب عن فن التمثيل. والاصح عن تقعد... وفي تلك الصفحة: يمثلون تلك الواقعة على المراسح. والاصح المسارح. لان لاوجه للمراسح في العربية «راجع لغة العرب ١: ٤٤٩»

وفي ص ٣٠٣ يشتغل عليه الطلاب عدة فنون والاصح في عدة فنون — وفي ص ٣٠٤: اشتغلوا في ضبط الالفاظ. والاصح بضبط الالفاظ. — وفي ص ٣٠٨ ووفق الى ذلك والاصح لذلك. وكثيرون من الكتاب يسقطون في مهواة هذا الغلط. — وفي ص ٣١٢ في المتحف البريطاني. والاصح في دار التحف البريطانية او في المتحفة البريطانية. — وهناك غير هذه الاغلاط وقد اجتزأنا بما ذكرناه خوف الاطالة. فسبحان من له العصمة والكمال.

باب المشارفة والانتقاد

١ كتاب حياة البخاري

لمؤلفه الشيخ جمال الدين القاسمي. من افاضل علماء دمشق الشام. طبع بمطبعة العرفان في صيدا وثمنه نصف بشلك وعدد صفحاته ٣٢ بقطع الثمن الكبير.

كتاب حسن التنسيق، بديع الترتيب والتبويب. تمنى ان يكتب جميع الكتاب على هذا النمط، اذا ارادوا تأليف تراجم مشاهير الرجال من اقدمين

ومحدثين. وقد جمع المؤلف كل ماقيل في البخاري حتى لم يبق للنازع في قوسه منزع. الا اننا نأسف لوقوع كثير من اغلاط الطبع في صفحاته. فلا تكاد تخلو منها صفحة. مثال ذلك في ص ٢ : واخذ الحكمة . والاصح واخذ . وفي ص ٣ عمرو ابن العاص والصحيح حذف الالف من ابن . وفيها : وهوءلاء والاصح: وهؤلاء . وفي ص٤ على ضعف الضعيف وخطأ الرأي. والاصح وخطإ الرأي. وفيها: واحال تميز ذلك الى طبقات الرجال. والمشهور الفصيح واحال ... على. وفي ص٥ على شيء ورسم فتحة على الهمزة) من اخباره والاصح : شيءٍ (بكسرتين تحت الهمزة) وفيها مبده طليه الحديث والاصح مبدأ. وفي ص ٦ دخلت الى الشام. والافصح دخلت الشام. وفيها: من رفقاءه والاصح: رفقائه: ورسم الهمزة وارد في اغلب الاحايين مخطوءاً فيه مما يدل على انه من المطبعة لا غير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . قدوم مهاجرين روس مسلمين

قدم حاضرتنا جماعة من المهاجرين الروس المسلمين وعددهم يجاوز المائة والخمسين

٢ . تحاب امرآء العرب

اوفد حمود بن صويط رئيس قبيلة الضفير وفداً الى الامير عبدالعزيز باشا الرشيد واهداه عدداً وافراً من الخيل الجياد مترضياً اياه وطالباً ان يكون تحت رايته خاضعاً لاوامره . — وذهب ابو ذراع بنفسه الى حضرة الامير منقاداً لاوامره رزواجره. فعسى ان يكون الاتفاق دائماً بين امرآء العرب، شاملاً لجميع الخاضعين لهم!

٣ . العشائر والانتخاب

وردت الانباء البرقية من الاستانة تخبر الولاية بادخال القبائل الاعرابية في الانتخاب ودونك بعض اسماء هذه القبائل وعددها من باب التقريب وذلك في ولاية بغداد فقط .

يقدر عدد عشيرة الدهامشة نحو	١٠٠٠٠٠٠	نسمة
وعشيرة ابن هلال	٨٠٠٠٠٠	«
والزقاريط	١٠٠٠٠٠	«
والبعيج	٢٠٠٠٠٠	«

والقومان	«	١٠٠٠٠ «
والصائح	«	٢٠٠٠٠ «
المجموع		٢٤٠٠٠٠

وهناك غير هذه القبائل والعشائر منهادون هذه شاناً وخطراً ومنها اعظم خطراً.

٤ . الفدعان والسبعة

الفدعان والسبعة قبيلتان عظيمتان من عنزة وقد اوفدتا وفداً الى حضرة الامير ابن الرشيد لتظهرا له طاعتهما وتبينا له انهما مستعدتان لادنى اشارة تبدو منه . وقد رحب الامير بالوفد الكريم . والامل من هذا التقرب عظيم.

٥ . شمر في عين الارنب

زحفت عشائر شمر بخيلها ورجلها من الموصل الى العراق تحت رئاسة الشيخ حميدى بك ونزلوا عين الارنب على مسافة يومين من غربي بغداد . ويقدر عددهم بالفي فارس مدججين بالسلاح الكامل. وهم يترقبون امر الامير ابن الرشيد لينضموا اليه ويعملوا بشوره. (عن الرياض): والاصح انهم جاؤوا للامتيار

٦ . سيارات (اوتوموبيل) بغداد الى بعقوبا

انشئ هذه السنة بين بغداد وبعقوبا عجلات سيارة بين المدينتين . يدفع الراكب فيها خمسة فرنكات. فركبها ثلاثة من النصارى معهما اثنان من المسلمين فقطعت السيارة تلك المسافة في ٤٠ دقيقة ولما رجعت ووصلت قريباً من بغداد انقلبت بمن فيها عند قنطرة « الباب الوسطاني ». فتوفي واحد من المسلمين وجرح آخر جرحا بليغاً. ولم يصب النصارى بضرر يذكر. فلابد ان انكسار العجلة السيارة وتعطلها ينبه الافكار الى اصلاح الطريق في ذلك الموطن

٧ . القداد الكهربائي وقدوم المهندسين

قدم في اواخر شهر ايلول جماعة من مهندسي الانكليز للاشتغال بالقداد (الترامواى) الكهربائي الذي سيجري بين الاعظمية وبغداد والقرارة .

٨ . وفاة من اكل عقرب

من احد المقفلين من شيوخ الرفاعية باحدى القهوات في « محلة جديد حسن باشا » من محلات بغداد . وكان بيده عقرب حية فاخذ يأكلها اكلاً ذريعاً حتى اتى عليها كلها وما استقرت في جوفه الا وزهقت روحه فظهر كذب

ادعائه انه ياتى الكرامات. وكان فى السابق اعتاد اكلها بدون خطر . اما هذه العقرب فالظاهر ان سمها اصاب جرحاً فى داخله فسرى اليه فقتله. (الزهور)

٩ سخاء اهل بلد روز

اجتمع سراة ناحية بلد روز (براز الروز) فى دار الحكومة بعيد الفطر وجمعوا ٦٠ ليرة لانشاء مكتب فيها وتبرع وكيل مقاطعة بلد روز قره ميجو افندى بعشرين ليرة من ماله الخاص وبعشر ليرات باسم المقاطعة وتبرع كل من معاونيه بليرة وتعهد الاهلون باستئجار دار للمكتب يدفعون ايجارها من مالهم. زادهم الله خيراً (ملخص عنها)

١٠ اخوان الصفا فى النجف

اجتمعت جماعة من متنورى الافكار فى النجف وتسموا باسم « اخوان الصفا » وقد اوجب كل فرد على نفسه ان يدفع مقداراً معلوماً من الدراهم فى الشهر. والغاية منها توزيع الصحف السيارة مجاناً على اهل القضاء المذكور ليقفوا على مايجرى فى البلاد العثمانية والاجنبية من الاخبار والاحداث ونحن نتوقع ان يزداد عدد اعضاء هذه الجماعة وان يثبتوا فى قصدهم وان عصفت عليهم العواصف كما نتمنى ان ينتشر روح هؤلاء الاخوان الى سائر البلدان من ديار آل عثمان. او على الاقل فى ديار العراق. (عنها باختصار)

١١ اعراب قضاء خراسان

ان رئيس عشائر العزة الشيخ غضبان من آل غصيبة جاء قضاء خراسان وقيد من عشائره الفاً وسبعمائة رجل يتمكنون من الانتخاب بانفسهم مع ان بعض العارفين يقدرون نفوس تلك العشيرة بعشرة آلاف على الاقل فلعله يقيد البقية بعد ذلك . (ملخص عن المصباح)

١٢ المطر وحالة الجو فى بغداد

امطرتنا السماء مطراً غزيراً فى ١٨ ت ١ وهو نادر الوقوع فى مثل هذا الوقت. وكان قد سبق المطر رياح عاصفة مع رمل دقيق ملأ الجو ورفع حرارته وبعد المطرة نزلت الحرارة الدنيا الى ١٥ درجة بعدان كانت ٢٨ بالمقياس المئوى.

١٣ الصيهود وبدء زيادة الشط

بلغ نقصان دجلة هذه السنة اقصاه فكان الصيهود(١)عظيما. حتى اتفق فى هذا الشهر ان ست بواخر وقفت فى منتصف سيرها ثلاث نازلات وثلاث صاعدات والطريق لاتساعد على الخروج من هذا المازق . لابل ان بعض البواخر التى تسير بين بغداد والبصرة قطعت فى مدة اربعين يوماً المسافة التى كانت تجتازها فى مدة اربعة ايام.ولم يبلغ مثل هذا النضوب سابقاً على ماتتذكر وبعد المطرة الاولى باربعة ايام زاد الشط (٢) فجأة زيادة بلغت متراً و ٩٥ سنتيمتراً.فاخذت المراكب تسرع فى سيرها اكثر من سابق .

١٤ . المنتفق وفتنها

لازالت عشائر المنتفق فى نزاع وخصام وغزو وفتك على مدى السنة . اما اليوم فان متصرف المنتفق احتال على هذه العشائر بان القى بينها العداوة فلهت بها وتركت الناس فى راحة . (ملخص عن الرياض العدد ١٤٤)

١٥ . تحول كلية الكويت الى مكتب للمبتدئين

كان شاع على السن الجميع ان الكويت تفتح كلية ولما تم بناؤها ودخلها الطلبة اذا هى مدرسة للمبتدئين لاغير .اذاً جعجعة بلا طحن .

١٦ . هدية اعرابى لاعرابى

قالت الرياض:ه اهدى الشيخ خزعل باشا السعدون لابن اخيه مزيد باشا

(١) الصيهود عند اهل العراق نقص المياه الجارية اما بالتبخر واما بالنضوب ويكون ذلك فى ايام اشتداد الحر فى الصيف والظاهر ان اللفظة فصيحة لان الصيهد فى اللغة شدة الحر والصيهود الفلاة التى لاينال ماؤها ولما كان مفاض دجلة والفرات يقع فى شدة الحر كان اشتقاق اللفظة من هذا المعنى اومن المعنى الثانى لان ماء دجلة فى ذلك الاوان يصبح عزيز المنال كما يكون فى الفلاة الصيهود

(٢) الشط بلسان اهل العراق النهر الكبير الذى يكون ماؤه عرضة للزيادة والنقصان fleuve وهم يخصونه بدجلة فى بغداد وبالفرات فى الحلة . والظاهر ان التسمية قديمة ومنه اسم شط العرب لمجتمع الفراتين من القرنة الى خليج فارس وهو من باب تسمية الكل باسم الجزء لان الشط هو شاطئ النهر والبحر واما النهر بلسان اهل العراق فهو ما يحفره الانسان لاجراء الماء فيه المعروف اليوم باسم قناة او ترعة canal.

وتسمية الترع بالانهر قديم فصيح ومنه اسماء عدة انهر كنهر ملكا ونهر الصراة ونهر جلولاء وغيرها وكلها اسماء من عهد العباسيين بل من عهد الكلدانيين لان اسم النهر بهذه اللغة الاخيرة هو(نهرا) بالف فى الاخر جرياً على سنة لغتهم .

٢٥٠،٠٠٠ ليرة ، ونحن نظن ان في هذا المبلغ غلواً ظاهراً .

١٧ . الشيخ مبارك الصباح

قسم هذا الشيخ امارته الى قسمين، قسم سلم عهدته الى اخيه الشيخ جابر اي السياسة المدنية وقسم اختصه بنفسه اي سياسة الخارج والاخوان يسيران متفقين خيراً للامارة (عنها)

١٨ . الانكليز في البحرين

جرت مفاوضات بين جرى انكلترة (اي قنصلها) وبين حاكمها الشيخ عيسى الخليفة والغرض منها تخصيص ربع ريع المكس الذي يستوفيه كله الشيخ المذكور لاصلاح الجزيرة واقامة قاضٍ انكليزي للقضاء في الامور المدنية فأبى الشيخ واستجار بقنصل ايران الذي له السلطة العامة على سائر اجراء البلاد العربية فجاء البحرين وحسم النزاع القائم بين الخصمين مرجئاً تحقيق ذلك الى وقت آخر . وقد اخذ الانكليز يفتح طرق واسعة عمومية في البحرين . (عنها)

١٩ . عمان

ارسلت انكلترة وفداً ركب بارجة حربية لاقناع حكام عمان بنشر العلم الانكليزي على ربوعهم صداً لغارة ايطالية الفجائية فابى الرؤساء قائلين : نحن في كل حين مستعدون لرد أي عدو كان . هذا فضلا عن انكم اعداؤنا مثلهم وليس في الالتجاء اليكم فائدة فرجع الوفد من حيث اتى والفضل الاعظم في ذلك لاهالي دبي الذين قاوموا الانكليز غير مرة . (المنير)

٢٠ . ابن الرشيد

سار الامير ابن الرشيد بجيش يزيد على ٢٠ الف من جنوده وخيم قريباً من « لينة » منتظراً اوامر الدولة العلية لمهاجمة الاعداء ومقارعة العشائر الاشقياء . وسارت قبائل شمر وحرب والاسلم وبني عبدالله ومطير وقسم من عتبة فاحتشدت بين نجد والعراق . وتزاحمت القوافل على الامتيار (المسابلة) من السماوة والحميسية والزبير والنجف وبعض بلاد المنتفق (عنها بتصرف قليل) .

٢١ . زراعة البن (القهوة) في العراق

اتفق الجري العثماني في البرازيل مع احد اساتذة زراعة البن على ان

يذهب الى بغداد وبلاد الجزيرة لتعميم زراعة هذا الصنف وعلى ان يكون له راتب شهرى قدره مائة وخمسون ليرة. فقبل. وأمرت الدولة الجرى بان يرسله الى العراق. حقق الله الامانى . (عن الزهور بتصرف)

٢٢ . الصلح والحرب فى شهر واحد

وضعت الحرب اوزارها بين دولتنا العلية وبين ايطالية . وثار ثائرها من قبل الجبل الاسود فى (٨ ت ١) وسائر دول البلقان الصغيرة. ونحن نسأل الله اطفاء جذوتها حقناً للدماء ومنعاً لحلول البلاء .

٢٣ . تجمهر وطنى فى كربلاء

لما انتشر خبر اعلان حرب الجبل الاسود لدولتنا العلية تجمهر سكان كربلاء فى سابع شوال فى صحن الحسين (ع) واشترك معهم جم غفير من مسامى النواحى المجاورة واظهروا تحمسا عظيما فى هذا الخصوص . (عنها)

٢٤ . اعانة مدينة بغداد لحرب البلقان

بلغت اعانة مدينة بغداد بخصوص حرب الدولة للبلقان نحو من الفى ليرة عثمانية . (عنها)

٢٥ . تبرع الشيخ مبدر الفرعون

تبرع حضرة الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء عشائر الفتلة ومشايخ الجعارة (بقرب النجف) وهو المسجون اليوم فى بغداد بمبلغ قدره خمسمائة ليرة عثمانية بدون ان يطلب احد منه هذا المبلغ. فعسى ان تسعى الحكومة فى اطلاقه من سجنه لما يرى فيه من حبه لوطنه ودولته .

٢٦ . مبعوثو البصرة

هذه هى اسماء مبعوثى البصرة: ١ السيد طالب بك النقيب ٢ ابن عمه زيد بك ٣ نعيم بك الكحالة ٤ الحاج عيسى افندى الامام ٥ عبد الرزاق افندى النعمة .

٢٧ . وفاة عبد الرحمان جلبى الياچه‌جى

فى ٢ ت ١ غادر هذه الدار الفانية عبد الرحمان جلبى الياچه‌جى وله من العمر اكثر من ٨٠ سنة. وينسب اليه كتاب الفارق بين المخلوق والخالق فى

٤٠٨ صفحات وذيل كتاب الفارق فى ١٢٠ صفحة كبيرة. فنسأل الله ان يلهم الصبر نجليه الكريمين صاحبي السعادة نعمان جلبي وموسى كاظم بك وكذلك سائر ابناء الاسرة الكبيرة .

٢٨ جرائم الحاضرة

البلاد مهما تحضرت وامعنت فى العمران لابد ان يكون فيها بعض الاشقياء يأتون مايقبح ذكره. واصحاب الدرك يدفعون فى كل يوم اوفى كل اسبوع اوفى كل شهر عدد الجرائم التى تقع فى كل مدينة من مدنهم كبيرة اوصغيرة. الا ان بلادنا لم تعتد ذلك. اما فى هذه الايام التى ساد فيها الامن وعمت فيها الراحة اظهر صاحب المعونة (رئيس البوليس) عدد ماوقع من الجرائم من بدء مارت (اذار الرومى) الى غاية آغسطوس (آب) من سنة ١٣٢٧ اى فى سنة اشهر من السنة الماضية فاذا هى كما ترى: ٢٩ قتلاً و١٨٢ سرقة و٤٠٤ جروح اوضربات و١١٠ جرائم متنوعة. اما ماوقع من الجرائم فى سنتنا الحالية هذه (وهى سنة ١٣٢٨ مالية) من بدء مارت الى غاية آغسطوس فهى كما يأتى: ١١ قتلا و١١٤ سرقة و٣٠٣ جروح او ضربات و١٠٦ جرائم متنوعة. فجموعها فى السنة الماضية ٧٢٥ ومجموعها فى هذه السنة ٥٦٤ والفرق بين السنتين عظيم بين لكل ذى عينين. ونحن نشكر صاحب الحسبة على هذا النجاح الباهر فى حالة الامن الحاضرة.

٢٩ اعتصاب دباغى الاعظمية

حاول دباغو الاعظمية الاعتصاب بعد ان اجتمعوا فى احدى الردهات الا ان رئيسهم (وبلسانهم الكنخدا) زاد راتبهم فعدلوا عن غايتهم شاكرين له .

٣٠ ابن السعود

احكمت عرى المودة بين الامير ابن السعود والامير ابن الرشيد وساد الامن فى ديار نجد . ثم غزا ابن السعود بعد ذلك قبائل عتيبة فاخذ عشيرة ابى خشيم وسيقصد تاديب العرائف المخلين بالراحة .

٣١ عجمى اوعجيمى بك السعدون

ارسل عجمى بك السعدون رئيس رؤساء المنتفق رسلاً الى الامير ابن السعود ومعهم مندوب فيصل شيخ قبيلة مطير يطلبون منه تجديد المعاهدة والصداقة لربط قبائل العراق بامراء نجد . والامل ان تحقق الامنية .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٢ عن المحرّم سنة ١٣٣١ = كانون الاول ١٩١٢

﴿ السويديون ﴾

Les Soueïdi

السويديون اسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والادب نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة وقد صنفوا التصانيف المفيدة والتآليف العديدة فافادوا من جاء بعدهم ببعضها ان لم يكن بجميعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم .

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشإ والتربية والآداب والتحصيل اولاً وآخراً .

نشأ آباء السويديين الاولون في بغداد على ماذكروه في نسبهم «١» وهم الخلفاء مثل محمد الامين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله المنصور ثم لما انتقلت الخلافة الى سامراء بانتقال المعتصم اليها وبنى المتوكل فيها قصوره في الجعفري اوالجعفرية فانتقل اليها قطن اباء السويديين منذ ذاك الحين الدور التي هي قرب الجعفريّ او الجعفرية وما زالوا فيها حتى اواخر القرن العاشر من الهجرة واول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقامة الامثال السائرة ص ٣ والعقد الثمين ص ١ طبع مصر .

ناصر الدين « ١ » الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم تزل اسرة السويديين تقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . اما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن — وسنأتي على ترجمتهما في هذه العجالة ان شاء الله تعالى — ولكن الفضل للمتقدم :

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدي متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبدالله السويدي ، فانه على ما ذكره الشيخ عبدالمنعم العاني في كتابه قاموس العاشقين ، في اخبار السيد حسين برهان الدين: ص ٤ مانصه: « ... اما بعد ... فتشرفت بخدمة شيخنا الولي ... السيد حسين برهان الدين ... وقد لقيته ببغداد وسرت بخدمته الى عانة ايام سفره الى الشام عام ١١١٣هـ ... وممن تخرج بصحبته وانتفع بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدي البغدادي وابن عمه الشيخ محمد بن حسين السويدي » اه . فعلى هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجد الثالث للشيخ عبد الله السويدي، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم واسم ابي ناصر الدين الجد الثالث حسين ايضاً . فلا يمكن ان يكون اسم الاب والعم حسيناً معاً .

ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدي الكبير . والذي يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدي على عبد الله وهو اسم لم يعرف به آل السويدي الا من ايام عبدالله المذكور ومابعدها كما ستقف عليه في ترجمة عبدالله . ويؤيد ذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦هـ = ١٦٨٥م والتقى مع ناصر الدين سنة ١١١٣ هـ = ١٧٠١م كما علمت ، والشيخ عبدالله السويدي ولد سنة ١١٠٤هـ فلا يمكن ان تكون المدة التي ولد فيها ناصر الدين ، ومرعي ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة . وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدي غلام لم يبلغ عشرين سنة ويسأله ويستفتيه والله اعلم .

وقال الشيخ عبد المنعم في كتابه المذكور آنفاً ص٦ : « ... وجمع قوم كلماته (يعني كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التي صدرت منه في مجلسه ودونوا لها رسائل لطيفة . وممن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدي العباسي فانه سأله اسئلة شريفة واجابه عنها باجوبة منيفة . جمعها وسماها: معراج السالكين ، الى المقام الامين ، بدلالة العارف بالله السيد حسين برهان الدين » اه .

هذا و بعد تمهيد هذه المقدمة نأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاباء والابناء لا على حسب ترتيب حروف الهجاء . فنقول :

٢ : الشيخ عبد الله السويدى

﴿١ : نسبه﴾ : هو ابو البركات عبدالله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد المدلل بن الحسين بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمدبن عبد اللهبن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي «١».

﴿٢ : مولده ومنشأه وتربيته﴾ : ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لامه « خاله » الشيخ احمد بن سويد فنسب اليه منذ ذاك الحين «٢» ومنذ ذاك العهد اخذ بتهذيبه

(١) كذا ذكر فى مقامته الامثال السائرة . وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية عند حضرة يوسف افندى السويدى وتاريخ كتابتها يرتقى الى سنة ٩٧٥هـ = ١٥٦٧م وهى موقعة بتواقيع جماعة من العلماء المشهورين فى عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن الرحبي مفتى الشافعية فى بغداد . ومنهم محمد سعيد القادرى . ومنهم المولى الحكم ببغداد محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصلى . ومنهم الشيخ عبد الله الانصارى . وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابى الثناء شهاب الدين السيد محمود افندى الآلوسي على ظهر كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا على افندى السويدى ، واخوه الملا حسين افندى ، والملا محمد اسعد افندى ، والملا عبد الله افندى . والاول اعلم ثم الثالث ثم الثانى والرابع جاهل وان كان اسن . — ابناء محمد سعيد بن عبد الله افندى وهو

فاقرأه القران وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده اجازه بما يجوز له ·

﴿٣ : اشتغاله وتحصيله واساتذته﴾ : وبعد ان درس في بغداد على الشيخ حسين بن نوح المعمر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الشافعي الخابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحبي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر شوال سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م طلب لمعسكر نادر شاه في النجف للمناظرة مع علماء ايران والتحكيم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث بلاد مختلفة : من ايران وافغانستان وما وراء النهر · وفي سنة ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحاب

اول من قيل له سويدي · والذي قال له ذلك الملا حسين افندي الراوي وكان شريكه في الدرس عند الملا نوح الحديثي في المدرسة العمرية حذاء جامع القمرية وهي اليوم خراب والملا نوح اول مدرس فيها وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على ظهر المكاتيب المرسلة اليه: يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخت الملا احمد بن سويد لان الملا عبدالله افندي لم يشتهر بابيه لكونه من سائر الناس وهو الملا مرعي الدوري (والاصح الملا حسين بن مرعي) هذا فضلاً عن انه كان قدمات وعبد الله صغير وكان لخاله الملا احمد شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان متولي وقفه فكان يقال لملا عبد الله ابن اخت الملا احمد فاختصر ذلك الملا حسين الراوي بلفظ السويدي قال ذلك الملا عبد الله في رحلته ·· انتهى نقلاً عن خط الشهاب الآلوسي ·

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشايخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس ايضاً في المدينة المنوّرة في الروضة المطهرة اطراف الكتب الستة وحضره الأئمة والافاضل .

﴿٤ :مؤلفاته﴾ :وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجمانات في الاستعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ه وكتاب النفحة المسكية في الرحلة المكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورة على حدة باسم الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ه ولها ترجمة تركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ه وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدماميني والشمني وابن الملا والمالن وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » وديوان شعر .

﴿٥ :نظمه ونثره﴾ :قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليهما فقد بلغ في الادب شأواً بعيداً ونال فيه منزلةً ترفعه بين الادباء وله نظم يزري بالمنظوم ونثر يهزأ بالمنثور ومن نظمه قوله وقد ضمنها مقامته الامثال السائرة :

تهيـأ لاشجان بقلبك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
سنبكي اذا بِنا ونُنشد كنا * تذكرتنا في كل يوم وليلة

«وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»

وله من الشعر المزدوج وقد ضمنها مقامته ايضاً .

الى مَ تطلب الجـد * وتبغي الحظ والجد
وتعني الكبر والمجد * بذكر الاب والجـد

* * *

تجنب جانب الزهـو * وخل عنك ذا السهو
الى مَ انت في لهـو * ولا كسب ولا كد

ومنها

الى كم انت تعذل * وكل الشر تفعل
فعن ذا الفعل تُسأَل * فما الجـواب والرد
تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمـد

* * *

اذا حل بك المـوت * أجبت داعي الفوت
ولا حس ولا صوت * وهذا آخر العهـد

* * *

هناك تخشى الاهوال * وليس تجدي الآمال
ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

المذكور غلام اسمه عطية فورسے به :

يافاضلاً لا يجارسے * في البحث بين البريه
وسيداً ذا اياد * بالشكر مني حريه
غمرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن بغير اذن تركناه لعدم مناسبة موضوعه للجلة واما نثره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن طالعها عرف علو كعبه في النثر .

﴿ ٦ ﴾ اقول شمسه ﴿ : وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار الفانية الى الدار الباقية ودفن في جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنة واعقب من الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلهم برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

﴿ الطباعة ﴾

L'Imprimerie.

١ . فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة ومنافع عديدة اذبها انتشرت العلوم الحديثة وصار أفقر العباد في هذا القرن يقتني من الكتب والاسفار ماليس في امكان اغنى الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقتني عشر معشاره لقلة الكتب وندرة وجودها وغلاء اثمانها في هاتيك القرون الغابرة وكثرتها بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم

الفائدة كان في ماسلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته الايدي واستنارت الامم بنبراسه، وكم من كتب موسوعات العلوم كانت في ماسبق باهضة الاثمان، لايتمكن اقتناؤها الا المثرون والملوك، فكان الفقير يتحسر على رؤيتها ويذوب شوقاً اليها فلا يمكنه شراؤها لقلة مافي يده، وكم من ارباب الذكاء والدهاء لوكان في ازمانهم من الوسائل التي تنشر افكارهم وتبث آراءهم بين الامم والشعوب لخدموا المجتمع البشري خدمة ظهرت فوائدها، واقتطفت ثمراتها، وكم من علماء اعلام واساتذة فخام، وباحثين واطباء وبلغاء وفصحاء وملوك فاتحين، اندرست آثارهم، وغابت عنا اخبارهم بضياع دفاترهم ودواوين اخبارهم، لخلو الطباعة في هاتيك الازمنة الغابرة لتنشرها بين الاقوام وبقي مجتمعنا اليوم محروماً من الوقوف على سيرهم وادبانهم ومدنيتهم الا شيئاً طفيفاً استخرجه الباحثون من بين القبور في بلاد الفراعنة، وفي كهوف الجبال في فنيقية وفارس، ومن بين الخرائب في بابل ونينوى، فما هذه المدنية التي فضلت فيها قرننا الحاضر القرون الغابرة، وما هذه الكتب المفيدة والاسفار الكبيرة، التي حوت كل فكر سامٍ، وعلم جليل، ورأي ثاقب الا ثمرة من ثمرات المطابع وما سر هذه الحياة وعلة هذه المدنية التي ابهرت العقول، بل ما هذه النهضات الادبية، والاجتماعية، والاخلاقية، والسياسية التي نراها كل يوم بين الشعوب الا وهي نتيجة ذلك المخترع العظيم لذاك الاختراع الجليل .

٢ . اختراع فن الطباعة

المشهور ان اول من اخترع فن الطباعة، واذاعه بين الامم والشعوب

هو رجل اسمه غوتنبرغ «١» Gutenberg وكان ذلك في اواسط القرن الخامس عشر حينما كانت الافكار ناضجة في اوروبا اي انه اخترعها سنة ١٤٤١م واذاعها سنة ١٤٥٤م بيد ان هذا المخترع العظيم لم يكن يكتفي بظواهر هذا الاختراع ويقنع بما ناله من شعبه من التبجيل والاكرام بل اخذ على نفسه طبع الكتب النفيسة والاسفار العتيقة لينشرها في العالم الاوربي. فكان اول كتاب طبعه التوراة الكريمة سنة ١٤٥٦م وكتاب الزبور باللاتينية سنة ١٤٥٧م. ولما ظهرت فوائد الطباعة للعيان اخذت الشعوب الناهضة باقتناء الكتب والاثار الدينية لرخص اثمانها وكانت انكلترة هي السابقة الى نشر الطباعة والكتب في بلادها. ففي السنة التي فيها طبع غوتنبرغ كتاب الزبور دخل فن الطباعة انكلترة على يد احد التجار واول مطبعة انشئت في انكلترة كانت في وستمنستر Westminster سنة ١٤٧٤م وقد كان فن الطباعة في بادئ امره ناقصاً محتاجاً الى اصلاح فارتقى رويداً رويداً عملاً بسنة النشوء والارتقاء حتى اذا جاء القرن الثامن عشر اخترع الاستاذ الوئيس سنفلدر Senefelder الالماني الطبع على الحجر بصورة سهلة فتوسعت بذلك الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعدان كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات التي كانت قائمة بين لوثير مؤسس البروتستانية واشياعه والبابا رئيس الديانة الكاثوليكية واتباعه، وهكذا انتشرت الطباعة بين الشعوب والاقوام السريعة الخطوات نحو المدنية.

(١) ولد في ماينص من بلاد المانية سنة ١٤٠٠م وتوفي سنة ١٤٦٨ في منتس

فاستنارت الامم بحضارتي الرومان واليونان ووقف العالم الغربي على سرائرهما ودخائلها بعد ان كان لعب بكتبها الزمان وغادرها مطروحة في زوايا الاهمال حتى اخذ كل فرد يقتنيها من غير تكلف وعناء .

٣ . الطباعة في بابل واشور

وهنا لا باس من ان نزيف اقوال البعض الذين انكروا على غوتنبرغ اختراع فن الطبع وزعموا انه يرتقي الى عهد البابليين والاشوريين حينما كانوا يطبعون ادعيتهم للآلهة على الواح صغيرة من الصلصال مستدلين على ذلك بما عثر عليه النقابون في خرائب بابل من ديار العراق وفي اشور قرب نينوى من تلك الالواح التي تؤيد مزاعمهم بيد ان ذلك مردود بان مثل هذا لا يصدق عليه فن الطبع ولو صدق عليه لجاز لنا ان ننسب فن الطبع الى الامم التي كانت قبل امة الاشوريين والبابليين كالاكديين والسومريين والعيلاميين الذين وجد الباحثون من آثارهم شيئاً كثيراً كالرقم المسمارية والاجر المكتوب عليها اخبارهم وسير ملوكهم واحوالهم وحروبهم مع اننا لم ننسب ذلك اليهم ولم نسمع احداً قال بذلك اذ ان فن الطبع غير الكتابة على الاحجار والالواح .

اما وقد رأيت بطلان هذا الرأي فلا بأس من ان نزيف ايضاً اقوال الناسبين اختراع فن الطباعة الى رجل يدعى فست Fust وذلك سنة ١٤٤١ م اوالى آخر يدعى كستر Coster وانه اخترعها سنة ١٤٢٣ م اي قبل فست بثماني عشرة سنة قلنا ان هذا الراي مردود ايضاً لانه ان كان هؤلاء الرجال في عصر واحد فما الذي اقعدهم عن ان يكذبوا غوتنبرغ ويدعو الاختراع لانفسهم ولو فرضنا ان المخترعين لهذا الفن قد توفيا قبل

ادعاء غوتنبرغ ذلك له «١» ولم يكن وقتئذٍ احد عالماً بذلك فمن الذي اوصل الينا خبر نسبة اختراع فن الطباعة الى هذين الرجلين ولو سلمنا جدلاً ان المطلعين على الحقيقة ابوا ان يذيعوها اذ انهم ما يلطخ صفحة تاريخ غوتنبرغ بلطخة سوداء وهو مما كانوا يتحاشونه خوفاً على شرف الرجل فهل نسلم بان اولئك الرواة الذين غضوا نظرهم عن منكر ليس كسائر المنكرات وجريمة باهظة لا يمكن الطعن بهم وبروايتهم او لا تخلو اقوالهم من دسيسة وافتراء. كلا ثم كلا اذاً ان مخترع فن الطباعة هو غوتنبرغ صاحب الراية البيضاء على العالم فلا يجب حينئذٍ ان نبخس حقه او ننكر عليه سعيه بل يجب ان لا نذكر اسمه الا ومقروناً بالتجلة والاحترام فجزاه الله عن العلم خيراً.

٤. الطباعة في البلاد العثمانية «٢»

القسطنطينية اسبق البلاد العثمانية الى صناعة الطبع النفيسة وكان سلاطين آل عثمان في بادئ الامر لا ينظرون الى الطباعة بعين الاهتمام والرضى لانهم كانوا يخشون ان تنشوه محاسن الكتب الدينية او يعتريها بعض التحريف بواسطة الطبع حتى ان السلطان بايزيد خان الثاني نشر منشوراً عالياً سنة ١٤٨٥ م حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات ولما جلس السلطان الغازي سليم خان الاول على سرير الملك ابدى منشوراً بيه بامر عال اصدره سنة ١٥١٥ م على ان ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية الا موقتاً

(١) توفي كتر سنة ١٤٤٠ وتوفي فست في سنة ١٤٦٦

(٢) اعتمدنا في كتابة هذا الفصل والذي بعده على مقالة مختصر تاريخ الطباعة للكاتب البارع حنا بك العطر وتاريخ الطباعة في الشرق للعلامة الاب لويس شيخو اليسوعي.

واول من سعى بانشاء مطبعة في الاستانة رجل يهودي عالم كان من ارباب الثروة والجاه متقرباً من رجال الادارة في العاصمة يدعى اسحق جرسون وكان قصده من ذلك انينشر بين اهل ملته الكتب المطبوعة ويغنيهم عن المؤلفات التي لايحصل عليها الا بالمشقات لقلة وجودها وندرتها وبرتقي عهد هذه المطبعة الى القرن الخامس عشر وكانت تطبع الكتب العربية بحروف عبرانية وهي على ماترويه لنا التاريخ اول مطبعة شرقية ادت للآداب العبرية خدمة جليلة مدة ثلاثة قرون.

اما الطباعة بالحروف العربية فقد دخلت الاستانة لاول مرة على يد محمد جلبي المعروف بيكرمي سكز وابنه سعيد افندي في عهد السلطان الغازي سليم خان الثالث،وكانا من ذوي المدارك السامية،والهمم العالية وكان محمد افندي سفيراً للدولة العلية في باريس فلفتت انظاره المطابع الفرنسوية فاراد ان يتحف بها الاستانة فاخذ يستميل اراء كبار رجال العلم والادب الى هذا المشروع الكثير النفع واخراجه الى حيز الوجود وبدهائه واجتهاده اجتذب كبار رجال الدولة واستمال اليه الصدر الاعظم ابراهيم باشا صهر السلطان فايد مشروعه ونصره في مهمته وامده باموال طائلة واصدر بحقه امراً سامياً يجيز له طبع كل الكتب الا الدينية كالتفسير والحديث والفقه بيد انه استحصل اخيراً فتوى اجازت له طبع الكتب الدينية ايضاً واليك صورة الاستفتاء بحروفها« واظن ان هذا الاستفتاء هو بشأن جواز الطبع كما يفهم منه »:

« ماقولكم دام فضلكم فيما يقوله زيد ويدعيه عمرو من انه يقدر على

نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الآلية: القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصال نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افتونا مأجورين » وقد افتى له بجواز ذلك عبد الله افندي شيخ الاسلام في ذلك الزمان واليك صورة الفتوى :

« ان زيداً الذي برع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً على الورق فانه يحصل على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب وهذا مما يستوجب رخص أثمان الكتب والمؤلفات ومن ثم تتداولها الايدي و بذلك تعم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تاليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم » .

وقد اتفق ان سعيد افندي فتش على رجل عالم بفن الطباعة ماهر بهذه الصناعة فسمع بشهرة «ابراهيم اغا منفرقة» وكان من حراس القصر السلطاني من اهل المجر دان بالاسلام فحادثه على ان يساعده في هذه المهمة فاتفق معه فاخذا يبذلان جدهما في تاسيس مطبعة وجلب آلاتها وسكب قوالب حروفها وكان اول كتاب طبعاه ترجمة صحاح الجوهري سنة ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م وكتاب تحفة الكبار في اسفار البحار المسمى بتاريخ الحاج خليفة في تلك السنة عينها وتعددت بعد ذلك مطبوعاتها .

ولما توفي «ابراهيم اغا منفرقة» اخذت المطبعة في الانحطاط والنزول اذ خلفه في ادارتها ابراهيم افندي من القضاة السابقين الى ان توفي هذا ايضاً فتعطلت مدة تزيد على ٢٠ سنة ثم فتحت سنة ١١٩٨ هـ ١٧٨٢ م

وطبعت فيها اهم الكتب النفيسة واكثرها لغوية وتاريخية وفنية والما نجحت هذه المهمة وراى المنورون فوائد الطبع وسهولة اقتناء الكتب بواسطتها انتشرت في سائر البلاد العثمانية وكثرت المطابع فيها ولم يأت القرن التاسع عشر الاَّ وكثرت المطبوعات وتعددت ونمت نمواً باهراً ومن اشهر المطابع العربية في الاستانة في ذلك القرن مطبعة الجوائب وكان لها اليد الطولى على النهضة العربية بمطبوعاتها النادرة .

٥ . المطابع في سورية

اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً «لبنان» على يد الراهب الماروني عبد الله ضاهر سنة ١١٤١ وكان لها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها ودخلت الطباعة حلب في القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على مانعلم المطبعة الحلبية المارونية سنه ١٨٥٧ م ومنشئها المطران يوسف مطر . وهي باقية حتى الآن وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس في اواسط القرن الثامن عشر واول مطبعة اسست فيها مطبعة القديس جاورجيوس واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة الحنفية وهي التي احضرها من ديار الغرب المرحوم حنا الدوماني سنة ١٢٧٢ه ١٨٥٥ م وهي الان متروكة لما انتابها من العراقيل ويليها في القدم مطبعة ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨٢ه = ١٨٦٢ م وفيها تطبع جريدة سورية الرسمية واول من ادخل الطباعة الى القدس الآباء الفرنسيسيون واسسوا مطبعتهم فيها سنة ١٨٤٦ م بمساعدة الامبراطور فرانسوا جوزيف النمسوي .

هذا مختصر تاريخ الطباعة بالحروف العربية في ربوع سورية بقي علينا

ان نبحث عن تاريخ الطباعة في ديار العراق التي هي من صميم البلاد العربية وعلى ذلك نبتدئ اولاً بتاريخ الطباعة في بغداد لانها قاعدة العراق وقلبه الحقيقي

ابراهيم حلمي

﴿ افكار الغربيين نحونا ﴾

Une autre Mecque

لاينكر احد من الذين نور الله بصائرهم بنور الهدى ان للغربيين على الشرقيين يداً بيضاء لاتقوم بشكرها الالسن. كيف لا ونرى الشرقي المدرب متى حاول كتابة شيء عن الشرق وابنائه بل عن قطره نفسه لايقدر ان يفي الموضوع حقه بدون ان يراجع الكتب التي كتبها الافرنج في موضوعه ويشرف عليه أتم الاشراف.

والسبب الذي يجعل الشرقي مفتقراً الى الغربي هو ماتعوده من المبالغة في اكثر الاشياء التي يكتب عنها حتى ان المبالغة فيها ربما جاءت اضعاف الاضعاف. اوهو خلوه من استقصاء الاخبار، وتمام مايتعلق بها.

وبما ان الغربيين قد جبلوا على نبذ المبالغة. وعلى تحري الحقائق مع البحث والتنقيب عنها بكل سعة وتفرغ. تراهم ينكبون لها مشاق يقف دونها الهمام المقدام عاجزاً. بل تراهم غير هيابين ولا مبالين بصرف المصاريف الباهظة والمخاطرة بنفوسهم ونفائسهم. وهم مع كل ذلك لايألون جهداً في السعي وراء ضالتهم المنشودة.

هذا ومع حرصهم على تدوين الحقائق تراهم يخطئون في بعض ما يكتبون خطأ

بيناً خصوصاً في كتاباتهم التي تختص بالمذاهب والاديان. وقد يعذرهم المنصف العارف بعوائد الشرقيين واخلاقهم لان ثمة سراً لا يقدر ان يطلع عليه غير الشرقي نفسه وسببه جهله الفاشي بين اظهر اصحابه فشواً فاحشاً سيما العراقيين منهم.

فالعراقيون يخلطون الواجب بالمستحب، والحلال بالحرام، والاصل بالفرع، والفرع بالبدعة، والبدعة بالعادة، والعادة بالخرافة، ويعتبرون الجميع من اصل واحد. وينسبونها كلها الى صدر الاسلام. وربما يعزونها الى النبي «صلعم» او الى صحابته الكرام «رض» بلا سند ولا دليل. واذا اعترض عليهم معترض كفروه في الحال ونسبوه الى الزندقة والالحاد. والاسلام براء مما يزعمون.

اذا سأل الغربي الذي لا يعرف من الشرقيين الا صورهم واسماءهم وازياءهم سؤالاً يوجهه الى العراقي ليستخبره عن عمل رآه يعمله او يقوم بواجب: هل هذا من اصل الدين او فرعه او بدعة ابتدعها احد المسلمين او عادة تعودها العراقيون من القديم. فلا يجيبه الا بعكس ما سأله وغير ماقصده ظناً منه انه اذا اوهمه بالجواب واضله بالكلام. لا يحصل ذاك على نتيجة منه فيرجع حينئذٍ بخفي حنين. وذلك لاعتقاد بعض الجامدين حرمة كشف استار الدين للرجل الذي ليس من المسلمين. او تعصباً منه لفرقته حتى على الفرقة التي تناوئها من فرق المسلمين انفسهم. او حذراً من الانتقاد او وقوعاً لسوء تفاهم بين السائل والمسؤول.

فاذا سمع الغربي هذا الجواب، دونه في ديوان رحلته وجعله غاية سؤله. واخذ بعدئذٍ بتعليق حواشٍ وتفاسير عليه. ظناً منه انه لم يرو له الا الصحيح.

لما تعوده من صدق اللهجة وحرية الضمير في ابناء قومه ولم يدر « شتان بين مشرق ومغرب »

والذي حداني على كتابة هذه الاسطر هو ما كتبته مجلة الالستراسيون الباريسية من مقالة تحت عنوان « مكة الثانية » على رواية رجل غربي اقام في كربلاء مدة . ولما كان الكاتب والراوي قد اخطأا فيما كتبا في عدة مواضع من المقالة نفسها، احببت نشرها لاعلق عليها بعض الحواشي ايضاحاً لما التبس عليها واصلاحاً لخطإهما . لان المقالة تمس الفرقة التي انا منها ولان اهل مكة ادرى بشعابها . واليك المقالة برمتها معربة بقلم صاحب المجلة . قال الكاتب :

لقد استفاض بين الناس ان دين محمد لا يميل بمومنيه الى آراء الحرية ومع ذلك نرى مسلمين كثيرين، ومن اشدهم تمسكا بدينهم يخالطون الكفار ويصادقونهم، وربما اتصلت قلوبهم بقلوب خلطائهم اتصالاً لا شبهة فيه . ولقد اثبتت حوادث بلاد الدولة العثمانية الحديثة ان ايمان المسلمين اومعتقدهم ليس من العقبات الكؤودة التي تحول دون التقدم والرقي وقبول بعض الآراء الحديثة . وكما ان للفضيلة درجات فللتعصب ايضاً طبقات ومهما يكن من هذا الامر فان وجد بعض المسلمين يوجهون حسن التفاتهم الى النصارى، ولا يظهرون اشمئزازهم من اليهود فاعلم يقيناً ان اولئك المحمديين هم سنيون . فتقواهم السمحة، وحسن ملاطفتهم لمن كانوا على غير دينهم، والانس بمن جاورهم وخادنهم، يقابله عند الشيعة التعصب الشديد الذي ليس وراءه تعصب .

ويرتقي اصل هذه الفرقة الى الحسين«١»الابن الثاني لعلي بن ابي طالب، صهر محمد،والى واقعة محزنة دموية وقعت سنة ٦١ من الهجرة ٦٨٠ للميلاد، في العراق العربي اي في ديار بابل القديمة .

بعد وفاة علي بن ابي طالب ثارت مباحثات شديدة،واحتدمت نيرانها بين خليفة المسلمين، رئيس السلطة الزمنية،«٢»وبين الائمة العلويين الذين كانوا يقولون انه يحق لهم تدبير كل امر في ما يتعلق بالدينيات«٣»فلما انتقلت الامامة الى

(١) يرتقي اصل الشيعة الى عهد رسول الله . قال الخنساري في روضات الجنات ص٨٨ طبع ايران في ترجمة ابن خلكان : « ... وفي تعريفات العلوم ان الشيعة هم الذين شايعوا عليا وقالوا انه امام بعد رسول الله ... وفي كنز اللغة ان الشيعة العدلية غير السنة ... وكان يختص بهذه التسمية اولا سلمان الفارسي وابوذر الغفاري ومقداد بن الاسود وعمار بن ياسر في عهد رسول الله لملازمتهم خدمة امير المؤمنين (يعني علياً) ... ثم توسع في لقب من كان يحذو حذوهم في ذلك بها بعد . بل من كان يوالي عليا ويقول بخلافته للرسول بلافصل وان لم يقل بالائمة الاثنى عشر جميعاً فيكون حينئذ امامياً ايضا او داخلاً في جملة الاثنى عشرية الخاصة من الشيعة »اه ونقل نحو هذا الكلام ابو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ في الجزء الثالث من كتاب الزينة في باب تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم . وابن النديم في الفهرست ١٧٥

(٢) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان .

(٣) ليس في الدينيات فقط بل في تدبير كل امور البشر ومما يعتقده الشيعة انفسهم انه لو اخليت الارض من واحد من الائمة الاثنى عشر الذين هم من ولد علي وفاطمة لما دامت الدنيا طرفة عين . وهؤلاء الائمة هم (علي بن ابي طالب فابنه الحسن السبط) فابنه الثاني الحسين (الشهيد) فابنه علي بن الحسين (زين العابدين او السجاد) فابنه محمد بن علي (الباقر) فابنه جعفر بن محمد (الصادق) فابنه موسى بن جعفر (الكاظم) فابنه علي بن موسى (الرضا) فابنه محمد بن علي (الجواد) فابنه علي بن محمد (الهادي) فابنه الحسن بن علي (العسكري) فابنه محمد بن الحسن (صاحب الزمان) عليهم السلام .

ولهذا يعتقد الشيعة بوجود صاحب الزمان حيا وبانه يراعي امور البشر واحكام الدين حتى لو زال من الدنيا لقامت الساعة وهو سوف يظهر للعيان ولو بعد حين ويحكم في الناس ويوحد الاديان ويرفع الظلم من الارض . وللسنة والشيعة احاديث كثيرة في علامات ظهوره .

الحسين، واصبح راس العلويين، مجر المدينة طالباً الكوفة تخلصاً من قبضة الخليفة. وكانت الكوفة يومئذٍ حاضرة العراق العربي وأمه، وفيها من محبي العلويين جماعة دعته اليها. وبينما كان يسير في طريقه اذ بجبل حزبه انتكث. وذلك انه بعث مسلم بن عقيل ابن عمه بمنزلة رئيس للكوفيين واذا بجمع غدروه وقتلوه. وفي ٣ من الشهر المحرم وصل الامام الى كربلاء ولم يكن يعرف ماوقع من الخيانة والغدر بمسلم فخيم مع قافلته على نشز هناك وما كاد يستقر الا وفاجأه جيش زحف ليهجم عليه. فقاسى العلويون مدة اسبوع من العذابات مالا يصفه واصف ولا سيما الجوع والعطش وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور وهو يوم عاشوراء قتل من تلك الزمرة كل من لم يمت في تلك المدة وكان عدد المتوفين جملة ١٨ شخصاً من اهل البيت و ٧٢ ممن كانوا برفقته. واما النساء فاخذن الى دمشق الشام.

وبعد وفاة هؤلاء المظلومين، نبت في تلك الصحراء ازهار روايات واحاديث مختلفة سقتها دماء الشهداء. وغدت مذبحة كربلاء «ومعنى كربلاء محل الحب «كذا» مرادفة للمحرقة الصادقة في اغة جميع محبي هؤلاء الشهداء. واصبح الحسين نوعاً من المسيح، وقد ذبح افداء الناس في الزمن الذي الى فيه لينقل اليهم كلام الحياة.

ومن الاحاديث المروية عند الشيعة ان جبريل اخبر محمداً ومحمداً انبأ فاطمة الزهراء ابنته بان الامر ينتهي باحد ابنائها على هذا الوجه وبان قبره يشتهر كل الشهرة في الدنيا كلها. وتبنى حوله مدينة تكون بعيدة السمعة. ولقد تم الامر طبقاً للنبوة.

فان احد الصحابة واسمه جابر «٤» جاء بعد ٤٠ يوماً من وقوع تلك المذبحة الهائلة ليكرم قبر الامام الشهيد . لان محمداً كان قد قال له : « ان الحسين يقتل ويدفن في كربلاء ويعد ٤٠ يوماً تبدأ زيارة قبره . فكانت زيارة جابر اول زيارة «٥» لهذه التربة . ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ تأسيس كربلاء . «٦»

---

(٤) هو جابر بن عبد الله الانصاري .

(٥) وهي اليوم تسمى بزيارة الاربعين . والبعض يسميها بزيارة مرد الرأس وذلك لان في اليوم الذي زار جابر قبر الحسين كان عود رأس الحسين من الشام بصحبة علي ابنه واهل بيته الذين اخذوا اسرى الى الشام . وكان مرد الراس الى البدن في ذلك اليوم . فسميت ايضاً بزيارة مرد الرأس كما سميت بزيارة الاربعين .

ولهذا اليوم خطبة او زيارة مخصوصة بالحسين تقرأ عند قبره او عند مشاهد الائمة الاثني عشر او الامكنة المقدسة اولها : « السلام عليكم يا آل الله الخ » ويتصل سند هذه الخطبة او الزيارة بجابر وبجعفر بن محمد الصادق ايضا . راجع مفتاح الجنان في الزيارات والادعية ص ٣٩٨ — ٤٠٢ طبع بمبي .

(٦) يرتقي تأسيس كربلاء او قبر الحسين الى ايام قتل الحسين . قال جعفر بن قولويه في كتابه كامل الزيارة وهو غير مطبوع من حديث طويل ما نصه : « ... ان الذين دفنوه اقاموا رسماً لقبره (يعني الحسين) وتصبوا له علماً [اي علامة] وبناء لا يدرس اثره » وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي (المتوفى في عهد المنصور) عن ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ما نصه : « ... فاذا اتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل ... ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء الخ » اه وقد ذكر نحو هذا المعنى المجلسي في المجلد ٢٢ من البحار ٨٠ — ١٠٢ طبع ايران « والسيد ابن طاووس في اقبال الاعمال صفحة ٣٨ طبع ايران وغيرهما. فمن هذا يظهر ان له باباً شرقياً وغربياً. وقال محمد بن ابي طالب في كتابه تسلية المجالس وزينة المجالس [وهو غير مطبوع] عند ذكره لشهد الحسين ع ما نصه : « ... وكان قد بني عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني امية وفي زمن بني العباس الاعلى زمن الرشيد فانه خربه وقطع السدرة وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره الى ان حكم المتوكل من بني العباس ... فامر بتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها ... الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب ... واعاد القبور في ايامه » اه اما بناء الدور حوله فقد كان قبل ايام المتوكل . راجع تاريخ ابن الاثير : سنة ٢٣٦ جزء ٧ صفحة ١٨ طبع مصر

اما اليوم فان هذه المدينة اصبحت مقدس الشيعة ومحجهم بل مكتهم الثانية«٧»وهم يحمونها عن غير المسلمين اكثر مما يحمون مكة عنهم، ويدافعون عن حرمها اكثر مما يدافعون عن حرم مكة. وان كان في مكة الكعبة وفي الكعبة الحجر الاسود .

ولقد بقيت كربلآء بعيدة عن كل انتهاك. واننا لنظن ان أحسن ما كتب في كربلآء من المقالات هو ما أدرج في جريدة الطان «الفرنسوية» في نحو اواخر سنة ١٩٠٧ واوائل سنة ١٩٠٨ ولم يسبقها سابق قبل ذلك العهد في تلك اللغة . بل ولم يكتب عن الارجآء المجاورة لها قبل ذلك الاوان

اما مكاتبنا الفاضل المختفي عنا باسم « المنصور » المستعار، فانه دخل حرم كربلآء وقد توصلنا بواسطته الى نشر رسوم داخل الصحن وكل ما يتعلق به ورسوم سائر مساجد مدينة كربلآء مع صور الزوار والمواكب الحافلة التي رآها ، كما فعل سابقاً فننشر في عدد ٧ ت ٢ من مجلتنا رسوم قلب مكة وما فيها. المقالة مصورة في الاصل .

* * *

كربلآء جالسة تحت ظل النخل الوارف، بل راكبة الحسينية نهر متفرع من الفرات، ذلك الفرات الذي كانت قد نصبت عليه بابل، عرشها الزائل وقبل ان تصل المدينة ترى عن بعد من فوق رؤوس النخل والغرب

والفدآء جزء ٢ صفحة ٣٨ طبع مصر . وفوات الوفيات صفحة ١٠٤ وامالي الطوسي صفحة ٢٠٣ — ٢٠٩ طبع ايران .

(٧) ليس في الشيعة من يعتقد ان زيارة كربلاء فريضة كالحج كلا ولا يحمون حرم كربلاء عن غير المسلمين اكثر من حمايتهم لحرم مكة وكيف يكون كذلك وكربلاء ليست من المساجد الاربعة (وهي مسجد مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، والكوفة) التي تتضاعف فيها الصلوة الى الف الف ضعف والى عشرة الاف ضعف والى الف ضعف .

والصفصاف وسائر الاشجار قبب صحنيها القاشانية «٨» الآجر المثلثة في الشمس ، ومآذنها المغشاة بغلالة من الذهب الابريز وهذان الصحنان هما صحنا الامام الحسين والامام العباس اخ الحسين من أبيه وأحد اصحابه المنكوبين. وكل من هذين الصحنين قائم في الموطن الذي قتل فيه صاحب الامام الشهيد وخص به .

في كل سنة ينسل الى هاتين التربتين من كل حدب وصوب زرافات زرافات من ابناء الشيعة قادمين اليهما من ديار العجم والهند وكوه قاف «قفقاز» والبلاد القاصية من قلب اسية حيث يكثر الشيعيون. وكربلاء بدون الزوار مدينة فارغة، بل لو لا الزوار لما بقيت هذه المدينة الى يومنا هذا. وفي الايام التي لا يفد اليها الزوار — والزيارة تدوم سحابة السنة تقريبا وتبطل «٩» شيئاً في ايام الباحوراء فقط — ترى كربلاء خامدة ليس فيها الا ١٥٠٠٠ «١٠» نسمة في الاكثر. وقد اخذهم النعاس فوق سطوحهم المتظللة بالنخل.

(٨) قبب حرميها لا صحنيها لان الصحن مكشوف ليس له سقف . وقبة حرم الحسين مغشاة من اسفلها الى اعلاها بالذهب وفي محيطها من الاسفل ١٢ شباكا عرض كل شباك متر واحد من الداخل ومتر و٣٠ سنتيمتراً من الخارج وبين شباك وشباك متر و٢٥ سنتيمتراً من الداخل ومتر ونصف متر من الخارج ويبلغ ارتفاع القبة من اسفلها (اي من سطح الحرم) الى اعلاها قرابة ١٥ متراً وكانت تغشيتها بالذهب على نفقة ناصر الدين شاه وذلك سنة ١٢٧٣ — ١٨٥٦ كما هو مكتوب على حائطها فوق الشبابيك المذكورة بسطر من ذهب فيه بعض الآيات .

(٩) لا تبطل الزيارة ايام الباحوراء ولا يثني الناس عنها وخصوصاً الاقربين حر ولا برد واشهر الزيارات المخصوصة اشهر قريبة فربما اتفقت الزيارة في حمارة القيظ او في صبارة الشتاء .

(١٠) الاحصاء الذي ذكره اقل من الحقيقة بكثير فان سكان كربلاء انفسهم خمسون الف نسمة على الاقل فكربلاء بدون الزوار ليست مدينة فارغة بل متموجة بالسكان ولكن يشتد الزحام فيها ايام الزيارات وربما ضمت في تلك الايام مائتي الف نسمة من اخلاط الناس .

واذا اردت ان تعرف تقى الشيعة على مدى القرون ، اذهب وانظر ذينك الصحنين وسائر مساجد« ١١ » كربلاء ترهـا مزدانة بافخر مايجود به الحب والدين . فان حيطانها مثلاً مغشاة بالاجر المطلي بالقاشاني الملون بالالوان الزاهية العجيب الصنع حتى انك لتقول: انه لا يمكن للانسان ان يحلم ببناء افخر مما يرى هناك . ففي جوانب الابواب سهوات محكمة البناء بديعة الشكل على هيئة المخاريب، مرصعة بقطع من المرائي تاخذ بمجامع القلوب. وترى الابواب مقوسة اقواساً فائقة الحسن ، تكاد تنطبق على نفسها انطباقاً، وكلها مخرمة، وتخاريمها من الطاباق الغريب القطع والنحت والحفر ، هذا ولا يمكننا ان نغفل عن ذكر العمد الرشيقة القد المتخذة من الخشب الفاخر، وهي تدعم البناء الذي يطوف بالحرم ابدع طواف .

وهل من مذخر احسن من هذا المذخر . وهل لا يكون الاّ دون ما يجدر برفات الامام الذي اصبح لجماعة الشيعة مخلصاً وفادياً ؟

وفي اقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها رمم الامام، والمصطبة بديعة النقش والحفر، عجيبة الصبغ والتلوين، ترى من وراء مشبك من الشبه « ١٢ »

(١١) ليس في كربلاء مساجد يقصدها الشيعة او يتعبدون فيها سوى مسجدي الحسين والعباس واما المساجد العادية فهي موجودة في كل بلد عامر فلا معنى لذكر الكاتب اياها .

(١٢) ليس من الشبه بل من الفضة الناصعة وهو ذو اربعة اركان وفي جانب الطول منه ٥ شبابيك وفي العرض ٤ شبابيك وعرض كل شباك منها ٨٠ سنتيمتراً ويتفرع من وسط الجانب الشرقي منه مشبك صغير من الفضة ايضاً على ضريح ابنه علي الاكبر الذي قتل معه [وهو غير علي زين العابدين او السجاد] وطول مشبك الاب ٥ امتار ونصف متر في عرض ٤ امتار ونصف متر وارتفاعه ٣ امتار ونصف متر وطول مشبك الابن متران و ٦٠ سنتيمتراً في عرض متر و ٤٠ سنتيمتراً وفي اعلى مشبك الحسين ١٦ آنية مستطيلة الشكل كلها من الذهب الابريز وفي كل ركن من المشبكين رمانة

المصمت، يظللها غشاء او ستار هو بساط فريد الصنع، بل تحفة من تحف العالم، حاكته طائفة من مهرة صناع الفرس، ولا يمكن ان يقدر له ثمن لبديع إحكامه، وغرابة اتقانه. فهذا القبر هو غاية ما يرمي اليه الزوار الامامية. فاذا وصلوا كربلاء ودخلوا الحرم يدنون من هذا المشبك الملزز ويتمسكون به بعبادة وتقى، ثم يبسطون ايديهم ويصلون «١٣» صلاة حارة ثم يرجعون الى من حيث اتوا والوجه باش منور من كثرة فرحهم.

ان صحن الحسين وقبره يبقيان في كل زمن قريبي المنال خلافاً لكعبة مكة وزوار كربلاء يكثرون في الشهر المحرم «١٤» وهو الشهر الذي قتل فيه الامام واصحابه ولذا تراهم يتجمعون في تلك المدينة ويتطلبون اليها من كل صوب فتأتي القوافل مئات مئات. وعليه يكون شهر المحرم شهر الصلوات والادعية والتوبة. «١٥»

فاذا جئت انت في ذلك الاوان ترى افنية الصحون ولا سيما فناء صحن

من الذهب يبلغ طولها قراب نصف متر. وسماء ذلك الحرم مغشاة بالمرأة المسماة عند اهل بغداد بلفظ تركي (عاينه) على شكل لا يقدر ان يصفه واصفه.

(١٣) والاصح يدعون لان الصلوة عند المسلمين غير الدعاء. والصلوة عندنا تكون في قيام وقعود وركوع وسجود بخلاف ذلك عند النصارى فانهم يطلقون اسم الصلوة على مجرد الدعاء.

(١٤) اكثر ما يجتمع الزوار في كربلاء في زيارة (عرفة) وهي في اليوم الذي يقف المسلمون على جبل عرفة في الحج، ذلك في ٩ من شهر ذي الحجة ولذلك اليوم في كربلاء خطبة او زيارة مخصوصة اولها : « الله اكبر ... السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله الخ » راجع مفتاح الجنان من ص ٣٦٩ — ٣٧٤

(١٥) شهر الصلوة والادعية والتوبة شهر رمضان.

الحسين غاصاً بالمومنين،الان من اول فرائض «١٤» الزوار في كربلاء كما في مكة ان يذهبوا الى الحرم بعد الوضوء .

وبعد ان يصلوا صلاةً اولى في فناء الصحن «١٥» يكونون اهلاً لان يدخلوه امنين فيزدحمون فيه ازدحامهم على السعادة القصوى بهلاهل واصوات الفرح العظيمة وعلى رؤوسهم «١٦» العمائم البيضاء اشارة الى بياض قلوبهم. اما الحجاج الذين حجوا مكة والسادة الذين ينتمون الى اهل البيت فانهم يعتمون بالاخضر. وفي اغلب الاحايين تكون نساؤهم معهم . وقد تحجبن اشد الحجاب « ١٧ » من قمة الراس الى اخمص الرجل .

«١٤» ليس ذلك من فرائض الزوار بل هو عمل مستحب مخير المرء في تركه وعمله. بخلاف مكة لان الاعمال فيها تعد فرضا واجبا ويعاقب الله تاركها .

«١٥» ليس في فناء الصحن صلوة ولا دعاء كما يزعم الكاتب. بل الدعاء في باب الرواق الذي هو دون الحرم وله دعاء مخصوص اوله:(الله اكبر الخ) ثم بعد تلاوة هذا الدعاء يدخل الرواق حتى اذا دنا من باب الحرم قرأ دعاء مخصوصاً ايضا اوله (السلام عليك يا ابا عبد الله الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٥ — ٣٤٦ .

«١٦» ليس من ذلك شيء بل يدخلون على اختلاف ازيائهم كل على حسب عادته ولباسه الحقيقي .

« ١٧ » اما نساء الاعراب فلا يحجبن البتة. ولو رأيت كيف يزور الاعراب يوم الزيارة لقضيت منهم عجبا:فانهم يدخلون الحرم بحمس وشدة بأس بدون اذن ولا دعاء ويطوفون حول الشباك وقد مسك واحدهم بمنطقة الآخر فيكونون عند ذلك كالحلقة المستديرة التي لايعرف طرفاها. وفي حالة وحشية ولهم ضجة وعويل. وغاية قصدهم ثم الشباك لانهم يعتقدون ان الذي لم يوفق للثم الشباك غير زائر وليست زيارته مقبولة ولذا ترى اهل المدن اللطيفي الابدان لايقدرون على ان يدنوا من الشباك في ذلك اليوم لتزاحم هؤلاء الاعراب ودفع بعضهم بعضاً .

وهم يحترمون العباس اكثر من اخيه الحسين وذلك خوفا لادينا لانهم يعتقدون ان الذي يستخف بحرمته ينتقم منه في ساعته وربما قتله في مكانه ويقولون ان العباس سريع الغضب . ويلقبه بعضهم:بأبي الرأس الحار:ومعناه:ان الزاج سريع الغضب. والحسين امام معصوم حليم حق عليه ان يعفو .

من معتقد المسلمين ان المومن الذي يتمكن من ان يدفن في جوار مزار مدفون فيه احد الائمة اونسيب من انسباء اهل البيت اوواحد من الصحابة، فان دخوله الجنة مضمون ويكون على الرحب والسعة. ولهذا السبب ترى في مسجد ابوب في الاسانة امتداد تلك المقبرة التي تبتدئ من الوادي حتى تتوغل التلال حيث تنتهي فيها. وترى بين تلك القبور العديدة غابة غبياء من السرو الاسود. وهكذا جرى الامر في كربلاء. فانك ترى المومنين في اقصى بلاد آسية يوجهون ادعيتهم الى الله لينعم عليهم ان يدفنوا بعد موتهم في جوار قبر الحسين ١٨٠ لينالوا شيئاً من الاء

ومن لطيف ما رأيته انا من احدهم في حرم العباس مرة هو انه كان لرجل اصحاب فتأخر عنهم في الطواف لكثرة الازدحام ثم لما علم ان صحبه مضوا وتركوه لحقهم راكضاً من دون توديع الامام ولا تسليم عليه وفي اثناء ركضه عثر بعتبة باب الحرم فتألم فالتفت الى الامام قائلا له بهذا اللفظ (يهجم): بفتح الياء مع الهاء وكسر الجيم وسكون الميم: ومعناه تهدم بناؤك ومحى اثرك. وهو لم يتصور انه يخاطب العباس فلما فطن بذلك بعد هنيهة على زجر احد خدم الامام له. اعترف بذنبه وكر راجعاً مستأنف العمل، ومعتذراً من العباس. واخذ يخاطبه بهذا الخطاب (يابعد امي وبوي يابعد رويحتي ماعرفتك ايش.) معناه يابعد امي وابي وروحي اعفُ عني لاني تكلمت بما تكلمت عن دون قصد ورويةولم ادر اني في حضرتك ثم لحق صحبه راكضاً ايضا.

١٨٠ اغلب الدفن يكون في جوار قبر علي بن ابي طالب (ع) (اي في النجف) حتى من كربلا نفسها ولا تكاد ترى واحداً يدفن في كربلاء من عشرة آلاف يدفنون في ارض النجف ولذا تمتد ليوم مقبرة النجف واسمها وادي السلام الى مسافة يبلغ محيطها فوق ساعة ونصف ساعة وليس في مقبرة كربلاء الا مايقرب من الف قبر. واذا نظرت من كبد البر الى مقبرة النجف وانت متجه اليها تظنها لاول نظرة بلداً آخر وذلك لما فيها من بناء القبب والبيوت على قبور المترين واذا سرحت الطرف بين تلك القبور الشبيهة بالقصور ورددت النظر مرة بعد اخرى لاتشك فيها بانها مراقد لاولياء الله اولائمة المسلمين لما هناك من الابنية المشيدة بالقاشاني الملون البديع الصنع وفي اكثر تلك القبور مواضع للصلوة وفي ساحاتها حدائق غناء وسقاية ورجال موظفون من قبل

امامنه التي يجود بها على المخلصين له. وبالجملة فان كربلاء اصبحت اليوم مدفناً عاماً لجميع ابناء الشيعة المبثوثين في ديار الله كلها جمعاء.

ولولا ان الحكومة العثمانية تتدارك الامر لاصبحت اليوم هذه المدينة مباءة الامراض الوافدة، ومنبعث جراثيم الادواء الوبيلة، لان الجعفرية ينقلون الى هذه المدينة جميع الموتى ويجوسون بها الديار الملوثة بالاوبئة اوغير الملوثة. هذا فضلا عن ان بين هؤلاء الموتى من توفوا بامراض معدية اشد العدوى. فتراكم تلك الجثث في ارض واحدة، وفي موطن واحد من شانه ان يجعل تلك البقعة من الارض منبت الوباء، ومنبعث الطاعون، ومنتشر الهيضة على الدوام. ولقد عقد من تهمهم الصحة العمومية لجاناً عديدة لصد هجمات جيوش تلك الادواء السارية السريعة العدوى الشديدة الفتك واخذت مافي مكنتها من الوسائل لتثبيط فشو العدوى فضربت رسماً هو ٥٠ فرنكاً «١٩» على كل جثة تدخل كربلاء. ولو امكنها لمنعت الدفن بناتاً، لكنها تحترم عقائد الشيعة الوثيقة العرى، اوتخاف ان تثور ثائرة الفتنة والتعصب فيقوم بوجهها مالم يرم بخلدها. «٢٠»

ذريه المقبور اواقاربه الوارثين له اومن وقف وقفه المقبور نفسه عليه قبل موته وهم يخدمون ذلك المحل ويحملون الماء اليه ويتلون القرآن على تلك القبور التي في ذلك البيت لان البيت الواحد ليس مخصوصا بقبر واحد بل بعشيرة الاقربين من المقبور الاول وبين تلك القبب قبة مبنية على مزارى نبي الله هود وصالح (ع) لايكاد يعرفها الرجل الابدليل يدله عليها لحقارة بنائها، ولما عليها من الغبار. وهي واقعة على بعد ٥٠٠ متر من سور البلد الى الشمال.

«١٩» ٥٠ قرشا ساغاً (صحيحة) وقد رفعت هذه الضريبة عن شيعة الدولة العثمانية وذلك من مدة سنة.

«٢٠» قد منعت الحكومة النقل من الامكنة التي تبعد عن كربلاء والنجف وغيرها من المشاهد غير مرة سيما في ايام الاوبئة ولم يحدث ادنى حادث من الشيعة.

البتة. وهذا الرسم رسم الدفن يثمر للحكومة المحلية مبالغ طائلة ويمنع الفقراء (٢١) من ان يفكروا بان يدفنوا موتاهم في هذه البقعة الميمونة. اما الاغنياء الذين ورثوا الميت، فان الاموال الطائلة التي وقعت اليهم بعد وفاته تحث الوارث الى ان يسرع في دفن جثة ذاك الذي جاد عليه بتلك المبالغ الجسيمة وحينئذٍ لا يستعظم اي مصرفٍ ينفقه في وجه هذا العمل المبرور الملزوم به. وهكذا تنقل جثث اولئك الموتى من اقصى ديار اسية الى هذه الديار المجاورة لنهر الفرات المشهور في التاريخ.

فالدفنات الحافلة الشائقة كثيرة الوقوع اذاً في كربلاء. (٢٢) ولقد شهد صاحب هذه المقالة موكب دفن واحد من هنود الشيعة وائمة علمائهم الفحول، وكان قد نقل الى كربلاء بمبالغ باهظة من الاصفر الرنان. ولما دخل المدينة تابوت هذا الرجل الكبير قامت له كربلاء كلها وذهب لاستقبال جثته عشرة الاف شخص (٢٣) وكان اهل البلدة قد ركزوا اعلاماً ورايات مختلفة إعظاماً للمصيبة. وكان الجمع يقف بجثته على كل خطوة يخطوها ليتلو الادعية او يسمعها. وطافوا بها حول الاسوار ودام الطواف ثلاث ساعات قبل ان يبلغوا الصحن وهذا المتوفى الذي جاء من بعيد ليسند راسه الاسناد الاخير في كربلاء فاز بانعام سام وهو انه دفن في صحن الامام الحسين وبقي القراء يقرأون على قبره بالتناوب ليل نهار مدة شهر.

وقياماً بتأدية حقوق الحقيقة نقول: ان المومنين القلبلي التوفيق في

(٢١) لامانع للفقراء عنه البتة. (٢٢) في النجف. (٢٣) فيه مبالغة.

هذه الدنيا وجدوا لهم طريقاً يتكبون به عن القانون الذي سن للموتى فلا يحتاجون الى ان يؤدوا ماعليهم من رسوم المكس . وهذا الطريق لا يستحسنه علماء الصحة ولا يوافقون عليه . لكن لا يمكن للموظفين ان يشددوا فيه ويعسفوا خوفاً من ان يؤدي بهم هذا التشديد الى مالا تحمد «٢٤» عقباه فماذا فعل اهل العوز المتدينون الذين لا تمكنهم حالهم من تادية ماحتم على الدفن ؟ — انهم لجأوا الى وسائل تخفي جثة الميت على الموظفين بجباية المكس . فتارة يقطعون الميت اربا اربا وطوراً يطحنون عظامه حتى تغدو كالدقيق «٢٥» واخرى يجعلون تلك الاعضاء تحت ثيابهم التي يتسترون بها من الداخل . وبالجملة يستعملون وسائل لا تخطر على بال بشر ليتوصلوا الى ان يخلطوا رمم الميت بالرمال التي تسفيها ارياح كربلاء «٢٦» حتى يقال عنه انه احصي بين موتى تلك المدينة الحسينية .

«البقية تاتي»

﴿ سوق الشيوخ ﴾

Note historique et géographique sur Souq - ech - Chioukh.

١ . موقع هذه المدينة وحدودها

قضاء سوق الشيوخ من مدن العراق الحديثة واقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو في جنوبي لواء المنتفق . — يحده شمالاً وشرقاً الفرات . وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلو متراً عن الناصرية وهو تحتها

«٢٤» لو ارادوا لفعلوا . «٢٥» كذب صراح لانا لم نشاهد ولم نسمع برجل طحن عظام ميته . وكذلك من العراقيين من اهل النجف وكربلاء نفسيهما .

«٢٦» اعلم ان كل ماجاء في المقالة من اسم كربلاء في ما يتعلق بالدفن فصحيحه في النجف .

و١٤٠ كيلو متراً عن غربي البصرة على خط مستقيم و١٣٠ كيلو متراً في جنوب غربي العمارة على خط مستقيم ايضاً ·

٢· مؤسس سوق الشيوخ

هو الشيخ ثويني المحمد جدّ الاسرة السعدونية· وذلك انه لما كان حاكماً كبيراً في العراق ، يمتد حكمه من الفرّاف والبصرة الى ماقارب الكويت من جهة· ومن الجزيرة الى ماحواليها من الجهة الاخرى اصبح نفوذه عظيما على كثير من عشائر العراق ونجد وقبائلها· وكان معه في غزواته وفتوحاته سوق متنقلة وهي عبارة عن خيام تجار وباعة ينزلون قريباً من الاعراب اذا ضربوا مضاربهم وخيامهم فتقوم سوقهم ويعرضون فيهامايحتاج اليه من لباس وآنية وخرثي واثاث وتبغ «اي تتن» ويعارضونها بغيرها من وبر وصوف وسمن «دهن» وبقل وخضرة وغيرها· وبوجد مثل هذه السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل ·

وعليه كان مع الشيخ ثويني واعرابه سوق تقام اينما حلّ والى حيثما رحل· ثم ان اعراب ثويني رغبوا في ان تقام سوق دائمة قريبة من الفرات في الصقع الذي ترى فيه اليوم سوق الشيوخ لطيب مائه وحسن هوائه وكثرة مرعاه فاذن بذلك فاشتق اسمه من الغاية التي وضع لها· وقبل ان يعرف بهذا الاسم سمي سوق النواشي وهو اسم عشيرة من عشائر العراق

وكان الشيخ ثويني يعطي تجار الشيوخ مئات من نقود الفضة والذهب بمنزلة قرض يستفيدون من نفعها و يردونها اليه حينما يطلبها منهم او يطلب عوضاً منها· وكان اغلب شيوخ القبائل يمارون من تلك السوق فعرف

باسمهم جميعاً. ومات اسم سوق النواشي .

٣ . تاريخ بنائه وحالة هوائه

قوبت سلطة ثويني واتسع ملكه من نحو سنة ١١٥٠ ه = ١٧٣٧م الى نحو سنة ١٢٠٠ ه = ١٧٨٥م. واختلف في سنة تاسيس السوق . فمن قائل انه كان سنة ١١٦٢ ه = ١٧٤٩م وفي قول آخر كان سنة ١١٧٥ ه = ١٧٦١—١٧٦٢م والاصح القول الاخير على ما نقله احد العارفين الثقات من اهل تلك الاصقاع. لان اعظم ايام الشيخ ثويني هي من سنة ١١٦٥ ه الى يوم قتله«١» الذي وقع سنة ١٢١٢ ه = ١٧٩٧م في مكان اسمه الشبكة«٢» وبعد وفاة الشيخ الكبير اصبح سوق الشيوخ مركزاً لمهمات شيوخ المنتفق ومخزناً لذخيرتهم وموئونتهم. وملجأ حصيناً يلجأون اليه كلما احتاجوا اليه. فكم من حاجة قضيت فيه او كم من دم

(١) قتله عبد اسود من عبيد عبد العزيز ابن سعود اسمه طعيس وقصة قتله طويلة دونك ملخصها : « بعد ان اتسع ملك الشيخ ثويني خرج الى نجد (ولخروجه قصة اعجب من قتله تدل على ما كان عليه من الشهامة وعظم النفس وكبر الهمة) وكان يعلم ان لا قوة هناك تقابله. فاتى العلماء عبداً بليداً وابصة سمع . فاعطوه كتباً وشدوها على جنبيه ثم قالوا له: خذ هذا الرمح (واعطوه رمحا مزركشاً) واذهب الى ثويني واطعنه به فان قتلته اذكر الله وان ذكرته لاتخف قاتلا لان هذه الكتب المشدودة على جنبيك تقلب اجنحة تطير بها وتكون مع الملائكة مسبحاً الله. فصدق العبد كل ما قيل له واعتقل رمحه وسار متوجها نحو الشيخ حتى جاء خيمته وكان قد ضرب له مضرباً قرب ماء الشبكة والرجال يلهون ويلعبون ويغنون حوله . فاخترق العبد الجمع ولم يتصور احد انه يريد الفتك به وطعنه بالرمح فاصاب مقتلاً منه فجندله على الارض يختبط بدمه. فحاول العبد الطيران فلم تنبت له الاجنحة ولم يحضره منطاد ليركبه فقتل من ساعته بجانب قتيله .

«٢» الشبكة ماء عذب على طريق حائل والقصيم . وهو يوجد الى يومنا هذا تنزل حوله الاعراب وترده الغزاة.

سفك على ارضه! وكم من امير اغتيل على صعيده! وكم من هدية اوعطية جزيلة اكرمت بها في بيوته! الى غير ذلك من الامور التي لاتحصى ولا تعد! — الاّ انه لما ضعفت قوة المنتفق وانتكثت مرائر امرائهم وشيوخهم ووقع بين رؤسائهم اختلاف الكلمة اشتد نفوذ الدولة هناك فادخلته في جملة ما ادخلته في املاكها وقيد في سجلات املاكها وانشئ في ذلك الصقع نواحٍ واقضية والوية وجعلت السوق قضاءً سنة ١٢٨٨ هـ « = ١٨٧١ م »: ثم اخذ بالتقهقر والانحطاط حتى غدا في سنة ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ م بمنزلة مدبرية وان كان فيه قائم مقام. وذلك باعتبار خطورته وانحطاط رقيه ورجوعه القهقرى عن سابق ما كان عليه من الشان والمنزلة.

اما سبب هويه او تسفله فهو انقطاع الاعراب عن الامتيار منه ووخامة ارضه وكثرة الامراض والحميات التي تفتك باهاليه لان البطائح اوالاهوار تحيط به من كل جانب وتفسد هواءه. بينما كان في السابق بعيداً عن كل غمق ووبالة. وذلك لان الشيخ ثويني كان قد افرغ جهده في منع وصول مياه طغيان دجلة اليه. بخلاف مايحدث الان فان اغلب الانهار قدطمت اودفنت فانتشرت المياه في كل جهة بدون رادع يردعها اوحاجز يحول دونها واذلاتجد مجرى اومصباً تعدر اليه تبقى هناك مدى السنة فتخرب وتدمر وتتلف وتمرض وتقتل وتفتك بدون معارض اومحاسب ومن اسباب انحطاطها معاودة الطاعون اياها من حين الى حين واشد طواعينها الذي فتك بها سنة ١٨٣٢ فانه لم يبق ولم يذر.

٤. سكانه وتجارته

كان سكان سوق الشيوخ من عرب ثويني واهالي نجد لاغير وكانوا

كثير بن الى قبل نحو خمس عشرة سنة وكان عددهم على الوجه الآتي :

مسلمون شيعيون	٢،٢٥٠
« سنيون	٨،٧٧٠
صابئة	٧٠٠
يهود	٢٨٠
المجموع	١٢٠٠٠

وكان عدد بيوتها في ذلك العهد ٢٠٠٠ بيت و ١٥٠٠ صريفة «بيت يشبه الكوخ» وكان فيها مسجدان للسنة ومسجد للشيعة وحمام واحد وخان و ٢٤٠ دكاناً وه قهوات. واما اليوم فلا يوجد فيها اكثر من ٤ الاف نسمة وهم مقسومون ثلاثة اقسام وهي: ثلاثون بالمائة منهم من اهالي نجد وهم وهابيون. والثلاثون الآخرون من البغداديين والاربعون الباقون من سائر اهل العراق ويطلق عليهم اسم « الحضر » واكثر التجارة بيد الحضر. و بياعاتهم هي كل ما تطلبه البادية من البسة وثياب واحذية يليها في كثرة البيع ثوابل « وهي الاسقاط بلسان بعضهم والعطارية بلسان الآخرين » و بزور وحبوب وقطاني وما شابهها. ومن اهم تجارته الخيل فهي من اجود خيل البلاد لان اصل اغلبها من نجد وما جاورها.

٥. زراعته وصناعته

زراعة السوق الشلب « من انواع الارز أو التمن » والذرة «ويسمونها الاذرة » والدخن والحنطة والسمسم والشعير والمرطمان والماش. وواردات الزروع هي على الاقل الف طغار « اوتغار والتغار يختلف وزنه باختلاف ديار العراق واختلاف الموزونات. واختلافه بين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلو غراماً « والمياه هناك كثيرة كلها مندفقة من الفرات. وهم يزرعون

ايضاً على شواطئ البطائح الاّ ان زراعتهم قليلة بالنسبة الى مياههم واتساع اراضيهم وكثرة فلاحيهم . ولعل اسباب تقهقر زراعتها كثرة الفتن المستمرة نيرانها بين عشائر تلك الربوع .

واما صناعة السوق فليست مما يشار اليها بالبنان وكل مافيها هو عبارة عن معرفة ماتمس اليه حاجة البدوي ومعروف ومبتذل في سائر الديار العراقية . الاّ ان اهاليها مشهورون بحياكة الاعبئة المخططة وهي معروفة في ديارنا باسم الاعبئة الشيخلية نسبةً عامية الى سوق الشيوخ . ومن لايحسن الحياكة يتعلم الحدادة وحدادتهم منوقفة على صنع المساحي وجميع آلات الزراعة البسيطة العمل . والصباغة من خصائص الصابئة « المعروفون بالصبة والواحد منهم صبي بضم الاول وكسر الثاني المشدد » وكذلك النجارة وجلّ نجارتهم منوقفة على عمل المشاحيف « جمع مشحوف راجع لغة العرب ٢ : ١٠٢ » واما اليهود فمعظم اشغالهم قائمة على البيع والشراء والاقراض بالربى الفاحش .

٦ . قسمته وحكومته

ليس في هذا القضاء الاّ ناحية واحدة هي ناحية بني سعيد . وفيه قيم مقام لادارة القضاء . ومدير لادارة الناحية . يساعدهما مجلسا ادارة .

٧ . العلم فيه

لاشأن يذكر للعلم هناك . وسكانه لايعرفون الصحف ولا الصحافة الاّ من ندر . وجملة من يطالع الكتب وبعض الجرائد النادرة لايجاوزون عشرة اوخمسة عشر واغلب هؤلاء من اهالي نجد .

وفيه اربعة كتاتيب يتردد اليها نحو ٥٠ طالباً وفي ايام بدء الشتاء

٦٠ او ٧٠ وفي ايام الحصاد ٣٠ وهي مقسومة على هذا الوجه :

٣ كتاتيب للمسلمين وفيها ٣ معلمين و ٤٠ طالباً وكتاب واحد للصابئة . وفيها معلم واحد و ١٠ طلاب .

سليمان الدخيل

صاحب الرياض

افادة عن كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح

Le Ms. de Ghazzâly : El-Farq beïn es-Sâlih wa gl.Ghr es-Sâlih.

كتب الينا حضرة العلامة المستشرق الاسباني مغويل آسين بلاثيوس رسالة ومن جملة ماذكر فيها عبارة تتعلق بكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح قال حرسه الله :

ذكرتم هذا الكتاب في مجلتكم في عدد آب سنة ١٩١١ في الصفحة ٥٩ - ٦٣ وانه كتاب مستقل قائم براسه . والذي اراه انه القسم الثاني من كتاب الغزالي بنفسه المعروف باسم : « التبر المسبوك في نصيحة الملوك » وقد طبع في مصر في مطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٧ هـ وقارئ هذا السفر يطلع على ان كتاب التبر الذي انشأه المؤلف المذكور باللغة الفارسية انما الفه للسلطان محمد بن ملك شاه وهو مقسوم قسمين : القسم الاول يحوي عشرة اصول وعشرة فروع في الايمان والعدل . وعين لسقي شجرة الايمان . والقسم الثاني يبتدئ في الصفحة ٤٠ ويشتمل على سبعة ابواب . ومضامينها واسماؤها مثل مضامين واسماء كتاب الخط المذكور في مجلتكم . ودونك الان صفحات رؤوس الفصول في الكتاب المطبوع الفصل ١ ص ٤٠ . الفصل الثاني ص ٨٣ الفصل الثالث ص ٨٩ الفصل الرابع ص ٩٣ . الفصل الخامس ص ١٠٤ الفصل السادس ص ١١٥ الفصل السابع ص ١٢٣

اذاً اظن ان السيد مرتضى في كتابه الاتحاف ١٩ لم يتكلم عن كتاب الفرق الا لانه كان قد توهم ان هذا الكتاب يختلف عن كتاب التبر وانه مستقل عنه . والمثال الذي تذكره اغة العرب وقد استلته من الباب الثاني موجود برمته

وبعبارته في كتاب التبر في الصفحة ٨٩ . ومن سياق هذا المثال اخذ على ما ظن اسم الكتاب الخطي الذي نقش على صدره ومن هذا السياق ايضاً نشأ وهم السيد مرتضى والحاج خليفة صاحب كشف الظنون واليك عبارة التبر : وانما ذكرنا هذا ليعلم من يقرأ كتابنا هذا الفرق بين الصالح وغير الصالح .

وعليه اظن ان البعض قسموا الى كتابين مختلفين لواحد عن الاخر ماهو مقسوم الى بابين في كتاب واحد . وعلى هذا الوجه فرقوا ما كان متصلاً . والله الهادي الى الصواب . »

(لغة العرب) اننا نشكر لحضرة المستعرب ما تفضل به علينا من الافادة . واننا الآن لنوافقه على ما يذهب اليه . اذ يظهر لنا انه موافق للصواب . وهو فوق كل علم عليم .

حافظة الامام ابن الحداد واحراق كتب المدرسة النظامية

L'Incendie de la Bibl. de Nizâmyèh à Bagdad.

جاء في كتاب خط عندنا للشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني المتوفى في سنة ٩٧٣ هـ (= ١٥٦٥م) يذكر فيه المنن والنعم التي جاد بها الله عليه ما هذا نصه : « نقل في الطبقات ان الامام ابن الحداد لما احرقت كتب المدرسة النظامية ببغداد وندم على ذلك واقفها نظام الملك قالوا له : لا تحزن فان الامام ابن الحداد يملي جميع ما احرق من حفظه . فارسلوا ورآه فاملى جميع ما احرق في مدة سنين ما بين تفسير وحديث واصول وفقه ونحو وغير ذلك . » اه . وفي هذا الكلام فائدتان الاولى : احتراق كتب المدرسة النظامية في ايام حياة واقفها والثانية : حافظة ابن الحداد الهائلة التي لم يسمع بمثلها في سائر الديار .

المرء ودنياه

L'homme ici-bas

حياة المرء في دنياه ركب . يجوب الارض في طول وعرض
فتفسير له في بعض قوم . وتعريس له في غير ارض
وايام الشهور هي المطايا . تجد السير بعض أو بعض

وماعيش الفتى الاغرور . كظل زائل اوبدو ومض
فدعتك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخطاً من حيث يرضي
كاظم الدجيلي

فوائد لغوية

في التأنيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد النجديين الوارد في ٢:٧٣

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكر من جنسه كالمرأة بازاء المرء . ومؤنث مجازي او غير حقيقي وهو ما ليس بازائه مذكر كالخيمة والدواة . — ويقسم المؤنث قسماً آخر وهو: مؤنث لفظي وهو ما ظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومؤنث معنوي وهو ما قدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض .

فاذا علمت هذا فالمؤنث امر معنوي في الأول ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احد هذين الامرين . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة اذا سميت بها رجالاً . وهي مونثة اذا اعتبرتها من النباتات . — وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومونثة معاً حسبما تشاء . كارنب وقدوم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك او المجرد او الخنثى» genre neutre وهو ما لا يعرف له مذكر او مؤنث كالهيكل مثلاً والورقة والكتاب

كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية الى يومنا هذا، فما تركه العرب طلباً لتسهيل الامر اعتبروا اللفظة الخنثى مونثاً ومذكراً معاً، او تارة مونثة وطوراً مذكراً تلميحاً الى الاصل المجهول جنسه. — واما انهم تصوروا فيها تارةً التذكير وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الاصل او الفرع، القوة او الضعف، الامداد او الاستمداد. فان الذين توهموا التذكير في القدوم تصوروا فيه ما فيه من قوة النجر والنحت. والذين توهموا فيها التانيث تصوروا انها لم تحصل على هذه القوة الا لكون الانسان امدّها بهذه القوة. — واما لانهم قدّروا للتذكير لفظاً مذكراً وللتأنيث لفظاً مونثاً. فان الذين ذكروا القدوم توهموا فيه «الشيء القاطع او الناحت او الناجر». والذين انثوها توهموا فيها «الآلة القاطعة او الناحتة او الناجرة».

هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي. واما ادلة المؤنث المعنويّ فهي: ١ً ان تكون اللفظة علماً لانثى كهند ومريم: ٢ً ان تكون مختصة بالاناث كأُم: ٣ً ان تكون اسم بلدة او قرية او قبيلة او امة كبغداد وفدك وقريش والعرب: ٤ً ان تكون من الاعضاء المزدوجة. وهذا الشرط ليس باغلبيّ فان الالفاظ: عين واذن ويد مزدوجة. وهي مونثة. والالفاظ: صدغ ومرفق وحاجب مذكرة مع انها مزدوجة. فالسماع والنقل هما الحاكمان الفاصلان في هذا الامر. — هذه هي القواعد العامة. وهناك تفاصيل لا محل لها هنا، وهي تطلب في كتب القوم. الا انه يحسن بالكاتب ان يعلم ان ما فيه تاء التانيث ومدلوله مذكر كطلحة وحمزة يذكر ولا يؤنث ولا ينظر الى اللفظ وشذ قوله: ابوك خليفة ولدته اخرى.

فهذا من كلام المولدين · والمولدين الضعفاء · وكلام هؤلاء الاقوام لايعد حجة ثبتاً يستشهد بهِ في مثل هذا الموطن ·

ثم ان التذكير والتانيث لايتحققان الاَّ في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وتانيثه باعتبار الكلمة · وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين

واما مالا يتميز مذكره عن مؤنثه · فان كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والمؤنث · وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والمؤنث · قاله ابو حيان ·

ومما جاء في الجمع قوله: قد يذكر المؤنث وبالعكس حملا على المعنى ، نحو قوله: ثلاثة انفس ، وثلاث ذودٍ · ذكر الانفس بالحاق التاء في عددها حملاً على « الاشخاص » · وسمع جاءته كتابي فاحتقرها · انث الكتاب حملاً على الصحيفة اوالرسالة · — وبهذا القدر كفاية ·

باب المشارفة والانتقاد

١ ـ انا الحق Ana al Haqq

« بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بمتقدي علم التصوفة اعتماداً على الاسانيد الاسلامية » للويس ماسنيون باللغة الفرنسوية ·

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسويين · قدم بغداد سنة ١٩٠٧ فرأينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه · وقد بحث في مؤتمر المستشرقين المنعقد في آبنه في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة : « انا الحق » المنسوبة

الى الحلاج . (راجع لغة العرب ٢ : ٢٥) فاوغل في بحثها التاريخي ايغالاً عجيباً حتى فاق المتصوفة انفسهم . وقد كتب كل ذلك باللغة الفرنسوية فجاء بحثه هذا فذاً في بابه . الا انه وقع له فيه بعض الاغلاط في ضبط الاعلام فنستأذنه في تصحيحها . ولما كان ضبطه لها بالحروف الفرنجية اصبح غلط الطبع بعيداً عنها . من ذلك : اسم ابن مسكويه ص ٢٤٨ فانه كتبه بالشين والمشهور بالسين . وان كان اصل الاسم بالشين . — وضبط اسم الغزالي ص ٢٤٩ بالزاء الخفيفة كما يضبطه جميع علماء الافرنج على اختلاف عناصرهم . والاصح الافصح تشديد الزآء . قال ابن خلكان (١ : ٢٩) الغزالي : بفتح الغين المعجمة وتشديد الزآء المهملة وبعد الالف لام . هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان ، فانهم ينسبون الى القصار : القصاري ، والى العطار العطاري . وقيل : ان الزآء مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس «وهو خلاف المشهور» . ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم . »

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وضبط الكيلاني ص ٢٤٠ بالكاف العربية والاصح بالكاف الفارسية المنقطة بثلاث وهي تلفظ كالجيم المصرية ولهذا تكتب ايضا بها ، نسبة الى جيلان . الصقع المشهور . ومنهم من يخطئ هذا اللفظ ويقول ان الافصح هو الجيلي او الكيلي بالكاف الفارسية . وعلى كل حال فالكاف العربية خطأ هنا لان العامة نفسها لا تخطئ في لفظها . فكيف لا يجب ان يصححه الخواص .

وضبط في تلك الصفحة جلال الدين الرومي بدون الف بين اللامين وهو خطأ لا حاجة الى التنبيه عليه لاشتهاره .

وضبط الالفاظ المختومة بالهاء بفتحة مشبعة اي انه قال مثلاً Ibn Taymiyah والاصح انها غير مشبعة كما يحصل ذلك من كتب التجويد ومن الاخذ عن القراء المجيدين . على انه قد خالف هذه القاعدة في بعض الاحيان فكتب Ibn Bakoûyèh و Ibn Mashkoûyèh وهذه هي الفصحى . وكان يحسن به ان يجري على وتيرة واحدة . على ان في قوله ابن مشكويه بضم الكاف وسكون الواو وفتح الياء غلط والاصح مسكويه بفتح الكاف والواو واسكان الياء وكسر الهاء

فقلد جاء في فوائد رحلة ابن رشيد ما نصه: «مذهب النحاة في هذا ونظائره (كعمرويه ونفطويه وسيبويه وحربويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء والمحدثون يحون به نحو الفارسية فيقولون هو بضم ماقبل الواو وسكونها وفتح الياء واسكان الهاء. فهي هاء على كل حال والتاء خطا. قال: وكان الحافظ ابو العلاء العطار يقول: اهل الحديث لايحبون «ويه». وهكذا ذكره النووي في تهذيبه في ترجمة ابي عبد الله بن حربويه نقله السيوطي في التدريب (عن كتاب حياة البخاري ص ١١)

والكاتب يصور الجيم العربية بحرف j الفرنسوية وهو خطا بين فان الجيم الفرنسوية يقابلها الزآي المنقوطة بثلاث واما الجيم العربية فهي dj او j بعلامة خصوصية يصطلح عليها كما فعل صاحب مجلة الانثربوس التي تنشر في فينا. وهو يسقط الهمزة من جميع الالفاظ التي فيها همزة فيقول مثلاً: مؤمن الجزايري والاصح مؤمن الجزائري بهمز الواو في مؤمن وهمزة مكسورة بين الالف والزآي في الجزائري. — ويذكر «المتكلمين» بصورتها العربية المرفوعة (اي المتكلمون) والاوفق ان يقول les motakallim او ان يتصرف باعراب اللفظة بحسب مواقعها من رفع ونصب وجر. ولو كان يبقيها على حالة النصب او الجر لكان احسن من اتخاذها بحالة الرفع لكثرة ورود الحالتين بخلاف الرفع فانه اقل وروداً.

وذكر الحلاجي المنسوبة بصورة hallajiyen اي بالنسبة الفرنسوية والعربية معا. والاصح ان يتصرف بها على الوجه العربي او على الوجه الفرنسوي لا بكليهما معاً لما ينشأ من الثقل باتخاذ هذا اللفظ المزدوج النسبة.

وفي بعض الاحيان يضبط العبارة العربية ضبطاً اعرابياً بالحروف الافرنجية كما في ص ٢٥٢ في قوله التوحيد (كذا بسكون الدال والاصح التوحيد بضم الدال) افرادك متوحدا (كذا والاصح متوحداً) وهو ان يشهدك الحق اياك (بفتح الهمزة والاصح اياك بكسر الهمزة) وفي بعض الاحيان يهمله كما في ص ٢٥٣ وص ٢٥٧ وهو يلحن غالباً في ضبط الشاهد عند ايراده اياه كما في ص ٢٥٧ انكسر منزل رابعة. وبقي قطن الحلاج. والاصح منزل بكسر الميم وهو الافصح او ضمها وهو دونه فصاحة لا بالفتح كما ضبطها لانه ضعيف وقد سمع. واللام من منزل مرفوعة لا ساكنة كما ضبطها والاصح في بقي وزان رضي لا وزان

رمى ويجب رفع نون قطن لا اسكانها كما ضبطها ثم قال ان المراد برابعة ههنا: رابعة العداوية وكسر عين الكلمة الثانية واسكن دالها والاصح العدوية بفتح العين والدال بدون الف.

وفي ص ٢٥٢ ضبط اسم البيروني العلامة الشهير بكسر الباء وهو خطأ والاصح بفتح الباء كما ذكره السمعاني في كتاب الانساب قال: البيروني. بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفي اخرها نون. هذه النسبة الى خارج خوارزم. فان بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له «بيروني ست» ويقال بالفهم «اميزك ست» والمشهور بهذه النسبة ابوريحان المنجم البيروني. اه.

هذا مابدا لنا في اثناء المطالعة ولعلنا نحن المخطئون وهو المصيب. وهو فوق كل عالم عليم.

٢. الحق

«جريدة لبنانية اسبوعية انشئت ١٢ آذار سنة ١٩٠٩. تصدر في بيت شباب. صاحب امتيازها الخوري طوبيا عطا الله. قيمة الاشتراك فيها عن سنة في لبنان ١٠ فرنكات وفي سائر الجهات ١٥ فرنكاً».

جريدة حسنة المبدإ ترمي الى الوفاق والوئام بين العناصر والى حب الوطن والسعي في اعلاء مناره. وهي بعبارة فصيحة الاّ ان كاغدها وطبعها يحتاجان الى تحسين.

٣. الشعب

«جريدة جامعة انشئت لخدمة الشعب الشوفي. توزع مجاناً. منشئها ورئيس تحريرها رشيد نخلة. مديرها المسؤول ظاهر زيدان.»

صحيفة لبنانية الفكر مدافعة عن حقوق سكان الشوف بعبارة حرة وصاحبها طلق اللسان الاّ انه يحتاج الى تصحيح في بعض المواطن وتخليص التصحيف واللحن من مواطن اخرى.

٤ . دار السلام تقويم

تقويم حسن الطبع بديع الترتيب لايدانيه مايطبع من جنسه في ديار الشام اومصر وهو في اربعة تواريخ وهي السنة الهجرية والسنة المالية الشمسية والسنة العبرانية والسنة الافرنجية . وفيه ايضاً ذكر المواسم والاعياد عند المسلمين والنصارى واليهود مع ذكر مايحدث في فصول السنة من برد وحر ووقوع مطر وزرع بعض الاشجار . ومما فيه ايضاً ذكر ساعات طلوع الشمس وساعات الظهر والعصر والعشاء والامساك ودرجة البروج الشمسية . فانت ترى من هذا البيان ان هذا التقويم مما يحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . واردات الممكس في بغداد

كانت واردات الممكس (الكمرك) سنة ١٣٢٦ مالية نحو ١٦ مليوناً ونصفاً من الغروش الصحيحة اي نحو اربعة ملايين فرنك و٢٥٠ ، ٣١ فرنكاً . ولما زادت الحكومة الضرائب على الاموال الداخلة الى بلدتنا وجعلتها ١١ بالمئة بلغت الواردات سنة ١٣٢٧ مالية نحو ٢٦ مليوناً من الغروش الصحيحة اي نحو ٦ ملايين ونصف من الفرنكات . وهذا يدلك على تجارة بغداد وما تكسبه الدولة من ممكسها .

٢ . الاضطراب في ايران

ما زال جو السياسة في ايران مضطرباً وديارها لاتعرف الامن والراحة ولهذا انقطعت سبل التجارة بينها وبين ربوع العراق واصبحت في بغداد في كساد عظيم . ومن الوقائع التي اضرت البلاد والعباد ما حدث بين حاكم كرمنشاه فرمان فرما وبين ايار محمد خان . فاريقت الدماء في اسواق كرمنشاه بصورة تقشعر لها الابدان . ولولا ان الله راف بعباده فنصر الحاكم على الزعيم

الزعيم محمد خان لاصبحت المدينة في قبضته . فعسى ان تتم حكومتنا بتوطيد الامن بين كرمنشاه وخانقين بحفر الطرق ونفضها من اللصوص والمقاليص لترجع التجارة الى مياهها

٣ عشيرة الغزالات

في ٤ ت ٢ وصل بغداد نخيلان بن جبر احدشيوخ شمر يتظلم الى الحكومة من هجوم الغزالات على اعرابه ونهبهم اموالهم والحاق الضرر باربعمائة بيت من بيوتهم وسرقة خيل وابل وغنم منهم . والامل ان تسترجع الحكومة المنهوبات .

٤ عشائر ربيعة

بعد ان خرج سعدون باشا في حلب من دياره وظعنت معه من الغراف اسرته الكبيرة اتفق الشيخ شبلي بك ابن فهاد بك ابن منصور باشا احدشيوخ المنتفق من سكان الغراف وزراعه مع الشيخ محمد الياسين شيخ اعراب المياح احد رؤساء ربيعة التابعين للامير محمد الحبيب اكبر امراء ربيعة على ان يحمي اراضيه عن تعدي العشائر الاخرى عليه ويعوض عن ذلك بشيء معلوم بينهما وهو نصف حاصل اراضي شبلي بك الموما اليه عن خمس سنوات ابتداء من سنة ١٣٢٨ مالية ، لكن الشيخ محمد الياسين لم يقم بما وعد ، بل تجاوز طوره او يكاد . فدخل الشبلي على محمد الحبيب ليحفظ له حقه . فاستدعى الشيخ محمد الياسين ليذكره بايفاء وعده فأبى واخذ يجند الجنود ليقابل الامير واعرابه . الا انه لما احس بضعفه بازاء ما رأى من عزم امير امراء ربيعة وكثرة ما لديه من العدد والعدد وتوطيد النفس على التنكيل به طلب منه الرحمة فعدل الامير عن الهجوم بعد ان اشترط عليه عدة شروط يقوم بوفائها لقاء ما كان قد تعهد به للشبلي . فوعد محمد الياسين ان يدفع له خمسة آلاف ليرة نقداً والف ليرة تدفع قسطين : النصف الاول في السنة المقبلة والنصف الآخر في العام الذي يليها . وعليه حقنت الدماء ، ومنع حلول البلاء .

٥ عشيرة شمر

اجتازت عشيرة شمر بغداد وما بين الرافدين بقيادة رئيسهم الاكبر حميدي بك ابن فرحان باشا متوجهين الى قضاء الجزيرة فكوت الامارة ومنها الى لواء المنتفق لخصب مرعاه ورخص المعيشة فيه ، ومعهم القعيط ايضاً رئيس الفرقة الثانية .

٦ الضفير

تمادت هذه العشيرة في غيها وطغيانها وابت دفع ما عليها للحكومة ولامراء نجد ، فجارتها بعض عشائر الفراف والسماوة حتى زينت لهم نفوسهم ان يقوموا مقام السعدون في الشامية . فلما رأى عجمي بك ما تطمح اليه انظارهم طلب الى الامير ابن الرشيد ان يكسر من جبروتهم ففعل وخضد شوكتهم واجبرهم على ادآء ما عليهم للحكومة واذعنوا له صاغرين . ثم ان الامير ابن الرشيد اخطر حمود بن سويط زعيم الضفير ان يخضع لاوامر عجمي بك فقبل . وذهب شيوخ الضفير لمقابلة الاميرين : الامير ابن الرشيد والامير عجمي بك وقدموا لهما رسوم الخضوع والطاعة وعادت مياه الراحة الى مجاريها . وقد هبطوا قرب اراضي الغيشية (بفتح الغين وكسر الباء) حيث امرهم عجمي بك ان ينزلوا مع الاعراب الذين تحت سطوته وهم هناك الان في راحة واطمئنان.

٧ الرولة

قدم ابن معجل من قبيلة الرولة وابن ماض من عشيرة آل عيسى ومعهما ٥٠٠ هجان من بلاد الشام هابطين ديار العراق ليشنوا الغارة على عشائرها فغزوا عشيرة السبعة مجوار القبسة (بالتصغير) ونهبوا منهم الفي بعير ولم يفقدوا من اصحابهم الا اربعة مع اسير واحد . وفي اثناء الغارة كان المسمى الديدب يرصد طريقهم . فلما ادركهم الظما وقدموا احد الموارد هجم عليهم الديدب وهو احد الشيوخ ومعه جماعة من اصحابه واستردوا ما اخذوه من عشيرتهم ولم يتركوا لهم الا مايكفيهم العودة الى بلادهم من ماء وزاد لاغير.

٨ متبوعو عجمي بك السعدون

زادت سطوة عجمي بك هذه الايام حتى اصبح التابعون له والخاضعون لامره الوف مؤلفة من الاقوام وله تحت رايته عدد عديد من المقاتلين مجموعين من عدة قبائل وهي مطير وعتبة وبني سد (بتشديد الدال تصحيف اسد) وشمر ومن عشائر العراق : العساكرة والغزى (بكسر الاولين وتشديد الياء) والنواشي وحكام (كشداد) والبوحميدي والحسن (بكسر ففتح) وبني سالم والغريافية (بكسر الاول) والشواوشة واهل السورة (وزان عورة) والبو حمدان وبني حطيط (بحاء مهملة في الاول وعلي وزان زبير) وآل اسماعيل

والعمائرة والحول (وزان سبب) والبو شامه والفهود والشواليش والبوخليفة والبو جوبير (تصغير جابر) والزياد والمومنين وآل شميس (تصغير شمس) والنجيمات (بالتصغير) وغيرهم مما يطول ذكر اسمائهم. وتقريباً جميع عشائر المنتفق النازلة على الفرات .

٩ . الشيخ قاسم ثانى امير قطر

تنازع احد الجنود العثمانيه مع احد ابناء الشيوخ فى قطر على شيء زهيد ولولا توسط هذا الشيخ ابن ثانى لالتحم القتال بين العرب والجنود العثمانيه فنشكر له سعيه الحميد هذا.

١٠ . الامير ابن السعود

خرج ابن السعود من بلاده بجنود كثيرة قاصداً بلاد القصيم ونيته تجريد حملات منه .

١١ اعانة اهل عمان والبحرين

ثارت الحميه الاعرابيه فى صدر الشيخ يطى بن سهيل اميردبى (بالتصغير) وصدر الشيخ صقر بن قاسم امير الشارقه وفى صدور اهالى عمان قاطبه فتبرعوا بالاموال الطائلة لاعانه الدولة فى حربها . وكذلك فعل اهل البحرين مع شيوخ تلك الجزيرة .

١٢ وجيه بك مدير زراعة ولايه بغداد

وجيه بك من الرجال المعدودين فى الولايه ومن اهل السعى ومحبى الرقى الصادق ومنذ ان تعين مديراً لزراعه ولايتنا افرغ وسعه فى جلب معاون (جمع معينه وهى المكينه اوالماكينه . وتجمع ايضا على معينات) بخاريه فبلغ عددها نحو المائتين إشتراها اصحاب الاملاك فى الاقضيه لسقى اراضيهم وبساتينهم . فنتمنى لصديقنا المدير اقامه طويلة فى بغداد مقرونه بصحه وعافيه .

١٣ تبرع شيخ اعرابى

تبرع الشيخ مزعل رئيس عشيرة القوام بحصان ادهم اصيل للجنه الاعانة الحربية فى كربلاء .

١٤ قدوم اميرين اعرابيين الى بغداد

قدم حاضرتنا الشيخ محمد الحبيب امير امراء ربيعة ومعه الشيخ محمد الشمران

من شيوخ ربيعة أيضاً .

١٥ جمعيات عربية سياسية

انشئ في مسقط جمعية عربية سياسية رئيسها حمد بك نجل السيد فيصل سلطان مسقط وغايتها اسعاد الوطن . ويوجد مثل هذه الجمعية في البحرين والكويت ايضاً .

١٦ اخبار خليج فارس

جاء مياه مسقط والفأو اسطول انكليزي عدد سفنه البحرية ١٧ وقد تضاربت الاراء في سبب قدومه . فمن قائل انه لمساعدة سلطان مسقط . ومن قائل انه لحفظ ثغور الخليج من الحاق الضرر بها . الى غير ذلك .

ورعايا فرنسا تبيع الاسلحة علناً في مسقط وعمان لكن تقرر في هذه الايام انما يرد هذين البلدين من الاسلحة يحفظ في خزائن خصوصية الى ان تنتهي المذاكرة بين فرنسة وانكلترة بشان بيعها . وقيل ان فرنسة عرضت على امير الكويت فتح مخازن تجارية لهذا الغرض فابى الشيخ (كلها عن الرياض ببعض تصرف)

١٧ قدوم محمد زكي باشا والي ولاية بغداد

في الساعة الثانية وربع من نهار الثلاثا ١٢ ت ٢ دخل محمد زكي باشا بغداد ونهار السبت ١٦ من الشهر المذكور في الساعة ٩ قبل الظهر قرئ الامر العالي بتوليته (الفرمان) بحضور اماثل البلدة واكابرها وقد تعين والياً على بغداد ومفتشاً للفيلق الرابع . فاهلا وسهلا به .

١٨ جمعية ابناء مكاتب ولايتنا للاعانة الحربية

بلغت اعانة مكاتب اقضية ولاية بغداد وبعض مكاتب الحاضرة ١٠٧٠٩ غروش صحيحة و١٥ بارة . وبلغت اعانة الضباط والاطباء ١١٩٨٨ قرشاً صحيحاً وقد ارسلت هذه المبالغ الى جمعية الهلال الاحمر في الاستانة بواسطة المصرف العثماني .

١٩ الادعية للدولة العثمانية

نهار الاثنين ١١ ت ١ اجتمع الاسرائيليون في اكبر كنيس لهم وطلبوا اليه تعالى ان ينصر الدولة العثمانية على اعدائها . ونهار الخميس ١٤ من الشهر

المذكور احتشد المسيحيون في كنيسة الكلدان وفي مقدمتهم رؤساء الطوائف وتضرعوا الى الله عز وجل ان يبارك مساعي الدولة في كل ما يعود اليها بالخير والصلاح ويحفظها من الملمات والبلايا .

٢٠ زراع القطن في المحمرة

احضر الشيخ خزعل من مصر ١٦ زارعاً عارفاً بزراعة القطن والامل انه ينجح في مشروعه لان اراضيه حسنة لهذا النبت وتمتد من فم الخليج الفارسي الى قصره قصر الكمالية .

٢١ العرب في بمبي (الهند)

نمى الى الدستور ان العرب في بمبي (من ديار الهند) مازالوا يوالون عقد مجالس لجمع الاعانة الحربية برئاسة رئيسي اللجنة وهما الشيخ قاسم وعبدالرحمن آل ابرهيم وقد زاد هذان الكريمان ما تبرعا به بالامس ضعفه حتى بلغ تبرعهما في المرتين ٦٠،٠٠٠ روبية (والروبية نحو فرنكين) وقد بلغت الاعانة في الاجتماع الاول ١٥١،٠٠٠ روبية وفي الاجتماع الثاني ٢٧٢٠٠٠ مع ان الحاضرين لم يكونوا كثيرين والامل ان هذا المبلغ يتضاعف مراراً .

٢٢ وكيل والي البصرة

ورد الامر بتعيين قائد الفياق في حاضرتنا حضرة علي رضا باشا الركابي وكيلاً لولاية البصرة وقد سافر اليها صباح ٢٧ ت٢ كتب الله له السلامة .

٢٣ وفاة الشيخ عبد الله المازندراني

توفي في النجف في الاسبوع الاخير ت٢ الشيخ عبدالله المازندراني فرفع وكيل ايران في بغداد علم الحداد اعلاناً لهذا المصاب فطلب له من الله الرحمة والرضوان ولاهله الصبر والسلوان (المصباح)

٢٤ - حريق في دار المعلمين

ظهرت النار في ٢٦ ت ٢ في سقف احدى غرف دار المعلمين . وكان منشاها من موقد الحمام فبادر الطلبة الى اطفائها ثم ساعدهم على ذلك بعض موظفي البلدية والعسكر فاخمدت في الحال ولم تتجاوز المحل الذي ظهرت فيه .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٢ عن صفر سنة ١٣٣١ = كانون الثاني ١٩١٣

قبور غريبة قديمة في البحرين سابقة لعهد التاريخ

Une Nécropole préhistorique à Bahreïn.

١ ـ تمهيد

الاثر الذي اريد ان اوجه اليه انظار قراء لغة العرب هو المدافن القديمة العهد في البحرين فقد عزمت على ان ادون ماصرح ومحض من تاريخها خدمة للناطقين بالضاد لخفاء امرها على الكثيرين منهم وطموس اخبارها حتى عن اغلب الرواد والمستشرقين معتمداً في ذلك على الثقات من السياح والمؤرخين .

٢ ـ الطريق المؤدية الى المدافن القديمة

بعد ان يلقي السائح عصا ترحاله في البحرين يقصد المقابر المهجورة في وسط الجزيرة التي تبعدنحو سبعة اميال عن «منامة» اذا ارادالوقوف على سابق حضارة تلك الديار واول مايصادف في طريقه ارضاً جرداء رملية لايوجد فيها من الاثار المهمة سوى قلعة عظيمة الشان مربعة وفي خارج اسوارها مدفع لابل مدفعان قديما العهد مهملا الاستعمال قدعلاها الصدأ والغبار وفي كل ركن من اركان المعقل برج هائل وهو عبارة عن صرح كان حاكم البلدة اي شيخها يصطاف فيه وداخل اسوارها الشاهقة لايوجد

الا غرفتان اوثلاث صالحة للسكنى والاقامة. اما بقية الغرف فيأوي اليها اعوان الشيخ وخدمه الذين كانوا يدافعون دفاع الابطال عن رفقائهم اذا مست الحاجة الى ذلك .

ثم لا يزال يسير وهو لا يلوي على شيء حتى يهبط موطناً ظل نخله ظليل فيه مجار واقنية للسقي والماء يتدفق فيها كانه الكوثر اوالسلسبيل يجاورها آبار رائقة حولها اشجار اوراقها غضة واطيارها شجية الغناء تنسيه الوعثاء وتفرج عن قلبه كل هم وعناء وتريحه بعض الراحة من مصاعب الطريق ووعورة مسالك «منامة» حتى انه لا يتمالك من الطرب والسرور والانشراح والحبور فينشد قائلاً :

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ * سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالاً * الذّ من المدامة للنديم
يصدُّ الشمس انىّ واجهتنا * فيحجبها ويأذَنُ للنسيم

ثم ان الطريق يتعرج به ذات اليمين وذات الشمال ودليله جادة مغروسة اشجاراً تصعده تارة الى اعالي التلال والى ركام جوامع تصفر فيها الادهار وطوراً تهبط به الى الحضيض ولا يزال كذلك في صعود وهبوط حتى يفضي به المسير الى بقعة واسعة الاكناف فسيحة الارجاء يشاهد فيها ردم «البلد القديم» وهي مدينة كانت في العصور السالفة عاصمة البحرين اما الان فقد اصبحت بلقعاً ينعب فيها البوم والغربان ولا يقطن اخربتها المتبعثرة سوى بعض اجلاف السكان البائسين الذين يفترشون الغبراء

ويلتحفون الزرقاء . واما منارتا جامعها المتهدم فحدث عنها ولا حرج فانهما لاتزالان قائمتين تناطحان عنان السماء عزاً وجبروتاً .

ان انفس مثال يدلك على فخامة هندسة البناء في الجزيرة هو معلم لتحية النوتية وقد بناه العرب في الزمان الغابر قبل ان مخرت عباب الخليج اساطيل ترستان داكنها «١» Tristan D'Acunha والبوكرك Albuquerque «٢» القائدين الشهيرين والفاتحين العظيمين .

ثم بلج السائح بعد تلك المناظر غابة غبياء فيتعرقل سيره فيمشي الهوينا مضطراً وذلك نحو ميل اوميلين لكثرة ماهنالك من النخل المشتبك بعضه ببعض ثم ينتهي به الامر الى صحراء واسعة فيأخذ العجب منه كل مأخذ اذ يجد في وسط جزيرة صغيرة كالبحرين بادية كاحدى بوادي النوبة الجرداء «٣» مقفرة لايرى فيها مهما توغل في داخلها سوى رمال محرقة واراض بائرة وعلى بعد منها « جبل الدخان » وعلوه ار بعمائة قدم

« ١ » تريستان داكنها Tristan D'Acunha ربان برتوغالي ارسله الملك عمانوئيل الى الهند سنة ١٥٠٦ لمساعدة فرنسوا دليدا وزار مدغسكر واكتشف الجزر التي سميت باسمه ونقل الى الهند سنة ١٥٠٨ البوكرك نائب الملك واشتهر في تلك الديار ببسالته وعين سفيراً في رومة سنة ١٥١٤ .

« ٢ » البوكرك Alphonso Albuquerque ولد بقرب لشبونة عاصمة البرتغال عام ١٤٥٣ م وتوفي سنة ١٥١٥ وهو ربان برتوغالي مشهور برحلاته البحرية . ابحر سنة ١٥٠٣ حول راس الرجاء الصالح ومن هناك مخر عباب الاوقيانوس الهندي ثم اقلع نحو البحرين وتفقد معالمها وهو اول من اسس ملكاً لدولته في ديار المشرق .

« ٣ » النوبة بلاد واقعة في شمال شرقي افريقيا الى جنوبي مصر وايضاً الى شمال وشرق بلاد الحبشة فتحها ابراهيم باشا الشهير في سنة ١٨٢٢ م وهي قسم من اثيوبية وقد قدرت مساحتها بما ينيف على ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو مئة الف اغلبهم عرب وزنوج .

وهو ذومقام رفيع ومنزلة سامية عند اهل الجزيرة حتى انهم يفضلونه على كثير من جبال سائر الاقطار. فاذا استمر المسافر سائراً نحو الغرب يلاقي غابة نخل تحجب في بداءة الامر قرية «علي» عن انظاره ولكن عندما يدنو كثيراً من تلك القرية يفتح امامه مشهد غريب لم يرَ اغرب منه قط في حياته وذلك المشهد هو :

٣. مدينة الموتى

في البحرين مدفن مهجور واسع الاكناف واقع في وسط فلاة فيها مئات بل الوف من القبور المتلاصقة البناء تشبه تلالاً واطئة اوجبالاً منخفضة غير متقنة البناء والهندسة. وهناك لايرى السائح انسياً ولاوحشياً حتى ولا نباتاً اواثراً من آثار الابنية المندرسة سوى تلك القبور العظيمة الشان وهي تمتد اميالاً تدل على ان المدفونين فيها كانوا من جبابرة الزمان واسرارهم غامضة عنا ولا يعرف عنهم الا النزر القليل الذي لايحفل به وبعض تلك القبور ترتفع زهاء خمسين قدماً وغيرها ثلاثين واخرى عشرين وهلم جراً وبعضها لايختلف عن البعض الآخر الا اختلافاً طفيفاً جداً في حجمها وتكاد تكون واحدة وهي اعظم مقبرة في العالم على الاطلاق ولا يبعد ان تكون اقدمها عهداً وهي مع عظمتها لم يكتب عنها الا بعض افراد قلائل يعدون على الاصابع وهؤلاء الكتاب لم يكتبوا عنها مقالات ضافية الذيل بل عبارات مسطردة لاتروي غليلاً ولا تشفي عليلاً وقد جاءت في بعض كتب وصف البلدان اوفي تقرير اوتقريرين من بعض سجلات الجمعيات العلمية التي همها الوحيد بث الرواد للوقوف على مجاهل البلاد.

ان المرحوم ثيودور بنت Theodore Bent مع سعة اطلاعه لم يكتب عنها الا فصلا واحداً في كتاب له بل اللرد كرزن نفسه Lord Curzon المشهود له بدقة البحث وبعد النظر وعلو الهمة والصبر على المتاعب والمشقات لم يدون عنها في كتابه شيئاً يستحق الذكر سوى قوله بوجد عدد وافر من القبور في البحرين. ويظهر لنا اما انه لم يتح له الحظ زيارتها والوقوف عليها بذاته ليميط الحجاب عن بعض غوامض اسرارها او انه لم يعرف حقيقة امرها ورفعة شأنها في عالم الآثار النفيسة .

ان السائح الباحث اذا وطأت اقدامه تلك الربوع يقف حائراً مبهوتاً سائلاً ذاته : من هم ترى اصحاب هذه المدافن ؟ومن اي شعب اوقبيلة اولسان كانوا؟وما هي درجتهم في عالم المدنية والعمران؟وباي دين كانوا يدينون ؟وما هي جل معتقداتهم؟وما هي شعائر ورسوم معبوداتهم؟وما هي صفة حكومتهم اجمهورية كانت ام ملكية ام استبدادية؟وما القصد من تشييدهم قبوراً هذا عددها في برية لانيس فيها ولا جليس؟ الى غير ذلك من المسائل العديدة التي يطول الشرح في سردها وتعدادها. وليس في وسع احد الاجابة عنها جواباً مقنعاً يشفي الاوام لانه قد سدل على زمن تاريخها وتأسيسها حجاب الغموض والابهام لبعد عهدها وتوغلها في القدم.

وقد ارتأى بعضهم منذ اعوام ان الخليج الفارسي هو مهد حضارة الجنس البشري واصحابه هم اول من تغلغل في المدنية وسكانه هم اول من قطع الفيافي ومخر البحار واقتحم الاخطار واختبر فن الملاحة واهوالها . فقد انبأتنا سجلات ورقم المصريين القدماء عن ارض تسمى

البنط Pount «٤» وبعض النصوص تصرح بان البنط هي نفس الاراضي المجاورة للاحساء والبحرين ولكن تحتاج هذه المسئلة الى بحث دقيق ونظر عميق لان الكتابات المصرية القديمة لم تعين تماماً موقع البنط ولا حددت تخومها بل اشارت اليها بعض اشارات طفيفة لم تزل في موضع الشك والارتياب .

ومهما يكن من حقيقة موقع البنط فان ديار البحرين اوما جاورها تعدُّ مهد الجنس البشري وربوع خليج العجم هي اقدم محل في المعمور سطعت منه انوار المدنية والحضارة وقد جاء في بعض اساطير الاولين ان الشعوب القديمة التي سكنت في اقصى اطراف المسكونة هم حديثو العهد بالنسبة الى سكان الجزيرة . وقد ذكرتهم اقدم التواريخ وعدّتهم بين اقدم امم الارض قاطبةً فابناؤهم هم الذين مصروا ارض الكلدانيين وشقوا اسس بابل وحفروا خنادقها وبنوا اسوارها وابراجها وقد اشتهروا بموهبهم العقلية السامية وبفطرتهم المتوقدة وقد اثبت رولنسن الشهير Rawlinson بالادلة القاطعة والحجج الدامغة ان الكلدانيين القدماء اخذوا جميع معارفهم عن اهل تلك الجزيرة واقتبسوا منهم جلّ علومهم ومعلوماتهم كعلم التنجيم والسحر والعرافة والكهانة ونحوها وشهد ايضاً ان عهد ذريتهم يرتقي الى نسل آدم المذكور في سفر التكوين من التوراة اي منذ بدء العالم وقال غيره ان من هذه البقعة انتشرت عبادة الالهة الكاذبة والمعبودات الباطلة كاله

« ٤ » البنط Pount اسم الفنيقيين قبل ان يحتلوا ديار الشام والظاهر انهم من اصل عربي فقد نقلت التقاليد القديمة انهم ظعنوا من الديار المجاورة لخليج فارس الى سواحل البحر المتوسط حيث اقاموا فيها .

البحر العظيم المرسوم على بعض اطلال الكلدانيين المندرسة المسمى هيا Hea او اواني Oannès وكانوا يعتقدون انه رب المياه وسيد البحار وقد دعوا خليج فارس باسمه تيمناً وزعموا انه مطلق القدرة وفي استطاعته ان يأخذ بيد من يستغيث ويستجير به في ضيقته وبليته وهو الذي علم سكان دجلة والفرات القدماء العلوم والفنون والصنائع والمعارف ولقنهم الآداب ورسم لهم الشرائع والاحكام لكي يعملوا بموجبها الى غير ذلك . وقد قيل ان الشعب اليهودي اقتبس جلّ تقاليده من البابليين الذين اخذوها قبلاً من الامم الساكنة على ضفاف الخليج الفارسي .

يعتقد اليوم جمهور من المؤرخين ان السلالة الصينية لم تنشأ قط من المملكة الصينية المتوسطة بل نزلت من الشعوب والقبائل التي رحلت من ديار البحرين الى مابين النهرين ومنها الى آسيا الوسطى ومن هناك سارت الى ضفاف النهر الاصفر وذلك قبل اربعة آلاف سنة اوعشرين قرناً قبل المسيح عندما اخذ مؤرخوهم يدونون الحقائق التاريخية المتينة المكينة بدلاً من الخرافات الواهية الواهنة كما شهد بذلك كونفشيوس ذاته .

من يطالع تواريخهم الخرافية ووقائعهم الخيالية المدونة عن العشرة القرون السابقة لزمان مهاجرتهم يرى ان الصينيين الحاليين وجدوا بلادهم مأهولة بالسكان الاصليين وقد قيل ان بعضاً من ذريتهم لم يزل موجوداً حتى يومنا هذا في اقطار الصين البعيدة وبعد سفرهم الشاسع القوا عصا ترحالهم في مشرق البلاد ولا يبعد انهم شنوا الغارة على سكان تلك الديار وقتلوهم عن بكرة ابيهم واستباحوا اموالهم او انهم دحروهم الى ماوراء الجبال

تخلصاً من غدرهم وفتكهم الذريع .

فالرأي القائل ان الصينيين اتوا من بين النهرين رأي لايقبل النزاع اوالجدال لثبوت صحته ووفرة الشواهد عليه وهاك بعضها: قال احد كتبة الانكليز الكبار « امس كنت في دار التحف الابريطانية ورأيت هناك بعض رسوم رؤوس شياطين البابليين وحتى يومنا هذا يمكننا ان نرى في اغلب بلاد الصين صوراً طبق الاصل وتشابهها كل المشابهة » ومن يتدبر التواريخ الصينية يرَ لاول وهلة كيف ان الصينيين الحاليين عندما توغلوا في البلاد كان السكان الاصليون الذين حاربوهم يدعونهم « نسل الشعر الاسود » وسكان بابل كانوا يلقبون اصحاب المعارف والعقول الرفيعة من اهل الخليج الفارسي الذين وطئوا ديارهم وحلوا ربوعهم « الجزائريين ذوي الرؤوس السوداء »

لقد صرح العالم الفرنساوي تريان دُلاكودري Terrien De Lacouderie ان الكتابات المصورة الصينية القديمة تشابه تماماً خطوط ورسوم سكان بين النهرين القديمة وان آلهتهم وشعائرهم الدينية تماثل الهة الشوشنيين «٥» ورسوم تقاليدهم ومعارفهم وفنونهم الطبيعية القديمة كعلم الهيئة وعلم الفلك والطب وحفر الترع ومجاري المياه الصناعية الخ لاتفرق البتة عن معارف وفنون البابليين وان شئت فقل هي بعينها .

اذا استقرينا التواريخ وتصفحنا الكتب القديمة العهد النادرة الوجود

« ٥ » الشوشانيون هم سكان السوس المدينة القديمة في ديار العجم وهي مقر الملوك وعاصمة المملكة ويقال لها ايضاً الشوش اوشوشن وفيها اخربة كثيرة لاتقل محيط مسافتها عن ثلاثة اميال .

نرى جلياً ان اهل بابل قد استمدوا جل معارفهم ان لم نقل كلها من سكان الخليج العجمي المندرس الربوع المهجور الشواطئ التي نطأها الان غير مكترثين بها وقد كانت في عصر من العصور الخوالي مصدر حضارة البشر ومنشأ مدنيتهم فلما اخذ الانسان يتدرج في معارج العمران هجرها وشرع يطوف في طول البلاد وعرضها ومنذ ذلك الحين اخذ ظل عزها يتقلص رويداً رويداً حتى اصبحت ديارها كما نعاينها الان بلاقع خالية من آثار التمدن. اما سبب تقدم اهلها وسموهم على غيرهم في ذلك الزمان فهو على ما اظن موقعهم الطبيعي التجاري الذي دفعهم الى ان يخوضوا غمار المخاطر ويحلقوا في سماء المجد والعرفان والسؤدد ومن هذا القطر نزح ايضاً شعوب وقبائل عديدة راقية جداً منها الطورانيون المذكورون في كتاب العهد القديم باسم الكنعانيين فانهم اجتازوا بلاد العرب ودخلوا سوريا واسسوا فيها مدينتي صور «٦» وصيداء «٧».

وقد اخبرنا هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير انه زار صوراً وتفقد معالمها وجالس شيوخها وخاطب كهنتها في امر بنائها فأجابوه ان هيكلهم قد بني قبل زيارته اياها بألفي وثلثمائة سنة وبعد ان برح الطورانيون

« ٦ » صور معناها الصخر وهي مدينة فنيقية على بعد سبع ساعات من جنوبي صيدا وهي مبنية على جزيرة او جزيرتين وقد اسست سنة ٢٧٥٠ ق م قال پلينيوس «كان محيط جزيرة صور ميلين ونصفاً».

« ٧ » صيداء واسمها القديم صيدون ومعناه الصيد هي مدينة فنيقية وقد عدها بعضهم من اقدم مدن العالم مبنية على طرف لسان ممتد في البحر واقع في شمالي صور عرضه نحو ميلين وهو بين جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥ ميلاً من جنوبي بيروت وعشرين ميلاً من شمالي صور.

اوطانهم اجتازوا بلاد العرب شيئاً فشيئاً كما فعل قبلهم اسلافهم الصينيون عندما رحلوا نحو مشرق الشمس ويظن رولنسن ان ذلك حدث منذ نحو خمسة آلاف سنة. فلنترك هذه المسائل لمن يريد استقصاءها بذاته ثم نعود فنقول: متى بنيت القبور في البحرين؟ وما هو زمن تأسيسها على التحقيق؟ ومن الراقدون فيها؟ ان هذه الاسئلة تظهر لنا كأحجية اما ثيودور بنت Theodore Bent فقد اخبرنا ان المدفونين فيها هم من اصل فنيقي هجروا اوطانهم وقطعوا فيافي بلاد العرب وحلوا بهذه الربوع وبنوا على البربلدة على خط البحرين في موضع بقرب مدينة القطيف الحديثة ربما كان عند رأس الخليج حيث ترى اليوم جزيرة البحرين وكانت مدينة عظيمة فيها سوق تجارية واسعة اسمها «الجرعاء» التي يظنها البعض نفس مدينة اوفير (٨) الشهيرة بكثرة ذهبها والغنية بمعادنها وقد جاء ذكرها في العهد القديم من الكتاب الكريم. فهل ياترى اعتقد سكان الجرعاء ان البحرين بقعة مقدسة التربة حتى ينقلوا اليها جنائز موتاهم ويدفنوهم فيها كما يفعل اليوم الامامية في نقل جنائزهم الى كربلاء والمشهد (اي النجف) اولانها قريبة من البحر وهي مركز التجارة وتلك المدافن هي قبور اولئك السكان اواقيمت تلك المقبرة الغريبة قبل ان يبرحوا الوطن ويتوغلوا في قلب بلاد العرب اوقبل ان يمصر اهل الجزيرة ارض الكلدانيين وينشئوا فيها مهجراً

« ٨ » وفير او اوفير بلاد في المشرق اشتهرت قديماً بكثرة ثمارها وقد ذهب قوم الى انها واقعة على شاطئ البحر الهندي في جنوبي بلاد العرب وذهب غيرهم الى ان اوفير هي في افريقية الشرقية على شاطئ موزمبيق ولكل من الرأيين ادلة وحجج لامعة والله اعلم بالحقيقة.

ويقيموا مستعمرة فهذه المسائل لايستطيع الانسان ان يبتّ فيها رأيه لقدم عهدها وغموض اسرارها .

ان المستر بنت فتح بعض القبور وعثر على بضعة آثار فانتقى منها شيئاً وبعث به الى المتحفة الابريطانية وبعد ان امعنت لجنة المعهد نظرها فيها ودققت فحصها قرّ رأيها على انها من اصل فنيقي وعليه تدل هذه الاثار على ان القبور قديمة جداً . فاذا سلمنا بتلك الدلائل واعتبرناها صحيحة تكون القبور قدبنيت على الاقل منذ نحو خمسة آلاف سنة هذا اذا كان رولنسن قد ضبط حسابه في تاريخ الهجرة الى بحر المتوسط .

ان الخط المساري قديم جداً عند سكان بابل وكان للفنيقيين ضرب من الكتابة تشبه الحروف ولما اكتشفت صناعة الكتابة واخذ الناس يستعملونها في التدوين والتسجيل تركت الكتابة المسمارية على ان الباحث مهما نقب في تلك المدافن لايعثر على شيء من قبيل الحفر اوالنقش على صخورها واحجارها مع ان الفنيقيين عندما القوا عصا ترحالهم في البحر المتوسط اخذوا يقلدون المصريين في وضع موتاهم في نواويس ولسوء الحظ لم يوجدناووس واحد في تلك المدافن ليتخذ منه دليل على تاريخ سالف لزمان الجلاء وهناك امر آخر يستحق التدبر والتروّي وهو افاحد الباحثين قال حين اكتشف البقعة وتدبر مافيها ان جميع القبور التي فتحت بجنب (قرية علي) وهي قبور اعلى من سائر القبور التي وراءها بنحو عشرين قدماً هي على رأيه احدث من غيرها ومما يؤيد ذلك ان هذه القبور قائمة على طرف المقبرة الفسيحة الارجاء القديمة العهد ويظهر انها آخر ماشيد واقيم هناك .

كتب القائد دوراند Cap. Durand مانصه « ان الآكام العالية هي قريبة من قرية علي وهي اكبر من غيرها » ان مافاه به هذا الكاتب واضح وضوح الشمس في رابعة النهار فنيرخوس Nearchus الذي تولى قيادة اسطول اسكندر الكبير في سفرته الشهيرة الى خليج العجم يصف كيف انه زار مدينة فنيقية في البر وجزيرة تدعى تيرين Tyrine ويظهر انها هي التي تسمى اليوم دارين عند العرب وديرين عند الارمية وهي فرضة بالبحرين وقد رأى هناك قبر ارثرا Erythras الذي كان سلطان الخليج ولا يبعد ان يكون اسم الخليج في السابق اي البحر الارثريه ErythrenSea مشتقاً منه ونيرخوس يصف المدافن بقوله « رابية مرتفعة كثيرة النخل » فهذا الوصف ينطبق اتم الانطباق على احدى تلك الروابي العالية بقرب (قرية علي) بخلاف سائر الروابي فانها لاتنطبق عليها وهي بعيدة عنها اميالاً عديدة بيد انه لايوجد الان نخلٌ وهو ولا شك مات لتقادم عهده .

وهذه الرواية تؤيد ان الآكام الكبيرة بنيت في العهد الاخير والدليل على ذلك ان اسم الشخص المدفون في احداها ذكر في زمن نيرخوس رفيق اسكندر المكدوني عندما شاهدها . ويظهر انه لم يبحث احد في هذا الاثر منذ ذلك الحين حتى قام الضابط دورند الذي رفع بعد ذلك الى درجة امير « دوق » وذلك انه بينما كان يجول في اراضي تلك الجزيرة الموحشة خطر له فجأة ان يفتح احد تلك المدافن وينقب فيه علّه يعثر على شيءٍ يستحق الذكر والعناء ومن الغريب انه مضى عدة قرون من نيرخوس إلى

زيارة ذلك الضابط الانكليزي ولم يبحث احد بحثاً وافياً عن تلك الاثار الغريبة القديمة العهد .

لقد اطلقت العنان لقلمي في موضوع انا فيه قصير الباع مع ان موضوعاً كهذا زاخر العباب يحتاج الى ان يلم به خبير بارع . هذا ورولنسن لم يكتب شيئاً مذكوراً عن تلك المدافن ومنزلتها في عالم الاثار القديمة . وكل مايقوله الاديب عنها هو من باب الرجم وليس عليها كلها شيء من العظمة والابهة التي ترى في خرائب مصر الهائلة المنقورة في الصخور واطلال صور وصيداء الخ الا ان في آثار البحرين مزية لا توجد في غيرها وهي بها تفوقها من عدة وجوه منها انها تبني في ذهن من يراها ذكراً لا يمحى وصوراً تنطبع في مخيلته حتى انه تنقله الى الاعصر الخوالي وتضع نصب عينيه حوادث الايام القديمة جداً ولا اراني ابالغ اذا قلت انها تذكره بالوقائع التي جرت منذ تأسيس العالم . وعلى كل حال فصحراء البحرين الموحشة الفسيحة الاطراف المملوءة من القبور تؤثر في النفس اكثر مما تؤثره خرائب كرنك «٩» وثيبة «١٠» فهل الاكام التي نحن بصددها هي اقدم من جميع اطلال مصر وبابل ونينوى وفنيقية المندرسة؟ ذلك مما لا استطيع ان ابت فيه رأياً

« ٩ » كرنك قرية من بلاد الصعيد على بعد ٤٩ كيلو متراً من شمال شرقي اسنا قريبة من الضفة اليمنى من النيل وقد بنيت على انقاض طيبة .

« ١٠ » طيبة او طيوة اوثيبة مدينة مصرية قديمة راكبة على النيل مساحة دائرتها ١٤ ميلاً كانت قبل المسيح بالف وستمئة سنة في ابان عزها واوج مجدها وقد وصفها هوميروس الشاعر اليوناني بقوله « مدينة لهامئة وتاج يرسل من كل واحد منها الى ساحة الوغى مئتي عجلة حربية » وقد هدمها قمبيسوس عام ٥٢٥ وبقايا اخربتها هائلة جداً تمتد الى نحو ستة اميال على جانبي النيل ويعدها بعض من شاهدها من اعجب وانفس آثار العالم .

لما يحتاج اليه من اعمال الروية ودقة النظر والوقوف التام على كنه الحقيقة ولا اظن ان اديباً من الادباء يستطيع الاجابة الصادقة عن ذلك بالنظر الى مالدينا الآن من قلة الوسائل التي تهدينا الى الجواب. بيد ان الظواهر تحمل السائح على ان يعتقد ان سذاجة المدافن وخشونتها وعدم اتقان بنائها هي البقعة التي سكنتها القبائل والامم ذوات الرؤوس السوداء التي وافت بابل من عبر البحر وشيدت معالمها وهذا مايستدل عليه من آثارهم التي تركوها للاجيال المقبلة اذهي اقدم ماصنعته يد بشر على وجه البسيطة باسرها.

اني لا اتعب القارئ الكريم بشرح دقيق اووصف مسهب عن قياس المدافن ومساحتها اوعن ماهية ونظام باطنها اوعن الذخائر والاثار الموجودة فيها. فهذه الامور وغيرها يوفيها حقها من البحث اربابها واريد بهم الرواد الذين يطوفون البر والبحر للوقوف على مجاهل البلاد وفي يقيني انهم يتفرغون للفحص والتنقيب عن تلك المقابر العظيمة ولو بعد حين وينشرون عنها ابحاثاً علمية تاريخية وافية بالمراد. وقد عزمت بعد الاتكال على الله ان اصف المدافن ولو على سبيل الاختصار لكي يلم بها المطالع الاديب في الوقت الحاضر فاقول: « لها تلو » رزوق عيسى

---

٢ : ﴿ الشيخ عبد الرحمن السويدي ﴾

Le Cheïkh Abd er-Rahmân es-Souëidy.

هو ابو الخير الشيخ عبدالرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي كان امام عصره في مصره وقطره ولد في بغداد سنة ١١٣٤هـ= ١٧٢١—١٧٢٢م واخذ العلم عن والده وعن فصيح الهندي وعن ياسين

الهيتي قال العلامة الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف العبادي في كتابه الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٩٩ ه المسمى بالجمانات السنية شرح المنظومة السليمانية — من نظم سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي الشاهرسي الحميري — : « هو ابو الخير عبد الرحمن بن عبد الله ... السويدي ذو التحقيقات المفيدة والتآليف العديدة مع صغر نفسه و كبر شفقته على ابناء جنسه وله من المصنفات المعتبرة « كذا » كتابه في السير المسمى بالكتيبة. والحاشية على « شرح » الحضرمية لابن حجر « في فقه الشافعية » ونكته على الشبراملسي سماه ارواء المحتسي « من كؤوس الشبراملسي في فقه الامام الشافعي ايضاً علقها على الحواشي المنسوبة الى ابي الضياء نور الدين على الشبراملسي التي علقها على نهاية المحتاج. » وشرح الشيبانية. وشرح جمانات والده في علم البيان. وشرح الرسلانية « وهي شرح كلمات رسلان في التصوف » وشرح قصيدة للشيخ الاكبر. وشرح مسألة الشعيرة. وحاشية في علم الهيئة. سماها ﴿ زينة الاملاك شرح تشريح الافلاك ﴾ والاجوبة الهندية ﴿ في الحكمة الالهية ﴾ في علم الحكمة. وحاشية على جزء العبادات من تحفة ابن حجر. ومقامات بديعة. وتاريخ سماه حديقة الزوراء «١» « وهو تاريخ

« ١ » كان هذا التاريخ النفيس قبل سنين عديدة في بيت السويدى ثم فقد منهم. اما اليوم فليس منه الا نسخة واحدة في خزانة كتب نقيب بغداد حضرة السيد عبد الرحمن افندى وقد جمعت خزانة كتب السيد المشار اليه من امهات الكتب النفائس التي يندر وجودها في خزائن الملوك ولكن! ... ونود ان يسمح حضرته لاحد باستنساخ بعض هذه الكتب حتى لا تعدمها عند فقدانها كما عدمنا غيرها من كتب اسلافنا القدماء وخصوصا باستنساخ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى وتاريخ السويدى لان اهله في تلهف الى طبعه ونشره لكي ينتفع به الخاص والعام ولان هذا الكتاب على مايذكر هو كتاب جامع لتاريخ الخلفاء والوزراء والامراء في بغداد سيما في العصور الاخيرة التي انقطعت عنا اخبارها حقق الله الامال بمنه وكرمه !

كبير في ثلاثة مجلدات ضخام » وله مكاتبات ومراسلات كثيرة فهو في هذا الزمان خاتمة المؤلفين المحققين لم نعثر على افضل منه في ما رأينا. »اه. وله شرح حاشية على شرح القطر للعصامي. وله كتاب كشف الحجب المسبلة شرح التحفة المرسلة. رداً على من ادعى الحلول. وقد طبع في مصر وفي ذيله شرح الصلوات المشيشية او البشيشية. نسبة الى عبد السلام بن بشيش اومشيش وهي ايضاً له. وله شعر ونثر فمن شعره من قصيدة ارسل بها من الشام الى صديق له في بغداد :

لولاك يابلد الزورآء لولاك * ما احرق القلب مني شجو شجواك
سقى ادیم الثرى منك الحيا وحيت * سحب الكرائم في الكريم محياك
واخضرر بعك من دون الربيع ولا * زالت زهورك في صيف ومشتاك
اقول للواكف المنهل من مقلتي اكفف لتنجو من مجراه جرعاك
شتان مابين بغداد وجلق مع * اقعاد حظي فحظي مدمع الباكي
هيهات هيهات ان ينجاب لي امل * به اعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا انهي التأوه ما * دام التفوه في بعدي لمرماك

وقد اعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد وبنتاً واحدة .

وكانت وفاته في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ه = ١ شباط ١٧٨٦م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي. وقد رثاه الفضلاء والادباء من اهل مصره مثل اخيه الشيخ احمد. وسليمان بك الشاوي. والشيخ علي افندي البغدادي. وغيرهم مما يطول ذكره. كاظم الدجيلي

العمرة عند العراقيين

Les Coiffures d'hommes en Mésopotamie.

تمهيد

اذا جاور قوم قوماً آخر يختلف عنه في لبسه واكله وشربه ونومه وقعوده وقيامه وامور معيشته ولسانه ونحو ذلك لا يبطأ ان يدخل شيئاً من احوال جاره في شؤونه ، وكلما اعتقد فيه السيادة عليه كثر اقتباسه منه . وهكذا الامر في اهل العراق . فانهم لما خالطوا الفرس والترك وسائر الاعاجم اخذوا منهم شيئاً كثيراً مما يتعلق بشؤون الفنهم ومجتمعهم ولاسيما بما يتعلق بلباسهم . وها نحن نذكر هنا ما يتعلق بعمرة الرجل اي بما يلبسه على راسه وهي لفظة عربية فصيحة يقابلها عند الافرنج كلمة Coiffure فنقول :

١ ـ العرقين

بفتح العين والراء المهملتين واسكان القاف وكسر الجيم المثلثة الفارسية واسكان المثناة التحتية وفي الآخر نون ، لفظة تركية فارسية الاصل مركبة من كلتين وهما : « عرق » بالمعنى المشهور العربي وهو رشح الجلد . و « چين » الفارسية بمعنى جامع اولام . ومحصل معناها : جامع العرق اولامه . وبعضهم يزيد على آخره هاء فيقول « عرقچينة » وهو قليل . والمشهور الاول . ويرادبها سكبة calotte اي خرقة تقور للراس تكون في اغلب الاحايين من نسيج القطن تلبس تحت الطربوش او الفينة (اسم الطربوش عند العراقيين) . وقد تلبس وحدها في المنزل ايام الحر الشديد ، او قد تلبس ويلف عليها العمامة او توضع عليها الكوفية المعروفة عند العراقيين باسم الكفية : Bonnet de toile fine qu'on porte au-dessous d'un autre bonnet ou d'une autre coiffure pour absorber la sueur. ولكون هذه العمرة تتخذ لكي تمتص العرق عرفت ايضاً باسم العرقية بفتح الحرفين الاولين . قال صاحب التاج في مستدرك ع ر ق : « العرقية محركة : ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة مولدة . » اه . وكان اهل العراق اول من اقتبسها عن الفرس لمجاورتهم اياهم

ولشدة حر صقعهم. ثم انتقل بها قوم الى ديار الشام فتعلم الشاميون منهم اتخاذها ولهذا سموها « عراقية » نسبة الى العراق . قال فى محيط المحيط : العراقية من ملابس الراس تلبس غالباً تحت الطربوش . » ثم زاد على ذلك قائلاً : والمشهور عند العامة العرقية » وضبطها باسكان الرآء .

وقد جاءت العرقية فى بعض نسخ كتاب الف ليلة وليلة (راجع طبعة برسلو ٩:٢٦٠ و٤ : ٣٢٩) وقدوردت مرة بصورة عرقية واخرى بصورة عراقية . على ان « العرقية » اقدم ذكراً فى كتب المولدين من « العراقية » فقد جاءت العرقيات فى كتاب اللطائف للثعالبى (ص ١١٢ س ١٠) وقال عنها انها تصنع فى طبرستان .

وكان اهل الشام يريدون سابقاً بالعرقية غير ما يريدون بها اليوم . فقد ذكر روجه فى كتابه « الارض المقدسة » (١) ما تعريبه : تلبس المرأة على راسها نوعاً من التاج يكون من فضة ويسمونه عرقية (باسكان الرآء) ويكون بهيئة مخروط . وقال فى ص ٢٠٤ : « على رؤوس نساء امرآء البادية تاج من فضة مخروط الشكل يلفف عليه لفافة من الحرير الاسود مطرزة باللآلئ والحجارة الكريمة . » اه . فيوخذ من هذا الوصف ان ما كان يسمى عرقية سابقاً هو المسمى عند اللبنانيين بالطرطور الذى حظر استعماله الكهنة بعد حادثة ١٨٤١ و١٨٤٥ . وقد جاءت العرقية بهذا المعنى فى كتاب الف ليلة وليلة قال : وعلى راسها خوذة بالذهب مطلية ، وعرقية فولاذ وزردية . وفى بعض النسخ وردت كلمة بيضة بدلاً من عرقية .

فالعرقية باسكان الرآء لغة اهل الشام . وبفتحها لغة اهل مصر والمغرب وبعض اهل العراق .

واهل مصر يسمونها ايضاً « طاقية » وقدوردت فى كتب المولدين وذكرها ابن بطوطة فى رحلته والمقريزى فى كتابه الخطط والآثار . ومن اسمائها المعرقة (وزان مدرسة) وكان يعرفها بهذا الاسم بدو ديار الشام قبل نحو قرن . اما اليوم فاللفظة بهذه الصورة عامة عندهم . ومن اسمائها الحالية

(١) Roger. — La Terre Sainte, p. 257.

« الحدرية » (بكسر الاول) ويعرفها بهذا اللفظ اهل بادية العراق وبعض سكان مدن العراق كاهالي الشطرة والحي والناصرية أوالمركز وسوق الشيوخ والكلمة مشتقة من حدر الجلد العرق : اذا سال به . فهي والعرقية من معنى واحد وان اختلف المبنى . واما لفظة العرقجين فيعرفها اهل مدن العراق الكبيرة كبغداد والبصرة والنجف وكربلاء وبعض اهل البادية الذين يختلفون الى المدن .

وتختلف هيئة العرقجين باختلاف اهل المدن واعمارهم . فمن العرقجينات ما هو طويل محرب كثير النقش والتطريز والتزويق . وهذا تتخذه غالباً الفرس والهنود الموجودون في العراق . — ومنه ما هو على هيئة نصف كرة . وهذا يلبسه العرب العراقيون وبعض الفرس الموجودين بين ظهرانينا . — ومنه ماهو على شكل مثلث تسميه النساء العراقيات « كاووريه » بكاف فارسية مثلثة يليها الف بعدها واوان : الاولى مضمومة والثانية ساكنة يعقبهما رآ مهملة ثم ياء مشددة ثم هاء نسبة الى الكاور وهو عند العراقيين المسلمين اسم النصارى والكفار والمجوس . وقد نسبت اليهم كأنهم هم الذين اول من استعملها على هذه الهيئة . والمسلمون يتخذون هذا النوع من السكبة لاطفالهم خاصة .

٢ - الفينة والطربوش والفيس والفس والشاشية والغفارة

العراقيون يسمون الطربوش (فينة) بفاء مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة ونون مفتوحة وهاء في الاخر . والطربوش هو الاسم الشائع في سائر البلاد العربية اللسان . والفينة تصحيف فينة Vienne بفاء مثلثة وهي اسم حاضرة بلاد النمسة لان اهل هذه الديار كانوا يجلبونها في السابق من تلك العاصمة فاضيفت اليها ثم حذف المضاف على ما هو مستفاض في لغة العرب . اما الطربوش فهو تصحيف سربوش اي غطاء الراس بالفارسية . قلبت فيها السين تاء على لغة شائعة عندهم (لغة العرب ١: ٢٥٣ و ٢: ١٧٦) ثم فخمت التاء فصارت طاء فقالوا طربوش كما في القتر والقطر وهرت الثوب وهرطه . والمنطب والمطلب وغيرها كثير . واما الفيس فهو كلمة فاس بالادلة وفاس Fez قاعدة مراكش وكان يجلب منها ايضاً هذا النوع من العمرة ، فاضيفت اليها . ثم حذف المضاف كما جرى الامر

فى فينة . وبعضهم يقول فس وزان تل . ولم يرد من هذه الالفاظ فى كتب المولدين الا كلمة طربوش.من ذلك فى بعض نسخ كتاب الف ليلة وليلة فى قوله وكان عليه كما ذكرنا الطربوش والشاش . — ونظن ان لفظة الفينة قديمة ايضاً فى العراق لان الرحالة الافرنسى اوليفيه المتوفى سنة ١٨١٤ يقول فى رحلته (١) فى كلامه عن نساء بغداد : وفى زينتهن المألوفة يكون على رؤوسهن فينة سوداء من القطيفة (المخمل) تتدلى الى الورآء لها عنكولة (بسكولة اوشرابة) من الابريسم اومن الكلبدون (خيوط الذهب) فان كانت العنكولة من خيوط الذهب (الكلبدون) فظاهر الفينة يكون مغشى بالقصب (بشريط الذهب) وتثبت هذه الفينة على الراس بلفافة من شال قشمير . » (٢)

واما لفظة فيس او الاصح فس فماخوذة من التركية لان الترك يلفظون مدينة فاس التى كانت تصنع فيها هذه العمرة « فس او فيس » وعوام بغداد يقولون الى يومنا هذا « فيس ربكى » اى (لون الطربوش) اذا ارادوا ان يعرفوا لوناً من الالوان الحمراء يكون بلون الطربوش .

وفى سابق العهد كان اهل مصر يسمون هذه العمرة (شاشية) كما يعرفها بهذا الاسم اهل المغرب الى يومنا هذا . وهم يعرفون ايضاً من مراد فاسها الطربوش . — واما عرب الاندلس فكانوا يسمونها غفارة بكسر الغين وهو افصح ما جاء فى هذا المعنى . قال فى تاج العروس : « المغفر كمنبر والمغفرة بهاء او الغفارة ككتابة : زرد من الدرع ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة . ويقال : هو رفرف البيضة ... قال ابن شميل : وربما كان المغفر مثل القلنسوة غير انها اوسع يلقيها الرجل على راسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها

[1] Olivier. — Voyage dans l'Empire Othoman, l'Egypte et la Perse. T. IV. p. 327.

(٢) قال صاحب لغة العرب : ان الكلمة الفرنسية التى عربناها بالفينة هى bonnet وانما سميناها بالفينة لان نساء بغداد النصرانيات كن يلبسن قبل ٣٠ سنة الفينة المذكورة ويسمينها بهذا الاسم « وكانت امى وجدتى تلبسانها . وسمعت جدتى تقول : انها ملبوس نسآء العراق منذ عهد عهيد . فاللفظة اذاً سابقة لعهد اوليفية بكثير

فذلك المغفر يرفل على العاتقين . وربما جعل المغفر من ديباج وخز اسفل البيضة .... وربما بضنوها وظهروها بديباج او خز او بزيون . هكذا ضبطها ابو عبيدة . وحشوها بما كان . وربما اتخذوا فوقها قوساً من فضة . وغير ذلك . انتهى . قلنا : فاطلاق اسم الغفارة على الطربوش فصيح اذاً من باب التوسع ومن باب ابقاء الاسم على مسماه وان تغيرت مادته فاحفظه تصب ان شاء الله تعالى .

انجف — محمد باقر الشبيبي

﴿ نهر الرشادي في الديوانية ﴾

Le Canal Rachady.

فتح هذا النهر في زمن المتصرف خيري بك ﴿ سنة ١٣١٩ه = ١٩٠١م ﴾ وقد شق من ﴿ بحيرة ابن نجم ﴾ التابعة لقضاء الشامية . وهو يبعد عن مركز اللواء ثلاث ساعات ولشدة ضيقه لم يجر فيه الا شيء قليل من الماء . ولما تعين محمد صالح افندي نائب لواء الديوانية للنيابة في اللواء سنة ١٣٢٦ ونقلد وكالة المتصرفية بلغه امر النهر فامر ان يشارف وبعد الاطلاع عليه وجده قابلاً للتوسيع وارواء ماتحته من الاراضين فانشأ لجنة لجمع اعانة تقوم بحفره فوسع وكري وجرى فيه الماء الكافي . ثم شوق الاهالي الى جلب معينات ﴿ مكينات ﴾ لجر الماء فجلبوا منها نحو ٢٠ منضحة ﴿ طرمبة ﴾ بخارية وركبوها على النهر .

ولما قدم لواء الديوانية والي بغداد جمال بك ﴿ سنة ١٩١٢ ﴾ اوقفه النائب الموما اليه على النهر ورغبه في تخصيص مال ينفق على توسيعه لتزيد زراعة مايسقيه وتنمو وارداته فخصص له نحو الف ليرة . وفي تلك الاثناء تعين متصرفاً للديوانية احمد مدحت افندي فلم يلتفت الى الطريق

المؤدية الى تحقيق الامنية ولذا ذهبت الاموال سدى على يده: وفي الاخر انقطع الماء. وكأنه لم يكتف بذلك فحاول ان يغير اسم النهر المسمى باسم جلالة السلطان ويسميه ﴿ نهر الخيري ﴾ باسم ابيه خيري بك لكونه فتح في زمانه. فاذا كان مازعمه صحيحاً فلماذا لم يسع بتعميره وتتبع منشآت ابيه.

ولما عزل وتعين في موطنه قيم المقام العسكري عبد الله صبري بك للوكالة ورأى هذا ما آل اليه امر النهر وتلف الزرع وحاجة الاهالي الى ماء الشرب وزع الاشغال للحال على العشائر التابعة لمركز اللواء وسافر بنفسه الى قضاء الشامية واشغل الجميع بالحفر والكري ومن ساعده على ذلك مفتي اللواء اسماعيل افندي آل الواعظ ومدير ناحية ﴿ شوفة مليحة ﴾ سليم ثابت افندي الزهاوي. وبعد ايام قلائل تم العمل وجرى الماء في النهر بكفاية وقد وصل الى الديوانية في اول ذي الحجة ﴿ ١٠ ت ٢ سنة ١٩١٢ ﴾ بعد ان اشرف الاهلون على الهلاك من فقد الماء. وقد تليت الخطب والادعية وارسلت رسائل التشكر الى الاستانة والولاية. والذي يجب اليوم ان نوجه اليه الانظار هو سد منفذ ﴿ ام الهايتة ﴾ الواقعة في نهاية بحيرة ابن نجم وبذل العناية بتحكيمه حتى يدوم جري الماء بل يتضاعف وبذلك تعم الفائدة الجميع.

الديوانية فؤاد زاده عبد المجيد

﴿ عاشورآء في النجف وكربلاء ﴾

Les Lamentations de Hussein à Nédjef et à Kerbéla'.

حبذا لو كان ينتهي تدين الشيعة المفرط الى هذه الوسيلة تقليلاً لواردات الدولة العثمانية، لكنه يتعدى هذا الحد كما ستراه بعيد هذا حتى يصل الى

مايقارب الشطط. لانه يتجدد في كربلاء في الشهر المحرم من كل سنة وفي الموطن الذي قتل فيه الحسين واصحابه مشاهد تتفطر لها المرائر ويذوب لها الفؤاد حزناً وكآبة.

والتحمس في الدين يبلغ اوجه في عاشوراء ومحاولة وصف مايجري في تلك الايام من العبث. هذا فضلاً عن ان الكاتب لا يستطيع ان يجري قلمه في هذا الميدان بدون ان يشعر بقشعريرة تدبّ في جسمه كله لهول مايرى. واذا تذكرت بجانب هذا المشهد ماسمعت اورأيت من اعمال بعض الدراويش وتهاويلهم المدهشة لما تصورت شيئاً يذكر﴿٢٦﴾.

الشهداء الذين يكونون موضوع هذه الحفلة الهائلة هم اصحاب﴿٢٧﴾

﴿٢٦﴾ اول مأتم حسيني اقيم في بغداد كان في اول سنة ٣٥٢هـ = ٨٦٦م على مانقله الذهبي في تاريخه (وهو غير مطبوع) قال في حوادث السنة المذكورة مانصه: (يوم عاشوراء، قال ثابت: الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الهراسين والطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشورات الشعور مضمخات يلطمن في الشوارع ويقمن المأتم على الحسين عليه السلام وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد...) اه.

﴿٢٧﴾ ليسوا باصحاب الحسين والصحيح من محبي الحسين لان اسم الاصحاب لايطلق عند الشيعة الا على اصحابه الذين قتلوا معه. وكذلك يطلقون عليهم اسم الشهداء. وهم ملحودون في ضريح واحد واقع في الزاوية الجنوبية من حرم الحسين وهي التي تكون عن يمينك اذا دخلت الحرم وعن يسارك اذا خرجت منه. وعلى وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة فيه ٤ شبابيك عرض كل شباك ٧٥ سنتيمتراً وارتفاعه متر و٧٠ سنتيمتراً وطول المشبك كله اربعة امتار و ٨٠ سنتيمتراً. ولهؤلاء الشهداء اوالاصحاب زيارة مخصوصة اولها: (السلام عليكم ياأولياء الله واحبائه الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٩ — ٣٥٠.

وانما يفعل ذلك محبو الحسين تأسيا به وبما جرى عليه وعلى اصحابه يوم عاشوراء اوحزناً عليهم لوقوع ذلك المصاب الجلل فيهم.

الحسين المقربون الميمونو الطالع . وقد الوا على انفسهم ان يضحوا انفسهم ضحية للامام ليحصلوا منه على نعمة او بركة اوحسنة اذا حاماهم اودافع عنهم وفي اغلب الاحايين يضطر بعض الحاضرين الى ان يمسكوهم لكي لايقوموا بمواعيدهم فينجزوها بالحرف الواحد وكثيرون منهم يموتون فدىً للحسين لكثرة مايقاسونه من الاعذبة المبرحة في مثل تلك الاهوال .

واول شيء ياتونه في مثل تلك الايام انهم يحلقون رؤوسهم من الوسط في عرض نحو ١٠ سنتيمترات وهذا الحلق يتجه من الجبهة الى القفا . فيكون قحف الراس اجرد ليس عليه مايدفع او يخفف غائلة الآلة الجارحة . ثم انهم يلتحفون بثوب ابيض يميزهم عن سواهم من بين الجمع . الاّ انه لا يبقى مدة طويلة ببياضه الناصع اذلا يعتم ان يتضرج بالدماء الحمراء القانئة . هذا فضلاً عن ان هذا الثوب هو الكفن الذي يسجون به اذا ماتوا في اثناء هذه الحفلة الرائعة . ويجعلون بايديهم سيفاً مشهوراً . وبهذا الزيّ وهذا السلاح ياخذونهم الى الصحن «٢٨» .

«٢٨» كان كذلك قبل ١٤ سنة . ولكنهم يجرون اليوم على النسق الآتي وهو انهم يجتمعون اولا في محل واقع في الطرف الغربي من البلد اسمه (الخيمكاه) : (اي المخيم) : وهو محل خيام الحسين واهل بيته وكانت تلك الخيم قد خربت يوم عاشوراء . وبعد تجمعهم فيه يضربون رؤوسهم بالسيوف الى ان يكلوا واطول تلك المدة ساعة . وبعدها يخرجون من المحل المذكور قاصدين صحن الحسين وعند الخروج يأخذ من ايديهم السيوف رجال من الحكومة العثمانية والايرانية والانكليزية والروسية ويعطونهم عوضها جرائد نخل واذا ابى احدهم اعطاء سيفه انتزع من يده قهراً . ويودع كل من الجرحى سيفه رجال دولته .

وانما تعمل الحكومة هذا العمل المزور خوفا عليهم من قتل انفسهم بايديهم من حيث لايشعرون كما وقع في السابق لاناس لايحصون وبهذه العناية يهين الحطب .

وقد حاولت الحكومة ان تعمل هذا العمل قبل اربع عشرة سنة فلم تنجح في سعيها . لانه كان يصدها عن قصدها رجل همام من الجرحى اسمه محمد علي التبريزي كان يقف على رأس

فتزيد الصحن على رحبه قد غص بمن فيه من تكاثف الجمع وازدحامه هناك. وفي مثل هذا المقام لافي غيره يحق ان يقال: «ضاق الفناء بمن فيه» وبعضهم يحاول ان يرى الواقعة المحزنة احسن رؤية فيصعدون الى الطارمات والمماشي والمشارف والسطوح واطورة الدور ليشارفوا المشهد اتمّ المشارفة. وعدد الزوّار المتجمعين في تلك المواطن بين ذكور واناث لايقل عن ٢٠ او ٢٥ الفاً. وهم في حالة التحمس والتهيج التي ليس وراءها حالة. وفي هذا الصحن يمثل كل ماوقع سابقاً في يوم عاشوراء.

وبينما انت تنظر الى هذا الجمع المزدحم ترى في وسطه فرساناً عليهم ثياب بيضاء وتحتهم جياد بيضاء «٢٩» يزيدون الحفلة رونقاً وترتيباً وغايتهم مرافقة اولئك المستشهدين الى حيثما يذهبون.

فيطوف هؤلاء الناس جميعهم في انحاء «٣٠» المدينة، ثم يتألبون في

الدسته (اى رأس الجمع) وكانت الحكومة تهابه سيما فى ذلك اليوم الذى يترقب فيه وقوع الفتن لادنى حركة. وما زال ذلك الشجاع يصدها عما تريد حتى السنة التى هاجر فيها من كربلاء الى بغداد. وبعدها نالت الحكومة مطلوبها. ولم تزل خطة الحكومة على هذا الوجه الى هذا اليوم.

فاذا دخل اولئك الجرحى الصحن: (وكلهم سوقة من العوام) داروا حول الصحن من داخله ثلاث مرات وهم يضربون رؤوسهم بجرائد النخل ضرباً ألياً وقد دار معهم الفرسان المشبهون بالحسين واصحابه واعدائه. ثم يخرجون بعد ذلك ويروحون الى صحن العباس ويفعلون فيه مثل مافعلوا فى صحن الحسين ثم يتفرقون الى محالهم. ويرتقى تاريخ الضرب بالسيوف الى ايام الشاه عباس فقط.

اما الفرسان المشبهون باعداء الحسين فانهم يذهبون الى الخيمكاه وقد مثلوا واقعة المقتل بالحسين واصحابه طبقا لما وقع يوم عاشوراء فى صحن الحسين وعند وصولهم الى الخيمكاه يمثلون واقعة السلب والنهب واسر النساء المشبهات باهل البيت وحرق الخيام المضروبة هنالك لهذه الغاية واذا تم هذا العمل تشتت شمل الجميع ولا تتجاوز مدة التمثيل من اوله الى آخره خمس ساعات على الاكثر.

(٢٩) ليس من الحتم بان يكونوا كذلك بل حسب الاتفاق كيفما كانوا.

(٣٠) لايطوف الفرسان ولا المستشهدون فى انحاء المدينة تعمداً انما الاتفاقاً.

مكان محصور ترى فيه نساء العلهن نساء بعض المستشهدين — وقد تحجبن اشد الحجاب ورافقنهم الى ذلك الموطن وقد تجمع على جدرانه واطورته طوائف من المتطلعين كانهم عناقيد من الادميين . — وبعد هذا يبتدئ الاستشهاد .

اصطف المستشهدون على هيئة نصف دائرة، وهم ينتظرون ادنى علامة اي سماع اول آية من الايات التي ينطق بها الامام ليضربوا انفسهم الضربة الاولى . ثم يزداد هياجهم وتحمسهم بما يسمعون من الالحان الدينية ونغمات الادعية وما يتلفظ به الجمع الحاضر من كلم الحث على الاستشهاد والتشويق اليه . هذا فضلاً عن انه يحدث ساعتئذٍ نوع من الجلبة تخيل لهم انهم سكارى وماهم بسكارى فيضربون اذذاك انفسهم ضرباً اليماً . ثم يتحرك الطواف ثانية تحت رعاية اومراقبة الفرسان ليجولوا حول المدينة ويروا انفسهم لاغلب من هناك في البلدة «٣١» حملاً لهم على رؤية مافيه اصلاح النفس او صلاحها .

ها ان الدم يتصبب عبيطاً من جباههم ويتجدر قانئاً على وجوههم ، فيصبغ ثيابهم البيضاء الناصعة بالاحمر الارجواني وقد اصبحت رؤوسهم عبارة عن جروح دامية عديدة . ومع ذلك ترى ايديهم المرتجفة المرتعدة تصك الراس بالسيف صكاً عنيفاً بدون رحمة اوشفقة .

ومن وقتٍ الى وقتٍ ترى عضلات الساعد قدوهنت فلا تطاوع

(٣١) ليس قصدهم التجول في المدينة ولا تحت رعاية الفرسان ومراقبتهم بل يخرجون من المحل الذي ذكره الكاتب وهو الخيمگاه ويروحون تواً الى الصحن كما مر آنفا .

الارادة بل تعصيبا فتقف عن الحركة ريثما تجم قواها فترجع الى الضك او القرع او الطرق .

ثم يقف الطواف في احد الطرق وعيون المومنين ترعى هؤلاء المستشهدين حتى اذا عادت اليهم قواهم، عادوا الى اعمال نقاهم، واخذ الناس بالادعية والصلوات والتشهد واستانف محبو الحسين بتعذيب اجسادهم بدون ان يشفق بهم احد او يحن قلبه عليهم، فينهي هذه الفاجعة التي يتصدع لها الجلمود، بل بالعكس تراهم جميعهم يحثونهم على طعن انفسهم طعناً عنيفاً بل اعنف فاعنف. وروية الدم العبيط يزيدهم الحاحاً وتنشيطاً ولهذا يتبعونهم ويلازمونهم ملازمة الظل لصاحبه الى ان يتم الاستشهاد «٣٢»

وبينما يسير الجمع وراء الذين يجودون بانفسهم تراهم لا يغادرون طريقاً الا ويسيرون فيه ومثل هذه الفاجعة يقع خارجاً عن المدينة وفي اوانها. وبعد ذلك ترى اعراباً قدسلوا سيوفهم وشرعوا اسنتهم ونشروا الوية بيضاء رمزاً الى الصلح يرقصون ويهوسون ويصرخون ويعطعطون ويطلقون طلقات نارية «٣٣» في الهواء. فلما يسمع المستشهدون بذلك الضوضاء يزداد تحمسهم وتهيجهم زيادة لا يصفها يراع واصف فيقرعون رؤوسهم بالسيوف وهم يلهثون لشدة ماوصلوا اليه من انهاك القوى .

وقد يتفق بعض الاحيان ان يقع واحد منهم خائراً واهناً « كجلمود

---

(٣٢) فيه زيادة ونقصان ولا يسع المقام شرح ذلك تفصيلا كما يجري ولعلنا نصفه في وقت آخر .

(٣٣) ليس رقص اولئك الفرسان وتهويسهم رمزاً الى الصلح بل رمزاً الى الظفر بالحسين واصحابه والفتك بل ولا يطلق واحدهم طلقة من العيارات النارية فضلا عن عدة طلقات وذلك خوفا من الحكومة .

صخر حطه السيل من عل ». وللمحال تمد اليه الف يد لتنعشه. وقد يكون المغشيُّ عليه قد سقط لضعف حركة في قلبه لا لوهنٍ في عزمه، اوقد وقع لكثرة الجروح التي استنزفت دمه. وقد يتفق ان يموت المستشهد فتكون وفاته من اعظم الحسنات لنفسه ولاصحابه ولاهل بيته ولسكان المدينة كلها جمعاء، لانه مات في حب الحسين . «٣٤»

ولقد سبق فكرهم بوقوع مثل هذا الحادث قبل جريانه ولهذا ترى مع الجمع المزدحم اناساً من باعة الاكفان يتتبعون القوم اينما ذهبوا حتى اذا اقتضت الحاجة ذلك اظهروها من فورهم. «٣٥» وكل شهيد يسقط في مثل هذه الواقعة يسجى للحال بكفنه المضرج بالدماء «٣٦» ويضجع في تابوتٍ وينقله للحال بعض من حضر باوجهٍ باشة هاشةٍ وهم يظنون في انفسهم انهم من اسعد خلق الله لكونهم شهدوا بانفسهم وقوع هذا الشهيد الكريم واقتربوا منه، وربما مسوه مساً لطيفاً تبركاً به. «٣٧»

---

(٣٤) باعتقاد ضعفاء العقول منهم . اما الغير فانهم يعتقدون انه مات غير مأجور .

(٣٥) ليس له اصل البتة .

(٣٦) لا يدرجون بها بل باكفان بيض جدد وكيف يدرجون بها وهي مضرجة بالدم . والدم عند جميع المسلمين نجس .

(٣٧) ليس فيهم من يعتقد ذلك . نعم قد يأخذ بعض النساء البقيات قطعة من كفنه او خرقة بيضاء يلطخنها بدمه ثم ينفعن بعد ذلك الخرقة بالماء القراح ويغتسلن به لكي يزول عقمهن ببركة هذا الدم الذي سفك حبا للحسين (ع) وقد يأخذ بعض الرجال تلك الخرقة المضرجة بالدماء اجابة لطلب نسائهم اللواتي لم يخرجن من بيوتهن ذلك اليوم . او يأخذونها للواتي لا يحسن ان يدنون من ذلك القتيل لكثرة الازدحام عليه . وهذه عادة تعتقدها النساء العراقيات في دم كل قتيل ولو كان مجرماً . وكذلك يعتقدن في قطع ثياب المقتول او المصلوب فانهن يحرقنها ويتبخرن بها للغاية التي اشرنا اليها .

وها نحن اولاء قد قربنا من نهاية الطواف المتهيج، وقد ازداد عدداً بما انضم اليه من كل بيت ودار وشارع وطريق، وقد ازدحموا ازدحاماً عظيماً حتى ان الواحد ليطأ الاخر اويسحقه بدون ان يشعر بما اتى. وكل ذلك حباً لما يجري بمن جرحوا انفسهم في هذه الفاجعة العظمى.

ترى هذا البحر المتموج بالخلق يتجه نحو الصحن وقد غص فناؤه بمن فيه من الزوار والمتحمسين. ولقد ترى في هذا الصحن زهاء ٥٠ الفاً من النفوس وقد ازدحموا ازدحاماً بل قد رصوا رصاً. دع عنك ذكر من تسلق الجدران وتعلق بالحيطان ونظر من اعلى السطوح وتطلع من اعالي المشارف والابنية فانهم لايحصون.

هنا ترى المستشهدين قد وصلوا الى حالة تمكننا من ان نشبههم بالات متحركة لاتعمل عن فكر وروية بل عن حركة عصبية اضطرارية اوعن نوبة صرعية وهم يظلون دائبين في عملهم هذا الى آخر رمق من حياتهم بدون ان يشعروا بشيء اويروا شيئاً اويسمعوا شيئاً سوى القعقعة والجلبة التي تصدم آذانهم اوتغويهم فتنيمهم عن هذه الدنيا. وهنا لاترى ربع عدد اولئك الفرسان البيض الذين كنت رأيتهم قبل بضع ساعات. اما الآخرون فانهم بقوا في الطريق مغشياً عليهم اومائتين. «٣٨» واما الحاضرون فانهم قد صاروا الى حالة تقشعر لها الابدان وترتعد لها الفرائص.

وبينما انت تنظر الى حواليك اذ براية خضراء تبدو لك في الفضاء

---

(٣٨) هم الفرسان المشبهون باهل بيت الحسين واصحابه وليس موتهم حقيقياً بل مجازياً اذ لم يمسهم ادنى ضرر ولا الم. وانما يحسبهم الرائي مائتين او مغشيا عليهم للبسهم الثياب المضرجة بصبغ كالدم واستعمالهم آلات اعدوها لهذا اليوم.

على رمح طويل يهزه هزاً عنيفاً فارس قوي البنية. وهذه العلامة هي اشارة الى نهاية هـذا الاستشهاد والمنظر الفاجع الرائع. وحينئذٍ ياخذ الجمع بالانفضاض، وما يمضي شيء من الزمن الا وقد اصبح الصحن افرغ من فؤاد ام موسى. على ان الحق يلزمنا بان نقول: انه يظل في فناء الصحن بعض الصعاليك الذين كانوا يقرعون صدورهم بايديهم طول مدة الطواف وكان القرع موقعاً على سقطات السيف وهم يفعلون ذلك تأسفاً وتوجعاً على موت الحسين ولا ينقطعون عن اقام ماشرعوا به عادين كفهم عنه اووقوفهم سيفي كآبتهم من رابع المستحيلات وهذه الحركة الاضطرارية لاتضرهم ضرراً يذكر.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لم يعرف الشيعة سابقاً الحرية التي يتمتعون بها اليوم في كربلاء. «٣٨» فان التاريخ يشهد على ان العباسيين كانوا قد ضيقوا عليهم اشد التضييق حتى فزع اغلبهم الى التقية، تخلصاً من البلية. ولولا تشديد العباسيين على العلويين لاصبحت كربلاء محجاً لم لامزاراً، بل محجاً يناوئ مكة مناوأة صادقة.

ومع كل مافعل بهم اعداؤهم لم يحد ابناء الحسين عن محبوبهم ولو قيد ذرة بل اظهر ثباتهم لخصومهم انهم ارسى من الرصاص بل ارسى من الرواسي. ولقد شاهد الناس ملوكا وسلاطين لم يكونوا على مذهب الشيعة ومع ذلك زاروا كربلاء كما فعل الشاه اسمعيل والسلطان سليمان «حليف

(٣٨) نال الشيعة شيئاً من الحرية على عهد الخليفة المأمون واتسعت حريتهم في زمن الملوك ال بويه ولا حاجة الى ان نقول انهم نالوا حرية على عهد الفاطميين او الحمدانيين فان اولئك الخلفاء في مصر وهؤلاء الامراء في حلب كانوا شيعيين وكانوا حماة هذا المذهب فاستفحال التشيع في ظلهم امر من الامور الطبيعية.

الملك الفرنسوي فرنسيس الاول ». وعليه اصبح ايمان الامامية قرين النصر المبين، وصنو الفتح المكين .

كاظم الدجيلي

مشاهير بيوت وقبائل سوق الشيوخ

Tribus Nomades aux environs de Souq - ech - Chioukh.

٨ . مشاهير الرجال والبيوت

اغلب بيوت سوق الشيوخ الشريفة او الكبيرة هي من ابناء نجد . فانهم يفتحون دورهم للضيوف ويكرمونهم ويحسنون اليهم . ولذا ترى كلمتهم مسموعة عند جميع العشائر ولهم جاه وصيت . ومن رؤوس البيوت الشريفة الشيخ محمد على ابا الخيل (كذا يقال في حالة الرفع والنصب والجر على سبيل الكلمة الواحدة) وهو من اسرة كان بيدها سابقاً الحكم على بريدة احدى قاصمي القصيم . وسليمان ابا الخيل . وسليمان بن حسن المهنا اخو صالح ابن حسن المهنا الذي دخل بريدة فقتله غدراً ابن السعود في الايام الاخيرة . ومحمد العبدالله ، وصالح العماري ، وابرهيم العماري وهذان من الرجال الكرام الاجلاء المحترمين وهما من اهل عنيزة .

واذ لم اجالس احداً من الحضر لم اعرف واحداً منهم وان كان فيهم من اهل الفضل وقدم المحتد ما لا ينكره احد .

٩ . نظرة عامة في البلدة وفي حالتها

البلدية في غاية الانحطاط . وبيوت المدينة حقيرة امام الناظر وذلك لان البلدية لا تسعى في هدم ما يجب هدمه وترميم ما يحسن ترميمه وتقويم ما اعوج من طرقها وشوارعها . اما واردات البلدية فانها لا تزيد على مائتي ليرة لكن لا يصرف منها على تنظيف الازقة وتوسيع الجواد وانارة المحلات ما يجب صرفه في هذا الوجه .

ويحيط بالبلد سور من الطين (اي سور من الطوف او الطوفة) وجانب منه مبني باللبن والطابق . والبلدة اربعة ابواب تغلق كلها في الليل ما عدا باب النجديين فانه يبقى مفتوحاً لانه لا يتجاسر احد على ان يمس دارهم او يخونهم . والبلدة خالية من الامن في بعض الاحيان وقليلته في اوقات اخرى وهي امنة

في برهة من السنة معلومة . وسبب ذلك وجود العشائر البادية في حواليها ولا سيما في ابان الفتن . كما وقع ذلك في ايام الاستبداد فانه قل فيها نفوذ الحكومة واشتدت آنئذ المعضلات والمشكلات وتوالت فيها توالي المطر المدرار . والذي ساعد على استفحال الشر واستشرائه بين تلك الاقوام سوء تصرف بعض موظفي الحكومة وقلة درايتهم بسياسة تلك البلاد وعشائرها واهاليها . الامر الذي حط من ثاني ثقة بالحكومة عند الرؤساء والامراء والشيوخ وغيرهم كما ستظهر لك حقائقه واسبابه في غير هذا الموطن .

١٠ . عشائر سوق الشيوخ

عشائرها من جهة الغرب هي :

١ . اهل او عشائر الكوت (١) وشيخهم قويد (٢) وجار الله الحواس [كشداد] وعدد المسلحين منهم ١٠٠٠ رجل

٢ . الشوالين وشيخهم عبد الله الوشاح (كشداد) وعدد حملة الاسلحة عندهم ٣٠٠

عشائرها من جهة الشامية :

١	النواشي ورئيسهم علي المطلق وجنودهم		٣٠٠
٢	حكام	« ناصر الياسر	٦٠٠
٣	البو حميدي	« جاسم جولان	٣٠٠
٤	بنو سالم	« وهيب (مصفرة مشددة اليا)	٣٠٠
٥	الغريافية	« الحاج شهل العيسى	٥٠٠
٦	الشواوشة والدبات [وزان ضمات]	« فيصل الياسر	٤٠٠
	اهل السورة (كهورة)	مزيعل البشارة «	٦٠٠

عشائرها من جهة الشرق :

« ١ » الكوت هنا غير كوت الامارة المشهور باسم الكوت من باب التغليب بل هو كوت ابن بادي . وفي العراق ٢٧ كوتاً سنذكرها اذا سنحت لنا الفرصة .

« ٢ » تصغير قائد تصغيراً عامياً . اي بقلب همزة قويئد ياء وادغامها بالياء الاولى .

١ً بنو أشرف وهم البوحمدان وبقية آل مشرف (وزان محمد)		٥٠٠
٢ً بنو سد (وزان تل وهي تصحيف اسد) ورئيسهم سالم بن خيون		٤٠٠
٣ً بنو حطيط (كزبير) الشيخ سبت (بالفتح)		٣٠٠
٤ً آل اسماعيل الحاج خشان (كشداد)		٣٠٠
٥ً العمائرة	يلتمون جميعهم الى بني خيقان	٣٠٠
٦ً الحول (محركة)		
٧ً الفهود		
٨ً البوشامة	؟	٣٠٠

عشائرها الموجودة في غربي منازل بني سد :

١ً البو خليفة	محمد الناصح وابن ركاب	٧٠٠
٢ً المومنون	الميرزا عناية (بكسر الاول)	٦٠٠
٣ً بنو سعيد	عيسى الرديني (مصغر ومنسوب)	٦٠٠
٤ً الجويبر	ابن جويزع وابن قطان	١٥٠٠
٥ً آل زياد	؟	٥٠٠

عشائر بني خيقان

١ً آل شميس	؟	٤٥٠
٢ً البوخليفة	عبد الله الراضي	٤٠٠
٣ً الرحمة	المغشغش	١٥٠٠
٤ً التجيمات	زياد	٣٠٠
٥ً آل عبدالله	»	٣٠٠
٦ً العليان (مصغرة ومشددة الياء)	فيصل	١٠٠٠
٧ً العساكرة الحاج مري (بكسر الاول) والحاج دوخي (بضم فسكون)		٢٠٠٠

هذا مجمل العشائر المحيطة بالسوق وهنالك عشائر صغيرة اضربنا عن ذكرها حباً للاختصار كما ان ثم عشائر اخرى لا يعلم الى اى قضاء راجعة اليوم وان كانت في السابق عائدة الى قضاء السوق .

١١ً . الانهار الموجودة بجوار سوق الشيوخ

يسمي الاعراب انهارهم قراماً مفردها قرمة والكلمة مشتقة عندهم من قرم الساقية او الجدول اذا كسره بالمسحاة ليجرى منه الماء فالقرمة اذاً

الجدول او النهر الذى يسهل فتحه او سده عند الحاجة بخلاف النهر فانه لسعته لا يسهل التصرف به على الوجه المذكور . وهناك انهر كبيرة يحمل منها جداول صغيرة ونحن نذكر هنا ما وصل اليه علمنا . على ان هنالك انهاراً لا يزيد عرضها على ذراعين ونصف الى ٣ اذرع ولهذا نضرب صفحاً عن ذكرها . ودونك اسماء الانهار التى بين المركز (١) او (الناصرية) [٢] وبين سوق الشيوخ .

فى الجهة القبلية او فى الشاطئ القبلى .

العقر (كقفل) الحمار (كشداد) المجينية (تصغير مجنونة) العثمانية ، المصغر (كمحمد) السعيدية (مصغرة منسوبة) الخندق ، قرمة جار الله ، الحوسة (كعورة) الغافلية ، الماتية ، التغيمشى (مصغرة وباسكان الياء والميم معاً وياء النسبة) ، الفضلية .

والانهار التى هى فى جهة الجزيرة او فى الجهة الشرقية هى :

السديناوية (مصغرة منسوبة) المعيدية (مصغرة منسوبة) قرمة آل بو سوق بدعة (اى قرمة) الحسينات . ابا الرفوس (كذا يلفوظونها فى حالة الرفع والنصب والجر) الدقانية ، البوزيم ، الهدامية . العرجانية . غليون (مصغر غليون) المجيحشية . السفحة (وهو نهر عظيم يأخذ اكثر من نصف ماء الفرات)

والانهار التى تبتدئ من السوق الى ان يدفع الشط فى برق الحمار (٣) او الجزائر من الجهتين هى :

---

(١) سميت الناصرية بالمركز من باب التغليب لانها كانت مقر امارة ناصر باشا السعدون .

(٢) الناصرية هى المدينة التى اسسها ناصر باشا السعدون وباسمه تسمت . وقد كانت بلدة عامرة الى نحو اواخر سنة ١٢٩٠ ه (= ١٨٧٣ م) ثم لما كان عهد الاستبداد اخذت بالتقهقر وهى اليوم متصرفية تقيم فيها العساكر والجنود الذاهبة الى تلك الارجاء لاصلاح الفتن التى تنشأ فيها على الدوام ولاخماد نيرانها عند شبوبها .

(٣) البرق بالفتح جمع برقة والبرقة الهور وبرق الحمار موضع يشبه الجزائر . وله حكاية يطول شرحها هنا تخرجنا عن موضوعنا . والبرقة من لغة اهل العراق وفصيحها الثمد بالفتح وبالتحريك وهو الماء القليل لامادة له اوما يبقى فى الجلد اوما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف .

المحولة او قرمة النواشي (١) ام الطول ، العتيبية [٢] الطليعة لآل ابو حميد ، الاصبيح . الكرمانشية (٣) ام نخلة وهذه الانهر من جهة الشامية.

والانهر التي تقابل تلك الانهر من جهة الجزيرة هي :

الرحمانية للنواشي
الرميحية لحكام
الزيادية للزياد
الناطوري للحسن
الحريقاوية للزياد
قرمة بني سعيد للزياد
نهر المومنين (٥) للمومنين
ام شكاة ؟
الدهلاوية ؟

ومن بعد ذلك يتوزع الماء في البحيرات فيقل نفعه ويكثر ضرره . واذا انتهى الامر الى مثل هذه الحال فالاجدر بنا ختم الكلام . والسلام.

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

نحن والدهر

Faut - il tout attribuer au Destin ?

عجبت لمن من دهره يتظلم * وافعاله مما تظلم اظلم

---

(٢) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة . والنواشي فخذ من بني سعد وهم اصحاب المواشي والسائمة وكثيراً مايزرعون الذرة ولهم عادات وسنن خاصة بهم .

(٣) بالتصغير والنسبة وهذان النهران عائدان الى عشيرة حكام ويلحق بهما ثلاثة انهار وهي : المزيعلية وهي ترعة منهوبة الى مزعل باشا السعدون ، وختلان ، والطليعة ولم نذكرها في محلها لصغرها .

(٤) لام نخلة شعب كثيرة وعدد المعروف منها سبعة انهار وهي كلها للحسن عشيرة مزيعل ونغيمش (تصغير مزعل ونغمش) مع الكرمانشية (٥) ولهذا النهر اسم آخر وهو الحميدي . وهذا النهر هو الشط القديم وقد اندرس لتشعب الانهر الكثيرة منه وهناك اسباب اخرى غير هذا السبب . والله اعلم .

باسوائه للنفس يستجلب الاسى * ويرمي بهن الدهر ظلماً وينقم
ولو انصف الانسان ماراح مسنداً * الى الدهر جرماً وهو لا الدهر مجرم
ولو مثلما قد قيل للدهر سطوة * على المرء تقضي بالشقاء وتحكم
لما عاش انسان بارغد عيشة * على رغم دهر بالغنى يتنعم
ولولم يقاوِ الدهر جزء اختيارنا * لما بعث الله رسولاً يعلم
فما الدهر الا مسرح وفعالنا * تمثل فيه ما نرى وتجسم
ارى المرء يشقيه قبيح فعاله * ويسعده حسن الفعال ويكرم
ولكن ابى الانسان الا تحاملاً * على الدهر فيما قد جنى حين يندم
وذلك طبع راسخ في وجوده * مدى العمر لا يبلى ولا يتصرم

ابراهيم منيب الباججي

العريسات وام الغراف

Oreïsât et Oumm-el- Gharrâf.

كتب البنا من النجف حضرة الشيخ العلامة محمد رضا افندي الشبيبي ماهذا نصه: وقفنا على طرف من اخبار العريسات اخذناه عن قطاع تلك الفلوات وطلاع تلك الثنيات فقد رووا لنا ان العريسات موضع على ٨ ساعات من النجف غرباً. وانه جسيم بناء تحت الارض ينفذ اليه الداخل من نفق طويل مظلم ينتهي بابنية متعددة مختلفة. وهناك مسالك كثيرة اشبه شيء بالجوادّ الى غير ذلك مما يطول شرحه. وقد ذكروا ان من يريد الوقوف عليه وقوفاً تاماً تلزمه الاقامة فيه لا اقل من يومين، لا يرى فيها نور الشمس ولا يستغني سالك هذه الطريق المؤدية اليه عن ادلاء وخفراء يصحبونه

هذا قليل من كثير من احوال هذا الاثر الكبير ١٠ اه

وقد سألنا حضرة المستشرق الاديب لويس ماسنيون عن العريسات وعن رأيه فيها فقال: « اني لااستطيع ان ابتّ رأياً بدون ان اشاهدها فلعلها تشبه « أمّ الغراف » التي كتبت عنها في رحلتي الى العراق ١٠ فراجعها هناك لتقابل بين الموضعين ١٠ » فراجعنا ماروا ه عن ام الغراف فاذا هو يقول:

« لما وصلت ام الغراف رايتني امام اجراف قائمة فيها خروق متثالبة على عرض الاجراف وكل ثقب يبعد عن اخيه قراب ١٠ امتار على ـ علو نصف قامة الانسان فوق سطح الحضيض ١٠ ـ ولما صعدت التلعة ودخلت في ثقب من تلك الانقاب تحققت ان مدخلها مستطيل اوقائم الزوايا تفضي الى دهاليز هي دهاليز للموتى اودهاليز قبور ١٠ وكلها متشابهة كانها افرغت في قالب واحد ١٠ ودونك وصفها :

١ ً : مدخلها فوهة قائمة الزوايا ارتفاعها متر و ٦٠ سنتيمتراً وهي مفتوحة على نصف طول قامة الانسان فتحاً ينظر الى الجرف القائم ١٠

٢ ً : وقبيل الفوهة بئر من آبار الموتى في سطحه أمتٌ يفاجئك مفاجأة تكسيره متر و ٥٠ سنتيمتراً ويبلغ قطره من متر و ٥٠ سنتيمتراً الى مترين ١٠

٣ ً : وبين يدي ذلك دهليزان اوثلاثة دهاليز تتقاطع ارتفاع كل دهليز من متر و ٢٠ سنتيمتراً الى متر و ٦٠ سنتيمتراً تقريباً ١٠ وهو يؤدي الى آبار تشابه البئر الاولى وذلك على بعد نحو مترين آخرين من الدهليز ١٠

ولهذه الدهاليز حروف حادة ١٠

وان سألتني عن تاريخ هذه المدافن قلت :اني لم أرَ هناك عظاماً في البئرين اللتين نظرت فيها نظراً غير بعيد. ولم اجد هناك شقفاً اوخزفاً الا قطعة واحدة،ولعلها نقلت الى ذلك الموطن نقلها اليه بعض المتجولين او الافاقين .

ان البدو قد نهبوا مافي تلك المقابر وقد فضوا عدة كل بئر باحثين عن كنوز ظنوا أنها فيها.

انه وان لم يك هناك مايرشدني الى ضالتي فاني امبل الى ان اجمع بين هذه المدافن وبين مدافن البحرين التي ينبش فيها الان اثريون من الانكليز « يكتب المؤلف كلامه هذا في ١٥ نيسان ١٩٠٨ »

ان نظام الآبار والفوهات التي وصفناها فوق يق هذا تبين لي انها تشبه كل الشبه نظام مارآه في البحرين سنة ١٩٠٧ حضرة الدكتور جون استروب Jon Ostrup من جامعة كوبنهاغ .

اما معضلة تاريخها فانها تبقى في نظري اعقد من ذنب الضب على اني لااؤكد ان مدافن ام الغراف بقيت مقابر تدفن فيها الموتى الى عهد فتوحات الاسلام لكني ارى انه غير مناسب الان ان يعين لهذه المدافن التاريخ الذي يؤرخ به بعضهم مدافن البحرين « الفنيقية؟ قبل ان يهاجروا الى فنيقية الى ماوراء الالف الثاني من الميلاد؟ » اه كلام الباحث المستشرق .

ونحن ننتظر من ابناء هذه الديار ان يبحثوا عن هذين الموطنين القديمين بل الواغلين في القدم بحثاً نعما لكي يساعدوا علماء الغرب على اماطة اللثام الذي يستر محيا حقيقتها وتاريخ انشائها والله المعين على كل حال وفي كل حين .

الطباعة فى دار السلام والنجف وكربلاء

Les Imprimeries dans la Basse - Mésopotamie.

لم تكن بغداد حتى اواسط القرن التاسع عشر تعرف المطابع اوفن الطبع بل كان العراقى اذا سمع بان الكتاب الكبير الكثير الصفحات يطبع فى يوم او بعض يوم تأخذه الحيرة ويبقى مبهوتاً مدهوشاً لضعف مداركه وقلة بضاعته فى العلم حتى انه لايصدق ذلك وربما انكره وعده من رابع المستحيلات ، وليت الامر وقف عند هذا الحد بل ربما استهزأ باقوال الواصفين له فن الطباعة وعده من فنون السحر ! بيد ان العراقيين لما رأوا ما جلبت الطباعة على اهل مصر الذين سبقوا البلاد العربية من الفوائد الجمة ، وما درته عليهم من الذهب الوهاج ، ورأوا كثرة الكتب وزهد اثمانها قامت بينهم نهضة علمية غلبت فيها التجارة فدفعتهم بسائق العلم الى ان يجاروا على الاقل اخوانهم السوريين الذين كانوا اسبق البلاد العثمانية العربية الى جلب المطابع بعد مصر . وعلى الاخص لما شاهدوا باعينهم ماجنته الحكومة من الفوائد والثمرات من مطبعتها التى كان جلبها ابو الاحرار مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م. اذ من عادات العراقيين التى قد استحكمت عراها بينهم (وكانت سبباً وحيداً فى تأخرهم وعقبة كؤوداً فى طريقهم وسيرهم نحو المدنية) انهم لايتشبثون بمشروع ولا يعقدون شركة ولا ينشئون محلاً اوغير ذلك الا بعد ان يشاهدوا ثمراتها وفوائدها باعينهم ولو ادى الامر الى قعودهم وتأخرهم عن مجاراة الامم الراقية وبعد ان يستثمرها الاجانب ويتمكنوا من رقابهم والاستيلاء على منابع ثروتهم ، ومصداقاً لقولنا هذا شركة لنج فانها قبل ان تعطيها الحكومة امتياز تسيير بواخر فى نهر الفرات كانت قد عرضتها على اغنياء بغداد وتجارها مع تساهل عظيم فى الشروط بواسطة احد الولاة فلم يقبلوا واحجموا عن استثمار ينابيع ثروة بلادهم فلما رأوا ما جادت به على لنج من الربح الكثير والفوائد الجمة قاموا تلك القومة المشهورة وزعزعوا الاستانة باحتجاجاتهم على توحيد الادارتين النهرية العثمانية والانكليزية معارضين تسليمها الى لنج ولكن بعد خراب البصرة !

ولما نظروا الفوائد التى انتفعت بها بغداد من مطبعة الحكومة تهافتوا على جلب المطابع وما يلحق بها من ادوات لطبع الحروف وللطبع على الحجر

ومسابك ومقاطع وآلات تحبس وصقل وتذهيب وتجليد والى الآن ليست مطابعهم على ما يرام اوليست كافية لما تحتاج اليه البلاد العراقية المملوءة مكتباتها كتباً واسفاراً ثمينة لم يرها الا الاقلون من ذوي الثروة الطائلة وذلك لان الرجل العراقي اذا اراد ان ينشئ مطبعة يتكبد النفقات والمشاق في سبيل جلبها ما لا يتكبده اخوه السوري وذلك لقرب البلاد السورية من اوروبا ووفرة الطرق والسكك الحديدية فيها وبعد البلاد العراقية عنها وخلوها من سكك حديدية وطرق مواصلات تربطها بالبلاد الراقية وتقربها منها . ولا ريب ان بلاد العراق في اقصى ديار الله . وهذا ما اخرهم عن غيرهم وجعل بينهم وبين غيرهم من الامم الراقية مراحل كثيرة . وليس بعدهم عن البلاد الراقية هو الذي اخرهم في تكثير المطابع وتحسينها واتقان صناعتها فقط بل اخرهم عن طلب العلم ومجاراة الشعوب الناهضة والسفر الى البلاد التي نالت نصيباً وافراً من المدنية لتكاثر مناهل العلم فيها والاستفادة بنفاس كلياتها اذ ان للبعد والقرب من البلاد المتقدمة في عالم الحضارة دخلاً كبيراً في رقي الشعوب وانحطاطها .

اسماء مطابعها ومطبوعاتها

١ً (مطبعة الولاية) — هي اول مطبعة انشئت في بغداد بل في ديار العراق العربي جلبها من بلاد الافرنج ابو الاحرار مدحت باشا فاتح متصرفية الاحساء وصاحب المآثر الجليلة والآثار الكثيرة في العراق سنة ١٢٨٦هـ ١٨٦٩م وسماها بالزوراء نسبة الى بغداد وهي من اسمائها او انها سميت باسم الجريدة التي انشأها سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م، وكانت مطبعة راقية فاخرة تدار بالبخار ويمكن ان يقال في وصفها ان احسن مطبعة في مصر اليوم التي تطبع الجريدة ثمانية اوجه في آن واحد باللولب لا تكاد تضاهيها وكانت العجوبة زمانها وفريدة اوانها وهي الآن مهجورة اتلفتها يد الكسل والاهمال ، وبقيت نسياً منسياً . وكانت تطبع فيها جريدة الزوراء بثماني صفحات باللغتين التركية والعربية وكان محررو القسم العربي فيها من اشهر مشاهير الكتاب ممن كانت كتاباتهم تضاهي كتابات بديع الزمان وابن المقفع واضرابهم كاحمد بك الشاوي والمرحوم طه افندي الذواف ، ثم جلب للولاية مطبعة ثانية فاصابها ما اصاب رفيقتها الاولى ، ولما عين حازم بك والي بيروت

السابق والياً على بغداد سعى بانشاء مطبعة تقوم مقام مطبعة الولاية الاولى الساقطة فجلب هذه المطبعة الموجودة الان سنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م وقد كانت هذه المطبعة الجديدة خاملة الذكر قليلة الفائدة فى بادئ الامر واوشكت ان تندرس وتصبح فى خبر كان لاهمال الولاة لها ، لولم يتح لها الله حضرة الفاضل محمد رشيد افندى الصفار صاحب الزهور فضمنها من الحكومة بمئة وخمسين ليرة عثمانية سنوياً وبذل جهده فى رقيها فجلب لها حروفاً متنوعة الاشكال من اشهر المعامل فى الاستانة وسورية وجلب لها مسبكا فاخراً مع امهات لسبك حروف جديدة ، ويقال فيها على الجملة انها اليوم من اشهر المطابع فى العراق ، وفيها ماعدا ذلك مطبعة حجرية تجيد الطبع .

مطبوعاتها — ١ً (سالنامه) لسنوات متعددة وهو كتاب تصدره الحكومة فى كل سنة باللغة التركية تبحث فيه عن شؤون الولاية واعمارها والتبدلات التى تقع فيها واحوال عشائرها والاراضى القاطنة فيها وكل ماتحتويه الولاية من الآثار القديمة والمعابد العتيقة ولو ان الحكومة تصدره باللغة العربية لعمت فائدته وكثر انتفاع الناس به . (٢ً) قوانين التجارة (٣ً) قوانين الاراضى (٤ً) نشوة الشمول فى السفر الى اسلامبول (٥ً) نشوة المدام فى العود الى دار السلام (٦ً) تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون فى ٣٢١ صفحة (٧ً) العلم الموروث فى اثبات الحدوث (٨ً) السيف البارق فى عنق المارق (٩ً) تنبيه الاصدقاء فى بيان التقليد والاجتهاد (١٠ً) احسن الاجوبة عن سؤال احد علماء اوربة تأليف العلامة عبد الله وليم كويليام الانكليزى (١١ً) تحفة الكرام فى خبر الاهرام للامام السيوطى ، وتطبع فيها الان من الجرائد جريدة الزهور ومن المجلات سبل الرشاد وكانت تطبع فيها سابقاً جريدة التعاون وغيرها .

٢ً (مطبعة دار السلام) — سميت بهذا الاسم نسبة الى مرادف بغداد وقد انشأ هذه المطبعة صاحب السعادة ابراهيم باشا مدير الاملاك المدورة ، وذلك سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م وهى مطبعة كبيرة كثيرة الادوات فيها حروف حسنة جميلة تضاهى احسن المطابع السورية فى اتقان طبعها .

مطبوعاتها — (١ً) كتاب الفوائد الآلوسية على الرسائل الاندلسية

(٢) كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب للعلامة الشهير محمود شكري افندي الآلوسي وهو في ثلاثة اجزاء مجموع صفحاتها (١٣٣٠) بقطع الثمن وهذا الكتاب حاز قصب السبق في المجمع العلمي في اسوج (٢) دار السلام تقويمي، وهو تقويم تصدره المطبعة باللغة التركية في كل سنة راجع لغة العرب ٢٦٧:١ و ٢٥٩:٢ وقد طبع فيها كتب فارسية كثيرة ضخمة ومناشير عديدة ومولفات عربية صغيرة الحجم وكبيرتها .

٣ (مطبعة كامل التبريزي) — هي مطبعة حجرية جلبها الى ديار العراق من بلاد العجم احد اكابر الفرس الميرزا عباس سنة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م وهي الان متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية

مطبوعاتها — (١) كتاب اخبار الاول في آثار الدول (٢) كتاب اشراق النوارخ ليعقوب بن عطا الله الرومي القرماني (٣) كتاب سبائك الذهب في معرفة انساب العرب لمحمد امين السويدي (٤) الظرائف واللطائف للشيخ ابي النصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي (٥) المقامة الطيفية لجلال الدين السيوطي .

٤ (مطبعة الفيلق) — هي مطبعة حجرية فاخرة جلبها الى العراق مدحت باشا الشهير سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م . منع مطبعة الولاية للقيام بما يحتاج اليه الفيلق من المنشورات والاوامر والكتب الفنية والعسكرية . واكثر مطبوعاتها لا يطلع عليها الا كبار الضباط خوفاً من ان يقف عليها احد فتفشى الاسرار العسكرية .

٥ (المطبعة الحيدية) انشئت هذه المطبعة سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م ومؤسسها عبد الوهاب نائب الباب في بغداد سابقاً وهي الان متروكة واكثر آلاتها تحطمت لعدم العناية بها اما مطبوعاتها فحاملة قليلة لا تجاوز الرسائل الصغيرة وكتب الادعية واحسن ما طبع فيها هو كتاب بحر الكلام لسيف الحق ابي النسفي .

٦ (مطبعة بخور) — مطبعة اسرائيلية انشأها الحاخام يهوذا بخور سنة ١٨٨٤ م للقيام بطبع الكتب العبرية الخاصة بطائفته وابناء ملته . واكثر مطبوعاتها

العربية مناشير تجارية وبطاقات زيارة، ومكاتيب واعلانات. ولما لم تعترف المعارف بوجودها فى العراق الا فى اوائل الدستور بقى ذكرها خاملاً طول تلك المدة ثم جاب لها بعد هذا العهد آلة تدار بالرجل وما تحتاج اليه من انواع الحروف العربية والفرنسوية والتركية وهى الان قليلة الاشغال لقلة المنضدين فى العراق اذ يعدون على الاصابع لحداثة هذه المهنة فى بلادهم .

٧ً (مطبعة الآداب) — هى مطبعة جلبتها شركة تألفت من كبار رجال الجعفرية فى بغداد سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م وهى من اشهر المطابع العراقية ولا تقل اتقاناً عن مطابع سورية وربما ضارعتها فى جودة العمل وكثرة الاشغال، وهى فى ترقٍ دائم لا ينقصها شيء مما تفتخر به المطابع الراقية ، وذلك بهمة ملازمها يوسف افندى فرنسيس الموصلى المشهور بمعرفته بالطباعة.

مطبوعاتها — (١ً) شواهد القطر وحاشيته للشيخ عبدالرحيم الآلوسى ص ٣١٥ بقطع الثمن الكبير طبع سنة ١٣٢٩ هـ (٢ً) الهداية فى شرح الكفاية للشيخ عبد الحسين آل اسد الله فى مجلدين ضخمين (٣ً) الهيئة والاسلام للعلامة هبة الدين الشهرستانى صاحب مجلة العلم ساغاً ص ٣١٤ سنة ١٣٢٧ وهو فى جزءين (٤ً) جوهرة الكلام فى مدح السادة الاعلام وائمة البيت الكرام (٥ً) الجاذبية ونعتيلها لفيلسوف العراق جميل صدقى افندى الزهاوى وهو كتاب لم ينسج على منواله احد حوى مبتكرات وافكاراً لم تدر فى خلد احد من العلماء (٦ً) الجزء الاول من تاريخ الاسلام للسيد صدر الدين الصدر ص ١٢٦ (٧ً) مناظرة الحاتمى والمتنبى (٨ً) كتاب حقوق الدول باللغة التركية وهو كتاب ضخم (٩ً) كتاب الارشاد لمن انكر النبوة والمبدأ والمعاد لواعظ زاده مصطفى نور الدين افندى مبعوث الديوانية (١٠ً) خلاصة المقال فى شد الرحال له ايضاً (١١ً) كتاب زهر الربى فى حرمة لربا له ايضاً (١٢ً) المطالب المنيفة فى الذب عن الامام ابى حنيفة له ايضاً (١٣ً) رحلة الشتاء والصيف (١٤ً) شجرة الرياض فى مدح النبى الفياض (١٥ً) رسالة فى تحريم الجنائز للشهرستانى صاحب مجلة العلم (١٦ً) رسالة فى العصا (١٧ً) المجازات النبوية للشريف الموسوى الرضى وهو كتاب عدد صفحاته ٢٨٧ . وطبع فى المطبعة

اكثر صحف العراق منها مجلة لغة العرب هذه والعلم والحياة وتنوير الافكار وجريدة الرياض والرصافة والمصباح وصدى بابل والنوادر والمضحكات وغيرها

(مطبعة الشابندر) — انشأ هذه المطبعة احد تجار بغداد محمود افندى الشابندر سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٧ م وهى مطبعة كاملة الادوات فيها آلتان بخاريتان تطبع كل منها ٣٠٠٠ نسخة فى الساعة ، وآلة اخرى تدار بالرجل ومطبعة حجرية كبيرة وادوات كثيرة ، وحروف عربية وتركية وفارسية وفرنسوية جميلة ، صرف عليها منشئها زهاء ٢٥٠٠ ليرة ، واقام لها مديراً اسرائيلياً ينقده راتباً ليس بزهيد مقابل مشارفته مصالحها ، وهى لو كانت بيد من يحسن ادارتها ويرعاها حق رعايتها لنالت شهرة بعيدة وجارت ارقى مطابع سورية فى جودة الطبع وكثرة الاشغال .

مطبوعاتها — (١) الجزء الاول من كتاب عنوان المجد فى تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر ص ١٤٢ (٢) الجزء الاول من كتاب الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد لساتسنا وهو كتاب مفيد من مهمة الوقوف على تاريخ بغداد بعد سقوطها بيد هلاكو وقد جمعه كاتبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية وعجمية ٣ شرح قانون الجزاء مع ذيله باللغة التركية لعبد الله وهبى افندى احد معلمى حقوق الجزاء فى مكتب الحقوق فى بغداد عدد صفحاته مع ذيله ٧٣٥ فى جزءين ٤ فصل القضاء فى الفرق بين الضاد والظاء ص ١٦٨ سنة ١٣٢٨ هـ وقد حاز شهرة فى ديار الافرنج ٥ كتاب التبصرة للعوامى بالحمرة ٦ كتاب الشهاب فى الحكم والاداب وكانت تطبع فيها جريدة القسطاس والوجدان وكرمه ونرمه وغيرها من الجرائد البائدة.

٩ (مطبعة دنكور) — مطبعة اسرائيلية انشئت سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م جلبها من ديار الافرنج الحاخام عزرا دنكور وهى كاملة الادوات اخذت فى الايام الاخيرة تسير نحو الرقى ، وكانت ادواتها مقصورة على الوفاء بالمقصود اما الان فهى فى رقى مستمر ، وتعنى عناية خاصة بطبع المناشير التجارية واغلب مطبوعاتها كتب ورسائل عبرية اكثرها تخص الصهيونيين والدعوة الى نشر مبادئها ، اما مطبوعاتها العربية فقليلة جداً كلها رسائل صغيرة لم نقف على اسمائها ، وكانت تطبع بعض الجرائد منها جريدة التفكر لسان حال جمعية الاتحاد العثمانى الاسرائيلية.

١٠ً (مطبعة كربلاء) هي اول مطبعة حجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس في كربلا انشئت في موقع قرب كربلا سنة ١٢٧٣ هـ ١٨٥٦م في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان مرذوى المدارك السيرة محباً للعلوم منشطاً لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب ادعية ورسائل دينية حاوية لآداب زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الآلوسى في ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهي الان متروكة لخلل ظهر في ادارتها .

١١ً (مطبعة النجف)—تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ هـ ١٩٠٩م مؤسسها جلال الدين الحسيني صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنتشرة في كلكتة (الهند) واما الان فهي تحت ادارة السيد محمود افندى انبزدى . وهي مطبعة بخارية جيدة ، اما مطبوعاتها فقليلة لم نعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية .

هذه هي المطابع الموجودة الان في بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم تتعرض لها لانها لم تفتح لها محلات ولم تبتدئ حتى الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلمي

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلمة الكاتب عراقي افتتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سنتها الثانية رأيته فاستوقفني لاني اعتقد انه خير موضوع اصلاحي يطرقه قلم النقد الادبي وياحبذا لو انصرفت اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافعة فتؤخذ ، من الضارة فتنبذ وعلى الكاتب ان لا يتعدى خطته ويتناسى واجبات بحثه عليه ان لا يحكم باستقرائه الناقص بنتيجة التام ، فيخاطب البرئ بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغير ذى

الدآء ، ولا يضع الهناء موضع النقب . العادة ومن لايعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يمتاز بعادة لاتوجد عند غيره. اويجوز ان نعاتب الشعب بعادة الاسرة ، والقطر بعادة البلد كلا ، انه تحامل ولا عذر وقياس ان يلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتطيرون من لقاء المرأة الحولاء. عالم تبادر بالكلام فحينئذ تزول العيرة ؛ وانه اذا نص الانسان شعر راسه مدة نمو القمر تما وجثل ؛ واذا عزم انسان على سفر واكل نصف بصله وترك الباقي كان دليلاً على عدم توفيقه ؛ واذا انقلب الكرسي برجل عزب كان دليلاً على انه لايتزوج في تلك السنة وان اكثار الضحك يعقبه البكاء لامحالة وانهم يعتقدون بانه متى احتضر شخص حضر في منزله روح يسمونه (رصد الميت) فيسمع له قرع على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جر السلاسل فاذا سمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لامحالة . اويصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يومنون بهذه الخرافات ويخنعون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المنحطة من يتمسك بها.

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احول في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لايأكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يعتقدن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انه من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمي ولدها باسم هيأت ثلاث شمعات وسمت كلا منها باسم وانارتها ليلا وفي الصباح تسمي ولدها باسم الشمعة التي بقي نورها بعد نوري اختيها. وفقيرهم يمنع اولاده من ضرب القط ليلا لزعمه ان روحه مفصول من روح الملائكة . وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رقمة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمغة بعض افرادها خرافات وخزعبلات فلا يجوز ان نوجه كلمة المؤاخذة الى قوم بجهل منحطهم فانه قول يجمع الى البهتان. افساد الغرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد. صدر كاتبنا بما قرأت من العنوان مقالته والظاهر انه يريد بالعراقيين المنسوبين الى العراق العربي والعجمي والا

لخصص وبعدان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يعدد عاداتهم الاعتقادية فقال[١] (چنبر سوری) وانا لا انكر على الكاتب ما ذكره هنا ولكني اقول لو استقرأ لما اخطأ فان كثيراً من اهل البادية في العراق لا يعرف صفير ليعرف ويلاته ونحوسه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة وعما زاد الطين بلة ما استدركه المحشي بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمسه الى الشط الخ اللهم انك تعلم اني في بلدة عراقية وليس الى جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراه ما هو كبلدي [١] ونقول عن الثانية والثالثة ما قلناه عن الاولى ومن سبر شؤون العراقيين واحاط بها علماً ونظر الى ما يلزم في الثالثة من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى الشيخ الخلاني فهل ذلك الامام وهذا الشيخ في كل مدن العراق ؟ بل الايلزم ماعدا ذلك ان للقبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجلين الامام والشيخ لتقيم لهما مراسم هذه العادة في حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من عادات الجاهلية وانا اقطع ان البندقية حديثة الاختراع فكيف كانت الجاهلية تتخذ اطلاق الرصاص في الفضاء عادة وربما كانت نبالهم بدل رصاصنا ولهذا كان ظن الكاتب قائلاً واما الخامسة فهي على الظاهر للعراقيين والمصريين وتعلل بحادث تاريخي هو ان فلكياً اخبر اميراً (٢) بحدوث خسوف في ليلة معينة فاتهمه الامير بالزندقة واوعده بالموت ان لم يخسف تلك الليلة وفي الليلة نفسها نام الامير وانخسف القمر فارتبك الامر على الفلكي فاحتال لايقاظه بان اقنع جيشه بان

(١) وفي الحلة والنجف والجمارة الى السماوة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتخالف خلافاً صريحاً ماذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم في غربي بغداد وشرقيها روينا ذلك عن جماعة ثقات منهم السري مبدر آل فرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلي والشيخ شكر وكيل السيد كاظم اليزدي وغيرهم ك . ه .

(٢) لم يذكر الراد اسم الامير ولا اسم الفلكي ولا عصرهما ولا استعمهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة توجيهاً للعادة على وجه يقبله العقل ا ح .

قمرهم يبتلعه حوت في السماء لامحالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قمرهم فليضربوا طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت ويذهب فيبقى قمرهم سالماً. ولما فعلوا انتبه الامير وقد سجل هذا الحادث بعض المؤرخين[٣] فهو كائن. ولم يزل منذ كان العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدوة نذهب معه فيما ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هي العراق فندد بالعراقيين بتلك الشدة في القول وارتكب اهانة قومه من غير مبيح ذلك خطأ عصمنا الله منه .

النجف عراقي

فوائد لغوية

١ معنى ولك وورك (وزان سبب)

اهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة « ولك » في مخاطباتهم اذا وجهوا كلامهم الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلونها بكلمة « ورك او وراك » وقد اختلف البعض في تأويلها فطلب منا احد الادباء رأينا في ذلك .

فنقول : ولك (وزان سبب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بين وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هي كلمة فصيحة مشتقة من الويل كانت مستعملة في القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويتخذونها للزجر اولتهديد في حالة الغضب وللمجاملة والملاطفة في حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج Eh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك » بمد الفتح الثاني: واهل الخدباء يرون في تأويلها انها محرفة او مخففة عن وراءك اي ما وراءك . وهذا التأويل فاسد . لان استعمال الاقدمين لكلمة « ويلك » في مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر. نعم انهم استعملوا ايضاً وراءك لكن في مقام

[٣] فليذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠ ح.

(٤) اننا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التي ختم بها الكاتب مقالته في الحاشية ما نصه : « وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق فلهم عادات اخرى ليست كهذه ... » ك.د.

السؤال يقولون مثلا ماوراءك ياهذا ؟ اى ماعندك من الاخبار مثلا . لكنهم لم يستعملوها فى سياق الكلام بالمعنى الذى اشرنا اليه . فالرآء هنا بدل من اللام كما فى جلم وامعد واعلنكس والاصل فيها: جرم (اى قطع) وامرطواعرنكس. وقد صرح اللغويون بانها لغة شائعة عندهم (راجع المزهر ١ : ٢٧٠)

ومما يدعم هذا الراى ان عوام الارمنيين (اى السريان ونحوهم) يقولون: ولوخ (= ولوك اى ويلك) بمعنى ويلك للزجر ولايقولون وروخ(= وروك اى وراءك) وعليه يكون لفظ البغاددة اصح من لفظ المواصلة .

وقد تؤنث هتان اللفظتان وتجمعان فيقال فيهما : ولك وورك ، ولكم وورکم .

٢ً اصل لفظة يول (محركة الاولين مشددة الاخر)

يكثر اهل الموصل من كلة « يول» اذا خاطبوا الرجل وقليل من اهل بغداد يستعملونها وقد سئلنا عن اصلها فنجيب :

ذهب الناس فى اصلها مذهبين. فريق يزعم انها مخففة اومختزلة من يا ول (اى ياهذا ول اى اذهب) وجماعة تقول انها مخففة من قولهم ياويلك اوياويله وهم يريدون بذلك « ياهذا » ونظن ان كلا الفريقين واهم. وعندنا ان الراى الاصح انها مقطوعة اومخففة من يا وهل بكسر الهاء .والوهل الرجل الضعيف والخائف والفزع ونسبة الضعف الى الانسان امر مشهور وما قول العرب فى مثل هذا المقام« ياهذا» الا لانهم ينسبون اليه الضعف وتخفيف المكسور العين اى اسكانه امر مقرر عند النحاة ان فى الاسماء وان فى الصفات اوالنعوت ولنا راى آخر وهو عندنا اصح من الاراء الثلاثة المذكورة وهو : ان « يا ول » مخففة عن ياولد واماوجه التخفيف فحدث انهم اسكنوا اللام وهى لغة فى المحركة ولما اسكنوها ضعف صوت الدال حتى اشبه التاء اللاحقة لبعض الالفاظ فى الوقف. ثم استغنوا عنها بالحذف لكثرة الاستعمال فصارت كما ترى. ومما يشهد على ذلك ان هذه اللفظة اكثر ماتستعمل لنداء الاولاد اوبعض الرجال الذين هم ادنى منزلة من المنادى اوالاصدقاء الذين لاكلفة بينهم وبين من يكلمهم : ونعرض للقراء راياً خامساً وهو : ان « يا ول» مرخم عن يا ولى بتشديد الياء الاخيرة

والولى هنا بمعنى المحب والصديق والعتيق (اى العبد المعتوق) ولهذا جاز استعمالها مع اصدقائك والذين انعمت عليهم . هذا وان كان لقارئ غير هذا الراى فليعرضه على القراء ونحن نشكر له صنيعه سلفاً : حنا ميخا الرسام

باب المشارفة والانتقاد

١ . رواية جل الفرس

نقلها من الفرنسوية (عن الالمانية) الى العربية مع تصرف

محمد دياب بك

مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية سابقاً .

ثمن النسخة ثلاثة غروش صاغاً (= صاغ)

حقوق اعادة الطبع محفوظة لمكتبة الشعب بشارع محمد على بمصر

اولع الناس بمطالعة الروايات الخيالية . والغاية من وضع هذه الروايات تهذيب النفوس ودفعها الى اعلى مراقى العمران وابعد مطارح الآداب الصادقة. الا ان بعضهم شغفوا ببعض مايخالف هذه الغاية المحمودة فاخذوا يطالعون المصنفات التى تؤدى الى مهاوى الفساد والعار والشنار فتباً لمن غط قلمه فى مثل هذا الحبر الاسود فى جميع معانيه المادية والادبية والمجازية وامامنا هذه الرواية البديعة وضعاً الحسنة سبكاً ، الشريفة مغزى ، الفصيحة لغة وتعريباً التى تبقى لكاتبها ذكراً حميداً ، ولناقلها الى لغتنا سيتاً بعيداً . كيف لا ومعربها هو حضرة الكاتب البليغ محمد دياب بك .

فنحث جميع من لهجوا بمطالعة هذه التآليف العصرية ان يقرأوا هذه القصة التى قال فيها معربها : « فيها ذكرى واعتبار لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد . ولا تظنوا انها اسطورة موضوعة اخترعها الوهم والخيال بل هى حكاية عن واقع حصل فى القرون الوسطى وصورة تشخص قصارى مايبلغ اليه سوء الاخلاق فى الانسان . »

وقد وقع للمعرب (وقد علمنا من مصدر ثقة انها للمصحح فانه اراد ان

يجلى العبارة فاعماها) بعض الفاظ عامية كنا نود ان يبدلها من غيرها من الكلم الفصيحة السهلة المنال من ذلك الماجريات (ص ٣) بمعنى الاحداث « والامعان (حاشية ص ٤) بمعنى التدبر وقد وقع له بعض عبارات توخى فيها التعبير الضعيف وترك التعبير الفصيح كقوله فص ٥ : حتى انه كان ليتالم اذا دعت الحاجة لبقائه فى منزله . والافصح : الى بقائه . وكقوله ص ٦ السبرد القارص والافصح القارس . وان كان القارص وجه للتاويل .

وكقوله فيها : يعترف بخطئه . ورسم الهمزة على الياء والاصح بخطاء بوضع الهمزة تحت الالف . وكقوله هناك : وينصاع الى مايلقى اليه بمعنى ينقاد وانصاع لم يرد فى كلام فصحائهم بهذا المعنى . وقال فى تلك الصفحة وفاوضته الحديث . والذى يقال هو : فاوضه فى الامر لا فاوضه الحديث على ان هذا الغبار كله اوهذا الهباء لايضير بجوهر العبارة التى تبقى كالسيف الصقيل فى الغمد المتين

٢ سيرة القديس يوحنا الدمشقى الاصلية

تصنيف الراهب نخائيل السمعانى الانطاكى

نشرها لاول مرة الخورى قسطنطين الباشا الراهب المخلصى

بمطبعة القديس بولس حريصا (لبنان) سنة ١٩١٢ بقطع الثمن

نشر مؤلفات السلف ولاسيما ماتدور ابحاثها على قطب الشرق ورجاله ومشاهيره من انفع مايفيد ابناء هذه الديار ويبعث فى صدورهم الهمة والاقدام على تحرى الامور الجلائل . وممن يسعى كل السعى فى تحقيق هذه الامنية ناشر هذا الكتاب . فانه ممن قد اوقف نفسه فى سبيل هذا العمل العظيم . ومما نشكره عليه هو انه يحافظ على ابقاء النص الاصلى بدون ان يعبث به اويفسده بسوء قراءته اياه . ولهذا نجل الساعى فى نشر آثار السلف الصالح ونحض القراء على اقتناء هذا الكنز الثمين الذى لاتزيد صفحاته على ٢٩ صفحة .

٣ نبذة مختصرة فى الصحف العربية المصورة

بقلم الفيكونت فيليب دى طرازى . فى ١٣ صحيفة بقطع الثمن الصغير دقيقة الحرف طبعت بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢ .

عنى فى هذه الايام حضرة الفيكونت المذكور بتأليف كتاب شامل لتاريخ

الصحافة العربية منذ نشأتها حتى الان. وهو امر جليل لايقوم به الا رجل جليل، ذو همة بعيدة ونية تسمو الى تذليل كل المصاعب، بل رجل امضى عزماً من السيف الذرب واثبت قصداً من الاوتاد والرواسي . ولا حاجة الى اشارة مافي هذه الرسالة من الفائدة واللذة في الوقوف على محتوياتها وقد انتهى بحث هذا النقاب عن هذه النتيجة وهي :

ان مجموع الصحف المصورة في تركية ٣١ منها ١٧ للمسلمين و١٤ للنصارى وفي القطر المصري ٧٠ منها ٢١ للمسلمين و٤٢ للنصارى و٧ لجميات مختلفة وفي تونس ٧ منها ٤ للمسلمين و٢ لليهود و١ لجمعية. وفي اوربا ١٥ منها ٤ للنصارى و١١ لليهود . وفي اميركا ٦ كلها للنصارى . فمجموع المجموع ١٢٩ صحيفة مصورة منها ٤٢ للمسلمين و٦٦ للنصارى و١٣ لليهود و٨ للجمعيات . — فنحن نشكر للمؤلف هديته هذه النفيسة . ونطلب له من الله العون في اتمام مابدأ به بمنه وكرمه

٤ . لباب البراهين الجلية . عن حقيقة امر الطائفة المارونية .

منذ اوائل القرن الخامس الى اوائل القرن الثالث عشر من القرون المسيحية . وهو درس تاريخي انتقادي في اصل الطائفة المارونية واسمها وديانتها واحوالها . للمطران يوسف دريان النائب البطريركي المارونى في القطر المصري . في ٣٦٠ صفحة بقطع الثمن الكبير .

الجدل والانتقاد على الطريقة الجديدة العصرية حديثا الدخول في لغتنا العربية واغلب من طرق هذا البحث جاء وفي رأسه خطة . وخطته التشفي مما في صدره من الغيظ والحزازات ولهذا لاترى عنده من الاسلحة الا عبارات الهزء والتهكم والالفاظ الفظة اوالبذيئة التي تدل كلها على خلو صدره من العلم والادب والفضل . وفراغ رأسه من مواد البحث ومواضيعه .

على انك اذا اردت مثالاً ترى فيه غاية العلم والفضل والادب والتوغل في الابحاث التاريخية والدينية والمنطقية فعليك بهذا الكتاب الجليل فان صاحبه قد امتطى غارب هذه الابحاث وقبض على زمامها بنفس مطمئنة كانه يجري في سهل لا امت فيه ولا عقبة وهو كلما رأى امراً صادقاً بيد خصمه اقر له به

وكلما وجده مخطئاً فيه اشار الى وهمه من طرف خفي في غاية الادب والمجاملة .

وقد ختم المؤلف هذا البحث بخاتمة هي اية في الوضوح والجلاء وفي صدرها هذه الالفاظ : « لقد حصحص الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . وقد ثبت على كل حال ان الطائفة المارونية منذ القرن الثاني عشر او اواخره على الاكثر قد تربعوا في حضن كنيسة رومية ودخلوا حظيرها المقدس وانضموا الى غنم رعيتها واخذوا يسمعون صوت راعيها الاسمى ... » فانت ترى خلو صدر هذا الكاتب الضليع من كل غاية اوغرض اوتحزب بخلاف بعض من ينتمون الى طائفتنا هذه فانك ان استنزلتهم الى هذا الميدان نزعوا عنهم للحال كل مايؤدي بهم الى معرفة الحق والاهتداء الى منبعث النور ومنبثق اشعة الصدق . واندفعوا الى المقارعة بين تقدح الشرر ، وبصدر اضيق من خرت الابرة . وهم قد ركبوا راسهم لا تراهم يلوون الى منعطف ولا يتقون المهاوي التي تحفرها ايديهم المتلطخة باقذار القذيعة والافك ولا يخرجون من ركوب مطايا الضلال واحزن دواب النفاق والتدليس .

ولهذا فاننا نشكر كل الشكر صاحب هذا السفر الجليل على مااتحف ابناء العربية . ونتمنى لمصنفه هذا الرواج الصادق .

الا اننا كنا نود ان ينزه الكاتب سفره مما دسه مصححو المسودات او المتضدون من الاغلاط مثل ذلك ماورد في ص١ في قوله: اما علماء الموارنة فهم حريصون اشد الحرص .. وحريص لايجمع جمعاً سالماً بل يكسر على حراص (وزان رمان) وحرصاء وحراص (وزان كتاب) وجاء في ص٢: ماخوذة عن تقاليد هذه الامة من وجه التواتر بالرغم عما يعتورها من الخلل. فقوله بالرغم عما ... من التعبير الافرنجي وهو وان كان له وجه في العربية الا ان الفصحاء يتحاشونه ويقولون : على مايعتورها او مع مايعتورها . اونحو ذلك. وورد في ص ٣ : والعناية في تعريفها ... والافصح : والعناية بتعريفها . لان فعل عنى بالشيء وما يشتق منه يتعدى بالباء لا بفي . وان كان يجوز ذلك من باب التضمين او من باب التخريج والتوجيه . ومن هذا القبيل ماوقع في ص ٤ فقد جاء هناك ماهذا

حرفه : بسبب الرزايا والبدع الذى يعض المصنفين ادعوا على الموارنة واهل الشرق .» والاصح التى . ومثل هذه الاغلاط شي كثار لاتخلو صفحة منه . فياحبذا لو نزه منها هذا الكتاب الجليل الفذ بل يتيمة الدهر .

ومما نتمنى لهذا الكتاب فهارس هجائية فيها على الاقل اهم المباحث التاريخية او المتعلقة بالبلاد حتى يظفر بها المطالع اذا ماراد ان يطلبها فى هذه الخزانة عند احتياجه اليها .

هذا ماعن لنا فى اثناء تصفح هذا التأليف النفيس ونحن لاننكر ما استفدنا من مطالعته . وهو جدير بان تزين به كل مكتبة من اى نحلة كان صاحبها او من اى صبغة اومله كان . وليس السمع كالعيان .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره

١ . الاعانة الحربية فى الصلاحية (من اعمال الموصل) والاعانة الادبية فيها .

يوم عالنت دون البلقان دولتنا بالحرب ووصل النبأ الصلاحية اجتمع الاهلون فى الثكنة العسكرية وقرأ احد ضباط القضاء بلاغ الخليفة الاعظم فاظهر الناس وقتئذ على اختلاف طبقاتهم تحمساً يدل على وطنية صادقة وودوا بذل اموالهم ومهجهم بل قرنوا القول بالفعل عندما دعاهم زكى بك الخطيب قيم مقام الصلاحية الى ان يظهروا مكنونات صدورهم فى مجتمعات عامة وخاصة فدلت اعانتهم على تأثرهم الداخلى اذ بلغ مجموع الاعانة ٤٠٠ ليرة عثمانية فى مركز القضاء والقرى الملحقة به . والامل ان يزداد هذا المبلغ حتى يكون ٧٠٠ ليرة . وقد ارسل الى العاصمة خمسة آلاف قرش صاغ (صحيح) الى جمعية الهلال الاحمر . وما بقى من الدراهم بعث به الى رئاسة لجنة الاعانة الحربية فى حاضرة الولاية .

ومما دل على تقدم روح الرقى فى هذا القضاء ان قيم مقامه توفق لجمع دراهم كافية لاقتناء اثاث للمدرستين الابتدائية والرشدية واستأجر داراً للمدرسة الاخيرة باعانة اهالى القضاء وبنى بضعة جسور فى طريق الصلاحية التى تمر عليه العجلات الجارية بين بغداد وكركوك أو بغداد والموصل . وهذه الجسور معقودة على سواعد ونواصر وسواقى نهر الصلاحية . وفى نية حضرة قيم المقام ان يبنى قناطر اخرى من اموال الاهلين الاسخياء النجباء الذين علموا ما عليهم من الفرائض بوجود حاكم بصير بخير

الامة ورقيها . حقق الله الاماني وخول لهذه البلاد رجالاً مثل هذا الشهم الهمام! انه كريم !

(عن رسالة من مكاتبنا)

٢ . عجمي بك السعدون في نواحي الزبير

شاع في البصرة ان عجمي بك السعدون عازم على كبسها فارتاع لهذا النبأ المشؤوم اهل البصرة كلهم اجمعون ولاسيما تصاراها ويهوديوها . وبعد انتهيأ لمهاجمته سكان البصرة باسلحتهم وعدتهم كذبت الاخبار والاراجيف ورجع كل الى اشغاله .

(عن كتاب خصوصي)

٣ . البوارج الحربية في مياه مسقط

كتب احدهم من مسقط الى صاحب جريدة «الدستور» من جرائد البصرة قال : ان البوارج الحربية الانكليزية في خليج فارس بلغت ٥٠ بين كبيرة وصغيرة ؛ وينتظر وصول اسطول فرنسوي الى مسقط لحسم الخلاف الواقع بين حكومتها ورعايا فرنسا بشان الاسلحة .

٤ . انحباس الامطار ثم انهمارها

انحبست الامطار هذه السنة حتى اوائل شهر ك ١ ثم امطرتنا السماء مطراً غزيراً في الثاني والسادس والسابع والرابع والعشرين من الشهر المذكور فاروت الارضين . لكن لا تسأل عن بغداد في اوقات الامطار فان الاوحال تحول دون كل ذي عزم ماض ودون قضاء اشغاله وليس من يهتم بكسحها وتمهيد الطرق للمارين .

٥ . البرد

نزل الحر في منتصف شهر ك ١ الى الدرجة ٣ ثم نزل حتى انحط عن الصفر بدرجة واحدة وذلك في الخامس والعشرين منه .

٦ . الغلاء

ما زالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها التجار الى ديار الغرب . فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ (صحيح) وهي تباع اليوم بمائة وخمسين . وقس على ذلك سائر الحبوب كالارز والشعير والهرطمان والماش والفطاني بانواعها وكذلك السمن والحطب وكل البياعات . ولا سيما في هذه الايام ايام الشتاء فان الفقراء يتضورون جوعاً من حالة الاسعار الحاضرة .

٧ . زوار كربلاء والنجف والكاظمية

بلغ عدد زوار كربلاء والنجف والكاظمية في هذا الشهر مائة وعشرين الفاً ولو وصلت بغداد بهذين البلدين بسكة حديد لكان الربح في مثل هذا الشهر اكثر من مليون مجيدي . ولاستفاد الزوار فائدة تذكر لان نفقاتهم تقل فيدخرون ما وفروه لانفسهم لشؤون البيت ولراحة اهله . حقق الله الآمال .

(ملخصة عن الرياض)

٨ . ازدياد سكان بغداد بقدوم المهاجرين اليها

سكان بغداد يزدادون سنة بعد سنة حتى ان السير في الطرق ولا سيما في الاسواق

اصبح صعباً جداً لما هناك من ازدحام المارة وكثرة العجلات والدراجات والخيل وانواع الدواب . ومما يزيد اهلها عدداً مهاجرة الناس اليها كل سنة فى ايام الشتاء . فقد جاءنا هذه الايام عدد عديد من مهاجرى ايران وداغستان . عسى ان الحكومة تسعى بانشاء احياء جديدة خارجاً عن البلدة لكى لا يفسد ازدحام السكان هواءها ولكى يرخص كرآء الدور فلقد اصبح فاحشاً جداً .

٩ . الغوص فى خليج فارس

يزداد عدد الغواصين فى خليج فارس زيادة عظيمة سنة بعد سنة . ويظهر ذلك بالمقابلة التى ذكرتها الرياض ونظن ان فيها مبالغة عظيمة قالت :

عدد السفن الغواصة فى سنة ١٣٢٦ ه (او سنة ١٩٠٧ م)	عدد السفن الغواصة فى سنة ١٣٣٠ ه (الموافقة لسنة ١٩١٢)	
١،٠٠٠	١،٥٠٠	من الكويت
٣،٠٠٠	٥،٠٠٠	من البحرين
٢،٠٠٠	٢،٥٠٠	من قطر
٣٠٠،	٧٠٠،	من لنجة وفارس
٨٠٠،	١،٢٠٠	من دبى
٥٠٠،	٨٠٠،	من الشارقة
١٥٠،	٢٥٠،	من ام الاقيوين
٤٠٠،	٥٠٠،	من «ابوظبى»
١٠٠،	١٥٠،	من جزيرة دلما
٠٠٠،	١٠٠،	من بلد البوعينين
٠٠٠،	٦٠٠،	من القطيف ودارين
١٠٠٠	١،٢٠٠	من عدة جزائر وقرى مختلفة
٩،٢٥٠	١٤٥٠٠	

فمن هذين المجموعين ترى ان الزيادة بلغت فى هذه السنة ٥٢٥٠ سفينة الا ان معظم هذه السفن صغيرة ويختلف عدد راكبيها بين عشرة رجال واربعين رجلاً . فلو فرضنا ان معدل الركاب ٢٠ فى كل سفينة فيكون عدد الغواص ٢٩٠ الف نسمة . منهم نحو ٤٤ الفاً من عناصر مختلفة وسائر ما بقى عرب او اعراب . وقد اخذت البوادى بالغياصة فى موسمها . وجاراهم ايضاً النجديون . حتى ان بعض الامرآء زاد الضرائب على امثال هؤلاء خوفاً من كثرة المهاجرة وبقآء الشيوخ بدون اعوان ابطال وجنود شبان مغاوير

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٢ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ = شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طيزنا باذ

To, eïrîzât ou les ruines de Taïzanâbâd.

١ . تمهيد في بقايا طيزناباذ واخربتها الحاليه .

« لغة العرب » في نحو اواخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي لينفقد معالم العريسات ويكتب عنها مايشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً ولما وصل النجف وبحث عن رجل يرافقه الى طينه لم يجد له دليلاً يرشده اليها مع انه اقام في الغريين نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على خفوق مسعاه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدها ولما طلب منه ان يرافقه أبى وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة أذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له: هذه هي العريسات . واراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات ، ولما انعم النظر حضرة الكاتب

في تلك الدوارس اوالشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق انها طيزناباذ لاغير، فكتب لنا المقالة الآتية :

٢ . موقع طيزناباذ .

طيزناباذ مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان جر الزمان عليها ذيله فعفى ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ماظنوه

٣ . وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريزات عن طريق فضاء « ابو صخير » في شمال شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم الشواخص القائمة هناك هي تلول وروابٍ يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥ متراً وعلى جوانب تلك التلول آثار ابنية قديمة العهد، وتمتد التلول الى نحو كيلو مترين تبتدئ من موضع اسمه المصعاد «١» وتتقدم الى مايقرب من الخورنق «٢»

وبين هاتيك التلول والهضاب ابنية قد شيدت في عصر الجاهلية الجهلاء وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبتلعه عن آخره، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شدّ

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلسية وفيه آثار ابنية قديمة العهد جليلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم من الجهة الى النجف لايزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بعيد الشهرة طائر الصيت وبقاياه قائمة الى يومنا هذا كما ان اسمه لايزال معروفاً الى هذا اليوم .

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلي ظاهره بالبورق ،قال رفيقي الاعرابي: هذا البناء كان سرداباً بعيد الغور وقد دخله والدي قبل ٣٠ سنة ولما خرج منه كاد يُغشى عليه،وهو لم يخرج منه الاّ لانه احس بسلب قواه،ولهذا لم يتمكن من رؤية شيء،وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنية بارزة للعيان قد هدمها الاعراب،واستلوا حجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم ليبنوا بها دوراً يتحصنون فيها يسمونها « قلاعاً » ، ولم يبقَ من ارتفاع هذه الابنية الا نحو متر ونصف واكثرها بهيئة دعائم مفتولة،ومحيط اكثر هذه الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار .

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت قبل نحو نصف قرن دوراً فسيحة الافناء والجنبات ،فنقضها اهل البادية انتفاعاً بآجرها وقد مسحنا هذه الابنية الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل .

وفي شمالي هـذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر،والبئر مملوءة تراباً،ولا يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن،وعلى بعد مايقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعتـه الارض ولا يرى منه الا مقدار ٢٠ سنتيمتراً،وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده

٤ . رأى النجفيين خاصتهم وعامتهم في هذه الانقاض .

قد اختلف اهل تلك الربوع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

مذهباً، ونحن ندون هنا ماسمعناه حرصاً عليه وخوفاً من ان ينسى :

قال دليلنا الاعرابي ان هذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً يناطح السحب بذهابه صعداً في الهواء، ولم يهدم بل ينسف الا في هذه السنوات الاخيرة، و ذلك ان الفتن اشتدت بين الاعراب واخذت نارها تشب لادنى سبب، فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى قلاعاً اتخذ حجارتها من هذه الابنية الفخمة الضخمة، وكان على بعضها كتابات ورسوم، ونقوش، ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها، وسابق عزّها، الان الذي كان يجب عليهم ان يبقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً في هذا الامر وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجهل والاهمال.

وسمعنا احد الادباء من سكان النجف يقول: ان عهد هذه الابنية يرتقي الى شرقون « شرجون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لايورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً، وقال آخر ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حمورابي وهذا القول ايضاً لايقوم على سند يعول عليه، وكلا القولين من باب الرجم والحدس، وذكرت جماعة ان باني هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه فمن قائل انه النعمان الاعور السائح المنتصر الذي عاش قبل ابي قابوس بمائتي سنة، وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون ان مواد بناء الخورنق والسدير تشبه مواد ابنية طيسفون فاذا ثبت ذلك كان الباني الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو اشهر من ان يذكر.

على اننا لانتصوب رأياً واحداً من جميع هذه الاراء فهي كلها جديرة بان تلقى بين التفايات لاغير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء الضيزن الذي قتله سابور ذوالاكتاف بين سنة ٣٢٦ و٣٢٨ للميلاد كما سنذكره في موطنه .

٥ . وحدة الاسمين طعيريزات وطيزناباذ ومرادفاتهما

لاتعرف اليوم طيزناباذ باسمها هذا القديم المشهور . اما الاسم الذي يدور على الالسنة فهو طعيريزات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف طيزناباذ وذلك ان العوام استثقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها وبفهمها جميعهم، وذلك ان طعيريزات جمع طعيريزة مصغر طعروزة والطعروزة عندهم اوالنعروزة اوالترعوزة تصحيف الترعوزي وهو القثاء بلسان اهل العراق « ١ » المعروف بالفرنسوية باسم Concombre serpent

(١) سمي القثاء بهذا الاسم نسبة الى ترع عوز وهي بلدة بحران مشهورة بقثائها اودبائها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القثاء . قال في تاج العروس ، ترع عوز قرية بحران والنسبة اليها ترعوزي تخفيفاً وقياساً بالنسبة الى ترعزى (بحذف الواو وتشديد الزاء) وقال ياقوت: ترع عوز: العينان مهملتان والواو ساكنة وزاء، قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على اسماء الكواكب، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة، ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة: باب الزهرة واهل حران في ايامنا يسمونها ترعوز، وينسبون اليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذباً اه وكثيراً ماتصحف العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوفة على السنتهم يفهمونها كقولهم قوس قدح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس لنبات عند العطارين الى غير ذلك، وتصرف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً ان عند العرب وان عند الاعاجم. فقد قالت عوام العرب سابقاً تمغر الرجل: اذا تغير وجهه عند الغضب، وانما هو تمعر بالعين المهملة . لكنهم لما كانوا يعرفون المغرة ولايعرفون المعارة قربوا لفظهم مما يعرفون معناه من الالفاظ وتحاشوا استعمال الفصيح لجهلهم اصله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم شابهم وشائبهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه التلول المار وصفها باسم «ام فيس» او «ام الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في اعلى تلك الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مجصصة الخارج توهم الناظر اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ماقد ألِفه سمعه. هذا ماتوفقنا للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة اخرى في ضيزناباذ القديمة.

ابراهيم حلمي

٣ : ابو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Sa,id es-Soueïdy.

١ . ولادته واخذه العلم

هو ابو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه ومثل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، واما الافرنج فانهم يقولون مثلا: Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche وانما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه Languille من بلدة ملن Melun مثل شخص القديس برتلماوس في رواية فلما جاءه الجلاد او السياف ليسلخه فزع ورفع عقيرته قبل ان يمس. فانظر كيف يحرف العوام الالفاظ ويقربونها من الفاظ اخرى مألوفة على اسماعهم وافهامهم. وقيل ان طعيريزات جمع طعيريزة تصغير طعرزة والطعرزة عند العراقيين الصومعة وهي كل ماضخم اسفله ودق راسه من الاشياء. وتلال طعيريزات كلها مصومعة.

حسن السيرة طاهر السريرة سمحاً صفوحاً ولد في بغداد سنة ١١٤١ ه = ١٧٢٨ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي وعن الشيخ علي الانصاري وغيرهم وقد اجازه العلامة ابو الفيض الشيخ محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي نزيل مصر شارح القاموس والاحياء في سنة ١١٩٤ ه = ١٧٨٠ م باجازة اجازله فيها رواية كتابه المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية وكذلك اجاز فيها لاخيه الاكبر الشيخ عبد الرحمن واولاده واحفاده واسباطه وللسيد ابي الفضل محمد خليل افندي المرادي صاحب « كتاب سلك الدرر » ... وقال المجيز في الاجازة التي نحن بصددها في حق المترجم مانصه : « ... العلامة محمد سعيد افندي .. اجتمعت به في دار هجرتي مصر وقد غمرنا بفوائده وامتعنا بصنوف موائده من كل فن غريب ... فانتفعنا به في كل ما تلقيناه منه اوعرض عليه بحضرنا من كتب الآثار النبوية فقد سمعت منه في ما كان يقرره من فوائده اشياء وان كان كل منا على بينه في ذلك فقد اخذته انا عنه لانه المتلقي ذلك عن شيوخه النبل ممن لم ندرك زمانهم ... كل ذلك في شهور سنة ١١٩٤ ولما ورد مصر ثانياً وتشرفت بالاجتماع به جددت معه المذاكرة في انواع الفنون ... وفيه اجزت له سائر مؤلفاتي كشرح القاموس والاحياء وغيرهما من كبير وصغير وجليل وحقير فليثق به الواقف عليه من اهل العلم والادب ... وكتب ذلك عاجلاً ظهر يوم الاثنين ثالث محرم سنة ١٢٠٤ ه » = ١٧٨٩ م . انتهى نقلا عن خط الزبيدي .

« ٢ : مؤلفاته وطرف من اشعاره » وله من المؤلفات احكام التقليد وله

اجازات كثيرة وشعر رائق ونثر فائق فمن شعره قوله :

ياليلة الكرخ عودي لي بذي سلم * لازال بدرُك مع ظلماك في سلم
افدي سويعة بشر فيك اذ رجعت * كرائم المال من خيل ومن نعم
ياليلة في اراضيك الشموس سمت * الى السما فمحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكري كي اذكرما * بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
ان لم تعودي وان العود احمد في * باقي البقا فبقائي فيه كالعدم
ياليلة بحمى بغداد ذات حمى * سقى اديمك هطال من الديم

ومن شعره ماذكره صاحب سلك الدرر وهي جواب ابيات ارتجلها في مدحه الشيخ عبدالله اليوسفي الحلبي في مجلس احد امجاد حلب اسمه عثمان وذلك سنة ١١٨٩ ه قال المترجم :

اني سعيد حيث نلت سعادة * في رؤيتي لمحاسن الشهباء
اكرم بها و باهلها فلقد حوت * حسناً لناظرها جميل بهاء
جلت عن التشبيه الا قولنا * هي جنة الدنيا ونور الرائي
فالله احمد حيث بدل سفرتي * عن تدمر بمدينة حسناء
فانا السعيد و باغتنام اليوسفي * قد صرت اسعد اذ بلغت منائي
من درة في شعره من جوهر * في نثره متلألئ اللألاء
شكراً لمجلس سيدي عثمان مذ * بجلوسه مستجلب الآلاء
اكرم به و بربه وبصحبه * درت عليه سحائب النعماء

وله محاورات شعرية غيرها ايضاً جرت بينه و بين اليوسفي المذكور ذكرها المرادي في الجزء الثالث ص ١١٤ — ١١٥ من كتابه سلك الدرر

وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣ ه = ١٨٠٨م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد اعقب اربعة اولاد وهم الملا حسين والملا علي والملا عبد الله والملا اسعد .

كاظم الدجيلي

التشوه والتزين عند الحيوانات

Masques et Oripeaux chez les Animaux.

ليس الوفاق الغريب الموجود بين الحي وبين مايجاوره على مامر بنا سابقاً الا قطرة من بحر تبدل الحيوان وتنكر زيه ليتوارى عن البصر ويرهب عدوه ويظفر بنجاته، بل هناك امر آخر، وهو انه يتزين ويتزخرف ويلبس لكل حالة لبوسها بموجب مقتضى الحال. خذ مثالاً لذلك المتمغرة «١» وهي الدويبة المسماة بالفرنسية (réduve)، فانها تتمرغ بالتراب والقمامة وتسدل على وجهها نقاباً درنا حتى يظن الناظر اليها انها رُتيلاء هائلة، لانها تماثلها بكل حركاتها وسكناتها وسيرها المضطرب. ويحذو هذا الحذو السرطان المعروف برتيلاء البحر. فانه اذا اراد ان يخفي اثره على سمك اللما خصوصاً والاسماك النهمة عموماً يغرس اصول الفوقس «٢» (algue) على صدفته ولا تعتم ان تنمو تلك الاصول حتى تصبح رويداً رويداً كالجزة المنتفشة فيتسنى له حينئذٍ ان يختلط بالصخور المغطاة بمثل ذلك النبات .

وبين الحيوانات التي تحوز قصبات السبق في حلبة التغير والتبدل

(١) المتمغرة اسم هذه الدويبة التي تتمغر بالتراب وقد اطلقنا هذا الاسم عليها كما اطلقه الافرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلاً عن انه من باب التعريب المعنوي. (لغة العرب) (٢) الفوقس وردت بصورة القوقس في ابن البيطار وهو غلط لان الكلمة يونانية الاصل وهي فيها فوقس Phucos بالفاء لا بالقاف (لغة العرب)

والتنكر السمك الفوقسي poisson-algue والاربيان والقريدس الفوقسي Crevette-algue فانهما يعيشان بين الكلا البحري المعروف بالفوقس وذلك انها يتحككان به فيلتصق منه شيء كثير بهما حتى يضحيا هما والنبات شيئاً واحداً واذا اخذ الانسان بيده واحدة من هذه الاسماك يعسر عليه ان يعرف اين يبتدئ الفوقس واين ينتهي الحيوان كيف لا وقد اصبح جسمه نحيفاً ضامراً وفيه زوائد طويلة تحاكي الاوراق .

لايحق لنا ان نكره هذه الحيوانات التي تحاول التنكر والتبدل دفاعاً عن نفسها، ولكن تسوءنا رؤية مثل هذا العمل في غيرها، اذ ترمي الى غرض ممقوت عند تسترها، وهو انها لاتفعل ذلك الا لتهجم على طريدتها وتباغتها فتجرعها حينئذٍ كاس الردى حتى ثمالتها. ولهذا تتخذ المكر والخداع وسيلة للبلوغ الى مآربها السيئة، فتتزمل برداء لا يستشف منه فساد غريزتها، فتنساب بين اعدائها كالجاسوس الخؤون ولا تخشى طارقاً يداهمها اذا صارت بين خصومها. ومن هذا القبيل ذُبابة الورد (volucelle) وكان الاجدر ان تسمى «رعب الخلايا» فانها تشبه بصورتها وشكلها الصقيع وهو نوع من الزنابير اسمه بالافرنجية «frelon» اوتشبه الزنبور «guêpe» او السرمان «bourdon» فتدخل مساكن الزنابير وخلايا النحل خلسة ولوكان خفرها قائماً على الباب وقد حفظ مدخله ومخرجه. فتبيض هناك راخية البال لاخوف عليها من انهتاك سرها لكن لايبطئ ان يخرج من بيضها طوائف من الدعاميص كانها عساكر جرارة شاكة السلاح فتلقي الموت حواليها .

٢ : الجبان يدعى الشجاعة

ان حب الحياة يسوق غالباً بعض الحشاش اي الحيوانات غير المؤذية الى تقليد هيئة واخلاق الحيوانات الكثيرة الاذى والضرر. ومن درس اخلاقها يعجب من تظاهرها بامارات الشجاعة، مع ان غريزتها على جانب عظيم من الضعف والجبن. ويرى هذا المشهد يومياً في الطبيعة، من ذلك الدويبة المعروفة بالزباء الجاسية «١» وبالافرنجية (éristale tenace). فهي تبين لاول نظرة هائلة ويلتبس امرها على الناظر بغيرها لخفة خصرها ولون زبيبها المشرب شقرة ولسمرة حلقاتها فاذا قبضت عليها فانها لا تؤذيك ومن اجناس هذه الحيوانات الفراشة النحلة المسماة بالافرنجية (sésie frelon) او apiforme فهي توجد عادة على اشجار الحور في شهر حزيران. ومن يرها يحكم وحياً انها زنبور كبير مؤذٍ، فان جسمها مخطط بخطوط صفر آء ذهبية، واجنحتها نحاسية اللون، لكنها لا تضر ضرر النحل والصقيع.

وكثيراً مايخدع الانسان بظواهر بعض الحيات فلا يميز السامة منها من غير السامة ويصعب عليه ان يفرق بين الحفث والافعى ولو كان يعرف بعض الظواهر التي تمتاز بها لانها على جانب عظيم من الدهاء. وقد عرف ذلك الاقدمون فقال السيد المسيح في التنزيل العزيز «كونوا حكماء كالحيات».

(١) الزباء مؤنث الأزب وهو ذو الزبب اى الزغب والشعر الناعم. وقد اطلقنا هذا الاسم على هذه الدويبة وهى التى لها جناحان متباعدان عند سكون حركتها. ويغشى جسمها زغب ناعم. ولدعاميصها ذنب طويل دقيق عليها ندبات هى متنفساتها وهى تكون فى المراحيض وحأة البواليع والمستنقعات والغدران. (لغة العرب)

ومن الذين خدعوا بتلك الظواهر أحد المعلمين وكان يدرس في دار التحف بباريس اخلاق الزحافات فانه قبض ذات يوم على حية صغيرة ظانًا انها غير مؤذية ولكن ساء ظنه إذ وجدها افعى سامة في منتهى الخبث وكادت ترديه لولم تنكزه الا نكزة خفيفة .

ان الحيوانات غير المؤذية من هذا النوع متى شعرت بدنو الخطر تنتصب وتتظاهر بانها تريد لسع عدوها فيولي الادبار . وقد عرف العرب ذلك وورد ذكره في كتبهم اللغوية في تعريف الحفاث وهي حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي وقد جاء في كتاب فقه اللغة عن كل من العربد والعسود أنه حية تنفخ ولا تؤذي . وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان تفصيل ما تفعله هذه الانواع من الحيات فليراجع في محله .

٣ : الدويبات تتشكل باشكال الاوراد

لندخل الآن عالمًا جديدًا فيه للحشرة المنزلة الاولى من الشان والخطورة إن الاحياء هنا لاتحاول هذه المرة ان تتشبه بالاحياء او بالجماد كائنًا ماكان تشبهًا قريبًا او بعيدًا للذب عن نفسها كما رأينا فويق هذا، بل تأخذ صورة بعضها اخذًا محكمًا بالغًا حد الاتقان ليس وراءه مزيد لمستزيد .

ان الدويبات والنباتات متكافلة بعضها لبعض في القوت . فالزهرة تفيد الذبابة برحاقها وبكونها تتخذها كنًا لها . والذبابة تفيد الزهرة بتلقيحها بما يخرج منها من الذرق وبما يعلق بارجلها او باجنحتها من اللقاح . واذا اراد الطائر ان يظفر بالدويبة فانه لايتجشم مشاق البحث والتفتيش عنها بل يذهب توًا الى النباتات وهناك يسطو على طريدته فاذا ارادت ان تنجو منه تختفي

وتتنكر ولهذا نراها تبالغ في التشبه بالنبات الذي تسقط عليه فتماثل تارة لحاءً وطوراً ورقةً ومرةً غصناً واخرى ثمرة .

فالطائر لايميز الفراشة المسماة بالمغسقة او المنقوبة العروس « ١ » « lichénée mariée » التي هي فراشة كبيرة تظهر في الغسق وتحط على الحور ساكنة لاتبدي حراكاً وليس فيها مايكشفها للعيان اذ ان لونها اقتم او اسمر وفيها بقع وخطوط وعقد تجعلها كقطعةٍ منفصلة من القشرة او كقشرة منقوبة وكذلك نقول عن الدويبة المسماة الجخدب الشائك «٢» membrace épineux التي اذا سقطت على غصن من الاغصان يحسبها الناظر اليها قطعة شوك ليس الا .

ان عدداً من الديدان مثل ديدان الصفصاف والسندر والخمان والزيزفون وشجرة الكينا تبقى ساعات طوالاً متشبثة بالاشجار ببعض جسمها وترخي مابقي منه منتشراً ممتداً جامداً اتم الجمود الامر الذي لايقوم به اشهر جبابرة زماننا ومما يساعدها على اختلاطها بالاغصان سمرة جسمها وانتشار العقد فيه .

---

(١) المغسقة مشتقة من الغسق فلان : اذا دخل في الغسق . وهذه الدويبة لاتظهر الا عند الغسق . ومن ذلك اسمها . وتسمى ايضاً بالمنقوبة (بتشديد الواو المكسورة) لان الناظر اليها يرى كأن ظهرها منقبر وهي مشتقة من ثقوب من راسه مواضع اى تقشر ومن ذلك اسمها بلغة العلم ولذا جارينا اصحابها في وضع هذه اللفظة (لغة العرب)

(٢) الجخدب دويبة من رتبة النصفية الاجنحة المتشابهتها ، من فصيلة الصراصير ، قرناها مغرزان تحت كفاف الجبهة ، ومفصلاها الاولان قصيران ، ومقدم صدرها ذو طبقات كالورق وبارز كل البروز ومندغم ويكاد يمتد الى طرف الجسم . وقوائمها الامامية مورقة والخلفية مسننة في مشارفها ولها جبهة طويلة ومستديرة في الاخر كانها مفصولة عن الراس ، وصدرها ذو طبقات كالورق وهو اعلى بكثير من بقية جسمها . (لغة العرب)

وهناك نوع آخر من الدويبات الغريبة تسمى الحشرات الخيالية «١» «phasmes» فانها لاتبين الا كجزء مفصول من الشوك الذي تستقر عليه ولا يرى منها اجنحة ولا ارجل وغاية مايظهر منها شيء كالقضيب فيه اشواك.

إنّ الدويبة المعروفة بالورقة اليابسة «phyllie-feuille-sèche» تتحول تمام التحول الى ورقة يابسة بحيث انه لايمكن تمييزها منها حتى اذا ادركها الجوع تقرض اجنحة بعضها كما تقرض الورقة الحقيقية وهي لاتعلم ماتعمل وموطن هذه الدويبة جزائر اوقيانيا.

هذا وفي الهندو ماليزيا نوع من الدويبات تسمى كليمة «kallima» وهي بهيئة فراشة كبيرة جميلة المنظر تراها اذا صفت تتلون بلون نارنجي وازرق واذا ادركها الملل وحطت على الشوك تغيب عن الابصار كانها تتعاطى السحر او تلبس قبع الاخفاء فتباغت الانسان الدهشة من تلك الحالة ولا يدري اين يتجسس اخبار تلك الفراشة الزاهية ولا في اي موطن يقفلها على اثر؟ اذ انها عند سقوطها على الشوك تاخذ صورة ورقة اعتراها الذبول وتتعلق بالاشواك ويظهر فيها ثقبان كالثقوب التي تعملها الحشرات في الاوراق.

فسبحان من خلق الطبيعة هذا الخلق البديع اذ جعلها تتفنن في تمثيل ذاتها لتظهر مافيها من حكمة الوضع فانها تتخذ من مواد مختلفة صورتين

(١) الحشرة الخيالية او الخيال وكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات من رتبة المستقيمة الأجنحة من فصيلة الرواكض وهي ام قبيلة الخياليات او الطيفيات اجنحتها طويلة وقرونها شعرية اطول من جسمها والخياليات كثيرة الوجود في اميركة الجنوبية وبلاد الهند الشرقية وهي ذات محاكاة غريبة للكائنات التي تجاورها.

متماثلين لاتتميز احداها عن اختها قيد حبة وما غرضها من ذلك الا محافظة حشرة صغيرة .

فيا هل ترى والحالة هـذه يجوز لنا ان نلفظ كلمة عرض او اتفاق عند مشاهدة هذه الغرائب؟ الا تظهر العناية الالهية فوق كل هذه العجائب تلك العناية التي ترعى مصلحة احقر الكائنات وحفظ اصغر الموجودات؟ اليس هذه هي العناية الالهية التي قال عنها السيد المسيح في انجيله الكريم: انظروا الى طيور السماء فانها لاتزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهراء وابوكم السماوي يقوتها . . . . واعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو انها لا تتعب ولا تغزل وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها « متى ٦ : ٢٦ — ٢٩ » ؟

يوسف رزق الله غنيمة

(لغة العرب) اننا ادرجنا هذه المقالة لا لاننا نسلم بهذه المزاعم الواهية الواهية بل لنبين ان مذهب التحول معروف في هذه الديار كما هو معروف في غيرها وقد انتشر بما ابرزته مطابع ديار الشام ومصر من الجرائد والمجلات والرسائل والكتب وغيرها من المطبوعات . على ان هذا المذهب يتداعى اليوم في ديار الافرنج لقلة صبره على نار التحقيق واقلم يرج عندهم الا بقدر مايروج الدرهم الزيف عند من لايعرف حكمه وحقيقته او لم يحكه بالمحك ولم يعرضه على نار الامتحان .

ان هذا الرأي اي ان الحيوانات والنباتات تقلد الطبيعة بظواهرها فتتدرع في كل موطن بما يكفيها شر او اذية اعدائها هو من الاعيب الخيال والوهم لا من حقائق العلم المقررة . — نعم ان اصحاب مذهب التحول يقومون لهذه النظرية ويقعدون لها ويسمونها في اصطلاحهم « محاكاة الطبيعة » Mimétisme لكن العلماء الاثبات اصحاب النقد الصادق والخبرة التامة أثبتوا كذب هذا التوهم والتصور . لاننا ان سلمنا مثلا ان ارانب الديار الباردة المغطاة بالثلوج تكتسي بجلود بيضاء الشعر لمشابهتها لون الثلج لكي لا يميزها الصائد من الثلج بخلاف لو كان لونها ارمد مثلا فهل يظن اول من تصور هذا الفكر ان الصياد وجده يقتل الارانب او ليس هناك عوامل اخرى تفني بعض الحيوانات والنباتات والا كيف انقرضت بعض هذه الكائنات ولم يكن هناك ما نتصور لها اليوم من الاعداء . دع عنك وجود مخلوقات في الاقطار التي يتزيا فيها بعض كائناتها بزي

الطبيعة وهي لاتجاريها بمحاكاتها اياها . وان وجد عشرة كائنات تتزيا بزي مايجاورها فان هناك مئات تخالفها لوناً وشكلا وصورة . وحسبك دليلا على ذلك ان تمد نظرك الى صحراء اوالى ضاحية لترى كذب هذا المقال .

ثم ان ما قيل في هذا الراي هو مجرد تحكم خيال القائل الاول والا افتتصور ان اعداء هذه المخلوقات تنظر الى فريستها كما ننظر نحن اليها ، وتتوهم فيها الوهم الذي نتوهمه فيها ؟ — تنسب الى الحيوان والنبات حاجات وشواعر لا بل مشاعر وحواس بشرية كانها اناس مثلنا الا انها بصورة مختلفة عن صورتنا ؛ فناشدتك الله يا هذا هل ان كلاب البلاد الباردة وثعالبها وذئابها تنظر الى تلك الارانب بالعين التي ينظرها بها هذا المفكر . فلو كان كذلك لجاعت وماتت وانقرضت . فالظاهر اذاً ان هذا التفكر لايردعها عن طلب معيشتها ولا يصدها عن مطاردة طريدتها . — هذا فضلا عن ان الاحياء الدنيا وجراثيم الامراض الطفيلية لاتخيل كل هذه الامور وتجري في اعتها بدون ان تلتفت الى صحة هذه التخيلات اوكذبها .

وعلى هذه السنة التي ذكرناها عن الحيوان نحى هؤلاء المتخيلون سننهم في النباتات ايضاً . فانهم ذهبوا الى ان وجود بعض الاشواك والسلاء في طائفة من الاشجار كالعضاه والرتم والاسل والعرفج والقتاد والقرصعنة هو لوقايتها من اكل الحيوانات اياها . ياسبحان الله! فان كان الامر كذلك فلماذا الاغصان العالية اغصان تلك الاشجار التي لاتنالها الدواب لاتنبت بدون سلاء . ولماذا لاينبت سلاء لسائر انواع النباتات التي تعتلفها الماشية اوترعاها حتى لاتبيد ولا تنقرض . فمن ثم يتضح ان النبات ليس بانسان ولا كالانسان اذ لايمكنه ان يتصرف بالامور على مايشاء .

ان الباحثين من اهل الخبرة والتجربة قد اثبتوا ان الجو الذي يكثر فيه الماء يزيل السلاء والاشواك ويحيلها اوراقا والجو الذي تقل فيه المائية او لا رطوبة كافية في ارضه تنبت تلك الاشواك اوتحيل اوراق الاشجار سلاء . وعليه تكون اليبوسة سبباً لتكوين الانسجة الليفية ومن هذه تنشأ الاشواك والسلاء ليس الا . فنشوءها اذاً لمقاومة السائمة امر عبث لاحقيقة له . هذا وهل حقيقة تخاف السائمة تلك الاشواك . فاننا نرى الجمال تأكل العاقول وانواع الاشواك وتستطيبها وتستمرئها ، بل اذا وجد بجانبها انبتة غير شائكة فانها تفضل تلك على هذه . فما جواب اصحاب مذهب التحول على هذا الاعتراض . هذا فضلا عن ان انواع الدود تنفذ الى قلب الزهرة وتاكل الحبة اوالبزرة فتتلف وحدها من حبوب الاشجار وبزورها مالا تتلفه الدابة عند اكلها الورق . فما عسى ان يكون ذلك السلاح الذي تعده تلك الشجرة لتقارع به تلك الدودة . فهل السلاء يمنعها عن العيث ؟ .

يشبه اصحاب هذا المذهب رجلاً رأى ثياب اهل البلاد الحارة واسعة الاكمام والاردان والاذيال

منفرجة الاسافل ثم شاهد ثياب اهل البلاد المعتدلة متوسطة بين السعة والضيق وثبت ان اهل البلاد الباردة لا يلبسون الا الثياب الضيقة التي لا ينفذها الهوآء . فقال في نفسه : ان الثوب راى ان لابسه في البلاد الحارة يحتاج الى الهوآء ، فاتسع ، ثم رأى ان صاحبه لا يحتاج الى ذلك بالقدر المذكور في البلاد المعتدلة فضاق قليلاً ، ثم رأى ان البرد يفرس الرجل اذا كان عليه ثياب فضفاضة فضاق وتجمع حتى لايصيب صاحبه البرد . وعلى هذا تبين ذكاء الثوب اذ طابق حالته دائما لحالة البيئة التي وجد فيها .

قلنا: ومن لايرى سقم هذا الاستدلال ؟ أفلو عكس المستدل هذا التعبير اما كان اقرب الى الصواب . أفليس صاحب الثوب هو الذي رأى مناسبة قطعه على تلك الصور الثلاث المختلفة تطبيقاً لها على مقتضيات اختلاف حالة الجو ؟ فليتأمل العاقل ولينصف في قوله .

وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً

Description de la Nécropole de Bahreïn.

كل مدفن يشتمل على غرفتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى مبنيه من قطع صخر ضخمه ولايبعد انها قدقطعت من جبل الدخان الواقع في صحراء بعيدة ويوجد فيها ايضاً على جوانبها غرف ومعابر مسيعه بطين على غايه الاتقان ولا يوجد عقود اودعائم ويظهر ان الغرف قدبنيت قبل ان بنى سائر مايحيط بها من البناء . وهذا البناء محكم مجصص وله طبقات مرصوفه من التراب وصغار الحجارة وكأن هذه المدافن قداقيمت لمقاومه الدهر وصد اقاته فمحيط اساس اكبر التلال نحو خمسين ذراعاً وقد عثر القائد دورند على هيكل بشري في الغرف السفلى طوله نحو تسع اقدام صغير الجمجمه منخفض الجبين واسع حرف حجاج العين (المحجر) وعندما عرضت الجمجمه للنور والهواء تكسرت كسراً عديدة . ان رؤيه بعض عظام الهياكل تدل على ان اصحابها دفنوا وهم جلوس ويظهر لنا انهم كانوا من وجوه الامة وسراة القوم وكان دفنهم يجري على خلاف ماكانت تدفن العامة على حد ماهو جارٍ اليوم عندنا في دفن البطاركه والمطارنة والملافنه والاساقفه وسائر الرؤساء الروحانيين بيد ان ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير وقد اكتشف حديثاً في المنعطفات

قطع من عظام بني آدم . اما في الغرف العليا (الفوقانية) فقد وجد عظام كبيرة عدت من عظام حصان وايضاً قطع من معدن يشبه الصفر (النحاس الاصفر) والنحاس الاحمر وشقف وخزف خشنة غير مصقولة وقشور بيض النعام وبضع آنية مصنوعة من العاج وتماثيل وغير ذلك من الادوات المختلفة الاشكال . وفي اراضي غرف بعض المدافن شيء كثير من عظام اليربوع (واليربوع ضرب من الحيوانات يشبه الجرذ ويكثر في صحاري الخليج) وفي تلك القبور مقادير وافرة من العظام الصفراء قد دفنت هناك منذ قرون عديدة وقد نقبت اغلب تلك الغرف تنقيباً دقيقاً طمعاً في العثور على آثار ذات شان جليل ولكن جل ماوجد فيها بقايا سجف وستائر قد تحولت الى كوم من تراب لطول عهدها وهناك ايضاً قطع اخشاب قد نخرها السوس والديدان.

اما البناء فهائل جداً وجرمه عظيم لكن لم يعثر فيه على الادوات التي كانت تتخذ في الحفر والبناء بل ولم يعثر على رسوم اونقوش اوكتابة بيد ان هناك شقوقاً واخاديد ونوعاً من الخنادق القليلة الغور قد حفرت حول اساس كل مدفن .

ان اول من فتح تلك المدافن وباشر بالحفر والتنقيب فيها هو المنكب (اليوزباشي) الباسل دورند وذلك في سنة ١٨٧٩ ولا تسأل عن الصعوبات والمشقات التي لاقاها في سبيل الوقوف على آثار تلك الديار وقد نال اخيراً بغيته التي كان يتوخاها اذ حصل على معارف وافادات جمة وذلك بينما هو مجد في عمله وساعد على الخطة التي اختطها باغته سفينة حربية انكليزية فساعده ربانها الهمام كل المساعدة ولم يمده فقط بفريق من نوتيته ليساعدوه في التنقيب والتنقير بل عرض عليه اراء جليلة تذلل العقبات والمشاكل وتمهد له السبيل للحصول على ماكان يدور في خلده وقد اشار عليه ان يتخذ وسائل النسف داخل احدى الغرف المفتوحة ليزيل عنها سطحها ويتسنى له الوقوف التام على محتوياتها ولكن النتيجة لم تأت بالمطلوب لان سقف الغرفة المذكورة سقط في باطنها وكان في ذلك نهاية اعمال البطل دورند اذ على اثر ذلك دعاه اولو الربط والحل ليتقلد زمام وظيفة اخرى في محل آخر وفي سنة ١٨٨٩ خلفه الفاضل بنت

ومعه عقيلته واخذ بالحفر والتنقيب وقد فتحا مدفنين متوسطي الحجم ومنذ ثماني اوتسع سنوات زار جماعة من علماء بلجكة البحرين وتفقدوا القبور وفتحوا احدها ولم يتصل بي نتائج ابحاثهم .

وممن عنى بالحفر ايضاً عامل بريطانيا العظمى في البحرين المنكب (اليوز باشي) بريدكس Prideaux وقد حفر بقرب « قرية علي » واشتغل فيها عدة اسابيع وفعل مثل ذلك في «منامة» وكان قد ضرب له في وسط المدافن خيمة يتردد اليها من وقت الى آخر . وجمع طائفة كبيرة من الرقات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الاثار وقد بعث بها الى دار التحف في لندن .

كم من امة طرقت ذلك الطريق لوهن والجادة الموعثة ووقف ابناؤها ونخبة من افرادها حاسري الطرف مشتتي الافكار لايبدون حراكاً لما داهمهم من الاضطراب والقلق بخصوص اسرار تلك المدافن المبهمة فخطوات اقدامهم تردد امام مخيلتنا القرون المتصرمة ودوى آثار ايديهم ترن في آذان الادهار الغابرة واحدثهم عهداً بها الانكليز وقد سبقهم اليها البرتغاليون فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالفنيقيون فالبابليون فالكلدانيون فاصحاب الرؤوس السود الذين هم اول من مد رواق التمدن والعمران البشري على وجه البسيطة وعليه يكون تاريخ بلاد اليونان حديثاً جداً بالنسبة الى تاريخ مسقط راس العالم الانساني ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين واليابان والهند من ممالك امس بجانب هذا وكم من امة وقبيلة وشعب ولسان ودولة زالت وانقرضت وامست في خبر كان واما تلك المدافن فشاخصة قائمة بعزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها اذ انياب الدهر ومخالب طوارئ الزمان لم تقو على ملاشاتها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهي واقفة على اركانها الضخمة تسخر بمرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود. في كل مكان وفي كل زمان !

رزوق عيسى

لعبة البس والهرّ او البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ً مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا ذا اشرح واحدةً من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب. لان الذي يتدبرها يراها تتطلب حكمة ودهاءً، فطنةً وذكاءً، بل دربة في المحاربات، وحنكةً في المعاركات.

٢ً . شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد: القط الصغير. وفي دواوين اللغة: البس بالفتح المرة الاهلية الواحدة بسة والعامة تكسر الباء فيها. واما النجديون فيجعلون حركتها بين الفتح والكسر. والهر عند النجديين القط الكبير عمراً وجثةً. — والبكرتان عندهم تثنية البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقة الفتية التي لم يضربها الفحل. واذا ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر « e = » والقعود: القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل. وعند النجديين هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط. ولم تستعمل هذه الالفاظ الا للدلالة على مايجري عليه موضوع اللعبة.

٣ً . بسط يده اللعب

يجمع اولاً جمعان من اللاعبين متساويا العدد في كلا الطرفين. ويقام لكل جمع اوقسم اوحزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب الشيخ الا بين اللاعبين الذين قداشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم واغلب مايكون في الجمع الواحد خمسة أشخاص وخامسهم الشيخ. وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتاسعهم الشيخ. ثم يعين كل من الشيخين حاكماً ووزيراً وشاهدين بعيدين عن كل غرض ومحاباة. فاذا تم ذلك يمد الحاكم رداءً ثخيناً او عباءة متينة كبيرة لا يشف ما وراءها تكون كالحجاب بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث لودنا الواحد من جانب لا يرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء الستار. اما الوزير وان شئت فسمه بالرقيب فوظيفته الاعتراض على الحاكم وعلى اعمال تنفيذ اموره. وكل ذلك بحضور الشاهدين العدلين اللذين لهما حق المراقبة. وعند الحاجة تكون الارجحية بجانب الحزب الذي ينضمان اليه اذا وقع في القضية اختلاف او تعارض او تنازع.

٤ . الاستعداد

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يستعد الفريقان استعدادهما للحرب السجال فيأخذ كل فرد من افراد الحزبين حبلاً لا يزيد طوله على ذراع ونصف. وان لم يكن له حبل يأخذ عمامته بعد ان يفتلها فتلا نما لتقوم مقام الحبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب به عدوه بدون ان يضر به. وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد الى فريقه الذي يرجع اليه.

٥ . الافتراق والقدوم

يفترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لا يراه الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لا يستطيع ان يعرفه «ولهذا لا يكون هذا اللعب الا ليلاً» وبعد التفرق ولزوم كل حزب مكانه بكمال السكون والتؤدة يمد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الاخر على ما اسلفنا تبيانه. ويقف الشاهدان بجانبي الحاكم عن يمينه وعن يساره. ثم ينادي الحاكم ببدء اللعب قائلاً: «ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وقعود.» فيتقدم حالاً واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف هيئته ولا حركته ويختفي ورآء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل.

٦. الصفير والنفير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئه من الفريق الثاني ورآء الستار او العباءة لصقاً بلصق لافارق بينهما سوى هذا الردآء الثخين المتين ينادي الحاكم مكلماً المختفي عن يمينه قائلاً له: «اصفر» فيصفر صفيراً خفيفاً. ثم يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول: «اصفر» فيصفر ايضاً «وكلاهما على صفرة واحدة» ثم يبتدئ الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً الذي عن اليمين ويقول له: «من جاء ومن صفر» فيجيبه المسؤول: هذا فلان «ويكون جوابه بصوت خافت لايسمعه الا الحاكم». ثم يسأل الثاني الذي عن اليسار مثل ماسأل الاول فيجاوبه ايضاً حسبما يعن له في خاطره. فأن اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى محليهما. ونادى مناداة ثانية اثنين آخرين قائلاً: «ليات من هؤلاء وهؤلاء بس وهر». فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاماً اوتلبيساً على من يريد ايهامه اوحسبما تقتضيه سياسته وفكرته. وحينئذ يجري الحاكم اوامره كما اجراها على من سبقهما. فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلا :«تعارفوا» او «معارفة» اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا فيحكم حينئذٍ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف فريقين آخرين يقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباهة الاولاد وتوقد خاطر لشيخ وذكآء جماعته

٧ . ماالعمل عند جهل اقراه قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سوآء كان ذلك في المناداة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين. مثال ذلك ان كان الذي جآء عن اليمين عرف الذي جآء عن الشمال والذي جآء عن الشمال لم يعرف الذي جآء عن اليمين فيأمر الحاكمُ البارحَ « وهو الذي جآء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب اليمين ويبقى هناك اسيراً فيقبده واحد من فريق الخصم تقييداً محكماً. ثم يامر الحاكم اهل الشمال لينقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضع رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بحبله او ردنه او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي:« هل تمكنت منه ايها

القابض عليه » فيجيبه الماسك باشارة خفية قد تواطؤوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً . وحينئذٍ يسأل الحاكم ذلك الواقف : « من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟» فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد و يبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بطلب مثل هذا . او الى ان لا يبقى الاَّ الشيخ . وحينئذٍ يحكم على كل واحد من الغالبين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ماتطول مدة الاسر . مثلاً : ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهلم جراً والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه . ثم يهجم سائر الناس من رفقائه على المقبوض و يوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه « لكن لايجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بتذلل نفسه فقط » او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالبين اهل الفوز والنصر . لكن اذا رأى المضروب قد اضره الضرب مثلاً اوتأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذٍ للحاكم ان يأذن لاحد رفقائه ان ينتصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله . وذلك لايكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك .

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقٍ في اسره الى ان يشمله عفو من الشيخ ايضاً لتتم شروط الصلح والسلم . والسلام .

س . د

السبحة في الشرق

L'usage du chapelet en Orient.

السبحة قديمة في ديارنا . واول من استعملها في الشرق الادنى اليهود فانه كانوا يسمونها « ماه بركوت » اي « المائة بركة » وذلك لانهم كانوا يسبحون بها الله مائة تسبحة . ولما ظهرت النصرانية اخذها المسيحيون عنهم . ثم جاء الاسلام فاقتبسها الحنفاء من النصارى منذ العصر الاول من نشوء الدين المحمدي . وقد ذكرها الخليل في كتاب العين قال: السبحة : « خرزات يسبح بعددها . » وانت تعلم ان الخليل عاش ٧٤ سنة وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وقيل ايضاً سنة ١٧٥ للهجرة « الموافقة لسنة ٧٧٧ و٧٨٦ و ٧٩١ م » ولو كان المسلمون قد اتخذوها في عهده لأشار اليه لكن الظاهر من سكوته عن التنبيه انها كانت معروفة قبله . والا فمن العادة الجارية عند اللغويين ان يشيروا الى حديث الدخول من الفاظ اللغة ولهذا نقول انها كانت معروفة في القرن الاول من الاسلام . والى ذلك يشير صاحب تاج العروس اذ يقول : السبحة : بالضم ، خرزات تنظم في خيط للتسبيح تعدّ . وهي كلمة مولدة (١) قاله الازهري . وقال الفارابي وتبعه الجوهري : السبحة التي يسبح بها . وقال شيخنا: انها ليست من اللغة في شيء « كذا . قلنا: وفي هذا الكلام نظر » ولا تعرفها العرب « كذا » وانما حدثت في الصدر الاول اعانةً على الذكر وتذكيراً وتنشيطاً . اه .

(١) اي انها لم تكن معروفة في عهد الجاهلية مع ان الظاهر من استعمال النصارى لها انها من عهد الجاهلية واسمها في اصطلاح النصارى الارمنيين يشبه اسمها العربي الا انه ليس بيدنا نص منظوم او منثور يرتقي الى عهد الجاهلية لنؤيد به رأينا هذا . ولعل الزمان يميط لنا النقاب عن هذه الحقيقة

واما الافرنج فقد اخذوها من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى « اي في نحو سنة ٤٩١ هجرية = ١٠٩٧م » نقلها اليهم بطرس الناسك الشهير الذي هو اول من نادى بالحرب الصليبية. ومما سهل دخولها ربوع الغرب انهم اولجوا في الاديرة رهباناً مساعدين للرهبان القسوس واغلبهم يجهلون القراءة والكتابة فالزموهم باتخاذ السبحة وبعدّ الصلوات الربية عليها والصلاة الربية هي « ابانا الذي في السموات » وكانوا يسمونها يومئذٍ باتنوتر Patenôtres اي « ابانا » ثم غيروا اسمها ودعوها Chapelet اسيء قبعية لانهم كانوا يتخذونها على هيئة اكليل من الورد المنظوم ويضعونها على رؤوسهم. ومهما يكن من امرها فان الافرنج كانوا قد اتخذوا السبحة من مكملات ملابسهم في ذلك الاوان. وكانوا يشدونها بمناطقهم. وقد اوجب بعضهم اتخاذها في كل آن ومكان وتعهدوا لذلك بعهد وسموا انفسهم «المسبحين» وبالافرنجية Patenôtriers ثم قلّ اتخاذها وتقلدها رويداً رويداً لاسيما عند من لم يتقيد بنذر رهبانية.

والانكليز يسمونها Chaplet كالفرنسويين اي قبعية. والالمانيون يسمونها Rosen-Krauz اي اكليل ورد. والايطاليون سموها اولاً Capellino اي قبعية لكنهم يسمونها الان Corona اي اكليل. ومن اسمائها بالعربية المسبحة بكسر الاول. وهي لم ترد في دواوين اللغة لكنها وردت في عدة كتب والعوام تستعملها وتفتح الميم. وقد جاءت في كتاب الف ليلة وليلة من طبعة الافرنج ٧:١٦٠٥. وفي بعض حواشي الزنجاني. وفي تاريخ المقري من طبعة الافرنج ١:٥٠. وفي عدة معاجم فرنسوية عربية. — ويسميها

الايرانيون هزاردانه اي الف حبة. ويسميها الترك « التسبيح » وهذه الكلمة ماخوذة من العربية من مصدر سبح. ومن العجب ان الترك يتصرفون بعض الاحيان في لغة العرب على خلاف مايجري عليه العرب. فان العرب سموا هذه الخرزات المنظومة سبحة وهي اسم مصدر لفعل سبح المثقل العين. ولم يسموها تسبيحاً وهو المصدر القياسي. اما الترك فانهم لم يجاروا العرب في اتخاذ الفاظهم بل كثيراً ما اخذوا منهم الشيء ذاته وسموه باسم عربي آخر كما هو الامر في التسبيح. وهو غير معروف في لغة العرب وهو وان كان مصدراً لكنهم لم يستعملوه لهذه الخرزات. وقد جاء في حاشية تاج العروس لمادة س ب ح: « السبحة مولدة. واطلاق التسبيح عليها غلط. انظر ص ١١٢ من الدرر المنتخبات المشورة. » كذا. قلنا: والاصح من الدرر المنتخبة المنثورة. على اننا لانجسر ان نخطئ من يستعمل هذه اللفظة بهذا المعنى لانه اذا جاز لبعضهم ان يسموا الشيء بلفظ « اسم المصدر » لانرى كيف لايجوز لغيرهم ان يسموه بلفظ « المصدر » وقد نقل عن العرب الفاظ كثيرة مسماة بالمصدر كقولهم: التنبيت والتلبيب والتمتين والتقسيط والتنبيه والنودية والتنهية والتزبرة. الى غيرها وهم في كل ذلك لايراعون معنى المصدر بل يذهبون في وضعها مذهب الاسماء الصرفة على اننا لانذكر ان الجري على مصطلح العرب خير من العدول عنه الى وضع لم تضعه والى الجري في طريق اونهج لم تالفه. لانك:

اذا ماتيت الامر من غير نهجه. ضللت وان تقصد الى النهج تهتدي

اوائل في الادب مرتبة على سني الوفيات

Les premiers auteurs arabes en matière littéraire.

١ · ابو الاسود الدؤلي ﴿ المتوفى سنة ٩٩ ه = ٧١٧م ﴾ اول من نقط القرآن واسس النحو ·

٢ · ابو اسحق الحضرمي ﴿ ١١٧ ه = ٧٣٥م ﴾ اول من عال النحو على ما قيل ·

٣ · حماد الراوية ﴿ ١٥٥ او ١٥٨ ه = ٧٧١ او ٧٧٤م ﴾ اول من جمع السبع الطوال اي المعلقات ·

٤ · الخليل بن احمد ﴿ ١٦٠ ه = ٧٧٦م ﴾ اول من دون اللغة وكتب في العروض وحصر الشعر العربي ·

٥ · معاذ الهرآء ﴿ ١٨٧ ه = ٨٠٢م ﴾ اول من وضع التصريف ·

٦ · خلف الاحمر معلم الاصمعي ﴿ ١٨٧ ه = ٨٠٢م ﴾ اول من احدث السماع في البصرة ·

٧ · ابو الخطاب الاخفش الاكبر ﴿ في نحو اواخر المائة الثانية للهجرة او اوائل المائة التاسعة للميلاد ﴾ اول من فسر الشعر تحت كل بيت ·

٨ · ابو جعفر الرؤاسي « وهو محمد بن الحسن بن ابي سارة كانت وفاته في نحو عهد وفاة الاخفش الاكبر » اول من الف في النحو من الكوفيين ·

٩ · معمر بن المثنى اللغوي البصري ﴿ ٢٠٨ ه = ٨٢٣م ﴾ اول من صنف في غريب الحديث ·

١٠ . هارون القارئ النحوي < وهو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١ وقيل ٢٩٢ ه = ٩٠٣ او ٩٠٤ > اول من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١ . ابن المعتز < ٢٩٦ ه = ٩٠٨ م > اول من ادخل البديع في علوم الادب

النجف ابن الاعرابي

فوائد لغوية

صاحب البستان او السرعوفة

سألنا سائل من البصرة ما الاسم العلمي لهذا الطويئر الذي يسميه بعض اعراب العراق باسم « ابي البستان » ويعرفه اهالي الشام بفرس النبي اوجل اليهود . وما اسمه العربي الفصيح القديم وكيف وصفه الافرنج؟

قلنا ابو البستان » هو « صاحب البستان » في سابق العهد . وسمي كذلك لانه يكثر في البساتين وفي الحقول من ديار العراق وهو يكثر ايضا بعكس ذلك في المواطن القفرة اليابسة والارضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم . وقد وصفه احسن وصف ابو حاتم السجستاني في كتاب الحشرات قال: صاحب البستان جندب اخضر انما هو قوائم وذنب وقرنان وليس له كبير جسد » اه. وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب . واسمه بلغة العلماء Mantis وكذلك باليونانية وهو بالفرنسوية Mante وهو يشبه الجرادة كل الشبه بل هو بين الجرادة واليعسوب . ولهذا كثيراً ما يهم الناس في تسميته حتى ان بعضهم يسميه جرادة وله في العربية اسم آخر وهو السرعوفة . وهذه يونانية الاصل من Sériphos بهذا المعنى . الا ان العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة . وسبب هذا

الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدويبتين على ان الجراد لايكون طويلاً متناسب التقطيع وقد وصف علماء الافرنج هذه الدويبة قالوا هي حشرة من رتبة المستقيمة الاجنحة تعرف بجسدها الطويل (ولهذا قال العرب . هي الجرادة الطويلة . والافالجراد الحقيقي لايكون طويل الجسم كما قلنا) وبقائمتين مقدمتين طويلتين جداً والسراعيف اواصحاب البسانين من الحشرات اللواحم وهي تقبض على فريستها بيديها المذكورتين المسننتين اوالشائكتين وترصد الدويبات مدة ساعات طوال لتهجم عليها اذا دنت منها . واذا تربصتها اقامت لها بهيئة يخالها الناظر اليها انها تقيم الاذكار ومنها احد اسميها عند اليونان الاقدمين وهو منتس اي متكهنة ويسميها الفرنسيون المتكهنة الدينة Manie religieuse اوالمتكهنة لولية اي القديسة M.Sainte اوالمتكهنة المصلية اوالمتضرعة الى الله M.prie-Dieu وهي تجعل بيضها في كتلة لزجة مصمغة وتلصقها بالحجارة اوبالرمثة اوالعنظوانة (انبتة شائكة)

واما اسمها العامي الشامي « فرس النبي » فماخوذ من هيئته عند ترصده غنائمه الحشرات فكانها هيئة فرس في الحضر واما « جمل اليهود » فماخوذ من طول قوائمه فهو بين الحشرات كالبعير بين ذوات الاربع . على ان عوام مصر يسمون « جمل الهود اوجمل اليهود » الحرباء لاهذه الدويبة وقد ذكر ذلك فورسكال في كتابه ازهار ديار مصر والعرب ص LXI وص ٢٨ وقد ذكر هابهذا المعنى ايضاً ابن الدريهم في كتابه منافع الحيوان والمؤلف توفي في بغداد سنة ١٣٦١٠٨٦٣م وعدها بين اسماء الحرباء وذكرها ايضاً بان سمث في معجمه الكبير السرياني اللاتيني في ص ١٣٦٨ في كلامه عن الحردون فاورد هناك شيئاً عن الورل ثم وصفه قائلاً . واعلم ان هذا الوحش هو في اربع قوائم كالحردون ام كجمل اليهود (كذا يحرفه) ناقلاً عبارة معجم ايليا برشينايا مطران نصيبين الذي كتب كتابه سنه ١٠٠٨ للمسيح ومن الغريب بعد ايراد هذه النصوص ان يقول رجل مثل دوزي في كتابه الملحق بالمعاجم العربية ص ٢١٨ لايقال جمل الهود بل جمل اليهود وقد خطأ فريتاغ لكونه قال ذلك فكانه يجهل لفظة الهود بمعنى اليهود مع

انها وردت في سورة البقرة ثلاث مرات ومرة في سورة الاعراف ومرتين في سورة هود . فسبحان من لا عيب فيه .

باب المشارفة والانتقاد

١ نقد فاضل للعدد السابع من لغة العرب

لما كنتم قد فتحتم في مجلتكم باباً للمشارفة والانتقاد استاذنكم بنقد بعض ما رأيته في العدد السابع من مجلتكم فاقول :

ذكر حضرة الاديب ابراهيم حمي الندى في كلامه عن مطبعة كامل التبريزي انها « الآن متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية » وهذه العبارة توهم من يقرأها ان في بغداد عدة مطابع بخارية . والحال انكم تعلمون اتم العلم ان ليس عندنا مطبعة بخارية سوى مطبعة الشابندر .

وجاء في باب « تاريخ وقائع الشهر » ما لخصتموه عن الرياض في بحث الغلاء ما هذا اعادة نصه : (مازالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها التجار الى ديار الغرب فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ صحيح وهي تباع اليوم بمائة وخمسين) فالظاهر من هذه العبارة ان محررها يجهل اتم الجهل الاحوال التجارية ومعاملاتها لان التاجر اذا اصدر الحنطة الى ديار الغرب بهذا السعر اي ١٥٠ غرشاً لمائة كيلوغرام فانه لا ينسى ما يلحقها من نفقات الشحن والنقل التي لا تقل عن ٥٠ غرشاً فياهل ترى في ديار الغرب ﴿ ولا اعرف ايهامنه ﴾ قحط عظيم والناس هلكى من الجوع ليشروا الحنطة بثمن يربح به التاجر ويوافق كيس المشتري اي باكثر من ٢٠٠ قرش صحيح ؟ — والصحيح ان الحنطة كانت ترسل الى اوربا اذ كان سعر الوزنة ٧٠ غرشاً فما دون . ومذ ان ترقى سعرها اي من رمضان من السنة المنصرمة الى هذا اليوم لم يرسل احد حبة الى تلك الديار . وفضلاً عن ذلك ان التجار مهتمون

بجلب الحنطة من الهند . ولولا رسوم الممكس (الكمرك) عليها وهي ١١ في المائة لكثرت في بغداد . ولذلك قدمت دائرة البلدية تقريراً للولاية في ١٥ ك١ سنة ٣٢٨ (= ٢٨ ك١ سنة ١٣١٢) طالبة بان ترفع الرسوم من الذخائر التي ترد من الهند . ومتى ترفع تروا الالوف بل مئات الالوف من الاكياس المملوءة حنطة وارزاً الى الولاية . وذلك بعد تكبدهم مصاريف الجلب التي لا تقل عن مصاريف الارسال المذكور آنفاً.

ومما يدخل في باب المبالغة امر الغوص في خليج فارس . ولقد احسنتم في قولكم « ونظن ان فيها مبالغة عظيمة » .

ورأيت من تحامل الاديب ك.د. على العراق النافي اغلب ما اسند الى العراقيين في مادة « الخنزير سوري » ما يخالف الحق اذ الحق مع العراق. ولا يعمل ما ذكره الكاتب سوى بعض الاجلاف الذين تمسكوا بالخرافات . فلا يجب ان تلام امة بفعل حمقاها . — ورأيكم في الامر اعلى . اعانكم الله وسدد اعمالكم .

بغداد في ١ ك ١ سنة ١٩١٣ . ن

٢ . وقائع من اخبار كردستان

Episodes de l'Histoire de Kurdistan.

للمطران ادى شير رئيس اساقفة سعرد على الكلدان

(مستل من المجلة الاسوية الفرنسوية لسنة ١٩١٠)

في ٢٥ صفحة بقطع الثمن . طبع في باريس بمطبعة الشعب سنة ١٩١٠

لا ينهض العلم عندنا بل ولا ينشر من قبره الا بعد ان يتخصص رجال لابحاث معدودة ويعدون لها العدة اللازمة للتفرغ لها تفرغاً صادقاً . حاصرين لها اوقاتهم وقواهم والا فطالما نرى بين ظهرانينا أُناساً ينتفون العلوم نتفاً فاننا نبقى في اخريات اهل البحث والنظر . ولهذا نسر كلما راينا علماء من هذا القبيل . وها نحن نفتخر بان نعد بين اهل التحقيق المطران ادي شير الكلداني فانه قد تفرغ للابحاث التاريخية الشرقية ولغاتها المتعددة

فاصبح ممن يشار اليه بالبنان. وقد وضع عدة تآليف تشهد بما له من البراعة في هذه المواضيع من ذلك هذه الرسالة المذكورة في صدر هذه الاسطر. وقد نقلها من الارمنية الى الفرنسوية ونشرها في اعظم مجلة علمية من مجلات العالم فجاءت تسفر عن محيا كثير من الحقائق التاريخية التي يحرص عليها اهل البحث والتنقيب ويتتبع دقائقها أصحاب نقد الاخبار والتاريخ. ونحن نشكر لسيادته هديته ونتمنى له المثابرة على خطته هذه لما وراءها من الفوائد والعوائد والله لا يضيع اجر المحسنين.

٣. كتاب قلائد الذهب في فصيح لغة العرب

تاليف حضرة محمد افندي دياب المفتش في نظارة المعارف المصرية سابقاً

الجزء الاول

«وهو يشتمل على ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة لغوية ولها من الشواهد نحو ٥٠٠ بيت شعر و٥٠٠ آية قرآنية و١٥٠ حديثاً و١٠٠ مثل سائر وغير ذلك من نوابغ الكلم وجوامع الحكم التي تعد بالالوف. — والكلمات المبدوءة اصولها باحد الاحرف الخمسة الالف والباء والتاء والثاء والجيم يجدها الطالب في هذا الجزء. — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف — طبع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر».

كتاب في متن اللغة حوى على صغر حجمه اغلب موارد الفصحاء واشهر مشارع البلغاء. ومن محتويات هذا الديوان مقامة ادبية. وعت جميع مشتقات مادة جلل تهون على المطالع حفظ جميع فروع هذا الاصل. وكفى هذا التاليف تقريظاً ان يقال انه من مؤلفات حضرة محمد افندي دياب اللغوي

والكاتب البدوي الذي لا تخطئ انامله الا الفصيح ولا يسير من سبل اللغة الا في الفسيح. على اننا نرى في بعض المواد نقصاً. ولا نريد بقولنا نقصاً انها غير مستوفية جميع فروع الاصل لاننا ان قلنا هذا نكون قد سبنا النقص الى جميع مواد الكتاب؛ بيد اننا نريد بالنقص هنا نقص بعض المعاني المتداولة غير المهجورة كما في مادة بعث مثلاً فانك لا ترى فيها ذكراً لانبعث الماء: بمعنى سال ولا للبعث بمعنى الجيش مع انهما مشهوران. ومع هذا فان الكتاب اذا طبعت سائر اجزائه يكون اخف سفراً تتداوله ايدي الاحداث في متن اللغة العربية. اعانه الله على اتمامه.

٤ - الجزء الثالث من قاموس القضاء العثماني
تأليف سليمان افندي مصوبع المحامي.
حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف
طبع في مطبعة العرفان في صيدا (سوريا)

هذا الجزء الثالث من معجم القضاء الذي اشرنا الى جزئه الاول في مجلتنا هذه «٢: ١١٥—١١٦» ونحن كلما طالبنا فيه مادة للبحث عنها نراها جلية البسط فيه جامعة لانواع الفروع. على اننا ناسف ١ على ان عناوين مواده مكتوبة بالعربية فقط فلو كان بجانبها مرادفتها بالتركية وبالافرنجية لتضاعفت فائدته. ٢ على ان المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها. وهذا لا يكون الا في كتب اللغة. والا فيحسن بمعاجم المصطلحات ان تدون الكلم بالنظر الى زوائدها. ٣ المواد المكتوبة في اعلى الصفحة غير مطردة الاستعمال فانه كتب مثلاً في اول ص ٢٤٤ بعد كلمة «الجد» ماده «جد» لان آخر كلمة يدور قطب البحث عنها هي «الجدة» واما في ص ٢٤٥ فقد كتب بجانب الكلمة «الجدة» مادة «جد»

ايضاً مع ان هناك بحثاً في «الجرائم» فكان يجب ان تعنون المادة بعنوان آخر كلمة يبحث عنها في الصفحة اي بمادة جرم كما هو مشهور . واما المؤلف فقد خالف بين هذه المصطلحات . — ٤ : لا يزال الكاتب يذكر في الكتاب الفاظاً عامية اوتركية الدخول في العربية كلفظة جنحة مثلاً المذكورة في ص ٢٤٥ فانها دخلت العربية على يد الاتراك لجهلهم اصول العربية . والاصح ان يقال فيها «جناح» بضم الاول . — وكقوله في ص ٢٤٦ في خلال عشرة سنوات . والاصح عشر سنوات وكقوله في تلك الصفحة : الاحتفاظ عليها والاصح بها . ومن مثل هذه الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية لاتخلو صفحة من الكتاب . عساها ان تصحح في طبعته الثانية .

٥ . طبقات الامم ، او ، الملائل البشرية

« هذا كتاب علمي طبيعي اجتماعي يبحث في اصول الملائل البشرية وكيف نشأت وتفرعت الى طبقات وانتشرت في الارض . وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل وخصائص كل امة البدنية والعقلية والادبية ومنشاها ودار هجرتها ومقرها الان وعاداتها واخلاقها وآدابها واديانها وسائر احوالها .

تاليف جرجي زيدان منشئ الهلال . مطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة ١٩١٢ »

لصاحب هذا الكتاب الجليل مزية لاتجدها في سائر المؤلفين الا من باب الندرة . وهذه المزية هي ان جرجي بك ينظر الى حاجة ابناء الادب والى مايتطلبه سواد القراء فيسد الخلل ويراعي أب الصدع بما تبرزه يراعته من الاسفار النفيسة . ومما كان يتشوق الى الوقوف عليه ويتشوف الى معرفته الامم والقبائل والاجيال المبثوثة على هذه البسيطة . فاذا سمع الاديب باسم قوم اوجيل اوعثر على اسمه في كتاب اومجلة اوصحيفة واراد ان يعرف موطنه او الى اي سلالة ينتمي لايجد تصنيفاً يبل صداه . فوضع حضرة الكاتب لمتفنن هذا السفر الجليل فجاء كالمرهم على الجرح . وقد اشتمل على كل مايفتش عنه في مثل هذه الضالة . وما عليك الا ان تنعم النظر في الاسطر الاولى لتقف على جوف ذلك الفرا .

على اننا ناخذ عليه بعض الامور منها : ١ً انه ذكر في محتويات هذا التصنيف « ما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل » ونظن انه بالغ في قوله « القبائل » لان هناك قبائل عديدة لم تسم باسمائها فضلا عن ذكر احوالها . اولم تسمع هذه الايام بذكر الماليسور والمردة والجيك ونحوهم فانك لاترى لهم اثراً في هذا الكتاب . واما الاجيال المنقرضة فلا تقف لها ايضاً على ذكر مثل الجراجمة والجرامقة وياجوج وماجوج ونحوها التي اذا اردنا تعدادها نثير السأم في صدر القراء . — ٢ً انه خلط الامور التاريخية الراهنة بالامور الخرافية المبنية على وهم اوتخيل بعض الباحثين كقوله في ص ١٠ « ويقدرون المدة التي استغرقها العصر الجليدي باكثر من مليون سنة » وكقوله تحت الرسم الاول من كتابه ص ١١ « بقايا الانسان محجرة منذ ٢٠٠٠٠ سنة » . وكقوله ص ١٣ « والعلم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان بلغ الانسان حالته المعروفة من التكون البدني والعقلي » فاطلاق العلم هنا على التخيل في غير موطنه . فلو قال : والعلماء المادبون يقولون كذا ... لاصاب لان بين العلم الحقيق والعلم المادي بوناً شاسعاً وبمثل هذه الاقوال يعثر القارئ في جميع الصفحات الاولى من كتابه اي من ١٠ الى ١٦ وفي بعض اوجه « تاريخ الانسان قبل التاريخ » . — ٣ً وضعه بعض الاجيال في غير موضعها كوضعه السوريين ص ٢٣٤ بين اقسام الساميين الكبرى . مع انهم ليسوا من تلك الاقسام في شيء وانما هم ساميون سكان ربوع الشام والا لوجب ان يذكر العراقيين وغيرهم من سكان البلاد المتسعة الاكناف التي كثر فيها اختلاط الامم المتغلبة عليها وهم في الاصل ساميون . كما وقع مثل ذلك في ديار الشام . — ٤ً يجري في ذكر بعض الاعلام مجرى الافرنج فيها مع انه في غنى عنها لو جرى مجرى العرب فيها . كقوله القلت ص ٢٤٢ وهم القلط ومنه الكلاب القلطية نسبة الى هذا الجيل ومنه في ص ٢٣١ في قوله : « عرب الجنوب : وهم الحميريون والصابئة والاحباش » والاصح السبايون نسبة الى سبا لكنه لما نقل عن الافرنج Sabéens ويراد بها عندهم الصابئة والسبايون معاً ظن ان المراد هنا الصابئة وهو غلط . وكقوله ص ٢٣٢ الغيز ناقلاً كلة Ghez عن الافرنج والصحيح « الجعز » كما يكتبها هؤلاء

الساميون بحروفهم . على انه يجوز ان يقال فيهم « الجأز » على لغة جعل العين همزة جاء ذلك في الهلال نفسه (١٠ : ٣٤١) كقوله في شرع : سرا في الاحرية وصرع في الاثيوبية وهي خلاف اللغة المعروفة عند العرب بالعنعنة : — ٥ يفعل مثل ذلك في الالفاظ اللغوية اى انه ينقل اللفظة الافرنجية اويما تعنيها معنى حرفياً ويترك اللفظة الفصيحة العربية كقوله في ص ٢٣٣ الذقن حاد والاصح الخد اسيل . وكقوله في تلك الصفحة لون البرنز والاصح لون الشبه . والشبه بهذا المعنى مشهورة في العراق حتى عند أهل البادية . — ٦ في الكتاب اغلاط طبع كثيرة حتى انه يذكرنا مطبوعات بغداد كما في ص ٢٣٤ في قوله : واما الساميون فانهم ميالون الى التجمع والبقاء على حال واحدة . » ولا شك انه اراد التجمد بدلاً من التجمع . والاصح ان يقال الجمود . وكقوله في صفحة ٢٣٢ في المقدمات التمهدية والاصح التمهيدية وقد عددنا من هذه الاغلاط اكثر من ١٢٠ غلطاً . — ٧ في الكتاب اغلاط نحوية ولغوية كقوله في ص ١٨٠ : اصله انسان تقمص الى طير والاصح تقمص طيراً اوطائراً . وكقوله ص ١٨٢ ولهم انف مسلطح . ولو قال سلاطح اى عريض لكان عربياً . ولو قال : « وهم فطس » لافصح وافاد اكثر . وكرر كلمة قاصر بمعنى مقصور في مواطن كثيرة . وقد اشرنا الى غلطه هذا مراراً ولا وجه له في العربية الا بتكلف ومن باب وجه ضيق اى من باب مجئ فاعل بمعنى مفعول وهذا لايأتي الا في الالفاظ التي سمعت عنهم ولا تتعدى . وفي ص ٤٢ وكلتاهما مائتان والافصح مائة وكقوله مراراً الفرنساويون والاصح الفرنسويون وكقوله ص ٤٥ . ان بقات افرادها على الاعشاب . والاصح ان بقات افرادها الاعشاب . وكقوله في تلك الصفحة والمغر وهو يريد المغاور . وتلك خطأ كبير . وكقوله في تلك الصفحة ايضاً نزلوا الشاطى . وقد نقط الياء وهمزها معاً . والاصح همزها لاغير . — ٧ . الفهرس الهجائي الذي في ذيل الكتاب غير وافٍ بالمطلوب . فان المؤلف ذكر في كتابه مثلاً السكسون والالمانيين والجرمانيين والتسويين والجيك والمجر وغيرهم . فاذا اردت ان تنقر عنها في داخل الكتاب احتجت الى مطالعة الفهرس واذا طلبتها في الفهرس فلا تقع عليها .

ومهماعددنا من مغامز هذا الكتاب فان حسناته تزيد على سيئاته وتذهب بها ذهاباً لاتبقى اثراً لها . اذقلما يكتب المؤلف كتاباً الاوتراه صاحب مبتكرات فى الموضوع ولهذا فاننا نهنئه بفوزه هذا فى عالم الادب ونطلب لكتابه الرواج الذى يستحقه اذمن لا يحصل عليه فقد خسر كنزاً من كنوز الادب وبهذه الاشارة مايدلك على منزلة هذا السفر الرفيعة . وكفى بها منزلة .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاورهُ

١ً . الغرائف

هجمت الغرائف على عشائر قحطان فى اودية سبيع فى جنوبى الرياض من ديار نجد وقد غنموا منها غنائم كثيرة .

٢ً . اعمال حمدى افندى ابن محمود رامز فى الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة ودونك مافعله من الاعمال الجليلة ١ً اتم بناء دار الحكومة ٢ً وضع سلك مسرة بين الكوفة والنجف ٣ً بنى جسرها احسن بناء ٤ً اقام مسنيات متينة مكينة على الفرات ٥ً شيد مكتباً على الطرز الحديث ٦ً عمر سوقاً وسقفها ٧ً انار الكوفة القديمة ٨ً بنى مخفراً (قراغولخانة) بقرب القداد (الترامواى) ٩ً نشر اجنحة طير الامن والراحة فى ربوع البلدة وجهاتها ١٠ً استمال قلوب الاعراب المنتشرين فى ارجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية فعسى ان يكون مديراً لهذه الناحية ولايبدل بسواه! (نقلاً عن المصباح والعهدة عليه)

٣ً . التجارة بين ديار العراق وبين ديار فارس

بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الايرانيين واصبحت الخسائر كثيرة والاضرار لاتقدر بسبب ماعترى تلك الارجاء من الفتن والاضطرابات التى لاتزال جمراتها تتقد حتى يومنا هذا . وكأن تلك الفتن لم تكف فاخذت رؤساء بعض قبائل الاكراد وبوادى الفرس بحماية

محرمة لا يقبلها الشرع ولا يذعن لها بشر الا كرهاً. وبعضهم لا يكتفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل امامهم ويتركون مامعها من الاموال والبضائع ويبقون لانفسهم الدواب التي استاقوها فتكون الخسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكاري . وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي ان احد رؤساء كوران وحاكم سربيل اخذا من احدى القوافل ٤٠ حملاً ثميناً واربعة رؤوس خيل و ١٦ حماراً وسلبا جميع الالبسة التي كانت مع اصحاب القوافل . ومشير خان ياخذ ٣ قرانات (فرنك و ٥٠ سنتيماً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلعة شوزى ماعدا مايهبه لنفسه من الاموال وهو خان حاكم هرناوة ياخذ ماشاءت نفسه فاذا اضفت الى ذلك ماياخذه راس كتاب جرى (باش كاتب شاهبندر) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتيماً) على كل عشرة بعران وما ياخذه الشاهبندر وهو ١٠ قرانات (٥ فرنكات) على كل عريضة (عرض حال) ظهر لك مايصرفه التجار من الاموال والبضائع للاتجار بين العراق وايران فتأمل . (كلها عن الرياض بتصرف)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤ً . اعانة مكتب حقوق بغداد للحرب البلقانية

بلغ ماتبرع به طلبة هذا المكتب ٢٣٦٥ قرشاً صحيحاً زادهم الله سخاء .

٥ً . نفوس محلة كرادة نجيب باشا من محلات الاعظمية

اخذت الولاية بعد نفوس من فيها . وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة ٣٠٠٠ نسمة بعد ان كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعدان كانت ١٧٠ وقد وفق المحصون لادخال كثير من الاعراب في تلك المحلة . ولم يكونوا مقيدين سابقاً .

٦ً . المكاتب الاهلية في قرى خراسان

تجول قيم مقام خراسان حضرة احمد فائق بك في قرى خراسان فرأى كثيرين من الاطفال بدون تعليم فشوق الناس الى فتح مدارس ابتدائية اهلية ففعل كثيرون اجابة لترغيبه اياهم في الادب وقدتم فتح هذه المكاتيب في قرى الهويدروبهرز وبلدروز (برازالروز) وارسلت الحكومة اليها معلمين اثاب الله كل من سعى في هذا الخير ومثله .

٧ . الامطار في العراق وديار العرب

كثرت الامطار في شهر كانون الثاني بعدان كانت اعز من بيض الانوق وقد عمت ديار العراق والعرب ولا سيما ما كان من هذه بين العارض والقصيم فحائل فالجوف فقلب الجزيرة وقد انتشرت الاعراب تقتلى المطور من اراضيها .

٨ . عبود اليوسف رسول ابن الرشيد

وصل بغداد عبود اليوسف رسولاً من قبل الامير ابن الرشيد لمقاصد حسنة ولخير عشائر العراق .

٩ . الاعانة الحربية في البحرين

بلغت مجموع الاعانة في هذه الجزيرة مائة الف روبية (نحو مئتي الف فرنك) ولعلها تزيد بعد قليل .

١٠ . اعراب شمالي جزيرة العرب

طلبت عشائر الحويطات وبني عطية والشرارات الى الامير ابن الرشيد ان يضمها الى اعرابه ففعل وعين لها تياها منزلاً واستقدم رؤساءها ليربط تلك القبائل ربطاً محكماً بالجامعة العربية الشاملة امراء جزيرة العرب ومشايخ قبائلها .

١١ . ابن السعود

برح هذا الامير الرياض عاصمة امارته وذهب الى القصيم وطيته شمالي الجزيرة وقد بث رسله الى قبائل نجد ليدعوهم الى التآخي والتناصر والتكاتف وفي نيته ان يضرب خيامه في (لوديان) ويجعلها منبعث اعماله وقد ارتبط اشد الارتباط بالامير ابن الرشيد رداً لهجمات الاعداء .

١٢ . نشف نهر الحسينية

نشف نهر الحسينية في كربلاء وعاد الناس الى حفر الابار وشرب مياهها . ولا يجهل احد ما يتولد من الامراض من تجرع تلك المياه . عسى الحكومة ان تسعى في حفر النهر حفراً لا يحتاج بعده الى كريه ثانية .

١٣ . الامطار والبرد

تتالت الامطار في هذا الشهر حتى جعلتنا ان نتفاءل بسنة خير عميم ورخص عظيم حقق الله الاماني . وقد نزل الحر الى الصفر في السادس عشر من هذا الشهر .

١٤ . الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء

اذا ذهب الانسان من محلة الى محلة اخرى ولا سيما في احياء المسلمين واليهود يصادف من الفقراء والمكدين عدداً وافراً من رجال ونساء وبنات . وفقراء

النصارى يزدحمون على ابواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة ومن لا يستحقها . فلا جرم ان التصدق على اصحاب النية الصحيحة والقوة التامة يزيد الامة بلاءً . والاجدر بهؤلاء الناس ان يجدوا ويشتغلوا ليعيشوا بعرق جبينهم ، والا فالكدية من اشد ادوآء الالفة .

١٥ نتائج الجهل الاعمى

وقعت في الكاظمية نهار عاشوراء (٢٠ ك ١) وقيعة مؤلمة احزنت قلب كل عاقل . وصورة هذه الحادثة ان الوفاً من المسلمين يجتمعون في الكاظمية يوم عاشوراء تذكاراً لوقعة الطف . ومن جملة من كان من المتألمين هناك في ذلك النهار جماعات من جانب الكرخ وفي هذه الديار عادة سيئة وهي انه اذا اكتظ الناس في ساحة تساءلوا فيما بينهم : ايهم من المحلة اوالبلدة الفلانية وايهم من المحلة اوالبلدة الفلانية الاخرى . فاذا القى هذا السؤال ينشأ للحال نفور بين سكان محلة ومحلة اومدينة ومدينة ثم لايتم ان يتجسم هذا النفور فيتحول الى سب وشتم، الى قدح وذم، الى ضرب ولكم، الى جرح وقتل . وهذا ما وقع في الكاظمية فانه لما علم بعض جهال الكاظمية من هم الذين من محلة الكرخ تنابزوا فتشاتموا فتلاكموا فتجارحوا فتقاتلوا وانجلت الوقيعة عن قتل واحد من الكاظمية وجرح ثلاثة منهم. وعن جرح ثلاثة من اهل الكرخ .فقبض على المتهم بالقتل وجماعته واودعوا السجن . عسى ان هذه الحادثة تكون الاخيرة في هذا الباب بهمة الحكومة وسهرها على رعاياها !

١٦ عجمي بك السعدون والاعراب

ان هذا الامير نازل اليوم على (ماء الشقراء) ، على بعد ١٤ ساعة من الزبير وقد وفدت اليه العشائر التي كانت قبلاً معادية له وهي: البدور والسعيد والفواز والزياد ومطير وطلبت منه العفو فعفا عنها. وقد نزلت اليوم باهاليها واموالها في اراضيه . وقد وفد اليه من شجعان القصيم مايقرب من الفي محارب فسلحهم واعطاهم خيلاً . وقد اصبحت قوة هذا الشيخ في هذه الايام في ازدياد ويحسب لها حساب . ولهذا عدل ابناء فالح باشا عن الخروج على عجمي ولا سيما لانهم رأوا ان الاعراب الذين مر ذكرهم وكانوا مصافين لهم غادروهم

وانضموا الى عجمي بك ولم يبق معهم الا بعض الضفير ولابد انهم ينضمون اليه ايضاً. وقد اغارت سريه له على الضفير النازلة بقرب الخضر (وهو الاخضر) وهي ناحية بقرب الدراجي على طريق السماوة فغنمت منهم ابلاً وخيلا وغنماً وذخائر كثيرة . وفرت الضفير من وجه عداها ولجأت الى داخل الناحية فساق الغزاة ماوجدوه من السائمه بعد فرار العشيرة وفر ابن سويط ناجياً بنفسه . (الرياض)

١٧ عجمي بك والضفير

قالت الدستور (من جرائد البصرة) ماخلاصته : كان لسطوة سعدون باشا في السنين الاخيرة دوى مترامي الصدى وذلك حينما كانت عشيرة الضفير نصيرة له في السراء والضراء باذلة المهج في سبيل حبه حتى انها اشتهرت بذلك وفاقت سائر اصرابه المخلصين له . واشهر هذه الوقائع الوقيعه التي شهد لها سعدون باشا نفسه اى وقيعه سنة ١٣٢٧ في ابان عداوته للشيخ مبارك الصباح. هذا ولما كانت الامور لاتستقيم على حالة واحدة وقع بين الباشا وبين الضفير ما قلب ظهر المجن وان كان السبب طفيفاً لايحفل به الا ان اطماعه جسمت الصغائر وجعلتها من الكبائر فانقلبت العشيرة عدوة له بعد ان كانت صديقه له. وتطايرت شرر الفتن بين الخصمين حتى اضطرت ولايه البصرة الى ابعاد سعدون عن ديار العراق حقناً للدماء وارسلته مخفوراً الى حلب وهناك مات سنة ١٣٢٩ وما كاد يموت الا وقام ابنه عجمي لينتقم من الضفير . الا انه رأى نفسه في الاخر عاجزاً عن مناوأتها فغادر ربوعه متوجهاً الى (حائل) مقر الامارة الرشيديه فاستجار بالامير ابن الرشيد وكان هذا الامير ينتظر فرصه للضرب في العراق فزحف مع المستجير به بخيله ورجله لاصلاح ذات البين بين عجمي بك والضفير اعادة للمياه الى مجاريها . الا ان الزمان كشاف الاسرار والسرائر اظهر عكس الامر اى ان الامير لم يأت الا ليغزوها ويأخذها ارضاء للائذين به . وبعد ان جرت معركه كبيرة بين ابن الرشيد والضفير رجع الامير الى مقر امارته ظافراً اما العشيرة فهكت فتخلف عجمي ليحاول الكرة عليها مادامت في وهنها فلم يفلح. ومازال يتطلب هذه الغايه حتى اليوم. وفي هذا العهد الاخير لما توفر لديه المال (وهو الثروة التي وقعت له من عمه مزيد باشا اى

٢٥٠،٠٠٠ ليرة) اخذ بجمع العدد والعدد لناجزة الضفير القتال والايقاع بهم. هذا واغلب الضفير نازلون اليوم على (الصخرية) داخل لواء الناصرية وعلى بعد نحو ٣ ساعات من المركز (اى الناصرية) .وعليه تكون المسافة بين منزل عجمى بك (اى الشقراء) ومنزل الضفير قريبة ويسهل على القبيلين نشوب المعركة بينهما لامتلاء الصدور من نتاج النفور . ابعد الله تلك التسرور . انه رحيم

١٨ اعانة البصرة للحرب البلقانية

بلغت الاعانة فى البصرة وبعض البلاد العربية فى بحر فارس ٣٦ الف ليرة ولعلها تزيد بعد قليل .

مفردات عوام العراق

آنى وفلان كجا

آنى اى انا بلهجة عوام المسلمين وكجا بضم فتح كلمة فارسية معناها اين او فى اى محل ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية. انا اين وفلان اين وفصيحها مالى ولفلان ؟ اوبعبارة اخرى ليس فلان من اكفائى اونظرائى اوايضاً: بينى وبين فلان بون شاسع .

آى آى انى

آى بمد الالف وسكون الياء . انى بفتح الهمزة والنون الاولى وتشديد الثانية المكسورة . كلمات تكررها امهات النصارى اذا اردن ان يمنن اطفالهن فيهززن مهدهم هزاً رخيا قائلات تلك الكلمات واظن ان كلمة آى للهتاف وانى بمعنى نم (امر من نام) بلسان الاطفال ومحصل العبارة نم ياعزيزى. وقد يظن بعضهم ان العبارة من اصل تركى محرف آى آى انا اينى ومعناها الحرفى ياوالدة الاخ الصغير او عن ايا ايا انى اى ايتها الوالدة انظرى واسمعى الاخ الصغير لان ايا اداة نداء تستعمل بمعنى انظر واسمع اوانظرى واسمعى كان اصل هذه العبارة استعملتها البنات لانامة اواسكات اخواتهم اواخوانهم الصغار ثم تلقتها الامهات من بناتهن وقد تستعمل هذه العبارة فى غير الانامة لكن ذلك قليل وفى كل هذا التأويل من التعسف مالايخفى على عاقل والاصح عندنا هو الاول .

آراروت

او أرروت بثلاث فتحات والبعض يقولون عرروط بفتحتين فضم كلمة

انكليزية تعريب Arrowroot معناها الحر في جذر السهم او الجذر المسهم او السهمي وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الانبتة التي تنمو في بلاد الهند الغربية يعمل كالعصيدة ويطعم المرضى والاطفال . اما اصل هذه التسمية وسببها فراجع الى الكتب المطولة .

آس

من اللاتينية او الفرنسوية As او من الانكليزية Ace وهذه كلها من اصل يوناني معناه واحد وتجمع عندنا على اوس بضم او آسات . ويريدون بها ورقة من اوراق اللعب فيها نقطة واحدة او النقطة الواحدة في الاسقنيل لنوع من اللعب بالورق .

آسق

تركيبها آسق بالصاد نوع من الربط له عرى عند طرفيه يزرر به اعلى الساق (البنطلون) ويلقى على الاكتاف لكي يرفعه الى فوق ويمنعه من ان يمس الارض واسمه بالفرنسية Bretelles ويجوز ان تسميه بالعربية باسمين اما بالحمل او الحالة واما بالعلاق والمعلوق فقد ورد في مختار الصحاح الحمل بوزن المرجل ج الحامل : علاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد وكذا الحالة بالكسر والجمع الحمائل بالفتح اه . وجاء في تعريف العلاق والمعلوق هو ما علق به من لحم او عنب ونحوه وكل شئ علق به شئ آخر فهو معلاقه .

آشي اواشجي

الاولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية والثانية بشين بعدها جيم مثلثة واهل الشام يقولون عشي بشين مشددة مكسورة كلمة تركية معناها الطباخ والطاهي اوالعجاهن

آشي اواشجي باشي

كلمة تركية معناها : راس الطباخين يطلقونها على من يريدون تعظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخه الاطعمة .

آفرين

كلمة فارسية تركية والبعض يقول عفرم بفتح العين والفاء وكسر الراء وفي الاخر ميم كلمة تقال لاستحسان عمل الانسان مثل قولك في العربية احسنت

بارك الله فيك ! لاشلت يداك ! فقدرك ! نعم العمل عملك ! عافاك الله! بخ بخ ! مرحى! ونحوها كثير .

آفه

يعقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية اوالنابغة اوالبطل . على حد ما استعمل العرب الاقدمون «الداهية» فانها تعنى ذا الدهى والدهاء وتعنى ايضاً الامر العظيم والمنكر من الامور . ومنه دواهى الدهر وهى مايصيب الناس من نوبه .

والافه ايضا عند بعضهم ثعبان عظيم يحرس الكنوز المدفونة . وقد يتوسعون فى معناها فيطلقونها على كل حية عظيمة ولاسيما الافعى وحينئذ تكون الافه تصحيف الافعى على لغة الفرس الذين يستثقلون العين على لسانهم فيحذفونها وتجمع آفه على آفات .

آل

تركية معناها الاحمر . ويراد بها نوع من الحمام احمر اللون يتخذ فى البيوت للعب به ولتطييره والحمام الاحمر متفاوت الحمرة عندهم فتختلف اسماؤه باختلاف تفاوت حمرته فمنه الكويز وهو افخره لوناً ومنظراً ويليه فى الحسن السيرنك فالاسمر فالبدرنك فالاشيرى وهو دونها حسناً . الى آخر ماهنالك من الالوان وتفاوتها

واذا اردت التدقيق فى وصف الآل فهو حمام احمر اللون قرمزيه اويكاد وله نصف وردة او وردة ونصف وردة فى جناحيه . ويراد بالوردة عند طيوريينا ان يكون فى جناح الطائر ريشة فى طرفها سواد بقدر العقدة وسائر ريش ذنبه خالية منه .

آله

لها معنى آخر عند عوامنا ماعدا معناها المألوف . اذ يريدون بها ايضاً معدات الشيء ولوازمه اى مايقوم به الشيء اويتقوم منه فاذا قلت مثلاً آلة الطبخ فالمراد منها اللحم والخضراوات والسمن والتوابل (اى الابازير كالملح والفلفل والقرنفل والقرفة والهال والكركم ونحوها) واذا قلت آلة البقال فالمراد منها السكر والقهوة والشاى والحمص الى غيرها .

آنى وين وهذا وين

اى انا اين وهذا اين . مثل عامى يضرب فى البون الشاسع بين شخصين

ليس بينهما نسبة ايا كانت ويقابله في العربية : « ما امامة من هنده ومعنى امامة ثلثمائة من الابل وهند هي هنيدة وهي المائة منها . وقيل امامة وهند من النساء احداها مشهورة بالمحاسن والثانية مذكورة بالمقابح .

آلطلغ

تركية تحريف التياق ومعناها الستي اي ذو سنة قروش وهو نوع من النقود القديمة كانت معروفة عندنا قبل نحو ثلاثين او اربعين سنة واما اليوم فليس لها وجود عندنا . وكانت قيمتها سنة قروش صحيحة . ثم نزلت فصارت بخمسة قروش .

آلطنجي

تركية من آلتنجي ومعناها السادس . وهم يستعملونها في بعض الاحيان تعظيماً لرتبة المعدود .

آن

يقولون : « لا آن ولا ودان » كما يقول الفصحاء ما بالدار ديار ولا نافخ نار . وآن اسم فاعل من أن . وودان بمعنى المؤذن من اذن بتشديد الذال . ومحصل الكلام ليس في المحل احد لا من يئن ولا من يوذن اي لا عليل ولا صحيح المزاج .

آنة

كلمة هندية ويراد بها قطعة من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوي عشرين بارة . والعوام تقول : تحاسبت مع فلان الى حد الآنة اي محاسبة مدققة بحيث لم يبق في ذمة احد المتحاسبين شيء . والبعض يقولون عانة بالعين .

آني

بمعنى انا . عامية اسلامية فقط . ومنه المثل النسائي : آني غنية ، وتعجبني الهدية . اي لكل ذي مقام حق .

آه

كلمة توجع وتضجر . ويقولون : آه منك . اذا اعيا الواحد صاحبه واقلق راحته . ويقولون آه عليك اي تأسفاً عليك . ويقال ايضا بمعنى الاستحسان اذا غير المتلفظ بها نغمة صوته . فيكون معناها حينئذ قد درك ما احسنك ؟

آهرة

عربية تصحيف عاهرة مبنى ومعنى .

آهم او آهن

من باب المفاعلة ومعناها ظن وتوهم وتصور يقولون : لتآهم او لتآهن انا اروح عنده اى لاتتوهم انى اذهب اليه .

آهين

فارسية الاصل ويرادبها الفولاذ المصبوب acier fondu وتاتى فى الاغلب بمعنى الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدى .

آيرى

تركية معناها غير او سوى او آخر . وتطلق على من انفرد من الناس برأيه او باى شئ كان . فيقولون هو آيرى عن الناس اى منفرد عنهم . رزوق عيسى

ملحق بالفاظ عوام العراق

ذكرنا فى بعض الاجزاء الماضية ماجمعه حضرة الكاتب رزوق افندى عيسى من الفاظ العوام ماكان مبدوءاً بالمد وقبل ان نمضى فى تدوين سائر الالفاظ المبدوءة بغير المد نذكر هنا مافاته من تلك الالفاظ :

آى

كلمة صراخ المتالم اوالمريض او المتضجر .

آينة

والمشهور عاينة وهى المرآة ولاسيما مايكون منها قطعاً على أشكال هندسية تجعل على الحيطان او فى السقوف لتزيينها . وقدمر الكلام عنها مراراً فى هذه المجلة . فلتراجع .

آتشجى

الآتشجى هو الوقاد فى المراكب البخارية . والكلمة تركية من آتش اى نار . والغالب فى لفظ هذه الكلمة هو عطشجى تقريباً للفظ الذى لايفهمونه من لفظ مألوف على آذانهم يعرفونه وان كان يختلف فى المعنى .

آجنتة

والبعض يقولون أجنطة وهو الاكثر . وقد اخذوها من الايطالية ومعناها وكيل شركة بحرية .

آجي بادم

والروايه المشهورة «عجي بضم» وهي تصحيف الاولى التي معناها في التركيه «لوزمر» كلمه يراد بها نوع من الحلويات التي يدخل فيها اللوز المر . وقد يدخل فيها اللوز الحلو ايضاً .

آجيو

كلمه ايطاليه الاصل ادخلها الترك يراد بها فرق الدراهم او الربح على صرفها .

آرسلان

بمعنى الاسد فارسيه تركيه يستعملها بعض العراقيين ويسمون بها بعض بنيهم الذين يتوسم فيهم الشجاعة .

آرش

تحريف الفرنسويه marche ومعناها تقدم وهي كلمه يتلفظ بها الضباط لامر جندهم بالمسير . الان الجميع يستعملونها الآن بصورة «عرش» ومعناها لفسر الى الامام En avant او كما يقولون ايضا : يا الله !

آرمود

والغالب في لفظها «عرموط» هو الكمثرى والكلمة تركية .

آزار

تركية يستعملها بعضهم بمعنى الظلم او التعدي او الخلل مهما كان .

آزوت

من الافرنجيه Azote ويستعملها من له اطلاع على الطب او الصيدليه او الكيمياء . وكذلك ما يتفرع منها .

آسايش

كلمه مشهورة تركيه الاصل وقد اشتهرت في العصر الحميدي لكون اصحاب الصحف كانوا مضطرين الى استعمالها ولو كان في البلاد اعظم الفتن ومعناها الامن والراحه . وكانوا يجعلونها في صدر كل عدد من اعداد صحف الاخبار اشارة الى ان الامن والراحة والطمانينة ضاربه اطنابها في البلاد وفي قلوب العباد . وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغه يكررونها في كل عدد .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ٩ من السنة ٢ عن ربيع الثاني سنة ١٣٣١ — آذار ١٩١٣

﴿ صرعى الكتب والمكتبات في العراق ﴾

Bibliomanes et Bibliophiles de Mésopotamie.

لا يعرف على التحقيق الزمن الأول الذي دوّنت الكتب فيه واقتناها الناس على هذه الصورة اوما يشبهها حسب اختلاف العصور غير انا نعلم انه قد قارَنَ عهد وجود الكتب وجودُ اناسٍ فتنوا بها وسحرتهم فبالغوا في جمعها وفي الضنةِ بها وقد تأنقوا في نسخها ووراقتها وتجليدها وتنضيدها وتحليتها بما لا مزيد فوقه. وربما كان بعض جماعة الكتب من غير قرائها ولا من المتدبرين لها ولكنه اولعَ بها فوجد مع جهله لذّةً في اقتنائها وارتياحاً الى الازديادِ منها وطيب نفسٍ لا للاستفادة ولكن لمجرّد انفتاحها وانطباقها واللهو بها كما كان يفعل احد جماعة الكتب من الفرس في النجف على عهد غير بعيد وقد كانت اليد الطولى للفرس في بث روح المغالاة بالكتب بين اهل العراق وذلك على عهد هبوطهم هذه الديار وانتيابهم اياها لطلب العلم او للمجاورة وفيهم اولاد العلماء والملوك واهل الجاهِ والثروة فحملوا الينا خزائن الكتب من بلادهم غير ماجمعوه بعد تمكنهم في

هذه البلاد وغير ماحملَ اليهم من بلاد الهند وغيرها. هذا غير ما كان لإيران من الفضل في طبع الكتب التي لاتقع تحت حصر من علمية على تشعب فنون العلم ودينية على اختلاف فروع الدين وكلها تحمل الى العراق اوالى النجف حيث اطمأن العلم والعلماء وشيدت المدارس وانشئت بيوت الكتب الكبيرة فاقدم اذ ذاك عامةُ الناس على ابتياعها وكان قد نبغ اثناء ذلك قوم معروفون أُولعوا بجمع الكتب وشغفوا بحبها وبينهم فريق من ابناء الملوك والعلماء وذوو الاسر والبيوت الاصيلة. وآخرون من الدهماء خلقوا لنصرعهم الكتب فعكفوا على نشدانها وطلبها من مظانها فتيسرَ لهم جمع ماليس باليسير منها ومن هؤلاء من ادركناهم في زماننا هذا كالشيخ « الملا باقر التستري » المتوفى في النجف سنة ١٣٢٩ فانه كان مفتوناً بجمع الكتب فتنةً قلَّ ان تعهد في غيره. وكان اذا قدّم الى « معرض الكتب » في النجف كتاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على قلة ذاتِ يدِهِ وربما تملق لمن ينافسه في الكتاب تملقاً لامزيد عليه حين « المناداة » على بيعه وقد يقبل المنافسَ ويتعلق به ليتركَ لهُ طلبتهُ. قال بعضهم نافسته يوماً في كتابٍ و « المنادي » ينادي عليه فسألني تركه فما كان منه الاَّ ان امسكني بيده قائلاً وقد تغيرَ: أما تخشى الله؟ وله نوادر جمة في باب اقتناء الكتب وقد جاور زماناً بمكة واتصل بالشريف هناك واقتنى قسماً من كتبه المخطوطة فيها. وله الى ايران رحلات كان اهمّ مايحمله عليها جمع الاثار ولقد حصل باجتهاده على امهات الكتب النفيسة القديمة على اختلاف موضوعاتها وقد شاهدنا بينها كتب الدين والفلسفة

والفلك والرياضيات والشعر والتاريخ والعربية وكان اذا اقتنى كتاباً كتب عليه بخطٍ بديع «للحقير محمد الباقر» وخط معروف يشار اليه عند الصحفيين وفي اسواق الكتب ومعارضها ولما عرضت كتبه للبيع سنة ١٣٢٩ وكان فيها اكثر من الف مجلد مخطوط نودي عليها عدة اسابيع وكنت ممن يحضر المناداة فشاهدت فيها شاهدت مايدهش المتأمل من آثار نادرة في بابها ونفائس مخطوطات قليلة الوقوع حتى في امهات بيوت الكتب الكبيرة في العالم وذلك مثل كتاب « مشارق الانوار » للقاضي عياض الذي كان يظن انه اصبح اثراً بعدعين وكتاب « العين » للخليل الفراهيدي وكتاب « الزينة » لابي حاتم وكتاب « غريب ابي عبيدة » وكتاب « طبقات القرآء » وشرح « تذكرة الطوسي » في الفلك للخفري وشرحها ايضاً للسيد الشريف وقد ملكتها و« القول المأنوس » وهو وجيز حاشية على القاموس وغير ذلك من شواذ الاسفار الكبيرة التي لم تمثل بعد للطبع كبعض مؤلفات الثعالبي المعروف ووقفت ايضاً بين كتبه على كتاب « وفيات الاعيان » بخط مؤلفه قاضي القضاة ابن خلكان هذا عدا مالا اقدر ان آتي عليه في هذه العجالة وبالجملة ذهبت كتبه بثمن بخس وبيعت بصفقة خاسرة. ولو نودي على هذه المكتب في اسواق الغرب لذهبت بزنتها ذهباً على ان مبتاعها غير مغبون .

وممن عرف في النجف من الغلاة في اقتناء الكتب العالم المحدث الكبير الشيخ « ميرزا حسين النوري » الطهراني المتوفى قبل اثنتي عشرة سنة تقريباً فقد كان متعلقاً بجمع المخطوطات متفانياً في احراز

نفائس الآثار وله نوادر غريبة في هذا السبيل تدل على شديد افتتانه وعظيم بلائه بها منها انه وجد يوماً في سوق من اسواق كربلاء كتاباً كان ينشده عند امرأة فاستباعها واستامها عليه فارضاها ويظهر انه كان ذاهلاً لعثوره تبهاً على ضالته فانه لما اراد ايفاءها ثمن الكتاب لم يجد عنده شيئاً ولكنه بادر فخلع حلة ثمينة كانت على متنه وباعها في سوق كاسدة بثمن تافه يسير واخذ الكتاب من صاحبته بهذه اللجاجة الغريبة وبالجملة كانت خزانة كتبه من احفل خزائن الكتب الكبيرة ويحكى انه كان في جملة مخطوطاتها الف مجلد عليها خطوط مؤلفيها وهذا مما لم يتفق حتى في خزائن كتب الملوك في القرون الاخيرة فانا نعرف اميراً من امراء الهند لم يجمع غير سبعمائة مجلد عليها خطوط المؤلفين وقد كان رحمه الله مصلحاً سالكاً سبيل السلف الصالح وعالماً مؤلفاً حريصاً على نشر العلم ولذلك لم يوصد باب خزانته في وجوه الطلاب ولم يمتنع ان يعير كتبه من يستفيد بها من الناس كما يفعل كثير ممن كنز الكتب وقبض عليها قبضة الشحيح وخصوصاً العامة من جماعتها فانهم لم يذوقوا لذة العلم ولا حلموا بالمعرفة ليهون عليهم بذل اسفارهم في سبيلها وعلى العكس من ذلك رجل صرعته الكتب وهو قد رضع افاويق العلم وخلصت نيته في نشره فانا كثيراً ماسمعنا عن السلف الصلحاء انهم حبسوا كتبهم حبساً عاماً على من ينتفع بها من الناس ويؤثر عن بعضهم قوله :

ان زكاة الكتاب عاريته

ويوجد اليوم في النجف من العلماء المطبوعين على حب الكتب

وتفقد الاثار الجامعين لها جماعة منهم الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب الصبر والثبات ﴿ الشيخ علي ﴾ من آل كاشف الغطاء وهو الرجل الذي لا يرى الا مجداً في النسخ والتاليف اوعا كفاً على المطالعة اولهجاً بجمع الكتب وذكرها يقص عليك احاديثها ويصف لك مظانّ وجودها ويترجم لك احوال صرعاها وجماعتها وقد كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة فجاب بلاد الفرس وبلاد الترك وبلاد مصر وسوريا والحجاز ولم تكن رحلته هذه رحلة تسلية وتفكهة لا بل كانت اشبه برحلات متتبعي العلم والرواية من السلف الصالح فانه كان اذا حط رحلهُ في بلد وجه همه الى زيارة معاهده العلمية والوقوف على دور كتبه المهمة هكذا كان في مصر والشام والاستانة وقد التقن في هذه العاصمة اللغة التركية فشافه كبار ساستها وعلمائها ولم يبق فيها بيتاً من بيوت الكتب الا زاره واستفاد منه وكان اذا اعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتتابه وان كبر كما فعل يوم كان في الاستانة فانه انتسخ فيها لنفسه بنفسه اسفاراً جمة منها كتاب ﴿ شرح ابي تمام على مهاجاة جرير والاخطل ﴾ وقد وجده منتسخاً بالخط المغربي القديم وهو خط معمى يجهل المشارقة تهجئته فعكف اياماً على تفهمه ومحاكاته بقلمه حتى اتقنه فلم يصعب عليه بعد ذلك انتساخ الكتاب ونسخ ايضاً ديواني ﴿ مهيار ﴾ و ﴿ كشاجم ﴾ ولم يكونا يومئذٍ مطبوعين وبفضله طبع الاخير على نسخته التي انتسخها لنفسه وهمته في الصبر على الكتابة مشهودة حتى انه تناول كتاب ﴿ امالي القالي ﴾ قبل طبعه وعكف على نسخه في عدة اسابيع وكان الوبآء منتشراً حيث اقام فلم يعقه ذلك عن مقصده

ومما نسخه لنفسه كتاب «نسمة السحر في من تشيع وشعر» وهو كتاب نادر الوجود قل من سمع به ونسخ كتاب «رسائل ابن العميد» الكاتب المعروف وهو يقع في مجلد ضخم ونسخ غير ما رأيت بهمة غريبة وجد متواصل حتى انه لو اقتصر على ما ورّثه بيده لحصل على خزانة كتب حافلة لكنه لم يقتصر على ذلك واخذ يتطلب الكتب النادرة و يبتاعها وساعده على نجاح قصده تجواله في البلاد فاشترى من الاستانة وغيرها من البلاد التي عرج عليها كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة فاجتمعت له خزانة كتب لا تزال من امهات خزائن الكتب العربية وفيها المخطوطات الكثيرة في كثير من الفنون و بعض نسخها قل ان يعرف لها ثانٍ مثل ديوان الشاعر المشهور « الحسين بن الحجاج » العراقي صاحب الدعابة والمجون ومثل كتاب (الطراز) في اللغة للسيد علي خان الاديب المعروف صاحب سلافة العصر وانوار الربيع وديوان (مهيار) الديلمي تاماً او قريباً من التمام وديوان السيد الشريف المرتضى وعشرات من اسفار العلم والادب الشاذة سلف ذكر بعضها ثم انه لم يقف عند جمع الكتب والتقاط آثارها او انتساخها بقلمه فعكف على الكتابة في الادب والتاليف فيه وقد نجز إلى الان من مؤلفاته كتاب (فصل الخطاب في الكتابة والكاتب والكتاب) مخطوطاً في مجلدين ضخمين وهو كتاب جامع لم يسبق مؤلف الى افراغه بهذا القالب البديع وقد استعان على تأليفه بما وفق لجمعه ونسخه من الكتب وبما حدث على عهده اوما قبله بقليل مما يدخل في موضوع كتابه وقد ملحه بشذرات من الكتب العلمية الحديثة فجاء كتاباً ممتعاً جامعاً لفنون المعاني حافلاً بضروب المقاصد وقد استمالني منه فصل معجب جاء

المؤلف فيه على وصف دور الكتب التي وقف عليها اوانتهى اليه وصفها سواء كانت في بلاد العراق بلاده اوفي غيرها من البلاد التي جابها في رحلته وقد كان بودنا ان ننقل هذا الفصل عن هذا الكتاب لمكان مناسبته لموضوع المقالة لولا انّ ضيق نطاق الوقت حال دون ذلك ونحن اذا عنت الفرصة فاعلون. ومن مؤلفات هذا الشيخ الكبيرة التي وقف لها حياته كتاب (طبقات الشيعة) على اختلاف العصور وعلى تباين الاحوال فمن طبقات رواتهم ومحدثيهم وحملة اخبارهم الى طبقات علمائهم وكتابهم وشعرائهم وطبقات ملوكهم ووزرائهم وامرائهم وقد نجز الى الآن قسم كبير منه يقع في عدة مجلدات وهو دائب السعي ورآء اتمامه متصل الاجتهاد في سبيل انجازه واذا تم كان اكبر خدمة لهذه الطائفة الاسلامية العظيمة الشان التي قلما انصرف رجالها وخصوصاً المتأخرين منهم الى وجوه التاريخ وتدوين آثار اسلافهم ومعاصريهم انصراف اهل السنة من اخوانهم المتقدمين والمتأخرين وبالجملة ان حياة هذا الرجل حياة جدّ وعمل متصلين ونعمت الحياة. ومن صرعى الكتب في النجف اليوم الشيخ (محمد علي الخونساري) فانه مبالغ في اقتناء الكتب وخصوصاً النادر منها وقد جمع عدداً غير يسير منها ومن مخطوطاته قسم كبير في الفلسفة القديمة ومنهم السيد (محمد) اليزدي فان لديه خزانة كتب خطيرة حوت كثيراً من الامهات مثل كتاب (غريب ابي عبيدة) مخطوطاً في القرن الخامس على ما اظن وكتاب (المجمل) في اللغة لابن فارس وغيرها كثير.

ومن عشاق الكتب في العراق وجماعيها السيد حسن صدر الدين

العاملي » العالم المعروف في الكاظمية فقد انشأله طلبه الحثيث لها خزانة كتبٍ مهمة بينها قسم كبير من الآثار النادرة ككتاب « العين » وكتاب « الجمهرة » لابن دريد فيها وكتاب « طبقات القرآء » ولا نعرف لمن هو فقد الف جماعة من العلماء في هذا الباب وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات والرجل ممن اشتهر بالتآليف وقد نجز إلى الآن على يده كتاب « تاسيس الشيعة » وهو كتاب تاريخي ادبي جم الفائدة بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة فالف كتاباً دل به على سبقها الفرق الاسلامية في التآليف واتباعها قبلها الى تأسيس العلوم والفنون ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً وبسعي مؤلفه طبع كتاب « المجازات النبوية » للسيد الرضي في بغداد سنة ١٣٢٩ وللسيد هذا غير ذلك الكتاب مؤلفات في الموضوعات الدينية والتاريخية ويوجد اليوم في هذه البلاد رجال آخرون من صرعى الكتب لم نذكرهم لضيق المجال

النجف محمد رضا الشبيبي

﴿ طيزناباذ القديمة ﴾

١ ـ تمهيد البحث

نقدم القول عن موقع اطلال طيزناباذ في الزمن الحالي وآراء الباحثين ممن اشتهروا بطول الباع وبعد النظر في المسائل الاثرية فيما كان لهذه المدينة القديمة العهد في القرن الماضي من الآثار الخطيرة المؤيدة لحدودها والناطقة بخطورة شانها هذا بعد ان اشبعنا تلك الاقاويل حججاً دامغة · وبراهين قاطعة وهل هناك ادلة وامارات اقطع من تلك الادلة والامارات، لان بعدها

عن القادسية،وتوسطها حافة طريق الحجاج من البراهين التي لاتحتمل النقض،هذا فضلا عماراً يناه هناك من الدوارس والاطلال التي اثبتنا وصفها في رسالتنا السابقة،بقي علينا هنا ان نأتي على ما كان لها في القرون الخالية، والعصور الغابرة من العز والسؤدد وما بلغته من العمران والتقدم ذلك مع الالماع الى ماقاله شعراء العرب فيها،وتدوين نبذ صغيرة من تاريخها المتفرق ايدي سبا في بطون الدفاتر معتمدين في ذلك على اصدق الكتب التاريخية واصح الروايات،واوثق المصادر وعلى ذلك نقول :

٢ - مؤسس طيزناباذ ونبذ من اخباره

لايختلف اثنان في ان مؤسس طيزناباذ هو الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي واسم سليح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن قضاعة — نقلاً عن البلاذري ص ٢٨٤ — وقيل غير ذلك وقد اختلف في نسبه وهو المعروف عند الجرامقة بالساطرون،وضيزناباذ منسوبة اليه ، وهي مركبة من كلمتين الاولى « ضيزن » وهو اسم هذا الامير والثانية «اباذ» وهي كلمة فارسية معناها « العمارة » اي « عمارة الضيزن » وكانت العرب تتلفظ بها بالضاد،الا انه لما غلبت الفارسية ضرتها العربية في هذه الارجاء وكانت الفارسية خالية من الضاد تكلموا بها بالطاء فاشتهرت بها،وكان الضيزن ملكاً من ملوك العرب المعاصرين لسابور ذي الاكتاف ملك الفرس،وكان ذاهيبة ووقار وسطوة تخشى بأسه اقيال العرب وملوكها ،وكانوا يهادونه ويسالمونه خوفاً من بطشه،وهرباً من سيطرته،وكان قد ملك الجزيرة الى الشام واخضعها لسلطانه ومما يشهد على ذلك التاريخ،فان سابور عدو العرب لما سمع

بما وصل اليه احد ملوكهم من العز والسطوة آلى على نفسه ان يذله فسار الى بلاد الجزيرة حتى وصل الحضر،وكان الضيزن كثير الجنود مهاداً للروم محيزاً اليهم يغير رجاله على العراق والسواد،فكانت في نفس سابور عليه فلما نزل الحضر تحصن الضيزن في الحصن فاقام عليه سابور شهراً لايجد الى فتحه سبيلاً ولا يتأتى له في دخوله حيلة،فنظرت النضيرة بنت الضيزن يوماً وقد اشرفت على الحصن الى سابور فهويته واعجبها جماله وكان من اجمل الناس وامدهم قامة،فارسلت اليه إن انت ضمنت لي ان تتزوجني وتفضلني على نسائك دللتك على فتح هذا الحصن ففعل لها ذلك، فارسلت اليه ايتِ الثرثار وهو نهر في اعلاه فانثر فيه تبناً ثم اتبعه فانظر اين يدخل فادخل الرجال منه،فان ذلك المكان يفضي الى الحصن ففعل ذلك سابور فلم يشعر اهل الحصن الا واصحاب سابور معهم في الحصن؛وقد عمدت النضيرة فسقت اباها الخمر حتى اسكرته طمعاً في تزويج سابور اياها وامر سابور بهدم الحصن بعد ان قتل الضيزن وكان ذلك بين سنة ٣٣٦ و٣٢٨ بعد الميلاد؛وقد اكثر الشعراء من ذكر الضيزن وحصنه الحضر وخيانة ابنته النضيرة وزوال ملكه في الكتب التي نشير اليها بعد هذا .

٣ . تصحيف الكتاب لاسمها

طيزناباذ بفتح الطاء المهملة وسكون الياء ورآءها زآء معجمة مفتوحة يليها نون وبعدها الف ثم باء يليها الف ثم ذال معجمة كذا ضبطها ابن خرداذبه والطبري وابن الاثير وقد صحفها غيرهم تصحيفاً مشيناً؛وضبطوها بكسر الطاء كما نبه عليه ياقوت؛والافصح الفتح تقريباً للاسم من اصله المفتوح الاول

على رواية جميع اللغويين؛ولعل النساخ هم الذين صحفوها لانها كلمة اعجمية وقد صح ماقيل فيهم — الناسخ ماسخ — فقد وردت في كتاب البلاذري صفحة ٢٥٥ و ٢٧٤ وغيرها من الطبعة الافرنجية بكسر الطاء والاصح بالفتح وجاءت في الاغاني ٩-٩٣ و ٢-١٣٣ باسم طيرناباذ؛وجاءت مصحفة في بعض نسخ البلاذري بصورة طبرناباذ بالباء الموحدة في الاول؛وجاءت في تاريخ ابن دحلان ١-٧٣ « طبع مصر » باسم طرناباذ؛واذا اردنا ان نتتبع كل كل التصحيفات التي وردت في هذا الصدد يطول بنا الكلام ولهذا نجتزئ بما ذكرناه .

٤ — ذكرها في مؤلفات العرب

لم تكن طيزناباذ مدينة خاملة الذكر بل كانت مدينة شهيرة عريقة في القدم؛والذي اذاع صيتها فطبق الخافقين طيب هوائها؛وحسن مناخها؛ وجودة شرابها حتى انه كان يوصف كالقطر بلي؛ولهذا كانت ملوك الفرس الاقدمين؛وامرآء المسلمين من بعدهم يتخذونها دار نزهة اومصيفاً يقضون فيها ايام الفراغ في اللهو واللعب والتمتع بالملذات ، وكانت في الزمن الخالي ذات اشجار فنوآء؛ونخيل خسناء ؛ورياض غناآء؛وجنائن فيحاء؛تخرقها الانهار من كل البقاع تحمل اليها من الفرات؛وقد ورد ذكرها في اشعار العرب ودواوينهم؛فوصفوها وصفاً دقيقاً؛وكانت آثارها قدعفت منذ عهد ياقوت الحموي اذيقول في معجمه:وهي الآن خراب لم يبق بها الا اثر قباب يسمونها « قباب ابي نواس » واليها اشار في قوله :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * ارجو الاله واخشى طيزناباذا

اخشى قُضيب كرم ان ينازعني * رأس الخطام اذا اسرعت اغذاذا
فان سلمت وما نفسي على ثقة * من السلامة لم اسلم ببغذاذا
ما ابعد الرشد ممن قد تضمنه * قطربل فقرى بنا فكاوا ذا

هذا وقد ورد ذكرها في عدة مؤلفات من اسفار العرب من ذلك في معجم ياقوت ٣:٧٩ من طبع مصر او ٣:٥٦٩ من طبع الافرنج ؛وفي مراصد الاطلاع انظر مادة « طيزناباذ » والبلاذري في صفحة ٢٥٥ و٢٧٤و٢٨٤ من الطبعة الافرنجية؛وتاريخ الطبري ١:٢٢٦٤ و٢٨٥٥ و ٢:٧١٨ من الطبع الافرنجي؛والاغاني ٩:٩٣و ٢٠:١٣٣ من الطبعة المصرية والكامل لابن الاثير ١:٣٥٧من طبع الافرنج و٢:١٧٨ من طبع مصر؛ وابن خرداذبة في ص ١١ وابن الفقيه ص ١٨٣ وكلاهما من طبع الافرنج .

تاريخ وقائعها وسقوطها

لم نقع على تاريخ بناء هذه المدينة ولكن يمكننا ان نقول ان التواريخ اثبتت ان سابور ذا الاكتاف قتل الضيزن مابين سنة ٣٣٦ و٣٢٨ بعد الميلاد؛فاذا فرضنا انها تأسست قبل هذه الحادثة باقل من نصف قرن فتكون قد بنيت قبل ستة عشر قرناً؛وكانت طيزناباذ في ذلك العهد احدى المدن الفخيمة الجليلة القدر وما زالت كذلك حتى الفتح الاسلامي؛وكان الفرس قد عرفوا حسن موقعها الحربي والسياسي ولهذا اتخذها رستم قائد الفرس الكبير في حرب القادسية مباءة لعسكره؛ولما اندحر الفرس في تلك الحرب؛وتشتت شملهم وسقطت بايدي المسلمين سنة ١٥ﻫ٦٣٦م مع ماسقط من مدن الفرس وحواضرهم اخذت منذ ذلك الحين تسير نحو التاخر ؛ وفي زمان خلافة عثمان

بن عفان اقطعت الاشعث بن قيس الكندي؛ وكان لمحمد بن الاشعث فيها قصر فخيم على عهد الدولة الاموية ؛ وبقيت كذلك وهي تقارع الدهر والدهر يقارعها؛ تارة تغلبه؛ واخرى يغلبها؛ حتى ادركت في اواخر عمرها اوائل الدولة العباسية؛ فتوالت عليها المصائب في اواسط الدولة العباسية وما زالت في نزاع واحتضار حتى فاضت نفسها واصبحت اثراً بعد عين في القرن الرابع للهجرة؛ فعثت يد الزمان برسومها ولم يبق منها اليوم الا تلك الاطلال الدارسة؛ والآثار الطامسة التي اشرنا اليها في النبذة السابقة؛ ومع ذلك فان تلك الانقاض تنطق بما كان لها في العهد العهيد من الشان الخطير والعمران الذي ليس له نظير؛ وربك على كل شيء قدير.

ابراهيم حلمي

﴿ ابو الفتوح الشيخ ابراهيم السويدي ﴾

Le Cheikh Ibrahîm es-Soueïdy.

هو ابو الفتوح ابراهيم بن الشيخ عبدالله السويدي اخو الشيخ المتقدم ذكره ولد في بغداد سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ فصيح الهندي وغيره قال عثمان افندي العمري في كتابه الروض النضر ما نصه: «.. هو ذو الادب الجسيم والكمال الرائق الذي يهزأ بالنسيم ... نارت به نجوم الفضائل وشموسها ودانت لمعاليه ارواحها ونفوسها ... فما اثبتت له الايام قوله هذين البيتين وقد ارسلها اليّ على ظهر كتاب» .

ذا شريف بلثم اقدام من قد * فاق الاقران بالتقى عثمانا
فهو كالجلد بالنفرد نذل * وشريف ان صاحب القرآنا. اه

وسافر الى بلاد الهند وجعلها دار اقامته الى ان توفي فيها وله من الكتب كتاب البدائع في الادب ورسائل في الحديث .

٥٠ اخوه ابو المحامد الشيخ احمد السويدي
Le Cheikh Ahmed es-Soueïdy.

هو ابو المحامد احمد بن عبد الله السويدي ولد في بغداد سنة ١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ م واخذ العلم عن والده والشيخ فصيح الهندي والشيخ عبدالله الهبتي والشيخ محمود الكردي وغيرهم . كان كثير الحياء سالكاً طريق السلف رادعاً لاهل البدع والرياء له من الكتب كتاب الصاعقة المحرقة في الرد على اهل الزندقة وشرح بانت سعاد وحاشية على شرح الازهرية ورسالة لطيفة في علم التصوف وله شعر ونثر فمن شعره في وصف ايام الربيع .

هذا الحمى برجاله ونسائه * وربيعه وعبيره وسنائه
قم فاجتل زهر السرور بروضه * وافض علينا الراح بين فضائه
فالدهر يرفل في مروط زبرجد * والغيم مد عليه فضل ردائه
والطل يقطر في الرياض دموعه * والروض يضحك في خلال بكائه

ومنه قوله يصف الليل والكواكب من قصيدة يمدح بها النبي «صلعم»

لقد جد وجدي ياسعاد فاسعدي * وطالت عهودي بالوصال فجددي
فلله كم من ليلة نابغيـة * بها بت ذا سهد بليلة انقد
كأن نجوم الافق سمط وبعضه * نضيد ومنه البعض غير منضد
كان ضياء البدر عند مغيبه * على الارض سحق من قراضة عسجد
كان الدجى مذجن واسود جنحه * على ساحة الغبراء عثير اثمد

كان مبادي الصبح والليل حالك * بشارة عيسى للانام باحمد

وقد توفي في بغداد سنة ١٢١٠هـ = ١٧٩٥م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي .

٦ - ابو المعالي الشيخ علي السويدي
Le Cheikh Aly es-Soueïdy.

هو ابو المعالي علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اعلم اهل زمانه بالحديث وسائر العلوم وكان يحفظ عشرين الف حديث من كتب الصحاح الستة وكان خطيباً مصقعاً قال الشهاب الالوسي في « غرائب الاغتراب » « والمجموعة الوسطى » « ... كان الشيخ المشار اليه ... لاهل السنة برهاناً وللعلماء المحدثين سلطاناً مارأيت اكثر منه حفظاً ولا اعذب منه لفظاً ولا احسن منه وعظاً ولا افصح منه لساناً ولا اوضح منه بياناً ... ولا اكبر منه بمعرفة الرجال علماً ... ولقد مضت لي معه ايام كرعت فيها من حميا مجالسه اهنا مدام ... وقد كان في مبدإ طلبي وأوان صلاحيتي لمجالسة امثاله ... قاطناً في دمشق الشام ... وكانت تفد اخباره على مسامعي حتى لقيته ... وقرأت عليه نخبة شرح الفكر في مصطلح اهل الاثر ... ونال مزيد القرب عند الوزير سليمان باشا الصغير حتى انه لم يصدر الا عن رأيه ويرى ارشاد غيره عين غيه فلم يتغير عن اخلاقه الحسان وحسن معاملته للعوام والاقران ... ثم انه لم يبق الا القليل حتى عزم على الرحيل وقصد الرجوع الى الشام ... فلم تمض مدة حتى قطفت يد الاجل نواره واطفأت ريح المنية انواره فتوفي ليلة الخميس ٢٧ رجب سنة ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١م ...

ثم غسل وكفن وبقي الي الصباح فصلي عليه ودفن في سفح جبل قاسيون . . . »اه .

وقد رثاه جماعة من فضلاء زمانه منهم ابن عمه الشيخ محمد سعيدا بن الشيخ احمد وقد ارخ وفاته بقوله منها :

مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه * ان المدارس تبكي عند فقد علي

ومنهم الشيخ علي الامين رثاه بقصيدة رنانة عدد ابياتها ٤١ بيتاً والشيخ علي المكي بقصيدة عدد ابياتها ٢٩ بيتاً وغيرهم وقد اخذ العلم عن والده وعن عمه الشيخ عبد الرحمن وعليه تخرج وله من الكتب العقد الثمين في العقائد وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٥هـ وذخر المعاد في معارضة بانت سعاد تخميس قصيدة البوصيري مطلعها « ياغافلاً عزه وعد وتسويل » وشرح المناوي الصغير ورسالة في الحضاب ورسالة لطيفة في شرح قول بعض الاجلة

﴿ طه النبي تكونت من نوره * كل البرية ثم لو ترك القطا ﴾

وله نظم رقيق ونثر بليغ فمن شعره قوله في وصف اهل زمانه .

يانفس كم لا تعبئين بحال * هلا اتعظت بفرقة الامثال

هذا الشباب تصرمت ايامه * واتى المشيب يميل للترحال

ذهب الزمان باهله وتخلفت * اخلاف سوء عادمو افضال

بئس الخلائف هم ولا ذكرى لهم * اشباح اهواء ومحض خيال

اخلاقهم نقض العهود ودأبهم * خلف الوعود وزخرف الاقوال

لايعرفون وداد من صافاهم * ويرون ذلك شعبةً لضلال

واما نثره فقدقال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه « ... فهو مما تتمنى النجوم ان تنظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل منها مقامة بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف كراسة ... » اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح واسماعيل ومحمود ولم نعثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار

كاظم الدجيلي

بلد البوعينين

Albou -'Aïnéïn (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٠) ذكر بلد البوعينين من الديار التي فيها غواصون . فسألني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا الاسم والى من تنسب ومن هو هذا البوعينين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتبت هذه الاسطر تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت بلدة البوعينين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل من العرب كان يعرف بالبوعينين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان يطوي بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على ما نقل من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عماه اخبار مختلفة ترجع الى ثلاثة وهي ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمه اي ولد اعمى العينين . وقال آخرون كان له عينان اخريان فوق العينين الطبيعيتين لكنه ماكان يبصر بهما . والاشارة في قولهم البوعينين اي ذي عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين . وهذا ليس ببعيد فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأي الثالث وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسنة هو ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن سملهما اي فقأها بحديدة محماة احد امراء العرب نكاية وتنكيلاً به ، او تعذيباً وانتقاماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

فاستحياه لهذه الغاية القاسية الظالمة .

ثم دالت الايام فتقهقرت تلك الامارة العربية فاصبح تابعوها اشبه بملوك الطوائف . ولكل امير ملك لايتجاوز مايجاوره من الارضين . اماروساء العشائر والقبائل وما هم من قبيلهم فانهم كانوا كالفوضى الى ان ظهرت امارة محمد بن الرشيد فى السنين الاخيرة وحينئذ تغيرت البلاد . وان كان حكم هذا الامير لم يعم الجزيرة كلها كما سنذكره فى غير هذا الموطن ان ساعدت الفرص .

وبعد ان تقاص ظل سطوة تلك الامارة اصبح البوعينين كبيراً فى قومه نافذ الكلمة موفقاً فى اعماله وسياسته اما عشيرته فكانت فخذاً من افخاذ قبائل العجمان التى تقطن فى قطر . وقد جرت فى ايامه محاربات جمة شديدة توفق فيها وحاز النصر على العشائر الاخرى التى كانت تناوئه . ومنذ ذاك الحين اصبح بعيد الامر والنهى نافذ الكلمة وكان له سفن يغزو بها فى خليج فارس . ويتعرض دائماً للسفن التجارية فكان كانه هو واصحابه من القوم المعروفين بالقرصان اى غزاة البحر . وفضلاً عن ذلك كان لعشيرته من الصولة فى البر ما لامثيل لها فى تلك الانحاء .

واتفق له ذات مرة انه بينما كان يغزو فى سفينته وهو فى الخليج اذ احاط به العدو احاطة السوار بالمعصم ولم يتمكن من الفرار لخلو ريح موافقة تسير سفينته فلما رأى عدوه على قاب قوسين منه وان لامناص من الهلاك وانه واقع فى قبضة العدو لامحالة عمد الى الذخيرة فاطلق عليها النار وكانت المؤونة فى السفينة التى كان فيها فاندلع لسان اللهيب الى السفينة كلها واحرقها واحرق جميع السفن التى كانت وما عتمت ان اصبحت بعد هنيهة رماداً ذرته الريح او فحماً طاف على وجه الماء . ولم ينل عدوه منه مارباً .

كانت هذه النكبة من اشد النكبات على هذه العشيرة فافقرتها فاضطرت الى ان تقيم فى قطر وتتعيش كما تتعيش سائر العشائر اى بالكد والكدح الى ان نجمت امارة (آل ثانى) فى قطر فخضعت تلك العشيرة المرزومة للشيخ قاسم بن ثانى امير قطر الحالى . وكان عددها قليلاً لايزيد على ٤٠٠ رجل على الاكثر .

ولما قتل الشيخ احمد بن ثانى سنة ١٣٢٣هـ (= ١٩٠٥م) فى اثناء انقض وكان سبب قتله ظنه فى الاسرة نفسها وكان الشيخ القتيل يستوفى هو بذاته زكاة العشيرة اذ كانت من جملة العشائر الخاضعة له لم تحد عن خضوعها للشيخ الذى وليه بل ثبتت منقادة له بينما كانت تستطيع ان تفلت من ايديه . الا انه وقع فى سنة ١٣٢٨ حادث اوجب الشيخ ان يؤدب العشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او لزوم المضروبة هناك . فضجرت العشيرة من تلك المعاملة وظعنت الى (الجبيل) (بالتصغير) وهى جزيرة او شبه جزيرة قريبة من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهى على بعد بضع ساعات من كلا البلدين . وقد آلوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها وينشئوا بين ظهرانيهم امارة يقلدون امرها اميراً يديرهم ويكون سيدهم ويجعلون بيديه الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يمنون بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغنون عمن ليس من قومهم فجمعوا اموالهم وسفنهم والتف بعضهم على بعض وتكاتفوا كل الاتكاتف فكان مجموع سفنهم فى عام اول مائة .

ولا يخفى ان فى السنة الماضية قد عالج الغياصة من لم يزاولها الى ذلك العهد . فانهال عليها العرب من كل حدب وصوب اى من الاحساء ونجد والعارض والقصيم . فضلا عن الزبير والبصرة فان غاصتها زادوا عدداً عن السنين السابقة حتى ان من ينعم النظر فى عدد الغواص وعدد سفنهم لا يصدق بما يقال . على ان الحقيقة هى كما تسمع بها هذا ما اعرفه عن بلدة البوعينين وعن منشئها واخبارها وعن مبدا امر القبيلة وعسى انى لم اخطى فى ماذكرته والله اعلم .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على النحاس فى ابان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre pendant les éclipses de lune.

الضرب على الطاسات عادة قديمة فى العراق ولاسيما فى ديار فارس . وقد

انكر بعض كتاب مجلة لغة العرب نسبة هذه العادة الى حادث تاريخى فجئت بهذه الاسطر اؤيد ماكتبته سابقاً فى هذا المعنى (٣١١:٢) نقلاً عن الكتبة الاقدمين وهو ماشرت اليه بوجه الاجمال هناك فاقول :

ذكر المولى محمد المحبى صاحب خلاصة الاثر ، فى اعيان القرن الحادى عشر ، فى الجزء الثالث من تصنيفه فى ترجمة ابن الصغير عمر بن محمد ماانشده له البديعى قوله :...

دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا . توهما ان بدر التم قد كسفا

قال: وهو معنى حسن تصرف فيه، واصله ماالشهر فى بلاد العجم ان القمر اذا خسف يضربون على الطاسات وباقى النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سبباً لجلاء الخسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذى يعول عليه فى اصله ان هلاكو لما قبض على النصير الطوسى وامر بقتله لاخباره ببعض المغيبات قال له النصير : فى الليلة الفلانية ، فى الوقت الفلانى ، يخسف القمر . فقال هلاكو : احبسوه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى الليلة المذكورة . فخسف القمر خسوفاً بالغاً . واتفق ان هلاكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر احد على ايقاظه . فقيل للنصير ذلك . فقال : ان لم ير القمر بعينيه اصبح مقتولاً لامحالة وفكر ساعة ثم قال للمغول : دقوا على الطاسات والا يذهب قمركم الى القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسه فعظمت الغوغاء فانتبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقى ذلك الى يومنا هذا : اه المراد من ايراده وهناك ذكر شاهد آخر يؤيد هذا الخبر لا محل لايراده هنا .

وفى روضة الصفا التاريخ الفارسى فى ذكر فتح هلاكو بغداد مايقرب من هذه الحكاية .

قلنا : وانت تعلم ان نصير الدين الطوسى توفى فى مراغة سنة ٦٧٥ هـ (= ١٢٧٦م) وتوفى هولاكو سنة ٦٦٤ هـ (= ١٢٦٥م) فتكون العادة اذاً قديمة .

وفى ديوان ابى بكر العمرى ذكر خبر يؤيد وجود مثل هذه العادة فى دمشق الشام وقد ارتجل احدهم ابياتاً منها هذا البيت :

عادة البدر يجلى ليلة الخمـ ف بدق النحاس دفاً عنها

وفى كنايات الثعالبى ص٢٨ من طبع مطبعة السعادة اشارة الى ذلك ايضاً. ومثل ذلك فى كتاب « حاضر المصريين او سر تأخرهم فى حاشية ص٢١٨ ولو استقرينا كلما جاء فى هذا المعنى لقام بين يدينا كتاب قائم براسه . وكفى بما ذكرناه شاهداً على ما اردناه .

النجف عراق

الكوفية او الكفية وانواعها واستعمالها

Le Koufyeh, ses variétés et son usage.

من الكلام عن ان العرقجين (العرقية) يوضع تحت القبنة (الطربوش) او تحت الكفية (الكوفية) وقد ذكرنا كلا من العرقية والطربوش فى عاينا الكلام عن الكوفية فنقول :

اهل العراق لا يعرفون الكوفية الا بالكفية بدون واو اى بضم الكاف وتشديد الفاء المكسورة والياء المشددة المفتوحة وهاء فى الآخر . وهى لفظة منسوبة الى الكفة لا الى الكوفة . والكفة عندهم كل ما استطال ويقولون ايضاً كف الثوب كفاً : اذا تركه بلا هدب . وكلا هذين المعنيين فصيح معروف . ومعلوم ان اهل البادية يلفظون الكاف جيماً مثلثة فارسية فيقولون فيها الجفية .

واللفظة الفصيحة المشهورة هى الكوفية بواو . قال صاحب التاج : والكوفية : ما يلبس على الرأس سميت لاستدارتها . ولم يزد على هذا القدر. وقد ذهب آخرون الى ان الكوفية مشتقة من الكوفة . ونسبت اليها لان سكان هذه المدينة كانوا يلبسونها منذ الازمان القديمة فنسبت الى بلدتهم . ولعل الاصح انها رومية الاصل (اى لاتينية مولدة أو bas- latin) لان الاروام هم اول من ادخلها ديار الشام ومنها انتشرت فى سائر ربوع العرب . وهى بلسانهم : Cuphia او Cophia, Cofea وقد اشتقوها من كوفة او كفة Cupa او Cuppa اى القدح او الصحفة او القصعة وكل منها لا يكون الا مستديراً وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى على قلم فرنتناتس الاسقف المتوفى سنة ٦٠٠ للمسيح اى المتوفى باثنتين وعشرين سنة قبل ظهور الاسلام .

وصاحب التاج لم يصفها لشهرتها بين العرب . ودونك وصفها : كسفة مربعة اوتكاد ، تطوى على نفسها فيخالف بين زواياها معطوفة احداها على الاخرى كما يفعل في الوشاح وتلبس فوق الرأس بان تلقى عليه فيجعل طرفها السائب على الظهر ويقع طرفاها الآخران على الصفحتين اليمنى واليسرى يفعلون ذلك ليتقوا الشمس او طوارئ الجو وتثبت بواسطة رباطتين كالحبل يعرف عندهم بالعقال . وقد تكون الكوفية من خام او حرير او قز او من نحوها وهي اذا طويت على نفسها يحصل من شكلها مثلث . واذا كانت من الخام الابيض سماها اهل بادية العراق « بالحلالية » وبالقزية « او الجزية » محرف القزية) ان كانت من ابريسم والنجديون يعرفون الكوفية باسم « المحرمة » اذا كانت غير بيضاء والا فهي « الغترة » (بكسر الاول)

وحضريو بغداد ولاسيما نصاراها يريدون بالكوفية المشوش اى المنديل الذى يتمسح به او يمخط فيه . وذلك لان الاعراب يمتشون باحد طرفيها . ولان اهل المدن استعملوا تلك الكوفية نفسها للمش لا لستر الرأس اذ يستعملون بدلها العمامة . فبقى اسم الشيء عليه وان تحول استعماله لامر آخر لان التسمية هنا واقعة على المادة لا على سواها . كما ان اهل الشام يريدون بالمحرمة مايريده البغداديون بالكوفية لسبب المذكور .

واما اهل تونس ومايجاورها فيريدون بالكوفية ضرباً من الكلوتة او العرقية تكون مطرزة . وتجمع الكوفية على كوافى (بتشديد الياء) والعراقيون يقولون كفافى ويقال فيهما كوفيات وكفيات ايضاً وكلاهما مقبول مانوس .

وقد ذكرت لفظة كوفية فى كتاب الف ليلة وليلة فى عدة مواطن . وكانت النساء يومئذ يلبسنها . من ذلك قول المؤلف : خلعت بعض ثيابها وقعدت فى قميص رقيع وكوفية حرير . وقوله : كوفية بالف دينار . وقوله : على رأسها كوفية دق المطرقة (١) مكللة بالفصوص المثمنة . وقوله : فوق رأسها كوفية مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر .

---

(١) لم يفهم بعضهم ولاسيما الافرنج معنى دق المطرقة . فالمعنى ان فيها قطعا من الفضة والذهب قد دقها الصائغ بمطرقته كما يقول اليوم العراقيون « فوطه دق الصائغ » . وقد ظن دوزى ان معنى دق المطرقة هو الاستبرق او المزركش من الثياب

ومن ذكر الكوفية النويري في تاريخ مصر وكان السلاطين المماليك يتخذونها وقد وردت في جميع كتب السواح الافرنج الذين جابوا ديار العرب والعراق وبعض ربوع الشام منذ ثلاثة قرون فما دون لكنها لم ترد بهذا اللفظ في كتب العرب الاقدمين . والظاهر انهم كانوا يستغنون عن هذا الاسم بآخر كالعمامة والعمار والعميرة والعصابة ونحوها لان الكوفية من لوازم العميرة .

واما الحلالية فانها مضافة الى الحلال . كان لونها الابيض ومادتها المتخذة منها وهي القطن تحل لان تكون عمرة لجميع الناس بخلاف ما لو كانت من حرير اولونها اخضر او ازرق فانها لا تحل الا لبعض طبقات الناس .

واما الغترة بكسر وسكون فان اصلها الغثر آه على ما نظن . والغثر آء ما كثر زئيره من الاكسية والقطائف ونحوها . ولما كانت الكوفية تتخذ عندهم من الانسجة الكثيرة الزئير سميت باسمها .

وقد تختلف الوان الكوافي باختلاف لون الثوب الاصلي . ولهذا لا ينظر الى اللون وهي تكون في الغالب حمر آء او زرقاء او رمد آء . او ان تكون رقعة الثوب بيضاء وما عليها من النقوش زرقاء او حمر آء . ويكون في اطرافها اهداب طويلة يعقدها البعض عقداً مختلفة الشكل او يحبكونها حبكاً على اوضاع غريبة والاكابر يتخذون الكوفيات من الابريسم او الحرير الذي يدخله القصب او الكلبدون(١) تدلى اطرافها من جانبي الرأس لتقي على القم ايام البرد القارس او العواصف

المعروفة عندنا باسم « برنجك زرى » وقد ساقه الى هذا الوهم ما جاء في كتاب تاريخ مصر للنويري في قوله : خمسمائة صندوق من دق دمياط وتنيس برسم كسوة جسده» قال : «والحال ان هاتين المدينتين مشهورتان بهذا الاستبرق فالمراد اذاً بدق المطرقة هذا الثوب .» قلنا: نعم ان الدق شيء ودق المطرقة شيء آخر . ولهذا وجب التنبيه . نعم ان الدق في عبارة النويري هو الاستبرق الرقيم النسج لكنه ليس بالثاني — وقال في كتابه : ملحق بالمعاجم العربية مامعناه .« دق المطرقة والدق شيء واحد . لكني لا اعلم معناه .» اه . اي انه لا يعلم كيف ساغ ان يطلق على دق المطرقة اسم الدق قلنا والحال ان الواحد ليس بالآخر . وسمي الاستبرق بالدق لرقة نسجه كما سمي الشف شفاً لانه يشف ما وراءه .

(١) الكلبدون لفظة عراقية فارسية الاصل من « قلابودان » وهي خيوط من ذهب يطرز بها . يسميها مولدو العرب بالقصب

الكثيرة الغبار التي تكثر في العراق لتمنع البرد اودخول الغبار الفم .. ولهذا سماها العراقيون الكفية من الكف وهو المنع او من التكتم بضم كما قلنا في اول هذا المقال .

ومن الغريب ان لفظة الكوفية تكاد تكون في جميع اللغات بلفظ واحد وبمعنى مقارب للمعنى العربي فقد ذكرنا اسمها عند الروم . واما الايطاليون فيعرفونها باسم Cuffia وهي بالاسبانية Cofia وبالفرنسوية Coiffe وبالبرتوغالية Coifa قال دوزي المستشرق الشهير : اظن ان الشرقيين اخذوا هذه الكلمة من الايطاليين لانه كان لهم في القرون المتوسطة تجارة كبيرة في موانئ مصر والشام وكانوا ينقلون الصليبيين من ديارهم الى ربوع الشرق والظاهر ان الكلمة التركية « اسقوفية » مأخوذة من الاصل الافرنجي المذكور لان الرحالة كوتوفيك يقول في كلامه عن البنات اليهوديات في الشرق مامعناه : « ويضعن على رؤوسهن اسقوفية من فضة اومن نحاس مذهب بمنزلة حلية . وتتخذها ايضاً الكبيرات سناً منهن بعد ان يكن قد عقصن شعورهن بمهارة ولباقة . »

والبأن ان قدماء العرب كانوا يتخذون العمامة فوق الكوفية ولاسيما اهل المدن منهم . وكانوا يسمونها باسم واحد وهو العمامة كما المعنا اليه فويق هذا. وقد اشار الى بعض ذلك الاديب الانكليزي والمستشرق الكبير « لين Lane » في تعليقاته على كتاب الف ليلة وليلة ، قال : يلبس اهل المدن الكوفية وفوقها العمامة واظن انه مصيب في قوله هذا. لان الرجل المذكور من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان ومن المتبحرين في اللغة العربية وآدابها ومعرفة الناطقين بها واحوالهم وامور معاشهم. فاذا عرفنا ذلك هان علينا فهم كثير من عوائدهم التي لا تتضح الا بعد الوقوف على هذا النوع من العبرة .

وكثيراً ماكانوا يتلثمون بفضلة الكوفية لكي لايظهروا انفسهم لاعدائهم فيخفون وجههم كله او بعضه حسبما يمن لهم او يشاؤون . ولهم اوضاع واصطلاحات في ذلك منها : (الاعتجار) قال صاحب تهذيب الالفاظ: كانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس يعكاظ في وقت الحج يعتجرون (اي يلفون عمائمهم دون

التلحى) لئلا يعرف من قد اصاب من الدماء . قاتى (طريف بن تميم العنبرى) سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدمى الفرسان فحسر اللثام وقال ابياتاً منها هذه :

او كلما وردت عكاظ قبيلة ... بعثوا الى صريفهم يتوسم
فتعرفونى انى انا ذاكم ... شاك سلاحى فى الحوادث معلم
تحتى الاغر وفوق جلدى نثرة ... زغف ترد السيف وهو مثلم
حولى اسيد والهجيم ومازن ... واذا حللت فحول بيتى خضم
ولكل بكرى لدى عداوة ... وابو ربيعة شانئ ومحلم

ومن ذلك : (اللثام) قال اللغويون هو رد الرجل عمامته على انفه. ومنه (التلفم) قال ابو زيد : تلفمت تلفماً اذا اخذت عمامة فجعلتها على فيك شبه النقاب ولم تبلغ بها ارنبة الانف ولا مارنه . قال : وبنو تميم تقول فى هذا المعنى تلثمت تلثماً . قال : فاذا انتهى الى الانف فغشيه او بعضه فهو (النقاب) ومنه (التلحى) قالوا تلحى الرجل : طوق العمامة تحت الحنك. ومنه الحديث: نهى عن الاقتماط وامر بالتلحى . (والاقتماط) ان يتعمم الرجل ولا يدير تحت الحنك . ومنه ايضاً (الزوقلة) قال ابن سيدة : زوقل عمامته اذا ارخى طرفيها من ناحيتى راسه . وقال ابن دريد : فاذا لاثها على راسه ولم يسدلها على ظهره ولم يردها تحت حنكه فهى (القفدة) .

واوضاعهم فى هذا المعنى كثيرة اجتزأنا بما ذكرنا من باب التمثيل لا غير. وبهذا القدر كفاية للقنوع .

ادوات السفينة

Armement et Appareillage des vaisseaux en Mésopotamie.

١ً : (الآمة) [١] مصحفة عن تصغير امة وزان اكمة . هى حلقة بين القنة والكلب مربوط بها حبل قصير بهيئة حلقة اخرى .

[١] بكسر الهمزة وفتح التاء واسكان الياء وفتح الميم وفى الاخر هاء .

٢ً : (الانجر اوالانقر والهوجل) : ويجمع عندهم على آناجر ، وانافر ؛ حديدة طويلة في طرفها الاعلى عروة اوحلقة . تتفرع من طرفها الاسفل خمسة فروع ثم يعقف كل فرع منها الى الاعلى كالقوس . قال الخليل في كتاب العين في باب الجيم والراء والنون : « الانجر مرساة السفينة اسم عراقي حتى يقال للثقيل انقل من انجر . وهو ان يأخذ خشبات فيخالف بين رؤوسها ويشد اواسطها في موضع واحد ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كانها صخرة ورؤوس الخشب نابتة يشد بها الحبال ترسل في الماء فاذا رست رست السفينة فاقامت .» اه وذكر نحوه ابن سيدة في المخصص وقال الثعالبي في فقه اللغة ص ١٩٣ : «...الهوجل الحجر الذي يثقل به الزورق والمركب وهو الانجر» اه والكلمة دخيلة من اليونانية والانجر فارسية.

٣ً : (ابكار او بكرات) : جمع بكرة وهي عشر بكرات اربع منها في العمارين وتضاف اليها واثنتان تسميان (قوفيات) ومحلهما في حبل المجذب من الاسفل واثنتان يقال لهما (اوائل) ومحلهما في اعلى الدقل والتاسعة تكون في حبل الدامن وتسمى (بكرة جراى) بفتح الجيم وتشديد الراء وذلك اذا خالف الهوآء السفينة في السير والعاشرة (بكرة الرويسى) .

٤ً : (البنيجة) : [١] نصف الشراع الاسفل من العود (اى الكبير) تفصله سفيفة فيها حبال قصار طول الشبر تلف طرف الشراع الاعلى عند عدم الحاجة اليه فان احتيج اليه بسط وتسمى تلك الحبال القصار (دروراً) واحدها (در) بضم الدال وتشديد الراء .

٥ً : (البيابى) [٢] جمع البيب بالباء الفارسية والياء ثم الباء الفارسية ايضاً وهو البرميل ومحلها في باطن المرشة يوضع فيها الطحين والتمن وماشبه.

٦ً : (البيوار) [٣] : هو واحد (العمارين) ومحله في صدر السفينة واذا كان في جنبها سمي (عمرانيا) وهو مشتق من بار الشيء يبور بمعنى زاد

[١] بكسر الباء والنون وتخفيف الياء المثناة التحتية . وفتح الميم بعدها هاء
[٢] بكسر الباء الموحدة بعدها ياء والف ثم باء وياء . [٣] بكسر الباء كسراً غير بين وضبط بقية الكلمة كالايوان

عن الحاجة .

٧ً : (التركيت) [١] هو اصغر الشرع . ومقداره ٨٠ ذراعاً .

٨ً :(التلومة)[٢]هي احدى الحلقتين تكون الواحدة منهما في الميل من المؤخر والاخرى في قائم السكان يشد بهما حبل ليمسك السكان كي لا يزول عن محله .

٩ً [التورية] : وزان حورية : تجمع عندهم على [توارى وتوريات] وهي سفيفة تشد بطرف [الشاروفة] : يضمها الملاح في كتفه عند جرها اياها.

١٠ً : [الجوش] : بضم فسكون: حبل يشد بطرف[الفرمل]الاسفل ويربط في صدر السفينة طوله نحو متر (٣)

١١ً : (حزام الشيال) : هو حبل يشد به الدقل بالعبد .

١٢ً : [الخدعة] : وزان برمة : هي الربعة يطلق عليها هذا الاسم اهل السفن التي تسير في دجلة وقد فاتنا ان نذكرها في محلها .

١٣ً : [الخطرة] : وزان غلة خشبة يقاس بها عمق الماء وهي المسبار وصاحبها [خطرجي] بمعنى خطار بتشديد الطاء

١٤ً : [خمارى] : [٤] هو حبل يرفع به طرف الشراع الاسفل عند نشر الشراع لكي يرى صدر السفينة الناخذاة فيوجهها لوجهها .

١٥ً : [الدامن] : وزان حاتم : هو طرف الشراع الاسفل يشد به حبل يسمى ايضا [دامناً] ويكون محل ماسكه في مؤخر السفينة يطيله ماسكه ويقصره بحسب شدة الريح ورخائها .

١٦ً : « الدراب » وزان شداد : لوحة يبلغ عرضها نحو ٣٠ سنتيمتراً

---

[١] بكسر التاء واسكان الراء وفتح الكاف واسكان الياء بعدها تاء .

[٢] بفتح التاء واسكان اللام وضم اللام واسكان الواو وفتح الميم بعدها هاء .

[٣] ومن امثلتهم العامية في العراق « بسك تضرب جوش ودامن » بمعنى دأبك او ديدنك الذهاب والمجيء يضرب مثلاً للذي يروح ويجيء في عجل ويظهر للناس من مشيه انه في شغل شاغل اوللذي يحاول الحصول على اشياء ملتفتاً تارة يميناً وطوراً يساراً لعله يحصل على نتيجة .

[٤] بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم وكسر الراء بعدها الف مقصورة

توضع على طول السفينة من الجانبين اذا شحنت ويخشى عليها طفح الماء والغرق عند اضطراب الامواج . والدراب يوضع للمهيلة والبلم وما شاكلهما ولا يوضع للسفينة .

١٧ً « الدركة » : وزانه تملة : وتجمع عندهم على « دركات » [١] أو « ادراك » [٢] هي حبال كالمرى في جنبي السفينة وهي مأخوذة من دركة الوتر قال الخليل في كتاب العين في باب الكاف والدال مع الراء : « ... والدركة حلقة الوتر تقع في الفرضة وهي ايضا حلقة يوصل بها وتر القوس العربية » اه وهي في السفينة ما يوصل به حبل العمراني .

١٨ً : « الدقل » (٣) او الشيال) : وزان شداد اسمان لمسمى واحد وهو الخشبة القائمة في وسط السفينة والدقل كلمة ارمية الاصل استعملها العرب منذ عهد الجاهلية فهي عربية فصيحة وفصيحها بفتح الدال المهملة قال ابن سيدة : « الدقل خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع وقد اختلف في جمعه فمنهم من جمعه على (ادقال) : قال ابو الحسن : ادقال جمع دوقل وانما يكون ادقال جمع دقل على توهم طرح الملحق وطرح الملحق لا يسوغ لانه بازاء الاصل واحرى هذا الجمع بان يكون الدقل لغة في الدوقل فاما توهم واحيوا جمعه . » اه وقال في القاموس : « الدقل سهم السفينة كالدوقل » اه

١٩ً : « الدقة » (٤) خشبة ملساء عرضها نحو ٤٠ سنتيمتراً وطولها قراب ٥٠ سنتيمتراً تكون تحت الخرز فهي تفصل بين الخرز وخشبة الدقل تتخذ لكي لا يصعب على الملاحين رفع الفرمل .

٢٠ً : « الدوسة » : لوحة يمشى عليها من الجرف الى السفينة وبالعكس .

٢١ً : « التروسي » : حبل يشد بطرف الفرمل الدقيق وهو الاعلى ويكون في طرفه الاعلى بكرة تسمى بكرة الرويس يطول بها الحبل ويقصر وذلك عند

---

[١] بفتح فسكون وكاف مفتوحة . [٢] بكسر الهمزة كسراً غير بين وسكون الدال . [٣] بكسر الدال المهملة وفتح الكاف الفارسية .

[٤] بفتح الراء بعدها قاف تلفظ كافاً فارسية مشددة وهاء .

نشر الشراع فقط

٢٢ً : « السداويات » (١) كلمة مجموعة تدل على المثنى يراد بها لوحتان تكونان في طرفي الدراب مما يلي صدر السفينة وهما مفصولتان ولا توضعان الا اذا اضطربت امواج المياه من هبوب الريح الشديدة وكانت السفينة مشحونة .

٢٣ً : « السريدان »: (٢) الموقد الذي توقد فيه نار الطعام وما اشبه يكون من خشب اوطين سهل النقل من محل الى محل . ويسميه اهل بغداد « منقلة » وهذه مشتقة من النقل والسريدان ذو اربعة اركان يبلغ طوله متراً في عرض نصف متر .

٢٤ً : [السكان] : عربية قال في المخصص : ١٠ : ٢٤ : « قال ابو عبيد الخيزرانة السكان واشتقاق السكان من انها تسكن به عن الحركة والاضطراب » اه ولفظة السكان مشهورة عندنا وهي وزان رمان واهل الشام يسمونه الدفة .

٢٥ً : (الشاروفة) : تجمع عندهم على (شاروفات وشواريف) هي حبل طويل تجر به السفينة ويسميه البعض « قنباً » بتشديد النون وغالب ما يستعمل القنب في السفن الكبار والشاروفة في السفن الصغار « ٣ »

٢٦ً : « شايخ الدراب »: اخشاب كالاوتاد مسمورة بالدراب تثبت الدراب في الزبدرة .

٢٧ً : « الشبيحيات (٤) بصيغة الجمع حبلان كالعمارين يكونان في صدر السفينة القيارية مع العمارين وليس في ما سواها شبيحيات .

٢٨ً : الشرت : بفتح فكسر : حبل دقيق يشد طرفه بالقلادة وفائدته وصل القلادة بالدقل وجرها اذا لصقت بالدقل فلم تزل وذلك عند انزال الشراع .

٢٩ً : « الشفيرة » : « ٥ » حاشية الشراع السفلى .

---

(١) بفتح السين المهملة وبقية الكلمة كسليمان . (٢) بفتح السين وتشديد الدال بعدها الف وواو مكسورة ثم ياء مشددة مثالة وفي الاخر تاء طويلة .

(٣) ومن امثلتهم العامية في العراق « سويتها شاروفة » يقال ذلك للرجل اذا تصعب في امر وعظمه اواطال فيه الحكاية . (٤) بكسر الشين كسراً غير بين وفتح الباء فتحاً مالاً فيه واسكان الياء وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة

(٥) بكسر الشين والفاء واسكان الياء وفتح الراء بعدها هاء .

٣٠ « الشبينة » : « ١ » هي رباط السفينة والجسر وقد يسمى « رباطاً » وهو حبل ضخم جداً ومثله « الشمندورة » « ٢ » وهو حبل الباخرة في بغداد. وكان العرب القدماء يسمون الحبال التي يربطون بها سفنهم « امراساً » وقلوساً وقراراً » جمع « مرس » بتشديد الراء وقالوا امر السفينة او الشيء بمعنى ربطها بهذا الحبل الغليظ القوي المتين قال ذلك احمد زكي باشا في مجلة المقتبس ٧ : ٤٢٣

٣١ : (الصبوب) « ٣ » واحدها « صب » « ٤ » وهي المجاديف جمع مجداف ويقولون بصيغة الامر صب اي اجدف .

٣٢ : « الصكية » « ٥ » هي طرف الدقل من الاسفل .

٣٣ (السمية) (٦) حبل يلف على الخشبة الموصولة الفرمل ويقولون اصم الخشبة اي شدها

٣٤ (الصفير) (٧) خشبة في اصل الدقل من طرفه الاعلى كالقطب للرحاة تكون بين القلوب او عود يدخل في القلوب ليمسكها.

٣٥ (الملاط) راية صغيرة في رأس الدقل الاعلى توضع معرفة هبوب الريح والتي في دقل الباخرة تسمى بنذيرة (بضم الباء الموحدة) ويكون اتخاذها اشارة الى ان المركب عازم على السفر والكلمة ايطالية الاصل وقد اخذها الايطاليون عن بند المعرفة عن الفارسية راجع المقتطف مجلد ٤١ : ٣٩

٣٦ (الطخماخ) بضم فسكون مدقة من خشب يدق بها الوتد الذي يشد به رباط السفينة والكلمة تركية من (دقماق) بمعناه

---

(١) بفتح الاول وسكون الياء والباء وفتح النون بعدها هاء .

(٢) بفتح الشين والميم وسكون النون وفتح الدال واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء . (٣) بضم الصاد المهملة والباء الموحدة واسكان الواو بعدها باء

(٤) بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة . (٥) بكسر الصاد والكاف التي تلفظ جيما فارسية المشددة والياء بعدها هاء .

(٦) بفتح الصاد واسكان الميم . (٧) بكسر الصاد واسكان النون وكسر الفاء بعدها ياء وراء

٣٧ (الطوق) حبل يكون فوق القلوب من الاعلى

٣٨ (العدة) وزن شدة، قال عدة السفينة آلاتها كالشراع والحبال وما شبه وهي عربية فصيحة

٣٩ [العمراني] [١] وتجمع على عمارين وزان قوانين هي حبال السفينة يشد احد طرفيها برأس الدقل الاعلى والطرف الاخر بادركة وائدة العمراني في السفينة قوة مقابلة الشراع اذا نشر وذلك اذا ملأته الريح لكي لا ينكب السفينة ويكون ايضا قوة مقابلة للملاحين اذا جروا السفينة تشد بالجانب الاخر من السفينة ليمسك الدقل عن الميلان لانه اذا مال غرقت السفينة

٤٠ : « العدد « ٢ » هو الشراع الكبير وقدره ١٥٠ ذراعاً وهو قبيح مشتق مجازاً من العود بالفتح وهو الجمل الذي جاوز في السن البزل . واسمه عند المتقدمين الذنب قال الخليل في باب القاف والنون مع الباء من كتاب العين « ... والقنب شرع ضخم من عظم شرع السفينة . » اه وكلمة شراع مستعملة اليوم عند اهل السفن ويجمعونه على شرع بضم الشين والراء .

٤١ العينات « ٣ » هي ثقوب في وسط العطوف من الجنب الى سطح السفينة يجرى منها الماء حتى يجتمع في الجة

٤٢ : الفرخ « ٤ » الشراع الصغير الا انه اكبر من التركيت بقليل قدره ١٠٠ ذراع وهو عربي مأخوذ من فرخ الحيوان قال في محيط البحرين : وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات اه

٤٣ الفرمل « ٥ » خشبة تكون على عرض الدقل وعلى طول السفينة يشد بها الشراع وينشر عليها ايضا واسمه عند القدماء المشعور والمسوك ايضا قال الخليل في كتاب العين في باب الميم والشين الثنائي : « ... والمشعور المسوك وهي خشبة فيها شراع السفينة . » اه

---

(١) بكسر العين المهملة وبقية الكلمة مثل عثماني .

[٢] بفتح العين المهملة فتحاً ممالا فيه واسكان الواو [٣] بفتح العين واسكان الياء [٤] بفتح الفاء وكسر الراء المهملة . (٥) بفتح الفاء واسكان الراء المهملة وفتح الميم بعدها لام .

٤٤ً : الفيسة «١» خشبة الدقل العليا تفصل بينها وبين الدقل القلوب وهى من القلوب وما فوق يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً .

٤٥ : الفيل «٢» آنية يحمل فيها ماء الجمة عند النزح.

٤٦ً : (القائم) خشبة السكان التى يدخل فيها طرف (الكانة).

٤٧ً : (القلادة)(٣) حبل ينظم به خرز (٤) من الخشب يربط بها القرمل وتدور على الدقل لكى ترفع القرمل بسهولة الى الاعلى عند نشر الشراع .

٤٨ً : (القلوب) كلمة مجموعة تدل على المثنى ويراد بها بكرتان فى اصل الدقل من اعلاه دون الفيسة ويعرف [بقلوب الشيال] وهما خصيصتان بالحبل الذى تجربه السفينة والهيزة .

٤٩ً : [القوفيتان] [٥] بكرتان كبيرتان فى المجذب واحدة فى اعلى الدقل والاخرى مما يلى اسفل الميدار .

٥٠ً : [الكانة] : خشبة يمسك طرفها الربان ليحرك بها السكان يبلغ طولها مترين فى المهيلة والبلم وقراب خمسة امتار فى السفينة .

٥١ً : [الكبرت] [٦] : هو ماتحت طارمة العرشة

٥٢ً : [الكبورة] [٧] : خرق يجفف بها الماء الراشح فى السفينة .

٥٣ً : [الكلخة] [٨] : وتسمى ايضا [زغبة السكان]خشبة خفيفة طولها نحو ذراع وعرضها زهاء ٢٠ سنتيمتراً تسمر بطرف خشبة القائم من الاعلى وهى التى تدخل فيها خشبة الكانة .

---

[١] بفتح الفاء واسكان الياء وفتح السين المهملة بعدها هاء

(٢) بفتح الفاء فتحاً غير بين واسكان الياء وفتح اللام بعدها ميم

(٣) بكسر القاف كسراً غير بين . (٤) جمع خرزة والخرزة قطعة من الخشب يبلغ طولها ٢٥ سنتيمتراً فى عرض ٧ سنتيمترات تقريباً وهى مثقوبة من طرفيها ثقبين

(٥) القوفية بضم القاف واسكان الواو وكسر الفاء وفتح الياء المشددة بعدها هاء وزان حورية . (٦) بكسر الكاف والباء الموحدة واسكان الراء وفى الآخر تاء طويلة.

(٧) بفتح الكاف وضم الباء الموحدة واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء .

(٨) بفتح الكاف واسكان اللام وفتح الخاء بعدها هاء .

٥٤ً : [الكوثلانى] [١] : هو حبل يربط به مؤخر السفينة عند اضطراب الامواج وهو منسوب الى كوثل السفينة اى مؤخرها .

٥٥ً [اللائح] هو الدامن .

٥٦ً : [اللعبة] « ٢ » : هى لوحة خفيفة تسمر بالقلوب من الخارج كى يسهل على الملاحين رفع القرمل اذا اريد رفعه .

٥٧ً : « لغد السكان » « ٣ » هو لوحة عريضة تلى الماء تداريها السفينة وتسمى ايضا « مشطاً » « ٤ »

٥٨ً : «لغود الدقل»: كلة مجموعة يراد بها خشبتا الدقل يوضع بينهما القلوب.

٥٩ً : « اللواث » « ٥ » هو حديدة كرأس الحربة مجوفة يدخل فيها طرف المردى الاسفل لتثبت المردى فى محله من الارض عند الدفع .

٦٠ً : « المجذب » : وزان مبرد حبل يرفع به القرمل اذا شد به الشراع وهو مشتق من الجذب ومن اسمائه فى العربية الفصحى ماذكره صاحب المخصص قال نقلاً عن ابن السكيت : « ... البكر حبل الشراع وجمعه كرور صاحب العين الجمل والقلس والخيسفوج حبل الشراع وقيل نفسه »

٦١ً : « المردى » : عندهم بفتح الميم ويسميه البعض « مردا » « ٦ » بالالف القائمة فى الاخر : والاول محرف عن فصيح وفصيحه « بضم الميم » قال الخليل فى كتاب العين فى باب الدال والراء مع الميم : «...والمرد دفعك السفينة بالمردى اى خشبة يدفع بها الملاح والفعل مرديمرد . » اه وقال الاسكافى فى مبادى اللغة ١٩ : « القيقلان خشبة يدفع بها ورأسها فى الارض وانشد... »

---

(١) بضم الكاف ضماً غير محكم واسكان الواو وفتح اللام بعدها الف ثم نون يليها ياء مشددة . (٢) بكسر اللام واسكان العين وفتح الباء بعدها هاء .

(٣) بضم اللام واسكان العين بعدها دال مهملة . (٤) بكسر الميم وضم الشين ضماً غير محكم بعدها طاء . [٥] بفتح اللام وفتح الواو المشددة بعدها الف ثم ثاء مثلثة فوقية .

(٦) ومن امثلتهم العامية الحكمية قولهم « عشاك ابراس مردك » اى عشاؤك برأس مردك وهو اشارة الى ان معيشة السفان بمردية فتى ما تشاغل عن الدفع ولم يدفع بسرعة يطرد من السفينة ويبقى بطالاً يتضور جوعاً بدون سبب لمعيشة .

اه . الا اننا نستغرب صورة هذا اللفظ . اذ لم نجد له اثراً في كتب اللغة ونظن ان صحيحه القلقلان بقافين ولامين من القلقلة وهي الدفع .

٦٢ : « المساطر » « ١ » هي اربع خشبات مسمورة بلقد السكان مما يلي الماء كل اثنتين في جانب منه .

٦٣ : « المشايات » « ٢ » بصورة الجمع السالم خشبتان تشدان بطرفي الفرمل يبلغ طول كل واحدة منهما قراب متر ونصف متر .

٦٤ : « المليطة » « ٣ » خام يمد مع الشراع العود مما يلي الدامن الى الرويسي « اي من اعلاه الى اسفله » وتكبر المليطة وتصغر بكبر الشراع وصغره واكبرها عرض اربع اذرع ويسمونها « اربع فرائد » واصغرها ذراع « اي فريدة » بكسر الفاء ولا توضع المليطة الا اذا تسابق اهل السفن فيما بينهم ويلزم نشرها اذا كان الهواء رخواً والبحر رهواً وحينما لا تسرع السفينة في سيرها بالشراع العود او اراد الناخذاة سبق ناخذاة تقدمه او يخاف من ناخذاة وراءه يريد سبقه ولا يقدر على نشر المليطة مع العود الا الناخذاة الماهر بالفن لانها مفصولة عن الفرمل .

٦٥ : « النباش » « ٤ » خشبة توصل بطرف الفرمل مما يلي الصدر لتطويله وتقصيره يبلغ طولها مترا ونصف متر تقريباً .

٦٦ : « النثية والذكر » حدائد عديدة في خشبة القائم تربط السكان بالسفينة كي لا يزول عن محله والواحدة داخلة بالاخرى . والنثية تصحيف الانثى عندهم ولا يقولون غير ذلك

٦٧ : « الهنزة » وزان تمرة حبل يشد به الفرمل والقلادة ويوصل (بالفوقية) .

٦٨ : (الهواليش) جمع واحدها « هالوش » وهي الاوتاد جمع وتد . ويسمي اهل العراق الوتد « وداً » وهو فصيح في لغة تميم ذكره الخليل في العين ويسمونه ايضاً « ثباتاً » بكسر الثاء كسراً غير بين ويجمعونه على « ثباتات » .

---

(١) بكسر الميم كسراً غير بين وفتح اللام فتحاً ممالاً فيه واسكان الياء وفتح الطاء بعدها هاء . (٢) بفتح النون وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها شين معجمة

٦٩ : «الوسطاني» وزان عدناني: الشراع الاوسط مقداره زهاء ١٢٠ ذراعاً.
٧٠ : «الوصلة [١] المليطة «٢» الباورة [٣] كلها تطلق على حبل الانجر.
كاظم الدجيلي

اسرار الحياة وهتك اسرارها

Les travaux de Carrel.

نال احد الاطباء في الايام الاخيرة جائزة نوبل Nobel فتطالت الاعناق الى حائزها، واراد الناس ان يعرفوا من هو هذا الذي توفق لاحراز هذه القصبة، قصبة حلبة السباق في عالم العلم والشهرة ؛ فلما عرفوا اسمه الكسيس كريل Alexis Carrel ارادوا ان يعرفوا الامر الذي توجهت اليه الالحاظ، فكتب صاحب التوقيع هذه المقالة فعربناها للقراء قال :

هذا الرجل هو جراح فرنسوي المولد، تلميذ مدرسة ليون الطبية، وكان قد ناوأه بعض الحساد، فهاجر الى اميركة ديار الحرية، واخذ بغايته اشغاله العظيمة، وهي التي فتحت له باب سمعة لا يغلق البتة. وقد نال في دار العلماء الطائرة الصيت في نيويرك المعروفة باسم «روكفلر» منزلة رفيعة في التحقيق وسعة الاطلاع.

وما برح كريل ديدنه الاواسف على فراقه جم من الافاضل المشاهير الذين يقدرون العلم وحملته حق قدره اذ أيقنوا انه يرحل الى بلاد ينقل اليها خبرته وتوغله في المباحث الطبية الدقيقة. على ان اسفهم تضاعف حينما طالعوا في الصحف والمجلات السيارة ما رفعه الى مجمع تقدم الطب في باريس ؛ وخلاصته انه توفق لان يحيي في سائل صناعي احشاء Viscères حيوان وهي عبارة عن قلبه ورئتيه وانبوب معدته وكليتيه وكان قد استلها جملة واحدة من داخله برفق عجيب. وحالما استلها غطاها كتلة واحدة في ابزن اوطست مملوء محلولاً خاصاً. وقد حافظ على حرارتها بالدرجة المعهودة في جسم الحيوان نفسه، وابقى التنفس على حالته الاولى بمسبار اثبته في قصبة الرئة، وقد برز طرف المسبار خارجاً من الابزن اقامة لمخرج صناعي له يعمل عمله المألوف.

(١) كهمزة (٢) مصغرة (٣) باسكان الواو.

ولاتم هذا العمل كان يستطيع كل احد ان يرى مشهداً في اقصى الغرابه وهو انه يعاين جميع الاعضاء تتم وظائفها كانها لم تخرج من موطنها ، يشاهد القلب يديم نبضه بدون خلل في الحركة ، والرئتين تتنفسان على مألوف عادتهما ، والمعدة والامعاء تهضم الاطعمة احسن هضم ، والكبد والكليتين تفرز مفرزاتها بينما يبقى الدم في اوعيته برباطات ويجول في مجالاته بدون انقطاع ، منتقلاً من عضو الى عضو ، متخذاً من الرئتين الاكسيجين الضروري لحياة الخلايا ولما يعود الى مقره الاول يفرز الحامض الكربوني المنبعث من الاحتراق في الاعضاء.

ومن غريب امر هذه الاعضاء انها تقوم بوظائفها على اتم وجه كانها في الجسم نفسه ولم تخرج منه ، لانك ترى الماء والاطعمة التي تدخل المعدة تهضم احسن الهضم ، لابل يجرى الهضم مجراه المألوف الى آخر عمل من اعماله وقد تم ذلك في خبرة اختبرها كانت فيها المعدة مملوءة طعاماً حينما سلت من موطنها .

هذا وانك لاترى هذه الظواهر في بضع دقائق فقط ، بل تراها دائبة عدة ساعات طوال . وفي الاختبارات التي نجحت اتم النجاح دام الذماء (١) ثلاث عشرة ساعة .

فتتحقق مما تقدم ببساطه انك ترى جميع مظاهر الحياة النباتية بينة ومحفوظة في تلك الاعضاء وان نزعت من موطنها . ويمكن للباحث ان يتبع مدة ساعات اسرار الحياة التي تتدفق في مجارى تلك الاعضاء الموضوعة في بوقالة (٢) ، تلك الاسرار التي كانت قد بقيت غامضة الى عهد هذا الطبيب النطاسي والبارع الفذ .

هذا وليس في علم وظائف الاعضاء من الاختبارات ما يضاهي هذه التجارب الغريبة التي تدهش كل انسان ، ولاسيما لانها وضعت أسرار الحياة الغامضة على طرف الثمام .

---

(١) الذماء وبالفرنسوية Survie هو بقية الروح في المذبوح وبقية النفس ويتوسع بمعناه فيراد به حياة العضو بعد قطعه من محله . (لغة العرب)

(٢) البوقالة على ما في تاج العروس : الطرجهارة . قلت وكلاهما دخيل في العربية . الاولى يونانية الاصل من Baukalion والاخرة فارسية بمعناها . ويراد بها اناء واسع الفم قصير الرقبة رحب البطن او المنسع . (لغة العرب)

وان قلنا ان مختبرات كريل تنتهي عند هذا الحد فنكون قد ظلمناه وبخسنا حقه وغضضنا من فضله. فثم امور حديثة اطلعنا عليها وهي ليست الا صفحة من صفحات اعماله التي يستقريها منذ بضع سنوات ، موضوعها البحث عن حياة الانسجة البدنية خارجاً عن مجموع الاعضاء، وهو بحث يتصل بل الاتصال بابحاثه السابقة عن الغرز الحيواني (٣)

وعلى هذا المبدا تثبت وحدة اشغال وافكار النطاسي كريل وتتصل بعضها ببعض اتصال حلق السلاسل، وبدونها لا يقوم عمل خطير علمي يستحق الذكر وهانحن نذكر هنا ما كان قد فعله سابقاً من الاختبارات ، منها انه نزع من بعض الكلاب كلى وارجلاً وغرزها في كلاب اخرى فنبتت فيها كانها لم تؤت بها من خارج ولم تجعل فيها بل خلقت خلقاً مع سائر اعضائها حال تكونها، وكل ذلك من الغرابة بمكان عزيز .

ففي مطاوي هذه الاشغال توفق نطاسينا لحفظ اعضاء الغرز في مرباها رغما يحتاج اليها لاثباتها في مواطنها من الحيوان . وان اتفق له انه لم يغرز العضو حالاً في الموطن الذي يريد اثباته فيبقى تلك الاشلاء الحية محفوظة في مرباها رغما يحتاج اليها ، وقد لا يفتقر اليها الا بعد شهر أو اكثر .

واعلم ان اختبارات كريل لحفظ الحياة خارجاً عن مجموع الاعضاء تقسم الى طائفتين :

وقد عنى في الطائفة الاولى احياء اعضاء كاملة في سوائل صناعية . والى هذه الطائفة ترجع تجاربه التي رفع رفيعتها الى مجمع ترقي العلوم الطبية الفرنسية. فلا فائدة الى العود الى هذا الموضوع بعد ان بسطنا الكلام فيه بسطاً كافياً شافياً الا اننا نقول :لا يسوغ لنا ان ننسى في هذا الصدد الاشغال التي تمت قبله على ايدي مختبرين سبقوه اليها. فلقد عنى بعضهم منذ زمن مديد بذماء بعض الاعضاء المنفصلة

---

(٣) الغرز في العربية هو الغصن يغرز في قضيب الكرم للوصل وبالفرنسوية greffe . والغرز الحيواني هو نقل عضو حيوان الى حيوان آخر بعد ان ينتزل من الاول ويغرز في الثاني فيلتحم به ويكون في جسمه كالو كان عضواً من اعضائه . وقد سماه بعض كتاب العربية بالتطعيم الحيواني وآخرون بالتركيب الحيواني . ونرى الغرز يقابل احسن مقابلة لفظة الغربية . (لغة العرب)

وقد قيض لاحدهم ان يحفظ قلب ضفدع حياً مدة ٣٣ يوماً بعد ان غطه في سائل صناعي . وقد شوهد قلب ارنب ينبض مدة نهار بانتظام عجيب لاخلل فيه . بل وانعش احدهم قلب جثة هامدة بشرية بعد ان مضى على وفاة صاحبها عشرون ساعة . وبحث آخر على هذا الوجه في حفظ ذماء الاعماء واحشاء اخرى افضل كريل فانه متوقف على حفظ حياة هذه الاشلاء « مجموعة معاً وخارجاً عن مقرها مع ابقاء تعلق الواحد بالآخر بربطها رباط دوران الدم جارياً فيها ومنها واليها . »

ويجب ان يوضع هنا بجانب هذه الظواهر ظواهر ذماء الاعضاء الكاملة طائفة اختباراته الثانية التي حاول فيها كريل ان يثبت حياة الخلايا الحيوانية خارجاً عن مجموع الاعضاء ومنفصلة عنها وهي مع ذلك تنشأ وتنمو بعد ان يكون قد استلها من اعضاء شتى .

وعنايته بها هنا لا تقوم على قائم مربى صناعي بل على قطرة جبلة (٤) دموية وضعها على زجاجة وجعل عليها جزيئاً في منتهى الصغر من جزيئات النسيج الذي يراد استنباته .

فاذا دقق الباحث نظره في هذه المستنبتات بواسطة المجهر يرى اول مظهر فيها نمو الخلايا المبذورة . ثم ان هذه الخلايا تتكاثر بسرعة عجيبة مدهشة منبعثة مئات بل الوفاً من النقطة الاولى . ثم تتخطى متشعبة متوجهة حول محيط القطرة المستنبتة وتهجم عليها هجوماً وحياً .

---

(٤) الجبلة (او البلاسما Plasma) عند علماء وظائف الاعضاء معان شتى منها معنى واسع وهو ورودها بمعنى مادة تكاد تكون سائلة قابلة لان تكون نسيجاً في بدن الحيوان ولهذا المعنى اسم آخر بالفرنسوية وهو « بلاستيم blastème . ومنها معنى آخر دون الاول سمة وهو ورودها بمعنى الجزء السائل من الدم الذي تسبح فيه الكريات الدموية وهذا هو معناها المطلوب هنا .

وخلايا الجبلة هي الجوهر الاساسي للنسيج الملتحم الذي يحيط بجميع الاعضاء . واذا فشت هذه الخلايا فشواً فاحشاً دل ذلك على ان هناك التهاباً اودملة .

واما الجبلة الاولى (البروتوبلاسما Protoplasma) فهي هذه المادة الحية التي توجد كلها سائلة في تجويف الخلايا النباتية او الحيوانية حول نواة واليها تنسب المزايا المختلفة من مزايا الانسجة المتنوعة وخواصها في تحليلها الاخير ان حللت . [لغة العرب]

وعند تكاثرها على هذا الوجه تحفظ مزيته خلايا الاعضاء التي خرجت منها وذلك في مدة طويلة بكفاية . فان قطعة قلب جنين دجاجة نزع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٢ بعد ان غسل ونقل مراراً بقي نابضاً بعد ان مضى عليه ثلاثة اشهر وفي ٢٨ نيسان كان قياسه ٩٢ نبضة في الدقيقة .

لكن ان كانت الخلايا عند تكاثرها تحفظ مزيتها الخاصة بها فانها بعكس ذلك لا تحفظ ادنى ميل الى تحقيق النظام الحلوي وبنية الاعضاء التي تتفرع منها. فان خلايا الكلى مثلاً تحفظ في مقدار معلوم مزية خلايا الكلى لكنها لا تحاول ان تبني لنفسها قطعة من قطع الكلى بل تحول الى كيان منفرد وتفقد من بينها المناسبات التي كانت فيها عند وجودها مع سائر الاعضاء المجموعة .

ان هذه الاختبارات اختبارات غرزالانسجة الحيوية وان كانت لا تظهر بصورة مدهشة كما رأيناها في الاختبارات السابقة الا انها لا تنقص عنها شأناً وبالاً . ومستقبلها من احسن ما يتمناه العلم لانها تمده باساليب جديدة بعيدة المرمى والغرض وتعينه على ان يفتح باباً جديداً لمعرفة وظائف الاعضاء ينقش على صدره : « باب وظائف الخلايا »

اجل اننا اضطررنا الى الان الى ان نبحث عن مجموع الاعضاء التي تبدو فيها مظاهر حياة الخلايا والى ان نفشد ضالتها في مجموع الاعضاء كلها التي تتصل بها ولهذا كان يقع في نتائجها خطأ لا مناص منه لانه من المحال ان ينزع ما هو خاص بالخلية نفسها من عمل سائر مجموع الاعضاء . واما بعد الآن وبعد تحقيقات كريل فنستطيع ان نتتبع حياة الخلية المنفردة معتمدين على الاساليب التي قرر أسسها نابغة هذا العصر الجديد بل ونطلع على وظائفها الخاصة بها دون غيرها . وهذا ما يحمل العلماء على ان يعقدوا بناصية هذه الاصول المكينة شأناً جليلاً ومستقبلاً باهراً ، والله الموفق .

الدكتور جاك آميو Dr. Jacques Amyot.

فوائد لغوية

السليقة والسليقية والهداية والوهم بمعنى Instinct

سألنا احد الادباء من الصلاحية (من اعمال الموصل) ما احسن لفظة

عربية ترادف اوتقابل كلمة Instinct لانى ارى بعضهم وضع لها كلمة السوق الطبيعى أوالانسياق كما جاء فى المقتبس ٧ : ٤٢٦ ولا ارى ذلك موافقاً لوضع الالفاظ العربية فان لم نقبلها فاى حرف يتخذ عوضاً منها .

نقول : ان لفظة سوق الطبيعة اوالسوق الطبيعى اوالانسياق هو من اوضاع الترك كما يرى ذلك فى المعاجم الفرنسوية التركية . والظاهر انهم لم يصيبوا فى وضعهم هذا لجهلهم اسرار اللغة العربية واسرار الفاظها . واول اعتراضنا على « السوق الطبيعى » انه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد . وثانيا انه لايؤدى المعنى المطلوب اتم التأدية واما الانسياق فغير وافٍ بالمقصود لاننا نحتاج ايضا الى ان نردفه بكلمة ثانية فنقول الانسياق الطبيعى . هذا فضلاً عن ان وزن الانفعال لايسمح فى هذا الفعل .

واحسن لفظة تقوم مقام الفرنسية هى السليقية وقد وردت مراراً عديدة فى مقدمة ابن خلدون النقاد البصير والكاتب الضليع الخبير . ومما يؤيد ماذهب اليه كلام عرب صدر الاسلام بل كلام عرب الجاهلية . قال فى تاج العروس فلان يتكلم بالسليقية : منسوب الى السليقة . قال سيبويه وهو نادر . اى عن طبعه لاعن تعلم . ويقال ايضاً : فلان يقرأ بالسليقية اى بطبعه الذى نشأ عليه . وقال الليث: السليق من الكلام مالايتعاهد اعرابه وهو فصيح بليغ فى السمع ، عثور فى النحو . وقال غيره : السليق من الكلام : ماتكلم به البدوى بطبعه ولغته وان كان غيره من الكلام آثر واحسن . وقال الازهرى : قولهم هو يقرأ بالسليقية اى ان القراءة سنة مأثورة لايجوز تعديها فاذا قرأ البدوى بطبعه ولغته ولم يتبع سنة قراء الامصار ، قيل : هو يقرأ بالسليقية ، اى بطبيعته ليس بتعليم . وفى حديث ابى الاسود الدؤلى : انه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية اى اللغة التى يسترسل فيها المتكلم بها على « سليقته » من غير تعهد اعراب ولاتجنب لحن . قال :

واست بنحوى يلوك لسانه . ولكن سليقى اقول فاعرب . (اه كلامه).

فالظاهر من هذا القول الطويل ان السليق خاص بالكلام واللغة . واما السليقة فخاصة بغيرهما . ولو اردنا ان نطلب من ابناء الغرب ان يشرحوا لنا كلمة Instinct

لما تكلموا باحسن ما نطق به هؤلاء العرب .

وقال فى لسان العرب : السليقة الطبيعة والسجية . وفلان يقرأ بالسليقة اى بطبيعته لايتعلم وقيل : يقرأ بالسليقية وهى منسوبة اى بالفصاحة من قولهم سلقوكم . وقيل بالسليقية اى بطبعه الذى نشأ عليه ولغته اه . وعلى هذا ترد السليقة بمعنى السليقية ايضاً وبالعكس اذا كانت بمعنى ماطبع عليه الانسان من النشوء على لغته بدون تعلم . وقد يتوسع فى معناها فتأتى بمعنى ماينشأ عليه المخلوق من الطبائع والاخلاق بدون تعلم كما يؤخذ ذلك من تفسيرهم لكلمة السليقة بمعنى الطبيعة والسجية .

فيتحصل مما تقدم بسطه ان السليقة فى الانسان هى مايبدر منه من الاعمال الدالة على تصرف فى العقل وتصدر منه قبل ان يفكر بها . وهى فى الحيوان : شعور داخلى لاتعلق له بالتفكر يهدى الحيوان الى اتقان مايأتيه من الاعمال . وهذا ما يراد بكلمة Instinct الفرنسوية .

وقد استعمل الجاحظ فى هذا المعنى كلمة هداية فى كتاب الحيوان . وقال صاحب الكليات : الهداية ... ايضاً : الالهام نحو « اعطى كل شئ خلقه ثم هدى » اى الهمهم المعاش . قلت وأمر المعاش يحوى عدة امور منها الاحتيال على الرزق واتخاذ الوسائل اللازمة للحصول على الطعام والشراب والسكنى الى غيرها . وقال ايضاً بعد ذلك . ان هداية الله مع تنوعها على انواع لاتكاد تحصر فى اجناس مترتبة منها : انفسية ، كاضافة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة . ومنها : آفاقية ، فاماتكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة المودعة فى كل فرد فرد من افراد العلم . واما تنزيلية مفصحة عن تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب . ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار على قلب المهدى بالوحى والالهام . » اه .

ومما جاء فى كلامهم بهذا المعنى : لواهمة والوهم قالوا : الواهمة قوة الوهم . والوهم على ماجاء فى كليات ابى البقاء . هو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع للعلم . » اه . وهذا اصرح تعريف ورد فى كلام

العرب مطابق كل المطابقة لما نطق به علماء هذا الزمان ولهذا فاتخاذ هذا اللفظ من احسن ماجاء فى هذا المعنى. وقال الجرجانى : الوهم قوة جسمانية للانسان محلها آخر التجويف الأوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعانى الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته . وهذه القوة هى التى تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه .» اه المقصود من ايراده وهذا كلام واضح فى تأييد ماارد ناتبيانه فليحفظ .

ولك

وسألنا آخر من بغداد هل لايوجد توجيه آخر لكلمة ولك . قلنا : لى وهو انها مخففة عن « اولى لك » قال فى تاج العروس : « قولهم : اولى لك ، تهدد ووعيد . وانشد الجوهرى :

فاولى ثم اولى ثم اولى وهل للدر يحلب من مرد

قال الاصمعى : اى قاربه مايهلكه ، اى نزل به . وانشد :

فعادى بين هادية منها واولى ان يزيد على الثلاث .

ومنه قوله تعالى فاولى . معناه التوعد والتهدد اى الشر اقرب اليك. وقال ثعلب دنوت من الهلكة . وكذلك قوله تعالى :فاولى لهم.اى ولهم المكروه.وهو اسم لدنوت اوقاربت . قال ثعلب : ولم يقل احد فى «اولى لك » احسن مما قال الاصمعى . وقال غيرهما:«اولى » يقولها الرجل لاخر يحسره على مافاته ويقول له : يامحروم اى شئ فاتك . وفى مقامات الحريرى : اولى لك ياملعون . انسيت يوم جيرون. وقيل هى كلمة تلهف يقولها الرجل اذا افلت من عظيمة . وفى حديث أنس : قام عبد الله بن حذافة فقال : من ابى ؟ فقال رسول الله (صلعم) ابوك حذافة وسكت رسول الله (صلعم) ثم قال : اولى لكم والذى نفسى بيده اى قرب منكم ماتكرهون وقول الشاعر :

فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم ولكن اولى يترك القوم جوعا .

اولى فى البيت حكاية وذلك انه كان لايحسن الرمى واجب ان يتبدح عند اصحابه فقال: اولى . وضرب بيده على الاخرى . فقال : اولى . فحكى ذلك . » اه .

وقال فى الكليات ص ١٤٩ معنى قوله تعالى : فاولى لهم . قويل لهم .

دعاء عليهم ان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم فانه افعل من الولى او فعلى من آل . اه . وقال الاصبهانى فى المفردات فى غريب القرآن : قيل : اولى لك فاولى من هذا معناه العقاب اولى لك وبك . وقيل هذا فعل المتعدى بمعنى القرب وقيل معناه انزجر اه .

وقال فى محيط المحيط : ... وهو مقلوب من الويل . ونحن لانصوب قوله . وقال صاحب لسان العرب ... وحكى ابن جنى : اولاة الان فالف اولى. قال : وهذا يدل على انه اسم لافعل . اه . وقد استوفينا البحث فى هذه الكلمة لكثرة استعمالها على السنة العراقيين حضريهم وبدويهم اشارة الى قدم عباراتهم وصحتها . والله ولى التوفيق .

فانوس

سألنا اديب بغدادى : هل فانوس عربية الاصل وهل هى قديمة فى كلام الناطقين بالضاد .

قلنا : للفانوس معنيان النمام والمصباح فان كان بمعنى النمام فاللفظة عربية فصيحة قديمة . وهى وان كانت ثلاثية التركيب الا انها ترجع الى اصل ثنائى كما قرره اللغويون المعاصرون من اعراب واغراب . اى ان مادة فنس ماخوذة من مادة نس بزيادة الفاء فى الاول ومنه النسيسة اى النميمة . فالفانوس النمام فعول بمعنى فاعل للمبالغة وهو كثير فى العربية .

واما اذا كان بمعنى المصباح فليس بعربى الاصل وان قال به صاحب القاموس اذ هذا نص عبارته : الفانوس : النمام ... وكأن فانوس الشمع منه . اه وقد خالفه صاحب محيط المحيط اذ قال : الفانوس النمام . وكان فانوس المصباح ماخوذ منه لانه ينم على حامله فى الليل . او العجمى . اه . قلنا : وهذا هو الاصح عندنا . لانه لو كان ماخوذاً من معنى النمام فاحر بلفظة النمام نفسها ان تأتى بهذا المعنى وكذلك كل ماجاء من مرادفاتها . وليس الامر كذلك . فان الفانوس المصباح مولدة دخيلة وهى من اليونانية من فانوس Phanos زنة ومعنى وهى مشتقه عندهم من فعل Phainô اى انار فيكون معنى الكلمة المنير او آلة الانارة او كما قال الغرب المنوار اه وهى الكلمة الفصيحة المقابلة لفانوس الدخيلة . (١)

(١) راجع ما كتبناه فى لغة العرب ١ : ١٩٣، ٢٦٧، ٢٦٨

والفعل اليوناني يفيد المعنيين : الانارة والتعمية . فلعل كلا المعنيين ماخوذ من اليونان لان صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة فنس الا قوله: « الفنس : الفقر المدقع . قال الازهري الاصل فيه الفلس : اسم من الافلاس فابدلت اللام نوناً كما ترى . اه . قلنا : واما نحن فانا نظن ان الفنس يرجع الى لفظ ثنائي وهو فس الممات بالعربية الموجود في الارمية ومعناه فص اي عرق العظم وجرده من لحمه او انتزع ماعليه : والدليل على ان اللفظ مات في العربية انهم ذكروا الفسيس وقالوا عنه: الضعيف العقل او البدن . ، ونزيد : الضعيف مالاً ايضاً . لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الفس بمعنى الانتزاع او التمزق . واذا انتزع من الانسان ماقيه اصبح فقيراً عاصاً وجسماً وحالاً ومالاً . وفوق كل ذي علم عليم .

باب المكاتبة والمطارحة

هل اصاب الاب لويس شيخو ؟

كتب الينا احد الادباء ماهذا نصه : وقع بيدي العدد الثاني من المشرق فرأيت فيه هذه العبارة في باب المطبوعات (١٥ :١٥٧): «ولعلمنا ان حضرته (اي صاحب كتاب التعبد ليسوع طفل يراغ) يحب الانتقادات اللغوية نذكر له بعض اغلاط وقعت في كتابه كقوله مثلاً ص ٩ س ١ (كذا والاصح ص١١) « الكلمة المتجسدة والصواب هنا المتجسد » اي ابن الله ليوافق قوله بالمذكر « انتقل من احشاء مريم وقوله (ص١٠ س٧) لولاياك والصواب لولاك وقوله (ص ١١ س ١٣) يسرع غلطة طبيعية يريده يسوع » وقوله (ص١٢ س٢) والدموع التي فاضها » والصواب افاضها » وقوله (فيها س ٣) يسمعه للناس والصواب يسمعه الناس اذ اسمع يتعدى الى مفعولين وقوله (فيها س٨) ان تتزلى لكي تليني والصواب تنزل لكي تلينه عائد الى « الصراخ » هذا بعض ماحظناه في الصفحات الاولى .» اه كلام المنتقد وهو ل . ش .

فسألنا الكاتب المذكور : هل اصاب صاحب المشرق في كلامه هذا ؟

« قلنا : اما تذكير نعت الكلمة فجائز لان مدلوله مذكر . لكن ذلك لا

يمنع تأنيثه جرياً على اللفظ اذ هذا غير محظور ولهذا لا يحق له ان يقول : «والصواب» بل «ويجوز» ولاسيما اذا دلت على تذكيره شيئاً تذكره في العبارة التالية فقد قال الفراء في كلمة سلطان : السلطان عند العرب : الحجة يذكر ويؤنث فمن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن انثه ذهب به الى معنى الحجة (راجع ايضا التاج في سلط) وقال الجوهري في مادة خلف : الخليفة قد يؤنث قال صاحب التاج معقباً: قال شيخنا يريد في الاسناد ونحوه مراعاة للفظه كما حكاه الفراء وانشد :

ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال

قلت (اي صاحب التاج) «ولدته اخرى» قاله لتأنيث اسم الخليفة والوجه ان يكون «ولده آخره» اه فترى مما تقدم بسطه انه يجوز تأنيث مايسند الى المذكر ذهاباً الى اللفظ ولهذا اخطأ صاحب المشرق بقوله . والصواب واما تصحيحه لولا اياك : بلولاك . فمن تعابيره الركيكة الخاصة بانشائه ونحن لانوافقه عليها: لاننا كنا كتبنا «ولولا اياتك» جمع آية فغلط الطابع وكتب « ولولااياك» والا لواردنا المعنى الذي يشير اليه صاحب المشرق لقلنا«لولا انت»وليس لولاك كما ادعى قال ابن كيسان المكني بعد لولا له وجهان: ان شئت جئت بمكنى المرفوع فقلت لا لولاهو ،ولولاهم ولولاهي ولولاانت. ولو شئت وصلت المكنى بها فكان ككنى الخفض

والبصريون يقولون هو خفض والفراء يقول وان كان في لفظ الخفض فهو في موضع الرفع قال وهو اقيس القولين تقول . لولاك ماقلت ولولاى ولولاها ولولاهم . والاجود لولا انت كما قال عز وجل : لولا انتم لكنا مؤمنين ،فانظر بعد ذلك اين بقي كلام المنتقد وقوله : والصواب ....

واما قوله: «يسرع غلطة طبعية يريد يسوع». قلنا : ان في الكتاب عدة اغلاط طبع لكن هذه (اي يسرع) ليس منها كانه قد كتب على حضرة المنتقد ان لايصيب في كلمة واحدة مما ينطق به وعبارتنا هي هذه نعيدها هنا ليطلع عليها القارئ: فبهذه الصورة يسرع الانسان الاله منذ دخوله العالم فان يتالم ويعمل اعمال التوبة. فلو ابدلنا يسرع (من الاسراع) بيسوع لما استقام هناك معنى . فلينصفنا حضرة المنتقد وليقر بغلطه .

واما قوله : « والدموع التي فاضها والصواب افاضها » قلنا : انما اردنا والدموع التي فاض بها عينه فحذفنا الجار ووصلنا . والوصل بعد حذف الجار باب معروف عند النحاة . قال ابن عقيل : ان الفعل اللازم يصل الى مفعوله بحرف جر نحو مررت بزيد . وقد يحذف حرف الجر فيصل الى مفعوله بنفسه نحو مررت زيداً (قلنا) وعلى هذا النحو جرينا في قولنا والدموع التي فاضها فلا غبار عليه بشهادة النحاة كلهم اجمعين .

وكذلك لم يصب في تصحيحه يسمعه للناس نم ان « اسمع » يتعدى الى مفعولين لكن قد تقحم اللام او تزاد بين الفعل المتعدى ومفعوله فتسمى حينئذ « اللام المعترضة » كما نص عليها النحاة واللغويون ومثلوا له قولهم : ضربت لزيد . قال الشاعر :

وملكت مابين العراق ويثرب ملكاً اجار لمسلم ومعاهد

وقد آن ان يصيب المنتقد في كلمة ، وهي كلمته الاخيرة لكنه قال:(والصواب ان يقال ان تنزل لكي تلينه عائد الى الصراخ) قلنا : لايحق له ان يقول : والصواب بل (والافصح) لانهم اجازوا ان يؤنثوا الاسم المذكر اذا رادفه اسم مؤنث وبالعكس. وقد المح الى هذا القول جميع النحاة ولما كان الصراخ هنا بمعنى الصيحة جاز ان يؤنث الفعل العائد اليه فيتحصل مما تقدم بسطه ان يتأنى المنتقد في كلامه وان ينطق بما ينطق عن روية لا عن هوى فان الهوى يعمى ويصم:

واذا تريد بغض ما تسعى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

طميرزات شيء وعريسات شيء آخر

وقفت على الجزء الثامن من (لغة العرب) فرأيت فيها نبذة من تحرير الفاضل ابراهيم حلمي افندي في (طميرزات) فراقني جداً . لولا انه زعم تبعاً للاعرابي المصاحب له ان (عريسات) هي (طميرزات) والحق انها ليست اياها. فان عريسات موقعها خلف الرحبة الى الغرب بمقدار ثلاث ساعات كما اخبرني مدير مال السماوة الحالي علي افندي البغدادي ، قال : خرجت وانا مدير مال النجف قبل سنوات مفتشاً في زكاة الاغنام الى الرحبة وما والاها فرأيت عريسات بمكان بين الرحبة والقادسية والشقيق ، وادخلت خادماً لي في سربها فدخل قليلاً ثم عاد ولم يخبرني بشيء لما عرض له من الظلمة والوجل : قال : وفي الاخيضر

سرب مثل سربها دخلته ووصفه لي وصفاً مجملاً . هذا ما اردت ان اثبته خدمة للحقيقة والسلام .

محمد ابن الشيخ طاهر السماوي

باب المشارفة والانتقاد

٩ نقائض جرير والفرزدق في ٣ مجلدات ضخمة بقطع الربع
The Nakâïd of Jarîr and al-Farazdak edited by A. Bevan.

كما قرب كلام العرب وشعرهم من عهد الجاهلية حرصنا عليه وعلى جمعه لانه يكشف لنا عن اللغة العربية المحضة وعن عوائد اصحابها واخلاقهم التي تغيرت بتغير الزمان . — ولقد انتبه المستشرقون الى هذه الحقيقة فاخذوا يبحثون عن كتب شعراء الجاهلية والمخضرمين وصدر الاسلام وكلما ظفروا بها عنوا اشد العناية بجمع نسخها المتفرقة ومقابلتها ونشرها بامانة لا امانة بعدها . — وهذا الفرزدق مشهور بمتانة شعره وجزالته وفخامته وشدة اسره وهو من صدر الاسلام الاول . وقد اولع حضرة المستعرب الكبير انطن آشلي بفان من مستشرقي الانكليز البعيدي الغور في معرفة آداب العرب واشعارهم فجمع نقائض جرير والفرزدق في مجلدين كبيرين ضخمين . يبلغ عدد صفحاتهما ٢٠٠٠ صفحة ما عدا الصفحات الافرنجية والتذييلات التي تبلغ في المجلدين ٤٠ صفحة وقد ذكر الواقف على نشره في الصفحات الاولى مقالاً باللغة الانكليزية بين فيه ما لكل نسخة من النسخ الثلاث من المزايا وهي نسخة اكسفرد ولندن واستراسبورغ . وبحث عن كل واحدة منها بحثاً نعما ودقق فيها النظر حتى بلغ الغاية من التحقيق . وقد بدأ بطبع الجزء الاول سنة ١٩٠٨ وانتهى من طبع الجزء الاخير وهو الثالث سنة ١٩١٢ .

ولما أخذ يطبع الجزء الثالث ويبوب له الفهارس المختلفة العميمة الفائدة وقف على نسختنا الخطية الموجودة في دير المبعث في بغداد فتكلم عنها كلاماً يشف عن سعة علم ونقد بصر دقيق وانتفع منها . واهتم بها اشد الاهتمام . — وهذا الجزء الثالث يحوي اربعة فهارس ومعجماً وخاتمة وتذييلات .

ففي الفهرس الاول ترى ذكر القصائد مرتبة بحسب رويها وبحرها . — وفي الفهرس الثاني ذكر ما ورد من المعارضات والعبارات الشبيهة لما جاء في شعر الفرزدق — . وفي الفهرس الثالث اسماء المشاهير الذين ذكروا في الديوان من رجاله وقبائله وغيرها . — وفي الفهرس الرابع سرد اسماء المدن والمواقع والديار التي وردت في تضاعيف الديوان . وكل هذه الفهارس على حروف المعجم مما يسهل على الباحث الوقوع على كل ضالة ينشدها في هذا السفر الشبيه بالبحر الخضم .

وبعد ان بوب الفهارس وجعل محتويات الكتاب على طرف الثمام نسق المعجم فحشاه بجميع الالفاظ العويصة التي وردت في مطاوي الكلام مع ذكر عدد الصفحة والسطر الذي توجد فيه فانظر الى هذه العناية العظيمة التي بذلها هذا الرجل الكبير في تيسير كل ما يطلب في كتابه . ثم بعد ذلك ذكر امراً لم يسبقه اليه سابق وهو سرد الكلم والعبارات الفارسية التي وردت في هذا السفر البليغ وختم هذا الجزء الثالث العجيب الترتيب والترصيف بتذييلات واضافات وتصحيحات زادت محاسنه على ما فيه من المحاسن التي لا يمكننا الا ان نشير اليها اشارة اذ ليس الخبر كالخبر وقد بلغت صفحات هذا الجزء الثالث ٦٤٤

وقيمة الجزء الاول والثاني ٦٧ فرنكاً و٥٠ سنتيماً وقيمة الجزء الثالث ٤٢ فرنكاً و ٥٠ سنتيماً . وقد طبع بمطبعة بريل في ليدن من ديار هولندة وكاغده من اجود الكاغد واثمنه . ويسوؤنا ان نقول ان فيه عيباً وهذا العيب هو حروفه فانها غير جميلة بل قديمة الطرز قبيحة الرسم شوهاء المنظر ، ولهذا نأسف اشد الاسف لوجود هذه الشائبة فيه : ولا سيما لان كتابة بعض حروفه مخالفة لاصول الكتابة العربية فان الكلمة جحاجح مثلاً وما شابهها من الكلم التي فيها الجيم او الحاء او الخاء يزيد فيها سناً فيكتبها بخلاف الاصول المتعارفة وهذا عيب فاضح (١) . وما عدا ذلك فان الكتاب درة من الدرر الغوالي :

(١) والياء في الاخر ان خفيفة وان مشددة هي غير منقوطة وهي وان لا تخفى على بعض ادباء المطالعين الا انها تخفى على كثيرين من الاعراب والاغراب . وقد جاءت ايضاً صورة القاف بصورة الفاء كما ترى ذلك مثلاً في ص ٤٦ من الجزء الثاني في الكلمتين « دقيق ونطق »

ولعلك تجد السعر فاحشاً. لكن لو رأيت مافيه من المحاسن لقلت انه ليس شيئاً يذكر ولعل هناك سبباً آخر يمنع بعضهم من شراء هذا الكنز وهو كثرة مافيه من الابيات التي تخجل اناس هذا العصر . وتمجها آدابهم لكن العتب على الناظم لا على الطابع. ولاشك انه اذا اراد ناشره ان يطبع منه نسخة تكون لابناء المدارس يحذف منه هذه المنديات ويطهر الكتاب من هذه الاوساخ الشائنة حرصاً على حفظ الاداب .

٢ـ كتاب آداب العرب

تأليف ابراهيم بك العرب

« قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدريسه في المدارس الابتدائية بنين وبنات . وفي مدارس المعلمات السنية ومدارس معلمي الكتاتيب — حقوق الطبع محفوظة للنظارة — المطبعة الاميرية بمصر ١٩١١ » .

ماتراه هنا ليس اسم كتاب بل اسم درة ترصع بها تيجان الملوك . ويتنافس في اقتنائها كل من يود اكتناز الخزائن النفيسة التي لا يتطرق اليها الفناء او الفساد .— وهذه الدرة هي عبارة عن امثال حكمية منظومة نظماً رائعاً رائقاً يلج الاذن بلاذن ويصل القلب بدون ادنى تكلف . اقوالها آية في البلاغة والحكمة فهي كتاب كل انسان يريد ان يجمع الى بلاغة الانشاء وسلاسته حكمة سليمانية وعقلاً صائباً لقمانياً .

ومع كل هذا التقريظ الذي هو دون مايستحقه هذا السفر الجليل فانه لايخلو من بعض اغلاط طبع او لغة او تعبير من ذلك ماجاء في ص٨٩ قوله: الارنب وطير الشرشور ولو قال الارنب والشرشور لكان احسن لانك لاتقول مثلاً: «العقاب وحيوان الحمار». بل والحمار او والحيوان الحمار او والحمار الحيوان. وكذلك يقال والشرشور أو والطير الشرشور او الشرشور الطير. وقال في حاشية تلك الصفحة «طائر يسمى الرقش والاصح البرقش وقال: في تلك الصفحة يجتمعان في الدجى والفجر، ذلك في العش وذا في الجحر» والحال ان «ذلك» ترجع الى الارنب. و«ذا» ترجع الى الشرشور كما هو مقرر في كتب القوم من رجوع اسماء الاشارة الى مدلولاتها

البعيد للبعيد والقريب للقريب . فاذا سلمنا ذلك فكيف يكون العش للارنب والجحر للشرشور وانما الامر بالعكس . وقال ايضاً فيها :

حتى رآه بسراى الملك في قفص ليس له من مسلك

ولو قال « ببلاط الملك » لكان احسن . لان السراى كلمة تركية حديثة الدخول في العربية . واما البلاط فانها رومية قديمة في لغة قريش .

على ان كل ذلك هو بمنزلة غبار دقيق يغشى ضياء هذه الدرة البديعة المتلألئة ولا جرم ان المؤلف اذا أعاد طبع هذا الكتاب (ويكون ذلك عن قريب) ينزهه عن كل عيب ولو كان لا يبين لكثيرين . والكتاب بديع الطبع مضبوط بالشكل الكامل مطبوع على كاغد فاخر . كل ذلك حسنات قلما تجتمع في كتاب واحد .

٣ امثال الشرق والغرب

« جمع يوسف توما البستاني . — حقوق الطبع محفوظة . طبع بمطبعة اليوسفية بمصر سنة ١٩١٢ »

كثير تصدوا لجمع بعض الكتب الادبية واغلبهم كانوا كحاطبي ليل لانهم جمعوا بين اليمرة والدرة واما حضرة يوسف افندى البستاني فانه جمع بذوق سليم امثال الشرق والغرب فاصبح كتابه ديواناً يجد فيه المطالع حكمة سكان الخافقين ويمكنه ان يقابل فيه بين امثال وامثال . وقد بوب مواضيعه ابواباً تسهل على الطالب الرجوع الى ضالته بدون ادنى عناء . — وكنا نود ان تكون عبارته صحيحة لا شائبة فيها الا انه ورد مثلاً في ص ٩٣ : لقد كنت مغبوطاً فاصبحت مرحوماً ولئن كنت مرتفعاً فقد اصبحت متضعاً . ولو قال : واني وان كنت مرتفعاً ... لكان اصح وافصح وكثيراً ما استعمل لئن في غير موقعها . والظاهر انه لم يرد ان يقوم اود الكلام حرصا على اصله المنقول عنه . وقال ص ٩٤ « ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة اسكندر (روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم . والاصح ان تورد اسماء الشرقيين بموجب ما ينطقون بها لا بموجب ما يروبه الافرنج ولفظة روكسندرة لا توافق رواية الشرقيين ولا رواية الغربيين . اما الشرقيون فيسمونها « روشنك » واما الافرنج فيعرفونها باسم « روكسان Roxane) واما داريوس فالاصح ان يقال فيه (دارا) كما هو مشهور لان داريوس هي من رواية الافرنج . —

وماهذه الامور الاطفيفة والكتاب جدير بالاقتناء لاحتوائه على مفاخر حكم الشرق والغرب

٤ً كتاب المسلك الحميد، من مريم العذراء الى يسوع المجيد

«تأليف الخوري عبدالاحد جرجي البغدادي تلميذ مدرسة الاباء الدومنيكيين طبع في مطبعة الاتحاد في بيروت سنة ١٩١٢ في ٦٢٦ صفحة وقيمته ٦ غروش وربع صاغ . »

كتاب تتدفق مياهه من معين الاباء ائمة القداسة والعبادة، سهل العبارة، حسن التأليف والتبويب، لايطالعه القارئ الا وينشأ في قلبه شواعر حب مريم العذراء ولابنها يسوع . وقد اعتمد المؤلف في كل ماكتبه على عقيدة القديسين والكتبة الراسخي القدم في الايمان والآداب والتقى . ولهذا نحض السالكين الى الحق ان يستعينوا بنور هذا المصباح الزاهر اذ يجدون فيه كل ماتتوق اليه نفوسهم ويحفظهم في سبيل الصلاح والورع .

٥ً رسالة التكملة في عمدة مواعظ نهج البلاغة .

«تأليف سيد الفقهاء والمجتهدين ، حجة الاسلام والمسلمين ، السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ، مدظله العالي » . في ٣٣ صفحة يطبع الثمن . طبعت في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠

ويليها :

٦ً « رسالة مسلك الذهاب ، الى رب الارباب » (في ٢٤ صفحة)

للمؤلف المذكور ايضاً

٧ً مختصر الوقعة (اي وقعة كربلاء)

طبع في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ في ٣٢ صفحة

٨ً « ارجوزة في علم المنطق

«لجناب العالم الفاضل الكامل المحقق الشيخ موسى ابن المرحوم المغفور (له). الفاضل النحرير التقي النقي الشيخ حسن الفلاحيين قدس سرهما . وقد صادف طبعه في غرة شهر الربيع الثاني سنة ١٣٢٠ . طبعت في مطبعة الحبل المتين في النجف الاشرف » في ٣٦ صفحة .

٩ « مختصر الكلام » في وفيات النبي والزهرآء والايمة عليهم السلام ، انتخبناه من كتاب الايقاد لسيد العلماء الاعلام ، حجة الاسلام ، السيد محمد على الشاه عبد العظيمي ، دام ظله العالي »

طبعت في مطبعة « حبل المتين » في النجف سنة ١٣٣٠ في ٤٨ صفحه

١٠ كتاب كشف الغواية ، عن الكتاب المسمى بالهداية

«تأليف فريد العصر ، وحيد الدهر ، علامة زمانه ، وفريد اوانه ، العالم النبيل ، والسيد الجليل ، السيد اسدالله المجتهد ، الخارقاني » .

وفي آخر الكتاب الذي ينتهي في آخر الصفحة ٩٤ يقول المؤلف :

« تمت المقدمة وانشاءالله (كذا) يليها الجزء الاول » النجف الاشرف

طبعت في مطبعة حبل المتين . (كذا) سنة ١٣٢٩

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورة

١ اثمان الاطعمة في بغداد في هذه السنة واثمانها قبل ١٥ سنة

اذا اردت ان تقف على امر الغلاء في حاضرتنا قابل اسعار الاطعمة في هذا اليوم مع اثمانها قبل ١٥ سنة تر النتيجة الآتية :

قبل ١٥ سنة كانت حقة الخبز (وهي عبارة عن اربعة كيلو غرامات) بغرشين ونصف من القروش الصحيحة اما اليوم فبستة غروش

كان ثمن حقة لحم الغنم قبل ١٥ سنة ٥ غروش صحيحة واما اليوم فثمنها ٢٤

«	لحم البقر	« ٣ « ١٨
«	السمن (الدهن)	« ١٦ غرشاً ٤٠
«	الية الغنم (الية)	« ١٢ « ٣٦
«	لسان واحد من السنة البقر	١ غرش ٥
«	المعلاق .	٢٠ بارة ٣ غروش
«	حقة سمك البزء	٤ غروش ١٨ غرشاً

« السمك مهما كان ٢ غرشين ١٠ غروش

« بالفاء الغنم الكاملة (طخم باجة) وهي عبارة عن راس ويدين ورجلين وكرش وانفحة (شردانة) قرشاً ونصفاً واليوم ٦ غروش .

كانت تباع ١٢ بيضة بغرش واحد صحيح واما اليوم فتباع بثلاثة غروش

كانت تباع حقة الشعير بغرش واحد . واليوم بثلاثة غروش

» » » الارز بثلاثة غروش » بستة ونصف

» » » الفاكهة (الميوة) بقرش ١ » ٣

» » » الخضراوات ١ » ٣

وقس على ماسر سائر ماياع في الاسواق . وليس من يفكر بتعديل هذه الاثمان الفاحشة التي يشتكي منها كل الناس .

٢ً الدعاء لنصرة جيوش الدولة

في الساعة الواحدة بعد ظهر نهار الاثنين ٣ شباط اجتمع في تكنة العسكر جميع من دعي من امراء الجند ورؤساء الدواوين الملكية وجم غفير من الاهلين للدعاء لنصرة جيوش الدولة . فلما كانت الساعة الثانية قرأ الوازع (امير الالاى) شكرى بك عن لسان والي الولاية حضرة محمد زكى باشا خطاباً باللغة التركية ثم عقبه اثنان من طلبة العلم وتلوا خطابين عربيين ثم تقدم نقيب الاشراف وتلا دعاءً بليغاً حوى التضرع للباري سبحانه بنصرة الجيش العثماني على اعدائه ورددت الموسيقى ثلاثاً (ليعش سلطاننا كثيراً) وبعد ذلك مرت الجيوش بنظام تام ثم انتثر عقد الانام .

٣ً الاشقياء في قرفة وابي غريب

في جوار قرفة وابي غريب (في حدود ولاية بغداد من جهة الموصل) اشقياء اصلهم من اكراد الزنكنة (المعروفين عند العرب في سابق العهد بني ساسان) والدلو والطلبانية وقد شردوا من وجه الحكومة العثمانية التي تتأثرهم لجرائم اقترفوها او لافتراءات خافوا سوء عاقبتها . فاقاموا بين العشائر الايرانية القريبة من التخوم العثمانية واتخذوا لانفسهم الشقاوة صنعة ومورد رزق فكلما وجدوا فرصة دخلوا الحدود العثمانية من قضاءي خانقين

وخراسان فقره تيه [١] قفرفه فابي غريب [٢] حيث يصادفون القوافل القادمة من بغداد او الذاهبة اليها فيقتلون بعض رجالها ويسلبون اموالها ويرجعون بغنائمهم الى من حيث اتوا بدون ان تجد فرسانا لدرك الوقت اللازم لتتعقبهم وتنكل بهم — ويبلغ عدد هؤلاء الاشقياء ثلاثين او اربعين فارساً متمرناً على الرماية والفروسة ولهذا يحتاج القبض عليهم الى قوة من جند الدرك او النظامية تعادلهم او تزيدهم عدداً وعدداً كما انه ينبغي ان تخصص هذه القوة بتاثرهم الاشرار بدون ان تشغل بعمل آخر غير ان مدير ناحية قراتيه واسمه عبدالعزيز افا وهو من عشيرة الزنكنة في هذا القضاء اخذ من رجاله هذه المرة الاخيرة بضعة عشر رجلا واضاف اليهم ما لديه من فرسان الدرك وتأثر هؤلاء الاشقياء الاشرار بنفسه فاسترد منهم اموال قافلة تمامها وقتل فرسين لهم ولكنهم نجوا منه لتفوقهم عدداً وعادوا الى من حيث اتوا .

ولقد سبق لهؤلاء الاشقياء الاشرار التعرض للقوافل بين السليمانية والصلاحية في سنكاو (٣) قبل بضعة اشهر فقتلوا ضابطاً ارنؤدية يوزباشي . وحبذا لو تعمل معاً ولايتا الموصل وبغداد لتتفقا على استئصال شافتهم ولا تدع امرهم للقدر والقضاء فان شرهم قد استفحل وصبر الامة قد نفد — حقق الله الاماني !

لمكاتب فاضل

٤ ° تصرم حبال الاحزاب في البصرة

اتفق اشراف البصرة وزعماؤها واعيانها على ان يتركوا الاحزاب السياسية على اختلاف انواعها وان لا ينتموا الى حزب او جماعة وتعاهدوا على ان يكونوا يداً واحدة عاملة في حفظ الوطن وسلامته

٥ ° زيادة مياه الفراتين

زادت مياه دجلة والفرات في هذا الشهر اثر الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر كانون الثاني . وقد زاد الفرات زيادة كافية ليجري منه الماء الى الحسينية الا ان هذا الماء غير واف بالمقصود

(١) قرهتيه او قراتيه ملحقة بقضاء الصلاحية ، ومعناها الرابية السوداء بالتركية

(٢) قرفة وابو غريب في حدود ولاية بغداد

(٣) اسم محل تابع لجمجمال داخل لواء السليمانية على ما اظن

٦ - راتب ابن السعود

ابلغت الحكومة العثمانية مشاهرة الامير عبد العزيز ابن السعود الى ١٥٠ ليرة عثمانية

٧ - قتل ناظم باشا والي بغداد السابق

ناظم باشا يعد من ولاة بغداد الكبار وقد أقرت الحكومة بفضله فقلدته امراً ذا خطر في المملكة وهو منصب نظارة الحربية وقيادة الجيش العامة. وقد انبانا البرق انه قتل في الاستانة في ٢٤ من الشهر الماضي وقتل معه اثنان من حاشيته . ودفنوا جميعهم بابهة عظيمة .

٨ - مجتمعات المسلمين لخير الدولة

اجتمع المسلمون نهار الجمعة ٧ شباط في جامع الشيخ معروف الكرخي وكان عدد العلماء المدعوين ٣٣ وطلبوا الى الله قهر اعداء الدولة . واحتشدوا ايضاً في التكنة نهار الاثنين في ١٠ شباط وفي ١٩ منه ايضاً لهذه الغاية عينها.

٩ - دعاء الاسرائيليين لنصر الدولة

اجتمع الاسرائيليون صباح ١١ شباط في اعظم كنيس لهم ليطلبوا الى الله نصر الدولة العثمانية فشهد الحفلة اكابر الاسرائيليين وسراتهم وفقراؤهم من رجال ونساء من شبان وشابات من اطفال وشيوخ وممن حضر الادعية والى الولاية ووكيل آمر الموقع ورؤساء الدواوين العسكرية والملكية وبعد الصلاة انتثر عقد المجتمعين بكل هدوء وسلام .

١٠ - الدعاء في بيعة الكلدان

في نهار الجمعة ١٤ شباط اجتمع الكلدان في كنيستهم الكبيرة وتضرعوا الى الله ان يوفق الدولة في مساعيها وان يدفع عنها كل ضرر حقق الله الآمال .

١١ - تخلية سبيل مشايخ عشيرة آل فتلة

ظهر اليوم للعيان بادلة ناصعة ان مشايخ آل فتلة (١) ابرياء مما اتهموا به وحالما اتضح الامر لاصحاب الحل والربط اطلقوا من سجنهم في ١٣ شباط بارادة سنية ونحن نهنئهم بهذا الفوز المبين ونطلب لهم الى الله ان يحفظهم من كل ضرر ومن كيد الكائدين والمفسدين .

(١) وهم الشيخ مزهر الفرعون والشيخ مبدر الفرعون والشيخ عبد الكاظم والشيخ عبد الواحد والشيخ حسين اولاد الحاج سكر اخي فرعون .

١٢ سفر المسيو بولس ب . بوپنوي

في ١٥ شباط غادر مدينتنا الزارع العالم الاديب المسيو بولس ب پوپنوي Monsieur Paul B. Popenoe وهو شاب فاضل عارف بالزراعة حق المعرفة وقد اتى ديار العراق وما والاها ليبحث عن النخل وغرسه والعناية به . وقد اتى باسم جمعية تهتم بغرس النخل في بستان معروف باسم بساتين الهند الغربية في التادنا (من ديار كاليفرنية) West India Gardens, Altadena (California) وقد اخذ من بغداد ١٣٠٠ نالة اغلبها من الزهدي (الازاذ) وهو يأخذ مثل هذا المقدار من البصرة . ويشتري ايضاً مقادير عظيمة من ديار مصر والجزائر ومراكش وتونس . وقد غرس الاميركيون قبل ٢٥ سنة شيئاً من نخل العراق فجاء على احسن ما يرجى ويؤمل . حتى ان حجم الجذوع زاد هناك عن حجمه هنا بكثير . وقد الف الرجل المذكور مقالات في هذا الموضوع ونشرها في المجلات الاميركية . ولابد اننا نتعرض لذكرها . وقد علق في مذكرته اشياء كثيرة عن غرس هذا الصنف من الاشجار وله نية ان يدون كل تلك الفوائد في سفر ضخم . ويجمع ايضاً كل ما كتبه العرب في السابق . وقد أقام عندنا مقدار سبعة اسابيع مع اخيه . وكان اخوه قد سبقه باسبوعين الى البصرة . اوصلهما الله الى ديارهما بسلام !

١٣ زيادة دجلة وضعف الاسداد

اخذت دجلة بالزيادة بعد تساقط الامطار في هذا الشهر وفي الشهر المنصرم . والناس يخافون الطغيان لان الاسداد غير محكمة الصنع . اعاذنا الله من الغرق .

الفاظ عوام العراق

آشكاه

بمعنى واضح وبين وجلي تركية الاصل وهي كثيرة الاستعمال بمعناها الاصلي واغلبهم يقولون : اشكراه بتقديم وتأخير في الحروف .

آغا او آقا

كلمة مشهورة واغلبهم يتلفظون بها بالهمز لا بالمد .

آغر آغر

تركيتان يستعملهما بعضهم بمعناها اي رويداً رويداً

اقنارمه او آقطارمه او اخطرمه

هو النقل والكلمة من اصل تركي . يستعملها اصحاب المراكب . ويريدون بها نقل البضائع من مركب الى مركب

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٢ عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ = نيسان ١٩١٣

* الكتابة في العراق *

Aperçu historique sur l'écriture arabe, et principalement en Mésopotamie.

تمهيد

اثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين دجلة والفرات هم اسبق الاقوام الى وضع الكتابة على طريقة الاهجئة او المقاطع . ثم ماعتم ان انتشر اسلوبهم بين اظهر الاشوريين لسهولته فاستطار بين الاجبال المنبثة في شمالي ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم المتوطنة ديار ماذية وشوشن وفارس . ولم يزل في انتشار ، وامتداد وعبار ، حتى عصور النصرانية الاول .

---

* كتب الينا من النجف حضرة الاديب « عش » مقالة في « الكتابة في العراق » فوجدناها مؤلفة من قسمين : الاول منهما يبحث عن الكتابة والخط قبل الاسلام . وقد اقتفى فيها الكاتب آثار من كتب في هذا البحث قبل المكتشفات العصرية فجاء كلامه غير واف بالمقصود في هذا العهد ولهذا لم نثبته في هذه المجلة مجتزئين بالاشارة اليه . والقسم الثاني يبحث عن الخط والكتابة بعد ظهور بني العباس وهو الذي ندرجه في العدد القادم وفيه عدة محاسن قلما تجدها في كتاب واحد . ولهذا توجه الانظار اليه قبل اثباته . على ان تقسيم هذه المقالة على هذا الوجه راجع الى حضرة الفاضل « عش » وقد اخذنا منه ايضاً بعض العبارات وبعض الاقوال فاقتضى التنبيه اقراراً بفضله واعطاء لكل ذي حق حقه .

هذا مجمل مايقال في هذا الباب الواسع المجال ، اوفي هذا الموضوع الخطير البال . ولهذا يتمثل لك خيال وادي السلام بصورة شيخ جليل هو ابو الكتابة والكتب والكتبة، بيده قلم تتساقط منه رشاش مداده على الطاباق والرق والورق والطرق والجدران ماخلد ذكر امهات مدن العراق ابد الدهر . ومن هذه الحواضر اور « التي تعرف اليوم باسم المقير وهي مهجر ابراهيم الخليل » واريدو « اي ابو شهرين ومعناها ذوالبلدتين » واورك « الوركاء » ونبور « نفر » واما « جوخي » ومارو « ام العقارب » ونيسي « دريهم اودليهم » ولجش اي تلو « المقصورة عن تل اللوح » وسبارة اوسفارة « البوحبة » ولارسا « سنكرة » وبورسبا « برس نمرود او البرس » وكوثى رّبا « حبل اوتل ابراهيم » ودور كوريجالزو « عقرقوف » [1] والكوفة وبغداد والانبار والحيرة وسامرا وغيرها مما يطول تعدادهُ .

ولجميع هذه المدن بل ولكل واحدة منها حصة وافرة من آداب لغة العرب القديمة والمخضرمة والحديثة والعصرية . ولهذا لانغالي ان قلنا: العراق منبعث انوار العلم ومصدر معارف البشر وملتقى الاقوام المتنورة وملتقط انباء المؤرخين والاخباريين والاثريين والباحثين والمستقرين اصحاب التحقيق والتدقيق . تشهد على ذلك اوراقهم ومهارقهم ودفاترهم واسفارهم ومؤلفاتهم صغيرها وكبيرها حتى انها اكتظت منها .

ظل العراق حافلاً بالعرب الاولين حتى جاء الاسلام فكان العراقيون احفظ الاقوام باللغة الفصحى من غيرهم بها، وهي تلك اللغة لغة البطحاء وام القرى، لغة قريش

(١) نقل بعض الكتاب هذه الاسماء عن الافرنج فمسخوها مسخاً قبيحاً ولاسيما نقلة ديار مصر والشام . وصحفها ايضاً المستشرقون . ولهذا وجب التنبيه .

القبيلة الشريفة الكريمة السمحة ذات الجود والقرى.

العراق وان لم يكن صاحب هذه اللغة ومنشئها الاّ انه ابو آدابها؛فهو الذي افرغها في قالب لغة علمية وفسح لها موطناً بين سائر اللغات اخواتها وضرائرها،فكان هو اول مدرسة لها،بل مدرسة النبوغ، واصبح يضم بين احنائه وترائبه طوائف فنون الكتابة والكتاب وبين هؤلاء تجد النابغة الفذ،والمترجم النقاد،والخطيب المفوّه،والكاتب المجيد،ذلك الكاتب الذي يجمع الى كتابة الرسائل تصنيف الاسفار الضخمة وانشاء صحف القضاء ، ودواوين الجند ، واوارجة الخراج ، وجرائد المساحين،ودفاتر الشرطة .

الكتابة هي مبدأ تلك الحياة العقلية،وجرثومتها العلمية. ولهذا يحسن بنا ان نحصر الكلام في دائرتها لكي لايتسع الخرق علينا. فنقول :

٢ـ تطورات الخط او ادوار الكتابة

للكتابة العربية تطورات شتى تنقلت فيها من حالٍ الى حالٍ،وتلك الاطوار لاتشمل حياتها المادية فقط،بل حياتها الادبية والعقلية واشهرها ثلاثة مواقف وهي:موقف في الحيرة قبل ظهور الاسلام بردح من الزمن ، وموقف في الكوفة،وموقف في بغداد. والثلاثة كلها جمعاء عراقية صميمة كما ترى .

٣ـ الموقف الاول وهو طور الخط الحيري اوالانباري اوالجزم

اما شهادة المؤرخين على الموقف الاول فقد نطق بها كثيرون من مؤرخي العرب الاقدمين،الاّ اننا نجتزئ بذكر شهادة اقدمهم وهو البلاذري فقد قال في كتابه فتوح البلدان (ص ٤٧١ من طبعة الافرنج) ماهذا نقله (حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن

جده وعن الشرقي بن القطامي قال : اجتمع ثلاثة نفر من طيئ ببقة [١] وهم : مرامر بن مرة [٢] واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة [٣] فوضعوا

(١) كانت بقة من ارباض الحيرة ، يقام فيها سوق في عهد الجاهلية . وهي موضع قريب من الحيرة كما نص عليه ياقوت في معجمه . ولم تكن مدينة كما قال حضرة الاب العلامة المحقق لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٦ : ٦٨) اذ قال : وبقة مدينة (؟) قرب الانبار (؟ — كذا) ونعذر جهل الاب ديارنا العراقية لنزوحها عنه !

(٢) ويروى مرامر بن مروة والاول اصح واشهر وعليه المعول .

(٣) ويروى : عامر بن جدرة . والاول اشهر واصح وافصح . ويروى جزرة وهو جائز ويعتمد عليه لان اللفظة من اصل ارمي معناها عندهم كمعنى جدرة كاسترام بعيد هذا . وذلك ان اسماء هؤلاء الذين وضعوا الخط العربي هم طائيون من حي يعرف ببولان وكانوا يسكنون الانبار (ابن النديم في الفهرست ص ٤) وقيل كانوا يسكنون بقة (البلاذري) ولكونهم كانوا نصارى كانوا يعرفون لغتين : لغة قومهم العرب ولغة اصحاب مذهبهم وهي السريانية . فوضع مرامر صور الحروف والذي فصلها ووصلها اسلم واما عامر فوضع الاعجام (ابن النديم) فالاسماء التي اشتهروا بها لم تكن اسماءهم على ما في ظننا بل كانت القاباً لهم . لقبهم بها خريجوهم او تلامذتهم بلغتهم السريانية . فلما جهل معناها العرب ظنوها اعلاماً لهم فعرفوهم بها . فان مرامر بن مرة منحوتة من « مارا مارى بر مارى » ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية تقابل معنى الارمية مقابلة صادقة : « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم . » وذلك انهم يسمون الشيخ في العلم : « مارا » ثم يضيفونها الى مثلها بصيغة الجمع فتفيد المبالغة كما في العربية « شيخ الشيوخ » ثم اذا ارادوا الاشارة الى انه ورث العلم كابراً عن كابر يزيدون الى تلك الاضافة كلها « ابن » وبلسانهم « بر » مذيلة باسم او نعت للدلالة على ما ينسب او يعزى الى المنعوت المذكور فيقولون مثلاً : « فلان ابن العلم » ومرادهم العلامة او صاحب العلم . كانه لزيادة علمه اصبح العلم بالنسبة اليه بمنزلة الاب بالنسبة الى ولده . ولهذا كثيراً ما ترد كلمة الابن عندهم بمعنى « ذي او صاحب » العربيتين . كما ورد ذلك في العربية نفسها — قال اللغويون : يكنى بابن في بعض الاشياء عن الصاحب كابن عرس وابن ماء ونحوهما وقد قالت العرب ايضاً في مثل معنى السريان ومبناهم « هو ابن بجدتها » والبجدة هي العلم . ومعنى هذا التركيب : هو عالم بالعلامة او الدليل الهادي فيه .

هذا هو معنى مرامر بن مرة . واما معنى اسلم بن سدرة (وهي تصحيف شليا بر سدرا) فهو : « التام العلم الخطاط » — ومعنى عامر بن جدرة (وهي تصحيف

الخط وقاسوا هجآء العربية على هجآء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار، ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار . — وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجنّ الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل ياتي الحيرة فيقيم بها الحين، وكان نصرانياً، فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة، ثم اتى مكة في بعض شانه فرآه سفيان بن امية بن عبد شمس، وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمها الخط فعلمها الهجآء . ثم اراهما الخط فكتبا . ثم ان بشراً وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منهُ عمرو بن زرارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب . ثم اتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضاً رجل من طابخة كلب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى، فاتى الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها .) اه .

ومما نقدم بسطه ترى انه من الصواب سمي هذا الخط بالخط الحيري اوالانباري اشارةً الى معدن نقله اووضعه اوتعلمه .

ويسمى ايضاً : « الجزم » الاّ ان العرب قالوا في سبب تسميته به قولاً جمعوا فيه الصحة الى الضعف وقد لخصه صاحب القاموس بهذه الكلمة : « الجزم هذا الخط المولف من حروف المعجم لانه جُزِم اي قطع عن خط

عمرايا بر جدرا ويروى ايضاً في العربية جزرة وهي جزرا بالسريانية المرادفة لجدرا وهي لغة فيها) فهو العمار الحاذق اوالماهر . ولعله سمي كذلك لانه عمر اكثر من صاحبيه الآخرين وهذه الالفاظ كلها القاب تشير الى اصلهم اومهنتهم اوحذقهم فيها . — وكفى بها شهادة على صدق ما ينسب اليهم من انهم هم الذين وضعوا الكتابة العربية ناقلين اياها من حروف اللغة الارمية اي السريانية او الاسطرنجيلية الى لغتنا الشريفة .

حمير » فقوله « جزم اي قطع عن خط آخر صحيح إلاّ انه لم يصب في تعيين اسم هذا الخط بخط حمير . فالاصح الموافق للاكتشافات العصرية ولاقوال العرب انفسهم هو ان يقال لانه جزم عن خط السريان اي الاسطرنجيلي

واما الخط المسند او خط حمير فهو خط آخر لامشابهة ولا مناسبة له مع الجزم . والمسند عبارة عن حروف تكتب منفصلة بعضها عن بعض . وانما نسب الى حمير لما كان لملوكهم من النفوذ العظيم في العرب اولانه كان خاصاً بحمير فقط ومنهم اقتبسه سائر الناس في ديار الحبش وغيرها من البلاد المجاورة لليمن .

ولم تكن قريش تعرف المسند بل كانت تكتب بالجزم قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من اهل دومة الجندل يمن على قريش :

لاتجحدوا نعماء بشر عليكم * فقد كان ميمون النقيبة ازهرا
اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم * من المال ماقد كان شتى مبعثرا
فاجريتم الاقلام عوداً وبداة * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
واغنيتم عن مسند الحيّ حميراً * وما كتبت في الصحف اقلام حميرا

وما زال ذلك الخط يعرف بالجزم قبل الاسلام حتى اختط المسلمون « كوفة الجند » فاصبحت قاعدة تلك البلاد . فاستعمله اهلها فنزع منه لقبه الاول واشتهر بالكوفي . وهذا هو دوره الثاني .

الاّ انه اشتهر في ذلك العصر خط آخر هو اصل الخط النسخي المعروف في عصرنا هذا وهو الخط الذي كان يظن انه من وضع ابن مقلة . على ان مكتشفات المستشرقين والعرب العصريين فندت هذا القول الفائل وقد

ظهر للعيان ان للخط النسخي مشابهة عظيمة للخط النبطي الذي كان معروفاً عند تجار النبط في جوار سلع والبترآء ونواحيهما. وهذا الاكتشاف يحدو بنا الى ان نقول انه كان قبل ظهور الاسلام خطان عند العرب : خط له مشابهة كلية للارامي الاسطرنجيلي وهو المعروف بالجزم وكان يكتب به العرب المجاورون لديار العراق. وخط كان له مناسبة بينة لخط الانباط وهو الخط النسخي. وكان يكتب به العرب المجاورون لديار الشام وكان يعرف بالخط الجليل «عن القلقشندي» وقد اشار الى وجود هذا القلم الاخير ابن النديم في كتابه اذ يقول : اول من وضع الخط العربي ... قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن اد ... فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي ...»

واما وجود مثال من الخط العربي النسخي قبل الهجرة فظاهر مما يحرز في دار الكتب الخديوية وقد كتب على البردي اوعلى الخشب اوعلى نحوهما مما لا يبقي ريباً في هذه الحقيقة التي اصبحت في قيد الحقائق المكينة التي لا تتزعزع. ونسبته الى ابن مقلة خطأ اللهم الا ان يقال لانه حسنه وصوره على ابدع صورة فيجوز ذلك من باب التوسع في وضع معاني الالفاظ لا من باب الحقائق التاريخية المقررة.

٢. الموقف الثاني وهو طور الخط الكوفي

كانت الغاية من وضع الخط تقييد مايراد اثباته على تراخي استار الازمان او اطلاع آخر على فكر الكاتب ان كان بعيداً عنه اوقريباً منه إن زماناً وان مكاناً. فكان رسم الحروف اونقشها اوحفرها ليس من الشان في شيء. وكان كاتب النعمان بن المنذر وغيره من زعماء العرب لايعرفون

الا خط رسائل الملوك ورقعهم المنفذة الى العمال. ولم تكن كتابتهم كتابة تدوين العلوم لانها كانت يومئذٍ تابعة لحالة ادب العرب وكان اغلب العرب عهدئذٍ لا يعنون بشؤون العمران والتمدن الا عرب اليمن فانهم كانوا ارقى حالاً وحضارةً من سواهم.

فلما دان العرب بالاسلام وانتشر في البلاد هو والقائمون به واحتاج المسلمون الى مجاراة الامم الراقية المعاصرة لم رفضوا تلك السذاجة والبداوة وطرقوا بابي التدوين والتاليف ولا سيما من احتل منهم ديار الشام والعراق وما اضطروا الى وضعه كتب القضاء ودواوين الخراج لوجود الذميين في بلادهم ولتقييد مايوخذ منهم لكي لا يعودوا الى اخذه ثانية حفظاً لذمتهم من مال الظلم والخداع.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لبثت الكتابة بعيدة عن الترجمة في بادئ الامر لان العرب لم يكونوا قد احتكوا بعد بامم العالم احتكاكاً تاماً. بل كانوا في بدء الاختلاط لا يعرفون الحضارة ولا فخامتها الزاهرة فصح لنا ان نسمي الخط الكوفي «بخط الفتوح والانتشار» لا خط الفن والعلم لان حظه من ذلك الاسم اوفى واوفر. الم تر اغلب الآثار العربية الاسلامية في شرق البلاد وغربها بالخط الكوفي كما ان اغلب المخطوطات القديمة هي بالخط النسخي الذي حسنه ابن مقلة فصار خط العلم والادب، خط الانشاء والتحرير، خط التنميق والتحبير. وهذا هو طور الكتابة الثالث.

الموقف الثالث وهو طور الخط النسخي

قد تقدم القول على ان النسخي كان معروفاً قبل الاسلام لكنه لم يكن

شائعاً الا في شمالي جزيرة العرب من جهة ديار الشام. فلما اخذ العرب بالتبسط في العمران وراَوا صعوبة الخط الكوفي ، ولا سيما عدم انقياده لسرعة الكتابة اجابةً لسرعة الخاطر ، عدل الناس عنه الى الخط النسخي وكان ذلك في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني عباس على مانقله القلقشندي في كتابه « صبح الاعشى في كتابة الانشا » المطبوع منه الجزء الاول في مصر القاهرة. ثم قال: « ان كثيراً من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقلة » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٩م « هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط. فانا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المئتين ماليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه نحو هذه الاوضاع المستقرة قال ابو جعفر النحاس في صناعة الكتاب : يقال ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما: الضحاك واسحق بن حماد وكانا يخطان (الجليل) (قلناهو هذا الخط النسخي في اول عهده نقلا عن الانباط). قال صاحب اعانة المنشئ : وكان الضحاك في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي... وانتهت رئاسة الخط بمصر الى طبطب المحرر جودةً واحكاماً... وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على (طبطب) و (ابن عبدكان) يعني كاتب الانشاء لابن طولون . ويقولون : بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المومنين بمدينة السلام مثلهما .

قلت (اي القلقشندي) ثم انتهت جودة الخط وتحريره على راس الثلثمائة الى الوزير ابي علي محمد بن مقلة واخيه ابي عبد الله. قال صاحب

اعانة المنشئ : وولدا طريقة اخترعاها، وكتب في زمانهما جماعة فلم يقاربوهما وتفرد ابو عبد الله (بالنسخ) ؛ والوزير ابو علي (بالدرج) . وكان الكمال في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف واجاد تحريرها وعنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغاربها . . . ثم اخذ عن ابن مقلة محمد ابن السمساني ومحمد بن اسد وعنهما اخذ الاستاذ ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ ه = ١٠٢٢ م وهو الذي اكمل قواعد الخط وتممها واخترع غالب الاقلام التي اسسها ابن مقلة . . . ومن اخذ عنه محمد بن عبد الملك واخذت الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة ابنة الابري . وعنها اخذ امين الدين ياقوت » اه

ثم نبغ بعده ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٢ ه (= ١٢٢٥ م) ، ووليه ابو الدر ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ ه (= ١٢٩٩ م) ومنذ ذاك الحين اشتهرت الاقلام المختلفة ونبغ بكتابتها ورسمها جماعة منهم عبد الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ احمد السهروردي وغيرهم مما يطول ذكرهم على غير طائل .

٧ : الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed- Sa'id es-Souedy.

الشيخ محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي ولد في سنة ١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م . وكان احد مرشدي الطريقة النقشبندية . وقد برع في العلوم سيما في التصوف منها واخذ الطريقة فيه عن الشيخ خالد . والعلم عن والده وعمه الشيخ عبد الرحمن وغيرهما ودرس مدة مديدة في مدرسة

جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر . وله مؤلفات منها : كتاب ايصال الطالب للمطلوب في التصوف . منه قوله عن لسان القوم في مدح النبي ﷺ .

علامات اخلاص الثنآء لها رفع * لجزم انخفاض السؤل اونصب المنع (؟)

علانية بنجاب في مظهر الخفا * سناها اذا في المصطفى خصها السمع

عنان العلى عهد الولا شافع الملا * مزيح البلى محيي البلا لو بلا النفع

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٦ (١) هـ = ٢ اذار : ١٨٣١ م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي ولم يعقب سوى ولدين وهما الشيخ نعمان واحمد .

٨ : الشيخ محمد امين السويدي

Le Cheikh Mohammed Emin es-Soueidy.

هو ابو الفوز محمد امين بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي

---

(١) هي السنة التي حدث فيها الطاعون الكبير وكان ابتداؤه في العشر الاواخر من شهر رمضان وكانت الاصابات حينئذ خفيفة قليلة . ثم كثرت في الخمسة الايام الاولى من شهر شوال فضاق اهل بغداد ذرعاً ولم يبق لهم رشد . ثم عم العراق في اواخر الشهر المذكور فهرغالب الاهلين الى الاقطار والبلاد البعيدة وقد صادف ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة فاحشة حتى تهدمت بسببها البيوت والجدران وكثرت جميع الاسداد واحاط الماء ببغداد احاطة الهالة بالقمر ووقع عند ذلك جانب من سور بغداد وتهدم من الجانبين نحو من خمسة آلاف دار او اكثر . وبلغ عدد من كان يموت في كل يوم من ايام الاصابات الكثيرة في العراق كله قراب عشرة آلاف نفس وذلك بالظن والتخمين والا فقد فقد العادون . ودفن الناس موتاهم في المساجد والبيوت حتى ملؤوها وبعدها تركوا دفنهم فبقي الاموات مطروحين في الاسواق والطرقات . وما زالوا كذلك حتى خفت وطأة الداء وعندها نقل الموتى الذين ترك دفنهم والقوا في دجلة واخذوا يجرونهم من ارجلهم ويخرجونهم من منازلهم وكثير منهم كانت تنفصل ارجلهم من ذلك الجر . وذهبت اموال العالم بين الهدم والنهب والغرق والحرق ولم يحسم هذا الداء وبح أثره من العراق سيما من بغداد الا في اول شهر ذي الحجة من تلك السنة .

ولد في اواخر سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٦م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ علي الموصلي وعن فحول زمانه واشتغل بالتآليف في حياة والده وهو ابن خمس وعشرين سنة فألف التآليف المفيدة وهو اكثر السويديين تصنيفاً. منها: كتاب الجواهر والمواقيت في معرفة القبلة والمواقيت. وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب والده العقد الثمين في العقائد. وكتاب الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر. وكتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رداً على الاثني عشرية. وكتاب معين الصعلوك شرح السير والسلوك في التصوف. وكتاب سبائك الذهب في انساب العرب وقد طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠ وكتاب المواهب الالهية شرح قصيدة البوصيرية مع تخميسها لوالده. وكتاب قلائد الفرائد شرح المقاصد للامام النووي. وكتاب السهم الصائب في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد وكتاب فتح المنان في مواعظ شهر رمضان وكتاب مختصر التحفة الاثني عشرية لمحافظ غلام مليح الدهلوي. وكتاب شرح تاريخ ابن كمال باشا. وشرحان على مقاصد الامام النووي احدهما مطنب والآخر موجز. وشرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف واحد مطول والآخر مختصر سمى المطول منها بقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر. وكتاب التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقرية. وله رسائل في كثير من الفنون منها: رسالة في اجازة الوقف مدة طويلة. ورسالة على عبارة الدر في الاوقات المنهية للصلوة فيها. ورسالة على عبارة من تفسير الامام البغوي في بحث

الحمد · ورسالة في شرح تاريخ معمى · ورسالة في الانتقاد على ما في الاحياء من الاحاديث · ورسالة في الواجب · ورسالة تشتمل على ثلاثة اجوبة في النحو والكلام والفلسفة · ورسالة عن سؤال بعض الصوفية في بحث الاقتداء ورسالة في حل لغز بهاء الدين · ورسالة في حل لغز في الموم · ورسالة في حل عبارة القاموس في بحث ورد الابل · ورسالة في حل لغز في الماشة · وله ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم · وله مقامات بليغة وشرح الغاز عالية · ورسالة في المولد النبوي · ورسائل اخرى في كثير من المسائل الفقهية غاب عنا اسماؤها وله شعر منه قصيدة في مدح النبي ‹ص› مطلعها :

سما في امتداح المصطفى الفكر والحدس * وراق رقيق الشعر وانقد الحس

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤ هـ = ١٨٢٨ م وقد قرأت في بعض المجاميع انه توفي سنة ١٢٤٦ هـ = ١٨٣٠ م في قرية بريدة احدى قري نجد ودفن فيها وذلك عند رجوعه من الحج ولم يعقب ابناً ·

٩ : الشيخ عبد الرحيم السويدي

Le Cheikh Abd-or-Rahîm es-Souëidy.

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي · ولد في بغداد سنة ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م واخذ العلم عن ابيه وعن عمه الشيخ علي وعن الشيخ محمد الكردي وعن غيرهم من فطاحل زمانه · وكان سلفي العقيدة له اليد الطولى في سائر العلوم سيما في الحديث منها · وله مولفات منها : كتاب اقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الامام الشافعي · وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو وقد طبعت مع

الاصل في بغداد سنة ١٣٢٩ﻫ ورسالة في علم الكلام وله شعر منه قوله من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب <ع> .

حثثنا عتاق الخيل تستبق الطرفا * فاكرم به سيراً واكرم به طرفا
فلما توسطنا الطريق انار من * منار علي نيرٌ قط لا يخفى
فصرنا نقد البيد طياً لنشرها * خطاً ماخطت بل خط في اجرها لفا [الخ]

وكانت وفاته في بغداد سنة ١٣٢٧ﻫ = ١٨٢١م ودفن داخل جامع الشيخ معروف الكرخي .

١٠٣ : الشيخ سليمان السويدي
Le Cheikh Soleïmân es-Soueïdy.

هو سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . اخذ العلم عن الشيخ احمد السويدي والشيخ رسول بن احمد الشهير بالشوكي والشيخ عبد الرحمن الكردي وغيرهم . وله مولفات منها : كتاب الفوائد السنية شرح مختلطات الشمسية ورسائل لم تحضرنا اسماؤها . توفي في بغداد سنة ١٢٣٠ﻫ = ١٨١٤م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ولم نعثر على تاريخ ولادته .

هذا ماحصلنا على جمعه من مآثر السويديين واحوالهم وقد جمعنا جميع مانشرناه من عدة مجاميع متفرقة وكتب وعلى ماعلمنا اننا لم نترك من مولفاتهم سفراً الا ذكرناه ولم نبق من رجال السويديين احداً من الذين الفوا الا دوناه سوى رجل واحد منهم لم يعرف بالتاليف الا انه عرف بالفضل والنبل والتقوى وهو الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي وهو والد حضرة العالم الفاضل الجهبذ السري الشيخ يوسف افندي السويدي

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي. ومن احفاد الشيخ نعمان: الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كاتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي. حفظهم الله جميعاً ووفقهم لما فيه نفع الامة والوطن.

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية.

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥ه = ١٨٠٠م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩ه = ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣م ودفن في مسجد الشيخ معروف الكرخي قريباً من الحرم عن يمين الداخل اليه. عطر الله ثراه واكرم مثواه.

كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiites de l'Irâq.

١° مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق أغلبها دينية، وغير الديني منها قليل قارئوه. وربما قرأ احدهم علماً من الرياضي كالحساب ليفهم به مسئلة فقهية حق معرفتها.

١° كثرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع. وقد اكثروا

من تصنيف هذه الاسفار لفرط عنايتهم بامور معادهم ولشدة مقاومتهم لمن ناوأهم في القرون الخالية . وانت تعلم ان المقاومة تستثير القوى الكامنة . ولذا يشتد الضعيف عندما يحاول غيره ان يقهره ويذله .

٣ - مدن دور العلم

ولابد لهم (ولا يزال ذلك الى الان) مدينة يسمونها « دار العلم » يهاجرون اليها من اطرافهم الشاسعة لدرس هذه العلوم . فاصفهان وحلب والحلة وقم (كن دور علم) ، والنجف هي الان من دور العلم لهم . فهم يتهافتون اليها من البلد النازح ولعلنا نكتب شيئاً عنها في دفعة اخرى .

٤ - كتب التدريس وكتب القراءة

ومن كتبهم هذه مايدرسونه ، ومنها مايرجعون اليه . وكتب القراءة مابرحت في تغير وتبديل . وبالاخص كتب الفقه والاصول . فان المجتهد اذا اصبح ذا نفوذ وعمت كلمته درس كتابه واشاعه على نسبة ما له من المنزلة . فان استحسنه اهل عصره بقي وان مات مصنفه . والا مات بموته .

اما الشرائع وشرح اللمعة لنجم الدين المحقق ولزين الدين الشهيد الثاني من كتب الفقه فانها قاومت كل جديد وقتلت من نازعها فعمرت وعمرت .

٥ - اسلوب التدريس

التدريس يكون اما في الكتاب بان يشرح الاستاذ للتلميذ عبارته ويوضح غامض معناه فيسمونه « القراءة السطحية » . واما ان يتواطأ الاستاذ والتلامذة على كتاب مخصوص وينظرون مسئلة معينة منه ثم يأتي مجلس الدرس الاستاذ والتلامذة فيجتمع هؤلاء حول ذلك فيلقي عليهم نفس المسئلة ويعرض عليهم رايه فيها ولا ينفضون الا وقد تبين لهم جلية الامر فيسمونه « الحضور الخارجي » والطالب مالم يفرغ من كثير من « السطوح » لايستفيد من هذه الدروس . — واليوم لايدرسون هذا التدريس الا الفقه والاصول .

٦ - العلوم التي يدرسونها

اما العلوم التي يدرسونها في هذا العصر فاول مايقرأونه النحو والصرف والكتب التي يقرأها عرب الشيعة في ذين العلمين غير ما يقرأها فرسهم .

اما كتب العرب فاول ما يقرأ الطالب : كتاب الاجرومية ، وهو متن صغير في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (= ١٣٢٣م) والتصنيف حسن جداً . لكن الاطفال قد مسخته وشوهت ديباجته بما اضافوا اليه وما نقصوا منه لما انتهت نوبته اليهم . وبالجملة ليس لابن آجروم في كتابنا الحاضر الا ترتيبه اذ لا تكاد تجد نسختين منه متفقتين في ما تحتويان من المسائل .

ومن بعده « شرح قطر الندى » لابن هشام وهو كتاب جامع لكثير من ابواب النحو . والشيعة تقرأه منذ ازمان طوال . فقد قرأه الشيخ يوسف البحراني على علي بن عبد الصمد سنة ١١٣٧هـ (= ١٧٢٤م) كما في لؤلؤة البحرين والروضة لابن شفيع (١) .

ومن بعده « شرح الخلاصة » لابن الناظم وهو كتاب طويل يخسر فيه الطالب شطراً من عمره على غير جدوى . وقد قرأه ومتنه الشيعة من قديم . ففي اجازات البحار (٢) وفي منبع الافادات (٣) تاج الدين عبد العلي قرأ على محمد بن مكي الشهيد الاول كتاب الخلاصة لابن مالك سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٨م) وهو يرويه عن مصنفه . وكذا الشيخ يوسف البحراني قرأ الشرح لابن الناظم سنة ١١٣٨هـ (١٧٢٥م) على استاذ قرأه على آخر الى المصنف . وفي السلسلة عدة من الشيعة كما في اللؤلؤة .

والكتاب اذا قرأه عالم عصره يعلم انه كتاب يدرس فيه . ومع هذا الشرح يقرأون شرح النظام في الصرف وقد يقرأون قبله كتباً صغيرة في التصريف والصرف الا ان الطالب لا يحتاج الى قراءتها ان اتقن ما تقدم لما فيه من القواعد التصريفية والصرفية التي تكون كمدخل لهذين التاليفين . اما اذا انهى الخلاصة فقد قرأ شيئاً كثيراً من الصرف فان في آخرها باباً له . والواجب ان لا يقدم النحو عليهما . الا ان عادتهم على خلافه .

ومن بعد هذا يأخذون كتاب المغني لابن هشام ويقرأون منه الباب الاول وشيئاً من الثاني واكثر الرابع واكثر ما في هذه الابواب ليس من النحو في شيء . فالباب

---

(١) لؤلؤة البحرين والروضة كتابان في الاجازة (٢) في الجزء الاخير
(٣) كتاب في الاجازات لم يطبع

الأول معجم صغير في اللغة ذو خطة مخصوصة واما الثاني والثالث فكل ما فيهما جدال ونزاع ونقض وابرام وعلل باردة يتعلم الطالب منها الجدل العملي اكثر من النحو . وقد قرأه الشيعة من قبل كما جاء في عدة من اجازات علمائهم . ومنهم الشهيد الاول قرأه وهو يرويه عن مصنفه .

وكانوا قبله يقرأون « النكت » في النحو وقد قرئ على ابن زهرة سنة ٥٨٣ه (١١٨٧م) « واللمع » لابن جني وقد قرئ على محمد بن مكي سنة ٧٧٠ه (١٣٦٨م) « والكتاب » لسيبويه وقد قرئ على محمد بن ابرهيم وهو يرويه عن مصنفه .

واما الفرس منهم فيقرأون « جامع المقدمات » وهو مجموعة كتب فيه « عوامل » الملا محسن « والنموذج » للزمخشري « والصمدية » وغيرها من كتب التصريف والصرف والنحو . ثم شرح السيوطي لخلاصة ابن مالك . ثم شرح الجامي . فلا يفرغ هذا العربي والفارسي الا وقد دفنا شبابهما في اعماق مغالطات واعتراضات قليلة الجدوى . وبعد هذا كله لا ترى هذين العلمين الآليين في دماغيهما الا كالسيف في يد الخطيب .

ومن عجيب امر علم النحو ان لكل من المصري والتركي والهندي طريقة خاصة غير طريقة الاخر .

ثم يشرع الطالب في علم المنطق ولا يقرأ من كتبه عندهم الا حاشية الملا عبدالله وشرح الشمسية لقطب الدين . واذا اراد التوسع قرأ شيئاً من شرح المطالع . وهذان الشرحان من الكتب التي كانوا يقرأونها سابقاً فقد قرأهما عبد الصمد والد البهائي على الشهيد الثاني سنة ٩٥٩ه (١٥٥١م) وكثير من علمائهم . وكانوا يقرأون « الجوهر النضيد » للعلامة ابن المطهر . — وهذا العلم قد حرمه جماعة من المسلمين حتى شاع بينهم : « من تمنطق فقد تزندق »

ويقرأون مع هذا العلم بعض الرسائل الفقهية كالتبصرة للعلامة ، والرسالة التي يضعها عالم الوقت لمقلديه ويسمونها « رسالة عملية » وبعد هذا يقرأون علم المعاني والبيان . ولا يقرأون من كتبه الا المطول يتفقارانى واكثر الطلبة لا يقرأ

علم البديع منه وكان سلفهم يقرأ في هذا العلم « الفوائد الضيائية » وشرحها المرتضى . وشرح المفتاح للسيد الشريف . والمطول. وهذا الاخير قرأه ابن ابي جمهور الاحسائي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤م) والشيخ يوسف البحراني كما في اجازتيهما وغيرها من علمائهم .

ولي كلمة اقولها في هذا الكتاب وهي : ان عبارته اشكل من معناه ، وفيه من النحو وفلسفته والمنطق وادلته وغيرها من العلوم اكثر مما فيه من علمي المعاني والبيان .

ومعه يقرأ كتاب الشرائع في الفقه للمحقق وهو الكتاب المشهور عند الشيعة ذو الحواشي والشروح الكثيرة. ثم يشرع في اصول الفقه واول كتاب يقرأونه منه « كتاب المعالم » للشيخ حسن وقد يقرأ قبله « المبادئ والمعارج » وكتاب المعالم فصيح العبارة سهل المأخذ يقرأ منذ ان صنف الى اليوم . ثم الكتاب الاول من « القوانين » للميرزا القمي ويقرأون معه « شرح اللمعة » في الفقه . وهذا في المنزلة عندهم كالشرائع . ثم كتاب الرسائل في الادلة العقلية (١) للشيخ مرتضى الانصاري . وهو العمدة في كتب الاصول . ويقرأون معه من كتب الفقه اما « الرياض » واما « كتاب المكاسب » لهذا الشيخ . و لرسائل والمكاسب كتابا نظر واجتهاد لا يتفهما الطالب الا بعد الكد والاشتغال الكثير . اما اليوم فقد شاع بينهم « كتاب الكفاية » للشيخ الاعظم المنلا كاظم الخراساني . والكفاية كتاب رغب مشتغلوهم فيه لاختصاره وكثر مسائله وجودة مطالبه ومتنها. وهو جزءان : جزء في مباحث الالفاظ وآخر في الادلة العقلية وقد قرأه عدة من المشتغلين وتركوا كتاب القوانين وقد طبع طبعة خامسة في ايران وبغداد . وفي ظني انه بعد سنين يكون عليه المدار في علم الاصول. الا ان عبارته مغلقة الى الغاية ولو حرر هذا الكتاب وافرغت مسائله في عبارات سهلة لما قرئ غيره من كتب الاصول .

٧ - حضور الدروس

ان كان الطالب من ذوي الاجتهاد والتحصيل حضر الدروس الخارجية

---

(١) اصول الفقه علم يبحث فيه عما يتعلق بادلة الفقه والادلة اما لفظية او عقلية ولذا انقسم علم الاصول الى مباحث الالفاظ وادلة عقلية .

فقهية كانت او اصولية من حين قراءته للمعة والقوانين والا حضرها بعد ان يفرغ من درس كتاب القراءة . ويبقى الى ان يحصل على ملكة استنباط الفروع من الاصول وعند ذلك يكون مجتهداً .

٧ ـ كلمتي الاخيرة

هذه هي الان طريقة التدريس وكتب القراءة عند الشيعة في العراق وقد يقرأون كتاب شرح التجريد للقوشجي . اوشرحه من علم الكلام للعلامة . ولما لم تتوقف مرتبة الاجتهاد على درس هذا العلم لم يكن من العلوم التي يجب قراءتها على الطالب . والشيعة كانت تقرأ قبلاً كتب اخبار ائمتهم الاربعة : الكافي ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب . حتى اني لم اقرأ اجازة من اجازات علمائهم السالفين الاوراية المجاز قرأ على المجيز هذه الكتب او اجازه روايتها عنه الا ماندر والنادر كالعدم . اما اليوم فلا يقرأ منها شيء . وكذا قل عن كتب التفسير فقد كانوا يقرأون سابقاً « مجمع البيان » . اما هذه لايام فلا يقرأونها . وكذا علم التجويد فقد رأيت عدة من علمائهم كانوا يقرأون « الشاطبية » وغيرها من كتبه اما اليوم فقليل قارئوه .

النجف عراق

عش وحيداً :

Vivez seul.

تجرد ما استطعت وعش وحيدا ... اذا ما رمت ان تحيى سعيدا
ارى الانسان في دنياه يشقى ... اذا هو لم يعش فيها فريدا
فان سئمت الورى وافكك هم ... لانك قط لا ترضى العبيدا
وان تك بينهم عبداً ذليلاً ... تجد مولاك جباراً عنيدا
فارضاء الخلائق ليس سهلاً ... ولو افنيت دونهم الوجودا
لان الخلق مختلفون طبعاً ... وطبعاً ان ترى فيهم جحودا
محال ان ترى في الدهر خلاً ... وفياً عن ودادك لن يحيدا
فكم من صاحب لي بعد عهدا ... مودة والاخا نكث العهودا
وصفو العيش تلقاه اذا ما ... تركت الاهل والخل الودودا
وجبت الكائنات وانت حر ... الى حين به تلقى اللحودا
وليس يضر ان قيل هذا ... غدا متوحشاً عنا شرودا

ابراهيم منيب الياجهي

المرأة المسلمة والتربية

L'éducation de la femme musulmane.

لاريب فى ان المرأة ادرى من الرجل فى التفكير فى المستقبل ؛ وليس المراد بها المرأة العديمة التربية والعلم ، التى يكون منها دثور البيت لاتعميره ومنبع التعاسة والشقاء فى الاولاد لاسعادتهم ، بل نريد بها المرأة الادبية صاحبة التربية الحسنة ذات الاخلاق الفاضلة فهذه هى التى يجدر بها الالتفات ، هذه هى التى تستحق ان تحل فى قلب الرجل ؛ واما اذا كانت عديمة الاداب والمعرفة منحطة عن مكانة الشرف والانسانية فليست هى متممة وظيفتها النسائية ولهذا اذا رأينا عدم اعتناء الرجل بالمرأة الجاهلة وعدم استشارته ياها فذلك لما كسبت يداها .

وعليه كل امرأة ارادت ان تحفظ وظيفتها النسائية يجب عليها درس العلوم والاداب (قال نبى الاسلام) العلم فريضة على (كل مسلم ومسلمة) ويجب انتباه الابوين الى ذلك لان الشئ الذى يحيط قدر ابتهما عن حالق ليس الا الجهل .

ان التهذيب والتربية الصحيحة من الامور الضرورية للأم لان عليها قوام البيت وتربية نشئها الصغار فالمرأة العارية من الاخلاق الجميلة والتربية الحسنة كيف يمكنها ان تربى نشأها وهم صغار قابلون لان يتخلقوا باخلاق كثيرة وادنى سجية يعتادها ترسخ فى اطباعه فاذا كان الولد يحفظ خصالاً رديئة وتربية فاسدة وقد نشأ وبلغ (درجة الرجولية) ، فلا يمكن ان تجتث تلك من اصولها وتزول عنه فاذا ترك والحالة هذه ونشأ على تلك الاخلاق الفاسدة والطباع المنحطة يفسد بفساده الكون فنتج ان تعليم المرأة امر ضرورى اكثر من تعليم الرجل .

المرأة العاقلة هى الحارس الامين على الاولاد ومن الواجب اعتبارها كثيراً ، لان على ركبتيها تربية العالم ، وعليها مدار الكون فالاب هو عضو القوة والعمل ونائب الاسرة (العائلة) ورئيسها فعلى الاب ان يقيدها فى الامور الخارجية ويجتهد على حفظها وعزها واما المرأة فوظيفتها : المثابرة على الامور الداخلية وغرس الآداب والسلام فى قلوب من يحيط بها ويحوم حولها .

ان الرجل بقطع النظر عن المرأة غير كامل، كما ان المرأة ناقصة بدون الرجل ولا يكمل كل واحد منهما الا اذا اجتمعا ويتقلد كل منهما وظيفته المنوطة به بدون اختلاس وظيفة الاخر .

ان البارئ قد اعطى كلا منهما خصائص ومميزات وبنى لكل جسماً يوافق استعمال وظيفته: اعطى الرجل القوة والحماسة والجسارة والاقدام والثبات والوقار والاشغال الطبيعية الشاقة واعطى المرأة اللطف وحركة الافكار والاحساس الدقيق السريع والشعور الحي والحياء وقواها على الاعمال البيتية. فسعادة الرجل والمرأة ان يشغل كل منهما حيزه بدون اختلاس في الوظائف وتبادل في الاعمال واذا تبادلا الاعمال والاشغال يحصل الاضطراب ويضمحل البناء ويخرب البيت وهذه كلها من النتائج اللازمة لتلك المقدمة وها انا امثل لك ذلك :

ان الرجل لو أعطي الحياء والمرأة اعطيت الجسارة فماذا يحدث في بيتهما؟ قلنا لاشك انه يتلاشى.

فآداب النساء هي عيوب للرجال نوعاً ما. فعلى المرأة ان تحفظ هذه المواهب وتمشي على سننها فالمرأة الاديبة الكاملة ليست هي الصامتة التي لا تبدي كلاماً قط؛ انما المرأة الاديبة من كان حديثها بغاية العذوبة والرقة والظرف ومع ذلك لا يمكننا ان نقف على « الحقيقة » بالاختبار الشخصي او الشفاهي اذ ليس الاختبار وحده علامة راهنة لمعرفة الاداب فيها بل ان اكبر علامة راهنة تكشف لنا الحقيقة فيها هي خصال اسرتها (عائلتها) وخصوصاً الوالدة فان اخلاق الاباء تتصل بالبنين . واما الاداب فانها امر وراثي اذ تنتقل من الاباء الى البنين .

ان الذين لهم عيال وليس لهم روابط قوية تربطهم بالاداب المحكمة هم اقرب الى الرذائل منهم الى الفضائل فلذلك يجب ان نتفكر بمستقبل هذه العائلة واول فكر يخطر بهذا الخصوص هو الخطوة الاولى في الحياة وفي السير الى المجد والشرف والارتقاء فالرجل الذي يفتكر في عائلته رجل شريف والعائلة التي تهتم بفردها عائلة شريفة ومن سلب هذه الحالة فان الشرف بوادٍ وهو بواد .

نحن لا نبحث عن مبنى العائلة اللغوي بتاتاً فهي جماعة صغيرة تتألف من والد ووالدة من بنين وبنات فلاجل ان يكون لها شيء يبقى ان تكون الرابطة قوية

ينبغي ان نتذكر دائماً فنبث فيها التربية الصحيحة (ينبغي لكتابنا وعلمائنا ومدرسينا) ان يأتوا بالاساليب المهذبة للعائلات لتصلح في المستقبل تربية النشء الجديد وعلى الاخص البنات (والقرآن المجيد) يتكفل ببيان هذا المعنى فانه « يوصي بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة».

ان اعظم شيء فيما اظن يقوى روابط العائلات هو التذكر انه لا يليق بالحي الان يكون عضواً نافعاً غير مهمل فمتى اعتقد المرء هكذا بنفسه تذكر انه يجب عليه ان يصلح مالديه من ولد وزوجة ليجعلهم نافعين صالحين فاذا اكثرنا النصح والتأليف والكتابة بهذا الصدد يكون مستقبلنا احسن من ماضينا لان ماضينا غير محمود، ماضي الجهل، ماضي لعب الاطفال بالازقة والطرق، ماضي جهل البنات بتدبير المنزل، ماضي جهل الوالدين بحفظ صحة الابناء .

اما المستقبل فيكون خيراً بفضل تقوية هذه الروابط واحب ان اذكر ان هذه الروابط لما كثرت في (امة الانكليز) كانت من الرقي والحياة بمكان لم يتسن لشعب او امة ان ينال مثله فالامة الانكليزية هي على ما تعلمون في سير حثيث الى الامام فانظروا كيف يجب ان تتعلم البنات، كيف يجب ان يتهذبن؛ ولكن يجب ان يحدد تعليم البنات، لان الكلمة مطلقة المعنى فينبغي ان لا ترسل ارسالاً بل تحدد تحديداً .

بناتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل، يجب ان يتعلمن القواعد العربية والتاريخ، يجب ان يكن ضليعات في اللغات الاجنبية، فانها تساعد على التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة وتعين على التبصر في الحقيقة .

ان التعلم رابطة طبيعية اذا اهملناها اهملنا انفسنا واذا اتممناها نكون قد اخذنا لها قوة تدفع بها كيد من يريد كيدنا، فلو فككت هذه الرابطة وجعلتها في بعد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليها وانت وكل احد يعلم مقدار ضعف الانسان واحتياجه الى التعليم والتهذيب. فمن تذكر ضعفه ونقصه علم قيمة التهذيب والتعليم.

لا ينبغي ان نلقي سمعاً للذين يقولون « ان بقاء الاولاد وعلى الاخص البنات على هذه الحالة هي خير وابقى » لا ينبغي ان نلتفت اليه بل ينبغي ان نلقي سمعاً الى من يقول ان بقاء البنات على ما هن عليه الان ، عثرة في سبيل تقدمهن وارتقائهن، عثرة في

سبيل مصالحهن وتثقيف عقولهن، عثرة في سبيل كل ما يرفعهن الى مكانة الارتقاء.

كيف هؤلاء يقولون ان هذا التعليم مانع من الترقي؛ وياليتهم يأتوننا بمثال يصح ان يقال انه مانع من الارتقاء.

لماذا ينقم البسطاء السذج على البنات المتهذبات تهذيبهن؟ لماذا يسوؤهم ذلك؟ ولاى شيء ينكرون عليهن التعليم واكثر ما حوته الاماكن والاقطار من البنات عالمات ومتعلمات وليس بينها الا بعض الاقطار الفاسدة، العديمة التربية، الساقطة الاخلاق، المنحطة الطباع، التي نبذت التعليم ظهرياً وحرمته على البنات بتاتاً.

ان هذه الاحلام والوساوس ناشئة من الضعف الاخلاقي، ناشئة عن ضعف في التربية، من نقص في العلم؛ لا بل من قلة شعور واحساس ولا اغلو اذا قلت انها ناشئة عن عدم تدين كيف وقد سبق ما تكفله (القرآن المجيد) والسير النبوية.

لا يعرف هؤلاء المتشدقون من تاريخ الاسلام شيئاً، هؤلاء نسوا ان للاسلام تاريخاً وعلوماً يضمن هذه المعاني ويكفل هذه الروح لو درسوا حقيقتها حادوا عن تلك الجادة المستقيمة.

نحن لا نقول ان العلم وحده هو العلاج لهذا الداء لانا نأتي بكلام غير صريح ولا يؤيده العقل؛ اذن فلنعمل على التربية مع العلم وان ما نراه من سقوط العائلات وضعف الروابط منشأه فقد العمل مع العلم ليس الا، منشأه عدم الاهتداء الى الطريق الواضحة، طريق الخير والصلاح، طريق السعادة والنجاح.

اذا عرفت ان سقوط البنت وعدم الالتفات الى ما يصلحها ويرفعها الى مكانة الشرف ويجلسها على كرسي السعادة هو سقوط عائلتها فلا شك بك تعرف ان الاداب والعيوب وراثية تنتقل بالوراثة. فالابنة الاصيلة تكون دائماً ذات حسب وشرف نفس فهي محمودة الفعال بحيث اذا كانت تريد ان تفعل منكراً ترى يداً غير منظورة تمنعها عن فعله. وكذلك تنظر الى امثالها فترى انهن لم يفعلن ما كانت من معة ان تفعله فتقتدي بهن والاقتداء بفعل المعروف يساعد على ترك المنكر وكذلك خوفها من ان احداً من اهلها يقف على حقيقة امرها فيسوؤها ذلك وقد يكون فعلها المنكر ضرراً محضاً يقع على رأسها.

فكل هذه اسباب تمنع الابنة الاصيلة عن فعل القبيح وتساعدها على حفظ

شرفها وحياتها فتتحمل من الرجل السيئ الطباع والخلق مايصدر منه ولاتبدي في ذلك كلاماً لمن يجاورها.

ونريد بالابنة الاصيلة من تربت ونشأت في حجر عائلة لم يسمع عنها قط امر قبيح ولسنا نريد بها الشريفة النبيلة لانا نشاهد احيانا ان بعض العائلات وان كان منسوبا اليهم الشرف قد يفعلون افعالاً غير لائقة بشرفهم كما نرى من الاغنياء من لايربون تربية حسنة.

اذن لايدخل الشرف والغنى في التربية، بل الشرف والغنى في الاداب اذ بدون الاداب ينحط الشرف ويتلاشى الغنى والحاصل ان خصال العائلة هي الامر العظيم وان أهم عضو رئيسي في العائلة الذي يقتضي له الاعتبار والالتفات هو الام لانها تنقل عيوبها الى الاولاد بسهولة اكثر من الرجل لشدة اتصالها بهم وممازجتها اياهم سيما وهم في دور الطفولية التي يكون فيها المخ طرياً فترتسم فيه العيوب بسرعة والام توصل عيوبها الى ابنتها اكثر من الولد لان اكثر حياتهما معاً فكما ان الام تورث ابنتها الحياة تورثها ايضاً الخصال.

ومن المتحقق ان الوداعة والتعقل وجميع الخصال الحميدة تبرز من عائلات مخصوصة كما ان قلة الادب والشقاوة والرذالة والنذالة وجميع الخصال القبيحة تصدر من عائلات مخصوصة ايضا ولاسيما من عائلة الام لان العرب تقول (ولد الخال يشبه العم والخال) وفي المثل العامي (تلتين الولد من خاله)

انا كثيراً مانشاهد ان الرجل اذا احب الاقتران بزوجة فان اول ماينظر اليه هو الجمال الذي هو حسن صورة اعضاء الجسم وتقاطيعه سيما الوجه بحيث يكون كل منها في غاية الظرف بالنسبة الى الذوق البشري في الهيئة البشرية وهذا الجمال يميل اليه الانسان ميلاً طبيعياً لان من خواصه حب الجمال. والحاصل ان للجمال شاناً خطيراً مودعاً في قلب الانسان.

اما العاري منه فلا يحوم حوله طائر الغرام. فيا ايها السامع تأمل واحكم واقرأ واعجب ومثل نفسك كانها في رياض تفتحت ازهارها، وتنوعت اثمارها، واينعت اغصانها واشجارها، وغرد قمريها وهزارها فاختالت لديك حسناء ممشوقة القوام، مدورة المحيا، باسمة الثغر، دعجاء العينين، قوسية الحاجبين، دجوجية الشعر أوهى

كالتي قال فيها واصفها :

لها مقلة كحلا وخد مورد كان اباها الظبي او امها مها

فما يداهمك عند ما ترى اول وهلة صاحبة تلك الصفات ؟ اما يستفزك الشوق ؟ فتقف على قدميك بقوة غريبة مدهشة وترى قوة كهربائية تجذبك نحو تلك المحاسن المسبوكة في تلك الذات اللطيفة وتنتظر منها امراً كي تفدى نفسك دونها ؟ الست بعد هذا الميل الغريب تتقدم وتساجلها بالكلام فتعرض عليها كل مايهمها. فاذا كان جوابها : (تنح عني واتركني وشاني) وماذا يعنيك من امرى ؟ فماذا يكون اثره عليك ؟ ماذا يا ترى تكون احساساتك الاولى ؟ اظن انك تفقد نصفها واما النصف الاخر فيبقيك جالساً على قدميك امامها نصف ساعة وانت تتأمل في وجهها وتراه عبوسا يضطرب من اقل كلمة وتظهر عليه هيئة الغضب في كل لحظة، تراها مفتخرة بنفسها متعجرفة خفيفة العقل متلاعبة جاهلة ...

واذا اوردت لها نوادر مضحكة وحكايات عقلية ترى وجهها (على حالته الاولى وفي سمته الاول) لا يتغير عما هو عليه فكأنه قطعة دم جامدة لا تتحرك او صخرة صماء . واذا ابتدأت ان تخبرك، ترى في اخبارها فتوراً او برودة بل عدم تعقل لا بل قلة ادب . فماذا يكون من احساساتك عند ما تشاهد ذلك ؟ وما تظن بهذا الجمال الباهر العقول ؟ واظنك تفضل خروجها من رياضك على مكثها وانت تنظر اليها فتشاهد بعد زمان عكس ماشعرت به اولا ومع ذلك فجمالها باق فما الذي غير حالك وجرح عواطفك ؟ اظن الذي جرحك كونها خالية من الفضائل عارية من التربية .

صور نفسك مرة ثانية بهذه الرياض وتلك الازاهير وهاتيك المياه والبساتين وقد وافتك فتاة اخرى الا انها بمنظر ممتاز وتقدمت اليك بوجه هش بش خاضعة رأسها خافضة عينيها خجلا وحياء وكلتك بصوت خافت وحديث مملوء من الرقة والعذوبة نظيفة الجسد والثياب لطيفة الحركات فصيحة المنطق موزونة الكلام ان سألتها اجابتك جواباً يشف عن المعاني الرقيقة فماذا تكون احساساتك عند ذلك ؟ لا اشك ان تلك الشواعر المضطربة والعواطف

المجروحة في المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنتقل الى هذه الثانية وتسامرها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .

فنتيجة من ذلك ان الجمال الحقيقي هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقي هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذي يحبه المحبون فالبشاشة واللطف يدلان غالباً على قلب سليم خالٍ من الغش والسوء .

اما الوجه العبوس المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لا يخامره سوى الافكار المحزنة ، فمهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذوات الجمال الصوري جاهلات متهجرفات قد عودهن الاباء منذ نعومة اظفارهن التربية الفاسدة والاخلاق الذميمة وحب الذات حتى ان اغلبهن يخفين على جمالهن فلا يلتفتن الى علم ولا فضل ولا ادب ولا شغل فيبقين جاهلات اميات مغفلات . وقصارى الامر تهتف بلسان الدين وتنطق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب انتباه الابوين الى تربية اولادهما تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابنائهما في حبالة الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والافعال الحميدة فانها هي الجمال الحقيقي وان لا يقفا عقبات في سبيل ما يصلحهم كما نشاهد مثل ذلك في اباء هذا العهد . وعسى ان لا يدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والخير العام :

النجف محمد باقر الشبيبي

الاشتيار اوجمع العسل في ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئة

بلاد كثرت خيراتها ، واشتهرت بخصبها ، ووفرت حاصلاتها ، وامتازت عن غيرها بكثير من جلائل الامور الزراعية ، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة وحسن المناخ ، وغزارة المياه ، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار ، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

ورحمة بالاقوام ليستفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية فى زراعتها، وتأخذهم الغيرة على منافسة الامم المتمدنة فى جليل الامور وحقيرها، حتى يأمن مجتمعهم نوائب الدهر وصولاته، لابل ليرفعوا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه البلاد التى توفر فيها كل شيء انى حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصلحة اوطانهم، ويحسنون استعمال مافيها من القوى المادية والادبية، فيسعون الى تقويم مرافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لايكون الا بالالتفات الى الزراعة التى هى مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من بنابيعها تدفقت الثروة على الامم من قبلنا وتتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولوجاراهم اهل بلادنا لما مضى ردح من الزمن الا واصبحت ديارنا فى مقدم الاوطان رقياً وحضارة، والذى نوجه اليه انظار القراء ورجائنا هو العسل فى بلاد الكرد وكيفية اشتياره أوجمعه هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية واخطرها، فلو ان من بيدهم الحل والعقد ارسلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا فى معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد فعلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنية المتبعة عند الامم الناهضة لحصلت الامة فى وقت قصير على فوائد جمة، ولكانت تلك المواطن فى حالة هى ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا لمحنا بمقالنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة عندهم منذ القديم، ليقيس اهل الفن والخبرة على مايجرى من هذا القبيل بين الاقوام الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها فى الصناعة.

٢ اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودته ولذته: «الشهد» وهو الذى استخرج منه الشمع، اوالذى لاأثر له فيه، و «الخام» اوعسل بكورة» وهو الذى لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل فى ديار الكرد «عسل تيارية» — وهى بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام — ويأتى بعده فى الجودة واللذة واللطافة «عسل رواندوز» وبعد هذا «عسل الجزيرة» — جزيرة ابن عمرو — واثمانه

كتابخانه عمومى

تختلف فى بغداد بكثرة الوارد منه اليها وقلته ،وجودة الموسم ورداءته،فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش صحيحة،واذا كان الوافد منه كثيراً ربما تنازلت قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل رواندوز على قلة الوارد منه يساوى ثمن الكيلوغرام منه ٤ غروش وعند كثرته يهبط سعره الى ٣ ½ وعسل الجزيرة اذا كان موسمه جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد بيع منه فى اسواق بغداد فى ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣ ، واما اذا كان الموسم رديئاً فتتصاعد اثمانه الى ٣ ½ .

وقد امدنا احد تجار العسل فى بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثرة العسل وقلته تابعتان بالطبع جودة الموسم ورداءته واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلوغرام :

	سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢
عسل تيارية	٢٥،٠٠٠	٣٠،٠٠٠	١٨،٠٠٠	٢٨،٠٠٠	٢٤،٠٠٠
« راوندوز	١٥،٧٠٠	١٤،٢٠٠	١٦،٨٠٠	١٢،٨٨٠	١٠،٧٥٠
« الجزيرة	٦،٠٠٠	٧،٩٠٠	١٠،١٠٠	٩،٤٥٠	٥،٤٦٠
	٤٦،٧٠٠	٥٢،٩٠٠	٤٤،٩٠٠	٥٠،٣٣٠	٤٠،٢١٠

فانت ترى ان منفوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من منفوقات سائر السنين وارداً السنوات هى سنة ١٩١٢،اذ ان منفوقاتها لاتكاد تذكر بجانب منفوقات السنين السابقة،ومنشأ ذلك — على ماقيل — ظهور دويبة كثيرة الشبه بالذبابة(١) اكلت النحل فابادت اكثره فى بعض القرى،وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه ولطافته فهو احسن مايكون فى ربوع الكرد، ولا يستخرج منه شمع كثير،واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائعين بعكس العسل التيارى الذى هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة .

(١) لعلها الصمل . فقد قال ابن سيده فى المخصص : الصمل، دابة مثل الدبر يحتمل النحل والفراش اذا صار فى الخلية أنثت ويظهر فيها فينفر النحل عن الخلية (لغة العرب)

٣ كيفيه جمع العسل اوالاشتيار

للاكراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستشياره متبعة عندهم منذ العهد العهيد الا انها ويالاسف بدون قواعد فنية. وخبرة علميه ولسوء تدبيرهم يعرضون نحليهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدوبيات النحل وشغفهم بتربيتها اتخاذ الوسائل العلميه لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك قسمان : اهلى وجبلى . فالاهلى هو الذى يصطاده الاهلون من مغاور العسل فى كهوف الجبال والاوديه فيولد عندهم ويستدرون عسله ويستفيدون منه كما يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب ترى فى تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الا تربيه النحل وخدمته وهم من عسله يرتزقون بل قل يعيشون عيشه مرضية وكثيراً ماترى هناك اناساً اضحوا اغنياء من ذوى الاملاك والمزارع والقرى من ورآء ذلك وكيفيه تربيتهم النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الآتى :

ان كل من يملك ١٠٠٠ نحلة فاكثر يضعها فى خلية « سلة » بشبه راقود اى « حب » يكون قطرها الاسفل غالباً قراب ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً، وهى فى اكثر الاوقات معمولة من عيدان « الطرفاء » يطلى ظاهرها بالطين الاحمر ويجعلون لكل خلية ثقبين : الواحد وهو الكبير فى قاعدتها اواسفلها والاخر وهو الصغير فى قمتها اواعلاها ومن هذا تدخل النحلة الى داخل القفير فتعسل فيه ؛ ويكون عسلها على قطر الخليه الاسفل فيجئ بشكل نصف دائرة، ويتراوح ثخنه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً وعندما يعلم صاحب الدوبيات ان الكوارة ملئت عسلاً يأتى فيفتح الباب من قاعدتها ويأخذه وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تأكل منه الدوبيات ويطلق على مجموع الدوبيات فى العسالة اسم « شلح » وهو التول بالعربيه الفصحى وللدوبيات فى كل سلة رئيسه اوملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمه عندهم اليعسوب والخشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها انثى كما صرح به ابن سيده فى كتابه المخصص. والنحل ـ تتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما اوقات تعسيلها فيبتدئ من اذار ـــ « مارس » الى حزيران ـــ « يونيو » اى

طول ايام الربيع.

٤ً النحل الجبلي او البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكمنه ومحل تعسيله يكون على الصورة الآتية : لما كان هذا النحل يأوي الى اشجار الجوز والتين الكبار يخرق في جذوعها ثقوباً صغيرة يدخل منها فيجوفها ويعسل فيها فكانهم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا اتت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وامتطوا ظهور خيولهم السريعة الجرى ولحقوا بها مسرعين وهي طائرة حتى تدخل الشجرة التي تأوي اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مباءة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية ، ويسدون مثقب الشجرة بخلية وحينما يعلو الدخان ويتصاعد وينفذ قسم منه داخل الشجرة تهيج النحل وتموج فتروم التخلص من الدخان الذي يكاد يخنقها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منذعلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد ، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل شقوا ساقها واستخرجوا العسل من باطنها.

وفي بعض الاحيان يأوي النحل الى مغاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويخاطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المعز ولا يبقى من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورفقاؤه يدلون له دلواً فيملأه لهم عسلاً شهداً فيجرونه ويضعونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفد ما في داخلها واذا اراد الخروج شد حبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج.

وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مغرم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه ، فيأتي اليها ويمتص من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريباً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطاردون الدب ويتخذون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آنفاً.

٥ً حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ماكتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايقافاً للقارئ عليها قال : ان مرعى دويبة النحل اثمار التين وسائر الفاكهة والازهار

بجميع انواعها . ولذة العسل تابعة لمناخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره، وكلما كان الاقليم جيد الهوآء ، عذب الماء، كثير الاشجار والازهار، ازداد العسل حلاوة ولذة ورونقا ، واى قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجد طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تشم فى عسل شهرزور وكركوك رائحة البرتقال لان النحلة ترعى هناك فقاحه ، وهكذا قل عن كل قطر فان القطر الذى يغلب فيه ورد البنفسج مثلا على بقية الازهار يشم من عسله رائحة رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال: وخلايا العسل توضع فى غرفة مسدودة الابواب والمنافذ فيها ثقوب صغار تروح منها النحلة وتغدو، ويكون امام الغرفة اشجار، وفى بعض الاحايين تغضب على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذى امام غرفتها وكراً لها فتقعد على غصن منها مجتمعة فيأتى صاحبها متخفيا ويقطع ذلك الغصن بمنشاره ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة فى مشوارة كان اعدها لمثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك ،وهو ان يأتى بعصيرة طلى ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقيها على الارض فيتهافت عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها.

وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرفتها شجرة تأوى اليها حلقت فى الجو فلا تنزل فى وكرها ومأواها الا بعد ان يدق لها صاحبها بالطاسات اوبشئ يسمع له دوى فى الفضاء ، ومما يذكر عن النحلة انها اذا لسبت الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه القئ لان لسعها كلسع العقرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتلته . والزنبور المعروف فى العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦ عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقى زاخو يومين وهناك نهر يسمى الهيزل، يدفع ماءه فى الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصب ماءه فى دجلة بالقرب من قرية « بيش خابور » وهذا النهر يمر بين جبلين شاهقين وفى الجانب الايمن منه فى اعلى قمة الجبل مغارة عزيزة المنال لا يمكن الوصول اليها وهى مملوءة عسلاً شهداً فيتخذ الاكراد هذه الوسيلة الآتية لاستخراج العسل منها وهى انهم يمدون

جسراً على الماء فيصلون الى اسفل المغارة وهناك يجدون آنية وقدوراً كثيرة وبعد ان يفعلوا ذلك يعودون الى الجبل الايسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ما هناك من الخلايا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد في الآنية المعدة لقبوله آنية وضعت عند أسفل فوهة المغارة فاذا تم ذلك الى الاكراد واخذوا ما وقع فيها ويقولون ان عسل تلك المغارة من اقل ما يكون في ربوع الكرد، ومما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا ينفد وربك عليم فوق كل ذي علم .

ابرهيم حلمي

الماء في النجف (١)

L'installation de machines hidrauliques à Nédjef.

النجف لم تسم بهذا الاسم الا لعلوها عما يجاورها من الاراضين . لان النجف في اللغة الارض المستديرة المشرفة على ما حولها ولعلو هذه المدينة عما حواليها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبة على نهر ولا على مجرى ماء عذب وارضها كلسية البنية في بعض الانحاء ورملية التركيب في الجهات الاخرى . وهي تبعد عن الشريعة (وهي فرضة من فرض الفرات الواقعة في جانبها الشرقي) ستة كيلومترات وترتفع سطحها عن منسب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف المجمل يتضح لك ان النجفيين قاسوا من أعذبة العطش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس اياها اى منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينة فتتجمع فيه فتنشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر النجف » ولكون الارض رملية كانت تلك المياه تمتزج بها فيجيء الماء ملحاً وقد سد منفذه في

(١) اقتبسنا بعض الافادات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية في عددها ٣٥٧ الصادر نهار الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣ من مقالة لها في صدرها الكاتب المتحلي لنفسه اسم « فراتي »

في عهد السلطان عبد الحميد لتزرع تلك الاراضي بعد انحسار الماء عنها فنشف اغلب ذلك البحر وزرع جانب منه فانتفع به بعض الناس. وفي الجانب الغربي من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدل الباحث على ان هناك كانت المياه تتلاطم. وهذا مايؤيده تاريخ علم طبقات الارض الذي يصرح بان البحر كان ينقطع عند تلك الصخور القديمة. وقد نبه على ذلك علماء الافرنج في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار وقد سبقهم الى ذكر هذه الحقيقة العرب. قال ياقوت في مراصد الاطلاع في مادة الحيرة: «انها على ثلاثة اميال من الكوفة على النجف. زعموا ان بحر فارس كان يتصل بها.»

وليس في النجف نفسه مايرشد الباحث الى ان الناس سكنوه قبل الاسلام والظاهر ان اغلب من توطنه جاء اليه بعد الحنيفية بقليل لوجود قبر علي بن ابي طالب فيه ومجاورة محبيه له. ولما كان الماء من اول واجبات الحياة بل وقوامها الاعظم. وتلك الارض خالية منه سعى كثيرون في نقل الماء اليها بوسائل مختلفة منهم بالقرب ومنهم بالآنية ومنهم بحفر الانهر وشق القنى. وممن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمديح بنو بويه فانهم طلبوا الماء في اعماق الصخور فنقبوها حتى بلغوا احشاءها وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة الغور حتى وصلوا فيها الى ٦٠ متراً ولكن لما رأوا ان الماء لم ينبط وانه ورآء تلك الصخور بمئات من الاذرع(١) بقيت تلك الجباب الفارغة من ابين الادلة على ما لبني بويه من بعيد الهمة. وفي نحو سنة ٦٦٢ هـ (= ١٢٦٣م) حفر علاء الدين عطاء الملك الجويني عامل بغداد من قبل هولاكو نهراً شقه من الفرات الى النجف وما ابطأ ان ردمته الرياح السافيات.

ولما اخذ الصفويون يشيدون بعض المباني والمعاهد والدور المكينة في النجف وانشأوا الصحن والحضرة على الطرز الحالي تضاعف سكان البلدة لكثرة ما جاءها من العملة والصناع ولتحسن سكناها فقدم اليها زرافات من الامامية لمجاورة تلك البقعة فاضطر الشاه اسماعيل الى حفر فقر(٢) سنة ٩١٤ هـ = ١٥٠٨م

(١) كذا جاء في مقالة احد النجفيين. ونظن ان في هذا الكلام مبالغة لاتخفى على الباحث لان مثل هذا الحفر يحتاج الى ادوات كاملة بالغة حد الاتقان.

(٢) الفقر جمع فقير وهي آبار ينفذ بعضها الى بعض. والفقير ايضاً المكان السهل

سموها «قناة» لكي تمد السكان بالماء الكافي للشرب وهي نفس القناة التي كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجويني وسماها «نهر الشاه» الا انه لم يجبِ عذبا سائغاً لان ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار فياخذ منه شيئاً من الملوحة ويصبح اجاجاً فيضر ولا ينفع.

وقد قال احد سواح الفرنسيس(١) في صدد ماء النجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه: ان ارض «مشهد علي» في غاية النشف واليبوسة حتى انه لا يمكن للانسان ان يتصورها. ولا يرى هناك الرائي الا مشاهد هائلة واكواماً من الرمال تلهبها الشمس لهيباً في ايام القيظ. وكان يضطر سكان هذا الموطن سابقاً الى ان يذهبوا الى الفرات ليأخذوا منه الماء. لكن منذ مدة ١٥ سنة (اي في سنة ١٧٩٣م = ١٢٠٨هـ) ابتى اخ ملك المغول قناة كلفته مبالغ باهظة ومع كل ذلك لم يتمكن البناة من ان يجعلوها على ما كان في خاطرهم لكثرة ما ينتاب المدينة من زوابع الرمال التي تثيرها الرياح اثارة شديدة وتذريها بعد ذلك حتى انها كانت تردمها ردماً لولا ان الموكلين بحفظها يعنون بتنظيفها كل سنة..»

ولهذا بقيت مسئلة جر ماء النجف من الفرات من اعقد المسائل بل اعقد من ذنب الضب فلما رأى ذلك صاحب المكرمة علامة عصره، ابو الطائفة الجواهرية الشيخ محمد حسن، انتدب المئزن واهل اليسار من الفرس ليسقوا نهراً يروي الظمأى ويسقي الاراضين ويلطف حرارة الهواء ويفرش الارض بساطاً من الخضرة فامطر عليه اهل المال الاصفر الرنان تلبية لطلبه وشرع بشق النهر وكان العملة مئات بل الوفاً وكان هو يقوم بينهم وينشطهم في اتعابهم بانواع الوسائل وهم يفرغون كل جهدهم في تحقيق امانيه باتخاذ

يحفر فيه ركايا متناسقة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت الى نهر كبير لتاخذ منه الماء كما هو الامر في هذه الآبار النجفية.

(١) هو الاديب روسو في كتابه «وصف باشالك بغداد» المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ م في الصفحة ٧٦ — J. B. Louis Jacques Rousseau. Description du Pachalik de Bagdad.

ضروب الآلات والادوات لتفتيت الحجارة وقلع الصخور من مواطنها واستعملوا لهذه الغاية البارود الناسف وبذلوا كل مافى ذراعهم من القوة وما فى قلبهم من الشغف بالأمنية ليخرجوا الامنية من عالم الخيال الى عالم المثال حتى بلغوا فى سعيهم مالم يبلغه من سبقهم . ثم جاؤوا بحراقة ركبها الشيخ وكان الجمهور المتألب على ضفتى النهر يصفقون لكونهم ظفروا بمالم يظفر به اجدادهم من علو الهمة وبعد الغاية وكانت مياه الفرات تتدفق وتتدافع وتتصافق كانها تشترك بهذا الفرح وتهنئ الفائزين بفوزهم المبين ومازالت الحراقة تسير والماء يحملها حتى وصلت باب النجف فاذا الارض هناك اعلى من مشق النهر فوقفت لوقوف الماء . وتولى الفرحين من الحزن والكآبة مالا يصفه قلم واصف وبقيت فوهة ذلك النهر مفغورة فغر فم الاخرس يحاول النطق ولا يستطيع . واخذت السافيات تدفن فيه الامال بل القلوب ولم يبق من ذلك المشروع الكبير الا الاثر وهو يسمى اليوم « كرى الشيخ » (وتلفظ ظاءاً بالجيم المثلثة المكسورة وكسر الراء والياء)

ذهب قوم وجاء قوم آخرون وودوا من جديد تحقيق جر الماء الى النجف فجاء السيد « اسد الله » وهو من كبار بيوتات اصفهان ونحت فى باطن الارض سوهقة (اى كاريزاً) وركب عليها طاحونتين . وارصد لهذه المبرة مايكفل بقاءها من المبالغ لاصلاح مايقع فى مشروعه من الخلل على توالى الايام . ولكن مالبث ان دخل فى خبر كان كما دخل غيره فيه .

وفى ايام السلطان الخليع عبد الحميد خان خط نهر ضيق فى الجهة الشمالية من البلدة وسمى « الحيدرية » ولم يفد اكثر ماأفاد غيره . لان كثبان الرمال كانت تنهال على مشقه عند هبوب الرياح فكانت تردمه ويصبح كانه سنام البعير . فلا يمكن للماء ان يتمدد فلما انتبه اولياء الامر لهذا الحادث الذى لامحيد عنه غرسوا اشجاراً على مجاريه لتقف فى وجه الرمال وتصدها عن مهاجمتها له وتكون بمنزلة الاسداد ولبث الموكلون بهذا الشان يتعهدون اشجار الصفصاف بالسقى حتى كلوا وملوا فذبلت ويبست وعاد كل شئ الى حالته الاولى واصبحت تلك السوهقة فى حفارة القيظ مقر الدويبات والحشرات ومستنقعاً تفزر فيه الاقذار والادران . واصبح ماؤها ضاراً لانافعاً بل اصبحت كبدن المسلول او

المحموم تارةً يعرق فيسيل رشحه فيغدو ذاك الماء مع ما يرسب فيه عصيدة وحلة لااسم لها ولا وصف . وطوراً يضطرم ذلك البدن فيجف قطره فيصبح صلصالا لاتعرف حقيقته .

فما تقدم بسطه يتبين للقارئ ان لاعلاج لهذا الداء العضال سوى امر واحد وهو ان يتفقد الارض احد المهندسين البارعين ويخطط فيها نهراً يختلف غور حفره باختلاف ارتفاع الارض وانحدارها ويقيم على فوهته آلة بخارية تغترف الماء من الفرات وتدفعه دفعاً عنيفاً الى مندفقه . ويقوم بالنفقات احد الرجال الاغنياء او احدى الشركات ينشئها ابناء النجف وحينئذٍ تحقق الامنية فيسقي النجفيون ماء سلسبيلا ويحقق هذه الامنية يجلب لنفسه كل محمدة فيجمع فيها شرف البويهي والجويني والصفوي والمغولي والجواهري والاصفهاني والعثماني فيفوز بقصب السبق وحده دون غيره ويخدم الوطن خدمة لم يسبقها سابق ولا يوجد اليوم في النجف رجل كبير الهمة محب خير الامة مثل السيد العظيم الاقتدار جواد الكليددار (١) . فانه اخذ على نفسه ان يؤسس شركة تجلب قساطل (اي انابيب) من حديد ويحصل ما في الصدور من دواعي السرور على ما اشرنا اليه قبيل هذه السطور وقد منحتها بلدية مركز الولاية الرخصة بجلب الآلات والانابيب وسائر الادوات وتتعهد الشركة بدفع ربع الربح الى البلدية فتكون الخطة على الوجه الاتي تقريباً :

تجلب ثلاث معاون بخارية (مكائن) قوة كل واحدة منها ٦٠ حصاناً . اثنتان منها تشتغلان والثالثة تبقى واقفة تشغل عند الحاجة الى احدى الاثنتين . وقيمة كل معينة من هذه المعاون ٧٠٠ ليرة عثمانية . ويحتاج اليها من الانابيب ١٠٠٠٠٠ متر يكون قطر الانبوب ١٢ قيراطاً (اي انجاً) او ٣٠ سنتيمتراً ونصفا وقيمة كل متر من هذه القساطل ليرة عثمانية . وعليه تبلغ النفقات من اول غرش يصرف الى آخره نحو ١٥٠٠٠٠ ليرة او ٣٤٥٠٠٠٠ فرنك. وان بالغت في النفقات فلا تقل انها تتجاوز نصف مليون فرنك وهو مبلغ لايذكر

(١) الكليددار القيم والكلمة مركبة من كليد وهو الاقليد اي المفتاح باليونانية ودار اي صاحب وهي فارسية . والمراد به هنا هو صاحب التاجية الشهيرة في التاريخ وهي ارض تمتد من الكوفة الى حدود الشامية ومساحتها اليوم ٤٠٠٠٠٠ دونم والدونم الف متر مربع وقد اخذ يزرعها بعد ان اشتراها بوراً .

بالنسبة الى النتائج التي يأتيها من احياء الموات والموتى . واذا ابت الشركة ان تتم ماتعهدت بالقيام به فان السيد جواد الكليددار ذو ثروة طائلة يستطيع ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يصيب يسره ادنى خلل . حقق الله الامانى . وابعد عن اولى العزم انواع التراخى والتوانى !

فوائد شتى

اول انجيل عربى طبع فى حلب الشهباء

ادماماً لماذهبنا اليه من قدم وجود المطبعة فى حلب الشهباء نقول : اننا رأينا عند يعقوب افندى نعوم سركيس انجيلاً مطبوعاً فى حلب وقد جاء فى آخر مقدمته : « اثناسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكى وسائر المشرق سابقاً .» والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع فى الصفحة ٦ منه وقد نأى عن الارقام كناية اول كلمة الوجه التالى فى آخر الصفحة خارجاً عن الاطار . وقد ورد مكتوباً فى آخره : « طبع حديثاً بمحروسة حلب المحمية سنة ١٧٠٦ مسيحية »

فوائد لغوية

معنى المراجل فى قولهم : سوى اوعمل مراجل ، طلع اوبين او روى (اى ارى) مراجل .

وقع حديث بين اديبين مسلم ونصرانى . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت فى معنى قول وطنيينا : فلان سوى اوعمل مراجل ، طلع اوبين اوروى (اى ارى او اظهر) مراجل ؟ التى يرادفها عند الفصحاء : « تظاهر بالعظمة او بمايكسبه فخراً اوعزاً اوكبرياء اوتفتح فى الكلام اوتطاول بفتحة اوارا ما يفتخر به ؟ faire montre, ou faire parade d'une chose. — قال : لا — قال : ان هذه العبارة ترتقى الى عهد الانكشارية فانهم كانوا اذا ارادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراجل وهى القدور (اوالدسوت) الكبيرة واخرجوها معهم لكى لايحتاجوا فى الطريق الى طلب الطعام من اهل البادية اومن غيرهم

ولاشياع من بنضوى اليهم وارهاباً للعدو . فكانت تلك المراجل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم. هذا ولم يكونوا يفعلون ذلك الفعل فى ولاية بغداد فقط بل فى جميع المواطن التى كانوا يحتلونها او يوجدون فيها قال البستانى فى دائرة المعارف فى مادة انكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنت تسمع فى ساحة آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وترى « المراجل » مصفوفة بالترتيب امام القشلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم.» فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراجل الى الخارج بمعنى اطلاع العساكر وما تأكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراجل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراجل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اى بمعنى اظهر ما تتفتح به وما تتطاول به فتحة.» واكثروا من ضم كلم اليها مختلفة المبانى مؤتلفة المعانى فقالوا : صاحب مراجل وابو مراجل وطلع (اى أطلع) مراجلك ورويني (اى ارني مراجلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذاك : لقد احسنت فى الافادة فهل تعلم انت ما اصل معنى . « ضربه راشدى او محمودى» بمعنى صفعه او لطمه لطمة قال: لا . قال النصرانى هذا الذى اراه :

٢ ـ معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق لحن او مقام عالى النغمة واكثر ما يعرف فى بغداد. ودونه علواً « المحمودى » . فاذا قيل : «ضربه راشدى» فكانه قيل: لطمه لطمة يسمع صوتها كما يسمع الراشدى او المحمودى اى من بعيد اى لطمة قوية وقد يبدلون كلمة «ضرب» بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم: شرفه او چرخه براشدى او داره براشدى (اى ادار صفحة وجهه بصفته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافينا فى التأويل . وما علينا الا ان نعرض الفاظنا على اصحاب الحكم والتعليل ، ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقبيل .»

قلنا : فان كان لا بد القراء غير هذا الرأى فليبده والله الموفق لسواء السبيل .

ى.ن.س.

٣ - الجزمة بمعنى الخف والموق

سألنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأى لسان هى وما الذى يقابلها فى العربية ؟

قلنا : الجزمة بجيم مثلثة فارسية وعربها المولدون المتأخرون بالجيم العربية هى لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الخف » وبالفارسية « موزه » التى عربها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « برهان عجم » وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فارس صاحب المعجم الفارسى اللاتينى الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الخف . فالموق هو الجزمة حقيقة . والخف مايلبس تحته . قال فى تاج العروس : « الموق : خف غليظ يلبس فوق الخف . فارسى معرب . قال الصاغانى : وهو تعريب موكه . هكذا قال .... والمشهور « موزه »... وقال ابن سيده : الموق : ضرب من الخفاف . اه وقال فى الخف : « الخف واحد الخفاف التى تلبس فى الرجل . ويجمع ايضاً على اخفاف .... وفى الصحاح والعباب : اغلظ من النعل . وفى الاساس : الطول من النعل . وهو مجاز » اه .

واهل بغداد يسمون الخف : يمنياً او يمنية نسبة الى اليمن لانه كان يؤتى باحسنها من تلك الديار . او لان اغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها على يمنيات . واشتغال اليمانيين بالصنائع من قديم الزمان لاهل العراق حضارتهم . قال الاصمعى : افتخر ابرهيم بن مخرمة يوماً بين يدى السفاح باليمن . وكان خالد بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبعد فما منكم الا دابغ جلد ، او ناسج برد ، او سائس قرد ، او راكب هرد ، دل عليكم هدهد ، وغرقتكم جرد ، وملكتكم ام ولد — فسكت وكانما الجم .

باب المكاتبة والمطارحة

ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشى

سأل مستفيد من بغداد مجلة المشرق : من هو « ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشى » الذى ورد ذكره فى طبقات الامم لصاعد الاندلسى الذى تولى تم طبعه فى المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق ١٦ : ٨٠)

« قد بيّنا في ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا انه من المحتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبةً الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتاول له تأويلات غريبة كقوله : ان الجهراشي تعريب Geraios اي الشيخ او نسبةً الى Geraistos احد آلهة اليونان او نسبةً الى مدينة غرسته Géreste مدينة يونانية . وكل ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان « جهراش » مدينة في حوران واسمها جرش او جهراش Gérasa فنسب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوش ابا ارسطاطاليس وذلك غلط بل خلط منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوش الجرشي او الجهراشي كان رياضياً وفيلسوفاً في القرن الاول بعد المسيح فظن صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو. وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب».

ثم ان هذا « المستفيد البغدادي » نقل لنا هذا الكلام وقال : واتخمار أيكم في هذا القول ؟

فنا: اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لش في تأويله الاول (المشرق ١٤ : ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا. فانه قال هناك: «لعله يريد الاسطاغيري» ولم يصرح انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكفت

ثانياً : ان تأويلنا لا تخرج عن الغرابة وان صح كلام حضرة لش لاننا ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واظهرها للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم امر طبيعي. وكذلك اذا الهنا علمه فقلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد ما قالوا: « افلاطون الالهي » ومثله لو نسبناه الى موطن ولادته جهراشتة Géreste (لا غرسته كما عربها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشي هنا هي نسبة الى جهراش وجهراش هي جرش فهناك عدة أسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي الغريب بل الغريب كل الغرابة منها : ان صاعداً الاندلسي يعدد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول : «واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة فاولهم زماناً . بندقليس (اي انبدقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم فلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوش»

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخمسة او ان يبدل واحداً شهيراً مثل ارسطو باخر خامل الذكر لم يعرف من امره شيء سوى جرشي الاصل. ان ذلك لغريب فيا للاسف ! « ما امامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو الجهراشي « لا ارسطوطاليس الجرشي . فهذا ليس بابن نيقوماخوش ولا هو من فلاسفة اليونان الخمسة المشاهير، فاين هذا من ذاك فيا للاسف « اريها السها ، وتريني القمر »

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران. فهي اذاً ليست من بلاد اليونان (وان كانت من سنجقها) فهل يعقل ان كاتباً مثل ساعد الاندلسي يخلط هذا الخلط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوش انه من حوران. وهو اشهر من ان يذكر بانه من اليونان . او ينسب اباه الى مدينة في حوران ، ويهذي هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان. ان هذا من الغرابة في مكان. وهل تخلط الدرة بالذرة . فيا للاسف ! « اراد ان يعرب فاعجم »

رابعاً: لم يأت اسم المدينة «جرش» بصورة جهراش في لغة من اللغات ولا من صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » « وجهراش » بوناً بيناً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على التقول والتحكم لم يبق شيء عسراً. وتمهدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤول ان يقول لنا اين ورد لفظ جهراش بمعنى جرش. واي عربي قديم نطق بذلك. يا للاسف! « سكت الفاء ونطق خلفاء.

خامساً: لو سلمنا ان جهراش وجرش شيء واحد فان سائر الاعتراضات تبقى اعقد من ذنب الضب. اللهم الا ان يخطئ الجميع، وينسب الى نفسه الرأي البديع. وحينئذ يا للاسف ! وهل « يعقد في مثل الصواب ، وفي عينيه مثل الجرة »

سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابة ترى يا هذا ان وصفنا احد الارسطوطاليسيين «بشيخ في العلم. او بالتأله في العلم» ولا سيما اذا كان من الفلاسفة فانت ترى ان لا غرابة في ما ذهبنا اليه . وانت مخير في اتباع ما يبدو لك او يحلو لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق».

كتابخانه عمومي

باب المشارفة والانتقاد

١ . مكتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة موقوتة تطبع فى بغداد فى مطبعة دنكور اسمها «مكتب» لصاحبها ومديرها المحامى يونس افندى وهبى. والغالب على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية . والباقى (اى ١٣ عموداً) باللغة العثمانية بحالطهاشى من الفرنسوية وهى تصدر نهار كل جمعة وتباع نسختها بعشرين پارة. وقد ذكر صاحبها انها «علمية فنية تاريخية فلسفية».

وهذه الرسالة لا تنفع الابناء المكاتب التركية اذ المقالات العربية فيها قليلة مع اننا فى بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعتها تصبح لهم بمنزلة كتاب جفر لا رسالة تعلم وتفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عنها فان فى ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فرنسوياً بهذه الصورة :

il faut casser le noyau pur avoire la mande وقال فى مايقابلها بالعربية:

يغوص البحر من طلب الالى . ومن رام العلى سهر الليالى

ففى السطر الفرنسى ثلاثة اغلاط وهى : pour avoir l'amande

وفى السطر العربى غلط واحد وهو اللآلى . وقس على هذا مابقى . ونحن نأمل من صاحبها ان يدقق فى تصحيح المسودات لكى لاتبدو الرسالة الاسبوعية مشوهة بهذه الصورة الشنيعة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ليكثر قراء هذه الرسالة فى سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

٢ . منتخب الاعمال

رسالة فى ٢٠ صفحة لمحمد على الحسينى وهى مختارات فى الصلوة والصيام مطبوعة فى النجف بمطبعة الحبل المتين .

٣ . (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى مطبوع فى المطبعة المذكورة سنة ١٣٢٩ فى ١٣٨ صفحة وهو كتاب دينى كالاول.

٤ً - غرفة المعجزات في جزءين

كتاب ديني لمحمد علي الحسيني مطبوع في النجف في المطبعة المذكورة .

٥ً - هذه وجيزة في فضايل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفي آداب الاكل والشرب وما يناسبه . — وفي الاخر : منظومة في آداب الاكل والشرب .

رسالة في ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي طبعت في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ .

٦ً - القرى او در النجف

القرى مجلة نجفية فارسية العبارة ظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت باسم « در النجف » لصاحبها اقا محمد محلاتي . وقد صدر منها اعداد السنة الاولى . وهي تطبع بمطبعة علوي .

٧ً - الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

لمؤلفه محمد حسين آل كاشف الغطا النجفي . طبع على نفقة الشركة العراقية . — طبعة ثانية — في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ .

كتاب يدل عنوانه على فحواه وهو من قلم رجل ينتمي الى بيت علم رفيع العماد، مشهور في النجف بين الحاضر والباد، وقد قال المؤلف في آخر كلامه تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ز : « لا يبقى من الكتاب والافضل الثناء عليه، والاطراء فيه ، وتصفيف الاقوال الضخيمة (كذا وهو يريد الضخمة ولعله فعل ذلك للمزاوجة) والمقالات الضافية الفخيمة في تقريضه وتوصيفه . (كذا . ولم يرد وصف مشدداً في كلامهم ولعله فعل ذلك للتسجيع) بل بغيتي منهم ورغبتي اليهم . ان ينظروا اليه نظراً مجرداً . ويضعوه في محكمة التمحيص والتدقيق طارياً . فيذكرون (اي فيذكروا) (فضلاً منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنسبه (؟) من مدح او ذم . ويعرفوني محاسنه ومساويه (اي ومساوئه) فالانسان مهما كان اعمى عن عيوبه . واصم بنفسه (؟) عن سيئاته . واني لا محالة اعتد ذلك منهم على فضلاً .... ». فاجابه لعلمه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من رسوخ القدم في العلم وثباته في التحقيق وان انتقده الناقد نذكر هنا بعض ما في سفره من المحاسن والمساوئ فنقول :

اما مساوئ الكتاب فاولها انه أطال مقدمة الكتاب لبسط رايه في سبب تأليفه والدواعي الى وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقضوا على مايتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم في نشده بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب في اول عهدهم بالكتابة والعود اليه احمد . ولهذا لو أوجز في الكلام لكان احسن .

٢ً لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه اوعبارته اونفسه وانما يدع ذلك الى القرآء والمطالعين واصحاب الراي والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدني ذلك عن امتلاك شيء من ملكة الانشاء . ولا عاقني عن الانتظام في سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . » وقال واصفاً كتابه ص ٢٥ :... ببراهين بينة متقنة ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقة ، والفقر الانيقة ، التي تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرسانة والرقة . والوضوح والقوة ، وفصاحه الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً جهدي تجنب مايوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفية ، والمجادلات الكلامية . بمألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يعيد معقول الفكر كمحسوسه . كل ذلك تسهيلاً لمطالبها . وطلباً لانتفاع العالم والعامي بها . حسب جهدي وطاقتي ، وما في مزجات (كذا اي مزجاة) بضاعتي .... »

وقال في ص ز من الاخر : « فاني على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب مايرتاح الفكر الى النظر فيه ، وتنبسط النفس الى مطالعة مطاويه . لسهولة عباراته وسلاسة مجاريه .. » ومثل هذه الاقوال كثير في تضاعيف هذا الكتاب .

٣ً انه ينحى على اهل الغرب بالائمة ويعامل صالحهم وفاسدهم معاملة واحدة بدون تمييز ولانظن ان هذا من الحق وشيء . كقوله مثلاً في ص ١٦ و ١٧ : « ولو سألتني ماسبب ضعف الدين في المسلمين اقلت زخارف الدنيا ونفوذ الروح الغربية التي دخلت فيهم ... » فليس كل مايأتينا من روح الغربيين مذموماً ، فلهم من المحاسن مالاينكره احد مهما كان من المتهورين ولهذا يحسن بالكاتب ان يقيد عند الحاجة ولا يطلق . ولاسيما لانه سبق فقال في ص ٤ : نفذت

الروح الغربية في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي. فانتزعت منه كل عاطفة شريفة واحساس روحي، وشرف معنوي ومجد باذخ، واستقلال ذاتي.....لاجرم اننا اذا طالبناه بالبراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتينا الا بمثل ما تى به في مطاوى الكتاب . وهي ليست من الادلة الدامغة . — هذا ولو اكتفى بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكفى، لكن التكرار يشيء الضجر في صدر القارئ .

٤ً قد يأتي بعض الاحيان باعتراض محكم المعنى ويلبي ويجيب عنه بجواب لا يقابله قوة ومتانة كقوله ص١٧ : « ولو قلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اي سكوت مصلحي الاسلام والآمرين منهم بالمعروف) واغضاءهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلاهذا ولاذاك . قلت : حسبك (في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء . قلنا: ولو لم ينبه الخاطر الى هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يعرض بمن لا يجدر بهم هذا التعريض. اولعل ما يتوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ً علم المولف ان بين المسيحيين زعافة (والزعافة غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) غالت وتطرفت في الطعن على شرف الاسلام (ص ٢٢) ولكن لا نرى موجباً لان يتعرض للرد عليهم ص ٢٣ فالرعاع من الناس يعرض عنهم ولا يلتفت اليهم اذ هم بمنزلة الغثاء في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بالثلب بل اطلقوا السنتهم على النصارى اطلاقاً لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا نرى من الحق ان يسموا نصارى وهم ينكرون ذلك على انفسهم. نعم انهم نصارى منشأ واصلاً لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملاً . فالرد عليهم من العبث .

٦ً ربما استعمل الفاظاً حديثة الوضع لكن في غير مواطنها كقوله ص ٢٤ : « انظر بالجمهور الكبير الى زويعة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان ... » فالجمهور مهما عظم لا يتخذ لينظر به الى زويعة اوعاصفة الا بتكلف .

٧ً الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية ولغوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص٢ ترى: الآنات بمعنى الاناء اي الساعات وهي غير

مألوفة وغير معروفة . وفيها « لانتصرف افكار اغياره الا اليه . » وتصرف بمعنى صرف او انصرف لم ينقل عنهم. وكذلك تجول بمعنى جال. وضبط توطد بشد الطاء وضمها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال: تليد الامل . وضبطها بضم التاء وفتح اللام . فلينظر مايراد بهذا الفعل هنا . وفيها : ولا ربوة غدر الا افترعتها . وهذا المعنى غريب ونحن فى غنى عنه. الى آخر ماجاء هناك . وهو فى هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى ركوب مالا تحمد عقباه . ونحن فى غنى عن مثل هذا التقييد ولاسيما فى كتب غايتها الافهام لا الابهام والعبارة المألوفة لا المعقدة.

٨ ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً شنيعاً لايهتدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لايحسن اللغة الافرنجية . كما فى الارنج والحورى او الشامپنزيه وهو يريد الاورانوتان Orang-outang والغورلا Gorille والشمبنزى Chimpanzé (ص٥) وذكر العلامة بيوتن بامبنوتن ولعلها من غلط الطبع والى Linné جاءت لينيه وكلاهما فى ص ز فى وسط الكتاب .

٩ كثيراً مايستعمل المؤلف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهى اليوم ليست من آداب هذا العصر كقوله فى ص ٤٠ : ... فما لبثوا ان تمادى فيهم الغرور وطغى بهم طوفان الجهل حتى قال قائلهم سل الله اسلة لسانه كما سل عقله بيد شيطانه (انا قد قتلنا الها واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير فى هذا الكتاب.

على ان هذه الامور لاتنزع من الكتاب مزيته فاننا اذا اعتبرناه من جهة تفنيده للمذاهب الجديدة لواهية كمذهب الماديين والدهريين واصحاب مذهب تنازع البقاء والنشوء والارتقاء والدروينية والتعطيل والالحاد ونحوها . فانه بمنزلة الصاعقة لهم . فالمؤلف مثلاً الفصل الاول من هذا السفر الجليل فانك تراه يتكلم عن اثبات الصانع جل صنعه ببراهين بينة قريبة المنال . هذا فضلاً عما هناك من الحقائق الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود الاله . (ص٦٥) وكالنفس هى التى تدرك قبل كل شئ والمادة التى تدرك ابداً. (ص٦٦) وككلامه فى بذاءة الملحدين وصلابة اوجههم (ص٦٧) الى غيرها

من الابحاث الجليلة والتي لا تعد . وانما عددنا بعض معايب هذا السفر الخطير عملا بقول المفكر الكبير :

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ً مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش بياطرة الولاية ليطلع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج آخر سوى كثرة العشب والكلا . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء بدرة (بادورايا). (عن الزهور)

٢ً مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الخيالة في اوائل الشهر المنصرم فاتلف منها ٣٢ جواداً . وبعد ان عالجها بياطرة الجند انقطع عنها الداء . وقد امر اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من نواقل العدوى (عنها)

٣ً منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد عريضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة الى مجلس الولاية طالبة جعل التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفظاً لحياة الفقير فالمع المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة.

٤ً . رجفة في بغداد

أرجفت الارض فشعرنا بهزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة مساءً ودامت الزلزلة ٣ ثوانٍ والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

اغفوا على ان الهزة كانت عنيفة بما ان جدران الغرفة تقلقلت وسمع صوت قلقلتها . الا انه لم يحدث ضرر والحمدلله !

٥ . فتور أشغال السكة الحديدية في بغداد

كان المشتغلون بالسكة الحديدية منذ بدء الاعمال في داب مدهش . وكان عدد الفعلة الوفا على امتداد الخط الا ان الهمة اخذت تفتر منذ اوائل شهر شباط ولما كان اول آذار اطلق كثيرون وابقي المربوطون بالشركة بمعاهدة اوصلك ولم تعط بعد ذلك اشغال جديدة وقد اشاع البعض اراجيف مختلفة في سبب هذا الفتور وكلها مختلقة وحقيقة الامر ان مصارف ديار الافرنج توقفت عن الاعانة أو عن القرض ريثما تنجلي غاشية هذه الحرب السوداء . واذا طالت مدتها فان الشركة تتوقف عن الاشغال خوفاً من ان تجري في طريق لا تعرف الى اين يفضي . اعاد الله السلم في اقرب وقت !

٦ . انفجار في عبادان

قالت الدستور : انفجر احد مستودعات البترول (الزيت الحجري) في عبادان فمات من جراء ذلك اربعون رجلاً من العملة .

٧ . عجمي بك السعدون

لم تبرد غلة عجمي بك السعدون بما فعله بعشائر البدور ساعاً ولهذا قصد الهجوم بمن معه عليهم . وقد وقعت ملحمة عظيمة بين القبيلين دارت دائرتها على عجمي فرجع مخذولاً وقد ترك من القتلى في حومة الوغى شيئاً كثيراً فعظمت العداوات وربما ادت الى بلاء اعظم من البلاء الاول (ملخص عن المصباح)

٨ . قتلة غير مقصودة

بينما كان نافع افندي ابن صالح السويدي معلم التركية في المكتب الجعفري جالساً في غرفة الاستراحة وكان هناك المعلم حسين صبري افندي حاضراً وبيده مسدس يقلبه اذ ثارت منه طلقة اصابت المعلم في ثندوته فاردته بعد بضع دقائق . وقد أكد المقتول قبل وفاته ان الضربة لم تكن مقصودة .

٩ . غلاء المسكرات

لم يبق شيء في بغداد الا وارتفعت اسعاره ارتفاعاً فاحشاً . فقارورة (بطل) العرق التي كانت تباع سابقاً بخمسة قروش صحيحة تباع اليوم بثمانية والتي كانت

تباع بقيمة ٦ تباع اليوم بعشرة. اما الكحول (اوالسپيرتو) فكانت تباع قارورته بثمانية قروش واليوم تباع بـ ٢٤ . ولم ترتفع اسعار المسكرات الامنذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون فى شربها .

وكان بعض التجار من الاجانب يبيع منها فى الشهر بثلاثين ليرة عثمانية. اما اليوم فيبيع بثلثمائة ليرة ومنذ ان اخذت اشغال السكة تفتر فترت هذه التجارة ايضا واليوم يوجد فى بغداد اناس من جميع الطبقات ومن جميع الاديان يشربون المسكرات. على ان كلامنا هذا لايدل على انهم جميعهم يشربونها بل من المسلمين من لايذوقها البتة . وكذلك من النصارى واليهود .

١٠ . غلاء التبغ (التتن اوالدخان)

ومما غلا سعره ايضاً التبغ فان وقية الشاور (ضرب من التبغ) كانت تباع فى السابق بستة غروش صحيحة . واما اليوم فتباع بثمانية . ونحن لانأسف على غلاء التبغ والمسكرات وسائر مايحرم من اكله وشربه انواع المضرات كالحشيش والافيون وغيرها . الاانا نتألم من رؤية اشتداد غلاء سائر الاطعمة التى يحتاج اليها الفقير والعامل وليس ثم من يشفق به ويرحمه .

١١ . بواخر الفرات

عطبت البواخر التى تسير على الفرات وتنقل الركاب من الفلوجة الى قريب من مسكنة . وقد وصلت الى درجة لاتستطيع فيها السير كما كانت عليه سابقاً فارسلت البلدية مقداراً كافياً من الاخشاب لتتخذ منها جنيبة (دوبة) تجرها احدى هذه البواخر الصغار خدمة للمسافرين.

١٢ . النادى العلمى الكرخى

الشئ فى اواخر اذار نادٍ فى الكرخ باسم (النادى الكرخى العلمى) ويكون الاجتماع فيه كل ليلة وبالاخص كل يوم جمعة فى الدار الواقعة قرب السيف المرقومة بالعدد ٥٥ والنادى مفتوح للزائرين فى كل وقت .

١٣ . اعانة البصريين لحرب البلقان

بلغت اعانة البصريين الى هذا الشهر اربعين الف ليرة بهمة عطوفة السيد طالب بك النقيب . والامل انها تزاد فتبلغ الخمسين الفاً !

١٤ . اعانات من مندلى (البندنجين)

تبرع نقيب اشراف قضاء البندنيجين (مندلى) بالف ليرة عثمانية عنه وعن اخيه . وتبرع عبدالمجيد جلبي من سراة القضاء المذكور بالف ليرة عثمانية عنه وعن اخيه فسى ان يكثر مثل هؤلاء الكرماء الافاضل . واشترى الاهالي من الاسهم ماقدره اربعة آلاف ليرة والمأمول بيع مايبلغ ستة آلاف ليرة وذلك بهمة قيم مقامها شفيق بك .

١٥ . مطالبة البصريين بالاصلاح

نهار الخميس ٦ آذار اجتمع اشراف البصرة واعيانها فى دار السيد طالب بك النقيب وبعد المذاكرة فى امر الاصلاح وتشخيص الداء والدواء قر رأى الجميع على اطلاع الاستانة على النتيجة فالمع البصريون الى الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الماعة وقع عليها مايزيد على ثلثمائة رجل من اعيان البلدة واشرافها وتجارها ورؤساء عشائرها . وقدموا صورة منها بمنزلة عريضة الى مقام الولاية منتظرين الاصلاح .

١٦ . جمعية الآفاق فى عمان

انشئت فى مسقط من ديار عمان جمعية بهذا الاسم غايتها تنوير الافكار وترقى المسلمين متجنبة كل مايناقى سياسة سلطنة عمان .

١٧ . الجمعية العربية فى الكويت

انشئت جمعية بهذا الاسم فى الكويت واغلب اعضائها من الشبان الاذكياء برأسهم الامير ناصر ابن الشيخ مبارك الصباح وغاية هذه الجمعية اعمال الخير على اختلاف انواعها وقد انتشرت انتشاراً عجيباً فى هذه من الزمان وبلغ مال صندوقها ٢٣٠٠ ربية وقد تبرع حضرة الشهمين احمد وفرحان من آل خالد بدار قيمتها اربعة آلاف ربية (والربية نحو فرنكين) فاكرم بهذين الجوادين!

١٨ . انباء مسقط

ينتظر قدوم امير الاسطول الهندى والسير كوكس للنظر فى دعوى بيع الاسلحة التى وقع الاختلاف فيها بين رعايا فرنسة وحكومة مسقط .

١٩ . الهيضة فى دبى من ثغور عمان

ظهرت الهيضة فى دبى والامل ان حكومة المحل تسعى فى اهلاك جراثيمها واستئصال شأفتها . وقد مات بها نفر من الافاضل المشاهير .

٢٠ - قدوم حاكم لورستان

قدم على طريق كوت الامارة لزيارة مشاهد الائمة حاكم لورستان حضرة غلام رضا خان ومعه ثلاثة من انجاله الكرام و٢٢٠ نفساً من بيته وقد خرج لاستقباله رئيس البلدية ومدير الامور الاجنبية وقنصل ايران وبعض قناصل الاجانب وقد نزل في قضاء الكاظمية .

٢١ - قنصل انكلترة في نجد

ذكر الدستور عزم حضرة شكسبير قنصل دولة انكلترا على الرحيل الى ديار نجد فحاولت حكومة الكويت ان تصده عن عزمه فلم تفلح . واصبح سفره اليها من الامور المثبتة التي لا يشك فيها .

٢٢ - وقيعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقيعة في النجف جرح فيها الجابي (مأمور الوركو) وكان جارحه رجل من اهالي السوق . ولما ارادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الاهالي وأصروا على عدم تسليمه . فكذبت الحكومة هذا الخبر تكذيباً رسمياً . وادرجته الجريدة في عددها التالي .

٢٣ - حفر آبار ارتوازية في الكويت

وصل الكويت مهندس انكليزي لحفر آبار ارتوازية فيها على طلب اميرها الشيخ مبارك الصباح . (عن الدستور)

٢٤ - اضطراب حبل الامن في البصرة

اخذت عصابات الاشقياء بالعود الى ماكانت تفعله في سابق العهد ولم تزل الهجمات تتوالى على الدور والمحلات وقد وقعت عدة حوادث فيها وفي ابي الخصيب اسف لها كل عاقل لاسيما في هذا العصر وفي مثل هذه المدينة .

٢٥ - حملة على آل زامل في المنتفق

جاء في اخبار المنتفق ان الحكومة هناك وجهت على آل زامل قوة كافية من الجند والمدافع لغصبهم الاراضي العائدة الى زامل من السعدون فكسرت شوكتهم والجأتهم الى الفرار وارجعت الاملاك الى اصحابها .

٢٦ - محكمة الجزاء في بغداد

بلغ عدد الدعاوى التي وردت محكمة الجزاء عن جرائم مختلفة ٢٥٨٧ والتي

جرت محاكمتها ٢٥٤١ وبقي الى السنة الآتية ٤٦ مادة . وقد اصدرت المحكمة حكمها على ٢٤٩١ شخصاً وبرأت من التهمة ٢١٠٦ اشخاص .

٢٧ - تقدم الزراعة في السواد

اذا قيض الله لبلاد ثلاثة رجال : حاكماً عادلاً ذكياً، ووطنياً وجيهاً ابياً ، ورجلاً هماماً ثرياً يعنى بتحقيق امنية الوطني ، فبشرها بإقبال اكيد بل قل دبت الحياة في جسمها وسرت فيه سرياناً جديداً واعادت شيئاً فشيئاً قواه التي استنفذتها الامراض المتطاولة العهد . وادل دليل على ما نقوله هو وقوع هذا الامر في هذه الديار :

لقد انقضت ايام السنة المالية ١٣٢٨ (في ١٣ اذار ١٩١٣) فابانت ايامها المتصرمة عن تقدم ظاهر في عمران السواد لاتفاق ثلاثة رجال فيه تحققت فيهم الاوصاف المذكورة وهم : والينا محمد زكي باشا ومدير الزراعة وجيه بك والانكليزي الهمام المستر كري Mr. Cree فان الاول مهد الطرق لادخال المعاون (المكائن) البخارية والثاني رغب الناس فيها وابان منافعها للزراعة وقلة مايتفق في سبيلها من المال وكثرة مايربح من وراءها. والثالث اخذ على نفسه جلبها وانتظار قبض اثمانها مقسطاً. فاقبل الناس على جلبها فكانت النتيجة كما ترى:

جلب من معينات الطحين والثلج والارز (الثمن) في مدة السنة كلها ٣٢ قطعة ١٣،٠٠٠ ليرة عثمانية . وبلغ عدد سائر المعاون البخارية للرى والسقي من نوع المحرك ١٦٢ يتيف ثمنها على ٣٠،٠٠٠ ليرة عثمانية لسقي ٢١،٠٠٠ هكتار وشيء من الاراضين . وكل هكتار يوتى في السنة ليرتين عثمانيتين على الاقل اذا سقي سقياً منتظماً. ثم يزداد الاتاوة والواردات سنة بعد سنة كلما كبرت الاشجار وتمكنت في الارض . فاذا فرضنا ان الهكتار الواحد لايغل الا ليرتين فتكون غلة ٢١،٠٠٠ عبارة عن ٤٢،٠٠٠ ليرة . فاذا اخذنا عشرها للدولة يصيبها ٤٢٠٠ ليرة في هذه السنة. ودونك الان بيان اعداد معينات سقي الاراضين المزروعة التي وردت الى ديار العراق في مدة سنة ١٣٢٨ المالية :

مقدارها	مساحة الاراضى	مقدار القرات		قيمة الواحدة		قوة المعينة
يصرف من الفى تسقيها المعينات		الماء الذى تعطيها		منها بالليرات		بما يقابلها
صناديق الزيت الحجرى	مجموع القرات	فى الثانية	قيمة مجموعها	المثانية	عددها	من الحصن
١٠٧٥ ٠٥٨٠٠	٢٩٠٠ ٠١٧٥	٠٥٥	٠٨٨٧٤	١٥٣	٥٨	٠٧٥
٢٠٥٠ ١١٢٢٠	٥٦١٠	٠٦٦	١٦١٥٠	١٩٠	٨٥	١٠٠٥
٣ ٠٠٤٩٨	٠٢٤٩	٠٨٣	٠٠٩٧٥	٢٢٥	٠٣	١٢
٤ ٠١٨٠٠	٠٩٠٠	١٠٠	٠٢٥٢٠	٢٨٠	٠٩	١٦
٦ ٠١٢٠٠	٠٦٠٠	١٢٠	٠١٦١٠	٣٢٢	٠٥	٢٢
٧ ٠٠٢٤٠	٠١٧٠	١٧٠	٠٠٣٨٠	٣٨٠	٠١	٢٨
٧٠٥٠ ٠٠٣٦٠	٠١٨٠	١٨٠	٠٠٤٠٠	٤٠٠	٠١	٣٠
٣١٠٧٥ ٢١٢١٨	١٠٦٠٩	٧٧٤	٣٠٦٠٩	١٩٥٠	١٦٢	١٢٦

و ٩٠ من مائة هذه المعينات جلبها المستر كرى الانكليزى صاحب المحل المشهور فى بغداد . ومعيناته وافية بالمقصود وقوية التركيب.

اما عدد ماطلب من المعينات فى هذا الشهر الجديد من اشهر السنة الحالية

فهو ٣٥ بقيمة ١٠٠٠٠ ليرة عثمانية وصل منها ١٦ بقوي مختلفة يبلغ مجموعها ٤٥٠٠ حصان . فاذا قابلت مبلغ ماطلب من هذه المعينات في هذا الشهر ومبلغ ماطلب منها في اشهر السنة الماضية ترى ان الرغبة في جلب هذه الالات قد ازدادت . ونحن نتمنى ان جميع اصحاب الاملاك والبساتين والمزارع يجلبون من هذه المعينات والله الموفق .

٢٨ . اشقياء ايران

ثبت للزهور ان الاشقياء الايرانيين قد كثروا على الحدود وقد انتشروا في اطراف قضاء خانقين يترقبون الفرص للهجوم على المسافرين . وقد جرحوا في نحو اواخر شهر اذار رجلين وقتلوا اخرين وجرحوا محمود افندي . والامل ان اهل الامر يأخذون الوسائل لمنع تكرر مثل هذه الوقائع المشؤومة .

٢٩ . الغلاء في بغداد

لما فحشت اثمان الحبوب اصدرت الحكومة المحلية بتنزيل الاسعار رفقاً بالعباد ولاسيما بالفقراء فانذرت اصحاب المخازن في ٢٥ آذار ببيع الحقة بخمسة غروش صحيحة بعد ان بلغت في ذلك الاسبوع ثمانية غروش . ولا نعلم اذا كانت الحكومة تراقب على الدوام هذه الحالة الى قدوم الحبوب من الديار البعيدة عن العراق اوالى الحصاد الجديد او تلقى حبل الامور على غاربها .

الانكليز في خليج فارس وبحر عمان

حاول الانكليز نصب قنصل في دبي وانشاء ديوان بريد وبرق فيها والحوا على حاكمها الشيخ سعيد فكادوا يفلحون في سعيهم اولعلهم افلحوا الساعة .

وهم يبنون اليوم قلاعاً في جزيرة (تابيوة ؟) التابعة لنجد . وقد وصل نفوذهم الغاية القصوى . وقد بنوا في جزيرة (طنب) وهي من جزر الخليج منارة لتسهيل سير المراكب ليلاً في تلك الارجاء .

واحضروا الى جزيرة (ابي موسى) الادوات اللازمة لاستخراج المغرة وحملوا منها مقداراً وافراً الى نجد .

الفاظ عوام العراق

آلاجة

حاكة بغداد يحوكون نوعاً من الثياب يسمونه انكة (وزان خمسة) واذا

كانت الفنكة مخططة سموها (آلاجة) وقد تقال بالهمز بدون مد. والكلمة تركية معناها مخططة .

آلافرنكة

واغلبهم يقولون « على فرنكة » كلمة ايطالية ادخلها الترك فى لسانهم ومنها اخذها اهل هذه البلاد ومعناها على الطريقة الافرنجية او على نهج الاوربيين.

آلاى

كلمة تركية مشهورة ومنهم من يهمز ولا يمد ومعناها فرقة من الجند.

آليج

واغلبهم يقولون الج بالهمز الغير الممدود كلمة تركية معناها « الغالب » فى لعبة الاكعاب وعكسه « طاى » وهو المغلوب .

آمدية

والبعض يقولون امدية وان ابدية لفظة تركية يراد بها رسم من رسوم المكس يؤخذ عن الواردات .

آنجق

واكثرهم يقولونها بدون مد كلمة تركية معناها « فقط » او ما يقاربها .

آنوبم

كلمة فرنسوية ادخلها الترك ومعناها « الشركة الغفل ».

آفوكات او آووقات

اى « وكيل الدعاوى » . فرنسوية الاصل ادخلها الترك فى لغتهم ولغتنا .

آيوة وآيوا وحيوا وحيوة

كلمات معناها السفرجل. والمشهورة فى بغداد هى حيوا او حيوة بحاء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة يليها الف اوهاء .

آب اللهاب يشلع البسمار من الباب

آب هو الشهر الشديد الحر فى العراق. واللهاب كشداد هو الشديد الاحراق عند عوام العراقيين ويشلع اى يقلع والبعض يقول يحرق البسمار فى الباب . والبسمار هو المسمار بلسانهم . كانهم يريدون ان حر هذا الشهر شديد اى شدة حتى انه يقلع المسمار من محله او يحرقه وهو فى موضعه .

آفيون

هو الافيون بدون مد والبعض يقولون عفيون .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الاخرة ١٣٣١ = ايار ١٩١٣

الارطويه أو بلدة جديدة فى ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١ - مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لان الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلما يكتبون شيئاً يفيد اهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما فى تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسعى السعى الحثيث فى تحقيق هذه الامنية وترأب الصدع على ما فى طاقتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث فى تلك الديار فحينئذ لا ترى احداً يكتب عنه؛ لان الغريب الذى يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطنى لا يهمه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر افادةً للقراء ولمن يحب الوقوف على ما يقع فى تلك الربوع فنقول:

٢ - الدافع الى التحضر

منذ بضعة اشهر باعت احدى عشائر نجد خيلها وجمالها وما عندها من العروض والاموال فى سوق الكويت وغيره واخذت بدلها نضاراً نضيراً وهبطت وادى (الارطويه) فبنت فيه قصوراً وشرعت تعنى بامرين لا غير وهما: الزراعة والعلم. وقد اهمل افرادها كل شيءٍ سواهما ومنعوا كل غريب عن عشيرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحدٍ منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيءٍ ليس فى بلادهم او عمل شيءٍ خارجاً عن دائرتى العلم والزراعة فاما انهم يعالجونه بانفسهم فى وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

نمى الى هذا الخبر فى وقت وقوعه وصممت على نشره فى جريدتى الرياض لكنى تريثت ريثما اتحقق الخبر كل التحقق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بعينيه وانعم النظر فى تلك القصور الجديدة الحسنة البناء فرأيت ان انبتها للقرآء حفظاً لتاريخها فى مستقبل الزمان.

٣ : اسم العشيرة المتحضرة واقسامها ومساكنها

اسم العشيرة التى اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها « العريمات » (مصغرة مجموعة) وكان يلقب شيخها بجويعد او قويعد العريمة (١) منذ عهدى بتلك البلاد . وهولاء العريمات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه القبيلة تقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثانى ويقال له : « الحروب الاعلون » يسكنون فى ديارهم الاصلية وهى الحجاز لاسيما فى انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحراثة وفيهم اهل تجارة وبياعة وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا يمكن استيفاؤه فى هذه العجالة التى ارصدناها للقسم الاصغر .

اما البطن الثانى وهو البطن الاصغر فيقال لمجموع افراده « الحروب الادنون » وهم الذين يفيضون على ديار نجد فى مصيفهم ومشتاهم ومربعهم كما هى عادة الاعراب . وجميعهم الا ماقل منهم تابعون الان للامير سعود ابن الرشيد . وهو الذى ياخذ الزكاة ويغزو بهم . واغلب مساكنهم فى ما قرب من كرسى امارته وما حولها من الاراضين الطيبة المرعى العذبة مياه الموارد . وفيهم من يخضع لطاعة الامير ابن السعود ولكن ذلك فى ايام معدودة محدودة .

---

(١) جويعد وقويعد تصغير جاعد او قاعد وعريعة تصغير عرمة .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرهنا صاحب تاج العروس . وقال القلقشندى : بنو حرب بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو حرب بن عله بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمدانى وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم فى قبيلة ثم قال وهم ثلاثة بطون : بنو مسروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومنهم زبية الحجاز وبنو عمر » اه .

ويقسم هذا البطن الى فخذين وهما : (بنو سالم): (ومسروح اوالمسروح) وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذى منه عشيرة العريمات هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بخيت (كسزبير) وابن مضيان (مصغر مشدد الياء)والبشرى (بالكسر) وابن مصرى (بالفتح) وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميعر (مصغر) وابن محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اعراب كثيرون فيكون كل شيخ رأس شعبة صغيرة اوعشائر قليلة يطول ذكراسمائها وشرح حالاتها واخبارها. فالعريمات اذاً عشيرةمن هذهالشعب الصغيرة التى شيخها على ماقلنا هو جويعد او قويعد التابع للشيخ ابن بخيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكناً (الارطويه) التى تدور عليها رحى البحث .

٤ : الارطويه

الارطويه هذه وادٍ يقطنه الاعراب غالباً لعذوبة مائه وصحة هوائه ورقة اديمه وكثرة مرعاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المعزبين ابلهم فيه(١) ايام القيظ اثلاثاً ورباعاً واخماساً فى الكلا العازب حيث يكون النبت مساعداً للابل على احتمال العطش . لان من عادة الاعراب فى خيلهم وابلهم ان يعلموها الصبر على الظما ولا يحبون ابداً ان تشرب كثيراً لقلة المياه فى الفلوات اذا ساروا فيها .

وقد بنى اثناء هذه العشيرة منازل واسمة وحفروا آباراً قريبة الماء من المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين واثلاثة .

واكثر ما ينبت فى هذا الوادى هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال الارطويه والارطاويه بالف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هى لغة النجديين لقلة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل فى المرعى : اذا ابعدت وبيتها راعيها فى المرعى ولم يرحها . وقد تبقى فى الكلا العازب (وهو الذى لم يرع قط ولم يوطأ ولايكون الا بفلاة حيث لازرع) يومين اوثلاثة اواربعة اوخمسة ثم يرجع بها الى اصحابها . وكل ذلك فصيح مذكور فى دواوين اللغة .

الثاني . والافصح الاول . (١)

٥ نبت ارضها

ينبت في ارضها جميع منابت الرمال من كبار وصغار من ذلك : الرمث والروثة والربلة والخماطة والنصي والصليان والعرفج والسراد والخزامى وغيرها. وهذه الالفاظ كلها معروفة عندهم جارية على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الانبتة واحدها عن ثانيها جميع سكان تلك البوادي. وان تبين لنا غريبة.

٦ حيواناتها وطيورها

لا ترى في ارضها من السباع المفترسة الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والخرنق والظبي والوعل وحمار الوحش والوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بحضيضه . — ومن انواع الطيور التي ترى هناك : الحباري والقمري والحاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانة) والقطاة والغرنوق وغيرها مما يطول ذكره .

٧ حدود الارطوية على وصف اهل البادية هناك

يحدها اليوم من جهة الشمال الزلفي(٢) ويبعد عنها ٢٤ ساعة. والمجمعة(٣) تكون عنها من جهة الجدي على مسافة ١٨ ساعة. وفي قبلتها جبل طويق(٤) وفي شرقيها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات. واما من جهة غربيها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها «نفود مجزل » (٦) « نسبة الى ارطاوية مجزل » وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

---

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالغضا لكنه اصغر منه . وينبت عصباً من اصل واحد يطول حتى يكون اعلى من الرمث والاشنان ويبلغ قدر قامة الانسان وعدبه (اي ورقه) يشبه هدب الطرفاء او الاثل . واغصانه معقدة . وثمره كثمر الخلاف غير انه اصغر منه واللون فيهما واحد ورائحته طيبة وثمره كالعناب مرة تاكلها الابل غضة وعروقه حمر شديدة الحمرة وهم يدبغون به الاديم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) بضم الزاء المعجمة وسكون اللام وكسر الفاء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسة (٤) وزان زبير [٥] وزان زبير وفي الاخر ياء النسبة

[٦] مجزل وزان معظم الاتهم يسكنون الاول عند التلفظ به .

ومتصلة «بنفد(١) المروق» وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر اربع ساعات ومسافة كل واحد منها مابين الساعتين والثلاث.

اما «مجزل» فهو شعبان او واديان ينتهيان الى اغف الدهناء اي اعلاها حيث يتوزع ماؤها الى خبار (٢) اوبرك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحولها ابنية تدل على بعيد عهد اقامتها. ويختلف عمق كل بركة عن عمق اختها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكسير سعتها مائتا متر في الطول والعرض.

وفي جهة الجنوب شعبا العرمة (وزان غرفة) وهما شعبان يدفعان ماءهما في الدهناء. واذا سرت وجعلت الضويحي عن يمينك تنزل «فيضة البلة»(٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزافي زروعاً اوان انحدار المطر.

واما (طويق) فجبل عريض الاطراف يبعد عن الزافي ١٤ ساعة من شماليه. وسمي بهذا الاسم لانه يطوق اليمامة تطويقا ويطوف بها تطويفا. وهو ينتهي من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤). ولهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يتراءى للناظر انه في الخضراء. واما من جهة الشرق فله ظهر محدودب جسيم جداً.

وافرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزافي) وهي عبارة عن بلدتين عظيمتين تبعد الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام. ثم بعد الزافي (بلدة الغاط) وهي قرى متجاورة ثم بلدة

---

[١] بكسر الاول مفرد النفود. راجع لغة العرب ١ : ١٦ و ٢١٤.

[٢] الخباري في اللغة جمع خبرآة وهي قاع تنبت شجر الخبر وهو السدر اي النبق لكن الخبرآة هنا بمعنى الخبر اي منقع الماء في الجبل او البركة حيثما كانت. وهو من باب التوسع وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب.

[٣] الفيضة وزان بيضة والبلة وزان قصبة في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يتجافون تتابع حركاتها فيسكنون الاول ويحركون بقيتها فيقولون: Sbalèh. [٤] لعله سمي كذلك لكثرة نبت الدوسر هناك ويراد به نوعان من النبات فاهل نجد يعنون به Oegilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine. [٥] الجال بلسان النجديين هو جال الجبل اي سنده او ما تراءى لك من ناحيته عن بعد وهو كذلك في الفصيح.

(سدير) [١]وهى قرى كثيرة تكون فى ظهره من جهة الشرق . وفى بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرى لاتعد لكثرتها. ثم (البرة) [٣]وهى مياه ومزارع ومساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شعبان ينتهى احدهما الى (نفد الثويرات) [٤]و (البتر) [٥] من جهة الجنوب واما من جهة الشرق فيضيع فى الدهناء .

واكبر الاودية التى تنزل من جبل طويق هو [وادى حنيفة] فانه يمر ببلدة [الجبيلة] [٦] وهى قديمة جداً قد اندرست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم بـ[عوينة ابن معمر] (٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود. ثم [بالملق] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعلب] (٩) وهو ايضاً نخل كثير لاهل العارض . ثم [بالدرعية] [١٠] عاصمة آل سعود فى ابان نهضتهم الاولى . وقد دمرها ابرهيم باشا المصرى ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهوها وزهرتها . ثم (بعرقة) (١١) وهى بلدة عامرة وفيها نخيل. ومن عرقة يأتى الى (منفوحة) (١٢) وهى كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن منفوحة يقدم ء لى (الرياض)(١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع فى (السهباء) (١٥) ويتفرق ماؤه فى لغف الدهناء او قعرها .

٨ ـ الدهناء

صحراء مستفيضة الذكر فى كتب العرب والسياح ولهذا نجتزئ بالقول انها رمال

[١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة

[٤] مصغرة مجموعة مفردها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالتصغير

[٧] عوينة مصغرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مهملة

[٩] وزان سجل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء .

(١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح القاف ثم هاء فى الاخر .

(١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء فى الاخر

(١٣) الرياض جمع روضة وهى مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد. (لغة العرب ١ : ١٨)

(١٤) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفى الآخر جيم .

(١٥) السهباء وزان الشهباء التى هى من اسماء حلب الا ان تلك بالسين المهملة .

عالية عريضة الاكناف متماسكة الاكتاف يضيع فيها من يدخلها الا من كان من اهل الخبرة من تلك الديار والعارفين بمجارى مياهها وترددوا اليها المرة بعد المرة حتى عرفوا مافيها وما حواليها .

ولقد يهلك فيها من الغزاة فى السنة مالا يحصى عددهم فما قولك فى عدة سنوات اومئات من السنين وذلك لقلة اختلافهم اليها اولتوهمهم فى مجارى مياهها المتحدرة اليها . — اما فى القيظ فانه لايجسر احد على اقتحامها اللهم الا اذا كان معه دليله الخبير . ولهذا اذا اراد اهل نجد الدعاء على احد قالوا : «ضيعت بالدهناء» (١) او «ابتليت بظلما الدهناء» (٢) او «بجوع امعامر» (٣) .

والدهناء حبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتنحدر الى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لاتزال تمعن فى رمالها الى ان تفترق الدهناء وافتراقها يكون فى التيسية .

٩ - التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال الى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلول رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الاكوام والآكام حجارة مجموعة كانها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بنى هلال كانوا يربعون فى تلك الارجاء الى ان انجلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزناتى وذئاب بن غانم . ولازالت اشعارهم محفوظة فى صدور اهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكنتها وايامها وازمانها مما لا محل لذكره هنا .

وفى التيسية من المياه ماعدا (الدقر والنقر) (٥) شئ كثير غيرهما منها: (قبة)

(١) بصيغة المخاطب المجهول على وزن المضاعف المين .

(٢) الظمأ شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابداً بالعطش الشديد لتوهج رمالها حتى يكون حموها اوتلهبها كحمو اوتلهب التنور المسجور .

(٣) امعامر هى الضبع وهى اشد الوحوش جوعاً واقلها صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الحيوان المعروف .

(٥) كلاهما بفتح وسكون .

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحى)(٣) والبيشه(٤). وفى طرف التيسيه من جهه الشمال (خضراء) (٥) و (اينه) (٦) وتكون خضرآء فى جنوبى بركه (الاجردى) (٧) وهى بركه كبيرة على طريق الحاج قديمه البنآء وقريبه منها قرى الاسياح (٨) وهى من جهه القبلة. ثم تلتئم الدهناء مقدار يوم جنوباً الى نحو (جراب) (٩) وهو وادٍ فيه ماء غزير. ثم تنزل الدهناء الى جهه الصمان جنوباً وشرقاً. وهى لاتزال تمتد الى ان تجعل الاحساء خلفها. ثم تنفتح امام وجهك انفتاح البحر ولايوجد هناك من يدل المسافر على بقيه طريقه؛ لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقه من جهه السماء. وحفر فاغرة فوهاتها ذاهبه فى الارض وكم من السواح ضاعوا فى تلك الفلوات ولم يوجد لهم اثر.

اما الافتراق الثانى فقد يتجه الى قبلى طويق ويمتد الى البرة قريه فى جنوبى الوشم. حتى يكون الوشم فى غربيها والعارض فى شرقيها ويسمى طرف العروق من جهه الجنوب الجبل ثم يضعف من بعد اشتداده حتى يكاد يكون مساوياً للارض الا قليلا.

هذا ماارد نا ذكره عن بلدة الارطاويه الجديدة وقد جرنا القول الى ذكر ماتقدم تعميما للفائدة وتعريضا بما يجهل. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوى المعرفه والبعض الآخر وهو اغلبه مما عرفناه بنفسنا. وهو فوق كل علم عليم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

---

(١) وزان عدة الا انهم يلفظونها جبه بسكون الجيم وفتح الباء وفى الاخر هآء.
(٢) ويلفظون طيب بفتح فسكون واسم بكسرتين (٣) بسكون الطاء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الحاء وتشديد الياء الاخيرة. (٤) بسكون الباء وكسر العين وسكون الياء وفتح التاء وهاء فى الآخر.
(٥) كمونث اخضر.
(٦) بكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء فى الاخر. (٧) كالاجرد بزيادة يآء النسبه فى الاخر. (٨) وزان الاشباح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المثناة بعدها حاء مهملة. (٩) وزان غراب.

حول الجاذبية العامة

A sujet de l'Attraction universelle.

١ . تمهيد

الحركة قوة والقوة انما تفعل اذا كانت منتقلة . وانت اذا دفعت جسما فحركته فان القوة التي تحرك الجسم تتصل اولاً باجزائه القريبة . وتنتقل منها الى ما يليها من الاجزاء وهكذا الى ان تقسم جميع الجسم . وكان الواجب على الاجزاء الاولى بعد ان تصدم ما يليها من الاجزاء ان تسكن وهكذا كان الواجب على الاجزاء الثانية ان تسكن بعد اصطدامها بالاجزاء الثالثة كما ان الحجر المتحرك اذا اصاب مثله حركه وسكن هو . ولكن انتقال الحركة في اجزاء الجسم ليس كذلك فان الاجزاء الاولى تتحرك وتحرك ما يليها وتبقى هي متحركة فلماذا ؟

ثم ان استمرار الحركة لا يعلل ببقاء القوة فان القوة وان كانت لا تفنى اذا عملت عملاً فهي تتصرف في ذلك العمل وحينئذ تتحول الى شكل آخر وهذا يحدونا الى ان نعتقد ان للحركة وبقائها سبباً غير معروف فما هو هذا السبب ؟

وقد شاع في هذه الايام ان كل حركة هي نتيجة الكهربائية بل ان الحركة هي الكهربائية والكهربائية الكترونات (كهيربات) سريعة الانتقال جداً وهذه الكترونات « كهيربات » اثير قد اختلت موازنته فكان فعالاً . فاذا تأيد هذا سهل تعليل الحركة واستمرارها في حين انصرافها في عملها فانك اذا دفعت جسماً فقد اعطيته الكترونات « كهيربات » تنتقل من اجزائها القريبة الى ما يليها الى ان

تخرج من الجهة المقابلة وهي كلما خرجت من صف من الاجزاء دفعت الاثير بين الاجزاء من امامها فقوي الاثير وراء هذه الاجزاء فلطمها طلباً للموازنة وهو بلطمتها اياها يعطيها من الالكترونات «الكهيربات» بقدر ما صرفت وهكذا الى ان يتحرك الجسم كله وتستمر حركته الى ان تعارضها حركة اخرى.

٢ً الجاذبية العامة هي نتيجة دفع الاثير

نعلم من التمهيد السابق ان كل حركة في الاجسام تحتاج الى الاثير فاذا كان جسم متحركاً كان الاثير مدفوعاً من امامه ودافعاً له من ورائه فلا جسم يتحرك الا ويجري الاثير اليه ولا اثير يجري الى جسم الا ويحركه الى الجهة التي يجري اليها.

واذ تأيد اليوم ان جواهر المادة مجاميع الكترونات «كهيربات» وانها دائمة الحركة فلا جرم ان كثيراً من الاثير ينصرف في تحريكها فتختل موازنته فيجري اليها من المحيط طلباً للموازنة وكلما كانت المادة كثيرة كانت حركات جواهرها كثيرة المقدار فكان جريان الاثير اليها كثيراً. وعلى ذلك فان الاثير الذي يجري الى الشمس اكثر مما يجري الى الارض والذي يجري الى الارض اكثر مما الى القمر.

والاثير اذا جرى الى جرم كالارض مثلاً وصادف في طريقه جسماً فهو يجرف الجسم ويحركه الى الارض. وذلك لما قدمنا في التمهيد من ان الاثير يلطمه فيعطيه بلطمته الكترونات «كهيربات» وهذه تخرج من الطرف المقابل فتدفع الاثير ويقوى الاثير من ورائه فيدفعه فوق دفعه الاول فتزداد حركته وفق ناموس السقوط:

ثم اذا صادم الجسم الارض فان كان تام المرونة فان الكتروناته «كهيرباته» تدفع الارض فترد الارض الفعل للجسم وترجعه الى الفضاء وان لم يكن كذلك حركت هذه الالكترونات اجزاء الجسم واجزاء الارض معاً في صورة الحرارة وبقي للجسم ثقل وذلك لدوام جريان الاثير الى الارض بسبب حركة اجزائها الطاردة للاثير .

وقد يعترض معترض قائلاً ان الاثير الذي يجري من المحيط الى المركز لا يمكث فيه بل يرتد عنه الى المحيط افلا يجب ان يقاوم هذا الخارج ذلك الداخل فلا يبقى وجه لجريانه واذا انقطع جريانه امتنع سقوط الاجسام وبطل ثقلها ؟

فاجيب ان الاثير الذي يجري الى جرم من الاجرام كالارض مثلاً يجري اليه وهو على قوته فاذا نفذ مادته تحول الى حركة تقلصية لاجزائها الى ان يصل الى المركز فيرتد حينئذٍ متحولاً الى حرارة هي تعمل ضد التقلص حتى اذا خرج من المحيط خرج وقد تبدل شكل اكثره فلم يقو على مقاومة الداخل في الجرم منه .

على ان الاثير الخارج من المركز الى المحيط يخرج افقياً وهو اضعف من الداخل عمودياً وان تساويا مقداراً كما يدل عليه حركة الاجرام المحورية فانها مركبة من حركة افقية واخرى عمودية والاولى منها هي اثر الاثير الخارج والثانية اثر الاثير الداخل .

ثم ان كثيراً من الاثير الغائص في اعماق الارض اذا بلغ المركز مكث في مادته مسبباً لثقل عناصره بزيادة عدد الكتروناتها وهذا يزيد الجواهر ثقلا

وانقساماً ويحركها فلا يكون الخارج من الاثير بقدر الداخل في الارض . ويؤيده ما ثبت من ان المادة في باطن الارض اثقل منها في ظاهرها . وهذا يكشف لنا سراً آخر من اسرار الطبيعة وهو سبب تولد العناصر واختلافها في باطن الارض واما العناصر الثقيلة التي تشاهد على الارض فهي من مقذوفات البراكين وانشقاقات الارض فليس موطنها الحقيقي هو ظاهر الارض بل وجودها فيه عرض .

والارض آخذة في النمو بما يضاف اليها من الغبار الكوني والشهب والرجم والنيازك وبما يتولد في باطنها من الجواهر الجديدة بسبب تلاقي اثيرين مختلفي الجريان وحركة الواحد حول الآخر .

٣ : تعليل الجاذبية على وجه آخر

قدمنا ان الاثير يجري الى المادة فيجرف في طريقه اليها كل ما يصادفه منها . وارجح ان الاثير في جريانه في المادة يدفع اوعية الجواهر الفردة فتجتمع مادة هذه الاوعية في الطرف المقابل « هو طرف المركز » وترق في الطرف الذي يصدمه الاثير وحينئذٍ يخرج قسم من الالكترونات المتحركة بسرعة ضمن الجواهر الفردة الى جهة المحيط ويصدم القسم الباقي في داخل الاوعية جدرانها في الجهة التي يجري الاثير اليها فتتحرك الجواهر اليها .

وذلك مبني على ما تأيد اخيراً من ان المادة مؤلفة من جواهر كل منها مؤلف من قشرة من الاثير هي كالوعاء ومن الوف من الالكترونات تتحرك بسرعة فائقة ضمن الوعاء . وانك اذا دفعت جسماً فانك تدفع بقوتك « هي الاثير الذي تعطيه الجسم » مادة اوعية جواهره فترق في طرفك

وتشحن في الجهة البعيدة عنك فيخرج قسم من الكتروناتها الى جهتك ويدفع القسم الباقي فيها جدران الاوعية الداخلية الى الجهة المقابلة فيبتعد الجسم عنك .

وقد تكون الكترونات الارض هي المانعة من خروج الكترونات الجسم الى جهتها فتخرج في الجهة المقابلة ويتحرك الجسم اليها بضغط الالكترونات الباقية في جواهره على بواطنها في جهة الارض كما مرّ .

ولنا في الطبيعة امثلة على ذلك فانك اذا ركبت وعاء خفيفاً قد امتلأ من الماء على عجلات خفيفة وفتحت ثقباً في طرف من اطرافه السفلية وجرى الماء منه تحرك الوعاء على العجلات الى الجهة المخالفة لجريان الماء . وكذلك اذا ثوّرت مدفعاً فان الغاز ينبسط فيه فيضغط على القنبلة ويقذفها من فوهته ويضغط على باطن المدفع المقابل لفوهته فيحركه الى العقب . وكذلك الصعادات النارية Fusées فان الغاز المتولد من اشتعال المادة فيها يخرج من فوهتها التحتانية ويضغط من الداخل على مؤخرها المتوجه الى السماء فيدفعه اليها وتصعد مندفعة فيها كأنها شهاب ثاقب قد انقذف من الارض الى السماء .

وتعلل بقية الجاذبيات من التصاقية وكهربائية والفة كيماوية بان الالكترونات الخارجة من الجسمين تدفع الاثير بينهما فيقوى الاثير من الخارج عليهما فيجمعهما طلباً للموازنة . او ان الاثير يجري اليهما لحركة شديدة في اجزائهما فيدفع مادة اوعية جواهرهما الى جهة الملتقى وتخرج الكترونات الجسمين الى الطرفين السائبين وتدفع بقية الالكترونات فيها جدران الاوعية الى جهة الملتقى كما تقدم . او ان الكترونات كل منهما يمنع من

خروج الكترونات الجسم الآخر الى جهتها فتخرج الى المحيط و يتحرك الجسمان الى الملتقى على المبدإ الذي قدمناه. ونتيجة الكل ان الاثير هو الذي يدفع المادة الى المادة فيظهر كأنهما يتجاذبان وهذا الاثير هو الالكترونات التي تدفع باطن الاوعية الى جهة المركز او الكترونات الاثير الذي يجري من المحيط الى الجواهر فيدفع اوعيتها من الخارج الى المركز

٤ـ الجذب والدفع الكهربائيان

تحقق من انحراف الابرة الى مجرى كهربائي ومن انحراف الكهربائية الى مغنطيس ومن اصطناع المغنطيس بالكهربائية وغير ذلك ان المغنطيسية ظاهرة كهربائية فنضرب عنها صفحاً ونتكلم عن الكهربائية وحدها.

فالكهربائية قد علم انها اذا تماثلت في جسمين تدافعا واذا اختلفت تجاذبا اما الدفع فلان الكترونات كل منهما تصيب اوعية جواهر الاخر فتدفعها وحينئذٍ ترق مادة الاوعية في جهة الملتقى فيخرج منها بعض الالكترونات وتثخن في الجهة المقابلة فتدفع الالكترونات ضمن الاوعية جدرانها الداخلية الى جهة المحيط ولا تدفعها في جهة الملتقى فينتج من ذلك ان الجسمين يبتعدان.

واما الجذب فلان مادة الاوعية لكل من جواهر الطرفين كهربائية تخالف اختها فهي تتحد بها وحينئذٍ تجتمع هذه المادة في جهة الملتقى طلباً للموازنة فترق في جهة المحيط ويخرج منها قسم من الالكترونات وهي اذا خرجت لا تدفع الجهة التي تخرج منها ويبقى القسم الاكبر من الالكترونات ضمن الاوعية تدفع داخلها الى خلاف الجهة التي خرجت منها الالكترونات فينتج من ذلك ان الجسمين يقتربان.

جميل صدقي زهاوي

آثار دخول الشرقيين اميركة قبل اكتشافها .

L'Amérique fut-elle en rapport avec l'Ancien Monde avant sa découverte par Colomb ?

هل كانت صلة بين اميركة والعالم القديم قبل ان يكتشف تلك الديار الجديدة كولمبس الشهير ؟

قلنا : اتفق اغلب العلماء اليوم على القول بوجود تلك الصلة بين العالمين لكنهم اختلفوا في هذا وهو : هل انتقل الاميركيون اولاً الى العالم القديم ، ام الآسويون اوالافريقيون هم الذين سبقوهم الى تلك الارجاء النائية ؟ — قلنا : يظهر من استقراء بعض الآثار ان هذا المذهب الاخير هو اقرب الى الحقيقة لاسيما اذا فكرنا في تبسط الملاحة المصرية وتوسع نطاقها في عهد نخاو اونخو الثاني NékoII (٦١١ — ٥٩٥ ق م) فان هذا الفرعون انشأ اسطولاً اصبح عظيم الهول في بضع سنوات طاف حول افريقية كلها . وهذا الملك هو الذي اراد ان يكسح الخليج الذي يذهب من بحر الروم الى البحر الاحمر ذلك الخليج الذي شقه سيتي الاول فلما خسر في عمله هذا الجسام ١٢٠،٠٠٠ رجل انقطع عنه وعدل عن فكره .

ولعل في نحو أواخر ملكه أو في اوائل ملك رعمسيس الاول دفع السيل الشمالي الاستوائي بحارة مصريين فقذفهم على جزائر الانتيل وفلوريدة والمكسيك.

واليوم يرى في مراكش بقايا اخرية من « قصر فرعون » كانها تدل على مرور المصريين بتلك الديار فكأنهم لما وصلوا الى علو الرأس الابيض حملهم السيل وهو هناك قريب بعض القرب من الساحل الافريقي الى حيث لم يخطر ببالهم.

واول مقر نزلوه كان ولاشك احدى جزائر الانتيل العديدة المعروفة باسم « بهما او بهماس Bahama او Bahmas . واول جزيرة رآها كولمبس عن بعد سنة ١٤٩٢ كانت سان سلفادور وهي احدى جزائر « بهما » ايضاً. فسمى المصريون تلك الارض باسم احد اكابر رجالهم وهو أهما او اهماس الناخذاة الكبير أوسموها باسم احد الفراعنة الملاك يومئذٍ (بين سنة ٥٦٩ و٥٢٦ ق م) وهو اهموس الاول .

واذا فكرنا بان كثيراً من رجال العلم لاسيما ممن ينتحل علم التنجيم كانوا من عنصر سامي اومن الكلدانيين كان من اللائق بالقارئ ان لا يتعجب من ان يرى في بعض ماسموه من المواطن التي وطئوها الفاظاً شرقية اولاً بسة حلة شرقية من عبرية محضة اوعربية صرفة اواشورية خالصة .

وقد ارتأى الدكتور « پابلو پاترو » Dr. Pablo Patrou احد اساتذة جامعة سان ماركو في ليما ان لغة ايمارة Aymara متولدة من الاشورية التي كان يتخاطب بها اهل بين النهرين والجزيرة في صدر التاريخ. وقد وافقه على هذا الرأي جماعة من المتوغلين في الابحاث اللغوية مستدلين على ذلك بوجود كتابة أميركية قديمة العهد حروفها تصاوير وتماثيل تشابه كل المشابهة الكتابة المصورة المصرية (اي الهيرغليفية) والحروف الاشورية .

على انه مما لا يخامره الريب ان كثيراً من اعلام المواطن والاشخاص في اميركة التي لا يهتدي بادئ بدء الى معناها ، اذا نزع عنها ثوب التصحيف والتشويه وسوء التلفظ بها وهو الثوب الذي البسها اياها الاسبانيون عند نقلهم اياها الينا ثم ادنيت من صورة سامية عرفت للحال وعلم ان الخيال والمثال هما شيء واحد .

ويجدر بنا ان نتذكر في هذا المقام ان الافرنج في عهد القرون المتوسطة كثيراً ما حرفوا الالفاظ تصحيفاً شنيعاً بل فظيعاً من ذلك ان الاسبانيين حرفوا اسم « لوادي الكبير » باسم « غواد لكفير » Guadalkivir و« وادي الحجارة » بصورة غوادلاخارة Guadalaxara وقالوا في « ان شاء الله » اوخالا Ojala وقال الفرنسيون « ميرامولن Miramolin وهم يريدون « امير المؤمنين ».

والحال اننا نرى في جميع الديار التي نظن ان المصريين دخلوها من تلك الاقطار النائية الفاظاً مشوهة الاصل وهي ترتقي اما الى المصرية القديمة واما الى العبرية اوالى العربية ونشاهد في تلك الارجاء نفسها اهراماً تضارع اهرام مصر وقد بنيت للغاية التي بنيت لها اخوتها هذه . وعليها صور ونقوش تذكرك صور ونقوش اهرام سقي النيل . ففي جيورجية من البلاد المتحدة نرى نهراً اسمه « شط هوشي » « Chattaboochee » فلا جرم انه محرف عن « شط حوشي » لوحشة ضفتيه اولوحشية اهله وابعد منه نهر آخر اسمه المسيسيبي Mississipi

وهنود تلك الاقطار يقولون ان معناه : « اب المياه » وانت ترى في الكلمة لفظة « مي = ماء باللغة العامية » وبي = ابي . وفي اسم نهر « مصوري » ترى لفظة « مصر » المراد به النيل . وفي جيورجية ايضاً النهر المسمى « الطامهي Altamaha وهو من العربية « الطامي » لارتفاع مياهه في بعض اشهر السنة .

وعند الايمارة Aymara الاقدمين من سكان نجد بوليفية تسمى الجماعة التي يتألف منها عنصر الالفة « ايلو Ayllu » وانت ترى فيها رؤية ظاهرة كلمة « الاهل اوالآل » في حالة الرفع .

وهل فكرت في معنى اسم الاطمة (البركان) المعروفة عندهم بكلمة « شمبوراسو » Chimboraso فهو ولا شك تصحيف « جن براسه » وهو تعبير ينطق به عفواً العربي اذا مارأى الدخان يخرج من رأس الجبل والصوت الذي يسمع منه . ودونك الآن اسماء اماكن اوقبائل هندية مع معانيها :

قبيلة « اباقاط Abacate » واصلها « ابو قمط » والقمط الشاء الكثيرة ويتفرع من هذه القبيلة اربعة بطون وهي : « أشعبة Achabas اواشعب واشعب رجل شهير بطمعه . ومليكة (وزان قصبة) Melakas وخواطر Jevatir جمع خاطر والخاطر أوالخطار : الطعان بالرمح اوالفارس وكاجمعوا فارساً على فوارس قالوا في خاطر خواطر . والفقر آء Fukeras والمعنى ظاهر فهذه كلها الفاظ عربية لاريب فيها .

وفي الارجنتينة نهر تتجمع مياهه من العيون سموه « عيون Aayon » ومن رجالهم المشاهير ابا حوانس وهو تصحيف « ابو يوحنس » وكان رجلا من رؤسائهم (كاسيك Caciqu e) من هفانة وكان عمره ٦٠ سنة لما دخل الاسبانيون تلك البلاد سنة ١٥١٢ .

وايب اسم أحد رؤسائهم في كولومبية في عهد الفتوح وتصحيفها لكلمة « حبيب » ظاهر .

« وعظيما زين » اسم آخر سلاطين المكسيك في عهد الفتوح وكان اعظمهم مقاماً في الدين وهو « عظيم الدين » .

وكان المكسيكيون يسمون له الجيوش « قوتزقوائل Quetzalcoalt » وهي تصحيف « قوة ذى القوائل » اى قوة الجيوش القوائل او تصحيف « قوة على الاقتال » والاقتال جمع قتل بالكسر وهو العدو والمقاتل او تصحيف «قوة القتال » وعلى كل حال فالقوة والقتل تريان فى هذا التركيب . وكان المكسيكيون اهل قتال وطعان فلا نتعجب اذا سمعناهم يقولون عن انفسهم انهم « مقاتلون Mexicatl ومن قبائلهم « بن سليمان » وهى من قبائل البرازيل وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهذه القبيلة تعيش قريباً من نهر سليماو Solimaoe وهو سليمان بلغة البرتوغاليين .

وفى المكسيك والبيرو طائفة من اسماء المواطن تبتدئ بكلمة « القلعة Accala او Acala منها موطن قريب من مدينة مكسيكو اسمه ثلاث قلاع Tlaxcala .

وعدد الاسماء الاميركية التى تمت الى قرابة عربية اولغات شرقية اكثر من ان تحصى بل يقتضى لها كتاب قائم برأسه للاتيان عليها جميعاً . ولنذكر فى الختام اللقب الذى يتلقب به ملوك البيرو وهم الا « انكاس » فاذا اعدنا لام التعريف اليها ولفظنا الجيم لفظاً مصرياً واعتبرنا السين شيناً فى الاصل قلنا « النجاش تخفيف النجاشي» وهو لقب يتلقب به الى اليوم كل من ملك الحبشة ومنه منيلك النجاشى الشهير المعروف ايضاً بالنجاش النجاشى اى ملك الملوك.

وبهذا القدر كفاية للقنوع . سامرا مصطفى ابراهيم

حالة العراق التجارية

Coup d'œil général sur le commerce en Mésopotamie.

١ - التجارة روح العمران

التجارة روح العمران ، واساس التقدم والرقى ، وحيث لا توجد تجارة لا يوجد تمدن ، لا بل قل لا يوجد عمران : نعم ! ان التجارة عنوان تقدم الامم اذ باتساعها تظهر مقدرة الاقوام، وحياة الشعوب ، وثباتها فى معترك الحياة ، والى توسيعها ترمي كل الامم المتمدنة وماذلك النزاع والخصام القائمان على قدم

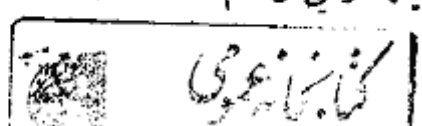

وساق بين الشعوب الاتيجة تزاحم الدول على اتساع متاجرها ، وتقدم صناعاتها ، وترويج بضائعها ، وكل امة كانت تجارتها ضعيفة السير ، منهوكة القوى ، قليلة الانتشار ، فاعلم انها تسير الى مدارج الفناء . وعلى هذه القاعدة الطبيعية ترى ان اكثر الامم تجارة اكثرهن قوة ، واعظمهن سطوة ، واشدهن صولة ، وارفعهن منزلة . الا ترى بريطانية العظمى تلك المملكة الواسعة الارجاء كيف نالت هذا الحول والطول وتيك المنزلة الرفيعة ، من الممالك الراقية تجارتها الخطيرة الممتدة الى ربوع مترامية الاطراف ، متباعدة الاكناف ، والدول اليوم وقبل اليوم لم تدع وسيلة ترقى بها تجارتها الا وتذرعت بها فهي تنشئ الاساطيل السابحة في الماء والمناطيد الطائرة في الهواء والخارقة عنان السماء وتجيش الجيوش وتقيم المعاقل والحصون لحماية مصالحها التجارية ، والذود عن مرافقها الاقتصادية .

هذا وان اكثر الحروب التي نشبت بين الامم في العصور الغابرة والحاضرة كانت بسائق تجاري اقتصادي ولم يكن سياسياً دينياً الا دونه ودليلنا على ذلك تلك الحرب الضروس التي نشبت بين انكلترة وفرنسة والصين سنة ١٩٠٠م اذ كانت الصين حتى ذلك التاريخ موصدة ابواب التجارة بوجوه الاوربيين ومحددة مناطق تجارة اوربا في موان معدودة وكانت اوربا حينئذٍ خاضعة لارادة ابن السماء ، لاشتغالها بفض المشكلات التي أولدتها سياسة نابليون فاختلت الموازنة الدولية ، فلما ساد السلام في الغرب قامت اوربا لذلك قومة رجل واحد تطالب الصين باطلاق الحرية لنشر تجارة الاجانب في ديارها ، وكان اكثر دول اوربا مطالبة بذلك انكلترة وفرنسه فابت الصين الخضوع لتلك المطالبة فنشبت نيران الحرب وانتصر الفرنسويون والانكليز على الصينيين بعدة معارك دموية ودخلوا بكين عاصمتهم ، وختمت الحرب بخذلان الصين واستسلامها لمطالب الغرب المشروعة فكانت النتيجة ان انتشرت تجارة العالم الغربي في كل اصقاع المملكة الصينية .

الا وان انكلترة لا تقصد من استعمار الهند ومصر والترانسفال وكندا وغيرها من المستعمرات الشاسعة الا انتشار تجارتها وترويج مصنوعاتها ، والاستئثار بمنابع الثروة ، وقس عليها بقية الدول ، واذا سمعت ان سورية منطقة نفوذ

فرنسة والعراق دائرة نفوذ انكلترة وبلاد الاناضول الساحلية منطقة نفوذ المانية والولايات الشرقية منطقة نفوذ روسية فافهم ان تجارة سورية فرنسوية والعراق انكليزية ، والاناضول الغربي المانية ، والاناضول الشرقي روسية ومايقال عن هذه الاقطار يقال عن بقية المواطن، ترى فرنسة تخطب ود الدولة العلية ، والمانيا تستجلب رضاها ، وانكلترة تدعي صداقتها ، والنمسة تجاهر بمحبتها لها ، كل ذلك لسياسة تجارية اكثرمنها استعمارية ، ولذلك تجد فرنسة تغضب حينما ترانا نجهز جيشنا بمدافع المانية ونبتاع من معاملها كل مايخص الجيش، والتنافس بين الدول في الاستيلاء على زمام الامور التجارية ، واحتجان مرافق البلاد الاقتصادية قد اصبح اليوم شديداً وهو من الخطورة بمكان .

٢ تجارة العراق في القرون الخالية

كانت ديار العراق مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة ، في سالف القرون الغابرة ، والعصور الداثرة ، ففي العراق نشأ البابليون بناة القصور الشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ، وفي العراق نبغ الكلدان اصحاب الحدائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ، وفي العراق ضخمت دولة الفرس ، وفي العراق تأسست دولة العرب الفخيمة ذات الحضارة الزاهرة . وفيه كان تحت ظل دولة العرب ساق الاقوام من عرب وفرس وسريان وكلدان وصابئة الى العلوم المتنوعة ، فنبغ منهم حملة الاقلام الرائعة ، وظهر بينهم اعظم الرجال واشهر الملوك ، وقام فيهم اولو العزائم وخيرة اهل السلوك كيف لا وآثارهم الفخيمة ، وبقاياهم الخطيرة تنطق بما كان لاولئك الاقوام من العظمة والجلال ولسان حالهم يقول :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وكانت هذه البلاد سوآء في العصر البابلي او الفارسي اوالعباسي ذات تجارة خطيرة ممتدة الى اقطار قاصية وقد بلغت منتهى الرقي في العصر العباسي الزاهر فان صنائع الفرس القديمة بعثت من قبرها ابان التقدم العربي في العراق لما كان في نفوس العباسيين من محبتهم تقليد اكاسرة الفرس في صنائعهم وحضارتهم، وممن ساعد على احياء صنائع الفرس القديمة الوزراء الفارسيون كآل برمك

وغيرهم الذين كانت لهم اليد الطولى فى تنشيط اهل العلم والادب وكان التجار فى مدن العراق الكبرى من ذوى الثروة الطائلة حتى ان من بلغت ثروتهم الملايين كانوا يعدون بالالوف منهم آل الجصاص باعة الجوهرات الثمينة وكان لهؤلاء شهرة واسعة مثل شهرة ركفلر وروتشيلد وسائر مصارف (بنوكة) العالم المتمدن اليوم وقد صادرهم الخليفة العباسى المقتدر بالله — لما اختفى عندهم المعز فاخذ منهم نقوداً قال المؤرخون عنها انها ١٦ مليون دينار واما باعة الفرش والاثاث والرياش الفاخرة والآنية والرقيق فقد اشتهر منهم جم غفير من اهل اليسار واكثر غناهم من تجارة البحر ، وكانت سفنهم تعد بالمئات تحمل عليها التجارة الى انحاء العالم. ذكر ابن الاثير واحداً منهم اسمه الشريف عمر كان دخله السنوى ٢،٥٠٠،٠٠٠ درهم وبلغت ثروة احد تجار المراكب فى البصرة ٢٠ مليون دينار وكان احمد بن عمار يخرج من الصدقة كل يوم مائة دينار وقيل كان دخله كل يوم الف دينار ، وقيل ان جوهرياً بالكرخ فى بغداد ساومه يحيى البرمكى على سفط من الجوهر يساوى ٧٠٠،٠٠٠ درهم فلم يبعه وهو جزء مما فى حانوته فما قولك بسائر مافيه فلاريب ان ماكان فيه يضلل الحاسب فى عده .

وكان الناس فى العصر العباسى اربع طبقات فصلها الفضل بن يحيى بقوله: الناس اربع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلتهم الفطنة والرأى، وعلية انهضهم اليسار، واواسط الحقهم بهم التأدب. والناس بعدهم زبد جفاء، وسيل غثاء ، لكع ولكاع، وربيطة اتضاع، هم احدهم طعمه ونومه.

فترى مما تقدم ان ارباب الثراء واليسار كانوا يعدون بالالوف والثراء تابع بالطبع لانتشار التجارة وكثرة المصانع ووفرة الخيرات والبركات ولا ريب فان التجارة العراقية كانت قد بلغت اوج المعالى فكان العراق يركب مركبه من ميناء البصرة — ميناء العراق الوحيد — من وداً بمصنوعات بلاده وخيراتها فيطوف البلاد فى الطول والعرض وهو يعرض على تجارها سلعه الثمينة يستبدلها بما ينفق فى بلاده وكان يحمل فى اكثر الاوقات اليواقيت والالماس من بلاد الهند واللؤلؤ من البحرين والديباج والانماط من تستر والجلود المدبوغة من الحبشة والعود والمسك والكافور من ديار الصين وكان لتجارتهم البرية قوافل تنقلها من الشرق

والغرب والشمال والجنوب ويبيعونها في اسواق بغداد وغيرها من المدن الاسلامية وكانوا يحملون اليها الثياب الثمينة من الرى والابريسم ومطارف الخز وأطباق الخشب من طبرستان ونيسابور وطراز الوشى والثياب المنسوجة من الشعر التى يصنع منها ثياب متقالية يلبسها الخليفة ورجال الدولة والكلل المرتفعة والستور المعلمة من « قسا » الى غير ذلك من ثمين البضائع ونفيس الصنائع .

وصفوة القول ان العرب في الاسفار البحرية كانوا ملوك البحار سفنهم التجارية البحر الابيض الى كل شواطئه والبحر الاحمر الى آخره والبحر المحيط الى جزيرة رامنى (سومطرة) فزنجبار من جهة الغرب والى قاليقوط (كالكتة) وجزائر زابج (جاوة) وجزر الصين من جهة الشرق ومن الجنوب الى مدغسكر (قنبلو) فلم يبق في شواطئ بحور العالم مرفأ معروف الا ولهم به علاقة تجارية وفيه القت سفنهم مراسيها وقد اكتشفوا في أسفارهم طرقاً تجارية في البحر لم يسبقهم اليها احد واما اسفارهم البرية فقد اخترقت تجارتهم وقوافلهم بلاد الهند وتركستان والتبت حتى هبطت الصين من الشرق واوغلت في افريقة الى خط الاستواء من جهة الغرب وامتدت الى زنجبار من الجنوب وحتى شواطئ بحر الخزر من الشمال وكانت البصرة مركز تجارة الشرق بحراً وبغداد مركز تجارته براً ولم يقف العرب في الاسفار التجارية عند هذا الحد ولا اكتفوا بالظواهر بل شفعوها بالعلم فالفوا في الامور التجارية كتباً مفيدة وهي تشابه كثيراً في مواضيعها ما نسميه اليوم بكتب « الاقتصاد السياسي » اذ ان اكثر هذه الكتب تعرضت لابحاث اقتصادية خطيرة كالبحث في معنى النقود والسلع والمال الصامت والعروض وتحقيق اثمان الاشياء مما لا تقل قيمته عما جاء في الاسفار الاقتصادية الضخمة في عصرنا الحاضر ونخص بالذكر من تلك الكتب كتاب «الاشارة الى محاسن التجارة » للشيخ ابى الفضل جعفر بن على الدمشقى من اهل القرن الخامس للهجرة وهذا مايدلك على ما وصل اليه العرب من الحضارة ونالوا من الرقى في علم التجارة .

٣ الصناعة والزراعة في العصر العباسي

قلنا ان انتشار التجارة وسعتها تابعان لرقى الصناعة وكثرة حاصلات البلاد

الزراعية ، وهنا نذكر طرفاً مما كان في بغداد من المصانع كما نأتي بنبذة وجيزة على ما كانت تستغله الحكومة العباسية من زراعة العراق فنقول : كان العراق من اعظم البلاد الصناعية في العالم في ايام زهو العباسيين ، وكان في بغداد معامل للزجاج يعمل فيها زجاج مرصع باليواقيت والصدف ، ومصانع لعمل الانسجة والقشة الحرير والصوف الرقيقة كالكشمير وفوط الحرير وقماش الدمقس ، وكان العرب اتقنوا صناعة السجاد الثمين الفاخر الذي كان يزين بابدع التصاوير كرسوم النباتات والاسود والفيلة . وكان في بغداد عدا ذلك مصانع لعمل الورق (١) وكان عمل الورق معروفاً منذ زمن سابق لعهد التاريخ عند الصينيين فاخذه العرب عنهم ودخلت تلك الصناعة النفيسة اوربة في القرن الحادي عشر للميلاد بطريق الاندلس حينما كانت تلك البلاد زاهية بالعلوم زاهرة بالاداب ، واما النقش على الاحجار والتصوير فقد كان معروفاً عند الفرس القدماء فتعلمه منهم العرب ، وانتشر فن النقش على الاحجار انتشاراً رائعاً وكذلك قل عن صناعة الفسيفساء وهو التصوير بقطع الاحجار الدقيقة المتناسبة المختلفة الالوان بتوفيقها مع بعضها حتى يتركب من مجموعها صورة من الصور . وكانوا يشتغلون بانواع كثيرة من الصنائع ايضاً كانواع الحلى من الذهب والفضة وغير ذلك من انواع النقوش والزينة والمعادن والعاج وكان لهم شهرة سامية بنحت الحجارة الكريمة وهذه الصناعة اخذوها عن الفرس والمجوس .

(١) قيل ان الفضل بن يحيى البرمكي اول من اشار على العباسيين باتخاذ الورق وصناعته حينما ضاقت الرقوق والجلود عن المكاتبات والمراسلات والسجلات فلم تف بحاجيات التمدن العربي . والارجح وهو ما أجمع عليه كبار المؤرخين ان الصينيين قبل الميلاد كانوا بارعين في صناعة الورق وكانت هذه الصناعة منتشرة في بلادهم . فلما فتح العرب سمرقند اخذوها عنهم ولكنهم لم يجتهدوا في تعاطيها الا في ايام زهو العباسيين فانشأوا له معامل في بغداد والشام وغيرها من عواصم العرب وكان الاسبان لقربهم من ديار العرب واحتكاكهم بهم اول من استعمل الكاغد فانتقلت صناعته الى اوربة بطريق اسبانية ، ولا تزال المخطوطات العربية القديمة على الكاغد العربي موجودة في دور الكتب الكبرى في عواصم العالم المتمدن تشهد بحضارة العرب ذات الآثار الباقية .

واما الزراعة وتقدمها ووفرة بركاتها فحدث عنها ولا حرج ، فبغداد وما بين دجلة والفرات اخصب قطعة فى العالم ، ويغنيك عن البيان شهرة دجلة والفرات اللذين هما طريقان مائيان عظيمان ينصبان الى بغداد قادمان من الشمال يأتيها الاول رأساً والثانى بما يوصله بدجلة من الانهر والسواعد والجداول. ودجلة تتصل بالبصرة اتصالاً لا ينقطع ثم تتصل البصرة بخليج فارس وهذا بخليج عمان الى باقى البحار الكبيرة. وانت تعلم شأن هذه البقعة وخصبها وجودة مناخها ومن هذه البقعة تدفقت ينابيع الثروة على العباسيين ويكفينا ما ذكره ابن خلدون عن جباية السواد - فى بعض سنوات كانت فى عهده قال جباية السواد ٢٧،٨٠٠،٠٠٠ درهم ومن الحلل النجرانية ٢٠٠ ومن طين الختم ٢٤٠ رطلاً وهذه الارقام قليلة بالنسبة الى ماجاء فى قائمة قدامة بن جعفر فقد جاء فيها ان جباية السواد فى عهد المعتصم بلغت ١١٤،٤٥٧،٦٥٠ درهم وكانت جباية السواد على قباذ بن فيروز الفارسى بلغت الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل . وهذا مايدلك على ماكان عليه العراق من العمران فى سالف الزمن ، ولا عجب اذا قال المؤرخون : كانت جباية الحكومة العباسية من تاجر واحد من تجار البصرة ١٠،٠٠٠،٠٠٠ دينار فى العالم، فاين تجارة اليوم وزراعته من تجارة أمس وزراعته ،واين تلك الاراضى المزروعة وخراجها واراضى هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شئ الى سابق مجده ، وسامق عزه ، بمنه وكرمه .

ابرهيم حلمى

سعدون باشا السعدون

١ نسبه

سعدون باشا (١) هو ابن شيبخ المتفق منصور باشا ابن راشد بن ثامر ابن الشيبخ (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك

(١) لاالقب من هؤلاء الامرآء يلقب الباشا الامن لقبته به الدولة العثمانية .

(٢) لااسمى بعض هؤلاء الامرآء بالشيوخ الامن عرفته منهم متولياً المشيخة فعلاً وباسم من الدولة العلية .

(٣) قتل فى وقعة جرت لمعسكر الحكومة العثمانية حينما كان نازلاً فى بابه

الحمولة(١) فيقال آل سعدون(٢) اوالسعدون. وكان اسم أم سعدون باشا «لطيفة» وهي ابنة من آل سبتي. وسبق فخذ من آل صالح من آل شبيب. وقد تفرع منهم عدة غصون نوابغ منهم: آل صالح المذكورون، وآل محمد، وآل روضان، وآل راشد(٣) وهم قاطنون الآن في املاكهم في نواحي سوق الشيوخ؛ وآل صقر (٤) وغيرهم. واما الشيخ سعدون المذكور اعلاه رافع شهرة هذه الاسرة الشريفة فانه فرع غصن من اغصان هذه الدوحة الباسقة الفنوآء.

بلاد العرب وربما كان غير بعيد عن بلدة (السماوة) الحالية لا القديمة . وقد روى لي بعض الثقات من يعول على روايتهم : ان الحكومة العثمانية كانت قد ارسلت عليه عسكراً تطلب منه امراً فلم يقم به . وما ابطأت ان دارت رحى الحرب بين الفريقين فظفرت العرب او كادت . فرأى في اثناء الظعن عجوزاً قد طعنت في السن وقد ابطأت في النهوض للرحيل فاتاها راكباً جواده وهي لا تعرفه فحثها على الرحيل محذراً من ان يفتك بها . فقالت : مهلاً ، ويحك! ما بالك تأمرني بهذا وشيخنا الشيخ سعدون . فقال لها : لك ما تريدين من المهلة . وبقي بجانبها ينتظر نتيجة امرها . واذ كان القتال ناشباً اتاه من جنده صريخاً فقال . فلله دره من شيخ يحن على اضعف تابعيه !

(١) الحمولة عند مصطلح العراقيين الاسرة او السلالة الشريفة النبيلة النجيبة العريقة النسب . وبعض اهل المدن يقولون بدلها « خاندان » وهذه فارسية الاصل . والحمولة عربية النجار فصيحة الاستعمال وهي ماخوذة من السيد الحمول وهو الكرم العريق الشرف الحمول للعظائم وقد ذكر هذا المعنى اللغويون في تفسيرهم كلمة خضارم (كعذافر) التي هي من مرادفات الحمول .

(٢) واليك تتمة نسب السعدون : والسعدون هو ابن الشريف محمد ابن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن ابرهيم (الملقب باحمر العينين) بن كبش بن منصور بن جبار بن شيحا بن هاشم بن قاسم (الملقب بابن فليتة) بن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابي عمارة) بن مهنا الاعرج (الملقب بابن ابي هاشم داود) بن قاسم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن الجعفر الحجة بن عبد الله الاعرم بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين وخليفة رسول المسلمين .

(٣) هو غير راشد والد الشيخين: الشيخ ناصر باشا الوزير والشيخ منصور باشا صاحب رتبة روم ايلي بكلربكي وتسمى اختصاراً روم ايلي .

(٤) ويلفظونها بالكاف الفارسية او الجيم المصرية واغلبهم اليوم في جهات البصرة مقيمين في املاكهم الكثيرة النخيل .

٢ً سنة ولادته وسنوه الاولى

اما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذاك) فلم اقع عليها بنوع لاريب فيه . لكني لاظن انها قبل عام ١٢٧٠ه الموافق لعام ١٨٥٣م . واتفق انه لما ترعرع كان قد اضطر ابوه ان يقيم في بغداد فاخذ الصبي يختلف الى احد مكاتب الحكومة وشرع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان احد الطلبة هزأ بقومه وبعروبيته فانقطع عن التردد الى المكتب وابت نفسه العظيمة الابية ان تقبل الذل والصغار، لاسيما في امر يحق لها ان تتفاخر به امام اقوام جميع الديار، فكان ذلك سبباً لامتناعه بتاتاً عن اتمام الدروس التي كان قدهم بها .

٣ً شبابه وكهولته

ولما شب نال رتبة امير الامراء الرفيعة بفضل ما احرز من المآثر والمحامد ويسعى عمه فخر الاسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا (١) وذلك دليلاً عما ابرزه من تلبية امر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارجاء بعد انقطاعه (٢) ولما ارسلت الحكومة جيشاً بقيادة لرئيس عزت باشا (٣) لاذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق وادخال ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقي لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في اواخر قيظ سنة ١٢٩٧ مالية الموافقة لاواخر سنة ١٢٩٨ه و ١٨٨١م فاصيب سعدون بجرح لعله كان رمزاً الى مستقبل حياته وطوارئ ايامه.

---

(١) لم يكن ناصر باشا يومئذ وزيراً وقد حاز رتبة « ميرميران » العالية الشان التي لم يكن قد نالها اسلافه بموجب فرمان ورد الى بغداد مع بريد الاستانة في ٥ ذي الحجة الموافق ١١ نيسان ١٨٦٧م وكان قد اودع حسني افندي ياور الولاية ليوصله اليه فسلمه اياه في ١٠ ذي الحجة من تلك السنة في « منثر الشويلات » الواقع في منحدر « قلعة سكر » وهو على الغراف على نحو ثلاث ساعات من القلعة المذكورة . والمنثر في اصطلاحهم محل تذخر فيه حاصلات الزروع التي توضع اعتيادياً ضمن اوعية متخذة من البواري اي من حصر القصب (٢) مد سلك البرق مجتازاً ديار المنتفق محاذياً الفرات غير بعيد عنه في عهد قيم مقامها الشيخ فهد باشا (يومئذ فهد بك) واول مفاوضة جرت بهذا الخط بين بغداد والبصرة كانت في غرة رمضان ١٢٨١ الموافقة ٢٨ كه ٢ سنة ١٨٦٥م (٣) وكان مع الجيش المذكور كثير من اعراب عشائر ربيعة وزبيد وبني لام وعليهم روساؤهم يقودونهم .

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة . ويحسن شيئاً من التركية وكان ديناً تقياً سنياً مالكي المذهب ، وقد شد الرحال براً قياماً بالفرض الواجب عليه وهو حج البيت فعاد وقد ازداد تمسكا بالدين مكباً على مطالعة الاسفار حافظاً لبعض الاحاديث وشيئ من تاريخ العرب قبل الاسلام. وكان يلقى سمعه لمن يروي الاخبار التاريخية وينشد الشعر اوالقصيد (١) . وكان يعرف من هذا شيئاً ليس بيسير وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ اسلافه ويحفظه واذا تولى رواية اخبارهم بنفسه يظن السامع انه يسمع احد معاصري اولئك المشاهير المغاوير. وممن كان يروي أخبارهم يحمس واباه وتوقد خاطر بعض متقدمي احفاده كالشيخ سعدون والشيخ حمود آل ثامر (٢)

(١) القصيد (ويلفظها الاعراب كافاً فارسية او جيماً مصرية وبكسرها كسراً غير بين ضرب من النظم على بحر خاص يوم يلهجون به كثيراً وينظمونه على مواضيع مختلفة من حماسة وغزل ومديح وغيرها (٢) هو الشيخ حمود بن ثامر ابن الشيخ سعدون المعروف بحمود الاعمى وشاخ (اي صار شيخاً اي رئيساً او اميراً) في ديار المنتفق نحو ٢٠ سنة ثم كف بصره واستمر على المسند (المسند وزان مكتب في اصطلاحهم تخت مفروش يعلو الارض نحو شبر لا يتجاوز طوله متراً اومتراً ونصف متر في متر واحد عرضاً ومحاط بمايتكا عليه وهو خاص بعدة الشيخة (بالكسر كالشيوخة والمشيخة عندهم)(ولا يجوز لغيره ان يتخذه لنفسه والمسند مجازاً الشيخة) بعد ذلك نحو عشرين سنة ايضاً فكان مجموع سني شيخته نحو اربعين سنة وقد جاء ذكر اسم الشيخ حمود المشار اليه في كتاب المؤرخ احمد راسم بك واسمه (رسملي وخريطه لي عثماني تاريخي) في الجلد ٤ : ١٦٦٥ فقد قال ماتعريبه « واتفق عبد الله باشا مع الايرانيين وذلك عند رويته المملوك سعيد بك (اي سعيد بك الكوله من وهو ابن سلفه سليمان باشا) فاراً الى جهات المنتفق متصوراً ان بذلك يحصل على منصب قائم مقام الولاية ويمان عبد الله باشا كان قد اتهم عبد الرحمن باشا بميله الى الايرانيين عزله لكنه انثنى عن عزمه فعينه متصرفاً لالوية (بابان وكو وحرير) ومع هذا فان عبد الله باشا وقع في ما كان يحذره وذلك انه لما سار الى ديار المنتفق قاصداً استئصال شافه سعيد بك اخذ حمود الثامر شيخ الحطة المذكورة سعيد بك الموما اليه عنده وقابل الباشا بعشرين الف فارس وفي اثناء ذلك تراجع جميع المماليك الذين كانوا موجودين في معسكر عبد الله باشا راجعة خفية بعضهم مع بعض ثم لحقوا بالمنتفق . فاسر عبد الله باشا ولما توفي ابن حمود الثامر الذي جرح في هذا القتال عم الشيخ حمود فذبح عبد الله باشا وطاهراً (كتخدا الباشا)

والشيخ عقيل آل محمد (١) والشيخ عيسى (٢) وغيرهم .

٤ صورته ووصف خلقه وخلقه وامور معيشته

كان سعدون باشا ربوع القامة الى القصر ماهي ، نحيف البدن لاشتغال افكاره بالامور على الدوام ، اسمر اللون ، وكان له عينان سوداوان نيرتان وقادتان نجلاوان ، متوسط الانف حسنه . شعره اسود حالك ليس بالكثير الوافر ، ولا بالقليل المتفرق ، وفي اواخر ايامه كان يخضب شعره بالاسود .

وكان يشد على راسه العقال والكوفية . وكان عقاله من جنس عقاله ابي الضبات » (وهو العقال المحكم الشد بين فسحة وفسحة وهذه الشدة اوالربطة تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب (والضريب من الكوفيات ما كان ارضها صفر آ وهي مخططة بخطوط حمر آء وخضر آء وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشمق[٣] اواليشماغ اي

وارسل براسيبها الى سعيد بك . وبعد ان وفق سعيد بك هذا التوفيق دخل بغداد وشرع بتولي امورها اولاً بصفة قائم مقام ثم بصفة والي وقد اتته الولاية من الدولة في سنة ١٢٢٤ه (= ١٨٠٩م) اه .

ثم عاد المؤرخ الى ذكر حمود الناصر في ص ١٦٩٤ من الكتاب المذكور فقال ماتعريبه : ولما علم سعيد باشا بعزله دعا شيخ المنتفق حمود الناصر فقاوم سعيد باشا داود باشا وكان عليه الفرمان العالي الشان وكان معه خمسة آلاف عسكر من الاهالي والعربان . ولما لم يقدر على تدبير العسكر الذي جمعه اذن للشيخ بالرجوع » اه .

قلت : والشيخ حمود الناصر مدفون بجانب الكرخ على بعد بضعة كيلومترات من غربي البلدة » وهو معروف اليوم عند العامة » بقبر الشيخ » من باب الشهرة وهم يريدون قبر الشيخ حمود الناصر وسوف ينسى العلم ويبقى ما لافائدة عظيمة في حفظه فلا يعرف بعدئذ من هو هذا الشيخ لان العوام لايفيدها الامعان في الحقائق فتيلاً .

(١) هو الشيخ عقيل (عجيل) بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وهو مدفون في الشمال الغربي من قصبة شطرة المنتفق على تل قليل الارتفاع معروف باسم صبيخ (مصغرة) واليوم لايرى لقبره اثر ظاهر .

(٢) هو الشيخ عيسى بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وقد احرق عمداً بينما كان في صريفته (الصريفة بيت يتخذ من القصب والحصر يأوي اليه اغلب اعراب جنوبي العراق) فمات . وعمل لهذه الواقعة تاريخ هو « الشيخ حريق » يقابله سنة ١٢٥٩ ه الموافقة لسنة ١٨٤٣ م .

(٣) الياشمق اواليشماغ عند العراقيين قطاع من القطن الابيض فيه نقوش مدملكة

القناع الاحمر او بالنيمة (١) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (٢) عليه سترى من شعرى او من كتان فى الصيف ومن چوخ فى الشتاء . وعلى الزبون والسترى يلبس عباءة الصوف من اى لون كانت فى الشتاء او من حرير صبغى (چيناوى) ابيض او من صوف رقيق فى الصيف .

وكان يلبس برجله اما النعل واما الموق (القندرة اوالكندرة) اذا كان فى البادية والموق والجرموق (اى الكندرة والكالوش) مع الجوارب اذا دخل المدن . وكان يحب جدا شرب التبغ او (الدخان) .

ولم يكن من طبعه التأنق بالمآكل والمشرب والملبس وانما كان يجارى كل قوم فى ملوف امور معيشتهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة .

وكان اذا جلس فى موضع لا يزال يلتفت الى كل جهة لتيقظ باله وانتباه فكره واشتغال خاطره بما حواليه وهتمامه بكل مايقع فى جواره من دقائق الامور وجلائلها . وكان يونس جلاسه غاية الايناس بكل كلام طيب بدون ان يمس ذلك وقاره وسمته ورزانته وهيبته بل يبقى مكرماً مبجلاً فى نظرهم كما يبقى محافظاً على آداب مقامه العالى . ومن غريب امره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله او مقامه اوبما يعنى به فمع التاجر تسمعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاعراب عن اعرابه وغزواته وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع اويقع فيها الى اخر ما هنالك .

الناصرية — منتفق

أنواع التمور المشهورة عند الاقدمين

Liste des anciennes qualités de dattes.

العراق مشهور بتموره وكذلك الديار المجاورة له كديار العرب . وديار العجم

بارزة تكون من القطن ايضاً لكن من القطن الازرق اوالاحمر يتخذ للراس (١) النيمة نوع من الخام يطرز بالشعرى وهو كالاغبانى الهندى والاغباني لفظة تركية تعريب آقى اباقى وهو السيراء بالعربية الفصحى وكلة نيمة تركية فارسية الاصل من نيمه بمعنى نصف .

(٢) الزبون عند العراقيين هو القباز عند اهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقاً .

لاسيما تمور فارس المدائنية لربوعنا العراقية. وقد طلب الينا كثيرون ان نسرد اسماءها المحررة في الكتب العربية ثم نذكر منها المشهورة عند المعاصرين فنقول:

ذكر المقدسي في كتابه احسن التقاسيم انواع تمر البصرة فقال: وبالبصرة من اجناس التمور تسعة واربعون: ١ . الضبي ٢ . الحرتي ٣ . الخيشوم ٤. الصحري ٥. السكر ٦ . البشكر ٧ . الطبرزذ الاحمر ٨ . الاصفر ، ٩ الخستواني ١٠ . المعقلي ١١ . الازاذ ١٢ . الهلياث . ١٣ . الكرامي ١٤ . القثرية ١٥. القريطي ١٦. البيرون ١٧ . البدالي ١٨. الربي ١٩ . العروسي ٢٠. الباذنجاني ٢١ . الابراهيمي ٢٢ . الزنبوري ٢٣ . اليعضوض ٢٤ . البرناج ٢٥ . الجدر ٢٦ . البيروني ٢٧ . الشويقي ٢٨ . الجيسوان ٢٩ . العمري ٣٠ . القرشي ٣١ . اليمامي ٣٢ . البرني ٣٣ . الشهريز ٣٤ . الحزكان ٣٥ . المحكر ٣٦. الجاسران الاصفر ٣٧. القصب ٣٨ . الجنابي ٣٩ . المدحرج ٤٠ . الغواني ٤١ . الشرقي ٤٢ . الخوارزمي ٤٣ . الفحل ٤٤ . المأبوري ٤٥ . بيض البغل ٤٦ . الفاوسان ٤٧ . الصيحاني ٤٨ البرشوم ٤٩ . المشان .

وذكر الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ص ١٦١ اسماء تمران الفلج فقال: (ونحن لانعلم برقم ماجاء مكرراً هنا من الاسماء المذكورة في تمور البصرة): ٥٠ الصفري . سيد التمور وذلك انه يفرق في البحر فيمات سائر التمران ما خلا الصفري ٥١ . ثم السري ٥٢ . ثم العسف ٥٣ . ثم الفحاحيل ٥٤ . ثم المجتبى ٥٥. ثم الجعادي ٥٦ . ثم الشمارخ ٥٧ . ثم المشمرخ ٥٨ . ثم الصرفان ٥٩ ثم البياض ٦٠ ثم السواد وهما الوان كثيرة . ثم البرني وله اهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله . ا . ه .

ومن الانواع التي ذكرها اللغويون: ٦١ الصيصاء وهو بالفارسية كيكاوجيجا وهو بالعربية «الفاخر» وربما كان له نوى ضعيف وهذا النوى يسمى نوى العقوق ونوى المجوز لانها تأكله لينه ورقته ٦٢ . الشيص والشيصاء وهو التمر الذي لايشتد نواه وهو الشيشاء ايضاً ٦٣ . الحشف التمر الذي لا نوى ٦٤. القشم والقشامة وهو الحشف الردئ ٦٥ . القسب التمر اليابس الصلب ٦٦ . القش : ردئ التمر ٦٧ . الجمع كل تمر لايعرف اسمه مثل الدقل ٦٨.

الشدن ٦٩ . الكبكاب ٧٠ . البهم ٧١ . ام جرذان ٧٢ . الجمرور ٧٣ . مصران الفارة ٧٤ . مى الفارة ٧٥ . عذق ابن حبيق ٧٦ . العمانية ٧٧ . العجوة ٧٨ . التبى (بتشديد جميع الحروف) ٧٩ . البلعق ٨٠ . الجذامى ٨١ . الزرسيان ٨٢ . السنة (بضم فتشديد) ٨٣ . الفرض ٨٤ . قندة الرقاع ٨٥ . الخضرية ٨٦ . الجهندر ٨٧ . الحر ٨٨ . الجناشرى ٨٩ . الباهين ٩٠ . الطياب ٩١ الطريق ٩٢ . الاطيرق ٩٣ . الشقمة ٩٤ . العرف ٩٥ . المقدام ٩٦ . العشوآء ٩٧ . الطن ٩٨ . العقدان ٩٩ العمر ١٠٠ . الجدم ١٠١ . العشوان ١٠٢ البيذخ ١٠٣ . الخاروج ١٠٤ . المعاليق ١٠٥ . الناقم ١٠٦ المجمض ١٠٧ بحنة وابنة بحنة ١٠٨ البحون ١٠٩ العدائم ١١٠ . المعد ١١١ الدوم .

وفى موطن آخر نذكر مايعرف من هذه التمور ونلتمس من حضرات القرآء ان يفيدونا عما يعرف فى بلدتهم منها . فاننا ندرجها باسمائهم مع الشكر سلفاً .

مشاهير كتاب العراق (١)

Les Familles des Ecrivains et des Calligraphes en Mésopotamie.

فى العراق بيوت شهيرة عرفت بحسن كتابتها وقلمها منها : زيد بن عدى بن زيد العبادى و (العباديون) نصارى من عدة بطون وقبائل نزلوا الحيرة قبل الاسلام فاستوطنوها . كتبوا للنعمان بن المنذر ولكسرى انوشروان . واشتهر من بعد زيد ابنه عدى .

ومنها (البرامكة) وقام فيهم كتاب ووزراء كيحيى وجعفر والفضل ومحمد وموسى .

ومنها (بنو وهب) وفيهم مايناهز على عشرين كاتباً فيهم المؤلف والوزير والاديب . وقد اخذوا علمهم وادبهم كبراً عن كابر .

ومنها (آل الفرات) وفيهم من برع فى الفضل والكتابة . وقد كان الخلفاء العباسيون السبب الاعظم فى تنشيط الكتابة فى العراق . فكانوا يمدون

---

[١] قد اعتمدنا فى ضبط هذه البيوت وضبط بعض كتاب الخلفاء فى ما يلى من الكلام على كتاب « نهج الصواب » للعالم الكبير الشيخ على زعيم الطائفة الجعفرية فى النجف .

المساعدة الى كل كاتب . فرب شاردة لاتساوى الدرهم اذا اتى بها الكاتب مدونة فى الكاغد ملأ واحضنه ذهباً وقلبه سروراً ونشاطاً. ثم ضارعهم اهل الطبقة الراقية تقلدوا الملوك فنسخ حينئذٍ الكتاب العظام الفخام . وهى فى ذلك الاوان ضالة على حد الضالة التى ينشدها اليوم الامراء المصريون اذ تراهم يكرمون الكتاب ويبالغون فى الاحتفاء بهم ويرصعون صدورهم بالاوسمة المتلالئة.

ولم يقف الخلفاء العباسيون عند ذلك الحد فقط بل انتقوا من بينهم من توسموا فيه الكفاءة فى العلم فقلدوه الوزارة التى كان يتبعها فى ذلك العصر الزعامة فى الفضل والعلم والادب والظرف والمنادمة . وها نحن نذكر هنا اسماء الذين كتبوا للخلفاء فى العراق وكانوا على منحى رفيع من الاطلاع الواسع المدى وذوى حصافة ودراية وحنكة وخبرة . اذ لم يكونوا يومئذ كما هم عليه اليوم كتاب الدواوين والنظارات لايهمهم الا جودة الخط وزخرفته مع شيء من الحساب والالمام بالارقام ، بل كان الواحد منهم وزيراً عالماً وكاتباً ضليعاً ، ومنشئاً بارعاً ، كبير النفس ، ذكى الفؤاد ، حاضر الذهن ، جزل الخطاب. حتى انهم جعلوا اول معنى للكاتب فى اللغة العربية :العالم.والا فقد وجدت الكتابة مع الكاتب اى قبل التبحر فى العلم وقبل العالم به الحافظ له .

واول خلافة اسلامية تأسست فى العراق هى خلافة الامام الاكبر على بن ابى طالب (عم) وكانت قاعدتها الكوفة . وقد كتب له سعد بن عمران الهمدانى ، وعبد الله بن رافع . وبقى العراق عاطلاً من الخلافة الى عهد السفاح . فكتب له ابو ايوب المرزبانى ، وكتب للمهدى معاوية بن عبدالله ويعقوب بن داود ، وللهادى ابراهيم بن ذكوان ، وللرشيد يحيى بن خالد البرمكى واولاده والفضل بن الربيع وابراهيم بن صبيح ، وللامين الفضل بن الربيع وللمأمون الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل وعمرو بن مسعود واحمد بن يوسف ، وللمعتصم الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات ، وللواثق بن المعتصم محمد بن الزيات السالف الذكر ، ولجعفر المتوكل ابراهيم بن العباس مولى بنى العباس ، وللمنتصر احمد ابن الخطيب ، وللمستعين احمد بن محمد المعتصم ، وللواثق جعفر بن محمود الجرجاني وسليمان بن وهب ، وللمعتمد عبد الله بن يحيى بن

خاقان ، وللمعتضد عبيد الله بن سليمان؛ وللمكتفي ابنه القاسم بن عبدالله بن سليمان ؛ وللمقتدر علي بن محمد ومحمد بن عبد الله بن خاقان وعلي بن عيسى بن حامد ومحمد بن علي بن مقلة وقد كان وزيراً للمقتدر وهو متقن خط النسخ وربما اشتبه ذكره بابيه علي بن مقلة الكاتب المبرز ؛ وكتب ايضاً للمقتدر سليمان بن الحسين وعبد الله بن احمد والحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان ؛ وللقاهر محمد بن علي بن مقلة ومحمد بن القاسم والقاسم بن عبيد الله الحصيني؛ وللراضي محمد بن علي بن مقلة وعبد الرحمن والفضل بن جعفر ومحمد بن يحيى؛ وللمتقي احمد بن محمد وابو اسحق القراريطي وابن مقلة ؛ ولخاتمة الخلفاء والعباسيين الحسين بن محمد ومحمد بن العلقمي ؛ وكاتبه على ديوان الانشاء عبد الحميد ابن ابي الحديد الى هنا انتهت طبقة الكتاب العراقيين الذين لازموا الخلفاء .

وهناك صنف من الكتبة العراقيين ادخلوا التصنيف والتأليف على اللغة العربية ودونوا آدابها فاستحقوا اسم كتاب التأليف ؛ منهم :ابو عبيدة احد الرواة المعدودين واول من دون اللغة لانه كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم ويدل على ذلك اختيار الرشيد له واستقدامه من البصرة ليكون معلمه؛ ومنهم احمد النحوي اللغوي تلميذ سيبويه امام البصريين وضع كتاب متن اللغة (١) وبه اقتدى غيره وهو علم تعرف به احكام ابنية الالفاظ العربية ؛ ومنهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وضع علم الصرف او واضعه هو بكر بن محمد المازني البصري ؛ ومنهم الخليل بن احمد دون علم العروض وهو مايعرف به صحيح الاوزان الشعرية وفاسدها فكان يعرض الشعر عليه ووضع ايضاً علم القوافي وهو يبحث عن تناسب الايجاز وعيوبها الشعرية كل ذلك في عهد الرشيد.

وفي عصر المعتمد الف عبد الله بن المعتز كتاباً في علم البديع وهو ماتعلم به وجوه تحسين الكلام. وفي ايام المنصور صنف الكاتب الكبير ابن المقفع كتاباً

(١) لم نعثر على رجل بهذا الاسم وبكونه اول من وضع كتاب متن اللغة بل المشهور بذلك هو الخليل بن احمد . والكاتب هنا لم يذكر نسب هذا اللغوي أحمد النحوي لنعرف من هو . (لغة العرب)

فى علم المحاضرة والمناظرة وهو من فنون الادب الاثنى عشر وتأسس فن التاريخ العربى على يد جماع من فطاحل كتاب العراق وقد كان من قبل دفينا فى ادمغة الحفظة السيارة وفى صدور الرواة المتجولة . اول اولئك الكتبة ابو عبد الرحمن الهيثم (١) الطائى الكوفى الراوية الشهير له مؤلفات وتصانيف تبلغ نيفاً وعشرين كتاباً (٢) ومنهم الاصمعى الراوية وهو ابو سعيد عبد الملك كان فى سعة من الرواية جم التأليف ومنهم الراوية ابو عبيدة البصرى وله ما يربو على مائتى مصنف بتمام الجودة وشدة الحذق ومنهم ابو الفرج الاصفهانى اصلاً والبغدادى منشأ فهو داخل فى صنف كتاب العراق وله آثار وكتب جمة وهنا نهضت رؤوس العرب لعلم الاوائل فدبت فيهم نشوة التطلع ونشطت اقلامهم للنقل والترجمة فى عصر النور فدخل فى صنف كتاب العراق المترجمون اوحملة العلم وكان مبدأه فى عهد هرون او عند احتلاله بلاد (انقرة) ونقل خزائنها الى بغداد وكانت الخزائن مشحونة بالكتب فتلقى يوحنا طيب الرشيد اوامر الترجمة على حين ان ثلة من بيت البرامكة (العائلة البرمكية) كانت تحت رئاسة زعيمها جعفر تنشد الضالة فبذلوا ما فى القلب والدماغ فى ذياك السبيل الوعر ولما افضت الخلافة الى عبد الله المأمون انفذ الكتيبين الى البقاع النائية والاصقاع الشاسعة لابتياع الكتب حتى اصبحت فى بغداد ربوات عالية من دفاتر افكار الامم ومحافظ معارفها فانتدب العلماء والكتاب للترجمة وركب جناحى الطائر سعياً وراء تلك الغاية وبذل كل الوسع والطاقة حتى نبغ الاختصاصيون فى هذا الفن والمجلون فى تلك الحلبة وكان اولهم طيب المأمون حنين بن اسحق العبادى وكان متقناً آداب الترجمة كالامانة والوقوف على دقائق اللغتين المنقول منها واليها ترجم كتاب اقليدس فى الهندسة والمجسطى فى الهيئة وعدة من كتب الحكماء والاطباء ومنهم ابو الحسن ثابت بن قرة وكان حاسباً وفيلسوفاً برع فى فنون كثيرة ونبغ فى جملة علوم فادخله المأمون فى عداد المترجمين والمنجمين

(١) يظهر من كلام الكاتب انه لم يقف على كتاب الفهرست لابن النديم . فان كثيرين من الرواة سبقوا الهيثم بن عدى وممن كان منهم من ديار العراق عوانة بن الحكم الكوفى . (لغة العرب) [٢] عده صاحب الفهرست خمسين كتاباً .

ومنهم عمر بن الفرخان الطبرى (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً تحات به وبمؤلفاته خلافة المعتصم ولقد كان لحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه فى النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربى الفارسى (٢) ترجم لابى جعفر المنصور . ومنهم ابرهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذى ترجم للمنصور كتاب السند هند فى فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمى واخوه الحسن وهو ممن طاف البلاد لجلب الكتب وترجمتها وقد امره المأمون باختصار كتاب السندهند الذى كان قاعدة الفلك عند العرب .

النجف عش

حفريات الالمانيين فى سامرآء

Les fouilles des Allemands à Samarra

(لغة العرب) بعد ان تغيب الدكتور هرتسفلد مدير التنقيب فى سامرآء عاد من بلاده المانية فى اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجمت قواه . فتوفق فى مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب الينا بعض الادباء الذين رأوا بأنفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال:

اتضح الآن للمنقبين الباحثين ان قصر «بلكوارا» هو الاخربة المعروفة

---

[١] اصلحنا الاسم الذى كتبه الكاتب هنا بصورة «علم بن فرجان» [كذا] الطبرى . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبرى من مشاهير المنجمين الحساب الذين هندسوا بغداد حين اسست سنة ١٤٥ هـ [=٧٦٢م] بامر الخليفة المنصور وهو شارح كتاب دروثيوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ماسماه به الكاتب «ابن المقفع الخطيب الفارسى» وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى ينعت بها . [لغة العرب] [٣] الذى ذكره كاتب هذه المقالة هو «محمد بن الفراوى» [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شنيعاً اما من الكتب المطبوعة فى الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابة . والاصح ماوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالى فى كتابه البديع «علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى المطبوع فى رومية سنة ١٩١١» فى ص ١٥٦ الى ١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة فى اثبات اسمه الحقيق عما سماه به بعض النقلة الجهلة . [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقور» وليس ابداً كما توهمه بعضهم «القوير» التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية او الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وانما ذهبتم اليه في لغة العرب (١:١٣٧) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كوارا» أي «البعل الكبير» هو عين الصواب لاريب فيه. وقد وجد في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دلت عليه المكتشفات.

وقد وجد الباحثون في انقاضه رقيماً هذا نصه: «الامير المعتز بالله بن امير المؤمنين» وهيئة هذا القصر بهيئة القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى (بتشديد التاء) الذي بناه يزيد الثاني من خلفاء الامويين. والاخيضر المنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى والاخيضر) على مثال السدير او السدلي او الحاري بكمين الذي وصفه صاحب مروج الذهب (٧:١٩٢ من طبعة باريس) بقوله: احدث المتوكل في ايامه بناء لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف «بالحيري والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه في بعض الليالي ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بني نصر احدث بنياناً في دار قراره وهي الحيرة على صورة الحرب وهيئتها للهجه بها وميله اليها لئلا يغيب عنه ذكرها في سائر احواله. فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمان ميمنة وميسرة. ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه وفي اليمين منهما خزانة الكسوة. وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب؛ والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمي هذا البنيان الى هذا الوقت «بالحيري والكمين» اضافة الى الحيرة. واتبع الناس المتوكل في ذلك اتساماً بفعله واشتهر الى هذه الغاية.(١)

وقد قال الدكتور هرتسفلد: ان العرب اجادوا في وصف هذا البناء احسن

---

[١] ومن اسماء هذا البناء: (السدلي والسدير) قال ابن قتيبة الدينوري في ادب الكاتب: السدير فارسي معرب واصله سادلي اي قبة في ثلاث قباب مداخلة وهو الذي

الاجادة . ولقد صدقوا فى قولهم ان «الحارى بكمين» هو مثال عسكر رومانى ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنة وميسرة .

ومما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقبين وجدوا مقادير وافرة من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش ممثلة رؤوسهم احسن تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر فى منتهى الغرابة فى الصناعة الاسلامية اذ المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها فى قصر خليفة من خلفاء المسلمين . وقد وجد النابشون عدة من هذه التصاوير موقعة باسم ناقشها : «معالج مسمس» غير منقوط الحروف . وقد قرأه الدكتور هرتسفلد : «معالج

يسميه الناس (سهدلى) فاعرب وقال فى تاج العروس : السدلى كزمكى معرب ، واصله بالفارسية «سه دله» كانه ثلاثة بيوت «كالحارى بكمين كما فى العباب واللسان . اهـ . والظاهر ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم « كالحارى بكمين » لان ناشر التاج قال : «قوله كالحارى كذا بخطه كاللسان» قلنا : وليس هنا محل للقول «كذا» بعد الحارى . لان الحارى هو كالحيرى اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة ومنه تسمية هذا البناء «بالحيرى والكمين» فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن

وممن لم يفهم معنى السدلى كبار المستشرقين كفريتاغ فانه قال فى تفسيرها بعد ان نقل كلام الجوهرى الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن « الحارى بكمين » وقال « لين » اللغوى الانكليزى فى « مد القاموس » ماهذا تعريبه : « هو بيت طويل فيه سهوتان فى كل من الجانبين ، يبدو لك بهما بهيئة ثوب منتفخ فيه كان ضخمان . ويطلق هذا اللفظ فى ايامنا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فوق هذا ، تكون ارضها مرتفعة فوق الغرفة الرئيسة بنحو نصف قدم او يكاد . هنالك فراش ووسائد على جانب من جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوليوس معتمداً فى شرحه هذا على الصحاح الذى ليس فيه الا قوله : السدلى على فعلى معرب واصله بالفارسية سه دله كانه ثلاثة بيوت فى بيت كالحارى بكمين » اهـ كلام اللغوى لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوليوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما قزميرسكى فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزى : سدلة كسدلى : وهى تخت طويل محشو يجلس عليه كالسرير وله متكأ للظهر . » اهـ . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقى الافرنج فهم معنى السدلى ولا السدير ولا الحارى بكمين . فاحفظ ذلك تنتفع به ان شاء الله عند الحاجة اليه . واما السدلة فليست مرادفة للسدلى كما ظن دوزى بل هى معربة عن الرومية اى اللاتينية Sedile بالمعنى الذى اشار اليه اللغوى المذكور ومن تابعه . واما السدلى فانها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنىً . (لغة العرب)

مشمس» اي « معالج» هذه الصور هو « مشمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة مشمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أي خادم هيكل) نسطورياً. وكان النساطرة في عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا غرو اذا رأيناهم يزينون ويزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها. ومن طالع الابيات التي قيلت في وصف قصر المختار التي منها:

ما رأينا كبهجة « المختار » لا ولا مثل صورة « الشهار »

لا يمكن ان يقطع الا بنصرانية مصور تلك النقوش لانه كيف يمكن لغير النصراني ان يصور ثياب الشهار والشهار هو الكاهن او الشماس الذي يرأس البهجد في الكنيسة وهم المصلون فيها ليلاً؟ (راجع لغة العرب ١:١٦٧) الم يرَ ثيابه في الكنيسة؟ اذاً كان مصورو تلك النقوش الآدمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم في سامرا كل التأييد ويثبته كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لذكرها هنا.

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنانة وسعه وسعيه في تحقيق موضع «اوبي او اوبيس» (راجع لغة العرب ١:٣٠١) التي ذكرها تبوكدراسر في رقم وزينفون في مولفاته وغيرهما من الكتاب المشاهير او المورخين الكبار الاقدمين. لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمعضلة اخرى وهي «سور سميرام» و«سور الماذيين» المذكور في الاسفار المشار اليها. وقد ذهب اغلب العلماء في هذا العصر الى ان «اوبي» واقعة في دجيل. وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو وينكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هوفمان G.Hoffmann ان النهر قسقس قريب من اوبي التي ذكرها زينفون وان قسقس ترجمة السريانية «حشاه» (راجع لغة العرب ١:٣٠٢) ثم وجد قرابة بين حشاه وباحشاه التي ذكرها العرب. اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ في برلين وهو الفاضل ادورد مير Eduard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق وينكلر على رايه. اما الدكتور هرتسفلد فقد راى ان وينكلر محق ومصيب في كلامه وان لا بد من ان يستانف العلماء البحث عن اوبي في جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (مناري) (١) وفي جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] مناري هو اسم حديث لسلوقية وقد سميت به باسم فخذ من الاعراب مقيم

(بسلمان پاك) (١) لا فى جوار غيرها .

وفى اواخر شهر آذار من هذه السنة اخذ الدكتور هرتسفلد ينقب فى موضع يسمى اليوم القناور (٢) او القناور وهو على مجرى نهر (القائم)(٣) وفى الموضع الذى يجتمع بالرصاصى (٤) . ولعله الموضع الذى سماه جونس فى كتابه (القناطر) وقد وجد فيه شيئاً كثيراً من كسر الخزف عليها نقوش مطبوعة طبعاً منها بصور فرسان ومنها غزالات ترضع اطلاءها ومنها اجداء وارانب راكضة وصلبان كثيرة ورسوم هندسية متنوعة وقد وجد فيها ايضاً رسوم ازهار واختاماً قد نقش عليها صور حيوانات ومن هذه النقوش ما هى بديعة الصنع . ومن هذه الاختام ما وجدوا مثلها فى سامرآء الا انها قليلة هناك واغلب ما وجد فى تلك

فيه . وكان يطلق عليها وعلى طيسفون اسم المدائن . ثم خصت المدائن بساوقية فقط .
(ل . ع .)

[١] سلمان پاك هو سلمان الفارسى المدفون بجوار ايوان كسرى فى طيسفون وللشماس فرنسيس اوغسطين جبران مقالة فى هذا الموضوع ننشرها عند سنوح الفرصة .
(لغة العرب)

(٢) القناور او القناور او الجناور قصر جاناور او تصحيف «جانور اوجان آور» الفارسية ومعناها « ذو الحياة » او «الحيوان» بهيمة كان او طائراً . ولا تطلق على الانسان الا من باب المجاز بمعنى الابله او الحيوان وسميت كذلك لكثرة ما هناك من الصور والتماثيل المتخذة من الفخار .

على ان للقناور معنى آخر فى العراق وهو انها جمع قنارة اذ البعض يقولون فيها قنارات والبعض الاخر قناور والاول اشهر . والقنارة عندنا هى كما قال صاحب تاج العروس خشبة (بعقاقيف) يعلق عليها القصاب اللحم (او غنمه المسلوخة قبل ان يبيعها) . على ان القناور فى الفصيح هو جمع قنور كفسور وهو غير موجود والموجود قنور بتشديد الواو المفتوحة كعملس وهو الضخم الراس من كل شئ وقيل الشرس الصعب من كل شئ .
(لغة العرب)

(٣) القائم بقية كانت قرب سامرا من ابنية المتوكل (عن ياقوت) وقد شق بجانبها نهر يسمى « نهر القائم » .
(لغة العرب)

(٣) راجع لغة العرب [١ : ٣٤٧]

(٤) اخربة قريبة من الموصل مشهورة بالآثار القديمة التى وجدت فى باطن ارضها .
(لغة العرب)

العاصمة البائدة اختام بنقوش هندسية او تواقيع عربية مكتوب عليها بالكوفى « عمل عمر » اونحو ذلك . وبعض تلك النقوش هى رموز دينية مسيحية وأحياناً ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارمين . وقد وجد النابشون مثلها فى الموصل ونمرود وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان مايجده الحفارون فى سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة تاريخ الاسلام والعرب والارمين والنصارى فى ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها من الآثار القديمة التى ترتقى الى ماوراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به معيناً امينا !

أحد المكاتبين

نظرة فى النجوم

Du haut du firmament

ليتنى راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
جائب فى الفضاء طولاً وعرضاً متعالٍ الى النجوم البعاد
فلعلى من الجرة أحظى باكتشافٍ يصح فيه اعتقادى
ولعلى ارى الكواكب هل هن م صحيح تسرى بغير استناد
وأرى من هنالك الارض هل تز م هو نجماهى ككثيرٍ وقاد
واتبدى من حولها لى سماءً ونجوماً بغير ما تعداد
وارى الشمس ثم هل هى من ما م ئع نارٍ ام شعلة من جماد
وارى البدر هل كما قيل فيه من جبالٍ وابحرٍ ووهاد
حار فكرى اذا لا يثبت قلبى رأى رأىٍ لها من الرصاد
فالذى قاله وان هو للعقل م قريب خالٍ من الاسناد
مارأت عينه الحقيقة لكن كشفه عن مظنةٍ واجتهاد
قد تخفى سر الكواكب عنه مثل سير الابداع والايجاد
ولقد جل معجز الخالق عن اد م راك سر النجوم وهى بوادى

ابراهيم منيب الياجه جي

---

(١) بليدة فى سواد الكوفة قرب الحلة المزيدية . ذكرها ياقوت فى مراصد الاطلاع .

(لغة العرب)

دعاء الصباح

La prière du matin de 'Aly Ibn Abî Tâlib.

اذا اطلقت هذه الكلمة وانت فى فريق من قرآء الشيعة سردوا عليك نص هذا الدعاء الذى نحن بصدده، فقولهم (دعاء الصباح) علم او بمنزلة العلم على دعاء رووه عن الامام على عليه السلام وكثير منهم يستظهره استظهاراً يشترك فى ذلك الذكران والاناث، الصغار والكبار، وهو من اشهر الادعيه ادعية هذه الطائفة، واكثره انتشاراً وشيوعاً، وقد اثبت فى جملة من اسفار الشيعة المطبوعة فى ايران او فى الهند فى الادعية والاخبار ككتاب (مصباح المتهجد) و (مفتاح الجنان) وكتاب (بحار الانوار) وغيرها وقد جاء عنه فى المجلد التاسع عشر من [البحار] فى الوجه ١٣٥ مالصه :

« هذا الدعاء من الادعية المشهورة ولم اجده فى الكتب المعتبرة الا فى (مصباح السيد ابن الباقى) ووجدت منه نسخة قرأها المولى الاجل درويش محمد الاصفهانى جد والدى من قبل امه على العلامة مروج المذهب نورالدين على بن عبد العالى الكركى فاجازه بما هذه صورته : الحمد لله، قرأ على هذا الدعاء والذى قبله عمدة الفضلاء الاخيار الصلحاء الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصفهانى، بلغه الله ذروة الامانى، قراءة تصحيح، كتبه الفقير على بن عبد العالى فى سنة تسع وثلاثين وتسعمئة حامداً مصلياً .

ووجدت فى بعض الكتب سنداً آخر له هكذا : قال الشريف يحيى بن قاسم العلوى ظفرت بنسخة طويلة مكتوب فيها بخط سيدى وجدى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه افضل التحيات ماهذه صورته: هذا دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به فى كل صباح: وهو اللهم يا من ... وكتب فى اخره : كتبه على بن ابى طالب فى آخر نهار الجمعة حادى عشر شهر ذى الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة. قال الشريف نقلته من خطه المبارك وكان مكتوباً بالقلم الكوفى على الرق فى السابع والعشرين من شهر ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة اه .

وبعد فان صاحب مجلة (الآثار) الغراء نشر هذا الدعاء (فى الجزء ٩ من السنة ٢) ظاناً انه من الآثار المنسية التى لم تعرف قبل الان ومن الغريب انه

قال (ان هذا الدعاء غير موجود فى نسخ نهج البلاغة المعروفة التى جمعت فيها آثار الامام) فتوهم ايضا ان آثاره كلها جمعت فى نهج البلاغة والصحيح ان ما فى النهج بعض آثاره وان للامام من الخطب والادعية مالم يتصل به الشريف الموسوى جامع نهج البلاغة ليثبتها فيه فشذت عنه ولا تزال متفرقة فى جملة من اسفار ائمة اهل السنة والشيعة ولو جمعت فى سفر لصح ان يطلق عليها اسم (مستدرك النهج) وقد عرفنا ان بعض العلماء فى النجف وجه همه الى استدراك مافات الشريف الرضى من آثار الامام فوقف على اشياء لايستهان بها . ثم نحن مع كل ذلك نسر عذر اخواننا الاباعد الذين يكتبون عن الشيعة او عما يتعلق بالشيعة فيجئ ماكتبوه ناقصاً مبتوراً او مشوهاً مغلوطاً لانهم لم يقفوا على اخبار هذه الطائفة ولم يلموا بتاريخها وعلومها وآدابها ليكتبوا عن اطلاع ،وطول باع. اما النسخة التى نشرها صاحب الآثار من دعاء الصباح فقد قال عنها انها مغلوطة وانه صححها اهتداء غير انه لم يأت بشئ وسقط غير مرة وقد رأينا ان نأتى على مواضع السقم فى ذلك بعد مقابلتها بالنسخ الاصلية فقد جاء فى اول الدعاء :

(اللهم يامن دامع لسان الصباح بنطق تبلجه ، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه) وهنا علق صاحب الآثار قوله (لعل كلمة قطيع اولى بسياق الكلام فسقطت بأؤها) والمثبت عندنا فى النسخ الاصلية هو مافى الاصل ولعل كلمة (سرح) هى التى اوهمت صاحب الآثار وتسريح قطع الليل افصح من تسريح القطيع واليق بكلام الامام لانها اكثر احتداماً واشد تأثيراً واحسن وقعاً .وجاء فى الآثار (الناصع الجيب) وعلق عليها المصحح قوله : (وفى الاصل الفاصع الحسب ولها وجه الا انها تصحيف الناصع الجيب بمعنى النقى القلب) والصواب ان (الفاصع الحسب) تصحيف (الناصع الحسب) فلا داعى لذلك التوجيه البعيد بل المغلوط اذ لامعنى لقولنا (الناصع الجيب) وانما ورد لهم فى هذا الباب مثل قولهم (طاهر الذيل نقى الجيب) وما فى الاصل الذى رآه صاحب الآثار اقرب كثيراً الى الصحيح من الاصول من ظنه . وجاء فى الآثار قوله (وادب نزع الخيوف منى) وعلق عليه قوله

(لعله تزغ بمعنى فساد) والاصل المثبت عندنا (تزق الخوف).

وجاء فى الآثار (وهذه اعياء ذنوبى ذرأتها برأفتك) وعقبه صاحب الآثار بهذه الجملة (استعمل ذراتها بمعنى ادرأتها اى اولعتها ولو عديت بالى لصار معناها الجأتها وهى اولى هنا واهل الهمزة اولى هنا) هذا التعقيب الطويل لاحاجة اليه وليس اسهل على الاديب فى مثل هذا التصحيف من رد المعجم مهملاً فيقول (درأتها) بالاهمال اى رفعتها وصرفتها بدل (ذرأتها اوادراتها) والامام يريد ان يقول ان اعياء ذنوبى صرفتها برأفتك.

وجاء فى الآثار قوله (فاجعل اللهم صباحى هذا نازلاً اضياء الهدى) علق هنا صاحب الآثار قوله (لعلها تصحيف بازل بمعنى شاق فتكون اسناداً مجازياً) ولاادرى ماالذى يدعوه الى حسبان ان هذه الكلمة مصحفة وهى ثابتة غير قلقة فى موضعها وليس اكثر قلقاً من الكلمة التى رأى انها هى الاصل بلا ادنى مناسبة وان استغرب صاحب الآثار (ان الصباح كيف يكون نازلاً) فلان فى ذلك معنى شعرياً جميلا قل من يذوق حلاوته . وهو ان الذى يراقب ادبار الليل فى آخره اول مايرى الفجر معترضاً كالخيط الابيض فى السماء ثم يجلى له الافق رويداً رويداً فكان الصباح ينزل شيئاً فشيئاً حتى يدنو من افاق الارض القريبة فيستغرقها بعد اعتراضه فى كبد السماء وصميم الفلك وهذا من الطف المعانى الشعرية التى كثيراً ماجادت فى كلام الامير ففتنت النفوس الشاعرة مما يدل على ان كلام الامير امير الكلام وجاء فى الآثار (واهمرت المياه من الصم الصياخيد) وعلق صاحبها قوله (المشهور همر ثلاثياً بمعنى صب) والاصل والمثبت عندنا لايكلفه ذلك فانه (انهمرت) بدل (اهمرت) هذا وقد بقى غير ما ذكرنا من الاختلاف لم نأت عليه طلباً للايجاز

النجف ابن الاعرابى

باب المكاتبة والمطارحة

تصفحت العدد العاشر من مجلتكم الغراء « لغة العرب » فادت بى المطالعة

الى فصل عقدتموه (١) فى معنى قولهم « سوى او عمل مراجل وبين وروى مراجل » ورقيتم اصل هذا الاصطلاح الى ايام الانكشارية. واذ كان لى فى ذلك نظر احببت ان انشره على صفحات مجلتكم الوضاءة وما قصدى الا اظهار الحقيقة(٢).

قلت ان لفظة مراجل هى جمع الرجلة او الرجولة او الرجولية (بالضم) او او الرجولية (بالفتح) او الرجلية. وهذه المترادفات تفيد معنى اسم الرجل (؟ كذا) أو كمال الرجل . اما جمع احد هذه الالفاظ على مراجل فهو من اصطلاح العامة على غير قياس(٣) ومما يثبت رأينا الادلة الآتية :

(١) ان الافعال التى تستعمل مع لفظة مراجل لاتدل مطلقاً على المراجل التى كانت تستعملها الانكشارية فى أثناء المحاربات فكيف يا ترى تؤول هذه الافعال وهى سوى وعمل وبين وروى التى تدل على عمل من الاعمال التى يقوم بها الانسان فى نفسه، مثلاً : تقول عمل فضيلة وروى وبين عزة نفس وما شاكل ذلك ولم يرد على السنة القوم فعل طلع مراجل (٤) كما ذكرتم بل يقولون يطلع من يده مراجل (٥) اى انه قادر على الاتيان باعمال الرجولية.

(٢) : ان الصورة التى تتبادر الى ذهن العامة حينما يلفظون هذا الكلام هى الصورة التى تدل على الاتيان باعمال تحاكى اعمال الرجال .

(٣): ان لفظة مراجل ج مرجل غير مستعملة عند العامة ولا يعرفون ماذا تعنى ، ومن المؤكد (٦) ان الانكشارية لم يستعملوها ابداً بمعنى القدر

---

(١) لو راجعتم النبذة بتدبر لرأيتم ان الكلام لكاتب اديب لا لنا (ل . ع)

(٢) وصلنا ايضاً كلام بهذا المعنى من حضرة الاديب رزوق افندى عيسى فى اليوم الثانى من ظهور المجلة . فاكتفينا بالاشارة اليه (ل . ع)

(٣) لم نسمع من العوام من نطق بهذا الجمع الغريب ولم نر احداً ذهب الى هذا الراى البعيد ولو قال ان المراجل جمع مرجل (وهو مانظنه الراى الاقوم) لاستقام الكلام معنى ومبنى ترويجاً لفكره ، ثم اشتقوا منها فعلاً رباعياً وهو مرجل ومزبداً فيه وهو ترجل بمعنى اظهر اعمال اعاظم الرجال فقد جاء فى تاريخ حوادث الشام ولبنان ١٥٠ : « وحالاً اظهر مرجلة ونزل بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجارياً » اه (ل . ع)

(٤) طلع مراجلك بلفظ الامر اشهر من ان يذكر على السنة العوام . وبقية الالفاظ تناسب المراجل . لانك كما تقول: سوى وعمل دستاً او قدراً تقول ايضاً سوى مراجل الخ . (ل . ع) (٥) هذا ايضاً يحمل على معنى المراجل للقدور .

(٦) ما هى ادلتكم التاريخية التى تجيز لكم هذا التاكيد الصريح وهل لكم سند

الكبيرة بل كانوا يستعملون اللفظة التركية (قزان).

(٤) : ان من العبارات العامية المتداولة على السنة القوم في بغداد والتي ربما ترمي الى عادة الانكشارية واخراجهم القدور والمراجل هي قولهم: « شيل » القزان على راسه » اي مهتم بالامر، وقولهم ايضاً « مشيل قزان ملا بكطاش » وربما اشاروا الى ذلك عن عادة كانت موجودة عند البكطاشية(١) وعلى كل حال فان لفظة قزان هي التي كانت تستعملها الانكشارية وليس لفظة مراجل (٢) وربك فوق كل علم عليم .

وجاء في العدد نفسه في كلامكم عن المسكرات والعرق هذه العبارة : «ولم ترتفع اسعار المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها .»

(٥) ولكني ارى غير رايكم وانسب ارتفاع اسعارها الى غير اسبابكم

١ ان الحكومة ضاعفت الرسم الذي تأخذه من مستقطري العرق اذ كانت تأخذ سابقاً عشرين قرشاً واليوم تأخذ اربعين .

٢ غلاء التمر الذي منه يستقطر العرق في بغداد : كانت قيمة الطغار ائتي عشرة ليرة فاصبحت اليوم عشرين ليرة .

منقول او معقول؟ لا اظن ان من المشروط على العامة وجوب معرفة مورد كل كلام تستعمله اذ ما اكثر العبارات والاقوال التي تستعملها ولا تعرف معناها ولا مأتاها وكفاني دليلاً هذه العبارة « شيل قزان ملا بكتاش » فقلما ترون اناساً من العوام تعرف معنى « قزان » وما يتعلق بالملا بكتاش . (ى ن س)

(١) لم اقف على وجود هذه العادة قبل الانكشارية ولا ارى مجالاً للتمييز بين الانكشارية والبكتاشية اذ ان الانكشارية هم البكتاشية انفسهم وقد سمى الانكشاريون بكتاشيين نسبة الى الصوفي الحاج بكتاش الولي الذي دعا لهم بالغلبة والظفر (راجع « رسملي وخريطه لي عثمانلي تاريخي لاحمد راسم في حاشية ص ٥٣ وراجع ايضاً Nouveau Larousse illustré T.V. p. 37. وسائر كتب التاريخ (ى ن س)

(٢) لم اقل ان الانكشارية هم الذين ترجموا لفظة قزان بمرجل . انما اردت ان العرب ترجموا ذلك، فمنهم من نقلها الى العربية ومنهم من ابقاها على اصلها . وهذا مايرى في المعربات القديمة والحديثة فالضلع من الكتاب نحو التعريب المعنوي، والظلع التعريب اللفظي . (ى ن س)

٣ً غلاء الكحول (السبيرتو) في البلاد الاوربية : ارتفعت اسعاره في الاشهر الاخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة العثمانية رفعت ايضاً مكوسه وذلك منذ معاملة ايطالية دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم اعانة حربية .

٤ً غلاء اسعار المصطكى الذي يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيما جزيرة ساقس مصدر المصطكى.

٥ً : ارتفاع اسعار الرازيانج لقلة اتيانه في الموسم الاخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الاوربية لاسيما الى مارسيليا وهمبورغ حيث بيع باسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليها منه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلانيك منبت الرازيانج .

هذه هي اسباب ترقي اسعار المسكرات والاماذا يؤثر وفود مئة شخص من متوظفي السكة الحديدية على اسعار المسكرات التي يشربها الوف والوف ومئة آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى

يوسف غنيمة

باب المشارفة والانتقاد

Vorlesungen uber den Islam Von Ignaz Goldziher

١ً . كتاب المجالس الاسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن ، قيمته ٤٠ . ٨ مارك

من اوسع علماء الغرب معرفة بدين الاسلام العلامة الكبير اغناز غولدزيهر المجري وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع الانشاء . ومن اجل كتبه المؤلفة في هذا المعنى هو هذا التأليف الالماني المعنون باسم « المجالس الاسلامية » وقد شادها على ستة ابواب وهي ١ً محمد والاسلام ٢ً نشوء الشريعة ٣ً نشوء المعتقد ٤ التدين والتصوف ٥ الفرق ٦ تشوهات طفيلية .

وقد اوضح محتويات كل « مجلس » كل الايضاح حتى جعلها على طرف الثمام. وفي آخر كل مجلس فهرس ذكر فيه اسماء الكتب العربية والغربية التي اعتمد عليها في ايراد ماسرده في كل موضوع .

وقد حاول حضرة الاستاذ الدكتور ان يسهل للقرآء بل لجمهور الناس نتاج خبرته وسعة اطلاعه على نصوص دين الاسلام وعلومه المذهبية حتى انه يجوز لقارئ كتابه ان يقول بعده : « قطعت جهيزة قول كل خطيب » (قلنا : وكيف لايشهد له بهذه الامامة وله خزانة كتب بديعة لاسيما تلك الاسفار المطبوعة طبع حجر في طهران) . وفي مطاوي ابحاثه يلحظ كل الالحاف على مبدا طور النشوء في التاريخ مبيناً بواضح الاسلوب التشويهات المتتالية التي طرأت على الاطوار الاولى، اطوار الشريعة والسنة والمعتقد والدين ثم بعد المقابلة رأى انها دون المعادلة التي حاول المسلمون ان يقيموها في الامور المذكورة فحققوها في بعض الاحايين والعصور كالفقه الحنفي مثلا والمذهب الاشعري والتصوف الجيلي

الا ان في كتاب الاستاذ العلامة مغمزاً وهو ان كلامه في غاية الايجاز وفي بعض المواطن بين التعقيد وهو مما يؤسف له في مثل هذه المواقع التي يكتب فيها المؤلف لجمهور القرآء لا القبيل منهم او الخاصتهم . والقارئ يشعر بانه اعتصر نصوصاً كثيرة واقوالاً شتى ليستخلصها ويقدمها للواقفين على سفره هذا . على اننا لانتكر مافي كتابه من الخاصية الممتازة به وهي التعليقات التي عاق بها ذيل كل فصل فهي بمنزلة منابع علم فيض ولاتفيض واما الفهارس المطرزة للكتاب فانها من آيات الترتيب والاتقان . عسى ان يروج الكتاب ، في كل نادٍ وكتاب !

٢ لسان العرب

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية مصورة تصدر في الشهر مرة لمنشئها احمد عزت الاعظمي . قيمة الاشتراك فيها سنوياً في كل محل مجيديان وللتلامذة مجيدي ونصف . محل ادارتها المنتدى الادبي في الاستانة . ظهر جزؤها الاول في ربيع الثاني سنة ١٣٣١ في ٣٤ صفحة بدون فهرس . وفيها فاتحة ثم مقالة في الوطن والوطنية لمعروف الرصافي ـ واسباب ارتقاء العرب وانحطاطهم معربة

عن كتاب مدنية العرب لكوستاف لوبون بقلم يوسف افندى ظبليط (وقد ختم المقالم بقوله : وهذا ماشهد به اكبر مؤرخى اوروبا اشارة الى الدكتور لوبون وليس من احد قال ان لوبون هو من المؤرخين حتى يقال انه من اعظم مؤرخى اوروبا ومن طالع هذا السفر يرى الكاتب حاطب ليل قد جمع بين الدر والبعر) — الامارة العربية في طرابلس — الدين والطبيعة لمصطفى حامى الحسينى — افيق لجميل صدقى الزهاوى — وظيفة المرأة للفتاة العربية — الحالة الاقتصادية في البلاد البلقانية لابن الصالح .

٣ . كتاب التعليم الادبى بقلم جرجى ديمترى سرسق

القسم الاول : الاخلاق والآداب . طبعة ثانية في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩١١ في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير .

كتاب صغير الحجم كبير النفع رشيق العبارة مفيد المطالعة حسن التقسيم والتبويب جدير بان يقتنيه كل انسان ويضعه في ايادى الكبار والصغار .

٤ . كتاب الدر والياقوت في محاسن السكوت .

اعتنى بجمعه وترتيبه على طريف الاعظمى طبع في مطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٣١ في ٤١ صفحة وقيمته ٣٠ بارة .

كتاب جدير بان يتصفحه المهذارون والثرثارون ليعرفوا ثمن السكوت وسقط كثرة الكلام ولاسيما اذا كان سيئاً اوضاراً .

٥ . رسالة عين الميزان

بقلم جامعها محمد حسين الشيخلى آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء طبعت في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ في ٢٤ صفحة وقيمتها قرش ونصف قرش صحيح .

كان كتب الشيخ القاسمى مقالة سماها « ميزان الجرح والاعتدال » ، واعتمد في ماكتبه على عمران بن حطان . وهو رجل من كبار الخوارج بل كان اكبر داعية لهم . ولهذا جاء كلامه قائماً على رجل ضعيفة مرتجفة وفي قلق دائم . بخلاف كلام هذا الشيخ الكبير فانه قد عول على احاديث يسلم بها اكبر المحدثين ورواته كمسلم والترمذى والحافظ ابى نعيم والنساى وابن حنبل والقاضى عياض وابن عبد البر وغيرهم ولهذا تراه قوى البرهان محكم البنيان . ويجدر بكل مسلم متتبع للحقائق ان يطالع هذه الرسالة بعين التدبر والتبصر وينهج نهج المؤلف في اقامة الادلة والحجج . ونحن نهنئه بفوزه هذا !

٦ . نقد مذاهب المتكلمين الفلسفية في الاسلام على ما كتبه هورتن .
مقالة للمستشرق الاديب لويس ماسنيون . مستلة من مجلة « الاسلام » العلمية الالمانية . في ٦ صفحات دقيقة الحرف فرنسوية النص .

Les "Systèmes philosophiques des Motakallimoûn (sic) en Islam" selon Horten. Par Louis Massignon.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين وهو شاب في مقتبل العمر، قد وقف على علوم العرب حضريهم وبدويهم حتى انه ادهش علماء المسلمين انفسهم في حاضرتنا بغداد لما كان فيها. وهو كثير التأليف على حداثة سنه وفي جميعها من التحقيق والتدقيق مالا يرى في كثيرين من كتاب هذا العصر، ومن العلوم التي له فيها الاطلاع الواسع على دقائقها علم الكلام والفلسفة والتصوف ومقالته التي بايدينا هي اعظم دليل على امعانه في هذه الابحاث وتبحره فيها. وقد ابان في مطاويها ما للمستشرق الالماني هورتن من المغامز في كتابه الذي وضعه في هذا المعنى وعليه نشير على اصحاب المباحث المذكورة ان يطالعوا مقالة صديقنا فانها مما لا يستغنى عنها

٧ . تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف محمد بك دياب المفتش الثاني للغة العربية بنظارة المعارف في جزءين طبعا في مصر الاول في جريدة الاسلام في ١٩٠ صفحة والثاني في مطبعة الترقي في ٢٤٨ صفحة .

اول من الف في آداب اللغة العربية المستشرقون . واول من حذا حذوهم في العربية محمد بك دياب . ولذلك يبقى صاحب هذا الكتاب في مقدمة المؤلفين وله الفضل على كثيرين ممن جاؤوا بعده وصنفوا في هذا الموضوع . ولهذا السبب أيضاً جاء كتابه غير وافٍ اليوم بالمطلوب لان الاداب العربية اخذت تسير سيراً حثيثاً في هذه السنوات الاخيرة بسعي ابناء الغرب الذين يوغلون في جميع الابحاث ويؤدون حقها من التحقيق والتدقيق .

ونحن نظن ان المؤلف يحذف اشياء كثيرة من سفره عند اعادة طبعه من ذلك : الشواهد الطويلة من نثر الاقدمين والمحدثين ونظمهم . فان وجودها بهذا الطول يخرج الكتاب عن موضوعه الى كتاب مختارات لا كتاب « تاريخ آداب اللغة » ومنها انه يقول بفساد اللغة العربية بعد الاسلام والحال ان كبار العلماء قد عدلوا عن هذا الرأي الى القول بوجود العامية منذ العصور الاولى

او هي توأمة اللغة العربية الفصيحة . ومنها كلامه عن تاريخ الكتابة او الخط العربي الى غيرها من المباحث التي تحتاج الى تدقيق النظر فيها حتى لا يقال فينا اننا وجدنا عليها اباءنا فجريناجريهم او اننا لا نزال في اخريات الناس حتى في ما يتعلق بلغتنا .

ونحن نتعجب من كثيرين من المؤلفين الذين كتبوا بعد هذا المصنف ولم يشيروا الى سفره ولا الى وجوده في عالم الآداب . وهي خلة نجدها في بعضهم وعسى ان يعدلوا عنها ويتمسكوا بحسن الشيم والآداب ويؤدوا لكل ذي حق حقه ونصيبه .

٨ . نصوص عربية في لغة العرائش العامية تأليف مخيليانو الاركون ا سنطون

Textos Arabes en Dialecto vulgar de Larache.
Par Maximiliano y Santon.

اهل الغرب ذوو همة لا تعرف الملل . وهم اول من عنى بتدوين اللغات العامية . ولما اخذوا يفعلون ذلك شرع بعض المتشدقين من علماء شرقنا يضحكون منهم ويسخرون ، ولما وقفوا قبل عشر سنوات على ما في هذا التدوين من الفائدة الجليلة اندفعوا هم ايضاً يمالئونهم . الا ان همة لغويينا لا زالت دون همة اولئك المبرزين . وهاهنا واحد منهم من ابناء الاندلس جمع حكايات بلغة العرائش (في مراكش) حينما كان فيها في سنة ١٩١٠ وقد كتبها له اثنان من العرائشيين وهما الجلالي وسطيب (منحوت سيدي طيب) بن احمد . وقد سعى المؤلف في نشر كل حكاية بحرفها المغربي ثم رسم لفظها بالحرف الافرنجي ثم اعقبها بنقلها الى لغته القسطيلية . وقد وضع في الآخر معجم الالفاظ المغلقة وبين فيه شرح ما لا يوجد معناه من الالفاظ في دواوين اللغة الفصيحة . وقد اسند كل معنى الى مؤلف من اصحاب الكتب المؤلفة في اللغة المراكشية . وفي كل ما عنى به قد اجاد وافاد .

الا اننا لم نره سار في ما الف سير العلماء المتقين اي انه لم يبحث في اصول الالفاظ واصلها ووجه تحريف العامة لها . فقد ذكر مثلاً في الحكاية الاولى هذا العنوان : « حكاية الحجام مع الي كيحسن له » فقد فسر الحجام بالحلاق . ولم يذكر سبب هذه التسمية . والذي نراه هو ان الحلاق في ديار الشرق حجام

ايضاً كما هو الامر الى هذا العهد . ولذا جاز هذا الاصطلاح .

ثم شرح « الى » بكسر الهمزة وكسر اللام المشددة والياء المنقوطة بمعنى « الذى » . وقال انهما فى لغة العوام . قلنا : الامر كذلك وكذلك ينطق بها عوام العراق وربما حذفوا الياء . وهذا الاستعمال قديم عند العرب وليس عند عوامهم فقط . فقد جاءت اللام فى كلامهم بمنزلة الاسم الموصول اى بمعنى « الذى » وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين كالضارب والمضروب قيل : والصفات المشبهة ايضاً كالحسن . قيل وهذا مردود . بل وعلى الافعال ايضاً . وهو وان رده المتفصحون المتشدقون المتمطقون الا انه وارد فى كلامهم القديم قال الفرزدق :

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل .

وقد جاء مثله كثيراً فى كلامهم . راجع خزانة الادب ١ : ١٤ تر العجب . —

وذكر « كيحسن له » بمعنى « يزينه » ولم يشرح معنى الكاف الداخلة على الفعل المضارع للدلالة على الحال فى موطنه ولا فى « فتح المغلق » الذى جعله فى آخر الكتاب بمنزلة معجم لعويص الالفاظ . ومن غريب الامر ان هذه الكاف بهذا الاستعمال معروفة فى الموصل فانهم يقولون : « كيجى » مثلاً وهم يريدون : « يجى الآن » ونصارى بغداد يجعلونها قافاً فيقولون « قيجى » بهذا المعنى والمسلمون يقولون « ديجى » وآخرون يقولون « قاعد يجى » بهذا المعنى عينه . اما راينا فى اصل هذه الكاف فهو انه قديم وانه مقطوع من كلمة ارمية وهى « كد » التى تستعمل بهذا المعنى ويدخلونها على الصفات والافعال . فمنهم من التى منها الدال واحتفظ بالكاف ومنهم من التى الكاف واحتفظ بالدال ومنهم من فخم الكاف فجعلها قافاً ومنهم من جهل معنى « كد » فظنها تصحيف « قاعد » فاعادها الى الاصل الذى توهمه ومنهم من يقلب القاف جيماً فيقول « جاعد يجى » مثلاً .

واما لفظة « يحسن » بمعنى « يزين » وكلاهما بمعنى مقذذ الشعر فانه من باب التوسع فى الالفاظ لان الحلاق أو الحجام اذا قذذ شعر الانسان وحلق ما يجب حلقه يكون بصورة احسن مما كان عليها قبل ان يتولى الحلاق تقذيذ شعره . ونحن فى العراق نقول فى هذا المعنى « زينه المزين » وهو عربى فصيح قال فى التاج فى مستدرك زين : رجل مزين كمعظم : مقذذ الشعر ، والحجام مزين

كمحدث (اى Coiffeur) نقله الجوهري. اه. هكذا كنا نود ان يتبع الالفاظ.

ثم اننا نراه يعتمد فى شرح بعض الكلم على الكتبة المحدثين فى الوقت الذى يستطيع ان يعتمد فيه على الاقدمين لتأييد تلك المعانى نفسها. ولهذا نراه مخطئاً فى هذا القبيل. هذا فضلاً عن انه جرى فى تصوير الحروف العربية بالحروف الافرنجية على اصطلاح خاص به ولو جرى على اصطلاح المستشرقين لكان احسن. — وما عدا ذلك فاننا نهنئ ديار الاندلس بوجود مستعرب جديد فيها فعسى ان يكثر امثاله فى قومه قياماً بتاريخ بلادهم!

٩ — الرصافة

تقمصت «جريدة الرصافة» للسيد محمد صادق افندى الاهرجى بصورة مجلة شهرية علمية ادبية تاريخية فكاهية وقد قال فى صدرها انه اعتزل السياسة وعدل عنها الى منهج العلم والادب. وقد اصدر منها العدد الاول عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ وقد عقد ابوابها على ثماني دعائم وهى المسائل العلمية والادبية والتاريخية وتراجم الرجال والفكاهات والاسئلة والاجوبة والتقريظ والمتفرقات. — الا اننا لم نر فى جميع مواضيعها بحثاً طريفاً بل ورأينا فى بعض مطارقه من الابواب مندوحة عن التعرض لها فى مثل هذا العصر كالقول بان البربر من نسل يوشع بن نون من العمالق الحميرية وهم رهط السميدع وقد نقل ذلك عن صاحب القاموس فى هذه العبارة من الاغلاط قدر ما يوجد فيها من الالفاظ. وقد نقل ايضاً خرافات جمة عن تاريخ ابن خلكان فى بيت الحكمة. وفى كل ذلك من الاوهام بعدد مافيها من الكلم. وكنا نود ان يطرق السيد ابواباً جديدة والا فاذا كانت مواضيعه مبتذلة فى الكتب المتداولة فى ايدى القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفح الاسفار نفسها لانتساقها فيها. وقد وجدنا عبارته محكمة التركيب والربط مزلمة الحروف، مزمومة الكلم مخطومتها وقد وجدنا فيها اغلاط طبع كثيرة. ففى الفاتحة خمسة وفى الصفحة الثانية ١٥ وفى الثالثة خمسة وقس على هذا المثال. فعسى ان تنقح ويعنى بتصحيحها. وتتمنى لها الرواج والنجاح! وندعو له بالثبات والفلاح!

فوائد لغوية

١ . التابين

سألنا ا . ع . البصري سؤالاً هذا نصه : جرت عادة الكتاب في هذا العصر ان يعبروا عن رثاء الميت بكلمة « تأبين » فيقولون : توفي فلان واقيمت له حفلة « تأبين » وقد ابنه فلان بقصيدة وابنه فلان بخطبة ... الخ . مع انه ورد في كتب اللغة ما نصه: « ابن فلان يؤبنه اي ذكره بقبيح والفرق بعيد بين كلتا العبارتين . فهل التعبير العصري صحيح ومقبول ام هو غلط مصطلح عليه؟

قلنا : جاء لفظة ابن بمعان مختلفة منها ما ذكرتموه عن اللغويين ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين فقد جاء في تاج العروس : التابين : الثناء على الشخص بعد موته وقد ابنه وابله: اذا مدحه بعد موته وبكاه . وهناك كلام طويل عن قدم اللفظة مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهلية . وبالفرنسوية هو Oraison funèbre

٢ . معنى أمر Amers

وسئلنا ح . ر من بغداد : ما اللفظة العربية المقابلة للفرنسوية Amers وما اصلها عندهم ؟

قلنا : معنى Amers عند بحريي الافرنج: علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج او قبة او صخرة قائمة او علم ذاهب في الهواء لتهدي البحارة في سيرهم قريباً من الارض وقد قالوا ان اصلها منحوت من à و mer اي على البحر. ونحن نقول انها عربية من « أمر » مبني ومعنى. قال اللغويون: الامرة العلم الصغير من اعلام المفاوز من حجارة والرابية. وتجمع امر بدون هاء.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ جمعية خيرية

أنشئت في بغداد في اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة (١٩١٣) جمعية خيرية تنتمي الى سيدة النجاة . وذلك بهمة سيادة الحبر الجليل اثناسيوس جرجس

دلال مطران بغداد على السريان الكاثوليك وبالاً شبان الملة السريانية . وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الجمعية من محسني المسيحيين مائة وخمسة . ولا يزال هذا العدد يزداد يوماً فيوماً . فنثني على الساعين والمشتركين في هذا العمل المبرور ونطلب للجميع المحبة والاتفاق والثبات .

(خنا ميخا الرسام)

٢ً . همة الاعظميين

كتب الى الزهور ماملخصه : للاشد الغلاء بالاعظمية (من ارباض بغداد وهو الربض المدفون فيه الامام ابو حنيفة المشهور في العراق بالامام الاعظم او المعظم ومنه اسم الاعظمية) وظهر الفقر في كثير من الايتام والارامل عقد الاعظميون النية على الاجتماع واقامة دعاء الاستسقاء خارج البلدة فخرجوا بعد صلاة الظهر من يوم الأثنين (٢٤ آذار) وفي مقدمتهم مدرسو مدرسة الامام الاعظم وطلابها مع اطفال المكتب الابتدائي ومكتب التربية الاسلامية فتضرعوا وابتهلوا الى المولى وتليت المواعظ والخطب في الفضاء الواسع . ولما علم بذلك الرئيس الثاني لمكتب التربية الاسلامية ورئيس الدباغين الشيخ عبد الرزاق جلبي عقدا اجتماعاً خيرياً دعى فيه جميع الدباغين . فلما اجتمعوا أبان لهم لزوم الاهتمام بالمنقطعين كالايتام والارامل . فجمعوا في تلك الجلسة ٣٠ ليرة عثمانية وزعت عليهم ليلاً وهم في بيوتهم « ان الله يحب المحسنين وهو لا يضيع اجرهم . اذ هو قريب منهم »

٣ً . انحباس المطر ثم انهماره

انحبس المطر زهاء شهرين وغلت الاطعمة أكثر مما سبق ثم انهمرت الامطار في ٣٠ و ٣١ آذار فنزلت الاسعار قليلاً ورحم الله عباده . انه ارحم الراحمين .

٤ً عجمي بك والضفير

نمى الى المصباح ان وقعت ملحمة بين عجمي بك السعدون والضفير في الجانب الغربي من الاراضي الواقعة في الجزيرة فكان الفوز فيها للعشائر المعادية للبك . وكان قد انضوى اليها مزيد باشا السعدون . والامل ان اهل الحل والعقد يزيلون هذه الاحداث المضرة بالبلاد والعباد .

٥ً الانكليز في مسقط

علمت الدستور (جريدة بصرية) ان سفينة شراعية أبحرت من مسقط وفيها اسلحة نارية شيء كثير . فاقتفت اثرها باخرة حربية انكليزية . فاطلقت عليها زورقاً بخارياً مسلحاً بمدفعين لينقض عليها ويأسرها . فلما حقق الفكرة اصحاب الزورق قام الاسرى (وكانوا قد خبأوا مسدسات تحت ثيابهم) وامطروا عليهم رصاصاً حامياً فبددوهم صرعى واستردوا ما اخذ منهم واغرقوا الزورق وما فيه . وقد اعلن قنصل الانكليز في الكويت ان من يعرف اولئك الناس ويخبره بهم يعطى ٢٠٠٠ ربية .

٦ً ذهاب قنصل الانكليز في الكويت الى نجد

ذهب هذا القنصل المهمام في اواسط شهر آذار ومعه ادلة من كل عشيرة بدوية .

٧ً الشيخ خزعل والبختيارية

تزوج نصرة الملك الشيخ كاسب اكبر انجال سمو الشيخ خزعل وولى عهده كريمة الامير مجاهد شقيق السردار أسعد رئيس البختيارية فانقطع كل خلاف بين الشيخ امير المحمرة والشيخ امير البختيارية .

٨ً سفر مايسنر باشا الالماني

سافر هذا الباشا من بغداد في ٢٩ آذار طالباً حلب الشهباء ليتراجع مع بعض كبار موظفي السكة الحديدية هناك .

٩ً وفاة السيد مصطفى الواعظ

توفي السيد مصطفى الواعظ نهار الاربعاء ٢ نيسان وكان من موظفي الديوانية سابقا ومن ادباء بغداد المشهورين وهو صاحب عدة كتب (راجع لغة العرب ١٠٩:١) وقد وقعت حادثة عند دفنه اسف لها كل عاقل لان احد متولي مدافن اجداد الفقيد اصر على عدم دفنه مع من توفاهم الله قبله فقبض على المعاند وحوكم فتظاهر بالجنون والامل انه يعفى عنه حباً بالراحة العامة .

١٠ً وفاة مزيد باشا السعدون

سقط مزيد باشا السعدون من على ظهر ذلوله فمات بعد ستة ايام .

١١ً فصل روسية في بوشهر

اخر فصل هذه الدولة هناك والاسباب مجهولة .

١٢ً سقوط برد كبير القدر

نهار الاربعاء ٢ نيسان سقط برد كبير الحجم بين كوت الامارة وعلى الغربي على ضفة دجلة . وقد اكد كثيرون انه كان بقدر بيض الدجاج لكننا نرى فيه مبالغة . وقد خرق استار المراكب واشرعة السفن مع انها من نسيج الكتان الثخين .

١٣ً القتل والنهب في البصرة

لاحظ ارباب الحكم في البصرة ان حوادث القتل والنهب لا تقع الا في المواخير (بيوت المومسات) ولهذا قرروا جمع هؤلاء الشقيات في حي واحد يكون له منفذ واحد وعليه حرس يراقبون الداخل عليهن والخارج من بيوتهن . وعلى هذا الوجه يقطع دابر المفسدين والمفسدات . ويكون مثل ذلك في العشار .

١٤ً فيضان دجلة وبدء اضراره

تتابعت الامطار في اوائل هذا الشهر فازداد دجلة وفي ٥ من نيسان طما الماء فقطع الجسر وبقي مقطوعاً سبعة ايام واخذ الناس يقطعون الشط على القفف والباخرة الصغيرة على انه لم يبلغ حياله (١) المعتاد . ومما شوهد من اضراره ان مياهه اسقطت مسناة

---

(١) اهل العراق يقولون حيل (بتشديد الياء) الشط اي فاض دجلة والاسم الحيال ولا يحيل (اي يفيض) الا اذا تدفقت مياهه في الانهر المشتقة منه فتسقي الاراضين بدون آلة

معمل ثلج البلديه وذلك فى نحو الساعه العاشرة ونصف صباحاً فى ٦ نيسان ولم يقتل احد والحمد لله لانها سقطت معتمدة على ماتحتها من الردم ولم يقع شئ منها على الشريعه .

وفى ليلة ٩ نيسان سقط جانب كبير من جامع كان قد سقط سابقاً من مياه دجلة وهو الجامع الذى اعلى من دار الشفاء الحاليه نحو ثلثمائه متر . وفى مدة الفيضان غرقت عدة قفف منها كان فيها ركاب ومنها كان فيها احمال . ومن الغرقى من انتشلوا ومنهم من لم ينجوا . وتفاصيل الوقائع مؤثرة . عوض الله عن الخسائر اضعاف الاضعاف !

١٥ وقع عجيبة عاقلة تنسف الابنية المكينة

شوهد افراد من العساكر وبايديهم المعاول يهدمون فى اوائل هذا الشهر سور البستان القريب من قلعه المدفعية الذى هو منتزه العموم والعائد الى البلديه . وكان واقفاً على الهدم آمر المدفعيين . ولما سألت البلديه عن الهادم وسبب الهدم اجيبت « ان الهوآء قلعها » فنسفها . فسبحان من ارسل على هذه الارض رياحاً نواسف بصور بشر وبايديهم المعاول (عن الزهور) .

١٦ فتاوى علماء العراق فى حرب البلقان وفزع النصارى فى بغداد .

افتى علماء العراق وهم عبد الرحمن الكيلانى نقيب اشراف بغداد ، ومحمد سعيد بن محمد فيضى الزهاوى مفتى بغداد ، والشيخ محمد سعيد بن عبد القادر النقشبندى المدرس الاول فى المدرسه الاعظميه ، والسيد محمود شكرى افندى الآلوسى المدرس الاول فى جامع الحيدرخانة ، وعبد الرحمن افندى القرداغى النقشبندى ، (وكلهم فى بغداد) وشيخ الشريعه الاصبهانى من علماء النجف ، والسيد على النيريزى من النجف ، والشيخ مصطفى الحسينى الكاشانى الغروى من النجف ، والشيخ محمد سعيد حبوبى من النجف ، والشيخ اسماعيل الموسوى ابن السيد صدر الدين الآملى فى كربلاء ، والشيخ محمد حسين الحائرى المازندرانى فى كربلاء ، والحاج محمد باقر الطباطبائى فى كربلاء ، والشيخ محمد الحسينى القزوينى فى الحلة ، واتفق جميعهم على وجوب «الجهاد» وبذل النفس والمال فى هذا السبيل فاضطرب هنا بعض النصارى مدة اسبوع كامل من اليوم ٦ الى اليوم ١١ من نيسان الذى كان اشدها ضيقاً لانهم سمعوا اراجيف من بعض الاسافل الذين لايخافون الله . فطارت قلوبهم شعاعاً . على ان الفناصل ورؤساء الذين امنوا المضطربين . ولم تخف الفتنة الا بسعى اولى الامر فزال والحمد لله كل قلق نهار السبت ١٢ نيسان وقد اشارت الى هذه الفتنه الخفيه الكاذبه جميع صحف الولايه .

ساقيه . وقد يحيل فى بعض الارضين ولايكون كذلك فى الارضين الاخرى فهذا ليس « بالحيال » التام . والكلمه مشتقه من الحيل وهو الحول اى القوة كان الشهر اذا زاد كل الزيادة بلغ معظم قواه وشدة جريه وبذل كل مافى حيله .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٢ من السنة ٢ عن رجب ١٣٣١ = حزيران ١٩١٣

عريسات *

En route pour Oreïsât.

١ تمهيد

اختلفت الرواة في عريسات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدينة تحت الارض، والبعض الاخر انها معابد للاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مغاورها ايواناً فيه محراب اسلامي ومنبر، الى غير ذلك.

ولما لم نقف على الحقيقة لم نر بداً من البحث عن هذا الاثر النفيس بانفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ = ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابوحبة [٢] (سپارة) والمدائن، والاسكندرية

---

* عريسات من اصطلاح الاعراب في تلك الارجاء يقولون عرس الحفاش (وبلسانهم الخشاف وهو فصيح ايضاً) او الطير اي اجتمع طوائف طوائف في موضع ولما كان الاجتماع في الغالب لعرس او لموسم فرح او نحوه تصور اعراب تلك الارجاء ان اجتماع تلك الطويئرات هو للعرس فقالوا: عريسات اي موضع العريسات التي هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل: محل اجتماع اناث الخفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الخفاش.

[١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شيء بالسور ومبني على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها وبلغ طول كل جانب من جانبيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التي بين الركنين فهي قاع صفصف ليس فيها شيء سوى بعض الروابي التي يبلغ علو اعلاها مترين.

[٢] واقع في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تلول

والمسيب ،وسدة الهندية ، وكربلاء، وشفاثا ،وقصر الاخيضر وقبر احمد (١)

كثيرة يتصل بعضها ببعض — وجد فيها الاقابون من الاهراب كثيراً من الآجر المشوى وعليه كتابة مسمارية — ويحيط بتلك التلول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة وفى اسفل التلول مما يلى الجنوب الشرقى على بعد ١٠٠ متر منها نقرة تسمى [العين] يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر وسببها ان زاد الفرات قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة وكسرت الاسداد فوصل الماء الى هناك وحفر تلك الارض فاحدث هذه النقرة وهى اليوم يابسة لاماء فيها .

وفى شرقيها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيد عبد الله) وهو عبارة عن قبة معقودة بالطاباق والجص يبلغ علوها من الارض نحو ١٠ أمتار تحتها شباك من الخشب يبلغ طوله مترين فى عرض متر ونصف متر فى ارتفاع مثل ذلك وامام القبة صفة (طرمة) امامها دعامة فى اعلاها وخامة بيضاء مكتوب فيها مانصه بصورته المغلوطة : «الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون . هذا مقام الولى السيد عبدالله المخلص ابن الحسن المثنا ابن على ابن ابى طالب رضى الله عنه . صاحب الخيرات سلمان بك تقبل الله منه ورحم والدين من دعا له بالخير وقرأ سورة الفاتحة فى عاشر محرم سنة ١١٦٧ » اه .

ويحيط بالقبة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠ متراً والقيم فيه رجل من اسخياء الاعراب اسمه السيد حرج .

(١) احمد ابن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو : « ... ابو طراز احمد الناظر لرأس العين المدفون فى شفينة ابن ابى الفائز محمد بن محمد بن على بن ابى جعفر محمد الحبر ويعرف بالعمال بن على المجدور بن ابى عانقة احمد بن محمد الحائرى بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم ع ... » انتهى رواية عن السيد رضا الهندى النجفى الشهير بالنسابة .

اما سبب تسميته باحمد ابن هاشم فهو من باب الاضافة الى الجد الكبير وهو هاشم كما هو كثير الورود فى نسب العرب والعجم . وكان قبره وقبر اخيه محمد — الواقع فى شماليه على بعد ١٠٠ متر منه — خفيين ولم يعرفا الا منذ ٧٠ سنة اذ عثر احدهم على صرصرة مكتوب عليها مايفيد وجود قبره هناك ومنذ ذلك الحين بنى عليهما قبتان بالجص والطاباق ووضع على الضريح مشبك من الخشب وقبل خمس سنين جددت العمارة ووسعها رجل من اهل كربلاء اسمه الحاج رشيد واهل تلك الاطراف ينذرون لاحمد ابن هاشم النذور وله زيارة مخصوصة يزوره فيها اعراب تلك الجهات وموسمها بعد الصرام (قص التمر) . وهو واقع فى الجنوب الشرقى على بعد ساعة من (الرحالية) او فى غربى (شفاثا) على بعد ثلاث ساعات منها . وقال السيد رضا المذكور آنفا فى شجرة نسبه وهو من اجداده مانصه : « ابو طراز احمد واولاده سبعة وهم منصور وسلطان وعباس ومحمد وعقيل وعلى وكاظم . ولجميعهم ذرارى معروفون يقطنون كربلاء وبعضهم من وجهائها وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم انهم من ولد عقيل اخى على بن ابى

ابن هاشم ، والقبور (١) القديمة التي بقربه ، وقصر الخراب (٢) وعين التمر ، (٣) وقصر البردويل ، (٤) .

طالب (ع) وآل ضوى وآل عوج وآل قنطون وآل نصرالله والمصالوة . (المصالوة جمع الموصلي عند العوام) . ه ا .

وقد نقل السيد النسابة هذا النسب عن كتاب تحفة الازهار في انساب ابناء الائمة الاطهار، للسيد ضامن السيد شدقم المدني الحسيني النسابة المتوفى في اوائل القرن الحادي عشر من الهجرة وهذا الكتاب كتاب خط غير مطبوع ونادر الوجود ومنه نسخة ناقصة من آخرها عند السيد رضا المذكور .

(١) واقعة في شرقي احمد ابن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من الحجر يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ امتار وهو عبارة عن سراديب لها ابواب مكشوفة في الارض وقد اخبرنا الخفارون من الاعراب هناك انهم وجدوا فيها اجساماً بعضها فوق بعض ووجدوا ايضاً حول رؤوسهم وارجلهم اوانى واقداحاً من الخزف وبعض الكؤوس من الزجاج ورأينا في ظهر التل حفرة يبلغ طولها ٦ امتار في عرض ثلاثة فيها عظام موتى كثيرين محروقة وبخالطها الفحم وآنية ملصوق بها شيء من القار وقد سألنا الاعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لما حفرناها . والعظام كثيرة ليست عظم انسان واحد وفي سفح التل المذكور مما يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة وقد هدمت وطمت لتقادم عهدها . وقد وجدنا في التل كسرة اناء من الخزف مكتوب في باطنها بالحبر كتابة غير صريحة تظن انها بالخط المسند وفي شمالي التل المذكور زهاء ٥٠٠ متر تل آخر فيه ايضا مدافن قديمة وعن شماليه ايضا قراب ٨٠٠ متر تل ثالث فيه ايضا مدافن قديمة وفيه عين ماء تسمى (عين الرملية) والفرجة التي بين التلين المذكورين آنفا تسمى (روضة ايوب) .

(٢) واقع في غربي احمد ابن هاشم على بعد نصف ساعة منه وبناؤه على طرز بناء قصر الاخيضر الاانه قد تهدم ولم يبق منه سوى حائط تجاه الشمال وبعض جدران ساقطات وحوله تلول كثيرة يبلغ محيطها نحو ربع ساعة وفي الارض التي بينه وبين احمد ابن هاشم آثار انقاض وتلول كثيرة عالية .

(٣) واقعة في غربي قصر الخراب على نحو نصف ساعة وهي اليوم تعرف عند اهل شفاثا (برأس العين) — وهي غير رأس العين المدينة المشهورة — ويسميها البدو (عيرات) وزان شداد كانها جمع عيرة جمعاً سالماً .

(٤) [بلام في الاخر] واقع في شرقي احمد ابن هاشم على بعد ساعة منه وهو عبارة عن قبب اربع الواحدة بجنب الاخرى مبنية بالحجارة التي بنى بها قصر الاخيضر ومغشى باطنها بالجص والبورق وهو على تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه من الاسفل نحو ٤٠٠ متر وحوله تلول كثيرة كبار وصغار وباب قصر البردويل مقابل لاحمد ابن هاشم .

وقصر شمعون، (١) فى شفاثا وطويريق ، والحلة ، وكورش (٢) (قصر بختنصر فى بابل) وبرس ،والكفل ، والنجف .

٢ً الطريق المؤدية من النجف الى عريسات

فى يوم الأثنين ٣٠ شهر ربيع الثانى رحلنا صباحاً من النجف قاصدين عريسات وكان دليلنا الخريت رجلاً من اهل محلة العمارة احدى محلات النجف اسمه محمول بن احمد سران وقدقضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة فى عريسات لطلب ذرق الحفاش وبيعه لاهل الحدائق والبساتين ولم تزل هذه مهنته حتى اليوم ولذا تراه من اعرف الناس بمتاهها الباطنة لكثرة انتيابه اليها والى دهاليزها العديدة .

---

(١) هوقصر ضخم فخم واقع فى الطرف الشمالى من شفاثا بين النخيل وقد تهدم جانبه الشمالى وقسم من الجنوبى ويبلغ عرض حائطه نحو مترين وعلوه ٧ امتار ومحيط القصر زهاء ٥٠٠ متر وفى وسطه سرداب معقود يبلغ عمقه ٣ امتار فى طول ستة امتار وفى عرض ثلاثة امتار وبناء القصر بالحجارة التى بنى بها قصر البردويل والاخيضر الاانهما قد سقطت من وجوه جدرانه . وينزله قوم من اهل شفاثا يعرفون (بالحساويين) لفظة عامية بمعنى (الاحسائيين) ويسميهم اهل شفاثا (اولاد شمعون) ورئيسهم الحاج فصل وهو اثرى اواغنى اهل شفاثا على مايقال .

(٢) تصغير كورش وهو قورش الفاتح الفارسى الكبير الذى سلب الملك من البابليين وقد سمى الاعراب هذا التل وما جاوره من التلول باسمه مصغراً اشارة الى فتحه بابل والا فهى فى الحقيقة من ابنية البابليين كماوجده القائمون هناك مكتوباً على الاجر المشوى والصخور الكبيرة الحجم وقد اخبرنا الدكتور كولدواى الالمانى ان التل الذى فيه قبة عمران بن على «وهو الذى يطلق عليه الاعراب اليوم اسم كويرش» هو فى القديم محل تبليل الالسن وموضع الرصد وفى سفحه مما يلى الشمال قرجة واسمه عى محن داره وعند حدها الشمالى محل هيكل الالهة وهو معبد البابليين .

واخبرنا على ماوجده مكتوباً ان محل تبليل الالسن وموضع الرصد وهيكل الالهة كان قبل هذا محل حمورابى وبناء هيكل الالهة وموضع الرصد باللبن الضخم لاغير واليوم العمل فيه (اى فى سفح تل كويرش الذى فيه قبة عمران بن على) اماوصف قصر بختنصر وما فيه من الابنية فقد ذكر فى المجلد الاول من لغة العرب صفحة ٢٨٩ ومايليها .

(لغة العرب) ان هذا النقل مخالف لارآء كثيرين من علماء اللغات والاشوريين والبابليين وان كان الراوى على ثقة مما يرويه فان رأى الدكتور كولدواى لايسلم به احد من كبار علماء العاديات فى هذا العهد .

خرجنا من باب المشهد الكبير (اى من باب النجف) الذى هو تجاه الشمال الشرقى ثم سرنا مع السور متجهين الى الغرب ثم انحرفنا الى الجنوب الغربى وبعد مسافة ربع ساعة عارضنا فى طريقنا تل (١) يمتد يسمونه جبلاً وهذا التل هو الذى فيه عريسات ثم اخترقناه وسلنا معه الى الشمال الغربى وبعد مسافة ٤٥ دقيقة رأينا عن يمين الطريق على حافته آثار انقاض تسمى (قصر الفتحة) وهو فى جنوبى فرجة من تل عريسات لان التل هناك ينحنى شيئا قليلا وذلك الانحناء يسمونه « فتحة » وبعد مسافة ساعة يلوح لك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه « قصر الرهيمة » (٢) وبعد مسافة ٧ دقائق مررنا باثر انقاض عن يسار الطريق يسمى « قصر الدكاكين » (٣) وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الارض نحو ٣ امتار ومحيطها زهاء ٢٠٠ متر وبعد ٧ دقائق سلنا عن الطريق الى اليمين مسافة ٣٠ متراً ثم مررنا بوادٍ بين تلين عظيمين على كل منهما نحو ١٠ امتار وفيهما (الدكاكين) التى نسب القصر اليهما والدكاكين عبارة عن مساطب متوالية تتفرع الى دهاليز واظنها مقابر قديمة وانما سميت بهذا الاسم لان العرب رأوا وضعها كبعض الدكاكين التى عندهم اليوم فظنوها

---

(١) يمتد هذا التل من الشرق الى الغرب ومبدأه من [ابى صخير] على بعد ثلاث ساعات من النجف ومنتهاه عند [القصير] تصغير قصر الواقع دون قصر الاخيضر بساعة يمابلى شفاثا واعلى مكان فى التل المذكور يبلغ مقدار ١٥ متراً وانخفض موضع منه نحو ٤ امتار . (٢) بكسر الرآء كسراً غير بين وفتح الهاء واسكان الياء بعدها ميم مفتوحة يليها هاء . وقصر الرهيمة ليس فى الحقيقة قصراً بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت جماعة من اهل النجف وهم يزرعون تلك الارض وفيها عين ماء تسمى [الرهيمة] وقد اصطلح اهل شفاثا والنجف وتلك الاطراف على ان يسموا الحارة التى لها رئيس مخصوص (قصراً) كما ان اهل بغداد ونواحيها يسمونها (جماعة) واهل الشرقية (قلعة) واعراب البادية [فريقاً] والرهيمة قديمة الاسم والوجود فى ذلك القطر .

قال ياقوت فى مراصد الاطلاع ص ٩٨ « الرهيمة بلفظ التصغير لرهمة ضيعة قرب الكوفة وقيل عين بعد [خفية] بثلثية اميال اذا اردت الشام من الكوفة » (٣) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً وقد نقض بناءه اهل النجف ونقلوا طاباقه الى البلد وبنوا بها دورهم وكان طاباقه من الطاباق المعروف اليوم عند العراقيين بالسلطانى الذى تربيعه نحو ٢٠ سنتيمتراً .

كذلك فاطلقوا عليها هذا الاسم وقد رأينا فى ركن جانب منها كتابة حميرية مكتوبة بالحبر الاسود وعدد الدكاكين نحو الاربعين وهى متقاربة تبعد الواحدة عن الاخرى زهاء ٣ امتار وعرض الواحدة قرابة متر او متر ونصف متر وطولها يتفاوت بين الاربعة الامتار والعشرة وهى منحوتة نحتا فى الحجارة فى اعلى جانبى الوادى وبعضها فى الجانب الاخر من الجبل الذى هو تجاه الشمال وينفذ بعضها الى الجهة الاخرى ويمر يميناً ويساراً . وبعد مسافة ٣٠ دقيقة وقفنا على (ام الغرف) (١) وهى اشبه شئ بالدكاكين الا انها اكبر واعمق وعددها ١١ ثلاث منها فى اعلى الجبل الذى وجهه تجاه الشمال وثمان فى صفحة الجبل التى هى تجاه الجنوب و٤ فقط من هذه الـ ١١ يوصل اليها بطريق اما الباقى منها فلا سبيل الى وصولها ويبلغ عرض كل واحدة من الاربع التى صعدنا اليها نحو مترين فى غور سبعة امتار فى سمك ٣ امتار وهى مقابلة للجنوب ويتفرع منها ثلاث طرق مثلها ايضا ورائحتها كريهة جداً لكثرة ذرق الخفاش الذى فيها وهناك كثير من كسر الصخور الصغار التى يسميها الاعراب «رضماً» (بالتحريك وهو فصيح ولكن يراد بفصيحه الصخور العظيمة) وفى اغلب جدرانها سواد اشبه بالسناج (اى بسواد دخان السراج) وليس فيها اثر كتابة قطعا وهى منجورة نجراً (اى منحوتة نحتا) فى الحجارة (والنجر من اصطلاح الاعراب) وفيها زوايا منحوتة ايضا وعند سفح الجبل الذى فيه ام الغرف على بعد ١٥ متراً ماء تحت الارض يبض من عين هناك لا ترى ولم يقف الاعراب عليها الى الآن وقد شربنا منه فكان عذباً الا ان فيه طعم عفونة لقلة الاستقاء منه وعدم تجدد الهواء هناك .

ثم جاوزناه فسرنا متجهين الى الشمال الغربى وبعد مسافة ١ ساعة وردنا عين ماء تسمى «عين السطيح» (٢) يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً وماؤها حلو وهى واقعة جنوبى الجبل او التل على بعد ٢٠٠ متر منه وفى جنوبيها على بعد ٢٠ متراً عين اخرى مثلها . ثم ملنا الى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متجهين الى الغرب وبعد مسافة ١٠ دقائق رقينا ارض السطيح (٢)

(١) الغرف وزان سبب لا وزان زفر أو وزان شداد كما ضبط هذا الضبط الاخير الاديب لويس ماسنيون فى كتابه . (٢) سمى بالسطيح تصغير سطح لعلوه عما يجاوره من الارضين

وهي ارض ذات صخور واقهار تعلو الارض قراب مترين ومحيطها مسافة نصف ساعة ثم بعدها كان على طريقنا التل السالف الذكر وسرنا معه متجهين الى الشمال الغربي وعند ماانحدرنا من ارض السطيح رأينا على بعد ٦٠ متراً الى الشمال الغربي منها تلاً يبلغ علوه ٧ امتار ومحيطه ١٦٠ متراً يسمى (تل السطيح) وفي شماليه على بعد ٦٠ متراً تل اصغر منه بقليل يسمى ايضاً (تل السطيح) وفي كليهما صخور واقهار .

وفوق ارض السطيح الى الشمال الغربي على مسافة نصف ساعة محل في خشم الجبل يسمى (الرهيميات) (١) — ويسمى الاعراب انف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعناه — وفي جنوبي السطيح على بعد ٤٠ دقيقة (قصر الرهبان) (٢)

٣ : الوصول الى عريسات

ثم سرنا من ارض السطيح وبعد مسافة ساعة وربع وقفنا على عريسات

---

[١] بكسر الراء كسراً ممالا فيه وفتح الهاء واسكان الياء وكسر الميم وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة . [٢] هو عبارة عن تل مربع الاركان يبلغ علوه خمسة امتار وطول كل جانب من جوانبه الاربعة ٣٠ متراً وجوانبه مبنية كلها باللبن وفوقه من الجنوب الشرقي تل اكبر منه مرتين وحوله تلول اصغر منه تسمى [قصر الاثل] وذلك لان حولها اشجاراً من الاثل فنسب اليها ويزعم الاعراب واهمين انه كان قصراً للحسن بن علي بن ابي طالب عم وفي جنوبي قصر الرهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلول تسمى « تلول الكزازة = القزازة » وسميت بالكزازة لان فيها قطعاً من الزجاج والزجاج بلسان العراقيين يسمى « كزازاً وكزيزاً = قزازاً ووقزيزاً »

وعند الجانب الغربي من قصر الرهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الاعراب الفاطنون هناك يبلغ محيطها ٣٠ متراً وقد اكتشف الاعراب ايضا حول قصر الرهبان خمس عيون اخرى ماؤها كله حلو وفي ٢٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ اكتشفت نهر قديم مفروش عقيقه بالحجر وقد عقد جانباه به ايضا يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتيمتراً وهو واقع فوق قصر الرهبان الى الشمال الشرقي على بعد ربع ساعة منه وكان مكتشفه رجلاً من اهل النجف اسمه حسون آل حمادي الشنون وهو من رؤساء القصر وفوق النهر المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء .

وفي ارض قصر الرهبان اليوم قلعتان حديثا البناء واقعتان في الشمال الغربي من تل قصر الرهبان احداهما على بعد ربع ساعة وهي المأهولة اليوم وقد بنيت قبل عشر سنين والاخرى على بعد نصف ساعة من تل قصر الرهبان وهي خراب وقد بنيت على مايقال قبل ١٥٠ سنة تقريباً وكل منهما تسمى قصر الرهبان ايضاً .

عند العصر وهي في الجبل الذي لازم طريقنا من سور النجف حتى وردناها. وعند وصولنا اليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تسمى (ابو سبعين) (١) ولما دخلناها وعلمنا ان الوقت لايساعدنا على الاطلاع عليها في وقت وجيز لان الشمس كانت قد قاربت الغروب عزمنا على المسير الى قصر الرهبان (اعني القلعة الحديثة) للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني اليها . فنزلنا ذلك اليوم ضيوفا على رئيس القلعة (حمود العكاشي) وهو من اهل النجف وعند الصباح من يوم الثلاثاء عدنا اليها . وقبل وصولنا اليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا (وادي النعمان) الذي كان يحميه النعمان بن المنذر وهو الذي يمر امام قصر الاخيضر ايضا مايلي الشمال ثم عبرناه وسرنا حتى وردنا عريسات ودخلنا تلك المغارة التي دخلناها عصر امس ودليلنا مجهول السالف الذكر فكانت مدة دخولنا وخروجنا في مغارة (ابو سبعين) ساعتين وعشر دقائق وقد انهكنا التعب قبل استقصاء طرقها ثم استرجناهنيهة ودخلنا مغارات اخرى في شرقيها وغربيها ولما علمنا ان التجول في عريسات على الطريقة العلمية — التي لاتغادر صغيرة ولا كبيرة الا تحصيها وتصفها — يستغرق على الاقل مدة شهر وليس لدينا من المؤونة والمعدات مايلزم ركبنا خيلنا ورجعنا وقد اجلنا التجول فيها الى وقت آخر واليك وصف عريسات كما شاهدناه وسمعناه .

٤ وصف عريسات نفسها

عريسات عبارة عن دهاليز غائرة كالمغاور عديدة تجاوز المائة عدداً وهي واقعة في اعلى الجبل او التل وابوابها مقابلة للقبلة ويتفاوت علو ابوابها تفاوتاً بيناً فاعلى مايكون منها نحو متر ونصف متر وادناها قراب ٨٠ سنتيمتراً وكذلك يتفاوت بعد ابواب بعضها عن بعض فهو نحو المتر والمترين والثلاثة الامتار والمغاور صفان او طبقتان عليا وسفلى وبين الطبقة والطبقة نحو ٤ امتار واكثر ابواب الصف الاعلى لاطريق اليها ولا يمكن وصولها الا بسلم . واكثر تلك المغاور

---

[١] انما سميت [ابوسبعين] لانها على زعم الاعراب تتفرع الى سبعين طريقاً في الداخل فسميت بهذا الاسم و كذلك اخبرنا مجهول الدليل ولما دخلناها وجدنا فيها مايربو على السبعين والله اعلم . ولم نعرب ابوه في هذا التركيب وماضاهاه جرياً على سبيل الحكاية .

تتفرع الى طريقين وثلاث واربع وخمس طرق ماعدا (ابوسبعين) السالف الذكر ومسافة الطرق المذكورة نحو متربن و ٤ و ٧ و ١٠ امتار لاغير .

والتل الذى فيه عريسات يبلغ علوه نحو ١٢ متراً وهو دليل الخارج من النجف الى عريسات لانه يمتد مع الطريق الى عريسات كما مر ذكره .وجميع مغاور عريسات منحوتة فى حجر ذلك التل اوالجبل نحتا وليس ثم اثر بناء بالطابق او اللبن او الجص اوغير ذلك البتة .

وصف ماشاهدناه داخل عريسات

اذا دخلت مغارة من مغاور عريسات وتقدمت فيها الى الامام مقدار ١٠ امتار يعتريك فى الحال دوار (دوخة فى الرأس) وضيق فى النفس وذلك مما تشمه من الرائحة الكريهة رائحة بول الخفاش وذرقه الذى تمر عليه المئات من السنين ولا يمر عليه الهواء . والدخول فى مغاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق او محال لانك اذا جاوزت باب المغارة وتقدمت الى الامام مقدار عشرة امتار صرت فى ظلمة لايبصر فيها العقاب. واذا انطفأ سراجك وانت داخل عريسات، فلابد لك من الوقوف فى مكانك حتى تسرجه (تعلقه) لانك لاتدرى اين تضع قدمك اف البحر ام فى النار .

دخلنا عريسات وفى يد كل منا شمعة مسرجة (وقد اخبرنا جماعة من اهل النجف ان السراج ينطفئ فيها لانحباس الهواء هناك فوجدناه خلاف ذلك).

ولنكتف الآن بوصف مافى داخل مغارة (ابوسبعين) عن باقى المغاور لانا قد قلنا فيما سلف ان اكثر تجوالنا فيها. وهى واقعة على حد المغاور المقابلة للقبلة فى طرف الشمال الغربى منها .

سرنا فى دهليز اوديماس يبلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا الى الشمال الشرقى وبعد مسافة ٢٠ متراً مالنا الى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً وبعدما سلكناه رجعنا القهقرى لان لامنفذ فيه ثم سرنا ووجهنا ايضا الى الشمال الشرقى وقد اخذ ارتفاع الدهاليز او الدياميس يقل ويضيق وتتفرع الطرق فكنا كلما مشينا خمسة امتار او ١٠ امتار وجدنا طريقين احداهما عن اليمين والاخرى عن اليسار وفى وسط الطريق التى تتفرع الى اربع طرق اوثلاث طرق نقرة

شبيهة بالبئر منحوتة نحتاً بسيطاً تتصل حافاتها بجوانب الطرق الاربع فلا مد للسالك وقتئذٍ من ان يتمداها طفراً على ان بعضها لا يمكن تمديها طفراً لعرض فيها . وان عزم السالك على عبورها فلاحيلة له سوى التثبت عند وضع رجله على حافتها لانها ملساء وليس فيها موضع يضع الانسان فيه قدمه . — وقد سقط احد اصحابنا في احداها ولولا حضورنا لتعسر عليه الخروج آنئذٍ . — اما عمق تلك الحفر فيختلف اذ يبلغ عمق بعضها قامة وبعضها دون القامة بنصف ذراع وبعضها اعلى من القامة واعمق ما فيها يبلغ بين ٢ و٣ امتار لاغير وقد القينا في الحفر العميقة منها حجارة لنعلم ما في قعرها فسمعناها وقعت على كسر احجار (رضم) ولم نجد فيها ماء البتة بخلاف ماروي لنا ان في بعضها ماء فتحققنا ان الخبر ليس كالخبر .

ثم مررنا في تلك الطرق المتفرعة ذات اليمين وذات الشمال وكلما سلكنا طريقاً منها وجدنا فيها طرقاً اخرى تتفرع منها فنسلكها ونترك تلك الطريق الاولى واذا صدنا حائط ينتهي اليه طريقنا رجعنا القهقرى وسلكنا الطريق الاولى التي ذكرناها آنفاً .

اما عرض الطرق وسعتها وكيفية وضعها فبعضها لا يمكن السلوك فيها الا حبواً كما يحبو الطفل لقرب سمائها من ارضها وبعضها لا يسلك فيها الماشي الا كالراكع في الصلاة او كالمنحني انحناء بحيث تقف البيضة على ظهره وبعضها يرتفع بعلو القامة او ما يقرب من القامة ولم نجد فيها اعلى من القامة الا قليلاً — وبعضها لا يمكنك ان تمشي فيها والطريق امامك ولكن تمشي مجانباً (صفحاً) ويكون وجهك امام الجدار .

اما نحتها فهو بسيط جداً يظنه الرائي لاول وهلة نحتاً طبيعياً لخلوه من دقة الصناعة والهندسة وفي كثير من ارضها وجدرانها وسقوفها سلوع (شقوق او فطور) طبيعية تدخل فيها يد الانسان وارضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية وكلها مضلعة (مركنة اي ذات اركان بارزة) الا بعض السقوف (وهي قليلة) فانها مقوسة ولم نشاهد فيها اثر كتابة او نقوش وان كان ثم شيء منها فلا يمكن الاهتداء اليه لان جميع الجدران والسقوف مغشاة ببول الخفاش وتعسر ازالته او كشطه بدون آلة واعتناء في مدة مديدة ولم نسمع فيها ايضا سوى وطوطة الخفاش وقد شاهدنا في اثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة . وبعد مسافة

نصف ساعة نزلنا في نقرة واقعة في وسط فسحة بين مفرق اربع طرق يبلغ محيطها نحو ٦ امتار وعرض فم النقرة على قدر جسم الانسان الذي هو ليس بالسمين ولا بالضعيف وعمقها نحو ٣ امتار تقريباً ومن هناك سلكنا في طريق تتفرع منه طرق متعددة كما وصفنا وقد نزلنا في حفرة عند منتهى احدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة امتار ومحيطها ٦ امتار فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رضماً) وبين تلك الرضام عظم زند انسان لاغير عليه وسخ كثير . ومازلنا نخرج من دهليز ونسلك في آخر حتى ملنا . — وفي اثناء مرورنا شاهدنا ضياء الشمس فسألنا الدليل من اين هذا الضياء فقال هذا من مغارة بابها من الجهة الاخرى من التل او الجبل (اي تجاه الشمال) — ثم سرنا ووجهنا الى القبلة والى الجنوب الغربي حتى مررنا بحفرة لها باب كابواب مغاور عريسات في الجدار الذي عن اليسار من الدهليز واطللنا من الباب عليها لننظر مافيها فلم نحقق شيئاً لانها واسعة وعميقة ومظلمة جداً وليس هناك طريق للنزول فيها بدون سلم ويبلغ طولها نحو ٤ امتار في سمك مثل ذلك في عرض مترين وفيها كثير من كسر الاحجار الصغيرة والكبيرة ثم جاوزناها وسرنا متوجهين الى الجنوب ايضا وبعد مسافة بين ٢٠ و٣٠ متراً افضينا الى باب مغارة على اليمين تجاه الجنوب وهي غير المغارة التي دخلنا منها اولاً وهي واقعة شرقيها نحو ١٥ متراً وفي تلك المسافة ابواب اربع مغاور فسألنا الدليل هل ابواب هذه المغاور تؤدي الى الدهاليز التي سلكناها فقال نعم تؤدي اليها فكانت اذاً ابواب المغاور التي تؤدي الى دهاليز (ابوسبعين) سبعة : ستة منها مقابلة للجنوب وواحد في الجانب الاخر من الجبل او التل مقابل للشمال وهو الذي اشرنا اليه آنفا .

اما مسافة تلك الدهاليز فهي من ٣ امتار الى ١٠ امتار الى ١٥ الى ٢٥ متراً وليس فيها طرق سوية غير ٦ طرق والباقي تميل يميناً وشمالاً . وقد سألنا الدليل كيف حالة عريسات في الصيف والشتاء فقال في ايام الحر كصبارة الشتاء وفي ايام البرد كحمارة القيظ (١) وسألناه ايضاً هل وجدت فيها شيئاً فقال

(١) والحقيقة ان حرارة تلك المغاور واحدة صيف شتاء لكن في ايام الشتاء يظن داخلها انها حارة لكونه آتياً من محل بارد . وفي الصيف يتوهم داخلها انها باردة لكونه يأتي من مكان حار .

وجدت في بعض حفائرها جوزاً فلما كسرته وجدته فارغاً . ووجدت ايضاً في وسط حفرة من تلك الحفر جسم انسان ميت قائم على قدميه. ولما مسسته بيدي انقلبت عظامه رماداً فكان اذاً هامداً . ولم اجد فيها (يعني في عريسات) من الحيوانات والاحناش سوى هر البر (بزون البر) والعقارب. ثم بعد مناسترحنا هنيهة دخلنا بعض المغاور الواقعة في شرقي وغربي مغارة (ابوسبعين) كما اسلفنا ذكرها وبين تلك المغاور التي سلكناها مغارة واقعة في غربي كهف (ابوسبعين) على بعد ١٥ متراً منها تقريباً . مشينا بعدما جاوزنا بابها في دهليز طوله مسافة ١٠ امتار في عرض دون الذراع ووقفنا على حفرة واسعة الفوهة عميقة لا يمكن مجاوزتها قفزاً وامامها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤ متراً في طول سبعة امتار في علو مترين ونصف متر وسقفه بسوط (مركن) النحت ولم ندر ما فيه لانا لم نتمكن من الوصول اليه كما ذكرنا من امر الحفرة لواقعة بينه وبين الدهليز الذي نحن فيه ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجسر ونمر عليه فلم يكن لنا بد من الرجوع فرجعنا كما جئنا صفر الايادي من الاطلاع على ما فيه. هذا ما شاهدناه داخل عريسات والذي خفي عنا اكثر مما ظهر لنا والله اعلم .

٦ . موقع عريسات الجغرافي وابعادها عما يجاورها

عريسات واقعة في الشمال الغربي من النجف او مشهد علي بن ابي طالب (عم) على بعد ٦ ساعات للراكب و٧ للراجل وفي غربي ام الغرف على بعد ٢ او ٣ ساعات وفي الشمال الغربي من السطيح على بعد ساعة وربع الساعة وفي غربي الرهيميات على بعد ثلاثة ارباع الساعة وفي الشمال الغربي من قصر الرهبان على بعد ساعة وربع الساعة وتقابل الحياضية من الشمال على بعد ساعتين تقريباً وفي جنوبي خان الحماد (الواقع في منتصف الطريق المؤدية من كربلاء الى النجف) مقابلة له على بعد بين الثلاث الساعات والاربع الساعات فهذه حدود عريسات المتداولة الاسماء عند اهل تلك الاطراف وقد جربنا جريهم في مصطلحاتنا وعباراتنا .

٧ . ما كانت عريسات

يستدل من كيفية وضع عريسات وهيئتها انها كانت مدافن (قبور) قوم تقادم عصرهم وطوت حديثهم الدهور والذي يساعد على هذا القول هو ما رأيناه

من مغاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذي لا يزحزحه اربعة رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المغاور او الكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي وهي اربع مغاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ليس ثمة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و١٠ امتار والحجر الذي سدت به ابواب تلك المغاور منحوت على قدر الباب كانه سب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمري الاعراب يقولون ان عريسات كانت في القديم محبساً للنعمان بن المنذر والبعض منهم قال كانت عريسات محبساً لبختنصر. وقد حدثني العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزائري النجفي انه سمع كثيراً من معمري الاعراب يقولون بهذا القول ايضا والله اعلم بالحقائق. ولعل علماء العاديات يكشفون لنا عن غامض سرها وخفي امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيلي

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ً الفاتحة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد ومايرادفها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ً آراء المصريين في معناها -

١ً ذهب حضرة الدكتور وليم هارسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بعل جاده» ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب وابان انها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعداته الحربية اما نحن فلا نوافقه على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يفتقر الى اثبات .

٢ً قال الاستاذ الفرد ولصن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف «بعل داده» اي مدينة اله الشمس وتأييداً لما ذهب اليه قال: كان اهل المشرق

فى الازمنة الغابرة يعبدون الاجرام السموية فعبد الشنعاريون اى البابليون والكلدانيون القدماء والفنيقيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم الاله الشمس وعشتروت الالهة القمر وعليه لا يبعد من ان تكون مدينة بغداد بنيت اولاً لعبادة البعل ثم أرصدت له وسميت باسمه.

٣ً وقال العلامة ج . لسترانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد مركب من لفظتين قديمتين فارسيتين وهما بغ اى الله وداد اى اسس فيكون مؤدى معناها « مدينة مؤسسها الله ».

٤ً وكتب عمانوئيل اناويس قائلاً « ان الافرنج نقلوا الى لغاتهم اسم بلطشاسر مصحفاً بصورة بغدا سار . والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فهى اذاً فارسية الاصل والظاهر ان الفرس كانوا يقلبون اللام غيناً فى ما نقلوه قديماً عن السريان (وقد نقلوا عن السريان كلمات كثيرة فاخذها منهم الارمن وجروا مجراهم) فاسم صنم الفرس القديم بغ مصحف عن « بل » الاله الكلدانى — وعليه يكون اسم مدينة بغداد لفظاً كلدانياً فى الاصل وهو « بلداد » ومعناه بل حبيبى. وربما كان هذا اصح الاراء فى اسم بغداد .

٥ً ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بولس هملتون Paul Hamilton الذى جاب اغلب ديار العراق . ان بغداد هى تصحيف « بلداد » اى بعلش بل فداد لفظة ارامية قديمة معناها فتك وقد ذهب الى انه جرى فى هذه البقعة ملحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصر نبوخذنصر على اعدائه فشتت شملهم والقى الرعب فى قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكاراً للفتح المبين والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم « بل » اكراماً له وتيمناً به. ودونك ماجاء فى تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة لسترانج ادحاماً لرأى الكاتب.

ان السر هنرى رولنسن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزى قدم بابل سنة ١٨٣٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية لينقب فى اطلالها الندرسة على الآثار القديمة ويعرف اليوم عند علماء اوربا المستشرقين باسم السر هنرى رولنسن وقد عانى هذا الباسل مشقات جسيمة واخطاراً عظيمة فى سبيل

زار بغداد وتفقد معالمها عام ١٨٤٨م واتفق ان فى قيظ تلك السنة نضبت مياه اغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى ان كثيراً من الابنية التى كانت قد غمرتها المياه وحجبت عنها اشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بجبروتها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وامواج عبابه.

وبينما كان المذكور ذات يوم يجول فى شاطئ الجانب الغربى من بغداد « اى الكرخ » عثر على متراس فسيح مبنى بالآجر البابلى وكانت كل لبنة منه مختومة باسم نبوخذنصر والقابه وفتوحاته .

٦ صرح احد مؤرخى الانكليز الكبار الذى يركن الى قوله : ان مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتقى عهد بنائها الى حمورابى المعاصر لابرهيم الخليل وهو المذكور فى سفر التكوين من التوراة باسم امرافل كما اثبت ذلك احد العلماء الفرنسويين (١) بادلة لامعة لا محل لايرادها هنا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ قدم بغداد

ظهر مما تقدم ايضاحه ان بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بازمنة لايعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما اوله كثيرون من كتبتنا القدماء حسبما عن لهم واوحت اليهم مخيلتهم وربما شك البعض فى حقيقة قولى ولا يصدق ان مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة الذى براهين تاريخية مكينة لاتقبل الرد بل تؤيد كل التأييد ماذهبت اليه فيما كما على سبيل الاطلاع .

اولاً ورد فى بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابهة اسم بغداد على عهد حكومة الملك اشور بن هبل Assour -ban- habal

تحقيق امانى الجمعية المذكورة فنجح اخيراً نجاحاً باهراً فطار صيته فى الاصقاع الاوربية واصبح ممن يشار اليه بالبنان للاناة من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) ان الرأى القائل ان حمورى وامرافل هما اسمان لشيء واحد قريب الاحتمال ولو اختلف مبناهما . وامرافل لفظ سنسكريتية من « امرابلا » Amarapala ومعناها حامى الخالدين The guardian of the immortals وحمورى ارامية تفيد مايقارب هذا المعنى وهو حامى الارباب .

المعروف ايضاً عندالاثريين وعلماء التاريخ باسم سردنبال Sardanapale

ثانيا انبأ تنا التواريخ التى بايدينا انه فى العصر الاخير من دولة الساسانيين كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربى من دجلة بقعة مخصبة جداً وزاهية زاهرة بانواع الورود واصناف الرياحين (١)

ثالثاً كان يقام فى بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ فى غرة كل شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته فى اربعة اقطار المسكونة حتى انه فى اوائل فتوحات العرب اوفد خالد بن الوليد (الملقب بسيف الله قائد الجيش فى عصر الخليفة ابى بكر الصديق) شرذمة من جيشه يقودها احد الامراء الابطال ليدخل بغداد ويغزو سوقها الغنى بجواهره الثمينة وقد توفقت تلك الحملة فى غزوتها لان الغزاة باغتوا المدينة واغاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الغنيمة الباردة الى الانبار حيث كان القائد العام معسكراً بجيشه الجرار وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ هـ الموافقة ٦٣٤م (٢)

رابعاً جاء فى صفحة ٤٥٤ من تاريخ « قيام وسقوط الخلافة العربية » للعلامة السر وليم مور Sir William Mur مامعناه: « طاف المنصور بلاد تلك الارجاء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذى كان يتوخاه فعثر اخيراً على موضع فى الجانب الايمن (الشرقى) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم فلما سئلوا عن ذلك المحل اطنبوا فى مدحه » (٣)

(١ و ٢) لم اوافر آلهذا النبأ فى احد تواريخ بغداد العربية ولكنى رأيته مبسوطاً بصريح العبارة فى الصحيفة ١٢ من تاريخ بغداد فى عهد الخلفاء العباسيين تأليف لسترانج Le Strange « Baghdad during the Abbasid Caliphate » ان المؤلف المار ذكره قد اعتمد فى كتابه تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة تعد بالعشرات كتاريخ بغداد للخطيب ونزهة القلوب لحمدالله المؤرخ الفارسى ويوجد الآن لكل من هذين الكتابين الجليلين والاثرين النفيسين نسخة خطية فى كل من مكتبة المتحف الابريطانية والمكتبة الاهلية فى باريس المحمية .

(٣) كان الاجدر بى ان استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

خامساً ورد فى الصفحة ٩ من تاريخ بغداد فى زمن الخلفاء العباسيين تأليف الفاضل استرانج مانصه « ان المنصور ساح سياحات عديدة فى نية ان يعثر على بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاخذ يجول فى ضفاف دجلة من جرجرايا الى الموصل حتى بدا له محل واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم الموصل حيث يخرق دجلة جبل حمرين ولكن لم يطب ذلك الموضع للخليفة لانه كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من النساطرة فاستخبر منهم عن حال القطر فعرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال مناخه وجودة هوائه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التى تشرح الخاطر وتبهج الناظر فضلاً عن طيب لياليه الباردة حتى فى اشد حرارة القيظ وخلوه من مستنقعات تكون مباءة للبعوض ومنبتاً لجراثيم الوبآء » فحملته هذه الاقوال على ان يلقى عصا ترحاله فى ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة تكون عاصمة لبين النهرين وذلك فى عام ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م .

فمن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجنب تلك ان لم تكن على انقاضها فلينصفنا المطالع الكريم، اذا لم يرق فى عينه شاهدنا هذا القويم ، وفوق ذى كل علم عليم .

٤ الزورآء

لم تسم بغداد على ما اظن بالزورآء لان الابواب الداخلة كانت منزورة عن الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ما قال ياقوت فى المشترك لان الزورآء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصلى عندى هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لطالع القوس كما انبأ تنا به بعض التواريخ. والزورآء جملة معان فى العربية منها القوس والقدح الخ. بل ربما سميت بذلك لانها بنيت مدورة كالقدح وكان قصر الخليفة فى وسطها كاناء من فضة على

ان انقل تأييداً لكلامى بعض شواهد من تواريخ افرنجية وذلك لانه لا يوجد تحت يدى الآن كتب عربية مطولة فى تاريخ بغداد تفى بالمرام فاكتفيت بتلك والذى لابد من ذكره هو انه يوجد فى بعض دور اغنيائنا واعيانا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خرط القتاد .

شاطئ دجلة كما نشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخندقها. وهذا ما جاء في الصحيفة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: « ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزوراء). بيد ان احمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للرابع عشر من التاريخ المسيحي ذهب الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لخفائه عن افهام اهل تلك الايام.

٥ مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التي صوبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سميت بالزوراء تهكماً واستهزاءً كانهم يريدون ان يلمحوا الى ما بها من الزور او التزوير.

٦ الخاتمة

ازف كلمتي هذه الى القارئ الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة لغايات شتى وليس بلا داعٍ ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائي الوطيد ممن له وقوف تام على تاريخ بغداد ان ينتقد مقالي هذا ان رآني قد حدت عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بادلة ساطعة وبراهين لامعة حتى لا نقوّل الغاية التي انشدها. والله الموفق

رزوق عيسى

كتاب مقاييس اللغة (*)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyys el-Loghat

١ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني من ائمة اللغة في القرن

---

[*] اشهر الذين ترجموا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ والثعالبي في يتيمة الدهر في ٣ : ٢١٤ وما بليها . وابن خلكان في الترجمة الـ ٤٨ من المجلد الاول والسيوطي في عدة كتب من تآليفه : كطبقات المفسرين ص ٤ وبغية الوعاة ص ١٥٣ والمزهر في عدة مواطن منه : — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواطن وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

الرابع للهجرة صاحب المجمل في اللغة والمصنفات الكثيرة استاذ بديع الزمان وشيخ الصاحب بن عباد كان واسع الاطلاع بعيد النظر جاء في اليتيمة : انه من اعيان العلم بهمذان ومن افراد الدهر يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء اه توفي عام (٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م) في الري ودفن فيها (١) ولم اقف على تاريخ مولده (٢)

٢ الكتاب

مقاييس اللغة كتاب لم ينسج على نوله ولا الف على شكله فيما اطلعت عليه من كتب اللغة — عيناً او خبراً — جاء فيه ابن فارس بالمبدع ورهن به على امامته في اللغة ودقة بحثه ولطافة ذوقه في القياس والاستنتاج. امتهجه في هذا المؤلف فهو انه يذكر للمادة معنى يسميها اصلاً ان اجتمعت فروعها باصل واحد والا فاكثر حسب اجتهاده تكون كل فروعها راجعة اليه ثم يذكر الفروع. وهذا الكتاب مع ما استعرفه من حسنه لم يشتهر بين ارباب اللغة ولا عرفه الكثير منهم حتى ولا ممن اعتنى منهم بمعرفة كتب اللغة خصوصاً، كما ان الكثير ممن ترجم

في مادة احمد بن فارس . وجرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص ٣٠٩ وصاحبا المكتبة السلفية في اول كتاب الصاحبي والفلاكة والمفلوكون لاحمد بن علي الدلجي ص ١٠٧ والاب لويس شيخو اليسوعي في فقه اللغة . [لغة العرب]

(١) قال ابن خلكان : توفي سنة ٣٩٠ رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد الفاضل علي ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل انه توفي في صفر سنة ٣٧٥ بالحمدية والاول اشهر وقال صاحب كشف الظنون توفي سنة ٣٩٨ وقال السيوطي في حياة الحيوان توفي سنة ٣١٣ واسلم اراد ولد سنة ٣١٣ وقال الذهبي مات سنة ٣٩٥ بالري وقال ياقوت في معجم الادباء ... : قال ابن الجوزي ... مات سنة ٣٦٩ ووجد بخط الحميدي : ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ وكل منهما لا اعتبار به لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه : وقد كتبه في سنة ٣٩١ اه . قلنا : فتكون وفاته بعد ذلك . ولعل كلام الذهبي هو الاصح اي انه توفي سنة ٣٩٥ بالري وهو ايضا رأي كاتبنا المحقق ورأي صاحب المزهر (في ٢ : ٢٣٢) قال : ابو الحسين احمد بن فارس مات سنة ٣٩٥ اه . (لغة العرب) .

[٢] ذكر الاب لويس شيخو في مقدمة كتاب فقه اللغة وفي شرح الجاني ٧ : ٤٣٦ ان احمد بن فارس ولد سنة ٣٢٩ وتوفي سنة ٣٩٠ ه [= ٩٤١ — ١٠٠١ م] الا انه لم يذكر اسم المنقول عنه فضلاً عما ترى فيه من الخطأ . [لغة العرب]

ابن فارس لم يذكره في مؤلفاته (١) وهذا دليل على قلة نسخه وقد رتبه ترتيب حروف الهجاء الشرقي لا المغربي ولا الطبيعي اي الاستدآباقصى حروف الحلق الى مثله من الشفه على الاوائل فهو يذكر الحرف ومايثنيه مضاعفاً كان اوغير مضاعف اولاً ثم مايثلثه واما ماهو على اربعة اوخمسة فمذهبه فيه انه منحوت من اثنائي اوالثلاثي (٢) ولذا خصه بباب على حدة بعد فراغه من التراكيب الثنائية والثلاثية ذكر فيه كيفية نحته. مثال ذلك في باب الهمزة الهمزة مع ب الى ى ثم الهمزة مع ب ومايثلثهما الى ى ومع ث كذلك الى ان تتم الحروف وها انا ذاكر خطبته وآخره وشيئا من فصوله لتكمل المعرفة به قال (بعد البسملة) الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اقول وبالله التوفيق: للغة العرب مقاييس صحيحة (٣) واصول تتفرع منها فروع وقد الف الناس في جوامع الكلم ماالفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقاييس ولااصل من تلك الاصول والذي اومانا اليه باب العلم جليل وله خطر عظيم وقد صدرنا كل اصل بالاصل الذي يتفرع منه حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط باوجز لفظ واقربه وبناء الامر في سائر ماذكرناه على كتب مشتهرة عالية (اقول) وهي كتاب العين وكتابا ابي عبيدة وهما غريب الحديث وغريب المصنف وكتاب المنطق وكتاب الجمهرة وقد ذكر أسانيد روايته لها ومن رجال بعضها ابوه فارس وجده زكريا وقد اضربت عنها لعدم الفائدة في ذكرها قال وهذه الكتب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة وما بعد هذه فمحمول عليها وراجع اليها قال ذلك باب الهمزة وقال في آخره

---

[١] ممن ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموي في معجم الادباء قال : « كتاب مقاييس اللغة وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . » (لغة العرب)

(٢) قال في باب النحت من كتابه الصاحبي ص ٢٢٧ وهذا مذهبنا في ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف فاكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في (كتاب مقاييس اللغة) (٣) قال في باب القول على لغة العرب ص ٣٣ هل لها قياس ؟ . . . وليس لنا اليوم ان نخترع ولا ان نقول غير ماقالوه ولاان نقيس قياساً لم يقيسوه لان في ذلك فساد اللغة اه وهذا هو مراده من المقاييس الصحيحة .

وقد ذكرنا ماشرطنا فى صدر الكتاب ان نذكره وهو شطر من اللغة العربية صالح فاما الاحاطة بجميع كلام العرب فما لايقدر عليه الا الله او نبى من انبيائه يوحى الله عزوجل ذلك اليه اقول وذكر هذا المعنى بعينه فى كتابه الصاحبى قال فى باب العين: باب العين وما بعدها فى المضاعف والمطابق العوا ف اصلان صحيحان احدهما الكف عن القبيح والاخر دال على قلة فى الشىء فالاول العفة: الكف عما لاينبغى ورجل عف وعفيف وقد عف يعف عفة وعفافة وعفافا والاصل الثانى. العفة بقية اللبن فى الضرع وهى ايضا العفافة قال الاعشى :

لا تجافى عنه النهار ولا تم جوه الا عفافة او فواق (١)

ويقال تعاف ناقتك اى احلبها بعد الحلبة الاولى ودع فصيلها يتعففها كانه يرتضع تلك البقية وعففت فلاناً سقيته العفافة فاما قولهم جاء على عفاف ذلك اى ابانه فهو من الابدال والاصل افانه وقدمر وقال ايضا فى ذا الباب العين والسين والباء كلمات ثلاث كل واحدة منفردة بمعناها لايكاد يتفرع منها فالاولى طروق الفرس وغيره والثانية عسيب الذنب والثالثة نوع من الاشياء التى تطير فالاول العسب قالوا هو طروق الفرس ثم حمل على ذلك حتى سمى الكرى الذى يؤخذ على الضراب عسبا وفى الحديث انه نهى عن عسب الفحل فالعسب الكرى الذى يؤخذ على العسب سمى باسمه للمجاورة قال زهير: « ولولا عسبه لرددتموه » ومنه قول كثير:

يغادرن عسب الوالق وناصح تخص به ام الطريق عيالها

يصف خيلا وانها ازلقت اجنتها تعبا والاخر عسيب الذنب وهو العظيم الذى فيه منبت الشعر وشبه عسيب النخلة وهى الجريدة المستقيمة به تشابهها فى طريقة الامتداد والاستقامة يقال عسيب واعسبة وعسب قال :

بين الاشيا تسا مى حوله العسب

وعسيب الريشة مشبه بعسيب النخلة والكلمة الثالثة اليعسوب يعسوب النحل يعنون ملكها وقال ابو ذويب :

تحمى بها اليعسوب حتى امرها الى مألف رحب المباءة عاسل

والجمع يعاسيب قال :

زرقا اسنتها حمرا مثقفة اطرافهن مقيل لليعاسيب

---

(١) ويروى : وتعادى عنه النهار فما تم جوه الا عفافة او فواق .

وزعموا ان اليعسوب ضرب من الحجل (٢) ايضا وضرب من الجراد ومما ليس من هذا الباب . عسيب اسم جبل يقول فيه امرؤ القيس :

اجارتنا ان المزار قريب وانى مقيم ما اقام عسيب

وقال فى حرف الباء: باب ماجاء من كلام العرب على اكثر من ثلثة احرف اولها ب اعلم ان للرباعى والخماسى مذهبا فى القياس يستنبطه النظار الدقيق وذلك ان اكثر ما تراه منحوتا ومعنى المنحوت ان تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة منهما جميعا بحظ والاصل فيما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل اذا قال: «حى على» ومن الشئ الذى كانه متفق عليه قولهم عبشمى قال :

« وتضحك منى شيخة عبشمية »

فعلى هذا الاصل بيناماذكرنا من مقاييس الرباعى فنقول: ان ذلك على ضربين احدهما المنحوت الذى ذكرنا والآخر الموضوع وضعا لامجال له فى طريق القياس وسنبين ذلك بعون الله فماجاء منحوتا من كلام العرب فى الرباعى واوله ب «بلعوم» يجرى الطعام فى الحلق وقد تحذف الواو فيقال «بلع» وغير مشكل انه مأخوذ من بلع الا انه زيد عليه مازيد لجنس من المبالغة ثم قال بعد ذكر الفاظ كثيرة ومن ذلك: البرقش وهو طائر وهو منحوت من كلمتين من برقشت الشئ اذا نقشته ومن البرش وهو اختلاف اللونين ثم قال الباب الثالث من الرباعى الذى وضع وضعا البهصلة المرأة القصيرة اه هذا ماارادت نقله منه وبه الكفاية لمن اراد معرفته وقد علمت ان الكتاب كتاب اجتهاد واستنباط فربما يخطأ ابن فارس فى اجتهاده وربما اصاب كل الاصابة ولواردت ان اذكر خطأه لوجب على ان اعمل كتاباً فى ذلك .

٣ نسختنا التى بين ايدينا

طولها ٣٦ سنتمتراً وعرضها ١٩ وطول المكتوب منها ٢٥ وعرضه

---

(٢) هذا غلط نبه عليه (امكح) فى المقتطف ٤٢ : ٣٢٢ فى مقالته [اليعاسيب] التى نشرت فى الجزء الثالث وصححه كما ذكره هذا الكاتب جعل بتقديم الجيم. ومن الغريب ان ابن فارس قال فى ج ح ل والجعل اليعسوب العظيم وكذا الزبيدى فى نفس المادة ومع هذا غلطا ويحتمل ان القبح يسمى ليعسوب وبهذا تصح كلمات القوم .

[لغة العرب] ان الذى ادنى طرفى قوس الوهم هو ان اليعقوب هو الحجل ولما كان بعضهم يبدل القاف سيناً كما فى قولهم: مس مسندلاً ومقندلاً وقبه مثرسيه قالوا فى اليعقوب اليعسوب . فتدبر وانصف .

١٤ وفي كل صفحة ٢١ سطراً وعدد اوراقه ٤٩٧ وقد خرقتها الارضة ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لاتستطع الارضة اكله وهي كثيرة الغلط لاينتفع بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكاتبها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الا ان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وبقيت ثمة زماناً لما عليها من الحواشي الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود ولاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان جنس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان ناسخها على ما ظن لايحسن قراءة الخط الكوفي فتشتبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستطع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ماقلناه. النجف عراقي

في معترك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب ... يحار فيه اللبيب
آناً يطيب وآناً ... تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب ... والخلق منهم عجيب
هذا تردى الاماني ... وذا اردته الكروب
وذا غنى مهنا ... وذا فقير كئيب
وذا صحيح معافى ... وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقيم ... وذا قوى يجوب
وذاك يسعى فيحظى ... وذا تراه يخيب

(١) لاب المريض يلوب لوباً ولوباناً : تململ في فراشه اوحار والتفت ذات اليمين وذات الشمال كانه يتطلب راحة وشفاء اويتلمس شيئاً يريد الحصول عليه وهو بعيد عنه. ولاب الرجل على الشيء : طلبه بحرص او طلب شيئاً عزيز المنال وان لم يكن من المحال. وكل ذلك من اصطلاح العراقيين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح ماخوذ من المجاز من قولهم : لاب الرجل والبعير عطش أو حام حول الماء وهو لايصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اى تحوم عطشا. والاسم اللوب و اللوب (اى بالفتح والضم) واللؤوب واللؤاب . قال الاصمعي : اذا طافت الابل على الحوض ولم تقدر على الماء لكثرة الازدحام فذلك اللوب . يقال : تركتها لوائب على الحوض . اه.

وذاك يرمى فيخطى وذا تراه يصيب
وذاك موصول شمل وذا معنى غريب
وذا يعمر دهراً وذاك طفلاً يغيب
وذا لئيم بخيل وذا كريم وهوب
وذا يعيش قنوعاً وذا حريص كسوب
وذا حليم صبور وذا جزوع غضوب
وذا وفى صدوق وذاك جاف كذوب
وذا قبيح بغيض وذا مليح حبيب
وذا جبان يروع وذا شجاع يرب
وذاك طاق الحيا وذا عبوس قطوب
وذا ذليل غبى وذا نبيل اريب
وذاك غر جهول وذا علىم اديب
وذاك الكن عى وذا قؤول خطيب
هذى الحياة وفيها امر الآله عجيب
فاختر لنفسك منها ماالذكر فيه يطيب

ابراهيم منيب الياجه جى

عمل الطاباق فى العراق

La Fabrication des Briques en Mésopotamie.

١ . مدخل البحث

سافرت فى شهر كانون ٢ سنة ١٩١١ متوجهاً نحو العراق لمهمة صناعية واتخذت طريق البر مسلكاً لى . وتمكنت فى اثناء اقامتى فى الاقطار التى هبطتها من ان ابحث عن حاصلات هذه الديار من صناعية وزراعية فشاهدت فيها من الشؤون التجارية مالاينكره احد وان مجارى الحياة تتدفق فى بغداد.

وفى المدة التى قضيتها فى عدة مواطن من العراق وهى مدة ستة اشهر جمعت فى المواضع التى يعتمد عليها من الافادات المدققة بخصوص مقدار ونوع المواد التى تنفق كل سنة مالايشك فى صحته وكذلك فعلت بايتفاق بقيمتها وكلفتها

بنقلها أو تحميلها واجرة العمل والشغل وعدد العملة ووسعهم وطاقتهم في كل مايعالجونه ويزاولونه .

ويحسن بنا هنا ان نطلق طائر البصر ونتركه يحوم حول بقية ارض هذه الديار ليوقفنا بسرعة القابس العجلان على جوهر مواد البناء تلك المواد التي تستخرج من الارض لتقوم بحاجتنا المنشودة .

واعلم قبل كل شيء ان الحجارة الكلسية لا ترى الا في شمالي هذه الربوع اي في الارجاء التي ينشأ فيها الفراتان او الرافدان وتكون مقالع الحجارة الكلسية في سقي الفرات في هيت ومقالعها في سقي دجلة في سامرآء .

ولما كان هذان المقلعان بعيدين عن امهات المدن التي تروج فيها التجارة والبياعات غدا نقل هذه المواد من اشد الامور كلفة ومصرفاً . وانت تعلم ان الانسان اذا اراد ان يبني بناية يتخذ لها من المواد اقربها اليه واصلبها وارخصها لديه ولهذا ترى اغلب ابنية هيت وسامرآء من حجارة الجص وهذه الحجارة لا ترى في بغداد ولا في ماحاط بها فعوضوا عنها باللبن او بالطاباق أو الطابوق وهو الذي يسميه اهل مصر الطوب واهل الشام الآجر وغيرهم القرميد .

ولقد اوغلت في البحث عن هذا الضرب من نتاج الصناعة الذي كان ولم يزل مستعملاً في هذه الديار اذ البابليون والكلدانيون انفسهم لم يتخذوا في عماراتهم الا الطاباق كما تشهد عليه من آثارهم ماصبر على صروف الزمان وطواري الحدثان .

٢ . نظرة عامة في تربة العراق المتخذة للطاباق .

تربة العراق صلصالية جصية متخلخلة هشة سهلة الكراب نسبة مايدخل في تركيبها من الكلس وهذه النسبة هي من ١٢ الى ١٥ بالمائة وهذه الحواري الصلصالية سهلة العجن والتمثيل والتصوير لكنها اذا شويت انقلبت قوية صلبة بعض الصلابة الا انها قليلة المقاومة لما يعاندها من الاحداث والطواري . والطاباق المتخذ هنا هو ذو حبة رخوة سهلة النحت . وقد يكتفى به لعدم وجود مايقوم مقامه او يسد مسده او ربما يأتي من يعجنه عجناً مطابقاً لاصول الفن بعد ان يكون قد ادخل على كتلته مايزيدها تماسكاً وتضاماً وصلابة وشدة .

ونحن نعلم علما عاما ان احسن الترب لصنع الطاباق هو الصلصال الخالي

من المواد التى تفرق حبيبات جواهره ولو تفريقاً زهيداً او تمنع ضم بعضها الى بعض ضماً محكماً .

واحسن فخار (terre à briques ou à poterie) هذه الديار هو ما كان فى شمالى بغداد على مقربة من السندية على عدوة دجلة اليمنى ومايدانى مشارعه فان هذا الفخار من انقى مايوجد من نوعه هنا وهو سهل العجن وصلب وآجره رنان عند القرع دقيق الحبيبة متلازها متماسكها اشد التماسك . واذا حاولت وجود مثله فى سقى وادى السلام لا ترى ما يضاهيه ولا يقاربه أو يدانيه . على انك تجد والحق يقال طبقات من الفخار فى مواضع مختلفة لكنه دون ذاك صنعة ونقاء دع عنك مايكلفك من المصارف الباهظة .

٣ . مقادير الطاباق

يغلب على هيئة طاباق العراق التربيع فانه فى بغداد يساوى ٣٠ سنتيمتراً فى الطول و٣٠ فى العرض و٦ فى الثخن وفى الكاظمية ٢٥ x ٢٥ x ٦ وفى النجف ١٩ x ١٩ x ٦ وهذه المقادير عينها كانت مستعملة سابقا عند البابليين والكلدانيين ويرى كثير منها الى يومنا هذا فى الاخربة التى صبرت على فتكات الدهر .

وكان للصورة المربعة شان فى ابنية الاقدمين لانهم كانوا يبنون الحيطان اثخن مما يبنيها ابناء هذا الزمان الذين يرمون دائما بسهم التوفير الى غرض الرخاء فى العيش . واغلب الناس يبنون جدرانهم بنصف الطاباقة فيحتاجون الى قطعها او نشرها بمنشار وهذا يكلفهم اجرة قطاع يستغنون عنه . وقد لاحظ البناؤون ان الطاباق المستطيل اصبر على نوائب الزمان من المربع . ولهذا ترى اغلب الناس قد اتخذوا اليوم فى جميع الديار التى يستعمل اصحابها الآجر المقياس الآتى : ٢٥ x ١٢ x ٦ ولا يبعدون عنه الا قليلاً . وهذا القدر فى الحجم يشوى الاجرة شيئاً محكماً ومنتظماً ويبعد عنه كل خلل من هذا القبيل واعلم ان بناية ١٠٠٠٠ طاباقة تساوى مترين مربعين و٣٦٠ سنتيمتراً مربعاً أو ٤٢٤ طاباقة لمتر واحد مكعب .

٤ . صنع معجون الآجر

ان الآجر فى بغداد هو بحالته الاولى التى كان عليه فى بدء هذه الصناعة

ومنذ ذاك العهد الى هذا العصر الاخير لم تتقدم خطوة واحدة. بخلاف المصريين فانهم سبقوا العراقيين غايات بعيدة ولهذا فاني استحسن طريقة سكان وادي النيل على طريقة قطان وادي السلام . ودونك الآن الامرين الاهمين في هذه الصناعة :

١ً : تختار التربة اللازمة الآجر واذا نقصها شيء من المواد الضرورية يضاف اليها الناقص كالرمل او المادة العلكة الدسمة الموجودة في السماد حسبما تكون التربة دسمة علكة او ضعيفة متخلخلة .

٢ً : يعجن هذا الخليط الى ان يتقوم منه معجون متماسكاً متلازاً يكون مطواعاً لليد العاجنة .

٣ً : يدخل هذا المعجون في قوالب لا قعر لها بل لها تختات (اي لوحات) يداس عليها المعجون دوساً باليد .

٤ً : بعد ان يستخرج الآجر من القالب (وهو المسمى باللبن في هذه الحالة) يشمس على تختاته مدة ٢٤ ساعة ثم يرفع ويوضع بعضه على بعض على شكل مشبك اي بجعل فسح متقاربة منتظمة بين آجرة وآجرة بحيث يجري الهواء بينهما. ويعرف عند المصريين هذا الآجر المضغوط عليه باليد باسم وطوب الالواح » ويبقى على هذه الصورة من ١٠ الى ١٢ يوماً قبل ان يوضع في النار .

٥ً : اذا اراد المصريون طبخ هذا الآجر تتخذ له عدة طرق وفي ضروب من الاتاتين اصفها في فصل تالٍ . وعليه تتوقف محاسن الآجر على محاسن الامور التي ذكرناها . واما في بغداد فانها مهملة لا شان لها عند أصحاب هذه الصناعة ومن تلك المعايب ما يأتي :

١ً : انهم يستعملون التربة التي يقعون عليها بدون ان يمتحنوها قبل الشروع باتخاذها.

٢ً : ان الماجين لا تعجن بكفاية ولهذا ترى الكتلة غير متماسكة بعضها ببعض وحباتها غير متلزقة مع ان هذا العمل الاخير هو مما يحرص عليه اصحاب الفن ويعلقون به محاسن الآجر وصبره على طوارئ الجو .

٣ً : من المألوف عند صناع الآجر في سقي الفراتين انهم يضعون اللبن على ارض غير سوية فيجيء الآجر بهيئة الارض التي كان عليها اي انه يأتي معوجا.

٤ً : يبقى هذا اللبن على تلك الحالة المعيبة الى ان يبس والى ان يوضع فى الآتون.

٥ً : يوضع اللبن فى اماتين مبنية متقطعة الحرارة ويوقد فيها نار بخشب وهذه الاماتين مبنية من اربعة جدران قائمة كلها من اللبن ؛ والحيطان تحتية ومغشاة بتراب الى سمك غير مرتفع كثيراً والغاية من وضع التراب منع الحرارة من الضياع والاشعاع ويكون طول الآتون فى اغلب الاحيان من ٨ الى ١٠ امتار فى عرض ٥ أو ٧ وسمكه ٦ وفى اسفل الآتون عدة عقود متسقة تقوم كلها على قوائم سوية قليلة الارتفاع وهذه العقود مخرقة على هيئة الشباك لتدع حرارة النيران تنفذ منها وتلك النيران دائمة الاضطرام .

وتمد هذه الاماتين بالوقود طول مدة الطبخ ومادة الوقود هى الخشب والحطب والشوك ويدوم الطبخ من ٨ الى ١٠ ايام حسب سمة الآتون .

فانت ترى من طريقة هذا الطبخ ان ليس لجميع انحاء الميفى درجة واحدة من الحرارة ولهذا لاتجد جميع الطاباق مشويا على صورة واحدة وان كانت خارجة من ميفى واحد. وهذا مايحققه كل انسان من لون الآجر اذ يتفاوت بين الاصفر والاحمر وما لم يطبخ حسنا يعرف من لونه الاحمر ومن صوته الاصم اذا قرع ومن تحات اجزائه اذا فرك باليد .

وفى طبخ الطاباق بالخشب والحطب من النفقات مالا يتصورة من لايكون من اهل البلد لان هذا الضرب من الوقود غال جداً فى هذه الديار . — هذا واعلم ان الطبخ على هذا الوجه وكبر حجم الطاباق يسببان سقطاً كثيراً حتى انه يعد ٢٥ فى المائة فى الاقل . وهذا من أسباب بيعه بثمن فاحش .

ومع ذلك فان هذه المعايب كلها تقل او تتلاشى اذا كان الخبير يدقق التربة الصالحة للطاباق ويمجنها عجناً حسناً ويحرقها احراقاً منتظماً.

٥ً . طبخ الآجر

اشهر طرق طبخ الآجر المعروفة فى ديار مصر هى المعروفة « بالطبخ السريع » وهى تتوقف على تكويم الآجر كوماً كوماً على منبسط من الارض وعلى جمع الكوم سافات سافات وبين طبقة وطبقة طبقة من الفحم الدقيق .

وطبخ الآجر كوماً فى الهواء الطلق يسبب نفقة فى الوقود اعظم من

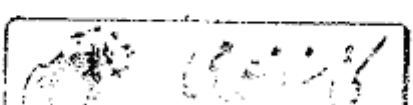

النفقة التي تصرف على الطبخ بالاتاتين الصناعية . ويبلغ قدر الفحم الحجري نحو ٥٠ كيلواً لالف آجرة من الحجم العادي .

وهذا النوع من الاحراق لا يوافق الا في البلاد التي يكثر فيها الفحم الحجري او يكون فيها رخيصاً ومع ذلك يكون نتاجه غير منتظم الطبخ ، يسبب من السقط ٢٥ في المائة الا انه لا يوجب نفقة بناء الاتون فتكون مصاريفه في كيس الطابخ وهذا لا يكون الا في الابنية الفرعية البعيدة التي يكلف فيها بناء الاتاتين تكليفاً باهظاً .

ان في اتون الطبخ السريع « نفعاً » لا يرى في سائر المواقي المتصلة الحرارة او المتقطعها وهو انه يوصل الاحراق الى درجة بعيدة في الحرارة اي الى درجة أسالة الآجر حتى يكون كالزجاج . فاذا كان كذلك يلتصق بعضه ببعض التصاقاً شديداً ويصبح كتلاً مكينة حتى يغدو بمنزلة كتل تتخذ اتخاذ الجلاميد او الصخور . وقد ينتفع منها انتفاعاً آخر وهو انها اذا دقت تقوم مقام الحصى الناعم في اللياط (١) . وهذا ما ظهر نفعه واستعماله في « سد الهندية » الذي يبنى اليوم على الفرات . وفي هذه الحالة الاخيرة يجب احراق ٣٥٠ كيلواً من الفحم الحجري لطبخ الف طابقة من القدر المالوف .

اما الاتون الذي أشيد بذكره فهو اتون متصل الحرارة من جنس « اتون هوفمان » الذي ينتفع بالحرارة المتولدة بشروط لا خسارة فيها .

هذا الاتون يتركب من دهليزين مستقيمين متوازيين يجتمعان عند طرفيهما بدهاليز مستديرة وهو يختلف عن اتون هوفمان بهذه المزية وهي ان هذا الدهليز المتصل هو غير معقود ووجهه مفتوح من جهة السماء . ولهذا الاتون كالذاك الموقد اضلاع في الجانب وحجرة لدخان الوسط تكون بين الدهليزين ومدخنة .

ويدخل الوقود من الخارج راساً ويوضع في ثقوب قائمة مخروقة في كومة الآجر المعدة للطبخ صنعت لهذه الغاية . وفي هذا الاتون كما في اتون هوفمان

(١) اللياط نوع من الملاط mortier مركب من الكلس المائي والماء والرمل ودقيق الحصى او من شظايا الحجارة ويتخذ اللياط في الابنية التي تقام في الماء واسمه بالفرنسوية béton . وقد يسميه بعض عوام العرب بالجبرية والاصح الموافق لاصول اللغة العربية ولاصول الكلمة الفرنسوية هو ما اصطلحنا عليه من لاط الشيء بالشيء اذا الصقه به . (ل . ع)

تغطى هذه الثقوب بحب (براقود او كما يقول المصريون بزير) من الآجين (اى من حديد الصب fonte) يوضع ويرفع على ارادة العامل.

والنار تمشى رويداً رويداً على طول الدهليز فتمر بالآجر وتتصرف فيه تصرف الطبخ متنقلة فيه من حالة الى حالة حتى يبلغ اقصاه.

ولما لم يكن فى الموقد عقد فلوه وتفريغه يكون راساً على اسهل مايطلب فى هذا السبيل ولكون هذا الامر يجرى من وجه الدهليز الاعلى المكشوف يبقى هذا الترتيب ممتازاً على سواه لانه يبين بنوع حسن سير الاحراق والطبخ.

ومن منافع هذا الموقد انه ماعدا كونه يشوى الطاباق شياً منتظماً وعلى وتيرة واحدة هو قليل المصرف والنفقات فى اول بنائه لما فى نظامه من البساطة وتوخى الغاية المطلوبة.

ويبلغ طول هذا الدهليز ٦٠ متراً وعرض قطعه مترين وسمكه مترين ايضاً واذا تم بناء هذا الاتون على هذه الصورة فانه يعطى فى اليوم ١٠،٠٠٠ آجرة. وتختلف كمية الوقود اختلافاً عظيماً باختلاف انواع تربة الطاباق. فاتون هوفمان ينفق من ٢٥ الى ١٥٠ كيلواً من الفحم الحجرى لالف آجرة حجمها ٢٥ x ١٢ x ٦ واما اتوننا الذى هو من صنف اتون هوفمان فلا يأكل من الفحم اكثر منه. وهذا النوع قد انشئ حديثاً فاتخذ فى ديار مصر منذ بضع سنوات وقد جاء بنتاج عجيب. وبناء هذا الموقد مع جميع ملحقاته يكلف نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية.

ويباع طن الفحم الحجرى (الوارد من نيوكاستل) فى بغداد بثلاث ليرات وينفق لالف آجرة ٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً. واما فى مصر فثمن الطن ١٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً.

وينفق على ملء الاتون وتفريغه لالف آجرة ١٢ قرشاً ذهبياً صحيحاً وهو يسع كل مرة ١٠،٠٠٠ طاباقة ويعد ناره بالوقود ثلاثة عمال يدفع لكل منهم فى اليوم ٧ غروش صحيحة اى ينفق غرشان صحيحان على كل الف آجرة.

وسوف نأتى فى جزء آخر بما تم هذا البحث ويفيد القراء والله الموفق.

أ . ب .

العرائف

Une tribu de nobles à Nedjd : les ʿArâïf.

١ . توطئة

جاءت لفظة العرائف بمعانٍ شتى فى لغة اهل نجد الحاليين. فنحن نذكر هنا اهمها ثم نذكر فى الآخر المعنى الذى عقدنا له هذا البحث فنقول :

العرائف جمع عرافة بكسر الاول ويراد بها اولاً : مايعرف به الشىء اى يعلم به بعد ضياعه اوفقده فيشمل الضالة (١) والذاهبة (٢) والضائعة (٣) والمسروقة (٤) والمبطوحة (٥) والعبد الآبق (٦) والبعير الشارد (٧) وغيرها . واذا عرف الرجل ماله الضائع فوجده عند رجل آخر اوعند قوم غير قومه اطلق على ذلك المال اسم « العرافة » باسم المصدر فيقول صاحبه والمطالب به « عرافتى كذا (اى مالى المفقود الذى وجدالآن هو) عند فلان . ومنهم من لايطلق على الاشياء المفقودة اسم العرافة الابعد المطالبة بها اوحين الشروع بالمطالبة . ومنهم من يطلقها عليها حين العرف بها (اى حين العلم بها) . فاذا قيل مثلاً : الشيء الفلانى عرافة فهم السامعون ان

---

(١) الضالة هى الدابة التى تضل عن اهلها . ويراد بالضالة فى الغالب الناقة لانها من اجل ممتلكات اهل البادية ولهذا انثت اللفظة عندهم لكثرة ورودها بهذا المعنى . وقد يراد بها غير الدابة اوغير الناقة . وانما انثت ذهاباً الى اصل الوضع وهو الناقة كما اشرنا اليه ثم توسع فيه .

(٢) الذاهبة هى الناقة المنهزمة من عند اصحابها ولا سيما من مربطها او من محل وجودها مع صاحباتها فى المرعى .

(٣) الضائعة هى الناقة التى يضيعها اهلها بعد الخروج بها من موطنها الى المرعى اوما شابه ذلك (٤) المسروقة هى التى اخذت بدون علم أو رضى اصحابها .

(٥) المبطوحة مفعولة من البطح والبطح هو اخذ الفرس على غرة من اهله : ويكون ذلك ليلا فى الغالب والبطح يقابل الخرب وهو سرقة الابل ليلا . فالبطح اذاً خاص بالجياد والخرب بالآبال . واعراب البادية يسمون الخارب حنشلى والجمع حنشل اوحنشول والجمع حناشل اوحناشلة والكلمة عندهم قديمة ولها وجه فصيح وهى انها مشتقة من النشل وهو اسراع النزع والخطف ثم زادوا الحاء فى الاول كما زادها الفصحاء فى الحرقصة وهو كالرقص والحضوضاة كالضوضاة والختل كالنشل والختوف من النتف . ومثل هذا كثير فى اللغة العربية والحاء للدلالة على الكبر اوالسعة مشيرين الى ان المنشول هنا هو شيء كبير . [٦] العبد الفار . [٧] هو البعير النافر .

الشيء الفلاني الضائع قد صار الى غير صاحبه او قد وجد عنده وهو لغيره .

وسواء كان حافظ المفقود رجلاً واحداً او قوماً . لان المشروط في العرافة ان يكون الشيء منتقلاً الى آخر بغير طريق مشروعة عندهم لان المشروعات عندهم هي البيع والشراء والمبادلة والكسب وغارة الضحى (١) وماشاكل ذلك في الغزوات من اخذ وسلب وغيرها .

والعرافة عندنا هي غير العارفة ، لانك رأيت ماتريد بالاولى فاما العارفة فهو عندنا وعند اهل البادية جميعاً بمنزلة القاضي عند المتحضرة . وسمي بالعارفة على وزان فاعل مع تاء في الآخر وهي تاء المبالغة كالراوية لاتاء التأنيث لانه يعرف المتحاكمين اليه بالحق ويحكم به اولانهم يعرفهم بحق كل واحد منهم حينما ارتضوه حكماً لهم . وكان الاقدمون من العرب يسمونه الحاكم . وهو مشتق من الحكم لا من الحكمة كما يتوهمه قوم من الكتاب ومنهم اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وعامر بن الظرب وهاشم بن عبد مناف وعبد المطلب بن هاشم وغيرهم (٢) .

واذ علمت ماهي العرافة فاعلم الآن انه يجوز عليها القرع . اما القرع عندنا (٣) فهو عبارة عن التنبيه والاخطار او بعبارة اخرى هو ان ينبه صاحب الضائعة لمن عنده حينما عرفها انها له فيقول : ان عراقي الفلانية هي عند فلان بن فلان او عند العرب الفلانيين او في المحل الفلاني وهي «مقروعة» او مقروع عليها او مقروعة عليه» . وله وجه فصيح في اللغة من قرع السهم القرطاس اذا اصابه ، لان الانسان اذا أصاب شيئاً مطلق الحرية يسهم من سهامه اخذه له فكيف لايأخذه وهو له في الاصل . ولهذا لايجوز للرجل ان يبيع العرافة او المقروعة

[١] مايؤخذ في غارة الضحى مباح بل حلال عند الاعراب حتى انهم يقولون في امثالهم : « احل من غارة الضحى واحل من الكماة لانهم يستحلون غزوة الضحى اذ تكون على مرأى من اهلها ومخبرهم وكذلك الكماة لانها تصيب الجميع وهذا يشبه ما كان يقول الاقدمون من الفصحاء : « احل من ماء الفرات واحل من لبن الام »

[٢] راجع في هذا الباب بلوغ الارب في احوال العرب للسيد الشيخ الاستاذ محمود شكري افندي الآلوسي ١ : ٣٣٨ الى ٣٧٢

(٣) وللقرع عندنا معنى آخر وهو الضرب على الدمام . والدمام نوع من الطبول طويل متوسط الحجم بين الطبل والطبيل يكون من الفخار وربما كان من معدن رقيق بشكل راقود ونحوه

كما لايجوز لاحد ان يشتريها الى ان تنتهي المحاكمة. فان باعها خسر ثمنها او ما يقابلها ودفعه الى صاحبها الاول .

ويجوز لصاحبها بعد القرع اى بعد التنبيه ان يأخذها ان وجدها عند آخر وهو الذى وجدت عنده اخيراً .اماهذا صاحبها الاخير فله حق استرجاع ثمنها من صاحبها الغير الشرعى وهو الذى وصلت منه اليه (وعلى تعبيرهم : الذى درجت منه اليه) . واما اذا انتهت المحاكمة بعدالقرع فان اثبت المدعى انها له اخذها منه ودفع صاحبها الى ان يتتبع الذى وجدت عنده ان كانت درجت اليه من احد. فان لم يثبت انها له سقط القرع وجاز لذاك التصرف فيها . ولهذا البحث فروع كثيرة يطول ذكرها وليس هذا محلها . ولكن هناك شيئاً وهو هل يجوز القرع على من وجدت عنده العرافة (الضائعة او نحوها) اذا كان من اعراب او من قبيلة معادية لقبيلة القارع ام لا ؟ — قلنا : ان بعضهم لا يجوز القرع فى مثل هذا المقام وسببه ان القرع لايتمشى حكمه على العدو ،لكن اذا تم الصلح بين القبيلتين وكان قد اشترط رد العرائف ارجعت فى ايان الصلح. هذا اذا لم تكن قد انتقلت (وبتعبيرهم اذا لم تكن قد درجت) من عنده من

وعلى احد وجهيه جلد رقيق يضرب عليه وربما سمى بحكايته صوته دم دم ثم حذفوا وعوضوا عن المحذوف بحيث انهم اخرجوه على وجه مألوف . قال بعضهم :

يقول لك الطبل المجوف يا فتى على العهد دم دم لا تزيغ فتعتب

(راجع الفيض الوارد للآلوسى ص ٧٠)

ومن معانى القرع ايضا عندنا السمة اوالعلامة او الاشارة التى يبديها احد الغزاة عند اختياره حيناً من الغنيمة عند مقاسمتهم اياها. فيأتى احدهم ويسبق اخوته فيضرب لناقة مثلاً بعصاه اوبرمحه اوبسيفه اوبيده فى انفها اوراسها اورقبتها اوكتفها وللحال تعد له اومن نصيبه وقسمته ان كانوا قد تواطؤوا على المقاسمة . واذا تم هذا لايحق لآخر من رفقائه بعد ذلك ان يأخذها اوينتقيها لنفسه البتة الا اذا ترضاه اواستأذنه. ويسمى هذا الامر « القراعة » (بكسر الاول) والقريعة » فيقال : قراعة فلان او قريعته وهذا النوع من الاقتسام خاص بالابل والخيل فقط . اما الاغنام وغيرها فلها فى حين الغنم احوال اخرى والغالب ان من حاز شيئاً يكون له . الا بعض الاشياء فانها لاتدخل تحت هذا الضابط وهى ما كانت من حصة الحاكم وسهمه اومن نصيب العقيد او الرئيس (والعقيد هو الذى يختاره القوم رئيساً لهم فى حين الغزوة فقط). ولكل ذلك شروط وسنن لامحل لاستيفائها هنا لضيق المقام .

علمت انها عنده بيع او شراء او مبادلة او ضياع قبل الصلح . اما اذا كانت قد درجت الى آخر فى حين عداوتهم فالقرع يسقط عن ذلك الرجل . فاذا صار الصلح فما لم يكن قد وقع عليه شرط رد العرائف لا يعاد . والعكس بالعكس ، اى اذا درجت الى آخر وهم فى حين المحاربة لا يشملها شرط ارجاع العرائف فى ابان الصلح كما تقدم بيانه ويجوز القرع بعد الصلح ان لم يعلم بالعرافة الا بعد الصلح فقط .

وقد جوز البعض الآخر القرع فى حين العداوة وذلك ان كانت العرافة قد درجت الى من وجدت عنده قبل حدوث العداوة (اى فى زمن الصلح) ثم نشأت بعد ذلك فنشبت المحاربة جاز لصاحبها ان يقرعها ويشهد على ذلك شهوداً . فاذا تم الصلح طالب بها ان اراد وخاصم مناوئه عليها اذ تجرى عليها الشروط المتقدم ذكرها بتمامها بدون ان يثلم منها حرف واحد .

اما المحاكمة فتجرى عند القاضى ان كان المتخاصمون فى المدن ، اوعند الامير ان كان حولهم امير ، او عند العارفة ان كان هناك عارفة . وان اصدر احد هؤلاء المحكمين امراً فلا يجوز لاحد تغييره او الجرى بخلاف ماقضى .

بقى علينا هنا ان نذكر امر المغصوبة (١) وهل تعد عرافة وهل يقدر صاحبها ان يسترجعها ام لا ؟ قلنا : ان بعضهم ينفى ذلك لان حكم المغصوبة داخل فى حكم الغنيمة ولهذا تسمى باسم المغصوبة حين المطالبة بها اوحين المحاكمة . وبعضهم يعد الاغتصاب كالمصوصية داخلاً فى الطرق الغير المشروعة عندهم ولهذا يطلق عليها اسم « عرافة » والقائلون بهذا القول اقرب الى الحق منه الى خلافه . وهذا مايظهر لك صدقه من سرد حادثة العرائف الذين نحقد لهم هذا الباب . وقد ضربنا صفحاً عن اشياء كثيرة يطول ذكرها كمنفعة العرافة فى عهد من عرفت عنده كما لو كانت مثلاً جواداً او محيناً فغزا به وغنم فهل يرجع الغنم الى صاحبه الاصلى ام الى من غزا به ؟ ام هل يكون لصاحبه الاصيل الربع ام لا ؟ وما حقوق العارفة وكيف تجرى على من حفظها وعلى اى وجه

(١) المغصوبة هى مايوخذ من القوم بينما هم اصحاب على طريق الغصب لا على طريق الصداقة او العداوة .

تجري المحاكمة وكيف تكون الايمان والشهود والاستشهاد وغيرها من الاصطلاحات المعروفة عندهم من سابق العهد وهي كلها غير مدونة في الكتب والمؤلفات ان قديمة وان حديثة وانما تناقلوها خلفاً عن سلف منذ العهد البعيد .

اما العرائف الذين قد ارصدنا لهم هذه الاسطر فهم رجال يعرفون بهذا الاسم من امرآء نجد ويعرف واحدهم باسم «عرافة» . وانما سموا بهذا الاسم للحروب التي حدثت بين امرآء نجد في القرن الاخير . وقد استطار هذا الاسم في جزيرة العرب كلها حتى انك اذا حللت قوماً او نزلت داراً او دخلت عمرة (ندوة) وسمعت لفظة العرائف فاعلم انه لا يراد بها الا هؤلاء الامرآء الآتي ذكرهم . فاذا حفظت كل ذلك نقول :

٢ . العرائف بمعنى جماعة من امرآء نجد

لما انضمضت اركان دولة آل سعود في نجد وافضت بعد وفاة الامام فيصل سنة ١٢٨٢ ه (= ١٨٦٥م) الى اولاده الثلاثة : عبد الله وسعود (وقد توفيا) وعبد الرحمن الفيصل (وهو حي يرزق الى اليوم) حدث بينهم شقاق انتج حروباً كثيرة متتالية اضرت الجميع . وفي اثناء تلك المعارك كان الامير محمد ابن الرشيد يغتنم الفرص كلما سنحت له ليوسع املاكه فساعده الحظ والجد على ان تضو له نجد كلها وذلك بين سنة ١٢٩٧ وسنة ١٣٠٨ ه (بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٩٠ م) وكان قبل هذا العهد قد وقع بين سعود الفيصل وقائمجمه توفي في اثنائها سعود فقام احفاده محمد وعبد العزيز وسعدون وخرجوا على عمهم عبد الله الفيصل واذاقوه الامرين فاستنجد بالامير محمد ابن الرشيد فسار بجيش لهام وزحف به عليهم واخرجهم من الرياض وبعد ان مات البعض القى القبض على الباقين وعلى اولادهم وسجنهم في (حائل) مقر امارته الى ان توفي سنة ١٣١٥ فخلفه الامير ابن اخيه وهو عبد العزيز بن متعب الرشيد . وفي ايامه وقعت تلك الفتن فاطلق سراح الباقين مع اولادهم . ومن ذلك العهد لقبوا بالعرائف لان قضيتهم والفصل فيها يشبهان قضية وفصل العرافة التي مر بنا ذكرها . ولما اطلق سراحهم استقبلهم عبد العزيز باشا السعود بالسرور والاكرام ورحب بهم كل الترحيب فلم يقيموا عنده سوى عامين ثم قاموا بما قاموا به فهاجوا

وماجوا فى ديار نجد وعشائرها واثاروا حروبا وفتناً اضرت كثيراً من سكان نجد. وبما انهم لم يثبتوا بين يدى الامير عبد العزيز السعود لجأوا اخيراً الى امير مكة ونفثوا فى صدره انهم يضمون ديار نجد كلها اليه (كذا) ان هو مالأهم على ماينوونه . ولكن هذا لايقع ! ولعلنا نبحث فى عدد آخر عن اسباب ذلك ومانجم اوينجم عنه وعن الحالة الحاضرة وبالله التوفيق . صاحب الرياض ومجلة الحياة

سليمان الدخيل

باب المكاتبة والمذاكرة

رحلة الاب لويس شيخو من بيروت الى الهند

بعث الينا احد الاصدقاء بالعدد الثانى من مجلة المشرق لسنتها ١٦ وقال لنا: ارجوكم ان تطالعوا بتدبر ما كتبه حضرة الاب لويس شيخو عن دار السلام وتوقفونا على منزلة كلامه من الحقيقة فى رحلته الى حاضرتكم وعلى مطابقته للصحة.

قلنا : فى ماكتبه الاب شيخو الغث والسمين ، القض والقضيض ، على ان الاوهام، تغلب على مافيه من حقائق الكلام. وفى رحلته من اولها الى آخرها من تقديم وتأخير فى الحوادث مايقضى منه الاديب العجب العجيب اذ يذكر فيها اموراً لم تجر الا فى هذه الايام، وهو قد سردها كانها جرت قبل بضعة اعوام. وربما ذكر اشياء لامناسبة بينها وبين رحلته مثلاً ذكره آثار القادسية المبنية على دجيل فانه يقول « ان الكلك تحدره سريعاً من سر من رأى الى بغداد » فكيف امكنه ان يرى هذه المدينة القديمة الراكبة على نهر دجيل . ومدينة اوبى وبلد وحربى وغيرها . فلاجرم انه رأى كل هذه المواقع فى الكتب التى بحث عن هذه الديار فاغتنم فرصة سفره فى هذه الارجاء ليكتب عنها ماكتب؛ ومما يشهد على انه لم يزر تلك المدن العتيقة قوله فى ص ٦٦ : « وبين سر من رأى وبغداد نحو ١٤٠ كيلومتراً على دجلة قطعناها فى اليوم الثالث من سفرنا الى الموصل .»

ومن اوهامه فى رحلته هذه الى بغداد قوله فى ص ١٤٣ : ويزورون مقامه (اى يزور المسلمون السنيون مقام الامام الاعظم) كل يوم سبت . والمشهور انهم يزورونه نهار الجمعة .ـ. وذكر فى ص ١٤٣ صاحب مجلة العلم باسم الشيخ

هبة الله الشهرستاني والاصح السيد هبة الدين الشهرستاني .— وقال في تلك ص: فبقينا نحو الساعة ننتظر مرورهم (اي مرور الشيعة) ريثما يزاح الجسر . وجسر بغداد لا يزاح بل يقطع .— وقال في تلك ص ذاكراً عمرات الفرس (اي ملابس رؤوسهم) « وعلى رؤوسهم القلانس والالباد » . ففهمنا ان القلانس تلبس فوق الرؤوس لكن لم نفهم كيف الالباد (١) تلبس كالقلانس . وقال في ص ١٤٤ : تمشي تارة في ظل النخيل المائسة سعوفها في الفضاء وتارة على مقربة من قصور المترين من البغادة او المزارات المصفحة بالصيني والكاشاني.» قلنا: نحن لا نعرف في بغداد مزارات مصفحة بالصيني ولا بالقاشاني وانما يوجد بعض المآذن مبنية الخارج بالقاشاني لا غير فاين هذا من ذلك . وهل يجهل ان الصيني او الفغفوري اي porcelaine لا وجود له في بغداد وانه يكلف اثماناً باهظة لبناء جزء زهيد من الجدار فما قولك في عدة مزارات ؟— ووصف في ص ١٤٤ صنع القفة على خلاف ماهو متعارف عندنا فليقابل كل اديب ما كتبه حضرته في هذا الصدد بما كتبناه في هذا المعنى وليحكم بين الامرين اير ى من المصيب في وصفه.— ثم انه شبه القفة «بدنية القضاة» والحال انك تعلم ان الدنية قلنسوة تشبه الدن وهو الراقود او الحب الذي له عسس لا يقعد الا ان يحفر له او بعبارة اخرى: هي قلنسوة لها طرف دقيق ذاهب في الهواء بخلاف شكل القفة التي هي مبطوحة الاسفل فالقفة كالكمة لا كالدنية.—وقال: وكان نائبه (اي نائب رئيس الكرمليين الاب بيار المنتمي الى ام الله.» والصحيح انه لم يكن نائبه وقتئذ ولا بعده—وفي الصفحة المقابلة للصفحة ١٤٤ نشر صورة كتب عنها انها : « كنيسة الآباء الكرمليين ومدرستهم في بغداد» والحال: ليست هي صورة كنيستنا ولا صورة مدرستنا فكيف يمكن بعد هذا ان يعتمد على ما يكتبه الاب ولا سيما عما هو ور آه هذه الازمان وور آء ما شاهده بعينيه . والمعلوم ان الصورة التي ينقلها الرحالة في سياحته يأخذها بنفسه وتكون بمنزلة حجة بيده عما رآه بذاته. والحال اننا نراه هنا قد نقل صورة

(١) اللبد في «اللغة العربية» : كل شعر او صوف متلبد . سمي به للصوق بعضه ببعض . . . وبساط من صوف وما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف بالبادة.» فلعل هذا الاخير هو المقصود (؟!) من كلامه هنا ! !!. والله اعلم .

من الصور التي طبعتها مجلة انتشار الايمان في ليون سهوا ونسبتها الى بلدتنا وهي صورة كنيسة ومدرسة لرهباننا في بلدة من ديار الشام لا في دار السلام. فليحكم القارئ بعد ذلك بمنزلة تحقيق حضرة الاب الاكرم .— وقال في ص ١٤٦ : ويبلغ عدد النصارى غير الكاثوليك نحو ٣٠٠٠ اكثرهم ارمن غريغوريون، والحقيقة انهم لم يكونوا يومئذ اكثر من سبعمائة . وقدر عدد النصارى في سنة زيارته بغداد بين ١٠،٠٠٠ الى ١٢،٠٠٠ والحال كانوا يومئذ بين سبعة آلاف وثمانية آلاف ولا تزد على هذا العدد واحداً ان اردت المبالغة.— وقدر سكان بغداد ١٦٠،٠٠٠ من السكان والمعلوم انهم كانوا يومئذ ٢٠٠،٠٠٠ .— ونسب الى راهبات الثقدمة : مأوى للغرباء ومستوصفاً ومستشفى وغير ذلك وكلها ليست لهن .— وذكر ان معنى اسم بغداد هو « هبة الله » والحال ان العلماء غير متفقين على هذا التأويل . كما رأيت في هذا العدد ، فكان يحسن به ان يضع تأويله موضع الشك .— وذكر في ص ١٤٧ كلام ابن المعتز في ذم بغداد فقال: حيطانها تروز (كذا) ،وتشريفها تموز.» قلنا: ما معنى تروز؟ فهو كثيراً ما ينقل نصوص الكتاب مع ما فيها من الخطأ ولا يهمه تصحيحها او التنبيه على غلطها. فتروز لا معنى لها. وانما هي دروز جمع درز وهو من درز الخياط الثوب درزاً: اذا خاطه خياطة متلوزة في الغاية.» كان ابن المعتز يقول ان حيطان بغداد غير متينة ولا تستحق اسم البناء وانما هي مخيطة خياطة اضعفها —وقال في ص ١٤٧ ثم توفر عدد سكان بغداد (في عهد العباسيين) حتى ضاقت ضفة دجلة الشمالية (كذا) عن ايوانهم فجعل الناس يبنون على ضفتها اليمنى مدينة عرفت بالكرخ (كذا) وكان يجدر بحضرته قبل التصدي للكتابة ان يطالع ما كتبه المؤرخون عن بغداد لكي لا يخطأ هذا الخطأ الجسيم . لان اول ما بني من بغداد كان في الكرخ اي في ضفة دجلة اليمنى ثم لما كثر الخلق بنيت الرصافة وهو الجانب الايسر من المدينة .— وذكر في تلك الصفحة بقايا ما شيده العباسيون فقال : « اما الآثار الباقية من تلك القرون فقليلة منها بقايا القلعة القديمة (كذا) وفيها المطبق اي السجن الذي كان تحت الارض كانوا يجعلون فيه اصحاب الجنايات الكبرى فيقتلون بهم (كذا بتقديم التاء على الميم) او يقتلونهم جوعاً » . اه قلنا : لم يذهب احد الى ان ما يشير اليه هو من بقايا القلعة القديمة وان فيما كان المطبق

فهذا كله حديث خرافة وانما المظنون بهذا الطلل انه من بقايا احد قصور العباسيين على دجلة لاغير .— وذكر من ابنية عصر العباسيين « جامع الخاصكي » وهو امر مضحك اذ هو حديث البناء ولعل الاسم هو الذي ساقه الى هذا الوهم والاصح ان معمره هو محمد باشا الخاصكي والي ايالة بغداد سابقاً وكان قد تولى امرها من سنة ١٠٦٧ الى سنة ١٠٦٩ه وكان قبل ذلك بيمة المرسلين الكبوشيين .— وذكر بين ابنية العباسيين بعض الخانات كخان مرتمة » (كذا) قلنا: ليس في بغداد خانان واحد من عهد العباسيين . اما « خان اورتمه » لامرتمة فهو من عهد مرجان الشهير لاغير .— وذكر بين الابنية العباسية « مشاهد ومدافن اشهرها مدفن السيدة زبيدة » قلنا : « مدفن الست زبيدة » (لا السيدة زبيدة) حديث البناء وليس من عهد العباسيين كما توهمه حضرته .

وبعد ان ذكر الابنية تصدى في ص١٤٨ لذكر بعض من استولى على بغداد فقال: « الى ان استولى عليها امر آه الترك المعروفون بكرا كويولى » (كذا) وقد بحثنا في مابين ايدينا من الاسفار لنرى من هم هؤلاء الذين يشير اليهم ففهمنا في الآخر انه يريد الامر آه المعروفين باسم « قره قويونلى » فاين هذا من ذاك؟— ثم تقدم الى ذكر الآثار الباقية من عهد فتح المغول لبغداد فقال: « والآثار الباقية من بعد فتح المغول لبغداد ليست من المحاسن على شيء (كذا) (اى في شيء) الا بعضها كمسجد الامام موسى الكاظم السابق ذكره ومسجد السيد سلطان علي ومسجد الشيخ عمر » قلنا : كل ماذكره ليس من عهد المغول في شيء وانما هو من اعصر مختلفة بل حديث البناء — وذكر مدارس بغداد ثم قال : « ومدرسة الطوائف الكاثوليكية للكلدان والسريان والارمن المعروفة بمدرسة الترقي الكاثوليكي . » (كذا) وليس في بغداد مدرسة بهذا الاسم؛ انما كان مكتب باسم « الآفاق الكاثوليكي » لكنه لم يكن في عهده اذ انحلت عراه قبل مجيئه بسنوات .

ثم تطرق الى ذكر ابنية بغداد ووصفها فقال في ص ١٤٩ : ومنازلهم ذات طبقة واحدة سفلى يبنونها بالطين والكلس الا دور الوجوه والاعيان فانها اشبه بيوت اهل الشام » . قلنا : اننا لانعلم بوجود بيوت في بغداد مبنية بالطين والكلس . ولا جرم ان حضرته رأى في اسبوع واحد مالم نره نحن طول حياتنا

فاكرم به من سائح رائد وفاحص مدقق !!!

ثم سرد اسماء بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: نيفار والاصح نفر ؛ وابى هبة اوليبار والاصح ابوحبة اوسبارة ؛ وبرز والاصح برس ؛ والحر والاصح والحضر ؛ ولرسام والاصح ولارسا ؛ ومغير والاصح « والمقير» بتشديد الياء . الى آخر ماهناك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام الرجال : نجيب افندي شيحا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندي شيحا » والحال انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد غاب عنها قبل بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حظي بمعرفته » كما قال . فهذا من اغرب الغرائب ، بل من خوارق العجائب .

هذا مجمل مارأيناه من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعي الى بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في مايكتب عن تواريخ الاجيال المنقرضة والقرون الخالية ؟ وماعسى ان تكون منزلة مايكتبه مثلا عن قبائل العرب ومايتعلق باديانهم ؟ فلا جرم ان الاغلاط تكاد حينئذ كيلا ولا تقال قولا . وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم نتعرض لما في عبارته من الاغلاط الجمة التي تزيد كلامه غموضاً وخفاء لان ذلك يجرنا الى تطويل اذيال المقال ، الى مالايسعنا فيه المجال . فاكتفينا بالاشارة اذ « ان اللبيب من الاشارة يفهم »

فوائد لغوية

زقنبوت !

سألنا احدهم : مامعنى زقنبوت ومن اي لغة هي ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشيوع على السنة العوام وضبطها بفتح الزاي وبسكون القاف وفتح النون وضم الباء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة ويقولونها للآكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

معنى زقوم فشهور وقد ذكره اللغويون في كتبهم فلتراجع اللفظة في مظانها. واما زقنبوت فلم يذكروها . وقد ذهب الادباء في معانيها مذاهب شتى . فمنهم من قال انها مصحفة عن « ذق نبوت » والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس (او الطبوس) بلسان اهل بغداد فيكون محصلها: «ذق او كل خشبة » وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا : زقنبه « فتزقنب » اي اطعمه طعاماً سيء المنبة فاكله فتضرر منه. لكني سمعت بعض الاعراب من اهل البادية يقول : الزقنبوت دويبة اذا وقعت في العشب الذي تأكله الدواب نفختها وسممتها وربما قتلتها . وسمعت كردياً يقول الزقنبوت تسمى عندنا الزقنبورت (بباء مثلثة فارسية وواو ساكنة ثم راء ساكنة) هي دويبة كالحنفسة الصغيرة تكون في العشب فاذا اكلته الدواب سممتها . وجاء في كتاب الهدية الحميدية ، في اللغة الكردية ، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين باشا الخالدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣١٠ ص ١٢٩ : زقنبورت . يقال (زقنبورت خوار) اي أكل لاهنيئاً ولا مريئاً . قلنا : واسم هذه الدويبة بالفرنجية الفصيحة Bupreste وباللغة العامية Richard وهي من رتبة الغمدية الاجنحة الخماسية المفاصل من فصيلة المستنة القرون وهي راس قبيلة « الزقانب » . وهذه الهوام لا تستطيع القفز لان قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة . وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً وهي كثيرة الوجود في ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيما في البصرة فانها اكثر والوانها حارة زاهية متموجة وقد سميت بهذا الاسم الافرنجي (ومعناه نافخة البقر من اليونانية Bouprêstis) لانهم توهموا فيها ما قاله بلينوس عنها (في ٣٠ : ٤) انها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها اياها في مراعيها . لكنهم عرفوا اليوم ان التي يشير اليها بلينوس المذكور هي من جنس المحرقة Méloé على الارجح . — ومن هذا كله يظهر ان معنى زقنبوت : عسى ان يكون اكلك هذا سبباً لموتك ! ولهذا تسمعهم يقولون ايضاً: « سم وزقنبوت » او « وجع وسم وزقنبوت » او « زقنبوت وموت » وكان فصحاء العرب يقولون في هذا المعنى : اغصك الله واشجاك! وكل ذلك لا يليق ان يتلفظ به الادباء . وكفى ردعاً للعاقل ان يقال ان هذه العبارات من كلام القليل الادب !

باب المشارفة والانتقاد

١ شمس المعارف

صحيفة عربية علمية ادبية تاريخية فكاهية اسبوعية موقتة (كذا) اى موقتاً ظهر عددها الاول فى ٢٥ نيسان من هذه السنة باربع قوائم لصاحبها ومحررها ومديرها ابرهيم صالح شكر واشتراكها فى السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرشاً صحيحاً وثمن النسخة ١٠ پارات وهى تطبع فى مطبعة الشابندر .

٢ تاريخ كلدو وآثور

تاليف ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلدانى الاثورى الجزء الاول طبع فى المطبعة الكاثوليكية فى بيروت سنة ١٩١٢ فى ١٨٥ صفحة بقطع الثمن المتوسط .

من العجب ان الاجانب يعنون بتاريخ بلادنا ولغتنا وآدابنا وشؤوننا على اختلاف انواعها ولا يقوم واحد بين ظهرانينا فيجارى هؤلاء الاغراب فى تتبع خطواتهم والجرى على آثارهم . هذه بلاد السواد من اقدم ديار الله تاريخاً واقيدها عبرة للعاقل المتبصر فقد بقيت بدون سفر عربى يسفر عن ماضى تاريخها ومنقرضات اجيالها حتى قام السيد ادى شير فوضع هذا الكتاب الجليل وهو يحوى تاريخ ديار كلدة واشور منذ اول عهدها الى عصر ظهور ملوك الطوائف التى ظهرت بعد وفاة الاسكندر بقليل وقد اضاف اليه المؤلف حرسه الله فى آخر هذا التصنيف مصور هذه الديار فجاءت الفائدة جليلة وافية بالمقصود .

على اننا ناخذ على سيادته بعض امور منها : ١ انه سمى كتابه « تاريخ كلدو واثور » . وكلدو غريبة هنا . وان قال لنا انه « كتب اغلب اسمآء الاعلام . (وفى الاصل العلم وهو خطأ) على صورتها الاصلية » (ص زين اى ٧) فكان يجب ان لا يقول آثور بل اشور لان آثور من تعريب العرب فلذا كان الاحسن ان يجمع بين المعربين ويقول مثلاً « تاريخ كلدة وآثور » جريا على المعرب لان كلدو هو كلدة بالعربية وهو اسم شيخ عربى مؤسس دولة الكلدان . ثم اذا كان آثور هو الاسم القديم الحقيقى (وهو ليس كذلك) فلماذا قال فى تضاعيف

مباحثه اسوربنيبال واسوردانابله واسوردان واسورتيراري ، ونحوها فكان يحسن به ان يجري على وجه واحد تبعاً لمبداه والا فالتمسك بالاشهر آنس واين.

٢ً قال في (ص دالث) ان سكان الجزيرة وآثور والعراق على اختلاف مذاهبهم (من يهود ونصارى ومسلمين ويزيديه وغيرهم) هم كلدان اثوريون جنساً ووطناً وقد دعوتهم كلداناً اثوريين لان هذين الشعبين هما في الاصل شعب واحد نظراً الى الديانه والعوائد والشرائع والآداب والصنائع ، اه بحرفه. فنقول لسيادته : ليس من شان الديانه والعوائد والشرائع والاداب والصنائع توحيد الشعوب وانما وحدة الشعوب راجعه الى وحدة العنصر والى الجد الاكبر ، والحال قد قام في العراق قبل الكلدان وبعدهم اقوام من اجداد مختلفه وعناصر شتى من عيلاميين وماذيين وعرب ورومان ويونان وپرث وغيرهم فكيف يجوز له ان يقول هذا القول الذي لا يذهب اليه اليوم عالم من علماء البحث الاثبات فهل في حفظه من ذكر هذا الرأي ولو ان كان يوجد من يذهب اليه فقوله قائم على قائمه نخره والا فليس اليوم على الارض كلداني او اشوري واحد صادق النسب ينتمي الى اولئك الكلدان الاقدمين الحقيقيين فكيف القول بوجود قوم يعرفون بهذا الاسم. لاجرم ان التاريخ يزيف هذا القول بدون ان تعارضه حجه ثبت.

٣ً. وقال في تلك الصفحه : وترى الكلدان انفسهم ولاسيما الذين يسكنون المدن كالبصرة وبغداد وكركوك والموصل وديار بكر وغيرها عوضا عن ان يجتهدوا بدرس (كذا اي في درس) لغه اجدادهم الشريفه واحكام آدابها فهم يحتقرونها ويستهزئون بالقرويين والجبليين الذين لا يزالون الى اليوم يتكلمون بها ، اه .

قلنا : الغايه من اللغه التفاهم والتفاهم لا يكون مع الاموات بل مع الاحياء ولغه احياء البلدان التي سماها هي العربيه فمن الطبيعي ان يتعلموا ويتكلموا العربيه لا الارميه . ثم ان امر المعيشه يقدم على امر التوغل في الادب تبعا لكلام الاقدمين : « عليك بالتعيش قبل التفلسف وبلسانهم : Primum vivere deinde philosophare . فلو فرضنا ان العراقيين تعلموا الارميه واتقنوها فهل يستطيعون ان يتعيشوا بها؟ افلا يجب عليهم تعلم لغه يرتزقون بها قبل ان يوغلوا في اتقان لغه ميتة ؟ نعم ان بعض القرويين والجبليين يتكلمون

بها لانهم جميعهم ينطقون بها فهي عندهم لغة حية لا عامية والا فلو لم تكن لغة وطنهم لعافوها كما تعاف الاموات ولو كانوا اعز آه .

٤ في الكتاب من الآراء الغريبة ان له وان لغيره مالا يقبلها العقل فقد ذكرنا شيئا من مذاهبه الخاصة به . ونحن نذكر هنا الان ماينقله من آراء الافرنج العجيبة . فانه قال مثلاً ص ١١ قال المسيو اوپير : « انه يوجد في شمالي بغداد موقع (كذا ابي ربض اوبليدة) يسمى موسى الكاظم (اي الكاظمية) يسكنه اناس هم من بقايا الكلدان (كذا . والجميع يعلمون ان اغلب سكان الكاظمية هم من اهل ايران وليسوا أبداً من عنصر الكلدان) لهم صنائع فائقة كالنقش والتطريز والصياغة وخصوصا الحفر على الحجر » اه . فانظر حرسك الله هل هذه من الاقوال التي يقبلها عقل آدمي . فهل كونها منسوبة الى افرنجي تجوز علينا نحن الذين نعرف من هم سكان الكاظمية . فالكتاب مشحون من مثل هذه الآراء وما ضاهاها ان نقلاً وان تصنيفاً .

٥ سمعته يقول انه يروي الاعلام على صورتها الاصلية ثم ان استقريتها رأيتها بخلاف ذلك فانه يقول مثلاً كويسنجاق وانما هي كوي سنجق . ويقول قونجوق وانما هي كوي انجك اوانجيك ومعناها قرية الانجك اوالانجيك والانجك قوم من التركمان احتلوا موضع نينوى القديمة في اواخر هذه الازمان فسميت باسمهم . ويكرر عشرات وعشرات نهر « الادهم » من الانهر التي تصب في دجلة واذا سألت عن هذا النهر لا ترى له ذكراً لا على الالسن ولا على مصورات البلاد ورسومها وانما هو عظيم (وزان زبير) لكن لما كان الافرنج لا يستطيعون ان يصوروا هذا الاسم بحروف لغتهم اذ يكتبونه ادهم Adhem ظن ان الادهم هو الاسم الحقيق وليس الامر كذلك (راجع لغة العرب ٢ : ١٣٠) وهو يقول جبل قرجه طاغ . والاصح قره جه طاغ لانها هكذا تكتب في اصلها التركي . والاعلام المشوهة كثيرة لا تحصى .

٦ اما عبارة الكتاب فهي سهلة لا وعورة فيها لكنها كثيرة الاغلاط العربية من صرفية ونحوية ولغوية . فانك لا تطالع صفحة منه الا وتعثر بعدة اغلاط فقد قال في الصفحة الاولى : سبحان من خلق الانسان « وفرز » فيه حبا لابويه وذويه . ولو قال هنا « فرس » لكان انسب للمقام . — وفيها : وهذا لا يمنعهما

(اى سبرطة وآثينة) من ان تكونا « ملة » واحدة والاصح « امة » لان الملة فان الواحدة غير الاخرى فى العربية وان كان الاتراك لا يرون فرقا بينهما . اذ شوهوا محاسن العربية تشويهاً شنيعاً . وفيها : ترى اليعاقبة والسريان ... يلقبون انفسهم بالسريان الغربيين « كانهم » انما من سوريا قد اتوا . والاصح: « كانهم » . — وفيها : عوضاً عن ان يجتهدوا « بدرس » لغة اجدادهم . والاصح يجتهدوا « فى درس » الى آخر ماهناك .

الا اننا مهما عددنا اغلاط هذا السفر الجليل فانه يبقى معين علم يرده كل اديب ولا سيما من كان من اهل العراق . فسبحان من تنزه عن كل عيب ونقص .

٣ . كتاب الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية

الجزء الثانى لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفى طبع فى مطبعة العرفان فى صيدا سنة ١٣٣٠ (بقطع الثمن)

هذا الجزء الثانى من الكتاب الذى اسلفنا الكلام عنه (فى ٢ : ٤٦٨) وقد صدر بصورة المؤلف يليها ابيات عنوانها « شعرى وشعورى ، وعواطفى ولطايفى » فقد فهمنا الالفاظ الثلاثة الاولى وموطنها هناك لكن بقى على المؤلف ان يفهمنا معنى « لطايفى » فى ذلك العنوان وموقعها هناك وسبب كتابة ماجاء على وزن مفاعل اوفواعل اوما ضارع ذينك الوزنين بالياء لا بالهمزة مخالفاً فى كتابته هذه جميع الاصول المقررة عند النحاة . ثم اننا لانستحسن نظم الاشعار فى حين لاحاجة اليها لاسيما فى الابحاث التى قد عنى بنشرها فاذا زدت عليها ركاكتها وقلق الفاظها كان من اللائق ان تحذف من الكتاب بتاتاً اذ ليس فيها من الشعر والشعور شئ سوى الاسم لاغير . فقد قال مثلاً فى البيت الثانى:

رايتكم شتى الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم

فاضافة « شتى » الى الحزازات فى منتهى الركاكة لان شتى لا تعرف (بال) ولا تضاف الى مابعدها . وقوله (التضارب بالوهم) من باب المجاز ضعيف غير مانوس . وفى البيت الخامس ماهذا حرفه :

فاهديتكم بالود نصحى قائلا عليكم سلامى دايباً (كذا) ولكم سامى

وعندى ان « بالود نصحى » ضعيف وان كان يجوز من باب زيادة الباء كما هو مشهور . وكتب « قائلا » بالهمزة مع انه صور « دايباً » بالياء والاصح ان تصور بهمزة

على الياء . وذكر فى تلك الصفحة « تلايم » (كذا) بمنزلة مصدر لتلائم . والاصح ان يقال « تلاؤم » وفى ذلك الوجه غير هذه الاغلاط وذكرها يجرنا الى مالا طائل تحته ولا سيما لاننا لانرى فيه سوى نظم فارغ بل افرغ من فؤاد ام موسى ولا اثر للشعر فيه هذا عدا الاغلاط الكثيرة التى تنفر بوجهك فى كل صفحة من صفحات هذا التصنيف فتثير السأم فى صدرك ، وتنفرك من اتمام المطالعة .

واما من جهة الموضوع فان حضرة صديقنا ووطنينا ارصد هذا الجزء « للنبوة » وفى مطاوى البحث خرج عنها الى مواضيع شتى ذكر فيها نتفاً من جميع العلوم العقلية والنقلية ، الاصلية والفرعية ، الطبيعية والغيبية ، المعروفة والمجهولة ، الغريبة والمألوفة ، المسموعة والمنبوذة ، حتى ان المطالع لايأتى على صفحات منه الا ويتصور امامه فلك نوح عليه الصلوة والسلام الذى كان فيه زوج من اصناف جميع الحيوانات من طاهرة ومن نجسة . فا هكذا تؤلف الكتب . نعم ان اجدادنا العرب الاقدمين كانوا يجرون فى هذه الطريق لقربهم من عهد نوح . واما اليوم فان القراء يريدون ان يسيروا سريعاً راكبين اجنحة البخار او وميض البرق ويودون ان تصنف الاسفار مفرغة فى قالب متقن فلا تخرج عنه وان مست الحاجه الى العدول عنه يجعله الكاتب على منحاة من قارعة البحث ويعلقه حاشية . وانت ترى هنا ان الجرى فى الفروع المستطردة اكثر من الجرى فى الاصول التى وضع كتابه لها . ولهذا كان يحسن بالكاتب ان يذكر فى المقدمة الغاية التى دفعته الى وضع هذا الجزء الثانى ويخط فيها لنفسه الخطة التى يسير عليها بعد ذلك فى تضاعيف الكتاب حتى لايختلط عليه الحابل بالنابل والا فان الابحاث ضائعة فى هذه الفيافى لواسعة الاكناف .

ثم ان الدعوة الى شئ لاتكون بتقبيح ماقد اغرم به الانسان ؛ بل تكون بذكر حسنات المرغب فيه ومزاياه الحسنى على ماسواه . والحال ان الكاتب يعيب على البروتستان تحشهم وخشونة عبارتهم وهو يفوقهم فى ذلك حتى كاد ينسينا كتابهم . افهكذا تكون اوصاف الدعاة ولاسيما من يصنف فى « الدعوة الاسلامية » ؟

فنحن نتوقع ان يكون الجزء الثالث اوقع فى النفس واعلق بالقلب وافصح عبارة والطف اشارة واوفى بالمراد وآنس للعباد بمنه تعالى وكرمه !

٤ . قانون الولايات الموقت

باللغتين التركية والعربية طبع في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٣٣١ وبدله ٦٠ بارة.

٥ . سكك الحديد في تركية آسية (باللغة الفرنسوية)

وهو بحث فني اقتصادي تأليف مصطفى ابراهيم بك دي حكورتن طبع في باريس سنة ١٩١٠ بقطع الثمن .

صديقنا مصطفى ابرهيم بك كاتب مقالة «آثار دخول الشرقيين اميركة» قبل اكتشافها هو من كتاب الشرق الكبار ومن عظماء المهندسين وقد اتقن الفرنسوية غاية الاتقان حتى انه قضى سنين جمة يكاتب اعظم مجلات فرنسة وجرائدها وهو اليوم يشتغل بمنزلة مهندس في سكة بغداد ويقيم في سامرا وقد صنف كتيباً في سكك حديد ديار العثمانيين فاجاد وافاد فبحث عارفي اللغة الفرنسوية ان يطالعوها ليقفوا على ما تمده هذه الطرق من المذهب الوهاج على الدولة واهل الوطن.

٦ . الحسبة (البوليس) في مراكش (باللغة الفرنسوية)

وهي رسالة في تاريخ هذه المسئلة والمبادئ التي اتخذتها حاضرة الجزيرة ووافق عليها جلالة السلطان وفي البحث عن التنظيم المؤسس على هذه المبادئ تأليف مصطفى بك ابرهيم المذكور . طبع في طنجة سنة ١٩٠٦ .

وهو كتاب صغير الحجم جزيل النفع في الموضوع الذي ذكرناه وفي آخره معجم صغير باللغة الفرنسوية والاسبانية والعربية حاوٍ اهم الالفاظ العسكرية وهو معجم نفيس لانه يحوي المصطلحات العلمية الفنية التي يغلط فيها اغلب كتاب العصر وهي مذكورة باللغة العربية المراكشية التي تحتاج الى معرفتها كما تحتاج الى معرفة سائر لغات واقليات ديار العرب . والمؤلف ممن يعتمد عليه لمعرفته اللغات الثلاث المذكورة معرفة تامة . فحبذا اللغويين والمحققين على اقتنائه.

٧ . يوسف حزايا (من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسوية

تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سعرد على الكلدان . طبع في باريس سنة ١٩٠٩ .

سيادة المطران ادي شير من ابناء الشرق المبرزين في لغات الشرق وتواريخه فضلاً عن معرفته بلغات الغرب . وهو يعرف نحو ١٥ لغة ويؤلف في كثير منها وقد صنف بالعربية والكلدانية والفرنسوية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وهذه النبذة التي نتكلم عنها هنا قد كتبها الفرنسوية وتحوي ترجمة يوسف حزايا من

مصنفي الساطرة الذي قال عنه يشوع النصيبي انه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادي شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية ووقوفه على امور جمة قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فنتمنى له أبعد النجاح مقروناً بالفلاح .

٨ . غراسة النخل في كليفرنية (في اميركة) (باللغة الانكليزية)

من قلم بولس ب . بوينوى في النادنا (كليفرنية) نبذة بالانكليزية مع تصاوير شتى الافرنج في سعي حثيث لا يعرف الملل والكلال في كل مايرقى بلادهم علماً وادباً ومادة . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرنية من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن فاق نخيل هذه البلاد مع ان تلك اخذ منها . الان الافرنج شرعوا يغرسونه بموجب اصول الفن ولهذا تراه قد اقبل عندهم اقبالاً ليس وراءه اقبال . وممن نبغ في تحسين غرسه ومداراته صديقنا الاديب بولس ب . بوينوى فان نبذته التي الفها في هذا الموضوع تدل على مالعناية بالانبتة والاشجار من حسن التأثير على الانآء . فنحث ابناء الشرق ان يعنوا باشجارهم عناية علمية فنية والا فانهم يكونون في ذنابي الاقوام في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . مطر شديد الوقع في بدرة

في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء مطراً مدراراً شديد الوقع في مركز قضاء بدرة (بادورايا) فخرب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على المبذرقة فات منهم وسلم من بقي . واما موظفو الامارة فانهم تفرقوا ايدي سبا . (عن رسالة خاصة) .

٢ . طغيان الماء في لوآء كربلاء

كتب الى الزهور ان الماء طغى فاحاط باطراف اللوآء فاقام الاهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الغرق ويقدر الضرر الناتج من طغيان الماء باكثر من ١٥ الف ليرة (كذا) والعهدة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بعد وقوع الواقعة بين عجمي السعدون زعيم المنتفق وبين عشيرة الضفير زحف

الامير ابن الرشيد على المعتدين مجآءه حمود ابن سويط رئيس عشيرة الضفير ومثل بين يديه واضعاً اموره تحت حكمه فقام ابن الرشيد ووعظه عظة كلها حكمة وادب واوجب عليه ان يرجع الى طاعة زعيم المنتفق على ما كان عليه سابقاً فوقع ابن سويط على مجمى يك وقبل ركبته وتعهد له بانه لايخرج عن طاعته بل يسير معه كما سار قبلاً مع آبائه الاولين خادماً مطيعاً وعبداً مملوكاً (كذا) فقبله وشكر الامير على اصلاحه ذات البين بين الطرفين فاصبح الضفير والمنتفق وابن الرشيد وابن السعود في ساحة واحدة اخوان صفاء واخدان وفاء . ادام الله الصلح بين الجميع! (ملخصة عن الرياض) وفي رواية لزهور ان قيم مقام القماوة سلتان يك سار لعقد عرى الصلح بين مجمى يك السعدون وبين الضفير مع القبائل التي ترجع الى القبيلين فنجح في مسعاه وربط الشروط باوراق ومحاضر ووافى بها الى دار الامارة . وقد أمنت الطرق ووردت السماوة حدرة (اي ركب) قوامها الف وخمسمائة بعير لآل الرشيد للامتيار وهذا مايدلك على رجوع الامور الى مجاريها .

٤ . استعفاء والي ولاية بغداد

قبلت نظارة الداخلية استعفاء محمد زكي باشا وفي صباح الثلاثاء ١٣ ايار اشيع الخبر وتعين وكيلاً للولاية عمر لطفي افندي معاون الوالي الى قدوم الوالي الاصيل وقد سافر حضرته في ٢٢ ايار عن طريق حلب .

٥ . انتحار انكليزي في بغداد

اطلق المسترماكنا Mackenna (المعلم الاول في الباخرة مجيدية من شركة لنج) رصاصتين من مسدسه على نفسه فوقع يختبط بدمه نحو عصر نهار الاثنين ١٢ ايار ويقال ان السبب هو انزاله عن رتبته الى رتبة ادنى .

٦ . فتنة في ثغور ايران

خولت الحكومة الايرانية شركة انكليزية امتياز مد خط حديدي من موضع قريب من « المحمرة » الى « خرمة آباذ » في قلب لورستان . فارسلت الشركة الى موضع العمل طائفة من المهندسين الشروع بالاشغال فداهمهم الاهالي وهجموا على الانكليز فوقع قتال شديد بين القبيلين . والحال انقدت نيران الفتن في بندر عباس من ثغور خليج فارس الا ان الدولة الانكليزية ارسلت باخرة حربية الى تلك المدينة وانزلت فريقاً من نوتيتها في دار الجرى (القنصل) حفظاً لرعاياها . فخمدت الفتنة بعد قليل . (عن المصباح)

٧ . الامير ابن السعود

قدم الحاضرة في اواخر نيسان احد اتباع الامير عبد العزيز باشا السعود، وافادت الرسائل التي اتى بها من ديار نجد ان الباشا المشار اليه غزا عشائر متقومة من العرجانية والدواسر والمريسة حتى وصل لوآء الاحساء بل اوغل في الاراضي العثمانية ولما شاهد اولو الامر ذلك دهشوا من هذه الحادثة وكاد يحدث مالا تحمد عقباه لولا ان تداركها الامير بحكمته فانفذ وفداً يتقدمه احد افاضل اسرته الكريمة وهو احمد بك السعود الى متصرف الاحساء

نديم بك لمقابلته فاكد له حسن نيات الامير وشدة غيرته على الجامعة العثمانية وارتباطه بعرش الخلافة فما كان من المتصرف الا واجابهم بالمثل ورحب بهم واحسن وفادتهم وخلع على حاشية الامير خلعاً فاخرة فخرجوا من عنده شاكرين احسانه وهكذا انتهت الحادثة بسلام وبعد ذلك نزل الامير بجيشه على (الخويرة) وهو موضع يبعد عن الاحساء ٣ ساعات ثم سرح على طريق (جودة) وهي ماء يبعد عن الاحساء يوماً ثم جاء بعد ذلك (الطوقية) وهي عين ماء تبعد عن (الاحساء) ٣ ايام ، ثم نزل مباءة جيشه او معسكره المقيم قرب (غدير الحاج) في (العريم) الذي يبعد عن (الرياض) خمسة ايام وهو هناك باق الى اليوم . وفي نحو ٢٠ ايار شاع الخبر في بغداد ان ابن السعود احتل الاحساء وطرد منها موظفيها الاتراك .

٨ . الامير ابن الرشيد

جاء في الاخبار الخاصة ان الامير ابن الرشيد هجم بخيله ورجله على عشيرة الشرارات المخيمة في (الطويل) وهو يبعد عن (الجوف او دومة الجندل) خمس ساعات وسلبها ابلها وخيلها واديها في المستقبل تأديباً لعلها يردعها عن العيث في الارض وقد انضوت الى رايته بعض العشائر ، ونبه اتباعه على ان يسهروا على محافظة السكة الحديدية من ان تضربها القبائل المتمردة ، وهو الان نازل مع عشائر شمر مابين العراق ونجد مترصداً بعض الاعراب من قطاع الطرق وشذاذ العشائر .

٩ . عشيرة عنزة

هبطت قبائل عنزة ومن تابعها يقودها اميرها فهد بك الهذال اودية (الثميلات) لكثرة اعشابها وخصبها وهي قريبة من قضاء الديم (في ولاية بغداد) .

١٠ . قبيلة الدهامشة

اتخذت قبيلة الدهامشة التي يرأسها اميرها جزاع بن عجلاد اودية (الغامية) منتجعاً لها ومرعى لماشيتها وهي بالقرب من شفاثا من ولاية بغداد .

١١ . عشيرة شمر

نزحت عشيرة شمر عن ديار العراق قبل انهمار الامطار وتطلبت ارضاً خصبة فظلت سائرة في الفلاة حتى نزلت ما بين ديار بكر والموصل وهي الان هناك .

١٢ . اعانة اهل العمارة

ارسل متصرف العمارة مبلغ خمسمائة ليرة اعانة للحرب البلقانية وقد جمعه من اهاليها وموظفيها .

١٣ . وفاة يوسف باشا والي بغداد السابق

توفي يوسف باشا الجركسي في الاستانة في شهر ربيع الثاني من هذه السنة .

١٤ . تبرع حاكم لورستان

تبرع حضرة امير الجنك والي پشتكوه غلام رضا خان حاكم لورستان (الذي جاء بغداد في هذه الايام الاخيرة) بمبلغ اربعة آلاف مجيدي اعانة للدولة العلية ثم سافر بعد ذلك الى مقر امارته عن طريق كوت الامارة .

١٥ . صيدليه جديدة قلدية في الاعظميه

نهار الاحد ٢٧ نيسان جرى رسم افتتاح صيدليه البلديه في الاعظميه وكان ذلك بحضور جمع من العلماء والاشراف والوجهاء .

١٦ . الانكليز في خليج فارس

لازال الانكليز يسعون في خليج فارس لتحسين مشاريعهم وتوسيعها ومن جملة ماوفقوا له في مدى هذه السنه وضع ست أمر (جمع أمرة وهي من الاعلام التي يهتدى بها في البحر) حول مغاصات اللؤلؤ (والمغاص يسمى اليوم هناك باسم هندى وهو هيرة والجمع هيرات ومعنى الهيرة اللولوة) وقد عمدوا بتمهيد السبل لانشاء قلس برقي بحري يربط جزيرة البحرين بابي شهر (من ثغور فارس) وبسائر مستعمرات الانكليز في الخليج. وقد حاول القنصل احصاء السفن البحريه التي يحث اصحابها عن اللؤلؤ وصمم على وسمها بالارقام لاستيفاء الرسوم عنها فطلب شيخ البحرين ان يبدأ الجرى المذكور بان يفعل هذا الفعل بسفن الكويت اولاً . واذا تم ذلك لا يتلكأ عن القيام بما يطلب منه .

وفي اوائل نيسان من هذه السنه نقل الانكليز الى ثغور الخليج ٥٠٠ عامل من رعاياهم فانزلوا طائفه منهم في جزيرة طنب (وزان سيب) والطائفه الاخرى في جزيرة هنجام (بفتح الهاء وسكون النون وفتح الجيم بعدها الف ثم ميم) وكلتاها واقعه بالقرب من مضيق هرمز. والغرض من الاتيان بهم الى هناك وضع المناور على كل جزيرة ومضيق في الخليج لينيروا ظلماته المادية والادبيه والمعنويه .

١٧ . اسماء الولاة الذين عينوا لولايه البصرة منذ اعلان الدستور الى هذا اليوم اصالة ووكالة نقلا عن الدستور (جريدة بصرية)

عبدالرحمان حسن بك (اصيل) ، ممتاز بك متصرف الاحساء (وكيل) محرم بك (أ) عارف بك (أ) راقم افندى (و) ، آمر العسكريه (و) سليمان نظيف بك (أ) ، سعاد بك (و) شوكت افندى الدفتردار (و)، وهبي افندى القاضي (و)، عارف بك المكتوبجي (و) ، جلال بك (أ) حسني بك الدفتردار (و) حسن رضا باشا (أ) ، محمد طاهر افندى (و) علي رضا باشا الركابي (و) ، محمد علاء الدين بك الدروبي الحمصي (اصيل) وهو واليها الحالي . الذي قدم اليها في ٤ أيار فليتدبر من اراد الامعان في الامور .

ونحن نود الان ان يوافينا احد الادباء باسماء ولاة بغداد الاصل والوكلاء ليبين لكل ذى عينين ماور آء الستور من الامور .

١٨ . القنصل الانكليزى فى نجد

ذكرت الدستور ماملخصه : وصل القنصل الانكليزى بلدة (المجمعة) (١) قاعدة (سدير) (٢) ولما اراد دخولها مانعه الاهلون . ولكنه بادر (على ما يقال) الى ارسال هدايا الى اميرها عبد الله العسكر ومن جملتها نظارة وساعة وبعد ذلك خرج اليه الامير بنفسه وصحب القنصل وادخله البلدة بين لعنات الاهالى المتحشدة على طريقه . فطاف القنصل فى شوارعها ثم علا (المرقب) (٣) وهو تل شاخ مطل عليها واخذ صورتها الشمسية ثم ذهب وزار الامير عبد العزيز السعود فى موضع اسمه (الحفس) (٤) وطلب منه ابتياع (عمان) (٥) بالثمن الذى يريده . بيد ان الامير لم يحفل بكلامه .

١٩ . اعراب الطواطحة والضفير

فوجئت عشيرة الطواطحة ليلاً (فى نواحى الكويت) ونهب منها ٤٧ بعيراً ويظن ان الخاطف (سارق الابل) هو ابن ضويحى احد زعماء الضفير .

٢٠ . هجوم الاعراب فى ساحل بلبول

افرغت سفينة شراعية لاهالى البحرين اكياس ارز فى ساحل بلبول (٦) فهجمت عليها عشائر البادية فنهبتها . (عن الدستور)

---

[١] راجع لغة العرب ٢ : ٤٨٤ [٢] راجع لغة العرب ٢ : ٤٨٦ .

[٣] المرقب وزان مكتب هو اعلى تل يرى فى المجمعة ويشرف عليها اتم الاشراف .

[٤] بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وفى الآخر سين مهملة موضع مشهور هناك .

[٥] عمان وزان غراب الا ان النجديين يقولون اعمان بهمزة فى الاول محركة بحركة ضعيفة مشتركة بين الضم والكسر بعدها عين ساكنة ثم يليها ميم والف ونون .

[٦] بلبول : بفتح الباء الموحدة الاولى واسكان اللام وضم الباء الموحدة الثانية وسكون الواو وفى الاخر لام . هى من ارض اليمامة واقعة بين قطر والبحرين . وكانت تلفظ سابقاً بضم الاول كملول . قال ياقوت : بلبول بوزن ملمول ، جبل بالوشم من ارض اليمامة من ابن السكيت وفيه روضة وقال الحفصى : بلبول جبل . وقال ابو زياد : بلبول جبل باليمامة فى بلاد بنى تميم ويوم بلبول من ايام العرب . قال النميرى :

٢١ . العشائر وعجمي بك السعدون

نمى الى المصباح: ان الازيرق والحكام والبدور والعبودة والضفير من عشائر المنتفق تجمهرت على عجمي بك السعدون قرب الزبير فاحاطت به احاطة الهالة بالقمر ونادت: « يا لثارات المشايخ » وما قالت ذلك الا وعجمت عجمة واحدة عليه وعلى من انضم اليه ففر عجمي بك مدبراً ناجياً بنفسه على ظهر جواده . وغنمت العشائر ما كان معه . — قلنا: فتكون هذه الوقيعة قبل الصلح الذي عقد معه ومع الضفير على مايظهر لنا .

٢٢ . عجمي السعدون قرب البصرة

نمى الى الجريدة المذكورة ان عجمي نازل قريباً من البصرة مهدداً اياها بالهجوم لكنه لم يفعل ولن يفعل شيئاً . اذ كلامه من قبيل البرق الخلب . والظاهر ان الذي سول له ذلك احد شياطين الاصلاح من سكان بغداد .

٢٣ . حريق في بغداد

جاءنا الصيف وجف الهواء فتيسر للنار ان تمد لسانها الى كل ما تصل اليه وقد شبت نهار الاحد في ١٨ ايار في ثلاث دور من محلة فرج الله . وكان ظهورها من دار عبود النقاش اليهودي . ولكن بهمة الجند وغيرهم اخمدت انفاسها . وقد قدرت الخسارة بما يقرب من ماتتي ليرة ولعل في ذلك مبالغة .

٢٤ . ادب صلاح الدين الكركوكي المدير المسؤول لجريدة الزهور

جاء ادارة مجلتنا حضرة الفاضل الزول ! والشاب المهذب ! صلاح الدين افندي الكركوكي (او الكركوكلي كما يسمي نفسه) وطلب الينا ان نطلعه على مدرستنا . فسألنا مديرها فقال: راجعوا رئيس المبعث فراجعناه فقال: ليستأذن حضرته القنصل الفرنسي بذلك . ثم اعطيناه قوانين المدرسة ونظامها وخطتها . فكتب حضرته في اول عدد صدر من الزهور بعد زيارته اياها اي في العدد ٣٨٦ هذا الامر كما وقع ثم قال: « نديه جكمزي بيله ميورز . يالكز فرانسزلرك بوقيالقلرينه بيان تأسف ايدرز . » اي: « ماذا تقول؟ — لا ندري . الا اننا نتأسف على ما اظهره الفرنسويون من هذه الفظاظة (اوسوء الادب) » — قلنا: لو كان كل انسان

سخرت مني التي لو عبتها ... لم تعد تسخر بعدي برجل
لو رأتني غادياً في صورتي ... بين بلبول فحزم المنتقل
ينقض القدرة بي ذو ميعة ... سلس الجدل كالذئب الازل

اه كلام ياقوت . قلنا : وسميت بلبول من البلبل (بمد الهجاء الاخير) وهو قناة الكوز وبميت كذلك لان صورة اليامة في البركيطن الجرة لسعتها . ثم تضيق الارض رويداً رويداً عند قربها من البعر حتى تصير كالبلبل لتلك الجرة الغريبة . (لغة العرب)

وكل مدير مسؤول لجريدة او لو كان جميع اعيان بغداد ووجهاؤها الذين هم اعلى منه طبقة ومنزلة يأتوننا ليشارفوا ما في المدرسة لاسبحت هذه المدرسة من محلات النزهة او من قبيل مربط الحيوانات الغريبة. وانما الرئيس اراد ان يفهم هذا الاديب ان طلبه في غير محله ولا يحق له ذلك فقال له بصورة مهذبة: «استاذنوا القنصل بذلك». فمن اصبح سيء الادب اوقظاً او خشناً؟ فليحكم القارئ. — ثم ان نسبته سوء الادب الى جميع الفرنسويين لان احدهم اراد ان يعلمه اصول الادب بصورة مستحسنة ولطيفة في غير محلها ايضاً بل هذا يدل على انه لا يعرف من اين تؤكل الكتف. فليفهم ان كان من ذوي العرف !!!

اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ٢٠ سطر ٢ : ابودية بكسر الدال المهملة . صحيحه ابوذية بكسر الذال المعجمة . — س ٩ الجادرية اسم ترعة تسقي هذه الارض . صحيحه : اسم قلعة من طين هي اليوم خربة ولا زال اثرها باقياً في تلك الارض . — ص ٢١ س ١ : فبعد ان خاصمنا آل السعدون على الامارة خففنا في سعيهما . صحيحه : فبعد ان كنا من عشائر ربيعة انضممنا .... س ٣ : لوالي بغداد = لشيخ المنتفق س٣ و ٤ : يوديها عشائر المنتفق للوالي المذكور بل اخذت تودي حتى الضرائب . صحيحه : كان يأخذها شيخ عشائر المنتفق الذي كان يوديها لوالي بغداد حتى انهما اديا الضرائب. — س٧: واهذا بقيتا منقادتين لزعامة. صحيحه : ولقد افقد هذان الفخذان ايضاً لزعامة — س٨ مع مجاوريهم صحيحه: مع مجاوريهم الا انهما لم يتعهدا بتأدية الضرائب والرسوم كسائر عشائر المنتفق. — ص ٢٢ س ٢٤ واهداها الى بعض وجوه . صحيحه : واهدى من البيوت والدكاكين الى بعض وجوه . — ص ٢٣ : ١٣ يحتلها جماعة من الجند صداً لغارات الاعراب فكانت في وجوههم كالعلة في البدن . صحيحه : يحتلها جماعة من الاعراب وهم عشيرة الطوقية صداً لغارات الاعداء فكانت في وجوه اولئك كالعلة في البدن . — ص ٢٤ : ٤ ضريل مائه = ضريل مائه اذ ليس عندهم الا الآبار الصافي . — ١٠:٤٠ ما قد جرى زج من الناظر . صحيحه :

ما قد جرى ارخ من الناظر .— ص٤٠: زد بعد ٩ هذه العبارة : ١٠ الاب لبون ميشيل رئيس الآباء الكرمليين في بغداد . ص ٤٢ : ١٠ فراق اخوك فراق اخيك .— ووقع بيت من هذه القصيدة وهو :

كذب الذين دعوك فلكاً ما رأوا عفر الظباء يجبن في واديك

وموقعه بعد هذا البيت: السحر آيتك..ص٤٧ س١٦ صحفه: صحف.ص٤٩: ٦، ٢٩٢٢م: ٩٢٢ ص٥٥: ٢٢ شيء كتار: شيئاً كتاراً .—ص٥٦ جمة (بالجيم) في عدة مواطن: والاصح خمة بالخاء المعجمة الفوقية خلافاً لكثير من الكتاب.— ١٠١: ١٢، ١٨: ١٤ فيهاس ٢٠ الكوت: الكويت.—١٠٢: ٣ ماحملها: حملها.—ص ١١٢ Charistâny والاصح Chahristâny ص١١٣: ١٧ بالدليم = بالديلم ص: ١٢١: ٢١ واختلف نسبها = واختلف في نسبهاص ١٢٢: ٢٦ وكمافون والاصح وآخرمافون.—ص١٢٣: ١ ذخراً لخير—ذخر الخير.—١٢٨: ٤ في اراض الكوش—في ارض الكوش.—١٢٩: ٤ جاسم المحمد الصلماوي: قيس الحسين العلي .—١٣٠: ٢٠ والبواجول: والبواجود ١٣٣: ٣ وفوزوا— وفوزون ١٧٨: ١ اذا كان لهاز: جغاباً: اذا كان زوجها غائباً.—١٨٠: ٧ الغسترانية: الغسترانية.—١٩٦ : ٢٢ اذا اساءت: اذا ساءت.—٢١٣: ١٦ الشيخ خزعل باشا السعدون لابن اخيه مزبد باشا : الشيخ مزبد باشا السعدون لابن اخيه عجمي بك .— ٢١٨ : ٢١ والتقى : وتلاقى — ٢٢٠ : ١٩ بن(مرتين) ابن.— ٢٢٢ : ٣ : ما لبكا : ما البكا .— ٢٣٠ : ٧ : ٥ المطابع في سورية. صحح الاسطر الخمسة الاولى كما يأتي: اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولا لبنان على ايدي الرهبان الموارنة في دير مار موسى الحبشي المعروف بالدوار . فطبع فيها بعض كتب منها خدمة القداس سنة ١٧٨٩ م. ثم نقلت بعد ذلك الى دير قزحيا ولها مطبوعات جمة ليس هنا محل ذكرها. ودخلت الطباعة حلب في اوائل القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت فيها على مانعلم مطبعة الروم واول كتاب طبع فيها كان في سنة ١٧٠٦ ومنشئها اثناسيوس الرابع البطرك الانطاكي وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس...واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة الحنفية ...مطبعة ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨١هـ — ١٨٦٤م.— ٢٣٩: آخر سطر: ١٦ آية مستطيلة: ١٦ اناء مستطيلاً—٢٥٣: ١، اوبدو: اوخطف:—٢٥٧: ١، فقلد: فلقد.—فيها وقيه: ابن رشيد: ابن رشد ٢٦١: ١٥: القيسة: الكيسة ٢٦١: ٢٢ مطير وعنب: مطير وعتبة.—٢٦٦: ١١، فخنا: فخن — ٢٧٥: ٨ بحر المتوسط. البحر

المتوسط.—٢٩٣:٢١ ضرر ولا الم:ضرر او الم.—٢٩٥:١٣ بن حسن المهنا: ابن حسن المهنا.—٢٩٦ : ٣ : واشدت:واشتدت.—٢٩٦: ٦ ثقة بالحكومة: الثقة بالحكومة.—٣٠٧:١١ عبد الرحيم الآلوسي:عبد الرحيم السويدي— ٣١٢:٢٢تذكر:يذكر.— ٣٧١:٢ وخط:وخطه.—٤٨٤:١٠غزه:غزه:٣٨٥ : ١٥ كان يطوى:وكان يطوى .— ٣٨٩:تخلى:تجلى.—فيها:١٢بضم الكاف:بفتح الكاف.—٣٩٦:١٧:الدقة:الرقة.—فيها:٢١التروسى: لرويسى.فيها:٢٢ الرويس: الرويسى٣٩٧:اجعل حاشية (١) (٢):حاشية (٢) (١)وصحح يآ مشددة مثالة: يآء مشددةمفتوحة.—٣٩٩:٢١:الثنائى:الثلاثى ٤٠٣:٤وهتك اسرارها:وهتك استارها . — فيها : ٢١ بالفوقية : بالقوفية . — ٤٠٦ : ٢٢ يمعق : يمعى ٤٢٤ : ٨ مقدار : مقادير .— ٤٢٦ : ٩ : البوحية : ابو حبة ٤٣٨ : ٦ ١٣٢٧ هـ : ١٢٢٧هـ . — ٤٧٧ : ٢٢ فاذا اخذنا عشرها الدولة يصيبها ٤٢٠٠ ليرة : والاصح للخزينة وتزداد ثروة المملكة عشرة اضعاف فتكون الجملة ٤٢٠،٠٠٠ ليرة . — ٤٧٧ : ٢١ لايقل الا ليرتين : لايقل الا ليرتين للخزينة . — ٤٩٩ : ٥ بريطانية : بريطانية — ٤٩٩ : ٢٥ الا انتشار: الانتشار . — ٥٠١ : ٥ المقتدر بالله : المقتدر بالله . فيها : ١٨ طعمه نومه: طعمة نومة . — ٥٠٤ : ١٥ العسالم : العام . — ٥١٢ : ٢٣ : للوائق : للوائق . — فيها : ٢٦ : عبد الله : عبيد الله . — ٥١٣ : ٩ والعباسيين : العباسين ٥١٥ : ٢٥ المطيوعة : المطبوعة.— ٥١٥ . ٢٧العلامة الايطالى: العلامة الايطالى كرلونلينو . — ٥١٨:٢ مستعملات : مستعملات — فيها : ١٩ : النهر قسقس : النهر فسقس . — ٥٢٤ : ٢٣ ان المراجل جمع مرجل: ان المراجل جمع مرجل جمع رجل . — ٥٢٥ : البكتاشية (عدة مرار) صححها دائماً:البكطاشية.فيها:٢٢.لبكتاشية اذ:البكطاشية يومئذ اذ.—فيها : ٢٥ p. 37 : p. 376 . ١٩:٥٢٨الشيخلى:النجفى.—٥٢٩:١٣لايستغنى عنها:لايستغنى عنها.— ٥٣٦،٢١:الشيخ محمد:السيد محمد٥٣٨:٢٥وروسآء الدين:وروساء الدين .— ٥٤٠ محل تبلبل الالسن (مراراً) اسبقها بقولك:برج بابل اى محل تبلبل الالسن .— ٥٥٤ le beau : le leau.— ٥٧٦ : ٢٥ ثم ياء : ثم ألف .

وهنالك اغلاط اخرى من مثل نقصان حرف او زيادته. او نقصان نقطة اوزيادتها مما لا يخفى على القارئ الأديب .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

يد الآباء الكرمليين المرسلين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صاحب امتيازها :

الأب أنستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف
وفي الديار العربية اللسان : تسعة فرنكات
وفي الديار الاجنبية : اثنا عشر فرنكاً
ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

تدفع كلها سلفاً

السنة الثالثة

طبعت بمطبعة الآداب — في بغداد

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

LOGHAT
EL-ARAB

Revue littéraire, scientifique et historique

Sous la direction des Pères Carmes de Mésopotamie.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Rédacteur en chef : le P. Anastase-Marie, Carme.

Directeur - Gérant : Kâdhim Dodjeily

Abonnement pour Bagdad et son Vilayet : 6f · 50

» » les pays de langue arabe 9f·

» » » » étrangers 12f·

Prix du N. pour Bagdad, 4 piastres bonnes.

« » l'Etranger : 1f.50.

III Année.

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١ من السنة ٣ عن رجب وشعبان ١٣٣١ = تموز ١٩١٣

سنتنا الثالثة

Notre III année.

نبتدئ سنتنا الثالثة بحمد الله على ماجاد به علينا في مطاويها، شاكرين قرآءنا الكرام على تصفُّح مجلتنا هذه، ومقرين بفضل علمآء العرب والغرب علينا لتنشيطهم ايانا، وحثهم على مواصلة مسعانا، ونخص منهم بالذكر اصحاب الكفاءة في الحكم والنقد، وارباب الحل والعقد، مما يحدو بنا الى متابعة الخطة التي عاهدنا نفسنا على القيام بها.

ومما يدل على ان مجلتنا راقت كثيرين من الادبآء من متعربين ومستعربين ومستشرقين ان طائفة من مقالات السنة الماضية نقلت الى الفرنسية والانكليزية والايطالية والالمانية. ومنها ماتناولته صحفنا ومجلاتنا الشرقية من شامية ومصرية وعراقية. وقد رأينا عدداً من المؤلفات التي صنفت بعد ظهور «لغة العرب» تذكر طفلتنا هذه مع الثنآء على خطتها وحسن متجمها، نخص منها بالذكر تآليف المستشرقين لانهم تحققوا ان كتاب هذه المجلة من الاختصاصيين الذين يكتبون عن خُبْر لا عن خَبر.

واننا لنشكر هنا اعظم الشكر جميع من بادلونا بمجلاتهم وصحفهم، واهدونا

كتبهم ومصنفاتهم ، واتحفونا بمقالاتهم ورسائلهم ، من خاصة وعامة ، مما يدل على كرم سجاياهم ، وطيب اعراقهم وعنصرهم ، ويكشف عن حبهم لمؤازرة الادباء سراً وجهراً . ونوجه اطيب ثنائنا واعطره الى اولئك الذين تبرعوا علينا بنضارهم ، مساعدينا في نفقاتنا ومخففين ما اخذنا على نفسنا من العبء الثقيل الباهظ . نعم اننا وان كنا لا نستطيع ان ننشر اسماءهم الآن خوفاً من ان نمس ارق شواعرهم ، الا انه لابدَّ من ذلك يوماً ريثما تنكشف الاسرار وتنهتك السرائر ، فيعطى كل ذي حق حقه ، وكل ذي فضل فضله .

وقد رأى القرآء من تزاحم اقلام كتاب هذا القطر وغيره ان كثيراً من الابحاث والمطالب تأخرت عن اتمامها ، اولم تبرز الى عالم الوجود ، مع اننا كبرنا حجم المجلة وزدنا صحائفها مؤملين تحقيق بنات الصدور ، لكن لما كان مبدأنا ان نفضل مقالات ارباب الاقلام على نفثات قلمنا ، — إظهاراً لما في ابناء العراق من روح التعاون ، وصدق التناصر ، والاخلاص في حب التسابق والتنافس ، في ميدان العلم والادب ، — بقينا في مقرنا الاول كاتنا لم نجرِ شوطاً ، على اننا ابرزنا ما كان في نيتنا من محض الخدمة وكفى بذلك شاهداً على رغبتنا في التقدم والتبسط وحق لنا ان نقول :

ولي في غنى نفسي مراد ومذهب * اذا انصرفت عني وجوه المذاهب .

صفحة من تاريخ خليج فارس

Une page d'histoire duGolfe Persique.

كثر الكلام ، في هذه الايام ، عن خليج فارس وعن رسوخ قدم الانكليز فيه وفي ثغور أقاصيه وادانيه ، فوضعنا هذا المقال ، مجاراة لمقتضى الحال :

موقع خليج فارس من احسن المواقع ان للتجارة وان للمحاربة وان لتنازع الامم للبقاء . وكل امة افلحت في تسيير سفنها في مياهه، افلحت ايضاً في رقيها وعمرانها وحضارتها . ولهذا أصبح هذا البحر منذ اقدم الازمان مطمح ابصار الاقوام والاجيال والفريسة التي تخاصم عليها اقواهن لتزدردها وتقر بها عيناً وتسعد بها نفساً . وهذا الامر الذي لم يخف على امة خلت، لم يخف ايضا على دولة انكلترة التي تتربص الفرص لمد جناح سطوتها على بلاد الله . لاسيما اذا قدرت ان تصل الى منيتها اوضالتها نهباً، اوبدون ان تريق قطرة دم من دماء ابنائها الشرفاء ، بل الذين هم اشرف خلق الله على زعمها .

اجل . ان ملكة الانكليز البشاع (اليزبت) لما اذنت سنة ١٥٩٩ لشركة الهند ، ان تنشئ محلات تجارية في ديار الهند طمح للحال بصر تلك الدولة الى خليج فارس، مع ان قدمها لم تكد تستقر في الهند تمام القرار، ولم تكن بعد بمي في قبضتها . لكن كيف الوصول اليه والبرتوغاليون كانوا قد نشروا اجنحة سطوتهم على ذلك الخليج منذ اواخر القرن السادس عشر ؛ وكانوا قد ظهروا فيه بعد ان طاب لهم المقام في اقطار الهند وجعلوا ساحل بحر فارس كما جعلوا ريف بحر الهند ميداناً ينزله فرسان مفتتحيهم، فيأخذون من البلاد والثغور والموانى مايروقهم ، ويضربون صفحاً عما لا يحظى في عيونهم الطامحة ؟

اما علو شان هذا الخليج وخطورته في ابصار البرتقاليين والانكليز فظاهر من تسارع شخوص بصرهم اليه، بعد ثبوت قدمهم في بعض ديار اقطار الهند، لعلمهم يومئذ ان لا قرار لدولة غربية في بلاد الهند ان لم تقبض بيدها مفتاحها الذي هو خليج فارس، وما على سواحله من الثغور المتراصة المتناسقة المتفاوتة الارتفاع ارتفاع درج السلم البعيد المراقي . هذا فضلا عن ان تجارة الهند لا تنفق ولا تروج ان لم يحافظ على تأمين الطريق التي ترسل فيها اى طريق البحر الفارسي وتنفضها من الغزاة الذين يعيثون فيها كل العيث .

هذا وفي العهد الذي اكتشف رأس الرجاء الصالح كانت تساق بياعات الهند الى ديار الغرب على البحر وعلى بحر العجم . وهو الطريق التي كانت معروفة منذ اعرق الازمان في القدم . اذ كانت ترد من تلك الربوع النائية على السفن الكبار فتتشاط سواحل ديار الفرس . ثم ترسو في مانسميه اليوم شط

العرب » .— واول الذين عرفوا هذه الطريق الطبيعية التي لجها البارى هم اول من عرفهم التاريخ باسم « الامم الكبار » اى اولئك الذين انشأوا نينوى وبابل ثم سلوقية وطيسفون ولما دثرتها ما ان الحضر ثان جاء العرب القروم فعرفوا ديار الهند ومجازها وابتنوا البصرة وبغداد . فقامت لهم يومئذ دولة ضخمة فخمة تضارع اعظم دول التاريخ واضخمها بل تصارعها صراع الابطال، اصغار الرجال . ففي عهد زهو دولة العرب، كما في ابان القرون الخالية، كنت ترى ثياب الحرير والاستبرق، الفلفل والقرنفل، الدارصيني والجوز بوا، الهال والزعفران، الصدف والعاج، الدر والمرجان، الميعة والصمغ، المصطكى واللبان، المر ودهن البان، البخور والعطور، وغيرها من حاصلات الهند وما جاورها من الديار والجزر، من قريبة ونائية، من ثغور بلاد السيلى الى جزيرة العرب وتبعث كلها بغلاتها لتستجلب بدلها الزجاج والرصاص، الحديد والنحاس، الاسرب والقصدير التي كان يؤتى بها من ديار الغرب .

وكانت تنقل هذه السلع والبياعات من بغداد الى قلب المشرق الادنى: الى دمشق والاسكندرية الى موانى الشام والديار المصرية، التي كان فيها يومئذ محلات تجارية زاهرة زاهية، عائدة الى البيزيين والفلورنسيين، الى البنادقة والجنويين . لا بل بعد ان عرف طريق افريقية البحرى، واكتشاف معبر او منفذ يودى الى ربوع الهند ماراً برأس الرجاء الصالح، بقي الطريق الاول طريق خليج فارس على علو كعبه طول القرن السادس عشر وبعض القرن السابع عشر، ولما ذهب شئ من شأنه عند معرفة التجار الطريق الثاني، دام المسلك الاول نهجا عظيما، نهج تجارة الهند وديار الروم، بل لم يزل اب كل نهج تنهجه جميع الدول التي تمد يدها من الديار الآسوية الى الديار الاوربية وبالعكس . وداوم التجار الايطاليون ولاسيما البنادقة منهم والقطلونيون على انفاذ اموالهم ومبيعاتهم على القوافل التي تجتاز بوادى الشام وصحارى بين النهرين يجلبون من ديار الهند والسند والصين وزابج (جاوة) جميع ما يحتاج اليه القريبون من اثمار وغلات الارجاء الحارة فيصعدونها على متن شط العرب الذى كان يعرف يومئذ عند اجدادنا « بدجلة العوراء » ومنه على ظهر الفراتين ومنهما الى ربوع مملكة العرب التي صارت بعد ذلك من ديار سلطنة آل عثمان .

اما سبب بقاء طريق خليج فارس لنقل بياعات الشرق الى اهل الغرب مع وجود غيره فهو لان هذا النهج كثير السهولة يسير الركوب جم المنافع ، وليس فيه من الاهوال ما في اخيه الثاني الحديث السن . هذا فضلا عن ان السفن البحرية لا تحتاج في المهيع الاول الى ان تقتحم العباب وغمراته كما في اللحب الثاني ، بل يكفيها ان تتشطط السواحل الواحد بعد الآخر من الهند الى دجلة العوراء ، فتصيب الغرض ، بدون ان تصاب بعرض .

وهذا لا يتضح لك صدقه الا اذا نظرت رعاك الله الى هذا الخليج وانعمت النظر في تقوير الطبيعة اياه وكيف ابرزته على مثال غريب عجيب . فان الجوارى المنشآت اذا غادرت ارياف الهند صعدت شواطئ ديار البلوص (بلوچستان) ودخلت بحر عمان ثم قاربت شطوط بلاد العجم الى موضع تكاد فيه بلاد ايران تصافح بلاد العرب وهو الموضع الذى يعرف عندهم باسم « الراس المسنن او المسنم » في مضيق هرمز . وكأن العرب لم يحبوا ان يمدوا ايديهم الى الايرانيين لما بين عنصريهم من العداوات القديمة ترى بلاد العرب توغل في الماء كانها تنفر نفور الشادن من وجه العدو فيأكل البحر شيئاً من ارضها مع ان بلاد فارس تحاول دائماً التقرب منها متحببة لها وكأنها تقول لها : تعالى الى ولا تهربي مني فاننا ان تعاونا نصبح حرزاً حريزاً في وجه العدو . اما جزيرة العرب فلا تجاوبها كانها تعلم انها اذا مدت اليها يد المعونة سحقتها بقبضتها قبضة الحديد . وكأن الطبيعة حكمت في الآخر بين البلادين فجمعتهما بعد ان اخذت منهما العهود وشهدت عليهما الشهود ان لا تعتدى الواحدة على الاخرى وآنئذ تصافحتا وتعاقدتا على الولاء والصفاء . فاتصلت بلاد ايران ببلاد العربان (١) وعليه يكون

---

[١] انكر بعضهم فصاحة كلة عربان جمع عرب . وقد اخطأوا . فقد جاء في شرح المواقف ٢ : ٥٠٩ قوله العربان والبوادى . العربان جمع عرب . والبوادى جمع باديه بمعنى طائفة نازلة بالباديه . اه . وجاء في معجم ياقوت في كلامه عن ذى قار : « وتجمعت العربان ، مثل بنى عبس وشيبان » ... وقال : ... « ان العربان المجتمعة عند هانئ ابن قبيصة » ... وقال ... فتبعتهم بكر وباقى العربان ... » اه . وقال في اللسان في مادة بذح : قال الازهرى ، وقد رأيت من العربان من يشق لسان الفصيل اللاهج بثنايا فيقطعه وهو الاخزاز عند العرب . » اه وقال في تاج العروس (٣ : ١٠٠) : جزيرة بنى نصر كورة بمصر وهى مقر عربان بلى . » اه . هذا فضلاً عن ان القياس لا يأباه بل يثبته كما قالوا في خرب خربان ونحو ذلك كثير .

خليج فارس من الراس المسنن الى مدالث Delta دجلة العور آء اوشط العرب.

فهذان الساعدان ساعدا بحر الهند اى بحر عمان وبحر فارس يوغلان فى الارض على غور ٢،٥٠٠ كيلومتر ويمكنان البواخر من ان تصل فوهة شط العرب . واذا وصلت هناك جاءت بواخر او سفن اخرى دون الاولى غوصاً فى الماء، ونقلت احمالها على دجلة. ويحمل دجلة السفن النهرية الى ابعد موطن من بين النهرين الا انها لا تصعد الآن الى ماور آء بغداد، لان وادى السلام يحتاج الى ان يكسح عقيقه من الرمال ليكون قابلا لحمل السفن الى حيث مايرام . اما الفرات فانه من بعد ان يصاحب اخاه دجلة ويتفق معه ويتحد به بحيث ان الرائى يظنهما واحداً يخترل عنه وينشعب ويولى مدبراً هائماً على وجهه فى رمال الجزيرة وصحر آء الشامية حتى يخال الناظر اليه انه يريد الهرب الى ديار الشام كانه يقول فى نفسه : بما ان العراقيين لم يقدروا قدرى ولم يعرفوا منزلتى ولا فوائد مياهى ولم ينتفعوا بها فانى فار الى حيث اريد، الى صديق لى فى ديار الشام اسمه العاصى، لنشق كلانا عصا الطاعة على ابناء هذه الديار الذين لا يعنون بالزراعة ولا بالفلاحة ولا بالغراسة ولا ولا ولا .... وكان ناصحاً نصحه فى نهاية الامر الى الرعوى فارعوى اذ قال له: يا اخى لا تترك الوطن، ان الوطن عزيز فارجع اليه. وما كاد يسمع هذا الكلام الا ورجع عن غيه اذ تراه يعود الى نحو اخيه البكر دجلة من قلعة نجم مقابل منبج (١) الى ان يرجع الى منابعه فى ديار الارمن .

ترى مما تقدم بسطه وشرحه ان افتراق النهرين الواحد عن الآخر هو لخير هذه البلاد ليمداها بالماء والنماء. وهذا ما تثبته الاقدمون من اهل الازمان قدماً ولهذا كان للحواضر القديمة: نينوى وبابل والمدائن (اى طيسفون وسلوقية) ولاسيما كركميش شهرة طائرة فى التاريخ . وقد نوه بمجد هذه الاخيرة وعزها وغضارة حضارتها الاخبار القديمة المدونة على صفحات الآجر وصحف المهارق

(١) قد جرينا فى ذكر الفراتين ومتجيهما على خلاف الاصول . فكان يجب علينا ان نسير فى الكلام عنهما سير سيلهما منحدرين من ينابيعهما الى ان تصل مصبهما لكن قضت الاحوال ان نجرى جرى بحر الهند الذى يدفع مياهه مرتفعة نحو الخليج فخالفنا بذلك الاصول المتعارفة عند اهل الفن . ولنا اسوة بمن تقدمنا من اهل البحث حينما يتعرضون للكلام عن بحر الهند وعن تغلغله فى الاراضين على الوجه الذى جرينا عليه والا لما جاز لنا ان نخالف السنن المألوف والنهج المعروف .

اذ روى لنا ان الفراعنة كثيراً ما قارعوا ملوك الاشوريين في كركميش لانهم رأوا حسن موقع تلك المدينة وهي راكبة على مرفق الفرات او منعطفه وقد شارفت من موطنها سقيه وما فيه من الدساكر والرساتيق والقرى والفلاليج والمزارع. وفي الازمان التي هي ادنى الينا اي في عهد الرومان كانت انطاكية الراكبة على العاصي في الموطن الذي يدنو ريف بحر الروم من منعرج الفرات قد نالت من بعد الزهو والثروة والابهة ما حق لها ان تسمى «بملكة الشرق». وما عساني ان اقول عن تلك الحاضرة الزاهرة، بل درة البر الفاخرة، لا بل يتيمة الدهر النادرة، تدمر القاهرة، فلقد كانت انشئت على طريق القوافل، بل في بهرة المراحل، فكانت تنابها او تنشاها كلما ارادت تغور الشام. او بالعكس كلما ارادت التوجه الى وادي السلام. فهي ايضاً نالت من شامخ العز، وباذخ المجد، ما جعلها شامة في جبين الدهر. ولما دالت الدول، وقلب الزمان ظهر المجن لتلك الحواضر، والمدن الزواهر، ابقت لنا من ذكرها انقاضاً مبعثرة على اديم الارض، يشهد على مكانتها من العمران والحضارة، في القرون المنطوية، بل على مكانة لم تبلغها المدن الجديدة التي انشئت بعدها كالبصرة الفيحاء، وبغداد الحسناء، وديار بكر القورآء، ودمشق الفيحاء، وحلب الشهباء، وغيرها. — نعم انها ورثت من امهاتهن المنقرضات روح التجارة والمبايعة والمعارضة، لكن هيهات ان يصلن ما وصلت اليه تلك الامهات الجليلات. فشتان ماهن، وشتان ما بين الدر والحصى، والسيف والعصا.

ومما تقدم بسطه يتضح ان اصحاب الهند لا يطمحون الى مد اجنحة نفوذهم وسطوتهم على خليج فارس الا ليجاروا الامم السابقة التي اوغلت في الحضارة، ونالت قصب السبق في التجارة. وهذه الاسباب نفسها هي التي حدت بالبرتغاليين الى احراز مفتاح الهند حينما دخلوا هذه الديار الاخيرة ولهذا كنت ترى سفنهم تمخر عباب الهند، وتشق مياه بحر عمان، ثم تغوص في اغوار بحر فارس، لتذهب الى البصرة. ولما كانت تقضي لبانتها كانت تغادر البصرة. فتذهب الى مسقط، الى قاليقوط (كلكتة) الى رامنى اولامرى (سومطرة)، الى جزيرة الوقواق (مدغسكر)، الى جزائر القمر، الى زنجبار، الى سفالة. وهكذا كانت سفنهم تختلف الى بلاد وبلاد وتجمع بين دياز آسية وافريقية وكان كل همهم معاداة غزاة العرب البحريين لانهم كانوا يغيرون على تلك الثغور ويفعلون باصحابهم كما يفعلون باعراب

البوادي. ولهذا كنت ترى بين العرب والبرتوغاليين حرباً عواناً بل طاحنة، طحنت في الاخير ابناء يعرب فاوردتهم حياض المنايا. ودامت تلك الحرب طول القرن السادس عشر بدون ان يمكنوهم من الراحة هنيهة. وما زالوا كذلك حتى ركز قائدهم الكبير البوكرك علم دولته البرتوغالية في مسقط وصحار وذلك في سنة ١٥١٥ وهي سنة دخول النصارى جزيرة العرب بعد ان طردوا عنها سنة ٦٣٤م على يد عمر بن الخطاب. قال البلاذري (ص٦٨) وهو يروي حديثاً معنعناً: «ان رسول الله صلعم قال في مرضه لا يبقين دينان في ارض العرب، فلما استخلف عمر بن الخطاب (رضه) اجلى اهل نجران (وكان اغلبهم نصارى وفيهم ايضاً يهود) الى النجرانية (بناحية الكوفة) واشترى عقاراتهم واموالهم. وقال ايضاً: (ص٦٨) انزلت (هذه الآية) في كفار قريش والعرب: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله». وانزلت في اهل الكتاب: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق الى قوله: صاغرون. فكان اول من اعطى الجزية من اهل الكتاب اهل نجران فيما علمنا. وكانوا نصارى. ثم اعطاها اهل ايلة واذرح واهل اذرعات الجزية في غزوة تبوك». اه كلام البلاذري بحرفه. — فترى من هذا ان اول من خالف هذه القاعدة او خرمها هو البوكرك بعد ان مضى ٨٨١ سنة على جزيرة العرب وهي تأبى ان تأوي نصرانياً.

ولما تيسر للبرتوغاليين دخول تلك الديار هان عليهم اخذ غيرها ايضاً فضبطوا هرمز. ثم احتلوا البحرين وحصنوا القطيف بعد ان ملكوه ومدوا ايديهم الى جميع الثغور التي كانت تخدم امانيهم ان على ساحل بلاد ايران وان على ريف جزيرة العرب وحصنوها اشد التحصين. وكل من كان يحاول ان يقاومهم كانوا يذيقونه الامرين او يوردونه حياض المنية. وكان الجميع يخافونهم كما يخاف الخشاش والبغاث جوارح الطير وعتاقها. وكانت هرمز احصن تلك القلاع وابقاها بوجه العدو ولذا جعلوها ايضاً خزانة اسلحتهم ومستودع تجارتهم وهي كما تعلم مدينة نابتة في قلب جزيرة تعرف باسمها وهي كالشجا في حلق بحر عمان لا يستطيع ان يسيغها ولا ان ينبذها وهي ايضاً كالشجا في حلق كل داخل بحر عمان اتياً من خليج فارس او كل مقتحم بحر فارس قادماً من خليج عمان

فهي اذن جزيرة بحريه حربيه تجاريه منيعه لا يتيسر للعدو ان يدنو منها ولا ان يناوئ سكانها . هذا فضلاً عن انها متمنطقه بنطاق من الصخور الشبيثيه (١) وهي صخور كاد آه منيعه تطوف بها المياه من كل جانب وتضحك من السحب ضحك مستهزئ لانها تناطحها بروقها وبدقه ما رفع عليها من الابراج والقلاع . اما فتاة المدينه فكان حريزاً منذ يوم ولد . دع عنك ما اقام فيها البرتقاليون من الاسوار المخندقه والمتاريس المبرجه والبواشير (٢) والفصلان (٣) التي جعلتها من احصن المواقع في تلك الارجاء حتى انهم كانوا فيها في مأمن ولهذا جعلوا فيها كنوزهم واموالهم وكانت كثيرة لا تحصى.

فهذا كله يريك هرمز موقعاً بديعاً لتوسطه بين ديار العرب وايران والروم والهند وكنت ترى فيها السفن مثلثات مثلثات بين واردة وصادرة بين جائيه وغادية وكلها تحمل هدايا الشرق للغرب او تنقل الطاف الغرب للشرق. هناك كنت ترى الصينيين والهنود . الايطاليين والبورتوغاليين . الايرانيين والعرب . قد امتزجوا امتزاج الراح بالماء القراح . ولهذا كنت ترى البورتوغاليين قد شمخوا بانفهم الى السماء وتسمعهم يقولون: لو كان العالم حلقه ذهب لكانت هرمز درته الفريدة!

الراديوم Le Radium

١ تعريفه

الراديوم هو العنصر الغريب الذي احدث انقلاباً في الطبيعيات اعظم من كل ماتقدمه فانه يتولد من عنصر آخر هو الاورانيوم ويولد عنصر الرصاص ويشع من نفسه حرارة وثلاثة انواع من الاشعه ويبعث غازاً يكسب كل ما اتصل به خاصه الانارة .

---

(١) الشبيثية نسبة الى الشبيث (وزان زبير) وهو جبل بنواحي حلب يجلب منه الى حلب حجارة سود يجعلونها رحى لطحنهم ويدخلونها في ابنيتهم تعرف بالشبيثية (بازلتية Roches basaltiques) قالها ياقوت في معجم البلدان وهي التي يسميها بعضهم اليوم بالقوفا قال في محيط المحيط : القوفا : حجر اسود اسفنجي يتولد ببلاد حلب يعمل منه الرحى اه — (٢) الباشوزة هي مايسميها اليوم بعض جهلة العربية «التابية» او «الطابية» Bastion (٣) الفصلان جمع فصيل وهو حائط قصير دون الحصن او دون سور البلد Courtine ماخوذ من معنى الفصيل وهو ولد الناقه اذا فصل عن امه .

٢ً مكتشفة الراديوم

والراديوم اكتشفته مادام كوري مع زوجها وهو عزيز جداً يقدر ثمن الليبرة منه بمئة مليون ريال وفي الليبرة منه قوة تساوي ١،٥٠٠،٠٠٠ طن من الفحم الحجري والخالص منه ذرة عند مادام كوري واما الموجود منه عند غيرها فاملاح مركبة منه ومن الكلور والبروم .

٣ً . اشعة الراديوم

واغرب ما في الراديوم اشعته وهي ثلاثة انواع سماها العلماء باسماء الاحرف الثلاثة الاولى اليونانية الفا وبتا وغما . اما اشعة الفا فهي دقائق كهربائية ايجابية تتطاير منه بسرعة ١٥،٠٠٠ ميل في الثانية وحجم كل دقيقة ضعف حجم الجوهر الفرد من الهيدروجين . واما اشعة بتا فالكترونات (كهيربات) من الكهربائية السلبية وحجم الواحدة منها جزء من جوهر الهيدروجين او جزء من ٥٠٠ جزء من دقائق الفا وسرعتها ١٧٥ الف ميل في الثانية . ومن غريب فعلها انها تفرغ الجسم المملوء من الكهربائية . واما اشعة غما فهي اشعة رنجن وتنشأ عن اصطدام اشعة بتا بشيء يعترضها فاذا صادفت اشعة بتا مانعاً ولدت في الاثير تموجات تنفذ الاجسام كما ينفذ النور الزجاج .

٤ً . اصل المادة وذكر حياة الراديوم

ويرى بعض العلماء ان الالكترونات اصل المواد كلها واذا تحركت كان من حركتها مجرى كهربائي . والتلغراف اللاسلكي يقوم بحركتها التي تولد في الاثير تموجات ويرى جماعة من العلماء ان العناصر كلها تراكيب مختلفة من الالكترونات فاذا كثرت الالكترونات في بناء الجوهر كان العنصر ثقيلا مثل البلاتين والذهب واذا قلت كان خفيفاً كالصوديوم والليثيوم واذا دارت في جهة واحدة حول قضيب من الحديد صيرته مغنطيساً جذابا ويرى بعضهم ان النور والحرارة يتولدان من تحريك هذه الالكترونات للاثير في دورانها حول الجوهر فان هذه الالكترونات تدور حول الجوهر على ابعاد مختلفة وسرعة مختلفة .

وقد قدروا ان حياة الراديوم لا تطول اكثر من ٢،٥٠٠ سنة وحياة الاورانيوم الذي هو اسرع المواد انحلالا بعد الراديوم ٧،٥٠٠ سنة .

٥ً . الراديوم في الشمس والارض

قال الاستاذ سنيدر انه اكتشف الراديوم في غلاف الشمس فنسب نور

الشمس وحرارتها اليه وقال ان جميع الثوابت تنير بالراديوم ومن رأيه ان النجوم المتغيرة تظهر من انبعاث الراديوم منها في ادوار مختلفة واستنتج ان الشمس نجم من النجوم المتغيرة ودور تغيرها ١١ سنة وان ظهور الكلف عليها من نتائج فعل الراديوم .

ومن رأي الاستاذ رذرفرد ان حرارة الارض ايضاً من الراديوم فان الحرارة المتولدة من تركب العناصر كيماويا اقل من حرارة الشمس والارض ولكن الراديوم وغيره من المواد المشعة تولد من الحرارة اكثر مما تولده المواد بتركبها مليون مرة

وقد ثبت لبعضهم ان الراديوم يفعل بالسائل الجلاتيني فيولد (الراديوب) وهذا الجسم لزج وهو ارقى من البلورات واحط من الميكروبات ولعله مبدأ الحياة .

٦ . من اين تأتي حرارة الراديوم

والظن ان الحرارة المتولدة من الراديوم حادثة من انحلال جواهره وتولد مواد اخرى منها . وقد وجدت المواد المشعة التي من قبيل الراديوم منتشرة في كل مكان من قشرة الارض وكرة الهواء ولكن مقاديرها قليلة جدا حتى ان كل قطرة من المطر وكل حبة من البرد وكل رقعة من الثلج تصل الى سطح الارض ومعها شيء من المشعات وكل ورقة من اوراق النبات مغطاة بقشرة رقيقة جدا من هذه المادة واذا كان الهواء محصوراً لا يتحرك كما في المغاور والكهوف فالمواد المشعة كثيرة فيه وقد وصلت هذه المواد المشعة من الراديوم في المياه الخارجة من اعماق الارض وفي مياه البحيرات وفي الزيت الخارج من الآبار والتراب نفسه فيه كثير منها ولاسيما اذا كان طفالاً .

ويقول المستر سترون ان الراديوم موجود في كل الصخور النارية ولا سيما في الغرانيت (المحبب) وقد وجدوا ان الراديوم اذا أدنى منه بعض المواد مثل سلكات الزنك وكبريتيته اضاءت تلك المواد ايضاً واذا نظر اليها بالميكرسكوب حينئذ ظهرت فيه نقط صغيرة منيرة تتألق كالكواكب او كالنيازك المتساقطة من السماء او كالشرر المتطاير من الحديد المحمى اذا طرقته بمطرقة ووجدوا ان حرارة الراديوم اكثر من المحيط درجة اودرجتين بميزان سنتكراد (بالميزان المئوي)

واذا كانت الارض تشع الكترونات الراديوم فهي تشع بواسطتها الحرارة ايضا وقد قدروا الحرارة التي تشع من الارض كلها بحرارة تتولد من مئتين وسبعين

مليون طن من الراديوم واذا وزع هذا المقدار من الراديوم على الارض كلها بلغ جزءاً من مئة مليون مليون جزء من الارض . وعليه ففي الارض من المواد المشعة ماتقوم حرارته مقام الحرارة التي تفقدها بالاشعاع المتواصل.

٧ـ الكهربائية والراديوم

اكتشف الدكتور سينا الجنيفي انه اذا كهرب سلك بالكهربائية السلبية واحمي فعل بغيره من المواد فعل الراديوم وكذلك اذا وقعت اشعة رنتجن على الجسم صار يشع مثل الراديوم وبقيت فيه هذه الخاصة بضعة ايام .

وقيل ان الاستاذ ولتر الالماني بين ان نور الراديوم ناتج من وقوع اشعة بكرل على دقائق النيتروجين التي في الهواء حول الراديوم ورجح ذلك السر وليم هجنس منذ سنة ١٩٠٣ ولكن لم يكن لديه حينئذٍ ما يثبت ذلك .

٨ـ البركانات والراديوم

وادعى الماجور دتون الاميركي ان البركان يقذف بالحمم من عمق ميلين او ثلاثة لا اكثر وذلك بسبب حرارة الراديوم فانها تصهر الصخور بالتدريج وتخر ما فيها من الماء فيشقق الارض .

والثابت ان الارض فيها كثير من الراديوم وان الراديوم يتولد من الاورانيوم ويولد الهاليوم والرصاص وقالوا ان في الشمس كثيراً من الهاليوم فهو دليل على وجود كثير من الراديوم وهو كاف لتعليل حرارتها ونورها .

٩ـ كيف اكتشف الراديوم

واما الراديوم فقد اكتشف في درس الاشعاع او الفصفورية التي تظهر في بعض الاجسام كما يحدث في انبوب زجاجي مفرغ من الهواء اذا جرى فيه مجرى كهربائي .

وقد درس كروكس ولنارد ورنتجن هذا النور فوجدوا انه مؤلف من ثلاثة انوار الواحد اشعة غير ظاهرة تضرب جوانب الانبوب فينيرها ويصدر منه نور اخضر لامع وتقع على بعض الاجسام فتجعلها تشرق بنور فصفوري وتفعل بالواح التصوير وتفرغ الكهربائية من آلة مكهربة وتخترق الاجسام غير الشفافة كالخشب والورق الاسود والصفائح الرقيقة المعدنية وهذه هي اشعة رنتجن وتسمى اشعة اكس ايضاً وكتاب العرب المحدثون يسمونها الاشعة المجهولة .

والنوع الثاني من الاشعة التي تكون في الانابيب المفرغة هي الاشعة الكهربائية السلبية والنوع الثالث اشعة لنارد .

وهناك مواد اخرى تشع نوراً فصفورياً كما فى كبريتيت الكلسيوم ومثله بعض الجواهر والمركبات ولكنها لا تنير الا اذا تعرضت اولاً لنور الشمس.

ثم وجد ان الاورانيوم ذاتى الاشعاع ووجد الاستاذ كورى وزوجته ان الاشعاع سببه عنصر آخر وكان ممزوجاً بكلوريد الباريوم وقوة هذا الكلوريد على الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم ٢٠٠٠٠ ضعف وتدرجا فى تنقيه ما وجداه الى ان وصلا الى ملح من املاح ضالتهما فالفيا ان قوته على الاشعاع اشد من قوة الاورانيوم مليوناً وثمانمئة الف ضعف وعرفا من خواص الملح الذى استخرجاه وهو كلوريد الراديوم ان العنصر الاصلى معدنى ثقله الجوهرى ٢٢٥ وله اشعة خاصة تظهر فى الحل الطيفى وهو مشع باتصال دائم واشعته تخترق الاجسام غير الشفافة وتولد نوراً فصفورياً وتؤثر فى الالواح الفوتوغرافية

ثم وجد ان خاصة الاشعاع موجودة فى عناصر اخرى بعضها نادر الوجود كالاكتيوم والبولونيوم وبعضها كثير كالثوريوم والاورانيوم واشعة الراديوم تؤثر فى الجلد وتقرحه واذا دخل شئ قليل جدا منه فى غرفة فيها آلة مكهربة تفرغت كهربائيتها حالا وفعل الراديوم من هذا القبيل شديد جداً حتى لو كان مقداره جزءاً من خمس مئة الف جزء مما يظهر بالحل الطيفى لكفى لتفريغ الكهربائية ومقدار قليل منه فى الارض يكفى ليرد اليها كل ما تخسره من الحرارة بالاشعاع وقد اتضح ان الارض لا تبرد من نفسها بل تسخن من نفسها قيل وذلك بما فيها من عنصر الراديوم ونحوه .

١٠ . ماذا ينبعث من الراديوم غير الاشعة

واكتشف رذرفرد فى كندا انه ينبعث من الراديوم دواماً مادة غازية غير اشعته الفعالة او اشعة بكرل وهذه المادة مشعة ايضاً مثل اشعة بكرل ويرسب منها شئ على الاجسام التى تدنى من الراديوم فتصير ايضاً مشعة وتبقى فيها قوة الاشعاع بعد ابعادها عن الراديوم مدة ويمكن جمعه وهو ثقيل لا يتغير بالحرارة ولا بالفواعل الكيماوية وله طيف خاص به وهو عنصر جديد مثل الاورغون ثم انه يحل من نفسه ويخسر نصف قوة الاشعاع كل اربعة ايام وفى هذه المدة يكون الراديوم الذى تولد الغاز منه قد ولد مقداراً آخر من الغاز مساوياً له فيما خسره من قوة الاشعاع . وثبت من تجارب رمسى وصدى ومادام كورى انه يتولد من هذا الغاز عنصر الهاليوم الذى اكتشفه كلير فى الشمس منذ

٢٥ سنة ثم وجده رمسى فى بعض الحجارة المعدنية التى تشع نوراً وحرارة وثبت تولد الهاليوم من الراديوم بواسطة السيكترسكوب (منظار الطيف) .

١١ ای العناصر تشع اشعة مثل اشعة الراديوم

وقد تحقق ان اشعة الراديوم موجودة دائماً فى الهواء الجوى وهى كثيرة فى هواء الكهوف وفى المياه التى تخرج من باطن الارض وان كثيراً من المواد تشع اشعة الراديوم منها : القصدير والزجاج والفضة والتوتيا والرصاص والنحاس والبلاتين والالومينيوم ولا يعلم هل ذلك ناتج عن وجود دقائق لطيفة جداً منتشرة من عنصر قوى الاشعاع او انه خاصة من خواص كل العناصر .

١٢ انحراف اشعة الراديوم

وبان بكرل فى اول مباحثه ان بعض اشعة الراديوم ينحرف اذا مر بين قطبى مغنطيس كهربائى قوى ونتج من ذلك ان قسمت اشعة الراديوم الى ثلاثة : الاول المنحرف قليلا وقوته على نفوذ الاجسام ضعيفة ، والثانى ينحرف بسهولة وانحرافه الى جهة تخالف انحراف الاول ، والثالث لا ينحرف ابداً مهما قوى المغنطيس وقوته على نفوذ الاجسام شديدة جداً فينفذ لوحاً من الحديد ثخنه قدم ويؤثر فى الواح التصوير وهى الاول فالثانى بتا والثالث غما ، كما تقدم .

١٣ ما هى اشعة الراديوم

ثم ثبت ان اشعة الفاعجار دقائقها صغيرة جداً مثل الجارى التى تتولد من لهب الغاز والمعادن المحماة الى درجة الحمرة وحرارة الراديوم ناتجة من مصادمة هذه الدقائق الاجسام التى تقع عليها واشعة بتا عجار من الدقائق مشابهة للجارى السلبية والبها ينسب ما فى اشعة الراديوم من النور والتأثير فى الالواح الفوتوغرافية واشعة غما مثل اشعة رنتجن والمرجح انها ليست دقائق بل هى حركات او امواج فى الاثير تحدث من سير دقائق بتا وتأثيرها مثل تأثير اشعة بتا الا انها اشد نفوذاً كما تقدم .

١٤ المادة حسب ظنى

اكثر ما تقدم ملخص مما اتى عن الراديوم فى عدة مقالات فى المقتطف الاغر واما انا فاظن ان جميع المواد تشع دقائق غير ان ما يشعه بعضها صغير جداً لا يحس به فهو اصغر من اشعة بتا واسرع منها حركة وما يشعه بعضها مثل اشعة بتا والنور ليس الا نوعاً من الدقائق تتولد من تكسر اشعة هى اكبر منها

اذا اصابت مانعاً فهي ليست الا شظايا بعض الدقائق التي ترسلها المادة المتصادمة وقد صدق القائلون ان المادة كلها كهربائية الا ان الكهربائية متنوعة حسب صغر دقائقها وسرعتها .

واما كون نور الشمس وحرارتها من الراديوم فيضعف القول به كون اشعة بتا تفرغ الكهربائية ونور الشمس لا يفرغها وكون اشعة بتا اذا صادفت ما يوقف سيرها تولد منها اشعة غما وهي اشعة رنتجن التي تنفذ الاجسام غير الشفافة ونور الشمس ليس كذلك .

واما كون نور الراديوم موجوداً في الهواء فهو ما ارجحه فاني اذا اغمضت عيني او فتحتها في الظلام الدامس وامعنت في النظر شاهدت ظلاماً تلمع من خلاله نقاط مضيئة لمعاناً خفيفاً جداً فهي تضيء وتنطفئ وتضيء مكانها نقاط اخر فظني هو ان هذه الاشعة هي اشعة غما المتولدة من اشعة بتا ولذلك تنفذ الجفن كأن الجفن شفاف تماماً لها وان كانت ضئيلة جداً .

١٥ . الجاذبية العامة

وما الجاذبية العامة الا اثر فعل الالكترونات ضمن الجواهر الفردة فان هذه تجيء وتذهب ضمن الجوهر الفرد من المادة بسرعة فائقة وهي بحيث يخرج قسم منها دائماً الى جهة المحيط وهذا القسم الذي يخرج من الجوهر الفرد اقل كثيراً من القسم الذي يبقى فيه مصادماً جدرانه الداخلية وهو عند ما يخرج لا يصدم بالطبع جدار الجوهر الداخلي في الجهة التي يخرج منها واما بقية الالكترونات فهي تبقى مصادمة لكل طرف من جدرانه فتتساوى المصادمات منها على داخله الا في جهتين احداهما جهة المحيط من مجتمع المادة فهي هناك معدومة لخروجها منها والاخرى جهة المركز من مجتمع المادة وهي هناك شديدة فينتج من ذلك ان الجوهر الفرد يتحرك الى جهة المركز ولا يتحرك الى جهة المحيط

واذا سأل سائل لماذا لا تخرج الالكترونات من جهة المركز ؟ اجيب ان الالكترونات يسهل عليها الخروج في الجهة التي لا يقاومها مقاوم واذ انها كثيرة الخروج الى المحيط من جهة المركز فالكترونات الجوهر الفرد تجد في جهة المركز مقاومات لا تجدها في جهة المحيط ولذلك كانت الجاذبية اشد كلما كانت المادة اكثر لان كثرة المادة سبب لخروج الكترونات الجوهر الفرد من جهة المحيط بكثرة .

ولنا فى الطبيعة امثلة على ماتقدم فانك اذا ركبت وعاء خفيفا قد امتلأ من الماء على عجلات خفيفة وجعلت ماء الوعاء يجرى من ثقب فى طرفه السفلى تحركت العجلات الى خلاف جهة انصباب الماء . وكذلك اذا ثورت مدفعاً فان عجلاته تتحرك الى خلاف جهة القنبلة ومثلهما الصعادات النارية فانها تصعد فى السماء الى خلاف جهة الغاز الخارج بقوة من فوهاتها التحتانية وذلك لان الماء فى المثال الاول والغاز فى المثالين الاخيرين يجريان فلا يصدمان الجسم فى جهة جريانهما وهما يدفعانه فى الجهة المقابلة فيتحرك الجسم بهذا الدفع

١٦ تولد العناصر

وعندى ان العناصر انما تتولد فى باطن الارض وفى باطن كل جرم تحت ضغط شديد من الدفع الذى نسميه بالجاذبية العامة فان هذا الضغط كهربائية وهى عندما تغور فى المادة ويتكرر غورها على توالى السنين تملأ جواهرها الكترونات على تفاوت فى مقدار هذه الالكترونات متناسب مع شدة الضغط ودوامه وهذا هو السبب ليكون الاجسام فى باطن الارض اثقل منها فوقها فاذا خرجت هذه العناصر بقيت محافظة على ثقلها غير انها تشع الكتروناتها على توالى السنين وتخف ولكن لاتظهر هذه الخفة الا بعد الوف من السنين وفى بعضها الا بعد مئات الالوف من السنين . واذا خف عنصر من العناصر تحول الى عنصر آخر والراديوم من العناصر السريعة الانحلال بالنسبة الى كثير من غيرها من العناصر المنحلة ببطء .

١٧ عاقبة الارض

لقد مر ان بعض العلماء يعتقد ان حرارة الارض فى ازدياد وذلك يؤيد ما نذهب اليه من ان الارض وبقية السيارات آخذة فى النمو فهى سوف تكون شموسا تضئ بذاتها وتشع من نفسها حرارة كما ان الشمس تفعل كذلك وقد اخذت السيارات الكبيرة تحمى اكثر من الصغيرة لانها قد تمت اكثر منها فهى اقرب الى الحالة التى تكون فيها شموسا ويرجح ذلك وجود العلماء سطح المشترى سائلا لشدة حرارته مع انه اكبر حجماً من الارض بل ومن عطارد بمئات الملايين من السنين فلو كان منفصلا عن الشمس لبرد سطحه .

والسيارات كلما زدن نمواً زدن ابتعاداً عن الشمس كما ان شمسنا ابتعدت

عن شمس الشموس لوفرة مادتها بكثرة نموها وسبب ابتعادها عند كبرها هو تأثير دفعها الخاص للشمس ودفع الشمس الخاص لها بكهربائيتها كان القمر يبتعد الان عن الارض بكهربائيتها وقد كان القمر فى اوائل ايامه اقرب الى الارض فكان فعل الارض به كثيرا من توليد البراكين وآثارها .

١٨ كيف نمو السيارات

والسيارات تنمو بما يضاف اليها من الغبار الكونى الساقط عليها ومن الحجارة النيزكية والشهب والرجم ومن تولد المادة فى مراكزها بسبب تلاقى القوى الكهربائية ومن زيادة الكترونات جواهرها بسبب الضغط الشديد الآتى من الاثير عليها .

١٩ حرارة الشمس

واذا بلغت هذه السيارات مبلغ الشمس من العظم اخذت تشع من ذاتها حرارة ونورا كما تفعل الشمس فان الغبار الكونى الذى يسقط الان على الارض من مسافة تسع مئة الف ميل وهى حد جاذبية الارض يسقط حينئذ من ضعف بعد بنبتون فيكتسب سرعة هائلة وهذه السرعة تتحول عند المصادمة الى حرارة والشمس قد كانت فى بداءة امرها جرما مظلما فلما تمت على هذه الدرجة التى هى عليها الان اخذت المادة تسقط عليها من مسافة بنبتون فابعد واخذ مقدار الساقط عليها يزداد زيادة فاحشة فتحولت هذه السرعة فى الساقطات وهذه الكثرة الى حرارة وافرة ونور ساطع .

وهناك وجه آخر لحرارة الشمس ونورها هو ان الاثير الذى يجرى الى الشمس بسبب حركة مادتها اكثر مما يجرى الى السيارات لكثرة مادة الشمس وقلة مادة السيارات بالنسبة اليها والاثير هو الكهربائية فهو يغور فى مادة الشمس لان المادة لا تتحرك الا اذا صرفت مقدارا من الاثير فالاثير دائم الجريان الى المادة طلبا للموازنة ولذلك كانت الاجسام تقع على الاجرام فان الاثير الذى يجرى اليها يجرف فى طريقه اليها كل ما يصادفه من المادة وهذا الاثير يتلاقى فى مركز الشمس ويملأ جواهر مادية الكترونات ويرتد بعض ما لا يمكث هناك فى صورة الحركة المحورية وبعضه وهو الاكثر يرجع الى المحيط مارا بالطبقة الغازية اللطيفة وحيث ان هذه الطبقة غير موصل جيد للكهربائية فالاثير يتحول الى حرارة ونور .

وهذا لاينافي كون قسم من الاثير المرتد عن المركز يتحول في رجوعه الى المحيط الى حرارة قبل وصوله الى الطبقة الغازية فان المادة تقاوم ارتداد القوة فتتحول بعضها الى حرارة فيها وكل ذلك منوط بشدة القوة واذ ان الاثير قوة وهو لايجرى الى المادة بكثرة الا اذا كان مقدارها عظيما جدا كما في الشمس كان الاثير الجاري الى مادة السيارات اقل من ان يولد فيها نورا ذاتيا وحرارة مثل حرارة الشمس غير ان السيارات آخذة بالنمو كما تقدم فالاثير سوف يجرى اليها اكثر فاكثر حتى يصل الى درجة يولد فيها حرارة كافية ونورا ذاتيا كما يفعل في الشمس .

وما الراديوم في الشمس والارض وبقية الاجرام الا مادة قد جرى اليها الاثير وهي في باطن الجرم حتى ملأها الالكترونات فاذا خرجت من باطن الجرم بواسطة بركان ثائر اخذت الالكترونات تتطاير منها لقلة الضغط عليها اوان بعض المواد قد اكتسب ذلك في باطن الجرم فلما خرج الى وجهه طارت بعض الكتروناته وتحولت الى راديوم والراديوم اخذ يتحول الى رصاص والرصاص نفسه متحول الى عنصر آخر لم يعرف ماهو بعد .

ولاحاجة بنا ان نعتقد ان حرارة الشمس والارض من الراديوم بل ما حرارة الراديوم وكذلك كل المواد المشعة الا اثيرا قد مكث فيها عند ما كانت في باطن الارض فلما صارت على وجهها اخذت تشع منه .

جميل صدقي الزهاوي

زكاة النصح

Conseils d'ami

لاح المشيب ولم تزهد ولم تتب ... الى م هذا التصابي بابنة العنب

أنستك نشوتها كأس الحمام وكم ... من شارب مات بين الانس والطرب

قد كفن الشيب منك الوجنتين متى ... تتوب من معصيات اللهو واللعب

اراك تعتب ان نابتك نائبة ... على الزمان وتشكوه من الوصب

ولست تذكر ما قد كنت مقترفاً ... من المآثم في ماضٍ من الحقب

ما نابك الدهر يا هذا بلا سببٍ ... لكل نائبة لا بد من سبب

من يتق الله في كل الامور يكن ... محصناً آمناً من طارق النوب

ومن يكن بمعاصي الله منهمكاً ... فاير تقب منه يوماً بطشة الغضب

فاختر لنفسك احدى الحالتين ولا تعاتب الدهر اذ تختار ذا نصب
والنفس اياك لا تخضع لهـا ابداً فتابع النفس لم يسلم من العطب
فانهـا شـرك الشـيطان ينصبه وللشـياطين فينـا اعظم الارب
انى نصـحتك فاختر ما تشـاء وذا منى اليك زكاة النصح فى رجب

ابرهيم منيب الياجه جى

عصام الدين العمري

'Isâm - ed - Dîn el - 'Omary

هو عثمان بن علي بن مراد بن عثمان العمري الموصلي مولداً الملقب بعصام الدين شاعر مفلق وناظم ناثر مبدع كان له فى الادب نوادر ومجالس ومطارحات ومناظرات ومحاضرات. ولد فى سنة ١١٣٤هـ — ١٧٢١م وقرأ على الشيخ درويش الكردى والعلامة جرجيس الاربيلى وسافر الى (صوران) وهى قرية فى اليمن وقرأ على الشيخ صالح فضل الحيدرى وغيره. وعند عودته منها استخدمه الوزير حسين باشا ورحل معه الى (القصر) و(وان) وولاه بعض البلاد الصغيرة وبقى مكرماً عنده الى ان عاد الى مسقط رأسه قبل سنة ١١٧٠ هـ — ١٧٥٦م فاستخدمه الوزير محمد امين باشا وبقى فى تلك الوظيفة مقداراً من السنين ثم رحل الى الاستانة فولى قلم المحاسبة فى بغداد ودفتر اراضيها وبقى فى تلك الوظيفة اربع سنوات الى ان ولى الوزارة على باشا فى سنة ١١٧٥هـ — ١٧٦١م فلم يستقم له الامر بعد ذلك لما حصل بينه وبين الوزير المذكور من المشاغبات فرحل صحبة الوزير السابق محمد امين باشا الى الاستانة وبعد مدة كر راجعاً على طريق حلب وعند وروده اياها مدحه الشعراء وبجله الفضلاء ثم بقى فى بلدته الحدباء ولم يخرج منها بعد الى ان توفاه الله اليه وذلك فى سنة ١١٩٣هـ — ١٧٧٩م وله من التصانيف كتاب (الروض النضير فى تراجم ادباء العصر). وهذا الكتاب جليل القدر مفيد جداً لولا فيه عيب فاضح وهو خلوه من فائدتين عظيمتين وهما تاريخ سنى ولادة المترجم ووفاته لانهما من اهم ما يحتاج اليه فى وضع التراجم. هذا فضلاً عن ان اغلب اوصاف المترجمين فيه عامة المعنى مبتذلة ربما تقع على عدة فضلاء بدون فرق كبير.

وفى هذا الكتاب تراجم كثيرين من الشعراء الذين يحق لهم ان يعدوا من المشاهير فى عصرهم. وفيه شعر فائق رائق ونثر عجيب غريب وقد احتوى

على ترجمة ١٢٣ فاضلاً من ادباء عصره ويقع في ٧٤٨ صفحة من القطع الكبير ولم ينج مؤلفه فيه نحو المصنفين من اهل التراجم بل نحا فيه نحو الكتاب من شراح البديعيات، لانه يذكر مثلاً للمترجم ابياتاً ورد فيها بيت قد سبقه الى معناه شاعر قبله وعند ختام الابيات يأتي المؤلف بالبيت الذي اخذ منه المترجم المعنى ويأتي ايضاً ببقية الابيات التي منها البيت المذكور ان كان له ابيات اخرى. ثم ان كان هذا الشاعر الثاني قد اخذ بيته من شاعر قبله فانه يورد المأخذ وهلم جرا حتى يقف على الاصل وقد يعدد في ذلك الموضوع عشرين شاعراً وقد اخذ المعنى بعضهم من البعض الاخر وهذا اكبر دليل على سعة اطلاع المؤلف ووقوفه التام على اشعار الجاهليين والمخضرمين والمولدين والمحدثين والمتأخرين .

فكتابه اذاً مجموعة ادب توقفك على سرقات الشعراء المتقدمين منهم والمتأخرين. لا كتاب تراجم واحوال رجال كما ستقف عليه بعد اسطر من قول المؤلف نفسه. وهو خط لم يطبع حتى اليوم ولم يتصد احد لطبعه لخلوه من تاريخ سنى الولادة والوفاة كما مر بك ومنه نسخة في المدرسة المرجانية في بغداد ونسخة ثانية كتبت عليها وهي في دير الاباء الكرمليين في بغداد وعندنا منها نسخة ثالثة فيها الربع الاول فقط.

قال المؤلف في ديباجة كتابه المذكور : « ... اني منذ رتعت، وعلمت نفسي وبرعت ... الى ان صرت في مدائن الادب هادياً مهدياً ... وانظم فيه عقداً جمانا ، واستخرج من قعر بحاره لؤلؤاً ومرجانا ... ومضت على ذلك الايام، وانقطع عني ذلك الشوق اللهام، لعوائق حدثت، وحوادث عاقت ... اعتزات عنها حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا ... وقد كنت ادخرت قبل هذا اليوم من نفائس المكنون والمدخر ... من مسودات مناظرات ورسائل، ومحاورات ومفاخرات ووسائل ، شاملة لتلك الفوائد نفيسة بتلك الخرائد ... ولما غلب عليهم الوهم وظن بي ... اني قد رفضت الادب، وتخليت عن سنة فصحاء العرب ، احببت ان انسج تلك الاوراق ، واضم اصول تلك الاعراق . وارتبها ترتيبا يحسن بها الجمع . مضيفا اليها ترجمة المعاصرين ، الذين هم لعناقيد كروم الادب عاصرين... وقد حذوت فيها حذو الريحانة وصاحب القلائد ...وسميتها (الروض النضر ، في ترجمة ادباء العصر .) وقد خدمت بها الساحة العليا، والدوحة العظمى ... المشير الاكرم والدستور الاعظم ... احد رجال هذا

الكتاب الصدر الاعظم محمد راغب . »

ثم قال : « ومن البيوت العامرة في بلدتنا الحدباء بيتنا العمرية ... اما الجد المشهور، ذو الفضل المأثور، الحاج قاسم ونجله علي، ففضلهم (كذا) معروف وجدهم (كذا) علي ، وعمر وابوبكر، ويحيى، فتح الله واحمد ففضلهم لا ينكر،... واما الجد القريب مراد ... فهو البحر الزاخر ... امام فن العربية وترجمان لسانها ... احيا اموات العلوم، وعمر ربيع المنثور والمنظوم ،... فتحقيقاته كثيرة حقيقة ... وتعاليقه رائقة وتصانيفه فائقة ... ومما اخبرني الوالد عن ابيه هذا الكريم قال كان في علوم العربية فريد الزمن ... امة في الحديث وعلامة في التفسير ... وتعليقاته على المشارق نعم الاثر ... » اه

وقد اثبت له من نظمه قصيدة عدد ابياتها ٢١ بيتا مطلعها :

بح بالغرام فما عليك ملام ان التستر في الغرام حرام

ثم قال : « نجله الوالد علي ... نشأ في حجر الشرف والافتاء ... شرح الفقه الاكبر في مذهب الامام الاعظم ... وله من جملة الآثار شرح الآثار ... هذا وكان حفه الله بغفرانه مياًلا للادب وارباب ... فتفسير القاضي انيسه، والكشاف جليسه . وسعدي في لسانه ، والبخاري من جملة بيانه . ثم بعد ذلك يتفكه بنوادر الادب، ودواوين دهاة العرب، وبعض اشعار البلغاء ، وطبقات الادباء، كالتحفة والاطباق ، وملفاكهة والاطواق . وتفتر الرجال كاقمار ليال ويبقى وحده، وليس غيري عنده، وانا اذذاك في العشرة الاولى وهو في العشرة الثامنة ...» انتهى قول المؤلف .

وقد اثبت له من نظمه قصيدة يمدح بها شيخ الاسلام فيض الله عدد ابياتها ٣٠ بيتا مطلعها:

خد تورد بارتشاف الا كؤس فرنت لواحظه بطرف انعس

وقال في كتابه المذكور في ترجمة عمه عبد الباقي : « وفي سنة ١١٦٤هـ - ١٧٥١م اتفق لي سفرة الى بلاد الروم وامتدت الغربة الى اربع سنين وايام،... وخلال الانس والانتظام ، صادفت ما ازعجني، والى حب الوطن هيجني، فانشأت قصيدة ... » اه

اما القصيدة فهي طويلة ومطلعها

ما فاح نشر صبا تلك المعالم لي الا واذريت دمع العين في وجل

ومنها : فاصبر على المر كي تلقى حلاوته ... فان نيل العلى قسم من الازل
وكن اذاً هدفاً في كل حادثة ... وقر بما صمت الاجسام بالعلل
واشدد لها عزم صبر غير مضطرب ... واسلك لنيل مناها اصعب السبل
وانهض لنيل العلى واركب لها خطراً ... ولا تكن قانعاً في مصة الوشل
وكن ابيا نبيها غير مكترث ... بحادث الدهر واسمع صحة المثل
اذا اعترك عناء الضيم في بلد ... فانهض الى غيره في الارض وانتقل
وكن عن الحق مهما اسطعت مجتنبا ... فان قربهم ضرب من الشلل الخ

ومن شعره المثبت في كتابه المذكور آنفا ، قوله مشطراً :

(ورب حمامة بالدوح باتت) ... بهم زائد ومزيد حزن
على بعد الديار وفقد الف ... (تعيد النوح فناً بعد فن)
(اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا) ... فتأخذ اكثر الاشواق عني
فاشكوها وتشكو لي زمانا ... (فنها النوح والعبرات مني)

وقال يصف الروض وهي من كتابه المذكور ايضا :

نسمة الروض ضوعتها الازاهر ... وذكت اطيب العبير المجامر
خفقت راية الغصون فدقت ... زمر الريح في فؤاد البشائر
وعلتها بلابل الانس لما ... شق جيب الشقيق صوت المزامر
ماترى الروض قد تكلل حسنا ... قم وقلنا من نار حر الهواجر
وتنبه لرقة العيش واغنم ... فرصة الوقت فالزمان مسافر
بين روض ونرجس وقاح ... وبدور وانجم ودياجر

وله مجموعة شعر قد جمعت الغث والسمين من شعره وله مراسلات نثرية وشعرية قد عقدلها فصلا في آخر كتابه الروض النضر وغير ذلك مما يطول شرحه وبهذا القدر كفاية .

كاظم الدجيلي

(رحلة الى شفاثا وقصر الاخيضر واحمد ابن هاشم)

Une excursion à Chefâthah , à Qasr-el-Okheïdir età Ahmed IbnHâchim.

١ . تمهيد

لما نشرنا في المجلد الثاني من لغة العرب صفحة ٤٥ رأى شيخنا واستاذنا

العلامة السيد محمود شكري افندي الآلوسي في قصر الاخيضر وانه محرف الاكيدر واقوال وارآء العلماء الذين زاروه احببنا لوقوف على هذا القصر بنفسنا لنشاهد ما فيه من البناء ولما توفقنا لزيارته في رحلتنا الى عربسات وجدنا مجالا لان نقول كلمات تزيد البحث فائدة وها نحن اولاء نثبت جميع ماشاهدناه وسمعناه من اقوال وارآء الشيوخ والمعمرين في تلك الاطراف فنقول :

٢ - من كربلاء الى شفاثا

ركبنا من كربلاء في صباح يوم الجمعة ١٩ من شهر ربيع الثاني ١٣٣١ هـ الموافق ٢٨ آذار سنة ١٩١٣ م - وخرجنا من احد ابواب كربلاء المعروف عندهم بباب الحر (١) وسرنا متوجهين الى الشمال الغربي قاصدين شفاثا (٢) وبعد مسير ٣ ساعات مررنا بهور (ابي

(١) الحر بضم الحاء وتشديد الراء المهملتين وهو الحر بن يزيد الرياحي احد اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه وكان في اول الامر من اعداء الحسين وهو الذي صده عن الرجوع الى المدينة واجبره على المجيء الى كربلاء . وقبره واقع في غربي مدينة كربلاء وقبر الحسين على بعد ساعة منه وتمشي في طريق تحفه بك النخيل والاشجار ذوات الثمار والانهار الجارية عن اليمين والشمال من باب المدينة الى ان ترد قبر الحر وهو عبارة عن بهو مربع الاركان طول كل ركن منه زهاء ٦٠ متراً وفي وسطه تجاه الشرق قبة معقودة بالقاشاني الازرق يبلغ ارتفاعها من الخارج نحو ١٠ امتار ومن الداخل قراب ٧ امتار ومحيطها من الداخل ١٠ امتار ومن الخارج ١٥ متراً ومكتوب فيه بالقاشاني الابيض بالقلم العريض سورة الشمس وتاريخها في سنة ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م وتحت القبة مشبك من النحاس الاصفر يبلغ طوله ثلاث اذرع في عرض ذراعين في ارتفاع مثل ذلك وتحته مصطبة هي قبر الحر والقبة التي فيها قبر الحر مطلية من الداخل بالجص والبورق ومكتوب على محيطها من الداخل سورة هل اتى واما القبة فهي صفة لاغير مغشاة جدرانها بالقاشاني الازرق وارض القبة والصفة مفروشة بالقاشاني الازرق ايضاً ومكتوب في اعلى باب القبة قد عمر هذا المكان بهمت (كذا اي بهمة) ميراقاي حسين خان شجاع السلطان - في محرم ١٤ سنة ١٣٢٥ هجرية » ومكتوب ايضاً معها بعض الابيات باللغة الفارسية .

وكان اول من شيد قبر الحر واظهره الشاه اسماعيل الصفوي يوم دخل بغداد وملكها - وقد ذكر سبب ذلك الحاج يوسف البحراني في كتابه الكشكول المسمى بمجالس الحاضر وانيس المسافر ص ٢٣٠ طبع الهند نقلاً عن كتاب الانوار النعمانية .

وللحر زيارة في كل يوم اربعاء وزيارة مخصوصة يزوره فيها جميع اهل كربلاء وتلك الاطراف القريبة منه تكون في الاربعاء الاخير من شهر صفر

(٢) لا طريق الذي يقصد الاخيضر من كربلاء الا على شفاثا ومن شفاثا يذهب الى الاخيضر لان الطريق التي هي غير هذه الطريق وهي من كربلاء الى الاخيضر رأساً

دبس) وكان عن يميننا على بعد ١٥٠ متراً وهو عبارة عن بحرة في منخفض من الارض يبلغ انخفاضه ٥ امتار تقريباً ويصب فيها (نهر الحسينية) بقية مياهه ويبلغ محيطها نحو نصف ساعة ومؤها ملح وفي شمالها تقع (الرزازة) على بعد ساعة منها ثم سرنا في منهبط من الارض ذي رمال كثيرة ليس فيه اثر طريق ولولا الدليل لما قدرنا على السلوك فيه ـ وكم سالك تاه ثمة ولم يوقف على اثره حتى اليوم . — وبعد مسافة ساعتين رأينا عن يسار الطريق على بعد ٢٠ دقيقة تلولاً واوديةً في وعر من الارض ووهو موضع يسمى عندهم (رأس دخنة) وهو منتصف الطريق بين شفاثا وكربلاء وفي جنوبي رأس دخنة على بعد نصف ساعة يمر (وادي الابيض) (بالتصغير وتشديد الياء) وهو الذي سماه الاعراب النازلون قرب عريسات (وادي النعمان) ثم سرنا وبعد مسافة ساعة ونصف نزلنا للاستراحة والغداء عند قبر في اركانه الاربعة صفات مركوزة يعرف عندهم باسم (قبر ابن حمور (١)) وهو من اهل شفاثا ومن اجوادهم المعروفين بالجود والكرم وقد قتل قبل ٢٥ سنة ودفن هناك فقبره اليوم علم يعرف وهو منزل ركب كربلاء الى شفاثا وقبالة قبر ابن حمور (رأس الملح) والملح هناك في بحرة كبيرة واسعة جداً يبلغ محيطها للماشي على ماينقل يومين . وملح اهل كربلاء وبغداد وما في غربي بغداد منها وملحها جيد ناصع اللون ذرواني .

ثم سرنا وبعد مسافة ربع ساعة قربنا عن يميننا من طريق شاطئ الملح المذكور وكان على بعد نحو ١٠٠ متر منا . وبعد مسافة ساعة رأينا عن يسار الطريق على بعد ربع ساعة الى الغرب نخلات في البرية حولها عين ماء تسمى

وعرة جداً لايمكن السلوك فيها الاوهو حرس من الجند لكثرة مافيها من غزاة البادية وكذلك قل عن الطريق الاولى من كربلاء الى شفاثا ومع ركب من اعراب وهم يسمون مثل ذلك الركب (حملة) كما يسمى اهل النجف والسماوة الركب الذي يأتي من نجد (حدرة) واهل بغداد يسمون الركب الذي يأتي من الموصل وبالعكس (كروان) ويجمعونه على (كراوين) ومن الدليم وساحراء وتلك الاطراف (قنلا) ويجمعونه على [قنول] والركب الذي يأتي من الجبل الى مدينة النبي صلعم يسميه اهل تلك الاطراف [هبطا] بفتح فسكون فاحفظ كل ذلك يفدك ان شاء الله .

(١) بفتح الحاء المهملة وضم الميم المشددة بعدها واو ساكنة وفي الاخر راء مهملة .

(العوينة) ثم بعد ساعة دخلنا نخل شفاثا وما زلنا سائرين مقدار ساعة بين تلك النخيل الباسقة والاشجار العظيمة ذات الثمار اليانعة والمروج الخضراء النضرة والمياه النميرة الغزيرة التي خريرها يطرب السامعين حتى وردنا شفاثا (التي يسميها العوام شـثاثة) بل قل: وردنا قصراً من قصور شـفاثا اسمه (قصر العين او العين الكبيرة) وعندها سوق اهل شـفاثا ونزلنا ضيوفاً على الحاج شريف وهو احد اجواد اهل شفاثا لان اهل شفاثا يأنفون من بيع الخبز والتمر وما اشبه مما يؤكل وليس للغريب عندهم مأوى سوى المضيف (اي محل الضيافة) والا هلك جوعاً وكل اهل شفاثا شيعة وليس بين ظهرانيهم سنى سوى المدير والقاضي وما اشبههما من ارباب الحكومة ومن كرم طباعهم انهم يقبلون النصراني واليهودي ضيفاً على انهم يعتقدون نجاستهما ولا تسل عما يقاسونه من المشقة حينما يحل ضيفاً فيهم غير المسلم بيد انهم لا يعرفونه انهم يتجسسون منه وذلك منهم في منتهى الادب والظرف. وفي شفاثا عيون كثيرة منها ماؤها جار ومقدارها ٣٠ عيناً ومنها ماؤها راكد وتبلغ ١٠٠ عين اما اسماء العيون الجواري التي هي في داخل شفاثا نفسها فهي: الاولى (العين الكبيرة) (١) وهي اكبر عيون شفاثا ويبلغ محيطها زهاء ٥٠ متراً ولا يدرك غورها والثانية (العين الحمراء) وحولها عين صغيرة تسمى (عين مريزة (٢) والثالثة (عين السيب) (٣) والرابعة عين (ام التين) والخامسة (العين الجديدة) وجميع مياه هذه العيون الجواري يذهب ضياعاً بدون ان يستفاد منه واحد بالمئة.

وماء شفاثا معدني كبريتي لا يروى الغليل الا قليلاً اذ يعطش شاربه بعد

---

(١) من امثلة اهل العراق العامية قولهم « روح للعين اصلخ عمل » يضربونه للرجل الكسول البطال الذي يأمل ان يحصل على الدرهم بالحيلة والخداع فيقول له الذي لا تخفى عليه حيلته المثل المذكور ومعنى اصلخ امر من صلخ بمعنى سلخ وهو معنى دقيق وذلك ان اهل العين (اي اهل شفاثا) لكثرة مياههم التي تركوها تذهب سدىً وهم في فقر مدقع قد خلدوا الى البطالة والكسل المضر فيمكنهم لما هم فيه من الفراغ ان يسلخوا الجلد كل ذلك اشارة الى ان المحتال لا معيشة له الا مع اولئك البطالين من اهل شفاثا.

(٢) بضم الميم ضماً غير بين وفتح الزاء المهملة واسكان الياء المثناة التحتية وفتح الزاء المعجمة بعدها هاء .

(٣) بكسر السين المهملة واسكان الياء المثناة التحتية وفي الاخر باء موحدة.

٥ دقائق واذا اكثر من شربه فى الصيف انهك قواه وقويت فيه جراثيم الحمى المطبقة فظهرت فيه بعد قليل ولا يحسم داؤها منه الا بعد مدة طويلة .

اما العيون التى حول شفاثا فهذه اسماء بعضها (عين الصحيفة) (١) عين (ام الغر) (٢) عين (البركة) (٣) عين (ام الغويل) (٤) عين (ابو صخر) بالتحريك .

وفى نفس شفاثا ١٥ قصراً (والقصر عندهم المحلة التى يرأسها رجل من اهلها راجع لغة العرب ٢: ٥٤١) وهذه اسماؤها واسماء رؤسائها الحاليين : قصر العين (اى العين الكبيرة) ورئيسه الشيخ محسن العباس، قصر البوهوى (٥) ورئيسه الملا حسين ، قصر ثامر ورئيسه حمزة الرميد (٦) ، قصر ام رميلة (٧) ورئيسه السيد حسن ، قصر الجنون (٨) ورئيسه خضر العبلى، قصر البوحسان (بتشديد السين وهو احسن القصور) ورئيسه عباس الملا ، قصر البو حسان ايضاً ورئيسه عبد العلى العزيز ، قصر اسالى (٩) ورئيسه الحاج فرحان ، قصر الدراوشة ورئيسه حسين العبد ، قصر البوجربوع (١٠) ورئيسه صديان ، قصر البوطريمش ورئيسه متعب الشايخ ، قصر الخرائب ورئيسه عباس الدليمان ، قصر السبينة ورئيسه شعل الفاضل ، قصر الحساوين ورئيسه الحاج فيصل ، قصر الملح ورئيسه عبد الله العاشور ، قصر البوحردان (وزان عدنان) ورئيسه كاوب (١١) .

---

(١) بضم الصاد المهملة ضما ممالاً فيه وفتح الحاء واسكان الياء المثناة التحتية وفتح الفاء المهملة بعدها هاء

(٢) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة

(٣) بكسر الباء الموحدة كسراً غير بين وكسر الراء المهملة وفتح الكاف يليها هاء

(٤) بضم الغين المعجمة وفتح الواو بعدها ياء ساكنة يليها لام .

(٥) بفتح الهاء وثالوه ولعله من هوى العشق والغرام كهوى بنى عذرة فى القديم

(٦) بضم الراء المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية وفى الاخر دال مهملة

(٧) بضم الراء وفتح الميم واسكان الياء وفتح اللام وفى الآخر هاء

(٨) بكسر الجيم كسراً ممالا فيه وضم النون واسكان الواو وفى الآخر نون

(٩) بكسر الهمزة وفتح السين المهملة بعدها الف ثم لام وياء

(١٠) بفتح الجيم واسكان الراء وضم الباء واسكان الواو يليها عين مهملة

(١١) بفتح الكاف التى يلفظها الاعراب جيماً فارسية وتشديد اللام المضمومة بعدها واو ساكنة وفى الاخر باء وهى تصحيف قلوب .

اما بناء دور شفاثا فجلها ان لم نقل كلها باللبن والطين لا غير ومسقفة بجذوع النخل ومغماة السطوح (اى مفروش على سطوحها الطين) وفى شفاثا سوق واحدة صغيرة يباع فيها الحنطة والشعير والتمن (اى الارز) والتمر والثياب (اى الاقمشة) على اختلاف انواعها .

وقد اخبرنى مدير شفاثا الحالى الحاج سليم افندى روايةً عن المعمرين من اعراب تلك الجهة ان شفاثا لم تكن قبل مئة سنة تقريباً سوى بريةً فيها بعض النخيلات لا ساكن فيها غير ان البدو الرحل كانوا ينزلونها احياناً وكانت مساكن اهل شفاثا اذ ذاك فى عين التمر . ولما نضب ماء عين التمر وجرى ماء عين شفاثا الكبيرة رحل اهل شفاثا عن عين التمر ونزلوا حول عين شفاثا الكبيرة وبنوا دورهم الحالية واخذوا يغرسون النخيل منذ ذلك الحين وكانت العين فى اول امرها صغيرة ثم توسعت مع الزمان حتى بلغت مبلغها اليوم .

اما اليوم ففيها من النخل المثمر (الحمال) مقدار ٥٠٠ الف نخلة (رأس) ويبلغ مسافة نخلها نحو خمس ساعات والنخلة مغروسة بجنب اختها لصقاً بلصق وفى الطرف الشمالى من شفاثا بين النخيل (قصر شمعون) وهو قصر قديم البناء قد تهدم اكثره راجع وصفه فى المجلد ٢ : ٥٤٠ من لغة العرب .

ولا يزال قوت اهل شفاثا التمر والدبس لانهم لا يتعاطون مهنة غير مهنة غرس النخل حتى انهم قبل عامين اخذوا يزرعون الحنطة ، والشعير ، والقت (الجت) والخيار والباذنجان ، والباميا او البانياء والطماطة او البنادورى . وما يجرى مجراها من انواع الخضر . وكذلك اخذوا يغرسون فى بساتينهم شجر التين ، والخوخ ، والمشمش ، والتوت (التكى) والبرتقال ، والليمون (النومى) واهل كربلاء من العجم يسمونه الليمو بكسر اللام) والنصب والرمان وما اشبه .

واهل شفاثا يكثرون من شرب الشاى بنوع فاحش حتى ان واحدهم ان لم يشربه يوماً كانت حالته اسوأ حالة من شارب الترياق ، اى الافيون ، وترى فى وجوههم صفرة تمازجها سمرة واكثرهم قضيفو الابدان ولهم عادات واخلاق اخرى لا يسع المقام شرحها .

٣ من شفاثا الى الاخيضر

وفى صباح يوم السبت الساعة ٢ و ٢٠ دقيقة عربية ركبنا من شفاثا قاصدين الاخيضر وكان

وجهنا الى الجنوب وقد ركب معنا مقدار ١٠ فرسان من اهل شفاثا وخمسة من الجند العثماني لان الطريق مخوفة جداً لكثرة ما يوجد فيها من غزاة البادية واكثر اولئك الغزاة من عشائر عنزة لا غير وقد يتفق ان يكمنوا لزوار الاخيضر في الاخيضر نفسه فيمسكوهم بايديهم ويأخذوا جميع ما عندهم وما عليهم ويتركوهم عراة مجردين مكبين لليدين وللفم .

ثم مشينا بين النخيل والاشجار والارياف مسافة عشرين دقيقة وخرجنا الى البر المقفر القاحل الذي ليس فيه سوى الروابي والتلول والاودية وفي فصل الامطار يفرش الربيع ازهاره واوراده على هذه الطريق فتغدو بساطاً موشى وشته اصابع الطبيعة البديعة . — اما نحن فلم نشاهد فيها سوى الزهر المعروف بشقائق النعمان ويسميه اهل العراق (شجيرة النعمان) والبدو الرحل واهل الشرقية (ديدحان) (١) ومنه قول شاعرهم الملا ياسين من ابيات يصف فيها معشوقته : (يا ديدحانه ابراس وديان (٢) .

وبعد مسافة ٢٠ دقيقة مررنا بعين تسمى (عين الصفيحة) وعندها قصر ينسب اليها وهي واقفة في غربي قصر شفاثا. وبعد مسافة ٢٠ دقيقة رأينا عن يسار الطريق على بعد ٣٠٠ متر منا تلاً كبيراً مستطيلاً يبلغ طوله زهاء ١٠٠ متر وعرضه قرابة ٤٠ متراً وارتفاعه نحو ٦ امتار يسمى (آيجة اي آبجة (٣) وبعد مسافة ساعة مررنا (بالقصير) (تصغير قصر) وهو عبارة عن بناء مستطيل قد تهدم جانب منه والباقي منه يبلغ طوله نحو ١٥ متراً في عرض ٣ امتار في ارتفاع ٦ امتار وبناؤه بالحجارة التي بنى بها قصر شمعون والبردويل والخراب والاخيضر . وهو على مرتفع من الارض وفي اسفله واد ينسب اليه وحوله

---

(١) بفتح الدال فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الدال بعدها حاء مهملة والف وفي الاخر نون .

(٢) جمع واد وبحر هذا الشعر يعرف عندهم «باسم النبي» والبيت منه يتركب من عشرين شطراً وقد يبلغ الثلاثين بل الاربعين على قافية واحدة .

(٣) بمد الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح القاف (التي يلفظها العراقيون جيما مصرية) وفي الاخر هاء . وهي على رأينا اسم فاعل من ابق العبد اذا انهزم من عند سيده وقد ينهزم البناء او التل والجبل : اذا انفرد عن امثاله وكان وحده في الارض وفي كلام العرب الاقدمين وشعرهم كثير من هذه الاستعارات البديعة .

كثير من التلول والاودية .

ثم جاوزناه وبعد مسافة ساعة وردنا الاخيضر وقبل ورودنا القصر على بعد ١٠ دقائق تقريباً رأينا رعاة يردون ركايا واقلبة هناك وعند ما شاهدونا اطلقوا علينا رصاصة ظانين اننا اعداء فاشار اليهم احد اصحابنا بذيل عباءته وتلك اشارة الصديق [١] فعلموا اننا لا نريد الاساءة اليهم فانصرفوا عن القصر وتوجهوا ذاهبين الى الشرق ثم وردنا القصر قبيل الزوال ببضع دقائق.

٤ . وصف قصر الاخيضر نفسه وما حوله

دخلنا قصر الاخيضر فوجدناه ثلاثة قصور الواحد بجنب الاخر ولكل قصر منها سور كبير ويحيط بتلك القصور الثلاثة سور عظيم مربع الاركان في كل جانب منه باب يملو القامة بقليل و١١ برجاً يبلغ محيط قطر كل برج منها زهاء ٦ امتار و٦٠ سنتيمتراً وفي كل ركن من اركانه الاربعة برج كبير ايضاً يبلغ محيط قطره قراب ١٣ متراً وطول كل جانب مقدار ١٦٠ متراً وارتفاعه نحو ١٥ متراً اما بناؤه فبسيط جداً ليس فيه من فن التزويق ما يروق الانظار وبناؤه بالحجارة الجلية التي هي اشبه شيء بحجارة الجص الا انها صلبة جداً لم تؤثر فيها عوامل الدهر وقد وضع الرازة بين تلك الحجارة وفي بعض المواطن الطين . وهو ذو ثلاث طبقات بين الطبقة والطبقة نحو ٣ أمتار ونصف متر. اما الطبقة الثالثة فقد تهدم اكثرها وكذلك قسم من الطبقة الثانية ولم يبق منها قسم ذو ثلاث طبقات سوى الجهة الشرقية من القصر وهي التي اخبرتنا ان القصر كان ذا ثلاث طبقات. اما السور فقد تهدم منه اعلى الجانب الغربي والجنوبي والشمالي واكثره من الجانب الشمالي وابوابه الثلاثة مردومة الا الرابع وهو الباب الشمالي الذي يدخل منه الى القصر فهو مفتوح وامام القصر الشمالي على بعد ٥٠ متراً منه بناء معقود مستطيل كالازج فيه

[١] من عادات اعراب العراق اذا كان قوم في ارض مخوفة ورأوا عن بعد خيلاً او رجالاً واراد وا ان يعرفوا اخبرهم وهل هم اعداء ام اصحاب يطلقون عليهم الرصاص او يهربون من ذلك المكان فاذا كانت الخيل والرجال من الاصحاب يثيرون اليهم بعباءة ويتزلون الى الارض ويحثون التراب في الهواء وحينئذ يعرف اولئك القوم الخائفون ان تلك الخيل او الرجال من الاعراب وليسوا باعداء فيبقون في محلهم ويأمنون على انفسهم.

حجرات يبلغ طوله نحو ٢٠ متراً وبقربه الى الشرق انيساقيه تأتي من الغرب قدفرش عقيقها بالحجر وعقد جانباها بهايضاً . وفي شرقي القصر ايضاً على بعد ١٠٠ متر تقريبا بناء تهدم اكثره يزعم الاعراب القاطنون هناك على روايه اجدادهم السالفين انه كان في القديم حمام القصر وفي شمالي القصر على بعد ٥٠٠ متر تقريبا واد يسميه الاعراب من اهل تلك الجهات (شعيب (١) الابيض) (٢) والبعض منهم يسميه (وادي الابيض) وهو لوادي الذي يمر بجنوبي (عريسات)(ورأس دخنه) (وزان ظلمه) كما سلفنا ويبلغ عرضه قراب ٢٠ متراً وفيه تجتمع مياه الامطار عند انهمارها وقد نقل لنا اعراب تلك الجهات ان هذا الوادي يكون في ايام الربيع مجمعا لصنوف الاوراد والازهار فكانه مفروش بفراش من الزهر ويروى انه يمتد الى الشام اودونها بقليل . وفي وسطه وجانبيه حفائر قريبه القعر نزوعة غرونه يسميها اعراب تلك الجهات (قلبان) (٣) واحدها قليب (ولكنهم اذا افردوا لفظوا القاف جيما واذا جمعوا لفظوه كافاً فارسيه) وماء تلك الحفر بارد نمير عذب . وقرب شعيب الابيض الى الشمال الغربي منه واد اذا حفرت في وسطه عمق ذراع او اقل من ذلك امهت ماء سلسبيلا .

وفي شرقي قصر الاخيضر على بعد ساعه تقريباً عين تسمى [العين الخضرة] [٤] وفي شرقيها على بعد ٤ ساعات تقريباً منارة في البريه كالبرج او كالميل ملساء ليس فيها طريق الى الصعود الى اعلاها يسميها الاعراب [موجدة [٥] يبلغ طولها نحو ٨ امتار وقد اخبرني فهد بك احد شيوخ عنزة انها واقعه في غربي العطشان [٦] على بعد ٧ ساعات منه والاخيضر واقع في غربي كربلاء

(١) بكسر الشين المعجمه والعين المهملة واسكان الياء المثناة وفي الاخر باء
(٢) بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء المثناة وضمها وفي الاخر ضاد معجمه .
(٣) قلبان جمع قليب فصيح نقلاً عن ابي عبيدة وقد ذكرها صاحب التاج في بدأ .
(٤) بفتح الخاء المعجمه واسكان الضاد المعجمه وفتح الراء وفي الاخر هاء .
(٥) بضم الميم واسكان الواو والجيم وفتح الدال بعدها هاء خلافا لما ذكره صديقنا المستشرق لويس ماسنيون الذي كتبها في كتابه محضة او مجضة (كذا)- L.Massignon. Mission en Mésopotamie I.30
(٦) ضبطه كضبط عطشان المشهور وهو قصر قديم البناء عامر البنيان يسميه البعض العطيش وكان قبلاً منزلاً للركب الذين يقصدون النجف من كربلاء وبالعكس فتركه لكثرة غزاة البادية هناك . وهو واقع في الشمال الغربي من النجف على بعد ٦ ساعات منه .

على بعد ٥ ساعات ونصف .

٥ وصف داخل قصر الاخيضر

اذا دخلت من الباب الذى هو تجاه الشمال تفضى بعد مسافة ٢٠ متراً تقريباً الى ايوان معقود بالطاباق المشوى عقداً مقوساً وبناؤه اشبه شئ ببناء الايوان الموجود فى (قصر الخليفة اودار الخليفة) فى سامرآء بل قل كانه هو. وهو عامر لم يتهدم منه شئ يبلغ ارتفاعه عن الارض نحو ١٠ امتار فى عرض ٨ امتار من الاسفل ونظن ان بناء هذا الايوان بعد قصر الاخيضر بقرن او قرنين او اكثر من ذلك لان ليس فيه ما يشابهه قطعاً .

وفى الطبقة السفلى من القصر كثير من الازاج المعقودة عقداً مقوساً يبلغ طول كل منها زهاء ٢٠ متراً فى عرض ٤ امتار فى ارتفاع ٦ امتار وفيه كثير من السراديب والدهاميس والبيوت والغرف والعلالى والصفف والاسراب وكلها معقودة عقداً وقد دخلنا فى سرداب قريب من باب القصر واقع فى جهة اليمين عند الدخول ولما مشينا فيه بمقدار ٢٠ متراً سمعنا دوياً اشبه شئ بدوى المياه العظيمة التى تنصب من شاهق وقد سألنا الاعراب عن ذلك فقالوا نسمع مثله فى اسفل سور القصر من البر ايضاً وقد حفرنا مرات عديدة فلم نجد شيئاً من ذلك والله اعلم .

وكل جدران القصر سوآء كانت جدران الغرف اوغيرها مطلية بالجص وفى ساحة البهو الذى هو عند الجانب الغربى من السور بئر فيها ماء وحولها بعض تلالات مغروسة وهى ليست قديمة وقد حفرها رجل من عنزة اسمه على لانه اراد عمارة هذا القصر وقد سكن فيه مدة فيه فلم ينجح فى مسعاه ثم تركه .

ولم نشاهد فى القصر اثر كتابة اوعلامة تدلنا على بانيه الاول او عمن سكنه فى القديم غير أن لنا رأياً فيه نبديه :

ليس قصر الاخيضر هو قصر الاكيدر الكندى والذى قاله ياقوت فى معجمه فى مادة : دومة الجندل لا ينطبق على الاخيضر . بل ينطبق كل الانطباق على قصر الخراب الواقع فى شرقى عين التمر (المعروفة عند اهل شفاثا اليوم برأس العين) على بعد نصف ساعة منه وطرز بناء هذا القصر كطرز بناء الاخيضر غير انه خراب فكأن البانى واحد بل ربما يكبر قصر الاخيضر بقليل واليك ما قاله ياقوت فى معجمه : « ان النبى (صلعم) صالح اكيدر

على دومة وامنه وقرر عليه وعلى اهله الجزية وكان نصرانياً. فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلعم) على ما في يده ونقض اكيدر الصلح بعد النبي (صلعم) فاجلاه عمر (رضه) من دومة مع من اجلى من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل وسماها (دومة) وقيل (دوماء) باسم حصته بوادي القرى فهو قائم يعرف الا انه خراب .ه اه .والذي يؤيد رأينا ان قصر الخراب هو قصر الاكيدر نفسه قول ياقوت (قائم يعرف الا انه خراب) وهذا الاسم باق عليه الى اليوم لا يعرف بغيره وقول ياقوت ايضاً (وبنى به منازل) وحول قصر الخراب كثير من الانقاض والتلول ذات الاثار القديمة (١) بخلاف قصر الاخيضر فليس حوله من ذلك شيء البتة واقوى من ذلك قوله « قرب عين التمر » وقد علمت كما سلف ان بين قصر الخراب وعين التمر مسافة نصف ساعة وبين عين التمر وقصر الاخيضر مسافة تزيد على ٦ ساعات ونصف فهل يشك احد بعد هذا في ان ياقوت يريد بقوله هذا قصر الخراب لا قصر الاخيضر هذا عرفنا ان قصر الاكيدر هو قصر الخراب بعينه ، فلا بد لنا ان نعرف قصر الاخيضر لمن كان في القديم ومن بناه وهذا امر يحتاج الى ادلة قوية لعلنا نأتي بها في وقت آخر. وبعد الزوال بساعتين ونصف ساعة ركبنا من قصر الاخيضر ورجعنا الى شفاثا فوردناها قبل غروب الشمس بنصف ساعة تقريباً .

٦ : من شفاثا الى احمد ابن هاشم

وفي صباح الاحد خرجنا من شفاثا قاصدين احمد ابن هاشم ووجهنا الى الغرب وبعد مسافة ٢٥ دقيقة مررنا بعين عن يمين الطريق تسمى (ام القر) وقد مر ذكرها وبعد مسافة ٥ دقائق عن يسار الطريق عين تسمى (عين البركة) (وقد سلف ذكرها) وبعد مسافة عشر دقائق عن يسار الطريق على بعد ٣٠ متراً منه عين تسمى (ام الغويل) وبعد مسافة ٢٠ دقيقة عن يسار الطريق ايضاً على بعد نصف ساعة منه تلول متقطعة مستطيلة من الحجر والتراب تسمى (البوب) وهي على طريق الرحالية وفي شمالها على بعد ساعة منها الملح.

وبعد مسافة ٢٥ دقيقة مررنا بتل واقع عن يمين الطريق على بعد ١٠٠

(١) راجع لغة العرب العرب ٢ : ٥٣٩

متر منه يسمى (المحيريجة) (١) وفى شماليه على بعد ٣٠٠ متر منه تقريباً (البوب) وهى غير البوب الاولى ولكنها مثلها وبعد مسافة ١٠ دقائق عن يمين الطريق على بعد ٢٠ متراً منه عين تسمى (عين ابو صخر) بالتحريك وبعد مسافة نصف ساعة عارضتنا تلول تسمى (العقيد) (٢) ومن هناك الى (قصر البردويل) نحو ٢٥ دقيقة وذلك عن يمين الطريق وبعد مسافة تقرب من الساعة عبرنا نهر عين التمر القديم وهو نهر يكاد يساوى الارض وحوله عين ماء صغيرة وبعد مسافة ١٠ دقائق وردنا احمد ابن هاشم فكانت المسافة بين شفاثا واحمد قرب ٣ ساعات . وفى غربى احمد ابن هاشم على بعد ساعة عين تسمى (عين السداح)[٣] وعندها قصر ينسب لليهود ونها مما يلى احمد ابن هاشم تلول كثيرة تسمى (كسرونية)(٤) فى جنوبى احمد ابن هاشم تل كبير يسميه الاعراب (كهفاً) وفيه بيوت حديثة العمارة شبيهة بالصفف بناها اهل شفاثا يأوون اليها فى ايام زيارة احمد ابن هاشم . هذا ما شاهدناه فى طريق احمد ابن هاشم من الآثار وهناك دوارس اخرى قد سبق وصفها مع وصف قبر احمد ابن هاشم [٥] فلا حاجة بنا الى اعادتها .

نظرة فى الاحساء

Notes historiques sur el-Hassa, ville en Arabie enlevée à la Turquie par Ibn Se'oud

الاحساء جمع حسى بالفتح ويكسر ، سيل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلواً جمت اخرى . فتحفر العرب الرمل وتستخرج الماء . والاحساء فى البوادى كثيرة . منها هذه الاحساء القريبة

(١) باسكان الميم وفتح الحاء فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الجيم وفى الاخر هاء هى لغة فى المحيريقة .

(٢) باسكان العين المهملة وفتح القاف واسكان الياء المثناة وفى الآخر دال مهملة

(٣) بفتح السين المهملة وتشديد الدال بعدها الف يليها حاء مهملة .

[٤] بفتح الكاف وسكون السين وضم الراء المهملة بعدها واو ساكنة يليها نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء .

(٥) راجع لغة العرب ٢ : ٥٣٨ — ٥٤٠

من البحرين وقد مصرت وهى على مرحلتين من القطيف الى الجنوب الغربى. وكان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة بلاد هجر ابو طاهر القرمطى الشهير فى التاريخ . لان تلك الانحاء كانت بيده وهى الآن قصبة البلاد المذكورة . وربما اطلق عليها كلها اسم الاحساء .

واذا اطلقت طائر بصرك على تلك الارجاء التى تجاورها ترى فيها مواقع ومواضع كثيرة الانقاض والاطلال والرسوم المندرسة تدلنا على انها كانت فى سابق لزمن مقاماً لطائفة من المجوس عبدة النار وذلك قبل الى سنة من التاريخ الحالى هذا فضلاً عن ان التاريخ يؤيد هذه الحقيقة تأييداً لاريب فيه . ولما ظهرت النصرانية كان اهل تلك الديار اول من دان بها . وكذلك قل عن ظهور الاسلام . قال فى سالنامة البصرة سنة ١٣٠٨ هـ : وهى اول من اسلم اهلها من قطعات جزيرة العرب . وقال صلعم لوفدهم (وهم وفد عبد القيس) « مرحباً بالوفد لاخزايا ولانادمين » وهى ايضاً اول قطعة اقيمت فيها صلاة الجمعة بعد المدينة المنورة على ماذكر اهل السير والتواريخ (ص ١٧٤). اه

ثم انها لم تزل بعد فتوح الاسلام بايدى عمال عمان والبحرين الى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) فظهر القرامطة فاستولوا عليها ثم اخذت منهم بعد حين فتداولتها ايدى عمال الولايات المذكورة . ثم استولى عليها بنو زملك زماناً غير يسير . ثم تلقفتها أيدى العربان والمشايخ تارة يستقلون بها وطوراً يلحقونها باملاكهم حتى ظهور الدولة العثمانية . وفى سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠م) فى عهد السلطان سليم خان الاول حينما كان سنان باشا والياً على اليمن كانت الاحساء وما جاورها من الديار تحت ادارة الدولة العثمانية وكانت داخلة فى الولاية اليمنية . وفى سنة ٩٦٤ هـ (١٥٥٧م) استقلت ادارتها تحت ولاية محمد باشا ثم لما ظهرت الوهابية وكانت الدولة يومئذ فى شغل شاغل عنها لكثرة ما كانت تأتيه من المحاربات والوقائع مع اعدائها احتل الوهابيون تلك الاصقاع وامتلكوها عنوة .

ولما بلغ الدولة العلية خبر احتلالها ارسلت عساكر من بغداد ومن المنتفق ليزحفوا على الوهابيين الموجودين فى الرياض وكذلك ايضاً استنفرت النصريين فاندفعوا عليهم كالسيل الجارف الآن بعد المسافة وقلة الماء وصعوبة نقل المؤونة والذخيرة

اللازمة لهذا الجيش اللهام اوجبت تركتلك الديار بعدوقائع عديدةومهارشات جمة واجتزأت الدولة بوضع قيم مقام يرأس تلك الارجاء وله اليد العليا على زعماء قبائلها .

وفى سنة ١٢٨٧ ه (١٨٧٠م) ثار النجديون ثورة عظيمة فوقع الشقاق بين آل سعود فراجعوا مجلس ولاية بغداد وكان حاكمها يومئذ مدحت باشا ثم امر فانشأ لجنة متقومة من امائل بغداد والبصرة فسار هذا الجمع العظيم حتى وصل القطيف ففتحها الجند بدون ممانعة . ثم فتحوا الاحساء بعد حصار قليل المدة وعقبها فتح سائر المواضع والامكنة واخذ العلم العثمانى يخفق بسرور على الخطة كلها جمعاء . واطلق عليها اسم لوآء نجد تغليباً او تفاؤلاً فتحها كلها اذ نجد هى من اوسع بلاد العرب ولاتكون الاحساء بالنسبة اليها الاشيئاً زهيداً .

وممن كان له الفضل العظيم فى هذه الفتوحات مشايخ الكويت واهاليها اذ ساعدوا المتتبعين الى الدولة اعظم المساعدة . فان مبارك الصباح الشيخ الحالى قاد بنفسه جيشاً عرمرماً من اهالى الكويت وعشائرها وزحف على الاحساء من طريق البر . واما الشيخ عبد الله الصباح المتوفى اليوم فانه رافق القائد العثمانى بحراً . وعلى هذا الوجه جاءهم النصر المبين . على ان الاعراب لم يدعوا ابناء الدولة العثمانية فى راحة وطمانينة فانهم هاجموهم مراراً عديدة واذاقوهم الامرين وحاصروهم وضيقوا عليهم من كل جانب ونهبوا اموالهم وقتلوا جماً غفيراً من العساكر فى الطريق الواقع بين الميناء والمدينة .

وفى سنة ١٢٩٣ ه (١٨٧٦م) ثار هذا اللوآء ثورة اخرى فانفذ رديف باشا والى بغداد يومئذ ناصر باشا السعدون شيخ المنتفق الاكبر سابقاً ليقوم أود هؤلاء الاعراب فركب البحر ناصر باشا ومعه الشيخ بزيع العرير (١) ابن حاكم الاحساء سابقاً زاحفين بجيش جرار على الثائرين بينما كان مزيد السعدون ابن ناصر باشا المذكور يسير نحوهم وهو يقود ١٠ آلاف فارس من المنتفق ومعهم الف بعير يحمل المؤونة والذخيرة . فتلاقى الجمعان عند ابواب الاحساء

(١) بزيع وزان صغير وهو منقول من البزيع بمعنى الغلام الظريف المليح الكيس الذى يتكلم ولايستحى والخفيف اللبق . والعرير بضم العين وفتح الرآء وكسر الياء المشددة بعدها رآء تصغير عرار وهو منقول عندهم من العرار وهو بهار البر . وقد اشتهر عند العرب باسم عرار جماعة منهم وقد قيل الاصح هو بزيع العرير مصغر عرعر فليعتمد على هذا الاخير .

هفهوف ، فهاجم المنتفق الاعداء الثائرين وانقذوا الحامية العثمانية التى كان الاهلون قد اسروها . وبعد ان اطفأوا جذوة النار المتقدة اتم الاطفاء رجعوا الى الناصرية بعد ان اقاموا هناك الشيخ بزيع العريعر متصرفاً للوآء نجد . — وما كادت بضعة اشهر تمضى الا ونشبت نار الفتنة من جديد لان اعراب الاحساء وما جاورها ارادوا ان ينتقموا مما لحقهم من الانكسار اذ خضد شوكتهم جند الحكومة واعراب المنتفق فزحف ناصر باشا من جديد ومعه ابنه مزيد فتم لهما مرة ثانية الاستيلاء على الاحساء ونكلوا بالاهالى اشد التنكيل فكان ذلك مدعاة لسكوتهم مدة سنين طويلة .

ولما فل غرار عزم الشيخ بزيع العريعر عين مزيد السعدون ابن ناصر باشا متصرفاً للوآء بدلاً من السابق ذكره . وفى سنة ١٣٠٢ ه (١٨٨٤م) كان مزيد فى ذلك اللوآء لما انفصلت البصرة عن ولاية بغداد وعقدبها لوآء نجد فاصبحت ولاية البصرة مستقلة عن امها بغداد وعين والياً لها ناصر باشا . وكان قد رقى فى عودته الاولى من زحفة الاحساء سنة ١٨٦٨ م رتبة ميرميران (١) لانه اظهر فى تلك الاثناء من الاباء وعظم النفس مالا مثيل له الا فى سابق العهد اذ ان الباب العالى اهداه عشرة آلاف ليرة (اى ٢٣٠،٠٠٠ فرنك) مكافاة له على اتعابه وعلى النفقات التى بذلها فى تلك الزحفة فابت نفسه الكريمة اخذ المبلغ وابقاه للدولة . ولو كان اخذه لكان حطه عن شاهق اذ لم يكن الا جزءاً زهيداً مما انفقه فى هذا السبيل من النفقات الباهظة الفاحشة .

وبقيت الامور تجرى فى اعنتها حتى كانت سنة ١٣٢٠ ه (١٩٠٢م) فاضطرب حبل الامن فعينت الدولة السيد طالب بك نقيب اشراف البصرة متصرفاً للوآء المذكور فما كاد يلقى فيه عصاه الا وفك الحصار عن الاحساء وادب العشائر (٢) وامن الطرق . فانقادت له روساء الاعراب طائعة اياه بعد ان شاهدت ماله من شدة العزم والحزم وقوة الباس والمراس . وبعد ان استعفى وتوجه الى

---

[١] راجع لغة العرب ٢ : ٥٠٦ فى الحاشية .

[٢] اهم العشائر الموجودة فى لوآء نجد هى العجمان والمرة والمناصير وبنو عجير (اى بنو عقير) وبنو خالد وبنو حسن ومطير وحرب والجفر ويختلف اليها ايضاً الصلبة وهم عرب جفاة مر ذكرهم فى لغة العرب ١ : ٢٠٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ يطوون بساط اياهم فى الشامية اوبادية الشام .

الاستانة استحسنت الدولة ان تزيد القوة العسكرية في تلك الديار فانفذت اليها اربعة طوابير زيادة لما كان فيها . ولكن سليمان نظيف بك والي البصرة استصوب استدعاء معظم هذه القوة وابقى منها ما يكفي لحفظ الراحة في البلاد. فأثار هذا الامر طمعاً في صدر عبد العزيز السعود واخذ يترقب الفرص حتى تيسرت له في هذه الايام فهجم بخيله ورجله في آخر منتصف ايار على مدينة الاحساء واستولى عليها بعد مقاومة قليلة قتل فيها نحو ٢٥ جندياً وبعد ذلك ارسل محاربين الى القطيف ايضاً فاستولى عليها واصبحت من ديارهِ . — قالت الدستور التي نقلنا عنها هذه العبارة الاخيرة بتصرف قليل : تشرفنا (هذه الاخبار) آسفين على ان العلم العثماني قد طوى من الخليج الفارسي ولم يبق للدولة العثمانية مقدار شبر من الارض على ضفافه . فلا حول ولا قوة الا بالله ».

وجاء في عددها ٥٧ ما مؤداه : ان العساكر العثمانية الموجودة في الاحساء والقطيف تبلغ نحو اربعمائة نفر، منهم ٩٠ في القطيف والباقي في مدينة الاحساء وضواحيها . وقد اجتمعت هذه القوة الان في مركب « جانسكات » الراسي في ميناء البحرين منتظرة المدد من البصرة واصبحت حالة الجنود سيئة للغاية لقلة الماء واشتداد الحر وضيق الباخرة التي تحملهم. وقال: ان عبد العزيز السعود طلب من قائم مقام قطر الشيخ قاسم ابن ثاني طرد العساكر العثمانية التي عنده فلم يوافق على ذلك. وقد قدم البصرة اغلب موظفي الحكومة الملكيين في الاحساء والقطيف !

وقد ذكرت الرياض في عددها ١٦١ ان الذين احتلوا القطيف اعتدوا كثيراً على اهاليها. فامر الامير فيها « عبد الله بن جلوي » الذي كان اميراً في القصيم سابقاً فساد الامن بعد ذلك .

باب المكاتبة والمذاكرة

١ معنى اسم بغداد

كتب اليناس سامي آه حضرة العلامة هرتسفلد قال : طالعت مطالعة عجلان ما جاء في لغة العرب عن معنى بغداد واصلها ٢:٥٤٩ فلم ار حاجة الى ذكر آراء بعض علماء الانكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد . فان المسئلة قد انتهت

الى هذه الصورة وهي : اذا ثبت ان اسم المدينة يوجد على صفائح الآجر المسمارية الخط (بصورة بغدادو او بغداتو) كما قاله العلامة فريدريك دليتش Frédéric Delitzch فسدت سائر التآويل الفارسية والاعجمية المخالفة لرأي العلماء . والافق اللغة الفارسية علم رجل وهو « بغداد » وليس له الا تأويل واحد ممكن وهو « هبة اوعطية الله » . لأن « بغ » بالفارسية القديمة تخفيف « باغا » وهو الاله . ولاسيما الاله « متزا » Mithra « وداذ » مشتقة من « دادن » اي هبة اوعطية فيكون مآلها : « هبة اوعطية الله » ويقابلها عند الاقدمين « مثريداد » Mithridate وعند اهل الغرب « تيودورس » Theodoros ومن ثم نقول : هل ينتقل العلم الشخصي الى اسم المدينة ؟ — قلنا : نعم . لانه يوجد أسماء اخرى من هذا القبيل كقولهم : ششروان (وهو اسم رجل ومعناه ذو ست ارواح) ونهروان (اي ذو تسع ارواح) الخ ولهذا لاشك في قراءة العلامة التقاب دليتش . ولاجرم ان « بغداذ » المكتوبة على الآجر البابلي لم تكن اسم مدينة في ذلك العهد القديم بل اسم رجل . ومن اسم الرجل انتقل الى اسم المدينة . هذا ما عن لي في اثناء المطالعة والحكم للقارئ .

٢ مرقعة المتصوفة

كتب الينا احد الادباء مانصه : ادرجت لغة العرب (١ : ١٨٤ و١٨٥) ثلاثة ابيات من الشعر قالها احد الشعراء بخصوص مرقعة الصوفية . وقد وجدت اليوم رواية اخرى قديمة ورد فيها لفظ « المسيح » مبدلا بلفظ « المجوس » وقد ذكرت في « منتخبات وصاف » (راجع برنامج المكتبة الخديوية المجلد ٤ : ٣٣٢ تحت عنوان : « الادب العدد ١١٣ والمخطوط خال من ارقام الصفحات وهي واردة في نحو الثلث الاول منه) وهذا نص عبارته : « البيتان لابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري :

ليس التصوف ان يلاقيك الفتى ... وعليه من لبس المجوس مرقع
بطرائق سود وبيض لفقت ... وكأنه فيه غراب اقرع

قال مكاتبنا حفظه الله : وهذا النص مهم مما يحرص عليه لانه يثبت لنا اسم الناظم بنسبه . فليحفظ لما فيه من الفائدة .

٣ غبرة النخيل (نوع من امراض نخل العراق)

وكتب الينا من بسكرة (من بلاد المغرب في افريقية) حضرة صديقنا الفاضل بولس ب . بوينوي مانصه : ان السعفة التي قطعناها لما كنا معاً في بستان

من بساتين الكاظمية وكان عليها المرض المعروف بالغبرة (وزان حركة) قد فحصتها فحصاً مدققاً فوجدتها مصابة بالآفة المذكورة لكنها هي غير الآفة المعروفة في ديار الشام بندوة العسل فندوة العسل شيء والغبرة شيء . تلك تسمى بالفرنسوية Fumagine واما هذه فاسمها عند العلماء Graphiola Phoenicis وهي نوع من الشبيهة بالفطريات Fongoïdes فيحسن بكم ان تصححوا ما كتبتموه في لغة العرب ٢: ١٧ ومايليها. اما طريقة اهلاك هذه الجراثيم الضارة فهي رش المواطن المصابة بها بماء الزنجارة Sulfate de cuivre (واسم الزنجارة عند الكيماويين كبريتات النحاس).

٤ . آثار قديمة في تكريت

واخبرنا القس توما ماروثا حكيم بعد سفره من بغداد ومروره بتكريت ان سكان تلك المدينة يجدون كل يوم نقوداً قديمة من عباسية ورومانية وبرثية ويونانية وفارسية وساسانية . وهم يبيعونها بقيمة بخسة . واغلبها من النحاس ثم قال : ووجدت رقيم قبر باللغة الارمية من القرن الثالث عشر للمسيح وهذه هي عبارته : « يونيا كب بآب شفت اعكح الها نحسه له . ابو ناصر معمشناه. ومعناها : [توفي بموجب التاريخ] اليوناني ٢٢ آب سنة ١٥٢٨ (١٢١٧م) غفر الله لابي ناصر الشماس . » وفي تكريت آثار كثيرة نصرانية تدل على ما كان لهذا الدين من القدم الراسخة فيها. اما اليوم فليس فيها سوى المسلمين!

٥ . المطبعة الحيدية في بغداد

هذه المطبعة من مطابع بغداد الحجرية ولم نكن نعلم بوجودها حتى ظفرنا في هذه الايام بكتاب صغير مطبوع فيها اسمه : « بحر الكلام » للامام سيف الحق ابي المعين النسفي ... وقد طبع في المطبعة المذكورة برخصة المعارف سنة ١٣٠٤ والكتاب في ٧٠ صفحة ... وفي آخره : «وكان ذلك بقلم الفقير احمد الكردي البغدادي.» اه

اسئلة واجوبة

اصل كلة حنبص

سألنا غير واحد من ادباء الحاضرة : هل كلمة عنفص عربية الاصل؟وان لم تكن فمن اى لغة هى ؟ وما هى معانيها المتعددة ؟

قلنا : جاء فى تاج العروس : العنفص بالكسر ... والنون زائدة وفيه خلاف ... المرأة البذيئة عن الاصمعى ، او القليلة الحياء عن ابى عمرو ، وخص بعضهم به الفتاة.وانشد الجوهرى للاعشى :

ليست بسوداء ولا عنفص تارق الطرف الى ذاعر

وقال الليث : هى القليلة الجسم؛ وقال ابن دريد:هى الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب . ويقال : هى الذاهبة الحيئة وانشد شمر :

لعمرك مالبلى بورهاء عنفص ولا عشة خلخالها يتقعقع

وقال ابن عباد هى القصيرة . وقال ابن السكيت : هى المختالة المعجبة. قال ابن فارس : هو من عفصت الشئ : اذا لويته. كانها عوجاء الخلق وتميل الى ذوى الدعارة . وقيل العنفص: جرو الثعلب الانثى والعنفص ايضاً: السئ الخلق من الرجال. والعنفصة المراة الكثيرة الكلام . وهى ايضاً المنتنة الريح. كل ذلك عن ابن عباد . اه كلام اللغوى .

فيتضح من ذلك ان العنفص هى الانثى الحيئة ، الذاهبة ، القليلة الحياء والجسم ، (امراة كانت او ابنة) الكثيرة الحركة فى المجئ والذهاب ، المنتنة الريح المتعوجة الخلق . وهذا كله على ظننا ماخوذ من اليونانية Empousa (وهى باللاتينية Empusa)وهى عندهم اسم امراة شهيرة بخبثها وفسادها والكثرة شرها وعيثها كانت تظهر بمظاهر مختلفة اوتتغول (كما يقول العرب) على حد تغول الغول.والفرنسويون يقولون Empuse وهى الفصحى و Empouse وهى دونها فصاحة . وقد قال الاقدمون فى وصفها: انها شبح اوطيف انثى كانت تنفذها هيكات اوعكاظ Hécate (وهيكات معبودة هى القمر حينما يحجبه السحاب اوالضباب) الى الناس ولاسيما الى المسافرين منهم لتخيفهم فى طريقهم او تفتك بهم اوتمتص دماءهم . والعنفص توافق كل الموافقة لقول العرب واهل العرب اخذوا حكايات الغول والخرافات التى تتعلق بها عن اليونان الذين اخذوها عن قدماء الشرقيين كالكلدان والاشوريين والبابليين والمصريين اذ اقتبسوا منهم اشياء كثيرة ترجع اليهم فى الاصل .— ويوافق هذا الوصف ايضاً بعض الموافقة لما يسميه الافرنج فامپير Vampire وهو الذى سميناه

بالعربية النزافة او المصاصة وهو في اعتقاد جهلائهم وعوامهم: ميت يخرج من القبر ليلا ليمتص دماء الاحياء.

وكان اهل الغرب يمثلون العنقص بصورة انثى رجلها الواحدة من نحاس والرجل الثانية من روث الحمار (والروث سرجين ذي الحافر) . واحسن وسيلة كانوا يتخذونها لطردها كان الشتم والسب والاهانة .

وقد توسع الغربيون في معنى العنقص حتى اطلقوها على كل انثى خبيثة من قبيل مايسمونه ساحرة fée او sorcière والساحرة عندهم كالعنقص عندنا.

ومن معاني العنقص عندهم ما اشتهر في القرن السابع عشر والثامن عشر بمعنى التخيل المحالي او الجنوني .

ومن معانيها عند علماء المواليد: دويبة من المستقيمات الاجنحة كثيرة الشبه بالسرعوف (راجع لغة العرب ٢: ٣٤٩) وقد صحف العرب هذه الكلمة بهذا المعنى بصورة : عنقص وعنقوص بجعل الفاء قافاً. وهم كثيراً ما يفعلون ذلك في الالفاظ الدخيلة فضلاً عن العربية النجار؛ فقد قالوا مثلاً: الفاطوس وهي في الاصل القاطوس او القيطس Kêtos وقالوا : القوقس للنبات المعروف بالفوقس Phucos باليونانية (راجع لغة العرب ٢: ٣٢٩) وقالوا القوقيس وانما هو الفوتقس Phoinix وقالوا الفاقيطوس وانما هي الفاقيطوس Alphabêta. هذا في الدخيل واما في العربي الصميم فقد قالوا: الزحاليق والزحاليف جمع الزحلوقة او الزحلوفة؛ المفرشة والمقرشة؛ نفز الظبي ونقز ؛ صلفع الرجل وصلقع ؛ المحفد والمحقد ؛ رفح ورقح ؛ النفض والنقض ؛ النفاض والنقاض ؛ الفصم والقصم ؛ الوق والوقى ؛ وغيرها كثير.

ومما يحدونا الى تعريب هذه اللفظة وتحريفها ما ذكره صاحب التاج قال: العنقص والعنقوص (بالقاف) بالضم: دويبة عن ابن دريد ؛ وقد ذكره المصنف بالباء الموحدة بدل النون (اي يقال ايضاً عبقص كما في الافرنجية وهو من باب تعاقب الباء والنون) واباه الازهري. ورواه بالنون كما ترى. اه كلامه قلنا نحن ولا يحق للازهري انكاره بعد ايراد اللغويين له وبعد وجوده في الاصل الماخوذ منه. وزدنا على ماتقدم: ان هذه الحشرة كثيرة الوجود في البلاد الحارة من ديار العالم القديم . ولا سيما في ديار العرب والعراق وجنوبي بلاد فارس وبالاخص في جوار المستنقعات والغدران. ومن معاني العنقص ايضاً عند علماء الافرنج ضرب من الفطر ذي البيض Oomycètes

من فصيلة متلفات الحشرات Entomophthorées تتطفل على الحشرات منها: عنفص الذبان وهو يعيش على الذبان فيقتلها قتلا ذريعا في ايام الخريف.

والعنفصية Empusaire عند علماء النبات جنس من الحشائش المفترشة الانبتة Epiphytes من فصيلة السحلبيات Orchidées من قبيلة الجنبية الاغصان Pleurothallées وهي تكون ببلاد النقال Népaul او Népal من ديار الهند.

فوائد لغوية

جمع مدير وعمل وفعل وعضو وماضارع هذه الالفاظ الثلاثة الاخيرة ادخل الترك الفاظاً عربية كثيرة في لغتهم وفي بعض الاحيان احسنوا التصرف فيها. وفي البعض الآخر اساؤوا كل الاساءة. ومن جملة ماافسدوه علينا قولهم في جمع مدير: مدرآه. ومفعل كمفسد لايكسر على فعلاء اذا كان اسماً بل على مفاعل واما اذا كان صفة او نعتا فيجمع جمعاً سالماً فيقال: مديرون في حالة الرفع ومديرين في حالة النصب والجر. ومما يوسف له ان كثيراً من الصحف والمجلات العربية من شامية ومصرية وعراقية تقول: مدرآه وهو غلط فاحش ترتعد له فرائص من في السماء وعلى الارض من ابناء العرب ولاسيما لان الميم زائدة غير اصلية.

ومما يغلطون فيه جمع عمل وفعل وعضو فيقولون اعمالات وافعالات واعضاوات ويجعلون مفرد هذه الكلمة الاخيرة «اعضاء» وهذا كله من الشنائع التي لا توصف وان بالغت في نعتها بالسوء. والاصح في جمع عمل اعمال وفي فعل أفعال وقد يجمع جمعاً ثانياً فيقال افاعيل واما عضو فلا يجمع الا على اعضاء. فاحفظ ذلك تصب ان شاء الله.

باب المشارفة والانتقاد

✓ ١٠٠ «سحر بابل وسجع البلابل» (*)

«او»

(ديوان السيد جعفر [١] كمال الدين [٢] الحسيني الحلي)

(*) عني بنشره ... النجفي. طبع في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ في ٤٦٦ صفحة من قطع الثمن الصغير.

ورد هذا السفر الحلة الفيحاء مطبوعاً، فكان له رنة سرور وابتهاج لدى مؤدبيها. وطالت به الالسن بل تطاولت على حضرة ناشره بالشكر والثناء لما اسداه من التفضل على الادب واهله. وبالاخص الحليين منهم فقد خلد لهم ذكراً جميلاً واطراءً حسناً اذ قد خلد ذكر نابغة من نوابغهم. بيد اني قد سمعت بعض من لهم النصيب الوافر من الادب ينتقد بعض ماجادت به قريحة الشاعر. ونبذاً مما انطوت عليه (كلمة الناشر) بل ربما نالت يد الانتقاد بعض التراجم وغيرها مما كتبه الناشر في غضون ذلك الديوان.

واني خدمة للادب وجلاء للحقيقة احببت ان اكون كالترجمان لهؤلاء الادباء الافاضل معرباً عما همست به السنتهم. ومظهراً ما اجنته ضمائرهم راجياً من ابناء اسرة شاعرنا الفاضل ان لا يحملوا ذلك عن سوء قصد. كما اني ارجو ذلك من حضرة الناشر وبعض اولي التراجم الكرام. فانه لا مفضية في الحق. ولا نجاة الا بالصدق.

قال الشاعر (ص) ٤٢٩ من قصيدة يرثي بها العلامة السيد ميرزا حسين الشيرازي وهو يخاطبه في بيان حالة الناس بعده :

فهم باضيق من قبر دفنت به كأنهم وهم احياء قد دفنوا

فقد وصف شاعرنا قبر مرثيه بالضيق ولم يلتفت الى ان ذلك غير جائز في شريعة الادباء دون ان يكون المرثي مثل هذا الرئيس الروحاني فكيف...؟ وقوله في تخميسه لقصيدة المولى المفضل السيد محمد سعيد حبوبي (ص) ٣٨٩ و ٣٩٠ قاية السحر فيها عينها اكتحلت وآية النحل في طرس العذار حلت

(١) نطق بالشعر وهو في العاشرة من سنيه وكان وافر العلم جميل المحاضرة شديد الفطنة زكي الخاطر ابي النفس طلق اللسان مع عذوبة في تكلمه تستميل جليسه وكان سريع النظم حتى يقال انه كان ينشئ القصيدة التي تنوف على الاربعين بيتاً في اقل من ساعة واحدة. واما مؤلفاته فله منظومة في علم الحساب رأيتها منذ ستة عند احد ابناء اسرته ولم تخرج الى الطبع حتى الآن و (سحر بابل) هذا وهو ديوان شعره النفيس الذي نحن في الكلام عنه الآن (٢) هو الاصل الذي تتفرع منه اغصان دوحة اسرة هذا النابغة الاسرة الكمالية وتدعوها العامة (آل كمبل) كان السيد كمال الدين هذا من ذوي العلم والادب وقد ولته الحكومة الايرانية عندما احتلت العراق امارة الحلة اذ رأته من وجهاء اهليها وله (فرمان) مطلي بالذهب محرر بالفارسية على ورق جيد شاهدته منذ ٢٣ سنة او اكثر عند سيدنا الفاضل المرحوم السيد علي كمال الدين اخي السيد جعفر المذكور واظنه موجوداً حتى الآن.

وعينه هي صاد حولها اكتملت ذي نون حاجبه لوحاؤه اتصلت
في ميم مبسمه لم تعد حاميا

انى لاافهم للشطر الثالث من هذا البيت معنى واما الاصل فهو « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ...» وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ الايراني (ص) ٥٦

راعي الشريعة فالشريعة بعده كالشاة خافة من الاذياب

لايخفى قبح تشبيه الشريعة بالشاة ولعل القافية اومراعاة كلمة (راعي) جرت شاعرنا الى ذلك. هذا فضلا عن ان الاذياب جمع لذئب لم يسمع عن فصيح. هذا مارأيت ان انتقده من شعر الشاعر وهناك انتقادات اخرى غير جوهرية لا حاجة الى الاسهاب بذكرها.

واما الناشر اعزه الله فقد جعل موضوع (كلمته) حياة الشاعر المادية والادبية مع شذرة يرجو ان يتضح بها للقراء ماحير رابع سابقيه وابهامه. (اكذا) ولكننا مع الاسف قد رأينا ناشرنا ترك موضوعه كما هي عادته في التراجم او قل في غيرها ايضاً. وراح يجول به بين القادسية وجبال حلوان. واخرى بين الموصل والبصرة وطوراً في هضبة ايران. وتركنى كالحيران في « كلمته » لادرى ماأقول عنها: أأقول انها بحث في جغرافية الديار العراقية. اوعن مسائل شتى تاريخية. اوهي مقالة اصلاحية. اوانها معجم من معاجم الادباء. اورسالة في علم الرجال؟ فليت ناشرنا نزه (كلمته) عن هذا الخبط والشماط الذي يدعو الى الملل فان لحضرته موضوعاً يجب ان يتحراه فلا يمدو عنه حتى ولا قيد انملة.

اما ماذكره عن حياة شاعرنا المادية. فلا نريد ان اقول انه رحمه الله كان من المثرين. نعم كان كذلك قبل جفاف النهر المشعب من الفرات الى الحلة. اما بعد جفافه فقد كان من الاواسط كما عليه اكثر سكان البيئة التي نشأ فيها. فما لزه به الناشر من الفقر المدقع الذي يخيل للقارئ انه كان لايملك قوت يومه ماهو الا حدس غير مصيب وقد نشأ في فكره حين رأى مايشتمل عليه شعره من الدعابة مع بعض اصحابه ومن مدح الملوك والوجهاء والامراء شأن طلاب الفخر والصيت من الادباء في الدور البائد. ورأى مثل قوله:

وعندي انكم خزان رزقي اذا ماالرزق اعوزني طلابا

فاندفع لحضرته يقول (ولما احس من نفسه قوة الملكة وحسن الاستعداد

وانه يستطيع ان يستدر من شق قلمه لماظة عيشه. ودرة قوته. ومؤونة اهله صارت هذه كبعض الدواعي له المثيرة لما في كامن قريحته فاصبح) الخ ولم يلتفت الى أن اديب ذلك العصر اذا انشأ شيئاً لاينظر الا الى جهة واحدة هي التي بعثته على الانشاء. فهو اذا مدح لاينظر الا انه كيف يؤله ممدوحه. فيطريه بما شاء وشاءت له مخيلته مما ليس فيه من الصفات العالية. والالقاب الفخيمة. فتراه قد يطري من ليس فيه الاصفة العلم بالشجاعة والكرم. ويلقب الشجاع الفارغ من العلم بالعلامة. ويصف من ليس له معه الا المودة بخازن رزقه . كل ذلك لقدمة عنده من المسلمات (اعذب الشعر اكذبه) على ان حضرة الناشر نفسه يعلم ذلك. فقد انتقد بيت سيدي (الرضا) في القصيدة المشتركة بينه وبين شاعرنا التي انشئت في مدح الفاضل (الهادي) آل كاشف الغطا حيث قال:

ماركعت في كفه بيض الضبا [١] الا وهام قرنه خوفاً سجد[٢]

ولو نظرنا الى شعر آل ذلك الدور لوجدنا جل اشعارهم. بل كلها كذلك فلا ادري مايقول حضرة الناشر في سيدنا الشريف الرضي الشهير بالاباء والشمم اذا رأى قوله في مدح (فخر الدين) ابي غالب بن خلف :

يا ابا غالب دعوتك للخط ب ومن يظم يستدر القطارا
لم اجاوزك بالدعاء فليبـ ـتجهاراً وقد دعوت سرارا
لم تقل لاولم تشد على خا[٣] ـف الندى بين راحتيك صرارا[٤]
قد هززناك للندى فوجدنا ورقاً ناضراً وعوداً نضارا
ورأينا النوال عينا بلا مط ـل اذا ما النوال كان ضمارا [٥]

ولو اردت ان اثبت ما يشبه هذا من شعر الشريف وغيره ممن اشتهر بالاباء والثروة من الادباء لملأت الصحف. افيقول ناشرنا في الشريف الرضي (انه يختلب مسكة رمقه، ودرة عيشه، من ضرع قلمه، وشق قصبته ، واخلاف محبرته) او يقول انه (يستظل سماء القناعة، ويلتحف ابراد الفقر والفاقة) واما قوله بعد ان اطال بالفضلة دون العمدة (فمن كف البال . وضجر الخاطر كان بعد ان تمكن من الشعر صار ربما ينتحل نفس شعره فيقول القصيدة في انسان

(١) كذا في الاصل المطبوع وهو خطا والاصح الظبي جمع ظبة وهي حد السيف.
(٢) راجع (ص) ١٨٠ من الديوان
[٣] الضرع [٤] بالكسر خيط يشد به الضرع [٥] الضمار من المال الذي لايرجى رجوعه

ثم يحولها الى آخر اما تبرما وسأما اولغير ذلك) نعم قد اثبت الناشر من ذلك قصيدة واحدة مدعياً انها كانت فى مدح الفاضل (محمد الحسين) آل كاشف الغطاء ثم حولت الى مدح بعض السادات. اما نحن فنى حاضرتنا نسختان من الديوان احداهما اكثرها بخط الشاعر ولم نجد فيهما شيئاً مما ذكر. بيد انه كان على الناشر ان يترك الاشارة الى انتحال هذه القصيدة الى حين اثباتها. فيقول: ان هذه القصيدة كان من امرها هكذا .... لا انه يذكر عبارة فى مقدمة الديوان كأنها باب من ابوابه وفصل من فصوله يظهر منها ان الانتحال قد وقع من الشاعر فى اربع قصائد اوخمس لااقل. واما قوله:(فاقترن باحدى كرايم قومه) اظن انه يريد بالقوم بنى الانسان والا فلا جامعة بين شاعرنا وقريته غير ذلك. او ان كلاً منهما من قرية واحدة « قرية السادة»[١] . وهذا مما يدلك ايها القارئ على مادعاه حضرة الناشر مكرراً من شدة اتصاله ومعرفته بالشاعر. ولو كتب كرائم بدل (كرايم) لما خالف الاصول العربية. ثم قال فى بعض ماكتبه عن حياة شاعرنا الادبية مانصه ص ١٥:(ثم لم تزل شمايله تتمثل نصب عينى. وحلاوة حديثه كمرارة فقده [٢]يترددان بين لهاتى وحناجرى. وكانت مرت على منعشات « مادرى اهى ايام احلام» كان فيها عطر الله مرقده اضيق دارى. وشقيق

(١) هى قرية واقعة فى الجنوب الشرقى من الحلة تبعد عنها مسافة « كيلومترات ونصف تقريباً وكانت هذه القرية تدعى بـ(الشرفية). ذكر صاحب (عمدة الطالب) فى كتابه عند ذكره نسب السيد جعفر المذكور وحين وصوله الى تعداد آبائه الى جده شكر ما نصه:(اما ابو محمد الحسن الاسمر ابن النقيب شمس الدين احمد فعقبه يرجع الى ابنه شكر بن الحسن له عقب يقال لهم بنو شكر لهم بقية (بالشرفية) من دارخ [من اعمال الحلة] وفى نسخة:هو احد اعمال البلاد الحلية . وسبب تسمية هذه القرية بـ (الشرفية) او (قرية السادة) هو ان اكثر قطانها ينتمون الى الامام على بن ابى طالب وكانت هذه القرية قبل انقطاع الماء عنها ذات تربة حسنة وهواء جيد وجنينات ناضرة وبساتين عامرة يملك اكثرها اسرة السيد المذكور وهى قاعدة تلك الاسرة ولها بها وبما جاورها الرئاسة الدينية . وعلى مسافة الف متر تقريباً من هذه القرية فى جهتها الغربية اطلال مدينة قديمة مشهورة بين سكان تلك الاصقاع باسم (المكلوبة) اى المفلوبة بالكاف الفارسية والباء المهملة وعندى انه لو فحصها الاثريون لوقفوا فيها على آثار نافعة يستفيد منها العلم فوائد جمة .

[٢] كذا فى الاصل المطبوع . والاصح تترددان بتائين. ولعلها من غلط الطبع واغلاط الطبع كثيرة الوجود فى ما ينشره حضرة النجفى ان له وان لغيره .

جواري ، وسمير ليلي ، وعشير نهاري ، بل نسيب نفسي . وقريب روحي... لست ادري وابيك سادهي ناشرنا حتى صار يلقى الكلام على عواهنه وحتى اصبح كانه لم يعلم ان حملة اقلام الانتقاد واقفون له بالمرصاد فياحضرة الناشر لو كان حقاً ماوصفت نفسك به من حبك للشاعر ومن انه سمير ليلك . وعشير نهارك . وانك تريد تخليد حياته . لما جعلت كتاب شعره غرضا لسهام نقدك . ومرمى لي ولامثالي من بعدك؟ بل لاسقطت منه مايزري بحياة نسيب نفسك الدنيوية وازلت مايشين حياته التخليدية . كما هي العادة في تهذيب الدواوين والاسفار قبل نشرها . ولجلدت لمن لم تزل شمائله تمثل نصب عينيك حياة طيبة (ولكن لاحياة...) على اني لاادري كيف وجهت سهام نقدك الى الشاعر وانت القائل ان نسخة ديوانه التي بيدك هي بخط بعض العوام . اما نحن فهناك نسختان بين ايدينا الان لم نجد فيهما شيئاً مما انتقدت . وكتب (شمايله) والصحيح شمائله . وهذا مارايت ان انتقده مما كتبه الناشر عن حياة الشاعر . وهناك غيره هذه المقاصر فاجتزانا بالقول عن الجل مناسبة لضيق المقام .

اما ما كتبه من التراجم التي اطال فيها الاطراء . وافرط بالمدح والثناء الذي لايوافق روح هذا العصر . فقد كان القوز الاعظم فيها . والحظ الاوفر منها لمن كانت جدته اوجدة جدته من آل كاشف الغطاء او كان ابوه اوجده حضر تدريس احد المنتمين الى كاشف الغطاء! فابالك ايها القارئ بآل كاشف الغطاء انفسهم؟ فالبشرى الاسرة القزوينية ! وهنيئاً الاسرة الجواهرية !

واني لااريد الاطالة ولو اردت لانتقدت اكثر تلك التراجم . لكني اقتصر على مايجب انتقاده منها فاقول: ترجم الناشر حضرة الفاضل الشيخ (محمد الحسين) آل كاشف الغطاء . فقال.... (١) احد افراد الاسرة الجعفرية التي انتقلت من نواحي الحلة الى النجف الاشرف وان من انتقل من جناجة (٢) التي هي احدى نواحي الحلة هو العلامة الشيخ جعفر نفسه وقيل معه اخوه فنسبة الانتقال الى اسرة جعفرية ليس من الحقيقة في شيء اذ ليس هناك اسرة وقد كفانا حضرة الناشر انتقاد ماوقع في هذه الترجمة من الشطط والاطالة بما ليس من مقصوده بقوله: (شط القلم عن القصد ....) ولكن ماعتم حضرته بعد ان خلنا انه قد استقام

[١] راجع «ص» ١٠٠ من الديوان [٢] قرية من قرى العذار تابعة «للحلة» واسمها

واعاد الكلام الى مجاريه ان سقط فى ماهو ادهى فقد وصف حضرة الفاضل صاحب الترجمة بقوله (فكرع (١) من علوم الشريعة ولاسيما الفقه والاصول ومباديهما (٢) ماحسب واحس انه ارتوى واستغنى) فنسب الى هذا الرجل ماهو اجل من ان يدعيه . واصلح من ان يرضى ان ينسب اليه . اذ هو يعلم من نفسه انه لم يبلغ ذلك بل هو اقل مما هو اقل مما هنالك ثم تلك مرتبة كانت لبعض آبائه سيبلغها ان ان شاء الله تعالى .

وقد رأينا فى ترجمة المولى(٣) الشيخ على آل كاشف الغطاء الذى هو كبير الاسرة الجعفرية اليوم ما نصه : [وفى كل ذلك لم تكن مهنته وعنايته الا بالتحصيل والعلم وفصل الخصومات] ! ان الناظر الى قوله [وفصل الخصومات] يخال ان للشيخ المذكور رتبة الاجتهاد . فلو عقب الناشر كلمته هذه بما يزيل الاشتباه لكان اولى ! على ان القارئ لو نظر الى ترجمة هذا الفاضل . لرأى ان الناشر قد خبط خبط عشواء . وخرج عن غرضه خروجاً فاحشاً . اذ قال حضرته فى جملة ما ترجم [٤] به المولى الشيخ احمد آل كاشف الغطاء ما نصه :[فهو اليوم فى النجف لطالبى التحقيق والمهاجرين للاستفادة والتحصيل . المدرس الوحيد . بل العلامة المعلم لهم والمفيد] !!! انى لا اريد ان انحس هذا الفاضل حقه فاقول مقالة كثير من النجفيين فيه كقولهم [خادم السيد كاظم اليزدى [او كاتبه] او [مقسمه] او [جاهل لايفهم] او غير ذلك من العبارات . لا . لا . لا . ان الرجل لاجل وارفع من ذلك . واما ملازمته للسيد كاظم المذكور فلاغراض اخر . ولكنى لااغالى فيه كمغالاة حضرة الناشر فان الرجل ليس بالمدرس بالمعنى الذى قصده الناشر فضلا عن ان يكون وحيداً . نعم يحضر تدريسه ثلاثة اواربعة لاغراض تبرم منها الناشر فى ترجمة [٥] الفاضلين [الشربيانى والمغمغانى] على ان كل نجفى بل كل عراقى يعلم ان ليس فى النجف اليوم رجل يتصف بانه مدرس وحيد . اجل قد كان ذلك قبل اليوم لحضرة العلامة الشيخ ملا كاظم الخراسانى . واما المولى الشيخ [احمد] فليس

القديم «قناقية» وما جناجة الا قصر قناقية مع لفظ القاف جيما كما هى لغة اهل البادية . قال ياقوت: القناقية: مأمة قرب القادسية نزلها جيش امام القادسية . [١] ص ١٠٢ من الديوان [٢] كذا والاصح ومباديها (٣) راجع ص ٢٣١ من الديوان (٤) ص ٢٤٦ منه (٥) ص ٤١٥ منه .

كذلك وانما هو محتاج الى المدرس كما تراه حفظه الله ما زال وما يزال يحضر في درس حضرة الفاضل السيد [كاظم] اليزدي . واني لاعلم ان الشيخ احمد لا يرضى ان يصفه احد بـ [العلامة] و [المفيد] اذ هتان الصفتان ليستا له وهو لما وصفه به حضرة الناشر من التقوى لا يرضى ان يوصف بما ليس فيه. ثم قال الناشر بعد ان وصف المترجم بما ليس الا للانبياء [كل ذلك واكثر مما يخوله الاضطلاع باعباء المرجعية العظمى والرياسة (١) الدينية الكبرى] فاني اسأل الله له ذلك . ولكن بين الرجل وتلك الحالة مراحل . فليس كما يقوله الناشر . ثم قال ما تلخيصه : ان الشيخ احمد المذكور قد حضر للتحصيل على ثلاثة : الاول [الشيخ رضا الهمذاني والثاني [السيد كاظم اليزدي]واما الثالث فقد قال عنه ما نصه:(ثم حضر على اشهر المحققين في الاصول واوسع المدرسين حوزة في ذلك العصر) ولم يذكر اسمه [٢] !! ولماذا؟؟؟ وقال حضرة الناشر في ترجمة فخر الاعلام [الشيخ عبد الحسين [٣] حفيد صاحب الجواهر [هو احد افاضل السلالة الجواهرية] ولم يطر تلك السلالة بشيء حتى ولا كسلالة [آل الحلو [٤] او آل مرزه (٥) فضلا عما تستحقه من طويل الثناء . كما انه لم يذكر لابيها العلامة صاحب الجواهر على كثرة مآثره وآثاره سوى كتابه الشهير [جواهر الكلام] وقد ذكر لغيره مساعي ليست احرى منها بالذكر .

كل ذلك وقد رأينا من حضرة الناشر الافراط والتفريط في جانبي الايجاب والسلب. فبين من ترجمه ولم يوفه بعض حقه العلامة « الشيخ ميرزا حسين الميرزا خليل »ولم يذكر اسرته مع انها اسرة شريفة عريقة في المجد حرية بالذكر!. وبين من ترجمه بما لا يستحق الا القليل من ترجمتهم كثير من آل كاشف الغطاء !!.وبين من لم يترجمهم اصلا اخوة الشاعر الذين ذكروا في الديوان ؛مع انهم ذوو شرف وعلم ولبعضهم مصنفات عديدة. وكالفاضل « الشيخ عبد العزيز الجواهري » صاحب القصائد الاجتماعية . والمقالات الفلسفية . التي نشرت في (العرفان) و (المقتطف) فهو حقيق بان يترجم .

هذا وبين يدي الان نسخة من الديوان بخط جامعه لم ار في عناوين القصائد

(١) كذا والاصح الرئاسة بالهمزة . (٢) هو العلامة الشهير والفيلسوف الكبير العلم الطائر الصيت سيدي الشيخ ملا كاظم الخراساني مؤيد النهضة الدستورية الفارسية (٣) ص ٢٥٣ من الديوان . (٤) ص ٤٣٤ منه . (٥) ص ٣٤٠ منه

المثبتة فيها الفاظاً ضخاماً مملوءة بالثناء على الممدوحين كما رأيته في الديوان المطبوع. ولا سيما عناوين القصائد التي يمدح بها آل كاشف الغطاء. فان فيها كثيراً من مثل لفظة (العلامة) و (ملاذ الاعلام وغيرها) ! ولعل ذلك من تصرفات الناشر ؟ اومن العوام الذين كانت النسخة مخطهم ! ورأيت في المطبوع ايضا تصرفات كثيرة غير هذه . بحيث لايصدق بعدها على حضرة الفاضل (السيد هاشم) اخي الشاعر ان يقال عنه انه جامع الديوان !!!؟؟؟ اللهم اني اسألك قولا صدقا ! (ع ...)

٢ مدرسة التهذيب

مجلة مدرسية بيتية تهذيبية علمية ادبية تصدر موقتاً مرة في الشهر في الشويفات (لبنان) ومحل ادارتها في مدرسة الشويفات الانكليزية وتظهر في ١٦ صفحة. منشئها وصاحب امتيازها القس طانيوس سعد ومحررها : عمسيح ن . وزبربان.

٣ التقرير السنوي الثالث لجمعية تهذيب الفتاة السورية في بيروت والشويفات وهو يتضمن خلاصة اعمالها لسنتها الثالثة من ١ كانون ٢ الى اواخر كانون الاول سنة ١٩١٢

اشتق العرب الاقدمون لفظة الامة « من الام » لانهم علموا ان الامة لاتتقدم الا بتقديم الام فاذا عنى ابن لوطن بتهذيب اخته اوابنته وطنه لاتبطئ هذه ان تكون اماً ويصبح الجميع في رقي حقيقي دائم. وقد اخذت بعض السوريات بانشاء لجنة اوجمعية تقوم بهذه الغاية والامل انها تجمع في مسعاها. يشهد على ذلك التقرير الذي بين يدينا. فعسى ان يقوم في سائر المدن العربية مثل هذه الشركات تفاولاً بمستقبل حسن راقٍ . والله الموفق !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ الجراد في جوار نصيبين

كتب الينا احد الادباء ان الجراد قد انتشر في نصيبين وحواليها منذ اواسط نيسان حتى انه لم يبق شيئاً ولم يذر. ولكثرته زاحم ينابيع المياه ومجاريها حتى انه افسدها وجعلها غير صالحة للشرب. ولا جرم ان الاضرار التي يبقيها بعده تكون جسيمة . وقد هاجر الاعراب من تلك الربوع طلبا لديار اخرى امرع واخصب، ولو عنوا بقتله حينما كان بيّ لما استشرى شره اليوم واضرهم هذا الضرر العظيم .

٢ . عشائر الشامية

علمت المصباح ان عشائر آل زيات امتنعت عن اداء الرسوم للجباة فحصلت بين الجند وبين الاعراب مهارشات

٣ . الانكليز وسفن الغوص

علمت الدستور البصرية ان قنصل الانكليز في الكويت طلب من اميرها ان يضع علامة على جميع بنادق رعاياه الذين في سفن الغوص لان في نية الحكومة الانكليزية البحث عن كل بندقية خالية من امارة الامير . وبناءً عليه وسمت جميع البنادق الموجودة في سفن اهالي الكويت بعلامة الامير .

٤ . واردات الكويت وصادراته

بلغت واردات الكويت في العام الماضي ٦٠٥٠٠٠٠٠٠ وصادراته ١٠٥٠٠٠٠٠٠ (ننقل هذه العبارة عن الدستور الجريدة البصرية التي نسيت امراً مهماً وهو : هل هذه الارقام هي ارقام غروش اوفرنكات اوليرات . — ثم كان يحسن بها ان تذكر ماالذي كان يقابلها في العام الذي قبله ليعارض بين مبالغ العامين) .

٥ . هبوط اسعار الحبوب في بغداد

منذ ان قدمت حبوب حصاد هذه السنة هبطت اسعارها في بغداد (منذ اول حزيران) الى مايقرب من النصف اعاد الله الرخص بمنه وكرمه .

٦ . ارتفاع اسعار السمن

في نحو اواخر ايار واوائل حزيران يكثر السمن في بغداد فيمتار الناس منه مايكفي سنتهم كلها . اما في هذه السنة فقد اخذ المحتكرون (او البندارية كما كان يقول اجدادنا) يجمعونه ليذخروه فيرفعوا ثمنه . وقد اصبح المن بمائتين وثمانين قرشاً . والامل ان البلدية تضرب على ايدي هؤلاء الجناة جناة المدن ليرجع كل شيء الى نصابه الاول

٧ . النقطة (الحمى التيفوئيدية) في بغداد .

تفشت هذه الحمى المشؤومة في محلة النصارى اشد التفشي . وقد توفي بها بعض الناس الا انها تكاد تفتك بجميع البيوت بدون خطر كبير . والاطباء ينسبون استشراءها الى الماء الذي يشربونه فان المعينة التي تجره تستقيه من «شريعة المصبغة» والحال ان بعض اجهلة يغسلون في دجلة فويق ماخذ الماء جلود الاحذية والصوف الذي يرسل الى البلاد والمصارين والكروش وانواع الثياب القذرة وهذا كله يتحدر انحداراً سوياً الى الموطن المذكور فتجره المنزحة فيشربه الاهلون وهناك الطامة الكبرى .

٨ . ابن الرشيد

قالت الرياض ان هذا الامير هو اليوم في (حائل) مقر امارته بعد ان غزا «عشيرة حربه» التي كان قد التجأ اليها العرائف اعداء ابن السعود . فهجم عليهم وسلبهم ما عندهم من قوة ومال وخيل . واخذ السوادين (وهما في لسانهم البيوت والغنم) لاخلالهم بالراحة

والامن في تلك الديار .

٩ً . انهزام بعض سجناء اهل كربلاء

كسر الحبس في اوائل ايار بعض السجناء ثم ولوا فارين فتعقبهم السجانون ورموهم بالرصاص فقتلوا منهم اثنين وجرح ثالث وفر الاخرون وهم ثلاثة ولا يزال البحث عنهم حثيثاً (الزهور)

١٠ً قتل محمود شوكت باشا

قتل احد الرعاع بطل الحربية محمود شوكت باشا البغدادي ناظر الحربية فتوفي في الاستانة في ١١ حزيران . سلى الله اقاربه عن فقده !

١١ً . الجراد في بغداد

انتشر الجراد في حاضرتنا في نحو العقد الاول من هذا الشهر (حزيران) ولم يظهر عيثه الا من بعد ثلاثة اسابيع فانه اكل شيئاً كثيراً من الخضراوات والبقول والاثمار لابل عم ايضاً على التال (اي صغار النخل) واوراق الاشجار والناس يخافون غلاء جديداً . وهو قد جاءنا من جهات نصيبين فدفعته الينا الرياح الزعازع التي حدثت في اواخر ايار واوائل حزيران .

١٢ً . مصير الكويت وبعض ديار خليج فارس

استقلت الكويت استقلالاً اداريا ولم يبق للدولة العلية فيها الا السيادة الرسمية . اما المعاهدات المعقودة بين الكويت ودولة الانكليز فانها تبقى محكمة المرى . وقد تنازلت دولتنا ايضاً عن جميع حقوقها بما يتعلق بجزيرة قطر والبحرين ومسقط وعمان وسائر ديار الشيوخ الموالين لانكلترة . واخذت هذه على نفسها انارة الخليج ومراقبة ما يجري فيه وحفارته وامتلكت سكة الحديد التي سوف تمد بين البصرة والكويت .

١٣ً . عجمي السعدون

كتب من البصرة الى المصباح : ان عشيرة الامارة النازلة في جوار عجمي بك السعدون قد هجمت على حيه واحرقته وقتلت كثيراً من اتباعه واوردتهم حياض المنون ولما كان عجمي قبل ذلك بايام نازلاً الشعيبة على مسافة ساعة ونصف من البصرة حدثت حادثة بين بعض افراد عشيرته اي بين اولاد عمر المنصور قتل فيها الكبير اخاه الصغير بعد مشاجرة وقعت بينهما .

وثبت ايضاً ثباتاً محققاً ان عجمي بك المذكور هجم على قصر هاشم بك آل النقيب وهو القصر الواقع في الشعيبة فاخذ جميع مافيه من اثاث وفرش واقام فيه ٢٥ رجلاً من اتباعه . (عن الدستور)

١٤ً . وفاة السيد محمد باقر الطباطبائي

توفي هذا السيد في كربلاء وهو المشهور بالحجة الطباطبائي في ١٥ حزيران الهم اللهم اهله الصبر الجميل

١٥ً . ابو صخير والشامية

لواء الديوانية من الالوية المهمة في ولاية بغداد لانه لواء زرع وضرع لحسن موقعه وتجمع العشائر فيه وقد كان مركز القضاء بلدة « الشامية »

قبل مدة ولكن طلب بعض المتوظفين نقله الى ابو صخير، فنقل اليه فاصبح مركزاً بعد ان كان ناحية وغدت الشامية ناحية بعد ان كانت مركز قضاء. والظاهر ان نتيجة هذا العمل جاءت على خلاف ما كان يظن لان جباية الاموال الاميرية أصبحت فيها شاقة بعد ان كانت سهلة. (المصباح)

١٦ . واردات الاحساء والقطيف وعدد سكانهما

تبلغ واردات الاحساء والقطيف الاميرية نحو ٦٠ الف ليرة. اما عدد سكانهما فلا يعرفون على التحقيق ويظن انهم لا يقلون عن ٥٠ الف نسمة.

(الدستور)

١٧ . عشيرة فالح الصيهود

اطاق النار بعض من ينتمي الى هذه العشيرة على الباخرة العثمانية وبغداده في جوار العمارة فلم يضروها. (الدستور)

١٨ . قتل قطيع في البصرة

اطاق بعض الاشقياء رصاصاً على قريدك آمر موقع البصرة وبديع نوري بك الجابري متصرف الناصرية فمات الاول حالاً واما الثاني فتوفي بعد بضع ساعات ولم يعرف الجناة وكانت وفاتهما نهار الجمعة ٢٠ حزيران.

١٧ . قدوم جلال بك والي ولاية بغداد

قدم والينا الجديد في الساعة الثانية ونصف بعد ظهر نهار الاحد ٢٢ حزيران فاهلاً به وسهلاً!

١٨ . رجوع الامن في انحاء خانقين

كتب الي الزهور ماملخصه: كان قد وقع بين عشائر ايران وبين عشائر الاعراب من ربيعة وبني ويس (اي اويس) والعساكرة الساكنين في جوار خانقين نهب اغنام ومواش وغيرها بعد مهارشة ومناوشة سببت الاختلال في تلك الانحاء.

وفي هذه الايام ذهب قيم مقام القضاء ونائبه وبعض الاماثل الى حاكم القصر شيرخان وبعد المذاكرة قر الراي على اعادة المنهوبات الى اصحابها فعادت عشائر ايران مايرجع الى الاعراب واعاد الاعراب ما يرجع الى عشائر ايران وبذلك توثقت عرى المودة بين القبيلين وتعهد كل من ينتمي اليهما بالمحافظة على الامن والراحة وعلى هذا الوجه ساد الامن ورجعت المياه الى مجاريها.

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٢ من السنة ٣ عن رمضان ١٣٣١ — آب ١٩١٣

— البصرة وانهارها —

Hydrogrphie de Basrah et de ses environs.

— تمهيد —

١

ان نهر البصرة الجسيم المسمى (شط العرب) الشهير الممتد من قضاء (القرنة) [١] الى مصبه فى البحر عند ثغر قضاء (الفاو) [٢] طوله مائة

---

[١] القرنة هى محل اقتران دجلة بالفرات . ومنه اسمها وربما سميت بالقرنة بمعنى الطرف الشاخص من كل شيء لشخوص طرف الفراتين هناك . ولما كان محل اجتماع هذين النهرين قد تغير ويتغير على توالى الازمان تغير ويتغير ايضاً اسمه فالاقدمون من الرومان واليونان سموه باسماء مختلفة باختلاف العصور فى صدر القرن الاول للميلاد ذكروا انه كان يلتقى الفراتان عند محل اسمه « دقبة » او دجبة او دغبة » Digba وفى اواسط القرن الثانى للمسيح ذكر بطليموس صاحب المجسطى انهما يجتمعان عند مدينة افامية اوفاميه كما فى ياقوت Apamea وفى عهد ياقوت الحموى كان الفراتان يجتمعان فى مطارة . قال فى معجم البلدان : مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات فى ملتقاهما بين المذار والبصرة . واما الحاج خليفه فقد ذكر ملتقى النهرين فى موضع اسمه الجوازر » لان المياه كانت تجزر هناك . ذكر ذلك فى كتاب « جهان نامه » . والقرنة تكتب بدون واو كما نبهنا عليه فى السنة الاولى ص ٢٢١ واما كتابتها قورنة بالواو الساكنة بين القاف المضمومة والراء الساكنة فمن اصطلاح الترك الخاص بهم وهو مخالف للاصول العربية المقررة . (لغة العرب)

وفى القرنة شجرة قديمة من جنس السمر مشهورة عندهم باسم « البرهام » ويزعم اهلها انها من زمن آدم ابى البشر . والبعض يقول انها من زمن المسيح عليهما السلام وقد اشار ياقوت الى وجود مثل هذه السمرة فى تلك الارجاء بقوله : « نهر سمرة :

وثمانية عشر ميلاً بحرياً وعرض المحل الواسع منه ثلاثمائة متر . واما عمقه فتتفاوت فعند وقوع الجزر التام يكون غور العميق منه تسعة امتار، وغير العميق منه ستة امتار. وهذا النهر يتكون من النهرين اللذين ماؤهما من اعذب مياه الدنيا وهما (دجلة) و (الفرات) الغنيان عن التعريف فانهما يختلطان فى قصبة القرنة الواقعة على بعد ٦ ساعات تقريباً من شمالى قصبة البصرة بسير السفن البخارية وبعد اختلاطهما يتألف منهما (شط العرب) الجسيم فيمر بوسط لواء البصرة ثم يتحد بنهر (كارون) [١] الذى هو احد الانهر الدافقة فى شط العرب فيتابع سيره حتى يصل قصبة الفاو الواقعة على بعد ٦ ساعات من جنوبى البصرة ومن ثم يصب فى البحر الملح اى (خليج فارس) وكان يجب ان يكون ماء شط العرب عذباً فراتاً لتجمعه من ثلاثة انهر عذبة

قرية فيها قبر العزير النبي عم فى ارض ميسان والعامة تقول نهر سمرة (اى بكسر السين وتشديد الميم المفتوحة والصحيح انها بفتح السين وضم الميم المخففة) ١٠ه٠ (ل٠ع)

[٢] الفاو (ويلفظونها بفتح الفاء والالف الساكنة وفى الاخر واو . والاصح انها الفأو بفاء مفتوحة بعدها همزة ساكنة يليها واو فى الاخر) فى اللغة له عدة معان والذى يوافق بجوار البصرة هو: الدارة من الرمال . والمضيق فى الوادى يعصى الى سعة لاخرج لاعلاه. وقيل: الموضع الاملس . والفاو اليوم ناحية يقيم فيها مدير واغلب سكانها اعراب يأوون الى صرائف وفيها موظفون يعنون بشؤون المكس والبواخر والبريد والابراق والقلس البحرى وديوان الصحة . وسكانها نحو ٠٠٠ ، ٥ نسمة اغلبهم من الشيعة ٠ ل٠ع

[١] نهر كارون (ولا تقل قارون بالقاف كما يقوله بعض الاتراك) هو نهر يدفع فى شط العرب بعد ان يصب جانباً من مياهه فى نهر « بهمشير » الذى هو نهر ايالة المحمرة الايرانية . وماء نهر كارون مشهور بعذوبته وخفته وهو اطول من شط العرب وعمقه كعمق نهرى دجلة والفرات . (ل٠ع) وكان العرب يسمونه سابقاً باسماء مختلفة منها : نهر الاهواز ونهر تستر وكان الاقدمون من اليونان والرومان يسمون « اولايوس » Eulaeus للفرع الذاهب الى الغرب . وفاسيتكرس Pasitigris للشعبة الذاهبة الى الشرق ويجمعهما اسم « اولاى » Ulai . وقيل ان فاسيتكرس هو اسم نهر كارون نفسه وكان ينشأ من تجمع مياه نهر اوليوس او خواسب Choaspes المعروف اليوم باسم « كرخة » ونهر كيراتا Copratas المعروف اليوم باسم نهر دزفول وقيل غير ذلك لان آراء العلماء غير متفقة تمام الاتفاق على تحقيق الاسماء القديمة وتطبيقها على الاسماء الحديثة

(ل٠ع)

ولكن الحال يالاسف! بعكس ذلك اذ ان ماءه اقل عذوبة من مياه تلك الانهر الثلاثة بكثير. وسبب ذلك هو ان نهري دجلة والفرات قبل ان يصل مؤهما قصبة القرنة تنشأ منهما انهار ومستنقعات فيجري الماء فيها كثيباً حزيناً وقد تغير طعمه واصفر لونه الى ان يصل قصبة القرنة فيتكون منه شط العرب المذكور.

ومن اجل نعم الله تعالى على البصريين هي وجود (المد والجزر) في شط العرب فان ماءه (المد) يزورها في كل اربع وعشرين ساعة مرتين فيسقي النخيل والاراضي (بدون استعمال آلات السقي او نصب الكرود) وبعدان تأخذ تلك البقاع قسطها من الري بفضل تلك النعمة الجليلة يرجع الماء الى من حيث اتى ثم يعود بعد اثنتي عشرة ساعة واربع وعشرين دقيقة (فسبحان من تحيرت في صنعه العقول).

٢ — الانهار المتفرعة من شط العرب —

ان ولاية البصرة الفيحاء مشهورة بكثرة انهارها المتفرعة من شط العرب المار الذكر بحيث انه لم يتوفق احد لحصر تلك الانهار [١] حتى الآن الا انه في العام الماضي سعى احد اشراف البصرة الافاضل فاحصاها على وجه الصحة والضبط فبلغت على ضفتي شط العرب ستمائة واربعة وثلاثين نهراً بعضها حديث والبعض الاخر قديم جداً وقد ورد ذكرها في كتابي (معجم البلدان) لياقوت الحموي و (فتوح البلدان) للبلاذري وفي غيرهما من كتب التاريخ (كما سنشير اليها) وكل نهر من هذه الانهار يتشعب منه عدة جداول صغار تسمى

[١] قال السيد ابراهيم فصيح بن صيفة الله الحيدري البغدادي في كتابه «عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد» ص ٣٠٩ من نسختنا الخطية : انهار البصرة الموجودة في هذا العصر الكبار (كذا) المحصورة العدد والصغار التي لايحصى عددها يجري فيها الماء من شط يقال له شط العرب وهو مجتمع دجلة والفرات ... والانهار الكبار لا تزال مملوءة من ماء الا العشار فانه يخلو من الماء حالة الجزر واما الصغار فهي خالية اثناء الجزر فاذا حصل المد امتلات الصغار وازدادت الكبار التي تجري فيها السفن. وجميع الانهار الكبار خارجة من شط العرب. وبعض الصغار من الكبار» اه وقال في ص ٣٢٠ اما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة آلاف نهر » كذا. ونظن ان في ذلك مبالغة و اضحة » والعشائر الساكنة في هذه المحال بين البساتين لايحصى عددها اه.

ل ـ ع

في اصطلاح البصريين (شاخة) [١] وحصر هذه الجداول الصغار عسر جداً فدونك الآن اسماء الانهر الكبار المتفرعة من شط العرب كما احصاها الفاضل الموما اليه .

٣ — انهار الجهة الغربية من شط العرب —

تبلغ عدد انهار الجهة الغربية من شط العرب المبتدئة من قضاء القرنة الى منتهى قضاء الفاو ٤٧٠ وهي :

نهر علي (٢) . الشيخ . العتيق . الجديد . الدير (٣) ، الامام ، الشافي ، شهيب ، (بتشديد الياء تصغير شهاب) ، ابو بردى ، شنانة ، الصويلح (تصغير الصالح) ، ناصر ، شاهين ، حسين ، سعيد ، [٤] المجلس ، الوحيدية (تصغير واحدية) ، القميض ، تاجر ، الشرش ، وحيد ، (بتشديد الياء تصغير وحيد) ام التفاح ، ابو علية ، الجراحي ، صفاي ، سعيدة (تصغير سعادة) ابو حليب ، الكراي ، ابو زهدي ، الزردات ، السيل ، السحاب ، الخضيرة (تصغير خضرة) عباس ، الروف ، الطويلات الكبير ، الطويلات الصغير ، ابو صخية ، ام سدرة ، ابو شحم ، ابو لحم ، ابو امانات ، ابو مكسر ، معبر ، ابو الجبابي ، الدوة ، الشيبانية ، التاملي ، الحوسة ، الجلبية ، [٥]

---

[١] راجع لغة العرب ٢ : ١١٢

[٢] تركنا لفظة نهر واكتفينا باسم المضاف اليه خوفاً من « معاداة المعادات » أ . ع .

[٣] سمي بهذا الاسم لدير كان على فوهته يقال له « دير الدهدار » وقد اندرس الآن . قال ياقوت : « نهر الدير نهر كبير بين البصرة ومطارة بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدهدار . وهناك بليد حسن وبه يعمل أكثر الفخار الذي بنواحي البصرة . » اه — قلنا : ودهدار كلمة فارسية مركبة من ده اي عشرة ودار اي شجرة . اي ذو عشر اشجار . ولعل نصارى الفرس لما بنوه راوا في جواره عشر اشجار فاتخذوا اسمه منها . ا . ع .

[٤] قال ياقوت : نهر سعيد : اسم نهر بالبصرة له ذكر في التواريخ .

[٥] الجلبية بالجيم المثلثة التحتية الفارسية هو نوث الجلبي ومعناها النصراني . لانها تعريب الصليبي ثم توسع الترك في اطلاق معناها حتى لقبوا بها كل من يتخلق باخلاق النصارى او ينحو منا حيهم ولو كانوا مسلمين . وقد ذكر نهر الجلبية السيد ابراهيم فصيح قال في ٣١٨ من كتابه عنوان المجد المذكور : نهر الجلبية الكبيرة هو من (الانهار) الكبار حوله بساتين كثيرة . ونهر الجلبية الصغيرة هو من الكبار ايضاً وحوله بساتين كبيرة كثيرة .

(لـ ع)

الرضية، سيدعلي، عواد، القاطع، المشان، ابن عمر، [١] سمرة، [٢] الصويلح الصغير، الصويلح الكبير، الفوتي (صغير ليني)، لزوين، (تصغير زين)، الجراحي (الثاني)، الهارثة، [٣] ام مسجد، خضاب، معاوية، [٤] السادة، مطيمير (تصغير مطمار)، المعيدي، الصليبية، العرفج، السحاب، راشد، المفاتي، المبرى، الناحية، الخرنينة، حرانان، [٥] العطارية، العنبرى، [٦] قرمة ماجد، [٧] قرمة علي، [٨] ابو الصبور، [٩]

---

[١] ينسب الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الاموى حفره لما قدم عاملاً على العراق عام ١٢٦هـ واغلب العامة تسميه « نهر عمر » وهو غلط .

(٢) ذكر نهر سمرة ياقوت قال: قرية فيها قبر العزير النبي عم في ارض ميسان والعامة تقول نهر سمرة (اى بكسر السين وفتح الميم المشددة) .

(٣) ذكر نهر الهارثة السيد ابراهيم فصيح في ص ٣١٩ قال : الهارثة هي من المحال الجسيمة ذات الانهار والبساتين الكثيرة وهي من توابع اراضي المنتفق الا انه لما كان لبعض اهل البصرة فيها املاك ذكرناها . ويتصل بها الملك الذي تحت يد متصرف المنتفق وهو ملك عظيم جسيم يشتمل على بساتين لاتحصى ومشارع ومحال لاتستقصى . (ل . ع)

(٤) ينسب الى معاوية بن صعصعة بن معاوية . وصعصعة هذا هو عم الاحنف الشهير .

(٥) ينسب الى حران بن ابان مولى عثمان بن عفان « رضه » واما الحاق الالف والنون للدلالة على معنى النسبة فهي لغة مستعملة عند البصريين . وهي خاصة بالاعلام كما ترى ذلك في اسماء بعض الانهر كيوسفان وحمدان وقتيبان الخ . راجع لغة العرب ١ : ١٢٥

(٦) ذكر السيد ابراهيم نهر العنبرى قال: هو من « الانهار » الكبار حوله بساتين كثيرة اه وهو ينسب الى الحصين بن ابي البر العنبرى . (ل . ع)

(٧) راجع ما يريد العراقيون بالقرمة في لغة العرب ١ : ٣٦٥ وذكر قرمة ماجد السيد ابراهيم فصيح في ص ٣١٩ من كتابه قال: هو من « الانهار » الكبار حوله بساتين كثار . اه

(٨) هذا النهر هو اعرض الانهر المتفرعة من شط العرب . وفي آخره اى في اطراف الهور بلدة « حرير » التي ينسب اليها الامام الحريري صاحب المقامات «رح» وهي الان قد اندرست وعفت ولم يبق منها غير بعض طلول باليه . — وقد ذكر ابراهيم فصيح هذا النهر في كتابه قال: ونهر « قرمة علي » هو من الانهار العظام حوله بساتين جسام . اه

(٩) الصبور ضرب من السمك كثير الوجود في البصرة ونواحيها ويكثر خاصة في فصل الربيع . واذا وصل الى بغداد وهو قليل الوجود هناك فاظن ان اهلها يسمونه « ابو سويف » تصغير سيف عندهم . وبعضهم يكتب الكلمة بالهمزة اى الاصبور . والعرب الاقدمون يعرفونه باسم الاسبور . قال الدميرى : الاسبور نوع من السمك يأتي بالبصرة ويبقى بمقدار شهرين . وبعده لاتوجد هناك واحدة من هذا النوع اه وقد جاءت اللفظة بلغات مختلفة كالاشبور (بالشين المعجمة) والصبوخ او الصبوغة والسبور والشبور وافصحها الاسبور . وهي معربة من اليونانية Sparos فيكون معنى ابو الصبور : النهر الذي يكثر فيه الصبور «ل . ع»

كوت الافرنجي ، [١] الرميلي ، (تصغير رملي) الجبيلة ، الخربوطلية (٢) المطابيق ، المفتية ، الرباط (٣) ، الخندق (٤) ، العشار [٥] ، القزارة ،

« ١ » كوت الافرنجي معناه : البيت المربع الافرنجي . والكوت « وتصغيرها الكويت ومنها اسم الكويت المشهورة » في لغة اهل العراق وما داناه من ديار العرب وبعض العجم والهند : البيت المربع المبني بهيئة القلعة اودونه تحصيناً يتخذ ملجأ عند الحاجة وحوله بضعة بيوت راجعة الى البيت الاب . ولا يطلق عليه هذا الاسم الا اذا كان قريباً من الماء مهما كان هذا الماء نهراً اوبحراً اوبحيرة اومستنقعاً . ثم توسعوا فيه حتى اطلقوه على كل قرية اومدينة كان اول منشاها هذا الكوت اوبنيت قريباً من الماء . وربما اطلقوها على كل ارض فيها زرع وخصب وجاورت الماء . فاصبحت بمنزلة « الريف » عند فصحاء العرب . وهي تضاف الى عدة اسماء . — واللفظة قديمة الاستعمال في هذه الربوع . وهي ترتقي الى عهد الكلدانيين والآشوريين والبابليين . فقد جاء في سفر الملوك ١٧ : ٢٤ : واتى ملك اشور بقوم من بابل وكوت وعوا وحماة وسفروايم ... — ويقال في كوت : كوتا على الطريقة الارمية . وهم كثيراً مايثلثون التاء فيقولون كوثا اوكوثى ومنها المدينة الشهيرة مدينة ابرهيم : كوثى ربى وهي التي تعرف اليوم بتل اوجبل ابرهيم . — وتجمع كوت على اكوات اذا نكرت . والاكوات كثيرة في العراق منها : كوت الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا وكوت الخليفة وكوت الصيحي وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الشيخ وكوت الكوام وكوت غضبان وكوت الافرنجي هذا . وقد ذكره ابرهيم فصيح في ص ٣١٨ قال : هو سته انهر كبار حول بساتين كثيرة وهو من المحال الجسيمة . [ل.ع]

(٢) نسبة الى مدينة خربوط نسبة عامية تركية . والظاهر ان فاتقة هذا النهر كانت اصداة من خربوط .

(٣) اعلم ان الفسحة الممتدة من نهر على الى نهر ابن عمر هي في داخل قضاء القرنة ومن نهر سمرة الى نهر رباط هي من ناحية الهارثة . وقد ذكر السيد ابرهيم فصيح الرباط قال في ص ٣١٨ اما الانهر التي في جهة الشمال فمنها : نهر الخندق وهو من الكبار التي يتفرع حوله بساتين كثيرة ونهر الرباط الصغير وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ونهر الرباط الكبير وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة .»

(٤) مر ذكره في الحاشية السابقة اي ان صاحب عنوان المجد نوه به .

(٥) هذا النهر يشق البصرة طولاً وعلى حافتيه القصور والاسواق والفنادق والبساتين . قال في عنوان المجد ص ٣٠٩ : اول الانهار الكبار ابتداآ من البصرة نهر العشار الداخل الى البصرة وهو نهر عظيم تجرى فيه المراكب والسفن وحوله بساتين كبيرة وبيوت وهو من المحال الجسيمة ومحل الحكومة على جانبه وكذا سوق السمر وكثير من البيوت والقهاوى (اى القهوات) والخانات وتجرى منه انهار كثيرة .

المقدسية [١]، مناوى الباشا [٢]، الششترية (٣)، ابن كامل ، الخورة (٤)، الشيرازية «٥»، المحرقة، البراذعية ، الجليبية، ام الزهدى «٦»، الشحامية ، الشطانية «٧» ، السراجى «٨» ، القس «٩» ، فريق الصخر ، كوت

(١) نسبة الى المقدس . والمقدسى من يزور القدس الشريف من النصارى والاصح مقدسية فالظاهر ان صاحبته كانت نصرانية .

(٢) ويقال فيه المناوى من باب التغليب . قال السيد ابرهيم فصيح فى ص ٣١٠ هو نهر عظيم حوله بساتين كثيرة وبيوت عديدة وفيه محل العساكر البحرية وتجرى منه انهار كثيرة.

(٣) نسبة الى ششتر وهى تستر وعليه يكون حافر هذا النهر اسارة تستريه الاصل

(٤) هذا النهر من ابدع متنزهات البصرة لاسيما فى فصل الربيع ، ويقال انه هو نهر الابلة القديم الشهير فى التاريخ الذى كان يقال عنه انه احدى متنزهات الدنيا الاربع قال ابن خلكان فى ترجمة ابى دلف العجلى: الابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة هى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع . « قلنا : والمتنزهات الثلاث الاخرى هى شعب بوان وغوطة دمشق ونهر بلخ وقيل غير ذلك . — وذهب بعضهم الى ان نهر الابلة المذكور هو نهر الجبيلة المتقدم ذكره . ومن نهر الخندق الى نهر الخورة ارض داخلة فى مراكز مدينة البصرة . قال السيد ابرهيم فصيح: من انهر البصرة نهران تابعان النهر المناوى حولهما بساتين كثيرة يقال لاحدهما خورة والاخر . ويلح حولهما بساتين كثيرة تجرى منهما انهار عديدة .

اما سبب تسميته بالخورة فنظن انه مأخوذ من معنى الخور قال ياقوت فى مادة نهر الاجانة : ان دجلة العوراء وهى دجلة البصرة كانت خوراً . والخور : طريق للماء لم يحفره احد تجرى اليه الامطار ويتراجم ماؤها فيه عند المد ويصب فى الجزر . وكان يحده مما يلى البصرة خور واسم كان يسمى فى الجاهلية « الاجانة » وتسميه العرب فى الاسلام « خزز » وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يبتدئ النهر الذى يعرف اليوم بنهر الاجانة . فلما امر عمر ابا موسى بحفر نهر ابتدأ بحفر نهر الاجانة فنهاره (اى حفره) ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة وكان طول نهر الابلة اربعة فراسخ ثم انضم منه شئ على قدر فرسخ من البصرة » انه كلام ياقوت . ولهذا نظن ان نهر الابلة والخورة هما واحد فى الاصل .

(٥) صاحبته من شيراز كما يدل عليه الاسم .

(٦) ارضه كثيرة نخل الزهدى اى الازاذ او الحر باللغة الفصحى .

(٧) نسبة الى الشط نسبة ارمية اى ان ارض هذا النهر مؤازية لشط العرب

(٨) قال الحيدرى: هو نهر عظيم وهو اعظم المحال حوله بساتين كثيرة وتجرى منه انهار عديدة

(٩) الظاهر ان حافر هذا النهر هو احد القسوس كما يؤخذ من اضافته اليه .

الضاحي «١»، الشمشماعي ، خريبط ، باب الهوى «٢» ، اللقطة ، مركب ، عبد اليان «٣» ، فجة مصلح ، مهيجران ، الضمان ، الباغشة «٤» ، يوسفان «٥» الاول ، يوسفان الثاني ، يوسفان الثالث ، البز، حمدان «٦»، المحيلة «٧»، (تصغير المحلة) ، كوت الصاحي ، كوت الفداغ ، اليهودي «٨»، الصفر ، الحبابة «٩» ، البداع ، السبيليات ، الحلبي ، المعدان . ابي مغيرة «١٠» . خوز «١١» . اسماعيل . عائشة «١٢» . بعيبص . الغيبة . البان . الكتكي . ابو الحناء . آل عيد . البريم . الجبالية «١٣» . الوقف . ابي الخصيب «١٤» . ابن خميس . لزريقية، ابو بقيع . الوقف . باب زائد . ابو

---

(١) قد مر بك معنى الكوت فلا حاجة الى الاعادة .

(٢) ذكره الحيدري بين اسماء الانهار الصغار الواقعة في الدواسر .

(٣) ينسب الى عبيد الله بن ابي بكرة .

(٤) لعلها تصحيف الباغجة تصغير فارسي لباغ الفارسية ومعناها البستان الصغيرة

(٥) منسوبة الى يوسف على الطريقة البصرية ، وقد ذكره الحيدري فقال: هو من اعظم الانهر والمحال حوله بساتين كثيرة وتأخذ منه انهار كثيرة مياهها غزيرة .

(٦) ذكره الحيدري وقال عنه مثلما قال عن يوسفان بدون ان يغير عبارته

(٧) ذكره الحيدري بين انهر الدواسر الصغار .

(٨) قال السيد صاحب عنوان المجد : هو تسعة انهر كبار حولها بساتين عظيمة كثيرة وتجري منه انهار كثيرة وهو من اعظم الانهار والمحال ومن توابعه السبيليات وهي انهر كبير حوله بساتين كثيرة .

(٩) قال ابراهيم فصيح الحيدري : هو تسعة انهر كبار حولها بساتين كثيرة

(١٠) ينسب الى المغيرة ابن ابي العاص الثقفي ويقال له ايضاً « مغيرتان » . قال عنه في عنوان المجد: هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتنشعب منه انهار غزيرة .

(١١) قال عنه في عنوان المجد : بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاء معجمة هو سبعة انهار كبار حولها بساتين نضيرة كثيرة وتجري منها انها غزيرة ومن توابعه نهر ابي مغيرة .

(١٢) ينسب الى عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي .

(١٣) اسم « نهر الوقف » يتكرر كثيراً وهي عدة انهر بهذا الاسم وكلها راجعة الى الوقف وقد ذكرت في عنوان المجد عدة مرار ايضاً وبعبارة واحدة او تكاد.

(١٤) ينسب الى ابي خصيب مرزوق مولى ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي وهذا

الفلوس « ١ » . دهقان « ٢ » . العامية « ٣ ». القياضى « ٤ » . بلجان «٥». بليجين (تصغير بلجان) . اللقطة . الكوت . ابن ناهى . دبة . قاووس . طيب . قليصية . الوقف . ابن عبد . شمرتة . النوفلى . كوت الزين « ٦ » ام مسجد . الوقف . الرئبال الكبير . الرئبال الصغير . الباشية . رشتة . المسرح . الهلالية . البلد . المعاف ، البارقة ، ابو رشيد ، ارض مصر ، غانم . الحمد . العميرية «٧» الحوض . السبيتة (تصغير سبتة) النخيلة (تصغير نخلة) . الخميس . سهل « ٨ » كوت الحرامية ، عطيوى (تصغير عطاء) . زبيران . المكرى . سالم ، ثابت . الخورة . الحد . جبارة . بنت المنلا . السلطانية . شنينة . طه . السيبة . الشليشية

النهر يشق مركز ناحية ابى الخصيب ، وعلى ضفتيه قصور منخرفة بديعة وابنية فاخرة واسواق عامرة . قال السيد ابرهيم فصيح : يتفرع من هذا النهر خمسة عشر نهراً كبيراً حولها بساتين عظيمة كثيرة . وهذا النهر اعظم الانهار والمحال واعمرها وارغبها . وفيه اناس كرام وبعض طلبة العلم وبعض النقشبندية . وفيه عدة جوامع تقام فيها الجمعة وتحضرها الجماعة اكثر من سائر محلات الجنوب . والاملاك فيه مرغوبة وقيمها اكثر من اثمان سائر الاملاك . وسكانه اهل ثروة ودولة كبيت الحاج عبدالواحد وهو من خيار البيوت (على ماسبق بيانهم عند عد بيوت البصرة) واملاكهم مع كثرتها عديمة النظر فى العراق ولهم المراسلة الى بلاد الهند وعندهم مراكب بحرية وكان ابوهم الحاج عبد الواحد من خيار الناس وكرمائهم . وبالجملة ان فى ابى الخصيب عدة اشراف وسادة وطلبة علم وتجار واهل املاك من ذوى الخير وكلهم من خيار الناس . وكذا سائر اهل الجنوب من الاخيار واهل ديانة وخير ومكارم اخلاق اه كلامه .

(١) قال صاحب كتاب عنوان المجد ص ٣١٣ : « نهر ابوفلوس هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجرى منه انهار كثيرة وهو من ملحقات ابو الخصيب .

(٢) الظاهر من اسم هذا النهر ان حافره هو احد الدهاقنة فيكون قديماً .

(٣) ذكر العامية عنوان المجد فى ص ٣١٣ قال : نهر العامية هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجرى منه انهر غزيرة .

(٤) قال عنه فى عنوان المجد ص ٣١٣ هو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجرى منه انهار غزيرة .

(٥) اعاد فى الكلام عنه عبارته السابقة .

(٦) الارض التى تمتد من نهر الشيرازية الى نهر كوت الزين هى داخلة فى ناحية ابى الخصيب والباقى منها داخل فى قضاء الفاو .

(٧) ينسب الى عبد الله بن عمير اللبثى .

(٨) ينسب الى سهل بن عبدالله التسترى العالم الشهير وفى قرب هذا النهر قبره .

«١» . الجالى . الحاتك . الحدة . الخزوم . الضبرية . الريضة . فريق النصار . ام العنب . مطر . المجالدة . الخرص . ابو التفاح . شبيب . العمارين . ابو شهاب الوقف . الفارسى . الحنية . عبدالزائد . بريمان . الزياد . الشبيكى . (مصغرة) . فضيضة (تصغير فضة) . الخربة . الدريسية . (مصغرة) الصليوخية . الدويب (مصغرة تصحيف الذؤيب) الوقف . الهيتمى . تركى . بنت سعيد . الحدة . الصلخى . حوز كارون . بنت حمود . البدران . كوت بندرة (٢) . الطويل . العواد . الصباح . الصغرى . النغيمشية . المرابحى . المقامسية . الزلوخية . ابن زيد . مبارك . عربيد . كوت عباس . الزائر . سيرة . الكشيشية (٣) . كوت حلاوى . الشلخ . النافع . بندر . الوقف . الآغوات . البيد . النوفلية . السيدية . سالمين . شراع . المقطوفية . السبيعية . مطرود . طالبية . باب الهوآء . كوت خليفة . جوهر (الاول) . الهرفية . ابن عيد . الحاجية . دسمالية . السحالية . عيسى . جوهر (الثانى) . العطافية . النوفان . الزوار . حمود . عبد الله . الحشنام (٤) . نعمة . ابو شورى . ابن حاكم . سهران . حاجية . رحمة . مسلم . عاقول . الخرج . القطعة . الحويزاوى . (٥) . الخان . سلمان . حمد . جاسم . حسين . سوزلى . يونس . ابو بردى . جميدة (٦) . الكوت . الشيوخ . مستوق . ابوالشكر . عوض . العجم .

---

(١) قال الحيدرى ص ٣١٤ هى من انهار الدواسر الصغار وكذلك ذكر الانهار الثلاثة التالية ونهر المجالدة والخرص وكوت الخليفة والمرابحى وباب الهوآء والشبيكى والدويب (اى الذؤيب) الآتى ذكرها بعيد ذلك .

(٢) ذكر فى عنوان المجد ص ٣١٤ قال : الدواسر من المحال الجسيمة وفيه بساتين كثيرة ومزارع الرز وانهارها الكبار التى لها اكوات ثلاثة احدها : الحست وهو نهر السيبة . الثانى : نهر كوت بندر . الثالث : نهر كوت الخليفة . فهذه الانهار الكبار للدواسر .

(٣) نسبة الى الكشيش وهو القسيس بلسان عوام المسلمين فى العراق .

(٤) قال فى عنوان المجد ص ٣١٥ : نهران عشيرة الحشنام من انهر الدواسر وفى والى جميع هذه الانهر بساتين كثيرة عظيمة .

(٥) الحويزاوى نسبة عامية الى الحويزة فى بلاد العجم . وعامة العراق ينسب الى الاعلام المختومة بالهاء يانف وواو وياء فتقول . الحلاوى والبصراوى فى النسبة الى الحلة والبصرة .

(٦) لفظها الصحيح قعيدة والاعراب يلفظون القاف جيما عراقية .

نتر . ابوعقاب . الدورة . عبدالله . دفار . عبد الكريم . عبد ربه . البحارنة (١) . الروم . الدور . الكوت . سعد . نوروز . المسرح . فيروز (٢) ابوهاني . عيسى . صالح . دبيس (٣) السكباوى . حسن الطوال . ام الغرب . (٤) غنام . علقم . رويض (تصغير رائض) . ميلاد . الكوت . الاشيش . حمود . خميس (مصغر خميس) طه . يوسف . اسماعيل . صالح . درباس . طعين (تصغير طعين) . علقم (الثاني) . عبد الدائم . سبتي . خنفر . خشني . بارود . اليتيم . سويلم (تصغير سالم) الكوت . القلعة . خلفان . سبتي (الثاني) . سوادى . الكندى . يسين . طهماز . ميمنة . عبدالملك . ابومعلاق . الخوارج . زيادى . كوت خضراوى . صبيح . مذخور . جوهرى . ابن غضبان . منان . العبيد (جمع العبد) ابو مسجد . غلوم . ابوحلقة . جبر . سنيسل . جوعان . الشلخة . سبهان . ندة . الحد . العشارى . البصيرى (تصغير البصرى) . عواجة . سلمان . كلبي . الديلمى ، المير . (٥) . زعير (تصغير زعر) . عبد النبي . على . زلوم . الجوز . باقر . خصيف . ابوعقاب . الجنوبى . كبرة . حبش . خضر . الدورقى . الشنانية . محمود . جلال . الزهيرى . حويدر . عيد منور . حوت . بريك (تصغير براك) احمد . موسى . البوارى . شناوة . عبدالخضر . حبش (الثاني) . الدواسر . (٦) شجر . الحوز . شافى . غلام . معرك . عبد الحسين . الدائم . العشماوى . صبيح . معروف . سعيد . شينوى . الشيوخ . شنان . طاهر . شبر . خصيف .

---

(١) البحارنة جمع البحرانى نسبة الى البحرين الجزيرة المشهورة فى خليج فارس .

(٢) ينسب الى فيروز مولى ربيعة بن كلدة الثقفى .

(٣) ينسب الى دبيس (مصغره) مولى زياد ابن ابيه وقيل بل ينسب الى رجل قصار كان اسمه دبيس وكان يقصر عليه الثياب فاضيف اليه .

(٤) الغرب بالتحريك شجر مشهور فى العراق وسمى ذلك النهر به لنبته هناك عفواً .

(٥) هذا النهر حفره الخليفة ابوجعفر المنصور العباسى ثم وهبه لابنه جعفر فكان يسمى نهر « امير المؤمنين » ثم سمى « نهر الامير » والان يسمى « نهر المير » بحذف الالف على لغة قديمة عندهم .

(٦) ذكره فى عنوان المجد ايضاً ذكراً مجملاً .

يعقوب . خلف . شمل . حاج راشد . غضبان (١) صفر . ابو حلفه (٢) جحيش (تصغير جحش). ابراهيم . بكاى . كريم. دوشمان . عبد اليان(٣) صفر (الثانى) . غضيب (تصغير غضب) . جبران . اسحاق. التناكيس. دراوشه (٤) ابو الزيط . البدوى . سلمان . عبد النبى (الاول) . عبد النبى (الثانى) . صبيح (تصغير صبح) . الغزال . ومن هنا يبتدئ البحر وهو (خليج فارس). (له تلو)

بيت علم في العراق

١ . تمهيد البحث

Une famille de lettrés à Bagdad.

انجبت تربة بغداد الطاهرة اسراً فاضلة رفيعة العماد عريقة فى المجد والشرف، ونبغ بين هاتيك الاسر رجال كانوا ائمة العلم والفضل وكان لهم من علو الكعب وطول الباع فى العلم والادب ما اذاع شهرة هذا القطر فى الآفاق. ولا غرو فان بلاداً كانت فى ما سلف مهبط العلم ومنبع الحضارة ، ومنشأ العمران، ومقر العرفان، لجدير بها ان تفتخر بامثال تلك البيوتات الكريمة التى احيت بفضل سعيها ما كان اندرس من آثار مدنية السلف الصالح، فاعادت الى البلاد رونقها وبهاءها ، وبثت حياة جديدة دفعت الشعب الى الاقتداء بالامم الحية ومسابقته اياها فى معترك الحياة ، وانا لا اريد هنا ان ابحث عن تراجم مشاهير العراق فى القرون الخالية لان ذلك متوفر لدينا فى كتب التواريخ والتصانيف المفردة للتراجم ودواوين الادب بل الذى احب ان اذكره هو الالماع من طرف خفى الى تراجم مشاهير العراق فى القرن التاسع عشر ممن قد غابت عنا اخبارهم بضياع دواوينهم وطمست معالمهم باندثار آثارهم ، الا وان هذا البحث خير بحث يتعرض له

---

(١) لعله حفر فى شهر صفر .

(٢) الحلفة هى الحلفاء وهو نبت شهير.

(٣) منسوب الى عبيد الله بن ابى بكرة وقد تقدم ذكره .

(٤) الزيط شبه جمع الزيطة . والزيطة عند العراقيين هو الطائر المعروف عند فصحاء العرب بالذعرة . وسمى النهر به لكثرة وجوده هناك .

الادباء والكتاب. ويا حبذا لو اقتفى كتابنا اثر كتبة الغرب الذين يسمون سعياً حثيثاً ورآء احياء معالم اسلافهم، وتدوين مآثرهم، وتخليد ذكرهم، في بطون التواريخ وصفحات الدفاتر اذ التفتيش عن تراجم رجالنا الاقدمين والمحدثين وجمع متفرقها وضم شتاتها ونشرها بين القوم مما يثير الغيرة الوطنية في الصدور ويحرك الجامدين ويجرى ماء الحياة في عروقهم للجرى على منوال اسلافهم وان شئت فقل ان ذلك مما يدفع ناشئتنا الحديثة وشبابنا الى الاقتداء باجدادهم وتقليدهم في سيرهم ، في اجتماعاتهم ، في خطبهم ، في آدابهم ، في مناظراتهم، هذا فضلاً عن ان تلك الابحاث مسيساً بحياتنا الاجتماعية واللغوية والادبية لا بل باعظم شيء نفاخر به الامم اى بوفرة عظمائنا وكثرة ادبائنا ونحن ان نابنا هذه الابحاث ونشرناها على صفحات الجرائد والمجلات نكن خلدنا لقطرنا وامتنا ذكراً جليلاً ، وعزاً خطيراً ، ومجداً فخيماً ، وفخراً عظيماً ، لا تمحوه الدهور ولا العصور .

٢ . اسرة الالوسى

ومن البيوتات ذات الشرف الباذخ ، والمجد الشامخ ، والمقام الرفيع ، والدرجة العليا في العلم والفضل ، اسرة الآلوسى التي تنسب الى آلوس وهي جزيرة في وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد فر اليها اجداده من وجه هلاكو التترى عندما دهم بغداد وقتل باهلها ومنذ نحو ثلثمائة سنة رجع ابناؤه الى الزور آء وليثوا فيها حتى الان. وقد نبغ من هذا البيت رجال فضلاء ، ادباء ، بلغاء فصحاء ، القى اليهم الادب مقاليده ، فخدموا الاداب العربية ونشروا اثارها وجمعوا متفرقها ، واحيوا امواتها ، وهم والحق يقال انهم رؤساء النهضة العربية في عراق العرب بعد ان بقى زمناً طويلا يحن الى سامق مجده نادباً ابطاله ، راثياً مدارسه ومعاهده ؛ ومن اشتهر من هذه الاسرة الرفيعة العماد السيد محمود شهاب الدين الآلوسى واخواه عبد الرحمن وعبد الحميد ، وكانوا من ابناء القرن التاسع عشر ، رضعوا كلهم افاويق الادب وذهبوا في فنونه كل مذهب فوقفوا على اسراره ودخائله وميزوا غثه من سمينه وصحيحه من عليله . وها نحن نبدأ بترجمتهم تخليداً لذكرهم ، واعترافاً بفضلهم .

٣ السيد محمود شهاب الدين الآلوسى

١ : نسبه وولادته واوائل نشأته ـ هو ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود

ـ ويعرف بالشهاب الآلوسى ـ ابن العلامة السيد صلاح الدين ابن السيد عبدالله رئيس المدرسين فى بغداد ومدرس المدرسة الاعظمية وينتهى نسبه الى الامام الحسين بن على رضه، ولد فى بغداد فى ١٤ شعبان سنة ١٢١٧ هـ ١٨٠٢م وكان منذ ان نشأ وترعرع كلف بالعلوم والآداب . واخذ العلم عن اعاظم مشايخ العراق فى ذلك العهد منهم : الشيخ خالد الكردى النقشبندى وغيره وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الاعالى فبذل ما لديه من القوى المادية والادبية فى سبيل الوصول الى تحقيق مبادئه السامية، حتى ان مواظبته على المطالعة وانكبابه على الاشتغال بحل العويصات من الفقه والتفسير انسياه لذة العيش ، وكان قد وجه همته منذ حداثة سنه الى التأليف والتحبير وقد ساعده منشأه على انماء افكاره وتوجيهها احسن متجه. والخلاصة انه كان ذكياً متقد الخاطر قوى الحافظة، صادق اللهجة، وقد اوتى من فرط الذكاء ماجعله اماماً فى التفسير والافتاء. هذا فضلاً عن انه كان كاتباً بليغاً، وشاعراً مفلقاً، وخطيباً مصقعاً.

٢ : رتبه ومناصبه ـ كان علامتنا بعيداً عن امور الدولة، معتزلاً اشغالها، تاركا الدنيا وملذاتها، وبقى على ذلك زمناً طويلاً الى ان قلدته ولاة الامر سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣٢ م منصب افتاء السادة الحنفية، ومنذ ذلك الحين الجأته الحالة الى التقرب من رجال الدولة العظام والاختلاط بكبار ساستها ووزرائها فسافر سنة ١٢٦٢ هـ ١٨٤٥م مع عبدى باشا الى الموصل ومنها الى الاستانة وعرج فى طريقه على ماردين فارزن الروم فسيواس، وكلما مر ببلدة تهافت عليه اعيانها وعلماؤها واشرافها لرؤيته والاقتباس من انواره والاغتراف من بحاره ، وبقى فى دار الخلافة سبع سنوات لاقى فى خلالها من الاحتفال به والالتفات اليه والرعاية شيئاً عظيماً اظهره له السلطان عبد المجيد خان حتى اننا لا يمكننا ان نصفه ، ثم عاد الى وطنه معززاً ممدحاً بكل لسان مشمولاً بالطاف الخليفة الاعظم . وقد منحه الوسام المرصع العالى الشان سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٢ م .

٣ : اشتغاله بالتأليف ووذكر تصانيفه ـ ولما رجع الى وطنه انكب على التأليف والتحبير والاشتغال فى تدريس العلوم وقضاء الحاجات لا يضيع ساعة من وقته ولا يضن بشئ على غيره مما انعم الله به عليه من العلم والجاه والمال، وكان مجلسه خاصا بالادباء والفقهاء. اما مصنفاته فكثيرة وكلها جليلة المواضيع جمة الفوائد،

ومن اعظمها شأنا واكثرها اشتهاراً كتاب روح المعانى فى تفسير القرآن والسبع المثانى المطبوع فى مطبعة بولاق سنة ١٣٠١ فى تسعة مجلدات كبيرة جمع فيها خلاصة ما حوته سائر التفاسير بعد ان حل مشكلاتها وازال الستار عن معضلاتها ابراع دل على غزارة ادبه ورسوخ علمه وطول باعه. ومنها كتابه نشوة الشمول فى السفر الى اسلامبول، وهو كتاب طبع فى بغداد سنة ١٢٩١هـ ١٨٨٤ م فى ٥٤ صفحة اشتملت على كل ما شاهده من الاثار والعجائب والغرائب فى سفره الى الاستانة وشفعه بكتاب نفيس دعاه نشوة المدام، فى العود الى دار السلام، ضمنه ما وقف عليه اثناء رجوعه من القسطنطينية وطبع فى بغداد ايضا. وله ايضاً كتاب الاجوبة العراقية المطبوع فى دار الخلافة وكتاب الطراز المذهب فى شرح القصيدة الممدوح بها الباز الاشهب وقد طبع فى مصر. ومن مؤلفاته النادرة كتاب غرائب الاغتراب فى الذهاب والاقامة والاياب ويدعى ايضاً بنزهة الالباب ضمنه تراجم الرجال وخلاصة ما دار بينه وبين السيد احمد عارف حكمت بك شيخ الاسلام اثناء اقامته فى عاصمة الملك من الابحاث الفلسفية والمناظرات الادبية طبع فى بغداد سنة ١٣٢٧ ومن مصنفاته كتاب: الاجوبة العراقية، عن الاسئلة اللاهورية، طبع فى بغداد، والفيض الوارد على روض مرثية مولانا الشيخ خالد، وطبع بالمحروسة بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٧٨، وشرح القصيدة العينية فى مدائح على كرم الله وجهه وطبع ايضا فى مصر، وله فى المنطق تآليف جليلة القدر خطيرة الابحاث ومما نعرفه منها شرح السلم فى المنطق، وكتاب كشف الطرة عن الغرة وهو شرح درة الغواص للحريرى طبع فى دمشق الشام سنة ١٣٠١ فى ٤٧٧ صفحة وحاشية على شرح ابن عصام فى الاستعارة الفها فى شبابه وحاشية على مير ابى الفتح فى علم اداب البحث وشرح البرهان فى اطاعة السلطان وسفرة الزاد لسفرة الجهاد ومن نفائس اثاره رسالة فى الانسان وله فى النحو حاشية على قطر الندى لابن هشام الفه وهو لم يبلغ بعد الحلم طبع فى القدس الشريف وله كتاب يدعى بالمقامات طبع فى كربلاء سنة ١٨٧٣م وعدد صفحاته ١٣٤ ومن اثاره النافعة كتاب البيان فى مسائل ايران ورسالة فى الامامة رداً على الشيعة، وكتب ورسائل ومجاميع فتاوى وحواشٍ وتعليقات يضيق نطاق البحث عن سردها وتبيانها.

٤ً : شعره وادبه — سبق القول عما كان عليه المترجم من المقام السامى فى التفسير والفقه، وهنا نقول انه كان اديباً كاتباً لايشق له غبار وشاعراً فصيحا لايسبقه احد فى مضمار، وقد نهج فى شعره منهج فحول الشعراء فى عصر الجاهلية الجهلاء، وفى صدر الاسلام بوصفهم وبلاغتهم وابداعهم فى ترصيف المعانى وانتقاء الالفاظ الرقيقة والاساليب الدقيقة، ومن شذرات شعره قوله يذكر العراق ويحن اليه :

اهيم باثار العراق وذكره ... وتغدو عيونى من مسرتها عبرى
والثم اخفافاً وطئن ترابه ... واحك اجفاناً بتربته العطرى
واسهر ارعى فى الدياجى كواكباً ... تمر اذا سارت على ساكن الزورا
وانشق ريح الشرق عند هبوبها ... أداوى بها يا حى مهجتى الحرى

وقال يصف بغداد وفراقه اياها :

ارض اذا مرت بها ريح الصبا ... حملت من الارجاء مسكاً اذفرا
لاتسمعن حديث ارض بعدها ... يروى فكل الصيد فى جوف الفرا
فارقتها لاعن رضى وهجرتها ... لاعن قلى ورحلت لامتخيرا
لكنها ضاقت على برحبها ... لما رأيت بها الزمان تكدرا

ومن لطائف شعره وصفه لشاعر سهل الالفاظ بعيد المعانى قوله :

تحير الشعراء ان سمعوا به ... فى حسن صنعته وفى تأليفه
فكأنه فى قربه من فهمهم ... ونكولهم فى العجز عن ترصيفه
شجر بدا للعين حسن نباته ... ونأى عن الايدى جنى مقطوفه

وقال مفتتحا به كتاب مقاماته ومستغفراً :

انا مذنب انا مجرم انا خاطى ... هو غافر هو راحم هو عافى
قابلتهن ثلاثة بثلاثة ... فستغلبن اوصافه اوصافى

وله من القصائد الرقيقة الالفاظ البليغة المعانى شئ كثير . ومما يذكر عنه ويعد له من جملة المواهب انه كان لايقصر تأليفه فى اليوم والليلة عن اقل من ورقتين كبيرتين، وهذا مايدلك على ماناله من سهولة الكتابة وسرعة القلم .

٥ً : أفول شمسه — وقد توفى فى ٥ ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ ١٨٥٤م بلغ عمره ٥٣ عاماً قضاها بالتقوى والبر بالفقراء والاحسان الى البؤساء ودفن

قرب والده المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٨ هـ عن يمين الذاهب الى الشيخ معروف الكرخي قريباً من باب مسجده وقبره الان مشهور يزار ، وقد خلف خمسة بنين نبغوا في العلوم والاداب وتسنموا الوظائف السامية وهم عبدالله وعبدالباقي ونعمان وحامد وشاكر ، وقد رثاه رجال الادب بقصائد رنانة جمعت ماقيل فيه من المديح والثناء والتنويه بفضله اثناء حياته في كتاب سمي «حديقة الورود في مدح ابي الثناء شهاب الدين محمود» وهو يطبع اليوم . ومن الله التوفيق .

ابرهيم حلمي

نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية «*»

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال

٣ـ اوهامه في ما قال وفكر وذهب اليه (تلو)

Notes critiques sur l'Histoire de la Littérature arabe, de Mr. George Zeïdan. - II Volume, Erreurs d'idées.

لله در صاحب الهلال فان كتابه لم يكد يصدر الا واهتمت به اشهر الصحف والمجلات وقام له كتاب العرب والافرنج وتصدوا للخوض في نقده واظهار ما فيه من المحاسن والمعايب . وكفى بهذه العناية دليلاً على منزلته بين المؤلفات واحتياج الادباء اليه والى محتوياته . ونحن نقول ان هذا السفر يبقى في مقدمة الكتب التي صنفت او تصنف في هذا الموضوع . كما اننا على يقين من ان هذا الكتاب يروج اعظم الرواج كمعظم ما صنفه حضرة كاتبنا الضليع ويعاد طبعه مراراً . فاذا عقد النية صاحبه على تجديد نشره نود ان يزيل منه بعض الشوائب ليحل المحل الاول بين ما يؤلف في هذا المعنى وينال استحسان الجميع .

على ان الانتقاد بها كلها هنا مما يضيق له نطاق المجلة غير اننا نذكر منها القضيض لا القض متتبعين الصفحات لا المواضيع ليسهل على الباحث اقتناصها والوقوع عليها في موطنها بتسلسل وتحدر بدون ادنى عنف او مشقة .

ذكر في ص ١٠ من كتابه ان « اكثر العلوم نشأ من القرآن او تولد خدمة له » ثم لما جاء بذكر تلك العلوم لم يبين ما ذهب اليه في صدر مقاله لا بل ابدا الخلاف

(*) كنا قد اعددنا هذه المقالة منذ نحو سنة الا ان تراكم المقالات والحاح الكتاب علينا بدرجها اعاقنا عن ادراجها في وقتها . فالمأمول ان صاحب الهلال يعذرنا عن التأخير .

اذ نسب بعضها الى الاقدمين وان العرب سعوا فى ترجمتها ـ وقد قال فى تلك الصفحة « لا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه رأساً او ضمناً » ونسي ان العرب اذا بحثوا بحثاً فى موضوع لم يانفوا من الاشارة الى سائر المواضيع فما من احد تعرض لشرح المعلقات مثلاً الا ورأيت فيها سائر العلوم « راساً او ضمناً » فلماذا لم يقل مثل قوله السابق عن هذه المعلقات . فانت ترى انما قاله فى البدء لا يوافق ما أشار اليه فى ما تلا من تأييد آرائه .

وقال فى ص ١١ « انه (اى النحو) نضج (عند العرب) فى قرن وبعض القرن . واليونان لم يتم علم النحو عندهم الا بعد انشاء دولتهم بعدة قرون. ولم يضع الرومان نحو اللغة اللاتينية الا بعد قيام دولتهم بستة قرون » لكن ذهل حضرته عن ان اليونان والرومان اهتموا بوضع المبادئ والاسس والعرب جاؤوا بعدهم فوجدوا كل شيء مهيأ فأخذوه عمن تقدمهم ليس الا . نعم ان بعضهم ينكر ذلك لكن ادلة المعاصرين من اهل البحث والمستشرقين من ابناء الغرب اماطوا اللثام عن محيا الحقيقة فاصبحت اليوم سافرة لا تحتاج الى اثبات.

وقال فى ص ١٣: « لم يصلنا من اساليب الانشاء الجاهلى غير سجع الكهان واقوال شق وسطيح الكاهنين الجاهليين مشهورة وكلها باردة ركيكة يمجها الذوق » . قلنا : ان الذين نقلوا اقوال شق وسطيح وسائر الكهان جاؤوا بعدهم بعدة سنين بل بعدة مئين من السنين فلما نقلوا لنا اقوال شق وسطيح لم ينقلوها انا بنصها بل بما يكاد يكون بمعناها . لا بل لعلهم وضعوها على لسانهم بدون ان يكون لها ظل من الحقيقة وقد فعلوا ذلك تحقيراً لكلامهم فى عهدهم ذلك . والا فان ما وصل الينا من اشعارهم المتينة وارتجالهم اياها يدل على ما كان لهم من قوة العارضة وادآء البلاغة بجميع حقوقها . طالع مثلاً امثالهم وما يعزى الى خطباء العرب ووفودهم وراجع العقد الفريد فى ما ينسبه الى قدماء الناطقين بالضاد تر العجب .

وفى ص١٤ ذكر ما : « دخل اللغة فى الالفاظ الاسلامية واكتسبت كثيراً من المعانى الاسلامية لم تكن فيها من قبل كالصلاة والزكاة والمومن والكافر والمسلم وغير ذلك » . قلنا . ان شيوع تلك الالفاظ بالمعانى التى يشير اليها كان عرب النصارى قد سبقوا عرب الاسلام الى وضعها بل كان عرب اليهود ايضاً

قد عرفوها واستعملوها. وقد اشرنا الى ذلك في غير هذا الموطن قبل سنتين فكيف يقول حضرته هذا القول وهو يعلم ما يقابل هذه الكلم من المصطلحات الآرامية اخت اللغة العربية وتكاد تكون هي هي حرفاً بحرف. ان صدور مثل هذا الرأي من صدره لعجيب !

وفي ص ١٧ وما يليها ذكر ما للعصر العباسي من المزايا واورد منها شيئاً ونسي شيئاً أكثر وكتب الافرنج الموضوعة في هذا المعنى تتعرض اكثر لما تعرض له . فلتراجع في مظانها. ومن غريب ما ذكره في هذا السياق حرية الدين ونسي ان كثيراً من الخلفاء ضيقوا على العلويين تضييقاً يقف دونه كل تضييق ديني. وهذا كتاب «مقاتل الطالبيين» لصاحب الاغاني دليل على ما نقول. ثم هل نسي ما فعل بعضهم بالنصارى واليهود فليرجع الى كتب المؤرخين والاخباريين يرَ العجب . والمؤلف كثيراً ما اهمل امر الامامية في تضاعيف هذا السفر مما يسفر على انه غير متوفر العدة في ما يتعلق بشؤون هذه الفرقة التي لها اعز مقام في العلوم العربية وحضارة العرب وتمدنهم. ومن جهله امور الشيعة قوله عن الفقه والفقهاء ص١٣٨: «وقف التقليد في الامصار عند هؤلاء الاربعة وتولدت منهم مذاهب الاسلام الاربعة» .. فكان يحسن به ان يقول هنا : اما الاجتهاد عند الشيعة فان بابه لم يوصد بل بقي مفتوحاً الى يومنا هذا . واغلب كبار مجتهدي الجعفرية هم في النجف. ومما زاد الطين بلة قوله في ص ١٤٤ : «ومن الفقهاء في هذا العصر فقهاء الشيعة لم يذع منهم من يستحق الذكر ...» قلنا : ولو راجع حضرته بعض كتب هذه الفرقة كروضات الجنات، وكتاب نهج المقال في احوال الرجال، لميرزا محمد الاسترابادي المكي المطبوع في طهران ، وكتاب الفهرست، للشيخ منتجب الدين المطبوع في آخر بحار الانوار ، وكتاب امل الآمل في علماء جبل عامل المطبوع في ذيل منهج المقال ، وكتاب منتهى المقال ، في احوال الرجال، للشيخ ابي علي المطبوع في طهران — لرأى انه غير مصيب في كلامه هذا ولتحقق ان بين الامامية من الفقهاء المتوغلين في هذا العلم ما قلما نشاهد مثلهم في سائر الفرق الاسلامية ففيهم ابان بن تغلب وابان بن عثمان وجابر الجعفي وهشام بن سالم وهشام بن الحكم وزرارة بن اعين واخواه عمران وبكير، هذا فضلاً عمن يضاف الى هذا البيت بيت العلم والفضل والادب، ومحمد بن مسلم وابو

الليث المرادى ويزيد بن معاوية العجلى وغيرهم . وكان يحسن به ان يذكر فى ص ١٥٥ التقية اذ قال : وفيه (اى فى عصر العباسى الثانى) قيدت الافكار فطارد المتوكل للمعتزلة والشيعة فضعفت الحرية . وعمد الناس الى التستر بافكارهم خوفاً على حياتهم خلافاً لما كانوا عليه فى اواخر العصر الماضى اهـ. قلنا وهذا مايسميه الشيعة بالتقية وهنا كان يليق به ان يذكر بحثاً وجيزاً فيها ويظهر ضررها بالدين لانها ليست الارياء فيه، الامر الذى لا نراه فى اهل السنة .

وقد نسي فى كلامه عن علماء الكلام فى العصر الثانى العباسى (ص٢٩) ذكر جماعة من كبار متكلمى الشيعة منهم : ابان بن تغلب وابان بن عثمان ومحمد بن سنان وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وابو جعفر محمد الاحول المشهور بلقب مومن الطاق والمفضل بن عمر الجعفى ومحمد بن ابى عمير الازدى . وكذلك لم يذكر من مؤلفات محدثى الشيعة ص ٢١١ كتاب الكافى لمحمد بن محمد الكلينى الذى له ايضا الروضة . ونسي ايضا كتاب من لا يحضره الفقيه لمحمد بن على بن بابويه والتهذيب والاستبصار لمحمد بن حسن الطوسى وكتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار وهى اربعة كتب مشهورة ، وغيرها .

ومما ذكره بعز وافتخار ، وعده من ثمار تمدن تلك الاعصار، اعصار العباسيين الكبار ، « تكاثر الجوارى عالم يسمع به قبله حتى كان فيهم (كذا والاصح منهن) فى بعض المنازل عشرات وفى البعض الآخر مئات الى آخر ماهناك (ص ٢٠) ـ قلنا : ان هذا مما لا يتباهى به فى حضارة امة ولا دخل له فى « تاريخ آداب اللغة العربية » وانما هذا مما يسكت عنه خوف الفضيحة والعار . خوف الاهانة والشنار .

وفى ص ٢١ ومايليها الى ص ٣٢ تقدم الى ذكر « امتياز العرب على سواهم من الفاتحين » والى ذكره آداب اللغة اليونانية والفارسية والسريانية والهندية» وكل ذلك لا حاجة اليه بل كان يكتفى باشارة خفية اليه لا غير .

وفى ص٣٧ نسب الى العصر العباسى الفاظاً كثيرة كان معروفة قبل العباسيين لا بل قبل الاسلام كالكى والحجامة والتوليد والفسخ والهتك والوثى والرض والخلع الى آخر ماسرد من الالفاظ . فحقيقة لا ادرى كيف يلقى كلامه بعض الاحيان على عواهنه حتى انه يدفع القارئ الى ان يظن بانه لا يفعل مايفعل الا

لتوسيع حجم كتابه؛ مع ان الحقيقة هو انه يهرب من ذلك هربه من الافعى .

ومما ذكره في ص٣٩ قوله : « فترى مما تقدم ان اهل تلك النهضة (العباسية) لم يكونوا يستنكفون من اقتباس الالفاظ الاعجمية ولم يتعبوا انفسهم في وضع الفاظ عربية لتأدية المعاني التي نقلوها عن الاعاجم ، بل كانوا كثيراً ما يستخدمون للمعنى الواحد لفظين من لغتين اعجميتين . فالسرسام مثلاً اسم فارسي لورم حجاب الدماغ استعمله العرب للدلالة على هذا المرض ولما ترجموا الطب من لغة اليونان استخدموا اسمه اليوناني وهو « قرانيطس » ولو استنكفوا من استخدام الالفاظ الاعجمية لاستغنوا عن اللفظين جميعاً » . اه كلامه — قلنا : ان المترجمين او المعربين لم يكونوا جميعهم من طبقة واحدة فان الضلع منهم كانوا يعربون الالفاظ معنىً لا مبنىً . فيقولون مثلاً علم الحساب ولا يقولون « الارثماطيقى » . وعلم الفلك او النجوم لا « الاسطرونومية » وعلم المنطق لا « اللوجيقى » وعلم الايقاع أو الغناء لا « الموسيقى » بخلاف الطالع فانهم عربوا الالفاظ تعريباً لفظياً وذلك انهم البسوا الاعجمي لباساً عربياً وقالوا له انك عربي فاذهب بسلام على الطالع الميمون . ثم ان الذين استعملوا الالفاظ الاعجمية الفارسية هم غير الذين اتخذوا الالفاظ اليونانية فليسوا هم اذاً بعينهم كما فهم من قرائن كلام حضرة الكاتب ؛ والذين كانوا يدخلون الفاظ لغة اعجمية كانوا يجهلون ان غيرهم ادخلوا غيرها بمعناها من لغة اخرى أو كانوا يجهلون ان لها مقابلاً في العربية . وفي ذلك العهد كما في هذا العصر كان الطالع والضليع ، وابن اللبون الخريع ، والبازل القريع ، ومنهم من يعلم الالفاظ الاصطلاحية ومنهم من يجهلها وكان أمر النقل من لغة الى لغة في ذلك العهد اصعب مراساً من هذا اليوم لقلة شيوع الكتب واستلزام نسخها او نقلها وغلاء ثمنها وعدم وجود المطابع والمعاجم على الوجوه الميسرة المقربة المعروفة اليوم لدينا . وعليه يكون في قول حضرة كاتبنا الفاضل مغالطة ومجازفة .

هذا فضلاً عن ان السرسام غير القرانيطس (بالفاء) عند المحققين . نعم ان بعض جهلة النقلة قالوا ذلك وبذلك ؛ لكن بين ان يكونوا محقين وان يكونوا محقوقين فرق كفرق ما بين الثرى والثريا . فان السرسام لفظ مركب من «سر» اى راس «وسام» اى ورم أو مرض . واما قرانيطس بالقاف فهو خطا والاصح انها قرانيطس بالفاء اجل . انها وردت في كثير من مؤلفات الطب بالقاف ظناً انها من قرانيون

Kranion ومعناها قحف الراس مع اداة « ايطس » فى الآخر للدلالة على الالتهاب لكن هذه اللفظة بهذه الصورة لاوجود لها فى لسان اليونان . وانما هى فرانيطس فقط فى الاول وهى من اليونانية Pharênitis اى التهاب الحجاب.

فانت ترى ان السرسام غير الفرانيطس عند المحققين وعليه سقط توجيه حضرة الكاتب المحرر فى هذا الموضوع ولو كان اتى لنا بعدة شواهد تؤيد مدعاه لكان يتقوم من كلامه ضابط يمشى عليه لكن الشاهد الذى اتى به انقلب عليه خصماً . على اننا لا ننكر ان ماذهب اليه قد وقع حقيقة الاان وقوعه يعد من النوادر والنادر كالعدم لايقوم عليه حكم يعمل به المجتهدون .

وفى تلك الصفحة تدرج الى ذكر التراكيب الاعجمية التى تسربت الى العربية فى عصر العباسيين . وذكر اهم تلك التراكيب لكنه لم يذكر بينات تثبت مدعاه . فكان يحسن به ان يدعم آراءه بالادلة الناصعة ليؤخذ بكلامه ، لاسيما ان ماذهب اليه هو من المبتكر أو يكاد يكون . ولهذا كان اسناد الرأى الجديد بحجج قاهرة اومثبتة واجبة التفصيل ، فى هذا القبيل ، وعلى كل فنحن لانظن انه الاكثار من استعمال الفعل المجهول ، هو من مميزات تلك النهضة بل انه حدث بعد ذلك بكثير ولاسيما عند المعربين النصارى . اما المسلمون فانهم كانوا يأنفون من هذا السبك اذ كانوا فى مندوحة عنه .

ومما ذكره فى تلك ص (اى ٣٩) فى باب التراكيب الاعجمية فى اللغة العربية قوله . « ادخال الالف والنون قبل ياء المتكلم (كما) فى بعض الصفات كقولهم روحانى ونفسانى وباقلانى ونحو ذلك مما هو مالوف فى اللغات الآرية لايستحسن فى اللسان العربى ،،،،ـ قلنا : ان الالف والنون اللتين يشير اليهما لا تدخلان قبل « ياء المتكلم » بل قبل « ياء النسب » وقد اخذ العرب هذا النوع من النسبة من الارميين لا من الآريين وان كانت هذه النسبة موجودة بهذه الصورة عند الآريين الذين يشير اليهم وهذا اشهر من ان يذكر .

وقال فى تلك الصفحة (اى ٣٩) ومن التعبيرات التى اقتبسها العرب من اللغة اليونانية مالم يكن لهم منـدوحة عنها ولا بأس منها : ١ تركيب الالفاظ مع « لا » النافية وادخال ال التعريف عليها كقولهم : اللانهاية واللاادرية واللاضرورة اه ـ قلنا : ان هذا الاستعمال كان معروفا قبل عصر

العباسيين فقد جاء في كلام عامر بن الضرب العدواني من خطباء الجاهلية: اني اري اموراً شتى وحتى . قيل له : وماحتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حيا ، ويعود اللاشيء (اي العدم) شيئا. اه. فانت ترى انه كان في غنى من ان يقول اللاشيء بقوله العدم. لكنه قال ماقال لتوجيه الفكر الى معنى دقيق جديد لا يوجد في لفظة العدم.

وقال في ص ٤٠ : ومن الكتب التي يمكن الرجوع اليها في هذا الموضوع موضوع الالفاظ العلمية غير كتاب تاريخ اللغة العربية المتقدم ذكره : «كتاب التعريفات» للجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ، ويشتمل على المصطلحات الفقهية والنحوية وغيرها مرتبة على حروف المعجم وهو مطبوع في باريس سنة ١٨٤٥ وفي مصر اه. قلنا : لا ندري لماذا خص بالذكر المصطلحات الفقهية والنحوية دون غيرها مع ان مصطلحاتهما قليلة بالنسبة الى اوضاع سائر الفنون. ثم قال انه طبع في باريس والحال انه طبع في ليبسك بسعي غستاف فلوجل : واما الطبعة المصرية فقد برزت سنة ١٢٨٣ نقلاً عن الطبعة الافرنجية كما ان شركة الصحافة العثمانية في دار السعادة طبعتها على النسخة المصرية وهي كثيرة الاغلاط كالاصل الذي نقلت عنه اذ لم تحرره.

ومن غريب اقواله ماذكره في سبب الشكوك في الدين والزندقة (ص ٥١) قال : الفلسفة لم تدخل في ديار قوم أهل دين الا شوشت اعتقادهم وتركتهم حيارى مذبذبين ربما يرسخون في العلم فيستقر رأيهم على شيء يدينون به (كذا). اه. قلنا : ليست الفلسفة الا نوراً طبيعيا لا يضر العقل المتدين السليم بل يزيده جلاء مهما تغلغل في الحكمة وانما يؤذي من كان في عقله آفة او في دينه مغمز او مطعن ونحن نعلم ان كثيراً من المتدينين تفرغوا أو يتفرغون لدرس الفلسفة فنهضوا أو ينهضون عنها وقد تمكن معتقدهم في صدرهم وازدادوا نوراً على نور . والامن ينسب الى الفلسفة سبب الضعف في الدين والزندقة كمن ينسب الى الشمس موت الاحياء . نعم ان الشمس قد تميت لكن الغالب على افعالها الحياة والاحياء وكذلك فعل الفلسفة . ولهذا فنسبة الزندقة اليها ظلم بين فاضح . وقد قال قدماء الاجانب : قلة العلم تبعدنا عن الله وكثرته تقربنا منه . وحضرة الكاتب كثيراً ما يلمح الى عدم اتفاق الدين والعلم كأن الواحد عدو الآخر وكأن مصدر الاثنين مصدران متعاديان لا يجتمعان معاً . ونحن ننزهه عن هذا المقال. على انه لا يسلم هو بصحة مبدا هذا وكأنه رأى نقصه عند تدوينه اياه

فاستدركه بقوله : « على ان الشكوك فى الدين شاعت فى الادباء والشعراء قبل نقل الفلسفة الى العربية فلعلها تطرقت الى اذهانهم من معاشرة الامم المختلفة فى بغداد والكوفة والبصرة ممن دخل منهم فى الاسلام . » اه . قلنا : ان تخصيصه الادباء والشعراء بقلة التدين ظلم بحت ارمحض تحكم . فان فساد الدين لايقع فى طبقة من الناس دون الطبقة الاخرى فضعفاء الدين موجودون فى كل قطر وعصر، وفى كل شق وعمر، وفى كل امة وملة، وفى كل طبقة من طبقاتها وقد وجد بين العرب قبل الاسلام وفى عهده وفى صدره وفى عقبه بقليل اوكثيراناس ممن يشير الكاتب اليهم كما يشهد عليه التاريخ. ومن ثم لانستصوب رأى كاتبنا فى هذا الصدد كما اننا لانوافقه على رأيه .

والكاتب البارع المبتدع كثيراً مايعمم بعض الامور لورود خبر خاص جاء فى معنى من المعانى التى يريد تأييدها. وهذه كتبه كلها مشحونة بمثل هذا الاطلاق المخل بالحقائق وقد جاء مثل ذلك فى ص٥٣ قال : « وكثيراً ماكانت تعقد مجالس الشعراء لغرض ادبى كوصف منظر اوداء كما فعل الهادى اذ استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدى وهو سيف عمرو بن معدى كرب فوضع السيف بين يديه وقال للشعراء : صفوه فنال الجائزة ابن يامين المصرى » . قلنا : ولو قال « وربما كانت تعقد مجالس ... الخ » لكان اثبت قدما فى موقف الحقيقة والالوكان صادقا لاتى لنا بشواهد جمة تأييداً لمقاله . فاذلايسرد الا شاهداً واحداً فالاوجه ان يقول مثلا عبارة تشعر بضيق موقفه وحرجه أو تدل على ان الامر لم يكن على وجه العموم . وفى تلك الصفحة قال ايضا : وكثيراً ماكان الرشيد يعقد المجالس للبحث فى معنى بيت. وهو لم يذكر هناك الاشاهداً واحداً ادعاما لرأيه. ومثل ذلك قال فى الصفحة التالية (٥٤) وهذا نص كلامه: « وكثيراً ماكان رجال الدولة يعولون على الشعراء فى تبليغ بعض مايخافون غضب الخليفة منه كما فعلوا بتبليغ الرشيد خبر نقفور ملك الروم » وهنا ايضا لم يذكر كاتبنا الا خبراً واحداً لبناية حقيقة تاريخية عامة الموضوع . ولو اردنا ان نتتبع مثل هذه الاقوال . لاتسع بنا المجال. الى مايخرجنا عن ميدان البحث.

والظاهر من تتبع صفحات كتاب مؤلفنا المبتدع انه لم يعن بتتبع احوال الشيعة وليس بيده كتبهم الكبار اذقلما يستشهد بمصنفاتهم بل كثيراً مايظهر

جهله اخبارهم. انظر مثلا ص٥٧ تر انه عد من شعراء الشيعة السيد الحميري ودعبل وديك الجن فقط واخرج من بينهم صريع الغواني مسلم بن الوليد ومنصور النمري والعكوك وابادلف وابانمام والبحتري وابانواس . مع انهم من المتظاهرين اوالقائلين بالتشيع .

وقد يهفوا حياناً في جزمه في بعض الامور لاسيما في وجود الكتب وضياعها فقد قال مثلا في ص ١٢٣ : « ولم يصل الينا من كتاب العين الا ما نقل عنه في كتب اللغة كالمزهر للسيوطي وكتاب النحو لسيبويه » ولو زاد على ذلك: ولعله يوجد في بعض المكاتب لما كان في جزمه شديد وقع فان لكتاب العين ثلاث نسخ في العراق ولعل يوجد اكثر من ثلاث وقد ورد مثل كلامه هذا بخصوص المؤلفات النادرة في عدة مواطن ونحن نكتفي هنا بالاشارة فقط . ولهذا يحسن به ان يكسر قليلا من لهجته في هذا الصدد . لاسيما وقد عاد في الصفحة ١٢٤ الى كتاب العين فقال : « وللاسف انه ضاع وقد كان موجوداً الى القرن الرابع عشر للميلاد ولا يبعد ان يعثر الباحثون على نسخة منه في بعض المكاتب الخصوصية » .

ومن اوهامه انه نسب الى ابن المقفع معرفة اليونانية (ص ١٢٩) وهذا رأي قائل ذكره بعض مترجميه على طريق التكهن لانهم رأوه اختصر بعض كتب مترجمة من اليونانية لكن لم يذكر احد هذا الخبر على طريق التأكيد والحكم المبتوت فكيف جاز له بعد ذلك ان يقول: وكان يعرف اللغة اليونانية « جيداً »؟

وفي بعض الاحيان يقابل حضرته بين ما انتجه تمدن اليونان والرومان بما ولدته حضارة العرب ثم انه يحكم بان نتاج اهل الغرب لم يكمل الا بعد سنين طوال وامانتاج العرب فانه كمل بعد حين قليل . مثال ذلك مقاله في ص ١٤٤ « فترى مما تقدم ان المسلمين دونوا فقههم واقروه واستنبطوا الاحكام والشرائع قبل انقضاء القرن الثاني من تأسيس دولتهم ولم يتفق ذلك لدولة من الدول قبلهم . فان الشريعة الرومانية لم يستقر امرها وتضبط الا في زمن يوستنيان وذلك بعد تأسيس الدولة الرومانية باكثر من عشرة قرون. » اه كلامه . قلنا في مثل هذه المقابلات والمعارضات : ان العرب اخذوا اغلب علومهم عن كتب الرومان واليونان وغيرهم فحصدوا ما زرع غيرهم . واما من سبقهم فانهم حصدوا ما زرعوه بانفسهم. ومع هذا كله فشتان بين نتاج ونتاج وبين حضارة وحضارة

فان المستشرقين الراسخي القدم في تواريخ اهل الشرق والغرب يرجعون اليوم كثيراً عما ذهب اليه من سبقهم الى هذه الآراء التي ارتآها اخوانهم قبل ان يطلعوا تمام الاطلاع على مآخذ العرب ومصادر علومهم .

رجال السفينة العراقية

L'équipage d'un bâtiment mésopotamien.

١ً : (الاولى): [١] هو كبير الملاحين. ويكون في مقدمتهم عند جرهم السفينة . وهو مشتق من الاول (اي المقدم). وتختلف اجرة (الاولى) في السفينة باختلاف المواقع ففي بغداد يأخذ (الاولى) على السفرة من بغداد الى البصرة عشرة مجيديات ويكفل كل الملاحين واذا هرب احدهم في الطريق يتعهد بارجاعه الى محله او يأتي بملاح غيره والا يغرم عشرة المجيديات عوض ذلك. وفي الفرات يأخذ (الاولى) مجيديين الا انه لا يكفل احداً ابداً ؛ وكذلك (اولى) السفينة التي تسير بين الكوت والبصرة. وقد تختلف هذه المعاملات في بعض الاحيان او الامكنة والاختلاف طفيف .

٢ً : (الآشجي او العقب): [٢] يراد بهما الطباخ الذي يطبخ طعام اهل السفينة واجرة الآشجي او العقب الذي في بغداد اربعة مجيديات والذي بين الكوت والبصرة مجيديان وذلك على كل سفرة يسفرها من المحل الذي تقلع منه سفينته الى البصرة ذهاباً فقط. لان اهل الكوت واهل سوق الفرات يتحاسبون في المحل الذي تنقل فيه احمال سفينتهم ولا يتركون الحساب الى الرجوع بخلاف اهل بغداد فانهم لا يتحاسبون الا عند رجوع النوتية الى المحل الذي أقلعوا منه ويسمى اهل السفن نقل حمل السفينة (نفاضاً) فيقولون (نفضت) السفينة (ونفضتها) انا و (انفض) انت السفينة بصيغة الامر .

٣ً : (البواب)[٣]: هو الملاح والبوابون خمسة وهم بواب اول وثان وثالث ورابع وخامس . وهذا عدد الملاحين في السفينة الكبيرة وقد ينقص ويزداد بحسب كبر السفينة وصغرها .

---

[١] بفتح الهمزة واسكان الواو بعدها لام مكسورة وياء مشددة . [٢] بفتح العين والقاف

[٣] بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو بعدها الف وباء وزان شداد .

٤ً : (الجوقة)[١] هو اسم جميع رجال السفينة من صغير الى كبير ما عدا الناخذاة والكلمة فارسية الاصل من جوخ بمعناها .

٥ً :(الصاعود)[٢]:هو الذي يصعد دقل السفينة لتحويل بعض حبال السفينة من محلها الى محل آخر ومن اعلى الدقل الى ادناه اوغير ذلك مما يخص هذا العمل. واجرة الصاعود من اهل بغداد مجيدى واحد فى السفرة والذى من اهل الكوت نصف مجيدى .

٦ً : (الصانع) [٣]: هو الذى يجر القفة واجرته عن كل سفرة تدوم نحو اربعة ايام زهاء عشرة فرنكات. والكلمة مشتقة من الصنع اى العمل.

٧ً (الطراح) (٤):هو مسير (العبرة) و (الكلك) ويجمعونها على طراريح.وهو ذو رتبتين عليا وسفلى وصاحب الرتبة العليا يسمى عندهم (رأساً) وصاحب الرتبة السفلى يسمونه (دوناً) بمعنى ادنى واجرته تقل أو تكثر بحسب رواج سوق النقل وكسادها فقد تقل اجرة (الرأس) من الموصل الى بغداد حتى تكون نحو ٣٥ فرنكا وقد تكثر فتبلغ ٧٠ فرنكا بل وترتفع فى بعض الاحيان فتبلغ ١٠٠ فرنك اواكثر . واجرة (الدون) من الموصل الى بغداد ايام البطالة ٣٠ فرنكا وايام الشغل ٦٠ فرنكا واجرة (الرأس) من تكريت الى بغداد ايام الكساد ١٣ فرنكا وايام الرواج ٤٠ فرنكا واجرة الدون فى الوقت الذى تقل فيه التقليات ٩ فرنكات وفى ايام المواسم ٢٥ فرنكا وقس على ذلك.

٨ً : (العقب اوالآشجي) : هو الطباخ وقد مر ذكره فى صدر المقالة.

٩ً : (الملاح) (٥) : هو العامل فى السفينة ويجمع عندهم على ملاليح (وزان مصابيح) . ويسمى ايضا سفاناً بفتح السين وتشديد الفاء والجمع (السفانة) وكل ذلك فصيح اما البواب الذى مر ذكره فيستعمل عند عدهم ويأخذ ملاحو السفينة جميعهم نصف اجرة حمل السفينة وذلك بعد اخراج المصرف الذى صرف عليهم من طعام وغير ذلك ويقتسمونه بينهم ويخرجون

---

(١) بفتح الجيم فتحا غير بين واسكان الواو وفتح القاف التى تلفظ كافا فارسية متلثة بعدها هاء . (٢) بضم العين المهملة واسكان الواو وفى الاخر دال مهملة . (٣) بكسر النون بعدها عين مهملة. (٤) بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء بعدها الف وحاء (٥) بفتح الميم واللام المشددة بعدها الف وحاء مهملة وزان شداد.

للقفة التي تسير بجنب السفينة سهماً من عندهم يأخذه الناخذة . هذا ما يفعله اهل بغداد. اما اهل الكوت فلا يخرجون سهماً باسم القفة او (الخشبة) ويحاسبون حينما يأتي حمل السفينة بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا بعد رجوعهم الى المحل الذي أقلعت منه سفينتهم اما اهل شط الفرات فهم كاهل الكوت الا انهم يخرجون قبل كل حساب من جملة الربح (وهو في لسانهم الوسط) عشرة مجيديات الى الناخذة ويسمون ذلك (ذبة) ويخرجون ايضا من نصفهم سهماً كسهم احدهم ويعطونه الى مالك السفينة لكي يشترى به ماينقص من ادوات السفينة ويسمون ذلك ايضا (ذبة) .

والملاح عربي فصيح ومن اسمائه ايضا عند الاقدمين نوتي ، صار ، غادف ، دارى ، عركى : قال في المخصص : (... النواتي الملاحون واحدهم نوتي (والكلمة يونانية) الغادف الملاح يمانية ... والصارى الملاح وجمعه صيرآء والدارى الملاح الذي يلي الشراع منسوب الى موضع يقال له دارين.» اه وقال الاسكافي:«...العركى الملاح . » اه . قلت:والعركى يونانية.

١٠ً : (الملاك) (١) : هو مالك السفينة ويأخذ من ربح السفينة النصف واجرة الناخذة عليه .

١١ً : (المليطى) (٢) : ويسميه البعض (المليطة) بالهاء هو معاون الناخذة ولا يعطى اجرة الى ان يتعلم صناعته. والكلمة مشتقة من المتملطة وهي محل الاشتيام او الاستيام اى رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن. راجع المجلد السابع من مجلة المقتبس ص ١١١ — ١١٨

١٢ً : (النوخذة) : ويجمع عندهم على (نواخذ) و (نواخذية) هو (ربان) السفينة وقد استعمل القدماء كلمة (النوخذة) بصورة الناخذة والكلمة فارسية ويأخذ الناخذة من عشرة مجيديات الى مافوق.

اشهر مشاهير النواخذة

من اشهر مشاهير النواخذة الحاليين في دجلة رجلان: الاول اسمه (هويدى الصالح الحياوى) نسبة عامية الى الحي (اى واسط) وهو حي يرزق الى الآن

(١) بفتح الميم وتشديد اللام بعدها الف وكاف (٢) باسكان الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الطاء بعدها ياء مشددة.

وعمره قراب ٤٠ سنة . والثاني (هويدى الكيتاوى) نسبة عامية الى (كوت الامارة) . وهو ايضا فى الحياة والاول اشهر واشهر وله حكايات فى سير السفن تحير الافكار حتى تخال انك تسمع حكايات خياليه ملفقه وهى ليست بها .

وفى الفرات رجل اسمه (غافل الدغارى) نسبة الى الدغارة(١) ومن مهارة غافل المذكور انه كان يرسل سفينته فى مسب (عين) سدة الهندية الشهيرة بحملها فتعبرها بدون ضرر وغيره لايقدر على ذلك ابداً وهو الى الآن فى الحياة وقد بلغ من العمر نحواً من ٤٥ سنة . واحذق اهل السفن فى العراق كله فى سيرها اهل (للوم) اى (الابيض) (٢)

ومن اشهر عمال السفن فى الفرات الحاج محمد بن قروف من اهل الكويت

---

(١) الدغارة فوق الديوانية الى الشرق على مسافة ٣ ساعات ومسافة ارضها نحو خمسين كيلومتراً ولها نهر ينسب اليها طوله ٢٠ كيلومتراً .

(٢) للوم بفتح اللام لاولى واسكان الميم الاولى وضم اللام الثانية بعدها واو ساكنة وفى الاخر ميم . وبعض العوام يصحفونها بصورة نمنوم بنونين بدلاً من اللامين . هى الابيض والابيض تصغير الابيض اى بضم الالف وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة بعدها ضاد معجمة اسم ناحية من نواحى السماوة وهى دونها على نحو ٤٠ كيلومتراً من بغداد وهى حديثة العهد وكل أبنيتها بالطين واللبن وقليل منها مبنى بالطابق . يبلغ عدد بيوتها زهاء ٥٠٠ بيت وسكانها قراب ١٠٠٠ رجل ولهم رئيس اسمه السيد هادى مقيطر (ويلفظون القاف كافاً مثلثة فارسية) ويبلغ طول ناحية الابيض نحو ١٠٠٠ متر وعرضها نحو ٢٠٠ متر وفيها مسجد واحد . عمره قبل خمسين سنة فرجود ابو حسن اغا رئيس عشيرة آل شبل . وللابيض ثلاثة اسماء اخرى، الاول : ام النجرس [اى النفرس] وهذا الاسم لبلد قديم كان يقطنه اهل الابيض من قبل ثم انتقلوا منه الى الابيض وسموها باسمه فخرب بعد انتقالهم منه ولم يبق منه سوى الأثر وهو واقع فى الشمال الغربى من الابيض على بعد نصف ساعة منه . والثانية «الرميثة» بضم الراء ضماً عمالاً فيه وفتح الميم واسكان الياء وفتح الثاء بعدها هاء وهو اسم قلعة كانت محلاً لحاكم تلك الناحية وهى عامرة الى الآن ذات اربعة ابراج فى كل ركن منها برج وتبعد اليوم عن الابيض الحالية قراب ٥٠٠ متر وهى واقعة فى الجنوب الشرقى منها . والثالث [ابو جواربر] [اى قوارير] بضم الجيم وفتح الواو بعدها الف ثم راء مكسورة يليها ياء ساكنة بعدها راء مهملة . وهو اسم قلعة ايضا مبنية فى جنوبى ام النجرس وقد خربت ولم يبق سوى رسمها . وسميت للوم لان اهلها اجتمعوا من عدة قبائل من العرب من قولهم [للمهم اى جمعهم] وهذا التعبير عينه معروف عند العراقيين لانهم اذا ارادوا ان يعبروا عن اشياء جمعت من اصناف شتى او أقوام من شعوب وقبائل متفرقة قالوا [للوم من كل زيج اى زيق] وقعة] يريدون به الاستعارة اى جماعة فيها من كل شعب وقبيلة رجل .

وهو اليوم ساكن الكوفة وقد مر ذكره فى لغة العرب ٢: ١٠١ باسم (قروفى). وفى دجلة حسين ابو عير وهذا الرجل قدجن فى آخر عمره ومع جنته لم يفتر عن صناعة السفن ويجيد صنعها وقد مات قبل ١٥ سنة. والمشهور اليوم فى دجلة (تونة (٢) البغدادى) .

ومن اشهر (عوارف) السفن (والعوارف جمع عارفة والعارفة عند اعراب العراق هو الذى يتحاكم اليه فى الخصومات . وعوارف السفن هم الذين يفصلون الخصومات التى تتعلق بامور النوتية) هو (خائل الدغارى) فى سقى الفرات وقد مر ذكره والحاج (محيسن الغيداوى) من اهل طويريج . (وحسين آل حنظل) من اهل النجف .

وفى دجلة (داود الجنابى) من اهل بغداد (والسيد طاهر بن الحاج عبدالله) من اهل بغداد ايضاً . و (هويدى) و (شمندو) وكلاهما من اهل الكوت . وبهذا القدر كفاية والسلام .

كاظم الدجيلى

اقامة أتون طاباق عمومى

Pour construire un four à briques.

لاقام أتون للطاباق فى وادى الفراتين الاعلى نحو مايقام فى وادى النيل اى يحتاج الى طائفة أوعدة طوائف من الملبنين (الذين يعملون اللبن) بموجب خطورة العمل. وطائفة الملبنين هى عبارة عن ثمانية عملة يعملون منها فى اليوم الفين.

ودونك الان كيف تتوزع انواع الاشغال: ثلاثة عمال اسمهم « مشاؤون » يستخرجون التراب ويخلطونه الخلط اللازم ويعجنونه فى نقر عجنا بالارجل والمألوف فى هؤلاء العملة ان ينتقوا من بين كثيرين ويدربون على هذا الشغل ويأخذون على انفسهم ان يتقنوا هذا العمل المتعب والمهم ومياومتهم ٧ غروش صحيحة .

وعاملان اسمهما « نقالان » ينقلان الطين المعجون على مائدة الملبن ومياومة كل منهما ٤ غروش صحيحة .

و « مابن » يكون رأس الطائفة وهو الذى يعنى بافراغ الطين فى القالب واول شئ يعمله يذر على لوحته وقالبه شيئا من الرمل اليابس الدقيق ليمنعه من الالتصاق باللوح ثم يجعل فيها المعجون اللازج فيحزقه حزقا بيده ويلقى عنه مافضل

عند حزقه ويساوي سطح القالب بمكشط من الخشب. ولاحاجة الى القول ان القوالب تكون من خشب صلب وقد تكون من حديد. ومياومة الملبن ١٢ قرشاً صحيحاً. وتحت يدي الملبن فتيان يسميان «حمالين» يحملان القالب المحشو مع لوحه فيفرغانه على اللوحة المذكورة بعد ان يكون قد وضعها على متسع من الارض نظيف وسوي ويابس . ثم يعود الحمال بالقالب فيغسله في ماء موضوع في سطل ويعيده الى الملبن استاذه ومياومة كل من الحمالين ٤ قروش في النهار .

وقد ينزل عدد الطائفة من ٨ الى خمسة فيكون حينئذ حاصل كل يوم ٨٠٠ طاباقة وهذا لا يوافق النفقات اذا كانت الاشغال تتطلب طاباقاً كثيراً .

فترى مما تقدم شرحه ان مجموع مصرف كل يوم لكل طائفة تعمل الى لبنة هو ٤٩ قرشا صحيحا لالف لبنة .

ملاحظات عامة

(ايام الشغل) الايام التي يشتغل فيها الطاباق ليست على السوآء فالتي يوافق فيها الشغل هو ٢٠٠ يوم في السنة اي من ١٥ نيسان الى آخر تشرين الاول واما بقية الايام وهي ١٦٥ يوما فانها كثيرة البرد والرطوبة ولا يوافق الشغل فيها لصعوبة نشوفة اللبن .

(ماء الشغل) اذا تدبرت الابنية التي تشاد في بغداد تلاحظ انها قد علاها غشاء ابيض بعد ايام قليلة من بنائها لاسيما سافات البناء السفلي وهو ما يسمونه بالشورة.

هذه الشورة تتولد من خروج ملح الكلس الذي كان في معجون اللبن قبل احراقه ولذلك سببان : الاول هو وجود هذا الملح في الارض . ثانيا: زيادة هذا الملح المذكور عند عجنه بالرجل في نقرة الدوس وذلك انه يجلب له ماء هو ماء الآبار وهذا الماء في بغداد كثير الملوحة فيزيد على ملح الارض الاول ملح الآبار فيزداد قدره .

فاذا اردت ان تجتنب هذا الخلل ابن مفخرتك(١) قريبا من الشط وخذ ماءك منه لان الماء الداخل في حجم اللبن هو نحو نصف قدر التراب الذي يتخذ منه اللبن.

(١) المفخرة: الاتون والفعل (راجع لغة العرب ١ : ١٨٣) ومنه قول العراقيين: فخر الطابوق فانفخر اذا احرقه فاحترق او نضج شيء. والفعل « فخر » من الارمية « فخرا » بالخاء المهملة وهو بمعناه .

(الشغل بالآلات) فى كل ماتقدم سرده وشرحه لم اتعرض لذكر الوسائط الآليه عمداً سوآء كانت هذه الآلات للدوس اوللعجن اوللتليين . والسبب هو ان الشغل باليد اقل نفقه من الشغل بواسطة الآلات لان اجرة العمله هنا غير باهظه بخلاف المعينات فانها تكلف مصارف جمه ورجالا خصوصيين فتزيد كلفة اقامه المفخرة . وقد يستعان بهذه الآلات لعمل بعض الآجر الذى يزين به ظواهر الابنية اومايراد التأنق ببنائه .

(سقط الآجر) قدسبق القول عن سقط الطاباق فهذا السقط يكون:

١ً : من الآجر الذى لم يحرق احراقاً تاما

٢ً : من الاجر الذى بولغ فى احراقه فاصبح كالزجاج

٣ً : من الآجر الذى تكسر عند ادخاله الآتون وعند اخراجه منه. وكل هذا السقط لايلقى بل ينتفع به .

فالآجر الاول يتم احراقه والثانى يتخذ فى اقامه الاسس اوادخاله فى اجرآء اللياط . والثالث يتخذ كردة (١) او حمرة Pouzzolane .

فاذا علمت كل ذلك هان عليك مايجب اتخاذه من انواع الموانى وعلمت ان احسنها هو الذى نشيد بذكره اى أتون هوفمان مع بعض اصلاح يفيد هذه البلاد وهو لابد منه. وبذلك اكون قدخدمت اصحاب هذه البلاد . وهذه هى الغاية التى توخيتها من وضع هذه المقالة . والله الموفق لسبيل الرشاد . أ . ب .

سورة الخيل *

Un traité sur les chevaux de race.

نزلت ببغداد فى جمادى الاولى سنه ١٣٠٠
موعظه لمشترى خيل الشرط من الاعراب

الباب الاول فى تفصيل الاصل

اذا عشيرته يشبون من اصله يكفي «٢»وذاك يعلم بالتحقيق وعلامات

(١) الكردة بكاف فارسيه مثلثة او بجيم مصرية كلمه فارسيه بمعنى دقيق الحجارة ثم خصت بهذه المادة من باب تخصيص العام .

* وجدنا رسالة عند صديقنا الفاضل نرسيسيان افندى ترجمان الجرى الانكليزى فى بغداد . وقد انشأها احد الاعراب ليعلم مشترى خيل الرهان (التى يسميها الكاتب خيل الشرط) انتقاء الجواد الاصيل ويذكر له الامارات الدالة على الاصالة وها نحن ننشرها مبقين عبارتها على حالتها من الغلط حرصاً على سلامتها

(٢) اى اذا كان اصحاب الخيل العراب لايدعون حصاناً عجيناً يدنو من الحجر الاصيلة

الاصالة مكتوبة على الوجود بقلم الخالق ايضاً خصوصاً في الجلد والشليل «١» والشعر والوجه والمشية والعيون ،والله.

الباب الثاني في تفصيل الشكل في الجملة

١ً طويل مثل السفينة او الحية (٢)، قريب من الارض(٣)،٣ً ملموم «٤» مثل المصارع لا مبسوط مثل العنكبوت او اللقلق ، ٤ً عيون كبار وجازع (٥) ، ٥ً طبعه ساكن وصبور ، ٦ً في تحت بطنه عرض واسع.

الباب الثالث في تفصيل العنق

١ً المذبح «٦» كبير ومفتوح وبلا لحم ، ٢ً العنق طويل وقوسيي، ٣ً الحلقوم «٧» منفصل ومدلل «٨».

الباب الرابع في تفصيل الوسط

١ً بطنه قريب من الارض ، ٢ً الحارك منخفض، ٣ً الدفتان طويلان واعوجان «٩» ٤ً الحزام نازل كثيراً مثل حزام كلب الصيد وقوي (١٠) ٥ً الظهر ما طويل بل مناسب ومرتفع مثل التل،٦ً المسمط «١١» قوي كثيراً ومرتفع مثل الجبل وجنباه واسع «١٢»،٧ً الاضلاع مدورات مثل القوس او القدح لاعدلاً مثل الجدار «١٣»،٨ً الشاكلان «١٤» قريبان من الحجبتين «١٥»

(اى الفرس الانثى الاصيلة) وهذا اسم معروف عند الاعراب الذين يقتنون الجياد فانهم لا يسمحون لحصان غير اصيل ان يدنو من اصائلهم (١) اى الذنب (٢) اى ان يكون جسم الحصان الاصيل طويلاً (٣) اى ان يكون مجموع الخلق كما يفعل المصارع اذا اراد ان يباطش مناوئه . (٤) اى يجب ان تكون قوائمه قصيرة قريبة من الارض (٥) الجازع هنا خطأ بمعنى الجازعة . والجازعة بمعنى البارزة او الناتئة في لغة اعراب البادية (٦) المذبح النحر في لسان اهل البادية (٧) الحلقوم ما بين الفكين عندهم [٨] كذا. ويراد بالمدلل هنا المدلى وبعض العوام يقولون مدندل بهذا المعنى [٩] اى طويلتان وعوجاوان والدقة هنا لوح الكتف [١٠] اى ان يكون موضع الحزام متهدلاً وما قبله وما بعده ضامران [١١] المسمط وزان معظم هو ما ورآء السرج على قرب من المعلى او الصهوة (١٢) وجنباه واسعان. [١٣] اى غير قائمة او منتصبة انتصاب الجدار [١٤] مثنى الشاكل وهو الشاكلة اى الخاصرة [١٥] مثنى الحجبة وهى العظم البارز من الزور او الفخذ

الباب الخامس فى تفصيل القطات (١)

١ القطاتان وسيعتان ومبسوطتان مثل ابواب المدينة وبينهما تحت الدبر محل مثل الشارع والدبر داخل مدفون في راسه ٢ المجمع مرتفع كثيراً بنسبة الحارك «٢» ٣ الحجبتان منتشران وواسعان «٣» وعليهما اعصاب قوية كبار ما مدورة بل مبسوطة مثل اللوحتين المقطوعتين من الحجر أو الحديد ٤ من المجمع الى الشليل طويل وان نازل ما يخالف بشرط الوسط والفتح «٤»

الباب السادس فى تفصيل اليد

١ الذراعان طويلان واعصابهما كبار كثيراً ٢ الركبتان كبيرتان وبعض من اعظامهما جازية مثل القرون ٣ الاساس «٥» عدل ﴿٦﴾ وقصير وكبير والجريدان «٧» كبيران بلا لحم مثل السيوف وسابطان «٨» ابداً من العيون والنكس ٤ الرسغان ﴿٩﴾ كبيران

الباب السابع فى تفصيل الرجل

١ الفخذان طويلان وعدلان يعني ما فيهما انحناء مثل الهلال واعصابهما محكمة خارجاً وداخلاً مثل افخاذ الديك ٢ العرقوبان كبيران ومن ورائهما الى قدامهما واسع كثيراً ومفتوح واعظامهما معلومة مثل الآجر في الجدار ٣ الاساسان قصيران ومائلان الى اليدين يعني اعوجان من تحت العرقوب ﴿١٠﴾

«١» عى القطاة اى اعلى الفخذ «٢» المجمع وزان مكتب هو ملتقى الفخذين . ويجب ان يكون كثير الارتفاع بالنسبة الى الحارك «٣» اى منتشرتان وواسعتان «٤» معناه: يحسن بالجواد الاصيل ان يرى فى ما بين المجمع والشليل «الذنب» طول واذا كان هذا الطول فى انحدار «ان نازل» فلا باس «ما يخالف» بشرط ان يكون ما بين الفخذين من الركبة وما فوق من الورآء واسعاً (٥) الاساس ما بين الحافر والرسغ «٦» اى مستقيم «٧» مثنى الجريد وهو عظم الساق «٨» اى وسالمان (٩) الرسغ هو ما كان كالعقب ورآء الحافر (١٠) العرقوب فى رجل الدابة بمنزلة الركبة فى يدها .

الباب الثامن فى تفصيل المشية

١ في الركض يستر الارض مثل العندليب ولا يرفع اليدين او يعوج الركبتين ٢ في المشية رجلاه تقعان امام يديه وخارجاً عنهما ايضاً ٣ وذلك يتعلق بوسط قطاتيه وفخذيه · ﴿ تمت وبالخير عمت ﴾ بدوى عراق

مشارفة سد الهنديه

Une visite au barrage de Hindyeh.

(لغة العرب) كثر الكلام في هذه الايام ، عن سد الهندية · فمنهم من استحسنه وتفاءل به خيراً للبلاد والعباد ، ومنهم من رأى فيه ضرراً لنا ولديارنا · وفريق ذهب الى ان النضار العثماني واموال الدولة تدفن فيه دفناً · وجماعة قالت انها تبذرها بذراً يثمر عن قريب المثل مئة ضعف او الف ضعف . الى غير هذه من الاقوال والارآء · فارادت ادارة مجلتنا ان تعرف الحق من الباطل · فانفذت رجلاً بصيراً بالامور عارفاً الحقائق محباً للوطن ليشارف ذلك السد ويرفع الينا رفيعة · وبعد ان عاد من مهمته كتب الينا ما خالجه من الشواعر بهذا الخصوص ونحن ندرج هنا للقرآء ما انشأه واليك ماقال :

سمعت منذ حداثة سنى ومازلت اسمع الى الآن اقوالاً مختلفة بشأن هذا السد وعن تصميم الدولة على بنائه وعلى تحقيق امنيتها . وكانت هذه الاقوال كثيراً ماتتصادم بعضها ببعض . ويناقض الواحد مايثبته الآخر ، لابل رأيت كثيرين ينتقدون السد واشغاله الحالية والحالية انتقاداً يشف عن حزازات دفينة أو عن غايات واهوآء متباينة حسب الدافع الذى يدفعهم الى القول . ومن الغريب ان كل ماسمعته من زين وشين (وبعض الاحيان كنت اسمع اشياء تصدر من مصدر جليل اويعتمد عليه) لم يثبت فى نفسى رأيا دون رأى بل اثار فى صدرى شوق التحقيق ولاعج الاستقرآء . فقلت فى نفسى : لايحسن بى ان اتمسك بقول هذا دون ذاك بل يجدر بى ان اذهب بنفسى الى محل الاشغال وانظر ما فعله فى السابق المهندس البارع الفرنسوى شندرفر Schœnderfer واقابله بما رسمه المهندس الشهير الانكليزى السير وليم ولكوكس Willcoks وحينئذ استطيع ان ابين حكمى وارى رأيى بعد ان اكون قد نظرت ما فى الرسمين من الحسنات والسيئات . اما اليوم وقد اتممت ماكان قد دار فى خلدى تبين لى الحق وصرح فجمعت فى ذاكرتى ماسمعته فى السابق وضممته الى مارأيته

واختبرته بنفسي، فتقوم من كل ذلك حقيقة اظنها قائمة على ركن مكين .

وقبل ان اتعرض لوصف السد ابدأ بان اقول لكم ان اعادة الماء الى نهر الحلة امر مبتوت لارجوع اليه ولا يحتاج الانسان الى ان يكون من العلماء اصحاب الفن لكي يوقف صاحبه على مالم يزه بنفسه . فمجرد النظر الى تلك الاشغال الهائلة التي تجريها الحكومة بل تختمها في الهنديه تكفي لكي تزيح عن فكركم كل شك في هذا الصدد .

ودونكم الان الافادات التي اقتبستها في المواطن التي تقوم فيها الاعمال، وقد قرنت بها الملاحظات والتأثرات التي وقعت في نفسي او شعرت بها في مطاوي مشارفتي اياها :

في الموطن الذي تتم الاشغال اليوم يتفرع الفرات الى نوعين : الفرع الاول وهو الفرع الايسر اسمه « شط الحلة او نهر الحلة » والفرع الثاني وهو الفرع الايمن اسمه : « شط الهنديه او نهر الهنديه » . وكانت شعبة الحلة في الازمان الخالية اعظم من الشعبة الثانية اختها. اما اليوم فالامر بالعكس اذ كل ماء الفرات يتدفق في شط الهنديه . وقد ذهب الباحثون في هذا الانقلاب مذاهب شتى معللين له اسباباً مختلفة . ولما كانت معرفتي لا تجاري معرفة اولئك المدققين من اهل الفن لقلة بضاعتي في هذه المادة اجتزئ بان اذكر الامور على اوجهها بدون ان اتوغل في البحث عن عللها واسبابها ولهذا اضرب صفحا عنها.

بدأ تحول الفرات عن مجراه قبل نحو ٤٠ سنة . فلما رأى اولو الامر هذا الانحراف في الجرى قاموا له وقعدوا، وشرعوا في سنة ١٨٨٥ باقامة سد غواص وكان المهندس له الفاضل شندرفر المذكور وبناه بالطاباق وجعله في عرض النهر ليقلل جريانه في شط الهنديه ويكثر انحداره الى شط الحلة لاسيما في ابان الصيهود (نقصان الماء) الذي يكون في ايام الخريف . ولو سعى اولو الامر بالمحافظة على حالته التي رسمت له محافظة تامة لكانت تحققت الامنية . الا انه لاسباب عديدة اهمل امره . ولما تعاقب الزمان عليه اخذ بالانهدام والانهيار حتى لم يعد وافياً بالمقصود ولم تبق فيه فائدة . واصبح ترميمه كثير النفقات وصعب التحقيق فاضطر اصحاب الحل والربط الى اهماله بتاتاً والى ابداله بسد آخر اقوى وامكن واوفى فائدة بالمرام حسماً للامر بدون ان يحتاجوا الى ان يعودوا اليه كل حين مع

تحقيق الامنية ان يجرى الماء جرياً غزيراً فى شط الحلة على طول مدة السنة وهذا هو فكر السير وليم ويلكوكس وهو الفكر الذى يخرج اليوم الى عالم الوجود منذ سنة ١٩٠٩ .

ان اشغال السد تقدمت تقدماً عظيما اذ انها تنتهى فى اواخر الخريف واليوم يجد المهندسون والعملة فى اتمامها ولا يمكنى ان اخفى عليكم ما اقوله وهو : انى تعجبت غاية العجب من فخامة هذا البناء المكين وضخامته وجلالته . وفى ظنى ان هذا السد هو اعظم واجل من جميع الاسداد الموجودة فى بلاد دولتنا العلية . ولقد عجبت من حسن محل الشغل الذى يستغرق ارضاً مساحتها ١،٥٠٠،٠٠٠ متر مربع ودهشت مما رأيت من عمالنا العراقيين المشتغلين هناك . فحقيقة هم اهل لان اهنئهم بما رأيت منهم من شدة النشاط والنباهة والذكاء اذ كل ذلك يرى فى كل ما يأتونه ويفعلونه مع انهم لم يخرجوا فى مدارس اصحاب الفن ولا فى مكاتب عليا بل ولا دنيا . فكيف بهم لو دخلوها واتقنوا الفنون الراجعة الى هذه الاعمال . وتحققت اليوم كما ثبت الامر سابقاً ان لابناء العراق من الذكاء الفطرى والانتفاع من كل نور عصرى ما قلما يرى فى اهالى سائر البلاد اذ يتلقون بسهولة كل ما يشاهدونه بدون ادنى كلفة اوتعب . وسواء كانوا مرارين اوطيانين اوبنائين اومشتغلين بالآلات فكلهم قد اكتسبوا فى زمن قليل من حسن التصرف باعمالهم واشغالهم ما يقضى منهم بالعجب العجاب . ونحن ننسب تقدم هذه الطبقة من العملة الى دراية مهندسى محل السير جون جاكسن وحسن آدابهم ورفقهم بابناء الوطن . كيف لا وقد أخذوا على انفسهم بناء هذا السد وحسن معاملة ابناء هذه الديار لتكون الفائدة فائدتين : تعمير البلاد ، ومجاملة العباد .

هذه الامور ترى كلها رؤية حسية بل تكاد تمس بالايدى ولهذا لا يمكن ان ينكر هذه الحقيقة البينة الا من اعماه البصر واغواه شيطان الفساد والافساد والحسد اذ المشاهد لا يستطيع الا ان يقر صاغراً امام هذه الادارة العامرة التى اخذت على نفسها ابراز تلك الامنية الى حيز الوجود . ولقد شبهت محل الشغل بخلية عظيمة من خلايا النحل (اى بكورة زنابير العسل) اذ عددت فيها اكثر من الفى عامل من كل صنف وصنف بينهم من يحفر فى الارض ، وآخرون يقطعون اللبن ، وفريق يبنى الجدران ، ويقيمها على اسسها ، وجماعة تسير الآلات المختلفة ، وكثيرون يمشون

اويدفعون عجلات السكك الحديدية الخفيفة التي انشئت لنقل التراب والمواد وانواع المعدات. ورأيت في جميع المواطن ترتيباً عجيباً ونظاماً غريباً ولم اشاهد ابداً رجلاً قد انقطع عن شغله اوقد لها بغير وظيفته كما نبي لم ابصر من اساء العمل او اساء التصرف في ما بين يديه بل بالعكس رأيت كل شيء سائراً في مجراه الذي رسم له قبل الشروع به وباذلاً كل مافي وسعه ليحقق ماطلع عليه فيتمه اويحكم عمله على احسن مايمكن اوافضل ما يرام لكي يمنع كل تبذير في الوقت اوفي المال اوفي المعدات .

فلما اعتبرت كل ذلك قلت في نفسي : وكيف وجد اناس ينتقدون مثل هذه الاعمال . فقاتل الله اصحاب الاغراض مااشد ضررهم على الوطن! يتكلمون باشياء وعن اشياء لم يروها ولم يفقهوها! فليأتوا مثلي الى هنا وليشاهدوها بعيونهم وليحكموا بعد ذلك بما توحي اليه انفسهم . على اني اقول انهم اذا شارفوها لايتمالكون عن ان يعدلوا عن رايهم الاول المعوج ويلقوا عنهم الاراء التي تلقوها عن بعض اصحاب المفاسد والغايات ويتمسكوا بما هو اقرب الى الحق وابين للعقل السليم . لابل اقول بكل جراءة : ان كان في بناء السد بعض المغامز والشوائب (وهي ليست فيه) فيجب علينا مع ذلك ان نشكر الذين انتجوا لنا هذه النتيجة وهي ان محل الشغل اصبح مدرسة تخرج فيها عملة عديدون من جميع الاصناف مهروا في صناعتهم كل المهارة وكانت البلاد في السابق خالية منهم، عارية من امثالهم. ولاجرم انهم يصبحون للعراقيين امثلة حية لحبة الشغل والجري على خطة معلومة وتحقيقها على الوجه الاتم المرضي مع اتقان العمل والصناعة التي تلقوها .

ان السد الحالي يبنى على ارض قارة تبعد نحو ٧٠٠ متر فوق السد القديم وشكله شكل جسر قائم على عقود مألوفة وطوله نحو ٢٥٠ متراً وعرضه بين الطوارين (اي بين التيغتين) ٤ امتار وعدد الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل كل منها ٥ امتار وهذه الابواب تكون من المعدن وتنزل انزالاً كما ينزل السيف في القراب واقربها من الآهين (الحديد المصبوب) وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تقام على الاطورة (التيغ) من جهة صدر النهر تسمى مرافع (جمع مرفعة) ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٦ امتار في وقت

الفيضان ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب فى الثانية . وعرض كل عمود من عواميد هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ متراً .

والسد كله مبنى بالطاباق وبالملاط [الشيمنتو] ولقد صنع له اكثر من ١٢ مليوناً من الآجر واتخذت الاسس من اللياط والملاط (خراسان Béton de ciment) ولم يستعملوا فيه من الحجارة الا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات Talus

وبنى على الجانب الايسر من السد درقتان متتاليتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ متراً لتتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الآخر منه . وقد اقيمت تانك الدرقتان (١) لانهم ضموا على بعد ٥٠ متراً من اسفل السد الموصوف فويق هذا سداً آخر مصمتا غواصا Barrage massif submersible عرضه متران ونصف وانحداره متر ونصف فى ايام الصيهود (اى نقصان الماء) والغاية منه ابداله من سد شندرفر الذى لابد له من الاضمحلال .

وفى ايام الفيضان تفتح جميع ابواب السد فيجرى الماء على هواه . ولا يبدأ بسد الابواب الا عند بداءة الصيهود étiage . وحينئذ تفتح قليلا بحيث يمسك الماء المنحدر الى علو مرتفع ارتفاء كافيا ليدخل فى شط الحلة . وقد قيل لى ان سطح الماء فى ذلك الوقت يكون ادنى من حالته المألوفة فى ايام الفيضان بمتر ونصف . ويكون ثخن طبقة الماء الداخلة شط الحلة مترين ونصفاً وحينئذ لا يحتاج الزارع لسقى اراضيه فى ايام الصيهود الا الى كرد اوالى منضحة ترفع الماء الى علو متر ونصف اومترين لاغير . وفى وقت الفيضان يسقى اراضيه بدون آلة رافعة .

وعلى بعد ٤٠٠ متر من اعلى هذا السد وعلى الضفة اليسرى من النهر ينفصل شط الهندية واليوم يتم ماخذ مائه المعروف بالكيالة Régulateur وهو بهيئة جسر معقود وفيه ٦ فتحات عرض كل فتحة ٣ أمتار . ويكون على يسار هذه الكيالة درقة تمكن السفن من عبور النهر الى القناة وبالعكس . وتسد فتحات هذه الكيالة بابواب من المعدن على نحو ابواب السد . وسمعت المهندسين يقولون ان هذه الكيالة تدفع مكعباً قدره (١٥٠) متراً مكعباً فى ايام الفيضان و ٥٠ متراً مكعباً فى ايام الصيهود وهذا يجعل الزارع ان يزرع فى الشتاء اكثر من ١٥٠٠٠٠ هكتار (جريب) من الارض اى

(١) مثنى درقة والدرقة او البست او الخوخة او الصناع : سداد مع باب متحرك يقام فى النهر او فى الترعة ليمسك الماء او يطلق سراحه كلما احتيج الى ذلك .

١٢،٠٠٠ فدان من قدادين الطابو . وتحت كيالة الماء حفر المهندسون على بعد ٤ كيلومترات شعبة جديدة تكون مبدأ نهر الحلة وطول واديه اوعقيقه ٣٠ متراً وعمق الحفر يزيد على ٣ امتار وقد قيل لي بخصوص مابقي من القناة ان الحكومة تنتظر نضوب الماء من القناة لتبتدئ بكريها (اى بحفرها وتطهيرها) وهذا الكري يشمل مكعبا كبيراً يوجب اشغال اكثر من ٣،٠٠٠ عامل ويؤمل انه ينهي في هذا الخريف القادم مع سائر اشغال البناية .

انى لااشك في ان الحكومة تسترجع في اول سنة من اطلاق الماء في السد مالا طائلا . وان قلت لك انوارداتها من شط الحلة او قناة الحلة تكون خمس مرات اكثر مما يردها اليوم فلست مبالغا ابداً بل اكون دون الحقيقة . وعليه يرجع صقع الحلة على ما كان عليه سابقا وتعود اليه ثروته الماضية .

فطوبى وقرة عين للملاكين الذين في الحلة. ولينتفعوا بالماء وليباركوا ربهم عليه وليتذكروا ان القحط الذي وقع فيهم منذ ربع قرن زال والحمد لله وليتعلموا ان اهمال الصغائر ،تؤدي الى الكبائر،وان نتيجة الاهمال، خسارة الاموال .

واليوم قد تحولت اليهم أبصار،جميع سكان هذه الديار،وجميع اهالي العراق يودون ان يحصلوا على ماء غزير في مواطنهم كالماء الذي يجيئهم عن قريب .فلندع الى الله ان ييسر للذين قاموا باعباء هذه الاشغال ان يحققوا جميع مانووه من معاهد السقي والري لهذه البلاد . ولنبذل كل مافي وسعنا لتمهيد العقاب التي تقوم بوجههم لعدد من الاقوام الراقية الحية .

ودعوني الان في الختام ان اقول تيقظ ارباب الحكم وانتباههم لم ينقطع هنيهة من الزمان اذ لا زالوا يبذلون المال عن يد سخية حتى في ابان الحرب وحتى في معظم الصعوبات التي نشأت في هذه الايام . وقد فعلت ذلك لترى بعين السرور نتيجة الاشغال . وفرح سكان هذه الديار واتباعهم من الحالة التي وصلوا اليها بعد ذلك العز البعيد المنال . ولهذا يحق لنا ان نسطر لتاريخ هذه الدولة صفحة مكتوبة بماء الافتخار ، لا بماء النضار ، وان يحصل العراق على تمام مافي الصدور من الامانى ليصدق قول اهل الامثال والمعانى :لهم الرجاء ، تعنو المياه والجبال !

مندوب مجلة لغة العرب

باب المكاتبة والمذاكرة

(لغة العرب) حينما كتب الشاب الاديب ابرهيم حلمى افندى مقالة فى قبائل اهل البادية المنتشرة بين سامراء وبغداد سالنا عبد الرزاق بك الشاوى فى دجيل اذا كان ما كتبه كاتبنا البغدادى صحيحاً فاجابنا بما يلى وقد نسينا رسالته بين الاوراق فوقعت بيدنا الآن وهى هذه :

بنو تميم

بنو تميم القاطنون فى شرقى ناحية (بلد) يربون فى الحقيقة على الف رجل جعل لهم حضرة الكاتب رئيساً واحداً . والحال انهم على ثلاث فرق : فرقة كبيرة وهى فرقة (البوحشمة) وعدد رجالها خمسمائة ورئيسها حسين الثامر وهم من اهل السنة . والفرقة الثانية (البوحسان) ورئيسهم مطلق بن عباس السبتى . وعدد ابطالها مائتان . والفرقة الثالثة (العتابة) وعدد صناديدها ثمانمائة . ورئيسها حاتم بن هذال الشوكة . وهاتان الفرقتان شيعيتان . واما النازلون بجذاتهم فى الجانب الشرقى من دجلة فهم من بنى تميم ايضا لكن يقال لهم الشربفات وعدد رجالهم مئتان . ورئيسهم ابن مراح . والفرق الثلاث الاولى تزرع على الكرود فى اراضى (الخضيرة) فى شرقى قرية (بلد) واما الفرقة الرابعة (فرقة الشربفات) فتزرع ايضا زرع الكرود لكن فى اراضى (الدوجة).

المجمع

تقدير الكاتب ان رجال هذه القبيلة ١٢٠٠ هو صحيح لكنهم على عدة فرق . الفرقة الاولى (الطعيمة) ورئيسهم على الحمد الظاهر . والفرقة الثانية (الطرفاء) ورئيسهم سلطان المحمد . والفرقة الثالثة (العطيش) ورئيسهم وائل الثلجى والفرقة الرابعة (الغضيب) ورئيسهم مشووع الفلاح . والفرقة الخامسة (العذبة) ورئيسهم محمد المهدى . والفرقة السادسة (الرواشد) وليس لهم رئيس لكنهم يخضعون لمحمد المهدى . والفرقة السابعة (الجسات) ورئيسهم ابن حسين القرنوص . والفرقة الثامنة (الرفيعات) ورئيسهم حميس السنبل . والفرقة التاسعة (العويسات) وليس لهم رئيس لكنهم قريبون من فرقة الجسات وتحت

نظارتهم ... وهؤلاء جميعهم ينزلون مابين دجلة ونهر دجيل . ويزرع بعضهم سقياً على الكرود والبعض الآخر يمنون بتربية المواشي كماذكر حضرة الكاتب وعدد الجميع كماذكر آنفا . وهو فوق كل ذي عليم .

دجيل عبد الرزاق الشاوي الشامري

اسئلة واجوبة

اللامركزية والمركزية اوالانتباذ والاحتياش

سألنا احد الادباء : هل في اللغة العربية لفظتان ترادفان المركزية واللامركزية اللتين تفيدان الكلمتين الفرنسويتين Centralité و Non-centralité

قلنا : ان اريد بمرادفين عربيين قديمين للاعجميتين الحديثتين فليس في العربية شيء من ذلك . لان اجدادنا لم يضعوا اسماء لاشياء لم توجد . واما ان اريدت لفظتان تؤخذان من اللغة العربية وتفيدان فائدة اللفظتين الغربيتين فالعربية غنية بهما وبامثالهما ويقابل المركزية لفظة « التحاوش والاحتياش » قال في التاج . احتوشوا على فلان : جعلوه وسطهم كتحاوشوه بينهم وكذلك احتوشوا فلاناً وعليه من جعل الاستانة مركزاً للعقد والحل فقد احتوشها اواحتوش عليها اوتحاوشها . ... واما اللامركزية فيقابلها في لغتنا الفصحى : « الانتباذ » قال اصحاب الدواوين اللغوية : انتبذ فلان : اعتزل وتحى ناحية . يقال : انتبذ مكاناً : اتخذه بمعزل يكون بعيداً عن القوم . ومن هذا المعنى تنتبذ مدينة من المدن مثلا اى تتخذ بمعزل تكون بعيدة عن قوم المدينة الكبرى وهو مايراد باللامركزية .

ومع وضوح هذين اللفظين وصحة استعمالهما وقيامهما مقام الكلمتين الحديثتين لا نرى حاجة الى استعمالهما لاسباب : منها : ١ ان اللفظتين المركزية واللامركزية قد انتشرتا بين القوم وفشا استعمالهما كل الفشو ٢ . ان هاتين اللفظتين وان كانتا معربتين عن الافرنجيتين تعريباً معنوياً الا انهما لا تخالفان مناحي العرب وان انكرها قوم . ٣ . ان في لفظة الاحتياش بعض الغرابة والخشونة لا تجدها في لفظة

المركزية التي هي آنس منها. ع أننا لما ذكرنا لهما بدلين اردنا ان نبين ان للعربية سعة لقبول المعاني الجديدة بالفاظ تؤخذ من المباني السابقة الوضع بحيث انه يجوز ان يقال ان العربية حية على الدوام لما فيها من عوامل التجدد فهي كالماء العد الجاري الذي لا يزال يتدفق من ينابيعه وهو هو لا يفسد ولا ينضب. فسبحان من ابدعها على هذه الصورة العجيبة وابقاها شابة غضة بضة على ممر الايام.

فوائد لغوية

١ ـ استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح

خذ اي جريدة شئت، وتصفح اي مجلة بدت لك، وطالعها بتروٍ، ترها تقول: « استلمت الشيء » حينما تريد ان تقول: تسلمته اي تناولته (هذا اذا جرت فيها عبارة ادمجت فيها هذه اللفظة؛ والا فلا يعقل ان جميع الصحف تذكر في جميع اعدادها هذه الكلمة لمجرد النطق بها). وقد بحثنا عن هذه الكلمة في ما وصلت اليه ايدينا من اسفار الكتاب واللغويين فلم نعثر عليها. والذي وجدناه هو هذا: « قال الجوهري: استلم الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد. لا يهمز، لانه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول: استنوق الجمل. وقال سيبويه: استلم من السلام لا يدل على معنى الاتخاذ. وقال الليث: استلام الحجر: تناوله باليد وبالقبلة ومسحه بالكف. قال الازهري: وهذا صحيح كاستلامه من باب الاستفعال. نقله الفراء وابن السكيت وهو المراد من قول الجوهري. وبعضهم يهمزه. ونقل ابن الانباري في كتابه الزاهر الوجهين. ونقله الشهاب في شرح الشفاء. ثم قال: ولم يقف الدماميني على هذا فذكره في حاشية البخاري على طريق البحث. قلت: قول الجوهري مأخوذ من السلام اي بالكسر والمراد منها الحجارة وقول سيبويه من السلام اي بالفتح والمراد منه التحية، ويكون معناه اللمس باليد تحرياً لقبول السلام منه تبركا به ». (عن التاج) وفي هذا كله لا ترى معنى تسلم الشيء. قال السيد المرتضى: سلمته اليه تسليما فتسلمه اي أعطيته فتناوله واخذه.

نعم اننا لا ننكر ان للاستلام بمعنى التسلم وجهاً في العربية يجيز لنا هذا التعبير سواء من باب ورود افتعل بمعنى تفعل او بالعكس وسواء من معنى التسلم الذي

لايخلو من استلام اليد للشيء . على ان هذا كله من باب التوجيه والتخريج الذى لايخلو من تكلف وتمحل . والكلام هنا ليس من هذا القبيل لانك اذا سرت فى طريق التأويل لم يبق هناك غلط لا فى اللحن بل ولا فى لغة العوام اذ يجوز لك حينئذ ان تقول : جاء زيد (بالرفع) وجاء زيداً (بالنصب) وجاء زيد (بالجر) اذ رفع زيد فى الاول على الفاعلية ، ونصب فى الثانى على تقدير محذوف وهو قولك جاء رجل يسمونه زيداً . وجر فى الثالث على تقدير حرف جر مقدر وهو قولك : جاء رجل يعرف بزيد . — واللغة العربية من هذا الوجه لا تضاهيها لغة اذ توجه كل غلط على وجه معقول ومنقول . وانما كلامنا هنا على اللغة الفصحى وعلى ما سمع منهم ونقل عنهم مما وصل الينا من الفاظهم المودعة فى اشعارهم او الواردة فى مؤلفات بلغائهم . فاذا اعتمدنا عليها واتخذناها علماً ومناراً نهتدى بها فى ظلمات كلامنا نقول : لم يرد استلم الشيء بمعنى تسلمه اى تناوله . والا فان وجده احد الادباء فى كلام فصيح قديم فليذكره لنا ونحن له من اعظم الشاكرين .

٢ . قائم مقام لاتجمع على قائمقامون او قائمقاميون او قائمقامات او نحوها .

من جملة ما افسدته علينا اللغة التركية تصرفها فى كلام العرب على غير وضعه وفى غير وجهه من ذلك جمع كلمة قائم مقام فان من الكتاب من شابهوا الترك فى افساد اللغة فقالوا : قائمقامون او قائمقاميون او قائمقامات او نحو ذلك وليس لهذا كله وجه صحيح فى لغتنا الشريفة وانما يقال قائمو مقامات او قوام مقامات او قيمو مقامات لان اللفظة مركبة من مضاف ومضاف اليه اى من قائم او قيم ومن مقام . ومن قواعد جمع المركب المضاف جمع الصدر والعجز معاً اى المضاف والمضاف اليه كما نص عليه النحاة . اللهم الا ان يكون المضاف اليه مصدراً او علماً لايجمع فحينئذ يبقى على افراده ويجوز جمع المضاف اليه المصدر اذا كان من المصادر التى لايعتبر فيها معنى المصدرية بل مطلق الاسمية فيقال مثلا فى جمع دار العلم « دور العلم او دور العلوم » معاً ، وكلا الاستعمالين مستعمل فصيح فتبصر .

٣ . النزل بمعنى الفندق (او اللوكندة او الاوتيل Hôtel) خطأ عظيم ومن باب وضع الالفاظ فى غير محلها .

اكثر الكتاب من استعمال النزل بمعنى الفندق وهذا خطأ . والذى فى دواوين اهل اللغة : النزل : ماهيء للضيف ان ينزل عليه ويريدون بذلك ما يعد له من

طعام وشراب وصلة . وعليه قول ابى سعد الضبي :

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

ومنه ايضا فى سورة آل عمران : فيه نزلاً من عند الله . ونظن ان سبب سقوطهم فى هذا الغلط سوء فهم نص اللغويين . واما اذا اريد بمرادف لكلمة اوتيل Hôtel او لوكندة فللعرب كلمة فندق وهى مشهورة وكلمة «ثوى» بفتح التاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء. وقالوا فى معناه: هو البيت المهيأ للضيف.

٤ً تأنيث لفظة الباب قبيح

رأيت كثيرين يؤنثون هذه اللفظة مع ان تذكيرها اشهر من كفر ابليس؛ ولعل عذرهم فى تأنيث هذه اللفظة هو ان لها مرادفاً مؤنثاً وهو السدة فيحمل تأنيث اللفظة على مرادفها . فهذا جائز، وقد قلنا ان باب التأويل والتخريج واسع وحينئذ لا غلط فى العربية وبهذا القدر كفاية .

باب المشارفة والانتقاد

١ً . كتاب الطواسين

لابى المغيث الحسين بن منصور الحلاج البيضاوى المتوفى فى بغداد سنة ٣٠٩ هـ — ٩٢٢ م

وقد نشر نصه العربى للمرة الاولى لويس ماسنيون نقلاً عن مخطوطى استانبول ولندن وشفعه بنص البقلى الفارسي العبارة مع حاشيته المشروحة باللغة الفارسية ايضاً وقد حلى كل ذلك بمقدمة انتقادية وملاحظات وتعليقات وحواش وطبعه سنة ١٩١٣

ابن منصور الحلاج من اشهر المتصوفة فى اواخر القرن الثالث واوائل القرن الرابع للهجرة . وقد اوغل فى التصوف حتى بلغ به الامر ان اتخذ مصطلحات اغلبها خاصة به ظنها جماعة من المسلمين ان الناطق بها هو من القوم الكافرين وكانهم لم يجتزئوا بما فكروا بشأنه سراً فاباحوا دمه هدراً وجهراً وفى نهار الاربعاء ١٨ ذى القعدة أفتى القضاة بقتله وفى ٢٢ من الشهر المذكور اثبت الخليفة تلك الفتوى فتم قتله وحرقه فى ٢٤ منه بازاء باب الطاق فى بغداد . وبعد ان قضي عليه اخذ كثيرون يتدبرون امره وهل كان الحكم عليه ظلماً ام عدلاً وهل كان من اهل الهداية اومن اهل الضلال وهل مات وهو من الهالكين ام من الناجين

فالمسلمون الى اليوم لم يتفقوا على القطع فى هذا الشأن فمنهم من هم له ومنهم من هم عليه . اما حضرة صديقنا المستشرق لويس ماسنيون الذى بحث بحثاً نعما فى اقوال اعدائه واصدقائه فقد رأى انه لم يكن لا من الضالين ولا من المضلين ؛ بل انه كان من القوم الصادقين ومات على دين مبين .

وهو لم يقل ذلك اعتباطاً بل تجشم للبحث عن هذه المسألة سفراً شاقاً الى بغداد وسافر الى ديار مختلفة فوجد فيها الكتب التى تبحث عن هذا الصوفى الغريب الاخلاق وبذل فى سبيل تحقيق الامر المال والصحة وطالع جميع ما كتبه المؤرخون والاخباريون والكتاب على اختلاف مذاهبهم وآرائهم وطبقاتهم وعصورهم فجاءنا بهذا الكتاب الذى قطعت فيه جهيزة قول كل خطيب بل هو فصل الخطاب فى هذا الباب . وقد افرغ فيه من كنانة السعى والجد والجهد ما لا نراه فى ابناء ديارنا هذه فنحن نهنئه بهذا الفوز المبين وسبق جميع من تقدمه فى هذا الميدان بل ميدان المبادين .

على اننا لا ننكر على الساعى الهمام ما ورد فى طبع سفره من الاغلاط التى لا يخلو منها كتاب ، اذ العصمة لرب الارباب ، فمن هذه الاغلاط ما هى من الطبع ، ومنها ما هى من النسختين الاصليتين ، ومنها ما هى من ابن منصور نفسه ، ومنها ما هى من سوء النقل الى الفرنسية المتولدة من سوء فهم العبارة العربية .

فمن اغلاط الطبع ضبطه اعذبك (ص XII) باسكان العين والاصح بفتحها . — وضبط بلى (فى تلك ص) بتنقيط الياء والاصح باهمالها . ومثل هذا كثير وقد يعكس الامر — وضبط شئت بفتح الشين والتاء والاصح بكسر الشين وفتح التاء . — وجعل الهمزة على الف انى (فى تلك الص سطر ٤) بعد الكلمة ، فقال : والاصح كسرها . ومثل هذا الضبط المخطوء كثير . — وضبط (ص XIII) القدرة بفتح التاء مع ان قبلها كلة « علوم » والاصح كسرها . ومثل هذا ايضا كثير — . وشدد طاء فقط (ص XV) ظنا منه انها مثل قط والاصح اسكانها . — وكتب مائة (ص XV) بالياء والاصح بالهمزة كما كتبناها . — وضبط (ص XVI) تعتريه المرفوع المضارع المضاف الى ضمير الغائب المفرد بضم الهاء وهو خطأ والاصح بكسره . — ونحن نقول هنا كلة وهى ان ما صححه من الاغلاط فى آخر الكتاب هو دون ما بقى من تصحيحها .

ومن اغلاط النسختين قوله فى (ص XIV) : المعرفة الاصلية التى هى اصل المقامات ومكان المشاهدات « فهى » ... والاصح «هى» وقوله ص ١٠ واشرقت شمسه من نحية تهامة والاصح من ناحية تهامة وفى تلك الصفحة واندل فحدد . والاصح ودل (بصيغة المجهول) فحدد . وفى ص ١٢ قبل الحواديث والكواين والاصح قبل الحوادث والكوائن وفى تلك الصفحة جنسه ابوى ، رفيه رفوى، والاصح رفيقه رفوى. وهناك غير هذه الاغلاط وهى كثيرة تبلغ العشرات فاكتفينا بما ذكرنا .

ومن غلط كلام ابن منصور نفسه : نعته النيران بالشهيقة (ص ٢١) وفيها تكلف ظاهر . — وقوله ص ٣٠ والذى وصل الى دائرة الحقيقة نسانى والاصح نسينى وفى ص ٣٤ ثم دنى (كذا) كانه دلى (كذا) من معنى ثم حاجر كماجز (بكسر الجيم) لا كماجز (بضم الجيم) ولاجرم انك تقرأ اوتسمع كلاماً باللغة الهندية ومثله قوله ص ٣٦ من زائد العورة . ومثله فى ص ٤٠ وص ٤٢ ونحو هذه كثير . وقد جاءت اغلب ابيات الحلاج ركيكة قلقة الالفاظ سيئة الوزن تبدو عليها آثار التكلف كما فى ص ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٨ وفى غيرها .

ومن اغلاط ضبط الساعى فى نشر الكتاب قوله فى ص II : رقعة بخط الحلاج. وضبط رقعة بفتح الراء اذ ضبطها بالحروف لا بالشكل اى هكذا Raq'ah والاصح بضم الراء اى Roq'ah ويكتب الشين عند نقلها بالحرف الافرنجى بسين وهاء اى sh ولو جمع الحرفين بخط واحد من تحتهما لكان آمن للبس والا لوضبط كلمة « اسهر » و « واشر » لكتب كلتيهما ishar وهو نقص فاضح . ولو يضبط الشين بسين عليها علامة كالثمانية العربية اى ٨ او كالنقطة لكان انفى للوهم .— وهو كلما اراد ان يضبط كلمة فى آخرها همزة غفل عن تصويرها تصويراً تاماً بالحرف الفرنجى فهو يكتب مثلاً عطاء كما يكتب عطا اى Atâ، (ص ٣) وهو قصور بين لاسيما وفى امكانه ان يدقق فى الضبط .— ولا ادرى لاى سبب يضبط اسم الحلاج بكسر الحاء وتخفيف اللام كل مرة يذكر هذا الاسم نقلاً عن نص فارسى راجع ص ٣ مع ان العجم ينطقون به كما ينطق العرب اى بفتح الحاء وتثقيل اللام .— وضبط الغزالى تخفيف الزاى والافصح

بتشديدها كما المعنا اليه فى لغة العرب غير مرة وضبط ابن شمعون (ص ١٥) بالحرف الفرنسوى هكذا Sam'oun والاصح بالشين وضبط سورة النمل بفتح الميم فى (ص ٢٥) Namal والاصح باسكان الميم. وضبط قوله لعظم نعمته ص ٩ بفتح العين وسكون الظاء والاصح بكسر العين وفتح الظاء. وضبط قوله «ولا مقول ولامفعول (ص ١٢) بتشديد واو مقول وفتحها كمكرم والاصح بفتح الميم وضم القاف وسكون الواو. وضبط (اثمرت) ص ١٣ على باب احمرت اى بتشديد الراء وهو غلط قبيح والاصح واثمرت من باب اكرمت. وضبط بحره ص ١٣ بكسر الحاء. والاصح باسكان الحاء. ولو اردنا ان نأتى على جميع اغلاط الطبع لاندفعنا الى المقال بما يضيق عنه المجال.

ومن اغلاط سؤ النقل قوله فى نعت الحلاج « العالم الربانى » وفسر هذين اللفظين بما معناه « العالم الذى علمه الرب » مع ان معناه واضح اى العالم العارف بالرب والربانى باللاتينية هو Divus — وترجم قوله : غمض العين عن الاين بقوله : « où Il a cligné l'œil hors du اى غمض العين خارجاً عن الاين وهو خطأ والذى ساقه الى هذا الوهم الاداة « عن » والاصح ان يقول فى نقلها — Il a fermé l'oeil أو il a cligné l'oeil à l'« où » ونقل الى الفرنسية هذا الكلام : لا يسلم لاحد معناها الا لرسول الله صلعم . فقال : Le sens de ce passage n'est accessible qu'au prophète(sur lui) la salât (sic) et la paix ومعناها: لا يسر معناها الا للنبى عليه الصلاة السلام. وقد فسر هذه الالفاظ الاخيرة بالمعنى الغير المالوف عند المسلمين والاصح ان يقول بلغته الفرنسية هكذا: Le sens de ce passage n'est livré qu'au Prophète (que Dieu le comble de faveurs et de bénédictions!)

ونقل ص ١٨ كلام ابن منصور « ان الله ... لا تصوره خطرة ولا تعتريه فترة الى الفرنسوية بقوله: Dieu qu'aucune intuition ne se représente, qu'aucune époque sans prophète n'atteint.

وهذا يدل على انه لم يفهم العبارة والاصح ان ينقلها الى انفسه بقوله : Dieu .... qu'aucune idée ne se représente, et qu'aucun moment de lassitude n'atteint. لان هنا الفترة هى اسم المرة من الفتور ولا تفيد هنا

معنى فترة الانبياء البتة. ومما اساء نقله الى الفرنسوية عدة عبارات منها ص ١٨ « فاى سبيل للشيطان اليهم ، واى يد للعدو عليهم » وفى ص ٢٣ « ليتجلى عليهم فيها » وفى ص ٢٤ هذان البيتان :

جحودى لك تقديس وعقلى فيك منهوس
فما آدم الاك وما فى الكون ابليس

ومما لم يحسن نقله الى الفرنسوية كلمة الموحد بكسر الحاء والموحد بفتح الحاء وفسر التجريد ص ٥ بقوله l'isolement total والاصح le détachemeut complet ولو اتينا بجميع ما فى هذا الكتاب من الاغلاط لملأنا عدة صفحات من هذه المجلة فاجتزأنا بذكر بعضها لتكون بمنزلة امثلة يقاس عليها ما بقى ونحن نأسف كل الاسف لوقوعها فيه لما بذله المستشرق الاديب من السعى فى طبعه وابرازه فى حلة تزيده حسناً . ومن بديهات الاسف فينا حرفه العربى فانه مشوه قديم الشكل لا يحق ان يطبع به سطر من الاسطر بل يجدر بان يلقى فى نار جهنم ليذوب مع ما يذوب فيها ولا يبرز الى عالم الوجود . اذ انه اقبح موجود اللهم امين .

٢ دليل لبنان وسوريا

لنشته بولس مسعد ، الجزء الاول . ثمنه ٣ فرنكات فى خارج القطر المصرى . طبع فى مصر سنة ١٩١٢ — ١٩١٣ فى ٤٣٣ صفحة بقطع الثمن .

هذا الجزء الاول من هذا الكتاب يحوى جغرافية البلاد السورية وما يدخل فى هذا الباب من المباحث المتعلقة بجوها ومناطق اقاليمها وطبيعة ارضها ومعادنها وجبالها وسهولها وانهرها وبحورها وبحيراتها وما يتناول منها مملكتى الحيوان والنبات ويتعلق بتجارة هذه البلاد وصنائعها وفنونها وسائر شؤونها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وفى سكانها واديانها وطوائفها ولغاتها القديمة والحديثة ومنشأ عمدتها ونهضتها العلمية واسباب رقيها وتأخرها وطرق اصلاحها وغير ذلك .

انك ترى من عناوين المضامين ما لهذا الكتاب من الابحاث الشائقة التى تفيد كل باحث مهما كان موضوع اشغاله : ولهذا لا يستغنى عنه كل اديب يحب الوقوف على ما فى سورية ولبنان . والظاهر ان الكاتب اطلع على كثير من المؤلفات التى صنفت فى هذا المعنى لكننا نراه قد نقل بعض النصوص بدون ادنى تدبر ولاسيما فى المباحث الاصطلاحية كقوله فى ص ١٣٦ : وهكذا الدردار « غرغاج » والاصح قره اغاج والكلمة تركية . وقال فى ص ١٣٧

وفى جنوب فلسطين .. شجر يعرف بزيزفوس وسينا كريستى (كذا) وقارئ هذه الكلمات يظن ان هذه الالفاظ معروفة على هذه الصورة فى جنوبى فلسطين . والامر ليس كذلك . والاسم المعروف هناك هو النبق والاعراب يسمونه السدر . وكلاهما فصيح واما زيزفوس سينا « لا وسينا » كريستى Zizyhus Spina Christi فهو اسمه العلمى وقال فى تلك الصفحة والعرعر « سندروس » . قلنا : وكان يجب اولاً ان يقال : « السندروس » لان المفسر يكون بحالة المفسر منه . وثانياً : ان العرعر غير السندروس . وقد جاء العرعر عند العرب بمعان شتى لاسيما بمعنى Genévrier commun وOxcedrus و Cyprès و Thuya لكن لم يجئ بمعنى السندروس الذى هو Sandaraque الا عند بعضهم . — وقال فى تلك الصفحة ايضاً « شجر الصمغ الذى يستخرجون من قشرته الصمغ العربى » والاصح ان الصمغ يستخرج من الشجرة كلها لا من قشرتها . — وقد تطالع الصفحة بعد الصفحة وانت تعثر فى كل منها بعدة عوائر من هذا القبيل .

والفصول التى تعرض فيها ذكر الاديان كثيرة الاغلاط راجع مثلا الصفحة ٣٢٧ تره يقول : الخرميه (كذا) فرع من الطائفة الباطنية ينتسب الى بابك الخرمى (كذا) الذى ظهر فى خلافة (كذا) عبد الله بن المأمون بن رشيد (كذا) العباسى واستولى على بلاد همران (كذا) وعلى الجبال ثم انهزمت (كذا) جماعته الى بلاد الروم ويسمى اتباعه ملحدون (كذا) وهم ينزلون شمالى سوريا وعددهم هناك قليل يكاد ان لا يذكر (كذا) اه. وتصحيح العبارة هو : الخرمية (بالخاء المضمومة والرآء المشددة المفتوحة نسبة الى بابك الخرمى ومعنى خرم بالفارسية فرح. لان اصحابه يحللون كل ما فيه لذة من المحرمات فيسمون دينهم دين الفرح) فرع من الطائفة الباطنية (على رأى بعضهم . والاصح انهم ليسوا منهم) ينتسب الى بابك الخرمى الذى ظهر فى سنة ٢٠١ فى ايام المأمون بن هرون الرشيد العباسى واستولى على بلاد همذان وبلاد الجبال ثم انهزمت جماعته الى بلاد الارمن وما يجاورها وكانت تسمى يومئذ بلاد الروم . ويسمى بعضهم اتباعه ملحدين لاشتهارهم بالالحاد . وليس لهم اليوم بقية . واما ما يقال ان منهم جماعة قد احتلت شمالى سورية فهو وهم محض لا حقيقة له .

وقال فى تلك الصفحة متكلماً عن الوهابيين : زعيمهم محمد عبد الوهاب التميمى الذى ظهر سنة ١٧٤٦ فى داريا من بلاد نجد (كذا) اه وسماها كرنيليوس فان ديك فى كتابه المرآة الوضيئة ص ٢٢١ « ضرعية » وكلاهما غلط . والاصح الدرعية بلام التعريف (راجع مجلة الزهور المصرية ٢ : ٢٩٢)

واما اغلاط الطبع والنحو واللغة فكثيرة لا تخلو صفحة منها كقوله فى ص ٣٢٩ هيبة الله والاصح بهاء الله . وكقوله فيها : حتى اضطر للفرار والاصح الى الفرار . وكقوله فيها : ويقيم (اى عباس افندى بهاء الله) فى عكا حيثما صرف والده آخر ايامه . اه . قلنا : يقيم اليوم عباس افندى فى مصر (راجع طوالع الملوك ص ٣٩٩) وقال فى عدة صفحات : سميوا (منها فى ص ٣٣٠) والصحيح سموا . وكلامه عن الصابئين غير صحيح من اوله الى آخره . وليس لليزيدية والصابئة وجود فى سورية البتة وان قال ذلك بعض ضعفاء الكتاب .

وبالجملة فللكتاب حسنات وسيئات لكن حسناته تطمس سيئاته وبذلك كفاية فعسى ان يكون اخوه الثانى اصح منه من جميع الوجوه .

٣ . كتاب معالم الكتابة ومغانم الاصابة
انشاء عبد الرحيم بن على بن شيث القرشى

عنى بنشره وتعليق حواشيه الخورى قسطنطين الباشا المخلصى طبع فى بيروت فى المطبعة الادبية ١٩١٣ فى ١٩٢ بقطع الثمن الصغير وقيمته ١٢ غرشاً صحيحاً

هذا الكتاب من انفس كتب اللغة التى لا يستغنى عنها احد وهو وان كان صغير الحجم الا انه عميم النفع يدرب الكاتب الناشئ فى طرق اساليب فصيح التراكيب ويعين المجيد على اتقان التعابير واختيار احاسن الكلم وقد وضعه مؤلفه فى مقدمة وثمانية ابواب وهى : مقدمة الكتاب للمؤلف . وفيها ذكر سبب تأليف هذا التصنيف . الباب الاول فى ما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه وفيه مطلب فى آداب كتاب الملوك واركان الدولة . — الباب الثانى فى طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون به التخاطب بين المتكاتبين على مقدارها . — الباب الثالث فى ذكر وضع الخط وحروفه وبرى القلم وامساكه مما لا يستغنى الكاتب عنه . — الباب الرابع فى البلاغة وما يتصل بها . — الباب الخامس فى الفاظ يقوم بعضها مقام بعض . — الباب السادس فى الامثال التى يدمجها الكاتب فى كلامه ويستشهد بها — الباب الثامن فى ما لابد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً ما يسقط فيه الكتاب . وهنا توصد الابواب .

وانت ترى من سرد هذه الابواب ان لا ذكر للباب السابع والمؤلف لم ينبه على اهمال هذا الباب في المقدمة بل ذكر في حاشية ص ١٣٠ في آخر الباب السادس: « هذا آخر ما في هذا الباب . واما الباب السابع فليس منه في الاصل سوى صفحتين ولذلك عدلنا عنه.» ولم يزد على هذا القدر .

وقد ذهب الناشر الى ان صاحب الكتاب كان شيعي المذهب وانه طوى ايامه في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واخيه الملك العادل . كل ذلك من باب الاستنتاج والاستقراء . فان كان لاحد نسخة من هذا الكتاب او له اطلاع على ترجمة المؤلف او وقوف على ذكره في احد الكتب في غير كتاب صبح الاعشى فنحن نشكره على كل ما يأتي به من هذا القبيل.

والكتاب حسن الطبع . لكنه ليس مضبوطاً بالشكل الكامل ؛ الا ان الواقف على ابرازه الى عالم النشور بذل ما في وسعه لضبط بعض المواطن التي تحتاج الى ازالة الاشكال. بيد انه يسوءنا ان نرى فيه اغلاط طبع كثيرة. وكان يجب ان يحترز منها في مثل هذا الكتاب الجليل النفع لوقوعه في ايدي كثيرين من المتعلمين والمعلمين.

فقد جاء مثلاً في ص ١٤٦ ما حرفه : البان الياسمين . ولا نعلم كيف يكون ذلك . فلا جرم ان هناك كلماً ساقطة . وقال : الرنف الهراج . والاصح البهراج بباء قبل الهاء . وقال : الحلبان الياسمين . والقوف شجرة مريم. وهذا كله من الكلام الفاسد وفي غير وضعه وقد نشأ من سوء كتابة النسخة والاصح والجلسان (وزان جلنار) الياسمين والقوف شقر مريم وقال . « السنط » : ام غيلان والحقيقة هي كام غيلان لكنه ليس بها . وقال . الشوحط والنبع ما تتخذ منه القسى فاذا كان في اسفله فهو شوحط (كذا . فانت ترى ان هنا عبارة ساقطة) والاصح النبع شجر تتخذ منه القسى وهو ينبت في قلة الجبل والنابت منه في السفح يسمى الشريان وفي الحضيض الشوحط وقال : البطم حبة الخضرا . والاصح الحبة الخضراء . وقال : الصرد (كذا) الاراك . والاصح الضرو الاراك . وقال : والكفة بالضم كل مستطيل وكفة الصائد من ذلك . ثم ورد في الحاشية تأويلا للكفة « حالته » والاصح حبالته اى حبالة الصائد .

وجاء في ص ١٤٧ الصفابين : القثاية . والاصح الضغابيس القثاء . وفيها الفرفخ بقلة الرجلة . والاصح الفرفح بحاء مهملة في الاخير . وفيها : النيمة .

الطرخون وهذا غير صحيح . لان لامشابهة بين التيمة والطرخون : ولاجرم انه سقط من بين هاتين الكلمتين كلمتان اخريان . وقال فيها : الطرم البلسن والحال ان الواحد غير الاخر فينتج ان هناك تشويهاً آخر اونقصاً فى العبارة وفيها السرار : الهندى والاصح الحبحب : الهندى وفيها النعنع والنعناع ليس بشئ . ولعل الاصح النعنع (وزان قنفذ) : النعناع والنعنع (وزان سبسب) ليس بشئ (اى ليس فى شئ من العربى الفصيح) وفيها : العتم (بالثاء المثلثة) الزيتون وهو المردقوش . والاصح العتم : (بالثاء المثناة) الزيتون والعنقز هو المردقوش . وفيها ضبط الجلوز بضم اللام المشددة والاصح بفتحها . وفيها : الدبا : القرع والاصح الدباء (بالمد) القرع . وفيها : والدرق الخندقوقى والاصح والذرق (بذال معجمة) الخندقوق لا الخندقوقى لان هذا نبت آخر ليس بالذرق وفيها : والجرجار نبت طيب الريح يرى انه السوسن والاصح يروى وان كان يجوز ان يقال هنا يرى . وفيها : الجاد الشاهسفرم والاصح الجادى : الزعفران . هذا ما رأيناه من اغلاط الطبع فى صفحتين . فما القول اذا تصفحنا عدة صفحات من هذا الكتاب فيا للاسف على وقوعها فى مثل هذا المصحف وخلوه مع ذلك من فهرس الاغلاط وتصحيحها : نعم ان الناشر قال فى خاتمته : بذلنا جهدنا حتى لايكون غلط فى طبع الكتاب ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه . الا ان هذه الالفاظ لاتخفى على اللبيب اذا دقق النظر فيها . لكن الامثلة التى سردناها تخفى على كثيرين حتى على الالباء ولهذا نتوقع ان تكون الطبعة الثانية اصح واوفى بالمراد والله الموفق للسداد.

٤ . ديوان ابرهيم منيب الياچه‌جى

الجزء الاول . طبع بمطبعة الآداب فى بغداد سنة ١٣٣١ فى ١٣٠ صفحة

ابراهيم منيب افندى الياچه‌جى من شبان شعراء بغداد يستحق كل اكرام لانه لم يتناول اللغة العربية وآدابها عن معلم وانما درسها بنفسه واخذ ينظم الاشعار على ماتوحيه قريحته وتفيض به سليقته . وهو فى غضاضة الاهاب ، وعنفوان الشباب ، وقد وقف القراء على بعض منظوماته التى نشدت فى انحاء العرب . واليوم اهدانا حضرته الجزء الاول من ديوانه فوجدناه شاعراً عصرياً وقد نحا فى جميع قصائده مناحى ابناء هذا القرن وخلع عنه اطمار الاقدمين التى لايليق باحد من ابناء زماننا ان يلبسها مهما بلغ اعتقها وبلاها وتهرؤها . ولهذا نهنئه بنظمه ونتمنى له معارج

الرقيب قد وضع اقدامه على اوائلها كيف لا وهو القائل فى وصف ليلة فى دجلة:

رعى الله ساعات تقضت من العمر بدجلة والارجاء تزهر بالبدر
وزورقنا اذ ذاك طيراً نخاله يمد جناحيه من الشوق كالنسر
ودجلة تجرى فى مذاب مفضض يمازجه ضوء المقاصير بالتبر
يلاعبه نفح النسيم فتنجلى مويجاته عن نسج درع من الدر
ويطرب سمعى من بعيد خريره اذا انحط من عال الى اسفل يجرى
تعوم به من كل فج زوارق فمنهن ما يرسو ومنهن ما يسرى

الى غير هذه الابيات مما يدل على ان الشاعرية مطبوعة فيه. — على اننا كنا نود ان نرى طبعه قليل اغلاط الطبع ليكون احسن قالب لاحسن شواعر القلب. الا ان الواقع يخالف ما فى الامنية وهى كثيرة تعد بالعشرات ولكثرتها وشهرتها لا نتعرض لذكرها. لكن نذكر بعض اغلاط فرطت من الشاعر على غير انتباه منه لكثرة ارتجاله الابيات يجدون ان يراجعها كقوله فى ص ٩٠ ما حرفه:

تحكى بلين القد غصن النقا ونفحة الورد برياها

فالنقا هو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة. وما كان كذلك لا ينبت شيئاً لعدم وقوف الماء فى رمله ولا حديدابه. فكيف جاز له ان ينبت فيه شيئاً. واما الرايا بمعنى الريا فلم ترد فى كلامهم. وكقوله فى ص ٩١:

انت المليكة فى الملاحة بينهم وهو لديك بمنزل المملوك

فالمملوك راجعة الى هم، وهم ضمير للغياب فكيف جاز له ان يقول المملوك بالمفرد. نعم ان هناك الروى وبعض التوجيه لكن هذا كله لا يرفع نظم الشاعر ولا شعره ولا يجيده ويعده من الكلام الفصيح. ومن هذا القبيل ما جاء فى ص ١٠٢ قال:

فيا له عقد سعيد سرت به المحبون وكل الآل

فقد انث فعل الفاعل وهو المحبون وليس هناك وجه يجيز له هذا الاستعمال القبيح المنحط الذى لم يات بمثله الا العوام. — وانشد فى ص ١٠٤

يا ناعياً ارخ « على قبره لقد توفى مصطفى الياجه جى »

قلنا: حق توفى هنا ان تكون بصيغة ما لم يسم فاعله. فاذا فعلنا ذلك ثار بوجهنا جواز شعرى من اقبح الجوازات وهو اسكان آخر المتحرك فى وسط الشعر وهو مكروه اشد الكراهية وان ورد منه فى شعر الاقدمين. وورد فى تلك الصفحة

انت المليك على الحسان ومن عدا ك من الملاح وحقهن عبيد

فقوله: «من الملاح وحقهن عبيد» فساد ظاهر. اذ الملاح جمع مليح او مليحة «وحقهن» لجمع المؤنث الغائب وليس هناك اسم مؤنث مجموع حتى يرجع اليه ضمير و«وحقهن» و«عبيد» جمع مذكر. فانت ترى ما في هذا العجز من التشويش ما لا يخفى. — فالامل ان هذه الاغلاط وما كان من بابها تصحح في الطبعة الثانية ولا يرى منها شيء في الجزء الثاني. — على اننا نقول ان هذه الهنات وقعت في القسم الاخير من الديوان وهو القسم الذي نظمه الشاعر في اول عهده بالشعر واراد ان يبقيه على علاته ليرى القارئ تقدمه في النظم وان الشاعر وان كان مطبوعاً في ما يفيض به لسانه لكنه لا يسلم من العثرات النحوية. وانما تزول من امامه كما ارسخت قدمه في الفن كما يقع مثل ذلك في اول سير الانسان اذا اراد ان يعتمد على نفسه. والله المسدد الى سواء السبيل.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ — من انباء عمان

كتب الي الدستور ما ملخصه: «اتفق الشيخ عبد الله بن حميد السالمي اكبر علماء الاباضية مع جماعة من المشايخ واقاموا لهم اماماً اسمه سالم بن راشد الخروصي وتبعهم جم غفير من اهالي البلاد وساروا الى مدينة (نزوة) [١] عاصمة عمان سابقاً. واستولوا عليها بعد حصار قصير المدة لان عسكر السيد فيصل تمرد وعصى وخان مولاه.

اما حاكم المدينة سيف بن حمد فقد انتحر بعد ان رفع رقيمة مطولة الى امارة مسقط التي قامت للامر وقعدت وبادر سلطانها فيصل الى ارسال ولده نادر الى (سمائل)[٢] وولديه حمد وحمود الى (مصنعة) من بلاد الساحل. ثم تأكد أن جل اتباعه من الخونة وليس فيهم من يرد العدو اذا اراد الهجوم على (نزوة) وسير بارجته (نور البحر) الى بلدة (خصب) ميناء رؤوس الجبال ليجلب له منها عدداً كافياً من عشائر الشحوح الباقين على ولائه.» اه.

ثم كتب اليه بعد اسبوع ما ملخصه: «ازداد نفوذ الزعيم الاباضي وملك بعد (نزوة) قلعة (زكى) ثم استولى على بلد (العرابي) الا ان حصنها لم يسقط ولم يزل محاصراً. اما سمو السلطان فانه اخذ يعبئ الجيوش للتنكيل بالبغاة ولا تزال بارجته (نور البحر) تنقل العساكر من صور وغيرها ووجهتها بلدة (سمائل) التي يريد الامام ان يستردها ويحصنها ليتمكن من صد الخوارج اذ انها عمر القوم الى مسقط. والذي تعنو له (سمائل) تعنو له الحاضرة اي مسقط وما داناها. والله يؤتي ملكه من يشاء.

---

(١) نزوة هي اليوم نزوى. قال ياقوت: نزوة بالفتح ثم السكون وفتح الواو: جبل بعمان وليس بالساحل، عنده عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمتكفين عليها، وهم خوارج اباضية يعمل فيها صنف من الثياب منمقة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيء من بلاد العرب مثلها وما آزر من ذلك الصنف يبالغ في اثمانها. ورأيت منها واستحسنتها اه. (٢) اسمها الحقيقي سمائم فصحفتها العوام وهي بلدة قرب صحار.

٢ً دار البريد والبرق الجديدة في بغداد

في ١٦ ك الاول من سنة ١٩١١ كان وضع الحجر الاول لدار البريد الجديدة (لغة العرب ١ : ١٧٩) وفي صباح نهار الاحد ٢٩ حزيران من هذه السنة ١٩١٣ افتتحت هذه الدار وقد تم بناؤها على الطرز الحديث المعروف في المدن الكبرى وكان يوماً مشهوداً وحضر الحفلة والي الولاية وسائر كبار الموظفين من ملكيين وعسكريين ونحن نتمنى ان تضبط شؤون هذا البريد حتى يناسب حسن منظر البناء حسن ادارة الاشغال !

٣ً كوت العصيمي

نمى الى اصحاب العقد والحل ان في كوت العصيمي اسلحة ممنوعة فلما حاول الموظفون تحقيق الامر بانفسهم هجم عليهم اتباع العصيمي وقابلوا الجند بالرصاص فامطر هؤلاء على المعتدين مطراً حميماً فهرب اولئك فارين . وبعد كبس الدار لم يجدوا فيها شيئاً . فلعلهم حملوها حين الفرار (ملخصة عن الدستور)

٤ً ابن السعود والاجانب

اخطر عبد العزيز السعود جميع الغرباء المقيمين في الاحساء والقطيف لمناطة التجارة ان يزايلوها في اقرب وقت . وقرر بان يؤخذ ٨ في المائة بمنزلة مكس عن كل مايرد الى الاحساء والقطيف . (عنها بتصرف قليل)

٥ً . عجمي السعدون

وقع نزاع بين عجمي السعدون والسيد طالب بك النقيب في البصرة ثم زال في الآخر حتى ان عجمي ابرق مامعناه : اني لما زحفت على البصرة كنت اظن ان السيد طالب بك كان يعمل على خلاف الحق فلما تبين لي صدق نيته رجعت الى مقري (اي الى الغبيشية) (عن الرياض)

٦ً . الحويطات

نفر ابن جازي احد شيوخ الحويطات ومعه ابو ثائه وجماعة من الترابيين والعزازمة والنياهة لمقاتلة عنزة فالتقى الجيشان على ماء البصة وتقاتلا قتالاً شديداً اسفر عن نصر ابن جازي ومن حالفه . وهكذا يقضي الاعراب ايامهم بين فر وكر ولا هم لهم سوى الغزوات والمعارك ! فالى متى هذه العيشة القلقة ؟ (عنها)

٧ً . الرولة

حمل ممدوح الشعلان شيخ الرولة على عشيرة السويد (التابعة لابن الرشيد والمقيمة في غوطة دمشق) ومعه نحو من ٦٠٠ مسلح فدارت الدائرة عليه فقتل من قتل من قومه [عنها]

٨ً . الدهامشة

اشترت عشيرة الدهامشة جميع الاطعمة الموجودة في كربلاء فارتفعت اسعارها . فعسى ان الحكومة تهتم لرتق هذا الفتق . (عنها)

٩ً . اشتداد الحر

اشتد الحر في اواسط تموز فبلغ الدرجة ٤٥ في الظل وفي ٢٢ منه ابتدأت الياحور آه Jours caniculaires فكان مع الحر هبوب رياح ذاريات هالت علينا رملاً دقيقاً غزيراً حتى حرجت منه الصدور وحجبت السماء الغيوم مدة ثلاثة ايام ظننا انفسنا في ايام الشتاء والسحب في ايام الصيف هندنا اعز من الكبريت الاحمر .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٣ عن شوال ١٣٣١ = ايلول ١٩١٣

كدُرلعومَر في أقاصيص العرَب

Chodorlahomor dans les légendes arabes.

١ ° من هو كدرلعومر

كدرلعومر كان ملك بلاد عيلم في عهد ابرهيم الخليل . وهو من مشاهير الفاتحين اذ امتدت فتوحاته الى البحر الميت (اوبحر الزفت) وهو الذي اسر لوطاً . وكان قداحتل جانباً من ديار فلسطين . فاسرع ابرهيم الى نجدة حفيده وكسر كدرلعومر وانجى لوطاً . هذا ملخص مانعرفه معرفة صادقة عن هذا الملك الغشوم وقد جاء ذكره في سفر التكوين (١٤ : ١ — ٢٤) وهو الذي قهر ايضا الرفائيين والزوزيين والايميين والحوريين وهؤلاء كانوا في جبلهم سعير الى سهل فاران الذي عند البريه وكل ذلك من بلاد العرب . ثم ضرب العمالقة والاموريين الى غيرهم . وكل ذلك يدل على انه ابقى ذكراً عظيما في حافظة العرب . بل ذكراً لا يمحى .

على انك اذا استقريت كتب العرب واخبارهم وتواريخهم من اولها الى آخرها لاتقع على هذا الاسم ابداً . وانت خبير ان العرب اذا سمعت اسما اعجمياً تصرفت فيه كل التصرف ولاسيما اذا كان طويل الحروف . وهذا الذي وقع في هذا الاسم . وها نحن نثبت هنا اللغات التي وردت فيه لتعرف الاقاصيص التي وردت بصدده :

٢ ° اللغات الواردة في كدرلعومر وتحقيقها .

هذا الاسم ورد في نسخ التوراة العبريه بصورة « كدرلعمر » بدون تغيير آخر . وورد في بعض النسخ العربية « كدرلعمر » ايضاً كما في العبريه « وكدرلاعومر » كما في النسخة اليسوعية البيروتية . و « كدرلغمور » (بالغين المعجمة) كما في

النسخة العربية الرومية المطبوعة بامر المجمع المقدس سنة ١٦٧١. وكدرلعومر كما في النسخة البروتستانية البيروتية والنسخة الدومنيكية الموصلية. وخدرلاهومور Chodorlahomor كما في اللغتين اللاتينية والفرنسوية وفي ماضاهاها من لغات الافرنج وكما وردت في نسخ التوراة الموجودة في لغاتهم «وخدلوغومر اوقدلوجومر» Chodollogomor كما في اليونانية وفي ماقل عنها .

واما العرب غير النصارى فانهم صحفوا اللفظة بصور مختلفة منها: «كرد عمرو» بتقديم الراء الاولى على الدال وبتأخير الواو عن الراء الاخيرة. ثم توهموا ان كرداً هو اسم الابن وعمراً اسم الاب فهو مضاف ومضاف اليه . ولعل الوهم ثبت فيهم لرؤيتهم فيه اللام التي توهموها لام الاضافة تلك الموجودة في اصل الاسم اي « كرد لعمرو». ثم ذهبوا الى ان كرد عمرو او على وهمهم كرد بن عمرو هو ابو الاكراد . وذلك لانهم لما علموا ان كدرلعومر هو من ملوك عيلم وان في ديار عيلم اوعيلام اكراداً ايضا نسبوا هؤلاء الاقوام اليه . ونحن لانقول هذا القول بدون سند. فان ابن خلدون يورد في تاريخه (٢ : ٧) ماهذا نصه: «وفي التوراة ذكر ملك الاهواز واسمه كرد لاعمرو من بني غليم» : وقال في صدر الصفحة المذكورة : «وبنو غليم اهل خوزستان» وانت تعلم ان في الاهواز او في خوزستان اكراداً كثيرين يعرفون باللر اواللور ولهذا نسبوهم اليه. وقال في التاج في مادة كرد: « الكرد بالضم جيل معروف...واختلف في نسبهم فقيل: جدهم كرد بن عمرو من بقياء . وهو لقب لعمرو لانه كان كل يوم يلبس حلة، فاذا كان آخر النهار مزقها لئلا تلبس بعده ... قال بعض الشعراء :

لعمرك ماالاكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر .

هكذا زعم النسابون ... وقال ابن دريد في الجمهرة : الكرد ابو هذا الجيل الذين يسمون بالاكراد . فزعم ابو اليقظان ان كرد بن عمرو بن عامر بن صعصعة وقال الكلبي : هو كرد بن عمرو من بقياء . وقعوا في ناحية الشمال لما كان سيل العرم وتفرق اهل اليمن ايدي سبا ... » الى آخر ماجاء هناك . فانظر حرسك الله كيف صحف العرب هذه الكلمة وكيف جعلوا المسمى بها ابا للاكراد وكيف ابتدعوا له نسبا عربيا. ولقبوه بلقب من بقياء . وما من بقياء الا لفظة مرادفة لكرد العربية ومعناها قطع . ثم اخترعوا لسبب هذا الاسم حكاية فقالوا انه

كان يقطع اويمزق الثياب لئلا يلبسها احد بعده . وكل ذلك من الحكايات الملفقة اختلقها بعض القصاصين تأييداً لسبب وضع هذا الاسم وهذا الاشتقاق لاغير .

قلنا: والذى يجب ان يؤخذ من هذه الاقاصيص كلها ان كردعمرو كان فى نواحى خوزستان اوديار الاكراد اللورية ثم وقع فى ناحية الشمال من جزيرة العرب فنسبت اليه تلك الاقاصيص لمرور الزمان عليها اذكان المذكور فى عهد ابرهيم الخليل .

ثم ان العرب صحفوا هذا الاسم عينه « كدرلعومر » بصورة قدار الاحمر اوقدار الاحيمر اوقدار بن سالف اوقدار عاداوقدار ثمود اواحمر عاداواحيمر عاد اواحمر ثمود اواحيمر ثمود الى غير ذلك من اختلاف الروايات واللغات . وسبب هذا التصحيف انهم نقلوا هذا الاسم عن اليونانية اوعن الرومية كما نقلوا كردعمرو عن العبرية . ثم ظنوا انهما شخصان مختلفان كما فعلوا فى النبى الياس فانهم نقلوا هذا الاسم بصورتين : الواحدة بصورة ايليا عن العبرية والثانية عن اليونانية بصورة الياس ثم ذكروا للواحد غيرما ذكروه للآخر فتقوم من وصفهم شخصان ومثل هذا الامر كان يقع للعرب فى الالفاظ الجنسية ايضا اى انهم كانوا يعربون اللفظة الواحدة بصورتين مختلفتين ويعتقدون بناصية كل منهما مالايعتقدونه بناصية الاخرى صاحبتها . على انه ، والحق يقال ، لم يقع ذلك عند العرب فقط بل عند سائر الاقوام الاقدمين وهو امر لاينكر .

وقد قالوا عن قدار الاحمر مانقله عن ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى . قال : « احمر ثمود هو قدار بن سالف عاقر ناقة الله . يضرب به المثل فى الشؤم والشقوة . وقد غلط زهير فى قوله :

فتنتج لكم غلمان شوم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وكانه سمع بعاد وثمود فنسب الاحمر الى عاد على ماتوهم وهو من ثمود . وكان قدار احمر ازرق . وهو الذى ذكره الله تعالى فقال : اذ انبعث اشقاها . وعن عمار بن ياسر قال : خرجنا مع رسول الله (صلعم) فى غزوة ذات العشيرة فلما قفلنا نزلنا منزلاً فخرجت انا وعلى بن ابى طالب ننظر الى قوم يعتملون ، فنعسنا ، فسقت علينا التراب فما نبهنا الا رسول الله (صلعم) فقال لعلى (رضه) : يا ابا تراب ، لما عليه من التراب ، ألا اعلم من اشقى الناس ؟ قال : خبرنى يارسول الله . فقال : اشقى الناس احمر ثمود الذى عقر ناقة الله ، واشقاها الذى يخضب هذه ، ووضع

يده على لحيته ، من هذا ، ووضع يده على قرنه ، فكان على (رضه) كثيراً مايقول عند الضجر لاصحابه : مايمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا ». اه .

قلنا : اننا لانرى فى كلام زهير خطأ اوغلطا على خلاف ماظنه الثعالبى لان الشاعر استعمل هنا كلمة «عاد» بمعنى «العادى» اى القديم كما جاء فى كتب اللغة. فقوله كاحمر عاد اى كاحمر القديم الذكر فى التاريخ ، وهذا لايمنع كونه من ثمود القبيلة البائدة : على ان الميدانى يقول فى شرح هذا المثل : اشهر من احمر عاد. هو قدار بن سالف عاقر الناقة ، ويقال له ايضا قدار بن قديرة وهى امه وهو الذى عقر ناقة صالح عم فاهلك الله بفعله ثمود . اه . وعليه لاغلط فى كلام زهير ولا حاجة الى تأويل كلامه . واما اسناد عقر الناقة الى « قدار الاحمر » فهو اشارة الى فتكه بالعرب الذين كانوا فى جبل سعير مثوى بعض بنى ثمود .

واما بقية اسمائه فظاهرة من كتب اللغويين والمورخين . قال صاحب لسان العرب : قدار بن سالف الذى يقال له « احمر ثمود » عاقر ناقة صالح عم . — وقال فى تاج العروس : قدار بن سالف الذى يقال له « احيمر ثمود » عاقر الناقة ناقة صالح عم . — وقال الثعلبى فى كتابه قصص الانبياء ص ٤٣ وقد زاد الكلام تفصيلاً : «وقدار بن سالف من اهل قدح ، واسم امه قديرة ، كان رجلاً اشقر (اى احمر) ازرق قصيراً ويزعمون انه كان... لرجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف»... الى آخر ماورده من الاخبار الغريبة الضعيفة السند.

وذكر قدار صاحب كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور (وهو محمد بن احمد بن اياس الحنفى ص ٧٣ من الطبعة المصرية وما يليها) بصورة « قيدار » قال : « فكمن قيدار للناقة فى مكان من الجبل فلما اقبلت الناقة وهى ترعى وقربت من قيدار ضربها بسيف فقتلها» اه . ولو تتبعنا جميع كتاب العرب ومؤرخيهم لرأينا كل واحد منهم يصحف الاسم اويحرفه قليلا اوكثيراً حتى يبعد كل البعد عن اصله المذكور فى سفر التكوين .

وقد جاء فى الرقم المسمارية المكتشفة فى ديارنا هذه العراقية ذكر اسم ملك قرأه العلماء « قدرماپلا » (بضم الباء المثلثة) وهم يظنون انه « كدرلعومر » ولا سيما لانهم راوا من جملة اوصافه هذا اللقب وهو « فاتح الغرب » . فلاجرم ان « كدرو قدر » فى الروايتين هما واحد فى الاصل . الاان

الاختلاف واقع فى عجز هذا الاسم المركب . ومثل هذا الاختلاف يقع فى كثير من الاعلام من قديمه وحديثه اى ان المتكلمين يكتفون اما بالصدر عن العجز واما انهم يختزلون الاسم فقالوا مثلا رزوق اورزوقى فى رزق الله . وحمو فى حمدويه اوحمود. وعبو فى عبدالاحد او عبدلواحد وهذا فى الاعلام الحديثه. وبخت نصر فى نبوكدنزر اونبوكدراسر ، وشلمان فى شلمانزر ومردخيل فى مرودخ بل ادن الى آخر ماهنالك فى الاعلام القديمة العاديه.

ويحتمل ايضا ان يكون معنى (مايلا) فى اللغة الحاميه اوالاشكوزيه والاحمر بالعربية بيدانهم لم يقفوا تمام الوقوف على معناها ولهذا قال العرب تارة قدار وطوراً قيدار واخرى قدار الاحمر اونحوها. وقد قال العلامه رولنصن فى طبعته لتاريخ هيرودوتس الشهير: انه من المرجح ان كدرلعومر كان شيخاً من غزاة الكلدانيين العيلميين (والكلدانيون من محتد عربى بحث على مااثبته الباحثون العصريون) الذين انشأوا دولتهم فى النصف الاول من القرن العشرين قبل الميلاد على مايوخذ من انباء بيروس المورخ .

فاذا وقفت على هذا كله علمت مالهذا التحقيق من معرفه زمان بعض اخبار العرب . ومن الغريب ان العرب كانوا يذهبون الى ان قدار الاحمر كان فى عهد ابرهيم الخليل لانهم يذكرونه فى عهده . فهذا الثعلبى يذكر قصه نوح ثم قصه هود ثم قصة صالح التى فيها ذكر قدار بن سالف ثم قصة ابرهيم . وفعل مثل ذلك مورخو العرب عند كلامهم عند كل من قدار وابرهيم .

ولهذا لاعبرة اليوم لمايقوله الغربيون والافرنج هازئين بالعرب ان حكايه قدار الاحمر لاحقيقة لها اذلاوجود لقدار فى التاريخ؛ فالتاريخ قد اثبت الان وجوده وكذلك لايلتفت اليهم لما يقولون عن كرد عمرو انه من الاشخاص الوهميين الذين لم يخلقوا الا فى مخيلة الناطقين بالضاد. فتحقيقنا هذا المذكور بوجه الاختصار كاف لرد هذه الاقاويل وهو فوق كل ذى علم عليم .

الطريق من الاحساء الى الرياض الى مكة

D'al-Ahsâ', à Riâd, à la Mecque.

ان المسافرين الى نجد كثيرون فى ديار العراق لكنك لاترى واحداً منهم دون مراحل

سفره - هذا فضلاً عن ان المراحل تختلف سنة عن سنة او على الاقل كل بضع سنين لما في تلك الربوع من قبائل البادية التي تقطع الطرق او تنضب مياه الآبار التي يردها السفره فوقعنا عند حضرة صديقنا محمد رشيد افندي ابن السيد داود السعدي على رحلة والده من الاحساء الى الرياض الى مكة وهي الرحلة التي طوى مراحلها سنة ١٢٨٨ه (١٨٧٢م) مع رجب افندي البيكباشي ، فطلبنا اليه ان يؤذن لنا بنشرها فاذن ، وها هي ذه ننشرها بحروفها بدون ان ننقح عبارتها حرصاً على سلامتها ، ونشكر صديقنا على ذلك . (لغة العرب)

بسم الله الرحمان الرحيم

ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد هو انه: لما كان طريق الرياض والدرعية اسهل طرق السواحل والبحرين مع الاحساء والقطيف ولنجه وبندر ابي شهر وغالب بلاد ايران الواقعة بتلك الاطراف والكويت والبصرة الى الحرمين المحترمين. لكن في هذه المدة يتعنى الحجاج فوق طاقتهم في الطرق البعيدة بسبب تعسير المسرى من هذه الطرق المذكورة فلما اراد الله الخير لعباده القاصدين اشرف بلاده هيأ لهم اسباب التيسير في مسلك هذا الطريق، وجعل لهم التوفيق، خير الرفيق، وذلك بما من به من النصر الابدي، والتأييد السرمدي، لحضرة مولانا الوزير الافخم، والمشير المفخم، صاحب الدولة، وحامي الملة، افندينا السيد احمد مدحت باشا، جعل التوفيق له غطاء وفراشا، بان فتح على يديه القطعة النجدية، ومن عليه باستجلاب ادعية كافة الملة المحمدية، لدوام السلطنة السنية . وكنت حينئذ متقلداً افتاء تلك الفرقة المنصورة، الكاسرة شوكة اولى البغي من العشائر المخذولة المقهورة، بمعية قوماندانها المشيد بآرائه السديدة اساس اركان صاحب السعادة، والحائز لكل سجية مستجادة، محمد نافذ باشا الفريق، سلك الله به الى الخير سواء الطريق، فوقع استحسان المشار اليه، اسبغ الله نعمه علينا وعليه، ان اسير حجاج ذلك الطريق الى الحرمين المحترمين، واكون واسطة لجلب ادعيتهم الوافية لدوام دولة خليفة رسول الثقلين، بعد ان امر بنشر العلم السلطاني، واللواء الخاقاني، وضرب خيمته سعود الباغي، الخارج الطاغي، المأخوذة منه قهراً، والمخرج منها جبراً، بواسطة العساكر السلطانية، والجنود الخاقانية، وجعل الدليل والامير لهذه السائرة، الموفقة لخير الدنيا والآخرة، تحت نظارتي فامتثلت ما امره الفريق، وعزمت متوكلاً على من شرف البيت العتيق، واحببت ان اذكر رحلة المسرى ،

واحمد من بعيده أسرى، وابدى غاية التشكر والدعاء لحضرة افندينا المشار اليه اعني والي ولاية بغداد، والكاشف الغمة عن هؤلاء العباد، اذهو السبب الاقوى، ولواسطة العظمى، الى هذا المسير، المقرون بالتيسير، فاقول وبالله الاستعانة، ومنه العون والاعانة، مدة المسرى تاريخ سنة ١٢٨٨ .

الساعة ذو القعدة

٠١ ٠٥ تحركنا من الاحساء الى (قلعة صاهود) بعزيمة صاحب الرفعة رجب افندى البيكباشي وكان نهار الثلاثاء وهي قلعة مشيدة البناء وفيها مقدار من العساكر المنصورة .

يوم الاربعاء منها الى (عين نجم) وهي لعين الحارة من القدرة الالهية واقمنا بها يوم الخميس ويوم الجمعة تحت الخيمة المذكورة ليتكامل الحاج وقافلة الرياض وظهرت العساكر المنصورة بامرائها الفخام بمعية حضرة الفريق الافخم واكابر وجوه البلدة وقرأت دعاء حافلا فى دوام السلطنة السنية وتأييد وزرائها وامرائها ووكلائها وكافة عساكرها المنصورة وللحجاج والغزاة والمسافرين .

٠٨ ٠٩: يوم السبت تحركنا من عين نجم بمقدار مائة من الحجاج وقافلة نجد ونزلنا (غار الشيوخ) خاليا عن المرعى والماء .

٠٨ ١٠: يوم الاحد منها الى (شعاب الفروك) مرعى لاسقيا خاليه من البدوان.

٠٦ ١١: يوم الاثنين منها الى (نكيرات الحاج) رعيا لاسقيا وفيها من البدوان من عشائر المرة والعجمان .

١٠ ١٢: يوم الثلاثاء منها الى (بدالى) رعيا لاسقيا وكذلك منزولة (اى فيها عربان)

٠٦ ١٣: يوم الاربعاء منها الى (ابى جفان) كثيرة الآبار والمرعى خالية من البدوان

٠٧ ١٤: يوم الخميس منها الى (ابى الناس) على سيل عظيم وغدير جسيم وامطرنا فيها ثلاث ساعات ليلا.

٠٣ ١٥: يوم الجمعة منه اليه نزلنا بطرف الوادى لكثرة انحدار السيول عليه.

٠٧ ١٦: يوم السبت منه الى (السلى) على سيل عظيم. جعل الله كل نبت حى!

٠٥ ١٧: يوم الاحد منه الى (الرياض) ونزلنا (حوطة عبد الله الفيصل) فركزنا

البرغ السلطاني ونصبنا الخيمة المذكورة واجتمع الاهالي لدينا لاجل السلام الاالشيخ النجدي عبد اللطيف الوهابي وعزمنا محمد الفيصل على وليمة معظمة فابديناله النصائح الدينية والمواعظ المحمدية، وحرضناه على اظهار الطاعة والانقياد لحضرة الدولة العلية، وامتثال اوامر الحضرة المشيرية، وكان حينئذ عبدالله الفيصل بالخارج عن الرياض بمسافة ثماني ساعات فسيرت له ساعياً وحررت له كتابا فيه من النصائح والترغيب في حسن الخدمات المرضية، لجانب السلطنة السلطانية السنية، والانقياد للحضرة الفريقية، فاجابني بالسمع والطاعة. واما (الرياض) فبلدة فيها نحو الف بيت وفيها بساتين كثيرة وتخمين (الرياض) (والدرعية) (ومنفوحة) وباقي قرى (العارض) لو اجتمعت واردتها تقرب من واردات (الاحساء والقطيف) واهاليها اكثرهم في غاية الغلاء والمحنة والعياذ بالله واكثر قوتهم البرابيع والجراد وما اشبههما.

٠٠ ١٨: واقمنا بالرياض يوم الاثنين بضيافة المذكور محمد الفيصل.

٠٤ ١٩: يوم الثلاثاء منها الى (الدرعية) بلدة عظيمة آثارها وهي خربة كثيرة المياه.

٠٩ ٢٠: يوم الاربعاء منها الى (الحيسية) قرية (بوادي حنيفة) قليلة البساتين. كثيرة المياه

٠٨ ٢١: يوم الخميس ايضاً بوادي حنيفة ومررنا على بساتين وقرى كثيرة

١٠ ٢٢: يوم الجمعة منها الى قريب (ثرمدة) بير اقفر موجود المرعى عديم الماء اسمه (العريج)

٠٧ ٢٣: يوم السبت نزلنا (ثرمدة) قرية كثيرة المياه والبساتين والاهالي.

١٠ ٢٤: يوم الاحد منها الى (مروتة) كثيرة الآبار والمرعى خالية غير منزولة.

٠٨ ٢٥: يوم الاثنين منها الى (مكيسة) خالية عن الماء والمرعى وصادفنا فيها غارة العتيبة يقدمهم عبدالعزيز الجامع واراعوا الحاج فتوسطت بينهم ان سلمهم الحاج مائة واربعة واربعين ريالاً واعطيتهم

الساعة ذوالقعدة

بعض المختلفات وكفانا الله تعالى شرهم. وتعهدت للحاج انه بحول الله تعالى وبانفاس الحضرة المشيرية استرجع لهم المبلغ فى مكة المشرفة فكان الامر كذلك حيث صادفنا حسين بن جامع شيخ عتيبة فى منى، وحصل منه بلوغ المعنى، وكان معه اختيارية العشيرة المذكورة فحذرتهم وانذرتهم من سطوة وكلاء الدولة العلية فسلموا المبلغ المذكور الى الحجاج المرقومين بعد الدخالة العظمى وقدولى نكالا عوض المختلعات سيفاً مصنوعاً من الفضة ثم بعد ذلك علم حضرة سيدنا ومولانا الشريف، الحائز لكل بحر منيف، صاحب الدولة عبدالله باشا، وفقه الله تعالى لما يشاء، فحبس حسين المذكور وعزره على فعلهم بحجاج بيت الله الحرام، وان من دخله كان آمنا ومن قصده لايضام، فتشكرنا لحضرته السنية، واثنينا على غيرته المحمدية، وهذه جملة اعترضت هنا وسنعود الى مانحن فيه .

٠٩ ٢٦: يوم الثلاثاء رحلنا من (مكيسة) الى (قرية الدوادى) فيها بساتين ومياه

٠٨ ٢٧: يوم الاربعاء منها الى (قرية الشعرة) آخر قرى نجد وفيها بساتين ومياه.

٠٨ ٢٨: يوم الخميس منها الى (ظليع الخوار) كثير المرعى خالى من المياه والمنزل.

٠٩ ٢٩: يوم الجمعة منها الى (خشم النير) فيه آبار كثيرة ومرعى.

١٠ ٣٠: يوم السبت منها الى (عسيلان) كثيرة المرعى بلا ماء وفيه رأينا هلال ذى الحجة الحرام

الساعة ذو الحجة

١٠ ١ : يوم الاحد منها الى (الحميمة) خاليه من الماء والمرعى والعمران.

١٠ ٢ : يوم الاثنين منها الى (البرة) فيها مرعى وآبار ماء وعليها من عربان عتيبة وحمانا الله منهم .

٠٩ ٣ : يوم الثلاثاء منها الى (سكوة) على سيل عظيم، ومرعى جسيم.

١٠ ٤ : يوم الاربعاء ومنها الى (الكعوم) مرعى فقط.

٠٩ ٥ : يوم الخميس منها الى (ركبة) رعياً فقط.

١١ ٦ : يوم الجمعة ايضا الى ركبة رعياً وسقياً.

الساعة ذو الحجة

٠٦ ٧ : يوم السبت منها الى (وادى العقيق) واحرمنا فيه الى الحج مكررين التلبية والتهليل والتكبير والتحميد.

٠٤ ٠٠ في اليوم المذكور منها الى (عرفات) نهاراً وليلا حتى وصلنا ليلة الساعة ٩ من الليل فاقمنا بعرفة يوم الاحد ويوم الاثنين وكان وقوفنا يوم الاثنين والحمد لله تعالى ونفرنا منها الى (مزدافة) وجمعنا بها الحصيات

١٠ : ويوم الثلاثاء رجعنا الى (منى) ودخلنا (مكة المشرفة) فطفنا طواف الافاضة ورجعنا الى (منى) واقمنا بها يوم الاربعاء، ويوم الخميس دخلنا مكة المكرمة ويوم الجمعة نحن بضيافة حضرة سيد الشرفاء المنسوب الى سلالة المصطفى مولانا الافخم، وعمادنا الاقوم، صاحب الدولة الشريفة عبدالله باشا ادام الله وجوده، واعلى سعوده، واقمنا بمكة شرفها الله تعالى خمسة عشر يوما كل ليلة منها نحظى بمنادمة حضرته السنية ونتجاذب ابحاث العلم والآداب مشاهدين منه الالتفات، ومزيد التوجهات، وعند المودعة احسن علينا بكرك وفراجة فاخرين وامر لى بحصان من جياد الخيل فاستعفيت عنه، عفى الله عنى وعنه، واخذت الكرك والفراجة متبركا بهما وآخر يوم الاقامة وهو يوم الجمعة كنت بضيافة صاحب السعادة والى جدة الافخم قاسم باشا، يسر الله له من الخير مايشا.

٠٦ ٢٨ : يوم السبت تحركنا من مكة المشرفة مودعين البيت الحرام قاصدين زيارة نبينا عليه افضل الصلاة واكمل السلام فنزلنا (وادى فاطمة) مع الحاج الشامى وكانت ليلة كثيرة السراق فسرقوا خرجى بما كان محتويا عليه من ملبوساتى وخرجى.

٠٨ ٢٩ : يوم الاحد (خليص) سقياً ورعياً.

المحرم

٠٦ ١ : يوم الاثنين منها الى بئر (النفلة) سقياً ورعياً.

٠٧ ٢ : يوم الثلاثاء منها الى (كظيمة) ولحق الحاج (دآة ابو الركب) فات منهم نحو عشرين نفراً ومنهم عبد لى حبشى الجنس وحمدت الله على السلام

الساعة	المحرم	
٠٦	٣	: يوم الاربعاء منها الى قرب (رابغ) رعياً فقط واعترى الحاج علة القولير (الهيضة) ومات سبعة انفار.
٠٦	٤	: يوم الخميس منها الى (رابغ) بلدة معمورة من اساكل البحر ومات عشرة نفر وعبد لى آخر حبشي.
٠٤	٥	: » الجمعة منها الى (الوادى) سقيا من ماء السيل وانقطعت العلة بحمده تعالى .
٠٩	٦	: » السبت ايضا فى الوادى على ماء السيل .
٠٥	٧	: » الاحد ايضا فى الوادى على ماء السيل .
٠٥	٨	: » الاثنين منه الى (الريان) فيه بساتين ومياه.
١٢	٩	: » الثلاثاء نزلنا (الغدير) .
٠٦	١٠	: » الاربعاء نزلنا قرب (المدينة المنورة) سقيا ورعياً من السيول .
٠٦	١١	: » الخميس دخلنا المدينة المنورة وشاهدنا انوارها الساطعة المنيرة . بلغ المسير من مكة المشرفة الى المدينة المنورة بمشى الاثقال ٩٧ ساعة واقمنا بها عشرة ايام مواظبين لزيارة مرقد سيد الانام ، ومصباح الظلام ، ورافعين اكف الدعاء لجانب السلطنة السنية ، وللحضرة المشيرية ، ولجميع اخواننا المسلمين.
٠٦	٢٢	: يوم الاثنين تحركنا من المدينة المنورة متوجهين على طريق القصيم ، نزلنا مقابل (جبل أحد) بقرب سيدنا لحمزة على سيل عظيم.
١٠	٢٣	: يوم الثلاثاء منه الى (وادى الحرة) سقيا من ماء السيل.
٠٩	٢٤	: يوم الاربعاء نزلنا (الحناكية) قرية من قرى المدينة فيها قلعة مشتملة على اربعين نفراً من العساكر الهاشية ومن كثرة امطار هذه السنة هدم اكثرها .
٠٧	٢٥	: يوم الخميس منها الى (الارطاوى) على سيل .
٠٧	٢٦	: يوم الجمعة منها الى (العرجة) على سيول عظيمة.
٠٨	٢٧	: يوم السبت منها الى (الاصيفر) على سيل عظيم وامطرنا فيه الى مطلع الفجر.
٠٨	٢٨	: يوم الاحد منها الى (سمرا الهميلية) على سيل عظيم وامطرنا فيه ليلاً.

٠٨ ٢٩: يوم الاثنين الى (وادي الرشا) على سيل كثير وامطرنا فيه ليلاً.

الساعة صفر

٠٩ ٠١: يوم الثلاثاء منه الى (وادي الرمى) على سيل كثير وامطرنا فيه ليلاً.

٠٧ ٠٢: يوم الاربعاء منه الى (عقلة البان) على سيل كثير وامطرنا ليلاً.

٠٨ ٠٣: يوم الخميس نزلنا خارج (البهانية) قرية من قرى (القصيم) كثيرة البساتين والعيون وامطرنا ليلاً.

٠٨ ٠٤: يوم الجمعة منها الى خارج (الرس) بلدة معتبرة كثيرة البساتين والعيون.

٠٨ ٠٥: يوم السبت منها الى بلدة (عنيزة) من اكبر بلاد (القصيم) اهلها اخيار. كثيرة البساتين والعيون واقمنا بها ثمانية ايام وسيرت حاج الاحساء الى حضرة الفريق مع حمدان بن ناصر.

٠١ ١٤: يوم الاثنين نزلنا (وادي عنيزة) متوجهين الى (الكويت) سقياً ورعياً واقمنا فيه يومين.

٠٦ ١٦: يوم الاربعاء منه الى (روضة مهنا الصالح) قرية من قرى (بريدة) فيها بساتين ومياه.

٠٦ ١٧: يوم الخميس منها الى (نفود الزافي) من بلاد (القصيم) واجتمعت توازن بلاد الاحساء والقطيف.

-٠٥ ١٨: يوم الجمعة منه الى (الفزوك) رعياً لاسقياً.

-٠٦ ١٩: يوم السبت منه الى (ابرق الجراب) رعياً لاسقياً.

-٠٦ ٢٠: يوم الاحد منه الى (مقطاع جراب) سقياً ورعياً على آبار كريهة اللون والطعم والريح.

١٠ ٢١: يوم الاثنين في (ابرق جراب) رعياً.

١٢ ٢٢: يوم الثلاثاء منه الى (الدحول) سقياً من مياه الامطار مجتمعة في خارجبل.

٠٣ ٢٣: يوم الاربعاء منه الى (ابرق الدحول) رعياً فقط.

-١٢ ٢٤: يوم الخميس منه الى (الصمان) لاماء ولامرعى.

٠٦ ٢٥: يوم الجمعة منه الى (المصانعة) على آبار واقمنا بها يوم السبت.

١٠ ٢٧: يوم الاحد منها الى (القرعاء) الخالية عن الماء والمرعى.

١٢ ٢٨: يوم الاثنين في (ابرق القرعاء).

الساعة صفر

١٠ ٢٩: يوم الثلاثاء نزلنا قرب (الكويت) مرعى لاماء.

١٠ ٣٠: يوم الاربعاء نزلنا (الكويت) بلدة معمورة خالية من البساتين والنبات، قليلة المياه، على جانب البحر، واقمنا بها يوم الخميس وصلينا بها الجمعة.

الساعة ربيع الاول

٠٥ ٠٢: يوم الجمعة بعد الصلاة تحركنا منها صحبة صاحب الرفعة مبارك الصباح الى (الجهرة) منتزه لاهل الكويت فيها قصور ونخيل قليلة.

٠٤ ٠٣: ليلة السبت ويومه مسرى الى (اسفوان) منتزه لاهل البصرة نزلنا بقصر ذي الفضيلة نقيب افندى فيها مياه كثيرة وبستان الافندى الموما اليه.

٠٧ ٠٤: يوم الاحد منه الى البصرة بضيافة حضرة نقيب افندى.

-٥٩٨ تكون ساعات المسير

يوم الاثنين مساء من البصرة ركبنا (مركب لندن) وتحركنا ليلة الثلاثاء بصحبة صاحب العزة نقيب زاده السيد محمد سعيد افندى لزيارة حضرة افندينا الوالى حرسه الله تعالى ونحن وجناب مبارك الصباح بضيافة حضرة السيد الموما اليه فى الوابور المذكور.

ساعة

-٠٦٤ من الاحساء الى الرياض

١٨٣ من الرياض الى مكة المشرفة

٠٩٧ من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

-١٠٠ من المدينة المنورة الى عنيزة

٤٤٤ اليكون

-١١٧ ومن عنيزة الى الكويت

٠٣٦ من الكويت الى البصرة

١٠١ من البصرة الى بغداد

-٦٩٩ تكون الساعات

﴿ تمت والحمد لله على التوفيق ﴾

فهذا ماكان من امر ذهابي وايابي وانا اسأل الله تعالى الذي لايخيب سائله، ولا يحرم قاصده نائله، ان يديم دولة ايام مولانا السلطان الاعظم، والخاقان الافخم، سلطان السلاطين، وحامي ذرى الملة والدين، ويؤيد دولته، ويخلد ملكه، وان يوفق حضرة افندينا الذي ماشق احد من امثاله لسعيه غبار، ولا بلغ مدى جريه اثر له من الآثار، وهذا حديث يا كل الاحاديث في كل شجر نار، وان يجعله دائما مسهلاً لامور هذه الملة المحمدية، والفرقة الناجية الاسلامية، مولاي وملاذي صاحب الدولة السيد احمد مدحت باشا، كان الله له. وحماه من كل وله.

في ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٨٨

وانا الفقير الى الله عز شأنه سعدي زاده السيد داود

﴿ اسماء الارياح عند اهل السفن العراقية ﴾

La terminologie des Vents en Mésopotamie.

١ً : (الازقاوة) : (١) ريح مخالفة للريح التي تجري بها السفينة، فاذا تسلطت عليها ارجعتها القهقرى، والقتها على الشاطئ او تحاول بها ذلك. واكثر ماتكون الازقاوة في الدورة من الشط. والكلمة ارمية الاصل من (زقافا) اي هياج واثارة والمضاف محذوف اي ريح التموج. واسمها في القديم (علاوة الريح) والتي بعكسها (سفالة الريح) واما الازقاوة فهي الزقاقة على الصحيح.

٢ً : (الاسقية) [٢] : هي التي تهب من مطلع الشمس. ولعلها منسوبة الى السق ـ المشددة الياء ـ نسبة محرفة. والسق : السحابة العظيمة القطر الشديدة الوقع ولما كان هذا السحاب ينشأ في العراق من مطلع الشمس نسبت اليه الريح المذكورة.

٣ً (الحسيني)(٣): هي التي تهب من مغيب الشمس ونسبتها الى مشهد الحسين بن علي ع وهي كربلاء ويستعمل هذه اللفظة اهل السفن السائرة بين المسيب والكوفة.

---

(١) بكسر الهمزة كسراً غير بين واسكان الزاء المعجمة بعدها قاف مفتوحة تلفظ كافا فارسية ثم الف وفاء مفتوحة وفي الآخر هاء (٢) بكسر الهمزة كسراً ممالاً فيه واسكان السين وفتح القاف التي يلفظونها كافاً فارسية وفتح الياء المثناة التحتية المشددة بعدها هاء (٣) بكسر الحاء كسراً غير بين وفتح السين واسكان الياء وكسر النون ثم ياء النسبة.

٤ً : (الحصيوى) [١] : ريح تهب من محل يسمى (الحصوة) مصغرة فنسبت اليه والحصوة دون النجف من بغداد بساعتين وتكون مقابلة للكفل ايضا وبينها وبين الكفل نحو نصف ساعة يفصل بينهما نهر الهندية والحصيوى اسم يعرفه الاهالى المنتشرون بين المسيب والكوفة .

٥ً : (الحويزى) [٢] هى التى تهب من الشمال الشرقى والكلمة منسوبة الى بلدة فى العراق العجمى لانها تهب من جهتها وهى (الصبا) فى العربية .

٦ً . (الروج) [٣] هو مطلق الموج والروجة : الموجة . وكان البغداديون يسمونها فى عهد العباسيين (الروك) قال فى تاج العروس : الروك الموج بغدادية وليست عربية كما اشار له الصاغانى . » اه

٧ً : (الشرقى) : هى التى تهب عندنا من الجنوب الشرقى فنسبت الى الشرق من باب تسمية الكل بالجزء وهى المعروفة قديما باسم (الازيب) .

٨ً : (الشمال) : هى التى تهب من الشمال الغربى . وهى عربية فصيحة

٩ً : (القبلى) [٤] : هى التى تهب من القبلة ونسبتها الهاو فى العربية (الدبور).

١٠ً (القمانة) [٥] : هو الموج الشديد . وانما ذكرناه هنا مع الروج . لاختصاصهما بالرياح .

١١ً : (النوف) [٦] : هى التى تهب من جهات مختلفة فى وقت واحد ويقابلها فى العربية الفصحى (المتذابة) قال الاسكافى فى مبادئ اللغة ص١٤ : « ... والمتذابة (يعنى الريح) التى تجئ من هنا وثمة . » اه .

---

(١) بضم الحاء كسراً مالا فيه وفتح الصاد واسكان الياء وكسر الواو بعدها ياء النسبة (٢) بكسر الحاء كسراً غير بين وفتح الواو واسكان الياء المثناة التحتية بعدها زاء معجمة مفتوحة وفى الآخر هاء ومن امثلة السفانين قولهم « اذا اقبل اشمل واذا حوز لوز » ويلفظون قاف (اقبل) كافاً فارسية ومعنى حوز (بتشديد الواو) اتجه نحو الحويزة . ولوز (بالتشديد ايضاً) اتجه نحو الشرق . وذلك ان السفينة اذا تحولت فى سيرها من جهة الحويزة الى شطر الشرق ينشأ فى المياه عن هذه الحركة رسم يذكرك هيئة اللوزة ومنه الفعل (لوز) اى سار على هيئة اللوزة .

(٣) بفتح الراء واسكان لواو بعدها جيم . (٤) بكسر القاف التى تلفظ جيما مصرية واسكان الياء الموحدة وكسر اللام يليها ياء النسبة . (٥) باسكان القاف التى يلفظونها كافاً فارسية بعدها ميم والف ثم نون مفتوحة بعدها هاء . (٦) بفتح النون فتحاً مالاً فيه واسكان الواو بعدها فاء .

وقدوردت لفظة النوف فى قصيدة (هتلوش) [١] الخزعلى (اى الخزاعى) من شعرائهم الحاليين وهو قوله :

« احمله وحالها كله صخر النوف ضاربها وهى ببطن البحر »

هذا ما جمعناه مما يتعلق بالسفن وما يلحق بها عند اهل العراق خاتمين كلامنا هذا بقولنا : كتبنا اشياء وفاتتنا اشياء اخرى املنا نستدركها فى مقالة اخرى فى فرصة نفترصها والله الموفق .

كاظم الدجيلى

البصرة وانهارها (تلو)

Hydrographie de Basrah et de ses environs (suite).

٤ـ انهر الجهة الشرقية من شط العرب .

يبلغ عدد انهر الجهة الشرقية من شط العرب المبتدئة من قضاء القرنة الى نهاية الحدود العثمانية عند ايالة (المحمرة) الايرانية ١٦٤ وهى:

نهر راس القرنة ، بنى منصور، النهيرات، الشافى. مزبرعة (تصغير مزرعة) مرعى . صعب . السواعية . الحد . الكوازى . الدبرة . الشيخ . باش اعيان. السلك . السليك (تصغير السلك) . السيل . ابو مرادب . ابو الحصن. راشد. سلمان . الرعيدات . العباسى . الجعفرى . السويب. هويدى (تصغير هادى)، الصبيح . الشيب . لقمان . بريهة . لويط (تصغير لوط) . النجر . ياقوت. المجانين الكبير. المجانين الصغير . قير . الكوسر . الروط، السبول الكبير، السبول الصغير. المطلاع، السويب الصغير . ابو بصيرى (تصغير بصرى)، ابو شويع، (تصغير شايع) . ابو دفلة . كوت الخان . الجبلى. النشوة . شهاب. الدبرة، ابو غرب. المصطفاغيات .(٢) . عنبر . سالم . الزريفى . قتيبان(٣)، الهورة ، باب قليع . العبيدية . حوطة رباط . حوطة عباس . ابو الكلاب . حوطة زامل. تل كارة . الخمس . الريان (٤). الجبارات . الصينخ. كباسى الصغير، كباسى الكبير . الكاولية . الجديد . الهنيدية (تصغير الهندية)، الشامرية . الفيروزية. ام السباع . الرملة . زعير . ابو زورى . الجحيوى . فضيلة. المكرية،

(١) بفتح الهاء واسكان التاء المثناة الفوقية وضم اللام بعدها واو ساكنة يليها شين معجمة.
(٢) من نهر رأس القرنة الى نهر المصطفاغيات هى من داخل قضاء القرنة .
(٣) ينسب الى قتيبة بن مسلم . (٤) هذا النهر هو من الانهر القديمة .

الغبي. ابوالهدل . السيد . المجموعة . ام مسجد . الحوز . الحضر . الكوت . البلد . خويسة (تصغير خيسة) . برادة . البكية . حسن . كوت السادة . الجرندى . المعاف . زعير . الحويزاوى . قردلان . معدل . القشلة . التومة . السلطان . ابوالتنانير . كوت الباشا . كوت الجوع . ميتان (١) كوت السيد . سيحة . ابن ناصر . شملة . المعاف . ابووشيمة . المكرى . كوت ابن نعمة . الخربة . سودان . اصفر . المجمل . ابو عامر . كوت زعير . الذهب . ابوبردى . ريح مالك . عويسان . الخافور . الاحيمر (تصغير الاحمر) . الصبخة . مير على . كوت الشيخ . الحبابة . الجريف (تصغير جرف) . كوت سوادى . النجارية . بكار . دحيمى الكبير . دحيمى الصغير . كوت السنى . كوت السيد (الثانى) . فجة العرب . الطالبية . البور . جاسم . الدعيجى . بعيبيص . الشرقى . الجوهرية . كوت الخراب . السيد . المكرى . الفحول . الوهبى . ام الصبور . حسكان . كوت عبدالله . شعيب . باب الهواء . عميرة . تينة . مصطفى . حيمن . ابن برغوث . الخرنوبية . (٢) ومن هنا تبتدئ حدود ايران .

هذا وليعذرنا القراء من تكرر اسم بعض الانهر لان من عادة البصريين ان ينسبوا اسم النهر الى من حفره ولذا يوجد كثير من الانهر مسماة باسم واحد كما انى ارجو من القراء الافاضل ان ينبهونى عما نسيته او غلطت فيه ولهم منى بدالشكر .

باش اعيان زاده امين عالى البصرى

ملحق بانهار البصرة

اجاد حضرة الكاتب النحرير فى وصف انهار البصرة ولانظن ان احداً سبقه الى ذكرها كلها كما فعل واتماماً للفائدة ننقل هنا ماكتبه صاحب عنوان المجد السيد ابرهيم فصيح الحيدرى . وهو كتاب خطى لم يطبع الى الان وعندنا منه نسخة ودونك ماكتب عن الانهر التى فى الجهة الشرقية قال :

واما الانهر التى فى جهة شرق شط العرب فهى ثلاثة وسبعون نهراً عظاماً كباراً وهى : ١ نهر كتيبان وهو من المحال الجسيمة فيه عدة انهار وفيه بساتين عظيمة كثيرة جداً — ٢ نهر ابى كلاب وهو من الانهار التى يتفرع منها جداول كثيرة حولها بساتين جليلة عديدة — ٣ نهر الشلة وهو من الانهار

(١) اصل اسمه (اميتان) نسبة الى امية بن ابى العاص الثقفى .

(٢) من نهر عنبر الى نهر الخرنوبية ارض هى داخل ناحية (شط العرب) . (ا . ع)

الكبار التي يتفرع منها جعافر كثيرة حولها بساتين غناء ونهران كبيران (الجزيرة الصغر التي تسمى ايضا جزيرة العين) ويتشعب النهران المذكوران الى اثنى عشر نهراً حولها جنان كثيرة — ٤ نهر الخراب وهو نهران كبيران يتفرع منهما انهار حولهما بساتين عديدة — والنهر الدائر على المقاطعات الجسيمة اعني : ٥ الكباس الكبير و٦ الكباس الصغير و٧ الحوطة و٨ الريان .— وكل من هذه المحال يشتمل على انهار كثيرة وبساتين عظيمة عديدة — و٩ نهر حسن وهو عبارة عن نهرين كبيرين يتفرع منهما انهار حولها بساتين كثيرة و١٠ نهر كوت السادة وهو ثلاثة انهار كبار حولها بساتين كثيرة و١١ كردلان وهو اربعة انهار كبار حولها بساتين كثار و١٢ تنومة وهي عبارة عن نهرين كبيرين حولهما بساتين جليلة ظليلة و١٣ كوت الجوع وهو عبارة عن اربعة انهر جسام يكتنفها بساتين عظام و١٤ نهر كوت الباشا وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة و١٥ كوت ابن نعمة وهو ثلاثة انهار كبار يحف بها بساتين كثيرة و١٦ كوت زهير (١) وهو عبارة عن اربعة انهر كبار تطوف بها جنان غناء و١٧ كوت الكوام و١٨ الموجية خمسة انهار كبار حولها بساتين جليلة الشان و١٩ كوت غضبان و٢٠ كوت الشيخ و٢١ الحبابة تسعة انهر كبار . حولها بساتين كثيرة جليلة و٢٢ نهر جاسم وهو عشرة انهار كبار و٢٣ نهر الدعيجي وهو من الكبار التي يتفرع منها انهار حوله بساتين وافرة العدد والمقدار و٢٤ نهر البور وهو من الكبار حوله رياض وغيطان و٢٥ جزيرة البوارين اثنا عشر نهراً كباراً حولها بساتين وخمائل حسناء هذا والعمارة في جهة الجنوب (٢) اكثر مما في غيرها .

---

[١] ذكر لي صاحب جريدة الرياض سليمان افندي الدخيل النجدي ان كوت زهير مضاف الى آل الزهير الشهيرة وهي اسرة شريفة عريقة النسب كثيرة الفروع اذ يوجد منها اناس في الزبير وفي البصرة . واصلهم من حريملة من نجد . وقد تقاسم منها ابن السعود الوهابي فكان اول نزولهم بعد مسقط راسهم الزبير ثم البصرة وهم اليوم اصحاب نفوذ عظيم في هذه المدينة ولهم فيها املاك كثيرة واسمة وكذلك في الزبير وفي هذه البليدة محلة اسمها الزهيرية نسبة الى آل زهير . وكبير هذا البيت في هذا اليوم هو الحاج ابرهيم الزهيري . وقد كان اهل الزبير طلبوه اميراً عليهم فابى.(ل.ع)

[٢] الجنوب في عرف اهل البصرة هو عبارة عن المحال السبعة وهي : السراجي ومهيجران ويوسفان وحمدان واليهودي ونهر خوز وابو الخصيب .

واما الانهر التي في جهة الشمال فمنها : ١ً نهر الخندق وهو من الكبار التي يتشعب منها جداول حولها بساتين كثيرة ريا و٢ً نهر الرباط الصغير وهو من الكبار حوله بساتين كثار و٣ً نهر الرباط الكبير وهو من الكبار تحف به الجنان والمنازل و٤ً نهر الجليبة الكبيرة . وهو من الكبار تطوف به من كل جانب البساتين الريا . و٥ً نهر الجليبة الصغيرة وهو من الكبار ، تحيط به النخيل والاشجار ، احاطة السوار بالمعصم و٦ً كوت الفرنكي وهو سته انهر كبار ، حولها بساتين كثار ، وهو من المحال الجسيمة المساحة والمقدار و٧ً نهر قرمة علي وهو من الكبار تحف به بساتين كثيرة و٨ً نهر قرمة ماجد وهو من الكبار حوله بساتين ذات اشجار فنوآء و٩ً نهر العنبري وهو من الكبار تكتنفه الاشجار الباسقة الكثار و١٠ الهارثة وهي من المحال الجسيمة ، ذات الانهار الغزيرة الماء ، الكثيرة الاشجار الفنوآء . وهي من توابع اراضي المنتفق . الا انها كانت فيها لبعض اهل البصرة املاك ذكرناها هنا . ويتصل بها الملك الذي تحت يد متصرف المنتفق وهو ملك عظيم جسيم يشتمل على بساتين لا تحصى ومزارع ومحال لا تستقصى ...

واما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة آلاف. والعشائر الساكنة في تلك المواطن بين البساتين وفي حوالها لا يحصى عددها .

جزائر شط العرب

واما الجزائر التي في شط العرب المشتملة على البساتين ومزارع الرز فمنها: ١ً المحموديه وفيها اشجار ادواح ومزارع. و ٢ً ام الخصاصيف(١) وفيها مزارع للرز وبساتين واسعة . و ٣ً ام الجبابي وفيها بساتين ومزارع الرز و٤ً ام الرصاص(٢)

---

[١] الخصاصيف جمع الخصافة (وزان شداده) وهي الخصفة (وزان قصبة) في العربية الفصحى ويراد بها الجلة تعمل من الخوص يدخر فيها التمر . واطن انها سميت بذلك لكثرة ما يحمل منها من التمر في الخصاف. ومن اسماء الخصفة عندهم الحلالة ذكرمانه وهي بمعنى الحلة باللغة الفصحى والحلة « بالفتح » الزنبيل الكبير من القصب . الا ان البصريين يخصونها بالخصفة . ويجمعونها ايضاً على حلالات . ومن اسمائها عندهم ايضاً القوصرة . قال اللغويون : القوصرة بتشديد الراء وتخفف وعاء التمر يوخذ من قصب تسحى بها ما دام فيها تمر والا فهي زنبيل . « ل ع »

[٢] اطن ان سبب تسميتها بهذا الاسم هو وجود تمر رزين فيها يعرف عند الفصحا بالصرفان

وفيها مزارع رز وغيره . و٥ً لزيادية وهي كبيرة جداً وفيها بساتين عديدة ومزارع رز واسعة و٦ً الفدانية وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قليلة . و٧ً جزيرة العين وفيها بساتين كبيرة ومزارع رز كثيرة . و٨ً الصالحية وفيها بساتين كثيرة ومزارع رز جليلة. و٩ً العقيراوية او العجيراوية وفيها رياض فيحاء ومزارع رز قوراء. و١٠ً الطويلة وفيها مزارع رز وحنطة . و١١ً القليصاوية وفيها مزارع حنطة وبعض الصيفيات (١) . و١٢ً جزيرة المحلة وهي عظيمة وفيها بساتين عظيمة ومزارع رز.— وجميع هذه الجزائر واقعة في شط البصرة. ولما افلس جابر المرادشيخ آل محيسن من عشيرة كعب حاول التصرف في جزيرة المحلة تصرفاً جائراً وهي الجزيرة التي هي من املاك الدولة العلية لانها واقعة في البصرة وفي قربها وهي مقاطعة جسيمة تغل في السنة غلة تبلغ قريباً من الف كيس وغفل عنها المتصرفون في البصرة . الى هنا كلام صاحب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد. ومن زادنا في هذا البحث مادة ، زدناه شكراً والله الموفق . « لغة العرب »

الكلكسة

Le nom arabe étrange el-Kelkéseh (la Belette) et son étymologie.

١ً تمهيد.

في علم الحيوان عند العرب من الالفاظ الغريبة ما يصعب الاهتداء الى تحقيقها لسوء تعريفها او لنقص تحديدها او لجهل الكاتب نفسه حقيقتها. فيضطر المصري الى ان يقول : «وهذا من خرافات العرب». وكانه اذ قال هذه الكليمات أراح فكره وعقله واعفى نفسه من التحقيق والتدقيق . ومن هذا القبيل اسم الحيوان الذي صدرنا به هذه المقالة . فما هي الكلكسة على ما جاءت في كتب العرب وما حقيقتها ؛ وباي لسان هي هذه اللفظة المعربة ؛ ومن اي اصل مشتقة. هذه اربعة اسئلة نجيب عن كل منها على حدة فنقول :

٢ً ما هي الكلكسة نقلاً عن كتب العرب.

جاء في كتاب الحيوان للدميري ما هذا حرفه: «قال قوم: انه ابن عرس. وقال

وقد قالوا عنه : هو الرصاص الاسود وضرب من التمر رزين احمر علك صلب يختاره اطباء العراق على غيره « عن ابن البيطار» (ل-ع) [١] هي الخضراوات التي تزرع في الصيف كالباميا والباذنجان والقرع وما شابهها . (ل : ع)

قوم: انه حيوان آخر غير ابن عرس، وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعاً بيناً. وفي كتاب دمقراطيس: ان الكلكسة تبيض من فيها.» وروى في نسخة قديمة عندنا هكذا: «وفي كتاب دوبقراطيس (كذا): ان الكلكسة طائر (كذا): تبيض من فيها. وهذه الكلمة لم يذكرها صاحب التاج ولا اللسان ولا القاموس ولا الاوقيانوس ولا البابوس ولا ولاولا... لكن ذكرها صاحب محيط المحيط نقلا عن الدميري ولم يعزها اليه. ونقلها عن محيط المحيط صاحب اقرب الموارد. وقد ذكرها ايضاً فريتاغ وقزميرسكي وغيرهما.

٣ من اي لسان معربة هذه اللفظة.

عندنا ان هذه اللفظة ليست من اصل عربي محض بل ارمي اذ هي بالسريانية (ككوشتا) وبالكلدية القديمة الترجومية (كركوشتا) وقد شرحها اصحاب المعاجم الارمية شروحاً مختلفة. قال احدهم وهو من الاقدمين: «وجدت في كتاب الحيوان المنسوب الى ارسطوطاليس انها ابن عرس. وان الانثى منها تحبل من فمها وتلد من اذنها. وتجمع الفضة والذهب والخرز وتخلطه وتلعب به. فاذا اخذ منها عاقبت من اخذه منها بقرض ثيابه وفراشه. وانا استغفر الله من هذا القول.» (اورد هذا الكلام بابن سمث في معجمه السرياني اللاتيني الكبير نقلا عن معجم برعلي). وزاد آخر: ويقال له بالفارسية «راسو» (واو في الآخر) ويقال له: الكنشخت بالشين المعجمة. وفي رواية ثانية انه الكشخت، وفي رواية ثالثة الكحش (١) ويسمى ايضا ابن مقرض ومحرف بعضهم كلمة كنشخت بالخنفسة وبعضهم بالورشان (كما ذكر ذلك بابن سمث). فانظر حرسك الله الى اين يفضي الجهل ولا سيما جهل الفاظ اللغة وبالاخص ما يتعلق منها بعلم الحيوان.

٤ ما هي الكلكسة على التحقيق وما هي مرادفاتها.

ما الكلكسة على التحقيق الا ابن عرس لا غير. وما ذكر بعضهم تلك الاقوال الفائلة الا جهلاً لعلم الحيوان. وكان بين بعض الاقدمين جماعة يحبون غاية الحب

(١) الكلمات الفارسية المرادفة لابن عرس هي: راس وراسو وآسو وموش خرما وپرسق ونفجه التي صحفها بعض لغويينا بصورة نفخة ونفجة ونفجة. ولم نجد عندهم الكنشخت والكشخت والكحش وهو بالتركية كلنجك.

عجائب الاخبار فاذا سمعوها من واحد اثبتوها على علاتها بدون ان ينعموا النظر في مواقع صحتها وفسادها . . وابن عرس وابن مقرض والكلكسة اسماء مختلفة لمسمى واحد . وحكاية جمعه للفضة والذهب والخرز مختلفة من اولها الى آخرها مستندين ذلك الى اشتقاق اسمه لظنهم انه العرس ، لايكون الابعد جمع الاصفر الرنان والابيض الفتان . وحكاية قرضه للثياب مبنية على اسمه « ابن مقرض » . وقصة بيض انثاه مؤسسة على مناسبة في الاشتقاق بين الكيكة (وهي البيضة) والكلكسة لاغير .

ومن اسمائه العربية الكثيرة : السنعبة (واظنها خاصة بالانثى) لان الذكر من هذا الحيوان هو السرعوب . وكلاهما مشتق من السعب مصدر سعب الماء بمعنى الجرى لانه يقال : انسعب الماء اى جرى . وسمى هذا الحيوان بهذا الاسم لخفة حركته . ثم زيدت النون بعد الحرف الاول وابدلت بالراء في الثانى للدلالة على تكرار الحركة وشدتها واصل السعب : السعى وهو المشى والعدو . وكل ذلك معروف في هذا الحيوان . وعندى ان السرحوب (بالحاء) من اسمائه وهى تصحيف السرعوب على لغة شائعة في القديم يسمونها الفحفحة كانت فاشية في هذيل يجعلون فيها الحاء عيناً (راجع المزهر للسيوطى ١ : ١٠٩) فقد قالوا بعثره وبحثره ، لعس ولحس ، عوج بالطريق وحوج . المصغر والمسعفر الى مئات مثلها . — ثم ان اللغويين قالوا في تفسير السرحوب : ابن آوى . لكن هذا يشبه قولهم : الكلكسة : ابن عرس او فارة التمر . وقيل : ابن آوى . وقيل : السنورة والقطة (راجع دليل الراغبين ، في لغة الآراميين . تأليف القس يعقوب اوجين منا الكلدانى . طبع في الموصل في دير الآباء الدومنيكيين سنة ١٩٠٠ الصفحة ٣٣٥) وسبب اختلاف الآراء هذا من جهل حقيقة الحيوان على حد ما يفعل الرامى اذا كان غير ماهر في الرماية فانه كلما اخطأ الغرض اعاد رميه الى ان يصيبه . ومثل هذا القول المتضارب قالوا في النمس فقد شرحوه بمعناه الحقيقى المعروف به . ثم قالوا : وقيل هو الظربان وقيل : ابن آوى . الى آخر ما هناك من الاقوال المختلفة . — ومن مرادفات ابن عرس « الزلم » [وزان سبب وصرد] . وهى وان لم ترد بمعنى الكلكسة عند جميعهم فانها وردت بهذا المعنى عند قوم آخرين . لان العلامة اللغوى الانكليزى العارف بالسريانية اتم المعرفة

وهو پاين سمث Payne Smith في شرحه للكلمة السريانية « ككوشتا » ص ١٨٣٠ قال: معناها : ابن عرس ، ويقال له نرعم [كذا]. ولا غرو ان هذه اللفظة مصحفة عن « زلم » كما جاءت صحيحة بهذا الوجه في كتاب معجم بربهلول. لكن الزلم في دواوين اللغة العربية هو الوبر وهو حيوان غير ابن عرس . — قلنا : هذا صحيح لكن قد ترد اللفظة الواحدة بمعان مختلفة بموجب اختلاف البلاد والقبائل . وهذا من ذاك . والا لما جاز لهؤلاء العلماء الاثبات اللغويين المشهورين ان يذكروا مالا علم لهم به . اذ جماعة فصحاء السريان يذكرون لككوشتا معنى ابن عرس والزلم . — هذا فضلا عن الزلم معدول عن الزالم وهو المسرع والزلمان من اوصاف ابن عرس . [١]

هـ في اي لسان وردت اولاً لفظة الكلكسة ومن اي حرف اواصل مشتقة .

من نظر الى هذه اللفظة العربية وبحث عما يقاربها من الالفاظ في اصل مادة كلكس لا يقع على ما يبل صداه. فالكلمة اذاً معربة عن « كركوشتا » الكلدانية القديمة . ومنها بالسريانية « ككوشتا » وابدال الراء لاماً والشين سيناً امر مشهور لا يحتاج الى اثبات وهو كثير الورود في لغتنا العربية . وهي مشتقة في الاصل من مادة كرك التي تقرأ ايضا كرخ بالكلدانية . والمادة تدل على الدور والادارة والبحث والتفتيش وهي مادة تكاد تكون بهذا المعنى في جميع اللغات ومنه : الكرخ : اسم لكل مدينة كانت تبنى مدورة مسورة . ومن ذلك « كرخ بغداد » لانه اول مبنى كان على هيئة مدورة مسورة . ومن هذا الاصل ايضا الجرخ بالفارسية وهو الدولاب . وانظر الالفاظ اللاتينية Circus, Circulus, Circulatio واليونانية Kirkos وما يتفرع منها في اللغات الافرنجية على اختلاف انواعها، تر العجب العجاب. اذ كلها تفيد الدور والادارة والاستدارة والبحث والتفتيش . وكل ذلك من صفات الكلكسة او ابن عرس .

(١) ومن اسمائه عند اهل الشام قرقدون « والجمع قراقيد » او قرقذون قراقيذ على ان صاحب محيط المحيط قال انه السنجاب . ونظن انه مصيب ويسميه عوام بلاد الجزائر زردي والجمع زرادي « وكلا الياءين بالتشديد » وعندنا ان الزردي تحريف الزردوا التركية الاصل ومعناها الخز بالعربية و الدلق Fouine وهو حيوان يشبه الكلكسة وليس به: ومن كنى الكلكسة : ابو الوثاب لكثرة وثباته .

وهذا مايؤيدنا فى هذا الرأى وفى ان الاصل هو الكركسة او الكركشة . ومن يرد الخلاف يظهر ادلته . والسلام .

تطواف فى جوار بغداد والمدائن

A la mémoire de mes ancêtres de Ctésiphon et de Séleucie.

زايلت بغداد فى الساعة التاسعة عربية من نهار الخميس الواقع فى ١٧ آب سنة ١٩١١ م قاصداً المدائن لاصرم بعض ايام عطلة المدارس واقضى وطراً لى هناك واتذكر اجدادى الكلدان (١) واعمالهم وما آل اليه امرهم وابكيهم على تلك الاطلال التى كاد يدرسها فيضان دجلة فى اغلب الاعوام ، اذ تسيل مياهه من ثلم ضفتيه على تلك الاراضى ، فتطفح حتى ينتهى مؤها الى تلك الاطلال والروابى . فيهدمها وينقض آجرها ويحل لبنها فتطمس تلك الآثار (٢) شيئاً فشيئاً على مر السنين وفيضانها .

فسرت فى رفقة مرافقين من الشمر خبيرين بتلك الاراضى ، تتجاذب اطراف الاحاديث والروايات عن تيك الاطلال والروابى التى نجتاز بها .

لايخفى ان ضفتى دجلة ذواتا منعطفات ومنحنيات من بغداد الى النكوت لابل الى مقربة من العمارة ، فتراهما كقسى يدخل محدب قوس احدى

[١] كاتب هذه السطور كلدانى الطائفة . والكلدان الحاليون هم فى الاصل نساطرة صباوا الى الكاثوليكية عائدين الى اصلهم الاول وكانت المدائن فى صدر الكنيسة مقام الجاثليق ومقره . فلما سقطت دولة الاكاسرة وانتقل الملك الى بنى العباس واختطت بغداد نقل جاثليق المشرق مقره الى بغداد دار الخلافة الى ان سقطت هى ايضاً فتحول الجاثليق الى بلدة اخرى فاخرى فاخرى . واليوم يلقب مقدم الكلدان ببطرك بابل فالى هؤلاء الاجداد اشارة الكاتب الفاضل وليس الى الكلدان الحقيقيين الاقدمين الذين لا جامعة تجمعه واياهم ولم تكن المدائن مقرهم اذ هى بعدهم . [لغة العرب]

[٢] الشاخص اليوم من المدائن هو ايوان كسرى . وكان يعرف فى القديم بهذا الاسم ايضاً وهو عبارة عن بهو من ابهاء « القصر » والباقى منه هو بعض حيطان الطاق ولهذا يسميه العراقيون «طاق كسرى» . — ومن اسماء القصر فى السابق : « الابيض » والقصر الابيض ، وابيض المدائن . وقد جاءت هذه الاسماء فى كتب اصحاب الفتوح ووصاف البلدان كاليلاذرى وياقوت وغيرهما . وممن احسن الكلام فى وصفه نثراً ياقوت وشعراً البحترى وقد اجاد هذا كل الاجادة والابيات مذكورة فى ديوانه وفى معجم ياقوت . وقد ذكرها ايضاً ابن الحاجب . (لغة العرب)

الضفتين في مقعر قوس الضفة الاخرى(١) وماء دجلة ينساب بين تلك المحانى انسياب الافعى . فكل قوس من تلك القسي يسميها عرب تلك النواحي (بالزاوية) وكل زاوية من تلك الزوايا تسكنها عشيرة من اعراب الزبيد على الضفة الغربية من دجلة وعشيرة من عرب شمر طوقه (طوكه) على الضفة الشرقية منه وكل زاوية مختصة بعشيرة من القبيلتين وهي كالملك لها تؤدي للحكومة الخمس من غلات تلك الاراضي الاريضة. واوتار تلك القسي او الزوايا المتصلة بعضها ببعض هي الصراط المستقيم والاقرب مسافة للسائرين من زاوية الى اخرى ومن مكان الى آخر . وفي نهاية كل وتر من تلك الاوتار تعترض ضفة النهر فتسير عليها موصلة طرف الوتر السابق بطرف وتر الزاوية التالية وهكذا الى النهاية وذاك المعترض يسميه العرب (طالعة) فهناك ترد الخيل الظمأى ويتروى المارون وتملأ الاسقية ماء قراحاً ومسافة كل وتر من تلك الاوتار ثلاثة اميال اقل او اكثر اي مسير ساعة او ما ينقص عنها اويزيد وبين كل وتر ووتر طالعة ومسافة كل وتر منها تسميها العرب سوقة (سوكة) وكل زاوية من تلك الزوايا لها اسم مختص بها .

فاول طالعة بلقناها بعد مسيرنا من بغداد طالعة القرارة (البكرارة) وتبتدئ قوس زاويتها من كرد الباشا (٢) محيطة (بالسيد ادريس) وبساتين (القادرية او الجادرية) الغناء التي منها خوخ (٣) الجادرية الفاخر المشهور بالطعم والرائحة واللون ينادى عليه البقالون في اسواق بغداد « خوخ الجادرية

---

[١] هذا الوصف على الوجه المذكور يدلك على ان حضرة الكاتب من المولعين بعلم الهندسة ومن جلة العارفين بها . « لغة العرب »

(٢) الكرد كلمة فارسية من كردن ومعناها العمل او انها مقطوعة من كرد آب الفارسية ويراد بها مجرى الماء والدردور والهوة والحفرة العميقة والبئر المطوية ومعنى اللفظة حرفياً « الماء الدائر » ويريد بها اليوم العراقيون البئر المطوية الواقعة على النهر او قريباً من النهر يستقى منها بواسطة دلو تجرها الدابة والدلو مركبة على بكرة كبيرة تجرى بواسطة الحبل الرابط الدابة بالبكرة . وكان يسميها قدماء العرب الفصحاء « الساتية والنضح » فلما اخذ العجم ديار العراق سموا البئر المذكورة بهذا الاسم الفارسي وتخذ هذه الكرود (جمع الكرد) لسقي البساتين والزروع المجاورة للفراتين . (ل ع)

(٣) الخوخ عندنا هو المسمى بالدراق عند اهل الشام . (لغة العرب)

ياخوخ » (اي شارَى الخوخ) : الى ان تنتهي احاطتها في طالعة القرارة واسم تلك الزاوية (الجادرية) ثم سرنا من هناك في وتر زاوية (الددوية) الكثيرة البساتين والنخيل وفي منتصف الطريق عن ميسرتنا اعترضنا تل يقال له (تل بليقة) وقد غرقت في هذه السنة اغلب الزروع الشتوية الواقعة على جوانبه وهي عبارة عن مجتمع انقاض ابنية شاهقة وآجره احمر ينقل منه الفلاحون الى ضفة دجلة لبناء اركان ركاياهم وفيه كسر خزف خوابيّ وآنية وارح الخ. وعن رواية : ان محل هذا التل كان مدينة قاصرة زمن استيلاء الفرس على هذه الديار ومن هناك سرنا حتى انتهينا الى نهر يقال له (ديالى) بعيد المغرب فعبرناه على جسره المبني على معبدات (سفن مقيرة) وديالى هذا هو من سواعد دجلة. فوجدنا هناك قهوة يجاورها بيتان كالك يها فندق للمسافرين فتعشينا وبتنا ثم هبينا من نومنا بعد طلوع القمر في الساعة السادسة فسرنا قاطعين وتر زاوية (الثويثة) ومن هنا يرى حديد البصر محدب ايوان كسرى ومسافة هذا الوتر يساوي مسافة وترى زاويتين وفي منتصف الطريق عن ميمنتنا رويسة يقال لها (ابو الحيايا اي ابو الحيات) ثم واصلنا السرى حتى بلغنا (طالعة قصيبة) ويقال لذلك المكان (المعيرض) لان هناك تعترضنا مفارق الطرق المؤدية الى العزيزية (والجزيرة او الصيرة) والمدائن الخ فتروينا وملأنا تنكينا (التنك في لغة العراقيين جمع تنكة وهي كوز من فخار له عروتان وليس له بلبل) ثم سرينا قاطعين وتر الزاوية (باوى) او (السمراء او السمرة) وهذه الزاوية متوسطة المدائن الى ان انتهينا الى مسجد الامام سلمان الفارسي الذي كان يسمى قبلاً روزبه (١) وهو بقربة من

(١) قد اختلف الناس في نسب سلمان الفارسي . قال صاحب الاصابة في تمييز الصحابة : قيل كان اسمه (مابه) بكسر الموحدة ابن بود . قاله ابن مندة بسنده وساق له نسباً . وقيل اسمه بهبود » اه . وقال صاحب اسد الغابة " سلمان الفارسي اصله من فارس من رام هرمز . وقيل انه من جي وهي مدينة اصفهان . وكان اسمه قبل الاسلام : (مابه بن بوذخشان بن مورسلان بن بهبوذان بن فيروز بن سهرك من ولد آب الملك وكان ببلاد فارس مجوسياً ... ثم تنصر ... ثم اسلم. » وجاء في مجلة العلم (١ : ٢٨٣) ان سلمان اسمه الاصلي ماهيه بن بدخشان بن آذر من اولاد منوجهر ملك الفرس واصله من اصفهان من قرية يقال لها جيان ... تنصر بعد المجوسية ثم اسلم » اه: واما روزبه فهو الاسم الذي يتوهمه اهل المدائن في يومنا هذا وانه اسمه الحقيقي والله اعلم بالصواب. (لغة العرب)

ايوان كسرى فالقينا عليه العصا في الساعة التاسعة من تلك ليلتنا ثم اوينا الى قهوة هناك واضطجعنا على الاسرة غافين حتى بزغت الشمس فاستيقظنا وسرنا متجهين الى زاوية (السطيح) .

ان مسجد الامام سلمان واقع في الشمال الشرقي من ايوان كسرى ويبعد عنه مسافة ربع ميل وسور كسرى يبعد عن ايوانه مسافة ميل واحد والسور المذكور هو الحد الفاصل بين الزاوية (باوى) لواقع فيها ايوان كسرى وزاوية السطيح .

واعلم ان هذا السور لم يبق منه شاخص سوى زاوية قائمة متجهة الى الشمال تماماً وضلعين يحيطان بها احدهما يتجه الى الجنوب الغربي وقد خسرقه ويتره ماء دجلة وجعل طال المبتور منه شاخصاً الى يومنا هذا في جانبه الغربي والضلع الآخر متجه الى الجنوب الشرقي لكنه لايكاد ينتهي طرفه الى دجلة من الجهة الاخرى من زاوية السطيح بل باق رسمه الى شاطئ دجلة وارتفاع هذا السور الان عن الحضيض نحو من سبع اذرع واعلاه منثلم متأكل قد اذابت لينه الامطار والثلوج وهو مبني من لبن « ملوح » اي مجبول بجل الحنطة وسنبلها (الجل قصب الزرع اذا حصد وقطع) والى الآن ترى سنابل الحنطة في مكسر اللبنة . وعلى رواية ان هذا السور سور حديقة اوجنينة (باغجه) (شاه زنان) ابنة كسرى العادل (انوشروان) .

وهذه (شاه زنان) بعد ما استولى الحسين بن علي بن ابي طالب مع الصحابة على ابيها وعلى بلاده قيدت اسيرة فتزوجها الحسين بن علي المشار اليه . قلت هذه رواية العوام على علاتها (١).

وبين زاوية السطيح (زاوية الصافي) والحد بينهما نهر اوقناة اواردب (الذرعية) حفره ذريبي بن خدر المنصوري وعشيرته وهم من شمر طوقه (طوكه) وقد وجدوا في تحضاض شاطئ دجلة عند فم هذا النهر الجاري وقت الفيضان الى ارض (السعدة) عند حفره لقطاً كخاتم ذهب ساقط فصه واجراس ذهب

كان فتح المدائن على يد سعد بن ابي وقاص سنة ١٦ هـ (٦٣٧م) وكان ملك فارس يومئذ يزدجرد بن شهريار الذي دلى من ابيض المدائن (طاق كسرى اليوم) في زبيل فهرب . ولم يكن كسرى انوشروان لانه توفي سنة ٥٧٩م اي قبل ظهور الاسلام بثلاث واربعين سنة . (اما شاه زنان) فهي حقيقة من بنات ملوك الفرس ولعلها بنت كسرى انوشروان نسباً ومعنى اسمها بالفارسية ملكة النساء او سلطانة النساء (لغة العرب).

الى غير ذلك. ووجدوا جثث اشخاص موضوعة في ماهو كالدن او الراقود من خزف وعلى بعض تلك الجثث حلى من ذهب وغيره والذي وجد بعض ذلك ورأى بعضه رواه لي وهو من ثقاتهم . ويلي زاوية الصافي (زاوية الخناسة) ويلي الخناسة (اللاج) وهكذا الى الآخر .

واغلب هذه لزوايا واراضيها المقابلتها اريض مخصب يزرع فيه الحنطة والشعير والهرطمان والحمص والسمسم والذرة البيضاء والصفراء والعدس والماش واللوبيا وتعرف عند اعراب تلك الجهات بالعوين الخ وهذه الزروعات يسقيها ماء المطر وفيضان دجلة وتسقى بعضها الدوالي .

وجميع الزوايا الواقعة على الجانب الشرقي من دجلة من (باوى) الى ماوراء (كوت الامارة) تسكنها شمر طوقه وتزرعها. وبيوت هؤلاء العشائر في الشتاء خيم منسوجة من شعر المعز وهي مظالهم وكل مظلة منها مؤلفة من ثلاث اواربع اوخمس شقاق (شكاك) حسب التمكن وعرض كل شقة ذراع وثلث او نصف الذراع قل : متر . وطولها نحو من نيف وعشرين الى ثلاثين ذراعاً فيضمون حاشية الشقة الواحدة الى حاشية الاخرى ويخيطها الرجال وخيمهم في الصيف من شقاق شوب العوين او اللوبياء ومعنى الشوب انهم ياخذون قضبان العوين وسوقها بعد اصفرار ورقها وينقعونها في الماء مدة سبعة او ثمانية ايام ثم يرفعونها منه ويخيطونها بالعصى والهراوى ويدقونها بالاخشاب والحجارة دقاً بليغاً الى ان تصير كالقطن وهذا المدقوق يسمى عندهم بالشوب ثم تشرع النساء بغزله وينسجنه شقاقاً ثم يخيطها لرجال خيمة فيرفعونها بالاعمدة سقفاً للبيت .

روى بعض شيوخ شمر طوقه الثقات الاثبات وانا جالس بحضرتهم قال: قبل خمسة او ستة اظهر اى اجيال كنا في الجانب الغربي من دجلة مع شمر الجرباء البدو تجمعنا جامعة واحدة وسابلتنا لاتقطع من الموصل والشرقاط الى سوق الشيوخ والقرنة ولامور عرضت لاجدادنا تظاهروا اى تدابروا فعبر اجدادنا من عبر دجلة الغربي الى عبره الشرقي فتخلفت في العبر الغربي كلية انا من كلابنا وكان اسمها طوقة فاخذت امرأة منا تشليها قائلة طوقه ! طوقه ! طوقه ! طوقه ! فسمي البدو شمر الجرباء اجدادنا بشمر طوقه اهانة واستخفافا بهم وسار هذا الاسم علينا الى يومنا هذا فاصبحنا قبيلتين او فصيلتين ولنا عشائر

عديدة يجمعها الجدول الآتي :

قبيلة او فصيلة شمر طوقه (طوكة) وعشائرها .

المناصير (وهذه العشيرة تنقسم الى عشيرتي العياف والعمران)، الكفيفان . المردان. الشويفي .الهذيل. البنوة. الداورة او الدعيرات. الجابلة(اي المقابلة) (ومنهم الشيخ بطيخ المشهور)،حيان (تصغير حيان)، الذلابحة . الكراغول (اي القراغول). العتبة،(بالضم) . الدعجة ،(بالفتح)، الثوابت ، الصدعان، الطليحة (مصغرة)، التفافشة،الشهيلات (مصغرة) ،الهيرار، السكوك،العواذل، الجعفر،الزكيطاط او الزقيطاط (مصغرة)،الادلفية. (جميع هذه العشائر من المناصير الى الزكيطاط تسكن الجانب الشرقي من دجلة وتزرعه).

بنو ويس ، الحريث(مصغرة)، الجمع(كمعظم)خسرج(او خزرج)(هذه العشائر الاربع هم في جبهة جبل كرد ومن جبال مندلي وكرمنشاه)

العزير (مصغرة).الزكاريط(او الزقاريط).الاكرع (او الاقرع).السعيد(ككريم) الزوبع، (هذه العشائر الخمس تنزل في ديرة ابي غريب والمحمودية والرضوانية في الجانب الشرقي من الفرات).

المسعود (تنزل في الحسينية والمسيب والناصرية على الجانب الشرقي من الفرات)

وجميع هذه العشائر تؤدي البيتية اي ضريبة السكنى وهي عبارة عن ثلاثة مجيديات على كل بيت وتؤدي خمس الزروع والكودة اي خراج الاغنام.هذا ما استطعت جمعه والاطلاع عليه في هذه الرحيلة والله الهادي الى صراط مستقيم .

بغداد في ٢٨ آب سنة ١٩١١ م الشماس فرنسيس جبران

(لغة العرب) تأخرت هذه المقالة الى هذا اليوم لتكاثر المواد كما عندنا مقالات اخرى لم تنشر لهذا السبب عينه . فنطلب الى الكتاب الافاضل ان يعاملونا بالحلم والاناءة .

نصرانية غسان

Tous les Ghassanides étaient-ils Chrétiens ?

يظن بعضهم ان قبيلة غسان كانت نصرانية ولم تكن تعرف ديناً سواه. والحال ان الامر لم يكن كما يقولونه. نعم ان اغلب تلك القبيلة كانت على دين المسيح لكنها لم تكن كلها عليه. ولنا على هذه الحقيقة التاريخية ادلة واضحة بينة نذكر بعضا منها : اثبت دي خوي De Goeje من اشهر الباحثين عن تواريخ العرب وتمحيصها في كتابه

Mém. d'Hist. et de Géog. Orient. No. 2. Mémoire sur la Conquête de la Syrie, 2e. édit. Leide. 1900, pp. 6-7:

ماهذا ملخص كلامه : « كان بين القبيلين العربيين (بين اللخميين والغسانيين) سبب من اعظم اسباب العداوة والنزاع وهو اختلاف الدين ، فان اللخميين (١) عرب الحيرة كانوا وثنيين واما تابعو الغسانيين فكان بينهم عدد عديد من المتنصرين. فترى من هذا انهم لم يكونوا جميعهم نصارى بخلاف ماذهب اليه دوشين :

Duchesne — Mélanges de Rome. XVI (1896) p. 113. — Autonomies ecclésiastiques. Eglises séparées. Paris 1896 « 2e édit. 1905 » p. 336 et seq.

وقد بان العلامة دي خوى انه في ابان فتح المسلمين ديار الشام كان بين قضاعة (٢) الذين كانوا يحاربون مع الروم ما يجاوز نصفهم ممن كانوا على الوثنية . ولذا صمم جيش المسلمين ان يناهزهم القتال في حين تهيؤهم للاحتفال بعيد لهم سماه المؤرخ ثيوفانس عيد النحر Eidôlothusia . هذا ويؤخذ من كلام سقراط المؤرخ ان النصرانية ابتدأت ان تنتشر بين بني غسان في القرن الرابع للميلاد. Socrate-His. Ecclé. N.IV.36. وراجع ايضاً المؤرخ روفينس Rufin — His. Ecclés. II.6 والذي اثار في صدورهم تعشق هذا الدين قربات النساك وكراماتهم . وهذا ما يؤخذ من اقوال مؤرخي الغرب والشرق الاقدمين ، ومن ترجمة القديس سابا التي كتبها كيرلس البيساني . وكان

(١) جعل بعضهم جميع اللخميين نصارى بقوله: « لهم : احداحياء اليمن الكبرى الشهيرة بنصرانيتها » . ثم اورد نصوص مورخي العرب تأييداً لرايه . قلنا : لم تكن لهم كلها نصرانية وحيثما غلب على افرادها هذا الدين لم يكن ذلك في عصر واحد . وانما تنصروا شيئاً بعد شيء . ولهذا لايصح التعميم فكان ينبغي ان يقال مثلا: انهم كانوا على الوثنية في القرن الفلاني واخذوا بالتنصر في المائة الفلانية وغلبت النصرانية على كثيرمنهم في العصر الفلاني وعلى هذا الوجه يعطى لكل ذي حق حقه واما القول العام انهم كلهم نصارى فليس من باب العدل والانصاف .

[٢] كلام العلامة المستشرق دي خوى يخالف كل المخالفة نص القائل « اشرنا مرارا الى نصرانية هذه القبيلة التي كانت تعد من امهات القبائل والى نصرانية بطونها » ويخالف ايضا ماأورده من كلام فلهوزن « كل قبيلة قضاعة كانت متنصرة في القرن السابق للاسلام » ومن قابل بين ادلة دي خوى وادلة مخالفيه لايمكنه الا ان يسلم الحق بيد امام مستشرق هذا العصر من اهل الغرب ، وكبار مورخيهم في امور العرب .

الغسانيون والحيريون على جانب عظيم من التعصب والتمسك بعقائدهم وقد نقل المؤرخ بروكوبيوس ان العرب اللخميين كانوا يمتنعون عن الحرب والغزو مدة من الزمن ولم يكونوا يناهزون احداً القتال في الشهرين اللذين يتلوان انقلاب الصيف لان هذه المدة كانت مخصصة للقرابين ولاعمالهم الدينية . فاذا انقضت استدركوا ما فاتهم بشن الغارات ومتابعة الغزوات . راجع كتابه Guerres et His. Eccl.,- éd. Haury. L.II.Ch. 16 par .18. . ومن الاصنام التي كانت تعبدها غسان مناة . قال ياقوت في معجم البلدان : مناة : اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديداً بالمشلل على سبعة اميال من المدينة وكانت الازد وغسان يهللون ويحجون اليه .... وكان الحارث بن شمر الغساني اهدى لها سيفين احدهما يسمى مخذماً والآخر رسوباً وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره ...» وقال اليعقوبي في تاريخه ١: ٢٩٧ كانت تلبية غسان عند وقوفها عند صنمها: «لبيك رب غسان راجلها والفرسان.» وهذا سطيح الكاهن المشهور فانه كان غسانيا الا انه لم يكن نصرانيا وان كان خال نصراني من اهل الحيرة.

هذا بعض ما عندنا من ادلة المؤرخين من اهل الشرق والغرب الاقدمين مع ذكر الاسانيد التي اخذناها عنهم وكلها تدل على ان غسان لم تكن كلها نصرانية كما ان النصرانية لم تعمها وان غلبت على افرادها . فان كان لاحد ما يهدم هذه الحجج التاريخية بمعول برهانه فليأتنا به لنتابعه في رأيه . والسلام .

الفكر سياح

La rapidité de la Pensée.

انما الفكر سائح لايجارى ... يقطع الليل كله والنهارا
لم يمانعه بالسياحة شيء ... هو ان شاء سار اوشاء طارا
من يجاري سراه وهو يجوب البر طراً بلحظة والبحارا
قوة حازها فاصبح فيها ... كيفما اختار سائحاً دوارا
سائحاً ما له مقر ومأوى ... كل آن تراه ينزل دارا
فزماناً يحو القفار ويروى ... لك عن كائنها الاخبارا
وزماناً يهوى الى طبقات الارض مستكشفاً لك الآثارا
وزماناً الى المجرة يرقى ... يكشف النجم ثم والاقمارا

وزماناً يغوص كالحوت في البحـ ـر فيبدي عن قعره الاسرارا
وزماناً يختال بين رياض يقطف الزهر يجتني الاثمارا
وزماناً يطوف حول قبور دارسات فيندب الاخيارا
وزماناً يبيت بين حبيب ين فيملي عليهما الاشعارا
وزماناً يأتي الطلول فينعى سالف الدهر والدمى والديارا
وزماناً يعلو المنابر للوعـ ظ فيهدي بوعظه الفجارا
وزماناً يقوم بين كؤوس وغوان فيخدع الابرارا
وزماناً تراه يتبع نعشاً باكياً ينثر الدموع الغزارا
وزماناً يسير خلف عروس باسم الثغر قد سلا الاكدارا
وزماناً يعلو قصور اولي اليسـ ـر فيختال بينها استكبارا
وزماناً يأتي بيوت اولي العد م فيأبى دخولها استحقارا
وزماناً يجول بين حروب لابهاب الاهوال والاخطارا
وزماناً تراه يعقد صلحاً بعد ما كان ثم اضرم نارا
وزمانا تراه يدخل حانات المعاصي فيحمل الاوزارا
وزمانا يحتل هالة ذكر يذكر الله ربه استغفارا
وزمانا يحل مسرح تمثيل فيبدي مايدهش الابصارا
وزمانا يجوب سوق عكاظ ينثر النظم ينظم الاشعارا
هكذا يركب الخيال ويسري موقفا موقفاوداراً فدارا
تارة يصحب الدوارج بالسـ ـير وآنا يصاحب الاطيارا
كم ارانا الفكر المنور اعجا زاً به ظل عقلنا محتارا
وسيرقى مع الزمان الى ان يتجلى بقدرة لاتجاري

ابراهيم منيب الياجوجي

فوائد لغوية

١ . غيور لاتجمع على غيورين ولانشيط على شيطين ولايجمع جمعاً سالماً ما شابههما يظن بعض الكتاب ان كل ما يجيء على وزن فعيل او فعول يجمع جمعاً

«صحيحاً» قياساً مطرداً ولهذا يقولون فى جمع غيور ونشيط: غيورين ونشيطين وليس الامر كذلك . فان النحاة قد نصوا على ان جمع مايستوى فيه المذكر والمؤنث وهو اغلب مايكون فى باب فعيل وفعول لايجمع جمعاً صحيحاً بل يكسر . اللهم الا ماقل عنهم مجموعاً جمعاً صحيحا . ولهذا لايقال فى جمع غيور الا غير بضمتين ولا فى جمع نشيط الانشاط (بالكسر) ونشاطى (بالتحريك فى الاولين والقصر فى الآخر)

٢ـ لايقال : المشاركة مع فلان خطرة .

قد اكثر كتاب هذا العصر من قولهم مثلاً : المشاركة مع فلان خطرة وهم كثيراً مايضمون الى «وزن فاعل» فى جميع صيغه واشتقاقاته الاداة « مع » والحال معنى هذه الاداة موجودة فى الصيغة نفسها لانها تدل على المشاركة فلا يجوز اذاً ان يقال : المشاركة مع فلان خطرة وانما يقال « مشاركة فلان خطرة» وانما تدخل « مع » فى وزن تفاعل فيقال : التحارب معه مهلك » مثلاً .

٣ـ لاتقل : الكتاب تحت الطبع

ويقول بعضهم : « الكتاب تحت الطبع » وهذا التعبير افرنجى تحت لاوجه مجازى عربى له الا بتكلف وانما العرب تقول فى مثل هذا التعبير : « الكتاب يطبع » لاغير . احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله .

أسئلة وأجوبة

١ـ اصل كلمة قزلقرط

كتب الينا احد اصدقائنا فى بغداد : قال بحثتم عن اصل معنى زقنبوت ولم تحثوا الى الان عن اصل كلمة قزلقرط فنرجوكم ان تفعلوا .

قلنا : يلفظ البغداديون هذه الكلمة بضم القاف وتشديد الزاى المضمومة وسكون اللام وضم القاف الثانية وسكون الراء وطاء فى الاخر والبعض يقولون قزرقرط وقزرقط بابدال اللام راء فى الاول وبحذف الراء فى الثانى . وآخرون يقولون: قزل قورد او قزل قورت وكلها بمعنى واحد واصل واحد وهو التركى «قزل قورد او قزل قورت » ومعنى « قزل » احمر « وقورد او قورت » دود والمراد دود

احمر واسمه الثاني بالتركية «ات قورتى» وهو يتولد في الجلد او اللحم على زعمهم ويكون سبب موت المصاب به ومحصل المعنى «عسى الدود يقع في جلدك ويميتك» ويحتمل ان تكون اللفظة من الكردية «قزلقرت» وهي دويبة كالدودة تتخذ لها بيتا من هشيم الكلا تلصق ذنبها به وتمشي به وربما تأكلها الدواب فتموت منها. راجع كتاب الهدية الحميدية في اللغة الكردية، تأليف يوسف ضياء الدين باشا الخالدي مادة قزلقرت. — وقد قيل انها مركبة من «قوس» التركية ومعناها «منفوخ» «وقورت» اي دود ومحصلها واحد. وهذه اللفظة تستعمل للدعاء على الانسان وهي كثيرة الورود مع غيرها فيقولون «وجع وموت وقزلقرط». ونحن نرجح انها بمعنى الدود الذي يتولد في جسم الانسان. ولعل العبارة قديمة في هذه الديار. فقد جاء في انشودة يهوديت (١٦ : ٢١) يسلط على قومهم النار والدود لكي يحترقوا ويتألموا الى الابد. ومن ذلك عبارة البغاددة «موت وقزلقرط» كأن هذا الدود يقع فيهم بعد موتهم لتعذيبهم وان كان الميت لا يتألم عذابا في جسمه لعدم شعوره حينئذ؛ الا ان هذا التعبير يصور ما يتمنى للميت من الاعذبة تمثيلا به. والله اعلم.

٢. المعلمة بمعنى الكتاب الحاوي لانواع العلوم والفنون.

وسألنا بصري: ما احسن لفظة عربية تودي معنى اللفظة الافرنجية انسكلوبيذيا Encyclopédie.

قلنا: ان المعلم بطرس البستاني عرب هذه اللفظة بقوله: «دائرة المعارف» وهو تعريب اللفظة اليونانية الاصل المذكورة آنفا لكنها اصبحت بمنزلة العلم لكتابه المشهور الذي برز منه احد عشر جزءاً. هذا فضلا عن ان هذه التسمية هي عبارة عن لفظتين. وهذا ما يجب ان يعدل عنه الى غيره يكون في لفظ واحد ان امكن. ولهذا لما قرظ جمال الدين الافغاني كتاب دائرة المعارف اطلق عليه اسم «الكوثر» كما يرى ذلك في مجلة الجنان التي كانت تصدر في ذلك العهد اي في الاجزاء التي ظهرت في سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧. على ان الكوثر في اللغة هو: «الكثير من كل شيء ونهر في الجنة تتفجر منه جميع انهارها.» فاستعار لهذا الكتاب هذا الاسم لجامع التفجر وهو تفجر العلوم من هذا الكتاب او هذا النهر بيد ان الكتاب لم يوافقوه على هذا الاصطلاح لما رأوا فيه من التكلف فنبوا عن

استعماله واتخاذه ولم يقبلوه . فجاء المرحوم الشيخ ابرهيم البازجي وعرض على الكتاب استعمال كلمات « كتاب موسوعات العلوم » قال في الطبيب لسنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ في الصفحة ٣٣٠ : كتاب موسوعات العلوم هو العنوان الذي اطلقه الملا احمد بن مصطفى على هذا الجنس من التاليف في كتابه « مفتاح السعادة ، ومصباح السيادة » والمراد بموسوعات العلوم مشتملاتها وماوسع كل منها. ويقال في جمعه « كتب موسوعات العلوم » . فاقبل بعض الكتاب على اتخاذ هذا الاسم الا انهم اختصروه مكتفين بقولهم: « الموسوعات او الموسوعة » استغناء بالجزء عن الكل او من باب التلميح الى الاسم الصريح. فقام الشيخ على من شوه هذا الاستعمال فكتب في البيان اسطراً يرد بها على صاحب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع بما هذا نصه : « وكقوله في صفحة ٣٥٧ في الكلام على مفتاح العلوم للسكاكي : « وهو موسوعة في علوم اللغة والبلاغة » ولا معنى للموسوعة في هذا الموضع ولكن استعمالها من سوء التناول وذلك على حد ماجاء له في صفحة ١٧٦ من هذا الكتاب حيث قال : « وهذا عتى العرب بالفلسفة ساروا سير المصنفات (كذا) الحاوية الجامعة التي سماها بعض اهل عصرنا بالموسوعات » اه . ولم يسبق لاحد من اهل عصرنا ولا من غيرهم تسمية هذه المصنفات بالموسوعات ولكن هذه اللفظة اول ماورد ذكرها في هذا العصر في مجلة الطبيب الى تسليم عهدتها الينا وقد اتفق لنا ذكر كتاب من هذا الجنس فسميناه «موسوعات العلوم» ثم ذكرنا في الهامش مانصه (النص المذكور) ثم قال : والى ذلك الاشارة بقوله: سماها بعض اهل عصرنا » مما كان يجب ان يصرح فيه بذكر المنقول عنه اذ لم يسبقنا احد في هذا العصر الى ذكر هذا اللفظ . على ان هذه التسمية ليست من وضعنا كما عرفت وكما صرحنا به هناك ولا هي على الوجه الذي ذكره ولكنه تصرف في هذه اللفظة بما رأيت حتى خرجت عن وضعها لفظا ومعنى وانعكس وجه الاستعمال فيها فصارت اسما للظرف بعد ان كانت اسما للمظروف . » اه (البيان ص ١٨٤) ولكن هذا القيام على الكاتب المذكور وعلى من جاراه لم يؤثر شيئا اذ بقي كثيرون يتخذون اللفظة الواحدة اي « موسوعة » او موسوعات » (١) عوضا من الالفاظ

---

(١) ومما زاد الطين بلة ان بعضهم زادوها تصحيفاً . فقد جاء في المعجم الفرنسوي العربي الكبير للاب بولس يسوعي في مادة Encyclopédie . ماهذا نقله : « تأليف

الثلاث من باب تسمية الظرف باسم المظروف كما ورد في كتبهم ايضا ومن باب ان اللفظة الواحدة تفيد ما يجيء معها من الالفاظ كالقاطرة التي تجر وراءها سائر مقطورات القطار .

ولهذا رأينا ان احسن كلمة تستعمل في هذا الوجه ان تتم فيها ثلاثة شروط: ١ً ان يكون مؤداها لفظة واحدة بسيطة لا مركبة حتى اذا احتاج الانسان الى ان ينسب اليها بعض الالفاظ يسهل عليه العمل — ٢ً ان تفيد هذا المعنى المطلوب بمجرد النظر اليها او سماعها بدون ادنى تكلف او بذل مشقة او عناء لتفهمها — ٣ً ان يخلى فيها مناحى العرب وان تكون سهلة المأخذ والتلقي لا وعورة فيها ولا خشونة ولا ينبو منها السمع . والحال اننا لا نرى هذه الشروط مستجمعة الا في كلمة [معلمة] وزان مدرسة والمفعلة اسم للمكان الذي يكثر فيه الشيء . والمكان هو بمنزلة الظرف . والدليل انهم وضعوا ظروفاً كثيرة وهي تدل على المكان او الاداة او الاناء . كقولهم محبرة فانها اناء يجعل فيها الحبر اى الظرف الذي يوضع فيه . ومثلها المشربة والمصنعة والمخبزة والمدرة والمقبرة والمخبرة والمدنبة فضلاً عما فيها من معنى الوعاء او الظرف او ما شابه معانيهما . وقد فصل ذلك التاج في مادة حبر . كما انهم وضعوا اسماء آلات على اوزان اسماء الامكنة كالمصحف بضم الميم وسكون الصاد وفتح الحاء . ومثله المطرف والمغزل والمخدع والمجسد الى غيرها . — وعليه تكون [المعلمة] بمعنى الكتاب الذي توجد فيه العلوم مدونة او الديوان الذي تكثر فيه انواع العلوم . وهذا هو المطلوب من قولهم انسكلوبيذيا Encyclopédie.

جامع العلوم او محيط بها، موسومات (كذا) العلوم والمعارف [دائرة العلوم والمعارف] .» الاان صاحب كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جرجي افندي زيدان (١ : ٣) ذكر هذا الكتاب باسم موضوعات العلوم اذ قال : كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة ويعرف بموضوعات العلوم لطاشكبرى زاده ... » وهو في ذلك يتبع صاحب كشف الظنون اذ يقول : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم للمولى احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٢ ذكر فيه ١٥٠ فناً واجاد ثم ترجمه ابنه المولى كمال الدين محمد المتوفى سنة ١٠٣٢ بالحاقات كثيرة في مجلد كبير فبلغ فيه من العلوم ... فن .» اه فالظاهر ان الاسم «موضوعات الفنون» اصح من موسوعات العلوم واقرب الى اللفظ الذي وضعه طاشكبرى زاده الذي صحفه الشيخ ابرهيم اليازجي وان كان لتصحيفه معنى مقبول فليتدبر .

باب المكاتبة والمذاكرة

﴿ سحر بابل وسجع البلابل ﴾

(او)

(ديوان السيد جعفر كمال الدين الحسيني الحلي)

طالعت بهذا العنوان مقالة انتقادية منشورة على صفحات الجزء الاول من السنة الثالثة من هذه (المجلة) فرأيتها تعرب عن افكاري في انتقاد هذا الكتاب (سحر بابل وسجع البلابل) غير ان حضرة كاتبها ترك بعض انتقادات جوهرية لا اعلم كيف اخطأها سهم فكره الصائب وتعلق بغيرها دونها شاناً . مع انه كان على حضرته ان يجعلها واسطة قلادة مقالته. ولهذا انشرها هنا تتميماً لما كتبه حضرة الفاضل (المنتقد) وخدمة للحقيقة التي هي بنت البحث فاقول:

وجدت قول (الناشر) في (كلمته) ص ٣ (وفي أخريات القرن الخامس انشأ الامير العربي سيف الدولة منصور بن صدقة بن دبيس الاسدي في ارض تسمى بالجامعين غربي الكبرخ على ضفاف غربي الفرات بل من جانبيه تلك البلدة القوراء ، الحرية بما اشتهرت به من اسم الحلة الفيحاء) يخالف قوله في ص ٤ (وكانت الحلة من اول القرن الخامس الى اربعة قرون هي دار الهجرة لطلب العلم عند الشيعة الامامية) فان ما افاده حضرة (الناشر) يوضح ان (الحلة الفيحاء) كانت مدينة عصرة قبل ان ينشأها سيف الدولة . اذ انها دار الهجرة لطلب العلم في اول القرن الخامس على زعمه واما انشاء سيف الدولة لها ففي أخريات ذلك القرن على رأيه فليتأمل . ورأيت في مقدمة جامع الديوان قوله في ص ١٩ (ورتبته على مقدمة وابواب وخاتمة) اما المقدمة والابواب فهي مثبتة في الديوان . واما الخاتمة فاظنها قد غلبت عليها يد التصرف فاسقطتها من المطبوع. اما في مجموع (جامع الديوان) فهي موجودة فيه وهي عبارة عن شذرة من نثر (الشاعر) ولعل حضرة الناشر لم يستحسنها فاسقطها فكان عليه ان يشير الى ذلك او يسقط قوله (وخاتمة) فان لحضرة الناشر كما نراه من تصرفه الولاية

المطالقة على الشعر والشاعر وجامع الديوان!! ورأيت في ترجمة (محمد الحسين) آل كاشف الغطا في ص ١٠٠ مانصه (هو محمد الحسين بن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء الذي تقدمت الاشارة اليه احد افراد الاسرة الجعفرية التي انتقلت من نواحي الحلة) مع ان الرجل لم ينتقل بنفسه كما يظهر مما كتبه الناشر بل كما قال المنتقد فان الذي انتقل هو الشيخ جعفر نفسه جد جد الرجل ورأيت للناشر تصرفا غريبا في بيت الشاعر من قصيدته الباثيه وهو قوله في ص ٢٩:

هو الجمود واذا اردت مخالفها فاركن اليها والا اضرب بها العقبا

فجعل الثعبا (مكان العقبا) وللناشر كثير مثل هذا التصرف الذي من بعد ان يثبته ينسبه غلطاً الى الشاعر نفسه . فجل من لا عيب فيه . نجفي

باب المشارفة والانتقاد

١ كتاب الفصول المهمة في تأليف الامة

لمؤلفه عبد الحسين بن شرف الدين الموسوي العاملي طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣٠ وثمنه ١١ غرشا و ٣٠ بارة صحيحة .

كثيراً مايكون العنوان خلافاً لما في باطن التأليف اماهنا فقد صدق وصدق مؤلف هذه الفصول النفيسة فان الكاتب حرسه الله قد افرغ كنانة وسعه ليصلح مافسد ويرتق ما فتق . وقد راعى في كل ماقاله جميع آداب المناظرة مع ايراد البراهين المحكمة بنفس مطمئنة اطمئنان رجل يمشي في الجدد كيف لا « ومن سلك الجدد امن العثار » ونحن لانتذكر اننا قرأنا كتاباً في مثل هذا الموضوع الا واستهدف صاحبه لانواع الملام لما يتسرب الى كلامه من السب والذم والشتم واللعن والقدح والطعن . اماهذا الكاتب فقد نزه نفسه عن كل هذه المعايب ولهذا ننظر الى المصنف وتصنيفه بعين الاكرام والاجلال ونحث المسلمين على انواع الفرق على مطالعته .

واننا لنأمل ان تكون الطبعة الثانية منزهة عن بعض الالفاظ الغامضة عند الاستغناء عنها كما هو ديدن بعض الكتاب الذين يهجرون الفصيح ويتشبثون بالمهجور من الكلام . فقد قال في ص ٣ « هوادينا » بدلا من « اعناقنا » وهذه

ادور على الالسنة واقرب الى الافهام . وكل كاتب يكتب ليفهم افكاره لالكي يسترها بستار . ومثل هذه الالفاظ كثير كقوله في ص ٤ سهوبنا بمعنى سهولنا او بما يقاربه . وكقوله تتفرق في بيد العمران . والبيد لاتوافق العمران انما توافق التوحش والخراب ونحوهما فاللفظة اذاً على خلاف مارووم الكاتب. وفي ص ١٤٩ من كلا الطائفتين والاصح من كلتا الطائفتين واما اغلاط الطبع فكثيرة كقوله في ص ٤ : ويستوسق نظام العدل والاصح ويستوثق . وفي ص ٥ بخطابة تملي والاصح تملا وفي ص ١٣ المرجفين على حمية الجاهلية والاصح في او بحمية الجاهلية . وفي تلك الصفحة والصلوة الخمس والاصح والصلوات الخمس. وفيها: لم تومنوا بوضع الهمزة وراء الواو والاصح لم تؤمنوا (بوضع الهمزة على الواو) وفيها: الاسلام (وقد وضع الهمزة على الالف) والاصح وضعها تحتها. الى غيرها مما لايحصى . والامل انها تنقح في الطبعة الثانية التي نرغب ان تكون عن قريب . والله الميسر .

٢ صناعة البناء الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق للفاضل فيوله في ١٨ صفحة طبع باريس

L'Architecture Musulmane du XIIIe. siècle en Irak.
Par H. Viollet.

الفاضل فيوله الفرنسوي من المقرمين اشد الغرام بصناعة البناء الاسلامية وقد طاف اكثر الديار الاسلامية ارواء لغليله فتحقق اموراً لم يسبق اليها . وقد كتب مقالات وكتباً في هذا الصدد فقدرها العلماء العارفون حق قدرها. وقد تفرغ المذكور لمعرفة هذا الفن في العراق خاصة لانه عين مهندساً لولاية بغداد فهان له ان يحقق اموراً كثيرة لم تتيسر لغيره لبعد منالها عنهم. وهو اليوم قد زايل بغداد عن طريق فارس وقبل ان برحنا اهدانا رسالة عنوانها ماذكرناه في صدر هذه السطور وهي تحوي بحثاً جليلا عن المدرسة المستنصرية في بغداد التي لايزال شاخصاً منها بعض الآثار الجليلة التي صورها المهندس المذكور واخذ قيسها واورد الكتابات التي نقشت على حيطانها ونقلها الى لغته الفرنسوية . وصور معها بعض الآثار الراقية الى عصر العباسيين التي لم يعرفها رصفاؤه لعدم وقوفهم عليها . فجاءت رسالته اومقالته هذه وافية بالمقصود . وقد وقع فيها بعض اغلاط طبع ظاهرة لكل ذي عينين كما في ص ٥ تحريصاً على والاصح تحريضاً على ... وفي ص ٧ اجر من احسن عملاً وطلباً للفوز . والاصح طلباً للفوز وفيها أمنوا

والاصح آمنوا وفي ص ١٧ خان خنيه والاصح خان خرنينه . وما عدا ذلك فالرسالة مما يتنافس فيها المتنافسون .

٣ مصور بغداد

اهدانا حضرة الفاضل محمد رشيد بك البغدادي وكيل رئيس اركان الحرب رسم بغداد الحالية والعباسية . طولها متر و٢٤ سنتيمتراً في عرض ٩١ سنتيمتراً . وكان قد رسمها قبل ٥ سنين فاتم طبعها الان على الحجر في مطبعة الفيلق في بغداد حباً لاظهار ما هي عليه اليوم دار السلام من العمران . وقد خطط لكل قسم من الاقسام الآتية خطاً خصوصياً ليتبين للمطالع ما يريد الحصول عليه من : نخيل وبساتين وغابات وآجام ومزارع وابنية ومخافر ومزارات المسلمين وبيع النصارى وكنائس اليهود والاراضي الرملية والمقامات والجوامع والخنادق والاسداد والطرق والجسور والقداد والاراضي الوحلية في ايام الشتاء والاراضي التي يصيبها فيض دجلة في ابان طغيانه هذا عدا ذكر المحلات والاسواق ومعاهد الامارة ومنازل مشاهير القوم الى غير ذلك . ونحن نفتخر بابن وطننا العزيز ونتوقع انه يحسن طبعها اذا اعاده لانه يخدم البلاد خدمة صادقة اطال الله عمره فخراً للوطن !

٤ بعض مقدمات مبتسرة في حفريات سامرآه للدكتور ارنست هرتسفلد

Erster Vorlau figer Bericht uber die Ausgrabungen von Samarra von Ernst Herzfeld mit einem vorwort von Friedrich Sarre

سافر الدكتور ارنست هرتسفلد من سامرآه في نحو اوائل تموز من هذه السنة بعد ان اتم جميع اشغاله بخصوص نبش آثارها . وقد اخذ جميع الرسوم اللازمة حتى اذا جاء الزمان فيها ولم يبق منها شيئاً تكون تلك المصورات حجة على من ينكرها . وقد الف في اطلال هذه الحاضرة كتاباً في عدة مجلدات دقق النظر فيها وحقق جميع ما يقوله عنها وقد انشأ الان تأليفاً صغيراً هو بمنزلة مقدمة لكتابه الكبير وهذا المجلد يحوي ٤٦ صفحة و ١٥ لوحة حسنة الرسم بل بديعته والطبع في منتهى الجودة والقرطاس من افخر مايكون وقد طالعنا عدة فصول منه فوجدناها آية في التحقيق والتدقيق ونتوقع ان يكون التصنيف الكبير على هذا النسق من اختيار المعدات له ليكون احسن مادة لاحسن جوهر .

٥ تاريخ مدينة زحلة

تاليف عيسى اسكندر المعلوف

وهو يبحث في احوال رحلة الجغرافية قديمها وحديثها وقائمها واسرها وعمرانها مع حواشٍ وتعاليق مفيدة طبع بمطبعة رحلة الفتاة في (لبنان) سنة ١٩١١ م

صديقنا المحبوب عيسى افندي اسكندر المعلوف من كبار كتاب العصر وشعرائه المعروفين برقة حواشي النظم وحسن سبك العبارة مع تحقيق وتدقيق في كل ما يكتب وينشئ واحسن دليل على ما نقول كتابه هذا في تاريخ مدينة زحلة فقد حوى فوعى من اخبار تلك المدينة ما لا يرى الا في عدة مجلدات مختلفة المؤلفين واللغات والكتاب في ٢٩٨ صفحة بقطع الثمن . وفي الآخر ثلاثة فهارس : الاول منها في اهم المواضيع الواردة في المتن والشرح والثاني في اسماء الاعلام الشخصية والثالث في الاعلام المكانية فتنمى الزواج لهذا الكتاب لما تضمن من الفوائد والعوائد .

٦ آداب المراسلة للخوري بطرس البستاني

كتاب التلميذ . — طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت سنة ١٩١٣ في ١٧٤ صفحة بقطع الثمن الصغير .

احسن عصر امتاز بالانشاء البديع هو العصر العباسي وما اخذ ظل دولتهم يتقلص الا واخذت دولة القلم تدول حتى بلغت في العصور الثلاثة الاخيرة ادنى دركات التحبير والسبك . ومنذ ان ظهرت الصحافة في ديارنا بانتشار المطابع نشأ بين ظهرانينا كتاب من جميع الطبقات وبعضهم يفوق بعضاً وما تباح صبح هذا القرن حتى اصبح الكتاب النوابغ كثيرين ولا سيما في فن الترسل والانشاء . ومن الكتب التي يشار اليها بحسن سبك العبارة وسلاسة الجرى هذا المصنف الحسن في بابه لمنشئه الخوري بطرس البستاني ونحن على يقين انه يروج كل الرواج لانه منسوج على منوال عصري جمع الى جودة تصوير الافكار ، بديع الابتكار . ونحن نامل من المؤلف ان يصحح الطبعة الثانية مما وقع في هذه الطبعة الاولى من باب السهو كقوله في ص ٥ : يذكر ... بعض صفاته المعهودة فيه بحيث لا تجاوز الثلاثة والاصوب الثلاث . وفي ص ٦ بدون تشويش وبلبلة والافصح تشويش . وفي ص ٧ برقه في ذيل الرسالة للجهة اليسرى والاحسن في الجهة اليسرى منها . وفي تلك الصفحة : المكان هو الموضع الذي تصدر منه الكتابة ولا بد من ان يكون مفهوماً بيناً : ولو قال واضحاً بيناً لكان ابين للمراد . — وقد وقع مثل هذه الاغلاط في كل صفحة تقريباً مع ان

مثل هذه الهفوات في مثل هذه المؤلفات تعد بالعشرات في الصفحة الواحدة وهي هنا قليلة بل نادرة وهذا يجعلنا ان نقول: نه من خير ما الف في هذا الموضوع .

٧ً التذكار المئوي لميلاد فريدريك اوزانام

مؤسس شركة القديس منصوردي بول من سنة ١٨١٣ — ١٩١٣ لاحد الآباء اللازاريين . نشرت في مجلة الجمعية بادارة الآباء المذكورين .

فريدريك اوزانام من رجال الخير المشهورين. وكانت اللغة العربية مفتقرة الى ترجمة هذا الرجل الهمام فانشأها احد الاباء اللازاريين فنال بهذا السعي الممدوح شكر الناطقين بالضاد . آجره الله على عمله هذا وأثابه .

٨ً . الحسين بن منصور الحلاج بقلم ا . غولدزيهر

Al-Husein C. Mansûr al-Hallâg. Par J. Goldziher.

كان اغلب هم المستشرقين في بادئ امرهم الاطلاع على اخبار العرب وتواريخهم والوقوف على اخبار بلادهم وديارهم الى غير هذه المعارف التي كانوا يجنون منها فائدة لتوسيع معلوماتهم على ما كان للشرق من المجد السابق. وكان الوقوف على ادباء هذه الديار ونحلهم ومذاهبهم في المنزلة الثانية . اما اليوم فان عنايتهم بالامور الدينية الشرقية لا تقل عن عنايتهم بتاريخهم وبلادهم وممن يعد في اول طبقة العارفين باحوال المسلمين وديانتهم وفرقهم وشيعهم هو بلا مراء العلامة الفذ غولدزيهر فانك لا تقرأ منه عبارة تبحث عن فرع من فروع الاسلام الا وتقر له انه العلم الفرد فيه . وما يشهد على صحة قولنا هذا انتقاده لكتاب الطواسين الذي ابرزه الى عالم المطبوعات المستشرق الفاضل لويس ماسنيون وقد تكلم عنه على مثال لم يسبق اليه. ونحن نتمنى ان يقوم في الشرق مثل ذلك المنتقد (بالكسر) وهذا المنتقد (بالفتح) اذا الاول يصرف سعيه وراء البحث البعيد الغور ظائماً على لآلئ الحقائق . والثاني يرحب بمقال صاحبه بصدر واسع مما يدل على سمو همته البعيدة الشان فحق ان يقال في كل منهما :

هو الفاضل الحق الذي شهدت له بذاك مقامات العلى والمقاعد

٩ً . اعمال جمعية النهضة العلمية المؤسسة في الكلية الباسلة في زحلة

وهي عبارة عن كراسة فيها ذكر الجمعيات العلمية وتاريخ انشاء جمعية النهضة العلمية والخطب التي القيت في كل سنة منها واسماء الذين القوها ونظاماتها ونحو ذلك وهي في ٣٢ صفحة بقطع الثمن فنحن نتمنى لهذه الجمعية رقياً حثيثاً وان تحيى منحاها في المدارس الوطنية تعزيزاً للعلوم وتشويقاً اياها للطلبة وبسطاً لاسباب الحضارة والعمران

١٠ . طريقة الاخت بونفوى في مداواة الامراض بالحشائش

كثر اليوم في ديار الافرنج حزب الذين يعيدون معالجة الامراض بابسط الطرق واهونها . من ذلك المداواة بالعقاقير لا بنتاج المعادن ومن احسن الكتب المفيدة في هذا الباب كتاب الراهبة بونفوى واسمه بالفرنسوية Méthode de la Sœur Bonnefoy لانها لا تستعمل في جميع معالجاتها الامراض نباتاً فيه سم بل الحشائش والعقاقير التي تذكرها فقط وهي كثيرة الوجود ومشهورة بين العوام. وقد قسمت كتابها قسمين اودعت القسم الاول وصف العقاقير التي تستعمل في كتابها مع رسمها واودعت القسم الثاني الامراض ووصفها ومعالجتها مع ذكر ما يحتاج اليه من مقدار ذلك العقار . والامراض كلها مذكورة على حروف المعجم وقد الحقت بالقسمين المذكورين قسماً ثالثاً ذكرت فيه نصوص الشهادات التي كتبها الاطباء في حقها وحق ادويتها وكذلك شهادات المرضى الذين شفوا باتخاذ عقاقيرها. والكتاب بسيط العبارة وهو يباع بفرنك في مطبعة Ploton et Chave, St. Etienne. Paris في باريس.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ الزورآء

كان مدحت باشا انشأ جريدة لبغداد يعتمد على اخبارها سماها «الزورآء» وكانت تنشر باللغتين التركية والعربية ، وبقيت كذلك حتى اليوم اعلان الدستور فاخذت حينئذ تبرز بالتركية فقط . — فساء ذلك جمهور اهالي هذه البلاد العربية السكان واللسان . اما الان فقد عادت الى لغتيها السابقتين وذلك من عددها ٢٤١٨ الصادر في ٧ شعبان ١٣٣١ الموافق ليوم السبت ١٢ تموز ١٩١٣ .

٢ الازيرق وآل حسن في طعان

بلغ «الدستور» البصرية ان وقع طعان بل طحان بين عشيرة الازيرق (الازيرج) وعشيرة آل مدلل الان النتيجة لم تعرف معرفة بينة .

٣ عجمي السعدون والضفير

تم الصلح بين عجمي السعدون والضفير وزال ما كان بينهما من النزاع واسباب الخلاف والنفور . (عن الدستور)

٤ً الامن فى الاحساء والقطيف

لم يبق فى الاحساء والقطيف مايشوش الافكار وعادت القوافل تروح وتغدو بكل راحة واطمئنان . (عنها)

٥ً الامام سالم بن راشد الخروصى الاباضى فى سمائم

استولى هذا الامام على سمائم (سمائل) بعد محاربة عظيمة قتل فيها كثير من الرجال واخذ يهدد مسقط فاضطر السيد فيصل الى طلب المساعدة من حكومة انكلترة دفاعاً عن عاصمة ملكه وماجاورها من الثغور فلبت طلبه وانزلت الجنود الانكليزية الى البر واستعد الاسطول الانكليزى الراسى فى الثغر للحرب وسوف نرى النتيجة عن قريب .

٦ً عزل والى البصرة

فى نحو الاسبوع الثالث من شهر تموز عزل علاء الدين بك الدروبى والى ولاية البصرة عن منصبه وانيطت الاشغال بالآمر عزت بك .

٧ً اشقياء الاعراب فى جوار بغداد

فى نحو الاسبوع الثالث من شهر تموز غادر بعض الادباء ولا يتنا راكبين العجلات للذهاب الى الاستانة . فلما وصلوا المحل المعروف (بقبر حمود) الذى يبعد عن المدينة ثلاث ساعات هجم عليهم اعراب من عشيرتى زوبع والبوعامر واطلقوا الرصاص على المسافرين والمقربوا منهم اخذوا ما كان عليهم من ثياب وغيرها تبلغ ٥٠ ليرة وكانوا قد فعلوا مثل ذلك قبل اسبوعين فى جوار (بغدادى) وحينما علم حضرة الوالى بالواقعتين ارسل على رئيس العشيرتين وامرهما بالقبض على الاشقياء والامل ان الامن يستتب فى عهد والينا سلمه الله !

٨ً ابن السعود

ارسل الامير عبد العزيز السعود اخاه محمداً الى عاصمة امارته الرياض وامره ان يرجع اليه بغزواته وجنوده بعد قضاء المهمة التى عهدها اليه .

٩ً عشائر الجمارة

قامت عشائر الجمارة على حسن آغا الذى أقرته الحكومة فى تلك الاراضى طالبة اجلاءه عنها زاعمة ان اصحاب الحل والربط عهدت فى زراعتها الى الحاج مخيف . والامل ان ارباب الحكم لا يجيبون طلب اولئك الاعراب لئلا يتسع الخرق على الراقع ويجرى سائر اهل البادية مجرى اولئك العصاة فتقع الفوضى اعاذنا الله من شرها !

١٠ واردات القطيف

عهد الامير ابن السعود فى واردات القطيف فقط دون الصادرات الى عبد الله القصيبي بمبلغ قدرة ١٠،٠٠٠ ليرة . وقد صادر املاك منصور باشا لدين عليه قدره ١٠،٠٠٠ ليرة .

١١ جنود من الغواصين

اجتمع لدى الامير ابن السعود ٥،٠٠٠ جندى وكلهم من اهل الغوص الذين تأخروا عنه فى هذه السنة . وقد اعطاهم اسلحة وركاباً وكل ما يحتاجون اليه ورتب لكل منهم ليرة فى كل شهر .

١٢ الشارقة وامرها واصرآه مايدانيها

ممن اتفق مع ابن السعود اهل الشارقة وشيخهم صقر بن قاسم ، وشيخ ام القيوين وهو راشد بن معلى ، وشيخ راس الخيمة وهو سلطان . اما صاحب البريم فنزيزال على عهده اى انه محافظ على ولاء ابن السعود منذ نحو مائة سنة تقريباً .

١٣ عتبة

وصلت عشيرة عتبة الى الاحساء وقيل انها موالية الان لابن السعود (عن الرياض)

١٤ حريق فى بغداد

فى ٢٨ تموز شبت النار فى الساعة ٥ بعد الظهر فى بيت «داوى» المرقوم بالعدد ٣٦ فى الشورجة فى محلة التوراة وهى من محلات اليهود ثم اندلعت لهباتها الى دارين مجاورتين له فاحرقت بعضا منهما ولم يحضر الجند لاطفائها الا بعد ساعة بتمامها فتمكن من خنق انفاسها بعد حصر لهيبها بهدم ماحواليها . ومن الغريب ان جرائد بغداد لم تلمح الى هذا الحريق مع انها تذكر بعض السفاسف التى لاشان لها !

١٥ وسام

احسنت الدولة العلية الى حضرة الفاضل الحاج الميرزا محمد رحيم البلبلى البادكوبى بوسام من الرتبة الثانية مكافأة له على خدمته للوطن والمعارف بتأسيس مكتبين فى النجف وسامر آ وحث الاهلين على تلقى العلوم والآداب فنهنئ الصديق بهذه المنحة ونتمنى له الرقى والنجاح فى اعماله .

١٦ مصير قرية البصرة ، الى اخوات رزنة

على مسافة ٤٠ دقيقة من مقر ولاية البصرة فى الجهة الشمالية منها محلة تسمى (الصبخاية) يقطنها خليط من عشائر الغراف يبلغ عددهم نحو الالفين من ذكور واناث وكلهم اصحاب جد ونشاط وعمل دائم لانه حالما يسفر الصباح عن

وجههالصبيح ينتشرون فى المدينة للتحميل والبناء والخدمة فى البيوت ويعضهم للبيع والشراء الى ان يأتى المساء فيعودون الى محلتهم وفيها نحو ٧٠٠ بيت اكثرها صرائف.

اما معدل كسبهم اليومى فيقدر بربية واحدة لكل واحد (اى نحو فرنكين) فيكون ربح الجميع فى اليوم الواحد ٢٠٠٠ ربية على الاقل. وهذا المبلغ لايصرف بل يدخر لان اولئك الحراص لايصرفون منه فلساً واحداً اذ يعيشون من فضلات البيوت ومن الطعام التافه كالسمك اليابس الزهيد الثمن وغيره. واذا عادت نساؤهم الى منازلهن تراهن حاملات على رؤوسهن حطباً للوقود التقطنه فى طريقهن من هنا وهناك. وعلى هذا الوجه يكون دخلهم السنوى ٧٢٠ الف ربية او ٥٠ الف ليرة عثمانية.

ولهم طرق اخرى للكسب والجمع. وذلك اذا اثرى احدهم ذهب الى الفراف مسقط راسه وعاش عيشة تناسب حاله. ومن الغريب ان سكان (الصبخاية) التى اصبحت من اكبر محلات البصرة وفيها كثير من البيوت المبنية بالطين ليسوا مكلفين بشئ من التكاليف الاميرية مطلقاً. نعم ان اشغال البصرة وتجارتها وسائر اعمالها متوقفة عليهم. ولو انهم انقطعوا عن الاعمال يوماً واحداً لتوقفت رحاها لكن على كل حال يجب ان تكون المصلحة متبادلة المنافع بين الطرفين ليكون التوازن على وجه سوى وهو الموفق. (عن الدستور بتصرف قليل العدد ٦٣)

١٧ الاراضى الاميرية فى بغداد والبصرة

اجتمع الاشراف فى النادى الوطنى العلمى فى بغداد وعقدوا النية على مقاومة بيع الاراضى الاميرية بالمعاملات والتجمهر وبعد ان حصل المطالبون على رخصة عقد مجلس لهذه الغاية مع الوالى الى الاستانة بما جرى فورد الجواب صريحاً بعدم بيعها وبانشاء لائحة لتقسيمها على الاهلين. فلم يبق عذر بعد هذا للوطنيين ان بقوا جامدين فى عزائمهم.

وقد فاز البصريون بما فاز اخوانهم البغداديون والامل ان ابناء العراق يهبون من رقدتهم ويشترون ما يتيسر لهم لكى لا يحتجوا بعد هذا على الدولة وعلى ابناء الغرب من ذوى الصولة.

١٨ عجمى السعدون

يقيم اليوم عجمى السعدون فى الغبيشية التى تبعد عن البصرة نحو ١٢ ساعة وقد اخذ فى هذه الايام يجمع حوله بعض عشائر الاعراب ويجزل عليهم المال.

والمظنون ان سبب ذلك هو خوفه من اولاد فالح باشا السعدون الذين يحينون الفرص ليثأروا عمهم من يد باشا الذى نهب عجمى جميع ماعنده من مال وسلاح واثاث بينما كان نازلاً فى بيته وبجواره فبرهن بعمله ذاك على انه من ادنياء اللصوص وقطاع الطرق . (الدستور)

١٩ انكلترة فى مسقط

لما رأت انكلترة ما للامام الاباضى من توالى النصرات فى اغلب الوقائع اخذت تعزز حاميتها فى مسقط ونواحيها وزادتها ٥٠٠ جندى وقد نقلتهم اليها من « كراچى » فى الهند. وانتشر اسطولها على طول الساحل وهو يراقب حركات العدو . ويظن ان هذه الثورة تقضى على استقلال مسقط التى تدخل عن قريب تحت اجنحة الحماية الانكليزية . الا ان السلطان رفض كل نجدة حتى الان وفى ١١ شعبان المنصرم (١٦ تموز) توجه سموه بقوة الجند الى السيب ومعه نجله الامير تيمور وفى نيته الابن ان يتسلم القيادة العامة ويرجع والده الى مقر امارته.

اما السيد نادر فلا يزال محصوراً ولم تصله نجدة الى الان . وقد حاول جرى الانكليز انزال ثلة من الجند الى (السيب) فرفض السلطان الاجازة وبقيت الحالة على ما هى عليه من الحرج والعسر ولابد للانكليز من مساعدة السلطان لان فتنة العدو قد استشرت وعمت الثورة سائر عمان ما عدا (صور) والقبائل التى لم تنتظاهر بعدوان السلطان لم تجهر بموالاته وبهذا يظن انها على الحياد. ويخاف من هجوم العدو على مسقط العاصمة الا ان خبر معالاة انكلترة للسلطان ينشئ فى النفس ثقة واطمئناناً . (عنها)

٢٠ عشيرة العجمان

هجمت طائفة من عشيرة العجمان على موضع اسمه « الرقعاء » بجوار الكويت ونهبت ٣٠٠ بعير من العشائر الراجعة الى شيخ مبارك الصباح .

٢١ سالم الخيون يقلب ظهر المجن

كتب احد الادباء المتجولين فى العراق مقالة الى المصباح فاخذنا منها ما ياتى : قبل نحو عشر سنين كان (حسون الخيون) والد الشيخ سالم الخيون الحالى رئيساً لعشيرة (بنى اسد) التى تقطن فى الجبائش او [الكبائش] وكان ديدنه قطع الطرق وسلب الاموال وقتل الناس مما دفع اصحاب الامر الى تأديبه فاخذت تطارده اشد المطاردة حتى ضيقت عليه الخناق فاضطر الى ان يفر الى

الجزيرة ليأمن العقاب فات هناك غريباً . ولما كان غضب اولي الامر عظيماً على آل خيون لما ركبوه من الموبقات شمل غضبهم سالماً الخيون ايضاً وهو صديق عجمي السعدون. الا انهم لم يعاقبوه على ما جنته يدا والده اذ لا تزر وازرة وزر اخرى فألقوا حبله على غاربه فاقام هو في البصرة حباً للراحة فظل هناك ردحاً من الزمن يتضور جوعاً حتى اضطرته المعيشة الى الخدمة في مشارب القهوة سعياً ورآء قوته . وفي سنة ١٣٢٤هـ حل في دار النقابة البصرية طالباً الى رب البيت ان يفرغ كنانة جهده في اعادته الى عشيرته فاجيب طلبه وقد افرغ النقيب كل ما في وسعه وبذل النفقات اللازمة في مثل هذه الظروف حتى نجح وعينه اولو الامر «يوزباشي الشبانة» (اي قائد العسس) بشرط ان يترك طريقة ابيه وسيرته ثم عينوه رئيساً لعشيرته بدلا من ابيه. واذ قد نال ما تمنى قلب اليوم ظهر المجن لآل النقيب فكان الامر على هذا الوجه : لما تحرك بعض الاتحاديين البصريين في هذه الآونة وهموا بمطاردة المصلحين ودعوا الى مساعدتهم عجمي السعدون قامت عشائر العراق من اقصاه الى اقصاه فتوارد الرؤساء والشيوخ الى البصرة زرافات ووحدانا لمعاضدة رجال النهضة الاصلاحية . وكان بين اولئك الرؤساء سالم الخيون مدعياً انه اتى للامر الذي جاءت من اجله رؤساء العشائر . غير ان كثيراً من الناس لم يصدقوا مدعاه لعلمهم انه لا قبل له بمقاومة عجمي لما له من المنفعة عنده لاسيما لانه شاركه في الهجوم على اموال مزيد باشا السعدون . فكان نصيبه من تلك الاموال ٥ آلاف ليرة مؤملاً مبلغاً آخر . ولم يدر في خلد احد من البصريين ان يقلب سالم ظهر المجن لآل النقيب المحسنين اليه كل الاحسان . ولما اتضح الامر ولم يبق شك في انقلابه هذا جاهر بعداوته وبغضه للمصلحين واصبحت اليوم امور البصرة قلقة ولهذا يسعى اولو الحل والعقد الى ارجاعها الى مجاريها. والامل انها تعود عن قريب!

٢٢ آتي

هذا اسم غريب لجريدة تركية بصرية تصدر الآن مرة في الاسبوع لصاحب امتيازها ورأس محرريها كركوكلي مكتوبي زاده عمر فوزي افندي وقد وصل الينا منها العدد ١٧ من سنتها الثانية ونحن نود ان تكون عربية تركية لا تركية كلها وان يغلب قسمها العربي على قسمها التركي . لوجودنا في بلاد عربية محضة فعسى ان يتحقق الامل !

٢٣ الدستور

اتصل بالمصباح ان قد وردت برقية من نظارة الداخلية تفيد تعطيل جريدة الدستور البصرية واخذ صاحبها للمحاكمة . فنأسف لهذا التباوعساه ان لا يصدق لما فى هذه الجريدة من الاخبار المفيدة والخدمة الصادقة للوطن واهاليه !

٢٤ وفاة الشيخ قاسم بن ثانى وشيء من ترجمته

توفى الشيخ قاسم بن ثانى امير قطر وينتظر ان يقوم مقامه من يكون له خير خلف ويقتفى اثره احسن اقتفاء !

ولد الشيخ قاسم سنة ١٢١٦ على ما نقله سليمان افندى الدخيل فيكون قد عاش ١١٥ سنة بدون ان تظهر عليه علامات الشيخوخة لانه كان فى غاية النشاط والقوة وكان اذا ركب جواداً لا يجاريه فارس .

وكان حنبلى المذهب متصلباً فيه يصرف جميع واردات اوقافه على الجوامع والخطباء والائمة والمدرسين . وقد اقام عدة مدارس لا هم لمعلميها النجديين سوى علوم الدين فهم يدرسون فى مكاتب قطر التوحيد والفقه والتفسير والفرائض والاصول والحديث وما اشبهها . والشيخ نفسه كان يلقى مثل هذه الموضوعات على القوم ويخطب فيهم خطباً دينية وعقب كل صلاة جمعة يحث المجتمعين على طلب علوم الدين وتوخى القربات واتيان الحسنات . ومما يروى عنه ان اهل قطر اجتمعوا يوماً للصلاة فى اوان الغوص ولم يكن عددهم سوى تسعة وثلاثين فدعا احد مماليكه (وله ما يقرب من ٥٠ مملوكاً) واعتقه فى الحال فتم عدد الجماعة ثم قام وخطب واقام الصلاة . وقد اعتق اكثر من ٥٠ مملوكاً بين ذكر وانثى .

وللشيخ قاسم اوقاف كثيرة فى البلاد العربية منها اربعة اوقاف كبيرة فى نجد واربعة مثلها فى المذنب ومثلها فى الاحساء والقصيم والبحرين وقطر وغيرها ويصرفها كلها فى سبيل البر وكان رجل قطر الكبير اذ كان اميرها وخطيبها يوم الجمعة وقاضيها ومفتيها وحاكمها . وكان جواداً كريم الخصال مهتماً بكل من يجاوره بدون ان يغض طرفه عن اهل بيته . وكان قد تزوج باكثر من تسعين امرأة وبعدد عديد من الاماء . وقد ولد له ما يزيد على ٦٠ مولوداً بين ذكر وانثى والموجود اليوم من اولاده : خليفة وثانى وعبد الرحمان وعبد الله وجوعان

وسبعة اسمهم محمد وثمانية اسمهم علي و٩ فهد و١٠ عبد العزيز و١١ ناصر و ٤ آخرون وليس لهم مماليك خاصة بهم وهم كلهم فى خدمة والدهم وللابناء الكبار اولاد كثيرون . وجماعة عديدة من مماليكه توالدوا فى قطر فكثروا وانشأوا موضعاً لهم عرف باسم « بلدة السودان »

ومن اخوة الشيخ قاسم الشيخ احمد وكان قد قتل سنة ١٣٢٣ وكان عمره نحواً من ٦٠ سنة .

وكان له من سفن الغوص نحو ٢٥ وكان يشترى من الغواصين اللآلئ ويبيعها الى التجار فيربح شيئاً كثيراً . ويقال ان مقتنياته تناهز المليون ليرة . هذا جملة ما يقال فى هذا الشيخ رواية عن صديقنا سليمان الدخيل . والعهدة عليه .

٢٥ . الحر فى بغداد .

بعد ان سكن الحر فى نحو اواخر تموز واوائل آب عاد فاشتد فى نحو منتصف هذا الشهر الاخير فتذكرنا قول العوام البغداديين : « آب اللهاب يشلع البسمار من الباب » وغامت السماء من اليوم ١٤ الى اليوم ٢٦ حتى خلنا انفسنا فى ايام الشتاء واحتجبت الشمس عنا فى بعض الايام كل الاحتجاب . واعظم حرارة وصلنا اليها كانت ٤٦ درجة من المقياس المئوى فى ١٧ و٢٣ آب وذلك فى الظل وعليه يكون حر بغداد قد فتر عما كان عليه سابقاً لانه كان يبلغ الدرجة ٤٨ وبعض السنوات الدرجة ٥٠ . ولما كان اوان اشتداد الحر قد مضى . فالمظنون ان حمارة القيظ قد ولت .

٢٦ . جرح احمد بك البكباشى

اطلق عبد المجيد كنة على احمد بك البكباشى معاون مفتش المبذرقة ثلاث رصاصات فاصابت اثنتان منها فخذه فجرحتاه جرحاً غير خطر وذلك ليلة السبت ١٦ آب فى محلة دكان شناوة فى نحو الساعة ١١ ليلاً . وقد نسب بعضهم هذه الواقعة الى غايات سياسية وليس الامر كذلك بل انما المسألة مسألة غصب املاك لا غير . قالت النوادر : « ان الجناية لا دخل لها بالسياسة وانما هى تتعلق بمسألة اراض وقع الاختلاف عليها بين اسرة المظنون وبين محمود الوادى ».

٢٧ . النهب فى شمالى بغداد

سافرت احدى القوافل الذاهبة الى نواحى الموصل فى اواسط آب فخرج عليها بالفرحانيات قرب تكريت جماعة من الاعراب قطاع الطرق فنهبوا عشرة

احمال بدوابها وكانت اموالاً لتجار بغداد وبعد مرور ايام وجدت الدواب فى نواحى الفلوجة مما يدل على ان اولئك البدو كانوا من الدليم ان لم يكونوا من زوبع فالامل ان اولى الامر يهتمون بتحصيل البضائع المنهوبة وتامين طرق القوافل بوضع رجال الضبط فى المخافر لتستتب الراحة فى الولاية وارجائها .

٢٨ . تبرع الشيخ حمادى

تبرع الشيخ حمادى رئيس عشيرة الاكرع من سكان الديوانية بالف ليرة عثمانية لتعمير دار العدلية .

٢٩ . سرقة قافلة فى نهية

نهية من المراحل الواقعة على الفرات للسائر الى حلب . وقد نهبت هناك قافلة كانت قد غادرت بغداد فى اواسط آب واغلب احمالها بضائع نفيسة تنقل الى حلب والشام فخرج اعراب على اهل القفل واخذوا منهم نحو ٤٠ حملا قيمتها نحو ٢٨٠٠ ليرة عثمانية فالظاهر من السرق او النهب الذى جرى فى هذين الشهرين الاخيرين ان اعراب البادية تريد قطع الطرق . ولعل هناك من يدفعها الى هذه الاعمال . والا فانهم كانوا قد اخلدوا الى الراحة منذ مدة طويلة فعسى ان ارباب الامر تقلم اظفارهم وتخضد شوكتهم !

الفاظ عوام العراق

آخ بويه لرنده

عبارة تركية محرفة عن « آه بويار آل كلنده » او « اوه الده » ومعناها : آه هذا هو الحبيب الحاضر او « المهيأ » والعبارة بمنزلة انشودة يتغنى بها نصارى بغداد خاصة دون غيرهم فى زف العروس الى خطيبها بعد دعاء الاكليل فى البيعة او فى بيت اهل العروس فاذا صاروا فى الطريق او فى الشوارع تغنوا بالاغنية الى بيت الخطيب وانشدوا غيرها معها وقد بطلت هذه العادة عند اغلب اغنياء المسيحيين وادبائهم الا انها لا زالت جارية شائعة فى الطبقات الوسطى او السفلى منهم .

آذار يطلع السنبل من الاجار

يبتدئ الربيع فى العراق (فى شهر آذار) فاذا كانت ايامه الاولى اخذ السنبل بالانعقاد فنسب ظهوره الى ايامه ولما كانت قوة حرارته كافية لانباته قالوا : يطلع السنبل من الاجار .

آمير

ضرب من المشروبات المسكرة المرة احمر اللون يتعاطاه الاوربيون خاصة والكلمة فرنسوية الاصل معناها المر من Amer ولاسيما آمير پيكون Amer Picon .

(آثارات) ج اثار جمع اثر ويريدون بها الآثار .

(أباطات) ج اباط وهو عندهم الابط ومن الاصطلاحات العامية فلان اشتم جوا اباطه اى شم رائحة ما تحت ابطه ويريدون بذلك انه اخذ يفقه امور العالم ويميز غثها من سمينها ويقولون فلان دخل جوا ابط فلان اى خدعه واغواه عن سواء السبيل .

(اباتوز) يونانية وهى تحريف اينوس العربية المعربة وبعضهم يلفظها اباتوص وصوابها ان تكتب اينوس وهو خشب اسود صلب مشهور .

(أبه اوعبه) تقولها الام لرضيعها بمعنى غزير ولعلها مشتقة من العب اوالاب بشد الباء او من العباب اوالاباب وهو معظم السيل . وتلفظ ابه اوعبه بتشديد الباء المفتوحة .

(ابيا) لفظة تلقنها الام لرضيعها تعويداً له النطق يادئ بدء ومعناها الاب لشديد احتياج الاطفال الى والدهم بعد امهم وهى اول بنت شفة ينطقها الصغار على الاغلب وقد ذهب بعضهم الى انها من ابب اى صاح . والكلمة ابيا تلفظ بتشديد الباءين وفتحهما .

(أبة) كلمة عربية الاصل محرفة عن ابهة ومعناها العظمة والكبر فاذ قيل فلان يحسب نفسه من الابة اويدعى من الابة كان المطلوب انه من الاغنياء اوالعظماء . وتلفظ على وزن قبة .

(ابدالك) عربية عامية منحوتة من « انا بدل لك » والبعض يقولون افدالك وهى تصحيف « انا فدى لك » يستعملها يهود العراق فى مخاطباتهم خاصة ويريدون بها مجرد التوسل والتضرع والالتماس والطلب .

(ايدى) يستعملونها بمعنى اولى فاذا قالوا مثلا نحن ايدى منكم فى هذه الديار يريدون بذلك اولى واحق وهى من اشتقاق فصيح من بدا يبدو اى ظهر وهى هنا للتفضيل .

(ابراتيك) عن الافرنسية Pratique وعربيتها الادمان والممارسة والتمرن وبعضهم يقولون ابراكتيس وهى عن الانكليزية Practice بالمعنى المتقدم ويستعملها بالخصوص بعض طلبة مدارس الاجانب .

(ابراهيمى) نغمة مشهورة فى العراق يعرفها كافة المغنين والموقعين على آلات الطرب .

والابراهيمى ايضا ضرب من التمر معروف فى ديار العراق ويسمى بعضهم ايضا الجزر بهذا الاسم .

(ابرش) ما كانت بهنكت بيضاء وغير بيضاء اما العراقيون فيريدون بالابرش الابيض الوجه من الناس الاصفر الشعر صفرة فاقعة والانثى برشاء .

(ابرص) معناها فى اللغة الفصحى مجذوم وهى لفظة تطلق على من كان شديد البهق ذا شعر اصفر مائل الى البياض وفصيحها اصهب والصهبة حمرة تضرب الى بياض ويوجد ايضاً فى بغداد ضرب من الحمام يعرف بهذا الاسم ويجمع على برص وهو خالص البياض اى بياضه يقق ومسرول (اى مغشى الاقدام بالارياش) ولبعضها قنبرة او كشة .

(ابرة وخيط) اصطلاح عامى يقولون فلان صار ابرة وخيط اى هزل هزالاً شديداً ولم يبق منه سوى الجلد والعظم وهو مثل قول العرب القدماء رجل جراقة وما

عليه جراقة لحم اي شيء منه والعوام تقول ايضاً من الابرة الى الخيط اذا جهز الانسان بكل لوازمه وحوائجه .

(ابروش) لفظة انكليزية Brush وهي التي عربها بعض اللغويين بصورة فرشاة او فرشة وعربها آخرون بصورة شعرية والاحسن هلبية من الهلب وهو شعر الخنزير الذي تتخذ منه هذه الاضمامة .

(ابريد) عن الفرنسية Bride وهي عروة الابزيم او عروة الزر او مشبك معقوف مصنوع من النحاس الاصفر واصل معنى هذه الكلمة اللجام والعنان فاستعيرت مجازاً لعروة المشبك اذ كما يكبح الفرس باللجام تشبك العروة بالابزيم وتمنع انفتاحه وهي نصرانية الاستعمال .

(الابريسم) الحرير والبعض يقولون فلان ابريسم ابيض يريدون بذلك الرجل الدمث الاخلاق اللين العريكة اللطيف المعشر لان الابريسم الابيض عندهم يصلح لكل لون .

(ابريسمي) ضرب من الثوب الدقيق الخيط الفاخر الملمس تتخذه السيدات لصنع ثيابهن واسمه يدل على مادته واللفظة فارسية .

(ابريق وابريك وابريج) ج بركان وبرقان وبلسان اليهود والنصارى ابقيق تحريف ابريق ج اباريق وهو اناء من خزف او معدن له عروة وفم وبلبلة معرب آب ريز بالفارسية ومعناه صاب الماء وقد جاءت هذه اللفظة متشابهة في بعض اللغات كالتركية والكردية والسريانية ومن امثال عوام العراق : فلان يودي لفن (ثولكن) ويجيب ابريق - اي ينقل لقناً ويجيء بابريق ويريدون بذلك انه ينقل كلام الناس من واحد الى آخر او يتدخل فيما لا يعنيه متعرضاً لكل شيء او ينقل الحديث من واحد الى آخر لمجرد النميمة .

(ابريل واوفريل) افرنجية الاصل يستعملها بعضهم بدلاً من نيسان وابريل فول عن الانكليزية April-fool محصورة الاستعمال في بعض المتفرنجين واللفظة العربية التي تقوم مقامها في العراق كذبة نيسان او كما يقول بعضهم « عيد الكذب »

(ابريم) ضرب من التمر حسن للغاية اصفر اللون وبعضه احمر مائل الى الصفرة مدور الشكل صادق الحلاوة وهو من اجود تمر العراق راجع لغة العرب ١ : ٤٤٣ ولعل اللفظة تصحيف بريم العربية فعيل بمعنى مفعول وقد سمي بذلك لاستدارة شكله .

(ابزار اوابزاغ) خيوط تعقد وتوضع على القصب وتربط بحبلي الدواسة عند الحاكة فعندما يبدأ النساج بالنسج تأخذ بالهبوط والصعود وهي اما تحريف آبز العربية المنشا اي وثاب واما تحريف البزآء وهو خروج الصدر ودخول الظهر وهذا ماينطبق على عمل الابزاغ اشد الانطباق وقد يحتمل انها مصحفة .

(آبسوار) الفارسية ومعناها السابح الذي تقذفه الامواج فيكون تارة فوق المياه وطوراً فيما بين لججها .

[ابزيمات] ج ابزيم والصواب ان تجمع على ابازيم وهو لسان في رأس المنطقة او

الحزام ينشب فى الطرف الآخر .

[ابساط] صوابها بساط بحذف الهمزة ومن اصطلاحاتهم فلان مات على ابساط الفقر وفصيحها مالهسعنه ولامعنه او لايملك شروى نقير .

(ابساع) عربيه عاميه اصلها بهذه الساعه ويقولون فيها ايضاً إسا اوهسا او إسع او هسع اى هذه الساعه والسا او لسع اى للساعه .

(ابشارة) صوابها بشارة بحذف الالف وبعضهم يقول بشراوية ويريد بها حلوان البشارة او البشرى .

(ابشر) يقولها الصانع اوالتلميذ لاستاذه اذا طلب منه ان يتقن عملاً اويسرع فى انجازه ويقصد بها سمعاً وطاعه .

(ابقع) هو الرجل العيى العاجز اوالاخرق الاحمق ومن اقوالهم فلان كانه غراب ابقع اى يشبه الهبقع .

(ابكم) من لايستطيع ان يعبر عن افكاره والعاجز الابله الذى يأتى الامور بغباوة وجهل فظيع فصيحه عيام اوطباقاء

(ابليه سودآء) صوابها بحذف الالف اصطلاح عامى يقال للبارع الاريب الذى يحل المعضلات بحذق وذكاء عجيب اوللمحتال المكار الذى يضر الناس بطرق مختلفه واساليب عديدة من حيث لايشعرون ويرادفها بالعربيه داهيه دهياء اورجل باقعه .

(ابليس) يستعملها العوام ايضاً بمعنى من يفحم صاحبه او يعييه حجة و من كان حاذقاً فطناً . فصيحها عض وهو من كان ذا كيس ولب ونكر .

(ابن الاخرة) تطلق عند بعضهم على الطفل الجميل الصورة الذكى الفؤاد السريع الجواب .

(ابن الاصيل) تطلق على من كان والده طيب العنصر ومن امثالهم خذ الاصيلة وتم على الحصيرة اى تزوج بفتاة ذات حسب ونسب ولوكانت فقيرة جداً . ويقولون ايضاً الاصيل ان خضعته ملكته والبداصل يستمرد معناه ان الكريم لمحتد اذا ارشدته ملكته بخلاف السيء الاصل فانك اذابادرته بنصيحه انكرها عليك .

(ابن الاوادم) اى ابن البشر وليس ولد العجماوات تقال لمن كان شريف الارومة حميد الخصال اديبا حكيما ويقولون ايضاً لمن يقصدون توبيخه بكلام اين يا ابن الاوادم لماذا فعلت الامر الفلانى .

(ابن الاحزينى) اى ابن الحزينة يستعملها اليهود لمن خالفهم فى الرأى ويريدون بها الخبيث أوالئيم اوالنذل .

(ابن الانكريزى) اى ابن الانكليزى يراد بهذه العبارة من كان كثير البدع ناكراً للجميل والمعروف كافراً بالنعم ولايتلفظ بها اليوم سوى بعض الشيوخ فاذا سخط احدهم على ولده وصمه بهذه اللفظة كانه شتمه اعظم الشتم .

(ابن البانيانى) يستعملونها بمعنى ابن الكافر اوابن الزنديق والمنافق والبانيان

Banyan لفظة هندية الاصل من « بانيا » Banya المصحفة عن السنسكريتية « فانى » Vanij ومعناها تاجر والبانيان طائفة من اليهود جل معيشتهم التجارة ولهم دين خاص بهم .
رزوق عيسى

مريم

(حادثة معربة من الفرنسوية عن الرسائل البانية تابع لما فى السنة ١ : ص ٢٨٨)

كل ذلك جدد المشهد الذى رأت فيه مريم وفاة امها بعد ان شهدت تململها على فراش المرض والموت . فحدث بها هذه الافكار الى الذهاب الى قبرها وهناك اطلقت العنان لاحزانها وما زالت تبكى وتنتحب وهى وحدها فى مقبرة الناصرة التى لا تبعد كثيراً عن المدينة .

لكن ياللعجب ! من هذا الرجل الذى يتقدم منها رويداً رويداً وهو يقود جواداً اصيلاً ؟ رجل يتلفت ذات اليمين وذات الشمال كانه خائف او منهزم من بلية ذات بال . رجل يناهز عمره خمسة وعشرين عاماً طويل النجاد ثيابه ثياب العزيزين وفى منطقته سكين منعطف الراس لامع الفرند تحيط به غدارتان مرصعتان بالحجارة الكريمة وموشيتان بالذهب والفضة . رجل اسيل الخد هزيل البدن اسمر اللون ابى النفس حسن الطلعة الا ان ظواهره تنم عن هوى وجوى ؟ يالله ! من هذا الرجل ! وهاهو ذا قد دخل المقبرة .

لما سمعت مريم وقع الحوافر ورات الرجل صاحت صيحة كاد يغمى عليها . — وحاولت الفرار لكن اين المفر . اما هو فاطلق من يده عنان جواده وانقض على الابنة انقضاض العقاب على فريستها الحمامة وكم قبلها واحتقبها على فرسه ثم اخذ ينهب الارض نهباً كانه البرق الخاطف . يقطع الجبال ويعبر الوهاد ويتغلب على العقبات ويركب الحزون والسهول ولا يبالى ببلية مهما عظمت او صعبت حتى جاز مسافة قدرها خمس عشرة ساعة لمن يسير على اقدامه سيراً حثيثاً . فنزل على ساحل بحر الجليل فى وسط اخربة ينعب بها اليوم هى اخربة كفرناحوم . تلك المدينة التى لم تنب اليه تعالى ولم يرد سكانها ان يؤمنوا بمعجزات المسيح وهى التى تحاسب فى يوم الدين محاسبة دونها حساب سدوم .

* * *

ولى النهار وانقشعت السحب وصحت السماء وظهر وجه البدر المنير الصبيح

الحسن وهو يتراءى فى مرآة البحيرة ولسان الحال يقول بافصح مقال :

اما ترى الليل قدولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح فى الطلب
والبدر فى الافق الغربى تحسبه قدمد جسراً على الشطين من ذهب

اما مريم فكانت فى حالة الجمود يبكى لها القلب وان قد من جلمود . وبعد ان افاقت من غشيانها ورات نفسها منقطعة عن جدتها وابيها وكنيستها واترابها واقاربها كادت تجن مع جنون الليل . فقالت بعين عبرى وكبد حرى . وقد بلغ بها القنوط كل مبلغ :

من انت ياهذا ؟ وماتريد ولماذا ابعدتنى عن قبر امى وحشاشة فؤادى فقال لها الغريب بصوت خافت : « لاتبكى ياعزيزتى ، كفكفى دموعك يانور عينى . لاتخافى منى . انى انا ليث الوغى اذب عنك كل من يحاول اذيتك بادنى شئ . انى انا الذى تخر بين يدى الابطال الصناديد اذا ماراونى فى حومة الوغى . اطمئنى بالاً ياسيدتى وملكتى ومالكة قلبى . انى ادافع عنك بل وادفع عنك الاسود ولو كانوا مئات والوفاً . انى استرك برمحى وجنتى اللذين اتقى بهما العدو الازرق واصرعه بهما . وانك لترين مجندلاً صريعا يختبط بدمه كل من يجسر على ان يمس شعرة من شعر راسك ؟ وهل فى الكون من يتجرأ على ان يسبيك اويأسرك اويهينك اهانة مهما كانت زهيدة ؟ ومن ذا الذى يفكر بان يمديده اليك ؟ ان رمحى يكرع الدماء واعدائى تتمرغ بالتراب وتبقى معفرة فيه الى مايشاء الله . انك حصن حصين لاترامين لانى اناوانا لاغيرى انا مظهر ابن الشيخ الجليل ربيعة من قبيلة عباد انا السيد القمقام والاسد الضرغام انا بجانبك لادفع عنك كل غائلة وابلغك كل طائلة . انى مغرم بك غراما عذريا لايشوبه ادنى دنس . انك مولاة قلبى . من انت . واعرفك منذ مدة مديدة . واسمك احلى من الشهد والعسل . اسمك ارق الاسماء واعذب من ماء السماء . وافعل فى القلب من البدر فى الليلة الظلماء . اسمك مريم . ولقلبى المجروح مرهم . وبين الناس مكرم ..

(لها تلو)

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٣ عن ذي القعدة ١٣٣١ = تشرين ١ ١٩١٣

الجرامقة

Les Garmacites, Djarmaces ou Djarâmikeh.

١ً مقدمة البحث

من الاجيال البائدة التي لا بقية لها اليوم الجرامقة . وقد اختلف العلماء في اصلهم ونسبهم كما ذهبوا مذاهب في لغتهم وتمدنهم . ولكي لا يقع ارتباك في تعريفهم نذكر اولاً راي العرب فيهم ثم نذكر راي الافرنج ونختم البحث بما يعن لنا فنقول :

٢ً . راي العرب في الجرامقة

قال القلقشندي في كتاب نهاية الارب، في معرفة انساب العرب : «الجرامقة هم اهل الموصل في الزمن القديم ، من ولد جرموق بن اشور بن سام ، فيما قاله ابن سعيد . وقيل : الجرامقة من ولد كاثر (او جاثر) بن ارم بن سام فيما قاله غيره . » اه .

وقال السيد المرتضى في تاج العروس : الجرامقة قوم من العجم صاروا بالموصل كما في الصحاح. وزاد غيره : في اوائل الاسلام . وقال الليث : جرامقة الشام انباطها ، الواحد منهم جرمقاني ، وهذا كالاسم الخاص . ومنه قول الاصمعي في الكميت : هو جرمقاني . ويقال ايضاً في الواحد منهم الجرموقي . وهكذا نسب ابو العباس احمد بن اسحق الكاتب الشاعر » اه .

وقال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف ص ٧٨ : وكانوا (اي الكلدانيون) شعوباً وقبائل منهم : النونويون (اي النينويون) والاثوريون والارمان والاردوان والجرامقة ونبط العراق واهل السواد » اه .

وقال ابن الفقيه فى مختصر كتاب البلدان ص ٣٥ : قال الكلبى : علوج مصر :القبط ؛ وعلوج الشام :جراجمة ؛وعلوج الجزيرة : جرامقة ؛ وعلوج السواد : نبط ؛ وعلوج السند : سيابجة ؛ وعلوج عمان : المزون ؛ وعلوج اليمن : سامران (وفى رواية : الابناء وهو الاشهر). اه .

وذكر الطبرى فى تاريخه الكبير (١ : ٨٢٧) ملك الحضر وعده من الجرامقة قال : وكان بحيال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وكان بها رجل من الجرامقة يقال له الساطرون ... والعرب تسميه « الضيزن » وقيل : الضيزن من اهل باجرمى وزعم هشام بن الكلبى : انه من العرب من قضاعة وانه الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .... الى آخر ما ذكره عنه. وقال مثل هذا القول تقريباً ابن الاثير فى ١ : ٢٧٨ من الطبعة الافرنجية والذين سماهم الطبرى وابن الاثير وابن خلدون بالجرامقة سماهم الاصفهانى فى الاغانى ٢ : ٣٧ بنى جرم او بنى الاجرام .

وقال ابن خلدون (٢ : ٦٨) لما هلك فالغ قام بامره بعده ابنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة . وملكها هؤلاء الجرامقة اخوانه فى النسب بنو جرموق بن اشوذ (اى اشور) بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان ابن اخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيرة واخرج بنى عابر منها ولحق ملكان منها بالجبال فاقام هناك . ويقال ان الخضير (واهل صحيح الرواية : ملك الحضر) من عقبه . واستبد الموصل على خاله سوريان بن نبيط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط .... ويقال ان يونس بن متى ... من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه . » وقال المذكور فى ص ٦٩ : ويقال : ان الجرامقة وهم اهل نينوى غلبوا على بابل ملك سنجاريف (سنحاريب) منهم .... ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيما ذكروه ابنه نشبت نصر ثم من بعده بنيصر وغزاه ارتاق مرزبان كسرى من ملوك الكيانية (الكيانية) فقتله وملك بابل واعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة النمارذة ببابل . هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مورخ دولة الفرس . » .

وقال ابن الاثير (٥ : ٥٦ من الطبعة الافرنجية و٥ : ٢٨ من الطبعة المصرية) وما اهل الشام ؟ — هل هم الا تسعة اسياف ؟ سبعة منها الى وسيفان على . وما مسلمة (بن عبد الملك) الا جرادة صفراء اتاكم فى برابره وجرامقته وجراجمته وانباط وابناء فلاحين واوباش واخلاط .... »

وفى تاريخ حمزة الاصفهانى (ص ٣٩) : « من بالشام وفلسطين من الجرامقة والجراجمة »

وذكر لغة الجرامقة ياقوت الحموى فى ١ :٢٦ قال : قال محمد بن احمد ابو الريحان البيرونى : الاقليم ... هو الرستاق بلغة الجرامقة سكان الشام والجزيرة .. على ماذكر حمزة بن الحسن الاصفهانى وهو صاحب لغة ومعنى بها » ...

وممن تعرض لذكر الجرامقة المسعودى فى مروج الذهب (٧ : ١١٩) قال : انتهى (المعتصم) الى الموضع المعروف بالقاطول فاستطاب الموضع وكان هناك قرية يسكنها خلق من الجرامقة وناس من النبيط على النهر المعروف بالقاطول آخذاً من دجلة فبنى هناك قصوراً ... وقال ايضاً فى (٨ : ٩١) : « وكان غناء النبط والجرامقة بالقيروانات وايقاعها يشبه ايقاع الطنابير » اه

وقال ابن العبرى (ص١٣١) الجرامقة هم قوم بالموصل اصلهم من الفرس.

وقال صاحب الاغانى (١٦ : ٧٦) بنو الاحرار ... هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن . وهم الى الان يسمون بنى الاحرار بصنعاء ويسمون باليمن : الابناء ؛ وبالكوفة : الاحامرة ، وبالبصرة : الاساورة ، وبالجزيرة : الحضارمة ؛ وبالشام الجراجمة » اه . وقد روى صاحب تاج العروس هذه التيذة بفرق ظاهر قال فى مادة خضرم : الحضارمة : قوم من العجم خرجوا فى بدء الاسلام فسكنوا الشام . وفى الصحاح : فتفرقوا فى بلاد العرب . فمن اقام منهم بالبصرة فهم الاساورة (وفى الاصل المطبوع : الاساودة بالدال وهو خطأ واضح) ؛ ومن اقام منهم بالكوفة فهم الاحامرة ؛ ومن اقام منهم بالشام فهم الحضارمة (كذا والاصح الجراجمة) ؛ ومن اقام منهم بالجزيرة فهم الجراجمة (كذا والاصح الجرامقة) ومن اقام منهم باليمن فهم الابناء . ومن اقام منهم بالموصل فهم الجرامقة . » اه

وذكر صاحب لسان العرب الجرامقة قال : جرامقة الشام : انباطها

واحدهم جرمقـاني . ومنه قول الاصمعي في الكميت : هو جرمقـاني. التهذيب: الجرامقة : جيل من الناس . الجوهري : الجرامقة قوم بالموصـل اصلهم من العجم . ، اه .

هذا جل ماجاء عند العرب عـن الجرامقة وانت ترى ان بعضهم لم يميز بين الجرامقة والجراجمة ، ولاسيما اللغويين منهم ولهذا لاحظ علماء الافرنج ان العرب لم يميزوا بين قوم وقوم. والاصح : انهم لم يقولوا كلهم هذا القول بل بعضهم كما ظهر من ذكر اقاويلهم .

٣ رأى الافرنج في الجرامقة

كان رأى الافرنج في اول عهدهم بالابحاث الشرقية ان الجرامقة كانوا من الفرس، مستندين في ذلك على قول العرب انفسهم وعلى ابن العبري وعلى الاسم نفسه لان فيه الجيم والقاف وقد قالت العرب لاتجتمع الجيم والقـاف في كلمة عربية . — وممن كان على هذا الرأى جميع علماء الشرقيات الى عهدنا هذا حتى قام العلامة نلدكي فخالف من سبقه وقال انهم من اصل ارمي او نبطي . وما قال ذلك الا وتأثره جميع المستشرقين لمكانة هذا الرجـل الكبير من العلم ووقوفه على اخبار الشرق وتواريخه وقوفاً عجيباً . على اننا وان كنا لانخالفه في انهم كانوا ارميين الا اننا نثبت انهم كانوا من العرب لا من النبط السريانيين والكلدانيين كما ارتأى . ودونك ادلتنا :

٤ ادلتنا على ان الجرامقة كانوا عرباً

اول دليل نؤيد به رأينا ان الجرامقة كانوا عرباً نأخذه من معارضـة عبارة الطبري بعبارة الاصفهاني صاحب الاغاني وكلاهما من المتقدمين. والدليل الثاني نأخذه من نسب احد مشـاهير الجرامقة الذي اورده هذان الامامان في العبارة المذكورة وهي: « ان الخضر كان قصراً بحيال تكريت بين دجلة والفرات وان اخا الخضر الذي ذكره عدي بن زيد هو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح من بني يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وامه جيهلة (ويروى جيهلة) امرأة من بني يزيد بن حلوان اخي سليح بن حلوان . وكان لا يعرف الا بامه هذه . وكان ملك تلك الناحية وسائر ارض الجزيرة . وكان معه من بني الاجرام (وهم الذين سماهم

الطبرى فى ١ : ٨٢٧ وابن خلدون فى ٢ : ٦٨ بالجرامقة) وسائر قبائل قضاعة ما لا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشام فاغار الضيزن فاصاب اختاً لسابور ذى الاكتاف وفتح مدينة نهرشير (ويروى بهرشير والاصح بهرسير) وقتل فيهم فقال فى ذلك عمرو بن السليح بن حدى بن لدها بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة :

لقيناهم بجمع من علاف ... وبالخيل الصلادمة الذكور
فلاقت فارس منا نكالاً ... وقتلنا هرابذ بهرسير
دلفنا للاعاجم من بعيد ... بجمع م الجزيرة كالسعير

قالوا : ثم ان سابور ذا الاكتاف جمع لهم وسار اليهم فاقام على الحضر اربع سنين لا يستغل منهم شيئاً ثم ان النصيرة (ويروى النضيرة) بنت الضيزن (اتفقت مع سابور فدلته على عورة المدينة) ففتحها سابور عنوة فقتل الضيزن يومئذٍ واباد بنى العبيد وافنى قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باقٍ يعرف الى اليوم واصيبت قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال فى ذلك عمرو بن آلة وكان مع الضيزن (الابيات)... قالوا: وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطرون وقال غيرهم : بل الساطرون صاحب الحضر كان رجلاً من اهل باجرمى والله اعلم.

فانت ترى من هذا الكلام الذى بسطناه بجملته ان الاجرام او بنى جرم او الجرميين هم الجرامقة بعينهم لان بعضهم سماهم باسمهم العربى والبعض الآخر سماهم باسمهم المنقول الى الصورة الاعجمية الفارسية . واما مسئلة الساطرون وهل هو الضيزن ام لا؟ وهل هو عربى ام لا؟ فهاتان مسئلتان اخريان لا نتعرض لهما الان.

ودليلنا الثالث على ان الجرامقة هم بنو جرم هو: وحدة الاسم وان اختلفت صورتاه . فجرم تلفظ « جرما » على اللغة الارمية وهى لغة عوام ذلك العصر وجرما تلفظ « جرمق » بلغة الفرس وكانت يومئذٍ لغة سادة البلاد كما هو الحالة فى العراقيين اليوم فان لغتهم هى العربية ولغة الدولة الحاكمة عليهم هى التركية . قال المسعودى فى كتابه الاشراف ص ٩١ : جاء زرادشت بالكتاب المعروف بالابستا واذا عرب اثبت فيه قاف فقيل : الابستاق » اه وعلى هذا الوجه عربت كلمة جرمق هذه .

وحجتنا الرابعة ماذكره صاحب الاغانى (فى ١١ : ١٦٢) ان العباد (وهم اقوام شتى من نصارى العرب نزلوا الحيرة وكان اغلبهم من قضاعة) هزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضر من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التنوخى فمضى حتى نزل الحضر وهو بناء الساطرون الجرمقانى فاقاموا به . اه .

ومن مؤرخى العرب الذين ذهبوا الى عربية الجرامقة ابن خلدون. قال (فى ٢ : ١٧١) : كان بحيال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك الطوائف وهو الذى يقول فيه الشاعر :

وارى الموت قد تدلى من الحضـ ـر على رب اهله الساطرون
ولقد كان آمناً للدواهى ذا ثراء وجوهر مكنون

وقال المسعودى: هو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين قال الطبرى وتسميه العرب الضيزن. وقال هشام بن محمد الكلبى: هو من قضاعة وهو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجدم (كذا فى الاصل المطبوع وهو خطأ والاصح الاجرام) بن عمرو بن النخع بن سليم (كذا والاصح بن سليح) .. من قضاعة. وكان بارض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاعة مالا يحصى . وكان ملكه قد بلغ التمام .اه.

وذكر ابن سعيد (راجع ابن خلدون ٢ : ٢٤٩) انه كان لبنى العبيد بن الابرص بن عمرو بن اشجع بن سليح (وبنو سليح بطن من قضاعة من القحطانية) ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية فى بربة سنجار .وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطروز وقصته مع سابور ذى الجنود من الاكاسرة معروفة اه .

وممن صرح بعربية الجرامقة ابن ساعد الاندلسى فى كتابه طبقات الامم قال فى ص ٤٥ عند ذكره اخبار العرب ونقلهم اياها : « ومن وقع بجبل طيئ فمنه اتت اخبار آل اذينة والجرامقة » فهذا نص صريح على ما نذهب اليه. ولاسيما اذا علمت ان من مساكن بنى جرم بعض ديار طيئ .قال ياقوت فى مادة القريتين: موضع فى ديار طيئ يختص ببنى جرم. وقال فى مادة الموقف: قرية ذات نخل وزرع لجرم فى اجأ احد جبلى طيئ . وقال فى فردة : فردة جبل فى ديار

طيء يقال له فردة الشموس . وقيل : ماء لجرم في ديار طيء .

وقال ياقوت في مادة جزيرة اقور : « لما تفرقت قضاعة في البلاد سار عمرو بن مالك التزيدي في تزيد وعشم ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربان الى اطراف الجزيرة وخالطوا قراها وكثروا بها وغلبوا على طائفة منها فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا الاعاجم فيها . (قلت : ارتأى بعض العلماء ان معنى الفرثيين : الاعاجم واخلاط الناس فلعل المراد بالاعاجم هنا الفرثيون) فاصابوا فيهم فقال شاعرهم جدى بن الدلهاث بن عشم العشمي .

صففنا للاعاجم من معد صفوفاً بالجزيرة كالسعير
لقيناهم بجمع من علاف ترادى بالصلادمة الذكور
فلاقت فارس منهم نكالاً وقاتلنا هرابذ شهرزور

ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور ذوالاكتاف الحضر وكانت مدينة تزيد فافتتحها واستباح مافيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ » . اه .

ولو اردنا ان نأتي بجميع الاسانيد التي اوردها مؤرخو العرب لضاق بنا المجال وقد اجتزأنا باذكرنا خوف الاطالة على غير جدوى .

واحسن برهان نأتي به اثباتاً لما نقول هو شهادات اهل الغرب انفسهم من رومان ويونان على ان اهل الحضر كانوا عرباً . فقد نقلوا في كتبهم (١) عن طرايانس قيصر انه اخضع امماً شتى لرومة حتى ان الرومانيين كانوا يسمعون كل يوم باسم جيل جديد يذعن لصولجانهم لم يسمعوا به سابقاً وقد انقضى الامر الى ان مجلس الشيوخ قرر ان يجبي طرايانس من مجالي الظفر والنصر بقدر مايريد وعلى مايريد . وقد كانت تهيأت رومة وايطالية كلها لتستقبلاه بكل مايليق به من الابهة والعظمة والجلالة الا انه لم يرذلك . والسبب هو انه ذهب ليحاصر (الحضر) وهي مدينة عربية ، فلم يفلح واخفق سعيه وظن انه سم فنهض مريضاً من تلك المحاصرة شاخصاً الى بلاده لكنه لما وصل الى سلندى (سلينتة Sélinonte) في قليقية توفي فيها سنة ١١٧

(١) راجع مثلاً المورخ روربكر ٥ : ٦٠ l'Abbé Rohbacher . His. Univ. de l'Egl. Cath. - 3e. 6d. T.v. p. 60 .

وقد ذكر المؤرخون مثل هذا الفشل للامبراطور سويرس وقالوا ايضاً انه اخفق في محاربته للعرب الذين كانوا في الحضر .

بيد اننا لا ننكر ان كثيرين من المؤرخين يذكرون اسم الفرث او الفرس بدلاً من ان يقولوا « الحضر او عرب الحضر » حينما يذكرون هذه الوقائع وقائع الرومان مع اهل الحضر . ولابد لذلك من سبب وها نحن نشرحه :

يوم حارب الرومان عرب الحضر كانت هذه المدينة تحت سطوة الفرث الذين يسميهم العرب : الفرس (بفتح الفاء اى Parthes لا الفرس بضم الفاء اى Perses ومنهم من يحمل الواحدة على الاخرى ويخلط اللفظين) او كانت بلدتهم داخلة في اراض يحكم عليها الفرث . واذا كانت تلك المدينة على تلك الحالة جاز للمؤرخ ان يسميها بلدة عربية لان اغلب سكانها عرب وبلدة فرثية او فرسية لكونها كانت في ارض البرثيين او كانت تحت حكمهم ومن هذا نشأ الاختلاف في التعبير على ان اغلب المؤرخين الاقدمين كانوا يروون الحوادث والوقائع ذاكرين ان العاملين الرومانيين حاربا عرب الحضر لا غير .

٥ . اعتراضات المخالفين لرأينا .

قد يعترض علينا هذا الاعتراض وهو : ان اهل الحضر لم يكونوا عرباً لان لغتهم كانت فرثية وسريانية او جرمقانية ومن لم تكن لغته عربية لم يكن عربياً . قلنا : سبق الكلام على ان الجرميين كانوا في قلب بلاد الفرثيين او البرثيين . وكان اهل الحضر يتكلمون ثلاث لغات : الفرثية لغة سادات البلاد ، والسريانية لغة عوام البلاد واهاليها ، والعربية لغة القوم انفسهم . وعلى هذا لا يكون تناقض ولا يقوم علينا اعتراض ذو شان . وكانت حالة الجرميين يومئذ كحالة التلكيفيين في يومنا هذا . فان منهم من يعرف التركية وهم الذين يريدون الدخول في وظائف اهل الحل والعقد ، والعربية وهم الذين يعيشون بين اهالي البلاد لكونهم عرباً ، والارامية وهي لغة اقوامهم او بنى عنصرهم .

٦ . اللغة الجرمقانية هي فرع من اللغة الارمية

ليس في كتبنا التاريخية والمعاجم اللغوية ما يهدينا الى معرفة حقيقة اللغة المسماة بالجرمقانية ، فان المستشرقين لم يبتوا حكماً في هذه المسألة الى يومنا هذا وذلك لان ابن الفقيه يقول في كتابه : مختصر كتاب البلدان ص ٧٧ : « الروم

ملكانية يقرأون الانجيل بالجرمقانية » ثم يقول في ص١٣٦ من كتابه المذكور « الروم كلهم نصارى ملكانية ويقرأون الانجيل بالجرمقانية فلا جرم انه يتكلم عن روم ديار الافرنج والحال انه لم يقرأوا الانجيل بالجرمقانية بل باليونانية او بالرومية فكيف تؤول عبارة ابن الفقيه هذا المعروف ايضاً بابي بكر احمد الهمذاني . — قلنا : جرمقانية روم الافرنج مبنية على وهم الملكانية او الملكائية فيهم لاغير . ولما كان ملكائية ديار الشام يقرأون الجرمقانية في ذلك العهد ويفهمونها ظن الكاتب ان كل ملكائي يقرأ الجرمقانية ويفهمها . ولما كان اغلب روم الافرنج ملكائيين حمل شيئاً على شيء وهذا هو سبب الوهم لاغير . والافان الجرمقانية بمعنى فرع من فروع الارمية اشهر من ان يذكر . قال العلامة في السريانية الانكليزي پاين سميث في معجمه السرياني اللاتيني الكبير ما معناه (١ :٥٨٥) جرمقي وجرمقايا هو الجرمي او الجرمقي اي من كان اهله من بيت جرمي » وهذا اسم صقع . وبالعربية : الجرمقاني والجمع الجرامقة وذكر ابن بهلول : اللسان الجرمقي ..قال سوبرس في كتاب له في النحو في كلامه عن اللغتين الاثورية والجرمقية : ان مزيتهما انهما تبدلان الباء والفاء واواً . اه بحذف ذكر الاسانيد التي ينقل عنها . ومن هنا ترى ان الجرمقانية هي كالاثورية اي فرع من اللغة الارمية لاغير وبدون ريب .

٧ . ديانة الجرامقة

كانت ديانة الجرميين او الجرامقة الوثنية وعبادة الاجرام السماوية طالما كانوا في ديارهم العربية . ومن اوثانهم المشهورة عندهم يومئذ الاقيصر وذو الخلصة وغيرهما . ولم نعثر في مؤلفات القوم على من تنصر منهم وهم في ربوعهم بل انهم تنصروا لما انتقلوا الى الجزيرة الى الصقع الذي عرف من بعد نزولهم فيه باسم « باجرمي او بيت جرمي او ديار بني جرم او بلاد الجرامقة » وقد دانوا بالنصرانية منذ اول عهد انتقالهم اليها وتمسكوا بها كل التمسك . وان لم يكونوا كلهم عليها في وقت واحد وفي جميع الديار التي احتلوها ، وكان صقع باجرمي واقعاً في شرقي دجلة بين دجلة و لزاب الاصغر وجبال حمرين ونهر ديالى . والدليل على انهم انتحلوا المسيحية منذ القرون الاولى جملة من اشتهر منهم بالامامة والقداسة والشهادة في عهد سابور الملك (سنة ٣٣٠) ومن الاسقفيات التي تذكر في برنامج ايليا الدمشقي : شهرقرد (المعروفة اليوم باسم شرقاط او شرقاد) ، ودقوقا ،

والبوازيج ، ودارباد ، وخانجار . وقد شهد الصوباوي ان القديس شمعون (المتوفى سنة ٣٣٠) هو الذي انشأ مطرانية الجرميين . وكان لها المقام الرابع بين المطرانيات النسطورية كما يتضح ذلك من الطقس الحبري الخاص بهم . وكان يلقب احياناً مطران تلك الديار بلقب مطران الكرخ وشهرقرد وباسلوخ او بيت سلوخ او كرخ سلوخ وهي كركوك الحالية وفيها كان كرسي هذا المطران.

ولما ظهرت النسطورية صباً اغلب اولئك الاقوام الى المذهب الجديد ولما عرفوا غلطهم رجعوا الى دين آبائهم القديم اي الى الكثلكة . قال بطرك الموارنة السيد بولس بطرس مسعد في كتابه الدر المنظوم المطبوع سنة ١٨٦٣ ص ٩١ ما حرفه : « كان رجوع سعدون (اي سهدونا) الاسقف وشعب الجرميين او الجرمقيين (الجرامقة) في بلاد العراق في زمان بطريركهم يشوعيهب الغدلي (اي ايشوعيهب او ايشوعياب او يشوعياب الجذالي) نحو سنة ٦٣٠ » اهـ.

قلنا : وآخر مطران عرفنا اسمه من مطرانية الجرميين هو الاسقف سمعان الذي جلس على كرسيه في شهر شباط سنة ١٣١٨ وكان نسطورياً .

وقليلون منهم انتحلوا اليعقوبية ومن مطرانتهم قسطنطين الذي رافق بوحنا السابع سنة ٩٦٩ الى القسطنطينية .

وقال ماري بن سليمان في فصل البطاركة ص ٧٠ : «وكاتب يوماً اسقف كشكر الآباء بالحضور وحضروا فاختاروا مروى الاركيذياقن واهل الحيرة حنانيشوع والجرامقة . وخالفهم يعقوب بن يزدين الكشكري واختار جيورجيس الراهب من عمر باحالا اهـ وهذا يدل على ان الجرامقة كانوا نساطرة في ايام حنانيشوع الثاني .

فترى مما تقدم ذكره ان اغلب الجرميين او بني جرم او الجرامقة كانوا نصارى في ديار الجزيرة لكنهم لم يكونوا جميعهم مسيحيين . اذ كان بينهم مجوسيون ولاسيما في الحضر نفسها . يشهد على ذلك هيكل الشمس الذي كان موجوداً في تلك العاصمة في عهد العاهلين الرومانيين طرايانس وسويرس . — ولما ظهر الاسلام في بلاد العرب دان به كثيرون منهم ممن كانوا في تلك الربوع . قال ابن خلدون في تاريخه (٢٤٧:٢) في بني جرم ومواطنهم : بنو جرم بن ربان(١)

(١) ربان برآء مهملة بعدها باء موحدة مشددة يليها الف ثم نون وردت مصحفة

بن حلوان بن عمران : بطن كبير (من قضاعة) وفيهم كثير من الصحابة. ومواطنهم مابين غزة وجبال الشراة من الشام وجبال الشراة من جبال الكرك.(١)

٨ - ديارهم الاصلية

ديار بنى جرم الاصلية هى نفس ديار قضاعة لانهم جذم منهم . على انه قد جاء فى كتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى (ص ١٦٣) ما هذا حرفه: ديار جرم من بين العرب متفرقة منها باليمامة، ومنها بالبصرة ، ومنها بالعقيق ومنها بحضرموت . وكان لها دار بصعدة فى وادى يشور ولها دار مابين صنعاء ومارب، ولها بدثينة واحور مسلم وخاصة ابنى دينار وبنى سبيلة» اه. وقد ذكرنا قبيل هذا كلام ابن خلدون فى هذا الصدد ولاحظنا فى الحاشية انه مخطئ فى كلامه ذلك وان مايشير اليهم وانهم موجودون فى انحاء غزة هم جرم طيئ لا جرم قضاعة.

وقال صاحب الاغانى عن جرم قضاعة ان منازلهم كانت بالفلج (راجع ١١٨:٧) وفى نواحى الشام مع محالفيهم كلب وعذرة (١١٨:٧) .

فى كتب خطية ومطبوعة بصورة زبان (كما فى نسخة تاريخ ابن خلدون المطبوعة) وريان كما فى كتب كثيرة من قديمة وحديثة . والاصح ما اوردناه . وقد اختلف فى ضبطها . قال فى تاج العروس فى مادة ر ب ن : ربان ككتاب اسم لشخص من جرم وليس فى العرب ربان بالراء غيره ومن سواه بالزاى . قلت (اى صاحب التاج): الذى صرح به ائمة النسب انه ربان كشداد . وهو ابن حلوان وهو والد جرم من قضاعة . ينسب اليه جماعة من الصحابة وغيرهم . وهكذا ضبطه الحافظ الذهبى وابن حجر وابن الجوانى النسابة وقوله (اى قول الفيروزبادى) اسم لشخص من جرم غلط ايضاً فتأمل . اه .

قلت انا : واما شاهد تشديد الباء من ربان فكقول حميد بن ثور الهلالى :

نزيمان من جرم بن ربان انهم ابوا ان يميروا فى الهزاهز محجما

(راجع كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٣٠ من طبعة ليدن)

(١) نقل القلقشندى فى كتابه انساب العرب كلاماً يدحض كلام ابن خلدون هذا. قال فى مادة « بنو جرم »: قال الحمدانى ومنهم بنوجشم وبنو قدامة وبنو عوف. قال فى العبر : ومنهم جماعة من الصحابة رضه : قلت ووهم القاضى ولى الدين بن خلدون اذ قال فى تاريخه ومنهم جماعة من الصحابة ومنازلهم ما بين غزة وجبال الشراة من جبال الكرك . قلت (اى القلقشندى) : وكانه توهم ان جرم الذين ببلاد غزة هم جرم قضاعة والا فقد تقدم فى الكلام على جرم طيئ انهم هم النازلون ببلاد غزة كما ذكره الحمدانى وهو اعرف بذلك وأفقه لانه كان مهتماً بذلك ومن شانه معرفة العرب الواصلين الى الابواب السلطانية . اه .

ثم نزلوا السماوة . قال (فى ١١ : ١٦٢) : اغارت حمير على بقية قضاعة فخيروهم بين ان يقيموا على خراج يدفعونه اليهم او يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والعلاف . وهم بنو ربان بن تغلب بن حلوان . وهو اول من عمل الرحال العلافية . وعلاف لقب ربان فلحقوا بالشام فاغارت عليهم بنو كنانة بن خزيمة بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزموا فلحقوا بالسماوة فهى منازلهم الى اليوم . » اه .

٩ - اوصافهم حينما كانوا فى ديارهم

القبائل كالرجال لها من يمدحها ولها من يقدح بها . قال زيد الخيل يمدح بنى جرم عند الخليفة عمر : « جرم فوارس الغدرة ، وطلاعو نجوة ، ولا تحل لهم حبوة ، ولا تراع لهم ندوة ، ولا تدرك لهم ثبوة ، عمود البلاد ، وحية كل واد ، واهل الاسل الحداد ، والخيل الجياد ، والطارف والتلاد . (عن الاغانى ١٦ : ٥٠) — وقال من يذمهم وهو حميد بن ثور الهلالى يكلم رجلين ارسلهما فى قضاء امر :

وقولا اذا جاوزتما ارض عامر وجاوزتما الحيين نهداً وخثعما
نزولان من جرم بن ربان انهم ابوا ان يميروا فى الهزاهز محجما

قال ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء ص ٢٣١ من طبعة ليدن : امرهما ان ينسبا الى جرم لان العرب تأمنها لذلها ولا تخاف منها غارة . » اه .

١٠ - الخلاصة

هذا بعض ماوصلت اليه يدنا من التحقيق وهناك تفاصيل غير هذه وانما اجتزأنا بما ذكرنا حباً للاختصار . ونحن نقضى العجب من ان دائرة المعارف للبستانى ومعلمة الاسلام للمستشرق الافرنج ارباب الفنون المتخصصين لها لا تذكران شيئاً عن الجرامقة ولا عن جرم او بنى جرم او الجرميين او الاجرام مع انك رأيت خطورة هذا البحث ومنزلته من التاريخ مما وقفت عليه فى مطاوى هذه السطور . فعسى ان يعوض عن هذا النقص بما يفيد القوم فى الملحقين اللذين يدرج فيهما مافات اولئك المؤلفين . هذا ما فى وطابنا ومن زادنا تحقيقاً زدناه شكراً .

الشيخ عثمان بن سند البصرى

Le Cheikh Othmân ben Sanad al-Bisry.

١ : مقدمة تمهيدية

من اجل القرون الاخيرة التي مرت على العراق وابهاها واحسنها وارقاها القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة . اذ قد شيد فيهما مدارس للعلم واندية للادب ومساجد للعباد وزوايا (تكايا) للزهاد . ونبغ فيهما من العلماء والشعراء والفضلاء والصلحاء الكثير كآل الحيدري وآل السويدي وآل الرحبي وآل الالوسي وآل الشاوي وآل العمري وآل القزويني وآل الطالقاني وآل الطباطبائي وآل الازري وآل الشيخ جعفر الكبير وآل بحر العلوم وآل الخنفاري وآل الطريحي وآل البحراني وآل الجزائري وآل عصفور وآل قفطون وآل النحوي وآل السيد سلمان الحلي وآل الشهرستاني وآل يسين وآل الكواز وآل الطبقجلي وآل المدرس ومن البيوتات كمحمد فيضي الزهاوي والسيد حيدر الحلي والشيخ حمادي نوح والشيخ جابر الكاظمي والسيد حسين العشاري والسيد جعفر الحلي والشيخ محمد الاعسم والشيخ صالح التميمي والملا عمر رمضان البيتي وعلاء الدين الموصلي والشيخ محمد بن النائب والشيخ عيسى البندنيجي والشيخ خالد النقشبندي وغير هؤلاء الاماثل من الاعلام المشاهير ممن يضيق نطاق المجلة عن ذكر اسمائهم ومن جملة من نبغ منهم واشتهر كل الشهرة الشيخ عثمان بن سند البصري المترجم في هذه المجالة

٢ نسبه ومولده وشيوخه واحواله

الشيخ عثمان ابن سند البصري نجدي الاصل من عنزة بصري الموطن ولد في نجد في سنة ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م ثم سكن البصرة ولما ترعرع وشب قرأ القرآن وتعلم الكتابة ودرس قواعد الاعراب ثم اخذ العلم عن الشيخ محمد بن فيروز النجدي من كبار العلماء النجديين ، وعن البيتوشي وقرأ على الشيخ زين العابدين المعروف بجمل الليل المدني — عند ورود البصرة فبغداد في سنة ١٢٢٢ هـ - ١٨٠٧ م — اوائل الكتب الستة واجازه الشيخ المذكور وسلك في الطريقة على شيخ خالد النقشبندي ثم صار مدرساً في المدرسة الرحمانية في البصرة وبقي فيها مدة عمره وكان مالكي المذهب متعصباً جداً ونقل بعض العلماء انه صار في آخر ايامه سلفي العقيدة وهذا غير صحيح لانه تكلم على الوهابية في كتابه (نيل السعود) وذم طريقتهم بل شنع عليهم وهذا الكتاب صنف في السنة الاخيرة من عمره . وقال فيه (اعني المترجم) صاحب حديقة الافراح لازالة الاتراح :هو طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب اه وكان له في اللغة

باع طويل وقوة عارضة حتى قيل انه كان يحفظ كتاب القاموس للفيروزبادي من اوله الى آخره .

٣ : مؤلفاته

الف المترجم كتباً كثيرة غزيرة المادة وقد افاد في بعضها فائدة كلية منها شرح النخبة في اصول الحديث ومنها هنأ الموارد من سلسال مدائح الشيخ خالد (يعني الشيخ خالد النقشبندي) ومنها كتاب منظم الجوهر في مدائح حمير ومنها رسائل في الادب سماها فكاهة السامر وقرة الناظر وكتاب نسمات السحر وروضة الفكر ومن كتبه التي اشتهرت كتاب مطالع السعود في تاريخ داود وهو كتاب يبحث في سير الوزير داود باشا وترجمة حياته وشيوخه ومجيزيه ويحكي عن بعض الوقائع التي وقعت في السنين الاولى من عمر الوزير المذكور والتي وقعت في ايام حكومته ايضا بين اعراب المنتفق وزبيد والخزاعل (خزاعة) ونجد والاعجام وكعب والاكراد وشمر وعنزة والعبيد وعقيل والدفقعة وغير هؤلاء الاعراب ويحكي ايضا عن محاصرات البصرة وبغداد مبتدئا فيه من سنة ١١٨٨ الى سنة ١٢٤٢ هـ اي ١٧٧٤ — ١٨٢٦ م وهي آخر ايام المؤلف وننقل هنا للقارئ نبذة وجيزة من الكتاب لا تخلو من فائدة وليطلع على فحوى الكتاب قال في المقدمة : « ... وقد كنت وعدت حضرته العلية (يعني داود باشا) تأليف كتاب يتضمن ذكر اوصافه السنية ... وذلك ... في الرابعة والثلاثين بعد المائتين والف ... فاجتمع عندي من ذلك ورقات ونكات هي من حسنات لزمان ... لكنها لما لم ينظم بنيان التأليف سمطها وطال عليها الزمن ذهب منها كل حسن ولكم عاتبني الاديب الاريب ... عبد القادر بن عبد الله الحيدري قاضي البصرة في تأخير تبييض ذلك الموعود المرة بعد المرة واخبرني ان الحاج محمد اسعد المشهور بابن النائب طامح منه عيون الهمم والمطالب الى اخراجه من ادهم السواد ... الى ان ورد على كتاب من بعض من تشرف بحلول انظار سامي الجناب (يعني داود) ... وذلك السابع والعشرون من رمضان ... وما تضمنه الكتاب بعد السلام والعتاب الى ان قال : « لا يخفى على شريف علمكم انه تعلقت ارادة الحضرة العلية ... بوصولكم الى دار السلام لتفوزوا بما يغبطكم به الخاص والعام . » ولما علمت تعلق تلك الارادة بوصولي

الى دار السلام ... اغتربت غارب الارتحال ... ووافق دخولى دار السلام اثنى عشر ذى الحجة الحرام فى عام ارخته (داود يمتثل امره) سنة ١٢٤١ هـ... ولما انصرفت من سراياه ... ووصلت الى البيت الذى بوأنى اياه ارسل فى الحال مالاق من الكسوة واتبعها بعد ايام من الدراهم بجبوة ... فشكرته نظما ونثراً وخلدت له بهذا الانموذج ذكراً لما علمت يوم دخولى بغداد انه العلة لارسال الكتاب من المواد فدونك ايها الوزير كتاباً لشمائلك عديم النظير ... وابتداء تأليفه اليوم الحادى والعشرون عام احد واربعة بعد المائتين والالف (هجرية) اذ لم يكن فيه كلمة مما فى تلك الاوراق بل ولا حرف لما ذكرت من اضمحلال اكثرها ... مرتباً على سنين واعوام اولها عام ولادة ذلك الهمام (يعنى داود) مبيناً فيه فى كل سنة ماوقع من الاحوال مما احاط به علم مؤلفه من ثقات الرجال... مترجماً للوزراء من سليمان الى سعيد ذاكراً لهم مايليق ذكره فى هذا الديوان ولصاحب له ايده الله وخادم ولأناس من علماء مصره الاكارم ممن اطلعت على مواليدهم ونفائس احوالهم ومن مات منهم ذاكراً ما سبق ازمنة وفياتهم..اه

وفى هذا الكتاب فوائد تاريخية جمة لانه يمثل للقارئ حالة العراقيين من بدو وحضر فى ايام حكومة عمر باشا من سنة ١١٨٨هـ — ١٧٧٤ م ثم حكومة مصطفى باشا ١١٨٩هـ — ١٧٧٥ م فحكومة عبدى باشا فى السنة المذكورة فحكومة عبد الله باشا ١١٩٠هـ — ١٧٧٦م فحكومة حسن باشا سنة ١١٩٢هـ ١٧٧٨ م فحكومة سليمان باشا الكبير ١١٩٣هـ — ١٧٧٩م فحكومة على باشا كتخدا ١٢١٧ هـ — ١٨٠٢ م فحكومة سليمان باشا القتيل ١٢٢١هـ — ١٨٠٦م فحكومة عبد الله باشا الكردى ١٢٢٥هـ — ١٨١٠ م فحكومة سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير ١٢٢٨هـ — ١٨١٣م فحكومة الوزير داود باشا ١٢٣٢هـ — ١٨١٦م. ثم ذكر ما حدث فى ايامه من الحوادث على ترتيب السنين الى سنة ١٢٤٢هـ — ١٨٢٦م ويعلم مما تقدم ان معظم الكتاب فى اخبار غيره (اعنى داود) وهو كذلك لان سيرة الوزير سليمان باشا الكبير والمحاربات التى وقعت فى ايامه استوعبت من صفحات الكتاب اكثر مما استوعبته سيرة الوزير داود باشا من الصفحات .

وقد ذكر المؤلف كثيراً من تراجم رؤساء القبائل والفرسان المشهورين وعلماء البصرة وبغداد والاطراف المجاورة لهما ثم ختمه بذكر من قرأ عليهم الوزير واخذ

عنهم واستجازهم وجالسهم واستخدمهم وقد ترجمهم على حسب معرفته بهم واطلاعه على اخبارهم واحوالهم .

والكتاب في اكثر من ٦٠٠ صفحة بالقطع الكبير وهو لم يتم لان حكومة الوزير داود امتدت الى اواخر سنة ١٢٤٦ هـ — ١٨٣٠ م والمؤلف توفي قبل ذلك باربع سنين ونحو نصف هذا الكتاب شعر هو في مدح ورثاء وشكر وذم الذين جاء ذكرهم في الكتاب المذكور واكثره في الوزير داود ونثر الكتاب كله مسجع على عادة كتاب القرون الوسطى وهي من اقبح العادات وهو خط لم يطبع الى الان ومنه في بغداد نسختان واحدة في المكتبة المرجانية واظنها مكتوبة في ايام المؤلف وبخطه والاخرى في مكتبة الاباء الكرمليين وقد نقلت على الاولى بقلم ابرهيم افندي بن عبد الغني الدروبي وكلتاهما بخط جلي صحيح وقد اختصره بعضهم فطبعه على الحجر وخطه امين بن حسن الحلواني المدني وطبع هذا المختصر في بمبي في المطبعة الحسينية سنه ١٣٠٤ في ٦٣ صفحة بقطع الربع .

ومن كتب الشيخ عثمان كتاب (سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد) وهو في ترجمة حياة الشيخ احمد المذكور من يوم مولده الى مماته كما قاله مؤلفه بعد مقدمة نثرية وشعرية في المترجم قال في صفحة ١٣ : « ... وحين قضى لسان حاله من نعت بعض احواله صمم العزم على ما قصد ... من انشاء ترجمته وذكر احواله من مولده لموته ... » . اه .

وقد ترجم فيه ايضاً احوال الرجال الذين جالسوا المترجم وصحبوه وخدموه وكاتبوه وعرفهم وعرفوه من اعيان البصرة ومشايخ الزبارة (١) والبحرين والكويت وبعض اعيان نجد والبلاد العراقية وذكر فيه ايضا القرى والبلاد التي قطنها المترجم وتاريخها فهو ككتاب مطالع السعود السالف الذكر الا انه خال من ذكر الحوادث والوقائع لاغير .

والكتاب نصفه نثر ونصفه نظم ونثره سجع على نهج يورث القارئ الملل والسأم لاول نظرة ينظرها فيه وقد ذيله بذكر تراجم اولاد الشيخ احمد المترجم فبلغ عدد المترجمين فيه ٤٢ فاضلا وهو مطبوع في مطبعة البيان بمبي سنة ١٣١٥ هـ في ١١٧ صفحة بقطع الربع .

---

(١) هي قرية من قرى الاحساء اسست بين سنة ١١٨٨ هـ — ١٧٧٤ م وسنة ١١٩٠ هـ — ١٧٧٦ م راجع سبائك العسجد للمترجم صفحة ١٩ .

ومن مؤلفاته نظم قواعد الاعراب ونظم الازهرية ونظم مغني اللبيب ومنظومة في العقائد سماها: «هادي السعيد» ضمنها جوهرة التوحيد وزاد عليها، ونظم النخبة في اصول الحديث وله منظومات في علم الحساب ومنظومة في فقه السادة المالكية وله الصارم القرضاب في نحر من سب الاصحاب نظماً في نحو الفي بيت وهو رد على دعبل الخزاعي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ = ٨٦٠ م.

٤ً. شعره وافول شمسه

كان الشيخ عثمان من المكثرين في النظم والمطيلين فيه فقد تبلغ القصيدة من نظمه مائتي بيت وفي بعض اشعاره ركة وفي بعضها رقة وجزالة وهذه قليلة ومنها وقد ضمنها كتابه (نيل السعود) قوله في ذم الدهر:

شكوت فما اشكاني الدهر انني ... لفي حيرة من ريبه وصروفه
كأني قرن للزمان محارب ... اذا رمت سلماً سل حمر سيوفه
سقى كل ذي جهل بكأس حياته ... وذا العلم ارواه بكأس حتوفه
فلا تك بدراً كاملا في ضيائه ... اذا تم بدر حان وقت كسوفه

وله ايضاً في ذم الدهر وقد ضمنها كتابه المذكور:

كلما قلت ان دهري يصفو ... ورياح المنى بصفوي تهفو
كدر الدهر بالخطوب اللواتي ... لم يذق لي من قدحها الغمض طرف
فكاني من اعتلالي فعل ... يعمل النصب فيه والجزم حرف
رفعتي ان يقال هذا اديب ... جاع بطناً وفيه ظرف ولطف

وله ارجوزة جمع فيها اقسام الحديث قال بعد البسملة والحمدلة والصلاة:

هذا وما الى نبينا انتهى ... من سنن في الاصطلاح قسمها
لمتواترٍ وللمشهور ... صحيحها والحسن المأثور
وصالح مضعف ضعيف ... مسندٍ المرفوع والموقوف
مرسول المرسل والمقطوع ... ومعضل معنعنٍ مسموع
مؤتمنٍ معاقٍ مدلس ... ومدرج عالٍ ونازل قس
مسلسلٍ غريبٍ العزيز مع ... معللٍ فردٍ وما شذ اتبع
منقلبٍ مدبجٍ مصحف ... وناسخٍ منسوخٍ المختلف
دونكها على اختصار جمله ... لكنها بديعة محكمه

وله من ابيات كتب بها الى الوزير داود باشا وهي من باب الجناس:

صلوا صبكم ان الهوى قاتل له ومنوا عليه بالوصال لكم منا
واسقوه من صهباء تقريبكم له مثلثة تحكى مذاقتها منا
ومنوا بتكليم له حالة الرضا ليرجع بالمن الذى لم يشب منا

الى غير ذلك من اشعاره الكثيرة .

وقد توفى كما هو مذكور فى ظهر كتابه سبائك العسجد فى بغداد سنة ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٦ م ودفن فى مقبرة الشيخ معروف الكرخى قرب مرقد زبيدة زوج الرشيد وقد قرأت فى بعض المجاميع انه توفى فى سنة ١٢٤٠ هـ وقال مختصر كتابه مطالع السعود توفى سنة ١٢٥٠ هـ وهما خلاف والاول اصح كما تقدم من تاريخ تصنيف كتابه مطالع السعود ولو كان على زعم الاخير لاتم سيرة الوزير داود واتى بذكر بقية ايامه ولما ترك تصنيفه هذا ناقصاً والله اعلم .

كاظم الدجيلى

الشيخ السكير

Le Vieil Ivrogne.

قطعت من عمرك جل الطريق بمعصيات الله هلا تفيق
تثنيك عن نهج الهوى خمرة كما انثنى عطف القوام الرشيق
خدر اعصابك خمر الهوى فرحت منه فى سبات عميق
ولهان عن غيك لا تنتهى سكران لاتسمع نصح الصديق
هوت بك النفس ولم تعصها الى مكان من هواها سحيق
نبذت ما قد يرتضيه الحجى واخترت من جهلك مالايليق
رفيقك الجهل وكأس الطلا فبئس مااخترت وبئس الرفيق
الى م والعمر انقضى جله وانت لا تصحو ولا تستفيق
يكفيك تجديد المعاصى هوىً يا ايها الشيخ بخمرٍ عتيق
حسبك شيباً قد بدا منذراً انواسع العمر غدا فى مضيق
يا ويح شيخ قد قضى عمره وهو فى بحر المعاصى غريق
يا تى الذى يرشده عابساً وذا الغوايات بوجه طليق
تباً له من بغضٍ مدمن زاغ ضلالاً عن سواء الطريق

ابراهيم منيب الباجه جى

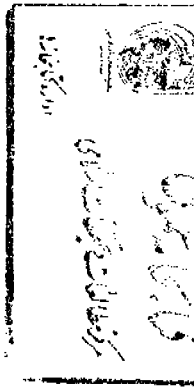

لوآء السليمانية

Soleïmanyeh.

١ ـ مدخل البحث

لما كنت مغرماً بالبحث عن آثار بلادى واحوالها ، وما بلغته فى سابق الازمان ، من الرقى والتقدم والعمران ، مما جعل الاجانب يتحملون المشقات ، ويبذلون الالوف من الليرات ، فيأتون من بلاد نائية ، وربوع قاصية ، لرؤية ما اتجاه لنا اسلافنا من الآثار ، والوقوف على ما كانت وصلت اليه تلك الربوع والديار ، من التقدم المادى والادبى ، رأيت ان اسطر هنا بجمل ما علمته عن لوآء السليمانية ، الذى كان سابقاً مهبط الامم الكبيرة ، ومقر الاقوام التى شادت صروح العلم ، واعلت شأن الآداب ، وما فيه اليوم من الآثار ، والابنية الفخمة ، التى لم يبق منها سوى الاطلال دارسة ، وآثار مندثرة ، تنطق بعظمة بانيها ، ومدنية قدماء ساكنيها ، بل اريد ان ابحث عما فيه من المعادن والمناجم الطبيعية ، التى لو بذلت الهمة فى استخراجها من بطون الارض ، لعادت على هذه الامة التى تشكو الفقر المدقع ، فى بلاد هى اغنى بلاد الله ، بمال وفير ، وخير كثير ، ورفاه وسعادة .

وليعلم القابضون على زمام الملك ان هذه البلاد لا ينقصها شئ سوى الاقدام والثبات والتساهل مع اغنياء البلاد على استثمار مناجم بلادهم ، وتخفيف وطأة الرسوم التى تضربها على المنقبين والضامنين للمناجم المعدنية . خذ مثالاً على ذلك (حمام العليل او حمام على) بجوار الموصل ذلك الحمام الذى اتفق الاطباء المهرة ، من اجانب ، ووطنيين ، وسياح واثريين ، على انه لا نظير له فى العالم ، وهو يفوق كثيراً حمامات [ماريناد] فى النمسا التى تقصدها ، من كل فج وصقع الملوك ، والقياصرة ، والنظار ، والاعيان والاغنياء من كل امة وملة ، للاستحمام به وقضاء عطلة الصيف فيه ، فلو ان الحكومة اتخذت الوسائل المطلوبة ، للاعتناء به ، وتنظيمه على نحو ما هو جار فى اوروبا لدر على الخزينة الذهب الوهاج ، ولحصل الشعب على فوائد كثيرة ، منها هذه المياه التى هى أحسن ماجاء من نوعها ، يستشفى بها ارباب الامراض ، والعاهات الجلدية ، وكم من امثال هذه الحمامات فى سليمانية واطرافها وفى غيرها ، مهجورة ، متروكة ، وهى تستغيث من بوارها فلا تغاث .

٢ً حدودها وتقسيماتها الادارية

السليمانية واقعة في كردستان العثمانية ، وهي احدى الالوية التابعة لولاية [الموصل] الشهيرة ، مقحمة بين بلاد ايران شرقاً ، وسنجق شهر زور غرباً وتبعد عن كركوك ٧٣ ميلا الى شرقيها ، وتقسم ادارياً الى خمسة اقضية ، واحدى عشرة ناحية و٣٥٣ قرية على الوجه الآتي :

الاقضية	النواحي	القرى
١ً سليمانية (مركز القضاء):	سراشيب شرق، سراشيب غرب، قره طاغ، بلغ وادا	١٠٤ قرى
٢ً بازيان	: سنكاس ـ كلك سيوكا	٥٤ قرية
٣ً كل انبار	: قزلجا ـ سروجيك	٩٥ «
٤ً شهر بازار	: موات	٤٠ «
٥ً مرغاور [معمورة الحميد]	: بشتر ـ سورطاش	٦٠ «
	المجموع	٣٥٣ قرية

وسيأتي البحث عن كل من هذه الاقضية مفصلا كما ستراه .

٣ً عدد سكانها واخلاقهم

يبلغ عدد سكان لواء السليمانية ٥١،٦٠٠ نسمة موزعة في الاقضية الخمسة وفي ٣٥٣ قرية ، فسكان السليمانية بما فيها من النواحي والقرى ٢٦،٠٠٠ وقضاء بازيان بما فيه من النواحي والقرى ٥،٤٠٠ نسمة وكل انبار ٧٠٠٠ نسمة ، وشهر بازار ٦،٦٠٠ ومرغا ٦،٦٠٠ فالمجموع ٥١،٦٠٠ ، واما من جهة العناصر والاديان والملل فالعدد ٥١،٦٠٠ مقسوم تقريباً على هذا الوجه : ٤٨،٦٠٠ مسلمون ٩٠٠ نصاري و ٢،١٠٠ يهود . واما اخلاق سكانها فحسنة وهم معروفون باللطف وطيب المعاشرة ، يلتذ الانسان بمحادثتهم ، ومسامرتهم ، واكثرهم خليط من الاكراد المختلفة النسب والمشرب . والعرب هناك قليلون وهؤلاء تو للتجارة والامتيار .

٤ً قضاء سليمانية واحواله

يشتمل مركز هذا القضاء على ٤ نواح و١٠٤ قرى ، وقصبة [سليمانية] وهي مركز التصرف ، وله مجلس ادارة على طريقة سائر الولايات ، وفي القصبة مفتٍ ، وقاضٍ ، وجاب ، وحاسب ، ومدير برق ، وبريد ، وآخر للديون العمومية ولحصر التبغ ، وموظفون للضرائب ، على اختلاف درجاتهم ، وطبيب محجر (كرنتينة) . وفيه محكمتا استئناف وكلتاهما في سليمانية ، الاولى مدنية ، والثانية

جنائية، ويساعدرئيسها نائب مدعي العموم، ومستنطق، وتدير امور المدينة دائرة البلدية، ويتألف اعضاؤها من السكان بالانتخاب، على نوع ما تفعله سائر لولايات والالوية.

وحامية سليمانية، تتألف من الطابور الاول والثاني من الالاى ٤٦، والجندرمة (والمبدرقة) الموجودة هناك هي عبارة عن بلوكين بلوك (فرقة) راجلة وبلوك راكبة وهما عبارة عن ١٦ ضابطاً و ٥٠ خيالا و ٨٠ راجلا، وعدد سكان هذه المدينة ٢٦ الف نسمة منهم ٢٤،٨٢٥ مسلماً كرديا و ١٧٥ نصرانيا كلدانيا و ١،٠٠٠ يهودي.

٥ خطورة تجارتها وعمرانها

سليمانية ذات مركز تجاري خطير، وليس في كردستان العثمانية بلدة تماثلها بكثرة الحاصلات وسعة التجارة، وخطورة المركز، لانها مقام وحيد لتردد القوافل التجارية اليها، تلك القوافل الواردة من العراق والذاهبة الى طهران وكردستان، ولا غالى اذا قلت انها بمنزلة مخزن التجارة بين تركيا وايران. ومن صادراتها الغنية الكثير آه، وتنقل اليها من ايران، عدا ما فيها من تجارة التبغ الواسعة وغناها منها.

وهي تحتوي على ٥ آلاف دار تقريبا وعلى مايزيد عن ٥٠٠ حانوت و ٧ حمامات، وجملة مدابغ، وعلى اكثر من ٢٠ مدرسة ابتدائية، وفيها مدرستان اعداديتان احداهما ملكية، والاخرى عسكرية، انشأتهما الحكومة في هذا العهد الاخير، حرصاً على تمدين اهلها الذين لا يزال اكثرهم حتى الان في دور الجهل، وليس انصاراها ويهوديها مدرسة.

اما المباني العمومية ففيها ٤٠ جامعا وكنيسة كلدانية صغيرة، وكنيس صغير لليهود، وفيها دار كبيرة للحكومة رصينة مبنية بالصخر او الحجر الصلد على نوع ما عليه البلاد الشديدة البرد، وهناك ثكنة يقيم فيها جند الحكومة وضباطها.

٦ لغاتها وصناعتها ومناخها ووصفها

اللغة المستعملة فيها هي الكردية، وهي وان كانت لغة اهلها، فانهم يتقنون ايضاً العربية، واكثرهم متضلعون منها، حتى ظهر منهم علماء اعلام وكتاب، وشعراء، ولغويون، وفقهاء وقد تدرج منهم الى المناصب الرفيعة جماعة في خدمة الدولة، والبعض احرزوا ملكة الانشاء، والبلاغة، والفصاحة،

والتكلم بعدة لغات اجنبية كالفرنسوية والفارسية ، والتركية . وهذه اللغة الاخيرة يتكلم بها متوظفو الحكومة ، وسائر اصحاب الدواوين، الا ان اللغة العربية اكثر اللغات هناك شيوعا وانتشاراً بعد اللغة التركية .

اما صناعتها فخاملة لاتكاد تذكر، الا ان بعضها نجحت بعض النجاح في سليمانية لاسيما نساجة الاصواف والدباغة ، والصياغة ، وصناعة البنادق المرغوبة في هذا السنجق ، وفي شهرزور وكركوك .

واما مناخها فموافق للصحة ، والهواء في موسم الشتاء بارد جداً، وفي الصيف معتدل لطيف ، ويكثر في فصل الشتاء تساقط الثلوج حتى انك ترى اكثر جبالها في ذلك الوقت قد لبست حلة بيضاء بهجة . وهي مشهورة بعذوبة مائها واعتدال مناخها ، وخصب تربتها ، وكل بيوت المدينة مبنية بالطين كبيوت اغلب القرى ، وموقعها حسن طيب ، والمياه تجري فيها دافقة ، ولهذا يرى بجانب كل بيت حديقة صغيرة ، فيها اشجار مثمرة ، وحوض في الوسط ، يتجدد مؤه في كل ليلة ،والماء الذي يغزر في سليمانية يأتي بطريقة فنية صناعية غريبة بديعة خاصة بذلك القطر ،وبديار اربل وكركوك، وهذه الطريقة متوقفة على ان يحفر عدد من الآبار ، يتصل بعضها ببعض من قعرها، فيصب الواحد في الاخر ،ويجتمع هناك كمية وافرة ،تساوي كمية النهر وهو مايسمونه عندهم بالكاريز.

٨ حاصلاتها وخيراتها

جميع اهل تلك الديار مولعون بالزراعة والفلاحة ورعاية المواشي وبساتينهم وكرومهم تدل على همتهم ونشاطهم واقدامهم ؛ الا ان الزراعة عندهم لاتزال على الطريقة القديمة . التي لاحظ لها من العلم في شيء . وآلاتهم التي يستعملونها لحراثة ارضهم من اخس الادوات اذهي ايضا لاتزال على العادة القديمة . ولو كان لديهم آلات وادوات زراعية حديثة . ولهم علم وخبرة بالاصول المتبعة في البلاد المتمدنة لاصبحت من اغنى اراضي الدولة العثمانية . ومع هذا كله فان كثرة غلاتها مما يباهى بل ويفتخر بها . ومن حاصلاتها السمانية المشهورة الحنطة والشعير والارز وزراعة التبغ عندهم متقدمة جداً وصادراتها منه وفيرة تقدر بعشرين الف ليرة . يرسل نصفها الى بغداد عن طريق كركوك واربل. وحاصلاتها الجبلية هي العنب والليمون والرمان والتين والفستق.

ويقدر العارفون مايخرج منها من هذا النوع الاخير بالفي ليرة وهي كمية وافرة. هذا عدا ما يصرف منه في البلدة نفسها . ومن محصولاتها الجوز وقد اشتهر هذا الجنس بلطافة قشوره حتى ان الطفل ليكاد يكسر الجوزة بيده من دون ان يحتاج الى حجر يستعين به على كسرها . واهم صادراتها الشهد الذي لانظير له في الدنيا . وهم يعملون للنحل خلايا (كوائر) وفي موسم الشتاء يشتغل الناس بجمعه على طريقة فنية . واصول غريبة معروفة عندهم .

٨ جبالها ومنظرها

ارض السليمانية جبلية . والجبال محيطة بجميع جهاتها . وهي عبارة عن سلاسل متصلات بعضها ببعض ولايزيد ارتفاعها على الف متر . ويعلوها الثلج على الدوام . وفي ايام الشتاء عند اشتداد حرارة الصيف يسيل ماء الثلج من على الجبال فيهدم الدور ويتلف المزروعات . ويحصل من جراء ذلك اضرار في النفوس والقرى والبساتين لعدم اتخاذ الحكومة الوسائل الناجعة لوقاية اهل البلاد من هذه المصائب التي تتوالى عليهم كل حين التي منها ما جرى سنة ١٣٢٧ هـ عند انحدار المياه من شواهق الجبال. فانها دمرت اكثر من ثمانين داراً واخربت عدة بساتين وقرى . وبقيت عدة اسر من ارباب الغنى تتضور جوعا وتطلب الصدقات دفعا عنك الاضرار في النفوس . وصقع السليمانية مشهور بحسن منظره الطبيعي .ومواقعه الجبلية التي تأخذ بمجامع القلوب فهو يمتد بين سلسلتين من الجبال . واذا اتيت سليمانية وانت قادم من كركوك تتجلى لك في وسط اشجار خضر آه ومروج غناء . كانها بيضة في روضة .

٩ عقائد السكان وادابهم

سكان سليمانية المسلمون كلهم شديدو التمسك بالطريقة النقشبندية (وهي طريقة الشيخ خالد النقشبندي). وبالقادرية (نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلي) وهم اخذوا هذه الطريقة عن الشيخ احمد كاكا . ولهاتين الطريقتين عندهم قوانين ونظامات وآداب لايتعدونها . وزعماء يتوارثون الرئاسة فيها على اصول متبعة عندهم فيديرون شؤون تكاياهم وزواياهم على حد ما تدار مثل هذه الزوايا لتلك الطرائق في مصر واواسط بلاد افريقية .

اما ادابهم فهي لاتختلف كثيراً عن اداب سائر الكرد ، وفيهم شيء من

التعصب المذموم ، وكثيراً ماكانوا يضطهدون وطنيهم من سائر الملل ، ولذلك ترى النصارى هناك قليلين ، ولهؤلاء قسيس واحد يرجع الى مطران يقيم في [سنا] من بلاد ايران على بعد ٧ ايام من سليمانية ، وليس فيه مايجعله من رؤساء الاديان المعدودين ، المدافعين عن رعاياهم . هذا فضلاً عن ان الفرمان الذى بيده هو من الشاه لا من السلطان ولهذا لا يجل اجلالاً عظيماً عند موظفى الدولة.

١٠ً تاريخها ووصفها الجمل

كانت ارض سليمانية في سابق العهد من مملكة اشور ، واما اليوم فلا شان لها يذكر ، بالنظر الى ماتوالت عليها من الرزايا والبلايا ، فذهب منها ذلك العز والسؤدد ، وانطمست تلك المعالم ، واندثرت هاتيك الاثم ، وصارت كامس الدابر ، وسليمانية نفسها ليست بقديمة ولهذا لا ترى في المدينة مبانى قديمة تدل على قدمها ويقال ان منشئها سليمان باشا البابان وقد بناها سنة ١٧٨٨م . وهى واقعة على مقربة من خرائب [شاربازير] او [شهر بازير] القديمة ، وقد كانت فى مادئ الامر صغيرة حقيرة ، فلم تزل فى نشوء وتقدم ، ونمو ، حتى بلغت درجة عنيت بها الحكومة ، وجعلتها متصرفية .

١١ً قضاء بازيان

فى هذا القضاء ناحيتان وعدد سكانه ٤٠٠ر٥ نسمة ، وفيه قيم مقام ، يعينه مجلس ادارى وقاض ، وجاب ، ومحاسب ، وفى قصبة القضاء محكمة استئناف وضابط جندرمة (ميذرقة) . وقصبة قضاء بازيان هى چيچمال (١) وهى واقعة على حدوده من جهة كركوك ، وهى قريبة من دربند ، ودربند هذا جبل صغير منقوب لم تنقبه يد انسان ، ويجتازه اصحاب القوافل ، وفى هذه القرية دار حكومة عامرة ، وثكنة ، وجامع ومحل للبرق .

والهماوند (٢) يقيمون فى قضاء بازيان الواقعة بين شهرزور ، وسليمانية ، فى سهل خصب لكن غير مزروع ، والهماوند عشيرة من الاكراد شأنها السلب والنهب ، وطالما شقت عصا الطاعة على الحكومة ، فسيرت هذه عليهم الجنود فيدحرونها وتدحرهم ، وهم اولو بأس شديد ، وشجاعة خارقة للعادة .

---

(١) چيچمال بچيمين فارسيتين مفتوحتين بينهما ميم ساكنة ، وبعد الجيم الثانية ميم يليها الف وفى الاخر لام (٢) ولفظة الهماوند منحوتة من (همای لوند) الفارسيتين ومعناها الجند الملكى . وهذا يدل على انهم كانوا فى سابق العهد جنوداً ثم خرجوا على الدولة فطردتهم .

١٢ً قضاء كل انبار

كانت كل انبار (١) في اول الامر قصراً بناه سلطان ال عثمان سليمان الكبير حينما اتى لفتح بغداد ، ليكون قصراً للپاشوات الاتراك ، وفي بدء القرن السابع عشر اخربه الشاه عباس عند فتحه تلك الانحاء وانتصاره على جيوش الدولة ، الا انه بعد ٢٠ سنة اي في سنة ١٦٣٠ م كان الصدر الاعظم للسلطان مراد الثاني معسكراً في شهر زور مع جماعة من جلسائه فقال لو لم يكن هذا القصر في هذا الموضع مفيداً للدولة من الوجهة العسكرية لما بناه السلطان سليمان ولو لم يكن مضراً بالاعداء لما اخربه الشاه عباس ولهذا يجب اعادة بنائه ، وبعد ان قال هذا بناه في سبعة اسابيع ، وبعد ذلك اقيمت وبنيت حوله البيوت فتألفت بمدة قصيرة بلدة عامرة حصينة .

وفي هذا القضاء ناحيتان و ٩٥ قرية ، ويبلغ عدد سكانه كلهم ٧٠٠٠٠ نسمة تقريباً ، وقصبة هذا القضاء (هليجا) ويقيم فيها الپاشا وهو رئيس قبيلة كردية كبيرة اسمها [الجاف] ويبلغ سكان هذه البلدة ٣٠٠٠ نسمة ، ثلثهم يهود والثلثان الاخران مسلمون ، وحاصلات هذا القضاء مهمة وهو غني بخيراته والتجارة فيه واسعة ، ويعتني اغلب سكانه بتربية الماشية والمتاجرة باصوافها ، ولهم دراية عظيمة بزرع التبغ .

١٣ً قضاء شهر بازار

في هذا القضاء ناحية واحدة و ٤٠ قرية ، وسكانه ٦٦٠٠ نسمة ، وقصبته المهمة هي (شيوكل) (بكسر الشين وضم الياء ضماً خفيفاً بعدها واو يليها كاف مضمومة وفي الاخر لام) وهي جليلة بمحاصلاتها كالتبغ والارز والعنب والكشمش ، وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة كلهم مسلمون ولهم جامع واحد ، وهذا القضاء خامل الذكر ، والذي يعرف من اهاليه انهم يعتنون بزراعة الكرم والارز والتبغ والاشجار المثمرة .

١٤ً قضاء مرغا اومركا

مرغا كلمة ارامية معناها (المرج) ومنها اسمها بالعربية سابقاً (مرج الموصل) لقربها من الحدباء وقد اشتهر فيها رجال علماء قبل الاسلام وبعده ، وقد

(١) كل بكاف فارسية مضمومة مثلثة يليه لام ساكنة و[انبار] وزان (اقفال) ويسميها الترك (كلعنبر) .

جاء في ياقوت مانصه : مرج الموصل ويعرف بمرج ابن عبيدة عن جانبها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من الارض شبيه بالغور ، فيه مروج وقرى ، ولايه حسنة واسعة على جبال وقلاع ... ينسب اليها ابو القاسم نصر بن احمد بن محمد الخليل المرجي سكن بعض آبائه الموصل وولد ابو القاسم بها يروى عن ابي يعلى الموصلي وغيره ، روى عنه جماعة اخرهم احمد بن عبد الباقي بن طوق اه . ومن نصارها عبد يشوع الاسقف .

وفي هذا القضاء ناحيتان و ٦٠ قرية وسكانه يقدرون بما يزيد عن ٦٦٠٠ نسمة كلهم مسلمون. واغلب سكانه يعتنون بتربية النحل واستخراج العسل، وهم ماهرون بهذه الصناعة النفيسة ، واغلب حاصلاته جبلية من احسن مايكون من جنسها، وفيه اراض كثيرة خصبة موافقة لزرع انواع الاشجار المثمرة ، واغلب سكانه من قبيلة الهماوند، وهم الذين كانوا السبب لتأخير هذا القضاء وانحطاطه، ولذلك ترى الى الان البعض منهم يمنعون راحة الزراعين ويسلبونهم حاصلاتهم.

١٥ الآثار في ديار سليمانية

قلنا في المقدمة ان في السليمانية آثاراً كثيرة تدل على عظمتها السالفة ، وعزها الباذخ . وهنا نذكر طرفا من هاتيك الآثار عاوصل اليه تنقيبنا وبحثنا فنقول: على مقربة من سليمانية اخربة (شارازير اوشهرزير) القديمة المعروفة عند مؤرخي الافرنج باسم (سيازوروس — Siazures) وكانت عاصمة بلاد الكرد في العهد العهيد ، وكانت قد سميت (على مايرويه لنا التاريخ القديم) اولا باسم (شهر فيروز) باسم بانيها قباذ بن فيروز من الدولة الساسانية ، وفي اقصى المضيق الذي تحرسه (شهر بازير) كانت مغارة مفتوحة باسم معناه : مغارة الحارة الزرقاء : وبين يدي هذه المغارة على صخرة كأنها كانت قلعة حصينة ، مبنية بالصخر ذات سبعة ابراج فيها الات الحصار القديمة تعرف باسم « سليم على قلعه سى » وهي اليوم انقاض لم يبق منها الا بقايا دوارس تدل على وجودها . وكان يرى قريباً من المدينة طاق خرب يقال ان جثة الاسكندر الكبير دفنت فيه قبل ان تنقل الى الاسكندرية ، والآن لايبلغ اليها احد .

وكان قد ذهب الى سليمانية منذ مدة عدة من السياح الاوربيين لمشاهدة هاتيك الانقاض وتلك الخرائب ، وللتفتيش على بعض كتابات ورقم علهم

يعثرون على شيء يخدمون به التاريخ، ويكشفون الستار عن تاريخ هذه البلاد الغامض الذي لم يعرف الباحثون منه الا نزراً يسيراً لا يفي بالمقصود ولا يشفي غليلا، فعثروا هناك على آثار قديمة وصخور عليها اشارات وكتابات غريبة يرجع تاريخها الى عهد الاشوريين، سكان تلك البلاد الاقدمين، وبعض تصاوير ورسوم تفيد التاريخ فائدة كبرى، وقد بعثوا بكثير منها الى دور التحف في امهات العواصم الاوربية. فعسى ان اللجان العلمية في اوربا تستنطق تلك الآثار. وتحل تلك الرموز والاشارات. فتحدثنا عن تاريخ تلك البلاد بالنبأ الصحيح.

ابرهيم حلمي

﴿ تصرف العرب في الالفاظ الاعجمية ﴾

Comment les Arabes défigurent les mots étrangers.

١ تمهيد

خالط العرب العجم منذ اقدم العصور وان انكر هذه الحقيقة بعض ضعفاء الكتاب. لان التاريخ يشهد على ذلك شهادة لاريب فيها ولان اللغة العربية تؤيدها. بيد ان هذا الاختلاط زاد زيادة عظيمة منذ انتشار الاسلام في العالم فكثر الدخيل في لسانهم وفشت اللغة الفاسدة بين المتكلمين فشوا خيف منه سوء العقبى. لكن لما سهلت المطابع نشر المطبوعات والمؤلفات والجرائد اخذ اللفظ الفصيح يصارع القبيح حتى اصبحنا اليوم في مأمن من قبل هذا ذاك. وقد جرى العرب في نقل الالفاظ الاعجمية على طريقة تكاد تكون قياسية في اغلب الاحيان ولهذا وضع اللغويون قواعد يجرى عليها المعربون فكان في ذلك نفع عظيم لكي لا يعيث بعضهم في الالفاظ الدخيلة ويفسدها افساداً لا يهتدى اليها. ومع ذلك فقد جاءت الفاظ كثيرة يصعب اليوم معرفة اصلها لكثرة ما اصابها من التشويه والتصحيف والتحريف وقد يبلغ تصحيف اللفظة الواحدة الى عشر صور مختلفة او عشر لغات وقد يتجاوز هذا العدد حتى لا يعرف على التحقيق وفي جميع كل تلك الحالات لا نرى اثراً للجرى على الخطة التي وضعوها اذ يخالفون فيها ضوابط الاقدمين واقوال المستشرقين الذين يظنون هم ايضاً ان العرب وضعت طرقاً مطروقة لم يخرجوا عنها وقد جمنا من الالفاظ المشوهة شيئاً كثيراً خالفوا فيها النهج المألوف. من ذلك الكلمة الآتية :

٢ً. طرخشقون

١ً. طرخشقون تعريب اليونانية Taraxacon ويراد به نوع من الهندبا البرى يعرفه اعراب العراق باسم « هندبة البر او اليعضيد » وبالفرنسوية Pissenlit وبالانكليزية dandelion وبلسان العلماء Taraxacum dens leonis ou Leontodon يخرج من ساقه عصارة كالحليب يقال انها طاردة للحمى ومنقية الدم ومن ذلك اسمه طرخشقون المشتقة من اليونانية من Tarassô اى حرك. وهذا النبات اشهر من ان يذكر. وهذه اللفظة على هذه الصورة هى بفتح الطاء و لراء وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المثلثة وضم القاف وسكون الواو وفى الاخر نون وهى الاصلية وام سائر اللغات وقد وردت فى كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة والخطية وقد صحفها العرب بصور كثيرة غريبة منها :

٢ً. طرخشقوق بابدال النون الاخيرة قافاً وابقاء الضبط على حاله . وقد وردت فى مفردات ابن البيطار المطبوعة وفى كثير من المؤلفات الطبية .

٣ً. طرخشقوق بفتح فسكون على الترتيب الى آخر الكلمة. وقد وردت بهذا الضبط فى لسان العرب فى مادة عضد .

٤ً . طرخجقوق وردت فى لسان العرب ايضاً مضبوطة كالضبط السابق لكن بابدال الشين جيماً وقد وردت هاتان اللفظتان فى تاج العروس ايضاً وفى التهذيب وفى كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى كلامهم عن اليعضيد .

٥ً طلخشقوق مضبوطة ضبط طرخشقوق ٢ً لكن بابدال الراء لاماً وقد وردت فى كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى ص ١٧٦ وكذلك فى معجم دوزى

٦ً . طلشقوق مضبوطة بفتح الطاء وسكون اللام وفتح الشين المعجمة وضم القاف وسكون الواو وفى الاخر قاف. وقد وردت فى عدة نسخ خطية من كتاب مفاتيح العلوم المذكور وفى حاشية الصفحة المذكورة من النسخة المطبوعة فى ليدن .

٧ً . طرشقوق مضبوطة كالسابق بابدال اللام راء . وقد جاءت فى كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة فى مصر بالمطبعة العامرة ٣:٢٠١ قال: طرخشقوق وطرشقوق وهو الهندبا البرى وكذلك فى منهاج الدكان المطبوع فى مصر ص ١٣٢

٨ً. بلخشكوك. وردت هكذا مصحفة فى ابن البيطار من الطبعة المصرية ٤:٢٠٠

٩ً . تلخشكوك . هى الرواية الصحيحة فى طلخشقوق الاان الاولى مرققة الحروف والثانية مفخمتها .

١٠ً . بلحسلوك . هى تصحيف قبيح للكلمة السابقة وقد وردت فى مفردات ابن البيطار المطبوع فى باريس فى نحو اخر العدد ٢٢٦٣

١١ً . طرخشقوق . وردت فى تذكرة داود الانطاكى طبع الشيخ محمد على المليجى فى مصر ١ : ٢٧٤ فى مادة هندبا .

١٢ً . طرحشقوق . وردت فى الكتاب المذكور ١ : ١٨٩ وفى نسخة قديمة عندنا من كتاب مفردات وتذكرة داود وفى شرح الالفاظ العربية الموجودة فى كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها ص ٦ وفى ضمن الكتاب نفسه فى عدة مواطن .

١٣ً . طرحشوق . فى تذكرة داود الخطية القديمة الموجودة عندنا فى مادة هندبا فى ظهر الورقة ٢٧٧

١٤ً . طلحشقوق . وردت فى قانون ابن سينا المطبوع فى رومة وفى مصر فى الفصل التاسع فى الكتاب الثانى فى مادة الادوية المفردة .

١٥ً . طرخشقون . بفتح وسكون على التتابع الى آخر الكلمة . هكذا ضبطها فرنسيس جونصن فى معجمه الكبير الفارسى العربى الانكليزى المطبوع فى لندن سنة ١٨٥٢ ص ٨١٥ وقال انها فارسية الاصل .

١٦ً . طرشقون . وردت فى عدة نسخ خطية من منهاج الدكان وكتاب منافع الاغذية وتذكرة داود وغيرها .

١٧ً . تلخ جكوك . هى مثل تلخشكوك . ذكرها صاحب هفت قلزم .

١٨ً . تلخ چكوك . بجيم مثلثة فارسية فى الاول وكاف مثلثة فارسية فى الآخر ذكرها فرهنك الشعورى .

١٩ً . تلخ چكوك . هى مثل السابقة الاان الكاف الاخيرة كاف عربية لا فارسية مثلثة . ذكرها صاحب شمس اللغات .

٢٠ً . تلخ جوك . بجيم عربية وواو وكاف عربية . ذكرها صاحب برهان قاطع .

٢١ً . طرخشم . وردت فى بعض نسخ تذكرة داود الخطية القديمة وذكرها ايضاً دوزى وباين سميث .

٢٢ . طليخم . وردت في معجم برهلول السرياني العربي وفي الملحق بالمعاجم العربيه دوزي وكلاهما نقلها عن العرب .

٢٣ . طركسينا . وردت في نسختين خطيتين من كتاب مفردات ابن البيطار وهي ولاشك مأخوذة من السريانيه بلفظها واصل السريانيه من Trôximos ومعناها مأكول اي كل «مايؤكل» وقد ذكرها بابن سميث . ثم خصت بهذه البقلة .

٢٤ . طركسيا . كالسابقه وقد ذكرها بابن سميث واصلها سرياني يوناني

٢٥ . طرسيا . بحذف الكاف . وقد جاءت في معجم بابن سميث واصلها كاصل السابقه .

٢٦ . طرقسيا . وردت في بعض النسخ وذكرها بابن سميث وغيره من اللغويين العارفين بالسريانيه والعربيه في مادة انطوبيا .

٢٧ . طرخسقوس . وردت في بعض نسخ المعاجم الفارسية العربية الموجودة عندنا

٢٨ . طرسقوس . كذلك وفي ابدال احمد بن خالد المعروف بابن الجزار .

٢٩ . طرحشقون . كذلك وفي كتاب ابدال الزهراوي .

٣٠ . طلحشوش . وردت في ص ١٣٥ من كتاب الكنز العربي السرياني اللاتيني تأليف الاب توما النوفاري من رهبانيه الاصغرين المطبوع في روميه سنه ١٦٣٦ .

واذا اضفت الى هذه اللغات المختلفه الغريبه من مصحفه ومحرفه ومشوهة لغات الضبط لتضاعف القدر لان اغلب هذه الاسماء وردت غير مضبوطه في الكتب الطبيه او النباتيه . — وقد جاءت الفاظ كثيرة وقع فيها مثل هذا التصحيف الشنيع لكن لغاتها لم تبلغ هذا المبلغ . وانما اوردنا ما اوردناه ليكون بمنزلة المثال يقاس عليه ما كان من هذا الباب ولا يقولن امرؤ ان العرب جرت « دائما » على طريقه واحدة في تعريب الالفاظ الدخيلة اذ قد وقع لهم ما يخالف قواعدهم التي وضعوها . وليس العرب وحدهم يفعلون هذا الفعل بل الاعاجم ايضاً وهو اشهر من ان يذكر .

رؤية ادبية

Notre situation actuelle.

ارقت ذات ليلة ارقاً شديداً كاد يضر بجسمي فتناولت احد كتب الاداب

وشرعت اسرح طائر الطرف فى اطرافه وصفحاته فاقتطف ماطاب لى من ثماره اللذيذة وفوائده الجليلة واكرع شيئاً لايقدر من ينابيعه العذبة الى ترتاح اليها نفس كل فاضل اديب مشجون ... وبقيت على تلك الحالة الى ان حكم على سلطان النوم فغمضت عينى فرأيت فى الكرى كانى فى فضاء واسع ليس له انتهاء وانا اسير فيه سيراً حثيثاً واقطع ما فيه من الفيافى والقفار من وعرة وسهلة لايأوى اليها الا الوحوش. ثم وجدتنى كانى تحت جبل شاهق فرقيته حتى علوت ظهره فوجدت هنالك غاراً فكمنت فيه منتظراً مايفعل بى الدهر الخؤون ....

فبينما انا اترقب تلك الساعة الهائلة اذ بصرت نقماً عظيماً ثار من جوف الفلاة ومالبث ان تقشع فرأيت حيدراً وخيتموراً وخنوصاً تتواثب حتى صارت عند اسفل الوتد وانا اتبعها بعينى لارى نتيجة تواثبها . ولما انهكها التعب واللغب اخذ الخنوص يتهكم من هذين الحيوانين كما يتهكم الجاهل من الرجل العاقل وهو يتهجم عليهما تارة من اليمين وطوراً من الشمال وهما يتذللان له خوفاً من جوره واعتسافه كما يتذلل المظلوم بين ايدى الظالمين ...

فلم تمض بضع دقائق الا وساعدت التقادير ذلك الغشوم المارق اى الخنوص فوثب وثبة على الاسد واذاقه كاس المنون بان بقر بطنه بنابه الحاد . فلما رأى الخيتمور ماحل برفيقه المحبوب وماصار اليه وتحقق انه قد صرع على الارض يختبط بدمه اطرق هنيهة ثم رفع رأسه ونادى صارخاً بملء فيه : واحزناه واأسفاه عليك ايها الشجاع الباسل ! واويلاه كيف خانك هذا الامين الفظ الطباع ! ومقال هذه الكلمات الا وتساقطت الدموع منحدرة من مآقيه كانها الغيث من الجون ...

ولما رأى ان الامر قد مضى وان لارجوع لرفيقه الى الحياة دنا رويداً رويداً من القاتل الطاغى الباغى ثم وقف بازائه وشرع يخاطبه بكلام تقشعر له الجلود ويلين الجلمود . وهذا بعض ماحفظته : ايها المغرور بنفسك المعجب بقوتك وفعلك ، انك لقد فتكت فتكا ذريعا بسيدنا المبجل وفجعتنا بتلك الفاجعة المداهمة . فوالله انك لم تفعل فعلتك هذه الشنعاء الا لتقبض على زمام الامور وتستولى على مقام ذلك الغضنفر ، ولكن يأبى الله ان يجعلك بدلا منه لانك من عنصر الادنياء الاوغاد الغادرين ...

فلما سمع الخنوص هذا الكلام وماضاهاه وكله قارص اوجارح اخذ الحنق منه ماخذه وحاول ان يبطش به كما بطش بصاحبه القتيل ظلماً وزوراً فلم يقلع ساعتئذ وقال له :ويلك ! انى لم آت ما أتيت الا لانك منصباً جليلا. واستعبد قوماً ذليلا . واذرهم من شدة سطوتى فى سكرتهم يعمهون ...

اقول : فلما رأيت ذلك الموقف الهائل وماعمل الخبيث الكنود بالاسد الجليل اضطرمت النار فى قلبى اى اضطرام . فوثبت حنقاً مغادراً الغار . لاأعى شيئاً من شدة ماتولانى من الغضب المستطار . قاصداً الدنو من الخنوص المستبد لآخذ منه ثار الضرغام . وبينما انا اسير اليه اذا بصوت ايقظنى من نومتى تلك والدموع تتحدر من عينى تحدر القطر من السحب من هول مارأيت ومن شدة ماتأثرت منه ولما نظرت الى ماحوالى وجدت الغزالة قد ارتفعت سافرة الوجه عالية الجبين فقلت انا لله وانا اليه راجعون ....

ثم لما ثبت الى نفسى وانعمت النظر فى حالتنا الاجتماعية التى نحن عليها فهمت ان مارأيته فى الخيال ، هو تصوير مايجرى فى عالم المثال . وتحققت ان ماوقعنا فيه من البلاء المبين . هو نتيجة ماسعينا اليه فى ماضى السنين . ولكن « سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ...»

محمد فائق الكيلانى

الم تر ان الدهر يكتب ماتملي

Toutes mes affections sont pour Paris.

يقولون لى (باريز) ارض مضللة ... فقلت بعدتم فهى سابغة الظل
وكم قيل ارض فرقت جمع شملنا ... فقلت لهم هيهات بل تجمع الشمل
احن لها مثل (الحمامة) شاقها ... الى الايك افراخ تحن الى الوصل
فيا مابها من لاعج الشوق والاسى ... وما حملت من لوعة للجوى حمل
فيها هى تشجينى فاصفق فى يدى ... وها انا اصبيها فتفحص بالرجل
لئن شاقها تذكار رملة عالج ... فاشاقنى ذكر الاجيرع والرمل
وما هاجنى ذكر الاحبة عرسوا ... بذى الاثل يا لا ابعد الله ذا الاثل
اجل هاجنى ذكر الترحل للقى ... يروق بها قولى ويسمو بها فعلى
وما زلت فى ذكرى لها كل ساعة ... اسير جوى بين الترحل والحل
يذكرنى يا (ورق) سجعك فى الضحى ... على الايك من (باريز) مقصدى الاصلى

فاصبو اليها كلما مر ذكرها ... بيالى وكم يصبو لرؤيتها مثلى
بلاد على شفت مخايل عزها ... ووات كما ذل الفرند على النصل
ولعت بها طفلاً لانى وجدتها ... تغذى بالبان العلى فكرة الطفل
كتمت الهوى جهدى فخرره الاسى ... بماء المآقى ذا يخط وذا يمحى
لعل الصبا يهدى اليها رسالة ... فقد تعبت مابيننا السن الرسل

وما شغفى بالآنسات وحسنها ... ولا بفتور اللحظ والاعين النجل
ولا بالخدود الزاهرات ورودها ... ولا بالقدود المائلات من الدل
ولا بخصور زينتها قلائد ... ولا بابتسام الثغر والالسن الرتل
ولكننى اصبو لذكرى احبة ... فلاسفة الايام بالعقد والحل

لئن قطنت اهلى العراق فان لى ... (بباريز) اصحاباً اعز من الاهل
وان حرمت (باريز) قتل اخ الهوى ... فان بلادى حلات فى الهوى قتلى
وان قل فى ارض العراق مرتاعدى ... فكم بلدى منها باذرعها الفتل
فشتان مابين العراق وبينها ... وبين اخ جهل يرى واخ فضل

خليلى لوما ان تشاما او اعذلا ... فلى اذن صما عن اللوم والعذل
فكم صدنى عن نيل مارمت معشر ... يكلفنى ان اقتل العمر بالجهل
فبين صديق ليس يعرف غايتى ... وبين شقيق قد الح على مطلى
اذا حكموا مالوا على بحكمهم ... وان عدلوا جاروا على سنة العدل
لقد كنت قبل اليوم احسب اخوتى ... كثيرين فيها غير ذى عدد قل
فصرت وحيداً لا ارى قط واحداً ... يشاطرنى وجدى ويسلك فى سبلى

فيا راكبى (ظهر القطار) بعدتم ... مدى وقربتم للمنى زمناً قبلى
فقلتم بما لنتم على شقة النوى ... وخلفتم قلبى مراجله تغلى
وكم من رجال راقهم ماشعرتم ... على البعد فى (باريز) علاً على نهل
(يحنون للمغنى الذى انتم به) ... ويصبيهم ذكر الاحبة والوصل

وما الدهر اهل ان يرجى ابن حرة ... حياة امرئ اومونه لا على ذل
يروم اصحابي البقاء لديهم ... ودون الذي راموا ابيح لهم قتلي
وما انا وحدي قد كلفت بحبها ... فكم واجد وجدي وكم عاشق مثلي
فيا لائمي في حبها لي اسوة ... بقوم تناؤوا عن مواطنهم قبلي

يكلفني قومي اتصالا وما دروا ... بان حياتي في التفرق والفصل
فلست ببالك ان ترحلت عنهم ... وان كان فيهم لحتفي وبهم اصلي
وليس ثوائي سائغاً ببلادهم ... فليس مطيتي عندهم لا ولا رحلي
وما طوق عليائي بجيد بلادهم ... ولا سكني فيهم ولا عندهم ابلي

اقومي لاتم في سبيل عزة ... فيا قدمي عن سبلهم رغبة زلي
ويا كاتباً عني اصحي مقالة ... (الم تر ان الدهر يكتب ماتملي)

النجف — محمد باقر الشبيبي

فوائد لغوية

١ ام الراس وام العين

اكثر بعض الكتاب في هذه الايام من القول : رآه اوشاهده بام راسه ورآه اوشاهده بام عينه وكل ذلك من قبيح الاستعمال ومن وضع الشيء في غير موضعه . لان « ام الراس » عند الفصحاء هي الدماغ او الجلدة الرقيقة التي عليها . فيقال : ضربه على ام راسه اووقع على ام راسه ؛ لكن لايقال : رآه اوشاهده بام رأسه لان الرؤية لاتنسب الا الى العين . ونسبتها الى الدماغ لايخلو من تكلف بعيد . واما قولهم رآه بام عينه اوشاهده بام عينه فمن قبيح التصرف في الالفاظ . واذا تمحلنا لهاوجهاً قلنا : ان الام في اللغة هي كل شيء انضمت اليه اشياء فتكون « ام العين » بمعنى المقلة اى شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والتي يقال لها عندهم ايضاً « مخ العين » . لكن ام العين لم ترد في كتبهم بمعنى المقلة اوالهناة أوالهناة التي هي شحمة العين لان جميع

الالفاظ التي وردت مبتدئة بام ذكرها صاحب كتاب المرصع وليس فيها هذه اللفظة . وذكر كثيراً منها صاحب المزهر وليس فيها ايضاً هذه الكلمة .

٢ . لايقال : يجب على الاقل ان تفعله اولا تفعله

استعمال «على الاقل» من التعبير الافرنجي . وقد وردت في كلام اعاظم الكتاب واشهر الشعراء . وكل ذلك حديث الاستعمال غريب النشأة دخيل في اللغة الفصحى؛ فهم يقولون مثلاً «يجب على الاقل ان تفعله او لا تفعله» اما بلغاء العرب فقد قالوا في معنى هذا التركيب : «لا اقل من ان تفعل كذا». قال الجاحظ في الرسالة العاشرة في بيان مذاهب الشيعة (ص ١٧٦) : «كما ان زلته (اي زلة العالم) ليست كزلة غيره فلا اقل من ان نعده ...» وقال فويق ذلك : «ولكن لااقل من ان نجعله في طبقتهم ...»

٣ . حصل او صار التصميم على عقد الروابط .

هذا التعبير من جملة ما ادخله الترك في العربية وذلك لسبب انه لا يوجد في لسانهم وزن افعل فيضطرون الى ان يعبروا عنه بفعل «ايتمك» ويضيفونه الى مصدر الفعل الثاني فيقولون مثلا: «عام ايتمك» اي اتم. وكذلك يفعلون في مايوخذ منه معنى الحصول والصيرورة ولهذا لما اخذ ابناء العرب يتلقون التركية في مدارس اصحاب الامر نزعت نفوسهم الى النزعة التركية حتى ادخلوها في العربية ومن ذلك قولهم: حصل او صار التصميم على عقد روابط مثلا. وهم يريدون «صمم» من باب التفعيل بصيغة الماضي من المجهول . احفظ ذلك تصب ان شاء الله .

٤ . اصل كلة جلنجبين

وسألنا احد الادباء من ابو كبير في القطر المصري : ما معنى جلنجبين وهل هي معربة . — قلنا : جلنجبين كلمة معربة من الفارسية من جل (وبالفارسية كل بكاف فارسية) اي ورد وانجبين (وبالفارسية انكبين) اي عسل. ومحصل معناه شراب مركب من ماء الورد والعسل أو معجون يتخذ من الورد والعسل.

اسئلة واجوبة

١ . معنى Endive و Chicorée

سألنا آ . ن . من هذه الحاضرة : ما معنى هاتين الكلمتين الفرنسويتين

Chicorée و Endive اللتين تقابلهما بالانكليزية Succory و Endive وباسمان العلم Cichorium intybus و Cicorium endivia فقد بحثنا عنها فى جميع معاجم هذه اللغات فلم نقع على غير تأويلها بالهندباء والهندب لكليهما أفلا يوجد فرق بينهما أو ما تقابلهما فى لغتنا الفصحى ؟

قلنا : ان لغتنا مفتقرة الى تحرير الفاظها العلمية والاشارة الى ما تقابلها فى اللغة العربية وفى اللغات الافرنجية حتى يهتدى الكاتب الى استعمالها فى مواطنها بدون خلط او خبط . وكان المقتطف قد اودع مثل هذا العمل الخطير الى عهدة الدكتور الالمعى امين افندى المعلوف فوضع معجم الحيوان واحسن انتقاء الفاظه الا انه لم يضمنه كل الالفاظ بل اكتفى بالمشهور منها . وقد وقف الان عن نشر ما عنده من اسماء النبات والحشرات والجماد فبقى هذا العمل الحميد العظيم غير كامل . ولهذا يقلد اللغة اعظم خدمة من يضافره فى هذا الاثر الجليل او ينشر ما بقى عليه نشره او تحقيقه . ولقد تتبعنا تحقيق هاتين اللفظتين بعد القاء السؤال علينا فوجدنا هذه النتيجة :

الهندب او الهندبا او الهندباء على صنفين : بستانية وبرية ، فالبرية يقال لها ايضاً بقريس Picris [١] وقيخوريون [٢] Chicorion وكلتاهما من اليونانية واما لفظة الهندباء فهى ايضاً من اليونانية من Entubon وقد جاءت فى اللاتينية على لغات شتى منها Intubus و Intybus و Intybum و Intubum وهذه ضعيفة وقالوا فى جمعها Intubi و Intuba ولم ينتبه احد من اللغويين من اقدمين ومحدثين الى انها دخيلة فى العربية وكذلك لم يشر الى اعجميتها المستشرقون مع انها واضحة العجمة وليس لها نسب بين فى لغتنا .

وقال ابن البيطار فى مادة الهندباء ... البستانى صنفان احدهما طويل الورق ... ومن هذا الصنف يرى شبيهه فى صورته وزهرته الا انه اقوى مرارة واشد كراهة ويسمى عندنا الاميرون » — (قلت : وهذا معرب من Amarum بتقدير Intubum اى الهندباء المرة .) ثم قال : والصنف الثانى من البستانى عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم عديم المرارة وخاصة فى اول الربيع ويسمى

(١) هذه هى الرواية الصحيحة . وفى مفردات ابن البيطار المطبوع فى مصر بقولس (؟ كذا) وهو خطأ قبيح (٢) هذه هى الرواية الصحيحة لا كما جاءت فى نسخة المفردات المطبوعة حيث وردت بصورة مشوهة قبيحة « قنجوريون »

بالرومية انطوبيا (١) وتعرف بالهندبا الشامي والهاشمي (٢) وبريه قريب منه في شكل ورقه وقلة مرارته بعيدمنه في شكل زهره وكثرة زغبه وهو السرالية (٣) بالعجمية وزعم انه الطرخشقوق (٤) ومن البرى صنفان آخران وهو اليعضيد (٥) ويسمى باليونانية خندريلى ... وقال الطبرى: الهندبا البرى هو الطرخشقوق ويسمى بالفارسية تلخى (٦) ... ابن ماسويه : التلخشكوك (٧)

(١) انطوبيا وردت مصحفة في النسخة المطبوعة والخطية بصورة انطوتيا وهي خطأ.

(٢) وبالقشيزة ايضاً. وهذه فارسية الاصل على ما اراه من « كاسنى او كاشنى » بمعناها ولم ينبه احد على عجمتها قال ابو حنيفة الدينورى في كتاب النبات : القشيزة بالفتح هي عشبة ذات جثة واسمة تخطر خطرة كبيرة وتورق ورقاً كورق الهندباء الصغار وهي خضراء مليئة اى كثيرة اللبن ياكلها الناس وتحبها الغنم جداً . كذا في التاج واللسان والتكملة . بعضهم يزيد عن بعض .

وضبطها فريتاغ بالكسر وتأثره كل من نقل عنه كصاحب محيط المحيط واقرب الموارد وغيرهما وجاءت بصورة « قشنيج » في المعجم السرياني اللاتيني اللغوي باين سميث وذكرها بمعنى الهندباء الشامية اى الانطوبية او الانطوبيا

(٢) السرالية وفي كثير من النسخ الخطية الشرالية هي تعريب سكاروله Escarola بالاندلسية وهي Scarole او Escarole بالفرنسوية وقد حذف العرب منها الكاف تخفيفاً للفظها (٤) وردت في ابن البيطار في عدة مواطن ونسخ من مطبوعة وخطية بصورة طرخشقون ايضاً. وكذلك في كتب اصحاب الفن وجدت بصورتين بالقاف وبالنون في الآخر على التعاقب . وقال ابن البيطار في باب الطاء: طرخشقوق وطرشقوق هو الهندباء البرى . وجاء في بعض النسخ طرخشقون وطرشقون بنون في الآخر وطرخسقوس وطرخشقون وطرسقوس الى غيرها مما يبلغ عددها نحو ثلاثين لغة وردت في النسخ الخطية وغيرها كما اشرنا اليها في المقالة التي سبق ادراجها هنا . والصحيحة من هذه اللغات كلها هي طرخشقون وهي من اليونانية Taraxacon وباللاتينية Taraxacum وان لم تقبح بقية اللغات. (٥) اليعضيد باليونانية هي Chondrilê او Chondrillê وبالفرنسوية Chondrille .

(٦) هذه الكلمة جاءت مصحفة تصحيفا قبيحا في النسخ المطبوعة والخطية ففي النسخة المطبوعة المصرية جاءت هكذا «وتلخ» ووردت في نسخة باريس المطبوعة بصورة كاسني. والحال ان الكاسني غير التلخى - وفي النسخة الخطية التي في خزانتنا «ويلخ» وكلها خطا والاصح ما اوردناه.

(٧) هذه الكلمة هي لفظة الطرخشقوق نفسها بترقيق الحروف المفخمة وبقلب الراء لاما وقد جاءت في نسخة باريس الفرنسوية التي عنى بنشرها الدكتور لكلير بصورة «بلحسلوك» (كذا) وفي هذا الكتاب اغلاط كثيرة فيجب على مطالعه ان يتصفحه بكل تحفظ وان لا يثق به كل الثقة لكون المترجم من اشهر العلماء ومن اكابر المتعربين فان الجواد قديكبو والصارم قد ينبو

مقو للمعدة ... قلنا : والذى سماها ابن البيطار : الهندبا الشامى اوالهاشمى سماها ايضاً داودالانطاكى فى التذكرة «البلخى». والاصح التلخى كما اشرنا اليها.

ومن اسماء الهندباء « اللماعة » وهى مايكون منها فى غاية النعومة وهى بالفرنسوية Chicorée fine «والبقلة المباركة» وقيل ان هذه هى الرجلة اى الفرفحين Pourpier والاصح انها تعنى الهندباء عند قوم من العرب «والبقلة الحمقاء» عند قوم آخرين . وقد ذكر بقطر ان الهندباء البرية تسمى عند بعض عوام العرب «الجلجلان» مع ان هذا الاسم عند الفصحاء لايعنى هذا النبات بل السمسم او غيره. وقد سبق بقطر الى هذا القول اصحاب المعاجم السريانية العربية ومنهم صاحب دليل الراغبين فى لغة الارمنيين ص ٢٢١ قال فى تفسيره حدبا ددبرا »: هندباء برية ، جلجلان . وذكر من اسمائها باين سميث فى معجمه السريانى اللاتينى الكبير فى مادة حدب. الحدبه، الهندبا الجوبة أو البرية ويقال لها الهندباء وطرخشقوق وطرشقوق. وذكر من اسماء الهندباء فى مادة انطوبيا قال الانطوبيا هى الهندباء. ويقال انه هندبا شامى وقشنيج (اى قشنيزة) وهندبا عراض وقال مسيح : الانطوبية وذكر من اسمائها فى السريانية : طرقسيا اوطركسيا وطرسيا المنقولة عن اليونانية Thridax على مايظن ومن اسماء الهندباء البرية الواردة فى كتب العرب السريس قال صاحب منهاج الدكان فى ص ١٣٢ من النسخة المطبوعة بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٥ : طرشقوق وطرخشقوق هو الهندباء البرى ويقال له « سريس برى . » قلنا : وسريس هو باليونانية Seris.

هذا الذى وقفنا عليه فى كتب اهل الفن واغلبها لاتوجد فى المعاجم العربية الاعجمية اوالاعجمية العربية بل ولا فى مايسمونها المعاجم العلمية اوالاصطلاحية او النباتية التى تورد الاسماء بالعربية والاعجمية او بالاعجمية والعربية . وهذا المثال كاف ليطلعك على ان دواوينا فى نهاية النقص وعلى اننا فى حاجة ماسة الى معاجم كاملة وافية بالمقصود تكفينا مؤونة البحث فى الكتب العديدة

والعالم قد يهفو . واللفظة المذكورة وردت فى النسخة المصرية المطبوعة «والبلخشكوك» وهى اقرب الى الاصل المصحف عنه من تلك . واما نسختنا الخطية فانها تذكرها بصورة الطرحشقوق لاغير وقد اوردها صاحب تاج العروس بصورة الطرخشقوق والطرخجقوق. الى غير هذه مما يطول ذكره . والاصح ماوردناه .

التي لايتيسر الحصول عليها لكل احد بخلاف ما لو كانت كلها محصورة في تصنيف واحد وعسى ان يقوم احد محبي اللغة العربية ممن يغار على شرفها فيضم لنا كتابا بهذا المعنى او يأمر بتاليفه فيخلد لنفسه الذكر الحسن وللغة العربية الخدمة الصادقة .

٢ شبارق ميفارق

وسئلنا : ما معنى هذا المثل الشامي : شبارق ميفارق الذي يضرب للمقيم في المكان فلا يفارقه .

قلنا : الذي في كتب اللغة : الشبارق وزان عنادل و ... : القطع ... وشجر عال له ورق احرش مثل ورق التوت وعود صلب جداً يكل الحديد ويقلد الخيل وغيره كالبقر والغنم وكل ماخيف عليه بعوده عوذة للعين قال ابو حنيفة : وربما اهدى للرجل القطعة منه فاثاب عليه البكر . واذا قدر عليه اتخذت منه الارعوة وهي نير البقر لصلابته ... وهو معرب عن التاج . قلنا: وهذا كله لاينطبق على مايراد من المثل الا بتكلف ظاهر . — والاصح عندنا ان يقال ان الشبارق كلمة فارسية بمعنى الحفاش تعريب شب پاره التي يقال فيها ايضاً شب پره وشب پرك وشب پرست وشب پور وشب پوزه . وانت تعلم ان الحفاش اذ لزم مكان لايبرحه لضعف بصره وعجزه عن وجود موطن ثان يناسبه اذا طلبه في النهار . ومعنى ميفارق «مايفارق» . فيكون المآل : فلان كالحفاش اذا حل موطناً لبد به ولم يفارقه .

باب المشارفة والانتقاد

١ - الحصون المنيعة في رد ما اورده صاحب المنار في حق الشيعة . تصنيف محسن الامين . طبع بمطبعة الاصلاح بالشام سنة ١٣٢٧ مجرية في ١٢٠ صفحة بقطع ١٦

٢ - الحصون المنيعة والمنار المنيف العرفان احمد عارف الزين .

طبع في مطبعة العرفان في صيدا للمذكور ولصاحب العرفان ولابن شرف الدين الموسوي في ٤٥ صفحة بالقطع المذكور .

هذان كتابان صغيران في موضوع واحد وهو الرد على صاحب المنار في مقاله عن الشيعة . وفي الكتاب الاول من الفوائد والبراهين والادلة المتينة مايدل على سمو فكر الكاتب واطلاعه اتم الاطلاع على حقائق التاريخ والحديث والاصول والفقه بحيث يحكم القارئ ان المؤلف لايرمي الا الى الحقيقة وانه قابض على ازمتها

بنفس مطمئنة . والتصنيف الثاني صنو الاول في معانيه وترصيف مبانيه وسعة اطلاع اصحاب الرد حتى ان الواقف على ماكتب صاحب المنار وما حرره هؤلاء الادباء يحكم ان الحق في تلك المباحث مع الشيعة اصحاب الحصون المنيعة وكفى .

٣ كشف الاستار ، عما لحقوق الدول من الاسرار

الجزء الاول بقلم صبحي اباظة . حقوق الطبع محفوظة له . طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ هجرية بقطع الثمن في ١٢٥ .

هذا عنوان كبير، اسفر صغير ، صغير في مبادئه ، صغير في تعبير افكاره ، صغير في فناء البحث الذي فتح له ابواباً كبيرة . صمم الكاتب ان يبحث في حقوق الدول . ونعم القصد ! لكن ماكاد يبدأ بموضوع الا وزاغ عن سواء السبيل فخاض عباب مباحث لا مناسبة لها ولا تحداه . وهو اذا ركب متن موضوع ذهب فيه مذاهب غريبة قال مثلا في اول صفحة من الفاتحة : وقفت من ساعتي مشمراً عن ساعد الجد لاظهار ماكان كامناً من التمويهات والترهات والاضاليل في مكنونات تلك الحقوق الغامضة ... التي اتخذتها الدول سلاحاً معنويا تموه به على اعين الواهمين من اقوام المشرق الاقصى والادنى .... قلنا : من يقف على هذه الكلمات يظن ان اقوام المشرق الاقصى والادنى كانوا الى هذا اليوم في غفلة عن معرفة مالهم من الحقوق . اما الان وقد اخذ حضرة صبحي افندي اباظة بكشف تلك الاستار فلا خوف علينا من تغلب اولئك الاقوام الفاتحين . والحال اننا نعلم حق العلم ان في الشرق اقواما عرفوا منذ اعصر غابات الفاتحين لكنهم لضعفهم عقوا لاطاقة لهم على كبح جماح من ناواهم . ولو فرضنا ان مشارقتنا كانوا جهلة لحقوقهم الى اليوم فوقوفهم الان عليها بواسطة هذا الكتاب لا يقويهم على اعدائهم . فيكون مثلنا مثل طبيب حاذق شخص الداء ووصف الدواء لعليله لكن لم يجد ذلك الدواء الشافي في الموطن الذي هو فيه فلم يفده علمه شيئا . ولهذا كان الاجدر بالمؤلف ان يسير سير كتاب الاجانب في مثل هذه المؤلفات الافرنجية ولا يخرج عن الغاية التي ارصد هاله وان لا يتعرض لما لا يمس موضوعه .

ومن غريب ادعياته انه يقول في ص ٣ : وهمت لمجرد هذه الغاية باقتطاف اطيب الابحاث من نخب مؤلفات العالم العثماني الكبير شاهباز وغيره من علماء الحقوق كنتسكيو وبرافيه فوديري وفولتر وهوقو غرشيوس وسيلدم وهولس وموللوا

وهنسيوس وويكفور الذي طنت ورنت شهرتهم في افق اوربا والعالم الجديد.»
هذا الكلام يدفعك الى ان تقول ان المؤلف يحسن اللغات الفرنسوية والالمانية
والانكليزية واللاتينية وغيرها . اما الحق فهو انه على مايظهر من كلامه لايعرف
منها الا الفرنسوية ومعرفته لها معرفة تتفة لاغير (التتفة من ينتف من العلم
شيئاً ولا يستقصيه) . وسبب ذهابنا الى هذا القول هو انه اذا نقل شيئاً عن
الافرنج مسخه اقبح مسخ واذا عرب الكلمة الواحدة حولها الى غيروجهها
في اغلب الاحايين . فمن الاول قوله ص ٣٣ : انه ثابت لايحتاج لبيان سيما اذا
استقصى المستقصي التاريخي اثر التتبعات التاريخية ظهرت له انواع المظالم المنطوية
وراء سحب القرون الغابرة والطارئة على المسلمين الاندلسيين والارثوذكسيين
والبروتستانت والاسرائيليين المعرفة دمؤهم بالملايين (كذا) على مذابح
(الانكليزاسيون) اي ديوان التفتيش في اسبانيا (كذا وهو يريد الانكيزسيون
Inquisition) الذي حول مياه البحر الابيض الى بركة دماء كما فاضت كنيسة سان
بارتملي Parthelemi (كذا وقد صورنا الحروف بصورتها الاصلية) في باريس
(كذا) بانهار انهمرت من دماء البروتستانت (الهوقنو) في ليلة حالكة الظلام
لم يسبق لها ذكر في ظلمات الاساطير » — قلنا : هذه اقوال من يريد ان يعلمنا
اسس حقوق الدول ويكشف عن اسرارها الاستار ويرشدنا الى سواء سبيل التاريخ
ولاجرم انا صغر طلبة المدارس يقول : ان في هذه الكلمات اغلاطا تجاوز الحد
المعقول في مثل عددها . وهو فوق ذلك يقول في الحاشية : « ومن شاء الاستزادة
من حديث هذه الفظائع فليراجع كتب التاريخ نذكر منها معجم لاروس الفرنساوي
الجزء الاول صفحة ٩٠٢ » قلنا : انه من الجهة الواحدة يقول : فليراجع كتب
التاريخ ومن الجهة الثانية يقول : نذكر منها معجم لاروس » فهل يتصور ان
المعاجم تنزل منزلة كتب التواريخ ومتى كان ذلك ؟ كيف لا ومعجم لاروس الذي
يشير اليه من اكثر الكتب غلطا في مايتعلق بالمسائل التاريخية .

واما اغلاطه في التعريب الحرفي فقد ذكر في تلك الصفحة هذه الكلمات

Les pays de la chrétienté, les pays hors de la chrétienté

ونقلها هكذا : الممالك المسيحية ومايتبعها والممالك الغير المسيحية والحال :
ان المراد بلفظة pays البلاد ومعنى hors خارج عن » فيكون معناها : بلاد

النصرانية وبلاد غير النصرانية اوو البلاد التي هي في خارج النصرانية وهي باز آء قول كتاب العرب : دار الاسلام ودار الحرب . — واما عبارة الكتاب فهي اقرب الى التركية منها الى العربية . فعسى ان المؤلف يتنكب في الاجزآء الآتية قوس الحقيقة ولا ينزع الا بسهمها .

٤ كتاب الشيعة وفنون الاسلام

لمؤلفه السيد حسن الصدر من اكابر علماء العراق . طبع على نفقة شرف الدين ورضا وظاهر وزين . حقوق الطبع محفوظة لهم . مطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٣١هـ في ١٥٠ صفحة بقطع الثمن .

منذ أن اعتزل الصحافة رصيفنا احمد عارف افندي الزين اخذ يعنى بنشر الكتب النافعة لاسيما كتب التاريخ والادب والشعر ويحق لهذا الفاضل الاديب ان يبرز تلك الآلئ من اصدافها لان مطبعته من اجمل مطابع الشام بديعة الحرف حسنة الكاغد نظيفة الطبع . ومن جملة الكتب التي اصدرتها مطبعته العامرة هو هذا الكتاب الموسوم بكتاب الشيعة وفنون الاسلام . وهو من المؤلفات التي يحرص عليها الادباء وتزين بها خزائن الكتب . وكنا نود ان نرى تاليفنا في هذا العصر بهيئة غير الهيئة التي كانت تظهر بها قبل خمسين سنة اي ان تكون خالية من الاطراء الفاحش بحق مؤلفيها ذلك الاطراء الذي يخرج الممدوح عن طوق البشرية فقد قال مترجم المؤلف قبل الفاتحة في ص ٣ : « ثم اكب على العلم مجتهداً في التحصيل والاشتغال حتى كان من امره اليوم انه امسى فاقد الند وعديم المثال . » فلا جرم ان كاتب هذه الحروف لا يصدق ما يكتب كما لا يصدقها الممدوح نفسه . وكيف يجوز لنا ان نجرع مثل هذه الكاس ونحن نعلم ان في ديار مصر وسورية من ألفوا اكثر من تاليف السيد الكبير حسن الصدر ولم يقل عنهم مثل ذلك القول . وفي ديار الافرنج من المستشرقين من يعرف لغات عديدة ولهم تآليف جمة وسعة اطلاع واسعة ومع هذا كله لم يذكروا بما ذكر به حضرة صديقنا السيد حسن الصدر الذي الف خمسين مصنفاً في عدة فروع من العلوم التي كلها ترجع الى امور الدين لا غير .

ومما لاحظناه ان المؤلف لم يذكر دائما سنى المواليد والوفيات . وفي مثل هذه الكتب العناية بهذه السنين من اشد ما يحتاج الى معرفتها .

ولاحظنا ان المؤلف اعتبر الشيعة حينما كانوا فرقة سياسية كما لو كانوا

فرقة دينية . ونحن لانرى ذلك من باب الانصاف . اللهم الا ان يقال ان المقصود من نسبة المؤلفين الى الشيعة نسبة اسمية لاغير فهذا امر آخر لكن كان يجدر بالمؤلف ان يشير اليه فى صدر سفره .

ومما رأيناه فيه انه كان يحسن ان يذكر فى مقدم بحثه عن العلوم عند الشيعة ملاحظة عمومية عن حالة العلم عندهم وتقدمه عصراً فعصراً حتى ينتهى الى حالته الى حيث وقف به ثم يشرع بذكر اصناف المعارف ومن اشتهر بها .

وقد أهمل أيضاً من نبغ من الشيعة بعد القرن الثامن . اللهم الا ان تكون نيته ان يفرد لهم جزءاً اخر لكنه نسى ان ينبه عليه.

ومما نأسف له ان الناشرين للكتاب تركوا طبع فهرس العلام الهجائى الحاوى لاسماء الكتب واسماء المؤلفين فلو كانوا نشروه لاقتناه كثير من الناس ليستشيروه عند الحاجة. واما الان فلا يمكن ذلك فعسى ان يطبع فى هذه الايام ولا ينتظر نفوذ طبعته الاولى . فانه وان استغرق وضعه اكثر من ست ملازم اى اكثر من ثلث الكتاب ،الا انه يروج انفاقه ترويجا عجيبا . على ان ملاحظتنا هذه كلها لا تنزع من هذا الكتاب مزيته الكبيرة وهى الوقوف على بعد غور الشيعيين فى العلوم على اختلاف انواعها مما يرفع لهم مناراً نيراً فى عالم الاسلام ويخلد ذكرهم فى عالم الاعلام .

٥ العراقيات

الجزء الاول وهو مختار من شعر عشرة من مشاهير شعراء العراق . طبع بنفقة جامعيه رضا وظاهر وزين . جميع حقوق الطبع محفوظة لهم . مطبعة العرفان صيدا. سنة ١٣٣١ هـ . فى ٢٠٩ صفحة بقطع الثمن .

لقد احسن الافاضل رضا وظاهر وزين فى نشر هذا الكتاب الدال على تقدم العراقيين فى نظم الشعر وعلى انهم ليسوا دون غيرهم فى التضلع من العربية واتقان تعبير فكرهم نظماً ونثراً. والذين اخذ من شعرهم فى هذا الجزء هم الشعراء النوابغ: السيد محمد سعيد حبوبى والسيد ابراهيم الطباطبائى، والسيد حيدر الحلى، والشيخ جواد شبيب، والشيخ ملا كاظم الازرى، والشيخ عباس ابن ملا على والسيد جعفر والشيخ عبد الباقى الفاروقى، والشيخ عبد المحسن الكاظمى، والاخرس البغدادى

وقد قدم الناشرون على قصائد هؤلاء الشعراء مقدمة حسنة « فى ماهية الشعر وفى منزلة الشعر عند العرب ، وفى ادوار الشعر » ومع كل هذه الفوائد

ليسمح لنا الادباء ان نبدي بعض ما عن لنا في مطاوي تصفحنا هذا الكتاب البديع الطبع . الحسن التبويب ونرجوهم ان يحملوه محمل كلام صادر من صديق لامن غريب :

١ً . ان القصائد التي اختاروها من نوابغنا الشعراء لاتكاد تخرج عن هذه الابواب وهي : المديح والرثاء والغزل والتشبيب ولا تزد على هذا القدر الا شيئاً نزراً خارجاً عنها . وانت تعلم ان المحاسن اذا اعيدت انشأت في الصدر سأماً لايطاق . فكان يحسن بمتولي طبع هذا الجزء ان ينوعوا الابواب وان لايجملوها كلها على وتيرة واحدة . ولاسيما لان معاني تلك القصائد (وان كانت لنوابغ) ترجع كلها او جلها الى مودىً واحد اويكاد لانها جميعها مفرغة في قالب قديم ليس فيه من المحاسن العصرية شيءٌ يذكر كانه قضي على عراقنا واهاليه ان لايخرجوا من حالتهم الاولى القديمة المفرغة بقالب الجمود والهمود الابدي .

٢ً . في تلك القصائد أبيات كثيرة تمنع ابناء الادب والفضيلة ان يتناولوا الكتاب بايديهم لان مافيه من العشقيات المفرطة والمخالفة لروح العصر تؤدي بهم الى ما لا تحمد عقباه .

٣ً . ان المعتنين بنشر هذه المختارات لم يشبعوا الكلام عن تعريف نوابغنا . نعم قد علقوا على بعض الحواشي شيئاً زهيداً لكن دون مايستحقونه فمثل هؤلاء الاجلاء جديرون بترجمة مفصلة ليقدروا حق قدرهم ولو اهملوا بعض هذا الامر لمن هم في قيد الحياة لفهمنا لكن ماالعذر لمن هم اليوم في دار البقاء .

٤ً . الكتاب غيرة من الغرر بل درة الدرر وكان يحسن بان يخلص من شوائب الطبع او من شوائب اللغة الضعيفة من ذلك مثلا ماجاء في ص ٥ في قوله : «فانظر تر نهجاً ... ترى القوم» ... والاصح تر القوم . وقوله في ص ٦ : وتقلبت على هذه عصور تقارب الثمانية قرون . والاصح ان يقال الثمانية القرون او ثمانية القرون . واما الثمانية قرون اي بتعريف المضاف فقط فقد حكى جوازه ابن عصفور الا انه اشار الى انه قبيح لاضافة المعرفة الى النكرة . كما نص عليه في شرح الطرة عن الغرة ص ٩٨ وكقوله ص ٨ : ولم تحل بها اسماع ابناء الشام . والاصح تحل وفيها : اللئالئ والاصح اللآلئ . وفيها : وقد تشظى عنه الصدف ولو قال : وقد تفلق عنها الصدف لكان اوفى بالمقام وقال في ص ٩ والحياة

الهنية والافصح الهنيئة وان كان يجوز الاول . وفي ص ١١ مؤنة والاصح مؤونة الى غيرها .

٥ . في بعض سطور هذا الديوان آراء لانوافقه عليها . فقد جاء في ص ٤ « يوم كانت العربية المضرية لاتزال غضة بضة لم تدنسها العجمة ولم يشنها اللحن » فنحن هنا نوافق قول من يقول : ان العجمة دخلت العربية منذ عهد عهيد وكذلك اللحن على ما نعهده اليوم وبالمعنى المشهور . وقد اعاد هذا الفكر في ص ٦ قال : بقي الشعر عزيز الجانب موفور الحظ عند العرب حتى دخلت العجمة السنتهم فابعدتها عن اللغة الفصحى ، واتخذت لها من شعرها شكلاً جديداً دعوه زجلاً . وهو شعر للعامة ... » قلنا : ان الزجل قديم الوجود في العربية وانما لم يدونوه في صدر الاسلام لانه كان خارجاً عن مألوف سائر الاوزان المضبوطة المقبولة ولاسيما لانه ما كان يراعى في وزنه قواعد الاعراب . لكن لما كثر استعماله بين العوام وشاع اكثر مما كان عليه في السابق اخذ يعمل عليه كثيرون . هذا ما بدا لنا في مثاني المطالعة ولعلنا لا نرضي الجميع في ما نقول والله الهادي .

٦ . تاريخ صيدا

يحوي تاريخها وسائر شؤونها منذ عمرانها الى وقتنا الحاضر . لمؤلفه احمد عارف الزين صاحب العرفان . — جميع حقوق الطبع محفوظة لمطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٣١ في ١٧٦ صفحة بقطع الثمن .

الشيخ احمد عارف افندي الزين من نوابغ صيدا ومن العلماء العاملين الذين لا يعرفون الملل ولا الراحة فانا لا نزال نراه يدأب في العمل واصلا الليل بالنهار ناشراً من الآثار ، ما يخلد له الذكر الحسن على توالي الاعصار . ومن جملة ما اتحفنا اياه كتابه في تاريخ صيدا . فانه جمع فيه كل ما وصلت اليه يداه في هذا المعنى ناقلاً شيئاً جماً من اسفار متعددة ومجلات كثيرة فجاء كتابه هذا من التواريخ المشبعة الوافية في صيدا . والكاتب من الرجال الراسخي القدم في العلم وهو لا يخاف نقد ناقد بخلاف كثيرين من بلادنا هذه فانهم يقولون شيئاً ويودون شيئاً آخر وقد لحظنا ذلك مما انتقدناه من الكتب والمقالات فان بعض الانذال الضعفاء العقول السخفاء الاحلام اقاموا القيامة علينا وهددونا بتعطيل مجلتنا ان واظبنا على طريقة انتقادنا وكما اننا افهمناهم اننا لا نحيد عن خطتنا قالوا هم ايضاً ان لا يحيدوا عن قصدهم السيء فليهنأوا عيشاً .

مهدنا هذه التوطئة لما رأيناه من ثبات رصيفنا الفاضل وحسن نيته فى هذا المعنى مما يجعلنا ان نتفاءل فيه كل خير ومستقبلاً ميموناً .

تاريخ صيدا من الكتب التى تقتنى لما بذل صاحبه من العناية بافراغه فى قالب بديع وخطة حسنة لكننا رأينا فيه بعض اشياء نود ان لا تكون فى طبعته الثانية من ذلك :

١ : تكرير المعنى والمبنى على غير طائل ومثل هذا كثير فى الصفحات الاولى من الكتاب . وفى بعض المواطن يقول شيئا ثم بعد قليل ينفيه او يعكسه فقد قال مثلا فى ص ١٩ : « وقد اختلف المتقدمون والمتأخرون فى اصل الفينيقيين وزمان دخولهم فينيقية . والارجح انهم قبائل كثيرة حامية وسامية وقد هاجروا اليها فى ازمنة مختلفة » اه . وما انتهى من هذه الكلمات حتى قال : انه لا يعلم بالتحقيق اصل هذا الشعب غير انه من نحو اربعة آلاف سنة اخذت سواحل بحر الروم تعمر بسكان جاؤوا اليها من بلاد الشرق ولكن من اين جاؤوا وكم كان عددهم ومن هم السكان الذين كانوا قبلهم ؟ لا نعرف من ذلك شيئا . » ثم قال فى ص ٢٠ : واصل الفينيقيين ساحى وقد اتوا من الخليج العجمى واسسوا ممالكهم على شواطئ البحر المتوسط فى كعب لبنان وذلك من القرن الرابع والعشرين قبل المسيح » اه . ففى هذه الاسطر من تشاجر الاقوال وتضاربها ما لا يجمل ان تفرغ بهذه العبارة فى مثل هذا الكتاب بل يجمع بينها ويستخلص منها الاقرب الى الرأى الاعم بين العلماء وهو الرأى الاخير ويهمل ما كان يذهب اليه العلماء قبل نحو ٥٠ سنة وهو الذى نقله عن قطف الزهور لان مؤلف هذا الكتاب لم يكن من المدققين .

ومثل هذا التكرير فى القول فى ص ٢١ و٢٢ ففى ص ٢١ ذكر ان دين الفينيقيين كان عبادة الاوثان وكان اسم الههم العظيمة (بعل) والههم المشهورة (عشتروت) ثم رجع فقال فى ص ٢٢ : ودينهم وثنى وكان الههم العظيمة (بعل) والههم المشهورة عشتروت . فهذا كلام ناقل لا معنى لوجوده بعد ان ذكر ما ذكر وقال فى صدر ص ٢٢ ان الفينيقيين كانوا يذبحون اولادهم ضحايا للربة مولوش (كذا والاصح للرب مولك او مولوك) ثم قال فى آخرها : « وقد بلغوا فى عبادته (اى مولك) منتهى الوحشية فذبحوا له بنيهم وبناتهم » فلا جرم ان فى هذا التكرار

مايثير فى صدر القارئ السأم والملل . هـذا فضـلاً عن ان فى العبارة الاخيرة كلاما يخالف مايرادمنه . فكان يحسن ان يقول مثلاً : وقد بلغوا فى عبادته منتهى الوحشية فذبحوا له من بنيهم وبناتهم ذبائح ، والافلو كانوا يذبحون له بنيهم وبناتهم فمن اين كانوا يتوالدون .

وقال فى ص ٢٣ : اشهر صنائع الفينيقيين البرنز (كذا ولو قال الشبه اوالفلز لافصح) والارجوان والزجاج وعمل الحلى والتماثيل والتماثم ... » ثم يقول بعد قليل : « ولم يكن للفينيقيين فن مخصوص بهم لكنهم كانوا يتاجرون فى المصنوعات المصرية والاشورية واليونانية » فهذا الكلام ينفى ماتقدمه . ومثل هذه الاعادات غير ماذكرناه فاجتزانا بما اوردنا .

٢ً . كان يحسن بالمؤلف عند نقله الالفاظ السامية الاصل عن كتب الافرنج ان يعيدها الى نصابها السامى وان لا يتابع الاعاجم فى عجمتهم . واول كل هذه الالفاظ كلمة فينيقية وما ينسب اليها فالاصح فيها فنيقية بدون ياء بعد الفاء . وكقوله فى ص ١٣ : الاشوريين والآمدين والاصح والماذيين نسبة الى ماذية بدال معجمة ومنها الماذية فى العربية وهى المنسوبة الى بلاد ماذية . واما الآمدية فلم ترد فى كتب قوم من الاقوام من اعراب واغراب بهذا المعنى . وكقوله فى ص ٢١ : وجبيل بعل تموز وباليت . والاصح : وبعليت او بليت بحذف العين على لغة قديمة مشهورة . وقال فى ص ٢٠ : اشهر مستعمراتها قرطاجنة وكاديكس . والمشهور وقادس . وفى ص ٢٢ ويرسم بعل مولوش فى قرطاجنة تمثالا عظيما والاصح الافصح ومولك اوومولوك بكاف لابشين فى الآخر . ومثل هذه الاغلاط غير ماذكرناه .

٣ً . قد وقع فيه اغلاط طبع كثيرة لم تصحح فى آخره مثل قوله فى ص ١١ والاحول اى والاحوال . وفى ص ١٣ : للذان قلبا العالم . والاصح ان يقال فى ذلك الموطن : اللذين (بالجر) . وفى ص ١٤ فى زمن الفينيقين المشيطين . والأصح الفنيقيين النشطاء وفى ص ١٥ الذى يدعوه اليونانيون سوريين يدعونه البرابرة اشوريين » والاصح يدعوه البرابرة اشوريين وفى تلك الصفحة مساحتها ١٥٩٠٠ كيلومتراً مربعاً والاصح كيلو متر مربع . وفى تلك الصفحة : عدد سكانها مليون وستماية وستين الفا . والاصح : مليون وستمائة (بالهمزة لا بالياء كما وردت كثيراً) وستون

(بالرقم) الفا . وفي ص ١٤ الى سنة الستين والاصح الى السنة الستين . ومثلها في السطر التالي وقوله في ص ١٦ : بانهم اوزاع شتى الدول التي تعاقبت عليها . والاصح اوزاع شتى من الدول ... او : اوزاع شتى اوزاع الدول التي تعاقبت عليها . وكقوله ص ١٨ : فقد كانت قبل افتتاح يشوع بن نون فلسطين تمتد . ولو قال : فقد كانت تمتد فلسطين قبل ان يفتتحها يشوع بن نون لكان اقرب الى الفصيح . وفي تلك الصفحة : المملكة الفينيقية التي اشتهرت بهذا المقدار قديماً قد انحصرت .... وهذا من التعبير الاعجمي والافصح : المملكة الفينيقية التي اشتهرت تلك الشهرة قديماً قد انحصرت . او التي اشتهرت اي شهرة او نحو ذلك . وفي ص ٢٤ واخترعوا الالف باء فلعبوا دوراً مهماً في تاريخ الشرق . وهذا ايضاً من التعبير الدخيل والعرب تقول في مثل هذا المقام : واخترعوا حروف الهجاء فكان لهم مقام رفيع في تاريخ الشرق . ولو اردنا ان نستقصي مثل هذا الكلام لخرجنا عن طي هذه المجلة .

٤ً . قد وقع اغلاط فاضحة في طبع الالفاظ الافرنجية فكان يجب ان يدقق في تصحيحها لانها كثيرة .

٥ً . في الكتاب بعض الآراء لا نوافقه عليها وقد نقلها عن كتاب المشارفة والمغاربة لا لاجل ذكرها هنا . وهذا كله لا ينقص من شان الكتاب شيئاً ولا سيما لانه احسن تنسيق الاخبار العصرية عن صيدا . فيجل من لا عيب فيه وعلا .

٧ً تاريخ الصحافة العربية

يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرهم — بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي — جميع الحقوق محفوظة . — بيروت المطبعة الادبية سنة ١٩١٣ — الجزء الاول والثاني .

المؤلفات كالاجرام النيرة ، فمنها ما تظهر فجأة وتزول وشيكاً ، ومنها ما تقتبس انوارها من غيرها ويظن الرائي انها لها . ومنها ما تنير مدة ثم تنطفئ ومنها ما تنير نفسها سنين مديدة وتبقى نيرة ماشاء الله . وهكذا الامر في المؤلفات . فان منها ما لا تكاد تخرج من المطبعة الا وتزول فتكون كالهباء المنثور ، ومنها ما يكون لها شهرة موقتة فاذا ذهب اوانها اصبحت في خبر كان ، ومنها ما يكون مؤلفها قد اقتبسها من سائر الكتب وانتحلها لنفسه فتحيا بعض الحياة لا غير ومنها ما تكون حياتها من ذاتها فتبقى خالدة ما كر الجديدان بل ويؤخذ منها ما يكون مادة

لحياة كثير من جنسها فتكون اماً لها. ومن هذا الصنف الاخير كتاب « تاريخ الصحافة العربية » فان صاحبه افرغ كل ما في وسعه ليكون سفره جامعاً لابحاث هذا التاريخ وما تشتت منه في مئات من المصاحف والصحف فجاء آية في التحقيق والتدوين . ومن حسناته العجيبة ان مؤلفه اتابه الله رصعه باقوال الصحافيين ترصيعاً عجيباً مما يدل على اطلاع واسع على الجرائد والمجلات واستقصائها استقصاء بعيد الغور . فلا جرم ان هذا المصنف يكون مورداً ضرورياً لكل من يريد ان يكتب بعده في هذا الموضوع ويبقى كالشمس النيرة بنفسها تقتبس منها سائر الاقمار انوارها واما هي فلا ينقصها شيء . ولو لم يكن لحضرة هذا الكاتب الضليع الا هذا الاثر الجليل المنيف لكفاه خلوداً في عالم الكتابة والتاليف .

اما الجزء الاول فيحوي ابحاثاً رائقة لا غنى للاديب الصحافي عنها . اذ فيه ذكر تراجم مشاهير الصحافيين في الحقبة الاولى وعددهم ٢٢ كاتباً فيهم سبعة من المسلمين واربعة عشر من النصارى واحمد فارس الشدياق النصراني الاصل والنشأة الذي اسلم حينما كان عمره ٤٤ سنة اي في منتصف حياته .

ويحوي الجزء الثاني اخبار صحافة البلاد العثمانية وتراجم مشاهيرها وذكر من اعلامها في بيروت ٢٥ كاتباً ثلاثة منهم مسلمون والبقية نصارى ثم تطرق الى ذكر اخبار الصحافة خارجاً عن بيروت . وذكر من مشاهيرها ٩ محررين منهم ثلاثة مسلمون والبقية نصارى ثم ختم الجزء باخبار الصحف العربية في اوربا وعدد من نوابغهم ثمانية نصفهم نصارى ونصفهم مسلمون واتم الكل بذكر جميع الصحف والمجلات التي ظهرت في الحقبتين الاولى والثانية في ديار آل عثمان وديار الافرنج . — فانت ترى من هذا النظر المجمل ان الكتاب من انفس ما الف في هذا الموضوع وهو حسن الطبع والكاغد فيه صور كثيرين من نوابغ الصحافة وحري بان يقتنيه كل اديب ليطالع فيه او يجعله من محسنات مكتبته . والكتاب متقن التاليف والتنسيق والتبويب صحيح التركيب صادق اللهجة لا يتحزب لاحد ولا يقوم على كاتب او يهجم عليه مهما كان فكره او مذهبه شأن المؤرخ المتجرد من كل غرض وقد ذكر المؤلف في اول صفحة من مقدمة سفره هذا القول: البلاد التي لا صحافة فيها لا صحة فيها. وهو من كلام هذا العاجز في المسرة . وذكر في ٢: ١٦١ ما حرفه : وما طال غياب البستاني كثيراً

عن بغداد بل عاد اليها وتزوج كلدانية غنية هي ابنة المثرى انطون البغدادي. قلنا: الذي نعلمه عن انطون البغدادي ان لا ولد له لا ذكر ولا انثى: اما مريم امرأة سليمان البستاني فهي ابنة اسحق سركيس الارمني الكاثوليكي. فهي اذاً ارمنية وانما الكلدانية هي امها وكانت اخت انطون بك ابن يوسف الشماس عبد المسيح وليست ابنته. فليحفظ.

ومن حسنات هذا التاريخ انه مذيل بفهارس هجائية تتضمن اسماء الكتاب والصحافيين وصحفهم ومجلاتهم لكن المؤلف لم يجر على خطة واحدة في ذكر تلك الاسماء ففي جزء يوردهم بموجب اسمهم الشخصي وفي جزء اخر بموجب جامعهم اي اسم عشيرتهم او اسرتهم او شهرتهم. وفي بعض الاحيان باسم لا مناسبة بينه وبين ما يجب ان يطلب في الفهرس. فقد ذكر مثلا قاسم الكسي وقدور باحوم وقيصر المعلوف وقيصر كرم في الجزء الاول في حرف القاف. وذكر الشيخ قاسم الكسي وقيصر المعلوف في الجزء الثاني في حرف الاسم الذي اشتهرا به اي انه ذكر الاول في حرف الكاف والثاني في حرف الميم. ومثل هذا الخلل كثير. وذكر اسمنا في الجزء الاول في حرف الهمزة. وفي الجزء الثاني في حرف الكاف اي الكرملي. وكان الاولى ان يذكر في الجزءين في حرف الهمزة.

ومن حسناته أيضاً انه اصلح اموراً كثيرة تاريخية كان ادخلها التاريخ بعض الصحافيين على غير عمد، من ذلك: ما جاء في الفصل الثالث من الجزء الاول الذي ذكر فيه مؤرخي الصحافة العربية فدل بحثه على غور بعيد في تتبع الحقائق والوقوف على ادق الدقائق ولذلك يستحق كل مديح وثناء.

وقد وقع في الكتاب بعض اغلاط طبع كقوله في ص٩ من الجزء الاول «بعد البحث» والاصح البحث. وفيها: ويبتروا لسان المتطفلين والاصح «السنة» وان كان لكلامه وجه صحيح. وفيها: لان الواجبات الاولية في الصحافي او السياسي هو ان يكونا حاصلين، والاصح: هي. وفي ص٢١ ر٢٥: ادار (بالدال المهملة) والاصح اذار (بالذال المعجمة) كما نبه عليه صاحب التاج وفي ص٢٩ «الفتنا نظره الى هذا السهو» والاصح لفتنا نظره من الفعل لا من الافعال. والافصح وجهنا نظره. وفيها: فيما ذكره عن الدورين والاصح في ما ذكره بفصل الكلمتين. وفيها: وهي ثالثة الجرائد في قدمة العهد والاصح في قدم او قدامة العهد وفي ٢: ١٤ رسوم جميع مدراء البشير

والاصح مديري البشير على ان هذه الهنات لاتستحق الذكر بجانب هذا السفر الجليل الحسنات التي تجعله بين الكتب الممتعة الخالدة واباً لكل مايصنف بعده في هذا المعنى وكفاه ذلك ثناء وتقريظاً .

٨ . المنهل

مجلة ادبية تاريخية اجتماعية مصورة عند الاقتضاء . تصدر مرة في الشهر بالقدس الشريف لمنشئها محمد موسى المغربي . — الجزء الاول . رمضان سنة ١٣٣١ قيمة الاشتراك في البلاد العثمانية ريال مجيدي ونصف وفي البلاد الخارجية عشرة فرنكات .

في هذا العدد الاول من المباحث بعد الفاتحة : مناهل الادب ، مصارع العظماء (مصورة) ، الجديد وفتاة العصر (قصيدة للشيخ علي افندي الريماوي) عرس ابنة غليوم (مصورة) الحب (بلسان الحداد والقصار والخياز والطبيب) الحب الخالص ، حكم للوزراء فتاة عربية (للاديب ع) متفرقات وهي ٤٠ صفحة . والامل انها تكون منهلا للادباء ، ومشرعا للفضلاء .

٩ . النادي الكاثوليكي

ماهو — ضرورته وفوائده — تأليفه وخطته بقلم الاب بولس سيور المرسل البولسي — مطبعة القديس بولس في حريصا ١٩١٣

١٠ . قوانين النادي الكاثوليكي

المؤسس في دمشق لشبيبة الروم الكاثوليك على اسم القديس يوحنا الدمشقي . طبع بالمطبعة المذكورة ١٩١٣

في الجماعات من القوة ما لا ترى في العناصر المفردة التي تتركب منها . وهذا يقال في الامور المادية والادبية . ونفعها ظاهر لكل ذي عينين . والكراسان المذكوران يدلان احسن دلالة على اثبات هذه الحقيقة فهما جديران بالمطالعة لما فيهما من الفوائد التي يقف عليها القارئ في اثناء المطالعة . وثمن الواحد غرشان ونصف .

١١ . فردريك اوزنام

نصير الدين ورسول المحبة (١٨١٣ - ١٨٥٣) بقلم الخوري نقولا دهان رئيس المدرسة البطريركية بدمشق . طبع بالمطبعة المذكورة ١٩١٣

كان هذا الرجل مجهول الترجمة في الشرق ولم تعرف حياته الا في هذه السنة بعد ان مضى على ولادته قرن بتمامه . ومن التراجم الحسنة المكتوبة في هذا المعنى هي هذه التي ذكرنا منشئها فان صاحبها قد اعتمد في كتابتها على اصدق الاسانيد واوثق الاخبار واحسن الانباء وافرغها في اجود قالب عربي .

١٢ . البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية

لعامها التاسع عشر سنة ١٣٣١ه الموافق ١٩١٣ غ

هذا البيان من اصدق الادلة على تقدم هذه الكلية العثمانية الاسلامية وهو مزين بعدة تصاوير تمثل بعض ابنية هذه الكلية وطلبتها مع ذكر مايتعلق بخطة المدرسة ودروسها وشروط قبول طلبتها الى غير هذه من الفوائد الجزيلة . والمنافع الجليلة مما يشوق المسلمين الى ادخال ابنائهم فيها .

١٣ . فوائد عن الجيش المصرى (بالفرنسوية)

Notes sur l'Armée Egyptienne.

لمصطفى بك ابرهيم دى كورتن . طبع فى باريس فى مطبعة فرنيه ١٩١٣

صديقنا مؤلف هذا الكتاب من ادرى الناس بشؤون الشرق لاسيما بشؤون ديار شمالى افريقية . وكان يظن بعض الادباء ان معرفته محصورة فى بلاد تونس والجزائر لا غير . وهذا الكتاب الذى امامنا يشهد على ان الكاتب واسع الاطلاع واقف على ديار مصر وجيشها وتاريخ اعماله . وقد أيد اقواله كلها بجداول مفيدة لا يستغنى عنها كتاب مصر ولاسيما ارباب الصحافة الذين يهمهم الوقوف على حقائق الانباء ودقائقها . وقد قسم كتابه قسمين : الاول فى تاريخ الجيش المصرى والثانى فى الجيش المصرى الحالى فنحث كل اديب يهمه الاشراف على احوال مصر ان يطالع هذا التصنيف المفيد لانه يجد فيه ضالته المنشودة .

تاريخ وقائع الشهر فى العراق وما جاوره

١ . سقوط مسقط

La chute de Mascate.

مسقط هى الثغر العربى البحرى حاضرة بلاد عمان على حرف بحرها فى عرض ٢٣ درجة و٣٧ دقيقة من الشمال وفى طول ٥٦ درجة و١٥ دقيقة من الشرق فيها نحو ٣٥ الف من السكان وميناؤها حسن وكان قد حصنها سابقاً البرتغاليون . وتجارتها مع بمبي وخليج فارس نافقة والميناء الصغير الذى يجاورها واسمه «مطرح» يعد من مرافقها وكان قد فتحها البوكرك فى سنة ١٥٠٧ فامتلكها البرتغاليون الى سنة ١٦٤٨ ثم خرجت من ايديهم وتقلبت عليها الاحوال حتى اصبحت هدفاً للنفوذ الانكليزى الى هذه الايام الاخيرة فجاءتنا الاخبار ان الانكليز احتلوها وغدت من املاكهم . ولابد من ان نعرض على

القراء بمجمل الانباء منذ اقرب عهد الينا اي منذ عهد السيد سعيد بن سلطان نقوم في الفكر صورة الحقيقة منذ نشأتها الى هذا العهد . وقد استندنا في اغلب هذه الرواية على حضرة سليمان افندي الدخيل صاحب الرياض فنقول :

كان لمسقط في عهد السيد سعيد بن سلطان شأن يذكر اصبحت فيه حاضرة امارة كبيرة على سيف الخليج الفارسي تمتد على الثغور البحرية المجاورة لها حتى جزيرة البحرين التي لم يتغلب عليها مع انه حارب اهلها اشد المحاربة ومن الثغور التي كانت تضاف الى الامارة المذكورة لنجه وبندرعباس وما يجاورهما من البلاد الايرانية الواقعة على خليج فارس . لا بل امتدت اجنحة امارته الى ساحل شرقي افريقية مثل بلاد (لامو) و (منباسة) و(الانقزيجة) و(بندرالسلام) و(هنزوان) و(الجزيرة الخضراء) وزنجبار وغيرها .

وكان قد اقام له حاضرتين وهما (مسقط) البلاد الواقعة في بحر عمان وفارس (وزنجبار) للاقطار الافريقية . وعقد معاهدة مع والي البصرة ومثلها مع دولة الهند ليحافظ على استقلاله وامور ديارهحتى ان فرنسة اقرته بلقب سلطان العرب او امبراطورهم وقد نالت رعيته من الرفاهية ورغد العيش مالم تنله تلك الاقطار في سابق الاعصار، وكان له اسطول ذوحول وطول يمخر ابحر الهند وفارس وعمان ...

بقيت تلك الدولة في نمو وزهو الى ان توفي السيد سعيد فانقسمت دولته بين ابنائه قسمين : شطر عربي وشطر افريقي . فكان الشطر الافريقي نصيب السيد ماجد ومن بعده السيد برغش ووقع الشطر العربي حصة السيد ثويني الذي قتله ابنه السيد سالم ليستولي على سلطنته ، ومابدأ هذا الرجل بالقبض على زمام الامر الا واستعرت نيران الفتن واندلعت السنة اللهيب الى تلك الديار ولم تخمد الا بتغلب السيد تركي عليها وهو ابن السيد سعيد اخي السيد ثويني وبقيت الامور تجري في مجراها الى عهد السيد فيصل بن تركي السلطان العربي الحالي ، فتقاسم الانكليز والالمانيون تلك البلاد في معاهدات سنة ١٨٩٠ وافضت ثغور فارس والبحرين والكويت الى حماية الانكليز . وهكذا اخذت البلاد تخرج من ايدي اصحابها .

ولما اخترع الافرنج البواخر وسيروها على متان البحار وشحنوها آلات جهنمية وبقي العرب على حالتهم الاولى من اتخاذ السفن الشراعية اوذوات المفاذيف ضعفت قواهم في المحاربة وتأخروا عن سائر الامم التي كانت تزداد قواها بازدياد عدد بواخرها وبوارجها ومدرعاتها فاضطر امير مسقط ان يساير الافرنج والانكليز خوفاً من ان تفلت بلاده من يديه قهراً وقسراً بدون ان يتمكن من معارضة المتغلبين الطامحة ابصارهم الى دياره . فاضطر الى منع التجارة (بيع الرقيق) ثم الى منع بيع الاسلحة ثم الى غير هذه المطالب مما اوغر صدور العرب عليه ودفعهم الى الخروج عليه.

واول من نفث في صدور الناس روح العصيان هو الشيخ عبدالله السالمي من (الشرقية) فانه

دعاهم الى ان يبايعوه وقد كان بلده (ضبية) ومسكنه في بلد (لقابل) الذي اميرها الشيخ عيسى بن صالح واول من بايعه هو هذا الشيخ وكانت المبايعة سراً والغاية من هذا الخروج اقامة السيد فيصل (ماماً شرعياً) على الاباضية في مسقط يكون نافذ القول والاحكام لا سلطاناً ولهذا كتبا اليه كتاباً ليطلعاه على ما جال في فكرهما فابى السيد فيصل قائلا انه سلطان وامام معاً وانه حر القول وفاعل في مملكته يعمل ما يشاء ويقول ما يشاء .

فلما بلغ ذلك الخبر الى الشيخين امتعضا وانضم اليهما جمع شايعوهما في افكارهما ثم طلبوا جميعهم الى السيد فيصل ان يقطع دابر المومسات من مسقط وعمان وان يمنع شرب المسكرات والدخان وتجول المبشرين في تلك البلاد الى غير هذه المطالب فابى كل الاباء قائلاً : ان الانسان خلق حراً ولا يحق لي ان اقيده بقيود .

فلما رأوا انه رفض كل ما طلبوه منه اجتمع الشيخ عبدالله السالمي والشيخ عيسى بن صالح والشيخ عبدالله بن سعيد وعقدوا مجلساً خفياً في (سمائم) من بني الريحة [١] وقرروا ان يبعثوا الشيخ عبدالله بن حميد الى جميع ديار عمان ليدعوا اهلها الى النهوض مع الشيوخ المذكورين والى محاربة السيد فيصل لكونه أبى تلبية مطالبهم . فجرى الامر على ما قرروه ومكنوا المصلح في قبائل عمان المختلفة وربطوا بعضها ببعض ليكونوا يداً واحدة على السيد السلطان ثم سار الشيخ عبدالله بن حميد الى (تنوف) [٢] بليدة قريبة من (نزوة) وواجه شيخها خير الامامي الذي امر للحال فجمع علماء الاباضية وذاكرهم في الامر فقر رأيهم على تعيين امام ومبايعته فاقاموا عليهم الشيخ سالم بن راشد الخروصي [٣] ودخلوا (نزوة) سراً ودعوا سكانها الى المبايعة فبايعوا الامام وكان في مقدمتهم بنو يام والكنود [٤] .

فلما بلغ الخبر امير نزوة وهو السيد سيف بن حمد من ابناء بني سعيد هجم عليهم بعسكره كبحاً لجماحهم . لكنهم ابلوا بلاء حسناً وقتلوا من بني سعيد خاصة اكثر من ٢٥ رجلاً وجرحوا الوالي ثم بعد ذلك اخذت نزوة اوفى سلمت نفسها بدون ممانعة لضعف اهلها وقوة محاربيهم وللحال اخرجت العساكر من القلعة الحصينة [٥] واحتلها اتباع الامام .

---

[١] بنو الريحة قبيلة كثيرة العدد عتيدة العدد اصلها من ذبيان

[٢] تنوف واقعة على سفح الجبل الاخضر المشهور بكثرة الاشجار وبما يتفتق عند حضيضه من الانهار وهو يبعد عن مسقط مسير خمسة ايام واما (نزوة) وتسمى اليوم (نزوى) فهي عاصمة بلاد عمان في سابق العهد وهي الى يومنا هذا مدينة كبيرة فيها ما يقرب من ٣٦٠ مسجداً (كذا) على رواية سليمان افندي الدخيل ولعل الاصح ٣٦ مسجداً بحذف الصفر وفيها جامع كتب عليه انه حول مسجداً في سنة ٧٠ للهجرة وكان في السابق كنيسة للنصارى

[٣] هذا الامام تابع لتسعة ائمة تقدموه وكلهم من قبيلة خروس القوية

[٤] وهما قبيلتان مشهورتان في تلك المدينة

[٥] هذه القلعة من القلاع المنيعة القديمة قال عنها سليمان افندي الدخيل انها قوية البناء لا تؤثر فيها المدافع الجديدة (كذا ولعله يريد بالمدافع الجديدة تلك التي تتخذها الصبيان من ... الكاغد (؟!)

اماالوالي فانه لمارأى الحال على تلك الصورة لجأ الى احد المساجد فطلبوا اليه ان يطاوع الامام والا يعامل معاملة الاسير فاستمهلهم ساعة قبل الجواب فلما امهلوه انتحر

قبض الامام على زمام الامر في نزوة ولما قرت فيها قدمه ارسل يقول لسكان بيت سليط[١] اما الطاعة واما الحرب. فسالموه واطاعوه . ثم سار وقد قسم جنده الى طائفتين وجه الطائفة الاولى الى (بركة الموز)[٢] والطائفة الاخرى الى الرستاق[٣] وما كادت تصل تلك الجنود الى تلك الديار الا وانقاد سكانها للهاجمين بدون معارضة. ثم زحفوا على بلاد الحزم[٤] فبايع اهله الامام ثم زحفوا الى ولاية العوابي[٥] فلم يقاومهم فيها احد. وفي تلك الاثناء كانت الطائفة الثانية من الجند قد زحفت من (بركة الموز) الى (ولاية تركى)[٦] وقالوا لواليها : ان انت وافقتنا على امرنا اقنناك اماماً . فسلمهم القلعة بدون محاربة وللحال لفوا رأسه بعمامة وقالوا له: « كن مستعداً لان تكون خليفة (!!!) بعد امامنا هذا (!) .

لما سمع السيد فيصل هذه الامور جيش جيشاً فيه ٥ آلاف جندي وامر عليه ابنه السيد ناذر فلما وصل الى قرب موقع الامام الجديد في (سمائم) قلب له جيشه ظهر المجن فانحاز الى جيش الخصم ولم يبق معه الا فرقة من البلوص واولاد بني سعيد وكلهم لا يتجاوز عددهم الثمانين . فلما رأى هذه الخيانة لجأ الى حصن سمائم فدخله ولبث فيه محصوراً منتفعاً بالمدافع التي كانت هناك دفعا لهجمات عدوه الشديدة .

اما قبائل ذلك الموطن فانها لم تنفعه فتيلاً لانها كلها خانته وانحازت الى الامام الجديد الذي اشتد ساعده لما رأى من الفوز المبين ومع ما توفق له من انضمام القوم اليه لم يستفد من محاصرة السيد ناذر عظيم فائدة لانه كان يدحرهم شر دحر بما كان يمطره عليهم من قذائف مدافعه . ولهذا رأى الامام من الاوفق له ان يترك وشانه ويحاصر البلد محاصرة ضيقة بحيث يبقى السيد ناذر وهو في حصنه في بؤرة البلد .

« ١ » بلد حصين منيع « ٢ » وهي بلدة كبيرة منيعة

« ٣ » وهي من العواصم القديمة

« ٤ » وهي بلاد فيها قلعة حصينة اذا دخلها الدخيل لا يهتدي الى الخروج منها الا مع دليل يهديه « ٥ » ولاية حصينة هي من اول املاك السيد فيصل

« ٦ » يعني والى هذه الولاية باسم من الامام فيصل وابن عمه

ثم ان الشيوخ تفرقوا بجنودهم فسار الشيخ حمير بجنوده الى (سمائم السفلى) وسار الشيخ عيسى الى بلد (سرور) فبايعه اهلها . وسار الامام ومعه الشيخ عبدالله الى سمائم العليا (١) محاصرين السيد ناذراً . ثم انهم لما لم يروا نتيجة اتعاب محاصرتهم حفروا سرباً اونفقا تحت الارض على بعد ربع ساعة (كذا ولعل فى هذه الرواية غلواً عظيما ولاسيما لان الارض هناك ذات حجارة صلبة سوداء تكاد تكون كالحرة) ينتهى الى القلعة ونسفوا بالبارود شيئا يسيراً من الحصن ولم يصب احد بضرر لا من المحاصرين ولا من المحاصرين لكن لما اعادوا الكرة واخذوا ينسفون الحصن للمرة الثانية رجع مفعول البارود على جند الامام واهلك من قومه نفوسا كثيرة .

اما الشيخ عيسى فانه اوغل فى البلاد وبايعه اهلها ومازال يمعن فيها حتى وصل الى بلد (فنكا) فارسل السيد فيصل عليه جيشا جراراً وعند وصوله الى بلد (الحوث) رجع على اعقابه وذهب الى بلاد (السيب) بدون ان يرى العدو بل علم ان العدو قد احتل (الحوث) قبل ان يصل اليه وبايعه اهله فحقق سعى جيش السيد فيصل . — واما جيش الامام الذى كان قد احتل (الرستاق) فانه تجاوزه وامعن فى البلاد حتى دخل (العوابى) وفيها ابناء السيد فيصل وهما حمود وحمد ومعهما السيد (هلال) والى (بركة) فلما رأوا صولة العدو فروا هاربين من القتل فاخذها الامام واخرج منها العسكر الموجود فيها واستلك الاسلحة المذخرة هناك وباعها للمشائر .

استمرت هذه المحاربة نحو اربعين يوما . وفى الآخر رأى السيد فيصل ان لا طاقة له على مقابلة العدو فاستنجد بالانكليز فامدوه بست بوارج هائلة وبخمسمائة جندى . واعديه ان يساعدوه فى كل مايطلب وان لا يبعدوا فى البر اكثر من مسافة ساعة . وقد احتلت الجنود الانكليزية بعض القلاع واخذوا يقاومون العدو اشد المقاومة واصبحوا اصحاب الامر والنهى فى عمان .

ولما قرت قدم الانكليز فى مسقط وفى سائر ديار عمان واصبحوا فيها اصحاب الامر والنهى نشروا فيها اجنحة الامن والراحة والسكون . حتى ان احد تلك الارجاء كتب الى جريدة الدستور البصرية « ان السكينة قد عادت الى ربوعها بعد ان اتخذ الانكليز جميع وسائل الحرب لصد العدو عن مهاجمتها لاجل شروعوا المذاكرة فى امور الصلح بينهم وبين الامام الاباضى » فتبارك مالك الملك الذى يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء .

(١) سمائم او سمائل السفلى وسمائم او سمائل العليا وسرور كلها بلاد واسعة على مسافة يومين الى اربعة ايام من مسقط

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٣ عن ذي الحجة ١٣٣١ = تشرين ٢ ١٩١٣

جزيرة العرب

Aperçu historique et géographique sur l'Arabie.

١ نظر عمل فيها

ان معرفة احوال جزيرة العرب والاحاطة بما فيها من القبائل والعشائر والمواقع والمواضع الى غيرها من اشد الامور غموضاً على الباحثين من العلماء ؛ واصعب من ذلك الوقوف على ما في كبد جزيرة العرب مما اشرنا اليه فلقد بقي الى الان مطوياً عن المتطالين الى الاطلاع عليه ولا يعلم بما فيه من النفوس والقبائل الا الله وحده . ومع كثرة دواوين التواريخ العربية فانا لم نعثر الى الان على من بحث فيها بحثاً شافياً وافياً وجل ما رأيناه من المؤلفات تتناول اطراف الجزيرة مما يدانى الابحر الواقعة عليها . اما وسطها فانه بقي كعنقاء مغرب يسمع باسمها ولا يرى جسمها وقد ادعى كثيرون انهم جاسوا ديارها لكن تفاصيل ابحاثهم دلت على ما يخالف اقوالهم اما انهم لم يروا الا الشيء اليسير الذي لا يعتد به.

ومن احسن الكتب التي انشئت في جزيرة العرب هو كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني لكن اغلب ابحاثه تشمل القسم الشمالي والجنوبي من الجزيرة وما فيهما من الموارد والمياه والمراعي. وكل ذلك على ما كان في سابق الزمان في عهد المؤلف وقد حالت الاحوال وتغيرت الاجيال وانتقلت القبائل من مواضعها الى مواضع اخرى حتى ان الباحثين اليوم لا يكادون يقفون على ما يطالعونه في ذلك التصنيف الجليل ولا يجد فيه الرحالة ذريعة يتذرع بها للوصول الى غايته. اللهم الا ان يضيع شطراً من عمره في التجول في تلك البلاد والتنقل مع قبائلها كما فعل افراد من الافرنج المتفرغين لهذه الابحاث فتبدوا مع اهل بادية الشام ومع ذلك رأينا

انباءهم دون ماكان يتوقع من مثلهم مع ان احدهم اضاع اكثر من ١٣ سنة فجاءت جل افاداته مايكون بمنزلة ملحق للامور السياسية مما يدل على ان معظم همه كان تدوين مايخص تلك الوقائع دون غيرها من الشؤون الاجتماعية والتاريخية .

وما توجه اليه الانظار رسوم جزيرة العرب فاننا لم نعثر على مايفي بالمقصود فان اغلب ما احسن رسمه منها هو سواحلها دون اواسطها . وكثير مما ذكر جاء مصحفا او محرفا قلت معه تلك الفائدة على اننا لا ننكر فائدتها بوجه الاجمال اذ ترشد الباحث الخبير من ابناء الشرق الى مايجب تتبعه من هذا القبيل . وقد عنى جماعة من علماء الانكليز والالمان والفرنسويين بوضع رسوم لا تنكر فائدتها . وقد سمعنا ان في نظارة المعارف الالمانية مخططات كبيرة فيها ذكر مواقع وقرى وبلدان لم تذكر في غيرها فعسى ان يصح الخبر . وكذلك يقال عن مثلها للانكليز بيد ان هذا كله لم يظهر الى عالم الوجود الى يومنا هذا ولابد ان تنشر يوماً ان صحت الاخبار .

اما تاريخ العرب فهو على هذا المثال من الغموض والاشكال . ولاسيما تاريخهم في العهد القديم السابق لعهد الاسلام ، ذلك التاريخ الذي يصل الامم الباقية بالامم البائدة فكل ما جاءنا لايذعن له الفكر ولا يصدقه العقل . وقد سعى الكتاب في هذه السنين الاخيرة في نشر بعض الكتب اعتماداً على ما اكتشف من الآثار والرقم الا ان هذه الاسفار لا تزال ناقصة . واننا لنأمل ان علماءنا العصريين يعيدون الكرة فيجددون عزائمهم الخائرة ، ويمعنون في البحث ليقفوا على مايزيل الشبهات ، ويقطع اصول الريب بينات لامعات .

اما اللغة العربية فقد كادت تفسد بالتمام في هذه العصور الاخيرة لكثرة ماأصاب ابناءها من النوائب لولا ان القرآن الذي هو اساس الدين ولغة لغة الدين حفظها من الدمار والبوار . ثم قيض الله لها باحثين اصحاب نظر وفكر بينوا محاسنها وصححوا مافسد من الفاظها وميزوا مافيها من حسن وسيء فنبذوا منها القبيح وضنوا منها بالصحيح فاخذت تعود الى نضارة عزها وغضارة مجدها . واصبحت اليوم واسطة الوحدة العربية . والرابطة القومية بين بلاد وبلاد .

ولابد ان يأتي يوم نعرف فيه مالفضل هذه اللغة وشدة ارتباطها بالامم التي ولدت منها . وان هذه الابنة هي احسن سائر البنات اخواتها في حفظ عوائد واخلاق تلك الامم المنقرضة البائدة .

٢ً حدود جزيرة العرب واقسامها

اما حدود جزيرةً العرب فمن بين جميع سائر البلاد لم تتغير على تطاول الاعصار وتغير الاحوال والاجيال لانها طبيعيةً فقد كانت في السابق كما هي اليوم بدون فرق عظيم . فيحدها من الشمال باديةً الشام ومن الجنوب بحر الهند (او ان شئت فقل بحر العرب وخليج عدن) ومن الشرق خليج فارس وبحر عمان ومن الغرب البحر الاحمر او بحر قلزم .

وكان يعرف هذه الحدود العرب الاولون لكن باختلاف في ايراد الاسماء .

وتقسم جزيرةً او بلاد العرب الى قسمين قديمين وهما : ديار بني عدنان او بني اسماعيل وديار بني قحطان وبعبارةً اخرى ديار عرب الشمال وديار عرب الجنوب . وهذا التقسيم لا يعرف اليوم . اما المعروف فهو : الحجاز واليمن وحضرموت وعمان ونجد والاحساء وهذا الاخير لا يعرف الا منذ نحو نصف قرن .

٣ً ديار نجد

ولما كنت نجدي المولد والمنشا احببت ان اقدم تعريف ديارى على غيرها ولا سيما لانها سرةً جزيرةً العرب ولانها من اغمض اقسامها اذ قلما جاس خلال دورها الافرنج وكتبوا عنها الكتابةً الصادقةً الصحيحة الاخبار والانباء .

وهي تقسم الى ثلاثةً اقسام : الاول : العروض او العارض او الرياض او الدرعيةً وهي امارةً ابن السعود .

والثاني : القصيم وهو عبارةً عن امارتين : امارةً آل سليم وامارةً آل مهنا .

والثالث : الجبل او جبل شمر او جبل طيء وهو امارةً ابن الرشيد وعاصمته حائل سمي كذلك لان هذا البلد حائل دون ديار الشام ودومة الجندل او بين القصيم والرياض . وقد ذكرنا ذلك في هذه المجلة ١ : ١٧-١٨ فراجعها .

اما اليوم فنتعرض لذكر اسماء امراء كل امارةً مع انسابهم باختصار بموجب التاريخ الصحيح ثم اذا سنحت لنا الفرصة نلحق بكل امارةً ذكر قبائلها وعشائرها ووسلها بالقبائل القديمة المشهورة مع ذكر اسباب التنقل والتغير والاتجاع التي وقعت في العهد السابق . وفي الاخر نذكر الطرق والمياه والمواطن والجبال المشهورة فيها وان ساعدتنا الاحوال مساعدة عظيمة خصوصيةً وضعنا لتلك الديار رسوماً كبيرةً تحوي ما في كبد هذه الجزيرةً من البلاد والقرى والموارد والمنتجات ، والله المعين .

٤ . امراء نجد Les premiers émirs de Nedjd.

لما كان الامير سعود الاول هو الذى رفع ذكر هذه الامارة الى منـاط العيوق كان من المناسب ان نجعله فى مبتدا النسب ونذكر اجداده على ماوقفنا عليه ثم نعود الى ذكر الامراء وتاريخهم واحداً بعد واحد فنقول :

الامير سعود

هو ابن الامير محمد ابن الامير مقرن ابن الامير مرخان (وقد كان اميراً مستقلاً) ابن الامير ابراهيم الذى كان فى عهد العباسيين اميراً قائماً بنفسه صاحب الامر والنهى فى جزيرة العرب وهو ابن

الامير موسى

الذى كان مستبداً بنجد وبما والاها فى اخر ايام الدولة العباسية وهو ابن

الامير ربيعة

وقد كانت تخضع له الاحساء والقطيف وقطر . وهو ابن

الامير مانع

الذى وضع اساس (الدرعية) وبناها . وجدد بناء الاحساء والقطيف وقطر وعمان واول من بنى فيها القـلاع المنيعة والحصون المكينة والاسوار الشامخة وكان مستقلاً بالامارة فى سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م) ومن ذريته (المانعة) الموجودون اليوم فى نجد . وهم اسرة كبيرة شريفة متفرقة فى كثير من الديار العربية وغيرها . (١) وهو ابن المسيب بن المقداد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن حسان بن ربيعة بن مر بن منقذ بن الحارث بن سعـد بن هام بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعمى بن جديلة بن معد بن عدنان .

فنسب الامير سعود يتصل بعدنان . وفى غير كتب خطية يتصل نسبه بابراهيم (عم) لكننا نعتمد على الاول لوضوحه وجلائه . وقد تولى الامارة بعـد والده الامير محمد بن مقرن وكان مسكنه فى الدرعية واليه ينسب بيت السعود .

وكانت وفاته فى سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) وخلف اربعة بنين وهم ثنيان ومحمد ومشارى وفرحان . والذى تربع على عرش الامارة بعده هو ابنه :

(١) نقلا عن مثير الوجد ، فى انساب اهل نجد . وهو كتاب خطى وعن غيره .

الامام محمد بن سعود

وسار هذا الامير سيرة حسنة في الناس اذ رفع المظالم وابطل المكوس والضرائب وعاضده على ذلك اخوه ثنيان الاكبر فقويت شوكته وامتدت سطوته وناهض الاستبداد اشد المناهضة وحاول الاستيلاء على جميع جزيرة العرب في حياة اخيه ثنيان الان هذا الاخير مات في سنة ١١٦٠ ه (١٧٤٧ م) فلم ينل محمد ماكان يتوبه ثم مات هو ايضاً في سنة ١١٧٠ ه (١٧٥٦ م) فقام بالامارة بعد ابنه:

الامام عبد العزيز بن محمد

الذي هو ايضاً سار سيرة حميدة في القوم ولم يبتعد عن سنن والده وحاول تحقيق امنية ابيه من اخضاع جزيرة العرب كلها لامارته فدانت له نجد كلها وكل مافي اطرافها المترامية الاكناف فاتسع نطاق ملكه وكان مغواراً لا يمل من المحاربة والمقارعة وكان يباشر الملاحم بنفسه حتى كبر . وقد كانت وفاته قتلاً اذ اغتاله رجل رافضي من اهل العمادية (من ديار الجزيرة) جاء لهذه النية السيئة وكان ذلك في نهار الجمعة في صلاة العصر في جامع الدرعية سنة ١٢١٨ ه (١٨٠٣ م) فتولى زمام الامر بعده ابنه:

الامام سعود بن عبد الله

تولى هذا الامير ديار نجد وجند جنوداً تزيد على ٤٠٠ الف رجل بين فارس وراجل واخضع سائر ديار جزيرة العرب وحاول مناهضة الملوك الحاكمين على اطراف الجزيرة واستخلاصها من ايديهم . وقد توفق لشيء كثير من ذلك ومن عجيب امره انه لم تهزم له راية قط . وقد كان عالماً ذكياً اديباً حسن الخط مجيد القراءة الصحيحة . وقد كان من الهيبة والابهة والجلال مايبهر عيون الناظرين وكان فصيح الكلام اذا تكلم انصت له جميع السامعين . ثم توفي في سنة ١٢٢٩ ه (١٨١٤ م) وتولى بعده ابنه:

الامام عبد الله بن سعود

فسار سيرة والده في القوم الان اخوته ماكانوا يوافقونه كل الموافقة وكان لا يستطيع مخالفتهم فنازعه اخوه سعود بن فيصل بن سعود فكان كل منهما يامر وينهى في الشؤون على خلاف مايقطع به اخوه وللحال تفرقت كلمتهم ونفر منهم فئام (١) من العرب واتسع الخرق في قومهم فانتهزت الحكومة المصرية هذه

(١) الفئام عندهم الناس الذين ينقادون لاول ناعق . وهي فصيحة اوتكاد تكون .

الفرصة فرصة الخلاف بين الاخوين فانحاز الى المصريين كثير من عرب نجد والحجاز والعراق والشام واليمن فخذل آل سعود . وتوفي عبدالله في القسطنطينية سنة ١٢٣٣ هـ (١٨١٨ م) وكان شهماً عفيفاً كريماً سخياً لكنه لم يكن صائب الفكر والرأي كما كان والده. ولهذا السبب اضاع شيئاً كثيراً من مملكته واختلت سياسته لرعيته . وبعد وفاته تولى الامارة اخوه :

الامام مشاري بن سعود

الذي حاول ان يسترد ما فقده اخوه لكن حالت دون تحقيق امانيه موانع جمة لان ابل اضطربت قبائل نجد في عهده فشغبت عليه ولم يتمكن من اخضاعها له . ومازالت شاقة العصا عاصية عليه حتى توفي في سنة ١٢٣٥ (١٨٢٠ م) وخلفه بعده في الامارة ابن عمه :

الامير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

فاخضع نجداً بسيفه البتار وفكره الصائب وسار سيرة محمودة في الرعية وكان يمارس الطب عارفاً الادوية ، عالج كثيراً من المرضى فشفوا على يده ولم يزل مقيماً في دار امارته [الرياض] حتى قتله فيها ابن عمه مشاري بن عبدالرحمن سنة ١٢٤٩ هـ ١٨٣٣ م ، فتربع على عرش امارته قاتله المذكور:

الامير مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن حسن بن مشاري بن سعود

الا انه لم يلبث في الامارة الا مدة اربعين يوماً ثم احاطت به جنود اهل نجد وهم فيصل بن تركي فادركوه في قصر الامارة في الرياض وقتلوه. ثم هجرت « لدرعية » واتخذت « الرياض » مقراً للامارة فاصبحت هي العاصمة منذذاك الحين الى يومنا هذا وبعد ان قتل الامير مشاري تولى الامارة بعده:

الامير فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

فسار سيرة طيبة في المسلمين الا ان الاقدار لم تساعده على ان يبقى راخي البال لان الاضطرابات كثرت في نجد وخرج عليه ابن عمه خالد بن سعود في عسكر جاء به من مصر فقبضوا على فيصل في احدى قلاع الخرج (١) وذلك بعد حروب ووقائع كثيرة لم يفشل فيها فيصل بل ثبت فيها ثبات الاسد الهصور حتى غلبه القضاء والقدر بان خانه جنده فاخذ اسيراً الى مصر سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) وقبض بعده

(١) الخرج كورة عظيمة فيها قرى كثيرة متصلة ولها واد متسع اسمه (وادي الخرج) وهو بين الرياض والزلفي (وزان قفل وبياء النسب في الاخر).

على زمام الامارة ابن عمه :

الامير خالد بن سعود

وقد ساعدته الحكومة المصرية على نيل هذه المرتبة بما بذلت له من المال والرجال الا انه لم يسلك سنة آبائه في السياسة بل سار على نهج المصريين فانكر عليه اهل نجد اعماله وسلوكه ونفرت منه القلوب ولم يبق شيئاً مذكوراً في نظرهم وكانت امه جارية حبشية ذكية فطنة جداً . ومازال مكبا على لهوه حتى اجمع اهل نجد على خلعه فخلعوه سنة ١٢٥٧ (١٨٤١ م) وتولى بعده ابن عمه:

الامير عبد الله بن ثنيان بن ابرهيم بن ثنيان بن سعود

فاخضع نجداً بسيفه وفكره واسس سياسته للبلاد على سنة آبائه الكرام فاحبوه ومالت اليه القلوب وكان شجاعاً لا يهاب اقتحام الاخطار وحومات الحروب فهابته ملوك الطوائف وعزم على مناوأتهم فعاجله القدر وتوفي مسموماً اوقتيلاً وذلك سنة ١٢٥٩ ه (١٨٤٣ م) وتولى بعده الامارة ابن عمه:

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود

وهو الذي اخذاسيراً الى مصر فانه توصل الى الهرب من سجنه وعند هبوطه نجداً صادف مجيئه وفاة عبدالله بن ثنيان المتقدم ذكره فتولى الامارة بعده ودانت له اعراب نجد واستقام له الامر فيها مدة حياته التي عاشها بعد خروجه من مصر وكانت وفاته في سنة ١٢٨٢ ه (١٨٦٥م) ومن بعده تولى الامارة ابنه :

الامير عبد الله

باتفاق جميع عشائر ديار نجد وحمولة آل سعود. وسار في اول الامر سيرة حسنة ثم تغيرت سياسته بعد ذلك مع اخوته وبني عمه فاقلبت به الاحوال ظهراً لبطن واجمع خصومه على خلعه وتقدم لرئاسة الخلع اخوته سعود وعبد الرحمن وثنيان وابنا عمه فهد بن سنيتان (مصغرة) وعبدالله بن ثنيان (مصغرة) وآل مشاري وآل مقرن فخلعوه سنة ١٢٨١ ه (١٨٦٤ م) بعد حروب ووقائع شتى. ثم انتقلت الامارة من بعده الى اخيه:

الامير سعود بن فيصل

واخضع له شرقي نجد وباديتها وحاضرتها فانحاز اخوه المخلوع عبد الله الى عشائر قحطان وحارب اخاه محاربة طويلة اضطر في نهايتها الى ان يهرب من امام وجهه فاتفق آل سعود مع الامير سعود على محاربة عبدالله ان عاد الى فكره على شرط

ان يشتركوا مع سعود في امارة نجد فرضي بذلك فتجزأت البلاد واصبح كل صقع منها لامير فكان

امير الخرج

ثنيان بن عبد الله بن ثنيان

وامير الاحساء

ومافيها من الجيوش وامير الاحساء والقطيف وقطر وبلاد البحرين وماوالاها من اطراف عمان وملحقاته : الامير عبدالله بن عبد الله بن ثنيان

وامير العارض

وجيشه ونواحيه وما والاه من بادية وحاضرة الامير سعود بن جلوي Djlewy بن تركي .

وامير الفرع (١)

وجيشه وما يتعلق به ومايضاف اليه من آل شامر والقرينية (بالتصغير والنسبة) : الامير فهد بن صنيتان من آل ثنيان

وامير الرياض

وملحقاتها : الامير عبد الرحمن بن فيصل بن سعود الموجود اليوم

واصراء نجد

جماعة منهم : امير جيوش نجد (القصيم ومايضم اليها من الملحقات) الامير محمد بن سعود والامير عبدالله بن سعود والامير سعد بن سعود والامير عبد الرحمن بن سعود والامير عبد العزيز بن سعود آل فيصل والامير ناصر بن فيصل بن ناصر والامير ابرهيم بن عبد الله الثنيان من آل سعود . وماز لوا على هذه الحال الى ان توفى الامير سعود بن فيصل سنة ١٢٩١ ه (١٨٧٤ م) فبقيت نجد بين آل سعود ولم يمكن لواحد منهم ان يستقل بها وحده دون غيره لتفرق كلمتهم وعدم اتفاقهم على واحد يقرونه على الامارة .

الى هنا نختم هذا الفصل من تاريخ امراء نجد وسيتلوه فصل آخر في ظهور دولة السعود الجديدة . والله الموفق .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

(١) الفرع كورة واسعة واقعة في غربي العارض لها واد كبير اسمه (وادي الفرع) .

لغة العرب

La langue Arabe et les Turcs.

الجائرون بحكمهم اهلوك ... ظلموك اذ خدموا وما رحموك
كنت المليكة فى اللغات وانما ... كان الملوك على الانام ذويك
ابكيك مما يعتريك وانى ... ابكى زمانهم كما ابكيك
وسعت رسالتك الكتاب فمالهم ... جهلوا (الكتاب) ومالهم جهلوك
كرهوك اذ نبذوك خلف ظهورهم ... ياليت شعرى هم هم كرهوك
وكسوك ثوب تغير فتصوحت ... بك زهرة التسكين والتحريك
لاتجزعى مما لقيت فانما ... ايام (عبد الله) قد تكفيك
السيت ايام (الرشيد) ام التقى ... منك الفؤاد الى الامين اخيك
لاعهد (ابراهيم) فيك بقية ... منه ولا عهد (الرشيد) ابيك

* * *

عذلى اوجهه الى العرب الالى ... تركوك (والترك) الالى تركوك
جهلوك (يا ام اللغات) بجهلهم ... ولقد شننك بنوهم وبنوك
لوكان جرحك منهم لاسوته ... لكن بنوك كجرحهم جرحوك
تركوك (يا لغة النبى) وآثروا ... فى المسلمين سياسة التتريك
ظنوك قاصرة البيان ورجوا ... فى قومك العرب الظنون وفيك
مابالهم خضعوا اشانك فاجتنوا ... من بعض عسجد لفظك المسبوك
ظلموك فيما يحكمون وانما ... ظلموا ..... اذ ظلموك
أم البلاغة والفصاحة مالهم ... أنسوا البلاغة بعد ماانسوك
ولى زمان فيه غصنك ناضر ... اذ انت ذات شرافة وسموك
كنت العقود بلبة الدنيا فقد ... صارت عقوداً غير ذات سلوك
لما تعطل من حليك جيدها ... بكت المعارف بالدم المسفوك
حسدتك آفاق السماء فآذنت ... بخوسها فغدت بها تشقيك
ما احمر خد الشمس الا انها ... غضبت عليك بسترها المهتوك
حسبت مكانك فى الجمال مكانها ... من حيث ظنت انها تعلوك
بدر السماء عليك يلطم خده ... فلذاك لاح كدرهم محكوك

تنعاك ابراج السماء ونجمها ومن الملائك معشر ناعيك
ونعتك مصر والشآم وبعدها امسى العراق بدمعه يرثيك

∴

بالله يا نفسه (النبي) تجملي فلعل حادثة الرقى تليك
اهلوك قد نهضوا ليستلموا العلا لله ما نهضت به اهلوك
نقضت لك الايام عهداً موثقاً فلعلهم بعهودهم موفوك
لم يغن عنك البدر عند طلوعه كلا ولا الشمس التي تحكيك
كنت الشريفة والزمان مساعف وملوك اهل الارض غير ملوك
انت العلاج لداء من الجهل الذي اودى بنا وبدينا المنهوك
ما من اعادينا تصاب بلادنا لكن تصاب بجهلنا والنوك
يا يومنا الحلكوك طال ايابنا فيه فكيف بليالنا الحلكوك

∴

حتى م يا شعب العراق ارك في لين الذليل وذلة المملوك
في امس تسحب ثوب رق للعلا واليوم تسحب بذلة المصلوك
أمياه (دجلة) في العراق لعلما يجري على امهاله واديك
اجريت يا وادي الفرات بمهلة ام كيف انت بمائك المتروك
اعيون اودية العراق ترثى ان العراق بجدبه يشكوك
يشكوك من ظمإ وانت مفيضة ذهباً عليه من منابع فيك

محمد الهاشمي

الكرد الحاليون

Les Kurdes actuels.

(لغة العرب) لاحظ الادباء ان كتاب هذه المجلة هم ممن تفرغوا للابحاث تفرغاً عرفوا واشتهروا وتبغوا فيه . وهذه المقالة التي نزفها للقراء ديبجتها يراعة الكاتب المجيد شكري افندي الفضلي الذي عاش بين ظهراني الاكراد نحو ٢٠ سنة وقد وقف على هذا الجيل تام الوقوف حتى اطلع على مجرهم وبجرهم داخلهم وخارجهم خلوتهم وجلوتهم وقد تجول في تلك الديار كل التجول حتى انه لم يغته امر ولهذا لا تقرأ هنا الا الصحيح الذي لا يشوبه ريب فنوجه نظر القارئ الى مطالعة هذا البحث بتدبر .

١ . المرأة

لا يقوم بناء مكين ، الا اذا كان هناك اساس متين ، وحيث لا اساس رصين ،

يكون الخراب السريع الاكيد اليقين، وما يقال في البيت المادي يقال في البيت الاجتماعي، الذي تضم حيطانه سكانه، واساس البيت الاجتماعي هو المرأة، فحيثما ترى المرأة كاملة عدة النفس وهي الفضائل الصادقة، والعلوم المرقية، والآداب الطاهرة، وخدمة المنزل بدون وناء وفتور، تحكم ان هناك العمران الحقيقي والحضارة المشهودة. وقد ترى المرأة مزودة بعدة النفس الا انه لا يرى هناك ما اشرنا اليه من امر هذه الحقيقة؛ والسبب هو حالة المربي الموجودة هي فيه، كما انك لو اقمت داراً عامرة او قصراً مشيداً في وسط فلاة لا ماء فيها، ولا نبات يوشيها، فان ذاك المعهد قد يستقيم اعواماً مديدة، الا انه يبقى خالياً من كل ساكن لوجوده في موطن لا يعيش فيه حي ولا يأنس اليه انيس.

وهذا الذي نقوله يؤيده الواقع في المرأة الكردية الحالية التي تختلف بيئتها عن بيئة سائر الناس ولا سيما عن نساء العرب. فالمرأة الكردية لا تحتجب كالعربية او كالاعرابية قطعاً، بل تطوي بساط ايامها في مقامها الطبيعي حرة العمل والتصرف هادئة الضمير والوجدان تذب عن حقوقها على حد ما يذب عنها الرجل الكردي بدون فرق. وهي ترافق زوجها مدى العمر اذا راعى حقوق الزوجية. وتفارقه او تهجره اذا أصر على هضم تلك الحقوق او انتهاكها ولهذا ترى زوجها يوافقها قلباً وقالباً ولا يتعدى عليها الا في النادر. تراها تشاطر الرجل (سواء كان اخا او ابا او زوجا او قريباً) في امر المعاش وتخفف عنه اعباء المتاعب والمصاعب بكمال النشاط والهمة وتبعث في نفسه دواعي الشجاعة وتسليه في حالتي السراء والضراء، الرجاء واليأس. — تعنى بتربية الاولاد من بنين وبنات اشد العناية ولا تفرق تربية البنين من تربية البنات، الا انها تراعي حقوق المكان والزمان وتعودهم الاشغال الشاقة منذ نعومة اظفارهم وتناسب بين شغل وشغل مناسبة اشق وشق. — تقوم بادارة البيت وتستقبل الاقرباء والاحباء والضيوف بذيل طاهر، وطرف قاصر، وجفن ساهر، وقلب سليم، وعقل قويم، كل ذلك حضر زوجها او غاب، حيا كان او ميتا. — تصغي للرجل و لرجل يصغي اليها في تجاذب اطراف ما يجب حمله او اهماله حفظاً لحياة الاسرة او تسهيلا لقضاء حاجياتها لانها تشاهد وترى كل ما يجري في بيتها وتعرف جميع احوال المربي الذي تعيش فيه فتطابق حالتها عليه ولا تفرق عن الرجل في

الانتباه الى مايجب عمله او تركه. اللهم الا فى الامور التى لم يكن لها فيها ناقة ولا جمل ، اوجرت بعيدة عنها على غير مرأى ومسمع منها . — المرأة الكردية الشريفة الكبيرة العريقة النسب تقوم مقام الرجل فى المعاملات : فى اكرآء الدور والبساتين والحضر والجوانيت والخانات وتفجير العيون وتعمير الارضين واغلال الضيع بل تشارك الرجال فى وظائف الحكومة المودعة لزوجها اولاحد أقربائها وانسبائها وان كان هذا الامر نادراً . رأيت امرأة احد قوام المقامات فى كردستان واسمها « خانم » تدير شؤون القضاء فيراجعها المتوظفون فى كل الامور المتعلقة بالامارة . وشاهدت امرأة احد القضاة واسمها « آمه » (اى امينة) تجمع الحرس وتجول بهم فى الازقة من الصباح الى المساء اوبالعكس لحفظ البلدة من سطوة اللصوص وهجمات الاشقياء .

والمرأة الرحالة الكردية تمتطى الجواد كالرجل اذا ارادت السفر وتتسلح بالاسلحة المألوفة وتستعملها اذا اقتضت الحال لركوب الاهوال . — صادفت امرأة من عشيرة الشوان اسمها (كوخا تركس) قتل الهماوند اخاها فتزيت بزى الرجال وتسلحت وتنكبت بندقية وشكت فى منطقتها مسدساً وامتطت جوادها ومازالت على متن فرسها حتى اخذت بثأر اخاها . — والمرأة القروية تقطع المسافات البعيدة وتأتى المدن للبيع والشراء وهى تسعى سعيا حثيثا على رجليها سواء كانت وحدها امملا وقد تجلببت بالعزم والحزم وتحجبت بالمناعة والعفاف: رأيت فى سفرى الى بعض ديار كردستان امرأة راجلة كانت تتبع قافلتنا بجد وسعى وكانت حبلى . وفى اثناء السير تأخرت عنا زمنا . ثم لما نزلنا على ماء لنتناول الغداء اذا بالمرأة قد ادركتنا وبين ذراعيها ولد تباغمه ، ولما ظعنا نهضت معنا وهى تجد فى السير كالسابق فعلمنا انها تأخرت لوضع الحمل . ولم يعقها عائق لا الحبل ولا الطلق ولا النفاس فقلت نعمت المرأة ولتكن النساء على هذا المثال من الجد والعناء ، جاهلات الحمول والوناء . على ان المرأة المدنية لا تضاهى الكردية القروية فى جميع الامور لتغير اسباب المعيشة والبيئة والمربى .

٢ . الرجل الكردى

يمتاز الرجل الكردى بكونه يعود نفسه الاشغال الشاقة منذ صغر سنه ويروض جسمه رياضة دونها كل رياضة لانه يكافح الموانع الطبيعية بقلب قد من

جلمود ويصدر ارحب من الفضاء وذلك بعد خروجه من مدرسة حضن امه الحرة بقليل من الزمن. — تراه اذا ضرب في الفيافي طواها طي البساط ، واذا رقى في الجبال طاولها همة واباء واصلاً الجد بالنشاط. واذا جاع في تلك المطاوى اكتفى بكسرة خبز وشربة ماء، واذا احتاج الى النوم افترش الارض والتحف السماء. — تراه يجد في السير راكبا اهوال الحياة بشوشا فرحا جلدا يستقبله الامل ويشيعه الحزم والعمل ، تراه لا يصعر خداً ولا يقطب جبينا اذا قامت بوجهه العقبات او حلت به النوائب والملمات. واذا نظرت اليه وهو في السهول او الحزون او الجبال وامعنت فيه النظر نظر شاعر مصور للافكار، يخيل لك انه سلطان، وان السهول الواسعة هي له بمنزلة الديوان؛ وما حواليه من مظاهر الطبيعة بمقام الاعوان . يخيل لك ان الجبال المرتفعة تطاطئ له الرؤوس، وتقوم بين يديه قيام رجل واحد مرؤوس، لانفاذ امره والجري على خاطره، يصعد الى قمم الاطواد يجذ آ يتخذه من الشعر او الخيوط وهو الرشك [١] ويتجول به الى حيثما يشاء وهو يقلع الصخر ويقطع الشجر لبناء بيته منهما . ويصطاد الحيوانات ويلتقط المواد النباتية ليتخذ منهما طعامه او يتجر بهما معاً ويدأب في غرس الكروم والاشجار المثمرة ويزرع الحبوب المتنوعة في الحزون والسفوح مكتفياً بماء المطر والثلوج ويحدر الى السهول فيفجر فيها الينابيع المعروفة عندهم (بالكهريز) (٢) ويخترق الانهار ويحرث الارض ويرعى الماشية ويربي الحيوانات الداجنة ويستبدل الثمار والغلال بغيرها من نتاج الصناعة الافرنجية ويبيع المواد الاولى ليشتري بها المواد المعمولة ويمشي المسافات الطويلة او البعيدة على الثلوج المتراكمة في بلاده وليس في رجله الا حذآ عريض اسمه (چاروخ) (٣) ويكافح البرد بقباء قصير يتخذه من الصوف اسمه (فرنجي) وهو الذي يسميه بعض العرب «كبنة» (وزان غرفة). — كان رجل كردي يلقب (باربدو (٤) Baboerdou)

---

(١) بفتح الرآء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الكاف ويلبس كالجورب ويصل الى الكعبين (٢) الكهريز او الكاريز وهو ساقية تحفر تحت الارض تجتمع مياهها من آبار متقاربة تحفر الواحدة بجانب الاخرى . متناسقة تحدر من اعلى الجبل الى حضيضه ومن اسمائها السوهقة وهذه معربة عن الفارسية عن سوه كاريز.

(٣) وزن قاموس وفي الاول جيم فارسية مثلثة ويقال فيها چاروخ وچاروق وچارغ وچارق وچارخ (بضم الرآء في جميعها) ولغة المشهورة عند الكرد هي بالخاء في الآخر وهي ضرب من الاحذية عريضة لنعل ثخينة تحاك حياكة بالصوف

(٤) كلمة كردية معناها « الذي يطيره الهواء »

يهبط من السليمانية الى بغداد فى مدة لاتزيد ابداً على ثلاثين ساعة مع ان المسافة بين هاتين المدينتين هى عبارة عن تسع منازل للقوافل الاعتيادية. فاذا فرضنا ان هناك قطاراً يقطعها فى عشر ساعات اتضح لك ان ذاك الرجل كان يسير سيراً يعادل ثلث سير القطار المتقدم. هذا فى المشى واما فى الانحدار من الجبال والتلول المرتفعة فكان ينزل منها راكباً فرسه مغيراً. ولاجرم ان لرجل العاقل اذا رأى انحدار تلك الاطواد وركوب الفرس عليها يذهب الى جنون الراكب. والامر مع ذلك اشهر من ان يذكر. ورأيت رجلا آخر اسمه (چچه)(وزان سيب) نزل من جبل (هروته) (وزان الوكة) لذى لايقدر احدا ان ينزل منه راكباً لنشوزه كان ينحدر منه چچه راكبا جواده.

والكردى يحسن الرماية بيندقيته احسن الرماية سواء كان واقفا اوماشيا اوراكبا ولا يخطئ الهدف الاقليلا. رأيت بعض الهورمانيين (١) يرمون الجوز بالقنابل الجوزة بعد الجوزة والقنبلة بعد القنبلة وذلك على قدر مدى المرمى وبواريدهم من الطرز القديم لاتصلح شيئا اذا وقعت فى ايدى الرماة البارعين والكردى اذا حارب يثبت فى حومة الوغى ويصبر على تجرع كاس الردى كانه يتحسى الحساء. وقد يهجم وامامه من الاعداء مايساوى عدده اضعافا وكثيراً مايحبو سالما غانما بدون ان ينال باذنى اذى. كان رجل اسمه (جوامير (٢) Djwamêr) من الهماوندية يقابل فئة وفيرة من الجنود المنظمة او من مغاوير الرجال وليس معه من اخوانه الا بقدر الانامل وقد طبقت شهرة هذا الرجل العراق كله وكان الجميع يخافونه حتى صار العوام يضربون به المثل فيقولون «خوش ماصرت جوامير» اى ألعلك اصبحت كجوامير بشدة البأس والمراس.

هذه صفات الرجل الكردى الجبلى والقروى والبدوى وافعاله. اما المدنى فشانه شأن العراقى فى التجارة والعلم والصناعة وربما فاقه ذكاءً اذا عنى بتربيته وهو لايشبه القروى اوالجبلى او لرحال بحال من الاحوال الاشيئا قليلا.

(١) يفتح الهاء وسكون الواو والراء بعدها ميم مفتوحة يليها الف ثم نون هم قوم من الاكراد يسكنون فى البلاد الواقعة بين شهرزور وحدود العجم.

(٢) لفظة كردية معناها السخى الكريم واصلها منحوتة من جوان مرد ومعناها رجل الكرم والسخاء اذ فى الفارسية يقال جوانمرد وهى منحوتة من كلتين من جوان ومرد وما جوامير الا تخفيفها.

٣ . الاسرة الكردية

اذا تزوج الرجل امرأة نشأ البيت اوقامت الاسرة والاسرة الكردية تنشأ طبقاً للسنن الطبيعية، بمل الحرية، ولهذا تراها فى اغلب الاحايين تشبه الاسرة العربية البدوية ، منزهة عما يكدر صفاء العيش، اويعكر كاس الراحة. قل ذلك عن البيت الشريف او الوضيع عن الغنى اوالفقير. والسبب الرئيس لحصول هذا الامن العظيم ناشئ من رضاه من امراته، ورضاه من امراته متولد من كونه انتخب هو بنفسه شريكة حياته بعد ان عرفها من مخالطته اياها بنفس عفيفة ابية، ولذا تراها تشاركه فى مر الحياة وحلوها، فى خيرها وضيرها تراها باقية غير محتجبة عن الرجال، كما كانت على تلك الحال قبل الزواج . كل ذلك لان الوسط لم يبتلوث بفساد الاخلاق، وكثيراً مايرى اويكلم الزوج المستقبل زوجته المستقبلة ويقدر منزلتها ولا خطبة بينهما ولا عقد ملاك. ولا تظن ان هذا يصعب على الرجل حتى فى المدن لان وسائل الملاقاة كثيرة متوفرة منها الاعراس ومواسم الافراح والمتنزهات و لزيارات الى غيرها .

اما الاعراس فان الابكار والثيبات يأتينها من كل فج عميق ،وواد عميق، واذا اجتمعن تمسك الواحدة منهن يد الاخرى على شكل نصف دائرة ويأخذن بالرقص فينشأ من شبه تلك الدائرة روضة من ازهار الحسن والجمال، مائسات بنضج ودلال، على ايقاع الطبل والزمارة (وهى زورنا بلغتهم وهى السرنای اوالسرنایة المعربة) ويسمون هذا الرقص [شاهی اوشانی] . وفى تلك الاثناء تغنى الاغانى المؤثرة والشبان من حواليهن يشجعونهن بما ينثرون عليهن من النقود والملبس وهم لاينثرون هذا النثار الا على رأس من استحسنوها اوقفت صواحبها اواترابها بالرقص العفيف والطرف النظيف وفى بعض الاحيان قد يشترك الشبان مع الشابات فيطلق حينئذٍ على هذا الزفن المشترك اسم (رش بلك [١]) واذا تعب الرجل فقد يسقط بين امرأتين اواكثر او بالعكس وليس من يفكر بادنى شر وليخسأ كل من يضمر السوء فى نفسه Honni soit qui mal y pense.

واما التنزهات فهى خاصة بفصل الربيع وكثيراً ماتعقد مجالس الانس

[١] ومعنى اللفظتين الاسود الابلق .

والنزهة حول المقابر او المزارات المشهورة النازحة عن البلد او القرية فيتقاطر هناك الالوف والالوف من اناث وذكور على اختلاف اعمارهم وطبقات منهم واشغالهم ويبدأ الغناء والرقص فيبتسم الفضاء لهذا المشهد ومن ينظر اليه يبصر كتلة عظيمة حية تموج بانواع الالوان والحلى والثياب على بساط اخضر بديع الحسن وشته محاسن ايدي الطبيعة فانبتت فيه الازهار المتارجة والرياحين العطرة والحشائش الربيعية والانبتة النضرة تحيي النفوس وتزيد فيها السرور وتميت الحسود وتزيد فيه الحزن

واما الزيارات فانها شائعة عندهم يلاقي فيها الرجل المرأة فيتسالمان ويتخاطبان ويتفاوضان ويتوادعان بكمال الحرية ولا يستثنى من هذه الاحوال الملوفة الا بعض مقلدي المجاورين، مع انك لو انعمت النظر في ما يجري في الاعراس والمتنزهات والزيارات من الامور والشؤون لا ترى حركة واحدة ولو طفيفة مخلة بالاداب او باوامر الدين لا في الرجل ولا في المرأة وهذا ابين برهان وادل دليل على سلامة طبع الاكراد وعفتهم ونقاء قلوبهم وطهارة دخيلتهم وحفظهم للآداب العمومية والاخلاق الرضية .

والخلاصة من هذا كله انه لا مانع للكردي من ان يختار المرأة المناسبة له بعد هذه المجتمعات والملاقيات والمواجهات اللهم الا ان يكون نقص في عقله او شواعره او مشاعره وعليه اذا اراد الكردي ان يتزوج ينتخب له في الغالب زوجة فيخطبها فتزف اليه بعد العقد والعرس الذي يمتد يوما او يومين او ثلاثة واذا زفت ذهب معها الاقرباء والانسباء والاصدقاء يحف بها النساء وورآهن الرجال فيخرج الخطيب لملاقاتها الى مسافة غير قليلة وعند دخولها الباب يضربها على رأسها بقصبة مصبوغة بانواع الاصباغ ، او يلقي عليها ديكا حيا فيتخاطفه اصحاب الموكب فيأخذ كل واحد منهم عضواً او شيئاً منه اظهاراً للهيبة . وبعد ان يتم القران ويكمل النكاح ويمر زمان على الزوجين وتحمل المرأة ينتظر المولد بصبر جميل فان ولدت ذكراً يفرح به اهل البيت اشد الفرح ويحرسون الام اشد الحراسة مدة سبعة ايام ويلعبون حولها ويغنون من الصباح الى المساء ويسمون هذه الايام (شواره) (وزان سحابة) وقد يفعلون مثل هذا الفعل للانثى ايضاً اذا كانت عزيزة على الوالدين او انها البكر او انها لم تولد الا بعد كثير من البنين

اما سبب هذه الحراسة فهو ، ماعدا شدة فرحهم بالمولود وسلامة الام من خطر الولادة ، ذهابهم الى ان الوالدة اذا لم تحرس اشد الحراسة عند الوضع وبعده ولم يكن فى يدها آلة جارحة يتسلط عليها عفريت يسمونه (آل) (١) . ويقولون عن التى تموت فى تلك الاثناء مامعناه: اخذها الآل ؛ واذا اشرقت على الموت يطلقون البتادق لتخويف العفريت المذكور . اما الحقيقة فانها تموت من شدة الطلق او الم المخاض او من نتائجه . — اما لولد فيتسلط عليه انثى من اناث الجن او العفاريت يسمونها (شوه) (٢) ويقولون عنها انه لايعيش لها ولد فاذا سمعت بولادة واحد اسرعت لتأخذه واذا اخذته ضمته على صدرها ضماً شديداً لكثرة فرحها وشغفها به واذا فعلت قتلته. ولهذا تسمع الكل يقولون اذا مات الوليد فى تلك الايام مامعناه: «اخذته الشوه».

ومن مزاعمهم وخرافاتهم واكاذيبهم فى هذا الموضوع مايرويه الخلف عن السلف وهو : ان رجلاً صادف يوماً فى طريقه مخلوقاً غريباً وفى يده كبد انسان يطلب منه مايغسل به الكبد فلما رآه الرجل المسافر علم انه الآل . وان الكبد هى كبد امراة نفساء فلما تحققه انتهز غفلة منه وشك صدره بمخيط وبالحال تكاثف جسمه ولم يبق شفافاً لطيفاً . ومن ثم لم يستطع ان يتوارى عن الابصار . فلما راى الآل نفسه فى تلك الحال استكان للرجل وتذلل له واستحلفه ان يستل المخيط من صدره وعاهده ان يحقق جميع امانيه ورغائبه . فقال له الرجل: انى افعل ، ترى اذا اعدت تلك الكبد الى صدر لوالدة التى انتزعتها منها. فقال له الآل: اعاهدك عهداً صادقاً انى آتى طلبك ثم ذهبا معاً واعاد الآل الكبد الى المرأة التى استل منها الكبد وكانت قد اشرفت على الهلاك فتعافت للحال فلما تم ذلك نزع الرجل المخيط من صدر صاحبه وللحال لطف جسمه وذهب فرحاً مسروراً . فحكاية حراسة الام مبنية على هذه الخرافة المفتعلة.

---

(١) تلفظ بتفخيم اللام . والكلمة فارسية الاصل معنى ومبنى . وقال الفرس فى تعريفه : هو مرض يقتل النفساء واغلب ما يصيبها فى الايام السبعة الاولى من وضعها للولد . والعرب يسمونه « مس الاجنة » قال فلرس فى معجمه الكبير الفارسى اللاتينى والعرب يسمونه « العقيدة » قلنا : ونحن لم نظفر بهذه اللفظة بهذا المعنى ولعله يريد العقيقة وهى الشاة التى تذبح عن المولود يوم اسبوعه عند حلق شعره . (٢) تلفظ بتحريك الاول والثانى . ويسمها بعض الاكراد الذين يعرفون العربية « ام الصبيان ».

اما بخصوص الشوه فان الاكراد يروون ايضاً ان رجلاً صادف في طريقه مخلوقة غريبة قالت له : ابعدعني هذا السرطان (قرزال) الميت اصلحك الله فلما سمع هذه الكلمات علم للحال انها الشوه لانها تخاف السرطان اشد الخوف . ولهذا اذا اراد الاهلون ان يحرسوا أولادهم ويحفظوهم من الشوه يعلقون في رقبتهم سرطاناً مجففاً فتخاف ان تدنو منه .

هذا مجمل مايقال عن الوليد وهو في ايامه الاولى وما بعدها . فاذا ترعرع تراه يميل الى الحرية الطبيعية ميلاً عجيباً بدون ان يردعه ابواه . وقد يتجرأ فيغضب عليهما ويشتمهما ويضربهما وهما لايخالفانه في شيء زاعمين انه اذا فعل ذلك يكون شجاعاً جريئاً بخلاف اذا ضرباه فانه ينشأ فسلاً . نعم هذه امور مخالفة لاصول التربية الصحيحة المألوفة عند جميع الامم لكنها اذا كانت سيئة في بعضها فهي لاتخلو من فائدة . ولذلك ترى الكردي اذا مابلغ اشده قوي القلب شجاعاً باسلاً مغواراً قد يهجم على من هو اقوى منه ولا يهابه وقد يهجم على عدة رجال معاً فيكون هو الغالب القاهر .

اما اذا اصبح رجلاً كاملاً (اذا كان ذكراً) او اصبحت امرأة كاملة (اذا كانت انثى) فالكلام يكون على ماسلفنا بيانه وبهذا القدر كفاية . شكري الفضلي

(خلد اثراً)

Cherchez à vous rendre immortel.

لاالمال يفيد ولا النسب ... ان مت ولا تجدي الرتب
فسواك لا يحيي ابداً ... الا حسناتك والادب
كم ذي مال كم ذي نسب ... أنسته اذا مات الحقب
خلد اثراً يذكرك به ... اخلاقك بعدك والعقب
والعمر فلا تجهله عر ... م كما مرت عنك السحب
فاغنمه لما يجديك ولا ... تغفل ان ينهبه اللعب
واستغن بصحبة كتبك عن ... دنياك فصحبتها تعب
دنيا ما والاها احد ... الا وتولاه العطب
ما اشقاك ان هي الهتك ... م بزخرفها عمراً يجب
وسعيد الناس تكون اذا ... الهتك عن الدنيا الكتب

ابراهيم منيب الياجه جي

افعال تتعلق باهل السفن

Les travaux des bateliers en Mésopotamie.

كنا قد ختمنا ماكتبناه فى السفينة ومايتعلق بها (باسماء الارباح)واشرنا فى الاخر اننا ننشر فيما بعد مانعثر عليه مما يتعلق بالسفينة ،وقد حصلنا اليوم على اشياء تتعلق باهل السفن لاتقل فائدة عما تقدمها فى بابها رويناها عن الثقات العارفين من اصحابها وهانحن ننشرها اتماما للفائدة واكمالا للموضوع، فنقول :

يقول اهل السفن عند جرهم السفينة ورفعهم الشراع (آموليسا)Amôlêsâ

ومعناها امولاى سهل : والبعض يقول (مويليسيليه) ويجيب اصحابه (موليه) وهم يترنمون بها على طريقة الهوسة وهى ايضاً بالمعنى السالف و(بسط الشراع) بصيغة الامر « انشره »:(واخرز) بصيغه الامر[كانجز] اى ارم الحبل من وراء النخلة او الشجرة اوالجدار اوما شابه وذلك اذا عارض حبل السفينة عارض يمنعها عن السير والملاحون يجرونها فينادى التاخذاة الملاح اخرز : [واصلب الشراع] او افرمل اى قوم افرمل مع الدقل : [واقتل الشراع بسطة] وبسطة وزان [غلة] اى شده عمايلى الجوش مقدار متر ونصف متر وذلك اذا عصفت الريح ؛ واقعد [شفيره] اى اجلس فى ظل الشفيرة وذلك فى ايام الصيف فقط لان الريح تهب ثمة بليلة : و (انفض السفينة)بصيغة الامر وينفضها اى كبها ويكبها فى العربية الفصحى اى حول حملها الى الارض او الى سفينة اخرى : و[اوال يس] يقولها الجسارة وهو [جمع جسار كشداد] عند ربطهم الجسر اذا قطعوه لعبور مركب او سفينة اوغير ذلك ومعنى أوال يس اهل البأس ورأى آخرين يا اونا حسب لان «يس» عند العراقيين بمعنى حسب اشارة الى ان الجسر ربط فلا تهتم بامره بعد هذا : و[النيريكة] ويلفظون الكاف جيما فارسية] فى الكرفى وهو ان يمسك لدامن بجنب السفينة مما يلى الصدر ولا يدعه يزول عن محله : و [الجب او الجم] هو رفع الشراع والرئيسى فى رأس الدقل ويكون سير السفينة والشراع ممدوداً عرضاً وذلك اذا لم يكن عند صاحب السفينة سوى الشراع الواحد : و [جلس الشراع]بكسر اللام المكسورة وصيغة الامر اى انزله الى وسط الدقل : و [سط الجوش آتية] اى اجعله بين الفتة والكلب : ، [وخم الجة] اى انظر هل فيها

ماء فيجيب الملاح [شاهين] اى ليس فيها ماء :] وخيور الشراع وخابره هو] واحد والمصدر المخابرة وهو ان يصير اوله آخراً وآخره اولا وحينئذ يخشى لبخ الشراع او ليقه وقد يقع ذلك اذا لم يكن الملاحون ذوى معرفة [تخويره اى بادارته على مؤخره ووقوع اللبخ نادر : و [دق العمرانى] بصيغة الامر اى شده بالدركة و [دق السفينة او الكمد] هو اى جفف بطنها من الماء و (راحت السفينة تدهور) اى سارت مع الماء حسب جريانه وفى العربية سخرت : (ورأس فنة) وفنة وزان كنة وهو سير السفينة السهل وذلك ان يكون الجوش فى الصدر والدامن فى المؤخر . و [ردالشراع] بضم الراء وتشديد الدال وصيغة الامر اى شده على الفرمل و (ردالشراع) بفتح الراء هو شده و [الرد] ايضاً بالفتح عند اهل دجلة بمعنى الفرسخ ويجمع عندهم على ردود ومسافته بين الساعة والساعة ونصف : و [سفينة مقطوعة] اى مقطوعة من احد شطريها او مقطوعة من الوسط نصفين : و [سكن] بتشديد الكاف المكسورة اى حرك السكان ومن [يسكن] [للاستفهام] اى من يحركه : و[السورى](كجورى) هو رفع الفرمل والشراع مبروم عليه برماً قوياً : و (شاهت السفينة تركت قصدها ولم يضبطها الملاحون ويكون ذلك من تراخى صاحب السكان وعند الاقدمين جمحت : و (شايخ الحيل) بصيغة الامر اى اقتله وصل طرفيه برما لاعقداً :و [شلهت والبعض يقول شهات السفينة على الابدال] اى جنحت باللغة الفصحى قال فى المخصص :« جنحت السفينة اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض فلم تمض ...» اه :و(طارت اشخاصة) اى لوحة و(طر السفينة) هو حركها عن المرسى وبدأ بالسير وفى دجلة (دفع) هو بالتحريك. و (طيح) بتشديد الياء المكسورة وصيغة الامر اى ادن من الساحل و (طيح) هودنا بسفينته واجنحها (وطيح الشراع) انزله : (وغرقة جفة) وجفة وزان (كسرة) اى غرقت السفينة غرقة على جنبها : و (قاست السفينة) وبلفظون القاف جيما مصرية (كشلهت) : (وقتل العيب) هو و(اقتله) انت اى قلفته هو وقلفته بصيغة الامر : و(قدم) بصيغة الامر وبلفظون القاف جيما مصرية اى ادن من الساحل والمقدم الميناء وهو عربى ومثله (قلط) بتشديد اللام المكسورة وصيغة الامر وبلفظون القاف كافا فارسية

و[الكرفى] بضم فسكون هو نشر الشراع فى حالة يكون فيها الدامن فى صدر السفينة ومقابلاً للريح والجوش [كقفل] فى مؤخرها وفيه خطر على السفينة ولا يكون الكرفى الا فى الزوايا [الدورات] الصغار : و [كندر الدامن] اى اعقده بالرمانة المشوطة [عقدة ونصفاً] : و [كود الشراع] بتشديد الواو المكسورة وصيغة الامر اطوه على الفرمل ومثله كوثل بالامر ايضا : و[لابت السفينة] اى سارت سيراً غير مستقيم تارة يمينا وطوراً يساراً واذا لابت يعلمون ان السفينة قد عيبت ويقولون [طارت اشخاصة] : و [لخ الشراع ولبق] واحد وهو بمعنى لصق بالدقل ورده لريح معكوسا ومتى صار كذلك وكان الهواء شديداً تنقلب السفينة باسرع من لمح البصر : و[لبق السفينة والكمد] اى جفف بطنها من الماء : و[لوف النهيلة] بضم اللام واسكان الواو والفاء كما يقولون ذبها الى الجرف اى ادنها منه :و[ناشت السفينة]: شالت وقامت ويقول [لخطرجى] اى صاحب الخطوة وهى الخشبة التى يقاس بها عمق الماء (عش ماى) معناها تمشى الماء غزيرو[لوف الشراع]بتشديد لواو المفتوحة وصيغة الماضى خفق تارة تحركه الريح وطوراً تسكنه فيكون غير قار فى مكان واذا كان قاراً قيل [سامتاً] بكسر الميم : و[هالت السفينة] طافت على وجه الماء ولعل منه اشتق اسم المهيلة : و[هامت السفينة] اسرعت فى سيرها على وجهها كالهائم وذلك اذا جاءت الريح من موخرها وتوسطت الشراع فيكون سيرها حينئذ فى غاية السرعة و[ولك] السفينة عند اهل دجلة بصيغة الامر وزان[ول] ويلفظون الكاف جيما فارسية كقدم وطبخ: و[اليدك] بالتحريك والكاف الفارسية عند اهل الفرات الفرسخ ويجمع عندهم على يدكات وهى تركية الاصل وقد تقدمت مسافته. ويقولون بانتقال الجوش بالتدريج عند نشر الشراع اول وضعه عند الكلب واذا انتقل قليلاً فالى رمانة الصدر واذا انتقل قليلاً فالى البيشار(وزان شيطان) وهو احدى الدوكات واذا انتقل قليلاً فالى رأس فنة وهى دركة ايضاً واذا انتقل قليلا فالى العمرانى .

٢ : حكايات عن بعض اهل السفن ومراعتهم فى تسييرها

نذكر هنا من باب الفكاهة شيئاً من دهائهم : اذا تسابقت سفينتان وسبقت الواحدة الاخرى ثم لحقت بالسابقة سفينة ثالثة واراد تاخذاتها ان يعيقها عن تلك يقول للملاح (لاتروح (١) اى تشاقل فى مشيك فاذا لم يصغ الملاح

(١) بفتح اللام بعدها الف واسكان التاء وضم الراء واسكان الواو والحاء

الى قوله يشد الفيلم بالدركة وهم يقولون [يربط] ويطرحه فى الماء او يربط تورية ويضمها فى الماء ايضاً فاذا فطن لذلك الملاح ينادي [فيلمك توريتك] اى اخرجهما من الماء واذا لم تجز حيلته هذه عليهم يضع قصبة بين السكان والميل يمايلى الماء .

ومن دهائهم ان السفينة المسبوقة اذا اراد صاحبها سبق مجاريتها فى السبق وقد سارت السابقة بعيدة عن الجرف ويسمون مثل ذلك [عانيا اوصاعداً] يأتيه المسبوق من الاسفل ويصد عنه الهواء ويسبقه ولكن ليس بهذا السبق عند اهل السفن فخر وقد يأبى بعضهم ذلك فيسبق سابقه فى العالى ايضا ويحرز فخر السبق وهذه السفينة هى الممدوحة فى السير ونقيض الصاعد والعالى عندهم هو (الاسفل) والاسفل قرب الجرف وهذا السير غير ممدوح .

ومن براعتهم اذا كانت السفينة منشورة الشراع ولها اخرى تسابقها فى السير ثم طارت فى تلك الاثناء فتيلة (اى شئ من مادة القلفاط) من السفينة السابقة يمايلى الماء وخاف الناخذاة سبقها يربط نفسه بحبل ويرمى بها فى الماء ويقلفته وهو غاطس فى الماء والسفينة جارية كالعادة لا تفتر عن سيرها .

واذا طارت منها اشخاصه وقد خشى الغرق وكان شراع السفينة الوسطانى او الصغير منشوراً يطويه فى الحال وينشر الشراع العود ويقذف السفينة على الجرف فيسلم من الغرق ويجعل عذره لدى مسابقه فعل الهوآء او الشراع الذى قذف بسفينته على الجرف .

ومن همهم اذا اختلف الهوآء وصار (كرفيا) (يرخصون الجوش) اى يحلونه ويجلس عليه الملاح وهم يقولون (يبرك) بضم فسكون ويقول الناخذاة « شيلوا الجوش من العمرانى الى الشرت سريعا طيرو (١) بيوار احجس بالجوش ، فك لدامن ، خاره ومعناه (ارفعوه و قلعوه ، قوموا الفرمن مع الدقل) وعند ذلك يستريحون ويأمن من الخطار جميع (الجوقة) .

٣ : مافاتنا من اسماء السفن

سفينة (بشرة) بفتح فسكون واسمة الصدر و (بيص) بكسر فسكون ملمومة او مجموعة الصدر . وهذه تطلب مدة كثيراً ويسمى صدرها الملموم (قلداً)

(١) بفتح فسكون

بكسر القاف التي يلفظونها كافاً فارسية واسكان اللام و (حيجه) بفتح فسكون سفينة كبيرة وهي البغلة و [الدقنية] (١) في البصرة سفينة كبيرة ذات شراع تسير في البحر و [الركبة] [٢] ابلام صغار يركب فيها الذين يدنهم نهب ماقى السفن وسلب اهلها وهي من نوع المشحوف : و[الشوعى] [كجورى]دون الدقنية حجماً وهي ايضاً من سفن البحر ذوات الشرع و[البوم] وزان [روم] دون الشوعى حجماً. و(الشويحى) عند اهل الفرات سفينة صغيرة مطلية بالقير و [العابدية] [٣] سفينة اكبر من [الكلابية] ومن [الزعيمة] ومن (نجمة) يبلغ حملها طغاراً ة[العسبية] سفينة صدرها وموخرها واحد وهي تنسج نسجاً ونسيجها من اعواد الرمان والحلفاء وهي مخصوصة بحمل البورق والقير السائل من اطراف هيت لا غير. (والكشتري) عند اهل الفسرات هي السفينة التي يحمل فيها الحطب والتبن وتكون مطلية بالقير ويستعملها اهل دجلة (راجع لغة العرب : ٢ : ٩٥ و٩٩)

هذا ماستدركناه على مقالة السفن ومن عثر على شيء فاتنا ذكره فليرسل به الينا لننشره ونكون له من الشاكرين . كاظم الدجيلي

اسرة بدروس آغا كركجي باشي [٤]

Famille Bedros agha Kurkdji Bachi à Bagdad.

[لغة العرب] حضرة الاب ترسيس صائغيان من الموارنة اشد الولع بتاريخ اسر

---

[١] بكسر الدال واسكان القاف التي يلفظونها كافاً فارسية وكسر النون واسكان الياء المشددة وفي الاخر هاء (٢) بكسر الراء واسكان الكاف التي تلفظ جيماً فارسية وفتح الباء وفي الاخر هاء

(٣) بفتح العين المهملة بعدها الف واسكان الباء وكسر الدال المهملة وفتح الياء المشددة وفي الاخر هاء

(٤) وحسب اصول اللغة التركية يقال كوركجي باشي وهو اول الفرثين اورثيسهم وهو اسم كان يسمى به خاصة فراؤو الولاة والحكام كما ان خياطهم الخاص كان يسمى ترزي باشي وطبيبهم حكيم باشي وهلم جراً . وصناعة الفرآء كانت من اهم واوسع المهن في تركيا لان الفرآء كانت من جملة الالبسة الرسمية وهي كثيرة الانواع والاشكال وكانت تلبس حسب الاوقات والمواسم فضلاً عن ان الفاخر منها كالمصنوع من جلد السمور مثلاً كان يهدى الى الولاة والقواد والسفراء والرؤساء الروحيين وغيرهم حتى يمكننا ان نقول انها كانت تقوم مقام الاوسمة في عهدنا .

نصارى بغداد وقد تفرغ لهذا السعي منذ مدة طويلة فجمع شيئاً كثيراً في هذا الموضوع مطالعاً لهذه الغاية سجلات العماد الموجودة في الكنائس ورحل الافرنج وكتب المؤرخين القديمة والحديثة . ولهذا نرجو كل من عنده اور ق أواشجار نسب أو كتب او حجج قديمة تذكر بيتاً نصرانياً ان يطلعه عليها وله من الاب الفاضل الشكر الدائم وهذه المقالة هي احد فصول الكتاب الذي ينشئه في هذا الموضوع .

ان اسرة بدروس آغا كركجي باشي الارمني الكاثوليكي المذهب والهمداني المنبت من الاسر البغدادية التي لم يبق لها باقٍ بل ولا ذكر وصارت نسياً منسياً . مع ان بينها وبين بعض الاسر التي لم تزل في الوجود آصرة من جهة النساء كما سترى .

وكانت من البيوت الوجيهة والغنية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . لان اول ذكر لبدروس اغا عثرت عليه كان في سجل الاباء الكرمليين في بغداد بتاريخ سنة ١٧٥١ حيث ورد ما يلي وفي هذا العهد تبرع الكنيستنا لخواجه بدروس الارمني الكاثوليكي فرآه الوالي بستمائة زولته (١) رائج ببغداد ومعها قنديلان الكبير منهما للهيكل الكبير والصغير للهيكل الصغير الذي في الجانب كما يريان انهما صنعا بامره .

وفي رسالة ارمنية مؤرخة في شباط سنة ١٧٦٦ يثني عليه الاب ابراهيم بريميان المرسل الارمني في بغداد ويلتمس من رئيسه ان يرسل اليه برسالة شكر .

والحق يقال ان بدروس آغا اهل للمديح والامتنان لانه كان رجلاً صالحاً وسنداً مكيناً وعضداً قوياً للكاثوليك في تلك الايام الحرجة لكونه كان فرآه وزراء الزوراء وكبارها نخص منهم بالذكر سليمان باشا الرومي المعروف بابي الليل (الذي ولي بغداد سنة ١٧٥٠) وسليمان باشا الكبير التفليسي (الذي ولي بغداد سنة ١٧٧٩) وقد نال لديه حظوة ومكانة تمكن بها من انقاذ السيد ميخائيل جروة بطريرك السريان من ايدي خصومه اليعاقبة وذلك سنة ١٧٨٣ واليك

---

[١] وهو عبارة عن غرش من الفضة وكانت قيمته ٣٠ بارة ولو يذكر ان داماد علي باشا الصدر الاعظم سنة ١٧١٢ — ١٧١٦ كان قد جعل قيمته ٦٠ بارة او ٨٨ أقچة وقد دخل استعماله في تركيا من بولونيا والكلمة ايضاً بلفظها الصقالبة (Zolota zoloto ‘zoloty وفي بعض الامكنة كان يقال له قره غروش وكان يضرب منه في بغداد ايضاً كالمضروب في سنة ١٢٢٣ هجرية سنة ١٨٠٨ م (راجع الجزء الاول من عثمانلي تاريخي لاحمد راسم صحيفة ٤١٧) وعندي سند مؤرخ في ١ نيسان سنة ١٧٨٥ يقال فيه : وبحساب التجار المايه دانه زولطه ومن المعلوم ان الدانه (او الدانق) كان يساوي يومئذ ثلاثة فلوس (اي ١٥ بارة) . وقد عرب المصريون كلمة الزولطة بصورة زلطة .

ماكتبه السيد افرام نقاشه رئيس اساقفة حلب حالاً على السريان فى كتابه المسمى عناية الرحمن فى هداية السريان (صحيفة ٣٠٤ ٣٠٥) .

« اما ماكان من السيد ميخائيل فان شعب الموصل اجمع على ايجاد وسائل لنجاته واكثروا الكتب الى بدروس اغا كركجي باشي لوالى يستنجدونه ويستنهضون همته حتى كتب الى البطريرك نفسه يقول : قد رفعنا مسألتكم الى اعتاب افندينا سليمان باشا لوالى فسمح بنزولكم الى بغداد لواجهته فانه مستعد للسعي فى استحصال براءة بتأييد رئاستكم وتنكيس خصمكم فعجلوا اليها سفركم ووعدنا افندينا ايضاً ان يكتب الى مفتي الموصل موعزاً اليه ان يرسلكم الى بغداد سالمين .....

وفى اليوم السادس لوصوله جمع اليه احد اهل الثقة من كل الطوائف مع القنصل الفرنساوي وبدروس اغا كركجي باشي واستيبان قشيش وقسطنطين ليستشيرهم الخ ....»

وبدروس اغا كان يسكن فى جهة البلد المعروفة بالميدان مع اسرته الكثيرة العدد كما يتضح من سجل احصاء نفوس الكاثوليك الذين كانوا فى بغداد سنة ١٧٥٣ وهذا الاحصاء كل بهمة الاباء الكرمليين واليك نصه ماخلا المضاف اليه المحصور بين قوسين والحواشي فانها لي:

بيت كركجي باشي

بدروس كركجي باشي الوالى
امرأته صوفى (١) (خاتون)

ديمتري	
عبد الاحد	اولاده
سارة (٢)	

(قزما اعتمد فى ٧ آب سنة ١٧٥٧) ويبين انه توفى صغيراً)

مريم اخت صوفى

---

(١) وهى ابنة توميا او توميان الامدية من طائفة الملكيين التى ابتاع منها السيد عمانوئيل بايه (Emmanuel Baillet) مطران بابل اللاتيني داراً مجاورة لمنزل الاباء الكرمليين ب ٢٣٠٠ غرشاً روميا ووهبه للرهبان المذكورين فى ٢٧ كانون ٢ سنة ١٧٥٢

(٢) وهى امرأة قسطنطين الامدي الكلداني الجد الاكبر لعشيرتي بحوش وكشي المعروفتين الى يومنا هذا توفيت سارة فى ٢٠ تموز سنة ١٨١٧

زوجها استوراكي يوناني [١]
ابنتها كترينة [٢]
[ابنها يعقوب ولد في ٧ تشرين٢ سنة ١٧٥٥]
حنة اخت اخرى لصوفي
زوجها يوردان [٣]
ديمتري المدعو بوزو
تسينا [٤]
سارة
[سيدي التي ولدت في ١١ تموز سنة ١٧٥٣
[توماس الذي ولد في ٨ كانون٢ سنة ١٧٥٨
سيدي ام الاخوات الثلاث [توفيت في ٢٧ نيسان سنة ١٧٦٠]

اولادها

جاريتان:
مريم
اماسيا
خدامهم:
اصلان
كوركيس
عبدو
كورو

وكان لبدروس اغا خادم اخر من ديار بكر اسمه يانى بن ايوب من طائفة الملكيين الا انه كان يسكن مع اسرته واخيه عبد الاحد في دار اخرى [٥]

(١) وهو من فيلبوبولي (فلبي) غير كاثوليكي الا ان اسرته انقرضت من بغداد
(٢) تزوجها رجل من ديار بكر اسمه انطون بن الياس في ١ ايلول سنة ١٧٥٩ ورزقا سيدي التي ولدت في ١٣ تموز سنة ١٧٦٠ واليزا التي ولدت في ٢٢ تشرين ٢ سنة ١٧٦٢
(٣) هو ابن دميان من ديار بكر من طائفة الملكيين ولا اثر لاسرته اليوم عندنا
(٤) اسم يوناني معناه سيدة تزوجها رجل من ديار بكر اسمه عبد الاحد بن ايوب وهو اخو يانى الاتي ذكره وذلك في ٨ تشرين الثاني سنة ١٧٦١ ورزقا مريم التي ولدت في ٨ ايلول ١٧٦٢ وكترينة التي اعتمدت في ٨ حزيران سنة ١٧٦٩
(٥) ان يانى توفي في ١٤ حزيران سنة ١٧٥٥ واما امرأته الاولى اي كترينة ابنة عبدو الاحدية توفيت في ٣ حزيران سنة ١٧٥٣ واولاده من هذه كانوا: مريم ويوسف

وبعد وفاة امرأته صوفي خاتون تأهل ثانية بدروس اغا بسيدي السريانية ارملة يعقوب ابن شماس حنا الامدي [المتوفى في ٧ آب سنة ١٧٨٢] وذلك في ٨ كانون ٢ سنة ١٧٨٤ واما تاريخ وفاته فنجهله والتأت الآن على ذكر ولديه ديمتري وعبد الاحد

٢ ديمتري وذريته

لانعرف ما كانت مهنة ديمتري الا انه كان غنيا واقترن بسيدي ابنة كرومي بن عبدالعزيز الكلداني البغدادي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٥٩ وكان مبارك عقد الزواج السيد عمانوئيل بابه المار ذكره . ورزق منها :

منوش (مريم) التي ولدت في ١٣ ايار سنة ١٧٦٢ وتوفيت في ١٦ تموز سنة ١٨٤٤ وهي امرأة حنا بن انطون الكلداني عم اوسانى الان هذا الفرع من عشيرة اوسانى المعروفة اليوم عندنا بهذا الاسم قد انقرض .

سنا (اوسنا) التي تعمذت في ١٩ حزيران سنة ١٧٦٨ وتوفيت في ١٠ تشرين ٢ سنة ١٨٥٤ وهي امرأة يوسف مضبوط الامدي الكلداني واسرته لم تزل الى يومنا الحاضر في بغداد : اما ديمتري فلانعرف زمان مماته.

٣ عبدالاحد وذريته

ان عبد الاحد كان يعرف بعبد الاحد اغا ونجهل ان كان خلف اباه في مهنته ومن الظاهر ان عبد الاحد كركجي باشي المذكور في كتاب عناية الرحمان في هداية السريان [صحيفة ٣٦١] غير هذا الذي نحن بصدده بل كان كلدانيا من ديار بكر توفي في بغداد في تشرين ٢ سنة ١٨١٠ ونعرف من اولاده ثلاث بنات تزوجن في بغداد وسأذكرهن في محلهن .

وتأهل عبدالاحد اغا في يوم واحد مع اخيه ديمتري بصوفيا ابنة يوسف عبدى الارمني الكاثوليكي البغدادي المولودة في ٤ كانون ٢ سنة ١٧٤٢ واسمها قدسي ابنة غريب التي توفيت في ٢٩ نيسان سنة ١٧٤٦ . وتوفي عبدالاحد آغا مخلفا الاولاد الآتي ذكرهم :

شموني التي ولدت في ٢٢ ذر سنة ١٧٦٠ وهي امرأة يعقوب

وشموني التي ولدت في ١٠ نيسان سنة ١٧٥٣ واما امرأته الثانية فكانت خنوم ابنة موسى الامدي الكلداني ورزق منها انطون الذي ولد في ١٥ آب سنة ١٧٥٤ وجميع هذه الاسر قد اندثرت من عندنا

بن بوغوص صيواصلي الارمني الكاثوليكي وهو جد لولو امراة فتح الله نعمان المتوفاة في البصرة قبل سنتين من تاريخ هذه الاسطر وبموتها انقرضت هذه الاسرة.

انطون الذي تعمد في ٢٤ تشرين ١ سنة ١٧٦٢ ونجهل ماجرى له [١].

تريزيا وهي امراة يعقوب بن انطون عم ثان لاوسابي المار ذكره واسرته ايضاً قد انقرضت.

سيدي التي اعتمدت في ١٩ اذار سنة ١٧٦٩ وهي امراة قدسي الموصلي السرياني وقد انقرضت اسرته من بغداد

كترينة التي اعتمدت في ١٢ تشرين ١ سنة ١٧٦٩ وقد تزوجها سمعان بن ابراهيم السرياني (ويبين ان اصله من الموصل) في ٣٠ تشرين ٢ سنة ١٧٨٩ وتوفي سمعان في ١٥ تشرين ٢ سنة ١٧٩٢ ولم يبق له اثر عندنا . ويبين ان يوسف الموصلي السرياني تزوجها ايضا في ١١ تشرين ٢ سنة ١٧٩٧ بعد وفاة زوجها الاول .

حنا الذي تعمد في ١٥ آب سنة ١٧٧٥ ونجهل ايضاً مصيره .

كلارة اوصنا التي ولدت في ١٢ ايار سنة ١٧٨٧ وتوفيت في ١٠ تشرين ٢ سنة ١٨٤٢ وقد تزوجها نعمان دنحا الموصلي الكلداني في ٢٩ كانون ٢ سنة ١٨٠١ ولم يزل في الوجود اناس من اسرته في بغداد والبصرة وبوشهر .

كرجية التي توفيت في ٢٢ شباط سنة ١٨٤٨ . ويذكر له ابنة اخرى اسمها أغنيس لا نعرف عنها شيئا .

كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي المصري

Governors and Judges of Egypt, by el-Kindî

قلنا الافرنج في كل شيء حق في طبع كتبنا العربية فانهم يعنون بها عناية لا توصف من المحافظة على النص الاصلي ومعارضته بالنسخ القديمة معارضة دقيقة ترفع الطبعة الى اوج الكمال والتحقيق وتبقى بمنزلة الامام التي لا يستغنى عنها . ومن الكتب التي اصبحت آية في الحسن والضبط والسداد هذا السفر الجليل الذي صدرنا باسمه هذه الاسطر وقد تولى نشره وتصحيحه وتهذيبه الفاضل رفن كست الانكليزي Rhuvon Guest على نفقة شركة

(١) يذكر انه في ٦ كانون ٢ سنة ١٨٠٥ نعى انطون كركجي باشي زوج شمونى ابنة عبد الاحد وامها روزة وقد توفي انطون خارج بغداد ونعرف ابنة له اسمها كترينة لكن نجهل ان كان هذان الانطونان هما شخص واحد والله اعلم .

تذكار ا . ج . وجب حسن الطبع والكاغد والتجليد والضبط وقد ضم اليه رسمين الاول يمثل لك البلاد التى كانت قد صارت الى الدولة العباسية فى المائة العاشرة من التاريخ المسيحى مع ذكر أسماء البلاد التى كانت تعرف بها عهدئذ . والثانى يبين لك ديار مصر السفلى لاسيما الفسطاط وما جاورها فى القرن العاشر من التاريخ المذكور . ثم قدم على هذا التصنيف اكثر من ٧٠ صفحة باللغة الانكليزية ذكر فيها منزلة هذا الكتاب ومجمل الاحداث التى وقعت فى ديار مصر من المائة السابعة الى المائة الحادية عشرة ، ثم خصائص حياة الكندى وسرد اسماء مؤلفاته وشفعها بفوائد تزيد الواقف عليها معرفة بمحتوياتها وعددها ١٣ ثم انتقل الى اسانيد كتابية الولاة وللقضاة ثم ذكر اسماء رواة الاحاديث التى جاءت فيهما مع نبذ فى تراجمهم ، ثم منزلة مصادر الكندى التى اعتمد عليها ، والاشعار التى استشهد بها ، ثم تكلم عن الملحق الذى ضمه الى الكتابين المذكورين لتتم فائدتهما ، وفى الختام تكلم عن النسخة الخطية الام التى نقل عنها وعن طبعها وشفع هذه الفوائد بمعجم صغير ضمنه جميع الالفاظ التى لا توجد فى دواوين اللغة العربية وقد جاءها الكندى (المتوفى ١٥ ت١ سنة ٩٦١ م) نقلا عمن سبقه وكان يظن ان اغلب تلك الالفاظ عامية حديثة الوضع غير قديمة العهد . فاراد الاديب رفن كست ان يبين انها ترتقى الى صدر الاسلام اذ نقلها الكندى عمن سبقه او عاصره . ولهذا المعجم الصغير فوائد جمة لا يعرف قدرها الا من زاول مفردات اللغة بنفسه . وقد ذكر فى جانب كل لفظة عنى بتفسيرها وشرحها عدد الصفحة التى وردت فيها .

ومما استحسناه غاية الاستحسان فى طبع هذا التاريخ الجليل ان الناشر حفظه الله توفق لتصحيح اغلاط الناسخ توفيقاً عجيباً حتى ان القارئ يظن ان متولى هذا التنقيح من علماء العرب الخاص المتوغلين فى التاريخ واللغة معاً بعد توغل اذ لا تخلو صفحة من صفحاته من دليل يؤيد كلامنا هذا . والحق يقال : اننا نهنئ شركة جب الخيرية بكونها عهدت هذا الاصلاح الى عالم متبحر مثل رفن كست ولا نظن انها كانت تستطيع ان تختار أحسن منه .

ولما كان الكمال لله وحده فالمرء مهما اتسع وسعه لا بد ان يرى فى عمله نقص دلالة على بشريته وعلامتنا الناشر لم يشذ عن هذه القاعدة . فقد وقع فى طبع هذه النسخة بعض هفوات ونحن نستأذنه فى ابداء ملاحظاتنا ، منها :

١ً وقع اغلاط طبع لم يستدركها فى فهرس اصلاح الاغلاط منها: فى صفحة ١١ سطر ١ ولايه والصحيح ولاية . وكتابة « ابن » اذا وقعت بين علمين بين علم الولد وابيه تحذف الالف كما صرح به النحاة الا انه ورد تارة بالالف وطوراً بدون الالف اذا كان فى رأس السطر فمن الاول ماورد مثلاً فى ص ١١ س ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ومن الثانى ص ٢٩ س ٩ و ١٣:٢٠ و ٢١ : ١٧ الى غيرها والاصح ان تحذف الالف لان النحاة لم ينصوا على ان تعاد الالف او يخير بين كتابتها وتركها اذا كانت اللفظة وقعت فى راس السطر . — وفى ص ١٢ س ٣ فيقال أن وقتح الهمزة والاصح كسرها . — . وضبط ابن وهب بفتح الهاء ص ١٥ س ١١ والافصح باسكانها وان كان يجوز فتحها لان عينه من حروف الحلق . — وفى ص ١٧ س ٨ ضبط مت بكسر الميم والمشهور ضمها وان يجوز كسرها . وفى ص ١٨ س ٥ حديج بالباء الموحدة والاصح حديج بالياء المثناة — وضبط السرب الواردة بعد الامن بفتح السين والافصح بكسرها (راجع ص ٢١ : ٩ و ١٤) وكثيراً ماجاءت الياء مهملة من التنقيط فى حين يجب تنقيطها كما فى ابى ارطاة ص ١٨ : ٢ وشيعى ٢١ : ١٠ وعلى ٢٣ : ٥ و ٨ الى غيرها . وفى ص ٢٢ : ٦ بدل قيس والاصح قيساً وفى ص ٢٤ : ٧ ان كان فى دخوله مصر خيراً والاصح خيرٌ بالرفع — وفى ص ٢٥ : ٥ اكر وضبطها بفتح الكاف والاصح بضمها وفيهما : واضرب بفتح الراء والاصح بكسرها . وفيها س ١٧ وفى عدة مواطن « فلهفى » وضبطها بفتح الفاء والالف الجالسة والاصح فلهفا بالالف القائمة او فلهفى بياء المتكلم المنقوطة فى آخر — وفى ص ٢٧ س ١٢ لرياسة والافصح الرئاسة بالهمزة. وفى ٣٦ : ١٣ الجهنى والاصح الجهنى بالجيم المنقوطة — وفى ٣٨ : ١٧ مرمسامة بابتناء منار المساجد كلها . والاصح مناور لان منارة لاتجمع على منار واذا اردنا ان نتتبع جميع اغلاط الطبع فيطول الكلام.

٢. خطأ فى تصحيح بعض الاغلاط

من ذلك ضبطه لاسم داود بواوين بهمزة على الاولى هكذا « دأوود » فى جميع مواطن الكتاب حتى فى الفهرس . وهو فى ذلك يخالف اللغة المشهورة لان الافصح على مانقله صاحب التاج فى مادة طوس هو بواو واحدة وهذه عبارته: « قال الصاغانى : والاختيار ان يكتب الطاوس علماً بواو واحدة كداود » . ثم صرح فى مادة دود . انه لايهمز » — وفى ص ٢٥ س ٤ هذا البيت :

ابعد الاشتر النخعى نرجو مكاثرة ويقطع بطن واد

وضبط يقطع بالنشاة التحتية وفتحها ثم قال فى الحاشية: فى الاصل: تقطع»: قلنا ونحن هنا نخير رواية الاصل او ان تضبط يقطع بضم الياء لا بفتحها بصيغة ما لم يسم فاعله.

وقال عند ذكره هذا البيت (ص٢٦س٥):

ولو مارسوه مارسوا اينث غابة له كالتى لاترقد الليل فانك

لعل صوابه كلأة (فى موضع كالتى). قلنا: ولا معنى لكلاة هنا ورواية البيت لاغبار عليها. ومعنى التى: الام التى او المرأة التى واكتفى بذكر الموصول للاشتهار. ومنه مثل العراقيين والموصليين: ام المقتول تنام وام المهدد لاتنام. — وقال فى ص ٣٢س١٣: ولكن ابايعكم على انكم توفونى وذاتى.» قال فى الحاشية قوله ذاتى فيه شبهة لعدم ظهور معناه: لعل الصواب ذأمتى.» اه. قلنا: وردت الذامة والذابة بمعنى واحد فى كتب اللغة فلا محل لتفضيل لفظة على لفظة لكننا نظن ان الاصح: «وذمتى» — وقال فى ص٣٥: ١١ ورقى على المنبر وذكر فى الحاشية: «فى الاصل: رقا والظاهر انه سهو من الناسخ.» قلنا: ونحن لانظن لان فى كلام المؤلف اشارة دقيقة، ورقا هنا ماخوذ من رقا الطائر يرقو: اذا ارتفع فى طيرانه كانه يشير الى سرعة تسنم عتبة المنبر كالطائر. وعلى كل حال فقوله: ورقى على المنبر بتعدية الفعل بعلى مما يحتفظ به لان اللغويين ذكروا رقى فيه واليه وانما عداه بعلى لتضمينه معنى الاشراف والاطلال والانافة لامعنى الصعود بخلاف مايظهر من القرينة. — وقال فى ص٣٧: ٢ وكان عقبة قارئاً فقيهاً مفرضا شاعراً. وضبط مفرضا بضم الميم واسكان الفاء وكسر الراء. ونحن نرى ان الاصح مقرضا بالقاف ومن باب التفعيل. قال صاحب تاج العروس فى مستدرك فرض: التقريض صناعة القريض وهو معرفة جيده من رديئه بالروية والفكر قولاً ونظراً. اه. ولم يجئ المفرض بمعنى الفراض او الفريض اى العارف بعلم الفرائض فاذا كان هنا بهذا المعنى الاخير فكان يحسن به ان يدونه فى «فتح المغلق» — وجاء فى ٣٦: ٦: يا امير المومنين حوت بحر ووعل بر وليتنى الصلاة وزويت عنى الخراج ونقط لوعل والاصح بالعين المهملة لان لامناسبة بين الوعل والبر على ماشرحه فى فتح المغلق بخلاف الوعل بالمهملة كأن ابن عوف المعافرى يقول جعلتنى حوت بحر ووعل بر معاً وهذان لا يكونان فاما ان اكون حوت بحر واما ان

اكون وعل بر وفى كل من هتين العبارتين تلميح الى المثلين هو يماقس حوتاً وهو ازهى من وعل . — وقال فى ص ٣٢٣ : ١٥ فضرب عثمان بمحضرته الارض . فقال فى فتح المغلق المحضرة مصدر حضر. قلنا: ونحن لانرى رايه والاصح : بمخصرته اى بخاء معجمة ثم صاد مهملة. وهى مايتوكأ عليه كالعصا ونحوها وما يأخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب على ما اوضحه اللغويون وهو المعنى المراد فى هذا المقام — وورد فى ١٧٩ : ١٠ :

ولكن فات فوق اقب نهد . كرجع الطرف لاتخشى اصطلاعا .

فقال فى الحاشية عن « تخشى » : لعله : يخشى. ونحن نوافقه على هذا التصويب. لكنه قال فى فتح المغلق : يحتمل ان يكون معنى اصطلع هنا بمعنى مر وان كان المعنى يبقى بهذا التوجيه غير واضح . قلنا : الذى نراه ان اللفظة محرفة ومصحفة عن الاطظلاع فكتبها الكاتب الاضطلاع من باب الابدال وهو جائز ثم صحفت وحينئذ يستقيم المعنى والاطظلاع هو الضلع قال التاج فى مستدرك ظلع : ادبر مطيته واظلعها اعرجها » ومطاوع افعل هو افتعل كاحرقه فاحترق واشعله فاشتعل الى آخر هذا الباب .

ومما يجرى فى وادى هذا المعنى ما ورد فى ص ٤٦٣ : ١٢ فاتى كتاب المتوكل بحبسه واستقصاء ماله » قال فى الحاشية : لنبادر انه تصحيف استصفاء الا انه ورد استقصاء فى غير موضع من الاصل بهذا المعنى » وقال فى فتح المغلق ومعناه: استصفاء المال . قلنا: ونحن نظن ان الواجب هنا الاستقضاء بضاد معجمة بدلا من الصاد المهملة : واستقضى المال اخذه وقبضه مثل اقتضاه . راجع اقتضى فى مستدرك قضى فى التاج. وكثيراً مايتعاور افتعل واستفعل. ونظن ان الاستقضاء يكون فى المال الذى اقتناه صاحبه بوجه لايحل فصار عليه بمنزلة دين يتقاضى منه. — وفى ص ٣١٩ : ٨ « ان عبد الرحمن بن حجيرة كان يشرب الشوبية » فقال : فى الاصل : السوبية بالمهملة وفى التلخيص : الشوبيا . » قلنا: السوبية او السوبياء بالسين المهملة نوع من المبردات معروف فى بغداد بهذا الاسم الى يومنا هذا ويسمى ايضا مستحاب اللوز وبالفرنجية Orgeat ولا محل الى الرجوع الى معجم دوزى القائل ان الشوبة هو شهد العسل فكل من السوبية والشوبية من واد والكلمة تركية الاصل ووجودها فى كلام

الكندى مما يحرص على تقييده وتدوينه — ومن هذا القبيل ماجاء فى ص ٢٥٢ : ١٦ وهو قول المؤلف فى نقل ابيات اسمعيل بن ابى هاشم ومنها هذا البيت:

وكأن وجوههم اذا ابصرتها من فضة مصيوغة اوعاج

واورد «مصيوغة» بباء موحدة اى مصبوغة . وقال عنها فى فتح المغلق: «تنظر الى رواية الخطط «فضة بيضاء» والاصح مصوغة كما قيل فى مبيعة ومخيطة مبيوعة ومخيوطة ومعنى مصيوغة هنا مخلوقة خلقة حسنة كانها من فضة او من عاج . — ومن هذا القبيل ماجاء فى ص ١٨٠ : ١٦ قول المؤلف: «فتقاتلوا فاستأمن ابو السرور فى جمع كبير الى ابن طاهر ثم تخامروا» فقال فى مفتاح المغلق : ان المعنى هنا مرتاب فيه والظاهر ان المراد به «تصالحوا». قلنا : ان الباتمام لما نظم ابيات هذه الوقعة قال فى آخرها :

توخوا امان الاريحى ابن طاهر فمن فارس ياتيه طوعاً وراجل

فيكون معنى تخامروا ذلوا وخضعوا وهو ماجاء به صاحب اللسان والتاج وغيرهما . — وجاء فى ص ٤١٦ : ١ وكان عمرو بن خالد يلزمه ويترسل اليه وكان ايضاً يكتب له. فقال فى مفتاح المغلق : معنى ترسل تأنى فى القرآءة. قلنا: ولا يمكن ذلك هنا والمانع هو قوله «اليه» والاصح ان الترسل فى هذا الموطن بمعنى المكاتبة ومنه صناعة الترسل وهى كتابة الرسائل ومعنى العبارة انه كان يكاتبه وفى بعض الاحيان حينما يكون بجانبه «يكتب له» ايضاً اى يكتب الى الغير عن لسان صاحبه. — ومما يطوى على هذا النفر ماجاء فى ص ٤٠٠ : ٤ فى ايراده هذا البيت ليحيى الحولانى:

قد كشف الخف من ضلالته فى عصبة من مسالم الحرس

فقال فى فتح المغلق : «الظاهر ان المسالم جمع مسلمانى وهو الحديث الاسلام». قلنا : اننا نرى ان المسالم هنا مصحفة عن المسالح ومسالح الحرس جمع مسلحة وهم القوم ذوو السلاح فيستقيم المعنى والا لايتصور ان شاعراً عربياً فحاً يدخل فى شعره لفظة مثل مسلمانى المخالفة للاصول العربية بالمعنى الذى يعتقده الشارح بناصيتها. — ومما يدخل فى هذا الباب شرحه لهذه العبارة: «حتى ترابى عليه دين كثير» فى ص ٣٣٧ : ٦ فقال : لعل معناه اجتمع عليه دين بالفائدة اى الربا قلنا : ومعنى ترابى : تكاثر فكما قالوا تكاثر من الكثر قالوا ترابى

من الربو وهو الزيادة والنمو بدون معنى الربا اى الفائدة لان المسلمين لاسيما الاقدمين منهم يحرمون كل التحريم الدين بالربا. — ومن هذا القبيل ما جاء في ص ٢٦٣ : ٣ في شرحه هذا الكلام : « واخرج معه ابن الخليج في ثلاثة مراكب وحامة» فقال في الحاشية : لعله حالة ، لان الحالة نوع من السفن . قلنا : والاصح «وحامة» وهو الطوف الذي يركب في الماء ويسميه اهل العراق الكلك . — ومما يساق هذا المساق تأويله للفظة وردت في هذا البيت : (ص ١٤٢ : ١٣، ١٤)

اما الامير فختاج وصاحبه على الخراج سوادي من الاكر

وضبط الاكر بضم ففتح فقال: هو جمع اكرة والاكرة على ماشرحها صاحب القاموس ونقلها (لبن) هي الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف منها صافياً. » قلنا: ولا معنى لهذا التأويل هنا والاصح ان الاكر في هذا الموطن بالتحريك لا بضم ففتح جمع أكار الذي يجمع على أكرة كأنه جمع آكر على قول اللغويين والاصوب عندي ان يقال الاكرة جمع آكر ويقال فيه ايضاً اكر بدون هاء لاسيما في الشعر مثل تابع وتبع وتبعة وبالاخص ان وزن فاعل كثيراً ما يجمع على فعل بالتحريك بدون هاء كخادم وخدم، وطالب وطلب وطلبة ، وغائب وغيب ، وسالف وسلف، وراصد ورصد، ورائح ورنح، وفارط وفرط، وحارس وحرس، وعاس وعسس، وقافل من سفره وقفل، وخائل وخول، وخابل وخبل، وهو الشيطان، وبعير هامل وهمل، وهو الضال المهمل، فكل هؤلاء جمع . وقال سيبويه انها اسماء لجمع ولعله الصحيح . — ومما يوافق هذا البحث قوله في ص ٢٢٦ : ٤ فقرئ على اهلها بان ابا احمد نكث بيعة المعتمد واسره وحرش عليه في دار احمد بن الخصيب » فقال في شرح المعضل : الظاهر ان معنى حرش عليه عامله معاملة سيئة. قلنا نحن: والاصح انها جاءت هنا بمعناها المألوف اي هيج . وانما عدي الفعل بعلى لتضمينه معنى التهييج قال في تاج العروس. التحريش اغراؤك الانسان والاسد ليقع بقرنه ... وفي الحديث انه نهى عن التحريش بين البهائم هو الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها .

٣ لم يصب في بعض الابيات الشعرية حينما اراد اعادتها الى نصابها وان كان قد اصاب في اغلبها . قال مثلاً في ص ٤٠١ : ٦ تصحيحاً لهذا البيت :

ليت البلا بن التي تجري تقوم بمسعاتك

لم يتهيأ لنا تصحيح هذا البيت فتركناه على ماقى الاصل ولعله :

ليت الثلاثين التى تجزى تقوم بمسمعاتك

اى الثلاثين الشهود المذكورين ادناه . قلنا . والاصح :

ليت البلا بين التى تجرى تقوم بمسمعاتك

بتقدير ليت البلا بين (الريح) التى تجرى ...

وقال فى ص ٤٠٠ : ٥ فى ايراد هذا البيت .

يقدمه خالد ويتبعه ، لوط قران الكلبين فى مرس

كذا فى الاصل . قلنا . واللفظة ظاهرة وهى قران مصدر قرن اوقارن ومعنى البيت يقدمه خالد ويتبعه لوط وهما بمنزلة كلبين شدا بمرسٍ واحدٍ . — وجاء فى ص ٥٧ : ١٣،١٢

فان نزعا مصراً فبالجد فارقا احل وخلافسطها وقراها .

فقال فى الحاشية . لم يظهر لنا وجه لتصحيح هذا المصراع فتركناه كما هو فى الاصل . قلنا : ونظن ان صحيحه هو هذا :

...، اجل وخلا فسطاطها وقراها

وه‍فسطاطها‌راجع الى‌مصر‌وقراها راجع الى‌عبدالعزيز والى‌الاصبغ ابنه المذكورين فى البيت .

وورد فى ص ٢١٧ : ١، ٢ :

يعالج مرضاكم ويرمى حريمكم ، جيش ... القلب ادهم اعزل

فقال فى الحاشية: « لعله: بجيش . وهذا المصراع ظاهر النقصان». قلنا :ونظن ان تمامه هو : بجيش جرىٌ القلب ادهم اعزل .

ومن اقواله الحاشية التى علقها على هذا البيت (ص ١٥٠: ٧ ، ٨)

انحت قضاعة قد علتها كابة وبنو الحرس سوافر الاظلام

فقال :«قوله الحرس لايفى بالوزن . فمن ذلك يعرف عدم صحته واقرب ماوجدنا فى قضاعة اليه جريش فلعله الصواب». قلنا : اماقوله الحرس لايفى بالوزن فغير صحيح لانك ان جعلت الحرس كالسجل بتشديد اللام استقام الوزن. لكن لاوجود للحرس بمعنى بطن من قضاعة ولهذا صدق فى قوله : « وبنو الجريش» لانهم من قضاعة ولان المؤلف يذكرهم فى ص ١٦١ من كتابه .

وجاء فى ص ١٦١ : ١، ٢:

كلا الفيلقين .....

مقاماً على ما كان فيه يناصع

فقال في الحاشية : «في الاصل : كلا الملقبين له بطو » . قلنا : ونظن ان الاصل هو : «كلا الفيلقين له بطء اذا انثنى» . الخ ويكتب البعض كلمة بطء اذا كانت مرفوعة « بطوء » كما يكتبون الكفء « كفوء» فاحفظه .

وقال في ص٣٩٩ : ١١ هذا البيت:

الا لعن الرحمن من كان راضياً بهم رغماً مادامت الشمس تغرب

« كذا في الاصل . » قلنا : واذا كسرت الغين استقام المعنى . والرغم بالكسر وان لم يرد الا انه لما كان بمعنى الغضب هنا وزن وزنه وقد عقد النحاة واللغويون باباً لهذا الموضوع سموه « الحمل على النظير » قال السيوطي في كتابه الاشباه والنظائر في اللغة : قال ابن الاثير في النهاية : الحدث : جماعة يتحدثون وهو جمع على غير قياس « حملاً على نظيره » وهو سمار وسمار فان السمار : المحدثون . » — فاذا سلمنا بهذا يكون حينئذ معنى البيت : لعن الله المراثين الذين يظهرون الرضى ويبطنون الغضب لعنة تدوم مادامت الشمس تغرب .

٤ً الحق بآخر الكتاب معجماً صغيراً يحوي شرح الالفاظ الغامضة التي وردت في تضاعيف الكتاب .

قلنا وهو امر حسن نود ان يجري عليه كل من ينشر كتاباً للاقدمين ؛ والافرنج قد سبقوا العرب في هذا الميدان اغناء للغة بالالفاظ المولدة او بالالفاظ التي لم يظفر بها اللغويون حينما دونوا الكلم الغريبة او فاتتهم بدون ان ينتبهوا لها الا ان الناشر قد فاته بعض الامور : منها عدم تنبيهه على بعض الالفاظ التي تحتاج الى التنبيه ومنها انه نسي من الالفاظ اكثر مما قيده منها . ومنها انه نبه على اشياء كان في مندوحة عنها لشهرتها او لدخولها تحت ضابط عام او لان اللغويين طرقوا بابها . — فمن الاول قوله في كشف الغامض : عن كلمة مواخير الواردة في هذه العبارة (٢٩٧ : ١٣): « وامر برفع الكلف والمؤن وتعطيل المواخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر » . الظاهر ان المواخير هنا هي ما تأخر دفعه من الضرائب (كذا) قلنا: هذا غير صحيح. انما المواخير هنا جمع ماخور والماخور هو (على ما ذكره اللغويون) مجلس الفساق وبيت الريبة . والا لما

قال: وتعطيل المواخير لان التعطيل لايوافق المواخير لوكانت بمعنى متأخر دفعه من الضرائب . — ثم لو فرضنا انها وردت هنا بالمعنى الذي يشير اليه (وهو مالا نسلم به البتة) كان يجدر به ان يذكر واحدها . وواحدها يكون حينئذ «موخر» بالهمز على الاصل او بالواو من باب تسهيل الهمز على لغة قريش وانما جمعوها على مفاعيل كما قالوا في جمع مقدم (المشدد الدال) مقاديم وفي منكر مناكير . — وربما نبه على امر لايحتاج الى توجيه الفكر اليه كقوله في الجلاب: هو على ماقاله دوزي نقلاً عن محيط المحيط : ماء الزبيب المنقوع » ثم زاد عليه قوله : والظاهر انه من الاشربة التي يسم بها . ومثل هذه الزيادة قاد عن السوبية . قلنا : ولاحاجة الى هذا التنبيه لان الواحد اذا اراد سم آخر لايضع السم الا في شراب قد الف جرعه والا نتبه له الشارب . كما ان الذين يسمون الناس اليوم لا يتخذون لنيل مآربهم المقوت الا القهوة البن او المسكر او المشروب المحلى او نحوها .

واما مانسي الحاقه بمعجمه فهو كثير من ذلك : النظارة ص٧ بالتشديد بمعنى المكان المشرف الذي ينظر منه كالمنظرة ، والرطب السرة بمعنى الحديث الوضع او الولادة كما في قوله ص ١٩ لو طلبت منا جدياً رطب السرة . — وفي ص ٢٢: فلم يزالوا به حتى كتب اليه ، بمعنى فما انقطعوا عن الالحاح عليه — وفي ص ٢٥ وعنى ماتهم الى رقادي بمعنى تهم برقادي وانما عداها بعلى لتضمينها معنى العزم — وفي ص ٢٧ فبعث بابي عمرو بمعنى بعث اباعمرو . قال الشيخ ابرهيم اليازجي رحمه الله في الضياء ١ : ٤٨٤: وقول البعض . بعث برسول الى فلان خطأ وكذلك بعث اليه هدية لان مايبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته ومايبعث بغيره كالهدية والكتاب تقول : بعثت به فتعدى الفعل الى الاول بنفسه والى الثاني بالباء .اه . قلت انا: وكذلك القول في ارسل كما نبه عليه الحريري . لكن كل ذلك من تحملات اللغويين والا فان ابن جني قد صرح بجواز مامنعه الغير في شرح ديوان المتنبي وعليه قول النابغة الجعدي من شعراء الجاهلية :

فان يكن ابن عفان امينا فلم يبعث بك البر الامينا

وفي ص ٣٢: ٢ فصلى خارجه فالناس ،اي قدمهم في اقصار امامهم ، واللغويون لم يذكروه . — وفي ص ٣٩: ٥ و ٢ ... بمعنى اقامه رئيساً على الاسطول او السفن البحرية — وفي ص ٤٣: ٣ وضع بمعنى بعث بجيش . — وفيها: ١٠

فنزل عليها عاصف بمعنى هب عليها ريح شديدة والنزول بمعنى الهبوب والعاصف بمعنى الريح الشديدة من المستدركات — وفى ص ٤٦ : ١٠ لتشعب الجند وتشعب من الشعب لم يذكره اللغويون وان كان مقيساً . — وفى ص ٤٧ : ٤ واوقع الى كل رئيس منهم انه مخاصتك بمعنى اثبت لكل رئيس اثباتا يكون بمنزلة خاطر يخطر فى نفسه — وفى ص ٥٠ : ٧ ووقف على غروسه ومساقيه . — فورود غروس بمعنى اغراس أو غراس من المستدركات على اصحاب المعاجم — وفى تلك الصفحة نخل مواقير بالقناء . ومواقير جمع موقر وموقرة وميقار لم يذكره اللغويون مع انه قياسى بل ذكروا موافر . وكذلك القناء جمع قنو لم يذكره اللغويون بل ذكروا اقناء وقنيان وقنوان مثلثين . لكن اتناشر ضبط القناء بفتح القاف وهو خطأ والاصح بكسرها لان فعلا لا يجمع على فعال بالفتح بل على فعال بالكسر . — وفى ص ٥١ : ٤ وعرف على موالى تحيب بمعنى جعل عريفاً عليهم من المستدركات — وفى ص ٤٢٣ : ١٣ مناسى الجدود بمعنى منسيو الجدود وفى ص ٤٢٤ : ١ كبراطيل اليهود جمع برطل بتخفيف اللام وتشديدها . — وفيها : ٢ كالمقاعيد بمعنى كالمقاعد وكلتا الكلمتين من ضرائر الشعر وفيها ٣ عدالات الشهود فى جمع عدالة . — وفيها ١ تحت اميال اليهود جمع ميل وهى قلنسوة طويلة كالبرطل مأخوذة من معنى شكل الميل للمنار الذى يبنى للمسافر لهدايته وفى ص ٣٢٣ : ٨ وانا غلام جفر اعقل . والجفر هنا الصغير من الغلمان مأخوذ من معنى الجفر لولد الشاة الذى فصل عن امه . وفى ص ٣٦٥ : ١٠ فلم يشك ابن شجرة الا ان... اى تأكد . — وفى ص ٣٩١ : ٨ واخذ ابن مسروق جمعاً من جلسائه فضربهم وطاف بهم . ومعنى طاف بهم هنا شهرهم بتشديد الهاء وجرسهم بتشديد الراء وهو ان يجعل فى عنق المشهر جرس ويركب على دابة مقلوباً اى وجهه من جهة ذنبها . وكانوا يفعلون ذلك بعدان يضربوهم . وكانت هذه العادة معروفة فى بغداد قبل نحو ٦٠ سنة والفعل « جرسه » معروف الى اليوم اى شهره اونوه بذكره تنويهاً قبيحا . وكانوا يقولون ايضاً « داروا به » وهو بمعنى طافوا به فليحفظ — وفى ص ٤٣٧ : ٨ ان قطر عيسى بن المنكدر كان يرفع فى حانوت اى كان يحفظ الى ان يحتاج اليه . وهذا الفعل بهذا المعنى معروف فى بغداد الى يومنا هذا . — وفى ص ٦٠٧ : ٨ فامر باحراق المرأة فى بارية . ووضع بعد بارية علامة الاستفهام كانه يقول : وما مراده ببارية هنا ؟ — قلنا :

معناها الحصير المتخذ من القصب . ويقال فيها ايضا باريا وبارى بتشديد الياء فى الثانى والكلمة بهذا المعنى معروفة الى يومنا هذا فى العراق . — وفيها: ٢٠ فزاد فى ابنيتها وترخيمها (كذا) والاصح وترخيمها من رخم الدار بتشديد العين اى فرشها بالرخام. وقد وردت فى كلام المولدين بهذا المعنى وان لم يذكرها اللغويون. قال الشريف محمد بن اسعد الحرانى المعروف بالنحوى. « كان [فى دار ابن خنزابة] التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخمة اه . وقول صاحب محيط المحيط والدار المرخمة عندهم [اى عند العامة] المبلطة بالرخام فى غير محله. — وفى ص ٦١٤: ١٢ وساط دعائم دين الاله . والاصح وشاط بالشين المثلثة ومعناها احرق وشاط بمعنى اشاط من المستدركات . الى غير هذا ولو اردنا استقصاءها لخرجنا عن نطاق هذه المجلة .

اما انه نبه على اشياء فى شرح الغامض كان فى منتدح عنها لشهرتها او لدخولها تحت ضابط عام او لان اللغويين طرقوا بابها فمنها البحر بمعنى النيل وقد نبه على اطلاق هذا اللفظ اللغويون — ومنها مجيء « الى » بمعنى « على » لاسيما اذا تضمن معنى فعل يجيء بعده احد الحروف المبدلة منه كما فى توجه الى وتوجه على . وورد اليه وورد عليه الى غيرها مما ظنه من المستدركات . وذكر الغرانق بمعنى الذى يدل صاحب البريد على الطريق وهذا قد نبه عليه اللغويون وليس من المستدركات — وذكر القفيز الفالج بمعنى ضرب من المكاييل والاصح ان الفالج كلمة ارمية معناها نصف ويراد به نصف الكر الكبير . — وذكر القمطر وقال : وهذه الكلمة ذكرت مؤنثة . قلنا : وقد نبه اللغويون على انها تؤنث وتذكر وعندى ان تانيثها اجود لانها عندى معربة من اليونانية Kamptra ولهذا يقول العرب فيها ايضاً قمطرة تبعاً للاصل. — وذكر الكم بمعنى الحجرة. قلنا: ويرادبها بالخصوص الحجرة الطويلة ككم الثوب. والكلمة قديمة بهذا المعنى ومنه وصفهم للسدلى بقولهم: كالحارى بكمين. (اغة العرب ٢: ٥١٦، ٥١٧)

هذا ما اردنا تبيانه لعلمنا ان الناشر من جلة العلماء وانه يحب الوقوف على تحسين هذه الطبعة . على اننا نقول ان ماذكرناه هو دون مايمكن ان يذكر. وانما اكتفينا بالاشارة لعلمنا ان تتبع بقية ماجاء من هذا القبيل ، لايعسر على مثل حضرته وهو العالم الجليل ، وفقنا الله واياه لسواء السبيل ،

سياحة في النوم

L'image de la pureté

بينما كنت مضطجعاً على فراشي اردد في فكري محاسن صنع الله تبارك وتعالى، الذي اتقن كل شيء فبرأه بمقتضى حكمته الربانية ، اذ اخذتني سنة الكرى فرأيت في منامي كأني اتجول في بستان اشجاره فنوآء ، وازهاره غراء ، واطياره بديعة الغناء، وانهاره متدفقة الماء ، فاخذت اسير الهوينا لاتمتع بمشاهد تلك الطبيعة البديعة ، وكنت التفت يمنة ويسرة لكي لايفوتني قل ولا جل. ثم ماابطأت ان وقع طائر بصري على قصر شامخ رفيع العماد مزين بانواع القناديل والمصابيح وكل ضياء ساطع حتى ظننت انه سابح في بحر من نور، والمياه المتألقة تنساب في جوانبه ، كما تنساب الافاعي في الفلوات الناعمة الرمال ، السريعة الانهيال، فدار في خلدي ان اتأثر هذا الماء الزلال، لارى مقره ومصبه او مندفقه ، وبقيت اتتبع منعطفاته ، حتى ادى بي المسير الى غدير كبير ، ماؤه عذب نمير ، واقع في وسط بقعة تقابل القصر المشيد ، وفي جنباتها مجلس نضيد ، وبين يديه اسرة متخذة من العاج ، المرصع بالجوهر الوهاج، فلما شاهدت ذلك، دفعني حب الاطلاع على الغرائب ، والاستكشاف عن الخفايا ان استريح هنيهة مما لحقني من العناء ، وكابدته من البرحاء ، وكانت عيناي شاخصتين شطر القصر ، مفكراً الف فكر .

فبينما انا على تلك الحال ، اذ فتح الرتاج ، وخرج منه شاب مقنع بقناع مواج ، وعلى رأسه تاج ، ولابس حلة من الديباج ، يناهز عمره الحادية والعشرين ، كأنه منحدر من عليين ، ويحيط به مئات من الحور العين ، وفتيات من اجمل البنين ، وهم يمشون كلهم مشياً رويداً . ويكرمونه اكراماً حميداً . وما زالوا على تلك الحال ، حتى بلغوا محلاً مرتفع المنال ، فرقى السلم ، ووقف ليتكلم ، وامر احد حجابه ان يميط النقاب عن وجهه الوضاء، وطلعته الحسناء، فلما فعل الحاجب ما امر به ، ظهرت عليه جميع محاسن ربه ، وبدا وجهه الوسيم، يتلألأ بنور اهل النعيم، ولاح جبينه الوضاح، ابهى من ضياء الصباح، تقول حواجبه دم عاشق مباح ، وهو ذو عيون كأنها عيون الحآذر الملاح ، ووجنات تزرى بالجلنار، تتوهج توهج النار. وخال كأنه قير الطعير، او مسك اذفر، وقد كقضيب البان او كاملود الخيزران .

وبعد ان تكلم كلاماً يونس الغزلان ، ويوقظ الوسنان ، اخذ يلتفت ذات اليمين وذات اليسار ، منزهاً الطرف بين الاشجار والازهار ، مستأنساً مع اخوانه وهو في احسن مقام ، واطيب اقوام ، فوقع بصره على فوجدني جالساً لا اتمكن من القيام ، لما اعتراني من شدة الغرام ، وكثرة الهيام ، فاشار الي بالنزول ، وان لا ابقى في محلي كالسجين او كالمغلول ، ثم رايته مقبلاً الي ، مراقبا ما حوالي . فقلت في نفسي : انك لقد وقعت في بلاء عظيم ، لدخولك في موطن خاص بهذا الامير الكريم .

وبينما كان الهلع قد اخذ مني كل ماخذ ، تقدم الي وحياني احسن تحية ، ورحب بي كل الترحيب ، فرددت عليه السلام ، مجيباً اياه بعبارات الاجلال والاكرام ، ثم قال لي : لا تخف يا فتى ، وارك لا تعرفني ، فقلت : لا يا سيدي ، فقال انا الذي طبق اسمي الخافقين ، وسمع به سكان ديار القطبين ، انا الذي اسمه « العفاف » انا الذي اقع من القلب في الشغاف . انا مزكي النفوس ، انا زينة كل عروس ، انا سر السعادة ، انا مرقى الصلحاء الى اوج الامانة والعبادة . فلما سمعت هذه الكلمات ، وما حوت من المعاني الطيبات ، سكن روعي ، واطمأن قلبي ، وانقشعت من سماء افكاري ، سحب الخوف والفزع ، وتذكرت هذه الابيات :

لك منزل في القلب ليس يحله ... الا هواك وعن سواك اجله
يا من اذا جليت محاسن وجهه ... علم العذول بان ظلماً عذله
الوجه بدر دجى عذارك ليله ... والقد غصن ثرى وشعرك ظله
هذه جفونك اعربت عن سحرها ... وعذار خدك كاد ينطق عذله
عار لمثلي ان يرى متسلياً ... وجمال وجهك ليس يوجد مثله
هل في الورى حسن اهيم بحبه ... هيهات انحى الحسن عندك كله

وما كدت افرغ من انشاد هذه الابيات ، الا وفزعت في نومي واستيقظت وقد انطبعت صورة « العفاف » في مخيلتي فقلت في نفسي : لادعون الناس الى حب هذا الخلق البديع ، ذي الحسن السنيع ، لما يورث النفس من المناقب السامية ، والفضائل العالية . ان ربك لرقيب ، وهو المجزي المثيب . فاجعلنا اللهم ممن يخافك ويتقرب منك ، ولا تجعلنا ان نصرف وجهنا عنك . اللهم امين

فوائد لغوية

سبب افراد معدود مافوق العشرة في الجمع.

من اغرب خصائص اللغة العربية ان الناطقين بالضاد اذا عدوا المعدود الى العشرة جمعوه واذا تجاوزوها افردوه. فيقولون مثلا ثلاثة رجال الى عشرة رجال . ثم يقولون احد عشر رجلا وعشرون رجلا ومائة رجل والف امرأة. ولم يتعرض النحاة لذكر سبب هذه الغريبة. وعندي ان سببها هو ان العرب كانوا في جاهليتهم قوماً اميين اجلافاً لا يعرفون من العدد والمعدود معرفة تامة مثبتة الا بقدر ما عندهم من الاصابع في ايديهم. ولهذا سموه جمع القلة اما اذا تجاوزوه فانهم يرتبكون في عده ويضطربون ويرتكبون الخطأ. ولهذا افردوا المعدود بعد مافوق العشرة وسموه جمع الكثرة كانهم يشيرون الى ان مايعدونه بعدها يحتمل زيادة واحد او نقصان واحد. فقولهم مائة رجل معناه مائة [من الرجال بزيادة] رجل [او بنقصان] رجل .

لكن كان يجب عليهم ان يقولوا على هذا لوجه ثلاث مئات الى تسع مئات كما قالوا ثلاثة آلاف الى عشرة آلاف ومع ذلك فانهم خالفوا هنا القياس ايضاً وقالوا: ثلثمائة الى تسعمائة. والسبب هو انهم اعتبروا الثلثمائة والتسعمائة بمنزلة كلمة واحدة مركبة ولهذا يكتبونها متصلة الصدر بالعجز بخلاف ثلاثة الاف مثلا فانهما تعتبران كلمتين منفصلة احداهما عن اختها .

ولعل هناك غير السبب الذي اشرنا اليه. اذ اننا وجدنا في اعراب العراق كثيرين من الناس الذين لا يعرفون ان يحسبوا اكثر من عشرة فاذا احتاجوا الى عد مائة سألوا واحداً يحسن العد .ولقد رأيت اناساً اذا ضاقت بهم الحيلة يجمعون المعدود عشرات عشرات على حدة ثم يحسبون العشرات ليعدوا المائة او يحسبون المئات ليعدوا الالف . قلنا فاذا كان اعراب هذا العهد في هذه الدركة من الجهل فما قولك في اعراب ذلك العهد العهيد الذي ما كانوا يخالطون فيه المتحضرين مخالطة عظيمة على ماهي اليوم. — هذا واذا جمعوا العشرات كوماً وجعلوا كلا منها على حدة سموا كل طائفة منها « جمع » فلم تعد تسمى المائة

من الرجال مائة « رجال » مثلا بل « جمع رجل » عشر مرات . وهكذا بقي لفظ المفرد على افراده. على اننا نخير التأويل الاول. وهو فوق كل ذي علم عليم.

اسئلة واجوبة

الشكيمة ومعانيها اللغوية

سألنا احد ادباء مصر قال: جاء في القاموس : الشكيمة: الانفة والانتصار من الظلم والعهد والشم ، فما هو المعنى الاصلي الرابط لهذه المعاني؟

قلنا : الذي جاء في التاج : « الشكيمة: كسفينة، الانفة والانتصار من الظلم وايضاً العهد وايضاً الشم . هكذا في النسخ والاولى الشمم وفي بعض النسخ : والفهد والسمر وهو غلط . وبكل ماذكر فسر قولهم ذو شكيمة » اه . اما نحن فنقول : في لفظة الشكيمة معنيان معنى عربي فصيح ومعنى دخيل . اما المعنى العربي الصرف فهو ماخوذ من شكيمة اللجام وهي حديدة معترضة في فم الفرس وفيها الفاس كما هو نص الجوهري . وفاس اللجام هي الحديدة القائمة في الشكيمة اذا كان ذا عارضة وجد... ومنها قولهم: فلان شديد الشكيمة اي شديد النفس انف ابي ... قال في التاج واصله من شكيمة اللجام . » اه

واما المعنى الثاني وهو الدخيل فهو الشكيمة بمعنى الفهد لا العهد وبمعنى السمور لا السم او الشمم . والكلمة فارسية الاصل من شكم (بكسر وفتح) ومعناه جلد الفهد والسمور يسلخ من قبل البطن . والفهد هنا بمعنى الوشق(١) اي Loup-Cervier بالفرنسوية . وقد حرف العرب هذه الكلمة تصحيفاً آخر وهو الشكم ككتف وقالوا عنه هو الاسد . والعرب كثيراً مايذكرون اسم سبع

---

(١) من اسماء الوشق الفارسية : رودك (بالضم) واشغار (بالضم) واشغر (كهدهد) واشغور (كعصفور) وشغار (كحلال) وشغاره (كسحابة) وانفوج (كعصفور وديجور) وشغاره (كسحابة) واوشغ . قال عنها فلرس في معجمه الفارسي اللاتيني في مادة سمور : السمور هو الاوشع بالعربية على مانقله صاحب معجم « بهار عجم » ثم قال : ولم اجد هذه اللفظة في المعاجم العربية . قلنا : وقد صدق لان العربية هي وشق واما اوشع بالعين المهملة ففي تصحيف اوشغ بالغين المعجمة وبزيادة الالف في الاول. والوشق في الفارسية اسماء غير هذه فاجتزأنا منها بما يقارب كلمة وشق .

من السبع ويريدون به سباعاً مختلفة. وانت ترى ان الاسم الاصلي هو واحد الا انه صحف تصحيفا مختلفا اول تأويل شتى وانما اختلفوا في تأويله لانهم لما راوا من معانيه الاصلية الفهد والسمور ولم يروا بينهما وبين الانفة والانتصار لحمة نسب في معنى الاصل توهموا لها معاني مختلفة تناسب كتابة الالفاظ والمعاني في العربية الاصلية وراوا ان اقرب لفظ يفيد تلك المعاني هي العهد والشمم . والاصح ان يرجع الى المعنى الاصلي الدخيل اي ان يقال من معاني الشكيمة : والفهد والسمور لا العهد والشمم . وبهذا القدر كفاية .

باب المشارفة والانتقاد

١ . العربية (جريدة)

صحيفة علمية تاريخية ادبية اخبارية تصدر في اللاذقية يوم السبت من كل اسبوع لصاحبها ومحررها ومديرها المسؤول محمد افندي سعيد حسن سعيد. بدل اشتراكها في اللاذقية والولايات العثمانية مجيديان وفي سائر الجهات ٣ مجيديات او ١٣ فرنكا . وقد وصلنا منها العدد الثامن الصادر في ١٣ ايلول سنة ١٩١٣ فوجدنا في صدره مقالة حسنة مفتتحة بهذا البيت من ابيات المتنبي :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدواً له ما من صداقته بد

وللجريدة عدة مراسلين في جهات مختلفة فتتمنى لها الرواج والحياة الطويلة!

٢ . صدى الدستور (جريدة هي خلف من الدستور)

حكم على الدستور الجريدة البصرية الحرة ما مات . وما كادت انفاسها تخمد الا وانبعث من رمادها خلف هو صدى الدستور فتذكرنا حكاية الفقنس. وقد بقي صاحب امتيازها ومديرها المسؤول العربي السمح البحت عبد الوهاب افندي الطباطبائي ؛ اما محرر قسمها التركي فهو مكتوبي زاده عمر فوزي افندي. وقد صدر العدد الاول منها وهو التاسع والستون من الدستور في ٢٥ شوال سنة ١٣٣١ الموافق ٢٥ ايلول سنه ١٩١٣ . وهي جريدة سياسية ادبية اقتصادية اصلاحية وصدى الدستور كالدستور من اجل الصحف العراقية لانها توقفك على حوادث العراق وخليج فارس وقوفاً تاماً لا تكاد تتوفق له في غيرها احياها الله وابقاها !

٣. النهضة ـ جريدة)

هذا اسم نمايتفاءل به وعسى ان يصح تحقيقه او عسى ان يسعى اصحاب هذه الجريدة للحصول على الضالة التي ينشدونها . «والنهضة» جريدة سياسية عمرانية اجتماعية موقوتة تصدر مرة في الاسبوع في بغداد لصاحبها ومديرها مراد افندي الامين الياجه جي ورئيس تحريرها ابرهيم حلمي افندي. وقد برز منها العدد الاول نهار الجمعة ١ ذي القعدة ١٣٣١ الموافق ٣ ايلول ١٩١٣ وصاحب هذه الصحيفة من الشبان اصحاب الهمة العالية والكاتب من الكتاب الذين تفتخر بهم بغداد وتتوقع منه السعي الحثيث الى ترقية الوطن . وكلاهما لا يخاف الانتقاد . ولهذا نوصي المحرر ان يتحرى صدق اللهجة في الكلام فقد قال عن العرب في المقالة الاولى: « العرب وهم المعروفون بشدة البأس يؤلفون القسم الاعظم من قطان المملكة تعدادهم « اذا » عدت نجد وحضرموت وشرقي جزيرة العرب عثمانية لا يقل عن ٢٠ مليونا » اه . فنقول : ولماذا لم يعد ايضاً عرب الجزيرة كلها وديار مصر وطرابلس وفزان وتونس والجزائر ومراكش فلا جرم انه نسيهم وعسى ان يذكرهم في الاعداد الآتية. ثم ان رأى ان عرب المملكة العثمانية فقط يبلغون ٢٠ مليونا ولو فرضنا اننا عددنا معهم عرب ديار نجد وحضرموت وشرقي جزيرة العرب. افليس بيده كتب وصف البلدان من عربية وتركية وافرنجية ! فالاسهل عليه مراجعتها والاعتماد عليها ! — وقال في الصفحة الثالثة عند كلامه عن الشيخ مبدر الفرعون : « اصاب في الازمنة الاخيرة عشائر الشامية ظلم وحيف ، فقد صارت الضرائب تستهلك كل المحصولات حتى لم يبق بايدي المزارعين ما يسد الرمق .» قلنا: اننا لا ننكر ان الضرائب بهظت الاعراب لكن بين ان تكون بهظتهم وبين انها لم تبق في ايديهم ما يسد الرمق بون بين وكلام مخالف للحقيقة فعسى ان لا يكتب في هذه الصحيفة مثل هذه الاقوال الزائفة . — ثم تمنى ان تصحح المسودة قبل ان يؤمر بطبعها فقد وجدنا في العمود الثاني من الصفحة الثالثة ٢٢ غلطاً من اغلاط الطبع. وهل من الانصاف ان لا يكون هم القارئ في اثناء المطالعة الا ان ينقب عن فكره ذباب الطبع . ومع كل هذه الشوائب التي لا بد منها في بعض الاعداد لا سيما الاولى منها فاننا نتمنى لهذه الصحيفة الترقي والنجاح وتحقيق الاماني !

٤. عالم الاسلام (مجلة المانية)

Die Welt des Islams. Zeitschrift der Deutschen Gesellschaft fur Islam Kunde. Berlin. Werderstrasse. 10.

انشئ في برلين، حاضرة ديار الالمانيين، جمعية غايتها الاطلاع على احوال البلدان الاسلامية، والبحث عن احوال المسلمين الاجتماعية والعمرانية، والذي دفع العلماء الالمانيين الى انشاء هذه الجمعية ماراوه في الامم الشرقية من النشاط والهمة والسعي الحثيث للرقي والعمران . ولما كانت الجمعية لاتكفي للوقوف على مانشده، انشأت مجلة هي لسان حالها سمتها « عالم الاسلام » وهي تصدر اجزاء باوقات غير مضروبة . وقد ورد الينا جزءان منها وفيها مقالات ضافية الذيول لعلماء يشهد لهم بالامامة والكفاءة والجهبذة . ولهذه المجلة باب واسع يذكر فيه جميع المطبوعات الحديثة المتعلقة بالعالم الاسلامي في جميع اللغات من شرقية وغربية . وللجمعية مكتبة تجمع كل مايتعلق بما يجري في البلدان الاسلامية في الزمان الحاضر من المطبوعات العصرية ولاسيما مايكون منها من قبيل الجرائد والمجلات. والجمعية تذكر كل ورقة تصلها وتشير الى خطورتها وموضوعها في مجلتها المذكورة. فنحث ابناء العراق من كتاب ومؤلفين واصحاب مجلات وجرائد ان يبعثوا الى ادارة هذه المجلة بما يخطه قلمهم حفظاً لآثارهم وصونها في تلك الديار.

٥ - مبادئ الديانة

تأليف الاب يعقوب بلديس الاسباني وتعريب الخوري بطرس صياد طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٢ .

من الكتب اسفار كبيرة ضخمة اذا عصر ما فيها لايخرج منها مايبل صدى المتشوق الى العلم . ومنها كتيبات لاظاهر لها تضم صفحاتها القليلة فوائد جمة لاتكاد تطالع سطراً من سطورها الاوتقضي العجب من موشي عبارتها . ومن هذه التصانيف الاخيرة الكتيب الذي ذكرنا عنوانه . فانه يفيد كل صاحب دين مهما كان دينه . ولايأتي على آخره الاوقد فتح الله له ابواباً لم تكن تخطر على باله حينما اخذ الكتاب بيديه . ولهذا نحث الجميع على اقتنائه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

(هذه الاخبار تأخر ادراجها في العدد السابق لكثرة المواد التي جاءت فيه)

١ً - ابن الرشيد والدولة العثمانية

من اخبار الزهور ان سعودباشا الرشيد مع الى الصدارة العظمى ماهذا نصه :علمنا ان بعض الناس يقومون الان فى بعض الولايات طالبين من الدولة العلية مطالب مجحفة بحقوق الدولة ومنافية للدين الاسلامى الحنيف ، الامر الذى ساءنا جداً . وعليه ليكن معلوماً لدى دولتكم ولدى العالم الاسلامى اجمع اننا لانقبل هذه الشؤون المضرة بالدين الاسلامى والدولة واننا مستعدون مع كافة جنودنا وقبائلنا للقيام بما تأمرنا به الدولة العلية ولا نحيد عن اوامر خليفتنا المعظم .

٢ً - السيد طفار فى السماوة

ومن اخبارها :ان الشقى السيد طفار اخذ يعيث فى السماوة بعد خروجه من السجن بقليل واخذ يستميل العشائر والاهالى ويمنيهم بالاطماع الكاذبة فى نهب السماوة حتى بلغ السيل الزبى فانفذ اولو الامر العساكر بقودها قائم المقام ثابت بك والمطلب رشيد بك متصرف الديوانية احضاره امتنع وتحصن فى بستانه فارسل عليه الباخرة (الفرات) وجماعة من المشاة والخيالة ولما وصل الكل الى الموقع انضم الى السيد عشائر آل عيسى وزياد وكان عددهم اضعاف الجند مرارا عديدة ووقع بين القومين موقعة ابلى فيها الجند بلاءً حسناً حير عقول الاعداء انفسهم لكنهم لم يقبضوا على الشقى لانه فر عند آل زياد فرجع الجند الى من حيث اتوا .

٣ً - المكتب الاعدادى الليلى فى ديار بكر

امرت نظارة المعارف مدير معارف بغداد بان ينتخب خمسة من طلبة المكتب الاعدادى البغدادى لمكتب ديار بكر لانه قر الراى على قبول ١٠٠ طالب فى المكتب المذكور يكون خمسة منهم من ابناء بغداد .

٤ً - الموظفون واللغة العربية

ابلغ والى الولاية رؤساء الدوائر انه اذا اريد تعيين موظف فى المستقبل فيجب ان تمتحن معرفته للغة العربية حتى اذا تحقق تضلعه منها عينوا والا فلا .

٥ً - تعمير جامع الدليم

سعى مقام الدليم شوكت افندى فاستأذن والى الولاية لجمع اعانة من الموظفين وابناء العشائر والاهلين لبناء جامع الدليم المنهدم فاذن له وجدد بناءه وبناء الاوقاف المحبوسة عليه بدون ان تنفق عليه الدولة شيئا .

٦ً - ادارة البرق فى بغداد

كان حضرة الفاضل مراحم افندى الياچه جى المع الى معتمد الشيبة العربية فى الاستانه يجيب على رسالة برق وافته منه يقول له فيها ماملخصه ان الاصلاح يحتاج الى تنفيذ ماسن له من القوانين وعزل موظفى الدرك والعدلية والمعارف . ولم يكد يتناول موظف البرق هذه الانباء بعد قبض الاجرة الا وفشت بين الناس مع انه لايعلم بانفاذها الا صاحبها وبعد مضى بضعة ايام بدون جواب وتبادل المفاوضات علم ان تلك الانباء لم تسلم الى صاحبها بل ابقيت بين اوراق مدير البرق فى الاستانه مما يدل على ان الاحرية اللانسان فى هذه الديار لابد آت بعض مايكنه صدره من الخواطر والافكار! (عن النوادر العدد ١٣٠)

٧ً. رمضان في بغداد

رئي في بغداد في رمضان هذه السنة مالم يكن يرى سابقاً في دار العباسيين وذلك ان اناساً كثيرين كانوا لا يبالون بالافطار في الاسواق والشوارع لان كانت اغلب مشارب القهوة مفتوحة الابواب لامثال هؤلاء بدون ادنى معارض. فهل تدوم هذه الاحوال على هذا المنوال ؟

٨ً. النهب في الولاية

في نحو العشر الثالث من شهر آب بينما كانت احدى القوافل صاعدة نحو الموصل هجم عليها بعض قطاع الطرق في موضع اسمه الناظريات يبعد عن خان المشاهدة بضع ساعات فقتل فيه رجل وجرح آخر ونهبت الاموال كلها وليس هنا من يعقب هذه الامور المخلة بالراحة العامة وفي نحو اوائل ايلول اغار الضفير على قافلة قادمة من حلب فنهبوها في جوار عانة وتقدر المنهوبات بعشرة آلاف ليرة .

وفي نحو منتصف ايلول هجم ثلاثة من الاشقياء من عشيرة بني تميم على حمدي بك الياجه جي الذي كان معه احد المهندسين واخذوا منهما كل ما كان عليهما من ذلك: ١٤ ليرة عثمانية وساعة ذهب وخاتم ثمين وجرى كل ذلك في مكان لا يبعد كثيراً عن قضاء الكاظمية . وبعد اسبوع سلبت العجلات التي كانت تحمل بياعات التبغ فوق قضاء عانة بساعتين واخذوا خيلها . وفي ١٣ تشرين١ خرج بعض الاشقياء على ١٣ عجلة كان فيها زوار وعدد من المذرقة عند (تل غرف) بقرب الكاظمية فوقع بين المذرقة والصوص قتال شديد اسفر عن قتل جندي وفرار الاشقياء وعود العجلات الى الكاظمية.

٩ً. العرب واللغة التركية

انشأ بعض البغداديين لجنة غايتها تخليص اللغة العربية من الالفاظ الاعجمية لتقريب لغتهم من اللغة الفصحى ووضعوا على من يخالف هذه القاعدة عشر بارات على كل كلمة دخيلة يستعملها في كلامه اعانة لمدرسة زهرة الكرخ التي نوى تأسيسها . فما كان من بعض المفسدين الا ان شيعوا ان القصد من هذه اللجنة محاربة اللغة التركية ومنع انتشارها فبثوا العيون والرصد بغية الوقوف على نيات اولئك الغير على اللغة الفصحى فرجعوا عن آمالهم بمارجم به حنين . اصلح الله شأنهم. (ملخصة عن المصباح)

١٠ً. هدايا السيد طالب

في هذه الايام سرجفون كثيرون في بغداد غايتهم القاء الفساد بين قوم وقوم ومن جملة ما نفروا منه قلوبه واشاعوه من اخبار هدايا السيد طالب من آل النقيب في البصرة وقد قالوا ان السيد المذكور ارسل مع الملازم الوطني محمود افندي ٨٠٠ ليرة عثمانية وعشر ساعات من ذهب ليهديها الى بعض رجال بغداد استمالة لقلوبهم الى السيد البصري. وكان من جملة الذين انعم عليهم بساعة من هذه الساعات عبد الرحمن باشا الحيدري ولما سئل هذا السيد الفاضل عن حقيقة الامر قال: ان هذا يعد اهانة لمقامي وان الساعة لا يقبلها احد خدمي اذا كان وراءها مثل هذه الغاية الذميمة فكيف بي وانا من بيت علم عريق في الشرف والسؤدد. ولهذا اطلب الى اولي الامر ان يطلعوني على اسم المخبر لاقيم عليه الدعوى واعلمه نتيجة اشاعة مثل هذه الاراجيف فلم يسم بعد ذلك للخبر المذكور ما يقلق الخواطر .

١١ً ترصد اولى الاسر لحمى العرب

وشى بعض الجواسيس الاراذل الى اولى الامر بان من جملة افندى لياجه جي اساء التكلم عن الحكومة في مجلس آل الخوجه الكرام وكان الحاضرون من افاضل رجال الجيش وبعض الصحافيين فلما تتبع اصحاب الحل والعقد حقيقة الخبر وجدوه ماء سراب لا غير (منها)

١٢ً برنامج جمعية لاصلاح البصرية

في البصرة جمعية اصلاح رئيسها السيد طالب نقيب الرافعي من آل النقيب . وقد نشر الدستور في عدده ٦٨٥ الخطة التي يجري عليها للوغ الى المقصد التي تتوخاه هذه اللجنة وقد بلغت موادها ٢٨ ومادتها الاولى « ان يكون وطننا العزيز ملكاً عثمانياً خاضعاً تحت رية الهلال » . ويقال في موطن آخر ان هذه الجمعية هي فرع لجمعية اخرى اكبر منها كما انها فروع في ديار مختلفة وكلها ترمي الى الاصلاح . ولا نعلم اذا كانت تثبت ثباتاً راسخاً في مطلبها او ترجع عن قصدها بعد ايام قليلة .

١٣ً . ابن السعود والدولة العثمانية

كتب الفاضل ابرهيم العبد العزيز الدامغ مقالة في الدستور ذكر فيها ما جرى له من الحديث مع الامير عبد العزيز السعود نقتطف منها ما يأتي . قال الامير : « ان الدولة العلية حفظها الله غصبت آبائي هذا اللوآء بدون امر مشروع بحجة دعوة عبدالله السعود شقيق والدي ومن بعد ان اخذته لم تحسن اليهم صنعاً . وكان والدي يومئذ ولي العهد بعد والده على امارة نجد التي يدخل فيها هذا اللوآء وما يتبعه وعمان وسواحله والما اشتد الخصام بين سعود وعبدالله آل سعود على الامارة ارسل الاخير مندوباً الى بغداد لمفاوضة والي بها في مسئلته مع اشقائه وبقي ينتظر من الدولة اسعافه ونجدته لاخماد نار الفتنة المتاججة ، غير ان الدولة وجدت ان قد آن زمن الاحتلال فوضعت يدها من ذلك الوقت على الاحساء وابعدت امراءها عنها مع انه لم تبدر منهم بادرة تستوجب مائته . ولبت الدولة احتلت مايداني الاحساء من البلاد كعمان وغيرها التي تركتها هملاً ومكنت الدول الاجنبية من ان تقذف فيها نار الفتن لتحصل على ماتنويه .

ومنذ ذاك الوقت اخذ سكان هذا اللوآء بالسقوط والهوى لتغلب قطاع الطرق عليه لكثرتهم هناك وكان الاهلون يرفعون ظلامتهم الى مقام الولاية ويذكرون له عجز اصحاب الامر في ذلك الموطن فما كان يسمع صدى لاصواتهم المتكررة فراجعوني مراراً فاضربت عنهم صفحاً اذعاناً للدولتي وان كان يسوءني نظري اياهم في تلك الحالة لان مجتمع الانسان كالجسد اذا اصيب عضو منها بآفة انتقل الالم الى الجسد كله . ثم جاءني محاضر (مضابط) فيها تواقيع كثير من

العلماء والوجوه قائلين ان لم تسعفنا نضطر الى مالا تحمد عقباه . وفي تلك المطاوى سمعت ان الدولة تنازلت عن حقوقها في خليج فارس وسواحله فاستندت حينئذ على ما لي من الحقوق الشرعية في هذا القطر بمنزلة اساس فبادرت الى تلبية طلب الاهالي ليكونوا في حرز حريز من فتك ارباب الفساد فيهم وابعاد الاجانب عن ديارهم .

فهذه هي الامور التي ساقتني الى ماتيت فقدمت الاهم على المهم وسرحت موظفي الامارة محافظاً على حياتهم بدون ان ينالهم اذى وعليه اذا انعم النظر رجال الدولة المخلصون في هذه المسائل وفكروا في مآلها احسن التفكير واعطوا لكل ذي حق حقه ولاحظوا الامن الضارب اطنابه في البلاد وثبتوا ما انتشر من مرافق العمران بين العباد حينوا عملي هذا ولاسيما اذا علموا اني قطعت دابر الاشقياء والمفسدين وحقنت دماء الاهلين وبسطت أروقة الراحة بين العالمين »

هذا جل ماجاء في خطاب الامير اخذنا منه زبدته . وعسى ان ارباب الحكم يرون في نيته الصلاح وان لا يحملوها على غير محملها . والله يؤتي ملكه من يشاء.

١٤ ـ الانكليز في خليج فارس

سعى الانكليز في القبض على اربعة رجال في ميناء لنجه ظن فيهم انهم هم الذين قتلوا سيف بن رومي احد تجار الكويت الاماثل فسلموهم الى امارة الكويت ليذوقوا هناك ماجنته ايديهم . ثم اعدموا بالرصاص بحضور جم غفير .

١٤ ـ الشيخ قاسم امير قطر

وقفنا في الدستور على بعض اخبار تصحح ما كتبناه نقلاً عن الرياض بخصوص هذا الشيخ فنقتطف منها مايلي :

توفي الشيخ عن ٩٥ سنة ولم يكن اميراً لقطر في السابق كما لم يرث الملك والمجد كابراً عن كابر بل ورثه كلالة . وكان والده مثرياً اشتهر بحسن الاخلاق والمزايا وكان يحسن الى جميع من كان حواليه حتى ملك قلوب كبيرهم وصغيرهم .

ولما تلاشت قوة امرآء قطر وقلت عزائمهم وضعفت كلمتهم بسبب ماأثارته منازعات الاسرة واستشار كل فرد منها بالامارة وقع الانقسام والتحزب والتحزؤ فنهض الشيخ قاسم وتولى زمام البلد بجد ونشاط وغايته حفظه من استحكام الفوضى فيه فلما نجح في مسعاه الزموه بالقبض على الزمام، وان يكون هو الامير على الدوام، وعاهدوه على الخضوع التام، فرضي بما انتدب له وقام به احسن قيام، فاحبه الاهالي جميعاً واطاعوه طاعة خالصة .

ولما ثبتت قدمه على عرش الامارة رأى ان بقاءه وحده مستقلاً لا يحميه من معارضة الاعراب فطلب الى مقام الخلافة الاسلامية ارسال حامية عثمانية لبلاده فاجيب طلبه . لكن سارت الامور في وجه ادت الى امتشاق الحسام فقتل ٢٠٠ من الجند . الا ان السلطان المخلوع كان يقدر الامير حق قدره فعفا عنه لعلمه ان مركز بلاد قطر مركز سياسي خطير واذا اراد الاحتفاظ به فمن الواجب ان يترضى اميره الكبير .

اما قطر فهو عبارة عن عدة قرى متجاورة متسلسلة قائمة على سيف الخليج وواقعة بين جزائر البحرين وعمان . واشهر بلاده (الدوحة) وهي مقر الامير ولها ميناء حسن وقلعة حصينة فيها طابور من الجند العثماني الى هذا اليوم . ولها عدة مغاصات لآلئ خاصة بها الا تبعد كثيراً عن الساحل . وقد يقدر ما يحصل منه في السنة بمبلغ قدره ١٥ مليون ريبة . ويمكن لمن يتولاها من الامراء ان يوسع نفوذها في اي وقت شاء . لانها واقعة في شبه سلسلة مستديرة كالحلقة ويتعذر على غزاة البر الوصول اليها . وكم مرة راموا الهجوم عليها فلم يفلحوا .

وقد طاب في هذه الايام حضرة الامير عبد العزيز السعود احتلال قطر واخذها من الفقيد واجلاء الحامية العثمانية واستبدالها بحامية عربية قابي . فعسى ان ولي عهد الامير الشيخ عبدالله يقتفي اثر والده فيكون خير خلف لخير سلف .

١٦ جنود ابن السعود

قسم الامير ابن السعود جنوده اربعة اقسام بمنزلة اربعة فيالق وهي : جند عمان وجند الاحساء وجند القصيم وجند الرياض وجعل لكل قسم من هذه الاقسام عشائر اعراب ترجع اليه واسير بيده الحكم ثم وزع عليهم ما يحتاجون اليه من الاسلحة والذخائر .

١٧ . اتحاد امراء العرب

نمى الى الرياض ان الامير ابن السعود اتفق اتفاقاً جديداً مع امراء العرب وهم : سقر بن قاسم (الشارقة) ، وراشد بن معلى امير (الاقيوين) وامراء (رئيس الخيمة) و (دبي) و (البريم) . وهذا الاتفاق يؤيد ما كان قد عقد سابقاً والغاية منه المحافظة على بلادهم وبقاؤها في ايديهم .

١٨ عباس العلي الكوتي في سجن بغداد

عباس العلي هو من كوت الامارة وقد سجن في بغداد لما نسب اليه وهو

من اسرة عربية كبيرة من عشائر الكوت. وفي ايام مدحت باشا طلب هذا الحاكم الهمام الى هذه العشيرة ان تقر في الكوت فقرت والقيت بيوت الشعر فسهل تمدين الاعراب الذين في ذلك الوطن. وما زال الكوت في نمو وتقدم وهؤلاء الاعراب يخدمون الدولة بمالهم ونفوسهم الى يومنا هذا. واصبح الكوت مقر قيم مقام كبير حوله عشائر ومقاطعات كثيرة ويجبى منه واردات جمة ومنافع وفيرة. وقد مضى على اعمار الكوت ٤٥ سنة والفخر فيه يعود الى العباس العلي. فالامل ان اصحاب الامر يصفحون عنه نظراً الى اعماله السابقة ولان ما ينسب اليه شيء لا شان له.

١٩ تبرع شارود افندي

شارود افندي من رؤساء ناحية الهويدر واعيانها. والهويدر قرية ضخمة تابعة لقضاء بعقوبا، وقد تبرع الرجل المذكور بقطعة ارض يبنى فيها مكتب جديد وجاد بتسع ساعات فاخرة وسبعة اوانٍ توزع مكافاة للطلبة النابغين. كثر الله امثاله في هذا الوطن.

٢٠ . الغرق في دجلة

في ايام الصيف يكثر البغداديون من السباحة في النهر وقد يغرق فيه من لا يحسن السباحة. وقد اتصل بالمصباح ان عدد غرقى هذه السنة منذ اول الصيف الى يومنا هذا ما ينيف على ٢٠ طفلاً وشاباً. عسى ان اهل الامر يعنون بما يمنع تكرر هذه الفواجع.

٢١ تدريس العربية في بغداد

ابلغ والي الولاية جميع الالوية والاقضية التابعة لولاية بغداد بان يكون التدريس عموماً في دار المعلمين ومكتبي الحقوق والاعدادي باللغة العربية ماعدا بعض دروس فتكون بالتركية. وعسى ان لا يكون هذا الامر حبراً على ورق!

٢٢ . الصيهود في دجلة

قلت مياه دجلة حتى بلغ ادنى دركة تصل اليه وهذا ما يسمونه بالصيهود ولهذا لا تجرى البواخر جريها السابق بل تضاعف المدة بين ذهاب وايابولو كان يكرى النهر ويطهر من رماله لما وقع هذا الضرر بالتجارة والبلاد والعباد.

٢٣ تكاثر الموظفين في الدواوين

ورد في نحو منتصف ايلول ٢٥ موظفاً لديوان الرسوم قادمين من الاستانة، ليستخدموا في عدة دواوين من مركز الولاية. ويؤكد البعض ان ٤٥ موظفاً جديداً يأتون ايضا ليستخدموا للبريد والبرق و٥٠ من رجال

الدرك و١٥ من الشرط. فالامل ان لا يتحقق في بلادنا هذا المثل العامي « من كثرة الملاليح غرقت السفينة » .

٢٤ . البغداديون والشرطة

من عادة المسلمين البغداديين في كل عرس وختان ان يقيموا حفلة عظيمة يطوفون بالمحتفل به في شوارع المدينة ومعهم آلات الطرب ومع آخرين الاسلحة النارية والجارحة ويسمون هذه الحفلة « الزفة » واذا كانوا في اثنائها يصيحون صياحاً كالغناء وينطقون بالفاظ حماسية يقولها الواحد ويكررها الاخرون جواباً لها يسمونها حينئذ « الهوسة » . فاتفق ان في ١١ من ايلول جرى مثل هذه الهوسة فكان بعض الاغرار يطلقون النار من آلاتهم ويشهرون السيوف ويحركونها في الهواء ولما وصل الهوسون قريباً من دور محلتهم اعترضهم افراد من الشرطة وحاولوا نزع الاسلحة من ايديهم فابوا فوقعت مناوشة بين الطرفين اسفرت نتيجتها عن قتل واحد من الاهالي وجرح كثيرين منهم . وجرح احد الشرطة جرحاً خفيفاً . فلما سمع اولو الامر بالحادثة اسرع بعضهم الى محل الواقعة وقبضوا على نحو ثلاثين من الرجال . فالامل ان ارباب الحل والعقد يردعون الجهال عن ارتكاب مثل هذه الاحوال التي هي من اعمال الجاهلية البائدة .

٢٥ . الحيف في المكتب الاعدادي البغدادي

اصر بعض اساتذة هذا المكتب على احباط سعي مائة طالب عربي في الامتحان فأثار هذا التجني الحزازات في الصدور والامل ان همة الوالي تصلح هذا الخلل قبل ان يتمكن في النفوس فيندفع المظلوم الى عمل مالا تحمد عقباه اذا مسه الضير والحيف .

٢٦ . آفة الزنبور

كثر الزنبور في هذه السنة في بغداد حتى انه لم تبق دار الا وفيها كور او عدة اكوار . وقد شعر بلسعة هذه الدويبة كل من لم يعرفها في سابق الزمن وابسط دواء تداوى به الملسوع اذ لم يكن عنده الحامض الفنيك او روح النشادر هو ان يدلك الموضع بطين مدة خمس دقائق فان هذا الدلك يمنع الورم .

٢٧ . جمعية الاخوان

انشئ في الارطوية (راجع لغة العرب ٢ : ٤٨٣ وما يليها) جمعية لقب اعضاؤها انفسهم « الاخوان » ومن تصريحاتها على ما نقلته صدى الدستور

(العدد ٢) « ان من لايلتحق بزمرتها يعد من المشركين (وان كان من المسلمين) وان الذي يقصد البيت الحرام ويعرج على محلها الارطوية يغنيه ذلك عن زيارة قبر النبي (عم) »

٢٧ قتل احفاد عبيد الرشيد

اختطف ابن رخيص (مصغره) الشمري اربعة اطفال من احفاد عبيد الرشيد وقصدبهم المدينة لكي يدبروا هناك اموراً ضد الامير الحالي وحينما احس بهم وكيل الامارة زامل السبهان ركب في اثرهم طالباً اياهم فادركهم قبل ان يصلوا المدينة وقتلهم جميعا . (عنها)

٢٩ . عجمي السعدون في السوجية

قام عجمي بك السعدون بزملته من الغيشية ونزل في السوجية متخذها مياهة له. فتالبت عشائر لواء المنتفق وصممت على مناوأته ولابد من ان يتطاير عن قريب شرار هذه الفتنة .

٣٠ . النهب في انحاء البصرة

في نحو اواخر شهر ايلول هجم الشقي عطب الشريفي على الاعراب المعروفين بالمعدان في ام البطوط ونهب منهم طائفة من الجواميس (الجمس) وقبل ان يهرب بالغنيمة بادره الاعراب باطلاق البنادق فتركها وفر هاربا بعد ان قتل اربعاً من تلك الماشية . وبعد ذلك هجم على السدة ونهب تسعة حيوانات (دبش) من اهالي حمدان (عنها)

٣١ . غلة التمر في البصرة

يزيد النوع المعروف (بالساير) عن العام الماضي بنحو ٣٠ في المائة ولكن الحلاوي ينقص بقدر هذا المبلغ او اكثر. وبيع الحلاوي بقيمة ٤٦٠ شامياً والخضراوي ٣١٠ والساير ٢٠٠ والزهدي ١٨٠ ليرة وكل ١٥ شامياً ونصف عبارة عن ليرة عثمانية .

٣٢ . ميناء البصرة

دخل ميناءها في سنة ١٩١١-١٩١٢ ماهذا احصاؤه: ٢٥٠ سفينة تجارية حمولها ٣١٩٠٢٣٤ طناً كان يقابلها في العام الماضي ١٨٠ سفينة شحنها ٢٦١،٠٣٥ طناً وكانت السفن الانكليزية العلم ١٨٢ حمولها ٢٧٤،٤٤٤ طناً بازاء ١٦٥ سفينة شحنها ٢٢٩٠٩٧٨ طناً .

٣٣ . بين عشائر عنزة وبين بني حسين

وقعت معركة بين هذه العشائر بجوار النجف قتل فيها بعض الرجال

٣٤ . الجبيل

بلاد تبعد عن قطر بضع ساعات طلب اهاليها الى الامير ابن السعود ان يؤمر فيهم اميراً من قبله فاجاب طلبهم

٣٥ وفاة السيد فيصل سلطان مسقط

تتالت الرزايا على السيد فيصل وعلى بلاده حتى اثرت على صحته فمرض عدة ايام وفي اوائل ت١ انتقل الى دار البقاء وخلفه نجله السيد تيمور وقد انضوى الى الماسونية قبل نحو سنتين

٣٦ المجلس العمومي في بغداد واعضاؤه

جرى انتخاب اعضاء هذا المجلس في ٨ ايلول فكانوا الآتين:

السيد عبد الرحمن افندي نقيب اشراف بغداد، الشيخ محمد سعيد افندي مدرس الاعظمية، عبد الرحمن باشا الحيدري رئيس البلدية، عبد الله سالم افندي الحيدري، عاكف افندي الآلوسي، عبد الجبار باشا الخياط المحامي، وعزرا افندي مناحيم صالح وهؤلاء كلهم عن مركز الولاية

واما الاعضاء الذين انتخبوا لينوبوا عن قضاء الشامية فهم: الشيخ مبدر الفرعون وفؤاد افندي ورؤوف افندي آل امين. —

واعضاء قضاء الكاظمية: الشيخ حميد افندي وعبد الحسين چلبي. — وقضاء الجزيرة عبد الرحمن افندي آل جميل. — وقضاء بدرة (بادورايا القديمة) محمد طاهر افندي آل صالح. — وقضاء خانقين عبد المجيد بك آل الحاج احمد. — وقضاء سامراء السيد علاء الدين افندي ابن عبد المجيد الآلوسي الساكن في تكريت. — وقضاء مندلي عبد الله افندي آل معروف. — وقضاء عانة الشيخ ابرهيم افندي الراوي. — وقضاء كربلاء الشيخ هادي آل وهاب والسيد سعيد افندي رئيس الخدمة. — وقضاء النجف السيد علي افندي آل بحر العلوم والسيد علي افندي آل الكليدار. — وقضاء الهندية الحاج عبد المهدي افندي مبعوث كربلاء سابقاً والشيخ فخري افندي. — وقضاء الديم — السيد احمد افندي آل النقيب ويوسف افندي آل السويدي — وغير هؤلاء عن غير هذه الاقضية.

قال المصباح في خصوص هذا الانتخاب: «جرى انتخابهم على عكس آمال جمعية الاتحاد والترقي التي حاولت انتخاب غيرهم وسمعت السبب الحديث لان تجعل الموافقين لشربها وآرائها اعضاء في المجلس العمومي دون غيرهم فلم تفلح وهو دليل واضح على ما في حاضرنا من نمو الحرية الشخصية في الافكار».

وفي ١٤ ت١ افتتح المجلس العمومي المذاكرة واتخذ لهذه الغاية البهو المخصوص بادارة الولاية وكان ذلك بعد الظهر بساعتين وفي الساعة الخامسة انتثر عقد المجتمعين. اصلح الله على ايديهم شؤون الوطن!

٣٧ بين عشيرتي الحسينات وقاطم

في اوائل شهر آب جرت واقعة بين عشيرتي الحسينات وقاطع بن بطي على مقربة من لوآء الناصرية خسر فيها الفريقان نحو مائة قتيل واصيب رجلان واصرأة بالرصاص العائر وكانوا في داخل المدينة فماتوا.

ولعل يتلو هذه الموقعة موقعة اخرى اما منشأ العداوة فهو على ما جاء في صدى الدستور من نتائج سياسة فريد بك المتوفى حينما كان متصرفاً في ديار المنتفق فانه دفع عشيرة الحسينات عن مزارعها وديارها التي كانت تبعد عن لوآء الناصرية اكثر من نصف ساعة وانزل في مكانها قاطع بن بطي لان الحسينات لم تذعن للمتصرف تمام الاذعان في امور انتخاب

المبعوثين السابقة كما ذكرت له عشيرة قاطع ولما افعل فريدبك من متصرفية اللواء اخذت الحسينات تدعى باعادة اراضيها اليها واجلاء قاطع عنها ولما لم ترد الحكومة ان تسمع شيئاً بهذا الخصوص نشبت المداوة بين العشيرتين ووقع ماوقع . وفى الوقت عينه وقعت واقعة اخرى بين عشائر (حسن القبيح) وعشائر (كويد المحينة) الا انه لايعلم تفاصيل قتلاها .

فلما رأى عجمى السعدون حالة تلك العشائر اراد ان يصلح بينها فارسل يطلب حضور رؤساء العشيرتين فلما جاؤوا قبض على كويد (مصفر كائد) وحبسه ولم يطلق سراحه الا بعد ان افرغ له قلعة (البوصلا بيخ) فسكنها عجمى بك — ويقال ان كويد المحينة لما اطلق سراحه ذهب الى قبائل خيفان والعساكرة اعدآء عجمى ليشاركها فى مناوأة عدوهم جميعاً .

٣٨ . مخلوق غريب

ولدت احدى نساء الكرخ (فى بغداد) فى محلة (علاوى الحلة) ابنة بدون انف واذنين ، وفمها فى حلقومها وعيناها فى وسط وجهها ولما علم بعضهم ذلك ذهبوا لرؤيتها وبينهم جماعة من الاجانب وبعد ثلاثة ايام ماتت .

٣٩ . رواتب رؤساء بعض عشائر العراق وذهاب بريد حلب كل يوم

سعت الحكومة سعياً مشكوراً لتنظيم امور البريد . وكان هذا البريد يجرى مرة فى الاسبوع بين بغداد وحلب ، اما الان فانه يسير كل يوم كما فى ديار الافرنج . وقد اتخذ ولو الامر احسن وسيلة لذلك وهى انهم وطنوا النفس على دفع مشاهرات وافية الى العشائر المنوطة فى العراق لتضمن الراحة والامن للبريد وناقليه وحفظ الطريق من اللصوص قطاع الطرق فتدفع الى حميدى رئيس عشيرة شمر ٤٥ ليرة (نحو ١٠٨٠ فرنكا) والى اخيه مجول ٢٠ ليرة (وكانت الحكومة السابقة اعطت اباه فرحان پاشا مقاطعة الفرحانية) وكل ذلك لحفظ طريق الموصل وتدفع الى على السلمان البكر رئيس عشيرة الدليم ١٥ ليرة . ولا جرم انه بعد هذا يردع جماح ابن عمه ابن مطلق الذى قطع طريق ما بين بغداد وعانة قبل ايام وجماح (ابو زعيان) الذى هو ابن اخ حردان لحفظ طريق حلب والشام وخصصت لهزاع بن محيميد الفيحال رئيس عشيرة المعامرة ٥ ليرات لحفظ طريق المسيب . وقد اشترطت الحكومة على هؤلاء الشيوخ ان ينفضوا الطرق من اللصوص او القطاع واذا سرق احد المسافرين فعلى الشيخ تسليم الاثم الى الحكومة او تسليم ماسلب منه .

٤٠ . فهد بك آل عبد المحسن فى الرزازة

كانت الحكومة السابقة اهدت عبد المحسن رئيس عنزة مقاطعة الرزازة من ملحقات لواء كربلاء التى تبلغ وارداتها نحو ٦ آلاف ليرة وقد اخذ اليوم ابنه فهد بك يسكن العشائر فيها ليجعلها قضآء تستفيد من وارداته الحكومة . وقد جعل اليوم فيها النعم والغنم ريثما يتسنى له تحقيق الامنية وعلى الله الاتكال .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٣ عن المحرم ١٣٣٢ = تشرين ٢ ١٩١٣

سياسة لا حماسة

En avant vers l'union Arabe !

الشعر مفتقر مني لمبتكر ... ولست للشعر في حال بمفتقر
دعوت غر القوافي وهي شاردة ... فاقبلت وهي تمشي مشي معتذر
وسلمتني عن طوع مقادتها ... فرحت فيهن اجري جري مقتدر
اذا اقمت اقامت وهي من خدمي ... وانما سرت سارت تقتفي اثري
صرفت فيهن اقلامي ورحت بها ... اهرف الناس سحر السمع والبصر
ملكن من رقة رق النفوس هوى ... من حيث اطربن حتى قاسي الحجر
سقيتهن المعاني فارتوين بها ... وكن فيها مكان الماء في الثمر
كم تشرئب لها الاسماع مصغية ... اذا تنوشدن بين البدو والحضر
طابقت لفظي بالمعنى فطابقه ... خلواً من الحشو مملوءاً من العبر
اني لانتزع المعنى الصحيح على ... عري فاكسوه لفظاً قد من درر
سل المنازل عني اذا نزلت بها ... مابين بغداد والشهباء في سفري
ماجئت منزلة الا بنيت بها ... بيتاً من الشعر لا بيتاً من الشعر
« واجود الشعر مايكسوه قائله ... بوشي ذا العصر لا الحالي من العصر »
« لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر ... واي حسن لشعر غير مبتكر »
ومن يكن قال شعراً عن مفاخرة ... فلست والله في شعر بمفتخر
وانما هي انفاس مصعدة ... ترمي بها حسراتي طائر الشرر
وهن ان شئت مني ادمع غزر ... ابكي بهن على ايامنا الغرر

ابكي على امة دار الزمان لها ... قبلاً ودار عليها بعد بالغير
كم خلد الدهر من ايامهم خبرا ... زان العروس وليس الخبر كالخبر
ولست اذكر الماضين مفتخرا ... لكن اقيم بهم ذكرى لمذكر
وكيف يفتخر الباقون في عمه ... بدارس من هدى الماضين مندثر
لهفي على العرب أمست من جودهم ... حتى الجمادات تشكو وهي في ضجر
اين الجحاجح ممن ينتمون الى ... ذؤابة الشرف الوضاح من مضر
قوم هم الشمس كانوا والورى قمر ... ولا كرامة لولا الشمس للقمر
راحوا وقد اعقبوا من بعدهم عقبا ... ناموا عن الامر تفويضاً الى القدر
اقول والبرق يسري في مراقدهم ... (ياساهر البرق أيقظ راقد السمر)
يا ايها العرب هبوا من رقادكم ... فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
كيف النجاح وانتم لا اتفاق لكم ... والعود ليس له صوت بلا وتر
مالي اراكم اقل الناس مقدرة ... يا اكثر الناس عداً غير منحصر

الرصافي

المدائن او طاق كسرى او سلمان پاك (١)

Madâïn Kisrâ ou Séleucie et Ctésiphon.

نشرنا في الجزء الثالث من لغة العرب مقالة للاستاذ الشماس فرنسيس جبران عنوانها (تطواف في جوار بغداد والمدائن) ابدع في اسلوبها منشئها كل الابداع واجاد في وصف زوايا دجلة (دوراتها) ومنعطفاتها كل الاجادة ولكنه قد غلط في تسمية بعض الاعلام ونسبة بعض العشائر الى غير قبائلها وفاته ايضاً الكثير من التلول والآثار المبثوثة في تلك الارجاء واتماماً للبحث والفائدة نأتي بنبذة ننبه فيها على اغلاط الكاتب ونصف فيها ما فاته من تلك الرسوم الدوارس فنقول:

لاهل بغداد عادة جارية يعملون بها في كل عام وهي انهم يذهبون الى زيارة سلمان الفارسي وموسم تلك الزيارة يكون دائماً في اول فصل الربيع وتمتد مدته

(١) لا يعرف اهل العراق اليوم المدائن ولا الناحية المدفون فيها سلمان الفارسي الا باسم «سلمان پاك» وعندهم لهذا الاسم سبب يرويه ابناء العامة منهم عن الاباء رواية من قبيل التواتر وهذا بعض الحكاية ان پاك لفظة فارسية معناها الطاهر لانه ازال منه علامة الرجال لسبب لا يناسب ذكره هنا .

الى نحو شهرين يتعاقب فيها الزائرون من اهل بغداد وسيرهم واكثرهم من اهل باب الشيخ ويعرفون (بالشيخلية نسبة تركية الى محلة الشيخ عبدالقادر الكيلانى احدى محلات بغداد) والسنة التى لا يذهب فيها الشيخلية الى المزار المذكور لا يقوم لموسمها سوق كالسنة التى قبلها .

اما كيفية تهيؤهم للسفر وظعنهم الى المزار فانهم يأخذون خيام القطن ذوات السرادقات المزركشة بالحرير — ويسمونها (جوادر) والكلمة تركية الاصل — ويضربونها بجوار الامام على نهر هناك يسمى «بدعة احمد افندى» وقد حفر قبل سنين وتجرى جداوله وسواقيه من بين تلك المضارب ويجتمعون فى طرفى النهار وهم فى عدة السلاح الكاملة ويكون اجتماعهم هذا كحلقة واحدة لا يعرف طرفاها ويسمون ذلك الاجتماع (الاى واليض هلاى وهى مأخوذة من الاى التركية) ويضربون نوعا من الطبول صغيراً يسمونه (دماماً) [١] وزان شداد ويجمعونه على (دمامات) ويوقعون على الضرب بهوسة يسمون طريقتها (عقيلية) نسبة الى عقيل من نجد واما عقيل فيسمونها (عجينى) نسبة الى الهجين من الابل — وينزل رجلان من الجمع فى ساحة تلك الحلقة يلعبان بالسلاح والناس من حولهما يطلقون اثناء اللعب الرصاص ولا يزالون كذلك مقدار ساعتين على الاقل وفى الاخر ينتزع عقد الجمع بسلام ثم يذهبون فى عصر كل يوم بهذه الصورة الى (ايوان كسرى) وهم يسمونه (طاق كسرى) وهو فصيح وهناك ايضاً يطلقون الرصاص على جدران الطاق وعقده ويبقون ثمة الى آخر النهار ثم يرجعون زرافات ووحداناً . واذا جن الليل تراهم يجتمعون جماعات جماعات ويضربون فى آلات اللهو والطرب (كالعود) و(القانون) و(الكمانة) و(الدنبك) و(الدف) وغير ذلك ويغنون انواع الاغانى ويرقصون شيباً وشباناً ، اشرافا واراذل ، وضعاء ورقعاء ، ولا يرون فى ذلك بأساً ولا تحاشياً وكذلك قل عن النساء فيما بينهن ويعدون جميع هذه الاعمال الفاسدة حلالاً فيها لله وللامام رضى لانهم يزعمون ان الامام سلمان كان فى حياته من اهل

(١) طبل يبلغ قطر محيط اكبره ٤٠ سنتيمتراً وعرض اطاره (الذى هو من الخشب) ١٢ سنتيمتراً وعلى وجهيه جلدان رقيقان يمسكهما سير بعرض الخنصر ويصل طرفيهما وصلاً مشبكا . اما الوصف الذى ورد فى حاشية صفحة ٦٧ من المجلد الثانى من لغة العرب فهو ينطبق على النوع الذى يسميه العراقيون (الدنبك) لا غير فلينتبه له .

اللهو والطرب وانما يعملون هذه الاعمال تأسياً به فهي لاشك تجلب مرضاته عنهم.

وكنت اذهب فى بعض السنين مع الذاهبين لاجل التفرج والتسلى وفى الحقيقة ان الذى يحضر هذا الموسم يجد مدة حضوره انشراحاً، الا ان هذا الانشراح متولد مما يشاهده هناك لاغير اذ يرى السماء الصافية الاديم ويشرب الماء الزلال ويسرح طرفه فى المروج الخضرة النضرة ويستنشق النسيم العليل البليل المنعش للارواح هبوبه ويتروى من اللبن الحليب ويتغدى الزبد المذيذ ويبيت خالى البال من الهواجس والافكار يطرب سمعه اذا مر هزيع من الليل انين النواعير وحنين الكروان وخرير المياه وحفيف الاشجار وتغريد الاطيار .

وكنت ادون جميع ماشاهده من الآثار والتلول والرسوم وما اسمعه من حكايات الاعراب النازلين فى تلك الاطراف عنها فى مذكرتى وآخر عهدى فى تلك الرحلات كان فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٣١هـ — ٢٠ آذار ١٩١٣ م واليك وصف ما شاهدته وسمعته :

٢٠ سلمان الفارسى [١] اوسلمان پاك

وسلمان پاك واقع فى الجنوب الشرقى من بغداد على بعد ست ساعات للراكب وهو عبارة عن بهو كبير مربع الاركان يبلغ طول كل جانب منه نحو ٤٠ متراً مبنى بالجص والطابق وقد جدد ذلك البناء فى سنة ١٣٢٢هـ — ١٩٠٤م وبابه تجاه القبلة وفى وجوه جدرانه الثلاثة ماخلا الشمالى منها حجر واوابين معدة للزائرين وعند الجانب الشمالى قبة معقودة قديمة البناء يظهر من طرز بنائها انها من ابنية القرن السادس اوالسابع للهجرة يبلغ ارتفاعها بين ١٤ و١٨ متراً وفى باطنها نقوش بديعة باشكال ثلاثية دقيقة وهى فى اصل البناء يشابهها مايسميه اليوم بناؤو العراق (مقرنص) وقد غشيت تلك النقوش بصبغ لونه كلون الزعفران ورسم منه اشجار وازهار والرائى لايقدر ان يعرف ان تلك الرسوم هى اصباغ الا بعد تأمل طويل والا يقطع انها صنعت كما تصنع الفسيفساء. وهذه القبة معقودة على حجرة طولها نحو ٩ امتار فى عرض مثل ذلك قد غشيت جدرانها الاربعة بالقاشانى الازرق والابيض الى علو ٤ امتار وقد فرشت

(١) جاءت ترجمته مطولة فى كتاب اسد الغابة طبع مصر ٢ : ٣٢٨ وما يليها فراجعها هناك .

ارضها بالرخام الناصع الملون وفي وسطها مشبك من النحاس الاصفر طوله نحو ٣ امتار وعرضه زهاء ٢ متر وارتفاعه قراب ١ متر وتحت المشبك دكة عليها ستار من الحرير الاخضر المقصب ومما يلي الرأس عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على ثلاثة اعواد وقد نصبت على شكل ثلاثي لتلف عليه تلك العمامة وفي اعلى باب الحجرة اوالحرم مكتوب بالقاشاني الابيض والازرق المشجر الحديث المشهور (سلمان منا اهل البيت) وابيات من الشعر نظمت في تاريخ بناء الرواق والصحن وهي مكتوبة على القرطاس ومعلقة على لوحة من الخشب وتاريخ ذلك في سنة ١٣٢٢هـ وامام الباب من الجنوب رواق طوله نحو ١٢ متراً وقد صرف على هذا التعمير محمود افندي المتولي احد اشراف بغداد وهو القيم اوالكليدار هناك والمتولي ايضاً لسائر اوقاف الامام نفقات باهظة وقد نال هذه التولية بالارث عن ابيه وابوه عن جده حتى يرتقي هذا التسلسل الى احد عشر سلفاً .

اما الاراضي التي هي وقف لسلمان فهي : ارض باوي، وارض السمرة، وارض صافي وارض عرفيه وهذه كلها في الجانب الشرقي وارض دزدي، وارض المناري وسعامان في الجانب الغربي وتغل جميعها في العام من ٦٠٠ الى ٧٠٠ ليرة عثمانية كذا اخبرنا رئيس كتاب الوقف الاسبق في بغداد عبد الجبار افندي .

وكانت ارض سلمان قبل عشرين سنة قاعاً صفصفاً لا يسكنها احد من اهل المدر سوى اعراب من اهل الوبر ينزلون بالقرب منها وهم البطة (وزان كنة) والدليم والمناصير وغيرهم وكان يبلغ عدد بيوت الجميع قراب ٥٠٠ بيت اما اليوم فتجد حول قبة سلمان دوراً وسوقاً فيها ما يحتاج المسافر اليه وخانات وقهوت وقد بدأت العمارة والسكنى فيها منذ خمس سنين .

وينزل اليوم في ارض سلمان واطرافها من الاعراب العشائر التي يجمعها الجدول الآتي :

عدد البيوت	اسم ارضهم	العشيرة	الرئيس
١٠٠	المناري في الجانب الغربي ويبلغ طولها من جبل السور الى الغرب ساعتين ونصفاً	الجبور ومنازلهم في الطرف الشرقي منها	صالح التجرات
١٢٠	« الطرف الغربي	الجبور	موسى الحروي
٣٠	السمرة في الجانب الشرقي	البطة	مطلق الصالح وعيدان الهوسى

١٠٠	السيافية في الجانب الغربي	[العبدالله واخوة ناعسة من الخزرج	مرهج السلمان وخلف المرير
١٢	السطيح في الجانب الغربي	الدليم	ابرهيم السليمان
٥	الصافي في الجانب الشرقي	الدليم	دخيل المروح
١٠	الصافي » »	المناصير	فرج العنفوص
٤٠	الخناسة » »	البو رقيبة	حمد الصالح
؟	بدعة الهلالية في الجانب الشرقي	المناصير	عبد العاتي
١٠	الدرعية في الجانب الغربي	الدليم	عبد العودة
١٥٠	غريبية وهي على حد المناري الغربي وطولها ساعة ونصف	الجبور	زيدان الخلف
بين ٢٢٠ و ٣٠٠	الزمبرانية او لزنبرانية طولها خمس ساعات ونصف وهي في الجانب الغربي	الجبور	صالح العلي

وجميع هؤلاء الاعراب اهل ماشية وكرود وليس لهم مهنة سوى الزراعة.

٣ ايوان كسرى

وفي الجنوب الشرقي من قبة سلمان على بعد ١٢ دقائق منها ايوان كسرى وهو اثر جليل من الآثار التي يتنافس فيها في العراق اما علو شأنه وسامق مجده فيخبرك منظره عن مخبره ولم تبق له الايام منه الا طاقه المعقود عقداً احكمته يد الانسان الذي علمه الله ما لم يعلم وقومته فكرته التي غلبت كل مخلوق.

مرت القرون تلو القرون وذهب الملوك اثر الملوك وانقرضت الامم بعد الامم وهو باق على حالته الاولى يصارع الايام فتصرعه ويصرعها وسيبقى — والبقاء لله وحده — وتذهب نحن والذين يأتون بعدنا الى ما شاء الله ان يبقى وما هذه الاعبرة للمعتبرين « فاعتبروا يا ولي الابصار ».

٤ وصف الايوان القديم والحديث

قال الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه تاريخ بغداد طبعة باريس في الصفحة ٨٨ « المدائن لكثرة ما بني بها الملوك والاكاسرة واثروا فيها من الآثار ... وتسمى المدينة الشرقية العتيقة وفيها القصر الابيض القديم ... وتتصل « المدينة » التي كانت الملوك تنزلها وفيها الايوان ويعرف باسبنير ... » اه

وقال فى وصفه ابن الاثير فى الكامل : « ... وهـو (يعنى الايوان) مبنى بالآجر وهو على مرتفع من الارض طوله ١٥٠ ذراعاً فى عرض مثلها وامامه ميدان طوله ٨٠ ذراعاً فى ٢٥ وقيل سعة الايوان من ركنه الى ركنه ٩٠ ذراعاً... وكان فيه من التماثيل والصور شئ كثير من جملتها صورة كسرى انوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها فلما فتحت المدائن سنة ١٦ هجرية على يد سعد بن عبادة ترك ما فيه من التماثيل واتخذه مصلى وصلى فيه صلوة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها وقيل ان المسلمين احرقوه بعد ذلك بقليل.» انتهى كلامه وقد سبقه الى هذا الوصف نظماً بسنين كثيرة البحترى فلتراجع الابيات فى ديوانه ج ١ : ١٠٨ طبع الجوائب .

اما اليوم فلم يبق الا ما يأتى :(الايوان) ويبلغ طوله اوغوره نحو ٤٢ متراً فى عرض ٢٥ متراً فى ارتفاع ٣٠ متراً وعرض الباقى من العقد من اعلاه وتخنه ٨ طاقات اومتران و ٤٠ سنتيمتراً وهو مقوس ويبلغ مقدار قوسه ١٤ متراً وعرض حائط الايوان الذى عليه طرف العقد زهاء ٥ امتار وعرض الباب الذى يكون مقابلاً لك اذا وقفت فى وجه الايوان ووجهك الى الجنوب الغربى متران و ٢٠ سنتيمتراً وارتفاعه خمسة امتار وهو معقود مقوس (ويزعم العامة ان هذا الباب هو الباب الذى كان تدخل منه وتخرج العجوز التى كانت دارها فى ايام كسرى بجنب الايوان وليس لها طريق سواه) وفى طرف الجدار الذى فيه الباب المذكور من اعلاه روزنتان نافذتان الى الوجه الاخر من الجدار يبلغ ارتفاع كل منهما مترين فى عرض متر وارتفاع الجدار المذكور بين ١٥ و ٢٠ متراً

وفى حائط الايوان الشرقى مما يلى وجهه باب طوله ٧ امتار فى عرض متر و ٨٧ س وقد شق عقده الى اعلى الايوان ويروى الاعراب عن اسلافهم ان هذا الشق هو الذى حدث يوم ولادة النبى(ص) وفى شرقى الباب المذكور جدار قائم قد سقط اعلاه وطرفه الشرقى ولم يبق منه الا ما طوله نحو ٣١ متراً فى عرض ٧ امتار فى ارتفاع زهاء ٣٠ متراً وفى وجهه الذى هو تجاه الشمال الشرقى آثار نقوش ومشابك وطيقان واعمال هندسية فى البناء بديعة ولعلها آثار ما وصفه البحترى وابن الاثير وفى اعلاه تجاه الجنوب الغربى اثر عقد يدلك على انه كان هناك ايوان صغير غير هذا الكبير وقد هدم ومن الارض الى اثر العقد قراب ٨ امتار وفى وسط الجدار المذكور باب معقود طوله ٧ امتار فى عرض ٢٠٩٤ س

فى ارتفاع متر و٨٠ س وبناء الايوان وجدرانه بالجص والطاباق وهو مربع يبلغ تربيع الآجرة منه قراب ٣٠ س وثخنها زهاء ١٠ س وفى الجنوب الشرقى من الطاق بقرب الجدار تل ركام يسمى (شاه زنان) يبلغ ارتفاعه نهاء ٧ امتار ومحيطه ٦٠ متراً وفى الجنوب الشرقى منه على بعد عشر دقائق تل آخر يسمى (تل الذهب) يبلغ ارتفاعه نحو ١٥ متراً ومحيطه قراب ٢٠٠ متر وفى شرقى الايوان على بعد ٢٠ دقيقة السور الذى ذكره الشماس فرنسيس فى الجزء الثالث ص١٣٩ اما ضلعه الذى يذهب الى الجنوب الغربى فبعد مسافة عشر دقائق يمحى اثره ثم بعد نصف ساعة يبدأ طرفه دون قبر حذيفة اليمانى نحو ٣٠٠ متر ثم يمر بارتفاع وانخفاض بمسافة عشر دقائق ثم ينقطع مثله ثم يظهر ويبقى الى مسافة ٢٠ دقيقة ثم يأخذ فى هبوط وصعود ووصل وقطع قليلا قليلا حتى يرد شط دجلة اسفل (قصيبه) وعلو اعلى موضع منه خمسة امتار واخفض محل منه ٣ امتار ولعل هذا الاثر هو اثر السور الذى ذكره الخطيب فى مقدمة تاريخه فى الصفحة ٨٩ قال « وكان الاسكندر ... ينزلها (يعنى المدائن) ... وبنى فيها مدينة عظيمة وجعل عليها سوراً اثره باق الى وقتنا هذا موجود الاثر وهى المدينة التى تسمى (الروضة) فى جانب دجلة الشرقى . » اه ولكل من هذه القطع المذكورة اسم يطلقه عليها اعراب تلك الجهات فاول قطعة منه فى الشمال الغربى من الطاق على بعد ٢٠٠ متر تسمى (تل جميعة) تصغير جمعة وهو اليوم مدافن موتى النازلين فى تلك الارض ثم فوقه بقليل (الطوبية) (١) ويبلغ علوها ٧ امتار ومحيطها ٦٠ متراً وطرف السور الذى فى اسفلها يسمى (رأس العين) وقطع السور الواقعة فى الجانب الغربى من دجلة وهى التى اشار اليها الشماس فرنسيس فى مقالته السالفة تسمى (حبل السور) وهذه القطع تذهب الى الجنوب وهى ثلاث قطع الاولى واردة دجلة بل قل اكلتها هى وطول الجميع نحو ١٠٠ متر والفاصل بين القطعة الاولى والثانية ٤ امتار وبين الثانية والثالثة زهاء ١٠٠ متر وارتفاعها زهاء ٤ امتار وعرضها من الاسفل ٤ امتار ومن الاعلى متر ونصف متر و(حبل السور) عند حد ارض (المنارى) الشرقى وفى الجنوب الغربى منه على بعد ساعة تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه قراب ١٢٠

(١) بضم الطاء وفتح الواو واسكان الياء وفتح الباء وفى الآخر هاء هى عندهم تصغير طابية وهى (الباشوزة اى bastion)

متراً يسمى (تل عمر) (١) ثم فوقه الى الجنوب مسافة ٤٠ دقيقة تلان متقابلان يسميان (الخياميات) (٢) يبلغ علو كل منهما خمسة امتار ومحيطه زهاء ٦٠ متراً وفيهما اثر انقاض وقحوف ويقابل تل عمر من الشرق على بعد ساعة تل يسمى (بنت القاضي) يبلغ علوه ١٤ متراً ومحيطه ١٠٠ متر وبقربه على بعد ١٠٠ متر بقايا سور يسمى (السور الصغير) وفي جنوبي جبل السور على بعد نصف ساعة نهر قديم يكاد يساوي عقيقه الارض يسمى (نهر اليوسفية) وهو يابس لاماء فيه ومبدأه اسفل فوهة (نهر الرضوانية) الجارية الى يومنا هذا ثم يذهب الى الشرق ويقاطعه الشط فوق سلمان من الجنوب الشرقي بقليل ثم يذهب حتى يمر بقرب كوت الامارة والبصرة الى ان يرد (الحويزة) وفوقه الى الجنوب على مسافة ٥ دقائق (نهر تل الذهب) وهو يابس وفي جنوبيه على مسافة نصف ساعة (تل الذهب) المذكور وهو غير تل الذهب السالف الذكر وهو عبارة عن تل يبلغ علوه نحو ٧ امتار وطوله ٣٥ متراً وعرضه ١٠ امتار ويمر في اسفله مما يلي الجنوب على بعد ٢٠ متراً (نهر المحمودية) وفيه ماء وفي شرقي تل الذهب على مسافة نصف ساعة ثلاثة تلول تسمى [السمر] [وزان] [قفل] وفي جنوبي تل الذهب على مسافة ساعة ثلاثة تلول من التراب الواحد بجنب الاخر تسمى حويصلات (٣) وفي شرقيها على مسافة ٥٠ متراً تل فيه حجارة وقحوف يسمى (حطيحط)[٤] يبلغ علوه

(١) باسكان العين وفتح الميم وتشديد الراء . (٢) بلفظ الجمع والمراد به المثنى . والخياميات وزان خيام المنسوبة المجموعة .

(٣) بضم الحاء ضماً غير بين وفتح الواو واسكان الياء وكسر الصاد وتشديد اللام يليها الف وتاء طويلة ويحكى عنها الاعراب حكاية هذا ملخصها وهو ان رجلاً اعطى رجلاً آخر حنطة ليبذرها في تلك الارض فاكل الفلاح البذر وهم يقولون (البزر بالزاء المعجمة) ولم يبذر منه حبة واحدة واخذ يعد صاحبه المواعيد المرقوبية وبعد ان مرت ثلاثة اشهر اتفق ان مر الفلاح بتلك الارض التي شرط ان تبذر الحنطة فيها فوجدها قد ساق زرعها واخرج شطأه فعجب من ذلك ثم انه ما ابطأ ان عاد ورحل باهله ونزل في تلك الارض ولما صار اوان حصاد ذلك الزرع حصده وداسه وذراه ثم ارسل الى شريكه ان احضر واقبض طعامك فحضر وقسم وكان نصيب صاحب البذر سهمين ونصيب الفلاح ثلاثة اسهم فلما نقل صاحب البذر حقه وجاء الفلاح لينقل حقه أيضاً وجد بره تراباً فتركه ورحل وعلم ان ذلك من الله الذي لا يرضى بالظلم فسميت تلك الاسهم او التلول الثلاثة منذ ذلك الحين بحويصلات مشتقة من الحاصل .

(٤) بضم الحاء ضماً ممالاً فيه وفتح الطاء واسكان الياء وضم الحاء وفي الاخر طاء

نحو ٥ امتار ومحيطه ٨٠ متراً واذا رحلت من المناري تريد الاسكندريه فليكن وجهك الى الجنوب وطريقك على تل عمر وتل الذهب وحويصلات والمسافه من المناري الى الاسكندريه ٦ ساعات للراكب .

وفي الجنوب الشرقي على بعد نصف ساعه من جبل السور تل يسمى (ابوحليفيه)(١) يبلغ ارتفاعه نحو ١٠ امتار ومحيطه قراب ١٠٠ متر وغربي جبل السور على بعد ٤٠ دقيقة تل يسمى (تل منثر) (٢) وهو تل مستطيل يبلغ علوه قراب ٧ امتار وطوله ١٠٠ متر وعرضه زهاء ٢٠ متراً وفوقه الى الغرب على بعد ٣٠٠ متر تقريباً تل يسمى تل (قريقص) (٣) وهو تل مستطيل يبلغ طوله ٥٠ متراً وعلوه ٤ امتار وعرضه ١٠ امتار وفي الجنوب الشرقي من جبل السور على مسافه ٢٠ دقيقه من حافه دجلة اليمنى تل كتل قريقص يسمى (اشان هومى(٤) اوالبارودة) وهو منسب الى رجل كان ينزله في القديم ويستخرج منه الشورة وكان اسمه هومى والبارودة هي الشورة فنسب اليه وهو ابو عيدان رئيس عشيرة البطه النازلة ارض السمرة وقد سلف ذكره واما البارودة او الشورة فانها تستخرج من ارضه ومنها يعمل البارود وارضه من اوقاف سلمان وفي شماليه على مسافه ٥٠ متراً تقريباً قلعه مبنية بالحجارة والطين قد تهدم اكثرها وكانت قبل سنين مخفراً للجند العثماني مقيم فيه ليحفر تل البارودة كي لا يستخرج منه الاعراب الشورة وفوق البارودة اواشان هومى الى الجنوب الشرقي على مسافه ٢٥ متراً تل يسمى (ابو خشيم) تصغير خشم وفوقه الى الجنوب الشرقي على بعد خمس دقائق تل يسمى (ابو الهيت) وزان (جيل) سمي على ماينقله الاعراب باسم امام مدفون هناك يقال له (علي ابو الهيت) وفي الجنوب الشرقي من تل ابي الهيت مسافه ربع ساعه ارض (السيافيه) (٥) وبازاء فوهه ديالى في الجانب الغربي من دجلة على بعد ٣٠ متراً عن الشط تل يسمى (ابو عصافير) وهو كاشان هومى او اكبر منه بقليل ينزله اعراب من الجبور والبوعيثة وفي الشمال

[١] بضم الحاء ضماً غير بين وفتح اللام واسكان الياء وكسر الفاء وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر هاء [٢] بكسر الميم واسكان النون وفتح الثاء وفي الاخر راء [٣] بضم القاف ضماً مالاً فيه الى السكون وفتح الراء واسكان الياء وضم القاف ضماً خفيفاً وفي الاخر صاد [٤] بضم الهاء واسكان الواو وكسر الميم وفي الاخير ياء مشددة [٥] بفتح السين وتشديد الياء بعدها الف ثم فاء مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء

الغربي من سلمان في الجانب الشرقي من دجلة على بعد ربع ساعة وعلى قارعة الطريق تل يبلغ ارتفاعه ٥ امتار ومحيطه بين ٣٠ و ٤٠ متراً يسمى (ابو زنبيل) هذه اسماء اغلب الآثار والتلول المبثوثة في ارض سلمان شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً واسماء العشائر النازلين فيها .

٥ : قبر حذيفة اليمان وعبدالله الانصاري

وفي الجنوب الشرقي من ايوان كسرى على مسافة ١٠ دقائق على ضفة الشط اليسرى قبرا حذيفة (١) وعبد الله الانصاري (٢) وهما عبارة عن بهو

[١] هو حذيفة بن اليمان — وقيل له اليمان لانه اصاب دماً فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان نسبة الى اليمن (واسم اليمان حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ويقال حسل بكسر فسكون) ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن قيس بن بغيض بن ريث العبسي من غطفان يكنى ابا عبدالله وهو صحابي تزوج ابوه والدته فولدته بالمدينة واسلم هو وابوه شهد احداً (وفيها استشهد ابوه اليمان) والخندق وحضر الحرب بنهاوند وكان امير الجيش بعد استشهاد النعمان بن مقرن المزني بوصية عمر وفي سنة ٢٢ هـ كان فتح همذان والري والدينور على يده وشهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وولاه عمر المدائن وكان كثير السؤال للنبي (ص) عن احاديث الفتن والشر ليجتنبها وسأله رجل اي الفتن اشد قال ان يعرض عليك الخير والشر فلا تدري ايهما تترك وكان يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصلي على جنازة لم يحضرها حذيفة روى عنه البخاري ومسلم احاديث كثيرة وتوفي بالمدائن عليلا بعد مقتل عثمان وبيعة علي بسبعة ايام وقيل باربعين يوماً وقد ذكره ابن هشام في سيرته وابن حجر في تقريبه والذهبي في كاشفه والطوسي في اماليه وابن شهر اشوب في رجاله والمسعودي في مروجه والدياجي في ارشاده والسيد علي خان في درجاته والبندنيجي في جامعه والبستاني في دائرته وغيرهم وجميعهم اثنوا عليه .

[٢] لم نجد في كتب الرجال والصحابة رجلاً صحابياً مات في العراق اسمه عبدالله الانصاري سوى رجل واحد وهو على ماقال البندنيجي في كتابه جامع الانوار وهو خطأ لم يطبع «عبدالله بن يزيد الانصاري : هو ابو موسى عبدالله بن يزيد بن زيد بن حصين الانصاري الخطمي كان من الصحابة شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وولي امر الكوفة من عبدالله بن الزبير واستمر بها الى ان مات ... ولم أر من ضبط سنة وفاته ويعلم مما قدمت نقله من الاصابة (لم يات ذكر لعبدالله هذا في نسخة الاصابة المطبوعة في مصر) انه مات بين خمس وستين وسبعين لان عبدالله بن الزبير بويع له بالخلافة بالحجاز والعراق سنة ٧٢ والله اعلم » اه

وقال في اسد الغابة : «عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الخطمي يكنى ابا موسى وهو كوفي وله بها دار شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد مابعدها واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة وشهد مع علي بن ابي طالب (ع) الجمل وصفين والنهروان.» اه

طوله ١٥ متراً وعرضه ١٠ امتار مبني بالطين والحجارة وعند حد جانبه الشمالي صفة عرضها ٣ امتار ثم وراءها رواق معقود عليه ثلاثة عقود بالجص والطاباق وفيه قبتان معقودتان ايضاً في اليمين والشمال اما التي عن اليمين فتحتها قبر حذيفة وعليه شباك من الخشب واما التي عن اليسار فتحتها قبر عبد الله الانصاري وباب الرواق والبهو تجاه القبلة .

٦ : اوهام الكاتب واغلاطه

اما اوهام الكاتب واغلاطه التي اشرنا اليها في صدر المقالة فهي قال ص ١٣٦ « من الشمر » والاصح من شمر وقال ص ١٣٧ « بالزاوية » ويسميها الاعراب اليوم (زويه) بكسر الزاء والواو وتشديد الياء وقد فاته اسمها الاخر عندهم وهو (دورة) بفتح الدال فتحاً غير بين وقال « القرارة » والعراقيون يلفظونها قرارة وقال ص ١٣٨ « تل بليقة » والاصح بليغة بالغين وقال « التويتة » (١) والاصح (التويثة) تصغير توثة وهي شجرة التوت وقال « نهر الذرعية » والاصح الدرعية بالدال المهملة وقال ص ١٤٠ « وجميع الزوايا ... من باوى الى ماوراء كوت الامارة تسكنها شمر طوقة » والاصح الى شادي قبل الكوت بخمس ساعات ثم قال : « وخيمهم في الصيف شقاق شعوب العوين واللوبياء » والاصح الفقر آء منهم اما الاغنياء فخيمهم من الصوف وقال ص ١٤١ عند عده افخاذ شمر « الداورة » والاصح الداور كما ذكره ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد وهو خط لم يطبع وقد عدهم على حسنة ونخوتهم حسين ثم قال : « الذلابحة » والاصح الدلابحة ونخوتهم صليبي : ثم قال : « العتبة بالضم » والاصح بالكسر وهم من ربيعة ثم قال « الهرار » والاصح الهريرار ونخوتهم الغريز ثم قال « العواذل » والاصح العوادل بالدال المهملة ثم قال : « الزقيطاط » والاصح الزقيطات وهم من زبيد وقد فات الكاتب (الدفافعة) ثم (المهيات) (٢) ثم (النجادات) وهذه الافخاذ الثلاثة تنزل في الجانب الشرقي من ديالى ومنازل الدفافعة من مصب نهر ديالى الى الشمال ثم فوقهم النجادات ثم المهيات وقال السيد مهدي القزويني في رسالته في عشائر العراق وهي خط لم تطبع :

[١] من عادة نصارى العراق وبالاخص ببغداد ان يلفظوا التاء المثلثة تاء مثناة والذال المعجمة دالاً مهملة [٢] باسكان الميم وفتح الهاء وتشديد الياء بعدها الف وفي الاخر تاء طويلة

« الزهيرية بطن من شمر طوقة » .

ثم ادخل الكاتب فى قبيلة شمر القبائل التى ليس لها نسبة ولا قرابة معها وعدها منها وهى (بنو ويس) وهؤلاء من الاوس قال الحيدرى فى كتابه المذكور فى باب عشائر العراق « بنو ويس وهم الاوس ولا يعلم انهم الاوس من طابخة ...او من حارثة... او من مناة » ثم قال الكاتب « الجميع» وهؤلاء كما ذكرهم الحيدرى عن القلقشندى : « بنو مجمع بن مالك بن سعد بن عوف بن جعفر » ثم قال « خزرج» وخزرج العراق اشهر من ان يعرفوا انهم من الخزرج الذين هم اخوة للاوس وهم النازلون اليوم فى ارض دجيل وقريته والذين اشار اليهم الكاتب منهم ايضا وطالما تتوافد القبيلتان وامير اهل الجبل نقى العباس وامير اهل دجيل قيس الحسين الى السلطان ثم عد من شمر طوقه « الغرير... الزقاريط... الاقرع...السعيد... الزوبع(والاصح زوبع) السعود» اما الغرير فقد قال عنهم الحيدرى السالف الذكر مانصه : « الغرير من حمير ومن قبائلهم آل شهوان وآل بكر . » اه واما الزقاريط فهم من عبدة من ولد رجل اسمه (زقروط) بفتح الزاء واخوته العفاريت والجعفر وغيرهم وقد ذكرهم القزوينى فى رسالته قال : « الزقاريط قبيلة من العرب فى العراق تنسب الى شمر ذى الجناح من لهيعة الحميرى ابى قبيلة شمر (١) اه والاول اصح واما الاقرع فقد قال عنهم القزوينى المذكور: « الاقرع قبيلة فى العراق ذات

(١) ينكر اليوم شمر الغربيون على شمر طوقه انهم منهم كما ذكره الحيدرى فى كتابه عنوان المجد وشمر الغربيون من عدة قبائل قال الحيدرى المذكور: ومن اجلها (يعنى عشائر العراق) شمر وهم عدة قبائل منها الخرصة والعمود والصالح — ولهم قرابة مع العبيد — والنجم واسلم وهم من الصالح والعليان (بتشديد اللام) والبريج والفدغمة وعبدة والخفيلة والعفاريت والزقاريط والزميل وآل جعفر قوم ابن رشيد شيخ جبل شمر ... وعائلتهم آل محمد من طيء ٠٠٠) اه وقد نبغ فى اوائل القرن الثالث عشر من شمر طوقه فارس اشتهر بالفروسية والشجاعة كل الشهرة وطار صيته فى الافاق اسمه (بنية) باسكان الباء وفتح النون وتشديد الياء المفتوحة وفى الاخر هاء — بن جرينس الجرباء وقد قتل فى سنة ١٢٣١ هـ — ١٨١٦م فى حرب قامت بينه وبين عقيل والعبيد وخزاعة وعنزة والرولة وحمود بن ناصر من المنتفق وقعت فى غربى الفرات وأتى برأسه الى سعيد باشا ابن الوزير سليمان باشا الكبير ودفن فى النجف وبنى على قبره قبة من القاشانى الاصفر والابيض والاسود لها بهو كبير بنى بالجص والطاباق والقبة واقعة فى طرف الشمال الغربى من مقبرة النجف .

بطون ينتسبون الى عبدة من شمر وان انتسبوا الى الاقرع بن حابس اواخيه مزيد فهم من بنى تميم ويقال لهم ولعفك الاقرعان ولهما بطون كثيرة ، واما السعيد فنجهلهم ولعلهم من السعود واما زويع فهم من شمر ذى الجناح كما ذكرهم القزوينى واما السعود فهم ينسبون الى خالد بن الوليد وقد ذكرهم القزوينى ايضا . ونخوتهم صليتى ومع شمر طوقه عشيرة تسمى كرادة (١) ونخوتهم اخوة فريه اى فرجة لانهم يلفظون الجيم ياء .

واعلم ان لكل قبيلة من القبائل التى ذكرناها عدة بطون وافخاذ لانحل لذكرها هنا هذا ماعن لنا ذكره والله اعلم بالصواب. كاظم الدجيلى

ايها العربي

Réveille - toi, Arabe.

ارى لابيك تاريخاً مجيداً تردد فيه السنة الرواة
علاً مجداً اباً فضلاً وعلما
حجىً وبسالةً شرفاً وحكماً
خصالاً كلها لابيك تنمى
به جمعت فكان بها فريداً تزين بالخصال الحاليات
له دانت ملوك الارض قسرا
مسخرة له براً وبحرا
ابى للذل ان يسطيع صبرا
وان يدعى الى ملك مسودا فيخضع كالرعية للرعاة
ايا ابن الاكرمين كم التوانى
وكم تغضى على حسك الهوان
الست اليوم فى ارقى زمان
ترى ابناءه يقضى قعودا سواك وانت فى نوم سبات
بحقك راح حكم الجور يقضى
به جنفاً فتنظره وتغضى
اما بك شيمة للمجد ترضى

(١) باسكان الكاف يليها راء مهملة فالف فدال مهملة مفتوحة فهاء

فتحيي يا ابن قحطان جدودا تعيد حياتهم بعد الممات
حقوقك قد دعت هل من غياث
فقد عبثت بها ايدى البغاث
فهل بك يصدق الدور الورائى
فتنظر عزنا غضاً جديداً نبضن عروقه بدم الحياة
اجب صوت الرقى اذا دعاكا
وساو فى المزايا من سواكا
ولا تعبأ بذى غرض نهاكا
وعش حراً اخا شرف سعيداً لسانك فائز بين اللغات
فهلا تقفتك يد الليالى
وايقظك الزمان الى المعالى
الم تر صبية لك فى ضلال
دعوك لكى تكون لهم رشيداً فرفقا بالبنين وبالبنات
اما بلغتك ايات السديم
ومعجزة اكتشاف [الراديوم]
فتنهض للصحيح من العلوم
وتجهد طالباً علماً مفيدا له تفدى العلوم السابقات
علوم ليس تجدى طالبيها
يضيع سدى ثمين الوقت فيها
فهل بدت الحقيقة من ذويها
وهل هى صيرت عدما وجوداً يرى فيحس بين المرئيات(١)
فلا هى نورت بالرشد فكراً
ولا كشفت لهذا الكون سرا
ولا قطع البخار بهن بحرا

(١) تخفيف المشدد من ضرائر الشعر، لانه لايحسن فى عصرنا استعمال مثل هذه الضرائر والهرب منها يحكم عرى الالفاظ ويونق الابيات . ومع كل ذلك فان هذه القصيدة تبقى لناظمها طيب الذكر ، لما فيها من سديد الفكر ، وسلاسة التعبير ، وحسن الاسلوب .
(لغة العرب)

ولا ناجي البعيد بها بعيداً يخاطبه من الست الجهات
فقل علماً تحلق في الفضاء
به وتقيس اجرام السماء
وتكشف فيه سر الكهرباء
وتبدي للملا رأياً سديدا تدل به على اصل الحياة

النجف (نزيل الاهواز) سعيد كمال الدين

امرآء السعود في جزيرة العرب

L'Arabie et ses Emirs les Se'oûd.

١ً تفرق اهل نجد

لما انشقت عصا آل سعود وتفرقت كلمتهم تفرق ايضاً اهل نجد واتبعت العشائر من احبته من امراء ذلك البيت وجاورت البلد الذي نزله الامير لتكون له عوناً عند الملمات ، فكان لعبدالله الفيصل قبيلة سبيع (مصغرة) والسهول (مجموعة ، والبعض يقول الشهول بالشين المعجمة الا انها غلط) وبعض من عشائر عتيبة (مصغرة) . — وانضوى بنو يام الى عبدالرحمن الفيصل والى اولاد اخيه سعود. — ولحقت عشائر الدواسر والفرع واهل الجنوب امرآء آل ثنيان .

٢ً تقاص امارة السعود من نجد

ماوقع هذا التجزؤ والاختلاف الا ونشبت نار الفتنة وامتدت لهباتها فاستعرت بين عبد الله الفيصل وبين سعود وعبدالرحمن. وحدث بين القبيلين وقائع وحروب كثيرة كانت عاقبتها ضعف الطرفين . وفي الآخر استعان عبد الله السعود بالامير محمد بن لرشيد امير حائل وعشيرة طي ؛ فاغتنم الامير هذه الفرصة للتدخل بينهما والتغلب على كليهما ففاز بالامل. ثم انه اتفق معهما على ان يكونا في بلاد امارتيهما وله عليهما اليد العليا وشرط عليهما شروطاً اخرى رضيا بها. فكان اولاد سعود في الخرج، وعبدالرحمن في الرياض. اما عبد الله فانه زهد بالملك واستقر في حائل. وكان للامير ابن الرشيد في كل بلد معتمد بمنزلة امير وهذا آخر انحطاطهم في ملكهم .

٣ً خروج السعود من نجد

في محرم سنة ١٢٩٥ه (١٨٧٨م) وقع بين ابن الرشيد وبين امرآء القصيم فتور فاتفق آل سعود مع عبد الرحمن ووعدوه المساعدة ان فعل ما يطلبونه منه. فقام عبد

الرحمن لينكب المعتمدين هناك فاحس الامير ابن الرشيد بالامر فسرع الى معالجة امر آل القصيم. ثم بعد ان تم له هذا الامر غزا الرياض والخرج واجتاحهما. وقتل بعض اولاد السعود والبعض الآخر اخذوا اسرى وابقوا فى حائل فى تجلة واحترام. وهم الذين يعرفون اليوم باسم العرائف (راجع لغة العرب ٢: ٥٦٧ — ٥٧٢) — واما عبد الرحمن فانه فر من بين يدى الامير ونزل الاحساء ثم بغداد ومنها رحل الى الاستانة ثم زايلها فرجع الى ديار العرب فاحتل الكويت. وقد عينت له الدولة العلية راتبا قدره ٤٠ ليرة عثمانية فى الشهر وكانت لا تتبلى له الا فى بعض الايام. هذا هو آخر ايام السعود فى نجد وقد كان ذلك فى سنة ١٢٩٦ و١٢٩٧ه (اى ١٨٧٩م)

٤ عودة السعود الى نجد على يد عبد العزيز باشا السعود

فى سنة ١٣١٣ه (١٨٩٥م) استفحل امر الامير محمد بن الرشيد امير حائل وتسلط على نجد كلها فخضعت له حاضرتها وباديتها. وتم له فيها كل ما يريد. فاخذ حينئذ يفكر فى انشاء ميناء بحرى لنجد فرأى ان البلاد كلها بيد الدولة العثمانية وليس له بلدة قريبة منه الا الكويت فهم بذلك. وكتب الى الشيخ قاسم بن ثانى يفاتحه بالامر ويستشيره فى غزوة الكويت (كذا) ولما كان الشيخ قاسم وجد من آل الصباح ما لا يناسب شأنه كتجهيزات جهزت عليه فى اثناء محاربته العساكر العثمانية المقيمة فى قطر اشار على الامير ابن الرشيد ان يزحف على الكويت. الا ان الاميرين اتفقا على ان يؤخرا هذه الزحفة الى حين انسلاخ الشتاء. وفى تلك الاثناء مرض الامير محمد وانتقل الى دار القرار فى آخر سنة ١٣١٤ه (١٨٩٦م) فخلفه الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد وما كادت قدماه تستقران على عرش الامارة الا وفكر بتحقيق ما كان قد نواه سلفه من امر الزحفة. وبينما كان يتأهب لذلك قتل الشيخ مبارك بن الصباح اخويه محمداً وجراحاً وهم بغزوة نجد فثارت الحرب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح ولم تخمد نارها الا بعد مدة مديدة كان الفوز فيها للامير ابن السعود. فاغتنم عبد العزيز هذه الفرص ودخل الرياض سنة ١٣١٩ه (١٩٠١م) وامده ابن الصباح بالمال والسلاح لاتفاقه معه. وفى سنة ١٣٢٥-١٣٢٦ (١٩٠٧) تصالح عبد العزيز السعود مع الرشيد. ولا يزالان متصالحين متحابين الى يومنا هذا وقد عقد كل منهما مع صاحبه عهوداً وثيقة محكمة العرى. وقد صرف كل منهما حدود دياره وربوعه واراضيه وعشائره. — وبعد ان صفا الجو لابن

السعود اخذبتوسيع نطاق ملكه ومازال على هذه النية الى ان احتل الاحساء والقطيف ودارين فى هذه السنة سنة ١٣٣١ ه . — وهو اليوم مقيم فى نجد ويلقب (بالامام) وهو امير عادل كريم شجاع سياسى ذو رأى متين وفكر مصيب وعلى جانب رفيع من العزم والحزم والدهاء ولهذا تراه ذا حظ وافر وتوفيق مجيد وطالع سعيد. ويؤمل العقلاء ان تكون النهضة العربية المنتظرة فى ايامه الميمونة .

هذا آخر بحثنا عن امرآء السعود على غاية من الايجاز والاختصار وقد ضربنا صفحاً عن ذكر الامير ابن الرشيد والامير ابن الصباح اللذين جاء ذكرهما فى هذا المقال اذ فى نيتنا العود الى البحث عن امارة كل منهما فى فصل آت . والله الموفق .

٥ حدود امارة السعود السياسية فى عزها

لم يكن لديار السعود حدود سياسية واسعة قبل ان تظهر هذه الدولة وانما كانت امارتهم فى بادئ امرها من ورآء امير الاحساء . فكان الامر يصدر اليها من هنالك واول ما اعتبرت امارة كان بعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهابية فناصره آل سعود ووافق هذه النهضة اقبال ميمون واخذت تتوسع منذ ذاك الحين . اما اول امرها فكانت عبارة عن بلدة (العيينة) التى هى مقر آل سعود .

وبلغت حدودها فى عهد غضارتها واوجها الى نجوم عسير من جهة اليمن والى حوران من ناحية الشمال والى قطر وقطيف وعمان من جانب خليج فارس وقد اخضعت هذه الامارة مسقط والاحساء . وقد بلغ بآل سعود ان كسوا الكعبة سبع سنوات متتاليات وحكموا فى الحجاز بضعة اعوام .

٦ حدودها الحالية

اما حدودها اليوم فهى من جهة الغرب ديار قبيلة حرب النازلة بين المدينة والرياض ومن جهة الشمال (قصيبة) الواقعة بعد القصيم وما حولها من الاراضى وهى الحدود الفاصلة بين حائل والقصيم. ومن جهة الشرق الحفر (فتح الاول) وما حواليه. ومن جهة الشرق الاحساء ويقابلها بلاد عمان وقطر والقطيف وما فى تلك الديار ومن جهة الجنوب شمالى حضرموت .

٧ . القبائل التابعة لها اليوم

يتبع اليوم هذه الامارة من القبائل عشائر جمة وانما نعد منها تلك التى

تغزو دائماً مستظلة بظل راية الامام الكبير عبد العزيز باشا السعود ونشير الى مقطن كل قبيلة بجانبها مع اعداد حملة الاسلحة والفرسان فيوخذ من هذا ان هذه القبائل تقسم قسمين: قسم تابع لها بنوع خاص ويشمل القبائل التى تلازم اوامر الامير ونواهيه ولا تنفك عنه البتة. وقسم تابع لها بنوع عام ويشمل القبائل الخاضعة لامر الامير ونواهيه لكنها تقطن حيثما ارادت بدون ان تقيد نفسها بقيد خاص فتشترك معه فى الحروب والغزوات دون الاقامة فى ظله فالقسم الاول من قبل العصبية والقسم الثانى من قبل الخضوع والطاعة.

ودونك الان قسم القبائل الخاصة بالامارة وهى:

اسم القبيلة	عدد نفوسها		عدد حملة السلاح
قحطان	١٩٬٠٠٠ الى ٢٠	من	٨٬٠٠٠
السهول	١٨٬٠٠٠ الى ٢٠	«	٧٬٠٠٠
الدواسر	٤٠٬٠٠٠ الى ٤٥	«	١٦٬٠٠٠
السبيع	٢٢٬٠٠٠ الى ٢٥	«	١٠٬٠٠٠
المجموع	٩٩٬٠٠٠ الى ١١٠		٤١٬٠٠٠

هذا احصاء من باب التقريب اذ لا تعداد انفس عند عرب تلك الارجاء وقد يرى القارئ ان فيه مبالغة، لكن ليعلم ان هذه القبائل هى من العمائر الامهات وفيها اقسام عديدة اذ تشمل عدة بطون وافخاذ وفصائل. فلو سمينا كل قسم من الاقسام باسمه وذكرنا لكل منه ماله من العدد والعدد لطال بنا الكلام الى ما يحرج الصدور ويضيق الانفاس. ولو وجدنا هذا الاحصاء مطابقاً للواقع. ولا بد من ان نذكر هنا قولا ذكره لنا احدهم قائلا انهم لا يقلون عما يأتى ذكره:

قحطان	١٠٬٠٠٠	٥٠٬٠٠٠
السهول	١١٬٠٠٠	٥٥٬٠٠٠
الدواسر	٣٥٬٠٠٠	١٢٬٠٠٠
السبيع	٢٠٬٠٠٠	٨٠٬٠٠٠
المجموع	٧٦٬٠٠٠	٣٠٬٠٠٠

اما منازل قحطان فواقعة فى شمالى الرياض وديار السهول فى شرقيها وربوع الدواسر بين الافلاج ونجران من جهة عسير ومخيم السبيع تجاه الطائف الى الشمال.

واما قبائل القسم الثاني فيكون على نسبة قوة الحاكم ومن لا يزال في طاعة هذه الامارة فهم (ماعدا من تقدم ذكرهم) :

١٧،٠٠٠	٥٠،٠٠٠	عتيبة (بالتصغير) ومقامهم في شمالي ديار السبيع
٢،٠٠٠	٠٨،٠٠٠	المناصير وهم في جنوبي منازل السهول
٤،٥٠٠	١٧،٠٠٠	بنو هاجر في قبلي ربوع المناصير
٢،٥٠٠	١٠،٠٠٠	المرة (بالضم وزان درة) في جنوبي مخيم بني هاجر
٤،٠٠٠	١٥،٠٠٠	العجمان (وزان فرسان) في جنوبي مقطن المرة
٣٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	المجموع ويلحقهم بنو مطير (وزان زبير)

وهنالك عشائر اخرى صغيرة صرفنا النظر عنها لقلة شهرتها او لخمول ذكرها وقد تأخذ الحيرة القارئ عند وقوفه على هذا العدد العديد من نفوس العشائر وربما تصور انها تنمو نمو الكلا في البر لكننا نذكر عنها لمعة مجملة عن اصلها وبعض ما يتعلق بها فنقول :

قحطان

هي قبيلة قحطانية الاصل لم تتغير عما كانت عليه في سابق العهد وسامق المجد فقد بقيت على شرفها وجلالة قدرها ومجدها وهي تقسم اقساماً كثيرة منها: السمر (بضم الاول) والعاصم والخنافرة والورقة (ويسميها البعض الروقة) وآل سعيد والحمايلة والمجمل (بتحريك الميم الاولى حركة مشتركة والباقي وزان مأكل) وعبيد (وزان زبير) الا انها تلفظ بسكون الاول كما هو مشهور عندهم في لفظ كل مصغر)

السهول

ترجع هذه القبيلة في نسبها الى سهل او بني سهل وهم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية وتجزأ الى بطون وافخاذ كثيرة .

الدواسر

تتجاوز اعداد بطونهم العشرين لكنهم يرجعون جميعهم على ما يقال الى عمارة من العرب اليمانيين. والاصح انهم بنو وائل لان نخوتهم في يوم الحرب هي (اولاد وائل).

السبيع

قيل انهم بطن من بني عامر بن صعصعة من القحطانية ولعلهم هم.

عتيبة

بطن من عتيب بن اسلم بن تديل بن جشم بن جذام من القحطانية وهم اليوم

ينسبون فى بنى شيبان. فيقولون : عتيبة بن عوف بن شيبان . ونحوتهم فى عهدنا هذا : (اولاد شيبان) .

المرة

ويقال لهم ايضاً: آل مرة . ويظن انهم من بنى مرة وهم بطن من الاوس من الازد من قحطان. وذكرانهم من بنى مرة بطن من بكر بن وائل من عدنان. وقيل من بنى مرة بطن من ذبيان من العدنانية . وعندنا ان القول الاخير هو ابعد الاقوال عن الحقيقة .

العجمان

هم بطن من قحطان ويقسمون اقساماً شتى. والامارة فيهم فى هذا العهد لآل حثلين (كانها مثنى حثل المكسورة الاول) وهم القسم الاكبر عن بطونهم.

هذا ما يقال فى هذا الموضوع والله ولى التوفيق والتيسير سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

الشيب والشباب

Jeunesse et Vieillesse.

ان المشيب وليته وولانى ... فغدوت طوع تصرف الحدثان
لاحت تباشير الصباح بلمتى ... فكأنهن اسنة المران
يا نازلا ازرى بنا بنزوله ... هل للشبيبة من زمان ثان
طلعت بغودى انجم ارمى بها ... يوم التصابى مقلتى وجنانى
نزل المشيب فزادنى بياضه ... ضعفا وشد بنسعتيه لسانى
طر البياض على السواد فذكرت ... بيض الشعور بياضة الاكفان
لعبت بك الاحوال وهى مجدة ... لعب الرياح بقائم الاغصان
قضى الشباب وماقضيت لبانة ... لك من عهود فلانة وفلان
منى تحيات عليه فانه ... نكث العهود وجد فى الهجران
لم انس من ايامه صفواً ولم ... يك لى بما فعل المشيب يدان
لاتبك ايام الشباب فانها ... قد غادرتك مدبج الجثمان
زمنا الم به خيال ماثل ... كيف العلالة بالخيال الفانى
لاكان يومك من سواد عارض ... فى العارضين يزول بعد زمان

طرقتك طارقة المشيب فانبأت ... ان المشيب نهاية الانسان
الشيب نار والشباب دخانها ... ولرب نار اغشيت بدخان
نار سيخمد بعد حين وقدها ... ولسوف يبدل جمرها بدمان
مارست ايام الحياة واننى ... صعب على الايام رد عنانى
حتى لحت غصنى بمدية صرفها ... ولوت يداها معصمى وبنانى
فتشنجت منى الخدود واوهنت ... عزمى الخطوب وخانتى امكانى
ركضت بميدان الحياة خيولنا ... ان المنية منتهى الميدان
فلكم انفت من الهوان وذوقه ... ولكم ابيت ولاءه وابانى
ولقد نظرت الى الشباب واهله ... نظر الغريب مدارج الاظعان
وذكرته بصفائه وبهائه ... ذكر المبعد شاسع الاوطان
فرأيت انى حين اكبر ذكره ... تزداد فى نصاعة الالوان
أأرى دلاتى فى الحياة كانها ... مصرومة الاوذام والاشطان
من بعد ماعلم الرجال باننى ... اسد الاسود وفارس الفرسان
كم منهل خاضت عنه ومعرك ... جادلت فيه بناصع البرهان
بمثقف صلب الكعوب معزز ... بمهند ماضى الغرار يمانى
فبنيت لى بالسيف بيتا اشرفت ... شرفاته والسيف نعم البانى
بالجد تمتنع النفوس فان هوت ... يوم السباق فقد هوت لهوان
لا غادرت ايدى النوائب امة ... صبرت على الاذلال والاذعان
ايهان من عدنان فرع طاهر ... ومن الذوائب من بنى قحطان
للعرب آناف تدق كانها ... زير الحديد بمطرق الاقيان
ان المعارف فى بلادهم غدت ... منقوضة الآساس والبنيان
واذا رأوا للجاهلية دعوة ... يتسابقون تسابق الاقران
مثل الجهالة فى ذوائب يعرب ... يسرى به الشرقان والغربان

محمد الهاشمى

مستقبل قضاء الحلة

L'Avenir du Kazâ de Hilleh.

كنت قد ادرجت مقالة فى العدد ٤٣٥ من الزهور البغدادية بينت فيها

النهضة التي ظهرت في ابناء العراق بخصوص مايتعلق بامر الاصلاحات المستحسن ادخالها في ولايتنا . وهانني اليوم اوافي قراء هذه المجلة بمقال لاوجه النظار القوم الى قضاء الحلة الجليل ومستقبله الزاهر فاقول :

اني لااريد ان اسير في بحثي مبتعداً عن الغرض الذي ارمي اليه بل اذهب اليه تواً واتعرض للوسائل التي هي في طاقتنا لنصل الى احسن نهج يحسن مستقبلنا.

— ان للحلة اليوم من وسائل الثروة والغنى مالا ينكر اذ فيها شعبة من الفرات التي تجري ماء النضار ما لامثيل له في سائر الديار، الاان نموه وتبسطه في غاية البطء والتثاقل . فهل يحسن بنا ان نراه باقياً على هذه الحالة حالة الطفولة ؟ الا يجب ان يسير سيراً حثيثاً في صراط الارتقاء والتوسع والتبسط؟ انى ادع الحكم لاهل الراى والتفكير .

ان بناء سد الهنديه ليس الا بمنزلة الاضلاع للجسم فكما ان هذه الاضلاع لاتكفي لقوة الجسم بل يجب ان تكسى لحماً وعضلاً كذلك يقال عن هذا البناء الجليل الذي لاينتفع منه مالم يقرن بما يتمم الغاية التي بنيت له .

ولعل قائلا يقول ان هذا المشروع هو فوق طاقتنا . قلنا : الامر بخلاف مايظن او بخلاف مايذهب اليه. والدليل ماتعدده لك من الاشغال التي يمكننا ان نقوم بها لتحسين مستقبلنا .

واول كل شيء سقي الاراضين الواسعة الممتدة في تلك الارجاء الرحبة . فلقد اصبح الرى اليوم من ايسر الامور لتحدر المياه اليها بسرعة وعليه اذا اراد الناس الوصول الى مايرومون عليهم ان يبنوا ثلاث كيالات اى ثلاث قناطر Régulateurs في عرض نهر الحلة ويقام مآخذ ماء Prises d'eau لجميع مايتفرع منها من الخروص (١) . وقد عنى ديوان اشغال الرى بدرس فكرة projet سن قانون ينظم به تقسيم الماء على الاراضين ونحن نؤمل ان يكون اخراجه الى حيز الوجود والعمل بموجبه باقرب ما يمكن .

اما الاموال اللازمة لهذه الاعمال فانها ليست باهظة بل في مكنة جميع

(١) الخروص جمع خرص وهو الغصن ويراد به كل مايتفرع من الانهر تفرع الغصن من الشجر والخرص بمعنى الغصن عربي فصيح وبمعنى فرع من فروع النهر من باب المجاز هذا فضلاً عن ان هذين المعنيين معروفان عند اهل العراق لاسيما عند الذين في نواحي الحلة والسماوة ومايجاورهما .

الذين ينتفعون بمرافق السقي . لاسيما اذا علمنا ان اهالي الحلة يحصلون على نعم ونتائج لم يحلموا بها سابقاً وتتوفر لهم المعيشة وتجعلهم اصحاب ثروة طائلة في قليل من الزمن لانهم ان بنوا الكيالات المذكورة لايحتاجون بعد ذلك الى الات رافعة للماء اذ هذا السائل الحيوي يأتيهم عفواً متحدراً اليهم من تلك الكيالات ويتدفق الى حيثما يريد الساقي او الزارع .

والحصول على هذه الاموال يكون على هذا الوجه : تزاد الاعشار اثنين في المائة فما يمضي غير قليل من الزمن الا وقد اجتمع المبلغ ونالوا ما املوا . وان فعلوا هذا الفعل اظهر تسرعهم في هذه المسئلة مسئلة حياة الجماعة واحياء الموات من الاراضين انهم من انشط الناس ومن ارغبهم في ترقية وطنهم وانهم ممن يسعون في فتح باب جديد لبلادهم باب الرقي والفلاح باب الحضارة الهنيئة والنجاح البين .

اما المشروع الثاني الذي يبشرنا بمستقبل زاهر هو العزم على تسيير مراكب سريعة الجرى على نهر الهندية بين السد والديوانية لجمع ريع الحصاد الذي يجتمع على ضفتيه ذلك الريع الذي اذا بقي في محله بدون نقل لم يفد اهل تلك الارجاء . واذا نقل الى حيث يصرف ويباع وينفق يغني اصحابه ويوسع اسباب معيشتهم . هذا فضلا عن ان تلك البواخر تجمع القرى بعضها الى بعض تلك القرى التي تتتالى منسوقة على طول النهر والتي لاتزال في حال النشوء مع انها تنزع الى النمو والتبسط والتقدم .

وان قيل لنا ان هذه المراكب لاتفيد فائدة تذكر اذا ما مد خط السكة الحديدية قلنا : ان الخط لايمر بالحلة كما هو مشهور ولهذا تكون المراكب من اوجب ضروريات حياة الجماعة والاهالي في ذلك القطر والا تبقى حاصلاته بدون فائدة عمومية . — اما وسائل النقل على ظهور الدواب فهي في منتهى البطء والثقل وغير وافية بالمقصود دع عنك ما تكلفك من النفقات الباهظة . الان هناك وسيلة اخرى وهي مد فرع للسكة الحديدية البغدادية وهذا الفرع هو المعروف عند اهل الفن بالفرع الزراعي لاختصاصه بنقل حاصلات الزراعة . وهذا مما لابد منه يوماً لاتمام خط بغداد بوجه يفي بالمرام ويقوم بحاجيات اهل ديارنا هذه الميمونة وربط المركزين الكبيرين (بغداد والحلة) برباط واحد يدفعهما الى التقدم والترقي الدائم

اما النفقات اللازمة لمد هذه السكة فهي ليست بعظيمة لانه لايحتاج الى بناية

بديمة تبتلع الاموال بدون فائدة بل تكون معتدلة مناسبة لحالتنا. ولنادليل على نجاح هذا الفرع من السكة مافازه خطا النجف والكاظمية من التوفيق والتيسير والربح الكبير. ولوكنا ممن يريد الترقي الحثيث لبلادنا لاكثرنا من هذه السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها واصبحت عامرة راقية في معارج الحضارة.

وكل ماالمحت اليه من الاشغال ليست لناولاهي حديثة الفكرة اذ الكل يعلمونها الكنهم لايعملون بها خوفاً على تشتت اموالهم على مايتخيلونه اذاماسعوا الى توسيع اشغال النقل والانتقال. ولهذا نوجه اقوالنا هذه الى عموم الناس لا الى الخاصة منهم اهل الاحتكار والاحتجان الذين يجمعون الاموال لمجرد التمتع برويتها لاغير.

وصلت الى هنا من كلامي وانا اسوقه الى ابناء وطني العراقيين اما الان فالفت عنان كلامي الى الحليين خاصة اولئك الذين هم جرثومة مستقبل الوطن الزاهر واول كل شيء اقوله لهم: جودوا على الوطن بما في طاقتكم يجد عليكم بنعمه ومرافقه وارزاقه. ولاتكتفوا بالماء الذي جاءكم وكنتم تتشوقون اليه بل سيروا دائما الى الامام سير مائكم المتدفق وافرغوا كل مافي وسعكم ليجود عليكم صقعكم بكل ما تنتجه ارضه الى اقصى غاية. واستشيروا لهذا الغرض ارباب الفن المتنورين ليطلعوكم على مايجب اتخاذه من الوسائل اللازمة لترقية الزراعة على ارقى طريقة وصلت اليها في البلاد العامرة او المتحضرة.

ولاتغفلوا عن الصناعة: اتخذوا غلاتكم لبلادكم فان في ذلك غناكم وثروتكم ونمو اموالكم. ومن اجل الامور الضرورية لديارکم هي آلات اخراج الحب من القطن وتربيته دود الحرير والطحن ودباغة الجلود وغيرها. والخلاصة عليكم بكل وسيلة تبرز آيات نشاطكم ومساعيكم العامة النفع.

وحينما تصبحون في يسر العيش ودعته بما يفيضه عليكم ماء الفرات من الخيرات باشروا بما يعلي كعب الوطن ابعد العلاء وهو امر ترقية المعارف اذ بقدر ماتزرعون تحصدون وبقدر ماتسعون تتوفقون وكلما قدمتم امر الآداب على سائر امور هذه الدنيا تفتقت عليكم منابع الخير وافلحتم كل الفلاح.

ها ان بابل القديمة قد اتكأت راسها على ابواب مدينتكم فاهدئوها بايدي نشاطكم لابل ايقظوها من سباتها الطويل العادي باناشيد حضارتكم وعمرانكم لترى الضوء الجديد الذي يحيط بها وغنوا قائلين:

العلم يرفع بيتاً لاعماد له والجهل يهدم بيت العز والحسب

توفيق بشارة

الحياة خيال

La vie est un rêve.

بلبل هاجه لغرام تغنى فوق أغصان بانة تثنى
قابل الصبح هائماً وهو يشدو بنشيد يشجي فؤاد المعنى
قرب جوبة اماطت لثاماً عن محيا زها جمالاً وحسنا
هام وجداً بحبها رحرى بهواها انهام وجداً وجنا
منحتها يد الطبيعة حسناً وجمالاً لغيرها ماتسنى

* * *

لوعة الحب لم تدع فيه صبراً كل آن تراه يبدل غصنا
كلما هم ان يطير اليها ثبط الوهم عزمه وتأنى
حسبه الله كم وكم منعته واهات عما هوى وتمنى

* * *

يتغنى آناً ويسكت آناً مشعراً لغير طير تغنى
نغمات تثيرها نغمات من طيور تجيد ثمة لحنا
هاجها الوجد والغرام فغنت بقوافٍ رقت اداءً ومعنى
ماجرت نسمة هنالك الا وتشاكيها ولوعاً وهمنا
يالغنى وقفت فيه صباحاً كان للعاشقين احسن مغنى

* * *

بينما كنت في مراتع انسى ثم ارعى اثمار عيشي المهنا
فاجأتني بارودة بدوي اسكتت كل طائر قد تغنى
ارسلتها يد القضاء لتقضي عمر ذا البلبل الشجي المغنى
لاتسل كيف فارق العمر قسراً بعد ماحرك الجناح وانا
وانا ناظر اليه بعين ذرفت دمعها فرادى ومثنى
ولمثلي يشجو لكل شجي ولمثلي يبكي على كل معنى
فتفكرت في الحياة اذا هي كخيال يلوح وهنا فيفنى

ابرهيم منيب الياجه جي

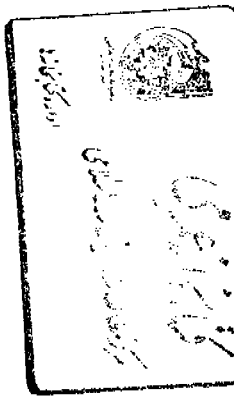

الاكراد الحاليون

Les Kurdes modernes.

٤٠ ملابسهم وازياؤهم

(ثياب المرأة وحلاها) — تلبس المرأة الكردية قميصاً او شعاراً يسمونه بلسانهم «كراس kras » وتزرر فوقه الصدرة من تحت ثديها وهي بلسانهم « سخمه sokhmeh والبعض يقولون زخمه » وفوقها تلبس القباء وهو بلسانهم « كوا kawâ» وتضع على كتفيها قطعة من القماش تسمى « جاروكه tchâroukeh » تعقدها عند صدرها وتضع على رأسها طربوشاً صغيراً اسود اسمه عندهم « فيس fês » وترسل بعضهن منه عذبة او قطعة طويلة من القماش يسمونه « قوچكه qotchkeh تحدر الى نحو ركبتيها من الوراء وتتبرقع بكسفة من الكتان اسمها «سرپوش sarpoche » وربما لم تكن من الكتان بل من نسيج رقيق. وقد تمنطق بعضهن بنطاق ويشددنه شداً محكماً ويسمونه « كمر kamar » وبعضهم يسمونه « كمبر kambar ويكون مفضضاً او مذهباً وان كان من القماش فاسمه «پشتين pouchtên » وهو نادر عندهن . وتسدل الكردية من شعر جبينها خصلتين تنوسان على صدغيها اسم كل منهما « زلف zulf او اكريجه agridjèh » وهذه الكلمة الاخيرة من التركية . والمراة الكردية الشمالية تطيل هاتين الخصلتين بخلاف الجنوبية فانها تقصرها . وترسل باقي شعرها مضفوراً على ظهرها . وتشد على جبينها سلسلة تمتد من اليسرة الى اليمنة وقد نظمت فيها النقود الذهبية والفضية وتعرف عندهم باسم «برچاوكه bartchâwgèh » وتفعل مثل ذلك عند مؤخر راسها وتسمى « پشته سر pachtah-sar » وتزين الطربوش بالنقود ايضاً ويسمى «كلاوى آلتون klâwi âltoûn وتكحل عينيها وتجعل في انفها حلية تسمى «قرافل qârâfil » او خزمة khazmeh » وتحنى يديها ورجليها . والمدنيات يمرفن الاسفيداج والحمرة بخلاف القرويات والبدويات منهن فان اللواتي يستعملنهما قليلات .

هذا هو زي الكرديات على الغالب الم يكن قد خالطن غيرهن الاجنبيات فان خالطنهن فانهن قد يستعرن ازياءهن وحينئذٍ لا ضابط يضبط الملبوس وانواعه

(ثياب الرجل) اما الرجل الكردي فيلبس ثوباً او قميصاً او شعاراً وقد لا يلبس ويجعل فوقه قباء قصيراً اسمه عندهم « جوغه tchoghah وهو يحدر

الى عجزه . ويتسربل بسراويل تعرف عندهم باسم « رنك ranoek » وكلاهما رقيق يحاك من الصوف العادى او من شعر المعز ولا سيما من الشعر المعروف عندهم باسم « مرز maraz » وهو المرعزى عند العرب . ويلبس فوق القباء رداء اسمه « پستك pastak » وهو لباس يشبه العباء الا انه قصير من نده اى من مك بلسان اهل الشام وقصيف او ضيق بلسان العراقيين ، يتجاوز طوله المنطقة بقليل . وتخنه نصف اصبع يعمل من الشعر او من المرعزى . ويتخذ فوقه الكبنة وتسمى عندهم « فرنجى farangy » وهى ذات ردنين يكونان قصيرين او طويلين وتتخذ الكبنة من الصوف . وان كان الكوا قصيراً يسمونه (كورتك اى القصير koûrtak)[١] . ويشد وسطه بقطعة قماش لا يقل طولها عن اربع اذرع يسمونه پشتين يغرز فيه الكردى خنجره واسلحته . ويلبس فى راسه قلنسوة يسمونها (تپله taplah) وهى بشكل نصف كرة صلبة مجوفة تعمل من الصوف ثخنها نصف اصبع وقد يكون اعلاها مسطحاً فتشبه حينئذ القدر وهو خاص بالاكراد الجنوبيين .

اما الشماليون فيلبسون عرقية مخروطة الشكل وتكون من القماش . ويشدون على كليهما قطعة من الحرير الثخين تسمى مشكى moushki والاقان كانت من الحرير الرقيق الاسود فتعرف باسم آخر .

ويلبس فى رجليه حذاءين يسمى الواحد منهما (كلاش kalash) وهو يحاك من الصوف ويكون فى داخله خرق تكون بمنزلة الفل . ويتقن صنعه قبيلتا الدوم Dôm والخرات Kharât وهما عشيرتان تجولان فى ديار كردستان .

والخلاصة يشبه زى الكردى الحالى زى الحثيين الاقدمين الذين يظن انهم اجداد الارمن . وهذا الزى معروف فى ربوع الكرد من حدود دياربكر الى تخوم تستر الا انه يتغير قليلاً بتغير مواقع البلاد او لمجاورة الاعراب والاعجام .

٥ . مذاهب الاكراد

اغلب الاكراد مسلمون وفيهم نصارى ويهود . واغلب المسلمين سنيون

---

[١] وهو الذى عربه العرب سابقاً بصورة قرطق . قال ابن المعتز :

ومقرطق يسعى الى الندماء بعقيقة فى درقة بيضاء

وهو من الفارسية « كرته » وزان غرفة . قال صاحب شفاء الغليل : وهو لباس قصير تقول له العوام شاية (كذا ، والمشهور اليوم عند العراقيين سايه او صايه بالسين المهملة او بالصاد . والاصح ان السايه تشبه القرطق لكنها ليست به) (لغة العرب)

وما بقي منهم فعلى مذهب الشيعة . اما الداسنيون الذين يعدون من الاكراد فهم مجوس هجروا حاضرتهم القديمة (يزد) واحتلوا ارض داسن فاقاموا فيها ولهذا يقال لهم ايضاً (يزديون) فصحفت العامة اللفظة فقالوا (يزيديون) وهو غلط(١) اولعلهم سموا كذلك لمشابهة ديانتهم ديانة اليزديين اي المجوس وقد وقع تغيير عظيم في ديانتهم الزرادشتية كميلهم الى روح الشر وهو (آهرمن) المعروف عندهم بملك طاووس اكثر من ميلهم الى روح الخير(يزدان) لخوفهم من الاول وامنهم من الاخر (٢) .— وهم يعظمون الشمس ويصلون ثلاث ركعات عند طلوعها وعندهم الختان والمعمودية معاً . ولا شك انهم اخذوها عن اليهود والنصارى وعندهم كتب مقدسة منها كتاب جلوة .

وكان يوجد في اواسط كردستان طائفة وحشية يسمى القائل بها (كاكه يى نسبة دخيلة الى (كاكه) مؤسس ذلك المذهب الغريب. وقد هجاهم الشاعر الشهير الشيخ رضا الطالباني الكردي. وهم يجلون اعظم الاجلال رجلين آخرين وهما باوايادكار Bâwâyâdgar و(سى براكه Sé-Brakèh) وامراة يقولون لها (دايه ريزبار

(١) هذا راى الكاتب الخاص به . ونحن لانوافقه عليه لاسباب منها : ١ً لوصدق سبب هذه التسمية لعرف هذا الاسم منذ عهد حلولهم سنجار . والحال ان هذا الاسم لم يكن معروفاً في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الى القرن الخامس عشر للميلاد بل كان اسمهم يومئذٍ آريفورتي Arévorti وهي كلة ارمنية معناها عباد الشمس اوالشمسيون . — ٢ً ان الاسم الشائع عند الامم الارمية المنتشرة بجوارهم هو دسنايا اي داسنيون لايزيديون اويزديون — ٣ً اليزيديون لم يأتوا من يزد بل من بلاد كردستان — ٤ً كان العرب يعرفون عباد النار اوعباد الشمس بالمجوس فلاحاجة الى ان يسموهم باسم لم يعرفوه ولم يألفوه . ٥ً على اي سند تاريخي يعتمد الكاتب في قوله انهم هجروا يزد وفي اي قرن كان ذلك .(لغة العرب)

(٢) يضطر الكاتب الى هذا القول ليصح زعمه ان اصلهم من يزد . والا فان المجوس هجروا ربوعهم الى ديار الهند بعد ان طردهم المسلمون من بلادهم ولم يجيزوا لهم السكنى في الربوع الاسلامية وهؤلاء المجوس الموجودون اليوم في الهند والمعروفون فيها باسم « پارسى » (لا يزدى) قد بقوا محافظين على شعائر ديانتهم ومعتقداتهم بدون ان يخلوا بها قط . فكيف امكن للمهاجرين الى الهند حفظ سننهم وهم بعيدون عن اوطانهم الاصلية وامكن للقريبين منها وهم الذين في سنجار ان يقلبوا ديانتهم ظهراً لبطن حتى انه لا يوجد اليوم وجه شبه بين ديانتهم المجوسية القديمة ونحلتهم اليزيدية الحالية . ذلك ما لانقبله . (لغة العرب)

Dayĉh Rêzbâr) وبقرة صفراء (كازرد Ga-zerd) وغصناً رطباً « تولى سبز Touli-sabz) ويحتم عليهم ان يجتمعوا رجالاً ونساءً فى ليلة معلومة من السنة فى محل مخصوص يطفئون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهالى تلك الانحاء (ليلة الكفشة) ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشيك ولعلها كذبة مختلقة . وكانت تعرف هذه الليلة فى عصر العباسيين او فى العصور المتوسطة (بليلة الماشوش (١) وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهماً معقولاً . والظاهر ان هذا المذهب منتحل من مذهب (مزدك) الذى ظهر فى عهد انوشروان وقتل ايضا فى ذلك العهد. وقد سرى داء ذلك المذهب الى (بابك) الذى ظهر فى زمن المعتصم من خلفاء بنى العباس وقتل ايضا فى عهده . ثم اخذه (فضل الله الحروفى) الباطنى الذى ظهر ونفى الى آسية الصغرى فى زمن (شاه رخ ميرزا ابن تيمور لنك) وتبعه بعض البكتاشية . وكانت هذه العادة جارية عند الروس القدماء وهى تجرى الان فى شمالى آسية عند اقوام الاسكيمو . (٢)

وفى كردستان ايضا فرقة تعرف (بالعلى اللاهية) وهم قسم من السنجاويين المتوطنين قرب (قصر شيرين) وهم يعتقدون بان الله حل فى على بن ابى طالب (رضه) رابع الخلفاء الراشدين ويستحلون لحم الخنزير.

٦ـ زياراتهم والتداوى فيها .

يذهب الاكراد بمريضهم وبكل من يصاب بداء من الادواء الى المزارات المشهورة فى بلادهم. فيتضرعون الى الله فيها ويطلبون الشفاء لمرضاهم وينذرون النذور كالقرابين واطعام الجياع والفقراء والمحتاجين واذا تعافوا انجزوا مواعيدهم وينسبون الى بعض المزارات خواص دون غيرها. فيذهب من يبتلى بداء السعال الى مزار (پيرى كوكه Pîri-kôkeh) ومعناه شيخ السعال . فيتبرك المصاب بتراب الشيخ بان يأخذ شيئا منه ويدلك به رقبته. — ويذهب من يصاب بالرثية (داء المفاصل أو الروماتزم) الى (كانى با kâni-bâ) اى منبع الهواء ، فيتبرك بماء العين الجارية هناك . — والمرأة العقيمة والمقلات (وهى التى لا يعيش لها ولد)

(١) الماشوش لفظة ارمية معناها الماس (اسم فاعل لفعل مس) وسبب التسمية ظاهر. راجع معجم ياقوت فى مادة دير الحوات . (٢) على م يستند الكاتب ليقول هذا القول ؟

تنطلق غالبا الى مزار (پيره مكرون Pîreh-Magrûn) وهو على جبل من اعلى جبال كردستان الوسطى (شهرزور) ويعرف باسمه اى (كيو پيره مكرون Kew-Pîreh Magroûn وهو كثير الكروم والاشجار المثمرة يسمع فى انحائه خرير المياه العذبة الباردة، ويرى الجليد على قنته على مدار السنة. — ويروى انه كان (لپيره مكرون) اخت اسمها (خال خالان khâl-khâlân بتفخيم اللامين) فزارته ذات يوم فى حياته فاعجبها مكانه فقال لها: ان شئت ابقى هنا وانا اذهب الى مكانك فاتفقا على ذلك؛ ولما نهض پيره مكرون من مكانه ومشى تبعته الاشجار والمياه مقتفية اثره فلما رأت ذلك اخته قالت له: ابق فى مكانك لان الله قد خصه بشخصك دون غيرك.

ومما يحكى عن پيره مكرون ايضا ان احد اعدائه احاط به ذات يوم فضيق عليه الحصار فلما رأى ما صار اليه تزيا بزى طائر وفر من ثقب فى الجبل المذكور والثقب يرى الى هذا اليوم والناس يزورونه.

وعلى الجبل تمثال ثعلب من حجر فى فمه ملعقة من الحجر ايضا والكرد يذهبون الى وجود هذا الحيوان هناك الى انه سرق فى حياة الشيخ ملعقة من السمن (او الدهن) الخاص بمطبخه، وما كاد يتم هذه السرقة الا وتحول الحيوان حجراً. — وليس فى الجبل طائر ولا ذباب ولا بعوض ولا دابة مؤذية وينسب كل ذلك الى كرامة المزار وجلالة قدر صاحبه. — ومما هناك من الغرائب رحى يتفاولون بادارتها. فان دارت بقوة قليلة تفاءلوا بحركتها خيراً. والا تشاءموا بها. — والاكراد كثير والاعتقاد بمثل هذه المزاعم والخرافات فانك ترى فى مزاراتهم حصى صغاراً تكون عند رأس المزار فاذا جاؤوه اخذوا طائفة منها وقسموها ثلاثة اقسام، ثم شرعوا يعدونها مثنى فان انتهى كل من الاقسام الثلاثة بوتر (بفرد) فالفأل خير والا فبالعكس.

وقد يستعملون واسطة اخرى وهى انهم يلصقون حصاة صغيرة بحجر المزار فان لصقت به اوجذبها كان ذلك علامة خير وحصول المطلوب ونيل المراد. والا فلا. — ووجدت مزاراً يسمى (باوا خلخل Bâwâ-kholkhol) اى الاب المدحرج (بكسر الراء) فاذا أراد الزائر ان يعرف نيل امانيه اضطجع بجانبه وشبك اصابعه ورأسه واغمض عينيه وتململ قليلا فان تدحرج نال مناه وان بقى فى محله ايقن الخلاف ونفس على هذه الخرافات ما بقى منها.

٧ . اعتقادهم بالجن

يعتقد الاكراد بوجود الجن اعتقاداً عظيما، ولعلهم اخذوه عن قدماء البابليين

ولهم في هذا الموضوع حكايات وروايات طوال تضيق دونها هذه المجلة. ونحن نورد هنا حكاية من حكاياتهم اثباتاً لما يزعمونه فنقول :

مما يروونه انه كان لرجل هر قد ألف بيته فسمع ذات ليلة طارقاً يطرق الباب وينادي بصوت جهوري « مام هومر Mâm Hômar » (اي يا عمي هومر) وما سمع السنور هتين الكلمتين الا وانتفش انتفاشاً عجيباً وذهب الى الباب وخرج من منفذ كان فيه وولى. فلما رأى الرجل هرب هره قال في نفسه: لابد لي ان اتعقب هذا الهر لانظر الى مايصير فتأثره من بعيد واذا بالهر قد انقلب شابا نشيطا واخرج زمارة من منطقته وهو يسعى ورآه الذي ناداه حتى ادرك المنادي المنادي وسارا معا الى ان صارا خارج البلدة وصاحب الهر يتعقبهما. فلما انتهيا الى مقر هما رأى صاحب السنور نيرانا موقدة وحولها جماعات من الناس ينتظرون قدوم رجل فلما رأوه مقبلا صاحوا جميعهم قائلين: يا مام هومر لم تأخرت الى الان فقد مل اهل العرس من كثرة الانتظار فقال لهم: تأخرت الى ان نام صاحبي. ثم طفق يزمر لهم بالزمارة والحاضرون يرقصون حوله. فلما شاهد صاحب السنور هذا المشهد الغريب رجع الى بيته ونام الى الصباح. فلما استيقظ من نومه وجد الهر يدور في البيت. فقال له صاحبه: يا مام هومر مايضرك لو زمرت لنا بزمارتك واطربتنا هنيهة كما اطربت وتطرب غيرنا فلما سمع الهر هذا الكلام ولى هاربا ولم يعد يدخل البيت.

٨ً اعتقادهم بالتمائم

ومن غرائب اوابدهم اعتقادهم بالتمائم ولعلهم اخذوها ايضاً عن الاشوريين والبابليين لشيوعها بين اجيال تلك العصور . وقد يتقلدون التميمة المكتوبة ليدفعوا عنهم مرضاً كالحمى ووجع الراس والقولنج ونحوها او لدفع غائلة من الغوائل. وقد يتقلدونها لمجرد الزينة. — ومن اشتهر بصنع التمائم وكتابتها رجل منهم اسمه (كاكا احمد) الشيخ المتوفى قبل نحو ٢٥ سنة. وكان يكتب التميمة ويشترط على متقلدها شروطاً فاذا قام بها لا يتأثر من الآلات الجارحة على زعمهم. وكان يكتب نوعاً آخر منها اذا وفى حاملها الشروط التي تشترط عليه لا تؤثر فيه القنابل ولا المدمرات النارية . ويعتقدون انهم قد جربوا هاتين التميمتين في اثناء حروبهم ومعاركهم فلم ينلهم ضرر فرسخت فيهم هذه المعتقدات رسوخ الرواسي . ويقول بعضهم: اننا جربنا هذه التمائم اذ علقناها على شاة ثم ضربناها بالاسلحة

الجارحة والناريه فلم يصبها ضرر. وكثيراً ما ترى المحاربين يرجعون من حومة الوغى واعبابهم (١) ملأى رصاصاً .

هذا مجمل مايقال في هذا الباب وهناك غير هذه الاوابد والخرافات يطول ذكرها هنا فاجتزأنا بالمشهور منها على وسع الطاقة اذ لا يكلف الله نفساً الا وسعها. والسلام/

شكري الفضلي

حكم

Maximes

١. من جعل قائده الهوى، هوى.

٢. من تقلب مع الاحوال، سقط من مصف الرجال.

٣. من لم يكن له صديق، كان دائما في ضيق.

---

(١) اعباب جمع عب والعراقيون يجمعونها على عبوب. الا ان الاشهر في جمع فعل المضاعف المضموم الاول على افعال مثل حب واحباب (للاناء المعروف عند المصريين بالزير) ودب وادباب وغب واغباب وجب واجباب الى غيرها . والمراد بالعب عند العراقيين هو جيب العب . وهو الجيب الذي يلي الصدر في الثوب او في الصدرة ويسميه اهل الشام السيلة (كبيضة) او سيالة (كشدادة) ومعنى العب على مايعتقده به العراقيون من غرائب تحول معاني الالفاظ وتدرجها في سلم الترقي . لان العب على مانص عليه صاحب القاموس هو الردن وقد قال شيخ صاحب تاج العروس: هي لغة عامية لا تعرفها العرب . فرد عليه السيد المرتضى : كيف يكون ذلك وقد نقله الصاغاني . وعلى كل حال فاللغويون الاقدمون الذين ذكروا العب بمعنى الردن هم قليلون . — واما انتقال معنى الردن الى معنى جيب مايلي الصدر فهو ناشئ من ان العرب يتخذون للاكمام ازراراً واسعة طويلة حتى انها ربما مست الارض ويعقدون بها ما يجعله الغير في جيوبهم او في منادلهم ومن بعد ان يفعلوا ذلك يصلون طرف الردن الواحد بطرف الردن الآخر بعقدها ويطرحون معقودهم ورآء ظهرهم . ومنه قول الحريري : اذا ثقل ردني خف على ان اكفل ابني . أي اذا كثر مالي (المعقود في الردن) هان علي ان اعول ابني . فانتقل معنى الردن او العب الى كل مايوضع فيه الدراهم والدنانير وغيرها بدون ان ينظر الى هيئته او ما كان عليه في اول وضعه او استعماله . وانتقال الالفاظ على هذا المنحى كثير في العربية ومنه الفتى مثلاً فان اصل معناه الشاب الحدث فاستعير للعبد لان اكثر ما تخذ العبيد حينما يكونون فتياناً . ثم نقل من باب المجاز الى مطلق العبد وان كان شيخاً من باب تسمية الشيء باسم ما كان عليه. وعلى هذا الوجه يكون انتقال معنى العب الى جيب الصدر لان اصل استعماله كان في الردن . وقد جمع بعض لغوي هذا العصر كلمة العب على عباب كجبال وهو غلط والصحيح ما اوردناه .

٤. من جعل سلاحه الكذب، عرق فى ذوقه كل شرب .
٥. من كان له كل يوم صديق، يعدعنه كل رفيق .
٦. سلاح العاقل قوة برهانه، وسلاح الجاهل بذاءة لسانه .
٧. سلاح (بالكسر) الجبارى سلاحها (بالضم) ، وسلاح السفيه كل ما ينهى عنه النهى .
٨. اذا جلست بين قوم. فلا تتكلم بما يعود عليك باللوم.
٩. قم بحرمة الصنيعة، تكن فى مكانة رفيعة .
١٠. لا تنكر فضل من احسن اليك، لكى لا ينقلب فضله ويلا عليك
١١. المكابرة، من امارات الجهالة، والمهاترة، من علامات الضلالة .
١٢. لا يقر ابو رياح،[١] كما لا يقر من ليس فيه صلاح

الهيلاج ومعانيها

L'Etymologie de Heylâdj et ses différentes acceptions.

(لغة العرب) اقترح علينا هذا الموضوع حضرة صديقنا الفاضل لويز ماسنيون المستشرق الفرنسوى الباريزى .

الهيلاج لفظة لا وجود لها فى المعاجم العربية التى فى ايدينا لا فى القديمة ولا فى الحديثة مع انها ترقى الى القرن الثانى للهجرة لورودها فى كتب تواريخ وماشاء الله المنجمين . وممن ذكرها فى القرن الثالث ابن الرومى فى شعره قال فى وصف الربيع .

ذو سماء كادكن اخز قد غيـ ... ـمت وارض كاخضر الديباج
فتجلى عن حكى مابتغى ... موضع الكد خداه والهيلاج

(١) ابو رياح على ما قاله صاحب شفاء الغليل ص١٨ « تمثال من نحاس على عمود من حديد فوق قبة تحص يدور مع الريح ، ويسمى به ايضاً مايعمله الصبيان من ورق على قصب يدور ويلعبون به . وكلها مولدة » اه — قلت : واهل بغداد يسمى هذا النوع من الالعاب « فرارة وفرفارة » ؛ ولكليهما وجه فصيح ومنهم من يقول «دوارة هواء او دوارة ريح » . وكل هذه الالفاظ غير موجودة فى دواوين اللغة وهى بالفرنسوية giroueter وبالانكليزية Weathercoch واما الكلمة العربية الفصيحة القديمة التى لم يذكرها اصحاب المعاجم العجمية العربية هى العوذ وزان سبب . قال فى التاج «قال الازهرى : والعوذ ما دار به الصبى الذى تضربه الريح فهو يدور بالعوذ من حجر او ارومة اه

قال في شفاء الغليل: «كدخداه وهيلاج هما كوكبا المولود، فالاول لرزقه والثاني لعمره، فان ولد في صعوده كان زائداً فيه وان كان في هبوطه كان بعكسه وهذا مما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب المواليد وعربوه قديماً». اه.

وقال صاحب كتاب جامع التعريب، بالطريق القريب (وهو كتاب خط قديم) (الهيلاج اسم فارسي معرب. ومعنى هيلاج: دع النعس. قاله ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي في كتابه المدخل في علم النجوم». (المتوفى سنة ٣٧٦هـ ٩٨٦م)

وورد في «برهان قاطع» ما معناه: هيلاج وزان قيقاج هو بحر الحياة في اللغة اليونانية. وفي اصطلاح المنجمين هو اسم دليل جسم المولود، ويقال له عند منجمي الفرس «كدبانو» كما ان دليل روح المولود يسمى عندهم «كدخداه»، ويستدل على كيفية وكمية عمر المولود من امتزاج هيلاج وكدخدا في زايرجة الولادة. ويذهب البعض الى ان هذه اللفظة هندية الاصل»

وفي غياث اللغات ما معربه: هيلاج بياء معروفة وجيم معروفة هو حساب يعرف به المنجمون دليل العمر، ويطلق مجازاً على زايرجة المولود على ما هو مصرح في كتاب «المؤيد وشروحه». اه.

وورد في كتاب مفاتيح العلوم: الهيلاج(١) احد الهيالج (٢) الخمسة وهي: الشمس والقمر والطالع وسهم السعادة وجزء الاجتماع او الاستقبال وهي ادلة العمر وذلك انها تسير الى السعود والنحوس ومعنى التسيير ان ينظر كم بين الهيلاج وكم بين السعد او النحس فيؤخذ لكل درجة سنة فيقال: تصيبه السعادة او النكبة الى كذا وكذا سنة. — الكدخداه هو الكوكب المتز على الهيلاج وهو الذي يدل على كمية العمر بسنين موضوعة لكل كوكب: كبرى ووسطى وصغرى. وقيل: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل، وكدخداه هو الزوج ومعناه رب البيت لان كدخداه هو البيت وخداه هو الرب ويسمى هذان الدليلان بذلك لان بامتزاجهما وازدواجها

(١) جاءت الهيلاج مضبوطة في النص بفتح الهاء ووردت في بعض النسخ بكسر الهاء وهو خطأ صريح لمخالفته الضبط الذي صرح به من نقل الكلمة.

(٢) وفي الاصل احد الهياج بدون ياء بين الالام والجيم وهو خطأ ايضاً لان فيعال لا يأتي مجموعاً على فياعل بل على فياعيل او فياعلة اللهم الا في الشعر وذا الضرورة وهذا لا يقاس عليه. فاحفظه تصب.

يستدل على كمية العمر» اه.(١)

وقال فرهنك الشعوري في الهيلاج نحو ما قاله صاحب (برهان قاطع) لكنه زاد على معناه المذكور معنى الخاص والطلق

ويقال في الهيلاج: الهيلج ومنها الجمع الوارد في كتاب مفاتيح العلوم عند قوله: الهيلاج واحد الهياليج فلعل الصحيح الهيلج واحد الهيالج. اوان يقال الهيلاج احد الهياليج اوالهيالجة كما هو مقرر في كتب النحاة. وعلى كل حال فالفرس يقولون في الهيلاج: الهيلج والهيلة بهذا المعنى.

وقد ذهب فلرس في معجمه الكبير الفارسي اللاتيني الى ان اصل الهيلاج يوناني الاصل على ما ظهر له والاصل هو Alokhos (آلوخس) ونحن نستبعد ذلك اولاً لما بين اللفظين من البون. ثانياً لان معنى اللفظة اليونانية : المرأة التي لم تلد والعاقر والبتول. ومعناها ايضاً المرأة وزوج الرجل. فهذا المعنى الاخير وان كان يتفق مع ما ذكره صاحب مفاتيح العلوم عند قوله: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل. الا انه ليس بالمعنى الاصلي. هذا رايناً ولعلنا مخطئون .

اما رايناً الخاص فهو ان الهيلاج يونانية الاصل كما ذهب اليه فلرس لكن الاصل هو «هلياد Héliades وقد ورد هذه اللفظة مصحفة بصورة هيلاد في احدى نسخ مفاتيح العلوم (راجع هذا الكتاب طبعة فان فلوتن في ليدن ص ٢٣١ حاشية f) ويراد بالهلياد امابنات هليوس واما ابناء هليوس. فان اريد الاول فهم اخوات فايتون Phaéton اى الشمس وهن: الضيئة (اى لمبتية Lampètie) واللامعة (اى Phaétuse) والقمر (اى Phoebé) وان اريد الثاني فهم: المثلث المنذات (اى Thridax)والسعيدة(اى macarés) والفجر الطالع (Augés) وعلى كل حال اذا اضفنا الى الثلاث اوالثلاثة ابويهن اوابويهم. كان عندنا خمسة وهو ما يريده المنجمون. اما اذا اعترض معترض وقال ان بين هلياج وهلياد فرقاً في اللفظ. قلنا: نعم لكن ابدال الجيم دالاً وبالعكس امر معروف في اللغة العربية فقالوا: الجشيشة والدشيشة، الادل والاجل (بالكسر) ارتعدوا رتعج. وفي المعربات . الجوسق والدوشق، الماجشونية والمادشونية، الفود

(١) ولابي معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي كتاب اسمه « الهيلاج والكدخداه فصحفه الجهلة بصورة الفيلاج والكدجدا » والهيلاج والكرخداه الى غيرها

والفوج . والالفاظ كثيرة في مثل هذا الابدال فاكتفينا بما ذكرنا .

انناوان كنا نذهب الى ان اصل الهيلاج هو يوناني الا ان العرب اخذوا اللفظة عن الفرس. ولهذا ازقال قائل ان الهيلاج فارسية لا يخطئ . وعليه قول العلامة كرلونلينو في كتابه « علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى» ص١٤٦ وهذا نص عبارته: « ان اصطلاحات فارسية مثل الهيلاج والكدخداه والجانجتان كثيرة الوجود في نفس كتب ماشاء الله » — وان قال قائل ن اللفظة يونانية لا يخطئ ايضا لانه يذهب الى الاصل الحقيقي لا الى الاصل المنقولة عنه اللفظة اما القول انها هندية كما ارتآه بعضهم فهو عندنا بعيد

اما مجيء الهيلاج بمعنى عين الحياة فهو ناشئ من تاسبة في كتابة الكلمتين الياس Elias وهلياس اوهلياد Helias في اليونانية . وكما ان العرب يعتقدون ان الياس شرب من عين الحياة فبقي حياً ، ذهبوا الى ان الهيلاج هو عين الحياة. هذا الذي عن لنا في هذه اللفظة واصلها ومعانيها. وان كان لاديب غير هذا الرأي فان المجلة تنشره مع الشكر العظيم.

بحر النجف

Bahar Nedjef on le lac de Nedjef

تؤلف اليوم الكتب وتخطط رسوم العراق والجميع يذكرون «بحر النجف» (والمشهور سابقا بهذا الاسم وهو الذي يسميه بعض الكتاب المعربين) «بحيرة النجف» كانه موجود الى اليوم. وهذا دليل على ان اغلب المصنفين ينقلون الكتب نقلا ولا يحققون الامور باغسهم او على يد اناس اكفاء . والصحيح ان لا وجود اليوم لبحر النجف فان مياهه قد نشفت منذ سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧م) واصبحت قاعه مزارع ولها اسماء خصوصية كالمشخاب وام البط والاحيمرات

اما (المشخاب) فسمي كذلك لان ارضه كانت اعلى مما يجاوره من قاع بحر النجف فكان يشخب ماءه اي يسيله ويدفعه الى قاع البحر المذكور فنشف باكراً بالنسبة الى ما حواليه. وسميت الارض الاخرى ام البط لبقاء البط فيها مدة طويلة واما اللفظة « الاحيمرات » فهي جمع الاحيمر والاحيمرات ثلاثة ، قيل لها ذلك لاحمرار ترابها. وهناك غير هذه الاسماء وقد ذكرنا اثرها.

وكان ذوق ماء بحر النجف يختلف باختلاف ما ينصب فيه من المياه. فاذا تحدرت

اليه المياه العذبة آتية من الفرات طاب، وان تحجرت تلك المياه في الصيف مالح وعلى كل حال لم يكن بعيد الغور ولم يكن له من صفات البحور سوى اتساع الارض المغمورة بالماء لا غير ووجود البحر هناك قديم ولم يعرفه قدماء العرب الا باسم البحر لا باسم البحيرة. قال اسحق بن ابرهيم الموصلي في قصيدة يمدح بها الواثق هذا البيت :

قد حف بر وبحر فهو بينهما فالبر في طرف والبحر في طرف

هذا ما اردنا اثباته في هذا الصدد رداً على من قال الخلاف بمن الف في هذه الايام، اورسم زسوم هذه الديار في هذه الاعوام. والسلام

باب المكاتبة والمذاكرة

نظر في « اصلاح غلط »

كتب احد ادباء النجف في احدى صحف هذه الحاضرة مقالة وسمها « اصلاح غلط » ظنه وقع في قصيدة « المتر » قال: (وذا يملى) في هذا البيت :

كتمت الهوى جهدي فخرره الاسى بماء المآقي ذا يخط وذا يمحى

غلط ويجب ان يصلح هكذا: (وذى تملى) والحال اننا اطلعنا صاحب القصيدة عنده صعوده في بغداد ان القصيدة التي خطها بيده تروى البيت على ما طبع في المجلة وهو الوجه الصحيح الذي لا ضعف معنى فيه بخلاف ما توهمه المعترض اذ المعنى يوجب هذا القول :وقول المعترض (وذى تملى) .

(تملى) مخل بقواعد النحو لان ضمير تملى يرجع الى المآقي وهو مضاف اليه وهذا لا يجوز الا بتاويل او توجيه بخلاف ما اثبته الشاعر النبيه . ثم ان (ذا يخط) . راجع الى الماء وهو سائل من جنس المداد الذي يناسبه قولنا الخط . اما الاسى فيوافقه الاملاء لكونه من الشواعر والشواعر هي التي تدفع الاحساس في الشاعر ولهذا اخطأ المعترض الحفرة والاصح بقاء البيت على رواية الشاعر الاصلية .

اما تصحيحه (لعل الصبا) لكوننا لم نحصره بملايين فلان الاصل هو كذلك . هذا فضلا عن ان هذه العلامة من الاصطلاح الحديث لا دخل لها في

(اصلاح الغلط) حتى ينبه عليه فى جريدة لايهمها اصلاح مثل هذه الاغلاط التافهة بل همها الشؤون الخطيرة .

واما تصحيحه (ودات كما دل الفرند) فهذا نافٍ ايضاً من سوء خط الشاعر والقارئ لايقرأه غيرما قرأه المنضد . فالعتب هنا ايضاً على الشاعر لاعلى القارئ . مع ان المعترض لوتدبر البيت الذى خطأه لوجد فى الخطأ معنى دقيقاً لايجده فى ماصححه بل يدل على ذكاء المنضد .

واما تصحيحه هذا البيت :

يروم اصحابى البقاء لديهم ودون الذى راموا ابيح لهم قتلى

فليس فيه غلط حتى يصحح فان الواو هنامشددة ومعنى روم المثقل : هم بشئ بعدشئ . وهوالمطلوب هنا . والشاعر لم يصغر (اصحابى) الا لاقامة الوزن دون ان يفكر انه يخل بالمعنى اذ لاموجب لتصغير اصحابه لان الاسم يصغر اما للتحبب واماللتعظيم واما للتحقير وكل هذا لا موجب له هنا . فان كان الشاعر يحب اصدقاءه محبة صادقة وجب عليه ان يحقق امانيهم ولا يخالفها فلا حاجة بعدئذ الى قول ما قال . وان كان يعظمهم فما احرى بان ينصت لنصيحتهم ولا يقول ماقال . وان كان يحقرهم خالف اصول الاداب والصداقة واصبح فى غنى من ان يهينهم اهانة علنية . ولهذا يجب كل الوجوب ان يقول (يروم) بتشديد الواو فيستقيم الوزن والمعنى معاً .

واما تصحيح مطيتى بمطيى فليس فيه كبير أمر و انما من قال مطيتى خفف الياء من باب الضرورة لاغير . ولهذا يحق لى فى الختام ان اقول : وليس هذا بعشك فادرجى ، وعلى المنتقد السلام .

اسئلة واجوبة

١ . الاشياع قبل الروسى

من كربلا . هل ورد الاشباع قبل الروسى ؟

نعم . ومنه قول ابن هرمة من شعراء الجاهلية :

فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

والاصل « يمتزح » الا انه اشبع فتحة الزاى فتولدت الالف. ومثل هذا كثير فى الاشعار ، الا انه يدل على ضيق ذرع ناظمها .

٢ . الحضيرة بمعنى اسكلة الخشب وسبب وجود الحضائر على شواطئ دجلة من بغداد . كثيراً ما نرى اسكلات الخشب على شوطئ دجلة لا فى داخل المدينة فهل من سبب لذلك ؟ ثم كيف كان الاقدمون من البغداديين يقولون وما كان اسم الاسكلة عند العراقيين فى عهد العباسيين ؟

الاسكلات تكون على الشواطئ لامرين على ما نرى : ١ً لسهولة نقل الحطب من الشط (دجلة) اليها توفيراً لنفقات النقل . ـ ٢ً لقرب الماء فيها اذا نشبت فيها النار اذ يسهل حينئذٍ اطفاؤها وكثيراً ما تكون خزائن الحطب والخشب معرضة للحرائق فى حمارة القيظ . وكانت تسمى فى عهد العباسيين « الحضائر » جمع حضيرة وكانت تتخذ ايضاً بجانب دجلة . قال ياقوت فى معجم البلدان فى مادة الحضيرة : (على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الحطب يقال لكل موضع منها (حضيرة) ويجمعونها على (الحضائر) . اه .

٣ . معنى الحكومة ليست بحديثة الوضع

من بغداد . قرأت قبل بضعة اشهر فى احدى الجرائد الشامية ان لفظة الحكومة بمعنى اصحاب الامر والنهى او بمعنى الدولة هى حديثة الوضع ادخلها الاتراك اللغة العربية فهل هذا صحيح .

كلا . الكلمة بهذا المعنى قديمة وان لم يصرح بها اللغويون لان مدونى المعاجم لم يقيدوا جميع الشوارد والاوابد والنوادر والشواذ . وممن استعملها من الاقدمين ابو عمر الكندى المصرى فى كتاب الولاة « من كتاب القرن الرابع للهجرة » قال فى ص ٣١ : « ثم خرج عمرو للحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو » ولو فرضنا انها من مدخلات الترك فانها لاتخلو من صحة ، اذ الحكومة مصدر حكم . وحذف المضاف وابقاء المضاف اليه من ابواب توسيع اللغة المشروعة وهو اشهر من ان يذكر ومنه الحديث : « وان مجلس بنى عوف ينظرون اليه ، اى اهل المجلس كما صرح به غير واحد من الشارحين . وفى الاساس : رأيتهم مجلساً اى جالسين . وقد عقد ابن الاثير فى كتابه المثل السائر باباً رحباً لهذا الوضع فراجعه تستفد .

٣ ــ فجر الانبعاث

كيف تكونت فكرة المجمع العراقي العصري

ما كادت بلاد السواد تتخلص من حكم الغريب وتؤسس الحكم الوطني فيها بعد الحرب العظمى وتقيم عرشا جديدا وسنت عليه جلالة الملك فيصل حتى فكرت وزارة المعارف في وجوب تعزيز لسان الامة والدولة وترقيته فتحفزت في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢١ م (١٣٤٠هـ) لانشاء المجمع باسم (لجنة الترجمة والتعريب) واقامت الاستاذ معروف الرصافي نائبا لرئيسها الذي لم تعينه وقد صرحت الوزارة للصحف يومئذ بان مهمة اللجنة تعريب الكلمات الافرنجية ووضع اسماء للمسميات الاجنبية التي لا اسم لها في اللغة العربية (١) »

فكتبت على اثر هذا التشبث مقالا نشرته جريدة «لسان العرب» البغدادية في صدر عددها الصادر يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٢١ بعنوان « لجنة التعريب عندنا والمجامع اللغوية عند غيرنا » ذكرت فيها وزارة المعارف بواجبها وان الحاجة الى تأسيس مجمع لغوي على مثال المجمع العلمي العربي في دمشق يوكل اليه النظر في امور المعارف والتأليف وانماء دار الاثار والعناية بخزائن الكتب واصلاح اللغة ووضع الالفاظ للمسميات الحديثة وتنقيح الكتب واحياء المهم مما خلفه الاسلاف منها والتنشيط على التأليف والتعريب.

ولكن لا نعلم لماذا لم تعقد تلك اللجنة إلا الاجتماع التمهيدي ثم دفن المشروع وهو جنين .

وحاول « المعهد العلمي » (وهو النادي الادبي المؤسس في العراق سنة ١٩٢١) ان يؤسس المجمع اللغوي فدعا جماعة من رجال العلم والادب فعقدوا اجتماعا في بنايته في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ فعرض محليهم ثابت عبد النور ــ مقترح مشروع المعهد العلمي وتعليم الاميين وسوق عكاظ المقام في بغداد سنة ١٩٢٢ ــ الفكرة فقرروا باجماع الاراء ما يأتي بحروفه :

« نحن المجتمعين في بناية المعهد العلمي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٥ الموقعين ادناه (كذا) بعد المداولة (كذا) في موضوع تأسيس مجمع لغوي يقوم بتعريب

(١) جريدة العراق العدد ٤٣٨ الصادر يوم ٣١ ت١ سنة ١٩٢١

الكلمات وايجاد الاصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها (كذا) العالم العربي ان تأسيس (كذا) مرجع علمي لتحقيق هذه الامنية من الضروريات الحيوية للغة العربية ونهضة البلاد فقررنا باجماع الاراء تأليف لجنة من السادة جميل الزهاوي ومعروف الرصافي وتوفيق السويدي وعبداللطيف ثنيان وثابت عبدالنور لتهيئة الوسائل والمنهاج ومراجعة الحكومة العراقية بهذا الخصوص .

وهذه اسماء الذين ذيلوا القرار باسمائهم مرتبة على حروف الهجاء :

السيد احمد الداود . احمدمنير القاضي . امين المعلوف . توفيق السويدي . ثابت عبدالنور . جميل الزهاوي . رفائيل بطي . سلطع الحصري . طه الراوي . عبد الحسين الازري . عبدالحليم الحافاتي . عبداللطيف ثنيان . عبدالمجيدالشاوي يوسف غنيمة .

وبعد مدة يسيرة عقد اجتماع ثان في المعهد العلمي حضره نفر من الافاضل مع المذكورين واشتركوا في البحث فعرض على المحفل المنهاج الذي وضعته اللجنة المنتخبة في الاجتماع الاول للشروع تأسيس المجمع العلمي اللغوي وقرئت طائفة من الاجوبة التي وردت على اللجنة من وزارات العراق كافة تحبذ المشروع وتعد بمعاونته جهد الطاقة من غير ان تعين نوع تلك المعاونة . ولا بأس من ان نورد هنا النقاط الاساسية من ذلك المنهاج :

يسمى المجمع « المجمع العلمي اللغوي » ويشترط للانخراط في سلكه ان يكون العضو من اهل العلم والادب وممن لهم اختصاص بفرع من العلوم العصرية ولابد من ان يكون منهم من يتقن احدى اللغات الاجنبية وهو يتألف من اعضاء عاملين واعضاء فخريين والاعضاء العاملون ٩ ثلاثة منهم اعضاء دائمون ينقطعون للعمل فيه وهم المسؤولون عن الادارة ويتقاضون رواتب والباقون اعضاء خبراء يتقاضون اعطيات عن كل اجتماع يحضرونه .

اما طريقة انتخاب الاعضاء العاملين فتنتخبهم لاول مرة لجنة معينة مؤلفة من (١٤) شخصا نصفهم من ممثلي الوزارات ونصفهم من منتخبي اللجنة المؤسسة وكلما خلت عضوية ينتخب الاعضاء الدائمون بالاشتراك مع ممثلي الوزارات

الوزارات من يشغل الكرسي الشاغر . ولا يجوز ان يجمع العضو العامل المداوم بين العضوية ووظيفة الحكومة .

اما عمله فقد حدد باحضار الوسائل المجددة لشباب اللغة العربية كوضع مصطلحات العلوم والآداب وهو يهيىء خطبا ومحاضرات علمية ادبية اجتماعية تلقى على الجمهور لرفع مستوى البلاد العلمي وينشر مجلة شهرية يسجل فيها اعماله ومباحثه.

اما نفقاته فقد قدر جمعها من انصار العلم والادب والحكومة واذا اشتركت الحكومة في نفقاته فيكون لها حق الاشراف عليه ، مادامت تمد اليه يد المساعدة.

ثم انتخبت لجنة جديدة تقوم بتهيئة الوسائل التأسيسية ومراجعة الحكومة في هذا الباب . ولما بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك خبر الفكرة حبذها ونشط المعهد لتشبثه بها ، ثم اخذت اللجنة تراجع الحكومة لتستمد منها المساعدة المالية من جهة ولتعيين ممثلي الوزارات لحضور اجتماعات انتخاب الاعضاء بعد ايجاد المال الذي منه يعيش المجمع واخيرا بلغ معتمد المعهد واللجنة المهيئة وسائل التأسيس ان فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون تفاوض مع وزارة المعارف وقررت اضافة مشروع المجمع العلمي اللغوي الى اعمال لجنة عالية تؤلفها الوزارة المشار اليها لتنظر في مايرقي المعارف ويرفع مستوى التعليم وطلب الى المعتمد المذكور مراجعة وزارة المعارف في هذا الامر .

وعند هذا الحد وقفت جهود المعهد العلمي في تأسيس المحفى . رفائيل بطي

اصل كلمة بيرام

Etymologie du mot Béiram.

الاتراك يسمون العيد « بيرام » وهم لا يعرفون اصل الكلمة ؛ فهي يونانية من Paramonê ومعناها التهيؤ والاستعداد والثبات ويريد به النصارى الليلة التي تتقدم العيد ؛ وهم يحيونها في الصوم والصلاة والعبادة . ولما كان العيد يبتدىء عند الشرقيين في المساء الذي يسبقه ليدوم ٢٤ ساعة توسعوا في التسمية فالمسلمون الاتراك يقولون (بيزام) والنصارى العرب يقولون (بيرامون) كما في اليونانية .

ومن غريب الامر ان الترك يظنون ان الكلمة تورانية او ايرانية ؛ ولو طالبتهم بدليل يسبق اتصالهم باليونانيين ؛ لعجزوا . فلله دوهم .

الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف

Le mouvement intellectuel à Nejef, centre chiite célèbre.

وجدنا مقالا للشيخ الشرقي في الجزء الممتاز من جريدة النجف ثم وجدنا له تكملة في مكان آخر بقلم الشيخ نفسه فاحببنا ان نجمع بين الامرين ، فالكلام كله اذن للشيخ الشرقي وليس لنا فيه كلمة واحدة . ك. ع.

توطئة

قبل سبعة اهلة نشرت في العدد الممتاز لجريدة النجف ، مقالا تحت عنوان « الحركة الفكرية في النجف » صادف استحسانا في نفوس العلماء هنا وهناك وقد رغب الي بعض العلماء في تكميل ذلك المقال من بعض جهاته ونشره مع التكملة وها انا ذا ممتثل ومجيب .

لا تمتاز النجف باسلوب فكري خاص ، وانما اسلوبها هو الاسلوب الفكري القديم الماثل بتمامه في هذه الزاوية وليس فيها هيكل خاص بالحركة الفكرية وكلما هناك خميرة من حبوب كثيرة انبتتها مزارع مختلفة فالحركة الفكرية هنا نتيجة لا علة واهم تلك الحبوب المكان والزمان .

١ ــ المكان

على طف الحماد بين سواد الفرات وصحصاح الجزيرة مما يلي ظهر الكوفة ابراج سور وضعته الهندسية وضعة اسد رابض يطوق مدينة راكبة على متن الوادي متمتعة بانف البرية وجمال الهضاب يناوحها الهبوب الناشف وحواليها الربوات البيض ومساحب السيل تطل من جهتي الشمال والشرق على مخيم واسع فيه القباب والبيوت والمساطب والغرف وحفائر منبوشة ودكاك واكوام مبثوثة تلك جبانة النجف اووادي السلام الذي ترفرف في سمائه اجيال من ارواح البشر واجيال ، وتطل من جهتي الغرب والجنوب على واد افيح ربما دلت آثاره الجيولوجية على بحر او بحيرة في التاريخ البعيد .

سماء صافية وجو نقي وشمس تتوهج على شمسين شمس السماء وشمس

الذهب تلك القبة الابريزية الموقرة التي ترى في الرواق العلوي. فالنجف هي خورنق اليوم وقريب منها خورنق الامس

النجف المعري الذي تكتنفه اودية منورة الاقاح كان متنزها للساسانيين وللمناذرة وللعباسيين وكان حوله للنصارى نصارى الحيرة بيع واديرة في الزمن الغابر مبثوثة في بلاد العيون التي حول النجف وتسمى اليوم « بلاد القصور » بل حتى في النجف نفسها يذكر وجود دير وفي ذلك اكبر دلالة على جمال الموقع فاعتدال الجو وصفائه ورملة الارض ونقائها وبهاء الشمس ، اذ له الاثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية ، وفي العامه وآرائه وخواطره .

٢ ــ الزمان

للشيعة مدن علمية تعاقبت في الظهور حسب الاحوال الاجتماعية والسياسية التي تنقلت بهذه الطائفة من مركز الى مركز ، فكانت (قم) ثم (الحلة السيفية) ثم (شيراز) ثم (اصفهان) ثم (كربلاء) ثم (النجف) كما انه ربما كانت (جبع) وغيرها من بلاد جبل عامل من المراكز العلمية لهذه الطائفة . كل هذه المدن اخذت سلطتها الزمنية والدينية وصارت محطة علمية توزع تلاميذها على سائر اقطار الشيعة ويهاجر اليها رواد العلم وطلاب الادب من اقصى البلاد وفي كل مدينة من هذه المدن اثار علمية كثيرة فـ (قم) الى اليوم تعرف عندهم بدار المؤمنين وفيها الى الان زوايا ومدارس وخوانق قديمة وحديثة .

وفي (شيراز) الى الان محلة كبيرة تعرف بمحلة العلماء والحكمة والعرفان الشيرازي معروف عند هذه الطائفة .

وفي اصفهان وبلاد عامل المدارس التاريخية والمحلات العلمية .

وكل تاريخ الحلة تاريخ ادب وعلم .

واكثر الكتب الحية والتآليف الممتعة التي في ايدينا وفي دور كتبنا هي : للقمي او للحلي او للشيرازي او للعاملي او للاصفهاني او للحائري او للنجفي الغروي .

وقد انتقل النتاج الفكري من كل هذه المدن الى النجف .

وفي النجف آثار علمية من القرن السادس للهجرة ولكنها في ذلك العهد كانت كزاوية لا كمدينة علم ، وفي القرن التاسع والعاشر كانت فيها طائفة علمية كبيرة تتردد بين (النجف) وبين (الرماحية) وهي اليوم بلد دارس من مدن الفرات الاوسط بين النجف والسماوة وفي القرن الحادي عشر كان العلم يتردد بين النجف وبين كربلاء ومن القرن الثاني عشر ابتدأت المركزية العلمية في النجف واصبحت هذه المدينة جامعة علمية ضمنها كليات عديدة لكنها بصورة غير منظمة فهي مبثوثة ومبعثرة، فيها: كلية للاداب وكلية للغة وكلية للرياضيات والفلسفة وعلم الكلام وعلم الاخلاق وعلم الحديث وعلم الفقه ، ولكن الصبغة العامة فيها والرونق الجلي فيها هما العلوم الدينية ، والنجف زاوية دينية قبل كل شيء فهي في العراق كالازهر في مصر الا ان الازهر اثرت فيه الحضارة المصرية والحركة الفكرية فحورته وهذبته ورتبته .

والنجف لم يجد من نفسية قطره ما يؤثر فيه فهو ما زال مؤثرا غير متأثر والروح العلمي الذي تنشأ في الازهر روح عربي ، اما في النجف فالروح العلمي روح فارسي لان الشيعة في تاريخها وشعائرها وسيرتها العلمية والادبية فارسية اكثر منها عربية ، وقد هاجر اليها وما زال يهاجر اليها طوائف وجماعات من سائر البلاد الفارسية هاجروا اليها بالادب والمادة ، هاجروا اليها بجسومهم وعقولهم هاجروا اليها باذواقهم واميالهم فأثروا في مختلف الطبقات واوجدوا حركة فكرية فارسية ولكنها متقمصة ثوبا عربيا رثا .

وقد نفعت النجف هذه الهجرة الفارسية واضرتها معا ، اما وجهة الضرر فقد كانت الحركة الادبية والسير العلمي قبل الهجرة اصح مما هما عليه اليوم وامتع فقد كانت كتب الدراسة وطريقة التدريس واقلام التأليف واسلوب التحرير والتقرير كلها عربية صحيحة وكان للادب العربي العالي رونق ومكانة ، ولكن بعد الهجرة فسدت اللغة وسقم التحرير والتقرير وضعف التأليف والاسلوب العربي فاصبحت السيرة العلمية سيرة فارسية صرفة ليس فيها غير طائفة متفككة من الالفاظ العربية تلوكها الالسن الفارسية بهجنة ولكنة . على ان فيها من

الدقائق والروابط والاساليب الفارسية ما يخرجها عن اللغة العامية فضلا عن الفصحى . وقد اهملت كثير من الاعضاء العلمية حتى غمضت وصارت اعضاء اثرية

فاللغة والحديث والتفسير والتاريخ والادب والفلسفة انسد باب الاشتغال فيها في النجف فضلا عن باب الاجتهاد والفقه العربي مسخ اسلوبه وانقلب انقلابا كبيرا .

اما النفع فمن جهات عديدة فلقد انعشت النجف تلك المهاجرة بامور كثيرة مادية واجتماعية واوجدت لها مكانة تاريخية ، لقدلطف الذوق الفارسي واثرت تلك العقول في نفسية البلاد فالنهضة الحديثة في النجف بما فيها من جهاد اوعناد سياسي وتجدد ادبي وتحرك اصلاحي كلها من نافخ فارسي واذا كان للاحتكاك اثر ادبي فان الاختلاط الفارسي بالنجف والنجفيين اوجد اشياء كثيرة منها هذه الحركة الفكرية الجديدة التي تتمخض في النجف منذ ١٩ عاما اي منذ تاريخ الانقلاب السياسي الايراني والعثماني .

والادب النجفي — وخصوصا الشعر — فيه خميرة من الادب الفارسي ولكن كانت الجالية الفارسية والمهاجرة بالامس انفع للحركة الفكرية في النجف اليوم لامرين :

اولا — لان التجدد في بلاد فارس والحركات السياسية والاجتماعية في ايران جذبت المفكرين والمتورين من الجالية الايرانية التي فضلت الاقامة في بلادها والعمل لها على المهاجرة واصبح لا يهبط النجف من الطبقة الراقية احد وكل من يغشى النجف فهو من الدهماء وطبقة السواد من ابناء الاكرة والتناء القرويين .

ثانيا — ان النجف اضطربت في مبادئها ونزعاتها السياسية وسايرتها السياسة البغدادية زمن القلاقل والزعارع ، فلما ارادت سياسة بغداد ان ترسخ وتستقر وتشتغل في بنيان حكومة دائمة اختلفت مع النجف في بعض تعاريج السياسة وملتوياتها فقضت بغداد باعتزال النجف عن السياسة فاعتزلت النجف وقبعت في زاويتها . فالنجف في عزلتها اليوم فقدت عضوا كبيرا من اعضاء الحركة الفكرية .

٣ـ المدرسة النجفية

ان مبدأ المدرسة العربية الاسلامية وبذرتها الاولى هي تلك الحلقة المقدسة التي كانت تجتمع في مسجد النبي (صلعم) فتتطارح بالحديث والسنة والادارة والتاريخ والادب ، ثم توسعت تلك الحلقات والاجتماعات فكانت في مسجد الكوفة ومسجد البصرة وصارت المساجد مركزا للحركة الفكرية فالمساجد في غير اوقات العبادة مدارس . وهذه الطريقة القديمة محفوظة في النجف اليوم، فالجامع العمري ومشهد علي (ع) المعروف عندنا بالصحن ـ وغيرهما في اوقات العبادة تجد الطلاب هناك حلقا حلقا مبثوثين وبعض الاساتذة على المنابر وكلهم يتطارحون في المباحث العلمية والادبية .

ومشهد علي (ع) ـ الصحن ـ اول انشائه كان بصفة مدرسة حول الرواق العلوي كما ذكره الرحالة ابن بطوطة في سنة ٧٢٦ هـ وذلك على عهد عمارته الاولى العمارة البويهية وهكذا هو في عمارته الحالية وهي العمارة الصفوية التي خططت في غرة القرن الحادي عشر فانه بشكل مدرسة تدور عليها خلوات وايوانات في الطبقة السفلى ومثلها في الطبقة العليا وامامها بهو (قاعة) للتدريس والاجتماع وهكذا كانت الخلوات مشحونة بالطلاب الغرباء ورواد العلم وما زالت بعض الخلوات او الحجر تعرف باسماء العلماء الذين كانوا يقطنونها مثل حجرة الاردبيلي في الطبقة العليا فوق الباب المعروف بباب القبلة . وقد كانت خزانة كبيرة للمدرسة العلوية اي « الصحن » قيل انها كانت تشتمل على ٤٠٠ الف كتاب واخيرا تبدلت الحال وصارت الخلوات التي في الطبقة السفلى مقابر للاموات التي تريد التقرب من مرقد الامام (ع) وبقيت الخلوات التي في الطبقة العليا فارغة موحشة وماهي إلا عشا للخفاش ولطيور الحمام المعروف بحمام الحضرة .

بادت تلك الخزانة ولم يبق منها غير مئات من نسخ القرآن المجيد وكتب الادعية وشيء من الكتب المبعثرة مكدسة في بيت صغير في الصحن من جهة القبلة . وقد ذكر ابن بطوطة ان مشهد علي (ع) محفوف بالمدارس والزوايا والخوانق ومن القرن الثاني عشر كثر تشييد البنايات والاروقة حول المشهد

المقدس لسكنى الغرباء من طلاب العلم وربما كان فيها بعض التخصيص فيقولون هذه مدرسة الهنود ، وهذه مدرسة الترك ، وهذه مدرسة القزوينيين ، وهلم جرا؛ وما هذه بمدارس لانه ليس فيها مناهج ولا اساتذة ولا صفوف ، وقد تعرف باسم استاذ كبير مثل مدرسة الملا كاظم ومدرسة السيد كاظم وقصدهم من هذه النسبة انه شيدها وماهي إلا منازل للسكنى فقط .

والمدارس الحقيقية هي الجوامع والمشهد الصحن . وفي النجف ٥٣ مدرسة بين قديمة وحديثة ، اعتقها المدرسة المعروفة بمدرسة الصحن ويظهر انها اقدم مدرسة في النجف وهي بناية قديمة بجنب الصحن من الجهة الشمالية وبابها مشروع من احد ايوانات الصحن وطرز هندسة عمارتها مغاير للعمارة الصفوية الماثلة في الصحن والرواق ويظهر ان عمارة المدرسة اقدم واقدم وهي اليوم فارغة ومتداعية ويعرف النجفيون بعض مدارس قديمة جدا درست ونهضت بمكانها دور للسكنى مثل دار في محلة المشراق تعرف بدار الملا شاكر ومثل عمارة في محلة العمارة تعرف بدار الاغاخانية وكثير غيرها .

وقد كانت المدرسة العربية الاولى بمثابة عنوان للادب الناضج والنور الشائع في نفوس الامة باسرها لا يخص طائفة دون اختها فمثل بيت الحكمة في بغداد كان بيت الامة باسرها وهكذا كانت المدرسة النظامية والمستنصرية وسائر مدارس بغداد والاندلس في دورها الاول ثم افترقت الامة فتأسست مدرستان مدرسة للاشاعرة ومدرسة للمعتزلة من جهة ومن جهة اخرى مدرسة للظاهرية ومدرسة للباطنية كالتصوف بطرقه كلها وبحلقاته ومناحيه وزاد الافتراق فتأسست مدرسة للسنة في بغداد ومصر ودمشق ومدرسة للشيعة في قم وفي الحلة وشيراز واصفهان وبلاد عامل ثم زاد الافتراق فوق ذلك كله فتأسست مدارس لفرق السنة ومدارس لفرق الشيعة فكان في القرن الثاني عشر للهجرة مدرستان للشيعة في كربلا تتزاحمان : مدرسة الاخبارية ومدرسة الاصولية وكان الرجحان لمدرسة الاخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبير والمصلح الشهير العلامة المعروف بالاغا البهبهاني .

نبغ ذلك العبقري في بهبهان احدى مدن الخليج الفارسي وبعد ان برز فيها

هاجر الى كربلاء فنفخ من روحه الطاهر في مدرسة الاصولية فزاحمت المدرسة الاخبارية بل اخرجتها فأخرجتها من كربلاء والنجف وعلى يدذلك العلامة تأسست المدرسة الاصولية الكبرى او دار المعلمين في النجف وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة فالنجف اليوم هي مدرسة الاغا البهبهاني وكل من نبغ فيها او ينبغ من العلماء فهم تلاميذ الاغا البهبهاني .

٤ ــ طريقة التدريس في مدارسها

وطريقة التدريس في النجف قديمة تتردد بين الطريقتين اليونانيتين القديمتين وهي طريقة التحليل بان يتناول الاستاذ الموضوع ويجزئه الى اقسام ثم يتناول كل قسم ويحلله الى اجزاء وهكذا يقسم ويحلل ويجزيء حتى يصل الى ادق تلك الاقسام وحينئذ يتناولها ويبحث في الاسباب والعلاقات والمعاني والالفاظ.

وطريقة التفسير والشرح هي ان يضع الباحث اولا نص القضية فيدرسها ويأخذ بتفسيرها من جميع الوجوه الممكنة وفي الاخير يختار الوجه الذي يستنسبه والتفسير الذي يختاره .

ويغلب على الاسلوب العلمي في التحرير والتقرير اسلوب محاورات سقراط المعروفة وهي الطريقة المعروفة بطريقة السؤال والجواب او طريقة : « فان قلت كذا قلت كذا » وهي عبارة عن محاورات يفرضها الاستاذ بينه وبين طرف مفروض ، يبدأ الاستاذ بطرح بعض الاسئلة ثم يذكر الجواب الذي يتوقعه من ذلك الطرف المفروض ثم يتدرج اليه بالاسئلة حتى يصل به الى الاستجواب عن الحقيقة التي يعتقدها ذلك الاستاذ .

والدراسة في النجف على نوعين « سطوح » و « خارج »

أما طريقة السطوح فهي ان يتكلم الاستاذ والتلميذ على سطح كتاب مفتوح بينهما ويتعاطيان جملة منه خاصة .

واما دراسة « الخارج » فهي ان يذكر الاستاذ عنوان المسئلة التي يريد ان يبحث فيها ويقرر عن ظهر قلبه عدة آراء واقوال حولها ثم يختار مايرتئيه والتلاميذ يلتفون حول منبره كالمستمعين لخطابته او لمحاضرته وهم مثل الاستاذ يستظهرون تلك المسئلة وما فيها من آراء واقوال وينتظرون ما يرتئيه الاستاذ فيقرونه عليه او يناقشونه فيه .

وكتب الدراسة قديمة مثل كتاب « قطر الندى » لابن هشام وشرح منظومة ابن مالك ومغني اللبيب لابن هشام في النحو .

ومثل كتاب النظام والمكودي للصرف.

ومثل حاشية الملا عبدالله الشارحة لمتن التفتازاني في المنطق .

ومثل شرح المطول او المختصر لسعد الدين في المعاني والبيان.

ومثل كفاية العلامة الخراساني ، ورسائل الشيخ الاكبر الانصاري في الاصول .

ومثل شرح اللمعة للشهيد العاملي طاب ثراه ، والمكاسب للشيخ الانصاري قدس سره في الفقه .

ومثل رجال ابي علي في الرجال .

ومثل كتاب الوسائل وكتاب البحار في الحديث والاخبار .

ومثل تاموس الفيروزابادي وصحاح الجوهري في اللغة .

وخلاصة الحساب للشيخ البهائي العاملي في الحساب .

ومثل اشكال اقليدس في الهندسة .

وكتاب المجسطي في الهيئة .

٥ ــ مسك الختام

اتراني قد المستك طرفا من الحركة الفكرية في النجف بما حللته لك من تأثيرات المكان والزمان والحالة الاجتماعية ؟ واذا عرفت ان النجف زاوية دينية تعرف ان الجمود فيها اكثر من الحركة لان الدين بتقاليده وشعائره قديم مصمت لا يقبل التجدد وكان اللائق بالنجف ان تحدث فيه النهضة الادبية قبل النهضة السياسية ولكنها نهضت سياسيا ولم تنهض ادبيا لان النهضة الادبية توجد حركة فكرية ونموا في الاخلاق والعقول وتلطف وتجدد كثيرا من المبادىء التي يود بعضهم ان تبقى على غبارها ولا تتزعزع بركة القديم فيها .

وقد لطف القرن العشرون شيئا كثيرا وانتقلت عدواه الى نفوس طائفة من المتجددة فتمردت ارواحهم على التقاليد وتعاطوا وجوه الاصلاح فهدموا شيئا

من البنيان القديم ووضعوا في البناء الجديد احجارا ولكنهم ممتحنون بحالة اجتماعية ثقيلة اذ الشعب مزور ومنحاز عنهم فلا يجدون نوعا من التشيط ولا طرقا من الاقبال على بضاعتهم فهم يتغلون بادمغتهم وينتعشون بارواحهم وتكاد تكون حياتهم في عزلة وانقطاع والاديب النجفي يعيش في فلك وحده ؛ يضيق البلد بالشاعر النجفي الذي طالما اطربك بعوده فينقبض في زاوية ينقطع الى منعطفات الوادي بين الدكادك وحول التلال ؛ الشاعر النجفي اليوم مثل المفكرين القدماء في بلاد العرب القاحلة يتلقى الوحي في العزلة اكثر مما يتلقاه في الاجتماع ؛ يختلف الشاعر النجفي الى مغارة في الوادي او جبل او ربوة اكثر مما يختلف الى محفل او ندوة ؛ الشاعر النجفي مدفوع ومضطر الى التشرد وبوده ان يغطس في المجموع ويتوسط الناس لتتحول اليه الوجوه ؛ لان الشاعر الحقيقي اليوم هو الشاعر الاجتماعي وليس في النجف الا اشباح للجديد وتلك الاشباح خائرة مرتعشة في مشيتها لا تتمكن من ان تنهض او تنتعش .

اليوم في النجف اربع مدارس للجديد ابتدائية ومدرسة ثانوية ، وفيها اليوم مطبعتان سقيمتان وفيها سوق للكتب تجلبها من مطابع ايران والهند ولاتكاد تجلب لها شيئا من المطابع العربية .

علي الشرقي

سقاية كنج عثمان

كان في قرب دار الامارة المعروفة بالسراي سقاية على اسم كنج عثمان ؛ وفي سنة ١٩١٥ م امر الاتراك بهدمها لتوسيع الطريق لتصلح ان تكون جادة ؛ وابقوا منها قبره وحوطوه بدار ولما احتل الانكليز بغداد وطأوا ذلك الطريق فازالوا القبر المذكور وسووه مع القارعة وذلك في شهر ايلول من سنة ١٩١٧ م

اما من كان كنج عثمان فراجعه في لغة العرب ٣ : ٤٠٨ ـ ٤١٤

رزوق عيسى

لا همز في كلامهم

Dialecte vulgaire de Mésopotamie.

لهجة العوام في الاسماء الممدودة

ان قصر الممدود جائز في العربية الفصحى ، وواجب في كلام العامة . فان الهمزة معدومة في كلامهم ، لا توجد إلّا في اوائل الكلمات ؛ فتسمعهم يقولون في رأس راس وفي جمع رؤس ؛ وكذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس ؛ ويقولون في مأمور مامور ؛ وفي مأخوذ ماخوذ ؛ وفي مؤمن مومن . والاسماء الممدودة لا ينطقون بها إلّا مقصورة . ثم انهم بعد قصرها ، اي بعد حذف همزتها ، يسقطون منها حرف المد ايضا لفظا ، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الدالة عليه . ولهجتهم في مثل هذه الاسماء الممدودة بعد قصرها على الوجه المذكور هي ان يجعلوا اولها مكسورا ؛ فيقولوا في سماء سما (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي رجاء رجا ، وفي شفاء شفا ، وفي جفاء جفا ، وفي شقاء شكا ، وفي مساء مسا ، وفي شراء شرا ، وفي غراء غرا . كل ذلك بالقصر والكسر إلّا في هواء وعطاء فيفتحونهما ويقولون فيهما هوا وعطا

وهذا اي الكسر خاص بالاسماء الثلاثية اما غير الثلاثية فيقصرونها فقط ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي طرفاء طرفا ، وفي علباء علبا . وكذلك يفعلون في الف التأنيث الممدودة ، اي يكتفون فيها بالقصر دون الكسر ، فيقولون في حمراء حمرا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي شقراء شقرا ، وفي بيضاء بيضا ، وفي سوداء سودا ، وفي جرباء جربا ، وفي عرجاء عرجا الى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء . واذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وكانت مكسورة قلبوها ياء . كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل من الاجوف فيقولون في قائل كايل ، وفي بائع بايع ، وفي خائف خايف . وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على فعائل كعجايب وغرايب وصنايع وغير ذلك .

الحركات

في اللغة العامية ست حركات : ثلاث منها مشتركة بينها وبين اللغة الفصحى وهي الضمة ، والفتحة ، والكسرة ؛ وثلاث خاصة بها وهي الفتحة المقبوضة ؛ والفتحة المبسوطة ، والكسرة الضئيلة (١)

اما الحركات المشتركة فمعلومة ، ولها علامات ترسم فوق الحرف او تحته فالتي ترسم فوق الحرف هي الضمة وهذه علامتها (ـُ) والفتحة وهذه علامتها (ـَ) والتي ترسم تحت الحرف هي الكسرة وهذه علامتها (ـِ) واما الحركات الخاصة باللغة العامية فهي هذه :

(الفتحة المقبوضة) : وهي فتحة تليها واو ساكنة ويكون صوتها مائلا نحو الضم قليلا ، ولذا سميناها مقبوضة . فصوتها كصوت (O) بالفرنسية كما في جوز وثوب . وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا : (ـَـ) وهي علامة الفتحة بعينها الا ان طرفها الايسر معطوف الى فوق لتدل عطفته على ميل الفتحة الى الضم .

(الفتحة المبسوطة) وهي فتحة تليها ياء ساكنة ويكون صوتها مائلا الى الكسرة قليلا ، ولذا سميناها مبسوطة ، فصوتها كصوت (é) بالفرنسية كما في جيب وذيل وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (ـَـ) وهي علامة الفتحة المعلومة الا انها معطوفة الطرف الايسر الى تحت لتدل عطفته على الميل بها نحو الكسر قليلا .

(الكسرة الضئيلة) قد ذكرناها فيما تقدم فانظرها هناك وهي كسرة غير محسوسة بحيث يظن الحرف معها ساكنا كحركة الغين من غراب في قولهم (غراب يكول لغراب وجهك اسود) وقد جعلنا للكسرة الضئيلة علامة توضع تحت الحرف هكذا (ـِـ) وهي علامة مركبة من علامتي الكسرة والسكون فان علامة الكسر هي هذه (ـِ) وعلامة السكون هذه (ـْ) فجمعنا بين العلامتين وجعلناهما علامة على الكسرة الضئيلة اشارة الى ان هذه الكسرة قريبة من السكون (٢)

واما حركات الاعراب وهي الرفع ، والنصب ، والخفض ، فلا توجد في كلام العامة البتة ، لان اللغة العامية لا اعراب فيها .

(١) نحن لا نرى رأي الكاتب المبدع ، بل نذهب الى ان هذه الحركات قديمة عند العرب الفصحاء وسوف نكتب عنها مقالا لنثبت به فكرتنا (٢) لما لم يكن عندنا هذه العلامات ردف الكلم العربية بحرف افرنجي يقابلها للدلالة على تلك الحركات الضئيلة . ف. ع

التنوين

لا يوجد التنوين في كلام العلمة ، لانه من خواص الاسماء المعربة والاعراب ساقط في كلامهم ؛ فلزم ان يكون التنوين ساقطا ايضا لانه قد يوجد في كلامهم نادرا . وذلك انهم ربما كسروا آخر الاسم النكرة ونونوه كما في قولهم « جوز (بتنوين الكسر) ممدود بجر اب (بتنوين الكسر) مشدود » وكقول بعضهم اذا سلم : «سلام (بتنوين الكسر) عليكم» وكقولهم وهو من امثالهم : «كحيلة (بتنوين الكسر) جسبت و ردت» فالتنوين انما يوجد في كلامهم نادرا مقترنا بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط بل هو من قبيل السماعي ؛ لان الغالب المطرد في كلامهم هو ان تكون اواخر الكلم ساكنة خالية من حركات الاعراب .

أسقاطهم الالف من اللفظ

كل كلمة انتهت بالالف اسقطوا الفها من اللفظ ، اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها سواء كانت تلك الكلمة اسما كالعصا او فعلا كمشى او حرفا كعلى فيقولون مثلا مشى على رجله . وضربني بالعصا . فالاسماء المقصورة كلها يجرون فيها على هذا الوجه مثل : موسى وعيسى وحبلى ومصطفى وغير ذلك . وكذلك يفعلون في الاسماء الممدودة فانهم يحذفون الهمزة منها كما تقدم بيانه ويسقطون الفها ايضا من اللفظ مثل سما ورجا وهوا .

ويسقطون الالف ايضا من ضمير المؤنث الغائبة فيقولون مثلا (شفتها تلبس بنتها ثيابها) ومن حرف النداء ايضا في الاغلب . فيقولون يا محمد يا جاسم يا حسن ، إلّا مع لفظ الجلالة فلا يسقطونها بل يقولون يا الله .

وكذلك في الافعال يسقطون الالف من اواخرها اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها إلّا اذا اتصل بها ضمير المفعول ، فانهم عندئذ يثبتونها في اللفظ فيقولون مثلا (رماني الزمان) (وعلاك ربك على عدوك) و (هالحجاية منو حجاها) واما الالف في (جا) الفعل الماضي فيثبتونها لانها ليست في آخر الفعل بل في وسطه ، لان لام الفعل هو الهمزة التي يسقطونها في كلامهم كما ذكرنا في الفصول المتقدمة . ومنهم من يسقطها ايضا فيقول (ج) فيبقى الفعل حرفا واحدا كما ترى . ومنهم من يقدمها على الجيم فيقول (إج) فتصير همزة . غير ان الغالب في كلامهم هو (جا).

معروف الرصافي

الدول

La pieuvre ou le poulpe

١ ــ تعريفه العامي

« الدول : حيوان هلامي لا يهتدي في سيره لجهة وانما تقذفه الامواج على وجه البحر ؛ وهو بقدر الكف فاصغر مدور له خيوط طوال نحو ذراع فاطول كلها حرير متشبك ؛ فاذا لامس هذا الحيوان جسم بني آدم احرقه حرقا مبرحا وربما اعاب الموضع الذي لامسه . فلو رفع هذا الحيوان بنحو عصاة عن الماء واصابته حرارة الشمس مقدار خمس دقائق لذاب وتحلل ماء ولم يبق له اثر وهو من عجائب المخلوقات ؛ فاذا وجد في البحر لبس اهل الغوص ثيابا ضيقة ملاسة للجسد اتقاء لشره » اه بحروفه وغلطه عن كتاب التحفة النبهانية في امارات الجزيرة العربية لمحمد بن خليفة النبهان ١ : ٢٦

وقال عبدالعزيز الرشيد في تاريخ الكويت ١ : ٥٩ « الدول : ابيض لا يعرف رأسه من ذنبه كانه قطعة شحم غير انه اصفى منه وهو لين جدا ؛ إلا انه يخرق بلسعه » اه بحروفه .

٢ ــ اصل الكلمة ومرادفاتها

الدول ومفردها الدولة : بفتح الاول وشي، كالمزادة ضيق الفم والحوصلة او القانصة وسمي هذا الخلق المائي بهذا الاسم من باب المشابهة لان الكتلة العلامية التي تتفرع منها تلك الجراميز او الخيوط تشبه تلك المزادة او تلك الحوصلة فالاسم اذا عربي فصيح الا انه لم يرد في معاجم السلف لان تلك الدواوين لا تسع مفردات اللغة جميعها فلا يجرم انها من فصيح الكلام .

واهل سورية يسمون هذا المخلوق (الاخطبوط) والكلمة يونانية الاصل معناها ذو الثماني الارجل ، لان له ثمانية جراميز . وذكر النجاري في معجمه الفرنسي العربي اسما لم يذكره سواه ، فقد قال في مادة Poulpe حمار بحري ولا جرم انه من وضعه الخاص به ، لان الناطقين بالضاد لا يعرفونه بهذا المعنى .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٣ عن صفر ١٣٣٢ — ك٢ ١٩١٤

كتب تواريخ بغداد

Nomenclature des livres d'histoire de Bagdad.

١ توطئة

بغداد كانت ولم تزل مدينة عظيمة طبقت شهرتها الخافقين، اسسها الخليفة جعفر المنصور؛ ثم وسعها بعده هارون الرشيد والمأمون وزيناها بقصور شماء، وحدائق غناء، مما ياخذ بمجامع القلوب؛ ولم يكتفيا بذلك بل اوصلاها بجدهما الحميد، وسعيهما الحثيث، الى اسمى درجة من الحضارة والعمران. فلا عجب بعد ذلك اذا رأينا فريقاً كبيراً من الادباء والكتاب قاموا فوضعوا لها دواوين عديدة منها مطولة ومنها مختصرة. ولكن يا للاسف ضاع معظم تلك الاسفار الجليلة واصبح لا اثر لها ولا عين ومنها ما زينت به مكاتب اوربا ومتاحفها مع ان ابناء الزوراء هم احق من غيرهم بكنز السلف النفيس؛ بيد ان النزر اليسير لم يزل محفوظاً في بعض دور اغنياء مدينتنا الاماجد، واعيانها الاماثل، وهم يحرصون كل الحرص على مابقي في مكاتبهم، ويحافظون عليه محافظتهم على انسان عيونهم؛ وقد افضى ببعضهم الى الشح بها اذ ضنوا على ادباء حاضرتهم بنسخها بل برؤيتها لئلا يطرأ عليها ماطرأ على غيرها من تواريخ مدينة السلام. ولو تبصروا قليلا وانعموا النظر في ما يفعلون لما تمسكوا بعملهم هذا غير المحمود بل لبادروا الى طبع تلك المصنفات النفيسة ونشروها بين الملا لكي تعم فوائدها وتومن من الضياع وغوائل الزمان والا فالفائدة من وجودها في زوايا الاهمال وتعرضها للفقد كما فقدت اخواتها من قبلها بعد ذهاب اصحابها وانتقالها من يد الى يد.

هذا وقد بحثنا بحثاً بقدر ما وسعته الطاقة عن اسماء تلك المؤلفات من قديمها وحديثها وهالك ما وصل الينا خبره ورأيناه مبسوطاً في بعض المواطن ناشرنا به على صفحات مجلة « لغة العرب » اذ لعل هذا الامر يدفع احد سراة القوم وفضلائهم الى ان يشمر عن ساعد الجد وينشر بعضها على نفقته فيخدم بذلك وطنه خدمة تذكر فتشكر فتكون قد نلنا على يده الضالة التي ننشدها منذ امد بعيد والله الميسر.

٢ - تواريخ بغداد القديمة

(١) تاريخ بغداد : تأليف ابي الفضل احمد بن ابي طاهر بن طيفور البغدادي : هو اقدم تاريخ لدار السلام على مايظن فريق من المؤرخين عثر على الجزء السادس منه الدكتور كيل الالماني بين مخطوطات لندن وقد وقعت نسخة منه في يد احد الادباء فالفاها سفراً نفيساً جديراً بالمطالعة يشتمل على تاريخ المأمون خاصة من شخوصه الى بغداد سنة ٢٠٤ هـ — ٨١٩م الى حين وفاته. ويصف فيه كافة الادباء والندماء والشعراء الذين كانوا يحضرون مجلسه وما كان يدور بينهم من المحاضرات الادبية والمناظرات العلمية اللغوية فضلاً عن المساجلة والمناشدة وقد علق عليه ناشره الفاضل بعض الملاحظات الدقيقة مع ترجمة المأمون وطبعه على الحجر في ليبسك ١٩٠٨ م — ١٣٢٦ هـ

(٢) تاريخ بغداد : تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ هـ — ١٠٧٠ م يحتوي على تراجم علماء الزوراء وادبائها ومن ورد اليها من الرجال العظماء وقد ضم اليه فرائد وخرائد يضيق النطاق عن حصرها وتعدادها . ومنه الان نسخة خطية في كل من المتحفة الابريطانية في لندن والمكتبة الاهلية في باريس وخزانة كتب السيد عبد الرحمن افندي النقيب في بغداد وفي مكتبة جامع ايا صوفيا في القسطنطينية ومن هذا التاريخ الفريد اجزاء متفرقة في كل من مكتبة برلين وكوبرلي والجزائر والمكتبة الخديوية في مصر وفي بعض دور اعيان بغداد وعلمائها. وكانت منه نسخة بخط المؤلف في خزانة كتب الكلية المستنصرية باربعة عشر مجلداً فقدت واصبحت اثراً بعد عين. وقد نشر المستشرق سلمون مقدمة هذا التاريخ بباريس سنة ١٩٠٤م — ١٣٢٢هـ كتاباً على حدة في ثلاثمائة صفحة تحتوي على اصل بغداد واسمها وتاريخ بنائها واقسامها ودورها وقصورها ومدائنها

كما كانت في ايامه وغير ذلك من الفوائد. وذيلها الناشر بحواش وفهارس فجاءت كالكتاب المستقل بوصف عمارة بغداد وخططها والكتاب على اجماله مروى بالاسانيد على طريقة اهل الحديث.

(٣) تاريخ بغداد (١) تأليف ابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة ٤٦١هـ — ١٠٦٨م وهو ملخص تاريخ الخطيب وقد زاد عليه صاحبه شيئاً كثيراً من الاخبار والوقائع المهمة التي عرفها بنفسه او وجدها في سائر الكتب.

(٤) ذيل تاريخ الخطيب: تصنيف الامام ابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب كتاب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ — ١١٦٦م ذيل به صاحبه تاريخ الخطيب ونسج على منواله وهو في خمسة عشر مجلداً.

(٥) السيل على الذيل: لعماد الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير والعالم الكبير المتوفى سنة ٥٩٧هـ — ١٢٠٠م صنف المؤلف تاريخه هذا وجعله ذيلاً على ذيل ابن السمعاني وقد ضمنه الوقائع والحوادث التي اغفل ذكرها الوما اليه وهو في ثلاثة مجلدات.

(٦) ذيل ابن الدبيثي: تصنيف ابي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧هـ — ١٢٣٩م وقد ذكر فيه مؤلفه اخباراً لم يذكرها السمعاني ولا غيره ممن سبقه.

(٧) صلة الذيل: لابن القطيعي المتوفى في نحو سنة ٦٤٠هـ — ١٢٤٢م وقد وضعه ليكون بمثابة ذيل على ذيل ابن الدبيثي.

(٨) ذيل تاريخ بغداد: تأليف الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ — ١٢٤٥م وجعله ذيلا عظيما على تاريخ الخطيب نفسه جمع فيه فاوعى حتى قال بعض من رآه انه يتم في ثلاثين مجلداً ورأى منه المجلد السادس عشر في حرف العين وقد ذكر تراجم الرجال كالطبقات ويوجد الان جزء منه في مكتبة جامع مرجان في بغداد.

(٩) تلخيص ذيل ابن الدبيثي: لشمس الدين محمد بن احمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ — ١٣٤٧م وهو عبارة عن ملخص ذيل ابن الدبيثي واختصاره ولم يضف

[١] قد اقتطفنا اسماء التواريخ التالية وسنى وفاة اصحابها من كشف الظنون المجلد الاول الصفحة ٢٢١ من النسخة المطبوعة في الاستانة.

اليه شيئاً على ماقيل وذكر.

(١٠) ذيل تاريخ ابن النجار: تصنيف تقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م وهو كتاب محكم جداً بل في غاية الاتقان جعله صاحبه ذيلاً لتاريخ ابن النجار واستدرك فيه ما فاته واضاف اليه ما اهمله.

(١١) ذيل تاريخ تقي الدين: تاليف ابي بكر المارستاني المتوفى في نحو سنة ٧٨٥هـ - ١٣٨٣م ضمنه من الفوائد والاخبار شيئاً كثيراً.

(١٢) ذيل تاريخ للمارستاني: لتاج الدين علي بن انجب ابن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤هـ - ١٢٧٥م وقد ضمنه مؤلفه من الفوائد الغزيرة والعادات الغريبة مايميز وجود اغلبها في غيره من تواريخ ودواوين الزور آ..

(١٣) تاريخ بغداد: تأليف ابي سهل بزدجرد بن مهماندار الكسروي وهو كتاب نفيس جداً وصف فيه صاحبه بغداد وصفاً دقيقاً في عصره فذكر خبر بناء مدينة السلام وطاقاتها ومبلغ مساحتها واحصى انهارها وجسورها وحماماتها وقصورها وسككها ودروبها واربضها ومعابدها ومقابرها ومساجدها المخصصة لصلاة الجمعة والعيدين ومحلاتها الخ وقد نشر هذا السفر الجليل الفوائد احد المستشرقين الافاضل وعلق عليه حواشي بالافرنسية وتصحيحات بالعربية، طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبعة «برطرند».

(١٤) «كتاب البيان» تأليف احمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب الكبير والمؤرخ الشهير وهو مؤلف حافل بمحاسن الزور آ التي اخفى عليها الدهر بكلكله مع ذكر آثارها لدوارس واطلالها الطوامس.

(١٥) «روضة الاريب» لاحد علماء بغداد الاعلام وفلاسفتها العظام وهو في سبعة وعشرين مجلداً حوى من نفائس الآثار وطرف الاخبار مايبهر البصائر والابصار

(١٦) تاريخ بغداد: تصنيف ابي الحسن محمد هلال الصابئ وهو تصنيف سديد جم الفوائد واغلب هذه المصنفات اصبحت اعز من بيض الانوق. واندر من الابلق العقوق. الى آخر ماهنالك من تواريخ بغداد التي تعد بالعشرات (١)

(١٧) وصف الجزيرة وبغداد تأليف ابن سرابيون وهو كتاب يبحث عن بين النهرين

---

[١] انتهى الى هنا ما اخذناه من اسماء المؤلفين ومؤلفاتهم عن كشف الظنون المجلد الاول الصفحة ٢٢١ - ٢٢٢ وعن غيره ممن كتبوا في هذا الموضوع.

وصف فيه المؤلف تلك الديار ومواقعها وعرضها وطولها وانهارها ومصابها وما يحمل منها وقد نقل بعض هذا المصنف الى الانكليزية المستشرق الكبير غي لسترانج Guy Le Strange وعلق عليه شروحاً حسنة واضاف اليه تعاليق بديعة انظر نشرة الجمعية الآسوية الملكية لسنة ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ Journal of the Royal Asiatic Society وقد طبع في لندن في نفس تلك السنة.

(١٨) نزهة القلوب: تصنيف حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للخامس عشر من التاريخ المسيحي وهو كتاب جزيل الفائدة بحث فيه مؤلفه عن جغرافية بغداد وغيرها من البلاد اما الفصل المعقود لجغرافية دار السلام فقد استله المستشرق شارل شفر Ch. Schefer المتوفى في ٣ اذار سنة ١٨٩٧م - وطبعه على حدة في باريس سنة ١٨٩٧م-١٣١٥هـ والباقي من الكتاب المذكور طبع على الحجر في بمبي سنة ١٣١١هـ — ١٨٩٣ م ويوجد منه الان نسخة خطية نفيسة في كل من المتحفة البريطانية والمكتبة الاهلية في باريس.

٣ تواريخ بغداد الحديثة

(١) «عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد» تأليف السيد ابرهيم فصيح بن صيفة الله الحيدري البغدادي المتوفى في سنة ١٢٩٩ هـ — ١٨٨١م وهو تاريخ جزيل الفوائد سامي المباحث يشتمل على اخبار ووقائع شتى يوجد منه نسخة خطية في خزانة كتب دير مبعث الاباء الكرمليين المرسلين ومنه نسخ اخرى في بعض مكاتب دار السلام وقد صنفه صاحبه الفاضل في البصرة وانجزه في شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ — ١٨٦٩ م.

(٢) «حديقة الزوراء» تأليف ابي الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي المتوفى في سنة ١٢٠٠ هـ — ١٨٧٦م وهو تاريخ كبير في ثلاثة مجلدات ضخام بحث فيها مؤلفها عن وقائع العصور الاخيرة التي انقطعت عنا انباؤها وعفت اخبارها وبحث ايضاً عن تراجم الخلفاء والوزراء والامراء والمشاهير وهو كتاب جامع لشتات الاخبار والوقائع جليل القدر نفيس الاثر كان منه نسخة بخط المؤلف في دار يوسف افندي السويدي الشهير ففقدت ولم يوقف لها على خبر ولا يوجد منه اليوم سوى نسخة واحدة في مكتبة السيد عبد الرحمن افندي نقيب بغداد الحالي ويا ليت يبرز حضرته

هذا الكنز الثمين الى عالم المطبوعات ليقف على مشتملاته الادباء ويرتشف من زلال نميره الصافي المؤرخون والفضلاء .

(٣) « مطالع السعود بطيب اخبار داود » لمؤلفه الشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي (١) المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ — ١٨٣٤م وهو تاريخ كبير في نحو ٤٠ كراساً كبيراً حوى بعض اخبار القرن الثاني عشر وبعضاً من الثالث عشر ولو لا هذا السفر المفيد لذهب شيء كثير من حوادث تلك الايام نخص منها بالذكر اخبار الوزير الكبير سليمان باشا والمشير الشهير داود باشا . وقد اختصره في سنة ١٢٩٠ هـ — ١٨٧٣ م امين بن حسن الحلواني المدني فذكر منه الوقائع التاريخية فقط واهمل الاشعار والمدائح وطبعه على الحجر في مدينة بمبي في المطبعة الحسينية في غرة شوال سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٦ م .

(٤) « تنزه العباد في مدينة بغداد » تاريخ بغداد وجغرافيتها تأليف المعلم نابليون بن ميخائيل اللاذقي وهو كتاب نفيس مع صغر حجمه ويقسم الى قسمين قسم طبيعي وقسم ادبي فالقسم الاول يتضمن احوال بغداد في العصور الغابرة واما القسم الثاني فيشتمل على تجارة بغداد ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها وجوامعها وكنائسها ومكاتبها ومقابرها ومزارعها الخ طبع بالمطبعة اللبنانية في بيروت سنة ١٨٨٨ م — ١٣٠٦ هـ .

(٥) « حضارة الاسلام في دار السلام » تصنيف جميل نخله بدوران المتوفى في سنة ١٩٠٧ م — ١٣٢٥ هـ : وهو كتاب جزيل الفائدة غزير المادة حسن السبك بليغ العبارة بديع الاسلوب سديد الحجة حوى من الفرائد والخرائد ما يزري باللآلئ الحسان فانه يوقف المطالع الاديب على امور ومسائل ذات شأن عظيم في عصر الرشيد الذهبي ولا اراني مبالغاً اذا قلت إنه انفس مؤلف صنف في بابه وهاك ما جاء عنه في « تاريخ الصحافة العربية » ١ : ١١٥ (حضارة الاسلام في دار السلام) « الذي يغني ذكر اسمه عن وصفه . وقد قدر هذا الكتاب قدره وانزله منزلة رفيعة كما يستحق كل من احمد جودت باشا وزير

[١] نسبة الى قبيلة من عنزة وهي وائل بن قاسط بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد عدنان [٢] قد وصف هذا الكتاب وصفاً دقيقاً الشيخ كاظم الدجيلي الدجيلي في لغة العرب ٣ : ١٨٤

المعارف العثمانية واحمد مختار باشا الغازي المعتمد السلطاني في مصر سابقاً وغيرهما من مشاهير الرجال . وقد كافأه عليه حينئذٍ السلطان عبد الحميد بجائزة مالية تشجيعاً له على خدمة العلم » وجدير بهذه التحفة السنية ان يزين بها صدور المكاتب والنوادي العلمية وقد طبع في مصر طبعة ثانية بمطبعة المؤيد على ورق صقيل بحرف بديع الشكل سنة ١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ .

(٦) (كتاب الهدية المصرية للخطة العراقية) تأليف عبد الرحمن ابرهيم المصري الشهير بالهندي الدندي (صاحب جريدة عفريت الحمارة بمصر) وهي نبذة لخص فيها صاحبها بعض تاريخ بغداد القديم وما تحتاج اليه الان من الاصلاح وذكر ايضاً في مطاوي بحثه اموراً شتى ويظهر ان المومأ اليه الف نبذته هذه ليجمع من ريعها بعض دريهمات يستعين بها على السفر الى مسقط رأسه اذ يقول في صدر الكتاب :

مساعدة الغريب اجل شيء ... واحسن ما تكون لدى الانام
بها الذكرى تخلد في البرايا ... وذا فرض على القوم الكرام

ثم قال :

حقوق الطبع للمصري ... بعين العدل ملحوظه
لصاحبها مدى الدهر ... حقوق الطبع محفوظه

طبع بمطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٢٧هـ — ١٩٠٩م

(٧) « كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » تأليف ساتسنا يشتمل على كثير من الاخبار والوقائع التي حدثت في الزوراء في القرون الوسطى وقد جمعه صاحبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية وعجمية واليك نص المقدمة « لما كان كثير من ادباء بغداد يتشوقون الى اخبار ماضيها منذ سقوطها على يد هولاكو الى يومنا هذا احببت ان اجمع من الكتب القديمة والحديثة ما يحقق امنية هؤلاء الفضلاء » وقد طبع بمطبعة الشابندر في بغداد سنة ١٣٢٩هـ — ١٩١١م .

(٨) « اخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد » تأليف السيد محمود شكري بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي : تاريخ نفيس جداً في اربعة مجلدات نشرت مقدمته في الجزء الاول من مجلة « سبل الرشاد » صفحة ١١ وقد ذكر صاحبه ما طرأ على القطر العراقي منذ استيلاء المسلمين عليه الى الان وبيان الاسباب التي حملت

المنصور على بناء دار السلام وقد بحث فيه بحثاً نعما عما اشتهر في الافاق من مدن العراق وما كان لها من القصور الشامخة والابنية الفخمة وقد ذكر ايضاً تراجم ادباء الزوراء واكابر رجالها واعيانها وزهادها ومدارسها ومعابدها الى غير ذلك من الابحاث الطلية وقد قرظه نخبة من كتاب العصر حين وقوفهم على محتوياته الجليلة نخص منهم بالذكر تلميذه الشيخ معروف افندي الرصافي القائل:

آثار محمود شكرى دام يشكرها ... بين لورى حاضر الاقوام والبادى
قد اصبحت وهي بعض من مناقبه ... عد الكواكب لا تحصى بتعداد
اسفار علم بدت كالصبح مسفرة ... عما له من مدى علم وارشاد
قد اسفر اليوم سفراً في محاسنه ... للناس اسفر عن احوال بغداد
وشته اقلامه وهي البرود لنا ... فراق في حسن ايجاز وايجاد
جم المباحث في ذكر الحوادث عن ... لحن المثالث يحكي نغمة الشادى
ابحاثه تحف في طيها طرف ... ايرادها شرف للناس في النادى
ابدى من الفضل علماً في مؤلفه ... ماعنه يعجز انشائي وانشادى
اطروفة يرتضيها كل ذي ادب ... ونجعة يبتغيها كل مرتاد

وهذا الكتاب الفريد لم يزل خطاً وعسى ان صاحبه العلامة المفضال يبرزه من مكمنه وينشره لتعم فوائده الجزيلة وينتفع به الخاص والعام.

(٩) كشف اللثام عن آثار دار السلام لصاحب هذه المقالة بحث فيه مؤلفه بحثاً وافياً عن آثار بغداد وما فيها من المساجد والجوامع والكنائس والمدارس والكتاتيب والاندية العلمية والفنادق ودور الصنائع والمكاتب التجارية والحمامات والقهوات والمتنزهات وخزائن الكتب والمجلات واسماء الشوارع والاسواق وعدد السفن والبواخر والقصور الفخمة والابنية الشامخة والجنائن والاطلال الشاخصة. وهو كتاب خط.

(١٠) تاريخ بغداد الحديث: لصاحب المقالة ايضاً يبحث عن عادات البغداديين ومعتقداتهم وحقيقة تربيتهم لاولادهم واسلوب زواجهم وافراحهم ومآتمهم ومواسم اعيادهم الاهلية وملابسهم وملاهيهم ولعبهم وغيرها والذي حدا المؤلف الى وضع هذا الكتاب هو اعتقاده ان مدينة الزوراء ستتغير تغيراً عظيماً في مدة لا تقل عن ثلاثين سنة اذا طالت لدخول مرافق الحضارة المصرية اليها واختلاط السكان بالاقوام والشعوب الغربية التي تختلف عوائدها عن عوائدنا فتأكل بعضها بعضاً ولا يبقى منها شيء يذكر

فرأى من اللازم اللازب تدوين المسائل المهمة في بطون التواريخ لتكون دليلا صادقا يركن اليه الباحث والمؤرخ عن شؤوننا وحالتنا الاجتماعية في تباشير القرن العشرين.

(١٢) « سجع الورقاء في مشاهير الزوراء » المنشئ المقالة: كتاب جم الفوائد يبحث عن تراجم العلماء والادباء والشعراء والامراء والاغنياء والشيوخ والاعيان والرؤساء الروحانيين من جميع الملل والنحل وغير ذلك من الاخبار والحوادث مما يلذ الوقوف عليها وجملة القول سيكون هذا المؤلف سراجاً يهتدي بنوره الوطنيون الكرام ودليلا لغرباء الديار واللسان .

وستنشر اغلب فصول مؤلفاتنا هذه على صفحات « لغة العرب » تباعاً ومن الله نطلب الهداية ، في البداءة والنهاية .

(٩) « منتجع المرتاد في تاريخ بغداد » تأليف الكونت جبرائيل حنوش اصفر وقد لخصه فدعاه « مختصر المستفاد من تاريخ بغداد » تصنيف نافع غاية النفع بحث فيه مؤلفه بحثاً نعماً عن تراجم مشاهير الزوراء وادبائها الكبار وقد ضمنه شيئاً كثيراً من تواريخها ووقائعها واخبارها القديمة وهو لم يزل مخطوطاً. منه نسخة في دير مبعث الكرمليين في بغداد ويا ليت حضرة مؤلفه الكريم يبرزه الى عالم المطبوعات.

(١٣) « مساجد بغداد » للسيد شكري افندي الآلوسي تصنيف مفيد يبحث عن معابد الزوراء وجوامعها ومساجدها وقد وصفها وصفاً دقيقاً والكتاب لم يزل خطا في مكتبة مؤلفه العامرة.

(١٤) « زينة البلاد في تاريخ بغداد » بالفارسية تأليف ميرزا محمد ملك يشتمل على ماضي تاريخ بغداد وما كانت عليه من الحضارة والمدنية وهو مصنف بالفارسية وقد طبع في بمبي في ٣٢ صحيفة بقطع الثمن .

(١٥) « كتاب جامع الانوار في مناقب الاخيار » تأليف صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي البندنيجي يتضمن تراجم علماء بغداد ومشاهير رجالها وفقهائها وادبائها وزهادها وشيئاً كثيراً من اخبارها وقد فرغ مؤلفه من تصنيفه في الساعة الحادية عشرة من نهار يوم الاربعاء في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٦هـ — ١٩٠٨م وهو لم يزل خطا وقد رأينا نسخة منه في مكتبة دير مبعث الكرمليين المرسلين في بغداد .

(١٦) « مدارس بغداد » تأليف الفاضل لويس ماسنيون Louis Massignon بالافرنسية وقد بحث فيه مؤلفه عن بعض مدارس دار السلام وكلياتها

القديمة الشهيرة كالنظامية والتاجية والمستنصرية والبهائية والبشرية والتثقيفية والمجاهدية والعصمية والقادرية والمرجانية والسليمانية والمرادية والعلية والعمرية ومدرسة احمد امين السويدي الخ وقد طبع في مصر القاهرة بدون تاريخ السنة.

(١٧) « تاريخ ولاية بغداد » تصنيف حبيب افندي شيحا بالافرنسية يحتوي تاريخ الزوراء الحديثة وعدد سكانها ومدارسها وكنائسها وجوامعها ومجامعها ومقابرها وشيوخ البادية وقبائلها وخرافات اهلها وعاداتهم الى غير ذلك من الابحاث الطلية وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٠٨ م — ١٣٢٦ هـ .

(١٨) « تاريخ الجزية » تأليف المؤرخ حمد الله بالفارسية وهو يبحث عن الجزية التي كانت تجمع في عصر الخلفاء العباسيين من ولاية بغداد وما جاورها من القرى والبلاد ويتضمن ايضاً فصولاً عن الممالك والحكومات منه نسخة خطية نفيسة في كل من المتحفة الاريطانية والمكتبة الاهلية في باريس.

(١٩) رفيعة [تقرير] القائمقام جونس فيلكس Jones Felix بالانكليزية وهي عبارة عن كتاب تاريخ بغداد مع رسم لها كبير ومصورات عديدة لما جاورها من البقاع والضياع وقد طبعت في بمبي سنة ١٨٥٧م — ١٢٧٤ هـ

(٢٠) [نبذة من تاريخ بغداد] بقلم السر هنري رولنسن Sir Henry Rawlinson بالانكليزية وقد أثبتت في دائرة المعارف البريطانية في طبعتها التاسعة .

(٢١) « الكنز الثمين في اخبار الذميين على عهد الخلفاء المسلمين » تأليف الملفان « الدكتور » عيسى بن يحيى (يوحنا) بن يونس (يونان) بن ابرهيم البابلي النصراني المتوفى سنة ٢٢٠ هـ — ٨٣٥م وهو تاريخ نفيس جل فريد في بابه حوى ما محض من الاخبار والوقائع في عصور الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والسلاطين العثمانيين قدم واضع هذا السفر بغداد وعمره لا يتجاوز الخامسة عشرة في سنة ١٤٥ هـ — ٧٦٢ م عندما اخذ جعفر المنصور ببناء الزوراء وقد بحث فيه مؤلفه الفاضل بنوع خاص عن علماء وفلاسفة وشعراء وادباء واعيان ومشاهير النصارى الذين نبغوا في زمن هرون الرشيد والمأمون في بغداد وقد وصفهم وصفاً دقيقاً وذكر عدد بيعهم ورؤساء ملتهم ونحلهم وشعائرهم الدينية وعادات عنوانهم وما انتابهم من العسر واليسر والحرية والعبودية والاضطهاد والرفاهية وقد اوصى بنيه وحفدته بان يستمروا على تصنيف الكتاب

على هذا النسق الى ما شاء الله فكان كل منهم يدون فيها هم الحوادث واصدق الوقائع والاخبار الطارئة في عصره وقطره وقد استمر الخلف يقتفي اثر السلف الى ايام المستعصم بالله فتوقف الابناء برهة ثم استأنفوا التدوين الى سنة ١٨٣١م — ١٢٤٧هـ عندما داهم الزورا. وباء شديد الوطأة فحصد الالوف من النفوس واذ ذاك تشتت شمل هذه الاسرة فمنهم من مات ومنهم من هام على وجهه.

وكانت مهنة مؤلفي هذا التاريخ — الجامع لشتات اخبار بضعة احقاب — الكتابة في دواوين الخلفاء العباسيين والبرامكة وغيرهم من رؤساء واعيان دار السلام والذي جعلهم ان يستمروا في وظائفهم على طول هذا الزمن هو نزاهتهم وامانتهم وتضلعهم من اللغة العربية والتفنن في اساليب الانشاء. وقد ثابروا على تأليف هذا التاريخ اكثر من الف سنة. وكان عند المرحوم والدي نسخة منه بخط مؤلفيه في مجلدين ضخمين تربو عدد صفحاتهما على الالفين بقطع كبير وحرف دقيق (١) فاستعارها منه المرحوم القس ميخائيل ايلو السرياني ليطالعها فلما وقف على مشتملات الكتاب وجده مؤلفاً نفيساً نادراً فطلب الى والدي ان ينسخه وكان حسن الخط فلم يضن عليه به وبعد بقاء الكتاب في حوزته نحو سنين ادعى بان احد المستشرقين الفرنسويين استعاره منه ليقف على محتوياته فسافر به الى مسقط رأسه « باريس » ولم يعده اليه وقد ذهل عن اخذه في حينه فقد هذا السفر الجليل ولم يوقف له على اثر منذ ذلك اليوم.

وعسى المستشرقون ذوو الهمم الشماء ان يبحثوا في متاحف اوربا ومكاتبها الخاصة والعامة عن هذا الاثر العظيم والمؤلف اليتيم الذي يحق له كل حق ان يدعى « الكنز الثمين » فانه يشتمل على كثير من المسائل والامور المهمة التي يعز وجودها بلا امتراء في غيره من الاسفار سيما ما اهمل ذكره مؤرخو العرب وغيرهم من كتاب المسلمين.

(٢٢) « تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين » تأليف العلامة غي لسترانج وهو انفس تأليف بل اسمى تصنيف وقفنا عليه في الانكليزية حتى الان وهو يتضمن تاريخ الزوراء منذ يوم تأسيسها حتى سقوطها على يد هولاكو

(١) قد تلقيت خبر هذا الكتاب الجليل ووصفه عن المرحوم والدي المتوفى في ٢٥ ك ا سنة ١٩١٠ م — ١٣٢٨ هـ

طاغية العباد والبلاد وفصلا من تاريخها الحديث مع ثمانية رسوم ملونة لدار السلام وقد جمع بين دفتيه فرائد يتيمة يعز وجود كثير منها فى غيره من الاسفار والدواوين لان مؤلفه الفاضل قد اخذ انباءه من كتب شتى عربية وفارسية واوربية تربو على الستين وبينها مخطوطات نادرة . طبع هذا السفر الجليل فى جامعة اكسفرد بمطبعة كلارندون سنة ١٩٠٠ م — ١٣١٨ هـ .

(٢٣) « الاسلام فى عصر خلفاء دار السلام » كتاب نفيس جداً يتضمن حضارة الاسلام فى دار السلام وشيئاً كثيراً من المسائل والامور الجديرة بالمطالعة وضعه فى الانكليزية مؤلفه الاديب الفاضل ر . د . اسبورن R. D. Osborn وقد طبع فى لندن سنة ١٨٧٨ م — ١٢٩٥ هـ

(٢٤) (بغداد) فى دائرة المعارف للبستانى . وقد استغرقت هذه المادة عدة صفحات حتى انها لو طبعت على حدة لاصبحت كتاباً قائماً براسه .

هذا جل ماوقفت عليه الان من تواريخ بغداد القديمة والحديثة وقد فاتنى شئ كثير منها بالالمانية والفرنسوية والانكليزية لاجل وبالعربية نفسها ومن له اطلاع على ماغفلت ذكره فالرجاء ان يتكرم بافادتى عنه وانى اشكره سلفاً .

رزوق عيسى

(لغة العرب) لما كانت هذه الاسماء غير وافية كما اشار اليه الكاتب فلا بد اننا نعود الى هذا الموضوع فى فرصة اخرى حذراً من اثارة السأم فى الصدور اذ اكثرنا الان من الكلام فى جزء واحد .

على الارض وفي السماء

Le Train et l'Aéroplane.

سار القطار وفى مفاصله ... ماء وفى احشائه لهب
فكأنما شامت نواظرنا ... برقاً به تتصادم السحب
يبكى ويزأر عند جريته ... فكأنه ولهان مكتئب
يجرى وتجرى الريح دائبة ... يمناقها عن سبقه التعب
يطوى الفلاة فليس يدركه ... فى طيه كلل ولا نصب
لا مهل يعييه ولا عجل ... فسواء الابطاء والخبب
فكأنما (روبرت) عاهده ... ان لا يفوت لركبه أرب

وكانما اليد آه حين مضى ... تهب من الارضين بنتهب
يتنفس الصعد آه لا حزن ... يغشاه فى بعد ولا طرب
وتراه للعمال مؤتمراً ... يسعى فلا يرمى به غضب
ترتجف الارض منه خاشعة ... فى قلبها من وطئه ريب
ياج الجبال بطوتها تحت ... طورا وطورا فوقها يلب
يعلو على شم الجبال فلا ... يعدو اذا يعلو ولا يثب
ويجد فى بيد آه خاليه ... عجفاء لا يلوى بها الرهب
وكل اذا قل البخار به ... او قل فيه الفحم واللهب
عرف المنازل بعدما جهلت ... متعصب ما ان يمس سوى
سار القطار بكل منزلة ... لا الركب يبلغها ولا الركب
كلا ولا الخيل الجياد ولا ... وصلت اليها الانيق النعب
فكانما مصر بمركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى وكانما فرغانة حلب
هذا البخار وذى مآثره ... ذكرت فاين السمر والقضب
طورا يسير باهله سرعا ... حيث البعيد به لهم كثب
وتراه آونة يطير بهم ... يعلو السكاك به فيحتجب
يخترق اللوح والفضاء بهم ... فيجوبه وتجوبه الشهب
فكانما العقبان خافقة ... تحت السماء لهن منقلب
الطير تحسد وهى طائرة ... يهوى بها ان جدت التعب
والناس حسدها وقد صعدوا ... فوقا وقد رفعت لهم رتب
بكرت باجنحة فاذهبت ... ببكورها فوق الذى ذهبوا
فاين هم سبقوا فما بلغت ... سبقا ولا ضربت كما ضربوا
الناس يرقون والبخار لهم ... سبب يمد لهم به سبب
وكانما (يعقوب) يركبه ... و(ليوسف) من فعله عجب
ان البخار محلق بهم ... فى الجو والمنطاد مرتكب
يغدون من بلد الى بلد ... فعل الذى يستحثه الدأب

محمد الهاشمى

اقسام امارة السعود

Les districts de la principauté de Se'oùd.

تقسم امارة ابن السعود اقساماً مختلفة على غير الوجه المعهود فى ديار آل عثمان. وانما نسميها بالاسماء المصطلح عليها اليوم فى هذه الربوع طلباً للايجاز وتقريباً للعبارة من الافهام. ففيها من الايالات شيء كثير والايالة مثل الناحية او بعبارة اخرى مثل القائمقامية (القائم مقامية) او المتصرفية ومن هذه الايالات ما هو بقدر المتصرفية ومنها ما هو بسعة الولاية ومنها ما هو دونها مما لا يقاس عليه واشهر هذه الولايات هى .

١ . العارض او الرياض او العروض

العارض عاصمة الامارة . وقد سبقنا فقلنا ان العارض والرياض او العروض اسماء لمسمى واحد فى الاجمال لكنها تقع على بعض مواطن منها دون غيرها اذا اردت التدقيق فى المعنى . (فالعارض) على الحقيقة هو وادى حنيفة المشهور فى التاريخ وهو عبارة عن وادٍ واسع تقوم على حافاته جبال متوسطة الارتفاع تعرف عندهم باسم (العارض او العروض) لاعتراضها فى السماء. قال الحفصى : العارض جبال مسيرة ثلاثة ايام . قال : واوله (خزيز) وهو انف الجبل. وقال ابو زياد : العارض باليمامة . اما ما يلى المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة ، وما يلى المشرق وظاهره فيه اودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل . قال : ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره . — اما الرياض فهى روضات متسقة آخذة بعضها برقاب بعض على شكل مستطيل يؤازى الوادى المذكور وكانت الامارة تسمى سابقاً بالعارض وكان كرسى الامارة فى موضع يقال له (الدرعية) فلما كانت حرب ابرهيم باشا انتقلت الى الرياض المذكورة .

وكانت الدرعية فى سابق العهد فى رخاء من العيش حسنة الابنية عالية الجدران كثيرة الزرع والضرع ولما كانت كرسى الامارة كانت تتوافد اليها الاعراب من اليمن والحجاز وتهامة وحضرموت والاحساء والبحرين وقطر وكان لها مواسم فى ايام مخصوصة بحيث ان الداخل كان اذا دخلها فى عهد الاعياد والمجتمعات بل حتى فى سائر الايام يرى جموعاً كثيرة مؤلفة من انواع قبائل العرب وعشائرها. وحسبك دليلاً على ما نقول ان بعض المنازل والدور بيعت وشريت باثمان تتراوح

بين الخمسمائة ليرة وبين الالف والخمسمائة ليرة . وبلغت اجرة بعض الدكاكين في الشهر الواحد نحو ست ليرات وكفى بذلك برهاناً على تردد الاقدام اليها لطيب المعيشة فيها يومئذٍ .(لغة العرب : كذا ولعل في ذلك مبالغة فاحشة)

ومن بلدان العارض (بلدة حريملة) تصغير حرملة ويلفظونها Hremlâ والبعض يكتبها خطأً (حريملا)، ويليها بلد(سدوس)(وزان هروس)وحوله آثار قديمة وابنية عالية ضخمة فخمة عليها كتابات قديمة لا نعرف اي قلم مكتوبة لان الافرنج لم يصلوا تلك الديار، وعلى كثير من جدر تلك المواطن كتابات منحوتة في الحجر ومثل هذه الرقم العادية في كثير من الكهوف والمغاور المجاورة لسدوس. ومن غريب الامر ان ياقوت لم يذكر شيئاً عن هذه المدينة مع انها عريقة في القدم. فالظاهر ان الذين كانوا يتناوبون تلك الربوع غير كثيرين . لكنه ذكرها في مادة حزوى وهو اسمها الحقيقي لان (سدوس) هي اسم القبيلة التي اوت اليها مدة طويلة فسميت بهم . قال ياقوت : «حزوى .... موضع بنجد في ديار تميم . وقال الازهري : جبل من جبال الدهناء مررت به . وقال محمد بن ادريس ابن ابي حفصة : حزوى باليمامة وهي نخل بحذاء (قرية بني سدوس) وقال في موضع آخر : حزوى من رمال الدهناء .»

ومن بلدان العارض : (ضرمة) ويلفظونها (اضرما) Dremâ ثم (العمادية) و (أبو كباش) و (الجبيلة) (مصفرة) و (النير) (بكسر فسكون) و(عرقة) (بكسر فسكون) و (منفوحة) و (الخرج) (بفتح فسكون) وهو واقع في جنوبي العارض . وقد كان سابقا مسكن قبائل عائذ وآل فضل . اما اليوم فلم يبق من عائذ شيء هناك لتفرقهم في البلاد . واما آل فضل فانه يوجد منهم بقية واكثرهم متحضرون .

٢ـ الرياض

لما انتقل كرسي الامارة من الدرعية الى الرياض للاسباب التي ذكرناها وذلك بعد حرب ابرهيم باشا ووقعة الدرعية افرغ امراء السعود كل وسعهم لتحصين الرياض اشد التحصين . اولا يحق للرياض ان تكون روضات وجنات في وجنات ديار العرب وارضها عبارة عن بساتين متناسقة ؟ فاذا زدت على ذلك ان الطبيعة قد جعلتها من احصن المواقع . بان أطافت بها الروابي قلت انها جمعت بين محاسن حلب الشهباء وبدائع دمشق الفيحاء ، لانك تجد فيها

كما في تينك المدينتين اسواراً قائمة ، وابراجا مائلة ؛ تذكرك بالعصور الوسطى اما العروض او جبال اليمامة فانها شمخت بانوفها الى فوق بل رفعت رؤوسها نحو السماء كأنها السنابل وقد احدقت بالافق من جهة الجنوب .وهناك جبال اخرى توارى عن انظارك رمال الدهناء .

والرياض هي اليوم من احصن بلاد نجد لان حيطانها ثخينة وابراجها حصينة ذاهبة في السماء وقصر امرائها من امتن القصور كانه قلعة بديعة والناظر اليه من خارج يظنه سجنا لا قصراً . وفي الرياض مسجد جامع كبير يسع ٤ آلاف مصل .وفي الرياض من جياد الخيل ما لا ترى لها امثالا في سائر ربوع العرب.

٣ الخرج

الخرج (بفتح وسكون) من البلاد التي تتعلق بها قرى كثيرة منها (لسليبية) (مصغرة منسوبة) والبعض يقول السليبة (بكسر وسكون ونسبة) والبعض الاخر السبيلية (مصغرة منسوبة) واللغة الفصحى والشهرى هي الاولى . ومن تلك القرى : الدلم (وزان سيد) وحوله واد عظيم وقرى صغيرة . و (اليمامة) وهي اشهر من ان تذكر .ومنها زرقاء اليمامة . و (رميثة) (مصغرة) ونعاج (وزان سحاب) والسيح (بفتح وسكون) وما عدا هذه القرى مدن وبلاد اخرى لا تحضرني اسماؤها .

٤ الحوطة

الحوطة ويقال لها ايضاً (حوطة بني تميم) وهي مساكن هؤلاء الاعراب في عهدنا هذا ولا يدخلها ويأوي اليها الا من ينتسب الى هؤلاء الاقوام .وهي بلاد كبيرة ولها نخيل وبساتين جمة .واهلها في غاية البسالة والشجاعة والعدد والصبر والجلد والتصلب في الدين الحنيفي . ولم ينقل عن احد انهم خضعوا لكلمة حاكم رأوا فيه ما يخالف الشرع المحمدي . وتمرها من احسن تمور نجد وكذلك فواكهها .وعليها حصون متينة ، وقلاع مكينة ، وبناؤها متقن غاية الاتقان.

٥ الحريق

بلد واسع كثير القرى والضيع وفيه بساتين ونخل كثير .وفي الزمن السابق كانت الحوطة قصبتها .وفي ذلك العهد الذي نشير اليه كانت الحوطة تنافس الرياض وتجاريها في ميدان الحضارة والعمران الا ان نطاق ارضها الخصبة ضيق لوقوعها بين صحراوين كبيرتين احداهما الدهناء الواقعة في جنوبيها ولهذا لم تستطع ان تزاحم

اختها في كثرة السكان ومحاسن العمران.

٦ـ نعام

هو على مثل الحريق من ازدحام القرى الصغيرة حواليها وتشابك البساتين في اراضيها وكثرة النخيل الذي يكثر في ضواحيها وبواديها. وفي اصحابها تصلب في الدين، وتعلق باهداب الحق اليقين.

٧ـ الافلاج

هي اول بلد من بلدان الدواسر. والدواسر قبيلة ضخمة ترجع في نسبها الى وائل — ولها قرى عديدة منها: ليلى (بفتح اللامين واسكان الياء الثانية) وهي مكان مشهور قديم. اوماء قديم للعرب — والبدع (بكسر الاول) من مياههم القديمة في سابق العهد الى هذا اليوم. — والاحيمر والبعض يسميه الاحمر وهو موقف اشبه شيء بالتل وحوله مياه عذبة. — والعهدار [وزان شداد] وهو واد عليه بلد عامر. وهذه كلها بلاد آهلة بالسكان وفيها كثير من المياه العذبة القريبة الماء. وفيها بساتين جليلة ونخيل عديدة واشجار متنوعة ومزارع واسعة.

٨ـ الدواسر

ويقال بلاد الدواسر او قرى الدواسر والمشهور وادي الدواسر. وقد عرفت من هم الدواسر. والمراد بوادي الدواسر هنا قرى متتالية تبلغ العشرين كلها واقعة على هذا الوادي العجيب الخصيب العظيم الرحيب واغلب سكانها من عشيرة الدواسر المشهورة العديدة وهي اضخم عمارة في ديار نجد واهم مساكنهم فيها.

واول وادي الدواسر السليل (تصغير سليل) وقراه كثيرة منها اللدام والخنايج وغيرهما. — ووادي الدواسر هذا هو آخر بلاد نجد من جهة الجنوب. والمعمور من نجد من جوف آل عمر الى وادي الدواسر مسيرة خمسة عشر يوماً من جهة الشمال الى الجنوب. واما من جهة الشرق الى الغرب فالمعمور منه مسافة ستة ايام. هذا هو المعمور المأهول واما مساكن اهل البادية من العشائر والقبائل والعمائر فيبلغ طولاً مقدار شهر وعرضاً نحو ذلك. فتدبر.

٩ـ اودية نجد وعقابها ورمالها

اودية نجد كثيرة والكبار منها غير قليلة منها: وادي حنيفة، ووادي الدواسر، ووادي القصيم المعروف ايضاً باسم وادي الرمة، ووادي سدير وغيرها. — وفي نجد عقاب صعاب شداد كثيرة لا تحصى. والدهناء هي الرمال الحاجزة دون نجد من الجنوب. وهي اشهر من ان تذكر.

١٠. البلاد الشرقية الراجعة الى هذه الامارة

ان استقراء النواحي الشرقية مثل الاحساء وقطر وغيرهما يطول ولهذا نحيل القراء على كتابنا الذي صنفناه حديثا واسميناه تحفة الالباء في تاريخ الاحساء وهو كتاب يبحث عن تاريخ الاحساء والبحرين والقطيف وقطر في ٩٢ صفحة بقطع الثمن الصغير.

١١. البلاد الشمالية

اما البلاد الشمالية فهي بلاد القصيم وهي عبارة عن امارتين جليلتين يأتي البحث عن كل واحدة منهما في محلها مع ذكر امرائها على ما فعلنا في هذا الفصل.

١٢. البلاد الجنوبية

البلاد الجنوبية من هذه الامارة هي البلاد المعروفة ببلاد عسير وعسير من قبائل حمير وغيرها. وسيأتي عنها الكلام في فصل خاص بها.

١٣. ادارة هذه الامارة

تختلف ادارة هذه الامارة عما نعرفه من ادارة الولايات الحديثة فهي لا تشبه ادارة ولايات العراق مثلاً وليس هي على الحالة البدوية في احوالها بل هي ادارة شرعية اي ان كل ما يجري فيها يتم على وجه موافق للشرع الشريف واوامره ونواهيه ثم تختلف هذه الادارة الشرعية باختلاف الناس الذين تناسبهم فاجراؤها على البدو اي الاعراب والقبائل الرحالة يكون على غير السنن المألوف بين الحضر الذين يسكنون المدن والقرى. ولهذا يحسن بنا ان نقسم هذا البحث الى موضوعين : الموضوع الاول يكون في الادارة الحضرية والثاني في الادارة البدوية وها نحن نذكر شيئاً نزراً عن كل منهما ليتصورهما القارئ بصورتهما او ببعض صورتهما فنقول :

١٤. ادارة الاقوام المتحضرة

لما كانت الاحكام الشرعية سهلة الجرى على قطان البلاد لانحصارهم فيها ترى ان جميع المعاملات جارية في وجهها بدون مانع. ففي كل بلد ترى قاضياً عارفاً بالامور الشرعية واميراً يمثل السلطة العادلة في البلاد. اما القاضي فيستعان به للفصل في القضايا على اختلاف انواعها. واما الحاكم او الامير او العامل فيستعان به لانفاذ حكم القاضي في اي قضية كانت؛ فلو فرضنا ان قضية وقعت فاول ما يذهب بها الى الحاكم. وهذا يدفعها راساً الى القاضي ويعين لها رجالاً لكي ينفذوا ما يقضي به هذا الرجل. فاذا برز الحكم ذهب الرجال المذكورون في الحال وحققوا ما بته من الامر. هذا ما يجري في الامور المختصة بانواع

المعاملات من جزائية اوحقوقية اوشرعية . اما المسائل التي تتعلق بالسياسة فليس للقاضي فيها دخل بل هي راجعة الى الحاكم او العامل فقط. ولهذا الحاكم شبه مجلس ادارة يشاور اعضاءه في بعض الامور وله الخيار بعد ذلك في اتباع مايشيرون به عليه او لا.

ومما يتعلق امره بالقاضي كل ما من شانه اصلاح حال الناس فيدخل في هذا الباب مسائل الديون والقسمة والارث والمعاملات التجارية وشؤون الفلاحة والمبايعات على اختلاف انواعها وما اشبه هذه من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظات الواجبات الدينية وغيرها . وليس للحاكم اولمن يقوم مقامه خرق شيء يامر به القاضي او يحرم به مما تقدم ذكره ولا يحق له ان يعارضه في شيء ما .

واما الامور الراجعة الى الحاكم اوالعامل فهي الامور السياسية كحفظ البلاد وصيانة حقوق الامارة سياسة وادارة فهو من الجهة الاولى ينفذ الاحكام الشرعية ومن الجهة الاخرى يحافظ على حقوق الحاكمية ويتعلق به جباية الاموال وتجنيد الجنود ونشر جناح الامن واصلاح ذات البين بين قبيلة وقبيلة ومحافظة القوافل ونحو ذلك . — اما اعضاء المجلس فهم عبارة عن كبار البلد واعيانها يستعين بهم وباقوالهم عند جباية الاموال وجمع الزكاة والعشر وتوزيع الضرائب واتخاذ الاسلحة الى غيرها وذلك اذا مست الحاجة الى هذه الامور .

١٥ . ادارة اقوام البادية

لما كانت احوال اهل البادية لاتشبه احوال المتحضرين في امور كثيرة ينتج ان شرائعهم تختلف عن شرائع اهل المدن. ولهذا تراهم يرجعون في شؤونهم الى مصطلحات وسنن وعوائد ترتقي فيهم الى قرون عديدة واغلة في القدم. ومن جملتها (العارفة) (١) . والعارفة هو بمنزلة القاضي في المدن . فاذا احتاجوا الى حسم مسئلة ترافعوا اليه وحكموه فيها . — واحكام العارفة غير منوطة بقانون ولا مربوطة برباط شرعي معروف بل هي عبارة عن طائفة من الامور قد تواطؤوا على تقريرها على وجه يرضى المتخاصمين على ما اتجه الزمان ومقتضيات الاحوال .

(١) راجع ما كتبناه عن العارفة في لغة العرب ٢ : ٥٦٨ .

وما عدا العارفة يوجد قاض شرعي دائم المقام بينهم من شانه انه اذا أراد المتخاصمان رفع الدعوى اليه وارتضياه ذهبا اليه ؛ الا ان الاحكام اذا فصلت فصلاً باتاً على يد احد هذين الاثنين (اي على يد العارفة او على يد القاضي) لم يجز او لم يحق بعد ذلك لاحد المتخاصمين ان يستانف الدعوى عند الآخر الذي لم يذهب اليه . اللهم الا اذ ظهر ظهور الشمس في رائعة النهار ان الحاكم او العارفة قضى بما قضى لغرض او ميل كان في نفسه فحكم بما يرجع الى خير احد الخصمين فحينئذٍ يسوغ لاحد المتنازعين استئناف الحكم عند من لم يستقضه في اول الامر. واذا ابى احدهما الا الاستئناف فان كان النظر في دعواهما راجعاً الى العارفة فيسوغ له ذلك ولكن بشرط ان ترى تلك الدعوى عند عارفة اوقاضي قبيلة اخرى غير القبيلة التي تخاصما عند عارفها اوقاضيها. وهذا كله لا يقع الا نادراً لان الشروط المفروضة على المتخاصمين قبيلة الوطسأة عليهما كادآء خسر لحاكم اولعارف تلك القبيلة الثانية وتجشيم نفقات يؤديها المغلوب للغالب وغير ذلك مما يثبط عزم الخصمين عن الترافع الى عارفة اوقاضي قبيلة اخرى .

اما ما يتعلق بالامور الدينية وقسمة التركة فرجعها الى القاضي بدون ريب.

ومما يجب ان يعلم هو ان للحاكم او للقاضي من هو اعلى منه منزلة او مقاماً وهو شيخ القبيلة وفوق الشيخ الامير اوالامام بموجب خطورة الاحكام .

ولابد ان يكون العارفة من بيت قديم معروف بهذا الشان كما ان الشيخ لايكون شيخاً الا من بيت عرف بتقدم الامارة اوالشيخة . (١)

وهناك امر آخر وهو ان القبيلة البدوية اذا جاورت مدينة من المدن جرى عليها احكام المدن . فاذا ظعنت سقطت عنها الاحكام . وهناك تفاصيل اخرى يطول شرحها تتعلق بالعارفة ربما عدنا اليها في فرصة اخرى .

١٥ . العاصمة والاحكام الجارية فيها .

وقبل ان نمسح القلم من مداد هذا البحث يحسن بنا ان نختم هذا الفصل بما يتعلق بشؤون الامارة بعد نشوئها وبما يناط بها .— فاعلم قبل كل شيء ان لا شبه بين ما نعرفه اليوم من امر الولايات وبين ما يجري في هذه الامارة. فقد نرى للولاية الواحدة عدة نواحٍ والنواحي مربوطة بالاقضية والاقضية بالمتصرفيات

[١] الشيخة بكسر فسكون وظيفة الشيخ وهي بالنسبة الى الشيوخ كالامارة الى الامراء

وهذه بالولاية . فيكون لكل عالٍ حق اشراف على من دونه . ولكل من كان في منزلة دنيا اتباع من هو اعلى منه .

اما في هذه الامارة فكل جزء من اجزائها كبيراً كان او صغيراً (اي ان كان مثل الناحية او مثل المتصرفية) فمربوط بقاعدة الامارة راساً وليس لاحد على احد امر او نهي . بل ترى جميعهم مربوطين برباط واحد يساويهم في القدر والمنزلة ويعلقهم بالامارة على سبيل التكافل والتضامن فيراجع رئيس كل قرية او مدينة خاصة الامارة بدون ان يراجع احداً بمنزلة وسيلة او ذريعة لاصلاح اموره وشؤونه عند الامير الكبير .

هذا من جهة المصالح المعروفة بالمدنية او الملكية . واما مايتعلق بالامور السياسية فهذا شيء آخر ولا يحتاج الى ادارة خاصة . لانها وان تنوعت فهي لا تبعد عن امر واحد هو الغزو لا غير . فمتى اراد الحاكم ان يغزو استنفر قومه واذا استنفرهم نفر معه الكبير والصغير اللهم الا ذاك الكبير العاجز، او ذاك الصغير الضعيف، او من كان في اشغال مهمة اذا تركها تضرر ضرراً عظيماً وكذلك يترك من يعنى بالفلاحة او الزراعة . واذا كان في البيت الواحد اخوان يذهب احدهما ويبقى الثاني وكذلك قل عن ابني العم او ابني الخال فان احدهما ينفر للقتال والآخر يبقى عوناً لاهل البيت .

والامير في ابان الحرب لا يقوم بشيء من المون والذخائر الحربية لان كل من يخرج للغزاة مكلف باعباء نفسه من اتخاذ الاسلحة اللازمة والمتاع وكل ما يضمن له القتال مدة من الزمن . فاذا طالت المدة فالحاكم يجهد له الخيل والركاب والاسلحة اذا تلف منها شيء . وهو يمدهم بالاطعمة وبكل مايحتاجون اليه من نفقات اليوم او مما لابد منه . واعتماداً على هذا المبدا تراهم يستعدون للقتال او الغزو في هيئة من الزمن كامل العدة شاكي السلاح مهيأي الكراع

اما عشائر البادية فهي على هذا المثال من امتثال اوامر الامير فانه يكتب الى شيوخها كتاباً ويعين لها موضعاً تجتمع فيه في يوم يضربه لهم فاذا حانت الساعة وجدها في انتظاره في الموطن المعين .

هذا مايجري في هذه الامارة من الاستعداد للحرب والغزو وهو ما كان يجري في سابق العصور الخالية فلم تغيره الايام ولا كرور الاعوام لانهم وجدوا

هذه الطريقة من احسن الطرائق فى تلك الاصقاع واوفقها لحالة الاقوام الموجودين فيها كيفما اعتبرت تلك الحالة وعلى اى وجه كان .

١٧ الديانة والاعتقاد

ديانة اهل هذه الامارة الاسلام الصرف ولا يعرف هناك من يدين بغير هذا الدين الحنيف. فمعتقدهم اذاً من احسن المعتقدات اذ هو الاعتقاد الصحيح القويم الذى لم يدخله باطل ولم يمازجه هوى او بدعة. — وقد اكثر بعض خصومهم من التقول عليهم وشنعوا المذهب الوهابى او الوهابية وذموا محمد بن عبد الوهاب اسوأ ذم حتى ان الجاهل يظن ان الوهابية اعتقاد حديث العهد هو غير الاعتقاد الذى عليه اهل السنة والجماعة او هى مذهب خارج عن احد المذاهب الاربعة المشهورة. والحال ان هذه كلها ظنون واوهام رماهم بها خصومهم ليعدلوا بالناس عنهم فى حين كانت الدعوة السعودية عظيمة وبعبارة اخرى كان الاعداء يفعلون ذلك فى العهد البائد عهد الاستبداد والطغيان حينما كان اولئك الرجال الخصوم يخشون من وجود من احترم لهم يشاطرهم الالقاب الاسلامية . وليس غايتهم ابداً الطعن بمذهب الوهابية. هذا ما يشم من الاقاويل والاكاذيب التى لفقها بعض المؤلفين الذين استعبدتهم الغايات واستقوتهم الاطماع واستمالتهم الاهواء فمالت بهم الى مهب كل هواء ومذهب كل هوى. والا فالوهابية او مذهب اهالى نجد هو مذهب قديم اذ ليس هو الا مذهب الامام احمد بن حنبل (رضه) فهو هو المذهب الذى عليه اهل نجد كلهم قاطبة مع بعض المسائل التى اوردها لهم شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. فهم اذاً موحدون حنبليو المذهب ، تابعون للسنة والجماعة وهم لا يميلون ابداً الى البدع والخرافات، ولذلك تراهم لا يسلمون بعبادة القبور ولا الاكثار من زيارتها للتبرك بها ولا يطلبون منها قضاء الحاجات لا لدفع ضر ولا لجلب خير، ولا يقيمون عليها الابنية ولا ولا ولا من مثل هذه الامور التى صدت كثيرين من المسلمين عن اتباع الحق المبين، ونكبت بهم عن الصراط المستقيم فاضعفت ارادتهم للخير وقوت فيهم الاتكال على الاوهام والتخيلات التى تدفعهم الى ان يظنوا انها تنفع وتضر بينما ان النافع هو الله والسامح بالضرر هو تعالى ايضاً وان ما ينفقه اولئك الناس فى سبيل تشييد الابنية على القبور وما ضارعها هى ضرر وخسارة فى المال والروح والاعتقاد .

فالوهابيون يعملون بما هو مسنون ومستحب بلا مبالغة ولا خروج عن الحد

والمطلب. يوحدون الله واليه يلجأون فى النوائب والنوازل، ومنه يرجون كل خير ويطلبون كل صلاح، وبه يستعيذون ويستجيرون وإياه يسبحون ويقدسون، وهم لايشركون احداً مع الله فى العبادة والتوحيد والاستعاذة والاستعانة. — هذا وكتبهم مشحونة بمثل هذه الاقوال الصحيحة ولاسيما مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فانها كلها مؤيدة بالادلة القرآنية، والاحاديث النبوية الصحيحة فمن شاء مزيد تفصيل واطلاع على هذا المذهب واصوله وتعاليمه فعليه بكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والكبائر، والاصول، من تآليف الشيخ المذكور؛ فقد جمع فيها مايغنى عن الاطالة فى هذا البحث فى هذه المجلة الضيقة النطاق

١٨ . العادات والاخلاق

اما عادات اهالى هذه البلاد فقد يستغنى المطالع عن الوقوف على تفاصيلها اذا علم ان عرب تلك الانحاء هم العرب الاقدمون الصرف البحت المحض الذين لم يشب نسبهم شائبة، ولم يخالطهم اجنبى الدم او الدار. ولذا تراهم باقين على عروقهم الطيبة، ومنابتهم القويمة فاخلاقهم اخلاق العرب الاولين من شجاعة وبسالة، من اقدام واقتحام، من جود وكرم، من وفاء وإباء، من صدق وشرف. الى غيرها من الاوصاف والمناقب الموجودة فيهم التى ان لم تزد فيهم مع الزمان فانها لم تنقص ابداً، فبلادهم هى البلاد التى تغنى بها الشعراء واقوامها اولئك الاقوام الذين نبغوا بين مشاهير الرجال الكرام. وكفاهم شرفاً ان الله امتدحهم بانهم (اولو قوة واولو باس شديد). وبهذا القدر لهذا البحث كفاية للقنوع، وفى الختام، السلام

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

﴿ الادب خير نسب ﴾

La bonne éducation vaut plus que la haute noblesse.

كن سيداً بالادب ما بين اهل الحسب
فخير ام هو لا مرء وهو خير اب
وهو ليل المجد والـ ـمليء اقوى سبب
وهو لدى الفخر سرا ج ضاء فوق الشهب
رتبته سامية تعلو جميع الرتب

والشعر لازمه فهو تاج لرأس الادب
وذو الغنى فى الناس ذو الآداب لا ذو الذهب
فالمال تفنى كنزه فى الدهر ايدى النوب
وكنز آدابك لا يفنيه مر الحقب
تحفظه الايام ما تعاقبت فى الكتب
فكن له منتسبا فهو لخير النسب

ابرهيم منيب الياجه‌جى

﴿ اربع اسر ، بلا اثر ﴾

Quatre familles de Bagdad, aujourd'hui éteintes.

(لغة العرب) تنشر فصلاً آخر من كتاب الابيل الفاضل نرسيس صائغيان عن اسر بغداد النصرانية . وبهذه المناسبة نطلب الى الشرقيين والمستشرقين من له وقوف على بيوت بغداد (القديمة النصرانية) ان يدلنا عليها وعلى اسمائها سوآء ورد ذكرها فى نصوص الكتب التاريخية او فى حواشيها او فى بواطن جلود بعض المؤلفات التى كانت فى حوزة البغداديين مما انتقل بالشرآء الشرعى الى ديار الافرنج او مصر او الشام. والكاتب يشكر من الان كل من يتكرم عليه باى افادة كانت فى هذا الباب) .

من البيوت البائدة التى لا بقية لها اليوم فى بغداد وصارت فى خبر كان اربع اسر متنوعة الطائفة غريبة المنبت والمنشا وهى منوطة بعضها ببعض ولا تياط حلقات السلسلة ، واليها تنتسب أسر عديدة لم تزل موجودة عندنا . ولكن من عجيب الامر ان ذكر الاسرتين الاوليين منها قد كاد يمحى كل الامحاء بعكس الاسرتين الاخيرتين فان ذكرهما لم يزل حيا بين ظهرينا غير ان لابد من تمهيد وجيز قبل ان نأتى على اسماء هذه الاسر وعليه نقول :

الحلبيون فى بغداد

قبل ان يصل فرديناند دى لسبس الفرنسى (F.deLesseps ١٨٠٥ — ١٨٩٤) البحر المتوسط بحر القلزم بفتحه ترعة سويس (١) كانت حلب من اعظم

(١) وقد تم رسم فتح الترعة فى ٢٠ تشرين ٢ سنة ١٨٦٩ . ويجدر بنا هنا ان نعلم القرآء ان موجيل بك الافرنسى (Mougel Bey) احد المهندسين الكبار الذين قاموا باعمال اختطاط الترعة وحفرها هو والد المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد حالا الذى يعرفه جميع العراقيين اذ قضى نحو ٤٠ سنة فى ولايتنا وخدمها خدمة صادقة تذكر فتشكر .

واشهر مدن الشرق تجارة وثروة حتى كان يقال لها (تدمر الحديثة) ولو انها كانت قد فقدت قبل هذا التاريخ بسنين عديدة شيئاً من عظمتها التجارية وارباحها الطائلة وذلك بعد ان اجتاز البحار الشهير فاسكو دي غاما البرتوغالي رأس الرجاء الصالح سنة ١٤٩٨ واختط طريقاً جديدة الى الهند.

ومع هذا كله ظلت الشهباء حتى نحو فتح الترعة زاهية زاهرة واسعة التجارة كثيرة المواصلات والعلائق مع بلاد واقطار شتى وخاصة مع العراق لخطورة مركز تجارته وموقعه فضلا عن ان بريد شركات الهند الاوربية كان يأتي تواً من حلب الى بغداد ومنها كان يتوجه الى البصرة ومن البصرة الى سورات في الهند.

وقد زادت هذه العلائق توثقاً بين حلب والعراق وتحسنت كثيراً بعد سنة ١٧٠٢ اي بعد ان اخذت لزورآ تدخل في طور جديد عند تأسيس باشوية بغداد الواسعة الارجاء وتسليم زمام امورها الى ايدي ولاتها ساد الامن في اياتهم داخلا وخارجا وعمت الراحة واتسع نطاق التجارة وعاد اخذ كثيرون من تجار حلب يتواردون الى بغداد والبصرة للتجارة والارتزاق وللهرب من الاضطهادات ومن الزلازل التي كانت تحل بالشهباء من وقت الى آخر وتملأ الرعب في قلوب سكانها.

ومن هؤلاء انتصاري من كان يعود الى وطنه بعد مكثه مدة في بغداد ومنهم من كان يستوطنها ويتأهل فيها. ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (١) وسيأتي ذكر كل منها في محلها. واما الاسر التي قد انقرضت من عندنا فكثيرة توصلت الى معرفة البعض منها وفي مقدمتها الاسرة الآتي ذكرها:

وهي اسرة يوسف الحلبي المدعو تتنجي من طائفة الملكيين ولعله من العشيرة المعروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا في حلب وكان اسم امرأته دونيا والارجح انها ارمنية كاثوليكية من همذان او من ديار بكر واما اولاده فكانوا: مريم التي تزوجها ابرهيم بن عبدالله الطويل السرياني سنة ١٧٣٤ او سنة ١٧٣٥ وتوفيت في ٢٨ كانون ٢ سنة ١٧٤٨ ومرتا التي توفيت في ٢٢ ايار سنة ١٧٥٠ وهيلانى التي تعمدت في ٤ حزيران سنة ١٧٣٤ وعبدالله الذي تعمد في ٧ حزيران سنة ١٧٣٥ واما

(١) ان هذا الكلام لا يشمل الحلبيين الذين اخذوا من مدة ١٦ سنة يقصدون بغداد للتجارة او للقيام بوظيفة وقد تأهل بعضهم عندنا وسأذكرهم في فرصة اخرى.

باقي الحلبيين الذين نعرف اسماءهم فهم: بشارة السرياني الذي خطبت له قدسي الموصلية الكلدانية في الاحد الاول من صوم سنة ١٧٣٥ ومرتا الامرأة الاولى ليوسف بن عبد العزيز الكلداني وقد توفيت في ٢٩ تموز سنة ١٧٤٨ وتريزيا ابنة الشماس ميخائيل التي تزوجها يوسف المذكور في ٢٥ تشرين ١ سنة ١٧٥٠ وسارة ارملة مراد التي توفيت في ٢٨ حزيران سنة ١٧٥١ وافيديس (بشاره) الذي ورد ذكره في ١٣ شباط سنة ١٧٦٢ وسوسان امرأة اسحاق الامدي التي ورد ذكرها في ٢١ تشرين ٢ سنة ١٧٦٧ وايضا: جرجس التاجر الذي توفي في ١٦ كانون ٢ سنة ١٧٥٦ والمقدسي بطرس ابن الخوري ميخائيل الذي توفي في ٢٠ ايار سنة ١٧٥٧ ويوسف بركات الذي توفي في ٢٠ ايلول سنة ١٧٥٨ وفي ٢٠ شباط سنة ١٧٥٦ كان قد توفي خادمه الحلبي عيسى بن يعقوب وموسى بن باتيستا الذي توفي في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٦٢ وفي ٢٠ نيسان سنة ١٨١٢ يذكر عيسى السرياني وامرأته حنة ابنة كبر الامدية التي توفيت في هذا التاريخ. والياس بن فرج الله ظاهر التاجر السرياني الذي توفي بالزحار (الدوستطاريا) في ١٤ تشرين ٢ سنة ١٨١٥ في محل يقال له كفري او الصلاحية من ولاية بغداد حيث دفن فيه وكان ذلك عند عودته من الاستانة الى بغداد وعمره نحو ٢٢ سنة. وحنا بن عيسى السرياني الذي توفي في ٥ ايلول سنة ١٨١٧ وعمره نحو ٢٠ سنة وايضا: نعمة الله التابع لطقس اللاتين الذي تزوج بتريزيا الكلدانية ارملة ليوني البندقي في ٢٤ حزيران سنة ١٨٠٥ وفتح الله ابن خوري شدياق الذي اقترن بماريا تريزيا ابنة انطون تنيوتي الطبيب الايتالي في ١١ شباط سنة ١٨٣٣ ولويز واسطيفان شدياق اللذان كانا في بغداد يتعاطيان التجارة وهناك اسر اخرى حلبية الاصل قد انقرضت او على وشك الانقراض سأذكرها في فرصة اخرى.

٦ اسرة حنا الحلبي

وهو حنا بن عيسى الطوراني واسم امه تريزيا من طائفة السريان ومن الظاهر انه كان تاجراً وقد قدم بغداد في اواخر الربع الاول من القرن الثامن عشر. ولما اراد ان يقترن بصوفيا ابنة جبران البغدادي ابيح له بالتأهل من مانع القرابة الموجودة بينهما في الدرجة الثالثة وذلك في ٢٢ نيسان سنة ١٧٣٠ لاننا نجهل تاريخ زواجهما وهذه القرابة بين الحلبي والبغدادية من الامور المحيرة التي تدفعنا الى ان نرى فيها آراء ونتساءل: هل ان اجداد حنا كانوا قبلاً في بغداد او هل ان اصل بيت

جبران الكلداني من حلب او... او... والله اعلم الذي من على حنا وامرأته صوفيا بالاولاد الآتي ذكرهم

تريزيا التي توفيت في ١٧ كانون سنة ١٨١٥

انطون الذي توفي في ٢٧ آب سنة ١٧٦٥

بريجينا التي توفيت في ٨ تشرين ٢ سنة ١٧٨٠ وسيأتي ذكرها مرة اخرى

مرغريتا التي اعتمدت في ٩ حزيران سنة ١٧٤٣

يوسف الذي اعتمد في ٢٨ آب سنة ١٧٤٥

انسطاسيا التي اعتمدت في ٢٨ ايلول سنة ١٧٤٧ وهي امرأة بطرس بن عبد الاحد بشارة السرياني وقد انقرضت اسرته من عندنا (١)

عيسى | اللذان اعتمدا في ١ تموز سنة ١٧٥١
مريم

سيدي التي ولدت في ٢٣ حزيران سنة ١٧٥٣ وهي امرأة عيسى بن شماس كوركيس غنيمة الكلداني البغدادي غير ان هذا الفرع من بيت غنيمة قد انقرض.

جبرائيل الذي ولد في ٧ كانون سنة ١٧٥٧

وكان لحنا اخ اسمه عبد الله واختان وهما مجدليه (مدولة) وهيلانى التي كان قد تزوجها كوركيس بن عبد العزيز الكلداني البغدادي وهو ارومة عشيرة كبيرة عندنا كبيت عيسائي وبيت قيسي وغيرهما. ومجدليه كانت تسكن مع اختها المذكورة وكان في بيت حنا جارية اسمها مرتا. وتوفي حنا في ١٥ آب سنة ١٧٧٠ واما امرأته صوفيا فتوفاها الله في ٧ آب سنة ١٧٩٦

٢ اسره ميخائيل راجي

وهذا ايضاً حلبي اخر وهو ميخائيل بن جبرائيل راجي الماروني وكانت مهنته الطب واصله كان يزاول التجارة ايضا كعادة بعض اطباء ذلك الوقت وقد قدم بغداد

(١) وقد كنت خطبة (نيشان) انسطاسيا لبطرس في ٢١ نيسان سنة ١٧٦٧ واما زواجهما فكان في ١٠ شباط سنة ١٧٧٠ ورزقا : مريم التي اعتمدت في ٢٢ تشرين ٢ سنة ١٧٧٥ وشمونى وتريزيا. فشمونى او شمين صارت بعد ذلك الامرأة الثانية لتوكلى تنجى الارمنى الكاثوليكى ولم تزل اسرته عندنا. واما تريزيا او تروز فهى امرأة داود مسيح عم الخواجا يعقوب مسيح الكلدانى الموجود بيننا. وعندى ان اصل بطرس بن عبد الاحد بشارة هو من حلب ايضاً وكذلك اصل بيوت اخرى سريانية قديمة ولو لم يصرح باصلها .

فى اوائل النصف الثانى من القرن الثامن عشر واقترن ببريجيتا ابنة حنا الحلبى السابق ذكرها فى ٤ ايار سنة ١٧٦١ واحد الشهود بزواجه كان آكوب جان مقصود الحلبى وتراه ايضا اشيرنا (او قريبا) فى عمادات جميع اولاده ويذكر لاخر مرة فى ٢٦ آذار سنة ١٧٨٠ . ويبين انه اتى بغداد فى وقت واحد مع ميخائيل وربما كان يسكن معه او كان شريكه فى التجارة : ولم آت بهذه التفاصيل الا لان اسم الجد الاكبر لال سركيس الكرام الارمن الكاثوليك المنتشرين اليوم فى بغداد والبصرة وباريس كان ايضا آكوب جان مقصود من حلب ولوان المؤكد عندنا ان حفيديه هما اللذان قدما بغداد وكان قدومهما اليها فى اوائل القرن التاسع عشر ومنهما تسلسل بيت سركيس ولهذا ليس فى وسعنا ان نجزم بوحدة الاكوبين ولو انهما شخص واحد على الارجح وحينئذٍ يجب ان نفرض ان آكوب جان رفيق ميخائيل راجى عاد الى وطنه حلب وتأهل هناك والله اعلم . واما ميخائيل فتوفى فى بغداد سنة ١٨١٩ واعقب الاولاد الآتى ذكرهم :

جرجس الذى ولد فى ١١ ايلول سنة ١٧٦٢

يوسف الذى اعتمد فى ١٢ كانون ٢ سنة ١٧٦٤

هيلانى التى اعتمدت فى ١١ ايلول سنة ١٧٦٦

كترينة وسيأتى ذكرها مرة اخرى

حنا الذى اعتمد فى ٢٣ كانون ٢ سنة ١٧٧٥

كلارة السطاسيا التى اعتمدت فى ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٧٧ وهى المعروفة والمشهورة فى بغداد باسم (جدة قبرة) ولا يعرف احد اسمها الحقيقى بل كما لا يعرف البغداديون ابنة من كانت وقد تزوجها اولا رجل كلدانى اسمه يوسف وبعد وفاته تأهل بها يوسف عبدالله نمتومى وهو اخو جرجى السريانى البغدادى فى ٥ آذار سنة ١٨٤٥ وتوفيت بشيخوخة صالحة فى ٣١ تموز سنة ١٨٧١ . (١)

(١) وتتميماً لما اوردته عن الحلبيين فى بغداد اقول : لدى بقايا مجموعة كبيرة تحتوى على اخبار شتى مدنية ودينية جرت فى تركيا وخاصة بحلب فى الربع الاخير من القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر وقد دونها وجمعها احد الحلبيين المعاصرين لها من وجوه الطائفة الملكية كما يتضح من سياق كلام كاتب هذه الاخبار . ومن الظاهر ان هذه الاوراق هى بخط يده الا انى لم اقع على اسمه صريحاً بل على اسم اخيه الياس ويبين انه كان من بيت عجورى المعروف حتى اليوم فى حلب وبيروت (انظر كتاب دوائى

القطوف في تاريخ بني المطوف لاسكندر بن عيسى المطوف صحيفة ٧٠٢) لانه (في احد الهوامش) يسمي عمه جرجس عجور الذي توفي في ٢١ ايار سنة ١٧٨٢ فصاحب هذه الاوراق المجهول الاسم كان في بغداد من سنة ١٢١٥ الى ١٢١٩ هجرية وكان قد قصد قبله هذه المدينة نصر الله ابن عمه في ٧ نيسان سنة ١٧٩٦ كما هو مذكور في احد هوامش هذه الاوراق حيث وردت ايضاً اخبار النزاع الشهير في تاريخ الطائفة الملكية الذي وقع بين السيد جرمانوس آدم مطران حلب الملكي وبين بعض كهنته بسبب الاكام الطقسية من تركة السيد اغناطيوس جربوع سلف المطران جرمانوس. وقد نشرت مطولاً هذه لواقعة مجلة صدى الشرق الفرنسية (Echos d'Orient) في عدديها ٩٨ ، ٩٩ من السنة الماضية . الا ان في الاوراق التي بيدي تفاصيل وافادات جمة لم اجدها في النشرة المذكورة . فضلاً عن ان كاتب هذه الاوراق كان من انصار المطران جرمانوس آدم واحد الساعين في حسم الخصام المشؤوم . ولهذا التمس من ادباء الطائفة الملكية الكرام ان يسرعوا ويعلموني ان كان هناك نسخة اخرى لهذه المجموعة المهمة وان يطلعوني على اسم مدونها ولهم الفضل ومزيد الشكر سلفاً وان شاء الله سأدرج نبذة منها في احد الاعداد القادمة وكل آت قريب .

الابيل ترسيس صائغيان

السائح الغربي في العراق العربي

L'Européen en Mésopotamie.

١ توطئة

كنا قد كتبنا في لغة العرب ٢ : ٢٣١ نبذة يسيرة عن افكار الغربيين في العراق وعاداتهم واليوم نكتب هذه المجالة عن حالة السائح الغربي في العراق وافكار العراقيين نحوه وعن السبب الذي يمزق مساعيه ويضع امامه العقبات الكؤودة فيتركه ينقم من العراقيين ويرميهم بالتوحش والهمجية وغير ذلك مما هم برآء منه فنقول:

٢ . بسط الموضوع

علم الناس من القديم ان لكل قوم من الاقوام اخلاقاً وعادات تخالف الاقوام المجاورين لهم بل قل تخالف اهل كل قطر وبلدة وقرية وحارة واذا سمع فرد من الافراد شيئاً عن عادات غير قومه او شاهد اخلاقهم استغربها واستهجنها بل رمى اولئك القوم بالتوحش وسخافة الرأي وكذلك قل عنهم في قومه . والكل يزعم ان اخلاقه احسن الاخلاق وعاداته احسن العادات وآدابه احسن الآداب . من ذلك ان البدو واهل القرى ينكرون على اهل المدن المراحيض ويمدون وضعها من اقبح ما يكون واذا جادلتهم فيها يقولون لك انا نستنشق الهواء الغربي الهاب من صدر الفضاء

وفي معاطفه مافيها خير من ان تضر بصحتنا الروائح الكريهة المارة علينا دائماً وغير ذلك مما يطول شرحه.

يقصد السائح الغربي الشرق عموماً والعراق خصوصاً لاجل التجول فيه والوقوف على آثاره الخالدة ومشاهدة ماشيده فيه الاقدمون من الابنية السامية والقصور الفخمة فيؤلف في ذلك كتاباً مزيناً بالرسوم والصور المنقولة بآلة التصوير الشمسي ومحتوياً على جميع ماشاهده وسمعه من غريب الحكايات واصفاً الآثار الدوارس والطلول الشواخص ومسحها وذكر اسمائها القديمة والحديثة وماكانت في سالف الزمن وترجمة مايجده مكتوباً في صخورها. وذكر المياه القريبة منها والبعيدة عنها. ووصف الطرق الهادية اليها والعلامات البعيدة عنها والقريبة منها وذكر الاعراب النازلين حولها والنازحين عنها وانسابهم ورؤسائهم وآدابهم ومعاشرتهم ومهنهم وما يجري مجراها. وما قصده من هذا كله الا خدمة ابناء قومه الذين كانوا سبباً لرقيه ويكون ايضاً قد اعنى لكتابه المذكور عن السياحة الفقير الذي ليس لديه مال يقوم بنفقاتها وكسب شهرة تخوله المنزلة العليا بين اقرانه. وخلد له اثراً يذكره الناس فيه مادام باقياً.

٣ - ظن العراق

لما كانت السياحة على الطريقة العلمية محتاجة الى بحث وتنقيب وسؤال وجواب واستفهام وتدقيق. يسأل السائح الغربي الاعرابي من العراقيين عن ذلك التل مثلاً ما اسمه عندهم. او هذه البيوت من اي عشيرة اهلها ومن يرأسها. او ما اسم هذه الارض او غير ذلك مما يتعلق بالسياحة فيسكت المسؤول ولا يجيبه بشيء او يقول له انى جاهل جميع ما ذكرت او يجيبه بخلاف الواقع. ثم يذهب ذلك الاعرابي الى صحابه ويقول لهم ان ذلك الافرنجي او الانكريزي (١) ينشد عن ذلك التل شمه (اي ما اسمه) مدري شيريد منه (اي ما ادري ما الذي يريد منه) فيجيبه الاخر «انت شمدريك هذا كي (٢) جدوده شوف لو بيه خزينة لو شوشكو بيه» معناه انت لاتعرف شيئاً. فهذا ملك جدوده افتكر فاما فيه كنز واما فيه شيء آخر. ثم يقول

(١) لايسمى اعراب العراق السائح الغربي الا باسمين الاول افرنجي. والثاني انكريزي (براء بين الكاف والياء) وهذا اكثر شيوعاً عندهم من الاول فتنبه (٢) بفتح الكاف الفارسية وتشديد الياء وهي لفظة (قي) المشددة الياء الفصيحة المعنى المكسورة الاول وهي بمعنى القفر من الارض ثم توسعوا بمعناها فاطلقوها على كل ملك او عقار.

الاعرابي: (وزاد ينشد عن هذه العرب مدري شيريد منها) معناه. وهو يسأل ايضا عن هذه البيوت لا ادري اي شيء يريد منها. فيجيبه الاخر: وهذا يريد يعرف شكثرها حتى يجيب ربه ويأخذها. معناه هذا يريدان يعرف عددها فيأتي باصحابه وينهبها. ثم يقول الاعرابي: زاد ينشد على اسم هذي القاع (ويلفظون القاف كافاً فارسية) فيجيبه الاول: ماقلت لك هذي قاعهم وجاي متمنى عليها منك (اي جاء قاصداً اياها من هناك اي من بلاده). ثم يأخذ الجميع يسب ذلك السائح الغربي واضمار السوء له وقد يحققون ما اضمروا ان لم يكن اهم من يردعهم وقد شاهدت مثل هذه الافكار في جماعة من المتورين منهم.

٤ ـ ذكر بعض عوائد الاعراب

عرف العموم اعراب العراق وما هم عليه من السخاء وعزة النفس والاباء وحمي الجار والذمار والنجدة والشجاعة. وما كنت اعرف السبب الذي يحمل الغربي على ان ينقم من العراق ويرميه بالتوحش والهمجية حتى سافرت مع عدة رجال من فضلائهم وحينئذ انطفى الحجاب المرسل على تلك الحقيقة الغامضة. ووقفت على السر الذي خفي على كثير من ادباء الغرب والشرق.

من عادات اعراب العراق انهم يضيفون كل من ينزل بجوارهم وانهم يقبلون كل ضيف مهما كان مذهبه ونحلته. ويمدون اكبر عار عليهم اذا دعوا احداً الى طعامهم ولم يجبهم اليه وكم مرة نشبت الحرب فيما بينهم من اجل فنجان(١) قهوة يعطى لاحد

---

(١) الفنجان كاس صغيرة تشرب بها القهوة. والكلمة فارسية الاصل من پنكان او بنكان (كلاهما بكاف فارسية) وهي قديمة الاستعمال في لسان العرب بخلاف من ظن انها حديثة التعريب. لان الاقدمين من اللغويين ذكروها بلفظ فنجال كما يعرفها الى الان الاعراب بهذه اللفظة من شمر وعنزة وعقيل في بغداد ومنه قول مشعان الهذال ويروى عبد المحسن الهذال فقد روى لي هريبد البركة الزميلي من شمر (وهو راوية الاعراب في اخبارها واشعارها وحروبها كابي عبيدة والاصمعي في ايامهما ولم يزل الى الآن حياً يرزق وقد ناهز الثمانين سنة) : قال اجتمع قبل نحو ١٠٠ سنة في ايام الربيع مشعان ابن هذال شيخ الدهامشة (ويروى عبد المحسن الهذال) وهما من العمارات من عنزة وشويش المجرش (كمعلس) من شيوخ الثابت ويروى اخوه صايل (ويروى صالح الوضيحي واخوه بصري) وهما من البقعة من الثابت من شمر والاول فارس والثاني من اكبر شعر آه شمر (وليس بفارس) ودريبي الشعلان شيخ الرولة من عنزة (ويروى اخوه مجول) ولم يكن عندهم تتن (تبغ) فسألوا هل يوجد منه شيء عند احد فقيل لهم لا يوجد الا غليوناً واحداً (اي ما يملأه وهم يسمونه بلغتهم صبيلاً بكسر السين) عند خديجة الهذال فقصدوا بيتها وطلبوا اليها اذ

جلساء النادي (وهم يسمون النادي المضيف او الديوان او الربعة) فلم يشربه فيقتله

تجود عليهم به فقالت لا اعطيه الا (بهوى) - ى بشر يقال في وفيه - وكل من يجيد القول يستحقه دون صاحبيه فقال ابن شعلان وهو زوجها :

الله على التتن الحديجي وانا سه مع جادر بالليل .....
والمسك والريحان يفوجات راسه وهيل يجينا مع ردود الحبيجي

معناه: الله طيب هذا التتن الحديجي (وفيه حسن توريه لان الحديجي نوع من التتن وهو من احسن انواعه) ومعنى انا سه (انسها) والضمير هنا لخديجه وجادر (قادر) وبفوجات راسه (في فروق شعرها) ويروى بدل بفوجات «بفروع» ويجينا (ياتينا) مع رجوع الحجاج ». ثم قال الهذال :

الله على التتن الحديجي وفنجال وتلاعبه من قبل ... الاجيال
ومجابلك من عدل الرقاب رجال رجال ما هو باول العمر فيجي

ومعنى مجابلك (مقابلك) بالتخفيف ومعنى فيجي «وزان جيد المنسوبة» الحدث الذي لم تفاجئه مدة قط ويروى بدل رجال ماهو الخ: «فجاه من هو الخ» ومعنى فجاه فاجأه ثم قال المجرش اوالوضيحي :

الله على التتن الحديجي وعليون وشلفه نهار الكون وصفرا ومسنون
ابني عليها ان صار طاعن ومطعون عند الحلايب مع تالي الهجيجي

ومعنى شلفه « الرمح» والكون «الحرب» وصفرا « الفرس البيضاء » ومسنون «السيف» والحلايب «النوق» ويروى بدل الحلايب :«الحلايل» وهن النساء ويروى ايضاً :«خلف العذاري الخ» ويروى الشطر الثاني على هذا الوجه وهو : «وصفرا نهار الكون تدنى ومسنون» ومعنى تدنى «تقرب الى الحرب» ومعنى تالي الهجيجي «آخر الهزيمة» فجادت خديجه بفليون التتن على الاخير وقالت لصاحبيه انه اولى به منكما لانه اجاد القول واحسن المغزى ولم يشر الى معنى بذي (وهو الذي حذفناه هنا) ويسمى الاعراب طريقه هذا النظم «الركباني» ولنا شواهد كثيرة من اشعار الاعراب الحاليين على الفنجال ضربنا عنها صفحاً حذراً من لسأم والملل

واما كون فنجال وردت في كلام اللغويين الاقدمين فشاهده قول صاحب التاج قال: « لطرجهارة شبه كاس وفي التكملة شبه طاس يشرب فيه وهو الفنجال .» اه وقد عرب العرب الكلمه المذكورة الفارسيه بنكان بصور اخرى وهي: بنكام ومنجانه ومنقانه ومنقالة ومنقالة ومنكله [بكاف فارسيه] ومكانه [بالكاف المذكورة] فضلا عن فنجان للدلالة على الساعه المائيه المسماة عند الافرنج Clepsydre قال ياقوت [في ١: ٣٨٣]: وعلى احد ابواب هذه الكنيسه [كنيسه القسيان] فنجان للساعات يعمل ليلا ونهاراً دائما اثنتي عشرة ساعه وهو من عجائب الدنيا اه. — وقال القزويني [٢: ٤٠٧] وبها فنجان الساعات تاخذ فيه اثنا عشر باباً لكل باب مصراع طوله شبر على عدد الساعات كلما مرت ساعه من ساعات الليل و النهار انفتح باب وخرج منه شخص ولم يزل قائما حتى تم الساعه فاذا تمت الساعه دخل ذلك الشخص ورد الباب وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال .» اه . ومن هذه الشواهد ترى ان هذه الكلمه قد عربت منذ سابق العهد وليست حديثة النقل كما توهمه بعضهم.

صاحب الديوان او يبارزه لكونه اخل بشرفه لانه لم يشرب فنجانه. فتضرم نار الحرب بين القبيلتين او القبائل ولا تنطفئ الا بعد قتل النفوس الكثيرة من الطرفين لانهم يعدون الذي لا يشرب فنجانه مقهوراً في عرضه.

ومن عاداتهم انهم يحتقرون الحضر اهل المدن ويصفونهم بالجبن والبخل فيقولون اذا ارادوا ان يبرواعن احدهم بالذم: (هذ شهو حضري غلك بابه لجاب الطماطه ابوبه بوابني) معناه من هذا؟ هذا حضري يغلق باب داره دائماً حذراً من ان يأتيه ضيف وخوفاً من السرق وهو يأكل ثمار الطماطة (البادوري او الطماطم) ولجبنه اذا اراد ان يبول في الليل ينادي امه لتذهب معه طرداً لما يمكن ان يسبب له الخوف.

وكذلك قل عن اهل المدن فيما بينهم فان الذي لا ينتسب الى قبيلة من قبائل الاعراب هو محتقر عندهم ايضا بخلاف المنتسب الى قبيلة فانهم يجلونه ويصغون الى كلامه.

ومن عادات اعراب العراق ان الرئيس او الشيخ منهم يعد نفسه في محله اكبر من سلاطين الدنيا باسرهم وكثيراً ما يعقدون بينهم مجالس يتحكمون فيها على قوانين الحكومات لزعمهم ان الحكم للسيف لا غير وقد ضربوا لذلك مثلا قالوا: «الحق بالسيف والعاجز يريد شهود».

ومن عاداتهم ان الادنى لا يجلس في محل الاعلى ولا يملوه واذا وقع مثل ذلك يعد الاعلى هذا العمل احتقاراً له وازدراءً به.

ومن عاداتهم الاستياء ممن يتضجر من مجالستهم ولا يصغي الى كلامهم ولا يظهر له الارتياح عند سماعه اياه ولا يسر بملاقاة احدهم ولا يبش في وجهه وهذه العادة في الشرق كله لا في العراق فقط.

ومن عاداتهم الجلوس على الارض واذا وجد من يجلس على الكرسي يذم عند قومه ويحتقر ويرمى بالكبر والجبروت. ومن عاداتهم الجلوس على السفرة جميعاً والاكل من اناء واحد ولا يمد احدهم يده الى الطعام بل ولا يقدم عليه بدون اذن ودعاء. والاحجم ولو مات جوعاً. ثم لا يمد المدعو يده الى الاناء قبل ان يمدها الرئيس او الداعي اياه.

ولما كان مخالفة هذه العادات عند الاعراب اكبر اثم من مخالفة خالق الناس ورازقهم لان المحافظة عليها من اوجب الواجبات وافرض الفرائض كانت مخالفتها عند الغربيين من باب مقابلة الضد بالضد. لان الغربي المدني

يحتقر القروي. ولا يقل ضيفاً لم تسبق معرفته اياه واذا ضاف من يعرفه فتكون ضيافته بمنزلة دعاء الى غدآء لاغير . ويحب الغربي الجلوس في غرفة مخصوصة به . ولا يقبل زائراً بدون استئذانه وقد يرده اذا لم يرد مواجهته . واذا ضجر من جليسه واحتاج الى امر اعتذر منه في الحال . ولا يعمل عملاً مهما كان كبيراً او صغيراً بدون اجرة ولا يشرك احداً في طعامه عند الاكل ولا يجلس الا على الكرسي وعلى هذه قس ما سواها . وكل ذلك مما يخالف اخلاق العرب وعوائدهم كما يتضح ذلك لمن يعرف مصطلحات القومين .

سوء التفاهم

يأتي صاحب هذه العادات الغريبة الى العراق وهو لم يعرف من اخلاق اهله وادابهم شيئاً فيعاملهم بعاداته واخلاقه . فينزل مثلا حول (فريق)(١) من العرب ويضرب خيمته بقرب بيت من بيوتها ومنذ ذلك الحين يمده صاحب البيت ضيفه وهم يقولون (قصير) (٢) وفقاً لعادة الاعراب وعند الظهر او المغرب يدعوه صاحب البيت الى طعامه (لان نقل الزاد منهم اليه قبيح) فيأبى المدعو الرواح زاعماً انه لا يحب تكليف جاره وخسارته لما يمهده في قومه . وجاره يعد هذا العمل احتقاراً له واخلالاً بشرفه فيرجع الى بيته وهو مستشيط غيظاً وحنقاً ولكنه لا يترك نزيله او قصيره يشعر بذلك بل يزوره في خيمته ويحدثه ويسامره لكي لا يقول عن هؤلاء الاعراب انهم جفاة متوحشون ولا يزورون الضيف ولا يحبونه وتلك عادة الاعراب منذ خلقوا ومنه قول شاعرهم في الفخر :

«فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يلهني عنه غزال مقنع»
«احدثه ان الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع»

ويقال العكس اذا زار ذلك الاعرابي الافرنجي النازل بقربه فانه اذا دخل عليه يفرش له بساطاً على الارض ويجلسه عليه ويجلس هو على الكرسي هذا اذا قبل زيارته ولم يطرده لان في الغربيين من يطرد زائره من الاعراب حاسباً

[١] الفريق عندهم بمعنى بيوت يبلغ عددها الاربعين او دونها ويلفظونها بكسر الاول والثاني واسكان الياء وفي الآخر قاف ويلفظونها جيماً مصرية [٢] بكسر القاف التي يلفظونها كافاً فارسية والصاد والياء والرآء

نفسه انه في غرفته التي في لندن او باريس او برلين . فيستهجن الاعرابي هذا العمل ويامن الساعة التي جمعته وهذا الفظ الغليظ الطبع المتكبر لانه يعد جلوسه على الارض وجلوس صاحب المحل على الكرسي حطاً من قدره وخفضاً لشانه ولم يدر ان ذلك الغربي المسكين لم يطق القعود على الارض لما تعوده من الصغر. والذي يزيد الطين بلة ان الغربي بعد هنيهة يقول مثلاً لذلك الاعرابي: قم من هنا الى اريد ان انام . فيقوم الاعرابي وهو يكاد يتميز من الغيظ فيتولد من هذه الاعمال وما شابهها التنافر والتخاصم . وقد افترق الاثنان وكل يرمي صاحبه بسوء الخلق والتوحش. هذا اذا كان الاعرابي من العقلاء الذين يراعون خدمة الغريب . والا قتل خصمه الغربي او نهب جميع ما عنده وتركه مجرداً كيوم ولدته امه في قفر من الارض يستوحش فيه الغول والسيد المعلس .

فيرجع الغربي الى وطنه وهو يذم العراقيين ويسبهم ويلطخ بهم كل رذيلة، ويجردهم من كل فضيلة، ويصفهم باقبح الصفات واشنعها ويختم ذلك بان يوجه لومه الى العراق ويطعن به اشد الطعن ذلك العراقي الذي رافقه في سفره لكونه جارى قومه على عاداتهم وآدابهم ولو انصف لمدح ذلك الرفيق واطراه اذ لولا مداراته لافكار القوم لما تمكن ان يخطو خطوة ولاصابه من المحن اضعاف ما جرى عليه ولاعترف هو بذنبه وبماجنته عليه يداه لان سبب ذلك كله هو مخالفته لعادات القوم لا غير .

٦ . محاسن اعراب العراق

لا ننكران العراقيين يجلون الغريب ويحترمونه كل الاحترام ويودون ان يسدوا اليه كل مكرمة ولا يعتذرون ابداً عن بذلهم الى كشف ملمة او قضاء حاجة او سد عوز. وهل يذم رجل سأله ابن الطريق الفلاني وهو يراه متحيراً غريبا فيشفق عليك وللحين يترك شغله ويذهب معك حتى يدلك عليه ويرجع عنك بلا اجرة ولا مكافأة ؟

وهل يسب فتى نزل حوله فيحسن قراك ويقوم بضيافتك — ولو بقيت مدى الدهر — بلا من ولا اذى ولا جزاء ويقدم طعام عشرة رجال لرجل واحد واذا فضل من ذلك الطعام شيء فلا ترجع فضالته الى البيت الذي جاء منه بل يأكلها من حضر للديوان ؟ (لانهم يعدون رجوعها اكبر عار عليهم).

وهل يرضى بالترحيب شخص يرى رجلاً غريباً فيأتي اليك ويحدثك بمالح الأحاديث هذا سيأتي تقول : ما أرحب هؤلاء القوم لو أنيس فيهم ولا جليس !

وهل يقتنع بالقدر امرؤ تقول له: أنا نبدأ عمل (ولهم يقولون بوجهل وأهل الشرقية يقلقل (١) فينظر الى أنه يرسل معك أفراداً معه رجاله (يسمونه واحدهم مسير[٢] والجمع تسيار ومسايير) ويدور كل هؤلاء النفر حتى ينزلوك أضعاف تكريمه فيما أميناً على نفسك ومالك، وحينئذ يرجعون عنك بسلام وقد يأخذون منك درهماً وقد ديناراً ولو أخذوا دونهم أميرهم والمقدم عارقوسهم الى الأبد .؟

وهل يحتقر انسان تنعمه في بيته فيتواضع الى ميتصاغر بين يديك ويجلسك على أعلى المراتب ويقوم بخدمتك ولو كان أكبر منك بكثير لكي يكون مصداقاً لقول شاعرهم :

(العرد أبيل الخير أقي لخادم لضيفي ما في انه ركبت لفارس)

واذا أصابك سوء وأنت في بيته فلابد منه أن ينتقم من أساء اليك أو يقتل دونك ومنه قول الشاعر البدوي المصري المغربي (ويقال انه صاحب هذين البيتين الريماوية من شعراء خيل الفرسان) وهما في الفخر والحماسة :

ذبحت سبعة كلوم فرسانه بين الظهر والعصر ما صليت

كله نزل ضالم الضيفانه خليت باجي سورهم بالبيت

معناه ذبحت سبعة فرسانه لكونهم أهانوا ضيوفي الذين تركت فضلة طعامهم في بيتي بدياً كلها أحد حتى آخذ ثأرهم وكان وقت ذبحهم بعد الزوال أي قبل أن أصلي العصر .

وأعظم من ذلك الحكاية التالية التي تزري بفخر السؤال وهي : غزا ذات يوم كبير العصر (ولهم يسمونه قليط والصور قحنه منه أفخاذ عشر ينزل ينزلوا مع الصغير ولهم قوم ابسوسيط [٣] وكان معه طائفة من قومه فصار عليهم

---

[١] جرجل الباء بكسرة غير بينة وسكون الجيم وكسر اللام وفتح القاف التي يلفظونها كافاً فارسية وفي الوسط كاف ساكنة (٢) بسكون الميم وفتح السين المهملة وكسر الياء المثناة التحتية المشددة وفي الوسط تاء مهملة ساكنة .

(٣) أبو سوسيط أو سيط تدعثة وهم صنيتان وجميعون وهو ابناء نائف بن سلطان السويط وكان لصنيتانه مقدم الكبير النظر بالاحكام والقضايا (رأي العرانة) بين الاعراب . والجميع هو

عقيداً سعيداً فرحبوا سديبوتهم لحمد بهم ابن صيتانه السويط يريد الغزو معهم أيضاً لما غضوا اختار ابن صيتانه ناقة سداد الابل التي غنموها قبل القسمة لكونه ابن شيخ العرب فأبى أن يعطيها اياه العقيد لأنه سعادة الأعراب اذا غزا قوم منهم واقاموا عليهم عقيداً فللعقيد الأمر والنهي والعزل ومن العزل أنه يأخذ سد الماشية التي كسبت قبل القسمة كما سنظهرها أيضاً لأنه سعادة سواء ولو كان في الجيش سد هو أكبر منه ولوجود هذه العادة عندهم منع العقيد (العربي) (أي العسوري) واسمه نائف طلبة ابن صيتانه عنه فأسرها الشاب في نفسه ولم يبدها لأحد حتى ورد اخيم العرب وذهب كل الى بيته وبعد بضعة أيام زار العقيد المذكور ابن صيتان في بيته (ولم يقولوا سير عليه) ولما أقبل قام له كل جالس اجلالاً لشأنه وأدبه حتى جلس على الشراك[1] وما كاد يستقر بمكانه حتى أخذ الشاب السالف الذكر بندقية وضربه برصاصة من خلفه فأصابت مقتلاً بين كتفيه فمات للحال ولما شاهد العسور ما جرى لزعيمهم قوضوا خيامهم وعزموا على الرحيل وقالوا: انا ما نريد حرب شيخ يقتل كبيرنا في بيته. ولما سمع القول ابن صيتان حكم على اخيه وقومه: انه لم تأتوني بالصيد قبل المغرب كلها أقتله انحرت فذهبوا يفتشون عليه فوجدوه في بيت سد بيوت الاعراب فاقتربوا الى ابيه فحكه أنفه مذبحه بيده كما تذبح الشاة وقال: انه ولداً يمين مجاوري (ولم يقولوا قصداي) في بيتي لحد أن يذبح هذا الذبح ثم اقتطعوا رأسه الى العسور ولما شاهدها الرأس رجعوا الى منازلهم السابقة. وقد وقعت هذه الحادثة في حدود سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢م على ما أخبرنا الحاج جار الله الدخيل العقيلي النجدي.

ونظير هذه الحكاية حكاية وقعت للمهدي[2] شيخ حرب مع رجل سد عنزة ونزل في اوائل القرن الثالث عشر سد الهجرة وقتلها ابن مجلاد واسمه

الوسيط مرسلة الحكام ورؤساء الاعراب وعقد المهود والمحالفات بين الاعراب وبين غيرهم. والجود والكرم الاصل الرئاسة عند العشير هذا الراعي هذا السيد الى أن مات صيتانه ثم جميله وقد بقي عسور رئيساً الى الآن والله يرحمهم برحمته.

(١) بالكاف المثلثة المجرة فتاء مهملة مفتوحة بعدها الف ثم راء مكسورة فالف مهملة متكأ يتكأ عليه وهو للبعير كالمرفق للانسان (٢

(برجس) وهو من شيوخ عنزة الفرسان مع التمياط من شيوخ شمر واسمه مجحم وذلك قبل ٢٥ سنة ونحوها ايضا لابن شعلان واسمه محمد مع رجل من الفضلة من شمر وذلك قبل ٤ سنين .

فبالله ايها العادل المنصف امن الحق ان يقال لصاحب هذه الاعمال رذلا لئيما وان يقال لصاحب الاعمال التي تضادها فاضلا كريماً؟

فلينصف السائح الغربي نفسه وليجار العراقيين في عاداتهم واخلاقهم واذا رأى بعد ذلك طريقاً للذم والانتقاد فله ان يسلكه والا كان ذمه اياهم ظلماً وعدواناً .

كاظم الدجيلي

باب المكاتبة والمذاكرة

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ـ ايها الصحيح

صاحب لغة العرب المحترم

اذا وقف القارئ على الاسطر التي جاءت في ص ٢٢٨ من هذه السنة من مجلتكم الغراء لابد ان يستوقفه النظر على ماجاء فيها من تناقض الاقوال ، بل يقف متحيراً لايدري اي القولين اصح وهما : قال الكاتب : « الامير ابراهيم الذي كان في عهد العباسيين اميراً مستقلاً ... » ثم قال عن والده موسى : « ... الذي كان مستبداً بنجد وما والاها في اخر ايام العباسيين » ثم قال عن جده مانع : « الذي وضع اساس الدرعية وبناها وكان مستقلاً بالامارة في سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م »

وقد علم الناس ان كلا تقدمت الآباء والجدود يتقدم التاريخ عهداً ولا يعكس كما يظهر لادنى تأمل . وهنا نرى الجد الثالث لابرهيم وهو مانع كان في اواسط القرن التاسع للهجرة وتجد ابرهيم المذكور وهو حفيد ابن مانع عاش في عهد العباسيين ومعلوم لدى العموم ان انقراض الدولة العباسية كان في سنة ١٢٥٨ م .

فنظن ان الكاتب يكتب بدون تروٍ كافٍ والا كيف يكون التوفيق بين القولين ؟ فليفدنا .

سائل

فوائد لغوية

١ـ الاميال والميول

شاع على السنة اقلام الصحافيين فى هذه الايام جمع الميل (المفتوح الاول) على ميول وهذا خطاء. لان الميول والاميال جمع الميل المكسور الاول. واما الميل بالفتح فلم ترد مجموعة الا على اميال. والحال ان معنى الواحد غير معنى الاخر . فليحفظ.

٢ـ هذا الشيء يخالف ذلك على خط مستقيم

ومما اولع به كتابنا قولهم: هذا الشيء يخالف ذلك « على خط مستقيم » . وهذا الاصطلاح الاخير اصطلاح سقيم مشؤوم ساخاً من لغات الفرنجة لا يعرفه العربى الصميم فان هذا يقول بهذا المعنى : هذا الشيء يخالف ذلك مخالفة بينة ، او يخالف ذلك مخالفة اى مخالفة ، او يخالف ذلك كل المخالفة ، او مخالفة لاتنكر ، او بينة لكل ذى عينين ، او نحو هذه مما هو اشهر من قفا نبك .

٣ـ جمع كيف على كيوف

وقال بعضهم : ان الله مقدس عن الاشكال وه الكيوف ». وتكسير الكيف هذا التكسير من اقبح ماورد . والفصحاء لاينطقون به ولا يمن لهم وان ارادوا التعبير عن مثل هذا الفكر يقولون: ان الله مقدس عن الشكل (والاحسن الصورة) والكيف . وان شئت جاريت المولدين فقلت الكيفية وجمعتها على الكيفيات . اما الكيوف فثقيلة اثقل من احد ، وقبيحة اقبح من خنزير.

٤ـ انطلت عليه الحيلة

انطلت عليه الحيلة بمعنى جازت عليه من العبارات التى اولع بها كتابنا المصريون. وقد نقلوها عن كتاب الف ليلة وليلة وقد وردت فيه فى عدة مواطن، منها قوله : لاينطلى عليكم كلامه وما هذا الا امر. وقوله : انطلت عليه الحيلة، (وفى نسخة انطاق وهو خطأ بين) وقوله : ولكن مرادى ان تخبرنى بالصحيح لان حيل الكذب غير نافعة ولا تنطلى فى كل الاوقات. اه . على ان هذا الفعل وان كان غير قديم الورود فى كلام فصحائهم الا ان له وجهاً مجازياً وذلك انك اذا طليت شيئاً بسائل او بمعدن مذاب توهم الناظر اليه انه الاصل او الجوهر بعينه . ولهذا قد يعذر المصرى من هذا الاستعمال .

٥ هذه المصيبة اعطته درساً مفيداً فى سياسة المملكة

ومن التعابير المسلوخة من الافرنجية سلخاً قبيحاً قولهم مثل هذه العبارة المذكورة التى يدخلون فيها « اعطاه درسا ». فان العرب لا تفهم هذا الكلام وانما يقال فى هذا المعنى : افادته هذه المصيبة ، او : ادبته ، او ان يقال : اعتبر فلان بهذه المصيبة او اتعظ بها ، اونحوها مما يرى مدوناً فى كتب اللغة وهى اكثر من ان تحصى .

٦ النوائى نسبة الى النواة

وينسب بعضهم الى النواة فيقول : النوائى ، مع انهم اذا نسبوا الى الحياة قالوا : الحيوى . ومن مقابلة هذين الحرفين يعرف الكاتب غلطه ولا سيما اذا وقف على قواعد النسبة اذ يقال فى عصا عصوى وليس عصائى كما هو مثبت فى كتبهم . وعليه يجب ان يقال النووى لا النوائى اذ هذا هو غلط بين .

٧ مذهب الخبرية او مذهب الوضعيين او الكونتية

كثر الكتاب فى هذه السنين الاخيرة ممن له خبرة باللغات الافرنجية واخذوا ينقلون من الاجانب علومهم وفنونهم وافكارهم ومقالاتهم فالمصيبون فى الترجمة قليلون والمخطئون كثيرون الا ان سوء النقل يتفضح عند نقل الالفاظ الاصطلاحية وقد شاع فى القرن الاخير مذهب فلسفى جديد عند الافرنج سموه Positivisme صاحبه اوغست كونت Auguste Comte خلاصته ان موضوع العلوم هو المحسوس والمحسوس هو الاحداث والشرائع أو النواميس . (فالاحداث) هى الظواهر التى تبديها لنا الحواس . (والنواميس) هى الروابط الموجودة بين احداث واحداث اخرى سبقتها اوتتلوها اوتكون معها . وبعبارة اخرى هو مذهب فلسفى يرمى الى الانتفاع بالامور المادية اوبما تطلبه الحواس فتأثره اوهو مذهب من يرفض كل ما لم تحققه الحواس او الخبرة ، ولما كان واضعه هو الفرنسوى الذى ذكرناه ، سماه بعضهم مذهب كونت او الكونتية وهذا صحيح من باب نسبة الشئ الى صاحبه ، لكن كثيرين من كتابنا حاروا فى وضع لفظة تقابل « اليوزيتيفسم » حتى ان بعضهم سماه باسمه الفرنجى هذا والاصح ان يسمى بالعربية « التحسس » مصدر تحسس الشئ اذا تعرفه وتطلبه بالحاسة لا « الخبرية » ولا الوضعية » فانهما من التعريب اللفظى الذى لا يفيد فائدة فى لغتنا بخلاف لغتهم . — والمتحسس (بصيغة اسم المفعول هو المعروف عندهم

Positif ؛ لا (الخبرى ولا الوضعى) وقد رأينا بعضهم من سماه (بالفلسفة المادية) وهذا يوافقه بالافرنجية Matérialisme ؛ لا يدور عليه الكلام، ومنهم من ذكره (بالفلسفة الثبتة او الفلسفة المقررة) وهتان لفظان تعليان شان هذه الفلسفة فوق ما تستحق؛ ولهذا فهى من باب وضع الشئ فى غير محله. احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله.

اسئلة واجوبة

١ صحة كلمة المتنزه

سأنا احد ادباء بيروت قال: رأيت احد كبار لغويي المصر ينكر صحة وفصاحة المتنزه اذ قال: هذا من اغلاط كتاب هذا الاوان والصواب المتنزه بتقديم التاء على النون. فهل هذا اللغوى محق؟

قلنا: ان انكار اللغوى لهذه اللفظة مبنى على خلو المعاجم منها ومن فعلها المتنزه، على اننا قلنا ولا نزال نقول: ان الدواوين العربية لا تحوى جميع المفردات فان كثيراً منها وارد فى كتب الاقدمين واشعارهم وفى مؤلفات المولدين وهى لم تدون الى الآن، فعدم وجودها فى المعاجم اللغوية لا ينفى ورودها على السنة الاقدمين. ومن هذه الالفاظ المتنزه. فقد جاءت فى شعر المولدين. قال اسامة بن مرشد:

مابعد جلق للمرتاد منزلة	ولا لسكانها فى الارض سكان
وكلها لجمال العارف متنزه	وكلهم لصروف الدهر اقران
وهم وان بعدوا عنى بنسبتهم	اذا بلوتهم بالود اخوان

راجع معجم الادباء لياقوت الحموى ٢: ١٩٢) ومحال ان يقال: ان الكلمة وردت مصحفة؛ لان البيت ينكسر اذا قلنا: متنزه.

واما ورودها فى النثر فكثير. قال فى تاج العروس فى مادة سفد: وهو احد متنزهات الدنيا على ما حكاه المؤرخون. وكذلك ذكرها فى مادة صفد؛ وهكذا ذكرها ايضا صاحب الحواشى. وفى كتاب الاغانى ٢١: ٤ المتنزهات. وفى نسخ ثلاث: المتنزهات. وقال ابن خلكان فى ترجمة ابى دلف العجلى ١: ٤٢٥: الابلة.... احدى المتنزهات

الاربع فيكون واحدها هنا المتنزهة وهي غريبة ومن نص على المتنزه صاحب القاموس في ترجمة زملك. والمرتضى في التاج في عدة مواد غير التي ذكرناها منها : صمدح وطلح وجير وزهد وحبش وسيط وبشتق وجنق ورطل وبشتن وبرى وغيرها. وفي مروج الذهب للمسعودي طبعة باريس في ١ : ٨٤، ٩٠، ١٣٠، ١٧٨، ٢٦٦ ثم في ٢ : ١٥٦، ٣٢١، ٣٢٩ وغيرها. وجاءت في رسائل بديع الزمان الهمذاني ص ٢١٠ وفي الاغاني ١ : ٢٧٧. وفي قلائد العقيان في آخر القسم الاول في قوله : فافضنا في الحديث حتى افضى بنا الى ذكر متنزهنا. واما ابن الاثير فلم يقتصر على استعمال المتنزه والمتنزهات في تاريخه بل استعمل ايضاً اسم الفاعل من هذا الوزن قال : في هذه السنة (سنة ٤١٧ ه) توفي حماد ... وكان خرج من قلعته متنزهاً فمرض ومات. اه

ولو اردنا ان نثبت النصوص التي جاءت بخصوص صحة المتنزه لملانا ثلاث صفحات من هذه الوضيعة وقد اكتفينا بما ذكرنا.

٢ ـ معنى المستحاثة

اخذ علينا احد ادباء الحاضرة في اننا تعرضنا في نقدنا كتاب «دفع الهجنة» للشيخ الرصافي. ومن جملة ماذكر لنا قال : انكم انكرتم على معروف افندي تأويل بعض الالفاظ بغير معانيها التي قررها العلماء، والحال ان المعنى الذي اثبته الرصافي هو الشائع وهذا هو كلامه بحرفه : «مستحاثه يجمعونها على مستحاثات ويطلقونها على العاديات القديمة التي تستخرج من الارض عند حفرها. وهي ان لم تكن في العربية تفيد هذا المعنى بتمامه فمعناها العربي قريب من هذا المعنى جداً. وقد اثبتناها هنا لا لكونهم حرفوا معناها العربي في الاستعمال، بل لكونها مما يلزم ان يستعملها العرب ايضا في علم الآثار. فان المستحاث في العربية هو المستخرج من الارض اذ يقال : استحاث الشيء : اي استخرجه. ويقال استحاث الارض اي آثارها وطلب مافيها، فيلزم ان لا يغفلها العرب في الاستعمال. والاولى في مايسمونه «بعلم الآثار» في العصر الحاضر ان يسموه : «علم المستحاثات او علم الاستحاثة» اي علم اثارة الارض وطلب مافيها. «والآثار» لا تدل على هذا المعنى اذ هي جمع اثر وهو مابقي من رسم الشيء» اه.

فاذا كان هذا هو نصه فما اعتراضكم عليه ؟

قلنا : ان الذي اثبته الشيخ عن معنى المستحاثة بموجب اصول اللغة العربية

صحيح لاغبار عليه واما تعريف المستحاثة على ما اصطلح له علماء الآثار فلفظة الافرنجية الى اللغة العربية ففي غير محله. فالمستحاثة عند الآثار هو ما يستخرج من بطن الارض من بقايا الاجسام العضوية مما يوجد مدفوناً دفناً طبيعياً في اعماقها المختلفة سواء كانت تلك البقايا هي الاجسام نفسها او كانت بقايا رسومها الاولى المتحجرة المطبوعة فيها كالحيوانات والانبتة التي وجدوها فيها. وهذه اللفظة يقابلها في الافرنجية fossile كما تراها موجودة في المعاجم الفرنسوية لتركيه او العثمانية الفرنسوية.

واما العاديات او المتائق (جمع عتيقة اي انتيكة او عنتيكة) فهو كل ما يوجد من بقايا الاقدمين وصنعهم سواء وجد مدفوناً في الارض او لم يكن. وهذا ما يسمى بالفرنسية: antique او antiquité

وقد سمى كتاب سورية ومصر المستحاثات بالاحافير (راجع لغة العرب ١: ٣٩٥) وهو استعمال غير صحيح وقد بنا غلطه في وقته. وسماها البعض والآثار وهذا استعمال واسع المعنى. فاذا خصص فلا بأس من استعماله. ومن الغريب ان معروف افندي يستعملها ثم يحكم بغلطها. فقد قال مثلاً ومما يلزم ان يستعملها العرب ايضا في علم الآثار. — واما العاديات التي تعني من الالفاظ الحسنة للمعنى تادية لفظة العتيقة (اي العنتيكة) اذ العادي في اللغة: الشيء القديم كأنه منسوب الى قوم عاد الهالكين. ومما يرادف المستحاثة: المحاثة من الباب الرابع.

فهذا الذي اشرنا اليه عندنا نقادنا كتاب الصديق العزيز وليس فيه ما يزعج الخاطر او يكدر صفاءه.

٣٠ ذو القرنين

وسألنا ا.ع.ق من ابي كبير في ديار مصر: نرجو التحقيق عن ذي القرنين. هل هو الصعب الحميري العربي كما رجحه الاستاذ الآلوسي في كتابه بلوغ الارب او هو الاسكندر المكدوني كما رجحه غيره؟

فنقول: ذو القرنين لقب لقب به اقدمون ومحدثون، فمن الاقدمين اسكندر الرومي المعروف بالاسكندر الكبير او الاسكندر المكدوني والصعب بن الحرث الرائش ومرزبي او مرزبان بن مرزبة وهرمس وعبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان والمنذر بن ماء السماء. ومن المحدثين (اي من بعد الاسلام) علي بن ابي طالب كما ذكره صاحب القاموس. وليراجع ايضاً تاج العروس في مادة قرن.

وعليه من قال انه اسكندر الكبير لم يخطئ ومن قال الصعب او غيره لم يخطئ.

وفي هذه المسئلة مجادلات طويلة لا محل لذكرها هنا.

٤. كتاب الانواء لابي حنيفة الدينوري

وسألنا الاديب المذكور عن محل وجود هذا الكتاب وعن وصفه وصفاً شافياً.

قلنا: من هذا الكتاب على ما حققناه نسخة خط محروزة في خزانة كتب اكسفرد من بلاد الانكليز. وهذا الكتاب من اتم ما كتبه العرب في هذا الموضوع ومنه استمد ابن سيده في كتابه المخصص ٩: ١٠ الى ١٨ ووصفه عبد الرحمن الصوفي في كتاب الكواكب والصور قال: ووجدنا في الانواء كتباً كثيرة اتمها واكملها في فنه كتاب ابي حنيفة الدينوري فانه يدل على معرفة تامة بالاخبار الواردة عن العرب في هذا الفن. ولا ادري كيف كانت معرفته بالكواكب على مذهب العرب فانه يحكي عن ابن الاعرابي وابن كناسة وغيرهما اشياء كثيرة من امر الكواكب تدل على قلة معرفتهم بها وان ابا حنيفة ايضا لو عرف الكواكب لما سند الخطأ اليهم». ثم يورد عبد الرحمن الصوفي شيئا مما يدل على ان ابا حنيفة لم يكن ماهراً بالارصاد. (راجع علم الفلك. تاريخه عند العرب في القرون الوسطى للسنيور كرلو نلينو ص ١٣٠، ١٣١)

٥ ارجوزة ابن سينا الطبية

ومنه: هل نشرت مطبوعة هذه الارجوزة وهل يمكن نشرها في مجلة لغة العرب؟

قلنا: نشرت هذه الارجوزة مراراً. وقد سمط ابياتها المطران جرمانوس فرحات اسقف موارنة حلب سنة ١٧١٣ فتجدونها في ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٤ في الصفحة ٢٧٤ فلا حاجة الى نشرها هنا.

٦ لاء المدودة بمعنى لا

ومنه: ما معنى (لاء) الواردة في قصيدة الفرزدق الميمية التي مدح بها زين العابدين في البيت:

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاء نعم

فهل هي (اي لاء) بفتح الهمزة او بضمها؟

قلنا (لاء) هنا بمعنى لا خلاف نعم. وانما مدها على لغة اهل الحجاز لا سيما عند وصلها بالضمير او عند الوقف عليها. على ان لغة المد معروفة ولو لم تضف الى ضمير او يوقف عليها. قال الليث: تقول هذه لاء مكتوبة فتمدها لتتم الكلمة اسماً. ولاء في البيت المذكور ممدودة مفتوحة

٧ فصاحة كلمة «اهية»

وسألنا احد ادباء الشام قال: هل صحيح ان كلمة «اهية» غير فصيحة بمعنى

الخطورة والبال .

قلنا: قرأنا ذلك في احدى المجلات لكننا لا نرى رأي صاحبها. ولعل سبب انكاره اياها عدم وجودها في كتب اللغة. وهذا ليس بدليل فان القياس لا يأباه . فكما انهم قالوا الافضلية والاولية والاولوية ونحوها جاز قولهم الاهمية ايضا. فان الافضلية وردت في كتب النحاة الاقدمين ووردت الاولية والاولوية في شعر الفرزدق فقد قال في القصيدة التي مدح بها زين العابدين :

اي الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف اولوية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

ومع ذلك ان من يستعمل الخطورة والبال في مكان الاهمية نحو مناحي العرب الاقدمين الفصحاء لا المولدين الفضلاء.

باب المشارفة والانتقاد

١ . سبل الرشاد (مجلة) لصاحبها ومديرها محمد رشيد افندي الصفار

سبل الرشاد مجلة تظهر في بغداد ؛ برز منها منذ سنة مجلد واحد . والان عادت الى الظهور. قال صاحبها في مقدمة هذه السنة : « وردت الينا كتب متعددة من سائر الجهات يطلبون الاشتراك بها فعلمت ان الناس لهم ميل كبير الى الاستفادة من ابحاثها فعزمت على توالي (كذا) اصدار مجلداتها. وبدل اشتراكها عن عشرة اعداد في الممالك العثمانية ٣٠ غرشاً ولاهل العلم والطلبة والمعلمين ٢٠ غرشاً بلا فرق بين المسلمين وغيرهم . وفي البلاد الاجنبية ٨ فرنكات . وهي مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية على ما طبع في تحريرها.

٢ . نشوء فكرة الله

« كراسة (في ٣٢ صفحة) تحتوي على خلاصة كتاب لجرانت الين الكاتب الانجليزي المشهور عن نشوء الاعتقاد بالله وترقي الانسان من الوثنية الى التوحيد الحاضر مع بيان اصول المسيحية ونشوئها . لسلامة موسى مؤلف مقدمة السيرمان. الثمن عشرة مليمات طبع بمطبعة الاخبار » في مصر القاهرة .

يرثي مؤلف هذا الكتاب الذي لخصه سلامة افندي موسى ان الانسان

بدأ بعبدالاوثان ثم تدرج رويداً رويداً فى تنزيه معتقده حتى انتهى الى التوحيد. وهو رأى يناقض التوراة مناقضة بينة. لاننا نعلم منها ان الله خلق الانسان الاول منزهاً عن جميع الاوهام المادية والادبية والعقلية لابل وبما يتماق بما وراء الطبيعة ثم لما سقط آدم فى مهواة الخطيئة دبت اليه عقارب الفساد ففشيت افكاره سحب الضلال فعبد الاجرام السماوية والاوثان كما راه مثبتا فى التوراة عن بنى اسرائيل انفسهم بعد ان اصطفاهم الله ومنزهم عن سائر الامم والشعوب. فالتوحيد سبق الوثنية كما ان الحقيقة سبقت الضلال والصواب سبق الخطأ والصلاح سبق الشر والصحة سبقت المرض. وكفى دليلا على فساد ارآء مؤلف الكتاب انه بنى أقواله على تخيلات توهمها بدون دليل عقلى او نقلى. فقد قال مثلا فى ص ١٦ « نريد ان نبين الآن ان اله العبرانيين « يهوه » الذى تغلب على كل الالهة المعاصرة له وتفرد بالالوهية دونها لم يكن فى الحقيقة الا حجراً من هذه الاحجار (كذا) اى اسطوانة ترمز الى الذكورة كان يراد بها الدلالة على جنس الشخص المتوفى ثم عم تقديسها عند اليهود ». ثم قال وهذا الحجر « هو الحجر الذى خرج اليهود من مصر به » وقد ادمج بين هاتين العبارتين من الارآء الضعيفة المبنية على مجرد الوهم مالا يقبله الطفل. وعلى كل فان سلمنا جدلا ان اليهود لم يعرفوا التوحيد الا بعد خروجهم من مصر فما القول فى توحيد آدم ونوح واولاده وابراهيم واسحق وسائر من طووا بساط ايامهم قبل دخول بنى اسرائيل مصر. واذا كان ينقل عن التوراة بعض الامور فلماذا لا يؤولها على منهى بل يؤولها على ماتوحيه اليه مخيلته فياخذ منها مايوافقه وينبذ منها مالا يوافقه. — ومهما يكن من آرآء الكاتب الاول فاننا لا نرى موجباً لنشرها بين ظهرانى أقوام الشرق لعدم فائدتها. فما الذى يقصده المعرب من نشر هذه الاقوال؟ فكان يحسن به ان يذكر ذلك فى مقدمة تصنيفه لتعرف الغاية من وضعه وبهذا القدر كفاية للبيب.

٣. فهارس كتاب الاخبار الطوال

« لابى حنيفة احمد بن داود الدينورى »

« جمعها واعتنى بترتيبها وطبعها وتعليق مقدمتها اغناطيوس كراتشقوفسكى المعلم بالمدرسة الكلية الامبراطورية فى بطرسبورج. طبع بمطبعة بريل فى مدينة ليدن المحروسة سنة ١٩١٢ م »

لا يمكن الانسان ان يحكم على عقل صاحبه مالم يفاتحه ويجاذبه اطراف

الكلام ليطلع على خفيات افكاره فيعرفها ثم يحكم عليها فيكون لسانه ميزان عقله. والكتاب لايعلم مافيه مالم تطلع على مواضيعه ولا تعرف المواضيع مالم تبوب وتفهرس فيكون الفهرس دليل القارئ على محتويات ذاك الكتاب. والافرنج من اعظم الناس عناية بتبويب الفهارس وتنسيقها. وكان الفاضل جرجاس اعد نشر كتاب الاخبار الطوال للدينوري. وهو من اجل الكتب التاريخية وفي تلك الاثناء مات المستعرب فنشره البارون روزن تخليداً لذكر صاحبه. الا انه لم يتوفق لطبع فهارسه ففي الكتاب طلسماً من الطلاسم لايعرف مافيه. ومن بعد ان مضى على طبعه ٢٥ سنة وهو على تلك الحالة قام العلامة اغناطيوس كراتشقوفسكي فوفى الموضوع حقه وزاد على الفهارس مقدمة باللغة الفرنسية ذكر فيها حكاية طبع الكتاب ثم وصفه وصفا دقيقا بديعا. ثم انتقل الى ترجمة ابي حنيفة الدينوري وذكر تآليفه العلمية والادبية والتاريخية فجاء هذا التأليف حاويا امرين: الفهارس وترجمة المؤلف ترجمة طويلة فريدة في بابها. فنحن نشكر للناشر هديته هذه الثمينة ونطلب اليه ان يثابر على احياء مآثر السلف حفظه الله وابقاه.

٤ـ تصحيحات ومختارات بالروسية والعربية للمستشرق المذكور

وهي تصحيحات ومختارات في نهاية الاصابة نشرها المستشرق الروسي المذكور يصلح فيها مانشره بعضهم من مؤلفات المتنبي وابي العلاء المعري والحلاج (الحسين بن منصور) وابن طيفور والصولي ونحوهم. وهي كلها تحقيقات تدل على ذكاء هذا الاديب الفاضل واتقانه في اللغة العربية وآدابها وتواريخها وهي مطبوعة في بطرسبرج طبعاً متقناً بين سنة ١٩٠٩ و ١٩١٣. فعسى ان علماءنا يجرون على آثار هؤلاء المحققين فيما ينشرونه من احياء تآليف السلف.

٥ـ دار السلام تقويمي

طبع في مطبعة دار السلام لسنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م

مازال الاستاذ (الاسطا) وعلى صاحب مطبعة دار السلام يحسن تقويمه السنوي الذي ينشره في مطبعته حتى بلغ هذه السنة من الاتقان مالا يرام في التقاويم التي تنشر في ديار الشام ومصر وغيرها فتقويم هذه السنة يحوي ذكر ايام السنة

الهجريه والماليه والعبرانيه والافرنجية باللغات العربيه والتركيه والافرنجيه وذكر مايقع من المواسم والاعياد عند من يتخذ تلك السنين تاريخاً . هذا فضلاً عن ذكر ساعات طلوع الشمس والظهر والامساك . فحرى بكل انسان ان يقتنيه لفائدته العامه وبخس ثمنه .

٦. المحروسة

. جريدة يوميه سياسيه ادبيه تجاريه تصدر فى مصر

مضى على صدور هذه الجريدة ٣٨ سنه وهى لاتزال فى تقدم ورقى وكانت تزف الى القراء باربع صفحات اما اليوم فانها تبرز اليهم ثمانى صفحات كبيرة فتنتهى لها الانتشار والنجاح الدائم.

٧. مجلة الاميركيين مربى الحيوانات

The American Breeders Magazine.

فى اميركة شركات وجماعات همها تربيه الحيوانات وتحسين نسلها والعنايه بالنباتات فاذا وقفوا على وسيلة يبلغون بها اوطارهم عمدوا لفائدتها بنشرها فى مثل هذه المجلة وغيرها اما هذه الوضيعه فتصدر مرة فى كل فصل من السنه وهى حسنه الطبع متقنه التصوير فاخرة الكاغد تطبع فى واشنطون وناشرها صديقنا الفاضل العلامه بولس ب. بوينوى وبدل اشتراكها شلنان.

٨. دراشا ديهى

عنى بنشره مارق لدز بارسقى بعد ان عارضه بنسخ باريس واكسفرد واندرة وطبعه فى جياسن سنه ١٩٠٥ . — المجلد الاول يحوى نص الكتاب الاصلى باللغه الصابئيه فى ٢٩١ صفحه .

لم يدع الافرنج لغه من اللغات الا وتعلموها فاذا اتقنوها عنوا اشد العنايه بنشر احسن كتبها الدينيه واللغويه والتاريخيه والادبيه . — كانت اللغه الصابئيه او المندائيه مجهولة فى ديار الافرنج حتى قام بعض المرسلين الكرمليين فى العراق فى مبادئ القرن السابع عشر وهدوا الى الحق جماعات من هؤلاء الصابئه ونصروهم واخذوا شيئاً كثيراً من كتبهم وتعلموا لغتهم فارسلوا الى ديار الافرنج ما حصلوا عليه من مؤلفاتهم وكانت مئات فغرقت فى البحر مع السفينه التى كانت تحملها ثم لما سافر احدهم على طريق البر اخذ معه بضعة كتب بقيت معه واهداها الى ادباء الفرنسويين الذى اهداها الى خزانة كتب باريس بعد ان دفع اليه مفتاح هذه اللغه واصول قراءتها. غير انهم لم يلتفت اليها احد من العلماء لانهم ما كانوا يوجهون يومئذ

همهم الى اتقان اللغات السامية. فلما كان القرن التاسع عشر حولوا انظارهم الى هذه الكتب والى معرفة ما فيها. وممن برز فى معرفة اسرار اللغة المندائية العلامة الالمانى الشهير نولدكى واللغوى يونيون فنصل فرنسة سابقاً فى بغداد ولحقق فى اللغات السامية مارق لدزبارسكى Mark Lidzbarski وقد نشر هذا الكتاب وهو من اسفار الصابئة الدينية. وقد خطه بيده خطاً بديعاً وطبعه على الحجر طبعاً متقناً وذكر فى الحاشية جميع روايات نسخ باريس واكسفرد ولندرة فجاء فريداً فى بابه بل درة لابل علقاً نفيساً لا يعرف له ثمن وقد صمم الناشر ترجمته الى الالمانية وطبعها فى مجلد ثمان ليستعين بها من لا يحسن اللغة الصابئية ويقف على آراء اولئك الاقوام الغريبى المذهب والاعتقاد. وموعد صدور هذه الترجمة فى هذه السنة وفقه الله وانجح مسعاه.

٩ - ما كانت عليه بابل فى السابق

على ما اكتشفه النقابون الالمانيون الى هذا اليوم تأليف روبرت كولدواى

Das Wieder erstehende Babylon die bisherigen ergebnisse der deutschen aus grabungen.

Von Robert Koldwey

Leipzig. — J. C. Hinrich'sche Buchandlung. 1913.

هذا من اجل الكتب التى صنفت فى تاريخ بابل لان صاحبه الدكتور روبرت كلدواى لا يذكر شيئاً من اخبار هذه المدينة العظمى الشهيرة القديمة ما لم يسنده الى العاديات التى وجدها فى تلك الحاضرة ونقلت الى المتحفة العثمانية او الى ديار الافرنج. والكاتب من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان وله تآليف عديدة. وقد لاقيناه فى بابل حيث يواصل التنبش فرأيناه من الراسخين فى العلم. وفى كتابه ٢٥٥ رسماً متقناً كل الاتقان وفيه صور المدينة القديمة وما بقى من آثارها الان. وفيه رسوم ملونة محكمة الصنع والطبع. والكتاب على كاغد فاخر صقيل فى ٣٢٨ صفحة فى قطع الثمن الكبير. فنشير على من يحسن اللغة الالمانية ان يطالع هذا السفر الجليل لما فيه من الحقائق التاريخية المقررة والفوائد الجمة التى لا يستغنى عنها.

باب التقريظ

١٠ - كتاب ارشاد الناشئين

للاستاذ نعمان قندى الاعظمى طبع فى بغداد بمطبعة الآداب فى سنة ١٣٣٢ فى ٦٥ صفحة بقطع الثمن الصغير.

هو مجموع الدروس الدينية والعلمية والادبية التى القاها الاستاذ المذكور على تلامذة المدرسة الرشدية فى بغداد. وفى الصفحة ٢٧ يقول المؤلف ماهذا حرفه بصورته: «ان الاوروباويين مهما نسجوا من التمويهات وادعوا انهم كشفوا البعض اشياء نذكرها انما هى مجرد دعوى ليس لها ظل من الحقيقة». — نلوى كشحا عن اثبات كشفيات العرب وانهم موجدون للعلوم العقلية والفنون العصرية وعلم (الميخانيك) اى جر الاثقال واختراع المناطيد وانهم بذلك تلامذة اساتذتنا العرب فى الاندلس والعراق وغيرها ولنكشف النقاب عن حقائق اشياء نسبوها لانفسهم مع ان القرآن صرح ببعضها واشار الى البعض الآخر»

فشكر هذا الكتاب النفيع العبارة المحكم البراهين الكاشف عن اوهام الافرنج المتكبرين الذين ينسبون الى انفسهم ماليس لهم الجدير بان يقتنيه كل عربى بل كل غربى ليقف على الحقائق ويعرف مافيها من الدقائق كما نتمنى لكل كاتب ان ينسج على هذا المنوال ليكون على رقى من المجد والكمال!!!

١١. رسالة الامثال البغدادية التى تجرى بين العامة

للقاضى ابى الحسن على بن الفضل المويدى الطائفانى جمعها فى سنة ٤٢١ هـ (١٠٣٠ م) طبعت بمطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر (سنة ١٩١٣) فى ٣٢ صفحة بقطع الثمن.

قال ناشر هذا الكتاب فى صدره ماهذا نصه: «كتبت هذه النسخة المحفوظة فى مكتبة ايا صوفيا تحت العدد ٣٩٩٠ برسم الخزانة الشريفة السلطانية السلطان ابن السلطان محمد خان بن مراد خان. واول من نبهنى اليها العلامة السيد الحاج على علاء الدين بن نعمان الآلوسى البغدادى — لويز ماسينيون —

اذا كان الانسان يتراءى فى المرآة ليشاهد صورته المادية فاحسن مرآة ترى فيه افكاره وقواه العقلية هى الامثال ومايحفظ منها فان الرجل لايعى منها الا مايتخذه قاعدة لسيرته وسلوكه. فاذا جمعت منها مايقول اهل بلد واحدة او بلاد اقوام تجمعهم لغة واحدة تمثل بين يديك سرائرهم كانك تنظر اليها بمنظار روحانى. — وكان القاضى ابن الفضل المؤيدى قد جمع من امثال بغداد طائفة غير قليلة فمنى صديقنا المستشرق الفرنسى لويز ماسينيون بطبعها وتعميم فائدتها وقد بلغ مجموعها ٦١٣ مثلا ماعدا ماحذفه منها من الامثال البذيئة القذرة. وقد رتبها المؤلف على حروف الهجاء وختمها الناشر بخمسة فهارس جعل محتوياتها على طرف التمام ذكر فى الفهرس الاول: الاعلام

والكنى والصنائع وفى الثانى اسماء الشعراء الذين ورد ذكرهم فى تضاعيف الكتاب وفى الثالث: اسماء الاماكن والامم وفى الرابع ضرب اللغة وفى الخامس التعليقات . وختم الكل بتصحيح الاغلاط .

وقد طالعنا الكتاب من اوله الى آخره فلم نر فيه من الامثال التى صبرت على الايام سوى نحو عشرين لا اكثر واعل هذه العشرين لم تصلنا نقلاً عن السلف بل اخذت اخذاً من بعض الكتب. وهذا يدل على ان سكان بغداد الحاليين ليسوا من نسل سكان بغداد لاقدمين الذين كانوا فى عصر المؤلف اى عصر العباسيين وهذه الحقيقة يثبتها التاريخ من اجتياح الغزاة لها ومن الوقوف على اجداد سكانها الحاليين اذ ليس فيهم من يرتقى اصله الى الاجداد الاقدمين الا بضعة بيوت لا تتجاوز العشرة ان بالغنا فى العدد والا فسائر البغداديين من بلدان اخرى مجاورة لبغداد او بعيدة عنها. وهذا القول يشمل المسلمين والنصارى واليهود.

وعلى كل فاقتناء هذا الكتاب من الامور الواجبة على كل بغدادى يحب الوقوف على اقوال من هم من وطنه والكتاب يباع فى بغداد فى ادارة هذه المجلة بفرنكين وفى باريس بهذه القيمة ايضا عند الكتبى Paul Geuthner. Rue Jacob. 13. Paris, VI

١٢ - فتى العرب (جريدة)

حكمت محكمة بداءة بيروت على مدير جريدة «المفيد» المسؤول محمد منيب افندى الناطور لكونه نشر رسالة عنوانها « كتاب السباب والشتم » بعث بها احد جبناء الاستانة ليهين بها اصحاب تلك الجريدة فادعت المحكمة المذكورة انها «حقرت العرب» (كذا) ولهذا غرمت المدير بعشرين ليرة وقضت عليه بالسجن مدة شهر فاصدر صاحباها السابقان وهما عبد الغنى افندى العريسى وفؤاد افندى حنتس صحيفة اخرى بدلا منها سمياها «فتى العرب». واحر بها ان تسمى بهذا الاسم الشريف لانها نشأت وعمرها خمس سنوات. وفكرها فكر فتى كامل الصفات والمزايا. اما خطها فخطة المفيد مع زيادة بابين وهما: باب فى «السياسة الدولية الحاضرة» وباب آخر فى «ما يجرى من الحوادث الداخلية» فى الديار العثمانية والاجنبية .

فانت ترى من هذا البيان ان هذه الجريدة من الصحف التى يحرص على مطالعتها الاديب وانها اهل لان يشترك فيها ابناء العرب لما يجدون فى صفحاتها من المقالات الرائقة التى تحبب عنصرهم وتذب عن حياضه وحقوقه وامتيازاته. فاهلا بها وسهلا! وعسى ان لا يرى نجم سعدها كسوفا ولا افولا!

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

١ . وكيل والي الولاية

عين صاحب السعادة محمد فاضل باشا مفتش الفياق وكيلاً لمقام الولاية الى قدوم والي الولاية الجديد جاويد باشا .

٢ ابن السعود

هبط الامير ابن السعود بجيوشه بلاد القصيم ويذهب منها الى الحآء الاحسآء والكويت في الشهر القادم .

٣ مطير

نزحت قبيلة مطير من بلاد الكويت الى الحآء نجد حيث تجتمع بابن السعود.

٤ السلطان تيمور

وفد على تيمور سلطان مسقط بعض القبائل التي كانت تخالفه سابقاً وزاره ايضاً بعض روسآء بلاد عمان وهو دليل على تحسن الاحوال في تلك الارجآء .

وقد ارسل السلطان اخاه (ماذراً) الى (صحار) لينشر لوآء العدل بين الرعية ويضرب على يد الظالم فانجح اعظم الفلاح ولا سيما في الحآء (الباطنة).

٥ نادي الزبير

افتتح بعض اهالي بلدة الزبير نادياً اتحادياً رئيسه الاول عبد الحسن باشا الزهير .

٦ امير الزبير الجديد

تنازل امير الزبير محمد بك المشرى عن الامارة في الزبير لعبد المحسن باشا الزهير المتقدم ذكره .

٧ شعبة البرق والبريد في الكرخ

في اوائل كانون الاول فتح في الكرخ شعبة للبريد والبرق تسهيلاً للاشغال في ضفة دجلة اليمنى الكثيرة السكان .

٨ الامطار في العراق

كانت الامطار غزيرة في هذا الشهر في العراق واهله ظعن الاعراب ينادون الكلأ وكل قبيلة تضرب في جهة من ديار العراق الواسعة .(لرياض)

٩ عزت بك التركي في العمارة

وصل لوآء العمارة الشاب الذكي عزت بك التركي نجل شيخ مشايخ غلام

عربي باشا . وعزت بك هو ابنه من زوجه التركية التى تزوجها فى الاستانة عند ذهابه اليها منذ نحو ١٦ سنة . وعند قدوم الشاب الى والده احتفى به ابوه واستقبله هو والعشائر استقبالاً باهراً وولاه رئاسة احدى فرق العشائر فاصبح رئيساً جليلاً فى قومه . وعزت بك مزين بما على المحاسن كالشجاعة والاقدام وحب الوطن وحسن الاخلاق . فعسى الله ان يجمع به كلمة الاعراب فى تلك الانحاء ويعينه على نشر المعارف بين ظهرانيهم . وفقه الله لكل خير !(الزهور)

١٠ املاك طربى (اوزربى) فى بلدروز

للفاضل زربى الصراف الشهير فى الاستانة املاك عظيمة فى براز الروز (المعروفة اليوم باسم بلد روز) يبلغ قدرها ٢،٤٠٠ فدان (أو ٦٠ ، ٠٠٠ هكتار) زرع منها فى السنة ٩٠٠ فدان وريعها ١٠ آلاف ليرة ينفق منها ٦ آلاف لشؤونها ويبقى منها ٤ آلاف ليرة عثمانية . قبضها البشرى الشهير . والنهر الذى يسقى هذا العقار الجسيم يمتد من ديالى الى البراز وطوله ٧٥ كيلومتراً ومسير سقيه ١٣ ساعة ويتفرع منه خرص وشاخات وسواق يبلغ عددها ٢٤٠ بين كبير وصغير . وقد اشترى الان الصهيونيون هذه الارضين بمبلغ ١٥٠ الف ليرة . وكان قد اشتراها صاحبها سنة ١٨٨٠ بمبلغ قدره ٢٥ الف ليرة عثمانية ، فانظر وتأمل . وبجانبها عقار آخر يبلغ قدره القدر المذكور عليه دعوى بين الفاضل زربى وبين الحكومة . وسوف يوضح حقيقة مالكها الزمان ابو الحوادث ووالد الغرائب .

١١ لوآء المنتفق

طلبت حكومة المنتفق من عشيرة (العاكرة) ٦٠٠ ليرة وهى بقايا ما عليها من الاموال الاميرية فابت العشيرة دفعها فارسل اولو الامر باحدى البواخر الحربية لاجبارها على تأدية المبلغ فلما وصلت الى مقر العشيرة امطرت على احدى دورها الحصينة وابلا من الرصاص فاذعنت وادت ما عليها . وقدمات من الرصاص امرأتان واربعة حيوانات .

١٢ عجمى والغزى والحسينات

طلب عجمى السعدون من ابن حيدر رئيس عشيرة (الغزى) اتاوة عن الاراضى التى زرعها فرفض طلبه وحينئذ اخذ عجمى يتقرب من عشيرة (الحسينات) ليتخذها عوناً له على تلك القبيلة فاخفق فى مسعاه . وكان مع عجمى نجديون بمنزلة جند فغادروه

وذهبوا الى (الحميسية) وسلموا اسلحتهم الى معتمده هناك. ويقال ان سبب ذلك هو ان عجمي لم يدفع مشاهراتهم.

١٣ مشترى املاك على الحابور

ابتاع الحاج محمد العبد الله البسام من الحكومة طائفة عظيمة من الاراضي الزراعية الواقعة على ممر سكة حديد بغداد بجوار (الحابور) بمبلغ قدره ٤٠ الف ليرة عثمانية ويقال انه متفق في شرائها مع جماعة من اغنياء الالمان.

١٤ استقلال مسقط

ابلغ قنصلا انكلترة وفرنسة سموا السيد تيمور بلاغاً رسميا ان دولتيهما متفقتان على حفظ استقلال بلاده واعترافهما بسلطنته فكان لذلك الخبر فرح عظيم في نفوس سكان مسقط وعمان.

١٥ امير اسطول انكلترة في الكويت

في ١٢ت٢ زار الكويت امير اسطول انكلترة في خليج فارس، بعد ان زار الامير استأذنه بالتجوال في انحاء الكويت فاذن له فذهب باحدى بوارجه الى (الصبيحية) من قرى الكويت على نحو ٤ ساعات منها ومنها ذهب الامير ومن معه على ظهور الجياد فامتطوا في البرية فوجدوا فيها مواضع فيها قير وزيت حجري وكبريت. ثم رجعوا الى مواطنهم ولابد انهم يرجعون يوماً الى تلك الارجاء ليستثمروا ما فيها.

١٦ نهب وقتل في ابي الخصيب

هجم لصوص في ٢٥ت٢ على سفينة شراعية لرعايا دولة انكلترة كانت راسية بالقرب من ممكس ابي الخصيب وقتلوا ربانها وجرحوا احد نوتيتها واخذوا ما وجدوه فيها من النقود وفروا الى كوت العضيمي وانضموا الى اتباعه هناك. فارسلت عليهم الحكومة طائفة من الجند للقبض عليهم فابوا الانقياد بل قابلوا العساكر باطلاق الرصاص وبعد ان ضيق هؤلاء عليهم الخناق فروا الى البرية ريثما يعود العسكر الى موطنه فيعود هؤلاء العصاة الى منكراتهم المألوفة منذ سنين.

١٧ صدى الدستور

كنا قد قلنا (في ٣: ٣٣٦) ان اولى الامر منعت جرائد البصرة من الصدور، على ان «صدى الدستور» لا يزال يدوي اذ وصلنا منها ثلاثة اعداد بعد المنع المشار اليه.

١٨ سد الهندية

تم بناء هذا السد المحكم العظيم وجرى الماء من مفاتحه نهار الجمعة ١٢ك١ بحضور

جم غفير من المدعوين والاهالى. واقيمت افراح عامة وبلغ الماء الحلة وسر الناس اعظم السرور وبلغت نفقاته ٣٠٠ الف ليرة وليس ٤٥٠ الف كما وهمه البعض.

١٩ احتجاب النهضة

بعدان ظهر من النهضة (البغدادية) ١١ عدداً ورد امر من الاستانة باقفالها فتوارت عن الانظار الى ان يأتيها يوم النشور وعساه ان يكون قريباً.

٢٠ عبدالله جنباز

علمت الزهور ان هذا الرجل الموصلى نشر بياناً دعا فيه اهل البادية الى القيام على الحكومة وقد بعث بنسخ منه الى ديار بكر والسليمانية وكركوك واقضية ولاية الموصل. وقد قبض والى ولاية ديار بكر على عدة نسخ منه وعليها طابع بريد الموصل فارسل به الى والى الموصل فكبست دار المحل بالامن العام وارسل مخفوراً الى الاستانة ليحاكم امام ديوان الادارة العرفية.

٢١ اعراب الشامية

كانت قد انشئت فى حاضرتنا لجنة لتحقيق رسم الذرعة وانصاف الاعراب فى الجباية. واول ماعنيت به هذه اللجنة مسح الاراضى المنوى ذرعها. ولما قدرت الضريبة على هذا المسح ثبت ان الحكومة تخسر ٥٠ الف ليرة بالنسبة لى جباية السنة الماضية. فاراد رئيس الجباة حمل جباية هذا العام على العام الماضى فهاجت الاعراب وثارت فى صدورهم ثوائر الغضب وقاموا قومة واحدة على هذه الفادحة وعلى من تواها فلما راى اصحاب الامر والنهى فى الديوانية تفاقم الخطب طلبوا الى السماوة مدد جيشها فذهب اليها طابور من الجند ومعهم مدفع. وحاول رئيس الجباة اخذ الاموال الاميرية بالقوة. فلما راى الاعراب هذا الامر تألبوا من كل حدب وصوب وتفرقوا كلهم للذب عن انفسهم الا ان عقلاء قبائل الشامية وشيوخها نصحوا القوم ثم ذهبوا الى ديوان البرق وطلبوا الى الاستانة مراجعة الصدر الاعظم فوعدهم خيراً والآن ينتظر تحقيق المواعيد وحقن دماء الخلق وانصاف المظلومين.

٢٢ الجدرى

ولى هذا الدآ وتصرمت حبال وقادته ولم يبق منه الا شيء لايستحق الذكر.

٢٣ اعتصاب دباغى الاعظمية

اعتصب دباغو الاعظمية منذ اوائل المحرم وطلبوا زيادة أجرهم بنسبة

ربع ماكانوا يعطون وتركوا العمل الى ان اضطر اصحاب المعامل الى تحقيق رغبتهم فعادوا الى اشغالهم . وكان زعيمهم في هذه المرة احد خريجي المدرسة الابتدائية سابقاً .

٢٤ عجمي بك السعدون

غزا عجمي بك السعدون عشيرة الضفير على الملاّ المعروف بالشقرآء واخذهم باجمعهم وذلك لانهم كانوا بعض الامر آء ليطلبوا منهم مساعدتهم على عجمي المذكور .

٢٥ الحكم على صاحبي المصباح والنهضة

حكمت محكمة بداءة الجزآء على صاحب المصباح البغدادية وهو عبد الحسين افندي الازري بالحبس شهراً وبخمس ليرات لنقله ماشيع عن والي بغداد القادم . وحكمت على مزاحم الامين افندي صاحب النهضة بالحبس شهراً ونصفاً وخمس ليرات والمنتظر العفو عن الادبيين .

٢٦ وفاة اسماعيل حقي بك البابان

نعى لنا البرق وفاة هذا الشهم الفاضل والكاتب الاديب الضليع في اثناء التدريس في المكتب الملكي ، دفن في جامع بايزيد . وكان مبعوث بغداد في السابق فنحن نعزي اقاربه جميعاً ونستمد لهم من الله الصبر والسلوان .

٢٧ مكتب الاتحاد والترقي للاناث

فتح في حاضرتنا هذا المكتب للاناث المسلمات في ٢٥ ك ٢ ونتمنى ان تكون الطالبات كثيرات والتدريس على الاصول الحديثة المتعارفة اليوم .

٢٨ قدوم لجنة لتحديد الحجر الصحي

قدم نهار الجمعة ١٤ ك ٢ لجنة تحديد الحجر الصحي بين العثمانيين والايرانيين وهي مؤلفة من خمسة فضلاً عن ثلاثة عثمانيون واثنان الماليان وعن قريب يسافرون الى خانقين للقيام بما عهد اليهم .

٢٩ الشيخ غضبان

عفت الحكومة عن هذا الشيخ وعما أتى من المساوئ والفتن قبل بضع سنوات فعاد الى قصره في لوآء العمارة .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٣ عن ربيع الاول ١٣٣٢ = شباط ١٩١٤

طاق كسرى

Le Palais de Chosroès.

بناء شاده ملك كبير ... دعائمه العدالة لا الصخور
يذكرني العدالة كيف كانت ... بها تجري على الحق الامور
تسامى مشمخراً بارتفاع ... لديه كل ذي طول قصير
كأني بالسماء عليه شدت ... كطاق حوله الافاق سور
تفرد في الفلاة ولا انيس ... ولا خل لديه ولا سمير
تعالجه الزعازع وهو راس ... كطود لا يزول ولا يمور
فكم عصر تقضى بعد عصر ... وما أبلت معالمه العصور
وما قد كان شيد فوق عدل ... فلا تبلى معاليه الدهور

* * *

أيوان العدالة اين كسرى ... وهاتيك المدائن والقصور
أأنت وددت ان تبقى وحيداً ... حواليك الدوارس والقبور
ام الدهر الخؤون بذاك اقوى ... وان الدهر خوان يجور
يجاوبني لسان الحال منه ... ولا صوت هناك ولا صفير
يد الايام لم تعبث بمثلي ... وان اضحت دوائرها تدور
ولكن قد رأيت العدل ولى ... وحل مكانه الظلم الكبير
فملت الى التزهد بانفرادي ... ومثلي يفعل الرجل البصير

ابرهيم منيب الياججي

عندهم هذا كتابه الاخير وهو : « آداب اللغة العربيـــة » فلما وقف عليه الحساد جاشت في صدورهم ابحر الغيظ واخذت الحزازة تزداد شدة وأذى . حتى انهم اخذوا يتعرضون لما يمس شرفه وشخصه في انتقادهم لهذا الكتاب الجليل عوضاً من ان يذكروا ما فيه من المغامز والاغلاط لتصحح في الطبعة الثانيـــة .

هذا واننا وان اجللنا المؤلف وتآليفه فاننا لا نريد بهذا الاجلال ان نعصمه من الخطأ أو نجعل مصنفـــاته بعيدة عن شوائب النقص والخلل فالإنسان لكونه انساناً ينزله الوهم ويتنابه الزلل ، على حد مـــا قيل : الانسان ، محل النسيان .

وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية من المؤلفات التي تطرق اليها السقط على أنواعـــه ونحن نقسمه الى ثـلاث طوائف : ١ اغلاط الطبع والاصول العربية ٢ اغلاط التعبير ٣ الأوهام في جدة الآراء . ونحن نأتي بذكر كل طائفة على حدة لتتضح الأمور للقارىء فنقول :

٢ اغلاط الطبع والاصول العربية

كنا نظن ان مطابع بغداد وحدها تأتينا بأعاجيب الاغلاط وما كنا نخال ان سائر المطابع تلد مثل ذلك النتـــاج الغريب . فان اغلاط هذا الكتاب كثيرة تعد بالعشرات وتكاد تبلغ المائة . وكان الأجدر بمتولي طبع هذا السفر الجليل ان يصونه عن مثل هذه الشوائب المخلة به ، لا سيما لانه ينتظر أن يقع في ايدي الكثيرين من علمآء وجهلآء . ولهذا كان يحسن بأن ينزه عن كل ما يشوه محاسنه . من ذلك ما ورد في ص ١١ قوله الأحافير

وهي لفظة لاحظ لها من العربية بهذا المعنى والاحسن أن يقال : الآثار المدفونة . او المندرجات أو الرقم بضمتين جمع رقيم . لأن الأحافير جمع أحفار جمع حفر وهو التراب المخرج من المحفور لا غير .

وقوله ص ١٢٠ وقد تعاصر البابليون والمصريون . والاصح : وقد عاصر البابليون المصريين لان لا وجود للتفاعل في مادة ع ص ر. وقوله في تلك ص : فيها قائمة باسمآء ، والاصح : قائمة اسمآء ، واحسن منه : ذكر اسمآء وقوله : ورقة . وهي اسم بلدة قديمة في العراق . والأصح : وركآء بالكاف لا بالقاف ورآها الف ممدودة (راجع معجم ياقوت . ومجلة المشرق ٥ : ٦٧٥) .

وجاء في ص ١٣ : بتقدد ، والاصح بغداد ، والمتحف ، والأصح دار التحف . وعثر النقابون بالأمس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين ، والأصح وعثر النقابون أمس على بقايا هذه المكتبة مكتبة بين النهرين . أو على بقايا مكتبة بين النهرين هذه . او نحو ذلك .

وورد في ص ١٤ : فالتمدن الاسلامي مدين لاداب اليونان في أكثر العلوم الطبيعية . فهذا تعبير أفرنجي ، ولو قال : فلا آداب اليونان فضل على التمدن الاسلامي في أكثر العلوم الطبيعية ، لكان افصح واجلى عبارة .

ومن هذا الباب باب الوهم قوله في ص ١٥ : تجد لكل أمة خصائص في شعائرها ومداركها تمتاز بها عن سواها . والمطلوب في

واربعة اثمان من المكاييل المعروفة تحت من الخشب.

واما الذراع فالمستعمل منها عندهم [الذراع الطبيعية] وهي التي تمتد من رؤوس الاصابع الى المرفق اى نحو ٤٥ سنتيمتراً. والحاكم نفسه يعين مقدار امتدادها او طولها على التحقيق.

واعلم انه لا يجوز لاحد ان يعمل الاوزان والمكاييل والمقاييس ما لم يطلع عليها الحاكم ويسمها بخاتمه وقد نقش عليه اسمه اوشعاره دلالة على انه يجوز العمل بها — وهنالك اشياء تباع جزافاً اوقطراً [اى كونتراكما يقول اهل بغداد] مثل التين والحطب والفحم واللحم والملح وما شابهها فتباع بالتخمين والظن والنظر حسب المراضاة.

وبهذا القدر كفاية

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

برس نمرود (تابع ما في ١: ٣٣٣)

Birs Nemroud, Barsip ou Borsippa.

لما اخذ وجه الشمس يبدو على الافق حثنا الشوق الى ان نسرع في الذهاب الى زيارة برس نمرود قبل ان تؤذينا شمس الربيع بحرارتها، لان لاربيع في ربوع العراق. فما كانت الساعة السابعة صباحاً الا ونحن على ظهور الجياد العراب المتعودة السير في تلك الارضين الجليلة القدر والشان في التاريخ. وكأن العناية الالهية رأت ان لاطاقة لنا باحتمال حر النهار انشأت سحباً في الجو لتظللنا طول سفرنا مع ان وجه سماء العراق سافر في اغلب ايام الربيع. وما كدنا نخرج من الحلة الا وهبت ريح غريبة غريبة بدأت رخاء ثم مازالت تشتد شيئاً فشيئاً حتى غدت ريحاً صرصراً احدقت بنا من كل جانب، واخذت تذر علينا تراباً دقيقاً متلززاً متلبداً. وما كانت الساعة العاشرة الا وغدت الريح اشد ماتكون. وقامت في وجهنا غشاوة من الغبار الدقيق حتى انه لم يمكنا ان نرى مابين يدينا على بعد ٢٠ متراً. ومع هذا كله لم يدر في خلد احد منا ان يرجع القهقرى ويعدل عن الاعتمان في السير. فما زلنا نصل الوخد بالذميل حتى ضقنا ذرعاً. وكل ذلك لنشاهد ذاك البناء القديم الذي يجلب الناس من شاسع الاقطار القاصية. وظللنا سائرين الواحد بجنب الآخر بدون ان نعلم

الطريق التي نسير فيها . وزد على ذلك اننا كنا نلاقي في سبيلنا انهراً كثيرة وجداول جمة تسقي الارضين المزروعة فكانت جيادنا تغوص في وحلها فتتأذى منه ، الا ان ثقتنا بادلتنا كانت عظيمة ولهذا ما كنا نخاف امراً .

لكن لما انقضت الساعات الثلاث وهي المسافة التي بين الحلة وبرس نمرود قلنا لادلتنا : اين انتم يا ربع ، واين برس ، هاقد مضت الساعات الثلاث ونحن لم نر شيئاً منه ؟ قالوا : «لاتخافوا ياقوم بل اتكلوا على الله ميسر الامور ولولا اشتداد هبوب الرياح الذاريات لرايتموه . » ومهما كانوا يقولون فاننا مازلنا نخبط في سيرنا خبط عشوآء في ليلة ليلآء . ولا نصل الى الغاية المطلوبة .

ثم قيض الله لنا ان صادفنا رعاة غنم فسألناهم عن الطريق فهدونا اليها . ومن فورنا عدلنا عن الاولى الى الثانية . ورأينا انفسنا للحال بازآء الانقاض المنشودة ، فدنونا منها فاذا هي ضخمة فخمة جليلة .

وصف تل برس Description du Tell Bors.

هو تل شاخص قد اختلف العلماء في سمكه فان استرابون الذي هو من قدماء مورخي اليونان (المتوفى في ٢٤ ق. م.) يقول ان ارتفاع هذا الهيكل الفخم ذي الطباق السبع استادة واحدة (والاستادة هي عبارة عن ١٨٥ متراً) وعرضه استادة ايضاً . وذكر فلندرن Flandrin وكوست Coste ان قياس قاعدة برس هو ١٥٤ X ١٩٤ متراً . اما ارتفاع هذه الاطلال في هذا العهد فارقام الزائرين لها لا تتفق بعضها مع بعض فان لنورمان وريش يقولان ان ارتفاعها يبلغ ٧١ متراً ، وفلندرن وكوست يجعلان سمكها ٧٠ متراً ونصفاً . اما اوپر Oppert فلا يرى ذهابها في الهوآء الا نحو ٤٦ متراً . وهناك سميط عظيم (السميط آجر قائم بعضه فوق بعض وهو الذي يسميه بعضهم شقة حائط pan de mur) فيه خروق نافذة من الوجه الواحد الى الوجه الآخر على ابعاد متفاوتة قطر كل خرق منها يختلف بين ١٢ ، . X٢٢ ، . من المتروم يستطع احدان يهتدي الى سبب وجودها .

اما صفاح هذا التل الضخم وجوانبه العريضة فقد خددتها الامطار الغزار ، التي تنتاب هذه الديار ، في فصلي الشتآء والربيع . والسميط القائم هناك مائل يستهزئ بالرياح العاصفة ، والرعود القاصفة . ويشهد على ان علم الاقدمين

بصناعة البناء والهندسة كان قد بلغ شأواً بعيداً من الاجادة والاتقان . حتى ان الانسان ليسأل نفسه قائلاً : اذا اجتمع المعاصرون لاقامة بناء من طين وآجر ، هل يستطيعون ان يأتوا بمثله متانة وصلابة ولو على هيئة تل ركام كهذا التل الذى يصارع الصوان لو امكنته الحياة من النهوض والمصارعة ؟

كانت مدينة برس تعرف فى القديم باسم برسيا Barsip,Borsip او Borsippa بضم الباء أوفتحها واسكان الراء وكسر السين المهملة وفتح الياء المثلثة التحتية الفارسية المشددة وفى الآخر الف مقصورة . وقد فتحها المسلمون سنة ١٥ هـ (٦٣٦ م) واشتهر يوم فتحها بيوم برس . قال البلاذرى (ص ٢٥٩ من كتابه فتوح البلدان) : بعث سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا الى برس ، ونزل خالد على رجل يقال له بسطام فاكرمه وبره ، وسمى نهر هناك نهر بسطام ، واجتاز خالد بالصراة فلحق جابنوس فحمل عليه كثير بن شهاب الحارثى فطعنه ، ويقال : قتله ، وقال ابن الكلبى : قتله زهرة بن حوية السعدى وذلك ثبت ، وهرب الفرس الى المدائن ولحقوا بيزدجرد وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب من اصيب . اه

وقال ياقوت : برس ، بالضم ، موضع بارض بابل به آثار ابخت نصر وتل مفرط العلو يسمى « صرح البرس » . اه .

والباقى من المدينة فى هذا اليوم اخربة عظيمة مقسومة الى قسمين هما تلان متجاوران متلاصقان قاعدتهما مستطيلة قائمة الزوايا يعرف الاول منهما وهو الذى على قمته السميط « تل البرس » والثانى باسم « ابرهيم الخليل » .

فاما (تل البرس) (هكذا بال التعريف خلافاً لما هو معهود فى لفظه) فكان فيه قديماً « برج برس » احد مبانى بلاد كلدية الشهيرة ، وهو البناء الذى ظن فيه انه « برج بابل او صرح بابل » المذكور فى التوراة . وقد ابقى لنا بخت نصر الملك تاريخ هذا البرج مكتوباً بحرف مسمارى مع وصف الاشغال العظيمة التى قام بها ليعيد لهذا الهيكل الضخم مجده السابق وعزه السامق . قال :

« انا بخت نصر ملك بابل قد جددت بناء الهرم والبرج ذى الطباق ، انا ابن نبوبولصر ملك بابل ، ولدنى مرودخ الاله العظيم وامرنى بتشييد معابده . ان الهرم هو اعظم هيكل فى السماء وعلى الارض ، وهو مقام مرودخ رب

الالهة. واما جددت مقدسه مكان قرار جلاله بالذهب الابريز، وجددت برجه ذا الطباق الذى هو مقر الخلد وشيدته بالذهب والفضة ومعادن اخرى، وبالاجر المرصع بالميناء وخشب السرو والارز، واتممت زينته والبنية الاولى التى هى هيكل قواعد الارض القائم بها تذكار بابل قد اتممتها، واقمت اعلاها بالطباق والشبه. واما البنية الثانية التى هى هيكل سبعة انوار المسكونة القائم بها تذكار برسيا فكان قد شرع فى بنائها اول الملوك ولم يتمها الى اعلاها وبنى وبنته اثنان واربعون زمناً، ثم اهملت دهراً مديداً واعيا الملوك الذين سبقونى مقصدهم من تشييدها، فاجترفتها السيول والعواصف وزعزع زلزال الارض اللبن وحطم الآجر المطبوخ واتلف لبن الطباق فكان روابى ركاماً فشدد مرودخ الاله الكبير عزمى لاعادة بنائها قاعدتها من غير تغيير فى موقعها ولا تعطيل فى اسسها.

«وفى شهر الختام فى النهار السعيد حوطت الطباق من اللبن والطباق المشوى باروقة، وجددت السلم المستديرة ونقشت اسمى المجيد على افريز الاروقة، وقد اسست البناء وجددته على وفق مارسمه من تقدمنى حتى عاد كانه قد بنى فى سالف الازمنة» اه [توفى بخت نصر فى نحو سنة ٥٦١ ق م] فيكون عمر هذا البناء الماثل منه السميط نحو خمسمائة والفى سنة.

وهذا البرج من اهول ما بناه البابليون واجله خطراً واعظمه شاناً، وكان بمنزلة هيكل سباعى الالهة السبعة التى يلقبونها بسبعة انوار المسكونة وكانت له سبع طباق كل طبقة منها خصصت بواحد من تلك الالهة. فاول طبقة منه وهى السفلى كانت لزحل ولونها اسود. والثانية للزهرة ولونها ابيض. والثالثة للمشترى ولونها بردقالى والرابعة لعطارد ولونها ازرق. والخامسة للمريخ ولونها قرمزى. والسادسة للقمر ولونها فضى. والسابعة للشمس ولونها ذهبى. وقد ذكرنا ان من الناس من استدل على ان بابلة الالسنة كانت فى هذه المدينة وهم يقولون ان البرج المشار اليه هو البرج المذكور فى الفصل الحادى عشر من سفر التكوين وعلى ذلك تحول الحادثة المذكورة هناك من مدينة بابل الى برسيا. وقد كثرت اقوالهم فى هذا البرج وواضعه وعلة بنائه على انحاء شتى. فذكر يوسيفوس ان واضعه نمرود بناه بعد الطوفان ليلوذ الناس به اذا حدث طوفان آخر. وذهب غيره الى ان اول من بناه ملك من اقدم ملوك تلك البلاد اراد ان يكون ذكراً مخلداً لبلبلة اى بابلة اللغات وذكر ان ارتفاعه اثنان واربعون

ذراعاً (او مقياساً آخر لايعلم ماهو) وذهب غيره الى انه هيكل بعل الذى ذكره هيرودوتس وقال عنه انه ذو ثمانية ابراج او طباق بعضها فوق بعض وقد تقدم ذكره. وقال قوم انه كان بناء عظيماً ذاهبا فى العنان استلزم لاقامته عدداً غفيراً من العملة وكان المشتغلون فيه فى اول الامر جميعهم بابليين يتكلمون بلسان واحد فالجأتهم الحال لتعجيل العمل الى ان يستعينوا بعملة آخرين من غيرهم فحشدوا لذلك بنائين ونحاتين من امم مختلفة يتكلمون بالسنة شتى. فلما كانوا فى بعض الايام هبت عواصف شديدة فقصفت راس البرج فخيل لهم ان الالهة فعلت ذلك وبابلت السنتهم فكفوا عن بنائه وشاع هذا الاعتقاد بين الكلدانيين من ذلك الوقت. قلنا: وما هذا القول الا تشويه كلام الكتاب الكريم وتحويله عن مجرى معناه المألوف.

ويظهر ان برسيا فى اوائل الاجيال النصرانية كانت معمورة بالابنية والهياكل وقد ذكرها استرابون على حالها الاخيرة فقال: «ان برسيا المعروفة الان باسم بورس او برس هى من المدن المشهورة بنسج الكتان وفى جملة ابنيتها هيكلان فاخران احدهما لابولون والآخر لارطاميس اخته. قال ويكثر فى نواحيها الحفاش وهو اكبر من الحفاش المعروف عندنا وهم يأكلونه وبعضهم يدخره مقدداً ومملوحاً الى حين الحاجة اليه. انتهى.

وكان فيها سابقاً اى فى عهد الكلدانيين مدرسة عامرة يدرس فيها علم الكلام وسائر العلوم العالية حتى انه لم يكن فى الشرق كله مثلها الا فى وركاء او ارك. — وقد فتحها عدة ملوك من جملتهم شلمناصر الثالث فى نحو سنة ٨٥٢ قبل المسيح. ثم استحوذ عليها اشوربنيبل (المتوفى سنة ٦٢٥ ق م) وقد جاء عنه فى التاريخ انه انتصر على شمش سمكين فى السهل واحاط ببقايا جيشه احاطة السوار بالمعصم فى بابل وسيبار وبرس وكوثى. وبينما هو يحاصر هذه الثغور المنيعة، اذ اقبل عليه تمريتو يناجزه فقال اشوربنيبل على ماورد فى الرقم: «ابتهلت الى اشور واشتر فتقبلا ادعيتى واستمعا كلام شفتى. خرج عليه عبده اندبجش فكسره فى حومة الوغى». فاضطر المخذول الى ان يفر هارباً الى نينوى واصبح فى يدى ملك اشور العوبة لاغير. «ثم انه قبل رجلى الملكيتين وعفر وجهه امام موطئ قدمى... فاما اشور بنيبل السمح اقلته من خيانته وانزلته هو وذريته وبيت ابيه فى قصرى». ولما رأى شمش شمكين ان حليفه النافذ الكلمة غادره وبقى بدون عضد بعد هذه النائبة الفجائية انهاض

عظمه ووهنت قواه الا انه ناوأعدوه الى مالا غاية من ورائه بل حتى بلغ الدماء وحدث من هذا الحصار مجاعة اكره فيها المحاصرون على ان يأكلوا لحوم ابنائهم وبناتهم ضنا بالحياة.

وقد حاول العرب ان يشقوا لهم طريقا في صفوف الاعداء الا ان سعيهم ذهب ادراج الرياح فسلم امراؤهم انفسهم بشرط ان يستحيوا فاستبقوا ....»

وقد جدد بناء هذه المدينة بخت نصر الكبير الذي شيد فيها ايضاً (نبو) هيكلاً جليلا واحاط الحاضرة كلها بنطاقين من الاسوار صداً لغارات العدو.

بقيت برس وسائر المدن المجاورة لها بيد خلفاء بخت نصر حتى جاء قاهر ممالك البغي والظلم كورش الكبير فدوخ مملكتي بابل واشور من جملة ماذلل لصولجانه وذلك سنة ٥٣٨ ق م. ومنذ ذلك الحين انتقلت تلك الديار الى الفرس وبقيت بايديهم مدة طويلة.

ولما ظهرت راية الاسلام في العالم خفقت ايضاً على هذه الانحاء كما نوهنا بذلك في مستهل هذا المقال واخرب ما بقي من تلك المباني الجليلة واليوم لا يشاهد منها الا ركام من الانقاض والغالب فيها آجر احمر او قطع من الآجر قد غشت معظم الحيطان التي تتقوم منها أسس هذا البرج ذو الطباق. وعلى قمة هذا الركام يقوم سميط تخين كل التخن علوه قراب عشرة امتار ومبني بالطابق وقد ضم بعضها الى بعض بل شدها شداً محكماً ملاط صبر على نوائب الدهر وكوارثه لا القير كما قد يمكن ان يتصوره بعضهم.

وعند اسفل هذا الحائط صخور متكومة اذا فحصها الباحث عن قرب يراها قطعاً ندرت من الحائط وقد فعلت فيها بعض العوامل النارية فعلاً هائلا لا يمكن انكاره. من ذلك: ان الآجر ملوي ليا بل مبروم برماً بدون ان يرى فيه البتة اثر كسر بل يبين انه مصهور صهراً. وقد علا غالب وجهه ضرب من الطلاء لا يعرف كنهه ولهذا اختلف العلماء فيه فمن قائل انه من حريق وقع هناك. ومن ذاهب الى ان صاعقة انقض عقابها على تلك الاكوام فصهرتها ذاك الصهر العجيب وليس هذا ببعيد في ديار العراق فان انقضاض الصواعق على شواهق الابنية معروف اذ لا تخلو سنة من السنين الا ويقع حادث او حادثان من هذا الجنس. فليحفظ.

ومما استوقف طائر بصرنا هناك مياه الفرات فان تغير مجراه على الدوام وتنقله من موطن الى موطن مما يحير له الفكر. فاليوم قد طفحت مياهه على الاراضين المجاورة لقرب غوره واندفان عتيقه بما يجره من الطين والغرين، واصبح الذهاب من برس

الى كربلاء من رابع المستحيلات وتبتدئ المستنقعات على بعد ما ئتي متر من الاخرية واما في زمان بشه جسني فان شواطئ نهر الهندية — (وهو شعبة من الفرات) الذي لم يكن اطول من خمسة اميال — كانت على بعد سبعة اميال عن برس نمرود. اما غوره هناك فليس ببعيد لان احد الرجال كان يخوض فيه خوضاً والماء دون نطاقه.

ونختم كلامنا عن برس بايراد ما قرأناه وسمعنا من غرائب الخواطر وهي : ان برس نمرود الذي قد قذف به النوى في قلب الصحراء كان في سابق العهد من الابنية الداخلة في نطاق بابل. وذهب آخرون الى انه كان بين برس وقصر بخت نصر سرب عظيم يجمع الاول الى الثاني مع ان المسافة بينهما نحو من ٢٠ كيلومتراً. وراى فيه آخرون انه هيكل (نبو) الذي تكلم عنه اشعياء في سفره الجليل وكانت بابل تفتخر به ومهما يكن من هذه الاقوال فان برس كانت داخلة في نطاق سور بابل الخارجي كما كانت كوثى ربى. وهذا ما تشهد عليه الرقم التي وجدها البلجيون وقرأها علماء الغرب. ومن ذلك ما جاء في الرقيم الذي اتت به شركة الهند وهذا معرب نصه :

« بنيت في بابل اكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم زرفنيت) الوالدة التي ولدتني « هيكل معبودة قمة الجبال » وهو قلب بابل. وترى اخريه هذا الهيكل الى اليوم في الموطن المعروف باسم القليعة (مصغر قلعة) بقرب الحلة. وقد وجد الناقبون هناك كتابة تحوي تخصيص الهيكل للالهة المذكورة مع اسم بانيه وهو نبوخذ نصر.

« ولقد شيدت في بابل بالقير والآجر تبعاً لاصول البناء اكراماً للاله نبو الرب المطلق واهب صولجان العدل ليسوس طوائف الناس. « هيكل واهب الصولجان » هيكلاً له.

« وبنيت في بابل للاله سين (القمر) وهو الذي يلهمني الحكم والقضاء في الامور هيكل « الضياء الاعظم » داراً له.

« واقمت في بابل بالقير والطاباق اكراماً للاله الشمس (وهو مذكر عندهم) الذي يوحي الى قاضي شاهرة العدل « هيكل قاضي العالم » هيكلاً له. — وكان هذا البناء في المحل الذي يعرف اليوم بمشهد الشمس وهو في ظهر الحلة.(١)

(١) رأينا مشهد الشمس بنفسنا وقد سمعنا هناك بسبب تسميته قالوا: انما سمي بهذا الاسم

« وبنيت فى بابل على هيئة كوس او امام Oquerre بالقير والآجر اكراماً للاله رمان (وزان حلال) الذى يفيض الخصب فى بلادى « هيكل مانح الاضطرابات الجوية » هيكلاً له .

« وابتنيت فى بابل بالقير والاجر بناء يكاد يكون مصمتاً اكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم نانا) التى تشرح صدرى وتشد ازرى « هيكل الاعماق وهيكل الجبال العالية » هيكلين لها .

« وبنيت عند دخولك سور بابل بهيئة كوس إكراماً لربة دار السماء الملكة الشفيقة على هيكل « كيكفان » هيكلاً لها .

ورفعت فى برسيبا هيكلاً للاله (ادار) محطم اسلحة اعدائى.

« وبنيت فى برسيبا اكراماً للمعبودة الكبرى (نانا) التى تستقبل انشودتى « الهيكل الاكبر وهيكل الحياة وهيكل النفس الحية » اعاجيب ثلاثاً لها . — (وهذه الهياكل الثلاثة التى تشير الى المزية القمرية مزية المعبودة نانا والى أوجه الكوكب فى هلاله وبدره ومحاقه كانت تحت هدف واحد اسم انقاضه اليوم « تل ابرهيم الخليل » قريباً من برس نمرود .

« وشيدت فى برسيبا بناء وكاماً هيكل الاله رمان الذى يفجر فى بلادى صاعقة النبوة .

فهذه الابنية والهياكل كانت كلها متجاورة فى بقعة بابل ، وقد اتينا بذكرها ليعلم القارئ ماكانت عليه تلك الارض فى سابق العهد والى ماصارت اليه فى هذا الزمن . فسبحان الذى يغير ولا يتغير .

الاب يوسف لويس الكرملى

لان على بن ابى طالب كان قد وصل الى ذلك الموطن وقاربت الشمس المغيب ولم يكن بعد قد صلى فاسرعها بالوقوف فوقفت وبعد ان اتم صلاته سار فى طريقها على مألوف عادتها ومنذ ذلك اليوم فى ذلك المشهد تذكاراً لذلك الا عجوبة .

وقد رأيت من نص الكتابة التى وجدت هناك ان نبوكدراصر (او بخت نصر وقد توفى سنة ٥٦٢ قبل المسيح) هو الذى اقام ذلك المشهد إكراماً للاله الشمس وقد بقى ذلك الاسم الى مجئ الاسلام الى تلك النواحى فحافظوا عليه الى يومنا هذا .

وترى هناك منارة قد تهدم منها قسمها الاعلى منذ زمن مديد ، ومنارة اخرى على شكل منارة قبر الست زبيدة فى بغداد . وهى حسنة البناء مطلى خارجها بالجص .

وكل سنة يمر الجعفرية بذلك المقام او المشهد ينزلون عن دوابهم ليزوروه ، ومنهم من ينتظر وقت الصلاة ليقوم بها قبل ان يتم طريقه . (صاحب لغة العرب)

ايها الامل

Je vis d'espoir.

راى ناظم هذه الموشحة البديعة فقيراً في احدازقة بغداد وقد انهكه المرض فاشرف على الهلاك وهو يئن وفي خلال انينه كانت تبدو منه كلمات تفتت الاكباد وتلين الجماد وهو لا يزال يرددها وحاصلها: «لولا الامل الذي عشت به لمت قبل خمسين سنة». وبعد ان سمع الشاعر تلك الكلم اخذ ينقب عن امر الفقير فقيل انه من البيوتات القديمة وكان لقومه حظ عظيم من الغنى ثم انقلب بهم الدهر حتى ادبر عنهم بتاتاً وانتهى بهم الى أسوا حال. فقال: (لغة العرب)

ضحكت فاشرقت يوم الجزع فيالك من ضاحك مبتسم
هو العيش لين وانت القمر
الا لا ولكن بك المستقر
فانت الصفاء وانت الكدر
وانت المصادى اذا ما نجم زمان مجور بخطب ملم
لوجهك تغدو صروف الحياة
فمن رائحات ومن غاديات
واسن وان جرت بالعاديات
ولا بالاواتي يزن الخدع فيذهبن عنك ذهاب الاصم
بنورك يبتهج العالمون
وبالجد يقتبس الميتون
فما لا يكون وما قد يكون
اليك انتهى واليك انقطع فانت الحكيم وانت الحكم
كانك روح لهذا الوجود
فنك النحوس ومنك السعود
وفيك النزول وفيك الصعود
وانت الشهود وانت الجمع وانت الوجود وانت العدم
فلولاك ما نهض العالم
ولا قام من بينهم قائم
ولا كان ظلم ولا ظالم

ولا كان صنع ولا مصطنع ولا كان عزم ولا كانهم
ولا بلغوا غاية الاكتشاف
ولا اكثروا بانقضاء الطواف
كانهم فيه طير صواف
تروح الى حيث لا مرتفع ولا انسيم الرياح نسم
ولا استخدموا بالبخار الحديد
ولا قربوا كل مرمى بعيد
ولا دخل الناس طورا جديد
فما فى خلائقهم من طبع ولا فى نفوسهم من قزع
ولولاك لم يسع فى الارض ساع
ولا بلغ الناس طور النزاع
فهذا مريع وهذا مراع
وقد جعلتهم فى البدع وخالفت مابينهم فى الشيم
ولولاك مات عديم النزاء
ومات السخى ومات السخاء
ومات العلاء ومات الاباء
ومات المسود والمتضع ومات الفخار كموت الهمم
بك انتظمت مارمات الورى
فمن تجره انت منهم جرى
قليل الانى مستحث السرى
يضيع بعزمته او يضع الى حيث يبلغ بعض النعم
خفيت فما تمترى فى وضوح
ولم يدر كنهك يوما سطيح
ولا كان شق يقول الصحيح
ولكنه خبر منقطع يعدونه من ضعيف الكلم
اليك العوالم تلقى المراس
لانك فى كل امر اساس

فلم يدركوك بوضع القياس
ولم يلج الباب من قد قرع ولم يعلم الامر من قد علم
كانك معنى بمعنى الحياة
وفيك غموض خفى الصفات
ايعجز معناك اهل الحصاة
وقد بلغوا مبلغا مرتفع من العلم والادب المحترم
على بابك القوم قد هوموا
فضل الجهول ومن يعلم
فلو يعلمون وهم نوم
بفحوى معانيك لم يرتدع من القوم من لم يكن متهم
بك الناس تبلغ اوج العلى
ويدرك من نزلوا من علا
فيجتمع شمل الى من تلا
ويدنو الاذل الى ذى الرفع فيبلغ شأواً منيع القمم
لانت العناء وانت الدعه
وانت المضيق وانت السعه
وانت العلو وانت الضعه
وانت الامان وانت الفزع وانت عزيمة من يعتزم
غمضت كما تغمض الكهرباء
فما كان يبرح عنا الخفاء
ولم يبد فيما تسر بدآء
لنا او لمن سار سيراً سرع فزلت به فى الطريق القدم

محمد الهاشمى

« طوب ابو خزامة »

Culte superstitieux des Musulmans au Canon Aboû Khazzameh.

تمهيد

لما استولى الشاه عباس الصفوى على بغداد فى نحو سنة ١٠٣٣ هـ ...

١٦٢٣ م وذلك بعد حصاره اياها مدة ثلاثة اشهر وكان استيلاوه عليها بخيانة ابن بكيراغا رئيس الشرطة وبعد ان دخل الشاه المدينة وملكها امر بقتل الخائن (ابن بكيراغا) فقتل ثم بقي الحكم للشاه ومن يوليه امرها من رعيته الى سنة ١٠٤٨ هـ . وذلك ان السلطان مراد خان العثماني قصدها بجيش جرار كامل العدد والعدد فحاصرها « في ٨ رجب سنة ١٠٤٨ هـ ١٥ ت ٢ سنة ١٦٣٨ م وكان يشتغل بنفسه في اعمال الحصار الشاقة تنشيطاً للجند . وسلط على اسوارها المدافع الضخمة التي نقلها اليها ولما فتحت المدافع فيها فتحة كافية للهجوم اصدر السلطان اوامره بذلك فهجمت الجيوش كالليوث الكواسر (كذا) في صبيحة ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ = ك ١ سنة ١٦٣٨م ولم ينثنها قتل الصدر الاعظم (طيار محمد باشا) ... بل استمر الحرب ٤٨ ساعة متوالية ختمت بانتصار الجنود العثمانية(١) «ولما دخل الجند العثماني بغداد وملك زمامها السلطان مراد خان ولى عليها من قبله والياً هو كجك حسن باشا (او حسن باشا الصغير) وبعد ان تم ذلك رجع السلطان مراد الى من حيث جاء وقد ترك المدافع التي اتى بها من الاستانة والتي غنمها من الشاه عباس ليدفع بها عند الحاجة اليها ولتصد عن بغداد هجمات العدو والى اليوم تراها مطروحة في قلعة (الطوب خانة) وقد اخبرنا احد ضباط المدفعية ان الحكومة تريد نقلها الى الاستانة لتوضع في محل التحف والآثار القديمة .

٢ : وصف «طوب ابو خزامة»

ومن تلك المدافع المار ذكرها مدفع يسمى (طوب ابو خزامة) وهو اليوم في محلة الميدان في الجانب الشرقي من بغداد امام باب (الطوب خانة) الشرقي (اي باب قلعة المدافع) على دكة تعلو الارض نحو نصف ذراع يبلغ عرضها نحو ٤ امتار في طول ٨ امتار وفي كل ركن من اركانها الاربعة مدفع صغير مركوز في الارض من فوهته ومربوط باطراف هذه المدافع العليا سلسلة حديد بغلظ الزند توصل الواحد بالاخر فهي شبه سور (لطوب ابو خزامة) والمدافع شبه ابراج ومشدود بتلك السلسلة كثير من الخرق وفي رأس مدفع من المدفعين اللذين مما يلي الشرق فانوس وضعته الحكومة ليسرج في ليلة الجمعة .

(١) راجع ص ١٢٧ من تاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد بك طبعة مصر الثانية

وهذا الطوب (اعني طوب ابو خزامة) مصنوع من الصفر اي النحاس الاصفر (البرنج) والحديد وهو مضطجع على مرقد في وسط الدكة السالفة الذكر . والمرقد عبارة عن جذوع نخل لم تبلها الايام لانك تراها على حالتها الاولى في اول وضعها. وللمرقد المذكور دولابان من الحديد قد نزل نصفهما في الارض لمرور الزمن عليهما ولما عليهما من ثقل الحديد وعند فوهة [طوب ابو خزامة] اربع قنابل (١) ثلاث منها في الاسفل والرابعة قائمة عليها محيط كل منها ٢٩ س ويبلغ طول (طوب ابو خزامة) ٤ امتار و ٤٤ س ومحيطه من مؤخره مترين و ٤ س ومحيطه مما يلي فوهته متراً و ٤٤ س وقطر فوهته ٤٨ س ومكتوب على ظهره مما يلي فوهته بالحرف المركب البارز مانصه: (مما عمل برسم السلطان مراد خان بن [كذا] السلطان احمد خان) وورآء الكتابة المذكورة اربع سمكات صغار واربعة انجم ووراءها في الوسط عروتان مقوستان محيط كل منهما نحو ٥٠ س فيهما خرق مشدودة — ترمز الى مايطلبه الزائرون من الاماني وكذلك قل عن الخرق المشدودة في السلسلة المتقدم ذكرها — وفي جنبه الايسر [اعني طوب ابو خزامة] مما يلي العروة انخفاض محيطه ٢٨ س وغوره نحو ٣ س وورآء العروتين السالفتي الذكر اربع سمكات كالتي تقدم ذكرها وكذلك خمسة نجوم وهلالان صغيران وورآء الاسماك والنجوم والاهلة على ظهر الطوب الذي نحن بصدده مما يلي مؤخره مكتوب بالحروف المركبة البارزة مانصه: (عمل على كتخداي جنود بردركاه عالي سنة ١٠٤٧) معناه عمل على الذي هو رئيس الجنود في الباب العالي [اي باب السلطان] وقد ساعدنا على قراءة الكتابة المذكورة وتعريبها شكري افندي الفضلي وفي مؤخره شبه ذنب ينتهي بكتلة مخروطة الشكل وفي فوهته مما يلي داخله صدع [اي شق طبيعي] غير سوي .

٣ : مايرويه العامة في شأن اخذ بغداد و (طوب ابو خزامة)

يحكي الشيوخ من العامة انه لما اخذ الشاه عباس بغداد واستقر بها منع كل فرد من الذهاب الى الاستانة وبث الرصد والعيون في جميع الطرق المؤدية اليها ثم انه جعل حضرة الشيخ عبد القادر وحضرة المعظم [اي النعمان بن ثابت احد ائمة المذاهب الاربعة] وحضرة الشيخ معروف الكرخي والشيخ عمر السهروردي مرابط لخيله وبغاله ولما رأى اهل بغداد ذلك استشاطوا غضباً فخاطر رجل من بيت السويدي

(١) يسمى العراقيون القنبرة او القنبلة : (الكلة) بكاف فارسية وزان (قبة) وهي بمعنى القنبلة في لغة الفرس .

بنفسه وصمم على الرواح الى القسطنطينية واذا احس به احد فانه يفدي نفسه لهذا السبيل فتزيا بزي درويش [١] ايراني وذهب الى اسلامبول ولما وردها تخارس لان اهلها ايضا منعوا دخول كل من يأتي من نواحي العراق كي لا يسمع السلطان بخبر سقوط بغداد فيسوق اليها الجنود ثم ان السويدي لما دخلها [اعني الاستانة] بقي متخفياً مدة ايام الى ان توصل الى خطيب جامع السلطان فظل عنده بصفة طالب علم وخادم له . وفي ذات يوم مرض الخطيب وكان يوم جمعة فلما حان أوان الخطبة والخطيب مريض لم يطق القيام فضلا عن المسير فتحير في امره ولما رأى السويدي منه ذلك اغتنم الفرصة وقال له: انا انوب عنك خطيباً هذا اليوم فسر بذلك الخطيب لما علمه من علم السويدي وفضله ثم ذهب الى الجامع ولما رقى المنبر نادى باعلى صوته: ايها المؤمنون المسلمون ان الدين قد ذهب وان بغداد قد ضبطها الشاه عباس وربط خيله وبغاله في حضرات ائمتها وفعل من المنكرات ما لا يوصف ولا يخطر على بال انسان. فلما سمع الحاضرون كلامه ضجوا بالتكبير واخذوا بالصراخ والعويل فاخذه السلطان الى داره واستقصه القصة من اولها الى آخرها . ثم بعد ذلك نادى منادي السلطان في الاستانة ان لا يصحبه من عسكره الا الكهول والذين يفرز المشط في لحاهم فاخذ الشبان والكهول لا غير وبعد ان تجمع العسكر ، سار به قاصداً بغداد. ولما صار قرب سامرآء ، اراد ان يجعل عليهم قائداً محنكا ، ويذهب هو الى بغداد متجسساً فاخذ يسأل كل من يرى فيه الاهلية للقيادة : اين بغداد؟ فيجيبه القائد: على بعد يوم منا مثلا، فيأمر بقطع رأسه ثم يسأل الآخر فيجيبه على بعد يومين فيأمر بقطع رأسه ايضا وهلم جرا حتى قطع رؤوس جماعة من القواد وقد تحير الباقون في جوابه ثم ماتوا تلك الليلة وكان عند احدهم ابن في الثامنة عشرة من عمره ولشدة حبه اياه لم يطق فراقه فوضعه في صندوق يستطيع ان يتنفس فيه واخذه معه وكان اذا جن الليل يخرجه من الصندوق ويجلس هو واياه يتسامران وفي تلك الليلة رأى الفتى وجه ابيه متغيراً فقال له: ما بالك يا ابتي؟ فقال إني سأقتل غداً. فقال: ولم؟ فقال ان السلطان القى على القواد سؤالاً وهو: كم المسافة بين سامرآء وبغداد

(١) الدرويش عند العراقيين الذي يلبس في راسه كلاهاً (اي قلنسوة مطرزة) ويضع على كتفه بلطة ويقبض بيده على كشكول ودرباش اي مرزبة وهي عصية من حديد محددة الاسفل وفي اعلاها حلق لها سلسلة وفي رقبته سبح ذات حبات ضخمة ».

وكل من اجاب من القواد بقليل او كثير امر بقتله وغداً يأتي دوري ولم ادر ما الجواب لاني اعلم ان السلطان قاتلي لا محالة ان زدت او نقصت فقال الغلام: اهذا يهمك يا بني؟ فقال له الوالد: وكيف لا يهمني يا بني سؤال فيه القتل فقال له اذا دعاك السلطان غداً وسألك عن المسافة فخذ اللوآء بيدك واركض بفرسك وقل بغداد تحت حافر هذا الجواد ولا بأس عليك. ولما كان النهار دعا السلطان القائد المذكور وسأله عن المسافة بين بغداد وسامرآء فعمل القائد كما قال له ابنه فاستحسن ذلك السلطان وقال: الان وجدت ضالتي ثم دعا ذلك القائد وقال له اصدقني من علمك هذا ولك الامان فقال ان لي ابناً احبه حباً شديداً ولفرط غرامي به لم اطق فراقه فوضعته في صندوق واذا جن الليل اخرجته وسامرته [لانك منعت ذلك وقلت من اتى بصبي قطعت رأسيهما] وفي هذه الليلة رآني والدي في ضيق فسألني عن حالتي فقصصت له القصة فدبر لي هذا الامر فقال له السلطان اين ابنك؟ فقال هاهو في الصندوق فقال إيتني به فأتاه به فلما رآه استسماه فقال له الحدث اسمي كنج عثمان [اي عثمان الحدث] فقال له السلطان الم تسمع اني امرت بقتل كل من لا يغرز المشط في لحيته فكيف جئت الا تخاف القتل؟ فقال يا حضرة السلطان انا لست كما ترى بل انا شيخ من الشيوخ فقال له السلطان ان كنت صادقاً فخذ هذا المشط واغرزه في لحيتك ولشدة خوفه من السلطان تناول المشط واثبته في لحم خده فقال له السلطان اين لحيتك فانا لا اراها في وجهك فقال لحيتي في داخل [بطني] فقال له السلطان: كيف عرفت ذلك فقال له اني سمعت انك تقتل كل من اخبرك عن المسافة سواء كانت بعيدة او قريبة فعلمت انك لا تريدان تعرف المسافة ولكنك تريدان تمتحن هم الرجال وافكارهم. فقلت لوالدي هذا القول لان الجواد اذا سار لا يبعد عنه شقة فكأن بغداد تحت حافره فقال له انت طلبتي فولاه السلطان القيادة واعطاه اللوآء الكبير ثم ان السلطان مراداً ترك الجيش في سامراء وسار قاصداً بغداد راجلاً ولكنه تزيا بزي درويش ايراني لكي لا يعرف او لا يظن فيه ظن سوء ثم انه مازال سائراً على رجله حتى ورد ارض الطارمية (في غربي بغداد على نحو ١٠ ساعات منها) فادركه الظلام فهوى على بيت عجوز هناك وضافها فاحتفلت به العجوز وقامت بضيافته (كما هي عادة الاعراب في خدمة الضيوف) ولما سار السلطان من عندها اراد ان يكرمها مكافأة لضيافتها اياه فقال لها ما الذي تريدين من الاراضي والعقار فاني صديق السلطان

فقالت: اذا كنت صديق السلطان كما تقول فان لى دواب لايتركها الرعاة تسرح فى هذه الارض فاطلب اليك ان تكلم السلطان بذلك. فقال: من اين الى اين تريدين فقالت: (من حسحوس لدوب السوس)(١) فقال لك ذلك ثم انه اخرج من جيبه ورقة وكتب ماطلبت ووقع عليها ثم ناولها الورقة وقال لها انا ذاهب الى بغداد وسيأتى السلطان مع الجند بعدى فاذا جاء السلطان ودخل بغداد فأتى بورقتك هذه اليه واعطيها اياه فسيجرى ماتريدين.

ثم سار السلطان وما زال سائراً حتى دخل بغداد ولما دخلها ذهب رأساً الى السراى واخذ ينشد الاشعار الفارسية باطرب الالحان (كما هى عادة الدراويش من الفرس) ولما سمع صوته الشاه دعاه اليه وقربه منه ثم انه قال للشاه هل لك ان نلعب انا واياك فى الشطرنج؟ فقال: نعم. ثم ان الشاه دعا بالشطرنج فأتى به واخذا يلعبان وبعد ساعات غلب السلطان مراد مناوئه الشاه عباساً ثم انه ضرب (شاه) الشاه بفرزانه وقال (الشاه مات) وقام مسرعاً وخرج من السراى وفى حينه دخل بيت عجوز واعطاها مقداراً من الدراهم وقال لها ابتاعى لى نعجة وأتى بها الساعة فذهبت تلك العجوز واشترت له شاة واتت بها اليه فذبحها السلطان مراد ووضع دمها فى طست ثم انه جلس على حجر رحى فى بئر ووضع طست الدم على رأسه ولما انتبه الشاه لقول السلطان مراد وهو : (الشاه مات) تيقن ان هذا الدرويش ليس هو فى الحقيقة درويشاً ولابد من ان يكون السلطان مراد خان اواحد وزرائه ثم انه دعا المنجم وقال له: اريد منك ان تعرف بحساب الرمل والتنجيم من هو هذا الدرويش واين ذهب ثم ان المنجم اخذ بالحساب وبعد

---

(١) حسحوس بفتح الاول وزان صعفوق ارض واقعة على عدوة دجلة اليمنى فيها « قلعة الطارمية » وتقابلها « المنصورية » فى الجانب الشرقى وهى تبعد عن بغداد الى الشمال الغربى منها نحو ١٠ ساعات. (ودوب السوس) فى شرقى حسحوس قراب ٦ ساعات وهو ايضاً فى الجانب الغربى فى ارض تسمى الحصيوة او الحصيويه (كلتاهما بالتصغير والثانية بزيادة النسبة) بقرب شريعة « الطالعة » من منازل المشاهدة (راجع المشاهدة فى لغة العرب ٢ : ١٣١)

ومعنى « الدوب » عند اعراب العراق الارض المنخفضة (كالوهد) ومن مرادفاته عندهم الشطيط (بالتصغير) والوادى . والسوس نبت معروف .

وقد استفاض خبر هذه الحكاية (اى حكاية هبة السلطان مراد تلك الارض للعجوز وسببها) عند اغلب اعراب العراق النازلين فى غربى بغداد وجنوبيها حتى ضربوا بها المثل للمتردد فى الاسفار القريبة المسافة .

ساعة من الزمان قال للشاه: ان هذا الدرويش هو السلطان مراد وهو الآن جالس على جبل بين بحر من الدم وبحر من الماء، فتحير الشاه والحاضرون من قوله ثم ان الشاه امره ان يعيد الحساب مرة اخرى لعله واهم به فاعاده مرة ثانية وثالثة ورابعة حتى المرة العاشرة والحساب ينتج تلك النتيجة. ثم ان الشاه طرده وصرف هواجسه في امر السلطان العثماني وبعد يوم خرج السلطان مراد متخفياً من بيت العجوز في بغداد ليلاً وذهب الى جنده ولما التقى بالعسكر قص عليهم قصته. ثم انهم ساروا حتى وردوا بغداد فحاصروها وبقوا في حصارها مدة مديدة حتى تعسر عليهم فتحها وكاد السلطان مراد يخفق في مسعاه وينتقض ما ابرمه من الامر فحرج صدره لذلك وصدور جميع من في العسكر وفي ليلة من الليالي طاف الشيخ عبد القادر الكيلاني دفين بغداد على كنج عثمان (القائد العام) وقال لهم: مالي اراكم في ضيق واضطراب؟ فقال له كنج عثمان: قد اعيانا فتح بغداد وقد نفدت قوانا وذخيرتنا فقال له الشيخ عبد القادر: اذا كان الغد اذهب الى السلطان مراد وقل له ان اعمل مدفعاً كبيراً. ولما بزغت الشمس، ذهب القائد المذكور الى السلطان واخبره بالخبر. فقال له السلطان: من اين لنا ان نأتي بالحديد ونعمل مدفعاً وليس عندنا منه شيء؟ وفي الليلة الثانية ايضاً طاف الشيخ عبد القادر على كنج عثمان وقال له: الم اقل لك اعملوا مدفعاً من الحديد؟ لم لم تعملوا ذلك؟ فقال له: يا مولاي ليس عندنا شيء من الحديد. فقال: خذوا انعل خيولكم ومرابطها الحديدية وصبوها. وعند الصباح اخبر كنج عثمان السلطان بذلك، فامر السلطان بجمع النعال والمرابط ولما جمعت واذيبت تحيروا في كيفية صبها ولم يهتدوا الى قالب يفرغونها فيه. وفي الليلة الثالثة طاف ايضاً الشيخ عبد القادر على كنج عثمان المذكور وقال له: لم لم تصبوا ماذاب من الحديد فقال له: يا حضرة الشيخ اننا لا نعرف كيفية صبه فقال له الشيخ: خذوا خشبة وابنوا عليها غلافاً من الطين شبه كوارة الطعام ثم صبوا ماذاب من الحديد فيها وبعد ان يجمد ما افرغ في الكوارة اكسروها واستلوا منها الخشبة تكن حينئذٍ مدفعاً تاماً لا ينقصه شيء. وفي الصباح ذهب كنج عثمان المذكور الى السلطان وقص عليه ما رآه في المنام فبادر السلطان الى العمل حتى اتمه ولما لم يكن عندهم من البارود والقنابل شيء اخفقوا في مسعاهم وباتوا في هم واضطراب وفي تلك

الليلة وهي الرابعة طاف ايضاً الشيخ عبد القادر على كنج عثمان وقال له : لايهمكم نفاد البارود والرصاص فاجعلوا بدل البارود التراب وبدل القنابل قطع الصخور وارموا بها الاعداء فانها ستقع عليهم اشد وقع من البارود والرصاص واذا تعسر عليكم الفتح ولم تقدروا ان تثغروا ثغراً في سورها فسأقف لكم غداً على ثغة قبق بصورة باز اشهب (٢) فاذا رأيتموني صوبوا المدفع الى واقذفوني بما فيه ثم ارموا رمية اخرى على السور تثلم منه ثلمة واسعة فادخلوا المدينة عنوة ولما اسفر الصبح عن وجهه اسرع كنج عثمان الى السلطان واخبره بالخبر وحينما طرق سمعه ذلك باشر بالعمل كما امر الشيخ عبد القادر وفي الضحى رأوا على رأس القبة (بازاً) اشهب فوجهوا اليه المدفع ورموه بقذائفهم وكانت من التراب والصخور ثم وجهوا المدفع الى السور ورموه رمية اخرى وما خرجت تلك الصخور مع التراب من فم المدفع الا وانهدم من السور جانب عظيم فدخلوا بغداد افواجاً والتحم القتال في البلدة وكان احد قواد السلطان مراد يقتل في الاعداء بسيفين بعد ان قطعوا رأسه ومازال يقاتل على هذه الحالة حتى نظرت اليه امرأة من على طوار الدار فقالت يالله العجب رجل يقاتل بسيفين وراسه مقطوع ! ولما نادت بهذا النداء سقط من على ظهر الجواد الى الارض وخر صريعاً فدفن في موضع مصرعه وهو في المحلة المعروفة اليوم بمحلة (ابو سيفين) احدى محلات بغداد واكثر سكانها اليهود .

اما كنج عثمان فانهم يقولون عنه انه لما دخل بغداد وكان حاملاً لواء

---

(١) يزعم العامة ان الشيخ عبد القادر لقب بالباز الاشهب منذ ذاك الحين وسبب تلقيبه بالحكاية المتقدم ذكرها . قال البغدادي في كتابه : «جامع الانوار في مناقب الاخيار» في ترجمة الشيخ عبد القادر ما نصه : «قلت وقيل له الباز الاشهب لما كان يمشي ويطير على رؤوس الاشهاد كما رواه الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود الباز والشيخ ابو حفص عمر الكيماني (كذا في الاصل المخطوط الموجود عندنا والاصح الشيخ ابو حفص بن يحيى الهنتاتي) على ما في البهجة» . وذكر في البهجة ايضاً انه قيل : الشيخ عقيل المنبجي اول من اخبر عن الشيخ عبد القادر بالباز الاشهب فانه لما قيل له قد اشتهر ببغداد امر شاب اعجمي شريف اسمه عبد القادر . قال : امره في السماء اشهر منه في الارض ، ذلك الفتى العلي المدعو في الملكوت «بالباز الاشهب» وسينفرد في وقته ويسير اليه الامر ويصدر عنه في عصره هذا » اه

وقال في التاج : «والباز الاشهب» لقب ابي العباس بن سريج والسيد منصور العراقي خال سيدي احمد الرفاعي » اه ولم يذكر الزبيدي الشيخ عبد القادر بينهما فتنبه .

الجند العثماني وقد قطعت يداه بقي العلم يمشي امامه بلا حامل يحمله ولا ماسك يمسكه حتى رآه احد الناس فدهش به وعندذلك هوت الراية الى الارض وقتل كنج عثمان ودفن في الموضع الذي سقط فيه وهو اليوم قرب باب سراي الحكومة (اي دار الامارة) مما يلي الشمال الغربي على بعد ٩ امتار منه وله حجرة عليها قبة وفي وسطها ضريح عليه مشبك من الخشب طوله متر و ٨٠ س في عرض ٩٠ س في ارتفاع متر و ١٠ س وعليه ستار اخضر اللون وقد ركز في اركان المشبك الاربعة اربعة اعلام خضر وفي راسي علمين منها مائة من النحاس الاصفر وفي راسي العلمين الاخرين شبه كف من نحاس ايضا وفي اعلى الشباك المشرف على الطريق الكائن في جنب باب الاصطبل المعروف (بطوبة الصابطية) اي اصطبل رجال المبذرقة مكتوب على خارجه بالقاشاني الابيض بخطه الازرق ما نصه : « بسم الله الرحمن الرحيم . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . رئيس الشهداء كنج عثمان . قد عمر هذا المكان صاحب الخيرات حسن باشا سنة ١١٣٣ هـ (١٧٢١ م) . ويزوره الناس من اهل السنة والجماعة وينذرون له النذور وتشعل الشموع على قبره في ليلة كل جمعة .

٤ : معتقد العامة في طوب ابو خزامه وكيفية زيارتهم اياه .

يعتقد العامة في طوب ابو خزامة ما يعتقدونه بالانبياء والاولياء ويزعمون انه ولي من اولياء الله تعالى فلذا تراهم يزورونه ويتبركون به ويطلبون منه تحقيق امانيهم وتجد دائماً خرقاً معقودة بسلسلة الحديد والعروتين السالفتي الذكر وهذه الخرق ترمز الى الامانى (اوالمراد) ومن اعتقاداتهم فيه انه لا يخيب قاصداً قط وفيهم كثيرون ينذرون له النذور ويسرجون حوله الشموع في ليلة كل جمعة واكثر زواره وقصاده النساء واكثرهن من اهل السنة والجماعة . ولا تقصده منهن الا المراة العقيمة فتمر احشاءها عليه كي يعطيها ولداً . او المقلات التي لا يعيش لها ولد فتأتي اليه بالمولود وهو ابن سبعة ايام وتدخله في فوهته وتخرجه تفعل ذلك ثلاث مرار . ثم تتوسل اليه ان يطيل الله عمر ولدها وتنذر له النذور وتفي بنذرها ان اعطاها مرادها . ومنهن (اعني من النساء) من في عينيها رمد فتأتي قاصدة اياه للاستشفاء ببركته فتدخل رأسها في فوهته وتخرجه ثلاث مرات ثم تغسل شيئا منه او من السلاسل التي حوله بقليل من الماء وتداوي بها عينيها ثم تنذر له نذراً ان زال الرمد منها واذا تم ذلك وفت بنذرها

في الحال ويه تقدمثل هذه الاعتقادات بعض الاشرار من الرجال لاسيما لا كرادمنهم .

٥ً : خرافاتهم في طوب ابو خزامة

يزعم ضعفاء العقول في الانخفاض الموجود على ظهر المدفع ان هذا المدفع توقف عن السير يوم الحرب فغضب عليه السلطان مراد وضربه بجمع (اى بكف مجموعة اصابعها الى راحتها) فحصل من تأثير ضربة السلطان هذا الغور .

ويعتقدون في الصدع الذي في داخل فوهته ان هذا المحل هو مكان انفه الذي كان فيه خزامة ولما استعصى على السير نتله السلطان مراد من خزامته فخرم انفه وهذا اثر الخرم باق الى اليوم .

ويذهبون في وجود تسع السمكات الموجودة على ظهره الى ان السلطان لما خرم انفه غضب المدفع ورمى بنفسه في دجلة فخاض عليه السلطان مراد واخرجه واسترضاه ولما خرج بانت على ظهره هذه السمكات ملصوقات اشارة الى انه التي نفسه حقيقة في دجلة ولما سكن من غضبه ورضي على مراد خان اخذ السلطان ينثر له الدخن في ممره على الارض ليسهل مروره عليها وهو ينساب الهوينا وفي اثناء الحرب تقدما عند الجند من البارود والرصاص والقنابل فاخذ الطوب يلهم التراب والحجارة من الارض ويقذف بها الاعداء فتقع عليهم اشد من وقع القنابل الحقيقية والبارود الحقيقي عليهم وما زال هذا دأبه حتى فتح الله عليه .

هذا خلاصة ما تعتقده العوام في (طوب ابو خزامة) وما يحكونه من الاسباب التي سهلت للسلطان مراد خان فتح بغداد . وفي العراق كثير من مدافن الائمة والمزارات التي هي اشباه (طوب ابو خزامة) لابد ان نأتي على ذكرها في فرصة اخرى وقد في خلقه شؤون .

كاظم الدجيلي

المال حاكم

La Puissance de l'Argent.

وجدت ذات ليلة في مجلس كان فيه جماعة من الاحباب ، يسحر كلامهم الالباب ، فاخذنا نتجاذب اطراف احاديث الاسبوع ، حتى ادى بنا الموضوع الى ما احدثته يد الدهر من المصائب والاهوال التي يشيب لها الاطفال .

ثم انتثر عقد الجمع فانطلق كل واحد الى بيته ورجعت انا ايضاً الى منزلي منزعج النفس مكدر صفاء الخاطر فاضطجعت على فراشي وافكاري في اضطراب عظيم ولا اضطراب

البحر المتلاطم بالامواج. فبينما انا خائض عباب ذلك البحر والوساوس تتقاذفني وتلعب بي كل ملعب اقبل علي قاضي الوسن يحكم علي بالنوم ولم اعد اشعر بعدئذ بشيء من الهم والغم.

وبينما انا في تلك الحالة رأيتني كأني احوم حول بلدنا ارمشله في عالم اليقظة ثم دخلته فرأيته على غاية من الرقي والتمدن. فاخذت اطوف في ازقته واسرح طائر النظر في معاهده وابنيته وما حوته من النفائس والمآثر والحلل والامتعة والخيل المسومة والانعام المسنة حتى سدر بصري وطاش سهم فكري وذلك لاني رأيت بجانبي قصراً شامخاً رفيع البناء مزيناً بانواع الرياش الفاخرة تنيره الكهربائية الساطعة الضياء. وهناك رايات واعلام مختلفة الاشكال تخفق على مرتفعات القصر. وكانت جدرانه من الداخل مفروشة بمنسوجات الحرير واعمدته مغشاة بالبز الوهاج. يطوف حوله حرس من الجند موكلين بحفظه فاتيت احدهم وخاطبته برقق وقلت له: لمن يا اخي هذه الدار المشيدة؟ فقال انها لسيدهذا البلد الاكبر. وان انت اختفيت في موضع لا يراك منه احد تشهد حضور هذا السلطان العظيم. ففعلت بما اشار به علي وكنت في غار كان هنالك يبعد عن القصر نحو قيد غلوة.

وبينما انا ارقب تلك الساعة العظيمة اذ سمعت انغاماً عجيبة تلتذ بها الاسماع وتألفها القلوب النافرة. فاقبل جند لا يحصى عددهم وعلى اكتافهم البنادق وفوق رؤوسهم تخفق الاعلام. ولما قربوا من القصر اقتسموا شطرين كل شطر على جانب وقد اجروا ذلك بانتظام عجيب واسلوب غريب.

ولما دنا الملك صدحت آلات الطرب كانها تسلم عليه واجرى الجند مراسيم الاحترام لسيدهم الهمام حينما رأوه يخرج من القصر فاذا هو رجل جليل واسع الصدر صبيح الوجه ذو هيبة ووقار على راسه اكليل مرصع بانواع الجواهر ومن حوله عدة رجال كل منهم كالضرغام وقد شهروا بايديهم البواتر وهم يمشون امامه وخلفه يسرة ويمنة فلما رأى تلك الصفوف المعبأة رفع يده فسلم عليهم وهو يمر امامهم ويشجعهم بالفاظ تتقد حماسة. ولما رأيته يمن في السير خرجت من مكمني ومازلت اتبعه عن بعد حتى رأيته اتى ضاحية المدينة فاتى له بكرسي فاخر وضعوه على اشرف مكان هناك وشرع يتكلم بكلام جهوري ترتعد له فرائص الارض ومن جملة ما سمعته وحفظته قوله: انا الحاكم الاكبر، انا الذي تطاطئ لسطوتي رؤوس

الدوالم، انا الذى اقيم الدنيا واقعدها. انا زينة النفوس الدنيوية التى جعلت هذه الحياة اقصى متناها ورغائبها، انا الذى قيل عنى:

من كان يملك درهمين تعلمت ... شفتاه انواع العلوم فقالا
لولا دراهمه التى يزهو بها ... لوجدته فى الناس اسوأ حالا
ان الغنى اذا تكلم بالخطا ... قالوا صدقت وما نطقت محالا
اما الفقير اذا تكلم كلمة ... قالوا كذبت وانكروا ما قالا
ان الدراهم فى المواطن كلها ... تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهى العلوم لمن اراد فصاحة ... وهى السلاح لمن اراد قتالا

فلما اتم كلامه هرولت اليه ودنوت منه ومثلت بين يديه فقلت له: وما الذى يبعث فى البلاد الرقى والعمران ويزيدها الثروة والثروة قال هذه الامور وهى:

١ً. توفير النفقات وتدبير امر المعيشة.

٢ً. السعى ورآء شق الانهار وتحسين امور الزراعة وتوسيع ابواب التجارة.

٣ً. بث العلوم بين اكابر الناس واصاغرهم لانها اساس الصناعة التى هى مجلبة المال.

٤ً. مساعدة الاهالى المتوزين بالمال وبجميع الذرائع التى تمهد لهم سبل السعادة.

٥ً. نشر الوية الاداب الصحيحة والفضائل القويمة وقطع دابر اهل الفساد.

فلما رآنى متطالا الى سماع اقواله الدرية قال: ومن اى قطر انت؟ — قلت له: سيدى انى من ديار العراق من بلدة دار السلام، دار الحضارة والعمران فى سالف الايام. — فلما سمع هذه الكلمات اطرق ساعة ثم قال: نعم كانت الزور آء ام العلوم والمدنية، ام الحضارة والعمران، مقر الخلفاء العباسيين، مصدر انوار العلماء العاملين. نفقت فيها التجارة، وتقدمت فيها الزراعة، واشتهرت فيها ارقى الصناعة، وانبثقت منها انوار العلوم والفنون، بيد ان دخول (هولاكو) فيها تداعى ذلك البناء، فضلا عن انه هدم دور صنائعها وقوض معاهدها ودرس مدارسها وردم انهرها فاخذت منذ ذاك الحين بالهوى العجيب يوماً فيوماً. فلما نظرت ما حل بتلك الحاضرة من الرزايا والبلايا وخيانة الدهر لها ظعنت عنها فنزلت ديار الافرنج واتخذتها الى مقراً لانى ايقنت حق اليقين انها لا تعود الى ما كانت عليه طالما يكون بيت المال فارغاً، وما دام فيها ....!

ولما وصل الى هذه الالفاظ الاخيرة التفت الى حاشيته وبدأ يخاطبهم بصوت خافت وانا انظر اليه حائراً باثراً. ثم نهض من مكانه فقام له الجند بالسلام كما فعلوا حينما قدم ورجع الى البلد بتعظيم وتبجيل واردت الدخول معه لكن حال بيني وبينه جماعات الناس وبينما كنت احاول الانسلال بينهم شعرت كأن واحداً دفعني فصحوت من نشوة الكرى وقد انطبعت في مخيلتي الرؤيا التي رأيتها في عالم الخيال فوجدته مطابقاً لعالم المثال فاقشعر ورقت عيناي بالدموع وقلت: رحماك يارب رحماك! اسألك بان تلطف بعبادك وتقيم لهم رجالاً ذوي حزم وعزم ينظرون في الامور على ماهي ويتبصرون في العواقب لكي يعود الى الناطائر العمران، فيخفق بجناحيه على جميع هؤلاء السكان، فانت الرحيم وانت الرحمان. ٢٠ — ٨٠٤٠

الذرعة

L'impôt étrange de l'Irâq , nommé Dhar'ah.

١ تمهيد

بمناسبة ماحصل في العام الماضي من توالي شكايات الزراع وفي هذه السنة من تشكي الحكومة من الذرعة — واغلب الناس في الولاية فضلا عن الموجودين خارجاً عنها، بل حتى موظفي (مأموري) الذرعة انفسهم يجهلون اصولها (ومعاملاتها)، ولا لوم عليهم ولا تثريب لانها خاصة بالعراق، بل ببعض انحائه فقط، وذلك على قاعدة ان احكام حكومتنا العثمانية جارية في الاغلب «على التعامل» (كما يقولون، اي على العادة الجارية في ذلك المحل منذ القدم) فلا تشبه معاملة معاملة حتى في الجنس الواحد — احببت ان ابين حقيقتها ليعلمها الجميع ويطلعوا على خفاياها اطلاعاً كافياً بحسب الامكان وقصدت نشر ذلك في مجلة (لغة العرب) لما هي عليه من كثرة الانتشار ولان عموم الطبقات الراقية في كل البلاد يعيرونها الالتفات الجدير بها، ولان مثل هذه الامور لافائدة من نشرها في صحف تقرأها العوام، فلهذا رأيت ابقاءها مخلدة في هذا التاريخ، والله المستعان.

٢ تعريفها وذكر واضعها وسبب وضعها

الذرعة (وزان سيمة) نوع من الضريبة تضرب على الاراضي المزروعة ارزاً واول من اقام اصولها مخلص بك دفتردار ولاية بغداد (اي امين خزينتها) في نحو سنة ١٢٧٧ مالية اي سنة ١٨٦١ ميلادية. وكانت الحكومة قبل ذلك تضمن الاراضي

(وهم يقولون بهذا المعنى: تعطى الاراضى بالالتزام) والضامن (اى الملتزم) يقتسم المزارع مع الزراع وتأخذ ريعها (اى عوائدها)؛ فرأى المومااليه ان لزراع يسرقون القسم الكبير من محصولات التمر [اى ريع الارز] وعند المقاسمة لا يبقى للضامن [او الملتزم] الا الشيء الطفيف او يظلمهم فيأخذ منهم اكثر من حقه، وهو محق فى مايظنه.

والسبب فى سرقة الزراع هو جور العمال وطمع الضامنين معاً. اما طمع الضامنين فلانهم كانوا يريدون الحصول على اضعاف ماسلموه الى الحكومة. تضلعا كانوا يؤدونه يومئذ للموظفين من كبير الى صغير. واما جور العمال فلانه لم يكن للحكومة العثمانية مكافأة للمحسن ولا مجازاة للسارق الخائن كما كان دأبها. فكم سمعنا بمن اخذتهم للمحاكمة ويكاد يتصور السامع ان المأخوذ يشنق عن قريب لان جرمه عظيم، فلا تمر بضعة ايام حتى يسمع ببراءته رفقاً به او بيته. المهم الا اذا كان الموظف [المأمور] صغيراً وسرقته حقيرة فحينئذ يعاقب، على حد قول الشاعر التركى:

ملیونلە چالان مسند عزتلە سرقت ایدن بوقالیچی غروشك مرتکبی جای کرکدر

معناه: ان سارق الملايين قائم على منصة العزة اللائقة بجلاله، والمختلس لبضعة غروش مستحق للسجن.

٣ كيفية الذرعة

يخرج بضعة موظفين [مأمورين] برأسهم ناظر وتحت ايديهم ذارعون ومحافظون [واغلبهم لا يميزبين الزرع الذى يراه ان كان ارزاً او حنطة او شعيراً] فيذرعون الارض المزروعة بحبل طوله ٥٠ ذراعاً بذراع اليد الذى هو عبارة عن نصف متر فيكون طول الحبل نحو ٢٥ متراً. والارض التى طولها حبلان فى مثلهما عرضاً [اى ٥٠ متراً] يسمونها [مشارة][١] والكون زرع الارز يحتاج الى كثرة المياه، يضطر الزراع لزرعه على حافات الجداول؛ والكثرة الفلاحين تضيق عليهم الحافات فلذا يجعلون لكل فلاح على النهر فسحة يتراوح قدرها بين ٨ اذرع و ٢٠ ذراعا بذراع اليد اى مابين ٤ و ١٠ أمتار. فهذا عرض الزرع. واما طوله وهو مايسمونه

[١] المشارة فى كتب اللغة: الدمرة التى فى المزرعه اى البقعة التى تزرع. وقدرها فى السابق جريب. اما اليوم فانها تبلغ نحو (دونم جديد) اى تبلغ ارضا مساحتها ١٢٥٠٠ متر مربع. وتجمع المشارة على مشاور ومشائر. (ل-ع)

بافتهم [النزال] [١] فيمتد الى ١٠٠ او ٢٠٠ حبل والحبل كما ذكرناه نحو ٢٥ متراً فتتصل مزارع البعض بمزارع البعض الآخر تقريباً لان كل طائفة من الفلاحين مربوطة بشيخ وهو الذى يسمونه [سركال][٢].

فاذا اتى الذارعون اخذوا اولاً بذرع [النزال] اى طول الزرع فلا يعارضهم احد. لكن الطامة الكبرى فى العرض اذ هناك تقوم قيامة الزراع مع الذارعين لانهم اذا ارخوا الحبل او شدوه او بلوه بالماء حدث فرق كبير، اذ على الذراع الواحد يبنى حساب طول المزرعة التى هى ١٠ آلاف ذراع او اكثر او اقل. فان كان العرض ٨ اذرع وحصل النزاع على واحد فهو الثمن بالنسبة الى الزرع كله كما لا يخفى والفائز من ارضى الذارع فاغضى له عن ذراع او نصفه! والويل لمن لم يرضه بل ان اغضبه والعياذ بالله! على ان امره اهون مما يليه من الاعمال لان هذا العمل هو (اول عقبة) فى هذا الصدد.

(العقبة الثانية) التخمين وهو الخرص، فالخراص وهو المعروف عندهم (بالعمدة) ينظر الزرع بنظره الثاقب فيقول: ان هذه الارض التى ذرعت فكانت ١٠ مشاور مثلاً: ٣ منها وصف زرعها على (اى فاخر) و٢ اوسط و٢ ادنى. و١ عديم (اى كالعدم بمعنى ليس فيه حاصل) و٢ عائد (٣) والقول قوله، فان رضى عن الفلاح قلل الاعلى وزاد فى العديم او العائد والعكس بالعكس. والرضا لم يكن الا عن طمع فى نفس الخراص بعد ان يكون قد تواطأ مع الفلاح على مقدم يجره منه كما هو مألوف العادة يومئذ.

وهنا يحسن بنا ان نعرف القارئ بامر الحساب: فالاعلى على حسب القاعدة يترك منه (اى يطرح منه) السدس فى الهندية، والسبع فى الشامية. والاوسط يلقى منه الخمس فلا يدخل فى الحساب فى الهندية. والسدس فى الشامية، والادنى يرمى منه الثلث فى الهندية. والربع فى الشامية. وذلك لان اراضى الشامية اقوى انباتاً واكثر ريعاً من اراضى الهندية، والعائد هو ان يخمن الخراص ما يعود

---

[١] النزال وزان شداد. وسمى كذلك اشتقاقاً من النزول اى الانحدار.

[٢] السركال تحريف السركار الفارسية ومعناها: رئيس الشغل.

«٣» العائد ما يخمن العمد مما يخص بالحكومة من ريع المزرعة تخميناً لا يعارضه فيه معارض لحساسة ذلك الزرع.

الى الحكومة من حاصلات الزروع من دون «تجبير» والتجبير عندهم هو هذا الحساب اوالتنزيل الذى ذكرناه . فنقول مثلاً : ان هذه الارض ذرعت فكانت عبارة عن ٤٠٠ مشارة فيها : ١٤٠ اعلى و ١٠٠ اوسط و ١٠٠ ادنى فالجملة ٣٤٠ وفيها ٣٠ عديماً لاحاصل فيه و ٣٠ عائداً . فيكون صافى الزرع عن ١٤٠ مشارة الموصوف زرعها «بالاعلى» ١٢٠ بعد ترك السبع . وصافى ١٠٠ الاوسط ٨٠ بعد ترك الخمس وصافى ١٠٠ الادنى ٧٥ بعد ترك الربع فجملة الصافى عن ٤٠٠ مشارة هو ٢٧٥ مشارة لاغير . وحاصل شلب (١) المشارة الواحدة هو ٨٠٠ حقة من حقق الاستانة فيكون حاصل جميع تلك المشاور ... ، ٢٢٠ حقة . منها : النصف للفلاح اسماً اى ... ، ١١٠ والنصف الآخر اى ... ، ١١٠ يعطى خمسه للسركال اى ... ، ٢٢ والباقى اى ... ، ٨٨ هو حصة الحكومة . ويلحق بها العائد وهو عن الارض الرديئة الزرع اى يوخذ عن كل مشارة نحو ٦٠ الى ١٠٠ حقة حصة (الاميرى) اميرى . هذه صفة المقاسمة التى جرى عليها التعامل «ذكرناها استطراداً للوقوف على حقائق الامور والا لم يحن وقت ذكرها لاننا لم نزل فى العقبة الثانية .

(العقبة الثالثة) هى عقبة الكتاب والموظفين (المأمورين) فان العمدة يقول للكاتب اكتب : الاعلى ١٤٠ (فيقيدها ٢٠٠) والاوسط ١٠٠ (فيدونها ١٤٠) والادنى ١٠٠ (فيحررها ٢٠) والعديم ... والعائد ... فيقول لسان حال الكاتب : «واذنى عن الفحشاء صماء» . (٢) وكثيراً ماجرى مثل هذه المعاملة معاملة الكاتب لتقييد حاصلات الزراع فكانوا يأخذون اوراقاً من العمدة تشهد بحاصل زرعهم فاذا اتوا المقابلته بما فى دفتر الكاتب يرون الخلاف فتكثر الجلبة ويعلو الصياح وتشتد المخاصمة حتى انها ربما تنتهى الى امتشاق الحسام كما جرى الامر غير مرة . اللهم الا ان يكون قد وقع التراضى مع الموظف ايضاً قبل حينئذ للخزينة .

(العقبة الرابعة) امر تخمين الاسعار . ان الاسعار يقدرها القضاء فيزيدها اللواء وربما زادتها الولاية . فيجرى بهذا الخصوص مخاصمات كثيرة حتى يبلغ فيها السيل

---

(١) الشلب (بكسر فسكون) هو رز يقشره عند اهل العراق le riz(dans la balle) وبالانكليزية Paddy (٢) اى انى لاحب ان اسمعك تقول : فيه «عديم وعائد» فهما ان الكلمتان عندى بمنزلة الالفاظ البذيئة ولهذا اصم اذنى عن سماعهما .

الزبي. اما سعر الحقة على الغالب فهو ٢٠ بارة فيكون حاصل الـ ٤٠٠ مشارة التي ذكرناها فويق هذا اى حصة الاميري منها ٤٤٠ ليرة على الفلاح ان يوديها كيفما كانت الحال. وزد على ما تقدم فعل الحكومة فانها كانت تأخذ من الفلاح دراهم على الحساب قبل ادراك زرعه فتطلب مثلا من هذا الرجل الذي سيكون حاصل زرعه ما حصته الاميرية ٤٤٠ من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ليرة «على الحساب» وتضطره الى الدفع بالجنود والارهاق فيضطر الى بيع الحاصل قبل ادراكه ويبيع للتجار التيغار(١) الذي هو عبارة عن ١٦٠٠ حقة بثلاث ليرات اى انه يبيع الحقة بسبع بارات ونصف الى ثمان. وهذا البيع يعرف عندهم باسم «على الاخضر»(٢) فيأخذ منهم الدراهم ويدفعها الى الحكومة. وعلى هذا الحساب تكون اثمان جميع حاصلاته ٤١٢ ليرة.

وعند الحساب المار ذكره يكون عليه من الرسم الاميري ٤٤٠ ليرة (هذا ان كان السعر كما ذكرنا وهو ما يكون في السنين الرخية الاسعار. واما في سنة غلاء الاسعار فالمثل يكون مثلين. وهذا كله يجري في انحاء المهندية والشامية. واما في العمارة وما جاورها فرسم الحكومة مقطوع وهو ليرة عثمانية عن كل مشارة سواء زاد السعر او نقص. ولذلك قلنا ان معاملة الحكومة تجري «على التعامل» اذ في كل موطن نوع معاملة وبعد هذا يريد منه الشيخ حصته فيضطر الى البيع على السنة القادمة فيدفع

(١) التيغار وعامة العراق تقول التغار والطغار (وزان سحاب او باسكان الاول) كان معروفاً عند العرب الاقدمين وقد عربوه بصورة تيغار. قال في ذيل الفصيح ص ١١٢: وهو التيغار على تفعال «اى بكسر الاول» للذي تسميه العامة التغار. — قلنا: والكلمة الاصلية هي تغار الفارسية وزان سحاب. وهم (اى الفرس) يقولون ايضاً: تغاره وتاره. وهو الطست من الفخار اى لاجانة الكبيرة والخابية ويرادبها عندهم ايضاً: الاطمة ولاسيما التي تدخر في تلك الخابية. — وايضاً نوع من المكاييل يسع عشر كيلات وكل كيلة عشرة امنان من امنان تبريز. ويقول بعض الفرس فيه ايضاً (تغار) بالضم «وتغار بقاف وزان سحاب. وتجمع تيغار على تياغير واهل الشام يصحفون الكلمة فيقولون الدغار بالدال ويريدون بها الخابية الكبيرة. — فيكون كلام العراقيين فصيحاً بمعنى نوع من الاوزان ويختلف قدر التيغار بين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلغراماً (راجع لغة العرب ٢: ٩ ٢٤) والمراد بالتيغار هنا ١٦٠٠ حقة استانبية اى نحو ١٥٤٠ كيلغراماً. [ل. ع]

(٢) وهم يقولون (على الخضر) والعرب الاقدمون كانوا يسمون هذا البيع المخاضرة قال اللغويون: خاضره مخاضرة: باعه الثمار خضراً قبل ظهور صلاحها. ومنه في الحديث انه نهى عن المخاضرة (ل. ع)

الى الشيخ طلبه. وفي القابل (العام الذي هو بعد العام الحاضر) لا يفي زرعه لاداء ما عليه من الدين ولما يحتاج اليه من الطعام واللباس فيضطر الى مماطلة الحكومة. فتبقى البقايا في الدفاتر فترى حاصل الشامية مثلاً ٨٠ الف ليرة. فيدخل منها الصندوق من ٢٠ الى ٣٠ الفاً فقط والباقي يدون في الدفاتر باسم بقاياه وهلم جراً. فيسبب هذا الارتباك الحروب وهلاك الانفس.

هذا ما كانت عليه الحالة في العهد البائد عهد الاستبداد والتحكم ولا يظن القارئ ان في الامر مبالغة او اغراقاً، كلا والف كلا، بل فيه تهوين وتقليل. اما الان فلكوني اعتزلت المداخلات لا اعلم كيف تجري المعاملة في هذا الخصوص!!! لكن مادة الذرعة والحصة والتجبير باقية على حالها بدون ادنى خرق لانها معاملة رسمية.

وفي العام الماضي تولى نظارة الذرعة دفتردار الولاية (امين خزينتها) توفيق بك واوصل الرسوم الاميرية الى ١٢٠ الف ليرة فصاحت العشائر وناحت (لانها كانت تتراوح في السنوات الماضية بين ٣٠ و٥٠ الفاً) ولكن بدون جدوى. وبقي منها قسم دون في دفتر البقايا حسب العادات القديمة. وفي هذه السنة خرج الموظفون بنظارة متصرف الديوانية رشيد بك فكانت الظواهر تدل على ان الحصة الاميرية ستكون ما بين ٤٠ الى ٣٠ الف ليرة؛ فقامت قيامة الحكومة وعزل المتصرف وجرت المفاوضات بين الولاية والاستانة فكانت نهاية الامر ورود الجواب من نظارة المالية ان يؤخذ من الزراع الحاصل المعدل تخميناً اي بحسب حاصل خمس سنوات يؤخذ منها خمسها. فالزراع يقولون: نعم لكن بشرط عدم ادخال السنة الماضية في السنوات الخمس لانا مظلومون فيها ظلماً فاحشاً ظاهراً لكل ذي عينين فلعل الحكومة تصغي اليهم. وهي اعلم بامرها معهم.

قلنا: والسبب الذي الجأ ذوي الامر الى حساب خمس حاصل الاعوام الخمسة السابقة هو ان ارض زرع الارز بعد حصاده يغمرها اصحابها بالمياه خدمة للزرع المستقبل فلا يمكن اعادة ذرعها وان يكن قد سبق للحكومة ذرع الارض بعد حصادها وتخمين العمدة لحسن الزرع وسوئه وان كان مغموراً بالماء فهو من باب المكاشفة (١)

(١) المكاشفة عند الصوفية هو شهود السالك للاعيان وما فيها من الاحوال في عين الحق فهو التحقيق الصحيح بمطالعة تجليات الاسماء الالهية. وهي غير الكشف لان الكشف هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجوداً وشهوداً

لكن الحكومة الدستورية لم تشأ مجاراة الحكومة السابقة في هذا العمل ايضا!

اما السراكيل او المشايخ فهم يأخذون خمس حصة الحكومة كما ذكرنا ويأخذون من حصة الفلاح نصفها او اقل قليلا من النصف ومن هذا كله تعلم درجة حالة الفلاح العراقي. انعشه الله وقاله!

احمد رفيق

اربع اسر بلا اثر «تتمة»

Quatre familles de Bagdad, aujourd'hui éteintes.

٣ ـ اسرة مركار اغا

ان مركار (١) اغا او اغا مركار بن افيد خلداريان الارمني غير الكاثوليكي والمولود في جلفا (قرب اصفهان) كان وكيلا في بغداد لشركة الهند الانكليزية التي ينبغي ان نعرف امرها للقراء ليحيطوا علما بمقام هذا الرجل وعليه نقول:

في سنة ١٥٩٩ اسس بعض التجار الانكليز في لندن شركة ذات امتياز غايتها التجارة في بلاد الهند ولم يكن راس مالها اول بدء سوى ٦٤٠٠٠٠ ليرة. لكن لم يمض على تأسيسها قليل من الزمن الا واخذت تكبر وتتسع وتنجح نجاحا لا مزيد عليه وخاصة بعدما انضم اليها ثلاث شركات اخرى انكليزية فانها اصبحت اذذاك كدولة صغيرة في تلك الاقطار تنفذ الوفود (٢) والسفراء الى ملوك وامراء الشرق وتضرب معهم العهود التجارية والسياسية وبمخر اساطولها عباب بحر الهند وخليج العجم وتفتح عساكرها المدربة على الطريقة الاوربية البلاد الواسعة وتشيد الحصون المنيعة وتعززها بما لديها من القوة حتى استتب لها اخضاع القسم الاكبر من الهند لسلطانها وكسر شوكة مزاحميها من پورتوغاليين وهولنديين وفرنسيين وهكذا اصبحت او كادت تصبح انكلترة الحاكمة الوحيدة في هندستان المأهولة بمئات ملايين من النفوس

(راجع للمكاشفة كتاب جامع اصول الاولياء للشيخ احمد الكمشخانوي النقشبندي المجدد الخالدي ص. ٢٦ وطالع في معنى الكشف كتاب التعريفات في مادة كشف).

(١) ان هذا الاسم مقطوع من كلمة ماركاري الارمنية ومعناها نبي وهو عندهم احد نعوت القديس يوحنا المعمدان «يحيى» وكذلك اسم افيد مقطوع من كلمة افيديك او افيديس اي بشارة.

(٢) ومن جملتهم الوفد الذي ارسلته الشركة الى شاه العجم سنة ١٨٠٠ وعند عودته الى الهند مر ببغداد وكان نازلا فيها يومئذ صاحبنا المجموعة السابق ذكرها وقد وصف دخول هذا الوفد عاصمة العراق والاحتفاء به وصفا دقيقا ولهذا رأيت ان اورده هنا بالحرف الواحد:

لان الشركة — التي كانت قد فقدت شيئا من استقلالها من سنة ١٧٧٣ — ألغيت في ١ تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ وانضمت املاكها الى مملكة بريطانيا العظمى وذلك اثر قمع ثورة هائلة اثارها العسكر الهندي المدعو سيباهي (وهي كلمة فارسية معناها العسكر).

فهذه الشركة كان لها في البصرة تجارة واسعة وقنصل حائز على امتيازات جمة منها حرسه الخاص به فانه كان مؤلفا من ٥٠ سيباهياً وعند باب قصره مدافع مصفوفة وكان يطيعه خيالة يمشون امامه وبايديهم الدبابيس المفضضة وغير ذلك من الامتيازات التي لم يحصل على بعضها سفراء انكلترة انفسهم لدى الباب العالي. هذا في البصرة واما في بغداد فكان للشركة عامل او وكيل للقيام ببعض شؤونها او لتبليغها الاخبار التجارية والسياسية وما اشبه ذلك بواسطة قنصل البصرة المنوطة به وكالة بغداد وعرض الوكلاء الذين كانوا غالباً من مسيحيي الشرق وظلت هذه الحالة حتى سنة ١٧٩٨ التي ارسلت فيها الشركة السر جونس Harford Jones وكان اول قنصل انكليزي في بغداد فعينت الحكومة العثمانية داراً لسكناه وسمحت ان يكون له شرذمة من السيباهية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«وفي تاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٢١٥ الموافق شهر نيسان سنة ١٨٠١ حضر الچي الانكليز الذي ارسلته الكنيانية الى العجم في شغلهم عند پاپاخان لعمل الصداقة وترتيب امور تخص ملاحظة مملكتهم فقبل ان يصل الى بغداد سليمان پاشا هيأ له سراية الجديدة التي كان معمرها باسم ابنه اسعد بك وجللها بفرش سنية ويوم مجيئه ارسل امامه قيمقام كهيه بك ومقدار مايتين نفر من الايچغاسية وادخلوه باكرام وامامه وقدامه اتباعه انكليز هنود سودو كلهم فتيان لباسهم احمر كالبحرية وفي روسهم خوذ الفولاذ المجلوخ وبها ريش طوال ووزيره من وراه ودخل من باب المعظم بساعة ممطرة الى السراية وفي اليوم الثاني جاء عنده اسعد بك وقيمقام فوهب الى البيك قطع جواهر تساوي عشرون الف غرش والى دائرة الوزير هدايا معتبرة وثالث يوم طلب المواجهة الى سليمان پاشا فارسل له المشار اليه عسكر يقف صفين من باب سرايته الى سراية الكبرى فلما ركب من سرايته امر خزندار ان يرمي المعاملة على الخلق فكان يرمي ريال تساوي بقدر ماتسع يده على رؤوس الناس الى ان وصل الى الكبرى وكعادة الوزراء خرج من قبة الديوان خانة وتلاقوا سوية ولما كملت المواجهة والوزير قدم له ثلاث حصن بمحلة وعاد الى السراية وارسل الهدية اشياء فاخرة من اعمال العجم قيل انه في اقامته عشرة ايام في بغداد اصرف مقدار مائة وخمسين الف غرش في مدة غيبته وفي العجم اصرف مقدار ثلاثة آلاف كيس ثم توجه الى البصرة ومنها بالمركب الى مكانه» اه

فمركار اغا الذي نحن بصدده كان احد هؤلاء الوكلاء وكان يتعاطى التجارة ايضا وقد ذكره الرحالة سستيني Sestini الايطالي في كتاب رحلته من الاستانة الى البصرة سنة ١٧٨١ باسم خوجا مركار ولما كان وقتئذ في البصرة كان ينوب عنه في بغداد رجل ارمني ايضا اسمه مانوك وهو انسان خشن وفظ وطماع ومحب للمال كثيراً واغلب المسافرين الانكليز كانوا يتشكون من طمع وكلاء الشركة في بغداد (انظر رحلة سستيني بالفرنسية صحيفة ١٦٠ و١٦٦) ولدي مكاتيب قديمة ارمنية يذم فيها مركار اغا ذم حسود وهو الذي ساعد اليماقية غير مرة على انجاز مقاصدهم ضد السريان الكاثوليك ولو انه كان يتفق تارة مع الكاثوليك وطوراً يلازم الحياد تسوقه يد أعلى منه . وكان احد المساعدين له في اعماله هذه العدائية الكسان اغا بن مراد خان احد تجار الزور آه من الارمن الغير الكاثوليك [انظر عناية الرحمان في هداية السريان صحيفة ٢٩٠ و٣٠٢ و٣٢٨ و٣٦١].

وقد تأهل مركار اغا بكتربنة ابنة ميخائيل راجي الطبيب الماروني المار ذكرها بشرط ان يتبع الاولاد الذكور اباهم في معتقده وتتبع الاناث امهن الكاثوليكية وكان كذلك واما اولاده فهم:

اوصنا التي توفيت في شهر ك٢ سنة ١٨٤٢ وهي امرأة كوركيس بن قسطنطين الكلداني اي والد فريدة امرأة الياس عيسى الاولى واختها شموني امرأة حنا كركجي الارمني الكاثوليكي .

انشق (حنة) التي توفيت في ٢٥ نيسان سنة ١٨٥٨ وسيأتي الكلام عنها مرة ثانية .

افيد او اغا فيد الذي توفي في ٨ ت ١ سنة ١٨٥٧ وكان قد سافر مرة الى العجم وقضى معظم عمره بالبطالة وكان يقول لمن يحرضه على ان يدين بالكثلكة : حاشا لابن اغا مركار ان يصير كاثوليكياً ولو تكون جهنم نصيبه لاني اريد ان اذهب الى حيث ذهب والداي وسيذهب اغا ميناس واغا خاجيك (وهما من وجوه الارمن الغير الكاثوليك) وكان وفاة مركار اغا في المدة التي بين سنة ١٧٩٤ وسنة ١٧٩٧ .

واما زوجته كتربنة المعروفة في بغداد بكتة خاتون او جدة كتة فتوفيت في ١١ ايلول سنة ١٨٦٢ وشيع القنصل الانكليزي جنازتها ووضعت الراية الانكليزية على تابوتها وفي قيد حياتها كانت قنصلية الانكليز في بغداد تؤدي لها شهرياً ١٠٠

قران[وكان سعر القران يومئذ ٥٠ غرش صحيحه]ويقال انها كانت من النساء المعدودات يزورها الرفيع والوضيع وذات صوت رخيم تعدد (١)في مآتم الاهل والاصدقاء وتجلو عرائسهم كعادة نصارى بغداد في ذلك الوقت وهذه العادة التي تسمى الجلوة(٢)لم تزل جارية عند الاسلام واليهود واما عند النصارى فقد اهملت من نحو ٣٠ سنة.

٤ اسرة ارتين ٥٣٠ يارمجي او يارمجيان

(١)من عدد للميت: ذكر محاسنه وما ثره بفناء خاص بحيث يدعو السامع الى البكاء والنحيب

(٢)ان الجلوة (مشتقة من فعل جلا العروس على بعلها : اذا عرضها عليه مجلوة) كانت تجرى عند النصارى على الصورة الآتية: قبل ان تكمل صلاة الاكليل تقف الامرأة المكلفة باكمال الجلوة بازآء العروس وبيدها اليمنى شمعة موقدة ذات خمسة افنان على شكل كف تحركها بلا انقطاع وحول عنقها منديل مطرز (جوزه) يحدر على صدرها بصورة كيس ليلقى فيه الحاضرون دراهم الفضة واما دراهم الذهب فيلصقونها بجبين العروس فتمد يدها حينئذ المرأة الجالية (جلاية) وتأخذها الان هذا من حقوقها. وفي خلال المدح الذي تقوله بلحن خاص تهلل بعض النساء الحاضرات وما المدح الا لاطناب بجمال العروس وثروة والدها واعتباره واعتبار اهاميه واخوالها وهلم جرا. واليك بعض هذه الاقوال التي اخذتها عن بعض النساء المسنات وعندي ان البداءة تصحيف هليلويا وهي :

هالول مالول

بيت ابوك ضجة وغلبة	حس الخدم بطبخ الديوان
بيت ابوك بقچة مزروعة	بها الطرنج نومى مع الرمان
حلف ابوك وقال عندى جوهرة	جوهر عتيق من خزنة السلطان
ارفعى عينك باوعينى بلا خجل	سواد عينك خجل النسوان
طولك مليح يشكلو	طولك زرلى ابو الالفين
انت بنت من؟ بنت النخيله	واش حملها؟ لولو مع المرجان
ابوك الذى داس البساط بنعله	وقامت له جميع الاعيان
ابوك الذى طلع ينوح	من كمرك السلطان
جت المراكب باسمه	من باب حلب لكمرك السلطان
وبيت ابوك حس الشقيره حمحمت	هاتو العليق من ثمن المولاتى
وبيت ابوك سبع جدور مركبه	كفسكير ذهب يلمب على المولاتى وهلم جرا

(٣)ان اسم ارتين تصحيف كلمة هاروتيون الارمنية ومعناها القيامة ويقابله عند الافرنج بهذا المعنى Pascal وهذا الاسم كان قد درج ولم يزل دارجاً عند الطوائف المسيحية الغير الارمنية ايضا كغيره من الاسماء الارمنية مثل تاكوهى (ملكة) وديروهى (سيدة) وايرانوهى (طوباوية) وايران مقطوعة من ايرانوهى.

في الربع الاخير من القرن الثامن عشر قدم بغداد عدة اشخاص من ارمن الاستانة للتجارة والارتزاق فواحد منهم كان ارتين يارمجي الارمني الكاثوليكي وكان قد ارسله احد اقاربه التجار في استانبول ليتعاطى البيع والشراء في بغداد ويربح كغيره من مواطنيه الذين سبقوه اليها الا ان الحظ لم يسعده ان يحصل على ثروة تذكر وقد اقترن بانشق ابنة مركاراظا المار ذكرها وتوفي في يوم نجهله واليك اسماء بناته الاربع :

ديروهي (سيدة) التي توفيت في ٦ شباط سنة ١٨٣٧.

تريزيا التي توفيت في ١ تموز سنة ١٨٤٥ وكانت من النساء العابدات الناسكات

اغنيس التي توفيت في ١١ آب سنة ١٨٧١ وهي امرأة الياس عيسى الثانية

شمي (شموني) التي توفيت في ٣٠ ايار سنة ١٨٨٣ وهي امرأة انطون اسطنبولي الارمني الكاثوليكي اعني به والد البرمخاتون (مدام روبين) فسبحان الحي الباقي الذي لا يفنى ولا يزول

الابيل ترسيس صائغيان

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

باب المكاتبة والمذاكرة

١ـ بنيه (١) بن جرينس او قرينص او قرينس او بنية بن منهان

كنا قد كتبنا في حاشية ٣:٢٩٣ اسطراً في شأن بنيه بن جرينس او قرينص او قرينس الجربا. وقلنا انه من شمر طوقة وكان اعتقادنا كذلك وفي الشهر الماضي ذهبنا الى زيارة حضرة السيد محمود افندي النقيب في بغداد فصادفنا في ناديه الشيخ مجول بن فرحان الجربا احد شيوخ شمر الغربيين، والحاج عباس العلي كبير اهل الكوت ولما استقر بنا الجلوس اخذنا نتجاذب اطراف الاحاديث كما هي عادة الزائر والمزور وبعد هنيهة قال حضرة السيد محمود افندي انكم ذكرتم ان بنيه من شمر طوقة والصحيح انه من شمر الغربيين ثم التفت الى الشيخ مجول المتقدم ذكره وقال اليس ما اقوله صحيحاً؟ فقال الشيخ مجول بلى وهو من المحمد ابن اخي فارس

(١) باسكان الباء الموحدة وفتح النون وفتح الياء المشددة وفي الاخرها.

الجرباء (١) والدجدى صفوق . وليس اسم ابى بنيه جرينس بل اسمه قرينص (٢) فقلنا اذا كان الامر كذلك فما المناسبة لدفنه فى النجف وتشييد هذا البناء على قبره وهو مخالف لمعتقد شمر الغربيين سيما وهم من اهل السنة والجماعة فقال ان قتل بنيه كان فى ارض الخزاعل وهم الذين دفنوه فى النجف فقلنا اذا فرضنا جدلاً انهم دفنوه فى الغرى فمن الذى انفق على هذا البناء الفخم والقبة المغشاة بالقاشانى المبالغ الطائلة فلم يأت بدليل مقنع ثم قلنا اما دليلنا نحن على انه من شمر طوقه (٣) فلأن شمر طوقه هم على مذهب الشيعة وهم يدفنون موتاهم فى النجف وكربلاء فهو شك انه كان منهم وهم الذين شيدوا على قبره هذا البناء

ثم انتبه الحاج عباس العلى السالف الذكر لقولى (دفنه فى النجف وتشييد البناء على قبره) وقال لى صف لى قبره فوصفته له فقال : « هذا الذى تعنيه هو قبر بنيه (٤) رئيس عشيرة بنى لام وليس قبر بنيه الذى جرى الكلام عليه وقد توفى رئيس عشيرة بنى لام المذكور فى حدود سنة ١٣١٣هـ ١٨٩٥م والمشيد على قبره هذا البناء هو ابنه غضبان الرئيس الحالى لعشيرة بنى لام » اه

وقد راجعنا بعض الجاميع فوجدنا الامر كما ذكره القوم . ثم بعد اسبوع صادفنا الشيخ مجول السالف الذكر وقال لنا : « ان قبر بنيه الجرباء اليوم واقع فى الجنوب الشرقى من (ام البعرور او الحميديه) (٥) من ارض الشامية على بعد ٤ او ٥ ساعات »

فنحن نشكر حضرات الجميع على افادتهم ايانا وتنبيههم على اغلاطنا سيما نشكر لحضرة السيد محمود افندى النقيب لانه هو السبب فى ذلك وياحبذا

---

(١) هو اول من لقب بالجرباء وذلك لناقة جرباء اتى بها من نجد وهو اول من جاء من نجد الى العراق واجلى العبيده كزبيره عن ديارهم فى الجزيرة وهو ابن حيدى بن مقرن بن مانع

(٢) باسكان القاف التى يلفظونها كافاً فارسية وفتح الراء المهملة واسكان الياء وكسر النون واسكان الياء وفى الاخر صاد . وقرينص تصغير قرنوص والقرنوص عند اعراب العراق الخنوص (اى جرو الخنزير) ولعلهم حرفوها وقد قرأت فى بعض الكتب ان بنيه الجرباء بن قرينس قتل برصاصة واحدة لاغير فى ارض الشامية بقرب الموم . واتى برأسه الى والى بغداد سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير «٣» قال السيد مهزا مهدى القزوينى فى رسالته فى الانساب : «الصلته قبيلة من شمر طوقه فى العراق عن جانب شرقى دجلة . والصدعان : قبيلة من شمر طوقه فى العراق فى شرقى دجلة . والدغيرات : بطن من شمر طوقه فى العراق .

«٤» هو بنيه بن منزبان « كزمار » بن جنديل بن مذكور بن محيسن بن بلاسم

(٥) غير مصغرة

لو حصل لنا من يدلنا على خطائنا ويرشدنا الى الصواب اذ الانسان موسع الخطاء والنسيان والكمال لله وحده . كاظم الدجيلي

٢ـ الهيلاج ومعناها

كتبت لغة العرب مقالة في اصل هذا المعنى ولما كان ختام الكلام حمل القارئ على ابتداء رايه ان كان له راى يخالف راى صاحب المقالة جئت بهذه الاسطر لاعرض للمطالع ماعن لي، فاقول:

« كدخداه وهيلاج » لفظتان فارسيتان لايقوم معنى الواحدة منهما بدون الاخرى لانهما قدارتبطتا معنى ارتباط الروح بالجسد وعندي ان (كدخداه) محرفة عن « زادخداه » ومعناها الحرفي « مولود الله » لان « زاد » بالفارسية « مولود » و« خداه » « الله » فيكون مؤداها « المولود من الله » وذلك لان مصدر الروح هو سبحانه عز وجل .

اما « هيلاج » فهي عندي مصحفة عن « هل » و« لاش » ومعناها «دع الجثة الهامدة » اي الموت وبعبارة اخرى « دم سعيداً » او « عش دهراً طويلاً » اوعن « هج » مقوم و « اش » جثة اي « مقوم الجثة ومصلحها » وصفوة القول ان المرام بهاتين اللفظتين الروح والهيولى « اي المادة » لان في اصطلاح المنجمين « كدخداه » اسم دليل روح المولود و « هيلاج » اسم دليل جسم المولود وقد استعيرتا مجازاً لاسمى نجمين يرادبهما نجما المولود. واثباتاً لما نحن بصدده نورد نص صاحب كتاب شفاء الغليل: « كدخداه وهيلاج » هما كوكبا المولود ، فالاول لرزقه والثاني لعمره ، فان ولد في صعوده كان زائداً فيه وان كان في هبوطه كان بعكسه . وهذا مما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب المواليد وعربوه قديماً » اه .

ومما يؤيد ظني ان « هيلاج » لفظة فارسية النجار ان الفرس القدماء كانوا يتعاطون علم التنجيم وقد نبغ فيهم منجمون عديدون برعوا في هذا العلم ووضعوا الفاظاً عديدة من جملتها « هيلاج » بمعناها الآنف الذكر.

هذا ماعن للخاطر الكليل . ولعلي قد اخطأت اكثر مما اصبت. غير ان املي في كبار حملة الاقلام هو العذر المشفوع بالسلام . رزوق عيسى

« لغة العرب » لايكفي للباحث ان يقول ان الكلمة الفلانية هي من الاصل الفلاني مالم

يات بشاهد او سند يثبت مدعاه. والافان المخيلة تخلق اموراً كثيرة لتؤيد ماتتوهمه. الم يقل العرب الاولون إن ابليس من البلس والخندريس من خدر العروس والاطربون من الطرب ونحو هذه كالاسطرلاب والتوتى والتاريخ والاركون والاردمون والمجنيق وغيرها تعد بالعشرات . فلقد تخيلوا لها اصولاً غريبة من عربية وعجمية . واليوم لا يقبل بهذه الارآء « اعني ارآء ائمة لغويي العرب في سابق العهد » طلبة الكتاتيب فضلاً عن طلبة العلم الافاضل ولهذا نستبعد راى حضرة الكاتب الاديب بل ولا نعرضه بين الارآء مالم يأتنا بنقول اونصوص اوشواهد ابين وادل على ماانشده .

٣ . تصحيحات لما في العدد السادس من السنة ٣

تلقينا هذه الرسالة من احد مشاهير ادباء بغداد فادرجناها بحروفها . ونحن نشكر الكاتب عليها ونلتمس الى كل فاضل ان ينبهنا على اغلاطنا اذ فتحنا هذا الباب لهذه الغاية .

حضرة الفاضل الاديب المحترم ،

غيرة على مجلتكم الزاهرة من وقوع ماهو مغاير للحقيقة ومحاشاة لسمعتها جئت بهذه الاسطر راجيا درجها ان وافق نظركم ذلك والافاهمالها وعدمه سوآء

قرأت في العدد السادس من السنة الثالثة في الصحيفة ٣١٣ بحثا عن معنى العب وقد أجدتم في التنقيب عنه غير انكم ذكرتم انه عند العراقيين جيب العب وهو الجيب الذي يلي الصدر في الثوب او في الصدرة والحال ان العب المتعارف عند العراقيين ليس بذاك بل هو مايكون فوق الحزام اعني غير الجيب لان الجيب هو الذي يشبه الكيس المخيط بالثوب والعب هو « ماإذا كان فيه شيء وانحل الحزام يسقط في الارض » وسوآء كان الحزام على الثوب او على ما يسمونه بالزبون الذي يسميه الشاميون (القباز) والعرب (القباء) او على العباءة او الجبة اوغير ذلك فكل فرجة بين اثياب فوق الحزام تسمى عباً وتعريفه : « مالا يحفظ شيئا بدون ربط (الحزام) عليه والحزام هو الزنار عند العرب الاقدمين .

وفيه في الصحيفة ٣١٧ ان بحيرة النجف نشفت منذ سنة ١٣٠٥ (١٨٨٧م) والحال في تلك السنة غرق فيها مئات من السفن في يوم شديد الرياح كما ذكرته لكم في مسألة البرد (وزان سبب) ونشافه . كان بعد نحو ٣ او ٤ سنوات فيلزم تصحيح ذلك خدمة لتاريخ .

وفيه في الصحيفة ٣٢١ تأويلكم معنى شظ بان اصلها شط قلنا والاصح ان اصل ذلك من شذ شذوذاً والغالب في سبب هذا التحريف ان كثيراً سمعها من احد الاعاظم

من اولئك الذين يلفظونها (شز) بالزاء واذ ان بعضهم يلفظون الذال والظاء زاء ظن ان المراد الظاء ولم يتبادر الى ذهنه انها الذال . هذا ماسنح للبال.

وفى ص ٣٦٨ فسر الكاتب كلمة « الشلفة » بالرمح . وهى ليست به فالشلفة حديدة عريضة محددة تكون فى موضع السنان وهى من الارمية (شلفا) بمناها ويراد بها ايضا الحربة والنصل والسكين والمدية وكل شفرة بلا مقبض . بل والشفرة نفسها. اومن (شلفتا) وهى الشفرة التى لها حدان .

وادل دليل على ان الشلفة غير الرمح انهم يقولون « رمح ابو شلفة » اى ذوشلفة . وعندهم ان من يطعن بالشلفة لابد ان يموت . ومثله تأثيراً مايسمونه «ابوشراشيب » وهو ماياناط براسه سلاسل صغار من الحديد . اما مايوضع فى اسفل الرمح فهو الزج وهم يسمونه اليوم « العكوز ».

وورد فى ص ٣٧٢ س ١٢ لعمر وابيك والصحيح لعمر ابيك بدون واو وهو ولا شك من المرتب (المنقد). فسبحان من لا عيب فيه

عبد اللطيف ثنيان

٤ - انهر البصرة

سيدى الفاضل صاحب « لغة العرب »

سلام واحترام . اما بعد فقد جمعنى وبعض الاصحاب بالأمس مجلس ادب فاخذنا نتجاذب اطراف الكلام حتى افضى بنا الحديث الى ذكر مجلتكم وخدماتها الجليلة للقطر العراقى خاصة فانبرى احد الحضور قائلاً لقد قرأت ماورد فى صفحة ٢٢٠ من « عنوان المجد فى بيان احوال بغداد والبصرة » للسيد ابرهيم فصيح بن صبغة الله الحيدرى المدرج فى الحاشية من « لغة العرب » ٣ : ٥٩ وهو « اما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة الاف نهر والعشائر الساكنة فى هذه المحال بين البساتين لايحصى عددها . اه . » وقد صرح ان فى ذلك العدد مبالغة جسيمة .

هذا ولما كنت قد وقفت فى بعض الدواوين على عدد انهر وجداول البصرة فى ابان عزها اقول: لا يوجد مسحة من المبالغة فى قول السيد ابرهيم المذكور لان انحاء البصرة من عهد العباسيين ومابعده كانت مملوءة من جداول وسواق تمد بالمئات لابل بالألوف واغلب مؤرخى دقائق الحقائق شكوا فى صحة

عددها حتى ان « الاصطخرى » عندما طرق مسامعه انه كان يوجد مئة وعشرون الف نهر فى عهد بلال بن ابى بردة سنة ١١٨ هـ — ٧٣٦ م ارتاب فى صحة هذا العدد وعده من قبيل الاوهام حتى اضطر اخيراً ان يذهب بنفسه الى البصرة ليتحقق ما سمعه وذلك فى القرن الرابع للهجرة وهاك ما كتبه بعد الفحص والتدقيق:

« قد كنت انكر ماذكر من هذه الانهار فى ايام بلال حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع فربما رأيت فى مقدار رميه سهم عدداً من الانهار صغاراً تجرى فى كلها زوارق صغار ولكل نهر اسم ينسب الى صاحبه الذى احتفره او الى الناحية التى يصب فيها فجوزت ان يكون ذلك فى طول هذه المسافة وعرضها (الاصطخرى ٨٠).

وقال نفس هذا القول ابن حوقل فى عرض كلامه عن البصرة ودونك اياه « ولها اى البصرة » نخيل متصلة من عبدسى الى عبادان نيفاً وخمسين فرسخاً متصلة لايكون الانسان منها بمكان الا وهو فى نهر ونخيل او يكون بحيث يراها » (ابن حوقل ١٥٩) .

فمن وصف ماتقدم يظهر باجلى وضوح ان انهر البصرة كانت اضعاف ماذكره السيد ابرهيم بن صبغة الله الحيدرى البغدادى وفى هذا القدر كفاية لما اردنا بيانه والسلام.

رزوق عيسى

٥٠ رجوع الى الحق

قد اطلعت فى مجلتكم على سؤال دبجه يراع احد الفضلاء فى (باب المكاتبة والمذاكرة) ص ٣٧٤ من مجلد هذه السنة وذلك فيما ظهر للسائل الفاضل من تاريخ امارة ابرهيم ووالده موسى وجده مانع وما فيه من الارتباك ونحن قد ذكرنا ماذكرناه هناك اعتماداً على « مثير الوجد » وقد اهملنا مراجعة ذلك لكن لما اطلعنا على سؤال السائل فهمنا مما لدينا من الابحاث ان امارة مانع كانت فى سنة ٥٨٠ هـ وامارة ربيعة كانت فى سنة ٦٢٧ وامارة موسى كانت فى سنة ٦٤٥ هجرية فيكون هذا اقرب الى الصواب مما تقدم واوفق للمقام هذا ما حققناه . ونحن نشكر السائل الفاضل على انتقاده هذا الذى جعلنا نعتقد ان فى مقالتنا هذه ما حظى فى نظره كما اننا سنتابع السير فى مثل هذه المواضيع ان شاء الله وانا نرجو من جميع الادباء والفضلاء ان يدققوا النظر فيما نكتبه ويذكروننا فيما نهمله ونغفله لان فى مثل هذا يكون الانسان باعثا للتحرى والنشاط

صاحب الرياض سليمان الدخيل

اسئلة واجوبة

١. اصل الاميرال ومرادفاتها في العربية

سألنا احد ادباء طرابلس الغرب: هل حقيقة ان لفظة «الاميرال Amiral الافرنجية» هي عربية الاصل؟ وهل استعملها العرب سابقاً. وان لم يستعملوها فماكانوا يقولون في معناها؟

ذهب كثير من المستشرقين وجماعة من الباحثين عن اصول المفردات من ابناء العرب المحدثين (متبعين في هذا الرأي الافرنج المتعربين) الى ان الاميرال لفظة عربية الاصل من «امير المل» او «امير البحر». اما نحن فنوافقهم في بعض الشيء لا في كله ونرى الى ان الكلمة من العربية «اميره» لا مقطوعة من اللفظتين والسبب هو ان الافرنج اخذوا عن العرب ما نطقوا به لا غير. والحال ان العرب الاقدمين لم يقولوا البتة: امير الماء بل امير او أمير البحر، اما أمير الماء فانهم لم يعرفوها واما أمير البحر فقد استعملها ابو المحاسن ابن تغري بردي صاحب كتاب النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة وقد طبعه جوينبول ومنتيس وقد توفي مؤلفه سنة ٨٧٤هـ (١٤٦٩م) ووردت اللفظة فيه في عدة مواطن منها في ٢: ١١٦ وقد اكثر المحدثون من ذكرها. — اما وجودها عند الافرنج بصورة اميرال فانه كان عن طريق اللغة اللاتينية المولدة Amiralius وهذه من العربية اي من الامير. وكان هذا الاسم يختلف عند العرب الاقدمين باختلاف البلاد في ديار المغرب وافرقية كان يعرف باسم «الملند» وهي من اللغة الاسبانية من Almirante (وهي بكسر الميم وفتح اللام المفخمة بعدها نون ساكنة يليها دال مهملة) قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٢١٨ من طبعة بيروت الاولى) في كلامه عن قيادة الاساطيل: هي من مراتب الدولة وخططها في ملك المغرب وافرقية ومرؤوسة لصاحب السيف le généralissime de l'armée وتحت حكمه في كثير من الاحوال. ويسمى صاحبها في عرفهم «الملند» بتفخيم اللام منقولة من لغة الافرنجة فانه اسمها في اصطلاح لغتهم». اه على ان لفظة الملند مصحفة

عن الاسبانية "البرنت" وهي من "الامير" العربية لا غير. لكنها تزيت بزي الافرنج فلم يعرف ابن خلدون انها بدوية. وقد صحفها بعضهم بصورة "المليد" قال ابو حمو في كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك ص ١٣٣ : بعد ان فسد مليد الطاغية النصراني واخذ ماكان له في البحر من الطرائد والشوانى.» وقد يسر عليه هذا التصحيف لقربه من اصل صربي وهو «ليد» وخلو «لند» منها .

وفي ديار مصر كان يعرف باسم «امير البحر» على ما اشرنا اليه. واما في ديار العرب وبحر فارس وداخل العراق فكانوا يسمونه «الاستيام او الاشتيام» الا انها وردت في معان أخرى وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع ولعلنا نثبته في عدد مقبل من مجلتنا. وبهذا تكون لفظة "امير البحر او امير الاسطول او «الامير» وحدها عند وجود القرينة" اوضح دليل في العبارة من احسن الالفاظ التأدية" الافرنجية «امير ال».

٢ معنى لفظة "البصرة"

وسألنا من واشنطون صديقنا ب. ب. قال: اود ان اعرف معنى كلمة «البصرة» فاني اراك تضبطها بالافرنجية هكذا Busrah كما يضبطها العرب الفصحاء في كتبهم لانهم يقولون: ان معناها الارض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب او البصرة حجارة رخوة فيها بياض والحال اني لم اجد في رحلتي اليها حجارة بيضاء او سوداء في البصرة او في قربها. وقد سمعت بعض علمائها الحاليين يقولون: ان الاقدمين اخطأوا في تسميتها بالبصرة بالفتح وانما هي بالضم. اذ ليس معناها الحجارة البيضاء بل «الارض الغمقة" او الكثيرة المياه الراكدة» كما هو الامر في عهدنا هذا وفي سابق العهد. فما قولكم؟

لم نجد في كتب اللغة "العربية" والارمية" والفارسية" لفظة "البصرة بالضم بالمعنى الذي اشرتم اليه. والذي عندنا ان البصرة بالفتح (وهو الضبط الصحيح الفصيح) هي الطين الملك او الارض الطيبة" الحمراء. (معجم ياقوت ١: ٦٣٦) وهي التي ترى بعد انحسار الماء في ديار العراق وعليه يكون معنى البصرة: الارض العلكة" الطيبة" الحمراء كالغربال التي انحسر عنها ماء شط العرب. وهذا موافق للحال احسن موافقة.

على اني سمعت احد الادباء يقول لي: ان صحيح الرواية في البصرة هي البسرة (بضم الباء فسكون السين) كما نقلها الانكليز الى افهم بقولهم Busrah. وهي مشتقة" من البسر بالضم: وهو الماء الطري الحديث العهد بالمطر والتمر قبل ارطابه.

وكلا الامرين معروف في البصرة فان ماءها كثير جم يجدده المد والجزر على الدوام فهو طري حديث العهد. وهي ايضاً معروفة بكثرة التمر وحسنه ولاسيما رطبها. — قلنا: كل هذا ممكن لكن الرواية هي بالصاد لا بالسين كما رواها جميع المؤرخين واللغويين والادباء. ولم نسمع من ذكرها بالسين. فليختر القارئ بعد هذا ما يشاء.

فوائد لغوية

١. دور الاستبداد

اكثر الكتاب في هذه السنين الخمس الاخيرة من قولهم: «دور الاستبداد» وقد وقعت هذه الكلمة في مئات من افصح الصحف والمجلات. ولا وجه لها في العربية الا بتكلف عظيم. وهم يريدون بذلك: «عهد الاستبداد» ولم ترد الدور بهذا المعنى الا في التركية الحديثة وهي من الالفاظ التي افسدت معناها اللغة العثمانية اما العهد بهذا المعنى فمشهور ويقابله بالفرنسوية: Régime, système de gouvernement

٢. اشان بحقه ومشين به. وورود افعل بمعنى فعل

من الالفاظ التي لهج بها كتاب العصر قولهم: هذا مشين به وقد أشان بحقه. ولم يرد هذا الباب في كلامهم. الا ان له وجها وهو ان صاحب المزهر قال (في ٢: ٢٠٦) كان الكسائي يقول: قلما سمعت في شيء «فعلت» الا وقد سمعت فيه «افعلت». وقال ايضا (في ٢: ١٦٧) قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز اكثر مما تكلمت به العرب من «فعلت وافعلت» وطعن في الابيات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك فمن ذلك: بان لي الامر وابان، وثار لي الامر وانار... الى ان قال: وسرى واسرى. ولم يتكلم فيه الاصمعي لانه في القرآن. وقد قرئ: فاسر باهلك واسر باهلك. قال: وكذلك لم يتكلم في عصفت واعصفت لان في القرآن: ريح عاصف.... فيظهر من هذا الكلام وما ذكره غير واحد من اللغويين ان اصحاب دواوين متون اللغة لم يدونوا جميع الافعال الواردة بالوجهين فعل وافعل ولهذا لا نجسر ان نقطع كل القطع بخطا من ينطق باشان. المهم الان نجد المخطئ نصا صريحا يمنع هذا الباب لهذا الفعل فحينئذ نعنو له ونسلم له بالحق.

ومثل هذا القول نقول لمن استعمل اصابه بمعنى صانه واساقه بمعنى ساقه واباعه بمعنى باعه واجاء بمعنى جاء. وادعمه بمعنى دعمه واهاجه بمعنى هاجه الى غير هما مما يعد بالعشرات بل بالمئات وقد اكثر منها كتاب العصر.

٣ً الاكلاف بمعنى الكلف جمع كلفة

ومن الالفاظ التي سالت على اقلامهم قولهم: وكانت الاكلاف كذا. والحال ان الذي اثبته اصحاب المعاجم اللغوية هو ان الكلفة المضمومة الاول تجمع على كلف ولم يسمع بغيرها من فصيح. وانت تعلم ان الجموع المكسرة وان كانت قياسيه الا انه يستعمل منها ما نقل عنهم لا غير. والافان لفعلة الثلثية الاول الساكنة الثاني قد جاءت على افعال من باب اعتبار الهاء زائدة او ذاهبة قال صاحب تاج العروس في مادة زبر: الزبرة بمعنى الكاهل تجمع على الازبار. وانشدوا قول الحجاج:

بها وقد شدوا لها الازبارا

وانكره بعضهم وقالوا: لا يعرف جمع فعلة على افعال وانما هو جمع الجمع كانه جمع زبرة على زبر وجمع زبراً على ازبار ويكون جمع زبرة على ارادة حذف الهاء. اه — قلنا: وعلى هذا يحمل جمع كلفة على كلف على اكلاف بيد اننا قلنا ونقول ولا نزال نقول: يحسن بالكاتب الفصيح ان يتوخى المسموع المشهور ولا يلتفت الى ما فيه تكلف او تاويل او تخريج لان هذا الباب اوسع من ان يتصوره متصور.

بَابُ التَّقْرِيظِ

١ً كتاب البيان ، في تاريخ آل عثمان

تاليف السيد محمد خلوصي الناصري . طبع في مطبعة الرياض ببغداد سنة ١٣٣١ في ٨٠ صفحة من قطع الثمن الصغير.

حينما انتشر خبر تدريس التاريخ باللغة العربية الف للحال جماعة من فضلاء بغداد ومصنفيها كتباً وجيزة العبارة تصلح لان توضع في ايدي الطلبة ومن جملة هذه التصانيف الكتاب الذي نحن في صدده فان مولفه رتبه ترتيباً يوافق كل الموافقة خطة المدارس الابتدائية حتى ان اللجنة الموكلة بانتخاب الكتب اللازمة للتدريس استحسنت ادخاله في المدارس . والكتاب حسن

العبارة ، جلى التبويب . سهل الاخذ فقد جعل المؤلف حرسه الله عدداً رتبه بموجب جلوس السلاطين على عرش السلطنة وجعل تحت كل اسم سنة ولادته وجلوسه ومدة سلطنته ووفاته وعمره بحيث ان الناظر الى الكتاب يرى للحال كل هذه السنين بنظرة واحدة ومن هذا البيان يظهر لك حسن اسلوب هذا التصنيف .

باب المشارفة والانتقاد

٢. رسائل البلغاء

عنى بجمعها محمد كرد على صاحب مجلة المقتبس طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة اصحابها سنة ١٣٣١ — ١٩١٣ في مصر في ٣٢٠ صفحة من قطع الثمن.

هذا المجلد يحتوي على ما عرف لعبد الله بن المقفع من الادب الصغير والادب الكبير وغيرهما . وما لعبد الحميد بن يحيي الكاتب من الرسائل والتتف والحكم وعلى الرسالة العذراء في موازين البلاغة وادوات الكتابة لابي اليسر ابراهيم بن محمد بن المدبر ، ورسالة ابي حسن علي بن منصور الحاجبي المعروف بابن القارح الى ابي العلاء المعري ، وماقي السبيل للمعري ، ورسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني ، وكتب العرب لابن قتيبة ، ورسالة رشيد الدين الوطواط فيما جرى بينه وبين الزمخشري ، ومنتخب من عهد اردشير في السياسة ، وكتاب الادب والمروءة لصالح بن جناح الربعي .

فانت ترى من هذه الاسماء ما يحوي هذا المجلد من عيون الرسائل البليغة ومنزلة اصحابها اذ اغلبهم بل قل كلهم من مشاهير الكتاب . وادل دليل على نفاق هذه المصنفات الفريدة نفاد طبعتها الاولى . وقد ظهرت اليوم في احسن مظهر من حسن طبع وجودة قرطاس وتعليق حواش وعناية عظيمة بتصحيح المسودات.

على اننا نلاحظ امراً وهو ان كتابة «ازدشير» بزاء معجمة بعد الهمز هو من مصحفات الكتاب والاصح «اردشير» براء مهملة . لان الاسماء تروى على ما تحكى لا على ما تصحف . وانما صحفها بعض نساخ العرب لان ليس في لغتهم مادة «ارد» بل «ازد». قال في تاج العروس: اردشير. قال الحافظ ابن حجر

هكذا رأيته فى كتاب الذهبى بخطه (اى برآه مهملة) ولم اره فى الاكمال ولا فى ذيله . وسمعت من يذكره بالزاى (المعجمة) . فاعدل عن المهجور الى المشهور تصب فى جميع الامور .

٣. العرفان

مجلة شهرية سنتها عشرة اشهر تبحث فى العلم والادب والاخلاق والاجتماع وتعنى عناية خاصة بشؤون الشيعة . لمنشئها ومديرها احمد عارف الزين ـ قيمة الاشتراك ريال مجيدى فى صيدا محل طبعها وه فرنكات فى سائر البلاد العثمانية و٦ فرنكات فى مصر والبلاد الاجنبية تدفع سلفاً.

كانت هذه المجلة تصدر فى السابق حتى برز منها اربعة مجلدات ثم خانها بعض المشتركين ولم يؤدوا ماعليهم فقعد عن اصدارها حولاً وهاهى الان تعود الى الظهور على تشجيع فئة من الادباء والفضلاء.

وهذه الوضيعة مما يحتاج اليها كل من يهمه الوقوف على فضلاء الشيعة وآدابهم ومؤلفاتهم وكل مايتعلق بهم. وهى فى ٤٠ صحيفة حسنة الطبع والحرف والكاغد ونحن نطلب لها عمراً مديداً وحياة جديدة .

٤ . التمر فى العالم القديم والجديد تاليف پول ب . پوپنوى

Date growing in the Old World and the New. By Paul B.Popenoe, Altadena, Cal. West India Gardens.1913.

وفيه فصل فى قيمة غذآء التمر للفاضل تشارلس ل . بنت دكتور فى الطب.

مؤلف هذا الكتاب لم يقدم على وضعه الا من بعد ان تجول مدة سنوات فى الديار التى ينبت فيها النخل. ولكثرة غرامه بهذا الشجر تعلم العربية فاتقنها وقد جآء بغداد مع صاحب له فى السنة الماضية فرأيناه يتتبع بهمة لاتعرف الملل كل مايتعلق بامر النخل . وقد طوى كتابه على غرين وكسر الاول على ١٥ غراً او فصلاً وكسر الثانى على غر واحد وزينه بخاتمة واليك تفصيل ذلك: القسم الاول: المقدمة — ١ً . النخل — ٢ً . ديار النخل — ٣ً زراعة التمر التجارى — ٤ً انماؤه بالنتال — ٥ً . انماؤه بالنواة — ٦ً زراعته — ٧ً التلقيح — ٨ً الفحال — ٩ً الصرام — ١٠ً . التكميخ (اى الانضاج الصناعى) — ١١ً الموت والاوبئة — ١٢ً تنظيم التمور — ١٣ً . فوائد زراعة النخل — ١٤ً استعمالات العرب للتمر — ١٥ً قيمة غذآء النخل. القسم الثانى . اصناف التمر (مرتب على حروف الهجآء الانكليزية)

خاتمة . — تنظيمات صحية — نمو الموز من نوى التمر (على راى بعض قدماء العرب) — طلسم الحلوى . — فهرس .

ذكرنا كل ذلك ليرى المطالع ماحوى هذا الكتاب من الفوائد الجليلة اذ جمع صاحبه فيه كل مامكنه تدوينه فيما يتعلق ببحث النخل اوثمرها التمر . وقد جاء الكتاب فى ٣١٦ صفحة بقطع الثمن وفيه صور عديدة اتقن عملها كل الاتقان فغدا فريداً فى بابه لايستغنى عنه من يهمه الوقوف على هذا الشجر لاسيما وانه سبب ثروة العراق . ولا يحسن بنا ان نقعد عن التغلغل فى تحسين شؤونه والا فان الاميركيين يسبقوننا عن قريب فنتأخر عنهم بمراحل . فلقد نقلوا من تل بغداد والبصرة ومصر وتونس والجزائر وغيرها من ديار النخل فزكا وراع كل الريع لانهم يتخذون كل الوسائل لتحسينه واطراد كل آفة عنه — بخلاف مايجرى فى بلادنا فان طريقة غرسه اليوم لم تتغير عما كانت عليه قبل نحو ٤ الاف سنة فى عهد البابليين والكلدانيين .

على اننا رأينا فى هذا الكتاب شائبة وهى ان الكاتب لم يجر على خطة واحدة لتصوير الالفاظ العربية . وكنا نغض الطرف عن ذلك لو كان كتب بالحرف العربى كل كلمة اصطلاحية عربية وردت فى مثنى البحث وبالاخص اسماء اصناف التمر فاننا لم نكد نهتدى الى تصحيحها الابشق النفس ومع ذلك لم نتوفق الالمعرفة بعضها فماقول من لم يسمع بتلك الاسماء . واننا نتوقع ان هذا الكتاب يرغب فى احرازه ومطالعته ويعاد طبعه ثانية فيصحح المؤلف مافاته فى هذه الطبعة .

ومما نلاحظه ايضاً انه كتب فى ص ٢٤٩ القسب بهذه الصورة Kasbeh ونقله الى الانكليزية بمعنى الكسب Kesba , kessebi , el- kseba وهذا كله ناتج من سوء تصوير الحروف العربية بالافرنجية فالقسب غير الكسب اذ القسب مشتق من قسب (المضموم) ومعناه : صلب واشتد وسبب تسميته واضح لصلابة ثمره . ثم انه نقل عن البكرى عند تكلمه عن بسكرة ان القسب هو الصيحانى فاذا صح هذا الكلام فهمنا ان الصيحانى هو المسمى اليوم عند العراقيين بالبدرايى اوالبادرايى (وهو التمر المنسوب الى بادرايا المعروفه اليوم باسم بدرة) لان ياقوت يقول فى معجمه: ومنها (اى من بادرايا

يكون التمر القسب اليابس الغاية في الجودة واليبس (راجع لغة العرب ٤٤٢:١ و٤٤٣) ويقول في بسكرة : « فيها نخل وشجر وقسب جيد » فنحن لانرى في هذا النص ان الصيحاني او القسب او البادرايي تمر واحد . فالصيحاني على ماذكر اللغويون هو ضرب من تمر المدينة اسود صلب المضغة . والقسب اسم عام يقع على كل تمر « صلب يابس » مهما كان جنسه والبادرايي هو تمر اصفر صلب رقيق اللحم من جنس « دقلة النور » المعروفة في تونس . واما الصيحاني فهو عندنا الاشرسي الاسود اي الصرفان (راجع لغة العرب ٤٤٤:١) واما سبب تسمية الصيحاني بهذا الاسم فقد ذكر له اللغويون عدة اسباب، منها: انه نسب الى صيحان وهو كبش كان يربط في نخل التمر المذكور، او اسم الكبش الصياح وهو من تغييرات النسب الى غيرها . واما حضرة مصنفنا فقد ذكر لسبب تسميته مانقله عن لسان العوام اي انه سمي كذلك لانه صاح : « هذا هو محمد صلعم، هذا هو امير الانبياء ... » الخ وذلك عند مرور النبي المسلمين بنخلة في المدينة وكان معه علي بن ابي طالب . اما اسباب تسميته الصحيح عندنا فهو انه منسوب الى الصيحان والصيحان مصدر صاحت النخلة اي ارتفعت لارتفاع نخل هذا التمر .

وقد ذهب في نقل بعض الالفاظ مذاهب لانظنه اصاب فيها . فقد نقل الى الانكليزية كلمة الاشرسي بقوله Tall growing اي النامي في طول « او الطويل . وليس الامر كذلك . فانه سمي كذلك نسبة الى الشرس (محركة) وهو الصلب لصلابة ثمره . اولكونه ينبت في المكان الشرس اي الصلب وعلى كل فانه لايعني الطول . ومثل هذا التاويل كثير في الكتاب . ومع مافيه من هذه الشوائب الزهيدة فان الكتاب يبقى جليلاً في بابه . ويخلد لمصنفه ذكراً لايمحى .

« رحلة الى سورية »

للاستاذ الدكتور مرتين هرتمن

Reisebriefe aus Syrien, Martin Hartmann, Dietrich Reimer « Ernst Vohsen » in Berlin 1913.

في ١٢٣ صفحة بقطع الثمن الكبير وقيمته ٣ ماركات

لله در الافرنج لا يقدمون على امر الا ويتقنونه كل الاتقان ويحكمونه كل الاحكام . هذا المستشرق الكبير الاستاذ العلامة (الدكتور) مرتين هرتمن من مشاهير العارفين بلغة العرب والواقفين على أسرارها فقد هجر بلاده

في شهر آذار من السنة المنصرمة ورحل الى ديار الشام رحلة جعلها ادبية علمية تاريخية جغرافية فدون مارآه في كتابه وهو هذا فجاء من احسن ماكتبه الرحالون بالمعنى الذي اراده وقد هبط اشهر بلاد الشام ووصفها وصفاً دقيقاً وهي حيفا ودمشق وبيروت وحماة وطرابلس واللاذقية وحمص وحلب ثم عاد الى وطنه وقد تعارف في طريقه بكثير من الادباء والفضلاء والعلماء ونحن نتمنى ان يقدم يوماً الى الزوراء ليكتب رحلة ثانية مثل رحلته هذه وليس ذلك امراً صعباً على ذوي الهمم ولاسيما مثل حضرته . قرب الله تلك المدة ومتعنا برؤياه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره

١ مصير المستنصرية وقهوة الشط

كانت المستنصرية مدرسة كبيرة من اشهر مدارس الاسلام في دار السلام بل في بلاد خلق الله في عصر العباسيين ثم انقلب بها الزمان فحالت عصراً بعد عصر حتى كاد يمحو اثرها اذ قد بنى في موقعها ديوان المكس الآن وقهوة تعرف بقهوة الشط وهي قرب قهوة المصبغة . وقد جاء في النوادر في عددها ١٥٢ مانلخصه للقراء : كان اولو الامر قد منعوا منذ نحو ثلاث سنوات تمثيل بعض الوقائع فيها ضرر على الصحة والآداب والمال وهو المعروف عندهم بالتياترو (لان العوام تصرفت في هذه الكلمة الفرنسوية فاخرجتها عن معناها المألوف حتى جعلتها بهذا المعنى) وسبب هذا المنع وقوع هذه القهوة قريباً من جامع الخفافين وجامع عمة الاسرة (السريرجية) اذ القاعدة المرعية في الابنية هي ان قربت الملاعب من الجوامع بقدر مائة متر منعت . والحال ان الجامعين المذكورين لايبعدان عن القهوة المذكورة اكثر من ٤٠ متراً ولهذا امتنع اصحاب القهوة مدة من الزمان من اتمام ماكانوا قد بدأوا به لكنهم عادوا الى سابق عملهم حينما رأوا ارباب الامر تغاضوا عنهم . ولاسيما لان الحكومة عينت رجالاً من « دائرة البلدية » لتحقيق الذرع . فقدم المندوبون ورقة كشف يذكر فيها مقدار الاذرع فاذا هي تزيد على المائة فلما اطلع عليها ارباب الامر اذنوا لاصحاب القهوة بالعود الى ما كانوا عليه . والملك تقول : كيف يمكن التوفيق بين قولك ان الجامعين لايبعدان

عن القهوة اكثر من ٤٠ متراً وبين قول الكشافين ان الاذرع تزيد على المائة؟ـ قلنا : ان الكشافين ذرعوا المسافة من الطبقة العليا بل من المكان الذي تجلس فيه الراقصة الى جدران الجوامع مع الدرج !!! ومن ذلك مان الفرق. فتأمل.

ومما ينطوي على مثل هذا الغر : القهوة المسماة «بقهوة هزاوي» الواقعة في سوق الميدان فانها لاتبعد عشرة امتار عن جامع الميدان الشهير ومنذ سنة تحيي فيها ايلة راقصة ولم يوجد من احتج على هذا العمل .

٢ - مئذنة الكفل اومنارة الكفل

قال النوادر : ومما هو اعظم من الامرين الامرين المذكورين مايأتي ذكره وهو : ادعى قبل نحو ٣٠ سنة الحاج ذرب رئيس ناحية الكفل (والكفل مزار مشهور فيه قبر النبي حزقيال بقرب الحلة) ان جامع الكفل هو للمسلمين وان الموسويين قد تملكوه بدون حق . والدليل على ذلك وجود منبر هناك ومحفل ومحراب ومئذنة فلما سألت حكومة بغداد الموسويين « وكان السؤال في ذلك العهد » عن حقيقة الامر انكر الموسويون مانسب اليهم وانكروا وجود مئذنة وما يتعلق بها في ذلك الموطن . فندبت الحكومة رجلاً يكشف عن كنه الامر وعن وجود المئذنة فكان جواب الكشاف بعد الذهاب الى الموطن المذكور ان لامنارة هناك . فكتب الحاج ذرب الى الاستانة ليطلع اولى الامر على حقيقة المسئلة وطلب منهم ان يبعثوا رجلاً ليثبت ماوقع عليه النزاع فبادروا الى تلبية طلبته وارسلوا كشافاً لهذه الغاية من الاستانة نفسها فلما وصل الرجل المذكور الى بغداد بقي فيها بضعة ايام ثم رجع الى من حيث اتى وقال : لايوجد مئذنة في ناحية الكفل ـ والحال انها الى الآن موجودة والافرنج وغيرهم من اهل التحقيق صوروها من جهاتها الاربع بحيث لايمكن ان ينكرها « العناديون »(١) انفسهم فكيف يمكن الجمع بين الوجود والعدم؟ ان هذه من الخوارق التي لاتجري الا في بلادنا.

٣ - السيد طالب بك النقيب

نشرت جرائد مصر والشام ان الحكومة عرضت على السيد طالب بك النقيب منصباً في مجلس الاعيان فرفض وابى الذهاب الى الاستانة كما انه استعفى من النيابة في مجلس المبعوثين.

٤ - السكينة في العراق

تذهب البرقيات تترى من العراق العربي (هذا كلام جريدة في العرب

(١) العناديون اوالعنادية فرقة من السوفسطائية ينكرون حقائق الاشياء ويزعمون انها اوهام وخيالات باطلة كالنقوش على الماء.

ولم تذكر من اى بلدة تصدر هذه البرقيات) الى الباب العالى احتجاجاً على تعيين جاويد باشا وحسنى باشا فى بلاد العراق . ثم قالت: فحار رجال الحل والعقد فى الاستانة لهذا الامر والصحف انقسمت فيه الى قسمين قسم يشجع الحكومة على اخضاعهم بالسيف والسنان وقسم يوصيها باخذهم باللين والاحسان ». قلنا: السكينة سائدة فى العراق وليس فيه مايقلق الخواطر ويثير عليه غضب الحكومة فالظاهر ان اهل الفتنة اناس قليلون لا يعتد بهم ، بل ولا يلتفت اليهم .

٥ . جاويد باشا والى بغداد الجديد ومن يصحبه

قدم بغداد جاويد باشا ومعه بهاء الدين بك رئيس اركان الحرب و١٨ ضابطاً منهم ١١ عربياً والباقون من الترك . وقد صممت الحكومة على ارتسير مع القبائل بالتى هى أحسن واعطت جاويد باشا هدايا والطافاً ليهديها الى شيوخها . ومع والى بغداد الجديد وقائد عسكرها فؤاد افندى الدفترى مبعوث بغداد سابقاً وقد عين مفتشاً للاوقاف فى ديار العراق بمشاهرة ٧٠ ليرة ، ومعه ايضاً حكمت بك قيم مقام مركز بغداد وهو اخو شوكت باشا الشهير ومع المذكورين ايضاً خليل مجرى بك مدير تحريرات الولاية وعبدى بك قائد الدرك فى بغداد . وللوالى الجديد سيارة [اوتوموبيل] قيمتها ٦٠٠ ليرة ومعه الفاحقة من بزر القطن لاحياء زراعة هذا النبت فى العراق . وكان قدوم الجميع فى ١٨ ك٢ .

٦ . تبرع عبد الحسين افندى الدده

تبرع هذا الرجل الفاضل بعشر ليرات عثمانية على مكتب الاتحاد والترقى للايتام المفتوح جديداً فى بغداد ، اكثر الله من امثاله احياء للفضل والكرم .

٧ . رجوع النقود القديمة الى التعامل بها

وزعت الخزينة مشاهرات الموظفين ورواتبهم ودفعتها اليهم من النقود القديمة من ذوات خمسة القروش والغرشين ونصف والعشرين بارة والعشر بارات فاخذها الموظفون بكل ارتياح لكن باعة الخبز واللحم ومن ضاهاهم امتنعوا من قبولها اولا ثم عادوا فقبلوها عند تنبيه اولى الامر على ذلك .

٨ . محفر الجميلية

تعهد فخر الدين افندى من آل جميل ببناء محفر فى سوق الميدان تجاه مسيل الماء ، وارسل ٤ آلاف طاباقة لهذه الغاية ويسمى بالجميلية نسبة الى اسرتهم .

٩ . عجمى السمدون والصغير

بعد ان تم الصلح بين عجمى بك وبين شيخ مشايخ الصغير حمود السويط

وتعاهدا على ان لا يوذي الواحد الاخر واخذ شيخ الضفير ميثاقاً من عجمي يوكد له الامن والراحة اذا يعجمي استقر عشائره ونزل بها قرب من ماء « الشقراء » ثم هجم على عشائر الضفير على حين غرة منهم بينما هم في مامن منه فنهب طائفة من بيوتهم وشيئاً من اثاثهم . ويقال ان من جملة القتلى ستة من رؤسائهم وينتظر ان يقوم هؤلاء على الفتك بهم فتأجج نيران القتال .

١٠ . يوسف المنصور السعدون

خرجت قافلة من الضفير من الخميسية بعد ان امنها عجمي السعدون وقبل ان تصل الى غرض سفرها هجم عليها يوسف المنصور السعدون فاستاق منها ٢٥ بعيراً . فاغضب عمل يوسف هذا عجمي ابن عمه واثار في صدره حزازات

وقد غادر الخميسية طائفة من الاهالي فاستوطنوا فضاء سوق الشيوخ لما لحقهم من بوار التجارة بسبب استحكام عرى العداوة بين عجمي والضفير

١١ . السيد محي الدين افندي النقيب البغدادي

تعين هذا السيد الفاضل (وهو ابن صاحب السماحة السيد عبدالرحمن افندي نقيب اشراف بغداد حالاً) عضواً في مجلس الاعيان فهنئه بهذا المقام الجديد .

١٢ . للطيارات العثمانية

طبعت اوراق بدلها خمس ليرات وليرة وما بينهما لتوزع على الفساً . العثمانيات البغداديات اعانةً للطيارات فوزع منها ما يدلها ٥٣ ليرة . والامل ان المبلغ يضاعف مرات لاشتهار اخلاق عراقياتنا .

١٣ . نفي « علي موسى خان » من مسقط

نفي هذا الرجل وهو من اصحاب المبرات في مسقط بامر حاكمها وقد ارسل مخفوراً مع سبعة عشر جندياً من عساكر الهند يقودهم ضابط لايصاله الى البصرة . ويقال ان سبب نفيه خوف الكلترة من سطوته ونفوذه لانه من مخالفي سياستها هناك . اما الرجل فقد سافر من وطنه قاصداً المدينة

١٤ عبد الكريم مدير ممكس مسقط

قبضت حكومة مسقط على عبدالكريم افندي مدير ممكس مسقط وزجته في السجن وسيرسل منه الى الهند مخفوراً . والسبب لم يعرف الى اليوم .

١٥ شيوخ عشائر الشامية

قدم بغداد في اوائل شهر ك ٢ شيوخ عشائر الشامية وهو الدخن للمفاوضة في مسألة الذرعة التي قرر رأي الحكومة على الغائها واخذ الجباية بطريق التخميس

طالبين ان تسمح لهم الحكومة بطرح خرص غلات السنة الماضية من قياس التخميس كما سمحت لرؤساء عشائر المشخاب بذلك مساواة قوماً بقوم . والامل ان ارباب الامر يحققون امانيهم .

١٦ . مهرجاه (راجه) هندي

قدم في الاسبوع الاول من الشهر المذكور احد مهرجاهية الهند وهو حاكم (سليم پول) الى بغداد لزيارة الكاظمية وسامرآء والنجف وكربلآء . وهذا الفاضل كان في مقدمة الرجال الذين اعانوا الدولة العثمانية في حربي طرابلس والبلقان وهم من رؤساء مشاهير الهند . وقد دفع من الاعانات المالية سنة آلاف ليرة من ماله الخاص به . وقد رحب به الناس اينما ذهب وحيثما حل .

١٧ . لا شتآء الى الان في بغداد وزيادة دجلة

ابرد اشهر شتاء بغداد هما كانون الاول وكانون الثاني والحال الى الآن لم تر البرد نزل الى ادنى من ٤ درجات (فوق الصفر) . فالظاهر ان لا شتآء في سنتنا هذه . اما الامطار فغزيرة حتى ان دجلة فاضت فيضاناً خارق العادة في ٢٦ ك٢ وكان الفيض مجأة فاغرق بعض (جساريات) وساق قسم منه جنائب (دوب) بعض المراكب بل ساق امامه مركباً تجارياً بعدان قطع سلسلته القوية .

١٨ . عودة الجدري

كان الجدري اخذ بالزوال في شهر كانون الاول الا انه اخذ يعود الى فتكه في شهر كانون الثاني ابعده الله وازال جراثيمه ازالة لاعود فيها !

١٩ . رطوبة هذا الشتاء

كثرت الرطوبة في هذه السنة بسبب هبوب الرياح المعروفة هنا بالشرقية (وهي على الحقيقة الجنوبية الشرقية) فكثرت الامراض التي تتولد منها كالرثية أو دآء المفاصل (المعروف عند العراقيين بالصليل) والنقرس وعرق النسا والتهاب الكلى والحمى الباردة الى غيرها . لكن عاقبة المرض في اغلب الاحيان النقه .

٢٠ . جمال بك والي بغداد سابقاً

رقي جمال بك الى رتبة (امير لوآء) ووسدت له وكالة نظارة النافعة والامل انه يرتقي رتباً اعلى لانه اهل لها وذو اطلاع واسع وخبرة معروفة .

٢١ . رحالتان فرنسويان

جآء بغداد في اواخر الشهر الماضي القائد الفرنسوي (دولو) والفاضل (غلوا) وهو من اعضاء الجمعية الجغرافية في پاريس وقد تفقدا آثار العباسيين

ثم ذهبا الى بابل وكوبرش وتلك الارجاء ليشاهدا ما ابقى الدهر فى هذه الديار من بقايا الاقدمين. ثم سافرا الى وطنهما بعد اسبوعين على طريق البحر

٢٢. البرد (وهو الحلوب او الحالوب عند العراقيين) Grêle

فى اليوم السابع من كانون الثانى سنة ٩١٤ الموافق لليوم العاشر من صفر سنة ١٣٣٢ كان عندى فى محلى جناب الاب انستاس مارى الكرملى فوقع مع المطر برد صغار كالعدس ثم عقبه برد اكبر منه كالحمص تقريباً فذكرت له انى كنت فى سنة ١٣٠٥ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٨ فى ناحية المسيب قرب بغداد فنزل مطر غزير بريح شديدة ترفع فى الهواء الابواب المقلوعة الموضوعة على الجسر ثم تلقيها على بعد وعقب ذلك سقوط برد كبار للغاية منها بحجم الليمون ومنها اكبر منه واصغر منه فاستغرب الامر فذكرت له بعد ذلك انى لما عدت الى بغداد فى ذلك التاريخ من السنة بنحو عشرة ايام وقع فى بغداد مثل ذلك البرد عينه فكسر اغلب الالواح المخرمة التى اعتاد اهالى بغداد ان يزينوا بها الاطناف ويسمونها (بيجه) (من اللغة الفارسية والسبب ان اغلب اسماء ادوات واعمال البناءين والنجارين مأخوذة عن الايرانيين مما لم تزل آثاره الى اليوم) وقتل عدداً لا يحصى من الطيور البرية التى تقف عادة على قباب الجوامع وذكرت له ايضاً ان فى ذلك الهواء غرق عدد غير قليل من السفن الحاملة للزوار فى بحيرة النجف وقدروا وقتئذ الغرقى بنحو الفين الى ثلاثة آلاف نفس حتى اخذ الاعراب هناك اخراج الجثث بالآلة التى يستخرجون بها السمك ويسمونها (قلة) Harpon ولكن يا للاسف ليس رحمة بهم او لمواراتهم ودفع التعفن لدفع الامراض بل لسلب ما يكون فى جيوبهم من المال واعادتهم الى الماء وحيث ان هذا الامر مما يجب ذكره تخليداً للتاريخ حررت هذه الاسطر لطبعها فى مجلة لغة العرب راجياً ممن لديه تاريخ الواقعة اليوم ان يعلن الامر حفظاً وخدمة للتاريخ الذى هو من اهم الامور.

عبد اللطيف ثنيان

٢٣. لجنة تحديد الحجر الصحى

كنا قد نقلنا قدوم رجال هذه اللجنة اعتماداً على احدى الجرائد المحلية ثم تحققنا اسماءهم بانفسنا فاذا هم: ١ً. الدكتور « جناب شهاب الدين بك » المفتش العام فى اللجنة الصحية المذكورة وهو عثمانى ؛ ٢ً الدكتور « والتر » Dr. Walter طبيب سفارة روسية فى الاستانة وهو روسى ؛ ٣ً الدكتور كليمو D. Clemow طبيب سفارة انكلترة فى فروق. وهو انكليزى ؛ ٤ً. الدكتور « شمبرغ »

Schomberg الترجمان الثانى لسفارة المانيه فى القسطنطينيه وهو المانى، ٥ الدكتور «سموئيل خان» ارمنى غير كاثوليكى، طبيب سفارة ايران بالاستانه وهو ايرانى مندوب اللجنة وقد سافروا الى محل وظيفتهم فى ٢٢ ك ٢

٢٤. مفتش فيلق بغداد

عين مفتشاً لفيلق بغداد وهو الفيلق الرابع عشر والى ولايتنا جاويد باشا.

٢٥. وقعه فى سوق الشيوخ

تخاصم فى اوائل شهر ك ٢ النجديون المقيمون فى سوق الشيوخ مع قطان المدينه فوافق رجال الحكومه والبغداديون النجديين فتضاربوا فاسفرت المعركه عن ١٥ قتيلاً و٢٠ جريحاً من الجميع. وما ابطأ ان جاء النجديين مدد من الحميسيه فهدأت النفوس الحائشه واخلد الجميع الى الراحه.

٢٦ النورى ابن شملان

اغار النورى ابن شملان رئيس قبائل (الروله) على الفدعان والسبعه فى (عكاشات) وهى اوديه قرب (القمرة) وبعد مناوشات عديدة فاز النورى ببعض الغنائم.

٢٧ ابن السعود وتقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء

ارسلت دولة فرنسة معتمداً الى الامير عبد العزيز باشا السعود فزاره فى مقر امارته الرياض وتباحث معه فى امور سياسيه عديدة ومن جملتها ما يتعلق بتجارة الاسلحه وبيعها فى العقير او فى القطيف ثم قال المعتمد: ودولتى تتكفل لك: ١ بمسانهه مائة الف ليرة او برسوم تبلغ ٥٠ الف ليرة عثمانيه ٢. ان ما يشتريه الامير من الاسلحة يكون بثمن ادنى مما يباع لغيره ٣. ان تجلب له كل ما يريده من مستحدث الاسلحه باثمان مخسة. فلما سمعت بذلك دولة انكلترة عرضت للامير ما ياتى:
١ مسانهة ٥٠ الف ليرة ٢. دفع ما يحتاج اليه هو وجنوده من الاسلحة. اما الامير فلم يجب الان بشئ ريثما يستشير مجلسه ولعله يميل الى الدولة الثانيه لما له معها من العلاقات السياسيه. وقد نزل فى هذه الايام انحاء الاحساء ونزلت اعرابه بجوار الكويت.

٢٧. ابن الرشيد

خرج من بلاده متجهاً نحو ديار العراق لتأديب (اى لغزو) بعض القبائل المبثوثه فى بواديها.

٢٨. امير الزبير

عاد محمد بك الشرى امير الزبير الى كرسى امارته بعد ان تنازل عنه لعبد المحسن باشا القرطاس

٢٩. اللؤلؤ فى البحرين

كسدت سوق اللؤلؤ فى ديار الافرنج هذه السنه فتضرر من هذا الكساد اللاءلون فى البحرين فاعلنت بعض محلاتهم الكبيرة افلاسها.

٣٠. طالب بك النقيب واعاناته الاسطول

تبرع السيد طالب بك بسبعمائة ليرة اعانه لاسطول الدولة فدفع منها ٥٠٠ عن نفسه و٢٠٠ عن نجليه اللذين ذهبا الى كلية الاستانه الفرنسويه وهما نجم الدين بك وتوفيق بك وجمع الفى ليرة من البصريين خدمه للدولة واعانه لاسطولها.

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٩ من السنة ٣ عن ربيع الثاني ١٣٣٢ = آذار ١٩١٤

خرافات عوام البغداديين

Pratiques superstitieuses des Musulmans de Bagdad.

ان للعراقيين المسلمين عادات ليست من دينهم في شيء سنها لهم الهوى والشياطين من الانس، الذين يؤثرون مصالحهم، ولو كان ورآء ما سنوه مخالفة لدينهم ومشاقة لله ولنبيه وقد كثرت البدع والخرافات واستفحل خطبها في المسلمين عموماً والعراقيين خصوصاً وانتشرت بينهم انتشاراً سريعاً واخذت البدع تكثر بعد وفاة صاحب الرسالة في القرون التي بعده حتى ان بني امية احدثوا اموراً ليس لها اصل في الاسلام والسنة ولكن لا يخلو قرن الا ويظهر فيه من يحارب البدع وينتصر للحدود الشرعية وكان الصحابة ينكرون على من يجيء بشيء لم يفعله صاحب الرسالة اولم يأمر به ويزجرونه ويحقرونه وبلغ من تعصبهم في ذلك ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حج مرة وجاء لاستلام الحجر الاسود فقبله وقال انا أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولم ار رسول الله قبلك لما قبلتك وقال صاحب الرسالة يحذر اصحابه من البدع فكان يقول لهم: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم في انبيائهم) وكان يقول: (من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد عليهم) وكان يقول: (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) مخافة من ظهور ما ليس من الدين ولقد اصبح العراقيون على خطر مهول من ذلك فقد نسوا الضر والنفع للاحجار والجلاميد واستنجدوا بقبور علماء الدين وسألوهم اموراً لم يتم كن منها الانبياء فضلا عن العلماء (حالة حياتهم) ودعوهم وتضرعوا عند قبورهم وسألوهم دفع مرضهم وايفاء ديونهم واسداء الرزق اليهم .

ولما يرى غير المسلم ماعليه هؤلاء السخفاء يحسب انه من الدين فينسب اليه السخافة والنقص فتشمئز نفسه من الدين الاسلامي وكاني بالافرنجي الذي يطوف ببلادنا يرى ذلك الرأي فيغضب على الدين ويحنق عليه ويرميه بكل سوء على انه لو اعاد النظر ورجع الى عقلاء المسلمين وعلمائهم لوجدهم على بعد عن ذلك اذ يمتازون غيظاً على فاعليه. فحاشا الدين الاسلامي ان يرضى بما يفعل الجاهلون المفسدون اهل الخرقة والغش والبهرجة في الافعال والاقوال وحاشاه ان يبيح لهم من ذلك شيئا. وها نحن نبحث الان عن بعض العادات التي يتمسك بها العراقيون وهي اشبه بما كان يفعله عبدة الاصنام في ايام الجاهلية فنقول:

اصبح العراقيون يعتقدون ان النفع او الضر يجوز ان ينسب الى الجمادات كالشجر والصخر والتراب وغيرها فيقولون ان جلاميد الجنيد تبرئ من المرض الطاري على بعض الاعضاء ويقولون ان بئر الجنيد هي السبب الوحيد لانتاج العاقر الى غير ذلك من الخرافات والسفسطات التي اخذوها عن بعض فرق المسلمين.

وهاك بيان ما يكثرون الترداد اليها من الجمادات المعروفة بينهم الموصوفة بالقدرة والتأثير عندهم.

١ جلاميد الجنيد

في مسجد الجنيد الذي يبعد عن نفس بغداد نصف او ثلث ساعة ثلاثة جلاميد موضوعة حيال قبر الجنيد الصوفي الزاهد المشهور والعامة في تلك الجلاميد اعتقادات باطلة وكذا النساء المسلمات وبعض اليهوديات فان لهن اعتناء عجيبا بتلك الصخور وذلك ان عاداتهن زيارة الجنيد كل يوم اربعاء فمن كانت منهن تشكو مرضا في عضو من اعضائها تضع الصخور على محل الوجع اما مجتمعة واما صخرة فصخرة على التوالي ويزعمن ان الوجع يزول ببركة هذه الصخور.

وان كان الوجع بحيث لا تتمكن من وضع الصخور عليه تمسح عليها بكفها وتمسح بها على المحل المؤلم كما لو كان رمد في عينها او صداع في راسها.

وان كان الوجع داخليا حملتها على كتفها ودارت بها حول قبر الجنيد واذا لم تستطع حملها حملتها مع امرأة اخرى فتضعها مباشرة على محل الوجع وان كان في رضيعها داء حملتها هي نيابة عن الرضيع.

ولا فضل لهذه الصخور الا لكونها في محل مدفون فيه الجنيد.

٢ً بئر الجنيد

ور آ مسجد الجنيد من جهة الشرق بئر تزعم النساء ان الجنيد كان يتوضأ ويغتسل منها فمن كانت منهن عقيما تعمد الى تلك البئر فتدلي فيها ثلاث دلاء وتسفحها على جسدها فبذلك يكون نتاجها (على زعمهن) وكذا من كانت منهن مشاتاً (اى تعودت ولادة الاناث) فانها تقول اذا سبحت بها : آلد ذكراً.

ولا يصح ذلك الا يوم الاربعاء ويشترين الماء من تلك البئر بقيمة فاحشة ولهن باعتناء عجيب .

٣ً بيوت بهلول

ابهلول المجنون الشهير قبر على مقربة من الجنيد وبمناسبة زيارتهن للجنيد يزرن قبر بهلول وله مسجد صغير النشأ حديثاً وبعضهن تبنى خلف مسجده بيتا صغيرا من آجر والبيوت هناك تختلف فبعضها يعلو الى ذراع وبعضها الى نصف ذراع وبعضها يجعل من ثلاث قطع من الآجر تبنى ذلك من لها حاجة تسرها فى نفسها وتنادى بهلولاً بهذه الكلمات (يابهلول لا اخرب بيتي الا تكضى لي حاجتي) معناها: تقضى حاجتي، لان من عاداتهم ابدال القاف بالكاف الفارسية.

وينذرن له نذوراً مختلفة فمنهن من تنذر له شمعا توقده فوق قبره او فى مكان من مسجده ومنهن من تنذر له طعاما تطعم به صواحبها فى مسجد بهلول الى غير ذلك من النذور.

ومن كانت عاقرا تبنى لها بيتاً هناك وبعض البنات تبنى بيتاً رجاء ان يكون لها خطيب جميل .

فاذا قضى امر احداهن هدمت بيتها ووفت بنذورها ولم تهدمه ابدا اذا لم تقض حاجتها ولكنه يبقى على حاله.

ومنهن من تعلق فى البيت مهداً صغيراً تتفاءل انها ستتزوج ويولد لها ولد وتضمه فى المهد ومنهن من تضرب على وسطه كلة تتفاءل انها تتزوج وتضرب لها كلة .

والبيوت تقام بلا طين ولا جص وانما احجار يوضع بعضها فوق بعض فمنها ما هو مستطيل ومنها ما هو مستدير ومنها ما هو مربع وبعضها نصف مستدير تبنى على حائط من المسجد او على قرب منه.

والتى تصيب مرادها تعلق باب المزار بالحناء بعد ان تفى بما نذرت.

٤ً طلاء ابواب المزارات بالحناء

من العادات المستفيضات عندنسائنا انهن اذا زرن احد الائمة المدفونين فى العراق وطابن منه حاجة فقضاها (على زعمهن) يقضين نذورهن ثم يعمدن الى باب من طابن منه فيطلينها بالحناء اشارة الى انه له تأثير عظيم وله يد فى كل مايطلب منه وانه قضى لهن مرادهن ولذلك ترى اكثر ابواب المزارات والائمة مطلية بالحناء وعليها صورة كف مفتوحة الاصابع اشارة الى اعطائه وسخائه وبعضهن تعمل غير ذلك

٥ً نصب الراية

الراية عندهن قطعة من خام تخاط فى رأس قصبة طويلة او قصيبة وتنقسم عندهن قسمين سوداء وبيضاء فالسوداء ينصبنها اذا طلبت احداهن من احد الائمة امراً فلم تقع على مرادها والبيضاء بعكسها فمتى قضى لها مطلباً تنصب الراية البيضاء اشارة الى انه قضى مرادها الذى طلبته والراية تنصب اما على شرفات البيت واذا قضى لاحداهن مطلب عملت راية بيضاء وصعدت على سطحها تنادى باعلى صوتها، والراية فى يدها، (عرب واهليه خطار والفيه راية البيضا لفلان الامام مبنيه بيض الله وجهه) وتكرر هذه الجملة سبع مرات او خمس مرات بحسب التصادف وتهلهل بعد كل صوت ثم تركزها على شرفة فى بيتها ولاتأخذها حتى تقذفها الريح او يهوى بها المطر اوتقع لسبب اخر.

٦ً القفل والمفتاح

فى مسجد الشيخ عبد القادر الكيلانى العالم الزاهد الشهير رجل يدعى انه شريف هاشمى وللنساء به اعتقاد غريب وذلك ان البنات اذا فاتت وقت نكاحهن او تريث ولم يخطبهن احد ذهبن الى ذلك السيد وشكين له حالهن فيقول لهن ايتنى بقفل ومفتاح فاذا اتين بهما اقعدهن فى باب الشيخ عبد القادر وامرهن ان يرسلن طرف اثوابهن فاذا ارسلنه وضع عليه القفل واغلقه ثلاث مرات ثم يأمرهن بالقيام فيقمن ويخطون على القفل ثلاث خطى ثم يقرأ عليهن ماشاء ان يقرأ ثم انهن يعطينه شيئا من الزبيب والحمص وهو حلوانه ولايكون ذلك الا يوم الجمعة قبل الظهر ويزعمن ان نكاحهن يقع بعد ذلك وقوعا محققا ويقرب زمانه ببركة ذلك السيد فاذا وقع ما اردن رجعن اليه وفتح القفل واعطينه جزاءه واكثر مايستعمل ذلك عند نساء اليهود وبعض رجالهم وقد يستعمله بعض سخفاء المسلمين.

٧ً قصبة الصداع

اذا شكا احدهم الصداع عمد الى قصبة غليظة وقسمها طولا الى قسمين ثم شدها بخيط من شعر ووضعها بين المقابر ويقال از في بطن القصبة اسطراً لم اطلع على مضمونها ويزعمون انها تنفي الصداع.

٨ً ايقاد السعف

اذا حم احدهم اوصدع اخذوا قطعة من سعف النخل واوقدوها واذا اتقدت تمطى امرأة تياً وتسير بها قليلاً حتى تخمد نار السعفة فتنتهي من سيرها ويزعمون ان الحمى والصداع يسكنان بذلك.

٩ً شد الخرق

مما تعودته النساء انهن اذا كان لاحداهن اسير يهمها عقدت خرقة وخيطا يشبك احد الائمة فاذا بلغت اربها حلته ووفت نذرها وعقد الخرق قديم في عهد الجاهلية ومن اشهر ماكان يعقد به الخرق ذات الرواط فراجعها في محلها.

١٠ً تمثال الايل

بين الكاظمية وبغداد بستان فيه تمثال ايل منحوت من الرخام ابيض الشكل له قرنان ذوا شعب واغصان واكثرهما كسرا يتعاقب النساء عليه يبلغ علوه ذراعاً وثلث ذراع وله ذنب ملتصق بفخذيه وهو قائم على اربع واقف وقوف الايل الذى اوجس نبأة ففزع منها وهو صنع عجيب يشابه في شكله بعض الآثار التي وجدت في بابل ولا يزال باقياهناك والمرأة العاقر اذا اعيا امرها تعمد اليه وتركب على ظهره وتبقى عليه بضع دقائق ثم تنزل عنه وتذهب الى شانها وتزعم انه سبب لحبلها والمرأة التي لا يحبها زوجها حبا شديداً تركب عليه فتكون من احب الاحباب اليه (على زعمهن).

١١ً العقد

تنقسم الى اقسام فمنها عقدة الخطيب، ومنها خيط ينزع من طراز يوضع على قبور بعض الائمة فيعقد في الرقاب وفي الارساغ ويخيصه بعضهم بثوبه وبعضهم (بعقاله) وله شأن عظيم عند الاعراب. والنساء يتبركن به ويزعمن انه يذهب الحمى والصداع وبقية الامراض.

قرأ احدهم سورة الفلق حتى اذا بلغ الى قوله: «ومن شر النفاثات في العقد» قال له بدوي لا يحسن القراءة وهمت انما هي النفاثين. قال: هكذا الآية. قال: اني رأيت الخطباء ينفثون في العقد وليس بينهم امرأة نفاثة.

مسلم بغدادي

الزواج عند يهود بغداد

Le mariage chez les Juifs de Bagdad.

١ً تمهيد

تختلف مناهج واساليب الزواج عند يهود بغداد اختلافاً يذكر عن وطنيهم المسلمين والمسيحيين حتى ان اغلب ابناء الزور آء يجهلون اليوم جل عاداتهم ان لم نقل كلها ولهذا احببنا ان نطلع قراء مجلة « لغة العرب » الكرام بهذه النبذة على عادات زواجهم فنقول :

٢ً انتقاء لزوجة ومسئلة الصداق

اذا وطن الشاب نفسه على الاقتران بفتاة والديه على مايدور في خلده (هذا اذا كان له والدان والا فيكاشف بما في صدره اقرباءه او احد معارفه) فيستدعي الابوان احد دلالي الفتيات (١) (وما اكثرهم عند اليهود) ويعرضان عليه مسئلة ولدهما فيأخذ الدلال ويصف لهما حالاً بعض الفتيات اللواتي يعرف اسماءهن ويذكر منبتي (دوطة) كل منهن واسم ابويها واقب اسرتها ويثني على مناقبها ومحاسنها فاذا صادفت احداهن حظوة وراقتهما يخبران عنها ابنهما ويأخذانه معهما الى دار والديها حتى يراها بعينه . وكان يحظر على الفتى في السنين السالفة ان يرى الفتاة قبل عقد النكاح اما الان فقد خرقت تلك العادة السيئة المشينة ولم يبق حكمها جارياً الا عند طائفة من المتعلقين باهداب العوائد القديمة . فاذا رآها الشاب واعجبه حسنها وآدابها يخبر والديه بانها قد وقعت في نفسه فيأخذان بمساومة الدلال في امر الصداق (الدوطة) فيعرض عليهما الرجل قدراً من الدنانير فاذا وجداها زهيدة بالنسبة الى مقام ابنهما يقولان له بكل تصريح ان ثمن ولدنا لاكثر مما دفعت له فيذهب الدلال الى اهل الفتاة ويقنع والديها ان يزيدا نقود المهر لان الفتى من زهرة الشبان النجباء ومن نخبة الفتيان الادباء النبلاء واهل لكل المحامد والفضائل وهو جدير بان يدفع له مبلغ يجذبه الى الابنة . هذا فضلاً عن انه وجيه بين اقرانه عظيم عند معارفه واخدانه ويأخذ بالثناء على همته ومروءته وما له من المنزلة الرفيعة عند التجار والاغنياء الى ان يغوى الدلال سامعيه في اغلب الاحيان بما يبذل من شقشقة لسانه حتى يبلغ مناه وينال

(١) دلال الفتاة هو الذي يسعى في ايجاد عروس لمن يرغب في الزواج.

اسماً رفيعاً ومالاً طائلاً من الحلوان الذى يتقاضاه ولا يهمه البتة شيء آخر

وبعد ان يتم الوفاق بين اهل الفتى والفتاة تعلن الخطبة على رؤوس الاشهاد وتختلف البائنة (الدوطة) بحسب تفاوت الدرجات فلا يكون مهر ابنة الغنى كمهر ابنة التاجر او الصانع بل تختلف اختلافاً عظيماً فالفقراء منهم يدفعون غالباً من عشر ليرات الى ثلاثين ليرة واما المتوسطون فمن خمسين ليرة الى ثلثمائة واما التجار والاغنياء فمن خمسمائة الى الف او الفين واكبر صداق دفع فى حاضرتنا هو سبعة آلاف ليرة عثمانية اى ١٠٦٨٠٠٠ فرنك دفعته السيدة (ن) كريمة المثرى الشهير منشى مثلون الى الخواجا اخضورى بن شماش.

والشيء الذى لابد من ذكره هو ان الفقراء الذين لا يملكون شروى نقير يكرهون نساءهم على ان يجلسن فى باحة الكنيس واروقة المجامع وقوارع الطرق ومفارق الشوارع ليستعطين من المارين وليجمعن بائنة لبناتهن ولا تسأل عن صورة جمعها فانها تجمع بطرق تشمئز منها النفوس الابية فتقعد الام وعيناها شاخصتان الى المارة وهى تستعطفهم وتوجه انظارهم الى ذلها ومسكنتها وفقرها المدقع وبعض الوالدات يذهبن الى رئيس الحاخامين ليكتب لهن رسالة وصاة يحملنها الى سراة القوم ووجوه الامة ليمدوا اليهن يد المساعدة . فبهذه الصورة وبغيرها تجمع الدراهم المطلوبة وتقدم الى الشاب كلقمة سائغة وطعام مرىء هنيء . فاذا اعترض احد عقلاء الامة على هذا العمل المخالف للشهامة وعزة النفس يجاب حالاً انه لايجوز شرعاً فى الدين اليهودى ان تطلق الفتاة من دار والديها صغر اليدين ويستشهدون ادعاماً لرأيهم بما ورد فى سفر التثنية ١٢:١٥ من ان العبد اذا خدم سيده ست سنوات ففى السنة السابعة يعتق ويطلق سراحه مزوداً بالمال فكيف لا تزود الفتيات اللاتي قد خدمن والديهن منذ صغرهن. ولقد فات المعترض ان ذلك يعمل اذا كان الانسان ذا سعة ولا واجب عليه اذا ضاقت حاله بحيث يضطر الى ان ينتهك مبدأ التعاون والتضامن الحقيقي. ويخيل الينا ان منشأ هذا الاكراه هو الاعتقاد الجازم بصحة الزواج البا كر فالفتاة اذا تجاوزت الثامنة عشرة او العشرين باتت منبوذة كاحدى النبات لا يمد احد اليها يداً. اما الآن فقد تغيرت الحال قليلاً بواسطة المدارس والمكاتب فاصبح الشاب المتهذب لا يرضى شريكة لحياته الا التى تكون كاملة السن حائزة صفات الامومة ملمة باغلب

فروع المعارف العصرية كتدبير المنزل والخياطة والقراءة والكتابة ونحوها

٣ تزوير الخطبة

عند نفر من رعاع يهود بغداد عادة ذميمة جداً الا وهي اذا رأى احدهم فتاة حسناء بديعة الجمال فريدة الخلال والخصال وهام بها لكنه لا يصل اليها لانها ارفع منه جاهاً واسمى نسباً او حسباً فلا يستطيع ان يقدم على خطبتها جهراً لئلا يلحقه من الذل والهوان وقوارص الكلام مالا تطيق على حمله الاطواد الراسيات يعمد الى اختلاق الحيل فيغويها بنفثات لسانه. فاذا افلتت من كيد فخه ونجت سالمة من شركه، احتال عليها بوسيلة اخرى. والوسائل في شرع اليهود عديدة ناجعة تساعد الاوباش على نيل بغيتهم وقضاء وطرهم . فمنها: انه اذا اهداها احدهم خاتماً اونفحها بصرة من الدنانير اوبقطعة من النقود الدارجة بشرط ان تكون من الذهب او الفضة بمرأى ومسمع من الناس وقال لها: يافلانة لك اقول خذي هذه الهدية من عربوناً على عقد خطبتي لك (وغالباً يتلفظ بتلك الكلمات بصوت منخفض جداً بحيث يتم ولا يسمع كلامه بجلاء) فالفتاة المسكينة تذهل طبعاً من تلك المباغتة فتأخذ بان تتفرس بوجه الصبي وبيدها تقدمته لانها لاتعرف من امره شيئاً ولا لاى شيء تدم لها تلك الهدية فاذا خطت ثلاث خطوات ذهبت حاملة خاتمه او نقوده تعد خطيبة له شرعية ولا يقدر ان ينازعه فيها منازع؛ اما اذا القت من يدها في الحال هديته فلا يعتد بفعلها بل ولا يحفل بما اتاه؛ بيد ان اغلب الفتيات المسكينات يعتريهن شيء من الذهول فلا يفطن لما في ايديهن ولا يدرين بماذا يجبن فيهربن من امام ذلك الحيوان الضاري لايلوين على شيء كالظبي النافر من وجه الاسد فيعد فرارهن هذا حجة ساطعة عليهن ودليلاً راهناً على رضاهن وكم جرت هذه العادة الذميمة ـ التي لم ينزل بها الله من سلطان ـ من الويلات والمنازعات فعلى شبان العصر ورجال النهضة الحالية ان يجعلوا حداً لتلك الموبقات المعدودة من فظائع الهمجية. ومما يزيد الطين بلة ان بعض المتشردين والمشعوذين يستأجرون طائفة من ارباب المفاسد لهذه الغاية السافلة فاذا تم لهم ماقصدوه يذهبون بهم الى الربانيين فيستنطق هؤلاء اولئك الواحد بعد الاخر فاذا وجدوا ان الشهود يؤيدون دعوى الشاب يصرخون على رؤوس الملا ان الفتاة باتت خطيبة شرعية للمدعي ومما

هو انكى من ذلك ان كثيرين من اغنياء اليهود يذعنون لحكم الحاخامين ذلك الحكم الذى لا يجحف بحقوق الفتاة فقط بل بحقوق الوالدين وبمن يلوذ بهم ايضاً اذ كيف يجوز فى شرع العقل ان فتاة سامية المناقب حميدة السجايا كريمة المحتد ترغم فتقترن بفتى لئيم خبيث فاجر دنئ الاصل من سفلة الناس وطغامهم لكون سنه الشيوخ تحتم ذلك . وقد حدثت واقعة من قبيل ما اوردناه فوق هذا منذ نحو سنة وهو ان احد الرعاع البدائين (البقالين) فى سوق حنون (١) سولت له نفسه ان يقوم بهذا الفعل الفظيع فلما طرق خبر تلك الجرامة مسامع ابوى الفتاة قاما وقعدا لتلك الوقاحة بل الفظاظة الغير المعهودة فى عصر الحرية والعدالة واهانا الربانيين كافة لتأييدهم دعوى سخيفة كل السخافة وحجة باطلة يمجها الذوق السليم ولا يأتيها الا فريق من الطغام اللئام . فلما رأى رؤساء الدين وتحققوا ان لا طاقة لهم على مقاومة والدى الفتاة واخوتها وانسبائها وارغامهم على مارسموه ، فتق لهم عقلهم اذذاك ان يتواطؤوا سراً مع احد الشهود على ان ينكر بتاتاً ما فعل ويقول ان المدعى قد رشانى لاشهد زوراً فأتيت ما اتيت من شدة فقرى وهاءنذا اعترف امام الحكومة بعظم جريمتى طالبا الصفح والغفران عن زلتى .

لقد فعل الربانيون ما فعلوا خوفا من هياج الجمهور لئلا يخالفوا سنة الشيوخ ويتمردوا على تقاليد الاباء حسب زعم السذج منهم وادعاء البلداء فناشدتك الله ياصاح هل سمعت فى عمرك عن عادة اجحف بحقوق ذوات الخجال من هذه . فيا ليت يقوم اليوم عقلاء اليهود وادباؤهم ويلغون هذه العادة القبيحة المار ذكرها لكى لا يسرى داؤها العياء الى ما بينهم ويصبحوا مضغة فى افواه ناشئة العصر الذين قد وقفوا نفوسهم واقلامهم لقلع زوان الظلم والاستبداد ويكونوا فى الوقت ذاته قد خدموا طائفتهم خدمة جليلة لا يقدرها حق قدرها الا ذووها .

٤ عقد الخطبة

عقد الخطبة ويعرف عند اليهود باسم « التقديس » (واللفظة غير عربية بهذا المعنى) معروف عندهم . ويقولون فلان قدس فلانة وفلان مقدس وفلانة مقدسة الى آخر ما هنالك من هذه الالفاظ . بمعنى خطب ومخطوبة وخطيب . وتتم الخطبة على هذا الوجه :

يحضر العروسان مع الوالدين والاقرباء والاصحاب والمدعوين الى ردهة

[١] سوق مشهورة فى حى اليهود تباع فيها الفواكه والاثمار والخضر والبقول والقطانى ونحوها .

فسيحة الاطراف فيقوم الحاخام ويأخذ بيده قدحا من الشراب الفاخر ويباركه ثم يناوله الخطيب فيشرب نصفه ثم يقدمه الى الخطيبة فتكرع ثمالته ثم ترده الى خطيبها فيأخذه ويكسره امام الحضور دلالة على ان الوفاق قد تم بينهما ولم يعد في طاقة احدهما رفض صاحبه او رفض عقد الخطبة بلا مسوغ شرعي فاذا القى القدح تتالف الحضور كسره وكل من يحصل على كسرة منه يعد نفسه سعيداً لانه يعتقد انها بمنزلة آنية مقدسة ويتيمن بها فاذا تم ذلك تقدم اطباق الحلوى الى الجمهور وبعد ان يأكلوا منها ينتثر عقد المحفل ويذهب كل منهم الى داره داعيا للخطيبين بالسعد والفلاح.

وفي اليوم التالي يرسل الخطيب الى خطيبته عقداً ثمينا او حجراً كريما او غيرها من الهدايا النفيسة والحلويات مع دلال الفتيات وعلى الدلال ان يتقاضى نقوداً من الخطيب باسم جعل الحمال تختلف قيمتها باختلاف الدرجة والمقام.

٣ـ رسوم الزواج

عندما يتم جهاز العروسة ويدنو اوان الاقتران تدفع البائنة الى العروس(١) بعد ان انفق منها جزءاً في مشترى حلى وثياب للعروسة واثاث للبيت فاذا كان صاحبنا غنيا ضمها الى دراهمه واذا كان تاجراً اضافها الى رأس ماله واذا كان مفلسا اصبح ذا رأس مال يتاجر به. بيد انه يؤخذ من الصداق مبلغ معلوم يخصص لدار السكنى ويسمى بلسانهم « مشكنتى » ولا يجوز للزوج ان يتصرف فيه الا اذا مست الحاجة الى ذلك.

وقبل ان تكون ليلة الزفاف يرسل العروس بدراهم الى العروسة من جيبه الخاص لتنفقها على نفسها وصويحباتها في الحمام. وفي تلك الليلة تخضب النساء بنان العروسة وانامل اكثر المدعوات والنسيبات بخضاب يعرف بالحناء وقبل بضع سنوات كانت تحنأ كلتا اليدين ولم تزل تلك العادة جارية عند الكثيرين من سكان الزور آء حتى يومنا هذا. وفي ليلة الحناء يقرع اهل العروسة الدنبركة(٢)

(١) العروس تحت يستوي فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراسهما يقال رجل عروس ورجال عرس بضمتين وامرأة عروس ونساء عرائس (مختار الصحاح) لكن اذا اريد تحقيق التأنيث قالوا عروسة كما قالوا عجوزة في عجوز. قال ابن الانباري ويقال ايضا عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث وروي عن يونس انه قال سمعت العرب تقول عجوزة بالهاء اه عن المصباح.

(٢) الدنبركة او الدنبرة آلة من آلات الطرب تقرع قرعا وهي من الفارسية دنبره وهي

من المساء حتى الصباح ويوقدون شمعتين بالتناوب تركزان في وسط لقن مملوء قمحاً وتوقد الشمعة الاولى الى نحو نصف الليل ثم تليها الاخرى حتى الفجر. فتطرب النساء والصبيان ويسكر الرجال حتى يعربد بعضهم وفي وسط افراحهم تأتي الحوانيّ (المخنثات) وهن حاملات اطباق الحنآء فيحنئن اطراف اصابع العروسة بقموع فترفع اصابعها الى فوق الى ان يجف الخضاب ثم تنقض عليها الفتيات ويخطفن القموع من اصابعها لانهن يعددن ذلك تبركاً وسعادة واغلب الخاطفات يكن من الصبايا العذارى وفي اليوم التالي وهو يوم عقد الزواج يذهب العروس ومعه المدعوون والاقرباء والرفقاء الى بيت العروسة فيجلس في صدر الردهة وعن يمينه والشبين، وفي لسانهم يدعى واشبنيم ، والعروسة في حجرة اخرى خاصة بالنساء ومما يحتم على والدي العروسة ايضاً ان يحضرا آلات الطرب كالموسيقى والجالغي (١) والدف والدنبك (٢) ونحوها لتطرب الحضور بالحانها الشجية. وبعد ان يمضي بضع ساعات يقوم الطاخام ويعقد عهد الزواج ثم تدار اقداح الشراب واطباق المرطبات والحلوى على الحضور فيأخذ العروس المدعوين الى داره وتأخذ النساء معهن العروسة ويرافقهم الى قربها ثم يرقص المجلس وهم يدعون للعروسين بالرفاه والبنين.

من العادات التي لا توجد عند غير يهود بغداد: هي انه عند زفاف العروسة الى عروسها اي في الليلة التي يبني الزوج على زوجته (ليلة الدخلة) تختلي معهما عجوز لتكون شاهدة عياناً على ثوب عفاف العروسة او بعبارة اصرح لتكون خير شاهد على بكارة الفتاة ولهذه العجوز مشاهرة تتقاضاها من المجمع او الكنيس في غرة كل شهر قياماً بمهنتها هذه وهناك بضع عجائز قد اتقن لهذه الغاية واذا اعترض احد على هذه العادة الذميمة الغير اللائقة بروح العصر يفحمونه بما ورد في هذا المعنى في سفر التثنية ٢٢: ١٣ اذ يقولون ان مثل هذا الاحتياط يحفظ الشبان من كل ما لا تحمد عقباه. ومن خرافاتهم في مثل هذه الليلة انهم لا يسمحون ببقاء الماء في حجلة العروسة

منحوتة من دنبك بمعنى البطن وهي آلة الطرب التي عربها العرب في سابق العهد بصورة طنبورة والشاميون بصورة دربكة وغيرهم من مولدي العرب درابكة

(١) جالغي لفظة تركية تفيد معنى المعازف اي الملاهي كالعود ونحوه تضرب معاً على غناء المغنين (٢) الدنبك تركية يرادبها الطبل الصغير على هيئة مخصوصة .

والعادة عند الاغنياء والمتوسطين منهم هي عندما يبني الزوج على زوجه ان تصدح الموسيقى بالحانها المطربة. هذا وتقف والدة العروسة وبعض النسيبات عند باب مقصورة العروسين او بالقرب منه وهن يهللن هلاهل(١) تمزق جلباب الفضاء من شدتها وبعدان يدنو الزوج من زوجه لايجوز له بعد ذلك ان يتقدم منها الا بعد مضي سبعة ايام واحياناً خمسة عشر يوماً لانهم يعتقدون ان ذلك لايخلو من فوائد طبية وفي اثناء هذه المدة لاتترك العروسة وحدها في خدرها لكي لاتكون فتنة لرجلها قبل المدة المضروبة للملاقاة الثانية. ومن عاداتهم القديمة ان العروسة تجلس في الوسط ومن عن يمينها وشمالها اقمدام رأتان وعلى رأس كل منهما ازار (٢) ولكن هذه العادة قد بطلت عند المتنورين منهم لان القدماء وكثيرين من العوام يعتقدون ان المرأتين تطردان الارواح الخبيثة عن العروسة.

وفي اليوم السابع يدعو الحم صهره وابنته معاً الى داره ويعد لهما وليمة وهم يدعونها في اصطلاحهم «فتح الوجه» ذلك لان العروس لايذهب الى بيت حميه حياء وتأدباً مالم يدعه دعوة خصوصية واذا لم يأدب له مأدبة. فلا اقل من ان ينفحه بصرة من الدنانير تكون بمثابة الدعوة.

ومن العادات الراسخة في الاذهان والمعدودة من قبيل وحي الاديان ان الشاب لايجوز له شرعاً ان يتزوج ارملة او مطلقة واذا اقترن بها الداعر من الدواعي واصبحت حليلته يحتم عليه ان يتزوج بعد حين بفتاة عذراء لم يعرفها رجل قط.

ويجوز للرجل في شرع اليهود ان يتخذ ابنة اخته زوجة له واما عند المسلمين والنصارى فلا يجوز البتة لانهم يعتقدون ان ابنة الاخت هذه هي بمقام اخته اما اليهود فيذهبون الى ان ابنة الاخت تعد غريبة النسب لكون والدها غريباً ويوردون لخصمهم ماجاء في سفر اللاويين ١٨: ٦ من انه لم يرد نهي عن اتخاذ ابنة الاخت زوجة للخال غير انه وان لم يرد شيء من قبيل ذلك الا انه مما تنفر منه الطباع العفيفة والعقول السليمة لقرب صلة الرحم بينهما وكثيرون من الاسرائيليين لايقدمون على ذلك تشاؤماً من الموت الباكر وتطيراً من انقضاض غراب البين واختطاف احد الزوجين

---

[١] الهلاهل جمع هلهلة مصدر هلهل والكلمة فصيحة يستعملها بمعناها الفصيح العراقيون الى يومنا هذا والصوت اذا ردد اطلقوا عليه هلهولة وهي تصحيف هلهلة ويجمعونها على هلاهيل.

[٢] الازار عند العراقيات الخبرة عند الشاميات وبلسان الاعرابيات الملاءة وهي الملحفة عند الغير.

وهو في شرخ الشباب وغضاضة الاهاب فلاجل ذلك لا يقدم عليه في حاضرتنا الا نادراً وقد اقترن بعضهم ببنات اخواتهم بيد ان اغلبهم ماتوا وتركوا نساءهم ارامل حتى عماتهن لانه لم يجسر احد الرجال على ان يقترن باحداهن لئلا يصيبه ما اصاب لزوج الاول

والشيء الذي لا بد من ذكره في هذه العجالة وتوجيه الانظار اليه هو ان بعض الفتيات الاسرائيليات يصبأن الى الدين الاسلامي في كل عام تقريبا اما الفقر هن المدقع واما لدعي العشق والغرام وقد صبأت احداهن الى النصرانية منذ نحو عامين في البصرة واقترنت باحد نصارى الارمن وهي حية ترزق وقد ولدت ابناً وابنة وهذا مما لا يقع الا نادراً .

٦ . الطلاق عند اليهود

الطلاق جائز في الدين اليهودي لامرين مهمين فقط وهما: ١ اذا خانت المرأة بعلها ودنست مضجعه بشهادة اثنين غير . ٢ اذا كانت عاقراً واراد بعلها ان يقيم له نسلاً فيمكنه ان يطلقها او يهجرها فان ابت الزوجة ان تفارق قرينها فراقاً باتاً يجوز لها ان تمكث معه ولكن حذراً من وقوع الخصام والنزاع بين الضرتين تقيم كل من الزوجتين في بيت خاص بها .

هذا ولا يجوز لليهودي الاضرار Polygamie اي التزوج باكثر من امرأة واحدة الا لاسباب صحية او غيرها من الاسباب المهمة التي تتعلق بها سعادة الزوجين وهنؤها.

رزوق عيسى

الرّماحية

Les ruines de Rammahiyyeh « près de Nedjef ».

في ربوع خزاعة بالشامية على مقربة من النجف انقاض بلدة قائمة على جدول كان يحط اليها من الفرات، تلك هي بلدة «الرماحية» (١) لم يذكرها ياقوت لانها مستحدثة بعد زمانه قليلاً ولا تكلم عليها الباحثون المتأخرون فيما اعلم (٢) ويقول

---

(١) الرماحية نسبة الى الرماح وزان شداد وليس كما ضبطها هوار Huart في كتابه «تاريخ بغداد في الازمنة الحديثة» وزان غراب المنسوبة المؤنثة اي Roumahiyya في عدة صفحات من كتابه اي ص ٣٦، ٤٣، ١١٢، ١١٩، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠ (لغة العرب)

(٢) لم يتكلموا عنها كما فعل حضرة كاتبنا الشهير لكنهم ذكروها في مطاوي كلامهم من الوقائع التي حدثت فيها وفي جوارها وممن ذكرها مرتضى نظمي زاده وصاحب تاريخ داود باشا ومرزا محمد باقر النفيسي وغيرهم . (ل . ع).

بعض المنتسبين اليها ان طائفة من حاشية السلطان سليم الاول (من سنة ٩١٨ (١٥١٢م) — سنة ٩٢٦ (١٥١٩م) نزلوا هذا المكان فاستطابوه واختاروا الاقامة فيه، وقال لي بعضهم ان هؤلاء من متصوفة الاتراك احتلوها في بدء امرها ولهم عمرت اولهم تنسب بعض البقاع الى الان، وكان العراقيون يسمونهم روماً — على عادتهم في تسمية الاتراك — ثم اضيفت الناحية اليهم وقيل (روم ناحية) ثم ادمجوا الكلمتين فقالوا (الرماحية).

هذا كل ما عند اهلها عنها اجمالاً غير اني لا اعتمده ولا اراه ثبتاً لان ما انتهى الينا من اخبار الرماحية يرتقي الى ابعد من التاريخ الذي عينوه، فان المولى علي بن محمد المشعشع ملكها في نحو سنة ٨٦٠ (١٤٥٦م) في جملة حواضر العراق التي وقعت بيده وبنى قربها حصناً للحامية ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق وحكاه التستري صاحب مجالس المؤمنين والفارسي في كتابه بل يظهر مما اورده النوري في كتابه دار السلام ان بعض المشارين كان يقيم في الرماحية على عهد السيد عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣ (١٢٩٤م) (١)

فالظاهر انها انشئت في اخريات القرن السابع للهجرة ولم يقم دليل قوي على ان عمارها الاولين كانوا اتراكاً او روماً اضيفت الناحية اليهم وربما كانوا رماحة اي يعملون الرماح ويتخذونها الان موقع البلدة في سرة العراق وصميم القبائل العربية وكل حي اقاح ممتنع على السلطان من خزاعة وغيرها (٢) وكانوا يصطنعون اسلحتهم بايديهم قبل اختراع النباريات وقد اخرجت الرماحية جماعة من العلماء والمجتهدين غير من كان يختار الاقامة فيها من فقهاء النجف وطلابها لاسيما على عهد آل طريح (٣) الرماحيين حتى قصدها الناس وتطلعوا الى زيارتها، واقدم من نعرف من زوارها غير الفاتحين السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١٢٠٠هـ (١٧٠٠م) عاج بها سنة ١١٨٩

---

[١] ان كاتبنا المحقق من المصيبين في حدسهم ولم نره قد قال رأيه في شيء والرواية القائلة انها تحريف (روم قلعة) بعيدة لسببين اولهما ان الناحية بالمعنى الذي نعقده بها اليوم حديث في اللغتين التركية والعربية ثانياً لو كانت اللفظة منحوتة منهما لقيل رماحية وزان رمانية بضم الاول وتشديد الثاني والحال ان هذه اللغة الاخيرة غير معروفة. (ل. ع).

(٢) وهذا ما نوافقه عليه اذ هو الاقرب الى العقل والى العوائد الجارية في ديار العرب. (ل. ع)

[٣] طريح وزان زبير. (ل. ع)

(١٧٧٥م) وقصدها من النجف قال في ترجمة نفسه: «ولما فرغنا من الزيارة (في النجف) شرعنا في زيارة الافاضل والمجتهدين ومباحثتهم ثم اتينا الى الرماحية وكنت ضيفاً عند رجل من المجتهدين اياماً».

ومر عليها السيد عبد اللطيف الرحالة الجزائري سنة ١١٩٥ (١٧٨١م) فقال في رحلته الفارسية «تحفة عالم»: «واكترينا جمال جمالة «السماوة» على ان نذهب الى النجف بطريق الرماحية».

وكانت الرماحية معاج من يصعد في الفرات من البصرة ففي سنة ١٢١٣ (١٧٩٨م) مر بها عامل البصرة من قبل سليمان باشا القتيل والى العراق وكان ابن سند البصري في صحبته. واقدم من غزاها المولى «علي» ملك الحويزة كما مر بك وفي سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧م) حصرها الوهابيون بعد امتناع النجف عليهم فصابرتهم وافرجوا عنها الى الحلة.

ثم ان الرماحية منذ عهد غير بعيد طم نهرها وتحول مجراه واستحدثت قربها بعض الحواضر فهجرها اهلها وتفرقوا في مدن العراق الفراتية وهم يعرفون بالنسبة الى بلدهم الى الان وما زالوا حلفاء اهل النجف (١) واليها ينسب الشيخ فخر الدين الطريحي العالم المحدث اللغوي المتوفى سنة ١٠٨٥ (١٦٧٤م) وبها اقام في اواخر امره (٢) وكان يجتهد في تسديد الرماحيين وتبصيرهم وقد عثروا اخيراً على اثار له في جامع خرب كان يصلي فيه فتفالى الناس بها هناك ومن العلماء الذين اخرجتهم الرماحية السيد «احمد زوين» (٣) (سنة ١٢٣٠) (١٨١٥م) جد آل

(١) واهل الرماحية الان نازلون على نهر الحرم (وزان عنم) في ناحية غماس (وزان شداد) اللاحق بقضاء ابي صخير (وزان زبير) من لواء الديوانية ومنهم من هم في الجمارة (وزان فهامة) والنجف ومنهم من في السماوة والرميثة (مصغرة) والرماحية نهر صدره يقرب من شرقي الحلة ثم يمر حتى يصل الى الشنافية ثم يجوزها الى العطشان (نهر آخر) وعلى الرماحية بلدان منها: الرماحية المسماة باسم النهر والشواك [وزان شداد] (وخرائبهما فخمة ترى الى يومنا هذا) وعكة ومكة وهما خربتان ايضا. وفي عكة ومكة والشواك يقول عوام العراق: «خار عكة ومكة وخرائب الشواك» ومعنى خار، دار وطاف وجال، وليس مرادهم عكاء ومكة المدينتين المشهورتين. (ل. ع)

[٢] وكتابه «مجمع البحرين ومطلع النيرين» في لغة القرآن والحديث مطبوع مراراً عديدة في ايران وفي ديرمبعثنا نسخة خطية متقنة وفي آخرها ما يأتي: تم هذا الكتاب وحسن توفيقه على يد مؤلفه تراب اقدام المؤمنين فخر الدين ولد محمد علي طرفي النجفي في يوم الثلثاء سادس شهر

زوين الاسرة العلوية المعروفة في النجف. هذا ما اردنا تدوينه حرصاً على الحقائق التاريخية وفوق كل ذي علم عليم.

النجف محمد رضا الشبيبي

[لغة العرب] وقد جاء ذكر الرماحية في حوادث سنة ٩٣٦ ه (١٥٣٠م) حينما ولى الشاه طهماسب «صالح سلتان» الرماحية — وفي وقائع سنة ٩٥٩ه (١٥٥٢م) حينما اقيم محمد باشا والي بغداد «سردار» وعهد اليه ان ينوب مناب عثمان باشا المتوفى ليأخذ الوسائل اللازمة لقهر حصن شهرزور ومن فيه فتوجه الى هذه القلعة واقام في موطنه في بغداد تيم مقامه سهيل بك والي الرماحية.— وفي احداث اواسط جمادى الاولى سنة ١٠٧٦ ه الثالث الثاني من شهر ت ٢ سنة ١٦٦٥ م حينما حاول الوزير ابرهيم باشا التنكيل بحسين باشا المتحصن في القرنة لكنه لم يتبصر في العواقب وذلك انه توقع ان حسين باشا يطلب منه الصفح والغفران عما فعل الا انه لما وصل جيشه الى الرماحية ولم ير ما كان يؤمل كتب اليه رسالة يحمله بها على الرعوى فلم يعمل خصمه بما اشار عليه حتى دارت عليه الدوائر ونكب نكبة شديدة.— وفي اخبار سنة ١٠٧٨ في ٧ جمادى الآخرة (٢٥ ت ٢ سنة ١٦٦٧م) حينما سافر الوزير قره مصطفى باشا والي بغداد زاحفاً على حسين باشا والي البصرة الذي كان قد طغا وبغى وعصى على السلطان فذهب الوزير الى زيارة النجف بينما كان عسكره يتجه نحو الرماحية ليجتمع بهنك.— وفي انباء سنة ١١٠٥ ه (١٦٩٤م) حينما رأى الحاج احمد باشا استفحال امر المنتفق الذين كانوا قد كسروا مرارا عديدة العسكر الذي زحف عليهم في عهد شيخهم مانع واستحوذوا على المرجاء والسماوة والرماحية ونواحي الجزائر.

واخذ ذكر الرماحية بالخمول منذ طغيان الفرات الذي وقع في سنة ١١١٢

رجب في سنة تسعة [كذا] وسبعين بعد الالف الهجرية على مشرفها الصلوة والتحية حامداً مصليا مسلما انتهى. — بلغ قبالاً من اوله الى هنا. وانا العبد الاثيم ابن حاجي غلام علي محمد مقيم غفر الله تعالى ذنوبهما وستر بكرمه عيوبهما بمنه وجوده في يوم الثلثاء ٢ شهر شعبان المعظم ١٠٩٨ قد فرغ من تسويد كتابته الفقير الحقير محمد فاضل بن ملا برخوردار التبريزي في يوم الثلثاء ثالث عشر شهر شعبان في سنة ثمان وتسعين بعد الالف.»

(٣) وزان زبير

(غرقة سنة ١٧٠٠) وهذا تفصيلها: على بعد اربع ساعات من شرقي الرماحية نهر اسمه «ذياب» يشق الارضين التي تمتد بين الرافدين ويدفع ماءه في دجلة، الا انه يصب الان في الفرات وفي تلك السنة لم تقو الاسداد التي كانت على مصب النهر احتمال الطغيان اذ كانت على تلك الحالة منذ نحو ٣٠ سنة. فلما فاض الفرات فيضاناً غير مألوف في سائر السنين طفحت مياهه على جميع البلاد المجاورة له. ثم رجع الفرات الى مجراه عائداً الى السماوة. فكانت هذه الداهية لدهياء سبباً لاتلاف الزراعة والتجارة وقطع طرق المواصلات فلما رأى الاهالي ما صاروا اليه من الحالة الضنكة ولم يستطيعوا ان يدفعوا ما تراكم عليهم من الضرائب تركوا ديارهم وقراهم ولجأوا الى الجزر التي نشأت في تلك الاهوار. فلما رأى احد الرجال واسمه سلمان بن عباس فرار الاهلين اخذ مزارع الرماحية وكبشة وحسكة وناحية في مالك لابل مديده الى صحن النجف ومنذ ذاك الحين خمل ذكر الرماحية ولم يعد يذكرها الناس ذكر مدينة كما كانت سابقاً. وتغلب نهر ذياب على نهر الرماحية فاخمل ذكره بالمرة حتى ضربت العرب به المثل فقالت: «طلع فلان طلعة نهر ذياب» يضربونه لمن يقوى على غيره فجأة بعد ان كان ضعيفاً. وسمي نهر ذياب بذلك اضافة الى رجل كرى النهر المذكور لسقي اراضيه فنسب اليه.

الطيارون في الشرق

Les Aviateurs dans l'Orient

لا تطر (فدرين)(١) في الشرق افتخارا ... كم فتىً في الغرب من قبلك طارا
(شول رينار) [٢] على منطاده ... (لافرنس[٣]) البدء قد طار اشتهارا
و(پاريس)(البرازيلي[٤]) قد ... طار في الجو وحول (البرج «٥») دارا
ان تطر فدرين في الشرق فلا ... تحتقره بتعاليك احتقارا
واغضض الطرف اذا ألفيته ... غارقاً في النوم ليلاً ونهارا
فبنوه ابداً في رقدة ... وعليهم نفض الذل غبارا

(١) اسم طيار فرنسي (٢) ان اول من طار على طريقة علمية هو القبطان الفرنسوي شول رينار وذلك سنة ١٨٨٥ (٣) هو اسم منطاده
(٤) اول من ارتفع الى الجو في وسط باريس ودار حول (برج ايفل) هو (البرازيلي) المشهور (سانطوس دومون) سنة ١٩٠٨ (٥) برج ايفل

انت طير فى الفضا منطلق وهم فى قفص الجهل اسارى
عاهدوا الدهر بان لا يقظه لا حراكا لانهوضا لا وقارا
فلقد ضلوا طريقاً بعد ما اوضحوا للغرب بالعلم منارا
لم لاتبكى عليهم غيرة وهم كانوا على الحق غيارى

....

(بارنيه (١)) اصفح ولاتهزأ بهم فهم من خمرة الجهل سكارى
عقد الجبن عليهم خنصراً وكساهم من ثياب الذل عارا
وغدا الفقر عليهم جائراً بعدما كانوا اعز الناس جارا

....

انت (بونيه (٢)) على (المرن (٣)) اذا طرت بالرفق فقد طربت فخارا
انت سلطان على عرش الهوا جالس ان رمت منه السير سارا
ام ملاك يتهادى فى الفضا بجناح سابق الريح اقتدارا
وله رجلان من تحتهما مثل (دولابين) بالقوة دارا
ايها الطائر فخراً فى العلا تنهب الجو غدواً وابتكارا
طالما سيرتها منطادة فى السما لم تتخذ فى الارض دارا
كلما تعلو بها تعلو بهاً والطويلات لها عدن قصارا
خال من ابصرها فى جوها ان (هالى (٤)) (ذنبا) منها استعارا
هى كالزورق لكن من رأى زورقاً من قبلها فى الجو طارا
وهى كالوهم على الفكر اذا مر فى الحال عن العين توارى
كلما اشتد بها فرط الظما وقاها (الغاز) تشتد اوارا
فاذا ما أججت زفرتها فثت من صدرها فى الجو نارا
واذا ماغضبت يوم وغى قذفت غيظا على الخصم شرارا
واذا ماطلبت ثاراً لها ادركت عند مناط النجم ثارا
فبها يعرف ما عند العدى وبها يستكشف الناس الضمارا

(١) اسم طيار فرنسوى جاء بلاد الشام بمدفدرين (٢) اسم طيار فرنسى جاء ديار الشام مع بارنيه فى يوم واحد (٣) اسم طيارة (٤) اسم مكتشف المذنب الذى اضيف الى اسمه وحذف المضاف من باب التوسع والشهرة

كلما زارت بحى خلتها غادة تسحب بالشمس الازارا

....

ان اهل الغرب بالعلم لقد ركبوا الريح وقد عافوا المهارا
تخذوا العلم بجهد آلة صنعوا منها اساطيلا كبارا
كل اسطول كطود شامخ من رأى الاطواد يقطعن البحارا
ملكوا الاقطار بالعلم وقد سيروا فيها من العلم القطارا
جعلوا (الاسلاك) وحياً بينهم واحالوا الفحم بالعلم نضارا
سخر العلم لهم ريح الصبا فلذا قد ركبوا منه البخارا

....

يا بنى الشرق الا فانتبهوا من رقاد فوقكم القى التبارا
(واطلبوا العلم ولو فى الصين) كى تدفعوا فيه عن الشرق البوارا
فاقتدوا بالغرب كيما تدركوا ماضى واجنوا من العلم ثمارا
ودعوا ذكر عظام نخرت واذكروا العلم كباراً وصغارا
انما فخر الاولى قد درسوا ليس بجدى الحى نفعا وافتخارا
(فسليمان) الذى كان مضى بسط الوحى والقدرة طارا
ان دور الانبيا تم بهم وزمان الفخر قد شط مزارا
فاصنعوا واخترعوا اليوم على ودعوا ماكان فى الماضى وصارا
وانعشوا ما مات من اجدادكم بندى العلم ولا تبقوا حيارى
فن العلم حيت اجسامكم فالبسوا من حلة العلم شعارا
فهو للعالم ام أب فانحتوا منه اصولا ونجارا

عبد الرحمن البنا

ارتفاع اسعار الاراضين في بغداد

La hausse des terrains à Bagdad.

قرأت فى العدد السابع من ستنكم الثالثة فى الصحيفة ٣٨٩ خبر بيع الاراضى الزاجمة الى الاجنبي زريقى اوظريقى الصراف فى الاستانة بمبلغ ١٥٠ الف ليرة وعند ذكر ذلك ذكرتم انه قد كان اشتراها سنة ١٨٨٠ بمبلغ قدره ٢٥ الف

ليرة وقائم بعدها فانظر وتأمل، كانكم رأيتم الفرق كبيراً والمدة التي هي ٣٤ سنة وجيزة بالنسبة الى هذا الارتفاع العظيم ولذا خطر لي ان احرر لمجلتكم الزاهرة هذه الاسطر اعلاماً بما وصلت اليه اثمان الاملاك والاراضي في حاضرتنا وما جاورها في هذه الايام الاخيرة اعني منذ خمس عشرة سنة فقط بل قل من بعد اعلان الدستور فاقول:

١ . منذ نحو ١٢ عاماً على الاكثر بيعت قطعة بستان قرب باب الشرقي وهي ما يعرفه المسنون من اهالي تلك المحلة باسم «حمام الراعي» لانه كان فيها سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩م) حمام ولعل من الذين دخلوه للاغتسال هم احياء الى اليوم وقد حولت بستاناً وملكها السيد محمد افندي البزركجي. فاراد بيعها فلم يرغب فيها احد حتى اخذها منه ابن اخته الحاج عبد الجبار چلبي خضيري زاده بنحو ٤٠٠ ليرة وذلك من قبيل ترويج المصلحة لانه لا رغبة في الارض ومنذ نحو سنة او اكثر بقليل باع الموما اليه بوكالة اخيه حضرة عبد القادر پاشا نحو نصفها بنحو ٦ آلاف ليرة والنصف الثاني لم يزل في عهدته. فما القول في هذا الفرق؟

٢ . قرب مخفر محلة السنك ارض كانت بستاناً تسمى «السماكية» عرضها من جهة نحو ثماني اذرع ومن الجهة الثانية نحو من ٦٠ ذراعاً عرضت للبيع فوصلت الى نحو ٣٠٠ ليرة فاستكثرها كل سامع وذلك منذ نحو ١٥ سنة لا اكثر ثم اشترى قطعة منها كيروب ستيان المحامي البغدادي وهي اليوم «فندق (اوتيل) بابل» ثم اخذ قطعة منها حسن افندي الياچه جي المحامي وهو نحو الربع منها بل اقل بنحو ٨٠٠ ليرة فيكون مجموعها ٣٢٠٠ ليرة فما القول في هذا الفرق؟

٣ . بيعت قطعة بستان قرب جامع السيد سلطان علي وهي المعروفة بباغچة «جنينة» خليل افندي بمبلغ ٨٠٠ ليرة فاشتراها جبرائيل اصفر قبل نحو خمس سنوات وهي اليوم في الدعوى لان ورثة البائعة يدعون بوقفها وقد قسمت الى عدة مواقع وفتح منها جادة بافي ان قد دفع في بعض قطعها ثمن المتر المربع ثلاث ليرات وقيل اربع وكلها ما لا ينقص عن عشرة آلاف متر مربع فما القول في هذا الفرق؟

٤ . باع آل الشيخلي رحمهم الله قبل نحو ٢٠ سنة محلا قرب بستانهم في الكرادة الشرقية طوله نحو ٢٠ متراً وعرضه نحو ١٢ ليعقوب پاشا عيسائي بقيمة ٩٠ ليرة وليسوا محتاجين الى أضعاف اضعافها اذهم من الاغنياء وكل من سمع استحمق المشتري

و الان بلغني ان ثمنها نحو ١٠٠٠ ليرة او اكثر فما القول في هذا الفرق ؟

٥ً عرضت بصورة الاجارتين ارض للوقف الراجع الى الحاج علي كافل حسين منذ نحو خمس سنوات وهو صدر بستانه على دجلة في الكرادة الشرقية فوصل الى ٤٠٠ ليرة وصدر الاعلام الشرعي بانقطاع الزيادة فيها وان قد انقطعت رغبة الراغبين ثم فسخ الاعلام والان وصلت الى ١٦٠٠ ليرة فما القول في هذا الفرق ؟

٦ً كانت ارض على جادة باب الشرقي وهي الان ملك حضرة السيد داود افندي النقيب داراً معمورة اسمها (دار السرور) ولا اظن ان احداً لا يعرف هذه الارض لانها كانت مرمى الرماد والتراب الى غير ذلك فاشتراها الموما اليه باقل من عشر ليرات على ما سمعت واليوم يخمن متر ارضها غير المعمورة باربع ليرات او خمس ومساحتها لا تقل عن ٨٠٠ متر مربع فما القول في هذا الفرق؟

هذا كله فيما لم ينله قرب السكة الحديدية ولا غيره فاما ما هو بجوارها فحدث عنه ولا حرج ؟

٧ً فقد اشترى حافظ افندي الرمضاني والد الخوجه رضا نحو ٢٥٠ ليرة قبل مدة لا تزيد على عشر سنوات ارضاً اتخذها مزرعة وبستاناً قرب مقابر الشيخ معروف الكرخي وقبل سنتين باعها نصفها بنحو ٣٥٠٠ ليرة وهي تبعد عن المحطة نحو الف متر فكيف بها لو كانت قريبة منها فما قولكم في هذا الفرق؟

٨ً هناك ارض صغيرة فيها ثلاث نخلات يابسة كانت ملكاً لحمودي الوادي الخانجي وعليه دين للبلدية نحو ٣٠٠ ليرة فحجزت ووضعت في المزايدة فبلغت الى ٣٠ أو ٤٠ ليرة وذلك قبل نحو ثماني سنوات ثم تركت. وقد بيعت في العام الماضي بمبلغ ٨٠٠ ليرة او نحوه ولم تزل خالية بياباً فما قولكم في هذا الفرق؟

هذا ما سنح للخاطر في سويعة من الزمن ولو اراد احد الاستقصاء لرأى ان الواحد صار عشرين بل خمسين وربما بلغ مائة واكثر مما لا يعد ولا يحصى على ان الاعمار لم يقع والترقي لم يحدث والمدنية لم تنتشر والامن لم يحط والحال لم يتغير فما القول ان توافد الغربيون زرافات ووحداناً على السكة فهذا امر نوجه اليه انظار القراء الكرام.

ع...ن

النخل في العراق

Les palmiers en Mésopotamie

١ً توطئة البحث

فاتي من كتابة هذه المقالة ان ابين للقراء صورة غرس النخل وانمائه والاعتناء به وتلقيحه وجنى ثمره وما ينتفع به وما يتعلق بتجارته فاقول:

٢ً تعرف النخل على ما تصفه العامة والخاصة

ان شجرة التمر تعرف عند العرب بالنخلة وهي نوع من الشجر له جذع قائم طويل قد يبلغ بعض الاحيان ١٢ متراً وتبقى عليه كرانيف السعف فيكون شكله شكل درج ملوي وفي اسفل سعفه الاخضر ليف يشبه شعر الانسان يقي قلبه من شدة البرد او فرط الحرارة.

اما الخاصة او العلماء فقد عرفوا النخل بقولهم شجر من فصيلة الانبتة الوحيدة الفلقة ذات آح وهي تشمل اشجاراً مختلفة القد جذوعها بسيط اجرد الا انه ذو كرانيف تنشأ من بعد قطع السعف وفي اعلاه طاقة من السعف الاخضر طويل جداً وخوص يلزم بالجذع اشد اللزم وهو في بعضها على شكل اصابع تنفرج انفراج الريش او تتجزأ الى آخر الجريدة (وهي السعفة اذا جردت من خوصها) فاذا تجزأت اوراق السعفة تسمى الخوص وقد يختلف شكل الخوص بين عريض وضيق وطويل وقصير ومحدد الى غير ذلك .

٣ً ارض النخل

اطيب ارض للنخلة هي ١ً الارض ذات الطينة الحلوة الحمر آا الرخوة ٢ً دونها الحمر آا المزوجة بالرمل ٣ً دونها السود آه ٤ً دونها الرملية البنية ٥ً دونها الارض التي فيها شيء من الملح الابيض المعروف بالبوطاس وهي التي يسميها العرب الارض السبخة البيضاء اذ يوجد سبخة سود آه ٦ً سبخة سود آه لا تنفع للنخلة شيئاً بل تقتلها قتلاً وعلامة هذه الارض ان تكون رطبة دائما كانها مبلولة ماء وقد تنمو ايضاً النخلة في هذه الارض اذا عنى بها اشد العناية من تسميد وسقي وحرث لكنها لا تنمو كافياً في الارض الصلصالية وهي الارض التي طينها احمر صلب جداً لا يلينه الماء الا ان النخلة تنمو نمواً عجيباً في الارض الطيبة التي ذكرناها في رأس الاراضي بشرط ان تسقى ما يرويها رياً وتضربها الشمس بحيث تكون بعيدة عن الفيء.

٤ زرع النخلة وغرسها

النخلة قد تنبت من النواة لكن نخلها لا يجيء الا بعد مدة طويلة تكاد تكون ضعفي او ثلاثة اضعاف مدة النخلة الناشئة من التال واذا جاءت النخلة النابتة من النواة فلا تكون مثل امها الاصلية بل تمتاز عنها فيسمى نتاجها «دقلة» وقد تشيص (اي يفسد ثمرها) والنخلة النابتة من النواة تسمى الجمع (بالفتح) والاقل المألوف في غرس النخل ان يؤخذ صغارها وهي المسماة بالتال لا الفسيل لان الفسيل اصغر من التال الا هم الا اذا كان صاحب البستان فقير الحال وليس له تال في بستانه ولا يريد ان يصرف مالاً لشراء التال فيقلع الفسيل ويكتفي به عن التال اما التال فيقلعه احد العارفين ويتخذ لذلك الآلة المسماة عند قدماء العرب الفصحاء: «المجثات او المجثة» ويسمونها اليوم في العراق الهبب (١) وهي المثلة والمخلى عند المولدين من ابناء الناطقين بالضاد.

ولا حاجة الى ان تقلع التالة بعروقها لانها اذا طرحت على حدة مدة شهر لا خوف على موتها بشرط ان تبل لكي لا تيبس عروقها واكثر ما يكون قلعها وغرسها (٢) في ايام الربيع والخريف واذا شتلت في سنتها الاولى ووافق قدوم البرد عليها تلف لفاً محكماً بالحلفاء او البردي او اللیف او سعف النخل او السوس او نحو هذه الانبتة لكي لا تؤثر عليها طوارئ الجو المفرطة.

واذا كان غرسها في ايام الربيع ووافق قدوم الصيف عليها الطخت بالطين حتى يصبح لها كالثوب. والبعض الآخرون يلفونها بل قل يقمطونها بالانبتة المذكورة حكما يفعلون بها عند قدوم البرد عليها.

اما الفسيل فانه يقلع ليباع ويباع لكي يأكل قلبه الاولاد الصغار وهذا القلب يسمى الجمار Moelle de palmier واكثر الاولاد اكلاً للجمار هم اليهود ثم المسلمون ثم النصارى وقد يأكله كبار الناس وهو وان يكن لذيذاً للذوق الا انه سيء الهضم والمغبة

واذا عنى الزارع كل العناية بغرس هذا التال ومداراته ومراعاته يثمر بعد سنتين او ثلاث في البصرة ونواحيها وبعد ثلاث او اربع في نواحي العمارة واربع او خمس وما فوق في بغداد وما جاورها ولا حاجة الى القول انه يجب ان يكون معرضاً للشمس والا فقد

(١) بهاء مكسورة وباء ساكنة ثم باء مثلثة فارسية في الآخر اي Hip

(٢) والعراقيون يسمون الغرس شتلاً والكلمة مأخوذة من الآرامية

يبقى عشرات من السنين بدون حمل اذا كان قد غرس تحت الاشجار الفنواء .

وقبل ان نتكلم عن كيفية غرس النخل نوصي الفلاح بان يختار من صنف النخلة التي يريد غرسها التالة الحسنة من جانب نخلة اصيلة كثيرة الحمل (الطرح) حسنة الثمرة لان النخل كبني آدم قريب النزوع الى اصله . وان لم يوجد في بستانك أو ولايتك كان حسب مرغوبك فاطلبه من البلاد المشهورة بتمورها لان النخل الغريب متى انتقل من محله وحسنت تربيته يثمر جيداً . واذا بخلت بالدراهم لشراء التال الجيد من بلدك او من غيره فتلك التالة غير الاصيلة التي تغرسها اذا نمت يوماً تثمر لك ثمرة بخلك وهي الندامة لانك تندم على انك غرست بدون جدوى فلا يجوز لك بعدئذ ان تقول ما قاله احدهم في سابق العهد : « غرسوا فاكلنا نغرس فياكلون » .

واما غرسها فيكون بعد أن تحفر لها في الارض حفرة يختلف عمقها باختلاف كبر التالة وصغرها واما قطر الحفرة فيكون بنسبة كبر التالة والاحسن ان يكون بقطر متر ثم تاخذ التالة وتشتلها شتلا مستقيما بكل دقة لكي لا تنمو عوجاء واحذر عند دفنها من ان تضع التراب على قلبها لئلا تتأذى او تموت وبعد الشتال (الغرس) تسقيها ماء بدون ان تغرق قلبها والا فان غرق قلبها ماتت . وان لم يساعدك الوقت فاسقها بين يوم ويوم . ولما تغرس التالة اقطع منها السعف الموجود فيها من نصفه ولا تدع سالمة الا سعفات القلب الصغار لئلا تأخذ السعفات الكبار قوتها فتضعف .

اما اذا قطعت فتذهب كل قواها الى السعف الجديد والى العروق المحتاجة اليها وداوم على سقيها مدة شهرين وما فوق الى ان تتأصل عروقها وتصبح قوية جداً .

واذا يبس فيها سعف فاقطعه بلطافة لئلا تهزها وتحركها فتتأذى النخلة من عملك هذا بل اذا اردت قطع السعف اليابس فاستعمل مقص التزبير المعروف بالفرنسوية باسم sécateur مفضلا اياه على استعمال سكين التكريب وهو السكين الذي يعرفه اهل القرى بالكلاب (ويلفظونها على مألوف عادتهم بالجيم الفارسية المثلثة)

واحذر من ان تبقى حول التالة حفرة لئلا يسري منها الى النخلة ما يقتلها من برد شديد او حر لا يطاق من عوارض الجو الفجائية .

ولهذا يجب عليك ان تتعهدها فى غالب الاحيان وتحيطها بالتراب فاذا فعلت ذلك امنت عليها من هبوب الريح الشديدة والعواصف القوية لما تكبر ثم تضع فى الجوة التى تشتل فيها التالة قدراً وافياً من السماد (وتسميه الاعراب ايضا الدمن او السرقين) وافخر سماد لبغداديين يكون من خثى البقر او بعر الجمال أو بعر وروث الغنم وكل سرقين يتخذ من الدواب ويجب ان تبعد التالة عن التالة مقدار خمسة امتار واذا ابعدتها عشرة او خمسة عشر (١) فقد ضمنت لها حياة الطول وريعاً سريعاً وثمرة حسنة ولهذا تقول النخلة بلسان زراع العراق «ابعد اختى عنى، وخذ حملها منى» وهو مثل مشهور يدلك على انك كلما ابعدت النخلة عن اختها زكت وراعت وقد دلت التجارب على ان النخل المتقارب لا يحمل الاشيئاً زهيداً لان كثرة الحمل (الطرح) ينشأ من عدد العروق اذ ان المتقدمين من علماء الفلاحة يقولون ان كل عرق يزيد فى النخلة يقوم برطل من الرطب واما كثرة العروق فتنشأ : اولاً من رخاوة الارض ولا جرم ان سريان العروق فى الارض الرخوة هو اهون واسهل عليها من سريانه فى الارض الصلبة. ثانياً ينشأ من اروآء النخلة ماء كافياً واعلم انه ما من غرس فى الدنيا يحمل كثرة الماء وتوالى السقى كل يوم مثل النخل سواء كان الماء عذباً أو ملحاً بخلاف باقى الاشجار فان بعضها يضره كثرة الماء وتوالى السقى عليه كل يوم وملوحته ولهذا ترى فى البصرة وما يليها كثرة النخيل وما ذاك الا من كثرة السقى بواسطة المد والجزر مع ان الفلاح قليل العناية به ولا يتعهد سماده ومداراته الا قليلا وسوف يرى عن قريب فلاح العراق ان الفلاح الاميركى يسبقه فى عمله لمداراته النخل كل المداراة فيجنى من حسن عنايته به كل نفع ويفرح كل الفرح بخلاف فلاحنا العراقى فانه يرى نفسه انه لم يترق عما كان عليه اسلافه فيندم على تهاونه واهماله الاعتناء اللازم بنخله .

واذا نشأت التالة وصارت «نشوة» (٢) يعمد الفلاح الى تكريبها اى الى قطع سعفها او جريدها اليابس اذ لا بد منه. والتكريب بلسان العراقيين هو التشذيب عند الفصحاء وهو ان تقطع من النخلة ما كثر من سعفها وتليد من ليفها بان

(١) واذا باعدوا التال قدر ١٥ مترا يعتادون زرع ارضه حبوبا مختلفة واشجاراً متنوعة

(٢) وهى بلسان العراقيين ما خرج جذعها من الارض وقاربت الاثمار ويسميها العرب الفصحاء القاعد والفلباء وبعبارة اخرى [النشوة] الفتية من النخل الى ان يكون عمرها نحو ٢٠ سنة ويقال لها كذلك طالما لم ترتفع ارتفاعا عظيما فان ارتفعت كثيرا سموها عيطاء

تنزع طبقة واحدة من الليف وتقطع صفاً واحداً من السعف الذى كان يغشيه فيبقى منه على النخلة «الشذب» وهو مابقى من الكرب بعد قطعه من الجذع. واما كثرة حفه والافراط فى قطع سعفه الاخضر فانه يؤذيه كما يؤذى الانسان ان قطع منه عضو او كما يؤذى الانسان اذا بولغ فى حلق راسه واخذ شيء من فروته فهل يمكن ان لا يتأذى وهذا مايقوله فلاحونا بهذا الخصوص والنخلة شبيه بابن آدم وطباعه وخواصه من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها عن انثاها واختصاصها بالاقاح. وان لم تكرب النخلة لايكون لها جذع بل تكون كثابة من سعف او كراس انسان قد نفش شعره بحيث يصبح منظره مخيفا لكل من يراه وكذلك القول عما حولها من الفسيل والتال لان هذه تضعف امها جداً جداً. فيجب على الفلاح ان لا يربى تحت النخلة صغارا من اولادها بل كلما اخرجت تالاً قلعه لانه كلما اتلف من اولادها اذخر قوة لامها ولهذا ترى اغلب النخل فى العراق ضعيفا قليل الحمل لانك اذا دخلت البساتين ترى حول كل نخلة نشوة من عشر تالات ومافوقها وحول بعضها احياناً مايقارب الثلاثين من تال وفسيل وهذا اكبر خطاء والخطاء الذى هو اكبر من الاول هو ان العراقيين اتخذوا عادة قبيحة وهى قطع السعف الاخضر من النخل لبيعه او لنسج الحصران الخ. وسنذكر منافع سعفه فى فصل خصوصى. فان الفائدة التى تنتج من ثمن السعف المقطوع لاتساوى ضعف النخلة وهزالها ومن الناس من يقطع من سعف قلبها وهذا امر مضر اشد الضرر لانه اول واسطة لاهلاك النخلة اذ تحت هذا السعف الجمار الذى فى راس النخلة فان اصيب هذا بآفة او بضربة فاس قويه الخ. هلكت النخلة لان الجمار لها بمنزلة الدماغ لراس الانسان فيجب عليك ايها الفلاح ان لاتقطع شيئا من جريدها الا ما مال بنفسه وبدا بالجفاف وسبب تكاثر التال حول الام ناشىء من قلة العنايه بالزراعه فى هذه البلاد والتال يباع وينقل الى الديار الغريبه وتباع الواحدة منه بنصف فرنك او اكثر واذا كانت ذات ثمر نادر الوجود فلا يبيعها صاحبها بل يغرسها ويعتنى بها. واما ارباب البساتين الواسعة الكبيرة فاذا طلب احد اصدقائهم منهم تالا تكرموا عليه بقدر مايريده بدون عوض.

٥ ـ احسن واسطه لتحسين اراضى السبخه للغرس والزرع

احسن طريقه لتحسين اراضى السبخه هى ان تكربها كرباً نعما وذلك ان تمر عليها السكه او الفدان مرتين او ثلاثاً فى ابان فيضان المياه فى الربيع ويوضع فيها من السرقين او من اى نوع كان من السماد بقدر مايمكن ثم اطلق عليها الماء الكدر المعروف عند

العراقيين «بماء الدهلة» وهو الغرين او الغرين الى ان يعلوها نحو نصف متر واتركها على حالتها الى ان يصفو فيحول الماء الصافي الى ارض اخرى بشق جدول صغير يدفعه فيها.

فاذا نشفت الدهلة يطلق الماء عليها ثانية ويتصرف فيها كما تصرف فيها في المرة الاولى فاذا يبست كربت كرباً حسناً مرتين. ويعاد هذا العمل مدة الربيع كلها ان امكن الى ان يأتي الصيف فتشمس لتحميها الشمس بحرارتها المحرقة وتقتل كل ما تولد فيها من الدود المضر بسبب السماد الكثير الذي القي فيها. واذا فعلت ذلك مدة سنتين او ثلاث تزول السبخة وتصبح ارضاً جيدة تربى النخل بنوع يدهش العقول ويحير الالباب (١) واذا اردت ان تزرع في الارض السبخة التي اصلحتها بعملك هذا نخلا فازرع فيها شعيراً بعد السنة الاولى التي اغرقتها بالدهلة وابذر فيها بذراً كثيراً ولا تفشل ان لم ينبت فيها كثيراً في السنة الاولى لانه ينبت اكثر بل اضعافاً في السنة الثانية وما يليها. واذا داومت على عملك هذا الى السنة الثالثة والرابعة والخامسة فيمكنك بعد ذلك ان تزرع فيها ما تشاء. وهذا اين دليل على امكان تحسين الارض السبخة وليس كالتجربة بينة قاطعة. اختبر، تعجب. والله الموفق.

حنا انطون جرجس

بقايا بني تغلب

Ce que sont devenus les Taghlabites.

١. مدخل

ليس الغاية من هذه النبذة تحبير مقالة في بني تغلب وتاريخهم منذ نشوئهم الى يومنا هذا. فهذا مع ما يكون فيه من الطول وعر المسلك بل الوصول اليه بمناط العيوق بيدانا تريد بهذه اللمعة ان نوقف القراء على ما صارت اليه هذه القبيلة العظمى بعد الاسلام والاشارة الى انها لم تنقرض الى عهدنا هذا.

٢. من المراد بالتغالبة هنا

بنو تغلب (وهي بكسر اللام الان النجديين الخاليين يلفظونها بضم اللام وزان تنضب) اسم يقع على قبيلتين: احداهما بطن من قضاعة من القحطانية وهم بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والمظنون بل المرجح انها

---

(١) وان امكنك ان تكسح او تكشط السبخة الموجودة على وجهها ثم تكربها فهذا احسن من ان تكربها والسبخة فيها بدون كسح او كشط.

انقرضت مع سائر ما انقرض من بطون قضاعة، والاخرى حى كبير من وائل من ربيعة من العدنانية، والنسبة اليهم تغلبى بفتح اللام وسكون الغين المعجمة وكانوا فى الاغلب نصارى وهم الذين ارصدنا لهم هذا المقال.

٣. خمول ذكرهم فى التاريخ وضياع اسمهم

قال القلقشندى فى صبح الاعشى وفى نهاية الارب ما محصله: من التغالبة اقوام باذرح(١) وبصرى (٢) ومنهم نفر بالقريتين(٣) وقال فى موضع آخر من كتابيه: ومنهم ملوك حلب قديماً وهم بنو حمدان. قلنا: تفرقت بعد ذلك هذه العمارة وانضم كثير منها الى اعراب مختلفين فلم يجد النسابون لها حيا يسمى باسمها ولهذا لم يذكروها فى كتبهم المؤلفة بعد مصنفات الاقدمين. ولعل المتأخرين اشتغلوا بذكر القبائل الكبيرة التى كانت فى عهدهم عن هذه القبيلة الشهيرة لاسباب عديدة لا يسعنا ذكرها هنا منها: لكونهم انزووا فى احد مواطن ديار العرب فلم يرواولم يذكروا، او لاندساسهم فى احدى القبائل الكبيرة فغلب اسمها اسمهم فكانوا كالقطر فى البحر. ولهذا بحث عنهم فى جزيرة العرب لعلنا نجدهم فى احدى ديارها.

٤. البحث عنهم فى ديار العرب القديمة

من اصطلاحات الناطقين بالضاد فى بلاد جزيرة العرب انهم يقسمون اليوم سكانها الى قسمين عظيمين وهما: عرب الشمال وعرب الجنوب. ويعرف الشماليون باسم (عناز)(٤) والجنوبيون باسم (ماز)(٥)

(١) أذرح، بلدة فى اطراف الشام من اعمال الشراة ومن نواحى البلقاء وعمان مجاورة لارض الحجاز وهى فى قبلى فلسطين من ناحية الشراة.

(٢) بصرى مدينة شهيرة فى التاريخ وكانت قصبة كورة حوران من اعمال دمشق الشام

(٣) القريتان قرية ضخمة من اعمال حمص فى طريق البرية وهى التى كانت تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان.

(٤) عنازوزان شداد ولم يأت ذكرهم فى كتب تواريخ العرب. لكن الزبيدى يقول فى مادة ع ن ز: ينو العناز، بالكسر، هكذا ضبطه الصغانى، قبيلة انشد شمر:

رب فتاة من بنى العناز حياكة ذات ... كناز

(٥) ماز وزان شداد ايضاً لم ترد فى كتب الانساب ولعل هذين الاسمين اشتقا من وصف احوال كلا القومين الكبيرين اللذين يقتسمان بلاد العرب. (فالعناز) مشتق من عنز فلان فلاناً طعنه بالعنزة وهى شبه عكازة اطول من العصا واقصر من الرمح لها زج من اسفلها

اما عناز فمنهم عنزة الحاليون وهم يرجعون الى اوائل ربيعة والرولة وهم قبيلتان فخمتان يتفرع منهما بطون وافخاذ وعشائر كثيرة وتقطن عنزة في الغالب ديار العراق واكثرهم اعراب رحالة ذات ابل وخيل وماشية وشاء كثيرة. وترى لرولة بين الجوف (جوف بني عمرو) والشام. وهم يرتادون الجولان اياماً ويتجمعون اراضيه فصلاً من السنة ويمتارون من الشام كما تمتار عنزة من العراق ويدخل في (عناز) قبائل اخرى عديدة مسكنها في الاغلب الديار الشمالية من جزيرة العرب ومنهم شمر وقدعان وغيرهم مما يطول ذكرهم .

واما (لماز) فهم قبائل كثيرة وهذا الاسم يطلق على كل من كان في جنوبي الجزيرة العربية بدون تحديد فيسمي العرب الشماليون: الضفير ومطير والعجمان وبني خالد وغيرهم (قوم لماز). وفي المثل السائر عندهم «ما اكثر من عناز الا لماز» اي لا يزيد عناز في العدد الا لماز. ولهم في هذه التسمية اقاويل منها: ان عناز ولماز كانا اخوين نشأا من اب واحد الا ان الطمع دخل قلبيهما فاختصما ثم افترقا وكل منهما اتجه الى ناحية من ديار العرب فولد الاولاد الذين نشأت منهم العمائر والاحياء الموجودة في القطرين الشمالي والجنوبي فانتسبت كل قبيلة الى احد جديهما الاكبر اي اما الى عناز واما الى لماز وهذه من حكاياتهم الخالية. فاذا علمت ذلك عرفت ان القبائل في هذه الجزيرة المباركة اصبحت كالكتل الكبيرة وكل كتلة تتفرع منها بطون كثيرة يشملها اسم القبيلة الكبيرة مع المحافظة على ما هنالك من البطون المجاورة لها ولهذا لا يقدر النسابون ان يصلوا الى تحقيق بطون تلك القبائل الا بعد خوض عبابها ومعاشرة اهليها واحفاء السؤال عنها بكل دقة .

والقبائل التي حفظت من الانقراض هي العمائر او الاحياء الكبيرة وبوجودها الى يومنا حفظت انسابها من التشويش والارتباك ولكن اذا اردنا ان نفتش عن بقية القبيلة بفروعها الصغرى عسر علينا العمل وشق الان نستقري دقائق الامور بجلائلها فحينئذ تتجلى لنا الحقيقة بصورتها البديعة الحسناء .

يتخذها اعراب الشمال (واللماز) من اللمز وهو الضرب والدفع وذلك لان اغلب اعراب الجنوب يتخذون اسلحة غير اسلحة الشمال مثل الدبوس والهراوة والمدية وغيرها مما يستعمل في الضرب والله اعلم بالحقيقة . على ان هاتين اللفظتين وان لم توجدا بهذا المعنى في كتب الاقدمين الا انهما قديمتان وكم من الالفاظ القديمة الواردة على السنة العرب العصريين وهي لم تدون في دواوين الاولين .

٥. طريقة وصولى الى معرفة هذه القبيلة التغلبية

فى سنة ١٣١٩ه (١٩٠١م) كنت فى بلاد عمان فوجدت فى نادى احد الشيوخ رجلا نسابة من كبار رجال جنوبى نجد يقال له فهد المحمد الفضلى، فسألته عن اشياء كثيرة تتعلق ببعض القبائل فاجابنى عنها احسن اجابة واستفدت منه فوائد جمة دونتها فى مذكرتى ولم ازل احفظها وادعو له بالتوفيق لما اقتبست منه.

ومن جملة هذه الفوائد ماذكره لى عن قبيلة (الدواسر) قال: «انهم من بنى تغلب بن وائل. وسبب تسميتهم بالدواسر هو لان احد رؤسائهم واسمهم (دواس) حينما نزل باعرابه وادى حنيفة غرسوا فيه نخلا سموه السر و(السرية) وهما معروفان الى يومنا هذا بالاسمين المذكورين والسر بطن الوادى فلما اقاموا فيه طويلا عرفوا بذلك الوادى ونسبوا اليه فقالوا: «دواس سر» كقولك اعراب الشيخ دواس النازل فى سر او كفارس سر وسرية او عرب دواس سر وقد قدموا اليه من اليمن وبتداول الايام قالوا دواسر (١) ثم قال: واحقهم بالتغلبية (آل فضول) (بضمتين) ولا يوجدون اليوم الا فى الوادى المذكور. وليس كل من نازلهم هناك هم منهم لان فيهم من اعراب بكر وزائد وغيرهم».

والظاهر انهم من تغلب طبقا لما قال هذا النسابة وذلك من وجهين: ١ اتفاق اكثر النسابين المصريين على هذا الرأى لاسيما اولئك الذين ترددوا الى تلك البلاد اذ هم لسان واحد فى ان التغالبة هم فى جنوبى جزيرة العرب ولم يذكروهم بين عرب الشمال وان كانوا فى سابق العهد ينزلون الديار الشمالية. ٢ كثيرا ما ينقل فى ادبيات واشعار هؤلاء الاقوام مما يدل على انهم تغالبة فقد قال احد شعرائهم المصريين

انا بنى تغلب من نسل وائل ... من قديم شبوب الحرب منا
ان خذينا السلائل بالدبائل ... نسحب الى غطاريفه تشى

(١) نحن نظن ان هذه الحكاية صنعت من اشتقاق اللفظة ومثل هذه القرى كثير فى مدونات اجدادنا من حضرموت. ونحن نظن ان هذه التسمية مأخوذة من الدواسر جمع دوسر بمعنى الشديد الضخم كما ان اسم دوسر كان قد اطلق على كتيبة كانت للنعمان بن المنذر ملك العراق وهى اشد كتائبه بطشا حتى ضرب بها المثل: يقال هو ابطش من دوسر وكانت مجتمعة من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة. سميت بذلك من الدسر اى الطعن والدفع او من الدوسر وهو الجمل الضخم لشدة وطئها وثقلها اولعل الدواسر الحاليين هم من بقايا الدوسر بعد تفككك اوصالها وعلى كل فاننا نستبعد وقوع هذه الحكاية على هذه الصورة (لغة العرب)

ومعناه: نحن بنى تغلب من نسل وائل ومن صفاتنا القديمة اشعال نار الحرب ونحن ان اخذنا (خذينا) البنادق (السلائل) بالهجمات او الحملات (الدبائل)(١) نعجب الذى (الى)(٢) جدائله (وهى القطاريف)(٣) تنثنى (تنثنى) لطولها او نحصل اليتين: اننا نحن بنى تغلب من نسل وائل ولقد اشتهرنا من سابق العهد باننا مساعير حرب فان نحن اخذنا البنادق فى الهجمات اعجبنا ذوات الحسن والشعر الطويل الذى ليس فى طوله تغضن او تجعد .

قلت: اذكر انى سمعت (بآل فضول) لما كنت فى نجد وهم ينسبون الى قبيلة كبيرة ولكن لم ابحث يومئذ عن اصلهم. ولا بد لهم بقية باقية فى جنوبى نجد .

ثم انى سألت بعد ذلك احد الشيوخ الكبار وهو الشيخ (مجول الجرباء رئيس عشائر شمر) عن تغلب وهل لها بقية موجودة فى الديار الشمالية، فلم يذكر لى من ذلك شيئا بل تعذر عليه تعيين البطن معتذراً عن ذلك لتغيير الاسماء عليه ولم ينف بالمرة وجود بقية منهم فلما ذكرت له (الفضول) طابت نفسه وارتاح لهذا الاسم كثيراً وكانه كان نائماً فاستيقظ ثم قال: انه قريب من الصواب، ثم فكر هنيهة وقال: بل هو الصواب عينه. وعد لى منهم (سالم الجرباء) جد مطلق وبنيه الجرباء رؤساء شمر اى الجد الاول المؤسس لامارة شمر فى جبل طيء. وكان ذلك فى حين نبوغ اول رجالها المشهورين بهذا الاسم — وذكر بعد ذلك اشياء تدل على صدق قوله. ثم قال: ان الفضول اندمجوا فى القبائل وتشتتوا فى البلاد واورد ادلة عديدة على تأييد كلامه هذا (٤) .

---

(١) وهى عندهم جمع دبيلة والدبيلة الجماعة العظيمة التى تسمع جلبتها وتخاف مجمتها. (وهى مشتقة من الدبيل وهو الفضا يكثر بالمكان).

(٢) الى بكسر الهمزة واللام المشددة والياء الساكنة (٣) عندهم واحدها القطروف اشارة الى شعر الفتاة المجدول وفى معنى القطروف اشارة الى اصل هذه اللفظة وانها منحوتة من (القطر) وهو الخطر او التحرك «والطرف» بمعنى آخر الشيء . كأن الشعر اذا كان منسدلاً يتموج طرفه تموجاً . وقال فى هذا المعنى احد شعرائهم يصف ابنة المحبوب

اوى قطروف من الزين مكتال اذا رام يمشى تلفت بانعطاق

اوى (بفتحتين واسكان الياء كلمة تعجب) بمعنى يالله من قطروف طويل النجاد او طويل كالعسلوج زين الخصال مستكف بنفسه (مكتال) واذا اراد ان يسير يتلفت الى محبه بلطف .

(٤) ورد فى التعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمرى ذكر آل فضل بالمفرد قال (فى ص ٧٩) وراس الكل (اى راس عربان الشام): آل فضل وآل مرا وآل على وهم من

ويخطر ببالي انني سمعت ان لبني تغلب بقية في بلاد عمان. ولكن لا يسعني تعيين ذلك اما ان الدواسر هم من بني تغلب فاكثرهم يقولون به بل والى الان نخوتهم في الحرب حينما يتداعون: (يا اولاد وائل) . — وعرب الجزيرة تشهد لهم بالاصالة التي يدعون بها.

وينقسم الدواسر في عهدنا هذا الى قسمين: حضر وبدو. وذلك بالنسبة الى بلادهم فالحضر هم سكان الوادي ولما حوله من قرى ومدن تجاوره او تبعد عنه. — والبدو هم سكان بيوت الشعر ولهم سابلة (اي اناس يترددون الى المدن ليمتاروا لهم ما يحتاجون اليه من طعام ومؤونة وذخيرة) وسائمة يرحلون من ربع الى ربع وينزلون حيثما يرتادون الكلا لكنهم لا يبعدون عن اراضيهم وديارهم بعداً شاسعاً.

وهم كلهم كثيرو العدد والعدد شديد والباس وهم اشجع قوم يقطن تلك الديار ويجودون بانفسهم لادنى امر صغيراو كبير. — وهم اعز آل قاح لم يدينوا الحاكم أبداً دينا صادقا وانما كان خضوعهم للحكام بمنزلة خضوع اناس لا يخرجون عليهم ولا يقاومونه او يعتدون عليهم. واذا انصفوا اعطوهم ما لهم عليهم من الواجبات كالزكاة وما اشبهها.

ومن جملة ما يحكى عن شجاعتهم ان واحداً منهم صادف رجلاً من اعراب العجمان فعدا احدهما على الآخر فلما اخذ الواحد بالآخر وتناول كل منهما خنجره ليضرب صاحبه قال العجمي للدوسري: «هدني واهدك» (اي اتركني واتركك) فقال الدوسري: «لا بل قدني واقدك وكن امنا ما جابتنا» اي: لا بل قدني (اي اضربني وشقني بخنجرك) واضربك بخنجري ولنمت في سبيلنا كان (وكن) امهاتنا لم تلدنا (ما جابتنا) ثم ضرب احدهما الآخر فخرا صريعين مضرجين بدمائهما وهي من رواياتهم المشهورة بينهم بل اشهر من قفا نبك عندنا.

٥٠ قبائل الدواسر المنسوبة الى التغالبة

من الدواسر [آل زائد] وهم ينقسمون الى ثلاث قبائل وهي: البدارين واولاد

آل فضل. وفضل وعمر آه اخوان وهما من سلسلة من طيء وهم يزعمون انهم من ولد علي بن جعفر بن يحيى البرمكي من العباسة بنت المهدي ولو انتصروا على عددهم في طيء كان ابذخ لشرفهم واقوم لفخارهم اذ لا تعدل العرب بفارس. واما جماعتهم فمن اشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم او منضمون اليهم. اه ومع هذا الكلام الواضح والموافق لكثير من احوال الفضول فالفضل غير الفضول. (ل. ع)

سالم والصهبة .

والبدارين [٨] ينقسمون الى بطون وهي:

آل عامر ومسكنهم الفاط

السويد[٩] بنو علي ، جلاجل [١٠]

بنو سعيد او ابن سعيد[١١]، نادق [١٢]

آل ابو فلاح [١٣] ، عمان[١٤]

وينقسمون اولاد سالم الى: الوداعين [١٥] والرجبان (١٦) والمخاريم (١٧)

اما الوداعين فمنهم: آل ضويان(١٨)، وآل دايم (١٩)، والخماسين (٢٠) والولاحين، (٢١) وآل عويمر أو آل عمر (٢٢) وآل معنى ، (٢٣) والجماعين (٢٤) والضغمة، (٢٥) وآل خليف،(٢٦) والرواشدة، (٢٧)

ومن الرجبان: الشوائق،(٢٨) والحرارشة،(٢٩) والبراز، (٣٠) والطوال (٣١) وآل حميد ، (٣٢) والدلوق. (٣٣)

ومن المخاريم: الصيلات او الخيلات،(٣٤) وهو الاشهر والاصح، والضبان (٣٥) وآل منيع.[٣٦]

ومن الصهبة : (٣٧) المساعرة، (٣٨) وآل بريك،(٣٩) والشرافاء او الشرفة (٤٠).— وينقسم آل بريك الى هذه الافخاذ وهي: البوزمام،[٤١]

---

(٧) ويلفظونها Bedarîne (٩) مصغرة كزبير (١٠) ويلفظونها Djlâdjil (١١) وزان كبير (١٢) ويلفظونها Thâdoeq (١٣) وزان سحاب (١٤) كغراب . (١٥) وزان بدارين (١٦) وزان بستان (١٧) كأنها جمع مخروم (١٨) باسكان الضاد وفتح الواو وتشديد الياء بعدها الف ونون (١٩) مصغرة لكنها ساكنة الاول عندهم (٢٠) كأنها جمع خماس وزان شداد (٢١) وزان بدارين (٢٢) عويمر تصغير عامر وعمر وزان حرب (٢٣) وزان مقفى لكنهم يلفظونها ساكنة الميم (٢٤) وزان خماسين (٢٥) باسكان الضاد وفتح العين والميم وفي الاخرها ء (٢٦) مصغرة ساكنة الاول (٢٧) كأنها جمع راشدي لكنهم يلفظون الشين ساكنة (٢٨) وزان نوائب[٢٩] باسكان الراء الثانية [٣٠] وزان شداد [٣١] تحريك الطاء بحركة مشتركة [٣٢] مصغرة كزبير [٣٣] تحريك الذال المعجمة بحركة مشتركة [٣٤] كلتاهما مصغرتان الاولى بالصاد والثانية بالخاء [٣٥] وزان زمان[٣٦] باسكان الميم [٣٧] باسكان الصاد وفتح الهاء والباء «٣٨» باسكان العين المهملة «٣٩» مصغرة وزان زبير «٤٠» بفتح الشين المثلثة والراء المهملة يليها الفاء ثم الف ممدودة ويقال فيها ايضا الشرفة وزان قصبة «٤١» وزان شداد

والقربان،(٤٢) والحراجين،(٤٣) والحفزان، (٤٤) والدغمة،(٤٥) والمجالين (٤٦) والبو راس، «٤٧» واما المساعرة والشرافاء فلم تذكر اليوم افخاذهم.

هذا ماارتأت انمله تدوينا للحقائق وحرصا على انساب العرب وفوق كل ذي علم عليم.

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

« لغة العرب » واتماما لهذا البحث الجليل الذي انحفنا به حضرة صديقنا العزيز سليمان افندي الدخيل نذكر هنا ماجاء في الكتب عن الدواسر. قال في التعريف بالمصطلح الشريف، ص٧٨: «من عرب اليمن: الدواسر وزبيد. كان لي رجال منهم بسبب خيل تسمى السلطان عندهم. وكنا نكتب اليهم على قدر مايظهر لنا بالاستخبار عن مكانة الرجل منهم .اه. ونقل هذا الكلام القلقشندي في كتابه نهاية الارب في معرفة انساب العرب، ولم يزد عليه حرفاً واحداً واما المعاجم اللغوية والمعالم العربية والاعجمية فلم يذكروهم وقد ذكرهم ايضا السيد ابرهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد قال. ومن اعظم عشائر نجد «الدواسر» وهم خلق كثير حاضرة وباديه في غاية القوة والشجاعة والكثرة والعنف وقبائلهم التي في الباديه كثيرة منها: المساعرة، وآل بريك، وآل ابوسباع والمخاريم والرجبان، والحيلات، والشرافاء، والغيثيات، وآل ابي حازم، وآل عمار، وشيخهم ابوقويد. قال في نهاية الارب: وهم بطن من العرب باليمن ولم ينسبهم الى احد. اه.

الكلمات الكردية ، في العربية الموصلية

Les mots Kurdes dans le dialecte arabe de Mossoul.

(لغة العرب) في بغداد اثنان من الادباء النصارى يعنون بتدوين لغة العوام في العراق وهما رزوق افندي عيسى وداود افندي فتو. اما رزوق افندي فقد اكمل معجمه وهو كله مسود واما داود افندي فانه انهاه ايضاً لكنه لم يبوبه تمام التبويب . وكنا قد بدأنا بطبع معجم رزوق افندي في مجلتنا الا ان تراكم المواد والمواضيع تحول دون تحقيق الامنية في بعض الاحيان . اما داود افندي فتو فقد استل من معجمه الذي سماه «بغية المشتاق ، الى لغة العراق» مقالة يذكر فيها مافي لغة الموصل العربية ، من الالفاظ الكردية لانتياب الاكراد تلك المدينة العظمى وها هي :

(٤٢) وزان بستان «٤٣» وزان عراقيب «٤٤» وزان العطشان (٤٥) وزان عقدة (٤٦) وزان عراقيب (٤٧) بدون همز الف راس.

لما كانت الموصل قريبة من ديار الاكراد وكان ترددهم اليها لا ينقطع في بحر السنة دخل شيء من لغتهم لغة المواصلة وهاءنذا اورد بعض تلك الالفاظ على ما تحضرني بدون ان اتبع في سردها ترتيباً . فمنها :

١ً. كزيغ وتلفظ kzigh وهو الجابي او معاون مختار القرية واصلها « كزير » (وزان صغير) لكن لما كان الموصليون يلفظون الراء غيناً قالوا كزيغ باسكان الاول .

٢ً. شكفته schkafteh كهف في اسفل الجبل من شكفت بمعناها .

٣ً. أرى arê نعم او بلى . وتستعمل في البيع والشراء في السوق فقط .

٤ً. كلى galy الوهدة بين جبلين .

٥ً. چراغ tchragh القنديل واحياناً بمعنى التلميذ لان الخريج اقتبس علمه من ضياء معلمه .

٦ً. هرا hara اذهب او ابعد (بصيغة الامر)

٧ً. ورا wara تعال او اقبل (بالامر) واهل بغداد والموصل يقولون اذا عزموا على انسان امر ولا يعرفون نتيجته : انا اسوي هذا الوهرا لوورا . اي اما ان اكون ناجحاً فيه او خاسراً او معناه اني لا افعله مهما كانت نتيجته ان حسنة وان سيئة .

٨ً. نرم narm تستعمل للدلالة على الشيء الغض او الرطب اللين كالخبز مثلا ولهذا يقول الخباز : نان نرم اي خبز غض .

٩ً. ترك tarrœk ضرب من خشب الوقود يكون كالجزل .

١٠. چاكون tchâkon الحجن والعصا واصله چوكان فقلبت .

١١. برو: berô اذهب (بصيغة الامر)

١٢. چاروخ tcharôkh شيء يابس في الرجل (راجع لغة العرب ٣:٢٣٧)

١٣. كرم garm الحار . يستعملها الخباز اذ يقول : نان كرم بمعنى خبز حار

١٤. نان nân خبز .

١٥. هم نان وهم درمان ham nân wham darmân من عباراتهم المشهورة ومعناها الحرفي خبز ودواء معاً وهو على حد قولك : هذا نافع كل النفع بمنزلة طعام ودواء .

١٦. كچي kitchtchy القصير والقصيرة القامة . وتستعمل غالباً صفة لضرب

من البغل صغير الجثة بطئ المشي او بقي قصيراً بدون ان يعظم.

١٧. كروvv kerovv تستعمل للنداء كقولك: ياهذا وياساح اوويلك!

١٨. روبال roûbâl النهر او الساقية تكون في الجبال او بين الجبال وهي منحوتة من «رو» اي نهر و«بال» اي عال .

١٩. چاكا tchâkâ بمعنى كلمة تقال للاستحسان كقولك حسن اوطيب!

٢٠. نزانم nazânem لا ادري.

٢١. نزانم راحتي جانم nazânem râhati djânem معناه: كما لست ادري، مدعاة لراحتي، او كقولك السكوت من ذهب.

٢٢. كيخوه kekhvvâ هكذا يلفظها اهل الموصل وينطقون بها. اما اهل كركوك فيقولون «كوخه» ومنهم من يقول اعراب الخاص. واصلها كتخدا او كدخدا. واهل بغداد يقولون «كهيه» kehya وآخرون يقولون «چخوه» tchœkhvvèh ومعناها رئيس القرية او القهرمان او القيم على المال.

٢٣. پير pîr الرئيس او المقدم.

٢٤. هركل harguil احمل «امر من حمل»

٢٥. كلاش klash نوع من الجرموق او الحذاء راجع لغة العرب ٣:٣٠٨، ولعلها من قالوش او غالوش التركيتين وهما من اصل رومي او يوناني وهو بالفرنسوية galoche

٢٦. كلاو او كلاه klavv او kolahv قبع او نوع من القبع

٢٧. دشت dasht السهل والصحراء.

٢٨. تشيي tashshyyi نوع من المغزل وهي بالكردية تشي تسوى من الخشب وتكون غليظة الراس دقيقة الاسفل وفي اعلاها مسمار ملوي يغزل بها الصوف ونحوه

٢٩. سر sar الراس . ولاسيما قطعة من الصفيح توضع على منقد النار جيلة لتحفظ نارها من السقوط أو من الريح الزائدة.

٣٠. سرسريمن وسرچاوه sar sariman vvsar tchavvah عبارة يقابلها عند العوام من العرب: على العين والراس او عند الفصحاء سمعاً وطاعة .

٣١. دوست dôst الصديق.

٣٢. فعلت بهردو fa'lat bahar doû بمعنى امن الله الاثنين.

٣٣. حقيمن بداله حقيتو سهله haqqi man beda , haqqitou sahla عبارة

تقال للشخص المماطل الذي يريد ان يدفع الغير طلبه واما طلب الغير منه فيستهين به

٣٤. على خدا alâ khodâ اي على الله اوالاتكال عليه تعالى.

٣٥. كشتار او كشتال koeshtar, al قطيع الغنم المعد للذبح.

٣٦. كوده kôdeh ما يأخذه صاحب الارض ممن يرعى دوابه فيها او رسم تتقاضاه الحكومة عن رعي الغنم.

٣٧. چال tchâl الحفرة الكبيرة تحفظ فيها الحبوب

٣٨. چرپارة tcharpâreh چپارة tchampâreh من چاپارة تصحيف چارپارة من الفارسية چهارپاره وهي الصفاقة.

٣٩. دراكا بنا drakâ binà اي هات العصا، من دارك تصغير دار وهو العود والعصا

٤٠. چوال tchawâl اصلها چال tchâl في لسانهم وهو الجوالق بالعربية والجوالق من اصل فارسي وهو كوالة.

هذا ما اردت تعليقه في هذه النبذة الوجيزة اظهاراً لما للاكراد من التأثير على البلاد العربية التي يترددون اليها. وهناك غير هذه الالفاظ وقد اكتفينا بهذا الوشل عملا بكلام الشاعر القنوع القائل:

فاقنع ففي بعض القناعة راحة. واليأس عما فات فهو المطلب. داود قتو

التجارة في بغداد

Le Commerce de Bagdad.

١ . مدخل البحث

ما من شيء يدل على صحة البدن مثل صحة الدم وتجوله في انحاء الجسم بدون ان يقف بوجهه مانع يحول دون سيره . واذا اردت ان تعرف ما يقابل حياة البلاد وصحة بدنها العمراني فحول نظرك الى تجارتها ؛ فان رأيتها نافقة وليس هناك ما يمنع ترقيها او تقدمها من حيف او قلة أمن او تعدٍ من اي نوع كان ، حكمت على ان تجارتها راقية وان اهلها راتعون في بحبوحة الامن والراحة. واتياناً لهذه الحقيقة جئنا بهذه المقالة لتبين للقراء ما وصلت اليه بغداد من التجارة في آخر سنة ١٩١٢ ثم نشفعها بمقالة اخرى لنثبت حالتها في آخر سنة ١٩١٣ وعلى الله الاتكال.

كانت تجارة هذه الحاضرة في مدى سنة ١٩١٢ متقلبة على فراش كان قارة وثيراً وطوراً جافياً. بسبب ما وقع في ديار فارس من الاضطراب والفتن السياسية. وانت خبير بان بغداد تدفع مياه بياكاتها في بحر تلك الارجاء فكان من تلك الارتباكات السياسية ما تردد صداه في بلدتنا هذه فأثر عليها اشد التأثير . ومع ذلك نقول بوجه الاجمال : وكانت تجارة بغداد في مدى سنة ١٩١٢ حسنة النتاج من جهة الاصدار وقليلته من جهة الجلب .

٢ أسعار الحوائل [الكمبيو] Taux de change

جرت الاسعار في السنة المذكورة على هذا الوجه: صرفت الليرة الانكليزية محولة بعد الاطلاع عليها في لندن بسعر فروش صحيحة

من ١٠٧ الى ١١١

« بعد ٤ اشهر « « ١٠٥ الى ١٠٨

« ١٠٠٠ روبية صرفت حوالة بعد الاطلاع عليها في بمبي من ٧٢ الى ٧٤ ليرة عثمانية .

٣ اسعار الناولون [الجمل] Taux de frêts

اسعار النول او الناولون (الجمل) على البحر كانت اعلى من سنة ١٩١١ أما الجمل على الشط (النهر) كان ادنى . وكانت الاسعار تتراوح على هذه الصورة والمعاملة بالشلنات .

الجمل على الشط من بغداد الى البصرة من ٥ شلنات الى ٢٣ عن الطن الواحد

« ١٦ شلنا الى ٣٣ شحنا الى المحل المطلوب

الجمل على البحر من البصرة الى لندن شحنا عاما من ٢٧ شلنا الى ٣٠ عن الطن الواحد

« لشحن الحبوب من ٢٤،٦ الى ٢٧،٦ «

« الى مرسيليه شحنا عاما من ٣٢ الى ٣٥ «

« لشحن الحبوب من ٢٩،٦ الى ٣٢،٦ «

« الى سويس لكل شحن كان من ٢٧،٦ الى ٣٠ «

ويجب ان نلاحظ هنا ان اصحاب شحن الاموال الى بلاد الافرنج يفضلون

ايداع بضائعهم الى الشركات التي تكتبها في بمبي (اي تعمل اخطرمتها كما يقول اهالي بغداد أي تحول شحنها من مركب الى مركب في بمبي والاقطرمة كلمة تركية). والسبب هو لانهم يعلمون بوجه اكيد انها تصل الى محلها في يوم معلوم الى الميناء المطلوب وان كان الجعل اعظم من الجعل الذي ينفق على سائر بواخر الشركات الاخرى التي تذهب تواً الى الميناء التي تقف فيه .

والشركة التي تكتب الاموال في بمبي سفرة واحدة مطردة في كل اسبوع من البصرة الى بمبي بدون تخلف البتة. لتقلها بريد الهند الذي يذهب الى لندن ايضاً. اعلم هذا حتى تقف على حقائق التجارة في انحائنا هذه .

٤ الجلب Importation

سكر القوالب Sucre en pain

ان سكر بلجكة المصبوب بهيئة قوالب صغيرة مرمية الشكل غلب سائر انواع السكر المفرغ على صورته التي تأتينا من سائر بلاد الافرنج ولاسيما ما يأتينا من فرنسة والسبب هو رخاء اسعاره . الا انه في هذه السنة قل جلبه نحو نصف القدر الذي جلب منه في السنة السابقة للفتن التي وقعت في بلاد فارس وبيع السكر في غرة السنة بقيمة ٣٦ فرنكا وفي اخر السنة بقيمة ٤٥ فرنكا .

السكر البلوري Sucre cristallisé

جلب من هذا السكر شيء كثير في اوائل سنة ١٩١١ من بلاد الافرنج المختلفة لكنه لم يبع كله لاضطرابات فارس ولهذا لم يجلب منه في بقية ايام السنة .

النحاس Cuivre

لما كان سعر هذه السلعة غالية جداً في اوربة وكان الطلب قليلا لم يجلب منه شيء كثار .

الشاي Thé

جلب منه شيء نزر من اجل الفتن الفارسية ولم يبع منه الا ٢ من المائة لاهالي حاضرتنا اما الباقي فقد بقي مخزونا في ديوان المكس والتجار لبثوا ينتظرون امن الطريق ليبعثوا باموالهم الى بلاد العجم

الثقاب « او الشخاطة بلغة العراق » Allumettes

ان جلب الثقاب يزداد كل الازدياد بنوع مدهش واغلبها يأتينا من بلاد اسوج.

الزيت الحجري (الكاز) Pétrole

زاد صرف الزيت الحجري في هذه السنة فقد جلب منه ١٢٠،٠٠٠ صندوق

كانت ثلاثة اعشارها من ديار روسية والباقي من اميركة . اما الزيت الحجري الروسي وهو الاحسن فقد بيع الصندوق منه بقيمة ٥٨ قرشاً صحيحاً ، وفي كل صندوق تنكتان (التنكة estagnon) اما الاميركي فقد بيع الصندوق منه بسعر ٤٦ قرشاً صحيحاً — ومنذ بضع سنين شاع على السن الناس ذكر الزيت العجمي الذي ينبع في عبادان لكنه لم يظهر في اسواقنا الا في اواخر هذه السنة وهو غير حسن ولهذا لم ينفق منه عندنا الا قليلاً .

٥٠ الاصدار Exportation

الصوف العربي

كان اتاء الصوف العربي حسناً هذه السنة من جهة القدر والصنف وكان في اول الموسم يباع المن منه بقيمة ١٦ شلناً وفي آخره كان يباع بقيمة ٢٠ شلناً والمن هو عبارة عن ٣٤ ليرة انكليزية والليرة الانكليزية عبارة عن ٤٥٣ غراماً و٥٤ سنتغراماً (فيكون المن ١٥ كيلغراما ونحو ٦٥٠ غراما) والظاهر ان ارتفاع سعره فجأة نشأ من رغبة الافرنج فيه فبيع كل ما كان مخزوناً ولم يبق منه شيء .

الصوف العواسي والكرادي

كانت اسواق اوربة واميركة كثيرة هذه الاصواف ولهذا لم يبع منهما في اول الموسم الا بقيمة ١٣ وتسع وفي آخر الموسم بيع المن منه بقيمة ٢٤ للصنف الذي لم يغسل .

الكثيرآء Gomme adraganthe

كان موسم الكثيرآء متوسطا من جهة القدر والصنف وكانت قيمة القنطار الانكليزي (وهو الهندرويت hundred-weigt وهو عبارة عن ٥٠ كيلوغراما و٨ أعشار الكيلغرام) بين ٦ و١٠ ليرات .

العفص Noix de galle

كان اتاء العفص متوسط القدر هذه السنة واما صنفه فكان سيئا ويأتينا العفص عن طريق الموصل باكياس وفي كل كيس من العفص الابيض اكثر مما فيه من الاخضر وكانت قيمته تختلف بين ١١ ليرة عثمانية ونصف بزيادة ونقصان في كل قنطار والقنطار عبارة عن ٦٤٠ ليرة انكليزية (والليرة الانكليزية هي ٤٥٣ غراما مع ٥٤ سنتغراما) .

التمر Dattes

كان اتاء التمر متوسطا لكن غلاء المعيشة في بغداد رفع اسعاره لاسيما لانه طعام

المتوسطى الحال ولهذا لم يرسل منه الا شيئاً نزراً الى اوربة وديار الشام .

الافيون Opium

اصدار الافيون كان متوسطاً وكانت اسعاره أعلى من سابق وكان ثمن الصندوق الذى يزن ١٤٠ ليرة انكليزية من ٩٠ الى ١٣٠ ليرة عثمانية وكان اغلب هذه السلعة الى هنكنع وسنكاپور

الحبوب Céréales

كان انتاج الحبوب ادنى من المتوسط وارتفعت اسعاره ارتفاعاً محسوساً بحيث ان المعيشة اصبحت صعبة لغلائها ومع ذلك فقد شحن من الحنطة والشعير الى ديار الافرنج قدر لا يسكت عنه وما بقى منهما بيع فى المدينة باثمان باهظة .

هذا مجمل ما يقال عن البضائع المجلوبة والصادرة ودونك الان بيان هذه المباعات بالتفصيل .

(له تلو) البركسبرخان

اسئلة واجوبة

١ . اصل لفظة التمن بمعنى الارز

سألنا كثيرون من العلماء والادباء من عراقيين وشاميين ومصريين : من اين اتت لفظة التمن العراقية الواردة بمعنى الارز الحب المشهور وهل هى قديمة فى العراق . وما اصلها ؟

قلنا : التمن (وتلفظ بضم التاء المثناة وتشديد الميم المفتوحة) كلمة عراقية قديمة بمعنى الارز او الرز . ولعلها من السريانية «تمز» بمعناها ، قلبت الزاى نوناً وكثيراً ما تعاقب العرب بين هذين الحرفين ايما وقع ان فى الاول او فى الوسط او فى الآخر . فقد قالوا مثلاً : لكأ فلان حقه وزكأه اى قضاه اياه وازدكأ منه حقه وانتكأه اى اخذه وقبضه . ويقال : هو زكأة نكأة كهمزة فيهما اى يقضى ما عليه من الحق ولا يمطل رب الدين . ويقولون : اللجن واللجز وهو اللزج والضيأز والضيأن : الذى يتقحم فى الامور . ومثل هذا كثير فى لغتنا العربية ولعله لغة من لغاتهم القديمة . وعهد هذه اللفظة قديم لان ابن بهلول يذكرها فى معجمه الارامى العربى

وكان من بلاد شمالي العراق (من اوانا من طيرهان وهو من اهل منتصف القرن العاشر المسيحي او من اهل منتصف القرن الرابع للهجرة مما يدل على انها قديمة). اما انها سريانية الاصل فلا نظن لاننا لم نجد في هذه اللغة مادة تثبت هذه اللفظة بمعنى من المعاني عندهم الا انه عندهم في السريانية الحديثة فعل (تمز) ومعناه: نظف وطهر (بتشديد عين الفعل في المثالين) ولم نجد غير ذلك. ولهذا نظن ان اللفظة عربية الاصل قديمة الوجود من «التمن» وهو نوع من الرز او الارز «رائحة» خاصة تذكر كرائحة العطر الافرنجي المعروف عند العلماء «بالتمن» وهو ضرب من الغارانيون كما ان «العنبربوه» نوع آخر تذكر كرائحته رائحة العنبر ثم كثر رز التمن في العراق حتى سموا كل رز بالتمن من باب الاطلاق للقيد. اما ان التمن ضرب من الغارانيون فقد ذكره ابن البيطار قال في هذه المادة: غارانيون (في الاصل المطبوع في مصر غارايتون وهو غلط فاحش لانه تعريب Geranion) ديسقوريدوس في الخامسة معناه عندهم «الغرنوق» والنوع الاول منه يعرف بثغر الاسكندرية بالتمن وبالتمين(١) ايضا بالتصغير وسمعته من غريب برقة وهو بظاهر الاسكندرية من ضربيها بالحمامات وغيرها. اه.

اواصل التمن هو الرز الذي يكون لون قشره احمر ثم توسعوا فيه فاطلقوه على

(١) هتان الكلمتان جاءتا مصحفتين كالوف العادة بصور مختلفة. فقد وردتا في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر (وهي اغلاط الطبعات) بصورتي اليمان واليمين (كذا) وذكرت التمن في الطبعة المذكورة في مادة ابرة الراعي بصورة «التمك». قال: ابرة الراعي «الغافق»: وابرة الراهب ايضاً يسمى بهذا الاسم نبات يقال له: الجلق وهو نوع من التمك. وايضاً التمك». اه والاصح التمن كما حققناه.

ووردت التمن والتمين في طبعة الدكتور لكلير كما وردت في الطبعة المصرية. ثم قال في الحاشية: وجدنا هتين اللفظتين مصحفتين بصور مختلفة في النسخ الخطية فمنها ثمن وثمين وغيرها. واوردها في مادة ابرة الراعي «التمك». وكلها غلط. والاصح ما اوردناه. قال دوزي في ملحق المعاجم العربية: التمان والتمين. ضرب من الغارانيون (نقلاً عن ابن البيطار) وقال في تمك: التمك: الانيون البري نقلاً عن ابن العوام. وابرة الراعي والحريث نقلا عن ابن البيطار. قال وهو في الكلدانية: تمنا (قلت والالف تعد كالساقطة في لفتهم اذا عربت او قابلها مثلها في العربية كما هو معروف) قال: وقد اختلف في معناها. حتى قال سپرنجل انها الجنجيديون Gingidium او daucus gingidium الجنجيديون الجزري وقال م. فاي هي daucus visnagae اي حشيشة المساويك او الرازيانج السنوي.

كل رز والرز الذى قشره احمر كثير فى العراق وحمرته تشبه حمرة النبات المسمى بالفارسية تمنك (بكسر ففتح فسكون وكاف فارسية فى الآخر) وتمنك (بكسر الاولين وكاف فارسية) وتميك (وزان صغير وبكاف عربية) وتميك (بكسر الاولين) وهو نبت احمر حامض المذاق. — اولعله من «تمن» الفارسية وهو الضباب لان الرز يحب الجو الكثير الضباب او الكثير الرطوبة. ويقال ايضا فى تمن: تزم وتزم (وزان قلب) وتزم (وزان بئر) وتزم وتزم الى آخر ماهناك.

وقد سمعت كثيرين ان التمن عربية الاصل مشتقة من اليمن وهو البركة لما فى حبته الواحدة من التعدد بعد النبت كما اشتقوا تيمن الموضع المشهور من اليمن ايضا فعلى القارئ ان يتبع ماشاء من هذه الآراء.

٢ من شاتان الى ماتان

وسألنا ى ن س من حاضرتنا: ان البغداديين اذا ارادوا التعبير عن قولهم: فلان ينتقل من كلام الى كلام بدون رابط يربط تسلسل حكايته يقولون: ينتقل من شاتان الى ماتان او باتان على حد مايقول الافرنج بهذا المعنى coq-à-l'âne.

قلنا: اصل هذه العبارة: من شاتان الى ماجان او الى ماحان كما يقولها بعضهم فصحفها العوام فقالوا من شاتان الى ماتان او باتان. وشاتان هى قلعة بديار بكر شهيرة فى التاريخ كما ذكرها ياقوت الحموى. وماخان (ذا رويتها بالخاء) هى قرية من قرى مرو. وماجان (بالجيم) نهر كان يشق مدينة مرو فيكون محصل معنى العبارة فلان ينتقل من كلامه عن ديار العراق الى ديار العجم من دون رابط يربط كلامه.

٣ زلق الشادى ببيت المكادى

وسألنا المذكور: وما معنى هذا المثل العامى: زلق الشادى ببيت المكادى.

قلنا: معنى الشادى عند العراقيين القرد والكلمة فارسية مبنى ومعنى لان الشوادى (القرود) تأنيهم من بلاد الفرس والمكادى (وزان مفاعل) جمع المكدى (بدال مشددة) وهو المقول المستعطى بلسان العراقيين فيكون المعنى نزل القرد فى بيت الفقراء مهوأمنه وذلك لان القرد لاينزل الا فى الدور التى ينتفع مما يجد فيها من الطعام وهذا لايجده فى بيت المكدين. فمعنى المثل اذا قد ينزل العالم او قديم فو الانسان مهما كان عارفاً وحكيماً.

٤ . اصل الجلبة بمعنى الضوضاء

وسألنا من الموصل : هل الجلبة عربية الاصل بمعنى الضوضاء؟

الجلبة (ويقول بمعناها عوام بغداد: قلبالغ وقلبالق واصلها من التركية قلابه لق تصحيف العربية «غلبة» مع الاداة التركية «لك» في الآخر او «جلبة» العربية و«لك» (التركية) من اصل فارسي وهو چلب (بالجيم الفارسية المثلثة) بمعناها.

٥ . معاني الفاظ انكليزية

وسألنا سلامه افندي موسى من مصر القاهرة: كيف تترجمون الكلمات الانكليزية الآتية sea-weed و fern وما هي اسماء « عروق ورق الشجر »

قلنا : يقابل sea- weed في العربية : القوقس والفوقس algue (راجع لغة العرب في حاشية ص ٣٢٩ من السنة ٣) وقد ورد في المعاجم الانكليزية والعربية او الفرنسية العربية «صوف البحر، وقشل البحر، وخث الماء، ونبات الماء، والعرب لم تعرف ولا تعرف هذه الالفاظ مرادفات للقوقس اليونانية الاصل. ويقابل fern في العربية: بسبرا (وهي ارمية الاصل) وبطارس (يونانية) ورقماء (وجاءت مصحفة رقما ورقمة ورقا. وكلها خطأ. وهي عربية) وسرخس وهي اشهر الالفاظ وفارسية الاصل. وشرد (لبنانية قديمة. وزان عنق) وبليخنون (وفي رواية فليخنون وتلك اصح وفي المفردات المطبوعة لابن البيطار فلحون وهو تصحيف قبيح والكلمة فارسية) وكيلدارو وجيلدارو وهما فارسيتا الاصل. وهذه الالفاظ وردت كلها في مفردات ابن البيطار. فانظر. وورد في بعض المعاجم الفرنسوية تفسيراً لكلمة fougère العربية اللفظة «خنشار» التي قال عنها في محيط المحيط نبات. ونقلها في دائرة المعارف الى fougère لكن لم اجدها في دواوين اللغة العربية الفصيحة ولا في سائر الكتب المتقنة التاليف فلتحرر — واما عروق ورق الشجر، فلم نعثر على اسم لها انما يوجد «غير» الورقة وهو الخط الذي في وسطها او العرق الاوسط الذي فيها. واذا اريد الدلالة على البقية قيل لها « اشاجع» الورقة جمع « اشجع» وهي عروق ظاهر الكف. فيتوسع في معناها من باب المجاز وهو واضح لا يحتاج الى تأييد.

٦ . الجمبارات او الجرجارات او الجاقات ومرادفاتها

وسألنا اديب من البلدة: هل كانت الجمبارات او الجرجارات معروفة في مصر العباسيين وما كان اسمها عندهم؟ — وما يقال لها عند الافرنج؟ ورأيت انا سأل من

تصارا نما يسميها چرپارات وچاقات والمسلمين چپارات وچرپارات وطشاكير (بالكاف الفارسية) فمن اى اللغات هذه الالفاظ وما معناها على التحقيق وما اسم هذه الآلة آلة الطرب عند السوريين والمصريين ؟

قلنا: لچرپارات اوالچپارات اوالپرپارات اوالشرپارات هى تصحيف وقصر الفارسية چارپارات المخففة عن چهارپارات ومعناها: «القطع الاربع» لان «چهار» تفيد الاربعة «وپاره» القطعة. وهى آلة طرب مركبة من اربع قطع مجوفة تتخذ من الخشب اوالعاج اوالمعدن يجعل اللاعى اثنتين منها فى اصبعى يده اليمنى والاثنتين الاخريين فى اصبعى يده اليسرى ثم يضرب الواحدة بالاخرى ضرباً وهو يقصد الايقاع جلباً للطرب. ويسميها بعض النصارى البغداديين الچاقات اخذاً من چاق ويريدون به كل فلقة من فلقتى نواة الوزة اوالمشمشة لان تلك القطع الاربع على شكل هذه «الچاقات» والچاق من چاك الفارسية ايضا (راجع لغة العرب ٢:١٨٦). — اما اسمها فى عصر العباسيين فكان «الصفاقات» قال فى الاغانى (٥:١٢٤) اخذت بيدى صفاقتين واقبلت اخطر واضرب الصفاقتين واغنى اه . وفى (٥:٧٥) قوله: فلما اخذوا فى الاهزاج دخلت وفى يدى صفاقتان وانا اتغنى. «والكلمة لا توجد فى دواوين اللغة واسمها بالفرنسوية castagnettes اوcliquettes وبالانكليزية castanets وباللاتينية crotala او crusmata وباليونانية krembala وبالارمية (صعصلا).

وقد سماها بعضهم الصنوج مفردها الصنج وهذا غير الصفاقة والصنج هو بالفرنسوية cymbale وسماها آخرون: «الساجات» مفردها الساج وهى الخشب المنحوت والخشب مطلقاً وسماها بعضهم «چپارة» كما ذكرها اصحاب بعض المعاجم الافرنجية العربية وهذه تصحيف چهارپارة كما هو واضح. وسماها اهل سورية «فقيشات» مصغرة جمع فقيشة والفقيشة عندهم شق فى ذيل الثوب على طول شبر ليتسع اخراجه وهو «الچاك» عند اهل العراق لما فى الصفاقتين من الشق الغائر والاصح انها تصحيف الشقيفات الآتية الذكر وسماها آخرون صفانة كما جاءت هذه الالفاظ الاخيرة كلها فى معجم بادجر الانكليزى العربى والصفانة هى نوع من آلات الطرب كالقيثارة وليست بالصفاقة. وسماها ابن البيطار المسافق اوالمصافق مفردها المسفقة والمصفقة من السفق اوالصفق وهو اللطم. — وما جاء فى هذا المعنى عند الفصحاء من اسمائها

«الصحنان» مثنى الصحن قال فى تاج العروس: الصحنان: طسيتان صغيران يضرب احدهما على الآخر. قال الراجز:

سامرنى اصوات صنج ملهيه وصوت صحنى قينة مغنيه

اه. وسماها اهل الشام شقيفات. قال فى محيط المحيط: الشقيفات مصغرة مجموعة عندهم صنوج من النحاس لها عرى يدخل الراقص واحدة منها فى ابهامه ثم يصك الواحدة باختها وهو يرقص فيخرج لها صوت موزون على طريقة مخصوصة. اه وهى من الشقفة اى الكسرة والقطعة من الخزف ثم توسع فيها فاطلقوها على كل كسرة او قطعة — وذكرها احد كتاب مجلة الزهور [٤:٣٥٨] باسم الصاجات وهى تصحيف الساجات بالسين المذكورة فويق هذا. قال: وكان بعضهن يرقصن بهيئة قبيحة وفى ايديهن الدفوف والصاجات.

فانت ترى من هذا البحث ان الالفاظ بهذا المعنى كثيرة فلو كان الكتاب عرفوا اللفظتين الفصيحتين لما اكثروا من اتخاذ غيرها بدون فائدة ولما ادخل العوام مفردات لا طائل فيها وبهذا نعيد القول: اننا نحتاج الى ثلاثة معاجم معجم عامى يذكر فيه الفصيح بجانبه ليعرف. ومعجم عربى واسع يذكر فيه جميع الالفاظ العامية والمولدة التى لم تدون فى الدواوين اللغوية المعروفة وقد وردت فى كتب مختلفة. ومعجم افرنجى يذكر فيه ما يقابل اللفظة الافرنجية من الالفاظ العربية المترادفة الواردة فى مؤلفات الفصحاء والمولدين وعوام البلاد العربية وعسى ان يتصدى لها جماعة من الرجال العظام فيخلد ذكرهم التاريخ على توالى الاعوام!

٧ الرواصير ومعناها ولغاتها واصلها

وسألنا صديقنا الشيخ محمد السماوى: ما معنى الرواصير واصلها ولغاتها الفصيحة؟

قلنا: الرواصير لا توجد فى دواوين اللغة التى بايدينا ولا فى معجم دوزى الذى جمع الفاظاً عامية واعجمية وغربية كثيرة لكنها وردت فى كتب الطب فى كلامهم عن الكوامخ فذكروا بينها الرواصير وصحفها البعض على مناح مختلفة بين قبيحة ومليحة. فاما المليحة فهى الرواصيل وذلك لانهم وجدوا مادة ر ص ل اخف من مادة ر ص ر فابدلوها. وقد وردت هذه اللغة فى كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها لابى بكر الرازى. فى ص ٣١ من نسخة المطبعة الخيرية قال: الفصل الحادى عشر فى الكوامخ والرواصير. الخ. اما على خيرى الحربوتى فقد ذكرها على وجهها الصحيح فى شرحه الالفاظ الغريبة التى وردت فى الكتاب المذكور قال فى ص ٤ الرواصير: البقول التى تطبخ فى المياه

الحامضة مثل ماء الحصرم والرمان ونحوها. اه. وقد نقل هذا الكلام من تذكرة داود ومفردات ابن البيطار والمنهج المنير في اسماء العقاقير وغيرها كما نبه عليه في مستهل شرح الغامض، فالرواصير عند الاقدمين هو ما نسميه اليوم «ترشي او طرشي» وهذه من تصحيف العوام الاولى وكلتا الكلمتين «رواصير وترشي» فارسيتا الاصل. فالرواصير جمع ريصار وهو الريجار تعريب الفارسية ريجار ذكر ذلك الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في ص١٦٨ من الطبعة الافرنجية والترشي لغة مشهورة معروفة واما التصحيفات القبيحة او المخطوءة او المرغوب عنها فهي الرواصير (باضاد المعجمة) كما وردت في بعض نسخ مفاتيح العلوم وكذلك الرواضين وجاء في مفردها ريضار وريضان وريحان وريحال الى غيرها.

على ان [ريجار] بالفارسية لا تعني الترشي بل بمعنى المربى المتخذ من الاثمار المطبوخة ثم نقلوها الى كل ما يطبخ بالخليب او بالدبس المحمض ثم توسع فيها العرب فاطلقوها على الترشي وهي بالانكليزية Pickles وبالفرنسوية Conserves au vinaigre اما البغداديون في عصرنا هذا فيسمون [ريجار] والاشهر [رجل] (وزان سبب) ما كان يريد بها الفرس سابقا بزيادة معنى الحموضة لطبخ تلك الاثمار بالسكر وثمر آخر حامض كالبرتقال او النارنج او الليمون الحامض اي Confiture, fruits confits au sucre Conserve de fruits sucré, ونحن اخذنا اللفظة من الترك لانهم يقولون رجل وهم نقلوها من الفرس على ما اومأنا اليه.

فوائد لغوية

١ . الشهية بمعنى المشتهى او الشهوة عامية

من الالفاظ التي اولع بها كتابنا العصريون قولهم شهية الطعام. والكلمة عامية وفصيحها المشتهى والشهوة والشاهية كما جاءت مصرحة في كتب اللغة. على انه جاء في تاج العروس في مادة شهو: «والشاهية: الشهوة وهي مصدر كالعاقبة» فظن بعض العوام ان فاعلة وفعيلة مما يتعاقب فيهما الابدال كما هو الحقيقة في بعض الاحيان لكن نسوا ان فاعلة وفعيلة لا تتعاقبان في المصادر الا فيما نقل عنهم.

٢ . عصاري اليوم بمعنى عصره خطأ

ومما اكثر من ذكره الصحافيون استعمال العصاري بمعنى العصر وهو من

الغرائب . ولا اعلم كيف استدرجوا الى هذا الغلط الفاضح اللهم الا ان يكونوا قد ابدلوها من «الاصيل» وذلك انهم ابدلوا الالف الهموزة عيناً على لغة قيس وتميم واسد وكلاب وقضاعة ، فقالوا: المصيل» وابدلوا اللام راءً على لغة بعضهم فقالوا: المصير ولما كان المصير والعصارة بمعنى واحد قالوا فيها لعصارة ثم عاملوا الهاء في الآخر معاملة الالف كما في العرضنة والعرضنى والرعامة والرعامى والقصيرة (مصغرة) والقصيرى وقد فعلوا ذلك لان الهاء والالف هما علما تأنيث جاز لهم ان يقولوا عصارى بمعنى الاصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب او المشي لانهم عرفوا العصر بالمشي الى احمرار الشمس . وفي كل ذلك من التكلف مالا يحتاج الى الاشارة اليه . وهذا وان كان له تأويل على هذا الوجه وهو جائز على لغة قبائل العرب الا انه لا يؤخذ الا بالمسموع عنهم من الالفاظ والا فان الفساد يتطرق حالا الى اللغة كلها ولا يمكن بعده الاهتداء الى الصحيح او الفصيح لاستشراء داء الابدال في عموم الكلام .

٣ . استعمال «اذا» في محل «هل» وبالعكس في غير محليهما

من الالفاظ التي جاءتنا عن طريق لغة الافرنج قول كتابنا المحدثين : اسال فلانا اذا يجي ام لا ، وانت تعلم ان «اذا» ظرف يتضمن معنى الشرط فان ادخلتها في عبارتك وجب ان تدخل بعدها جواب الشرط ، والحال ان الشرط متحد بالجواب لان الجواب يتوقف عليه اما ظاهراً او اما مقدراً فكيف تحصل الجواب على الشرط في هذا التركيب المذكور ولهذا يجب ان تضع اداة الاستفهام في موضع «اذا» وتقول اسال فلانا هل يجي ام لا فيصح التركيب والمعنى معا .

٤ . لفظ نطقاً فصيحا بمعنى القى خطابا بليغا تعبير قبيح

ومن قبيح تعابيرهم قولهم : «لفظ نطقاً فصيحا» وفيها ثلاثة اغلاط : الاول : «لفظ» بمعنى «القى» وهو لم يات الا في اللغات الافرنجية ولا يجوز في العربية الا من باب التاويل البعيد كما ان النطق لم يات في العربية بمعنى الخطاب او الخطبة وانما اتانا هذا الكلام من الترك الذين لا يفقهون العربية تمام الفقه وانما يتصرفون فيها وفي الفاظها وقواعدها تصرفاً يخطئون فيه مرة ومرة يصيبون ومن جملة ما اخطأوا في استعماله هذه الكلمة التي ادخلوها بمعنى الخطاب . واما لفظة الفصيح فهي وان كانت عربية محضة الا انهم لم يستعملوها هنا في موطنها وانما الواجب في هذا الموطن ابدالها بالبليغ لان الكلام قد يكون فصيحاً ولا يكون بليغاً وهو لا يكون بليغاً ان لم يك في الغالب

فصيحاً. لان البليغ ما «بلغ الى القلب» فأثر فيه على مايتوقع من تنسيق مبانيه ومعانيه «والفصيح ما افصح عما في الذهن» فقط بدون ان يشترط فيه ان يكون بليغاً. على كل حال ان هذا التركيب السقيم هو تعريب حرفي للعبارة الافرنجية Prononcer un discours éloquent والاولى ان يقال في العربية : القى خطابا بليغا.

٥ . المواطن بمعنى الوطني غير معروف

ومما كثر ذكره على السنة الاقلام والانام قولهم : فلان مواطني واولئك مواطنوه وهم يريدون فلان وطني واولئك وطنيوه. ولم يرد واطنه وزان شاركه. ومن الغريب اننا نرى كثيرين من الراسخين القدم في اللغة يستعملون هذه اللفظة بينما هم في غنى وسعة عنها لوجود لفظة مرادفة لها وردت في كلام الاقدمين والمحدثين من البلغاء فليحفظ.

٦ . النجمة بمعنى النجم للكوكب ضعيف

ومن الالفاظ الفاشية بين فصحاء هذا العصر قولهم النجمة وهم يريدون النجم بمعنى الكوكب ويعتبرون النجم جمعاً مفردها النجمة من باب تمر وتمرة . وليس الامر كذلك انما النجم مفرد وجمعها النجوم: ولذا لم يصب صاحب الجمانة في الفصل الذي عقده في الكلام عن شبه الجمع: النجم يطلق على جماعة الاجرام الفلكية فاذا اريد الواحد منها الحقت بها التاء فيقال نجمة . اه. قلنا: وتصحيح العبارة هو: النجم يطلق على جماعة الانبتة التي هي دون الشجر وهو ما نجم على ساق فاذا اريد الواحد منها الحقت بها التاء فيقال نجمة .» — والظاهر ان هذا الوهم قديم لانهم سموا: «نجمة الصبح» فرساً نجيباً وهو علم له. (راجع التاج في نجم) وقال في لسان العرب: «وقال اهل اللغة: النجم بمعنى النجوم والنجوم تجمع الكواكب كلها.» قلت فاذا كان الامر كذلك لم يكن هناك غلط اذ يكون واحدها نجمة. وقد وردت كثيراً في اشعارهم المولدة .

٧ . الوضاء لم ترد مؤنثة بل هي مذكرة ومؤنثها لوضاءة

ومن اغلاط الخواص الشائعة قولهم: قصيدة اوقصائد وضاء وهو خطأ. لان وضاء مضمومة الاول لا مفتوحته وهي للمذكر لا للمؤنث والهمزة اصلية لا زائدة للتأنيث، ولهذا يجب ان يقال قصيدة اوقصائد وضاءة . اذا اريد استعمال هذه اللفظة وبيت اوشعر وضاء وزان رمان من الوضوء لا اوضأ اذ لا وجود لهذه اللفظة الاخيرة في العربية .

باب المراجعة والمكاتبة

١ . كتاب الالفاظ الكتابية وكتاب الفاظ الاشياء و لنظائر وكتاب الالفاظ.

كتبنا فى المقتبس مقالة اثبتنا فيها ان الكتاب المسمى بالالفاظ الكتابية اوكتاب الفاظ الاشياء والنظائر يسمى على الحقيقة « كتاب الالفاظ » لاغير . وصاحبه هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمدانى « بالدال المهملة لا بالمعجمة » نسبة الى همدان وهى قبيلة باليمن من حمير شهيرة برجالها العظام وليس الهمذانى نسبة الى همذان وهى لدة فى دار فارس. وكنا قد قلنا ايضاً ان النسخة التى نشرت فى الاستانة باسم كتاب الفاظ الاشياء والنظائر كان قد سعى فى تعميم فوائدها بالطبع السيد نعمان الالوسى . وقد اتضح لنا الان ما يخالف هذا القول فاسرعنا الى تصحيحه والحقيقة هى ان الطابع وهو ابو الضياء استعار النسخة الالوسية من السيد المذكور لكى يطبعها على نفقته وهى نسخة قديمة الخط محفوظة الى الان فى خزانة كتب جامع مرجان التى اوقفها السيد على الجامع المذكور تعميما لفوائد العلم على ماهو مشهور عن الاسرة الالوسية وكان السيد الوما اليه فى ذلك الحين موجوداً فى الاستانة فصحح الملزمة الاولى فقط من الكتاب ثم عاد الى وطنه لامور اوجبت رجوعه الى مسقط رأسه . وبعد ان تم طبعها ارسلت اليه نسخة منها فلما راها وجد الطابع نسب تصحيحها اليه ترويجا لمقصده وهو بيعها باقرب مدة فاسف لذلك. ثم بقى متردداً فى نسخته بعد ان وقف على نسخة بيروت التى طبعت فى وقت واحد اوتكاد، فلم يعلم اى النسختين أصح هذا ما تحققناه بعد كتابة ما ادرجناه قبل نحو سنتين فلنتبع الحقيقة وليعمل بها. سائسنا

٢ . ابو خزامة

هو المدفع الذى ارصدنا له مقالة طويلة حبرها مدير هذه المجلة المسؤول الشيخ كاظم افندى الدجيلى . وفى اليوم الذى وردتنا مقالته جاءتنا مقالة ثانية فى المعنى نفسه من صديقنا الشيخ سليمان افندى الدخيل فقدمنا الاولى لما فيها من التفاصيل واجلنا الثانية معتمدين على نشرها فى هذا الجزء لتكون بمنزلة تتمة الاولى الا ان كثرة المواد حالت دون تحقيق الامنية فى هذا العدد ايضاً ولعلنا نثبتها فى الجزء القادم . وقد سمعنا من احد الثقات ان حضرة استاذنا الشهير والعلامة الكبير السيد محمود شكرى افندى الالوسى صاحب التآليف الجليلة كان قد وضع فى

عهد مشيريه هدايت باشا رسالة سماها: «القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع» وقد كان قدمها اليه ليمنع العوام مما هم عليه من الاعتقاد الفاسد في هذا المدفع المغاير لما جاءت به شريعة الاسلام، وبحث فيه عن تاريخه والمفاسد التي تنجم عن هذه المعاملة. والرسالة تقع في نحو عشر صحائف وترجمت الى اللغة العثمانية وقد فقدها السيد الاستاذ منذ سنين فلا يعلم اين صارت. ولعلها توجد يوما فتنشر بالطبع فيعم نفعها الكبير والصغير والله الميسر.

باب المشارفة والانتقاد

١. فتاة لبنان

مجلة ادبية علمية روائية تصدر مرة في الشهر للنشأة سليمة ابي راشد تصدر في بيروت بدل اشتراكها في الولايات وبلاد ما وراء البحار ريالان.

منذ عشرين سنة اخذت ذوات الجمال بالتدخل في الصحافة فانشأن نحو ٢٥ مجلة تشهد على ان كواتبها ممن يروق في اصابعهن اليراع كما يروق فيها اعمال الابرة واشغال المنزل. ولهذا نرحب بهذه الرصيفة الجديدة متمنين لها العمر الطويل والثبات في جادة الفضل والادب وان تكون الكاتبة «سليمة» في ذوقها «رشيدة» لبنت جنسها الى كل ما به خير هذا الشق وترقيته.

٢. رسائل ومقالات باللغة الروسية

هي رسائل كلها فرر للعلامة المستشرق كراتشقوفسكي وقد اظهر فيها من دلائل الامعان في طلب الحقائق العلمية والمواضيع العربية ما يشهد له انه من الحائزين قصبات السبق في هذا الميدان الذي يظلع فيه الجواد وان كان من العتاق المناسيب فنحن نتمنى له النجاح في كل ما يمق ويوشي.

٣. كتاب لطائف السمر، في سكان الزهرة والقمر، او الغاية في البداءة والنهاية. وضعه الكاتب الضليع ميخائيل بن الطون الصقال. طبع بمطبعة النجاح باول درب سعادة بمصر سنة ١٩٠٧ وقيمته ريال مصري.

اهدانا هذه الهدية صديقنا عبد اللطيف افندي ثيان من قبل كاتبها وهي:

رواية من احسن الروايات وضعها مؤلفها ليبين للقارئ بعبارة عربية حسنة

السبك ان النفس خالدة وان لابد من عمل الصلاح لمن يريد السعادة الخالدة والا فان في الآخرة مدينة للتكفير يعذب فيها من اتى المنكرات. على اننا نأخذ على المؤلف اشياء: منها: انه ادرج فيها فصولاً لغوية في غاية الافادة لكنها في غير موضعها اذ من شروط الروايات ان تخلو من مثل هذه الفصول التي موطنها كتب اللغة.

٢ً ذهب في تقرير بعض الحقائق على مذهب خاص به غير متبع فيها مذهبا من المذاهب الدينية المعروفة فالقارئ اذا وقف عليها واراد ان يستفيد منها لا يرى نفسه على دين من الاديان وهو عيب فاضح.

٣ً استعمل في مطاوي كلامه الفاظاً غامضة في حين لا حاجة اليها. وانما الكاتب يأتي بمثل تلك الكلم اذا اضطرته الضرورة والا فاي ضرورة الى سرد تلك الالفاظ الغريبة التي هي اشبه شيء باللغة الهندية ثم يضطر الى شرحها في الحاشية بالفاظ افصح وابلغ من مفردات المتن. ان هذا العيب شائع في بعض كتابنا وهو من العيوب التي يجب علينا ان نتخلص منها في اقرب وقت. اللهم الا اذا الجأتنا الضرورة اليه! اما في الروايات التي يقرأها الجاهل والعالم فيجب ان تكون سهلة العبارة.

٤ً ان الكاتب وان كان ضليعاً في تقويم الكلام الا انه قد عاود او امت في بعض المواطن كقوله مثلاً في ص ١٥٣ «فشبه الحيوان... بعد قوله: المأثرات... والماصعات... والمتخلجات ...الخ. فكان يجب ان يقول فاشباه الحيوانات حتى يجوز له ان يفسرها بقوله: وهي التي مرتبتها ادنى من الحيوان وقال في حاشية ص ١٥٦: ورزق الله حسون وجبرائيل الدلال الحلبيين والاصح الحلبيان الى غير ذلك. وقد وقع فيه اغلاط طبع كثيرة وهي وان كانت تبدو للمطالع بدون ان يتطلبها الا ان خلو الكتاب منها يزيده حسناً واتقاناً.

والا فالكتاب لا يخلو من ابتكار، في الانشاء والافكار، وعسى ان يوفق لتصحيحه على اساليب الروايات العصرية بمنه وكرمه.

٤. مقدمة السيرمان

تأليف سلامه موسى، طبع في مطبعة الهلال بالفجالة بمصر في ٢٩ صفحة صغيرة

هذه رسالة غريبة الوضع، والعبارة، واللغة، والآراء، وحسبك ان تطلع على ان كاتبها يقول في آخرها: «فبهذه الفلسفة الجديدة نحسن الانسانية الآتية بمنع كل ما فينا من العناصر الرديئة من الوصول الى نسلنا. واهم هذا العوامل هو تحرير ما

الاقتصادي بشكل يساوي بين فرصة العمل (؟) بين الافراد؟ وهذه هي السوسيالية (كذا) وتحريرنا الادبي بشكل ينقرض فيه الدنيء الذي يعيش الان بسلطة الواجبات الادبية ويبقى العالي الذي يرى في نفسه قانوناً لسلوكه.» اه.

قلنا: الانسان في آدابه وفي مجتمعه كاعضائه المنتظمة فيه. فيها العالي والسافل، الراس والرجل، العقل والحس. فان توفق حضرته لان يلاشي من اعضائه الرجل وما والاها ويبقي فيه الدماغ وما اودعه من القوى العاقلة يستطيع ايضاً ان يرى يوماً ان فلسفته تؤدي به الى ان تبقى من الانسان «العالي الذي يرى في نفسه قانونا لسلوكه وينقرض الضعيف او المريض». فمن لا يرى ضعف هذه الآراء التي هي اضغاث احلام ليس الا ونحن نرى ان السكوت عن مثل هذه الاقوال اصون لشرف الكاتب من التصريح بها وهذا الكتاب من اسوا ما كتب في اللغة العربية واضرها للآداب والاديان وكفى.

• الاشتراكية

لسلامة موسى. طبع بالمطبعة المصرية الاهلية بشارع كلوت بك في ٢٣ صفحة صغيرة

هذا الكتيب لا يبعد في افكاره عن اخويه «مقدمة السبرمان» و«نشوء فكرة الله» فان صاحبه انشأه لينور الرأي العام عن ماهية (حقيقة) الاشتراكية وذكر ما آثرهم في التشريع وما وصلت اليه حالة العمال من الرفاهية بمساعيهم» (هذه عبارة الكاتب) واذا وقف عليه القارئ يقول في نفسه والأسفاه على الوقت الذي اضاعه صاحب هذه الصفحات! ولو استعمله في تصنيف كتيب آخر نافع للافة لخدمها احسن خدمة هذا فضلاً عن ان هذه الكتب لا تفيد الشرق والشرقيين فائدة تذكر والتي تفيده: الفضل والادب وحسن الاخلاق والدين والتآليف المفيدة لا غير.

٦ ° مجلة الكمال

بادارة كمال عباس بدل الاشتراك فيها في بيروت والبلاد العثمانية مجيديان وفي مصر والبلاد الاجنبية نصف ليرة افرنسية تطبع في بيروت في المطبعة العثمانية بسوق التجار

وهي مجلة شهرية سنتها عشرة اشهر تظهر في ٤٨ صفحة يدور اغلب مباحثها على مواضيع ادبية ولولا شكلها واسمها لظنها القارئ انها جريدة لا مجلة. وقد عقد فيها باب عنوانه «كنانة النحوي» يتعرض فيه صاحبه لما يرى من الاغلاط اللغوية والنحوية في الجرائد والمجلات. ولو ارصد هذا الناحي قلمه لتصحيح ما يرد في مجلة «كمال» لما ورد فيها «نقص» شائن كل الشين. ولاسيما لان عنوانها يوجب هذه

يوجب هذه المزية. وقد خبط هذا النحوي في تخطئة بعض الكتاب خبطاً يدل على انه هو المخطئ والمخير واقف على اسرار اللغة. واما انه ورد في «الكمال» نقص فهو اكثر من ان يحصى منه ما يتعلق بالرسم ومنه ما يتعلق بالنحو ومنه ما يتعلق باللغة. اما ما يتعلق بالرسم فنذكر منها ما جاء في ص٣٨ في قوله: «نظم الآل فيما ورد للعامية والفصيحة من الامثال» والافصح ان يقال «في ما» بكلمتين. وتكتب كذلك اذا كانت (ما) اسم موصول كما هي بهذا المعنى في العبارة المذكورة. وترسم كلمة واحدة مع (في) اذا كانت حرفاً. وقال: ورد للعامية والافصح ورد في العامية ومن غلط الرسم: قوله في تلك الصفحة (ابتدأ بالبحث) والاصح (ابتدئ) برسم الهمزة على الياء لانها للمتكلم لا للمفرد الغائب. واما اغلاطه النحوية فكقوله في تلك الصفحة (والقهاوى) وهذا من جمع العوام لهذه اللفظة. والاصح (القهوات) لان فعلة عند (النحاة) لا تجمع على فعائل الا في الفاظ معدودة قليلة ليست هذه منها. ومن ثبت هذا الوادي قوله في تلك الصفحة: وعلى كل فلا استطيع ان اسجل على نفسي والافصح بل الاصح: حذف الفاء هنا اذ لا معنى لها وان وردت في كلام كثيرين من كتاب هذا العهد واما اغلاطه اللغوية في تلك الصفحة عينها فكقوله: (لانه يخاف على امضائه) ولم يرد (الامضاء) عند الفصحاء بالمعنى الذي يريده وانما قالوا (التوقيع) وقال ايضا (في تلك الصفحة دائما) ولذا اصبحت في حل من امر الامثال اثبتها ان وفى. وامحوها ان اخلف. والاصح ان يقول: (ولذا جاز لي ان اثبت هذه الامثال ان وفى. وان اهمل بها او اوصده ان اخلف.) واذا تدبر عبارته هنيهة بان له وجه الغلط حالاً.

هذا: وقولنا: (والاصح) يدل على ان للكلامه وجها ان اراد ان يتلمسه لها. اذ لا يوجد غلط في العربية الا وله باب يخرج منه على سنن اصولها القديمة لكن العبرة في مثل هذا المقام ان يحو الكاتب منحى البلغاء وهذا الذي نلمح اليه في قولنا: «والافصح» وفوق كل ذي علم عليم.

باب التقريظ

٧ ـ ديوان البناء

طبع في مطبعة الرياض في بغداد سنة ١٣٣١ في ٢١٠ صفحات بقطع الثمن.

ناظم درر هذا الديوان هو صديقنا الاديب عبد الرحمن افندي البناء وقد اجاد كل الاجادة في قصائده واكثرها في مواضيع عصرية. ومما يعلى كعب شاعرنا انه

بنظم القصائد عن سليقة عربية محضة لا عن تعلم او تلق فانه لم يدرس اللغة والنحو على معلم قط بل يتدفق منه الكلام الموزون تدفقا عفواً بدون تكلف وهو امر عجيب في عصر فسدت فيه اللغة. وكيف لا نعجب! والانسان اذا ما اتقن الآداب العربية وعلومها ثم كتب فيها نبذة او نظم ابياتا غلبته سليقته العامية على تعلمه الاصول والضوابط اذ الطبع اغلب من التطبع . ومما يدل على قوة شاعريته انه نظم قصائده في مواضيع عصرية كما فعل بعض نوابغ عراقنا في هذا اليوم كحكام الرصافي والزهاوي والشبيبي والحبوبي ومن نحا نحوهم بخلاف بعض شعرائنا الطلع فانهم لا يزالون يمشون وراء جميع الناظمين ليجمعوا من خلفهم نفايات القصائد في المدح والذم والرثاء والتهاني والغزل وبكاء الاطلال وغيرها مما اكل عليها الدهر وشرب. وياليتهم يحسنون نظم تلك الابيات لكنهم يعمدون الى بعض قصائد من تقدمهم فيتحلون معانيها ومبانيها او يمسخونها مسخاً او يغيرون عليها اغارة عمياء او يصالتونها مصالتة تشمئز منها الطباع وينفر منها كل ذي ذوق سليم ثم يفاخرون الناس بها ويدعون انها لهم وهم ابرياء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب!

على انه وقع بعض اغلاط طبع شوهت محاسن هذا الديوان كما جاء في حاشية ص١٦ قال: الحلكوك: بفتح اللام الشديد السواد. والاصح ان يقال بضم اللام كما هو الغالب في هذا الوزن الا انه يوجد الحلكوك بفتح الحاء واللام فاذا فتحت الحرفين انكسر البيت ومهما يكن من هذه الاغلاط الطفيفة فان هذا الديوان يبقى للشاعر ذكراً مخلداً.

٧ . الحكمة

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية تصدر مرتين في الشهر موقتاً في دير الكرسي الرسولي الانطاكي المشهور بدير الزعفران ، — مديرها المسؤول حنا القس ومحررها ميخائيل حكمت چتي وقيمة الاشتراك في ماردين ريال مجيدي وفي الممالك العثمانية ريال مجيدي وربع وفي الممالك الاجنبية عثمانية فرنكات طبعت بالمطبعة السريانية في دير الزعفران (ماردين) في ١٦ صفحة .

اغلب مباحث هذه المجلة دينية اخبارية وعسى ان تحقق ما في صدرها من عناوين المباحث لتفيد البلاد والعباد . لا لكي تفتق العيث والفساد !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . مبعوثو البصرة

الذين حازوا ثقة البصريين من المبعوثين هم: ١ السيد طالب بك النقيب،

السيد احمد نعيم بك، عبدالله صائب افندي، سليمان فيضي افندي، الحاج عيسى افندي عبدالرزاق افندي النعمة، وقد استعفى السيد طالب بك من النيابة.

٢ ابن الرشيد وعنزة

اشتد الخلاف بين الامير ابن رشيد وقبيلة عنزة ويخشى ان يقع بين المتعاديين مالا تحمد عقباه. وقد انضم الى عنزة ابن مجلاد بعد ان كان موالياً لابن رشيد.

٣ البدور وعجمي السعدون

نزلت عشائر البدور اعداء عجمي في رحاب (نبعة) قريبا من عشائر الزياد ولما علم بذلك عجمي نزل (الشقرآء) ثم توجه نحو (ابي غار) وليس في نيته اللحاق بابن رشيد لما وقع في جيشه من المصائب والخسائر في هجومه الاخير على عشيرة (الغليظ) من عشائر شمر ثم وقع بينه وبين البدور محاربات كان النصر فيها حليف البدور فاستعان عجمي بالامير سالم.

٤ جمعية الاخوان في الارطاوية

بلغ عددهم فيما زعماء ٣٠٠ عضو وقد اقام عليهم الامير عبدالعزيز السعود اميراً من آل عبدالكريم من السعود وقاضيا من اهالي الرياض.

٥ القشم وعجمي السعدون

انفصلت عشيرة القشم من موالاة عجمي وانضمت الى عشائر امير الكويت وقد جاراها في عملها ابن ماجد ومن تبعه من عشيرة مطير.

٦ اعداء عجمي السعدون

كثر اعداء عجمي السعدون فمنهم الضفير والبدور والزياد والغليظ وغيرها. وقد هجم (حمدان الضويحي) احد رؤساء عشيرة الضفير على عشائر السعيد والفواز الذين هم من اقوى اركان عجمي فاخذهم جميعا ثم اعاد الكرة على لفيف من عشيرة مطير المحالفة لعجمي فاستاق منها اربعة قطعان من الابل.

٧ سلطان مسقط والثوار

انتكث حبل الصلح بين سلطان مسقط وبين الثوار لان السلطان طلب اليهم اخلاء وادي سمائم فجمعوا فابوا فثارت نار الخلاف بينهم وبينه ولعل بدأ غربية تضرم النار هناك.

٨ اعانة الاسطول في البصرة

بلغت هذه الاعانة ٥،٠٠٠ ليرة عثمانية يسعى السيد طالب بك النقيب.

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٣ عن ١ جمادى ١٣٣٢ - نيسان ١٩١٤

غادة الفكر

La belle de la pensée

يا ربة الخلخال والبرقع ... اوعى لما اقوله واسمعى
فان حلا لك القلى مرة ... وفرك الواشى بما يدعى
فالقنا منك اجملى موعداً ... تحت غصون الايك من لعلع
كنت بايام الصبا غادة ... فهل لايامك من مرجع
غبت عن العين ومأواك فى ... طي الحشى اومنحنى الاضلع
عودى الينا بعد فرط الجفا ... كالشمس مذغادت الى يوشع
انت لنا نفس حياة العلى ... ايتها النفس الينا ارجعى
لاترهبى مالفقته العدى ... فى عطف النى ولا تفزعى
ولا تراعى ذمة فى اللقا ... الى ذوى الاغراض والمطمع
وان عراك الخطب فاستمسكى ... بالعروة الوثقى ولا تجزعى

....

حرية الفكر صلى مدنفاً ... متيماً ذا كبدٍ موجع
وعللى صباً عليلاً اذا ... جن عليه الليل لم يهجع
وانعشي روح قتيل النوى ... بلفتةٍ من جيدك الاتلع
ونوريه بسنا وجنةٍ ... تنورت كفطنة الالمعي
يامن غدت بالكيد مخدوعة ... اطلى ذا اليوم من المخدع
وكلمنى من خلال الحبا ... ان الظبي فى الغمد لم تقطع
انى اهواك وهذا فمى ... يود تقبيلك لا تمنعى

هل نقضى عمرنا بالهنا ... ماارغد العيش وانت معى
ايتك الاسرار بثاً فهل ... عندك للاسرار من موضع
ان قام حشر العتب مابيننا ... فمن لظى صدك لى اشفعى
ماابصرت عيناك كيف السما ... تزينت بالانجم اللمع
واقتبست منها الضحى رونقاً ... فالتجأت للفلك الارفع
ومدت الازهار كأس الشذا ... اليك من اكمامها فاكرعى
والطل قد قلد ورد الربى ... سمط لآلى كأسك المترع
بدائع الروض كحور بدت ... تجلى فجلت قدرة المبدع

....

قومى انظرى الارض اكتست سندساً ... ثم اسجدى لربها واركعى
وان سمعت صرخة قد حكت ... قنبلة ثارت من المدفع
ثم نظرت وسط كوخ (فى) ... منهمكاً بفقره المدقع
ارخى عليه الذل اذياله ... فصار لم يبصر ولم يسمع
كالشرق اضحى شارقاً بالبكا ... يخدد الخدين بالادمع
يبكى على مجد فخار مضى ... وهل لذاك المجد من مرجع

....

قفى وطلى دمعة عندما ... على طلول العرب والاربع
واستنطقى الاحجار عنهم اما ... جنوبهم ملت من المضجع
على علا الاعراب افكارنا ... تألقت كالقضب الشرع
نحن هداة الخلق اهل الحجى ... الى سوى الخلاق لم نخضع
نحن بنى قحطان من يعرب ... بغير ماالاصلاح لم نقنع
فكلما الحكم علينا حلق ... واستفحل الخطب بنا لانعى
زدنا نشاطاً فى سبيل الهدى ... وهل يبالى الطود بالزعزع
فيا سماء الاضطهاد اقلعى ... عنا ويا ارض العناد ابلعى

عبد الرحمن البناء

الى مصر

Vers l'Egypte.

يا مصر هل لى مورد من نيلك الصافى الغزير
اشفى به ظمأى واط فى غلتى ذات السعير
حكم لى الى مصر بكا والليل مسدول الستور
واسى السمير وليس لى غير المدامع من سمير
يامصر ان يسل الس ن فاسلا يوما ضميرى
شسع السبيل على اسـ البعد ايام المسير
وانا البكى بشعره حكالليث مى بالزئير
هل من معين فى الغرا ق على التوائب اوجير
يا ماء دجلة والفرا ت غزرت من ماء طهور
كم تستقى منك الظما فلا تزيل جوى الصدور
ولأنت يانيل السوا تفوق زاخرة البحور
لوكنت تجرى فى التحو لاورقت صم الصخور
يامصر ان الفضل فيـ ك علا على الشعرى العبور
العيش غض والحيا ة من السرور الى السرور
حتى حكانك جنة عمرت بولدان وحور
فيك الزهور الناضرا ت فانت (مقتطف) (الزهور)
وبك الهدى بادى (المنار) يضيء للرجل الحبير
فيك المدارس شيدت اركانها تسنو بنور
وبك القصور المشرفا ت تبوأت ذوى القصور
يامن يسير به القطـار يجد فى البيد القفور
بنساب فوق محجة ركض الليالى بالشهور
يسرى كما يسرى الغما م بجوب ابعاد الاثير
تطوى له الارضون فى الا مد الطويل الى القصير
ماكنت ادرى اذ جرى جرى النعامى والدبور
أأتته قاصية الثغور ام جاء قاصية الثغور
يوحى البخار له الزفـ ـير فيستزيد من الزفير

ويريك ماشاء البعا د من النحيب اوالصفير
نجئ بخبرى معشرى انى الى مصر مصيرى
فلئن لهوت لالهو ن بحفظ مكرمتى وخيرى
ولئن الفت لآنفة ن خلائق الشهم الغيور
ولأتركن ذوى الحبو ر الى المسرة والحبور
ولأغضين نواظرى عن حسن ربات الخدور
ولأهجرن سواحر الا جفان تكحل بالفتور
ولأعمين عن المها بيض السوالف والنحور
ولأغفلن اذا كشفـ ن عن الترائب والصدور
ولأزهدن اذا اذن بغرائب من السفور
ولأنسين بارض مص ر علاقة الظبي الغرير
خلوا الطريق فني الاقا مة مبلغ الامر الخطير
كم من شقى في الحياة يعد في اهل القبور
الجهل ريح عاصف ترمى الشعوب بكل بور
وتظل تعبث بالبلا د وبالعواصم والثغور
مهلا بني امى فلس ت على التأخر بالصبور
فلقد نفرت عن العرا ق واهله كل النفور
فمثرت والادبار قد يهدى الى الجد العثور
لا تنذرونى يا بنى امى بقاصمة الظهور
ماحدث عن قصد الطري ق ولاجنحت الى فجور
اوما علمتم انى قلت باوطانى شرورى
فاذااغتربت ضربت ما بيني وبينهما بسور
واذا رضيتم فالرضا . احب من قبل الثغور
اوما طلبت العلم في حين الصبى وفي البكور
اوما علمتم انني لم احظ الا بالقشور
فعييت امرى ما عيا . ذوى الحقائب بالوعور

وعلمت انى فى ضلا
ل من هناك وفى غرور

محمد الهاشمى

بيان ماخرج من البضائع من بغداد الى اوروبا واميركة في سنة ١٩١٢

اسماء البضائع	رزمة		تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
لوز	١١٧	كيساً	١١،٧٠٠	١٦،٦٢٥
نوى مشمش	٢٩	«	٢،٩٠٠	٢،١٢٥
زرنيخ	٣٩	«	٣،٩٠٠	٢،٢٥٠
شعير	٦٢٠	«	٦٢،٠٠٠	٩،٦٧٥
باقلاء	٢٥٩	«	٢٥،٩٠٠	٤،٣٢٥
كتب	٨	صناديق	٦٠٠	٢،٠٠٠
عظام	١،٧٤٧	كيساً	١٧٤،٧٠٠	١١،٧٠٠
طنافس	٣٨٩	بالة	٥٨،٣٥٠	٨٧٥،٢٥٠
حنظل	٩٢	كيساً	٥،٧٥٠	٧،١٧٥
امشاط	٤	صناديق	٤٠٠	٤٥٠
دم جامد	١٥٦	صندوقاً	١٢،٥٠٠	٤،٤٠٥
خشب جوز	١٦٥	«	١٠،٣٥٠	١٤،٤٥٠
تمر	١٥،١٣٣	كيساً	١،٥١٣،٣٠٠	٤٨٧،٣٢٥
تمر	٢٣،٤٢٢	جلداً	١،١٧١،١٠٠	٢٣٤،٩٠٠
تمر	٣٤،٠٤٤	صندوقاً	٨٥١،١٠٠	١٨٧،٧٢٥
عقاقير	١،١١٤	«	٨٣،٥٥٠	٣١،٠٧٥
سقط (خرء الكلب)	١٠،٨٦٧	كيساً	٧٤٧،١٠٠	٨٣،٣٧٥
ريش	١٠	صناديق	١،٥٠٠	٧٥،٥٠٠
رازنامج	٢،١٧٩	كيساً	١٣٦،٢٠٠	٤٨،٦٥٠
(قصى) قنة	٥٨	«	٥،٨٠٠	٧،٠٠٠
عفص	١٥،٦٧٥	«	١،٧٦٧،٥٠٠	١٣٩،٩٢٥٠
سمن (دهن)	٣،٣٦٠	صندوقاً	١٠٥،٠٠٠	٢٠٩،٩٢٥
كثيرآء (ورق)	٤،٤٥٣	«	٤٤٥،٣٠٠	١،٧٨٩،١٥٠
كثيرآء فص (قوره)	١،٣١٩	كيساً	١٣١،٩٠٠	٨٨،٣٢٥
حبوب	٣٦	«	٣٦٠	٩٠٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسماء البضائع	رزمة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
ظلوف	١٢٩ «	٧٬٩٠٠	١٬٥٠٠
قرون	٦٥ «	٤٬٠٠٠	٥٠٠
وبر	١٣٥ بالة	٢٠٬٢٥٠	٣٣٬٧٥٠
مصارين	٨٦٤ صندوقاً	٨٦٬٤٠٠	٨٦٬٤٠٠
جواهر	٣ صناديق	٢٥	١٥٬٠٠٠
نوى	٣٢ صندوقاً	٣٬٤٠٠	٢٤٠
سوس	٩٧٨ قردة	٩٧٬٨٠٠	١٦٬٣٠٠
بزركتان	١٦٤ «	١٢٬٣٠٠	٣٬٣٠٠
مغات(عرق عرب قوزى)	٧٠٠ «	٩٨٬٠٠٠	٤٧٬٠٠٠
دخن	٦٣٢ «	٦٣٬٢٠٠	٨٧٠٠
مرعزى	٣٨٦ بالة	٦٢٬٧٠٠	١٢٥٬٤٠٠
بندق	٦٦ «	٩٬٦٠٠	٦٬٦٠٠
افيون	٣٢ صندوقاً	٢٬٤٠٠	٨٥٬٠٠٠
هروض	٤٥ «	٤٬٥٠٠	١١٬٢٥٠
نحاس قديم	٨٢ كيساً	٨٬٢٠٠	١٥٬٧٧٥
جذور اوعروق	١٬٠٤٠ «	١٥٦٬٠٠٠	٢٦٬٢٥٠
زبيب	٨١ «	١٢٬١٥٠	٦٨٠٠
خرق	١٨ بالة	٢٬٢٥٠	١٬٨٠٠
اقشة	١٨ «	٢٬٢٥٠	٩٬٠٠٠
(سعلب) جفتافريد ٤ صناديق		٥٠٠	١٬٢٠٠
(خصى الثعلب)			
بزور مختلفة	٢٧ كيساً	٢٬٣٠٠	١٬٣٥٠
سمسم	٢٣٧ «	٣٥٬٥٥٠	١٤٧٥٠
جلود مدبوغة وغير مدبوغة	٦٬١٢٢ بالة	٧٦٥٬٢٥٠	١٬٨٤٦٬٦٠٠
اشياء مختلفة	٣٤١ «	٢٥٬٥٥٠	٢٩٨٣٥
تنباك عراقى	٧٥ «	٥٬٦٠٠	١٤٬٠٠٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسماء البضائع	وزنه	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
صوف	٣٤،٠٢٧ »	٥،١٠٤،٠٥٠	١٠،٦٣٣،٤٥٠
حنطة	٥٤،٨٥١ كيساً	٥،٤٨٥،١٠٠	١،٤٦٩،٢٥٠
قصاقيص صوف (قصاصات)	١،٣٧٦ بالة	٢٠٦،٤٠٠	١٨٩،٢٠٠

بيان ماخرج من البضائع من بغداد الي الهند والصين في سنه ١٩١٢

اعبئة	٥ بالة	٦٠٠	٢،٧٥٠
لوز	٤٦٨ كيساً	٤٦،٨٠٠	٦٢،٦٧٥
زرنيخ	١٨ صندوقاً	١،٨٠٠	١،١٢٥
شعير	٢،٣٢٠ كيساً	٢٣٢،٠٠٠	٣٧،١٢٥
حبوب	١،٥٥٣ »	١٣٥،٩٠٠	٣٢،٧٥٠
قير	٢٠ »	٢٬٠٠٠	٧٥
فرش	٥٠ بالة	٧٬٥٠٠	٦٢٥٠٠
امشاط	٣٦ صندوق	٣،٦٠٠	٣،٦٠٠
بزركون	١٣ كيس	١،٠٠٠	٩٠٠
تمر	١،١٣٢ »	١١٣،٢٠٠	٢١،٥٠٠
تمر	٣٨٬٩٢٢ جلداً	١٬٩٤٦٬١٠٠	٣٩٠،٧٥٠
تمر	٢١١ صندوقاً	٥٬٧٥٠	٦٥٠
عقاقير	١٥٣ بالة	١٥٬٣٠٠	٨،٢٥٠
(ادرة) ذرة	١٬١٥٢ كيساً	١٠٠٬٨٠٠	١٠،١٢٥
عفص	١٬٦١٥ »	١٦١٬٥٠٠	١٣٣٠٠٢٥
لسان الثور (كاو زبان)	١٢ »	١٬٥٠٠	٤،٥٠٠
مسكرات (عرق)	٤٨ صندوقاً	١٬٢٠٠	١،٢٠٠
مجوهرات	٤ »	٥٠	١٥،٠٠٠
سوس	١،٨٩٤ كيساً	٢٣٦٠٧٥٠	٣٩٬٥٠٠
محلب	٩٩ »	١٢٬٣٥٠	١٦،٥٢٥
ماش	١٠٬١٢٣ »	١٬٠١٢،٣٠٠	١٥٧٬٥٠٠

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دخن	٥٤	»	٥٬٤٠٠	٧٥٠
افيون	٥٩٩	صندوقاً	٤٥٬٠٠٠	٢٬٢٥٠٬٠٠٠
حب سفرجل	٢٢١	كيساً	١٦٬٦٠٠	٦٣٬٠٠٠
زبيب	٩٩	»	١٤٬٨٥٠	٨٬٨٠٠
جفتافريد(خصى الثعلب)	٣١	بالة	٤٬٦٥٠	١٥٬٥٠٠
بزورات	٨٠	كيساً	٧٬٠٠٠	٨٬٠٠٠
سمسم	٢٥	»	٣١٬٠٠٠	١٬٠٥٠
جلودمدبوغة	١٧٠	بالة	٢٥٬٥٠٠	٦٠٬٠٠٠
اشياءمختلفة	٣٩٨	صندوقاً	٣٨٬٨٠٠	٣٤٬٨٢٥
شاى	١٤	»	١٬٠٥٠	٣٬٧٥٠
تبغ (تتن)	٩٧	بالة	٧٬٢٥٠	١٢١٢٥
حنطة	٢٨٬٣٥٦	كيساً	٢٬٨٣٥٬٦٠٠	٧٥٩٬٥٢٥
صوف	١٢	بالة	١٬٨٠٠	٣١٥٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بيان ماجلب من الهند والصين وخليج فارس في سنة ١٩١٢

اسماء البضائع		قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
شب	٩٥	قطعة	٢٤٬٢٥٠	٥٬٩٢٥
خرز	١٥	»	١٬٥٠٠	٤٬٥٠٠
كتب	٢٢	»	٢٬٢٠٠	٤٬٤٠٠
طاباق	٨٠٠	»	٢٬٠٠٠	١٢٥
كافور	١٦	»	١٬٦٠٠	٧٬٢٠٠
شمع	١٬٠٣٠	زوج صندوق	٥١٬٥٠٠	٢٣٬١٧٥
هيل	٥٦	قطعة	٤٬٢٠٠	٥٢٬٥٠٠
فرش	١١٣	بالة	٢٢٬٦٠٠	١١٣٬٠٠٠
دارصيني	٩٨٠	قطعة	٤٩٬٠٠٠	٧٣٬٥٠٠
(شمنتو) ملاط	٢٨٦	برميل	٥٥٬١٠٠	٦٬٤٢٥
فحم حجرى	٣٥	طناً	٣٥٬٠٠٠	٢٬٦٢٥
قرنفل	٣٨٥	قطعة	١٩٬٢٥٠	٣٣٬٦٧٥

اسماء البضائع		قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
نارجيل	٥٤١	قطعة	٥٤،١٠٠	٢٧،٠٥٠
قهوة	٢،٠٨٥	كيساً	١٥٦،٣٥٠	٣٩٠،٨٧٥
(أنيلين)نيل	٥٢٠	قطعة	٥٢،٠٠٠	٦٥،٠٠٠
زاج	١٦٨	«	١٦،٨٠٠	١٦،٨١٠
قطنيات				
طول	٦،٥٤٥	بالة	١،٣٠٩،٩٠٠	٥،٧٢٦،٨٧٥
غزل	٧،٥٣٢	«	١،٣١٨،١٠٠	٢،٨٢٤،٥٠٠
(تيرة)خيوط دقيقة	٢٠٩	«	٤١،٤٠٠	٦٧،٢٧٥
سكاكين	٩٤	«	٦٢،٠٠٠	٩،٤٠٠
عقاقير وادوية	٢،٣٧٦	قطعة	١٨٧،٢٠٠	٢٩٧،٠٠٠
فغفوريات(آنية صينية وكاشية)	١٤	صندوقاً	٢،٨٠٠	١،٤٠٠
اشياء فيهامينا	٤٤	«	٤،٤٠٠	٤،٣٠٠
عروض متنوعة	١٧	«	١،٧٠٠	٥،١٠٠
زنجفيل	١،٩٣٤	كيساً	١٤٥،٠٥٠	١٨١،٣٠٠
(بلوريات)زجاج	٦٦	قطعة	٣،٣٠٠	٩٩٠٠
(اكياس كونى) جنفاص	٢،٧٣٢	فردة	١،٣٦٦،٠٠٠	٦٨٣،٠٠٠
جلد بقر	٤٥٤	«	٩٠،٨٠٠	١٢٤،٨٥٠
حناء	١،٤٩٧	قطعة	١٤٩،٧٠٠	٧٤،٨٥٠
حدائد				
(جرپايات)اسرة من حديد	٦	«	٧٥٠	١،٨٠٠
اقفال	٣٢	«	٤،٨٠٠	٨،٠٠٠
مسامير	٢٣٦	«	١١،٨٠٠	٥،١٥٠
انابيب (لول)	٤٧٧	«	١١٩،٢٥٠	١٩،٥٢٥
اشياء مختلفة	٧١٤	«	٤٤،٦٠٠	١٠٧،١٠٠
نيل	٦٥١	صندوقاً	٨١،٣٥٠	٦٩١،٤٧٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسماء البضائع		قطعة	تضمين الوزن بالكيلو	تضمين القيمة بالفرنك
جلود	٣٠	»	٣،٠٠٠	٢٢٬٥٠٠
تورة	٨٤٣	سلة	٢١٠،٧٥٠	٣١٬٥٧٥
مرايا	١٩٧	صندوقاً	١٩٬٧٠٠	٢٩،٥٥٠
معادن				
صفائح وربط نحاس	١٧١	ربطة	١٧٬٧٠٠	٤٤٬٦٢٥
(اشياش حديد) قضبان	٢٬٤٢٥	»	١٢١،٢٥٠	٤٦،٨٧٥
حديديات	٤٣	قطعة	٢٬١٥٠	٢٬٠٢٥
حلقات	٤٠	ربطة	١٬٠٠٠	٣٢٥
رصاص	٩٨٣	قطعة	٤٩٬١٥٠	٢٩٬٤٧٥
فولاذ	٥٧	»	٢،٨٥٠	٢،٦٥٠
فضة	٢١	»	٥٠٠	٤٦،٢٥٠
قصدير (قلاى)	٥٨٦	»	٢٩،٣٠٠	١٧٥،٨٠٠
قصدير	٨٤٣	صحيفة	٤٢،١٥٠	١٩٬٠٠٠
بضائع لم تعين	٣٣،٠٦٤	قطعة	٢١٠،٢٥٠	٨٤١،١٠٠
(مكائن) معينات	٣٤	»	٣٬٤٠٠	١٥،٢٧٠
(شخاطات) ثقاب	١٠	صناديق	٧٥٠	٨٠٠
مقوى (كرتون)	٩٧٩	قطعة	٩٧٠٩٠٠	٨٤١،٠٠٠
فلفل	٩٤٨٬٥	كيساً	٤٤٦،١٠٠	٦٦٩٬١٥٠
(طورشى) رواصير	٣٤	قطعة	٣،٠٠٠	٨٥٠
(صبغ وارنش ودهن للصبغ) طلاء	٧٣٢	»	٣٦،٦٠٠	٣٦٬٦٠٠
مأكولات	٢٣٩	»	١١٬٩٥٠	٢٣،٩٠٠
ارز (ثمن)	٢٨٥	كيساً	٢١،٣٥٠	١٦،٦٧٥
حبال	٩٠١	قطعة	٩٠٬٢٠٠	٤٥،١٠٠
حريريات	٥١٢	»	٥١٬٢٠٠	٧٦٢٬٠٠٠
(شنادر) نشادر	١٣٣	»	١٩،٩٥٠	٢٨٬٢٥٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسماء البضائع	قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
صابون	١،٤١٩	صندوقاً ٩٥،٩٥٠	٣٥،٤٧٥
لوازم للمكاتب	٢٠	« ٣،٠٠٠	٥،٠٠٠
سكر قند	٧٨٨	كيساً ٥٩،١٠٠	٣٩،٤٠٠
سكر بلورى	٣،٦٢٩	« ٣٦٢،٩٠٠	١٨١،٤٥٠
اشياء مختلفة	٤٢٨	« ٤٢،٨٠٠	٨٥،٦٠٠
تمر هندى	٦،٠٤٩	قطعة ٤٥٣،٦٥٠	١٠٢،٠٥٠
شاى	٢٠،٨١٤	صندوقاً ١،٥٦١،٠٥٠	٢،٦٠١،٧٥٠
تبغ (تتن او تنباك)	٣،٩٢٤	قطعة ١٩٧،٢٠٠	٤٩،٠٥٠٠
زعفران	١،٤٢٩	« ١٠٧،١٥٠	٥٣،٥٧٥
خشب صندل	٢١٥	« ٣٢،٢٥٠	٤٣،٠٠٠
خشب جاوى	٣٢،٢١٩	« ١،٢٠٨،١٥٠	٧٥،٥٠٠
شراب ومسكرات	٢٥٢	صندوقاً ١٢،٦٠٠	٧،٨٧٥
اصواف	٧٣	« ١،٩٥٠	٥،٤٧٠

بيان ماجلب من اوربة واميركة في سنة ١٩١٢

اسماء البضائع	قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
دهن الكبريت (الحامض الكبريتيك)	١١	صندوقاً ١،٠٠٠	٢،٢٥٠
مسكرات	١،٦٠٦	« ١٦٠،٦٠٠	٢٦٠،٩٧٥
شب	١٤٨	« ٢٢،٢٠٠	٩،٢٥٠
خرز	٣٠١	« ٤٥،٣٠٠	١٣٥،٩٠٠
كتب	١٦	« ١،٦٠٠	٣،٢٠٠
سطل	٥٩	رزمة ١،٥٠٠	٢،٢٠٠
طاباق	٧،٦٣٦	« ١٧،٨٥٠	٩٥٠
شمع صناعى	٨،٣٤٤	صندوقاً ٤١٧،٢٠٠	١٨٧،٧٢٥
(شمنتو) ملاط	٧٥٩	برميلاً ١٤٣،٨٥٠	١٨،٧٢٥
ملاط (شمنتو) بورتلاند	١٤،٨٨٠	كيساً ١،٤٨٨،٠٠٠	١٨٦،٠٠٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسماء البضائع	قطعة	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمة بالفرنك
فحم حجرى	١٠٧٤٧ طناً	١٠٧٤٧٠٠٠	١٣١٠٠٢٥
نحاس	٥٠٠ رزمة	٧٥٠٠٠٠	٦٥٠٦٢٥
قرمز	٥ رزم	٥٠٠	١٠٠٠٠
قهوة	٨٠٦٨٣ كيساً	٥٤٢٠٧٠٠	١٠٣٥٦٠٧٥٠
صبغ أنيلين	١٠٣٦١ صندوقاً	١٣٦٠١٠٠	١٧٠٠١٢٥
ثياب	٦٩٩ »	٥٢٠٤٠٠	٦٩٠٩٠٠
قطنيات			
اطوال خام	٢٣٠٣٩٤ »	٦٠٤٣٣٠٣٥٠	٢٩٠٢٤٢٠٥٠٠
خيوط	٨٩ »	١٣٠٣٥٠	٨٩٠٠٠٠
سكاكين	٥ صناديق	٦٠٠	٢٠٢٣٠
القشة	١٤ صندوقاً	١٠٠٥٠	٨٠٧٥٠
ادوية وعقاقير	٩٤١ »	٤٧٠٠٥٠	٤٧٠٠٥٠٠
فخفوريات (صيني وكاشي)	٢٢٣ »	٤٤٠٦٠٠	٢٠٣٠٠
عروض فيها ميناء	١٠٧٧٢ »	١٧٧٠٢٠٠	١٧٧٠٠٢٠٠
طرابيش (فين)	١١٦ »	١١٠٦٠٠	١٧٤٠٠٠٠
ادوات مختلفة	٢٨ »	٣٠٥٠٠	٨٠٤٠٠
زجاج	١٠٥٩٥ »	٧٩٠٧٥٠	٢٣٩٠٢٥٠
زجاج للشبابيك	٢٠٧١١ »	١٦٩٠٣٥٠	٥٤٠٢٠٠
مصطكى	١١ »	٦٠٠	٤٠٥٠٠
عروض ذهبية	١٢ »	١٠٢٠٠	١٢٠٠٠٠
(بقاليات) نقل	٢٨ »	٣٠٥٠٠	٣٠٥٠٠
(خرداوات) خرثى			
(چرپايات) سرة حديد	٢٢٣ »	٢٧٠٨٥٠	٦٦٠٩٠٠
سلاسل حديد	٢٢١ »	٥٠٥٠٠	٢٧٠٥٠٠
اقفال حديد	٣٩ »	٥٠٨٥٠	١٩٠٥٠٠
مسامير	٤٠٩٤٩ »	٢١٧٠٤٥٠	٩٥٠١٢٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسماء البضائع	قطعه	تخمين الوزن بالكيلو	تخمين القيمه بالفرنك
انابيب (لول)	٣٨٢ »	٩٥،٥٠٠	٢١٠٣٧٥
[تيل] سلك حديد	٦٨ »	٦،٨٠٠	٦٠٨١٠
اشياء مختلفة	٢،٣٤٠ »	١٧٥،٥٠٠	١٣١٠٢٥٠
جلود مدبوغة	٥٩٣ »	٥٩،٣٠٠	٥٩٣٠١٠٠
كتان	١٥٦ »	١٥،٦٠٠	١٩٥٠٠٠٠
خشب بناء	٢،١٩٤ قطعة	١٠،٠٠٠	٣٠٧٥٠
معادن			
الواح صفر	٣،٣٩١ رزمة	٣٣٩،١٠٠	٨٨٩٠٨٧٥
[اشياش] قضبان حديد	١٧٠٧٠٢ »	٨٨٥،١٠٠	٣٢١٠٢٥٠
حديديات	٣٧٩ »	١٨،٩٥٠	٤٠٧٢٥
حلقات حديد	١،٨٩٠ ربطة	٢٧،٢٥٠	٨٠٧٥٠
حديد ملبس بالتوتياء	٨٠٨ »	٤٠،٤٠٠	١٥٠٠٠٠
رصاص	٨٦٦ قطعة	٤٣،٣٠٠	٢٥٠٩٧٥
فولاذ	٤٠٤٤٢ »	١٢٢٠١٠٠	١٢٢٠١٠٥
فضة	١٦ »	٤٠٠٠	٣٧٠٠٠٠
قصدير	٧٦ رزمة	٣٠٨٠٠	٢٢٠٨٠٠
صفائح	٧١٧ »	٣٥٠٨٥٠	١٦٠١٢٥
[تيل] سلك نحاس	٤ ربطة	٢٠٠	٥٥٠
بضائع غير مقيدة	٨،٣٤٣ »	٦٢٥،٧٠٠	٤٠١٧١٠٥٠٠
[مكائن] معينات مختلفة	٥،٢٤٧ قطعة	١،٣١١،٧٥٠	٢٠٦٢٣٠٥٠٠
[مكائن] معينات خياطة	١٩٧ صندوقاً	١٩،٧٠٠	٤٩٠٢٥٠
ادوات سكة الحديد	٣٦،٦٧٨ قطعة	١٠،٦٦٩،٥٠٠	٩٠١٦٩٠٥٠٠
[شخاط] ثقاب	١،٣٣٢ صندوقاً	١٧٤،٩٠٠	١٨٩٠٤٧٥
ماء معدني	١٤٧ »	٧،٣٥٠	٧٠٣٥٠
كاغد ومقوى	١٠،٩٩٦ رزمة	١،٠٩٩،٦٠٠	١٠٠٩٩٠٦٠٠
كاغد لعب	١٥ »	١،٥٠٠	٣٠٠٠٠

دهن للصبغ	٦.٥٠٨ قطعة	٣٢٥٬٤٠٠	٣٢٥.٤٠٠
مأكولات	٦٠١ صندوق	٣٠.١٠٠	١٠٥.٣٥٠
زيت حجرى	٧٤٬٥٢٣ »	٢.٧٩٤٬٥٥٠	٦٩٣.٦٥٠
عشبة	٤٠ قطعة	٣٬٠٠٠	٢٢.١٠٠
حريريات	١٩٦ قطعة	١٤.٧٠٠	٤٩٠.٠٠٠
بزورات	٤٤٢ »	٣٣.١٥٠	٢٩.٠٠٠
[شنادر] نشادر	١٠٧ »	١٦.٠٥٠	٢٣.٠٠٩
صابون	٢.٦٧٤ »	١٣٣.٧٧٠	٦٦.٨٥٠
كاغد كتابة	٧٨ صندوقاً	٥.٨٥٠	١٩.٥٠٠
نشاء	١٥٠ »	٧.٥٠٠	٢.٥٥٠
سكر	٦٨.٥٩٠ كيساً	٤.٢٨٦.٨٥٠	٢.٦٧٩.٢٧٥
سكر بلورى	١٩.٦٥٠ »	١.٩٦٥.٠٠٠	٩٨٢.٥٠٠
عروض شتى	١٬١٤٧ قطعة	٥٧.٣٥٠	٢٥٨.٠٧٥
شاى	١٠ صناديق	٥٠٠	٢.٧٥٠
مشروبات	٦.٩٠٦ »	٣٤٥.٣٠٠	٢١٥.٨٠٠
خشب جاوى	١٠٣.١٣٠ قطعة	٣.٩٠٤.٨٥٠	٣٢٥.٤٢٥
اصواف	٧٥٧ »	١٥١.٤٠٠	١.٥١٤.٠٠٠

يا ايها العرب (١)

العلم للمرء حصن ليس ينهدم ... يبقى مدى الدهر مهما خطه القلم
تفنى الرجال ولا تفنى علومهم ... يحيون دهراً وهم تحت الثرى رمم
تنبيك آثارهم عن حالهم قدماً ... كانت شعارهم الآداب والحكم (٢)

(١) ان صاحب هذه الابيات من شبان العرب فى النجف لم يبلغ الحلم الى الان. وهى وان كان فيها بعض الضعف الا انها تشهد على ان ناظمها يكون من شعراء العراق الكبار. حرسه الله ووفقه ! وقد ابدينا ذلك ليعلم القراء ان روح الادب اخذت تدب فى اجسام فتياننا . وهو مما يرتاح له كل اديب محب للعربية .

(٢) الشعار هنا العلامات ومنه شعار الحج مناسكه وعلاماته وشعار السلطنة : علاماتها. وهى خبر مقدم لكانت. والاداب والحكم اسمها .

هم اهتدوا بالعلوم النيرات فما ... ضلوا سبيلاً وما زلت بهم قدم
حازوا الفخار وحازوا المجد واغتنموا ... عزاً فيانعم ما حازوا وما اغتنموا
لو انهم علموا انا لهم خلف ... ماقد علمنا بما كنت صدورهم (١)
مابانا مابنا قوم ذوو همم ... يسعون للعلم حتى يرفع العلم
يحيون سنة اباء لهم سلفت ... تبقى لهم سمعة مادامت النجم

....

يا ايها العرب ماهذا الدثور اما ... ترون علمكم فازت به الامم
وانتم في رقاد لاتعون لمن ... نادى بوعظ فهل انتم بكم صمم
ياليت شعري رضيتم بعد عزكم ... بالذل والذل لاترضى به البهم (٢)
ستندمون على مافات من زمن ... به جهلتم وانى ينفع الندم
اسى فؤادي بمن فيه جهلوا ... فهل يطيب الاسى منهم ويلتئم
كم جاهل صيته في الناس مشتهر ... وكم اديب بهم يخفى ويكتتم
ضدان ماالتقيا في حالة ابدا ... وكيف يجتمعان الدر والفحم
النجف عباس ميرزا خليل

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

صيد السمك في العراق

La Pêche en Mésopotamie et son attirail

١ً مدخل البحث

كنا قد كتبنا عدة مقالات في سفن العراق انشأها مدير هذه المجلة الشيخ كاظم

---

(١) اى لو علموا اننا لا نشابههم في مناقبهم ومآثرهم لما عانوا ما عانوا في ابراز ما كان في صدورهم الكريمة .

(٢) البهم هنا بفتحتين جمع بهمة وزان فتحة وهي اولاد الضان والمعز والبقر . فيكون المعنى : اذا كانت الحيوانات انفسها لا تقبل الذل فكيف نقبله نحن ابناء يعرب. او ليس ورد في اشعار السلف :

ولا يقيم على ذل الم به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثى له احد

فما عدا الاذلين لا نرى من يقبل الذل . — ويحتمل ان تكون البهم بضم ففتح جمع بهمة وزان غرفة وهو الشجاع الذي لا يدرى من اين يأتى لشدة باسه أو كيف يؤتى لاستبهام حاله . وحينئذ يكون المعنى : هل رضيتم يا معشر العرب بالذل وانتم الاباة الشجعان . وهل سمعتم ان الشجعان يرضون بالذل بعد ان كانوا اعزاء . وكلا المعنيين حسن . (هذه الحواشي للغة العرب)

افندي الدجيلي وقد استحسنها اغلب المستشرقين غاية الاستحسان وطلبوا الينا ان نشفعها بمقالة تحوي ادوات صيد السمك في الفراتين فجئناهم بهذه المقالة اتماماً لما كنا قد شرعنا به. فنقول:

٢ً اسماء الادوات والشباك

لصيد السمك في العراق آلات متعددة ووسائل متنوعة ومايستعمله اهل دجلة غير ما يتخذه سكان سقي الفرات وبالعكس. وربما جهل صيادو الفرات مايعرفه صيادو دجلة والعكس بالعكس. ومن هذه الآلات:

١ً. (النتالة) (وهي وزان فهامة) ويراد بها مايسميه المولدون بالصنارة وهذه الاخيرة معروفة قليلا عند العراقيين واشتقوا النتالة من النتل وهو الجذب الى قدام وهم يقولون نتل السمكة وغيرها اي جذبها الى قدامه. فهي اذاً من اشتقاق فصيح وافصح من الصنارة المجمع اصلها. وهي ربط بخيط والخيط بعود او قصبة ويجعل في النتالة (الطعم) وهو ما يأكله السمك. والنتالة بالفرنسوية Hameçon

٢ً. (الشص) (وزان حبس) هو النتالة الكبيرة الضخمة يؤخذ بها السمك الكبير. وهي من الفارسية شست وزان دست ولم يصرح بعجمتها احد اللغويين مع وضوحها وهو ربط بخيط متين يقبض العركي على طرفه الخارج Gros hameçon

٣ً. (الفالة) (وزان هالة) هي قصبة طويلة في راسها حديدة مشعبة خمس شعب ولكل شعبة ثلاث شعب اخرى وهيئة كل منها هيئة سهم فاذا رأى صاحبها السمكة رماها بها. ويكون هذا الصيد في الماء الضحضاح او الرقارق ولا يدري اصل هذه اللفظة ولا مأخذها.

٤ً. (النشابة) (وزان رمانة) رمح به حديدة كالسهم تضرب بها السمكة على بعد وهي في الماء والكلمة مأخوذة من معناها المألوف لشكلها.

٥ً. (صيد السلى) (وزان بنى السمك المشهور). ويقال السلة (وزان قبة) ويقال في واحدتها سلية (وزان علية المضمومة) هي شبكة مستديرة الشكل وفي اطراف دائرتها حلقات من رصاص يمر بها حبل يستدير عليها استدارة تامة وينتهي طرفه بيد الصائد فيقبض عليه. فاذا اراد الصيد فتح دائرتها ورماها في الماء فتهوي في قعره منفرشة فيه بسبب ثقلها فاذا هبطت ابقاها مدة من الزمان حتى يبدو له اذ وقع في دائرتها شيء فيجذب الحبل رويداً رويداً الى ان تتضايق الدائرة ولا يبقى فيها الا

منفذاً واحداً ضيقاً لا يمكن للسمكة ان تخرج منه، فاذا اتم ذلك اخرج السلية الى خارج وقبض على ماوقع فيها. ولعل اللفظة مأخوذة من السلة بتغيير النسب لان الشبكة بعد الجر تصير بهيئة سلة ضيقة العنق واسعة البطن .

٦ (الصيد بالشبك المربع الكبير) تؤخذ شبكة كبيرة مربعة ويمسك طرفها الواحد رجل اورجلان بموجب كبرها. وكذلك يفعل بطرفها الآخر. فاذا فعلوا ذلك وقفوا في مجرى الماء مدة من الزمان ثم اخرجوها فما ارتطم فيها اخذوه ثم استأنفوا العمل.

٧ (الصيد بالشبك المربع الصغير والصيد بالفوطة. والفوطة وزان غوطة وهي مايستر به السابح عورته في النهر) يكون بان يقف اثنان ويبديهما شبكة وكل واحد يقبض على طرف من الشبكة او الفوطة وقد وقف بازاء الآخر ثم يدخلان في معظم ماء الشط ثم يتجهان ذاهبين الى شاطئه. فاذا فعلا ذلك انحصر فيها السمك لان في مشيهما تتقعر الشبكة من جهة الشاطئ وتحدب من جهة معظم الماء فتصير كالاناء فتقع فيها الاسماك .

٨ (صيد العراقيب) (ويلفظون القاف جيماً عراقية صريحة) والعراقيب عندهم جمع عرقوب وهي ربوات صغار مربعة في طول تكون في الشط فتسد حينئذ جميع منافذها ولا يترك لها الا منفذاً واحداً يوضع فيه باب وهذا الباب هو عبارة عن شبكة فيأتي الصيادون في كلابيات (وهي زوارق للصيد . راجع لغة العرب ١٠٢:٢ العدد ١٩) مربوطة الواحدة بالاخرى وحينما يصدم السمك الشبكة من الورآء يطفر في الكلابية من تلك الجهة. ويسمى هذا الصيد صيد السدى (وزان سبب) والعراقيب بالمعنى الذي اشرنا اليه فصيح . قال اللغويون: العراقيب جمع عرقوب وهو ما انحنى من الوادي. والعراقيب ايضاً خياشيم الجبال او الطرق الضيقة في متونها . وهي هنا في الانهر من باب التشبيه . وانما يسمى ايضاً بصيد السدى لان سد منفذه من منافذه يكون بمنزلة السدى للثوب اي ان الشبكة تمد على الطول لان المنفذ يذهب في الطول اكثر مما يذهب في العرض فحينئذ يشبه وضعها وضع السدى.

٩ . (صيد الهور) (١) ويعرف (بالطاروف) مشتقة من الطرف وهو اللطم

(١) الهور عند العراقيين البطيحة او البحيرة تفيض فيها مياه غياض وآجام فتتسع والكلمة فصيحة قديمة في العراق. قال ابن سرابيون في وصف بغداد وما جاورها (في ص

باليد لان اغلب صيده يكون بالضرب واللطم . ويكون قسم منه فى الماء والقسم الآخر بالسفينة . فالذى يكون فى الماء يجرى على هذه الصورة : تمد شبكة ثم تلف على نفسها فتكون بشكل حلزون (وهم يقولون بشكل تدويرة) بحيث ينتهى طرفها الاخير فى وسط الدائرة ويمسكها رجل من الصيادين . ثم يذهب الصيادون الى جهات الشبكة ويضربون الماء اويلطمونه لطماً اويطرقونه طرقاً بعواميد اوعصى يسمونها (دواقيق واحدها داقوق). وانما يفعلون ذلك تهييجاً للسمك الساكن . فللحال ينهزم السمك من المكان الذى يضرب ويهرب متجهاً الى الشبكة المستديرة فيدخلها . فاذا علم الدواقيق (ومفردها الداقوق وهو هنا بمعنى خابط الماء وضاربه) ان السمك قد اجتمع فى الشبكة ياخذ الصيادون الموجودون فى السفينة اطراف الشبك وقد مسك طرفها بحبل دقيق رجل بابهام رجله من خارج الشبكة ويسمون ذلك الخيط اوالحبل (النر) ، ثم يجذب الشبكة على عرضها . وكلما جذبوا منها مقداراً ظهر السمك فطفر فى السفينة فاخذ.

١٠ . ومن صيد الهور الصيد المعروف (بصيد الشبحة)او (النصبة) ويتم بان تركز عيدان من القصب والبردى شيئاً كثيراً فى وسط الهور على شكل دائرة كبيرة . ويجعل لها باب ثم يدخلها الرجال الصيادون وفى يد كل منهم (فالة) فاذا رأوا السمكة فى تلك الدائرة ضربوها بالفالة . وان لم تصب بها فى المرة الاولى فلابد لها ان تصاب فى المرة الثانية اوالثالثة اذ لا نجاة لها لانحصارها فى الدائرة المذكورة .

١١ . ومن صيد الهور (صيد شبك الهوار) وهو ان تنصب الشبكة على خط قائم فى وسط الهور على مجرى مهواة اونقرة اوحفرة كبيرة تكون فى الهور فتقوم الشبكة هناك مقام الحائط . ويكون زرد او عيون تلك الشبكة فى غاية الدقة فاذا جاءت السمكة وصدمت الشبكة اخذها الموجود فى الكلابية والتقطها بيده.

١٢ . ومن صيد الهور (صيد شبكة الدودى) ويكون كصيد الطاروف

---

٢٨ من طبعة لندن): الهور ماء كثير ليس فيه قصب. واذا نشف ساؤه بقى عليه اسم الهور فيأتى بمعنى الغور اوالتهور اى بمعنى السهل المطمئن اوالمنحدر من الارض المجاور لنهر يدفع ماءه فيه عند الطغيان . على ان الاشهر فى الكلام هو بمعنى البطيحة اوالبحيرة التى يجمع ماؤها من الفياض والامطار وهو المقصود هنا فى هذه المقالة وقد يكون فيه قصب وقد لا يكون فيه.

الا ان زرد الشبكة في غاية الدقة ولهذا سموه شبك الدودى كانهم يشيرون الى دقة هذه العيون حتى انها تحصر الدودة فيها . وهو من باب المبالغة والغلو.

١٣ً. صيد الشموط (وزان سهول باسكان الاول). الشموط شبكة يشد بطرفها رمحان ويكون عرضها مقدار باع . ثم يشد في اسفلها حبل . ويمسك الصياد بيده كلا الرمحين ويمسك الحبل المعروف عندهم باسم (التر)(١) بابهامى رجليه ثم يسير في الماء متوجهاً الى الامام . فكلما صادفت شبكته سمكة تلقفتها الشبكة . فيكون هذا الصيد من باب المصادفة وهو خاص بالحرش fretin والحرى petits poissons rouges

١٤ً. صيد الاهوار (من باب التغليب) وهو ان تاخذ سلة هرمية الشكل وتغوصها في الماء وانت تسير بها او تثبتها في مكان من النهر فما يقع فيها لا يخرج البتة فيقبض عليه ويوخذ.

١٥ً . صيد الكلاليب وهو ما يعد له كلاليب على ماهو مشهور بين الناس ومعروف في جميع الديار تقريباً.

١٦ً. (صيد الصدف) (٢) والصدف حبل يعلق فيه عدة شصوص فيمسكه الصياد بيده على طوله ثم يجلس بالقفة او في السفينة واغلب ما يفعل ذلك في الليل . فاذا جاء البز وهو سمك كبار وصدم احد الشصوص نشب به الشص فاخرجه الصياد

١٧ً. صيد الكوفية ، وزان عذرية ، هو ان تصيد الاسماك بعد ان تبنى في مجرى النهر بناء [وقد يبدل البناء بحاجز او شبكة تركزها بين عودين قويين متقابلين] طوله نحو متر الى مترين وارتفاعه ما يزيد على سطح الماء مقدار نصف متر الى متر ثم تضع عليه شبكة ذات حبال فيها اعواد قائمة على شكل مثلث . فاذا اتممت ذلك تثقل احدى زوايا المثلث المذكور فتغطسها في الماء ، وتجعل الزاوية الثانية على البناء القائم ، والثالثة تبقى معلقة وهى الزاوية التى فيها

(١) التر وزان حد هو هذا الحبل . اصله التر وزان قرو هو على ما في كتب اللغة الخيط يقدر به البناء يمده على البناء ، يقول الرجل لصاحبه عند الغضب : « لاقيمنك على التر » وانما فتح على لغة بعضهم الذين يفتحون كل حرف في بدء الكلمة والكلمة فارسية الاصل من تار بالمعنى المذكور. (٢) الصدف تلفظ بتحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الدال اى sedaf

حبل ينتهي طرفه الى يد العركي (صائد السمك) فيقبض عليه . فاذا اصطدم السمك بها ارتطم فيها فيجذب الحبل اليه اى يتلقه فيرتفع المثاث عن الماء فياخذ ماوقع فيها من السمك . وهذا الصيد يكون في المدن القائمة على الفرات لا على الراكدة دجلة .

وقد يكون صيد الكوفية بوجه آخر غير الوجه الشائع في نواحي السماوة وهو المذكور آنفاً فان الذين في نواحي الكفل والحلة يسمون صيد الكوفية كما ياتي : ينصبون في جرف الشط شيئاً شبيهاً بالزاوية وهو ان تضع في احد اركان الزاوية عوداً طوله نحو ثلاثة امتار وفي اعلى الزاوية عوداً آخر مثله وتنصبه بحيث يكون الاسفل يشبه الكبش . وفي ملتقى العودين تجعل حبلاً في جرس يسمونه «دراغاً» [وزان سحاب لكن باسكان الاول] وفي الاسفل تجعل حبلاً آخر كالاعلى . ولا تكون هذه الشبكة الا على الجرف كما قلنا لكن بحيث يكون هناك مجرى ماء فاذا جاءت السمكة ودخلت الشبكة المنصوبة على هيئة الزاوية واخذت تضطرب في وسط الشبكة تحرك الجرس فيسمع صوته الصياد فيأتي الى الشبكة ويتلقها اليه من الاسفل والاعلى معاً فيقبض عليها .

١٧ [صيد المدة] المدة (وزان ضمة) حبل طويل طوله عرض الشط « النهر » فيه من ١٠٠ الى ١٢٠ الى ١٥٠ كلاباً كبيراً ويجعل فيه العلم من قشور الرقي اوحب الرقي اوتمر اونحو ذلك مما تحبه الاسماك . ثم يلقى على طول مجرى الماء . فاذا جاء السمك واكل من العلم علق بفمه الكلاب

١٨ « صيد البراق والطوافي والطياري » (١) هو الصيد بشبكة تمد على عرض الشط الا انه معلق بهذا الشبك كرب (٢) يطوف على وجه الماء وفي الشبك عيون اوزرد كبار اومتوسطة الكبر . فاذا كانت كباراً يحصر في

---

(١) البراق وزان سحاب والقاف تلفظ كافاً فارسية مثلثة اوجياً مصرية . والطوافي نسبة الى الطواف وزان شداد وكذلك الطياري . (٢) الكرب وزان قصب واحدتها كربة وهي اصل السعفة الغليظة العريضة التي تقطع وحدها . والعراقيون يستعملون هذا الكرب لامور شتى . من جملتها اتخاذها بمنزلة طوافة اوعوامة كما تتخذ الفلين بدون فرق . واتخاذ الكرب هنا ليس من الامور الضرورية فقد يبدل بما يقوم مقامه كالفلين مثلاً (المعروف في بغداد بالنبتور) او القرع الفارغ اوكل شيء خفيف سهل العوم على وجه الماء .

عيونها السمك الكبار وان كانت متوسطة قصر كاد السمك الوسط .

١٩ً . « صيد الكرفة » ويسمى عند بعضهم الكرفية وهو نادر » وهو يكون على نوعين : نوع فيه « الشبك الشطاوى (نسبة الى الشط نسبة عامية) ونوع فيه (الشبك المحير) (وزن مقدم) وهو عندهم بمعنى المستدير. فصيد الكوفة اوالكرفة يكون بوجه الاجمال بان توخذ شبكة طويلة جداً وتاقى في الماء . فان كانت الشبكة للسمك الكبير وهو ما تكون شبكته كبيرة العيون سميته «شطاوياً» وان كانت للسمك المتوسط القدر سميته (محيراً) ولا يكون الشطاوى الا والساكون في السفن .

والمحير يكون ايضا على قسمين : قسم يكون فيه طائفة من الصيادين على الجرف والطائفة الاخرى في السفينة ثم تجذب الشبكة حتى يوتى بها الى الساحل فيجمع منها ماوقع فيها من السمك ؛ وقسم يكون صيادوه كلهم في السفينة ثم تجذب الشبكة فيوخذ ماوقع فيها .

٢٠ً . (صيد الحذافة) الحذافة (بتشديد الذال المعجمة) شبكة ذات نواذير والنواذير عندهم جمع ناذور وهى نوع من الخراطة . فاذا القيت الحذافة في الشط واشتملت على السمكة جر الصياد الخيط اوالحبل فضاق عليها المخرج ولم يمكنها التملص .

٢١ً . (الجزفة) الشبكة التى تجرف السمك جرفاً جزفاً اى بدون كيل اووزن اوقدر بل تاخذ كل ماتجده في طريقها من سمك كبير اوصغير .

٢٢ً .(الشركة) (وزان قصبة) تجمع على شرك . وهو اسم عام لكل نوع من الشبك . وعندى ان الراء بدل من الباء وان لم يقل بها احد من اللغويين . لان جعل الراء باء لثغة معروفة عند العرب . (راجع المزهر ١ : ٢٧٠) فقد قالوا : قعب في كلامه وقعر والمقعب والمقعر وحمار أحقب واحقر والقطر والقطب الى غيرها .

٢٣ً (الشباك)(وزان رمان) ، شبكة الصياد وهى اكبر من الشبكة .

هذا ماوقفنا عليه من مصطلحات صيادى السمك والخطأ فيه اكثر من الصواب والمنسى منه اكثر من المحفوظ ومن تكرم علينا باصلاح الغلط او تنبيهنا على مانسيناه من الالفاظ شكرناه سلفاً ودعونا له بكل خير والسلام.

الامثال الكردية

Les proverbes kurdes

١ مدخل البحث

يرى العاقل فى مثلٍ من الامثال مالا يراه فى عدة صفحات وفى بعض الاحيان لا يراه فى كتاب ضخم . وما ذلك الا لان الامثال لم توضع الا بعد رويةٍ صادقة وخبرة طويلة وتدقيق نظر فى الحقائق . ولهذا كانت ادل عنوان على حكمة القوم وافضلها ذخيرة لحافظها .

وعند الكرد كما عند سائر الامم امثال كثيرة تدل على توقد ذكائهم وامعانهم فى تدبر الامور وها نحن نذكر طائفة منها مع لفظها باللغة الفرنجية لان الحرف العربى لا يؤدى اللفظ حق تاديته لاسيما الاصوات المشوبة بالضم او الكسر او الفتح ، واما الحرف الذى لا وجود له فى الافرنجية فقد جعلنا له حرفين يجمعهما خط للدلالة على انهما حرف واحد ، لكن لما كانت مطابع بغداد قاصرة عن رسم هذا الخط احلنا القارئ على الرجوع الى الحرف العربى ريثما نجد فى مطابعنا ما يسد الحاجة .

اما لغة هذه الامثال فهى لغة الاكراد الذين يطوون أيامهم فى قلب ديار الكرد لتكون لغتهم بعيدة عن لسانى الترك والعجم ، صحيحة المبنى ، سديدة المعنى نقية من كل شائبة . وقد تجنبنا كل التجنب الامثال البذيئة اللفظ لتكون دستوراً يرجع اليه كل اديب ولا يستنكف منها اهل هذا العصر . ولا عجب ان رأينا عندهم مثل هذه الامثال فانها تكاد توجد عند جميع الاقوام : وقد اردفنا كل مثل كردى بما يقابله عند العرب كل مرة حضرنا ذلك عند ساعة الكتابة والله الموفق .

(المثل ١) آش له خيالى آشوان له خيالى

لفظه : Ash lé khaiâly, ashawân lé khaiâly

معناه : الطاحونة فى خيال ، والطحان فى خيال .

مضربه : يضرب عند اختلاف الافكار والاهواء .

يقابله عند العرب قول شاعرهم :

هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى وانى وإياها لمختلفان

(المثل ٢) : آسنی سارد اکوتی

لفظه : Aseny sârd akoutè

معناه : يضرب على حديد بارد

مضربه : يضرب لمن لايوثر كلامه فی مخاطبه.

يشبهه قول العرب :

لقد اسمعت لوناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادی

ونار ان نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فی رماد

(المثل ٣) اگر تو روی من کلکم

لفظه : Agar tô réwy mœn kœlkœm

معناه : ان كنت ثعلباً فانا ذنبك

مضربه : يضرب لمن يدعی بعلم مايعلمه مخاطبه من الشؤون والاحوال

كقول المعری: انا بالليالی والحوادث اخبر سفر يجد بنا وجسر يعبر

(المثل ٤) بگلی بهار نايی

لفظه : Bagolè bahâr nâiè

معناه : لايكون الربيع بزهرة

مضربه : يقال لشيء لايصح الا بجميع امارائه لا ببعضها. ومثله قول الفرنسويين:

Une hirondelle ne fait pas le printemps اى ان سمامة واحدة

(سنونوة) لا تدل على وجود الربيع

(المثل ٥) : بدنكه جويی زری

لفظه : Badankèh djôièh zariy

معناه : نهق لحية شعير

مضربه : يضرب لمن يغتر بالقليل

وهو يشبه قول البغداديين : فلان يطوف على كربة

(المثل ٦) : بزن وس بلاقی خوی هل دوا سری

لفظه : Bezoen vvmarbalâqiy khôi hala davvâsrè

معناه : كل عنزة وشاة تعلق بكراعها

مضربه : يضرب لمن يذنب فيعود نتاج الذنب على صاحبه

وهو يشبه ماجاء فى سورة الانعام : ولا تزر وازرة وزر اخرى .

(المثل ٧) بزن بن كلكى بخورى نان شوان اخوا او دخو

لفظه: Bezoen boen koelki bekhôrè nâni shvvân akhvvâ ou dakhwâ

معناه : العنزة اذا حكها ماتحت فنبها تاكل خبز الراعى

مضربه : يضرب لمن يتعدى على حقوق من هو اقدر منه اذا الجاته الضرورة

يشبه قول الشاعر العربى :

تاتى الضرورات فى الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب

[المثل ٨] پوش له كا ابژيرى

لفظه : Poûsh lakâ abjéré

معناه : بتقى التبنة من التبنة

مضربه : يقال عن القوم الذين فسدت طباعهم واخلاقهم بدون شاذ بحيث لايرى فيهم من هو احسن من الآخر

يشبه قول عوام بغداد فى امثالهم :

عيبت البصلة على التوم، قالت له انا القشرة وانت المشوّوم

[المثل ٩] اليم نيره الى بدوشه

لفظه : Alêm nêréh alê bidôshé

معناه : اقول له هذا فمل يقول لى احلبه

مضربه : لمن لايفهم مايقال له

يشبه قول بعضهم: اساء فهماً فاساء جابةً

[المثل ١٠] پياويان له مالوه نيه. لفظه Piâvviân la mâlavvah nieh

معناه : ليس فى بيوتهم رجال

مضربه : يقال عن الذين يخافون وليس من يدافع عن حقوقهم

« المثل ١١ » ترلباران ناترسى . لفظه : Tarlabârân nâtérsé

معناه : المبلل لايخاف من المطر

مضربه : يضرب لمن لايخاف على نفسه تراكم النوائب والخطوب

يشبه قول الشاعر : وصرت اذا اصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

(المثل ١٢) ترى به وشكوه سوتاند

لفظه : Tarî bah woeshkavvah soûtând

معناه : حرق الاخضر مع اليابس

مضربه : يقال عمن لا يميز بين الخبيث والطيب

يشبهه قول عامة بغداد : حرق الاخضر بسعر اليابس

(المثل ١٣) پيره ژن دو رژاو

لفظه : Pyréh geni dò rejâvv

معناه : المجوز التي اريق مخيضها

(المثل ١٤) بريش نيه‌بايشه

لفظه : Barish nièh ba-īshèh

معناه : لا باللحية بل بالفعل

مضربه : يقال للرجل الذي يطلب من الرجال ظواهرهم لا أعمالهم ، فيقال : عليك برجال الاعمال ، لا برجال الاقوال .

يشبهه عند العوام قولهم : انما عبد الذي يبقى في الاسكلة رقي .

(المثل ١٥) بانك ودوهوا

لفظه : Bânék-ou-dou hawâ

معناه : اسطح واحد وهواءان ؟

مضربه : يضرب لعدم المساواة بين الاشخاص والاشياء مع وجوب اجرائها .

اصل المثل : يروى عن اصل هذا المثل انه كان لامرأة ابن وبنت فزوجتهما وكان الابن وزوجه والابنة وزوجها ينامون جميعاً على سطح واحد وكانت ام الولدين المذكورة تقوم في نصف الليل من منامها وتبعد ابنها من زوجته وتقول لهما : الهوآء حارّ لاتقربا كثيراً . وتجمع بين ابنتها وزوجها وتقول لهما : الهوآء بارد فتقاربا . فقال لها ابنها : ياوالدتي : اسطح وهوآءان ؟ فارسله مثلاً .

(المثل ١٦) جولكهٔ زربار

لفظه : Djoulakéi Zerébâr

معناه : يهودي زربار

مضربه : يضرب لمن يكون شديد الخوف رعديداً

اصله : هذا المثل مبني على هذه الحكاية : يحكى ان يهودياً عبر بحيرة زربار ولم يدر انها جامدة لان الغبار كان قد علا جمدها فظنها ارضاً . فلما صار على الارض اليابسة لاقاه رجل فقال له : كيف مشيت على هذه البحيرة وهي عميقة

القمر؟ فلما سمع ذلك وفكر فيه وقع صريعاً لشدة ما تولاه من الرعب. فضرب به المثل.

(المثل ١٧) : بدو ريوى شرى كول اكن

لفظه : Badoû réwy shêrê kawl akan

معناه : ثعلبان يسلخان اسداً .

مضربه : يضرب لتغلب الضعيف على القوى اذا انضم اليه صاحب اومعين .

يشبه : المرء قوى باخيه .

(المثل ١٨) : چو بوريش سميلى نابه بان

لفظه : Tchou bôrish smêly nâiè bân

معناه : ذهب ليكسب لحيه فخسر شاربه .

مضربه : يورد لمن يريد ان يربح فيخسر .

(المثل ١٩) : دوم بى وكلاش بوخوى بكا

لفظه : Dôm bê-w-kalash bôkhôi bekâ

معناه : ليكن من عشيرة الدوم وليعمل لنفسه كلاشاً اوقالوشاً .

مضربه : يورد لمن يتقن الشيء لنفسه . وذلك ان عشيرة الدوم من العشائر الكردية المشهورة بعمل الكلاشات اوالقواليش (راجع لغة العرب ٢:٨:٣٠) فاذا صمم احدهم على عمل قالوش لنفسه اتقنه كل الاتقان لكي لايحتاج الى عمل آخر مثله بعد زمن قليل .

(المثل ٢٠) . دنك دهول له دوره وه خوشه

لفظه : Dangui dabôll lèh doûréwèh khôshèh

معناه : صوت الطبل على البعد يسمع سمعاً جيداً

يشبه : تسمع بالمعيدى خير من ان تراه . وعند عوام بغداد : التراب البعيد، دوآء للعيون .

تل ابرهيم الخليل

Tell-Ibrâhim

ذكرنا فى كلامنا عن برس اوبرسيا ان هناك تلين عظيمين متجاورين الواحد يعرف باسم « البرس » والثانى باسم (ابرهم الخليل) وقد تكلمنا عن الاول

كفاية . بقي علينا ان نتكلم عن الثاني فنقول :

ان من ينظر الى هذه الانقاض المتراكمة وما هناك من الآجر والطاباق والحجارة المنكسرة المتبعثرة على وجه الارض لا يمكنه ان ينكر وجود قصر عظيم كان يزين في سابق العهد ذلك القطر البهج ، او بعبارة اخرى اقرب الى الصدق أوالى التاريخ ، لا يمكنه ان ينكر ان هناك كان يقوم ذلك الهيكل الذي جاء ذكره في الرقيم الذي عثرت عليه شركة الهند وهو موجود اليوم في دار التحف في لندن ، وقد تقلنا في كلامنا عن برسيا اوبرس .

وقد زار صاحب هذه المجلة تلك الاخربة في ٧ آذار من سنة ١٩١٢ وتفقد مقام ابرهيم الخليل . وسأل عن سبب تسميته فقال له واحد : ان في الموضع الذي تقوم عليه القبة المجصصة طرح نمرود الطاغية في اتون النار ابرهيم الخليل فكانت له برداً وسلاماً . فكذبه آخر كان واقفاً بجنبه فقال : انما سميت كذلك لان احد الائمة واسمه قاسم ابرهيم خليل الله دفن هناك فوقع الشبه بين الاسمين ومنه ولدت الحكاية المذكورة . وقال ثالث : هذان كاذبان والحق ماجاء مكتوباً على ركن هذه القبة بجانب الباب وهي الكتابة هي هذه (وهاءنذا انقلها بحرفها وغلطها) :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ورحمة الله وبركاته . السلام على رسول الله امين الله على وحيه وعزائم امره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته اشهد انك رسول الله وحبيب الله وربتك الغزالة في ثديها وبقيت تحت الارض خوفاً من جبارتها (١) واخرجك الله رغماً على آنافهم وكسرت في الله اصنامهم

(١) هذا الكلام يشير الى هيئة البناء الحالي فهو عبارة عن حجرة معقودة عليها قبة . وتحت الحجرة نوع من السرداب او الكهف كان قد حفره الافرنج في بحثهم الاول عن حقائق هذه الانقاض فلما مات احد الائمة دفن هناك وعقدت له هذه القبة ثم نظم بناء الكهف او السرداب فاصبح مهيباً او يكاد . وكل من يجيء الى ذلك المقام يتبرك بالحجرة ويستلم جدرانها ثم ينحدر الى السرداب ويفعل هناك مافعل بالحجرة ولا يكون الا حافياً ناطقاً بالصلوات والادعية ولا يجسر احد على زيارة المقام مالم يتطهر ويصلي صلاته صلاة الظهر او صلاة العصر .

واطف (اى واطفأ) الله حر نارهم واقام بك الدين واذهب الله بك المشركين اللهم اجعلنا ممن اتبع ملة ابرهيم والانبيآء المرسلين والايمة الراشدين .السلام على الملائكة الله (كذا) الحافين الحافظين ورحمة الله وبركاته .» اه

وسألت القيم وهو رجل شيخ اعرابى جلف : من كتب هذه الاسطر؟ فقال : الشيخ حمزة من النجف جآء هنا قبل ثلاثة اسابيع وكتب هذه الكتابة ليطلع الزائرين على حقيقة هذا المقام واصله ــ وقد جعل القيم هناك احبابا فيها ماء ليشرب منها الزوار .وقد حاولت دخول الحجرة والانحدار الى السرداب فنهى لانى كنت منتعلاً فاراد انانزع نعلى من رجلى قبل ان اقترب من الموطئين فلم اشأ فصدنى عن تحقيق امنيتى.

وبقرب تلك الانقاض تل يبلغ ارتفاعه اكثر من ثلاث وثلاثين ذراعا وطوله نحو ٤٦٠ قدما وهى على مايزعم نفس الهرم الذى ذكره استرابون وقال عنه انه قبر بعل وهو غير ثابت وفى تلك الجهات اخربة كثيرة حفر فيها بعض السائحين فوجدوا آثاراً وعاديات واعلاقا كثيرة نفيسة اخذوها معهم ونقلوها الى حواضر بلادهم وزينوابها دور تحفهم وصوروها فى كتبهم وتواريخهم وقالوا : ان محيط الآثار العادية فيها يبلغ ميلاً .

فاحكم بعد هذا على سابق زهو هذه البلاد . وماوصلت اليه من العز الباذخ والمجد الشامخ ، ثم اعتبر ما آلت اليه من العفاء والاضمحلال، والدروس والزوال، فهل يمكنك بعد هذا ان تنسى كلام بشار:

وقفت بها صحبى فظلت عراصها بدمعى وانفاسى تراح وتمطر

الاب يوسف لويس الكرملى

النخل وحمله

Le palmier après sa floraison.

١ تطليعه

اذا جاء اوان حمل النخل طلع أى أظهر شيئا مستطيلاً بصورة قارنين صغيرين مطبقين من جميع انحائهما وهو قليل التحديب (١) فيه زهر النخل ابيض اللون .

---

(١) والحمل بينهما منضود والطرف عدد . قال ابو حنيفة الدينورى: (طلع) النخل هو مايبدو من ثمرته فى اول ظهورها وقشره يسمى (الكفرى) وماهو داخل جوفه (الوليع

اما لون الطلع فاخضر يخالط وجهه غبرة صفر آه اللون ومن داخلها اذا كسرت أصفر فاقع ورائحته خاصة به .

وبعض البغداديين وغيرهم من سكان بلاد التمر يمتصون الطلع لما فيه من المائية المفيدة للمعدة ويبذرون النخل وفي ايام الربيع يعمد بعض الناس الى استقطار مائه ويدخرونه لوقت الحاجة اليه اذ يستعمل لامراض المعدة والقلب واما اهل البصرة فان الذين يعنون باستقطاره كثيرون وقد يباع في السوق باسم (ماء الطلع) واما اهل البصرة فيسمونه (ماء القاح) .

ويكون أوان التطليع في اواخر آذار وقد يكون قبل ذلك اذا كان الهواء جافا رطبا فيطلع حينئذ النخل في النصف الاول منه وذلك في البصرة ونحائها. فاذا مضت عدة ايام من تطليع النخلة انشقت الطلعة من وسطها كانها تشير الى ان جاء أوان تلقيحها فيخرج حينئذ ما داخلها من الزهر ويسمونه كوش (بكاف فارسية مثلثة وتلفظ كالجيم المصرية أي goush) والاشهر حذف الواو وتشديد الشين اي كش والكلمة فارسية الاصل وهو فصيح قديم عند العرب ومثله الجش وهو الحرق ايضا بتحريك الحاء والراء ومن هذا الزهر يكون التمر اذ كل زهرة تكون تمرة .

٢ تلقيحه

اذا انشقت الطلعة عمد الملقح الى اخذ شمراخاً (والعامة تقول شرموخاً) من النخل الفحل وهو الذي فيه القاح (pollen) او الفحال وزهر النخل الفحل لا يعقد تمراً البتة بل يتخذ لتلقيح الانثى لاغير. وعليه غبار دقيق كالطحين وهو الذي يكون سببا لعقد تمر النخلة الانثى. واذا انتثر هذا الغبار ولم يبق على الشمراخ شيء منه فلا يفيد فائدة ابدا فياخذ الملقح هذا الشمراخ ويذهب به الى طلعة النخلة الانثى فيلقيها منها ثم يدخل بين شماريخها شمروخاً او شمروخين أو اكثر من شماريخ النخلة الذكر بل وقد ينثر عليها بعض الاحيان غبار الشمروخ الذكر فيكفي ذلك انتاجاً للانثى واذا كان الوقت بارداً فيعد ان

والاغريض) وبه شبه الثغر الابيض . اه . قلت : ويقال للكفرى الكافر والكافور والكفارة والجف والقيقاة والقيقاية والهرآء والصبة والحربة والحصبة ويقال للاغريض ايضا الغريض والنضيض والفيض وهذه الاخيرة يمانية .

يدخل الشمراخ اوالفحال بربط العذق (والعامة تسميه العنق) بخوصة حتى اذا هب الهواء اوالريح لايسقط الفحال منه. اما اذا كان الوقت حاراً فلايحتاج الملقح الى هذا العمل واذا انتهى من عذق نخلة واحدة ينتقل الى عذقها الثاني ثم الى الثالث فالى الاخر الى ماهنالك من العذوق ويتوخى الملقح ان يجعل ذلك الشمراخ في طلعة الانثى منكوساً اى ان يكون راسه في اصل الطلعة لينتثر دقيقه في جوفها ويعنى بان يجعله في وسط الطلعة لا في جانب منها .

وقد لاحظ العرب كما لاحظه علماء الافرنج في عهدنا هذا ان النخلة قد تكون تحت الفحل في مهب الريح فتجد ريحه فتلقح بتلك الرائحة وتكتفي بذلك فلا تحتاج الى الرجل الملقح — وقد يتفق ان النخلة تطلع قدرا معلوما فيلقحه الرجل بواسطة الفحال الذي عنده . ثم ان النخلة تطلع بعد ذلك قدراً آخر فيلقحه ايضاً ثم تطلع للمرة الثالثة فقد يكتفي بشق الطلع والقائه عن الوليع او الاقريض بدون ان يجعل فيها فحالاً للمرة الثالثة لاكتفاء النخلة بما وضع فيها في المرتين السابقتين وقد يلقحها ايضا — وقد يتفق ان الفحال قد نفد من عند الرجل ولا يجد في مزودته الا فضالة غبار الفحال المنتثر من الشماريخ التي وضعت في المزودة فيعمد حينئذ الى عويد يبله بالماء اوبلعابه ويلوثه بدقيق الفحال ثم يثبته في قلب طلعة الانثى كما يفعل به لو كان شمروخ الفحل.

٣ كيفية رقي النخل لتلقيحه

يرقى الرجل النخلة بواسطة أداة يسمونها التبليا (بفتح التاء والباء واسكان اللام وفتح الياء وفي الآخر الف فثمة) وهذه الكلمة لاتوجد في دواوين اللغة لكنها قديمة في العراق. قال الجاحظ في كتاب البخلاء ص١٧٩ وانظر الى النخلة قال: وهذه لاتصعد ولايرتقى عليها الا بالتبليا اوالبربنده. ولم يفسر المؤلف هذه اللفظة كما لم يفسرها ناشر الكتاب. قلنا: وهي المسماة عند العرب ايضا بالحابول والكرو والمصعاد وغيرها وهي عبارة عن نسيج من ليف النارجيل عريض الوسط محدد الطرفين . يتصل طرفاه بحبل متين متخذ من عصب الجمل او البقر فيكون هذا النسيج متكأ لظهره عند صعوده النخلة ووقوفه على راسها وفي راس الحبل الواحد عود منحوت بلوطي الشكل وفي راس الحبل الاخر عروة يدخل فيها ذاك العود البلوطي الشكل فاذا اراد الصعود التي طرف التبليا من الجهة الواحدة واداره على جذع

النخلة حتى يلتقي بالطرف الثاني فيدخله في العروة او الحلقة فيخرج راسا العود عن العروة لكي لا يفلت منها ثم يلقي التبليا على صف من الكرانيف اي على الجذع ويدفع رجليه الى صف كرانيف اخرى وهكذا يفعل حتى يكون في اعلى النخلة فيشتغل بما له هناك من تابير او قطع او تكريب او لقط او خرف او نحو ذلك.

واما البربند فهو نطاق الصدر او رباطه والكلمتان فارسيتان.

٤ انعقاد ثمره

اذا القح الوليع ومضت عليه عشرة ايام او عشرون يوماً يعظم حجمه قليلا فيقطع الرباط الذي ربطه ويصير بقدر الحمصة أو اصغر (وربط العذق لا يكون الا في نواحي بغداد والديار الباردة) فيسمى في البصرة حبيوك (١) وفي بغداد طوش (٢) وفي اللغة الفصحى السباب والجدال والبسر والبغو وغيرها واذا انعقد هذا التمر احبه الاولاد حباً عظيما واكلوه بشهى عظيم ولهذا ترى في ازقة بغداد اناسا يبيعونه ويكون ثمنه مخمساً اذا كان صغيراً جداً ثم يرتفع كلما عظم والبائع ينادي على « الطوش »: « يفرح الولد بالطوش » واذا كان طوش الاشرسي : فيقول « مال الكوزة يا الاشرسي » واذا كان احمر اللون او منقطاً بالحمرة ينادي عليه : « مكاوي بالطوش » والمكاوي نسبة عامية الى مكة اي مكي وقد تنقله النساء الفلاحات مصروراً في ثيابهن او في زنبيل صغير يبعنه للاولاد. هذا في المدن الكبرى كما في البصرة وبغداد والحلة الخ واما في القرى فان الطوش لا يباع بل ان الصبية تلقطه من جوار النخل وما يبقى منه يكون طعاما للغنم والماشية واذا اصفر الخلال او احمر يقطف منه الفلاح ويبيعه في الازقة وينادي عليه: خلال احمر! خلال اصفر !

٥ تركيبه وما جاء بمعناه

اذا عظم جرم التمر وصار كمرياً والكمري هو تام خلقه وقارب حجمه حجم

---

(١) بفتح الحاء والباء الاولى وضم الباء الثانية وسكون الواو وفي الاخر كاف. وهي منحوتة من حب (بالمعنى المشهور) وبوك وهو تدوير البندقة بين الراحتين لقرب تلك التمرة من شكل اوجم البندقة ولاتخاذ بعضهم السباب للبوك.

(٢) بطاء حركتها ضمة مشوبة بفتحة اي Tôsh بمدها واو ساكنة وفي الاخر شين مثلثة والطوش مشتقة من الطش وهو الرذاذ لصغر حبه ومشابهته له او من الطشة وهو الصغير من الصبيان لان مفرد الطوش الطوشة وابدال الاجوف من المضاعف او بالعكس امر معروف في اللغة العربية لان اصل الاجوف هو المضاعف فقد قالوا كاع عن الشيء يكاع وكع يكع وزل عمره وزل ويقولون في مبروك زر زبال آخر هذه الامثال.

التمرة المألوفة يمد الصاعود (وهو عندهم الرجل الذى يرقى النخلة ليصلح ما فيها اوما تحتاج اليه من تركيس وغيره (والتركيس) هو ان يحنى عذق النخل بعد ان يخضه خضاً عنيفاً ليلقى عنه ما صار فيه من الحشف ويسنده على اصل السعفة لكى لا تخضه الريح خوفا من ان ينكسر عرجونه وقد يجمع الصاعود عذقين اوثلاثة اواربعة اذا كانت خفيفات الحمل. والغاية من ذلك ماعدا ماذكرناه اسراع ارطابه ويسميه الفصحا (التشجير). قال اللغويون: التشجير ان توضع العذوق على الجريد وذلك اذا كثر حمل النخلة وعظمت الكبائس فخيف على الجارة اوالعرجون. — واذا كانت النخلة قصيرة ويستطيع الناس ان ينالوا ثمرها يجعلون حول العذق شوكا او عاقولا اوصريماً او كبراً اونحوها من الانبتة الشائكة ويقال له الترجيب والكلمة فصيحة قال اللغويون: (الترجيب) ان يجعل شوك حول النخلة لئلا تمس ولا ترتقى. واذا جعل الفلاح البغدادى عاقولا حول النخلة قيل (عقلها) واذا جعل كبراً قيل (كبرها) واذا اراد الفلاح حفظ نخلته الحسنة الثمر من ان تسلط عليها الطير اوالزنبور يجعل العذق فى كيس ثم يحنيه على السعفة ويسمون ذلك التكميم اوالشمل: قال اللغويون: (التكميم) ان تجعل الكبائس فى اكمة تصونها كما تجعل عناقيد الكرم فى الاغطية. — وقالوا فى (الشمل): هو شد اعذاق النخلة بقطع الاكسية لئلا تنفض (راجع التاج فى مستدرك مادة شمل) على ان الترجيب اى التعقيل خير من التكميم اى التكييس لان الاكياس او الاكمة تمنع الهواء من ان يتجول فى العذق فيفسد التمر بخلاف الانبتة الشائكة فانها تبقى للهواء مجالا فيها.

واذا ربطت العذق الى الجريدة بخوصة اوبماضاها سميت ذلك (التذليل) والكلمة فصيحة. وسبب التسمية واضحة ماخوذة من الذل حنا انطون جرجس

خير الناس من يسعى وينفع الناس

L'homme de bien.

يحصد الانسان ماقد زرعا فازرع الخير وكن متقعا
والى الشر فلا تركن وكن حذراً فى فخه ان تقعا
كم وكم من صانع للشر قد خطفته كف ماقد صنعا
وعظ الناس بما تدرى وان كنت لا تدرى فكن مستمعا

تبق ماعشت وان مت على ... السن الايام ذكراً ارفعا
وعلى الدنيا فلاتعتب اذا ... لم تجد من رزقها متسعا
ان في الدنيا اتساعاً للفتى ... في طلاب الرزق لو كان وعى
فاسع في دنياك ان رمت الغنى ... سعي مقدام تجده طيعا
حصة العاجز حرمان وان ... ليس للانسان الا ماسعى
وانفع الناس بما تكسبه ... فارى خير الورى من نفعا

ابرهيم منيب الباجه جي

تيماء

Teyma'

١ مدخل البحث

من البلاد القديمة العهد تيماء وهي تلك البلدة التي كانت مهبط اقدام الرجال الاقدمين ومازالت العرب تتغنى بها من سابق الاعصر الى يومنا هذا ويذكرونها في مآثرهم واخبارهم واندبيتهم ومجالسهم.

تيماء كانت منزل العرب قديماً وهي لاتزال كذلك اذ يترددون اليها من كل صقع ويؤمها الجميع قادمين اليها من العراق والشام ونجد والحجاز فهي على طريق الرواد والغزاة بل هي مركز دائرتهم ومحط رحالهم. وما اكثر ماوقع فيها او في جوارها من الحروب والملاحم في الجاهلية وفي الايام الحالية !

وكل من له ادنى المام بالتاريخ او بآداب العرب واشعارهم يعرف ما لتيماء من المقام ولقد بحثنا عنها في كتب التاريخ فلم نعثر فيها على مايبل الصدى والذي ورد في ياقوت شيء زهيد لايؤبه له ولهذا احببنا ان نذكر لقراء هذه المجلة شيئاً يكون لهم بمنزلة مورد يتنابون اليه كلما احتاجوا الى نقع غليلهم .

٢ حدود تيماء

ورد في معجم ياقوت « تيماء بليد في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق والابلق الفرد حصن السموءل بن عادياء اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها : تيماء اليهودي ... اما اليوم فيحدها اعراب تلك الانحاء بقولهم: يحدها من جهة الشمال الشرقي جبل (الطيق)(١)

(١) طبيق بالتصغير كزبير . وهو جبل اسود شبيه الحجارة يتصل بجبل جبة

ومن الشرق الجنوبي (خبرآء بيضاء نثيل) (١) وهي موضع ماء حفره الاولون على طريق الحاج . بل هي موضع ماء قديم ولعله كان مورداً لسكان بلاد كانت عامرة في سابق العهد . يدلك على هذا آثار جليلة ضخمة فخمة ترى هناك الى يومنا هذا . وهي تشبه العمد الطويلة . وبجوارها خرائب قديمة منقوشة على حجارتها كتابة وتصاوير لا تعرف حقيقتها والموضع الذي تكثر فيه الاخربة والقبور والحجارة اسمه «تيماء» وكتابات هذه الآثار عبرية وارمية وعربية وغيرها . وحجارتها سوداء شيئية وبناية المدينة القديمة على طرز مدن جبل حوران .

٣ ارضها وشجرها ونخيلها

ارضها رملية حمرآء بلون الذهب الاحمر ، طيبة الهوآء عذبة . حطبها الرمث وعشبها كسائر اعشاب جزيرة العرب وهي كثيرة الرياض والغياض والاشجار البرية والمثمرة — اما عدد نخيلها فيقدر بنحو ١٠ آلاف نخلة وتمرها من احسن التمر المعروف في تلك الانحاء . وفواكهها مشهورة بالجودة وبالتفوق على سائر ما هو من جنسها في بلاد نجد وهي توجد عندهم بكثرة .

٤ سكانها

يقدر سكانها باربعمائة رجل لاغير ممن يقيم فيها على الدوام . هذا ماعدا النساء والاطفال — وهي اشبه بلدة عامرة بعض العمران . ومن اسباب عمرانها

(وزان قبة) . وجبة ما معروف في تلك الانحاء قريب من حائل » وكثيراً مايرد ذكر الطبيق على السن سكان تلك الديار اذيضربون به المثل فيقولون: « فليضرب فلان راسه بطبيق » يوردونه للرجل الذي يغضب من امر ولا يرضيه شيء وهو كقولنا عنه : ان لم يرض بهذا فليفعل مايشاء او مايبدو له . وسمي هذا الجبل بهذا الاسم من باب المشابهة لانه يشبه طبقاً كبيراً اسود وحقر للتكبير على مالوف لغة العرب في مثل هذه الصيغة . وقد بحثنا في كتب وصف ديار العرب ودواوين اللغة والتواريخ فلم نجد من ذكر اسم هذا الجبل .

واما ماء جبة فقد ورد في كتبهم . قال في التاج في مادة ج ب ب : انشد ابن الاعرابي:

لامال الابل جماعه . مشربها الجبة او تماعه

كذا في لسان العرب وظاهره انه اسم ماء . قلنا : وهذا هو الصحيح .

(١) الخبراء على ماتقدم الكلام عنها في لغة العرب (٢ : ٤٨٥ في الحاشية) هي البركة التي يجتمع فيها السيل او منقع الماء في الجبل ... والنثيل عند النجديين وغيرهم من اعراب البادية هو النثالة عند غيرهم وهو التراب الذي يستخرج من الركية عند حفرها او تطهيرها . والبيضاء هي النثالة البيضاء والمعنى ظاهر .

مرور القبائل بها للتزود منها . واهاليها مؤلفون من قبائل جمة منهم من عنزة اولاد سليمان ، ومنهم من هتيم (وهتيم عشيرة هناك) والفقير (وتلفظ Feguir) والابدآء وهؤلاء بطون كبيرة ترجع الى عنزة على اكثر الاقوال والبعض يقولون انها ترجع الى غيرها ؛ ومنهم من شمر قبيلة من طيء وهناك غير هؤلاء الاعراب فلا نتعرض لذكرهم لقلتهم او لضعف شأنهم . وليس لاهلها حرفة سوى الفلاحة والزراعة.

وهم خاضعون للامير ابن الرشيد (وهو اليوم سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد) ويطيعونه كل الطاعة ويودون له الزكاة وما يوخذ منهم يقال له :بلسانهم الودي والفعل:هادا يأدوه ويؤمر عليهم اميراً يقيمه من قبله لكن في اغلب الاحيان يقيم واحداً منهم عليهم اذا رضوا بذلك .

٥ . دياتهم واخلاقهم

التيماويون مسلمون على مذهب الامام حنبل وهم كرام الطباع لينو العريكة عصبيو المزاج بعيدون عن الشرور . ولهذا اذا تولى امرهم الحاكم لا يكلفهم بشيء من الغزوات او الغارات بل عليهم دفع الزكاة المعروفة في الشرع الشريف لاغير. وربما يتنازل الامير عنها لهم في بعض السنين المجدبة المحلة بفعل ذلك لما يعهد فيهم من طيب الاخلاق وضيق ذات اليد عامئذ — وهم يكرمون الوافدين عليهم والضيوف الذين ينتابونهم ولا يتعرضون لطارق او عابر طريق وان ضاق بهم الامر واذا وجدوا سائبة او ضائعة او غادية او تائهة فانهم يحفظونها عندهم الى ان يجدوا صاحبها فيعيدونها اليه .

والتيماويون شديدو الانفعال والتأثر لانتباه اعصابهم على الدوام وقد اشاع عنهم بعض الجهلة انهم يحبون ابليس او يميلون اليه وليس الامر كما يتوهمونه . وسبب هذه الاشاعة هو ان احد الناس اذا لعن بحضورهم ابليس اعاد التيماوي اللعنة على المتلفظ بها وذلك لانه اذا سمع رجلا يلعن ابليس يتصور ان ابليس المذكور في عرض الكلام هو التيماوي المخاطب لا الشيطان الرجيم اذ من عادة العوام ان يسموا الرجل الخبيث او الداهية « شيطانا او ابليس » ولهذا يتاثر التيماوي فيعيد اللعنة على قائلها. وهذا لا يجري عند اعراب تيماء فقط بل عند كثيرين من اعراب البادية كبدو المتفق وغيرهم .

٦ . ماؤها

ماؤها حلو خفيف على المعدة في معدني التركيب. والاهالي كلهم بدون شاذ يستقون

من بئر واحدة كبيرة مطوية اسمها « هداج (١) اوهداج تياه ». والاعراب يضربون بها المثل فيقولون : هي كبئر هداج ، للبئر التي يجم مؤها بسرعة غريبة ويقولون ايضاً : مؤها اكثر من ماء هداج اوهداج تياه اومثل هداج تياه للبئر التي لاينقطع مؤها ولا ينقص . واصل هذه البئر في نهاية الغرابة وذلك ان محيطها ٢٠ متراً وقد اقيم عليها ٧٠ غرباً (٢) وهذه الغروب تجري ليل نهار بدون انقطاع ويسقون منها بساتينهم واراضيهم ودوابهم فضلاً عن شرب الاهالي منها . ومع كل ذلك ترى الماء على حالته بدون نقصان . وفي وسط البئر عمود من حجر اطول من القامة بشيء . فاذا انحدرت هذه الغروب وغرفت الماء ظهر من الحجر طول القامة اواقل فاذا عادت لتغرف ثانية من ماء البئر المذكورة غطاه الماء ولم يعد يبين منه ادنى شيء مع ان المسافة قصيرة اذ ان عمق هذه البئر خمسة امتار لاغير .

واذا وردت القبائل لتستقي ماء زادت هذه الغروب وبلغت مايتوف المائة اما سطح الماء فيبقى على ماكان بدون ادنى تغيير ولا نقصان .

ومن الغريب انهم حفروا حولها اوبجوارها آباراً كثيرة فلم يعثروا على ماء بهذا القرب ولا بهذه الكثرة وقد حفروا ايضاً بعيداً عنها آباراً اخرى فلم يفوزوا بطائل وقدم هذه البئر مشهورة عند العرب فلا حاجة الى الاطالة.

سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض

بعض الاسماء والالفاظ الارمنية ، عند نصارى الديار العراقية

Les mots arméniens dans le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

منذ نحو ثلاثة قرون حل الزوراء قوم من الارمن واقاموا في المحلات التي كان يسكنها النصارى الوطنيون من نساطرة ويعاقبة اوكلدان وسريان وكان معظم هذه الجالية الارمنية من ارمن بلاد ايران حينما اجلاهم عنها قسراً

(١) هداج وزان شداد اشتقاقاً من الهدج وهو على ماصرح به اللغويون مقاربة الخطو في السير اوالاسراع من غير ارادة . وذلك اشارة الى سرعة ماء هذه البئر

(٢) الغرب دلو كبيرة يستقى بها واسمه الاعلى ضيقه الاسفل تشبه قمعاً (محقناً) عظيماً تتخذ من جلد البقر اومن جلد الابل واهل العراق يستعملونها ايضا لانهم اخذوا يتركون نهاراً رويداً رويداً ويتخذون بدلها المعينات لما في هذه من سرعة الحركة وغزارة الماء وقلة الكلفة بخلاف الغروب فانها تكلف كثيراً والماء الذي تستقيه نزر لايساوي مايبذل من المشقة لاستقائه من البئر .

الشاه عباس الكبير في المدة التي بين سنة ١٥٨٦ وسنة ١٦٠٦ وذلك لاسباب سياسية وتجارية يطول شرحها هنا .

وقد لحق بهؤلاء الارمن النازحين من ايران الى بغداد غيرهم من بلاد شتى وخاصة من ديار بكر والاستانة ومع قلة عددهم عظم امرهم يومئذ في حاضرة العراق وفي البصرة ونالوا من الثروة والنفوذ ما كاد لم ينله سواهم من مسيحيي العراق الذين اتخذوا اشياء من عوائد هؤلاء الارمن وبعض الاسماء والالفاظ الارمنية ولم يزل اثرها باقيا عندهم الى يومنا هذا واليك الاعلام الارمنية التي انتحلها النصارى الغير الارمن في بغداد :

١ً. (ارتين) وهو تصحيف هاروتيون ومعناه القيامة ويقابله عند الافرنج بهذا المعنى Pascal

٢ً. (تاكوهي) (اي ملكة) وهو الاسم الارمني الكثير الاستعمال عند النساء وقد صحف : تاكويي وتاكوهي وتاكو وتكية وتكى (في المنادات).

٣ً. (ديروهي) (اي سيدة) وقد صحف : درهان.

٤ً. (ايرانوهي) (اي طوباوية) المقطوع منه : ايرانوهي.

وهناك ما خلا هذه الاسماء بعض الفاظ ارمنية (اعجمية الاصل) شائعة عند عموم نصارى العراق واظن انها تسربت اليهم بواسطة اللغة التركية التي كان يعرفها القسم الاكبر من مسيحيي بغداد، وهي:

١ً (اخناميات او خناميات) (ومنها بيت الاخناميات) واذا تكلموا بالتركية يقولون اخناميلر وهي جمع الكلمة الارمنية خنامي، اي المصاهر وتطلق هذه اللفظة عند عامة الارمن على جميع اهل العرسين ويستعملها نصارى بغداد ايضا بهذا المعنى؛ غير انهم يعنون بها خاصة النساء المكلفات من قبل بيت العروسة بالزفة اي تشييع جهازها عند نقله باحتفال وطرب الى بيت بعلها كعادة اهل هذه الديار

٢ً. (بركندان) ويلفظها الارمن باريكيندان Barégoundân ويقابل هذه الكلمة عند نصارى سورية المرفع وعند الافرنج Carnaval ولا يعنون عندنا بهذه الكلمة الاحد او الاسبوع الذي يسبق الصوم الكبير فقط بل كل المدة التي بين رأس السنة او ٦ كانون ٢ وبين اول يوم من الصوم المذكور (راجع لغة العرب ١ : ٣٠٥-٣٠٧)

٣ً. (برج) (على وزن برق) وهي على الارجح كلمة ارمنية عامية يراد بها وعاء

من نحاس اومن فخار لنقل الماء اوالخمر اولشربهما وتطلق ايضا على نوع من الكيل للموائع وبهذا المعنى الاخير يستعملها اهل بغداد من كل الملل والنحل ويفهمون بها وعاء من نحاس واسع البطن طويل العنق ذا مقبض واحد يستقطرون فيه العرق المتخذ من التمر وهو ايضا الكيل المألوف لبيع هذا المسكر. ولكن من عجيب الامر ان لهذا الوعاء الذي يستعمل لامور شتى اسمين آخرين وهما (مسخنه ومشربه) وتستعملهما العامة اذا لم يكن الغرض منهما استقطار العرق فيهما او اذا كانت تتخذهما كيلاً لبيع المسكر المذكور وهذا دليل على ان الكلمة برچ دخيلة ربما درجت في هذه الانحاء بعدما راجت عند اهلها مهنة صنع المسكرات التي كان الارمن قد برعوا فيها (١)

وهنا يجدر بي ان اقول ان الكلمتين برکندان وبرچ شائعتان ايضاً في الموصل ونواحيها بنفس المعنى الذي ذكرته هنا.

٤. وعندي ان الكلمة الفارسية الاصل (نيشان) التي يستعملها جميع نصارى هذه الاقطار بمعنى اكمال رسم الخطبة وتليبس الخاتم للمروسة دخلت بواسطة الارمن ايضا لانهم يستعملونها بهذا المعنى عينه.

٥. بقي ان نورد بيتا من اغنية ارمنية وتركية كان يغنيه نصارى بغداد في اعراسهم ولم يزل يتغنى به بعضهم احيانا من دون ان يفهموا له معنى وقد حرفوه قليلا فيقولون:

شنافور شنافور هزار شنافور اس تاكافوري هزار شنافور

وهذا ترجمته الحرفية: مبارك مبارك الف مبارك لهذا الملك (اي العروس) الف مبارك

وكانوا يتغنون بهذه الاغنية حينما كانت العادة جارية هنا في تليبس العروس ثيابه بالاغاني وعزف آلات الطرب من دف وغيره وكانوا يديرون حول راس العروس ثلاث مرات كل قطعة من ثيابه ويكررون الاغنية المذكورة او غيرها بالتركية وهكذا يلبسونه اياها وقد بطلت هذه العادة عندنا من مدة ليست ببعيدة ولكنها لم تزل جارية في عدة بلاد من ديار الارمن التي يستعملون فيها التراتيل الطقسية

(١) ان ارمن العجم كانوا من المشهورين بصنع المسكرات ويذكر ان الحكومة الايرانية اخرجت سنة ١٦٥٠ من اصبهان الارمن المقيمين فيها من مدة ٥١ سنة واسكنتهم في محل قرب اصبهان يقال له مرنون وذلك لنمو الان شربها كان قد اخذ ينتشر كل الانتشار بين المسلمين بواسطة هؤلاء الارمن.

لهذه الغاية فضلا عن ان الكنيسة الارمنية لها طقس مخصوص ببركة ثياب العروسين
الابيل نرسيس صائغيان

باب المكاتبة والمذاكرة

١ ارض جبرائيل اصفر

نعهد في الكاتب ع. ن. دقة نظر وصدقاً في الرواية وقد رأينا في كلامه عن ارتفاع اسعار الاراضين في بغداد اشياء كثيرة غير مشبتة ونحن نكتفي بشاهد واحد لتؤيد ما ذهب اليه: قال في ص٤٦٨: بيعت قطعة بستان... بمبلغ ٨٠٠ ليرة فاشتراها جبرائيل اصفر قبل نحو ٥ سنوات والصواب بمبلغ ١٣٠٠ ليرة. وذلك قبل نحو ١٠ سنوات لانه اشتراها في سنة ١٩٠٥ وقال: وهي اليوم في الدعوى لان ورثة البائعة يدعون بوقفها. والصواب انها ليست في الدعوى بل كانت فيها لكن الحكومة تحققت ان دعوى الوقف كانت كاذبة وان ورثة البائعة قالوا ما قالوا حينما رأوا ارتفاع ثمنها بيد مشتريها. وكأن الكاتب شعر بفساد تلك الدعوى فقال: «يدعون». والا لو كانت وقفا لما اجازت الحكومة لمشتريها ان يبيع حصصاً منها. والكاتب نفسه يقول: قد دفع في بعض قطعها ثمن المتر المربع ثلاث ليرات. واما ان مساحتها ١٠ آلاف متر فمخالف للحقيقة وانما هي ٨٤٠٠ متر لاغير. هذا ما اردت تبيانه حفظا لسلامة الحقيقة وهناك غير هذه الاغلاط فاكتفيت بما ذكرت استغناء بالقليل عن الكثير وبالاشارة عن الصراحة.

٢ زواج اليهود

حضرة الاستاذ الفاضل

طالعت العدد ٩ من السنة ٣ من مجلتكم الزاهرة فرأيت فيها بعض الاشياء التي تستوقف النظر فاحببت ذكرها اتباعا لقولهم: «ان محبوبي، من اهدى الى عيوبي» فاستميحكم العفو. ذكرتم في الصحيفة ٤٥٤ فما بعدها بحث الزواج عند اليهود وذكرتم امر اعتنائهم بالبائنة (الدوطة) وانهم اخذوا بالتكاثر فيها الى درجة عالية ولم تذكروا سببه في ذلك فاقول ان السبب هو ان في شرعة اليهود ان البنت المتزوجة لا ترث من

ابيها شيئاً بل انما يتركه من الاموال المنقولة وغير المنقولة عائد للاولاد واما البنات فالمتزوجة منهن لاشيء لها البتة وغير المتزوجة لها على اخوتها تزويجها الاغير فكل اب عند تزويجه ابنته يعطيها ما يخصها من ماله مايكون ارثاً لها من بعد موته فيعطي كل واحد لابنته ما يمكنه من ثروته. وذكرتم في ص ٤٥٥ ان المثرى الشهير منشي مثلون اعطى لابنته السيدة (ن) التي زوجها من الخواجا خضوري بن شماش سبعة آلاف ليرة وحسبتموها عبارة عن ١٥٦٨٠٠٠ فرنك فقد زدتم في الامر صفراً واحداً لاغير. والاصح ان ذلك ١٥٩٢٥٠ باعتبار الفرنك ٤ غروش و ٤٠ سنتيماً بحساب الليرة ١٠٠ غرش فيقتضي تصحيحه لئلا يقال ذنبه طويل. ع. ن

(لغة العرب) وردنا تصحيح من حضرة كاتب المقالة يؤيد صحته قول حضرة المنتقد ثم قال: قد نبهنا صديقنا الفاضل السيد مهدي افندي القزويني استاذ العربية في مكتب التعاهد الاسرائيلي اننا اخطأنا بقولنا السيدة [ن] كريمة منشي مثلون والصواب السيدة [ص] كريمة يهودا شنطوب المثرى الشهير وتحرير الخبر هو ان منشي مثلون كان كاتباً عند المرحوم يهودا شنطوب فلما توفي اقترن بزوجته فاصبح عم السيدة [ص] بعرف البغداديين اي زوج امها وهو ليس بأبيها. والمبلغ الذي ذكرناه لم يكن مهراً بل ارثاً وقد عده بعضهم من قبيل الصداق (الدوطة) فنشكر حضرة السيد الاديب لتنبيهه هذا. وقد فاتنا ان نذكر ان نساء اليهود عادة وهي بعد زواجهن بخمسة عشر يوماً يقلمن اظفار ايديهن وارجلهن ويسبحن في بئر «الطيلة» والمسلمون والنصارى يلفظون هذه الكلمة «طبلة» وهي لفظة عبرية معناها الغطس ويراد ببئر الطيلة بئر الاستحمام وتوجد هذه البئر في كل بيت اسرائيلي وهذه العادة تشمل جميع اليهوديات عند بلوغهن.

هذا ما توفقنا الان لتصحيحه واستدراكه وعسى ان ادباءنا الافاضل على اختلاف الملل والنحل ينبهوننا على كل هفوة تصدر من قلمنا ويظهرون لنا الخطأ الذي نرتكبه لكي نبادر الى اصلاحه وبذلك يكونون قد خدموا وطنهم وقومهم اجل الخدم لان ما كتبناه ونكتبه عن احوال بغداد وعادات اهلها انما هو جزء من تاريخها الحديث الذي قد باشرنا بنشره على صفحات لغة العرب وبهذا القدر كفاية.

رزوق عيسى

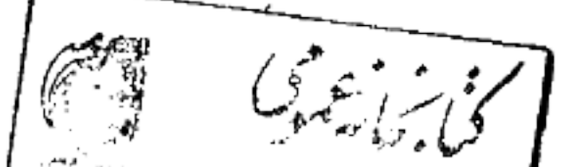

٣. معنى چلبي

كتب الينا قبل نحو ٩ اشهر حضرة أمين عالي افندي باش اعيان صاحب مقالة « انهار البصرة » مصححاً ماورد في مقالته من اغلاط الطبع واوهام التعليق فابقيناها الى اصلاح الغلط الذي ننشره في آخر السنة الا انه جاء في هذا التصحيح ملاحظة جديرة بان ننشرها هنا. قال الكاتب حفظه الله:

« جاء في ص ٦٠ (من هذه السنة): « چلبي ومعناها نصراني لانها تعريب صليبي ... الخ. قلنا الصواب: چلبي ومعناها (الهي) او (رباني) لان اسم الله تعالى عند الاتراك الاقدمين هو (چلب) بچيم فارسية مثلثة مفتوحة ولام مفخمة مفتوحة ايضاً وباء ساكنة وكانوا لايطلقون هذه النسبة او هذا اللقب المنسوب الا على المشايخ الصوفية ومن اشتهر بالتقى والصلاح؛ حتى ان الرئيس الاكبر للطريقة المولوية الذي يقيم في مدينة قونية وهو المعدود خليفة لجناب مولانا قدس سره يلقب الى يومنا هذا بچلبي افندي فلو كانت كلمة چلبي تعني النصراني كما بينتم لما اطلقتها الاتراك على هذا الرئيس الجليل الحرمة والعظيم المنزلة الدينية عندهم ... (وماهيك بمنصب الاتراك الاقدمين) ولقد كان اولاد السلاطين العثمانيين يلقبون انفسهم « بچلبي » حتى ان السلطان محمد خان الاول لقب بچلبي طول مدة حياته. وبقي هذا اللقب محترماً عند الاتراك مدة غير يسيرة ثم اطلقوه بعدها على كل اديب اوظريف او لبيب. ثم توسعوا فيه فاطلقوه على كل مثرٍ ومتمول حتى امتهن فهان. »

قلنا يتحصل مما كتبه احمد وفيق پاشا صاحب كتاب « لهجة عثمانية » والبارون روزن ومن حذا حذوهما اوتابع رايهما في اصل هذه اللفظة ما هذا ملخصه: چلب اوچلاب معناها الله عند التتار والترك الشرقيين وقد اتخذوها (وان شئت قل: اتخذوها لان الكلمتين هما عبارة عن واحدة في الاصل) للدلالة على اسمه تعالى بعد ان شدوا واخذوا العلم عن دعاة النصرانية من الفرقة النسطورية في القرن الثاني عشر والثالث عشر للميلاد ولهذا لاترى هذا الاسم التركي الا في القرن الرابع عشر اي في المئة الثامنة للهجرة والا فان الترك الاقدمين كانوا يسمون الله بلسانهم القديم « اوغان » اوبالصينية: « تنكري، تكري، طنكري، طكري » ولهذا فأصل معنى « چلب » اله النصارى؛ ثم سموا چلبي حامل الصليب اوتابع

الصليب اوعابد الصليب اوالمعتقد بالله النصارى المصلوب . ولما كان اول من سبأ من الاتراك الى دين المسيح هم الملوك والوزراء والروساء والاعيان كان مدلول هذه اللفظة الملك اوابن الملك اوالعظيم فى المملكة ثم عم اطلاقها على من عظم او كرم ثم على افراد بعض البيوتات ثم توسع فيها فاطلقت على الحاكم والسيد وكبير القوم. قال ابن بطوطة فى كلامه عن حصار محمد چلبى اخى الملك ابى اسحق الاكريدى: «ان كلمة چلبى بالتركية تقابل كلمة سيدى بالعربية».

ومازال معنى هذه اللفظة يمتد منحطا من اسفل الى ادنى حتى غدت هذه الكلمة بمعنى الاديب والفاضل وبمعنى الافندى المشهورة اليوم على السن الاقلام والعوام ؛ الا بل قلت هذه ثلاث. وقد اتبع هذا الراى جم غفير من المستشرقين من اصحاب القدم الراسخة فى العلم الا ان بعضهم ذهب الى غير هذا الراى فمنهم من قال انها من «الجلب» العربية مصدر جلب وهو راى فطير ؛ ومنهم من قال انها مقطوعة من اليونانية kalliepês ومعناها: «المتكلم الذرب اللسان ، والمغنى الصادح، والكاتب الفاضل»، وفريق قالوا انها من الكردية الى غير ذلك من الاراء والله اعلم بالحق

٤٠ الآلة الراصفة بمعنى اللينوتيب

فى العربية الفاظ عديدة فى وسع اللغويين ان يشتقوا منها لوشاؤوا اسماء للمخترعات الحديثة، والمكتشفات الجديدة، ولا ارانى مبالغا اذا قلت ان اغلب تلك الالفاظ قد تنقل الى العربية فتؤدى المعنى المطلوب فى الاعجمية كل التأدية بدون اخلال البتة.

قرأت فى مجلة «الزهور» المصرية (٤:٤٢٥) بعنوان «اللينوتيب العربية» لتوفيق افندى حبيب مايلى:

«اللينوتيب آلة جديدة لجمع حروف الطباعة سطوراً كاملة لم يتوفق اللغويون حتى الساعة لتعريب اسمها وصفوة ماتوصف به انها آلة مؤلفة من جملة قطع تدار بقوة الكهرباء ويستخدمها عامل واحد يجلس تلقاءها على كرسيه. ويضغط على ازرار مبسوطة امامه، ماكتب على كل زر حرف من حروف الهجاء على مثال الآلة الكاتبة. ومتى ضغط على الزر سقطت امامه قطعة نحاسية محفور عليها الحرف المطلوب فى وصف خاص وهكذا حتى يتم جمع سطر كامل فيقرأه ويصحح مايكون قد وقع فيه من الخطا برفع الاحرف المغلوطة ويضبطه بوضع الاسداس وغيرها من اصول صناعة التنضيد ثم

يدير لولباً آخر فينزل على السطر المحفور المصفوف صفاً افقياً حيزمن الرصاص المصهور لايلبث ان يجمد ويتحول الى سطر من احرف مجموعة جمعاً لاشائبة فيه الا الخطأ الذي قل ان يسلم منه منضد ».

قلت : ويمكننا ان نشتق اسما عربيا لهذه الآلة الجديدة من لفظة نضد اورصف او رص لانه يقال نضد المتاع بمعنى نضده شدد للمبالغة في وضعه متراصفا فهو منضد والمتاع منضد. ورصف الحجارة في مسيل الماء ير صفها رصفا ضم بعضها الى بعض. ورص الشيء يرصه رصاً الزق بعضه ببعض وضمه. وعليه يجوز لنا ان نقول الآلة المنضدة او الراصة او الراصفة الا ان اللفظة الاخيرة هي عندي ادق معنى واسلس لفظاً واوفى بالمقصود للمريد.

ولعل قائلاً يقول : دع عنك هذا العناء فاضرنا ياترى لو اقتبسنا اللفظة الاعجمية واستعملناها بمبناها ومعناها كما يفعل اليوم كثيرون لاسيما وقد اخذنا عنهم الآلة نفسها. واقتباس الآلة اعظم من اقتباس اسمها. اقول لا بأس بقول المعترض لو لم يكن في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات وتؤدي المعنى على احسن مرام وقد سبقنا العرب الى اخذ اشياء من الاجانب بدون ان يأخذوا اسماءها كما قد اقتبسوا من بعضهم الاشياء مع اسمائها عند الضرورة الماسة. اما كلمة لينوتيب Linotype فيمكن ان يصطلح لها اسم عندنا وهي عندهم مركبة من « لينيا » اللاتينية Linea بمعنى سطر و« تيبوس » اليونانية الاصل tupos اي علامة وفي اصطلاحهم الجديد حرف الطبع فيكون مؤدى هاتين اللفظتين « مسطرة حروف الطبع » فعوضا ان نستخدم هذه العبارة او اللفظة الافرنجية نفسها نضع لفظة عربية النجار ونكون اذذاك قد خدمنا لغتنا ووطننا اجل خدمة كما وضع بعضهم « للتايپرايتر » Typewriter اسم الآلة الكاتبة و « لايريموس » Primus الآلة الطابعة او الطباخ (الاقتصادي) هذا ما قصدنا ان نلمح اليه في هذه المجالة ولعلنا نعود الى ذكر غيرها في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى .

رزوق عيسى

فوائد لغوية

١ « واغاء » بمعنى « لكن » خطأ قبيح

كثيراً ما نقرأ لبعضهم قولهم مثلاً : لا تاكل « كذا ، انما كل كذا » فيستعملون

« انما » بمعنى « لكن » وهو خطأ قبيح ومن باب وضع الاشياء في غير محلها. لان « انما » مركبة من « ان » و« ما » الكافة وهي تفيد الحصر ومعناها ما ذكر ولذلك اذا قلت : انما جرى كذا للسبب الفلاني، كان المعنى : ماجرى كذا الا للسبب الفلاني . فاذا علمت ذلك عرفت ان « انما » لاتاتي بمعنى لكن . وبالعكس.

٢ـ اجتمع المجمع بمعنى جمعه لايسمع

ومما جاء في مايكتبونه قولهم : « ان الاجتماع الاخير الذي اجتمعه مجمع تقدم العلوم .....» ولا يقال اجتمعه بمعنى جمعه . نعم قد ورد افتعل متعدياً خلافاً لما قاله جماعة من ائمة اللغة ان افتعل لايأتي في غالب الاحيان الا لازماً لكن اجتمع ليس من الافعال الواردة بالمعنى المتعدي . انما جاء لازماً فقط فليحفظ .

٣ـ القلم بمعنى الديوان تركي

مما تطرق الى لغة كتابنا قولهم « قلم الترجمة وقلم الانشاء وقلم الزراعة » ونحوها وهم يريدون بذلك : ديوان الترجمة والانشاء والزراعة . ولم يرد القلم بهذا المعنى في كتب العرب ولا في صحف المولدين . وقد تناولها كتاب هذا اليوم من السنة اقلام الترك . وقد نبهنا مراراً ان الترك ليصيبوا دائماً في اوضاعهم ومن جملة مااخطأوا فيه هذه الكلمة وقد نقلها بقمار في معجمه واخذها عنه دوزي في ملحقه ـ اما ان لها وجهاً توجه عليه فهذا مما لانذكره اذ يصح ان يقال : ان الديوان سمي بالقلم لوجوده فيه فيكون من باب تسمية الشيء باسم محله . على اننا نقول ان العرب لم تستعمله لان وجه التسمية او المجاز بعيد ولهذا لانستحسنه نحن ايضاً .

اسئلة واجوبة

١ قيراج وورب

سألنا اديب سماوي: من اين تاتي كلمة « قيراج » وما يقابلها في العربية الفصحى وما في اللغة الفرنسوية ؟

قلنا : القيراج وزان دينار لفظة عراقية تركية الاصل معناها المقطوع قطعاً منحرفاً . وقد تنقل الى الاسمية فتعني الانحراف والعراقيون يشتقون منها فعلا

فيقولون «قيرجه قيراجاً» اى قطعه قطعاً منحرفاً. ويقابلها بالفرنسويه diagonal والكلمة منحوتة من « كيرو او كيرى اوكرو اوكرى » ومعناها ورآء واسفل ومؤخر و « كج » منحرف . ومحصله منحرف الاسفل او المؤخر.

اما العرب الاقدمون فقد قالوا فى معنى هذه اللفظة المنحرف والانحراف » على ان معنى هذه المادة عامة فى الاعوجاج والانحناء لاه القيراج» المراد هنا بما يقابله فى الافرنجيه diagonal الا انهم قالوا أيضاً : وربه توريباً ووارب موارية والظاهر ان هذه اللفظة من كلام المولدين لا من كلام الفصحآء على ما يوخذ من نص عبارة محيط المحيط : قال الوراب مصدر . والانحراف والالتوآء وكذلك نقل هذه العبارة صاحب اقرب الموارد ولم يذكرها احد من اللغويين الاقدمين. ثم قال صاحب محيط المحيط :الموروب المنحرف والملتوى وهو من كلام المولدين وهم يقولون : ورب الشئ (وربا مثال قتله قتلاً) جعله موروباً، وقال ايضا: الوربه عند نسآء لبنان : قدة قدت منحرفة يتعصبن بها .اه.— اما نحن فلم نعثر فى كلام « المولدين » على نص يوضح هذا المعنى . وان كنا لا نشك فى ورود هذه اللفظة اى ورب وما تركب منها بالمعانى المذكورة . بيد اننا وجدنا فى كلام الفصحآء قولهم :« الورب : مابين الضلعين والفتر ووجار الوحش ... ووارب موارية ووربا : داهاه وخاتله .» اما معنى لورب بمعنى مابين الضلعين فقد انكره بعضهم . قال فى تاج العروس : بعد نقله كلام صاحب القاموس: الورب: مابين الضلعين : هكذا فى النسخ ولم اجده ولعله مابين اصبعين بدليل قول ابن منظور فى اللسان : والورب ، قيل: هو مابين الاصابع فصحف على الكاتب.» ونقل هذا الكلام طابع القاموس المشكل المعروفة نسخته بالرسوليه بدون ان يلاحظ شيئا يزيل هذا الوهم من العقول ، مع ان ناشر طبعة اللسان سبقه الى التصحيح فقال :« لكن الذى فى القاموس (اى قوله مابين الضلعين) هو بعينه فى التكملة بخط مؤلفها وكفى به حجة فان لم يكن مافى اللسان تحريفا فهما فائدتان ولا تصحف باللسان. اه مصححه .— زدنا نحن : ومما يشهد على ان صاحب القاموس ذكر ماذكر بدون ان يهم فى نقله عن التكملة قوله بعد ذلك : الورب الفتر (اى مابين السبابة والابهام) فلو كان اصل كلامه الاول هو: مابين اصبعين لما قال بعد ذلك : الفتر الذى هو فى معنى : مابين اصبعين من باب الاطلاق. اذاً

قوله : مابين الضلعين صحيح لاغبار عليه . ولهذا ترى صاحب لسان العرب يقول: الورب : هو مابين الاصابع ولم يزد عليه اى لم يقل بعدذلك : الفتر لانه يرجع فى المعنى الى قوله مابين الاصابع .— قلت : وكان يجب ان يزاد عند الكلام « مابين الاصابع» هذه العبارة « عند انفراجها » لان هذا هو المحصل من قولك الفتر . ومن قولك : مابين الاصابع . والا لو كان مابين الاصابع عند انضمامها لما حصلت فائدة . ومن هذا المعنى اشتق المولدون معنى « الورب والتوريب والموارية » بمعنى الانحراف والانفراج. وذلك لانك ان فتحت الاصابع أو نظرت الى الشكل المتولد من الفتر رايت شكلاً هو شكل « الفراج » اى حصول خط مستقيم يبتدئ راسه فى اعلى الزاوية وينتهى آخره الى راس الزاوية المقابلة له اوبعبارة اخرى هو خط ممتد من زاوية الى زاوية اخرى مقابلة لها . ولهذا يصح ان يوخذ تفسير اللغويين عند قولهم : «مابين الضلعين » ماخذاً اصطلاحيا علمياً . ومعنى مابين الضلعين : « مابين الزاويتين من الخطوط .» فيكون معنى الورب قديم جداً اذ الاصطلاح منطبق هنا على الاصول اللغوية كل الانطباق.

ومما يساعد على قبول هذا التأويل قولهم : الموارية : المداهاة والمخاتلة قالوا فى سبب هذا المعنى : لان الموارية ماخوذة من الارب وهو الدهاء فحولت الهمزة واواً ... اومن الورب وهو الفساد ... اه .قلنا : ويجوز ان يكون من الورب بمعنى الانحراف بالمعنى الذى ذكرناه ايضا . لان المداهاة والمخاتلة لاتخلو من انحراف فى الفكر . ومثل هذا يقول الافرنج :voie oblique اى موارية ومداهاة ومعناها الحرفى : طريق ملتوٍ اومنحرف .

٢ اصل كلمة « حقباز »

وسألنا اديب بغدادى : ماالاصل حقباز العراقية ؟

قلنا : هى كلمة تركية الوضع عربية الراس فارسية المؤخر لانها مركبة من «حقه» بمعناها العربى و«باز» الفارسية ومعناها اللاعب . ومؤداها: اللاعب بالحقاق . ويريدون بذلك المشعوذ والمحتال . وذلك لان المشعوذ اذا اراد الهاء الحاضرين بما يصنعه من غرائب الاعمال يتخذ لذلك حقاقاً (واهل بغداد يقولون فى معناها قواطى مفردها قوطية وهى من التركية قوطو) ويتصرف فيها تصرفاً غريبا . وهى المعروفة بالفرنسوية باسم gobelet ومنها اسم اللاعب بها : Joueur de gobelets او Prestidigitateur ثم اطلقوا الحقباز على كل محتال

مكار اى fourbe, fripon

٣ـ الكشكول

وسألنا آخر : هل كشكول فارسية الاصل ام ارمينه ؟ قلنا: ادعى كثيرون بل اغلب اللغويين السريانيين ان الكشكول ارمية الاصل من « كشا » اى جمع و « كل » بالمعنى المعروف . ومعناه جامع الكل وهى عندهم لفظة تدل على كتاب صلوات يجمع كل مايقال منها فى الايام المالوفة وتدل ايضا على وعاء المكدى بالمعنى الذى نعرفه فى العربية وتقال ايضا عن كل مجموع اوخليط .

على اننا تتبعنا ورود هذه الكلمة فى مصاحف الارمنيين فوجدناها حديثة الدخول فى لغتهم بالنسبة الى ورودها فى الكتب الفارسية اذ فيها قديمة وهى فى هذه اللغة مشتقة من « كش » المشتقة من فعل كشيدن اى حمل و « كول » اى كتف فيكون معناها : مايحمل اويشد على الكتف » وذلك لان الفقير يحمل هذه الاداة على كتفه فيضع فيها مايتصدق عليه فيكون العرب والسريان اخذوها من الفرس ولا يعكس .

باب المشارفة والانتقاد

١ـ جواهر الادب ، من خزائن العرب

الجزء الخامس . جمع صاحب المطبعة العمومية لصاحبها سليم ابرهيم صادر فى بيروت وهو كتاب يشتمل على مقتطفات ادبية من انفس الكتب العربية لمشاهير العلماء والكتاب ثمنه فرنكان ونصف مع نصف فرنك اجرة البريد ويسقط من ثمنه شيء للمدارس او لمن ياخذ منه قدر كبير .

احسن طريقة للوقوف على ماتضمنته جوانح هذا السفر الجليل الوقوف على ابوابه وهى: الباب الاول فى الانشاء . الثانى فى الادبيات. الثالث فى المدح. الرابع فى التهانى. الخامس فى التعازى والمراثى . السادس فى الشعر الوصفى والقصصى السابع فى الموشحات. الثامن فى الفخر والحماسة. التاسع فى العتاب والشكوى والاستعطاف. العاشر فى الشوق والفراق. الحادى عشر فى اللغة. الثانى عشر فى المقامات. الثالث عشر فى المقالات. وفيها: اصول التعريب. النظم فى التعريب. اوزان الشعر وابوابه. القوافى فى لغة العرب. وداع القرن. اللغة والعصر . الشعر.

المنافسة. ايها الفن. تعريب قصيدة شاعر انكلترا . تعريب قصيدة شاعر فرنسا يوميق. شاعرية خليل المطران. الشعرة البيضاء . الغد. التردد . الحرب . خطرات الباب. الصحة. الباب الرابع عشر في الرسائل .

فانت ترى من تناسق هذه الابواب واخذ بعضها بايدي البعض ما لهذا الجزء من الشان والمنزلة. اذ يقف المطالع على تسلسل آداب اللغة تسلسلاً بديعاً من عهد الجاهلية الى يومنا هذا. وقد جمع الجامع عيونها من عدة كتب ودواوين مما يدل على وفرة اطلاع وحسن ذوق ودقة نظر. وعلى ان هذا الكتاب يفوق ما سواه من هذا الضرب ولا سيما لانه كامل الشكل الى ص ٣٣٠ وعاطل منه الى ص ٤١٤ ومع توفر جميع اسباب المحاسن تجده رخيص الثمن. والقسم الاخير من هذا الكتاب الخالي من الضبط قد وعى مباحث جمة لاشهر مشاهير كتاب هذا العصر. وهو مما لا تراه في الكتب المصنفة لمثل هذه الغاية. اذ كثيراً ما نرى تلك المختارات خالية من مقالات ابناء هذا العصر ممن اوتوا البلاغة والفصاحة حتى تكاد تنسينا اقوال الاولين . ولهذا نتوقع نشر هذا الكتاب بين ظهرانى ابناء المدارس ليكون لهم مورداً عذب المستقى ومنتجعاً مجزئاً بمنه وكرمه .

٢ . المؤتمر العربي الاول

المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن في باريس . — صدر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية بمصر ـ القاهرة سنة ١٣٣١ — ١٩١٣ — مطبعة البوسفور بشارع عبد العزيز امام سراى شريف باشا بمصر في ٢٣٤ صفحة بقطع الثمن الكبير .

عنوان يدل كل الدلالة على فحواه . وهو كتاب حسن الطبع والكاغد والعبارة. وضع مقدمته حضرة العربي الكبير محمد رشيد افندي رضا فاحسن الاجمال في المقال وبين الغاية من وضع هذا الكتاب وفائدة الجمعيات والمؤتمرات وقد ذكر فيها انه: « اتى على العرب حين من الدهر وهم غافلون عن هذه الحكمة البالغة — على كثرة ما لديهم من المذكرات بها — ولكنهم استيقظوا في هذه السنين وانشأوا يهتدون بهذه السنة الالهية (سنة الجماعات للتعاضد والتكاتف) في ترقي العمران وقد عقدوا لهذه المرة اول مؤتمر سياسي للبحث في حالتهم » والكتاب المذكور يحوى جميع ما قيل وكتب في تشجيع هذا المؤتمر العربي الكريم. وقد قرانا فيه بكل ارتياح « كلمة توفيق افندي السويدي مندوب العراق » عنوانها: « تحية العراق للمؤتمر »

ثم قرأنا فيها ايضا الرسالة التي بعثها بعض ادباء بغداد الى هذا المؤتمر، مما يدل على ان العراقيين من اعرق الناس في صدق عربيتهم. وقد قرأنا في ص ٢١١ كلاما هذا نقله بحرفه: «تذكار ابدي لبغداد وغيرها من البلاد الداخلية التي اتمتعت موظفي التلغراف العثماني فقدمت لهم برقيات باسم المؤتمر العربي ودفعت لهم اجرتها وهم لم يرسلوها.» — والصفحة موطرة احسن اطار وليس فيها الا هذه الكلمات فعسى ان لا يقع مثل هذا الامر في ديوان البرق حتى لا توصم هذه الوصمة التي لا تمحى.

٣. تقسيم الميراث على المذهب المالكي

ملخص ما جاء في كتاب خط بعجمة الاندلس

للفاضل يوسف ا. سانشيز بيرز

Particion de herencias entre les Musulmanes del rito Malequi.
Con transcripcion anotada de dos manuscritos aljamiados.
Por José A. Sanchez Pérez
Catedratico del Instituto de Jaen.

نشط الافرنج لاتقان اللغة العربية ونقل كتبها الى لغتهم في اواخر القرن الثامن عشر وكان السابقون الى هذا الميدان الفرنسويين ثم تلاهم الالمانيون فالانكليز فالهولنديون فالنمسويون فالدنمركيون فالاسبانيون فالايطاليون. الا ان شوق الاسبانيين فترعما كان عليه في السابق حتى قام في هذه الايام العلامة مغويل آسين بلاثيوس والمفضال خوليان ريبرا طرائفو فدفعا كثيرين الى معاودة اتقان العربية فاخرجا جماعة من الاندلسيين لاهم لهم الا احكام قواعد هذه اللغة الشريفة ونشر آدابها وقد عنى هؤلاء الخريجون بطبع عدة كتب نقلها الى اللغة القسطيلية ومن جملتها هذا الكتاب الذي ذكرنا عنوانه في اعلى هذه الاسطر. فقد بذل الاديب الفاضل يوسف سانشيز بيرز من الهمة العظيمة والسعي الحميد ما لا يمكن انكاره لانك تعلم ان مشاكل علم الفرائض لا تحصى ولا سيما في المذهب المالكي. فوضع حضرة الناشر جدولين بالاسبانية مع نقل الجدول الاول العربي لتبيين حصة كل وارث بموجب ما يستحق مهما كان عدد الوارثين واختلفوا في درجة الوصية وهو والحق يقال — من اجل الاعمال وادقها في مثل هذه المشاكل ولهذا نشكر اعظم الشكر صاحب هذا العمل العظيم وندعو له بالتوفيق متمنين ان يجاريه في وطننا من العناية بمثل هذه الامور لكي لا يقال عنا: الدخيل، اعلم من اهل القبيل.

٤. مصور الديار العثمانية في آسية

للالمانيين عناية عظيمة برسم المصورات الدقيقة الصنع. ومن جملة ما انقنوا

رسمه هذا المصور فان مخططه الكبير قد بذل من السعي ودقة النظر مايشكره عليه كل من يهمه معرفة هذه البلاد ومايتعلق بها من جبال وانهار وجزر وابحر وبحيرات وقد طبع هذا الرسم على نفقة الشركة الالمانية الشرقية التاريخية فنشكرها على هديتها هذه كل الشكر .

٥. اربعة رسوم متنوعة

اهدتنا الشركة الالمانية الشرقية الآنفة الذكر اربعة رسوم بديعة الصنع متقنة الرسم عجيبة الرسم: الاول هو نقل ملون لرسم منقوش على حجارة مطلية بالوان زاهية كانها الفسيفساء وجد في اطلال بابل حيث يحفرون ومن رأى النقل وقابله على الاصل لايستطيع ان يميز الواحد من الآخر. والرسم الثاني والثالث هما رسما حيوانين موجودين على حيطان بابل وقد صورا عليها بالنقش البارز يمثل الواحد حيواناً خرافياً بابلياً كالايل اسمه عندهم «صير رشو» ويمثل الثاني صورة ثور بابلي غريب الشكل. وهذان الرسمان غير ملونين واما الرسم الرابع فيمثل اهرام ابو صير وهي ملونة بالوان زاهية تحاكي كل المحاكاة الالوان الطبيعية فعسى ان يقوم في بلادنا من يحافظ على جمع صورها ليكون نصب عينيه مايدفعه الى اعمار البلاد واسعاد العباد.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

٥١. امتيازات الانكليز في العراق وما جاوره

ينال الانكليز عن قريب امتياز الصيد في الانهار ومن جملتها دجلة والفرات وامتياز الملاحة فيهما واستخراج الزيت الحجري من ديار العراق وتعيين حدود الكويت طبقاً لرغائبهم ويتركون للالمانيين مد السكة الحديدية من بغداد الى البصرة ويكتفون بان يبقوا لهم في مجلس ادارة السكة عضوين لاغير. والتوقيع على الاتفاق تم بعد بضعة ايام ليس الا .

٥٢. سرقة نقود بريد النجف

خرج بريد قضاء النجف في ٢٧ شباط قاصداً لواء كربلاء ينقله فيج معه اثنان من المبذرقة رجع احدهما الى القضاء وسار الثاني في وجهه فلما بعد عن النجف ٣ ساعات خرج سبعة من قطاع الطرق واطلقوا الرصاص على المبذرق فاماتت دابته فاضطر ان يركب الجنيب الذي كان معه وفر مع الفيج (حامل البريد) وسرق الاشرار زهاء ٤٧٠٠ ليرة عثمانية منها ٤٥٠٠ للخزينة وما بقي للاهلين وقد افرغ اولوالامر وسعهم للقبض على هؤلاء اللصوص فنجحوا وقد اتى بهم

الى بغداد وهم عطيه ابوكلل ، وحسن الحاجى، وحاكم بن يوسف، وثلاثهم من المحكومين عليهم بالقتل . وقاسم بن محمد وزائر جبر العكاش، من اهل العيث والفساد. وقبض على قاسم بن محمد الفرج وعلى اخيه عزوز وكانا يحاولان دفن النقود

وقد هجم عليهم العسس بينما كانوا يقتسمون السرقه خارج البلدة وكان النزاع واقعا على ٣ آلاف ليرة اما الباقى فكان قد وقع عليه الاتفاق بين الفريق الثانى من اللصوص. وعسى ان الحكومه تنكل بهم اشد التنكيل ردعا لمن يحذو حذوهم .

٣ . فسخ محكمه التجارة

الغيت « محكمه التجارة » وانتئ بدلاً منها « محكمه الصلح » ورئيسها هو رئيس المحكمه الملغاة اى شوكت بك.

٤ . الباشرون الحيالة

الغيت وظيفه هؤلاء الموظفين وعددهم نحو سته.

٥ . سور النجف

يحيط بهذه البلدة سور كبير قائم الجدران وقد انهدمت منه فى اوائل اذار ١٤ شرافة.

٦ . رسم الذبح والجسر

من ١٣ آذار (وهو اول مارت من السنه المالية) سلم ريع جسر بغداد نصف ريع رسوم الذبح الى المحاسبه الخصوصيه والنصف الباقى الى البلديه. وكذلك سلمت ادارة مطبعة الولايه للمحاسبه المذكورة .

٧ . الهزازنه عند عجمى السعدون

سار محمد العصيمى مع ٥٠ او ٦٠ رجلاً من عشيرة الهزازنه لاغاثه عجمى السعدون على خصمائه الزياد . والهزازنه من اشراف الحريق والحريق من ملحقات عاصمه الرياض . وقد طردهم عبد العزيز السعود من ديار نجد لما ظهر منهم من الاخلال بالراحة فهربوا من وجهه قبل ان ينكل بهم . فاخذوا يضربون فى الارض نحو سنه وهم لا يجدون ملجأ وقد ذهبوا الآن لمعاضدة عجمى لعلهم يجدون عنده مثوى فيثويهم . والله اعلم بمصيرهم.

٨ . سالم الصباح فى سفوان

سار سالم ابن الشيخ مبارك الصباح فى سريه كبيرة ونزل فى سفوان التى تبعد عن الزبير بضع ساعات . ثم ارسل قفلاً يمتار له من الزبير ما يحتاج اليه من متاع ومؤونه . وقد اشيع انه نزل هناك على وعد بينه وبين الامير عبد العزيز السعود.

٩ . طريق خانقين

هجم بعض قطاع الطرق المؤديه الى بلدة خانقين على الباعر لعلى چلبى

القيارة فقتلوا احد رجاله وهو صالح العواد واستاقوا الاباعر .

١٠ . انقطاع جسر بغداد

انقطع جسر بغداد مدة ١٨ يوماً من ٢٦ ك ٢ الى ١٣ شباط فتضررت الاهالي فنظم السيد محمد الهاشمي ابياتاً هزلية وهي هذه :

يا جسر بغداد انت اليوم مكسور ، اين السفائن ام اين المسامير
هربت منا فهل يا جسر من ضجر ، ام هل اصابك في بغداد تكسير
فان اصابك هذا الخوف في حلم ، حتى انهزمت فللاحلام تفسير
لعل كسرك يا مجنون منصلح ، لعل كسرك (بالمحراث) مجبور
تمشي عليك (حمير الجص) مسرعة ، (والحد ـ اميل) تدفيع وتهوير
اهل التنانير رقاصون من فرح ، عليك حتى لقد قل التنانير
كأن وجهك يا ملطوم منقطع ، كأن رأسك (يا مثبور) (مبتور)
للطبل والسطل منك اليوم مضحكة ، وللخنافس تركيض وتجرير
وبات اهل القفاف اليوم في قفف ، يعبرون والانسان تعبير

١١ . الحكومة العثمانية وابن رشيد

قالت الرياض ما ملخصه : اعطت الحكومة العثمانية الامير ابن رشيد اسلحة كثيرة ومدافع جبلية وغير جبلية (لعلها بحرية ونهرية وشمسية وقمرية ونجمية ...) وتقدر هذه الاسلحة بما يزيد على عشرين الفاً (لا اقل! ولعلها تزيد على عشرين مليوناً او عشرين ملياراً الى غيرها من ذوات العشرين) وكلها من بنادق موزر . وقد تسلم الامير هذه الاسلحة بطريق خط حديد الحجاز منذ عشرين يوماً (او عشرين سنة او عشرين قرناً او عشرين شهراً او عشرين ساعة او عشرين دقيقة الى غيرها من ذوات العشرين اذ حساب الرياض لا يخرج عن العشرين اما ما بعدها من المعدود فلا يلتفت اليه) ثم قالت في عدد تال : بعد ان تسلم ابن رشيد هذه الاسلحة نزل قرب الحزوم (مياه على طريق الحاج) (ولعله يقيم فيها عشرين يوماً او عشرين شهراً او عشرين سنة) ومعه عشائره الكثيرة (ولعلها عشرون الفاً او عشرون مليوناً). وقد وفدت عليه امراء القبائل الاخرى (ولعلهم عشرون اميراً او عشرون الف امير او عشرون مليون امير) ولم يتبين له طريق وجهته بعد . وجهه الله الى كل خير !

١٢ . منشور السيد طالب بك النقيب

نشر الموما اليه منشوراً هذا حرفه على علاته : « اعلن مع كمال الفخر

الى عموم اهالى الولايه والملحقات باننا قد « تفقنا » فى امر تشريك المساعى كاننا روحاً واحدة وجسداً واحداً (كذا) لاجل اعلاء شان وشوكة حكومتنا السنية التى قدرت صداقتنا ورسخياً ولم يبق «خلاف» بيننا وبين الحكومة السنية باى صورة كانت وقد زال ماكان من سوء التفاهم زوالاً قطعياً وصرنا كلنا كتلة واحدة نعمل على سعادة دولتنا الابدية وتسعى فى محافظة وحدتنا العثمانية بكل قوانا حتى لايبقى منا فرد واحد . وللبيان حررت الكيفية واعلن ذلك فى ٧ ربيع الاول سنة ٣٣٢ الختم : نقيب زاده السيد طالب

١٣. امراء العرب وقبائلها

كثيراً مايجئ ذكر امراء العرب ولايعرف مالهم من القبائل فدونك ياها على وجه الاجمال: لابن رشيد قبائل شمر وجميع اعراب شمالى نجد والجبل (جبل شمر) الى الشام. ولامير مكة قبائل حرب وعتيبة وهديل وجميع عشائر الحجاز وتهامة. ولمجمى السعدون بعض المنتفق وبعض الضفير وبعض العمارة والبدور مع امرائهم الكبار والصغار والبدور تشمل عشائر معيلر ورئيسهم الحالى فيصل الدرويش، وعشائر السعدون ورئيسهم مطلق الحلاف، وعشائر بنى حسين وعشائر بنى مالك، وعشائر الضفير ورئيسهم حمود السويط ولابن سعود قبائل سبيع والدواسر واعراب جنوبى نجد والرياض ولابن صباح قبائل عريب دار واهالى الكويت.

١٤. سدة العويجة

توفق فائق بك قيم مقام خراسان لاقامة سدة العويجة واحكامها بعد ان اعيى امرها كثيرين مدة عشرين سنة ويؤمل نجاح زراعة ناحية الخالص بواسطة هذه السدة

١٥. السيد طفار فى السماوة

عاد هذا السيد الى قطع الطرق والهجوم على السماوة وقد هجم فى هذا الشهر فرده الجنود المرابطون هناك وجرى بينهم وبين عصابة السيد مبادلة اطلاق الرصاص دامت اكثر من ساعتين ثم ولى مدبراً بدون ان يقتل او يصاب بضرر.

١٦. ابن الشيخ برزان فى المقر

لايزال الاضطراب فى قضاء المقر من ولاية الموصل لخروج عبد السلام ابن الشيخ برزان على الحكومة ولايزال يرسل رجاله واتباعه لاكتساح القرى ونهبها. وقد اخذ الجند يخرج عليه من كركوك وراوندوز ووان والموصل فلعلهم ينكلون به ويمثلون ايرتدع من جاراه فى معاصيه.

١٧. الضفير وعجمى السعدون

قوم من الضفير معادون لعجمى وقوم منهم مناوئون له. وقد كتب ابن ضويحى احد مشايخ الضفير الى عشائر البدور يحملهم على الخروج على عجمى. وقد اري هذا الامير ماوقع بيديه من الرسائل لحمود السويط (اوالصويط) وقال له: انظر خيانة ابن اخيك. ثم اغار عجمى فى نصف محرم هذه السنة على عشائر الضفير المعادية له وشتت شملها وقتل جماعة من رجالها ثم جمع نيوتها وابلها واصبحت كلها بيديه ومايؤ ذهب عائر آوما كان منها لابن سويط اعاده اليه واضاف اليه ٥٠ من الابل.

١٨. الزياد وعجمى السعدون

فى ١٢ صفر المنصرم اغار عجمى على اعداء الحكومة وهم عشائر الزياد فبلغت حصة الامير من هذه الغزوة ٢٥ الف راس غنم (كذا نقلا عن الزهور) والفى حمار و ٦٠ جواداً.

١٩. ذعار (اشقياء) العوازم

كانت جماعة من العوازم من اعراب الدليم يقطعون الطرق فخرجت عليهم طائفة من الجند فقابلوها بالاسلحة وقتلوا جنديا واردوا دابتين من دوابهم ثم التحم القتال بين القبيلين فقتل الجند اعرابيين وجرحوا ستة وقبضوا على اربعة من الاحياء فزجوا فى السجن.

٢٠. آمر فيلق بغداد وآمر ميدرقها

وصل نهار الاحد ١٥ شباط عن طريق حلب حسام الدين باشا آمر فيلق بغداد وجاء معه عرفان بك آمر ميدرقها.

٢١. اعانة الصلاحية للاسطول

بلغت اعانة اهالى الصلاحية ١٢٠،٠٠٠ قرش صحيح.

٢٢. مقتلة فى البغيلة

وقع خصام بين العشائر القاطنة فى اراضى (شادى) و(سمر) التابعتين لناحية البغيلة من ولايتنا وذلك بسبب الاراضى نفسها وقد انجلت المخاصمة التى طالت نحو ٤ ساعات عن ٢٠ قتيلا وزهاء ١٠٠ جريح.

٢٣. الوالى يتجول فى الولاية

سافر نهار الاربعاء ١١ شباط والى الولاية ليتجول فى ارجائها راكباً سيارته وقد توجه الى كربلاء توأومنها الى الهندية فالديوانية فالسماوة فالنجف. وليست الغاية من تجوله تشويق الاهالى لحزب الاتحاد كما شاع بعضهم بل مشارفة البلاد وحوائجها لاغير. ومما يؤكد حسن غايته انه ابعد المومسات عن مجاورة دار

الامارة في كربلاء وكن على طريق لزوار بينها وبين النجف.

٢٤. شفاثا وروساء قصورها

ضمن روساء قصور شفاثا (ورئيسهم فيصل) نخيل تلك البقعة عن سنة ١٣٢٩ ماليه فاستولوها من الاهلين بموجب دفاتر سنة ١٣٢٧ في حين انه بعد هذه السنة اصاب النخيل برد واحدات مختلفة انقصت عددها مائة الف نخلة!

٢٥. الذعار في طريق خانقين

قبض اسماعيل احد رؤساء عشيرة المياح من الذعار الذين قطعوا طريق خانقين بمنكراتهم فاخذ الجند منهم غنما واسلحة وساقوها الى ديوان العدل.

٢٦. تجاسر على متصرف

اطلق على متصرف الناصرية حالا نادر بك خمسة عيارات ناريه بجرحته.

٢٧. عنزة وبنو حسن

اجتمعت عشائر عنزة يقودها اميرها ابن هذال واذعار بن مجلاد ليحيقوا شراً بعشيرة بني حسن الواليه لابن رشيد فحدث بين القومين وقعة انجلت عن قتل اذعار الرئيس الاول وخمسة من اكابر قومه وابدحار العشيرة كلها. وقد غنم بنو حسن غنائم كثيرة خيلاً وابلاً واسلحة.

٢٨. ابن سعود والانكليز في خليج فارس

نقلت الرياض ان الانكليز اتفقوا مع ابن سعود حين اجتماع قناصلهم (اجريائهم) بابن سعود في العقير على الامور الآتية:

١. تبقى جزيرة البحرين على حالتها الموجودة بها اى تحت سطوة الانكليز

٢. تبقى عمان وقطر لابن سعود بدون ان يحدث فيهما شيء جديد

٣. يحافظ ابن سعود على رعايا الانكليز وتجارتهم محافظة الانكليز لابن سعود في شؤونه.

٤. قبول فتح محلات تجاريه في عمان واتباع التجار الاجانب لاحكام البلاد في كل قضية

٥. محافظة الانكليز على البحر ومنع التعديات على ابن سعود وقد بقي هناك امور اخرى لم يمكن الجزم فيها وهي:

١. مسألة ادخال الاسلحة.

٢. مسألة مسقط. «ومن يعش يرى».

٢٩. الحاجة بيبي شمس الملوك خانم

قدمت من بمبي لزيارة عتب الائمة في العراق حضرة الحاجة بيبي شمس الملوك خانم وهي والدة اقاخان الحالي رئيس الجمعية الاسلامية الكبرى في لندن وهو السلطان محمد شاه وكريمة نظام الدولة وشقيقة نظام العلماء بنت السلطان فتح علي شاه

القاجار وقد جاءت على الباخرة « خليفة » لشركة النجم التى وصلت نهار الخميس ١٩ شباط

٣٠. سليمان فائق باشا والى البصرة

وصل اليها فى ٢ آذار واخذ يعمل بوظيفته .

٣١. امطار هذه السنة

كانت حسنة حتى ان السطوح المفروشة بالطابق اخضرت وانبتت اكلأ لما هطل عليها من الامطار المتتابعة .

٣٢. بواخر الادارة النهرية فى العراق

بيعت الى شركة اغاب حصصها الانكليز واخذت تتسلمها رويداً رويداً منذ ١٣ آذار مبتدئة من البصرة .

٣٣. مكتب « نخبة المأمورين »

سلمت ادارة هذا المكتب الى مدير مكتب الاتحاد والترقى مع التلاميذ .

٣٤. بين اعراب طيء واعراب الدزى

وقعت معركة بين هاتين العشيرتين من سكان ولاية الموصل واسفرت عن جرح وقتل ١٢ رجلاً من القبيلتين وبعد المعركة اصلح بينهما والى الولاية سليمان نظيف بك بذهابه بنفسه الى محل الوقعة .

٣٥. الامير ابن سعود

عاد الى حاضرته الرياض لتعبئة الجنود وقد التفت حوله رؤساء قبائل نجد واكدت له انها تكون معه فى السراء والضراء واثباتاً لذلك كسرت سيوفها فى مجلس عام كما هو شان الاعراب فى مثل هذه الاحوال العظيمة .

٣٦. انابيب الماء فى الكرخ

اخذت البلدية بوضع انابيب الماء فى الكرخ منذ اوائل هذا الشهر (اذار) رمتى ماتتم وصعها يجرى فيها الماء .

٣٧. قبيلة عريب دار

عريب دار (وعريب وزان زبير) قبيلة تقطن الكويت وتابعة لامر حاكمها الشيخ مبارك الصباح وقد اغارت على بعض عشائر عجمى السعدون وتهبتها فامرها الشيخ مبارك باداء الاسلاب لانه لاعداوة بينه وبين عجمى فنفذت .

٣٨. معركة فى شطرة المنتفق

وقع فى قضاء شطرة المنتفق التابع لولاية البصرة ملحمة فى ٨ شباط بين قبيلة (الجهل) وبين (ابونجيم) من اعراب العبودة المقيمين فى انحاء شطرة المنتفق، قتل فيها خمسة وجرح كثيرون والمعركة قائمة الى اليوم. وقد قامت سائر العشائر منها من تدافع عن الاولى ومنها من تحزب للثانية والله اعلم بالمصير .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١١ من السنة ٣ عن جمادى ١٣٣٢ — ايار ١٩١٤

الباب الوسطاني (١)

La porte Wostâny ou centrale de Bagdad.

مرت عليك تصاريف واهوال ... حتى خلوت فانت اليوم اطلال

كم لي بجنبك اعوال ومنتحب ... لو كان ينفع في الآثار اعوال

ذكرتني عهد من شادوك فاعتبرت ... مني دموع على الخدين تنهال

ان لم تجب سائلاً عن معشر درجوا ... فانت كلك اخبار واقوال

ظنوك تنقذهم مما يريبهم ... حتى جرت فيهم بالنحس احوال

ينوك راجين ان تبقى جدودهم ... وهم لهم في مراقي العز اطلال

خالوا الليالي والايام تسعفهم ... يوم الملمات لا ظنوا ولا خالوا

عليك آيات اجلال تبين لنا ... من المباني وفي التفصيل اجمال

وفي اعاليك ما تكفي دلالته ... على المعالي ولا قبل ولا قال

مضى الملوك وقد باقوك شاهدهم ... ان المكانة مالت حيثما مالوا

نالوا من الدهر ما شاؤوا فما انتهوا ... حتى هووا فكأن القوم ما نالوا

كانت بك والخيل الجياد لها ... من حول ركنيك اهزاج وارمال

---

(١) كان لبغداد سور عظيم يحيط بالمدينة كلها احاطة السوار بالمعصم وبقي كذلك الى عهد مدحت باشا والي بغداد (سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م) فامر حينئذ ان يهدم السور وان تدفع اجره بدلا من مشاهرات الموظفين وجيء طالبي الاموال من خزينة الولاية فامضت سنة لاوهدم السور عن آخر طاقة فيه ولم يبق منه الا الابواب فحفظت من الهدم تخليداً لموقع الاسوار لطالبي انبآء التاريخ ومن جملة هذه الابواب الباب المعروف عند عوامنا بالباب الوسطاني وهو من بناء العباسيين كما يرى ذلك مسطوراً على جبين الباب.

والرشيد لوآه يستظل به ... تساق من خافه جند وابطال
والسلاح صليل فوق هامهم ... والغبار ورآه القوم اذيال
كانى بك والمأمون منقلب ... اليك والخيل ارعاث فارعال
والناس تنظر والابصار شاخصة ... والجند تعرض والاثقال والمال
لى فى فنائك شغل ان اعوج به ... من الاسى واقلبى فيك اشغال
اطوف فيك واستبكيك من جزع ... والمدامع ارسال فارسال
قد اخلقتك الليالى فى تقلبها ... وغيرت منك ابكار وآصال
أأنت تخلب البابا لنا ونهى ... امذك منا على الاجلال اجلال
بأرسماً رصنت آثارها فهوت ... كما رمى بالجبال الشم زلزال
ماكنت اعلم فى ماكنت اعهده ... ان المعاقل كالكثبان تنهال
الباب باق وبعض الباب دارسة ... منه الطلول ومن حواليه اجمال
أبت نواحيك بخلاً ان تكلمنا ... ونحن فى دارس الاطلال سؤال
يبقى البناء ولا يبقى البناة كما ... يبقى من الشعب بعد الشعب اعمال
والمعاقل آجال مقدرة ... لها كما للناس آجال
نابتك نائبة هدت ذراك وقد ... فات بنيك من الاعجام اغوال
جار العلوج على من شيدوك وقد ... مالت بهم اضياع العهد اذحال (١)
ارضاك ان جاءك الاعجام فاندثرت ... منك الاعالى وخابت منك آمال
انى لاشكر ما اوليت من نعم ... لما اتوا ولهم فى السير اجفال
اذ كنت تحفظ دار الملك دونهم ... ان يستقل بدار الملك انذال (٢)
ما سامك العجم خسفا غيروك به ... وورثاجك دون العجم اقفال
قد مارسوك فاعيتهم ممارسة ... ان يفتحوك وان يفتك اشكال
حفظت عهد رجال اسسوك فما ... للعهد نكث ولا للحفظ اغفال
ثم اطمأنوا الى من يمكرون بهم ... كما اطمأنت الى الآساد اوعال
فاسترسلوا فى امور الملك فانهدمت ... عروشهم فتولى الامر ارذال

(١) اشارة الى ان العجم حاولوا مراراً نقض معاهد العباسيين ومن جملتها هذا الباب فخابتهم الامانى .

(٢) اشارة الى ان الايرانيين حاولوا اخذ بغداد فلم تستقر بايديهم .

ماكان اغنى عن(ابن العلقمى) ولا جنى على نفسه (ابن العلقمى)ردى
ذاق الحسار فلامال ولاوطن ان ينكث(لاعجمى) العهد من سفه

عن قومه انه فى الملك يحتال (١)
فراح يصحبه عار واذلال (٢)
ولا حياة ولا عز ولا آل
فحكم له فى ذوبه العجم امثال

محمد الهاشمى

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق

فى اوائل القرن التاسع عشر من الميلاد .

Une page oubliée de l'histoire de Bagdad.

اذكر قراء لغة العرب الغر اننى كنت قد دونته فى جزءها الحادى عشر من سنتها الثانية وهو قسم من ترجمة سعدون باشا وكنت قد علقت هناك حاشية بشان حمود(٣) آل ناصر آل سعدون معربة عن كتاب التاريخ المنانى لاحمد رائم ومستندة على ثقات لرواة وقد جاء فيها ايضا بوجه الاستطراد لمحة من تاريخ بغداد تعريبا عن الكتاب المذكور ولم اقف فى غيره على تفاصيل وافية تشفى غليل مطالع التاريخ من تلك الازمنة ، وربما لم تدون الوقائع بالايضاح الكافى او دونت ثم عبثت بها يد الدهر وهانى قد عثرت على نبذة تاريخية (٤) بين اوراق حواها صندوق وجدته فى دار الشاب الاديب الحسيب ، الحلبى الاصل ، والبغدادى المولد ، واللاتينى الطقس لطف الله افندى ابن نصر الله بن فتح الله بن نعمة الله بن المقدسى يوسف

---

(١) ابن العلقمى هو الوزير مؤيد الدين بن العلقمى وهو الذى كاتب التتر واطمعهم فى ملك بغداد وكان سلطانهم يومئذ هلاكو المشهور وكان خليفتها الخليفة العباسى المستعصم بالله فسقطت فى ايديهم سنة ٦٥٦ هجرية فقتلوا الخليفة وهو آخر خلفاء بنى العباس فانقرضت به الخلافة فيها وتملكها التتر .

(٢) اشارة الى ان هلاكو قتل ابن العلقمى بعد ان اجتاح بغداد .

(٣) كنت قد قلت فى حاشية ص ٥٠٧ : ٢ ان قبر حمود آل ناصر معروف بقبر الشيخ من باب الشهرة والصحيح ان قبر هذا الشيخ معروف بقبر حمود بدون كلمة الشيخ فارجو العذر عن الزلل .

(٤) لقد ابقيت سبك عبارتها على حالها بغير ادنى تغيير ومالم يتيسر لى قراءته ابقيت محله خالياً منه . وقد علقت بعض الحواشى على ماظننت انه يحتاج الى فهمه الذين لايحسنون لغة عوام العراق او ليسوا منه .

بن دبغرى الحورى عبود(١) وهذا الصندوق طوله نحو متر واحد وعرضه نحو نصف متر وكذلك ارتفاعه وهو مملو رسائل كان قد بعث بها اجداد اسرته الكريمة بعضهم الى بعض من حلب وبغداد والبصرة وازمير وكلكتة وغيرها لقصد التجارة ودوام الوداد بين الاقارب وفيه الاوراق التجارية الواردة اليهم من سورية والعراق والهند وايران وتواريخ اوراق هذا الصندوق تتعلق باواخر القرن الثامن عشر للميلاد واوائل القرن التاسع عشر وفيها شيء نزر من صكوك شرعية صادرة من قضاة حلب يرتقى تاريخها الى اواسط القرن السابع عشر . وهذه الاوراق وان كان اغلبها تجاريا فانها لا تخلو من الفوائد التاريخية في غير باب هذا ايضاً . اذ قد ذكر اصحابها في سياق كلامهم حوادث ووقائع بلدة سكنوها الاقارب واصدقاء وتجار قطنوا في غيرها . وقد خصص اهلها شيئاً من هذه الاوراق للدين والتاريخ والادب وغيره . وما هذه الدفينة الا جزء أضيفا من اوراق التهمتها نار شبت في ٧ رمضان ١٣٢٦ (٢ ت ١ سنة ١٩٠٨) في خان الموما اليه لطف الله افندي عبود(٢) فاحرقت جميع ما فيه ولم تكن هذه الاوراق المحترقة مهملة بل كان قد خصص لها في حجرة مبنية بالطابق معقودة به كما هو لائق بناء الخان المذكور وليس في بنائها من المواد القابلة الاشتعال سوى اخشاب الباب والطاقات بحيث نفذت النار منها فامست طعمة لها ونصيباً . وهذه الاوراق المحترقة كان ينوف قدرها على نحو عشرين صندوقاً كصندوقنا المحكى عنه وقد حوت اعمالاً تجارية متسلسلة التواريخ حتى صدر القرن العشرين عائدة كلها الى الاسرة المذكورة وفيها من الكتب المخطوطة وغيرها ما يندر وجوده وكان قد اهتم بحفظه الخلف عن السلف ومن هذه الاوراق ما هو مختص باحدهم فتح الله عبود الذي عرفه كثير من معاصرينا وكان يعتنى بالاوراق المتنقلة اليه اشد

(١) آل عبود ، كما تنا قلته السنة افراد الاسرة وابدته مناوين وتواقيع الرسائل ودفاتر الحساب التي وجدتها ، والتي سياتي ذكرها . ومن هذا البيت حضرة السري اللبيب شكر الله افندي فتح الله عبود القاطن الان في بيروت . واعرف ايضاً انه كان من هذه الاسرة قبل نحو ٢٠ سنة اعضاء يقيمون في مصر ومرسيليه هم من احفاد الياس دبغرى الحورى عبود والياس هو اخو المقدسي يوسف .

(٢) هو الخان المعروف باسم جده فتح الله عبود المولود في حلب في ٢٢ ايلول سنة ١٨٠٥م والمتوفى في ١٦ ك ١ سنة ١٨٩٤ في بغداد . وهذا الخان ملاصق المزار المسمى « نجمه على » وهو على بعد نحو ٥٠ متراً في الشمال الغربي من جامع صهجان الشهير في مدينتنا الزورآء .

الاعتناء منذ حداثة سنه وقد زادها اقتناء بذاته فكان يدون الوقائع في تقاويمه اليومية كما كان يفعل سلفه. هذا فضلاً عما حوته مقاوضاته التجارية والاهلية من الشؤون الجمة وكنت ترى عنده الجزء منها عن السنين المتعددة الطويلة مجموعة مجلدة ومنها (الزور آه) منذ ابتدأ انتشارها. ولحسن الحظ كان قد بقي من هذه الاوراق في دار السكي الصندوق الذي ساقني الى هذا المقال. ورب معترض يرمي الى قلمي الزوغ عن الصدد انما اوردت شيئاً مما يتعلق ببعض احوال هذه الاسرة طلباً لتوثيق القارئ الكريم بها لما سيأتي من ذكر حوادث واخبار ذات بال في التاريخ فاني لاحظت بونا عظيما بين ما ذكرته (سالنامات) ولاية البصرة من اسماء متسلميها وسني نصبهم وبين ما قادتنا اليه النبذة التي اكتب هذه الاسطر توطئة لها وقد اقرت سالنامة ولاية البصرة سنة ١٣٠٩ هـ بافتقارها الى الاخبار وطلبت الى الذين يعرفون مثل هذه الامور ان يفيدوها بما عندهم. فزادني طلبها هذا نشاطا ولبيته اذ قد سنحت الفرصة بذلك واما صاحب النبذة هو الحلبي اصلا، والرومي الملكي طقساً، الشماس ميخائيل بن المقدسي يوسف بن ديمتري الخوري عبود المتوفى في ١٨ آب سنة ١٨١٤ في كلكتة ونبذته هذه موجودة بخطه ويظهر جلياً من نسق تحريرها ومن تقويم له وجد بين الاوراق انه كتبها في البصرة حيناً بعد حين على توالي حلول الوقائع والله اعلم فانه علام الغيوب. يعقوب نعمة الله سركيس

(لغة العرب) كاتب هذه المقالة هو يعقوب افندي بن نعمة الله (نعوم) بن آكوب جان بن سركيس بن آكوب جان بن مقصود. وهو ابن عمة لطف الله عبود الذي وجدت عنده هذه الاوراق التاريخية النفيسة.

(صورة النبذة بحرفها)

بيان مقتصر شرح ماحدث بايام عبدالله باشا والي بغداد
الذي هو اول مملوك الذي اشتراه سليمان باشا

بعد ان صار يسير(١) العجم وكان جاعله جبقجي (٢) وبعده تقدم الى وقت الذي قتل فيه سليمان باشا الزغير(٣) حصل على الوزارة بواسطة عبدالرحمن باشا

(١) اسير
(٢) والاصح جبوقجي . والكلمة تركية بمعنى الموظف الذي يعتني بادوات النبغ وبتحضيره في وعائه للتدخين .
(٣) الصغير

الكردي(١)في سنة ١٢٢٥هـ (١٨١٠م) . في تاريخ سنة ١٢٢٧ في شهر ربيع الثاني صار تنافر فيما بين اسعد بك ابن سلمان باشا وبين طاهر اغا كيخيه (٢) عبد الله باشا واستبان الى البيك نيه الغدر من الكهيه (٣) و لدليل لذلك ضبط املاكه الموهوبه له من ابوه ولذلك خرج باحدى الايام الى التنزه وصار قاصداً الهزيمه وعدم لرجوع الى بغداد وحين شاع الخبر حالاً توجه اناس من قبل الوزير عبدالله باشا على تحصيله وارسل له الامان لكي يحضر الى بغداد وتواسط هذه المادة باليوز(٤) الانكليز الموجود يومئذ في بغداد وهو مستر ريج (٥) بما انه صاحب جاه واعتبار عند الوزير المشار اليه وفي اوائل شهر جمادى الاول جاء اسعد بك ودخل بغداد وتوجه الى مواجهه الوزير ومعه مستر ريج الذي اخذ من الوزير عهد الامان عليه وبقي مدة في بغداد ومستأمن من طرف الوزير ولكن طاهر اغا الكهيه لازال يظهر منه اشارات البغض على اسعد بك وحين شعر بذلك وتأكد بان الكهيه قاصد قتله خرج من بغداد في شهر شعبان سنة ١٢٢٧ وتوجه الى عند حمود آل سعدون شيخ المنتفق وقصده بالحمايه . والمذكور بما انه قديم في المشيخه من زمان ابو اسعد بك سليمان باشا قبل الولد بكل اكرام ومحبة وكان تقدسبق قبله جاسم بك ابن الشاوي (٦) منهزماً من الوزير وجاء الى عند حمود لانه لم يجد له مكان يلتجي فيه سوى هذه العشيرة وشيخها حمود الذي مع انه كفيف (٧) حسن تدبير وعقله لا يوصف وحين بلغ عبدالله باشا حصول اسعد بك عند حمود زعل الكهيه هيجه بالغضب وكتبوا الى حمود يطلبوه منه بالمعاتبه بانه مايكفيك ضبط اراضي البصره واعمارها ومنع ايراد الميري عليها ومدة سنتين ماقدمتوا لنا الذي علينا بل الذين يشردون من طرفنا تحميهم وتلفيهم (٨)

(١) هو من آل بابان راجع ص ١٦٦٤ من التاريخ العثماني لاحمد راسم .
"لايزال بعض الاعراب يسمونه الى عهدنا هذا «اسعده» خلافا لنص التواريخ .
(٢) تصحيف كتخدا التركيه الفارسية الاصل .
(٣) والاصح كهيا وهي لفظه تركية لقب في كتخدا .
(٤) البايوز هو القنصل . ولايزال كثيرون يسمونه بالاسم الذي ذكره صاحب النبذة والكلمه رومية الاصل تصحيف « بايلوس baylos » .
(٥) وبالافرنجيه Rich (٦) لاظنه الا من آل شاوي البيت الشهير
(٧) بمعناها الفصيح اي الاعمى .
(٨) بمعناها المتعارف بيننا اي تقبلهم وتبقيهم وقد ذكرنا الالفاظ العاميه الفاظا فصيحه لان يجهل تلك اللغه المفسدة او المحرفه من اصلها .

عندك فنحن نسمح لكم عن كلما فعلتوه من تعطيل ايراداتنا ونروم ان تسلموا جاسم بك شاوي واسعد بك ابن سليمان باشا .

فكان جواب حمود الى الوزير ان جميع ما حررته من جرى تعطيل ايرادكم والحصول الذي حاصل لنا فهو بالحقيقة ولا انكره ونحن من القديم الى الان خدام اسلافكم ولكم واما من طرف البكاوات الموجودين عندي فما يمكن تسليمهم لان مثل هولاي اناس اجواد جاؤوا لعندي فيقتضي على ان الفهم واسعد بك ابن ابوه الذي نحن خدامه ونذكر حسن فعائله معنا فعاد غير ممكن ان نسلمه ولا غيره كلن يجي الى حينا .

فاشتد غضب الكهية من هذا الجواب وبدا في ديوانه يتكلم على حمود بالقبيحة ويقول ما احد يقص راسه غيري وصار يحرك غضب الوزير على البيك وحمود حتى ارضاه بمرامه وامر بجمع عساكر وكان طلوعه من بغداد في شهر شوال سنة ١٢٢٧هـ (١٨١٢م) على الحلة وصار مسيره بالشامية (١) والعساكر تنتقل اليه من لاوند (٢)

---

(١) بالمعنى الذي لا تزال تفهمه وهو الشاطئ الايمن من الفرات وما يليه من بلاد العرب وكان يسميه الاقدمون «طف الفرات».

(٢) اللوندي من الجند المتطوعة في دولة المماليك ، وكان يقال لرئيسهم «شهلونده» وكان لكل لوندي ثلاثة اسلحة نارية ويحتم عليه ان يشتري لنفسه جواداً ويطعمه على حسابه ولم يكن من الاصائل . ولم يكن اللوند يعرفون صناعة التصرف في الاسلحة لانهم كانوا متطوعة بدون سابق خبرة في المحاربة ويعدون من عساكر الدرجة الثانية . (راجع تاريخ بغداد في الازمان الحديثة باللغة الفرنسوية للاديب هوار في حاشية ص ٢٠٥) وما قاله احمد راسم في حاشية له من كتابه التاريخ المؤلف ص ١٤٨١ و١٤٨٢ ما تعريبه: كان يطلق البنادقة كلمة «له وانت» على الجند المتسلحة الذين كانوا يأخذونهم من الشرق والكلمة بمعنى [عسكر الشرق] فقلبناها كلمة (لونت) الى (لوند). وقد نال الرئيس هذا العسكر «شهلونده» وقد تقيد عندنا من اهالي ولايات الساحلية عسكر بهذا الاسم بمدة الف وكان هؤلاء نحو خمسين الفاً كان خمسهم مشتغلاً في الاسطول . اه .

وفي متن كتابه المذكور في ص ١٢٢٤ و١٢٢٧ وما يليها ما ملخصه تعريباً : ومن اهم امور سنة ١٢٠٧ شروع الحكومة في تنظيم العسكر ، فانشئ النظام الجديد العسكري وابتدئ بتدريب رجاله في مزرعة «لوندة» ، وكان الجند بندقيات ذات حراب ووضع لهذا النظام الجديد قانون مخصوص . واول ما عمل به كان في مزرعة لوند ولهذا عرف «بقانون مزرعة لوند» . اه . وقد جاء ايضاً بحث عن لوند في ص ١٤٦٤ من الكتاب المذكور وفي ما يليها فارجع اليه ان شئت . وفي معجم لاروس الحديث المصور في مادة Lavanti (لوانتي) عسكر في بحرية تركية وفي مادة Lavantin [لوانتن] تونسي من سواحل

وكرادو تركمن كركوك وارويل(١) وعربية العراق وعكيل(٢) وبراطية (٣) وقنجلية (٤) حتى صار جملة العسكر الحربي يزيد على ثلاثين الف عليقة للخيل والبغال عدا الجمال ومعه من الاطواب عدد ١٠ وقنبر (٥) عدد ٣

تركية وآسية الصغرى وفيه ايضاً Levantin: لوانتن توتى يؤخذ مما كان يجيش من طوائف الجند في سواحل البحر المتوسط ..

(لغة العرب) : نحن لانوافق هؤلاء الكتاب على اصل كلمة [لوند] فالكلمة معروفة عند الفرس قبل ان يدخل البنادقة هذه الديار الشرقية وقبل ان تكون ادنى علاقة معهم. ومعناها عندهم الحر المستقل. فاخذ البنادقة هذه الكلمة من الترك ومنهم الايطاليون ومنهم الفرنسويون وكان اللوند أيضاً عسكراً خاصاً بالباشا ومن حرسه الخاص.

(١) كما نسميها اليوم ايضاً وهي اربيل المعروفة .

(٢) اى عقيل وهم من عسكر الاعراب وكان اغلبهم من نجد .

(٣) البرطلية عند العامة جمع برطلي (بفتح الباء والراء وسكون الطاء وكسر اللام وتشديد الياء المثناة في الاخر) وهذا اصله [براطلي] التركية نسبة الى براطة بمعنى صاحب البراطة اولابسها والبراطة من الحمرات (ملابس الراس) على ماقاله احمد راسم في كتابه التاريخ العثماني في حاشية ص ٦٦ وفي بحثه عن الصائم اذ قال: [شاطر براطه لري] وشاطر هنا بمعناها التركي وهو الموظف يومئذ بمرافقة الضباط الكبار الذين كانوا من حاشية السلطان اوالانكشاريون يمشون بجانب أفراسهم. ويريد العراقيون ببرطلي في يومنا هذا الرجل الوقح اوالذي لايرضى بحقه اوما شابه ذلك. اما البرطلية في ذلك العهد فكانوا عسكرا على ماالظن.

(لغة العرب) نستأذن الكاتب في مخالفة رأيه . وعندنا ان البرطلي تصحيف براتلي التركية [ومعناها المزود بالبراءة السلطانية] . وكان البراتلية اوالبرطلية طائفة من العسكر لهم امتيازات خاصة بهم ومن كان كذلك فلا يعدم الدسائس اويفاخر بما عنده من الالاء الخاصة به فيطغى ويبغي ويظلم ويجرم ويأتي انواع المنكرات والموبقات . — وربما كان البراتلي نسبة الى برات وهي مدينة من ديار الارناؤوط (اى البانية) المشهورين بكبر الجسم وشدة الجراءة والاقدام وبطباع تقرب من الوحشية كانهم يشعرون بانهم لم يولدوا في العالم الا لمقاتلة الناس العصاة ولهذا كان الارناؤوط في كل عصر اهل صراع وقراع وربما كان اغلب المزودين بالبراءة السلطانية (اى البراتلية) هم براتلية ايضاً من جهة الموطن اى براتلية امتيازاً وموطناً. وعلى كل حال يسمي العراقيون [برطلي] الرجل الكبير الجسم الجرئ المقدام الذي لايقنع بما يعطى ويطلب فوق مايستحق ويحب الخصام لادنى امر على حد أوصاف البرطلية الارناؤوط .

ونخير على هذه الاراء الثلاثة رأي حضرة الاديب الناقد المجيب الذكاء صديقنا العزيز ع . ن ، وقد اوردناه في باب الاسئلة والاجوبة فراجعه تحكم بالاصابة له .

(٤) لم يرد بذلك الا جمع قنكجي بمعنى [حامل البندقية] وهو العسكر المتسلح

(٥) القنبر آلة يقذف بها القنبرة أو القنبلة والقنبر بالفرنسية obusier والقنبرة obus

وزنبرك(١) عدد. المراد ان ركبة هذا الوزير ملوكيه مالا تفق مثلها في ايام سلفاه حين ركوبهم على العربان وطلب من البصرة ثمانيه مراكب يتوجه بهم قبطان باشا الى سوق الشيوخ وحالاً توجهت بذخائرها وبدا الوزير بقطع مراحل في المسير والناس متعلم الاسباب التي قصده على التقدم لمحاربة حمود والبيك ولكن اخيراً ظهر الريب وهوان حسب العادة القديمة يقتضي في شهر شوال يأتي الى الوزير فرمان التقرير (٢) من الدولة العليه وبهذه السنة وخروه (٣) عنه وصارت اخبارية (٤) تشتغل وتطلبوا عليه مبالغ لسبب ان اسعد بك كتب على الوزارة وله رجال تساعده في المحروسة(٥) وادارك (٦) الشتاء على العسكر وهو والبريه ولا زال يقطع مراحل الى ان دخل شهر محرم سنة ١٢٢٨ (ك٢ سنة ١٨١٣) حتى تقدم الى قرب عشيرة المنتفق وركب الجسر(٧) وعبر الى الجزيرة وفي اوائل شهر محرم وصل تاتار غاسي الوزير عبدالله باشا ومعه قبي جوقداري (٨) واشتهر عنهم انهم جايبين المنصب من الدولة الى عبد الله باشا وصار فرح في بغداد واما الخبر الى البصرة صحبة ساعي الانكليز وكان وصوله في ٥ صفر سنة ١٢٢٨ وامنت وفرحت الناس بذلك (اعلاه) قريباً تنتهي الامور ويسلك الطريق الذي تعطل حيث جملة ماجوات(٩) قريب

(١) الزنبرك او الزنبورك ، مدفع صغير خفيف الحمل ينقل على الدواب وقد يقال فيه ايضا الزنبلك وكان يتخذ في عهد المماليك .

[٢] فرمان التقرير هو فرمان الابقاء في المنصب .

[٣] اي أخروه . وهو من باب الابدال والكلمة عامية

(٤) هم سعاة البريد . والكلمة تدل على ان التاتار او التتر كانوا يستخدمون لنقل البريد منذ ذلك العهد او قبله ولا يزال يطلق اسم التتر او التاتار او بوسطة التتر على البريد الذي يرد الينا بطريق الاناضول والموصل وكركوك .

[٥] اطلقه اراد الاستانة (٦) ادرك وقارب

(٧) اين كان محل هذا الجسر؟ — لا اعلم

(٨) «قبي جوقداري او قبو جوقه داري» هو موظف الولاة لدى الباب العالي بومئذ .

(٩) الماجوات جمع ماجوة . ويقال فيها ايضاً الماشوة والجمع الماشوات ويلفظ مفردها بفتح الميم بعدها الف ، يليها جيم مثلثة فارسية او شين مضمومة ثم واو مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء . وذكرها صاحب القرب الموارد بصورة الماشوت وزان جالوت وقد نقلها عن صاحب محيط المحيط وهذا عن فريتج وفريتج عن دساسي وهذا خطأ في النقل والاصح ما اوردناه والماشوة او الماجوة كالمهيلة (راجع لغة العرب ٢ : ٩٦) الا انها اكبر منها حجماً وكان اهل بغداد والبصرة يسافرون عليها قبل وجود البواخر في ديارنا والكلمة اعجمية الاصل من ماكوتا بمعناها . واعراب العراق يلفظون الكاف جيماً مثلثة كما اشرنا اليه غير مرة . (لغة العرب)

عدده ٥ فالبهم شاحنين اموال وقهوة وسفوطات (١) ومبتدا تحمياهم من شهر شعبان وغالب قهوة الموسم تحملت بهم حتى بمشوا كار(٢) حسب المعتاد وظهرت هذه الامور وتوخروا واموال الناس عداتعطيلها عليهم بعضها عدم (٣) من الامطار والمشل (٤) لانه مال مهيت (٥) بين ايدى السكمانية (٦) وبعدان كانوا في الشط ادخلوهم الى انشار واحدى الماجوات طبعت(٧)واموال الناس تحركت (٨) المراد ترى التاجر في ضيقة خلق لاتوصف والاموال نزلت اقيامها من جرى عدم سلوك الطريق والكساد في بغداد ولابد من بعض الاختلال والقرش مايحصل حتى يرسلوا البصرة وقتئذ صار ضيقة على الناس والوعود الباطلة في عطاء الحق اكثر من بغداد وحلب). وفي يوم الثاني من شهر صفر سنة ١٢٢٨ نهار الاربعاء قدم الوزير بعساكره الوافرة وتقدم حمود بجنوده ومعه اسعد بك مع عسكر قليل عثمانلي محتوى عنده وصارت الواقعة للحرب ولم يعلم الوزير ان العسكر والاغاوات والكاركلية (٩) جميعهم خائنين عليه ويريدوا اسعد بك والمكاتبات متصلة لهم منه بانه هو الوزير والمنصب جاي(١٠) باسمه فحالما بدا الجنك (١١) وضربت الاطواب اول مرة تبدد عسكر المنتفق وكاد يعدم فاولا اللاوند خرجوا من العسكر

(١) الطربات والقاقير والكلمة عامية

(٢) بضع سفائن شراعية تسير في الفرات ويزيد عددها على العشرة الى مافوق ولازالت الكلمة معروفة عندنا الى يومنا هذا (راجع لغة العرب ٢: ١٠١)

(٣) تلف

(٤) بمعناها الفصيح وهو الاسراع بالنزع والخطف

(٥) تصحيف مهيب المشدد العين وهو بالمعنى الذى نعرفه اى مهمل بلا رقيب او حارس

(٦) جمع سكمان والمقصود سكمن التركية وهو جندى كانت وظيفته مثل وظيفة البذرق (الجندرمة) في عهدنا هذا

(٧) اظنه اراد غرقت ومعناها الفصيح عيبت

(٨) تعلم ان العامة عربت جورك التركية فقالت جرك (وزان عنق) ثم اشتقت منه فعلاً وصرفته فقالت جرك فتجرك (وزان كسره فتكسر) اى اتلفه فتلف

(٩) اصلها كاركر التركية الفارسية الاصل بالياء والهاء ثم ابدلت بصورة كاركل ثم جمعت ومعنى كاركر التركية الفعال والمؤثر وكان يراد بها احد موظفي ذلك الزمان بدون شك

(١٠) جاء او آت

(١١) لفظة تركية وهي الحرب الشديدة

ونكسوا بيارقهم وتبعهم الكرد مع باشاواتهم وقاواتهم ثم الكاركلية والعثمانلي اتباع الباشا بنفسه واما العروبية جميعهم بدوا ينهبوا نقل الاورضي (١) مع الجباخانة جميعها على الاجمال ساقوها وولوا ناكسين والعسكر جميعه صار في طرف اسعد بك ومابقى عند الباشا سوى المكيل والبرطلية والتفنكجية ونشات ايديهم عند ماشافوا الخيانة فرجع الباشا والكهية الى الصيوان وتاهم بعض الشيوخ ومنهم راشد أخو حمود..... من قبل حمود واتوا بهم اليه ودخلوهم اعنده مسوقين كالغنم وفي حال دخولهم اخبروه بمانه كفيف ونفوه بتعذيرهم على فعلهم معه وصرفهم الى سوق الشيوخ وحالاً اخذوهم ومعهم قبجيلار كهيسي (٢) وناصر الشبل شيخ المكيل وحبسوهم في سوق الشيوخ ما مر حمود شيخ المنتفق واسعد بك جلس في صيوانه وبدت المنتفق وعربان العشيرة ينهبوا اورضي الوزير حتى الخزنة تقاسموا الذهب بالشقابين (٣) الذي حسبوه من عدد احماله قريب ستة لكوك ذهب سكة عدا سكة الفضة من قرش وريال وعدا طواقم الفضة التي توجد عندهكذا وزير المراد جميع ماوجد بالاورضي من كلي وجزئي حصل بيد عرب المنتفق وما اكتفوا بهذا بل بعد توزيعهم ذلك جميعه في بيوتهم بدوا يسلبوا العسكر ويأخذوا سلاحهم وهدومهم والذي مايسلم بالحال يقتلوه والذي التجأ في صيوان البيك خلص من التشليح (٤) ولكن حصانه وسيسته (٥) راحوا من يده وجميع القطرات (٦) تقاسموها العربان وجميع ذلك العسكر منه برطلية وتفنكجية (٧) ولاوند بقيوا عريا وكذلك بعض الاكراد والاروليه (٨) والكركوكلية وآغتهم ابرهيم اغا الذي كان مقسلم البصرة سابق تشليح وبقي عريان

(١) وهو الاردو التركية اوالاوردو اي الجيش

(٢) والاصح قبوجيلر كهياسي وهو احد الموظفين الكبار عند الترك

(٣) جمع شقبان وهو مقدار مايمكن ان يحمله الانسان ويضمه في عبدته لثقله وهو لفة في الشكبان على ماقاله صاحب تاج العروس.

(٤) التشليح بمعناه الفصيح اي التعرية وهي من اصل اردي .

(٥) هل اراد السايسخانة التركية وهي الدواب المحملة التي يركبها السواس وغيرهم؟

[٦] بمعناها الفصيح وهي جماعة من الدواب على نسق واحد

[٧] لاظنه اراد الافنكجية وقد سها قلمه في كتابتها

[٨] نسبة تركية الى اربيل وكركوك على ماتعرفه

ودخل الى عند اليك حالا امر له بكسوة ولبسه زخرجي باشي(١) وبعض من اغاوات وابن باشاوات الكرد اخذوا اوادمهم وانهزموا راجعين وبعضهم بقيوا عند اليك واما العرب اغتنوا من هذه الهيبة غنا. لا يوصف وترى العربي لابس الكرك (٢) وزبون القطني (٣) وهو حفيان (٤) وكل يوم يأتوا بالخيل والبغال بيعوها بالسوق وفي الجملة ما قلت اناس كثير سوى نجم ابن شيخ نوخي ابن عم حمود الذي خان (٥) وراح عند الباشا وليس شيخ وبعض من جنوده ومن طرف حمود ابنه الكبير المسما برغش المشهور في صورته ومنظره العجيب وفروسيته ففي وقت الحرب تقدم اليه واحد من ابناء باشاوات الكرد وكلاهما مدرعين وطعنه برمح على الدرع الداوودي (٦) وهو قاطع [٧] ومزق الدرع وثنا [٨] عليه بالخشت [٩] وهو طارحه للارض ومحاوطته (١٠) جنوده وجابوا الى عند اليه ولا زالت العرب بقهب العسكر ولا احد يقدر يكلمهم واما اسعد بك حالا ابن داود افندي (الذي كان آخذ اخته بنت سليمان باشا [١١] وكان محبوب منه وهو صاحب تدبير ومعقول وكان عند عبد الله باشا دفتردار) كهيه وكتب امر بيورلدي الى البصرة باسم المتسلم حالا وهو رستم اغا وارسله صحبة سلاح داره [١٢] محمود اغا واما احوال البصرة بقيت بنوع من ضرر فاحه الى يوم السبت مساء ٥ صفر سنة ٢٨ وتواردت الاخبار

(١) تصحيف زغرجي باشي وهو رئيس الزغرجية اوضابطهم والزغرجي هو الموكل بحفظ كلاب صيد رئيسه.

[٢] الفرو والكلمة تركية.

[٣] نوع من الاقمشة كان مرغوباً فيه يومئذ.

[٤] حاف.

(٥) الذي كان قد خان.

(٦) نسبة الى داود النبي عم وهو بمعنى المكين المحكم الصنع.

[٧] اي وكان الرمح حاداً قاطعاً فقطع الدرع.

(٨) ارادثنى بمعناها الفصيح اي ارتد عليه بالضرب.

(٩) كلمة تركية فارسية الاصل وهي قضيب من الحديد طوله نحو متر وقد يحدد فينزل فيه الذهب وفيه مقبض وينتهي آخره بسنان محدود يتخذ للطعن.

(١٠) اراد كان عليه كالدائرة.

(١١) وعليه يكون داود افندي صهراً له.

(١٢) هو الموظف يومئذ بحفظ اسلحة الامراء وغيرهم.

بان اوردى الوزير انكسر واختلت البلد وثانى يوم نهار الاحد وصلوا قفقات[١] فى القهاوى والاسواق وجميع الدكاكين تفرغت من الاموال وصار الخوف بقلوب الناس ويوم اثنانا وصلت المراكب الى البصرة (الذى كان طلبهم الوزير وسافر بهم قبطان باشا الى قرب سوق الشيوخ ولكنه بعد وصوله اتاه تحريض من اسعد بك وماعاد ظهر منه أذية الى العربان ولاعاد تقدم الى السوق بل بقى متوخرا) ورموا المراسى بمكانهم قبل توجههم ويوم اثنانا صباحا وصل ايضا السلاح دار ومعه البيرولدى[٢] وصار له الاى[٣] بدخوله الى السراى والتسلم[٤] استقبل الامر من الدرج ودخلوا للديوان وتلى على سماع المتسلم بحضور قبطان باشا والاعيان والمشايخ بذكر فيه بانه حضر له من الدولة العليه منصب وزارة بغداد والعزل الى عبدالله باشا وبان يوم الاربعاء فى ٢ صفر الساعة ١ وقفوا للمحاربة والعسكر حالا خان وانا اليه وقد استولى الامر والخطاب الى رستم اغا المتسلم بما انه من اتباع وخدام ابوه الصادقين بقيمه متسلم البصرة تقريرا وبحرضه مع بقية الاعيان على الحفظ والصيانة الى البلد وشاع اسم افندينا اسعد باشا وامنت الناس وقد امر المتسلم والاعيان والمشايخ جميعاً ان يتوجهوا الى مواجهته وان المتسلم يجب له ٩٠ الف (غرش) من ثلاثة تجار باسامهم بموجب امر منه وهم الحاج يوسف لزهير ٤٠ الف وسليمان بن الفداغ [٥] ٣٠ الف وخالد بن رزق ٢٠ الف وحينما المتسلم عرض عليهم الامر اجتمعوا تجار الكبار وفصلوا مع المتسلم التسعين بستين الف غرش عين (٦) وفرضوها على كافة التجار منها على اليهود ٢٠ الف وعلى الخواجه

---

(١) اراد جم قولاق وهو الخفراى الجماعة من المحافظين

(٢) نوع من الاوامر الرسمية

(٣) تركية معناها كما نعرفه اليوم المراسيم التى تجرى بابهة وعظمة

(٤) هو الموظف بادارة لوآء من قبل وال ومتصرف وذلك قبل التنظيمات الجديدة

(٥) لاشك انه اراد الفداغ بالعين المعجمة فى الآخر اسم اسرة كريمة

(٦) قال احمد رامز فى تاريخه المخطوط ص ١٦٠٢ عند كلامه عن النقود فى اوائل القرن الثالث عشر للهجرة ماهذا تعريبه : ارتفع سعر ذهب (اليلديز) بحيث انه بعد ان كانت قيمته نحو اربعة غروش ونصف صعد الى تسعة غروش بل الى عشرة . اه وقرأت فى تقويم لصاحب هذه البلدة ان اليلديز كان يساوى فى البصرة ستة غروش وربعاً وشيئاً وذلك فى منتصف رمضان سنة ١٢٢٧ ثم ارتفعت اسعاره حتى بلغت ستة غروش ونصفاً فى ٢٠ شوال

جبرا اصفر [١] بـ٣ الف والبقية على التجار الاسلام جميعاً وطلمت المباشرية من طرف السلاح دار والمتسلم فى تحصيل القرش الذى لا يوجد بهذه الايام حتى ان بعض اليهود تدينوا فى المئذنة بالشهر ووفروا على ذواتهم الضرب والبهدلة(٢) من المباشرية(٣) لانهم ضربوا بعضاً وهجموا على بيوت البعض من الرعية حتى اتصلوا الى سحب الحاجر فى البيوت مع السب والقشتيم حتى انهم من يوم الاربعا الى يوم الجمعة مساء مابقى شيء من العلب بل جميعه حصل بالسراى والمتسلم اعطى فيه اوراق الى كل بقدر تسليمه على انه دين على الكمرك. له تلو

منارة سوق الغزل (٤)

Le Minaret de Soûq el-Ghazl.

امئذنة الرشيد شمخت قدرا وطاولت الجبال الشم فخرا
امئذنة النبى عمرت عمرا ولم يبرح بذؤك مشمخرا
عليك من البشاشة نور بشر اذا ما الكون اصبح مكفهرا
(تغيرت البلاد ومن عليها) واتت مقيمة دهراً فدهرا
مكانك آية نبئت بصحف لخير كتبها الافكار طرا

سنة ١٢٢٧ وقد كان سعره فى اوائل المحرم من سنة ١٢٢٦ تسعة قروش وربعا . ولا يخفى على المطالع ان اسعار النقود لم تستقر على حالة واحدة وبسبب ذلك سمي القرش شاميا، ولا يزال فى قسم من لواء المنتفق يعرف الشامى والقرش (وتلفظ الجرش بالجيم او بالكاف الفارسية) بمعنى واحد . واليوم عندهم الشامى او الجرش ثلث المجيدى وهو من دراهم المعاملة لا من الدراهم الموجودة حقيقة .

(١) هو والد حنا وحنوش ابنى الكونت جبرائيل اصفر القاطن اليوم فى البصرة

(٢) التحقير ، كما نعرف ذلك .

(٣) جمع مباشر من موظفى الحكومة يوميذ وهى بغير معناها الحالى

(٤) هذه المنارة او المئذنة قائمة فى وسط بغداد، وكانت فى عهد الخلفاء العباسيين فى وسط جامع كبير كان يسميه وطنيونا قبل نحو ٥٠ سنة جامع الخلفاء . اما بانيها فلا يعرف على التحقيق ومنهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها فى وسط المسجد الجامع الذى لم يبق منه شيء ابداً . اذ قد بنى فى موقعه بيوت وسوق يباع فيها الغزل ومنها اسم هذه المنارة اليوم عند العوام اى منارة سوق الغزل . والجامع الصغير الموجود اليوم بجوار هذه المئذنة هو جزء صغير من الجامع الكبير لكنه ليس من بناء العباسيين بل حديث العهد .

لهارون الرشيد عليك اثر ... فلا محت الزوابع منك اثرا
ولا الادهار ابلت منك رسماً ... ولا حكت يد الحدثان سطرا (١)
ولا الاخطار حزت منك صدراً ... ولا ضاقت بك الافلاك صدرا
اساسك في بطون الارض راسٍ ... وجسمك في الفضاء غدا معرى
فوضعك لا تبعثره الليالى ... وان لاقيت برداً ثم حرا
فكم قد لاطمتك يد العوادى ... وكم عثرت بك الهوجاء عثرا
وخفاق النسيم له حفيف ... لديك اذا النسيم عليك مرا
على التقوى بناؤك شيد حتى ... يخلد بعده بانيك ذكرا
ومن جعل التقى اساً لما قد ... بناه فذاك من قد حاز شكرا
وقوفك ينقل الاخبار عنا ... الى من لم يحط بالعرب خبرا
كأنك تنقلين بما لدينا ... الى اسلافنا خبراً وشرا
كأنك تبتغين انا نجاحاً ... كأنك تنظرين الحكم شزرا
كأنك قد كشفت لنا اختراعاً ... فخرت لابيك وقد امعنت فكرا

....

فياذكرى بنى العباس امسى ... سميرك في المعالى طاق كسرى
فاذا قدمداك وكنت قدماً ... عروساً بالهدى تختال فخرا
وكنت الى التجلى طور قدسٍ ... فصرت الى حمام الجو وكرا (٢)
وكنت الى الاذان منار وحى ... عن الآذان قد زحزحت وقرا
وكنت الظل للعلما فامسى ... يباع الغزل تحتك ثم يشرى (٣)

....

يصورك الخيال انا عجوزاً ... تخدد خدها بالدمع قهرا
اتى من اهلها خبر مسيء ... فقلبها الاسى بطناً وظهرا

---

(١) اى ولا حكت يد الحدثان منك سطراً من الاسطر المكتوبة عليك . اذ على هذه المئذنة كتابة كوفية بديعة الانها صعبة القراءة لبعدها عن الانظار وغرابة نقشها

(٢) هذه اشارة الى الحمام الطوراني الذى يأوى الى الوكن التى اتخذها فيها وهو يعد بالمئات .

[٣] قد سبق القول الى ان هذه المئذنة قائمة اليوم في جوار سوق يباع فيها الغزل

وقد وقفت بوسط الدار تبكي ... على دار غدت بالبين قفرا
رأت ان الاعارب في خمود ... يسومهمو المدى خسفاً وقسرا
ولم يبق الزمان لها نصوحا ... تشد به لردع الضيم ازرا
فاسبلت القوائب ثم صاحت ... انا الحنساء ابكي اليوم صخرا
لاهلي كان صدر الحكم لكن ... ذووالاعجاز حازوا منه صدرا
فيا زمن العدالة والمعالي ... عليك تحية الاعراب تترى

عبد الرحمن البنا.

نبوة اديب

Grosse erreur d'un biographe.

السيد علي خان ابن السيد احمد نظام الدين المدني الشيرازي المتوفى في سنة ١١٢٠ اديب بكل ما يريده متقدمو اهل الادب من الكلمة ، وتواليفه تشهد له بذلك ومنها انوار الربيع ، والسلافة ، وشرح الصمدية ، وجميعها مطبوع . وطراز اللغة ، والدرجات الرفيعة ، في طبقات الشيعة ؛ وسلوة الغريب في رحلته الى الهند وهذه الثلاثة مخطوطة . وكانت له خزانة كتب نفيسة تعرف ببعض آثارها الى اليوم وربما كان « عالم كتب » ايام كانت الكتب نادرة لوجود لا تعرف الا مخطوطة فكان درسها ومقابلتها ومعرفة « انسابها » وموضوعاتها وما كتب في شانها وعلق عليها فناً ذا شان انفرد فريق من العلماء واطلقوا عليه « علم الكتب » كما انه يعنيه اليوم فرع من « علم الآثار » وقد وقع خطأ للناس في شؤون الكتب وخاصة في نسبها لان المؤلفين من الطبقات الاولى قلما سموا انفسهم في تآليفهم فيكون الحكم القاطع في ردها الى اصلها منوطاً بالحذاق من اهل هذا الشان وقد عثرت على خطا عجيب للسيد علي خان صاحب السلافة المتقدم احببت ان آتي عليه تذكيراً لنا بعزيز هذا العلم وان لم اكن من اهله .

واضح ان السلافة كتاب قصره مؤلفه على ادباء القرن الحادي عشر وممن اثبت ترجمته فيها من ادباء هذا القرن « السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلي » وقال عنه في الوجه ٥٤٦ ما نصه :

« هو في الادب عمدة ربابه ، ومنار لاحبه ، ولجة عبابه ، وقفت على رسالة في

البديع سماها « درر الكلام » وبواقيت النظام » واثبت فيها من نثره في باب الملاءمة قوله في من الف الرسالة باسمه، مكي الحرم، برمكي الكرم ، هاشمي الفصاحة، حاتمي السماحة ، يوسفي الخلق ، محمدي الخلق ، خلد الله ملكه ، واجرى في بحار الاقتدار فلكه» اه .

فههنا خطآن خطير لم اهتد الى سببه تماماً وهو ان هذا الكتاب الذي ذكره في البديع ونسبه لابن الابزر واورد نبذة من انشائه فيه ليس له ولا هو مؤلفه وانما صاحبه متقدم من ادباء القرن السابع فاين هو من القرن الحادي عشر ؟ اما الحجة التي ندعم بها ادعاءنا وهو اشتباه صاحب السلافة في نسبة هذا الكتاب الى غير مؤلفه فهي تتوقف على ان يكون الكتاب الذي نفى هو بعينه ماعناه السيد علي خان لانه يجوز ان يطلق اسم واحد على مسميات متعددة وهذا كثير في اسماء الكتب والاعلام الشخصية وغيرها غير ان صاحب السلافة نفسه كفانا هذا الامر فانه اورد من الكتاب نبذة في باب الملاءمة نموذجاً من نثر المؤلف الذي زعمه، وهذه الجملة بنصها وفصها مثبتة في باب الملاءمة من نسخة الكتاب التي عثرنا عليها اذاً فالكتاب المعني واحد لا اثنان.

اذا ثبت ذلك فليعلم ان زمن وضع هذا الكتاب اقدم مما ظن صاحب السلافة بكثير واذا فرضنا ان ابن الابزر من معاصريه كما هو الواقع فيكون كتابه هذا قد الف له قبل ولادته بثلاثة قرون ونصف قرن [سنة ٦٨٤] وتكون نسختنا المخطوطة منه سنة ٩٥٩ خطت قبل ان يولد مؤلفها بنحو قرن ايضاً . ولا ادري كيف اختلط الامر على السيد علي خان وهو من مشاهير المؤلفين في الادب القديم وخاصة في البديع موضوع هذا الكتاب وكذلك لا يعلم تحقيقاً من الذي دلس الكتاب الذي يلزمنا تعريفه والكلام عليه .

الدرر مختصر في البديع ذو ٨٤ قائمة متوسطة منه نسخة عندنا مخطوط خطاً مقبولا جاء في آخرها ما نصه :

« انتهى مسطور النسخة المباركة على يد الفقير الى الله اكبرهم جرما . واصغرهم جرما . العبد ناصر بن عبد علي بن ناصر الحلاوي عفى عنهما وذلك يوم الاحد ٣ ربيع الاول موافق ٢٧ شباط الرومي تقريباً (كذا) من شهور سنة تسع وخمسين وتسعمائة هجرية في بلد الحلة السيفية حماها الله من كل بلية من ارض الكوفة بابل»

وعلى هذه النسخة تعاليق كثيرة مخطوطة خط الاصل، جلها استدراك

ومؤاخذة ويظهر ان مناقشاته على المحل. في نقد الشعر، قوى البضاعة في البديع، وهو متأخر عن المؤلف ولم نقف على اسمه ولكن يلوح لنا انه دمشقي الموطن اما المؤلف فهو من المائة السابعة ممن سمع الشيخين العالمين السكاكي صاحب مفتاح العلوم المتوفى سنة ٦٠٦ والمطرزي صاحب شرح المقامات المتوفى سنة ٦١٠ وهو فارسي الاصل عربي الطبع اما انه فارسي فلكثرة ايراده الشواهد من الفارسية ولاتيانه ببعض انواع البديع التي لم يعرفها العرب ولم يصطلح عليها الادباء الفرس على انه قد اتخذ لها اسماء عربية مثل « الترجيع والمردف » وغيرهما وبانه فارسي المحتد صرح صاحب التعليق واما انه عربي الطبع فلسلامة انشائه ومتانة بنائه ولم تحقق اسمه ايضاً الا انه قد جاء في ختام النسخة التي نقلت عنها نسختنا ماهذا حرفه :

« واتفق الفراغ من نسخه بعون الله تع يوم السبت تاسع عشرين جمادى الاخر سنة اربع وثمانين وستمائة كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه وغفرانه علي بن المهدي الرماني البغدادي واعتذر بهذه القطعة عن قلة الهدية .

عند سليمان على قدره هدية النملة مقبوله
لا تقصر المملوك عن نملة عبدك فارحمه مأموله »

فما يخامرني الريب في ان يكون هذا مؤلف الكتاب لامرين: ١ً بعد مابين عصره وعصر السكاكي والمطرزي وهما استاذا المؤلف اللذان شافهاه : ٢ً انه لو كان هو لصرح بذلك وقال « كتبه مؤلفه » وعلى كل حال فان صاحب الكتاب خدم بتأليفه خزانة « السلطان الملك الناصر داود بن عيسى » وكثيرا مايورد شواهده مما جاء في مدح الملوك والامراء تملقاً ومكابرة وربما تمثلها بشاهد من صناعته يمتدح به هذا الملك كما فعل في باب الملاءمة فان له تلك الجملة المنثورة التي اوردها صاحب السلافة في ترجمة [ابن الابزر] بزعم انها مثل من كلامه ولقد ذكر المؤلف انه قد دون في هذا الفن مجلدات الا ان كتابه تميز منها باربع مناقب: ١ً ضبط مابددوه ٢ً حذف ما رددوه ٣ً تفصيل ماأجملوه ٤ً الحاق كثير من المحاسن قد اهملوه ثم اتى فيه على ١٨٠ نوعا من انواع البديع والبيان ١٦٠ منها تعد في محسنات الكلام و٢٠ نوعا من مساوئه وعيوبه اخرها عيوب القافية والسلام

النجف
محمد رضا الشبيبي

كتابخانه عمومی

انا والدنيا :

Le Monde et Moi

سحرتني بلحظها السحار حينما اسفرت كشمس النهار
فخلعت العذار بين يديها ونبذت هاتكاً استتاري
ساهم اللب هائماً في هواها باسطاً دون لومي اعذاري
لم اجد السلو عنها سبيلاً هي بمنای فی الهوی ویساری
كلما رمت تركها جذبتني صبوتي نحوها بغير اختيار
فاعذراني لصبوتي في هواها ان حكم الصبا على المرء جاري

∴

يازمان الصبا عليك سلام فلقد شط عن هواها مزاري
ان دنياً أريتها لي حسناء رأتها قبيحة الانظار
خدعتني بانها ليس تجفو فجفتني اذ لاح شيب عذاري
انا ماكنت قبل ذلك ادري ودها عن ثوب الحقيقة عاري
عشرة ثم عشرة ثم اخرى آنستني ولم ازل اوطاري
لاتلمني من بعد عنها فاني عن هواها بمنزل ونفار

∴

أتلومون نفرتي عن هواها بعد علمي بحالها واختباري
ان دنياي قد وجدت مناها وهواها عداوة الاحرار
اي حر يالیت شعري فيها قد نجا من صواعق الاكدار
فلعمري لو استطاعت لضنت لقبور الاحرار بالاحجار
لاتلمها فطبعها غير مبال الى غير نكبة الاخيار

ابرهيم منيب الياجه جي

امارة الرشيد

La Principauté d'Ibn Réshid

١ مدخل البحث

بحثنا في مقالتنا الاولى عن نجد ومايراد به. وذكرنا هناك مالزم ذكره من حدوده واقسامه. وقلنا ان هنالك ثلاث امارات تقتسم تلك الديار منذ زمان وهي:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وسيأتي تفصيل ذلك في موطنه

ومنذ ان تسنم بنو الرشيد عرش هذه الامارة لم يستطع غيره ان يتربع فيه لاسيما ان عشيرة هذا البيت قديمة الوجود في ذلك الجبل ولم يقع طارئ تاريخي يبعدها عنه وان اتفق ان خضعت هذه القبيلة لغير اهل هذا البيت فان خضوعها انما كان بالاسم لا بالواقع .

٩ـ امارات العرب وامارة الرشيد

تختلف الامارات العربية في هيئاتها وحياتها بعض الاختلاف فمنها ما لا مطمح لها الى الغزو والفتوحات وتكتفي بالمحافظة على حياتها . وهذا ما تراه في امارات العراق غالباً ، ولعل سببه انها في مقام ضيق لا مجال لها لتوسيعه . او انها محاطة بقبائل او عمائر كبيرة لا يمكنها ان تتغلب عليها لتمد اجنحة سطوتها عليها وعلى ما وراءها او تطلب لنفسها الامارة الكبرى عليها . او هنالك مراقبة البعض للبعض تحول دون تحقيق امنيتها التوسع والتكبر . هذا فضلاً عن ان في تلك الديار سبباً آخر وهو ان الامارة لا تستطيع ان لم تكن ذات عشيرة كبيرة تسخر غيرها لنفسها بالقوة او بالدعوة الدينية او بالمال الذي هو الواسطة لعظيمة للترغيب والترهيب . على ان للامارات العراقية اسباباً اخرى تحول دون التوسع والتبسط وهي مراقبة من هي اعلى منها تدأب في ان تجزي قواها تبديدها وتكون هي المالكة الكبرى وصاحبة السيطرة العظمى . وقد تحمي الدولة القبيلة الضعيفة فتقويها على مناوئتها فتبطش بها اشد البطش فتهلك قواها وتعركها عرك الاديم حتى انها تشارف التلف والاضمحلال .

ومن الامارات ما تجعل همها الفلاحة وزراعة ورعاية المواشي فتقصر عنايتها على هذه الامور فلا يطمح بصرها الى غيرها فلا يترتب عنها الى السطوة الحيالية ولهذا تبقى ساكنة واذا اجبرت على الحرب دخلت حومتها مضطرة اليها .

ومنها ما جاورت المياه والانهر وابتنت بعض القصور واخلدت الى الراحة واسباب الترف والنعيم فيصعب عليها بعد ذلك النهوض الى ما فيه شظف العيش وسفك الدماء فتقنع بما رزقت ولا تنظر الى ما في ايدي الغير .

فينتج من هذا كله ان الامارة البدوية التي تطمح الى مد جناح سطوتها وتوسيع ملكها تحتاج الى ان تتجرد من جميع ما اشرنا اليه من الموانع وتجد في ان تكسب حياتها بافعالها . ولهذا يكون اول امرها شن الغارات ثم الغزوات ثم تعبئة الجند (اي التجهيزات)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن هنا تأخذ في حدها الغربي مبتدئاً من (تبوك) وتسير حتى نجد جبال (حزوى) اوجبل (تهامه) ، فالاخضر جبل معروف ، فالحجر فالهديه وجبل (اولاد علي) وهم قسم من العرب ثم تأتي بني حرب قبيلة معروفه قرب المدينه قريباً من مكه والغميس بعد ضريه وحصنها المعروف فتنزل الى جهة الجنوب فما فوق ضريه مبتدئاً من حزوى الى جبل صبيح (كزبير) جاعلاً النباج والرس عن عينك وسميراه الجبل المعروف عن شمالك . وهنا تقف على الحد الجنوبي حيث (قصيباء)(١) وهي بلدة ذات نخيل كثير وعيون جاريه ونفوس عديدة من حاضرة وباديه. والبلدة قديمه. ثم تصعد الى ان تنتهي تنقطع الدهناء من (الخل)(٢) المعروف فتمر (بقبه اوقبا)(٣) وهو ماء معروف وتسلك في وادي الرمه(٤) الى ان تصل (الحفر) (٥) المعروف فتدخل بلاد الصفير فتجعلها عن يمينك هي و(السماوة) وانت تسير الى الشمال حتى تنتهي الى النجف ، وتعود الى من حيث خرجت.

فهذه الحدود وما بينحصر او يقع تحت دائرتها عائد الى هذه الامارة ولهذا تعنى بتأديب قبائلها وغزوها وتأخذ منها الزكاة والرسوم وتضرب عليها الضرائب المصطلح عليها منذ القدم الى عصرنا هذا ولكن اذا امتدت اجنحة الامارة وقع ظلها الى ماوراء ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه قبل هذه الاسطر فارجع اليه ان احببت. (لها تلو)

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض

حالة التجارة في بغداد في سنة ١٩١٣

Mouvement commercial à Bagdad pendant l'année 1913.

١ . مدخل البحث

عرفت تجارة بغداد في سنة ١٩١٣ بكساد لا مثيل له في سابق العهد وماذلك الا من تراجع صدى حرب البلقان في هذه الديار فكان منها ماكان ولاسيما الاطعمة

(١) مصغرة ممدودة
(٢) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام
(٣) وزان لغة اوبكسر القاف وفتح الباء والالف في الآخر
(٤) بكسر الراء وفتح الميم والهاء في الآخر
(٥) بفتح الحاء وسكون الفاء وفي الاخر راء

ومن بينها الخبز فقد تضاعفت اثمانه المثل مثلين عما كان يباع قبل نحو ثلاث سنوات.

الجلب

ظهر من الجلب في سنة ١٩١٣ أن التجارة ارتقت قليلا لكن البيع والشراء وانواع المعاملات كانت في غاية السوء فلقد شاهدنا عسراً مالياً ضرباً سبب انكسار (افلاس) عدة تجار ولاسيما بين اليهود .

٢ . سعر التحويل

كان سعر التحويل على هذا الوجه : بـ١٠٩ ليرات عثمانية تحويلاً على لندن بعد الاطلاع الى بـ١١١ عن ١٠٠ ليرة انكليزية .

التحويل عليها بعد ٣ اشهر من الاطلاع عن كل ١٠٨ ليرات عثمانية وثمن الى بـ١٠٩ عن مائة ليرة انكليزية .

التحويل على بمبي بعد الاطلاع عن بـ٧٢ ليرة الى بـ٧٤ لكل الف ربية

٣ . سعر النول (الجمل)

نول البحر كان ادنى من نول سنة ١٩١٢ . وكذلك نول النهر فانه كان ادنى من السنة الماضية بكثير . وكان النول يتردد هكذا :

بين البصرة ولندن من ٢٥ شلنا الى ٣٠ عن كل طن

» » ومرسيلية من ٣٠ شلنا الى ٣٥ » »

» بغداد والبصرة » بـ٣ الى ١٧ شلنا عن كل طن او ٨٠٠ حقة

٤ . القطنيات

لما ارتفعت اثمان النقل من بغداد الى ديار العجم هبطت اسعار القطنيات بالنسبة الى ما كانت عليه في السابق . وهذا سبب خسائر كثيرة واضطر التجار الى تقليل مبيوعاتهم الى تلك الاقطار .

٥ . السكر

اصبح سكر باجكة اهم سكر يجلب الى ديارنا العراقية ويتلوه في النجاح سكر النمسة وكان سكر القوالب دون مقدار ما جلب منه في السنة المتصرمة وكان بيعه ايضاً اقل مما بيع في سائر الاعوام .

٦ . السكر البلوري

يأتينا من بمبي

٠٧ الثقاب (الشخاط)

الثقاب تاجرنا من اسوج وقد اخذت تجارتها تزداد ويباع الصندوق الكبير عندنا من ثلاث ليرات انكليزية و٣ شلينات و٤ بنسات الى ٣ ليرات و٧ شلينات.

٠٨ الشاى

جميع ما يردنا من الشاى او الشاهى هو من الهند وتختلف اثمانه على الوجه الآتى: من ٢ ليرتين انكليزيتين و٣ شلينات قيمة الحقه التى هى عبارة عن ليرتين انكليزيتين

الاصدار

٠١ الحبوب

كان حاصل الحبوب فى السنة الماضية سيئا لقلة امطارها اذ جاءت فى آخر الموسم

٠٢ الافيون

كان ثمن الافيون فاحشاً واصدر منه نحو ١٥٠ صندوقا الى لندن و ٢٨٠ صندوقا الى هنكن و ٤٠ الى سنغافورة — واثمانه فى بغداد تتراوح بين ١١٠ ليرات عثمانية الى ١٥٠ ليرة لكل صندوق وزنه ١٤٠ ليرة

٠٣ صوف اعرابى

كان موسم الصوف فى هذه السنة المنقضية دون موسم السنة التى قبلها بالقدر والجودة. وقد اختلف ثمنه بين ١٥ الى ٢٠ شلينا عن المن الواحد الذى وزنه ٣٤ ليرة انكليزية و ٣٧٥ جزءاً من الليرة وفى اول الموسم كان الثمن عاليا الكثرة ما طلب منه فى مرسيلية ولندن. ثم هبط لقلته وسوء صنفه.

٠٤ صوف عواسى وكرادى

كان قدر هذين الصوفين وصفتهما على حالتيهما وكان ثمن المن يتراوح بين ١٤ شلينا و٦ بنسات وبين ١٦ شلينا للمن الواحد الذى وزنه ٣٤ ليرة و٣٨٥ جزءاً من الليرة.

٠٥ الكثيرا

كان موسم الصموغ دون صموغ السنة التى سبقتها ولم يصدر منها الا شيئا قليلا. وكان ثمنها يتردد بين ليرة انكليزية و٥ شلينات وبين ٣ ليرات و١٠ شلينات عن المن الواحد الذى وزنه ليرة انكليزية و٣٧٥ بموجب الصنف وحسنه. وقد رغب الناس كثيراً فى الصنف الفاخر لكن لم يلتفتوا الى الصنف السافل.

٠٦ العفص

كان حاصل هذه البياعة قليلا جدا وكانت اسعاره تتراوح بين ١٠ ليرات انكليزية وبين عشر ليرات و١٦ شلينا بموجب صنفه

٧. الفرش

طلب الناس كثيراً فرش العجم وخفت تجارته نفاقاً عظيماً والاثمان كانت حسنة — واغلبه جديداً كان اوعتيقاً — اصدر الى الاستانة وبيروت والسويس واميركة وكانت اثمانه أعلى من اثمان السنة التي قبلها ١٥ في المائة

٨. الجلود والادم

كان هذا الحاصل قليلا هذه السنة . وقد جاء منه قليل من العجم فارسل الى ديار الافرنج . واثمان جلد المعز غير المدبوغ كانت هنا من شلين واحد ٦٠ پنسات الى شلينين عن الحقة الواحدة حقة الاستانة — واما اثمان الاديم لحسن الدباغ فكان من ٣ شلينات وبني واحد الى ٣ شلينات و٣ پنسات واثمان اديم الخروف المدبوغ دباغاً حسناً شلين واحد وبني عن الجلد الواحد .

هذه نظرة عامة في حالة التجارة في سنة ١٩١٣ وسوف اوافي القراء بالبيان الستوى في عدد قادم والله الموفق

البر كسير خان

(١)

اللسان

Le Langue

يا ايها الشهم الكريم تجاره ... والماجد الراقي الى اوج العلى
لك في البيان بديع معنى زهره ... يجني وانجمه الزواهر تجتلى
الفت شمل الفضل وهو مبدد ... حتى غدا عقداً عليك مفصلا

---

(١) كان قبل سبع سنوات اي سنة ١٣٢٤ منتدى لادباء كربلاء يجتمع فيه الشيخ محمد حسن ناظم القصيدة والشيخ هادي الشيخ عباس آل الشيخ جعفر الكبير والشيخ اغا رضا الاصفهاني صاحب كتاب نقد فلسفة داروين والسيد محمد مهدي واخوه السيد صدر الدين. وكانوا يتنادمون ويتناشدون الاشعار ويتبارون في نظمها وقد نظم يوماً الشيخ هادي ابياتاً سأل فيها الشيخ محمد حسن سؤالاً وضمن الابيات لغزاً في اللسان فاجابه الشيخ المذكور بالابيات المذكورة. وقد نظم الشيخ محمد حسن ذات يوم في النادي المحكي عنه بيتين ضمنهما لغزاً في الكمبت فقال:

رباعي من الاعلام تزهو ... به الحلبات في يوم الرهان
بلذلذي الخلاعة يوم لهو ... برئت الثالث والثاني

فاجابه ابو المجد الشيخ رضا الاصفهاني على الفور بما يأتي:

اراك ابا المحاسن فقت فضلا ... على الادباء في هذا الزمان
لقد الغزت باسم فتى كريم ... بمدامام ارباب اللسان
له في مدح اهل البيت نظم ... يرصعه كترصيف الجمان (لغة العرب)

واقد وصفت وانت ابلغ واصف ... احد الحسامين المشيرف مجملا
ينضو به يوم الخصام عميده ... سيفاً يصيب اذا استل المقتلا
مر اذا احفظته حلو اذا ... لاطفته شهداً يريك وحنظلا
تجنى لاهليه عذوبة لفظه ... ضرباً وقد يجنى لهم ضرب الطلى
تخشى الجوارح من فرار كلامه ... كلماً تعذر جرحه ان يندملا
وبيين كنه المرء فيه وانه ... نعم الدليل على الفتى ان اشكلا
وعليه من صدق اللسان طلاوة ... تكسوه حسناً كاملا وتجملا
والصدق رونق حده وصقاله ... والسيف بهجة حسنه ان يصقلا
لسن اذا استنطقته الفيصله ... حسن البيان مفوهاً مترسلا
ويمده سيل الفصاحة والحجى ... فيفيض في روض الفضيلة جدولا
ماان رأيت على امرئ من حلية ... ازهى وابهى من بيان قد حلا
فاذا سعدت به فعاق مضنة ... رخصت به درر العقود وقد غلا
واذا الفصاحة اقبلت لك فارقب ... فوراً فقد لاقيت جداً مقبلا
ماضر من اضحى به متحلياً ... ان عاد من حلى الثراء معطلا
يشقى ويسعد بالضلال وبالهدى ... فتراه يبدع هادياً ومضللا
يصف العقول وينشر العلم الذى ... تطوى الصدور مخافة ان يجهلا
نصف الفتى لكنه ببيانه ... كل الفتى وبه يسود مفضلا
واذا ورى القلب كان محله ... متروياً فهو المهذب مقولا
واذا امام القلب جاء مشمرا ... اودى الغرار به وخر مجدلا
وبهاؤه في صمته وسكوته ... مالم يكن عى الكلام مفصلا
مفتاح اسرار القلوب يضمها ... طوراً ويفتح تارة ماقفلا
هو بضعة لكنه بمضائه ... يفرى الحسام المشرفي الفيصلا
يتقاش من ايدى الحوادث ربه ... ويكون حصناً في الخطوب ومعقلا
واذا استزلته الشقاوة عاثراً ... حم البلاء وكان خطباً معضلا
ان يستقم يسلم وان لم يستقم ... يندم وكان به البلاء موكلا
كم حومة اورى واثقب نارها ... فذكت على الابطال ناراً تصطلى
ولكم اسير عادفيه مطلقاً ... وطليق سرب عاد فيه مكبلا

فقد المكوك باللسان لسانه وحوى ابو دلف الثناء الافضلا
وابن المقفع قطعت اوصاله بشبا لسان سل منه منصلا
ماوقعت باليشر الا كلمة غبن بها الجحاف جازى الاخطلا
كربلاء ابو المحاسن محمد حسن

الرطب والارطاب

Les qualités de dattes en Mésopotamie.

١ الارطاب

واذا بدأ التمر بالارطاب وهم يقولون: نكت التمر او نكد (من باب التفعيل) ياخذ الصاعود بلقط مانكت منه ليبيعه في السوق. اما كيفية صعوده النخلة لجنى تمرها فانه يركاها بالتبليا كما قلنا ويأخذ معه علاقة[١] يشدها بحبل ويربطها بالمقبض ويصعد بالحبل الى راس النخلة وهناك يلقط (أي ينتخب التمرة بعد التمرة) ماكان منكتاً. فاذا امتلأت العلاقة انزلها بواسطة الحبل وتلقاها احد الواقفين عند اسفل النخلة وافرغها في طبق كبير ثم اعادها الى اللاقط ويكرر ذلك حتى ينتهي العمل.

فاذا اجتمع عنده مقدار كاف من الرطب نقله الى السوق في محل خاص يسمونه الملوة او العلوى [٢] ويشترون القبونة [٣] [اي الطبق] الذي فيه التمر فيأخذه الى دكانه ويبيعه وقد يشتريه احد الباعة المتجولين في الطرق فيبيعه شيئاً فشيئاً في الازقة والشوارع منادياً على الزهدي: «حال يافضيخ حال» واذا كان حاملاً خستاويا وبرنياً يقول: «برن وخستاوي». وهكذا ينادي على كل صنف من التمر باسمه مع صفة تعلى

(١) العلاقة (وزان فهامة) عند العراقيين زنبيل صغير يتخذ من خوص النخل فيه مقبض يكون من خوص النخل ايضا ومن ليفه يجمع الجهة الواحدة الى الجهة الاخرى وسميت علاقة اشتقاقاً من التعليق.

(٢) (وزان ربوة اورضوى) وهي عبارة عن ساحة واسعة يجتمع فيها اصحاب الاثمار أو الخضروات اونحو ذلك ليبيع ماعندهم ويقابلها عند الافرنج لفظة halle وعند عرب المغرب «الرحبة» فيجتمع هناك البدالون (البقالون) ويشترون ما يحتاجون اليه.

والرحبة مشتقة من الرحب وهو السعة واما الملوة او العلوى فانها مشتقة من العلو وذلك لان صاحب هذه السوق يبني هذا الموضع فوق الارض نحو عشرين سنتيمترا.

(٣) القبونة (بفتح القاف وضم الباء المشددة بليها واو ساكنة ثم نون مفتوحة بعدها هاء) طبق كبير او صغير يحوي قدرا من الاثمار يغلف بنسيج من الصوف وورق لاشجر ويشد بحبل لكي يوضع فيه عقاف القبان فيوزن. والقبونة مشتقة من القبن وهو الوزن بهذه الآلة خاصة

شانه. واذا اشتد الحر ونضجت التمور كلها دفعة واحدة لم يسع الفلاح او الاقوط انتقاء الرطب اولقطه كما قلنا فيعمد حينئذ الى صرم المذوق كله اليكبس ما عليها او يبيعه للتجار وسنذكر ذلك في فصل خصوصي.

واذا كثر الرطب ورخص ثمنه وهذا يكون في ابان اقباله يعمد الناس الى استخراج عصيره المعروف باسم الدبس او السيلان [١] وسنذكر كيفية استخراجه في فصل خصوصي.

اما ثمن الرطب فيختلف باختلاف اصنافه وأوان بيعه فيباع كيلو تمر الزهدي عند اول ظهوره من ٥ قروش صحيحة الى ٣ و٤ وعند رخصه وكثرته كان يباع الكيلو قبل نحو ٧ او ٨ سنوات بـ ١٥ بارة الى ٢٠ بارة واما في هذه السنة فكان يباع الكيلو بقرش صحيح او ٣٠ بارة.

اما ثمن كيلو الخستاوي فيباع عند اول ظهوره من ٨ قروش صحيحة الى ما دونها. وعند رخصه وكثره كان يباع الكيلو قبل نحو ٧ و٨ سنوات بـ ٣٠ بارة اما الان فيباع بقرش صحيح او بقرش وربع وربما بقرش ونصف وهكذا قل عن كل صنف من الاصناف المعروفة لاسيما في هذه السنوات الثلاث الاخيرة فان اسعار الاطعمة ارتفعت ارتفاعا باهظا.

وانواع بيعه تختلف باختلاف البلاد بدون ضابط. واذ قد بلغنا البحث الى الرطب يليق بنا ان نذكر ضروبه في العراق ليقف القارئ عليها وعلى اسمائها.

٢. ضروب الرطب او التمر الموجود اليوم في العراق

١ ابراهيمي ٢ اجرسي او اشرسي ٣ اخلاص او خلاص ٤ ازرق. ٥ ازرقاني ٦ اشقر ٧ اصبع العروس او اصابع العروس ٨ اصابع زينب ٩ اصفر خوش ١٠ ام التين ١١ ام الرحيم ١٢ ام الصواني ١٣ ام الكبار ١٤ اسطا عمران وهو السائر ١٥ بادامي ١٦ بدرايي ١٧ برن ١٨ برحي ١٩ بصراوي ٢٠ برني ٢١ بريم ٢٢ برين ٢٣ بقة ٢٤ بنفشه ٢٥ بهراب ٢٦ بيز الواوي ٢٧ تبرزل او طبرزذ ٢٨ جيجاب لفظ عامي الكبكاب

(٤) السيلان وزان ديوان كلمة قديمة فصيحة عند العرب وان لم توجد في كتب اللغة قال ابن سيده في المخصص الطن ضرب من الرطب احمر شديد الحلاوة كثير الصقر يقال لصقره السيلان لانه اذا جمع سال سيلانا من غير اعتصار لرطوبته اه. — قلنا واهل العراق يطلقون السيلان على الصقر ايا كان.

٢٩ جيداني اوكياني ٣٠ جعفري ٣١ جلبي ٣٢ جمال الدين ٣٣ جوزي ٣٤ حساوي ٣٥ حسن افندي ٣٦ حلحل دقنه ٣٧ حلواني ٣٨ حمراوي ٣٩ حمرة نجده ٤٠ حلاوي وحلاوي ابوخشيم ٤١ حويزي اوحويزاوي ٤٢ خدري ٤٣ خستاوي ٤٤ خصاوي البقل ٤٥ خصب ٤٦ خضراوي ٤٧ خنيزي ٤٨ خوشه كوته ٤٩ دبيني ٥٠ دقل ابوالدهن أودقل ابوالودج ٥١ دقل بارة ٥٢ دقل العماد ٥٣ دلة الخلف ٥٤ دقلة ٥٥ دقل عود ٥٦ دقل هش ٥٧ دبري وهو طيب الاسم ٥٨ ربيثه ٥٩ زهدي ٦٠ سائروهو اسطا عمران ٦١ سبع ذراع ٦٢ سكر نبات ٦٣ سكري ٦٤ سلطاني ٦٥ سماني ٦٦ سويدان ٦٧ شتوي ٦٨ شكر ٦٩ شلبي ٧٠ شمبي ٧١ صعادة اوسعادة ٧٢ طباشي ٧٣ طيب الاسم وهو الديري ٧٤ ظفير السل ٧٥ عجوة ٧٦ عبدلي ٧٧ عربان ٧٨ على موسى ٧٩ عمامه القاضي ٨٠ عنجاصيه ٨١ عويدي ٨٢ عوينه ابوب ٨٣ فرسي ٨٤ فنك ناكلي ٨٥ قنطار ٨٦ كرسي وهوالزهدي ٨٧ لوي (خلاله اصفر) ٨٨ لوي البحر (خلاله احمر) ٨٩ مائع ٩٠ مخ العصفور ٩١ مدني اوحلوة الجبل ٩٢ مصيدق ٩٣ مكتوم ٩٤ مكاوي ٩٥ ميرحاج ٩٦ نبالي ٩٧ نرسي ٩٨ هدل

واماوصف كل ضرب من ضروب هذا التمر فقد له فصلاً آخر بعد ذلك ، ونضبط كل لفظة ونشرح معناها وسبب اشتقاقها

حنا انطون جرجس

— صادق وفتحي —

Sâdiq et Fateby.

كرة الارض ارسلت نسرين لاستلام الجوز آه بالشفتين
فتجلى بديع نور محيا م ها فخرا من دهشة صعقين

ابرهيم منيب الياجه جي

مكتبات النجف

Les Bibliothèques de Nedjef.

١٠ تمهيد

كان في مدينة النجف من العراق ولايزال الى الآن خزائن كتب حوت

نفائسها ونوادرها وغرائب المصنفات واسمائها الممتعة التي يندر وجود مثلها في خزائن كتب العالم . وذلك لان النجف دار هجرة لطلاب العلم من الشيعة منذ عدة قرون. وزد على ذلك ما لمجاورتي مرقد الامام علي عم في النجف من الاجر والثواب ما ليس لغيره من قطان الامكنة والبقاع لما يروونه في اخبارهم المنقولة عن الائمة الاثني عشر عم. ولهذا الغرض عينه اخذ بعض الملوك والوزراء والامراء من الايرانيين والهنود والبحرانيين وغيرهم يهاجرون الى النجف قصد الثواب وبعد ان يبقوا فيه مدة من الزمن يرجعون الى بلادهم وقد يهجر بعضهم وطنه بتاتاً او يترك بعض اولاده او احد اسرته مكانه او يرسله نيابة عنه فيأتي اولئك المهاجرون من شرق البلاد وغربها زرافات ووحداناً بالكتب التي في بلادهم . او الكتب التي ورثوها من آبائهم قصد الانتفاع بها في الدرس والمطالعة . واذا مات احدهم اوقف كتبه لطلاب العلم ايم نفسها. والتي لا يوقفها صاحبها لهذه الغاية تباع بعد موته في صحن النجف بابخس الاثمان (اذ كان باعة الكتب قبل نحو عشرين سنة في حجر الصحن) فتتفرق تلك الكتب عند العلماء وغيرهم، لكنها لا تخرج عن بلدة النجف ابداً .

بيد ان اصحابها لا يقدرون منها سوى كتب الكلام والفقه والاصول والحديث والرجال (اعني رواة الحديث منهم) ولا يرون مزية لغيرها من كتب التاريخ واللغة والادب والشعر والبلدان والهيئة والهندسة والطب وتراجم الرجال. ولهذا السبب اهملها القوم ولم يلتفتوا اليها بل قل لا يصلحون حالها اذا اصابها سوء من تمزيق وحرق وما اشبه ولا يحفظونها من التراب والرطوبة والارضة وما شاكل ذلك ولهذا تلف معظم الكتب التي صنفت في تلك العلوم (اعني القسم الثاني منها) ولم يتنبه لها عشاق الكتب والمتاجرون بها من النجفيين وغيرهم الا منذ اربع سنوات على الاكثر فاخذوا حينئذ يغالون بكل مخطوط نالته ايديهم وظفر باحدهم اذ راهم قد قبضوا عليه بيد من حديد وضنوا به على كل احد حتى على ابناء معارفهم ولا ضن الشحيح بدينار وما ذلك الا لما تصوره لهم المخيلة ان لهذا الكتاب شأناً عظيماً عند الافرنج وسيباع بالمئات من الليرات بل بالالوف بل بالملايين ورسخ هذا الفكر في اذهانهم ولا رسوخ الطود الاشم في الارض ولشدة تيقنهم ذلك تسمع هناك المنادي يصرخ اذا نادى على كتاب مخطوط مهما كان موضوعه وعهد تاريخه واراد ان يجلب رغبة المشتري اليه فيقول : « بابا عنده كا الدن

وباريساه(١) معناه باقٍ [يعني بالمشترى] هذا الكتاب من الاعلاق النفيسة التي لا يمكن تقدير ثمنه ويجدر بان يكون في لندن وباريس. فيتهافت عليه الجاهلون أثمان الكتب ومقاديرها ولا تهافت الجياع على القصاع وقد شاهدت ذلك منهم مرات عديدة . وكم رجل منهم اشترى الكتب بالقيم الباهظة وكان يظن نفسه انه الغالب وبعد ايام خاب ظنه وتحقق خسارته الجمة ولكن بالاسف لم يتعظ به الاخرون لا بل لم يتعظ هو نفسه !

ولم تدر هذه الفكرة في خلد احد منهم الا منذ ثلاث سنوات اذ سافر من بغداد بعض التاجرين بالكتب الى ديار الافرنج وبعض عشاقها وابتاعوا شيئاً منها بقيم فوق قيمتها بقليل فتسابقهم متسابقة عمياء ذوو الاطماع من النجفيين فكان عاقبة امرهم خسراً .

وبهذه المناسبة نذكر مكتبات النجف قديمها وحديثها وما فيها من الكتب وما تالف منها وما بقي متفرقاً بايدي الناس او محفوظاً في الخزائن. ذلك ليكون مصداقاً لما قدمناه من اهمال الكتب وتمزيقها وتشتيت شمل اوراقها. ولنبدأ اولاً بخزانة كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اذ هي اقدم مكتبات النجف ويجب ان تقدم على ما سواها لانها خزانة كتب الامام ع .

٢. خزانة كتب الامام علي

حدثنا جماعة من الفضلاء انه كان في خزانة كتب الامام علي ع نحو ٤٠ الف كتاب وبالغ بعضهم فقال زهاء ٤٠٠ الف كتاب وقد جمعت هذه الخزانة نفائس الكتب وامهاتها التي عز وجود مثلها في الدنيا. كيف لا وهي مما يجب ان يهدى لحضرة الامام ع ولكن قد تلف جل هذه الكتب بل قل كلها اذ لم يبق منها الا عدد يسير لطلاب العلم والمطالعين من الناس على اختلاف طبقاتهم بدون شاذ . ولما كان ذلك بهذه الصورة صار الداخل اليها اذا خرج اخبأ تحت عباءته الكتاب التي يريد سرقتها ويخرج بها بدون ان يفتشه احد ولكثرة السراق ظهر النقص فيها ظهوراً لا يمكن اخفاؤه على ذي عينين اذ لم يبق منها الا ما يناهز المئة وحينئذ اغلقت ابواب

---

[١] انتيكة لفظة فرنسوية معناها القديم والعتيق وعامة العراقيين يقلبون القها عيناً ويريدون بها العلق النفيس الذي لا تقدير لقيمته وقد توسعوا فيه حتى اطلقوه على الرجل الحاذق البارع الذي لا يغلبه احد في معاملته ومجادلته ذو فطنة ودراية . فيقولون اذا ارادوا مدحه بتلك الخلال [الان عنتيكة ماكو منه] اي رجل داهية بالغة لا يجاريه احد .

الخزانة ومنع الطلاب والمطالعون .

وكنا نشتاق الى رؤية البقية الباقية من تلك الخزانة التي ضاع اكثر كتبها وفي زيارتنا النجف الاخيرة وكانت في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٢هـ — ٨ شباط سنة ١٩١٤م كنا نجالس في آخر النهار في احدى حجر الصحن الشريف رجل العراق حزما وتر آه وحسبا ونسبا الطائر الشهرة والصيت السيد محمد جواد افندي الرفيعي قيم [كليدار] الروضة الحيدرية العالي على مشرفها السلام وفي يوم من الايام طلبنا اليه ان يطلعنا على خزانة كتب الامير غ فاجاب طلبنا وامر نائبه السيد داود افندي بفتحها ففتحها وهي في حجرة من حجر الصحن مما يلي شرقي باب القبلة وبقربه . وكان المساعد لنا في تقديم الكتب والمصاحف النائب الموما اليه ولم نكتف منها بزيارة واحدة بل جئنا نتردد اليها نحو اربعة ايام نصرف فيها من الوقت اكثر من ساعة واليك وصف ما فيها من الكتب النادرة والمصاحف النفيسة ولنبدأ اولا بالمصاحف لشرفها على سائر الكتب فنقول :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣. وصف مصاحف خزانة كتب الامام علي عم .

في خزانة كتب الامام عم اكثر من ٤٠٠ مصحف من احسن ما كتبه الكاتبون واجود ما جلده المجلدون وذهبه المذهبون وزخرفه المزخرفون منها مصحف كتب في اواخر القرن العاشر مختلف الاسطر فهو يبتدئ من رأس الصفحة بالقلم النسخي وبعد ثلاثة اسطر سطر بالقلم العريض يليه سطر ازرق وهو اعرض من السابق وهكذا الى ان يختم القرآن وقد اوقفه رجل من ايران اسمه [اباآقاي] يلقب بفروغ الدولة سنة ١٢٥١ . طول صفحته ٤٤ س في عرض ٣٠ س وطول ما كتب فيه في عرض ٢٢ س

ومنها مصحف اصغر منه حجماً واقدم تاريخاً مكتوب على النسق المذكور .

ومنها مصحف كالاول حجما واجود منه خطا اوقفه الشاه عباس الموسوي الحسيني سنة ١٢٢٨ في اول شهر ذي الحجة وتاريخ كتابته سنة ٩٩٩ هـ ومنها قطعة من اول سورة مريم الى آخر الصافات مكتوبة بالقلم العريض تخلل السطور ذهب وتحت كل كلمة تفسير فارسي طول الورقة منها ٣٨ س في عرض ٢٥ س وطول الكتابة منها ٣١ س في عرض ١٦ س وفي كل صفحة ٧ اسطر وجلدها مطلي بالذهب جاء في اخرها : وكتبه ابن عبد

الله ياقوت المستعصمي حامداً لله تعالى مصلياً ... وقد نجزت كتابة الربع الثالث من كلام الله العزيز مع ترجمته عشية يوم الاحد السابع عشر من ذي الحجة سنة ثلث وثلثين وستمائة الهجرية اه وقد اوقفه رجل من ايران اسمه كلب علي في شهر ربيع المولود (كذا) من شهور سنة ١١٢٨ بتولية قيم (الكليدار) الملا عبد الله(١). ومنها مصحف خطه اشبه بخط ياقوت وهو في الغاية من النفاسة والزخرف طول ورقه ٤٧ س في عرض ٣٠ س وطول الكتابة ٣٠ س في عرض ١٧ س وضخمه ٨ س ومكتوب على كل ورقة منه بالذهب كلمة (وقف) وفي اوله ٣ اوراق مزخرفة بالميناء الدقيق الصناعة وآخره وجلده مطليان بالذهب وعليه آثار القدم وقد اوقفه رجل اسمه صفي قلي بيكاه في محرم سنة ١١٣٧ هـ ومنها مصحف كاخيه السالف ضخامة وانفس خطاً وتزويقاً طوله ٣٧ س في عرض ٣٠ س وطول الكتابة ٢٥ س في عرض ١٤ س وشكل كتابته مثل المصحف الاول غير انها بالحبر الاسود وفي كل صفحة ١٢ سطراً وعلى اغلب حواشيه الميناء الملون المشجر الدقيق الصناعة وعرض الحاشية ٧ س وقد اوقفه الشاه سلطان حسين الصفوي الموسوي الحسيني بهادر خان في جمادى الاولى سنة ١١١٢ هـ وفي اوله ٤ اوراق مزخرفة بالميناء وفي آخره ٥ اوراق مكتوب فيها بالحبر الابيض دعاء القرآن ثم بعده ٣٢ بيتاً من الشعر الفارسي في التفاؤل بكلام الله تعالى وجلده مغشى بالذهب وكاغده على اللون . ومنها مصحف بخط الميرزا احمد النيريزي الخطاط الشهير وخطه اشبه بخط ياقوت وحجمه مثله مرة ونصفاً وهو في الغاية من الطلاء والزخرف والوشي بالميناء الملون . ومنها مصحف بالخط الكوفي بقطع ربع جاء في اخره : وكتبه ابو عبد الله محمد بن الحسين المجاهدي يوم الخميس اول جمادى الآخر سنة احدى وثلثمائة . ومنها مصحف بالخط الكوفي ايضاً وهو بالقطع الكامل اقدم من اخيه خطاً وفي اوله اختلاف الروايات المنقولة عن المحدثين والقراء . ومنها مصحف بقطع الكف مكتوب على خشب رقيق وقد سقط من آخره بضع اوراق ويؤخذ من طرز كتابته انه كتب بعد الالف من الهجرة .

وفي الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني فتح لنا حضرة السيد محمد

---

[١] هو الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية في المنطق المنسوبة اليه وله يد طويلة في الفقه والاصول .

حسن نجل السيد محمد جواد الكليدار (قيم) باب شباك الضريح المقدس، دخلنا لزيارة المصحف المنسوب الى الامام علي ع والمصحف المنسوب الى ابنه الحسن ع فتشرفنا بزيارتهما واليك وصفهما:

١ً: — مصحف الامام علي ع — وهو مكتوب على الجلود المصقولة، لونها عسلي فاتح ووضعه كالسفينة (اي بفتح مما يلي عرضه لا مما يلي طوله) وهو بالخط الكوفي الاول وقد سقط من اوله وآخره اوراق والباقي منه يبتدئ بسورة المعارج وينتهي بسورة الشقت وعدد اوراقه ١٢٧ طول كل منها ٢٩ س في عرض ١٩ س وطول الكتابة ٢٤ س في عرض ١٦ س وفي كل صفحة ١١ سطراً وفي بعض الصفحات ٦ سطر وهو مكتوب بالقلم العريض والمناوين بالذهب والفواصل بالحبر الاحمر والاخضر [ولعلها محدثة] وجلده مطلي بالذهب مكتوب عليه بعض احاديث النبي الحكمية وليس هناك علامة تدل على انه بخط الامام علي ع وانما ضيق الوقت واحتياجنا الى شحيذ الفكر في معرفة الخط الكوفي وتزاحم الناس على تقبيل المصحف المذكور لم يسعنا ان ننظر ترتيب سوره التي هي على غير ترتيب سور المصحف الموجود اليوم بايدي الناس وهو المنسوب الى عثمان. وقد اشار الى ذلك ابن النديم في فهرسته [وهو ساقط من النسخة المطبوعة] واليك ما ذكر اليعقوبي في الجزء الثاني من تاريخه ص ١٥٢ — ١٥٤ طبع ليدن قال: «وروى بعضهم ان علي بن ابي طالب كان جمعه [يعني القرآن] لما قبض رسول الله ص واتى به يحمله على جمل فقال هذا القرآن قد جمعته وكان قد جزأ سبعة اجزاء فالجزء الاول البقرة وسورة يوسف والعنكبوت والروم ولقمان وحم السجدة والذاريات وهل اتى على انسان وآلم تنزيل السجدة والنازعات واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وسبح اسم ربك الاعلى ولم يكن فذلك جزء البقرة... الجزء الثاني آل عمران وهود والحج والحجر والاحزاب والدخان والرحمان والحاقة وسأل سائل وعبس والشمس وضحاها واذا انزلناه واذا زلزلت وويل لكل همزة والم تر ولايلاف قريش فذلك جزء آل عمران ... الجزء الثالث النساء والنحل والمؤمنون ويس وحم السجدة والواقعة وتبارك الملك ويا ايها المدثر واذا رأيت وثبت وقل هو الله احد والعصر والقارعة والسماء ذات البروج والتين ولزيتون وطس النمل فذلك جزء النساء ... الجزء الرابع المائدة ويونس ومريم وطسم والشعراء والزخرف

والحجرات وقّ والقرآن المجيد واقتربت الساعة والممتحنة والسماء والطارق ولااقسم بهذا البلد والمنشرحك والعاديات وانا اعطيناك الكوثر وقل يا ايها الكافرون فذلك جزء المائدة ... الجزء الخامس الانعام وسبحان واقتربت والفرقان وموسى وفرعون وحمّ المؤمن والمجادلة والحشر والجمعة والمنافقون ونّ والقلم وانا ارسلنا نوحاً وقل أوحي الي والمرسلات والضحى والهاكم فذلك جزء الانعام ...

الجزء السادس الاعراف وابراهيم والكهف والنور وصّ والزمر والشريعة (١) والذين كفروا والحديد والمزمل (٢) ولااقسم بيوم القيامة وعم يتساءلون والغاشية والفجر والليل اذا يغشى واذا جاء نصر الله فذلك جزء الاعراف ... والجزء السابع الانفال وبراءة وطهّ والملائكة والصافات والاحقاف والفتح والطور والنجم والصف والتغابن والطلاق والمطففين والمعوذتين فذلك جزء الانفال» اه

٢ّ : مصحف الحسن — وهو ايضا بالخط الكوفي ومكتوب على الجلود المصقولة وخطه اجود من خط مصحف ابيه وانظم تسطيراً وكذلك عناوين السور مكتوبة بالذهب ووضعه كوضع مصحف ابيه (اي بفتح مما يلي عرضه) وقد سقط من اوله وآخره اوراق والباقي منه يبتدئ بسورة الاعراف ومن السورة التي قبلها نحو ثلاث اوراق وينتهي بسورة الكوثر وعدد اوراقه ١٢٤ طول كل ورقة منها ٢٢س في عرض ١٦س وطول الكتابة ١٧س في عرض ١١س وفي كل صفحة ١٤ سطراً والكتابة في العرض لا في الطول كما يكتب اليوم وكذلك قل عن كتابة مصحف الامام علي ع ويخلل الآيات فواصل بالاحمر والاخضر وليس هناك علامة تدل على انه بخط الحسن بن علي ع سوى ما يتناقله الخلف عن السلف.

ولكل مصحف منهما غلاف منسوج من الابريسم وخيوط الفضة وهما في علبة (صندوق) صغيرة منزل فيها العاج من صناعة الفرس الدقيقة البديعة ومحلها عند باب الشباك مما يلي يسار الداخل الى الضريح بين الصندوق (اي مصطبة قبر الامام) والشباك وقد علمت من ترتيب سور مصحف الامام كاظم وترتيب سور المصحفين من الاول والاخر وعدد اوراقهما وسطورهما ان هناك ما يحمل الظنون الى صحة نسبة هذين المصحفين الى الامامين عليهما السلام .

والعودة الى ذكرهما متى ما تحققنا صحة النسبة او عدمها وذلك بعد ما نلاحظ

---

[١] في الحاشية : والجاثية [٢] في الحاشية والمرسلات

سراطة ترتيب السور في المصحفين واشكال الخطوط المنسوبة الى الامام علي ع .
وفوق الضريح مصحف بخط الشاه اسمعيل الصفوي وهو بغلاف من الحرير وخيوط
الفضة ولما اخذنا بالاطلاع عليه بلغت الساعة السادسة من الليل فتركنا وصف مصحف
الشاه اسمعيل وخرجنا وذلك لكثرة الناس وشدة تزاحمهم علينا وهم فريقان
فريق تركم على تقبيل المصحفين وفريق تهافت على اخذ التراب من ارض الضريح
قصد التبرك به فلما تم ذلك اغلق باب شباك الضريح وخرج الجميع .
كاظم الدجيلي

باب المكاتبة والمذاكرة

١ . قصبة الصداع

قرأت في العدد التاسع من مجلتكم الزاهرة في ص ٤٥٣ كلمة حررها كاتبها في
بحث خرافات عوام البغداديين ومن جملتها (قصبة الصداع) وقال انه لم يطلع على
ما يحرر فيها اظهاراً لما هو الواقع اردت تحرير الامر كما هو نقلاً عمن يستعمله ويعتقد
انه يشفي الشقيقة وهو لوجع الذي يستولي على شق واحد من الرأس فاقول:
تؤخذ قصبة يكون طولها على طول المصاب بالشقيقة من فرقه الى قدمه وتشق
نصفين ويحرر في باطن الشق على بعد نحو نصف شبر من كل من رأسيها اسم ملك
من الملائكة المقربين فيحرر على نصف منها بطرف (جبرائيل) وبالطرف الثاني
(عزرائيل) وعلى النصف الاخر بطرف (ميكائيل) وبالطرف الثاني (اسرافيل)
ويوضع رأس المصاب بين الشقين المذكورين مستقبلاً القبلة ويقرأ الشيخ سورة
الفاتحة ثلاث مرات وكذلك سورة الاخلاص ثلاثاً وسورة الفلق ثلاثاً وسورة
الناس ثلاثاً ويسأل المصاب عن عدد السنين التي يطلبها لكي لا يعاوده المرض فيها
وعلى المريض الجواب بعدد وتر اي فرد مثل ثلاث او احدى وعشرين او خمس
وخمسين او ما اشبه ذلك وبعد اخذ الشيخ للجواب يقرأ من سورة الطارق الى قوله تعالى:
(لقادر) ثلاثاً ويكرر لفظ (لقادر) ثلاثاً ومن سورة الرحمن الى قوله تعالى (يلتقيان)
ثم تطبق القصبة وتعاد كما كانت وتربط بخيط من الشعر يلف عليها ويحكم اطباقها

كل الاحكام فيقابل داخل القصبة اسم جبرائيل لاسم ميكائيل واسم اسرافيل لاسم عزرائيل وتدفن القصبة في البرية او توضع في محل لا تحرك فيه

هذا هو سر القصبة ولا ينفع العمل الا اذا اجيز العامل وقد اجازه شيخ وذلك بان يقول له الشيخ اجزتك بهذا العمل و حينئذ يكون شيخاً وله ان يجيز غيره وهلم جراً وسنأتي فيما بعد على غيرها من الاعمال التي يعتبرها البعض خرافات مع انه قد تحقق نفعها الجم الغفير من الناس !!!

ع . ن

---

٢٠ مستقبل اسعار الاراضي في بغداد

سيدي الفاضل

لقد قرأت ما كتبه الاديب ع . ن في لغة العرب ٣ : ٤٦٧ عن ارتفاع اسعار الاراضي في بغداد وقد ذكر في مطاوي بحثه البساتين التي بيعت بمبالغ جسيمة وختم قوله بما يلي: «معنى ان الاعمار لم يقع والترقي لم يحدث والمدنية لم تنتشر والامن لم يحط والحال لم يتغير فما القول ان توافد الغربيون زرافات ووحداناً على السكة؟ فهذا امر توجه اليه انظار القراء الكرام».

فيظهر من كلامه هذا ان سعر الاراضي والاملاك سيزداد زيادة فاحشة ولما كنت اعتقد خلاف ذلك ولدي براهين مكينة تؤيد مقالي اقول :

ان جميع الديار التي يعمها الغربيون واخذوا ينشأون فيها السكك الحديدية والقداد (الترامواي) ونحوها قد ارتفعت اسعار اراضيها ارتفاعاً لم يشهد مثله من قبل؛ فما بعد ان تمت تلك المشاريع العظيمة هبطت هبوطاً كلياً ولزيادة البيان اقول: اذا فرضنا ان قداد (ترامواي) بغداد الذي سيخرق المدينة ماراً من باب المعظم الى باب الشرقي فالقرارة قد تم واصبحت المواصلات سهلة فما ظنكم هل تبقى اسعار الاراضي مرتفعة كما هي الآن ؟ فاجيب كلا، لان بواسطة (الترامواي) تقرب المسافة ويسهل التنقل من جهة الى اخرى هيناً لا يكلف الانسان مشقة تذكر فحينئذ يستطيع كل من سكان الزور آء ان يقطن ضاحية المدينة بامثال عديدة حيث الهواء النقي والماء الصافي والمناظر الطبيعية الزاهية تنعش القوى. فاذا انصرفت افكار الاهالي عن ابتياع الاراضي في بغداد وقلت رغبتهم فيها انخفض حينئذ اسعارها ان لم تقل تهبط. وشاهدنا ما حدث من قبل ما اوردناه في ديار الهند ومصر واميركا وفي اوربا نفسها. وقد عرضنا هذه المسئلة الخطرة على بعض الاوربيين الخبيرين فلم يخالف

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

في محله قبل ان يستحصد لايمكن معرفته ، وربما لحقته عاهة او آفة وابان الحصاد ضيق لايسع لزارع العمل. فجبرت العادة باجراء الذرعة بعد حصاده والخمن او الخراص ينظر الزرع ويستدل به على المؤثر وهو الافراط في الذكاء والمعرفة والمقدرة. فما بال الكاتب غمط حقه وذهل عن هذا الامر العظيم !

وزد على ذلك انه يرى الارض التي ذكرناها ويستدل من ريح ترابها ان الشلب الذي كان مزروعا فيها هو حويزاوي (١) او نعيمة (٢) او عنبر (٣) فيقتضي الدقة لهذه النكتة الغريبة ومن الاسعار المذكورة في اسفل البحث يظهر حسن حاله أو رداءته.

ثم نه قسم الزروع الى اعلى ، واوسط ، وادنى ، وعديم ، وذكر صورة الحساب والتجيير وكأنه ليس لديه علم حقيق بالمعاملات الجارية اصلحه الله . ولذا اقول ان الاراضي يقسمها الخراص [المعتمدة] الى عشرة انواع : الاول الاعلى وهو الذي يترك منه سدسه . الثاني ، الاوسط ويترك منه خمسه ، الثالث الادنى ، ويترك منه ربعه. الرابع ، ادنى الادنى ويترك منه نصفه . الخامس ، سدس عائد ، ويحسب كل ست مشارات بمشارة واحدة . السادس سبع عائد ، ويحسب كل سبع مشارات بواحدة السابع ، ثمن عائد ويحسب كل ثماني مشارات بواحدة . الثامن ، تسع عائد ، يحسب كل ٩ مشارات بواحدة . التاسع ، عشر عائد ، يحسب كل عشر مشارات بواحدة. العاشر ، العديم ، الذي لايحسب وليس فيه محصول قط.

ثم انه ذهل في التقسيم عن امور ايضا وان كان قارب الواقع لكن الايضاح لازم في هذا الباب لانه قال في صدر مقالته انه يريد ايضاح الامر ليفهمه القاصي والداني. فاقول ان محصول المشارة هو ٨٠٠ حقة استانة من الشلب والقسمة تكون اولاً في الاراضي الاميرية فالشامية فالهندية وتأخذ الحكومة حق الارض.

والحصة الاميرية ٣٢٠ حقة . وحصة التجهيزات العسكرية التي هي بالمائة ستة من الرسوم ١٩ حقة وخمس . وعن الضم الجديد الذي هو بالمائة واحد وربع اربع حقق . وعن المعارف الذي هو ايضا بالمائة واحد وربع اربع حقق . فصار المجموع ثلثمائة وسبعاً واربعين حقة وخمسا ويأخذ السركال ١٦٠ اي خمس اصل الحاصلات والباقي من ذلك ٢٩٢ حقة واربعة اخماس هي للفلاح.

وما في اراضي الجمارة فالقسمة لمحصول المشارة الذي هو ٨٠٠ حقة

[١] رز اكبر حبة من النعيمة واصله من الحويزة [٢] رز صغير الحبة [٣] رز طيب الرائحة وطويل الحبة ورفيعها

تكون على هذا المنوال الآتي: تأخذ الحكومة اولاً خمس الحاصل اى ١٦٠ حقة وهو الحصة الاميرية وبعده حصة الطابو بالمائة ثلاثين اى ٢٤٠ حقة وتعطى خمسها السركال فيبقى لها ١٩٢ حقة ثم التجهيزات العسكرية بالمائة ستة عن الحصة الاميرية فقط اى تسع حقق وستة اعشار. وعن المعارف حقتين. وعن الضم الجديد حقتين فمجموع ماتأخذه الحكومة ٣٦٥ حقة وستة اعشار ويأخذ السركال الخمس اى ١٦٠ حقة فالباقى ٢٧٤ حقة واربعة اعشار هى للفلاح. على ان ماقولك ان الفلاح كذا، هو بالاسم والحق ان السركال وهو الشيخ يأخذ مايشاء ويترك ماتسمح به نفسه للفلاح وهذه حقيقة لا مرآء فيها.

واما ماذكره من جهة المأمورين ومعاملاتهم والاسعار وحالاتها وما كان يؤخذ على الحساب والبيع سلفا (اى على الاخضر) فهو الواقع تمامه انما مسألة «على الحساب» ارتفعت ولله الحمد بعد اعلان الدستور واما الباقى فاوافقه عليه تماما.

واما اسعار هذه السنة فكانت حقة الشلب من العنبر ٥٠ بارة والنعيمة ٣٤ بارة والحويزاوى ٢٧ بارة ومن شاء الحساب فليتعب قلمه.

هذا مااقتضى تحريره الآن بهذا الخصوص خدمة للحقيقة يحيى

نظر فى وقائع الشهر وتصحيح بعض اغلاط

حضرة الفاضل

بينما كنت اطالع الجزء الثامن من مجلتكم الزاهرة فى وقائع الشهر اذ وقع نظرى على الفقرة المعنونة (جاويد باشا والى بغداد الجديد ومن يصحبه) اما قولكم ان الحكومة اعطت لجاويد باشا هدايا والطافا ليهديها الى شيوخها فهو كلام لامعنى له اذ ليس له ظل من الحقيقة (ولو كان لبان) وذكرتم ان معه (فؤاد افندى الدفترى مبعوث بغداد سابقا وقد عين مفتشا للاوقاف فى ديار العراق بمشاهرة ٧٠ ليرة) فتعجبت من هذه الفقرة اذ هى غلط فى غلط فى غلط واجل (يعلم الله) مجلتكم عن ان تأخذ هذه الحوادث التى تلوث التاريخ وتشوهه فضلا عن انها لا تخدمه فاقول: ان الواصل مع حضرة الوالى هو جناب فؤاد افندى مدير الاملاك الاميرية سابقا فى بغداد وليس هو بالدفترى لان الدفترى فؤاد افندى هو اليوم رئيس محكمة بداءة ولاية الشام وهو اى الدفترى كان مبعوثا ولكن عن كربلا لا عن بغداد واما من ذكرتم وصوله فهو كان مبعوثا عن بغداد. ثانيا ان المفتش المومأ اليه ليس بمشاهرة ٧٠ ليرة. نعم ان المشاهرة هى ٨٥٠٠ غرش صاغ الكنها له ولمعاونه مصطفى شفيق افندى

والذي يخصه منها هو ٥٠٠٠ فقط والباقي ٣٥٠٠ لمعاونه ومتى كانت المشاهرات بحساب الغيرات؟ فيلزم تصحيح الامر خدمة للتاريخ وايضاحا للحال وانصح لكم بان لا تأخذوا الحوادث عن جرائد المحلية على عواهنها بل بعد التروى والتدقيق لاني خاطبتكم شفاهاً بلزوم تقصير الذنب ولو وصل الى ان يقال فيه ليس له ذنب ولقد اجتنكم بهذه الاحرف ولكم الخيار بنشرها وعدمه

وجاء في آخر الصفحة ٤٣١ لفظ الاعاظم وتصحيحه الاعاجم

وفي الصفحة ٤٣٢ بحث الرمح ابو الشلفة وابو الشراشيب وقد فاتكم ذكر ان العرب متى اسرت حامل رمح من هذين النوعين قتلته فوراً لانهم يقولون انه متعمد للقتل لا للجرح فيجب قتله وحمله يكاد يكون ممنوعاً عندهم كحمل رصاص (دمدم) عند الدول المتمدنة.

وذكرتم في الصفحة ٤٢٢ لفظ التغار واوضحتموه بالايضاح ولكن كما يقال من شدة الظهور الخفاء ولقد ذكرتم انه ١٠٠٠ — ١٥٤٠ كيلو غراماً والحال ان المذكور في مقالة الكاتب المرادية ١٦٠٠ حقة استانة وكل حقة ٤٠٠ درهم تقابل ٥١٢ غراماً والتغار المتعارف في بغداد هو ١٠٠ حقة ولا يوزن به سوى الحطب لا غير واما باقي الحبوب والذخائر والمأكولات والجص وما شابه ذلك فهي باعتباره ١٥٦٠ حقة استانة وذلك عبارة عن الفي كيلو غرام بالضبط. واما في بعض ملحقات الولاية مثل كربلا والهندية والحلة والشامية فهم يتوسعون فيه الى ١٦٠٠ حقة استانة اي ٢٠٥١ كيلو غراما وهو توسع ليس الا. وبعض القرى عندهم التغار ١٢٠٠ حقة استانة مثل خراسان والخالص وما جاورها وعدم اتساق المعاملة هو داء بنا في اغلب الاعمال كالاوزان واسعار النقود والمقاييس (الاذرع) الى غير ذلك فلو كان شيء يجري على نسق واحد لطالبنا بان تكون الموازين على نسق واحد. ولكن يقال في لطائف العرب ان قد اعترض على الجمل في اعوجاج عنقه فاجاب: اي عضو وجد في جسدي غير معوج حتى اعترضتم على عنقي فلو كان سوياً لوجب الاعتراض.

وفي الصفحة ٤١٧ في بحث ما يبحث في البلاد الرقي والعمران خفي عليكم امر كنت رأيته في ذلك المنام وهو ما لا يزال صداه يرن في اذني وهو قوله (سادسا) وهو اهم الخمسة التي ذكرتها وذلك نشر لوائي الامن والعدل بين الرعية ودفع الظالم ونصرة المظلوم فيقتضي التصحيح.

وذكرتم في الصفحة ٤٤٧ بحثا حرره لكم [عبد اللطيف ثنيان] وهو ان

في سنة ١٣٠٥ هجرية ١٨٨٨م حدثت ريح اغرقت عدداً وافراً من الناس في بحيرة النجف وقد ذكرتم في صفحة ٣١٧ ان بحيرة النجف جفت في سنة ١٣٠٥ فايهما الصحيح نرجوكم تمحيص ذلك خدمة للتاريخ بحي

(لغة العرب) الصحيح ماذهب اليه حضرة الفاضل عبد اللطيف افندي ثنان .

فوائد لغوية

١ « عجن » الموصلية . « كنه » و« هم » البغداديتان بمعنى « ايضاً »

كثيراً مايستعمل المواصلة لفظة عجن (وزان سبب بمعنى « ايضا » المنصوبة على المفعولية المطلقة) وعندي ان الاولى تصحيف الثانية بابدال حرفين وهما : الهمزة بالعين والضاد بالجيم وقد ورد في العربية الفاظ كثيرة فيها ابدالان او ثلاثة من ذلك: رغنك ولغنك في امالك ، والحدب والكذب ، والسلطان والشلشان ، والقطرب والمطارب ، وهنك غيرها . واما ابدال الهمزة بالعين فهي لغة معروفة عندهم يسمونها العنعنة وابدال الضاد جيما لغة اخرى عندهم ومنها قولهم : وجح الطريق ووضح . واوضفه واوجفه ، اي حمله على اسراع في المشي ، وهضم عليهم وهجم ، وامرأة رضراضة ورجراجة ، اي كثيرة اللحم وعليه قالوا: في « ايضا » و« عجن » حاذفين منها الياء للتخفيف ولهذا تسمع سكان الموصل يقولون عجن جاء مع غيرهم اي جاء ايضاً مع غيرهم الى غيرهذا.

واما أهل بغداد فيقولون في مثل هذا المعنى « كنه » بكاف فارسية مثلثة في الاول (وزان سبب gunah) وهي تركية المبنى والمعنى لكن الاتراك خففوا كافها فجعلوها ياء فيقولون ينه yanah بخلاف البغاددة فانهم ابقوا اللفظة على اصلها ولفظها . ولعل الحق ان يقال ان كنه تصحيف ينه والاصل تركي. حنا ميخ الرسام

(لغة العرب) ويقول البغداديون ايضاً في معناها « هم » بفتح الهاء وسكون الميم. وقد استعملها قدماء العرب وربما قالوا ايضا: « همي » بفتح الهاء وكسر الميم المشددة بسكون الياء الخفيفة ، او « همين » بلفظ مثنى الهم المنصوبة . وهي فارسية الاصل من « هم » المذكورة في اول هذه اللغات. قال الاخفش لتلامذته: « جنبوني ان تقولو « بس » وان تقولوا « هم » وان تقولوا ليس افلان « نخت » وقال الموفق البغدادي: قول العامة « هم » فعلت ، مكان: « ايضا » و« بس »: مكان « حسب » وكذا « نخت » مكان « حظ » . كله مولد ليس من كلام العرب. (راجع شرح الطرة على الغرة والمزهر ١:١٤٨)

قلت: وكل هذه الالفاظ لي الآن معروفة بهذا المعنى الى يومنا في ديار العراق لتدون.

٠٢ ربط جواب ان الشرطية باللام خطأ .

يكثر في تعبير كثيرين من الكتاب قولهم: «وان سألنا كثيرين من العلماء عن هذه الحالة» لقالوا» لانها من المعضلات التي لا تحل.» اي انهم يربطون جواب «ان» الشرطية باللام. وهذا من اوهامهم. والاصح وضع «لو» عوضا من «ان» ليستقيم التعبير او حذف اللام من الجواب. ثم ـ انا لا نجهل انه ورد في كلام الفصحاء مثل قولهم: «والا لكان كذا» لكن ليست هذه البضاعة من تلك السوق .

اسئلة واجوبة

١ . البرطلي أو البراتلي

جرى البحث مع الفاضل صاحب مجلة العرب وسألني عن اصل معنى هذه الكلمة فاقول: تلفظ البرطلي بفتح الباء والراء واسكان الطاء وكسر اللام يليها ياء مشددة واصلها من التركية براتلي بفتح الباء والراء بعدها الف يليها تاء ساكنة ثم ياء مكسورة بعدها ياء.

ولدى التحقيق عن اصلها ومصدرها ثبت لدي ما حاصله: ان العساكر التي كانت قبل العساكر النظامية الموجودة الى الان في الحكومة العثمانية هي «اليكي جرية» (الانكشارية) اي العسكر الجديد. ومن البديهي ان هذا الاسم يدل على انه كان قبلهم عسكر آخر وتحققنا انهم المعروفون وقتئذ (باللوند) وكان لهم محل في بغداد معروف باسمهم الى الآن يسمى (خان اللوند) (١) وكان هذا العسكر عبارة عن مجموع افراد من اقوام واجناس وعناصر مختلفة وكان مقدمهم يختار منهم ذوي الجسارة والهمة والاقدام والنجدة ومن يتوسم فيهم الذب والمدافعة عن حقوق الدولة ويبعث باسمائهم الى المرجع الاعلى في الاستانة لتسجل هناك في السجلات المخصوصة باسماء ابطال العسكر فكانت ترد لكل منهم (براءة) تبقى بيده سنداً يثبت انه من العساكر الداخلة في السجل العمومي في الاستانة وكانت العادة في ذلك الوقت ان من يكون اسمه

(١) محل معروف في محلة الفضل شمالي الجامع في المحلة المشهورة باسمه طوله نحو مئتي متر في عرض مئة وأربعين خربة بل مزبلة ثم جاء والي بغداد نامق باشا نحو سنة ١٢١٥ فجعله جنينة (حديقة) بل نزهة وجعل في وسطه حوضا يصعد اليه الماء من الانابيب الجارية الى مرقد الشيخ عمر السهروردي وغرس فيه النخيل والاشجار وسوره بسور من قضبان الحديد فوق بناء لطيف وبقي كذلك حتى عزل الوالي وجاء من خلفه فاهمل امره وقطع عنه الماء فتلف ما كان نابتا ثم باعته الحكومة لجناب عبد الوهاب افندي النائب وهو باعه الاهالي قطعا وصار محلة عامرة تحتوي على نحو ١٥٠ بيتا ولا تزال تعرف بـ (محلة خان اللوند)

مسجلاً في دفاتر الاستانة لا يمكن عقابه ولا سجنه بل ولا عتابه الا بامر من المرجع العمومي (كما كانت الحال قبل بضع سنوات فان المأمور (الموظف) المنصوب بالارادة السنية لا يمكن اخذه تحت المحاكمة الا بارادة سنية مهما فعل) ومعلوم ان الفرق ظاهر بين هذا الزمن الاخير وبين الزمن الاول وبينهما نحو مئة سنة تقريباً لان لو سائط كانت يومئذ منقطعة تقريباً بين الاستانة وبغداد حتى ان الترك يضربون المثل ببعد بغداد عنهم اذ من امثالهم (عاشقه بغداد يقيندر) اي بغداد للعاشق قريبة وقولهم (باكلش حساب بغداددن دونر) اي الحساب المغلوط يعود من بغداد فما كان يضرب المثل ببعده من البلاد ويعلم العسكر الحامل للبراءة ان مجازاته او تكديره موقوف على ورود الامر من ذلك المحل السحيق الشاسع كيف لا يفعل ما تسول له نفسه الامارة بالسوء وباني انواع الموبقات وقد قيل (من امن العقوبة اساء الادب) والغالب في العسكر وقتئذ قلة الحياء من الناس لانهم يرون ان لهم الفضل عليهم بمحافظتهم من العدو حتى انهم كانوا يغصبون النساء والاولاد رغماً عن اهلهم خصوصاً ان رأوا عروساً مزفوفة الى زوجها او امرأة خارجة من الحمام او غير ذلك حتى جرت العادة لدى البغداديين عند جلب العروس من بيت ابيها الى بيت زوجها ان يذهب معها جم غفير مدججاً بالسلاح الكامل من اقارب الزوج واحبابه وممن يدعوه اهل العرس دعوة لهذا الغرض من ذوي البأس والنجدة والغيرة فاذا تم عددهم يذهبون بسلاحهم فتخرج العروس بين عدة اتراب لها من بيت ابيها محاطة بهؤلاء الرجال الاشداء وهم يلهجون ببعض الالفاظ الدالة على قوتهم وجزمهم وثباتهم بما يسميه العوام (هوسه) حتى يصلوا بها الى بيت زوجها وربما اراد احد العساكر البكي جريه او من قبلهم من القوة اغتصاب تلك العروس فتقع بينهم الوقائع من القتل والقتال وتكون النهاية اما بفوز الاهالي واستخلاص العروس من الظالمين واما بغلبة العسكر عليهم واخذهم العروس منهم للفجور بها والسبب انهم كانوا عديمي الدين ولا تقول قليله وكذلك قل عن الحياء اذ ما كانوا يخافون من الحاكم لانهم يعلمون انه لا يستطيع أن ينالهم بسوء الا بامر من المرجع الاعلى في الاستانة فاذا كان هذا حالهم فهل لا ينطبق عليهم قول الشاعر:

اذا لم تصن عرضك ولم تخش خالقا وتستح مخلوقا فما شئت فافعل

وقوله عليه السلام: «اذا لم تستح فاصنع ما شئت» لان النفوس مجبولة على الشر

خصوصا لمن صحب اهل الشر والطبع كما قيل مكتسب من كل مصحوب وكثيراً ما سمع من الاسلاف ان العسكر اغتصبوا بنت فلان اوزوجه فلان اوابن فلان وبعد عدة ايام يعاد المغصوبون الى اهلهم بخزيهم فلا يلبث اهل المهانين ان يقتلوا اولئك المطلوبين تخلصاً من العار والاسم القبيح فالشكر كل الشكر لمن جعل الوازع وشدد النكير وغير العوائد السالفة.

هذا ما كنا نسمعه من الاسلاف واما عادة ذهاب الرجال لاخذ العروس فلم تزل حتى يومنا هذا لكنهم قالوا بالاسلاح انما هي عادة مستحكمة ونظن ان الكثير من القاهيين لهذا الغرض لا يعلمون هم انفسهم السبب لذهابهم الا انه عادة موروثة عن السلف. هذه عادة العسكر الحامل للبراءة ثم اطلقت لفظة (براتلي) (بالنسبة التركية لانهم يقولون بغدادلي وشاملي وحلبلي) على كل من يعمل عملا لا يحسب لعواقبه حساباً ثم صحفت وحرفت فقيل براطلي وبرطلي الى غير هذا وبهذا القدر كفاية.

وهنا اتذكر لطيفة وهي :

كان في بيت رجل هر يؤذيه اشد الاذية ويسرق شيئاً من ماكله ويقضي حاجته على فراشه فضربه ضرباً مبرحاً واخذه الى مكان بعيد واضله الطريق وما مضى ردح من الزمن الا ورأى الرجل ذلك الهر في بيته وفي عنقه ورقة. فسأله عنها فقال: هذه براءة من السلطان وقد خولني امتيازاً وهو الاقامة في هذه الدار بدون معارض. فاجابه صاحبه: اذاً وجبت على الهجرة من هذه الدار لانك لما كنت بدون براءة كنت تفعل تلك الافاعيل فكيف بك الآن وانت وبراتلي. فاستودعك الله. اجابه الهر: ان انت تركت هذه الدار اضطر الى ان ارافقك لانه لا يبقى فيها ما آكله. فحينما تذهب اذهب قال له الرجل: هل في براءتك ان تلحقني الى حيث امضي؟ وانت قلت: انها براءة تخولك امتياز الاقامة في الدار المذكورة. قال: كلا، بل في البراءة السكنى معك في دارك. قال الرجل: حسناً تقول. فلتنادِ الكاتب العمومي ليقرأ ما في البراءة. قال الهر: ومن هو؟ قال الرجل: كلب جارنا فلان المعروف بضخامة جسمه وشراسة اخلاقه. قال الهر: ان وصل الامر الى المحاكمة فانا دمث الاخلاق اسافر وحدي دون تحكيم الكاتب العمومي فكان ذلك آخر العهد بالهر.

ع. ن

٢. ذنبه طويل

سألنا احد الادباء ما معنى هتين الكلمتين الواردتين في ٣ : ٥٤٤ من اغة

العرب والى اى شيء تشيران . فكتب الينا كاتبها ع.ن يقول ما نصه :

ان احد المشايخ كان مبتلىً بالمبالغة فى كل ما يتحدث به وما ينقله وكان له احد الاخصاء الحمين فنبهه يوماً على ذلك وافاده بان مثل تلك المبالغات مما يزرى بقدره فاجابه الشيخ : لما كان لسانى قد اعتاد مثل هذا الغلو لم يعد يمكننى عند الكلام تمييز المبالغ فيه من غيره فطلبك ان تنبهنى كلما اقتضت الحاجة . فقال نعم . والعلامة بيننا ان اتنحنح عندما يبدر منك بادرة وتم الامر على ذلك. وبينما كان الشيخ يحدث جماعته يوماً اذ قال: خرجت مرة للصيد ومعى فلان. (يشير الى المنبه المذكور) فرأيت ثعلباً غريباً حتى ان الخيل جفلت عند رؤيته اياه لغرابته وكان له ذنب طويل احزره بمائتى ذراع فتنحنح الرجل. فقال : لا اظنه ينقص عن مائة وخمسين ذراعاً . فعاد الى الاشارة . فنادى صاحبه وقال : يا فلان : ألم يكن مائة ذراع . فعاد الى الاشارة. فنزل الى الثمانين فالستين فالاربعين فالعشرين وكان صاحبه يتنحنح كل مرة يذكر الشيخ عدداً. فلما ضاق ذرعه صاح حنقا : أكان ابتر بلا ذنب ؟ اذ لم يكن دون العشرين وهو يحسب ان العشرين هى دون الحقيقة فكيف يقنع بان فيها مبالغة . ع.ن.

باب التقريظ

١ً تحليل صرف تأليف عبد اللطيف

هو كتاب تركى الملتن فرنسوى القواعد وضعه مؤلفه لارشاد الطلبة الى معرفة تحليل اصول اللغة الفرنسوية Analyse grammaticale وقد اعتمد صاحبه على كتب ائمة تلك اللغة فجاء كتاباً متقن الطبع حسن الاسلوب شائق السبك وقع فى ١١٦ صفحة من قطع الثمن الصغير وقيمته زهيدة وهى فروض صحيحة فحث ابناء اللغة التركية على اتخاذ هذا المصنف بمنزلة دستور لدروسهم .

٢ً رسالة فى فضل العرب للامام الحافظ الشهير المتوفى سنة ٨٠٦

هى رسالة فى ١٦ صفحة تنطق بشرف العرب وحبهم وشر بغضهم الى غير هذه المعانى مما يحتاج الى معرفته كل غريب عنهم .

٣ً رقيمة عن رحلة بحث فيها صاحبها موريس برنو عما رآه فى الاستانة وبصر وبلاد الدولة العثمانية (من كانون ٢ الى آب من سنة ١٩١٢) طبع فى باريس فى مطبعة فرمن ديدو وشركائه فى ٣٣٨ صفحة من قطع الثمن الكبير .

Rapport sur un voyage d'étude à Constantinople, en Egypte

et en Turquie d'Asie.

Par Maurice Pernot.

توخى طابع هذه الرحلة ذكر مارآه فى البلاد الشرقية من نفوذ الفرنسويين فيها بما شيدوه من المعاهد وانوه من الاعمال ونشروه من لغتهم، كل ذلك لتعرف «لجنة» الدفاع عن حقوق الفرنسيين فى الشرق، مايمكنها من الذب عن حياض الذين يبذلون كل مافى وسعهم لتهذيب الشبيبة وبث نور التمدن والعرفان فى ديار الشرق الادنى

والظاهر ان كاتب هذا السفر الضخم لم يثبت الامور بنفسه خلاف مايظنه القارئ عند وقوفه على مقدمة المؤلف. فقول هذا لما قرأناه عما كتبه عن مدارس بغداد فانه لم يكد يصيب فى كلام واحد عن مدرسة واحدة فهكذا ترفع الرقائع لمثل هذا الامر الخطير فعسى ان تدون الحقائق على وجهها بدون ان يدفع الكاتب دافع العوامل النفسانية التى تشوه وجه الصدق وتنكره كل التنكير

٤ «الهدية المستحسنة» لذين يسمعون القول فيتبعون احسنه

لمؤلفها شاكر بن محمود البغدادى، مطبعة الاداب فى بغداد

هى رسالة فى ٢٠ صفحة موضوعها الحث على التمسك باهداب الدين ونبذ البدع والخرافات وهى جديرة بان يطالعها المسلمون اذ لا تخلو من فوائد وتذكير والذكرى تنفع المؤمنين .

٥ «كتاب التبصرة لتولى الخرة

لابرهيم منيب الندى الياجهى طبعت بمطبعة الغابندر

رسالة حسنة فى تكريم الخمرة ومن علم صاحبها الفاضل ومنزلته من الادب عرف مافيها من البراهين السديدة والاقوال المفيدة فى تقبيح امر المنكرات . وتشنيع امر الخبائث والموبقات.

باب المشارفة والانتقاد

٦ الرياحين (مجلة) بل وضيعة (١)

ظهر العدد الاول من هذه المجلة بل الوضيعة (١) فى غرة جمادى الاولى ١٣٣٢ اى ٢٧ آذار سنة ١٩١٤ وهى «ادبية تهذيبية اخلاقية» فكاهية تصدر فى الشهر مرة موقتا فى بغداد محررها ومديرها المسؤول ابرهيم صالح شكر وصاحب المجلة

(١) الوضيعة من الصحف ما كان وسطاً بين المجلة والجريدة فهى مجلة بحجمها او باسمها وجريدة بمباحثها او بخطتها وفى كتب اللغة: الوضيعة: كتاب تكتب فيه الحكمة جمعها وضائع تقابلها فى الفرنسوية Bulletin

ابرهيم منيب الباجه جي بدل الاشتراك لسنة في بغداد وفي بقية البلاد العثمانيه مجيدي واحد وفي البلاد الاجنبيه مجيديان.» — ومن عرف منزلة هذين الاديبين الشهيرين علم ما تحوي هذه الصفحات الست عشرة من الموضوعات الادبيه والابيات الرقيقة والمباحث الشائقة. كيف لا وكلا الاديبين مسميان باسم ابرهيم وهذا وحده يكفيك لان تعلم ان كل كلمه تطالعها تكون لصدرك الحران برداً وسلاماً. — على اننا لا نخدع صديقينا الفاضلين ان مقالات هذه الوضيعه تحتاج الى تصحيح عبارتها اذ فيها من اللحن مالا يقبله ابن العرب ان يكون مسطراً في مثل هذه النشرة التي تطبع في بغداد دار العلم والتحقيق في سابق العهد. ففي الصفحه الاولى حيث لا يوجد الا العناوين ٥ اغلاط وفي الصفحه الاخيرة ١٧ غلطاً ما عدا ما فيها من الاوهام اللغويه فقد قال مثلاً: «فلم يرد الشاب بدأ من الذهاب» وهو يريد: فلم يرد الشاب بدأ من الامتناع عن «الذهاب» وما كتبه مخالف لما اراده. فيجب ان يكون سقطت كلا في الطبع وهي «عدم» ومثل هذا كثير.

على اننا نعلم ان ظهور هذه الوضيعه كان في غياب صاحبها ابرهيم منيب افندي اذ كان في الحلة ولهذا كثر فيها الغلط ونحن موقنون ان الاعداد التاليه تكون اصح واصوب متمنين لها النجاح ولاسيما الثبات لان اغلب ما ظهر من صحفنا اصبح في خبر كان

٧. الميزان العادل، بين الحق والباطل

«رسالة مكتبيه في الفرق بين عقائد المسلمين والكتابيين لمؤلفها العلامه السيد رضا خلف جهة الاسلام السيد محمد الهندي الفها اجابة لبعض العلماء الاعلام طبعت في مطبعة الولايه سنة ١٣٣١ ه» — في ٤٩ صفحه بالقطع الصغير.

يظهر لمن يطالع هذه الصفحات بتدبر ان المؤلف لم يطالع على ما كتبه ادباء الكتابيين بخصوص الاعتراضات التي يثير غبارها. فكان يحسن به ان يقف عليها لكي لا يقال عنه: «عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء.»

ثم ان مثل هذه الكتب التي تعلم طلبة العلم بغضة وطنيهم وتوغر صدورهم عليهم منذ نعومة اظفارهم وتفرق العناصر وتبددها كل مبدد من اضر الامور للوطن وابنائه ولهذا لا نستحسن نشر مثل هذه المؤلفات بين ظهرانينا.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ مبعوثو الدولة العثمانية

هم فؤاد افندي آل الجليلي، خالد بك شقيق محمود شوكت باشا، مصطفى

سامي بك ، علي حيدر بك نجل مدحت باشا ، وجميعهم من مرشحي جمعية الاتحاد والترقي .

٢ مبعوثو العمارة

هم شكري افندي رئيس كتاب مجلس ادارة ولاية بغداد سابقاً ، وعبدالكريم بك السعدوني ، وعبدالمجيد بك الشاوي .

٣ مبعوثو بغداد

جميل صدقي افندي الزهاوي ، مراد بك ابن سليمان بك ، فواد افندي الدفتري ، شوكت باشا ابن الحاج رفعت بك ، توفيق بك مدير مكتب الجمرمة . ياسون افندي مستشار نظارة التجارة والزراعة . وسافروا نهار الاثنين ١٠ جمادي الاولى .

٤ زلزال في نواحي سنجار

وقع زلزال في نواحي سنجار ليلة ٢٣ شباط فرنسي عند الساعة ٨ ودام ثانيتين وقد اتجهت حركته من الشمال الشرقي الى الجنوب .

٥ عجمي بك السعدون وعشائر البدور

نمى الى الزهور ان عجمي بك السعدون حينما كان مقيماً في الموضع المسمى « لركي » الذي يبعد عن ناحية الزبير ١٠ ساعات تحالف مع ابن مالك على الاتفاق والوئام حتى الموت . اما خصماؤه البدور والزياد والضفير فان روساءهم طلبوا الصلح بتوسط حمود بك الصويط رئيس عشائر الضفير . فاجاب عجمي انه يابى طلبه بشرط مواجهة شرشاب رئيس عشائر البدور ، وعزارة رئيس عشائر الزياد ، وعلي بن ضويحي احد رؤساء عشائر الضفير وجميعهم وافقوا على ما طلبه عجمي ما خلا ابن ضويحي فانه طلب عهوداً ومواثيق خشية ان يقتله الامير لانه من اشد اعدائه .

اما عشائر مطير الذين فارقوا عجمي بعد المعركة الاولى فانهم عادوا اليه على بكرة ابيهم وطلب اليهم ان يحضروا اهلهم واموالهم ففعلوا ونزلوا مع الامير عجمي .

٦ معركة بين عشيرتين في العمارة

في ٢٣ آذار تعاركت عشائر الشيخ جوي مع عشائر الشيخ فتديل وكلاهما نازل بجوار قضاء « علي الغربي » ودامت المعركة ٤ ساعات وانجلت عن قتل ١٢ رجلا وجرح خمسة من العشيرتين . وفي الغد اجتمعت القبائل على مداومة القتال فتسلم قيم مقام القضاء وسبب المعركة زراعة الاراضي اذ كل عشيرة تستأثر بزراعة ارض دون ان تدع غيرها ان تضمنها من الحكومة .

٧ سرقة من جنيبة راسية في شط البصرة

البصرة مشهورة بلصوصها وسراقها دون غيرها من مدن العراق لسهولة فرار السارقين الى ديار العرب او ديار العجم ولا تمضي سنة الا ويجري فيها من النهب والسلب والسرقة ما يذهل القارئ . فقد سرق من احدى الجنائب الراسية في مرفاها خمسة صناديق مملوءة منسوجات حرير قيمتها ٧٠٠ ليرة عثمانية . ولما سئل القيم عنها قال : انها كانت على حافة الجنيبة مما يلي سور دجلة فجاءت في الساعة ٧ من الليل عصابة لصوص حملت الصناديق وذهبت بها . ولما اردنا ان نمانعهم تهددتنا بالقتل . والجنيبة راجعة الى الادارة النهرية العثمانية والسرقة كانت في شهر آذار .

وفي ليلة ٢٤ آذار اتفق احد الجنود حافظ خزينة العسكرية مع جندي آخر صديق له وكلاهما من قضاء النجف فكسرا باب الخزينة والصندوق وسرقا كل ما وجدا فيها من النقود وتقدر بثلثمائة ليرة عثمانية وفرا باسلحتهما الى محل غير معلوم.

٨ معركة في شطرة المنتفق

في اليوم ٢٦ من آذار قدم متصرف لواء الناصرية مصطفى نادر بك ومعه عبدالله بك ابن فالح باشا ومعهما عشائر المنتفق فهجموا في ذلك اليوم وفي الساعة ٥ على عشائر الخائن « خيون » واطلقوا عليهما المدافع والبنادق فقتل منهم خلق كثير واحرقت قلاعهم وفر الناجون الى جهات مختلفة وتم هذا القتل وهذا النصر في ٥ ساعات .

وفي ذلك اليوم هجم العسكر على القلعة التي كان فيها « خيون » الخائن وحاصروها ٥ دقائق ثم فتحوها واحرقوا ما حولها من البيوت وفر خيون فلجأ الى عشائر خفاجة . ولما عاد المتصرف الى مركز قضائه اطلق من السجن جميع الاعراب المنتسبين الى عشائر المبودة .

٩ حق سامراء

جاء في الزهور ما حرفه : « انتهى الينا ان المرقد الشريف المدفونين فيه آل البيت الطاهرين في قضاء سامرا لم يهتم الخدام بتنويره ليلا كما ينبغي ويراد. ونمى الينا ايضا انهم يعملون ما يخل بالاداب ولا يناسب شرف وحرمة آل البيت مثل فتح باب المرقد الشريف في دائم الاوقات من غير باعث وسبب » .

١٠ امارة مسقط

هدأت نار الفتن في هذه الامارة بوفاة مسمارها الشيخ عبدالله السالمي .

١١ احصاء المنكرات في سنتين في بغداد

دفعت ادارة الشحنة (البوليس) في بغداد احصاء الموبقات التي أجترحت في مدة سنتين وهما سنة ١٣٢٨ و ١٣٢٩ فكانت بهذا العدد :

في سنة ١٣٢٨: ٢٢ حادث قتل ، ٢١٥ سرقة عادية ، ٣٢ سرقة مهمة ، ٥٧٢ حادث ضرب وجرح ، ٢٢٩ منكرة مختلفة . المجموع ١٠٧٠ .

في سنة ١٣٢٩ : ٢٦ حادث قتل ، ١٣٣ سرقة عادية ، ١٩ سرقة مهمة ، ٤٣٧ حادث ضرب وجرح ، ١٣٢ منكرة مختلفة . المجموع ٧٤٩ .

ومن هذا الاحصاء يرى القارئ ان بغداد آخذ في صراط الحق والفضيلة! بخلاف ما يتصوره البعض !!!

١٢ اعانة البصريين لبيق الطيارين

بلغت اعانة البصريين لبيق الفقيدين الشهيرين فتحي وصادق ٥٠٠ ليرة عثمانية دفع خمسها السيد طالب بك النقيب .

١٣ لجنة احصاء في الكاظمية

انشئ في الكاظمية لجنة لتسجيل ما في خزانة الكاظمين من التحف والالطاف . ولم يعلم الى الآن تعقيب ذلك

١٤ اللآلئ في البحرين

يقدر ربح مدينة البحرين من تجارة اللآلئ ١٥ مليون ربية (او ٣٠ مليون فرنك) سنويا ويقال انها ستخسر هذه السنة ثلثي ربحها لبخس اسعارها في الهند

١٥ منابع الزيت الحجري في العراق

ورد ذكر هذه المنابع في جرائد سورية ومصر ودبار الافرنج بصور مختلفة فحبينا ذكرها باسمائها الصحيحة لتصلح عند الحاجة .

اشهر ينابيع زيت الحجر في العراق عشرة اعظمها ينابيع (القيارة) بجوار الموصل على شاطئ دجلة الايمن . وتمتد من جوار (نمرود) شمالاً الى ما وراء (قلعة شرقاط او شهر قرد او شهر جرد) جنوبا . وتمر سكة حديد بغداد بطرفها الغربي على مؤازاة دجلة . ومنابع (ايجاك) وهي الى الشمال الشرقي من شرقاط والجنوب الشرقي من الموصل . ومنابع (كركوك) وهي الى الجنوب الشرقي من ايجاك . والى الجنوب الشرقي من كركوك والجنوب الغربي من سليمانية منابع (جمجمال) ويليها الى الجنوب الغربي بقليل ينابيع (طوزخورماتي) ثم يليها منابع (كفري) . وبجوار تخوم ايران قرب الحدود

الفاصلة بين ولاية بغداد والموصل منابع (قصر شيرين) والى جنوب خانقين وقزلرباط (اي خسرا آباذ او خسراباد) (مندلى) (وهي البندنجين) ومن المنابع الشهيرة تلك المنابع الموجودة على عدوة الفرات اليسرى غربي بغداد وعلى مسافة قريبة من عيون القير في (هيت) .

١٦ . عيون القير

ومما عرفه الصحافيون اسماء عيون القير في العراق وهذه هي : عيون (هيت) وعيون (كفرى) وعيون (آتون كوپرى) بجوار ينابيع كركوك وعيون [نمرود] بجوار منابع الجلك .

١٧ . ابن الرشيد

عصت عشيرة الزوبة على الحكومة فزحف عليها الامير ابن الرشيد واخذ منها جميع ماتهبته من الاهالي والمسافرين في انحاء الشام وقطع دابر متلصصيهم وكان الامير ضرب خيامه في [الحزول] ثم عاد الى مقامه .

١٨ . سكان بغداد منذ ٤٦ سنة

قالت الرياض : نرى في احد اعداد السنة الاولى من جريدة الزوراء التي اصدرها مدحت باشا في بغداد ان عدد النفوس فيها ذكوراً ٦٣،٢٧٣ منها ٥٢،٦٨٩ مسلمون و١٠،٥٨٣ من الملل المختلفة غير الاجانب وفي تقويم ناظم باشا منذ سنتين عدد الذكور ٦٧،٣٦٣ منهم ٢٠،٧٣٦ من الملل المختلفة غير الاجانب وعليه تكون الزيادة في نفوس المسلمين في مدة ٤٦ سنة ١٤،٩٧٤ وزيادة نفوس الملل المختلفة ١٠،١١٥ نفساً اي امثال مثلان تقريباً . ونظن ان سبب قلة نفوس المسلمين عن غيرهم هو : ١ً الجندية ٢ً عدم الاعتناء بالصحة والنظافة ، ٣ً قلة الزواج .

١٩ . تحديد التخوم العثمانية الايرانية

اتم المكلفون بتحديد التخوم العثمانية الايرانية النظر فيما ندبوا اليه فقرر رايهم ان تبقى التخوم على حالتها الاولى في انحاء البصرة والمحمرة وجعل نهر الحيين الحد الفاصل بين الارضين العثمانية الايرانية .

٢٠ . طول نهر العشار

قيس طول نهر العشار في البصرة فبلغ ٦٥٠٠٠ متر

٢١ . اراضي الشركة الالمانية

ابتاع احد تجار البصرة قطعة ارض بجوار المحطة الالمانية التي في كوت لافرنجي بمبلغ ١١ الف ليرة وقال ان تلك الارض ابتيعت لحساب شركة سكة حديد بغداد الالمانية

٢٢ . بين زامل السبهان وابن عمه

وقع خلاف بين وكيل امارة ابن الرشيد وهو زامل السبهان وبين ابن عمه سعود السبهان . فتنحى الاول عن مقامه وحل الثاني محله .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٢ من السنة ٣ عن رجب ١٣٣٢ = حزيران ١٩١٤

منافع بيع البواخر

Avantages de la vente des vapeurs turcs de Bagdad.

١ – باب البحث

نشأت هذه المسألة منذ ان شرعت الحكومة الحاضرة ببيع البواخر العثمانية التي تمخر مياه دجلة بين البصرة وبغداد وهي التي قام بتأسيسها المرحوم رشيد باشا والي بغداد السابق الشهير بـ(لكوزلكلي) نحو سنة ١٢٧٣ ه (١٨٥٦) م ثم زاد عليها المرحوم مدحت باشا ثم اخذت بالانحطاط الى درجة ان بلغ بمدير البواخر المرحوم سري افندي ان يبيع بعض الادوات والانقاض لايفاء رواتب الموظفين (راجع لغة العرب ٣: ٥٦١ في الحاشية) ثم يتبدل بعض المأمورين اخذت بالانتعاش حتى تولاها (آمر) قومندان بحرية البصرة الميرلوا (امير اللوا) امين باشا حوالي سنة ١٣٠٩ ه (١٨٩١ م) فتحسنت حالها وبلغت شاواً مهماً ووفر من وارداتها ما قدمه الى الاستانه لشراء باخرتين تضافان الى الموجودات وقتئذ فاخذت الاستانه المبلغ ولم تشتر بواخر حتى ضج العموم ولكن بلا جدوى؛ فاشترت الاملاك الخاصة بالسلطان السابق حضرة عبد الحميد خان هذه البواخر الاربع وهي الموصل والفرات والرصافة والبغدادي مع ادارتي البصرة وبغداد وحوض البصرة وما يتبع ذلك من آلات وادوات في معمل البصرة يبلغ هو (كما يخطر لي اقل من سبعة آلاف ليرة) وذلك حسب تخمين المخمنين من الملكية والعسكرية. فلما صارت للاملاك السنية توفرت وارداتها واصبحت كما كانت في زمن امين باشا فزادت عليها باخرتين وهما حميدية وبرهانية، ثم اخريين وهما البصرة وبغداد، فصارت ثمانياً حتى كانت ايام الانقلاب فعادت مع بقية املاك المخلوع الى

المالية فاخذت الحكومة منها باخرتين اوثلاثاً اتخذتها لنقل الاشياء العسكرية والتأديب المشاغبين في اطراف المتنفق وبقيت خمس سائرة وقد حصل من ذلك ريع صافٍ سنة ١٣٢٥ وسنة ١٣٢٦ مالية نحو عشرة آلاف ليرة سنوياً وفي سنة ١٣٢٧ تولى شؤونها جناب سيروب افندي اسكندر فبلغ ريعها نحو ٢٠ الف ليرة وفي سنة ١٣٢٨ تولاها جناب سويان بك المدير الحالي فبلغ لريع ٢٣ الف ليرة واما في سنة ١٣٢٩ فقد حصل تأخير في سيرها وتعطل بعضها فاقتضى صرف مبالغ لاعمارها ولذا كان الريع الصافي نحو ١٨ الف ليرة. هذه هي البواخر التي عليها مدار البحث وتذمر الصحف.

٢ . تظاهرات الاهالي ضد بيعها

نزعت الحكومة الحاضرة قبل نحو ثلاث سنوات الى بيع هذه البواخر: ١ لانها رأت ريعها قليلاً بالنسبة الى رأس المال الذي يمكن الحصول عليه من بيعها: ٢ لان الحكومة لا يمكنها القيام بالاعمال التجارية لعدم اعتمادها على عمالها اولعدم وجود عمال امناء يقومون بالاعمال كما يجب دون ازعاج الرعايا والضرر في المال (ولنا كلمة في هذا الباب نؤجلها الى مقالة اخرى): ٣ لاسترضاء حكومتنا حكومة بريطانيا العظمى توصلاً الى اتخاذ ذلك ذريعة للحصول على معاونتها (وان ذلك من الآمال البعيدة) فقررت بيعها فلما بلغ الامر مسامع الاهالي قامت القيامة وجرت المظاهرات العمومية في بغداد والبصرة والموصل وارسلت برقيات الاحتجاج الى المراجع العالية قائلين: انهم مستعدون لشراء هذه البواخر بالثمن الذي تعطيه للحكومة الاجنبية او الشركة حتى ان البعض كان يقول متحمساً: انا ادفع الثمن اعانة وتترك البواخر لحكومتنا المحبوبة ظناً منه ان القول يثمر او يسمن او يغني من جوع، غير عالم ان المبلغ باهظ. والحق معهم لان التلفظ بالمليون امر سهل ومن لم ير في عمره الالف ماذا عليه لو قال مليون؟ فتأخرت الحكومة عن البحث في ذلك ووردت البرقيات بترك الخوض في هذا البحث ظناً من الحكومة ان هذه الشرارة يتبعها الدخان فالنار وهذا الاحتجاج يتبعه التهديد، فشهر السلاح. فقال المتجمهرون: لله الحمد سكتوا فسكتنا غير مراجعين اضمائرهم الحرة الحية في انهم غير مقتدرين على عقد شركة لذلك حسب قواعدهم المقررة المتعددة التي لا تقبل سهواً او غلطاً لانهم لو لا اعتقادهم بان الشركات مضرة بالمال لعقدوها ولكنهم ان اقتنعوا بمنافعها يتنافسون على الرئاسة فيها وادارتها حباً بالتصدر والشقشقة الفارغة. خذ لذلك بضعة امثلة

جرت فى العراق دليلاً على قولنا هذا :

٣ . شركة عربات (عجلات) بين حلب وبغداد

عقدت شركة لتسيير عربات (عجلات) بين حلب وبغداد تقطع المسافة ثمانية ايام والشركة مؤلفة من اثنين من اعيان الوطن وهما حضرة محمود افندى شابندر زاده وعبد الجبار افندى خياط زاده وصرفا مبالغ على شراء عربات (عجلات) ودواب وبناء مواقع فى الطريق وكان معهما مدير البريد الحالى جناب سعيد افندى وتعهد الاخير باعمال الشركة وذهب بنفسه الى حلب مراراً وتكبد المشاق ولم تمض برهة لا تزيد على الشهرين حتى فسخت الشركة وانحل عقد المجتمع ولا بد من انهم تكبدوا اضراراً جسيمة ولا اعلم السبب لذلك وعندى انه اسم الشركة لا غير .

٤ . شركة تسيير السيارات بين كربلاء وبغداد

تألفت شركة سنة ١٣٢٧ هجرية فى زمن ولاية حضرة نجم الدين بك على بغداد وكانت بتشويقه وكان عمادها حضرة محمود افندى شابندر زاده لتسيير سيارات (اوتوموبيلات) بين بغداد وكربلاء الى النجف وهى نافعة بدون شك وتهافت الناس عليها ووزعت اسهمها باقرب مدة ووضع اصحاب الاسهم الدراهم فى البنك (المصرف) العثمانى حتى تخيل الوالى المشار اليه ان الامر قد تم (وكنت معارضاً له اشد المعارضة لانى اعلم باخلاق ابناء وطنى) حتى اجتمع ارباب الاسهم اجتماعهم الاخير لانتخاب رئيس للشركة فحاز الاكثرية عبد الرزاق چلبى الحاج سعودى الصفار ومال البعض الى جناب محمود افندى الشابندر وحصل النزاع حتى قارب الامر المهاترة فانحل عقد الاجتماع واسترد كل فرد ماسلم للبنك (المصرف) العثمانى وطوى اسم الشركة .

٥ . شركة تسهيل النقليات

تألفت شركة لتسيير بواخر صغيرة بين بغداد وضواحيها ووزعت الاسهم وجمعت الدراهم وكان كل من المؤسسين باتم النشاط ولم تمض ايام حتى اخذ كل منهم يرمى صاحبه بالرخاوة وبقيت معلقة وقد قام بعض اصحاب الاسهم لاقامة الدعوى على من تسلم منهم الدراهم فى انهم خداعون خدعوه واخذوا ماله دون عمل وستظهر الايام الغاية .

٦ . شركة بواخر فى البصرة

لم يكن داء عدم الائتلاف خاصا ببغداد بل باختها البصرة ايضاً فقد تألفت فيها شركة سنة ١٣٠٦ هجرية راس مالها عشرون الف ليرة لتشترى باخرة بحرية كانت

معروضة للبيع اسمها (اداوة) واجتمع المبالغ واتفق ارباب الاسهم على توديع الرئاسة للمرحوم الحاج احمد جلبي النعمة فطلب الموما اليه امراً غريباً وهو ان تكون الرئاسة في اولاده بعده الى ماشاء الله ولما لم يوافقه احد على هذا الشرط ترك الامر فانفرط عقد الشركة ايضاً. ولو اردنا استقصاء الشركات التي قامت وماتت دون جدوى لضاق بنا المجال على ان الامر لم يبق عند العراقيين بل شملت هذه المزية السامية اخواننا السوريين ايضاً.

٧. شركة معمل الزجاج في الشام

تألفت في دمشق الشام شركة قامت باعباء استحصال امتياز معمل للزجاج وصرفت المبالغ للحصول على هذه الامنية التي حسدتها عليها البلاد العثمانية فبنت له بناء مهماً جسيماً عند الباب الشرقي وباشرت بالعمل فاحتاجت الى راس مال لادارة المعمل فتوقف اصحاب الاسهم عن الدفع وبقي معطلا واذا دام الامر فستضمحل الادوات وتتلف الاسهم وتدخل في خبر كان ولا حول ولا قوة الا بالله .

٨. حمية العرب

فكان عدم الاتفاق سجية عربية خاصة بهذا العنصر الشريف والسبب شدة الذكاء لان كلا منهم يرى في نفسه الكفاءة لادارة كل عمل يوسد اليه. ويخطر لي هنا اعتراض احد الاكاسرة على وفود العرب وتقريعه اياهم بان ليس لهم ملك يجمع كلمتهم ويضم شملهم ويقوي شكيمتهم فاجابه احدهم ذلك لان كلا منا يرى نفسه احق بالملك شرفاً واصلاً وكرماً . (ومن الغريب ان البعض يرون هذا الجواب من جوامع الكلم وانه فخر للعرب)

٩. عود الى بيع البواخر

ذكرنا في صدر هذه الاسطر احتجاج الاهالي على بيعها وانهم احق بها من غيرهم وانهم اولو عزم على تأليف شركة لذلك وهم يتناسون ماوقع لهم من الامور التي ذكرناها فلما سكتت الحكومة ظاهراً عن الامر جاء الامر وفق مراد الاهالي فسكتوا عنه وكأن لم يكن ثمة بحث فلا طالب للشركة ولا سائل عنها لانهم يعلمون حق العلم انهم لا يجتمعون على خير قط وظنوا ان اهمال الامر قد تم ولم يعلموا ان تلك الشرارة التي تولى ايقادها الاجانب لمنافعهم لا يمكن ان تخمد البتة وانهم ينتهزون لها الفرص الملائمة لاشعال نارها اشعالاً لا تطفئه مياه دجلة والفرات. فلما حان الامر المناسب قررت الحكومة افراغ هذه البواخر لشركة يكون نصفها للانكليز

ونصفها الثاني مناصفة بين العثمانيين والالمان وقد قضى الامر وسد باب البحث فلما بلغ الاهالي طرف خبر هذا الامر ارادوا ايضا القيام على الساعين به غير عالمين ان (ما فل مرة تسلم الجرة) وظنوا ان الحكومة تنسى المثل (من جرب المجرب حلت به الندامة) ولذا لم تعرهم اذناً صاغية حتى ولم تنشر صورة المقاولة ليعلم كل من الاهالي ماستؤول اليه حالته مع الشركة المذكورة بل تركت الامر مكتوماً لعلمها الحقيقي ان ليس على ولي القاصران يخبره بكافة مايجريه له من الامور ومايخدم به اموالهُ حسبما يقتضيه الحال والزمان وهي المحقة بالاريب.

١٠. سبب عقد الشركة

كل منا يعلم حال حكومتنا الحاضرة واضطرارها الى المال وليس منا من يجهل مايلاقيه رجالها من التذلل والمسكنة والتملق لاسترضاء البيوتات الماليه في اوربا ومايلاقونه من عسف الاجانب ومنعهم عنهم الاموال التي هم في اشد الحاجة اليها لايفاء بعض الديون وللمباشرة بالاصلاح الذي هم مضطرون الى اجرائه وبدونه ان تعيش الدولة. هذا فضلاً عن ان استخراج كنوز الاراضي العثمانية التي لاتعد تفتقر الى المال من كل الجهات سواء لتعدين المعادن او لترقي الزراعة او لاستعمال الآلات الحديثة لها. والمضطر لاجناح عليه فيما عمل شرعاً وعرفاً دفعاً للضرورة. ومن منا لايفدي عند اضطراره ما عز وهان للحصول على مراده ومن منا لايصرف المبالغ للحصول على مال يسد به عوزه الضروري؟ او يقوم به اود تجارته او صناعته وخصوصا بعد تأكده النفع من ذلك المشروع وانه في زمن قريب يأمل ان يحصل من الفوائد مايسد به المبلغ الذي سيح به وزيادة ؟ انصفونا ايها القراء .

١١ . البيع

وعلى ما تقدم رأت الحكومة الحاضرة ان القرض الكبير لا يتم لها الا باسترضاء الحكومة البريطانية على ان استرضاءها ليس هو للقرض وحده بل لطلب معاونتها ايضاً في ما لها من المصالح السياسية. كمسائل الجزر ، وتحديد التخوم ، ومسألة المضايق ، والديون العمومية الى غير ذلك . فقد رأت ، ورأيها الصواب، ان المفاداة بامر البواخر وامتياز النهرين اهون بكثير مما تؤمله. فمن ذا يلومها في ذلك ؟ بعد ان يكون قد علم الكل انها لم تبع ذلك بيعاً بل أحالته على شركة لها فيها الربع لتبقى لها قسما من السيطرة .

١٢. نتائج الشركة اقتصادياً

يقول بعض من يرى الامور على ظواهرها ان هذه الشركة ستكون الضربة القاضية على تجارة البلاد العراقية وتعليلهم هو :

اولاً . لان الشركة اصبحت فى ادارة الانكليز (لان لهم اكثر الاسهم) وشركة لنج انكليزية فسيقع بين الشركتين اتفاق وتكون اجرة النقل حسبما يريدون ولو ضاعفوها اضعافاً تتأخر التجارة . قلنا : لو دققوا فى الامر لعلموا ان الرقابة تكون بين الاخوة الاشقاء وبين الوالد وولده ولا مساس لامر الجنسية فى التجارة على ان الحكومة لابد وان تكون قررت الاجور فلا يمكن تعديها والشركة بل الشركتان تعلمان ان من الاموال ما لا يمكن ارساله على بواخرها مالم تكن الاجرة رخيصة كالحبوب مثلاً والاشياء الثافهة الثمن فان زادت الاجرة لا يرسل احد من تلك الاموال شيئا فكما ان اصحاب الاموال يفوتهم ربح اموالهم يفوتهم هم ايضا ربح اجورهم فهم مضطرون الى تنزيل الاجور عند قلة الحمول كما تفعل الآن شركة لنج والادارة النهرية فتراها تتفقان احيانا عند تراكم الاموال . ويصل اجرة نقل الطن من بغداد الى البصرة الى نحو ٢٥ الى ٣٢ شلناً ولكن عند قلة البضائع ينزلونها الى سبعة شلنات بل اقل كما هو فى موسمنا هذا . على ان بواخر اغا جعفر نقلت الطن باقل من ثلاثة شلنات ونصف من بغداد الى البصرة وذلك عشر الاجرة فى ايام كثرة الاموال فى ايلول وتشرين الاول وهو موسم التمر . فهل يمكن ان يقال ان ايام الزيادة هى اتفاق من الشركتين ضد التجارة ؟

١٣. اضطرار الشركة الى تكثير البواخر

على ان البواخر العثمانية التى تشتغل الآن فى نهر دجلة هى خمس كما ذكرنا وثلاث لشركة لنج وتراها غير كافية لنقل الاموال الواردة من اوربا والهند الى بغداد . ولذا ترى الاموال مترا كمة اغلب الاوقات فى البصرة حتى يضيق عنها نطاق الاماكن المعدة لحفظها ويبقى بعضها مدة ستة اشهر او اكثر حتى يقل الوارد منها من ديار الاجانب فتأخذ بنقلها وذلك مضر بالتجارة دون شك لان التاجر الذى يتأخر ماله بالبصرة ستة اشهر ماذا يكون ربحه وخصوصاً ان وصله مال الصيف فى الشتاء وبالعكس فيضطر الى خزنه عنده ستة اشهر اخرى ان كان متمكناً والا فيبقى عند (المصرف) البنك العثمانى فى الربى فما كسبه اذاً ؟ والحكومة السابقة لم ترد زيادة بواخرها ولم تسمح لشركة

لنج بتشغيل بواخر أخرى غير الثلاث ولا ترخص احداً بتشغيل بواخر (واما مراكب اغا جعفر فان ولاية البصرة سمحت له موقتا على ان يكون لبلديتها ربع صافي ريعها برخصة الامتياز) وفضلاً عن ضرر التجارة تضررت شركات الضمان لتلف اغلب الاموال المعرضة للامطار لوجودها تحتها فالشركة التي ترى النفع لابد وان تزيد بواخرها الاموال الداخلة الى بغداد واما الصادرات فلا تعد بالنسبة الى الواردات اذ هي المهمة جداً . فهل يظن احد ان شركة تجارية ترى النفع ظاهرا وان الوبور (الباخرة) الذي تشتريه تستخرج ثمنه في مدة سنة واحدة على الاكثر ولا تعمل عدة بواخر ؟ وقد تشبث مدير الادارة الحالي جناب سويان بك بعقد مقاولة مع شركة لنج على ان تسير باخرة رابعة يكون نصف ريعها للادارة النهرية العثمانية فقبلت ذلك بكل ارتياح لكن الحكومة لم تقبل فترك البحث .

١٤. اجور نقل الاموال الداخلة

اما اجرة نقل الاموال القادمة من البصرة الى بغداد فهي ٢٥ شلناً عن كل طن وهي الاجرة الاعتيادية لما يرد رأساً من اوربا والهند الى بغداد . واما ما يشحن من البصرة فلابد من زيادة وربما بلغ ٣٥ الى ٤٠ شلناً لانه يتفق اضطرار التجار الى جلب اموالهم فيدفعون ماتطلبه الشركات رغماً عنهم . على ان ذلك لايوافق الشركات لانهم يضطرون الى تأخير المقاول عليه رأساً وذلك مضر بسمعتهم . وربما فعلوه طمعا بالربح . فاجرة الاموال غالباً من البصرة الى لندن ٣٠ شلناً والمسافة لا تقل عن اربعين يوما وهنا ربما وصلت الى ٤٠ والمسافة ثلاثة ايام لى اربعة . افا تزيد الشركة بواخرها اوما يتهاجم عليها المساهمون الذين يعرفون قدر الشركات وفوائدها وان زيدت — ولابد من الزيادة — افما تنتفع منها الولاية بل العراق كله انتفاعا اقتصاديا ؟

١٥ . نقل الركاب على البواخر

عدا ما ذكرناه من نقل الاموال بين البصرة وبغداد وما بينهما من المراكز العديدة وهناك امر اهم من ذلك وهو امر نقل الركاب الذي يزداد ريعه في بعض الاوقات حتى يفوق اجور الاموال المنقولة . والمسافرون يلاقون الامرين ايام قلة لمياه اذ تتأخر البواخر الموجودة واخص منها العثمانية ولا سيما الكبيرة منها « بغداد » و « والبصرة » فتقطع المسافة التي بين الولايتين في نحو عشرة

ايام ورد كان اكثر لانها تطلب مياها غزيرة . ولهذا ان بنيت بواخر جديدة فلابد من انهـا تكون موافقة للحال على ما هـو اى ان تكون صغيرة الحجم وتطلب ماء قليلا وتكون قوية وتجر جنائب فلا تتأخر ويرتاح لركاب من ذلك. ولا شك فى ان الطريق ان سهلت يزداد التردد لى لولايتين والى مابينهما من المواقع وذلك من اقوى اسباب العمران .

١٦ . منافع الادارة

ذكرنا ان ريع الادارة فى السنين الثلاث الاخيرة كان يتراوح بين ١٨ و ٢٣ الف ليرة. وكان قبلها نحو عشرة آلاف . على ان هـذا الريع لا يكاد يذكر بازاء الدخل المؤمل لو كانت البواخر حسنة وسريعة لان السريعة يكون مصرفها من جهة الاحراق اقل بلا ريب والريع اكثر ؛ اذ تكثر التنقلات ويزداد المسافرون. والبواخر العثمانية مع حداثة اعمالها نزلت الى درك سيئة نسبة الى شركة لنج والسبب هو اولا لان الذى اشتراها وهو الموفد لذلك من الآستانة لم يكن يعلم درجة نزول المياه فى دجلة ايام الصيف ولذا أخذت تتأخر خلافا لبواخر شركة لنج .

ثانيا لان عملة البواخر العثمانية لايخافون جزاء ولا يأملون مكافاة بخلاف غيرهم. اما الجزاء فان الآمر ليس له كلام نافذ ولا يمكنه اخراج احد من عمله ما لم يراجع المحاسبة فالدفتردار فنظارة المالية. وانت تدرى ان الموظف (المأمور) الذى يعلم ان ليس لآمره قدرة على اخراجه من عمله ان قصر فى خدمته كيف لا يتكاسل فى عمله بخلاف المستخدمين فى الشركات فان ابقاءهم منوط بحسن خدمتهم فان احسنوا الخدمة داموا والا أخرجوا من وظائفهم بادنى تقرير يدفعه عنهم الربان او المدير او غيرهما . ولذا تراهم محافظين على خدماتهم ومن ذا الذى لا يميز بين نظافة وخدمة بواخر شركة لنج والبواخر العثمانية فبتحويل البواخر الى الشركة المذكورة لابد من ان تتحسن احوالها ويدقق فى اعمالها فلا يأمر وكيل الربان الباخرة بالوقوف فى أثناء الطريق ليأخذ من العرب خروفا او نصف حقة من السمن ولو تأخرت الباخرة ساعة اوساعتين واحرقت ما تحرقه من الفحم مجانا . ولذا يزداد الريع لعدم التبذير . وعليه اقول انى متأكد بان ربع ما يرجع الى الحكومة سيقابل عموم وارداتها الحاضرة بلاشك ولاشبهة

نسبة الى زيادة الخول والركاب . كما ذكرناه آنفا .

١٧. الوجهة السياسية

يقول المعترضون ان المشاغب والقلاقل لم تزل تظهر في اطراف المتفق والعمارة وتحتاج الحكومة الى سوق العساكر وارسال ما يحتاج اليها. فكيف تحمل البواخر الاجنبية الادوات؟ وماذا يكون مصرفها؟ قلنا : أفيظن هؤلاء في أنفسهم انهم اعقل ممن بيده زمام امور الدولة؟ أفلا يخطر على بال اولئك الدهاة الصناديد والساسة المحنكين هذه الملاحظة البسيطة ؟ على اني اقول : بينما نرى الآن تحت امرها اربع بواخر ستكون بعد ذلك عشر بل اكثر . وبالطبع يستطيع مالك العشر من نقل مايريده باسرع من مالك الاربع . واما الاجرة افلا يعلم المعترضون ان العساكر والذخائر ان نقلت مجانا على البواخر العثمانية يوفر نقلها الاموال التي يؤخذ عنها اجرة ولولا هي لدخلت الاجرة الصندوق . فالاجرة هي مدفوعة على كل حال اما عينا واما بتحويل ضرر أو خسارة تقابلها. فما الفرق حينئذ؟ — قلنا الفرق هو تكثير البواخر وسرعة النقل . فان كان ذلك عيبا فلا تحيز جوابا

ع . ن

بيت النمنومي او بيت جرجية

La famille Nemnoumy ou Georgyé.

لابد ان القراء يتذكرون ماكتبناه سابقا بشأن الحلبيين في بغداد اذ قلنا: ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (راجع لغة العرب ٣: ٣٦١)

فبيت النمنومي المعروف عندنا اليوم ببيت جرجي او جرجية هو من هذه الاسر العشر الحلبية الاصل بل واقدمها الان الجد الاعلى لهذا البيت جاء بغداد قبل اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر وكان اسمه عبد الله ابن القس فرج الله السرياني.

ومن الظاهر انه كان يتعاطى البيع والشراء في الزوراء ونواحيها ولهذا كثيراً ماكان يتردد الى قرية كبيرة في لواء الديوانية مشهورة في تاريخ باشويه بغداد قائمة على ضفة الفرات فوق السماوة على مسافة ١٥ فرسخاً منها اسمها الموم(١)

(١) الموم بفتح اللام الاولى وضم اللام الثانية اسم مشتق من فعل لمم ولعله كان يلفظ في الاصل بضم اللام الاولى ايضاً وهو من الفصيح. ويوجد بهذا الاسم قريتان تقرب الواحدة من الاخرى احداهما قديمة وهي خربة اليوم والاخرى حديثة العهد.

وهي كانت يومئذ مركز العرب الخزاعل المعروفين بحسهم الديني وبسالتهم في القتال وبزراعة الحبوب والقطاني وبالخصوص الرز منها المشهور حتى اليوم بثمن الدفارة.

وقد شهد القنصل الفرنسي جاك روسو J.L.B.Jacques Rousseau بخصوص اراضي الخزاعل وجودة ارزها وكثرته حتى انه كان يكاد يكفي لكافة سكان باشوية بغداد الواسعة الاطراف (طالع كتابه المسمى Description du Pachalik de Bagdad المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ ص (٥٩، ٦٠، ٦١) اذ يدعو القرية المذكورة نمنوم بخلاف نيبهر (Niebuhr) السائح الدانمركي الذي جال في العراق سنة ١٧٦٦ فانه سماها المومو وهو اسمها الحقيقي (انظر كتاب رحلته بالفرنسية « Voyage en Arabie » المجلد الثاني صحيفة ٢٠١) وعليه ليست نمنوم الا من تصحيف العامة لاسم المومو كما قد صحفوا كلمة اليمون بصورة نومي الدارجة في كل العراق.

فعبدالله الذي نحن بصدد تردده الكثير الى قرية المومو او نمنوم لغاية البيع فيها وربما للقيام بزراعة بعض الاراضي التي حولها كعادة قوم من نصارى بغداد في ذلك الوقت — لقب بالمومي (ويروى المومني) او نمنومي وقد ورد اسمه بهاتين الصورتين ايضاً غير ان الصورة الثانية اي النمنومي درجت وراجت في بغداد وغلبت عليه وعلى اولاده ولم اهتد الى حل مشكل هذا اللقب الا بعد الاستقصاء الطويل لان قليلاً من نصارى بغداد من يعرف اشياء عن اجداده واحوالهم السالفة.

وتأهل عبد الله نمنومي في ٢٢ نيسان سنة ١٧٧٦ بسيدي ابنة بوغوص (بولس) سيواسلي الارمني الكاثوليكي الوارد ذكر اسرته في بغداد لاول مرة سنة ١٧٥٣ وكان اسم امها هيل (هيلاني) وسيدي هذه عمة فرنسيس والد لولو امرأة فتح الله نعمان. وتوفي عبدالله في ١٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ واعقب الاولاد التالية اسماؤهم:

يوسف

وجرجس الذي اعتمد في ٢١ شباط سنة ١٧٨١

وبولس حنا الذي ولد في ١٠ تشرين ١ سنة ١٧٩١ ولا نعرف شيئاً عنه

وهيلاني التي تزوجها التاجر الاسطنبولي المدعو مارتينو (مارتينوس) سيمونيان الارمني الكاثوليكي واسم امه اسكوهي ورزق في ٢ كانون ١ سنة ١٧٩٨ ابنة سماها سيسيليا وتوفيت في شرخ شبابها في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨٢٠ واما هو فكان قد قضى

نحبه في ٩ تموز سنة ١٨١٦ بعدان نالته النوائب وخسر كل ماله في التجارة وذاق مرارة شدة العوز والاحتياج مع انه كان في وسع والدته التي في الاستانة ان تنشله من هذه المعسرة بما لديها من المال ولكنها ابت ان تصغى الى توسلات وتحسرات ابنها المنكود الحظ .

٢ . يوسف نمنومي واولاده

ان يوسف بن عبد الله نمنومي كان من صغار التجار وحسن الخط في العربية وقد اقترن في ١٧ تشرين ٢ سنة ١٧٩٩ بمروشي (مريم) المعتمدة في ٢٠ ايار سنة ١٧٧٩) ابنة اندريا جوخجي بن عبد الله الارمني الكاثوليكي واسم امها شموني (المولودة في ٥ تشرين ٢ سنة ١٧٥١) ابنة يانوس (اسطيفانوس) الارمني الكاثوليكي ايضاً من جلفا التي توفيت في ٢ تشرين ٢ سنة ١٨٢٣ واما ابنتها مروشي فتوفاها الله في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨١٤ وذلك بعد مرض طويل احتملته بصبر وشجاعة وقد تركت ابنتين وهما :

كترينة التي ولدت في ١٨ آب سنة ١٨٠٥ وهي امرأة بحوش (عبد الاحد) بن توماس قسطنطين الكلداني وتربيا سيسليا لوسيا جرترودة التي ولدت في ١ آذار سنة ١٨١٢ وتوفيت في ٨ كانون ٢ سنة ١٨٢٤

فتزوج يوسف ثانية في ٨ آذار سنة ١٨١٥ بكلارة (المعروفة بجدة قبرة) ابنة ميخائيل راجي الطبيب الحلبي الماروني وهي ارملة رجل كلداني اسمه يوسف (انظر لغة العرب ٣ : ٨٨) ومات يوسف نمنومي في ٢١ ايار سنة ١٨٢٥ عن ابنين من الزواج الثاني وهما :

توما ريتا الذي ولد في ٢١ كانون ١ سنة ١٨١٥ ولا نعرف ما جرى له

توما فيجين (Vincent) الذي ولد في ١٧ شباط سنة ١٨١٨ والارجح انه نزل الى الهند ونجهل مصيره هناك .

٣ . جرجس نمنومي ونسله

وكان هذا رجلاً صالحاً يتعاطى البيع والشراء بالمأكولات البخسة الثمن وقد تزوج اولا بانيسة (اغنيس) ابنة عسكر الكلداني (اصله من الموصل) وكان لانيسة اختان وهما سيدي وصوفيا التي تزوجها الياس بن عبد الرحيم الكلداني واخ اسمه عيسى المعروف بعيسى بلانجي وهو زوج كترينة بنت عيسى الخياط والد

عبدالجبار افندي) غير ان اسرة عسكر قد اندثرت من عندنا والارجح ان اول ذكر اسمها في بغداد كان في ١٧ ايلول سنة ١٧٦٧ وهو اليوم الذي توفيت فيه مريم امرأة عسكر المعتمدة في ٢٧ حزيران سنة ١٧٤٥ وهي ابنة كوركيس الموصلي الكلداني واسم امها حسينة بنت داود الموصلي وبين ان عسكراً تزوج مرة ثانية بامرأة نجهل اسمها وهي والدة انيسة قرينة جرجي قنومي الذي رزق عدة بنات لم يعش منهن سوى اثنتين وهما :

كترينة (كتة) التي ولدت في ٢٣ كانون ١ سنة ١٨٢٢ وتوفيت في ١١ آذار سنة ١٨٩٩ وكان زوجها الاول رجلاً يونانياً اسمه انطون كريك اوكريكو (١)

(١) في ١٠ شباط سنة ١٨٣٥ انفذت الدولة الانكليزية بعثة علمية سياسية الى العراق وهي المعروفة ببعثة الفرات ودجلة Expedition to the Euphrate and Tigris لان جل غايتها كان التجول في الفرات ودجلة ودرس سواحلها يقودها الكولونل جسني (Colonel Chesney) وكان مركبان بخاريان (الفرات ودجلة) يقلان رجال هذه البعثة التي انتهت سنة ١٨٣٧ ومن هذا التاريخ اخذت المراكب البخارية تمخر شيئاً فشيئاً في الفراتين فانطون كريك هذا كان انجليزياً (اسطا اي مبرأ للآلات) في احد هذه المراكب الانكليزية المسمى دجلة [Tigris] واظن ان اسمه قد ورد في كتاب الكولونل جسني الانكليزي على الصورة الآتية : M. A. Clegg, enginer راجع مقدمة هذا الكتاب ص ١٣ حيث تجد اسماء المتوظفين في مركب (دجلة) وكان مستقط راس انطون الملاحة اي لرنكة (Larnaca) في قبرص وقد دخل منذ حداثة سنه في خدمة المراكب الانكليزية في بحر الهند وهو يوناني ارثوذكسي لا يعرف شيئاً البتة من امور دينه فصادفه في بغداد القس بطرس برتتر الكلداني الشهير (الذي سقف على سعرد سنة ١٨٥٨) وعلمه في مدة ثلاثة اشهر اصول الدين المسيحي الكاثوليكي فدان بالكثلكة جهاراً وتيمر باختياره الطقس الكلداني ولكن لم ينقض هذا الامر من دون مقاومات ومشاجرات عنيفة من قبل الاب منصور [Vincent] الكرملي وبعد مدة ايضا من قبل الخوري مكاريوس رئيس الملكيين في بغداد وانحاز اخيراً الى طقسه اليوناني وولد له ابنان وهما كوستطان وديمتري وهذا ولد في ٢٣ كانون ٢ سنة ١٨٤٦ وابنتان اميليا وافوليا ولد احمدت في ١٩ آذار سنة ١٨٤٨ واميليا دعيت مريم لدى دخولها في رهبنة الدرجة الثالثة الكرملية المؤسسة في بغداد سنة ١٨٥٨ وقد سافرت سنة ١٨٥٩ الى بيروت مع سيدي ابنة الياس خدرو تاكوهي ابنة حنا خدر ليتدربن في العيشة الرهبانية بحسب الاصول الاوربية بعناية اخوات المحبة هناك فرجعن الى بغداد سنة ١٨٦١ واخذن يعتنين بتربية البنات الى شهر آب من سنة ١٨٧٣ وفي هذا الشهر اغلق ديرهن فعزمت حينئذ مريم على السفر الى بوردو (Bordeaux) والدخول في احد الاديرة هناك حيث توفيت سنة ١٨٨٥ ولم آت بكل هذه التفاصيل الا لان انطون كريك من الرجال الذين يحق لهم كل ثناء واحترام لانه كان انسانا تقياورعا صالحا

وزوجها الثاني كارلوس رينكوس Charles Randquest من اسوج الذي كان نجاراً في مركب كمت (Comet) الانكليزي ويقال ان والده كان والياً في احدى مدن اسوج ولم يزل نسل كارلوس في بغداد .

مريم (مرى) التي اعتمدت في ٢٤ آب سنة ١٨٢٨ وتوفيت في ٢٥ نيسان سنة ١٨٩٤ وكان زوجها ايطالياً اسمه جاكومي (Giacomo) اي يعقوب وكان طباخاً في مركب كمت المذكور.

واما انيسة ام هاتين الابنتين فتوفيت في الطاعون المشهور بالكبير سنة ١٨٣١ فتأهل جرجي ثانية بكترينة (كنو) المولودة في شهر كانون ٢ سنة ١٨١٢ وهي ابنة عمانوئيل مسيح الكلداني واسم امها سيدي ابنة ارزوني فرج اي خالة انيس مقالد المعروف بحنا باش وكان لكترينة اخت اسمها انجلة وهي امرأة بدروس الدلال الارمني الكاثوليكي .

واعقب جرجي من الزواج الثاني بنتاً وثلاثة بنين الذين سمو باسم ابيهم المصحف بصورة جرجي او جرجية وهذا هو لقبهم الشائع والمعروف اليوم في بغداد والبصرة . واما اولاده فهم:

الياس

١ً ترزية (توزة) التي تزوجها رجل الماني اسمه جون نلسن (John Nelson) الذي كان نوتياً في مركب كمت وبعده صار ربّاناً لربانه (Lieutenant) ولم يزل من نسله ٥ اناث في الوجود وتوفيت توزة في ٢٤ تشرين ٢ سنة ١٩٠٤

٢ً يوسف

٣ً رزوق الذي اعتمد في ٣١ كانون ١ سنة ١٨٤٤

٤ً الياس ويوسف ورزق الله اولاد جرجي

١١ كان هؤلاء من المعاصرين لنا ويعرفهم الجميع رأيت ان اورد ذكرهم بوجيز الكلام ولكن يجدر بي ان اقول بالاجمال انهم قاموا بتربية اولادهم

مزينا بالخصال الحميدة والمناقب الحسنة وخاصة بتواضعه وحبه العظيم للفقراء والمساكين ويروى عنه عدة امور غريبة عجيبة ليس بوسعنا ان نجزم بصحتها. وبعد ان غرق مركبه دجلة انتقل الى مركب انكليزي اسمه كمت [Comet] الذي كان ينقل البريد الى البصرة واما اليوم فالمركب الذي يحمل هذا الاسم راس بازآت الفصلية الانكليزية وكان رجال هذا المركب سابقاً من شعوب اوربية مختلفة المثل تزوج منهم في بغداد نحو ٣٠ شخصاً . واما اليوم فاغلبهم من الهنود

احسن قيام وهم اليوم من افضل البيوت المسيحية في العراق ورعا وتديناً وقد نالوا ايضا بكدهم وجهدهم شيئا من الثروة والمنزلة ونبغ منهم كاهنان فاضلان هما من نخبة الاكليروس السرياني وسيأتي ترجمة كل منهما .

٥ . الياس جرجي

ان الياس اقترن في اوائل سنة ١٨٥٩ بكترينة صابات (المولودة في شهر آب سنة ١٨٣٥) ابنة اوغسطين بن الياس جبران الكلداني واسم امها مرتا بنت رحماني الموصلي الكلداني . واولاده الذين عاشوا هم : مينا ويوسف (الذي تزوج في شهر ايلول سنة ١٨٩٦ بتاكوهي ابنة يوسف بن عبد الله جموعة الموصلي السرياني ورزق اولاداً) ونعوم واليزة وجونيت (وهذه تزوجها يوسف بن ميخائيل بن يوسف ماريني اخي به شقيق صاحب هذه الجملة وهي ابنة خالته (١) وفرج وهو الآن راهب في دير جبل الكرمل .

٦ . ترجمة حياة حضرة الخوري عبد الاحد بن الياس جرجي

اعتمد المومأ اليه باسم نعوم (نعمة الله) في ١٥ تموز سنة ١٨٧٠ وسافر في ١٤ ايلول سنة ١٨٨٣ الى الموصل ودخل المدرسة الاكليريكية القائم بادارتها الاباء الدومنيكيون ورقاه الى درجة الكهنوت سيادة المطران بهنام بنى اذ كان نائباً رسولياً وذلك في كنيسة الطاهرة الكاتدرائية في ١٤ ايار سنة ١٨٩٣ ودعي عبد الاحد ولما عاد الى وطنه بغداد اخذ يدير بجدارة مدرسة الابرشية وعلم فيها اللغة الفرنسية مدة عشر سنوات حتى سنة ١٩٠٣ وقد سافر فيها راعي الابرشية سيادة المطران اغناطيوس نوري تلبية لدعوة غبطة البطريرك افرام رحماني فاقامه حينئذٍ سيادة المطران المذكور نائباً عنه في ابرشيته التي ساسها مدة ثماني سنوات وفي ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩١٠ رقاه غبطة السيد افرام رحماني الى رتبة الخوري الاسقفي وذلك في اثناء زيارته زيارة راعٍ لابرشية بغداد وفي شهر ايار سنة ١٩١١ سافر من بغداد وطاف سورية وبعض بلاد اوربا ترويحاً للنفس . وبعد ذلك اتخذه السيد افرام رحماني كاتماً لاسراره واقامه

(١) لان ميخائيل بن يوسف ماريني هواد (واسمه الحقيقي جبرائيل بن يوسف هوادالماروني) هو من بحرصاف اتى بغداد قبل منتصف القرن التاسع عشر وكانت مهنته التعاطي بالعاديات وتزوج في ٢٠ حزيران سنة ١٨٥٢ بلولو ابنة اوغسطين بن الياس جبران المذكور اعلاه ورزق اولاد خمسة ذكور واربع اناث ومن جملة الذكور صاحب هذه الجملة .

خوريا لسريان بيروت ثم عاد الى بغداد فى ١٤ تموز سنة ١٩١٣ .

ومن اعماله انه شيد مذبحين جميلين داخل كنيسة بغداد وهما المذبح الكبير ومذبح قلب يسوع واعتنى بتأسيس ونشر عبادة هذا القلب الاقدس فى مدينة بغداد وترجم وصنف عدة كتب روحية . واليك اسماء الكتب التى ترجمها من الفرنسية :

١ . المنتخبات الكنيسية ، فى الحياة القدسية ، وهى خمسة مجلدات طبعت فى مطبعة الاباء الدومنيكيين فى الموصل سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠٣ .

٢ . كتاب الحرب الروحية ١٩٠٠ .

٣ . سيرة امرأة فاضلة فرنسية وهى السيدة ايونس دكوت نشرت تباعا فى النشرة المسماة « اكليل الورود » التى كانت تطبع فى الموصل سنة ١٩٠٩ .

اسماء الكتب التى صنفها

١ . كتاب التعبد لقلب يسوع الاقدس طبع فى الموصل سنة ١٩٠٢ ثم اعيد طبعه مصححاً سنة ١٩٠٩ .

٢ . اثنتان وثلاثون مقالة روحية نشرت فى النشرة المار ذكرها .

٣ . كتاب المسلك الحميد ، من مريم العذراء الى يسوع المجيد ، طبع فى بيروت سنة ١٩١٢ فى مطبعة الاتحاد .

اسماء الكتب المصنفة والمعدة للطبع

١ . كتاب الارشادات الروحية فى عبادة قلب يسوع الاقدس .

٢ . كتاب علم الخلاص .

٣ . تاريخ ابرشية بغداد السريانية .

٧ . يوسف بن جرجى

اقترن يوسف فى ١١ نيسان سنة ١٨٦١ بلولو (المتمدة فى ١ تشرين ١ سنة ١٨٤٩) ابنة داود بن ججو قطر الكلدانى الموصلى واسم امهما سارة ابنة ابراهيم الاعرج السريانى الموصلى وسارة هذه تكون عمة المرحوم الياس ججو . وتوفى يوسف فى ٢ تموز سنة ١٨٨٤ واولاده هم :

مدولة المتوفاة قبل بضع سنين (وكانت امرأة جبورى بن فتوحى الحلو) ومريم (امرأة يوسف بن فتوحى الحلو المتوفى) ويعقوب وريحينا (امرأة جبورى بن باكوس) ومينا والياس (الذى تزوج فى ١٣ كانون ١ سنة ١٩١٠ بجوجو ابنة يوسف نلسن) وجورج المتوفى فى البصرة سنة ١٩٠٨ .

٨. ترجمة حضرة الخوري يوسف بن يوسف جرجي

اعتمد المذكور باسم يعقوب في ٤ تشرين ١ سنة ١٨٦٨ وسافر الى الموصل مع ابن عمه نعوم (الخوري عبدالاحد) للغاية عينها ورسم كاهنا معه باسم يوسف في يوم واحد وبعد رجوعه الى بغداد سافر ثانية الى الموصل في شهر حزيران سنة ١٨٩٧ وذلك تلبية لدعوة غبطة البطريرك بهنام بنى ولما عاد الى الزور آه عينه سيادة المطران اغناطيوس نورى لخدمة جماعة البصرة السريانية فسافر اليها في شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ وبنى هناك بتشييد ثلاثة معابد للسريان الواحد في البصرة والثاني في العشار على نفقة الخواجا يوسف مارين والثالث في العمارة اللاحقة بالبصرة واهتم ايضاً بفتح مدرسة للطائفة السريانية وهو الآن ساعٍ وراء ترقيها وتحسين امور جماعته بهمة ونشاط . وكان قد رقاه في مدينة البصرة الى رتبة الخوري الاسقفي السيد اغناطيوس نورى وذلك عند عودته من الهند في شهر ايار سنة ١٩٠٠ وقد ترجم من الفرنسية الى العربية كتاب ظهور سلطانة الورد وطبعه في الموصل وسافر الى اوربا سنة ١٩١٣ وجلب معه من هناك جملة اشياء لزينة المعابد التي اقامها في ولاية البصرة .

٩. رزق الله جرجي

تزوج هذا الفاضل في سنة ١٨٧٤ بمدولة ابنة بشورى (بشارة) بن فرنسيس بطرس تيمى الكلداني واسم امها لوسى ابنة بترك (بطرس) بن يغيا (ايليا) الارمني الكاثوليكي ورزق له اولاداً وهم :

جميلة وهي امرأة رزق الله بن داود (المدعو بيو بن عمانوئيل بن اسحاق السرياني) وفضل الله المتزوج بروزة ابنة جاني لورنس في ٢٦ نيسان من هذه السنة) وميري (امرأة نعوم بن موسى توما الكلداني) ويوسف ومنيرة (وهذه هي امرأة سليم بن الياس بن موسى الطويل الكلداني) وجوجو (جوزفينة المخطوبة لجرجس بن سلومى ابن الشماس جرجس الحلوة السرياني) . فتم الجد ونعم الذرية .!

الحيدرية

La famille Haïdéryeh.

١ لمحة عامة في اهل هذا البيت

في الزور آه بيت شريف المحتد عريق النسب ، كثير العلماء ، شهير بالفضلاء .

والادباء ، اسمه بيت الحيدرية » . واول من نبه منهم الجد الاعلى الشريف « احمد الاعرابي » وكان من باديه الحجاز فتحضر في « المدينة » فاصبح من اكابرها المعدودين ومن يشار اليه بالبنان . ويتصل نسبه بموسى الكاظم .

وقد هاجر بعض من سلالته الى العراق ، والبعض الآخر الى بلاد ماوراء النهر فالذين احتلوا العراق جاؤوه ايضا من بلاد وراء النهر ، وكان اول نزولهم في البصرة الفيحاء ، فاقاموا فيها معززين . وما لبثوا ان غدوا من ساداتها العظام ، ورؤسائها الفخام ، يأخذون جزية اليهود والنصارى والصابئة ، الذين كانوا يومئذ في البصرة . ثم ابدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعية في بغداد . وكان يتقاضاها من خزينة البصرة وكان لهؤلاء السادة عدة قرى في جوار بغداد مثل شهربان وهبهب وشروين وغيرها . ونحو ثلاثين قرية في نواحي شهرزور وذلك من عهد السلطان سليمان خان (الذي ملك من سنة ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) الى ايام السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ — ١٨٦١ م) واما اليوم فان السادة الحيدرية وان كانوا اغنياء ولهم اراض كثيرة واسعة ، بيدانهم لا يضارعون اجدادهم بوفرة حطام الدنيا

وكان افتاء الحنفية والشافعية في دار السلام منحصراً في السلالة الحيدرية قبل وقوع طاعون بغداد الجارف (الذي اجتاح المدينة سنة ١٢٤٧هـ ، ١٨٣١م) ثم انحصر بهم افتاء الشافعية فقط . وجميع اجازات علماء العراق تنتهي الى الحيدرية وتنتهي اليوم ، بل وبعض اجازات بلاد الروم (رالا ماضول او آسية الصغرى) تنتهي الى احمد بن حيدر صاحب المحاكمات الشهير .

واما الذين ظعنوا الى ديار ماوراء النهر ، فانهم اصبحوا هناك ايضاً من امرائها العظام . وفضلائها الكرام بل نشأت منهم الدولة الصفوية ، في الديار الفارسية . واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي الى الشيخ صدر الدين ابن القطب الشيخ صفي الدين ابي الفتح اسحاق . وكان الصفوية على مذهب اجدادهم مذهب السنة والجماعة . ثم تشيعوا ، واول من عدل منهم عن سنة آبائه وزاغ عنها اسماعيل شاه الصفوي وذلك ان واحداً من اصحاب هذا المذهب نفث في صدره انه اذ تشيع هو وعسكره يقهر عدوه السني السلطان سليم خان ويورده حياض الخاسرين الخاسئين ، ففعل ، الا ان الواقع لم يحقق ما كان في النفس من الامنية .

قال السيد ابرهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري . وهو الذي اخذنا عنه معظم

انبأنا وافادانا : ان الشيخ صفي الدين رأى في المنام ان قد خرج من يده اليمنى نور امتد الى عنان السماء ومن يده اليسرى كلب. فلما افاق قص رؤياه على احد المعبرين فاول النور بانه سيكون له ولد يتناسل منه العلماء الى انقراض الدنيا واما الكلب فانه سيولد له ولد يتناسل منه اناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة والجماعة وقد وقع ذلك . لان الحيدرية من لدن صفي الدين الى يومنا هذا ، ولله الحمد ، لم تنقطع العلماء منهم . بل ورثوا العلم عن اب وجد ولا فخر . واسأل الله تعالى ان يمد ذلك الى قيام الساعة كما أول ذلك . والملوك الصفوية ارتدوا على اعقابهم ورفضوا وتركوا مذاهب آبائهم اهل السنة والجماعة . فنعم الجدود ، ولكن بئس ما خلفوا ! » (انتهى كلامه بحرفه وكنا نود ان لا يعبر المؤلف مثل هذا التعبير لخروجه عن جادة الآداب العصرية).

هذا كله من جهة النسب الى الاب الاعلى . واما من جهة الام فان السلطان حسن الايلخاني المعروف بسلطان حسن الطويل او الشيخ حسن الكبير الذي ملك بغداد وآمد (دياربكر) وخراسان ونواحيها كان فرعاً من هذه الدوحة العريقة في الشرف وقد توفي الامير المذكور سنه ٧٥٧ هـ ١٤٥٦م)

٢ اسعد صدر الدين

اذا وعيت ما قرأت ثبت لديك ان هذا البيت بل الاولى هذه الدوحة كثيرة الفروع والافنان وشيجة العروق منشعبة الاغصان ، والاحاطة بمن نبغ من رجالها من الصعب العسر الحصول عليه. الا اننا نذكر بعض من اشتهر ذكره في العراق. وامتد صيته الى ابعد الافاق . فمنهم اسعد صدر الدين مفتي الحنفية ببغداد وهو ابن العلامة عبدالله الحيدري البغدادي وكان من الرجال الدهاة . وكبار الرواة . ذا هيبة ووقار ، وجاه كبار ، نال من القبول والكلمة النافذة بين العباد ، ما جعله بين اول مستشاري ولاة بغداد . ودرس العلوم العقلية والنقلية اربعين سنة متوالية وعاش حتى ناهز عمره الثمانين من الاعوام. واخذ عنه العلم عدة علماء اعلام. منهم : العلامة الكبير ، والوزير الخطير ، والي بغداد الشهير ، داود باشا فانه لازمه قبل الوزارة سبع عشرة سنة وقرا عليه المعقول والمنقول حتى فاق اقرانه ومما يؤسف له اننا لم نستطع ان نتوفق للعثور على تاريخ ولادته ولا على سنة وفاته .

٣ تآليفه

اما تآليفه فمنها: ١ حاشية على تحفة المحتاج للشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي

المكي . حاكم فيها بين المحشين على التحفة . جمع فيها وحقق داوعى . — ٢ حاشية على المحقق عبدالحكيم الهندى على الخيالى — ٣ حواشيه على حاشية العلامة القصاني المصرى على شرح الغزى للتفتازانى فى علم الاشتقاق — ٤ حواشيه على حاشية القرباغى فى المنطق — ٥ حواشيه على حاشية العلامة الطحطاوى على الدر المختار — ٦ شرحه على الفز البهائى المشتمل على علوم شتى وغيرها من التعاليق والحواشى والشروح المفيدة المختلفة . ولكن لم نقف على شعر له منظوم ولا على كتب تاريخية ولا على مصنفات رياضية ، ولا على وصف بلدان او قبائل اونحو هذه الابحاث الرائقة من عقلية وأدبية ولغوية .

٤ صبغة الله الحيدرى وولداه

ولد صبغة الله بن ابراهيم الحيدرى فى قرية « ماوران » ورحل الى بغداد فى صباه فاستوطنها . وهو شيخ مشايخ علماء بغداد فى عصره وقد اخذ عنه العلم جميع معاصريه فى الموصل وبغداد وما بينهما . وكانت وفاته فى بغداد فى طاعون سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) .

ومن نبغ من اولاده الملا عيسى ، فانه كان فاضلا اديباً تلقى العلوم عن ابيه صبغة الله فبرع فيها ولما جاء بغداد امين العمرى قرأ عليه ايضاً واستفاد منه شيئاً كثيراً . وتوفى قبل ابيه . — ونبغ ايضاً ابنه الآخر حيدر مفتى بغداد وعالمها . اخذ العلم عن ابيه فاق اقرانه وذويه . اقام بالافتاء مدة طويلة فى حياة والده الى ان توفى بطاعون بغداد سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) .

ومن اخذ عنه علمى المعقول والمنقول : امين العمرى ومن قبله شيخه السيد موسى الحدادى الموصلى ، والعلامة الملا جرجس الاربلى ، والملا حمد الجميلى ، وخيرالله العمرى ، وغيرهم .

٥ تاليفه

له تآليف عديدة منها: ١ حاشيته على البيضاوى ٢ حواشيه على حواشى المدقق عصام الدين على شرح الكافية للجامى ٣ حواشيه على الحاشية المسماة بالمحاكمات على العقائد الدوانية لجده العلامة احمد بن حيدر ٤ حواشيه على الكتب الحكمية الصعبة الماخذ الى غيرها .

وقفة تجاه «السن»*

Réflexions sur le Sinn.

انا ابكي اذا رأيت الرسوما ... باكيات ترثي علاها القديما
لهف نفسي على ربوع كرام ... تنظر العين ركنها مهدوما
فانا دائماً كدجلة اجرى ... دونها دمع عيني المسجوما
ومن الحق انانوح عليها ... فرسوم الكرام تبكي الكريما

...

ايها اللائم المعنف نوحي ... انت انكرت حقها المعلوما
فلهذي الرسوم شأن عظيم ... وبحكمي لشأنها تعظيما
لاتقل انها غدت باليات ... ان فيها لامجد ذكراً مقيما

...

ايها «السن» ان مجدك باقٍ ... وان العظم منك راح رميما
ليس تفنى الايام رسماً لقوم ... لم يزل ذكرى مجدهم مرسوما
كنت قصراً لآل «برمك» باسن ... يضاهي منك السماء النجوما
كنت للبائسين مأوى وملجأ ... كنت للمعدمين ملكاً عظيما
كنت للخائفين حصناً حصيناً ... كنت للاثذين ركناً قويما
كنت للفضل والمكارم ربعاً ... كنت للجود كعبة وحطيما
هدك للدهر لا للذنب ولكن ... خلق الدهر للكرام خصيما

ابرهيم منيب الياجه جي

* السن بكسر السين وتشديد النون. بقية بناء قديم واقع على شاطئ دجلة الايمن حيث تقام اليوم محطة سكة حديد بغداد وسمي سناً لانه يشبه السن في ثغر دجلة. والمشهور عن هذا البناء انه من بقية قصر البرامكة وفي صيف سنة ١٩١١ سعى ناظم باشا لهدم ذلك البناء لمنع الاخطار التي تقع هناك اذا القفف والسفن ترتطم فيه فلا تقدر الخروج من حواليه وقد تغرق هي ومن فيها فيكون هذا القصر او بقيته سبباً لاهلاك كثيرين وخسائر شتى. وكان قد جعل فيه من العملة نحو عشرين واحداً يدأبون في هذه فلم يقلعوا من آجره الا نحو طبقتين فقط في طول تلك المدة فلما رأى ان لا فائدة من سعيه ذاك عدل عنه وبقي الى اوائل ربيع هذه السنة فاخذ رجال سكة حديد بغداد بالعودة الى مأنواه ناظم باشا. وقد نسفوا منه شيئاً كثيراً حتى لم يبق منه الا الاثر القليل. — فرأى هذا الطلل شاعرنا المجيد ابرهيم منيب افندي الياجه جي فنظم هذه الابيات الانيقة التي تؤبد ذكره وتخلده ابد الدهر اذ لا يقوى الاعادي على زعزعتها مهما حاولوا وفعلوا.

الاسطول الطيار

La flotte aérienne turque.

خذ اماناً من حادثات الزمان وتيقظ لطارق الحدثان
وتأهب الى الحوادث ما اسطعـت ولا تغترر بصفو الزمان
واذا ما دعاك للسلم يوماً لاتكن من حروبه فى امان
اوترى قد صفا بهلك عيش فاخش ان الزمان ذو الوان
مارأينا من الليالى نذيراً غير انا فى غفلة وتوانى
فاذا ما اصبت منها برزء فاخش ان الاصاب منها بثان
سر لما شئت لامناص من الحتف ولو كنت فى ذرى كيوان
ان من ينظر العواقب يمسى فى امان من الاذى وضمان
لاتظن الزمان يصفو لحر خلق الدهر فتنة الانسان
نحن اذنطلب المعونة منه ثم نرجو منه حصول الامان
تبتغى البرء من سموم الافاعى وروم الامان من ثعبان
لم ينلنا من سلمه غير اشبا ه تراءت لسلة الوسنان
ان من حاول العلى بالامانى قابلته الايام بالحرمان
ورجاء الامان من حادث الدهـر كراجى الندى من النيران
واذا سلطت صروف الليالى قصمت سيف عنتر بنان
اوتنسى بجانب الغرب ملكاً كيف نحمى مزعزع الاركان
قوضت ركنه الليالى وقد دارت عليه دوائر الدوران
كان كهفاً عالى الذرى مشمخراً مطمئنا بالامن والايمان
نسفته حوادث الدهر نسفا مثل نسف الرياح للكثبان
شمله عاد نثرة بعد ماقد كان يشو لنظمه الفرقدان
اقفرت من تلك العراص ربوع وتخلت مواطن ومغان
حلها البوس وهى بالامس كانت جنة ذات روضة افنان
عاد فيها روض السرور هشيما باكرته عواصف الاشجان
كان ديباجة الاقاليم يزهـو فيه روض للحسن والاحسان
اصبح اليوم معقلا للاعادى ومقاما للظلم والطغيان

فترى كل ضيغم بين اليديهـــم يقاسي طعم الردى والهوان
يشتهي منهم الامان وقد حيل اسى بين العسير والنزوان
قد ابانوا عداوة اضمروها من قديم الايام والازمان
هتكوا حرمة الهدى واضاعوا فيه عهد المهيمن الديان
غصص تصدع الجبال خطوبا كاد يهوى لها ذرى شهلان
اوشكت تطبق السماء على الار ض فلولا لطافة الرحمن
غيراني ارى بغمد المساعي قد تجلى للنصر سيف يمان
فبأس الاسطول لاشك ان ترـ ـمي وتحظى بشاردات الامانى
هو حصن عالى العماد زعيم في امان البلاد والاوطان
لم يزل حارسا بعينيه يرعى الملك طراً بطرفه اليقظان
ساحبا في علوه ذيل فخر فوق هام الجوزآء والسرطان
يخجل البرق سرعة وسناء مشرق الومض دائم الخفقان
زاحم النجم رفعة وعلواً فاق نسر السماء بالطيران
سابق الريح فهي امست لديه تشتكي السبق خلفه في الرهان
يصبح الشرق عند مسراه غربا فتساوى بسيره الخافقان
واذا الدهر قد تأبط شراً رده ناكصا الى الاذقان
حامل للهياج آساد غيل شاكيات السلاح للعدوان
ازدعتها العداة للحرب يوما جاوبتهم بالسن النيران
ان بدا منه للمنية رعد يمطر الحتف من سماء دخان
وغدا يمطر القنابل من سحـــب المنايا كالعارض الهتان
قام في منبر المنية يتلو قائلا كل من عليها فان
ويقيني اني ارى اليوم قومي ساوموه بالمال والابدان
ازدعاهم داع الى الرشد لبوا بفؤاد المتيم الولهان
يالقومي هذا سبيل المعالى لاح كالشمس واضح البرهان
فاطلبوه ودافعوا لضد عنكم قبل ماان تحل دار الهوان
واسمعوا القول وانظروا غاية الامر فقد طال حادث الشنآن
وخذوا اهبة القتال وسنوا صارم العزم من فرند الجنان

انما المرء بالعزائم يرقى هل حسام يدمى بغير بنان
واتقوا الله واسمعوا واطيعوا ماستطعتم بالسر والاعلان
وخذوا حذركم فقد بلغ السيل الزبى وعم كل المغانى
اولم تنظروا العدو بكم حا ط وانتم برقدة الوسنان
فاعدوا اليهم ماستطعتم من سيوف بيض وسمر لدان
ضاق منا الخناق واتسع الخر ق ودارت دوائر الحدثان
واجمعوا امركم اليه وكونوا بانحاد القلوب كالبنيان
لاتردوا زند العزائم صلداً خاليا من اشعة النيران
وانبذوا الحرص والجهالة عنكم انما الجهل آفة الانسان
لم تنل هذه المصائب والار جاف الا بالجهل والعصيان
كتب الله للانام فروضا ومن الفرض طاعة السلطان

مثل بن ناصر الحلى

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق

Une page oubliée de l'histoire de Bagdad. (Suite)

تابع لما قبله *

وفى هذه الايام اهتموا الاعيان والمشايخ فى صف بقج ٢ هدايا الى اسعد باشا

* قد وقع غلط طبع فى ص٥٦٣ اذ قيل هناك حمود آل ناصر والصحيح حمود آل ناصر كما جاء عنه فى الحاشية.

وقلت فى حاشية ص ٥٧٢ عن الزغرچى باشى ما معناه اللفظى وانه ضابط الزغرچية وفاتنى ان القول ان الزغرچية جند من الانكشارية (راجع ص١٩٢ من كتاب روضة الكاملين شرح شقيق نامه لمحمود جلال الدين وحاشية ص٧٨٦ من التاريخ العثمانى لاحمد راسم والكتابان باللغة التركية) وانه مختص بزمان الحرب (راجع ص٥ من كتاب سجل عثمانى ياخود تذكرة مشاهير عثمانيه لمحمد ثريا بالتركية) والظاهر ان فى عهد هذه النبذة قد تغير نظامهم فانهم كانوا قبلاً انكشارية موظفين بمحافظة كلاب الصيد المختصة بالسلطان والزغرچى كان من المقربين منه فتقليد الوالى لمنصب الزغرچى باشى يدل على وقوع تغيير فى نظامهم السابق.

٢ جمع بقجة (وزان غرفة) المصورة من بوغجة التركية والبقجة هنا بمعنى مقدار من المنسوجات لا تجاوز الشكبان ملفوف بقطعة من نسيج تكون غلافاً له وتطلق الكلمة على هذا الغلاف، وعلى محتوياته من باب تسمية الشيء بما يحتوى عليه

ليصحبوها معهم ويواجهوه حتى انهم اشتروا مبالغ من مال صورتي(١) وبكرتي(٢) واكثره تمام زر(٣) ونيم زر(٤) قبح لا قه لوزيرا بن وزير(٥) وكان توجههم نهار الاحد ١٢ صفر [١٢٢٨ هـ] [١٨١٣م]. كانا لحاج يوسف الزهير ٦ شد(٧) هدية مفتخرة من قماش وتفاريق (٨) تمام زر وشوش جوزه(٩) ومسابح(١٠) لولو وار لمهامع ابنه حاج عيسى قبل توجه التسلم والاعيان وما بقى ما البلد سوى دنوان افنديسى (١١) سابقا(١٢) وضع(١٣) قايم مقام وهو حمور ستم غاوعنده كم واحد من اوادم الباب(١٤) وبما ان شيخ العكيل ناصر الشبلى مملوك ومحبوس وفى البصرة نسيبه شيخ مبارك شيخ العكيل حالا شرد(١٥) الى الزبير(١٦) وليسوا (١٧) عوضه مخرج ن دهام الذى اخوه عند شيخ حمود ولهذه الاسباب وفراغ البلد من الحكام لازالت الناس يحسبون(١٨) من الشر والفساد والاسواق ليس مستأمنة وفى يوم ١٤ صفر سنة ١٢٢٨

---

١ اراد النسبة الى سورات فى الهند ومنه السورتى او الصورتى من الطاقات او الطوائق وواحدتها طاقة وهى قطعة من اى نسيج كان قائمة بذاتها تكفى لتفصيل قباء وقد تزيد عنه شيئاً او تنقص منه

٢ اراد النسبة الى بكرات فى الهند

٣ «زر» فارسية بمعنى الذهب و « تمام زر » هو النسيج الذى لا يدخل وشيه الا القصب (الكلبدون) وربما كانت تلك النقوش كثيرة

٤ « نيم » فارسية اى نصف « ونيم زر » هو النسيج الذى يدخل وشيه شيء غير القصب (الكلبدون) وربما كانت نقوشه قليلة

٥ اراد التعظيم والتبجيل ٦ اسرة شهيرة لا زالت معروفة لى اليوم

٧ بمعنى هيأ الهدية واحضرها ٨ التفاريق (ولا يستعمل مفردها) طائفة من الطوائق المتنوعة الاشكال قيل خصت بالافغانى والنيم (بكسر النون وفتح الياء)

٩ اراد زجاجات الفارجيلة لتقوم مقام الجوزة الهندية التى يوضع فيها الماء ولم يبطل استعمال هذا النوع نوع الاناء (وهو الجوزة الهندية) الا من امد قريب جداً وربما وجد منها شيء لا يذكر والشوشة اصلها « شيشة » اى زجاجة ومسلمو بغداد يقولون «شيشة» ونصاراها يقولون «شوشة»

١٠ جمع مسبحة بمعنى سبحة

١١ موظف فى ذلك العهد « كالمكتوبجى » فى الولاية أو « مدير التحريرات » فى اللواء ١٢ السابق ١٣ شبيه ومثيل

١٤ الحكومة ١٥ فر ١٦ القصبة الشهيرة التى تبعد عن البصرة نحو عشرة كيلو مترات ١٧ ليسوا والعادة يومئذ ان يلبس الآمر خلعة لمن يوليه احد المناصب وتختلف الخلعة باختلاف المنصب. ١٨ يتوقعون شرا بين

وصل خبر من عند حمود من الواردين بانه يوم الخميس ١٠ص مات برغش ابن حمود من عظم الصوابات التي اصابته(١) وحالاً مضى راشد اخو حمود الى سوق الشيوخ وقتل عبد الله باشا وكهيته طاهر اغا وتوچيلار كهيسى(٢) ودفنوهم واما ناصر الشبلي اشترى دمه (٣) بخمسين الف غرش عين وجابوه من السوق(٤) الى عند حمود وبقي مقيد وحين وصل الخبر الى اسعد باشا طاب روس المقتولين فقيل انه نبشوهم من قبورهم وقطعوا روسهم واتوهم لكي يرسلهم الى بغداد لانه حين وصل خبر انكسار الاوضى(٥) صار ببغداد فترا (٦) واغات (٧) اليني جريه حاصر بالقلعه واختبطت البلد واما عرب المنتفق لازالوا يتجاسروا على اختلاس خيل وحوايج العسكر الضعيف لان.... لباس القاووق(٨) حصل في بعدله واحتقار لا يوصف من العرب الى ان ضاقت بهم واشتكوا الى اسعد باشا وحالا رحل من قرب حمود وبعدعنه كنحو(٩) ثلاثة ساعات وتنبه بالاوضى ان ينظروا دوابهم بالليل من الحرامية(١٠) ومضى الشيخ حمود لمو جهة سعادته وسؤال خاطره فامر له ان يعطى من البصرة ٣٠الف عين(١١) نقدى ودفتر تفاصيل(١٢) وشال(١٣) وشكر(١٤) وقهوة يبلغ بمقدار ٢٠الف وأتى بها بيرولدى الى المتسلم في اعطاها وكان وصول ذلك يوم الثلثا ١٥ص وكان المتسلم [قد] توجه[ة] وصل الامر بيد القايم مقام وجمع التجار واعطوه جواب عن النقدى

---

(١) كل الم اوجرح نشأ من طعنة اوسقطة

(٢) والصحيح قيوچيلر كهياسى وهو اسم لموظف في ذلك العهد

(٣) اعطى فدية عن نفسه (٤) اختصاراً لسوق الشيوخ

(٥) غلط من اورضى المصحفة من اردو (٦) اراد فترة «المتركة» بصورة فترت بمعنى الفتنة والثورة التي تكون في المدينة (٧) التاء زائدة واراد آغا وزيدت الغ لتحسين الصوت على الاذن (٨) من ملابس الراس كالفيس [الطربوش] منخفض عريض يلف عليه عمامة عرضها اصبعان اوثلاث (راجع حاشية ص ٧٩٣ من التاريخ العراقي لاحمد راسم) (٩) الكاف زائدة

(١٠) اللصوص (١١) اراد الغرش بذاته وليس غرش المعاملة وقد قرأت في تقويم صاحب النبذة بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٦ هـ الموافق اواخر حزيران واوائل تموز سنة ١٨١١م ان المتسلم نبه على انه لا يجوز ان يصعد سعر الغرش بعينه ازيد من خمسين في المائة عن سعر غرش المعاملة (١٢) جمع فصيلة العامية وهي الطاقة اوالقطعة من النسيج التي لا تنقص عن ان تكون (قنباز) قباء وما اشبه اذا فصلت

(١٣) نسيج من افخر شعر المعزى يعمل في كشمير وغيرها (١٤) سكر

مايخصنا بل يبقى الى وقت حضور المتسلم واما التفاصيل والشال وغيره متوازعه(١) وكل يقدم من عنده مايحصل الى ان يصير حاضر الى وقت مجى المتسلم على ان يسلموه الى السيد على ابن سيد حسين (٢) وكيل حمود.

وفى ١٦ص نهار الاربعه ويوم الخميس دخل الى البصرة جمله(٣) عربان من المنتفق وغيرهم واختلت البلد لان البعض منهم مضوا الى السوق وبلصوا (٤) لدكنجيه (٥) بثمن يساوى ٥ روبى (٦) عملوا ٣ روبى ولذلك خافوا الناس وسكرت (٧) الاسواق ويوم الجمعه معاد يوجد احد بالدروب (٨) وانتصبت القلقات فى القهاوى والاسواق ففى يوم السبت ١٩ص وصل جوقدار (٩) راجعاً من عند المتسلم قبل وصوله لى الارضي (١٠) ذوصل له كرك (١١) ثانى للمتسلميه (١٢) من قبل اسعد باشا وحيث هو متوجه لمواجهته سار بطريقه وارسل احد جوقداريته بالجدة للبصرة وصار شنك (١٣) بالصراى (١٤) واستقرت البلد وعا بوصول الجدة (١٥) ويوم ٢٤ص وصل الحاج

---

(١) نفاسه (٢) لطفه ابن عم السيد عبد الجليل ابن السيد يسين ابن السيد ابرهيم ابن السيد طه ابن السيد خليل الطباطبائى الحسنى البصرى وقد وجدت قصيدة من نظمه بين اوراق آل عبود وهى بخط احدهم الاولين سنى بها المذكور للسيد حسين بن عمه السيد اسماعيل بزواج ابنه السيد على بابنة عمه السيد حامد فى رجب سنه ١٢١٤ هـ (١٧٩٩م) قصيدة طباطبائياً لاتفاق على مقام وكالة الشيخ حمود واتفاق اسم السيد على ابن السيد حسين باسم من هنى والده بزواجه والله اعلم وآل طباطبائى بيت لايزال معروفاً فى البصرة.

(٣) جماعه (٤) اخذوا من (٥) راد دكانجية جمع دكانجى التركية العربية وهو صاحب الدكان (٦) ربع قارى يظنه ذهباً كما ذكره احمد راسم (راجع كتابه العثمانى فى حاشية ص ٤١٧) فان الروبى يومئذ لم يكن فى هذه البلاد الا مرادفاً للغرش بعينه الذى سبق البحث عنه وقد ثبت لنا هذا من تقويم صاحب النبذة ودفاتر حسابات بيته العائدة الى ذلك العهد (٧) سدت (٨) الطرق (٩) كان الجوقدار فى سابق العهد موظفاً بتقديم «القفطان او الخفتان» (نوع من الاردية راجع حاشية ص ٢٩٥ من التاريخ العثمانى لاحمد راسم) للسلطان (راجع حاشية ص ٢٦١ من الكتاب المذكور وتجد زيه مصوراً فى ص ١٠٥٤ منه) ثم تحول معنى اللفظة بعدئذ الى غير هذا المعنى وكان اسماً لاحد موظفى الحكومة (١٠) وجدنا اردو محرفة بصور مختلفة وهذه منها

(١١) اراد كورك التركية وهو الفرو والباس الخلع عادة جارية على ماسرينا

(١٢) وظيفة المتسلم [١٣] اراد شنلك التركية وهى المعالنة بالافراح فى اعياد الامة ويدخل فيها الانارة ليلاً بالقناديل وغيرها [١٤] السراى التركية واراد دار الحكومة او دار الامارة [١٥] قصد مؤدة التركية الفارسية الاصل وهى البشارة

عيسى زهير الى البصرة راجعا من مواجهة اسعد باشا وقد قبل الهدية منه وانعم عليه وامر بفرس جيدة مرختة [١] ان تعطى له لاجل والده الحاج يوسف مع بيرولدى بخصوص الكمرك ان يعطى ٣ فى ال ١٠٠ حسبما كان يعطى فى ايام عبد الله باشا ومعه تواردت الاخبار عن عزل المقسلم وقبطان باشا وغالب الدائرة [٢] وفى يوم الاحد ٢٧ص وصلوا الاعيان والمشايخ ويوم الاثنين ٢٨ص دخل المقسلم سليمان بك فخرى زاده الذى هو موصلى الاصل وكان دخوله بالالاى وقرأ فرمان مقسلميته من اسعد باشا ودخل معه رستم اغا مقسلم البصرة سابقا لكى يحاسبه وحضر معه كركجى نعمان اغا وقبطان باشا عمر اغا سهر [٣] برهيم اغا واستقرت البلد وامنت الناس وجاء المقسلم طالع [٤] دلال على الخنطة لاحد يأخذها الى برات [٥] البلد ولا من اهل البحر تنبيه صارم لانها كانت المن [٦] فى ٧ ارز الجات [٧] فى ٨ والبصرى [٨] فى ٥ واذا ما خرج من ذلك شئ الى خارج البصرة يقاسب اثمانه من غير تنبيه. ثم فى اوايل شهر ربيع الاول رحل اسعد باشا وسار معه شيخ المنتفك حمود ومعه مقدار الفين خيال برفق الباشا يوصل معه الى بغداد ويمروا على العربان والعشاير الذين على طريقهم (واما ما كان من الامر الوارد من اسعد باشا بثلاثين الف غرش كما تقدم القول وكان رستم اغا توجه من البصرة فقد ترك وما سلموه الى وكيل حمود ولكن لزم [٩] الوزير ذخاير [١٠] واشتراها من آل سوق الشيوش [١١] بمبلغ ٣٠،٠٠٠ روبى

---

(١) المرخت كلمة تركية فارسية الاصل وهى هنا بمعنى سرج الفرس المحلى بالفضة والذهب وقد اشتق منها العامة فعل رخت المشدد الخاء ومنه مرختة (٢) الموظفون وربما جاءت بمعنى المقدمين منهم واللفظة مازالت معروفة فى اصطلاحات الحكومة وظن ان اصل وضعها مشتق من اتخاذ الآمر مركزاً يحف به جماعة الموظفين بصورة دائرة من باب المجاز (٣) صهر (٤) اظهر (٥) خارج (٦) المن الحالى فى البصرة ستون حقة استانبولية اى عبارة عن ٧٧ كيلو غراما واظن انه كان يومئذ ما هو الان وقد ثبت عندى من اوراق آل عبود انه كان يقسم الى اربعة وعشرين اوقية اواوجية كما هو جار الى يومنا هذا

(٧) اظنه جنساً من الرز (٨) اظنه جنساً آخر من الرز

(٩) اقتضى (١٠) بمعناها التركى وهى الحبوب او المؤن (١١) ما هو الاغلط قلم والصحيح سوق الشيوخ قصبة على الفرات وهى اليوم مركز قضاء بهذا الاسم وقد تصفحت كتاب رحلة «سيستينى» المسمى رحلة من القسطنطينية الى البصرة عام ١٧٨١ م ١١٩٦ هـ المترجم من الايطالية الى الفرنسية والمطبوع فى باريس عام ٦ الجمهورية ١٧٩٧ م ١٢١٣ هـ Voyage de Constantinople à Bassorah en 1781 par Sestini فلم

ثلاثين الف عين وكان هناك بالودى(١) حاج عيسى الزهير فامر الوزير فى بيورلدى الى حاج يوسف بمبلغ ٢٠ الف والى ابن رزق(٢) بالف ٦ وشيخ سالم الف ٤ بانهم يدفعوا ذلك وبعده يحولهم على الكمرك فى البصرة والحاج عيسى تكفل الى اصحاب الطلب بالمبلغ وفى اوائل شهر ربيع الاول انطلب ذلك المبلغ واما هم اى التجار المذكورين فرضوا(٣) منه على التجار الباقين من الاسلام وخصصوا الى اليهود مبلغ الف ٥ وللخواجه جبرا ٧٠٠ روبى وقبضوها الى اهل سوق الشيوخ قيمة القناطر وبعده ايضا انطلب من الباب(٤) دراهم واخذوا من التجار) وسار الوزير فى طريقه ومعه الشيخ حمود ووصل الى بغداد وكان دخوله الى بغداد نهار الاربعه ١٥ [ربيع الاول] سنة ١٢٢٨ هـ [١٨١٣م] بالفرح والسرور من آل(٥) البلد جميعاً وقبل دخوله طلع الاقائه السيد علوى بنيجر اغاسى (٦) ولبسه وامنه وبعد دخوله ايضاً لبسه ولبس درويش اغا القائمقام على وظيفته لان داوود افندى ماقبل ان يلبس كهيه وابن الشاوى جاسم بك لبس باب عربى(٧) وتمكن بالشغل(٨) واما من جهة حمود فاقام برات البلد بعد دخول الوزير بايام ٥ ودخل باكر ام من نبل الوزير ونزل فى حوش حرم سليمان باشا وصار له تعيين من الباب ومعه اولاده عدد ٢ فيصل و طلال واخوانه منصور وعبدالله وبراك ابن اخيه وبعض

اقف فيه على ذكر سوق الشيوخ بل تبحث عن (المرجاء او المرجة) (اليوم فوق الناصرية بنحو ثلاثة كيلومترات قرية على ضفة الفرات بهذا الاسم وكذلك كوت المعمر (اليوم قرية بين الناصرية وسوق الشيوخ على ضفة الفرات اليمنى) وغيرها ولم يأت بكلمة عن سوق الشيوخ وهاك قول صاحب كتاب «وصف باشوية بغداد» : Description du Pachalik de Bagdad تأليف....M المطبوع فى باريس فى مطبعة سازو Sajou عام ١٨٠٩ : سوق الشيوخ قصبة وليس فيها ما يذكر بالسوق موسم يروج فيها بيع غلات اراضى الاعراب وتنفق فيها محصولات صنائعهم ثم ذكر «كوت» [كوت المعمر] و «المرجاء او المرجة» وقال انهما قصبتان عامرتان فاستدل من هذا التاريخ ان سوق الشيوخ لم تشيد الا بعد ١٧٨١ م [١١٩٦ هـ] والطاعنون فى السن يروون عن الذين قبلهم انها حديثة العهد وفوق كل ذى علم عليم.

[١] اراد اردو [٢] قد جاء ذكر ابن رزق فى ص ٤٠ من كتاب «وصف باشوية بغداد» ويقال قد انقرض الآن هذا البيت [٣] سنوا واوجبوا عليهم (٤) الحكومة [٥] اهل [٦] تصحيف وتخفيف يكيجريلر (الكاف تلفظ نوناً) اغاسى وهو كبير الانكشارية (٧) وظيفة يرجع اليها الاعراب فى ذلك العهد

الاتباع من اوادمه[١] وبقية عسكره وزعوه على بيوت الاغاوات واقام فى بغداد وهو بالصداقة والمودة مع اسعد باشا وقيل ان الباشا يروح يزوره فى بعض الايام وحدود ما يخرج من البيت بما انه كفيف واستقرت البلد ولكن صار بها غلا حيث الحنطه صارت الوزنه [٢] فى ١٤ [٣] والرز فى ... وهلم جرا بقية الاشيا وفى اواخر شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٨ [١٨١٣ م] حضر الى البصره السيد عليوى مقيداً مساق بامر الباشا وضعوه بالسراى محبوساً وقيل انه عليه امر بقتله ولكنهم مهلوه بالبصرة اذ ان مستر ريچ Ritche باليوز الانكليز صديقه وبينهم صداقه كليه ويوملوا بخلاصه واذ قد حضر امر بالعفو عنه ولكنه بقى محبوس وفى ١١ جا[اى جمادى الاولى] سنة ١٢٢٨ [١٨١٣ م] حضر عبدالرزاق اغا باش جاوش [٤] الانكليز من بغداد ومعه بيورلدى من الباشا فى اطلاق سيد عليوى من الحبس وانه يجلس فى بيت الانكليز ويتعين له فى الشهر مايه عسين لمصروفه وحالاً مضى عبدالرزاق اغا واخرجه من السراى واتى به الى الفكترى[٥] واعطوه اوضتين [٦] وقد قبله مستر كوهين [٧] بكل كرامة لائقة وبعده فى ١٨ جا توجه مركب مناريس [٨] وارسلوه صحبته الى بوشهر [٩] واما ما كان من طرف سليمان بك متسلم البصره فانه كما تقدم القول يوم وصوله نبه على الحنطه لا تخرج من البلد وقد استقام التنبيه كم يوم قليلة وراحت اليه الناس وتكلموا معه وقبل الرشوة وصاروا يشحنوا بتائيل [١٠] الى البحر وصارت الحنطة قليلة وثمنها من ٧ الى ٨ والثمن كذلك غلا [١١] ورجعت المسالة كما كانت والناس

---

[١] تمكن من ادارة الشؤون وتمهدت له [٨] [١] رجاله وهى جمع آدمى بمعنى الرجل جمعا مكسرا عاميا [٢] الوزنه كانت يومئذ اربع وعشرين حقه استانبه اى عبارة عن نحو ثلاثين كيلوغراماً وثلاثة ارباع الكيلوغرام كما ثبت لى من اوراق آل عبود وقد ايدته ص ١١٧ من كتاب « وصف باشويه بغداد » [٣] يلوح لى ان هذا العدد يدل على قرش رائج بغداد . فقد قرأت فى دفتر الشماس ميخائيل صاحب هذه النبذة بتاريخ رجب سنة ١٢٢٨ ، ورمضان سنة ١٢٢٨ ، (١٨١٣م) ان غرشين مع ثمن القرش مع بارتين (والقرش هو ٤٠ بارة) من معاملة بغداد تساوى روميا واحدا من النقود الحقيقية وجاء ايضا ان « الرومى » موشح بطغراه حميدية فتكون الـ ١٤ قرشا تساوى تقريبا ٤٣ قرشا صحيحا من دراهمنا فى هذا اليوم على حساب الليرة ١٠٨ قروش صحيحة [٤] بمقام اول القواسين فى عهدنا [٥] Factory الانكليزية وهو محل لوكلاء شركة تجارية تكون فى بلاد الاجانب وهى هنا محل شركة الهند الانكليزية كالقنصلية فى هذا الوقت [٦] غرفتين [٧] Cohen [٨] اسم المركب [٩] او بوشير بلدة على خليج فارس (١٠) جمع بتيل بفتح الباء وتشديد التاء المكسورة هو سفينة شراعية من سفائن البحر على غير طرز البغلة ودونها جما تسفر الى الموانئ القريبة (١١) غلا سعره

ما تسمّاب [١] المتسلم لأنه افيونجي [٢] وكل ساعة عقله فى راى نظير الجهال [٣] العديمين المعرفة وعدا ذلك صدر منه شفاعات [٤] كليه والدائره فالهم صاروا يشربوا عرق وشراب وسكر وهو دائماً مكيف [٥] من الافيون ويحكم حكومات [٦] بغير استقامه وصارت الناس تنفر منه والتجار كذلك فالهم تخاربوا [٧] معه ومنهم الحاج يوسف الزهير وطلع للزبير وبقى هناك ومستركوهين باليوز الانكليز كذلك اختصر [٨] منه وقيل انه كتب فى حقه وقبله موسيو رايمند [٩] باليوز فرنسا كان متزاعل [١٠] معه واقتضى له التوجه لبغداد لسبب وفاة موسيو اندريا كورانسه [١١] وتوجه من البصره وهو زعلان [١٢] من المتسلم ولا عاد يوجد فى البصره احد راضى منه وفى غره جا وصل لبغداد تاتاريه بجودة الطواخ [١٣] الى اسعد باشا وصار شنك وفرح وافى الخبر الى البصره فى ١١ جا [جمادى الاولى] وصار شنك وبعد ذلك فى نصف جا نهار السبت طلع الشيخ حمود من بغداد بعز واكرام

---

١ تسمّاب ٢ من التركيه وهو الذى يسكر بعصارة الخشخاش
٣ الاحداث ٤ يحاميات ولطشاحا أى التى على غير وجه الحق
٥ فرح ومسرور من الكيف وهو الفرح ٦ احكام ٧ تقاطعوا
٨ غم ٩ غلط صحيحه ريموند وهو جان Jean Raymond (من مخطوط وهو تقويم الوقائع الاباء الكرمليين ل ـ ع) ١٠ مغتاظ
١١ دوكورانسه De Coranceez قنصل فرنسا فى بغداد (من مخطوط وهو تقويم الوقائع الاباء الكرمليين ل ـ ع) ١٢ مغتاظ
١٣ اراد توغ اوطوغ قال احمد واسم فى الصحيفة ٢٠ و ٢١ من كتابه ماملخصه : التوغ علامة شبيهة بالشعر المنتشر وهو شعر مصبوغ يتخذ من ذنب الفرس كان يوضع فى السابق على رايه كبيرة فى الممالك الشرقيه فى بلاد الترك والهند والصين وكان يطلق عليها اسم «حاليش» ثم ابدل شكل «التوغ» فكان يوضع فى رأس عود بضع كرات شعر ابيض واسود تجعل على شعر الفرس المنثور المصبوغ بالاحمر وعلى هذا كله فلكة بشكل كرة من ذهب ثم سميت اخيراً هذه «الحاليشات» «توغ» فالتوغ الذى بعثه السلطان السلجوقى الى عثمان الغازى كان من هذا النوع .

وبعد ذلك اعطيت «التوغات» فى حكومتنا لاصحاب المناصب العالية على ان تكون علامة مميزة لهم فكان يعطى اصحاب منصب امير اللوآء وبك لسنجاق توغاً واحداً وميرميران بكلربكى توغين والوزرآء ثلاثة والصدر الاعظم خمسة وفى اثناء المحاربة كان يوجد مع ركب السلطان سبعة توغات اه وتجد رسم التوغ فى حاشية ص ٢٢ من الكتاب المذكور وكذلك فى معجم لاروس الحديث المصور فى لفظة Though مع بحث عنه .

جزيل من الباشا وقد نال من الباشا والدائرة اموالا غزيرة لا تحصى ولا تعد عدا حوايل التي صارت له على البصرة من ايرادها المراد ان حمود بهذه المادة حصل على الكوك (ليس الاف) (١) لا يتصدق بها [٢]

ولما كان الباشا في السوق عندهم اوهب الى اخوة حمود غائب كويات[٣] البصرة مثل حمدان [٤] ومهيكران [٥] والسراجه [٦] وغيرهم بان يكون ايرادهم لهم واما حمود حين راى كل ذلك الاكرام والايراد عدا خزنه عبدالله باشا بما انه عاقل مدبر راى ان ما وهب الى اخوته اولد له اسم كبير [٧] وثانياً ليس له بل لاخوته الذي يرغب ان لا يتقووا ويصير لهم ايراد وافر فاخذ من اخوته الاوامر وردها على اسعد باشا بقوله انا انا لا ارغب يصير لك خصاره [٨] انت عليك مصاريف وعساكر وهذا شي لا يناسب اخذه منك وثانيا حين وهبته ما كنت ولي الامر والان انا ارجعه عليك فقبل كلامه واخذ اوامره التي كان اعطاها ويعلم الله كم من العطايا نال عوضها وادخلها لخزنته وحرم اخوته منها.

وفي ٢٠ جا وصل الى سوق الشيوخ وهو بنفس وزير وصاحب الامر والتدبير وقبل طلوعه عزل لمن اراد ونصب لمن اراد وعما ان سليمان بك متسلم البصرة من صدقائه ما اراد عزله وقد في البصره الى ان في تاريخ غرة ج [جمادى الثانية] سنة ١٢٢٨ هـ[١٨١٣ م] من زيادة ظلمه صار من الحنطة في ٩ عين مع انه وقت موسمها ولرز الجات في ١٠ والبصرى في ٧ وهلم جراً بقية الاشياء واما من جهة حمود فانه من جملة الاكرام الذي جاءه من الوزير حصل على بلد حمدان [٩] التي هي مالكانه [١٠] الى اسعد بيك من ايام ابيه والها ايراد بالسنه ٢٠ الف عين فهذه قدمها الى حمود صباحيه [١١] دخوله على بنت

---

(١) لعل فيها مبالغة (٢) لا يصدق بها (٣) جمع كوى التركية اى القرية

(٤) نهر شهير من نهرا بصرة منشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٢)

(٥) كتبها بالكاف الفارسية وتقال ايضا بالجيم وهو من انهر البصرة الشهيرة ينشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣)

«٦» اراد السراجي وهو النهر الشهير من انهر البصرة ينشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) «٧» تبه ذكره «٨» خسارة «٩» حمدان قرية لا بلدة

١٠ تركية فارسية الاصل هو الملك العظيم من الاراضي والمزارع وما شبهها

١١ ما يهدى في اليوم التابع لليلة العرس واليوم تستعمل عامة النصارى كلمة « صبحية »

آل جشم [١] التي تزوجها في بغداد وبقية البلاد [٢] التي على شط العرب منها كان ضابطها هو واخوانه من سابق والباقي منها حصلت بيده المراد جميع النخيل الذي على شط العرب ويصير منه ايراد للباشا حصل بيد حمود وبيد اخوته وان شاؤا يسلموا ميريه لانهم مصرفين بالامر ويحكموا ولا يحكم عليهم والصغير من عرب المنتفك بالبصره يتكلم بنفس عالي لا يرد ولا احد يقدر يجاوبه والمتسلم سليمان بك مقيماً بالبصره بقوة حمود والبلد آلت للخراب من كثرة الظلم وعدم الالتفاته [٣] الى معاش الفقرا والجور من طرفه ومن طرف الدائره على كافة ارباب البضائع لان كافة لوازمهم [٤] بلا قيمه ويلتزم كل منهم ان يبيع بزايد حتى يطالع الفرق [٥] وحيث لا يوجد من يمانعه اتصلوا على بيع وقيه الباذنجان ب والقرع ـ والبامية الايه [٦] ـ التفاح ب وما وهلم جرا بقيه الاشيا كافه شي لا يوصف ولا يتصدق حصوله بالبصرة والجور على التجار في طلب القرض لان المبالغ الذي كانوا يطلبوها قطعوا منها جانب وافر من كمرك اموال بنكاله والمتسلم مديون مسبوق والهدايا منه متصله للباب [٧] والى حمود ويكلف التجار الى قرض والحاج يوسف طلع للزبير من شهر ربيع الثاني وبقي في الزبير والشيخ سالم توجه للكويت وبقيه التجار متعادين ايضا معه وبقي في الميدان [٨] الخواجا جبرا اصغر كل كم يوم يطلبوا منه قرضه وبالجهد حتى يخلص منهم مع ان له عندهم قلم [٩] دراهم ولولا نظر مستركوهين باليوز الانكليز عليه كانوا اخذوا منه كثير

ومن بعد وصول الشيخ حمود لمكانه توجهت له الهديه من سليمان بك المتسلم

---

١ هم من مشايخ عشائر العراق الشهيرين ولايسعنا البحث عنهم هنا.

٢ اراد القرى ٣ حسن الالتفات والرفق

٤ الحاجات ٥ يأخذ العوض ٦ وقيه بلفظ العوام بسكون الواو وكسر القاف وتشديد الياء او الوجية بالجيم عوضاً عن القاف هي اليوم ايضا عيار مستعمل هناك يزن حقتين ونصفا من حقق الاستانة او نحو ثلاثة كيلوغرامات وخمس الكيلوغرام ولا تزال معاملة هذا الوزن جارية في قسم من لوآء المنتفق

٧ لا يزال اهل البصرة يتماطون بيع المياه وشرائها بالعدد

٨ الحكومة والمراد بها هنا حكومة بغداد

٩ بقي في المسألة ١٢٠ مقدار وافر.

وتوجهوا الاعيان جميعاً لمواجهته حتى بيبى (١) خدوج (٢) بنت شيخ قاسم (٣) بنفسها ورجلها شيخ قاسم ومن بعد توجههم بكم يوم جاء البصرة عثمان الزريبى [كذا] الذى كان قبطان ماجوة لابس شيخ على المكيل وقد انعزل ابن دهام ووقف عثمان عوضه فكان الى العرب علوفة (٤) ٧ اشهر برق(٥)عدد٢٥ فى ٢٥ زلمه(٦) تبلغ علوفة ٧ اشهر ٢١ الف عين ولسبب ضيقة الحاصلة عند الباب كانوا يوعدوهم من جمعة الى جمعة فقاموا بيوم ٢٠ ج [جمادى الاخرى] وطلبوا حقهم وارادوا يعملوا فرد فذلكة (٧) وكان يومئذ الشيخ عبدالمحسن ابن رزق مجاورهم تكلم مع كبرآهم وراح للمتسلم توسطه بينهم على انه بعد ٣ ايام يسلمهم فمضى خمسة ولم يكن منه شى فتجمعوا باسلحتهم نهار الخميس ٢٥ ج وتوجهوا الى السراى مانعوهم وتوجه شيخهم لعند المتسلم اوعده فاتى ليقنعهم ما امكن هجموا على السراى وضربوا المتسلم اول بالصخر وبعضهم هجم عليه ليقتله فتحاوطوه الحاضرين وفر بنفسه الى الحرم فضربوا بعض الاتباع واخذوا من اوضهم (٨) بعض الشى وضربوا كم تفك (٩) بالسراى وفتحوا الحبس اطلعوا من فيه من ربعهم الحرامية فحالاً لحق الى السراى الشيخ عبدالمحسن رزق ورجعهم واخذ كلام من المتسلم ان يتدارك لهم بملايغهم(١٠) وحالاً المتسلم كتب الى شيخ حمود وقوع الامر وتجاسر العسكر عليه فارسل له احد اولاده يقيم فى البصرة حتى لايصير خلاف من احد لان الهيبة والخوف صار الى حكام العرب واما... ما عاد احد يخاف منه وبهذه الايام توجهت عربان من المنتفق على قبيلة بنى كعب اى بنى عامر (١١) وداسوا اراضيهم ونهبوا قيمانهم وحرقوا بيوتهم قصدهم ضبط القيمان وحصل تعدى زائد على بنى كعب وراحت الشكوجية (١٢) الى حمود وبعض من المشايخ حتى انهم ارتدوا عنهم

---

(١) من الفارسية بيبى وهنا بمعنى الخاتون وربما اطلقت على الخاتون الموقرة بين اقرانها.
(٢) خدوج (بتشدد الدال) تصغير تحبيب لخديجة على الطريقة العامية القديمة.
(٣) قد جمع قلمه فان خدوج ابنة الشيخ درويش كما قالته وابدته نبذة كما سيأتى.
(٤) بمعنى المعاش فى عهدنا وهو الراتب عند العرب (٥) العلم او الراية
[٦] رجل [٧] وسيلة دفيقة [٨] جمع اوضة وهى تصحيف اوطه التركيه بمعنى الغرفة [٩] بندقية «١٠» جمع علوفة «١١» هم الان تحت رئاسة وحكم الشيخ خزعل خان
«١٢» جمع شكواتى التركية بمعنى المشتكى

بنوع ما ولهذه الخربطات (١) اربط (٢) درب الحويزة ودسبول وششتر وبهبهان (٣) وما عاد طريق للقوافل التي دائماً باتي وتجيب ارزاق ومغل (٤) الى البصرة وتاخذ عوض ذلك مال وسقوطات حتى ان الذهب المسمى ه اليلديزه كان ه ـ٦ (٥) عين نزل الى سعر ـ٦ من سبب ارتباط الطريق لان بهذه الايام باتي من حويزة مغل من حنطة وشلب (٦) ببالغ وافرة وجميع قيمة ذلك ياخذوه ذهب يلدز الى الشاه زاده الذي بالحويزة والحنطة من قلهاآساوى رومي ـ٧ الى ٧. فنرجع الى ما تقدم من توجه الاعيان فانهم قاموا مدة الى ان صار لهم رخصة من حمود بالمواجهة ومنهم البي بنت الشيخ درويش صار بينها وبينه كلام وقامت من عنده مقبرة الخاطر وحضرت للبصرة مع زوجها في ١٢ رجب سنة ١٢٢٨ [١٨١٣] وبقية الاعيان بقيوا هناك الى بعد كم يوم حضروا للبصرة وقيل ان حمود مراده ياتي الى نهر عمر.

واما ما كان في بغداد يوم الاثنين في ٢٩ ج سنة ١٢٢٨ [١٨١٣م] دخل القابجي (٧) من المحروسة (٨) ومعه الطواخ الى سعادة افندينا ولي النعم اسعد باشا وصار بدخوله الاى محتفل وحصل الفرح والسرور والقايم بمقام الكهية ارسل مكتوب للمتسلم مع ساعي بالبشارة في وصول الطواخ لان سعادته معتمد على عزل سليمان بك وكانوا المتقدمين الى طلب المتسلمية اربعة اولهم ابراهيم اغا الذي كان حكم مرتين بالبصرة وجار على الناس وثانيهم رستم غا الذي كان قبل سليمان بك وثالثهم بكر آغا ورابعهم مصطفى آغا ابن صاري محمد آغا وسبب عافة (٩) اعطاء المتسلمية لاحدهم حتى تصل الهدية التي موعد بها سليمان بك واما هو كان موخرها لانه متحسب (١٠) الى العزل وفي ٢٥ ب[رجب]

---

(١) الاختلالات والتشويشات (٢) انقطع

(٣) هي من اجزاء مملكة ايران (٤) اي غلات

[٥] رقم الخمسة يدل على عدد الدهنيات والدهنيم كلمة فارسية من ده اي عشرة ونيم اي نصف بمعنى من العشرة نصف لانهم قسموا ربع عرشهم المعروف يومئذ الى عشرة اقسام واخذوا نصف قسم من هذه الاقسام العشرة فكان ربع العرش عشرين دهنياً وعليه كان عرشهم ٨٠ دهنيا كما تحققته من دفاتر حسابات آل عبود [٦] هو الارز قبل تقشيره

(٧) اراد قبوجي التركية ومعناه البواب وهو من اسماء موظفي ذلك العهد

(٨) اراد القسطنطينية (٩) تاخير (١٠) متوقع بارتياب

نهار الجمعة وصل للبصرة بيرقدار (١) اسعد باشا ومعه صورة فرمان الدولة العلية ودخل فى هلاى (٢) وتلى الفرمان باسم محمد سعيد باشا (٣) والى بغداد وبصرة وشهر زور وبعده بيورلدى من سعادته بتقرير المتسلمية لسليمان بك وبعده قروا فرمان من الدولة بخصوص انتصار محمد على باشا والى مصر على الوهابى وبعده بيورلدى بهذا الخصوص وانه يصير دعا للسلطان محمود خان وصار شنك فى الصراى . ومن البلدة والمراكب رموا اطواب وسليمان [بك] امر على الشنك سبعة ايام الصبح والعصر فيوم الخامس من الشنك نهار الثنا ضج (٤) الخبر فى البلد بان سليمان بك معزول ونصب غيره متسلم ومقبل للبصرة وحالما بلغ اليه الخبر ارسل اخرج الهدية من الماجوه (لان كان حملها ايرسلها مع الخزندار (٥) وخفاها ووزع غير اشيآء من عنده .

وثانى يوم نهار الاربعآء فى غرة شعبان توجه كعادته الى الكمرك وفيما هو جالس وصل باش چوقدار متسلم الجديد الذى هو مصطفى اغا ابن صارى محمد اغا ودخل عليه للكمرك ورفعه الى الصراى وقيل انه صاح فيه (٦) واقامه بنفس عالى ووضعته فى الخزنة وعليه بيرقين (٧) براطلية ينطروه وحبس الخزندار ومحرم بك والجبه خاجى (٨) فى قناق التفنكجى باشى بالحديد واظهر بيورلدى الى سليمان افندى الدفتردار بان يكون قايم مقام الى حضور مصطفى آغا فرحت الناس فى ارتفاع سليمان بك الذى حرق قلوب الفقرآء وحالاً ثانى يوم الخنطة انوجدت بالسيف(٩)(وتهاود)[١٠] ثمنها الى حد روبى ● وبعد كم يوم صار الاخبار تتوارد من الناس بان مصطفى اغا ظالم وجرى وحاله ابلغ من سليمان بك وازداد التواتر عنه ثم ظهر خبر بانه عزل واعطوا المتسلمية

(١) تركية فارسية الاصل بمعنى حامل الراية وهو اسم لاحد موظفى ذلك الزمان.
(٢) غلط تصحيف الاى التركية (٣) يستدل من النبذة والتواريخ ان الحكومة كانت تسميه محمد سعيد والعوام تسميه اسعد وقد سمى اسعد فى كتاب تاريخ الوهابيين His. des Wahabis تأليف L. A.. فى ص ١١٣ وهو مطبوع فى باريس ١٨١٠م فى مطبعة كرابله Crapelet (٤) شاع وذاع (٥) خازن المال وحافظه والكلمة تركية من العربية والفارسية ومستعملة عند الاتراك (٦) انتهره (٧) قرأ ما سابقا ان «البيرق» جماعة من العسكر عددهم خمسة وعشرون (٨) اراد جبخانه چى التركية بمعنى الموظف بعدد الحرب ومهماتها وهى من اسماء موظفى ذلك الزمان (٩) عرصة يحيط بها حيطان تنضد فيها الحبوب وربما كان فى جوانبها بعض الانابير [١٠] انحط

الى رستم اغا وانقطعت الاخبار عن بغداد مدة الى يوم ١٨ شعبان وصل ماجوة من بغداد واخبرت بهمة حضور مصطفى اغا ويوم ٢١ شعبان نهار الثنا وصل الى المناوى (١) وثانى يوم نهار الاربعا صباحاً ٢٢ شعبان دخل البلد والاهيان والالاى ما لحق عليه لانه اسرع بالركوب وجا. ودخل الصراى من باب الشرقى الذى عند باب المطبخ على العشار (٢) ليس من باب الكبير حسب العادة وطلع الديوان واجتمعت الاعيان وقرى البيورلدى وصار الشنك وثانى يوم حالاً ابتدا فى تحصيل الطلب الذى عند سليمان بك لان باقى عليه قلم وافر للباب عدا دين التجار على الكمرك ومنهم [لهم] عليه خاصة وجميع الوعم (٣) الذى كان ملتحق بالناس من جهته ماظهر له اثر ولا تفاضل (٤) فى شئ يضر البلد كلياً .

واما ما حدث بهذه الايام على اهل البلد عموماً ان العادة بالبصرة فى ايام قيض المنق (العذق) الذى هو فى شهر ايلول وتشرين يصير امراض حميات واما بهذه السنة ابتدت الحميات من شهر تموز وتزايدت فى شهر آب ومع الحميات حدث نزول نقطة الذى يسموه ضمله (٥) كثيرين انام فى حال الحمى ينزل عليهم النزول وسريعاً يموتون حتى ان اناس من المسلمين ومن جملتهم السيد شعبان احد اعيان البلد مسا. كان طيب (٦) ما فيه مرض وفى الليل نزل عليه النزول وحالاً مات ومن المسيحيين توفى الخواجه يوسف اصفر وكان مبدا مرضه فى ٢٤ تموز شرقى [١٨١٣ م] حمى وكان قبلاً بكم يوم يخرج دم فمن عظم الحمى انقطع عنه الدم يوم الخميس فى ٣١ تموز [١٨١٣ م] كنا عنده ونتكلم معه رأينا تغيرت احواله وصار جسمه ملطع (٧) مثل لون المعلاق وتشخصت [٨] عيونه ولا عاد ينظر ولا يسمع حالاً احضروا الحكيم اعطاه روح يشمه فما كان منه فائدة واستكت سنونه (٩) وسلم الروح وكان وقت

---

(١) هو من انهر البصرة الشهيرة منشعب من شط العرب جاء ذكره فى لغة العرب ٣ : ٦٣ فهل اصله مهناوى نسبة الى مهنا بحذف الهاء للتخفيف ؟ (٢) نهر كبير منشعب من شط العرب وعلى بعد مسافة من صدره قائمة على ضفتيه مدينة البصرة (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) (٣) الخوف والرعب (٤) لم يتدخل (٥) من طاملة اودامله التركية وهى داء السكتة (٦) صحيح البدن (٧) مبقع

(٨) اراد شخصت اى فتحت عيناه وهما لا تطرفان (٩) ضمت بعضها الى بعض .

المصر تغمده الله برحمته وعندنا بالكنيسة كان واحد ورتبت اسمه بدروس ورتبت كانسياني [كذا] من بلد اقسقه (١) كان مرسل من قبل المجمع المقدس الى كابول (٢) وكابول فى قرب كشمير لان بهـا جملة مسيحيين بغير راعٍ فارسل هذا الاب الذى هو من ابناء المدرسة (٣) بوظيفة قاصد رسولى لتلك الاقطار واقام هناك نحو ثمانية سنين من حين طلوعه من البصرة الى حين رجوعه وعمد بتلك الاطراف من كبار وصغار ونسآء ورجال...عدد ١٨٠٠ وينيف ودخل البصرة متوخم (٤) من البحر لانه استقام ستة اشهر من بنكالة البصرة بمركب عربى وزاد فيه المرض وهو نزيل عند البادرية (٥) وتوفى فى يوم ٢٠ تموز غربى [١٨١٣م] (اى فى) ٨ تموز شرقى بوفاة صالحة وكان معه ولد نجيب فريد فى كل المعنى اسمه معه كل تلك المدة ومرض فى المركب ودفنه على حافة الشط قبل وصوله البصرة وهذا الذى زاد مرضه واحزن قلبه لانه ابن شقيقته .

وكان عندنا خادم اسمه كيورك ارمنى من اصبهان (٦) وكثير ولد خدوم (٧) عاقل فقد توخم من رائحة المرحوم الورتبيت ومرض ثمانية ايام ويوم الثامن نهار السبت فى ٢٦ تموز شرقى اصبح بنشاط وفيما هو كذلك نزل عليه نزول غصة وغاب عن الوعى (٨) وحيث لا يوجد حكيم يفهم ولا هذا شئ يعرفوه ان يلزم فى ذلك الوقت فصادة فما التحق بشئ وفى ظرف ساعة خرج الدم من خشمه (٩) وخرجت روحه من جسمه وبقى دمه يجرى الى ثانى يوم لوقت دفنه لانه ولد دموى وذو قوة ونشاط وفى شهر آب ازدادت الحميات حتى ما بقى بيت خالٍ من مريض او اثنين ومات من الاسلام كثيرين من جرى النزول وكثيرين من جرى قلة الحكماء او حكمة الحكيم العجمى الذى يداوى بالبرودات (١٠) وهذا شئ ضد هوآء البصرة الذى يوافق

---

(١) يسميها الاتراك آخسخه وهى مدينة فى بلاد الكرج ضمتها روسيا اليها منذ ١٨٢٨م ومن سكانها الارمن ويكتبونها بالفرنسية Akhaltzikhé او Akhaltzikh

(٢) كابل عاصمة الافغان (٣) اراد مدرسة انتشار الايمان فى رومية

(٤) ان هوآء البحر لم يوافق بدنه (٥) اراد جم بادرى والكلمة ايطالية Padre بمعنى الاب اى الكاهن الراهب والمراد هنا الاباء الكرمليون (٦) اصبهان

(٧) كثير الخدمة وحسنها (٨) غشى عليه (٩) انفه (١٠) المبردات

فيه الحرورات (١) لان هواها رطب واتصل ذلك الى شهر ايلول .

وفى ١٥ منه حساب شرقى انتقلت الى السعادة الابدية ابنة الخواجا جبرايل اصفر اسمها تروز وكان لها من العمر اربعة سنين بمرض حمى متصلة من غير انقطاع.

وكان حضر للبصرة بيت من بغداد . الرجل اسمه بطرس خنبش خياط وعنده امرأته وثلاث بنات وابنين صغار وله ابن مستلم (٢) حضر معهم قاولاً مرض الرجل خنبش المذكور ومات ولده الصغير الذى يرضع ومات ولد لابنته كان يرضع وبعده فى ١٩ ايلول شرقى توفت الامرأة بقى منهم ابنته الكبيرة وابنة صغيرة وابن صغير بسن السنة سبعة سنين فالتزم البادرى ان يفرقهم على الجماعة كل واحدة فى بيت لانهم حاصلين فى حال الفقر الكلى وانغلق البيت.

فالذى رأيناه من الغم والحصر (٣) وحالة الناس وخاصة المسيحيين الذين هم قليلين جداً شئ يوجب القلب غماً وحزناً ولا عاد حكاية ولا خبرية مفرحة بل مكدرة ومع هذه الاحوال كساد لا يوصف على كافة السلع والقرش قليل والاموال كثيرة وكل شئ يؤخذ [كذا] من البصرة بعدكم يوم ينزل ثمنه).

ونرجع لما كنا بصدده من طرف الحكم فقد حكم مصطفى اغا فى البصرة بغير ان يتعدى على احد ولا قيل عنه ظلم احداً وفى بغداد الحكم مختل بسبب عدم وجود رأس لان الوزير اسعد باشا حدث السن واخوته لهم كلام وقاسم بيك اخذ ميدان (٤) كبير وداود افندى الذى هو مدبر وصاحب رأى سديد ما قبل ان يصير كهية بسبب كثرة الروس ووجود قاسم بيك وتخريبط (٥) الطرقات بسببه لان له عداوة عظيمة من عرب آل جربة (٦) وشيخهم فارس ولسبب عداوتهم قطعوا طرقات الجزيرة واتصلوا الى طريق الموصل وسلبوا كراوين وناتارية وحصل ضرر عظيم للتجار ثم منهم فى الشامية وقطعوا الدرب وكروان حلب التزم ان يجى على الخابور (٧) بسببهم فبهذه الايام الوزير ارسل الى عبدالله اغا الذى كان سابقاً حكم فى البصرة جملة سنين بايام حكم سليمان باشا وهو الشهير بالرأى السديد والتدبير الرشيد ذو العقل الفريد ودعاه لكى يحضر لبغداد لانه مقيماً فى بندر بوشهر من مدة ثمانية سنين ومتجنب حكومة العثمانلى على ما جرى به بايام على باشا (وسابقاً سليمان باشا الصغير وبعده

(١) نقيض البردات [٢] متدين بالاسلام حديثاً (٣) الكآبة
(٤) السمت سطوته [٥] اضطربت وتشوشت (٦) هم شمر الجزيرة (٧) نهر مشهور

عبدالله باشا دعوه للامارة وما رضى يجى) فاولاً اكراماً الى اسعد باشا الذى هو ابن ابوه الشهير سليمان باشا وثانيا صداقته مع حكام العجم والشاه تغيرت نوعاً فعزم على الخروج من بوشهر وحضر غفلةً يوم الخميس فى ١٧ ذى الحجة وبات فى المناوى عند قبطان باشا وثانى يوم صباحاً قبل الشمس جآء للبصرة ودخل السراى وبقى الى قبل صلوة الظهر وكانت الماجوة حاضرة حالاً ركب وتوجه الى سوق الشيوخ (حيث ان افندينا ولى النعم اسعد باشا خرج فى اوايل شهر ذى الحجة من بغداد وتوجه على الخزاعل (١) لانهم كانوا عاصيين وغير قابلين الشيخ الذى لبسه عليهم وكتب الى الشيخ حمود ان يركب من مكانه مع عساكره ويتقدم على الخزاعل والمذكور حسب اطباعه وعوايده اذا قال باكر (٢) يركب انجق (٣) بعد شهر يتحرك (٤) فاستقام الوزير قريب الحلة مدة شهرين يقطع مراحل وحمود رحل مرحلتين ووافى الخبر للوزير بان عبدالله حضر وحصل [كفا] عند حمود وان حمود استقبل عبدالله اغا بالاكرام وريضه (٥) حتى يسافروا الى مواجهة الوزير جملة على انه باكر وبعد باكر يرحل مضت مدة مع اوايل شهر صفر الوزير لحظ (٦) بان حمود ما هو راغب المواجهة وفى مدة قريب ثلاثة اشهر رحل مرحلتين اردف اليه التحارير بانه ماعاد يلزم حضورك ارجع الى مكانك وارسل عبدالله آغا يحضر الينا وحالاً أحضر شيوخ الخزاعل والبس لهم شيخ من ارادوه وعاد راجعاً الى بغداد فهذا ما كان من الوزير .

واما ما كان من عبدالله آغا فانه فارق الشيخ وجاء راجعاً الى سوق الشيوخ اقام كم (٧) يوم ينتظر حرمه المقبل من بندر بوشهر وكان الحرم متعوق فى الحضور للبصرة وكان توجه الحرم من البصرة فى ٢٦ صفر والمشار اليه بهذا التاريخ ركب من سوق الشيوخ وتوجه الى بغداد لمواجهة الوزير الذى كان قريباً سيدخل الى بغداد .

ونرجع إلى ما يخص مصطفى اغا متسلم البصرة فقد اقام بالحكومة من غير ظلم ولا تعدى على احد وجميع الكلام الذى قيل عنه ما ظهر منه شئ .

---

[١] من العشائر الكبيرة فى الجهة الجنوبية الغربية من ولاية بغداد (٢) غداً او غدا صباحاً (٣) تركية اى اذا قال باكراً يركب، لا يركب الا بعد ... (٤) يسافر [٥] اخره (٦) لاحظ (٧) بضعة

وكان عند بيت الشيخ درويش باش اعيان البصرة (١) والموجود الآن شيخ قاسم (زوج بيبي خدوج بنت شيخ درويش وهي صاحبة الامر والنهي) واحد نزيل عندهم اسمه ملا احمد بن ملا عبود بغدادي محسوب عليهم (٢) من ايام اباه فقد حصل منه تعدي على واحد وذاك الانسان محسوب على التفنكجي باشي واتصلت الحكاية للمتسلم فارسل طلبه من بيت الشيخ ما سلموه ارسل ثاني مرة كذلك ما سلموه فقام بنفسه تبديل (٣) ومعه التفنكجي باشي وكافة اوادمه وراح الى بيت الشيخ هاجماً ليأخذ الولد وذاك لما شاف الامر دخل الحرم. واوادم بيت الشيخ وقفوا لمقاومة المتسلم وصارت ملاطشة (٤) بينهم وطلع الشيخ قاسم وتقاول (٥) مع المتسلم وتشاتموا والمتسلم هجم على شيخ قاسم وقامت اهل المشراق (٦) جميعهم فالشيخ امر على المتسلم ورفعه في مكان بالديوانية (٧) واشتغلت الفتنة وتكاثرت الناس على اوادم المتسلم وصار الضرب بينهم وانجرح جملة اناس من الطرفين وواحد كردي كان جاي قريباً من بغداد قد كان تفنكجي باشي عند باشه (٨) الكرد تصوب برصاص وبعده مات ومحمد اغا بن كنعان تفنكجي باشي البصرة طرمخوه (٩) من الضرب بالعصي وبعض من الجوقدارية تجرحوا .

وكان الى مصطفى اغا اخوين لواحد حسين اغا وهو خزبنه داره امر بسحب الطواب ومضى بهم على بيت الشيخ واخيراً لحقوا الاعيان وتواسطوا المادة وكفوا الناس وسهلوا الطريق للمتسلم حتى جاء السراي وكان ذلك يوم الاربعاء في ٢٦ كانون الثاني غربي [١٨١٤ م] في ٤ صفر [١٢٢٩ هـ] وحالاً ركب ساعي من طرف بيت الشيخ وارسلوه للوزير والمتسلم عمل عرض (١٠) وختم فيه الاعيان وغيرهم وقصد تبرير نفسه وكان لما وصل الخبر للوزير من الطرفين وهو قرب الحلة قبل ان يدخل الى بغداد تخلق (١١) على المتسلم

(١) هو بيت لايزال شهيراً بالبصرة معروفاً باسم آل باش اعيان (٢) منتسب اليهم (٣) متنكراً (٤) ملاطمة [٥] تكلم كل منهم بكلام يجرح الاخر
(٦) المشراق قسم من مدينة البصرة لايزال معروفاً بهذا الاسم وفيه حتى الان دور آل باش اعيان (٧) دار يقبل فيها الضيوف والزوار وتطلق على الغرفة المختصة بقبولهم (٨) باشا (٩) يقال اليوم عند بعضهم في اللغة الدارجة بعد شرب اللبن الحامض طرمخه اللبن اي جعله يتمس فتطرمخ فلعله اراد بقوله طرمخوه من الضرب بمعنى افقدوه حواسه فصار كالناعس (١٠) عرض حال (١١) غضب عامية شامية

ولارضى بما فعل لان بنت الشيخ مقامها كبير وخاطرها عزيز عنده اولا لاسمها الشهير بالشيخ درويش والدولة الواسعة والاملاك المتسعة في البصرة ولكونها تصير بنت همته لان سليمان باشا كان خالها فاكراماً لخاطرها حالاً امر بعزل مصطفى اغا وركب چوقدار من طرفه اسمه عبدالله اغا حضر البصرة يوم الجمعة في ٦ ربيع الاول سنة ١٢٢٩ [١٨١٤ م] ومعه مكاتيب الى صالح افندى خزنه كاتبي الذى هو الناظر على الكمرك في البصرة حالاً واخبره سرا وسلمه الاوامر ومعه مكتوب للمتسلم ما فيه شئ من هذا الخصوص ليطمئن ومضى من هناك الى عند بنت الشيخ دخل عندها وسلمها مكتوب من الوزير وبشرها بان الامر طبق مرامها وحالاً امرت له بثلاثة جوار بخشيش .

واما ما كان من المتسلم فانه تخوش (١) من مجى الچوقدار ولا عنده اثر الخبر فدعا صالح افندى مستخبراً عن مكاتيب التى اتت اليه فطيب خاطره وامنه وانكر عليه الامر وقال له نروح الى المناوى اعند قبطان باشا ونشوف ايش عنده (لانه يخاف ان يخبره فيعصى او يشرد وتصير فتنة) فمضوا الى المناوى وكان قبطان باشا اسمه عبدى اغا الذى كان اغات الاحتساب سابقاً وصالح افندى اغتنم فرصة واخبر قبطان باشا ودبروا الامر بان يرجعوا جملة بالماجوة وان الباشا معزوم عند صالح افندى. فلما وصلوا الى عند السراى طلعوا كالعادة من قناق (٢) التفنكچي باشى وعند الباب قالوا للمتسلم عليك امر من افندينا انت مرفوع وامررا بمسكه فمسكوه اوادم الباشا واما هو اجاب فرمان افندم نذر (٣) وماخالف ابداً حالاً ادخلوه في اوضة في قناق التفنكچي باشى ووضعوا في رجليه الحديد وصبوا فيه الرصاص (٤) وعلى الباب عشرين تفنكچي ينطروا وطلع صالح افندى جلس بالديوان واحضر جميع الاعيان وقرا عليهم بيورلدى ولى النعم في عزل مصطفى اغا ووكالة صالح افندى وجملة اناس بل اقول اغلب الناس تأسفوا على رفع مصطفى اغا لانه كما تقدم القول ما صار منه اذية الى احد ويخافوا لئلا يتعوضوا بواحد ردى ظالم .

واما ماكان من طرف الوزير فانه دخل الى بغداد يوم الاحد ٢٣ من شهر صفر

---

١ لعله تخوف ٢ قوناق التركية وهنا بمعنى الدار الكبيرة وقد تطلق على دار من يراد تعظيمه ٣ تلفظ كما كتبها واصلها فرمان إفندم كدر التركية ومعناها الامر لولينا ٤ اى وصبوا في محل قفله رصاصاً مذوباً حتى لا يمكن من فتحه بسهولة

[١٢٢٩ هـ] [١٨١٤ م] وذاك اليوم ما ابس ابراهيم اغا متسلم على البصرة (وهذا ابراهيم اغا كان حكم فى البصرة على فرمان (١) سليمان باشا الصغير وظلم وابدع مظالم اخيراً عزلوه وحكم ثانى مرة فى البصرة فى ايام عبدالله باشا وجار على الناس واخيراً الفقير والتاجر ماعاد فيه احتمال وتقدمت عروضات (٢) بحقه ثم تعادى مع بنت الشيخ وتوجهت الى بغداد فى سنة ١٢٢٧ [١٨١٢م] وطلبت عزله والباشا عزله ونصب مكانه رستم اغا وكما تقدم فى هذا التاريخ وقت الذى انتصر اسعد باشا وكان عند المنتفك ابس سليمان بك المقدم ذكره وبعده صار مصطفى اغا فيكون فى مضية (٢) ثلاثة سنين خمسة متسلمين حكموا بالبصرة) والمذكور حالا ابس الكرلى ارسل باش چوقداره الى البصرة يخبر بحكومته وحرر الى صالح افندى ان يكون نائبا عنه الى حين مجيئه فوقع النهم على الفقرا بالبصرة حيث ان فى ايام مصطفى اغا صار بنوع ما رخص فالحنطة البحرية الطيبة نزلت الى سبعة وغيرها فى ٤ وقس على ذلك سائر الاشياء تهاودت عن ايام سليمان بك .

واما ما كان من طرف عبدالله اغا فانه وصل الى بغداد يوم الاربعا ٣٠ ربيع الاول [١٢٢٩ هـ و ١٨١٤ م] ونزل فى قناقه والناس الا اقلهم فرحوا بقدومه وحصل عندهم السرور على انه حالا يابس كهية ويعطى نظام البلد ويدبر الامور ورابع يوم نهار السبت مضى لمواجهة الوزير وما ابس وما احد عرف السبب وبعد كم يوم اواسط شهر ربيع الاول الوزير اسعد باشا رسم على داود افندى الذى هو سهره زوج اخته بنت سليمان باشا بان ما يخرج من بيته مع ان هذا الرجل احسن ما يوجد بدائرته من الكاركلية وكان بوظيفة دفتردار افندى ومحبوب منه .

وكان بهذه الايام صار طلب من الوزير الى الشيخ حمود شيخ المنتفق وحرك الركاب من شهر ربيع الاول وفى شهر جمادى الاول حتى وصل بغداد وواجه الوزير بكل كرامة والقول انه اعطاه المقاطعات عن هذه السنة ايضا اى عن سنة ١٢٢٩ [هـ] وبهذه السنة توجه من قبل الدولة العثمانية وزير يسمى بابا باشا رجل مدبر عاقل عالم بالامور فريد عصره فى ملك آل عثمان من

(١) اى على زمان [٢] جمع عرض بمعنى عرض حال عند العوام (٣) مدة

اسلامبول مخصوص بموجب خط شريف لنظام وترتيب كافة بلاد العثمانلى ومشى بقوة من العساكر وهو مصرف ومفوض فى العزل والنصب ولذلك جميع الدراباكية (١) الذين فى طريق اسلامبول منهم من قتلهم ومنهم عزلهم ومنهم من تبتهم وريح (٢) تلك الاقطار من الحكام الجائرين على الرعاية حتى انتهى الى اورفة واعطى نظامها (٣) بقتل جملة من سخطها [كذا] المتضربين [كذا] وفى اوائل شهر ج [جمادى الاخرى] سنة ١٢٢٩ جانا خبر للبصرة انه وصل قريب الموصل والقول عنه انه قاصد عرب المنتفق الذى وصلت اخبارهم الى الدولة فى عظم دولتهم وبهتهم (٤) مال عبد الله باشا ومن هنا ينتج بان اسعد باشا استدعى حمود لامرما والله اعلم .

تمت: نشرها يعقوب نعمة الله سركيس

باب المذاكرة والمكاتبة

أ ـ ملاحظات

سيدى الاستاذ الفاضل :

طالعت الجزء الحادى عشر من مجلتكم الزاهرة فوقعت العين على بعض كلمات احب ايضاحها خدمة للمجلة وقرائها الافاضل فاقول :

جاء فى ص ٥٦١ ان السور المحيط ببغداد بقى الى عهد سرى باشا سنة ١٣٠٥ هـ فامر حينئذ ان يهدم السور وان يدفع آجره بدلا من مشاهرات الموظفين وجميع طالبى الاموال من خزينة الولاية فما مضت سنة الا وهدم السور عن آخر طاباقة فيه الخ. والحال ان السور منذ ان نشأ ، اعنى منذ نحو سنة ١٢٩٠هـ تهدم بعضه وبقى البعض وهو الاقل. وسبب هدمه ان المرحوم مدحت باشا والى بغداد امر فى سنة ١٢٨٧ بهدم ذلك من الجهة الغربية قاصداً تحسين هواء الولاية مع العزم على اجراء الماء فى خندقه وغرس بعض الاشجار على جوانبه فتهافتت الفقراء على قلعه والانتفاع بآجره وبقيت الجهة الشرقية متأخرة حتى وصلت اليها الايدى وليس للمرحوم سرى باشا يد فيه قط كما ترون اذ بين هدمه ومجىء المشار اليه نحو من ١٧ سنة ثم ما معنى انه أعطى منه مشاهرات

---

١ جمع دراباكى واراد دره بكى التركية ومعناها بالحرف بك الوادى ويراد به قديماً الحاكم على سكان اقطاعته او كورته ومن عادته الجور والظلم وكان اغلب هؤلاء الحكام من الاشراف ٢ اراح ٣ اقام فيها الامن والنظام ٤ ودهشهم

المأمورين وجميع طالبي الاموال مع ان ثمن الآجر لايقوم باجرة الهدم والنقل. وذكرتم ان على الباب الوسطانى كتابة فليس ثمة شيء منها انما ذلك على الباب الجنوبى المعروف بالطلسم (لان على بابه الخارجى رسم ثعبانين واسدين هى سبب طلسمة هذا الباب على رواية العوام) والمتخذ الآن موضعا لخزن البارود والكتابة واضحة وكان الآمر بتشييده احمد الناصر لدين الله العباسى فى سنة ثمانى عشرة وستمائة.

وجاء فى ص ٥٨٨ سعر صندوق الثقاب الكبير كذا ... وكان اللازم ذكر مقداره وانه ٧٢٠ (دوزينة) والدوزينة ١٢ علبة.

وورد ايضا فيها فى بحث الصموغ ان سعر الكثيرآ كذا ... عن المن الواحد الذى وزنه ابرة و ٣٧٥ والظاهر انه سقط العدد ٣٥ لان المن هو ١٢ حقة استانة ونصف عن ٣٥ ابرة انكليزية و ٧١ جزءاً من مائة منها .

وذكرتم فيها ايضا سعر المقص ولم تذكروا وزنه وهو يباع بالقنطار الذى هو عبارة عن ٢٢٣ حقة استانة اى ٦٣٧ ابرة و ١٥ جزءاً من مئة منها .

وذكرتم فى الصفحة ٥٩١ ان الصاعود يأخذ معه علاقة فيلقط التمر ويضعه فيها والحال ان مايصحبه الصاعود معه هو « الملقط » وهو مدور كالسفرة ؛ وسط قطره نحو ٧٠ سانتيمتراً يلف على دائرته عود يخاط بالدائرة اثلا تجتمع اطرافه بعضها الى بعض لان الرطب ازوضع فى العلاقة يتلف ولذا اتخذوا له هذه الهيئة .

وذكر الكاتب الاديب ع . ن فى الصفحة ٦٠٨ ان محاكمة المأمور المنصوب بارادة سنية لا تكون الا بمثلها فى الدور الماضى فاقول: قد ورد فى هذا الشهر قانون مخصوص لمحاكمات المأمورين كافة سواء كانوا منصوبين بارادة سنية او لا وخلاصته ان المأمور ان عمل عملاً يوجب التبعة (المسؤولية) سواء كان من وظيفته (ماموريته) كاختلاس وسوء استعمال او فى اثناء وظيفته كأن خاصم احداً كان يراجعه فى وظيفته فان اكبر مأمور فى الولاية وهو الوالى يأخذ الامر بالتحقيق ويحرر رأيه فى هل ماتحقق لديه يوجب تبعة (مسؤولية) المأمور ام لا ثم يبدى رأيه لمجلس الادارة بشرط ان ينعقد بغير حضور الوالى والمجلس يدقق فى مارآه الوالى فاما ان يوافقه على وقوع المسؤولية فيحول الاوراق للعدلية لمحاكمته واما يرد رأى الوالى فتترك الاوراق مهملة . وقد ذكرت ذلك اظهاراً لما فيه من الفائدة .

وذكرتم فى الصفحة ٦١٣ اسماء المبعوثين والحقتم ذلك بانهم سافروا نهار الاثنين ١٠ جمادى الاولى فالذى سافر منهم بذلك التاريخ جميل صدقى افندى وتوفيق بك فقط واما مراد بك فهو متأخر الى اليوم لاشغال له خصوصية وفواد افندى كان فى الشام منفصلاً عن رئاسة محكمة الجزاء الثانية الملغاة ومنها توجه الى الاستانة وشوكت باشا سافر نهار السبت ٧ جمادى الآخرة وساسون افندى هو فى الاستانة مستشار نظارة التجارة والزراعة.

وفى الصفحة ٦١٦ تقلتم عن الرياض بحث تعداد النفوس فى الولاية وان الاحصاء فى زمن مدحت باشا كان للمسلمين ٥٢٦٨٩ ولغيرهم ١٠٥٨٣ وان المجموع ٦٣٢٧٣ فلو كان فى الحساب سهو بواحد فلا بأس وقال فى احصاء زمن ناظم باشا كان ٦٧٢٦٣ منهم ٢٠٧٣٦ غير المسلمين فالباقى من الحساب للمسلمين ٤٦٦٢٧ فيكون عدد المسلمين نقص فى ٤٦ سنة ٦٠٦٢ والمحرر عندكم ان عددهم زاد ١٤٩٧٤ فما هذا الفرق وكيف انقلب النقص زيادة فالكاتب لما علم ان فيهم زيادة استقلها لنسبته زيادة غير المسلمين واخذ بتعليلها فماذا عساه ان يقول بعد ان يعلم سهوه وانهم نقصوا لا زادوا والاصح ان التعداد لدى حكومتنا لا معول عليه قط ولا يلتفت الى زيادته ولا الى نقصه لانه تخمينى لا حقيقى.

يحيى

٢ الشص والفالة

سيدى الفاضل صاحب مجلة لغة العرب

بعد التحية والاكرام قرأت المقالة التى كتبتموها عن صيد السمك فى العراق فى ٣:٥١٩ فالفيتها مقالة جمعت فوعت وقد عن لى فى أثناء مطالعتها ملاحظتان فاحببت عرضهما عليكم لكى تتدبروا صحتهما:

١ ذكرتم ان لفظة «شص» هى من الفارسية «شست» وقلتم لم يصرح بمعجمتها احد من اللغويين مع وضوحها فسمحوا لى ان اذكركم انه قد سبقكم الى هذا القول بعض اللغويين ومنهم السيد ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلدانى اذ قال فى كتابه «الالفاظ الفارسية المعربة» مانصه «الشص حديدة عقفاء يصاد بها السمك تعريب شست اه».

٢ ذكرتم الفالة وقلتم عنها لا يدرى اصلها ولا مأخذها. قلت لعل هذه اللفظة

محرفة عن «كال» الفارسية وهي آلة معوجة كالصنارة تهدم بها الحصون وقد وجدتها مثبتة في محيط المحيط في مادة كيل وفي كتاب الالفاظ الفارسية المعربة الآنف الذكر.

هذا ماقصدت عرضه في ساحة علمكم الواسع والسلام. رزوق عيسى

(لغة العرب) يحتمل ان تكون الفال او الفالة لغة في الكال. والكلمة فارسية معناها المعقف او المنحني او المتعطف كالصنارة. وابدال الكاف قاف معروف في العربية فقد قالوا: في صدره على حسيفة وحسيكة اي غل وعداوة. والحسافل والحساكل (الصغار) (راجع المزهر ١: ٢٢٥) ويقال انها لغة تميم فانهم يقولون النكة في النفة وهي الابل التي ذهبت اصواتها من الضعف. وفي كتب اللغة: السلف: السلك وهو الحجل. والانثى سلفة وسلكة والجمع سلفان وسلكان.

فوائد لغوية

«غير وسوى» بمعنى «الا» عاميان مبتذلان

نقرأ في بعض الجرائد والمجلات مثل قولهم: ماالخاف «غير» من الحاكم. ولا اتكلم «سوى» مع اصدقائي. وهذا من التصرف القبيح بالالفاظ لانهم ينزلون غير وسوى منزلة «الا» وهذا لم يسمع الا في كلام العوام لانهم يعتبرونهما حرفين والمنقول عن العرب انهما اسمان يأتيان مضافين غالباً ولا يمكن ان ينفصلا عن المضافين اليهما المستثنين بهما بحرف جر. ولهذا لايقر التركيب في كلامهم بخلاف اذا وضعت الالفاظ في مواطنها. وعليه اما ان تقول: ماالخاف الا من الحاكم ولااتكلم الامع اصدقائي. واما ان تقول: ماالخاف من غير الحاكم ولااتكلم مع سوى اصدقائي. والاول اشهر. فتدبر

اسئلة واجوبة

سبب افراد الفعل مع وجود فاعله المجموع

سألنا غير واحد من المستشرقين: لماذا يبقى الفعل في العربية مفرداً اذا تلاه فاعله المجموع بخلاف سائر اللغات؟.

قلنا: اذا قدم الفعل على الفاعل عد في العربية كالكلمة الواحدة صدرها الفعل وعجزها الاسم. ولهذا افردوا الفعل وجمعوا الاسم. لان الكلمة الواحدة لاتجمع مرتين. اما اذا اخروا الفعل عن الاسم فان كلاً منهما يصبح في العربية قائماً بنفسه

بائناً عن صاحبه ولم يبق هناك فعل وفاعل بل مبتدأ وخبر ولما كان من حق الخبر متابعة المبتدأ تابعه في الجمع كأنه يتابعه في جميع الاحوال أن في التأنيث وان في التذكير فهذا هو سر افراد الفعل مع وجود فاعله المجموع .

باب المشارفة والانتقاد

١ المباحث

مجلة علمية ادبية فكاهية لمنشئيها جرجي وصموئيل يني . السنة السادسة . قيمة الاشتراك عن سنة ١٥ فرنكاً في طرابلس وفي سائر الاماكن يضاف فرنكان على اجرة البريد وهي شهرية تصدر في طرابلس الشام في ١٠٤ صفحات بحجم المجلات الكبيرة

مامن احد يطالع هذه المجلة الا ويشهد لصاحبيها الفاضلين العالمين بحسن النظر في اختيار المواضيع التي تلذ للمطالع . اما عبارتها فانها مفرغة في قالب يروق الفكر والسمع وهو مما يندر في صحفنا ومجلاتنا . ولهذا نطلب لصاحبيها المتفننين النجاح والفلاح والعمر الطويل خدمة لابناء هذه اللغة الشريفة .

٢ صحيفة الوراثة

The Journal of Heredity

مجلة شهرية اصدرت لتربية الانبتة والحيوانات وتحسين تولدها .

هذه مجلة تعلي كعب اصحابها من جميع الوجوه فان اللجنة القائمة بها تعنى عناية خاصة بتحسين نتاج النبات والحيوان وقد بلغ اصحابها في سعيهم هذا شاواً بعيداً وادهشوا الناس بنتائج ما اتوا . وهم ينشرون هذه المجلة لتعميم فوائد ما يحصلون عليه وفعاً للالفة ومجلتهم هذه تنشر في واشنطون من ديار اميركة وهي بديعة الطبع والتصوير والكاغد وآية في المحاسن . وفي مثلها يتنافس المتنافسون .

٣ الوضيعة الشهرية للجنة البستنة

The Monthly Bulletin of state commission of Horticulture.

هذه وضيعة اميركية ايضاً غايتها العناية بامور البساتين وتحسين ما يزرع فيها واصلاح ما يقع فيها وفي انبتها مما يحتاج الى ترقية وهي كاختها السابقة في حسن اختيار الابحاث النافعة لابناء الزراعة والحراثة كثيرة التصاوير المتقنة والتحقيقات المثبتة ينشرها صديقنا پول پوينوى في بلدة سكرامنتو من اعمال كاليفرنية . فمسى الذين يسعون في ديارنا بترقية الزراعة ان يشتركوا في مثل هذه المجلات والوضائع

ليطلعوا على تقدم الزراعة في الاقطار النائية لكي لا نكون في اخريات ابناء هذا الزمان.

٤. الجزء الثاني من كتاب المطالعات والمراجعات والنقود والردود لمؤلفه محمد الحسين كاشف الغطاء النجفي . طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣١

هذا الكتاب عبارة عن قسمين: قسم مدح وقسم قدح ، فالمدح يرجع الى المؤلف نفسه والى من يريد ان يذر الرماد في عينيه. والقدح يعود الى من ناوأه اذ هو سلاح العاجز . ومن جملة من سبهم وشتمهم اصحاب المقتطف والهلال وهذه المجلة فنحن لا نجيبه لكي يكون هو الغالب في هذا الميدان وكفى ذلك شرفا له، فليهنأ عيشاً وليطب خاطراً!!!

٥. قرار اللجنة المارونية الرئيسية لتنسيق حفلات يوبيل غبطة السيد الجليل مار الياس بطرس الحويك بطريرك انطاكية وسائر المشرق.

٦. كتاب الاتقان في صرف لغة السريان للمطران يوسف دريان مطران طرسوس شرفاً والنائب البطريركي المارونى وظيفة . طبع بالمطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت سنة ١٩١٣.

وصلنا هذا الكتاب منذ خمسة اشهر واعددنا له نقداً يبين محاسنه وبعض مساوئه الان تكاثر الهدايا وازدحام المجلة بمقالات الادباء والمؤازرين حالت الى الان دون درجه. وكان هذا الجزء هو العدد الاخير من السنة لم نرد تاخير مشارفتنا له. فنقول بالجملة ان اعادة طبعه يدل على ما نال هذا السفر من الحظوى عند دارسى اللغة السريانية وهذا احسن واشرف تقريظ له لكن ورد فيه جملة قواعد لا توافق ما صرح به علماء اللغة السريانية في كتبهم. فان (رحيا) مثلا تجمع بجمعين (رحوتا ورحيا) ولم يذكر الثانية (راجع ص٩٥) وفي تلك الصفحة في الحاشية كلام من (ليلوتا وكريا) وهو مخالف لما جاء في كتاب اللامعة للمطران يوسف داود ١: ٣٦٥ وقال في ص١٠٩ (صديوتا : العطش) ولم نجدها في سفر من الاسفار بهذا المعنى ولعل سيادته تذكر مشابهتها في العربية وهي الصدى اى العطش فاختلط عليه الحابل بالنابل . والمشهور في معناها الخراب والدمار. ومثل هذه الاوهام كثير وهناك اغلاط طبع في العربية والسريانية فلخلو مطابعنا منها لا نتعرض لها واما الاغلاط العربية فكقوله : ويجليه التقاء ثلاث سواكن اى الحرفان الساكن في المفرد والحرف الذي قبل واو الصيغة. والاصوب ان يقال: ثلاثة سواكن اى الحرفين الساكنين.. وفي ص٢ في آخر سطر: النظرية والعلمية. والاصح: والعملية

على اننا نقول ان هذه الشامات لا تشوه محاسن هذا الكتاب بل ربما حسنته على مذهب من يرى الشام محسنات في الوجوه لا مشوهات لها.

٧ . كتاب وصايا ملوك العرب في الجاهلية

تأليف الامام الشهير الكاتب الاديب اللغوي يحيى بن الوشاء طبع بمطبعة الشابندر في بغداد سنة ١٣٣٢ الجزء الاول في ٤٠ صفحة

كتاب وصايا الملوك من اجل الكتب اذ قد حوى منها ما يزري بالجمان، وبقلائد العقيان ، وقد ذكر في هذا الجزء الاول وصايا هود وقحطان ويعرب ويشجب وعبد شمس وسبا الى سيف ذي يزن . وقد نسبها واضعها الى ملوك العرب الاقدمين. ولا حاجة الى القول انها من وضعه لان الناطقين بالضاد لم يكونوا قد وصلوا بعد الى التكلم بالعربية الفصحى على الوجه الذي صارت اليه في القرن السابع للميلاد. على ان تلك الوصايا تبقى آية في البلاغة وحسن النصح ولهذا يجدر بكل اديب ان يطالعها ويجعلها كتاباً يرجع اليه عند الثبات. واما ترجمة المؤلف فسنذكرها في موضع آخر .

٨ . كتاب في الوهابية

رسالة تبحث عن مذهب الوهابية نشرتها جريدة الرياض ببغداد لصاحبها سليمان الدخيل طبعت في مطبعة الشابندر في بغداد سنة ١٣٣٢ في ١٦ صفحة

جل مدارها عن محمد بن عبد الوهاب واعتقاد اهل نجد في الاولياء وزيارة القبور واقوالهم في الخرافات . وهي بمنزلة تتمة لمن يريد الوقوف على معتقد اهل نجد الحاليين فنوصي اهل الادب باقتنائه .

٩ . فهارس الشواهد الشعرية الواردة في كتاب امالي القالي

المستشرقون لا يستطيعون ان يروا كتاب تاريخ اوادب اولغة بدون فهارس ولهذا ان رأوا كتاباً جليلاً خالياً من هذا المفتاح عمدوا الى وضعه كما فعلوا لكتاب الاغاني . وها هم الان قد انشأوا فهارس لكتاب امالي القالي المطبوع في بولاق في سنة ١٣٢٤ وهي تحوى اسماء الشعراء المذكورين في التصنيف المذكور وقوافي الابيات الواردة فيه وهي من وضع ف . كرنكوف وأ . أ . بفان . وحسبنا بذلك تعريفاً لهذه الفهارس وللحاجة اليها. وهي مطبوعة في ليدن في مطبعة بريل

١٠ . نهاية الارب ، في معرفة انساب العرب

لابي العباس الشيخ شهاب الدين احمد القلقشندي طبعه سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ببغداد سنة ١٣٣٢

صديقنا سليمان افندي الدخيل لا يطبع من الكتب الا ما يرى انها تفي بغرض من الاغراض وتحسن على ابناء العربية بما يسهل لهم طريق السعي ورأضالتهم وها هو ذا قد طبع الآن هذا الكتاب النفيس على نسخة خزانتنا تعميماً لفوائده . واحسن طريقة لمعرفة محتوياته ذكر فهرس فصوله وهي :

المقدمة في ذكر امور يحتاج اليها في علم الانساب ومعرفة القبائل وفيه خمسة فصول.

الفصل ١ : في علم الانساب وفائدته ومسيس الحاجة اليه .

» ٢ : في بيان من يقع عليه اسم العرب وذكر انواعهم وما يخرط في سلك ذلك .

» ٣ : في معرفة طبقات الانساب وما يلحق بذلك .

» ٤ : في ذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا الى سائر الاقطار.

» ٥ : في ذكر امور يحتاج اليها الناظر في علم الانساب .

المقصد في معرفة تفاصيل انساب قبائل العرب وفيه فصلان .

الفصل الاول في ذكر عمود النسب النبوي وما يتفرع عنه من الانساب .

الفصل ٢ في ذكر تفاصيل القبائل مرتبة مقفاة على حروف المعجم وما يتهيأ ذكره من مساكنهم الآن .

الخاتمة : في ذكر امور تتعلق باحوال العرب وفيه ٥ فصول :

الفصل ١ : في معرفة ديانات العرب قبل الاسلام .

الفصل ٢ : في ذكر امور من المفاخرات الواقعة بين قبائلهم وما يجر الى ذلك.

الفصل ٣ : في ذكر الحروب الواقعة بين العرب في الجاهلية ومبادئ الاسلام.

الفصل ٤ : في ذكر نيران العرب في الجاهلية .

الفصل ٥ : في ذكر اسواق العرب المعروفة قبل الاسلام .

وكفى بهذا الفهرس تعريفاً للكتاب واحتياج الناس اليه. وهو مطبوع في مطبعة الرياض

١١ـ مجلة المنتدى الادبي

هي السنة الثانية من « لسان العرب » وبدل هذا الاسم بذاك اصداراً للشيء باسم مصدره . اما خطة المجلة فقد بقيت على اصلها . وكذلك عبارتها وكنا نود ان تكون منقحة خالية من اغلاط النحو واللغة قليلة اغلاط الطبع لكن الحالة تشهد بخلاف ذلك فنثني لرصيفتنا الرقي والنجاح خدمة للوطن واللغة .

١٢ـ ديوان الطباطبائي

« وهو ديوان السيد ابرهيم الطباطبائي شاعر العراق الشهير المتوفى سنة ١٣١٩ه. اذن بنشره وتمثيله للطبع ولداه الفاضلان السيد حسن والسيد محمد. طبع على نفقة شركة عراقية وحقوق الطبع محفوظة لها ومسجلة باسمها رسميا طبع بمطبعة المرفان في صيدا سنة ١٣٣٢ ه . وقيمته ٥ بشلكات.»

هذا الديوان مصدر بترجمة السيد الناظم مع تعريف اسرته وهي من قلم

الاديب على افندى الشرقى واغلب القصائد فى الغزل والنسيب والرثاء والمديح من الابواب المطروقة والموارد المشروعة وفيها شيء من ابيات الحماسة (ص١٥١ و ٢٤١) ومن قصائد المكاتبة والمراسلة وفى بعض اغراضه وليس فيها من المواضيع العصرية سوى قصيدة دالية فى قداد الكاظمية ص ٧١ وأخرى يائية فى وصف سد الفرات (ص ٢٧٥) وفى الاخر بيتان قال عنهما الطابع : نسى المرتب فى حرف القاف قوله فى السماور ....الخ والذى نعلمه انهما للشيخ محمد نصار اللملومى الشهير بالنمى كما اخبرنا بذلك صديقنا الشاعر الكبير الشيخ محمد السماوى وكان قد رواهما له السيد الطباطبائى نفسه ناسباً اياهما الى الشيخ محمد نصار المذكور. — والكتاب حسن الطبع والكاغد والتبويب الا اننا نستأذن زميلنا احمد عارف افندى الزين شارح غامض الابيات والواقف على طبعه بالتنبيه على انه فاته بعض اغلاط فى الطبع وفى الشرح .

اما اغلاط الطبع فقليلة كقوله فى ص١٤٤ عصبنا الله فى ضم والصواب فى ضم. وكقوله فى تلك الصفحة رشاً قد عقد الوصل. وقد ضبط القاف بالشد والصواب بدون تشديد الى غير ذلك

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

واما اغلاط الشرح فهى اكثر كقوله فى هذا البيت :

هيكل نهد القصيرى شيظم سابح ينفح بالخيل احتضارا

فقال فى الحاشية : الهيكل : الضخم من كل الحيوان (والاصح الضخم من كل شيء .) وقال القصيرى : تصغير القصر (ونحن لم نجد فى كتاب ان القصر تصغر على قصيرى وانما القصيرى هنا اسفل الاضلاع او آخر ضلع فى الجنب واصل العنق. فيحتمل ان يكون احد هذه المعانى لكن لا يحتمل فى هذا البيت المعنى الذى اشار اليه الا بتكلف) عظيم — وقال فى شرح هذا البيت :

قعسى يعود على المحب بعطفه عود على مر الليالى عاسى

فقال فى الحاشية : قال ابو عبيد : العاسى : شمراخ النخل [قلنا : ولا محل لمعنى الشمراخ هنا وان كان من معانى العاسى هذا الذى يشير اليه وانما يوتى فى الشرح بالمعنى الذى يوافق القرينة فى المتن] ثم قال : وعس [وشدد السين] النبات غلظ وصلب ولعل عس من اغلاط الطبع التى لم تصحح والصواب

عسا او عسى النبات بالمعنى الذى اشار اليه . وفى ص ١٥٠ فى شرح هذا العجز: « فحضاض ماء لا يوارى الدعمصا » قال : الدعموص : دودة لها رأسان تنظر فى الماء اذا قل . وهذا التعريف غريب لا يرضى به ابناء عصرنا اذ لا يوافق أنباء العلم الصحيح . وليس فى اللغة كلمة الدعمص كما فى البيت المذكور فهو من الضرائر القبيحة — وقال فى ص ١٦٤ فى شرح هذا البيت :

يا بنفسى بالرياض الحو ذا غيد يستن والروض مريع

استن الرجل استاك (نعم هذا صحيح لكن لا يراد هذا المعنى فى هذا المقام) وبه الهوى حيث اراد اى ذهب به كل مذهب . (نعم وهذا ايضا صحيح لكن ليس هذا محله . وانما معنى استن هنا : عدا اقبالاً وادباراً من نشاط وزعل لا غير). — وقال فى ص ٨٠ فى تفسير العيرانة ما نصه : العيرانة من الابل التى تشبه بالعير لسرعتها ونشاطها . (قلنا: ولو قال «فى» سرعتها ونشاطها لكان اصح واصوب . — وهذا ايضاً ليس بقوى والاحسن ان يقال: سميت لكثرة تطوافها وحركتها اشتقاقاً من العير المصدر لا من العير الحمار كما قاله بعض ضعفاء اللغويين) راجع التاج. — وفى الديوان ابيات كثيرة تحتاج الى ان يفسر غامضها واعمل كثرة اشغال رصيفنا حالت دون امنيته .

ثم اننا نرى الناشر قد حذف اسماء من نظمت له القصيدة فلو ذكرها لزادت حسناً ولبقيت المنظومة تاريخاً للرجل او للحادثة او للموضوع الذى رمى اليه الشاعر فقد جاء مثلاً فى ص ١٨ هذا العنوان : «وقال ايضاً رحمه الله تعالى متغزلاً» فلو قال «وقال ايضاً رحمه الله فى ولد اسمه متعب» لكان اوفق للمقصود . ثم لا نرى سبب تغيير متعب «بعاتب» فى قوله فى تلك القصيدة :

ولقد شكوت عليك عندك «عاتبا» لو كان للمشتاق عندك معتب

وقال فى ص ١٦ : «مقرظا اشعار بعض زملائه» ولو سماه باسمه وهو الشيخ جواد افندى شبيب الشاعر الشهير لكان اوفى بالمرام. ومثل هذا كثير .

ومما فات الناشر ذكره فى المقدمة حذف اسم صاحب الجواهر (وهو الشيخ محمد حسن المتوفى سنة ١٢٦٦) . ومما لم ينتبه اليه الناشر تعديد الاسر الطباطبائية فى العراق امناً فليس اذ بينها اسرة بحر العلوم التى منها صاحب هذا الديوان. وآل السيد مير على» صاحب كتاب الرياض وهذا البيت مقيم فى كربلا . وآل الطباطبائى فى البصرة وهؤلاء من السنة ومن اجدادهم السيد

عبدالجليل الطباطبائي صاحب الديوان المطبوع في الهند . ومن الطباطبائيين: السيد كاظم اليزدي نزيل النجف وهو من اكبر علماء الشيعة الحالين ويتصل اجدادهذا السيدباجداد آل بحر العلوم بعد عدة اصلاب . واما سائرمن يسمى بالطباطبائيين فليس بينهم قرابة رحم ولاصلة نسب .فهم طباطبائيون في اللفظ لاغير

ومن هفوات الناشر قوله ص ٤ : « وكان ذو » والصحيح ذا . وقال في ص ٦ : « ومنهم الشيخ محمد السماوي ... والشيخ عبدالحسين الخياط ... وسوى هؤلاء » وقد عطفهم على تلامذته الاولين الذي فصلتهم عن الآخرين جملة معترضة لا تقل عن ١٧ سطراً !

اما اغلاط الشاعر فمنها جمعه في ص ١١ فقاعة على فقاقع والصحيح فقاقيع. وان اراد اقامة الوزن فايقل فواقع جمع فاقعة عربأ من الضرورة الشعرية الشنيعة التي لا محل لها في عصرنا هذا . وان جوزها ضعفاء الشعراء الذين يعدون بالمئات . وجاء في ص ١٠ ضنائي وفي ص ١٢ بمنائي وكلاهما « من الضرائر الشعرية القبيحة » ومن مثل هذه الجوازات المذمومة قول صاحب الديوان في ص ٣١ « شاب واشيب يستهل بوجهه » ولم يرد في كلامهم شاب بتخفيف الباء . وورد في ص ٣٢ « الان اضيع رجا الطالب » وفيها جوازان :تليين همزة الآن الممدودة وحذف همزة الرجاء . ومن الجوازات المنبوذة تحريك الساكن في مثل رطب (ص ٣٧)اي ندى. ومن الاغلاط الواردة في الديوان ماجاء في ص ٢٠ : « اكفف يا بفيك الاثلب » والصحيح اكفف بفيك الاثلب واصل الزيادة من المتضد . ومما يخرج عن الوزن ما ورد في ص ٣٥ : « اذا انبعثت تستشيط غضابا . » — وقال في ص ٣٥ : « غريبا اري ضريب الديار » وهذا الشطر لمهيار من قصيدته الفائية في رثاء الحسين .

وهذا كله لايزري بحسن الديوان فانه مما يخلد اسم ناظمه ويبقى له الشهرة الطيبة بين شعراء العراق .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ قتل في امارة ابن الرشيد

نقلت صدى الدستور البصرية والزهور البغدادية خبراً محصله ان ابن الرشيد

امر بقتل خاله زامل السبهان وهو الذي سعى السعي الصادق في توطيد اسس الامارة في حين كانت قد اوشكت ان تنتقض ؛ وهو الذي كان يدافع حق الدفاع عن الامارة كل مرة حاول بعض الاعداء مسها بضر ، وهو الذي اصلح ذات البين بين الامير ابن السعود والامير ابن الرشيد فطاطأت قبائل شمر رؤوسها لاميرها ؛ وهو الذي كفل تربية الامير الجالس على عرش الامارة منذ ان كان في المهد الى ان أجلسه على أريكة الملك بعد ان زحزح عنها اولاد واحفاد عبيد الرشيد الذين ورثوا الملك بعد قتلهم اخوته . — وسبب قتله على مايقال هو اباؤه موافقة اوامر الامير لان زاملاً لا يحب مقاطعة الامير ابن السعود . وكان يقول : لا حاجة لنا ان نتدخل في مسئلة البصرة وسياسة الدولة ولهذا اتفق الامير مع سعود الصالح السبهان (وهو ابن عم زامل من فخذ السلامة) على قتله (وهو من فخذ العلي وكلاهما اي القاتل والمقتول من آل سبهان) وقتل اربعة معه وهم : سبهان عم زامل ، واثنان آخران من ابناء عم زامل . وارسل الامير ابن الرشيد سرية الى بلدة حائل لقتل ابرهيم السبهان المقيم فيها واودع ادارة الامور التي كانت بيد زامل الى القاتل سعود المذكور .

وفي مناسبة هذا القتل السياسي عددت صدى الدستور قتلى الرشيد وابناء عمهم آل سبهان في السنوات العشر الاخيرة فقالت : سالم ومهنا الرشيد اللذان قتلا في حرب الطرفية الشهيرة التي وقعت بين الامير عبدالعزيز الرشيد وبين امير الكويت وماجد وعبيدالرشيد وفهد وسبهان الذين قتلوا في حرب القصيم في محاربتهم الامير عبدالعزيز السعود . وعبدالعزيز الرشيد الذي قتل في محاربته الامير عبدالعزيز السعود .

اما الذين قتلوا في الفتن التي ثارت بينهم من اجل الامارة فهم : متعب ومشعل وطلال ومحمد وكلهم من آل الرشيد قتلهم ابناء عمهم سعود وسلطان وفيصل .

وسلطان قتله اخوه سعود . وقتل زامل لاجل امارة الامير الحالي سعوداً وعبدالله وسلمان وحمداً وكلهم من بيت الرشيد .

والذين بقوا من بيت الرشيد خمسة وهم : الامير الحالي وعمره ١٧ سنة وولداه الصغيران وهؤلاء هم من بيت عبدالله الرشيد . واثنان من عبيد الرشيد الدخلاء عند الامير عبدالعزيز السعود وهما : فيصل وضاري آل الرشيد .

٢ — الامير الشيخ سالم الصباح

نزل بعشائره على سفوان ولعل هناك غاية خفية .

٣ . الامير ابن الرشيد

نزل على اقيط وخرج لقابلته سالم الخيون مع جملة من رجاله . والظاهر انه ينهض من هناك الى (الطوال) التى يقيم فيها عشائر شمر ومنها يتوجه الى حائل مقر امارته .

٤ . الجراد بين الزبير وسفوان

كثر الدبى بين الزبير وسفوان وقد رعى شيئاً جماً من نبات ذلك الصقع فاقلق خواطر البادية .

٥ . الانكليز فى البصرة

وضعت انكلترة فى البصرة سفينة كبيرة فيها دقل عالٍ وفى قمته قنديل بنار ليلاً لاضاءة مدخل البصرة الخطر على البواخر القادمة من اسفل الخليج الفارسى .

٦ . حالة مسقط

لا زالت نيران الفتن مضطرمة فى امارة مسقط والذين يسعرونها الثوار الذين — وان مات زعيمهم — لم تمت منهم نياتهم السيئة اذ احتلوا بلد [نخل] وهم فى عصيان ظاهر .

اما سلطان مسقط واخوه نادر فانهما ذهبا الى [بركة] يستعدان فيها للحرب ؛ لكن ظهر من طلائع جيشهما من الضعف عند محاولة الهجوم على [نخل] ما أيد للعدو ما يعتقده فى جندهما فتقدم الى [بركة] فتسور دار الوالى سليمان فى خارج البلد فاتخذها لنفسه مقراً ثم اخذ يحارب حصون [بركة] من اعالى تلك الدار فقابلته الحصون بمثل زمناً اظهر فيه السيد نادر من الشجاعة والبسالة والحماسة ما اعجب الناظرين . ودامت الحرب يومين . — وكان فى ميناء بركة بارجة انكليزية تنتظر اشارة من السلطان لتمطر على الاعداء وابل الويل وتصب عليهم المصائب فلما آن الوقت اطلقت البارجة مدافعها على المتحصنين فى الدار المذكورة فنسفتها نسفاً وبددت شمل العدو فولى الادبار بعد ان قتل منه عدد عظيم . وكانت تساعدها فى الفتك باخرة السلطان (نور البحر) وبعد ذلك انقطع خبر الاعداء المستجم قواهم الخائرة .

٧ . محاصرة قريات

حاصرت عشيرة بنى بطاش بلدة [قريات] وعاثت فى اطرافها فساداً وقد تضرر منها سكان البلدة ولا سيما البلوص منهم وقد ابلوا بلاء حسناً فى مقاتلة العشيرة .

ولما طال الحصار عليها وعيل صبر سكانها تركوها للعشيرة المحاصرة بعدان حملوا منها ماخف حمله وغلا سعره. وفي اليوم الثاني دخلها العدو ظافراً.

ولما وقف السلطان على هذا الخبر وكان في (ركة) زحف على العدو في باخرته تصحبه البارجة الانكليزية والما قرب منها اطلقت البارجة قنابلها على (قريات) فحولها قاعاً صفصفاً وانهزم العدو بعدان مات منه عدد جم، متجهاً نحو (ركة) ليهجم عليها من جهة لاقبل له قابل البارجة. ولهذا ترى الحرب هناك سجالاً ولم تنطفئ جذوتها الى الآن.

٨ـ الامير ابن السعود

وصل هذا الامير الى قرب الكويت ونزل على قرية (الصبيحية) بجيشه وهذه القرية تبعد عن الزبير ٣ ايام وعن الكويت ٦ ساعات. ويقال ان مجيئه الى تلك القرية لامور سياسية جليلة.

٩ـ سرية الامير ابن الرشيد

وصلت سرية الامير ابن الرشيد الى (حائل) بعد ان بلغ خبر سبب قدومها اليها الى الفتك باسرة السبهان الموجودة هناك. وكانت هذه السرية لاتعرف بان من يراد قتلهم قد وقفوا على الغاية التي قدمت لها. فلما ارادت الدخول في البلدة خرج عليها ابرهيم بن سبهان مع جماعة من رجاله وقابلها باطلاق البنادق عليها فادبرت فارة. واما ابن سبهان فانه لايزال مقيما في حائل ولعله يستولي على كل مايعود الى الامير ابن الرشيد.

١٠ـ عشيرة الدرعان

هجمت هذه العشيرة وهي فخذ من الضفير على عشيرة من عشائر شمر فنهبتها.

١١ـ القشم ووطبان الدويش

لحق القشم احد زعماء مطير بجيش الامير سالم الصباح وسيتبعه عن قريب الزعيم الاكبر لتلك العشيرة وهو (وطبان الدويش)

١٢ـ الشبلان

نزلت عشيرة الشبلان على كويبدة وهي موضع على مسافة ساعتين من الزبير

١٣ـ مبعوثو المتفق

حاز معظم الآراء معروف افندي الرصافي وعبد المحسن بك آل السعدون وقريش افندي. فنهنئهم بهذا الفوز.

اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ١٠ سطر ١٥ انها ورثت صوابها انهن ورثن . — ص ٢٧ س ٧ ووهو: وهو. — ص ٢٩ س ٣ الصحيفة: الصفيحة . — ص ٢٩ س ١٠ العبلى: الصلبي . — فيها س ١٧ كاوب: كلوب. — فيها س ١٨-١٩ وفتح الفاء المهملة وفتح الحاء المهملة. — ص ٣١ س ١٤ واقفة: واقعة. — ص ٣٢ س ٢٧ من الاعراب: من الاصحاب . — ص ٣٣ س ٢٩ العطيش: العطيشي. — ص ٣٤ س ١٩ مدة فيه قلم: مدة قلم . — ص ٣١ س ٢٣ «باسم النبي»: باسم «النبي» . — ص ٣٩ س ١١ لما فصلت البصرة عن ولاية بغداد: ان ولاية البصرة انفصلت المرة الاولى عن ولاية بغداد في سنة ١٢٩٢ ه (١٨٧٥م) فعين لها واليا الوزير ناصر باشا كما روته «سالنامة البصرة» الصادرة في سنة ١٣٢٠ . ولم يكن ابنه مربد باشا في سنة ١٣٢٠ . متصرفاً للاحساء، بل كان يومئذ في انحاء الشامية وذلك بعد الواقعة المشهورة بـ «واقعة الرئيس» . — ص ٤٢: السطر الاخير : حنفص : حنفص ص ٤٧ س ١٣ يجول به : يجول نارة ص ٥٢ س ٢٠ من ترجمتهم : من ترجمته.

ص ٥٧ Hydrographie: Hydrogrphie ص ٦٠ س ١١ صفاى: صفاى ص ٦١ الحاشية ٢ صحيحها : نهر سمرة الذي ذكره ياقوت هو غير النهر الذي ذكرناه نحن (هذا التصحيح من الكاتب الاديب) اذ ان في الاول قبر الزبرجم وهو واقع على نهر دجلة شمالي القرنة . واما النهر الذي ذكرناه نحن فهو واقع على نهر شط العرب في جنوبي القرنة وداخل في ناحية الهارثة في شمالي مدينة البصرة . ص ٦١ س ٤ الخزينة: الحزينة . — فيها الحاشية ٢ : الصواب : ان هذا النهر داخل ارض كان صاحبها سابقاً رجلاً من اهل خربوط فنسب النهر الى الارض ونسبت الارض الى مالكها الخربوطي لان البصريين اذا ارادوا ان ينسبوا ارضاً اوشيئاً مؤنثاً الى شخص اضافوا اليه الهاء اشارة الى شهرة الشخص . مثلاً اذا ارادوا ان ينسبوا ارضاً الى شخص بغدادي سموها: «البغدادية» او الى شخص موصلي قالوا «الموصلية» الى ماضاهاها . وليس مرادهم تأنيث المالك كما توهمتم وتقول مثل هذا القول عن انهر المقدسية والششترية والشيرازية المذكورة في ص ٦٣ (كاتب المقالة) ص ٦٣ حاشية ٢ : قلنا: نهر الحورة ليس تابعاً لنهر المناوي البتة. وهو اوسع من نهر المناوي طولاً وعرضاً. واما نهر المويلح (تصغير الملح)

فليس من الانهر المتفرعة من شط العرب وانما هو جدول متشعب من وسط نهري الحويزة والسراجي وليس له اتصال بشط العرب او بنهر المناوى (الكاتب) ص٤ س٥ الضفر : الصنقر ـ ص٦٤ ح٢: الصواب: هما غير النهرين اللذين ذكرهما الحيدري. وقد ذكرنا اللذين ذكرهما عند وصولنا الى الدواسر (الكاتب) ص٦٥ س ١٧ النظر: النظير — ص٦٦ حاشية ٦، الصواب: جعيدة تصغير جعدة وهو من اسماء النساء ومنهن جعدة زوجة الامام الحسن السبط (رض) التي اتهمت بسمه.— فيها س٦ كوت بندرة : كوت بندر . فيها س٩ بندر: بند ـ ص٦٧ س١١ خلقة : خلفة . فيها س١٤ الدورقى : الدورق. فيها س١٥، شينوى: شتيوى.— ص٦٨ نهر صفر: الصواب : الشخص الذى حفره (او الذى تملكه يسمى صفر (هذه كلها الكاتب المقالة أ.ع البصرى) ـ ص٧٩ آخر سطر مبدا هذا : مبداء هذا ـ ص٨١ س٢ مسلم: ومسلم ـ ص١٠٤ س١٨ السلام: والسلام ـ ص ١٠٨ : ٢٦ الفشاء: القشاء . ص١٢٨ س١٢ الدبرة: الديرة. فيها س١٦ بربهة بربهة. فيها س١٨ الزريقى: الزريق ص١٢٩ س٧ : الصبخة : السبخة .— ص١٣٩ : ٢٠ السطح : السطيح ـ ص١٥٠ س٧و٨ العقبا : القعبا .

ص١٨١ س٢٢ شيخ خالد : الشيخ خالد.— ص٢٠٠ س١٣ وتحققت: وتحققت: ص٢٢٠ س٢٣ الف: الفاً ـ ص٢٤٥ س١٢ الخطوة: الخطرة ـ ٢٧١ س١٣ آل عيسى : آل عيس ـ ٢٧٣ الرافعي : الرفاعي ـ ٢٧٩ س٢٩و٣٤ لواء الناصرية مركز الناصرية . ص٢٨٠ س٨ خيقان: بنى خيقان ص٢٨١ س٣ تشرين٢: تشرين ١ ـ ص ٢٩٣ س٢١ بتشديد اللام: بتشديد الياء ـ ص٢٩١ س٢٦ وولى امر وولى امر ص٢٩٤ س٢٤ بحقك: بحقوقك. فيها س٢٥: به جنفاً فتنظره: بها جنفاً فتنظره..— ص٣١٣ س٢١ مس الارض: مست الارض ـ ص٣١٤ س١٧ الحديته: الحديثة .— فيها س٢٨ girouette : girouetter ـ ص ٣١٥ س٢٧ وذا ... الضرورة ـ وذلك من باب الضرورة .— ص٣١٦ س١٢ هيلاج : هيلاج.— فيها الالفاظ الفرنسوية مكتوبة على وجه غير صحيح .— ص٣١٧ س٣ الهيلاج ـ الهيلاج.— ص٣١٨ س٧ عنده صعوده ـ عند صعوده .— ص٣١٩ س١٦ غنى من ـ غنى عن .— فيها س٢٥و٢٦ قبل الرومى ـ قبل الروى. ص٣٢٠ س٤ شوطى ـ شواطئ فيها س٨ فيها ـ منها وس٢٥ بنى عوف ـ بنى عوف.— ص٣٢١ س١٤ لا الشطر:

اشطر ـ ص٣٢٣ س٢٢ الوساطه المتنبي ـ الوساطه بين المتنبي . فيها س٢٤ لايميل ـ لايمل. فيها س٢٦ والمناحي ـ وتوخى المناحي ص٤٢٤ س١٢ منه ـ منها ـ فيها س١٤ : يفله ـ يفعله ـ فيها س١٤ والاصح المألوف تحت الالوف ـ والاصح المالوف جعلها تحت الالف ص٣٢٥ س١ لرويه ـ لرويه ـ فيها س١٠ الصخاء ـ الضحاء ـ فيها س٢٢ ان الخابور ـ ان يكون الخابور ـ فيها آخر سطر: من ينظم هذا الفهرس يذكر في آخر كل اوائله بضع ـ من ينظم مثل هذا الفهرس يذكر من البيت اوائله ثم يضع ـ ص٣٢٦ س٦ ينفذ ـ ينفد ـ فيها س١٠ بمجلة ـ بمحلة ـ فيها ٢٠ لاسيما ماجاء ـ تخص بالذكر ماجاء ـ ص٣٢٧ س٩ ملاطا ـ ملاط ـ ص٣٢٨ س ٦ راشنا ـ رأينا ـ وهناك غير هذه الاغلاط فاجتزأنا بما ذكرنا .

ص ٣٤١ س٢١ سنة ١٨٧٦م : ١٧٨٦م ـ ص ٣٦٧ س ٢٦ الثابت : الثابت ص٣٦٩ س٣ مغموراً : مغموزاً ـ ص٣٧٠ س٢٧ والياء والرآء : واسكان الياء وفي الآخر رآء . ص٣٧٢ س١٢ لعمروابيك : لعمرابيك ـ ص٣٨٨ س١٣ ناذراً : نادراً (هكذا صحح هذا الاسم اسم سلطان مسقط حيثما رأيته ص٣٩٠ س ٢٠ العضيمي : العصيمي ـ ص٤٠٣ س٢١ سار : سارت : فيها س٢٤ اكراهاً : اكراماً ـ ص٤١٠ س٢٦ فاحتلفت به : فاحتفلت به ـ ص٤٦٠ س ٧-٨ ومن عن يمينها : وعن يمينها ـ ٤٦١ س١٠ قى : في ـ ص ٤٦٢ س٤ أوليهم : واليهم . ص٤٣١ آخر س الاعاظم : الاعاجم ـ ص٤٦٢ س٢١ سنة ١٢٠٠ ه (١٧٠٠م): ١٢١٢ ه (١٧٩٧م) ص٤٦٧ س٢٠ ام اب : ام واب ـ ص٤٧٤ س١٥ الحصران : الحصر ـ ص٥٤٠ س٢٢ حينما اجلاهم عنها : وكان قد جليهم اليها من بلادهم ـ ص ٥٤٨ س٥ لايسمع : لم يسمع ـ فيها س١٨ محله : الحال فيه ـ ص٥٦٣ س١١ آل ناصر : آل نامر ـ ص٥٦٤ س٣ كلكتة : كلكتة ـ ص٥٦٥ س ١٤ آب سنة : آب شرقي ـ ص٥٦٦ س٢٦ Ritche: Rich ص٥٦٧ س٢١ كله لونت : كله لوانت ص٥٧٠ س١٥ والعقاقير . والعقاقير وغيرها كالابازير والافاويه والتوابل والبن والسكر ومايبيعه العطار ـ ص٥٧٢ آخر س يومئذ : قبلاً ... ثم اطلق اللفظ على اسم موظف في احد المناصب ص ٥٧٦ س٨ نبوة (بالضم) نبوة (بالفتح) ص٥٧٩ س٦ هي بناى : هي بناى ـ ص٥٧٩ س١٣ عن ثوب ، عن حلى ـ ص٥٩١ س٣ غبن : عنن ص٥٩٤ س٣ ما لجاوري : ما لجاوري ـ ص٥٩٧ س٨ و آخره وجلده مطليان:

وكذلك فى آخره وجلده مطلى .— ص٥٩٧ س٨ فيها س٢٠ بن الحسين : بن الحسين .— ص٥٩٨ س٢٣ واذ زلزلت: واذا زلزلت .— ص ٦٠٢ س٢٢ بهذا الاسطر : بهذه الاسطر .— ٦٤٠ س٨ مخرج : مفرج .— ص ٦٤١ س٨ لان... : لان العثمانلى .— ص٦٤٢ س٩ ذوصل: وصل .— فيها س١٤: من نظمه: من نظم السيد عبدالجليل المذكور — فيها وفيه يهنئ بها المذكور للسيد: يهنئ بها السيد .— ص٦٤٣ س٢٢ عن٧٧ عن نحو ٧٧ .— ٦٤٤ س١٧ قرية : ضيعة .— ص ٦٤٨ س١٠ وقية : وقية (٦) ثم بعد ذلك زد واحداً على اعداد شرح مافى المتن لتتفق مع اعداد الحواشى .— ص٦٤٩ س١٨ واما... : واما العثمانلى .— ص ٦٥٤ س١٩ من عرب : مع عرب .

فهرس اول لمواضيع اجزآء السنة الثالثة من لغة العرب

الجزء ١

سنتنا الثالثة ٤ — صفحة من تاريخ خليج فارس ٥ — الراديوم الجميل صدقى الزهاوى ١٢ — زكاة التمح لابرهيم منيب الياجه جى ٢١ — عصام الدين العمرى الدجيلى ٢٢ — نظرة فى الاحساء ٣٦ — اسئلة واجوبة ٤٢، ٩٨، ١٤٥، ٢٠٣، ٢٦٧، ٣١٩، ٣٧٧، ٤٣٤، ٤٨٩، ٥٤٨، ٦٠٧

الجزء ٢

البصرة وانهارها لباش اعيان زاده امين عالى ٥٧، ١٢٨ بيت علم فى العراق : اسرة الآلوسى لابراهيم حلمى ٦٨ نقد الجزء الثانى من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية تاليف جرجى زيدان اصاحب المجلة ٧٣ — رجال السفينة العراقية لكاظم الدجيلى ٨٢ واسماء الارياح عندهم ١٢٦ افعال تتعلق بهم ٢٤٣ قامة آتون طاباق عمومى لا ب ٨٦ سورة الخيل لبدوى عراق ٨٨ مشارفة سد الهندية لمندوب مجلة لغة العرب ٩١ — باب المكاتبة والمذاكرة ٤٠، ٩٧، ١٤٩، ٣١٨، ٣٧٤، ٤٢٨، ٤٩٨، ٥٤٣، ٦٠٠ فوائد لغوية ٤٥، ٩٩، ١٤٤، ٢٠٣، ٢٦٦، ٣٢١، ٣٧٥، ٤٣٦، ٤٩٥، ٥٤٧، ٦٠٦ باب المشارفة والانتقاد ٤٥، ١٠١، ١٥٠، ٢٠٧، ٢٦٨، ٣٢٣، ٣٨١، ٤٣٨، ٤٩٩، ٥٥١، ٦١١ تاريخ وقائع الشهر فى العراق وماجاوره ٥٣، ١١١، ١٥٥، ٢٢٠، ٢٧٠، ٣٣٢، ٣٨٨، ٤٤٢، ٥٠٣، ٥٥٤، ٦١٢.

الجزء ٣

كدر لعوص فى اقاصيص العرب ١١٣ الطريق من الاحسآء الى الرياض الى مكة للسيد داود السعدى ١١٧ — الكلكسة ١٣٢ تطواف فى جوار بغداد والمدائن للشماس فرنسيس جبران ١٣٦ — نصرانية غسان ١٤١ الفكر سباح لابرهيم منيب الباجه جى ١٤٣ — الفاظ عوام العراق ١٦٣ مريم ١٦٧

الجزء ٤

الجرامقة ١٦٩ الشيخ عثمان بن سند البصرى للدجيلى ١٨٠ الشيخ السكير لابرهيم منيب الباجه جى ١٨٦ لوآء السليمانية لابرهيم حلمى ١٨٧ تصرف العرب فى الالفاظ الاعجمية ١٩٥ رويه ادبية للسيد محمد فائق الكيلانى ١٩٨ — الم تر ان الدهر يكتب ما تملى لمحمد باقر الشبيبى ٢٠٠.

الجزء ٥

جزيرة العرب لسليمان الدخيل ٢٢٥ امرآء نجد ٢٢٨ لغة العرب (قصيدة) لمحمد الهاشمى ٢٣٣ الكرد الحاليون لشكرى الفضلى ٢٣٤، ٣٠٧، والامثال عندهم ٥٢٦ خلد اثراً (قصيدة) لابرهيم منيب الباجه جى ٢٤٢ اسرة بدروس آغا كركجى باشى للابيل نرسيس صائغيان ٢٤٧ كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندى المصرى ٢٥٢ سياحة فى التوم للاديب (٨٠٤٠) ٢٦٤

الجزء ٦

سياسة لاحماسة للرصافى ٢٨١ المدائن اوطاق كسرى اوسلمان پاك ٢٨٢ ايها العربى (قصيدة) للسيد محمد سعيد كمال الدين الحلى ٢٩٤ امرآء السعود فى جزيرة العرب للدخيل ٢٩٦ الشيب والشباب للهاشمى ٣٠١ مستقبل قضاء الحلة لتوفيق بشارة ٣٠٢ الحياة خيال لابرهيم منيب الباجه جى ٣٠٦ — حكم ٣١٣ الهيلاج ومعانيها ٣١٤ بحر النجف ٣١٧.

الجزء ٧

كتب تواريخ بغداد لرزوق عيسى ٣٣٧ على الارض وفى السماء لمحمد الهاشمى ٣٤٨ اقسام امارة السعود للدخيل ٣٥٠ الادب خير لسب للباجه جى ٣٥٩ اربع اسربلا اثر للابيل نرسيس صائغيان ٣٦٠، ٤٢٤ السائح الغربى فى العراق العربى للدجيلى ٣٦٥.

الجزء ٨

طاق كسرى (قصيدة) للياجه جي ٣٩٣ خاتمة البحث في امارة السعود الدخيل ٣٩٤ برس نمرود للاب يوسف لويس الكرملي ٣٩٦ ايها الامل (قصيدة) للهاشمي ٤٠٤ طوب ابو خزامة الدجيلي ٤٠٧ المال حاكم السيد (٢٠ — ٨٠٤٠) ٤١٥ الذرعة لاحمد رفيق ٤١٨.

الجزء ٩

خرافات عوام البغداديين لمسلم بغدادي ٤٤٩ الزواج عند يهود بغداد لرزوق عيسى ٤٥٤ الرماحية لمحمد رضا الشبيبي ٤٦١ ـ الطيارون في الشرق قصيدة لعبد الرحمن البناء ٤٦٥ ـ ارتفاع اسعار الاراضين في بغداد ع ن ٠ ٤٦٧ ـ النخل في العراق لحنا انطون جرجس ٤٧٠ جملة ٥٣٢ الرطب والارطاب ٥٩١ بقايا بني تغلب لسليمان الدخيل ٤٧٥ الكلمات الكردية في العربية الموصلية ٤٨٢ التجارة في بغداد لالبر كسبر خان ٤٨٥ و ٥٠٩ ، ٥٨٦ .

الجزء ١٠

غادة الفكر (منظومة) لعبد الرحمن البناء ٥٠٥ الى مصر (قصيدة) للهاشمي ٥٠٧ يا ايها العرب منظومة لعباس ميرزا خليل ٥١٨ صيد السمك في العراق وادواته ٥١٩ تل ابرهيم الخليل للاب يوسف لويس الكرملي ٥٣٠ خير الناس من يسعى وينفع الناس (منظومة) للياجه جي ٥٣٨ تيماء لسليمان الدخيل ٥٣٧ بعض الاسماء والالفاظ الارمنية عند نصارى الديار العراقية الابيل نرسيس صائغيان ٥٤٠

الجزء ١١

الباب الوسطاني قصيدة للهاشمي ٥٨١ نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمتنفق ليعقوب نعمة الله سركيس ٥٦٣ و ٦٣٩ منارة سوق الغزل قصيدة للبناء ٥٧٤ نبوة اديب لمحمد رضا الشبيبي ٥٧٦ انا والدنيا منظومة لابرهيم منيب الياجه جي ٥٧٩ امارة الرشيد للدخيل ٥٧٩ اللسان قصيدة لابي المحاسن محمد حسن ٥٨٩ صادق وفتحي للياجه جي ٥٩٣ مكتبات النجف للدجيلي ٥٩٣

الجزء ١٢

منافع بيع البواخر ع ن ٦١٧ بيت النمنومي او بيت جرجية للابيل نرسيس صائغيان ٦٢٥ الحيدرية ٦٣٢ وقفة تجاه السن للياجه جي ٦٣٦ الاسطول الطيار لمثل ناصر الحلي .

فهرس ثانٍ للالفاظ العربية التي ورد لها مقابل في اللغة الفرنسوية

Algue 492 (فوقس، فوقس (صوف البحر، قش البحر، خث الماء، نبات الماء)
Allumettes 487 ثقاب (شخاط، شخاطات والواحدة شخاطة) [عراقية]
Alphabet 44 [الفافيطوس،الفاقيطوس] حروف الهجاء، حروف المعجم
Amiral 434 امير البحر، استيام، اشتيام، امير الاسطول، (اميرال، ملند)
Antique, antiquité 379et 595 عادية،عتيقة، (انتيكة، عتيكة) اثر قديم
Apamea 57 افامية، قامية (مدينة)
Appétit 495 مشهى، شهوة، شاهية
Ardechyr(roi) 438 اردشير، (ازدشير)
Assez 607 (بس). حسب. كاف.
Aussi 606 ايضاً (هم، عجن، كنه)
Avesta 173 أبستا. ابستاق، افستا
Aviateur 465 طيار
Barrage 95 سد (خزان)
Barrage massif submersible 95 سد مصمت غواص
Barsip 397 برس، برس نمرود (برسيا)
Basalte p.12 شبش (بازلت)
Bastion 12 et 288 باشورة (تابية، طابية)
Belette 133 كلكسة، (راسو، كندخت، كشخت، كحش) ابن عرس، ابن مقرض،
سنجبة، سرعوب، سرحوب، قلم (قرقدون، قرقذون) (ابووثاب) (زردي)
Bergeronnette 68 (زيطة) ذعرة (طويئر)
Béton 95 لياط
Béton de ciment 95 لياط ملاط
Borsip ou Borsippa 397 برس نمرود، برس (برسيا)
Bride 165 عنان، لجام، حكمة
Brosse 165 هلبية،شعرية،(فرشاة، ابروش، فرجه، فرشه)
Bulletin, petite revue 611 وضيعة
Calcination 331 تكلس
Caniculaires (jours) 112 باحورآه
Carnaval 541 مرفم (بركندان) تمس، ايام التمسيس (راجع ١:٥:٣)
Castagnettes 493,494 صحناق، مصافق
مصافق، صفاقتان (چپارات، چرپارات، چارپارات، چهار پارات، چاقات، چاكات،
چلپارات، ساجات، فقيشات، صاجات، شقيفات)
Centralité 98 مركزية، تحاوش، احتياش

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حظ (بخت) Chance 657
لماعة ' هندباء ناعم Chicorée fine 206
قيخريون ' بقريس (بقولس ' قجوريون) هندباء Chicorée sauvage 204
بري ' سريس ' سريس ' بري
خواسب ، نهر كرخة Choaspes 58
كدر لعومر ' كدرلمر كدر لعومر ' كدر لعمور Chodorlahomor 113(roi)
خدرلاهومور خدر لوغومر ' قدلوجومر ' كرد عمرو ' كرد بن عمرو ' كردلاعمرو
قدار الاحمر ' قدار الاحيمر ' قدار بن سالف ' قدار عاد ' قدار ثمود ' احمر عاد '
احيمر عاد ' احمر ثمود ' احيمر ثمود .
يعضيد ' خندريلى Chondrille 205
ملاط Ciment 95
بنكام' بنكان ' منجانة' منقانة منقالة منقالة ' منكلة' ساعة مائية ذو جان' مكانه Clepsydre368
وطنى (مواطن) Compatriote 497
وجل. ريجار Confitures au goût un peu acide 495
ترشى.طرشي.تورشي.طورشى.دواصير(جمع ريصار) Conserves au vinaigre 497
(قنصل) جرى [باليوز' بايلوس] Consul 566
كراتا نهر دزفول Copratas58
كلام بدون رابط (من شاتان الى ماتان) Coq-à- l'âne 491
فصيل (حائط دون الحصن) Courtine 12
صنج *Cymbale 493*
عرعر *Cyprès 106*
حشيشة المساويك ' رازيانج سنوى Daucus visnagae 490
تجريد Détachement complet 105
ورب (قيراج) Diagonale 549
مورب(قيراج'مفيرج) en diagonal
ورب (قيراج) mettre en diagonal 549
دقبه' دجبه' دغبه (موضع) Digba 57
جرامقه Djarmaces 169
دوقه' بست'خوخه ' صناع Ecluse 95
كهربآء (الكترون) Electrone 13
تسمم Empoisonnement 331
عنفص ' عنقص ' عنقوص (اسم امرأة ثم اسم دويبة) Empouse 43
عنفصيه Empusaire 45
عنفص (اسم امرأة خبيثة ثم اسم دويبه) عنفص' عنقوص Empuse 43
معلمه' كتاب موسوعات العلوم' دائرة معارف.موسوعات' موسوعه Encyclopédie146
هندباء' انطوبيا' (انطونيا) كاسنى' كاشنى ' قشنيزة ' قشنيج' انطوبيه Endive 204
هندباء شامى (وتاخ' وبلخ) تلخى ' بلخى ' طرقسيا ' طركسيا ' طرسيا

Entomophthorées 45	متلفات الحشرات
Epiphytes 45	مفترشات الأبنة
Equerre 403	كوس ، امام (كونيا)
Escarolle 205	«شراليه، سراليه»
Estagnon 488	«تنكة»
Etiage 95	صيهود
Eulaeus 58	اولبوس (فرع من نهر الاهواز)
Exportation 488	اصدار
Fée 44	ساحرة
Fongoïdes 42	شبيهة بالفطريات
Fossile 331,379	مستحاثة (احفورة)
Fougère 465	بسميرا ، بطارس ، رقماء (رقما، شره، رقمه، رقاء) سرخس بليخنون، فليخنون، كيلدارو، جيلداوو، (خنشار).
Fouine 135	خز، دلق
Fourbe 551	محتال، مكار (مكرباز، مقرباز)
Fretin 523	(حرش) حراشن
Fripon 55	محتال، مكار، (مقرباز، مكرباز)
Fumagine 42	ندوة العسل (داء في النخل)
Gaillard «grand» 607	برطلي، برتلي، براتلي
Garmacites 169	جرامقة
Genévrier commun 106	عرعر
Géranium 490	غارانيون، غرنوق، ابرة الراعي، ابرة الراهب، ثمن، جحلق، حريث
Gingidium 490	جنجيديون
daucus 490	جنجيديون جزري
Girouette 315	هوذ، (ابورياح، فرارة، فرفارة، دوارة هوآء، دوارة رياح)
Gobelet«joueur de»550	لاعب بالحقة (القوطية، القوطي، القوق)(حقباز)مشعوذ،محتال
Gomme adraganthe 488	كثيرآء
Granit 14	صخر محبب، مانم[غرانيت]
Graphiola Phoenicis 42	غبرة (دآء في النخل]
Grêle 447	برد[حلوب، حالوب]
Halle 591	علوي، علوة، رحبة
Hameçon 51	صنارة، [نتالة]
Gros- 520	شص
Harpon 447	فالة
Hécate 43	هيكات، عكاط [معبودة]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Hôtel 100	فندق ثوى [الوكندة . اوتيل . هوتيل ، نزل]
Importance 380	[اهمية] . خطر، خطورة، بال، شان
Importation 487	جلب
Inquisition 209	ديوان تفتيش
Larnaca 628	الملاحة ، لرنكة [اسم بلدة]
Lieutenant 629	ثيان
Linotype 547	واصفة [لينوتيب]
Loup- cervier 267	نهد . وشق . شكم . شكيمة . اوشغ . اوشم
Machine à écrire 547	الة كاتبة
Massif 95	مصمت
Matérialisme 377	مادية [فلسفة]
Meurtrière 331	مزاغل
Minéralisation 331	تعدن
Moelle de palmier 471	جمار
Népal ou Népaul 45	بلاد النفال [فى الهند]
Noix de galle 481	حفص
Non-centralité 98	لامركزية ، انتباذ
Oblique «voie» 550	مواربة ، مداهاة
Obus 568	قنبرة ، قنبلة
Obusier 568	قنبر . قذافة القنبرة
Omycétes 44	الفطريات ذات البيض
Orchidées 45	«سحلبيات» ثعلبيات
Oxcedrus 106	عرعر
Paddy 451	شلب، الرز بقشره .
Palais de Ctésiphon, palais de Chosroès à Ctésiphon 136	ايوان كسرى . القصر الابيض . ابيض المدائن . الابيض . طاق كسرى .
Pan de mur 397	سميط
Parthes 176	فرث . فرثيون . پرثيون ، پرث
Pasitigris 58	فاسيتكرس [فرع من نهر الاهواز] فاس دجلة
Pétrole 487	نفط ، زيت جبرى، [پترول . كاز]
Phénix 44	فوقيس، فونقس، فقنس، فقنس
Pickles 495	دواصير [جمر ربصار] ترشى . تورشى . طرشى . طورشى .
Pleurothallécs 45	جنبية الاغصان
Polarisation 331	استقطاب
Police «agents de » 331	شحنة . شرطة
Pollen 533	لقاح

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Polygamie *461*	إضرار
Positivisme 376	تحسس مذهب كونت . كونتية
Positiviste 377	متحسس
Pourpier 206	بقلة مباركة . بقلة حقاء . فرفحين (بربين)
Pouzzolane 88	كردة ، حمرة [دقيق الآجر]
Pratique *164*	عارسة . ادمان . تمرن . تمرين [رائيك]
Prestidigitateur 560	مشعوذ . محتال . (حقباز)
Primus 547	آلة طابخة . طباخة
Prise d'eau 303	ماخذ ماء
Projet 303	فكرة
Promenade «lieu de» 377	متنزه ، متنزه
Puits d'irrigation 137	نضح ، كرد . سانية
Radium 12	مشم [راديوم]
Rapport 610	رفيعة ، [تقرير]
faire un-610	رفع رفيعة [عمل تقريراً]
Régime, système de gouvernement *436*	عهد [حكومة]
Régulateur *95* et 303	كيالة [قنطرة، خزان]
Revue 611	مجلة ، وضيعة
Riz «dans la balle» *421*	شلب، رز بقشره
Roches basaltiques 12	صخور شبيهة [بازلتية]
Sandaraque 106	«سندروس»
Scarolle 205	«سراليه . شراليه»
Sécateur *472*	مقص التزبير . مزبرة
Sélinonte 175	سلندى ، سلينته
Siazures *194*	شهرباذير . شارباذير سيازوروس
Socialiste 501	اشتراكي
Sorciére [44]	ساحرة
Spare 60	اسبور . اصبور . اشبور . سبور . صبور . شبور . صبوغ . ابوسويف «سمكة»
Spectroscope 17	منظار الطيف «سبكترسكوب»
Submersible 95	غواص
Sucre en pain [487]	سكر قالب
Sulfate de cuivre [4]	زنجارة كبريتات النحاس
Talus 95	منحدر
Taraxacon 196	طرخشقون . هندباء البر . يعضيد . طرخشقوق . طرخبقوق . طلخشقوق . طلشقوق . طرشقوق . بلخهكوك . بلخشكوك

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بلحسكوك . طرخشقوق . طرحشقوق . طرحشوق . طلحشقوق . طرشقون. تلخ جكوك . تلخ جكوك . تلخ جوك . طرخشم . طليخم . طركسينا . طركسيا، طرسيا. طرقسيا. طرخسقوق. طرسقوس . طرحشقون' طلحشوش. طرقسقوس. بلحسلوك طرخجقون

قنجال . قنجان، طرجهارة

سعر الحوالة «كمبيو»

سعرالتول . جمل . سعرالناولون

ثوعة ' عرعر

اولاي' «نهر في الاهواز»

نزاقة ' مصاصة

منصور « اسم علم »

نبق . سدر . ضال .

Tasse «petite- à café »367

Taux de change 486

Taux de frêt 486

Thuya 106

Ulai 58

Vampire

Vincent 628

Zizyphus spinaChristi 106

فهرس ثالث يحوي اسماء كتاب لغة العرب

ا.ب. اقامة انون طاباق عمومي ٨٦

ابرهيم حامي- بيت علم في العراق، اواسرة الآلوسي ٦٨- لوآء السليمانية ١٨٧

احمد رفيق ٤١٨

احد الادباء . مرقعة المتصوفة ٤١

ابرهيم منيب (الياچه جي) قصائد له في زكاة النصح ٢١ الفكر سباح ١٤٣ الشيخ الكبير ١٨٦ خلد اثر آ ٢٤٢ الحياة خيال ٣٠٦ الادب خير نسب ٣٥٩ طاق كسرى ٣٩٣ خير الناس من يسعى وينفع الناس ٥٣٦ انا والدنيا ٥٧٩ صادق وفتحي ٥٩٣ وقفة تجاه السن ٦٣٦

باش اعيان (محمد عالي) البصرة وانهارها ٥٧، ١٢٨ — معنى چلبي ٥٤٥ بدوي عراقي- سورة الخيل ٨٨

بشارة (توفيق) - مستقبل قضاء الحلة ٣٠٢

البناء (عبد الرحمن) الطيارون في الشرق ٤٦٥- فادة الفكر ٥٠٥ - منارة سوق الغزل ٥٧٤

بوينوي (بولس ب) غبرة النخيل ٤١

بيان (عبد اللطيف) تصحيحات ٤٣١

جبران (الشماس فرنسيس اوغسطين)- تطواف في جوار بغداد والمدائن ١٣٦

حنا انطون (جرجس) النخل في العراق ٤٧٠ حلة ٥٣٢ الرطب والارطاب وانواع التمر ٥٩١

حكيم (القس توما ماروتا حكيم) ٤٢
الدجيلي (الشيخ كاظم) ترجمة عصام الدين العمري ٢٢ـ رحلة الى شفاثا وقصر الاخيضر واحمد ابن هاشم ٢٥ رجال السفينة العراقية ٨٢ـ اسماء الرياح عند اهل السفن العراقية ١٢٦ـ ترجمة الشيخ عثمان البصري ١٨٠ـ افعال تتعلق باهل السفن ٢٤٣ المدائن اوطاق كسرى ٢٨٢ـ السائح الغربي في العراق العربي ٣٦٥ مكتبات النجف ٥٩٣ـ طوب ابوخزامة ٤٠٦ بنية بن جرينس
الدخيل (سليمان . صاحب جريدة الرياض) جزيرة العرب ٢٢٥ـ امراء السعود في جزيرة العرب ٢٩٦ـ اقسام امارة السعود ٣٥٠، ٣٩٤ رجوع الى الحق ٤٣٣ ـ بقايا بني تغلب ٤٧٥ـ تيماء ٥٣٧ امارة الرشيد ٥٧٩
الرصافي (معروف) سياسة الاجتماعية ٢٨١
الزهاوي (جميل صدقي) الراديوم ١٢
(سائل) ايهما الصحيح ٣٧٤
باقر (محمد الشبيبي) ـ المرء ان الدهر يكتب ما على ٢٠٠
(رضا الشبيبي) الرماحية ٤٦١ ـ نبوة اديب ٥٧٦
صائغيان (الابيل ترسيس) ـ اسرة بدروس آغا كركجي باشي ٢٤٧ ـ اربع اسر بلا اثر ٣٦٠ و ٤٢٤ بعض الاسماء والالفاظ الارمنية عند نصارى الديار العراقية ٥٤٠ بيت النمنومي او بيت جرجية ٦٢٥
سركيس (يعقوب نعمة الله) نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق ٥٦٤ و ٦٣٩
السعدي (السيد داود) الطريق من الاحساء الى الرياض الى مكة ١١٧
عبد الرزاق الشاوي الشاهري ـ نقد مقالة ابرهيم حلمي في اعراب سامراء ٩٧٠
(ع) نقد سحر بابل وسجع البلابل ٤٥
ع. ن. ارتفاع اسعار الاراضين في بغداد ٤٦٧ — زواج اليهود ٥٤٣ ـ قصبة الصداع ٦٠٠ ورداعتراض ٦٠٢ البرطلي او البراتلي ٦٠٧ ذنبه طويل ٦٠٩ منافع بيع البواخر ٦١٧
عيسى (رزوق) ـ الفاظ عوام العراق ١٦٣ كتب تواريخ بغداد ٣٣٧ الهيلاج ومعناها ٤٣٠ ـ انهر البصرة ٤٣٢ـ الزواج عند يهود بغداد ٥٥٤ ـ تصحيحات ٥٤٤ـ الآلة الراصفة ٥٤٦

فتو (داود) الكلمات الكرديه ، في العربيه الموصليه ٤٨٢
الفضلي (شكري) الكرد الحاليون ٢٣٤ و ٣٠٧ ، ٢٦٤ ـ الامثال الكردية ٥٢٦
كبرخان (البر) التجارة في بغداد ٤٨٥ بيان ماخرج من البضائع من بغداد الى اوربا ٥٠٩ ـ حالة التجارة في بغداد ٥٨٦
كمال الدين (محمد سعيد الحلي) ايها العربي ٢٩٤
الكيلاني (محمد فائق) رويةادبية ١٩٨ سياحه في النوم ٢٦٤ ـ المال حاكم ٤١٥
لويس . (الاب يوسف لويس الكرملي) برس نمرود ٣٩٦ وصف تل برس ٣٩٧ ـ تل ابرهيم الخليل ٥٣٠
مثل بن ناصر ـ الاسطول الطيار ٦٣٧
ابو المحاسن (محمد حسن) الاسان ٥٨٩
(مسلم بغدادي) خرافات عوام البغداديين ٤٤٩
مكاتب ـ ارض جبرائيل اسفر ٥٤٣
مندوب مجلة لغة العرب ـ مشارفه سدا الهندية ٩١
عباس ميرزا خليل ـ يا ايها العرب ٥١٨
(نجفي) نقده سحر بابل وسجع البلابل ـ ١٤٩
الهاشمي (محمد) (قصائد له) في لغة العرب ٢٣٣ ـ الشيب والشباب ٣٠١ ـ على الارض وفي السماء ٣٤٨ ايها الامل ٤٠٤ ـ الى مصر ٥٠٧ الباب الوسطاني ٥٦١
هرتسفلد (الدكتور) معنى اسم بغداد ٤٠
يحيى ـ الذرعه ٦٠٢ ـ نظر في وقائع الشهر وتصحيح بعض اغلاط ٦٠٤

فهرس رابع للمطبوعات الوارد ذكرها في هذا المجلد الثالث

آداب المراسلة للخوري بطرس البستاني ١٥٣
اربعة رسوم متنوعة ٥٥٤
كتاب ارشاد الناشئين ٣٨٥
الاشتراكية لسلامة موسى ٥٠١
اعمال جمعية النهضة العلمية المؤسسة في الكلية الباسيلية في زحلة ١٥٤
كتاب الانساب للسمعاني نشره مرغليوث ٣٢٧
بعض مقدمات مبتسرة في حفريات سامرا للدكتور ارنست هرتسفلد ١٥٢

البيان السنوى للكلية العثمانية الاسلامية ٢٢٠
كتاب البيان فى تاريخ آل عثمان للسيد محمد خلوصى الناصرى ٤٣٧
بين اليمن والشام لشبلى بك ملاط ٣٢٧
تاريخ الصحافة العربية بقلم الكونت فيليب دى طرازى ٢١٦
تاريخ صيدا لاحمد عارف الزين ٢١٣
تاريخ مدينة زحلة لعيسى اسكندر المعلوف ١٥٢
كتاب التبصرة لتواى الحمرة ٦١١
تحليل صرفى تركى العبارة فرنسوى الموضوع ٦١٠
التذكار المئوى لميلاد فريدريك اوزانام ١٥٤
تصحيحات ومختارات بالروسية والعربية لاغناطيوس كراتشقوفسكى ٣٨٣
التقرير السنوى الثالث لجمعية تهذيب الفتاة السورية فى بيروت والشويفات (رفيعة) ٥٣
تقسيم الميراث على المذهب المالكى لسانشيز بيرز ٥٥٣
التمر فى العالم القديم والجديد لبول ب . بوينوى ٤٣٩
جواهر الادب ، من خزائن العرب لسليم صادر . الجزء الخامس ٥٥١
الحسين بن منصور الحلاج بقلم غولدزيهر ١٥٤
الحصون المنيعة فى رد ما اورده صاحب المنار فى حق الشيعة لمحسن الامين ٢٠٧
الحصون المنيعة والمنار لمفتى العرفان ٢٠٧
الحكمة (مجلة) ٥٠٣
دار السلام تقويمى ٣٨٣
دراشا ديبى ٣٨٤
الدر المنتقى لحمدى الاعظمى ٣٢٢
دفع الهجنة فى ارتضاخ الكلكنة لمعروف الرصافى ٣٢٩
دليل لبنان وسوريا لبولس مسعد ١٠٥
ديوان ابراهيم منيب الياجه جى ١٠٩
ديوان البناء ٥٠٢
كتاب ذات الشفاء فى سيرة النبى ثم الخلفاء ٣٢٣

رحلة الى سوريه لمرتين هرتمن ٤٤١
رسائل البلغاء نشرها محمد كرد على ٤٣٨
رسائل ومقالات باللغه الروسيه لاغناطيوس خرا تشقوفسكى ٤٩٩
رسالة الامثال البغداديه التى تجرى بين العامه للقاضى ابن الفضل المويدى الطالقانى نشرها لويس ماسنيون ٣٨٦
رسالة فى فضل العرب للامام الحافظ ٦١٠
رفيعه عن رحلة رحلها صاحبها للبحث عن اتساع اللغه الفرنسويه فى بلاد الشرق الادنى ٦١٠
روايه صلاح الدين ومكايد الحشاشين ٣٢٦
الرياحين (وضيعه) ٦١١
سبل الرشاد (مجلة) ٣٨١
سحر بابل وسجع البلابل اوديوان السيد جعفر كمال الدين الحسينى الحلى ٤٥
كتاب الشيعه وفنون الاسلام ٢١٠
صدى الدستور (جريدة) ٢٦٨
صناعه البناء الاسلاميه فى القرن الثالث عشر فى العراق لفيوله ١٥١
طريقه الاخت بوفوى فى مداواة الامراض بالحشائش ١٥٥
كتاب الطواسين نشره لويس ماسنيون ١٠١
عالم الاسلام (مجلة المانيه) ٢٦٩
العراقيات (ديوان اشعار العراقيين) ٢١١
العربيه (جريدة) ٢٦٨
العرفان (مجلة) ٤٣٩
مجلة العلوم الاجتماعيه ٣٣٢
فى العرب (جريدة) ٣٨٧
فتاة لبنان (مجلة) ٤٩٩
فردريك اوزانام الخورى نقولا دهان ٢١٩
كتاب الفصول المهمه فى تأليف الامه لابن شرف الدين الموسوى العاملى ١٥٠
فهارس كتاب الاخبار الطوال للدينورى عملها اغناطيوس كراتشقوفسكى ٣٨٢
فوائد عن الجيش المصرى لمصطفى بك ابراهيم دى كورتن ٢٢٠

قوانين النادى الكاثوليكى (رسالة) ٢١٩
كشف الاستار ، عما لحقوق الدول من الاسرار ٢٠٨
مجلة الكمال ٥٠١
كتاب لطائف السمر ، فى سكان الزهرة والقمر (رواية خيالية لميخائيل الصقال) ٤٩٩
ما كانت عليه بابل فى السابق ٣٨٥
مبادئ الديانة الابيل يعقوب بلميس الاسبانى ٢٧٠
مجلة الاميركيين مربى الحيوانات ٣٨٤
المحروسة (جريدة) ٣٨٤
مختصر تاريخ الاسلام لمحيى الدين الناصرى ٣٢٢
مدرسة التهذيب (مجلة فى الشوفات) ٥٣
المراجعات الريحانية لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء ٣٢٩
مصور بغداد لمحمد رشيد بك البغدادى ١٥٢
مصور الديار العثمانية فى آسيه ٥٥٣
كتاب معالم الكتابة لابن شيث القرشى نشره الخورى قسطنطين الباشا المخلصي ١٠٧
مفتاح الهندسة لحمدى الاعظمى ٣٢٢
مقدمة السيرمان لسلامة موسى ٥٠٠
المنهل (مجلة) ٢١٩
المؤتمر العربى الاول ٥٥٢
الميزان العادل ، بين الحق والباطل ٦١٢
النادى الكاثوليكى (رسالة) ٢١٩
نشوء فكرة الله (كراسة) ٣٨١
كتاب نقد الميزان لمحمد بهجت ٣٢٦
النهضة (جريدة) ٢٦٩
الهدية المستحسنة ، للذين يسمعون القول فيتبعون احسنه ٦١١
كتاب الولاة والقضاة للكندى المصرى نشره رفن كست الانكليزى ٢٥٢
الوساطة بين المتنبى وخصومه للقاضى الجرجانى نشره احمد عارف الزين ٣٢٣

فهرس خامس مفصل هجائي يحوي المواد والمواضيع والالفاظ الغريبة الواردة في هذا المجلد من لغة العرب

آباط ١٦٤
آباطات ١٦٤
آبجه ٣١
آبسوار (كلمة فارسية عراقية) ١٦٥
آته ٣١
آتي [جريدة بصرية] ١٦٠
الآثار ٣٧٩
آثارات ١٦٤
الآثوريون ١٦٩
آخ بويه لرنده ١٦٣
آخسخة ٦٥٣
آدار (اله الاقدمين) ٤٠٣
آدمي ٦٤٥
آريفورتي ٣٠٩
آسو (حيوان) ١٣٣
الآشجي ٨٢، ٨٣
الآغوات ٦٦
آقچه ٢٤٨
آكوب جان مقصود ٣٦٤
آل (عفريت الكرد) ٢٤١
جوف آل عمر ٣٥٣
آل ابو فلاح ٤٨١
آل عيد (نهر) ٦٤
آلاي ٥٧٣
آلتون كپري ٦١٦
الآلة الكاتبة ٥٤٧
السيد محمود شكري افندي الآلوسي ٢٦
اسرة الالوسي ٦٩
السيد محمود شهاب الدين الالوسي (ترجمته) ٦٩
آموليسا ٢٤٣
آمير ١٦٣
آهرمن ٣٠٩
اباتوز ١٦٤
اباتوس واباتوس ١٦٤
ابجاك ٦١٥
ابدى (بمعنى اولى) ١٦٤
ابدالك ١٥٤
اپراتيك ١٦٤
ابراكتيس (معناها) ١٦٤
ابرش ١٦٤
ابرص (معناها اللغوى) ١٦٤
ابرق الجراب (موضع) ١٢٤
ابرق الدحول (منزل) ١٢٤
ابرق القرعاء ١٢٤
ابرة الراعى (نبات) ٤٩٠
ابرة الراهب (نبات) ٤٩٠
ابرة وخيط ١٦٤
ابرهيم (نهر بالبصرة) ٦٨
ابرهيم اغا ٦٥٠
ابرهيم باشا الوزير ٤٦٤
ابرهيم اغا متسلم البصرة ٦٥٨

الاب ابرهيم پيرميان المرسل الارمنی ٢٤٨
ابرهيم السليمان ٢٨٦
ابراهيمی (تمر) ٥٩٢ (نغمة) ١٦٤
ابروش (معناها) ١٦٥
الابريسم ١٦٥
الابريج (الابريق) ١٦٥
ابريد (معناها) ١٦٥
ابريق ١٦٥
ابريك ١٦٥
ابزار ١٦٥
ابزاغ ١٦٥
ابن الابزر ٥٧٨
ابزيم وابزيمات ١٦٥
ابساط ١٦٦
ابساع ١٦٦
ابستا (كتاب قديم) ١٧٣
الابستاق (كتاب قديم) ١٧٣
ابشارة ١٦٦
ابشر ١٦٦
ابقع ١٦٦
نهر الابلة ٦٣
ابليس ١٦٦، ٥٣٩
ابنوز (معناها) ١٦٤
ابه (معناها) ١٦٤
الابناء ١٧٠، ١٧١
ابن الاحزق ١٦٩
ابن الاخرة ١٦٦
ابن الاصيل (معناها) ١٦٦
ابن الانكريزی ١٦٦
ابن البانيانی ١٦٦
ابن برغوث (نهر) ١٢٩
ابن حاكم (نهر) ٦٦
ابن خميس (نهر) ٦٤
ابن عبد (نهر) ٦٦
ابن عبد (نهر) ٦٥
ابن عرس ١٣٤
ابن عمر (نهر) ٦١
ابن كامل (نهر) ٦٣
ابن مقرض (حيوان) ١٣٣، ١٣٤
ابن ناصر (نهر) ١٢٩
ابن نامی (نهر) ٦٥
ابو امانات (نهر) ٦٠
ابو بردی ١٢٩،٦٦،٦٠
ابو بصيری (نهر) ١٢٨
ابو بقيع ٦٤
ابو التفاح (نهر) ٦٦
ابو التنانير (نهر) ١٢٩
ابو الجبايی (نهر) ٦٠
ابو جفان ١١٩
ابو جوارير [ای قوارير] ٨٥
بنو ابو حسن ٣٣٣
ابو الحصن (نهر) ١٢٨
ابو حلقة (نهر بالبصرة) ٦٧
ابو حليب (نهر) ٦٠

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ابو حلفة (نهر بالبصرة) ٦٨
ابو حلیفیة (اسم تل) ٢٩٠
ابو الحناء (نهر) ٩٤
ابو خزامة [مدفع ببغداد] ٢٨٨
ابو خصیب [مرزوق مولی ابی جعفر المنصور الخلیفة العباسی] ٦٤ ونهر ابی الخصیب ٦٥
نهب وقتل فی ابی الخصیب ٣٩٠
ابو دبس (هور) ٢٧
ابو دفلة (نهر) ٢٨
ابو رشید (نهر) ٦٥
داه ابو الرکب ١٢٢
ابو ریاح ٣١٤
ابو زهدی (نهر) ٦٠
ابو زوری (نهر) ١٢٨
ابو زنبیل (تل) ٢٩١
ابو الزیط (نهر بالبصرة) ٦٨
ابو سویف (سمك) ٦١
ابو سیفین ٤١٣
ابو شبل ٣٣٣
ابو شحم (نهر) ٦٠
ابو الشراشیب (ربح) ٤٣٢
ابو الشکر (نهر بالبصرة) ٦٩
ابو شلفة ٤٣٢
ابو شهاب (نهر) ٦٦
ابو شوری (نهر) ٦٦
ابو شویع (نهر) ١٢٨
ابو الصبور (نهر) ٦١
ابو صخیر ٥٥، ٥٦، ٤٦٣
ابو صخیة (نهر) ٦٠
ابو عامر (نهر) ١٢٩
ابو عقارب (نهر) ٦٧
ابو علیة (نهر) ٦٠
ابو غار ٥٠٤
ابو غرب ١٢٨، ١٤١
ابو فلوس (نهر) ٦٥
ابو کباش (موضع) ٣٥١
ابو کلاب (نهر) ١٢٨، ١٢٩
ابو لحم (نهر) ٦٠
ابو مسجد (نهر بالبصرة) ٦٧
ابو مرادب (نهر) ١٢٨
ابو مطلاق (نهر) ٦٧
ابو مغیرة (نهر) ٦٤
ابو مکسر (نهر) ٦٠
ابو الناس (منزل) ١١٩
ابو نجیم ٥٦٠
ابو الهدل ١٢٩
ابو وشیمة (نهر) ١٢٩
الابیض (بلدة) ٨٥
الابیض (طاق کسری) ١٣٦
ابیض المدائن ١٣٦
ات قورتی ١٤٦
حط الجوش اتیمة (فی السفن) ٢٤٣
امارة اجا وسلمی ٥٨٣
الاجانة (خور) ٦٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الاجرام ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣
أجرسى ٢٩٢
الاجنبة (قبيلة فى مسقط) ٣٣٣
الاحافير ٣٧٩
الاحامرة ١٧١
الاحتياش ٩٨
أحد [جبل] ١٢٣
بنو الاحرار ١٧١
الاحساء (نظرة فيها) من ٣٦ الى ٤٠
وارداتها مع القطيف وعدد سكانها ٥٦ النصرانية
فيها ٣٧ المجوس فيها وفى ما يجاورها ٣٧ الطريق
من الاحساء الى الرياض من ١١٧ الى ١٢٥
الاسلام فى الاحساء ٣٧ هى والقطيف
١١٢ الامن فيها ١٥٦ ذكرها ٢٣٢، ٣٥٤
الاحصيوى ١٢٧
احد (نهر بالبصرة) ٦٧
احد الاعرابى ٦٣٣
الحاج احمد باشا ٤٦٤
احمد بك البكباشى [جرحه] ١٦٢
احمد ابن حيدر ٦٣٣
السيد احمد زوين ٤٦٣
الملا احمد بن الملا عبود بغدادى ٦٥٦
احمد بن هاشم ٣٦
الاحمر (موضع) ٣٥٣
الشيخ احمد كاكا ١٩١
احمر ثمود ١١٥، ١٦٦
احمر عاد ١١٥

الاحيمر (نهر) ١٢٩ ، ٣٥٣
احيمر ثمود ١١٥، ١١٦
احيمر عاد ١١٥
الاحيمرات ٢١٧
الاخزاز (شق لسان الفصيل) ٨
الاخشاب ٣٣٠
الاخضر ٥٨٦
اخلاص (تمر) ٥٩٢
اختاميات ٥٤١
اخوات وزنه ١٥٧
الاخيضر ٢٦ وصف قصر الاخيضر نفسه
وما حوله ٣٢ وصف داخل القصر ٣٤
ذكره ٣١
« اذا يادو ٥٣٩
الادب خير النسب من ٣٥٩ الى ٣٦٠
السيد ادريس ١٣٧
الادلفية (بدو) ١٤١
استعمال « اذا » فى محل « هل » ٤٩٥
اذرح ١١، ٤٧٦
اذرعات ١١
اذعار بن مجلاد ٥٥٩
اربع اسر بلا اثر من ٣٦٠ الى ٣٦٥ ومن
٤٢٤ الى ٤٢٨
ارتاق ١٧٠
ارتين ٤٢٧ ، ٥٤١
اسرة ارتين يارمجى اويارمجيان ٤٢٧
اردشير ٤٣٨

الاردو ٥٧١
الاردوان ١٦٩
ارسل (وما يليها من الحرف) ٢٦١
عاقبة الارض ١٩
ارض مصر (نهر) ٦٥
الادضي (الاردو) ٦٤٢
الارطاوى (منزل) ١٢٣
الارطوية ٢٧٧، ٥٠٤
الارمان ١٦٩
بعض الاسماء والالفاظ الارمنية، عند نصارى الديار العراقية من ٥٤٠ الى ٥٤٣
الاروضى بمعنى الاردو ٥٧١
ارويل ٥٦٨
اريل (بدو) ٣٩٤
ارى (كردية) ٤٨٣
الازار ٤٦٠
ازدشير ٤٣٨
أزرق (تمر) ٥٩٢
ازرقاق (تمر) ٥٩٢
الازقاقة ١٢٦
الازيب ١٢٧
الازيرق (بدو) ١٥٥
الازيرق وآل حسن فى طعان ١٥٥
الاساورة ١٧١
الاسبور (نهر) ٦١
اسا ١٦٤، ١٦٧
أسبانير ٢٨٦
استصفاء ٢٥٦
استقصاء ٢٥٦
استقضاء ٢٥٦
الاستقطاب ٣٣١
استلم الشيء بمعنى تسلمه غير فصيح ٩٩
استوراكى ٢٥٠
الاستيام ٨٤، ٤٣٥
اسحاق (نهر بالبصرة) ٦٨
بنو اسد (بدو) ١٥٩
اسطا عمران (تمر) ٥٩٢، ٥٩٣
الاسطول الطيار ٦٣٦
الوزير اسعد باشا ٦٥٤
اسعد باشا ٦٤٥، ٦٥٥
اسعد بك بن سلمان باشا ٥٦٦، ٥٦٧
اسعد صدر الدين ٦٣٤
الاسفل ٢٤٦
اسفوان (منزل) ١٢٥
الاسقية (ربع) ١٢٦
اسكلة ٣٢٠
الاسكيمو ٣١٠
الالفاظ الاسلامية ٧٤
الاسلام فى عصر خلفاء دار السلام ٣٧، ٣٤٨
اسلم (عرب) ٢٩٣
اسماعيل (نهر) ٦٤، ٦٧
وفاة اسماعيل حقى بك البابان ٣٩٢
اشان هومى (اسم تل) ٢٩٠
الاشباع قبل الروى ٣١٩

الاشبور ٦١
الاشتراكية ٥٠١
الاشتيام ٨٤، ٤٣٥
اشخاصة [طارت] ٢٤٤، ٢٤٥
اشرسى ٤٤١، ٥٩٢
اشغور ٢٦٧
اشعة اكس [اى الاشعة المجهولة] ١٥
اشعة بكرل ١٦
الاشعة المجهولة ١٥
اشغار [حيوان] ٢٦٧
اشغر [حيوان] ٢٦٧
اشقر ٥٩٢
اشوذ ١٧٠
اصابع زينب (ثمر) ٥٩٢
اصابع العروس (ثمر) ٥٩٢
اصبع العروس ٥٩٢
الاصبور ٦١
الاصبور (نهر) ٦١٠
الاصدار ٤٨٩
اصفر (نهر) ١٢٩
جبرائيل اصفر ٤٦٨، ٦٥٤
ارض بهذا الاسم ٥٤٣
يوسف اصفر ٦٥٢
اصفر خوش (ثمر) ٥٩٢
اصلان خادم يوردان ٢٥٠
الاصيغر (منزل) ١٢٣
اضرما (موضع) ٣٥١
اضطلع ٢٥٦
الاضطلاع (معناها) ٢٥٦
تصرف العرب فى الالفاظ الاعجمية من ١٩٥ الى ١٩٨
عادة الاعراب عند وجودهم فى ارض مخوفة ٣٢
اعضاء عند العوام بمعنى عضو ويجمعونها على اعضاوات اخذاً من الترك ٤٥
اعتصاب دباغى الاعظمية ٣٩١
اعمالات ٤٥
افات [بمعنى آفا] ٦٤١
الافريض ٥٣٣
افتيس ابنة كرجية ٢٥٢
أفامية اوفاميه [بلد] ٥٧
سبب افراد الفعل مع وجود فاعله المجموع ٦٦٢
افرنجى ٣٦٦
الافضلية ٣٨١
افريل (نيسان) ١٦٥
افعالات جمع افعال جمع فعل ٤٥
افعل بمعنى فعل ٤٣٦
الافلاج ٣٥٣
افيد ٤٢٤
الافيون Opium ١٣٠، ٤٨٩
افيونجى ٦٤٦
الاقرع (عرب) ٢٩٣
الاكرع (اوالاقرع) بدو ١٤١
الاقرع بن حابس ٢٩٤
الاقرعان ٢٩٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اقسقة ٦٥٣
اقصراى ٣٧٣
لااقل من ان تفعل كذا ٢٠٣
يجب على الاقل ان تفعله اولا تفعله ٢٠٣
الاقيصر ١٧٧
الاقيون (راشد بن معلى امير الاقيون) ١٥٧،٢٧٥
أكار ٢٥٨
الاكراد الحاليون وراجع كرد من ٣٠٧ الى ٣١٣
الاكرة ٢٥٨
البو حسان ٩٧
البو حشمة ٩٧
البوراس ٤٨٢
البو رقيبة (موضع) ٢٨٦
البو صلابيخ ٢٨٠
البو عامر ١٥٦
البو عيثة ٢٩٠
البوكرك ١١
الفافيطوس ٤٤
الفاقيطوس ٤٤
اكريجه ٣٠٧
الاكيدر الكندى ٣٤
الى مصر من ٥٠٧ الى ٥٠٨
الا (بمعنى غير وسوى) ٦٦٢
الاى ٢٨٣
الفاظ عوام العراق ١٦٣
الكترونات ١٣
الم تر ان الدهر يكتب ما يملى ٢٠٠
ارض للشركة الالمانية ٦١٦
الياس Elias ٣١٧
الياس جرجى ٦٣٠
اليزة ابنة انطوان بن الياس ٢٥٠
اليزبت ٦
اليشباع ٦
انكريزى ٣٦٦
الانكشارية ٦٠٧
امتيازات الانكليز فى العراق وما جاور ٥٥٤
الانكليز فى خليج فارس ٢٧٤
انما بمعنى لكن خطاء قبيح ٥٤٧
الانيسون ٤٩٠
اهمية ٣٨٠
اوال بيس (من مصطلحات السفانين) ٢٤٣
صيد الاهوار ٥٢٣
اوسالى ٢٥١
الاوشع ٢٦٧
الاوتيل (الفندق) ١٠٠
اورفة (بلد) ٦٥٩
الاوردو ٥١١
اوشغ ٢٦٧
الاوضى ٦٤١
اولاى Ulai [نهر] ٥٨

الاولى (من رجال السفينة) ٨٢
الاولية ٣٨١
الاولوية ٣٨١
ام الاقيوين ١٥٧
ام الصوانى [تمر] ٥٩٢
ام البط ٣١٧
ام البطوط ٢٧٨
ام البمرور [موضع] ٤٢٧
ام التين [تمر] ٥٩٢
ام التفاح [نهر] ٦٠
ام التين ٢٨
ام الجبابى [جزيرة فى شط العرب] ١٣١
ام الخصاصيف [نهر] ١٣١
ام الراس ٢٠٢
ام الرحيم ٥٩٢
ام الرصاص [نهر] ١٣١
ام الزهدى [نهر] ٦٣
ام السباع [نهر] ١٢٨
ام سدرة [نهر] ٦٠
ام الصبور [نهر] ١٢٩
ام الصبيان ٢٤١
ام العنب [نهر] ٦٦
ام العين ٢٠٢
ام الغر ٣٥
ام الغرب ٦٧ [نهر بالبصرة]
ام الغول ٣٥
ام الكبار [تمر] ٥٩٢
ام مسجد [نهر] ٦١، ٦٥، ١٢٩
ام النجرس ٨٥ [بلدة]
عشيرة الامارة ٥٥
امارة الجبل ٥٨٣
امارة الرشيد ٥٨٣
امارة شمر ٥٨٣
اماسيا جارية صوفى ٢٥٠
الامام [نهر بالبصرة] ٦٠
معنى لفظة الامة عند العرب ٥٣
الاميال ٣٧٥
الامير ٤٣٥
الاميال [اصله] ٤٣٥
امير البحر ٤٣٥
الاميرون ٢٠٤
ان [ربط جواب ان الشرطية باللام خطأ] ٦٠٧
الانقياذ [معناهااللغوى] ٩٨
انتزه ٣٧٧
انتيكة ٣٧٩، ٥٩٥
انجق ٦٥٥
انشق ٤٢٦
انطاكية ١٠
انطوبيا [نبات] ٢٠٥ ، ٢٠٦
الانطوبية ٢٠٥
انطون ٢٥١ ، ٢٥٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

انطون بن الياس ٢٥٠
انطون كركجي ٢٥٢
انطونيا ٢٥٥
انفوج ٢٦٧
الانتزيجة ٢٢١
اوليوس (نهر) ٥٨
اوى (كلمة تعجب) ٤٧٦
الايدآء ٥٣٩
ايران ٥٤١
ايرانوهى ٥٤١،٤٢٧
ايشوعياب ١٧٨
ايشوعيب ١٧٨
تمثال الايل ٤٥٣
ايله (بلدة) ١١
ايها الاهل من ٤٠٤ الى ٤٠٦
ايها العربى من ٢٩٤ الى ٢٩٦
ايهما الصحيح ٣٧٤
وصف الايوان القديم والحديث ٢٨٦
الايوان ٢٨٧
ايوان كسرى ١٣٦،٢٨٣،٢٨٦

حرف الباء

تانيث لفظة الباب قبيح ١٠١
الباب الجنوبى المعروف بالطلسم فى بغداد ٦٦٠
باب الحر (فى النجف) ٢٦
باب زائد (نهر) ٦٤
باب عرب (وظيفه) ١٤٤
باب قليع (نهر) ١٢٨
باب الهوى (نهر) ٦٤،٦٦،١٢٩
الباب الوسطانى فى بغداد ٥٦١،٦٦٠
بابا پاشا ٦٥٨
باردو ٢٣٧
بابك الخرمى ١٠٦،٣١٠
بابل ٩
باجرمى ١٧٧
الباحور آء ١١٢
بادامى ٥٩٢
البادرايى ٤٤٠
بادرى ٦٥٣
بادية الشام ٣٩
بارمى ٣٠٩
البارقة (نهر) ٦٥
بارود (نهر بالبصرة) ٦٧
البارودة (اسم تل) ٢٩٠
باريه ٢٦٢
باز (فارسية بمعنى لاعب) ٥٥٠
الباز الاشهب ٤١٣
بازلتيه Roches basaltiques ١٢
بازيان ١٨٨، ١٩٢
باسلوخ ١٧٨
باش اعيان (امين عالى) ٥٤٥ بيت الشيخ

درويش ٦٥٦
الباشورة ١٢، ٢٨٨
الباشية (نهر) ٦٥
الباطنة (موضع) ٣٨٨
باغجة خليل افندى ٤٦٨
الباغشة (نهر) ٦٤
باق (نهر بالبصرة) ٦٧
باك ٦٥٥
البال ٣٨١
باليوز او باليوس ٥٦٦
البان (نهر) ٦٤
باوا خلخل (كردية) ٣١١
باوايادكار (كردية) ٣٠٩
باوى ١٣٩، ١٤٠
البائنة (الدوطة) ٤٥٥
عمانوئيل بايه ٢٤٩
بتيل (سفينة) ٦٤٥
البحارنة ٦٧
بحر النجف ٣١٧ ، ٣١٨
اللؤلؤ فى البحرين ٤٤٨، ٦١٥
البحرين ١١، ٢٣٢
بحوش (بيت نصارى) ٢٤٩
بخت ٦٠٦
بختصر ١٧٠
البدارين ٤٨١
البداع (نهر) ٦٤
بدالى (منزل) ١١٩
البدران (نهر) ٦٦
البدع (موضع) ٢٥٣
بدرايى ٤٤٠، ٥٩٢
بدروس ورثيت كالسيانى ٦٥٣
اسرة بدروس آغا كركجى باشى من ٢٤٧ الى ٢٥٢
بدعة احمد افندى (نهر) ٢٨٣
بدعة الهلالية ٢٨٦
البدور ٥٥٧ شرشاب رئيسهم ٦١٣
البدوى (نهر بالبصرة) ٦٨
برات (اسم بلد) ٥٦٨
البراتلى ٥٦٨، ٦٠٧
البرتوغاليون فى خليج فارس ٦
البراذعية (نهر) ٦٣
البراز (بدو) ٤٨١
صيد البراق ٥٢٤
برادة (نهر) ١٢٩
برين (تمر) ٥٩٢
القس بطرس برتتر الكلدانى ٦٢٨
برج ٥٤١
برجاوكه (كردية) ٣٠٧
برحى (تمر) ٥٩٢
البردويل ٣١
برس نمرود من ٣٩٦ الى ٤٠٣
وصف تل برس ٣٩٧
برسيا ٣٩٨

برسق ١٣٣
برطل يجمع براطيل من ملبوس رأس اليهود ٢٦٢
البرطلي ٥٦٨، ٦٠٧
السيد برغش ٢٢١، ٦٤١
برك يبرك (من مصطلحات اهل السفن) ٢٤٦
بركندان ٥٤١
بركة ٦٧١
بركة الموز ٢٢٣
علي بن جعفر بن يحيى البرمكي ٤٨٠
برني (تمر) ٥٩٢
البرة [موضع] ١٢١
البرهام (شجرة) ٥٧
البرودات ٦٥٣
البريج [بدو] ٢٩٣
وواتب رؤساء بعض عشائر العراق وذهاب
بريد حلب كل يوم ٢٨٠
بريدة (مدينة) ١٢٤، ٥٨١
آل بريك [بدو] ٤٨١
بريك [نهر بالبصرة] ٦٧
البريم [بلد] ١٥٧
البريم (نهر) ٦٤
البريم [تمر] ٢٧٥، ٥٩٢
بريمان (نهر) ٦٦
بريموس Primus ٥٤٧
بريهة (نهر) ١٢٨
البز ٦٤
بزع البربر ٣٨
بس ٦٠٦
البست ٩٥
بشتك [كردية] ٣٠٨
بسط الشراع ٢٤٣
بسميرا [نبات] ٤٩٢
بشرة [سفينة] ٢٤٦
بشتر [موضع] ١٨٨
بشنه سر ٣٠٧
بشتين ٣٠٧، ٣٠٨

البصرة . معنى اسمها ٤٣٥ ذكرها في خليج فارس ٧ بناؤها ٢٧٨ قتل فظيع فيها ٥٦ فصلها عن ولاية بغداد ٣٩ عزل واليها ١٥٦ انهارها من ٥٧-٦٨ ثم ١٢٨ الى ١٣٤ و ٤٣٢ الانكليز فيها ٦٧١ مصير ثروتها الى اخوات رزنة (وهم بدو) ١٥٧ ربيع عكسها ٣٣٢ جرائدها ٣٣٦ برنامج جمعية الاصلاح فيها ٢٧٣ النهب فيها ٢٧٨ غلة التمر فيها ٢٧٨ سليمان نظيف بك واليها ٤٠ مبعوثوها ٥٠٣ اعانة اهلها للاسطول العثماني ٥٠٤ سرقة اموال حنيبة راسية في مرفاها ٦١٤ اعانة اهلها لبيق الطيارين المنكوبين ٦١٥ شركة بواخر عقدت فيها ومصيرها ٦١٩ على مزيد بك آمر موقع البصرة ٥٦ انهارها على حروف المعجم

آل عيد ٦٤ ابرهيم ٦٨ ابن برغوث ١٢٩ ابن حاكم ٦٦ ابن خميس ٦٤ ابن زيد ٦٦

ابن عبد ٦٥ ابن عمر ٦١ ابن عيد ٦٦ ابن غضبان ٦٧ ابن كامل ٦٣ ابن ناصر ١٢٩ ابن ناهي ٦٥ ابوامامات ٦٠ ابوالتفاح ٦٦ ابوبصيري (تصغير بصرى) ١٢٨ ابوبردى ٦٠، ٦٦، ١٢٩ ابو بقيع ٦٤ ابو التنانير ١٢٩ ابو الجباني ٦٠ ابوالحصن ١٢٨ ابوحلفة ٦٨ ابوحلقة ٦٧ ابوحليب ٦٠ ابو الحناء ٦٤ ابو الخصيب ٦٤ ابودفلة ١٢٨ ابورشيد ٦٥ ابوزهدى ٦٠ ابوزورى ١٢٨ ابوالزيط ٦٨ ابوشحم ٦٠ ابوالشكر ٦٦ ابو شهاب ٦٦ ابوشورى ٦٦ ابوالشويخ (تصغير شائع) ١٢٨ ابوالصبور ٦١ ابوصخية ٦٠ ابوعامر ١٢٩ ابوعقاب ٦٧ ابوعلية ٦٠ ابوغرب ١٢٨ ابوالفلوس ٦٤ ابوالكلاب ١٢٨ ابولحم ٦٠ ابومرادب ١٢٨ ابومسجد ٦٧ ابومعلاق ٦٧ ابومكسر ٦٠ ابوالهدل ١٢٩ ابووشيعة ١٢٩ احمد ٦٧ الاحيمر ١٢٩ ارض مصر ٦٥ اسحاق ٦٨ اسماعيل ٦٤، ٦٧ اصفر ١٢٩ الآغوات ٦٦ الامام ٦٠ ام التفاح ٦٠ ام الزهدى ٦٣ ام الصباع ١٢٨ ام سدرة ٦٠ ام الصبور ١٢٩ ام العنب ٦٦ ام الغرب ٦٧ ام مسجد ٦١، ٦٥، ١٢٩ ابو مغيرة ٦٤ باب زائد ٦٤ باب قليع ١٢٨ باب الهواء ٦٤ ٦٦، ١٢٩ البارقة ٦٥ بارود ٦٧ باش اعيان ١٢٨ الباشية ٦٥ البيد ٦٦ الباغشة ٦٤ باقر ٦٧ البان ٦٤ البحارنة ٦٧ البداع ٦٤ البدران ٦٦ البدوى ١٨٨ البراذعية ٦٣ برادة ١٢٩ بريك (تصغير برك) ٦٧ البريم ٦٤ برعانى ٦٦ بريهة ١٢٨ البز ٦٤ البصيرى ٦٧ بعيبص ٦٤، ١٢٩ بكاد ٦٨ بكار ١٢٩ بلجان ٦٥ البلد ٦٥، ١٢٩ بليجين ٦٥ بنت حمود ٦٦ بنت سعيد ٦٦ بنت المنلا ٦٥ بندر ٦٦ بني منصور ١٢٨ البوارى ٦٧ البور ١٢٩ البيكية ١٢٩ تاجر ٦٠ التاملى ٦٠ تركى ٦٦ آل كارة ١٢٨ التناكيس ٦٨ التومة ١٢٩ تينة ١١٩ ثابت ٦٥ الثامرية ١٢٨ جاسم ٦٦، ١٢٩ الجالى ٦٦ الجبارات ١٢٨ جبارة ٦٥ الجبالية ٦٤ جبر ٦٧ جبران ٦٨ الجبلى ١٢٨ الجبيلة ٦٢ جحيش ٦٨ (تصغير جحش) الجحيوى ١٢٨ الجديد ٦٠ الجديدة ١٢٨ الجراحى الاول والثانى ٦٠، ٦١ الجرندى ١٢٩ الجريف ١٢٩ الجعفرى ١٢٨ جعيدة ٦٦ جلال ٦٧ الجلبية ٦٠، ٦٣ الجنوبى ٦٧ الجوز ٦٧ جوعان ٦٧ جوهر (الاول) والثانى ٦٦ جوهرى ٦٧ الجوهرية ١٢٩ حاج راشد ٦٨ الحاجية ٦٦ الحائك ٦٦ الحبابة ٦٤، ١٢٩ حبش الاول (والثانى) ٦٧ الحد ٦٥، ٦٧، ١٢٨ الحدة ٦٦ حسكان ١٢٩ حسن الطوال ٦٧ حسن

۱۲۹ حسين ٦٠ حسين ٦٦ الحلبي ٦٤ حمد ٦٥،٦٦ حمدان ٦٤ حمرانان ٦١
حمود ٦٦،٦٧ الحنية ٦٦ حوت ٦٧ الحوز ٦٧،١٢٩ حوز كارون ٦٦ الحوسة
٦٠ الحوض ٦٥ حوطة رباط ١٢٨ حوطة زامل ١٢٨ حوطة عباس ١٢٨
حويدر ٦٧ الحويزاوى ٦٦، ١٢٩ الخافور ١٢٩ الخان ٦٦ الخربة ٦٦،١٢٩
الخريج ٦٦ الخرص ٦٦ الخربوطلية ٦٢ الخرنوبية ١٢٩ الخزينة ٦١ خريبط
٦٤ الخزوم ٦٦ الخشنام ٦٦ خشنى ٦٧ خصيف ٦٧ خضاب ٦١ خضر ٦٧،
١٢٩ الخضيرة ٦٠ خلف ٦٨ خلفان ٦٧ الخمس ١٢٨ الخميس ٦٥،٦٧ الخندق
٦٢ خنفر ٦٧ الخوارج ٦٧ الخورة ٦٣،٦٥ خوز ٦٤ خويسة (تصغير خيسة)
١٢٩ الدائم ٦٧ الدبرة ١٢٨ دبة ٦٥ دبيس السكبارى ٦٧ دحيمى الصغير والكبير ١٢٩
دراوشة ٦٨ درباس ٦٧ الدريسية ٦٦ دسمالية ٦٦ الدعيجى ١٢٩ دفار ٦٧
دهقان ٦٥ الدواسر ٦٧ الدورق ٦٧ الدورة ٦٧ دوشمان ٦٨ الدوة ٦٠ الدويب
٦٦ الدور ٦٧ الدير ٦٠ الديرة ١٢٨ الديلمى ٦٧ الذهب ١٢٩ راشد ٦١،١٢٨
الراشية ٦١ الرباط ٦٢ رحمة ٦٦ رشدة ٦٥ الرعيدات ١٢٨ الرملة ١٢٨
الرميلى ٦٢ الروط ١٢٨ الروف ٦٠ الروم ٦٧ رويض ٦٧ الريان ١٢٨ الرئبال
الكبير والصغير ٦٥ ريح بالك ١٢٩ الريضة ٦٦ الزائر ٦٦ زبيران ٦٥ الزودات
٦٠ الزريفى ١٢٨ الزريقية ٦٤ زعبر ١٢٨ زعير (تصغير زعر) ٦٧،١٢٩
الزلوخية ٦٦ زلوم ٦٧ الزهيرى ٦٧ الزوار ٦٦ الزوين ٦١ الزياد ٦٦ زيادى
٦٧ السادة ٦١ سالم ٦٥،١٢٨ سالمين ٦٦ سبق الاول والثانى ٦٧ السبل ١٢٨
سبهان ٦٧ السبول الصغير والكبير ١٢٨ السبيتة ٦٥ السبيعية ٦٦ السبيليات
السحاب ٦٠،٦١ السحالية ٦٦ السراجى ٦٣ سعد ٦٧ سعيد ٦٧،١٦٠ السلطان
١٢٩ السلطانية ٦٥ سلمان ٦٦،٦٧،٦٨،١٢٨ السليك (تصغير السلك) ١٢٨
سمرة ٦١ سميدة ٦٠ سنيسل ٦٧ سهران ٦٦ سهل ٦٥ سوادى ٦٧ السواعية
١٢٨ سودان ١٢٩ سوزلى ٦٦ السويب الصغير والكبير ١٢٨ سويلم الكوت ٦٧
السيبة ٦٥ سيحة ١٢٩ السيد ١٢٩ سيدعلى ٦١ السيدية ٦٦ سيرة ٦٦ السيل
٦٠ شافى ٦٧،٦٠،١٢٨ شاهين ٦٠ شبر ٦٧ شبيب ٦٦ الشبيكى ٦٦ شجر ٦٧
الشحامية ٦٣ شراع ٦٦ الشرش ٦٠ الشرقى ١٢٩ الششترية ٦٣ الشطانية
٦٣ الشعشاعى ٦٤ شعيب ١٢٩ الشلخ ٦٦ الشلخة ٦٧ الشليشية ٦٥ شمرتة

٦٥ شمل ٦٨ شملة ١٢٩ شنان ٦٧ شنانة ٦٠ انشنانية ٦٧ شناوة ٦٧ شنينة ٦٥
شهاب ١٢٨ شهيب ٦٠ الشيب ١٢٨ الشيبازية ٦٠ الشيخ ١٢٨،٦٠ الشيرازية
٦٣ الشيوخ ٦٧،٦٦ شينوى ٦٧ صالح ٦٧ الصباح ٦٦ صبح ٦٧ الصبخة ١٢٩
الصبيح ٦٧، ١٢٨،٦٨ صعب ١٢٨ صفاى ٦٠ صفر الاول والثانى ٦٤،٦٨
الصلبوخية ٦٦ الصلخى ٦٦ الصليبية ٦١ الصويل الصغير والكبير ٦١ الصويلح
٦٠ الصيخ ١٢٨ الضفرى ٦٦ الضمائن ٦٤ الطالبية ١٢٩،٦٦ طاهر ٦٧ طحين
٦٧ طه ٦٧،٦٥ طهماز ٦٧ الطويل ٦٦ الطويلات الكبير والصغير ٦٠ طيب ٦٥
ظاقول ٦٦ العامية ٦٥ عائشة ٦٤ عباس ٦٠ العباسى ١٢٨ العتيق ٦٠ عبدالحسين
٦٧ عبدالخضر ٦٧ عبدالدائم ٦٧ عبدربه ٦٧ عبدالزائد ٦٦ عبدالكريم ٦٧ عبدالله
٦٧،٦٦ عبدالبان ٦٨،٦٤ عبدالملك ٦٧ عبدالنبي الاول والثانى ٦٨،٦٧ العبيد
٦٧ العبيدية ١٢٨ العجم ٦٦ عريبد ٦٦ العرفج ٦١ العشار ٦٢ العشارى
٦٧ العشماوى ٦٧ العطارية ٦١ العطافية ٦٦ عطيوى ٦٥ علقمة الاول والثانى
٦٧ على ٦٧،٦٠ العمارين ٦٦ عميرة ١٢٩ العميرية ٦٥ عنبر ١٢٨ العنبرية
٦٦ العنبرى ٦١ عواجة ٦٧ العواد ٦٦،٦١ عوض ٦٦ عويسان ١٢٩ عيسى
٦٧،٦٦ غانم ٦٥ الغبى ١٢٩ الغبية ٦٤ الغزل ٦٨ غضبان ٦٨ غضيب (تصغير
غضب) ٦٨ غلام ٦٧ غلوم ٦٧ الغميض ٦٠ غنام ٦٧ الفارسى ٦٦ فجة العرب ١٢٩ فجة
مصلح ٦٤ الفحول ١٢٩ فريق الصخر ٦٣ فريق النصار ٦٦ فضيضة ٦٦ فضية
١٢٨ الفياضى ٦٥ فيروز ابوهالى ٦٧ الفيروزية ١٢٨ القاطع ٦١ قاووس ٦٥ قتيبان
١٢٨ قردلاف ١٢٩ القزارة ٦٢ قرمة على ٦١ قرمة ماجد ٦١ القرنة ١٢٨
القس ٦٣ القشة ١٢٩ القطعة ٦٦ القلعة ٦٧ قليصية ٦٥ قير ١٢٨ الكاولية
١٢٨ كباسى الكبير والصغير ١٢٨ كبرة ٦٧ الكتكى ٦٤ الكراى ٦٠
كريم ٦٨ الكشيشية ٦٦ الكوازى ١٢٨ الكوت ٦٥، ٦٦، ٦٧، ١٢٩ كوت
ابن نعمة ١٢٩ كوت الافرنجى ٦٢ كوت السيد الاول والثانى ١٢٩ كوت
الباشا ١٢٩ كوت بندرة ٦٦ كوت الجوع ١٢٩ كوت الحرامية ٦٥ كوت
حلاوى ٦٦ كوت الخان ١٢٨ كوت الخراب ١٢٩ كوت خضراوى ٦٧ كوت
خليفة ٦٦ كوت زعير ١٢٩ كوت الزين ٦٥ كوت السادة ١٢٩ كوت السنى
١٢٩ كوت سوادى ١٢٩ كوت الشيخ ١٢٩ كوت الصاحى ٦٤ كوت الضاحى

٦٢ كوت عباس ٦٦ كوت عبد الله ١٠٩ كوت الفراغ ٦٦ كلبي ٦٧ الكندي ٦٧ الكوسر ١٠٨ الشيش ٦٧ اللقطة ٦٦، ٦٥ لقاء ١٠٨ الربط [تصغير لوط] ١٠٨ الفريق ٦١ سبارله ٦٦ الجالدة ٦٦ الجابين الكبير والصغير ١٠٨ الجاس ٦٠ الجل ١٠٩ الجمرة ١٠٩ الحرقة ٦٢ محمد ٦٧ الحيلة ٦٤ حذفور ٦٧ الحابجي ٦٦ حرض ١٠٨ حركب ٦٤ حزبرعة [تصغير حزبرعة] ١٠٨ الحرع ٦٥، ٦٧ سلم ٦٦ السنابلة ٦١ المصطفاغيات ١٠٨ مصطفى ١٠٩ الطابور ٦٢ طحا ٦٦ مطحود ٦٦ المطلاع ١٠٨ مطحيم ٦١ المعاف ٦٥، ١٠٩ معارية ٦٤ معبر ٦٠ معتوجه ٦٦ المعلابة ١١ معرلة ١٠٩ معرلة ٦٧ معروف ٦٧ المعيف ٦١ المفايق ٦١ المفيتة ٦٠ المقاعية ٦٦ المقدسية ٦٢ المقطوفية ٦٦ المكرى ٦٥ ١٠٩ المكرية ١٠٨ سنابلة ٦٧ سنابي الباشا ٦٢ منور ٦٧ مهيجرابة ٦٤ موس ٦٧ سيتابلة ١٠٩ الميد ٦٧ الميري ٦١ ميرعلي ١٠٩ ميعود ٦٧ ميمن ١٠٩ ميمنية ٦٧ الناقية ٦١ النواغ ٦٦ ناصر ٦٠ نتر ٦٧ النجارية ١٠٩ النجر ١٠٨ النخيلة ٦٥ ندة ٦٧ النشوة ١٠٨ نعمة ٦٦ النفيشية ٦٦ نورز ٦٧ النرفابلة ٦٦ النهيرات ١٠٨ النرفلي ٦٠ النرفلية ٦٦ الرائة ٦١ الهرفية ٦٢ الهلالية ٦٥ الهندية (تصغير الهندية) ١٠٨ الهورة ١٠٨ الهويدة (تصغير الهادي) ١٠٨ الهيتي ٦٦ وحيد ٦٠ الوحيرة ٦٠ الوقف ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٦ الوهبي ١٠٩ ياقوت ١٠٨ اليتيم ٦٧ يسين ٦٧ يعقوب ٦٨ اليهودي ٦٤ يوسف ٦٧ يوسفابلة الأول والثاني والثالث ٦٤ يونس ٦٦ .

بصراي	٥٩٠	بطرس فنيش مياط	٦٥٤
بصرى (مدينة)	٤٧٦	البطة (بلد)	٨٨٥
بصرى أخو صالح الوحيشي	٤٦٧	البطخ بطيخ	١٤١
البصرة (رز)	٦٤٢، ٦٤٧	بطه بعض بيت به	٦٦١
ماء البطة	١١٠	بطة الفرات ورحلة	٦٦٨
البصري (نهر البصرة)	٦٧	بعيبص (نهر)	٦٦، ١٠٩
بطاس	٤٩٠	بغى	٤١
عشيرة بني بطاش	٦٧١	بغداتو	٤١
نهر بطاش	٤٢٢	بغداد (الباخرة العقابية)	٥٦

قدوم واليها جلال بك اليها ٥٦ سباق الخيل فيها ٣٣٦ (بغداد) معنى اسمها ٤٠ سبب بنائها ٧ سكانها قبل ٤٦ سنة ٦١٦ هبوط اسعار الحبوب فيها ٥٤ صوم رمضان فيها واهاله ٢٧٢ آفة الزنبور فيها ٢٧٧ الاراضي الاميرية فيها وفي البصرة ١٥٨ انشاء دار للبرق والبريد فيها ١١٢ الجراد فيها ٥٥ اشتداد حرها ١١٢، ١٦٢ النهب في شماليها ١٦٢ وفي ولايتها ٢٧٢ البغداديون والشرطة ٢٧٧ تدريس العربية فيها ٢٧٦ رواتب رؤساء بعض عشائر العراق لذهاب بريد بغداد وحلب وايابه في كل يوم ٢٨٠ الحيف في مكتبها الاعدادي ٢٧٧ المجلس العمومي واعضاؤه ٢٧٩ نبذه من تاريخها ٣٤٦ اشقياء الاعراب في جوارها ١٥٦ حريق فيها ١٥٧ ارتفاع اسعار السمن فيها ٥٤ ادارة برقها ٢٧١ عزل واليها حسين جلال بك ٣٣٤ تحويل مكتبها الاعدادي الى سلطاني ٣٣٢ جرائدها ٣٣٢ الجدري فيها ٣٣٣ عودته اليها ٤٤٦ تعداد مدارسها ومدارس العراق ٣٣٥ الساعة البغدادية ام لسائر ساعات العالم ٣٣٦ مدارسها ٣٤٥ وكيل والي ولايتها ٣٨٨ دفتردار ولايتها ٤٢٣ رجوع النقود القديمة الى التعامل بها ٤٤٤ داود باشا وال لها ومن بصحبته ٤٤٤ لاشتاء فيها هذه السنة وزيادة شطها والرطوبة فيها ٤٤٦ فتش فيلقها ٤٤٨ ارتفاع اسعار اراضيها من ٤٦٧ الى ٤٧٠ نظر في هذا الارتفاع في مستقبل اراضيها ٦٠١ التجارة فيها من ٥٨٥ الى ٥٨٩ بيان ما خرج منها الى اوربا في سنة (١٩١٢) ٥٠٩ وما خرج منها الى الهند والصين ٥١١ وما جلب منها اليها ٥١٢ وما جلب اليها من اوربا ٥١٥ حالة تجارتها في سنة (١٩١٣) ٥٨٦ رسم الذبح والجسر ٥٥٥ انقطاع جسرها ٥٥٦ آمر فيلقها ٥٥٨ واليها يجول في الولاية ٥٥٨ مكتب وتحفة المأمورين فيها ٥٦٠ امطارها ٥٦٩ نبذة من تاريخها وتاريخ البصرة والمتفق في اوائل القرن التاسع عشر من ٥٦٣ الى ٥٧٤ ومن ٥٣٩ الى ٦٥٩

البغو (بمعنى الطوش) ٥٣٥
البغيلة (بلدة قرب بغداد) قتل فيها ٥٥٨
بقجة ٦٣٩
بقرباس ٢٠٤
البقعة (موقع) ٣٦٧
بقلة (نهر) ٥٩٢
البقلة الحمقاء ٢٠٦
البقلة المباركة ٢٠٦
بقولس ٢٠٤
بكاد (نهر بالبصرة) ٦٨
بكار (نهر) ١٢٩
البكتاشية ٣١٠

آل بكر ٢٩٣
بكراغا ٦٥٠
بكرل (اشته) ١٦
ابن بكير اغا ٤٠٧
بلجان (نهر) ٦٥
بلحسلوك ١٩٧، ٢٠٥
بلخشكوك ١٩٦، ٢٠٦
البلخي ٢٠٦
البلد (نهر) ٦٥، ١٢٩
بلد (ناحية) ٩٧
بلد العرابي ١١١
املاك ظريفي (اوزريفي) في بلدروز ٣٨٩
بلدة السودان ١٦٢
بلغوادا (موقع) ١٨٨
البلوص ٦٧١
بليجين (نهر) ٦٥
بليختون ٤٩٢
بليفة، تل (لفة مخطوءة في بليفة) ١٣٨
بليفة (تل) ٢٩٢
بليه سودآء ١٦٧
بنت حمود (نهر) ٦٦
بنت سعيد (نهر) ٦٦
بنت القاضي (تل) ٢٨٩
بنت المنلا (نهر) ٦٥
البندارية ٥٤
بندر (نهر) ٦٦
بندر السلام ٢٢١
بندر عباس ٢٢١
البندنجين ٦١٦
بنكام ٣٦٨
بنفشة ٥٩٢
البنوة (بدو) ١٤١
بنيصر (ملك) ١٧٠
بني مالك (ناحية) ٤٦٥
بنية ٢٩٣
بنية بن جرينس او قرينيص او قرينس او بنية بن مزبان ٤٢٨
بهبود (اسم رجل) ١٣٨
بهبهان ٦٥
البهدلة ٥٧٤
بهراب ٥٩٢
بهرسير ١٧٣
بهرشير ١٧٣
بيوت بهلول ٤٥١
بهمشير ٥٨
البواب (من رجال السفينة) ٨٢
البوب [تلول] ٣٥
البواخر الاولى التي قدمت العراق ٦٢٨
بواخر الادارة النهرية فيه ٥٦٠ منافع بيعها للاجانب من ٦١٧ الى ٦٢٥
البوادي [نهر بالبصرة] ٦٧
البور [نهر] ١٢٩
بوشهر ٦٤٥، ٦٥٥
بوغوص [بولس] ٦٢٦

البوم [سفينه] ٢٤٧
بي بي ٦٤٩
الحاجه بيبي شمس الملوك خانم ٥٥٩
بيت جرجي ١٧٧
بيت سلوخ ١٧٨
بيت سليط ٢٢٣
بيت علي في العراق من وجه ٦٨ الى ٧٣
بيت ناوي [منزل] ١٥٧
البيتيه ١٤١
البيد [نهر] ٦٦
بئر الجنيد ٤٥١
بير [كردية] ٤٨٤
بيري كوكه ٣١٠
بيري مكرون ٣١١
بيز الواوي [تمر] ٥٩٢
اوال بيس [من مصطلحات السفانين] ٢٤٣
البيشار [في السفينه] ٢٤٥
بيض [من مصطلحات السفانين] ٢٤٦
البيضاء ٥٣٨
البيكيه [نهر] ١٢٩
بيرولدي ٥٧٣
طيروا بيوار، احجس بالجوش ٢٤٦
التابية ١٢
التأثارية (سعاة البريد) ٥٦٩
تاجر (نهر بالبصرة) ٦٠
تارة (بمعنى التيغار) ٤٢٢
تاكو ٥٤١
تاكوهي ٤٢٧، ٥٤١
التامل (نهر) ٦٠
ابو تائه (من الاتقياء) ١١٢
التبتور ٥٢٤
تبديل (تنكر) ٦٥٦
تبرزل (تمر) ٥٩٢
التبريكة من مصطلحات السفانين ٢٤٣
تبله (كرديه) ٣٠٨
التبليا ٥٣٤
تبوك (موضع) ٥٨٦
التجارة في بغداد من ٤٨٥ الى ٤٨٩
التحاوش ٩٨
تحت (في مثل الكتاب تحت الطبع) ١٤٥
تحديد التخوم العثمانية الايرانية ٦١٦
التحسس ٣٧٦
تحول الالفاظ عن اصل وضعها وبقاءها على وضعها ٣١٣
تدمر ١٠
تدويرة [بشكل] ٥٢٢
التذليل ٥٣٦
التر (حبل) ٥٢٢، ٥٢٣
ترابي ٢٥٧
الترابيون ١١٢
الترجيب ٥٣٦
الترجيع [من محسنات البديع] ٥٧٨
ترزي باشي ٢٤٧
الترسل ٢٥٧

ترشى (رواسير) ٤٩٥
ترك (كردية) ٤٨٣
تركي سلطان مسقط ٢٢١
الامير سعود بن جلوي بن تركي ٢٣٢
ولاية تركي ٢٢٣
ترکی (نهر) ٦٦
تركيس النخل وماجاء بمناه ٥٣٥، ٥٣٦
الترياق ٣٠
تريزيا وهي امرأة يعقوب بن انطون عم ثان لاوسانى ٢٥٢
تزم ٤٩١
تزم (نبات) ٤٩١
تسبينا ابنة يوردان ٢٥٠
تستر [نهر] ٥٨
التسمم (ابتلاع السم) ٣٣٠
تسيار ٣٧٢
التشجير ٥٣٦
تشيي (كردية) ٤٨٤
تطواف في جوار بغداد والمدائن ١٣٦
التعقيل ٥٣٦
التغار ٤٢٢، ٦٠٥
تغارة ٤٢٢
تغايا بني تغلب من ٤٧٥ الى ٤٨٢
التفاريق (معناها اللغوي) ٦٤٠
تفاصيل (معناها اللغوي) ٦٤١
ديوان التفتيش ٢٠٩
تفك ٦٤٩
التفلة (بئر) ١٢٢
التفريض ومعناه ٢٥٥
تقي العباس (امير اهل الجبل)
التقية (عند الشيعة) ٧٩
تكرى ٥٤٥
تكريت فيها آثار قديمة ٤٢٠
التكميم ٥٣٦
تكى (علم انثى) ٥٤١
تكية (اسم انثى) ٥٤١
التكييس ٥٣٦
تل ابرهيم من ٥٣٠ الى ٥٣٢
تل ابو حصير ٢٩٠
تل ابو خشم ٢٩٠
تل ابو الهيت ٢٩٠
تل بليقية ١٣٨
تل جيمة ٢٨٨
تل الذهب ٢٨٦، ٢٨٨
تل عمر ٢٨٩
تل غرف ٢٧٢
تل كارة (نهر) ١٢٨
تل منز ٢٩٠
تلخ ٢٠٥
تلخ جوك ١٩٧
تلخ چكوك ١٩٧
تلخشكوك ١٩٧، ٢٠٥
تلخى ٢٠٥، ٢٠٦
تلقيح النخل ٥٣٣

تمام زد ٦٤٠
التمدن (التحول الى مدن) ٣٣١
التمك ٤٩٠
اصل لفظة التمن بمعنى الارز من ٤٨٨ الى ٤٩٠
تمنك (فارسية) ٤٩١
بنو تميم ٢٧٢، ٩٧، ٢٩٤
التماكيس (نهر بالبصرة) ٦٨
تن بمعنى في الضربة ٥٧٢
تنكرى ٥٤٥
تنكة estagnon ٤٨٨
تنوف [بليدة في عمان] ٢٢٢
تنومة [نهر] ١٢٩، ١٣٠
تهامة ٥٨٦
التهين ٤٩٠
توارن ٥٨٣
كتب تواريخ بغداد من ٣٣٧ الى ٣٤٨
التوت [التكى] ٣٠
التوجيه او التخريج في العربية بنفي وجود كل خطاء فيها ١٠٠
توغ ٦٤٦
تولى سبز [كردية] ٣١٠
توماء ٥٣٨
توماس بن بوردان ٢٥٠
توميجا او توميجان [اسم رجل] ٢٣٩
تونة البغدادى [من مشاهير رجال السفينة] ٨٦
التويثة [تل] ٢٩٢
التياهة ١١٢
التيغار ٤٢٢
تيما مقالة تاريخية وجغرافية فيها من ٥٣٧ الى ٥٤٠
السلطان تيمور ٣٨٨
ثابت [نهر] ٦٥
الثابت [من شمر] ٣٦٧
ثادق [بدو] ٤٨١
الثاجرية [نهر] ١٢٨
ثاسم بن ثانى ٤٠ وفاته وترجمته ١٦١
تتمة الترجمة ٢٩٧ ابنه الامير الشيخ عبدالله ٢٧٥
ثرمدة [منزل] ١٢٠
الثعاب [الشحاط] ٤٨٧
ثعبان الربان Lieutenant ٦٢٩
آل ثعبان ٢٩٦
ثعبان بن عبدالله بن ثعبان ٢٣٢
الامير فهد بن صنيتان من آل ثعبان ٢٣٢
الامير عبدالله بن عبدالله بن ثعبان ٢٣٢
الثوابت [من شمر طوفه] ١٤١
الثوبى [اعراب في مسقط] ٣٣٣
ثوى [فندق] ١٠١
الثوينة [زاوية] ١٣٨
السيدوبى ٢٢١
ثياب الرجل والمراة عند الكرد ٣٠٧
جابر المراد آل محيسن من عشيرة كعب ١٣٢، ١٣٣
جابرى (بدو) ٣٣٣
الرز الجات ٦٤٣، ٦٤٧
جاثر (بمعنى كاثر بن ارم بن سام) ١٦٩
الجادرية ١٣٧

الجاقبية العامة ١٨
جاربارات ٤٩٢
جاربارة ٤٨٥
جارغ وجارق وجارخ ٢٣٧
جاروخ وجاروغ وجاروق ٢٣٧
جازع (اي بارز) ٨٩
ابن جازى ١١٢
جاسم [نهر] ٦٦، ١٢٩، ١٣٠
الجاف [اكراد] ١٩٣
الجاق (اصلها ومعناها) وجمعها جاقات ٤٩٣
جاك ٤٩٢
جاكا [كردية] ٤٨٤
جاكون (كردية) ٤٨٣
جال (كردية) ٤٨٥
جالبارة ٤٨٥
جالق ٤٥٩
الجالى (نهر) ٦٦
الجالية (الجلاية) ٤٢٧
الانشآ - الجاهلى ٧٤
الجب من مصطلحات السفانين ٢٤٣
الجبارات (نهر) ١٢٨
اجبارة (نهر) ٦٥
جبانى (تمر) ٥٩٢
الجبالية (نهر) ٦٤
الجبائش ١٥٩
جبجاب ٥٩٢
جبر (نهر بالبصرة) ٦٧
جبرا اصفر ٦٤٤
جبران (نهر بالبصرة) ٦٨
جبقجى ٥٦٥
الجبل (موضع) ٢٢٧
جبل اولاد على ٥٨٦
الجبل (نهر) ١٢٨
جبة (اسم ماء قريب من حائل) ٥٣٨
الجبخانجى ٦٥١
الجبور [بدو] ٢٨٥، ٢٨٦
جبوقجى ٥٦٥
الجبيل [قرب قطر] ٢٧٨
الجبيلة (نهر) ٦٢
الجبيلة (بلد) ٣٥١
الجحلق ٤٩٠
جحيش (نهر بالبصرة) ٦٨
الجحيوى (نهر) ١٢٨
جخوه (كردية) ٤٨٤
الجدال (الطوش) ٥٣٥
الجدرى ٣٩١
جدى بن الدلهات بن عثم العشمى ١٧٥
الجديد (نهر البصرة) ٦٠
الجديد (نهر) ١٢٨
جراجة ١٧٩
الجربارات ٤٩٢
جربارة ٤٨٥
ال جربة ٦٥٤
الجراحى الاول والثانى (نهر) ٦٠، ٦١

الجراد في جوار نصيبين ٥٣
جراغ ٤٨٣
الجرامقة [بلادهم] ١٧٧، ١٨٠
جرجي (الياس ويوسف ورزق الله) ٦٢٩
جرس يجرس ٢٦٢
الجرش (القرش) ٥٧٤
جرك فلاناً وشيئاً فتجرك (معناه) ٥٧٠
جرك بمعنى معدم ومتلف ٥٧٠
بنو جرم ١٧٠، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٩
جرم قضاعة ١٧٩
الجرميون ١٧٣
جرموق ١٦٩
جرموق (لبس) ١٧٠
الجرندى (نهر) ١٢٩
السيد ميخائيل جروة بطريرك السريان ٢٤٨
الجريد (عظم الساق) ٩٠
الجزيرة (مدينة) ١٣٨
الجريف (نهر) ١٢٩
الجزيرة الخضراء ٢٢١
جزيرة العرب ٧ ومن ٢٢٥ الى ٢٣٢
الجسات (بدو) ٩٧
الجش ٥٣٣
جشم (بمعنى قشم بدو) ٦٤٨
الجمارة ١٥٦، ٤٨٣
الجمفر (اخو زفروط) ١٤١، ٢٩٣
السيد جمفر الحلي [ترجمته] ٤٦
جمفري (تمر) ١٢٨، ٥٩٣
فرقة جمفة (في السفن) ٢٤٤
الجمل (النول) ٤٨٦
جميدة (نهر بالبصرة) ٦٦
الجف (الطلع) ٥٣٣
جفر [غلام] ٢٦٢
الجفر (بدو) ٣٩
جلاجل (بدو) ٤٨١
جلال (نهر بالبصرة) ٦٧
الجلاب ٤٨٧
جلب ٤٩٢
جلبارة ٤٩٣
اصل الجلبة بمعنى الضوضاء ٤٩٢
الجلبي (نهر) ٦٠
جلبي (تمر) ٥٩٣
معنى جلبي ٥٤٥
الجلبية (نهر) ٦٠، ٦٣، ١٣١
الجلجلان ٢٠٦
جلس الشراع ٢٤٣
جلنجبين ٢٠٣
الجلوة (العروس) ٤٢٧
الجم (من مصطلحات السفائين) ٢٤٣
الجماعين (بدو) ٤٨١
جمال بك والي بغداد سابقاً ٤٤٦
جمال الدين (تمر) ٥٩٣
الجمبارات ٤٩٢
جمجمال ١٩٢، ٦١٥
جمعت السفينة من مصطلحات السفائين ٢٤٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الجلس (الجواميس) ٢٧٨
سبب افراد معدود ما فوق العشرة في الجمع ٢٦٦
جمعية الاخوان ٢٧٧، ٥٠٤
اجتمع الجمع بمعنى جمعه لم يسمع ٥٤٨
(محفر) الجميلية ٤٤٤
جناجة ٥٠، ٥١
الجنجيديون ٤٩٠
جنحت السفينة ٢٤٤
الجنك ٥٧٠
الجنوبي (نهر) ٤٤، ٦٧
الجنيد تلاميذه ٤٥٠
مسجد الجنيد ٤٥٠
جهارپارات ٤٩٣
جهارپارة ٤٨٥
الجهال (بمعنى الاحداث) ٦٤٦
الجهرة (منتزه) ١٢٥
آل جهل ٥٦٠
الجو ٥٨٥
الجوازر (موضع) ٥٧
جوال ٤٨٥
الجوالق (اصلها اللغوي) ٤٨٥
جورة (منديل موشى) ٤٢٧
الجوز (نهر بالبصرة) ٦٧
جوزي ٥٩٣
الجوش(حطه) ٢٤٣، ٢٤٥
جوعان (نهر البصرة) ٦٧
جوغه(كردية) ٣٠٧
جوف آل عمر ٣٥٣
جوقدار ٦٤٢
الجوقة(من رجال السفينة) ٨٣
المسترجونس ٤٢٥
جوهر الاول والثاني(نهر) ٦٦
جوهري (نهر البصرة) ٦٧
الجوهرية (نهر) ١٢٩
جيب العب ٤٣١
جيلدارو(نبات) ٤٩٢
الحابول ٥٣٤
بنو حاتم ٣٣٣
الحاجبة [نهر] ٦٦
الحارث بن شمر النعمان ١٤٣
الحاكم او الامير او العامل ٣٥٤
حاليش وجمعه حاليشات ٦٤٦
الحائك (نهر) ٦٦
حائل ٥٤، ٥٨٣، ٥٨٥، ٦٧٠، ٦٧٢
الحبابة (نهر) ٦٤، ١٢٦، ١٣٠
حبش (نهر بالبصرة وهو اول وتان) ٦٧
حبوك ٥٣٥
حبل السور ٢٨٨
الحبوب Céréales ٤٨٩
آل حتلين (بدو) ٣٠١
الحجبة [العظم البارز] ٨٩
الحجر (موضع) ٥٨٦
الحجرة(موضع) ٥٨٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الحد (نهر) ١٢٨،٦٧،٦٥
حدر لاهومور ١١٤
حدرة (بمعنى كروان) ٢٧
الحدة (نهر) ٦٦
صيد الحذافة ٥٢٥
قبر حذيفة اليمان ٢٩١
حاج راشد (نهر بالبصرة) ٦٨
الحر بن يزيد الرياحي احد اصحاب الحسين وقبره ٢٦
الحراجين (بدو) ٤٨٢
الحرارشة ٤٨١
بنو حراس ٣٣٣
عشيرة حرب من عرب نجد ٣٩، ٥٤، ٢٩٨، ٥٥٧، ٥٨٦
الحرش (سمك صغار) ٥٢٣
حرش عليه (عامله معاملة سيئة) ٢٥٨
الحرمية (بدل الخرمية) ١٠٦
الحرق [اللفاح] ٥٣٣
فضل الله الحروفي ٣١٠
الحروورات [نقيض البرودات] ٦٥٤
الحريث [ابرة الراعي] ٤٩٠
الحريث [بدو] ١٤١
حرير (بلدة) ٦١
الحريق [من ملحقات الرياض] ٣٥٢، ٥٥٥
حريملة ٣٥١
الحزبة [نهر] ١٢٩
الحزن ٥٨٥
الحزم [بلاد] ٢٢٣
حزوى ٥٨٦
حسام الدين باشا ٥٥٨
حساوى [تمر] ٥٩٣
حسحوس ٤١١
حسكان [نهر] ١٢٩
حسكة ٤٦٥
حسن [نهر] ١٢٩، ١٣٠
بنو حسن ٣٨، ٥٥٩
حسن افندى [تمر] ٥٩٣
السيد حسن الصدر ٢١٠
حسن باشا الصغير ٤٠٧
حسن الطوال [نهر بالبصرة] ٦٧
حسن القبيح ٢٨٩
حسون الحيون [رئيس عشيرة بني اسد] ١٥٩
حسين [نهر بالبصرة] ٦٠، ٦٦
الحسين بن علي بن طالب ١٣٩
عشائر بني حسين ٥٥٧
حسين ابو عير [من مشاهير السفانين] ٨٦
حسين آل حنظل [رجل] ٨٦
حسين باشا [في القرنة] ٤٦٤
حسين الثامر [رئيس قبيلة] ٩٧
بين عشيرتي الحسيناء وقاطع ٢٧٩
الحسينات ٣٨٩
حسيني [نخوة] ٢٩٢
الحسيني [ريح] ١٢٦
الحسينية ٢٧، ١٤١
حشيشة الساويك ٤٩٠

الحصر والاقتصار بمعنى الحسرة والكآبة ٦٦٤، ٦٦٦
حصل أرصاد التقسيم على عقد الروابط ٢٠٢
الحصوة (منزل) ١٧٧
الحصيري (ريح) ١٧٧
الحصن ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥
الحضيرة (بمعنى اسكلة) ٢٢٠
حطيط ٨٩
الحف (موقع) ٩٨، ٨٦٥
الحفاير (بدو) ٨٨٤
حفنا ير (بمعنى جاف) ٥٧٤
حقبان ٥٥٠
حقة (بمعنى علبة المشمش) ٥٥٠
حقين بدا (كردية) ٤٨٤
حقيتو سولة (كردية) ٤٨٤
حكم وأمثال من ٢١٢ الى ٢١٤
الحكومة (صعوبة استعمال لفظها) ٢٢٠
حكيم باشي (مصاب) ٤٧
[الحلاج] ابن منصور ١٠١
الحلزونة (مصالحها اللغوي) ١٢١
الحلواني (تمر) ٧٨، ٥٩٢
حلواني ابو غشيم (تمر) ٥٩٢
الحلوب (الموجود) ٢٦٨
الحلوبل (النساء) ٢٦٨
الحلبي (نهر) ٦٤
الحلبيون في بغداد ٢٦٠
حلو حلو دقنه (تمر) ٥٩٢
الحلقوم (ماء الفكين) ٨٩
مستقبل قضاء العلة سنة ٢٠٠ الى ٢٠٦ نموذجا ٩٧
حلواني (تمر) ٥٩٢
الحمد مظهر الحمد أو الحالة عند العراقيين ٤٧٢ ff
حلوة الجبل (تمر) ٥٩٢
الحاملة (بدو) ٢٠٠
تبرع الشيخ حمادي ١٦٢
حمد (نهر) ٢٥، ٦٦
حمد وحمود (ابناء سلطان فيصل) ١١١
حمد الرشيد ٦٧٠
حمد الصالح ٨٦
حمدان (نهر في البصرة) ٦٤، ٦٤٧
ابو حمدان ٤٧٦
حمدي الاعظمي ٢٠٠
حمران (نهر) ٦١
حمري ٥٩٢
حمزة نجم (تمر) ٥٩٢
الحمل (الطرح) ٤٧٢
الحمل على النظير ٦٠
حملة (بمعنى كرواسه) ٧
حمود (نهر بالبصرة) ٦٦، ٦٧
الشيخ حمود شيخ المنتفق ٦٤٠، ٦٥١، ٦٦٤، ٦٥٨، ٦٦٤
قبره ١٥٦، ٥٦٤
حمود ابن تامر ٤٩٢
حمود وحمد (ابنا السيد فيصل) ٦٦٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حمود الراوي الخاني صاحب أرض ٤٠٩
حميان (سبخ) ١٦١
آل حميد ٤٨١
الحميدية ٤٠٩
المطبعة الحميدية في بغداد ٤٠
الحميمة (منزل) ١٢١
حنا ابن عبد الأحد ٥٠٤
حنا اللعبي ٥٠١
أسرة حنا الحلبي ٢٦٤
طراز أبواب المزارات بالحناء ٤٥٠
الحنابج (موضع) ٢٥٢
الحناكية (منزل) ١٠٢
حنة أخت أحمد الصرفي امرأة بدر بن كرجي
باشي ٥٠٠
الحنية (نهر) ٦٦
الحوابس (قبيلة في مسقط) ٢٢٢
الحوائي ٤٥٩
حوبت (نهر بالبصرة) ٦٧
الحوز (نهر) ١٠٩
حوز كاروبه (نهر) ٦٦
استعمال الحوزة بمعنى الحوراء ٢٠١
الحوسة (نهر) ٦٠
الحوض (نهر) ٦٥
تحاوطته ٥٧٤
الحوطة (نهر) ١٢٠، ٤٥٤
حوطة باب زامل ١٠٨
حوطة بني تميم ٤٥٤
حوطة رباط ١٠٨
حوطة عباس (نهر) ١٠٨
حوطة عبد الله الفيصل ١١٩
حويدر (نهر بالبصرة) ٦٧
الحويزاوي (نهر بالبصرة) ٦٦، ١٠٩
حويزاوي (نهر) ٦٠٢
الحويزة ١٠٧، ٨٩
الحويزي (ريح) ١٠٧
حويزي أو حويزاوي (تمر) ٥٩٢
حويصلات ٨٩
الحويطات (قبيلة) ١١٠
الحياة حيال ٢٠٦
حيحة (سر مصطلحات السفانين) ٤٤٧
الحيدرية لعقالة طويلة في لفة البيت ٦٢٠-٦٢٢ السيد
عبد الغفور الحيدري ٦٢٢ السيد ابراهيم فصيح بن صيغة الله
٦٢٢ السيد صيغة الله
٦٢٥ عبد الرحمن باشا الحيدري ٧٠٤
الحيسية (موضع) ١٠٠
حيشت أسماك على الجابور ٢٩٠
الحائر (نهر) ١٠٩
خال خالد (كردية) ٢١١
نبز خالد ٢٢٢، ٢٩
الخابة ٦٦
خابة عبود ٥٦٤
خابة الوزير ٦٠٧
رجوع الأوسر في أخاه خانقين ٥٦ طريقها ٥٥٥
الدعار فيها ٥٥٩

خابر ٢٤٦
الشراع وخابره ٢٤٤
الخبراء (معناها اللغوي) ٥٣٨
مذهب الخبرية ٣٧٦
خث الماء ٤٩٢
خدرلوغومور ١١٤
خدري ٥٩٣
بيي خدوج بنت شيخ قاسم ٦٤٩
خدوم (بمعنى كثير الخدمة) ٦٥٣
خديجة الهذال ٣٦٧
الخديجي (نوع من التتن) ٣٦٨
الخرات (كردية) ٣٠٨
تخاربوا (تقاطعوا) ٦٤٦
الخراب (قصر) ٣١
نهر الخراب ١٣٠
خرافات عوام البغداديين من ٤٤٩ الى ٤٥٤
خربط الشيء فتخربط شوشه فتشوش ٦٥٤
والمصدر خربطة وهي التشويش والاضطراب
والفتنة وتجمع على خربطات. عامية عراقية ٦٥٠
الخربوطلية (نهر) ٦٢
الخرج ٦٦، ٢٣٠، ٣٥١، ٣٥٢، ميرها ٢٣٢
اخرز (من مصطلحات السفانين) ٢٤٣
الخرص (نهر) ٦٦
خرص (معانيه اللغوية) ٣٠٣
الخرصة (بدو) ٢٩٣
شد الخرق [خرافة] ٤٧٣
الخرمية ١٠٦
الخرنوبية [نهر] ١٢٩
الخرنينة [نهر] ٦١
خروس [قبيلة] ٢٢٢
خريبط [نهر] ٦٤
الخز [حيوان] ١٣٥
خزاز [خور] ٦٣
الخزاعل ٦٥٥
خزاعة [بدو] ٢٩٣
طوب ابو خزامة من ٤٠٦ الى ٤١٥
خزرج [بدو] ١٤١، ٢٨٦، ٢٩٣
الخزعلي [نهر بالبصرة] ١٢٨
نهر الخزم ٤٦٣
خزمة «كردية» ٣٠٧
الخزوم «نهر» ٦٦
خزير «بمعنى انف الجبل» ٣٥٠
الخست وهو نهر السيبة «بالبصرة» ٦٦
خستاوي «تمر» ٥٩٣
خسرا آباد ٦١٦
خسرج او خزرج ١٤١
الخشاف «الخفاش» ٢٠٧
الخشت ٥٧٢
الخشم «الانف» ٦٥٣
خشم النير «منزل» ١٢١
ناصر باشا الخشمان ٣٣٤
الخشنام «نهر» ٦٦
خشي «نهر بالبصرة» ٦٧
خصارة ٦٤٧
الخصافة ١٣١
خصاوي البقل «تمر» ٥٩٣

خصب «بلدة» ١١١
خصب «تمر» ٥٩٣
الخصيبة «طلع» ٥٣٣
خصيف «نهر بالبصرة» ٦٧
خضاب «نهر» ٦١
الحضارمة ١٧١
خضر «نهر البصرة» ٦٧، ١٢٩
الخضراوي (تمر) ٢٧٨، ٥٩٣
الخضيرة (نهر) ٦٠
عبد الجبار چلبي خضيري زاده ٤٦٨
هذا الشيء يخالف ذاك على خط مستقيم ٣٧٥
تزوير الخطبة عند اليهود ٤٥٦
الخطرچي وهو صاحب مرزا الخطرة (من مصطلحات السفانين) ٢٤٥
الخطورة (بمعنى الاهمية) ٣٨١
الخضيرة ٩٧
الخور (موضع) ٥٨٦
خلاص ٥٩٢
خلداتراً ٢٤٢
ذو الخلصة ١٧٧
مايخالف (معنى هذه العبارة) ٩٠
خلف (من انهر البصرة) ٦٨
خلف المرير (بدو) ٢٨٦
خلفان (نهر بالبصرة) ٦٧
تخلق بمعنى غضب ٦٥٦
خليج فارس. الانكليز فيه ٥ وصفحة من تاريخه ٥
الانكليز وسفن الغوص فيه ٥٤ نزع الاسلحة
الناريه من ثغوره ٣٣٥ ابن سعود والانكليز في
خليج فارس ٥٥٩
خليص (منزل) ١٢٢
آل خليف ٤٨١
خم الجمة ٢٤٣
الخماسين (بدو) ٤٨١
تخامروا ٢٥٧
الخمس (نهر) ١٢٨
خميس (نهر) ٦٥، ٦٧
خميس السنبل (رئيس الرفيعات) ٩٧
الخماسة ١٤٠، ٢٨٦
الخنافرة (بدو) ٣٠٠
خنامات ٥٤١
خندريلى ٢٠٥
نهر الخندق ٦٢، ١٣١
خنفر «نهر بالبصرة» ٧٦
خنشار (نبات) ٤٩٢
خنوم ابنة موسى الامدي الكلداني ٢٥١
خنيزي «تمر» ٥٩٣
الخوارج «نهر بالبصرة» ٦٧
الخوث ٢٢٤
الخوخ والدراق عند الشاميين ١٢٧
الخوخة «بمعنى البستان» ٩٥
الخورة «نهر» ٦٣، ٦٥
خوز «نهر» ٦٤
خوشه كوته [تمر] ٥٩٣
آل خويان ٤٨١
خويرة ٢٤٤

خديجة [نهر] ١٠٩
انتحار خياط ببغداد ٢٢٦
الخياطيات [حدل] ٨٩
خير الناس من ينفع الناس ٥٢١ الى ٥٢٧
خيقان ٨٠
سباق الخيل في بغداد ٢٢٦
خيول (من مصطلحات السفانين) ٢٢٤
سالم الخيون ٦٧١
الخيمات ٦٨١
دار المفاصل ٢٨٠
داريا أي شهرة وحرسه ٢٦٤
دار السرور «قصر» ٢٦٩
دارغ «من أعمال الحلة» ٢٩
دارك [بمعنى ادراك وقارب] ٥٦٩
داري (عند رجال السفينة) ٨٤
داريا ١٠٧
الداسينيون ٢٠٩
محمد باشا الداغستاني ٢٢٦
الداقوقي ٥٢٢
ابدال الدال جيماً وبالعكس ٢١٦
كنز الدين ٤٦٥ وفكه ٢٢٩
داملة ٦٥٢
الدانمر ٢٤٨
دانة ٢٤٨
داود [وكتابتها] ٤٥
داود افندي «كهية» ٦٥٢
داود افندي الذي كان متزوجاً بنت سليمان باشا ٥٧٢، ٦٥٨
داود الجنابي ٨٦
السيد داود افندي النقيب ٩٩
الداور (نهر) ٩٢
الداورة (نهر) ١٤١
قرية الداوردي ١٥١
الدائرة (معناها) ٦٤٢
دائرة العلوم والمعارف ١٤٨
دائرة المعارف ١٤٦
الدائم (نهر بالبصرة) ٦٧
دابة ريزبار «كردية» ٢٠٩
الدبرة «نهر» ١٢٨
الدبس (السمسم) ٥٩٢
دبش ٢٧٨
الدبور «ريح» ١٢٧
دبه «نهر» ٦٥
دبي ٢٧٥ الدنكليز فيها ٢٢٦
دبيلة «معناها اللغوي» ٢٧٩
الدبابكل «جماعات عظيمة» ٢٧٩
دبيس «نهر بالبصرة» ٦٧
دبيني «تمر» ٥٩٢
دجيبة «بلد» ٥٧
الغرق في دجلة ٢٧٦
دجلة العوراء ٧
الدجول «منزل» ١٢٤
دجيل الصغير «نهر» ١٢٩

رصيص الصغير والكبير «نهر» ١٢٩
رضيل المروع «شيخ عرب» ٨٦
تبرع عبد الحسين افندي الدده ٤٤٤
رعاكي ٦٥٩
الرعاكية ٦٠٨
رعلكة ٤٥٩
رعاغ «عريس الصيد» ٥٧٤
رعاكا بنا «كردية» ٤٨٥
رعاوشة [نهر بالبصرة] ٦٨
رعباس [نهر] ٦٧
رعباش [قصبة سرحميد] ٤٠٩
رعبكة ٤٥٩
لشنه المصيبة اعظمه رسماً مفيداً في سياسة الملكة ٤٧٦
الرفع الرامردي ٥٧٤
الرمية ١٥٨، ١٦٠، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٨٦، ٥٠٤
الرقة [بمعنى البستان] ٩٥
رمكانه [بمعنى ديرمكان] ٥٤١
عمر الرميد بن الرعيب ١٥٦
الرميش [معناه اللغوي] ٤٠٩
رميش اغا قيم مقام ٦٤٤
فيصل الرميش [رئيس عشائر مطير] ٥٥٧
رميض بن عبد المنصور [جافر نهر] ١٢٩
رميض الشعلان ٢٦٧
أرض رزدي ٤٨٥
نهر رز قول ٥٨
رسنايا [الراسبون] ٤٠٩
رسمالية [نهر] ٦٦
الرشت [السهل. كردية] ٤٨٤
الرعجة (بدو) ١٤١
الرعصر (رعيبة) ٦٦٨
الرعيجي (نهر) ١٢٠، ٤٠٩
الرعيرات (بدو) ١٤١
الرغارة ٩٥
رغبة (بلدة) ٥٧
الرغمة (بدو) ٤٨٤
الرغيرات (بطن من البدو) ٤٥٩
رفار (نهر بالبصرة) ٦٧
الرفافعة ٤٩٤
رفع (من مصطلحات السفانين) ٤٤٤
رقد العمار (تر) ٥٩٢
رقد العراني ٤٤٤
رقد السفينة أو الكعم ٤٤٤
رقبة اوردعبة اوردغبة ٥٧
رقل أبو الرشيد (تر) ٥٩٢
رقل أبو الودع [تر] ٥٩٢
رقل بارة [تر] ٥٩٢
رقل عود [تر] ٥٩٢
رقل لشتى [تر] ٥٩٢
رقلة ٥٩٢
الرقنية [سم سفينة] ٤٧٧
محلة دكاكين رشارة ١٦٤
الركبية [اصحاب الدكاكين] ٦٤٤
الرلاجة ٤٩٤

دلال الفتاة عند اليهود ٤٥٤
الدلق [حيوان] ١٣٥
الدلم (قرية) ٣٥٢
دلة الخلف ٥٩٣
الدليم ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٥٥٨
تعمير جامع الدليم ٢٧١
آل دليم (عرب) ٤٨١
الدمام ٢٨٣
الدمبركة ٤٥٨
الدمن (السماد) ٤٧٣
الدنبركة ٤٥٨
الدنبك ٢٨٣، ٤٥٩
الدهامشة ٣٦٧، ١١٢
دهقان (نهر) ٦٥
الدهناء ٣٥٣
الدهنيم ٦٥٠
دوارة ريح ٣١٤
دوارة هوآء ٣١٤
الدواسر ٦٧، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٥٣، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٥٨
بلادهم ٣٥٣
الدوب (معناها اللغوي) ٤١١
دوب السوس (موضع) ٤١١
الدوبة (زاوية) ١٣٨
الدوحة ٩٧
الدوحة في بلاد قطر ٢٧٥
صيد شبكة الدودي ٥٢٢
الدور (نهر البصرة) ٦٧
دور الاستبداد ٤٣٦
الدورقي (نهر) ٦٧
الدورة (نهر بالبصرة) ٦٧
دوست (صديق كردية) ٤٨٤
دوسر (كتيبة) ٤٧٨
دوشمان (نهر بالبصرة) ٦٨
الدوم (قبيلة من الكرد) ٣٠٨
دوماء (موضع) ٣٥
دومة (موضع) ٣٥
الدون (من رجال السفينة) ٨٣
دونم جديد ٤١٩
الدهرة (نهر) ٦٠
طيان الدويش (شيخ عرب) ٦٧٢
المكتب الاعدادي الليلي في ديار بكر ٢٧١
ديالى ١٣٨
ديدحان (شقائق النعمان) ٣١
الدير (نهر) ٦٠
دير الدهدار (نهر) ٦٠
الديرة (نهر) ١٢٨
ديروهي ٤٢٧، ٥٤١
الديري (تمر) ٥٩٣
الديامي (نهر بالبصرة) ٦٧
ديمتري المدعو برزو ٢٥٠
ديمتري ابن بدروس كركجي باشي ٢٤٩، ٢٥١
الدينوري ابو حنيفة احمد بن داود ٣٨٢
الديوان (النادي) ٣٦٨
ديوان افنديسي ٦٤٠
الديوانية ٥٥، ٦١٢، ٦٥٦

الديوانية ٥٥، ٦١٢، ٦٥٦
ذب السفينة ٢٤٥
ذبة (من مصطلحات السفانين) ٨٤
الذخائر بمعنى الحبوب ٦٤٣
عشيرة الذرحان ٦٧٢
الذرعة مقالة طويلة فيها من ٤١٨ الى ٤٢٤، ٦٠٢
الذرعية (نهر) ١٣٩
الذعرة (طائر) ٦٨
الذلابحة ١٤١
الذلوق (بدو) ٤٨١
ذنبه طويل ٦٠، ٩٠
الذهب (نهر) ١٢٩
ذوالقرنين ٣٧٩
ذياب (نهر) ٤٦٥
الاذياب (جمع ذئب) ٤٧
راحاتي (محقن اوقمع) ٥٤٠
رابغ ١٢٣
راديوب ١٤

الراديوم. مقالة طويلة فيه لجميل صدقي الزهاوي من ١٥ الى ٢١ تعريفه ١٢ مكتشفته واشعته واصل المادة وحياة الراديوم والراديوم في الشمس والارض ١٣ — من اين تأتي حرارة الراديوم ١٤ — الكهربائية والراديوم . البركانات والراديوم . كيف اكتشف الراديوم ١٥ — ماذا ينبعث منه غير الاشعة ١٦ — اي العناصر تشع اشعة مثل اشعة الراديوم . انحراف اشعته . ما هي اشعته . المادة حسب ظن الكاتب ١٧ — الجاذبية العامة ١٨ — تولد العناصر . طاقة الارض ١٩ — كيف تنمو السيارات . حرارة الشمس ٢٠

الآلة الراصفة ٥٤٦
رئيس الخيمة ١٥٧، ٢٧٥
راس دخنة ٢٧، ٣٣
اكتشاف رأس الرجاء الصالح ٦
رأس العين ٣٤، ٢٨٨
راس فنة ٢٤٦، ٢٤٥
نهر راس القرنة ١٢٨
راس الملح ٢٧
راس [حيوان] ١٣٣
راساً ٨٣
راسو ١٣٣
راشد [نهر] ٦١، ١٢٨
راشد اخو حمود ٦٤١
راشد بن معلى امير [الاقيون] ١٥٧، ٢٧٥
الراضية [نهر] ٦١
رامى [جزيرة لامرى او سومطرة] ١٠
ربطه فاربط ٦٥٠
ربط الفيسلم او التورية بربطهما من كلام السفانين ٢٤٦
الرباط [نهر] ٦٢
الرباط الصغير ١٣١ الرباط الكبير ١٣١
ربان [من رجال السفينة] ٨٤
ربان [علم رجل] ١٧٨
ربط جواب ان الشرطية باللام خطا ٦٠٧

الربع الخالي ٥٨٥
الربعة (بمعنى الديوان والمجلس) ٣٦٨
ربيئة (تمر) ٥٩٣
ربيعة (بدو) ٥٦
امارة ربيعة ٤٣٣
بنو ربيعة ٣٣٣
الرقاء (موضع بجوار الكويت) ١٥٩
الرجبان (بدو) ٤٨١
الرتبة (دآء المفاصل) ٣١٠
رجل (بمعنى نوع من المربيات) ٤٩٥
الرجلة (البقلة الحمقاء) ٢٠٦
رحاتان فرنسويان ٤٤٦
الرخت (سرج الفرس) ٦٤٣
رحمة (نهر) ٦٦
رخص الجوش برخصه حله وجلس عليه ٢٤٦
الرد من اصطلحات السفانين ٢٤٤
رد اعتراض ٦٠٢
رد الشراع ٢٤٤
رديف باشا والي بغداد ٣٨
الرزازة ٢٧، ٢٨٠
رزق الاسعد ١٨٤
ابن رزق ٦٤٩ خالد بن رزق ٥٧٣ الشيخ عبد المحسن بن رزق ٦٤٩
رزق الله جرجي ٦٣٢
الرس (موضع) ١٢٤، ٥٨٦
الرستاق (من المواصم القديمة) ٢٢٣، ٢٢٤
رستم قا مقام البصرة ٥٧٢، ٦٤٣، ٦٥٨
رسوب (اسم سيف) ١٤٣
رشته ٦٥

الرشيد — بيت الرشيد ٥٨٣ ماجاء من اسماء هؤلاء الامراء بلفظة ابن الرشيد ٥٤، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٣٦، ٤٤٨، ٥٥٧، ٦١٦، ٦٧١، ٦٧٢ هو والدولة العثمانية ٢٨١، ٥٥٦ هو عنزة ٥٠٤ امارته من ٥٧٩ الى ٥٨٧ اسماء هذه الامارة ٥٨٣ قتل فيها ٦٦٩ هي وامارات العرب ٥٨٤ سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد الامير الحالي ٥٣٩، ٥٨٣، ٦٧٠ سالم لرشيد ٦٧٠ سلطان ٦٧٠ سلمان ٦٧٠ بضاري ٦٧٠ عبد العزيز بن متعب الرشيد ٢٩٧، عبد العزيز ٦٧٠ عبد الله ٦٧٠ عبيد ٦٧٠ احفاده ٦٧٠ قتلهم ٢٧٨ فيصل ٦٧٠ محمد ٢٩٧ قتله ٦٧٠ مشعل ٦٧٠ مهنا ٦٧٠ فهد الرشيد ٦٧٠ متعب الرشيد ٦٧٠ ماجد الرشيد ٦٧٠

معروف الرصافي ٦٧٢
الرضوانية (بدو) ١٢١
نهر الرضوانية ٢٨٩
الرطب والارطاب ٥٩١
الرعيدات (نهر) ١٢٨
رفع ف ٢٦٢
الرفيعات (عشيرة) ٩٧
رقى على ٢٥٥

رقا ورقعا ورقعاء ورقعة (نبات) ٤٦٢
الركب (القافلة) ٢٧
الركباني (نظم بدوي) ٣٦٨
الركبة بمعنى بلم صغير ٢٤٧
ركبة «منزل» ١٢١
الرماحية «بلدة» من ٤٦١ الى ٤٦٥
الرمانة «في السفينة» ٢٤٥
الحاج رمزي بك قائد جنود السماوة ٣٣٤
الرمة «نهر» ١٢٨
وادي الرمة او الرمى ٥٨٦
الرميثة ٨٥، ٣٥٢، ٤٦٣
رميضان ٤٩٥
الرميلي «نهر» ٦٢
اشعة رتجن ١٥
رنك «كردية» ٣٠٨
الرواشد ٩٧
الرواشدة ٤٨١
الرواصير ٤٩٤
الرواضير «تصحيف قبيح» ٤٩٥
الرواصيل ٤٩٤
روبال «كردية» ٤٨٤
الروج «الموج» ١٢٧
لا روح «من اصطلاحات السفانين» ٢٤٥
روحك «فارسية حيوان» ٢٦٧
روزبة ١٣٨
روزة ام شموني ابنة عبد الاحد ٢٥٢
القنصل الفرنسي جان روسو ٦٢٦
الروضة «في جانب دجلة» ٢٨٨
الروضة «نهر» ٦٦
روضة مهنا الصالح ١٢٤
الروط «نهر» ١٢٨
الروف «نهر» ٦٠
الروقة هم عرب الورقة ٣٠٠
الرولة ١١٢، ٢٩٣، ٣٣٥
الروم «نهر بالبصرة» ٦٧
روم قلعة ٤٦٢
الروماتزم ٣١٠
الروك (الروج) ١٢٧
الروى (نقود) ٦٤٢، ٦٤٥
رويض (نهر بالبصرة) ٦٧
رؤية ادبية من ١٩٨ الى ٢٠٠
اسماء الارياح عند اهل السفن العراقية ١٢٦
الرياض ١١٩، ١٢٠، ٢٣٢، ٢٢٧، ٢٩٧، ٣٥٠، ٣٥١
الريال وتجمع على ريالات ٣٩٤
الريان (منزل) ١٢٣
الريان (نهر) ١٢٨، ١٣٠
الرئبال الكبير والصغير (نهر) ٦٥
ريج (قنصل انكليزي) ٥٦٦، ٦٤٥
ريجار ٤٩٥
ريجال (فارسية) ٤٩٥
ريمان ٤٩٥
ريم مالك (نهر) ١٢٩
الريحة ٢٢٢ بنو الريحة ٢٢٢، ٣٣٣

حافظ الريزه‌لى ٤٦٢
ريصار ٤٩٥
ريضه بمعنى ريشه ٦٥٥
ريضار ٤٩٥
ريموند ٦٤٦
زاوية ١٣٧
تعاقب الزاى والنون ٤٨٩
آل زائد ٤٨٠
الزائر (نهر) ٦٦
مشايخ الزبارة ١٨٤
زبان (علم رجل) ١٧٦
الزبون (القباء) ٤٣١
الزبير — نادر فيه ٣٨٨، امورها ٣٨٨، ٤٤٨
الجراد فيها وفى السفوان ٦٧١
الزج ٤٣٢
شركة معمل الزجاج فى الشام ٦٢٠
البوزحام ٤٨١
زخرجى ٥٧٢
زرادشت ١٧٣
الزردات (نهر) ٦٠
الزردوا ١٣٥
زردى (حيوان) ١٣٥
زرفتيت (بدو) ٤٠٢
الزريقى ١٢٨
زريقى اوطريقى الصراف ٤٦٧
الزريقية (نهر) ٦٤
زعبر (نهر) ١٢٨
زعلان (بمعنى مقتطع) ٦٤٦
زعير [نهر] ١٢٩
زعير [تصغير زاعر] [نهر بالبصرة] ٦٧
الزعيمة (سفينة) ٢٤٧
زغرجى باشى [رئيس الزغرجية] ٥٧٢
الزغرجية ٦٣٨
الزفة ٢٧٧
الزقافة ريح ١٢٦
الزقاريط اوالزكاريط ١٤١، ٢٩٣
زقروط (رجل) ٢٩٣
الزقيطات اوالزقيطاط (بدو) ١٤١، ٢٩٢
زكى (قلعة) ١١١
الزكيطاط (بدو) ١٦١
زلطة ٢٤٨
زلف (كردية) ٣٠٧
الزلفى (نفوذه) ١٢٤
الزلم (ابن عرس) ١٣٤
زلمة (رجل) ٦٤٩
الزلوخية (نهر) ٦٦
زلوم (نهر بالبصرة) ٦٧
الزمبرانية ٢٨٦
بنو زملك ٣٧
الزميل «اعراب» ٢٩٣
زنبران «نهر» ٦٥
الزنبرانية ٢٨٦
الزنبرك ٥٦٩
الزنبلك ٥٦٩

زنجبار ٢٢١،١٠
الزهدي (تمر) ٥٩٣،٢٧٨
آل الزهير ١٣٠ — الحاج يوسف الزهير ٥٧٣، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٤٨، ٦٤٦ الحاج عيسى ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٤
الزهيري «نهر بالبصرة» ٦٧
الزهيرية بطن من شمر طوقة ٢٩٣
الزواج عند يهود بغداد في ٤٥٤ الى ٤٦١
زوبع ١٤١، ١٥٦، ٢٩٣، ٢٩٤
الزورا «نهر» ٦٦
الزورآء «جريدة» ١٥٥
زولته ٢٤٨
الزوين «نهر» ٦١
الزولطه ٢٤٨
رئيس عشائر الزياد ٦١٣
الزياد وعجمي السعدون ٥٥٨
الزياد «نهر» ٦٦
زيادي «نهر بالبصرة» ٦٧
الزيادية «جزيرة في شط العرب ١٣
الزيت الحجري «الكاز» ٤٨٧ منابعه في العراق ٦١٥
ابن زيد ٦٦
زيدان الخلف ٢٨٦
الزيطة «طائر» ٦٨
القديس سابا (ترجمته) ١٤٢
سابط بمعنى سالم ٩٠
سابلة (معناها) ٤٨٠
الساجات ٤٩٣
السادة (نهر) ٦١
سارة ابنة بوردان ٢٥٠
سارة امرأة قسطنطين ٢٤٩
سازوروس ١٩٤
الساطرون ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤
سالم (موضع) ٢٢١
سالم (نهر) ٦٥، ١٢٨
سالم الجرماء ٤٧٩
سالم الحيون بقلب ظهر المجن ١٥٩، ١٦٠
الشيخ سالم (في البصرة) ٦٤٤
الامام سالم بن راشد الخروصي الاباضي ١١١، ١٥٦، ٢٢٢
سالمين (نهر) ٦٦
الشيخ عبدالله بن حميد السالمين ١١١
ساعث (من مصطلحات السفانين) ٢٤٥
سمن سامر آء ٣٤، ٦١٤
سامران (علوج اليمن) ١٧٠
السانية (الكرد) ١٣٧
السائح الغربي في العراق العربي من ٣٦٥ الى ٣٧٤
سايسخانة ٥٧١
ساية [قباء] ٣٠٨
السائر [تمر] ٥٩، ٢٨٧، ٥٩٣
سبابجة ١٧٠
سبق الثاني [نهر بالبصرة] ٦٧
سبع ذراع [تمر] ٥٩٣

السبغة للغرس والزرع ٤٧٣
السبل [نهر] ١٢٨
اسرة السبهان ٩٧، ٦٧٠، ٦٧٢ ابرهم السبهان ٦٧٠، ٦٧٢ زامل السبهان ٦١٦، ٦٧٠ سعود السبهان ٦٠٦، ٦٧٠ فخذ العلى من آل سبهان ٦٧٠
السبود [نهر] ٦١
السبول الصغير والكبير [نهر] ١٢٨
السبيتة [نهر] ٦٥
السبيع ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٥٥٧
السبيعية [نهر] ٦٦
سبيل «لشرب التتن» ٣٦٧
السبيليات «نهر» ٦٤
السبيلية ٣٥٢
السحاب [نهر] ٦٠
السحاب (نهر) ١٦
السحالية (نهر) ٦٦
سخرت (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
سخمة (كردية) ٣٠٧
سدة العويجة ٥٥٧
سدوس ٣٥١
صيد السدى ٥٢١
السر (اسم نخل) ٤٧٨
السراجي (نهر) ٦٣، ٦٣٧
السراجة ٦٤٧
السراد (الطوش) ٥٣٥
سراشيز شرق ١٨٨
سراشيز غرب ١٨٨
سرالية (نبات) ٢٠٥
السراى ٦٤٢
سرپوش ٣٠٧
بنو سرحان ٣٣٣
السرحوب ١٣٤
سرخس ٤٩٢
سر سريمن وسر چاوه ٤٨٤
السرطان (عند الكرد) ٢٤٢
السرعوب ١٣٤
السرقين ٤٧٣
السركار ٤٢٠
السركال ٤٢٠
سروجيك (ناحية) ١٨٨
سرور ٢٢٤
سرى باشا ٥٦١، ٦٧٩
السرية (موضع) ٤٧٨
السريس (هندباء البرى) ٢٠٦
السطيح ١٣٩، ٢٨٦
سعد (نهر) ٦٧
عيال سعد (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
ارض السعدة (موضع) ٢٣٦
اسعار الحوائل ٤٨٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الشيخ سعدون ١٧٨ عجمى ٥٥، ١١٢، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠ فى السوجية ٢٧٨ ثم ٢٨٠ عجمى والغزى والحسينات ٣٨٩ ثم ٣٩٢ والصفير ٤٤٤ ذكره ٤٤٥ هو والبدو ٥٠٤

احد آوه ٥٠٤ هو والضفير ٥٥٨ والبدور ٦١٣ عبدالمحسن بك وقريش افندى ٦٧٢ اولاد عمر المتصور ٥٥ مزيد بن ناصر ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٠ ناصر ٣٨ يوسف المنصور ٤٤٥ القشم وعجمى ٥٠٤

ايقاد السعف ٤٥٣ السعود (بدو) ٢٩٤

السعود. آل السعود. امر آوهم فى جزيرة العرب من ٢٨٦ الى ٣٠١ خروجهم من نجد ٢٩٦ تقلص امارتهم من نجد ٢٩٦ اقسام امارتهم من ٣٥٠ الى ٣٥٩ الامير سعود ونسبه ٢٢٨ خاتمة البحث فى امارة السعود من ٣٩٤ الى ٣٩٦ آل سعود ٢٩٨ الامير ابن السعود والدولة العثمانية ٢٧٣ هو والانكليز فى خليج فارس ٥٥٩ هو والاجانب ١١٢ جنوده ٢٧٥ تقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء ٤٤٨ ذكره ٥٤ ، ١٥٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٨٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ابرهيم بن عبدالله ٢٣٢ تركى بن عبدالله ٢٣٠ خالد بن سعود ٢٣١ ربيعة بن مانع ٢٢٨ سعد بن سعود ٢٣٢ سعود اخو عبدالرحمن الفيصل ٢٩٦ سعود بن عبدالله ٢٢٩ سعود بن فيصل ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ عبدالرحمن بن فيصل ٢٣٢ ، ٢٩٦ عبد العزيز السعود ٤٠ ، ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٦٧٠ عبد الله بن ثنيان ٢٣١ عبد الله السعود ٢٢٩ ، ٢٣٢ عبد الله الفيصل ٢٩٦ فيصل بن تركى ٢٣٠ ، ٢٣١ الامير مانع ٢٢٨ محمد بن سعود ٢٢٩ ، ٢٣٠ مشارى بن عبد الرحمن ٢٣٠

سعيد (نهر بالبصرة) ٦٠ ، ٦٧

السعيد (بدو) ١٤١ ، ٣٠٠ ، ٤٨١

السيد سعيد بن سلطان (سلطان مسقط) ٢٢١

عيال ابو سعيد (قبيلة فى مسقط) ٣٣٣

سعيد باشا ابن سليمان باشا الكبير ٢٩٣ ، ٤٢٩

السعيد (بدو) ٢٩٤

بنو سعيد (قبيلة) ٢٢٢

السعيد: Macares ٣١٦

سفالة ١٠

سفالة الريح ١٢٦

سفان ٨٣

افعال تتعلق باهل السفن من ٢٤٣ الى ٢٤٧

سفوان ٥٥٥ ، ٦٧١

رجال اهل السفينة العراقية من ٨٢ الى ٨٦

سقوطات (معناها) ٥٧٠

استكت سنونه ٦٥٢

السكبارى (نهر بالبصرة) ٦٧

سكر بلورى ٤٨٧ سكر القوالب ٤٨٧ سكر نبات ٥٩٣

سكرى (تمر) ٥٩٣

سكمان (بمعنى جندى) ٥٧٠

سكن يسكن (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤

سكوة (منزل) ١٢١

السكوك (قبيلة فى مسقط) ١٤١

سلاح دار ٥٧٢
السلامة (فخذ اعراب) ٦٧
السلائل (البنادق) ٤٧٩
السلبية ٣٥٢
سلتان المحمد ٩٧
سلطان (اسم علم) ١٥٧
السلطان (نهر) ١٢٩
سلطاني (تمر) ٥٩٣
السلطانية (نهر) ٦٥
السلك (نهر) ١٢٨
سلمان (نهر) ٦٨
سلمان (نهر بالبصرة) ٦٦، ٦٧، ١٢٨
سلمان باشا لزغير [الصغير] ٥٦٥
سلمان الفارسي او سلمان باك ٢٨٤، ٢٩٤
مسجده ١٣٨
سلمان بن عباس ٤٦٥
سلماني (تمر) ٥٩٣
سلندى ١٧٥
السلة (شبكة) ٥٢٠
سلوقية (مدينة) ٩٥٧
السلى (منزل) ١١٩
السليك (نهر) ١٢٨
السلطان سليم خان ٣٧، ٦٣٣
سليمبول (مدينة) ٤٤٦
سليم على قلعه سى ١٩٤
اولاد سليمان (من عنزة) ٥٣٩
سليمان افندى الدفتردار ٦٥١
سليمان باشا والى الموصل ٢٤٩، ٦٥٤
سليمان باشا الكبير التفليسى ٢٤٨
سليمان باشا الصغير ٦٥٨
سليمان بك ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٥٨
سليمان باشا الرومى المعروف بابى الليل ٢٤٨
سليمان فائق باشا والى البصرة ٥٦٩
سليمان نظيف بك ٣٣٦
سليمان ابن الفداع ٥٧٣
لوآء سليمانية من ١٨٧ الى ١٩٥
صيد السلى ٥٢٠
السليبية (بلد) ٣٥٢
سلية ٥٢٠
السليل ٣٥٣
سلينتة ١٧٥
سمائم العليا ٢٢٤
السماد ٤٧٣
السماكية (بستان) ٤٦٨
السماوة السيد طفار فيها ٣٣٤، ٥٥٧، ٥٨٦
سمائل ١١١
سمائم ١١١، ١٥٦، ٢٢٢
سمائم السفلى ٢٢٣
السمر (تلول) ٢٨٩
السمر (بدو) ٣٠٠
سمر (اراضى) ٥٥٨
سمر الهميلية (منزل) ١٢٣
السمر آ (زاوية) ١٣٨
السمرة ٥٧، ٦١، ١٣٨، ٢٨٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سمعان بن ابرهيم السرياني ٢٥٢
سميدة [نهر] ٦٠
السميط ٣٩٧
السن ٦٣٦
سنا [اوسنا] ابنة ديمتري ٢٥١
سنان باشا ٣٧
سنتنا الثالثة ٤
زلزال في نواحي سنجار ٦١٣
سنجاريف ١٧٠
السنجاويون ٣١٠
سنحاريب ١٧٠
السنعية ١٣٤
السنك (محلة) ٤٦٨
سنكاس [ناحية] ١٨٨
سنيسل] نهر بالبصرة] ٦٧
سهدونا ١٧٨
سهل [نهر] ٦٥، ٦٦
سهل بن عبدالله التستري ٦٥
السهول ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠
سهيل بك ٤٦٤
سوادى [نهر بالبصرة] ٦٧
السواعية [نهر بالبصرة] ١٢٨
السوبيا والسوبية ٢٥٦
السوجية ٢٧٨
سودان [نهر] ١٢٩
سورطاش ١٨٨
سورة الخيل من ٨٨ الى ٩١
السوري [من مصطلحات السفانين] ٢٤٤
سوريان [اسم رجل] ١٧٠
سوزلى [نهر بالبصرة] ٦٦
سوق حنون في بغداد ٤٥٧
سوق الشيوخ وقعة فيه ٦٤٣، ٦٤٧، ٦٤٨
سوق الشيوش ٦٤٣
سوقة [طائفة] ١٣٧
رامني [جزيرة لامري او سومطرة] ١٠
السوهقة ٢٣٧
غير وسوى، بمعنى والاء عاميان مبتذلان ٦٦٢
السويب [نهر] ١٢٨
السويد بنو علي [بدو] ٤٨١
سويدان [تمر] ٥٩٣
عشيرة السويدى ١١٢
ابراهيم ناجي بك السويدى ٣٣٤
سويط ٣٧٢
ابو سويف ٦١
سويلم (نهر بالبصرة) ٦٧
السياب (الطوش) ٥٣٥
كيف تنمو السيارات ٢٠
ارض السيافية ٢٩٠
سي براكه (كردية) ٣٠٩
سياحة في النوم من ٢٦٤ الى ٢٦٥
سياسة الاحماسة من ٢٨١ الى ٢٨٢
السيافية (اراض) ٢٨٦
السيب (بلاد) ١٥٩، ٢٢٤
السيبة (نهر) ٦٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

السيع (موضع) ٣٥٢
سيحة (نهر) ١٢٩
السيد (نهر) ١٢٩
سيدعلي (نهر) ٦١
سيدي ابنة كرومي بن عبدالعزيز الكلداني البغدادي ٢٥١
سيدي امرأة قدسي الموصلي ٢٥٢
سيدي ام الاخوات الثلاث ٢٥٠
سيدي السريانية ارملة يعقوب ابن شماس حنا الامدي ٢٥١
سيدي ابنة انطوان ٢٥٢
سيدي ابنة يوردان ٢٥٠
السيدية (نهر) ٦٦
سيرة (نهر) ٦٦
سيسنة ٥٧١
السيف (موضع المحبوب) ٦٥١
صاحب السيف ٤٣٤
سيف بن حمد ١١١، ٢٢٢
السيل (نهر) ٦٠
السيلان اي الدبس ٥٩٢
السيلي (بلاد) ٧
السيلة (الجيب) ٣١٣
سين (الاله القمر) ٤٠٢
اشاجع الورقة ٤٩٢
شاخة (جدول صغير) ٦٠
الشادي (القرد) ٤٩١
شادي (موضع) ٢٩٢
شادي (اراض) ٥٥٨
شاربازير ١٩٢، ١٩٤
الشارقة وامير هاوامر آمها بدانيها ١٥٧
تبرع شارود ٢٧٦
شاطر ٥٦٨
الشافي (نهر بالبصرة) ٦٠، ٦٧، ١٢٨
الشاكل وهو الشاكلة اي الخاصرة ٨٩
آل شامر (عرب) ٢٣٢
الشامي (نقود) ٥٧٤
الشامية اعرابها شيوخ عشائر ٣٩١، ٣٩، ٥٥، ٥٦٧، ٤٤٥
شاهة السفينة ٢٤٤
شاهرخ ميرزا بن تيمورلنك ٣١٠
شاهزنان ١٣٩، ٢٨٨
شاهين [بمعنى ليس في السفينة ماء] ٢٤٤
شاهين [نهر بالبصرة] ٦٠
جاسم بك ابن الشاوي ٦٤٤، ٥٦٦، ٥٦٧
عبدالرزاق الشاوي الشاهري ٩٨
الشاي [بمعناه المشهور] ٤٨
شايخ الحبل ٢٤٤
شايه [نوع من القباء] ٣٠٨
شيلوا الجوش ٢٤٦
الشبارق ٢٠٧
شبارق ميفارق ٢٠٧
الشباك [صيد السمك] ٥٢٥
شبره نهر بالبصرة ٦٧
صيد شبك الهواء ٥٢٢ الشبك الحير ٥٢٥

الصيد بالشبك المربع ٥٢١
ابو شبل ٣٣٣
الشبلان [عشيرة] ٦٧٢
الشبور [سمك] ٦١
شبيب [نهر] ٦٦
الشيث [جبل] ١٢
الشيثية (صخر) ١٢—٢١
الشيكى (نهر) ٦٦
شثاثة ٢٨
الشتال (الغرس) ٤٧٢
الشتل ٤٧١
الشتوى (تمر) ٥٩٣
شجيرة النعمان ٣١
الشحامية (نهر) ٦٣
شحر ٦٧
شحمة العين ٢٠٢
الشحنة (بمعنى الشرطة) ٣٣١
الشحوح (عشيرة) ١١١
تشخصت عينه ٦٥٢
الشداد (سرج البعير) ٣٧٣
الشراع ٦٦
الشرافا (بدو) ٤٨١
الشرالية (نبات) ٢٠٥
الشرت (من مصطلحات السفانين) ٢٤٦
شرد ٤٩٢
الشرش (نهر) ٦٠
الشرطة (الضابطة) ٣٣١
الشرفة (بدو) ٤٨١
الشرفية (بجوار الحلة) ٤٩
الشرقى (نهر) ١٢٩
شرقاط وشرقاد ١٧٧
شركة الهند الانكليزية ٦ ، ٤٢٤ دخول وفدها بغداد ٤٢٤ — شركة تسهيل النقليات ٦١٩ شركة تسيير السيارات بين كربلا وبغداد ٦١٩ شركة عجلات بين حلب وبغداد ٦١٩ شركة بواخر فى البصرة ٦١٩
شركة معمل الزجاج فى الشام ٦٢٠
شريعة المصبغة ٥٤
الشريفات ٩٧
نهر الشت ١٢٩
ابو شراشيب ٤٣٢
الشرقى (ريح) ١٢٧
الشركة (صيد السمك) ٥٢٥
الشروق (قبيلة فى مسقط) ٣٣٣
الششترية (نهر) ٦٣
شروان (اسم رجل) ٤١
الشص (بمعناه المشهور) ٦٦، ٥٢٠
شط الحلة ٩٢
شط العرب ٦ ، ٥٧ انهر الجهة الشرقية ١٢٨ الجهة الغربية ٦٠ الانهر المتفرعة منه ٥٩ جزائره ١٣١
الشطانية (نهر) ٦٣
الشبك الشطاوى ٥٢٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

شعرة التنفق (معركة فيها) ٥٦٠، ٦١٤
الشعليط (معناها اللغوي) ٤١١
شعاب الفروك (منزل) ١١٩
الشعرة قرية (منزل) ١٢١
شعرية (فرشاة) ١٦٥
الشعشاعي (نهر) ٦٤
الشعلان . النوري ابن الشعلان ٤٤٨ ممدوح الشعلان شيخ الرولة ١١٢ الشعلان وابن السعود ٣٣٥
شعيب (نهر) ١٢٩
شعيب الابيض (واد) ٣٣
الشعيبة (قريبة من البصرة) ٥٥
شفار ٢٦٧
شفاوة ٢٦٧
تشغب ٢٦٢
من شفانا الى احمد ابن هاشم ٣٥
منها الى الاخيضر ٣٠ رؤساء قصورها ٥٥٩
ذكرها ٢٨
شفاطات ٦٤٦
اقعد شغيدة ٢٤٣
شقائق النعمان ٣١
شقبان (معناه اللغوي) ٥٧١
الشقراء (ماء) ٥٠٤
شقيفات ٤٩٤
الشقيق (موضع) ٥٨٥
لم يشك الا ان (ومعناها) ٢٦٢
الشكبان ٥٧١
شكر ٥٩٣
شكفته ٤٨٣
شكواجي ٦٤٩
الشكيمة ٢٦٧
الشلب [الثمن بقشره] ٤٢١، ٦٥٠
الشلبي [تمر] ٥٦٣
التشليح [بمعنى الثعرية] ٥٧١
الشلخ [نهر] ٦٦
الشلخة [نهر] ٦٧
شلفة [رمح] ٣٦٨ ، ٤٣٢
الشليشية [نهر] ٦٥
الشمال ١٢٧
شمر [اعراب] ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٥٣٩ ، ٥٥٧ ، ٥٨٣ عشائرهم ٥٨٣ رئيسهم حيدى ٢٨٠ جيلهم ٢٢٧ ، ٥٥٧ ، ٥٨٣ شمر الجرباء ١٤٠ ، ٤٢٩ شمر طوقة ١٣٧ ، ١٤٠ ، ٤٢٨ ، ١٤١ هي وقبائلها ١٤١
شمرة [نهر] ٦٥
حرارة الشمس واصلها ٢٠
الشمسيون [عباد الشمس] ٣٠٩
الشمل ، من اعمال النخل ، ٥٣٦
شمل ، نهر بالبصرة ، ٦٨
شملة ، نهر ، ١٢٩
شمندو ، اسم سفان ، ٨٦
صيد الشموط ٥٢٣
شموني امة عبدالاحد ٢٥١
شميس ، تمر ، ٥٩٣

الشنافية ٤٦٣
شنافوراوشينافور ٥٤٢
شنان « نهر » ٦٧
شنانة « نهر بالبصرة » ٦٠
الشنانية ٦٧
شناوة (نهر بالبصرة) ٦٧
شنك ٦٤٢
شنلك (معناها القوى) ٦٤٢
شنينة (نهر) ٦٥
شهاب (نهر) ١٢٨
شهربازار ١٨٨ ، ١٩٣
شهر بازير ١٩٢ ، ١٩٤
شهر جرد اوشهرقرد ٦١٥
شهر زور ١٧٥ ، ٣١١
شهر فيروز ١٩٤
شهر قرد ١٧٧ ، ٦١٥
شهلت السفينة ٢٤٤
شهوند ٥٦٧
آل شهوان ٢٩٣
الشهول (بدو) ٢٩٦
الشهوة ٤٩٥
شهيب [نهر بالبصرة] ٦٠
الشهيلات (قبيلة) ١٤١
الشهية ٤٩٥
شواره (ليال عند الكرد) ٢٤٠
الشوالق [بلد بحوار الرماحية] ٤٦٣
الشوائق (بدو) ٤٨١
الشوب [معناها القوى] ١٤٠
الشوبة ٢٥٦
الشوبية ٢٥٦
الشورجة ١٥٧
الشورة [مادة للبارود] ٨٧
شوشة [زجاجة] ٦٤٠
الشوعى [سفينة] ٢٤٧
قتل محمود شوكت باشا ٥٥
شوه كردية ٢٤١
شويش المجرش ٣٦٧
الشويحى (مهيلة) ٢٤٧
الشويلى (بدو) ١٤١
الشيب (نهر) ١٢٨
الشيب والشباب من ٣٠١ الى ٣٠٢
الشيبازية (نهر) ٦٠
بنو شيبان ٣٠١
صيد الشيحة ٥٢٢
الشيخ (نهر) ٦٠ ، ١٢٨
الشيخ جوى (بدو) ٦١٣
الشيخ السكير ١٨٦
آل الشيخلى ٤٦٨
شيشة ٦٤٠
الشيطان (لرجل الخبيث) ٥٣٩
الشيعة وجهل الناس لامورهم ٧٥ وضيوفهم غير المسلمين ٢٨
الشيرازية (نهر) ٦٣
اشان بحفه ٤٤٦

شيناقور ٥٤٢
شينه (نهر) ١٢٩
شينوى (نهر بالبصرة) ٦٧
الشيوخ (نهر بالبصرة) ٦٦ ، ٦٧
شيوكا (بلدة) ١٩٣
الصاجات ٤٩٤
صادق وفتحى ٥٩٣
صار التصميم على عقد الروابط ٢٠٣
الصارى ٨٤
الصاع ٤٩٥
الصاعود ٨٣
الصافى ٢٨٦
الصافى (زاوية وارض) ١٣٩
صالح (نهر بالبصرة) ٦٧
صالح افندى خزنة كاتبى ٦٥٧ ، ٦٥٨
صالح بك (فى السماوة) ٣٣٤
صالح التجرات (شيخ عرب) ٢٨٥
صالح سلنان (والى الرماحية) ٤٦٤
صالح العلى ٢٨٦
صالح الوضيحى ٣٦٧
الصالحية (جزيرة فى شط العرب) ١٣٢
صامت (موضع) ٥٨٥
الصانع (من رجال السفينة) ٨٣
الصانع (بدو) ٢٩٣
صايل ٣٦٧
صاية ٣٠٨
الصباح (نهر) ٦٦
صباح، آل صباح ٢٩٧ جراح اخو مبارك بن الصباح ٢٩٧ سالم الصباح ٥٥٥، ٦٧٠، ٦٧٢
عبدالله الصباح ٣٨ مبارك الصباح ٣٨، ١٢٥
٢٩٧، ٥٥٧ محمد اخو مبارك ٢٩٧
الصباحية ٦٤٧
صبح [نهر بالبصرة] ٦٧
الصبحية ٦٤٧
الصبخة ١٢٩
الصبخاية ١٥٧
الصبور والصبوغ والصبوغة ٦١
صبيح [نهر بالبصرة] ٦٧، ٦٨، ٥٨٦، ١٢٨
الصبيحية ٣٩٠، ٦٧٢
صبيه ٢٢٢
صحار ١١، ٣٨٨
الصحنان [الجرپارة] ٤٩٤
الصدر ٢٤٥
الشيخ صدر الدين ابن القطب ٦٣٣
الصدعان ١٤١، ٤٢٩
اسماء الادوات والشباك لصيد السمك ٥٢٠
الصراى ٦٤٢
الصرفان ٤٤١
الصرفان [تمر] ١٣١
صصلا (سريانية) ٤٩٣
صعادة ٥٩٣
صعب (نهر) ١٢٨
الصفانة ٤٩٣
الصفير [نهر] ٦٠

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الصفاقة ٤٨٥
الصفاقات ٤٩٣
صفاء [نهر] ٦٠
الصفر [نهر] ٦٤
صفر الاول [نهر البصرة] ٦٨
صفر الثاني [نهر بالبصرة] ٦٨
صفرا ٣٦٨
الشاه عباس الصفوي ٤٠٦
الشيخ صفي الدين ابن الفتح اسحاق اسماعيل شاه الصفوي ٦٣٣
الشاه اسماعيل الصفوي ٢٦
صقر بن غانم [في الشارقة] ١٥٧، ٢٧٥
جزيرة الصقر ١٣٠
الصلخى [نهر] ٦٦
اغا الصلاحية الاسطول ٥٥٨
اصلب الشراع ٢٤٣
صلى فلان في الناس ٢٦١
الصليبية [نهر] ٦١
صليق ٢٩٢، ٢٩٤
الصليل ٤٤٦
الصمان [منزل] ١٢٤
الصناع ٩٥
الصنج ٤٩٣
صور [بلد في عمان] ١٥٩
صوران (بلدة) ٢٢
الصورتي (قماش) ٦٤٠
الصوف العوامي والكرادي والعربي ٤٨٨
صوف البحر ٤٩٢
صوفية ابنة يوسف عبد الارمني الكاثوليكي البغدادي ٢٥١
صويط ٣٧٢
حمود بك الصويط ٦١٣
الصويل الصغير والكبير [نهر] ٦١
الصوياح [نهر] ٦٠
الصيحاني (تمر) ٤٤١، ٤٤٩
صيد السمك، انواعه: صيد الاهوار ٥٢٣ صيد البراق والطوافي والطيارى ٥٢٤ صيد الحذافة ٥٢٥ السلة اوالسلى ٥٢٠ بالشبك الدودى ٥٢٢ بالشبك الصغير او الفوطة ٥٢١ بالشبك المربع او الكبير ٥٢١ الشيحة ٥٢٢ الشموط ٥٢٣ شبك الهوآء ٥٢٢ الطاروف ٥٢١ العراقيب ٥٢١ النصبة ٥٢٢ صيد الهور ٥٢١، ٥٢٣ الكلاليب ٥٢٣ الصدف ٥٢٣ الكوفية ٥٢٣ صيد المدة ٥٢٤ صيد الكرفة او الكرفية ٥٢٥ الشبك المحير ٥٢٥
صير رشو [حيوان خرافي] ٥٥٤
الصيرة [مدينة] ١٣٨
الصيخ [نهر] ١٢٨
الصيود Etiage ٦٥ في دجلة ٢٧٦
عشيرة فالح الصيود ٥٦
الصيلات [بدو] ٤٨١
الضابطة (الشرطة) ٣٣١
الضمائن (نهر) ٦٤

الضباز (بدو) ٤٨١
الضبة (الطلع) ٥٣٣
ضرعية (تصحيف قبيح لدرعية) ١٠٧
ضرمة ٣٥١
الضفعة (بدو) ٤٨١
الضفرى (نهر) ٦٦
الضفير ٢٧٢، ٣٣٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٨٦، ٦٧٢
ضمة (دآه) ٦٥٢
علي بن ضويحي احد رؤساء عشائر الضفير ٣٣٣، ٥٥٨، ٦١٣
الضيزن ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
ظفير السلى (تمر) ٥٩٣
اقامة اتون طاباق عمومي من ٨٦ الى ٨٨
الالة الطابخة ٥٤٧
الطابية [الباشورة] ١٢، ٢٨٨
الطارمية (قلعة) ٤١١
الطالية (نهر) ١٢٩
طاف به بمعنى شهره ٢٦٢
الطاروف (نوع من الصيد) ٥٢١
طاق كسرى ١٣٦، ٣٩٣
السيد طالب بك النقيب ٣٩، ١١٢، ٢٧٣، ٤٤٣
هداياه ٢٧٢ منشوره ٥٥٦ اهانته الاسطول ٤٤٨
طالبية (نهر) ٦٦
الطالعة (معناها اللغوي) ١٣٧، ٤١١
طاهر (نهر بالبصرة) ٦٧
السيد طاهر بن الحاج عبدالله ٦٦
ابو طاهر القرمطي الشهير ٣٧
ابو محمد طاهر بن الحسين بن بحي ٤١
الطاووس ٢٥٤
الطباشي (تمر) ٥٩٣
الطباطبائي ٦٤٢ عبدالجليل الطباطبائي ٦٦٩
الطباطبائية في العراق ٦٦٨ وفاة السيد محمد باقر
الطباطبائي ٥٥٤
طبرزد او طبرزذ ٥٩٢
طبق (جبل) ٥٣٧
طر (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
الطراح (في الكلك) ٨٣
طرابانس [ملك] ١٧٥
الطرجهارة [الفنجان] ٣٦٨
الطرح (الحمل) ٤٧٣
طرحشقوق ١٩٧
طرحشقون ١٩٨، ٢٠٥
طرخجقوق ١٩٦، ٢٠٦
طرخسقوس ١٩٨، ٢٠٥
طرشقوق ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٠٦
طرخشقون ١٩٦
طرخشم ١٩٧
طرسقوس ١٩٨، ٢٠٥
طرسيا ١٩٨، ٢٠٦
طرشقوق ١٩٦
طرشي ٤٩٥
الطرفاء [فرقة من بني تميم] ٩٧
الطرفية ٦١٠
طرقسيا ١٩٨، ٢٠٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

طركسيا ١٩٨، ٢٠٦
طركسينا ١٩٨
طرخ فلان فلاناً ٦٥٦
الطريحي ـــ الشيخ فخر الدين ٤٦٣
الطعيمة (عشيرة) ٩٧
طعين (نهر بالبصرة) ٦٧
الطغار (معناه اللغوي) ٤٢٢
طلال الرشيد ٦٧٠
طف الفرات ٥٦٧
السيد طفار في السماوة ٢٣١
طكرى ٥٤٥
طلحشوش ١٩٨
طلحشقوق ١٩٧
طلخشقوق ١٩٦
الطلسم (الباب الجنوبي من بغداد) ٦٦٠
طلشقوق ١٩٦
طلع فلان طلعة نهر ذياب ٤٦٥
انطلت عليه الحيلة ٣٧٥
طلعة (دآه) ٦٥٢
الطليحة (بدو) ١٤١
طليخم ١٩٨
طليع الخوار (نهر) ١٢١
طنبورة ٤٥٩
طنكرى ٥٤٥
طه (نهر) ٦٥، ٦٧
طهماز ٦٧
الشاه طهماسب ٤٦٤

الطواخ (اراض) ٦٤٦، ٦٥٠
الطوافي [نوع من صيد السمك] ٥٢٤
الطوال [موضع] ٤٨١، ٦٧١
طوزخورماتي (بلدة) ٦١٥
الطوش ٥٣٥
طوغ ٦٤٦
شمر طوقة [بدو] ١٤٠
طوقة الضابطية ٤١٤
الطوبية (تل) ٢٨٨
الطويل (نهر) ٦٦
الطويلات (نهر) ٦٠
الطويلة (نقود) ٣٩٥
الطيارات العثمانية ٤٤٥
الطياري (نوع من صيد السمك) ٥٢٤
طي ٣٣٣ جبلهم ٢٢٧ امارة جبلهم ٥٨٣ ماوقع بين اعراب طي واعراب النوري ٥٦٠
طيب (معناه اللغوي) ٦٥٢
طيب (نهر) ٦٥
طيب الاسم (تمر) ٥٩٣
طيبح ٢٤٤
طيسفون ٩
العابدية (سفينة) ٢٤٧
العاجم (قبيلة) ٣٠٠
العاديات (عنتيكات) ٣٧٩
العارض ١٢٠، ٢٢٧، ٢٣٢، ٣٥٠ آداب الاكل عند اهلها ١٢٠
العارفة ٨٦، ٣٥٥

العاسي(الشمراخ) ٦١٧
العاصف ٢٦٢
عافة(تأخير) ٦٥٠
عاقول(نهر بالبصرة) ٦٦
عالياً او صاعداً(من مصطلحات السفانين) ٢٤٦
بنو عامر(قبيلة) ٦٤٩
آل عامر ٤٨١
العامة(الطوف) ٢٥٨
العافية(نهر) ٦٥
العائد(في الذرعة) ٤٢٠
عائذ[قبيلة] ٣٥١
عائشة[نهر] ٦٤
عب وجمعها عبوب ٣٠٣ ذكره ٤٣١
العباد[اقوام من نصارى العرب] ١٧٤
عباد النار ٣٠٩
عباس[نهر] ٦٠
عباس العلي الكوتي في سجن بغداد ٢٧٥
العباسي[نهر] ١٢٨
الاضطهادات في العصر العباسي ٧٥ مخازي هذا العصر ٧٦
حسين بن حاج شيخ عتيبة ١٢١
العتيق[نهر بالبصرة] ٦٠
عثمان باشا ٤٦٤
الشيخ عثمان بن سند البصري من ١٨٠ الى ١٨٦
عبد الاحد اظا ٢٥١
عبد الاحد بن ايوب ٢٥٠
ترجمة حياة الخوري عبد الاحد بن الياس بجرجي ٦٣٠
عبد الحسين ٦٧
عبد الخضر ٦٧
عبد الدائم ٦٧
عبدربه(نهر بالبصرة) ٦٧
عبد الرحمن باشا الكردي ٥٦٥
عبد الرحمن ابرهيم المصري الشهير بالهندي الدندي ٣٤٣
عبد الرحيم بن علي بن شيب الفرش ١٠٧
عبد الزائد(نهر) ٦٦
عبد الرزاق اغاباش جاويش الانكليز ٦٤٥
عبد الماتي(شيخ مرب) ٢٨٦
الامام عبد العزيز بن محمد ٢٢٩
عبد القادر الكيلاني ٤١٢
عبد القيس ٣٧
عبد الكريم(نهر بالبصرة) ٦٧
عبد الله(نهر بالبصرة) ٦٦
الامير عبد الله(في جزيرة العرب) ٢٣١
عبد الله اظا ٦٥٤، ٦٥٧
عبد الله الانصاري ٢٩١
عبد الله باشا ٦٤١، ٦٥٥، ٦٥٨، ٦٥٩
عبد الله باشا الوزير ٥٦٩
عبد الله باشا والي بغداد ٥٦٥
عبد الله بن جلوي ٤٠
عبد الله جنباز ٣٩١
الشيخ عبد الله بن حميد ٢٢٢
الشيخ عبد الله السالمي ٢٢١، ٢٢٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الشيخ عبدالله بن سعيد ٢٢٢
عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز الاموي ٦١
عبدالنيار (نهر) ٦٤، ٦٨
عبدالمحسن الهذال ٣٦٧
عبدالملك (نهر بالبصرة) ٦٧
عبدالنبي (نهر بالبصرة) الاول والثاني ٦٧، ٦٨
عبدة (بدو) ٢٩٣، ٢٩٤
الحاج عبدالواحد (نهر) ٦٥
الشيخ محمد عبدالوهاب رأس الوهابية ٢٩٨
عبدلي (تمر) ٥٩٣
عبدو خادم بوردان ٢٥٠
قبطان باشا اسمه عبدي ٥٥٧
العبري (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
عبة (معناها) ١٦٤
العبيد (بدو) ٢٩٣، ٣٠٠، ٤٢٩
العبيد (نهر بالبصرة) ٦٧
العبيد (شيخ عرب) ٢٩٣
العبيدية (نهر) ٦٢٨
العتائق ٣٧٩
العتبة ١٤١
العتق (العذق) ٥٣٤، ٦٥٢
عتيبة ١٢٠، ٢٩٦، ٣٠٠، ٥٥٧
عثمان الربريمي ٦٤٩
العثمانلي ٦٤٩
العجالين (بدو) ٤٨٢
العجم (نهر بالبصرة) ٦٦
العجمان ٣٩، ١٥٩، ٣٠٠، ٣٠١
عجن (معناها اللغوي واصلها) ٦٠٦
عجوة (تمر) ٥٩٣
العجيراوية ١٣٢
عدالات جمع عدالة ٢٦٢
عدل (اي مستقيم) ٩٠
عدم بمعنى تلف ٥٧٠
العذار (قرية تابعة للحلة) ٥٠
العذق ٥٣٤
العرافة (النظر بالاحكام والقضايا) ٣٧٢
العراق — السكينة في ٤٤٣ صيد السمك فيه ٥١٩ الى ٥٢٦ الامطار فيه ٣٣٤، ٣٨٨ محاسن أعرابه ٣٧١
صيد العراقيب ٥٢١
العرائف ٥٤، ٢٩٧، ٣٣٤ عبدالرحمن منهم ٢٩٧
العرب — جزيرتهم من ٢٢٥ الى ٢٣٢ حدودها واقسامها ٢٢٧ مزية العرب ٦٢٠ اتحاد امرائها ٢٧٥، ٥٥٧ ذكر بعض عوائدهم ٣٦٧ مؤتمر امرائهم ٣٣٦ نحو العرب ونحو اليونان والرومان ٧٤ العارفة عند العرب ٨٦ المتوظفون واللغة العربية ٢٧١ ترصد اولى الامر لمجبي العرب ٢٧٣ العرب واللغة التركية ٢٧٢ مقابلة نتاج تمدن العرب بنتاج تمدن اهل الغرب ٨١
العربان جمع عرب ٨
العرج ١٢٠
عربيد (نهر) ٦٦
العرجاء ٤٤٤، ٤٦٤
العرجة ١٢٣، ٦٤٤

عرض[عرض حال] ٦٥٦
العرعر ١٠٦
عرف على الموالي بمعنى جعل عريفاً عليهم ٢٦٢
عرفات[منزل] ١٢٢
عرفان بك آمر مبذرقة بغداد ٥٥٨
العرفيج[نهر] ٦١
العرقوب[في الخيل] ٩٠
عرقة[بلد] ٣٥١
العراقيب ٥٢١
عركي[صياد سمك] ٨٤
العروس[للمؤنث والمذكر] ٤٥٨
العروض[قسم من ديار نجد] ٢٢٧، ٣٥٠
عروضات[جمع عرض بمعنى عرض حال] ٦٥٨
قبيلة عريب دار ٥٥٧، ٥٦٠
عريسات ٢٧، ٣٣
عريقية ٢٨٥
العزازمة ١١٢
عزت بك التركي في العمارة ٣٨٨
العزيز[بدو] ١٤١
العزيزية ١٣٨
العساكر ٢٨٠
العساكرة ٥٦، ٣٨٩
العسبية[سفينة] ٢٤٧
بلاد عسير ٣٥٤
نهر العشار ٥٩، ٦٢، ٢٥٢، ٦١٦
العشاري[نهر بالبصرة] ٦٧
العشماوي[نهر] ٦٧
عصاري اليوم بمعنى عصره خطأ ٤٩٥
عضو يجمع على اعضاء ٤٥
العطارية[نهر] ٦١
العطافية[نهر] ٦٦
العطيش[بدو] ٩٧
العطشان[نهر] ٤٦٢ قصر ٣٣
العطيش «قصر قديم» ٣٣
عطيوي «نهر» ٦٥
بنو عطية ٥٨٥
العقاريت «بدو» ٢٩٣
العقص ٤٨٨
عقك ٢٩٤
ابو عقاب «نهر بالبصرة» ٦٧
العقب «في السفينة» ٨٢، ٨٣
العقد (خرافة) ٤٥٣
عقد الخطبة ٤٥٧
ابن الشيخ برزان في العقر ٥٥٧
العقرة (موضع) ٤٤٨
ابو عقاب ٦٧
العقاقبة (فرقة من بني تميم) ٩٧
عقل النخلة ٥٣٦
عقلة ابان (منزل) ١٢٤
عقيد (بمعنى رئيس) ٣٧٣
العقيدة (تلول) ٣٩
العقيد (مس الاجنة) ٢٤١
بنو عجير (بنو عقير) (بدو) ٣٩
عقير ٢٩٣

العقيراوية (جزيرة في شط العرب) ١٢٢
العقيقة (شاة) ٢٤١
عقيلية ٢٨٣
عكاشات ٤٤٨
عكاظ (اله اليونان) ٤٣
العكوز ٤٣٢
عكيل (عسكر الاعراب) ٥٦٨
اختزال الاعلام وتغييرها ٤٧
علاوة الريح ١٢٦
علقم الاول والثاني (نهر بالبصرة) ٦٧
ابن العلقمي ٥٦٣
العلوفة (الراتب) ٦٤٩
علي (نهر بالبصرة) ٦٠، ٦٧
علي باشا ٦٥٤، ٦٥٥
علي ابو الهيت ٢٩٠
علي الحمد الظاهر ٩٧
السيد علي خان ابن السيد احمد نظام الدين المدني ٥٧٦
علي خدا ٤٨٥
علي السلمان البكر ٢٨٠
علي بن المهدي المدايني البغدادي ٥٧٨
علي موسى ٥٩٣
آل علي ٤٧٩
بنو علي ٥٦٤
بنو ابو علي ٣٣٣
العلي اللاهية ٣١٠
العليان (بدو) ٢٩٢
السيد عليوي بنيجر الفاسي ٦٤٤، ٦٤٥
العمادية (بلد) ٣٥١
العمارة (قبيلة) ٥٥٧
العمارة (مدينة) ٥٦ مبعوثوها ٦١٣ معركة بين عشيرتين فيها ٦٢٣
العمارات ٣٦٧
العمارين (نهر) ٦٦
عمامة القاضي (تمر) ٥٩٣
عمان ٤٨١ انباء عمان ١١١
نهر عمر ٦١
عمر اغا مهر ابرهيم اغا قبطان باشا ١٤٣
عمر بن الخطاب ١١، ٤٤٩
آل عمر ٤٨٨
العمراني (من مصطلحات السفانين) ٢٤٥، ٢٤٦
عصام الدين العمري ٢٢ بيت العمرية ٢٤
عمل (جمعه) ٤٥
العمود (بدو) ٢٩٣
العمور (بدو) ٣٧٢
عميرة (نهر) ١٢٩
العميرية (نهر) ٦٥
عنابي (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
العنادبون او العنادية ٤٤٣
عناز ٤٧٦
العناصر تولدها ١٩
عنبر (نهر) ١٢٨
عنبر (رز) ٦٠٣
العنبري (نهر) ٦١، ١٣١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

العنبريه (نهر) ٦٦
عنتكه ٣٧٩، ٥٩٥
عنجاسيه (تمر) ٥٩٣
عنزه ١١٢، ٢٨٠، ٢٩٣، ٥٣٩، ٥٥٩ بينها وبين بني حسين ٢٧٨
عنقص اصل هذه الكلمه ٤٢، ٤٣، ٤٤
عنقص ٤٤
عنقوص ٤٤
عنيزه (منزل) ١٢٤
العوابي [ولايه] ٢٢٣، ٢٢٤
عواجه (نهر بالبصرة) ٦٧
عواد (نهر) ٦١، ٦٦
جبرائيل بن يوسف عواد الماروني ٦٣٠
العوادل ١٤١، ٢٩٢
ذعار (اشقياء) العوازم ٥٥٨
العوام (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
العوذ (الفرقارة) ٣١٤
عوض (نهر بالبصرة) ٦٦
العوفي (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
عويدي (تمر) ٥٩٣
العويسات (نهر) ٩٧، ١٢٩
آل عويمر ٤٨١
العوينه (عين قرب شفاثا) ٢٨
عوينه ايوب ٥٩٣
آل عيد (نهر) ٦٤
عيدان الهوص (شيخ عرب) ٢٨٥
العيرانه ٦٦٨
يعقوب باشا عيساني ٤٠٨
عيسى (نهر بالبصرة) ٦٦، ٦٧
عيسى وزياد ٢٧١
آل عيسى ٢٧١
الشيخ عيسى بن صالح ٢٢٢
عيطاء (نخلة) ٤٧٣
عين — جزيرة العين ١٣٠، ١٣٢ عين ابي صخر ٢٩، ٣٦ ام الغويل ٢٩ أم الغر ٢٩ البركة ٢٩، ٣٥ عين التمر ٣٤، ١٤٢ نهر عين التمر القديم ٣٦ الجديدة ٢٨ الحمر آ ٢٨٠ الحضر آ ٣٣ السداح ٢٦ لسيب ٢٨ الصفيحة ٢٩، ٣١ الكبيرة ٢٨ مريزة ٢٨
عين نجم (منزل) ١١٩
[العينه] ٢٩٨
غادف (من رجال السفينة) ٨٤
غادة الفكر من ٥٠٥ الى ٥٠٦
غار الشيخ ١١٩
غاراتيون ٤٩٠
غارانيون ٤٩٠
الغاط ٤٨١
الغافري ٣٣٣
غافل الدغاري ٨٥، ٩٦
غالوش (كالوش) ٤٨٤
غانم (نهر) ٦٥
غبرة النخيل ٤١
الغبي (نهر) ٣٢٩
الغبيه (نهر) ٦٤
الغبيشية ١١٢، ١٥٨

الغدیر (منزل) ۱۲۳
الغرانیت (الصخر المحبب) ۱۴
الغرب (دلو) ۵۴۰
غرس یجمع علی غروس او أغراس او غراس ۲۶۲
غرش ۵۷۳
غربیة (ارض) ۲۸۶
الغریر (بدو) ۲۹۲، ۲۹۳،
الغریض ۵۳۳
الغزال (نهر بالبصرة) ۶۸
الغزی ۳۸۹
بنو غسان نصرانیتهم ۱۴۱ ذکرهم ۳۳۳
الشیخ غضبان ۳۹۲
غضبان (نهر بالبصرة) ۶۸
ابن غضبان (نهر) ۶۷
الغضیب (نهر بالبصرة) ۶۸، ۹۷
الغضیض ۵۳۳
الغفیلة (بدو) ۲۹۳
الغطاریف (بدو) ۴۷۹
الغطاروف (معناها الغوی) ۴۷۹
غلبة ۴۹۲
غلام (نهر بالبصرة) ۶۷
غلوم (نهر بالبصرة) ۶۷
غلیون ۳۶۷
الغلیط (عشیرة) ۵۰۴
غماس (ناحیة) ۴۶۳
الغمیس ۵۸۶
الغمیض (نهر بالبصرة) ۶۰
غنام (نهر بالبصرة) ۶۷
غنم (موضع) ۵۸۵
الغواصون (جنود منهم) ۱۵۷
غوندزیهر ۱۵۴
غیروسوی بمعنی والاء عامیان مبتذلان ۶۶۲
الغیروارات (آلات طرب) ۱۷۱
الغیض (بمعنی الغریض) ۵۳۳
غیور لا تجمع علی غیورین ۱۴۱
ابدال الفاء کافاً ۶۶۲
الفارسی (نهر) ۶۶
الفاطوس ۴۴
فاقعة (قفاعه) ۶۶۹
الفالة ۵۲۰، ۶۶۱
فانیة (مدینة) ۵۷
الفاو ۵۷، ۵۸
فاشون ۳۱۶
الفترا او الفترة (بمعنی الفتنة) ۶۴۱
فتیلة (فی السفینة) ۲۴۶
الفجر الطالع ۳۱۶
فجة العرب (نهر) ۱۲۹
فجة مصلح (نهر) ۶۴
الفحفحة ۱۳۴
الفحول (نهر) ۱۲۹
فخر الطابوق فافخر ۸۷
الشیخ فخر الدین الطریحی ۴۶۳
الفداغ (بیت) ۵۷۳

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفداغة (بدو) ٢٩٣
الفداغية (جزيرة في شط العرب) ١٣٢
فذلكة ٦٤٩
الفرآء كانت ملبوسات رسمية ٢٤٧
فرارة ٤١٤
الفراض بمعنى المفروض ٢٥٥
الفرث (جبل من الناس) ١٧٦
الفرثيون ١٧٥
فرج العنفوص (شيخ) ٢٨٦
اخوة فرية او فرجة (عرب) ٢٩٤
فرحان باشا ٢٨٠
الفرحانية (ارض) ٢٨٠
الفرحانيات (قرب تكريت) ١٦٢
الفرس (الفرث) ١٧٦
فرشاة ١٦٥
فرشة ١٦٥
الفرع ٢٣٢، ٢٩٦
فرقارة (العود) ٣١٤
الفرقين ٢٠٦
فرمان التقرير ٥٦٩
وكان يقال على فرمان فلان اي في عهده ٦٥٨
فرنجي ٢٣٧، ٣٠٨
الفريض (معناها) ٢٥٥
الفريق (عدة بيوت) ٣٧٠
فريق الصخر (نهر) ٦٣
فريق النصار (نهر) ٦٦
الفزوك (منزل) ١٢٤
فصيل [حائط] ١٢
تفاضل [تداخل] ٦٥٢
آل فضل ٣٥١، ٤٧٩
الفضلة من الشيء ٣٧٤
آل فضول ٤٧٨، ٤٧٩
فضيلة [نهر] ١٢٨
فعلت بهردو ٤٨٤
فعيل وفعول (جمع وزنهما) ١٤٤
الفقير [بدو] ٥٣٩
الفقيشات ٤٩٢
فك الدامن ٢٤٦
الفكترى ٦٤٥
فكرة Projet ٣٠٣
فلحون (نبات) ٤٩٢
الفلين ٥٢٤
فليختون ٤٩٢
الفنجال او الفنجال ٣٦٧
الفندق (الاوتيل) ١٠٠
فنك تاكلني ٥٩٣
فنكا ٢٢٤
راس فنة ٢٤٥
الفلسفة لاتضعف الدين بل تقويه ٧٩
الفلسفة المثبتة والمقررة ٣٧٧
الفهد [حيوان] ٢٦٧
فهدبك آل عبد المحسن ٢٨٠
فهدبك احد شيوخ عنزة ٣٣
فوجات [معناه البدوي] ٣٦٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الصيد بالفوطة ٥٢١
الفوقس [نبات] ٤٤، ٤٩٢
الفوقس ٤٤
الفياض [نهر] ٦٥
الفئام ٢٢٩
الفيج [حامل البريد] ٥٥٤
الفيجي [الشاب الغر] ٣٦٨
فيروز [نهر بالبصرة] ٦٧
الفيروزية [نهر] ١٢٨
فيس [كردية] ٣٠٧
فيصل بن تركي السلطان ١١١، ٢٢١ وفاته ٢٧٩
فيلمك تورينك من مصطلحات السفائن ٢٤٦
القابجي (البواب) ٦٥٠
القابل (بلد) ٢٢٢
القادرية (الجادرية) ١٣٧
القادسية ٥١
قارون (بدل كارون نهر) ٥٨
الشيخ قاسم (في البصرة) ٦٥٦
قاسم بك (في البصرة) ٦٥٤
الشيخ قاسم امير قطر ٢٧٤
القاضي (في نجد) ٣٥٤
القاطع (نهر) ٦١
القاطوس (الحوت) ٤٤
القاطول ١٧١
جبل قاف ٥٨٥
قالوش ٤٨٤
قاليقوط ١٠
قاووس (نهر) ٦٥
القاووق (من ملابس الراس) ٦٤١
قائم مقام لا تجمع على قائمقامون أو قائمقاميون وقائمقامات او نحو هابل على قيمي المقامات ١٠٠
قبا (موضع) ٥٨٦
القباء (الزبون) ٤٣١
قبجيلار كهيه سي ٥٧١
قبر ابن حمود ٢٧
قبر الشيخ ٥٦٣
قبر العزيز (نهر) ٦١
جدة قبرة ٣٦٤
القبط (سكان مصر) ١٧٠
القبلي ١٢٧
قبة او قبا (ماء) ٥٨٦
قبوجو قداري او قبوجو قه داري ٥٦٩
قبوجي ٦٥٠
قبوجيلر كهياسي ٥٧١
قبي جو قداري ٥٦٩
قتل العيب اي قلفته ٢٤٤
وقتل الشراع بسطه ٢٤٣
قتيبان (نهر) ١٢٨
بنو قحطان ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٣٣
قدار بن سالف ١١٥، ١١٦ قدار الاحمر ١١٥
قدار الاحيمر ١١٥ قدار ثمود ١١٥ قدار عاد ١١٥
قدر مايلا ١١٦
قدمي ابنة غريب ٢٥١
قدلوجومر ١١٤

قدم(من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
قدني واقدك ٤٨٠
القراري ١٣٧
القراغولـ ١٤١
قراقل(كردية) ٣٠٧
قراقر(موضع) ٥٨٥
القرامطة ٣٧
القرآن. تأثيره على علوم العرب ٧٣
القربان(بدو) ٤٨٢
قردلان(نهر) ١٢٩
قرزالـ ٢٤٢
القرش اوالجرش(قيمته) ٥٧٤
قرطق ٣٠٨
القرطا(منزلـ) ١٢٤
قرقدون اوقرقذون ١٣٥
قرمة على (نهر) ٩١، ١٣١
قرمة ماجد (نهر) ٩١، ١٣١
القرنة ٥٧
قرنوص(بدو) ٤٢٩
ابن حسين القرنوص ٩٧
قره طاغ ١٨٨
قره خروش ٢٤٨
وزير قره مصطفى باشا ٤٦٤
محمد بن قروف ٨٥
قروق(سفينة) ٨٦
قريات(بلدة) ٦٧١
قريقص(تل) ٢٩٠
القريتية(بدو) ٢٣٢
قرية السادة ٤٩
القريتين ٤٧٦
القزارة(نهر) ٦٢
قزرقرط وقزرقط ١٤٥
قزلجا(ناحية) ١٨٨
قزلقرط وقزلقورت وقزلقورد ١٤٥
قزلرباط اوقزرباط ٦١٦
قزما بن بدروس كركيكي ٢٤٩
القس(نهر) ٦٣
القسب ٤٤٩
قش البحر ٤٩٢
القشم(بدو) ٦٧٢ هم ومجمى السمدون ٥٠٤
القشلة(نهر) ١٢٩
قشنيج ٢٠٥
القشنيزة ٢٠٥، ٢٠٦
قصبة الصداع ٤٥٣، ٦٠٠
القصر(اسم بلد) ٢٢
اصرابي ارادان يعمر قصراً قديماً فلم يفلح في سعيه ٣٤
القصر (معناه القوى) ٢٩
القصر الابيض ١٣٦ قصر الاخيضر ٣٥ اسالى ٩٢
الاكيدر ٣٥ البوجربوع ٢٩ البوحسان ٢٩ البو
حردان ٢٩ البوطريمش ٢٩ البوهوى ٢٩
البردويل ٣٦ ام رمية ٢٩ تامر ٢٩ الجنون ٢٩
الحساوين ٢٩ الخراب ٣٤ الخرائب ٢٩ الخليفة
٣٤ الدراوشة ٢٩ السمينة ٢٩ شمعون ٣١، ٣٠٠
شيرين ٥٦، ٣١٠، ٦١٦ حاكمه شيرخان ٥٦ قصر

العين او العين الكبيرة ٢٨، ٢٩ قصر المالح ٢٩
قصيبة (موقع) ٢٩٨
قصيبة (موضع) ١٣٨، ٢٨٨
القصير (موضع) ٣١
قصير (ضيف) ٣٧٠
القصيري (معناها اللغوي) ٦٦٧
القصيم ١٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٩٦،
١٢٤، ٣٥٤، ٦٧٠، كلام طويل عنها ٥٨٠
قضاعة (عرب) ١٤٢
القطاة (فخذ الفرس) ٩٠
قطر ٢٣٢، ٢٧٤، ٣٣٥، ٣٥٤، ٥٨٩
قطع بعثاً في البر بمن بعث بجيش ٢٦١
القطعة (نهر بالبصرة) ٦٦
القطني (قماش) ٥١٢
القطيف ١١، ٤٠، ١٥٦، ١٥٧، ٢٣٢،
واردانه ١٥٧
القفل بمعنى القافلة ٢٧
القفل والمفتاح [خرافة] ٤٥٢
القفيز الفالج ٢٦٣
قلابه لق او قلبالغ او قلابالغ (جلبة) ٤٩٢
قلب الفاء قافاً ٤٤
قلبالغ وقلبالق (جلبة) ٤٩٢
قلة (صدر سفينة) ٢٤٦
قلط (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
قلقات جمع قلق ٥٧٣
القلم بمعنى الديوان (تركية) ٥٤٨
القلمة (نهر بالبصرة) ٦٧
قلعة شرقاط ٦١٥ وقلعة صاعود (منزل) ١١٩
قلعة نجم ٨
قليب وجمعه على قلبان ٣٣
القليصاوية (جزيرة في شط العرب) ١٣٢
قليصية (نهر) ٦٥
قليط ٣٧٢
القليعة (مصغر قلعة) ٤٠٢
القماءة (بمعنى موج شديد) ١٢٧
جزائر القمر ١٠
القمر (اي Phoebé) ٣١٦
القمر (اصلها ومعناها) ٢٦٣
القمع (الراحاني) ٥٤٠
قناق ٦٥٤
قنافيه (اسم قرية) ٥١
القنباز ٤٣١
القنبر ٥٦٨
القنبرة ٤٠٨، ٥٦٨
القنبلة ٤٠٨
قنجوريون ٢٠٣
الشيخ قنديل ٦١٣
القنطار (وزنه) ٦٦٠
القنطار الانكليزي (غله) ٤٨٨
قنطار (تمر) ٥٩٣
قنو وجمعه على قنآء واقناء وقنوان ٢٦٢
قهوة الشط ٤٤٢ قهوة مزاوي ٤٤٣
قوجكة ٣٠٧
قورنة (بليدة) ٥٧

قاست (السفينة) ٢٤٤
القوصرة (الحصافة) ١٣١
قوطية ٥٥٠
القوفا (نوع من الصخر) ١٢
تقاول (تخاصم) ٦٥٦
القوقس او القوقيس ٤٤، ٤٩٢
قى [ارض] ٣٦٦
القيارة (موضع) ٦١٥
قنجوريون ٢٠٤
قيدار ١١٦
قير (نهر) ١٢٨
عيون القير ٦١٦
قيرجه قيراجاً ٥٤٩ والقيراج والورنيك ٥٤٨
قيس الحسين العلي السلطان [امير اهل الدجيل] ٢٩٣
القيطس ٤٤
القيقادة ٥٣٣
ابن القيم ٣٥٨
كابل ٦٥٣
كابول ٦٥٣
كاثر (علم رجل) ١٦٩
كار ٥٧٠
كاركر ٥٧٠
كاركل ٥٧٠
نهر كارون ٥٨، كارون ٥٨
الكافر الطلع ٥٣٣
كازرد (كردية) ٣١٠
كاسى ٢٠٥
الشيخ ملا كاظم ٥١، ٥٢
السيد كاظم اليزدي ٥١، ٦٦٩
الكاظمية ٢٧٢ لجنة احصاء فيها ٦١٥
كاشف الغطاء آل ٥٠ الشيخ احمد ٥١ الشيخ محمد الحسني ٥٠
كاشي ٢٠٥
الكافور (الطلع) ٥٣٣
كاكه ٣٠٩
كاكه احمد ٣١٢
كال (آلة عند الفرس) ٦٦٢
كانيا ٣١٠
الكاوليه (نهر) ١٢٨
الكباش الكبير والصغير (نهر) ١٢٨، ١٣٠
كبانى (تمر) ٥٩٣
الكباش (موضع) ١٥٩
كبر النخلة جمل لها كبراً ٥٣٦
كبرة (نهر بالبصرة) ٦٧
كبشة (موضع) ٤٦٥
كبكاب (تمر) ٥٩٢
كبنة ٢٣٧
الكبير (نهر) ٦٠
بنو كتب (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
كتخدا ٤٨٤، ٥٦٦
كترينة كركجي ٢٥٠، ٢٥٢
نهر كتيبان ١٢٩
كترينة ابنة عبدو الامدية ٢٥٠

الكنكي (نهر) ٦٤
كجرتي ٦٤٠ كجك حسن باشا ٤٠٧
كجي ٤٨٣
كدخدا ٤٨٤
كدر لعومر في اقاصيص العرب ١١٢، ١١٣، ١٤١
كدخداه ٣١٥
الكر ٥٣٤
كراده ٢٩٤
كراس (كردية) ٣٠٧
الكراغول ١٤١
الكراى (نهر) ٦٠
الكرب ٥٢٤
كربلاء ٢٦ منتدى فيها ٥٨٩ منها الى شفاثا ٢٦ انهزام بعض سجناء منها ٥٥
كرته (بمعنى قرطق) ٣٠٨
كرجية ابنة عبد الاحد ٢٥٢
شعبة للبرق والبريد في الكرخ ٣٨٨ نائب ماء فيها ٥٦٠
كرخ سلوخ او كرخ سلوق ١٧٨
كرخة (نهر) ٥٨
الكرد او الاكراد ١٣٧، كلام طويل فيهم من ٢٣٤ الى ٢٤٢ الولادة عندهم ٢٤٠ الزواج ٢٤٠ اعتقادهم بالتمائم ٣١٢ بالجن ٣١١ مذاهبهم ٣٠٨ ثياب الرجل ٣٠٧ ثياب المرأة وحلاها ٣٠٧ الامثال عندهم من ٥٢٦ الى ٥٣٠ الكلمات الكردية في عربية الموصل من ٤٨٢ الى ٤٨٥
كرد الباشا ١٣٧ كرد بن عمرو ١١٤ كرد عمرو ١١٤ كردلاعمرو وكرد امعرو ١١٤
كردة ٨٨
كرمى (نهر) ٥٩٣
صيد الكرفة ٥٢٥
الكرفى ٢٤٥، ٢٤٦
الكرفية ٥٢٥
كرك ٥٧٢، ٦٤٢
كركميش ٩
كركوك ١٧٨
كركوكلى مكتوبى زاده عمر فوزى ١٦٠
كرم ٤٨٣
كرو (كردية) ٤٨٤
كروان ٢٧
كريم (نهر بالبصرة) ٦٨
كزبغ ٤٨٣
كسرونية (تلول) ٣٦
كسرى العادل (انوشروان) ١٣٩
كش ٥٣٣
كشتار او كشتال ٤٨٥
الكشترى (سفينة) ٢٤٧
الكشف (معناه اللغوى) ٤٢٣
الكشخت ١٣٣
الكشكول ٥٥١
الكشيش (نهر بالبصرة) ٦٧
الكشيشية (نهر) ٦٦
كظيمة (موضع) ١٢٢
قبة بني كعب ٦٤٩

الكفرى ٥٣٢، ٥٣٣
كفرى (اسم بلد) ٥١٥، ٦١٦
الكفشة [لبة] ٣١٠
الكفيفان (بدو) ١٤١
الكفل ١٢٧ مئذنتها ٤٤٣
كل انبار ١٨٨، ١٩٣
الكلاب (سكين التكريب) ٤٧٢
الكلابية (سفينة) ٢٤٧
كلارة اوصنا ٢٥٢
كلاش ٣٠٨، ٤٨٤
كلاه ٤٨٤
كلاو ٤٨٤
وضعه عند الكلب (من مصطلحات السفانين ٢٤٥
صيد الكلاليب ٥٢٣
كلاوى التون (كردية) ٣٠٧
بنو كلبان ٣٣٣
كلبي (نهر بالبصرة) ٦٧
الكلدانيون ١٣٦، ١٦٩
الكلس ٣٣١
الاكلاف بمعنى الكاف جمع كلفة ٤٣٧
الكلك ٢٥٨
كلك سيوكا (ناحية) ١٨٨
كلكتة ١٠
الكلكسة ١٣٢
كلنجك (حيوان) ١٣٣
الكلة (القبة) ٤٠٨
كلي (كردية) ٤٨٣
كليب (موضع) ٥٨٥
الكم بمعنى الحجرة المطوية ٢٦٣
الاسرة الكمالية (او آل كيل) ٤٦
كمبر [كردية] ٣٠٧
الكمبيو ٤٨٦
كمر ٣٠٧
كمركجي نعمان اغا ٦٤٣
كمش ٢٤٩
الكموم [منزل] ١٢١
آل كيل ٤٦
كنج عثمان ٤١٢
كندر الدامن ٢٤٥
الكندى [قبيلة في مسقط] ٣٣٣
الكندى (نهر بالبصرة) ٦٧
الكنشخت (حيوان) ١٣٣
كنه (معناها الفتوى) ٦٠٦
الكنود (قبيلة) ٢٢٢
كهربات (الكترونات) ١٣
الكهربز ٢٣٧
كهف ٣٦
كهية (كردية) ٤٨٤
الكهية ٥٦٦
كوا (كردية) ٣٠٧
الكوازى (نهر) ١٢٨
الكوت. معناها ٦٢ نهر بالبصرة ٦٥، ٦٦، ٦٧، ١٢٩ اسم مدينة ٦٧، ٢٧٦ كويد (علم رجل) ٣٣٣ كوت ابن نعمة ١٢٩، ١٣٠ —

الافرنجي اوالافرنكي ٦٢ — الامارة ١٤٠ — الباشا ١٢٩، ١٣٠ — بندرة ٦٦ — الجوع ١٢٩، ١٣٠ — الحرامية ٦٥ — حلاوى ٦٦ — الخان ١٢٨ — الخراب ١٢٩ — خضراوى ٦٧ — خليفة ٦٦ — زعير ١٢٩ زهير ١٣٠ — الزين ٦٥ — السادة ١٢٩، ١٣٠ — السنى ١٢٩ — سوادة ١٢٩ — السيد ١٢٩ — الشيخ ١٢٩، ١٣٠ — الصلحى ٦٤ — الضاحى ٦٣ - عباس ٦٦ عبدالله ١٢٩ — العصيمى ١١٢ — العضيمى ٣٩٠ — غضبان ١٣٠ — الفداغ ٦٤ — الفرنجى اوالافرنجى هوكوت الفرنكى او الفرنجى او الافرنكى اوالافرنجى ١٣١ — الكوام ١٣٠ — المعمر ٦٤٤
الكوثر (المعلمة) ١٤٦
كوثل ٢٤٥
كوخة (كردية) ٤٨٤
كودالشراع ٢٤٥
كوده (رسم على الغنم) ٤٨٥
كورتك ٣٠٨
كورك ٦٤٢
كوركجى باشى ٢٤٧
كوركيس ٢٥٠ خادم يوردان المسيو اندريا
كورنسه ٦٤٦
كورو خادم كركجى ٢٥٠
كوس اوامام équerre ٤٠٣
الكوسر (نهر) ١٢٨
عبد الكوفية ٥٢٣
الكون (الحرب) ٣٦٨
مذهب كونت ٣٧٦
الكونتية (فلسفة كونت) ٣٧٦
كوهى ٥٤١
المستر كوهين ٦٤٥
كوى ٦٤٧
كويدة [اسم رجل] ٦٧٢
الكويت ٥٤، ١٢٤، ١٢٥، ٢٩٧، ٥٥٧، ٦٤٨
مشايخها ٣٨ دخل الكويت وصادر ٥٤٠ مصير الكويت وبعض ديار العرب ٥٥ امير اسطول انكلترة فى الكويت ٣٩٠
كويدالحينة ٢٨٩
الكيالة Régulateur ٩٥
كيالات ٣٠٣
كيخول ٤٨٤
كيخية ٥٦٦
كيرلس اليسانى ١٤٢
الكيف [الفرح] ٦٤٦
كيلدارو [نبات] ٤٦٢
كيف تجمع على كيوف ٣٧٥
الكينية اوالكيانية ١٧٠
الشيخ ابوحفص عمر الكيممانى ٤١٣
كيو پيره مكرون [كردية] ٣١١
تركيب لا مع بعض الاسماء ٧٨
لآ الممدودة بمعنى لا ٣٨٠
لآل ٣٠١
اللام كزيدة ٩٨٠

لامرى [اى جزيرة رامني] ١٠
لامو [بلد] ٢٢١
اللامية Phaétuse ٣١٦
لاوند ٥٦٧
اللج - [زاوية] ١٤٠
لبخ الشراع ٢٤٥
لبق السفينة والكمد ٢٤٥
قدوم لجنة التحديد الحجر الصحي ٣٩٢ ذهابها الى
محل شفائها ٤٤٧
اللخميون ١٤٣
اللدام [قرية في الدوامر] ٣٥٣
لرنكة ٦٢٨
اللسان ٥٨٩
لسا ١٦٦
لسع ١٦٦
اللشيش [نهر بالبصرة] ٦٠
لطف الله عبود ٥٦٣، ٥٦٤
اللعاعة ٢٠٦
لغة العرب (قصيدة) من ٢٣٣ الى ٢٣٤
الالفاظ الاعجمية وتعريبها ٧٧
الفاظ قديمة اعتبرت حديثة الوضع ٧٦
لفظ نطقا فصيحاً بمعنى القى خطابا بليغاً ٤٩٦
اللقاح Pollen ٥٣٣
اللقطة [نهر] ٦٥
لقمان [نهر] ١٢٨
لقيط [شيخ عرب] ٦٧١
اللوى [نمر] ٥٩٣
لماز ٤٧٦
لمبتية Lambétie ٣١٦
لمو [بلدة] ٨٥، ٦٢٦
اسمه لنارد ١٥
لنجه [موضع] ٢٢١
لابت السفينة ٢٤٥
له وانت ٥٦٧ لوانتن ٥٦٧ لوانى ٥٦٧
اللورية ١١٥
لوز ١٢٧
لوف المهيلة ٢٤٥
اللوكندة (الفندق) ١٠٠
لولو ابنة اوغسطين بن الياس جبران ٦٣٠
لولو امراة فتح الله نعمان ٢٥١
لؤلؤ خليج فارس ٣٣٦
لونت ٥٦٧
اللوند ٥٦٧، ٦٠٧
لوندى ٥٦٧
اللوبخى [نهر] ٦١
لويط [نهر] ١٢٨
اللوبخى [نهر] ٦١
ليس فقط ٣٢١
ليلى [موضع] ٣٥٣
الليمو [اى الليمون] ٣٠
الليتوتيب ٥٤٦
ماء الطلع ٥٣٣
ماء اللقاح ٥٣٣
مابلا ١١٧

مابه	١٣٨
السيد ماجد (سلطان مسقط)	٢٢١
ماجوة (نوع من السفينة)	٥٦٩
ماحان (بلد)	٤٩١
ماخان (بلد)	٤٩١
ماخذ ماء	٣٠٣
ماخور	٢٦٠
اصل المادة وحياة الراديوم	١٣
ميخائيل بن يوسف مارني عواد	٦٣٠
مازغال	٣٣١
الماشوت والماشوة (سفينة)	٥٦٩
ليلة الماشوش	٣١٠
ماكونا	٥٦٦
المال الحاكم	من ٤١٥ الى ٤١٨
بنو مالك	٥٥٧
مالكانة	٦٤٧
مام هومر (كردية)	٣١٢
مانع (امارته)	٤٣٣
ماهية اسم سلمان الفارسي	١٣٨
ماوى (ارض)	٢٨٥
مائع (تمر)	٥٩٣
ابو مبارك	٣٣٦
مبارك (نهر)	٦٦
الشيخ مبارك شيخ العكيل	٦٤٠
مباشر	٥٧٤
المباشرون الحيالة	٥٥٥
متحسب متوقع بارتياب	٦٥٠
المتحسس	٣٧٦
المتذابة (ريح)	١٢٧
متزا (له)	٤١
متزداد Mithridate	٤١
تجاسر على متصرف	٥٥٩
المتملطة	٨٤
متوحم	٦٥٣
المثلث المسننات Thridax	٣١٦
المجابلة (اي المقابلة) (بدو)	١٤١
المجادرة (نهر)	٦٦
المجانين الصغير والكبير (نهر)	١٢٨
المجدة	٦٤٢
مجضة	٣٣
المجلس (نهر بالبصرة)	٦٠
المجمع (بدو)	٩٠، ٩٧، ١٤١، ٢٩٣
المجمل (نهر)	١٢٩، ٣٠٠
مجمة (سفينة)	٢٤٧
المجموعة (نهر)	١٢٩
استعمال الفعل المجهول عند صراحة وجود الفاعل	
المجوس	٣٧، ٣٠٩
احد شيوخ شمر الغربيين	٤٢٨
مجول اخو حميدي	٢٨٠
مجول (اخو دريعي الشعلان)	٣٦٧
الشيخ مجول الجرباء	٤٧٩
المحتكرون	٥٤
المحرقة (نهر)	٦٣
المحروسة	٥٦٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

محسوب عليهم (منتسب اليهم) ٦٥٦
المحضرة ٢٥٦
محلة الثوراة ١٥٧
جزيرة المحلة ١٣٢
آل محمد (من طي) ٢٩٣
محمد اغا ٦٥١
محمد اغا بن كنعان قنكجي باشي ٦٥٦
السيد محمد افندي البرزنجي ٤٦٨
محمد باشا ٣٧
الحاج المرزا محمد رحيم البلبلي البادكوبي ١٥٧
محمد رشيد بك (الخوجه البغدادي) ١٥٢
محمد سعيد باشا ٦٥١
الشيخ محمد السماوي ٦٦٧
محمد علي باشا والي مصر ٦٥١
محمد المهدي (رئيس قبيلة المذيه) ٩٧
محمد نافذ باشا الفريق ١١٨
الشيخ محمد نصار العلوي الشهير بالنمي ٦٦٧
محمود (نهر بالبصرة) ٦٧
محمود اغا ٥٧٢
سلطان محمود خان ٦٥١
محمود الوادي ١٦٢
المحمودية (بدو) ١٤١
نهر المحمودية ١٣١، ٢٨٩
المحنثات ٤٥٩
المحيرقة ٣٦
فسخ محكمة التجارة ٥٥٥
محيسن الفيداوي (من مشاهير السفانين) ٨٦
المحيلة (نهر) ٦٤
السيد محيي الدين النقيب البغدادي ٤٤٥
مخ العصفور (تمر) ٥٩٣
مخ العين ٢٠٢
المخابرة (من مصطلحات السفانين) ٢٤٤
المخاريم (بدو) ٤٨١
مخذف [اسم سيف] ١٤٣
المخزومي البصري ٤١٩
مخضة ٣٣
مخلوق غريب ٢٨٠
مد [نصف الصاع] ٣٩٥
مداهاة ٥٥٠
المدائن ٩ — فتحها ١٣٩
احمد مدحت باشا ٣٨، ١١٨، ٦٥٨
مدر آه جمع مدير خطأ ٤٥
مدغسكر ١٠
المدلل ٨٩، ١٥٥
مدندل [بمعنى المدلى] ٨٩
مدنى [تمر] ٥٩٣
صيد المدة ٥٢٤
مدير التحريرات ٦٤٠
المدينة المنورة ١٢٣
المذار [بلدة] ٥٧
المذبح ٨٩
مذخور [نهر البصرة] ٦٧
المرادان [بدو] ١٤١
المرابحي [نهر] ٦٦

آل مراد ٤٧٩
ابن مراح [رئيس بني تميم] ٩٧
مرج ١٩٣، ١٩٤
مرج ابن عبيدة ١٩٤
مرخم الدار ٢٦٣
المردف [نوع من النغم] ٥٧٨
مرز [كردية] ٣٠٨
مرعى [نهر] ١٢٨
مرغا [مدينة] ١٩٣
مرقعة المتصوفة ٤١
مركا [مدينة] ١٩٣
مركار [اسرة مركاراغا] ٤٢٤
مركب [نهر] ٦٤
المركزية ٩٨
المرة (بدو) ٣٩، ٣٠٠، ٣٠١
مرهج سليمان ٢٨٦
مروثة [منزل] ١٢٠
مريم [قصة] ١٦٧
مريم جارية كرجي ٢٤٩، ٢٥٠
المزار [بدو] ٣٣٣
مزدك ٣١٠
مزدافة ١٢٢
مزغل [معناها اللغوي] ٣٣١
مزند [مزملك] ٣٠٨
المزون ١٧٠
مزيد بن ناصر باشا ٣٩
مزيرعة [نهر] ١٢٨
مزيقياء ١١٤
المساهرة ٤٩١
المسافق ٤٩٣
مساكرة [بدو] ٣٣٣
مسالح الحرس ٢٥٧
مسايير ٣٧٢
المستحاثة ٣٣١، ٣٧٨
مستحلب ٢٥٦
مستسلم ٦٥٤
المستعصم بالله ٥٦٣
المستنصرية ٤٤٢
مسخنة ٥٤٢
مس الاجنة [دآ عند العرب] ٢٤١
المسرح [نهر بالبصرة] ٦٥، ٦٧
المسعود [بدو] ١٤١
مسقط ١٠، ١١، ١١١ ـ انكلترة فيها ١٥٩ سقوطها ٢٢٠ قبائل اعرابها المختلفة ٣٣٣ الامن فيها ٣٣٥ استقلالها ٣٩٠ نفي علي موسى خان منها ٤٤٥ عبد الكريم مدبر ممكسها ٤٤٥ سلطانها والثوار ٥٠٤ امارتها ٦١٤ حالتها ٦٧١
مسكة [في امارة الرشيد] ٥٨٦
مسلم نهر ٦٦
مسلماني ٢٥٧
المسمط ور آما السرج ٨٩
المسنم ٨
الرأس المسنن ٨
المسيب ١٤١

مسير «مرافق المسافر» ٣٧٢
مسيلان «منزل» ١٢١
المشارقة ٣٣٣
المشارة ٤١٩
المشان «نهر» ٦١
المشاهدة ٢٧٢
المشتهى ٤٩٥
المشخاب ٣١٧
المشراق ٦٥٦
مشربة «مسخنة» ٥٤٢
مشعان الهذال ٣٦٧
مشكى «كردية» ٣٠٨
مشهد الشمس ٤٠٢
مشووع الفلاح «رئيس عشيرة الغضيب» ٩٧
مشين به ٤٣٦
المصاصة «حيوان» ٤٤
المصافق ٤٩٣
المصافة «منزل» ١٢٤
الحكم على صاحبي المصباح والنهضة ٣٩٢
مصطفى «نهر» ١٢١
مصطفى اغا بن صاري محمد اغا متسلم البصرة ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٥٨
المصطفاغيات «نهر» ١٢٨
المصعاد ٥٣٤
مصنعة [بلد] ١١١
مصيدق (تمر) ٥٩٣
مصبوغة (قصة) ٧٥٧
المضيئة (سم معبودة) ٣١٦
المضيف ٣٦٨
المطابيق (نهر) ٦٢
مطارة (بلدة) ٥٧
مطر (نهر) ٦٦
مطرح (ميناء) ٢٢٠
مطرود (نهر) ٦٦
المطلاع (نهر) ١٢٨
مطلق الصالح ٢٨٥
مطلق بن عباس السبق ٩٧
مطير (بدو) ٣٩، ٣٠٠، ٣٣٣، ٣٨٨، ٥٥٧
مطيميم (نهر) ٦١
مطين الحلاف (رئيس عشائر السعدون) ٥٥٧
احتياجنا الى ثلاثة معاجم ٤٩٤
المعاف (نهر) ٦٥، ١٢٩
المعامرة ٢٨٠
بكل معاني الكلمة ٣٢١
معاوية (نهر) ٦١
معبر (نهر) ٦٠
معتوق (نهر بالبصرة) ٦٤
المعدان (نهر) ٦٤
معدل (نهر) ١٢٩
معرك (نهر) ٦٧
معروف (نهر بالبصرة) ٦٧
مقابر الشيخ معروف الكرخي ٤٦٩
المعلمة بمعنى الكتاب الحاوي لانواع العلوم والفنون ١٤٦، ١٤٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

راشد بن معلى امير (الاقيون) ٢٧٥
معمورة الحميد ١٨٨
المعنى ٤٨١
المعيدى ٦١
المعيرض (موضع) ١٣٨
مغل (غلات) ٦٥٠
المفاتى (نهر) ٦١
المفتية [نهر] ٦٢
مفرج بن دهام ٦٤٠
المفرض ٢٥٥
المقامسية [نهر] ٦٦
مقدم [وجمعها] ٢٦١
المقدم [الميناء] ٢٤٤
المقاعيد كالقاعد ٢٦٢
المقدسية (نهر) ٦٣
مقرنص ٢٨٥
مقص التزبير ٤٧٢
سفينة مقطوعة ٢٤٤
المقطوفية (نهر) ٦٦
المقلة (شحمة العين) ٢٠٢
المقلوبة (بلدة) ٤٩
الخوري مكاريوس رئيس الملكيين في بغداد ٦٢٨
المكاشفة ٤٢٣
مكانة ٣٦٨
مكاوى (تمر) ٥٩٣
مكتال (مستكف بنفسه) ٤٧٩
مكتب الاتحاد والترقي الاناث ٣٩٢
المكتوبجي ٦٤٠
مكتوم (تمر) ٥٩٣
المكدى ٤٩١
المكربة (نهر) ١٢٨
المكرى (نهر) ٦٥، ١٢٩
المكلوبة (مدينة قديمة هي المقلوبة) ٢٨
مكة ١٢٢، ٣٣٤، ٤٦٣
مكيسة (منزل) ١٢٠
مكيف ٦٤٦
الملاءة ٤٦٠
الملاح (العامل في السفينة) ٨٣
ملاحظات على لغة العرب ٦٥٩
الملاحة ٦٢٨
ملاطشة ٦٥٦
الملاك (من رجال السفينة) ٨٤
الملحفة (الازار) ٤٦٠
ملطع ٦٥٢
الملقط (للنخل) ٦٦٠
ملكان (من الاباء الاقدمين) ١٧٠
ملكة الشرق (انطاكية) ١٠
ملموم ٨٩
المند ٤٣٤
ملوح (مصبوب في اللوح) ١٣٩
المليطة ٨٤
المليطى (من رجال السفينة) ٨٤
المن (قدر وزنه) ٦٤٣، ٦٦٠
المناذرة (بدو) ٣٣٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

منارة سوق الغزل ٥٧٤
ارض المناري ٢٨٥، ٢٨٨
مركب مناريس ٦٤٥
مناسي الجدود بمعنى منسيي الجدود ٢٦٢
المناصير ٣٩، ١٤١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٠
منان (نهر بالبصرة) ٦٧
المنانعة ٢٢٨
مناة (اسم صنم) ١٢٣
المناوي (نهر) ٦٣، ٦٥٢
مناوي الباشا (نهر) ٦٣
منباسة ٢٢١
المنتفق ٣٩، ٢٩٣، ٣٨٩، ٤٦٤، ٥٥٧، ٥٦٧، ٥٦٩، ٦٤١، ٦٧٢
منحة كلمة المنزه ٣٧٧
منجانة ٣٦٨
المنحدر Talus ٩٥
مندلي ٦١٦
الاب منصور الكرملي Vincent ٦٢٨
بنو منصور ١٢٨
المنصورية ٤١١
المنظرة (الشرفة) ٢٦١
منفوحة (بلد) ١٢٠، ٣٥١
منقالة او منقانة او منقالة ٣٦٨
منكر بجمع مناكر ٢٦١
منكلة ٣٦٨
منور (نهر بالبصرة) ٦٧
منوش (مريم) ديمتري ٢٥١
منوش امرأة حنا بن انطون الكلداني ٢٥١
منى (منزل) ١٢٢
آل منيع ٤٨١
مهرجاه (راجه) هندي ٤٤٦
مهمندار ١٧٩
المهيات (عرب) ٢٩٢
مهيت (بمعنى متيه) ٥٧٠
مهيجران ٦٤
مهيكران ٦٤٧
المهيلة ٢٤٥
موات (ناحية) ١٨٨
المواخير ٢٦٠، ٢٦٢
موار بمعنى ٥٥٠
المواطن بمعنى الوطني ٤٩٧
موجدة ٣٣
موجيل بك ٣٦٠
الموحية (نهر) ١٣٠
مؤخرة تجمع على مواخير ٢٦٢
موسومات العلوم والمعارف ١٤٨
الامير موسى في نجد ٢٢٨
موسى نهر البصرة ٦٧
كتاب موسوعات العلوم ١٤٧
الموسوعة ١٤٧
امارة موسى ٤٣٣
موسى الحريبي شيخ عرب ٢٨٥
موش خرما (حيوان) ١٣٣
الموصل ١٩٣، ١٩٤

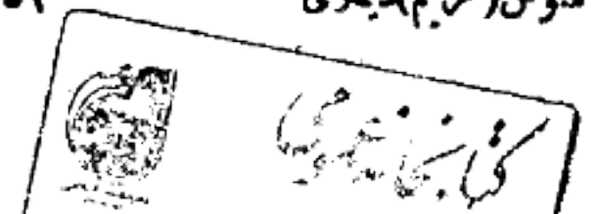

موضوعات العلوم ١٤٨
نكاثر الموظفين في الدواوين ٢٧٦
موالية (اغنية) ٢٤٣
مويليسيليه (من مصطلحات السفانين) ٢٤٣
ميتان (نهر) ١٢٩
القس ميخائيل ايلو السرياني ٣٤٧
اسرة ميخائيل راجي ٣٦٣
الميدان بمعنى المسئلة ٢٤٨ محلة في بغداد ٦٤٩
اخذ ميدان (السعت سطوته) ٦٥٤
المير (نهر بالبصرة) ٦٧
ميرحاج (تمر) ٥٩٣
ميرعلي (نهر) ١٢٩
الميري (نهر) ٦١
ميسان ٦١
ميقار تجمع مواقير ٢٦٢
ميل تجمع على اميال وميول ٢٦٢
ميلاد (نهر بالبصرة) ٦٧
ميمن (نهر) ١٢٩
ميمنية (نهر بالبصرة) ٦٧
الميول ٣٧٥
الناحية نهر ٦١
السيد نادر اخو سلطان مسقط ٦٧، ٢٢٣، ٦٨٨، ٦٧١
النادي المضيف ٣٦٨
ناصرة نهر بالبصرة ٦٠
ناصر باشا ٣٩
ناصر الشيلي ٥٧١، ٦٤٠، ٦٤١
احد الناصر لدين الله العباسي ٦٦٠
ناصر بن فيصل بن ناصر ٢٣٢
الناصرية ٣٩، ١٤١
الناظريات موضع ٢٧٢
ناعسة اخوة ٢٨٦
النانع نهر ٦٦
نان (كردية) ٤٨٣
ناناه معبودة البابليين ٤٠٣
النباتون ٤٨٦
نبات الماء ٤٩٢
نبالي (تمر) ٥٩٣
النباج ٥٨٥، ٥٨٦
نبط ١٧٠
نبعة (رحاب) ٥٠٤
النبق ١٠٦
النبهانية (منزل) ١٢٤
نبوة اديب ٧٦ الى ٧٩
النثالة ٥٢٠
نتر (نهر بالبصرة) ٦٧
النثيل (بمعنى النثالة اي التراب) ٥٣٨
النجادات (بدو) ٢٩٢
النجارية (نهر) ١٢٩
نجد ودياره ٢٢٧ لواؤه ٣٨ عشائره ٣٩ اهله ٢٩٦ امراؤه ٢٢٨ الراية العثمانية فيه ٣٣٤ اوديته وعقابه ورماله ٣٥٣
نجران ١١
النجرانية ١١
النجف، بحره ٣١٧، ٣١٨ سرقة نقود بريده

٥٥٤ خزانة كتب الامام علي فيه ٥٩٥ مكتبة ٥٩٧
النجم (بدو) ٢٩٣
نجم ابن الشيخ نوبى ابن عم حمود ٥٧٢
النجمة بمعنى النجم للكوكب ٤٩٧
ابو نجيم ٥٦٠
النحاس ٤٨٧
النحر (شهر) ١٢٨
نخل [بلد] ٦٧١
النخلة ، زرعها وغرسها ٤٧١ النخل في العراق من ٤٧٠ الى ٤٧٥ حمله من ٥٣٢ الى ٥٣٦ تطليعه ٥٣٢ كيفية رقيه لتلقيحه ٥٣٤ ثمره . راجع التمر او الرطب ٥٩١
النخيلة (نهر) ٦٥
ندة (نهر بالبصرة) ٦٧
ندوة العسل ٤٢
نرسى (تمر) ٥٩٣
نرم ٤٨٣
النزافة (حيوان) ٤٤
نزل عليها عاصف ٢٦٢
نزم نزم ٤٩١
نزانم ٤٨٤
منتزه ٣٧٧
النزل (الفندق) ١٠٠
النزول بمعنى الهبوب ٢٦٢
النزول (بمعنى مرض فجائي) ٦٥٢
نزوة ١١١، ٢٢٢
نزوى ١١١
نسبة عوام العراق الى العلم المختوم بالهاء ٦٦
اصل نون النسبة ٧٨
النشابة ٥٢٠
نشيت نصر ١٧٠
النشوة [النخلة الفتية] ٤٧٣
النشوة [نهر] ١٢٨
نشيط لا يجمع على نشيطين ١٢٤
دخول النصارى جزيرة العرب ١١ اول
من ادى الجزية منهم ١١
نصب الراية ٤٥٢
النصبة [عند السماكين] ٥٢٢
النصيف ٣٩٥
النضح [الكرد] ١٣٧
النضيرة ١٧٣
النطق بمعنى الخطاب او الخطبة ٤٩٦
النظارة [المشرفة] ٢٦١
نظر في وقائع الشهر وتصحيح بعض اغلاط ٣١٨، ٦٠٤
نعاج ٣٥٢
نعام [موضع] ٣٥٣
نعمان دنحا الموصلي ٢٥٢
نعمة [نهر] ٦٦
النعي [من نظم الاعراب] ٣١
نعيمة [رز] ٦٠٣
نغمة [حيوان] ١٣٣
النغيشية [نهر] ٦٦
النفاشة ١٤١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بلاد النفال Népaul او Népal ٤٥
نفحة (حيوان) ١٣٣
نفضت السفينة ٨٢، ٢٤٣
نفود الزاني ١٢٤
النقطة (الحمى التيفوئيدية) في بغداد ٥٤
النقود (جمع نقد) ٣٢٩
نكيرات الحاج (منزل) ١١٩
نمرود (موضع) ٦١٥
نمش ماى ٢٤٥
نمنوم (بلدة) ٨٥، ٦٢٦
بيت النمنومي او بيت جرجية ٦٢٥ الى ٦٣٢
نهر الاهواز ٥٨
نهر شير ١٧٣
نهر كوت بندر ٦٦
نهروان ٤١
النهريات (نهر) ١٢٨
النهضة احتجابها ٣٩١
سرقة قافلة في نهية ١٦٣
النوائي نسبة الى النواة بدلاً من النووي ٣٧٦
نوتي ٨٤
النوخذة ٨٤
نور البحر (مركب) ٦٧١
نوروز ٦٧
بديع نوري بك الجابري متصرف الناصرية ٥٦
ناشت السفينة ٢٤٥
النوف (ريح) ١٢٥
نوف الشراع ٢٤٥
النوفان (نهر) ٦٦
النوفلية (نهر) ٦٦
النوفلي (نهر) ٦٥
النول ٤٨٦
النيمون (النومي) ٣٠
النونويون ١٦٩
النير (بلد) ٣٥١
نيشان بمعنى خطبة ٥٤٢
نيم زر ٦٦٠
نينوى وبابل ٩٠٧
النينويون ١٦٩
بنو هاجر (بدو) ٣٠٠
الهارثة (موضع في البصرة) ١٣١
الهارثة (نهر) ٦١ وناحية ٦٢
رحلة الى شفاثا وقصر الاخيضر واحمد ابن هاشم من ٢٥ الى ٣٦
هاشم بك آل النقيب ٥٥
الهاشمي (نبات) ٢٠٥
الهانة (شحمة العين) ٢٠٢
ابو هاني ٦٧
هبط (كروان) ٢٧
الهبقع (الاحمق) ١٦٦
هتيم ٥٣٩
بلاد هجر ٣٧
الهجيجي (الهزيمة) ٣٦٨
هجيني (غناء) ٢٨٣
الهدابيون (قبيلة في مسقط) ٣٣٣
هداج وبئر هداج وهداج تيماء ٥٤٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الهدار(موضع) ۳۵۳
هدل (ثمر) ۵۹۳
هدنی واهدك ۲۸۰
هديل (قبيلة) ۵۵۷
الهدية (موضع) ۵۸۶
ابن هذال ۵۵۹
حاتم بن هذال الشوكة ۹۷
الهذيل (بدو) ۱۴۱
الهرفية (نهر) ۶۶
هرا (كردية) ۴۸۳
الهرآء (الطلع) ۵۳۳
هركل (كردية) ۴۸۴
هرمز (فی خليج فارس) ۱۱
هريبد البركة الزميلی ۳۶۷
الهريرار (بدو) ۲۹۲
الهزازنة ۵۵۵
الهزاع بن محميد ۲۸۰
هسا وهسع (ای الساعة) ۱۶۶
هفهوف ۳۶
السيد هلال والی بركة ۲۲۴
الهلالية (نهر) ۶۵هلای ۲۸۳، ۶۵۱
هلية ۱۶۵
هلهلة وتجمع علی هلاهل ۴۶۰
هلهولة ۴۶۰
هلياد ۳۱۶
هلياس ۳۱۷
هليجا ۱۹۳
ماتهم الی رقادی بمعنی ماتهم برقادی ۲۶۱
هم ۶۰۶
هم نان وهم درمان ۴۸۳
الهماوند ۱۹۲
الهمانة (شحمة العين) ۲۰۲
الهناوی (قبيلة فی مسقط) ۳۳۳
الهند ۶
هندب وهندباوهندبا ۲۰۴ هندباء بری ۲۰۵
شامی ۲۰۶ عراض ۲۰۶ هاشمی ۲۰۵
الهندرويد Hendred-Weight ۴۹۹
شط الهندية او نهر الهندية ۹۲ نهرها ۱۲۸ بناء
سدها ۳۰۳، ۳۹۰ مشارفة سدها ۹۱ الی ۹۶
هنزوان ۲۲۱
نهاود ۶۵۱
الهور ۵۲۱
صيد الهور ۵۲۱
الهورة (نهر) ۱۲۸
الهوسة ۲۷۷
هوی (معناه البدوی) ۳۶۸
الهويدر ۲۷۶
هويدی (رجل سفان) ۸۶
هويدی (نهر) ۱۲۸
هويدی الصالح الحياوی من مشاهير اهل السفن ۸۴
هويدی الكيتاوی (من مشاهير اهل السفن) ۸۵
هوسة ۶۰۸
الهيب ۴۷۱
هيت ۶۱۶

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الهيثمي (نهر) ٦٦
الهيراس (بدو) ١٤١
هيكات ٤٣
الهيكل (معناه اللغوي) ٦٦٧
الهيلاج ومعانيها من ٣١٤ الى ٣١٧، ٤٣٠
الهيليج ٣١٦
هالات السفينة ٢٤٥
هامت السفينة ٢٤٥
الوادي ١٢٣، ٤١١
وادي الابيض ٢٧، ٣٣
وادي الحرة ١٢٣
وادي حنيفة ١٢٠، ٣٥٣، ٤٧٨
وادي الدواسر ٣٥٣
وادي الرشا ١٢٤
وادي الرمة او الرمى ٣٥٣
وادي سدير ٣٥٣
وادي العقيق ١٢٢
وادي عنيزة ١٢٤
وادي فاطمة ١٢٢
وادي الفرع ٢٣٢
وادي القصيم ٣٥٣
وادي النعمان ٢٧
وان ٢٢
بنو وئل ٣٠٠
وائل الثلجي ٩٧
الوبر (حيوان) ١٣٥
ابو لوتاب ١٣٥
توجه الى وعلى ٢٦٣
وجهك ٣٧٢
وحيد (نهر) ٦٠
الوحيدية (نهر بالبصرة) ٦٠
وخر بمعنى أخر ٥٦٩
الوداعين ٤٨١
الودي (بمعنى الاردو) ٦٤٤
الودي (الزكاة) ٥٣٩
ورا ٤٨٣
الورب ٥٤٩ وربه توريباً ووار به موارية ٥٤٩
ورد اليه وعليه ٢٦٣
ولى فلان فلاناً البحراي اقامه رئيساً عليه ٢٦١
الورقة (بدو) ٣٠٠
ورقاء ٤٩٢
الوزنة (وزنها) ٦٤٥
الوسام المرصع ٣٣٤
الوسط (من رجال السفينة) ٨٤
الوشق ٢٦٧
الوضاء ومؤنثها الوضاءة ٤٩٧
مذهب الوضعيين ٣٧٦
الوضيعة بمعنى مايشبه الجلة ٣٧٨، ٦١١
الوعي ٦٥٣
اوقع الى فلان ٢٦٢
الوقف (نهر) ٦٤، ٦٥ وارض ٦٥
وقفه تجاه السن ٦٣٦
الوقواق ١٠
وكى السفينة بمعنى قدمها واوقفها ٢٤٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الولاحين ٤٨١
اولد ٦٤٧
الوليع ٥٣٢
الوهابية ٣٥٨،٣٧
الوهبي (نهر) ١٢٩
الوهم ٦٥٢
بنو وهيبة او بنو وهب ٣٣٣
بخ ويس (اي اويس) ٢٩٣،١٤١،٥٦
ويلح ٢٠٥
يا ايها العرب ٥١٨
الشيخ ابراهيم اليازجي ١٤٧
ياقوت (نهر) ١٢٨
بنو يام ٢٩٦،٢٢٢
يانى بن ايوب (خادم بدروس اغا) ٢٥٠
اليتيم [نهر بالبصرة] ٦٧
اليدك ٢٤٥
يزد [مدينة] ٣٠٩
يزدان ٣٠٩
اليزديون ٣٠٩
اليزيديون ٣٠٩
يسير [بمعنى اسير] ٥٦٥
يسين [نهر بالبصرة] ٦٧
يشوعيهب الغدلى ١٧٨
يشوعياب الجذالى ١٧٨
يعاربة [قبيلة في مسقط] ٣٣٣
يعقوب [نهر بالبصرة] ٦٨
يعقوب ابن استورا كى ٢٥٠
يعقوب بن بوغوص سيواسلى الارمنى الكاثوليكى ٢٥٢
اليعضيد ٢٠٥
اليلديز (نقود) ٦٥٠
اليلديز ٥٧٣
اليمامة ٣٥٢
اليماز (تصحيف اليمن) ٤٩٠
يمك (بمعنى اليمن. نبات) ٤٦٣
اليمين بدل اليمن (نبات) ٤٩٠
زواج اليهود ٥٤٣
اليهودى (نهر) ٦٤
يهودى زرياد ٥٢٩
يوردان زوج حنة اخت اصوفى ٢٥٠
يوسف الاول (نهر فى البصرة) والثانى والثالث والرابع ٦٤ ونهر آخر اسمه يوسف ٦٧
يوسف بن بدروس كركيى ٢٥٠
اسرة يوسف الحلبي ٣٦١
يوسف بن جرجى ٦٣١ وترجمة ابنه الخورى
يوسف ٦٣٢
يوسف مضبوط الامدى الكلدانى ٢٥١
يوسف نمنومى واولاده ٦٢٧
يوسف الموصلى السريانى ٢٥٢
اليوسفية (نهر) ٢٨٩
يونس (نهر بالبصرة) ٦٦
ابو حفص بن يحيى الهنتانى ٤١٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس سادس للكتب التي ورد ذكرها استطراداً في هذه المجلة

الاجوبة العراقية عن الاسئلة اللاهورية ٧١
اخبار بغداد وماجاورها من القرى والبلاد تأليف السيد محمود شكرى بن عبد الله الحسينى الالوسى البغدادى ٤٤٣
ارجوزة ابن سينا الطبية ٣٨٠
كتاب الالفاظ ٤٩٨
كتاب الالفاظ الكتابية ٤٩٨
كتاب الفاظ الاشباه والنظائر ٤٩٨
كتاب الانواء لابى حنيفة الدينورى ٣٨٠
اهناً الموارد من سلسال مدائح الشيخ خالد ١٨٢
بحر الكلام (كتاب) ٤٢
كتاب البيان تأليف احمد بن محمد بن خالد البرقى ٣٤٠
كتاب البيان فى تاريخ آل عثمان ٤٣٧
كتاب البيان فى مسائل ايران ٧١
تاريخ بغداد الحديث ٣٤٤
تاريخ بغداد فى عهد الخلفاء العباسيين تأليف العلامة غى لسترانج ٣٤٧
تاريخ بغداد تصنيف ابى الحسن محمد هلال الصابئ ٣٤٠
تاريخ بغداد تأليف ابى اليمن مسعود بن محمد البخارى ٢٣٩
تاريخ بغداد تأليف ابى سهل بزدجرد بن مهمانذار السروى ٣٤٠
تاريخ بغداد ٣٤٠
تاريخ بغداد : تأليف ابى الفضل احمد بن ابى طاهر بن طيفور البغدادى ٣٣٨
تاريخ بغداد تأليف الحافظ ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب ٣٣٨
تاريخ ولاية بغداد ٣٤٦
تاريخ لجزية تأليف المؤرخ حمدالله (الفارسية) ٣٤٦
تلخيص ذيل ابن الدبيثى لشمس الدين محمد ابن محمد الحافظ الذهبى ٣٣٩
تنزه العباد فى مدينة بغداد ٣٤٢
كتاب جامع الانوار فى مناقب الاخيار تأليف صفاء الدين عيسى القادرى النقشبندى البندنيجى ٣٤٥
حاشية على شرح ابن عصام فى الاستعارة ٧١
حاشية على قطر الندى لابن هشام ٧١
حاشية على مير ابى الفتح فى علم آداب البحث ٧١
حديقة الزوراء تأليف ابى الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين بن الشيخ عبد الله السويدى ٣٤١
حضارة الاسلام فى دار السلام تصنيف جميل نخلة مدور ٣٤٢
ديوان السيد جعفر كمال الدين الحسينى الحلى ٤٥
درر الكلام ويواقيت النظام ٥٧٧
ذيل تاريخ الخطيب تصنيف الامام ابى سعيد عبد الكريم محمد السمعانى ٣٣٩
ذيل تاريخ المارستانى لتاج الدين على بن انجب ابن الساعى البغدادى ٣٤٠

ذيل تاريخ بن النجار تصنيف تقي الدين محمد بن رافع ٣٤٠
ذيل تاريخ الخطيب تصنيف الامام ابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني ٣٣٩
ذيل تاريخ تقي الدين ٣٤٠
ذيل تاريخ المارستاني ٣٤٠
ذيل تاريخ ابن النجار ٣٤٠
ذيل ابن الدبيثي ٣٣٩
ذيل ابن الدبيثي تصنيف ابي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي لواسطي ٣٣٩
رسالة في الامامة رداً على الشيعة ٧١
رسالة في الانسان ٧١
رفيعة (تقرير) القائد جونس فيلكس ٣٤٦
روضة الاديب لاحد علماء بغداد ٣٤٠
الروض النضر في تراجم ادباء العصر ٢٢
زينة البلاد في تاريخ بغداد تأليف ميرزا علي محمد ملك ٣٤٥
سجع الورقاء في مشاهير الزوراء ٣٤٥
سفرة الزاد لسفرة الجهاد ٧١
السيل على الذيل لعماد الدين ابن عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير ٣٣٩
الصارم انقرضاب في نحر من سب الاصحاب ١٨٥
صلة الذيل لابن القطيعي ٣٣٩
كتاب روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ٧١
الطراز المذهب في شرح القصيدة الممدوح بها الباز الاشهب ٧١
شرح البرهان في اطاعة السلطان ٧١
شرح السلم في المنطق ٧١
شرح القصيدة العينية ٧١
شرح النخبة في اصول الحديث ١٨٢
عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ٣٤١
غرائب الاغتراب في الذهاب والاقامة والاياب ويدعى ايضاً بنزهة الالباب ٧١
الغاية في البدء والنهاية ٤٩٩
فكاهة السامر وقرة الناظر ١٨٢
كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ٣٤٣
الفيض الوارد على روض مرتبة مولانا الشيخ خالد ٧١
القول الانفع في الردع عن زيارة المدفع ٤٩٩
كتاب كشف الطرة عن الغرة ٧١
الكنز الثمين في اخبار الذميين على عهد الخلفاء المسلمين تأليف الملفان (الدكتور) عيسى بن يحيى (يوحنا) بن يونس (يونان) بن ابراهيم البابلي النصراني ٣٤٦
كشف القناع عن آثار دار السلام ٣٤٤
منتجع المرتاد في تاريخ بغداد ٣٤٥
نبذة من تاريخ بغداد بقلم السر هنري رولنسن ٣٤٦
نزهة القلوب تصنيف حمدالله المؤرخ الفارسي ٣٤١
نسمات السحر وروضة الفكر ١٨٢
نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول ٧١
نشوة المدام في العود الى دار السلام ٧١
نظم الازهرية ١٨٥
نظم قواعد الاعراب ١٨٥
نظم مغني اللبيب ١٨٥

نظم النخبة ١٨٥
منير الوجد في انساب اهل نجد ٢٢٨
مجمع البحرين ومطلع النيرين ٤٦٣
مساجد بغداد للسيد شكري الالوسي ٣٤٥
مطالع السعود بطيب اخبار داود تأليف الشيخ عثمان بن سند البصري لوائل ٣٤٢
المقامات (للآلوسي) ٧١
منظم الجوهر في مدائح حمير ١٨٢
منظومات في علم الحساب ١٨٥
كتاب الهدية المصرية للخطة العراقية ٣٤٣
وصف الجزيرة وبغداد تأليف ابن سرابيون ٣٤٠
كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ٢٥٢

(فهرس سابع للامثال الواردة في هذه المجلة)

آذار يطلع السفل من الاحجار ١٦٣
ابطش من دوسر ٤٧٨
اذا اقبل اشمل واذا احوز لوز ١٢٧
اساء فهماً فاساء جابة ٥٢٨
أسطح واحد وهواء ان ٥٢٩
اشهر من احمر عاد ١١٦
اقول له هذا فحل يقول لي احلبه ٥٢٨
ام المقتول تنام وام المهدد لا تنام ٢٥٥
ان كنت ثعلباً فاما ذنبك ٥٢٧
انا عبد الذي يمي في الاسكلة ترقى ٥٢٩
التراب البعيد دواء للعيون ٥٣٠
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ٥٣٠
ثعلبان يسلخان اسداً ٥٣٠
حرق الاخضر يسمر اليابس ٥٢٩
خار عكة ومكة وخراب الشواك ٤٦٣
ذهب ليكسب لحية فخسر شاربه ٥٣٠
روح للعين اصلخ تمل ٢٨
زاق الشادي بيت المكادي ٤٩١
صوت الطبل على البعيد يسمع سمعاً جيداً ٥٣٠
الطاحونة في خيال والطحان في خيال ٥٢٦
العجوز التي اريق مخيضها ٥٢٩
العنزة اذا حكها ما تحت ذنبها تأكل خبز الراعي ٥٢٨
عيبت البصلة على الثوم، قالت له انا القشرة وانت المشؤوم ٥٢٨
فليضرب فلان رأسه بطيق ٥٣٨
كل عنزة وشاة بكراعها تتعلق ٥٢٧
لحق لحيه شعير ٥٢٧
لا باللحية بل بالفعل ٥٢٩
لا يكون الربيع بزهرة ٥٢٧
لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي ٥٢٧
ليس في بيوتهم رجال ٥٢٨
ليكن من عشيرة الدوم وليعمل لنفسه كلاشا او قالوشا ٥٣٠
ما اكثر من عناز الالماز ٤٧٧
ماوها اكثر من ماء هداج او هداج نيماء او مثل هداج ٥٤٠
المبلل لا يخاف من المطر ٥٢٨
المرء قوي باخيه ٥٣٠
من حسحوس لدوب السوس ٤١١
من شاتان الى ماتان ٤٩١
من شاتان الى ماجان ٤٩١
هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وانى واياها لمختلفان ٥٢٦
يضرب على حديد بارد ٥٢٧
يطوف على كربة ٥٢٧
يفتق التينة من التينة ٥٢٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١ من السنة ٤ عن تموز سنة ١٩٢٦

سنتنا الرابعة

Notre IVe année

١ . مجلتنا في السابق

كنا قد اصدرنا مجلتنا في سنة ١٩١١ فبرز منها ثلاثة مجلدات عن ثلاثة اعوام ولما جاءت الحرب العظمى باهوالها . كنا قد اصدرنا من سنتها الرابعة جزءين فقط . حينئذ نفينا ظلما الى قيصرية كبادوكية (المعروفة عند الاتراك بقيصري) فانقطعنا عن اخراجها للقوم الى ان كان الصلح .

فاصدرنا (دار السلام) مدة تزيد على ثلاث سنوات . ثم سافرنا الى اوربة لشترى آلات طباعة فتم الامر في منتصف سنة ١٩٢١ . ثم عاندتنا الاحداث بانواعها . الى ان ذللناها في هذه الايام . وعلمآء البلاد العربية اللسان يلحون علينا باصدارها لما قامت به من خدمة العراق وتعريف ابنائه وديارهٖ وتدوين تاريخه في سابق العهد وحديثه . حتى كادت النفس تمل من كثرة ما سمعت .

٢ . الحاح المستشرقين علينا

دع عنك اكابر المستشرقين من جميع الامم فانهم يعيدون علينا الالتماس لاصدارها حتى لم يبق في النفس منزع . وها نحن اولاء نزفها الى محبي العراقيم والمتشوفين الى الوقوف على احواله .

٣ : خطتنا

اما خطتنا فتبقى كما كانت في السابق اي انها تتحرى ما يتعلق بالعراق وما جاوره من البلاد على اختلاف المباحث التي تمسها وتتجنب كل ما يشتت الارآء ويلقي الفتن بين ابنآء العراق او بين محبي العرب .

٤ : المقالات

وكل مقالة يبعث بها الينا خارجة عن نهج المجلة لا تدرج ولا تعاد الى اصحابها وكل ما يوافق خطتنا تصلح أغلاطه او يحذف ما فيه من غريب الارآء المخالفة لمنهاجنا ثم يدرج .

٥ : النقد

ولابد من النقد الادبي او العلمي او التاريخي ولا ندعي اننا نصيب في كل ما نكتب او ننتقد . اذ لابد من الخطإ . اما الكمال فلله وحده . على اننا لا نتعرض للرد على احد ان اصبنا ام لم نصب اذ في ذلك خسارة وقت وكتابة وانشآء حقد وضغينة على غير طائل ولا نتيجة حسنة . فالسكوت احسن جواب لمن لا يقنع بالحق .

٦ : العددان الاولان القديمان من السنة الرابعة

وكان بودنا ان نجعل هذا الجزء الجزء الثالث من السنة الرابعة . لكننا نعلم ان ما كان منهما عند الادبآء العراقيين اتلف . وكذلك ما كان منهما عندنا . لان الحكومة العثمانية ابادت مع مجلدات المجلة كل ما كان في خزائننا من كتب خطية ومطبوعة ولم تبق منها شيئا ولم تذر . حتى اضطررنا الى ان نشتري او نجلب كتبا جديدة لنعيد الخزانة الى سابق كنزها .

٧ : العدد الاول الجديد من السنة الرابعة

ولهذا جعلنا هذا الجزء الجزء الاول مع النية ان نعيد درج المقالات التي نشرت في الجزءين السابقين شيئا بعد شيء لغايات منها ١ : الحرص على مانشر منها ـ ٢ : اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه فيهما ٣ : اتمام السنة مستقلة وتامة عند الجميع لان اعادة طبع ما مضى يكلفنا مبلغا عظيما نحب ان نرصده لهذه السنة .

٨ : الاشتراك في المجلة وثمن الجزء الواحد منها

قد جعلنا الاشتراك في المجلة عن اثني عشر جزءا اثنتي عشرة ريبة على حساب

الربية سبعة غروش مصرية ونصف غرش . وذلك في بغداد . واما في خارج بغداد فخمس عشرة ربية . والجزء منها بربية ونصف.

٩ : مبادلات المجلة

نبادل مجلتنا اصحاب سائر المجلات، بل الجرائد العربية اليومية التي تظهر في البلاد الضادية اللسان ولا نقبل مبادلة الجرائد اليومية الافرنجية .

١٠ : ادارة التحرير وادارة الشؤون

لهذه المجلة ادارتان: الواحدة للتحرير والثانية للادارة فكل ما يتعلق بمدرج المقالات واهدآء الكتب وتوجيه الجرائد والمجلات يكون باسم «محرر مجلة لغة العرب» وكل ما يتعلق بالاشتراك او شرآء اجزآء او مجلدات منها يعنون باسم « مدير مجلة لغة العرب » وكلتا الادارتين في كنيسة اللاتين في بغداد .

ولا ترسل المجلة إلّا لمن يطلبها ويبعث ببدل الاشتراك مع طلبه ومن يخالف هذا الامر لا يلتفت الى رغائبه .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قرطاجنة . قرطاجة . قرية جونا اودونا

قرية حدشة . قرث حدشث

Le nom de Carthage dans l'histoire .

استاذنكم واستاذن اخي وصديقي وتلميذي المحبوب امين بك كسباني في نقل ساحة هذا البحث من سورية (١) الى العراق ومن بيروت الى بغداد ومن الكلية الى الحرية(٢) فاقول:

١٠ : بعض التمهيد

تأسست قرطاجنة سنة ٨٦٩ قبل المسيح في حين لم تكن رومية بعد في حيز

(١) الاستاذ ضومط يكتب سورية بالف في الاخر وصاحب القاموس وغيره يكتبونها بهآء في الاخر (لغة العرب)

(٢) ارسل بهذه المقالة الى رفائيل افندي بطي رئيس تحرير الحرية : وبعد ان استعفى منها فبعث بها الى مجلتنا (لغة العرب)

الوجود وفي حين ايضا لم يكن بعد لغة لاتينية معروفة ولا اقول في موريتانية او نوميدية او في البلاد التونسية فقط بل في ايطاليا نفسها . واسمها مؤلف من لفظين اولهما « قرية » بمعنى مدينة وهو لفظ سامي بحت فهل يعقل ان يكون الثاني من اصل لاتيني او يوناني ؟ كلا لا يعقل وفقا لما اعتقد ولما اعلم من طبع العمران الغالب .

٢ : بماذا كانوا يسمون المدن

كانوا يسمون المدن باسم الامير الذي امر ببنيانها او باسم رئيس الجالية التي قطنتها او باسم القبيلة نفسها او باسم اله من الهتها سواء ظهر ذلك الاله للامر بالبنـــاء في حلم او في يقظة تخيل ووهم او لم يظهر . ومن اسماء الفينيقيين (١) واسماء الهتهم ايضا جونو او جونه ويونو او يونه وادونو او ادونه ودون او دونه وتون او تونه (٢) . والجيم والدال والتا والثاء والسين وحروف العلة تتبدل بعضها من بعض كما يقول بذلك علماء الفيلولوجيا (٣) واهل البحث والدقة في مخارج الحروف وتبدلاتها .

٣ : جونه اخت « بعن عليون » اوديدو

لا اعلم كيف وصلتني رواية « جونه او دونه محرفة عن جونه او مستقلة عنها.

(١) يكتب ادباء سوريه ومصر كلمة فنيقية باقحام يآء بين الفآء والنون . والذي يراه المستشرقون ان الكلمة سامية الاصل منسوبة الى الفنق (المحركة كسبب بمعنى النعمة في العيش) . وكان الفنيقيون مشهورين بالتنعم والترفه فالفنيق فعيل بمعنى فاعل وان كان هذا النعت مماتا في العربية فالاشتقاق لا يأباه . فهو بمعنى المفنق اي المترف المنعم (ل ع . وراجع لسان العرب في مادة ف ن ق)

(٢) الاصل في كل هذه الالفاظ الدون قصر الدوون فعول من دان يدين وكان يجب ان يقال الدوين كقويم ؛ لكن جرى الاقدمون على تلك الصيغة ومعناها السيد والرب والذي يدين الغير وهذا لا يكون الا السيد العظيم:هذا الذي نراه نحن ولعلنا واهمون (لغة العرب) واما بقية الالفاظ فاللغات فيها معروفة لا تنكر ولها نظائر في العربية واللغات السامية كما ترى ذلك دوين هذا (ل . ع)

(٣) الفيلولوجية الاسرار اللغوية او علم اسرار اللغات . (ل ع)

هكذا كنت وجدتها في ذاكرتي ولذلك فحالما يتبين لي ما يترجح معه عدم صحة الرواية فليس ثم ما يحملني على التمسك بها و بكل طيبة نفس اطرح عني عبء المحافظة على ما بدر مني من الراي فيها ولكنني لا ازال « معربطا » اشد عربطة ان جون وجونه ودون ودونه » وسائر الاسماء التي ذكرناها اعلاه هي سامية الاصل (١) وكان يسمى بها المدن والالهة والناس . ولا ازال ايضا اعتقد ان « قرية حدشة » لم تكن اسما للمدينة التي بنتها المستعمرة الصورية سنة ٨٦٩ قبل المسيح بل هي اسم لقرطاجة (اي المدينة الجديدة) التي بناها هولاء في اسبانيا او لقرطاجة الافريقيـة (المدينة الجديدة) التي جدد بناءها يوليوس قيصر كما اظن على موقع المدينة القديمة او على غاية القرب منه . والارجح ان قطعة النقد التي يقول تلميذي العزيز ان امامه صورة منها وانه مكتوب على جانبها الواحد بالحرف الفينيقي « قرث حدشة » وعلى الاخر « تحنة » هي من ضرب قرطاجة الاسبانية او من ضرب « قرث حدشة » الافريقية التي جدد بناءها موخرا كما ذكرنا . على اني ارجح انها من ضرب قرطاجة الافريقية بدليل ما هو مكتوب على جانبها الاخر اعني لفظة « تحنة » كما ساذكره فيما يأتي :

عزيزي امين. انت تعلم ان المبادئ الفيلولوجية وعلم مخارج الحروف وانقلاباتها لا تجوز لنا ان نحول « قرث حدشة » الى قرطاجنة ولا ان نرد « قرطاجنة » إلى « قرث حدشة » (الا بصعوبة كلية لا نعدل اليها إلّا مضطرين) ولكنها تجوز

---

(١) تقلب الدال في بعض اللغات العربية وغيرها جيما فقد قالوا البلد والبلج الابلج والابلد . دنيء الرجل وجنيء . السدنة والسجنة . الى غيرها

والجيم تقلب يآء في لغة كثيرين من العرب الى يومنا هذا . كما صرح به الجوهري عن ابي زيد . قال : لان بعض العرب يجعل الجيم يآء فيقول للشجرة : شيرة (راجع لسان العرب في مادة صهب . تر هناك كلاما اطول من هذا)

وقلب الدال تآء معروف ايضا عند العرب فقد قالوا ــ بنتى في ــ بندى . ستى في سدى . هرت الثوب في هردء . تر ياق في در ياق. صنتيت في صنديد : صنت في صدو . تفتر في دفتر الى مئات مثلها (ل . ع)

في قرطاجنة ان تحول الى كرشيدون او كرخيدون(١) » وقرشيدون وكرخيدون هما الاسمان المتعارفان في اللاتينية واليونانية عند اكابر فصحاء وعلماء هاتين الامتين . ومن الصعب الصعب ان يعدل عما اختاره بلغاء امة وعلماؤها واشتهر منهم بضع مئات من السنين وفي عشرات بل في مئات من المولفات الى ما افسدته العامة باستعمالها .

خطر لي بعد ان فكرت طويلا فيما ذكرته من المكتوب على الوجه الاخر من قطعة النقود تعليل لا بأس فيه ولعله يحل مشكل قطعة النقود التي اشرت اليها وهو الاتي : ان الاسم الاصلي هو « قريه جونه او دونه » وقد ورد في مولفات اليونان والرومان بلفظ كرخيدون وكرشيدون وليس شيء من الصعوبة في تحول الصيغة السامية الى الصورتين اليونانية واللاتينية ولا في ردهما الى الاصل المحولتين عنه . وقريه هنا بمعنى مدينة والتركيب تركيب اضافي كما نقول مدينة مكة او مدينة صنعآء .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هذه المدينة خربها الرومان سنة ١٤٦ قبل المسيح ويقول العلامة بارلي في تاريخه العام ان النار استمرت فيها لظى سبعة عشر يوما بلياليها فلم تبق على شيء في المدينة إلّا التهمته . ثم جدو بناؤها حيث مدينة تونس الان . وارجح ان هذه المدينة الجديدة هي التي كتب على القطعة من نقودها « قرث حدشة » على احد جانبيها و « تحنة » على الجانب الاخر . والفيلولوجي لا يصعب عليه ان يرى « تحنث »

(١) في سنة ١٨٨٨ كتبنا مقالة في احدى الجرائد البيروتية اثبتنا فيها ان قرطاجنة كلمة مركبة من قرث (اي قرية بمعنى مدينة) وجنيتا (وهي كلمة يونانية معناها المولودة او الحديثة النشوء) . نعم ان مزايا اسرار اللغات لا تجيز ان تتركب الكلمة من لغتين مختلفتين لكن اذا دخلت الكلمة الاجنبية في لغة عدت منها وتصرفوا فيها تصرفهم في لغتهم . وهذا ما نراه في اللغات الاوربية . وكلمة قرث كانت دخلت في اللغة اليونانية في ذلك العهد بمعنى مدينة فجاز هذا التركيب على السنة اليونان التجار من ذلك العصر . (ل ع)

واما كرخيدون فمركبة من (كرخ) الارمية اي المدينة المدورة او المسورة وكذلك في اللغات السامية ومن (دونه) التي يشير اليها الكاتب التحرير (ل ع)

نظرة

في اصلاح الفاسد : من لغة الجرائد

ـ بحث لغوي انتقادي ـ

Notes philologiques.

الشيخ ابراهيم بن ناصيف اليازجي باحث منقب ولغوي ضليع . خدم اللغة العربية بقدر ما أوتي من العلم خدمة لا تنكر . بل تذكر له فيشكر . على ممر الدهر .

تنقلب الى تانث وهذه الى تونس . وكذلك هو لا يرى صعوبة فوق العادة ان تكون تاء تونس منقلبة عن الدال وهذه عن الجيم في منحى سنة ٨٧٠ ثمان مئة وسبعين سنة او ستة وعشرين جيلا تقريبا . أضف قرث الى « تحنة » او تونس فيكون لنا قرطاجنة او ما يقرب منها و يتحول مع الايام منها اواليها .

اذا صح هذا التعليل فالقطعة التي امامكم هي من ضرب « المدينة الجديدة » « قرث حدشة » التي جدد بناؤها على انقاض « قرث جونة اوتونة » ولعل في ذكر « تحنة » على الجانب الاخر من القطعة اشارة الى اسمها الاول بعد ان انطفأت نائرة العداوة والبغضاء بين المدينتين المتشاحنين على الفنى والرياسة رومية وقرطاجنة بانقلاب الثانية وانتقاض بنيانها من اساساته .

ارجو من عزيزي امين بك ان يراجع تاريخ ضرب القطعة التي بين يديه فان كان بعد تجديد بناء المدينة التي خربها سيبيو الاصغر ترجح ما قلته اما اذا كان يرجع الى ما قبل الحرب البونية الاولى فارجع انا عن رايي الذي لا يجوز ان تكون كرشيدون او كرشيدون منقلبة عن « قرث حدشة » الى رايك الذي يجوز ذلك و يعلل عنه

بيروت في ٢٠ ايار سنة ١٩٢٦

من الجامعة الاميركانية
جبر ضومط

ولولا خلتين ـ هما الغرور والتسرع ـ تغلبتا عليه تغلب القوي على الضعيف لكان يعد في الرعيل الاول بين علماء اللغة المحققين .

كان اليازجي من الغرور بنفسه بحيث لا يرى أحدا من الغابرين والحاضرين أعلم منه باللغة . ومن التسرع الى النقد بحيث ينكر الشيء وهو ظاهر ظهور الشمس في رائعة النهار . كما يظهر ذلك لمن ينظر في رسالته (لغة الجرائد) نظر ناقد بصير .

ورسالته هذه عبارة عن مقالات كان ينشرها في مجلة الضياء ينتقد فيها كلمات وتعابير الكتاب غير جارية على أصول اللغة ومناحي العرب في أساليبهم . وربما أدمج فيها كلمات سبقه الى انتقادها أمثال الحريري والخفاجي وغيرهما من أئمة اللغة من غير اشارة الى ذلك . ثم جمعت بشكل رسالة جاءت في ١٢٤ صفحة بقطع الربع .

وقد اتفق أن اطلع عليها أخيرا الاستاذ محمد سليم الجندي من اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق . فرأى فيها من الاوهام ما لا يصح السكوت عنه . فكتب مقالة أخذ على اليازجي فيها نحو اربعين غلطة . منها كلمات غير جارية على السنن الصحيح ، وأخرى عدها من الغلط وهي من الفصيح : ونشر مقالته في احدى

صحف الشام، فكبر ذلك على الاديب قسطاكي الحمصي، أحد عشاق الشيخ اليازجي، فانبرى للرد عليه، ولكن بأسلوب هو الى المهاترة، أقرب منه الى آداب البحث و المناظرة، فكان في دفاعه عن شيخه « كالغريق يتشبث بالعرفط طلبا للنجاة » كما وصفه الجندي. فلم يسع الجندي اذ ذاك إلّا ان يناقشه فكتب سلسلة مقالات نشرت في احدى جرائد دمشق، ثم عاد فجمعها في كتاب بلغ نحو (١٥٣) صفحة وسماه (اصلاح الفاسد من لغة الجرائد).

* * *

ليس الجندي هو أول من تعرض لاوهام اليازجي بل سبقه الى ذلك طائفة من الفضلاء فيما سمعت. وأعرف منهم صديقنا الاديب الفحل الاستاذ الشيخ عبد الرحمن سلام البيروتي، (١) فقد رد عليه برسالة سماها (دفع الاوهام) وطبعت سنة ١٣١٧ ﻫ في المطبعة الادبية ببيروت.

وقد التزم فيها الدفاع عمن غلطهم اليازجي من الشعراء الجاهليين، والبلغاء الاسلاميين: كالحرث بن حلزة اليشكري. وعنترة العبسي، وعدي بن زيد العبادي من الفريق الاول. وكالبديع، والحريري،

(١) بعد انشاء المقالة علمت ان للاستاذ الكرملي ردا مطنبا أسماه (النغم الشجي في الرد على اليازجي) وليته يتفضل بنشره في (لغة العرب). فيخدم لغة العرب.

ولسان الدين الخطيب وأمثالهم من الفريق الثاني . وجملة ما اخذه على اليازجي نحو اربعين كلمة ايضا لم يتعرض لها الجندي الا في كلمات منها مثل تأنيث اليشكري كلمة (ضوضآء) في قوله :

أجمعوا أمرهم عشآء فلما أصبحوا أصبحتهم ضوضآء

واستعمال لسان الدين الخطيب فعل (أنف) متعديا في قوله :

قالوا لخدمته دعاك محمد فأنفتها وزهدت في التنويه

وتذكير عبد الصمد الصفار كلمة (الشقائق) في قوله :

وشقائق شق القلوب كأنه خد مليح ضم صدغا اسودا

وقولهم « تعرف على فلان » اذا أحدث به معرفة .

***

على ان كلا من هذين الفاضلين لم يستقص جميع أوهام اليازجي ، بل اغفلا اشيآء كثيرة أذكر منها على سبيل المثال : انكاره استعمال (النوادي) مع كونه القياس في جمع (النادي) . وهذه دعوى لا تسلم له ولا لمن هو اكثر منه احاطة بكلام العرب . كيف وقد استعمل هذا الجمع قديما ولم ينكر وروده أحد سوا؛ قال معاذ بن صرم الخزاعي فارس خزاعة :

ولست برعديد اذا راع معضل ولا في نوادي القوم بالضيق المسك

وقال مجد الدين الفيروزابادي في مقدمة القاموس المحيط :

« محمد غير من حضر النوادي » وأقره عليه الشراح ، ولم يأخذه عليه أحد من النقاد الفصاح .

ودعواه ان استعمل (التحرير) بمعنى الانشاء علمي . وقد فاته ان الحر من كل شيء خياره وان التحرير في الكتاب ان يراعى فيه خيار الكلام والمعاني . وان المتقدمين كانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط ثم توسعوا فيه فأطلقوه على الانشاء .

قال الاستاذ المتحر العبقري ، الشيخ عبد القادر المغربي ، في نقد « تذكرة الكاتب » التي تابع صاحبها اليازجي في كثير من المسائل : وهذا (يعني التحرير) عينه وقع في كلمة (الكتابة) فان اصل معناها الخط باليد ، والكاتب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشؤه و يهيؤه في نفسه ،(كذا وردت الهمزتان مكتوبتين على الواو . ل.ع) ثم توسعوا في الكتابة فأطلقوها على الانشاء . وأطلقوا الكاتب على المنشيء . راجع مجلة المجمع العلمي العربي م ٤ ص ٢٦١ .

ـ وقوله ان العدو اللدود بمعنى الشديد العداوة هو خلاف المعروف في استعمال العرب لان اللدود عندهم بمعنى الذي يغلب في الخصومة . ولا أدري أيخلو عدو من خصومة حتى يأتينا

اليازجي بهذه الفلسفة المبتكرة ؟

ـ وقوله إن (القهاوي) في جمع القهوة متابعة العلمة (١) . وهو هنا يرشدنا الى تصحيح الجمع قبل تصحيح مفرده وقد فاته ان القهوة للمكان علمية وان الصواب أن يقال (المقهى) .

ونحو هذا مما أغفله ذانك الفاضلان كثير جدا في كلام اليازجي ولعلنا نفرد له مقالة اذا وفق الله .

***

ونقد الاستاذ الجندي نقد عالم بصير . وناقد خبير . لا ترى فيه الا السلوك على المحجة . وقرع الحجة بالحجة . اللهم إلّا في الندرى مما هو ناشىء عن تشدد فيه . لرأي يرتئيه ، تجاوز فيما أحسب . حد التعصب . وما كان ينبغي له أن « يحجر علينا من اللغة واسعا . و يحرمنا من شهي اثمارها يانعا » مما لو رجع الى نفسه و كلفها ما يكلفنا من الجمود على « ورد ولم يرد » . وعدم التسامح في التوليد و الاشتقاق . والتوسع في الاستعمال و الاطلاق ، لما وسعه إلّا ان يتهم اللغة بالعقم او يخرج على نظامها غير حاسب لاحد حسابا ، وهذا ما اعيذه منه .

ولقد هالني تشدده في منع « مشاهير » في جمع « مشهور »

(القهوة) لمحل شرب القهوة هي من باب حذف المضاف و ابقاء المضاف اليه اي مشرب القهوة وهي فصيحة لا غبار عليها كاسأل القرية والجمع قهوات . (ل ع)

بدعوى انه لم يرد في كلام العرب . ولا ادري مما يضر اللغة لو قسناه ـ و باب القياس في لغتنا اوسع ولا شك من سم الخياط ! ـ على الجموع التي يدعي شذوذها ؟

نحن لا نريد ان نقتسر الاستاذ على النزول عن رايه لان ذلك لا يعنينا وليس بنافعه ايضا إذ من المحال ، ان يهجر هـذا الاستعمال ، و ينزل عند رأي هذا المفضال ، ولكننا نورد نكتة يتبين منها مبلغ تعصبه لما يذهب اليه وان كان غير سديد .

كنت يوما في مجلس شيخنا علامة العراق الاكبر الامام الالوسي رحمه الله فورد له كتاب من صديقنا الاستاذ اللغوي . الاب أنستاس الكرملي ، يذكر فيه انه رد على احد ادباء دمشق (يعني الاستاذ الجندي) مبينا فساد قول من يذهب الى ان جمع مفعول لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ معدودة ؛ و يطلب اليه ان يذكر « اي الاثنين مصيب في كلامه » . فأملى الامام ـ على عادته ـ علي كلاما جاء غاية الغايات في التحقيق . ثم قدر الله سبحانه ان نفقد الامام و يكتب الاب الكرملي تأبينا يستدل فيه بهذه الفتوى على إمامته في العلوم اللسانية ، وان يسمعها الفاضل الجندي و يطلبها مني فأبعث بها اليه .

ولكن ماذا كان من أمره ؟

كان من أمره ان ابى إلّا الوقوف عند رأي نفسه ، والتلذذ بنغمة جرسه ! ونحن نورد فتوى شيخنا على طولها لتكون حجة بيد المجيزين ، على المانعين ، استغفر الله ! بل على المانع ، إذ ليس هناك غير الاديب الجندي . قال رحمه الله :

« ... نظرت فيما كتبته على لفظ (المشاهير) رادا به على من انكر هذه اللفظة من ادباء دمشق حيث حكم انه لا يقال مشاهير ... فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعا بصاع و الجمته بلجام الاسكات و الافحام غير ان خصمك لا ينعن للحق إما لجهل و إما لتجاهل . فان لفظ مشاهير اشهر من نار على علم ؛ و استعمال البلغاء لها قديما وحديثا لا يحيط به نطاق الحصر ولاسيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد وما ذكروه في هذا الباب إنما هو تقريب لا تحقيق ؛ فقولهم « كل ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل و المفعول و اوله ميم فبابه التصحيح » فاعلم ان هذه القاعدة منقوضة بمئات من الكلمات . منها ملعون ومشؤوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجنوب وموقوت وموعود ومصروع ومختوم ومضمون ومقدور ومعنول ومخنث ومسند ومسانيد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب الى غير

ذلك مما لا يقوم به الاحصاء ؛ فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل و يستعمل هـذا الجمع فصحآء الامة العربية صيانة لما ذكره بعض الاعاجم من القاعدة التي ما انزل الله بها من سلطان ؟

على انه لو سلمنا ان هذه اللفظة من الشواذ عن قاعدتهم فلا يجوز الحكم بانكارها وقد وردت في الحديث النبوي لفظة (المشايب) فقول خصمكم انه ورد الحديث برواية اخرى وان الدليل اذا طرقه الاحتمال ؛ بطل به الاستدلال ؛ مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام .

فقد ذكر الائمة ان غلبة الظن في هذا الباب تكفي . فكيف وقد وردت روايات متعددة في غالب ما اشتهروا به من الشعر العربي ولم يقل احد من ائمة العربية إنه لا يصح التمسك ، بمثل ذلك ؛ لان الدليل اذا طرقه الاحتمال؛ بطل به الاستدلال .

وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى الفاظا كثيرة منها . فانظر الى البغية للسيوطي ومـا استثناه وهو كتاب الفه على الكافية والشافية والالفية والشذور . فانه تعقب كثيرا من قواعدها وما اهمله اصحابها . وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيرا من الكلمات من هذه القاعدة ؛ أفيقال إن كل ذلك شاذ مع ان

الشاذ ينحصر في كلمة او كلمتين او اكثر . ثم ان الشاذ اقسام قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله فلو سلم ان لفظة المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم . ثم ان منهم من يقول إن لفظة المشاهير هي جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة لما في كتب الصرف : ان فعيلا بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال جريمون ولا جريمات ليتميز عن فعيل بمعنى فاعل ؛ وقالوا إن لم يكن متضمنا للافات و المكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى : فالشهير ليس متضمنا للمكاره فحينئذ لا محذور اذا قلنا إنها تجمع على مشاهير . وكذلك فأي منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى . وكذا اذا قلنا إن المشاهير جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد مما صرحوا به مع حذف بعض الزوائد : فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير اذا ادعى انها جمع مشتهر ؟ فهل وقف احد على انهم جمعوا المشتهر جمع سلامته فقالوا (مشتهرون) ؟

ما سمعنا ذلك من احد قط . فتبين مما ذكرناه أن قد حكم على من انكر استعمل هذه اللفظة قدح صحيح ؛ وان المخالف لكم فيه الحاكم بانكار هذه الكلمة ليس وجه وجيه (١) » .

انتهى كلام الاستاذ الامام وهو من التحقيق و بعد الغور بحيث

(١) وفي مقال آت نذكر عددا من الالفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل (ك)

لا يسع الجندي ان ينكره؛ واذا بقي مصرا على رأيه وقال « ان العرب لم تستعمل المشاهير فلا يجوز لنا استعمالها مطلقا » فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة (الواقع) في قوله ص ٥٩ (مالم يصدقه به الواقع) ونحوها في كلامه مما لو طالبناه باثباته عن العرب لضاق ذرعه؛ فلم يبق له بعد هذا إلّا ان يهجر مذهبه ويقول باطراد القياس الذي هو احد الادلة الجليلة على فضل لغتنا وقبولها للنمو ووسعها كل شيء من اسباب الحضارة.

***

وقد مررت بكتاب الاستاذ الجندي على غلطات وتعابير فرأيت ان اذاكره بها تلبية لدعواه الجفلى في اول الكتاب وآخره لتدارك ما فيه من الخلل والخطأ عسى ان يجد فيما أزجيه بين يديه بغيته.

قال في ص ٣٨ (وإلّا لما اعترض) وفي ص ٥٨ (والالجاز). وادخال اللام في جواب ان الشرطية المقرونة بلا النافية ممنوع عند الجمهور على ما اذكر منذ زمان طلبي للنحو؛ فماذا يقول الاستاذ؟

وقال في ص ٢٣ (فأتى في اضعاف سطوره من القول البذيء بما يندي الجبين ويضحك الحزين) وانا اعلم يقينا ان القول البذيء يندي جبين صاحب الحياء. ولكن هل يضحك الحزين؟ انا هنا مستفيد!

وقال في ص٦٦ (وصفوة القول إننا قلنا) وكسر همزة ان؛ الذي اعلمه ان التي تقع بعد لفظ القول غير محكية كما في عبارته هذه لا تكسر بل تفتح.

وقال في ص١٣٦ (لم نقل أن اليازجي) وفتح الهمزة وحقها الكسر لانها هنا محكية بخلاف الاولى وفي ص٧٢ (والجواب إن) والصواب فتح الهمزة. ولعل هذا من اغلاط الطبع؛ لا من اوهام الطبع.

وقال في ص٧٦ (سواء كان مع الدراهم او غيرها) والصواب وضع «أم» موضع «أو» وقد وقع هذا الغلط لخصمه ايضا فلم ينتبه اليه فيأخذه عليه كما أخذ عليه استعمال (تفيقه) وقال إنه سيضيفها فيما بعد الى الكلمات التي استعملها وهي مخالفة لقواعد العلم او غير مذكورة في كتبه. ولعله لم يشأ ان يشير هنا الى كل غلط يقع فيه خصمه ولو شاء لانكر عليه ايضا قوله ص٨٢ (ومما شرحناه يتضح للناقد المنصف ان تفيقه وحنلقة بعض الكتاب ...) حيث عطف على المضاف كلمة حنلقة قبل ان يأتي بالمضاف اليه. وهذا شائع في مقالات الكتاب فلينتبه اليه.

وكتب في ص٢ (الصلوة) هكذا بالواو. وهي كذلك عند لااقدمين ولكنني رأيته غير جار على مذهبهم حيث كتب (الحرث)

في عدة مواضع هكذا (الحارث) وهم يحنفون منه الالف ما لم يتجرد منه الالف واللام .

وفي ص٢ س ١٤ (للخواجة) الصواب حنف النقطتين من الهآء. وفي ص١٧ (احمد ابن فارس) وص ١١٠ (نعمان ابن المنذر) وص١٤٠ (زياد ابن عدي) والصواب حنف همزة (ابن) من كل ذلك . وقد حنفها حيث يجب اثباتها كما جآء في ص ١٤١ (وانشد بن دريد) . وفي ص ١٢ و ١٢٧ و ١٣٣ و ١٣٤ (وجائني) وفي ص٢٤ (البذائة) وفي ٢٥ (يسترون ورائها) وفي ٥٨ (الملائة) وفي ٨١ و ١٥٢ (مؤنة) وفي ٩٤ (وسئلت) وفي ٩٥ (ماورائها) وفي ١١٥ (وجائت) وفي١١٨ (قرائتها ـ بقرائة) وفي ١٣٢ (الجزئين) وفي ١٣٨ (جائه) وفي ١٥١ (بذائته) وفي ١٥٢ (بادىء بدىء) وفي ١٥٣ (لنرجوا) ـ والصواب : (وجآني) (البذاءة) (ورآءها) (الملاءة) « مؤونة » « وسألت » « وما ورآءها » « وجآءت » « قراءتها ـ بقراءة » « الجزءين » « جاءه » « بذاءته » و« بادىء بدء » « لنرجو » .

وفي ص ٢٤ « ان يطغي » والصواب حنف التحتانيتين . وفي ٢٨ « جاحظ » الصواب « الجاحظ » وفي ٧٨ وهو من كلام قسطاكي (فيقال لك قوم من جلدتنا اي ملتصقين بعشيرتنا) والصواب

(ملتصقون) وفي ص ١٣٦ وهو من كلام قسطاكي ايضا (فلينظر أولي الالباب) والصواب (أولو الالباب) وفي ص ١٢٧ و ١٣١ (الاشموني) كذا بفتح الهمزة وانما هي مضمومة

بغداد في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٦ محمد بهجة الاثري

اخوان الادب

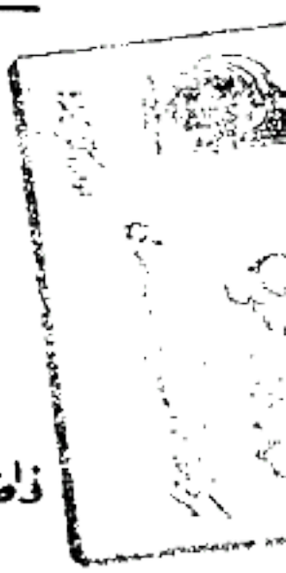

شكري الفضلي

(١٨٨٢ م ١٩٢٦ م)

Chukry Fadhly

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اصيب عالم الادب العراقي في اول الشهر الماضي بفقد اديب فاضل، وكاتب مجيد، قضي شبابه بلحثا دارسا، وكاتبا في الصحف ومؤلفا. نريد به شكري الفضلي الذي انتقل الى دار البقآء في غرة حزيران ١٩٢٦ فعزت وفاته على عارفي فضله، ورأينا من واجبنا ان نخلد له ذكرا على صفحات «لغة العرب» وقد كان رحمه الله من مكاتبيها وانصارها الغيارى.

الثقافات الثلاث:

وجدت في العراق بعد منتصف القرن الماضي ثلاث ثقافات للنشء: ثقافة شرقية عربية بعيدة عن اساليب التعليم الغربي، ولا اثر للغات الاجنبية فيها انما هي علوم الدين والعلوم العربية

يتعلمها الناشئون في المساجد او الكتاتيب او المدارس الاهلية. و ثقافة رسمية عليها صبغة الاساليب الغربية واللغة التركية فيها المقام الاول لانها لغة الدولة ، ترافقها مبادىء اللغة الفارسية التي يفرض الالمام بها على من يشدو شيئا من الادب التركي، ويحوي منهاجها شيئا من مبادىء العلوم الحديثة مع علوم الدين ودروسا عربية ضئيلة واضال منها اللغات الاجنبية . تلك هي المدارس الاميرية العثمانية . وثقافة أجنبية قائمة في مدارس البعثات الدينية الغربية بين فرنسية وانكليزية واميركية والمانية ، للغات الاجنبية فيها الحظ الاوفر من العناية ، وبلغة الضاد اهتمام ليس باليسير مع مسحة خفيفة من لغة الحكومة ؛ اما مبادىء العلوم الحديثة فتدرس فيها بهمة و باللغات الاوربية وفي الكتب المؤلفة المطبوعة في الغرب. كما ان نمط التربية نمط المدارس الحديثة في البلاد الغربية مع مراعاة مقتضيات الزمان و المكان. ولاسيما القائمون بأمر البعثات يجهدون في محاسنة الاهلين على اختلاف طبقاتهم توسلا لجذبهم واستمالتهم .

هذه هي الثقافات الثلاث التي كانت سائدة في العراق في العهد الاخير ، وعلى غرارها ينطبع الناشئون فيكتسب كل منهم ما يقدم اليه منها في مسجده او كتابه او مدرسته . واذا درسنا شخصية

كثيرين من المستنيرين في هذا البلد نرى اثر احدى هذه الثقافات فيه وقد يجمع بعضهم بين طريقتين فيكتسب الاثنتين في تكوين عقليته ونفسه.

وقد جمع المرحوم شكري الفضلي بين ثقافتين اهلية ورسمية، فتسنى له الوقوف على علوم الدين والعلوم العربية و برع في اللغة التركية ـ لغة الحكم في ذلك العهد ـ فكانت له كوة اطل منها على الحضارة الغربية، في الكتب التركية المترجمة غالبا و المؤلفة نادرا في هذا الباب. كما ان رسه الكردي دفعه الى العناية بتعلم الكردية الى حد الاتقان بل قد اعلمني في حياته انه نظم الشعر بهذه اللغة.

موجز ترجمته:

ينتمي شكري الفضلي الى أسرة كردية إلّا انه قبل ان تنتعش القضية الكردية و يظهر لها شخصية في هذه الايام كان قد استعرب حتى انني لما سألته ان يسطر لي بوجيز الكلام ترجمة حياته الاولى كتب انه عربي بغدادي ومنها علمت انه ولد في بغداد سنة ١٢٩٨ رومية « ١٨٨٢ م » وتعلم في الكتاتيب والمدارس الاميرية.

ولا اعلم بالتفصيل تربيته الاولى إلّا انني عرفت منه انه بعد ان حصل مـا حصل في التعليم النظامي في المدارس الاهليـة

والحكومية تفرغ فترة من شبابه للتوسع في العلوم والفنون التي تلقى مبادئها في دراسة الحداثة ولاسيما الاداب الغربية والعلوم الحديثة وقد استعان في دراسة الاولى بجماعة من جلة المدرسين من الشيوخ المعروفين في عهده ، وأعانه فهمه اللسان العثماني على التثقف بالعلوم الحديثة في الكتب التركية المؤلفة والمترجمة . ولم يزل يكد ويسهر الليالي في الدرس والتعلم حتى احسن اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية ، وامعن النظر في آداب هذه اللغات فضلا عن دراسته لغة القرآن وآدابها .

اخذ يزاول الكتابة والنظم بالعربية والتركية فكتب مقالات سياسية واجتماعية يومية ونظم القصائد ناشرا آثاره في جريدتي « التعاون و « الزهور » البغداديتين .

ولما لم يكن للادب سوق في هذه الديار ، يصعب على الكاتب او الاديب ان ينقطع للادب والكتابة إذ لا يدران عليه اخلاف الرزق ولا يكسبانه معيشته ، فيضطر الاديب المتطلب المعيشة الى ان يتعاطى عملا آخر او صناعة او يستخدم في وظائف الحكومة ليستعين براتبه منها على حاجياته المعاشية . وهكذا تقدم المترجم عنه الى دواوين الحكومة تتوظف فيها . كما انه امتهن التعليم في المدارس بضع سنين . وتدرج في مدرسة القديس

يوسف العالية في بغداد من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩١١ ، ولم تكن اشغاله اليومية لتحول بينه و بين القلم والكتاب فثابر على المطالعة والكتابة في الجرائد والمجلات ، باللغتين العربية والتركية ونظم القصائد في اللغات الاربع التي يحسنها وقد نشر في « لغة العرب » جملة مقالات نفيسة عن الاكراد و بلادهم واحوالهم (١) حتى كانت الحرب العالمية فاضطهد مع من اضطهد من المفكرين والاحرار .

وقد توظف بعد احتلال الانكليز بغداد سنة ١٩١٧ رئيسا لكتاب محكمة الصلح فنظم اوراق المحاكمات باللغة العربية ، ثم انتدب للتحرير في ثلاث جرائد اصدرتها السلطة العسكرية في بغداد « العرب » العربية و « ايران وظفر عراق » الفارسيتان و « تي كه يشتن راستي » الكردية . كما حرر بعد ان اوقفت هذه الجرائد في جريدة « الشرق » التي اصدرها في مدينة المنصور السيد حسين افنان سنة ١٩٢١ مدة قصيرة و كاتب جريدة « العراق » بمقالات سياسية نحو عام . وعين عضوا في لجنة ترجمة القوانين العثمانية التي الفت في نظارة العدلية على عهد ناظرها السر برنهام كلرتر في حكومة الاحتلال . و بعد ان تقلص ظل الحكم

(١) راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٤ . ٢٦٤ . ٢٠٧ . ٥٢٦

العسكري وتألفت الحكومة النقيبية الموقتة سنة ١٩٢١ اسندت اليه وظيفة رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء وظل في هذه الوظيفة الى ان قامت عليه نوادبه . وكان قد انتدب قبل بضعة اشهر ليكون عضوا في لجنة الترجمة الكردية التي تشرف عليها وزارة المعارف لترجمة القوانين والكتابات الرسمية ووضع الكتب الدراسية باللغة الكردية .

وأصيب أخيرا بضعف شديد وزعم الطبيب الذي عالجه انه كان مبتلى بدآء السل، فثقلت وطأته عليه فجأة وأودى بحياته واسفاه عليه!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(لها تلو) رفائيل بطي

دجلة

كانما دجلة والبدر قد
ارسل نورا فوقها كاللجين
قضيب بلور صفا ماؤه
او صارم نزه عن كل رين
او خد عذراء اذا أسفرت
عن شنب أخجلت النيرين

محمد بهجة الاثري

المعاهدة (١)

العراقية ـ الانكليزية ـ التركية

المنعقدة في انقرة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦

Traité Iraqo- anglo- turc.

كتاب فخامة رئيس الوزراء الى معالي رئيس مجلس النواب الموقر
في ١٢ حزيران سنة ١٩٢٦

صاحب المعالي حضرة رئيس مجلس النواب

بعد التحية : اقدم الى معاليكم في طيه المعاهدة العراقية الانكليزية التركية المنعقدة في انقرة في ٥ حزيران سنة ١٩٢٦ راجيا رفعها الى مجلس النواب الموقر.

لا يخفى ان مجلس عصبة الامم كان قد اصدر قراره المعلوم ببقاء ولاية الموصل للعراق وجعل خط بروكسل الحد الفاصل بين العراق وتركية وان الحكومة التركية لم تعترف بهذا القرار وعدته مجحفا بحقوقها ولما كان العراق راغبا شديد الرغبة في مصافاة جيرانه وتأمين الصلات الودية ومناسبات حسن الجوار معهم بدأت المفاوضات مع تركية للتفاهم معها على حسم مسألة الحدود حسما نهائيا وحملها على الاعتراف بقرار مجلس عصبة الامم واخيرا تم الاتفاق على عقد هذه المعاهدة التي هي عبارة عن تثبيت الحالة الراهنة بتمامها سوى نقطتين اثنتين وهما :

الاولى . ترك طريق اشوثا ـ الامون داخل الاراضي التركية

والثانية. اعطاء تركية عشرة في المائة من حصة الحكومة من شركة النفط التركية

(١) لا يستغربن القارئ وجود عبارات مخالفة لاصول اللغة العربية الفصحى فان نص هذه المعاهدة رسمي و ما كان كذلك فلا بد من ان يسبك في قالب يرضي اصحاب تلك اللغات . فيكون لكل منها حصة على قدر حصص ابنائها من تلك المعاهدة ؛ ولقد اثبتناها هنا لانها اعظم ذخر لتاريخ العراق .

(ل . ع .)

لمدة ٢٥ سنة. اما النقطة الاولى فليست بذات اهمية لان الاراضي التي ستضم الى تركية من جرآء اعطائها هذا الطريق هي عبارة عن بضعة اميال مربعة فقط واما النقطة الثانية فلم تر الحكومة بدا من الموافقة عليها بغية تأمين السلم مع تركية وتأسيس العلاقات الودية معها. والحكومة تعتقد ان عقد هذه المعاهدة صفقة رابحة وابرامها في مصلحة البلاد ومنفعتها لان العراق قد حصل فيها على فوائد جزيلة منها اعتراف تركية بالعراق كدولة مستقلة وتأمين استقرار الاحوال في المنطقة الشمالية وذلك بتأليف لجنة الحدود الدائمة المنصوص عليها في المادة ١١ .

لقد ابرم المجلس الوطني التركي المعاهدة بصورة مستعجلة في اليوم السابع من هذا الشهر وفي اليوم الثامن منه بحث عنها وزير الخارجية البريطانية في مجلس عصبة الامم وطلب موافقته على التعديل الطفيف الذي طرأ على خط بروكسل فوافق المجلس على ذلك .

ان مصلحة البلاد تتطلب التعجيل في ابرامها لاسيما وان المجلس الوطني التركي قد فعل ذلك قبلا وعليه ترجو الحكومة ان يتذاكر فيها المجلس العالي بصورة مستعجلة .

رئيس الوزراء

اقبلوا فائق الاحترام

عبد المحسن السعدون

نص المعاهدة

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وارلندة والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار وامبراطور الهند

من جهة

وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية

من جهة اخرى

لما كانوا قد اخذوا بعين الاعتبار ما يختص بتعيين الحدود ما بين تركية والعراق من مواد المعاهدة المضاة في لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣

ولما كانوا قد اعترفوا بالعراق دولة مستقلة وبالصلات الخصوصية الناشئة

من المعاهدات ما بين العراق وبريطانية العظمى المعقودة في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦

ولما كانوا راغبين في اجتناب كل حادث في منطقة الحدود يخشى منه تعكير صفو الوفاق وحسن التفاهم ما بينهم ؛ قرروا عقد معاهدة لاجل هـذا الغرض وعينوا مفوضين عنهم :

صاحب الجلالة ملك العراق:

الزعيم نوري السعيد سي . ام . جي . دي . اس . او . وكيل وزير الدفاع الوطني في العراق .

صاحب الجلالة ملك المملكة المتحدة بريطانية العظمى وارلاندة والممتلكات البريطانية فيما وراء البحار وامبراطور الهند:

الريت هونورابل السر رونلد تشارلس لندسي كه . سي . ام . جي ، — سي . بي ، — سي . في . او — سفير صاحب الجلالة ملك بريطانية العظمى فوق العادة ومفوضه لدى الجمهورية التركية .

وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية التركية :

صاحب العطوفة الدكتور توفيق رشدي بك وزير الامور الخارجية في الجمهورية التركية ونائب ازمير .

وهؤلاء بعد ان اطلع كل منهم على اوراق اعتماد الآخرين ووجدهـا طبق الاصول الصحيحة المرعية اتفقوا على المواد الاتية :

الفصل الاول ـ الحدود ما بين تركية والعراق

المادة الاولى ـ ان خط الحدود ما بين تركية والعراق قد تعين نهائيا حسب التخطيط الذي اقره مجلس جمعية الامم في جلسته في ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٤ المبين فيما يلي :

وصف خط بروكسل ملحق بهذا

ومع ذلك فالخط المشار اليه فيما تقدم قد عدل جنوبي الامون واشوثا حيث

يجعل ذلك القسم من الطريق المخترق الارض العراقية بين هذين المكانين داخلا ضمن الحدود التركية.

المادة الثانية ـ ان خط الحدود المبين في المادة المذكورة مع مراعاة الفقرة الاخيرة من المادة الاولى هو الحد ما بين تركية والعراق . وحسبما مرسوم على الخريطة الملحقة بهذه المعاهدة بمقياس ٢٥٠٠٠٠٠م واذا وقع اختلاف بين النص والخريطة يعول على النص.

المادة الثالثة ـ ان الحدود المبينة في المادة الاولى يعهد برسمها على الارض الى لجنة التخطيط . وهذه اللجنة تؤلف من ممثلين اثنين تعينهما الحكومة التركية ومن ممثلين آخرين تعينهما الحكومتان البريطانية والعراقية بالاشتراك معا ومن رئيس يعينه رئيس الاتحاد السويسري اذا تفضل بقبول ذلك من الرعايا السويسريين .

تجتمع هذه اللجنة في اقرب ما يمكن من الزمان على ان يكون ذلك مهما كانت الاحوال في خلال الاشهر الستة التي تلي وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ .

تتخذ قرارات هذه اللجنة باكثرية الاراء ويتحتم امتثالها على جميع المتعاقدين السامين وتبذل لجنة التخطيط جهدها في كل الاحوال في اتباع التعاريف الواردة في هذه المعاهدة بكل دقة .

تقسم نفقات اللجنة بالسوية مابين تركية والعراق .

تتعهد الدول ذوات المصلحة بتقديم المساعدة للجنة التخطيط اما مباشرة او بواسطة السلطات المحلية في كلما يختص باقامتهم ومايحتاجون اليه من الايدي العاملة والمواد (من اعلام وانصاب) اللازمة للقيام بمهمتها .

ويتعهدون علاوة على ذلك بالمحافظة على علامات المساحة والاعلام او انصاب الحدود التي تقيمها اللجنة :

تنصب الاعلام على ابعاد تمكن رؤية الواحد من الاخر وترقم وتثبت مواقعها وارقامها في خريطة رسمية .

يحرر محضر التخطيط النهائي والخرائط والوثائق الملحقة عن ثلاث نسخ اصلية ترسل اثنتان منها الى الدول المتعاقدة والثالثة الى حكومة الجمهورية الافرنسية

لاجل تسليم نسخ صحيحة منهـا الى الدول الموقعة في معاهدة لوزان ؛

المادة الرابعة ــ ان جنسيـة سكان الاراضي المتروكة للعراق بموجب احكام المادة الاولى تعين بمواد ٣٠ ــ ٣٦ من معاهدة لوزان ويوافق المتعاقدون السامون على استمرار حق الخيار الوارد في المواد ٣١ ــ ٣٢ ــ ٣٤ من المعاهدة المذكورة مدة اثني عشر شهرا ابتداء من دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيـذ ومع ذلك تحتفظ تركية بحرية العمـل في الاعتراف بخيار من يختار الجنسية التركية من الاهالي المشار اليهم اعلاه ؛

المادة الخامسة ــ يقبل كل من المتعاقدين السامين بخط الحدود المعين في المادة الاولى خطا نهائيا للحدود مصونا من كل تعرض ويتعهـد باجتناب كل محاولة لتبديله .

الفصل الثاني ــ حسن الجوار

المادة السادسة ــ يتعهد المتعاقدون السامون تعهدا متبادلا بان يقلوا بكلما في استطاعتهم من الوسائل استعدادات شخص مسلح او اشخاص مسلحين يقصد بها ارتكاب اعمال النهب والشقاوة (قطع الطرق) في المنطقة المجاورة للحدود وبان يمنعوهم من اجتياز الحدود .

المادة السابعة ــ عند ما يبلغ السلطات ذوات الاختصاص المعينة في المادة الحادية عشرة ان هنالك استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اشخاص مسلحون يقصد ارتكاب اعمال النهب والشقاوة في المنطقة المجاورة للحدود يجب ان تنذر تلك السلطات بعضها بعضا بدون تأخير .

المادة الثامنة ــ تتبادل السلطات ذوات الاختصاص المذكورة في المادة ١١ جميع ما يحدث من اعمال النهب والشقاوة في اراضيها باسرع ما يمكن وعلى السلطات المبلغة ان تسعى بكل مالديها من الوسائل في منع مرتكبي تلك الاعمال من اجتياز الحدود .

المادة التاسعة ــ اذا تمكن شخص مسلح او اشخاص مسلحون وقد ارتكبوا جناية او جنحة في منطقة الحدود المجاورة من الالتجاء الى منطقة الحدود الاخرى فعلى سلطات هذه المنطقة الاخيرة توقيف هؤلاء الاشخاص لوضعهم

وفقا للقانون هم وغنائمهم واسلحتهم تحت تصرف سلطات الفريق الاخر الذين هم من رعاياه .

المادة العاشرة — ان منطقة الحدود التي ينفذ فيها هذا الفصل من المعاهدة هي كل الحدود الفاصلة ما بين تركية والعراق ؛ كذلك منطقة تمتد من جانبي الحدود الى مسافة ٧٥ كيلو مترا داخلا .

المادة الحادية عشرة — ان السلطات ذوات الاختصاص المكلفة بتطبيق هذا الفصل من المعاهدة هي :

لتنظيم التعاون العام ومسؤولية القيام بالتدابير الواجب اتخاذها :

من الجانب التركي — آمر الحدود العسكري

« « العراقي — متصرفا الموصل واربيل

ولتبادل المعلومات المحلية والتبليغات المستعجلة :

من الجانب التركي — السلطات المعينة بموافقة الولاة

« « العراقي — قائمقامو زاخو والعمادية والزيبار وراوندوز

والحكومتين التركية والعراقية لاسباب ادارية تعديل قائمة سلطاتهم ذات الاختصاص على ان يعين ذلك اما بواسطة لجنة الحدود الدائمة المنصوص عليها في المادة ١٣ او بالطريقة الدبلوماسية .

المادة الثانية عشرة — على السلطات التركية والسلطات العراقية ان تمتنع من كل مخابرة ذات صبغة رسمية او سياسية مع رؤساء العشائر او شيوخها او غيرهم من افرادها من رعايا الدولة الاخرى الموجودين فعلا في اراضيها وعليها ان لا تجيز في منطقة الحدود تشكيلات للدعاية ولا اجتماعات موجهة ضد اي الدولتين .

المادة الثالثة عشرة — تسهيلا لتنفيذ احكام هذا الفصل من هذه المعاهدة بوجه عام ؛ حفظا لصلات حسن الجوار على الحدود ؛ تؤلف لجنة حدود دائمة من عدد متساو من موظفين يعينون من وقت الى آخر لهذه الغاية من قبل الحكومتين التركية والعراقية وتجتمع هذه اللجنة على الاقل في كل ستة اشهر مرة واحدة او اكثر اذا اقتضت الحاجة . ومن واجب هذه اللجنة التي تجتمع مناوبة في

تركية والعراق ان تبذل جهدها في تسوية كل المسائل المتعلقة بتنفيذ احكام هذا الفصل من المعاهدة تسوية ودية وكل مسائل الحدود الاخرى التي لايمكن التوصل الى الاتفاق على حلها بين موظفي مناطق الحدود المختصين بها.

تجتمع اللجنة للمرة الاولى في زاخو خلال شهرين بعد دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ .

الفصل الثالث ــ احكام عامة

المادة الرابعة عشرة ــ بقصد توسيع نطاق المصالح المشتركة بين البلادين تدفع الحكومة العراقية الى الحكومة التركية لمدة ٢٥ سنة ابتداء من دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ ، عشرة من المئة من كل عائداتها :

(أ) شركة النفط التركية عملا بالمادة العاشرة من امتيازها المؤرخ بـ ١٤ آذار ١٩٢٥

(ب) الشركات او الاشخاص الذين قد يستغلون النفط عملا باحكام المادة السادسة من الامتياز المتقدم ذكره

(ج) الشركات الفرعية التي تؤلف عملا باحكام المادة ٣٣ من الامتياز المتقدم ذكره

المادة الخامسة عشرة ــ توافق حكومة تركية وحكومة العراق على الدخول في المفاوضات باسرع ما يمكن لعقد معاهدة تسليم المجرمين وفقا للمادات المألوفة بين الدول المتحابة .

المادة السادسة عشرة ــ تتعهد حكومة العراق بعدم ازعاج او ايذاء الاشخاص المقيمين في اراضيها بسبب ما ابدوه من الاراء وسلكوه من المسالك السياسية في مصلحة تركية حتى التوقيع فيهذه المعاهدة وبمنحهم عفوا تاما شاملا وتلغى جميع الاحكام الصادرة من هذا القبيل وتوقف جميع التعقيبات الجارية.

المادة السابعة عشرة ــ تدخل هذه المعاهدة في حيز التنفيذ عند تبادل وثائق الابرام .

يبقى الفصل الثاني من هذه المعاهدة نافذا ولا يجدد لمدة عشر سنوات ابتداء من وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ .

حروف الكسع

في الالفاظ العربية والمعربات

Les suffixes dans les mots arabes
et les mots arabisés.

المراد بحروف الكسع ، ما يزاد منها في آخر الكلام للدلالة على معنى جديد يزيد اللفظة الاولى . قال الازهري : العنـدليب . رباعي اصله العنـدل ثم مد بياء ، وكسعت بلام مكررة ، ثم قلبت ياء .

ويقال ايضا لهذه الحروف حروف الالحاق ومنه قول النحاة يلحق بآخر الفعل المضارع نون مشددة مفتوحة او نون ساكنة

لكل من المتعاقدين الحق بعد مرور سنتين على وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ في فسخ هذا الفصل في كل ما يختص به منه ولا يصبح الفسخ نافذا الا بعد مرور سنة على الاعلام بذلك .

المادة الثامنة عشرة — يجب ابرام هذه المعاهدة من قبل كل من المتعاقدين السامين وتبادل وثائق الابرام في انقرة باسرع ما يمكن .

ترسل نسخ من هذه المعاهدة الى كل من الدول الموقعة في معاهدة لوزان . وشهادة على ذلك وقع المفوضون المذكورون اعلاه في هذه المعاهدة واثبتوا اختامهم فيها .

وكتب في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦ من ثلاث نسخ

توقيع (ت رشدي) توقيع (آر . سي . لندسي) توقيع (نوري السعيد) (لها ناو)

يقال لها نون التوكيد . وتسمى ايضا الحروف المذيلة . لانها تزاد في اواخر الكلم وهي بالانكليزية Suffix

واللغة العربية من اللغات القديمة التي كسعت بعض الالفاظ الثلاثية فصيرتها رباعية . لاحداث معنى لم يكن في الاصل الثلاثي. ومن الكواسع المطردة في لغتنا تاء التأنيث اللاحقة في اواخر الاسماء والصفات المذكورة فيقولون في عم وخال واخ : عمة وخالة واخت (وكتبت الهاء تاء مبسوطة لان الحاء ساكنة والكلمة ثلاثية . والا فما جاز ذلك) . هذا في الاسماء وقالوا في الصفات حسنة وحلوة وعربية في تأنيث حسن وحلو وعربي . واما في الافعال فانهم بسطوا التاء للاشارة الى الفعلية فقالوا : نجحت وسمعت وانقادت لتأنيث نجح وسمع وانقاد . وجعلوا هذه التاء في الاول للاشارة الى المضارعية فقالوا : تنجح وتسمع وتنقاد في مؤنث ينجح ويسمع وينقاد .

واصل هذه التاء او الهاء مقطوع من تاء (انثى) التي هي في اصل الوضع تاء مثناة لاتاء مثلثة. وتثليثها حديث وقد وقع بعد التثنية بكثير . يشهد وجودها بالمثناة في سائر اللغات السامية . فانها منقطة بثنتين في بعض اللغات وتلفظ بثنتين . ومنها منقطة بثنتين ايضا لكنها تلفظ بثلاث . ومنها تنقط بثلاث وتلفظ بثلاث . لكن وجود

المؤنثات العربية منقطة بثنتين في اواخرها تدلنا على ان اصل تلك التاء كانت منقطة بثنتين .

ومن الكواسع المطردة في العربية : الف التثنية في الرفع و ياء التثنية في النصب و الجر فيقولون في تثنية رجل وامراة وحسن وحسنة : رجلان وامراتان وحسنان وحسنتان . وهذه الالف مقطوعة من لفظة (اثنان) التي يقال فيها في حالتي النصب و الجر اثنين وعليه انهم لما استثقلوا قولهم رجل اثنان وامرأة اثنتان قالوا : رجلان وامراتان. فاقادوا في كلمة ما كانوا يريدون ان يدلوا عليه بكلمتين.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن الادوات المذيلة واو الجماعة في جمع المذكر السالم المرفوع وتقلب ياء في النصب و الجر . فيقولون الكاتبون والكاتبين والاصل فيهما الواو . وهي مقطوعة من (كوم) فقولهم الكاتبون اصله « كاتب كوم » اي جماعة من الكتاب . فاكتفوا بالواو من الكوم للاشارة الى ما يريدون . واما الياء فهي مبدلة من الواو للدلالة على حالة النصب ويحتمل ان يكون اصل القوم او الجوم «الكوم» فميزوا لفظة عن لفظة تمييز العاقل وهو قوم او جوم من غير العاقل وهو كوم .

واما تاء جمع السالم من المؤنث كما في مومنات جمع مومنة

فان التاء فيها مقطوعة من كلمة « فئة » فقولهم مومنات معناه فئة من المومنة . وهكذا استغنوا بحرف من الكلمة للدلالة على معنى الكلمة كلها . واما الالف الزائدة قبل تاء الجمع فلما ان تكون مقلوبة عن همزة فئة . واما انها زيدت تمييزا لها من المؤنثة المفردة اي من قولهم مؤمنة . ومن هذا القبيل ياء النسب الى الاعلام من رجال ومدن .

وما وقع في اللغات العربية والسامية وقع مثله في اللغات التي ليست من اخواتها وتكتفي بهذا القدر من الشواهد لان ما بقي منها هو على هذا المنحى وكذلك القول في لغات الاجانب .

ولما كان عصر انحطاط العربية في القرون المتوسطة اتخذ العرب الفاظا جمة من لغة الفرس وجروا فيها جرى الاجانب في لغتهم . فقالوا : استاذ دار وديوان خانة وطرازدان وتركستان وبيرقدار . لاستاذ الدار والمضيف وغلاف الميزان وديار الترك وحامل البيرق ، فلم يذيلوا الالفاظ كما فعل السلف الفصيح اللسان ، بل جاروا في اسلوبهم الفرس . قصورا منهم وعجزا .

اما اليوم وقد اختلطنا بالاجانب الافرنج واخذنا في نقل علومهم العصرية الى لغتنا . ترانا في حاجة الى العودة الى مناحي السلف في ضربنا الالفاظ على مشاربهم وشيبا على طرازهم . فمن

ذلك الفاظ كثيرة طبيعية وطبية وكيموية تنتهي اواخرها بادوات هي كواسع لها. فتكون كواسع في لغتنا ايضا من ذلك قولهم كبريتاة وخلاة وليموناة وهي في لغة الفرنسيين citrate, acétate, sulfate على ان الجميع يكتبونها كبريتات وخلات (او آسيتات وهذه في منتهى القبح) وليمونات (ومنهم من يقول سترات وهي من المضحكات المبكيات).

اما انه يجب علينا اتخاذ هذا المصطلح فواضح مما قدمناه من اعمال السلف قبل الاسلام بمئات من السنين في وضع المذيلات وهناك سبب آخر وهو ليس لنا مبنى نعبر به عن الفكر الحديث وان وجدنا منه ما يقاربه فانه لا يقوم مقامه ولا يفيد مفاده. فمن الواجب التمسك به لعدم استغنائنا عنه. والسبب الثالث هو ان هذا المصطلح دخل في لغة العلم مهما كان اهلها، فلقد دخل في اللغات الحامية والارية (او الياقثية) فلم يبق علينا الا ادخالها في لغتنا السامية (وقد دخلت في العبرية الحديثة).

وكتابة تلك التاء صورة هاء في الآخر من الواجب للدلالة على افرادها. فان العرب جعلوا الالف والتاء المبسوطة (هكذا ات) للالفاظ المجموعة. ولذلك لا تراها في لفظة مفردة. مصدرا كانت او اسما او نعتا. وحروفها تزيد على الاربعة. الا رايتها

مكتوبة على الوجه الذي نوجهك اليه فقد قالوا: ملاشاة ومباهاة ومساعاة في المصادر، ومومات وسعلاة وسلحفاة في الاسماء وعقاب عقنباة وعبنقاة وبعنقاة في الصفات. ولا ترى كلمة واحدة في بحر اللغة كله وفيها المفردة منتهية بالف وتاء؛ بل بالف وهاء ليس الا. وانما فعلوا ذلك ليسهل الجمع عليهم ويتميز عن المفرد فقالوا في جمع تلك الكلم: ملاشيات ومباهيات ومساعيات ومويلات (في الجمع السالم ومواء في الجمع المكسر وهو المشهور) وسعليات (وفي المكسر سعال وهو المشهور) وسلحفيات (وسلاحف في المكسر وهو المشهور) وعقبان عقنبيات وعبنقيات وبعنقيات.

اما الذين قالوا في جمع الالفاظ المذكورة في لسانهم كبريتات وخلات او آسيتات وليمونات فقد نطقوا بالهندية او الكردية او بالصينية او بلغة لا نعرف نعتها. هذا فضلا عن ان العربي الصميم اذا سمع الكبريتات والخلات والسترات تصور انه يسمع الفاظا مجموعة، مفرداتها كبريتة وخلة وسترة وهناك البلاء وصريف الاسنان. فالكبريتة القطعة من الكبريت على ما هو معهود في لغتنا من ان الهاء (او التاء) اللاحقة بعض الاسماء المحتملة التجزئة تفيد الكسرة او القطعة او الطائفة منها. اما الخلة فالطائفة من

الخل ، وابن المخاض ، وابنة المخاض ، والثقبة الصغيرة . او عام والرملة المنفردة ، والخمر والحامضة منها او المتغيرة بلا حموضة والمراة الخفيفة ومكانة الانسان الخالية بعد موته والحاجة والفقر والخصاصة والخصلة الى غيرها من المعاني : فانظر بعد هذا الى ما يستهدف له الكاتب اذا اصر على كتابة تلك الالفاظ بتاء مبسوطة .

والفضيحة تظهر في سترات لمن لا يقول ليموناة. فانه يجمع سترة والسترة في كلامنا الفصيح : ما يستر به . وقد غلبت على ما ينصبه المصلي قدامه من سوط او عكازة او غير ذلك سواء ستر جسمه بتمامه ام لا . وسترة السطح : ما يبنى حوله . والسترة في لغتنا العامية العصرية : ما يستر به الرجل اعلاه الى عورته . فاي المعنى يريد من يقول السترات افليس خيرله ان يقول ليموناة لان سترات مشتقة من (سترون) الافرنجية وسترون معناه الليمون فتكون سترات ليموناة لا غير ؟

ومن هذا القبيل الالفاظ الافرنجية العلمية المنتهية بياء ونون فيقولون بنين (لاكافئين او قهوئين كما نطق بها بعض جهلة المعربين) وجبنين (وبعضهم قال كاسئين او كازئين ولو قالوا كاسين او كازين لكانا دون الاولين شناعة وقباحة) وحيوين

(وبعضهم يقول فيتامين) فان حرفي هذا الكسع (اي الياء والنون) يدلان على خلاصة تستخلص من المادة التي تكسع بها . فالبنين او القهوين شبه قلوي ينزع او يجرد من البن (الذي يسميه البعض قهوة وهو سائغ جائز) وهو مقو للقلب ومنبه له ويتخذ في الطب كثيرا . — والجبنين مادة تقوم اغلب ما في اللبن من الاحين او جوهر الاح والحيوين جوهر لم يحل تحلية كيمية لكنه يدخل في الاعضاء على يد الاطعمة فيسهل تسليمها في البدن .

ومثل هذه الكلم المنتهية بهذا التذييل كثيرة ولا يمكن الاهتداء الى معناها ما لم تعد اللفظة الى الاصل الراجعة اليه ويفرد في آخرها هذا الكسع المركب من حرفين ، الناطق بالضاد اذا عرف موطن هذا الكسع والغاية منه، ورآه في آخر كلمة عربية اتجلى له معناه بخلاف ما اذا سمع كافئين و كاسئين او فيتامين .

وهناك الفاظ تنتهي بواو وزاي (والبعض ينطق بها بواو وسين والاول احسن لما نبينه) للدلالة على سكر يكون في المادة التي تكسع به مثل غلوكوز وسكروز ولكتوز فيقال في تعريبها دبسوز وصقروز ولبنوز . لان غلوكوز مركبة من غلوكوس باليونانية ومعناه الحلو او الدبس فاذا كسعت الكلمة، كسعت اصولها اي غلوك فاذا علمت ان غلوك هو الدبس قلت دبسوز ولا

يجوز ان تكسعها بالسين لان السين من علامات الاعراب عندهم فحينئذ يظن القارىء ان دبسوس هي كلمة يونانية اصلية لم تذيل بشيء يغير جوهر معناها . اما سكروز فيجب ان يقال صقروز لان العرب عرفت ضربا من السكر منذ العهد القديم وهو سكر التمر المعروف بالصقر . فسكروز هو صقروز ويراد به سكر الابلوج (قصب السكر) المشابه له في اجزائه . كما ان الدبسوز سكر العنب والنشويات واما اللبنوز فهو سكر اللبن . وهنا يظهر الخطأ في قولك لكتوس اذا استعملت الكلمة الافرنجية وكسعتها بالسين لا بالزاي ، اي اذا قلت لكتوس لا لكتوز فانك توهم ان الكلمة اصيلة لا كسع فيها . ولهذا وجب التمييز بين كسع وكسع فضلا عن ان العود الى الكلمة العربية وكسعها بالواو والزاي اصبح من اللازم اللازب عليك .

ومن هذا القبيل ما يكسع بحرفي (يت) فيقال في من : منيت فلا تقل مانيت لان الكلمة الافرنجية Manne سلمية الاصل من (من) والمراد بالمنيت سكر يكون في المن وفي بعض الفطر والكرفس الى غيرها ـ ويقال حلويت في ما يسمى بالافرنجية دلسيت dulcito وهي مادة سكرية تكون في ذنيب الثعلب (هو اسم نبات يعرف عند الافرنج باسم mélampyre وعند العراقيين باسم ذنيب

الواوي (اي ابن آوى) وذنيب الثعلب ، لان سنبله يشبه ذنب احد هذين الحيوانين) ـ ويقال غبيريت وهو من المواد السكرية ويكون في الغبيرآء . ـ والعضليت (اينوزيت) وهو سكر يكون في العضلات اي في لحمها ولحم الرئة والكلية والكبد والطحال والمعشكلة (البنكريلس) والدماغ .ـ ومثلها الصنوبريت (البينيت pinite) والبلوطيت (اي كرسيت quercite) وسي الحلويت (اي اليسودولسيت وذلك ان الكلمة (يس) اليونانية مقلوبة السي العربية ومعناها المساوي والمثل والمشابه والمماثل في كلتا اللغتين ويجوز لك ان تقول : سيحلويت او سحلويت من باب النحت وهو هنا بين وحسن ، لان معناه « مشابه الحلويت » او « مساوي الحلويت » فركب من المضاف والمضاف اليه وهذا مايرى مثاله في قول الاقدمين عبشمس في عبد شمس . ومرقسي في المنسوب الى امرىء القيس والشفعتي في المنسوب الى الشافعي مع ابي حنيفة .

على اننا لا نوافق بعضهم في قولهم الحامض الكبريتيك والحامض الكبريتوس وذلك لان الكواسع في الكبريتيك والكبريتوس موصوفية النزعة لا وصفيتها . ولهذا نخير عليها : الحامض الكبريتي في الاول والحويمض (مصغرة) الكبريتي في

الثاني وهاتان الصيغتان ادل على المطلوب من الافرنجيتين . ففي قولنا الحويمض اشارة الى ان الحامض فيه قليل بخلاف الثاني اي الحامض فانه غير مصغر فتدل صيغته على كثرته .

اما المنتهيات بـ (و ر) مثل كبريتور (سلفور) وفحمور (كربور) وسيانور فيبقى على حاله لخلو لغتنا من نظير يؤدي معناه .

أوضاع عصرية

Néologisme.

في عهد الحضارة العباسية دفع الناطقون بالضاد حضارتهم الى أعلى مستوى كان يعرف في ذلك العهد ؛ ولما عربوا كتب الاجانب وضعوا الفاظا لم تكن معروفة قبل زمنهم ؛ وقد الجأتهم الضرورة الى وضعها ليعبروا عن حاجاتهم .

نعم اننا لا ننكر انهم قد ادخلوا الفاظا جمة من السنة الاغراب ريثما يتسنى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم او يقيض الله لهم لغويين يرأبون الصدع . وان انكرت علي هذه الحقيقة اتيت اليك بكلام احد شهود ذيالك العصر مثبتا لنا هذه الحقيقة :

قال في طبقات الاطباء (في ٢ : ٤٧)

« ابن جلجل هو ابو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في ايام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن مكنونها واوضح

مستغلق مضمونها وهو يقول في اول كتابه هذا : ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في ايام جعفر المتوكل وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وتصفح ذلك حنين بن اسحاق المترجم فصحح الترجمة واجازها فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني « اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بمارأوا وان يسموا ذلك اما باشتقاق واما بغير ذلك بتواطؤهم على التسمية » فاتكل اصطفن على شخوص ياتون بعده ممن يعرف اعيان الادوية التي لم يعرف هو لها اسما في وقته ويسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت . فيخرج الى المعرفة » .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثم قال ابن ابي أصيبعة في كتابه المذكور طبقات الاطباء (٢:٤٨) قال ابن جلجل : وفي صدر دولته (اي دولة المستنصر الحكم) مات نقولا الراهب الذي بعثه الملك ارمانيوس ملك القسطنطينية في سنة ٣٣٧ ﻫ) (١) فصحح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على

(١) يريد السلف بارمانيوس الملك رومانوس كما يتحقق كل باحث عند مطالعته صفحات الاخبار . لكن رومانوس الاول المذكور هنا الذي سماه المسعودي ارمنوس وقال عنه : ان ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢ وهو ارمنوس نقل من كان في ملكه من اليهود الى دين النصرانية . فسنة ٣٣٢ هي ٩٤٣ او ٩٤٤ هو رومانوس الاول نفسه وقد ملك من سنة ٩١٩م الى سنة ٩٤٤ (اي من ٣٠٧ ﻫ الى سنة ٣٣٣ﻫ) فكيف يكون قد بعث نقولا الراهب في سنة ٣٣٧ﻫ (او ٩٤٨) ؟

اعذا المشكل حل واحد وهو ان الملك رومانوس خلع في سنة ٩٤٤ خلعه ولداه اصطيفن وقسطنطين ونفياه الى دير يقضي فيه حياته فمات فيه سنة ٩٤٨ وما فعله ولداه فعلاه باسم والدهما [ل . ع] راجع المسعودي ٢:٣٥٣ فقد لقبه بالمتغلب ولقبه الغربيون بليكابين .

اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ، بناحية الاندلس ما ازال الشك فيها عن القلوب واوجه المعرفة بها بالوقوف على اشخاصها ، وتصحيح النطق باسمائها بلا تصحيف إلّا القليل منها . الذي لا بال به ولا خطر له ؛ وذلك يكون في مثل عشرة ادوية » اه

فهذا كلام يدل على ان العرب توصلوا في الاخر الى وضع الفاظ عربية صرفة لما كان معروفا عند الاغريقيين . فلينتبه له .

ونحن نقتص اثر هؤلاء الاعلام ونقول : ما من كلمة اعجمية الا ويمكن ان يوضع لها في العربية ما يؤدي معناها احسن تأدية ، بل ربما كانت الكلمة العدنانية اوفى بالمقصود من الاعجمية التي لم تبلغ مؤدى المطلوب الا تواطؤا وصقل الالسنة لها والاجتماع على قبول ذلك اللفظ لما يعقده بناصيته اولئك الواضعون له .

من الالفاظ التي نحتاج الى ان نعرف مقابلها عندنا كلمة skeleton الانكليزية او Squelette الفرنسية . والمراد به مجموع عظام الانسان على تركيبها الطبيعي فان السوريين قالوا في هذا المعنى : « هيكل عظام » والكلمة الافرنجية يونانية الوضع معناها الضامر الضعيف اليابس ، او المنهضم الخاصرتين ثم توسعوا فيها فاطلقوها على مجموع عظام الانسان بوضعها الطبيعي . والحال اننا اذا حذفنا من اليونانية skeletos علامة الاعراب اي etos يبقى عندنا Skel اي سقل وسقل لفظة عربية معناها معنى اليونانية ومبناها مبنى اليونانية . فلا ندري أنقل اليونان عن العرب لفظتهم ام عرب الناطقون بالضاد كلمتهم عن الاغريقيين والذي ارجحه انا هو الاول . قال في تاج العروس : السقل ككتف : الرجل الضئيل السقلين اي الخاصرتين ، وهو من الخيل القليل لحم المتنين خاصة . اه . فهذا كلام واضح ان الواديين من عين واحدة .

وفيها لغة اخرى الصقل بالصاد . قال في التاج ايضا : الصقل القليل اللحم من الخيل طال صقله او قصر وقلما طالت صقلة فرس إلّا قصر جناباه . وذلك عيب ويقال : فرس صقل بين الصقل : اذا كان طويل الصقلين وقال ابو عبيدة : فرس صقل : اذا طالت صقلته وقصر جناباه وانشد : «ليس باسفى ولا اقنى ولا صقل»

ورواه غيره ولا سغل . والانثى صقلة والجمع صقال . اه

وعلى هذا لنا لغة ثالثة وهي سغل . قال في التاج ايضا: السغل ككتف الصغير الجثة الدقيق القوائم الضعيف . عن الليث ... أو السغل المضطرب الاعضاء ،او السيء الخلق والغذاء من الصبيان كالوغل ، يقال صبي سغل بين السغل ، او السغل المتخدد المهزول من الخيل . وسغل الفرس سغلا تخدد لحمه وهزل ، قال سلامة ابن جندل يصف فرسا :

ليس باسغى ولا اقنى ولا اسغل يسقي دوآء ففي السكن مربوب (١)

وقد سغل كفرح في الكل قال الصاغاني : وهي المعاني الثلاثة والسغل بالسكون الذي صدر به في هذه المعاني عن بعضهم . ومما يستدرك عليه . الاسغال الاغذية الرديئة كالاسفان ذكره الازهري في تركيب سغن وهو قول ابن الاعرابي . اه

وقال في مادة وغل : الوغل من الرجال : الضعيف الذليل الساقط القصير في الاشياء جمعه اوغال ... والوغل السيء الغذاء كالوغل ككتف وهذه عن سيبويه.

وذكر في مادة سفن : الاسفان اهمله الجوهري . وهو هكذا بالفاء في النسخ والصواب الاسغان (٢) بالغين المعجمة. قال ابن العربي (كذا ولعله ابن الاعرابي اللغوي الشهير) هي الاغذية الرديئة ويقال باللام ايضا كما في التهذيب . اه

ومما جاء في هذا المعنى والمبنى ماذكره السيد مرتضى في مادة سقن قال : الاسقان : الخواصر الضامرة . اورده الازهري في التهذيب خاصة عنه .

فهذه المواد كلها مع مشتقاتها راجعة الى معنى واحد اصلي هو : الضعيف الضامر من الناس وغيرهم ثم توسعوا فيه واطلقوه على مجموع العظام . فما علينا الا ان نسلك في الطريق التي سلكوا فيها ونكتفي بالكلمة الواحدة عن عدة كلمات لاتقوم مقامها .

---

[١] وفي هذه الرواية اختلاف عما اورده في مادة ص ق ل وذكرناه عنه.

[٢] لاجرم ان الفاء من واضح الغلط لان ما هو بالجيم ينقل الى القاف او الغين ، لكن لا يحول الى الفاء فالقاف هي الاصل والدليل اننا نجد هذه اللفظة مذكورة في دواوين اللغة في مادة [س ق ن] ولا نجدها في مادة [س ف ن]

ومن جملة الادلة التي تقنعنا باتخاذ الصقل كـكـشـف بمعنى اللفظة الافرنجية ان ابناء الغرب يقولون ان كلمتهم تفيد معنى الشخص المهزول كل الهزل الضامر الخواصر وهي كذلك في العربية فاذا قالوا c'est un vrai squelette معناه هذا صقل ولهذا لانحتاج الى ان ننطق بغير هذا التعبير القصير المؤدي للمعنى كل التأدية . ويريد الافرنج بكلمتهم المذكورة معنى الفكرة المجملة لما يريدون ان ينشئوه من الموضوع فيقولون le squelette d'une tragédie اي مجمل فكرة المأساة . وانت تتمكن من ان تقول في لغتك : صقل المأساة من باب المجاز كان للمأساة صقالا وصقالها مجموع فكرها غير حال بحل الكلام على انواعها وقد يطلق عندهم الصقل على مجموع خشب السفينة او نحوها اذ يعتبرون عيدانها بمنزلة الخواصر للحيوان فاذا قالوا : هذا صقل السفينة فانهم يفهمون مجموع خشبانها . وكذا يصح هذا التعبير في العربية من باب المجاز .

فانظر الى لغتنا هذه وغناها وكيف انها تقوم بما تنتدب اليه بحيث انها تناوى، ارقى لغة على وجه البسيطة بل تتحداها !

ومن الفاظ الفرنسيين Canevas وعند الانكليز Canvass وهو نسيج خشن مهلهل يتخذ من قنب وقد يكون من غيره يستعمل لنوع من البسط ونسيج آخر يتخذ لاشرعة السفن . واصحاب المعاجم الافرنجية العربية قالوا : خيش وجنفاص وعندي ان الكلمة الافرنجية (انكليزية كانت او افرنسية او ايطالية وهي في هذه اللغة Canavaccio) من اصل عربي وهو خنيف وهو اردا الكتان ، لكن كتبة العرب العصريين جهلوا اللفظة العربية الاصلية فعربوا الافرنجية بصورة جنفاص . وهكذا يتفق لنا ان نأخذ كلمتنا العربية عن اهل الغرب وهي عربية في نظر الافرنج انفسهم ككلمة الكحل فان الكلمة عربية فنقلها الافرنج الى صورة Alcool او Alcohl فقال فيها بعض ضعفاء الكتاب الكؤول والكحول والكول الى غير هذه الروايات مع انها عربية محضة ومعناها في الاصل الشيء الدقيق القوام ، مهما كان ذلك الشيء سائلا او جامدا ،

***

جميل صدقي الزهاوي

والانسة مي

في نظر مجلة العالم الاسلامي الفرنسية

Mlle May et J. S. Zahâwy jugés par la R. M. M.

من مشاهير صحف الفرنسيين نشرة اسمها « مجلة العالم الاسلامي » وقد صدر الجزء الـ ٧٢ منها عن الثلاثة الاشهر الاخيرة من سنة ١٩٢٥ فوجدنا في ص ٢٠٩ منها ماهذا تعريبه :

ديوان الزهاوي

يعرف قراء مجلة العالم الاسلامي الابتكار الشاذ الفلسفي الذي عرف به الشاعر البغدادي . ذلك الشاعر الذي اقام له المصريون حفلات شائقة ناظرين اليه نظرهم الى رجل مشهور من مشاهير هذه الساعة (راجع مجلة العالم الاسلامي في جزءها الـ ١٣ ص ٣٠٥ . ٤٦٥ و ٥٦٦ الى ٥٧٠ وغيرها)

في هذا الديوان فهرسان : احدهما لعناوين القصائد والثاني للقوافي ويقسم هذا الديوان الى ١٥ قسما ....

يستطيب المطالع قسم هواجس النفس وقسم المرأة ففيهما ما اشتهر به الزهاوي من الآراء الفلسفية ومايتعلق بالعمران والاجتماع . واذا انتقلت منهما الى باب « المشاهدات » وجدت فيه من الاناقة والظرف مايعز وجود مثلهما في غير كتابه . واذا وقفت على خاتمة ابوابه بلغت الرباعيات : وصاحبها يحاول اعادتها بين العرب بصورة دوبيت والفرس يعرفونها بالرباعية .

وقالت المجلة المذكورة عن « مجمل مما ارى » وهو للزهاوي ايضا .

هذه المجموعة هي عبارة نظريات غريبة جديدة بعبارة محكمة الاسر تتعلق بالجنب والدفع وما اليهما ، وبعلم النفس والمجتمع والانثوية اي (البحث عن تحسين حالة المرأة) والسلم .

وفي الصفحة التالية ذكرت المجلة تأليفا لمي (لمريم زيادة) اسمه الصحائف

فقالت عن هذا الكتاب ما هذا تعريبه : « مي هو اسم الآنسة ماري زيادة وهي — والحق يقال — احدى الكواتب الممتازة باحسن المواهب من العربيات الساعيات للحركة الجديدة .

وقد رأى احد النقادين الايطاليين ان يحتفل حديثا « بعبقريتها » وهذا الامر لا يميز تمييزا حسنا حالة مي من جهة مبتكراتها لان مي « وصافة » مبدعة يقظة موقظة كالكاتبة الانكليزية الروائية (ويدا) فهي اذا (ويدا) العرب . تتلقف بسرعة ما تراه في الناس من التفاوت في العقول واميال ذوي الافهام في هذ العهد فتخرجه على احسن طراز من الدقة — ولهذا لا تطلب منها مقدرة الزهاوي في بناء الافكار ، ولا مذهب الارتياب البالغ اوجه في سلامة موسى . فالامالي او الاوصاف الواحد والعشرين المدرجة فيها الصحائف تبحث عن مواضيع عصرية متدفقة سلاسة ودقة وشعورا لطيفا انيقا . اه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

في شهر حزيران ١٩٢٦

قانون غرف التجارة

صدرت الارادة الملكية بقانون غرف التجارة العراقية . وقد نشر نص القانون في جريدة « الوقائع العراقية » الرسمية .

نهر الفرات

لم يزل نهر الفرات في هبوط وارتفاع وقد جرف الماء الخرم (ناحية الغماس وناحية السوارية واماكن اخرى .

وفاة شكري الفضلي

توفي في ١ منه الكاتب الاديب شكري افندي الفضلي (وقد نشرنا بعض ترجمته في هذا الجزء)

وفاة الشيخ جعفر آل راضي

توفي في النجف حجة الاسلام الشيخ جعفر آل الشيخ راضي ليلة الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ١٣٤٤ عن عمر يناهز ٧٣ سنة .

احوال اليزيديين

الامن ضارب اطنابه في سنجار وقد نمت الزراعة فيه نموا كبيرا بخلاف اقضية الشيخان ودهوك وزاخو وناحية القوش فقد اتلف الجراد المزروعات حتى اضطر كثير من اليزيديين الى الفرار الى الجبل طلبا للرزق وانتجاعا للمرعى .

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي احد رؤسائهم الدينيين: ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية و (٤٥) قرية في الشيخان ودهوك وزاخو. ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين. والاهالي يتكلمون الكردية وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ربية .

وعدد اليزيديين التابعين لحكومة إروان الارمنية في جهات اروان وكمري (الكسندروبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك ١١ مكتبا ابتدائيا .

الطاعون في بغداد

في بغداد بعض اصابات بالطاعون في كل يوم في هذا الشهر منها ما يشفى ومنها من يموت بها .

بين الضفير وعنزة

روت «الاوقات العراقية» في البصرة انه نظرا الى وقوع الشقاق والخلاف بين قبيلتي عنزة والضفير ينتظر وقوع معارك دموية وغارات متبادلة بين الطرفين

وتفيد الاخبار الواردة في هذا الحين انه شوهد نحو ٤٠٠ هجان من عنزة شمالي ابي غار يتحينون الفرص للاغارة على الضفير .

موظفو الادارة في العراق

صدرت الارادة الملكية بتعيين محمد ياسين افندي قائم مقام لقضاء عانه

وعبدالرحمن بك لقضاء خانقين

وخليل عزمي افندي لقضاء دلتاوة

المعاهدة العراقية التركية الانكليزية

وقع في منتصف ليلة ٦ حزيران ١٩٢٦ على المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة ووثقها (وابرمها) المجلس الوطني التركي الكبير في انقرة في اليوم ٧ منه .

وصدقها مجلس الامة العراقي في اليوم ١٤ منه . (المنشورة في هذا الجزء)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

امراض نخل هذه السنة

اصاب نخلنا هذه السنة عدة امراض واول داء حل عليها كان في اول عهد تفتق طلعها . فانه ما كاد يضحك عن نضيده إلّا وامطر السماء مدرارا . فذهب عن الفحال لقاحه . فلم يؤثر فعله في طلع الانثى . فشيص كثير منه . وهذا هو الدآء الاول .

اما الدآء الثاني فهو إنه لما كان إتاؤه صغيرا اي حينما كان سداء (خلالا ناعما) انتفض اكثره لرطوبة الهوآء المفرطة يومئذ . وهذا الدآء يعرف عند قدمائنا بالفشام .

وبينما كان سداء ايضا تسلطت عليه آفة ثالثة وهي الحميراء (مصغرة) وهو الدآء المعروف عند السلف بالمغر (وزان سبب) وهو مرض يحمر له ويوبسه فيتناثر على الارض متساقطا .

وكان قد سبق هذه العاهات آفة منعت النخل من الحمل هذه السنة لاسباب مجهولة الان ولعل بين هذه الاسباب ان حمله كان كثيرا في السنة الماضية . وهذه الآفة عرفت عند السلف باسم المطق (وزان سبب) .

انكليزيان في اسر الشيخ محمود الكردي

الشيخ محمود الكردي شق عصا الطاعة على الحكومة في ماوراء السليمانية وقد نقلت جريدة (الاوقات البغدادية) البغداد تايمس في قسمها العربي انه بينما كان سرب من الطيارات البريطانية الحربية قائما مؤدبا الشيخ محمود الكردي وهو حفيد كاكا احمد طرأ خلل على محرك طيارة من تلك الطيارات فاضطرت الى النزول الى الارض وسرعان ماأقبل عليها رجال الشيخ محمود فاسروا الضابط دني (السائق) والضابط هيرست (الراكب)

انفضاض الدورة الاولى

لمجلس الامة

انفض مجلس الامة العراقي للدورة الاولى في ١٤ حزيران ١٩٢٦ وكان قد عقد مرتين .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

غرفة الآثار البابلية

احتفل جلالة الملك فيصل المعظم بافتتاح غرفة الآثار البابلية لدار الآثار العراقية المنتقلة الى بنايتها الجديدة في مطبعة الحكومة في الدنكجية في بغداد في اليوم ١٤ من حزيران ١٩٢٦ ومديرة الآثار الشرقية هي المس كرترود بل الكتوم الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد .

وقد نقلت الى هذه الدار بعد ان كانت في ابنية دار الحكومة (السراي) كما نقلت ادارتها من وزارة الاشغال والمواصلات الى وزارة المعارف .

وزير الداخلية الجديد

قام فخامة عبدالمحسن بك السعدون رئيس وزراء حكومة العراق ووزير خارجيتها بوزارة الداخلية بالوكالة بعد ان ترك هذه الوزارة معالي حكمت بك سليمان (شقيق محمود شوكت باشا وزير الحربية في السلطنة العثمانية الذي اغتيل سنه ١٩١٣) على اثر انتخابه رئيسا لمجلس النواب العراقي .

وقد اسندت وزارة الداخلية الى معالي عبد العزيز بك القصاب متصرف لواء الموصل في ٢٠ حزيران ١٩٢٦ .

تمثال ملك آشوري في المتحفة التركية في اذنة

مابرحت المتحفة التركية في مدينة (اذنة) تتسع وتزداد قيمتها بما يضاف اليها من الآثار المهمة . وآخر ما دخل فيها تمثال معم للملك الاشوري « اسرحدون » الذي عثر عليه الترك على ضفاف الفرات عند جرابلس . وقد دخل هذه المتحفة كذلك عجلة (عربية) صيد آشورية وتماثيل متعددة من آثار الحثيين .

قضاء رانية

حولت ناحية رانية التابعة للواء اربل الى قضاء وعين مديرها عبد الكريم افندي قائم مقام نها بالوكالة .

وفاة الشيخ محمد حسن ابو المحاسن

توفي في (جناجة) من قضاء طويريج في ٢٤ حزيران ١٩٢٦ العالم الأديب الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الذي كان وزيرا لمعارف العراق مدة ودفن جثمانه في الصحن في النجف .

امراض النخيل في العراق

اصيب نخيل العراق بعرض استنفد حيله وهو خلال . وريع النخل قدرت خسارته عن هذه السنة باثنين وعشرين مكا . لكن هيهات ان يحصل مثله على الاثر لان اهل الخبرة قدروا ان معدل التمر لا يزيد على ٣٥ او ٤٠ في المائة من الانتاج المألوف في سني الحمل الحسنة . وضرر نخل الديار الواقعة على دجلة والفرات هو اعظم مما هو في نخيل البصرة فمعظم ما في البصرة لا يتجاوز الاربعين او الخمسة والاربعين من المائة اما في الفراتين فلا يربو على الثلاثين في الاكثر .

المجالس الاستشارية في الحجاز

قررت الحكومة الحجازية تأليف مجلس استشاري في كل من مكة والمدينة

وجدة وينبع والطائف ينتخب اعضاؤها مباشرة وتنظر في المسائل المحلية المهمة.

السيل في الحجاز

هطلت امطار في مكة بشدة فكان منها سيل عظيم كما عمت السيول جهات المدينة ورابغ ، وقيل ان الحالة كذلك في نجد .

السيارات في الحجاز

احضرت شركة السيارات ٢٥ سيارة كبيرة تسع كل منها ١٤ راكبا وجاء معها سواقوها و٣ مهندسين وشرع السير بها بين جدة ومكة بانتظام .

فتنة الحوث في اليمن

تنازع رجال قبيلة (ذرو) في الحوث فسافر اليهم سيادة الامام يحيى من صنعاء بجنده بقيادة وزير الدفاع عبد الله الوزير فلما وصلت ارسالية القبيلة كفت عن الخصام والنزاع واستقبلت الوزير بالترحاب .

فدعا رؤساء القبيلة وبحث عن اسباب النزاع بينهم واعاد المياه الى مجاريها وعاد الى صنعاء ومعه رؤساء القبيلة لمحاكمتهم .

مؤتمر مكة للخلافة ومستقبل البلاد الحجازية

احتفل في ٨ حزيران ١٩٢٦ بافتتاح ابن سعود سلطان نجد مؤتمر مكة للنظر في مسألة الخلافة ومستقبل البلاد الحجازية .

ملكة الحجاز

قدمت عاصمة العراق بغداد مساء الجمعة في ١١ حزيران صاحبة الجلالة ملكة الحجاز وزوج الملك علي ملك الحجاز سابقا المقيم الآن في بغداد وقد استقبلت استقبالا جديرا بمقامها .

بين الامام يحيى والامام ابن سعود

كان الاخوان تحدثوا بالفي حاج يماني ولهذا اوفد عساكر الامام يحيى حميد الدين وتوقع الناس ان تنشب الحرب بين الفريقين ولاسيما ان مذهبهم يختلف عن مذهب خصومهم .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٢ من السنة ٤ — عن آب سنة ١٩٢٦

أأوضاع خالدة؟

Néologisme éphémère.

الناطقون بالضاد من ارباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة اقسام : قسم يريد اتخاذ الالفاظ الاعجمية الجديدة واساليب سبكها وادخالها في لغتنا . واصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في اميركة واوربة وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة . وعذرهم ان الحياة هي في التغير والتبدل وان هذه الزيادة غنى وثروة للغة .

وقسم لا يريد شيئا من ثروة الاعاجم ولو كان زهيدا . وهم حملة الاقلام في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر . وحجتهم ان الغنى لا يتوقف على ما يعيق حركة جسم اللغة ، بل ما يعينها ويمثل دمها واعضاءها فتكون لها قوة جديدة وعونا لها وثروة . والا فما كان مخالفا لاوضاع العرب ولغتهم فانه لا يتحد بها بل يشينها ويمرضها ، لا بل ربما اودى بحياتها . فجسم الانسان اذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مريضا لاصحيحا .

وقسم يقول بان خير الامور اوساطها . فعلينا ان نأخذ من لغة الاجانب ما لا يمكن ان نحققه في لغتنا ولا نجد فيها ما يؤدي معناه ؛ او ان مايقابله في

اللغة الصادية هو اليوم مجهول . فتتخذ العرب من كلام الاعراب ريثما تعرف ما يعوض عنه في لغتنا وارباب هذا الرأي منتشرون في جميع الديار العربية اللسان .

فاصحاب الرأي الاول يقولون اذ يرون ان الغنى على غير وجه مشروع سرقة والثروة غير مرغوب فيها ان اضرت صاحبها . اما رأي القسم الثالث فانه رأي حسن وهو رأي اغلب المعتدلين في الوصول الى تحقيق الاماني . اما رأي القسم الثاني فهو في نظرنا من احسن المذاهب . ان وفق له رجال واقفون على لغة من اللغات الافرنجية ومطلعون على اسرار اللغة المبينة العدنانية . ومن اصحاب هذا الرأي في بغداد العربي الصميم الاديب ابو قيس عزالدين علم الدين التوخي وكاتب هذه السطور صديقه المعجب به .

انتدب ابو قيس لنقل كتاب الطبيعيات لمؤلفه الفرنسي فرنان مايز الى العربية فافرغه في قالب يكاد يرضي جميع ابناء يعرب ؛ الا انه غالى في وضع الالفاظ حتى اضطر الى مخالفة اصول القواعد المعهودة التي اقرها جميع النحاة من اصحاب سيبويه ومن معارضيه .

واعذا نستأذن صديقنا في ابداء رأينا في هذا الصدد :

واول كل شيء نأخذه عليه انه عرب كلمة Physique بقوله «فيزياء» حملا لها على كيمياء . لكن كيمياء هي كذلك في اليونانية بخلاف فيزيآء . فكان يحسن ان يقال فيها فوسيقي وزان موسيقي . لان الكلمة اليونانية فوس (بعد تجريد علامة الاعراب منها وهي س) ومعناها الطبيعة مكسوعة باداة النسبة او الصفة وهي عندهم (قي) اذن كان يجب ان يقال فيها (فوسيقي) كما قال السلف موسيقي وارثماطيقي وافودقطيقي وطوبيقي وسوسفطيقي وريطوريقي وبيوطيقي (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٤١ وما يليها من طبعة بريل في ليدن) .

هذا اذا اردنا التعريب على اساليب السلف . بيد اننا ندعي ان كلمة (فوس) اليونانية او الاغريقية هي كلمة عربية الاصل . اخذها اليونانيون عن العرب حينما كان يجمعهم صعيد واحد مختلطين بعضهم ببعض . (وفوس) بالعربية (توس)

معنى ومبنى . فقلب الاغريقيون التاء فاء كما قلبوها في الفاظ غيرها . وقد يحتمل ان بعض العرب كان يتلفظ بها بالفاء وهو غير بعيد ، لان اللغويين لم يذكروا لنا اختلاف جميع القبائل ولغاتهم للفظة الواحدة بل ذكروا منها بعضا ليذكروا بها القوم ويحملوا ما كان من هذا الغرار على ذلك المنحى . اما ورود التاء والفاء متبادلة على لغة بعض القبائل فظاهر من هذه الالفاظ : المحتد المحفد . سحت وسحق بمعنى قشر ، تش سقاه وفشه . النكات والنكاف وهناك غيرها وهي كثيرة . وعليه لو قال صديقنا (التوسيات) بدلا من (الفنزياء) لما لامه احد ، بل لوافقه عليها كثيرون والعالم للتوسيات : توسي لكنه خالف الصراط السوي في الوضع الاول والثاني فلا ارى من يتبعه في وضعه هذا غير افراد قلائل .

على اننا وان كنا نرى ان التوسيات من المعرب الحسن او من الوضع العربي الصميم ، الا اننا لا نستحسنه لان السلف سبقونا الى وضع لفظ لهذا العلم وسموه علم الطبيعة وهي الشائعة في كتب علمائنا الاقدمين . قال في كشف الظنون علم الطبيعة علم يبحث فيه عن احوال الاجسام الطبيعية وموضوعه الجسم . اه ويقال فيه علم الطبيعي (اي علم الجسم الطبيعي) وعلم الطبائع والعالم به طبيعي اوطبائعي . قال في صبح الاعشى (١٣:٢٤٨) نقلا عن كتاب التعريف بالمصطلح الشريف : « الدروز ... ينكرون المعاد من حيث هو ، ويقولون نحو قول الطبائعية : ان الطبائع هي المولدة والموت بفناء الحرارة الغريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت الا من اعتبط » اه . وقد ذكر دوزي المستشرق في معجم « الملحق بالمعاجم العربية في ٢٣» ان الطبيعي وعلم الطبائع وردتا عند العرب بمعنى Physique (اي التوسيات او الفنزياء كما يقول صديقنا) والعالم بعلم الطبيعي : طبيعي وطبائعي ؛ وقد اثبت ذلك بشواهد نقلها عن كتب العرب ؛ غير الشواهد التي اتينا بها .

وقد يعترض علينا الصديق التنوخي قائلا (ص ج) : انا ان ترجمنا فيزيك بالطبيعة لم تتخصص الترجمة : او قلنا الحكمة الطبيعية عبرنا عن كلمة بكلمتين وصعبت النسبة . واذا نسبنا الى الموصوف وقلنا طرشلي الحكمي ظنه القارىء حكيما فيلسوفا ؛ او الى الصفة وقلنا الطبيعي naturaliste ظنه باحثا عن المواليد

الثلاثة كارسطو وبلينيوس القديم وبوفون .اه

قلنا : اتضح مماتقدمناه قبيل هذا ان الفيزيك هي علم الطبيعة اوعلم الطبيعي أوعلم الطبائع وان العالم به هو الطبيعي اوالطبائعي فهو من المترجم الى العربية كلمة بكلمة منذ القدم . فاذا وصفنا طرشلي قلنا عنه : الطبائعي ولا حاجة الى ذكر الحكمة فان الحكمة الطبيعية غير معروفة عند العرب بل عند الاتراك . وقولك الطبائعي يميزه عن (المواليدي) وهوالعالم بعلم المواليد Naturaliste وعلم المواليد هو Histoire naturelle واما الناتورالست بغير هذا المعنى فهو الدهري (بضم الدال) عندالعرب .

نتيجة هذا البحث اننا لا نرى حاجة الى ادخال كلمة جديدة في لغتنا تغلق علينا باب المعرفة او توصد في وجهنا ابواب ادراك كتب السلف في حين اننا في مندوحة عنها وغنى : فضلا عن ان المعرب لايقابله عند الافرنج شيء فهو من المعرب الموهوم والخطأ .

وسمى اديبنا الفاضل كتابه «مبادىء الفيزياء» فنحن لا نوافقه على كلمة مبادىء هنا جريا على مافي معاجم لغة الاجانب فمعنى Eléments de physique او Physique élémentaire هو مجموع معارف اولية تسير بك الى مطلوبك من علم او فن او صناعة (راجع معجم لاروس) من غير ان تطلعك على كامله الذي تسعى اليه . وسمت العرب هذا الطرف من العلم غير الكامل : (ذروا) قال ابن مكرم في مادة ذرو : « وفي حديث سليمن بن صرد قال لعلي كرم الله وجهه : بلغني عن امير المؤمنين ذرو من قول تشذرلي فيه بالوعيد فسرت اليه جوادا . » ذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل . قال ابن الاثير : الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وتراءى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا لي فلان اي ارتفع وقصد ... والذرو لغة في الذرء . انتهى

ونحن ان قلنا : نفضل « ذرو من الطبيعيات او من الطبائع » على قوله : « مبادىء الفيزياء » لا نريد ان نخطىء كلام العربي الغيور ، بل نفضله عليه من باب اتقان نقل المعنى الموجود في الافرنسية الى العربية فالذرو والذرء مزواد واحد كما ان éléments هو من هذا الوادي عينه .

هذا واعتراضنا على صاحبنا الودود غير متوقف على هاتين الكلمتين ، بل على طريقته التي جرى عليها في وضع الفاظ كثيرة ننكرها عليه وعلى كل من يتخذها لانها مخالفة لاوضاع العرب البتة وهي هذه محرار (ثرمومتر) محلاب (لكتومتر) محماض (آسيديمتر Acidimètre) مدفأة (بوال Poile) ثم قال في شرحها : « آلة اللف وهي من اوضاع الشيخ عبدالقادر المغربي . » اما نحن فنقول : لا يمكن ان تكون اللفظة مدفأة وزان مكنسة . بل مدفئة كمطفئة اي بضم الميم فسكون الدال فكسر الفاء يليها همزة مفتوحة وفي الاخر هاء من فعل ادفأ . لان اسم الالة لا يصاغ من اللازم كما سنذكره . مرضخة (كاس نوازيت Casse-noisette) مرطاب (هيغرومتر Hygromètre) مرواح (آنيمومتر anémomètre) مرواز (بارومتر Baromètre) مزجة (سير Serre) مصعار (كالوريمتر Calorimètre) مضرام (بيرومتر Pyromètre) مضغاط (مانومتر Manomètre) معبرة (اكلوز Ecluse) مضغطة (ماشين دي كومبرسيون Machine de compression) مغوصة (اسكافاندر Scaphandre) مقدرة (مترونوم Métronome) مقواة (دينامومتر dynamomètre) مكثاف (داسيمتر densimètre) مكحال (الكوومتر Alcoomètre) ممطار (بلوفيومتر Pluviomètre) مملاح (بيزسيل Pèse-sel) ملطاس (مارتوبيلون Marteau-pilon) منزحة (بومب دي فيدانج Pompe de vidange) مهبط (اڤال aval) الميزاب (المحز العميق Rainure)

فاغلب هذه الالفاظ مشتقة من الفعل اللازم وهو مما لم يرد في لفظ واحد من كلام العرب على كثرة اسماء الالات . ولهذا لا يجوز ان يقال البتة : محرار ومحماض ومرطاب ومرواح ومضرام ومقواة ومكثاف وممطار ومملاح فكلها تقاوم المزية العربية اشد المقاومة وتأباها . وان كان لابد من وضع لفظ عربي لكل هذه الادوات فيجب ان يشتق لها من المزيد وان يكون المعنى : آلة يتحقق بها الامر الفلاني . مثلا آلة يتحقق بها درجة الحر . ولمثل هذا المعنى يتخذ له استفعل لانه ياتي بمعنى وجد الشيء او تحققه او اصابه . قال ابن قتيبة في ادب الكاتب : « وتأتي استفعلت بمعنى وجدته كذلك تقول : استحدثه اي

اصبته (بمعنى وجدته] جيدا واستكرمته واستعظمته واستسمنته واستخففته واستثقلته : اذا اصبته كذلك . » اه

فاذا علمنا ذلك سهل علينا وضع الفاظ كثيرة نصوغها صيغة اسم الفاعل فنتخذها اسماء للالة لانهم اعتبروا اسماء الادوات من قبيل الفاعل ، فلما قالوا مكنسة تصوروا فيها انها هي الكانسة وكذلك القول في المبرد والمرقم والمزبر ونحوها . وعليه اذا ارذنا ان نسمي آلة بانها تصيب الحر اي تجده او تتحقق امر وجوده قلنا : مستحر بكسر الحاء للثرمومتر . ومستحمض للاسيديمتر . ومسترطب للهغرومتر . ومستروح للانيمومتر ومستضرم للبيرومتر ومستقواة للبارومتر ومستكشف للدنسيمتر ومستكحل للالكوومتر ومستمطر للبلوفيومتر ومستملح لمقياس الملح . واذا اردت جمعها فلك الخيار بين وجهين فاما ان تقول مستحرات ومستحمضات الى آخرها جريا على القياس في جمع المؤنث السالم للاسماء غير المعقولة . واما ان تكسرها على محار (بتشديد الراء) ومحاميض ومراطيب ومراويح ومضاريم الى آخرها ، على غرار ماقال السلف في جمع مكسر مقعنسس مقاعيس (التاج واللسان في قعس) وفي مستنكر مناكير (عن سيبويه وراجع اللسان والتاج في نكر) وفي جمع منقطع مقاطيع (التاج في صفد) الى غيرها وهي كثيرة عندهم .

ومما يستحب التنبيه عليه هنا هو ان لبعض الالفاظ التي اتخذها صديقنا المحبوب معنى سابقا غير المعنى الذي اشار اليه فالمرضخة عند السلف : حجر يرضخ به النوى كالمرضاخ — والمرواح : نوع من العنب كثير الماء كبير النوى — والمسعار كالمسعر هو ما تسعر به النار اي تضرم به — والمكحال : الملمول يكتحل به كالمكحل والملطاس : معول غليظ تكسر به الحجارة وحجر يدق به النوى — والمنزحة الدلو وشبهها مما تنزح به البئر . الى غير ما ذكرناه . افلا يخشى ان تختلط المعاني الحديثة بالمعاني القديمة . اذا ما التجأ العربي الى التنقير عنها في دواوين اللغة ؟ لكن قد ينقدنا الاخ هذا النقد عينه للكلم التي وضعناها — فجوابنا ان لمصطلحاتنا في الكتب معاني معقودة بنواصي المعقولات . لا باعنة ما لايعقل اي

بالالات. والبون بين الاثنين بين لكل ذي عينين . اما مصطلحات الاخ الحبيب فانها تختلط بالالات القديمة كما ترى .

وفي بعض الحروف التي وضعها المعرب طائفة لا توافق المؤدى المطلوب وهي تلك الاسماء المشتقة من فعل متعد . فالمحلاب مثلا يصح ان تسمى به الالة التي يحلب بها لا الالة التي تكشف لنا ما في اللبن الحليب من صفاته التي يتميز بها والمسعار الالة التي يضرم بها النار لا الالة التي يقاس بها مقدار الحرارة التي تخرج من الجسم باي تأثير كان . وهكذا نقول عن المضغاط والمضغطة الى امثالها .

ونستحسن المرواز للبارومتر ، فانه اشتقاق صحيح وكذلك المكثفة لانا التكثيف والمقصود للالة التي يتخذها الغائص في بلوغه الى قعر البحر ليرى ما فيه ونخير المبدغة على المرضخة . لان هذه لكسر النوى بخلاف المبدغة فانها مشتقة من بدغ الجوز واللوز اي كسره وهذا ما يريده الافرنج من قولهم Casse-noisette ونستحسن الملطاس بالمعنى الجديد الذي يريده . ومن هذ القبيل ايضا المنزحة بمعناها الحديث .

والزجة تصح على الموضع الذي يكثر فيه الزجاج لا للمكن بتشديد النون وهو بيت من الزجاج تكن فيه النباتات من الاذى اما المضغاط فلا يؤيد المعنى المطلوب من المانومتر . لان المانومتر آلة تتخذ ليعرف بها مبلغ توتر البخار والغاز اي آلة تدل على ان البخار او الغاز بلغ اقصاه من الامتلاء وفي لساننا المبين لفظة بديعة تؤيد هذا المعنى وهو حظرب يقال حظرب الوتر والحبل : اجاد فتله وشد توتيره وضرع محظرب : ضيق الاخلاف فاسم هذه الالة يكون المحظربة وهي من ابدع الكلم التي تصور لنا ان هذه الالة تدلنا على ان البخار والغاز ملأ الموضع فحظربه .

واما المعبرة او حوض المرور فكلاهما لا يؤيد معنى الفرنسية écluse لان معنى هذه الكلمة عندهم خشب يوضع في مجرى الماء يسد ويفتح على هوى صاحبه ليتمكن من اجرائه وامساكه وهذا ما سماه العرب بالصناعة وزان جبارة فلا حاجة الى ادخال كلمة في لغتنا نحن في غنى عنها . قال في القاموس : الصناعة

مشددة وكسحاب (كذا والصواب وكسحابة) : خشب يتخذ في الماء ليحبس به الماء ويمسكه حينا . اه

والعراقيون يقولون في معنى مهبط النهر المنحدر وهو احسن لانه عربي فصيح ويقولون : فلان انحدر في سباحته اذا اندفع مع مجرى الماء واما الميزاب فمعروف عندالعرب انه يقابل gouttière عند الافرنج اي المرزاب اوالمرزيب عند العراقيين . واما المجز العميق Rainure فيوافق في العربية المسلك والمزلق والمزلج والمزل والطريقة ويا ما اكثرها ولنبق المئزاب لمؤداه الحقيقي .

فيتحصل مماتقدم بسطه حتى الان ، ومما اوضحناه من الاطراد على القياس ان ما لم يجيء على هذا المنحى لا يرضى به فصيح ولا يتخذه في كلامه . ويجدر بنا هنا ان نتذكر قول ابن جني في كتابه الخصائص (١٣٢:١) ضعف الشيء في القياس . وقلته في الاستعمال ، مرذول مطرح . اه. وقال في ٣٦٢:١ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب . الاترى انك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت البعض فقست عليه غيره اه . وقال في ص ٣٦٧ : الا ترى انه ليس كل ما يجوز في القياس يخرج به سماع فاذا حذا انسان على مثلهم وام مذهبهم لم يجب عليه ان يورد في ذلك سماعا ولا ان يرويه رواية . ه

فهذه الاقوال كلها جديرة بان تكتب بماء الذهب . وهي كلها تعضد ما ذكرناه من الجري على اساليب اللغة المبينة وتضعف عمل من خالفه كما يتضح لادنى تامل .

هذا ونحن لم نتعرض هنا لكل لفظة وضعها العربي الصميم . بل وضعنا لك منه ومن غيره من اغراض كلامهم ما يستدل به ويستغنى ببعضه من كله باذنه تعالى وطوله .

والآن نتقدم الى ذكر بعض التعابير الافرنجية النزعة التي اتخذها الكاتب البارع والتي لانوافقه عليها ونفضل عليها تعابيرنا العربية الصحى والفصحى. قال حرسه الله في ص ١٩٥ : تنفتح الحنفيات انفتاحا تلقائيا (ثم شرح في الحاشية

هذا التعبير لتأكده من عجمته فقال : اي من تلقاء نفسه . واظن ان الفصحاء يقولون في مثل هذا الموطن تنفتح الحنفيات عفوا .

وقال في تلك الصفحة : بسطة البخار ثم شرحها في الحاشية بقوله détente اي انبساط البخار بعد انضغاطه . واظن ان السلف يقول في مثل هذا المعنى : انفشاش البخار . وحينئذ لا حاجة الى الشرح اذ العراقيون يعرفون هذا المعنى ويتلفظون به وهو من فصيح كلام البلغاء .

وقال في ص ١٩٧ فيدير بدورانه محورا فلزيا افقيا يسمى (شجرة) الالة. وافضل عليها هذا التعبير : فيدير بدورانه محور فلز معترضا يسمى (سرنا)بفتح السين وسكون الراء يليها نون . اما قولنا محور فلز لا محورا فلزيا . فهو لان الفصحاء اجتنبوا بقدر ما امكنهم استعمال الالفاظ المنسوبة كلما تيسر لهم . نعم قول الصديق محورا فلزيا لا غبار عليه ، لكنه اثقل من قولك محور فلز . وذوق كل كاتب دليله في مثل تفضيل سبك عبارة على سبك عبارة اخرى . واما قولهم افقيا بمعنى قائم في عرض الشيء . فان المعربين وقروا اسماعنا بها.وهو من المعرب الحرفي عن الاجانب . اما كتبة العرب الفصحاء فقد قالوا ويقولون محور فاز معترضا . واما الشجرة فليست معروفة في لغتنا بالمعنى الذي يشير اليه والمعروف في كتب اهل الفن هو السرن . قال فيلون في كتاب الحيل الروحانية ص ٦٠ اتخذ سرنا فيه دوارة ذات اسنان يدير هذه البكرة . ويكون طرف السرن خارجا من الطشت عليه حلقة ... » وذكر السرن مرارا عديدة وفسر بشجرة الالة بالافرنجية كما قال صديقنا . لكن الشجرة غير معروفة عند الاقدمين بالمعنى المذكور بل عند الاغراب لاغير.

وفي تلك الصفحة : النقطتان الميتتان زاظن انه لو قال النقطتان الساكنتان لفهمهما العربي .

وفي ص ١٩٩ وعمل هذه الالة لاترفقه بسطة البخار ، واظن ان المراد من قوله هذا هو : ولا ينفش البخار مع عمل هذه الالة .

وذكر زوج لقمان في ص ٢٠١ بمعنى الاثير وهو غير معروف عند العرب بل عند الترك . بخلاف الاثير فقد عرفوه قال القزويني : انظر الى حكمة

البارىء كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما ما يحترق بحرارتها الادخنة الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدا شفافا . اه

وقال في تلك الصفحة : اذا التبخر مصحوب بامتصاص الحرارة ؛ واظنه يريد ان يقول : اذا مع التبخر امتصاص الحرارة .

وقال في آخر ص ٣٠٢ وما يليها « ونرى حينئذ فقاقيع صغيرة تنفصل من جدران الدورق . » وقد اكثر المعربون العصريون من ذكر جدران الاناء والحوض والطريق وغيرها والعرب الفصحاء لم ينطقوا بمثل هذا الكلام بل قالوا اعضاد جمع عضد . قال ابن مكرم في تفسير الجرموز : حوض متخذ في قاع او روضة مرتفع الاعضاد فيسيل منه الماء ثم يفرغ بعد ذلك . وقال الفيروزبادي في تفسير المجنب : شبح كالشط بلااسنان يرفع به التراب على الاعضاد والفلجان ومثله في لسان العرب وتاج العروس . اما الجدر وجمعه الجدران فخاص بالحائط باعتبار الارتفاع ومثله الجدار والجمع جدر . والحال ليس في الانية والحوض والدورق وقحف الرأس والاعضاء كلها ما يصح تسميته بالجدران بل بالاعضاد كما رأيت من كلام مشاهير اللغويين .

ومن تساهله في التعريب قوله في ص ٢٠٨ : وتكثيف هذا البخار يعطينا ماء نقيا . قلنا : واحسن منه : يخلف لنا ماء نقيا ، او ينعقد ماء نقيا — ثم قال : ويجنى الماء المقطر في دورق . وهو معرب التعبير واظن احسن منه قولنا ويتلقى الماء المقطر في ....

وفي ص ٢٦٠ تشغل المياه على سطح الكرة مساحة ... واظن الفصحاء يقولون للمياه على سطح الكرة مساحة ... وفيها يتغشى ظاهرها بضبابة واظن انه لو يقول يغشي ظاهرها ضبابة ، لكان اقرب الى الفصحى .

ونحن لا نريد ان نتتبع المؤلف في جميع ما تساهل فيه من التعبير لكننا نقول انه تسامح فيه كثيرا . ولعله فعل ذلك لشيوع مثل هذه الصيغ في كلام تلامذته . ومع ذلك كله اننا لانحمل تلك التجوزات على الغلط ، بل نقول ان السبك العربي اوزن في النفس من سبك الاعاجم « لان واضع اللغة على ماقال وابن جني : لما اراد صوغها وترتيب احوالها هجم بفكره على تبيعها . ورأى بعين

تصورة وجوده جملها وتفاصيلها ، وعلم انه لا بد من رفض ما شنع تآلفه منها دفعا عن نفسه ولم يمرره بشيء من لفظه وعلم ايضا ان ما طال وامل بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما امكن في اعدل الاصول واخفها .» اه

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تنقح في الاخر من ذلك في صفحة أ وعلى ان يجدوا فيها تطبيق الحادثات الطبيعية التي درسوها ، فيعدلون بذلك عن الاعتقاد ... والصواب فيعدلوا . وقد جاءت الهمزة الواقعة في الاخر والمكسور ما قبلها مكتوبة على الياء المنقوطة مثل طوارىء (في ص أ) والقارىء (في ص ج) ومثلهما كثير في الكتاب والصواب اهمال الياء . وفي ص د : التصرف بلغتنا بدلا من في لغتنا . وفي ص ١ فانا نحتاج لحني القضيب لبذل قوة اليدين ولثني القضيب الثاني لاستعمال المطرقة والصواب : الى بذل — الى استعمال . وفي ص ٢ . تؤثر عليه عوضا عن تؤثر فيه . وفي ص ٣ فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ، ولعلها : تقع بينهما الموازنة . وفي ص ٤ ميال لاسترداد شكله الاول ، ولعلها الى استرداد شكله الاول . وفي ص ٥ كل ما هو قابل للزيادة . لعلها كل ما يقبل الزيادة وفي ص ٥ : فاذا جاءت قوة ثانية واحدثت وحدها الامتداد عينه في النابض ، فنقول ... ولعلها نقول نزاد عليها المنضد فآء . واحسن منها : قلنا . وفي تلك الصفحة ولكنه اذا احدثت القوة ق وحدها الامتداد عينه ... فنقول ... والمنضد قلب العبارة ولعلها: ولكنه اذا مدت القوة ق ذلك الامتداد عينه ... قلنا . وفي ص ٦ تسقط الى الارض ، ولعلها على الارض . وفي تلك الصفحة Pesenteur والصواب Pesanteur وفي ص ٧ سقطت نحو الارض ، ولعلها على الارض وفي تلك الصفحة إلا اذا كان له اتجاه الشاقول . ولعلها إلا اذا اتجه اتجاه الشاهول . وفي تلك الصفحة السطح الافقي ولعله السطح المعترض . وكل مرة جاءت كلمة عمود جاء الحار بعدها « على » ولعلها بدل من اللام ففي ص ٧ كل سطح يقع عموديا على الشاقول وفي ص ٨ هو خط عمودي على ، وفيها ان سطح الماء عمودي على اتجاه الخيط . ولا جرم ان الاصل هو عمودي لـ ... لان العمود مشتق من عمد ، وعمد يتعدى بنفسه وحيث لا يمكن الوصل يعدى بالحرف اي

باللام . وفي ص ٩ يبلغ ٤٠٠٠٠٠ كيلومترا ، عوضا عن كيلو متر بالجر . وفي ص ١٠ وكذلك اذا علقت اللوحة من اية نقطة اخرى ، بدلا من القول باية نقطة اخرى .

وهكذا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحات الكتاب بغلط طبع سها المصحح عن تقويمه في موطنه وفي جدول التصحيحات فاملنا في طبعته الثانية خلوها منها .

على اننا لا ننكر على صديقنا الكاتب المجيد تلك المحاسن التي جلا كتابه بها على قراء العربية . فكما انه جاء ببعض الفاظ مخالفة لمحكم كلام العرب ، جاء ايضا بالفاظ عربية صرفة لم يستعملها قبله احد ، او هجم على عبارات وفق لها كل التوفيق وبز بها على اقرانه ورصفائه .

فمن الالفاظ التي استصوبناها : سعرة بمعنى Calorie وكتيم Imperméable وبروازBaromètre ومسقطة Parachute ومضغطة Machine decompression ومغوصة Scaphandre وموقتة (غير مهموزة الواو وقد وردت خطأ بالهمزة في الكتاب)Chronomètre ونقالة Brouette الى غيرها .

ومن حسن تعريبه لكلام الاعاجم قوله في ص ٣ عن الموازنة : لنلاحظ ما يجري في لعبة (جر الحبل) هنالك حبل يتجاذبه قبيلان قوامهما عشرون طالبا كل قبيل عشرة فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ويبقى الحبل في محله ولكنه حينما تزيد قوة احدهما على الاخر تختل تلك الموازنة فينجر القبيل الضعيف المغلوب الى القبيل القوي الغالب . اه

وقال في ص٢٧ عن المسقطة : اذا هب الهواء على رجل بيده مظلة فمالت قليلا بيده حتى عارضت المهب بجوفها شعر حاملها بشيء يقاوم المظلة وقد تفلت من يده جارية مجرى الهواء ولا يقوى على ضبطها إلا إذا ضم خيمتها والطائر إذا اراد السقوط كسر جناحيه وضمهما لتضعف مقاومة الهواء فيسرع سقوطه واما إذا نشرهما اتسع سطح المقاومة لان الهواء وان سكن يقاوم منشور الجناحين بالنظر الى سقوطه كما يقاوم المظلة وهو في هبوبه . ومن اجل ذلك يبطىء سقوطه كالمسقطة (براشوت) التي تقي الطائر شر السقوط فانها تشعر

بسقوطه كالخيمة فيقاومها الهوآء مقاومة تهبط بها الى الارض رويدا كما لو امسك المرء بد مظلة كبيرة قوية وهبط بها من مرتفع فانها تقيه شر سقوطه بفضل مقاومة الهوآء لسطحها الوسيع . » اه

والكتاب كله على هذا الطراز من السبك المحكم والعبارة السلسة السائغة ولهذا نوصي به جميع ابناء المدارس ؛ لان سائر المؤلفات في هذا الموضوع ساقطة العبارة . شائكة الكلم لا تكاد تقف على سطر منها إلّا وتطوي الكتاب الذي بيدك او ترميه في احدى زوايا خزانتك. اما هذا فهو درة نفيسة تغالي بها عند الحاجة وبهذا القدر مجزأة .

المعاهدة

العراقية الانكليزية التركية

Traité Iraqo-anglo-turc.

المنعقدة في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦

(٢)

(٣) نصوص المواد ٣٠ الى ٣٦ من معاهدة لوزان

المواد ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦

من معاهدة لوزان: التابعية

المادة ٣٠ — ان تبعية الترك الساكنين في البلاد التي انفصلت عن تركية يكونون بمقتضى احكام هذه المعاهدة من تبعة الدولة التي انتقلت اليها تلك البلاد وفق الشروط الموضوعة لذلك في القوانين المحلية .

المادة ٣١ ــ كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين فقدوا التابعية التركية واكتسبوا تابعية جديدة بمقتضى المادة الثلاثين فانه يكون له الخيار في اختيار التابعية التركية لمدة سنتين اعتبارا من وضع هذه المعاهدة في موضع العمل .

المادة ٣٢ ــ ان الاشخاص المتجاوزين الثامنة عشرة في العمر من الذين هم ساكنون في قسم من البلاد المنفصلة عن تركيا وفقا لهذه المعاهدة والذين هم يغايرون في الجنسية اكثرية الاهالي الكائنين في البلاد المذكورة لهم ان يختاروا تابعية دولة من الدول التي تكون اكثرية اهاليها من جنسيتهم بشرط موافقة الدولة المذكورة على ذلك ويكون هذا الخيار لهم مدة سنتين اعتبارا من وضع هذه المعاهدة موضع العمل .

المادة ٣٣ ــ ان الاشخاص الذين استعملوا ما لهم من حق الخيار المنصوص عليه في المادتين الواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين يتحتم عليهم بعد ذلك في مدة اثني عشر شهرا ان ينقلوا محل اقامتهم الى بلاد الدولة التي اختاروا تابعيتها .

غير ان هؤلاء يكونون احرارا في محافظة ما يملكون من اموالهم غير المنقولة الكائنة في بلاد الدولة التي كانوا مقيمين فيها قبل استعمالهم حق الخيار المذكور .

ان لهؤلاء الاشخاص ان ينقلوا معهم جميع مالهم من الاموال المنقولة ولا يؤخذ منهم عند نقلها شيء من الرسوم لا عند اخراجها ولا عند ادخالها .

المادة ٣٤ — ان من كان قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره من تبعة الترك وهو في الاصل من اهل بلد من البلاد التي انفصلت عن تركية وكان عند وضع هذه المعاهدة موضع الاجراء مقيما في احدى الممالك الاجنبية يكون مخيرا في اكتساب التابعية المرعية في البلاد التي هو في الاصل من اهلها ولكنه في هذا الخيار يكون مقيدا بالقيد الاحترازي الذي يتكون مما يقع من الائتلافات التي تنعقد بين حكومات البلاد المنفصلة عن تركيا وبين حكومات البلاد التي يقيم فيها ولا يشترط في خياره هذا الا ان تكون جنسيته موافقة الجنسية الاكثرية من اهالي البلاد التي يختارها والا ان توافق على ذلك حكومة تلك البلاد ايضا ان حق هذا الخيار يجب استعماله في خلال سنتين اعتبارا من تاريخ وضع هذه المعاهدة موضع العمل .

المادة ٣٥ — ان الدول المتعاقدة تتعهد بانها لا تمنع بوجه من الوجوه استعمال حق الخيار الذي يمنح اصحابه احراز اية تابعية اخرى ممكنة لهم والذي جاء بيانه في هذه المعاهدة او في

معاهدات الصلح المنعقدة مع المانيا و اوسترياو البلغار و المجر او في المعاهدات المنعقدة بين الدول المتعاقدة المذكورة من غير تركية او بين احداها وروسية .

المادة ٣٦ ــ ان النساء ذوات الازواج تابعات لازواجهن و الاولاد الذين هم دون الثامنة عشرة تابعون لابائهم في جميع الامور المتعلقة بتطبيق الاحكام الكائنة في هذا الفصل .

وصف خط بروكسل

من ملتقى دجلة و الخابور متبعاً وسط مجرى الخابور الى ملتقاه مع الهيزل ثم يسير مع وسط مجرى الهيزل الى نقطة واقعة على بعد ثلاثة كيلومترات فوق ملتقى ذلك النهر بالجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ومن هناك يسير على خط مستقيم نحو الشرق الى القمة الشمالية لحوض الجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ثم يتبع قمة هذا الحوض الشمالية الى جبل (بيلاكيش) ومن هناك يسير على خط مستقيم الى منبع رافد (بيجو) في (رابوزاق) ومن هناك يتبع هذا الرافد الى ملتقاه في جنوب (رابوزاق) مع نهر آت من نقطة ٦٨٣٤ في شرق جنوب شرقي (رابوزاق) . ثم يتبع خطا مستقيما الى التل الواقع الى شمال شمال شرقي نقطة ٦٨٣٤ ثم من وسط مجرى نهر صغير آت من الجهة الشرقية لهذا التل الى ملتقاه بالخابور . ومن هناك يسير مع الخابور نازلا

مسافة نحو كيلو متر ونصف الى ملتقاه بنهر قادم من منطقة (آروش) و (جراموس) وعلى طول هذا النهر (تاركا الى الشمال النهر القادم من قلشورا) الى ملتقى الرافدين الكبيرين الاتيين الاول من (جراموس) والثاني من (آروش) ومن هذا الملتقى يسير على طول قعر الوادي المقابل من جهة الشرق لنقطة ٦٥٧١ على خط تقسيم المياه الواقع بين الرافدين المذكورين. ثم يتبع خط تقسيم المياه الانف الذكر الى نقطة ٩٠٦٣ شرقي نقطة ٦٥٧١ ومن هناك يسير على قمة حوض الرافدين الذي يمر من (جراموس) الى نقطة ملتقاه بالقمة التي على الجانب الجنوبي من نهر (ليزان) ومن هذه القمة الاخيرة يسير على القمة الواقعة الى شمال حوض رافد نهر الزاب الاتي من (اورا) ثم الى نقطة في غربي شمال غربي (دوسكية) وعلى بعد كيلومترين ونصف من ذلك المكان ثم على خط مستقيم من تلك النقطة الى منبع رافد الزاب في شمال شرقي (دوسكية) وبالقرب منها ومن هناك يتبع مجرى هذا الرافد الى نهر الزاب. ثم يسير مع الزاب الى اسفل الى نقطة على بعد كيلو متر واحد في جنوب (بيشوكة) وعلى خط مستقيم نحو الشرق الى شمال قمة واقعة جنوب حوض النهر الذي يمر من جنوب (بيهي) وشمال (شال) ومن هناك على طول القمة

الجنوبية لوادي رافد الزاب الذي يمر من (به ريجان الى اقرب نقطة من منبع (افه مارلك) في غرب جنوب غربي (شيلوك) ثم يتجه الى هذا المنبع على خط مستقيم ومنه على طول الفرع الغربي لـ (افه مارلك) ابتداء من هذا المنبع الى ملتقاه بنهر صغير آت من التل الواقع بين (قازمريك) و (نرويك) ثم على طول هذا النهر الصغير الى منبعه . ويتبع خطا مستقيما من هذا المنبع الى رافد الفرع الشرقي لـ « افه مارلك » الذي يصب في شمال « نرويك » ثم على طول هذا الرافد الى مصبه ومن هنا على خط مستقيم الى خط تقسيم مياه « افه مارلك » و « رد بريشين » الذي يصب في ذلك النهر في شمال « شيخ مومار » تماما ثم على خط مستقيم الى منبع ذلك النهر . « ان الرافد المتقدم ذكره هو رد بريشين الذي يسير نازلا الى مصب النهر في جنوب ده قليلا » ثم على طول هذا النهر الى منبعه . وعلى خط مستقيم من منبع ذلك النهر الى خط تقسيم مياه « ردبريشين » ورافد « شمسدينان صو » الذي يمر من شرق « حركي » تماما ومن هناك على خط مستقيم الى اقرب جدول جانبي من هذا الرافد وعلى طول الجدول الجانبي ثم على طول الرافد المذكورين الى « شمسدينان صو » ومن ملتقى هذين الجدولين يسير على خط مستقيم الى القمة الجنوبية لحوض « شمسدينان صو » ويسير على طول

اخوان الادب

شكري الفضلي

Chukry Fadhly.

(٢)

شخصيته الادبية ومبادئه :

ان نشأة الفضلي الادبية وشغفه بالقراءة والكتابة سهلا له الاطلاع على كثير من الكتب والرسائل التي الفها المفكرون الاحرار من الترك والعرب وضمنوها صرخات اليمة من الظلم والاستبداد ، كما ان اشتغاله بالصحافة وصله بالحركة الفكرية في الاستانة والقاهرة وبيروت ، فتأثر بهذه البيئة واكتسب نزعة حرة حميدة جعلته من المنظورين اليهم بعيون مرتابة من صنائع السلطان عبد الحميد واعوان الظلم ، حتى انهم قبل مايزيد على

هذه القمة الى نقطة ملتقاها بخط تقسيم المياه الواقع بين حوضي نهر (حاجي بك) ورافده الذي ينمر من شرقي (اوبا) تماما وبعد ان يتبع خط تقسيم المياه المذكور يسير رأسا الى نهر (حاجي بك) ثم يسير مع نهر (حاجي بك) معاكسا الجريان الى الحدود الايرانية .

العشرين سنة بانه يذيع المبادىء الحرة وينقد اعمال السلطات الملكية والعسكرية فسجنه الفريق رفيق باشا في كركوك ولدى محاكمته في ديوان خاص مدة شهرين برئت ساحته .

وسجن بعد سقوط السلطان عبد الحميد الثاني واعتلاء محمد رشاد الخامس عرش السلطنة العثمانية يوما واحدا في دائرة الشرطة بتهمة تمهيده سبيل الفرار لاحد الاحرار من معارضي حزب الاتحاد والترقي ، واطلق سراحه بجهد عظيم . ثم اتهمه في عهد الدستور جمال بك والي بغداد المشهور بعسفه وطغيانه بجريمة سياسية مع لفيف من الرجال المعروفين في مدينة السلام المخالفين لحزبه الاتحادي وطلب ارسالهم جميعا الى فروق لمحاكمتهم في « الديوان العرفي » فتوسط في الامر المرحوم محمد فاضل باشا الداغستاني ففك عقاله والمتهمين معه .

والباعث على ان تحوم حول فقيدنا شكري هذه التهم ، سعيه في انشاء فرع لحزب « الحرية والائتلاف » في بغداد وهو الحزب المعارض لحزب « الاتحاد والترقي » وتشنيعه بمآتي الاتحاديين وقدسيق مرات الى المحاكم وحوكم لمايظهر في مقالاته المنشورة في الصحف العراقية من نقد السياسة الاتحادية الخرقاء حتى شاع في خلال الحرب العظمى انه قد شنق مع من شنق من احرار

العراقيين في بلب « المعظم » وذكر ذلك فائز بك الغصين في كتابه « المظالم في سورية والعراق والحجاز » المطبوع سنة ١٩١٨ صحيفة (٨٦) .

اما بعد الحرب العالمية فلم تبد منه اية نقمة على السلطة بل بعكس ذلك لمقالات عديدة يشعر منها انه كان من محبذي الوضع السياسي الراهن في البلاد .

***

واذا نظرنا الى شخصيته الادبية واسلوبه نجده بطبيعة نشأته وثقافته اميل الى المذهب القديم منه الى الجديد فقد كانت عنايته باللفظ دون العناية بالمعنى . وطالما قرأت له سطورا عديدة فيها فكرة واحدة يمكن ابرازها في جملة واحدة لاغير . الا انه كان ممن يحبذون النقد وما اجتمعت به مرة الا وتطرق الى النقد الادبي وذكر كستاف فلوبر Gustave Flaubert و« تين » Hippolyte Taine وغيرهما من اعلام النقاد الفرنسيين وقد عرفهم في ما ترجم لهم او عنهم الى اللغة التركية.

وقد عالج الاديب الفضلي النظم بالعربية والتركية والفارسية والكردية . واقول عن نظمه العربي فقط اني لم المس فيه شاعرية انما هي جمل موزونة ومقفاة قد يحسن حبكها في الاحايين . مع

ان له في النثر كتابة فصيحة تحوي مادة ، ومادة غزيرة في بعض مقالاته وابحاثه .

* * *

ومبدأه الاجتماعي اشبه بمبدإه الادبي . وسط بين المحافظين والمتجددين فهو يمتدح السفور ويفضله على الحجاب ولكنه لو تزوج لما رضي ان تسفر زوجته .

وبتأثير ثقافته في كتب العرب العتيقة تلبس الدعوى بان العرب هم اصل المدنية البشرية وان آدابهم لا تعلوها آداب وانه ليس هناك علم ولا فن الا لم يغادر فيه الاسلاف لمن اتى بعدهم من متردم . الى غيرها مما ادرك النقدة الراسخون من العرب انفسهم في هذا الزمان انها من الدعاوي الباطلة التي تعد سبة في نظر اهل التحقيق العلمي .

وكان شكري الفضلي يتبرم من الغرب وسطوته المادية ويتحرق ان لا يكون للشرق قوة تتمكن من ان تصد هجمات الغرب عليه الا انه لم يكن يعتقد بان العواطف والتهور يغنيان الشرقيين او العرب عن تطلب القوة من ابوابها والسلوك الى المجد في طرقه كما ان لاحلام « الجامعة الاسلامية » و « العصبة الشرقية » و « الوحدة العربية » حيزا كبيرا في دماغه ولهذا رأينا خيالاتها

مرسومة في كثير من مقالاته اليومية في الجرائد .

* * *

أما أخلاق المترجم عنه فقد عرفت فيه هدوءا ولطف معشر ورضيا وجلدا وضبط نفس ، وكم تمنيت لو تجافى عن الابعاد بين فكره ولسانه احيانا ، فكثيرا ما زرته في ايام اشتداد النضال القلمي بين رجال القديم وانصار الجديد فلم يكن يبدي اي تأثير من المطاعن الموجهة الى صديقه ، ولما كنت الح عليه في إبداء الرأي كان يتنهد ويقول: لا يمكنني ان اصرح بالحقيقة التي اراها وإلّا القلبت صداقتي للجماعة الى خصومة .

وكان ربعة يميل الى الطول ، حنطي اللون عظيم الهامة ، عرف باطالة التفكير وقلة الكلام كما عرف بشدة تمسكه بمعتقداته وآرائه مع اعتداد بالنفس . وقد ولع رحمه الله بالدخان — وغير الدخان — مما يتمحل متعاطوهما عذر طرد الهم ولكنهما اضرا بصحته ونهكا قوى جسمه فعجلا في منيته في ١ حزيران ١٩٢٦ فحرمت امته خدماته المفيدة .

آثاره :

لقد اشتغل فقيد الادب العراقي شكري الفضلي بكتابة المقالات كثيرا ونظم القصائد نادرا ولم يتفرغ لتأليف كتاب برأسه إلّا

تاريخه الذي صرف له قسما كبيرا من جهده و ادركه الحمام قبل ان ينشر على الناس شيئا منه ، لهذا اعد له « تاريخ العراق قديما وحديثا » مع « ذيل في جغرافية العراق التاريخية » اثرا خطيرا و اطلب الى ذريته ان يبحثوا عما خطه من هذا الكتاب لطبعه و ان لم يكمله لانه قد اعتمد على جملة مؤلفات غالية في اللغات الفارسية والتركية والعربية ونقب في بعض المخطوطات وجعل جل همه ان يكتب تاريخ فترة غامضة من تاريخ هذه البلاد من سقوط بغداد بيد التتر الى اواخر العهد العثماني و كانت غاية امنيته ان ينجز هذا الاثر الثمين .

وله مؤلف علمي باسم « مكتبة الفضلي » ينكسر على بضعة اقسام في « طبقات الارض » و « الحكمة الطبيعية » و « الكيمياء » و « الفلك » و « علم النفس » و « الهندسة » وقد استمد اكثر نظرياته فيه من الكتب التركية الحديثة المترجمة عن الآثار الاجنبية مع بعض الشيء عن كتب العرب القديمة .

ويمكن ان يتكون من منظومه ديوان شعري نسميه « ديوان الفضلي » .

وإذا جمعنا مقالاته المتفرقة في السياسة و الاجتماع في مجموعة تألف منها مجلدان كبيران و كان يحدثني يوما عن هذه المجموعة

وهو يتردد في تسميتها فاقترحت عليه ان يسميها « نظرات سياسية واجتماعية » فاجابني : « ليكن لها العنوان الذي تراه ».

***

وقد أقام له « منتدى التهذيب » في بغداد عصر يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٦ حفلة تأبين خطب فيها بعض الادباء والقى فيها كاتب هذه السطور ترجمة الفقيد هذه وختمها بقوله :

هذا هو الاديب الفضلي الذي اجتمعنا اليوم لنحيي ذكراه واني لاقدر خدمة منتدى التهذيب للادب في احياء هذه الحفلة فهي مفخرة للمنتدى واشادة بذكر الفقيد الذي لم يلق في حياته لذة يصدق عليها وصفها بالطيبة وذلك جزاء الجهود ، فلا اقل من ان يعرف له ابناء امته فضله وعسى ان اجد فيكم من تأخذه الحمية على الادب والادباء فيتبرع بطبع كتاب يضم ما قيل فيه مع نخبة صالحة من آثاره .

في ذمة التاريخ ايها الصديق الراحل !

رفائيل بطي

***

معنى اسم بغداد

Etymologie du mot Baghdad

سألنا احد الادباء ان نفيده عن معنى اسم بغداد فنقول .

قد بحثنا عن هذا الموضوع في مجلتنا هذه لغة العرب من ذلك في ١ : ٣٨٧ـ ٣٩٢ وفي ٢ : ٥٤٩ و٥٧٤ وفي سنتها الثالثة ايضا في ٤٠ ـــ ٤١ وفي هذه السطور الاخيرة رأي الدكتور هرتسفلد الشهير .

وقد طالبنا الى صديقنا الاديب يوسف غنيمة ان يوقفنا على ما وصل تحقيقه في هذا الموضوع فكتب الينا ما هذا نصه :

جاء في المعلمة البريطانية عن قدم بغداد ما انقله الى العربية وان كان بعضه قد ورد في مقالات لغة العرب في سنواتها الثلاث التي مضت . قالت المعلمة :

«بين حدود المدينة نفسها وعلى عدوة دجلة الغربية بقايا متراس لاحظها السر هنري رولنصون لاول مرة سنة ١٨٤٠ عند هبوط المياه وكانت مشيدة بالاجر وملاطها من القار وفيها كتابة من عهد نبوكدراصر ملك بابل .

كانت بغداد مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها الى الفي سنة قبل الميلاد على ما يحتمل . وجاء اسمها في القوائم المكتشفة في خزانة اشور بنيبل وورد ايضا ذكرها في صخرة ميشو Michaux التي وجدت على دجلة قرب موضع المدينة الحالية ويرجع تاريخها الى عهد تغلت فلاسر الاول (١١٠٠ ق م) .

لقد اوضح متراس نبوكدراصر المذكور امرا وهو ان مدينة «بغدادو» القديمة كان موضعها في موقع بغداد الغربية او بغداد العتيقة

ان مآخذ التلمود اليهودي تبين ان المدينة كانت باقية في بدء التاريخ الميلادي وبعده . اما اذا اعتمدنا على كلام مؤرخي العرب فالظاهر منه انه لم يبق في ذلك الوضع إلا دير قديم حينما اسس الخليفة المنصور المدينة الغربية . على ان الانسان قد يشك في صحة هذه الرواية الحرفية اذ ان من الواضح ان اسم الموضع كان

لا يزال ثابتا فورثته المدينة الجديدة . (انتهى كلام العلامة البريطانيـــة في مادة بغداد).

وجاء في كتاب بدج المعنون بالنيل والفرات By Nile and Tigris ١ : ١٨٥ ـ ١٨٧) ما هذا معناه في العربية :

« ان اسم بغداد البسيط نال مدة احد عشر قرنا ونصف قرن مجدا وسطوة وبهاء ورونقا في الشرق والغرب وهناك ما يدعو الى الاعتقاد بانه كان في موضعها او في مايلحق بجوارها سوق تجارية غنية خطيرة دامت بضعة الوف من السنين وامر بناء البابليـــين لبكدادا Bak-da-da اوربما كان بناتها من الشمريين ،وامر بناء اليونان لسلوقية ، والبرثيين لطيسفون ، والساسانيين للمـــدائن ، وكلها في نطاق بضعة اميال قليلة من مدينة بغداد العربية العظيمة ، مما يثبت حاجة الاهلين من شمريين او ساميين او يونان او فرس الى وجود مدينة عظيمة مع سوق ام في موضع بغداد او بقربه .

في نحو سنة ١٧٨٠ م حصل احد الاطباء الاوربيين المقيم في بغداد على حجر بابلي للحدود [١] عثر عليه احدهم قرب اطلال طيسفون وكان في القسم الاعلى من هذا الحجر نقش صور آلهة ، وفي القسم الاسفل منه كتابة تبحث عن دسكرة كانت بقرب مدينـــة بكدادا Bak-da-da وكانت مدينة بكدادا المشار اليها هنا في موضع بغداد الحالية او بالقرب منها . واذ كانت هذه الكتابة قد نقشت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . فالمدينة اذا كانت موجودة قبل ولادة النبي الحنيف بالف وثمانمائة سنة ، ووجـــد اسم بكدادو Bak-da-du في قائمة عثر عليها في نينوى وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد . ومن المحتمل كل الاحتمال انها نسخة من قائمة سبقتها بزمن بعيد . وفي صيهود سنة ١٨٤٨ اي في زمن كانت مياه دجلة قد هبطت هبوطا عظيما وجد رولنصون بعض آجرات كتب عليها اسم نبوكدنصر الثاني مع القاب (٦٠٥ــ٥٥٨ ق م) في متراس وجـــد على الضفة الغربية . وقد استنتج البعض من هـــذا ان نبوكدنصر الثاني بنى او رمم متراس مدينة عظيمة وجدت في الموضع الذي بنى العرب عليه قسم مدينتهـــم

[١] هذا هو حجر ميشو

القديم في النصف الثاني من القرن الثامن او ان لم يك ذلك الموضع بعينه فلاجرم انه كان في جواره . او ان المتراس جدو بعد عهد نبوكدنصر بكثير وقد اتي بالاجر الى بغداد من خرائب مدينة سلوقية التي عمرت هي ايضا بآجر جيء به من مدينة نبوكد نصر اي بابل على ما هو مشهور ومتعارف عند الجميع ومدينة سلوقية واقعة على هذه الضفة عينها على بعد بضعة اميال من منحدر النهر .

كان اصل اسم بغداد ومعناه موضوع جدل ومناقشة عظيمة وقد اعتقد البعض انه تصحيف عربي للكلمة النسمارية بك دادا Bak-da-da اوبكدادو Bakdadu ولكن هذا غير محتمل لان اسم بغداد وان كان يجانسه بعض المجانسة الا انه منحوت من كلمتين فارسيتين من (بغ) ومعناها (اله) و داذ dadh ومعناها (وضع او اعطى) ومحصل معناهما موضع اسسه الاله او المدينة التي اعطاها الاله وهذا كان الاسم الخاص بالمدينة التي هي على دجلة والتي فازت بالغنى والعظمة مدة قرون عديدة والتي سبقتها الى ذلك الاختصاص مدينة باب الاله (باب ايلو) او بابل العظيمة . ويظن تافرنيه ان اسم بغداد يعني البستان المهدى » انتهى كلام بدج الانكليزي.

مجمل القول من كل ما نقلته : ان محلا او سوقا او مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم في موضع يكاد يكون موضع بغداد نفسه ، او في جواره وقد المع الى ذلك كتبة العرب وقد نقلت كلامهم عنهم في كتابي تجارة العراق ص٤٥ واليكه : « وكانت بغداد قبل ان مصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد . »

ان معنى بغداد على ما جاء في تأليف بدج يوافق بعض الموافقة ما جاء في لغة العرب عن هرتسفيلد (٤١٠٣) من حيث فارسية اصلها .

اما ما جاء في كتاب الظريفي تاريخ بغداد ص ٣ عن معنى اسم بغداد فغريب في بابه والاغرب في ذلك انه يقطع في الامر ويخطىء من قال بفارسية الاسم ولا يحق له ذلك وان كان قد اخذ ماقاله عن بعض المؤلفين لان العلماء الاعلام كنلدج وهرتسفيلد وبدج يقولون بفارسيته فكيف يحق له هذا القطع والامر موضوع على بساط الجدل والمناقشة .

ولي رأي خاص في معنى اسم بغداد ولقد عن لي في تضاعيف بحثي منذ زمن ولم انشره حتى اليوم فاذكره بكل تحفظ وتوق . الذي عندي ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى وهو مؤلف من كلمتين من « ب » المقتضبة من كلمة (بيت) عندهم وكثيرا ماتقع في اوائل اسماء المدن مثل بعقوبا وباقوفا وبطنایاوباعشيقا وباعترا وباجرمي وغيرها . واللفظة الثانية « كدادا » بمعنى غنم اوضان (راجع ص ٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الارامیین العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني) فيكون مفاد بكدادا مدينة او دار او بيت الغنم او الضان واذا كانت هناك سوق فمن المحتمل انهم كانوا يبيعون فيها الغنم والضان في اول الامر . ومن المشهور ان الارميين كانوا فلاحين في هذه الديار ويربون المواشي وبقوا كذلك قرونا عديدة بعد استيلاء العرب المسلمين على العراق . واني افضل هذا الرأي على التأويل الفارسي ولا سيما قد ورد اسم بغداد في الآثار القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع .

فارجو ان تبدوا رأيكم في هذا التأويل لانه اذا وافق العلماء عليه يكون اول من قال به عراقي بغدادي يوسف غنيمة

(ل . ع) اننا وان كنا نقدر علم اهل البحث من الغربيين كل التقدير . الا اننا لا نسلم لهم في اصل كلمة بغداد على مايرتؤون .

وقبل كل شيء على المحقق ان يقصي عنه بعيدا قول من يذهب الى ان الكلمة فارسية الاصل اذ كيف تكون كذلك والفرس لم يدخلوا العراق الا في عهد كورش (في المائة الرابعة قبل الميلاد) وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين .

لاجرم ان البلاد السامية السكان لاتسمى الاباسم سامي اي باسم من الاشورية او البابلية او الارمية او العربية . والحال اننا نعلم ان الارميين (وهم من اصل سامي كالعرب) قديمو الوجود في ديار العراق . فاذا كان الامر على هذا الوجه فلا بد من ان تكون اللفظة ارمية الوضع . ولهذا نخير رأي صديقنا البحاثة يوسف غنيمة على كل رأي سواه .

اما ماذكره علي ظريف في كتابه تاريخ بغداد فلا حقيقة له فقوله اسمها

اللغة العامية

لم يضع الاقدمون مؤلفا في اللغة العامية العربية . بل اشاروا الى وجودها من طرف خفي ، في تضاعيف كلامهم عن لغات العرب وقبائلهم ، وحسنا فعلوا انهم لم يدونوا شيئا عظيما في هذا الموضوع ولو كانوا فعلوا لما استطاعوا ان ينشروا لغة قريش ويجعلوها لغة واحـــدة لجميع القبائل وفي جميع الديار العربية .

وما فعله العرب قبيل الاسلام . فعله الافرنج على اختلاف قومياتهم في صدر حضارتهم . هؤلاء الفرنسيون والاسبانيون والايطاليون والانكليز والالمان الى غيرهم . كان لهم لغيات ولهجات ؛ الا انه نبغ فيهم رجل كتب كتابا جليلا بلهجته الخاصة به فاتبعه قومه ، ثم حظروا اتخاذ لهجة اخرى فتوحدت اللغات وفي الوقت عينه توحدت القومية والافكار والخواطر ونشطت العلوم والفنون والصنائع وكثرت المصنفات على تنوع مواضيعها .

ولما تمكنت تلك اللغة القومية من أعضاء الامة . اجاز اولو الامر بعد ذلك رجوع كل قبيل او كل جيل من اجيال الامة العظمى الى لهجتها . وهكذا نرى اليوم في فرنسة من يكتب بلغة بروفنسة وبريطانيـة الصغرى . وكذا نرى في اسبانية من يعيد درس الباسكية وتقويتها . وهكذا قل عما يجري في ايطالية والمانية وانكلترة . اذ كل جيل من اجيال تلك الامم الكبرى يحاول اعادة درس لغـة قومه او لغة قبيلته او لهجة صقعه .

وعليه اصبح اليوم من اللازم درس كل قوم لهجـة وطنه ، اذ لا خطر اليوم على اللغة الفصحى بعد ان تمكنت في جميع البلاد . واصبح درسها من اول

«بل دودو» ومعناه مدينة الاله في لغة السريانيين الكلدان لاتؤيد مفردات لغة هؤلاء القوم . ولو كان يلم بشيء من هذه اللغة لما قال هذا القول الذي لاحقيقة له سوى التوهم .

الواجبات ، لان اللغة اذا فقدت ، فقدت القومية ، وتناثر اوصالها ، وتبددت اشلاؤها .

وللشاعر العصري معروف الرصافي كتاب في هذا الموضوع كسره على ثلاثة غرور : ضمن الغر الاول : اصول اللغة العراقية وقواعدها واحكامها ؛ وجعل الثاني مجموع مشاهير اقوالهم من مثل سائر وقول عائر ، وبيت عامر . وابقى مفردات الالفاظ مضمون الغر الثالث . ومن كل ذلك قد اكتفى باللباب ، وترك التوسع في كل من هذه المضامين الثلاثة لمن يريد الامعان فيها والاستزادة منها .

ودونك الان مقدمة هذا التأليف : (ل . ع)

دفع المراق

في كلام اهل العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ان لله في خلقه عاملين دائبين يخضع لحكمهما كل حادث في جميع احواله واطواره . ونشوءه واندثاره . وهذان العاملان هما الزمان والمكان ، فلا شيء إلّا وهو ربيب في حجريهما ، ورضيع من ثدييهما ، يشب بما غذياه ، ويشيب بما رمياه . ومن ذلك لغات البشر : فانها من اكثر الاشياء خضوعا لحكم هذين العاملين في الرقي والانحطاط . وما اختلاف لغات الامم إلّا نتيجة من نتائج هذين المؤثرين .

ولقد تعاورت اللغة العربية ازمنة وامكنة اوصلتها الى ماهي عليه اليوم من اللهجة المعلومة التي تلوكها افواه العامة لوكا مختلفا باختلاف الاصقاع ، كلهجة اهل العراق . وسورية ، والحجاز . ومصر ، والمغرب وغير ذلك من البلاد المأهولة بالمتكلمين بالعربية .

على ان تأثير الزمان والمكان لم ينحصر من اللغة العربية في تغيير لهجتها فقط . بل قد عم مفرداتها ايضا : فان من مفرداتها ماقد اندثر ولم يبق له في

كلام العامة من اثر ، ومنها ما قد تغير لفظه او معناه او كلاهما تغيرا مختلفا باختلاف الاماكن والازمان : كما قد تكونت فيهـا من المفردات مالم يكن من قبل موجودا في متنها : ولما كانت هـذه المفردات متكونة بحكم الزمان والمكان كانت مختلفة ايضا باختلافهما . ففي كلام العراقي منها مالبس في كلام السوري، وفي كلام السوري ما ليس في كلام المصري : وهكذا .

غير اننا نجد لهذين المؤثرين في اللغة العربية اثرا واحـدا قـد عم جميع المتكلمين بها في جميع الانحاء وهو سقوط الاعراب منها . فهذا الاثر وحده هو الذي نجده عاما في كلام العراقي والسوري والحجازي والمصري وغيرهم .

وان قال قائل : هل يعد هذا التغير الحاصل في اللغة العربية انحطاطا . او يعد اصطفاء وارتقاء ؟

قلنا : ان الجواب على هذا السؤال لايكون إلّا بعد طول نظر واعمال فكر وليس من غرضنا في هذا الكتاب ان نخوض في مثل هذه المسألة العويصة. سوى اننا نقول : لا يجوز الحكم بان كل ماحصل في اللغـة من التغير هو انحطاط وتقهقر الى الورآء كما لايجوز الحكم بان جميع ذلك هو اصطفاء وارتقاء لاننا ان قلنا بالاول كذبنا قانون بقاء الانسب ؛ وان قلنا بالثاني كذبتنا البداهة ومن ذا الذي يستطيع ان يدعي بان سقوط الاعراب من اللغة العربيـة مخالف لقانون بقاء الانسب . وانه ضروري لا بد منه للمتكلم بالعربية . مع اننا نرى العامة تتفاهم تمام التفاهم بكلامها الخالي من حركات الاعراب . فالاولى اذا هو ان نترك الافراط والتفريط فنقول بان هـذا التغير الحادث في اللغة منه ما يعد انحطاطا ومنه ما يعد ارتقاء

ومما لا مرية فيه ان للغة العامية اليوم مزية لاتنكر . وذلك انها على تلاشيها نراها جارية مع الزمان في مفرداتها فهي تنمو كل يوم بالاخذ من غيرها بخلاف العربية الفصحى فان جمودنا فيها واقتصارنا منها على ما نراه في معاجم اللغة قـد رماها بالتوقف عن النمو حتى اصبحت متأخرة عن لغات الامم الحاضرة على رغم ما اختصت به من المزايا التي خلت منها تلك اللغات .

ومهما كان فليس هذا البحث من موضوعنا هنا فلنضرب عنه صفحا . وانما

غرضنا في هذا الكتاب هو ان نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لاسباب :

الاول ان يكون ذلك كمقدمة لمن اراد ان يبحث بحثا تاريخيا عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارىء التي اثرت فيها وتصنيف ما حدث فيها من التغييرات المختلفة باختلاف الازمنة والامكنة . والمقايسة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغيرات هي انحطاط في اللغة او هي ارتقاء فيها .

الثاني : تسهيل التفاهم بين اهل البلاد المختلفة فيسهل على السوري مثلا فهم كلام العراقي ، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي ، لكني لم اتكلم هنا إلّا عن لغة اهل العراق فقط . وعسى ان يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري . على ان لغة اهل العراق لا تخالف لغة اهل نجد والحجاز إلّا قليلا ومخالفتها للغة السوريين اظهر من مخالفتها للغة الحجازيين وقد اجتمعت مرة في حلب الشهباء برجال من اعيانها في مجلس حاشد فكان احدهم اذا وجه إلي الكلام غير لهجته وكاد ني بما يقرب من العربية الفصحى : فافهم كلامه ولكنه عند ما يكلم غيري من الحلبيين بلهجتهم الخاصة لم اكن افهم منه تمام الفهم : فكنت استعيد منه بعض الكلام لافهمه . وذهبت مرة في حلب ايضا الى السوق ولما اردت العود الى محلي تشابهت علي الطرق ؛ فسألت بعض المارين : من اين الطريق الى محل كذا فقال لي : «سوي» فلم افهم ما اراد وكرهت ان اقول له : اني لم افهم معنى « سوي »

الثالث : تنبيه الافكار الى ادبيات العوام ؛ فان الادبيات الخاصة بالعوام موجودة عند جميع الامم . وتختص ادبيات العامة بانها هي الواسطة الوحيدة لمعرفة ما للسواد الاعظم من الافكار والعادات ؛ فاذا اردت ان تعرف ما هي عواطف السواد الاعظم من كل امة : وما هي عاداتهم التي جروا عليها وافكارهم التي يفتكرون فيها وامالهم التي يمياون اليها فانظر في كلام طغامها وادبيات عوامها .

على ان في ادبيات العامة ما لا يستخف به من الكلام ففي قول قائلهم :

او سقيت [١] الشوك عنبر قط [١] ما يحمل ورد

من المعنى ما لايقصر عن امثال المتنبي وحكمياته ؛ حتى ان الفاظه ايضا تعد من اول طبقة بالنسبة الى اللغة العامية . وعندي ان قول النائحة :

ياهللهالشهر ماقشر [١] اليليه محمدباوله وعمشا بتاليه

لايقصر في باب الرثاء عن قول ابي تمام : كذا فليجل الخطب وليفدح الامر الخ

***

ولما كان هذا الكتاب خاصا بلغة العامة من اهل العراق : وسمته باسم من كلام العامة فسميته « دفع المراق : في كلام اهل العراق » . والمراق كلمة عامية تقع في كلامهم بمعنى الافتكار في الشيء لاجل الخوف منه او لاجل معرفته وحب الاطلاع عليه . وهي بالمعنى المذكور دخيلة في كلامهم ؛ ولها اصل في العربية وهي جمع مرق (بتشديد القاف) . يقال : مراق البطن (بتشديد القاف) : لما رق ولان منه . ومنها اخذ الاطباء لفظ المراقية (بتشديد القاف) التي هي عندهم تطلق على نوع من الماليخوليا التي معناها الخلط الاسود منسوبة الى مراق البطن : الا انهم يخففون ياءها فيقولون : مراقية (بتشديد القاف) ويطلقونها على طرف من الجنون كالهوس . وقد اخذ الاتراك هذه الكلمة فحرفوا معناها ومنهم اخذتها العامة فاستعملوها بالمعنى المذكور آنفا وانما تعمدت استعمال هذه الكلمة في اسم الكتاب ليكون الاسم مطابقا لمسماه . ونسأله تعالى ان يجعله نافعا . آمين

في ١٢ جمادى الاخرة سنة ١٣٣٧ معروف الرصافي

الموافق لـ ٤ شباط ١٩١٩

***

[١] هذه القافات تلفظ بالكاف الفارسية اي كحرف g الفرنسي في كلمة ga

باب المشارفة والانتقاد

١ ـ تاريخ الكويت

الجزء الاول من القسم الاول لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد

طبع في المطبعة العصرية في بغداد سنة ١٩٢٦

اول من كتب عن الكويت فصولا مشبعه ، هوصاحب هذه المجلة وكان قد نشرها في احدى مجلات بيروت سنة ١٩٠٤ ثم نشرنا شيئا آخر في هـذه المجلة في سنة ١٩١٣ ثم جاء احد المنتسبين الى العلم وسطا على كل ما اذعناه فابرزه في المقطم والمقتطف سنة ١٩١٦ و ١٩١٧ وانتحله ومسخه وشوهه باغلاط فظيعة كشف شيئا منهـا الشيخ كاظم الدجيلي في المقتطف سنة ١٩١٧ في المجلد ٥٠ ص ٤٨١ـ٤٨٨ : وكأن الكاتب لم يرعو بهذه العظة . فنشر مقالة في اليقين مجلته ونقحها على ما اشار اليه الشيخ الدجيلي . وعلى هـذه الصورة عرفت الكويت وكان قد نشر محمد وجدي في دائرته ما كتبه المنتحل ولم يسنده الينا كما هو عادة الادباء المنتحلين .

واليوم جاءنا احد ابناء الكويت والف مصنفا في ٢٣٠ صفحة سماه تاريخا وقد اودعه افادات شتى هي اقرب الى الادب منها الى التاريخ لان غالب ما فيه، الموضوع الاول دون الثاني .

ولهذا نستأذن الكاتب في ابداء رأينا في كتابه :

اول شيء كان يليق بالمؤلف ان يذكر موقع الكويت من هذه الكرة الارضية فلقد تكلم عن هذه الامارة ولم يقل لنا اين هي واقعة من الطول والعرض، وهذا امر جوهري لكتاب مثل مصنفه .

٢ ـ كان يحسن به ان يذكر ما يقابل السنين الهجرية من السنين الميلادية

لكي لا يحتاج المطالع الى البحث عن السنين التي اتخذها العالم كله مبدأ تاريخ للاحداث العالمية .

٣ ــ كان يجدر به ان ينقل كلام الافرنج في ما قالوا عن الكويت فلقد كتبوا عن تلك الديار في جرائدهم ومجلاتهم وكتبهم اكثر مما كتبه ابناء عدنان انفسهم . نعم ان صاحبنا لا يعرف لغات الاجانب ، لكن لو طلب الى اخوانه من عارفي اللغتين مثل هذه الخدمة لما ضنوا بها عليه .

٤ ــ في كتب التاريخ لا يدرج شيء من الشعر ، ولا سيما قصائد التهاني والمعايدات و الانس والمتنزهات ونحوها ؛ فهذه كلها خارجة عن الموضوع . وانما يفرد لها فصل في ادب الكويت لا في تاريخه .

٥ ــ ضبط اعلام المدن فانها كلها مجهولة ، ولم تضبط بالشكل ولا بالكلام . وكتاب التاريخ اذا خلا من مثل هذا الامر قلت فائدته

٦ ــ اغلاط الطبع كثيرة لا تخلو صفحة منها ففي الصفحة الاولى منها قوله: الماليه صوابها المادية . من الرسميات صوابها من المنشورات الرسمية . بمكافأة مالية كبرى صوابها كبيرة . وخمسميا صوابها وخمسمائة . وبية صوابها ربية . وذكرت لفظة «اسم» مضبوطة بهمزة القطع وهي بهمزة الوصل . وفي تلك الصفحة: ولم وقد شئت . وصوابها : ولاسيما قد شئت . وفيها : فجزاك الله وصوابها فجزاك الله .

فهذه تسعة اغلاط في الصفحة الاولى التي يعنى بها كل العناية فما قولك في الصفحات التالية .

٧ ــ الكتاب غير متقن الطبع وكنا نود ان يكون اول تاريخ يتكلم عن تلك الخطة ان يكون حسن الطبع والترتيب .

على ان في هذا المصنف ابحاثا طلية منها كلامه عن جزر الكويت وقراها ولاسيما عن خطورة غوص اللؤلؤ فيها . وكذلك كل ما يتعلق باخلاق الكويتيين والعابهم واعيادهم واطعمتهم فكل ذلك مفيد وعسى ان تكون الطبعة الثانية احسن من هذه .

٢ . الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية

الجزء الثالث

لصاحبها : رفائيل بابو اسحق

طبع في المطبعة العصرية بغداد سنة ١٩٢٥

هو احسن مختصر وجدناه للقواعد العربية فيكاد الكتاب يكون كله حسنات: حسن الكاغد ، مضبوط الالفاظ بالشكل الكامل لكي لا يزيغ الخريج عن جادة النطق الصحيح بالالفاظ منذ اول عهده بالتعلم ، واضح التبويب. يتبع كل فصل تمرين يتمرب عليه المتعلم ؛ الا ان هذه المطبعة لا تتقن ما يعهد اليها فمن اسطر منحدرة الى اسفل سافلين، الى اسطر تذهب صعدا الى اعلى عليين. وهناك حروف مكسورة غير بينة او حروف غير منقوطة .

وفي اثناء مطالعتنا بعض صفحات الكتاب وجدنا المؤلف يقول : «يكون المعرب بالحذف في موضعين: في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة الاخر» ونو قال : علامات الحذف في الافعال تكون في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة الاخر، لكان اوضح .

٣ . المختصر في التاريخ

مقرر السنة الثانية الابتدائية طبقا لمنهج ادارة المعارف العامة بفلسطين

تأليف

حسين روحي المفتش في ادارة معارف فلسطين

الجزء الاول : في سير عظماء الرجال

الطبعة الثانية في القدس سنة ١٩٢٢

مختصر مفيد في نحو ٩٥ صفحة . وهو حسن بوجه عام ، لكن في الحواشي تكثر الاوهام . فقد قال المؤلف ما نصه : « اور معناها نار او نور ، من مدن كلدية واختلف المحققون في موقعها واشهر الاراء : (١) انها مدينة « اورفا » على امد ٢٠ ميلا شمالي حاران . (٢) « ورثما » . (٣) « المغاور » او « ام قير » على ضفة « الفرات » الغربية قرب ملتقاه بدجلة وهي الاصح على الارجح . اه

قلنا : القول ان اور هي ارفا او ركآء هو من اقوال الاقدمين . اما اليوم فقد اجمع علماء الآثار على اختلاف الالسنة والقوميات انها المقير (وزان مقدم اي بتشديد الياء المفتوحة) : وكتب المؤلف اورفا بواو بين الهمزة والرآء . وهو من كتابة الترك لهذه البلدة والصواب ارفا — والعرب لم يقولوا حاران بل حران بتشديد الرآء — واما ورقاء فلا وجود لها في العراق والصواب الوركاء بالكاف وزان البيضاء . وليس في العراق اسم المغاور ، وانما هي المقير لا امقير . وقال وهي الاصح والصواب الصحى وزان الكبرى .

هذا ما وجدناه في الحاشية الاولى من الصفحة الاولى التي هي في هذا الكتاب الصفحة السابعة ، ثم قلنا هذا المختصر فوجدنا لمثل الوجه الاول مثلا عديدة فعسى ان يعنى كل العناية بالمختصرات التي تقع في ايدي الاحداث لكي لا ترسخ في اذهانهم الاغلاط والاوهام فيتعذر بعد ذلك محوها من اذهانهم !

٤ . تاريخ حيفا

تأليف جميل البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا

هو كتاب في تاريخ هذه المدينة الحديثة عدد صفحاته ٥٢ وهو حسن التبويب اذا تصفحه القارىء وقف حالا على محتوياته : الا انه يحتاج الى اصلاح عباراته في بعض صفحاته . فقوله في المقدمة : « ولما كان لا يوجد لها تاريخ » هو كلام طويل يصاغ صيغة اخرى اخصر منها . كقولنا : « لما لم يكن لها تاريخ » وامثلنا ان المؤلف يصلح هفواته في طبعته الثانية

٥ . مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث

او

بغداد في (٤٠٠٠) سنة (كذ)

لمؤلفه علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات . بغداد

ما وقع نظرنا على هذا الكتاب إلا واستبشرنا به لاعتقادنا اننا في حاجة الى مثل هذا المصنف : ثم قلنا في نفسنا : لاجرم ان صفحات هذا التاريخ

تكون مستندا بيد الافرنج ليطلعوا على حاضرتنا منذ اوغل عهدها في القدم الى هذا العهد الفيصلي . لكن ما كان شديد عجبنا لما وقفنا على هذه الحقيقة وهي: ان تاريخ بغداد قبل العصر العباسي وقع في صفحتين ؛ وفي هاتين الصفحتين لا تجد إلّا اصل كلمة بغداد في منسلخ الاجيال ! واما بعد هذين الوجهين فانك تقف على احداث بغداد منذ تأسيسها على يد الخليفة العباسي الى يومنا هذا . ووقائع الحاضرة مسرودة فيه سردا بدون رابط يربطها فالكتاب عبارة عن جدول وقائع لاغير : وحيثما جاءت تفاصيل طويلة ؛ تراها خالية من روح النقد . ولا يسع هذه المجلة ذكر ما هناك من غرائب تلك الاقوال ؛ الا اننا نجتزىء بذكر شاهد على ما نقول ليكون القارىء على بينة مما يطالع ولا يركن الى كل ما يذكره المؤلف .

فقد قال مثلا في ص ١٤ : « وامتدت القصور والمعاهد العلمية على ضفتي دجلة وكثرت القصور (كذا بعد ان قال عنها انها امتدت) الفخمة والمنتزهات (كذا) والحدائق والمصانع : وانقسمت بغداد يوم ذاك الى اربع وعشرين محلة (كذا) لكل محلة شارع ومسجد وحمام . وكان فيها اربعة آلاف معمل للزجاج واربعمائة طاحونة مركبة على الماء . وثلاثون الف معمل للسكوز (كذا) وخمسة جسور اثنان عند باب الشماسية .... » ثم قال في ص ١٥ : « فقد كان اهلها نحو المليونين نسمة .... » (اي في عهد الرشيد)

قلنا : لم يكن في سابق العهد مدن كبار فيها مليونان . ولو فرضنا انها وجدت فلا يمكننا ان نتصور انه كان فيها (٢٤٠٠٠٠) محلة وكان لكل محلة شارع ومسجد وحمام اذ يصيب كل محلة ٨٤ نسمة . والعاقل لا يصدق ذلك . نعم : ان الاقدمين كانوا لا يتورعون من ذكر الارقام فعند بعضهم كما عند بعض المعاصرين الخمسة والخمسون والخمسمائة وخمسة الالاف وخمسة الملايين شيء واحد اذ المهم عندهم هو الخمسة لا ما وراءها من الاصفار .

وكان لكل سبعين نسمة معمل كيزان . وهذا ايضا من الخرافات والاقوال الخالية من كل نقد . اننا لا ننكر ان بعض المؤرخين ذكروا تلك الارقام الهائلة

اما الان فاننا في عصر التمحيص والتمخيض لا نرضى بهذه الرطازات التي يأباها كل ذي عقل سليم .

اما اغلاط الطبع فقد لا تخلو الصفحة الواحدة عن اقل من ستة او سبعة فقد جاء في ص ٩ : «وبعد ن تم بناؤها مد اليها قناتين احدهما ... والاخر... فكانا يدخلان المدينة وينفدان في القصور والشوارع والاسواق والارباض (المروج والساحات المنظمة) ويجريان صيفا وشتاء . »

نفي هذه العبارة وحدها سبعة اغلاط من الاغلاط التي سميناها خطأ الطبع والصواب : وبعد ان .. احداهما .. والاخرة (او الاخرى) فكانتا تدخلان وتنفذان في القصور ... اما ان الارباض هي على ما فسرها : المروج والساحات المنظمة : فلا نراه مصيبا . نعم للربض معان كثيرة مختلفة لكن اذا تطقوا بها في كلامهم ن المدن فمعناها ما حول المدينة (اللسان في ربض) وقيل هو الفضاء حول المدينة من بيوت ومساكن وحريم المسجد الى غيرها من المعاني : بيد اننا لم نجدها بالمعنى الذي ذكره المؤلف . فاننا نخشى ان يعلمنا لغة او معاني تمنعنا عن فهم كلام السلف . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خيرا من هذه الاولى .

على اننا لانذكر ان في الكتاب محاسن ومن الجملة مادونه في الاعوام الاخيرة فان اغلب تلك الوقائع غير مدونة في كتاب معروف . ولهذا فانه احسن في ذكرها وفي تنسيقها : وان كنا نود ان يكون ذلك النظام على وجه يأخذ الحوادث بعضها برقاب بعض حتى لا يتبدد نظامها فتذهب ضياعا على ما فعل . والله الميسر ! .

تنبيه للمؤلفين الذين اهدونا كتبهم .

منذ ان احتجبت مجلتنا الى هذا العهد : وصلنا اكثر من خمسمائة كتاب او رسالة او مقالة ؛ والجميع يريدون ان ننقدها بخلاف اهل العراق : فانهم يريدون ان نقرظ ما صنفوه . وسوف نأتي على ذكر كل من هذه الهدايا : ونعطي لكل ذي حق حقه . فنطلب اليهم التريث : اذ لا بد من مطالعتها قبل التكلم عنها وكل آت قريب

باب الانتقاد

Bibliographie

٦ ـ كتاب ارشاد الاريب

الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث

الجزء الاول . الطبعة الثانية

مطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٢٣

ما من احد يجهل منزلة ياقوت الرومي من اللغة العربية ، فلقد خدمها بعدة تآليف جليلة واعظمها نفعا معجم البلدان ومعجم الادباء . ولقد عني الافرنج بطبع الاول منذ سنة ١٨٦٦ في ستة اجزاء ضخمة . ثم طبعه احد المصريين فشوه محاسنه وازال رونقه . لانه اتخذه سلعة تجارة . لا اداة علم ونفع وخدمة للعرب .

واليوم امامنا الجزء الاول من معجم الادباء لياقوت المذكور وقد اعيد طبعه ثانية بعد نفاد طبعته الاولى وقد عني بتصحيحه صديقنا الكريم د . س . مرجليوث الذي يعرفه جميع العراقيين . وقد استحسنا هذه الطبعة لما بذل لها من العناية . الا اننا نستأذن الحل الوفي في ابداء رأينا في بعض الالفاظ التي نظنها من خطأ الطبع ونحن نذكر بعضها .

ص ٦ س ٩ ودلنا عنايتهم ولعلها ودلتنا عنايتهم

ـ ٢٢ ـ ١٨ قال كنت عند ابن هبيرة الاكبر . قال فجرى . ولعل الصواب حذف قال التي قبل فجرى .

ـ ٢٨ ـ ٨ ولا ابد نفعا . ولعل الصواب ولا ابدي نفعا

ص ٣١ س ١٤ تغلي علينا الاسعار اني وما ، ولعل الصواب اهمال نقطتي انى

ـــ ٣٥ ـــ ١٠ يجعله كتابا واحدا وهي ما اختلفوا فيه . ولعل الصواب وهو

ـــ ٤٨ ـــ ٧ فكان ذلك سبب غنائي . والمعنى يتطلب غناي بلا همز

ـــ ٥٠ ـــ ١٤ ونسجه ابليس . ولعل الصواب ونحسه ابليس

ـــ ٨٩ ـــ ١٣ كان يتخبر لابن الفرات. ولعلها يتحيز.

ـــ ٩٢ ـــ ٦ وقيل ان الناس سلموا عليه بالقبا ، وفي الحاشية : عوضا عن القضاء . قلنا : لا غبار على المتن لان اهل القضاء كانوا يلبسون القبا.

ـــ ٩٦ ـــ ١٥ واختص بالدهخداه ابي سعيد وفي ص ١٠٦ س ١٤ ابي سعد

ـــ ١١٠ ـــ ١ فنلت المراد واحمدت المراد . ولعل الصواب في الثاني : المزاد بالزاي

ـــ ١١٦ ـــ ٧ مالك في الحرى تقود الجملا . ولعل الصواب ما لك في الحزي

ـــ ١١٧ ـــ ٥ اذا الاهل اهل والبلاد بلاد ، ولعل الصواب اذ الاهل

ـــ ١٢٧ ـــ ٤ كتاب الرد على لغدة ، والمشهور لغدة بالمهملة . راجع القاموس والتاج في مادة ل غ د بالمهملة

ـــ ١٢٩ ـــ ٦ وعلى عزيمة الا اكتب الا ما اشتيته . لعلها اشتهيه

ـــ ١٣٣ ـــ ٩ جلست في منزلي غضبانا مسكرا ، لعلها غضبان مفكرا او غضبا مفكرا

ـــ ١٤٨ ـــ ١٤ فلا انساب بينكم يومئذ ، والذي احفظه ان الاية هي : فلا انساب بينهم يومئذ

ـــ ١٥٠ ـــ ١٧ ثم قال يا ابا بكر . والمطلوب هناك يا ابا زيد

ـــ ١٥١ ـــ ٥ ثم قال : بقي شيء لم اصلحه . واظن اعادة همزة الاستفهام هنا احسن اي أبقي

» ٧ فقد جاء نوبة غيركم . ولعل الاصوب جاءت نوبة

ـــ ١٥٨ ـــ ١٩ ونحبت قلوبهم ولعل الصواب ونخبت قلوبهم

ص ١٦٨ س ١٣ في الزلزلة كانت بحماة ، ولعل الصواب في الزلزلة التي كانت بحماة

— ١٧١ — ١١ سيرت ذكرا ، ولعل الصواب ذكرك

— ١٧٢ — ١٧ يلعب بالشطرنج والزند ، ولعل الصواب والنرد

— ١٧٣ — ١٩ ثم اعاد على اللفظ بعينه ، ولعل الصواب ثم اعاد علي (بضمير المتكلم) .

— ١٧٤ — ٦ لغيري زكوة من جمال وان تكن ، ولعل الصواب لغيري زكاة ... فان

— ١٧٦ — ١١ وعما اجبتيه فقالت ، ولعل الصواب حذف الياء من اجبتيه

» ١٤ فيا دارها بالحزن ، ولعل الصواب بالخيف

— ١٩٦ — ١٥ وبوجوده وجوده . وبقوة في الحيوان حساسة ما استولى على الانتفاع بالنبات ولعل حذف « ما » احسن هنا واوفى للمعنى

— ١٩٨ — ٥ مما عاياه لعلها مما عاناه

— ٢٠٣ — ٤ وطلته حجة على الضعفاء ، ولعل الصواب وطلبه حجة

— ٢٠٤ — ١٥ وانه يحسبها ساكتة في بعض السوام . ولعل الصواب ساكنة

— ٢٠٩ — ١٦ غنا وثمينا . ولعل الصواب وسمينا بالسين

— ٢١٥ — ١٢ وطاب ابراده ، والمشهور وطاب ابرداه وكذلك في ص ٢١٦ س ٩

— ٢١٧ — ٢ ومجلس ليس لعمر به . ولعل الصواب لغمر به بالغين المعجمة

— ٢٣٢ — ٣ يخير على ان النوى مطمئنة ، بليلي وان العين باد معينها ، ولعل الصواب حذف النقطتين من الياء الثانية من بليلي

— ٢٣٦ — ٢ ولم ادر من القى عليه رداءه . ولعل الصواب علي (للمتكلم)

— ٢٤٤ — ١٧ اعز له ، ولعل الصواب اغر .

» ١٩ وكان السبب في الاخراج عما اخذ منه . ولعل الصواب الافراج

— ٢٥١ — ٩ فمال «عليه» اصحابنا : وفي الحاشية لعله «عنه» ونحن لا نرى رأي حضرته

ص ٢٦٣ س ١٠ اما والله لو آمنت ودك. ولعل الصواب حذف المد وجعل الفعل من الباب الاول

ـ ٢٦٥ ـ ١٨ ولما نلت . ولعل الاحسن فلما نلت

ـ ٢٧٦ ـ ٢ دساترهم ، لعلها دساتيرهم جمع دستور

« ١٤ برطازة وهي مضبوطة بضم الرآء والمشهور بفتحها

ـ ٢٨٥ ـ ١١ ينحلانها نحلا فيخرجانها حرفا حرفا . ولعل الصواب ينخلانها نخلا بالخاء المعجمة من فوق

ـ ٢٨٩ ـ ٢ للشمسَ ما سترت عنا معاجرها . ولعل المعنى يطلب ان يكون هنا للشم بدلا من الشمس

« ١١ اذا ما رعاها نصت الجيد نحوه ، ولعل الصواب نضت بالضاد المشدودة

ـ ٢٩١ ـ ١٨ فلا يبعدنك الله مينا بقفره ، ولعل الصواب ميتا بقفره

ـ ٣٠٢ ـ ١ وتفرقت بعادتهما ، لعلها بعادتها . وفيها س ٧ فهو ولعم وبهذا يستوجب كل لغة ان يسمى ابنه . ولعل الصواب : فهو وليهم (بالياء المشددة) وبهذا يستوجب في كل لغة

ـ ٣١١ ـ ٣ كفى بالهوى بلوى وبالحب محنة ؛ وبالهم تعذيبا وبالعزل مغرما ولعل الصواب : وبالعذل مغرما (اي بالذال المعجمة)

« ١٩ يروي النحاة ابيات ابن دريد في هجو نفطويه النحوي هكذا :

لو اوحي النحو الى نفطويه ما كان هذا النحو يعزى اليه

وشاعر يدعى بنصف اسمه مستاهل للصفع في اخدعيه

احرقه الله بنصف اسمه وجعل الباقي صراخا عليه اه

ـ ٣١٢ ـ ١١ اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم ، وليس لي امر آخر منهم وطر . ولعل الصواب : وليس لي في امر آخر منهم وطر .

ـ ٣١٤ ـ ١ مان علي الحقيقة ولعل الصواب مات على الحقيقة

« ١٥ معاذ الله ان نلقي غضابا ؛ سوى ذاك المطاع على المطيع . ولا معنى لذاك هنا . ولعل الصواب سوى دل المطاع

ص ٣١٧ س ١ وهذا كلام على طلاوة . لعله عليه طلاوة

ـــ ٣١٨ ـــ ١٩ له معرفة حسنة بالنحو واللغة والادب وحظ من الشعر جيد من مثله ؛ وفي الحاشية : ولعله ندر مثـــله . ونحن نرى ان الاغبار على المتن فهو اوضح من الشمس في رائعة النهار

ـــ ٣٢٢ ـــ ٨ وقد نثر على المنتصر ؛ وفي الحاشية : لعله المحضر ونحن لانرى رأيه لان المنتصر هنا هو ابن المتوكل الخليفة العباسي . وقد كان ذلك النثار على المنتصر لا على المحضر

ـــ ٣٣٨ ـــ ١٢ اشلاء مني منهوكة واعظاما مبرية . ولعل الصواب وعظاما جمع عظم

ـــ ٣٤١ ـــ ٦ وان اظهروا برد الودود وظله ؛ ولعل الاصلح هنا بر الوداد وظله

ـــ ٣٤٢ ـــ ٢ واظهر بعضهم التعالل (بفك الادغام) ؛ والصواب : التعال (بالادغام)

ـــ ٣٤٣ ـــ ٣ هذا كتاب حسن . ولعل الموطن يطلب ان يكون هذا كتاب

ـــ ٣٤٤ ـــ ١٩ اعطتيني ولعل الصواب اعطيتني

ـــ ٣٤٨ ـــ ٤ سرت له البرقع من وجهها لعل الصواب : سلت باللام

ـــ ٣٤٩ ـــ ١ عليها الليالي لعل الصواب : عليه الليالي

ـــ ٣٦٤ ـــ ٧ وممن حال بلدان العراق . والصواب جال بجيم

ـــ ٣٦٥ ـــ ١٤ فاستدعا والاحسن فاستدعى

ـــ ٣٦٨ ـــ ٢ فقال ابن جمدون : الطلاق لي لازم ان كان قال هذا ؛ ولعل الصواب : الطلاق له لازم

ـــ ٣٧١ ـــ ١٦ بمن ابلغ الغيات ، ولعل الصواب الغايات

ـــ ٣٧٦ ـــ ١١ حسن التصنف لعلها التصنيف

ـــ ٣٨٧ ـــ ٢ فقلت لاتعجبي مني ومن زمن : اضحى علي بتضييق وتقتير . ولعلها

اضحى

ص ٣٨٨ س ١٧ ومسمعة لم يغنها الصواب ؛ وزامرة ايما زامرة ، ولعلها ومسمعة اي مغنية

— ٣٨٩ — ١٠ وقائل قال لي من انت قلت له ؛ مقال ذي حكمة وانت له الحكم ولعل الصواب : انت له الحكم بدون عطف ليستقيم الوزن

— ٣٩٠ — ١٠ فيلقي من يعاشر منه جهدا . ولعل الصواب حذف النقطتين من ياء يلقى الاخيرة

— ٣٩٥ — ١٢ فقال : افت لبنات وردان ما يأكلون فقد رحمتهم من الجوع . ولعل الصواب : ما تأكل فقد رحمتها

— ٣٩٨ — ٧ وقدم الطعام فما كان في فضل اشمه . هو صحيح . والحاشية : لعله اشتهاء في غير محلها

— ٣٩٩ — ٨ لكيما اربح عليك الكثير ولعل الصواب الكسر لان الكلام على ما يكسر في كل دينار من الدراهم

— ٤٠١ — ١٣ فلما راى ابو جعفر ولعل الصواب فلما رآني ابوجعفر ليستقيم المعنى

— ٤٠٨ — ١١ خصب قبل موته لسنة خضابا ولعل الصواب خضب (بالضاد المعجمة) قبل موته بسنة (بالباء) خضابا

— ٤١٣ — ١ قرآ ولعل الصواب قرأا لانه للمثنى

— ٤١٩ — ١ فقلنا له : ما بطأ بك . ولعل الصواب ما ابطأ بك

» ٤ صبيحة الوجه . وضيعة المنظر ، حسانة الخلق . ولعل الصواب وضيئة المنظر

— ٤٢١ — ٥ هم في الحشا ان اعرفوا او اشأموا ، او ايمنوا او انجدوا او اتهموا . ولعل الصواب او اعرقوا بالقاف اي اتوا العراق

— ٤٢٣ — ٢ ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي رحمه الله من المحبة المشتبكة اشتباك الرحم الجارية في عروقها . ولعل الصواب في عروقهما لان الكلام عن عروق رجلين

— ٤٤٤ غريب المغنية صوابها المغنية

هذا ما بدا لنا في مطالعة هذه الطبعة مطالعة عجلان . ويزينها فهرسان الاول للاعلام الواردة في الجزء الاول والثاني لاسماء الكتب الواردة فيه، وهذا مايعلي كعب هذا السفر الجليل . وياليت يجاريه طابعو الكتب القديمة وناشروها فان مايطبع منها في الديار المصرية بعناية حكومتها اوعلمائها كصبح الاعشى خال من الفهارس والملاحظات وفتح المغلق من الالفاظ الواردة فيه . ولاسيما جاء في صبح الاعشى الفاظ غير موجودة في معاجمنا وهي جديرة بالحفظ وقد وردذكرها في تضاعيف مجلدات ذاك السفر الجليل ، الذى شحنه ناشره اغلاطا تخجل الجهلة فضلا عن الادباء .

واهذا نقدر كل التقدير ما ينشره المستشرقون لان ما يعنون به من كتب السلف اوفى بالمراد مما ينشره ابناء اللغة العربية وحملة الويتها فللاستاذ مرجليوث اعظم الشكر على ما قلدنا من قلائدالفضل والاحسان وعسى ان تصلح الطبعة الثانية مما ظنناه خطأ وهو الموفق .

٧ـ كتاب يفعول

تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني

عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه

خادم العلم حسن حسني عبدالوهاب ـ بمطبعة الاداب بتونس

للسيدحسن حسني عبدالوهاب . مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية وبالمدرسة العليا للاداب والفقه العربية بتونس فضل على اللغة العربية لانه يعنى ببث علم الاقدمين الصحيح بين ظهرانينا . ومن جملة ما اهتم بنشره هذا الكتاب الصغير فان صاحبه الصاغاني اللغوي الشهير جمع ما ورد في العربية على يفعول من الالفاظ فكانت ٤٢ فشرحها ثم علق عليها صديقنا حسن حسني تعاليق جليلة فزادت الفائدة ولم يكتف بذلك بل اضاف اليها اربع عشرة كلمة اتى بها من وقوفه على اللغة واسرارها وفرائدها فبلغت ٥٦ ومع ذلك فقد فات الصاغاني وعبدالوهاب مفردات وردت في اسماء بلادهم ورجالهم ولغتهم منها :

١ ــ ياروق ؛ اسم رجل من امراء التركمان واليه تنسب المحلة الياروقية في حلب .

٢ ــ اليازور . وهو اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كامله

٣ ــ ياغوز . اسم موضع في بلاد ايران جاء ذكره في التاريخ .

٤ الياقوت : وهو حجر كريم مشهور ومن العجب ان يغفل عنه الصاغاني وصديقنا .

٥ ــ يامون : اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

٦ ــ اليخضود ؛ كل ما قطع من عود رطب او تكسر من شجر .

٧ ــ اليرقود الذي يرقد كثيرا .

٨ ــ اليعموم : الطويل من النبت . ويعموم اسم موضع في ديار العرب ذكره الهمداني .

٩ ــ يعمون اسم موضع في اليمن .

١٠ ــ اليهكوك الاحمق وفيه بقية .

فبلغ المجموع ستا وستين لفظة وردت على هذا الوزن .

ومما يؤخذ على الناشر انه ذكر البيرون وقال هو الكهرباء في اصطلاح الحجازيين . ولعله دخيل من اليونانية (راجع كتاب المصابيح المضيئة في طب البرية لشهاب الدين القليوبي ــ خط) قلنا : ان كان خطأ يصعب علينا مطالعته . على ان اصل اللفظة يوناني وهو (انبرون) فحذفت الهمزة ولم تنقط الكلمة فقرئت يبرون . واليونانيون اخذوها عن العربية عنبر ثم زادوا في اخرها علامة الاعراب ولم يكن عندهم العين فصارت انبرون . فانظر كيف تعود الينا الفاظنا مشوهة .

وقال عن اليخمور (ص ٣٥) : نوع من الدباب يعرض للخيل بلعسه (كذا اي بلسعه) عن كتاب اللغتين العربية والفرنسية تأليف كزيمرسكي طبع مصر ١٨٧٥ ج ٤ ص ٩٨٠) ولا ادري مصدره .

قلنا : ان كتاب قزميرسكي هو ترجمة كتاب فريتغ المكتوب في اللاتينية واغلب ما جاء من غريب الالفاظ في فريتغ منقول عن غوليوس وهذا عن

كتاب مرآة اللغة وهو معجم عربي تركي حوى ثلاثين الف كلمة والذي ذكر فيه ان اليخمور ذباب الخيل ولم يزد على هذا القدر .

وقال في تلك الصفحة: يعبور اسم موضع لم يرد في المعاجم الجغرافية وذكره الجاحظ في قول مومان :

قد كنت صعدت عن يعبور مغتربا حتى لقيت بهـا حلف الندى حكما

(راجع كتاب الحيوان ج ٧ ص ٥٣) اه

قلنا : الذي في حفظنا ان هذا البيت يروى : « قد كنت صعدت عن بغشور مغترما ... لا يعبور . وكتاب الجاحظ المطبوع في مصر مشوه اشنع تشويه ولا يعتمد على تلك النسخة فقد لا تخلو صفحة من تصحيف او تصحيفين واذا سلمت صفحة من هذا العيب وجدت في التالية لها ما فاتك في الاولى .

وقال في ص ٣٦ : يمرور نبات من نوع القنطوريون ... عن كزيمرسكي ج ٤ ص ٩٩٤ ولم يذكر مستنده ولم نقف عليه في غيره . اه . وقد وجدناه في فريتغ الذي نقل عنه كتابه . وفريتغ وجدها في فورسكال في كتابه عن الزهر.

وفي تلك الصفحة ذكر الينتون ووصفه وذكر ايضا النيتون ثم قال : ولعل هذا النبات (اي الينتون) هو الوارد في المعاجم اللغوية باسم النيتون ولا يخفى ما في اللفظين من المشابهة القوية اه . قلنا : وليس الامر كذلك فان الينتون هو المسمى ثافسيا كما قال بخلاف النيتون فانه خبيث الرائحة ويعرف عند النباتيين باسم anagyris faetida

وقد ورد في هذا الكتاب من خطأ الطبع شيء كثير من ذلك ما يأتي

ص ٣	س ٩	يقرا عيله	صوابه عليه
ـ ٤	ـ ٥	كتبا كثرة	« كثيرة
ـ ٦	ـ ١٤	الحديت	« الحديث
١١	ـ ٢	العيسوب	« اليعسوب
«	٦	ليكون اوضاحا	صوابه وضاحا
ـ ١٢	ـ ٤	ابو وجزة السعيدي	صوابه السعدي

وفي ص ١٣ س ١١ قال الدينوري: اليبروح اصل الفو وهو اللفاح البري اه قلنا : وفي الكلمات تصحيف والصواب : اليبروح اصل الموريون وهو اللفاح البري . واما الفو فهو المعروف بالفالريانة ولا صلة له بالسابق . وهناك غير هذه الاغلاط والاوهام الا اننا اجتزأنا بما ذكرنا .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

مذهب السلف لا مذهب سلفه

سألنا احد البيروتيين ما هو المذهب السلفي الذي كتب عنه المسيو لويس ماسنيون المستشرق الفرنسي في بعض مصنفاته : ان معظم اهل الشام منتمون اليه . أفليس هو مذهب صدر الدين ابي طاهر احمد بن محمد سلفه الاصفهاني المتوفى في الاسكندرية في ٥ ربيع الاخر سنة ٥٧٦ واصله من اصفهان ؟

ج- ليس لهذا الرجل مذهب خاص به ينسب اليه . ومراد العلامة لويس ماسنيون بمذهب السلف او المذهب السلفي مذهب اصحاب الحديث او اصحاب الاثر الذي سماه المتأخرون مذهب السلفيين او الاثريين . وهو مذهب كثير من اهل الشام ونجد وبعض اهل العراق النجدي الاصل . فقد قال عن هذا المذهب ابو حاتم الرازي في كتابه (الزينة) ما هذا حرفه :

« اصحاب الحديث : سموا بذلك لانهم انكروا الرأي والقياس . وقالوا : علينا ان نتبع ما روي لنا عن رسول الله (ص) وعن الصحابة والتابعين ، وماجاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام . ولا يجوز لنا ان نقيس بآرائنا فقيل لهم اصحاب الحديث واصحاب الاثر . وهم مجتمعون على ان الايمان قول وعمل : والقرآن غير مخلوق . وكفروا من قال بخلق القرآن . الا كلام الرازي .

واما كلمتا : السلفيين والاثريين فهما قياسا على النسب الى مذهب السلف او اصحاب الاثر . فمن هذا يرى ان قول المسيو لويس ماسنيون هو الصواب عينه ، ومن تجرأ فخطأه فقد ركب متن الضلال .

أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاذمية

وسألنا ج.م. من الحلة : أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاذمية ؟

قلنا : يجوز من باب التوسع في المعنى ولا يجوز من باب التحقيق ؛ لان النعت يصف الاسم (او ان شئت فقل يصبغ الاسم صبغة) بخلاف الاضافة فان المضاف اليه يتخصص بالمضاف . فان قلت مثلا : كتاب الملك فانك تريد كتابا خاصا بالملك لا يشركه فيه احد ؛ اما اذا قلت « كتاب ملكي » فقد وصفته بشيء يتعلق بالملك . مثلا ان يكون من نسخه او من تعليق له عليه . او من تصحيفه الجليل او بوصف من الاوصاف لا تكون إلّا في الملوك . فاذا علمت هذا عرفت ان قولهم مجمع علمي لا يؤدي معنى الاكاذمية فهذه هي « مجمع علماء » لا غير وان شئت لفظة واحدة فقل : (المشيخة) وهي جمع شيخ لانه لا يكون في ذلك المجمع إلّا شيوخ العلم واساتذته ومشاهيره وهذا المراد من قولهم : الاكاذمية .

ولهذا قالوا مشيخة الاسلام لانها عبارة عن جماعة امتازوا بعلمهم وفقههم والتضلع من الشرائع الاسلامية . فهي إذا حقيقة جماعة من شيوخ الدين الاسلامي

حرف العطف في الاخير

وسألنا أ . ه . من البصرة : هل ورد في شعر العرب معطوفات متوالية بلاحرف عطف . ثم وضع عطف واحد قبل المعطوف الاخير كما يقول الافرنج مثلا .

Joseph, Jean, Paul et Pierre sont arrivés

ومعنى العبارة : يوسف . يحيى . بولس وبطرس قدموا . او : قدم يوسف، يحيى، بولس وبطرس؛ لاننا رأينا كثيرين من المتفرنجين يصيغون عباراتهم على مثال الافرنج.

لم يخترع ابناء الغرب هذا النمط من التعبير فان ابناء العرب سبقوهم اليه حتى في شعرهم. قال الراجز (راجع كتاب البيان للجاحظ ١ : ٦٢)

اذا غدت سعد على شبيبها . على فتاها ، وعلى خطيبها
من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها

فانت تراه قال . على شبيبها : على فتاها وعلى خطيبها . جاعلا اداة العطف في الاخير على حد ما يفعله الافرنج في عهدنا هذا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

١ ـ الوفد المالي العراقي
الى لندن

سافر يوم ٢٨ حزيران ١٩٢٦ صبيح بك نشأت وزير المالية في حكومة العراق و المستر فرنن مستشار وزارة المالية قاصدين لندن للبحث عن شؤون مالية مع حكومتها التي منها تسوية الاتفاقية المالية المعقودة بين الدولتين و ايجاد نقود عراقية وفتح مصرف زراعي عراقي .

٢ ـ رحلة جلالة ملك العراق

سافر صاحب الجلالة ملك العراق فيصل الاول يوم ٣٠ حزيران قاصدا حمامات فيشي للاستشفاء فيها ثم يقصد لندن للاستراحة. ورافق جلالته رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكي و كتوم جلالة الملك الخاص .

وصل في ٣ تموز الركاب الملكي الى عمان عاصمة شرقي الاردن (الشرق العربي) وقد ابحر من (بورت سعيد) يوم ٥ تموز فبلغ فيشي في ١١ منه .

٣ ـ رافد العراق اي نائب الملك فيه

انيم صاحب الجلالة الملك علي صاحب الحجاز السابق وضيف

العراق اليوم رافدا اي نائبا عن جلالة الملك فيصل الاول صاحب العراق في اثناء تغيبه في اوربة مستشفيا ، وقد ادى الرافد يمين الاخلاص في البلاط الملكي بحضور الوزرآء ورئيسي الاعيان والنواب لعطلة مجلس الامة في هذه المدة .

٤ ـ المعاهدة العراقية التركية البريطانية

صدق جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانية واتبراطور الهند المعاهدة العراقية التركية البريطانية .

٥ ـ بين عنزة والضفير

كتبت الاوقات العراقية «البصرية» انه قبيل عيد الاضحى اغارت قوة كبيرة من عنزة على الضفير القاطنين في الرميلة التي تبعد عن البصرة مسافة ٤٠ ميلا وجرت بين القبيلين معركة دموية قتل في خلالها كثير من الرجال وهلك معهم كثير من الخيل والجمال . وقد اتضح اخيرا ان الحرب كانت سجالا بين الفريقين .

وبلغنا ان الكبتن كلوب ضابط الاستخبارات (عون في النشا) في لوآء المنتفق المعروف الان عند عشائر العراق ونجد كلها اخذ يسعى الان لدى ولاة الامور لاعادة النظر في الامر المذكور ولضرورة منع الغارات والغزوات في الاراضي العراقية وبين عشائرها .

٦ ـ اسالة الماء الى الزبير

عني عبداللطيف باشا المنديل بجر الماء من شط العرب الى بلدة الزبير .

٧ ـ العفو العام عن المجرمين السياسيين في العراق

صدرت ارادة ملكيـة بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٢٦ بالعفو العام عن المجرمين السياسيين في العراق وذلك حسب الاتفاق الوارد في المعاهدة الثلاثية الاخيرة .

٨ ـ فخامة السر عبدالمحسن بك السعدون

انعم صاحب الجلالة جورج الخامس ملك بريطانية وانبراطور الهند بوسام عال مع لقب « سر » على فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس وزراء حكومة العراق ووزير خارجيتها .

٩ ـ وفاة عبدالوهاب النائب

توفي يوم ٨ تموز عبدالوهاب النائب من كبار علماء الدين المعروفين في العراق ودفن مساء ذلك اليوم بموكب حافل .

١٠ ـ وفاة المس كرترود لثيان بل

توفيت في بغداد يوم ١٢ تموز العالمة المستشرقة والسياسية الشهيرة المس كرترود لثيان بل الكتوم الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد ومديرة دار الاثار العراقية الفخرية . ودفنت بحفلة رائقة مساء ذلك اليوم في المقبرة البريطانية في الباب الشرقي .

١١ ـ وفد الجزيرة

تالف في مصر وفد مختلط من سوريين ومصريين وقرر السفر الى صنعآء اليمن لمقابلة الامام يحيى حميد الدين سلطان اليمن للاتفاق بينه وبين السلطان ابن السعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان. ومن اعضائه نبيه بك العظمة والاستاذ احمد زكي باشا كتوم مجلس النظار سابقا .

١٢ ـ المهاجرون الاثوريون في العراق

نشرت جريدة « البغداد تايمس » في قسمها الانكليزي يوم ١٣ تموز ملخص التقرير الذي تلقاه في لندن الكتوم العام للجنة الاثوريين المهاجرين في العراق التي يرأسها رئيس اساقفة كنتربري من ممثلها في العراق ومما جاء فيه :

تحسنت صحة المهاجرين وسد رمقهم ويستطيع السواد الاعظم منهم الان اكتساب رزقهم بعرق جبينهم .

وقد نال احد عشر الف مهاجر من النساطرة في العراق اراضي يأوون اليها فيكونون فيها عمالا ومزارعين في قرى يستملكونها لبضعة اعوام . ويقوم قسم منهم بالخدمات المنزلية . ومجموع ما لجأ منهم الى الحدود العراقية في العام الماضي ثمانية آلاف نسمة وقد تسجل الفان منهم للخدمة في جيش المرتزقة (الليفي) آخذين معهم اسرهم في المعسكرات والثكنات المخصصة بجنود المرتزقة

و احترف عدد منهم الصنائع من حياكة ونحوها .

ويسكن الان من الاثوريين الكلدان ثلاثة آلاف في مخيمات المهاجرين الواقعة في زاخو وبرسيفي . وفي مدينة الموصل نفسها الف منهم . ويقيم في العمادية نحو ٦ آلاف وقسم كبير في قضاء « دشت حرير » .

١٣ ـ لجنة الحدود الدائمة في العراق

انشئت لجنة تسمى لجنة الحدود الدائمة طبقا لنصوص المعاهدة الثلاثية . وقد عينت حكومة العراق العقيد (الكولونل) مصطفى بك كامل مندوبا عنها في اللجنة وعينت الحكومة البريطانية الكولونل (العقيد) نولدر مندوبا عنها فيها .

١٤ ـ سفير الحجاز ونجد في باريس

عين نقولا بك سرسق الموجود في باريس سفيرا لمملكة الحجاز وسلطنة نجد لدى الحكومة الفرنسية وعين الدكتور اميل عرب كتوما لهذه السفارة .

١٥ ـ الطيار بوكهام

وصل بغداد الطيار الانكليزي الشهير المستر بوكهام الذي يقوم برحلة جوية في ٤ تموز ، وقد اصيب رفيقه الميكانيكي المستر ايليوت برصاصة في اثناء طيرانهما فوق (هور الحمار) . ثم نقل الى المستشفى في البصرة وتوفي فيها . وقد سافر هذا الطيار من

البصرة فوصل اباشهر في ١٣ تموز وقال في برقية : « اني اطير على الخليج الفارسي متوجها الى بندر عباس التي هي احر منطقة في العالم وفي هذا السفر اكبر خبرة للمحركات المجهزة بآلة مبردة للهواء » .

١٦ ـ عدد الحجاج في هذا العام

ذكرت جريدة « الاردن » ان عدد الحجاج الذين وصلوا الحجاز عن طريق جدة بلغ ٥٥،٩٧٦ حتى مساء ٦ تموز ١٩٢٦ ويقدرون حجاج هذا العام بمائة وثلاثين الفا .

١٧ ـ حادثة دموية بين اسرتين موصليتين

جرت يوم ١٥ تموز في الموصل حادثة نزاع بين اسرتي توحلة وقاسم الحميدي قتل فيها رجلان وجرح آخر مع امرأة .

١٨ ـ نائب القنصل الايراني العام

قدم بغداد الميرزا حسن دلباك النائب الاول لقنصل ايران العام (الجنرال) في بغداد وتسلم مهام وظيفته .

١٩ ـ خسائر الجراد

علم من مصدر رسمي ان خسائر الزراع في كارثة الجراد في مناطق الرمادي والكاظمية واليوسفية بلغت نحو خمسمائة الف ربية اما انتشاره فكان كثيرا في الموصل وكركوك وكفري وغيرها .

٢٠ ـ الحر في بغداد

بلغت درجة الحرارة بين منتصف حزيران ومبتدأ تموز ١٠٢ فارنهيت او ٣٩ مئوية .

٢١ مدرسة البنات المركزية في بغداد ودار المعلمات

اقامت في بغداد ادارة المدرسة المركزية ودار المعلمات للحكومة حفلتها السنوية يوم ٣ تموز وقد نبغ من دار المعلمات ١٧ معلمة .

٢٢ ـ قائد الطيران البريطاني في العراق

عين ردف مشير الطيران (الاير فيس مارشال) السر جون هيكنس القائد العام للقوة الجوية في العراق عضوا في مجلس التموين والمباحث في وزارة الطيران البريطانية في لندن ، وعين خلفا له في العراق ردف مشير الطيران السر ادوارد ايلنكدون .

٢٣ ـ لاعانة المصابين بالغرق

بلغت اعانة العراقيين وغيرهم للمنكوبين بالغرق ٢٦،٠٣٩ ربية و ١٥ آنة وذلك الى ٢٥ تموز والليرة الانكليزية تساوي يومئذ ١٣ ربية و ٤٢ جزءا من المائة .

٢٤ ـ التجارة بين العراق وايران

بلغ عدد السيارات التي سافرت من العراق الى ايران في شهر حزيران ١٢٢ وجاء الى العراق ١١٧ والسيارات القادمة الى العراق ١٤٧ والذاهبة اليها ١٣٨ .

٢٥ ـ مؤتمر مكة واعماله

افتتح مؤتمر مكة بخطاب عظمة السلطان ابن السعود الذي فرض على اعضائه اجتناب المناقشة في الشؤون السياسية الدولية وتناقش اعضاؤه في ما يجب اتخاذه للحالة الصحية في الحجاز ، وبحثوا في السكة الحديدية الحجازية ، وقرروا مطالبة الحكومة الحجازية باسترداد معان والعقبة الى الحجاز وكانتا قد الحقتا بشرقي الاردن . وانتخبوا الامير شكيب ارسلان الكاتب الشهير كتوما عاما للمؤتمر ، وقرروا انتخاب ٦ اعضاء من الفنيين في الاقطار الاسلامية ليكونوا اعضاء في اللجنة التنفيذية وانفض المؤتمر يوم ٥ تموز .

٢٦ ـ هدية الحكومة البريطانية
الى الجيش العراقي

تسلمت وزارة الدفاع العراقية يوم ١٤ تموز خمسة مدافع من العيار الثقيل المعروف بالهلون « اوبوس » وخمسة مدافع من مدافع الصحراء و ٢٠ مدفعا جبليا وهي هدية من الحكومة البريطانية الى الجيش العراقي .

٢٧ ـ ماء دجلة في حزيران

كانت النهايتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع الماء في دجلة في غضون الشهر ٣٢.٨٨ و ٣١،٣٧ يقابل ذلك في مثل هذا

الشهر من السنة الماضية ٣٠.٤٩ و ٢٩.٤٦ مترا .

و كان معدل جريان المآء في اليوم ٦٢،٠٠٠ قدم مكعبة في الثانية اي بنقصان ٦٠٠ قدم مكعبة في الثانية عن مثلها في السنة المنصرمة .

٢٨ ـ ماء الفرات

كانت حالة المآء في الفرات هادئة في اثناء الشهر . والنهايتان القصويان العظمى والصغرى بالنظر الى المقياس المقام في الرمادي ٤٩.١٨ و ٤٨.٢٠ مترا في اليومين الاول و الاخير من الشهر حيث كانت النهايتان في هذا الشهر من السنة الفائتة تنقصان ٠.٦٤ و ١.١٠ متر .

٢٩ ـ ماء ديالى

كانت النهايتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع المآء في النهر في اول الشهر وآخره ٦٥.٩٠ و ٦٥،٦٨ مترا اي بزيادة اربعين سنتيمترا عن مثلها في مثل هذا الشهر من السنة المنقضية .

و كان معدل جريان المآء في النهر في اليوم الاخير من الشهر ٣.٧٢ قدما مكعبة في الثانية يقابلها ١٣٣٧ قدما مكعبة في مثل هذا الشهر من السنة الفائتة .

٣٠ ـ ماء اليوسفية

كان المآء يجري في اليوسفية بمعدل ٥٠٠ قدم مكعبة في الثانية

منذ ٦ حزيران ١٩٢٦ . اما ماء الصقلاوية فكان جاريا فيها طول الشهر .

وكانت المزروعات تاخذ حصتها من ماء الترعة ، ثم انقطع الاخذ منه لهجوم الجراد على تلك المزروعات الصيفية واهلاكها لها في منطقة الجزر .

٣١ ـ ترع ديالى

في النصف الاول من حزيران كان يؤخذ الماء من نهر ديالى وهو خالص بقدر عظيم . ولما تناقص الماء في الاسبوعين الاخيرين من الشهر . انقص توزيع المياه فاتخذت التدابير الوقتية لاخذ المقدار الكافي من الماء واقيمت سداد من اغصان الاشجار والعيدان في النهر وكانت الترع كلها تأخذ المقدار الكافي لها من الماء ما عدا الهارونية فان ماءها كان قليلا .

اما الترع الواقعة في منطقة العمارة فكانت على احسن حال ولم ينقطع العمل فيها في مطاوي الشهر كله لتوفر الماء في دجلة .

٣٢ ـ الحالة الصحية في البصرة

بلغ عدد الوصفات التي وصفها اطباء البصرة في شهري ايار وحزيران ١٠.٥٠٠ كان ثلثاها للمصابين بالبرداء (الملاريا).

وبلغ مقدار الكينة التي استعملت الى ٢٠ تموز ما وزنه الف ليرة . دع عنك علب (الايزينوفيلس) التي بلغ مجموعها الفين (عن الاوقات العراقية)

ويسميها غيرهم المزالف وهم اهل الحجاز : ويسميها اهل نجد المذارع شبهوها بمذارع الاديم وهي كرعانه وواحدة المذارع مذرعة وواحدة المزالف مزلفة وانما جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول اذا ثأروا به اضاء قبره فان اهدر دمه او قبلت ديته يبقى قبره مظلما ..

وقولها واتديتم ـ معناه قبلتم الدية يقال وديته فاتدى كما يقال وهبته فاتهب اي قبل الهبة . وفي الحديث اسمعت ان لا اتهب إلا من قرشي او انصاري : ومثله قضيت الدين فاقتضاه اي قبله وتوفره .

وقولها فمشوا باذان الخ. اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا بضم الميم فمعناه امسحوا ويقال للمنديل المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء باذان مجدعة كاذان النعام . ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة. يقول كانكم مماتعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا بغير آذان اي صما عما يتكلم الناس به من عيبكم واختلف في النعام فقيل انها كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيئا وليس لها آذان ،وانما تعرف ماتحتاج اليه بالشم .

وقولها ولا تردوا إلا فضول نسائكم الخ. قال ابو رياش تقول اذا قبلتم الدية فلا تأنفوا بعدها من شيء كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهن حيض فقد كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقيم الرجال ثم العضاريط والرعاء ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل ؛ وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تفظيعا للشان وارتمل اذا تلطخ بالدم والفضول ههنا بقايا الحيض وسمي الغشيان وردا مجازا : وقال ابو محمد الاعرابي معناه لاتردوا المواسم بعد اخذ الدية إلا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض ، وهذا كما قال جرير لا تذكروا حال الملوك فانكم بعد الزبير كحائض لم تغسل .

وقال جميل العذري من ابيات :

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

لندن يحمل الى حكومته القواعد التي تم الاتفاق عليها ومطالب الامام يحيى في المسائل المختلف فيها .

والامام يهتم بتعزيز جيشه وتدريبه على فنون الحرب الحديثة فالمعروف عن اليمني انه جندي بطبيعته وفي صنعآء الان مدرسة حربية لتعليم الفنون العسكرية المختلفة وتدريب الجنود المجندون في الجيش النظامي تدريبا عصريا ، وقد اسس في هذه الاونة في صنعآء معمل لصنع الخراطيش واصلاح كثير من انواع الاسلحة وابتاع الامام بعض الطيارات من ايطالية ، وقد اوصى بسفن مسلحة لخفر السواحل .

واليوم يرتقي اليمن رقيا علميا مشهودا ففيه الان مدارس عديدة ويزداد عددها عاما فعاما ومن جملة المدارس كلية داخلية لتعليم العلوم الدينية والاداب العربية ومدرسة ثانوية ويقبل اهالي اليمن اقبالا عظيما على التعليم وازدادت صحف مصر وكتبها رواجا بينهم .

واليمن قطر زراعي يعيش اهله من الزراعة ويساعدهم على ذلك استتباب الامن في البلاد وعدم وجود ضرائب تزيد على العشر الشرعي .

اما التجارة فقد تحسنت تحسنا كبيرا في اليمن بعد ضم الحديدة اليه واتصاله بالعالم الخارجي من ميناءه الطبيعي .

٣٤ ـ الطاعون في بغداد

وقع ٥٢ حادث طاعون في بغداد في شهر حزيران : وكان عدد الاصابات في ايار ١٣٦ : وفي نيسان ٥٩ : وفي آذار ٣٢ ؛ وفي شباط ٤٤ : وفي كانون الثاني ١٦ : وفي كانون الاول من سنة ١٩٢٥ كان عددها ٥ ، فيكون المجموع ٣٤٤ حادثا .

ولقح في حزيران ٢٢.٣٧٧ شخصا : وفي ايار ٤٤.١٢٢ : وفي نيسان ١٥.٧٥٧ : وفي آذار ٢٢.٣٦٨ : وفي شباط ٢٩.٥٨٠ وفي كانون الثاني ٥.٧٨٥ : وفي كانون الاول من السنة الماضية ١.٢٢٥ فيكون المجموع ١٤٢.٢١٤ ملقحا وهو اعظم عدد بلغه الملقحون بالطاعون منذ ٧ سنوات ونصف : اذ بلغ مجموع عددهم في تلك الاعوام المذكورة ٤٤٢،٥٤٥ : ولهذا يؤمل المعتنون بصحة الاهالي ان هذا الوبآء ينقطع بتاتا بعد قليل من الزمن .

٣٥ ـ نقود قديمة عباسية

عثر احدهم على مجموعة من النقود الفضية في البلدة القديمة المجاورة لناحية تكريت . والظاهر ان تلك النقود من مسكوكات « المعتصم » العباسي فارسل بها الى متصرف العاصمة .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٤ — عن ايلول سنة ١٩٢٦

بعد القطيعة

Après la séparation.

اتى طيف ليلى[١] وهو منسدل الشعر ... يواصلني بعد القطيعة والهجر
لقاء له عيني بكت من سرورها ... وخف فؤادي منه يرقص في صدري
دنا وهو يعطو رأسه في دنوه ... كليلى ويرنو مثلها باسم الثغر
حكاها فلو لم تختبره بلمسها ... يدي قلت ليلى نفسها قد اتت تسري
فعانقته من شدة الوجد باكيا ... وقبلته عشرا واكثر من عشر
وكنت ابث الطيف عتبي تارة ... واعذره اخرى فيبسم للعذر

وقلت على غير انتظار اتيتني ... فهل لك من نهي وهل لك من أمر
فقال مجيبا جئت من عدوة الرضى ... اسليك عما حاق بالشعر من شر
ولم ار بين الناقدين كثلة ... يخالون ان النقد يكبر بالهجر
وان قوام الشعر لفظ منظم ... وان كان ذلك اللفظ خلوا من الفكر
لقد كذبوا فالشعر ليس بشاعر ... اذا لم يكن معنى وحيا من الحجر

[١] المراد بليلى في نظم الزهاوي « الوطن »

وهل يتساوى شاعران مكانة ... وذا شاعر الماضي وذا شاعر العصر
ابى لا يريد الشعر من احد حبى ... ولا انه يطرى ولا انه يطري
وما كل شعر تنشر الصحف زيفه ... يهيج دفين الشجو في النفس او يغري

وما الشعر إلّا بالشعور الذي به ... ومعنى له في طي الفاظه بكر
فذلك يستهوي الالى يسمعونه ... بما فيه من حسن وما فيه من سحر
وهل كان ما يأتي من الكذب ناقد ... غرورا سوى وزر واعظم من وزر
يريدون ان يقضوا على الشعر غيلة ... وان يدفنوه بعد ذلك في قبر
ولما رأيت الشعر قد عبثت به ... يد الجهل من ناس بكيت على الشعر
فقلت له لا يرهب الشعر نقدهم ... فلا تعبأن بالقدح منهم وبالهتر
وما الامر لو تدري قريض ونقده ... ولكن قلى الغربان للبلبل الحر
رأى الروض غضا قد تفتح زهره ... فصفق من شوق يغرد للزهر
فخفت له الغربان من كل جانب ... تريد به الايقاع من حمد مر
يطير ربيط الجأش من فرع دوحة ... الى فرع اخرى وهي من خلفه تجري

ولما مضى جنح من الليل آخر ... قطعنا حديث الشعر والنقد والنشر
وبتنا على وجد ضجيعين وحدنا ... فوجه الى وجه ونحر الى نحر
وددت لو ان الطيف ظل بجانبي ... مقيما وان الليل كان بلا فجر
علي لليلى منة وكرامة ... وان ارسلت لي طيفها وهي لا تدري

وبارح طرفي الطيف في الصبح راجعا ... فلم يبق منه اليوم عندي سوى الذكر
كأن الجديدين اللذين تتابعا ... جوادان سباقان في حلبة الدهر
كأن الفضاء الرحب بحر وما به ... من النجم مبثوثا فقاقيع في البحر
وما انا غر يحسب الجو روضة ... على طولها تجري المجرة كالنهر
وان النجوم الزهر يلمعن حولها ... ركاما كاليل ضفرن من الزهر

جميل الزهاوي

عقوبات جاهلية العرب

وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم

La pénalité chez les Arabes préislamiques.

ليس بين علمآء المسلمين في البلاد العربية اللسان ، من كان مطلعا على احوال جاهلية العرب كالاستاذ الكبير السيد محمود شكري الالوسي . وكنا طلبنا اليه في سنة ١٩١٤ ان يضع لنا مقالة في عقوبات جاهلية العرب ، فكتب لمجلتنا المقالة التي تراها هنا . وهي من احسن ما كتب في هذا الموضوع . ولما كانت مجلتنا قد اختفت مدة ١٢ سنة لم يكن من الممكن ادراجها في مجلة اخرى ، ولاسيما لان المؤلف ابى ان يراها في غير « لغة العرب » ولهذا نزين بها جيدها ، ونفتخر بها كل فلافتخار . (لغة العرب)

قد حصر بعض العلماء ما قيل بوجوب الحد به في سبعة عشر شيئا : قسم متفق عليه . وقسم مختلف فيه . فمن المتفق عليه الردة والحرابة ما لم يتب قبل القدرة ، والزنى ، والقذف به ، وشرب الخمر سوآء اسكر ام لا ، والسرقة .

ومن المختلف فيه جحد العارية ، وشرب ما يسكر كثيره من غير الخمر ، والقذف يعني بالزنى ، والتعريض بالقذف . واللواط ولو بمن يحل نكاحها واتيان البهيمة ، والسحاق ، وتمكين المرأة القرد وغيره من الدواب من وطئها ، والسحر وترك الصلاة تكاسلا ، والفطر في رمضان . وهذا كله خارج عما تشرع فيه المقاتلة كما لو ترك قوم الزكاة ، ونصبوا لذلك الحرب .

واصل الحد ما يحجز بين الشيئين فيمنع اختلاطهما ، وحد الدار ما يميزها وحد الشيء وصفه المحيط به المميز له عن غيره . وسميت عقوبة الزاني ونحوه حدا لكونها تمنعه المعاودة ولكونها مقدرة من الشارع . وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالى : تلك حدود الله فلا تقربوها ، وعلى فعل فيه شيء مقدر ؛ ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه . وكانها لما فصلت بين الحلال

والحرام سميت حدودا فمنها ما زجر عن فعله ، ومنها ما زجر من الزيادة عليه والنقصان منه .

والمقصود هنا بيان ما كان من العقوبات عند العرب ايام الجاهلية والمقصود من العرب عرب الحجاز ونجد واضرابهم لا عرب جميع انحاء الجزيرة فقد كان عرب اليمن منهم يهود ومنهم نصارى ومنهم غير ذلك وكذلك عرب الشام والعراق كانوا على نحل شتى . وعرب الحجاز ونجد واضرابهم كانت لديهم احكام كثيرة لم ينسخها الاسلام . كما ذكر ذلك الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة ولابن هشام الكلبي كتاب في ذلك سماه كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الاسلام . وهو كتاب لم اظفر به .

ومن العقوبات التي كانت عندهم قطع يد السارق فقد كان ذلك معلوما عند العرب قبل الاسلام ونزل القرآن بقطع السارق فاستمر الحال فيه .

وقد نقل العسقلاني في شرح البخاري ان ابن الكلبي عقد بابا لمن قطع في الجاهلية بسبب السرقة في كتاب المثالب وذكر قصة الذين سرقوا غزال الكعبة فقطعوا في عهد عبدالمطلب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. وذكر من قطع في السرقة عوف بن عبد بن عمرو بن مخزوم ، ومقيس بن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم وغيرهما وان عوفا السابق لذلك . ومخزوم هذا ابن يقظة (بفتح التحتانية والقاف بعدها ظاء مشالة) بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . ومخزوم اخو كلاب بن مرة الذي تنسب اليه بنو عبد مناف .

اقول ذكر في شفاء الغرام ان عبدالمطلب علق الغزالين في الكعبة فكان اول من علق المعاليق بالكعبة ثم ان الغزالين سرقا وابتيعا من قوم تجار قدموا مكة بخمر وغيرها فاشتروا بثمنها خمرا . وقد ذكر ان ابالهب مع جماعته نفدت خمرهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معهم خمر فسرقوا الغزال واشتروا بها خمرا . وطلبها قريش وكان اشدهم طلبا لها عبدالله بن جدعان . فعلموا بهم فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى اخواله من خزاعة فمنعوا عنه قريشا . ومن ثم كان يقال لابي لهب سارق غزال الكعبة . اه

وفي كتاب تاريخ مكة للازرقي بعد انذكر حفر عبدالمطلب بئر زمزم وما وجده مدفونا فيها من السيوف والغزالين وغيرذلك قال ضرب عبدالمطلب الاسياف على باب الكعبة وضرب فوقه احد الغزالين من الذهب فكان ذلك اول ذهب حليته الكعبة وجعل الغزال الاخر في بطن الكعبة في الجب الذي كان فيها يجعل فيه ما يهدى الى الكعبة .

وكان هبل صنم قريش في بطن الكعبة على الجب فلم يزل الغزال في الكعبة حتى اخذه النفر الذين كان من امرهم ما كان . قال وهو مكتوب اخذه وقصته في غير هذا الموضع . اه

ومنه يعلم ان المسروق غزال واحد لا كما ذكر في شفاء الغرام وتفصيل هذه القصة في التاريخ وكتب السير .

ومن عقوباتهم وحدودهم قتل الزاني — والزنى كان عندهم من اعظم المنكرات وافظع المعاصي واشنعها فلذلك جعلوا عقوبته ازهاق الروح والقتل الذي هو اعظم الحدود ومن شواهد ذلك ما كان من النعمان بن المنذر من قتل المتجردة والمنخل العبدي لما اطلع على ما كان من امرهما واراد قتل النابغة الذبياني لما تعرض في قصيدته الدالية المشهورة لوصف حرمه ثم اعتذر منه بعدة قصائد فعفا عنه . وقصة صخر الشاعر الشهير لما توسم في زوجته الميل الى غيره وكان مريضا وهي مشهورة . وذوات الرايات لم يكن من العرب بل كن اماء وكان مذهبهم في الاماء غير مذهبهم في الحرائر . ولما اخذ الشارع البيعة عليهن شرط عليهن ان لا يزنين فقالت هند بنت ابي سفيان متعجبة وهل تزني الحرة ؟ وكان النكاح في الجاهلية على عشرة انحاء .

ولابن الكلبي كتاب في مناكح ازواج العرب ولو كان الزنى عندهم مباحا لم يكن عقد النكاح عندهم مشروعا والشعر المشتمل على حد الزاني بالقتل كثير لو تتبعناه واستقريناه لم يسعه المقام .

ومن عقوباتهم القصاص — وهو من احكام الجاهلية التي وافقت حكم الاسلام على تفصيل لم يكن في الجاهلية كالقتل العمد وشبه العمد والخطأ وشبه الخطأ ولكل حكم مذكور في كتب الفقه والحديث والتفسير . ومن شواهد

القصاص عندهم قولهم المشهور الذي هو ابلغ كلام عندهم واوجزه وهو القتل انفى للقتل . غير ان القصاص عندهم لم يكن كما ورد في الشريعة النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص بل ربما قتلوا بالواحد جمعا ومن شواهد ذلك قصة كليب المشهورة . والهامة عندهم طائر يتولد من روح المقتول يكون على قبره ولم يزل يصيح اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثاره .

ومن عقوباتهم اعطاء دية القتيل — وهي مائة من الابل وكانوا يأنفون من اخذها ويعيرون من يرضى بها وفي ذلك شعر كثير منه قول مرة بن عدا الفقعسي :

رأيت موالي الالى يخذلونني على حدثان الدهر اذ يتقلب
فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا اذا الخصم انبرى مائل الراس انكب
وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب
فلا تأخذوا عقلا من القوم انني ارى العار يبقى والمعاقل تذهب

المعاقل من عقلت المقتول اذا اعطيت ديته وحكى الاصمعي صار دمه معقلة على قومه اي صاروا يدونه وكان اخذ الدية عندهم من اشد العار كما سبق . قال قائلهم :

اذا صب ما في الوطب فاعلم بانه دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ اودعا

يقول ان الذي تشربونه من لبن الابل التي اخذتموها في دية شيخكم انما هو دمه تشربونه .

وقال آخر لرجل اخذ الدية تمرا :

فظل يضون التمر والتمر منقع بورد كلون الارجوان سبائبه
كانك لم تسبق من الدهر ليلة اذا انت ادركت الذي كنت تطلبه

يقول من ادرك ما طلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم ومثله غيرانه بعث على طلب المال :

كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك في بؤس اذا ما تمولا

وقال آخر في التنفير عن اخذ الدية :

فلو ان حيا يقبل المال فدية لسقنا لهم سيلا من المال مفعما

ولكن ابى قوم اصيب اخوهم رضا العار فاختاروا على اللبن الدما

معنى البيت الاول لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فدآء لارضيناه بالمال الكثير. ومعنى البيت الثاني امتنع قوم اصبنا صاحبهم من الرضا بالدنية وآثروا طلب الدم على قبول الدية. وجعل اللبن كناية عن الابل التي تؤدى عقلا لانه منها : اي ابوا ان يرضوا العار خطة لانفسهم .

وقالت كبشة اخت عمرو بن معديكرب :

ارسل عبدالله اذ حان يومه الى قومه لا تعقلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم اقالاً وابكرا واترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير بشر لمطعم
فان انتم لم تثأروا واتديتم فمشوا باذناب النعام المصلم
ولا ترضوا إلّا فضول نسائكم اذا ارتملت اعقابهن من الدم

قولها ارسل عبدالله الخ ـ انما تكلمت به على انه اخبار عما فعله عبدالله وهو اخو عمرو وغرضها تحضيضهم على ادراك الثار ويقال عقلت فلانا اذا اعطيت ديته وجعل هذا المعقول الدم لان المراد مفهوم كانه قال لا تأخذوا بدل دمي عقلا .

وقولها ودع عنك عمرا ـ اي خالف عمرا ان هو مال الى الصلح ورغب في اخذ الدية .

وقولها ولاتأخذوا الخ. الاقال جمع افيل وهو الذي اتت عليه سبعة اشهر او ثمانية من اولاد الابل .

فان قيل لم ذكرت الاقال والابكر وما يؤدى في الديات لا يكون منهما قلت ارادت تحقير الديات كما يقول الرجل اذا اراد تحقير امر خلعة فاز بها انسان : انما اعطي خرقا وفلوسا . وان كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال المحقر جائزة سنية .

وقولها وهل بطن عمرو غير بشر لمطعم ـ تزهيد في الدية كما ورد في الخبر: هل بطن ابن آدم إلّا شبر في شبر لما اريد تزهيده في الدنيا .

وقولها واترك في بيت بصعدة مظلم ـ صعدة مخلاف من مخاليف اليمن

ويسميها سرهم المزالف وهم اهل الحجاز : ويسميها اهل نجد المذارع شبهوها بمذارع الاديم وهي كرعانه وواحدة المذارع مذرعة وواحدة المزالف مزلفة وانما جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول اذا ثأروا به اضاء قبره فان اهدر دمه او قبلت ديته بقي قبره مظلما .

وقولها واتديتم ـ معناه قبلتم الدية يقال وديته فاتدى كما يقال وهبته فاتهب اى قبل الهبة . وفي الحديث اسمعت ان لا اتهب إلّا من قرشي او انصاري : ومثله قضيت الدين فاقتضاه اي قبله وتوفره .

وقولها فمشوا باذان الخ اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا بضم الميم فمعناه امسحوا ويقال للمنديل المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء باذان مجدعة كاذان النعام . ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة . يقول كانكم مماتعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا بغير آذان اي صماعما يتكلم الناس به من عيبكم . واختلف في النعام فقيل انها كلهاصلم وقيل انها صم لا تسمع شيئا وليس لها آذان .وانما تعرف ماتحتاج اليه بالشم .

وقولها ولا تردوا إلّا فضول نسائكم الخ .قال ابو رياش تقول اذا قبلتم الدية فلا تأنفوا بعدها من شيء كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهن حيض فقد كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقدم الرجال ثم العضاريط والرعاء ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل : وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تفظيعا للشان وارتمل اذا تلطخ بالدم والفضول ههنا بقايا الحيض وسمي الغشيان وردا مجازا : وقال ابو محمد الاعرابي معناه لاتردوا المواسم بعد اخذ الدية إلّا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساءحيض ، وهذا كما قال جرير لا تذكروا حال الملوك فانكم بعد الزبير كحائض لم تغسل .

وقال جميل العذري من ابيات :

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

وكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا ما لهم ذو ندهة فيدوني

الندهة كثرة المال ، وقال قوم الندهة العشرون من الابل والمائة من الضان والالف من الصامت ويقال وداه يديه وديا ودية .

وقوله ولا توفي دماؤهم دمي — اي دماؤهم كلهم لاتفي بدمي يقال اوفى ووفى واوفاه يوفيه ايفاء اذا قضى دينه على الوفاء .

وقال زيادة الحارثي من ابيات .

يقول رجال ما اصيب لهم اب ولا من اخ اقبل على المال تعقل

يقول يشيرون علي باخذ الدية ولم يصبهم ما اصابني ولعلهم لو اصيبوا بما اصبت به لم تقنعهم الدية ؛ ونحوه المثل السائر ويل للشجي من الخلي اي لا يساعده على شجاه ويلومه .

وقال الحكم بن زهرة :

قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا من لؤم احسابهم ان يقبلوا قودا

يقول هم قوم اذا جر واحد منهم جريرة امن جميعهم ندقة اصولهم ولؤم احسابهم ان يؤاخذ كلهم بها . فكيف الواحد منهم كانهم لايعدون بوآء بقتيل والقود ان يقتل القاتل بالقتيل فيقال اقدته به . واذا اتى الرجل صاحبه بمكروهة فانتقم منه بمثلها قيل استقادها منه .

وفي كتاب اعلام الموقعين لابن القيم ان الجناية على النفوس والاعضاء تدخل من الغيظ والحنق والعداوة على المجني عليه واوليائه ما لا تدخله جناية المال ويدخل عليهم من الغضاضة والعار واحتمال الضيم والحمية والتحرق لاخذ الثار ما لا يجبره المال ابدا حتى ان اولادهم واعقابهم ليعيرون بذلك، ولاولياء القتيل من القصد في القصاص واذاقة الجاني واوليائه ما اذاقه للمجني عليه واوليائه مالايسن لمن حرق ثوبه او عقرت فرسه ؛ والمجني عليه موتور هو واولياؤه فان لم يوتر الجاني واولياؤه ويجرعون من الالم والغيظ ما يجرعه الاول لم يكن عدلا . قال وقد كانت العرب في جاهليتها تعيب على من يأخذ الدية ويرضى بها من درك ثاره وشفآء غيظه كقول قائلهم يهجو من اخذ الدية من الابل :

وان الذى اصبحتم تحلبونه دم غير ان اللون ليس باشقرا

الانسة جرترود لثيان بل

Miss G. L. Bell.

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع
وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
(لبيد بن ربيعة)

يجدر بي ان اصدر ترجمة فقيدة العلم والسياسة بهذا البيت للبيد بن ابي ربيعة لان صديقتنا الراحلة كانت مولعة به وقد حلت به جيد كتابها الانكليزي المعنون «من مراد الى مراد». اجل لقد ماتت الانسة بل وبليت. ولكن اعمالها نجوم طوالع في سماء

وقال جرير يعير من اخذ الدية فاشترى بها نخلا :

ان ابلغ بني حجر بن وهب بان التمر حلو في الشتاء

ومثل قول جرير قول الفرزدق :

اكلت دما ان لم ادعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

يريد بالدم الدية .

وقال آخر :

خليلان مختلف شكلنا اريد العلاء ويبغي السمن
اريد دمـاء بني مالك وراي المعلى بياض اللبن

وهذا وان كانت الشريعة قد ابطلته وجاءت بما هو خير منه واصلح في المعاش والمعاد من تخيير الاولياء بين ادراك الثار ونيل التشفي وبين اخذ الدية فان القصد به ان العرب لم تكن تعير من اخذ بدل ماله ولم تعده ضعفا ولا عجزا البتة بخلاف من اخذ بدل دم وليه فما سوى الله بين الامرين في طبع ولا عقل ولا شرع . اه

العلم وآثار همتها جبال راسية تكافح عوادي الدهر ومصانعها في السياسة تحدث بها الاجيال المقبلة وهذا كله خالد لا يبلى يرويه الخلف عن السلف .

عرفتها عالمة ورحالة وسياسية. عرفت نفسيتها في مظاهر روح الانسان المختلفة. اخذت ترجمتها عنها ونشرتها في مجلة المقتطف (نوفمبر ١٩٢٢) فصداقتنا الوثيقة العرى ووقوفي على ما انطوت عليه تلك النابغة من الهبات ، يؤهلاني لكتابة ترجمتها وتحليل نفسيتها .

ولدت الانسة جرترود لثيان بل في ١٤ تموز سنة ١٨٦٨ من أسرة عريقة في الحسب ، كثيرة النشب ، موطنها شمالي بلاد الانكليز في تخوم اسكتلندة وقد كان جدها الاعلى اول من سعى في تأسيس المعامل الكبرى لتعدين الفحم والحديد . اذ ارتقت الصناعة ارتقاءها العظيم في الثلث الاول من القرن الماضي ، ولا يزال والدها السر هيو بل حيا يرزق ، وقد زار العراق سنة ١٩٢٠ وهو شيخ قد اشتعل رأسه شيبا .

ان البيئة التي ولدت فيها جرترود بل بيئة سعادة ورفاهية ؛ بيئة غنى وشرف باذخ . كانت تغنيها عن مكابدة الاتعاب والمشاق ، وتجشم المخاطر والاهوال . ولكن نفسها العظيمة التواقة الى

السمو و المعالي رفعتها عن مواطن الراحة التي تخلد اليهـا الغواني والسيدات الموسرات و انزلتها حلبة الجهاد العلمي و الاجتماعي والسياسي ساخرة بالطارف والتليد. مغرمة بالرفعة العقلية ..متلذذة بطيب اثمار المساعي الذاتية .

توفرت الاسباب للراحلة الكريمة لترفعها الى مصاف العظماء والعظيمات . ولكن قامت بوجهها عراقيل وعقبات كافية لتثبيط همم الرجال فضلا عن همم الانسات : اما هي فقد عرفت كيف تستفيد من الاولى . و كيف تذلل الثانية فخرجت من المعترك حاملة لواء النصر على قمم الدهور وخلدت لهـا اسما عظيما في التاريخ .

جاهدت الجهاد الحسن في كل ادوار حياتها منذ كانت تلميذة في مدرسة « كوينس كوليج » ثم طالبة علم في كلية « ليدي مرغريت » في اوكسفورد حيث بزت رفقاءها ورفيقاتها ونالت الشهادة العليا و بقيت كذلك حتى دعاها داعي الحمام على ما يأتي .

مدارك سامية . علو همة . ارادة فولاذية . هي اركان ثلاثة قامت عليها شهرتها . نعم ان مدارکها لسامية بكل معنى الكلمة ؛ تشهد بذلك مؤلفاتها الكثيرة . و كتاباتها و خطاباتها و احاديثها الطيبة، المملوءة حكمة و فائدة: كلها دلائل و اضحة على فكر توقادة

ودماغ جوال، وحافظة حافلة بماحسن وطاب، وذاكرة سريعة، ومحاكمة صحيحة. سريعة الكتابة تسير بقلمها سير الفارس بجواده وقلما تعصيها كلمة، او تتمرد عليها عبارة، او تخونها ذاكرتها في ايراد اسم شخص او محل. كأن دماغها ينبوع فياض يتدفق منه الماء عفوا.

ان هذه المزايا والهبات أهلتها لتعلم لغات عديدة وعلوم شتى فانها كانت تعرف ما عدا لغتها الانكليزية، الفرنسية والالمانية والعربية والفارسية. وقد امتازت بالتاريخ، وعلم الاثار، والانسلب.

اما همتها: «فحدث عن البحر ولا حرج» بنت دلال وترف. غادة دواوين لندن، خريجة او كسفورد، نحيفة البنية؛ تمتطي الاهوال، تقطع الفيافي والبراري مع نفر قليل على ظهور الخيل والابل، تجول البحار، وترتقي الجبال. وتركب متن الهوآء غير هيابة ولا وجلة؛ تخوض غمارات الحرب، وتقطع اشواطا كبيرة في السياسة. اليس هذه الاعمال من مشاهد الهمة البعيدة؟ همة لا تعرف الكلل ولا يعتورها الملل. تصل الليل بالنهار في الكتابة والعمل والمقابلة. وتنتقل من موضوع الى آخر وهي على شاطئ من عزمها لا تتبرم ولا تمل. وهي على كثرة اعمالها كانت

شديدة الشغف بالمحافظة على الوقت، وعلى نظام المواعيد لا تتقدم دقيقة ولا تتأخر .

ارادتها — ما اعظم الارادة التي كانت تتغلغل بين ثنايا ذلك الجسم النحيف والقد الاهيف؛ ان ارادت امرا اندفعت اليه وان اعتقدت بصلاحه انجزته : فلا تنكل عن خطة ولا تثبطها عقلة . لاقت الامرين من بعض المعارضين لفكرتها من رجالات البريطانيين في السياسة التي وجب على بريطانية العظمى اتباعها في العراق؛ الا انها قاومتهم مقاومة الابطال بمعاونة الرجال الذين كانوا على فكرتها فكان النجاح في جانب حزبها فقام في العراق دولة عربية عزيزة الجانب يرأسها ملك عربي من البيت الهاشمي الرفيع المجد. وقصارى القول ان اعمالها اليومية كانت على هذا الغرار من قوة الارادة ومضاء العزيمة . ولا غرو ان التي تتخذ رائدها الارادة وشعارها الهمة القعساء . تكون صريحة في اقوالها صراحة يستصعبها بعضهم ويشجبها الاخرون . ولا سيما اولئك الذين لم يتعودوا الجرأة الادبية ولم يألفوا مظاهر التربية الاستقلالية التي تكاد تكون ميزة ابناء التيمز وبناته .

مع تلك المنزلة العالية ، والارادة الفولاذية ، والصراحة الاستقلالية ؛ لم تكن متصلبة في آرائها مكابرة في افكار هامغالية

في مناحيها ، بل كانت ترجع عن رأي يفند ببرهان وتعدل عن فكر يظهر لها خطأه وتميل عن مناح تجد اصلح منها. كل هذا مما يشف عن عظمة في نفسها ونبوغ في دماغها .

اما عاطفتها — فقلبها اشبه شيء بالكنارة ذات الاوتار يحفظ نظامها عقلها السليم؛ فتسكت انغام تلك الاوتار ان عالجت صعاب الامور او تعاطت اعمالا مع الساسة واعاظم الرجال ؛ وتسمعك انغاما شجية وايقاعا محزنا ان كان موضوعها مؤاساة البشرية المتألمة ، او الاخذ بساعد بعض البؤساء ومسح دموع المنكوبين والمبتلين . وخلاصة القول تذرعت بارادة الرجال ، ولم تفقد عاطفة الاناث .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الرحالة والمؤلفة

نشأت المس بل شديدة الشغف بالرحلات والتأليف ؛ نضرب هنا صفحا عن اسفارها العديدة في الاقطار الاوربية ونخص بحثنا برحلاتها في الشرق ذلك الشرق الذي احبته حبا جما حتى قضت نحبها فيه وضم جثمانها .

رحلت الى الشرق لاول مرة سنة ١٨٩٩ مع زوج خالها المستر سفرنك لسلس سفير بريطانية العظمى في طهران آنئذ ؛ وولعت هناك بدراسة اللغة الفارسية حتى اقتبست جانبا منها وترجمت قسما

من قصائد حافظ الشاعر الفارسي الشهير الى الانكليزية . وفي السنة التالية ١٩٠٠ زارت سورية وطافت في جبل الدروز واطراف البادية : وكان غرضها من هذا السفر تعلم لغة الضاد فظفرت ببغيتها : الا ان حبها للعرب ولسانهم دفعها مرة ثانية سنة ١٩٠٣ الى زيارة سورية وثابرت هناك على الدرس والمطالعة فاتسع لها المجال للوقوف على اسرار العربية وضبط شواردها : ومنذ ذلك الحين اخذت ترحل كل سنتين رحلة الى بلاد الشرق، وكانت تدوم كل رحلة ستة اشهر . فسافرت سنة ١٩٠٥ الى الاناضول وفي سنة ١٩٠٧ نقبت في اطلال قرب قونية .

واول مرة نزلت العراق كانت سنة ١٩٠٩ . وفي سنة ١٩١١ سافرت مع اخيها الى الهند واليابان ثم جاءت وحدها الى العراق وفي سنة ١٩١٣ سافرت من الشام الى حائل ونزلت ضيفا على ابن الرشيد : وفي ربيع سنة ١٩١٤ اي قبل الحرب العامة جاءت الى بغداد ومنها ذهبت الى الاستانة ، فواجهت فيها غير واحد من وزراء المملكة العثمانية كجمال باشا وغيره .

ولما نشبت الحرب العامة انتظمت في جمعية الصليب الاحمر وقضت سنة في لندن : ثم سافرت الى فرنسة . وفي شتاء ١٩١٥ هبطت مصر وانضوت الى ادارة السيلسة ، وبقيت هناك حتى

او اخر شباط ١٩١٦ فانتقلت الى البصرة؛ وفي سنة ١٩١٧ انتقلت الى بغداد بصحبة السر برسي كوكس .

ان حبها للعلوم ورحلاتها العديدة وتقلبها في المناصب السياسية بعثت فيها رغبة التأليف والكتابة فزاولتهـا ونجحت فيها نجاحا اكسبها شهرة بعيدة بين علماء الشرق والغرب ؛ وقـد ساعدتها معرفتها اللغات على الاجادة فيما كتبته ؛ وقد خلفت من الكتب مايأتي : (١) الغامر والعامر Desert and Sworn (٢) من مراد الى مراد Amurath to Amurath وفي هـذا الكتـاب وصفت رحلتها من حلب الى بغداد الى قونية سنة ١٩٠٩ وصدرتها بمقدمة الى اللورد كرومر مع مصور للبلدان فيه خطوط تدل على الطرق التي قطعتها . (٣) الف بيعة وبيعة Thousand and One Churches كتبت هذا الكتاب باشتراك المستر رمزي (٤) الاخيضر وهو بحث مطول عن تاريخ قصر ترى اطلاله في العراق (٥) تركية آسية كتبته في ابان الحرب في البصرة Asiatic Turkey (٦) بيان عن الادارة الملكية في العراق Review of the Civil Administration of Mesopotamia.

ان آثارها المذكورة تظهر نفسية الكاتبة فانها تدقق النظر في رواية الاخبار وتنقلها بامانة واخلاص إلّا اذا التاث عليها الامر

في بعض المواضيع شأن كل الرحالين الافرنج : يصدق هذا الكلام على بعض مرويات في كتابها من « مراد الى مراد » اما من حيث مجموعها فانها آثار خالدة ولاسيما كتابتها عن قصر الاخيضر وعن آثار سامرآء واطلالها: وكل ما كتبته بعد الحرب العامة . وتمتاز كتابتها بدقة الوصف فان قلمها هناك بمثابة ريشة المصور او النقاش تمثل لك الاشياء والوقائع تمثيلا رائقا كانك امام صورة او امام المشاهد او الحوادث عينها . ولا تتعمد في تأليفاتها الخيال إلّا ما ندر . بل انها تغوص على الحقيقة وبعد ان تظفر بها تخرجها وتعرضها على قرائها كما يعرض الغواص الدرة اليتيمة اذا عثر عليها .

السياسية

مهما بلغت من الشأو البعيد في الرحلات والتأليف فانها لم تنل شهرة طبقت الخافقين عند الخاصة والعامة . إلّا بعد ان انخرطت في سلك السياسة . ولم تكد تأتي مصر سنة ١٩١٥ على ما مر بنا حتى اخذت شهرتها تسبقها الى البلاد الشرقية : ثم زادت شهرة عند نزولها البصرة سنة ١٩١٦ واشتغالها بدارة الحاكم الملكي : وعظمت منزلتها في بغداد بعد ان احتلتها جيوش البريطانيين : وبقيت تلك المنزلة في قمة المجد حتى يوم موتها . وقد كان لها

الكلمة الراجحة والرأي النافذ في جميع تطورات السياسة في العراق وكانت في دار الاعتماد «الكتوم الشرقية» ؛ ثم تولت مديرية المتحفة العراقية فخرا . وتولت ايضا مديرية خزانة السلام ؛ وقامت بتشييد مستشفى للسيدات الموسرات جمعت قسما من نفقاته من العراقيين .

اما الخطة التي انتهجتها في سياستها في العراق فهي انها سعت السعي المتواصل للتوفيق بين السيادة القومية العراقية واستقلال البلاد وبين مصالح بريطانية العظمى في هذا القطر . فهي بريطانية مخلصة لبلادها وصديق حميم للعرب والعراقيين . وكانت عليمة بتطورات القضية العربية منذ يوم نشأتها؛ اذ كانت تراقب سيرها قبل الحرب عن كثب وتجتمع بزعمائها عند مرورها بسورية وتحادثهم بقضيتهم التي كان يدور محورها يومئذ على الحكومة اللامركزية . وقد قالت لي يوما : « ان لم يدر في خلدها آنئذ ان الاتراك ينكرون على العرب طلبهم حتى يتسع الخرق على الراقع وتخرج البلاد من حكمهم » .

ولقد اعترضتها عراقيل كثيرة في نهجها السياسي من غلاة ساسة البريطانيين الذين اختلفوا في الرأي عنها في اوضاع ادارة العراق وسياسته الا انها انتصرت عليهم . ولما تقرر مصير العراق

بتبوؤ جلالة الملك فيصل الاول عرشه وعقدت المعاهدة العراقية البريطانية في عهد الوزارة النقيبية و اصدر جلالة الملك فيصل ذلك البلاغ التاريخي في ١٣ اوكتوبر ١٩٢٢ فاستبشرت به كل الاستبشار و اعربت عن سرورها في احدى رسائلها الخالدة؛ فقالت ما تعريبه: « ان هـذا اليوم خير ! أليس كذلك ؟ فاني اذهب الى ان بلاغ جلالته هو من ابدع ما ينادي به ملك شعبه و اعظمه تأثيرا فيهم! »

و كانت شديدة الاعجاب بجلالة الملك فيصل اذ ترى فيه البطل المغوار الذي اعده الدهر وزينه باصالة الرأي ليتولى عرش العراق و كانت ترى في شبان العراقيين عنصرا عليه قوام هـذه المملكة الحديثة وهم رواد مستقبلها الباهر.

ان منزلتها العلمية والسياسية ووظيفتها في ديوان الحاكم الملكي العام : ثم في ديوان المعتمد السامي و نفوذهـا الادبي والسياسي اكسبها شهرة بعيدة و اصدقاء كثيرين من جميع الطبقات . ولذا تسمع الاعراب والبدو يدعونها « كوكسة» ظنا منهم ان كوكس اسم وظيفة و كوكسة مؤنثها و« الحاكمة » اما لقب « الخاتون» فكاد يحل محل اسمها : و كان يقصدها العراقيون من كل الطبقات لقضاء حاجات لهم او الاخـذ برأيها في صعاب الامور وحـل المشكلات .

وقد بذلت اقصى الجهد في تأسيس المتحفة العراقية وتنظيمها وكانت حتى آخر يوم من حياتها قد صرفت معظم وقتها في ترتيب العاديات والآثار القديمة في دارها الجديدة.

وفي ابان همتها داهمتها المنية غيلة فاصبحت يوم الاثنين ١٢ تموز ١٩٢٦ جثة هامدة؛ ونعتها مديرية المطبوعات باذاعة رسمية جاء فيها: «ان هذه المديرية تذيع هذا النبأ المحزن بمنتهى الاسف نظرا لما للمس المرحومة من الاعمال الباهرة والمساعدات الثمينة في سبيل خدمة العراق: ولقد فقد هذا القطر بموتها يدا كبيرة عاملة وصديقة له» وبمثل ذلك نعتها كتومية (سكرتيرية) رئاسة الوزراء.

وكان موكب دفنها فخما اشترك فيه ممثلو الملوك والامراء والوزراء ونواب الامة واعيانها؛ حتى ردد بعضهم بيت المتنبي القائل:

مشى الامراء حوليها حفاة كأن المجد من زفر الرئال

ولا عجب ان جاء في كتاب المعتمد السامي الى رئيس وزراء الحكومة العراقية ما يأتي: «اني متأكد ان المس بل لو تمكنت من رؤية ما كان البارحة من مظاهر الحزن والحنو عليها لشعرت بذاتها انها كوفئت مكافأة تامة على ما قامت به طيلة السنوات العشر التي قضتها في العراق في الجهاد والتجرد للعمل ونكران

اللكنة العامية

La prononciation défectueuse des étrangers.

اذا تحول لسان المتكلم من حرف الى حرف آخر . وكان ذلك لعارض خلقي فيه سمي « الثغ » وقيل به « لثغة » كالذي يتحول لسانه من السين الى الثاء. ومن الرآء الى الغين او غير ذلك : واذا لم يكن ذلك فيه لعارض خلقي بل كان لكونه اعجميا او لكونه كثر اختلاطه بالعجم سمي « الكن » وقيل به «لكنة » .

وتنسب لكنة الالكن الى القوم الذين هو منهم . او الى القوم الذين حصلت

الذات ... وان نسعى ما امكن الى الغاية التي كانت دائما نصب عينيها الا وهي ايجاد امة قوية منورة مفلحة في العراق . »

وكان جواب رئيس الوزرآء على هذا الكتاب اصدق صورة لما يعتقده فيها العراقيون الخلص الذين اطلعوا على سرائر سياستها في العراق وما كانت تبتغيه له من الرقي والنجاح وما بذلته من الجهود لاستتباب وضعه السياسي .

واكبر شاهد على منزلتها ما جاء في كتاب التعزية الذي بعث به جلالة ملك بريطانية وملكتها الى والدة الفقيدة اذ جاء فيه : « ان الامة البريطانية ستلبس الحداد وتحزن على فقدها سيدة قامت بفضل قواها العقلية ومواهب ادراكها وقوة اخلاقها العالية وشجاعتها الادبية بخدمات مهمة نافعة لبلادها نفعا يأمل ان يبقى اثره خالدا في بلادها والبلاد التي اشتغلت فيها بمنتهى الاخلاص والتضحية » الا

ي . غنيمة

فيه اللكنة بمخالطتهم . فيقال هو يرتضخ لكنة فارسية . او يرتضخ لكنة رومية اوغير ذلك . والعامة في العراق اليوم يرتضخون لكنة فارسية ، لكثرة اختلاطهم بالفرس بسبب القرب والمجاورة . ولكنتهم تقع في حرفي : القاف والكاف . اما القاف فيتحول فيه لسانهم الى ثلاثة حروف : الكاف الفارسية والكاف والجيم[١] واما الكاف فيتحول فيه لسانهم الى الجيم الفارسية فقط . ولنذكر لك من الامثلة التي تتحول فيها السنتهم من القاف الى الحروف الثلاثة المذكورة [٢]

[استطراد] قداصطلحت هنا انا كتب القاف المتحولة الى الكاف الفارسية هكذا (ڤ) والمتحولة الى الكاف هكذا (ك) والمتحولة الى الجيم هكذا (ج) بان اضع فوق الحرف المتحولة اليه قافا صغيرة . لتدل على ان اصل الحرف هو القاف : وكذلك افعل في الكاف التي يتحول فيها لسانهم الى الجيم الفارسية فاكتبها هكذا (ڪ) بان اضع فوقها شكل همزة لتدل على ان اصلها هو الكاف [٣]

[١] هذا رأي حضرة الرصافي، ونحن لانوافقه عليه ، لان تحول الكاف الى هذه الحروف الثلاثة ليس حديثا اي منذ عصر العباسيين الى هذا العهد . ولا يختص بالعراقيين وحدهم. فان عرب الجاهلية كانت تعرف هذا التحول. وسوف نذكر بعض تلك التغيرات في اللغة الفصحى عند ايراد الكاتب شواهده . (ل.ع)

[٢] بحث المؤلف في كتابه هذا دفع المراق في كلام اهل العراق ، عن لغة عوام المسلمين . اما لغة عوام النصارى واليهود .فتخالفها في مواطن عديدة اذمن غريب الامر في اهل العراق ان لكل امة لهجة خاصة بها . فلا تكاد كلمة واحدة تخرج من فم المتكلم إلّا وتعرفه حالا انه مسلم او نصراني او يهودي ؛ ولا تختص اللهجة بتلفظ الحرف على وجه من الوجوه . بل هناك حركات وكلمات وعبارات خاصة بقوم دون آخر .

والرصافي لا يتعرض في كتابه كله إلّا للبحث عن لهجة عوام العراق من المسلمين دون غيرهم . فلينتبه القارىء لذلك فالامر معهم في هذا الصدد جميع الحواشي الواردة في هذا الموضوع . هي لصاحب المجلة . (ل.ع)

[٣] ليس في مطبعتنا هذا التركيب في الحروف لكننا نبه عليها في الحاشية

اعلم ان تحولهم من القاف الى الحروف المذكورة غير مطرد ولا مقيس في كلامهم : وليس لنا من قاعدة نرجع اليها في تحول القاف الى احد الحروف المذكورة بل العمدة في ذلك على السماع منهم . فاننا نسمعهم ينطقون بالقاف كافا فارسية في نحو قام . ويقوم . وقائم . وفي قعد ، ويقعد ، وقعود ، وقاعد. وفي قدر ، ويقدر : دون المصدر واسم الفاعل . فلا يقولون فيهما كدرة [١] بل قدرة : ولا يقولون كادر [١] بل قادر . وفي قلب . ويقلب ، وقلب ، وقالب (بالكسر) واما القالب بفتح اللام فلا يقولون فيه كالب [١] بل يقولونه بالقاف الصريحة ويقولون في جمعه قوالب ولم يقولوا كوالب [١] . وفي قشر ويقشر وتقشر ومقشر . وفي قصع القملة . يقصعها قصعا . فهو قاصع والقملة مقصوعة ؛ وفي قرب . يقرب . قربا . وقرابة . فهو قريب ؛ وفي قلى (المشددة) اللحم يقليه تقلية . فهو مقلي واللحم مقلى . وفي قمر ، يقمر ، قمرا ، فهو قامر . وفي قطع يقطع ، قطعا ؛ فهو قاطع ؛ وذاك مقطوع ؛ وكذلك انقطع ، ينقطع ؛ فهو منقطع . وفي قمطت الام الصبي ، تقمطه ؛ فهو مقمط في القماط . وفي قمط الديك الدجاجة . يقمطها . قمطا ؛ فهو قامط وهي مقموطة . وفي قضى ، يقضي فهو قاضي ؛ وانقضى ، ينقضي ؛ فهو منقضي . وفي قبض ، يقبض ، قبض ؛ فهو قابض وذلك مقبوض . وفي قضب (مقلوب قبض وهو مستعمل في كلامهم) يقضب . قضبا . وقضبة ؛ فهو قاضب وذاك مقبوض . وفي قبل ، يقبل ، فهو قابل . ومقبول : وكذلك اقبل . يقبل : فهو مقبل . وفي قبن (بالتشديد) الشيء بالقبان يقبنه ؛ فهو مقبن (بالكسر) وذاك مقبن (بالشد المفتوح) . وفي قحم يقحم : فهو قاحم . وفي قرض ، يقرض . قرضا : فهو قارض وذاك مقروض. وقال ، يقول . قولا ؛ فهو قائل . وقصد . يقصد . قصدا فهو قاصد وذاك مقصود . وفي قرطف الشعر (اي اخذ منه بالمقص) يقرطفه فهو مقرطف

كل مرة تقع في الكلمة . فنقول القاف المشوبة بالكاف الفارسية . والقاف المتحولة كافا والكاف المتحولة جيما . ونسمي الكاف المتحولة جيما فارسية : جيما فارسية وهي المنقوطة بثلاث نقط. (ل.ع)

[١] بالكاف الفارسية .

(بالكسر) والشعر مقرطف (بالفتح) . الى غير ذلك من الافعال ، والاسماء التي تتحول فيها السنتهم من القاف الى الكاف الفارسية [١]

وهناك افعال واسماء لا يحولون قافها كافا فارسية نحو قشبه يقشبه قشبا (اي اصلحه بالكروة من القول) وقل الشيء يقل فهو قليل الا انهم اذا صغروا كلمة قليل حولوا قافها الى الكاف الفارسية فقالوا كليل [٢] واما مصدر هذا

[١] قال ابن خلدون في المقدمة : « مما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد . حيث كانوا من الاقطار . شانهم في النطق بالقاف فانهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند اهل الامصار . كما هو مذكور في كتب العربية انه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وما ينطقون بها ايضا من مخرج الكاف وان كان اسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الاعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف وهو موجود للجيل اجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الامم والاجيال مختصا بهم لا يشاركهم بها غيرهم حتى ان من يريد التقرب والانتساب الى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها .

وعندهم انه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك انها لغة مضر بعينها فان هذا الجيل الباقين معظمهم ورؤساؤهم شرقا وغربا في ولد منصور بن عكرمة . . وهم من اعقاب مضر وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف اسوة .

ويختم المؤلف النقاوة كلامه بقوله ما يأتي : « وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة . ويظهر من ذلك انها لغة مضر الاولين ولعلها لغة النبي (صلعم) بعينها . قد ادعى ذلك فقهاء اهل البيت وزعموا : ان من قرأ في ام القرآن : اهدنا الصراط المستقيم . بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن وافسد صلاته . . . » الى آخر ما قال : وهو كلام يدل على ان العراقيين لم يمتازوا بهذا النطق بالقاف وانما هو قديم ومنتشر في جميع البلاد العربية اللسان .

[٢] بالكاف الفارسية وتشديد الياء

الفعل اعني القلة فيحولون قافها جيما كما سيأتي . وقنع يقنع قناعة فهو قانع ، وقنعه (بالتشديد) يقنعه تقنيعا فهو مقنع . وقهره يقهره قهرا فهو قاهر وذاك مقهور . وقرقر بطنه يقرقر قرقرة . فهذه الافعال ممانسمعهم يبقون فيها القاف على حالها ولا يبدلونها كافا فارسية .

ومن الاسماء التي ينطقون فيها بالقاف من غير تبديل : القنبرة والقنديل والقبقاب والقاسم والقديم والقرآن والقرش (وربما حولوا قاف هذا الى الجيم) والقش والقسيس والقسم (بمعنى اليمين) والقند (بمعنى السكر) والقانون (لالة الطرب) والقولنج والقطايف والقلم والقزاز .

واما تحويلهم القاف الى الكاف العربية فذلك في فعلين واسم واحد ولم اجد لها رابعا . اما الفعلان فهما قتل وقفخ بمعنى صفع . فيقولون : في قتل: كتل وفي يقتل : يكتل . وفي قاتل : كاتل . وفي مقتول : مكتول . وكذلك في قفخ : كفخ يكفخ فهو كافخ وذاك مكفوخ . واما الاسم فهو الوقت . فيقولون : الوكت وفي جمعه اوكات [١]

واما تحويلهم القاف الى الجيم فذلك في مادة قسم فيقولون : جسم وفي يقسم : يجسم . وفي القسمة : الجسمة . وفي قاسم وقسام : جاسم وجسام . وفي المقسوم : مجسوم . ومنه قول شاعرهم في شعرهم المسمى عندهم بالزهيري :

«ياجارة الدهر[٢] اما انصف تعالي[٣] نخلط همومنا ونجسم سويه»

وكذلك في قدم (المشددة) يقولون : جدم . وفي يقوم : يجوم . وفي تقديم : تجديم . وفي مقدم : مجدم . وكذلك في قنى المال يقنيه : جناه يجنيه . وفي القنية : الجنية . هذا من الافعال . واما من الاسماء فيقولون في القماش

[١] اما تحويل القاف الى كاف صريحة عند القدماء فكثير جمعت منها نحو مائة لفظة منها : الهنق والهنك . رقح وركح . المقنر والمكنر (مشددة النون) المقنبر والمكنبر . القنبار والكنبار . امتق وامتك . تمقق وتمكك . مق ومك . الى آخر ما هناك .

[٢] بالحركات [٣] بكسر اللام .

المجباس وربما قالوا مكباس [١] ايضا . وفي قدح جدح . وفي قدر وقدور جدر وجدور . وفي قدام جدام . وفي قدم جدم وهذه خاصة باهل البادية . وفي قرية جرية . وفي قريب جريب . وربما قالو كريب [١] ايضا . وفي القارح جارح . وفي القسب (بمعنى التمر اليابس) الجسب [٢] وفي قاسم جاسم . وفي صديق صديج وربما قالو صديك [١] ايضا وفي قليل جليل بكسر الجيم ومنه قولهم : « لا جليل » يريدون لا قليل . وفي قلة جلة ومنه قولهم (من جلة التتن [٣] وقول شاعرهم :

« من حلة الخيل شدو على الجلاب [٤] سروج »

وفي قنب جنب . وفي قناع جناع . وفي مقنعة مجنعة . وفي عاقل عاجل . ومنه قول شاعرتهم

« واش زهفج [٤] ياعلجاه [٦] شيطان لو سحر كوي [١] »

واما حرف الكاف فتتحول فيه السنتهم الى الجيم الفارسية المثلثة كقولهم في كان جان دون المضارع فلا يقولون يجون بل يكون . وفي كب الماء جب وفي يكب يجب وفي كاب جاب وفي مكبوب مجبوب وفي كتفه يكتفه تكتيفا فهو مكتف وذاك مكتف . وفي كثر يكثر تكثيرا (دون الثلاثي المجرد منه) وفي كذب يكذب كذبا فهو كاذب وكذاب وكذلك كذب يكذب تكذيبا فهو مكذب . وفي كرع في الماء يكرع تكريعا (دون الثلاثي المجرد منه) وفي كسب يكسب فهو كاسب وكذلك كسب (المشدد) فهو مكسب وفي كشف (المشدد) يكشف فهو مكشف . وفي انكلب ينكلب فهو منكلب (يستعملون هذا الفعل بمعنى كلب) ومنه قولهم : « ماعضني جلب إلّا انجلب » وفي كل يكل فهو كال . وفي

[١] بالكاف الفارسية [٢] وزان كبد اي بفتح وكسر [٣] بكسر الاول والثاني [٤] بالجيم الفارسية المثلثة [٥] بالجيم العربية . وتحويل القاف الى الجيم العربية كثير الامثلة في العربية الفصحى منها : قسا وجسا . صفق صفح (بتشديد الوسط) قذف وجذف . قد وجد . سقع الديك وسجعت الحمامة . السقلاط والسجلاط . قصم وجصم . رتق ورتج . باقت البائقة القوم وباجتهم البائجة . الى غير ما هناك (ل.ع)

كال يكيل كيلا فحو كايل ننفي هذا كله يتحول لسانهم من الكاف الى الجيم الفارسية المثلثة النقط [١]

وتحويلهم الكاف الى الجيم المذكورة اكثر وقوعا في الاسماء ولا حاجة الى التطويل بذكر جملة من تلك الاسماء هنا بل نذكر لك جملة مما لا تجري فيه لكنتهم ولا يحولون كافه الى الجيم الفارسية ومن الاسماء : فمن ذلك كتاب وكتب وكذلك الكبة لضرب من الطعام يعملونه. والكبابة للغزل الملفوف والكبر (وزان صرد) لهذا الشجر المعروف . والكرب والكربة لاصول سعف النخل . والكروش جمع كرش . والكحل والمكحلة . والكراث لهذه البقلة المعروفة . والكرد والاكراد والكردي . والكرسي والكراسي . والبكار لانبوب النارجيلة. والكروة. والكر والكرة لهذا الجحش الصغير. والكارة للحزمة من الحطب وغيره التي تحمل على الظهر او على الرأس . والكشمش لضرب من الزبيب .

[١] تحويل الكاف الى جيم مثلثة فارسية هي من اللغات القديمة ايضا . وقد ذكرها صاحب المزهر (١ : ١١٠) فقال عنها من اللغات المذمومة « الحرف الذي بين الجيم والكاف في لغة اليمن » . وهي اليوم لغة نجد ايضا . وقد ذكر ذلك الالوسي في شرح الطرة ص ٣٩٤ اذ قال : « كنت زائرا الشيخ عثمان بن سند وهو رجل مشهور من اجل علماء البصرة . له مؤلفات كثيرة في العربية والفقه وغيرهما . وشعر كثير .

وقد كان جاء الى بغداد بطلب وزيرها : وزير العلماء وعالم الورآء داود باشا ، رحمة الله تعالى عليه : وكان نجدي الاصل كثيرا ما يتكلم بلسان قومه الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لا يسامح احدا في غلط وسهو . فقلت لرجل عنده : « ناولني المروحة » وفتحت الميم . فقال الشيخ بأعلى صوت ومزيد تهور « ما جذا : ماجذا (بالجيم الفارسية المثلثة) قل مروحة بكسر الميم . وعنى بقوله ما جذا : ما هكذا . لكن قومه يبدلون الكاف جيما اعجمية ككثير من الاعراب وعامة اهل الحضر فاتبعهم ساهيا عما تقتضيه الحال. فقلت له : يامولانا ماهكذا ما هكذا . ففطن لما قصدته من تغليطه في اللفظ ومعاملته الزائر . فخجل فودعته وانصرفت .

(ل.ع)

تاريخ الطباعة العراقية

Histoire de la Presse en Mésopotamie.

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

— ١ —

١ — تمهيد

اختراع الطباعة [١]

من العجائب في الحضارة الحالية ان يتسع نطاق العلم، وتنتشر المعارف في القرون الواغلة في القدم يوم لم يكن لدى البشر قرطاس يسطرون عليه خواطرهم، ولا ملكت ايمانهم رقوقا يدونون على صفحاتها معارفهم .

ان تخطينا القرون الاولى الى القرون الوسطى، حينما اشرق للحضارة شمس منيرة، ولاسيما في هذه الربوع المباركة، حيث ارتفع

والكافر والكفار . والكلة لهذا الستر الرقيق . والكلام وان قالوا في الكلمة جلمة بالجيم الفارسية . والكنز والكنوز . والمكنسة . والكون ، بمعنى الحرب والفتنة. والكيف بمعنى المسرة واذا استعملوا اسم استفهام قالوا جيف (بالجيم الفارسية) .

واعلم ان جميع ما ذكرناه في هذا الباب من الافعال والاسماء انما اوردناها على طريق المثال وما اكثرنا من ذكرها وتعدادها إلّا لمزيد الايضاح لان الكتبة العامة في حرفي القاف والكاف لا تقع تحت ضابط يضبطها وانما العمدة في معرفة مواقعها على السماع .

معروف الرصافي

[١] راجع في هذا الموضوع عينه ما جاء في مجلتنا هذه ٢-٢٢٣ الى ٢٣١ و ٣٠٣ الى ٣٠٩

منار التمدن العربي ؛ وجدنا تلك الحضارة العباسية على ضخامتها وبما فيها من معاهد العلم الزاهرة ودور الفنون والصناعات وخزائن الكتب والاسفار ، تستعين باقلام الخطاطين في رقم التآليف والدواوين . ومع ان صناعة الخط قد ارتقت ارتقاء عظيما . فلم يكن في طاقة الخطاطين ان يسدوا حاجة الدارسين من الكتب والرسائل؛لذلك كانت العلوم والاداب مقصورة على طبقات من رجال الدين والحكام ومن بأيديهم زمام الرئاسة وما يتبع الرئاسة من الثراء . ولكن ابت همة المرء — وهو يتوقل مراقي الحضارة — ان تظل معرفته محصورة في نطاق ضيق ومقصورة على جماعة من ابنائه دون جماعة . ويحتكرها قوم دون آخرين : ففتقت الحاجة قريحة عبقري نادر . توصل بثاقب فكره الى اختراع آلة الطبع واعانه رفيق فاستنبط صنع الحروف . وهكذا ولدت الطباعة بالحروف في اواسط العقد الثالث من القرن الخامس عشر .

طيب الله ثرى يوحنا غوتنبرغ الالماني (المولود سنة ١٤٠٠م) الذي اخترع آلة الطبع عام ١٤٣٦ م ورضي الرحمن عن بطرس فوشر مخترع الحروف من الخشب فالرصاص ؛ وفي سنة ١٤٥٠ انشأ غوتنبرغ اول مطبعة في المعمورة ، واول كتاب طبع فيها التوراة باللغة اللاتينية .

هذا تاريخ الطباعة بالحروف، اما المطابع الحجرية فقد ابتدعها في صدر القرن الثامن عشر رجل بفاري اسمه لويس سنفلدر الذي اجازته الحكومة عام ١٧٩٩م بالاستئثار باختراعه في الطبع والكسب .

٢ ـ الطباعة في الشرق

عمت الطباعة بالحروف انحاء اوربة، ولم يفت الشرق نصيب من فيض هذا الاختراع، فما اشتهر الطبع بالحروف المنتقلة حتى اصطنع منها قوالب للغات الشرقية .

فسعى قداسة البابا يوليوس الثاني لانشاء مطبعة في عاصمة الكثلكة طبع فيها اول كتاب كان الصلوات سنة ١٥١٤ وفي جنوة بايطالية طبع الزبور سنة ١٥١٦م بالعربية والعبرانية والكلدانية واليونانية، وما عتمت ان انتشرت المطابع للغات الشرقية في اطراف العالم الغربي في البندقية وسويسرة وفرنسة والمانية .

وبعد حين انتقلت الطباعة الى المشرق. فاسس عالم اسرائيلي سنة ١٤٩٠ م مطبعة في القسطنطينية للغة العبرية اولا ، وفيها طبعت التوراة باللغة العبرية سنة ١٥٠١ معربة بقلم سعيد الفيومي .

ومن فروق دخلت الطباعة الى البلاد العربية وكان للشام فضل السبق في الاخذ بهذه الاداة النافعة فأنشأ الرهبان اللبنانيون في اوائل القرن السابع عشر مطبعة في دير قزحيا بلبنان واول كتاب عربي

طبعته هو الزبور وذلك في عام ١٥٨٥ وكانت حروفها سريانية ومنطوقها عربيا وهو ما يعرف عندهم بالكرشوني ثم استعملت الحروف العربية .

وفي حلب ظهرت المطبوعات بالحرف العربي بادىء ذي بدء: مما اصطنعه احد اساقفة الروم الملكيين في اوائل القرن الثامن عشر .

ودخلت الطباعة القدس فى فلسطين على يد الاباء الفرنسيسيين بانشائهم سنة ١٨٤٦ م « مطبعة الارض المقدسة » .

امامصر فأول مطبعة قامت اركانها فيها سنة ١٧٩٨م كانت على يد نابوليون بونابرت في حملته الشهيرة على ارض الفراعنة .

٣ ـ الطباعة في العراق

ولم يحرم العراق الاستفادة من اختراع الطبع الثمين وان جاءت استفادته متاخرة . الا ان مايلفت الانظار هو ان الطباعة دخلت العراق على يد الاجانب ايضا : نظير معظم البلاد الشرقية مما يؤصل في الاذهان اننا مدينون للغربيين في حياتنا الجديدة .

فأول مطبعة فتحت في العراق كان بفضل مبعث الاباء المنتمين الى القديس عبدالاحد المعروفين (بالدومنكيين) في الموصل سنة ١٨٥٦م: وفي هذه السنة عينها جلب الى كربلاء احد اكابر الفرس مطبعة حجرية لايذكر الناس من نتاجها إلّا سفرا بقي بكرا وحيدا .

وهانحن اولاء نثبت ما عنينا بتدوينه من تاريخ موجز للطباعة العراقية نأتي فيه على ملخص تاريخ المطابع المؤسسة في ديار العراق ونذكر ما وصل الى علمنا من ثمرات تلك المطابع من الكتب والرسائل على اختلافها : ولا ندعي العصمة في ما نكتب : الا ان غايتنا الخالصة هي اظهار صفحة من حضارة العراق الحديثة تشفع لنا في الاوهام التي تبدو منا سهوا ؛ ويسرنا ان يحظى عملنا بالقبول من لدن الادباء المحققين ؛ فينتقدوا لنا مقالاتنا هذه ويرشدونا الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوتنا ذكرها فنشكر لهم فضلهم بعد ان يكونوا قد ادوا لامانة العلم حقها المحتوم .

٤ ـ مطابع الموصل

١ ـ « مطبعة الاباء الدومنكيين »

الى الاباء المحترمين المنتمين الى رهبانية القديس عبد الاحد (سن دومنك) يعزى الفضل الاعظم في ادخال الطباعة الى العراق فقد حل هؤلاء الاجناد ـ اجناد العلم والدين ـ الموصل الحدباء عام ١٨٥٦م وكانت المطبعة اول مشروع وجهوا اليه انظارهم : فباشروا الطبع على الحجر اولا فطبعوا بضعة كراريس ولم يفلحوا فشمروا عن ساعد الجد واسسوا سنة ١٨٥٩ مطبعة كبيرة بجميع لوازمها مرصدين لها المبالغ الطائلة .

وفي سنة ١٨٦٠ طلب السيد هنري امانتون القاصد الرسولي الـ

بين النهرين في أثناء وجوده في باريس الى جمعية مدارس الشرق ان ترصد لمشروع المطبعة الموصلية الاولى مبلغا وافرا فاستجابت طلبه ونفحته بـ٦٠٠٠ فرنك أنفقها في جلب مطبعة وحروف عربية وسريانية وفرنسية من دار الطباعة العامة في عاصمة فرنسة وجلب لها حروفا كلدانية من مطبعة المرسلين الانكليكيين في اورمية من اعمال فارس . ونقلت كل الالات والادوات والحروف الى الموصل .

وتولى الاب كيرلس دوفال ادارة المطبعة الجديدة يعاونه الراهب يوسف الديار بكري المنتمي الى الرهبانية الفرنسيسية. وقد تعلم فن الطباعة في القدس فأتى به الى الموصل واشرف على تأسيس المطبعة وقام بتعليم احداث الموصل وشبانها فن تنضيد الحروف .

والمطبعة الموصلية هذه جهزها الاباء الدومنكيون بفرع هو مسبك الحروف لم يوجد له نظير في العراق الى هذا اليوم (١٩٢٦) وقد اشتغل الراهب الفرنسيسي المذكور بتعليم صناعة سبك الحروف ايضا وطبعها بدقة وجلاء .

(لها تلو) رفائيل بطي

فوائد لغوية

الاوضاع العصرية

Néologisme.

كنا في مجلس حافل ، وكان اغلب الحاضرين من المنتسبين الى الادب وطائفة من هؤلاء الادباء يشدون شيئا من اللغات الافرنجية ؛ وجرى الحديث على الالفاظ الكثيرة الموجودة في هذه الالسنة التي لا يطمع ابناء عدنان في وضع ما يقابلها في لغتهم المبينة . وكنت ساكتا حتى سئلت . فقلت : انه من الممكن رأب هذا الصدع ، لان لغتنا من اوسع اللغات ، وفيها باب الاشتقاق الذي لا وجود مثيل له في اي لغة من لغات الارض . نعم ، هم عندهم النحت ؛ لكنه لا يضارع الاشتقاق الذي يوقعك على معنى اللفظ ، وان انت لم تسمع به ، او لم يبينه لك احد قبل ظفرك به .

فاعترضني واحد — وكان من ابناء العرب — فقال : وهل في لغتك (كانها ليست لغته ايضا) لفظة تقابل Posthume الفرنسية او Posthumous الانكليزية.

قلت : نعم . وهو كتاب دبير او دبير وحده لا حاجة الى ذكر الكتاب .

قال : اني فتشت عن معنى الافرنجية في جميع المعاجم ولم ار من صرح بوجودها في اي لغة شرقية .

ان اصحاب المعاجم قد يصيبون وقد يخطئون . وقد يقعون على اللفظ العربي ، كما قد لا يقعون عليه . وذلك كل على حسب مقدرته من امتلاك ناصيتي اللغتين . ثم قال آخر : اما انا فلا افهم العربية . فكيف ما يقابلها عند الافرنج ؟

قلت : كلمة بوستوم معناها : كل من يولد بعد وفاة ابيه ، ثم يتوسعون فيه فيطلقونه على كل ما ينشر من المطبوعات بعد وفاة صاحبها وبهذا المعنى جاء في اللغة : دبر الحديث عن فلان (وزان نصر ينصر) دبورا : حدث عنه بعد موته ولما كان الكتاب حديث الرجل لنفسه او لغيره كان الدبير ما ينشر بعد وفاة الرجل ويجوز لك ان تسميه ايضا بمصدره اي يجوز لك ان تقول كتاب دبر ودبر وزان صبر . واما الولد فيسمى « وليد يتيم » .

قال اعلمهم . سمعنا لك يبدا الوضع . فما تقول الان في ما يقابل كلمة Inedit الافرنجية .

فقام واحد من الحاضرين وقال : نحسن بمن يذكر كلمة افرنجية ان يشرحها لسهل علينا فهمها . او ليسهل علينا ايجاد ما يرادفها عندنا اذ ربما كان بيننا من يعرفها : فلا حاجة الى ان نوجه الكلام عنا الى غيرنا

قال المعترض : كلمة Inedit الفرنسة يقابلها في الانكليزية unpublished او Inedited وتعني ما لم يطبع من الكتب اولم يشهر ولم ينشر منها . يقال: Poeme inedit اي قصيدة لم تنشر او لم تعرف بعد (راجعوا معجم لاروس في المادة المذكورة تجدوا هذه الافادة وبهذا الشاهد)

قلت : فاذا كان الامر كذلك يسر علينا وجود لفظة عربية فصيحة لان صحف العرب يومئذ كانت دون شعارهم : وصحفيوها كانوا الشعراء والحال انهم قالوا في هذا المعنى غميس . ومنها قولهم قصيدة غميس اي لم تعرف بعد . فالكتاب الغميس اذن هو ذلك الذي لم يظهر بعد للناس : او لم يعرف بعد . فهل يسلم من سكر مطالعة هذه العربية لتلك الاعجمية . قال جميعهم : نوافقك كلنا على هذا الوضع فانه وافى بالمقصود وبؤدي المعنى احسن تأدية

ثم قام واحد منهم وقال: انك نصراني وتحب الثالوث: فلا تثلث انا الجواب . سألتك سؤالا فاجبنا ! قلت : قل مابدا لك . قال : عند الانكليز والفرنسيين كلمة يسمون بها القوة التي يكتسبها المرء من مداومته على الشيء او من كثرة مزاولته لا فيعمل امورة عفوا لا عن فكرة او درس وهذه الكلمة هي Routine فهل عرف العرب لها مرادفا ؟

قلت : وكيف لا ؟ وهذه الكلمة هي الضراوة . قال في كتاب البيان للجاحظ (١ : ٧٠ من طبعة محب الدين الخطيب) : ومن حصل كلامه وميزه او حاسب نفسه وخاف الاثم والذم : اشفق من الضراوة وشوء العادة وخاف ثمرة العجب وهجنة القبيح وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من مجانبة الاخلاص» اه فما اشرت اليه من معنى (روتين) الفرنجية هي (الضراوة) بعينها كما سمعتها من الجاحظ .

قال الجميع : كفى اليوم بهذا القدر والله محب المحسنين . فتناثر عقد الندي.

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

صادق وصدق عليه

سألنا احد ادباء البلدة أيجوز ان يقال : صادق فلان على المعاهدة ؟ وان كان لا يقال فما هو الافصح ؟

قلنا : لم يرد صادق فلان على المعاهدة في كلام فصيح بمعنى اقرها واثبتها ووافق عليها : بل صادقها فقد جاء في الاتقان للسيوطي (١ : ١٢٢) انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله : فتفسرها لنا ؛ وتأتينا بمصادقه من كلام العرب . اه

وبعضهم حاول ابدال صادقها بصدق عليها طلبا للافصح من الكلام . وهذا ايضا لم يرد . والمنقول عنهم : صدقها بحذف الجار في هذا الفعل الثاني كما في الاول . قال في نهج البلاغة (طبع بيروت ٢ : ٩٢) : « ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ؛ وتصديق ذلك كتاب الله. قال الله في الدعاء : ادعوني استجب لكم » اه . ولم يقل والتصديق على ذلك كتاب الله .

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي (من طبع الافرنج ١ : ٢٢) وحكي عن بعض اليونان ان الارض كانت في الابتداء تكفأ لصغرها وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت . وهذا القول يصدقه القرآن ؛ لو انه زاد فيها انها ثبتت بالجبال . اه

ومن ثم لم يصح كلام الكاتب المجيد اسعد خليل داغر في كتابه تذكرة الكاتب في ص ٣٥ في قوله : « ويقولون : صادقت الوزارة على تعيين فلان» و «صدق الملك على الحكم» واصلح بعضهم هذا الخطأ بخطأ آخر وهو «صدقه» (اتي من باب التفعيل) وكلها غلط . اه

فنحن نقول له : يا طبيب داو نفسك لان صدقه (من باب التفعيل) صحيح لا غبار عليه على ما اثبتناه من النصوص وكذلك صادقه والذي لم تنطق به العرب هو صادق عليه وصدق عليه اي عقد الفعل بالجار والزامه به . على انه قد يجوز هذا ايضا من باب التضمين فمعنى صادقه وافقه عليه ؛ ولكون هذا يتصل الى مفعوله باداة الجر جاز عندهم وصل صادقه بالحرف المذكور . وكذلك القول في صدقه فانه يتضمن المعنى المشار اليه . على ان الافصح بنفي صادقه وصدقه (من باب التفعيل) . واما قول الزمخشري وداغر ومن لف لفهما ان الصواب هو : اجاز المعاهدة او امضاها او اقرها او وافق عليها فكلها من المرادفات لكن هيهات انها تؤدي مؤداها . ولكل من هذه الافعال معنى يقابله في اللغات الافرنجية وهي كلها من المرادفات لكنها ليست بالمطلوبة هنا .

رمز

وسألنا المذكور : كثيرا ما اقرأ في مجلات مصر وسورية وفلسطين ومؤلفات اهاليها : هو رمز كذا . افهذا صحيح ؟

قلنا : الصحيح شيء والفصيح شيء آخر اما انه صحيح فله وجه في العربية اذ ليس من غلط في لغتنا على ما ندعي . واما انه فصيح فليس بصحيح . فان فعل رمز يعدى الى مفعوله بالى قالوا : رمز اليه . ولهذا لا يجوز ان يقال هذا رمز الشيء الفلاني بل : رمز الى الشيء الفلاني . وعليه ترى جميع الفصحاء ينطقون بمثل هذا الكلام اما ضعفاء الكتاب فيخالفونه لما هناك من باب التأويل والتضمين الواسع المدخل . والمعول عليه هو رمز الى وهو الفصيح .

كرس

وسألنا ايضا عن فعل كرس (مضعف العين) وعن معناه . قال قرأت في المقتطف (٦٨ : ٦٤٥) : وقد كرس (والفعل بصيغة ما لم يسم فاعله وبكسر الراء المشددة . والكلام عن تمثال لتيتي شيري) لاوزيرس اله ابيدوس . فما معنى كرس وهل جاءت في كلام الفصحاء ؟

قلنا : كلمة كرس هنا معناها خصص وارصد (بالمجهول) وهي كلمة نصرانية

باب المشارفة والانتقاد

Comptes rendus et critique.

٨ ــ الربيعيات

رفائيل بطي

الربيعيات (؟!) والصواب ربعيات اسم طيب على الاذان ، لا تكاد تسمع به انت إلّا وتتصور بين يديك ازهار الربيع بانواعها والوانها واختلاف روائحها على انك قد تجد في اكمة تلك الازاهير الربعية خنافس دقيقة او هوام متنوعة او زنابير لاسعة . وعلى هذا المثال وجدنا ربعيات رفائيل ، ففيها كل ما اشرنا اليه من محاسن ومساوىء .

اما محاسن تلك الازاهير ، فهي تلك العبارات الانيقة ، المحكمة الوضع ،

لا معنى لاستعمالها في العربية لان لغتنا مستغنية عنها وهي قديمة الدخول في لساننا نقلها عرب الاندلس المسيحيون في المائة الثالثة عشرة للميلاد او في المائة السابعة للهجرة عن اليونانية Chrisma على رأي دوزي المستشرق الهولندي . وعندنا انها من اليونانية Cathierôsis بمعناها . واما الاولى فمعناها زيت التقديس يمسح به ما يراد ارصاده بالله او بالقدسيات .

على ان فصحاء العرب كرهوا اتخاذ هذه الكلمة لما في معناها من الحقارة ففي لسان العرب : التكريس ضم الشيء بعضه الى بعض ويجوز ان يكون من كرس الدمنة (بكسر الكاف) حيث تقف الدواب ... وابوال الابل والغنم وابعارها يتلبد بعضها على بعض في الدار . اه ولهذا نرانا في مندوحة عن استعمالها معتاضين عنها بالفاظ عربية صرفة . مثل : خصص وارصد وسبل (بتضعيف الباء) وقدس (بالتضعيف) الى امثالها وهي كثيرة .

على اننا قد بحثنا عن وجودها في مؤلفات العرب غير النصارى فلم نجد لها اثرا . فنبذها اذا خير من الاحتفاظ بها على غير طائل .

البديعة الرصف . المختارة الالفاظ . الرشيقة المعاني . وفي اغلبها من الرقة والسلاسة ما لا تجدها في اكبر كتبة هـذا العصر . ولا بدع في ذلك فان الكاتب وهب حظا وافرا من الصنعة الساحرة . ومن ينكرها عليه . فقد انكر على الشمس ضياءها في رائعة النهار .

على ان في تلك الازاهير خنافس سوداء . تدأب في سلبها روائحها واطايبها واول هذه الخنافس انه يكتب شيئا ويريد شيئا آخر . قال في اول كلمة نقشتها انامله في صدر كتيبه (الواقع في ١٠٠ صفحة من قطع ١٦) : « يا اماه ، هذه كلمات تعبر عن خوالج نفس اثارها الحس والشعور . فكان حسها داعي لذتها ، وشعورها علة المها . لهذا اهديها اليك .

فحاولنا ان نفهم ما قال . فذهب عناؤنا في الاول عبثا ، ثم فكرنا بعد ذلك مليا ، فاتضح لنا انه يريد بالخوالج : الخواطر والهواجس او المختلجات ؛ اما الخوالج فجمع خالجة وهذه من خلجه اي جذبه وسلبه ونزعه وحركه . ثم ان العرب تخص وقوع المختلجات بالصدر لا بالنفس — وقوله اثارها الحس لا معنى له : ولعله يريد الاحساس مصدر احس بالشيء اي ظنه ووجده وابصره وعلمه . واما الحس فهو الحركة وان يمر بك قريبا فتسمعه ولا تراه . والصوت ، ووجع يأخذ النفساء بعد الولادة ، وبرد يحرق الكلأ ، وقد حسه : احرقه . فهل اراد شيئا من هذا او هذا كله ؟ . — وقوله : كان حسها (اي حس الخوالج) داعي لذتها . كلام مغلق يحتاج الى ان يطلب القارىء مفتاحه الى من تولى اغلاقه . ولعل مراده : فكان الاحساس بها داعيا الى التلذذ بها ، وحينئذ تبدولك في سماء المعنى سحابة ماطرة . وقوله: « وشعورها » لا ينطق بها عربي . بل يقول : والشعور بها . واما قوله وشعورها علة المها . فهو قد لا يكون كذلك اذ قد يشعر المرء بشيء فيتألم منه . وقد يشعر به فيستلذ به .

هذه الخنافس وجدناها في اول بزعومة انفتحت لنا . فما قوله بخنافس سائر البراعيم .

واما الصفحة الثانية التي وسمها « بصريح القول » فاننا نرى انه لم يعنونها كما يجب . فلو جلاها بقوله : « بمغلق القول » لكان اوفق للموضوع . فلقد

اعملنا الفكرة في تفهم تلك الاسطر الستة. فلم نوفق له ، فعسى ان يهتدي غيرنا الى ما يريده الكاتب .

والخلاصة فهمنا من هاتين الصفحتين ان الناطق بتلك المفردات الفريدة لا يريد ان يجمع من تنسيقها معنى يمثل حقائق وصورا بينة . بل يريد فيها دندنة وطنطنة وطقطقة وشقشقة وبقبقة . ولهذا لا نريد ان نتبعه في جميع ما جاء به على هذا الحذو المبارك!

تعال الان تنظر مافيه من صغار الزنابير اللاسعة . فالظاهر ان الرجل عصبي في غاية العصبية . فهو يمجد بعض المتهوسين ويلقب بعض الرجال الهادمين لاركان الراحة والسلام بالقاب ضخمة لاتصلح لهم إلّا من قبيل الهزء والسخرية . فقد قال مثلا في ص ١٠ : «سمعت نداء المصلحين والمبشرين من عهد «بوذا» «وكنفوشيوس» الى يوم « كارل ماركس » و « تولستوي » . فعلمت ان هذه التعاليم ، مع كل ما حوته من الحكمة (؟) والسداد (؟) ليست بكافية لتغيير سبيل الحياة الذي سار عليه البشر » لا اعلم ما يريد بالمصلحين والمبشرين ؛ كما لا اعلم كيف جعل بوذا وكنفوشيوس و كارل ماركس وتولستوي من طبقة واحدة ؟ وهل في تعاليم هؤلاء الاربعة حكمة وسداد ؟ فان كانتا فيها ، فلم بقي الاخذون بها على غير سبيل الحياة الذي سار عليه البشر ؟ — وفي الفصل الذي عنوانه « النابغة » (ص ٦٦ الى ص ٧١) مالا ينطوي فحواه على غر الريحاني معبوده بل عليه نفسه. وكله كلام لو قاله غيره لوصمه بالمعتوه والمجنون . لكن الظاهر من كلام رفائيل انه يجوز له ان يمدح نفسه بل يؤلهها . ولا يجيز لغيره ان يتنفس هواء الجو الذي يستنشقه وذلك لانه قال (في ص ٧١) « وسوف يعرفني رفاقي (لعلها رفقائي) متى رفعوا الغشاوة عن اعينهم (لعلها عن عيونهم . وذلك لان على عيون جميع لدات الكاتب غشاوة إلّا هو فانه يبصر . أفيجوز له ان يمدح نفسه على هذا الطراز البديع ؟) فيعلمون انني واياهم في الجوهر (اي جوهر ؟) متفقون وان اختلفنا في الاعراض (اي اعراض تريد ؟ افصح لنا لنؤاخيك ونتخذك استاذنا وامامنا .)

اسمعت رفائيل مسمومة ! لا نريد ان نستزيد منها ، فلا بد من انها تحدث ورما . فلننتقل الى الهوام التي في تلك الزهرات الربيعية .

ونريد بالهوام الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية . واول هذه الكلمات، اول لفظة في هذا الكتيب ، فقد عنونه بالربيعيات ، وليس للكلمة وجودفي العربية ولعله يريد « الربعيات » بكسر الرآء نسبة الى الربيع . والفصحـــاء لم ينطقوا بغير الربعي والجمع ربعيات ـــ وقال في ص ٥ : فاذا رأى فيها بعض القراء ... والصواب فان رأى :

فيص ٩ س ٨ من ثور تلك الاعصار الهائلة والصواب ذلك الاعصار الهائل لان الاعصار (بكسر الهمزة) مفرد . والجمع اعاصير وليس بجمع البتة كما توهمه .

ص ٤ فيثور على الوجوه والمقدمين الانويين . لا اعلم مايريد بالانويين ، فلعله يريد بهم ما سماهم الاخرون بالانانيين ويريدون بهم المستأثرين . فعسى ان يصح حدسي .

ص ١٦ عيناها الزرقاوان يشعان نورا وينفذان بسحرهما ... لعله يريد تشعان نورا وتنفذان بسحرهما .

في تلك الصفحة : ثغرها الوردي ... وهـذه اول مرة نرى الثغر يوصف بالوردي : والمعروف عند العرب ان الثغر هو الاسنان او مقدمها او ما دامت في منابتها وتوصف بالبياض الناصع

وفي ص ١٩ : « تغسل امواج الامل قدميك العاجيتين في نهر الحياة . كلما عبثنا برمال الشاطىء باحثة عن «خاتم البخت» مستفهمة من اكوامها واحافيرها نبأ مستقبلك » ـــ قلنا : الى من يعود تأنيث باحثة ومستفهمة واي معنى هناك ولعله يريد : باحثين (نحن الذين نعبث برمال الشاطىء) عن خاتم البخت مستفهمين ...

في ص ٢٢ : في تلك المغارة : التي لا يسمع فيها : إلّا حفيف الاغصان الجرداء ... لا يا حبيبي رفائيل ليس في المغاور اغصان خضراء ولا جرداء فكيف يسمع فيها حفيفها .

في ص ٢٣ ،ولود عجيب يدعى « يسوع » في حضـانة والدة ... لا افهم الحضانة هنا ، فماذا تريد بها ؟

وفيها : وتراكضت الامهات لتهنئ الوالدة الجديدة بميلادها الغريب ... يا له من تعبير يخالف مافي التفكير. الامهات يهنئن الوالدة بولادتها الولدالعجيب لا بميلادها اي وقت ولادتها . والولادة هنا عجيبة لا غريبة . فكيف يجمع بين اشياء مخالفة للحقيقة ؟

وفي ص ٢٥ — القياصرة العاتين . أيجمع عات على عاتين ام يكسر على عتاة وعتي ؟

وفيها — قليلون هم الذين فهموا سر الحياة لهذا الطفل العظيم ؛ تعبير ركيك واحسن منه : سر الحياة حياة هذا الطفل العظيم .

وفي ص ٢٦ : عيشة الحكماء والمشرعين ... والصواب والشارعين أو المشترعين .

وفي ص ٢٧ : ولم يخاطب جيله الحاضر ؛ واحسن منه : المعاصر

وفيها : الاجيال القابلة بمعنى المقبلة وهي غريبة جدا

ولا نريد ان نتتبع الكاتب في جميع هناته ؛ وقد اكتفينا بما ذكرنا .

ونود ان لا يتعرض للمباحث التي هي خارجة عن نطاق علمه من دينية وفلسفية وما يماثلها . وذلك اضمن لراحته واسلم له من العثار .

٩ — محاضرات في تاريخ مدن العراق

(في ١٣٦ صفحة بقطع ١٢)

القاها يوسف رزق الله غنيمة

في مدرسة دار المعلمين العليا ببغداد سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٤

طبع بنفقة المكتبة العصرية في بغداد لصاحبها محمود حلمي

هذه الرجال الذين يقبلون ان تنتقد كتبهم لا يكاد يكون له وجود : فانهم قليلون في بلادنا هذه الشرقية. ولاسيما في العراق؛ اما في سورية والديار المصرية فقد فهم الناس ان لابد للنقد لاصلاح ما في مؤلفاتنا من الاوهام والاغلاط وسوء المذهب في المباحث العلمية : اذ يغلب فيها الجهل العلم .

اما صاحب هذا الكتاب فعجيب في جميع ما يكتب ويتكلم ويرتئي . اذ

قلما نرى من يصارعه في هذه الامور الثلاثة : لانه ان كتب ابتدع وان تكلم افحم وان ارتأى رأيا بز فيه من تقدمه — نقول هذا لان صاحبه كتب الينا حين اهدانا تصنيفه : « اطلب اليكم ان تنتقدوه ولا تقرظوه او تشارفوه فقط لان في النقد فائدة للقرآء ولي ولكل من يروم الوقوف على الحقيقة »

فاجابة لطلبه نقول : ان الكتاب على ماهو درة من الدرر . لاننا لم نر الى الان من تعرض للمباحث التي طرقها الكاتب المحقق،فانه جعل موضوع ما كتب الكلام عن مدن العراق المندثرة . وانما لم تذكر هذه الكلمة لانما اراد وضع تأليفه على قسمين : قسم يخصه بالمدن المندثرة ، وقسم بالمدن الحاضرة ، ولكن اشغاله منعته دون تحقيق امنيته كلها . فخص هذا القسم بالمدن المندثرة ؛

والباحث الاجنبي اذا اراد الوقوف على ما كان في ديار العراق من المدن العتيقة وجد في لغته الانكليزية اوالفرنسية اوالايطالية اوالالمانية اوالاسبانية مولفات كثيرة تفي بالمطلوب : اما العرب سكان هذه الديار المباركة فانهم لا يعثرون على شيء من هذا القبيل . فيضطر الى ان يسأل هذا وذاك للوقوف على ما كانت ديارة في سابق العهد . ولذا سد هذا الكتاب ثغرة ؛ بل فجوة واسعة في تاريخنا .

جميع ما تطالعه في هذه الصفحات منقول عن عدة لغات وعن اصحاب القدم الراسخة في مايصنفون . ولذا يحق للقارىء ان يعتمد كل الاعتماد على ما تخطه يراعة صاحب « الغنائم »

على اننا لا ننكر ان هناك بعض الاوهام تحتاج الى تصحيح في الطبعة الثانية وتقسم هذه الاوهام الى ثلاثة : اوهام طبع ، واوهام اعلام ؛ واوهام نحو او لغة .

فمن اوهام الطبع التي تصلح في باب التصويب ما هذا بعضه :

ص	س	ك
٤	١٣	٦ الا آمال صوابها الامال
٥	١١	١٠ ولم يكونا هذان النهران ؛ ولم يكن هذان
٦	٣	٥ اخذ طما دجلة والفرات والعظيم ؛ وعظيم بدون ال وهو الذي كان

ص س ك

يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعيناثا

٨ ٣ ٤ نبذ النوات ؛ نبذ النواة

١٥١٠ ١٠ تقولون باني نسيت ؛ تقولون اني نسيت

ولا نريد ان نزيد على هذا القدر ، لانه كثير .

واما اوهام الاعلام فان حضرته جرى على تسمية بعض الاعلام القديمة بمد حروف العلة وهي في الاصل مقصورة ، ولاجرم انه جرى مجرى بعض العصريين الذين يأخذون تلك الاعلام عن ابناء الغرب ، ولا يحققون بانفسهم الاصل الذي اخذ عنه . فقد قال مثلا في ص ٥ : نار ماراتو والصواب نر مراتو واحسن منها : نر مرات ، بضم التاء المبسوطة ، لانها كذلك في اللغة الاشورية وليست بحرف فكانك تقول النهر المسمى مرات ، وهو الفرات — وقال في ص ٩ هيرودوت واخيل وارستوفان وارسطاطاليس ، والصواب ان هذه الاسماء هي يونانية ولما كانت كذلك فيحسن بنا ان نبقي عليها ثوبها اليوناني حتى ينتبه القارىء الى تلك المزية . ولهذا قال الاقدمون من السلف : هيرودوتس واخيلس وارستوفانس وارسطاليس ونقول اسكندر المكدوني لا المقدوني كما قال في تلك الصفحة — وقال في ص ١٢ رولنصون ورولونصون ونحن نخير عليهما اللفظ الانكليزي الحقيقي وهو رولنصن — وكتب سبار وشماش (ص١٨) ونحن نخير الكتابة الاصلية السامية سبر (بتشديد الباء المثلثة الفارسية) اوسفر (لان الباء المثلثة تنقل الى فاء)وشمش — وكتب ص١٩ نبور ونرجال وشربورلا ولا كاش واوروك واشتار . ونحن نفضل عليها الرواية السامية : نبر (او نفر) ونرجل وشربرلا ولجش وارك واشتر . الى ما ضاهى هذه الاعلام .

واما اوهام النحو واللغة فكقوله في صفحة العنوان : في مدرسة دار المعلمين فبدار غنى عن ذكر المدرسة — وفي ص ٢ لما دعتني وزارة المعارف الجليلة لالقي والصواب الى ان القي — وكقوله : عظم سروري اذ كان السامعون طائفة : والمعنى يتطلب ان يكون : وعظم سروري حينما رأيت السامعين — وذكر في ص ٣ : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع للسيوطي . ونحن لا نعلم

مؤلفا للسيوطي بهذا الوسم . اما مراصد الاطلاع المشهور فهو لتقي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (راجع مخطوطات خزانة الكتب الاهلية في باريس ص ٣٩٢) ويروى : عبدالمؤمن صفي الدين ابن عبـــدالحق والرواية الصحيحة هي الواردة في كتاب الرد الوافر في ترجمة صفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبدالحق بن عبدالله بن علي بن سعود البغدادي الحنبلي المولود في جمادى الاخرة سنة ٦٥٨ ﻫ (١٢٦٠ م) اذ يقول المؤلف : وله كتاب مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع وهو مختصر معجم البلدان . توفي صفي الدين في صفر سنة ٧٣٨ ﻫ (١٣٣٨ م) . ـــ وقد طبع هذا الكتاب في ليدن طبعا متقنا في سنة ١٨٥٠ م ثم طبع مرتين في بلاد ايران ، وهو احسن طبعة تتخذ اطرد الشياطين فان الاغلاط الواردة فيها تعد بالمئات وكلها من قبيل « الضبغطرى » تفزع بها الارواح النجسة وتقصيهم الى حيث لا يسمعون تلك الكلم المشوهة .

اما مراصد الاطلاع للسيوطي فانه لم يتمه ولم يطبع .

ومن الاغلاط المخالفة للاصول العربية قوله في ص ٥ : يجدر بنا ـــ قبل ان نبحث عن مدن العراق القديمة واحدة فواحدة ـــ ننظر نظرا عاما . والصواب ان تنظر ـــ وقال في ص ٦ هضاب الرمال . وفي آخر الصفحـــة تلولا من الرمال والصواب ان العرب لا تقول في مثل هذا المعنى إلّا حبال الرمال (بالحاء المهملة) في كلا التعبيرين ـــ وفي ص ٧ وفلوات رملية جدباء . ولو اكتفى بالكلمة الاولى لكان احسن . لان الفلوات لا تكون إلّا كما وصفهـــا ـــ وفي ص ١٣ بينها صفائح الاجر المشوي . والطين المجفف في الشمس . ولو قال : بينهـــا صفائح الاجر واللبن ؛ لاستغنى عن بقية الالفاظ لان الاجر لا يكون إلّامشويا واللبن لا يكون إلّا مجففا في الشمس ـــ وقال الاسطوانات . والعراقيـــون يسمون هذا الشكل من العاديات بالشمـــامات وهو اسم على مسمى . احسن من قول الافرنج : الاسطوانات . لانها تشبه الشمام كل الشبه .

وهناك غير هذه الهنات وهي كلها تحسن منظر الكتاب لانها كالشامة في وجه الحسناء كما يصفها بعضهم . اذ لا يخلو كتاب من مثلها بل اكثر منها .

١٠ــ كتاب مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب

لرزوق عيسى ــ الجزء الاول في الصرف

طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٢

في ١١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير

كتب الصرف والنحو اكثر من ان تحصى . ابتلانا بها الاقدمون ولا يزال المحدثون يزيدوننا بلاء بتصانيفهم الجديدة. هذا ما يقال بوجه عام عن هذا الصنف من العلم : ولو اجتهد الناس بدرس العلوم المفيدة من طبيعيات ومواليد وكيمويات ورياضيات الى نظائرها لافادونا اكثر واستفادوا هم ايضا على حد ما يفعل ابناء الغرب .

على ان كتاب مرشد الطلاب مفيد من عدة وجوه : اولا لانه سهل العبارة واضحها قد لا يحتاج المتعلم الى تلقي معناها عن معلم ــ ثانيا لانه حسن التبويب : تتسق فصوله اتساقا يأخذ بعضها برقاب بعض ــ ثالثا لان في تمارينه وشواهده اقوالا حكمية ونصائح مفيدة . فالطالب يرضع البان الاخلاق الطيبة مع مبادىء القواعد العربية ــ رابعا : لان في آخر كل درس خلاصة تحوي لباب ما تعلمه التلميذ في سطور عديدة .

هذا من جهة الحسنات التي قلما تشاهد في كتاب صغير من مثله . ولما كان كل تصنيف لا يخلو من عيب ولو كان طفيفا . ففي هذا المرشد شيء من هذا القبيل . فقد يجيء ببعض عبارات غير كافية لتأدية المعنى المطلوب . ــ قال مثلا في ص ٤ : الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد : ولو قال على معنى قائم بنفسه لكان اوفى بالمقصود ــ وفي ص ٩ وحيث لا حركة فهناك السكون : والصواب وحيث لا حركة فسكون وقد تكررت هذه الغلطة في ص ١٤ .

وفي بعض النصائح ما لا تحمد عاقبته كقوله في ص ١٣ : اهجر النوم ولو قال : اهجر كثرة النوم لكان هو المطلوب ــ وفي ص٢٥ « اذا اجتمعت بمن هو ارفع منك فكن اديبا » فكانه يقول : واذا اجتمعت بمن هو ادنى منك فلا تكن اديبا . وهو قبيح كما ترى : ولعله يريد ان يقول فكن خافض الحواس مثلا : بدلا من « اديبا » ــ وقال في ص٢٨ جر العربيه (بياء مثناة قبل الهاء)

ولعله يريد العربة اي العجلة . (والعربة تركيه اي ارنة واما العجلة فعربية) ثم ما ذا يريد بقوله : جر العربة : افهذه من النصائح التي يحسن بالمرء ان يتبعها . — وفي ص ٢٩ : « رأيت رجلا طلع الصباح في رأسه وخيم الظلام في قلبه» ولعله يريد طلع الضياء في رأسه . — وفي ص ٣١ من شاب عذاره لم تقبل اعذاره وهو كلام احدهم وفساده ظاهر : لان الاعذار تقبل ولاسيما اذا كان المعتذر رجلا كبير السن — وفي ص٤١ : اكرم من علمك ولوحرفا واحدا فهذا معناه اكرم ولو حرفا واحدا من علمك . وكان الاحسن ان يقال لامن اللبس : اكرم من علمك ولو علمك حرفا واحدا — وفي ص ٥٢ :

اعتزل ذكر الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

ولو قال : وقل « الحق » لكان ابين لما في النفس — وقال في ص ٨٢

انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جامع انا ضائع انا عاري

ولو قال : انا جائع لكانت الكلمة المطلوبة في هذا البيت ؛ واما جامع فلا معنى لها هنا .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع كما وقعت في سائر الكتب وكان يجب ان يعتنى كل الاعتناء بكتب الطلبة ليبعد عنها كل غلط مطبعة من ذلك :

ص	س	
٦	٧	البنات تخبطن والصواب يخيطن
١٥	٤	وهو حامل كيس ملح والصواب وعليه كيس ملح
١٥	٧	وتذكرة وصوابه تذكرة
٢٠	١٣	الق خبزك على الماء فتجده بعد ايام والصواب فتجده . وهذه العبارة لا معنى لها
٢٢	٨	باالعمل — بالعمل
٢٦	٨ الى ١٢	ذكر ابواب الفعل الثلاثي ولم يجرك عن الفعل في الماضي ولا في المضارع وهو عيب لا يغتفر في هذا المقام . وكان عليه ان يذكرها بالترتيب اللازم وبالتعبير الصريح كما كان يجب ان يقدم باب ضرب على بقية الابواب الخمسة بعد باب نصر ثم يذكر باب

باب التقريظ

Bibliographie.

تنبيه

نضع في كل باب ما يطلبه المهدي الينا كتابه . فالذي يحب ان تنتقد كتابه تنتقده بكل انصاف ولا نراعي فيه إلّا ما تطلبه الحقيقة وقولنا هذا لا يدل على اننا نصيب في مانقول ، إذ ربما كان خطأنا اكثر من صوابنا في نظر الغير لا اننا نكتب ما نخاله الصواب .

والذي يود ان نشارف كتابه اي ننظر ما فيه من المساوىء والمحاسن فاننا نفعل بما يشيره علينا المهدي ، اذا كتب على كتابه « للمشارفة والانتقاد »

واما الذين يرغبون في ان نقرظ لهم مؤلفاتهم فنضعها في باب التقريظ من غير ان نتعرض لنقدها البتة . فهذا الباب هو على الحقيقة باب اعلان ليس إلّا .

وكل من لا يكتب شيئا على هديته ، فهذا معناه اننا مخيرون في وضعه في

ص س

فتح. فباب فضل الى آخر ما هناك من النظام المعقول الذي اثبته العلماء

٢٧ ١٥ افعال على وزن حس : تبع ، نعم . ولو ذكر فعلا ثالثا لجاز له ان يقول « افعال » اما وقد ذكر فعلين فقط فكان الاجدر به ان يقول: فعلان

٢٩ ٦ لانسأل المرء عما في ضمائره . والصواب في دخائله

٣١ ١ العصا لمن عصا . والصواب لمن عصى

٣٢ ١١ انعم به . خطا ظاهر : والصواب : نعم كبئس

٣٥ ١٠ فالضمير البارز هو الذي يظهر في اللفظ كأنا والتاء في نحو فهمت وشعرت . وهو كلام واضح الغلط والصواب : كنا والتاء في نحو فهمنا وشعرت .

وهناك غير هذه الهفوات . ولله وحده الكمال .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondance

نحن والمجلة الشهرية

في مصر

كان حضرة محرر « المجلة الشهرية » التي تصدر في مصر طلب الينا رأينا في مجلته فكتبنا اليه رسالة خاصة نشرها في الجزء السادس من السنة الثانية في ص ٥٦٣ الى ص ٥٦٦ . ثم علق عليها ما رآه مناسبا . وطلب الينا ثانية ان نجاوبه . فنقول :

قال حضرته : « اعتمد في قولي ان « تدخل في » مماتة على انها لم ترد في

الباب الذي نراه لائقا بالمصنف . على اننا نقول ان الكتاب الواحد قد يختلف في نظرنا باختلاف الابواب التي ندخله فيها . فربما قرظنا كتابا وهو في نظرنا ساقط . فالسيد عبدالرزاق الحسني صاحب جريدة الفضيلة . اراد ان نقرظ كتابه .

١١ ــ رحلة في العراق او خاطرات الحسني

الطبعة الثانية وهي بقطع الثمن في ١٥٦ صفحة

طبع في المطبعة العصرية في بغداد سنة ١٩٢٥

يرى الواقف على هذا الكتاب كل ما طاب ولذ « من تاريخ العراق بصورة مختصرة » فان صاحبه تتبع احوال العشائر المألوفة . مع ضروب معاشهم وانواع اخلاقهم وفيه فصل عن الآثار العتيقة التي ترى في الصحاري والقفار كما تطالع فيه ما يتعلق باحوال العراق السياسية والاقتصادية والزراعية والعلمية ، فجاء الكتاب كما قال صاحبه : « جامعا مهام المسائل الاقتصادية » فنتمنى له كل توفيق .

كلام فصيح . اما كون دخل (المشددة العين) حية على السنة العراقيين فانت اعلم به . ولا دخل له في موضوعنا ، ولا كلام العراقيين بالحجة التي يسكت عليها» اه

قلنا : انكار الزميل حياة الكلمة وممانها لا يغير شيئا منها . وهل يتصور ان الفصيح يستعمل جميع الالفاظ الفصيحة الموجودة في اللسان الواحد ، فاننا لا نوافقه — واما انها لم ترد في كلام فصيح ؛ فهذا مما ننكره عليه . فهل يتصور - ضرته انه واقف على كلام جميع فصحاء العرب ، او هل يظن ان كلام جميع الفصحاء دون تدوينا ، فاننا لانرى رأيه — ثم من قال له انه لم يرد في كلام فصيح . فصاحب لسان العرب يعد من فصحاء اللغويين ، وعلى كل حال نعده نحن ويعده هو . افصح من حضرته . وقد قال في مادة د خ ل : فلان دخيل في بني فلان : اذا كان من غيرهم فتدخل فيهم — وقال في آخر تلك الصفحة (اي ص ٢٥٧) «الدخل والدخال والدخال : طائر متدخل اصغر من العصفور ... » وهو نص كلام ابن سيده على ما ذكره صاحب التاج . وقال السيد مرتضى :في العباب (واظن صاحبه من الفصحاء اللهم إلّا ان لا يوافق على هذا الرأي حضرة النجيب) تدخل الشيء : دخل قليلا قليلا . ومن ادخل كافتعل قوله تعالى : او مدخلا. اصله متدخل . اه وفي القاموس : دخل دخولا ومدخلا ؛ وتدخل واندخل وادخل كانتعل نقيض خرج اه . فان كان كلام هؤلاء اللغويين لا يرضيه فعليه السلام ورحمة الله وبركاته . طالبين اليه ان يضع لنا معجما يذكر فيه حي المفردات من مماتها لنكون على بصيرة مما ننطق به او نكتبه .

ثم ان تدخل مطاوع دخل . ودخل موجودة في جميع الكتب والمعاجم فضلا عن وجودها في لغة العراقيين ولا سيما البغداديين منهم ، ولغتهم وان لم تكن بالحجة في حد نفسها . الا انها اذا وافقها كلام الفصحاء اصبحت حجة منيعة ؛ وان كان حضرته يحتقرها . فاحتقاره لها لا يغير من امرها شيئا . وهو بعمله هذا يخالف ما كان يفعله الاقدمون من اجلالهم للبغداديين والاعتداد باقوالهم وآرائهم . فقد قال ابن جني في كتاب الخصائص (١ : ٢٠٥)

« سمعت الشجري : ابا عبدالله غير دفعة يفتح الحرف الحلقي في نحو : « يعدو وهو محموم » ولم اسمعها من غيره من عقيل : فقد كان يرد علينا منهم من

يونس به ولا يبعد عن الاخذ بلغتهم . وما اظن الشجري الا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك حرف الحلق بالفتح اذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين ... » ثم ذكر بيت شعر لكثير وآخر لابي النجم . ثم قال : وهذا ما قد قاسه الكوفيون وان كنا نحن لا نراه قياسا .

وقال في ص ٤٥٢ من ذلك الجزء : وتابع ابو بكر البغداديين في ان الحاء الثانية في حثحث بدل من ثاء . وان اصله حثث . وكذلك قال في نحو ثرثور ثرثارة . ان الاصل فيها ثرارة فابدل من الراء الثانية ثاء فقيل ثرثارة . وكذلك طرد هذا الطرد . » الى آخر ما ذكره هناك . وكثيرا ما ترى اللغويين والنحاة من السلف يستشهدون بكلام البغداديين . فمنهم من يقره ومنهم من ينفيه متبعين في اقوالهم كلام من تقدمهم من فصحاء اهل اللسان . ولهذا لا نستحسن كلام النجيب واستخفافه بكلام العراقيين مع ما لهم من رسوخ القدم في اللغة المبينة .

نتقدم الان الى قوله . « عادة لم تجمع على عوائد في كلام فصيح يحتج به »

قلنا : جاء في كتاب العين (وصاحبه من اهل المائة الثامنة للهجرة) : العادة المرة في الشيء . وهو ان يتعادى في الامر حتى يصير له سجية . والجمع عاد وعادات . وعوائد . اه وفي المصباح : العادة . معروفة والجمع عاد وعادات وعوائد : سميت بذلك لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها من بعد اخرى . » وفي تاج العروس : ومن مجموع العادة : عوائد : ذكره في المصباح وغيره . وهو نظير حوائج في جمع حاجة : نقله شيخنا . قلت الذي صرح به الزمخشري وغيره ان العوائد جمع عائدة لا عادة . اه وهذا مبني على ان فعلة المثلثة الفاء لا تجمع على فعائل او فواعل . الا اننا نرى ذلك من الاوهام التي يجب التفصي منها وعنها ودونك ما كتبناه يوما في هذا المعنى :

ورود جمع فعلة على فعائل او فواعل

صرح الصرفيون والنحويون واللغويون ان فعلة المثلثة الاول الساكنة العين صفة كانت او موصوفا لا تجمع على فعائل ولا على فواعل . بل على فعال او فعلات او فعول او غير ذلك .

على اننا اذا نظرنا الى هذا الوزن نراه في اغلب الاحيان محولا عن فاعلة او فعيلة . ولما كانت الاولى تجمع على فواعل والثانية تجمع على فعائل وجدت الفاظ مجموعة على احد هذين الوزنين . ونحن نبين ذلك وان كنا نخالف اصحاب تلك القواعد او الضوابط الموهومة .

من ذلك ما جاء من هذا الوزن وهو من المضعف فانه يكسر على فعائل اطرادا قال الازهري في التهذيب في مادة ك ذ ن : « كل فعلة او فعلة او فعلة (اي بالفتح والكسر والضم) من باب التضعيف فانها تجمع على فعائل ؛ لان الفعلة (المثلثة الاول الساكنة الوسط) اذا كانت نعتا صارت بين الفاعلة والتفعيل المؤنث من هذا النعت الى ذلك الاصل . وانشد .

يقلن كنا مرة شبانبا

قصر « شابة » فجعلها « شبة » ثم جمعها على الشبائب . اه

ومثل شبة وشبائب : حقة وحقائق ؛ غرة وغرائر ؛ ضرة وضرائر : حرة وحرائر : كنة وكنائن : شجرة مرة ومرائر ؛ شدة وشدائد ؛ همة وهمائم (بمعنى الشيخ الفاني والعجوز الفانية) ؛ شقة وشقائق ؛ لصة ولصائص . وبخصوص هذه الكلمة قال في المخصص (٣ : ٧٨) هذا نادر لان فعلة لا تكسر على فعائل اه ولقد رأيت من الامثال التي اوردناها لك . وكلها منقولة عن لسان العرب وتاج العروس والمصباح والتهذيب والصحاح ان جمع فعلة على فعائل في المضاعف ليس نادرا كما توهموه بل كثيرا لان العدد جاوز العشرة . وما كان بهذا القدر لا يعد نابرا . فاحفظ في صدرك خطأ ابن سيده فهو لا يخرج عن تقليد الاقدمين من غير اعمال الفكرة والروية في كلامهم .

والان نورد لك جمع فعلة على فعائل او فواعل من غير المضاعف . من ذلك قولهم ليلة طلقة وليال طوالق . قال ابن دريد : ربما سميت الليلة القمراء « طلقة » وقيل : ليلة طلقة وطالقة اي ساكنة مضيئة . وليال طوالق : طيبة لا حر فيها ولا برد . قال كثير :

يرشح نبتا ناضرا ويزينه ندى وليال بعد ذاك طوالق

قال ابو حنيفة : ان واحدة الطوالق طلقة . الا ان السيد مرتضى رد عليه قائلا

قد غلط لان فعلة لا تكسر على فواعل : إلّا ان يشذ شيء ما .

قلنا : لا شاذ في هذا الكلام بل هو من الجاري على قاعدة جمع فعلة على فواعل اذا كانت فعلة محولة عن فاعلة : اما اذا كانت محولة عن فعيلة فتجمع على فعائل كما رأيت . هذا فضلا عن ان ابن حنيفة الدينوري اثبت قدما في اللغة من صاحب تاج العروس واقدم منه عهدا .

وجمعوا الية على الايا . واية على ايات (واصلها ايائل) واهلا (بتقدير اهلة) على اهال (واصلها اهائل) . وارضا (بتقدير ارضة) على اراض (واصلها ارائض) . والوة (مثلثة الاول بمعنى اليمين) على الايا (واصلها الائي عن اللسان) وكيكة (اي بيضة) على كياك (واصلها كيائك) . وحافة على حوائف (التاج) . وحاجة على حوائج . وعادة على عوائد (عن المصباح والتاج) ورخصة على رخائص وكلاءة (مضمومة الاول) على كوالي (واصلها كلائي) ورجبة (مضمومة الاول) على رواجب ودوحة على دوائح .

فهذه اربع عشرة لفظة خالفة لقولهم فعلة لا تجمع على فعائل او فواعل وورودها على خلاف ما ادعوه دليل واضح على فساد ما وضعوه من الاحكام والضوابط . وان كنا لا ندعي اننا اتينا على جميع ما وجد في لسانهم او في معاجمهم : انما ذكرنا ما عثرنا عليه في بعض المطالعات وكلها الفاظ قديمة سبقت عهد الاسلام وليست بمولدة ابدا كما ادعى بعضهم

اما ان بعضهم اولها بانها جمع فاعلة لا فعلة فهو لا يقدح بصحة ما نقول : اذ ان الاولين انكروا جمعها على فواعل : فهي على كل حال مخالفة لاحكامهم . ونحن قد قلنا ان فعلة قد تجمع على فعائل او فواعل بموجب التقدير الذي يقدر لها في الاصل : على ما تقدمت الاشارة اليه في صدر هذا الكلام .

فهل يرجع صاحب المجلة الشهرية عن كلامه الاول . او كما يقول هو يسحب كلامه . فالامر امره رجع عنه ام لم يرجع . فان الحقيقة لا تزيد بفعله . ولا تنقص . بل تبقى على ما هي .

اما سؤال الرصيف : فهل يجمع الاستاذ ساحة وراحة وغادة وبارة وناقة وحلة . على سوائح وروائح وعوائد وبوائر وتوائب وغوائب ؟!!

قلنا : لا . لان الجمع المكسر من السماعي لامن القياسي ، واذا عدم السماع لجأ المتكلم الى القياس . فكيف يسألنا هـذا السؤال وهو عالم بذلك وقد قرره العلماء في كتبهم ؟

وقال : « قد اكون اصبت في قولي ان (تمدن) اشهر من تمـدين ولكن لا لانها « وردت في مقدمة ابن خلدون مرارا » كما قال الاستاذ اذا لماذا لم يقل لنا سبب هذه الشهرة . الايعلم حفظه الله ان الناس يتلقون الالفاظ عن شيوخهم واذا نقل واحد من المولدين لفظة . فلانه سمعها عن شيوخه . اذن كيف تشتهر اللفظة وتمدين لم ترد في كتاب رجل من الاقدمين او المولدين . اللهم إلّا في القاموس وتاج العروس بمعنى تنعم لابمعنى تمدن. اما تمدن فقد ذكرها المقري في نفح الطيب فضلا عن ابن خلدون، اذن وجود تمدن في كلام المولدين خير من عدم وجود تمدين بهذا المعنى في اي كاتب كان . افليس هذا من الامور المعقولة ؟

وقال عنا : « قلتم ان كون القبرية من انواع الاقمى مصحفة عن الكوبرا غير صحيح وان الصحيح الفترية وانها غلطة قديمة . وهذا ما لا علم لي به »

قلنا : فان كان لا علم لك به ، فلماذا نطقت به ؟

واما قوله : «انتقدتم لي قولي : ان جواريهم لها اذناب وهن تلتف بشعورهن وتغني ... الخ والصواب : لهن اذناب وهن يلتففن بشعورهن ويغنين .. الخ فدفاعه عن غلطه هذا الصريح بقوله : والكلام عن مخلوقات وهميات نصفهن انسيات (كذا . ولعل هناك غلط طبع والصواب نصفهن انسي او انصافهن انسيات) والنصف جنيات (كذا) وقد رأيت ان الذوق يقضي بان تعطي هذه المخلوقات ضمير العاقلات طورا وغير العاقلات تارة للدلالة على اصلين . » هو جواب ملجم (بالبناء للمجهول من الجم) لا جواب مفحم (بالبناء للفاعل من افحم) .

واما اصراره على انكار ورود الحوصلة لغير الحيوان فليس مما يغير شيئا من معاني الالفاظ المدونة في الكتب ولا يمنع الغير من اتخاذها في ما ينطقون به فما هي منزلة حضرته من مقام اولئك الذين اثبتوا المفردات بكل حرص وسعي؟ أ فليس الاجدر به ان يتصاغر ويقر بغلطه او بوهمـه او بسهوه اذا ما رآه

الغير بينا لكل ذي عينين . ان الاعتراف بالخطأ مما ينقصنا نحن الشرقيين ويعز علينا اتباع الغربيين فيه . ولو تامل العاقل في مناحي الحقيقة لتأكد ان عدم اذعانه للحق لا يبطل الحق . بل يزيده تباتا ويهوي بمن يخالفه الى ادنى الدركات .

واما انكاره ورده المسؤولية والاهمية والافضلية والفاعلية والمفعولية والاقلية والاكثرية — وبعبارة اخرى : النسبة الى اسم الفاعل واسم المفعول وافعل التفضيل — ليست من العربية في شيء وانك لا تجدها في المعاجم الا عرضا ولا تجدها في كلام العرب ... الى آخر ما قال . فنحن نجله عن النطق بمثل هذا القطع البات . والحكم بانه ليس من كلام العرب . فجوابنا عليه ان يطالع ما كتبناه في مجلة المجمع العلمي العربي في سنتها الرابعة في ص ١٧٦ الى ص ١٧٨ فان كان حضرته يستطيع ان يجاوب عنها فليفعل . ونحن نرجع عن كلامنا ولا نقول مثله « نسحب كلامنا » ونحن لا بد من نشر تلك المقالة في لغتنا هذه في جزء قادم ليطلع عليها من ليس له تلك المجلة .

وفي جوابه الينا اوهام غير ما ذكرناه . نعود الى ردها في جزء آخر . كما اننا سوف نجيبه على قوله لنا : « ايتني بشاهد واحد من كلام فصيح على جمع اسم المفعول المستعمل استعمال الاسم مثل هذا الجمع وانا « اسحب » كلامي »

قلنا له : راجع ما جاء في هذا البحث في الجزء الاول من مجلتنا هذه في جزءها الاول من هذه السنة ريثما نابيك ببراهين اخرى تزيدك يقينا وثباتا .

اما قوله : « اما ما ورد في كلامهم مثل مضامين وملاقيح فهما جمعا مضمونة وملقوحة . قلنا : قد اصبت في ملقوحة انها تجمع على ملاقيح وكان يجب ان تجمع على رأي الصرفيين جمعا سالما اي ملقوحات لا ملاقيح فتكسيرها على مفاعيل مخالف لقاعدتهم التي وضعوها . اما مضامين فهي جمع مضمون . قال في التاج في مادة ض م ن : واما المضامين فان ابا عبيد قال : هي ما في اصلاب الفحول جمع مضمون . وانشد غيره :

ان المضامين التي في الصلب ما الفحول في الظهور الحدب . اه .

ونكتفي اليوم بهذا القدر ومابقي من جوابنا اليه نرجئه الى جزء قادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ — بين عنزة والضفير

سمي الضفير مشتق من معنى التضافر وليس من الظفر بمعنى الغلبة . واسم القبائل المتخذة اسماؤها من معنى التجمهر والتساعد والتضافر كثيرة في عربة (او جزيرة العرب) .

ومن هذا القبيل الضفير . اما اصل ديارهم فنجد . قال ثابت افندي في كتيبه المطبوع في الاستانة وامين بن حسن حلواني مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري ما هذا بعضه : « آل الضفير قبيلة جليلة من قبائل نجد . غادرت ديارها متوجهة الى العراق . لكي لاتدفع ضريبة الى الوهابيين ولاتضافرهم في غزواتهم فرحب بنو المنتفق بهم قائلين لارباب الحل والعقد من موظفي الحكومة العثمانية ان وجود الضفير في ديار العراق مما يقوي عضد آل عثمان ويدفع عن املاكها الوهابيين ومن لف لفهم . اما الحقيقة فكانت الاعتداد بعددهم والاعتزاز بقوتهم حتى اذا ناوأوا الترك وجدوا في هؤلاء الاعراب عونا ونجدة . وكان بنو المنتفق يفتخرون بهم ويثنون عليهم عند الحكومة وغايتهم الحقيقية تقوية العرب على الترك . ولهذا رأى هؤلاء من اولئك الاعراب الجلد مافت في عضدهم مرارا لاتحصى . وكان دخولهم في العراق في سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩م) .

ومن اول ما اتوه انهم احتلوا جوار ارفا (الرها) ولما تمكنت اقدامهم فيها اخذوا يشنون الغارات على من جاورهم متفقين مع اليزيدية على هذه الغاية . فلما سمع باشا بغداد سليمان القتيل بمساوى الضفير واليزيدية حمل على هؤلاء العصاة بجيش عرمرم ولم ينل الغاية من زحفته اليهم فان اليزيدية امتنعوا في احدى ثنايا سنجار ، واما الضفير فقاوموه اشد المقاومة ولم يستطع ان يؤذيهم وكان يومئذ مع الضفير فخذ من عنزة كبيرها الدريعي (بالتصغير والنسبة) .

لكن الوئام لم يطل بين عنزة والضفير . فكثيرا ما انفتقت الفتن بين القبيلتين على ما هو مثبت في كتب الاخبار . والان عاد الخلاف بينهما والحكومة العراقية تحاول ايقاف رحى البلايا حقنا للدماء

ويستخلص مما ذكرته جريدة « الاوقات العراقية » التي تصدر في البصرة ان مجرى الحوادث الاخيرة اثبت ان جماعة من غزاة الضفير توجهوا الى الجنوب اي الى (كويبدآء) [١] الواقعة بجوار (سفدان) في منتصف الطريق بين البصرة والكويت .

ويرجع الخلاف المستحكم بين القبيلتين الى عهد بعيد في كثير من الحوادث الغريبة فقد يروى ان عشيرة الضفير لما قامت بغزو قبيلة عنزة منذ اقل من شهر لم تقتصر على حركة غزوها المستعيد ما سرق منها من ابل واباعر بل اخذت شخصين من رجال عنزة بمثابة « رهينتين » وكان احدهما نجل شقيق الشيخ فهد بك الهذال ويقال ان الضفير قتلوا الرهينتين شر قتلة ، وهو امر قلما يقع بين القبائل العربية في غزواتها . ولذا لم تبق المسألة مسألة غزو او نهب بل اصبحت مشكلة « ثأر » او قل مسألة « دم » .

ثم قالت الجريدة المذكورة ما نذكره بحرفه المغلوط

« ان قبيلة الضفير . المشتبكة اليوم بنزاع مع عنزة هي من القبائل المهمة التي تقطن الاراضي الممتدة من جنوب شط العرب فالفرات بالقرب من الزبير الى السماوة ومن هناك تمتد الى الحفر في الباطن وكانت رحى الحرب دائرة دائما بينها وبين شمر ومطير (جيرانها من جهة الشرق) وقد اعتاد رجال الضفير ان يهاجموا رجال شمر في كل سنة عند نزوح هؤلاء الى اراضي المرعى في فصول الربيع . اما رئيس مشايخ الضفير فهو الشيخ حمود الصويط المشهور وكانت العلاقات بينه وبين ابن الرشيد ودية للغاية ولكنه مع ذلك أبى ان ينضم اليه وابى ان يقدم بمساعدة عجمي السعدون الذي القى بنفسه في احضان الاتراك منذ ايام الحرب الكونية .

---

[١] من سوء طالع كتاب الجرائد جهل قواعد التلفظ عند العراقيين من اهل البادية فكويبدآء وان كانت تلفظ (جويبدا) بجيم فارسية مثلثة الا انها تكتب بالكاف اي كويبدآء تصغير كيداء والا يتعسر على الفصيح من العرب لاهتداء الى اصل الكلمة .

والظاهر ان رجال الضفير اعلنوا حربا ابديا على عنزة وقد اشتهر عنهم انهم كانوا يبتدرون عنزة العداء في جميع حروبهم معهم . ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان الشيخ حمود كان ذا قوة وبأس عند ما ابى الانضمام عام ١٩١٥ الى عجمي باشا السعدون فكلفه حياده هذا انفصال بضعة فرق من عشيرته لا يعتد بها وتنقسم قبيلة الضفير الى فرقتين رئيسيتين هما البتون والصامد واكبرهما الاولى . وجميع رجالها عرب رحل لا يتعاطون التجارة . وعلاوة على ما عندهم من الابل الكثيرة فانهم يملكون عدداعظيما من الاغنام وفي ديارهم عدد كاف من الابار . وهم مسلحون بالبنادق الجيدة الحديثة الطراز . ويسابل رجال الضفير الكويت عادة . وعدد مضاربهم اربعة آلاف مضرب . ويقال ان عائلة الصويط (والصواب في كتابتها السويط تصغير سوط ل.ع) تنتمي الى اشراف الحجاز .

اما قبيلة عنزة فتعد من وجهة قواها المادية اعظم قبيلة بين القبائل البدوية العربية . والبلاد التي تقطنها وتسمى باسمها فواسعة جدا وتمتد من حلب الى دير الزور فالخابور . اما سبب تسمية هذه القبيلة (بعنزة) فحسب ما يقال انه نسبة الى عنز ابن اسد الذي ينتمي الى ربيعة . بطن من بطون نزار . ويدعى ان الجد الاول لهذه القبيلة كان وائل ربيعة الذي ينتمي الى الفرع الاصغر من اسد . ويقولون ان عنزا هو مؤسس عشيرته . ولا سرح من البال ان قبيلة عنزة لا تجتمع تحت لواء زعيم واحد لانها منقسمة الى بطون وافخاذ ومن تقاليدها مراعاة الواحد جانب الاخر .

ومع ذلك فيحدث في بعض الاحيان ان يشتبك شيوخ هاتيك الافخاذ بعراك فيما بينهم على ان الد اعداء عنزة هم قبيلة شمر الشهيرة . وهذا تاريخ القبائل العربية مملوء بوصف وقائعها الحربية وضغائنها وثاراتها المتأصلة بينها.

ويحق لعنزة ان تتباهى بما تملك من جياد الخيول واصائلها وكثرة ابلها وقد ابت هذه القبيلة ان تتسرب اليها روح المدنية فبقيت على حالتها الطبيعية الغريزية التي كانت عليها منذ ما بزغ فجر التاريخ ولم تتشبث هذه القبيلة لامتلاك الاراضي الواسعة فاكتفت ببضعة بساتين نخيل قليلة وبنت لها منازل صغيرة بالقرب من دمشق الشام وامتلكت مزارع قليلة واقعة على نهر الخابور

وكانت هذه القبيلة قبل ذلك التاريخ شوكة في جنب الادارة التركية .

ولا يوجد احصاء دقيق لعدد نفوس هذه القبيلة ولكن الثقات يقدرون مضاربها بعشرين الف مضرب . ومن اهم شيوخ هذه القبيلة فهد بك الهذال رئيس عشيرة العمارات الذي اساء الترك معاملته وسجنوه . وقد انتخب سنة ١٩٢٤ مندوبا عن قبيلته في المجلس التأسيسي . وهناك قول بان ابن السعود ينتمي الى قبيلة عنزة . انتهى كلام الاوقات العراقية

٢ ــ المعاهدة العراقية التركية البريطانية

تبودلت نسخ المعاهدة العراقية التركية البريطانية في انقرة في ١٨ تموز ١٩٢٦

٣ ــ في البحرين

حصل الميجر هولمز على امتياز لاستخراج النفط في البحرين .

وقد حصل على امتياز بحفر آبار متفجرة (ارتوازية) فحفر عشر آبار منها هناك .

٤ ــ جمعية الدفاع عن الحجاز

نشرت جمعية الدفاع عن الحجاز نداء الى المسلمين حملا على الوهابيين وحكمهم الحجاز الآن .

٥ ــ البعثة العلمية العراقية

اوفدت وزارة المعارف في العراق هذه السنة عشرين طالبا للتخصص في العلوم والفنون في جامعة بيروت الأميركية وجامعات لندن وكولونبية في اميركة .

٦ ــ الآثار العراقية في المانية

وردت برقية من برلين تفيد ان الحكومة الالمانية تلقت نبأ رسميا من لشبونة تنبىء بان حكومة البرتغال مستعدة لتعيد في الحال الآثار الاثورية التي حجزتها وكانت في باخرة المانية في اثناء الحرب العظمى .

٧ ــ جلالة ملكة العراق

قصدت صاحبة الجلالة ملكة العراق مدينة الموصل للاصطياف فيها .

٨ ــ الولادات والوفيات في بغداد

بلغ عدد الولادات في بغداد في شهر حزيران ١٩٢٦ (٢٣٨) ، منهم (١٢٩) ذكرا بينما كانت الولادات (٤٢٧) في شهر ايار الذي قبله وكان عدد مواليد حزيران من السنة الماضية (٤٣٩) .

وبلغ عدد الوفيات (٦٩٣) منهم ٣٤٩ ذكرا بينما كانت الوفيات ٦٨٠ في شهر ايار الذي قبله وكان عدد وفيات حزيران من السنة الماضية ٦٠٦

٩ ــ مؤامرة لاغتيال ابن السعود

وافت الاخبار باكتشاف مؤامرة لاغتيال السلطان عبد العزيز آل سعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان وقد دبرت من اقرب المقربين اليه.

١٠ ــ احداث قضاء وتاسيس ناحية

صدرت ارادة ملكية بتاريخ ٧ آب ١٩٢٦ باحداث قضاء في الفلوجة وتأسيس ناحية في القرمة (التي يكتبها الكتاب خطأ : الكرمة)

١١ ــ جلالة ملك العراق

وردت الانباء بمغادرة جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق ڤيشي من اعمال فرنسة قاصدا لندن .

١٢ ــ جرح رئيس الوزراء في صرح الامارة (السراي)

بينما كان صاحب الفخامة السر عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزراء صاعدا درج ديوان مجلس الوزراء في الساعة ١٠ زوالية من يوم الثلاثاء (١٠ آب ١٩٢٦) فاجأه شخص يدعى عبدالله حلمي فجرحه بموسى حلاقة في صدغه فركله فخامة الرئيس فوقع المعتدي على الارض الا انه نهض قائما وجرح الرئيس ثانية في مقدم عضده اليمنى .

اما المعتدي فهو من دير الزور وقد كان موظفا في المكس (الكمرك) ثم نحي (رفت) منه .

١٣ ــ حالة العراق ودخوله عصبة الامم

صدر في ١١ آب التقرير الذي قدمته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم عن ادارة العراق وقد جاء فيه ما يلي :

قد مر ١٨ شهرا على تجربة الحكومة الدستورية التي نص على تأسيسها القانون الاساسي . وقد برهن مجلس الامة الاول على اقتداره في معالجة المسائل

المعروضة عليه بكل حكمة وادراك ولن يمر زمن طويل على العراق حتى يصبح في حالة يبرهن بها لعصبة الامم على اهليته ليكون عضوا فيها .

وذكر التقرير ان صادرات العراق وواردا ته أخذت تتزايد باطراد والصادرات هي اكثر على ان قيمة الواردات لا تزال تزيد على قيمة الصادرات فقد بلغت هذه الزيادة ٤٩٢ لكا من الزيبات سنة ١٩٢٥ .

١٤ — ري النجف

اوصلت الحكومة الماء الى النجف في ٧ آب ١٩٢٦ فابتهج النـاس بذلك ايما ابتهاج .

١٥ — الاعتداء على المعتمد البريطاني في البحرين

ثار ثائر جندي بلوجي من جنود شيخ البحرين فجرح جنـديين هنديين واصاب الميجر ديلي المعتمد السياسي في البحرين بجروح طفيفة .

١٦ — في متصرفية الموصل في نهاية حزيران

شرعت الحكومة انشاء صرح امارة (سراي) في زاخو . واوشك بناء دائرة البرق والبريد ان ينتهي في اربل (وتكتب خطأ اربيل)

تتخذ المعدات لبناء غرفة للعيادة . وحمام . ومحلات للممرضات في المستشفى الملكي في مدينة الموصل .

كملت الاصطبلات الجديدة لخيالة الشرطة في كركوك .

وثرت الطريق الجديدة بين زاخو والشيخان مسافة ٥ اميال واتخذت مجار على جانبي طريق الموصل وزاخو وبغداد مع تحسينات عامة .

شرع بناء جسر جديد على جدول قره تبه

١٧ — في لوآء السليمانية في نهاية حزيران

بدىء بتسلم المعدات لانشاء صرح (سراي) في قره داغ وقارب اتخاذ معقل كلازاره النهاية

بوشر انشاء اصطبلات جديدة للشرطة في لوآء السليمانية وحلبجة .

تداوم الحكومة على اصلاح طريق جمجمال الى السليمانية .

١٨ ــ في متصرفية بغداد في نهاية حزيران

تم ما بدىء به من مخفر الرطبة . ورمم ما كان محتاجا الى الاصلاح فيما يأتي اسامية من المحلات :

في العاصمة : المحكمة الشرعية ــ المستشفى الملكي ــ دار الآثار العراقية ــ دائرة البرق الام (المركزية) ــ دوائر الاشغال العمومية والبرق والبريد في الصرح (السراي) ،

وشرعت الاعمال الآتية للجيش العراقي :

غرفة الحرس في ثكنة الباب الشمالي ــ ترميمات للاصطبلات والدوائر العسكرية ومظلات السيارات في القلعة ــ اعمال شتى في مضرب الوشاش ــ مد جسر جديد من فولاذ على جدول الخالص ــ تتقدم اعمال حفظ الطرق العامة واصلاحاتها في الوية بغداد وديالى والدليم .

١٩ ــ في متصرفية البصرة في نهاية حزيران

كمل مغسل مستشفى مود التذكاري في البصرة ، وشرع تركيب انابيب المياه فيه .

نجزت اصلاحات مختلفة في عدة طرق ومبان في اللوآء .

تم تسقيف ١٢ غرفة في الصرح الجديد في الكبائش (الجبايش) والعمل سائر سيرا حسنا .

والاعمال تجري بنشاط لتسوية طريق الشطرة .

٢٠ ــ لوآء الحلة والديوانية في نهاية حزيران

كملت اسس الغرف لانشاء صرح عفك .

تمت اسس مستشفى الحلة .

تم تخطيط الطريق بين الرميثة والامام حمزة .

شرع اصلاح الجسور المصابة بالاضرار وترميم الجسور الاخرى التي تمر في طريق الديوانية الى الشامية ومن الشامية الى ابي صخير .

٢١ ــ تلقيح الجدري في بغداد

لقح الجدري في جميع المناطق والمراكز الصحية وبلغ مجموع الملقحين

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٤ — عن تشرين الاول سنة ١٩٢٦

القارعة

Mes Malheurs.

اهب بالشيب وادكر الشبابا ... فهذا لايطيب وذاك طابا
وما كان الشباب هناك إلّا ... كنجم قد تألق ثم غابا
اذا قلبي تذكره بصدري ... تنزى خافقا فيه ولابا
مضى صحبي واخرني زماني ... كأن له على شخصي حسابا
ارى الايام مذ ولى شبابي ... علي تمر حانقة غضابا
واني للشبيبة في ادكاري ... كأني ناظر منها شهابا
كتبت الوكة ادعو المنايا ... واني اليوم انتظر الجوابا

§§§

وكنت هبطت مصر قبل حين ... فلم اهدأ ونضلت الايابا
ذكرت مواطني وذكرت اهلي ... وليلى والصبابة والشبابا
وقلت لقد نأت بغداد عني ... فليت الدهر يمنحني اقترابا
ولو اني رجعت الى بلادي ... لقبلت المنازل والترابا
شربت من النوى لشقاء نفسي ... شرابا ثم لم اسغ الشرابا

ومن يشرب على ظمأ حميما فليس بناقع منه اللهابا

فراق لا اعاتب فيه ليلى فليلى ليس تحتمل العتابا
وقلت سأحمل الاعباء وحدي ولا اشكو شقائي والعذابا
ولكني شكوت هموم نفسي لليلى حين اكبرت المصابا
وكانت لا تزال هناك ليلى فتاة مثلما كانت كعابا
وانت مصدقي لو ان ليلى اماطت عن محياها النقابا
واني كلما ليلى ارادت بعادا زدت من ليلى اقترابا
لقد سألت فآلمها جوابي وان لكل سائلة جوابا
اطالب بالحقوق وكل حر قمين ان يطيل بها الطلابا
وهل يخشى يد كتبت بصدق دفاعا عن كرامتها تبابا

ويممت المواطن نائيات احثحث من مسارعتي الركابا
ولم يك مركبي إلا قطارا جرى للارض ينتهب انتهابا
رأيت النار وهي لها ازيز بمرجلها تشق به السابا
سرى والليل معتكر بهيم يجر وراءه غرفا رحابا
واسرع لامسا صدر الفيافي يجوب السهل منها والهضابا
يمر على القاع وهن عفر وليس يثير في المر الترابا
يشق بصدره البيداء شقا كما صدعت بك الفلك العبابا
على خطين مدا من حديد متين لا ترى لهما انقضابا
وكم من شقة بعدت طواها وكم من بقعة قصواء جابا
فاوصلني القطار الى دمشق بيوم واحد للنفس طابا
وسرنا نبتغي بغداد منها على سيارة مرقت ذهابا
فحثاها كذلك بعد يوم سوي لم نلاق به الصعابا
فكنت كطائر الفي يفش بناه حيث فيضي وثابا

بهاجرة لديها كان يجري لعاب الشمس ان لها لعابا
فودت انها قبل انفلات له لو امسكت منه الذنابى
واخلق بالحياة وكل شيء اليها عائد ان لا يشابا

§§§

ولما عدت بعدنوى شطون الى بلدي وجدت الشهد صابا
رأيت معاهد الاداب فيه كما تقلى معطلة خرابا
ذهبت الى الرياض فساءني ان ارى عوض الهزار بها الغرابا
واني في منابتها اعتياضا عن التغريد استمع النعابا
رأيت السعد يخفي منه وجها رأيت النحس يبدي منه نابا
والفيت الذناب يذم رأسا وذاك الرأس يمتدح الذنابا
واعجب مشهد لاقيت فيه خراف بعدي انقلبت ذئابا
وكنت مؤملا في غير هذا من الاحوال ان القي انقلابا

§§§

وكم لي في المواطن من عدو رمى سهما الي فما اصابا
اقول لهم خذوا في السهل سيرا وخلوا لي الوعورة والهضابا
فما لكم لدى الادلاج حول على ان تسلكوا الطرق الصعابا
اتوني يطلبون الشعر مني فلما لم انل ذهبوا غضابا
وراجوا ينشرون الكذب عني ومن سفه يكيلون السبابا
ولم يأبه بما قالوه إلّا غبي او سفيه قد تغابى

§§§

رأى الاعداء شيخا اقعدته سنوه ان يحاسبهم حسابا
رأوه عن الركوب اليوم يعيا وقد ركب المسومة العرابا
فقالوا انه شيخ كسيح فلا نخشى له ظفرا ونابا
فشنوا منهم الغارات تترى على فلم الزن لهم جنابا

يريدون الوقيعة بي عداء ... وان يقضوا على ادبي اغتصابا
ولكن لا يزال الشيخ هذا ... يقاوي بالنهى الصم الصلابا
لقد هابتك يا قلمي الاعادي ... وانت فتى جدير ان تهابا
وما نظر العدى إلّا بعين ... ابت ان تبصر الحق الصوابا
كذاك الحقد يسدل بين ناس ... وبين الحق مؤتلفا حجابا

وحرب قد اثاروها عوانا ... على حزب التجدد اذ اهابا
فخاضوها وما اتخذوا سلاحا ... لهم إلّا الشتيمة والسبابا
وإلّا القول يعوزه دليل ... وإلّا الزور منهم والكذابا
رموا بسهامهم ادبي وشعري ... الى ان افرغوا منها الجعابا
اشادوا بالقريض وهم اناس ... له جهلوا وكان الجهل عابا
وابدوا في الجديد لهم ظنونا ... ولكن اخطأوا منه الصوابا
لقد ظنوا سراب القاع ماء ... وظنوا الماء بعدئذ سرابا
ولم احفل بهم حتى تمادوا ... على سفه يسيئون الخطابا
فعندئذ رفعت الكف مني ... اذود بها عن الادب الذبابا
واربأ ان اجرد من يراعي ... حساما ثم اجعله عقابا
وفي كفي اليراعة ذات حد ... تبذ به القواضب والحرابا

ولي شعر كحد السيف ماض ... اغالب فيه من يبغي الغلابا
رفعت مقامه بالجد مني ... وكان الجد في الانسان دابا
فقمت به وكنت له زعيما ... اعيد اليه في شيبي الشبابا
الى ان ذاع في الاقطار صيتي ... فكان لحاسدي ادبي مصابا
وليس قريضهم في السوق إلّا ... عجوزا غيروا منها الثيابا

وليس يعيظني احد كغر ... يرى في نفسه ادبا لبابا
تحمز يبتغي نقدا لشعري ... ومنه الحقد هد ملاه لاهابا

اذا ركض اليراع يريد نقدي ... رأيت هنالك العجب العجابا
رأيت جهالة ورأيت سخفا ... ورأيا لم يكن يوما صوابا
تبجح وهو لم يبلغ نصابا ... فكيف يكون لو بلغ النصابا
طفا في عيلمي بعد انتفاخ ... له فحسبته فيه حبابا
وبعد هنيهة مرت عليه ... تضاءل في الغطمطم ثم ذابا
عراه يوم لاقاني ارتجاف ... فكان كرخة لاقت عقابا
تجرع يا حسود الماء صردا ... فانت اليوم تلتهب التهابا
ولم تسكت اخيرا عن رشاد ... ولكن قد اصابك ما اصابا

تقول لذا وذاك انا بنقدي ... وان اخطأت في كلمي الصواب
احاول شهرة في الارض لاسعي ... وارجو بعد ذلك لي ثوابا
ولا تدري بان الجهل داء ... فلا يؤتي الفتى الا عذابا
وان اهلك فلا تفرح لهلكي ... سمملا فاك انصارى ترابا

ورب منافق في الوجه اطرى ... فلما غاب اقرفني وعابا
وليس صديقك المطري وجاها ... ولكن من يصون لك الغيابا
وقد اقصيته عني فوافى ... يعفر خده ويكب وتابا
ولكن الذئاب الطلس مهما ... ارتك وداعة تبقي ذئابا

قرضت الشعر بالشعر افتتانا ... ولم اطلبه المتن المرغابا
ولو شاهدت في مصر اصطدامي ... بمن قد خاء صدعني غلابا
جرى وجريت في بحر خضم ... وكان البحر مضطرب اضطرابا
لراغك منه يومند عباب ... اتى متدفقا يلقي عبابا
وفي بيروت قبلا اذ اقاموا ... لي الحفلات تنصب انصبابا
حملا من اهله الاعزاز همي ... فلذ العيش لي فيه وطابا

جميل صدقي الزهاوي

حقائق عن تاريخ العراق

Rectification de certaines localités de l'Iraq.

يوشي بعض الكتبة. برود مقالات نفيسة عن تاريخ ارض شنعار . او بلاد آثور : ويترجم فريق نبذا جليلة عن الغربيين في مثل هذه الابحاث الى اللغة العربيـــة ؛ ثم تضيع من يا تلك المقالات أو ينقص شيء من روعة تلك النبذ لقلة تدقيق النظر في الحوادث. او لما يأتيه الكتبة والمترجون من التصحيف في اسماء الامكنة والبقـــاع والاشخاص . فيتيـــه القارىء في مفاوز تلك الخطيئات ولا يعرف المقصود من ذلك البحث .

ومما قرأته من هذا القبيل : مقال ظهر في مجلة المقتطف الغرآء في جزء يوليو ١٩٢٦ : بعنوان : « في جنوب بلاد العرب مهد العمران » ص ٤١ ــ ٤٦

جاء في مطلع تلك المقالة : « اشترك المتحف البريطـــاني ومتحف جامعة فيلادلفيا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برآسة المستر ولي فحصرت هذه البعثـــة اعمالها اولا في تل الابيض ، او الكلدانيين . الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠ ميل عن البصرة . » الا

فاذا بحث الانسان عن تل الابيض (؟) في اور ، اوجوار

اور ، لا يعثر عليه ولا يقف على اثر له ؛ وان افنى العمر في سبيل السؤال عنه من الاعراب النازلين في تلك الديار . وبعد ان يرجع خائبا يتضح له ان في نقل الاسم خطأ لا يعرفه إلّا من له اطلاع واسع على تاريخ العراق وعلى اسماء تلوله . فالتل الذي اراده صاحب المقال هو (تل العبيد) (وزان زبير) لا (تل الابيض) وحدث هذا الخطأ من نقل الحروف اللاتينية : Tell El Obeid الى العربية .

وتل العبيد هذا ليس اور الكلدانيين . كما يفهم من مقال المقتطف ، بل هو تل صغير منفرد على خط ترعة قديمة على بعد نحو اربعة اميال من غربي المقير ، بميلة الى الشمال الغربي ؛ والمقير هي (اور الكلدانيين) .

ان البعثة لم تحصر عملها اولا في (تل العبيد) كما جاء في المقتطف ؛ بل انها حفرت اولا في المقير ، اور الكلدانيين ؛ وذلك في سنة ١٩٢٢ ولم تحفر في تل العبيد إلّا في السنة التالية سنة ١٩٢٣ . وقد نشر المستر ولي في المجلة المسماة The Antiquaries Journal في جزءها الصادر في اكتوبر ١٩٢٣ نتائج نبش البعثة في اور ؛ وفي الجزء الصادر في اكتوبر ١٩٢٤ خلاصة اعمالها في (تل العبيد) .

واول من كشف تل العبيد الدكتور هول Dr. H. R. Hall سنة ١٩١٩ اذ كان ينبش لحساب أمناء المتحفة البريطانية ؛ ونشر نتائج اعماله في المجلات الاتية :

Proceedings of the Society of Antiquaries سنة ١٩١٩ ص ٢٢ و Jonrnal of Central Asian Society المجلد التاسع الجزء الثالث سنة ١٩٢٢ وفي Journal of Egyptian Archeology في المجلد الثامن الجزء الثالث والرابع سنة ١٩٢٢ .

اما قوله : « الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية » فلا معنى فيه ؛ اذ يجري الفرات من الشمال الى الجنوب فتكون احدى ضفتيه شرقية والاخرى غربية وليس هناك ضفة شمالية وضفة جنوبية . واني احدس ان كاتب المقال قال في الانكليزية : The Southern part of the Euphrates او مايضارع هذه العبارة ومفادها في القسم الجنوبي من الفرات او كما يقول العرب : في سقي الفرات الجنوبي . فان سقي الفرات الشمالي ومثله دجلة في ارض شنعار يطلق عليه (اكد) (وزان شمر) وفيه من المدن القديمة (اجادو) و (كيش) (وهي الاحيمر) . و (بورسيبا) (اي برس نمرود) . و (سبر) و (بابل) و (كوثى) (اي تل ابراهيم) . ويطلق على سقيهما الجنوبي بلاد شمر (وزان

زفر) وفيه من المدن ادب (اي بسمايا) وأما (بضم الاولى وتشديد الثاني المفتوح) (وهي اطلال جوخي) واريدو (وهي اطلال ابو شهرين) وكيسورة (وهي اطلال ابو حطب) و(اور الكلدانيين) وتعرف اطلالها (بالمقير) .

وجاء في مقالة المقتطف ما يأتي « نعثرت (اي البعثة) في شتاء سنة ١٩٢٥ على اقدم آثار العمران في العراق : ومنها كتابة معاصرة لملك كان يحسب خرافيا وقطعة من النقش النفيس لم ينتظر العثور عليها هناك. اما الكتابة فتدور على الملك (اني بادا) بن (مس اني بادا) وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة الخ ...

قلنا ان المستر ولي عثر على هذه النفائس الاثرية التاريخية في اواخر سنة ١٩٢٣ واكبر دليل على ذلك ما جاء في كتابنا محاضرات في مدن العراق . تلك المحاضرات التي القيناها على طلبة دار المعلمين العليا في السنة المدرسية ١٩٢٣ــ١٩٢٤ والمطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٤ : حيث ورد في ص ١١٥ ما اليك بعضه : وقد حفرت في تل سمه (العبيد) في شمالي (اور) يشتمل على دكان هيكل الالهة الحياة والخصب وظفر الحفارون بثلاثة رقم ومائدتين و علان من ذهب : يستدل منها الى انها من عمل (اي اني بادا) بن (مس اني بادا) اول ملك من سلالة اور

عاش ٤٦٠٠ق م . إلّا ان البروفسر لنكدن يقول انه عاش ٤٢٠٠ق م ولم يكن يعرف اسم ابنه حتى الان ونظرا الى هذا التاريخ ان (اي اني بادا) كان قبل سلالة مصر الاولى ... الى آخر ماهناك من وصف الاثار التي وجدت في تل العبيد »

قد اثبت المقتطف كلمة « سمر » بالسين المهملة ونحن لا نوافقه على ذلك والاصح شمر بالشين المعجمة وكذلك شمريون وآثار شمرية . ولا يقال سمريون وآثار سمرية . لان الاصل هو بالشين المعجمة ولاداعي لنا الى ابدال الاعلام بل يجب ان تروى بحروفها ان امكن .

ومما قرأناه من الابحاث النفيسة عن بلاد آشور ، مقال ممتع نشره العلامة ، صاحب الغبطة السيد اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي في مجلته « الاثار الشرقية » . بعنوان «مملكة آشور» الا اننا وجدنا فيها من التصحيفات مثل ما وجدناه في المقالة التي وردت في المقتطف ونحن نشير اليها طلبا للحقيقة التي هي ضالة النفوس الكبيرة .

جاء في ص ٨٢ من المجلة : « عولوا ان يشيدوا بصرحا من اللبن في بابل (تك ١١ : ٤ و ٩) في محل يسمى (الحله) كذا وصحيحه الحلة بهاء منقوطه .

ان برج بابل ليس في المحل المسمى اليوم الحلة ، فلو قال غبطته : « بالقرب من الحلة » لاصاب بعض المرمى ، ولاسيما بعد ان درس علماء الآثار ، مسئلة البرج درسا علميا ، فهل يريد غبطته ببرج بابل ، برج بورسيبا (اي برس نمرود) وهو برج الاله نبو ، ام برج اتيمن انكي E-TeMen-An-Ki وكان في هيكل (بل) المسمى اساكيلا في مدينة بابل . وقد جمع بين هذين الالهين اشعيا النبي (٤٦ : ١) اذقال ، قدجثا «بل» انحنى «نبو» وقد اجمع العلماء الاثريون اليوم على ان برج بابل هو الاخير ؛ ويعلم القراء ان البعد بين برس نمرود واخربة بابل نحو ثمانية اميال وكلاهما ليس في الحلة بل بجوارها .

وقال في ص٨٤ وتسقى اراضي آشور : ماعدا نهري الدجلة والفرات : عدة انهار اخصها نهر البليخ والخابور ويسمى القرنيب والادهم ...

قلنا ان الافصح ان يثبت اسم «دجلة» بدون ال التعريف على ماجاء في كتب العرب الاقدمين والمحدثين ؛ والصحيح في القرنيب ان يقول الكرنيب ؛ اما نهر الادهم فهو وهم واضح اذ ليس هناك نهر بهذا الاسم يسقي اراضي آشور ؛ وصحيحه نهر العظيم (بضم العين وفتح الظاء كزبير) وقد حدث هذا

الوهم من نقل الحروف اللاتينية El Odhem او L' Adhem الى العربية وكان يعرف هـذا النهر عند الاقـدمين بنهر رادانو Radánon وعند السريان الشرقيين ، وهم الكلدان الحاليون رادان [١] وكان على ضفته اليسرى مدينة باسمه . وقال المستوفي

[٢] كان يعرف العرب راذانين (بعد الالف الاولى ذال معجمه لامهملة) : واذان الاسفل وراذان الاعلى . وكانا كورتين بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة . وقد نسب اليهما كثير من المولدين . وقد ذكرهما ياقوت في معجمه. واما المدينة فكانت تسمى ايضا (راذان) لكن ياقوت لم يذكرها . الا ان السكان يعرفونها اليوم باسم روضان (بفتح الراء المهملة يليها واو ساكنة ثم ضاد يعقبها الف وفي الاخر نون) ويحوارها نهر يعرف بالبت وكان اسمه قديما بتا (وزان حتى وبالف قائمة) . وقـد ذكر الابيـل صابو في كتـابه : السينودكون اريتنالي في ص ٨٢ ط معربه .

« رداني اسقفيـة من بيت جرمايا ويقال فيها رادن وهي ارض واقعة في شمالي بغداد بين نهري العظيم وديالى . ثم قال : واشتهر فيهـا اسقفان باسم نرسي الواحد سقف في سنة ٤١٠م والاخر في سنة ٤٢٤ اه . والذي نريد ان نوجه اليه الانظار هو ان المؤلف المستشرق كتب العظيم هكذا al-'Adaim اه وجعل نقطة تحت حرف ' الافرنجي اشارة الى انها ظاء. لكن بقي عليه سؤ كتابة الكلمة فانه قرأها غير مصغرة والصواب انها كزبير ويجب ان تكتب هكذا بالحرف الافرنجي al- 'udeim ولم ار احدا من كتاب ابناء الغرب صور اسم هذا النهر تصويرا صادقا . فلينتبه اليه .

والعظيم تصغير ترخيم للاعظم . وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في عهد المؤرخ « مستوفي » . الا ان اعراب هذه الديار مولعون بالتصغير تصغروه . وانما نعت بالاعظم او العظيم لانه اكبر واد من روافد دجلة فهو اذا نعت للوادي والاصل فيه الوادي الأعظم او العظيم بالتصغير المراد به التكبير (ل.ع)

انه القسم الاسفل من نهر دقوقا الذي ينحدر من جبال كردستان .

وفي هذا الموقف اود ان المع الى ما جاء في مجلة لغة العرب في هذه السنة في جزئها الثالث ص ١٦٢ــ١٦٣ عند نقد كتابي « محاضرات في مدن العراق » اذ قال كاتب النقد : وعظيم بدون ال ؛ وهو الذي كان يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعيناثا »

فاجيب على هذا القول : ان العظيم وارد بال التعريف كما ينطق به اعراب تلك الديار ويؤيد ذلك صديقي عبد المجيد الشاوي الذي اسرته من رؤساء عشيرة العبيد النازلة في تلك الاصقاع . ثم ان نهر باعيناثا ليس بالعظيم ؛ واظن ان حضرة المنتقد ذهب الى هذا الاستنتاج من فقرة وردت في معجم البلدان ؛ وفي مراصد الاطلاع في مادة دجلة اذ جاء هناك : ثم ينصب اليها (اي الى دجلة) نهر عظيم يعرف بنهر باعيناثا . فظن ان « عظيم » اسم علم لنهر مع انه وصف كما يفهم من العبارة التي قبلها القائلة : « فينصب اليها نهر عظيم يعرف بيرني يخرج من دون ارمينية .

ثم ان نهر باعيناثا واقع في الشمال وليس في موقع نهر العظيم ، الذي يصب في دجلة ، قرب مدينة سامرآء كما يستفاد من مادة باعيناثا في معجم البلدان ، اذ قال : « قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة . » اه

وقد سماه ابن سرابيون باسنفا Bâsânfa كما قال لسترنج [١]

لنعد الان الى مجلة الاثار الشرقية، فلقد جاء في ص ٨٦ : يسمى خورصباد « دور شروقين » فلا نعرف من اين اتت القاف في شروقين ولاسيما قد قال غبطته في حاشية ص ١٢٨ ان معنى دور شروقين دار سرجون . فالصحيح ان تكتب دور شروكين او شروجين لان اسم الملك يكتب سرجون او شركون . ويكتب الفرنسيون اسم هذه المدينة Dour-Sharoukin وقد قال ماسبرو ان لفظة شروكين Sharoukin هي القراءة الصحيحة لاسم سرجون . [٢]

وجاء في ص ٨٨ و ٨٩ اسم انطون رسام ونسب اليه كشف الابواب النحاسية المعروفة بابواب بلوات . وكلنا نعرف ان اسمه هرمزد رسام والرجل معروف بحفرياته الاثرية ومؤلفاته فلا يحتمل وقوع غلط في اسمه

وقال ص ٩١ وقد اتخذ الاثوريون « اشور » الاها وص ١٣٢ يستنجد حزقيا على الاثوريين .

وقد كتب العرب الاثوريين بالمد والاشوريين بالهمزة . هذا ما ورد ان ابنه عليه والسلام.

ي . غنيمة

---

[١] Le Strange: The Lands of the Eastern Caliphate. P. 94.

[٢] G. Maspéro: Au temps de Ramsès et d' Assourbanipal. P. 225.

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٢—

— تابع مطابع الموصل —

واسس الاباء الدومنكيون فرعا في مطبعتهم الموصلية جعلوها معملا لتجليد الكتب وتذهيبها على الطراز الافرنجي الحديث وقد كان الموصليون قبل وجودها يجلدون كتبهم على الطريقة العتيقة .

واول كتاب طبع فيها « رياضة درب الصليب » سنة ١٨٦١ .

ومن الذين تولوا فيها الخدمة الكبرى بالتأليف والترجمة والطبع والتصحيح مدة طويلة المثلث الرحمة السيد اقليميس يوسف داود السرياني الموصلي مطران دمشق [١] اشتغل فيها نحو عشرين عاما ولو بقي في الموصل يتعهدها بعلمه

---

[١] (المطران السيد اقليميس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق)

هو يوسف بن داود بن الشماس بهنام بن جرجس صنخ ولد في العمادية في اطراف الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩ وعاد به ابوه الى الموصل وعمره خمس سنوات فادخله مكتب الطائفة ثم تركها ودخل مدرسة الآباء الدومنكيين وغادر الموصل سنة ١٨٤٥ وحل المدرسة اليسوعية في غزير (لبنان) ووصل رومة سنة ١٨٤٦ فانخرط في سلك طلاب مدرسة مجمع انتشار الايمان فيها . ورقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٥٥ ونال شهادة الملفنة في اللاهوت والفلسفة بامتياز التفوق وعاد الى الموصل فانشأ مدارس كثيرة ومعظم كهنة الموصل في عهده تلامذته .

واجتهاده لادت خدمات عظيمة اكبر مما ادته ولضارعت ثمراتها ثمرات المطبعة الكاثوليكية في بيروت التي يديرها الآباء اليسوعيون .

وتعاطى فن الطب ورفع الى رتبة خور يفسقفوس سنة ١٨٦٣ واقيم نائبا عاما على كرسي الموصل . وعين مستشارا للجنة الكنائس الشرقية في المجمع الفاتيكاني برومة سنة ١٨٦٩ وقد اخذ معه الى رومية كثيرا من المخطوطات السريانية والعربية اهداها الى مكتبة البروبغندا ونقلت بعد ذلك الى متحفه برجيا ومنه الى الخزانة الفاتيكانية . وهناك سمي لاهوتيا وانتخب سنة ١٨٧٨ مطران الحشق فاقتبل درجة المطرنة في حلب سنة ١٨٧٩ فخدم الابرشية اكبر خدمة فضلا عن اشغاله العلمية والادبية العظيمة . وكان يعرف العربية والسريانية (الشرقية والغربية) والعبرانية والتركية واليونانية واللاتينية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية وله المام بالفارسية والكردية والسنسكريتية والحبشية والارمنية ويقرأ اقلاما شتى قديمة وحديثة كالكوفي والحميري والسباي والمسماري والهيروغليفي (المصري القديم) والمختزل . كما كان يعرف الفقه الاسلامي والتجويد . توفي في ٤ آب سنة ١٨٩٠ . وقد ترك ٨٥ مؤلفا منها غير ما ذكرنا في هذه المقالة :

(١) تاريخ مجمع الشرفه السابع المعقود سنة ١٨٨٨ [بالفرنسية] (٢) مختصر تاريخ السريان [بالفرنسية] (٣) تقليد البيعة السريانية في رئاسة بطرس الرسول وخلفائه [باللاتينية] (٤) خطبة في رئاسة بطرس الرسول فيها نصوص من الآباء الكنيسة السريانية (٥) « القصارى » في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق ببلاد الشام وما يجاورها (٦) طقس البيعة الانطاكية السريانية ونافورتها [بالفرنسية] (٧) المقابلة بين نافورة القديس يعقوب المستعملة عند السريان ونافورة القديس يوحنا فم الذهب المستعملة عند اليونان [فرنسية] (٨) مقالات شتى طقسية طبعت في رومة [باللاتينية والايطالية] (٩) لغة اهل دمشق العربية في ايامنا [فرنسية] (١٠) اللغة التي تكلم بها المسيح على الارض [فرنسية] (١١) بحث عن لغة اهل سورية وفلسطين لدى ظهور العربية [بالفرنسية] (١٢) ردانه على المطران يوسف

واشتغل فيها مدة طويلة المرحوم المعلم نعوم فتح الله سحار واعقبه المعلم سليم حسون الاستاذ في مدرسة الآباء الدومنكيين في ذلك العهد (ومدير جريدة العالم العربي ورئيس تحريرها في بغداد اليوم).

ولما اعلنت الحرب الكبرى في صيف سنة ١٩١٤ كان قد شرع في فتح جادة في الموصل واحتيج الى هدم بناء المدرسة التي للاباء الدومنكيين والمطبعة الملاصقة لها في انشاء هذه الجادة فهدمت بنايتها وصودرت ادواتها واجهزتها بتهمة انها تابعة لادارة اجانب من الفرنسيين ونقلت بعض ادواتها وحروفها الى مطبعة الحكومة في الموصل حيث استعملت في طبع الجريدة الرسمية «الموصل» وظلت مستعملة الى هذا اليوم مع تغير الزمان والحكام وزوال الحكم العثماني وحلول الحكم الوطني. وكان والي الموصل العثماني في زمن اعلان الحرب الكبرى سليمان نظيف بك الكاتب التركي الشهير.

ومع ان المبعث الدومنكي قد عاد الى بعض نظامه في الموصل واعيد تأسيس مدرسة الاباء وتشييد بنايتها بالمبالغ التي اعطتها حكومة الاستلال الانكليزية كتعويضات الى المبعث تعويضا عما اخذ من بناية المدرسة وعمارة المطبعة للجادة فالمطبعة مازالت مبعثرة وقد استردوا الموجود من ادواتها والاتها غير ما نهب وشتت. ولما يعد تنظيمها وفتحها للشغل، فخسرت بخرابها البلاد اداة ناقمة في النهضة والعمران.

مطبوعاتها:

اولا — (الكتب المقدسة والدينية والتقوية وسير القديسين ونحوها)

١ — «الكتاب المقدس» في اربعة اجزاء تعريب السيد اقليمس يوسف

الدبس (١٣) بجامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة في الرد على كتاب (روح الزدود) للخوري يوسف الدبس الماروني

ومن مؤلفاته غير المطبوعة (١) علم الهندسة (٢) علم الجبر (٣) اغلاط ترجمة العهد الجديد الذي نشره الامير كلن في بيروت. ر. بطي

داود السرياني مطران دمشق [١] بقطع الربع (سنة ١٨٧١ ــ ١٨٧٧ [٢] صفحاته ٢٥٠٧) .

٢ ــ « الكتاب المقدس » طبعة اخرى بـ٦٥ مجلدات (١٨٧٤ ــ ١٨٧٧ ص ٣٨٠٦)

٣ ــ « العهد الجديد » طبعة متقنة مع تصاوير (ص ٧٤٤)

٤ ــ « مزامير داود » (١٨٩٢ ص ٢١٢)

٥ ــ « الاناجيل المقدسة الاربعة » بقطع صغير (١٨٩٢ ص ٥١٨)

٦ ــ « قصص الرسل » (١٨٩٣ ص ١٦٦)

٧ ــ « رسائل مار بولس الرسول » (١٨٩٩ ص ٥٦٧)

٨ ــ « الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة » للبطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني [٣] (١٨٦٧ ص ٣٢٢)

---

[١] سنجري على تسمية المؤلف او المترجم باسمه الاشهر فنذكره به وقد يكون يوم تأليف الكتاب ونشره برتبة دينية اقل واسم مختصر .

[٢] نذكر في اول الامر سنة الطبع لذلك سنحذف كلمة سنة وكذلك نكتفي بـ (ص) لصفحات الكتاب .

[٣] ﴿ البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني ﴾

هو السيد بهنام بن الشماس عبدالكريم بن بنّي بن المقدسي مراد بن عبدالاحد كركجي اصله من عشيرة ارمنية جنسا نشأ في بلاد فارس . ولد في الموصل في ١٥ آب ١٨٣١ ودرس اولا في مكتب الطائفة ثم ارسل الى رومية سنة ١٨٤٦ للدراسة في مدرسة مجمع انتشار الايمان وهناك احرز شهادة اللفنة (العلامية) في الفلسفة واللاهوت . وسيم كاهنا سنة ١٨٥٦ ورقي الى رتبة المطرنة باسم قورلس بهنام في ٩ آذار ١٨٦٢ واقيم رئيس اساقفة الموصل فخدم الطائفة خدمات جليلة دينية وعمرانية . وزار اكثر عواصم اوربة مع البطريرك فيليبس ثم زار هامرات وعين في ١٤ ك الثاني ١٨٧٠ عضوا في لجنة الطقوس الشرقية . وانتخب في ١٢ تشرين الاول سنة ١٨٩٣ بطريركا باسم بهنام الثاني واحتفل بتكريسه في ٥ من

٩ ــ « رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عمد الخطبه وفقد الزيجة » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ ص ٧٦)

١٠ ــ « مختصر صغير في التعليم المسيحي » طبع طبعات متعددة بقطع صغير ص ٤٨)

١١ ــ « مختصر التعليم المسيحي » (طبع ٦ مرات ص ١٩١)

١٢ ــ « خلاصة التعليم المسيحي » ــ التعليم المنسوب الى السيد امانتون ــ عربه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ٢٣ و ٢٥٤)

١٣ ــ «التراجم السنية للاعياد المارانية» لايليا الثالث البطريرك النسطوري المعروف بابي الحليم الحديثي عني بطبعه وشرحه المطران ميخائيل نعمو الكلداني (بقطع الثمن ١٨٧٣ ص ٣١٣) وقد طبع بعد ذلك طبعة جديدة .

١٤ ــ « الخطب الباهرة والمواعظ الزاجرة » للاب بولس سنبري اليسوعي تعريب قديم للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٣)

١٥ ــ « المواعظ السديدة الادبية في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية»

الشهر المذكور في كنيسة الطاهرة . وقد سعى في التئام مجمع البطاركة الشرقيين سنة ١٨٩٤ . وكان خبيرا بلغات شتى قديمة وحديثة كالسريانية والعربية والتركية والعبرية واليونانية واللاتينية والايطالية والانكليزية وتوفي في ١٣ ايلول ١٨٩٧ في الموصل ودفن في كنيسة الطاهرة . وله من المؤلفات غير ماذكر في هذه المقالة كتاب بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٧١ اسمه :

The Tradition of the Syriac Church of Antioch, concerning the primacy and the prerogatives of St. Peter and of his successors the Roman Pontifs,

ر . بطي

للاب سنيري اليسوعي (جزءان ١٨٩٣ ص ٤٧٥ و ٤٥٦)

١٦ ــ «نبذة من القوانين منقولة من المجامع المقدسة» لفائدة الاكليروس السرياني الموصلي (١٨٧٢ ص ٤٩ وطبع مجددا ص ٣٢)

١٧ ــ « كلندار السنة لابرشية الموصل السريانية » تأليف البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني (١٨٧٧ ص ٢٥٤)

١٨ «كلندار حسب طقس الكنيسة السريانية الانطاكية (١٨٨٧ص١٤٤)

١٩ ــ « سيرة القديسين » للمطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ و ١٨٩٠ جزءان ص ١٦٥٠)

٢٠ ــ « سيرة اشهر شهداء المشرق » (١٩٠٠ ص ٤٥٢)

٢١ ــ « سيرة مار فرنسيس الاسيسي السرافي عربه عن الايطالية احد الاباء الكبوشيين (١٨٦٤ ص ٤٠٠)

٢٢ ــ « سيرة مار عبد الاحد منشئ رهبانية الواعظين » للاب لافي الدومنكي (١٨٦٦ ص ٢٨٢)

٢٣ ــ « الزهرات المقدسة المقطوفة من جنة مار عبد الاحد » (١٨٦٧ ص ٤٥٢)

٢٤ ــ « سيرة القديسة تريزة » (١٨٦٧ ص ٦٢٠)

٢٥ ــ « سيرة مار افرام » جمعها احد الآباء السريان الكاثوليك (١٨٨٣ ص ١١٨)

٢٦ ــ « اسطاخيوس القائد الروماني » (١٩٠٠ ص ٢٣٤)

٢٧ ــ « تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية (عن طبعة رومية ١٨٦٦ ص ٥٢٢)

٢٨ ــ « زوادة النفس التقية في طريق الحياة المسيحية » (طبع رابعة ١٨٨٧ ص ٣٦٢)

٢٩ ــ « الحرب الروحية » تعريب الاب بطرس فرومايج اليسوعي (١٨٦٨ ص ١٤٠٨)

٣٠ ــ «تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري» ترجمة جديدة للمطران

السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٠ ص ٢٤٠)

٣١ ــ « الواسطة العظيمة للخلاص » للقديس ليكوري (عــدا الطبعة الرومانية ١٨٧٠ ص ٣٥٢)

٣٢ ــ «المنتخبات الكنيسية في السيرة القدسية» تعريب الخوري عبد الاحد جرجي (١٨٩٨ ــ ١٩٠٠ في ٣ اجزاء ص ١١٦٠ وطبع المجلدان الـ ٤ و ٥ في ١٩٠٢ ــ ١٩٠٣ ص ٢٦٩ و ٣٣٩)

٣٣ ــ « مجموع تساعيات لافضل اعياد السنة » لاحد الاباء الكبوشيين (١٨٦٩ ص ٣٨٠)

٣٤ ــ «الكنارة الصهيونية لتسبيح العزة الالاهية» جمعه ونقحه المطران يوسف داود (١٨٦٤ ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١ ص ٣٧٢)

٣٥ ــ « شرح مختصر في الرهبنة الثالثة الدومنكية » (ص ١٦)

٣٦ ــ « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة » (١٩٠٠ ص ٢٦٠)

٣٧ ــ « رياضة درب الصليب » (١٨١١ ص ٤٨)

٣٨ ــ « مختصر رياضة درب الصليب » (ص ٣٢)

٣٩ ــ تروض في آلام يسوع المسيح لكل جمعــة من الصوم الكبير (١٨٦٣ ــ ص ١٩)

٤٠ ــ « زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العذراء » للقديس ليغوري تعريب جديد للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ــ ١٨٧٦ ص ٣٢٠)

٤١ ــ « شهر قلب يسوع الاقدس » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٦٢)

٤٢ ــ « فرض مزيم العذراء الصغير بحسب الطقس الدومنكي (١٨٦٤ ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩ ص ٢٠٧)

٤٣ ــ « فرض السيدة الصغير بحسب الطقس الروماني (ص ١٦٥)

٤٤ ــ « المتعبد لمريم » للاب بولس صنيري اليسوعي عربه الاب بطرس فروماج ونقحه المطران يوسف داود (١٨٧٠ ص ٣٠١ ثم ١٨٩٦)

٤٥ ــ « الشهر المريمي » (١٨٩٢ ص ٢٥١)

٤٦ ــ « النزهة في الورود » يمثل ظهور السيدة في لورد عربه عن الفرنسية القس يوسف جرجس السرياني (١٨٩٣ ص ٢٦٠)وهو اليوم مطران حارستا

٤٧ ــ « مصحف الوردية المقدسة » (١٨٦٧ ص ٣٥٢)

٤٨ ــ « شرح مختصر في اخوية الوردية » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٨)

٤٩ ــ « عبادة الورديه المؤبدة » (١٨٨٠ ص ٨٤)

٥٠ ــ « طريقة سهلة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (طبعة ثانية ١٨٨ ص ٦٤)

٥١ ــ « دستور الوردية المقدسة » (١٩٠٠ ص ٦٨)

٥٢ ــ « ثوب سيدتنا ذات الكرمل » (١٨٨١ ص ٣٠ ثم كرر طبعه)

٥٣ ــ « ثلاثة ينابيع نعم للانفس المسيحية » (١٨٨٠ ص ٩٦)

٥٤ ــ « اكليل البتول الطاهرة مريم » للمطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني [١] (١٩٠٤ ص ٥٧)

---

[١] ﴿ المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني ﴾

رئيس اساقفة سعرت احد علماء الطائفة الكلدانية ولد في شقلاوة من اعمال الموصل في ٣ آذار ١٨٦٧ م ودخل مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليركية للآباء الدومنكيين في الموصل سنة ١٨٨٠ وقسس باسم « ادي » في ١٥ آب ١٨٨٩ كهنه ايليا الثاني عشر بطريرك الكلدان وجعل نائب اسقف في ابرشية كركوك وانتخب في ١٥ آب ١٩٠٢ ليكون خلفا للسيد توما الذي جعل بطريركا على الكلدان . وتوفي في الموصل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢ على ابرشية سعرد ؛ وقتل في اواسط آب ١٩١٥ في منبجة سعرت بعد تعذيب وتفاصيل استشهاده في كتاب « القصارى في نكبات النصارى » ص ٣٨٩ . ولهتآليف كثيرة جليلة منها تاريخ كلدو وآشور طبع منه جزئين كبيرين في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩١٢ ١٩١٣ ووقائع من اخبار كردستان Episodes de l' Histoire de Kurdistan نشرها بالفرنسية في المجلة الاسوية ثم طبعها على حدة في مطبعة الشعب بباريس

٥٥ ــ « كتاب المتعبدين لقلب يسوع الاقدس » (١٩٠٦ ص ٣٩٦)
٥٦ « كلندار الاعياد والتذكارات والصيامات حسب الطقس الكلداني » (ص ١٦)
٥٧ ــ « مجموع صلوات اعتيادية » (ص ١٧٥)
٥٨ ــ « فرض الموتى حسب الطقس اللاتيني » (ص ٥٢)
٥٩ ــ « تأملات لكل ايام الشهر » للاب موزاريلي اليسوعي (ص ٢٥٠)
٦٠ ــ « مجموع تسعيات » ترجمة لاحد الاباء الكبوشيين من ماردين (ص ٣٧٧)
٦١ ــ « اخوية اسم الله واسم يسوع » (ص ٢٢)
٦٢ ــ « اخوية الوردية المقدسة » (ص ٤٨)
٦٣ ــ « طريقة جيدة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة (ص ٤٠)
٦٤ ــ « اخوية زنار مار توما الاكويني » (ص ١٦)
٦٥ ــ « خمسة عزامير القديس بوناونتورا اكراما لمريم العذراء » (ص ١٦)
٦٦ ــ « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة التوبثية » (ص ٢٦٠)
٦٧ ــ « الدليل الامين للمشتركين باخوية سيدتنا لقلب يسوع الاقدس »

١٩١٠ في ص ٢٥ . نبذة (يوسف حزايا من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية طبعت في باريس سنة ١٩٠٩ . (مدرسة صبين الشهيرة) المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٦٤ . الالفاظ الفارسية المعربة طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ ص ١٩٤ . وكان يعرف نحو ١٥ لغة وصنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وله في المجلات العلمية العربية فصولا ضافية ونشر وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية في الموصل وسعرت وماردين وديار بكر ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخا بديعا لبعض قديسات النساطرة هذا غير ما ذكرنا له من التآليف في اللغات العربية والكلدانية في هذه المقالة

ر . بطي

(ص ٨٠)

٦٨ ــ « قوانين اخوية الحبل بلا دنس » (ص ١٦٠)

٦٩ ــ « فرارات ورسائل واناجيل حسب الطقس الكلداني (٣ اجزاء ص ١١٦ و ١٠٨ و ١٢٠)

٧٠ ــ « ثلاث واربعون ترنيمة تقوية مأخوذة من الكينارة الصهيونية» (ص ٧٤)

٧١ ــ « سيرة بعض الطوباويين والاتقياء الدومنكيين (ص ١٢٣)

٧٢ ــ « استشهاد مار ترسيسيوس » (ص ١١٩)

رفائيل بطي

استدراك

طلب كاتب المقالة في تمهيده لبحثه ان ينتقد الادباء المحققون مقالاته ويرشدوه الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوته ذكرها . وها قد بعث رزوق عيسى بعد اطلاعه على القسم الاول من المقالة المنشورة في الجزء الماضي بهذا الاستدراك :

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم

طالعت ما كتبه الاديب رفائيل افندي بطي في الجزء الثالث من مجلة لغة العرب بعنوان « تاريخ الطباعة العراقية » والذي لفت نظري قول الكاتب : « وفي هذه السنة عينها (١٨٥٦) جلب الى كربلاء احد اكابر الفرس مطبعة حجرية لايذكر الناس من نتاجها إلّاسفرا بقي بكرا وحيدا » وقد فاته ذكر اول مطبعة حجرية تأسست في الكاظمية وطبع فيها « دوحة الوزرآء في تاريخ وقائع الزورآء » تأليف الشيخ رسول افندي الكركوكي وقد تولى طبع هذا الكتاب مرزا محمد باقر التفليسي بخطه عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م فمن هنا يظهر ان اول مطبعة حجرية نصبت في الكاظمية كانت قبل اكثر من مئة سنة .

رزوق عيسى

مشاهير العراق

في

القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر

Les hommes célèbres de la Mésopotamie.

كان القرن الثالث عشر ثم هذا القرن الذي نحن فيه من احفل القرون التي مرت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية بنوابغ الادباء ، واكابر العلماء ، واماثل النبلاء ؛ وقد مضى ردح من الزمن ولم ار من عني بتأليف كتاب يتكفل بشرح سيرهم ويوفيهم حقهم على اختلاف صنوفهم ومشاربهم — فحملني الكلف باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمنثور وسير العظماء والمشاهير على تأليف كتاب جامع مانع يضم بين دفتيه تراجم من نبغ في هذين القرنين في العراق من مشاهير العلماء ، ومجيدي الشعراء ، واخبار الاعيان والامراء ، وعظماء التجار والاغنياء ، ومبرزي القراء والمغنين والظرفاء ... الخ وظللت زمنا اتسقط اخبارهم من مختلف المصادر ، وأسأل عنهم من لقيت من الشيوخ الثقات حتى توفر لدي منها « رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم ، وقلائد تروع حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم » .

وقد احب حضرة الاستاذ الكرملي ان انشر في كل جزء من «لغة العرب» نموذجا من ذلك يكون تحفة لقرائها ، ومرجعا للباحثين عن تاريخ العراق . وها أنا ذا محقق بغيته :

نموذج من تراجم الظرفاء

الملا طعمة بن عبد الوهاب

— ١ —

Mulla Tōmah ibn Abd-al-Wahhāb.

كان في بغداد من نوادر الاعصار يذكرك اذا سمعت اخباره أبا نواس في نوادره وغرائبه .

وهو ربيب الشيخ محمد سعيد الطبقجلي مفتي بغداد وجده صبيا يكي عند

باب جامع الحيدرية ضالا فسأله عن اسمه فقال : « طعمة » وعن ابيه فقال : « عبدالوهاب » فأخذه الى داره وعني بتربيته وتهذيبه ووكل به من علمه القرآن الكريم فحفظه حفظا متقنا ، وتعلم الخط فجوده ، ودرس اللغة العربية وشدا الادب ، واتقن صناعة التجليد ، وحذق ضروب الغناء والضرب على الكمنجة حتى اصبح في فنونه اعجوبة الدهر .

وكان مفرط الذكاء بعيدا في تقليد الحركات والحكايات والاصوات منقطع النظير في السياسة : يتصرف فيها تصرفا عجيبا ويأتي فيها ضروبا لايكاد يقدر عليها انسان فكان تارة يعوم على سطح الماء منتصبا حتى لكأنه جالس على كرسي او فراش وثير ويضع على فخذه ارجيلة يدخن بها ذاهبا آئبا يمينا وشمالا . وتارة يقطع دجلة منكسا رأسه لا يبين منه سوى عجزه خارجا الى غير ذلك مما يفتن الالباب من عجائب الالعاب .

ومن نوادره قصة مشهورة يذكرها الشيوخ فيما يذكرون في مجالسهم من النوادر والغرائب . وذلك انه قبل ان يبقل عذاره ويطر شاربه صنع من الصوف لحية وشاربا ووضعهما في موضعهما من وجهه ولبس عمامة هندية كانها العش ، وهيأ له من حمل امامه الفانوس (المصباح) وقت العشاء في الصيف فاستأذن على مربيه المفتي وكان مجلسه غاصا باصحابه الفضلاء والاعيان قائلا : انه من حكماء الهند واطبائها فأذن له فلما دخل نهض المفتي واستقبله وجذبه الى الصدر ورحب به وقد خفي عليه امره فاخذ طعمة يتكلم بلهجة هندي تعلم العربية واظهر ان له اليد الطولى في الطب والحكمة . وكان في المفتي وفي كثير من جلسائه امراض لا تخفى عليه لكثرة خدمته لهم ووقوفه على خافيهم وباديهم ، فصار كل واحد منهم يتقدم اليه فيجس نبضه ويفحصه فحص الطبيب الحاذق فيخبره بما فيه ويصف له ما يناسبه من العقاقير حتى بهرهم واخذتهم الدهشة من حذقه ومعرفته . فلما استأذن للوداع شيعه المفتي وجماعته معجبين به زائدين اليه في الاجتماع به كثيرا حتى اذا بلغ السلم انحدر مسرعا كالبرق فضحك الخدام ضحكا عاليا سمعه المفتي واصحابه في السطح فسألوا عن السبب فأخبروهم بالامر فاستغرقوا في الضحك واعجبوا بنكتته .

وقد بدل اسمه اخيرا باسم « ناجح » فقال فيه الاديب محمد فهمي العمري على سبيل الممازحة :

هنئت يا «ناجح» في هذا اللقب ... اسما سما جميع اسماء العرب
يالك من اسم اذا سمعته ... يهزني من حسن لفظه الطرب
لازلت يا «ناجح» تسمو في الورى ... باسمك هذا رتبا فوق رتب
تفاؤلا بالخير في نجاحكم ... به دعاك الناس يا ابا العجب
لم تر عيني كاتبا بين الورى ... كناجح ان خط يوما او كتب
وان تغنى اسكت ابن مغيد ... واخجل الحبر ابن هاني ان خطب
اجارك الله من اسم قد غدا ... في قبحه كانه داء الجرب
لا بارك الله بطعمة بلى ... بارك عز شأنه في ذا اللقب

وجن طعمة في آخر عمره وتوفي سنة ١٣١٥ هـ في بيت آل جابر افندي في الحلة ، وقد بلغني ان لديهم مجموعة من شعره ولم يصلني منه الا شيء قليل اوردته هنا :

قال وقد سرقوا حذاءه وتركوا له عوضا عنه حذاء طويلا يفضل عن قدمه:

قطع الله يمينا ... سرقت مني حذائي
عوضتني بحذاء ... نصفه يمشي ورائي

ويروى « عوضتني فلك جسر .... الخ ». وقال يهجو بيتا من بيوتات بغداد :

بسوء الفعل يا أبناء .... تركتم كل قلب فيه علة
فما فيكم فتى يرعى ذماما ... ولا حر يرى حق الاخلة
تزديتم ثياب اللؤم طبعا ... وصرتم في البرايا شر ملة
فما شهد الزمان لكم بفضل ... ولا ذكرت لكم في الخير خصلة
اذا طرق الضيوف لكم فناء ... طلبتم من نساء الحي بوله
لتطفوا نار موقدكم سريعا ... مخافة ان يحوم الضيف حوله [١]

[١] هذا المعنى مأخوذ من قول الشاعر :

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

متى ترحم[٢] قلوبكم فقيرا ... متى تسمح[٢] اكفكم ببصله
متى جدتم على عاف بشيء ... يساوي قدره في الناس نمله
فمن يرجو شرابا من سراب ... كمن يرجو ندى من آل ...
فقبح حيكم من حي قوم ... متى ما حرك النباح ذيله
لكم في السؤ اخبار تجلت ... كعين الشمس لم تحتج ادله[٣]
جراحات السنان لكم طباع ... لها لسع اباد الجسم كله
فصور شخصهم قبرا بارض ... بها الاموات اضحت مضمحله
ولا تأسف على قوم لئام ... تبين لؤمهم عند الاجله
ولا تغتط من الاردا ودعه ... ودع في .... ستين جزله

وقال يمدح السيد عارف حكمة ابن العلامة السيد عبدالله الالوسي يوم كان «مدير المال» في السماوة ، وقد وجدته بخط شيخنا العالم الجليل السيد علي علاء الدين الالوسي عليه رحمة الله :

زان السماوة عارف بوجوده ... فحكت به روضا زها بورود
او ما ترى ارجاءها بأريجه ... طابت وازهر روضها بوجود
بوفوده انحاؤها قد اشرقت ... قد اشرقت انحاؤها بوفود
شهم سما الاقران فضلا ياله ... فضل يحار العقل في تقليده
ما خاب من وافاه يطلب نيله ... كم معدم احياه وابل جوده
ورث المكارم كابرا عن كابر ... والفضل عن آبائه وجدوده
لما مضى اسلافه خلق الندى ... فسعى وايم الله في تجديده
وكذا الوفا لما وهت اركانه ... اضحى شديد العزم في تشييده
اكرم به من باريحي ذا بسه ... بذل الندي لعدوه وودوده
لازال في فلك السعادة كوكب ... يبدي السنا لقريبه وبعيده

محمد بهجة الاثري

❀❀❀

[٢] كذا بالخزم
[٣] يقال احتاج اليه لا احتياجه

دفع المراق

في كلام اهل العراق

Dialecte arabe de Mésopotamie.

لهجتهم في الاسماء الثلاثية

كل ما كان من الاسماء الثلاثية ساكن الوسط ، ولم يكن مضافا الى ضمير المفرد متكلما كان اومخاطبا او غائبا ، جعلوا وسطه متحركا في كلامهم ، غير ان هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الاول من الاسماء فان كان الحرف الاول مضموما جعلوا الحرف الثاني مضموما ايضا ، كقولهم في قفل قفل ، وفي شغل شغل ، وفي خبز خبز . وفي حكم حكم وفي جرم جرم ، وفي شكر شكر وفي كفر كفر ، وفي مهر مهر . هذا هو الغالب في كلامهم . واما قولهم في حسن بكسرتين وكذلك في جبن جبن وفي دهن دهن فشاذ او هو على توهمهم ان اصله فعل بكسر فسكون .

وان كان الحرف الاول من الاسم مكسورا ، جعلوا ثانيه مكسورا ايضا ، كقولهم في حمل حمل ، وفي حبر حبر ، وفي حلم حلم ، وفي فكر فكر ، وفي ذكر ذكر ، وفي كذب جذب ، وفي شبر شبر ، وفي تبن تبن .

وان كان الحرف الاول من الاسم مفتوحا ، جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الاول ان يجعلوه مفتوحا ايضا كقولهم في بحر بحر . وفي دهر دهر ، وفي مهر مهر [١] الثاني ان يجعلوه مضموما ؛ كقولهم : في تمر تمر ، وفي خمر خمر ، وفي جمر جمر ، وفي قلب كلب . وفي قبر كبر ، وفي حرف حرف ، وفي صبر صبر . الثالث ان يجعلوه مكسورا [٢] كقولهم في نجم نجم

[١] هذا عام في كل كلمة يكون عينها (اي حرفها الثاني) حرف حلقي . وهذه اللغة معروفة عند الاقدمين ل.ع.

[٢] الكسر المذكور هو كسر غير صريح انما هو بين الفتح والكسر ولهذا سماه بعضهم كسرة بين بين (ل.ع.)

وفي كلب جلب ، وفي ارض ارض . وفي كرد جرد وفي فرد فرد ، وفي برد برد وفي شمع شمع . وفي دمع دمع .

ويتحصل من هذا : ان الاسم الثلاثي الساكن الوسط ، ان كان مضموم الاول ضموا ثانيه ، وان كان مكسور الاول كسروا ثانيه ، وكانت هذه الحركة من قبيل حركة الاتباع ؛ وان كان مفتوح الاول جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الضم والفتح والكسر ؛ وان هذا اعني تحريكهم الحرف الثاني اذا كان الاسم غير مضاف الى ضمير المفرد ، سواء كان متكلما او غائبا او مخاطبا . واما اذا كان مضافا الى احد هذه الضمائر فانهم يبقون ثانيه ساكنا ولا يحركونه بخلاف ما اذا كان مضافا الى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب والغائب فانهم حينئذ يحركونه ايضا على الوجه الذي ذكرناه .

واما اذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط وكان مفتوح الاول والثاني فانهم يجرون فيه على ثلاثة اوجه : الاول ان يبقوه على حاله بلا تحريف ولا تغيير كالخبر والطرب والكرب والذهب والحطب والعجب والشعر وغير ذلك .

الثاني : ان يحرفوه بجعل فتحته الاولى ضمة [١] كقولهم في القمر كمر ، وفي الكبر كبر (لهذا الشجر المعروف) ، وفي الطبر طبر ، وفي صفر صفر ، وفي ثفر ثفر وفي هذا الاخير تحريفان : ابدال الثاء المثلثة تاء مثناة وجعلهم فتحته الاولى ضمة . الثالث ان يحرفوه بجعل فتحته الاولى كسرة [٢] كقولهم في الجمل جمل ، وفي الخشب خشب . وفي الكفن جفن ، وفي الشجر شجر . وفي القدح جدح .

لهجتهم في فعيل وفعيلة

كل ما كان على فعيل وفعيلة من الاسماء والصفات جرت الستهم في الاسم

[١] ضمة غير صريحة وزان زفر (ل ع)

[٢] كسرة الاول كسرة غير صريحة قيجي على وزن عنب (ل ع)

الاغلب بكسر اوله [١] كقولهم طويل وطويلة وجريم وجريمة وشعير وشعيرة وسمين وسمينة وكصيف وكصيفة وربيع وربيعة وجريب وجريبة . وكقولهم عبدالمجيد ؛ وعبدالرحيم ؛ والشيخ سعيد ؛ وهذا المال صار نهيبة ؛ وبيت ام كصيبة : وعندها من الغزل وشيعة ؛ وجاب الماي من الشريعة ؛ وفلان نسيب فلان (اي صهره) ؛ وعساهم بالكطيعة : ونام على السرير ؛ وفلان ركب البعير وفلان يخاف من الصفير ؛ وهذا جبير وهي جبيرة ؛ وصغير وصغيرة ؛ ونخلات الطحين ؛ الى غير ذلك . وهذا هو الشائع في كلامهم . وهناك من الكلمات التي هي على وزن فعيل مالاتجري السنتهم بكسر اوله بل بالفتح كمريض وغريق وحبيب وغير ذلك . والعمدة في هذا الباب على السماع .

لهجتهم في فعال

كل ما كان من الاسماء والصفات على فعال بالضم ؛ او على فعال بالفتح ؛ او على فعال بالكسر ؛ جرت السنتهم في الحرف الاول منه بكسرة غير محسوسة بحيث يظن السامع ان اول الكلمة ساكن غير متحرك . وقد سميتا هذه الحركة بـ « الحركة الضئيلة » ولولا ان الابتداء بالساكن متعذر في اللهجة العربية لحكمت على اول هذه الكلمات بالسكون ؛ الا انه في الحقيقة غير ساكن بالمرة كما يظهر للمتأمل عند ما يسمع كلامهم ؛ فانه يلوح له عند نطقهم بمثل هذه الكلمات جزء ضئيل من حركة الكسر يصح ان يعد عشر الكسرة [٢] وذلك

[١] هذه لغة قديمة معروفة . قال عمر بن خلف بن مكي : كل فعيل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله او كسر فائه اتباعا للعين في لغة تميم كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك : بل زعم الليث ان قوما من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق (كما هو الامر في لغة العراقيين في عهدنا هذا) كبعير وجليل وكريم . (راجع تاج العروس في مادة شعر)
(ل ع)

[٢] هذا الوزن معروف في اللغة الارمية وهو يلفظ بسكون الاول على ما

في مثل : غراب وكتاب وعذار وحساب وغبار وتراب وجراب وعليه قولهم وهو من امثالهم : (غراب يكول لغراب وجهك اسود) .

وهذا اذا لم تقع هذه الاسماء في اثناء الكلام ولم تدخل عليها الالف واللام ؛ اما اذا دخلت عليها الالف واللام فان الحرف الاول منها يكون حينئذ ساكنا سكونا ظاهرا بنقل الكسرة منه الى ما قبله اعني اللام من اداة التعريف كقولهم وهو من امثالهم ايضا : (ضرط وزانها وضاع الحساب) بكسر لام التعريف وسكون الحاء من حساب : وكذلك اذا وقعت الكلمات المذكورة في اثناء الكلام فانها حينئذ يظهر سكون اوائلها بنقل الكسرة الضئيلة منها الى ماقبلها كقولهم للفرسين يجريان في السباق وقد تقدم احدهما شيئا قليلا : (جن إذن وعذار) بكسر واو العطف وسكون العين من عذار . وكقولهم وهو من امثالهم ايضا : (جوز مغدود بجراب مشدود) .

وهذه الكسرة الضئيلة تقع ايضا في اوائل الجموع التي هي على فعال او فعول كرجال وجبال ونعاج وحمول وخيول وهموم وغير ذلك . واذا وقعت هذه الجموع في اثناء الكلام ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى ماقبله وعليه قول شاعرهم صاحب العتابة : (ابات الليل وهمومي علي) بكسر واو العطف وسكون الهاء من همومي . وكقول الاخر في عتابته ايضا : (خدودك شمس وعيوني حربها) ؛ اما الخاء من خدود فمكسورة كسرة ضئيلة تشبه السكون لان كلمة خدود واقعة في ابتداء الكلام لا في اثنائه : واما العين من عيوني فساكنة سكونا ظاهرا ؛ لكونها واقعة في اثناء الكلام فنقلت كسرتها الضئيلة الى الواو التي قبلها .

وكذلك اذا دخلت الالف واللام على هذه الجموع ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى اللام . كقولهم وهو من اغانيهم : (خليتني يا شوك كركي بالجبال) بكسر لام التعريف وسكون الجيم من جبال . معروف الرصافي

قررة علماء تلك اللغة ؛ الا ان هناك حركة ضئيلة كما يقول الاستاذ الرصافي ولما كانت اللغة الارمنية شائعة قبل الاسلام في العراق فلا عجب اذا كان هذا التلفظ انتقل من قوم الى قوم حبا للتخفيف وذهابا الى السرعة في التكلم . (ع)

استفتاء

Mots dont on demande le sens exact.

ما رأي صاحب لغة العرب في الالفاظ العربية التالية وفي ما يقابلها في الفرنسية :

١ ــ السلى (وزان فتى) — Membrane de l' oeuf.

٢ ــ الفاقياء (وزان قاصعاء) — Poche des eaux

٣ ــ السابياء — Amnios.

٤ ــ الحولاء (كسفساء وعنباء) — Liquide amniotique.

٥ ــ الصاءة او الصآة (كالساحة او السحاة) — Liquide amniotique de la poche des eaux.

٦ ــ المشيمة (كقفل) — Placenta.

٧ ــ المشيمة (ككريمة) — Chorion.

عثرت في اثناء مطالعتي في بعض المجلات والكتب الطبية العربية الحديثة على الفقرات التالية حول النفاس : « ربما كانت الحامل مصابة بارتكاز المشيمة(?) المعيب... فقبل اتمام مدة الحبل (?)... وفي آخر دورته الثالثة (?) ... فتح الفقاء ... وسال المائع الامنيوسي (?) ... وبعد وفاتها والكشف على الميت(?) شوهد في الوريد الفخذي آثار صمامة (?) ... ومادون ذلك ... »

فان اعترف الرأي العام من باب البديهيات ان اللغة العربية المدونة في المعاجم ليست واحدة بل هي مجموع لغات باد معظمها وربما لم يبق من المتكلمين بها اليوم إلّا النزر القليل ؛ فرأيي الشخصي هو ان لابد للرأي العام نفسه ان يقرر تقريرا خاليا من كل تردد وتلكؤ فيخصص بكل معنى لفظا واحدا ؛ ولا يتخذ الالفاظ المترادفة في المصطلحات العلمية إلّا من بعد ان تتوفر لديه الكلم اللازمة لكل معنى ولو كان دقيقا . تلك قاعدة مطلقة لا بد من الجري عليها في كل لغة لحسن التفاهم ؛ مهما تعاقبت العصور واختلفت الامم وتفرعت القبائل .

ان جهل هذه الفروق في عهدنا هذا : او قل : اهمال الوقوف على هذه

الفروق في اغلب كتب اللغة وعدم اهتمام بعض الكتبة بها ؛ كان من اهم الدواعي الى وضع الالفاظ العربية الفنية ؛ ولا سيما الطبية منها . وهذا ما حدا بالاطباء الى ان يستعملوا مثلا السخد (وزان قفل) ، والمشيمة ، والسلى ، والحولاء بمعنى واحد ، او يكاد . وعندهم الفاقئا والسابيا شيء واحد . والصاة والحولاء بمعنى واحد .

ولو اعملنا الفكرة في كل من هذه الكلم ودققنا النظر في الاحوال التي وردت او في تلك الاحوال التي شوهدفيها الجنين والرحم وملحقاته عند الولادة ؛ وتقبنا عن اولئك الذين دونوا هذه الحالات الخلقية (الفسيولوجية) من حيث مقدرتهم وسلطتهم في العلم واللغة حين وقوفهم عليها او تحريرهم اياها واتصالها بهم . ودرس كيفية ذلك الاتصال ؛ لرأينا بدون شك انهم كانوا على غير ما نقلت عنهم المعاجم ؛ او قل : لما رأينا في تلك الدواوين الغوامض والالغاز والشبهات على ما نشاهدها اليوم . ذلك امر دفع اطباء هذا العهد الى التردد في قبول ما نقله الاقدمون ، وبذل الجهد لسد الثلمة التي كانوا في غنى عنها لوضع مصطلحاتهم لو كان في تلك المصنفات احكام الوضع ، واتقان النقل ، وايضاح المبهمات . اذن عملهم اليوم هو نتيجة انحراف المدونين عن صراط التلقي والتصحيح والتقليد والاجتهاد .

لاجرم ، ان كلا من كتبة العصر لم يضع لفظا إلا واستند الى احد كتب اللغة او الى احد الاطباء الاقدمين او الباحثين في العلوم الطبية ؛ توصلا الى سد تلك الفجوة ؛ فجوة الحاجة — وعليه اني لا اتصدى للغويين في موقفي هذا الا بالتي هي احسن لاني اراني ممن لم يؤتوا السلطة للاقدام على هذا العمل ولكن ذلك لا يمنعني من القول اني لا احيد في معاجيهم ما احتاج اليه من الثقة والضمان لاعول عليه في ما يعود الى الفروع الفنية ؛ ولا سيما الى ما يعود إلى الفروع الطبية منها ؛ لانني لم اعهد فيهم ذوي المام باللغة والفن معا الركون لى ارائهم واحكامهم .

هذا من جهة ؛ واما من الجهة الاخرى فاني كثيرا ما وجدت وشاهدت

تناقضا غريبا في تفسيرهم لبعض المصطلحات والاوضاع ؛ وهم كانهم لم يزالوا في نظر القوم من الثقات وذوي الكلمة المسموعة في اللغة .

يقول احد اقطاب اللغة مثلا: ان الصآة او الصاءة هي الماء يكون في المشيمة وقال آخر عن السخد هو ماء يخرج مع الولد اي ان الصاءة والسخد بمعنى واحد لكن الاول يقول عن المشيمة انها غشاء ولد الانسان ؛ والثاني يعتبر السابياء مشيمة مع شيء من التردد ؛ ولذا يزيد على قوله الاول : ولعلها جليدة رقيقة على انف الطفل ان لم تكشف عند الولادة مات .

اما اللغويون المحدثون فلم يزيدوا كلام الاقدمين جلاء ولذا كان كلام هؤلاء واولئك على وجه واحد من الابهام والاعجام .

ثم ارى المحدثين لم يتفقوا على وضع الالفاظ اتفاقا مجمعا عليه. ارى بعضهم يسمي الـCentrifugation بالـ « إبعاد او الجر عن المركز » وقرأت لاخر انها « الادارة » ثم جاءنا الكرملي وقال : هي « الانتباذ » ولعله اصاب ؛ لكن اين هو الاتفاق . اما رأيي الخاص فهو اني لا ارى مانعا من ان اسميها : « الطرد » (بطاء مفتوحة يليها حاء وفي الاخر رآء) لابل ارجح هذا المصطلح على سواه لما بينه وبين مدلول الكلمة الفرنجية من العلاقات الشديدة معنى ومبنى وسيأتي البحث عنها في مقال غير هذا .

اين ما هذا التبابل ؛ بل ما هذا التذبذب ؛ لا بل قل : كل هذا جهل للشيء المقصود جهلا لا ينكر ؛ او لا اقل من انه اختلاف وتشاق في وضع الالفاظ لما يعرفونه حق المعرفة او يدعون معرفته على هذه الصورة فكيف بهم لو ارادوا وضع الفاظ لما لا يعرفون حد المعرفة حقيقته الاصلية من الاشياء التي ليست في بلادهم ولم يروها ؟

اما الاطباء الاقدمون ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا الزعيم الاكبر لاطباء اسكولاب والامام الرازي والجراح الشهير ابن القف النصراني والزهراوي وبختيشوع وجبريل الى غيرهم . فمع اعجابي بهم ؛ فانهم تفردوا كما تفرد اطباؤنا اليوم بوضع المصطلحات الطبية ؛ اوقل باتخاذها من غير ان يتواطؤوا على وضعها ويوحدوها . ولم يبرهن احدهم على رجحان اوضاعه على اوضاع

صاحبه ؛ فقال احدهم مثلا : اسقطت المرأة ؛ وقال الثـــاني : اجهضت ؛ فجاء الثالث فقال : لا بل طرحت؛ثم زاد الرابع مرادفا آخر وقال : دحقت . وهم كلهم ابناء عصر واحد او يكادون من حيث الطب العربي . فاين وجه التعليل يا قوم ؟ والى اين المفر يا ابناء عدنان وقحطان ؟ افنلهو بجمع الالفاظ ونحن نتعلم الطب ؟ ام نقضي الاعمار في تعلم مفردات اللغة ؟ ثم هل نعترف بمعنى واحد لهذه الالفاظ التي افرغوا سيلها علينا ؛ ام نقول انها حروف وردت في لغة قوم دون قوم ؛ او في لغة قبيلة دون اخرى ولكل قوم وقبيل الفاظ خاصة بها . او نتخذها الفاظا مختلفة لها معان خاصة بهـــا ولكن غابت دقائق معانيها وفروق تراكيبها عن اصحاب المعاجم . ثم لما جهلوا ما فيهـــا من دقائق تلك الفروق افرغوها في قالب معنى واحـــد فقالوا ما قالوا ؟ ـــ تلك اسئلة قد يعسر الجواب عنها جوابا شافيا . وان كان بعضهـــم تمحلوا لها حلا سلوا به انفسهم .

وهناك من الشطط الذي لا يغتفر . وهو ما ورد بعكس الحـــالة المذكورة اي تعبيرهم بكلمة واحدة عن اشياء مختلفة لا علاقة لها بعضها ببعض ، حينما تعد اللغة العربية من اغنى اللغات السامية . مثال ذلك ان الكعب عند معظمهـــم العظم الناشز فوق القدم ؛ وهو عند آخر : العظمان الناشزان من جانبيها . وهناك ثالث يخالف الاولين ويقول : كل مفصل للعظام هو كعب ... الى غير ما جاء في دواوينهم . ولا تظن ان للكعب هذه المزية من ورودة بجميع المعاني او بمعان عديدة بل هناك غيره . دونك الكبرة مثـــلا فانها تعني الكوع ، وتعني الورك الضخم ، وتعني اصل الرأس (انظر كيف انتقلنا من الورك الى الرأس . مع ان الواحد واقع في شمالي الجسم والاخر في جنوبيه) فما اعظم هذه الفروق وما ابعد الواحد عن الاخر في معناه ومبناه وسكناه !

ومما زاد اللغة العربية عجمة مخلوطة بغرابة ظاهرة . تصرف الاتراك فيها . فكانت نهضتهم العلمية والقومية بلية علينا فوق بلايانا . فقـــد شيدوا على دعائم آدابنا ولغتنا . معاجمهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم ، واستنبطوا من لساننـــا مفردات علمية وضعوها على غير وجوهها غير ملتفتين الى قاعـــدة معقولة اذ « تركوها »

اي صبغوها بصبغ تركي متبعين اهواءهم ومقاصدهم ، ومتأثرين الافرنج لا العرب في ما فعلوه في هذا المعنى . فجاءت كلمهم مستهجنة لا تمت الى لغة بنسب فهي ان قلت : انها عربية او افرنسية او انكليزية او لاتينية او يونانية فانت غير واهم ، ففيها شيء من هذه اللغات كلها . فجاز لك ان تسميها بما تشاء .

وانت تعلم ان ابناء الغرب نحتوا الفاظهم من اللاتينية او اليونانية فهم يجرون على صراط سوي في نظرهم . والترك يدعون هذا المدعى عينه في نظرهم . اذن هم والافرنج في رقي في مصطلحاتهم لانها وان كانت غريبة عن لسانهم ومشوهة الوضع ، الا انهم ادمجوها بلغتهم كل الادماج وادخلوها في آدابهم وفنونهم ؛ واصبحت اليوم تركية . كما اصبحت مصطلحات الفرنسيين فرنسية واوضاع الايطاليين ايطالية الى غيرهم . ولهذا ترى كتب هؤلاء الاقوام مشحونة مفردات جديدة لم تكن في لسانهم قبل تبحرهم في العمران .

ولكن هل امعان الترك في حضارتهم وتصرفهم في لغات العرب وضوابطهم وآدابهم يزكي عمل المحدثين من كتاب العرب في اخذهم تلك المصطلحات عنهم وادخالهم في كلامهم وهي على ماهي عليه من التشويه الشنيع والتضليل الفظيع بحجة شيوعها وتداولها بين الناس ؟ — ذلك عذر اقبح من ذنب ولا اقبله لنفوسهم .

آتي الان الى الموضوع الذي ارصدت له هذا المقال :

١ — السلى

من الالفاظ التي اختلف الكتبة في وضعها تعبيرهم بلفظ واحد عن اغشية البيضة المسماة عند الافرنسيين Membranes de l' oeuf

ان هذه الاغشية هي عبارة عن ثلاث طبقات وهي : داخلية ومتوسطة وخارجية وهي متصلة بعضها ببعض بانسجة ليفية وحشوية فالخارجية منها لاصقة بعضد الرحم الداخلي (اي بجدارها كما يقول بعضهم) حتى ساعة الولادة . فحينئذ تنفصل عنها وتغادرها بعد خروج الوليد منها ومعها مجموع الاغشية . وسيأتي ذكرها عند البحث عن الطبقة الداخلية بعيد هذا .

والراجح عندي ان يطلق اسم « السلى » على هذه الاغشية الثلاثة . كل مرة اريد بها غشاء من اغشيتها من غير ان يفرق بين دور ودور من ادوار الحبل الثلاثة اعني الابط والضبن والحضن . ولا سيما طالما تكون تلك الاغشية في الرحم .

يؤيد هذه التسمية ما ورد عنها في بعض كتب اللغة ان السلى اذا انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد . والمبادىء الطبية الحديثة تؤيد هذه الفكرة (النظرية) اذ قد ثبت ان السلى حينما ينخزع قبل اوانه او في اوانه ويسيل المائع الامنيوسي منه ، تأخذ العضلة الرحمية في التقلص والانقباض فيستحيل على الجنين البقاء في داخل الرحم لانه يكون بعد ذلك اشبه شيء بجسم غريب في الموضع المذكور ؛ فلا بد للرحم حينئذ من ان تنبذه عاجلا او آجلا .

وفي مادة « سلى » اللغوية صلة معنوية بفعل « سلا » ومنه قولهم سلا الجذع اي نزع سلاءه وهو شوكه . وانت تعلم ان وظيفة السلى للجنين ليست سوى المحافظة عليه من الخطر الذي يأتيه من خارج بما اعطي من الوسائط الاتية : (مرونة الانسجة) او الحيوية (افراز المائع الامنيوسي) فكأني به ينزع سلاء العضلة الرحمية (بالانقباض والتقاص) او يدفع الشدائد والصدمات الخارجيه من رضوض وغيرها . تلك التي يحتمل وقوعها على البطن فتقي الجنين منها .

وهناك رابطة معنويه اخرى لا يستهان بها تربط المعنى العلمي بالمعنى اللغوي : ان السلى في اللغة مصدر سلي عنه اي طابت نفسه به . فمن يتكركم تطيب غريزة الجنين حينما يكون في داخل سلاءه مصونا من كل اذى في الداخل وفي الخارج . وكذلك قل عن الام فلابد من انها تسلو حينما تشعر بان جنينها في مأمن حصين من كل اذى مرض او عرض وما ذاك امأمن سوى هذا السكن .

٢ــ الفاقئاء

اما الكلمة الثانية فهي الفاقئاء : فقد جاء عنها في احد المعاجم اللغوية انها السنابيء التي تنفقىء عن رأس الجنين عند الولادة . وقد قيل عنها ايضا انها جلدة رقيقة على انفه ان لم تكشف عنه مات .

قلنا : اننا في حاجة كبيرة الى مثل هذا اللفظ الثمين ؛ لكن ليس بالمعنى المزدوج الذي ورد في المعجم ، اذ في ذلك من الابهام ما يخرجنا عن تتبع الحقائق بوجوهها العلمية . اننا الان في الطب في مندوحة عن المرادفات بل حاجتنا الى معنى مستقل بنفسه غير موجود في لفظ آخر ؛ والحال انك تعلم ان السلى في الدور الاخير من الحبل ينبسط انبساطا صريحا عند مستوى عنق الرحم متأثرا من عامل الضغط الشديد الاتي من قبل رأس الجنين او ينبسط عند قسمها القائم على العنق فيظهر قسم السلى بوضعه هذا بشكل جراب مستطيل في العنق ويتخلل احيانا المهبل اذ هو النذير بحلول موعد الوضع ؛ فينفقىء من شدة الضغط الحاصل في الداخل ؛ واحيانا يضطر الطبيب الى بزله او قل الى فقئه حينما لا يتغلب الضغط من الداخل على صلابة السلى .

ولهذا ارى من الارجح ان تطلق لفظة (فاقئاء) على القسم الاسفل من السلى وذلك القسم الذي لا يرى الا في الايام او الساعات الاخيرة من دور الحبل او ان شئت فقل في قسم السلى المعد للفق الخلقي (بكسر الخاء اي الفسيولوجي) او الجراحي . يقابله في اصطلاح اطباء الفرنسيين ما معناه جراب المياه :

Poche des eaux

٣ ـ السابياء

جئنا الان الى ما يسميه الافرنج امنيوس Amnios وهو احدى طبقات السلى وهي طبقته الثالثة من الداخل التي فيها الجنين . وعندي انها لو تسمى في لساننا بالسابياء لوفت بالمطلوب .

ذهب بعضهم الى ان السابياء هي المشيمة التي تخرج مع الولد . فلا محل لهذه الفكرة (النظرية) ؛ لان هذا التعريف مبهم ابهام المشيمة الذي تقدم تفسيره ؛ اذ لا السابياء ولا المشيمة ولا اي عضو آخر من الاعضاء الوقتية من اعضاء الرحم يبقى فيها بعد الوضع : بل يغادرها جميعها حين مغادرة الجنين للرحم او بعد مغادرته لها حالا .

وقال آخرون : «السابياء جليدة رقيقة تكون على انف الجنين فان لم تكشف عند الولادة مات». لعل اصحاب هذا القول قد اصابوا ظاهر الحقيقة حينما كانوا

يرمون الى كبدها . اما نحن فلا نوافقهم عليه لاننا قلنا عن السلى انه مجموع الاغشية الثلاثة ، اغشية البيضة ؛ فحينما ينخزع السلى لسبب ما طبيعيا كان ام عرضيا ؛ يتم ذلك بهيئة شق او شقوق متعددة ولكن من غير ان تنفصل اجزاؤه بعضها عن بعض . وهذا ما يقع غالبا ؛ كما انه قد ينخزع وتنفصل جنمة (قطعة) من الجنل لاغير ، فيخرج الوليد وعلى وجهه تلك الجنمة التي ينبغي رفعها حالا عن وجهه لئلا تكون له مانعا تمنع عنه الهواء الذي يحتاج اليه للتنفس حالما يسر او قبل ان يسر . ولما كانت الجليدات الرقيقة التي ترى احيانا على وجه الوليد . وهي في موضوعنا هذا جنمة السلى غير معروفة المصدر اذ قد تكون جنمة من المشيمة او جنمة من الطبقة الوسطى او جنمة من الطبقة الداخلية او جنمة من الطبقات الثلاث معا اي الجنمة السلوية فقط ؛ نرى انه من الارجح ان لا تطلق كلمة « سابياء » إلّا على الغشاء الداخلي باسره لا على جنمة من الجنم . وحينئذ تقابل كلمة Amnios الفرنسية . اما اذا ثبت ان الجنمة كانت قطعة من قطع احد الاغشية الثلاثة فقط فتتعين حينئذ « بالجنمة السابياوية » او « المشيمية » او « الوسطى » الى ان يتاح لنا وضع لفظ خاص بهذا الغشاء الاخير او بكل غشاء من هذه الاغشية الثلاثة .

ومما يحملنا على اتخاذ هذه الكلمة للمعنى الذي نريده هو اصل المادة اللغوية نفسها . فالسابياء مشتقة من مادة « سبى يسبي سباء » وهلا يكون الجنين في اثناء حياته في الرحم إلّا كالسبي في السابياء لانها اقرب الطبقات الثلاث السلوية اليه ولا يقيه في سبيه إلّا هي وذلك بواسطة المائع السابياوي او الامنيوسي Liquide amniotique الذي تفرزه ذلك السائل الذي سماه بعضهم السخد مع ان السخد هو غير هذا السائل كما سترى .

على ان بعض المحدثين قد جاء من الاتراك في التسمية فنعته بالمائع « الرهلي » او « الرهل » (بالتحريك) مع ان هذا مردود وان كان في الحرف ما يدل على الاسترخاء وعدم الصلابة لان الجسم المائع لا يعني الرخو او عديم الصلابة والفرق بين المائع والرخو ظاهر لكل ذي عينين .

ومنهم من قال ان الرهل هنا موافق لهذا السائل لان الرهل في اللغة السحاب

الرقيق الذي يشبه الندى .

قلنا : ولعل هؤلاء كانوا اقرب الى الصواب من غيرهم اليها لولا ان كلمة « الحولاء » موجودة في لساننا وهي عندنا اصلح من غيرها للدلالة على ما نريد به ، لاسباب لغوية وخلقية وتشريحية وموضعية ، ودونك موجزها :

٤ ــ الحولاء

١ ــ قال اللغويون : حال حولا : تم . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان يتم نموه وتطوره في الرحم بدرجة صحيحة »

٢ ــ وقالوا : حال المشي حولا : تغير من الاستواء الى العوج . وفي هذا المائع (اي الحولاء) يتغير سير الجنين من حالة الاستواء التي كان عليها في الاشهر الخمسة الاولى الى حالة العوج وهي وضع الجنين في الرحم في الاشهر الاربعة الاخيرة .

٣ ــ وقالوا : حال حولا الى مكان آخر : انقلب . وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين ان ينقلب في داخل الرحم ، ولاسيما في الشهر الاخير ، اذ يستقر الرأس عند عنق الرحم بعد ان كان قبيل ذلك العهد بجوار قعر الرحم او في احد جانبيه .

٤ ــ وقالوا : تحول : تحرك . قلنا ولا تتاح الحركة للجنين بدون المائع والجنين لا يحس او يشعر به بدونه .

٥ ــ وقالوا : حال حولا : حجز حجزا وسمي الحول وهو الحاجز . قلنا : وهذا السائل هو الحاجز او الوسيط المنيع بين الجنين والسلى لتخفيف الصدمة من الخارج ، او لحجزها عنه كل الحجز مهما كان مصدرها .

٦ ــ وقالوا : الحائل : المتغير اللون . قلنا : ولون هذا المائع يتغير بتغير المواد الممزوجة به من بول وغيره . تلك المواد التي يبرزها الجنين وهو في بطن امه .

هذا ما نراه . واذا صح اطلاق هذا اللفظ على المائع الامنيوسي . فلا بد من التأمل في مصير كلمة :

٥ ــ الصآة او الصاءة

فالصآة او الصاءة على ما ورد في كتب اللغة هي المآء الذي في المشيمة والمرجح ان المراد بالصاءة مقدار المائع الامنيوسي الموجود في الفاقئآء وحدها وعلى هذا الوجه نكون قد عينا بصورة واضحة ووافية معنى السلى وما فيه من مائع وهو السابياء ، وعرفنا ما هي الفاقئاء وما تحويه من الصاءة وهو قسم من السابياء لا غير .

٦ ــ السخد

وعلى سبيل القياس ترجم الاتراك ــ وفي مقدمتهم الدكتور يوسف رامي اللبناني استاذ فن التشريح في الاستانة وواضع اغلب مصطلحات الطب عندهم ــ كلمة Placenta « بالمشيمة » وذهب مذهبه اغلب الاطباء المحدثين من طلاب الجامعة التركية او من المغرمين بآثار الاستاذ المشار اليه ؛ غير انني لا اوافقهم على هذا اللفظ عند البحث عنها في لغة الضاد .

الذي اراه ان المشيمة (وهي عندي اسم وقد تحتمل ان تكون مؤنث مشيم المشتقة مادتها من اصل كلمة شامة فيكون معنى المشيمة التي عليها شامات) احرى بان تقابل كلمة Chorion الافرنجية ، اي الطبقة الثالثة الخارجية التي يتركب منها السلى . والدليل على ذلك اننا لو تأملنا تأمل مشرح في وجه هذه الطبقة الخارجي لرأينا عليها حليمات دقيقة ناتئة ، وربما كانت ذات زغب ، ولما لم يكن في وسع السلف الاقدمين ان يميزوا آنئذ برؤية العين بين الشامات وبين النتوءات نعتوها بالمشيمة . وهذا ليس بالامر الغريب ، فان بعض العرب المولدين بل العرب الاقدمين ايضا لم يزالوا يستعملون حتى هذا العهد كلمة « شامة » في مكان « الخال » ــ وبالبتهم اطلقوا كلمة « خالية » على المشيمة ، اي على هذه الطبقة الثالثة الخارجية ، لكانوا اقرب الى الصواب ، لان « الخالة » هي شليلة ناتئة على سطح الجلد ؛ واما الشامة فلا تتعدى مستواه السطحي

٧ ـ المشيمة

بقي علينا قول اللغويين ان المشيمة هي « غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولادة » فهو قول لا يخلو من بعض الحقيقة ، فانهم اكتفوا بالتعبير عن مجموع الاغشية « بالمشيمة » وهي احدى طبقات اغشية البيضة لا غير . وذلك لانها الطبقة السطحية التي تقع تحت البصر دون غيرها عند خروجها مع الطفل وقد يحتمل ان العرب لم يكونوا واقفين في ذلك العهد على اقسام اغشية البيضة كلها . كما عرفنا اياها اليوم علماء التشريح .

وعليه يجدر بنا ان نضع للبلاسنتة Pfacenta اسما غير المشيمة ولعل اسم « السخد » هو الموافق لها كل الموافقة . انني لا اجهل ان بعض رصفائي سموا « سخدا » السائل الذي في اغشية البيضة استنادا الى ماورد في بعض المعاجم القائلة : « السخد ماء اصفر غليظ يخرج مع الولد » . بيد اننا نقول : لا يخرج الماء كله مع الولد على ماهو مقرر عند اصحاب الفن . انما يخرج بعض منه قبله وهو (الفاقئاء) وقد مر بك ذكره ، وبعض منه يخرج معه والبعض الاخر بعده وهو الصاءة . وقد يبطئ الولد احيانا ساعات عديدة في داخل الرحم بعد خزع الاغشية وخروج الماء بكليته ونفاده .

وقال آخرون : بل السخد هنة كالكبد والطحال مجتمعة تكون في السلى ، وربما لعب بها الصبيان .

قلنا : هذا القول هو اقرب الى الصحة من غيره اليها . لان السخد اي البلاسنتة Placenta تشبه في خارجها كتلة ثخينة رخوة وتكاد تكون مستديرة وهي معلقة من وسطها بحبل اجوف (وهو الحبل السري) ويجوز بل يصح . بعد ان يسر الوليد وتلقى مع الحبل ، ان تكون الغوبة لصبيان ذلك العهد المبارك !

وجاء في كتب متن اللغة قولهم : المسخد (وزان مقعد) وهو المسفر والثقيل والمورم ، والحال ان من ينظر الى هذا العضو بعد ان ينفصل من الرحم ويفقد جانبا عظيما من الدم المتشبع منه ، يره اشبه شيء بقطعة رخوة مورمة وثقيلة ومصفرة . اذن لا يستغرب اطلاق كلمة « سخد » عليها حتى قبل نقصها

ذلك الدم المعد لارواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السخد » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسختة » التي معناها الشديد والصلب ، بل لعل السخد تصحيف السخت . والحق يقال ان السخد هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحبل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ وله الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خياط

جواب الاستفتاء

١ ــ السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البيضة اي تقابل مايسميه الافرنج Membrane de L' œuf اما السلى فليس به على ما تتبعناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الافرنجي والفرنجي العربي الخطيين ان السلى هو مايسميه الفرنسيون Secondines او Arrière-faix وبالانكليزية Secundine وباللاتينية Secundinae وباليونانية deuteraia او hystera وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخد وسابياء وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعده ــ والمادة مشتقة من اصل ممات في لغة الضاد وحي في اللغة الاخت الاوعية ، من سلى يسلى اي نبذ ونفى ، فيكون معناه : الرذالة والنفاية وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على مايسمى بغشاء البيضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولاء ... وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول اه . فهذا كلام مشير الى ان هناك غير سلى واحد . فاذا

كان ثان وثالث اتضح ان الكلام عن طبقات السلى ، وحينئذ لا يكون هذا إلّا غشاء البيضة على ما قاله الطبيب البحاثة .

٢ ــ الفاقيا . (ولا تقل الفاقثاء كما في بعض كتب اللغة الحديثة ، لان الفاقثاء هي الاصل والفاقيا هي ما صارت اليه بعد القلب) ، ويقال لها الفق. يوافق لما سماه الافرنج coiffe والانكليز caul واللاتين pileus قالوا : هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد امامه وتكون على وجهه حين خروجه ، وذلك اذا كانت شديدة القوام .

ومن مرادفاتها عند العرب القضاة (وهي كجمع قاض الا انها مفردة من مادة قضى) والمسكة والملسكة والفقأة . قال ابن الاعرابي : الفقأة : جلدة رقيقة تكون على الانف ، فان لم تكشفها مات الولد اه . واما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولاء كما سترى .

٣ ــ السابياء . Amnios هي التي وصلنا اليها نحن ايضا في تحقيقنا عن هذه اللفظة قبل عدة سنوات ، واتبعناه في معجمينا المذكورين . اما ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس ؛ او ما في الكتب الانكليزية وبالعكس ؛ او ما في كتب الطب المترجمة الى العربية فهو غلط ظاهر . ــ والكلمة مشتقة من اصل حي في الارمية مات في العربية ، معناه الوسخة والقذرة والودكة والدسمة (وكلها بكسر العين) . اما ما ذهب اليه الصديق الطبيب النطاسي من الاشتقاق فلا نوافقه عليه البتة . فهو من الخياليات الشعرية ، لا من الحقائق المثبتة .

٤ ــ الحولاء : ذهب الخدن البحاثة الى ان الحولاء هو السائل الامنيوسي اي Liquide amniotique ونحن لا نرى رأيه : لان اللغويين ذكروا بصريح العبارة انها جلدة (اي جراب) فيها ماء . بل قال في اللسان : « الحولاء غلاف اخضر (اي غض او رخو : لا اخضر اللون كما يتوهمه بعضهم) كأنه دلو عظيمة مملوءة ماء وتتفقى حين تقع الى الارض . ثم يخرج السلى فيه القرنتان ثم يخرج بعد ذلك بيوم او يومين الصآة . . . ونزلوا في مثل حولاء الناقة وفي

مثل : حولاء السلى . يريدون بذلك الخصب والماء . لان الحولاء ملأى ماء وريا » اه .

فهذا كلام اكثر ما يوافقه « جراب الماء » المعروف عند الافرنج Poche des eaux هذا فضلا عن ان الحولاء تقارب الارمية (حولا) ومعناها الكهف والغار . وما الجراب إلا كهفا وغارا اذا ما وجد في داخل ظرف كبير كالبطن مثلا .

اما الاشتقاق الذي ذكره البحاثة فنعتبره خياليا وشعريا لا نصيب له من الحقيقة إلا المشابهة في الحروف . واما ما يوافق السائل الامنيوسي فهو النخط (كقفل) قال في اللسان : يقال للسخد وهو الماء الذي في المشيمة النخط فاذا اصفر فهو الصفق والصفر (وكلاهما كسبب) والصفار . اه

٥ — الصاءة او الصآة : هي حقيقة ما يقابلها عند اطباء الفرنسيين ما معناه : Liquide amniotique de la poche des eaux

٦ — اكثر ورود السخد في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس الولد . هذا هو معناه المشهور كلما ذكروه . على ان بعضهم اورد له معنى لم يذكر لاي لفظة وهو قولهم : السخد هنة كالكبد او الطحال مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلا لما يسميه الافرنج Placenta. وقد سماها الافرنج بهذا الاسم ومعناه « الحلوى » لان للبلاسنتة هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي اسفنجية القوام . وليس للعرب لفظة اخرى لها هذا المعنى او مثله . واما ان الاكثرين قالوا انها المشيمة . فالغلط ظاهر لا يحتاج الى ان يشار اليه ؛ اذ لم يذكر لها العرب معنى كالذي ذكروا للسخد . ولهذا يحسن بنا ان نخصص لفظة السخد للبلاسنتة كما احسن انتقاءها الدكتور البحاثة . ونبقي غيرها لغيرها

ومن العجب ان المعربين الاقدمين الفصحاء عربوا كلمة Choroïde بالمشيمة او المشيمية ومعناها « شبه المشيمة » تكون في العين وهي الطبقة الموجودة بين الصلبة والشبكة . والحال ان اللفظة الافرنجية مركبة من اليونانية Chorion التي من الواجب علينا ان نسميها « مشيمة » ومعناها الاصلي الغشاء . ومن

eidos ومعناها شبه اومماثل . اذن كيف قالوا في الكلمة الواحدة مشيمة وذلك العين ، وكيف خالفوها مرة ثانية فسموا البلاسنتة مشيمة وهي غير الاولى ؟ فالخطأ واضح صريح . والجري على اصطلاح الاقدمين هو الصحيح . ومخالفة المحدثين لهم مذموم على كل حال [١].

اما اشتقاق المشيمة فهو من شام الشيء في الشيء اي ادخله وخبأه فيه ومنه الشيام للكناس . وقد ذكرنا مثل هذا للعولاء وانها سميت كذلك لانها تدل على الكهف والغار فهي اذن من هذا القبيل . وعليه يكون معنى الالفاظ المطلوبة هكذا :

١ ــ السلى Arrière-faix, secondines, délivre

[١] وردت المشيمة بمعنى غشاء من اغشية العين في « المنصوري في الطب » لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ (٩٢٣ م) فانت ترى انها قديمة ولا يحق للمحدثين ان يخرجوا عن نهج مصطلح الاقدمين . وان قال لنا احد : ان الخطأ المشهور خير من الصحيح المهجور . قلنا : هذا كلام يصح سمعا ولا يصح حقيقة . فلو كان كذلك لكتب الكاتب كلامه بلسان العوام المشهور ، خير من ان يتمسك باهداب كلام فصيح مهجور . وعندنا ان الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحا مهما قاومه الجهلة .

وفي بحر الجواهر : المشيمة غشاء يحيط بالجنين (وفي الاصل على الجنين) وبعدها غشاءان آخران . والمشيمي : هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي الاصل المطبوع على الدماغ وهو غلط)

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : وعليها (اي على العصبة المجوفة التي تنتهي الى قعر العين) غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق . فاذا صارت الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا . وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبية . ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا . وغشاء دون الطبقة الصلبية وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة . اه . فهذا كلام يدل على ان المشيمة هي (الخوريون) لا (البلاسنتة) .

فوائد لغوية

عره وحزه !

Etymologie des mots Hurrah et Huzzah

عند الانكليز كلمتان يتلفظون بهما في افراحهم وعرض جنودهم ، حربيين كانوا اوبحريين ، واذا سألتهم عنهما لايعرفون من حقيقتهما شيئا . ودونك تاريخهما :

العرب كانت اذا اجتمعت في معاركهم والتفت الساق بالساق تسمع فيهم من يقول : عره ، حزه ! (ويلفظون عره بضم العين وتشديد الراء المفتوحة وضم الهاء الاخيرة، لانهم يسكنونها غالبا في الوقف كان يأمر الواحد اخاه بالعروهو اصابة العدو بالضرر) ثم يقول للحال : حزه (وتضبط ضبط الاولى ، ومعناها الامر بقطع الراس لان حزه قطعه) ومحصل الكلمتين : عر عدوك (اى اصبه بشر ، لا بل اقطع رأسه وهو الاهون لنا .

هذا ما كان يجري في معاركهم الدامية ، بل ما يجري في عهدنا هذا في

---

٢ ــ القاقية. Coiffe.

٣ ــ السابياة. Amnios.

٤ ــ الحولاء. Poche des eaux.

٥ ــ الصاءة او الصآة Liquide amnioliqne de la poche des eaux.

٦ ــ السخد (كقفل) Placenta

٧ ــ المشيمة Chorion.

٨ ــ النخط (كقفل) Liquide amniotique.

٩ ــ غشاء البيضة Membrane de l'œuf.

بعض انحاء العراق ، وكنا قد حضرنا بعضها . [١]

ثم انتقلت هذه الالفاظ من العرب الى الترك . ولما كان السلطان يحضر عرض جنوده ولاسيما المماليك منهم (اي الينكشرية) كانوا يصرخون في آخر العرض : عره ، حزه ! كانهم يتصورون انهم يؤمرون بعد قليل بذبح العدو فيشجع واحدهم صاحبه على ايقاع الضرر بالعدو أو على قطع رأسه . ولما كان الترك مجاورين للروس تعلم هؤلاء منهم هذا الصراخ في الحرب ثم تلقاه عن الروس مجاوروهم الالمان سنة ١٨١٣ وعنهم الفرنسيون فالانكليز : واليوم اكثر الناس استعمالا للكلمتين : عره ! حزه ! ابناء بريطانية الكبرى .

ومن الغريب ان الملوك ورجال السياسة يهتفون باحد هذين اللفظين او بكليهما عند شرب النخب وهم يريدون بذلك ان « يحيى » الذي يهتفون له ، غير عالمين انهم يدعون عليه بالضرر والقتل .

وقت استعمال هذين اللفظين

يتلفظ بهما اوباحدهما بكل ما اوتي الجندي من الشدة في الصوت عند الهجوم على العدو بالواح السلاح اي بالسلاح غير الناري .

ويصرخ به ايضا البحريون في بعض الحفلات عند زيارة رئيس الدولة لهم فيكون ذلك الهتاف بمنزلة شهادة على حبهم له او عند زيارة رئيس اسطول غريب صديق لدولتهم . واليوم تستعمل هذه اللفظة او هاتان اللفظتان في جميع الافراح والاعراس بل عند اجتماع الاصدقاء للشرب . فتكون من قبيل الدعاء بالشر عند العرب والمراد به الدعاء بالخير ومثله قول العامة : يخرب بيتك ! وهم يطلبون من الله ان يعمر بيته !

اما ان مثل هذا التعبير وارد في كلام الاقدمين فهو اشهر من ان يذكر فقد قال ابن الاعرابي : اذا قيل : قتله الله ! لا يكون إلّا شتما ، واذا قيل :

---

(١) وقد سمعنا كثيرين يقولون : ولك عره ! ولك حزه ! ومعنى «ولك» (وزان سيب) ويلك . ومنهم من يزيد على هذه الالفاظ فيقول : ولك جيبه اي جيء به اوبرأسه! ولك ارميه ! اي ويلك ارمه اى اطعنه . الى اشباه هذه التعابير التي يتلفظ بها الاعرابي تحمسا واغراء .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الضراوة

سألنا احد الادباء من بغداد قال : ذكرت لغة العرب في جزءها الاخير (٤ : ١٥٤) ان الضراوة هي العادة المكتسبة من المداومة على الشيء او من كثرة مزاولته اياه ونحن لا نوافقها عليه اذ هي ليست بمعنى Routine الفرنسية بل هي بمعنى « العداوة ولزوم الشر » على حد ما جاء في « كتاب كليلة ودمنة المطبوع طبعة جديدة مدرسية مبنية على اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة وقد ابرزتها بحلتها البديعة مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت في الباب الثالث وهو باب البوم والغربان اذ جاء في ص ١٧٤ منه : « واشد من ذلك كله في نفسي ضراوتهن ثم علمهن بمكانكن وجرأتهن عليكم مثل الذي ذقتم منهن ... »

فقد جاء في آخر الكتاب ، اي في معجم الالفاظ في ص ٣٠٣ ما نصه : « ضراه : اغراه وهيجه . — الضراوة العداوة ولزوم الشر . » اه وهذا كله يفسد رأي ما ذهب اليه صاحب لغة العرب . فكيف الجمع بين هذين القولين ؟

قلنا : شارح اللفظة واهم ووهمه بين لكل ذي عينين ، اذ ليس في كتب اللغة ما يؤيد رأيه . بل ولا في كتب الادب كلها جمعاء . قال في لسان العرب في مادة ضري : ضري به ضرا وضراوة : لهج به . وقد ضريت بهذا الامر

قاتله الله يكون تعجبا ، ومثله ما لاعد له لكثرته . كقولهم : تربت يداه ! وثكلته امه ! وهوت امه ! كل ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه » اه ولهذا قال بعض الشعراء :

اسب اذا اجدت القول ظلما كذلك يقال للرجل المجيد

قلنا : فقولهم : عره ! وحزه ! هو من هذا الباب . ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمراجعة مادة ت ر ب في التاج ففيه مجزأة .

ضراوة ... وقد ضراه (بالتفعيل) بذلك الامر ... واصله من الضراوة وهي الدربة والعادة ... يقال ضري الشي بالشيء : اذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه . اه ولم نجد لها في اي كتاب كان معنى المداوة او الشر اولزومه وفي الحديث : ان للاسلام ضراوة اي عادة ولعجا به لايصبر عنه . على ما جاء في النهاية لابن الاثير ونقله عنه صاحب اللسان والتاج وغيرهما .

فالضراوة الواردة في كليلة ودمنة معناها : الدربة والعادة كما فسرناها في اول كلامنا . ومن له نص يخالف هذه النصوص فليأتنا به ونحن اول من يذعن للحق اذا ما ظهر .

المتقن

وسألنا آخر قال: للافرنج لفظة يريدون بها جماعة الاساتذة التي تعلم في المدرسة الجامعة دروسا تعود الى موضوع واحد عام ويسمونها فاكلتة Faculté فيقولون : فاكلتة الطب وفاكلتة الحقوق وفاكلتة الاداب وفاكلتة العلوم . او ان شئت فقل : ما يسمى فرع الجامعة الذي يعنى بتدريس شعبة خاصة من شعبها . فلقد رأينا كل بلد عربي اللسان يدخل هذا الفرع من التدريس يسميها باسم جديد. فما رأيكم فيها ؟

قلنا : سمت الجامعة الاميركية هذه الشعبة بالفرع فقالت : فرع الطب وفرع الفلسفة واللاهوت الى غيرها . وسمت الكلية اليسوعية هذه الشعبة بالمكتب فقالت : مكتب الطب ومكتب الحقوق ومكتب التجارة . اما اهل دمشق فسموها بالمعهد . فقالوا : معهد الطب ومعهد الحقوق . والبغداديون سموها بالكلية فقالوا: كلية الحقوق وكلية الزراعة وكلية الطب . وسماها الامير شكيب ارسلان بالدار فقال دار الاداب الى غيرها . وفي كل هذا من الخبط والخلط ما يوقع سوء الفهم للالفاظ . فالكلية لفظة حديثة يقابلها بالفرنسية Collège والجامعة يقابلها Université كجامعة مصر والجامعة الاميركية وجامعة كنبرج وجامعة اكسفرد . والمكتب والكتاب : موضع تعليم الكتاب وبالافرنجية Ecole primaire فلا يصحان لكلمة Faculté والمدرسة العالية هي بالانكليزية High School وبالفرنسية Ecole primaire supérieure, école supérieure, école secondaire,

والمعهد وضع لما يسميه الفرنسيون Institut وان كان يأتي بمعان اخرى .

فلم يبق لنا إلّا ان نضع اسما جديدا لكلمة فاكلتة faculté واحسن ما يؤدي هذا المعنى « متقن » كمصحف (اي بضم الميم واسكان التاء وفتح القاف وفي الاخرنون) ويجمع على متافن كمصاحف ومخادع جمع مصحف ومخدع. ومتقن اسم مكان من اتقن الشيء إذا احكمه . والمتعلم لا يدخل تلك المدارس إلّا ليحكم درس العلم الذي يتفرغ له . وجماعة معلمي المتقن هم « التقنون » جمع تقن (بكسر الاول او بفتح فكسر) وكل منهم تقن . قال في اللسان : رجل تقن وتقن : متقن للاشياء حاذق . ورجل تقن (بكسر الاول) هو الحاصر المنطق والجواب .اه. ومعلمو المتاقن هم كذلك .

الكهربا والكهربية لا الكهرباء والكهربائية

جاء في جريدة الفضيلة في صحيفتها ٥٥ في الصفحة ٢ ما هذا نصه :

ماقول ... الاب انستاس ماري الكرملي في كلمة الكهرباء . هل هي مذكرة ام مؤنثة . وهل يجوز ان يقال « الكهربائية » للدلالة على القوة الكهربائية الخفية التي نستعملها في دفع الترام وسائر المحركات . واذا كانت هذه الكلمة مذكرة فما هو الفرق بينها وبين كلمة الكهرباء المستعملة للدلالة على الحجر الاصفر الثمين وهل كلمة الكهرباء عربية الاصل ؟

الكهربآء والصواب كهربا (بدون مد) ولاعبرة بعلامة التأنيث هنا : (فهي كزكريآء وعادياء وارمياء وكلها اسماء رجال). وكذلك خليفة وراوية (لمن يروي الشعر) وعلامة فهي كلم مذكرة ايضا . لانها وضعت للذكور . واما الكهربائية والصواب الكهربية فهي غير الكهرباء . فالكهربية : خاصية تكون في بعض الاجسام تجذب اليها في بعض الاحوال الاجسام الخفيفة التي تقرب منها وينقدح من الاحتكاك بها شرارة واذا قويت احدثت هزة عصب في الحيوانات . فقولك الكهربية معناها الخاصية الكهربائية فاستغنوا عن الموصوف بالصفة ثم اعتبروها اسما على ما هو معروف في مثل هذه المعاني كالوطنية والقومية والشعوبية بمعنى محبة الوطن وروح القوم ومحبة الشعوب (مع كراهية العرب) على ما هو مشهور في معاني هذه الالفاظ .

والكلمة كهربية مشتقة من الكهربا وهو صمغ متحجر (لا حجر) صلب

متكسر شبيه بالشفاف او يكاد يكون شفافا يختلف لونه بين الاصفر الفاقع والاحمر الياقوتي . والمشهور في العراق الاصفر الفاقع . وفي هذا الصمغ المتحجر خاصية جذب الاجسام اللطيفة ولهذا سميت تلك الخاصية الكهربية نسبة اليه كما ان الكلمة الافرنجية électricité (الكتريسيتة) مشتقة من élektron (الكترون) ومعناها الكهربا . فالاشتقاق واحد في اللغتين .

والكهربا يكتب بدون مد ويقال في النسبة اليه كهربية بحذف الالف على ما هو معروف ومقرر في كتب النحاة لان ما آخره بالف مقصورة ينسب اليه بحذف الالف فيقال في النسبة الى مصطفى (بالقصر) مصطفي بتشديد الياء. اما ان الكهربا مقصور لا ممدود فظاهر من كلام صاحب التاج . قال في مستدرك مادة كهكب : « ومما يستدرك عليه : الكهرب ، ويقال الكهربا مقصورا لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتبي والحكيم داود. وله منافع وخواص وهي فارسية واصلها « كاه ربا » اي جاذب التبن . قال شيخنا : وتركه المصنف تقصيرا ، مع ذكره لما ليس من كلام العرب » اه

اما كيف سرى هذا الغلط (اي كهربائية لا كهربية الى لغتنا) . فهو لان الذين ترجموا كتب الاجانب الى لغتنا في مستهل القرن التاسع عشر كانوا اغرابا او اعرابا لم يحكموا درس القواعد العربية . ولهذا يحسن بنا ان نعود الى الفصيح ونقول كهربية لا كهربائية . فان الاولى اخف وارشق واصح قياسا.

وعليه لا يجوز ان يستعمل الكاتب الكهربية في موضع الكهرب او الكهربا والذين استعملوها هم من احداث كتبة العراق الذين لا يميزون بين الحمل والجمل وكيف يكون الكهربا او الكهرب (وهو الصمغ المتحجر) كهربية وهي خاصية تكون في ذلك الصمغ ؛ والخاصية غير الجوهر كما لا يخفى .

وفي الكهرب والكهربا او الكهربان لغات؛ منها : ما ذكرها صاحب التاج في مستدرك مادة كهم ، قال : ومما يستدرك عليه ، الكهرم كجعفر . والكهرمان هو الكهرب والكهربان لهذا الاصفر المعروف . اه ومنها ما ذكرها غيره : من ذلك : الكهروا (اي بفتح الكاف واسكان الهاء وضم الراء وفتح الواو يليها الف مقصورة) وقد ذكرها صاحب معجم وصاف بلسان العرب العلامة دي خوي الهولندي الشهير نقلا عن السلف .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

١٢ ـ الاصابة

مجلة ادبية علمية انتقادية تصدر في كل اسبوع مرة ، يرأس تحريرها صاحبها جميل صدقي الزهاوي . بدل الاشتراك خمس ربيات وللخارج ثماني ربيات صدر جزءها الاول في ٨ صفحات بحجم هذه المجلة يوم الجمعة في ١٠ ايلول ١٩٢٦ .

وقد قال صديقنا في سبب اصدارها : « انا قد الفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها الحاضر عمن يقوم اودها بالتنبيه على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمقالات مما ينشر في صحفه . ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ بل يتجاوزه الى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ ».

على انا نتمنى ان تخلو تلك الصفحات من اغلاط الطبع ونتمنى لها العمر الطويل الهني ليستفيد منها القريب والبعيد وينتصر الادب الحديث على الطرز القديم البالي . وهو لا يكون إلّا مكبوتا !

١٣ ـ الخليقة ونظامها

بقلم امين الغريب صاحب مجلة الحارس البيروتية في ١١٩ صفحة

قلم الغريب سلس منقاد ، لا يطالع القارىء ما يخطه إلّا ويرجع عنه حافل الوطاب . وقد وقفنا على هذا المصنف فوجدناه من احسن مالذ وطاب ؛ على انا نأخذ عليه تساهله في مجاراة العوام في بعض الالفاظ كقوله الفرنسوي (ص ٦) واشهرها (فيها) ؛ وبل بالحري (فيها) واكتشف السيارات الاربع (ص ٧) والصحيح : الفرنسي ، وشهرها (بلا الف) بل قل . وكشف السيارات الاربعة ، لان مفردها السيار بلا ها ، بمعنى الجرم السماوي . ـــ واوهامه في المصطلحات العلمية اكثر : فالرخة ليست بالشوحة . والشوحة هي الحدأة (ص

٨١) واللقلق هو اسمه المعروف اليوم في العراق وكان يسمى سابقا ابا حديج واصله ابو حويج ؛ لانهم يتصورون انه يذهب للحج . وابوصوي غير اللقلق (ص ٨٢) على خلاف ماذكره . والشبوط من السمك هو غير الطنز tanche والمورينة Murène ليست بالمشبح الذي هو المورو Moruو الجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث وعند العراقيين المرمريج او المارماهيج اي السمك الحية . الى غير ذلك من المصطلحات . والكهربا مقصور لا ممدود والنسبة اليه الكهربيه لا الكهربائية على ماهو شائع على الاقلام . وعسى ان تصلح في الطبعة الثانية .

١٤ ـ في سبيل الشرف

مأساة ادبية تاريخية ذات خمسة فصول في ٧٦ صفحة

بقلم جميل البحري طبعت بمطبعة الزهرة في حيفا

لصديقنا الشاب الهمام جميل البحري فضل على تحسين الروايات ، روايات التمثيل فلقد نشر منها : سجين القصر ، وقاتل اخيه ، وابو مسلم الخراساني ، والخائن ، وزهيرة ، ووفاء العرب . وهذه روايته السابعة « في سبيل الشرف » كاخواتها حسنة المبنى والمعنى . ترمي الى اسمى الاخلاق . ويمكن ان يمثلها ابناء المدارس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ، فانها تعلمهم سمو المكارم والابتعاد عن الدنايا؛ ولهذا نوصي بها كل من يريد ان يهذب اخلاق الناشئة .

١٥ ـ تاريخ الكويت

الجزء الثاني من القسم الاول لمؤلفه عبد العزيز الرشيد (في ٢٦٣ صفحة)

بهذا الجزء الثاني تم تاريخ الكويت . وفي هذا المجلد تراجم كثيرين من حكامها ما لا يرى مدونا في كتاب . وفيه ايضا تفصيل عدة احداث ووقائع . وقد الفينا هذا الجزء احسن من صنوه الاول . وللمؤلف فضل عظيم على ابناء يعرب لاننا لم نجد من دون شيئا في القرون الاخيرة عن تلك الديار . فهي وان كانت قريبة منا الا اننا لانعرف ما يجري فيها . لان ليس فيها من يفيدنا عنها ادنى فائدة . ولو كان اهل كل كورة منها يفعل ما فعل الشيخ عبد العزيز الرشيد لافادونا وافادوا انفسهم .

على اننا نؤمل من حضرة مؤلف تاريخ الكويت ان يتابع مباحثه في سائر ما يجاوره من جزيرة العرب ليكون له الفخر العظيم بانه فتح طريقا للمؤرخين الآتين ومهد للشبان عقبة كانت كؤودا الى هذا العهد .

بيد اننا نلح على حضرة الصديق الكاتب ان يختار لنفسه مطبعة حسنة حتى لا يمسخ الكتاب ذاك المسخ الشنيع ، اذ لا تخلو صفحة من صفحاته من عدة اغلاط لا تقل عن عشرة في اقل تقدير ، وهذا ما يضيع الفائدة من مطالعته ويحرم قراءه عوائد جمة .

١٦ ـ المدرسة و الكشاف العراقي

(مجلتان بغداديتان في جزء واحد)

مجلة نافعة لابناء المدارس وهي بالحقيقة مجلتان مدمجتان معا وهما مقسومتان قسمين : الاول للمدرسة والثاني للكشاف العراقي — مدير شؤونها محمود نديم وقد وصلنا الجزء الثاني من السنة الاولى من المدرسة ومن السنة الثانية من الكشاف العراقي وهي حسنة التنسيق والتبويب ؛ الا ان الظاهر من كتابها ليسوا من ارباب الفن ؛ مع ان المعهود في مثل هذه المجلات ان ينشىء مقالاتها الاخفياء ؛ فإن مقالة العناكب والعقارب لا تخلو من غريب الرأي . فقد قال صاحبها : « اعلم ان العناكب ليست حشرات ... وهي تقوم بعمل مهم في عالم الحشرات » . فيظهر من هذا الكلام بعض التناقض . فلو قال مثلا : في عالم الدويبات لكان احسن . اولقال في عالم الهوام كما يسميها اجدادنا وكما سترى من كلام الدميري لكان اصدق .

وقال : والناس على الغالب لا يحبون جدا العناكب وما اكثر الاشخاص الكبار والصغار الذين يسمونها « المخلوقات المخوفة » فالظاهر من هذا الكلام ان صاحبه عربه عن الافرنج لان هذا من تعبيرهم . ويقابله عندنا : والناس على الغالب لا يأنسون بالعناكب وما اكثر الذين يسمونها «المخلوقات المخوفة» وقال : « ولكنها لاتلحق (اي العناكب) ادنى ضرر بالانسان » ولو قال :ولكنها لا تقتل الانسان لكان اصح ؛ اما لاتضر به ابدا ففير صحيح . فابو صوفة

يلسع كالعقرب . قال الدميري : « ابو صوفة نوع من الرتيلاء يكون غالبا في الارياف ويضرب لونه الى الحمرة ولونه زغب ، ومنه اسمه عند اهل مصر : ولد فيرأسه اربع ابر ينهش بها ونهشته تقرب من لسع العقرب وهولاينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام » اه . والرتيلاء ايضا مخطرة النهش وان لم تقتل .

وفي المجلة اغلاط كثيرة لا نعرف الى من ننسبها : أللمطبعة ام للكاتب . فتحنا الصورة الاولى في ص٣١ فوجدنا المحامات.وفي ص ٣٢ كتخريج الضباط وفي ص ٣٣ وبين ٢٧ طالب . وفي ٣٤ ثلاثة دور . وفيها استلمت الحكومة وفيها قسما ثالثا ذو صف.وفيها سيتخرج وسيتخرجون .و : فمنهجهاوطاء وفي ص ٣٥ ومكتبة . وفيها في بداية تكونها . وتكرر قوله المرشحين الى التحصيـــل في ص ٣٦ مرتين . وفي ص ٣٧ ليكونوا مدراء . وفي ص ٣٨ سبعة اغلاط وفي ص ٣٩ ثلاثة اغـــلاط وفي ص ٤٠ ومغطات . وفي ص ٤١ وفي اقدام العنكبوت ... وفيها على هندامهما ... وفيها وتستعمل هذه المخالب كذلك... وفيها رفيعة الرأس ومديبته...وفيها وتستعمل العنكبوت مشعراتها. وفيها ثم تتحول الى شرنقة ... الى غير هذه الاوهام والصفحة لاتخلو منها . والاحسن في ما عدوناه من التساهل ان يقال : المحاماة . وكاخراج او تهذيب الضباط . وبين ٢٧ طالبا . وثلاث دور . وتسلمت الحكومة . وقسما ثالثا ذا صف . سيخرج وسيخرجون . فمنهجـه اوطأ . وخزانة كتب . وفي بداءة. والمرشحين للتحصيل. ليكونوا مديرين. ومغطاة. وفي ارجل العنكبوت. وعلى هندامها . وتستعمل هذه المخالب ايضا . اي دقيقة الرأس وحادته . اما مديبة فكلمة شامية عامية لا يفهمها العراقيون وليست في المعاجم الفصيحة . وتستعمل مشعريها . واما قول الكاتب « فبدلا من ان تكون اولا (اسروعا) او(سرفة) (دودة) ثم تتحول الى شرنقة ... فغير راجع الى جميع الحشرات بل الى دود الابريسم فقط او دود القز . ولعله بكلامه هذا يشير الى ذلك الدود !

على ان مزية المجلة تبقى مما يتباهى به لانها كثيرة الصور . والطلبـــة

يحبون مشاهدة الصور في كتبهم وجرائدهم ومجلاتهم . ولهذا نتمنى لهذه المجلة المزدوجة نجاحا مزدوجا ، سرعة الانتشار بين الطلبة والاقبال على الاشتراك بها من كل حدب وصوب .

١٧ - مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري

الجزء الاول بقطع ١٦ كتاب التلميذ وثمنه اربعة غروش ذهب

هذا من الكتب التي يحسن ادخالها في المدارس التي تعلم فيها اللغتان العربية والفرنسية لان المؤلفات في هذا الصنف قلما تكون وافية بالمقصود فاما ان يكون صاحبها يحسن التعليم ويجهل اصول التأليف واما ان يكون بالعكس. فالذين يحسنون النظر والعمل قليلون والاب يوسف علوان هو من هذه الطبقة.

على اننا كنا نود ان يتقن العبارة العربية كما اتقن العبارة الفرنسية فقد جاء في ص ١٢ من يتكل على الله لا يخيب . والافصح لا يخب بحذف الياء. وفيها كثر على انيابك كل الناس تستهابك . والمشهور هو كثر عن انيابك كل الناس تهابك . وفي ص ١٧ ليس الذ للنفس من الصديق الوخي . والمعروف المؤاخي اما الوخي فلا معنى لها هنا . وفي ص ٢٣ وها انا واصف لكم . وهو وهم يركب متنه كل كاتب ؛ وارجح منه وها انا ذا واصف لكم . وفي ص ٢٧ كتاب نعي في موت والده . والمشهور كتاب نعي والد ؛ لان النعي لا يكون إلا في الموت . وفي ص ٣٢ « والله اسأل في الختام شفاءك بوقت قريب ودوامك مديدا » و كلمة دوام عامية بمعنى طول العمر لا يعرفها الفصحاء لان الانسان لا يدوم على الارض . وفيها المرجو التكرم بالجواب صحة ناقله . وهو من تعبير العوام المرذول واحسن منه مع ناقله .

على ان هذه الهفوات لا تحرم الناس منفعة الكتاب لان الغاية منه تعلم الفرنسية لا اتقان العربية؛ اذ يظن الكاتب ان المتعلمين قد احكموا قواعدها قبل تعلم لغة الاجانب . فاصاب .

١٨. حول سرير الامبراطور

الفه الدكتور كابانيس . نقله بتصرف الدكتور نقولا فياض

عنيت بنشره ادارة الهلال وحقوق الطبع محفوظة لها ١٩٢٦ بقطع ١٢

هذا من احسن هدايا الهلال في هذه السنة لان الكتاب يبحث عن اكبر ذهنية انتجها آخر سني القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر وهو نابوليون بونابرت . الا ان هذا التصنيف يدرس الرجل الفذ من جهة حالة مرضه التي اثرت فيه وانشأت في خلقه بعض المعايب وراثة عن ابويه .

وقد وجدنا فيه ولعا بعبارات لحجبها العصريون ولم يكن الاقدمون يستعملونها او كانوا يتخذونها في الندرة . فقد جاء في الصفحة الاولى منه وهي الثامنة من المطبوع : ان هذا البحث خلو من الفائدة العلمية . ان يغفل تاريخه الصحي . تتجاوز فائدته الطبية . الوراثة المرضية . هذا المزاج الذي يسمونه الارتريتيكي . الى حد انه وهو على سرير الموت كان شغله الشاغل . وهذا التعبير وان كان جائزا إلا انه دون ما يأتي في نظر الفصحاء . فالبلغاء يقولون خلو من فائدة العلم . تاريخ صحته . من فائدة الطب . من وراثة المرض . المزاج الحرض (بفتح وكسر والاسم الحرض وزان سبب) . الى حد انه كان شغله الشاغل وهو على سرير الموت . ومثل هذا التعبير والركة كثير في هذا الكتاب .

١٩. المعارف

صحيفة اسبوعية علمية ادبية تصدر في الكاظمية بقرب بغداد

صدر العدد الاول من هذه الجريدة في ١٣ ايلول من هذه السنة لصاحبها سلمان الصفواني ووصلنا منها العدد الثالث فوجدنا فيه مقالة في حديث الاسبوع . واخرى عنوانها «الزهاوي في الميزان» ونبذا في مواضيع مختلفة . فنتمنى لها طول العمر والرواج بين الناس .

عذر من القراء

لدينا مقالات عديدة كنا نود ان ندرجها في هذا العدد الا ان تراكم المواد حال دون تحقيق امنيتنا وكذلك اهدانا بعض المؤلفين كتبهم . فموعدنا في الجزء القادم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondance.

اسم بغداد

طالعت ما جاء في لغة العرب « ٤ : ٨٠ » عن معنى « بغداد » لاسم مدينة السلام فاني لا اشك في ان الكلمة ماخوذة من الفارسية وانها مركبة من لفظين «بغ» بمعنى اله و «داد» بالذال المعجمة كما كان يكتب قديما بمعنى معطى (اسم مفعول من اعطى) ومن المشهور ان في اللغات الارية الشرقية ولا سيما في الصقلبية بغ وبك Bag او Bog بالكاف الفارسية اسم اله ؛ ولم ار ان الغين تبدل من الكاف العربية في شيء من الالفاظ العربية . ف. كرنكو

(لغة العرب) ان كانت بغداد من اصل فارسي فلانرى وجه وجودها قبل احتلال الفرس لهذه الديار اذ ترى في الرقم الاشورية منذ العهد القديم على ما اثبته الكاتب في موطنه .

اما ان الغين لاتبدل من الكاف العربية فنحن لانوافق عليه حضرة صديقنا العزيز ففي لغتنا نجد بمعنى واحد اغبن من تربك واكبن ؛ كربلت الحنطة وغربلتها التكوير والتغوير ؛ كفر وغفر (بمعنى غطى) ؛ دكن يومنا ودغن ودجن ؛ غنطه وكنظه (اي شق عليه) ؛ لاغه ولاكه ؛ الى غيرها وهي كثيرة .

الالفاظ الداخلة في اللغة العربية

اما الالفاظ الداخلة في اللغة العربية ؛ فقد وجدت في تهذيب كتاب المناظر لابن الهيثم انه ترجم بالذهن السعيد الالفاظ الخاصة بالعلم من اليونانية وفي كثير منها اثبت المعنى اصوب مما جاء في اليوناني : فانه قال مثلا الجليدية لما يسميه الافرنج cristallin والعنكبوتية لشبكة العصبات التي في داخل العين والتي فيها القوة الباصرة . وكذلك القول في اكثر من مائة كلمة ولو كان لي في الوقت متسع لاطلت الكلام في هذا الشأن . ف. كرنكو

(لغة العرب) نشكر العلامة صديقنا على هذه الافادة : وياليت اطال البحث واكثر من الشواهد في هذا الموضوع !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chroniques du mois.

١ ـ سدة الحفار

تم انشاء سدة الحفار في لوآء الناصرية انشاء حسنا .

٢ ـ المدارس الجديدة في العراق

انشئت في مفتتح سنة الدراسة الجديدة المبتدئة في ١٥ ايلول ١٩٢٦ ثلاث مدارس جديدة في لواء اربل: في باتاس وفي مخمور وفي بروست . واسست مدرسة اولية في تل اعفر .

وانشئت مدرسة بنات اولية في قضاء دهوك في اول سنة الدراسة .

٣ ـ ولي عهد السلطان ابن السعود

زار مصر الامير سعود ولي عهد السلطان عبدالعزيز ابن السعود سلطان نجد وملك الحجاز . وقد تبرع تبرعات كبيرة ولهجت الصحف بمدحه .

٤ ـ مفاوضات بين فرنسة وابن السعود

وصل مندوب فرنسي الى الحجاز لمواصلة مفاوضة السلطان ابن السعود الملك في الحجاز .

٥ ـ باخرة بريطانية ترفع فوقها العلم العراقي

رفعت الباخرة الحربية البريطانية (لورنس) لاول مرة العلم العراقي يوم عيد جلوس جلالة الملك فيصل الاول في ٢٣ آب ١٩٢٦ وقد اشتركت في الافراح باطلاقها ٢١ طلقة من مدفعها .

٦ ـ سفينة حربية بريطانية تزور العقبة

زارت السفينة الحربية البريطانية (كورنفلاور) ميناء العقبة وهي زيارة بدأ بها ويكهام قائد السفينة المذكورة منذ عدة سنوات .

٧ ـ عودة الوفد المالي

عاد من لندن الى بغداد معالي صبيح بك نشأت وزير المالية الذي اوفد اليها مع مستشار وزارة المالية المستر فرنن في وفد مالي لمهمات اقتصادية ومالية مهمة .

٨ـ جلالة ملكة العراق

عادت جلالة ملكة العراق من رحلتها الى الموصل وحمام علي (العليل) وبعض الجهات هناك وقد اثنت على طقس الموصل وموقعها .

٩ ـ انهاء خلاف بين عشيرتين

وقعت مشادة بين عشيرتي « عشيرة » و « قمر » ادت الى تعدو الغارات بينهما فجمعت الحكومة بين زعيمي القبيلتين فعد بك العذال وعقيل بك الياور والزمتهما بالاقلاع عن الخصومة والغزوات .

١٠ـ هدية ابن السعود الى مصطفى كمال

اهدى السلطان عبدالعزيز ابن السعود الى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية سيفا مرصعا يرجع تاريخه الى عهد بعيد .

١١ ـ المدرسة الحربية الملكية

في عاصمة العراق مدرسة حربية اسمها (المدرسة الحربية الملكية) يتخرج فيها ضباط للجيش العراقي اساتذتها عراقيون وبريطانيون نابغون في الفنون العسكرية . قبل في هذه المدرسة هذه السنة ٥٠ طالبا عشرة منهم من ابناء شيوخ العشائر العراقية .

١٢ ـ طابع تذكار مؤتمر مكة

طبعت وكالة المالية في حكومة الحجاز قدرا معينا من طوابع البريد باسم (تذكار مؤتمر العالم الاسلامي) في مكة وقد نفد اكثر هذه الطوابع المطبوع عليها الختم المذكور .

١٣ ـ حريق في البصرة

شبت النار ليلا من موقد احدى القهوات في محلة الخندق فالتهمت النيران القهوة ثم اندلعت السنتها الى الحوانيت المجاورة لها فاحرقت ثلاثة منها وفي الاخر تمكن رجال الاطفاء من اخماد انفاسها .

١٤ ـ اسعار التمور

عقد اصحاب الفيطان والتجار مجلسا في دار هلس اخوان فقرروا فيه اسعار التمر كما يأتي :

كارة الحلاوي الكبيرة بسبعمائة وعشرين روبية (والكارة الكبيرة اربعون منا) اما بقية انواع التمور فلم يبت في اسعارها . وقد شاع ان اصحاب

البساتين طلبوا ان يكون سعر الخضراوي خمسمائة ربية والسائر اربعمائة ربية عن الكارة الواحدة الكبيرة .

١٥ ـ العنزة والضفير

هدأت الحالة بين العشيرتين عنزة والضفير بسعي الحكومة . وقد خرجت الضفير من ضواحي الزبير الى صفوان وكابدة وكويبداء وشاع ان حمود السويط (مصغر السوط وهو ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه. ويخطىء من يكتب هذا الاسم بصورة الصويط وحمود السويط احد زعماء الضفير) عقد النية على المجيء الى بغداد لشؤون له مع الحكومة .

١٦ ـ مهارشة على تخوم العراق

وقعت مهارشة بين الشرطة العراقية وبين ذعار [١] الخسرج [٢] المنتمين الى دولة ايران وكانوا قد طرأوا على اراضينا الجزرية لغزو بعض اعرابها وايقاع الضرر بها فدرت بهم الشرطة ففاجأتهم ودحرتهم فرجعوا القهقرى وقد اصيب شرطيان بجروح طفيفة .

١٧ ـ لجنة التخوم العتيدة

كان قد قرر في المعاهدة العراقية البريطانية التركية ان تكون في البلاد لجنة تخوم عتيدة [١] تعقد مرة في كل ستة اشهر [٢] ويكون اعضاؤها من الدولتين المتجاورتين العراقية والتركية في موطن معين للنظر في ما حدث او

---

(١) الذعار قطاع الطرق والواحد ذاعر . (٢) هؤلاء الاعراب الذين في جوار تخوم ايران يسمون انفسهم « الخسرج » بالسين لا الخزرج بالزاي . وليس لهم ادنى صلة بالخزرج القبيلة من الانصار ؛ لكن اشتهار الخزرج في التاريخ وخول ذكر الخسرج دفع بعض الذين تهذبوا من هذه القبيلة الى ان يدعوا بانهم من احدى قبيلتي الانصار واو طالبناهم بالحجج لالقموا الحجر .

(١) سموها لجنة الحدود الدائمة او الدائمية وهي تسمية مخطوءة من جهة الالفاظ العربية مقابلة للاصطلاح الافرنجي Comité perpétuel des frontières فكلمة frontières هي تخوم و perpétuel معناها لا تخل اعضاؤها بتفرق الاعضاء بل تبقى عاملة وتجتمع عند الاحتياج الى عملها وفي هذا المعنى يقال في العربية عتيد ومؤنثها عتيدة لانها مهيأة للعمل ولا يقال في هذا المعنى الافرنجي دائمة بالعربية .

(٢) راجع لغة العرب ٤ ٣٠ ـ ٣١

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٤ — عن تشرين الثاني سنة ١٩٢٦

الدرع الداودية[1]

La Cuirasse de David

القصيدة التي نظمها داود باشا حينما تخلى عنه اعوانه ومريدوه ونبذوه نبذ النواة فاستاء من سلوكهم هذا الذي لم يكن يتوقعه منهم بعد ان احسن اليهم ورفعهم الى اعلى المناصب .

اما آن للاحباب ان ينصفوا معنا ... فزاغوا وما زغنا وحالوا وما حلنا
نعم هجروا واستبدلوا الوصل بالجفا ... وخانوا عهودا ماضيات وما خنا
رعينا حقوقا لا علينا نعم لنا ... عليهم حقوق سالفات ولا منا
وفينا ولم نغدر فكان جزاؤنا ... جزا ام عمرو فافهم اللفظ والمعنى
وانا لقوم تحفظ الود غيرة ... ونرعى ذماما ان حضرنا وان غبنا
وان جيشوا جيشا من الصد والجفا ... بنينا من الصبر الجميل لهم حصنا
هم زعموا ان كل برق يخيفنا ... فخابوا بما قالوا وقلنا وما خبنا
اذا ضيعوا حقي فهم يعرفونني ... اذا هبت النكباء كنت لهم ركنا
واني ابي ان الم بريبة ... واستعطف الخب اللئيم او الادنى

(١) لم يكن داود باشا يقرض الشعر ولم يشتهر به ، اما هذه القصيدة الدالة على نكبته فهي عندنا من نظم احد شعراء العصر جعلها على لسانه . (يوسف غنيمة)

وما كان عيبي عندهم غير انني ... اذا بيعت الارواح لا ادعي الغبنا
وان قام سوق الحرب اني اشدهم ... لاعدائهم بأسا واكثرهم طعنا
واثبتهم جأشا واطولهم يدا ... واوفاهم عهدا واكبرهم سنا
واحكمهم عقدا وامنعهم حمى ... واصدقهم قولا واوسعهم معنى
اجامل اقواما ولا لامهابة ... فيزعم قوم انني منهم خفنا
واسمحت ايفاء لود علمته ... وعندي مقال يحطم الظهر والبطنا
ولو وقفوا يوم الرهان مواقفي ... لاهديتهم روحي ومالي وما يقنى
فيا اسفي ضيعت عصر شبيبتي ... بكل خفيف القدر لا يعرف الوزنا
فان وصلوا حبلي وصلت حبالهم ... وان قرعوا سني جدعت لهم اذنا
اذا هم في اسعادنا للمة ... الملت بنا قد اسعفونا فلا عشنا
وظنوا بأن الآل يشفي من الصدى ... فخاضوا به للورد جهلا وما خضنا
وقد بذلوا الغالي الذي تعرفونه ... بصفقة غبن لانقيس بها غبنا
ولو علموا ما يعقب الغبن في غد ... وقيل لهم تبت يداكم وما اغنى
صحائف عندي غيرة قد طويتها ... ولو نشرت يوما لقصوا لها ذقنا
اجول بطرفي في العراق فلا ارى ... من الناس إلّا مظهر البغض والشحنا
ضمير هم للاجنبي وقبحهم ... على بعضهم بعض يعدونه حسنا
وشبانهم شابوا المودة بالجفا ... وشبنا وما اصفو في كدر شبنا
حضرنا متى غابوا بموقف حربهم ... وان حضروا في موقف اللحنا غبنا
سمرنا مع السمر العوالي لياليا ... وهم سمروا في ذكر سعدى وفي لبنى
جفوا فوصلنا حبلهم بعد قطعه ... فدع منهم يبدو الجفاء ولا منا
الا نخوة منهم فيصغون للذي ... أيادي سبا قد لاعبت ذلك المغنى
الا حازم للرشد شد حزامه ... لداهية ينسى بها الطائر الوكنا
الا مؤيد منهم عن الغي قومه ... فيوقفهم منه على السنن الاسنى
الا دافع عن قومه بغي ظالم ... اذا فقدوا في الحرب من يدفع القرنا
وكان اذا ابدى التشاجر نابه ... يفرون مثل الجمر عنه وما كنا
ومن كل ناموس ويأس تخلصوا ... كما نحن من غل وغش تخلصنا

لقد حملوا ما يثقل الظهر من خنى ... كانهم من مالهم حملوا سفنا
متى تعتذر ايامنا من ذنوبها ... وهيهات من عذر لموسمة لحنا
فكم طعنت قوما بجؤجؤ صدرها ... وما اصلحت يوما دقيقا ولا طحنا
وعصبة لؤم قد تناجوا لحربنا ... فيا ويحهم ماذا يلاقونه منا
تراموا وحاشا المجد ان يتقدموا ... علينا وهلموا بالاماني وما همنا
وطاشوا ببرق خلب لا ابا لهم ... وسلوا علينا المرهفات وما خفنا
فقل لي بما ذا يفخرون على الورى ... اذا عدت الآباء او ذكر الابنا
فهبهم على المجد الاثيل تسنموا ... الا يعلمون المجد بالقول لا يبنى
الا غيرة تدعو الصريخ اذا دعا ... ليوم عبوس شرة يوقظ الوسنى
طوينا عن الزور آه لا در درها ... بساطا متى ينشر نعد به طعنا
واني وان كنت ابنها ورضيعها ... فقد انكرتني لا سقاها الحيا مزنا
الى الله اشكو من زمان تخاذلت ... خيار الورى فيه وساؤوا بنا ظنا
وباع بفلس كل خل خليله ... وصار الكريم الحر يسترفد القنا
الا مبلغ عني سراة بني الوغى ... واقيال عرب كيف صبرهم عنا
اهم بأمر الحزم في حومة الوغى ... ومن ناهز السبعين انى له انى
اذا كفي اليسرى اشارت لناقص ... قطعت لها زندا والحقتها اليمنى
وانا اذا صاح الصريخ لحادث ... اجبنا ولبينا لمن فيه انبأنا
على الكرخ في الزوراء مني تحية ... والف سلام ما بها ساجع غنى
صحبتهم طفلا على السخط والرضى ... وشبت فلا سيفي افاد ولا اغنى

رواها رزوق عيسى
عن الكونت فيليب دي طرازي

النموس الخاملة

تعود ذم الدهر قوم خطاهم ... قصار عن الحسنى طوال الى النكر
ولو انصفو ما ذم منهم امرؤ ... وذموا نفوسا قد قعدن عن الخير

محمد بهجة الاثري

المحامل العربية

Les Incunables arabes.

١ – توئير

لله درك . ايتها اللغة العربية ! كلما شاخت اللغات ، وهرمت ، وولت ، تألق نور شبابك ، وغض اهابك ، وتجلى وئامك لرقي معارف ابناء العصر ! وكلما قدمت تلك الالسنة ، وعتقت ، وبليت ، زدت جـدة ، ورخوصة ، وبضوضة !

كنا نظن انك تقصرين في تأدية النطق ببعض الالفاظ التي لم يتصورانك تجدين لها مقابلا في كنزك اللغوي ، لان تلك الامور او تلك المعاني او تلك الاوضاع لم تكن تخطر على بال المنتمين اليك ، واذا بك تؤدين تلك المصطلحات احسن تأدية ، وتوفينها حقها من الضبط والاحكام والاتقـان ، حتى لنظن ان مصطلحك خير من مصطلحهم .

عند الافرنج كلمة « انكنابل Incunable » ويراد بهـا كتاب برز الى عالم الوجود في اول عهد الناس بالطباعة . والكلمة الافرنجية مشتقة من اللاتينية Incunabulum ومعناها المهد . كأن الكتاب وجد في زمن كانت الطباعة في مهدها .

وكنا نظن اننا لا نلفي لها ما يقابلها في لغتنا الضادية . والحال اننا وجدنا في المخصص لابن سيده ، قوله في باب الكتاب وآلاته (١٣ : ٤) : المحمـل (اي وزان مجلس) : الكتاب الاول . وهو وصف يوافق لما تريده كل الموافقة .

فالكتب المطبوعة يوم كانت صناعتها في مهـدها ، هي الكتب الاولى ، بالنسبة الى ما جاء من بعدها ، ولهـذا صح ان نقابل بها ما يسميها الافرنج « انكنابل » ، ولا سيما لان في اصل مادة ح م ل ما يساعد على اتخاذ هـذا اللفظ ؛ فكأن النسخ الجديدة المطبوعة بعد هذه النسخ القديمة الامات تعتمـد عليها في وقوفها او في انتظامها اعتماد الجديد الضعيف على القديم القويم الراسخ القدم . اذ من معاني المحمل المعتمد . والمحمل ايضا موضع تحميل الحوائج وهو

كذلك، اذ عليه تقر وتقوم جميع المطبوعات كما يقوم اعلى البناء على الاساس الذي هو موضع قوام البناء .

ومن معاني المحمل ايضا : الهودج (وهو في هذا المعنى يأتي على وزن منبر ومجلس) وهو يوافق ايضا المعنى الذي ننشده هنا . ولا سيما لانه يكاد يلائم الحرف الافرنجي في الوضع ، فكما ان الافرنج سموا مسماهم باسم متخذ من المهد ، كذلك يجوز لنا ان نسميه بما سموه هم ، اي بلفظ يكاد يعني المهد لان الطفل يحمل فيه . والهودج يتخذ له او لكل ضعيف مثله لا يقوى على السير البعيد الشاق .

وعليه سمي الكتاب الاول بالمحمل (اي بالهودج) لانه كان يومئذ كأنه يوضع في هودج لحداثة وجوده او لطفولته اولضعفه. وكل ذلك من باب المجاز الواسع المدخل .

فانت ترى ان هذه الكلمة كيفما قلبتها ، انقلبت بين يديك على احسن وجه لما تريده . كانها تقول لك في كل وجهة وجهتها : انا المعنية بقولك : اكتابل .

٢ ـ المحامل الافرنجية

يعتبر « محملا » عند الافرنج ، كل كتاب طبع قبل سنة ١٥٠٠م

والمحامل عندهم على قسمين : محامل خشب، او نقر. ومحامل حروف

فمحامل النقر، او محامل الخشب، ماطبع منها في ذلك العهد، وكانت حروفها منقورة او محفورة على الواح من خشب .

ومحامل الحروف هي ما صفت حروف كلمها ، متخذة من مواد متحركة كانت من خشب في اول الامر ، ثم من مواد معدن كالرصاص وغيره بعدذلك.

فمن محامل الخشب ما عرفوه باسم : «توراة الفقراء» و« الدوناتس » (وهو كتاب في نحو اللغة اللاتينية) لمؤلفه اليوس دوناتس من نحاة المائة الرابعة للميلاد ، وكان تصنيفه معروفا في جميع المدارس كالاجرومية في الديار العربية اللسان . « ومرآة الخلاص » وهو باللاتينية ايضا ، وهذه التآليف سابقة لسنة ١٤٤٠ .

ومحامل الحروف كثيرة ، الا اننا نجتزىء بذكر اقدمها وهي : توراة

مازارين وقد طبعت بين سنة ١٤٥٠ و١٤٥٥ ، وتوراة شيشرن وهي من سنة ١٤٦١ على اقل مايقال عنها ، واغلب الباحثين يظنون انها لغوتنبرغ نفسه ـ ومرصوصة (او براءة بابوية) الغفران لنقولا الخامس (سنة ١٤٥٤) وزبور سنة ١٤٥٧ وزينة الفروض الالهية لدوران (سنة ١٤٥٩).

واغلب هذه المحامل النادرة لا توجد اليوم إلّا في خزائن الكتب العامة منذ عهد بعيد .

٣ ـ المحامل العربية

المحامل العربية هي التي طبعت في سنة ١٥١٤ في رومة الى سنة ١٥٥١ في فروق وما جاء بعد هذه السنة لايعد محملا . وان كان مما يحتفظ به (راجع لغة العرب ٤ : ١٤٩) .

وقد رأينا عند صديقنا البغدادي الدكتور ناجي بك الاصيل كتابا مطبوعا في اللغتين العربية واللاتينية غير معروف عند الوراقين اوصرعى الكتب القديمة ودونك وصفه :

في الصفحة الاخيرة من هذا الكتاب وهي الصفحة الاولى على طريقة الافرنج مكتوب في رأس الوجه Heidelbergae وهي كلمة لاتينية معناها « في هيدلبرغ » اي طبع في هيدلبرغ وهي مدينة في دوقية بادن (المانية) وفي اسفل الوجه هذه الكلمات Excudebat Iacob Mylius.—M. *D.* xxciii ومعناها طبعه يعقوب مليوس سنة ١٥٨٣ وبين هذين السطرين اللذين في رأس الصفحة واسفلها نقش ختم كبير يمسكه اثنان من الملائكة وفيه صورة قد رسم فيها يد قابضة على اكليل متخذ من انواع الازهار مضفورة على ظهر حية وقد كتب حول هذا كله هذه الكلمات باللاتينية :

Jacobus Mylius. Coronas annum benignitate tua. Psaln. 65.

ومعناها : يعقوب مليوس. تكلل السنة بكرمك. المزمور ٦٥ » فالظاهر من هذا الكلام ان الطابع نشر الكتاب المذكور في اوائل سنة ١٥٨٣ ويطلب الى الله ان يباركه فيها ويجعلها ميمونة عليه . وقد وجد في المزمور الخامس والستين (وهو على الحقيقة الرابع والستون) آية توافق هذا الدعاء وهي الآية الثانية عشرة منه ونصها : بارك اكليل السنة بكرمك . وفي ظهر هذه الورقة حروف

الهجاء باللغات العبرية واللاتينية والعربية. ويظهر ان الطابع كان يجهل كل الجهل صور الحروف العربية لانه ابتدأ برسم حروف الهجاء العربية مبتدئا بالياء وخاتما اياها بالالف . مع انه وضع بازائها الحروف العبرية واللاتينية بوضعها المألوف كما في العربية . فالبائن ان الطابع قلب عمود الحروف العربية فجاء ما كان في الاول آخرا وما كان في الاخر اولا . اي ان الذنب اصبح رأسا والرأس ذنبا بخلاف حروف اللغتين العبرية واللاتينية فان الترتيب فيهما على احسن مايرام.

وبعد هذه الحروف ذكر في الصفحة التالية هذه الكلمات العربية مع ترجمتها اللاتينية وهي : اربعة رحال (بمعنى اربعة رجال) . ثلثة عسر رجلا (اي ثلاثة عشر رجلا) ثلثة مايه رجل (اي ثلثمائة رجل) وفي الصفحات التالية ذكر الارقام بموجب ترتيبها اي اولى ثان (وكتبها ثاني) ثالث ... ثم بموجب العد اي احد اثنى ثلاثة... وهكذا سار في طريقه من ذكر حروف العطف والجر والظرف الى ذكر الفاظ مختلفة

اما اذا فتحت الكتاب من اوله على الطريقة العربية فانك ترى في مستهله :

« بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد »

« رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية . » ثم ذكر ترجمة هذه الالفاظ الى اللاتينية .

وبعد ذلك قال في تلك الصفحة باللاتينية مامعناه : وفيها ايضا (اي في الرسالة المطبوعة : ستة فصول الديانة المسيحية وهي الفصول الاولى باللغة العربية. وقد اضيف اليها في الاخر خلاصة النحو العربي لمؤلفها رثغرس سبي .

وفي تلك الصفحة الاولى آية من كتاب دانيال النبي من الاصحاح السابع بالحرف العبراني ثم آية من القديس بولس الى اهل فيلبي مأخوذة من الاصحاح الثاني مدرجة بحرفها اليوناني .

وفي الصفحة التي تلي هذه الورقة الاولى مقدمة طويلة عريضة توجهها المؤلف الى صاحب السمو والشهرة البد. (اي البرنس) لويس (او لودوفيكس) دوق بفارية يذكر له فيها سبب تأليف هذا الكتيب وهو ان اللغة العربية هي من اللغات القديمة ويجب تعلمها لانها توصلنا الى اتقان اللغة العبرية التي هي اول

اللغات واقدمهن . وان اصحاب اللغات الشرقية بقوا مجاورين بعضهم لبعض بعد الطوفان . ولهذا تتشابه لغاتهم . بخلاف اصحاب سائر اللغات فانهم تفرقوا في انحاء المعمورة منذ اول عهد البشر بالهجرة والظعن . فاختلفت لغاتهم، وتباينت لهجاتهم الى يومنا هذا . ثم يقول: يحسن بنا ان نتقن لغات الشرق لنشر الديانة المسيحية بين اولئك الذين يجهلونها . او لا يعرفون محاسنها . وعلى هذا الوجه تستفيد ونفيد . فموضوع المقدمة اذن ديني لغوي تاريخي .

والمقدمة طويلة في ١٤ صفحة ثم يليها صفحة ونصف وفيها كلام عنوانه « الى القارىء » وبعد ذلك آيات بالعبرية والعربية مكتوبة في وجهين وبعد ذلك يبتدىء كتابه بقوله : « رسالة الى اهل غلاطية . وهي من العدد الرابعة (كذا) ثم ينتقل الى ذكر تلك الرسالة على صفحتين : صفحة عربية وصفحة لاتينية. وهو ينقل باللاتينية المكتوبة على الصفحة اليسرى من القابض على الكتاب ماجاء في النص العربي سطرا بسطر . وخط النص العربي قبيح المنظر كتبه احد الافرنج بقلم من البوص ، او بريشة افرنجية القط . والكلمات كلها منقورة في الخشب وليست مركبة من حروف متقطعة متنقلة . وهذا ما يتبين لك اذا ما انعمت النظر في تركيب الكلم واتصال حروفها بعضها ببعض .

وعدد اوراق الكتاب كله ٤٢ اي ما يساوي ٨٤ صفحة وطول الصفحة ١٩ سنتيمترا في عرض ١٥ سنتيمترا . وهو مغلف غلاف اربد (رمادي اللون) احمر الاطراف . اشتراه صاحبه في المانية لغرابته ونذرته .

ومن العجيب ان العلامة كرستيانس فريدريكس دي شنوزر الالماني صاحب كتاب خزانة الكتب العربية الذي ذكر فيه انواع الكتب العربية المطبوعة في العالم منذ اول عهد الطباعة لم يذكر هذا المصنف في باب كتب النحو ولا في باب النصرانيات ولا في اي باب كان . وهذا مما يحملنا على الظن ان هذا الكتيب لم يطبع منه نسخ كثيرة اولم يذع في اوربة مما يجعله ذا ثمن عند الادباء الوراقين . وكذلك لم يذكر هذا الكتاب كل من بحث عن تاريخ المطبوعات العربية في اول عهدها كجرجي زيدان وغيره . ولهذا اشبعنا الكلام في وصفه .

علم العقود

La Dactylonomie.

١ — تعريفه وموضوعه وفائدته

هو حساب يتم عمله على عقود اصابع اليدين ، للاشارة الى العدد المنوي ذكره بين اثنين في المذاكرة .

وموضوعه : عقود الاصابع .

وفائدته : ضبط الاعداد من اول مرتبة الاحاد الى عشرة الالاف ، مع الزيادة والنقصان بدون آلة خارجية ، وفهم بعض الاحاديث التي فيها اشارة الى هذا العلم .

وهذا العلم كثير النفع للتجار وغيرهم ، ولاسيما عند استعجام كل من المتبايعين ، وعند فقد آلات الكتابة والحساب .

ويقال لحساب العقود « حساب الجمل » ايضا لاجماله من بين المحاسبات او لكونه من اجملها واحسنها لعدم وقوع الالتباس فيها على من يحذقها ، ومن اسمائه : حساب اليد .

٢ — تاريخ انتشار هذا العلم

كان هذ العلم حساب العرب في ايام جاهليتهم ، فانهم اجتنبوا ما يحتاج الى آلة . ورأوا ان ما قلت آلته ، وانفرد الانسان فيه بآلة من جسمه ، كان اسهل واسبب لعرضهم .

٣ — الكتب المؤلفة في هذا العلم

اذكر للقراء الكرام اسماء بعض المؤلفات التي عثرنا عليها اوسمعنا بها وهي :

١ — رسالة للشيخ حسين الكيلاني

٢ — رسالة للسيد محمود الرشتي

٣ — رسالة لشرف الدين اليزدي

٤ — رسالة للميرزا محمد علي الجهاردهي الكيلاني

٥ — رسالة للشيخ يوسف بن محمد الكيلاني . وهذا التأليف الاخير اوجز من بقية المؤلفات وانفع .

ونظم في هذا العلم اراجيز كثيرة منها :

١ ــ ارجوزة لابن حرب

٢ ــ ارجوزة لشمس الدين محمد بن احمد الموصلي

٣ ــ ارجوزة لابي الحسن علي المعروف بابن المغربي ، وقد شرحها عبدالقادر بن علي بن شعبان العوفي .

وهناك كتب ذكر فيها هذا العلم استطرادا : كشرح الجلي للشيخ احمد الفندي البربير ، ومجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ، ومجمع البيان لابي علي الطبرسي ، ولسان الخواص للمولى محمد القزويني ، واربعين المجاسي ، واربعين الشيخ ابراهيم الخوئي ، وكفاية الحساب لنجم الملك الميرزا عبدالغفار ، وبلوغ الارب في احوال العرب ، وشرح القاموس بالتركي ، وغياث اللغات وفرهنك ، وللاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالة طويلة ادرجت في مجلة المشرق ٣ : ١١٩ الى ١٢٣ و ١٦٩ الى ١٧١ وشرح ارجوزة شمس الدين محمد بن احمد الموصلي الحنبلي في المجلة المذكورة ٣ : ١٧١ الى ١٧٤ . (١)

٤ ــ بيان هذا العلم

لايخفى ان القدماء وضعوا (٣٨) صورة للاصابع الخمس اليمنى و الخمس اليسرى من اليد لضبط الاعداد من الواحد الى العشرة الالاف . وضابطه اجمالا انهم جعلوا ١٩ صورة منها للاصابع الخمس اليمنى لضبط العدد من الواحد الى ٩٩ و ١٩ صورة اخرى للاصابع الخمس اليسرى لضبط العدد من ١٠٠ الى ١٠٠٠٠ لانهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى ، لعقود الاحاد ، اي للواحد الى التسعة . وجعلوا عقد السبابة والابهام منه لعقود العشرات . اي للعشرة الى التسعين ، وجعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليد الشمال ، لعقود المائة اي للمائة الى ٩٠٠ وعقد السبابة والابهام منه لعقود الالاف . اي للالف الى ٩٠٠٠

فصور عقود الواحد الى التسعة وصور عقود المائة الى ٩٠٠ سيان وكذا صور عقود العشرات والالوف ، فالتفرقة والاعتبار يكونان باليمين واليسار

(١) وممن ذكر حساب العقد او العقود مجلة البيان (في ١ : ٨٨ الى مابعدها) وكشف الظنون للحاج خليفة في كلامه عن الحساب . وخزانة الادب في الجزء ٣ الصفحة ١٤٧ .

(ل . ع)

لاشكال متحدة الصور ؛ مثلا : ضم الوسطى مع الخنصر والبنصر وطوق العقدة السفلى ، بحيث تمتد الانملة حتى تصل الى الرسغ ، (وهو هنا مفصل ما بين الساعد والكف) دال على التسعة في اليمين وعلى ٩٠٠ في اليسار وكذا وضع رأس ظفر السبابة ، على مفصل العقدة الثانية من الابهام في اليمين ، دال على التسعين ، وفي اليسار على ٩٠٠٠ . فلا فرق بين صورة اليمنى واليسرى بالكيفيات والهيئات فالتمييز في هذا الامر يكون باليسار واليمين لاغير .

ومن المعلوم ان الاصابع التي للاحاد تضيق عنها لانها ثلاث والاحاد تسعة فلا يمكن ذلك إلّا بتبديل وتغيير وكذا اصابع العشرات والمئات والالوف ، فطريق كيفية عقود الانامل تفصيلا هو انهم عينوا من اوضاع اصابع اليمنى ، لعقد الواحد فقط . وضع رأس الخنصر فقط على الكف بحيث يكون رأسه قريبا ؛ وللاثنين وضع البنصر ايضا معقودة معه كذلك : وللثلاثة وضع الوسطى معهما ايضا كذلك ، كما هو المتعارف بين الناس عند عد هذه الاعداد ، بحيث يوضع رؤوس الانامل قريبة من اصولها من دون ان يوصل الى الكف : وللاربعة رفع الخنصر مع وضع البقية بحال المثنية : وللخمسة رفع الخنصر والبنصر مع وضع الوسطى ؛ وللستة وضع رأس البنصر فقط على وسط الكف منبسطا مائلا الى جهة الرسغ ؛ وللسبعة وضع الخنصر فقط عليه كذلك مع رفع البنصر ؛ وللثمانية ضم البنصر اليه فى هذا الوضع ؛ وللتسعة ضم الوسطى اليهما كذلك .

فالمشروط في هذه الثلاثة الاخيرة . اي من السبعة الى التسعة بسط الاصابع الى الكف كما اشير اليه مائلة انامله الى جهة الرسغ . وهذا الشرط هو لعدم الالتباس بالثلاثة الاول اي من الواحد الى الثلاثة ؛ فهذا تمام الكلام في تعريف الاحاد .

واما للعشرة فيوضع رأس ظفر السبابة على العقدة الفوقانية من الابهام لتصير الاصبعان معا كحلقة مدورة .

وللعشرين يوضع ظهر ظفر الابهام تحت طرف العقدة التحتانية من السبابة على وجه ترى انملة الابهام مأخوذة بين اصلي السبابة والوسطى ؛ بحيث يتصل شيء من ظفر الابهام بذلك الجانب ؛ ويظهر بعض انملتها العليا بين اصلي المسبحة (وهي الاصبع التي تلي الابهام) والوسطى : متصلة بالوسطى ؛ او غير متصلة لان الوسطى لادخل لها في عقود العشرات ؛ وانما اوضاعها الاحاد ؛ كما عرفت .

وللثلاثين يوضع رأس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ؛ مع انتصاب الابهام على وجه يشبه وضعها وضع القوس والوتر ؛ وقيل حينئذ يجوز ان يعرض للابهام انحناء ايضا .

وللاربعين يوضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة التحتانية من السبابة ؛ على وجه لايبقى بينهما فرجة اصلا .

وللخمسين يوضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة مع انتصابها .

وللستين يوضع باطن العقدة التحتانية من السبابة على ظهر الابهام مع انحنائه كما يفعله الرماة عند الرمي .

وللسبعين توضع انملة السبابة او عقدتها على اصل ظفر الابهام مع انتصابه بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا .

وللثمانين يوضع طرف انملة السبابة على ظهر العقدة الفوقانية من الابهام مع انتصابه

وللتسعين يوضع رأس ظفر السبابة على العقدة التحتانية من الابهام كما كان يوضع على مفصلها الاعلى في عقد العشرة .

فهذا آخر الكلام في بيان العشرات الموضوعة في عقود السبابة والابهام من اليد اليمنى . فيعد بها مع انضمام عقود الخنصر والبنصر والوسطى من الواحد الى تسعة وتسعين

واما المائة فقد تقدم ان عقد المائة في اليد اليسرى كعقد الاحاد في اليد اليمنى وذلك في ثلاث اصابع اي ان كل وضع دال من اليمنى على عقد من الاحاد يدل في اليسرى على المائة ؛ والحاصل ان كل عقد يدل في اليمنى على العشرات يدل في اليسرى على الالوف .

فبهذه الاوضاع الستة والثلاثين تعرف عقود الواحد الى تسعة الاف وتسعمائة وتسعة وتسعين وللعشرة الالاف يوضع طرف انملة الابهام على طرف السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين متساويين ؛ والظاهر عدم اختصاص اليمنى او اليسرى بذلك في اصل الوضع .

هذا ما اردت ذكره عن علم العقود والله الموفق . محمد مهدي العلوي

٢ — نموذج من تراجم القراء

الحافظ عثمان الموصلي

Mollah Othmân le Mausilite.

يمر الناظر في كتب التاريخ وسير النوابغ على غرائب وعجائب من الانباء والحكايات والنوادر ؛ يقف العقل دونها مبهوتا ، ويتردد في قبولها ورفضها متحيرا ، بل يكاد يجزم بوضعها ويعتقد بطلانها اعتقادا لا مجال للامتراء فيه لو لم تتواتر وينقلها الاثبات ؛ ثم تؤيدها آثارهم ونتائج قرائحهم ؛ ويشاهد انلسا من نوعهم جمع الله العالم كله فيهم . كانهم خلقوا ليكونوا تذكرة لمن مضى وحجة على من جحد الايات .

ومن شاهد الحافظ عثمان الموصلي آمن قلبه بتلك الانباء ايمان شعر امية ابن ابي الصلت بالله رب العالمين . واذعن لكل ما يرويه المؤرخون من الانباء الغريبة في سير العالمين .

ولد الحافظ عثمان في الموصل سنة ١٢٧١هـ في حجر ابيه الحاج عبدالله بن الحاج فتحي بن عليوي المنسوب الى بيت الطحان . وفقد بصره صغيرا . وتوفي ابوه وهو في نحو السابعة من عمره ، فبقي يتيما ؛ فرآه السري الفاضل محمود افندي العمري ؛ وتفرس ان يكون اهلا للتربية والتثقيف ؛ فأخذه الى بيته وخصص له من يحفظه القرآن الكريم فحفظه حفظا متقنا وحفظ السيرة النبوية وطرفا من الاحاديث الصحيحة وجانبا كبيرا من الشعر . ثم رتب له من يدربه على اللحن والايقاع ويعلمه الموسيقي حيث انه رزق صوتا معبدّيا ينعش الارواح ، من كبوات الاتراح . وجرسا غريضيا يخرس الاطيار في اعالي الاشجار — فلم يزل يعاني الصنعة حتى جاءت منه آية نسخت آية إبراهيم بن ميمون الموصلي : فحلق طائر صيته في سماء العراق ، واصبح حديث المحافل والنوادي في الاصقاع والآفاق . فلما توفي مربيه العمري قصد بغداد :

وقبل كانت له بغداد عاشقة تقضي بذكراه اوقاتا وازمانا
على السماع به باتت متيمة «و الاذن تعشق قبل العين احيانا»

وكان اذذاك فيها ابنه الشاعر الاديب احمد عزت باشا العمري فحل ضيفا في بيته فالتف حوله الاكابر وحفت به عيون الاعيان ؛ واصبح في مغاني الزوراء فاكهة الادباء ؛ ونقل الظرفاء : وشمامة النبلاء : تتهاداه الاكف من مجلس الى مجلس ومن ناد الى ناد والناس يخفون اليه سراعا من كل حدب لسماع قراءته (المولد النبوي) يحيون الليلة بعد الليلة مفضلين التلذذ بانغامه على لذة المنام . ولا ريب ان البغداديين من ارق الناس طباعا واشدها اهتزازا للاصوات الرقيقة والالحان الشجية كما هو مشهور في التاريخ ومشاهد اليوم ؛ فلا بدع اذا ما تعشقوا صوت الشيخ عثمان ولازموا مجالسه ملازمة الظل اصاحبه .

وبعد ان قضى زمنا في بغداد عزم على السياحة في العالم الاسلامي فشد الرحال الى الحجاز لاداء فريضة الحج المقدسة . وذكر لي بعض الفضلاء انه رأى في رحلة لكاتب تركي انه كان في مكة يخطب في المحافل ويدعو الحجاج الى الانقياد للعثمانيين وشد ازر الخلافة ؛ فسألته عن اسم الرحلة وصاحبها لاتحقق جلية الامر فلم يكد يتذكر . فاذا صح هذا فذهابه الى الحجاز كان سياسيا بايعاز من الحكومة .

ثم قفل الى الموصل ؛ وقرأ القراءات السبع على الشيخ محمد ابن الحاج حسن ثم قصد القسطنطينية وسلك لامر من الامور في الطريقة القادرية والمواوية . وحصل على مقام كبير .

ثم سافر الى سورية ومنها الى مصر للاجتماع بمغنيها الطائر الصيت عبده الحمولي فلازمه واستفاد من طريقته الحديثة التي وفق فيها بين المزاجين المزاج العربي والمزاج التركي ؛ وقد رأيته كثير الاعجاب به حتى اذا ذكره زفر وبكى عليه . وقد اخذ في مصر القراءات العشر عن كبار القراء واساتذة التجويد كما اعجب به المصريون وتتلمذ عليه كثيرون في الموسيقي التركي ؛ كما جاء في كتاب الموسيقي الشرقي لمحمد كامل الخلعي (١) وغيره . واصدر فيها مجلة لم تمتد حياتها حيث اوفده السلطان عبدالحميد الى طرابلس الغرب لعجم عود الامام السنوسي وسبر اغوار مقاصده السياسية فاحس السنوسي بالغرض من مجيء

(١) انظر ص ٦٥ و ٩٣ و ١٨٢

الشيخ عثمان فاكرم مثواه واحسن اليه ثم جهزه فعاد ادراجه الى الاستانة ثم الى بغداد فاتفق ان دعا على رؤوس الاشهاد في جمع كثيف لسلطان العجم فنفاه تقي الدين باشا والي بغداد الى سيواس . وبعد منفاه ذهب الى الاستانة فعين استاذا للموسيقي في احدى مدارسها . وتزوج فيها . وبقي فيها زمنا طويلا في نعيم مقيم واجلال وتعظيم الى قبيل الحرب الكبرى فبعثه الحنين الى سكنى العراق فجاء دار السلام ونزل ضيفا في (بيت خيوكه) امام دارنا القديمة في الرصافة فهرعت اليه الناس وتجاذبته ايدي الكبراء وامسى عند كل ذي عين ، جلدة مابين الانف والعين . وعاد الناس الى سيرتهم الاولى معه من احياء الليالي بقراءة (المولد النبوي) ونصب في أخرته شيخا للقراء ؛ وقرأت عليه(١) قبل نصبه سورة لقمان على السبع . وفجعت مدينة السلام بوفاته في اليوم الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ١٣٤١هـ وكان يوما شديد المطر كثير الرعد والبرق فلم يسمع كثير من الناس بموته إلّا بعد دفنه رحمه الله .

كان عثمان آية الزمان

كان هذا الرجل آية الزمان في سعة ادبه وعلمه وفرط ذكائه وفطنته ورقة شعوره واحساسه . وبراعته في فن الموسيقي وتفننه في قراءة القرآن المجيد .

كان اذا قرأ القرآن تخيلت « ابيا » يترنم بصوته الرخيم . يقرأ القراءات العشر بتفريع (١) وتنقل يدهش السامعين فكان بعض الناس يتوهمون انه غلط او حرف فيردون عليه فيصرخ : « اسكت ! ليس بشغالك ! » . ومما كان يزيد حسن صوته الرخيم الذي يملأ النفوس ويستفز الشعور تجويده للقرآن وادائه المعاني حقها كأن يهول حيث يجب التهويل ؛ ويتلطف حيث يجب التلطف . ونحو ذلك مما لا يعقله إلّا العالمون بمعاني التنزيل ومواقع الكلام

اما (المولد النبوي) فبعد ان كان القرآء او قل « المغنون » خاملين في الصنعة لا يعرفون سوى الاسترسال في نغمة واحدة من البدآءة الى النهاية حتى تكاد تزهق من سماعهم الارواح . وبعد ان بار سوق الغناء في دار السلام ولم

(١) في اوائل عام ١٣٣٨ هـ

(٢) التفريع هو ان يخرج القارئ او المترنم من نوع الى نوع ويعود اليه.

تبق له اقل قيمة واعتبار عنـــد الناس ــ اصبح بما وصل اليه الشيخ من الابتداع والاختراع الذي لم يعرفه العراقيون من قبل ، من ضروريات الحياة في نظر الناس . فما كانوا يسمعون به يقرأ في بيت إلّا وانسلوا اليه من كل حدب وضاق المكان بالشيب والشبان فكان (كما قال سيد الشعراء احمد شوقي المصري في مغن) :

يخرج الملكين من حشمة الملـ ـك وينسي الوقور ذكر وقاره
رب ليل اغار فيـه القماري وآثار الحسان من اقمـاره
بصبا يذكر الرياض صبـاه وحجاز ارق من اسحاره
وغنـاء يدار لحنـا فلحنـا كحديث النـديم او كعقاره
وانين لو انه من مشوق عرف السامعون موضع ناره
يتمنى اخو الهوى منـه آها حين يلحى تكون من اعذاره
زفرات كأنهـا بث قيس في معاني الهوى وفي اخبـاره
لا يجاريه في تفننـه العو د ولا يشتكي اذا لم يجاره
يسمع الليل منه في الفجر بالـ ـيل ! فيصغي مستمهلا في فراره

ذكاؤه وفطنته

واما ذكاؤه وفطنته فحـدث عن البحر ولا حرج . وكأني بمن لم يره يتردد في تصديق ما اذكره من غرائبه ونوادره : كان مع شيخوخته اذا سمع صوت انسان عرف اوصافه من حسن ودمامة وطول وقصر وعرف كم سنه . واذا لمس يد رجل فارقه مدة من الزمن عرفه في الحال . واغرب من هذا وذاك انه كان يعرف الرجل من قرع نعليه .

وكان يجيد الضرب ايما اجادة على العود والعزف بآلات الطرب بانواعها واللعب بالدمه (اي بالدامة) والشطرنج وسائر الالعاب العجيبة . ومر يوما في طريق من طرق بغداد فسمع من احد البيوت صوت عود غير منتظم فعرف حالا ان وترا من اوتاره لم يحكم شده فوقف وطرق الباب وقال : يا ضارب العود احكم الوتر الفلاني وسماه باسمه ! فقال الرجل : انا اردت ذلك بارك الله فيك !

ونوادره اوسع من ان يحيط بها نطاق الحصر .

واما حافظته فقد كان امره فيها عجبا . حفظ ماشاء الله ان يحفظ من الشعر والقصص والنوادر ، واستظهر في بغداد صحيح الامام البخاري برمته . وذكر لي شيخنا علامة العراق الامام السيد محمود شكري الالوسي رحمه الله انه حاول ان يأخذ عنه العربية . قال : فاشترطت عليه حفظ كل ما القيه عليه وادرسه اياه عن ظهر غيب ؛ فتبسم وقال : شرط عظيم ! قال الاستاذ : فكان لا يمر على الدرس مرة واحدة إلّا ويحفظه بلفظه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه ... ولقد رأيته يرتجل في المجالس الشعر ولا سيما (التواريخ) ارتجالا فيأتي سهلا لا كلفة فيه ولا يكاد يخطىء في التاريخ .

اخلاقه

كان رحمه الله طيب الحديث لسنا فصيحا لا يمله الجليس حلو العشرة وربما كانت تعتريه الحدة في بعض الاحايين فيتكلم بما يضحك الثكلى ويذهب بثقل الحبلى . ولكن الغالب على طباعه سلامة الصدر وطيب السريرة وكثرة الوفاء والسخاء وعزة النفس والاباء الى غير ذلك من الصفات الحميدة التي حرمها اكثر العمي .

وكان صادقا في لهجته غيورا على مصالح امته . ومواقفه الوطنية في الثورة العراقية اشهر من ان تذكر فقد كان الناس بحجة قراءة (المولد النبوي) يحيون الليالي في المظاهرة على الحكومة المحتلة ويتناشدون الاشعار الحماسية ويلقون الخطب الوطنية كانها الشرر . فيأتون بالشيخ عثمان رئيس القرآء فيفرغ المنبر ويأخذ في ارتجال الشعر والخطب المحرضة حتى يترك الناس على اشد من الجمر ويدعهم يتلهفون للطعن والضرب في ساحة الوغى !

لباسه وخلقه

كان يلبس سروالا وجبة وبرأسه طربوشا اصفر طويلا كالذي تلبسه المولوية في فروق والشام ثم استبدل منه قبل وفاته بثلاث سنوات «الكشيدة» وهي عمامة فيها وشي .

وكان قوي البنية كبير الجسم ممتلئه ربع القامة اسمر اللون اشقر الشعر جهير الصوت بطيء السير يقوده احد تلاميذه غالبا وكثير من الناس . واذا

ترك وحده سرقوا كيسه اوسبحته او عصاه او حذاءه . فتثور ثائرته ويخرج به الامر الى سب نفسه والعربدة على الله ...! ثم يثوب اليه رشده فيستغفر ويتوب !

تاليفه

خدم رحمه الله العلم والادب خدمة جليلة بنشر بعض آثار كبار العلماء والادباء فنشر ديوان (١) عبدالباقي العمري الشاعر الشهير . وكتاب الطراز المذهب (٢) . وكتاب الاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية (٣) : وكلاهما من تآليف شيخ مشايخنا الامام المفسر الخطير ابي الثناء شهاب الدين محمود الالوسي . ونشر كتاب التوجع الاكبر بحادثة الازهر . وخواتم الحكم في التصوف ولم اطلع عليهما .

وله شعر كثير من جملته تخميس بائية عبدالباقي العمري في رثاء الحسين رضي الله عنه ، وتخميس لامية البوصيري المفتوحة وتخميس قصيدة الشيخ مصطفى البكري ، وتشطير قصيدة لابن المقري الشهير يزعمون انها تقرأ على عشرة ملايين من الاوجه!! وقد ذكرها الخزرجي في طبقاته وشرحها في مجلد لطيف. وقد جمع كل ذلك بمجموعة في ٥٠ صفحة دعاها « الابكار الحسان في مدح سيد الاكوان » وطبعت خمس مرات .

وانشأ في مصر مجلة باسم (المعارف) . قالت فيها مجلة (البيان) للشيخ ابراهيم اليازجي : المعارف — ورد علينا العدد الاول من مجلة معنونة بهذا الاسم لصاحبها ومحررها الفاضل مثلا عثمان افندي الموصلي وهي علمية سياسية تاريخية ادبية اخبارية . وفيما نعهده في حضرة محررها المشار اليه من غزارة الادب والبراعة في صناعة الانشاء ما يضمن لها التقدم بين الصحف العربية .

محمد بهجة الاثري

(١) طبعه بمصر سنة ١٣٩٦ هـ

(٢) طبعه بمطبعة جريدة الفلاح بمصر

(٣) طبعه في مطبعة مكتب الصنائع في الاستانة سنة ١٣٠٧

الالفاظ الارمية

في اللغة العراقية العربية

Les mots araméens dans le dialecte de l' Irâq.

اللغة الارمية من اللغات السامية . كالعربيـــة ، والعبرية ، والفنيقيـــة ، والحبشية ، وهن بنات ام واحدة مفقودة : وتطلق اللغة الارمية على السريانية . والكلدانية ، والفلسطينية ، والمندائية ، وما تفرع منها من اللغات كالتي يتكلمها اليوم الاثوريون ، والكلدان المسيحيون في ايران وكردستان وفي قرى الموصل والنازحون منها الى بغداد والبصرة ، ويهود زاخو وقصر شيرين وكرند ، وعدد من السوريين كالساكنين في معلولة ونجعة وجب عدين .

ولقد كانت الارمية في ايام عزها ومجدها ، اللغة السائدة في رقعـــة واسعة من الكرة الارضية تحـــدها شرقا بلاد فارس وغربا البحر المتوسط وشمالا بلاد الارمن واليونان في آسية الوسطى وجنوبا جزيرة العرب .

وبقيت هذه اللغة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السابع بعـــد اللغة السامية الوحيدة ـــ ان استثنينا اللغة العربية ـــ ترجمانا للاعراب عن اراء الساميين والتعبير عن افكارهم في غضون اثني عشر قرنا .

وبعد استيلاء الفرس على بابل بقيت اللغة الارمية لغة رسمية وكان ملوكهم يصدرون مراسيمهم بها (راجع سفر عزرا ٤ : ٧) وتعلم اليهود هذه اللغـــة في منفاهم في ارض بابل وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والادبية . وكانت احدى اللغات الثلاث في بلاط الاكسرة .

هذا فضلا عن انها الى هذا العهد اللغة الدينية للنساطرة ، والكلدان ، واليعاقبة ، والسريان ، والموارنة ، وبعض نصارى ملبار في الهند ، وبها بشر الكلدان بالدين المسيحي في بلاد الصين ، وبواسطتها ازدهرت العلوم عند العرب في عهد العباسيين . وبعد الفتح الاسلامي اخـــذ يتقلص ظل هذه اللغة رويدا رويدا وحلت محلها اللغة العربية .

الا ان الارمية خلفت طائفة من الالفـــاظ يستعملها العراقيون في كلامهم

العربي السوادي ولا يعرفون اصلها فآثرنا ان نجمع عددا منها للاشارة الى وجودها فيه .

ثم اعلم ان في اللغة العامية العراقية الفاظا عربية فصيحة والفاظا فارسية وتركية وارمية وكلما من اللغات الاوربية وقد دخلتها هذه حديثا .

ونحن لا نتعرض هنا للالفاظ الارمية الاصل التي دخلت في اللغة العربية الفصحى منذ القدم كشماس وكهنوت وعماد وبرنساء وماشاكلها. ولاللمفردات التي دخلت الارمية والعربية من الفارسية امثال : رشتة ، كلك ، كمر ، بربارة. تنورة ، كستج (كوستك) الخ . ولاللحروف اليونانية التي من هذا القبيل مثل: لكن او لقن (للوعاء المعروف) وتليس بمعنى كيس ، ويريد به تجار العراق ما يغطي اثواب الاقمشة . كما لانذكر الالفاظ التي ينطق بها اليهود مثل : كنب بمعنى سرق . وشوخار بمعنى سكر ، ومشكنتــه اي رهن ، وبكن اي زطن ، وشيقر بمعنى كذب ؛ فلهذه جميعها اصول ارمية كما يعلم الواقفون على هذه اللغة .

انما نقصر مقالنا على الالفاظ الارمية البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها الاصلية ولا يعرفون حقيقتها اذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لخلوها منها .

ومما يؤسف له ان ليس لمطبعة « لغة العرب » الحديثة الوجود حروف ارمية ولهذا اضطررنا الى ان نكتب اصول تلك الكلمات بحروف عربية منفصلة فحيث وجدتها اعلم انها تلمع الى اصل ارمي وان لم نذكر ذلك .

حروف الابجدية الارمية اثنان وعشرون على ترتيب حروف الجمل العربية الا ان في لغتنا سبعة حروف لا مقابل لها في اللغة الارمية وهي : ج (لان جيم « ابجد » عندهم تلفظ كافا فارسية) ث ، خ ، ذ ، ض ، ظ ، غ . وهذه الحروف يعتاض عنها في الارمية بوضع نقط على ما يقابلها من حروفهم .

نسير في بحثنا على ترتيب الحروف الابجدية نظرا الى اصلها الارمي ليسهل التنقيب على الذين يريدون الاطلاع على المفردات في المعاجم الارمية :

(ابزار) آلة حياكة : من (ا ب ز ر ا) آلة حياكة تتخلل فيها خيوط السدى (١)

(اشكارة) وهي قطعة من الارض تزرع وفي الارمية (اشكر) او (اشكرا) بالمعنى نفسه وهي الدبرة في لغتنا

(بزاغة) معمل الشيرج من (بزرا) وهو الشيرج بذاته بابدال الراء الثالثة غينا . ومنها البزار : بياع بزر الكتان وزيته بلغة البغادة في عصر العباسيين وابدال الراء غينا خاص بلغة نصارى الموصل وبغداد وغيرها .

(بطانية) من (بيطوان) وهي البردة والجبة .

(برم الخبز) بمعنى اكله . من (برم) اي قرض ، ارض ، اكل

(بيتونة) وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ويقال له عند بعضهم بيت الفراش ؛ وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين بيت او (بيتا) الارمية ومن (ونا) وهي اداة تزاد في الاخر للدلالة على التصغير في الارمية : ومثل ذلك دربونة اي درب صغير او دريب على الصيغة العربية ويطلقه العراقيون على الطريق الخاص ؛ و (قبونة) (وزان حسون بزيادة الهاء) يقال قبونة تمر بمعنى سلة تمر لان شكلها يشكل قبة او قب (٢) وبزونة : للبسة الصغيرة الى غير ذلك من الالفاظ .

(جهجه النهار) من (جهـ) او (جهجهـ) وفي الكلمتين تلفظ الجيم جيما مصرية (٣) ومعناها اضاء الصبح ، انفلق الفجر (ولم اسمع بهذا الفعل إلا من المسيحيين)

(غوغى الطفل) ابتدأ بالنغم من (جوجي) الجيمان فيها مصريتان بالمعنى نفسه . وابدال الجيم غينا معروف في العربية .

(جومة) آلة الحياكة وهي المنسج ونول الحائك من (جومتا) بمعنى

---

(١) هذا اصل الكلمة وليس كما جاء تعليله في هذه المجلة س ٣ ص ١٦٥

(٢) هذا رأينا في اللفظة « قبونة » وهناك من يذهب الى انها مشتقة من القبان «راجع هذه المجلة س ٣ ص ٥٩١ الحاشية ٣ فلا نوافقهم في ذلك .

(٣) تقولى تارة كافا فارسية وطورا جيما مصرية وكلاهما بمعنى واحد .

الحفرة وذلك لان المناسج في العراق تنصب في محل يتخذ لها فيه حفرة والحائك يدلي رجليه فيها وقت الحياكة .

(كيش) الضحضاح من الماء هذا اللفظ مأخوذ اما من (جوش) والجيم فيها مصرية ومفاده : الغور وعمق البئر او النهر والمخاضة والرق والماء الرقيق. واما من فعل (جش) والجيم مصرية بمعنى جس ولمس وسبر وقاس الماء وصدم وجنح ونشب المركب في الارض لقلة الماء .

(كاطرة) من (جطرا) بالجيم المصرية وهي الزوبعة والعاصفة .

(كندر وتكندر) بمعنى دحرج وتدحرج ومنه المثل تكندر الدست لقي (وجد) قبقبه «غطاءه» من (جندر) و (اتجندر) الجيمان مصريتان بالمعنى نفسه .

(كنكورة) من (جندورا) بالجيم المصرية وهي الدحروجة والكرة .

(كردش العظم) ومنه المثل : كردش العظام على شأن العظام من (جردش) بالجيم المصرية بمعنى عرق العظم وجرده . وفي لغتنا الفصحى : كدش واكتدش منه شيئا اي اصاب منه شيئا .

(الكرص) ومنه كلام شتم « مال الكرص » من (جرس) بالجيم المصرية والسين في الاخر بمعنى هلك وباد ؛ ومما يؤيد هذا المعنى انهم يقولون : مال الموت ، مال الكرص : على الترادف . وابدال السين صادا كثير في العربية ومنه يقال رجل عكص وعكس سيء الخلق ؛ ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت والصقر والسقر الخ .

(دكدك) بمعنى دغدغ من (دجدج) والجيمان مصريتان واللفظة من الارمية مبنى ومعنى . وهي تضاهي « دغدغ » العربية .

(اطرش دكي) لفظة دكي هنا مرادفة لكلمة اطرش وهي من الارمية (دوجا) بالجيم المصرية او (دجا) بالجيم المصرية اى اطرش واخرس .

(داكور) تطلق هذه الكلمة على خشبة يسند بها الجدار وقد يراد بها من باب المجاز الشخص الذي يكون مانعا اوحجرعثرة للغير ويقال دكر يدكر اي منع وقاوم ؛ فان الداكور (داجورا) بالجيم المصرية ، ودكر من (دجر)

بالجيم المصرية فالاول بمعنى الطارق ، والناخز . والزاجر والثاني بمعنى انتهر ، وزجر ، ودفع .

(دادا) تنادي نساء الاعراب عند وقوع بلاء اوحدوث مصيبة «وا يا دادا» وهذا كثير ما يسمع من البدو ويقولها ايضا من يحمل ولدا صغيرا ويلاقي ولدا آخر صغيرا فيقول للولد الذي يحمله « هذا دادا » ويظن بعضهم ان لفظ دادا مشتقة من الفارسية « داد » اي الانتقام والعدل والخلاص والتنهد ومنه كلام العوام من سكن المدن : اصيح داد وفرياد ؛ وكلمة فرياد معناها الغوث. وهناك من يقول انها من كلمة « دادا » الفارسية ومعناها المرضعة ومنها الداية والكلمة مهموزة معروفة منذ عهد العباسيين وعوامنا يستعملونها غير مهموزة ونقلت بصورة الظاهية عند الفصحاء .

امانحن فنذهب الى ان كلمة « وا يا دادا ! » التي يستغيث بها نساء البادية اصلها ارمي « ددا » بفتح الدالين ومعناها حبيب وصديق وعم وخال ومؤنثها (ددتا) فكأن العراقية عند ماتستغيث وتقول « وا يا دادا » كأنها تقول : يا حبياه ! يا صديقاه ! يا عماه ! يا خالاه !

(دحرة) يقال دحرة على كلبك « قنبك » ودحرة بعينك : للشتم. والكلمة مشتقة من (دحرا) ومعناها في الارمية حجر الرحى . ومما يؤيد هذا التعليل قولهم « طاق رحمة » بهذا المعنى لحجر الرحى .

(دكلة) جنس من النخل ينبت عفوا من النوى وهو من اردإ اجناس النخل مشتقة من (دقلا) وهي بالارمية النخلة بعينها ؛ وقد عرفها العرب بهذا المعنى منذ زمن تقادم عهده ؛ جاء في المخصص (١١ : ١٣٢) قال ابو حنيفة كل ما لا يعرف اسمه من التمر فهو دقل .

(دريخ) وهي الحنطة بتبنها بعد الدرس وهي من (دريكا) بمعنى الدائس والواطىء أبدلت فيها الكاف خاء .

(درخت) درختني الهموم بمعنى سحقتني من (درك) بمعنى داس ووطىء .

(بالهون) وان كان الهون هنا يفسر بالهوينا . اي على رسلك إلّا اني ارى انها من الارمية (هون) اي العقل ولاسيما لانها تأتي على السنة العراقيين

مرادفة للعقل فيقولون « بالعقل : بالهون » ولا تخلو لغة القوم من مثل هذه المترادفات .

(هيلة و هيلة عليك) بمعنى زه للاستهزاء من الارمية (هيلو : هيله) بهذا المعنى .

(وروور النار) اتقد من (وروورا) بمعنى شرارة النار ؛ وقد جاء فعل وروور في العربية كقولهم وروور في الكلام اي اسرع وما كلامه إلّا وروورة اذا كان يستعجل فيه ؛ وللعامة العراقيين مثل هذا الكلام يقولون : « يوروور » وهو « وروري » بياء السببة وربما اشتق العوام « وروور النار » من فعل ورت النار وريا ووربة اي اتقدت .

(زنقطة) بمعنى بثرة او دملة من (زنطا) وهي الخراجة الخبيثة .

(زياح) يستعملها المسيحيون بمعنى طواف « دورة » من (زيح) بمعنى حرك وحمل شيئا وطاف به بابهة وجلالة .

(حويجة او حويكة) قطعة من الارض فيها شجر من (ح و ي ج ت ا) بالجيم المصرية وهي الغابة والغيضة والكلمة مشتقة من فعل « ح ج » بالجيم المصرية بمعنى الحوط والسور والسياج .

(حياصة) وهي الحزام ؛ هذه الكلمة وان دخلت في العربية الفصحى إلّا انها ارمية مبنى ومعنى من (حيصا) اي النطاق والحزام والوثاق والكلمة مشتقة من فعل « حيص » اي قمط وزنر وستر . وجاء في المخصص ١٨٧:٦ في كلامه عن ادوات الخيل : الحياصة سير في الحزام .

(حيفة) بكسر الحاء وسكون الياء وفتح الفاء : الرجل الداهية من (حابا) بكسر الحاء وباء مثلثة تحتية : وهو العزوم والشديد القوى .

(حنين الخبز أو الجبن) اي فسد ونتن من (حونا) وهي النتانة والسهوكة والعفونة .

(جميم) مرض في الجلد من اعراضه الحكة وظهور البثور او القشرة والشعور بالتهاب « حميما » بمعنى الحميم والهائج والمنتن والفاسد والمسموم .

(حربق) شبك ارميتها « حربق » بمعناها اي عقل وشبك وربك . واظن

ان هذا اللفظ لا يستعمله إلا المسيحيون العراقيون .

(حركش وحركيشة) اي تحجج واحتيال ارميتها « حركش » بمعنى بصبص وخادع .

(اصفر خروع) و « خروع وزان عبود » تقوله العامة بمعنى اصفر فاقع اي شديد الصفرة ولفظة خروع من « حروعا » اي اصفر .

(خشل) الخشل — الحلي من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة والفعل من الارميـة « حشل » اي صاغ وسكب . و « حشلا » المصوغ والمسبوك و « حشلا » الصائغ .

وقد جاء في العربية الفصحى خشله اي رذله وحلاه فهو مخشل اي محلى وهو تفعيل يكون للسكب تارة وللوضع اخرى والخشلة الاسورة والخلاخيل كما في اللسان لا رؤوسها . وانت ترى ان اللفظة ارمية . لوجود الاسم والمصدر واسم الفاعل فيها . وقد جاء عن ابن الاعرابي : امرأة متخشلة — متزينة المخصص ٤ : ٥٤

(تكزز) بمعنى رتب من « طكس » اي رتب ونظم وصف ولعلها يونانية .

(لطش) وهو قلب طلش بمعنى العمل غير المنظم من « طلش » اي لزج ودبق ووسخ ودنس .

(طمطع — مطمطع) بمعنى غير ثابت او غير مستقيم من فعـل « طمعا » اي ضاع وتاه وباد وهلك واهمل واضل

(طبش في الوحل وطبش في اعماله) من « طبش » بباء مثلثة فارسية اي طفس وقذر ودنس وغلط وحمق وجهل .

(طره بالحجارة) اي ضربه بها من فعل « طرا » بهذا المعنى . وفي العربية الفصحى فعل « طر » ولكنه لا يفيد هذا المعنى . واقربها الى هذا المؤدى طر فلانا لطمه وطر الماشية ساقها ولا يتعدى هذا الفعل بالباء كما في الارمية .

(طرطور) بمعنى الرجل المنحط السافل . جاء في العربية الفصحى الطرطور بمعنى الوغد الضعيف . وجاء في الارمية (طر طر) اي ضرط والطرطور عند العراقيين الضراط ويقولون طرطرت بطنه اي قرقر بطنه . فانك ترى ان لهذا اللفظ وجهين عربيا وارميا فربما هو من الاوضاع السامية المتشابهة .

(طرن) يقال للرجل الجاهل الغبي . وهو عندنا مشتق من « طرنا » وهو الظر والصوان للحجر المعروف ومما يؤيد قولنا هذا ان هذه اللفظة تأتي على السنة العوام مردوفة بكلمة صخرة فيقولون لانعلم ما هذا الرجل طرن صخرة؟

(كع) يقول « كعه عني » اي ابعده فأرى انه من الحرف « كا » بمعنى انتهر وزجر بابدال الالفين عينا وربما يعترض معترض كيف يكون ذلك؟ فاقول ان ابدال الالف او الهمزة عينا كثير المثال في لغة العرب فيقولون كثأ اللبن وكثع وهي الكثأة والكثعة وهي ان يعلو دسمه وخثورته رأسه : وتقول العامة في العراق في مثل هذا قطع اللبن وقطع الحليب ومنه السأف والسعف ؛ والاسن « بقية للدسم » والعسن الخ . وفي لغتنا الفصحى جاء كع بمعنى جبن وضعف واكعه جبنه وخوفه وكعكعه حبسه عن وجهه ،

(كباش) يقول العراقيون وقع الرجل كباش على الاكل اي اكل اكل جشع وهذه الكلمة ارمية من « كبش » بمعنى دح و دش و حزق او سحق ومما يؤيد هذا الاشتقاق قولهم بمثل هذا المعنى « دح بطنه » و « سحق ».

(كبش) « دولاب الغزل » من « كبشا » فلكة المغزل .

(كوش كوش) لفظة تستعمل للدلالة على الكلب بلسان الاطفال واظن أنها من « كوش و ــ كوش و » لفظة يدعى بها الكلب . وفي العربية الفصحى قوش قوش زجر للكلب ...

(كمش ــ كمشة) الكاف مفخمة كالجيم المصرية اي قبض قبضة اصلها ارمي من « كمش » وتفيد المعنى نفسه، قال صاحب دليل الراغبين في لغة الاراميين سواديه

(كرخ الماء وكرخ الشيء) بمعنى ساقه برجله جاء في لسان العرب انها سوادية ، وعليه فان اصلها ارمي من « كرك » .

(الكتر ــ كترة) تريد العامة بالكتر الجانب وكترة (من باب التفعيل) اخرة او تركه جانبا الى ان تأتي نوبته . اظنها من الارمية «كتر» ومعناها مكث وانتظر وتأخر وترقب ويظن بعضهم ان الكتر بمعنى القطر بطريق ابدال القاف كافا والطاء تاء . ولهذا الرأي وجه ايضا ، ولاسيما قد جاء فعل قطر او قتر جعل جعله في قطر .

(تكش يتكش) يريدون بها اشتغل شغلا بجهد . من « كتش » اي صارع وقاتل وكافح وجاهد وحارب على سبيل القلب بتقديم التاء على الكاف وهذا كثير في العربية الفصحى ومنها تولهم جذب وجبا . تسكع وتكسع . سفيط وفسيط . للشيء الذي لا قدر له الخ .

(جاث) بالجيم المثلثة الفارسية من « كثا » ما نبت من ذاته بعد الحصاد وقد ورد في العربية الفصيحة الكاث وجاء في تعريفه : ما ينبت مما يتناثر من الحصيد ، والتعريف الارمي اكثر انطباقا على ما يريده العراقيون بلفظة «جاث» بالجيم المثلثة . ومما يحملنا على الذهاب الى ان هذه اللفظة ارمية الاصل امران : أولهما ان الزراعة والفلاحة كانتا بايدي الارميين حتى بعد الفتح الاسلامي بزمن غير يسير ومعلوم ان الفاظ الزراعة ومصطلحاتها من وضعهم . وثانيهما ان في اللسان الارمي فعل « قت » بمعنى نشب وانتشب وتعلق وتسمر ودس في الارض فكأن اصول الزرع تبقى محرونة في الارض بعد الحصاد ثم تنبت .

(لبيخة) تطلق اولا على الضماد ومن باب المجاز تطلق على الامر المعقد واشتقوا منها فعلا فقالوا لبخ اي ضمد ووضع لبيخة . ولم نر في العربية لفعل « لبخ » الفصيح ومشتقاته هذه المعاني . إلا ان فعل « لبك » الشيء والامر لبكا . بمعنى خلطه كرتكه يقارب معنى لبخ العامي ، تقول : لبك لباب البر بالشهاد . ولبك القوم بين الشاء خلطوا . واللبكة المرة والشيء المخلوط وامر لبك اي ملتبس مختلط . على ان الحرف الارمي « لبك » وان كان من اصل واحد كالفعل العربي ، إلا انه اقرب الى ما يقصده العراقيون بـ « لبخ و لبيخة » فهو عند الارميين بمعنى تلاءم وتلاحم وتلاصق ومنه اطلقت على الضماد لتلاحم اجزائه . وحرف « لبيكا » (والكاف في هذا اللفظ تقرأ خاء) يفيد عندهم الامر المعقد المبهم و«اتلبك» (والكاف لفظ فيه خاء) معناه تكاثف وتلبد وتلاحم . وقصارى القول ان هذا اللفظ من الاوضاع السامية المتشابهة .

(تلبش به لبشة ـ بلش به بلشة) اي تحرش وتعلق به . من فعل «لبش» اي شعل وعشى واعترى واحاق : ويقولون لسانهم « لبش نورا لزبلن » علقت النار بكذا . و « لبش شدا لبان » اعترى الشيطان فلانا . ولا يخفى ان فعل لبش الارمي هو مثل فعل لبس العربي معنى ومبنى . ويقول العراقيون « لبسني

فلان جبه وقميص » اي لازمني ولم يترك لي راحة . اما بلش فهو من فعل « بلش » اي تحرش وتشبث ذكرها بهذا المعنى الاخير صاحب دليل الراغبين وقال انها سوادية وعندهم لفظ « بلشي » يفيد معنى جيل من الناس مشهور بالبطش والفتك ويرادبه اللصوص والسراق ويعرفهم العرب باسم البلوص على ماذكرهم ياقوت.

(شلهٔ المركب) اي جنح واظن انها مشتقة من فعل « شلهي » ومؤداه اقفر واخل واخوى وافرغ كأن النهر فرغ من الماء . او ان مأخذها من فعل « شلهي » بمعنى سلا وسكن وفتر وسكت وهدأ وبطل وكف كأن المركب بجنوحه فتر عن الحركة وكف عن السير وكثيرون من العوام يقولون : شهل المركب وشهلت السفينة . والكلمة من « شهل » بمعنى كف وامتنع و« شهلا » الوحل والطين وكل مادة سيالة كالرمل فيكون معنى شهل المركب : نشب في الرمل او في الطين ومنه الساحل في العربية . وربما رقق الارمنيون الحرفين السين والحاء فقالوا شهل لان الساحل من النهر مكان كثير الرمل اوجم الوحل .

يوسف غنيمة

مؤلف مناقب بغداد

نشر محمد بهجة الاثري رسالة اسمها « مناقب بغداد » وطبعها في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ وقد نقلها عن صورة اخذت من الخزانة التيمورية . ونسب تأليفها الى جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

وقد شك الناشر في المقدمة التي صدرها بها في صحة نسبها الى المؤلف المذكور. إلا انه بنى شكه على عدم ذكر هذه الرسالة بين مؤلفات ابن الجوزي ولم يزد بيد ان هناك سببا آخر يقف عقبة كأداء في نسبها الى جمال الدين ابي الفرج وهو ماجاء في ص٣٤ من الرسالة المطبوعة نفسها عند ذكر غرق بغداد في السنوات ٦١٤ و ٦٤٦ و ٦٥٤ فيستنتج من هذا ان المؤلف الحقيقي لم يعمر كثير بعد هذا التاريخ وانه من المسمين بابن الجوزي . فنظرا الى ماتقدم ارى ان مؤلف الرسالة هو الشيخ ابو محمد يوسف بن ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٦٥٦هـ وهو ايضا مؤلف كتاب الايضاح لقوانين الاصطلاح(١) ولابد من الوقوف على نص صريح يؤيد هذا الرأي لمن يبحث في هذه المسئلة .

يوسف غنيمة

(١) راجع كشف الظنون ١ : ١٧٨ من طبعة مطبعة العالم في الاستانة .

الزهر القتيل

Les fleurs martyres

وصف الزهر الذابل طي كتاب الحبيبة

أجريت للزهر القتيل دموعي ... واثرت من قلبي وفي ولوعي
قبلته وشممته وضممته ... وحنينه مثلي حنين رجوع
ارسلته طي الكتاب فمات في ... كنف الجمال الحاكم المتبوع !
اودى الفراق به ، وقد كفنته ... برسالة الحب المثير نزوعي
فوددت لو اني القتيل مكانه ... بيديك... لارضى رجاء شفيع!
لم يبق منه سوى تحيتك التي ... فاحت كما فاحت جنان ربيع !
وكأنما هي فيه روح دائم ... رغم الذبول ، فمات غير جزوع !
واعتز في الظرف(١) العزيز كأنه ... ملك يتابوت السنا المطبوع !
وكأنما الاحلام قد زفته لي ... من سالف الاعصار لا الاسبوع :

شكرا معذبتي والف ضراعة ... لجمالك الجاني الضمين خضوعي !
من صفو وجداني ونبع عواطفي ... من كل احساس ومن مجموعي
انسيتني بالانس حولك وافرا ... من منظر صاح(٢) ومن مسموع
وانا أئن بغربتي في حسرة ... وكريهة المحروم والمفجوع
حتى ذكرت شقاوتي فمحت لي ... هذا العزاء لقلبي المصدوع !

من ذا الذي جعل الضحية(٣) سلوة ... إلاك ، والارضاء نثر دموعي ؟!

احمد زكي ابو شادي

---

[١] اي في طرف الكتاب .
[٢] صاح اي بارز للشمس .
[٣] يشير الى الزهر الذابل في كتابها .

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق وثمراتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٣—

— تابع مطابع الموصل —

٢ — ﴿ الكتب المدرسية والعلمية والادبية وغيرها ﴾

٧٣ — « جداول كبيرة للقراءة العربية »

٧٤ — « مبادىء التهجئة لتدريس الصبيان » (١٨٦٢ ص ٢٣ طبع عاشر ١٨٩١)

٧٥ — « التهجئة ومبادىء القراءة »

٧٦ — « امثال لقمان الحكيم الادبية وطرف من لطائف العرب الانسية » جمعها وضبطها بالشكل المطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧١ ص ١٦٠)

٧٧ — « تعليم القراءة » (طبع سادسا ١٨٩٢ ص ٧٢)

٧٨ — « جنى الاثمار من لطائف الاخبار » (١٨٧٦ ص١٧٨ طبعته الرابعة ١٨٩٠)

٧٩ — « كراريس التصاريف العربية وتعرف ايضا بكراريس الاشتقاق » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٢ ص ٩٤)

٨٠ — « التمرنة في الاصول النحوية » للمؤلف نفسه (١٨٦٩ ص ٢٢٥ ثم طبع ثانية سنة ١٨٧٥ في جزءين وفيهما مقدمتان في اصول الكتابة والقراءة مجموع صفحاتهما ٤١٠)

٨١ — « التمرين على كتاب التمرنة » للمؤلف نفسه (١٨٧٧ ص ٢٤٤)

٨٢ — « تدريب الطلاب في اصول التصريف والاعراب » الكتاب السابق مع بعض تغيير (ص ٢٦٠)

٨٣ — « تعليم الطلاب اصول التصريف والاعراب » لسليم حسون (١٨٩٩ ص ١٥٨)

٨٤ ــ « تنزيه الالباب في حدائق الاداب » لجامعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٣ ص ١٧٤)

٨٥ ــ « بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات » للشيخ مرعي ١٨٦٦ ص ١٤٦)

٨٦ ــ « كليلة ودمنة » عني بطبعه وتنقيحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٢٨٦ ثم كرر طبعه ١٨٧٦ و١٨٨٣ص ٢٣٠)

٨٧ ــ « فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه » وقف على طبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ ص ٥٢٠)

٨٨ ــ « الرموز ومفتاح الكنوز » عني بطبعه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٠ ص ١٣٢)

٨٩ ــ « رواية لطيف وخوشابا » عربها نعوم فتح الله سحار (١) (١٨٩١ ص ٨٣)

---

(١) ﴿ نعوم فتح الله سحار الموصلي ﴾

هو نعوم بن فتح الله سحار المعلم الشهير في مدرسة الاباء الدومنكيين ، ولد في الموصل سنة ١٨٥٩ وتعلم في مدرسة الاباء الدومنكيين حيث درس الصرف والنحو ومبادىء العلوم المختلفة على المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق الذي مرت ترجمته في هذه المقالة (لغة العرب ٤ : ١٩٧) فلما اتم دروس المدرسة لفت نظر المبعث الدومنكي بذكائه ورغبته في العلم فعينه معلما في مدرسته التي تخرج فيها سنة ١٨٧٦ فواظب على التعلم والتعليم بهمة عظيمة حتى فاز بسهم وافر من العلوم والاداب وتفوق في اللغات العربية والتركية والفرنسية وشرع يؤلف الكتب المدرسية فيها سدا لحاجة مدرسته ، واذ رأت ادارة المدرسة تفوقه ونبوغه رقته الى رئاسة المعلمين في المدرسة واسند المبعث الدومنكي اليه فوق ذلك ادارة المطبعة التي نحن بصددها وتصليح ما يطبع فيها كما عهد اليه بتدريس بعض العلوم في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية العائدة الى المبعث المذكور . وحرصا على الاستفادة من علمه وفضله وتضلعه من العربية عين استاذا للدروس العربية في الصف المنتهي لمدرسة البنات الكبرى التي بادارة

٩٠ ــ « احسن الاساليب لانشاء الصكوك والمكاتيب » لنعوم فتح الله سحار (١٨٧٨ ص ٢٤٠)

اخوات التقدمة الدومنكيات ، وقد روت لي والدتي (وهي تلميذة تلك المدرسة) ان المعلم سحار اختار احدى فضليات الاوانس من تلميذاته في ذلك الصف شريكة لحياته فاقترن بها وهي من اسرة معروفة وذات جمال بارع فانقطعت عن المدرسة بعد الخطبة . ولم يقتصر عمله على التعليم في مدارس عديدة والتأليف وادارة المطبعة بل ان المبعث الدومنكي اختاره ليكون كتومه (سكرتيره) الخاص ولا سيما لدى الحكومة العثمانية وهو يحسن التركية جيدا . فقام رحمه الله بكل ماعهد اليه بغيرة ونشاط ما اكسبه صيتا ذائعا ومحبة جميع تلاميذه واصدقائه ومعارفيه واعترف له بالنبوغ وحسن الخدمة القريب والبعيد .

وقد اشتغل المترجم عنه بتأليف طائفة صالحة من كتب التعليم ذكرنا معظمها في هذه المقالة اذ طبعت في مطبعة الآباء الدومنكيين .

ولم يقتصر على تأليف الكتب المدرسية بل انه هوى فن التمثيل فادخله الى مدرسته وعني بتأليف بعض الروايات في الاخلاق والاجتماع وترجمتها ولعلنا لانخطىء ان عددناه اول من استحدث فن التمثيل في الموصل ، وقد مثلت رواياته المنقولة عن الفرنسية في مسرح مدرسته فنالت اعجاب الاهلين وتقديرهم ولاسيما رواية (لطيف وخوشابا) التي ذكرناها في بحثنا هذا .

ولم يفت المعلم نعوم مزاولة النظم العربي فنظم قصائد وابياتا كثيرة في مواقف مختلفة وحفلات متعددة إلّا ان نظمه تناولته يد الضياع في ما تناولت من آثاره فلم يحفظ منه إلّا النزر اليسير .

قضى هذا المعلم الفاضل خمسا وعشرين سنة في خدمة التهذيب والتعليم ففكر المبعث الدومنكي ولجنة المدرسة سنة ١٩٠٠ بالاحتفال بيوبيله الفضي عن التعليم واعدوا رواية تمثل في ذلك الاحتفال إلّا ان المنية باغتته فانشبت فيه اظفارها في ٢٧ آذار سنة ١٩٠٠ بحمى محرقة لم تمهله إلّا بضعة ايام . فانقلبت معالم الافراح حزنا وكآبة . ورن نعيه في الموصل ونواحيها وشيعت جنازته بموكب حافل

٩١ ــ « مختصر في التواريخ المقدسة » (١٨٦٣ طبعة رابعة ١٨٨٣ وطبع خامسة ص ٧٦)

٩٢ ــ « مختصر في التواريخ المقدسة على سبيل السؤال والجواب » الفه البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني بطريرك السريان الكاثوليك (طبع ثالثة ١٨٨٣ ص ٢٢٩ ورابعة ١٨٩١ ص ٢٣٧)

٩٣ ــ « الفصول الانسية في التواريخ القدسية » للمعلم بيليز عربه البطريرك جرجس عبديشوع خياط الكلداني (١) (١٨٦٨ ص ٤٦٤ ثم ١٨٧٦ ص ٣٢١)

مشت فيه جماهير من تلاميذه واصدقائه وعارفي فضله ورجال الحكومة . وقد ترك في قلوب الموصليين ذكرا طيبا لا تمحوه الايام .

وكان ابن اخي المترجم عنه فتح‌الله سحار الذي نشأ في مدرسة عمه وتولى التعليم فيها مدة وهو اليوم متوظف في مديرية الاملاك في الموصل يحفظ شيئا كثيرا من مخلفات عمه الادبية وهي خطية منها منظوم ومنها منثور اغتالتها يد الضياع بتنقلاته واسفاره هنا وهناك قبل الحرب الكبرى .

ر . بطي

(١) ﴿ البطريرك عبديشوع الخامس خياط الكلداني ﴾

ولد في الموصل سنة ١٨٢٨ م وارسل الى مدرسة بجمع انتشار الايمان في رومة فحاز شهادتها وكهن سنة ١٨٥٥ ثم عاد الى بلاده وانتخب اسقفا للعمادية سنة ١٨٦٠ باسم عبديشوع . وفي سنة ١٨٦٣ استعفى من الاسقفية وعين نائبا بطريركيا عاما من تلك السنة الى ١٨٧٢ . وفي سنة ١٨٧٤ نقل الى كرسي آمد (ديار بكر) فساس رعيته مدة عشرين سنة في شؤونها الروحية والعمرانية حتى ارتقى الى السدة البطريركية سنة ١٨٩٤ باسم عبديشوع الخامس . وتوفي في بغداد في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٩٩

وقد ذكرنا له في هذه المقالة مؤلفات عديدة منها ما طبع في مطبعة الآباء الدومنكيين ومنها ما طبع في المطبعة الكلدانية . وله كتاب جليل في تواريخ المشارقة الكلدان يشتمل على وقائع القرون الاولى السبعة والثلاثة الاخيرة فقط

٩٤ ــ « مختصر تاريخ الكنيسة » للمعلم لومون عربه المطران السيداقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ ص ٧٥٦)

٩٥ ــ « مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٧ ص ٢١٠)

٩٦ ــ « مختصر في التواريخ القديمة » تأليف القس لويس رحماني وهو البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الرحماني (١٨٧٦ ص ٣٨٣)

٩٧ ــ « مختصر في تواريخ القرون المتوسطة » له (١٧٧٧ ص ٢٠٨)

٩٨ ــ « مدخل الطلاب وتحفة الرغاب في اصول علم الحساب » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٥ ثم ١٨٧٠ ص ١٨٠ طبعته الرابعة ١٩٠٠)

٩٩ ــ « ترويض الطلاب في اصول علم الحساب » له (١٨٦٥ ص ٣٠٨)

١٠٠ ــ « مختصر صغير في الجغرافية » تعريب السيد المذكور (١٨٦١ ص ٨٢ ثم ١٨٧١ ص ١٨٠)

رفائيل بطي

لما في حوادثها من المهمات النادر ذكرها لدى المؤرخين . وقد ذكره القس بطرس نصري الكلداني الموصلي في مقدمة كتابه « ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان » والمعروف ان نسخة هذا الكتاب كانت خطية لدى المؤلف ثم انتقلت الى المرحوم القس قرياقوس مخنوق الكلداني الموصلي . ولم يعثر لها على اثر بعد وفاة القس المذكور .

وله تاريخ باللغة اللاتينية في رئاسة القديس بطرس الرسول اول خليفة للمسيح وهو مطبوع في اوربة .

ر . بطي

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondances.

معنى كلمة بغداد

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم

تناولت الجزء الثاني من مجلتكم الغراء الصادر في آب فطالعته من اوله الى آخره ، فاشكركم على العناية التي تبذلونها في اختيار المواضيع المفيدة لابناء العراق عامة .

لقد لفت نظري مقال الاديب يوسف افندي غنيمة في معنى كلمة بغداد اذ ذهب حضرته الى ان اسم بغداد ارمي المبنى والمعنى ويفيد مدينة الغنم او الضان ولما كنت احد الكتاب الذين نقبوا عن معنى هذه المفردة في كتب الاقدمين والمحدثين ونشروا بعض آرائهم في مجلة لغة العرب في سنتها الاولى والثانية فلا ارى رأي الكاتب الفاضل . نعم ، اني كنت قد نشرت في لغة العرب (١ : ٣٩٠) رأيا يكاد يكون كرأي الاديب المشار اليه اذ قلت ان كلمة بغداد مقتضبة من (بيت كدادا) ومعناها مدينة الغزل او الحياكة غير اني اليوم لا ارى ذلك الرأي .

وعندي ان بغداد مصحفة عن بل دودو او بل دادا ومعناهما مدينة الاله المحبوب ، لان «بل» تفيد معنى البعل اي الاله عند الاقدمين . و دودو او دادا جاءت في معجم دليل الراغبين في لغة الارمنيين بمعنى الحبيب والمحبوب والعم والجمال الخ . وكنت قد نشرت رأيي هذا على صفحات مرآة العراق فسقط من ذلك القال لفظة محبوب فجاء المعنى مبتورا ناقصا وقد نقل ذلك علي افندي الظريفي واثبته في كتابه مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث وأم بشر الى مصدره .

(ل . ع) بين بغداد و (بل دودو) او (بل دادا) فرق في اللفظ بخلاف

ما اذا قلنا : بيت كدادا فان الاكتفاء بالبـاء للدلالة على البيت اي المكان او المدينة اشهر من ان يذكر . وكدادا بكاف فارسية فتتحت حينئذ الكلمتان بصورة بغداد فتكون الكلمة اوضح من الاول . لان الكاف الفارسية تنقل الى الغين في أغلب الاحيان واما الالف الاخيرة فخاصة باللغة الارمية اما في العربية فتحذف . فانتقال بيت كدادا الى بغداد واضح فضلا عما فيه من المعنى المثبت للمطلوب.

اما بل دودو او بل دادا فاذا اردنا نحتها قلنا : بلداد . لكن هناك ابدال اللام بالغين وهو امر لم نعهد له مثيلا كما لا نرى فيه سببا . ولو فرضنا ان الابدال وقع لعلة نجهلها فيبقى علينا المعنى. فقولنا معنى بغداد (البعل المحبوب) لا يتحصل منها مدينة البعل المحبوب ، اذ ليس في التركيب كلمة او حرف يدل على البيت او الدار بمعنى المدينة. ولهذا نرى في هذا التحليل تكلفا ظاهرا بخلاف تحليـل الكاتب المفكر يوسف غنيمه .

معنى كلمة عراق

وبهذه المناسبة اقول ان كلمة عراق معناها بين النهرين واليك البيان :

ورد في الآثار المكتشفة حديثا ان ديار العراق كانت تعرف قبل اكثر من ستة آلاف سنة باسم اورو ، اورا ، او اوري (١) وجاء في تاريخ شمر واكد لمؤلفه الاستاذ كنك ص ١٤ ان هذه البلاد كانت تعرف قديما في عهد الشمريين باسم (كي اوري) او (كي اورا) . بقي علينا ان نعرف كيف تصحفت كلمة اورو فصارت عراقا ، قال لسترانج : يطلق المؤرخون على النصف الشمالي من بين النهرين اسم الجزيرة وعلى النصف الجنوبي العراق ومعناه الساحـل واصل معنى هذه المفردة مشكوك في صحته ولعله يمثل لنا اسما قديما مفقودا .

وقال الاب انستاس ماري الكرمـلي : واما الرأي الاصح المتبوع فهو ان العراق تعريب ايراه الفارسية بمعنى الساحل لانه على ساحـل خليج فارس او

(١) القى الاستاذ كلاى الآثري الاميركي خطبة بعنوان « الحياة البابلية » في النادي العسكري في بغداد مساء الاثنين الواقع في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٣ وذهب الى ان اسم العراق كان يعرف قديما بـ « اورو » راجع جريدة الامل العدد ٢٧ الصادر في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ لصاحبها الشيخ معروف الرصافي .

ساحل شط العرب . وانت تعلم ان كل كلمة فارسية تنتهي بهاء تعرب بجيم او كاف او قاف على ماهو مشهور مثل : رندج ودرمك وذلق . والاصل فيها رنده ودرمه وذله . واما قلب الهمزة التي في اول الكلمة عينا فاشهر من ان يذكر وهي لغة قائمة برأسها تعرف بالعنعنة كالاسن والعسن والائتساف والاعتساف والاقر والعقر . ثم حذفت الياء من عيراق بعد التعريب لتحمل على وزن عربي واتفق ان مصيرها بهذه الصورة يفيد معنى عربيا فتأول العرب تلك التآويل التي يبدو تكلفها لاول وهلة لمن يتأمل ادنى تأمل » اه .

ومن المحتمل ان الفرس القدماء نقلوا الى لسانهم معنى كلمة اورو التي تفيد بين النهرين ، فقالوا : ايراه وارادوا بها شاطىء البحر لان اور معناها ديار او بلاد (١) و (أو-) او (ار) تفيد النهر في لغة الاكديين والاشكوزيين ، راجع كتاب المتون الاشورية لمؤلفه ارنست ا . بدج ص ٣٩ المطبوع عام ١٨٨٠م وايضا معلمة التوراة ص ٤٤ — ٧٧ ومنهم من ذهب الى ان العراق تصحيف « اور ايكو » فاور معناها ديار وايكو مجرى الماء (٢)

وعليه ظهر مما تقدم بيانه ان كلمة اورو او اوري كانت شائعة الاستعمال في ديار العراق قبل شيوع كلمتي شمر وشنعار وقد ذهب الاستاذ موريس جسترو في تاريخه حضارة بابل وآشور الطبعة الثانية ص ٣ في الحاشية الى ان كلمة شنعار هي شمر بعينها وتفيد معنى ارض وجاء في معلمة التوراة ص ٤٤ ان لفظ « شنعار » مركب من حرفين عبريين « شنا » ومعناه اثنان و « آر » او « نهر » وان الحرف آر من اصل اشكوزي او كوشي بابلي (٣) وقد اطلق اليونان على هذه الديار لفظة «ميسوبوتامية» اي بين النهرين ووردت في التوراة

(١) ان كلمة « اور او اورو او ارى » تعني « المدينة او البلد » وهي شعرية التجار وقد اقتبسها الساميون وزجوها بين مفردات معاجمهم بمعناها راجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابة المسمارية الاستاذ ا . ه . سايس ص ٨٥ طبعة ثانية منقحة ١٩٠٨م

(٢) كتاب ديانة بابل واشور ص ١٠٠ تأليف ليونارس ج جنس المطبوع عام ١٩٠٦

(٣) نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص ١٧ لمؤلفه يوسف رزق الله غنيمه المطبوع عام ١٩٢٤م .

باسم ارام النهرين (تك ٢٤: ١٠) ومعناها اراضي النهرين العالية وكان المصريون يسمون الطرف الشمالي من العراق نهرينا (بتحريك الحروف الثلاثة الاولى) والاشوريون يسمونه نهري (بتحريك الثلاثة الاولى) ويريدون بذلك الاراضي الواقعة بين الفرات ودجلة (١) .

فالمطالع يرى كيف ان معظم المفردات التي اطلقت على هذه البلاد جاءت بمعنى « بين النهرين » فمن المحقق ان كلمة عراق المصحفة عن اورو معناها بين النهرين ايضا ومن اراد التوسع في ذلك فليراجع تاريخ شمر واكد ص ١٣ — ١٥ لصاحبه الاستاذ المحقق لونارد و. كنك الطبعة الثانية ١٩١٦م

زوزوق عيسى

(ل . ع) لايجمل بالكاتب ان يقول : « من المحقق » حينما يعرض آراء وينهب الى احد منها . فلو قال : « فمن الظاهر » او ما هو بمعناه لكان اليق به .

اما رأينا اليوم فهو ان العراق تعني البلاد المعرضة للغرق. او الديار المنخفضة وذلك ان وزن فعال المكسور الاول يفيد احيانا معنى المفعول او ما هو بمعنى المفعول اي المعرض لان يكون مفعولا . من ذلك : الكتاب والبساط والفراش واللباس فمعناها : المكتوب ، والمبسوط او المصنوع لان يبسط ، والمفروش او المعد للفرش ، والملبوس او المهيأ او العتيد للبس . ومنه العراق . ولاجرم ان عرق بالمهملة وغرق بالمعجمة من واد واحد . ولهذا لانرى نحن صلة بين الالفاظ التي ذكرها المؤلف نقلا عن الغير ، وبين كلمة العراق .

وللعلامة الالماني الاثري ارنست هرتسفلد رأي في هذا المعنى بحث به الينا قبل نحو اربع سنوات ، فاذا ظفرنا به عرضناه للقراء . وقد رأينا ان القول : « الديار المعرضة للغرق » هو اقرب للعقل ، لان الاسماء تطلق غالبا على مايوافق الطبيعة لا ما تخترعه الاوهام ،

(١) قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست المجلد الاول ص ٥٨ المطبوع سنة ١٨٩٤ .

اسماء الرافدين عند الاقدمين(١)

حضارة بابل واشور نشأت على ضفاف دجلة والفرات . فسهول بابل الغربية الخصبة كانت ولم تزل هبة هذين النهرين العظيمين ؛ وكان كل منهما يجري رأسا فيصب في خليج فارس .

— دجلة —

كانت دجلة تعرف عند السمريين باسم « ادجنا او ادجلا » ثم زاد على اللفظة الاخيرة البابليون الساميون علامة تاء التأنيث فقالوا « إدجلت » وقد اختصروها على توالي الايام فاصبحت «دجلة» وقد صحف الفرس الماذيون هذه اللفظة فقالوا « تغرا » ومعناها في لسانهم السهم . لشدة جريان هذا النهر ؛ غير ان العبرانيين اقتبسوا كلمة ادجلا السمرية وتصرفوا فيها فقالوا : حداقل (راجع سفر التكوين ٢ : ١٤) كما ابدلوا كلمة شمر بشنعار التي تفيد معنى النهرين .

وقد اطلق اليونان على دجلة اسم « تجرويس » ولا تزال معروفة عند الاوربيين بهذا الاسم الى اليوم . واما العرب فقالوا : دجلة وقد ورد هذا الاسم في سفر دانيال (١٠ : ٤)

— الفرات —

كان يعرف نهر الفرات عند السمريين اولا باسم (فرا نون) اي الماء او النهر العظيم وكثيرا ما كانوا يطلقون عليه لفظة (فرا) فقط اي النهر وقد جاء ذكره في التوراة باسم النهر الكبير (تك ١٥ : ١٨ وتث ١ : ٧) وجاء ايضا مرارا عديدة باسم النهر بدون زيادة اسم آخر عليه .

ثم ان البابليين الحقوا بلفظة (فرا) تاء التأنيث فقالوا (فرات) وعنهم نقلها العبرانيون الى لغتهم فقالوا فرات وفسروها بمعنى الغزير وجاءت عند الكلدانيين بمعنى النهر المتعرج غير ان الفرس الماذيين تصرفوا فيها قليلا فقالوا (فراتو) واردوا بها الماء العذب وقد اخذ اليونان هذه اللفظة عن الفرس فقالوا افراتس واما العرب فقالوا فيه الفرات ومعناه العذب ايضا .

رزوق عيسى

(١) اعتمدت في كتابة هذه النبذة على كتاب
A Primer of Assyriology. By A. H Sayce. Revised Edition 1925

تعريب مثل افرنجي

سيدي الفاضل

اني اشكركم غاية الشكر على تقدكم كتابي « مرشد الطلاب الى قواعد لغة الاعراب » فقد اظهرتم ما فيه من الحسنات والسيئات غير انكم ذهبتم الى ان عبارة « الق خبزك على الماء فتجده بعد ايام » لامعنى لها . والحقيقة ان هذه العبارة مترجمة عن الانكليزية وتفيد معنى عمل المعروف مع جميع البشر . ولعوام العراق مثل مشهور يؤدي ذلك المعنى وهو قولهم : « سوي زين وذب بالشط » .

وقال الشاعر العربي :

ازرع جميلا ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل اينما زرع

وقال آخر :

من يعمل الخير لم يعدم جوائزه لاينهب العرف بين الله والناس

هذا ما قصدت بيانه وحفظكم الله منارا للحقيقة سيدي .

رزوق عيسى

(ل . ع) الامثال التي ذكرتها لها معنى لانها مسبوكة سبكا عربيا. اما المثل المعرب عن الانكليزية ، فلايؤدي معنى بتلك العبارة فكان يجب ان يقال مثلا : الق خبزك على الماء ، تر فعلك بعد ايام . او نحو ذلك .

الفارع والعون بمعنى الضابط

شاعت كلمة الضابط بمعنى العون اوالفارع وهي كلمة تركية الوضع عربية الاصل ، قلقة الاحكام . لم يعرفها العرب البتة وانما اشاعها الترك قبل نحو ١٥٠ سنة لا ازيد وهي من الالفاظ التي يجب قتلها لان العرب كانت تعرف حرفا آخر اصح من هذا وضعا واحكاما وهو العون والفارع . قال في لسان العرب : الفارع عون السلطان وجمعه فرعة. اه. وهذا هو تعريف الضابط فانه عون لذي السلطة والسلطان ، واما الضابط فلا وجه له في العربية .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الرافد او نائب الملك

سألنا من بغداد : ي . م : هل عرف العرب لفظة تدل على نائب الملك حين يغيب صاحب البلاد عنها فيلي الملك من يقوم مقامه بمعنى Régent

نعم ، وهو الرافد . قال في التاج : الرافد هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه اذا غاب . اورده ابن بري في حواشيه . وانشد قول دكين :

خير امرىء جاء من معـــده ، من قبله اورافدا من بعده اذ

ومثـــل ذلك ورد في لسان العرب لابن مكرم . وهو من تحقيق صديقنا يوسف غنيمة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الشعوبية

وسألنا آخر قال : فتشت في معاجم اللغة العربية الافرنجية (اي في الدواوين التي تنقل الكلم العربية الى الانكليزية او الى الافرنسية او الايطالية او اللاتينية) لانقر عن اللفظة الافرنجية التي تقابل كلمة الشعوبية التي معناها : الذين يحتقرون امر العرب او يكرهونهم فلم اجد . افليس للغربيين كلمة يدلون بها على هؤلاء القوم ؟

نعم . وهي Arabophobes والكلمة حديثة الوضع .

علي بن ابو طالب .

من زنجان (بلاد ايران) الشيخ م . ع ز :

ذكرت مجلة المرشد في جزءها التاسع من هذه السنة : ان الخزينة الملكية في ايران تتضمن نسخة دعاء بخط علي (عم) ومكتوب في آخرها : « كتبه علي ابن (ابوطالب) ... الخ بالواو على خلاف القاعدة المشهورة . فيعتري الباحث

شك في نسبة الكتاب الى الامام . ولكن هناك امرا يزيل هذا الشك بعض الازالة وهو ان ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الابصار يذكر نسخة كتاب الرسول الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف الامير وبخطه يقول في آخره ما هذا نصه بحرفه (راجع كتاب المسالك ١ : ١٧٤)

« شهد عتيق بن ابوقحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وكتب علي بن بو طالب وشهد» .

قال صاحب المسالك : و « ابو قحافة » الف وباء وواو — ثم « قحافة » و « بو طالب » باء وواو — ثم « طالب » . وليس في « بو » الف . بين ذلك ليعرف . و « كتب » في ذكر علي رضي الله عنه مقدمة ، و « شهد » مؤخرة . بين ذلك ايضا ليعرف . اه

واورد صاحب صبح الاعشى كلاما في شأن هذا الكتاب في الجزء ١٣ ص ١١٨ الى ١٢٢ من طبعة مصر ، فهل ينطبق استعمال كلمة « ابو » بالواو في موضع « ابي » بالياء ام لا . وهل يجوز حذف الهمزة من « ابو » في بعض الاحيان ؟

قلنا : كان بعض الاقدمين يعتبرون الكنية متمما للعلم ، او ان شئت قل: كانوا يعتبرونها جزءا من اصل الكلمة لاينفك عنه ، فهو في نظرهم كلمة واحدة لاغير ، فيكون الجزءان جزءا واحدا لا جزءين . وهذا لان المسمى بلفظ يشبه الكنية هو ليس بكنية على الحقيقة بل علم رجل . ومنه في الحديث : « الى المهاجر بن ابو امية » لاشتهاره بالكنية اي باسم صورته صورة الكنية لكنه ليس بها ، اذ لم يكن له اسم آخر معروف ولهذا لم يجر . وكذلك القول : علي بن ابو طالب . (راجع تاج العروس في نحو آخر مستدرك مادة ابو) والنهاية لابن الاثير ، وعليه يكون قولنا علي بن ابو طالب افصح من قولهم علي بن ابي طالب لانها الرواية القديمة والفصحى .

وهناك رأي آخر وهو ان من العرب اناسا كانوا لا يعربون لفظ « ابو » فمنهم من يقيد بصورة الرفع ابدا . ومن ذلك رواية الى المهاجر بن ابو امية

وعلي بن ابوطالب . ومنهم من كان يبقيه على حالة النصب ابدا ومنه القول المأثور عن ابي حنيفة : « ولو قتله بابا قبيس » بالنصب وذلك على لغة من يعرب الاسماء الخمسة بالالف في الاصول الثلاثة وانشدوا على ذلك :

ان اباهـا وابا اباها ، قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين . وابو حنيفة من اهل الكوفة .

ومنهم من كان يعرب الاسماء الخمسة بالحركات لا بالحروف . فقد قالوا: هذا ابك . بضم الباء . قال الشاعر :

سوى ابك الادنى وان محمدا ، على كل عال بابن عم محمد

وعلى هذا تكون تثنيته ابان لا ابوان وجمعه ابون جمعا سالما .

وثم رأي ثالث ان قولك ابوطالب هو على سبيل الحكاية . والاعلام والكنى تحكى على ما تروى او على ما يتلفظ بها . وعليه قول ابن الانباري في باب الحكاية ص ١٥٤ من طبعة ليدن : « هل يجوز الحكاية في غير الاسم العلم والكنية ؟ — قيل اختلفت العرب في ذلك ، فمن العرب من يجيز الحكاية في المعارف كلها دون النكرات . قال الشاعر :

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فقال : الناس ، بالرفع ، كانه يسمع قائلا يقول : الناس ينتجعون غيثا ، فحكى الاسم مرفوعا . كما سمع . ومن العرب من يجيز الحكاية في المعرفة والنكرة . ومن ذلك قول بعضهم ، وقد قيل له : « عندي تمرتان » . فقال . « دعني من تمرتان » . واما اهل الحجاز فيخصونها بالاسم العلم والكنية ... انتهى المقصود من ايراده .

فانت ترى من هذا البسط ان قولهم : « علي بن ابو طالب » صحيح لا غبار عليه . وربما كان افصح من غيره .

اما حذف الهمزة من اول كلمة « ابو » فهو معروف ايضا عند بعضهم على لغة كانت لهم . ولا تزال على السنة بعضهم الى عهدنا هذا . وهي : انهم كانوا يتجنبون الهمز حيثما كان ، في صدر الكلمة او قلبا او حذفها . فقد جاء في الحديث : قال رجل للنبي (صلعم) : يانبيء الله ! فقال : لاتنبر باسمي : اي

لا تهمز . وفي رواية : فقال : « انا معشر قريش لانبر » . والنبر : همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها . ولما حج المهدي . قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز . فأنكر اهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مصجد رسول الله (صلعم) بالقرآن . (هذا النص مأخوذ بحرفه عن لسان العرب في مادة نبر)

فقريش لا تهمز وقد قالت في الايكة ليكة وفي الاحمر الحمر او لحمر بحذف احدى الهمزتين همزة الف التعريف وهمزة افعل . وهو عجيب ، بل لا عجب لانها لغة قوم كما رأيت . فهم يحذفون الهمزة اينما وقعت فقد حذفوها في الصدر اذ قالوا ما قالوا على ما نقلناه لك هنيئا . وقالوا يلمعي في المعي ويلملم في الملم ورمح يزني في ازني ويرقان في ارقان . وعدو يلد في الد . الى مالاعد له . وكل ذلك ليهربوا من النطق بالهمزة . هذا في صدر الكلمة . واما في حشو الكلمة فقد قالوا في القرءة القرة على حذف الهمزة المتحركة والقائها على الساكن الذي قبلها وهو نوع من القياس . فلما اعراب ابي عبيد وطنه اياها لغة فخطأ . كذا في لسان العرب والتاج) — واما حذف الهمزة في الاخر فهو ايضا معروف عندهم على اللغة المذكورة . فقد قالوا : الضوضى في الضوضاء للجلبة . والهردى في الهرداء لنبت وفي طلمساة طلمساية الى غيرها . وكلها تدل على ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز فرارهم من الاسد اومن الاجذم .

اذن لاغبار على كلام من يقول : بو قحافة في ابو قحافة وبو طالب في ابو طالب . فكل ذلك اشهر من ان يذكر .

كتة برجه او (كوتا برجة)

او صمغ جاوة او صومطرة

سألنا مستفيد من مرسيليه (فرنسة) قال : عثرت في احدى المجلات العربية على لفظة « كوتابرخا » وقد عنى بها الكاتب انها يماثل « القارورة » لكنه لم يتعرض لشرحها ومأتاها . فهل لكم ان توقفوني على شيء من ذلك ؟

ج — كوتابرخا والافرنجية gutta percha مادة صمغية راتينجية تسيل من شجر يكثر في جزائر بحر الهند واسم الشجرة بلسان العلماء . ايسونندرا

برخا Isonandra perchal ولم تدخل في صنائع ديار الافرنج إلا منذ نحو سبعين سنة ، والكلمة من الماليزية « كتة ثرج » ومعنى كتة (وتلفظ بكاف فارسية مفتوحة وتاء مثناة مفتوحة وفي الاخر ها . وهكذا كان يجب ان تكتب لا «كوتا» المنقولة عن الانكليزية) الصمغ ، و «ثرج» (وتلفظ بالباء المثلثة الفارسية وتكتب عندهم بالفاء المثلثة واسكان الراء وجيم مثلثة فارسية) هو اسم الجزيرة التي نسميها صومطرة كما هو اسم الشجرة نفسها التي يخرج منها هذا الصمغ . وبهذا المعنى يكتب اهالي ماليزية هذه الكلمة بها في الاخر ، ولهذا يحسن بنا نحن العرب ان ننقلها عن اصلهـــا اي ان نقول « كتة برجة » لا « كوتا برخا » المنقولة عن الانكليزية كما ذكرنا . اوغوتا بركا . اوغطيرجي كما قال احد المتحذلقين . كما يجوز لنا ان نقول صمغ صومطرة او صمغ جاوة او صمغ زابج لان هذين اللفظين وردا عند العرب تارة بمعنى جزيرة جاوة المشهورة بهذا الاسم في عهدنا هذا اي Java وطورا بمعنى جزيرة صومطرة او سومترة Sumatra المجاورة لها .

ويتخذ ابناء الغرب من صمغ جاوة (كتة برجة) مادة فرز في الطبيعيات مثلا لفرز حبال البحر للبرقيات ، وفرز اسلاك البرق ، ويتخذونه ادوات الجراحة ونعال للاحذية ، وسيور لايصال حركة البخار الى ما يجاورها ، ومبازل (جمع مبزل وهو الحنفية عند عوام سورية ، والمزنبلة او المزملة عند العراقيـــين) وانواع مختلفة من الآنية والاقماع ولوالب حبر في المطابع الى غير هـــذه . فيحتمل اذا ان ما اشرتم اليه كان اناء كقارورة كما يحتمـــل ان يكون اناء آخر ، لكنه متخذ من صمغ جاوة او كتة برجة . حتى جاز للكاتب ان يقول ما قال .

ملا

ذهب جماعة من اللغويين الى ان كلمـــة (ملا) مصحفة عن مولى : وقال آخرون انها مشتقة من التركية (منلا) وارتأى بعضهم انها لفظة ارمية من (ملالا) ومعناها المتكلم والخطيب فصحفت واصبحت بلام واحدة وعوض عن اللام الاخرى بشدة فصارت ملا . فما رأيكم في ذلك ؟ بغداد ر . ع

ج ــ ملا . ويلفظها بعضهم بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة . وآخرون

بفتح الميم وتشديد اللام المفتوحة . هي عندنا قصر كلمة « مولى » بمعنى السيد ثم اقحمت النون منعا للتضعيف وهو ما يكرهه بعضهم . عربا كانوا اواعاجم ؛ فصارت منلا . ومثل هذا الاقحام : حنظ في حظ ؛ وانجاص في اجاص ؛ وانجار في اجار ؛ واترنج في اترج . الى غيرها .

اما القائل بان اصلها «ملالا» فصاحبه جاهل لا يعرف سنن النقل والاخذ وذلك لاسباب :

١ ــ لان اللفظة لاتؤخذ إلّا بمعناها في اول الامر ثم تنقل الى معان اخرى والحال ليس للارمية (ملالا) معنى السيد.

٢ ــ لم يأخذ العرب القاب التعظيم عن الارميين حتى تكون هذه منها.

٣ ــ لما يأخذ العرب عن الارميين لفظا لا يصحفونه تصحيفا كالتصحيف الذي ذكر هنا بل يحولونه قليلا. فان (ملالا) تنقل الى (ملال) لان كل ما كان على ذلك الوزن (اي وزان سحابا) بالالف يعرب (وزان سحاب) بدون الف كما هو معروف .

٤ ــ حتى تعرب او تنقل الكلمة الى العربية يجب ان تشيع على السنة الناس . والحال « ملالا » ليست شائعة فكيف يأخذها العرب ؛ اللهم إلّا عن كتب الارميين ؛ وهذا بعيد لان الناطقين بالضاد لا يطلبون تأدية المعاني الجديدة بالبحث عما في كتب الاجانب ، بل يتلقونها عن السنتهم ان كانوا ينطقون بها.

ولهذه الاسباب وغيرها نقول : ان الملا عربية الاصل لا تركية ولا ارمية

الفحص

بيروت. س. م. ل. رأيت في القاموس الفيروزابادي : الفحص : كل موضع يسكن ومواضع بالغرب منها فحص طليطلة... فما معنى هذه الكلمة ومن اين اتت ؟

قلنا : قال ياقوت في معجم البلدان : بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى الفحص . وسألت بعض اهل الاندلس ماتعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن . سهلا كان او جبلا بشرط ان يزرع تسميه فحصا . ثم صار علما لعدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء اه . وعلى ذلك يكون الفحص بالمعنى الاول تعريب Pagus الرومية (اي اللاتينية) وليست عربية ويقابلها عند الافرنسيين Bourg او Canton .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٠ . الادب العصري

الجزء الاول — قسم المنظوم

بقلم : رفائيل بطي

كان الاديب رفائيل بطي اهدى الينا في ٥ آب ١٩٢٣ الجزء الاول من كتابه « الادب العصري » وطلب الينا ان نكتب اليه رأينا فيه ، فوجهنا اليه الوكة في اليوم الثاني (٦ آب) وقد رجانا الآن ان ندرجها بحروفها في هذه المجلة فدونك نصها بحرفها :

الى حضرة رفائيل بطي المحترم

سيدي الاكرم :

اشكرك على هديتك : « الادب العصري — الجزء الاول من قسم المنظوم » فوجدته عصري الوضع والتنسيق والتبويب ، على الطراز الذي يضعه الفرنجة في عهدنا هذا . وبعملك هذا خلدت اسمك واسامي الشعراء نوابغ العراق ؛ اذ بينهم من هم في الطبقة الاولى من قائلة القريض في عهدنا هذا .

على اني لا اخفي عليك امرا ، وهو : انك صرحت في صدر عنوان كتابك بان سفرك هو كتاب تاريخي ، ادبي ، انتقادي .

اما كونه ادبيا ، فمما لا اناضلك فيه ؛ واما كونه تاريخيا انتقاديا ، فمما اطالبك به اشد المطالبة .

فاين التاريخ من كل ترجمة وقد جعلتها نغمة طنبور واحدة تعلي بها كعب الرجل . ولا تحدثنا عن تاريخ ايامه الشعرية ؛ من علو وسفل ؛ من حطة ورفعة من ذكر حقائق ونظم شقاشق ؛ من جمع اراء غشة في جنب مذاهب سديدة من اخلاق فيه رصينة وطباع فيه معقوتة . فكأني بك فعلت فعل المصور الذي

نقح صورة الرجل تنقيحا لم يبق للناظر اليها اثرا من المصور ، حتى جاء على غير ما هو من ظواهر خلقه .

فلهذا قلما ينتفع بوصفك من يريد ان يقف على دخيلة الشاعر ، فكأنك فعلت ذلك خوفا من انتقاض الناس عليك . فاذا صح هذا الظن ؛ فكان يجب ان يراعى الحق في وضع الالفاظ في غرة الكتاب .

هذا من جهة التاريخ ، واما من الوجه الانتقادي ؛ فاني لم ار في كتابك ادنى اثر لهذا الامر الجلل . فاذا كان الانتقاد هو مجرد المدح من غير اظهار ما في المنتقد من روائع المحاسن ؛ ودقائق المعاني ؛ ومختار المباني ؛ وما يعكس من هذا كله ؛ فلا يحق للقائل ان يدعي ان في كتابه نقدا . اللهم إلا ان يجعل التاريخ والنقد والادب والعلم احراق البخور امام اصنام الهوى والاغراض والغايات ؛ فذلك امر لا اتعرض لذكره .

بقي علينا ان ننظر الى عبارته ؛ فاني اراها حسنة السبك مفرغة في قالب الظرف والرشاقة ؛ قد لا يصل اليها كل حامل يراعة ؛ وهو مما يبشرنا بمستقبل زاهر لقلمك العسال ؛ على ان هناك اغلاطا ما كنت اود ان اراها في مثل كتابك هذا . كقولك في صفحة « كلمة » :

وقد تطورت « بطور »... والصواب تطورت تطورا او طورا

وقلت « عسى » بدون رابط . وهنا الرابط واجب ؛ والصواب : فعسى

وكتبت : « حينذاك » كلمة واحدة . وهو مما نبه الكتاب على منعه . والصواب « حين ذاك » وهو ليس من قبيل « حينئذ » الذي صرح الكتاب بكتابتها كلمة واحدة .

وقلت ص ٥ : قوافي ؛ والصواب قواف (بلا ياء في حالة الرفع)

وفي ص ٦ : وقد نكب : والصواب في العبارة ان توضع الفاء السببية اي فنكب .

وفيها : تعديل الجاذبية والصواب تعليل الجاذبية .

وفيها : لا يحسن لغة اجنبية ؛ ثم قال انه يحسن الفارسية والتركية

والكردية . فكان يجب ان يقال لا يحسن لغة افرنجية او اوربية ؛ لتصدق في قولك الثاني .

وفيها : كتبت كرمنشاه ؛ كما يكتبها الغفل؛ إنما هي كرمانشاه.

وقلت : عند ما يسير من محل الى آخر (ص ٧) والعرب لا تقوله ؛ انما تقول : حينما يسير .

وقلت في تلك الصفحة : برغم معالجة نطس الاطباء له . وفصحاء العرب لا تعرف هذا التعبير الفصيح . انما تقول مع ما بذل له من معالجة نطس الاطباء.

وفي تلك الصفحة ؛ يترددون عليه . صوابه اليه .

وفي ص ٨ ؛ وهذا كتبها . والصواب عنها.

وفي ص ٩ ؛ في هذا الحين ؛ والصواب في ذلك الحين او ذاك الحين .

وقلت فيها : ثم انتخب نائبا عن المنتفق ؛ فذهب الى الاستانة ؛ واقفل المجلس بعد اشهر . وهو امر مضحك لا يليق بان يقال عن الزهاوي . وان كان هو كاتب العبارة . وكان الاجدر به ان يقول : فذهب الى الاستانة ، واتفق انه اقفل المجلس بعد اشهر ، حتى لا يبقى في فكر القارىء ان الزهاوي كان طائر شؤم لذلك المجلس ، فاقفل بعد نزوله الاستانة .

ومثل هذه الاغلاط اللغوية او المعنوية كثير . وكان يحسن بك ان تريه احد اصدقائك ، ليكون خالصا من هذه الشوائب التي تشوه محاسنه العصرية ؛ والله الهادي .

٢١ . مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري (في بيروت . شارع سورية)

طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٥

الجزء الاول في ٩١ ص (كتاب المعلم) وقيمته ٦ غروش ذهبا.

وقيمة كتاب التلميذ ٤ غروش ذهباً ؛ وقيمة الاثنين معا مجلدين ٩ غروش ذهب.

وجهنا الانظار الى هذا الكتيب النفيس لمن يريد ان يتقن الفرنسية من المتعلمين الى الناطقين بالضاد . وهذا الجزء خاص بالمعلم . فان صاحبه قد اتقن

وضعه ، حتى جعله على طرف الثمام . ومن المشهور ان مثل هذه المصنفات تأتي خداجا في احدى اللغتين ، فاما ان تتقن عبارتها الافرنجية ، واما ان تتقن عربيتها اما هذا الكتاب فانه مفرغ في قالب الاحكام والتدقيق ، احسن من جميع تآليف هذا النوع . ولانريد ان نقول انه خال من الغلط ، اذ لابد منه ليدل على ان صاحبه من البشر ، ولاسيما من الغلط الذي يعير في منشورات العصر كقوله في ص ٥٧ : للقيام بامري رغما عن كل ما اتوخى من وسائل الاقتصاد واحسن منها : مع كل ما اتوخى . وفيها : وكن متأكدا . وهي سبكة افرنجية كلختها السابقة والعرب لاتقول إلّا : وتأكد . وفيها : لااصرفها الافي مالامندوحة منه والصواب إلّا في مالامندوحة لي عنه . الان هذه الهنيات ومثلها هي كالكلفة في وجه الشمس او كالشامة في جبين القمر .

٢٢ . الى شبان الجيل العشرين

كيف تصير رجلا

تأليف : أ . ب . بورسو

تعريب : الاباتي افرام حنين الديراني ، المدبر الحلبي اللبناني

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ بمطبعة الاجتهاد اول سوق سرسق في ٣١٩ صفحة

نحن في عصر نحتاج فيه الى تعريب كتب الاجانب لنطلع على ما فيها من الوسائل التي تأخذ بيدنا وترفعنا الى رقي حقيقي إلّا ان بعض معاصرينا اولعوا بنقل المؤلفات الفاسدة . فاضروا مجتمعنا اشد الضرر . اما المصنفات المفيدة الطيبة فلم يعل الى استخراجها إلّا علية الكتاب واكابرهم .

و « كيف تصير رجلا » هو من الاسفار المفيدة لشان هذا العصر ؛ فان واضعه من احسن مؤلفي الفرنسيين وهو أ . ب . بورسو E-P. Bourceau وقد بنى اساس مصنفه على : الارادة ، والمعرفة ، والاعتقاد ، والعمل ، والمحبة ، وقهر النفس ، والعافية » وقد عقد لكل من هذه العناوين بابا بسط فيه وجب السعي ورآه كل حالة من هذه الاحوال ليكون ابن العصر رجلا كل الرجل .

وقد طالعنا هذا الكتاب فوجدناه من احسن ما جاء في هذا المعنى : ونحن ننصح شبان العصر من البلاد العربية ان يقتنوه ؛ فانه دليل الحيارى ، ومرشد

السكارى ، سكارى الهوى والفساد .

وعبارته العربية طلية سلسة تتدفق عذوبة ورطوبة ؛ على اننا وجدنا فيه بعض الفاظ تمكنت من نفس معربه عند مطالعة منشورات هذا المعهد التي تنغش فيها الاوهام نغشانا كقوله : الى شبان الجيل العشرين . فالجيل بمعنى القرن او المائة من السنين مولد غير فصيح ؛ — وكقوله في ص ١٤ لان التاجر والصناعي والزراعي لم يعودوا يملكون العيش معتزلين ؛ واحسن من ذلك : لان التاجر والصانع والزارع لا يمكنهم ان يعيشوا معتزلين — وكقوله في تلك الصفحة عينها : وهو ذا الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ فهذا خطأ قد الفه اغلب كتاب سورية وهو وهم شنيع ؛ فالناس حرف مجموع ؛ وهو ذا حرف للمفرد الغائب المذكر ؛ والصواب ان يقال : هاهم اولاء الناس يقومون باعمال خطيرة . او ها الناس يقومون باعمال خطيرة ؛ كما صرح بهذا التركيب علماء اللسان من اهل النحو واللغة . لكن كل هذه التعابير لا تمنع القارىء من فهم مطلب المؤلف لانها من الاغلاط التي اعتادها محررو الصحف السقيمة والمجلات التي يتولى تحريرها شبان لا عهد لهم بالكتابة والتمحيص . فانسلت الى كبارنا من غير علم منهم فسبحان من لا عيب فيه .

Le Dattier au Maroc.

٢٣ . النخلة في ديار المغرب الاقصى

Par Paul Popenoe.

بول بوبنوي من ابناء العالم الجديد ؛ هبط ديار العراق قبل نحو عشرين سنة واشترى تلالا كثيرا من انواع الالوان المختلفة ونقلها الى كليفرنية وغرسها هناك ونجح فيها كل النجاح حتى انه كتب الي مرة يقول : « يكون يوم يأتي فيه العراقيون الى ديار العالم الجديد ليتعلموا غرس النخل والعناية به اذا ارادوا النجاح والفلاح » .

وقد الف الصديق الاميركي عدة كتب مطولة في موضوع النخل ووشى المقالات المتنوعة في البحث عن التمر ؛ وقد اتقن اللغة العربية ليتحقق بنفسه ما يقوله العرب عن « عمتهم النخلة »

وقد اهدانا الآن مقالة له انشأها بالفرنسية وكتبها في « مجلة علم النبات المعمول به والجرائد في المستعمرات » وعنونها بالنخلة في ديار المغرب الاقصى فاجاد فيها كل الاجادة ؛ وقد ذكر تعداد النخيل في العالم فهو كما يأتي :

بلاد الهند البريطانية	٥٠٠٠٠٠٠	نجد	٢٥٠٠٠٠٠
بلوجستان	١٥٠٠٠٠٠	ديار مصر	١١٠٠٠٠٠٠
فارس	١٠٠٠٠٠٠٠	السودان المصري الانكليزي	١٢٦٢٠٠٠
العراق	٣٠٠٠٠٠٠٠	لوبية	٩٠٠٠٠٠٠
الاحساء	٣١٢٥٠٠٠	ديار تونس	٩٠٠٠٠٠٠
البحرين	٥٠٠٠٠٠٠	ديار الجزائر	٧٢١٠٩٦٨
عمان	٤٠٠٠٠٠٠٠	ديار مراكش	١٠٠٠٠٠٠٠
حضرموت	٢٠٠٠٠٠٠٠	افريقية الغربية الفرنسية	٥٠٠٠٠٠٠
اليمن	١٠٠٠٠٠٠٠	اسبانية	١١٥٠٠٠٠٠
الحجاز	٥٠٠٠٠٠٠٠	اميركة الشمالية	٢٥٠٠٠٠٠٠
جبل شمر	٢٥٠٠٠٠٠٠	المجموع	٨٨٠٠٠٩٦٨
القصيم	١٠٠٠٠٠٠٠		

ولا جرم ان هذا العدد هو من باب التقريب لا من باب الدقة ؛ ولو فرضنا ان في العالم كله تسعين مليونا فللعراق ثلاثون مليونا اي ثلث النخل في العراق ومما يدلنا على ان العراق هو احسن الاراضين لهذه الشجرة المباركة .

ثم ذكر الباحث الفاضل اسماء التمور في ديار مراكش (او المغرب الاقصى) وفسرها بالفرنسية ، لكنه توهم في نقل معنى « ابو » في قولهم « ابو اسمر وابو فقوس وابو غار وابو حفص وابو حراث وابو جلود وابو علي خنان وابو ساق » بمعنى الوالد . وليس الامر كما قال . فابو في لغة العوام في جميع الديار العربية اللسان تعني صاحب الشيء او ذا الشيء . وفي بعض الاحيان البائع . فاذا قالوا ابو اسمر وابو فقوس وابو غار فكأننا نقول : الاسمر او ذو السمرة وذو الفقوس اي الشبيه شكله بالفقوس وذو غار اي فيه نقرة . واذا قال العراقيون ابو لبن وابو خمر فمعناه بائعهما واذا قالوا ابوزبون وابو

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

تأليف

السيد محمود شكري الالوسي البغدادي

عني بشرحه وتصحيحه وضبطه

محمد بهجة الاثري

الطبعة الثانية

في ثلاثة اجزاء طبعت في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٢ه ١٩٢٤م
يحوى الجزء الاول ٤٢٢ صفحة والثاني ٣٩٥ والثالث ٤٧٢ فالمجموع ١٢٨٩ صفحة
بقطع الثمن الكبير

Histoire des Arabes anté-islamiques.

لكل امة تاريخ يذكر فيه اصل القوم ، ونشوءه ، وتقدمه في الحضارة ، مع ذكر من اشتهر منهم في كل فرع من فروع العلم ، والصناعة ، والزراعة ، والتجارة .

والعرب مع كثرة تآليفها وتصانيفها المتنوعة ، لم تفرد سفرا لهذه الغاية فما معنى ذلك ؟ — أكان عن قصورهم في هذا المدى ؛ او عن جهل لتاريخ السلف ؟ — قلنا : لاهذا ولا ذاك . انما الناطقون بالضاد سكتوا في هذا المعنى ، لعلمهم اليقين ان قومهم من اشرف الاقوام ، وان منزلتهم عالية ، وان شرفهم معروف ، وانهم اعرق شعب في المدونات ؛ ولما عرفوا منزلتهم هذه ، استغنوا عن كل تاريخ بدون هذه الحقائق الشهيرة .

وانت اذا تصفحت الكتب المختلفة على تنوع معانيها ومبانيها ترى ماكان للعرب من القدم الراسخة في العلوم الفطرية ومالهم من شرف النسب وطيب

منظرات فمعناهما لايسهما . ولهذا لا يصح ابدا نقل كلمة «ابو» الى الافرنجية بمعناه «والد» بل ينظر في وجوه الاستعمال ثم ينقل اليها بما يفيد تالمثال فائدة . وفي ما عدا ذلك فان الباحث النباتي قد اجاد في ما حبر ووشى .

الاعراق ومكارم الاخلاق . بحيث انك لو بحثت عن نظيرها عند سائر الاقوام لرجعت عن مسعاك اخيب من حنين .

لكن هذا الامر لا يتسنى لكل امرىء . اذ اصبح الوقت اثمن من سابق لما ينتاب المرء من امور تنازع البقاء . فصار الوقوف على مجد السلف في اقصر مدة من الامور الواجبة على كل ناطق بالضاد . وكيف يتيسر الامر للمطالع والبحث مشتت في اسفار عديدة ضخمة ؟ ومع كل هذه الحاجة الى مصنف جامع لهذا الموضوع لم نر من افرد له كتابا ، حتى عرض احد ملوك الفرنجة جائزة لمن يضع سفرا يوفي هذا المبحث حقه . وذلك في اواخر الشطر الثاني من المائة التاسعة عشرة للميلاد . حينئذ تنبهت الافكار الى وضع كتب تجزأ الناس بها عن تلك الاكداس من مصنفات السلف .

فتقدم فريق من المصنفين وعرضوا ما نسجوا برده على الجماعة الموكلة بفحص تلك الشؤون ، فلم يبرع فيها سوى استاذنا محمود شكري الالوسي، السيد الشريف والكاتب الضليع . والشيخ ابراهيم اليازجي المعروف بوقوفه على اخبار السلف وآثارهم . فكوفىء كلاهما مكافأة حسنة .

وكل ما دونه الاستاذ مأخوذ من مئات من الكتب ، ومما يؤسف عليه انه لم يذكر اسماء المآخذ التي نقل عنها . ولو فعل لكان ارفع مقاما في عيون المحققين . لكثرة ما وقف عليه من المصنفات الجليلة . ولكان اوثق حجة واوفى بالمرام .

على ان الحق يقال : ان هذا السفر الممتع وان كان رحب الاكناف إلّا انه دون ما تتمناه اليوم من تقدم العلم والتاريخ . ففي الكتاب امور جمة ينكرها المتثبتون وتردها مكشوفات العصر . بيد انه لابد من معرفتها على وجهها الذي ذكره الاستاذ لانه ينطق بلسان السلف في مختلف عصورهم وكان ذلك منتهى علمهم وتحقيقهم . ولا يكلف الله نفسا إلّا وسعها .

هذا مجمل ما يقال في هذا التصنيف الفذ . اما طبعته هذه فتفوق الطبعة الاولى بكثير . وسنقول كلمتنا عنها في الجزء القادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chroniques du mois.

١ — قدوم ملكنا المحبوب

عاد مولانا المحبوب صاحب الجلالة الملك فيصل الاول المفدى ودخل عاصمته مساء نهار الاحد ١٧ تشرين الاول بعد ان طالت غيبته ثلاثة اشهر في فرنسة وانكلترة . وكانت امارات الصحة التامة بادية على محياه .

وقد ظهرت العاصمة بابهى زينتها استقبالا لجلالته وكانت الرايات والاعلام تخفق على الدور والمباني واصطف في الشوارع عدد غفير من الكشافة يقدر بستة آلاف . والمسموع ان جلالته قطع البادية راكبا مع مرافقيه سيارات خاصة بعد من سواحل سورية . وفي منتصف طريقه في البادية رحبت به وبركبه الجليل المدرعات البريطانية وعددها ستة فسارت في خفارته الى العاصمة .

٢ — الحكم على المعتدي على رئيس الوزراء

حكمت محكمة الجزاء الكبرى نهار السبت ٢ تشرين الاول على المجرم عبدالله سلمي بن الملا ابراهيم الديري الاصل (من ديرالزور) الذي كان قد جرح جروحا بليغة صاحب الفخامة عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء بالحبس الشديد مدة سنتين ونصف . وذلك منذ بدء القبض عليه اي في اليوم ١٠ آب من هذه السنة لثبوت شروعه في قتل المحسن اليه .

٣ — قتل امير دبي

بينما كان سلطان بن زائد امير دبي (بضم فقتح فتشديد لاامير ابي ضبي كما كتبها بعضهم. راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) يتعشى ومعه اصغر انجاله وبعض رجاله فاجأه احد اخوته واسمه (صقر) ورماه برصاصة ثم اخذ يوالي اطلاق الرصاص عليه حتى اردا قتيلا . اما نجله فنهض يريد الفرار إلّا ان ذلك النمر عاجله بضربة خنجر فصرعه قتيلا . والذي مكن لاثيم من ركوب هول هذا الامر الفظيع تغيب انجال (سلطان) الثلاثة الكبار اذ كل احدهم قد ذهب

الى جزيرة (دلماء) القريبة من دبي والتابعة لادارتها واثنان كانا بالعريم(راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) وبعد ان قتل الاخ اخاه اعتلى صهوة الامارة في مكانه وهكذا تحقق قول القائل : « الملك عقيم » .

ولابدع في ذلك فان المقتول (سلطان) كان قد قتل هو ايضا شقيقه (حمدان) قبل اربع سنين في مثل الوقت الذي قتل فيه هو . ولم يكن (حمدان) يرتكب امرا يقتل عليه . انما طمعا في الامارة لاغير .

٤ — غزوات ابن عجل للكويت

اغار يوم الثلاثاء ٥ ت١ نحو الساعة الواحدة زوالية الشيخ عبدالله بن عجل احد شيوخ عشيرة شمر من عشائر نجد من فخذ عبدة ومعه مائة وخمسون ذلولا على اعراب الكويت المخيمين في قرية الجهرة وقد كانت ابلهم عازبة في (كويبدة)(١) الواقعة في ضواحي الكويت واستاق منها ما يقرب من الف بعير (ونحن نشك في هذا العدد ونظن انه مبالغ فيه) من اباعر الكويتيين وصاحب الكويت.

وقد اخبره حاكم الكويت ذوي الشأن في البصرة واطلعهم على جلية الامر وفي الوقت عينه ارسل رجلا من قبله الى العاصمة مستنجدا بالحكومة العراقية لرد المنهوبات ودفع عادية الغزاة. وابن عجل يقطن اراضي في داخل التخوم السورية

اما اصل هذه العداوة فيرجع الى ما تقدم من الاحداث وهذا ملخصها :

كان ابن سعود امر قائده فيصل الدويش بالهجوم على الجهرة فانقاد لامر مولاه وحقق امنيته في صباح الاحد ٢٦ المحرم من سنة ١٣٣٩هـ (١١ تشرين الاول ١٩٢٠م) وكان على رأس اربعة آلاف من الاخوان (المعروفين عند العامة بالوهابيين) ولم يكن في الجهرة (٢) يومئذ إلّا نحو ١٥٠٠ مقاتل . فتكب الاخوان

(١) كبد وفيها لغات اي ان بعض الناس من لا يقول لبد بل كبدة والبعض الاخر كبداء وفريق كبيدة وجماعة كويبداء او كويبدة كلها بمعنى واحد (راجع هذه المجلة ٣ : ٦٧٢) ومنهم كبيدات « مجموعة » او كبيداة « مفردة » وهي قرية في ضواحي الكويت والكلمة مشتقة من الكبد بمعنى وسط الرمل ويراد بالكبد ايضا الرملة الحمراء وهي التي يذكرك لونها بلون الكبد . ومن ذلك تسميتها .

(٢) الجهرة وزان حربة وبعضهم يكتبها خطأ الجهري ، وجماعة تكتبها بصورة اشتغ اي الجرهة والصواب ما ذكرناه (راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٥) والكلمة مأخوذة من الجهر وهي الرابية السهلة العريضة .

نكبة شديدة اذ سقط اكثرهم في حومة الوغى واشتبكوا مع الكويتيين في ملاحم دارت عليهم فيها الدوائر . وكاد يقضى عليهم لولا انفاد ذخيرة اهل الكويت الذين اضطروا الى الفرار مغادرين محرزهم فدخله الاخوان .

فاهتم سالم حاكم الكويت الذي كان في (القصر الاحمر) واخذ يستنجد بالكويتيين الذين كانوا في الكويت نفسها . فاقبلت سفن شراعية . فلما رآها النجديون ولوا فارين مذعورين ، وارسلوا مطلق بن مسعود الى الشيخ سالم ليعرض عليه الصلح ، فاجابه الحاكم الى طلبه ، ثم اقبل على الكويتيين الذين كانوا محتشدين في قصر الامير منديل بن غنيمان . احد اقارب الدويش نائبا عنه فاخبر الامير بان الدويش يريد المسالمة « وهو يدعوكم الى الاسلام ، وترك المنكرات ، وشرب الدخان ، وتكفير الترك » . فان اذعنتم لمطالبه ، فبها ونعمت واسلمكم في قصركم وفي ماله ؛ وإلّا اباح عقركم للاخوان .

قال سالم : اما الاسلام فنحن عليه ولم نجحده يوما ، لان اركانه خمسة ونحن متمسكون بها . وبعد ان عاد رسول الدويش وقعت مناوشات على شاطىء البحر هجموا فيها على الكويتيين من اهل السفن . ثم ثار الاخوان ليلا على القصر الاحمر فردوا على اعقابهم ونكبوا بتشتيت شملهم واثخن الكويتيون المستبسلون فيهم الجراح ، فكر عليهم الدويش مثنى ومثلث ، ثم وفد على الكويتيين في اليوم الثاني عثمان بن سليمان ، من علماء الاخوان وتذاكر مع الشيخ سالم والشيخ عبدالعزيز الرشيد عالم الكويت في شؤون الصلح وامور مذهبية واتفقوا على ان يتم الصلح على القصر والجهرة ؛ ثم عاد الى فيصل الدويش قائد الاخوان ورجع بعد بضع دقائق . فزعم ان الدويش رضي . وانه يرحل بعد الظهر من ذلك اليوم وانتهز الاخوان فرصة الهدنة وهجموا على سفينة كانت راسية في شاطىء البحر وكانت مشحونة اطعمة . فبلغ قتلى الاخوان نحو ١٥٠ هذا عدا الجرحى ثم رحلوا الى الصبيحة وكان قتلى الكويتيين نحو ٣٠٠

اقام الاخوان المهاجمون في الصبيحة او الصبيحية اياما وهناك صرح وفد من الاخوان لفيصل الدويش بكلمة في الكويت ان ابن السعود هو الذي امر بالهجوم وزودهم بالسلاح والعتاد والذخيرة .

وشاع بعد ذلك ان ابن سعود بعث قوات جديدة لتنضم الى الدويش ليقوموا بهجوم آخر على الكويت ؛ فاستنجد سالم حاكم الكويت بالحكومة الانكليزية طالبا معونتها ، فلبت طلبه وارسلت الى انحاء الكويت باخرتين مدفعيتين (لورنس) و (اسبيكل) وطيارتين من العراق قادمتين من الشعيبة بجوار البصرة فحلقت احداهما على الاخوان ورمت عليهم منشورا تحذرهم من سوء العقبى ان هجموا على الكويت ؛ وكان المنشور بتوقيع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) وتنذرهم بالضرب ان اعادوا الكرة على الكويت ، ولهذا اشارت عليهم بالتخلي عنها .

فارتحل الاخوان من الصبيحة وانتهت بذلك حادثة الجهرة الاولى .

اما الحادثة الثانية التي جرت في شهر تشرين الاول من هذه السنة فان الحكومة العراقية اتفقت مع المندوب السامي على استرجاع المنهوبات واناطت هذه المهمة بفرقة طيران الشعيبة فارسلت هذه نحو عشر طيارات مجهزة بالعتاد والجند وتعقبت السارقين فادركت طائفة منهم بقرب (سفوان) والطائفة الاخرى بقرب (عين سليمان) فامطرتهم وابلا من القنابل ورصاصا من الرشاشات . ثم انزلت بعض الطيارات جنودا للاحاطة بهم وجمع الابل وسوقها الى اقرب نقطة واقعة على تخوم العراق مع من بقي من المعتدين . وقد قتل عدد منهم وجرح عدد آخر .

• — مراسيم التعزية في عاشوراء

اصدر المجتهد الكبير ، حضرة العلامة محمد حسين القزويني النائيني في هذه السنة فتاوى وجهها الى اهالي البصرة وما والاها ، دونك خلاصتها :

١ — جواز خروج مواكب العزاء في ايام عاشوراء ونحوها الى الشوارع مع وجوب تنزيه هذا الشعار من الغناء واتخاذ آلات اللهو واجتناب التدافع والتزاحم .

٢ — جواز اللطم بالايدي على الخدود والصدور ، والضرب بالسلاسل على الاكتاف الى حد الاحمرار والاسوداد ، بل الى خروج دم يسير .

٣ — جواز اتخاذ التشبيهات والتمثيلات التي جرت عليها العادة عند الشيعة

الاسلامية في حين اقامتها العزاء والبكاء منذ قرون وجواز « ارتداء الرجال لباس النساء » لمدة من الزمن اثناء التمثيل .

٤ — جواز اتخاذ الدمام (وهو ضرب من الطبل الكبير) في المواكب المذكورة لاقامة العزاء ان لم يقصد منه اللهو والسرور .

٦ — غرفة التجارة

دعا وزير المالية لفيفا من تجار العاصمة فعقد مجتمعا نهار الثلاثاء ٢٨ ايلول لتأسيس غرفة تجارة ، وكان حضر المجلس ارباب الصحف . فاسفر الانتخاب عن الآتية اسماؤهم :

١ — الحاج محمود الاطرقجي (ايراني مسلم)	٤٥ صوتا
٢ — المستر رايت (انكليزي)	٤٣ »
٣ — قاسم الخضيري (عراقي مسلم)	٤٠ »
٤ — المستر ياتي (انكليزي)	٣٧ »
٥ — يعقوب يوسف عاني (عراقي يهودي)	٣٢ »
٦ — يهوذا زلوف (عراقي يهودي)	٣٠ »
٧ — نوري فتاح (عراقي مسلم)	٢٩ »
٨ — عبدالمجيد حمودي (عراقي مسلم)	٢٩ »
٩ — خضوري شماش (عراقي يهودي)	٢٨ »
١٠ — ميرزا فرج (عراقي مسلم)	٢٨ »
١١ — المستر وتيل داود ساسون (انكليزي يهودي)	٢٧ »
١٢ — صيون عبودي (عراقي يهودي)	٢٦ »
١٣ — كرجي عبودي مكمل (عراقي يهودي)	٢٥ »
١٤ — الياهو عاني (عراقي يهودي)	٢٤ »
١٥ — محمد الحاج خالد (عراقي مسلم)	٢٤ »

وعقدت اجتماعها الاول بعد انشائها في ٤ تشرين الاول في ديوان وزارة المالية حيث جرى انتخاب الاعضاء فكان :

الرئيس الاول : المستر رايت مدير البنك الشاهي (١٣ صوتا)

الرئيس الثاني : قاسم باشا الخضيري (١٢ صوتا)
الكتوم : الخواجا الياهو العاني (١٢ صوتا)

٧ — انشاء محفى (مجمع علماء)

نريد بالمحفى الاكاذمية وهي اسم مكان من حفي عن الشيء : اذا سأل عنه مستقصيا . لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه استحكم علمه به ومنه الحفي العالم يتعلم الشيء باستقصاء والجمع فحواه . ومن المفرد ما جاء في سورة الاعراف : يسألونك كأنك حفي عنها . اي عالم به (راجع الكشاف في سورة الاعراف) .

وقد انشأت وزارة المعارف في العراق محفى عقد اول مجتمعاته في ٢٩ ايلول وقد سمي موقتا : « لجنة الاصطلاحات العلمية ، او المجمع اللغوي ، او المجمع العلمي » ريثما ينتقى اسم موافق له . وسوف نذكر عنه شيئا في جزء قادم .

٨ — تعبيد الجادة

فرغت امانة العاصمة من تعبيد (وهو غير التبليط) القسم الممتد من مدخل شارع « رأس الكنيسة » الى رأس «شارع الاطفائية» من الجادة . ويبلغ طوله نحو ثلثمائة يرد . واول سيارة سارت عليه كانت سيارة جلالة الملك عند اوبته من اوربة . واخذت الآن امانة العاصمة بتعبيد شارع الاطفائية والقسم الممتد الى محلة الحيدرخانة من الجادة .

٩ — الشيخ مهودر

كان الشيخ مهودر من عشائر خوزستان ورئيس عشيرة العباشة قد فر في اوائل هذا الصيف لان اتباعه قتلوا فارعين (ضابطين) من الايرانيين ، حينما كانا يجولان بين العشائر لجباية الاموال الاميرية ، ففتكت السلطة الايرانية بولديه واحرقت الغلة العائدة الى ابيهما وصادرت جميع مواشيه .

فالتجأ الى العراق طلبا للحماية البريطانية الا ان الحكومة العراقية قبضت عليه وزج بالسجن وربما دفعته حكومتنا الى الدولة الايرانية لتذيقه مرة ثمرة اعماله لكن الشيخ يدعي انه من رعايا العراق .

١٠ — شارة فارعي الشرطة (اي ضباطها)

اتخذت الشرطة شارة لها فلمديرها شارة من قضة متقومة من سعفتين

متقاطعتين على رقعة بيضاء يعلوهما تاج عربي وفي الوسط نجم الشرطة المسبع مكتوب عليه « الشرطة العراقية » .

١١ — زلزلة في الموصل

حدثت في الموصل زلزلة في ليلة الاحد الواقعة بين ٩ و ١٠ تشرين الاول في نحو الساعة الرابعة بعد غروب الشمس ودامت بضع ثوان في وجهة عمودية حتى ظهرت الكوى والابواب كأنها قد حادت عن وضعتها . ومن غريب الامر ان اقلام بعض الكتاب سقطت من اصابعهم بينما كانوا يكتبون في تلك الساعة ولما عمدوا لمغادرة غرفهم ليهبطوا الى افنية دورهم انقطع الزلزال ولم يحدث ادنى ضرر

وشعر اهل تلكيف (من قرى شمالي الموصل) بزلزلة عنيفة دامت ست او سبع ثوان بمشهد الجم الغفير من اهل القرية .

١٢ — الحسبة (او اللجنة الاخلاقية)

رؤساؤنا لا يحسنون لغتنا . فهم يلتجئون الى عبارات سقيمة لتأدية معاني كان يعرفها السلف فقد سموا الحسبة « لجنة اخلاقية » ولو رجعوا الى كتبهم لعلموا ان احدادنا كانوا يسمونها « الحسبة » ؛ قال ابن خلدون في مقدمته :

« الحسبة وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين ؛ يعين لذلك من يراه اهلا له ، فيتعين فرضه عليه ، ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل : المنع من المضايقة في الطرقات ومنع الحمالين واهل السفن من الاكثار في الحمل ، والحكم على اهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وازالة ما يتوقع من ضررها على السابلة والضرب على ايدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الابلاغ في ضربهم للصبيان والمتعلمين . ولا يتوقف حكمه على تنازع او استعداء بل له النظر والحكم في ما يصل الى علمه من ذلك ، ويرفع اليه ، وليس له امضاء الحكم في الدعاوي مطلقا ، بل فيما يتعلق بالغش والتدليس في المعاش وغيرها ، وفي المكاييل والموازين ... الى آخر ما قال

والغاية من هذه اللمعة ان وزارة الداخلية امرت بانشاء الحسبة تأثرا للسلف الصالح . ودونك اعضاءها :

١ — مدير الشرطة العام
٢ — متصرف لواء بغداد
٣ — امين العاصمة
٤ — مفتش لواء بغداد الاداري
٥ — مفتش الشرطة العام (او من ينوب عنه)
٦ — عضو من مجلس ادارة اللواء
٧ — عضو من مجلس امانة العاصمة (وهذان الاخيران ينتخبان انتخابا)

وهذه اللجنة تكون برئاسة مدير الشرطة العام . ومن اهم ماتقوم به: وضع لائحة لتنظيم انواع الملاهي والحانات والمواخير (دور البغايا) وما اليها تحديدا لشرها وقمعها وصيانة للاخلاق العامة ومنعا للاسراف غير المعقول . وتجتمع هذه اللجنة لا اقل من مرتين في الاسبوع في ديوان متصرف العاصمة .

والاقدمون وضعوا عدة كتب في الحسبة وكلها نفيسة تفيد المشتغلين بهذه الشؤون . ولابد من ان رؤساءنا يعنون بنشرها تعميما للفائدة .

١٣ — تمثال روماني وجد في الحضر

الحضر مدينة قديمة على وادي الثرثار بجوار الموصل . وقد عثر فيها بعض الاعراب على تمثال كبير من المرمر المانع مع اربع قطع من الصخر عليها رسوم ونقوش وحيوانات ، فقبضت الحكومة على الذين كانوا يحاولون تهريبها وعلى ما كان بايديهم من هذه القطع ، وارسل بجميعها الى متحفة العراق في بغداد .

والظاهر ان التمثال يدل على انه من قياصرة الروم لان ساعديه عاريان وعلى رأسه اكليلا من الغار واصبع يده اليمنى متجهة الى قلبه . وقد شوهت الامطار والشمس محاسن وجهه . فان تقاطيعه وتلاميحه غير واضحة وان كانت بينة وقد زاد الاعراب تشويه تالك المحاسن بما فعلوه بمعاولهم ضربا على وجهه ازالة لصورته البشرية .

١٤ — قتل الجراد سما

ذكر المستر روك فارع (ضابط) مكافحة الجراد في منطقة العراق الشمالية ان احدى الوسائل التي اتخذها لمحاربة الجراد كانت القاء السم ممزوجا بنخالة ودبس بقرب مجتمعات الجراد . فاهلكت شيئا كثيرا منها . ولو كان عنده من السم غير الطنين اللذين كانا بيده لكانت النتيجة اعظم . والسم الذي استعمله لهذه الغاية هو زرنيخاة الصوديوم . وقد اوصى الفارع المذكور بجلب مائتين وخمسة وعشرين طنا من هذا السم لقتل الجراد في ربيع السنة المقبلة . واتخذ الوسائل اللازمة لتوزيع تلك المقادير على المناطق الزراعية في شمالي العراق .

١٥ — مصادرة دخان مهرب

قبضت شرطة باب جسر الموصل حين تجوالها في (القوسيات) قرب (الرشيدية) على كردي حامل بندقية ومعه ثلاثة افراد (بالات) دخان محاولا تهريبها . وقد دفعت الشرطة تلك الاحمال الى دائرة الكمرك السعيدة الحظ !

١٦ — انتشار البرداء في الكوفة

انتشرت مياه فيضان الفرات فتدفقت في كل موطن حول الكوفة فكانت تلك المواطن مراتع للبعوض المسبب للبرداء ولقد انتشرت هذه الحمى في الكوفة حتى وقفت الاشغال وكثرت الوفيات وتركت في كل بيت نادبا ونائحة . والحكومة تبذل سعيها لايقاف هذه الحمى المتلفة .

١٧ — الاسيران البريطانيان

كنا ذكرنا في (٤ : ٥٢) وقوع الطيارين البريطانيين دني (السائق) والفارع (اي الضابط) هيرست وكانوا كبا تلك الطيارة . في اسر الشيخ محمود الكردي وقد افرج عنهما وسلمهما الى السلطة في (حلبجة) نهار الجمعة ٨ ت١ وقد احسن معاملتهما اثناء اقامتهما عنده .

١٨ — انقطاع الطاعون

كان الطاعون قد اعتاد (كانه يعرف العادة) ان يظهر في الخريف ان لم يظهر في الربيع ليكمن للاحياء الى وقت معلوم . اما هذه السنة فقد زال بتاتا لان اداوة الصحة لقحت ما يربو على ١٤١٠٠٠ شخص في خلال الصيف الماضي .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٤ — عن كانون الاول سنة ١٩٢٦

اوروكاجينا

Urukagina, roi de Chaldée.

وقف الجلال على بناء محكم — هرم الزمان ووضعه لم يهرم
بات السكون على رباه مخيما — ورباه من سكناه غير مخيم
منحته احكام الطبيعة هيبة — في ظل ردم للسوافي معلم
ردمت جوانبه الحقوب بمرها — فغدا يتوه بطمره المتردم
فبانه للسعي الالهي الذي — قد علم الانسان ما لم يعلم
صرحا من الاثر القديم تراصفت — احجار برزخ سوره المستحكم
هو (اورو) (ذوقار) الذي آثاره — دلت على سلطان ملك كيخم(١)
هجم القضاء على الاولى قد شيدوا — اركانه وعليه لما يهجم
فكأن ارواح العصور تجسمت — من فوق برج علائه المتجسم
قرنته بالايام كف الشمس اذ — جعلت اشعتها له كالمرزم
فكأنما الايام ظئر بنائه — تغذوه وهو على المدى لم يفطم

(١) قال الليث : الكيخم يوصف به الملك والسلطان ، وانشد « قبة اسلام وملكا كيخما »

وكأن ذكرى اورو كاجينا(١) على عليائه قد عشعشت كالقشعم

§§§

يا واقفا طول الحياة بوعظه يروي احاديث الزمان الاقدم
ويعارك الاخطار وهو كأنه جبل فلا يبلى ولم يتهدم
ولدتك ارض الرافدين وبعدها عقمت وكنت تظنها لم تعقم
نهنهت من كبر فجعدت الثرى تجعيد وجه بالاسى متجهم
شمخت انوف مؤسسيك تجلة ولرب انف شامخ لم يخطم
قد اودع الباني رموز حياته في طي معنى كنهك المتطلسم
فلذاك ظن الناس تحتك مغنما وكنوز ابريز فلم تتقسم
والمرء يبغي ان يحقق ظنه ولو ان ذلك في مناط الانجم
كشفتك عمال الحياة لعلمها ان الاولى شادوك اهل تقدم
وابان منك الحفر طيات الخفا حتى (عرفت الدار بعد توهم)
وغدوت من بعد الخفايا بارزا في الارض تحكي ناب شدق الاهتم
كم من محل نقشته بحزمها فئة فلم تسأم ولم تتندم

§§§

لهف العراق على مآثر مجده اضحت لآثار المتاحف تنتمي
فكنوز (آثور وبابل) قد غدت من قبل ذلك نهب كف المجرم
ارض العراق غنية بكنوزها وفقيرة برجالها في المغنم
آمت ولم تنبت رجال صناعة والنسل قط لا يرتجى من ايم البناء

(٢) « اورو كاجينا » من ملوك « لجش » فقد كان مثال الاصلاح والحرية والرفق بالشعب والرغبة في تخفيف وطأة الضرائب عليهم ، بينما كنا نرى الفاتحين اي الملوك الاحبار والموظفين والجباة في عهد سلفائه يسومون الرعية خسفا وذلا ويبتزون اموالهم وينهكونهم بانواع الضرائب . وقد جاء في رقيم له (في نحو سنة ٢٧٠٠ ق م) انه انقذ طبقات الشعب كالملاحين والرعاة والمركبين (صيادي السمك) والزراع من رؤساء الدين الذين كانوا يتصرفون فيهم على ما كانت اهواؤهم توعز اليهم من التحكم فيهم واكل شيء كثير من مكاسبهم عرق جباههم . (من اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمحاضرات في معدن العراق ليوسف رزق الله غنيمة ص ٤٥ ـ ٤٧) ل.ع

المحفى العراقي الجديد

والمحافي العراقيـــة في التاريخ

Les Académies dans l'histoire de la Mésopotamie.

١ ــ تمهيد

اثبت مكس نوردو المجري Max Nordau من اقطـــاب العصر في علمي الاجتماع والنفس المتوفى قبل ثلاث سنوات في كتابه « روح القومية » : « انه لا يحدد القومية في الحقيقة إلّا اللغة . فباللغة وحدها يعتبر الانسان عضوا في جسم الامه ، وهي وحدها تخوله حق القومية ، كما انها اعظم رابطة بين البلاد والاقوام . »

ولما كانت اللغة العربية لسان الشعب العراقي واللغة الرسمية لدولة العراق فقد اصبح العراقيون باجمعهم مكلفين بحماية ذمار لغة الضاد والعمل على مافيه حياتها ونماؤها . والحكومة مسؤولة عن هذا قبل غيرها لان البـــلاد في طور اجتماعي يجعل الحكومة المرجع الاول في العمران والاصلاح .

ولا يكفي لاعزاز لغة شعب ان تكون اللغة الرسمية للحكومة وتكون قبل ذلك لغة الجمهور اذ بالحكومة تكون اللغة لسان الدواوين فيتعلمها الناشئون ويتقنونها وتجري معاملات الافراد باللغة المذكورة عينها كما هي حال اللغـــة العربية في العراق اليوم ، انما يجب على من بايديهم الحل والعقد ان يبذلوا الجهد في ما ينمي اللغة ويرقيها ويجعلها لغة العلوم والفنون بحيث تضاهي ارقى اللغات العصرية لاعرق الامم في الحضارة .

ولا تحظى اللغة بهذه النعمة إلّا اذا كان هناك مجمع(١) (مجمع علماء) يضم نخبة المتبحرين في اللغة ولهم معرفة بالعلوم والفنون الحديثة فيتعهدون لغـــة الامة بالعناية ويتمشون بها مع تدرج الحياة العصرية جنبا الى جنب .

وقد شعرت حكومة العراق بهذا الواجب فقامت لتؤديه في فجر الحيـــاة المستقلة ، فالفت المحفى العراقي الجديد في هذه الايام .

---

(١) المحفى وزان موسى او معنى كلمة وضعها الاب انستاس مارى الكرملي لتقابل Académie عند الافرنج والعضو في المحفى محفوى . ر.ب.

٢ ــ محافي العراق في العصور الخوالي

ظهر من البحث ان الحمريين (١) هم اول من اسس المجامع العلمية والمحافي اللغوية في العراق ان لم نقل في العالم كله . وورث العرب عن اوائلهم الحمريين اقامة الاسواق ومجتمعات العلم والتجارة والمنافرة والمماجدة ، فكانت اشبه شيء بمجامع العلماء ثم انتقلت من الحياة الجاهلية الى الحياة الاسلامية .

فمن اسواق العرب الادبية القديمة (سوق الحيرة) كان العرب يجتمعون اليها كل سنة للمماجدة . وقد جعل النعمان بن المنذر اللخمي لبني لام الطائيين ربع الطريق طعمة لهم لمصاهرته اياهم بتزوجه منهم .

اما (المربد) في البصرة فهو اول معرض عراقي ومجمع علمي عظيم في الدولة الاموية حتى انهم نعتوه بـ « عكاظ المسلمين » اقاموا فيه سوقا للاداب نظير اسواقهم في الجاهلية فتألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة (٢) ومجالس العلم والادب (٣) فكان الشعراء يؤمونه ومعهم رواتهم وكان لفحولهم حلقات خاصة اشهرها حلقة الفرزدق والراعي (٤) وكان الاشراف يخرجون الى المربد لمثل تلك الغاية . وجرت فيه مناظرات البصريين والكوفيين ومماجداتهم . وقد زاره ياقوت الحموي في القرن السادس للهجرة وكتب عنه في سفره : « معجم البلدان » ما ملخصه :

« هو من اشهر محال البصرة . وكان يكون سوق الابل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة يسكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة اميال وكان مابين ذلك كله عامرا وهو الآن خراب ، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ...

« وينسب اليها جماعة من الرواة منهم سماك بن عطية المربدي البصري ...

---

(١) صحيح كتابة كلمة حوربي ان تحذف الواو والياء اى حرب بضم الميم المشددة وكسر الباء المشددة ايضا. كما تكتب عبدالله فانك لاتكتبها عبدو اللهي بل عبدالله. هكذا يقول علماء المترقيات الذين يحسنون اللغات المسمارية الخط واللغة العربية . ل.ع.

(٢) الاغاني ج ٢ ص ١٨٢

[٣] الاغاني ج ٣ ص ٥١

[٤] الاغاني ج ٢٠ ص ١٦٩

وابو الفضل عباس بن عبدالله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المربدي حدث عن عباس بن محمد وعبدالله بن محمد بن شاكر حدث عنه ابن المقري وذكر انه سمع منه بمربد البصرة . والقاضي ابو عمرو القاسم بن جعفر بن عبدالواحد العاشمي البصري . قال السلفي : كان ينزل المربد » (١)

وكما كان للبصريين مربدهم ، فقد كان للكوفيين سوقهم يخرج اليها اشرافهم في ضواحي الكوفة فتجري فيها المناشدة الشعرية والمحاكمة الادبية ونحوهما ولئن كان للبصرة فضل اللغة والادب فللكوفة فخارها بشعرها . وقف المختار ابن ابي عبيد في اثناء حروبه بالعراق على اشعار مدفونة في « القصر الابيض » بالكوفة مما يدل على عناية الكوفيين بالشعر (٢) لكن اكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله (٣)

ثم جاء الخلفاء العباسيون فعنوا بترقية العلوم والاداب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم . فأنشأوا المجالس العلمية للعلماء والادباء ، ومشاهير الخلفاء الذين يقرن اسمهم بالنهضة العلمية في العصر العباسي السفاح والمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والمستنصر . اسسوا مجامع للترجمة في علوم النجوم والطب والهندسة وعقد هرون الرشيد ووزراؤه البرامكة مجالس ومجامع وسعوا بها نطاق المعارف وانشأوا دواوين الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم .

ويمكن ان تقسم نهضة الترجمة في العصر العباسي الى طورين متميزين :

— الطور الاول —

من نشوء الدولة العباسية الى جلوس المأمون بن الرشيد على اريكة الخلافة اي من سنة ١٣٢هـ (٧٤٩م) الى سنة ١٩٨هـ (٨١٣ م) .

وقد انتج هذا الطور كتبا مترجمة كثيرة نقلها كتاب ومترجمون نالوا الحظوة عند الخلفاء وكان كل منهم مستقلا بنفسه واكثرهم من المسيحيين والاسرائيليين .

ومن اوائل المترجمين ان لم يكن اولهم عبدالله بن المقفع المتوفى سنة ١٣٢

(١) معجم البلدان طبع اوربه المجلد الرابع ص ٨٨٤

(٢) الخصائص لابن جنى

(٣) المزهر ج ٢ ص ٢٠٦

او ١٤٣ هـ (٧٦٠ م) واشهر مخلفاته المترجمة كتاب «كليلة ودمنة» وكان يدعى في البهلوية والسنسكريتية القديمة « اساطير الحكيم بيدبا » .

ويقول المسعودي (١) ان الخليفة المنصور توفرت عليه الترجمة والانتاج الادبي فنقل في عهده عدة مقالات لارسطوطاليس وكتاب المجسطي لبطليموس في الفلك وكتاب اقليدس في الهندسة وغيرها نقلت عن اليونانية والرومية والسريانية والفارسية . ويقول بعض المحققين ان الكتب المنقولة عن الفارسية والسريانية هي في اصلها ترجمات عن اليونانية .

وعلى عهد المنصور اسس أطباؤه « جرجس بن بختيشوع » وتلامذته واقاربه المدرسة الطبية في بغداد وفيها الف عيسى بن صهاربخت «تلميذ جرجيس» كتابه « فن تحضير الادوية » (الاقراباذين) من اوائل الكتب الطبية العلمية في العربية .

ومن مشاهير ذلك العهد «ثابت بن قرة الحكيم الحراني» كان صيرفيا في حران ثم انتقل الى بغداد فاشتغل بالعلم والطب والفلسفة وعمل مع المنجمين باشراف الخليفة المنصور . وله اولاد واحفاد اشتهروا بالفضل ونبغوا في الرياضيات والفلك .

— الطور الثاني —

هو ازهر عصور النهضة العلمية العربية ، بدىء بتولي المأمون بن هرون الرشيد عرش الخلافة سنة ١٩٨هـ (٨١٣م) وانتهى بانطواء بساط بني العباس في اواسط القرن السابع الهجري واوائل القرن العاشر الميلادي .

فالخليفة المأمون العباسي هو المؤسس لمجمع العلماء (الاكاديمي) في بغداد جمع فيه طائفة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة وكان اكبر همهم ان يصيغوا الكتب التي ينقلونها او التي نقلت في قالب يستطيع به طلاب العلم من العرب الوقوف على اسرار العلم والحكمة .

وهو الذي حث « محمد بن موسى » على ان يؤلف مقالته المشهورة في الجبر وهي اول كتاب ألف في العربية في علم الجبر منها نسخة خطية في خزانة بودلي

(١) مروج الذهب طبع باريس ج ٨ ص ٢٩١

بجامعة اكسفورد مكتوب عليها انها نسخت سنة ١٣٤٢م وقد ترجمت الى اللاتينية في عصر الانبعاث العلمي Renaissance ولكنها فقدت الآن .

وقد اسس الخليفة المأمون مدرسة بغداد سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢ م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسسة قبلا ووسمها بـ « بيت الحكمة » وجعل منهاجها نقل المتون اليونانية في الفلسفة والعلوم الاخرى الى العربية . واوكل امرها الى « الطبيب يحيى بن ماسويه » المتوفى سنة ٢٤٣ هـ (٨٥٧م) وهو ابو زكريا . كان ابوه صيدليا في جنديسابور وثقفه في بغداد جبريل بن بختيشوع وعاصر ثلاثة خلفاء المأمون والواثق والمتوكل ، وخلف مؤلفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية ومقالته في (الحميات) كانت العمدة في موضوعها بوقتها ونقلت الى العبرية واللاتينية .

وقد كتب الخليفة العالم الى ملك الروم يسأله الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المدخرة في بلده فاجابه الى ذلك بعد امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسليمان صاحب « بيت الحكمة » وغيرهم فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا ، فلما حملوه اليه امرهم بنقله فنقل (١) .

ولكلف المأمون بالعلم والترجمة كثيرا ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يحاربهم على دفع الغرامة كتبا توضع بين ايدي العرب وتترجم الى لسانهم .

وكان ندي اليدين على التراجمة يعطيهم زنة ما يترجمونه له من الكتب ذهبا ، واشتهر بوسمه الكتب المترجمة له بسمة خاصة تتميز بها عن غيرها ، ووضع الفهارس لخزائن الكتب على طريقة عصرية . وذكر غريغوريوس ابن العبري الملطي مؤلف « مختصر تاريخ الدول » ان المأمون كان يحرض الناس على قراءة تلك الترجمات ويرغبهم في تعلمها . لذلك كثر لديه المترجمون عن الفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية والكلدانية واليونانية واللاتينية والمؤلفون في جميع الفنون العربية والدخيلة .

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٤٣

هذه هي الجادة التي سلكها اعلام الخلفاء في خلق نهضة علمية سطع نورها في المشرق والمغرب ولم يبرزلها نظير إلا في حركة الانبعاث (الرنيسانس) في ايطالية بعد سقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح في اواخر القرون الوسطى.

ويدون التاريخ اسماء جماعة هم اساتذة بيت الحكمة واصحاب الجهود العلمية في عصرهم وكلهم تلامذة يحيى وتابعوه نخص بالذكر منهم :

« حنين بن اسحاق العبادي » النسطوري درس في بغداد والاسكندرية وفي الاخيرة اتقن اللغة اليونانية ، اشتغل بالترجمة زمنا من اليونانية الى السريانية . ومن اشغاله العلمية : الايساغوجي لفرفريوس وارمانوطيقا لارسطوطاليس وجزءا من الانالبطيقا ومقالة ارسطوطاليس في الروح وجزءا من الميثافيزيقا وتلخيصات نيقولاوس الدمشقي وتعليقات الاسكندر الافروديسي والجزء الاعظم من مؤلفات جالينوس وديوسقورس وبولس الاجانيطي وابقراط وجزءا من منطق ارسطوطاليس الاورغانون Organon وترجم اصول اقليدس الى العربية و «جمهورية افلاطون» وكتاب « ثيماوس » لافلاطون وكتاب ارسطوطاليس « في المعارف » وقد توفي سنة ٢٦٣هـ (٨٧٦م) . وابنه « اسحق بن حنين العبادي » الذي ترجم الى العربية كثيرا من الكتب منها « السفسطة » لافلاطون ومقالة ارسطوطاليس « في الروح ».

ويقول الباحثة اسماعيل بك مظهر في مقالته «تاريخ تطور الفكر العربي» « كان القرن الرابع الهجري العصر الذهبي لتاريخ الترجمة يرجع فضله الى ثلة من المسيحيين كانوا يتكلمون السريانية واختصوا الترجمات التي درسوها في لغتهم (١) » .

وقد نقلت عن اليونانية مباشرة كثير من الآثار ومن اشهر مترجمي :

« ابو بشر متى بن يونس » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩م) وقد ترجم الى العربية انالبطيقا الثانية Analytica Posteriora والبويطيقا (الشعر) لارسطوطاليس

(١) المقتطف جزء آب ١٩٢٥ والكاتب اول عالم مسلم ترجم كتاب « اصل الانواع » لتاراس دارون زعيم الفلاسفة الماديين

وغيرها نقلها عن السريانية وله مؤلفات مبتكرة في التعليق على قاطيغورياس اي المقولات لارسطوطاليس و الايساغوجي لفرفوريوس .

و« ابوزكريا يحيى بن عدي التكريتي » المتوفى سنة ٣٦٤هـ (٩٧٤م) ترجم كتبا كثيرة عن ارسطوطاليس وكتاب القوانين لافلاطون . وكان ملازما للنسخ يكتب خطا قاعدا بينا في اليوم والليلة مئة ورقة واكثر .

و « ابو علي عيسى بن زارة » الذي ترجم كتاب « قاطيغورياس » عن ارسطوطاليس والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوانات مع تعليقات يوحنا فيلوبونس .

وقد نقل « ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكلداني » المعروف بـ « ابن وحشية » الذي عاش سنة ٢٩١هـ (٩٠٣م) كتاب « الفلاحة النبطية » عن الكلدانية في خمسة اجزاء منه نسخ خطية في برلين وليدن واكسفورد ودار الآثار البريطانية وباريس ودار الكتب المصرية . وقد ظهر للعلماء المحدثين ان الكتاب المذكور هو من وضعه وليس بترجمة من اصل . (راجع ما ذكره الايطالي كرلونلينو في كتابه علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ص ٢٠٥ الى ٢١٠)

ونقل « قسطا بن لوقا » كتاب « الفلاحة اليونانية » عن السريانية .

وبهذه الوسيلة لم يبق ضرب من العلوم والصنائع والفنون إلّا نقلت كتبه الى العربية وتعلمها العرب ثم علموها . ولم يفتهم من الفنون سوى الجراحة في الطب والنحاتة والتصوير من الآداب الفتانة . لانها من الامور المحرمة في الشرع الاسلامي . وهكذا اجتمع عند العرب خلاصة علوم الاقدمين من يونان وروم وسريان وفرس وهنود وكلدان وانباط ومصريين وغيرهم ممن درج قبلهم وعنوا بها مدة من الدهر ، وعنهم اقتبسها الافرنج حين تنبهت فطنتهم وثابت هممهم من سباتها فيما يسمونه عصر الانبعاث » (١)

ويجب ان لا يفوتنا ذكر جمعية وهي وان لم تكن لغوية ادبية الا انه كان لها اثر في النهضة العلمية الفلسفية وهي جمعية (اخوان الصفا) التي اسست في البصرة في اواسط القرن الرابع الهجري (المائة العاشرة للمسيح) ذكروا من اعضائها

(١) تاريخ الآداب العربية من نشأتها الى ايامنا ص ٤١٣ بتصرف قليل

خمسة هم : ابو سليمان محمد بن مشير البستي ويعرف بالمقدسي ، وابو الحسن علي بن هرون الزنجاني ، ومحمد بن احمد الذهرجاري ، والعوفي ، وزيد بن رفاعة .

وكانوا يجتمعون سرا تسترا عن الذين يخالفونهم ويضادونهم فقرروا في جلساتهم المتعددة خلاصة الفلسفة الاسلامية بعد ان وقفوا بين ابحاث الفلاسفة المسلمين والاراء اليونانية والهندية والفارسية . فتوصلوا الى مذهب خاص اساسه ان الشريعة الاسلامية تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها إلّا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والصناعة الاجتهادية وانه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال (١) .

ودونوا فلسفتهم في خمسين رسالة سميت « رسائل اخوان الصفا » وقد ضمنوها كل علم طبيعي اورياضي او فلسفي اوالهي او عقلي وهي تمثل الفلسفة الاسلامية على ما كانت عليه في ابان نضجها . ويظهر من دراستها ان مؤلفيها دونوها بعد البحث العميق والروية الطويلة . وفيها بحث من نوع فلسفة النشؤ والارتقاء . وفي ذيلها فصل في كيفية عشرة اخوان الصفا وتعاونهم بصدق المودة والشفقة والغرض منها التعاضد في الدين وشروط قبول الاخوان فيها . وقد اغفل المؤلفون اسماءهم من هذا الكتاب بسبب ان الفلاسفة كانوا متهمين بالكفر في هذا العصر وكان الانتساب الى الفلسفة مرادفا للانتساب الى التعطيل حتى شاعت النقمة على المأمون نفسه لانه كان السبب في نقل الفلسفة الى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية بعد ذلك : « ما اظن الله يغفل عن المأمون ولابد ان يعاقبه بما ادخله على هذه الامة » .

وطبعت هذه الرسائل في اوربة والهند ومصر ، واتقنها طبعة ديتريشي في ليبسك سنة ١٨٨٣

❀❀❀

ثم دب دبيب الفساد في جسم الحكومة العباسية في اواسط القرن السابع الهجري واواخر القرن العاشر الميلادي فانتقض حبل دولتها واستولى على البلاد المغول واعقبهم العثمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون فتدهورت اللغة العربية ودرست معالم معاهدها وامحت آثار محافيها .

(١) جرجي زيدان ـ تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٤٢

فوائد لغوية

١ . ليس فقط

كثيراً ما يستعمل الكتاب على اختلاف طبقاتهم مثل هذا التعبير: «ليس فقط كان اديباً بل كان سياسيا محنكا» وهذا من التعبير المعرب عن الافرنج لانهم يقدمون (ليس فقط) على ما يتلوها من الالفاظ. والاصح ان يقال: لم يكن اديباً فقط بل كان سياسياً محنكاً. ويقال في مثل: «ليس فقط في البصرة وبغداد بل في الاستانة ايضا» ليس في البصرة وبغداد فقط بل في ...

٢ . استعمال الحوزة بمعنى الحوزآء

ويقول بعضهم: اقدمت على الدخول في هذه الحوزة والجرى مع فرسان هذا الميدان» وهو يريدون الحوزاء اى الحرب لان الحوزة بالهآء الناصية وبيضة الملك. ولا محل لهذا الاستعمال هنا.

٣ . شط بمعنى شط غير معروف في العربية ولعله في الهندية

ويقول احدهم: «انى جئته بنفس مطمئنة لا اشط عن الحقيقة» والاصح لا اشط بالطاء المهملة ويقال ايضا لا الشطر من الشطور او الشطورة وهو منزوح الرجل عن القوم مراغما والانفصال عنهم ويستعار للحقيقة.

٤ . بكل معانى الكلمة

ويقول بعض المتفرنجين من كتاب العرب: هذا الثوب قشيب بكل معانى الكلمة — او بكل قوة الكلمة. ولو يفهمون ما يقولون لما نطقوا بهذا التعبير السخيف لان الافرنج اذا جاز لهم هذا التعبير فله عندهم وجه وهو ان الكلمة لا ترد عندهم الا بمعنى واحد او بعدة معان لكنها كلها متشعبة من الاصل بدون ان يقع في طائفة معانيها شيء من الاضداد، بخلاف العربية فان فيها اضداداً ومعانى تبتعد بعض الاحيان عن الاصل حتى لا يهتدى اليه فان قلنا مثلاً: (هذا الثوب قشيب بكل معانى الكلمة او بكل قوة الكلمة) فمن معانى القشيب الجديد والخلق فصار الثوب المذكور عندقولنا ذاك الافرنجى النبعة جديداً وخلقا معا. وهو من المضحكات واما التعبير الصحيح في مثل هذا المقام فهو: هذا الثوب قشيب كل القشابة) فان كان القائل يريد بالقشيب

الجديد وهو المعنى المشهور فهم انه (قشيب بكل معاني الكلمة او بكل قوة الكلمة) وان كان يريد به الحق اصاب العرض ايضا بدون ان يعديه الى الاوضاع الخاصة بلغة الافرنج دون العرب. لان من المجازات ما هي خاصة بلغة دون اخرى للحمة النسب بين الفاظها واوضاعها وعوائد اصحابها واخلاقهم. ومنها ما هي عامة مشتركة تصلح لان تستعمل في جميع لغات الدنيا لشيوع بعض العوائد والاخلاق والاوضاع عند جميع الامم. ولهذا ما زل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة. وكفى.

باب التقريظ

١ . مفتاح الهندسة

تأليف حمدي الاعظمي المعلم الاول في مدرسة بغداد الرشدية طبع في بغداد بمطبعة الآداب في ٥٦ صفحة بقطع الثمن الصغير

كتاب صغير مزين بالاشكال الميسرة لفهم مبادئ هذا العلم الجليل وقد جعل مؤلفه عبارته سهلة المأخذ ورتبه وفقاً لبرنامج المدارس الرشدية. وقد وافقت على اتخاذه لجنة التاليف في معارف بغداد وجعلته من كتب الصف الثالث للطلبة. وقد طبع على نفقة مكتبة العراق.

٢ . مختصر تاريخ الاسلام

للسيد محي الدين الناصري المعلم الاول في شعبة التطبيقات في دار المعلمين في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع في مطبعة الشابندر.

وهو كتاب يحوي لباب تاريخ الاسلام حسن التنسيق والتبويب وقد رتبه مؤلفه وفقاً لبرنامج المدارس الابتدائية. وقد قررت تدريسه فيها لجنة التاليف والتدقيق في معارف بغداد. وقد طبع على نفقة راغب افندي الكتبي

٣ . الدر المنتقى

تأليف حمدي الاعظمي المذكور آنفاً وهو في ١٤٤ صفحة بقطع الثمن الصغير وطبع في مطبعة الآداب سنة ١٣٣١

بحث هذا التاليف في علم الحال وحفظ الحال اي في مسألتي الاعتقاد والعمل. وقد رتبه صاحبه طبقاً لبرنامج المكاتب الرشدية وقد استحسنت تدريسه فيها لجنة التاليف في ديوان معارف بغداد. وهو كتاب سهل المأخذ حسن الاسلوب قريب المورد يحتاج اليه كل طالب مسلم تهمه معرفة ديانته وواجبات حاله.

٤ - كتاب ذات الشفاء في سيرة النبي ثم الخلفاء

من نظم العالم الفاضل الاديب الكامل شمس الدين بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري رحمه الله تعالى . طبع على نفقة عبد الحميد افندي احد كتاب محكمة بغداد الشرعية وقد شرحت الفاظه اللغوية والوقائع التاريخية بقلمه . حقوق الطبع محفوظة له. طبعت في مطبعة الولاية ببغداد وصفحاتها ٦٤ بقطع الثمن .

حروف مطبعة الولاية هي اليوم لا تقل اتقاناً عن حروف مطبعة الآداب وقد طبع فيها الاديب الفاضل عبد الحميد افندي هذا الكتاب وقرب ما بعد من معانيه بعبارة واضحة قصيرة بشرح علقه على الحاشية . فجاء كتاباً ترمقه العيون ويعشقه حفاظ المتون وقد جعل قيمته ١٠٠ پارة ليشتريه كل مسلم اديب.

باب المشارفة والانتقاد

الوساطة بين المتنبي وخصومه

كتاب ادب ونقد ولغة لمؤلفه ابي الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٦ هـ — عني بطبعه وتصحيحه وشرحه احمد عارف الزين صاحب العرفان طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ هـ في ٤١٦ صفحه بقطع الثمن الكبير وقيمته ٣ فرنكات و ٥٠ سنتيماً .

يأتي الرجل الواحد ذو الهمة العالية من الاعمال ما لا يعمله عدة رجال خلو من شيم الابطال . هذا الصديق الهمام احمد عارف افندي الزين يبرز في كل شهر من نتاج عقله ما يشهد بانه من اولئك الشبان الذين ينفعون الوطن بكل وسيلة يتمكن منها . وها هو الان قد انحفنا بكتاب من اجود المصنفات التي صدرت في عالم اللغة والادب والنقد وهو كتاب الوساطة المتنبي وخصومه . وقد زفه الى ابناء العصر بحلة بهية تزيده منزلة في عيون مقتنيه . وتشوق المطالع الى ان لا يميل من تصفحه وتدبر معانيه . كيف لا وصاحبه من جلة كتبة القرن الرابع للهجرة ، بل ومن مجلي ميدان ذلك العهد . فهذا الكتاب نافع للشاعر لانه يدله على اختيار مواضيعه ونظم ما يصوغه من المعاني والمناحي التي نحوها ليبرز بين الاقران . وهو مفيد للناثر ايضا لان المؤلف عالي النفس بديع الانشاء سلس الالفاظ لا يمكن ان يعاب بشيء . بل وهذا المصنف لا يستغني عنه اديب او لغوي او ناقد لان مثل هؤلاء الافاضل يجدون فيه عدتهم ومثالا بديعا يحتذون عليه .

ولا سيما في عصرنا هذا اذ كثر فيه الكتاب وهم بين خابط وخالط بين الفصيح والقبيح ، بين العربي والاعجمي ، بين النمط العالي والسافل . وهم لو طالعوا هذا السفر الجليل لتعلموا من اين تؤكل الكتف .

ومن محسنات هذا الكتاب ان ناشره حفظه الله ذيله بثلاثة فهارس جعل محتوياته على طرف التمام ففيه فهرس عام لمضامينه وفهرس ثان للاعلام وفهرس ثالث للابيات الشعرية وزين آخره بترجمة طويلة للمتنبي وختمه بجدول يشوي الخطأ والصواب . وهو حسن الطبع كجميع مايطبع بعناية صديقنا الجليل بديع الحرف فاخر الكاغد حائز لجميع محسنات الكتب التي يرغب فيها اهل هذا العصر .

ولا نتعجب لو قيل لنا بعد قليل من الزمن انه يعاد طبعه لانه يكون من ضروريات كتب كل اديب . واذا عقد النية ناشره ومحبي رفاقه على اعادة طبعه فنؤمل انه يزيل منه بعد امور طفيفة فيه منها :

١ اغلاط الطبع فانه اصلح منه شيئا وبقي منها اشياء اخرى كقوله ص ٢ س ١١ ممكة جرات والاصح كجرات . ص ٣ س ١٨ لايخيبوا والصواب لايخيبون ص ٦ س ١ فانه وجعل الهمزة فوق الالف كما يفعله بعضهم والاصح المألوف تحت الالوف وان كان هذا من مصطلح الادباء لامن الاغلاط . الا انه يحسن اتباع المشهور وترك المهجور ومثل هذه الكتابة في هذا الكتاب تعد بالعشرات . — ص ٧ س ٢ المائبا (بالهمزة) والاصح المعايبا (بالياء) والقاعدة في رسم الهمزة في مثل هذه انه وع ان كانت الياء اصلية كما في هذه الكلمة تكتب بياء منقطة والا تكتب همزة الا المصائب فانها وان لم تكن يائية الاصل الا انها تكتب همزة من باب الشاذ ولهذا اشتهر عندهم قولهم : همزة المصائب من المصائب . ومخالفة رسم الهمزة في هذا الكتاب كثيرة . — وفي ص ٢٠ س ٩ فما بال المتقدمين حضوا بمانة الكلام . والاصح حظوا . — وفي ص ٨٦ س ١٥ الصدا والصواب الصدى . وس ١٨ جعلتك والاصح جعلتك (بالنون) — ص ٨٨ س ٦ يثفارسن والاصح يتفارسن — ص ٨٩ س ٢ وفوارس يحمي الحمام نفوسها والافصح يحمي وفي ص ٩١ سرع (وضبطها بكسر ففتح) والاصح وزان قصب . — وص ٩٢ س ١ كانما والاصح كانها . الى آخر ماهناك .

٢ اجتنابه في الشرح مالادخل له في معنى النص كقوله مثلا في ص ١٣ في

شرح هذا البيت لرؤيته.

اقفرت الوعثاء والعثاعث من بعدهم والبرق البوارث

فشرح العثاعث : الشدائد والارض الصعبة. فقوله: الشدائد لامحل لها هنا. وان كانت فى حد ذاتها تعنى هذا المعنى الا انها هنا لاتفيد ذلك فذكرها عبث.

وربما هفا هفوة فى التفسير فقد قال مثلا فى ص ١٤: حقواها متى حقو وهو الخصر. وهذا لايمكن لان لكل انسان خصراً لاخصرين ولهذا لايقال «حقواها» بقولك «خصراها». والاصح ان الحقو هو الكشح فى بيت ابى زيد المذكور هناك

وربما صحف الكلمة تصحيفاً طفيفاً ففاته معنى الكلمة كما ورد فى ص ٢٤ فى شرحه هذا البيت :

بها شغلت ذبابيخ البهاء نضحوة وجهها نشر الصحاء

فقد قال فى شرح ذبابيخ فى الحاشية: لم نتبين معناها ولم نجدها فى كتب اللغة ولا فى ديوان ابى تمام. قلنا: وقد صدق لان الكلمة هى دبابيج او دياسيج جمع ديباج لاذبابيخ كما يظهر لادنى تأمل .

٣ . كان يحسن بالناشر الاديب ان يذكر روايات بعض الابيات بمعارضتها بما هو مطبوع ومشهور. كقوله ص ٨٧ س ٢: اليها. ويروى اليهم. وفى س ١٣ من قطعهم ويراى من قطعه. وفى س ١٩ ان يقيم لديها وتراه ويروى: ان يقوم لديها فتريه. وفى ص ٨٠ س ١١ ضربتهم ويروى ضربته وفى س ١٦: وكان ويروى فكان. ومثل اختلاف هذه الروايات كثيراً ما نجم عن اختلاف نسخ ديوان المتنبى .

٤ . الفهارس الهجائية جاءت غير وافية بالمقصود ففهرس المضامين حسن لاعيب فيه. اما فهرس الاعلام فان حضرة الناشر لم يراع ترتيب الحروف الهجائية فاذا نظرت الى حرف الخاء ترى فيه الخابور وخراسان فى آخر الحرف بعد ذكر خندق والخنساء. وكان يجب ان الخابور فى راس الحرف وخراسان بعد خداس بن زهير وقد وقع مثل هذا التشويش فى جميع الحروف وهو مما يؤسف له واما فهرس الابيات الشعرية فانه رتبه على الروى الا انه جعل اوائل الابيات بموجب ورودها فى الصفحات لابموجب اوائل حروفها بحيث ان الطالب ليث من الابيات يضطر الى مطالعة كل ما ورد من الابيات فى الروى الواحد وهناك خلل آخر وهو ان من ينظم هذا الفهرس يذكر فى آخر كلم اوائله بضع نقط هكذا... ويذكر وراءها الكلمة الحاوية

الروى ليسهل عليه طلب البيت اذا مارأى اوله و اخره .

٥ . كنانود ان نرى بعض الالفاظ مضبوطة في المواطن التي تحتاج الى ضبط تفيا للبس و حرصا على المعنى . وهذا الامر يهون على حضرة الناشر لان مطبعته من احسن المطابع الشامية جميلة الحرف ولها مايضبط كلها . — هذا ماعن لنا ونحن نقول في الختام : ان من لايشترى هذا الكتاب بهذا الثمن البخس فانه يعد من اخسر الخاسرين اذهو بالحقيقة كنز لاينفذ ولاغنى عنه للاديب ولا نقبل عذراً لمن لايقتنيه .

٦ . كتاب نقد الميزان

تأليف الشيخ محمد بهجت ابن الشيخ محمد بهاء الدين البيطار الدمشقي الامام والمدرس في جامع الفاهة في الميدان الفوقاني بالشام طبع في مطبعة الترقي لمجلة القيمرية في سنة ١٣٣١ في ٥٩ صفحة بقطع الثمن

كان حضرة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الحسيني الف كتاباً سماه (ميزان الجرح والتعديل) وقف عليه حضرة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء فنقد بعض مسائله في رسالة سماها (عين الميزان) وفي هذا العنوان من الاشارة الدقيقة والى ماتضمنتها رسالته من النقد مادعا حضرة الشيخ محمد بهجت افندي الى ادحاضها فكتب هذه الرسالة ذبا عن حياض الاستاذ . ومن جملة ماوجهه الى العلامة النجفي انه قال عنه) ص٤ : « انه حفظه الله قد تطرف في بعض ابحاثه للتكفير اوالتفسيق ، الذي هو خلاف ماعليه اهل التحقيق » ونحن نقول : ان المدحض تطرف ايضاً في بعض ابحاثه لاسيما في ما لامناسبة بينها وبين ماتوخاه لاسيما ماجاء في ص٣٠ و٣١ . والكاتب ينسب الى السلاح والصالحين قهر الاعداء والتسلط عليهم . قلنا : قد يصدق هذا الامر وقد لايصدق فكم من نبي قتل وصالح أميت وكم من خالف السنن والشرائع تغلب على من سواه من الاقوام الصالحين . وعلى كل حال فاننا نرى في بعض الادلة نفس الشيخ القاسمي وشيئاً من نفثات قلمه . فعسى ان لايصح زننا به .

٧ . رواية صلاح الدين ومكايد الحشاشين

وهي رواية تاريخية غرامية هي الحلقة ١٦ من سلسلة روايات تاريخ الاسلام لجرجي بك زيدان منشئ الهلال . وهي تتضمن انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية في اواخر القرن ٦ للهجرة على يد السلطان صلاح الدين وما تخلل ذلك من المساعي . ويدخل فيه وصف طائفة الاسماعلية المعروفة بجماعة الحشاشين وما اشتهر عنها من غرائب الفتك والقتل . .

بلغ جرجي بك زيدان من اتقان حبك الروايات الاسلامية ماشهد له ببراعتها كل قاص ودان . اللهم الا الحساد ومن اعمى الغرض عينيه فانهم يشذون عن هذا التعميم والاذعان اقبال القراء على رواياته واعادة طبع كثير منها مايدل على اصابته المرمى كل الاصابة . وقد حاول بعضهم الغض من الكاتب وانشاء بعض الروايات على نسقها وكان يظن انه يفوقه فلما برز نتاج قلمه الى عالم الوجود تحقق انه اخطأ الحفرة . ونحن نتمنى للكاتب ان يطيل الله عمره ليتم مانواه ويتم سائر امانيه خدمة للغة والوطن وتعميما للتاريخ في جميع طبقات الناشئة الجديدة . ان الله كريم مجيب

٩ بين اليمن والشام

ابيات انشدها شبلي بك ملاطا واهداها الى الشاعر شكري افندي غانم صاحب رواية عنتر التي نظمها باللغة الفرنسوية والقصيدة في ١٤ صفحة

شبلي بك ملاط من كبار شعراء عصرنا ولو لم يكن له من آثار نظمه الا هذه القصيدة البديعة لكفى بها دليلا على علو نفسه ومتانة قريضه .

١٠ . كتاب الانساب
لابي سعيد السمعاني

نقله مصوراً عن اصله الحقيقي من النسخة الخطية المحفوظة في خزانة كتب لندن المرقومة بالعدد ٢٣٠٣٥٥ وقدم عليه مقدمة انكليزية د . س . مرغليوث استاذ اللغة العربية في جامعة اكسفرد وطبع على نفقة الشركة المقامة لتذكار جب في مطبعة ليدن ١٩١٢

من الكتب التي لايستغني عنها الاديب العربي كتاب الانساب ليكون الكاتب على بينة مما يكتب بخصوص الاعلام التي يتردد ذكرها في الكتب القديمة والحديثة واحسن سفر صنف في هذا الموضوع هو ولاجرم انساب السمعاني الذي قال عنه صاحب كشف الظنون هو الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي الحافظ المتوفى سنة ٥٦٢ وهو كتاب عظيم في هذا الفن وتمامه يكون في ثمانية مجلدات لكنه قليل الوجود ولما كان كبير الحجم لخصه عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن اثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ زاد فيه واستدرك على مافاته وسماه اللباب وهو في ثلاثة مجلدات . وفرغ في جمادى الاولى سنة ٦١٥ وهو احسن من الاصل على قول ابن خلكان . اه نقله . — قلنا : والذي طبع هو كتاب الانساب الكبير للسمعاني . والذي سعى في ابرازه لم ينشره بحروف الطبع بل نقله عن اصله المخطوط مصوراً تصويراً . ولهذا جاءت قراءته ولاسيما في بعض المواطن صعبة جداً . وهذه النسخة لاتمتاز عن النسخة الام بشيء ابداً حتى

انك لتجد فيها ادنى شوائب الخطاطين (اذا النسخة لعدة نساخ) . والكتاب جليل جاء فى ١٢٠٦ صفحة كبيرة وهو مجلد فى سفر واحد متقن غاية الاتقان والمقدمة التى قدمها عليه العلامة مرغليوث تطلعك على النسخة الام حتى لاتحتاج بعد اقتناء هذا التأليف الجليل الى نسخة او كتاب يقوم مقامه اللهم الا لتراجم الذين نشأوا بعد السمعانى او الذى لم يترجمهم هذا الامام الكبير .

على اننا نستأذن حضرة الاستاذ المستعرب فى ابداء رائنا بزف هذه العروس بهذه الحلة فنقول : ١ لايخفى مافى طبع الكتاب بصورة نسخته الاصلية من الفوائد الجليلة على ان تلك المنافع تقل اذا اعتبرنا ان قراءة كتاب الخط اصعب من من مطالعة كتاب الطبع ولا سيما لان فى الطبع تحسينات وتسهيلات لا توجد فى ما كان مخطوطاً باليد .

٢ . ان اعالى الصفحات خالية من الاسماء المرتبة على حروف الهجاء ولهذا يصعب على الطالب انشاد ضالته .

٣ . ان بعض الاعلام مكتوبة بحجم المتن ولولا الدائرة الصغيرة البارزة عن حدود السطور لما اهتدى الباحث الى ضالته الا بتكلف مرق القربة . على ان هذا الخلل لايرى فى الكتاب كله بل فى بعض صفحاته

٤ . ان التراجم مكتوبة بتسلسل الواحدة تلو الاخرى بدون قطع السطر والرجوع الى رأسها او الى منتصفه لتبين كل ترجمة عن اختها ويستريح النظر فى المطالعة

٥ . وقع بعض اغلاط من قلم الناسخ لان النساخ جميعهم ليسوا على درجة واحدة من التحقيق والعلم العميق فيحتاج المطالع الى ان يقف على حقيقة الرواية لكى لايسرى الغلط اليه او الى من يأخذ او ينقل عنه فتم البلوى الجميع وتذهب الفائدة من اقتناء الكتاب .

٦ . ان اغلب الاعلام الغير المألوفة مضبوطة ضبط عبارة لاضبط قلم فاذا اراد القارئ الوقوف عليها لايتيسر له ذلك الا بعد مطالعة العبارة وهذا لايتم الا بعد دقائق او بعد تروٍ وامعان فى النظر . وهذا كله لايقع لو طبع الكتاب طبعا متقنا وضبط فى المواطن التى تحتاج الى ضبط بالشكل المصطلح عليه اليوم .

٧ . ان لكل مصنف عبارات خاصة به والفاظاً كانت شائعة فى عصره فقد يساق الى استعمالها رغما عنه لكثرة تداولها . وهى كثيراً ماتفقد بعده بعصر او بقرن وربما

يحتاج المطالع الى معرفتها والوقوف على معانيها لكي لايفوته عند مطالعته كتباً اخرى شيء من عصر المؤلف او من كان من وطنه او لكي يتخذها عند الحاجة اليها. وهذا كله لايتيسر الوقوف عليه الا من بعد ان تجمع على حدة في آخر الكتاب بصورة معجم ويشرح غامضها كما يفعل اليوم المستشرقون في طبع كتب الاقدمين. وهذا كله لانراه في هذا السفر الجليل اللهم الا ان تجمع على حدة مع تصحيح الروايات وتبرز في كتاب قائم براسه فهذا امر آخر ونحن نتمنى تحقيقه حفظا الكنوز الاقدمين من التلف.

ومهما يكن من ملاحظاتنا هذه فان الكتاب مما يقتنى ولايستغنى عنه ولذا نحث ارباب الادب على تحصيله نفعاً لانفسهم .

١٠ً المراجعات الريحانية

وهو الجزء الاول من كتاب المطالعات والمراجعات والنقود (كذا)(١) والردود لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع بالمطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٣١ في ١٣٠ صحيفة بقطع الثمن .

فضلاء الشرق كفضلاء الغرب ان قرعت لهم العصا انتبهوا والا بقوا على فطرتهم الاولى. واحسن دليل على مصداق ماتقول انتباه صاحب هذا الكتاب الى ما نبهناه عليه في مجلتنا عند انتقادنا كتابه الدين والاسلام (لغة العرب ٢:٤٦٨) فكنا قد اخذنا عليه تسعة امور وها هوذا قد استفاد شيئاً كثيراً منها وان كان اقراره بها على كره منه ولا ينطق بها الا لسان حاله لا لسان يراعه . ونحن مع ذلك نهنئه بهذا الخصوص ونتمنى له تحقيق مابقي عليه انجازه . كما اننا نتوقع نشر بقية اجزاء « مراجعاته » ليطلع الادباء على توقد ذهنه ، واصابة آرائه .

١١ً دفع الهجنة ، في ارتضاخ اللكنة

بقلم معروف الرصافي

طبع على نفقة ادارة مجلة لسان العرب (في الاستانة) سنة ١٣٣١ في ١١١ صفحة بقطع الثمن وقيمته ٣ غروش ونصف .

وضع صديقنا ووطنينا معروف افندي الرصافي الشاعر المشهور والناثر المبدع كتاباً من انفس الكتب في هذا العصر ، « لانا نرى العرب اليوم حتى كتابهم يرتضخون اللكنة ، وينطقون بالهجنة في كلامهم وفي كتاباتهم ، ولم

[١] النقود جمع نقد بمعنى الانتقاد لم يرد في كلام فصيح لان هذه اللفظة من المصادر التي لم يرد جمعها عندهم بخلاف بعض المصادر التي نقل عنهم جمعها بيد انها تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى الدراهم وهي وان كانت ماخوذة من معنى المصدر ايضاً الا انه سمع جمعها دون تلك .

يأتهم ذلك الا من استعمال الترك كثيراً من الكلمات العربية في اللسان العثماني ، استعمالاً غير منطبق على اللهجة العربية ، ويستعملون كثيراً منها ايضاً بغير معانيها في لسان العرب . ولا شك ان الترك لكثرة اختلاطهم بالعرب قد أثروا في لسانهم تأثيراً عمت به العجمة فشملت منهم الخاصة والعامة . وليس ذلك بعجيب فان العرب يسمعون في كل يوم كلامهم ويقرأون كتبهم وجرائدهم فياخذون الكلمات العربية من لسانهم ويستعملونها من حيث لا يشعرون بالمعاني التي يعنيها الترك منها . » (ص ٧) ولقد نظر في الكلمات العربية المستعملة في اللسان العثماني فوجدها تنقسم الى خمسة اقسام :

١ً . ما لم يغيروا لفظه ولا معناه .

٢ً . ما غيروا لفظه ومعناه .

٣ً . ما غيروا لفظه دون معناه .

٤ً . ما غيروا معناه دون لفظه .

٥ً . ما وضعوه من عند انفسهم قياساً على القواعد العربية وليس هو من كلام العرب .

فجاء كتابه وافياً بالمقصود من جهة الاقسام لا من جهة تعرضه لجميع تلك الالفاظ اذ يحتاج الكاتب الى تتبع طويل ، ووقت جزيل .

هذا وان كنا نستحسن هذا المصنف غاية الاستحسان الا اننا نرى صاحبه قد اخل في بعض مواطن منها :

١ً . انه نسب الى الترك وضع الفاظ هم ابرياء منها . كقوله في ص ٨ الاخشاب فورود هذا الجمع سبق اختلاط العرب بالترك . فقد ورد في كتاب تاريخ الاندلس للنويري قال في ص ٤٧٧ : انتهب الزاهرة حتى قلعت الابواب والاخشاب هذا فضلاً عن ان هذا الجمع من المقيسات مثل سبب واسباب وجبل وأجبال ، الى غير ذلك . ثم ان عدم وجود بعض الجموع في دواوين اللغة لا يدل على عدم مجيئها على السنة العرب لان المعاجم كما لا يخفى على احد لم تدون جميع ما ورد في كلام العرب . بل لم تقيد منه الا اليسير .

وقال ان التسمم (ص ١٢) لم يرد مطاوعة لسمم . ولاجرم انه يقول ذلك لانه لم يره مقيداً في كتاب لغة ، وهذا لا عبرة فيه . فان دواوين اللغة لا تذكر

جميع المقيسات والمطاوعة لمن سمعته ظاهرة فاذا كانت بينة فلماذا لانقولها. ثم اننا لا نرى من الانصاف ان يقتل المؤلف كلمة ولا يقيم لنا واحدة بدلاً منها . فاذا امتنا لفظة (التسمم) فهل له ما يقوم مقامها ويودى مؤداها؟ — لالعمرى فاذاً ابقؤها احسن من قتلها لا سيما لانها من القياسيات .

٢ . كثيراً ما يتعرض لقتل الالفاظ ولا يدلنا على بدل لها. مثل التكلس والتمعدن ومثل التسمم المذكورة آنفا وغيرها.

٣ . ربما فسر اللفظة بغير معناها المشهور فقد قال مثلا: «والضابطة يستعملونها بمعنى الشرطة والشحنة وليس استعمالها كذلك بعربى.» — قلنا: المراد بالضابطة ضبط الامن العام المسمى عند قدماء العرب بالحسبة. والشرطة غير الشحنة فراجعها فى مواطنها. وشرح الاستقطاب (ص١٩) والمستحاثة (ص٧٦) ونحوهما بغير المعانى التى قررها العلماء المحدثون وربما تكلف فى تأويل بعض الالفاظ تأويلا بعيداً بينما يكون بين يديه معنى اقرب الى ما يريد. قال فى مازغال (١٠١) يطلقونه على الواحد من الثقوب والنوافذ الصغيرة التى تكون فى جدران الحصون والقلاع وهى ضيقة من الخارج واسعة من الداخل يرمى منها المتحصنون عدوهم بالنبال او النار ولا يتمكن العدو ان يصيبهم منها بشيء . والكلمة محرفة من (مزغل) وهو من ازغل الشارب الشراب اذا مجه من فيه فكأن تلك المزاغل افواه الحصن يمجون بها على العدو نيرانهم او هو من ازغل الطائر فرخه اذا زقه فكأن تلك المزاغل تشبه لصغرها واتساعها من الداخل افواه الفراخ عند ما تفتح افواهها للزق. ومهما كان فكلمة مزغل بهذا المعنى غير عربية وان كان لها وجه فى العربية .» اه كلام المصنف — قلنا: اما اشتقاق المزغل فهى اسم مكان من زغل الماء: اذا صبه دفقاً. واما ان العرب استعملته بهذا المعنى فهو وارد فى كتب العرب المعاصرين للعباسيين اى فى عهد وجود هذه المزاغل والترك اخذوها من العرب وقد ذكر هذه اللفظة دوزى فى كتابه ملحق المعاجم العربية وبادجر فى معجمه الكبير الانكليزى العربى وغيرهما .

على اننا نقول ان الكتاب حسن فى بابه وتتبع الالفاظ على ما اشار صديقنا العلامة جدير بالاتمام. الا انه يجب الانتباه التام على ما يقتل من الالفاظ ويؤول ويبدل بلفظ آخر ويحكم على عربية هذه اللفظة او عدمها. ونسبة بعض الالفاظ الى الترك او لا الى غير ذلك لكى لا نرمى بالقصور فى ما نكتب. والله ولى التوفيق .

١٢ـ مجلة العلوم الاجتماعية
تبحث في الحقوق والاقتصاد والاجتماع

سنتها عشرة شهور ، ابتداؤها ايلول (سبتمبر) تصدر في الثلث الاخير من الشهر الغربي . — منشئها المحامي توفيق الناطور حامل الشهادتين من كلية الحقوق في باريس والاستانة — معهود في تحرير المجلة الى لجنة من الحقوقيين والاقتصاديين والاجتماعيين. — مدير التحرير محمد منيب الناطور .

الاشتراك السنوي في البلاد العثمانية: ريالان . في الاقطار الاجنبية : عشرة فرنكات . — ادارة مجلة العلوم الاجتماعية شارع فخري بك . بيروت (سوريا) . تطبع بالمطبعة العثمانية في سوق التجار في بيروت .

وصلنا العددان الاولان من هذه المجلة فوجدناهما حافلين بالمقالات الاجتماعية واصحاب هذه المقالات من مشاهير الكتاب الاجتماعيين. — على انه يسوءنا ان نقول ان هذه المجلة لا تعيش زمناً طويلا لان مواضيعها لا تهم الا طائفة معلومة من القراء بل ونخبة من القراء لا غير. والحال اننا نعلم ان المطبوعات مهما كانت انواعها لا تنفق الا اذا اقبل عليها العوام او جماعة عديدة من جلة القراء الكرام. وهذا لا يرى لهذه المجلة. وقد رأينا صحفاً كثيرة ووضائع لا تعد ولدت وعاشت وطوت ايامها في سنة واحدة او اقل من سنة لكون مرباها غير مربى ديار الافرنج التي يكثر فيها الخاصة من القراء. ولكوننا نتمنى حياة هذه المجلة نود ان يوسع اصحابها نطاق مباحثها وان يبقوا اهم مقالاتها ما ارصدوه لها .

والمجلة حسنة الكاغد والطبع والتبويب الا ان عبارتها قريبة من التركية لمعاناة كتابها تلك اللغة وان كان هم اصحابها تحري الالفاظ العربية الفصحى وهي في ٣٢ صفحة بحجم هذه المجلة. فنتمنى لها الرقي والنجاح.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ـ انقلاب المكتب الاعدادي مكتباً سلطانياً

ابرق من الاستانة الى ولاية بغداد تحويل المكتب الاعدادي الى مكتب سلطاني

٢ـ ريع ممكس البصرة

يبلغ دخل الممكس (الكمرك) السنوية في البصرة من ٣٥٠ الفاً الى ٤٠٠ الف ليرة عثمانية

٣ـ جرائدنا البغدادية

مضى على اعلان الدستور نحو ٥ سنوات وجرائدنا لا تزال في طور التكون

فهي في تقاطع وتقاذع وتطاعن وتطاحن ولانعلم متى تنتهي هذه الامور الصبيانية التي لاتفيد القارئ ولاتسمن ولاتغني من جوع .

٤ قبائل الاعراب في مسقط

كثر ذكر مسقط واعرابها في هذه الايام وانقسامها الى موالية للسيد تيمور سلطان مسقط وموالية للامام الاباضي . فالقسم الاول يعرف بالغافري والثاني بالهناوي . — اما قبائل مسقط الشهيرة فهي : بنو ابو علي وبنو ابو حسن والمشارقة وبنو خالد (في جهة الاحساء) والاجنبة (وزان أنصبة) وبنو بطاش (كشداد) وبنو غسان (كالاسم المشهور) ومساكرة وبنو ريحة (وزان قيمة) والشروق (كالسهول) والعوامر والمزار (وزان ملاك) والثوبي (كالنسبة الى الثوب) وبنو حراس (كشداد) والعوفي (كالثوبي) والعبري (بكسر الاول) والكندي (بالكسر) وبنو وهيبة (بالتصغير) وعيال سعد (وزان رعد) وبنو كلبان (بالفتح) والحواسن وبنو ربيعة وطي وبنو سرحان والمناذرة وبنو قحطان وعيال ابو سعيد وبنو كتب (وزان هرب) ويعاربة وبنو حاتم (بفتح التاء) والهدابيون وجابري (باسكان الباء) وعنابي (كشدادي) ولعل هناك غيرها لم نقف على اسمائها .

(سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض)

٥ الجدري في بغداد

فتك الجدري هذه السنة في بغداد فتكا ذريعا حتى اصيب به نحو العشرين من كل مائة شخص في المدينة وكانت اكثر حملاته على صغار الاولاد من سنة ولادتهم الى السنة العاشرة وعلى الكبار ايضاً من الفقراء والقذرين وعلى قليل من اهل النظافة والوضاءة واول ماظهر في محلة (ابي شبل) ونواحيها من احياء بغداد وذلك في اوائل ايلول ومنها انتشر في الحاضرة كلها وعمها وهو الى الآن يفتك في الناس . اما المتوفون فقليلون . ومن الغريب ان بعض جرائد بغداد ذكرت الجدري باسم الحصبة ثم كتب لها احد الاطباء مقالة طويلة عريضة يصف الحصبة ويداويها . فتأمل .

٦ عجمي السعدون وكويد

وقعت معركة بين كويد (ويلفظونها اجويد) وعجمي السعدون فانسفرت عن ادبار الثاني وخسارته ثلاثة رجال . اما كويد فقد احرق دارين لناوئه وصيرهما رماداً منثوراً .

٧ هجوم ضويحي

هجم ضويحي احد رؤساء عشيرة الصفير على عشيرة مطير ونهب منها اربعة قطعان ابل .

٨ انتحار خياط بغدادي

انتحر الاستاذ (اوسته) خليل الخياط قبل عيد الضحية بيومين وقد شنق نفسه بان شد عمامته بشجرة ثم برقيته في بستان الصرافية في كرادة الاعظمية ويقال ان سبب انتحاره تراكم الديون عليه.

٩ عزل والينا حسين جلال بك

عزل والينا في اليوم الاول من عيد الضحية (١٠ ايلول) وعين بدلاً منه جاويد باشا قائد فيلق الغرب في الحرب الالبانية .

١٠ واقعة السماوة

لا يزال اعراب تلك الانحاء في فتنة وثورة ولهذا صمم اولو الامر ان يقطعوا الدابر والدوابر القوى الناجع فانفذوا اليهم جيشاً وهو عبارة عن ٦٠٠ جندي بقودهم الحاج رمزي بك ومعهم ٦٠٠ جندي خيال يقودهم صالح بك وعهد الى ابرهيم ناجي بك السويدي انهاء المسئلة بصورة حسنة ولما زحف الجيش على العصاة المتمردين وقع في قلوبهم الهلع فاخلد بعضهم الى الطاعة واما آل زياد والبو جياش والبركات فلا يزالون متمردين على اولي الامر فحمل الجند عليهم حملة صادقة دامت فيها المعركة ساعتين وهدم الجيش العثماني خمسة مفاتيل لآل زياد ومقتولين لالبو جياش وآخرين للبركات وقتلوا من البغاة ٨٢ رجلا وقتل منهم ٤ ويظن ان نار الفتنة تطفأ عن قريب

١١ الامطار في العراق وديار العرب

تكاثرت الامطار في شهر تشرين الثاني وزاد دجلة والناس يتوقعون سنة خير اما الان فان الغلاء لم ينقطع بل الاسعار تزداد رقياً .

١٢ ناصر باشا الحشمان

قدم بغداد معتمد الامير ابن الرشيد في اوائل هذا الشهر لقضاء بعض اشغال تتعلق بالامير.

١٣ الوسام المرصع

انعم السلطان على ابن الرشيد بالوسام المرصع وابلغ مشاهرته الى ٢٥٠ ليرة

١٤ الراية العثمانية في ديار نجد

رفع ابن السعود الراية العثمانية في جميع ديار نجد اعلاماً للمسلمين انه منضم الى دولة آل عثمان

١٥ شريف مكة وابن السعود والعرائف

ائتلف هذان الاميران واصبحت طريق الحج في أمن وسلام. واضطرت

العرائف الى مبارحة ابن السعود فذهبوا الى بلاد البحرين ضيوفا عند امرائها

١٦ الشعلان وابن السعود

تعاهد الشعلان امير آل الرولة مع الامير السعود واصبحوا يداً واحدة على كل من يعاديهم.

١٧ مدارس بغداد والعراق

رفع ديوان المعارف رفيعه (تقريراً) الى المجلس العمومي ذكر فيها ما في ولاية بغداد من المكاتب الرسميه والاهليه. فاسفر البحث عن وجود ٢٤ دار علم من كتاب ومكتب ومدرسه في عهد الاستبداد وهذا العدد يتحلل بهذه الصورة: ٢٨ دار علم للحكومه و٦ للطوائف غير المسلمه واما في هذا العهد «عهد المساواه والاخوة والحريه» فان المدارس قد بلغت فيه ١٠٣ منها ٨٣ مدرسه رسمية و٢٠ اهليه وبصورة اخرى: ٩٠ للمسلمين و١٣ لغير المسلمين وبصورة ثالثه: ٦٧ كتابا (اي مدرسه ابتدائيه) في حاضرة الولايه وفي القرى والقصبات و٢٩ مكتبا (اي دار علم رشديه) و٥ مدارس (اي دار علم اعداديه) ومدرستان عاليتان وهما مدرسه الحقوق والمدرسة السلطانية. واما عدد الطلبة فيبلغ ١٣،٥٣٧ منهم ٤٧٤٧ مسلماً في المكاتب المنتظمة و٣٢٧٠ في الكتاتيب. و٥٣٢٠ طالباً ذمياً فيهم ٣،٥٠٠ يهودي والباقي اي ١٨٢٠ تلميذاً نصرانياً.

وهذا الاحصاء يدل على انحطاط عظيم في العلم في هذه الديار وعلى ان اهاليه يحتاجون الى تنوير عقول ابنائهم منذ حداثة سنهم لينفعوا بلادهم ويكونوا خير امة اخرجت للناس.

١٨ الامن في مسقط

بعد وفاة السيد فيصل اخلدت القبائل الى الراحة وعاد الامن الى نصابه فرجع الامام الجديد الى دياره وخمدت نار الفتنة.

١٩ نزع الاسلحة النارية من ديار الخليج

اهتم الانكليز اشد الاهتمام بنزع الاسلحة من جميع ديار الخليج وقد اتفقوا مع الفرنسويين لهذه الغايه. وقد اشترى الانكليز جميع الاسلحه الناريه التي عرضت في اسواق مسقط وما جاورها. وكذا فعلوا في سائر الديار الواقعه على سيف البحر ليصبح اهلها عزلاً.

٢٠ قطر

اراد الانكليز احتلال جزيرة قريبه من قطر ومقابلة للبدع فركزوا فيها عموداً من حديد فابى اهل قطر هذا الاحتلال وقلعوا العمود ورموه في البحر

٢١ سباق الخيل

جرى سباق الخيل فى اليوم الثانى من عيد الضحية (١١ت٢) فحازت قصب السبق خيل محمد باشا الداغستاني قائد الفياق فى الحاضرة العراقية .

٢٢ الانكليز فى دبى

يعنى الانكليز باقامة جرىٍ (قنصل) فى دبى وربط هذه الجزيرة بالبحرين بالقلس البرقى (سلك البرق يكون فى البحر على هيئة حبل متين مضفور اشد الضفر) وركز العلم البريطانى فى تلك الارض الجديدة الاحتلال .

٢٣ لؤلؤ خليج فارس

كسدت سوق اللولؤ هذه الايام فى الهند والمظنون ان اللآلين (المتاجرين باللآلئ) يصابون بخسائر جمة .

٢٤ مؤتمر امراء العرب

يقال ان بعضهم يعنى كل العناية بعقد مؤتمر عربى يحضره ابن السعود وابن مبارك وابن الرشيد وغيرهم . لكن ذلك كله اضغاث احلام تحقق اذا باض الديك او ولد الابلق العقوق !!!

٢٥ عجمى السعدون

عجمى السعدون هو اليوم فى السوجية (وهى على نهر ياخذ من الفرات) وقد ابتدعه خصومه الذين كان يحاربهم باتفاقهم مع متصرف المنتفق) وقد احتل ثلاث قلاع هناك . (ملخصة عن الرياض)

٢٦ الساعة البغدادية

عقد الافرنج فى باريس مؤتمراً لتوحيد الساعات فى العالم كله . وقد ذهب صالح زكى بك مستشار ديوان المعارف للمذاكرة فى هذا الشان باسم الدولة العثمانية . وقد قر الراى على ان تجعل ساعة بغداد اماً لسائر الساعات .

(ملخصة عن صباح الجريدة التركية)

٢٧ سليمان نظيف بك

انبأنا البرق من الموصل نبأً خاصاً يفيد ان قدوم والى ولاية الموصل سليمان نظيف بك الذى اشتهر بالاقدام والجد فى الاعمال وانه قبض على عنان وظيفته فنبارك لاهل الموصل بهذا الشهم الهمام . (عن الزهور)

٢٨ جرائد البصرة

كثيراً ما تحاملت جرائد البصرة على الحكومة الحاضرة وافترت عليها بما لا يخطر ببال . وانتهى الينا ان قد وردنبأ برقى من نظارة الداخلية الى ولاية البصرة مفاده اقفال جميع الجرائد الموجودة هناك والضن بمنح امتياز فتح اى جريدة كانت . (عنها)

٣ ــ تعريف الدول عند العلماء

الدول حيوانات هلامية القوام رجلية الرأس ذوات محاجم من ردف رتبة الاخطبوط .

وجنسها قائم بنفسها وهو اصل لفصيلة الاخطبوط وهذا الجنس يشمل انواعا عديدة منبثة في جميع البحار وقد يبلغ قدها مبلغا عظيما. والدول الموجود في خليج فارس نهم شديد الاذية حتى انه ليتعرض للغواص ؛ وهو يتلف شيئا كثارا من الاربيان والسرطان وصغار السمك اذ يقبض عليها بجراميزه المسلحة بالمحاجم فاذا قبض على فريسته ، اثبتها في مكانها ومزقها شر ممزق بانفه المعقوف .

وقد تدفعه سليقته الى ان يكتسي باشلاء فريسته التي يقيمها بين يديه بمحاجمه وبهذه الصورة يتقدم الى افتراس خلق اخر من سكان البحر التي يستطيبها .

ولقد شوهد بعض من هذا الدول محتالا على المحار الكبار بانواع الحيل ومن جملتها انه يدخل حجرا بين صدفتي المحار لكي لا تنطبق على نفسها وبهذه الوسيلة يستخرج جملها (١)

٤ ــ خبر دول ضخمة

ذكر الادباء في ازمان مختلفة حكايات عن دول ضخمة هائلة العظم لانسبة لها الى ما يرى منها في خليج فارس او في البحر المتوسط .

روى فريق من علماء المواليد عن بعض هذه الدول حتى انهم شبهوها باعظم ما يرى من البال. من ذلك ان بلينيوس يتكلم عن وحش الف التردد الى كسترية Castria على ساحل الاندلس ليتلف ما في الغدران من المخلوقات الحية اذ كان يسترط كل ما يراه في طريقه من السمك وكانت زنة هذا الخلق الغريب ٣٥٠ كيلوغراما وكان طول كل جرموز من جراميزه عشرة امتار وكان رأسه بضخم البرميل وكان

(١) الجحل (بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة بعدها حاء ساكنة وفي الاخر لام) : اللحم الذي يكون في الصدفة اذا شقتت [عن كراع عن لسان العرب] .

يسع عشر جرار فارسل به الى الهياط لـ.لوتلس الذي كان في عهده .

وذكر اولاوس ماغنس Olaüs Magnus الاعمال التي صدرت من دول كبير جبار وكان طوله لا يقل عن ميل واذا ظهر على وجه الماء ظن جزيرة لا حيوانا ، فعرفه الناس باسم (كراكن)krakon·

ووجد اسقف نيدروس Nidaros دولا ضخما كان مضطجعا على الساحل يتشمس فظنه صخرة عظيمة ؛ فاقام مذبحا عليه واتم المراسم الدينية فوقه فبقي ذلك الوحش البحري ساكنا طول مدة الصلوات وما كاد الاسقف يذهب الى الساحل إلّا ونهض ذلك الكراكن والقى نفسه في البحر ذارقا فيه ولما انتشر ذرقه في الماء وكانت رائحته طيبة ركضت السمك من كل صوب لتغتذي به فهجم عليها هذا الغازي المحتال وابتلع كل من تقدم منه . وقد قال بنتوبيدان اسقف برجن Pontoppidan, év. de Bergen ان هذا الكراكن وجد حقيقة ويظن ان سرية من الجند تتمكن من ان تتدرب على ظهره بكل سهولة .

قلنا : كل هذه الحكايات من المبالغات الخرافية ؛ على انه لا ينكر وجود وحوش بحرية عظيمة في المحيط مهما كان وفي البحر المتوسط . لكن ليست بالقدر المذكور المبالغ فيه اذ خرافته ظاهرة .

السوارية

Suaryeh, (Bourg).

قل من يعرف شيئا عن هذه البليدة الحديثة :

السوارية واقعة على ضفة الفرات اليمنى في اراضي آل فتلة . وقد تقدمت في السنتين الاخيرتين تقدما عجيبا فقد انشيء فيها سوق كبيرة لايقل جمالها عن جمال اسواق العاصمة ؛ واسست فيها مطاعم للغرباء ؛ الى غير ذلك من وسائل الراحة .

والان تسعى الحكومة في بناء صرح (سراي) لها لتتخذ من هذه البليدة الحديثة « ناحية » .

ويقال ان في النية تأسيس شعبة في « ام بردية » في اراضي آل ابراهيم ؛ كما ان العمة مبذولة لتسويةطريق تمرعليه السيارات ويمتد من «ابوصخير» الى السوارية تسهيلا للصلات . (عن جريدة المعارف)

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le Dialecte de l'Iraq

« المليطي او المليطة » من اصطلاح اهل السفن في العراق ويطلق على معاون الناخذاه (جاء في لغة العرب ٣ :٨٤٤ نقلا عن مجلة المقتبس ٧ : ١١١ — ١١٨) عن هذه الكلمة انها مشتقة من المتملطة وهي محل الاشتيام او الاستيام اي رئيس الملاحين او رئيس ركاب السفن . اما عندنا فهي مشتقة من اللفظ الارمي « ملياطا » بمعنى الحاذق والماهر والدرب والخبير والعارف .

« موش يموش » بمعنى بحث باللمس من « موش » اي مس وفحص .

« الماشة » آلة لالتقاط الجمر والاوساخ وهي مشهورة في العراق . مشتقة من « مشا » بمعنى ضم جمع لم . وجاء لفظ « مشيا » بمعنى النفاية والرذالة والكناسة .

« مرازة » آلة الفلاح اظنها من « مرزا » وهي الحد والتخم والدبرة والفعل « مرز — مورزا » ومعناه تلم وجر خطا قويما . وهذا الحرف فارسي الاصل وان دخل الارمية ومنه كلمة مرزبان الفارسية بمعنى حافظ الحدود او الحاكم يقابله عند الافرنج Marquis المشتقة من Marcha اللاتينية المولدة ومعناها المرز اي الحد والتخم .

« النابور » وهو البقلة قال ابن السكيت ابقلت الارض وبقلت وقد بقل الرمث وابقل وهو باقل ؛ وقيل اذا خرج في اعراض الشجر كاظفار الطير واعين الجراد قبل ان يستبين ورقه فذلك الابقال . اه عن المخصص ١٠ : ٢١٢ وهذا ما يقصده العراقيون بالنابور اشتقوه من الارمية « نبورا » وهو المخلب والظفر والمنقار . وهذا الاشتقاق يوافق كل الموافقة تعريف ابن السكيت للابقال اذ قال كاظفار الطير .

« نبص » ظهر وبرز ولاح وهي ارمية مبنى ومعنى من فعل « نبص » ولفعل نبص في العربية غير هذا المعنى والوارد في معنى لفظ النبص هو القليل

من البقل اذا طلع. فانه يدل دلالة استنتاج على معنى الظهور والبروز. ومن قال لك ان النبص للبقل لم يؤخذ من الارمية نفسها في زمن تقادم عهده ولاسيما ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذة عنهم .

« النوار » الرباط الذي يتخذه الحمالون لربط الحمول ويتخذ من الشعر او الصوف او الغزل واظنه مأخوذ من « نبرا » تلفظ الباء هنا واوا على طريقتهم وضبط اللفظ عندهم (نوارا) باسكان النون وفتح الواو والراء . بمعنى الليف والخوص والاسل والحبل من خوص او شعر .

« نيح » لفظ يستعمله المسيحيون خاصة وقد يستعمله بعض الكتبة المحدثين في سورية فيقولون نيح الله روح المتوفى والفقيد من « نيح » سكن وهدأ واراح . وعند الارميين (نيحا) بمعنى المتوفى والمرحوم والسعيد . وان حرف «نياحة» الذي يستعمله العراقيون للدلالة على الماء الراكد او الفاتر الانحدار في النهر مشتق من « نح — نوح — نيحا » بمعنى سكن وهدأ واستراح وخف وكف . والنياحة تفيد السكون والهدوء والكف اي ان الماء يسكن ويهدأ ويكف عن الجري في ذلك المكان .

« النوف » الريح التي تهب من جهات مختلفة وهي من اصطلاح اهل السفن في العراق (راجع لغة العرب ٣ : ١٢٧) فهذا اللفظ ارمي الاصل من « نب — نوبا » والباء مثلثة تحتانية فيهما بمعنى التوى التواء وتمايل تمايلا واهتز اهتزازا كأن الريح تلتوي وتتمايل (١).

« نطر — ينطر — تاطور » دخل هذا اللفظ منذ عهد بعيد من الارمية الى اللغة العربية ودون في المعاجم وهو بمعنى حرس يحرس فهو حارس ويستعمله العراقيون بهذا المعنى وهو من فعل « نطر » ولم نذكره هنا خلافا للمنهج الذي انتهجناه في اغفال الالفاظ القديمة الدخول الى العربية إلّا للارجاع الى اصلها .

(١) وقد فاتنا ان نذكر اصل كلمة « الزقافة » التي يلفظها العراقيون « الزكافة » ويطلقونها على الريح المخالفة للريح التي تجري بها السفينة واكثر ما تكون « الزقافة » في الدوزة من الشط اي في منعرج من منعرجاته فهي ارمية من « زق بها » الباء مثلثة تحتانية بمعنى المياج والتؤور . [راجع هذه المجلة ٣ : ١٢٧]

« شبخ شبخة — وتشنبخ » يريد العراقيون بالاول سار او وثب فاتحا ساقيه . والشبخة عندهم المسافة بين الرجلين اذا فرج الانسان بين ساقيه فيقال كم شبخة من هنا الى هناك وتشنبخ بمعنى تسلق وهو فاتح ساقيه ويديه . وفي الارمية فعل « سبك » وهو يتعدى ب « ب » و « عل » اي على و « ل » وله كل المعاني التي يقصدها العراقيون منه مثل شبك وعلق ونشب ولصق وتبرأ ووثب وتطاول وتسلق وصعد وارتقى . ويقولون في المجهول والمطاوع « انشسبك » واما ابدال السين شينا والكاف خاء فاشهر من ان يذكر وهو كثير الورود في العربية فضلا عما في المعربات . على اننا لانجهل ان في العربية فعل « شبح » بالحاء المهملة فيقال شبح الداعي اي مد يده للدعاء وشبح الجلد ونحوه مده بين اوتاد وشبح بضم الباء الرجل كان شبح الذراعين اي عريضهما قال في النهاية في صفة الرسول « كان مشبوح الذراعين » اي طويلهما وعريضهما وفي رواية « شبح الذراعين » وابدال الحاء خاء معروف في العربية . فيقولون رجل خنظيان وحنظيان اي فحاش وحنظى وخنظى به اي ندد بمواسمه المكروه .

ومع ذلك لا نبت في اصل هذا اللفظ اهو من الارمية من فعل « سبك » او من العربية « شبح » بل نترك ذلك الى رأي القراء فللوجهين تعليل مقبول واللفتان اختان شقيقتان .

« سابل » جوالق اغلب ما يصنع من الخوص يوضع على ظهر الدابة للنقل وفي الارمية فعل « سبل » بمعنى حمل رفع نقل السنبل خاصة واسم الفاعل منه « سبلا » والباء هنا تلفظ واوا على طريقتهم . ويجدر بنا هنا ان نوجه الانظار الى ان في الالفاظ المعربة من الارمية ما فيها الباء تلفظ تارة باء في العربية وان كانت في اصلها تقرأ واوا وتارة تقلب واوا على الطريقة الارمية واللفظ « سبلا » يفيد ايضا البارية والحصيرة من قصب والزنبيل والقفة ويقول صاحب معجم دليل الزاغين : والسواديون يطلقونها على آلة من خشب تجعل على ظهر الدابة لنقل الحجارة خاصة .

« زعطوط » يطلق هذا الحرف على الولد الصغير وعلى الجاهل من الناس

وهو مشتق اما من « زوطا » بمعنى الصغير نقيض الكبير والصبي والطفل واما من « سطوطا » ومؤداه الولد الصغير والخفيف العقل .

« سطرة سطرة » صفسع وصفق من « سطر » بالمعنى نفسه وعندهم « سطرا » اي صفعه وصفقه .

« شيان » للوحل المنتن والحمأة من « سيانا » بالمعنى نفسه .

« شكخ » اي شك وغرر والشكاخة مايشك به من « سكاكا سوكا » الكاف الثانية تلفظ خاء بالمعنى نفسه وربما تكون هذه الكلمة العراقية لغة في شك العربية الفصيحة ولكن عليها مسحة ارمية .

« سبس » الباء مثلثة عمل عملا خسيسا ومنه السباسيب (الباء ان مثلثتان) خسائس الاعمال . وفي الارمية « سبس » (الباء مثلثة) و « اسبس » بمعنى انتن وابلى وافسد و« سبيسا » اي خائس وبال ومفسود ومتغير . وفي جميعها الباء مثلثة . وربما هي تصحيف سفساف العربية بمعنى الردي من كل شيء .

« سكم وسقم وتسقلم » عند اهل الزراعة احد العدة لفلاحة الارض وزراعتها ويستعمل هذا الحرف في دواوين حكومة العراق واشتقاقه من « سرقم » بمعنى رتب ونظم وقوم وعدل ومسح وحدد .

ويقول العراقيون : بكم تسكم عليك الشيء الفلاني ؟ اي ما كانت كلفته عليك فيجيب المسؤول تسكم علي بمبلغ كذا ، اي كلفني مبلغ كذا . وكل ذلك من الفعل الارمي المذكور فكأن السائل يقول كم ترتب عليك ان تدفع ثمن الشيء الفلاني ؟ فيجيب المسؤول ترتب علي ان ادفع كذا .

« نعوص الولد » بمعنى بكى ، اظن ان ازميتها « عوص » بمعنى بكى الطفل وصرخ جرو الكلب .

يوسف غنيمة

(ل . ع .) ان وزن « تفعل الرباعي المجرد لم يذكره احد من علماء التصريف وهو موجود في لغتنا فقد جاء عندنا تبذر بمعنى بذر ؛ وخرب القادح الشجرة مثل خزبها اي نقبها وهناك افعال اخرى كثيرة مثل تعظل وتعثل وتقثل وتهبل وتهتر وتهرج وتهشل وتودل وتقحش وتهمس وتفرج الى غيرها .

٣ — نموذج من تراجم العلماء

السيد نعمان خير الدين الالوسي

No'man ALousy.

١ — ولادته وحداثته

ولد رحمه الله في بغداد (١٢ المحرم سنة ١٢٥٢هـ) في ارض التعصب الاعمى والجمود الذميم ، تحت سماء الجور والاعتساف ولكنه نشأ بفطارته حي الضمير نير البصيرة وربي على الاداب الاسلامية الفاضلة فشب مسلما عاقلا فاضلا غيورا على مصالح الامة والوطن والدين . ولولا ان يتيح الله له من ينمي فيه قوة الاستعداد ويربي في الجملة ملكة الاستقلال (وهو ابوه الامام ابو الثناء ، وتلميذه العالم السلفي السيد امين الواعظ) لغلبه جمود البيئة ، واستحوذ عليه الخمول وفسد فيه ما وهبه الله من فطرة سليمة وضمير حر ، وضعفت ملكة استقلاله ووهن منه الحزم والعزم ضرورة . على انه مع اجتنابه ذوي العلاقات السارية الفتاكة لم يسلم من العدوى تماما . بل سرى اليه اثرها فظهر في بعض مؤلفاته : « غالبة المواعظ . والاصابة في منع النساء من الكتابة » ولكن حسب من نشأ في هذه البلاد في تلك الايام الحالكة فخرا — ان يكون مثل السيد نعمان في استقلاله واعتداله وجرأته على الدعوة ومجاهدة فريق الجمود والتقليد .

٢ — مناصبه

تولى في شبابه بفضله ونبله القضاء في بلاد متعددة وسار فيه سيرة مرضية فحمدت افعاله وحبب الى القلوب . وفيه يقول بعض ادباء (الحلة) يوم تولى قضاءها :

لتصف الشريعة الواردين ... فقد جاءها اليوم (نعمانها)
وقد كان مطروفة عينها ... فنال الشفا فيه انسانها

ثم ترك المناصب خشية ان تشغله عما هو آخذ باتمامه من تأليف ونشر وفي سنة ١٢٩٥هـ قصد مكة المكرمة لاداء فريضة الحج . فمر بطريقه اليها على مصر القاهرة لطبع (روح المعاني) تفسير ابيه الامام فوقف على الحركة العلمية

هناك ... فاتفق له ان اطلع على (فتح البيان) تفسير الامام المصلح الكبير وناشر الوية العلم السيد حسن صديق خان ملك بهوبال — وقد طبع في مصر — فراقه واعجبته اراء صاحبه العلمية والاصلاحية وتمنى ان يتصل به ولو مكاتبة .

فلما وصل مكة طفق يسأل عن الرجل ويبحث عن مؤلفاته فاتيح له رجل خبير باحواله (وهو الفاضل الشيخ احمد بن عيسى النجدي) فزوده بما زاد في اكباره له واعجابه به واشتياقه اليه . وعند قفوله كتب اليه كتابا يستجيزه فيه ويذكر له تعلق قلبه به لقيامه بالدعوة الى مذهب الحق فما كان منه إلّا ان اجاب ملتمسه ثم اتصلت بينهما المراسلة الى ان قطع حبالها الحمام .

٣ — تآليفه

وفي هذه الاثناء كان السيد خير الدين يؤلف كتابه الجليل : (جلاء العينين في محاكمة الاحمدين) فلما اتمه (في شهر ربيع الاخر سنة ١٢٩٧هـ) قدمه الى خزانته ورغب اليه في نشره فحقق له امنيته واصدر امره بطبعه في دار الطباعة بمصر . ولم يقتصر بتلك الصداقة المتينة على هذه الاستفادة وحدها منه فحسب بل استفاد ايضا ما قوي به على نشر مذهب السلف الصالح في العراق ، وخدمة الادب والعلم بطبع مؤلفاته ومؤلفات ابيه ومؤاساة الفقراء والمساكين كما يؤخذ من كتابه المنشور في مقدمة الجلاء . وفي سنة ١٣٠٠ قصد الاستانة لاعادة ما اغتصبته يد الجور من حقوقه الى نصابه ، فمر على سورية وبلاد الاناضول واجتمع بعلماء هاتيك الديار فملك اعجابهم واجاز واجيز حسب العادة المألوفة

فلما وصلها والقى فيها عصا التسيار واجتمع بأولي الامر عرفوا له فضله واحلوه رحيبا وبالغوا في تكريمه . وانعم عليه السلطان عبدالحميد الثاني برواتب عالية ، واصدر امره باعادة مدرسة مرجان اليه . فآب الى بغداد — بعد ان قضى في الاستانة سنتين — وتصدر للتدريس بعنوان «رئيس المدرسين» ونشر مطوي الفضائل ومكنون العلوم وحصر اوقاته في التدريس والتصنيف فكان يذهب الى المدرسة صباحا ولا يعود الى بيته إلّا مساء . وقد هنأته الشعراء بالعود وارخت توسيعه المدرسة اليه بقصائد عديدة . منها قول السيد شهاب الموصلي من قصيدة :

وافى وعرفانه والعلم عرفه ... الى رجال ذوي علم وعرفان
موظفا قد اتى لكن (بمدرسة) ... قديمة العهد من انشاء (مرجان)
وظيفة قبله كانت لوالده ... بموجب الشرط شرط الواقف الباني(١)
واليوم قد عاد مقبول الجناب الى ... بغداد باليمن مشمولا باحسان
وفي صكوك العلى والعلم ارخه ... سجل تدريس مرجان لنعمان

١٣٠٢

٤ ــ خطابته ووعظه

وقد كان رحمه الله جوزي زمانه في الوعظ وقد بلغ في حسن التذكير والارشاد النهاية فكان في كل سنة يجلس في شهر رمضان للوعظ في احد المساجد الواسعة فيقصد من اطراف البلد حتى يغص المكان بالمستمعين ــ فاتفق له في شهر رمضان سنة ١٣٠٥ه ان استطرد في احد مجالسه ــ والحديث ذو شجون ــ بحث سماع الموتى فذكر ماقاله علماء الحنفية في كتبهم الفقهية من عدم سماع الموتى كلام الاحياء وان من حلف لايكلم زيدا مثلا فكلمه وهو ميت لايحنث وعليه فتوى العلماء وهو المرجح لدى المحققين ــ فقام حشوية بغداد وقعدوا لها وانكروا عليه هذا العزو واثاروا افراد جهلة العوام والمرجفين في مدينة السلام، وكادت تقع فتنة تسود وجه التاريخ ولكنه بدهائه وحلمه سكن ثائرتهم فجمع في اليوم الثاني كل مالديه من كتب فقهاء المذاهب الاربعة وصعد كرسي الوعظ ــ وقد احتشدت الجموع ــ فاعاد البحث وصدع بالبيان ثم اخذ يتناول كتابا كتابا فيتلو نصوص العلماء ثم يرمي بها الى المستمعين ويصرخ : هؤلاء هم علماؤكم فان كنتم في ريب منهم فدونكموهم وناقشوهم الحساب ؛ حتى اذا فرغ نهض واخترق الجموع الثائرة غير وجل ولا هياب فاقبلوا عليه يقبلون يديه ويعتذرون اليه من قيامهم بتحريك المرجفين من فريق المقلدة والجامدين .

ثم الف رسالة لطيفة جمع فيها ما زبره الفقهاء في هذا الباب واسماها : « الايات البينات في عدم سماع الاموات » .

(١) يريد انها مشروطة لاعلم اهل البلد [الكاتب]

وكان منذ صباه شغوفا بالمطالعة وميالا الى جمع الكتب النادرة فوفق لتأليف خزانة حافلة تعد اليوم من اغنى خزائن كتب بغداد واحفلها بالمخطوطات النادرة ثم وقفها على مدرسته وعين لها محافظا يتعهدها رجاء المنفعة بها ابدالدهر وحبا بالذكر الجميل وهو تحت رجام القبر .

وهكذا امضى عمره امضاه بالدرس والتدريس. بالوعظ والارشاد بالتأليف والنشر . بمجاهدة الباطل وفرق الابتداع بجمع الكتب ووقفها في سبيل العلم.

نعم امضاه صابرا ومحتسبا اجره على الله . حتى اتاه اليقين صبيحة يوم الاربعاء السابع من المحرم سنة ١٣١٧ هـ ودفن في مدرسته في جوار مرقد مرجان تحت القبة مقابل الباب . فرزء الاصلاح برجله الفذ في العراق وفقد العلم ركن نهضته العظيم . وكان نبأ وفاته شديد الوطأة على اهل الاسلام في الاقطار رحمه الله .

محمد بهجة الاثري

دفع اوهام

Erreurs Redressées

١ ــ توهم بعض البسطاء السذج ان في صدور مجلتنا «عن» سهر كذا انها « لشهر كذا » والحال «عن» لاتفيد معنى ما توهموه . فمجلتنا تبرز في اول الشهر المذكور اسمه بجانب « عن ».

٢ ــ وتصور بعض المغفلين ان « اخبار الشهر » تحوي اخبار الشهر الذي اسمه في صدر المجلة . وليس الامر كذلك ؛ فهي تحوي ماوقع في احد شهور السنة مهما كان ذلك الشهر بدون قيد اذ لم نقيد نفسنا به ؛ وكل مرة رأينا خطورة الخبر اوالواقع ومكانه من التاريخ نبدنا يوم الشهر بجانبه .

٣ ــ وخطر لبعض البلداء ــ ولعل اصله من الاعاجم والعرق دساس ــ اننا بذكرنا المرادفات نتوخى ايراد غرائب اللغة. ولو كان في دماغه ذرة عقل لوجد ان تكرير اللفظة الواحدة بالمعنى الواحد مما تأباه الغريزة العربية وتفضل عليه التنقل من لفظ حسن الى حرف انيق تنقل المفردات من فن الى فن انعاشا للنفس. لكن اين لذلك العلج معرفة المفردات الفصحى وهو عنها في موضع قصي !

فوائد لغوية

الكلم الرحالة

Les mots arabes à travers les siècles.

هل خطر على بالك ان الكلم ترحل ؟ اي انها ترحل من بلد الى بلد ، ومن قوم الى قوم ، فتتزيا بازياء الامم التي تندمج فيها . كما ان الرحالة يتكلم بالسنة اهل الديار التي يرحل اليها ليقضي لباناته ؟

فان كان قد عن على بالك هـذا الامر ؛ فلقد طلب الك هذا البحث مرارا اذ رأيت العجب من هذه الاسفار التي يدهش لها المفكر . وان لم يمر بخاطرك فانا اعرض عليك كلمة تكون مثالا لتلك الاسفار التي تقوم بها امثلة تلك المفردات.

فهذه كلمة (الفتى (ومؤنثها (الفتاة) تراها جاست خلال البلاد ، وانتقلت الى السنة كثير من العباد . فان الفرنسيين والاسبانيين والبرتوغاليين يسمون الفتاة Puta والفتى Putus والايطاليون Putta وكلهم اتخذوها بمعنى الفتاة العربية اللفظ. اي الصبية، ثم بمعناها العربي الثاني اي الامة ولما كانت الامة معرضة لخطر الفساد لكثرة ما تخدم من انواع الناس في جميع الطبقات . صارت بمعنى البغي كما انتقلت كلمة « فتاة » نفسها وامة مرادفتها الى هذا المعنى .

فالفتيات على ماهو مشهور الاماء . وقد وردت الامة بمعنى البغي . كما اشار اليه ابن الاعرابي اذ قال : يقال للامة فرتنى . وكذلك فعل الفرنسيون فانهم سموا البغي Putain وكان اصل معناها الفتاة بالمعنى الحسن ، ثم حل بمعناها ما حل بمرادفتيها العربيتين . ولا يتلفظ اديب منهم بهذه الكلمة بل يشار اليها بحرفها الاول ان تكلما وان كتابة .

فهل اخذ العرب لفظتهم الفتى ومؤنثها الفتاة عن الغربيين ام الغربيون اخذوها عن العرب ؟ فالذي اراه انا ان الافرنج اخذوها عن العرب على ما يظهر لي .

قال لترE. Littré في معجمه الفرنسي الكبير : تاريخ اللفظة يرتقي اوروبا

في الفرنسية] الى القرن الثاني عشر (ثم ذكر عدة شواهد من كلام قدماء كتبتهم من قرن الى قرن ، ثم قال : واصلها كلمة Pute ثم ذكر وجودها في سائر اللغات فقال : باللغة البروفنسية والاسبانية Puta وبالايطالية Putta وباللاتينية Puta ومعناها الفتاة . كما ان Putus هو الفتى اي الشاب الى آخر ما قال . ولم يذكر ابدا ان اصلها عربي اوسامي .

على اني بحثت عما يقابل هذه اللفظة في اليونانية فوجدت Pais واذا اضيفت قالوا Paidos وفي هذه الكلمة اليونانية لغات عديدة بموجب قبائل اليونانيين الاقدمين ، على ما يرى نظيره في لساننا . اي ان الكلمة يتلفظ بها باختلاف وجيز يعرف باللغة اوباللغية . ونحن لانتعرض لمختلف اللغيات اليونانية اذ كلها ترجع الى هذا الاصل الفصيح .

وانت تعلم ان لغويي الافرنج يقولون ان اللغة اليونانية فرع من الهندية القديمة الفصحى ويسمونها الستسكريتية ، فهذه هي الام وتلك البنت والحق يقال ان الفتى بالهندية القدمى Pota-h ومعناها الفتي من الحيوان وبالزندية : فثره وبالفارسية القديمة : فثر ، ويلفظ بالراء لفظا مختلسا لايكاد يشعر به ، ومعناها الابن والولد . واذا تتبعت على هذا الوجه جميع اللغات الاوربية المتولدة من اليونانية او الهندية الفصحى ، لما خرجت عن حيز هذه المادة إلا بحروف العلة وهي مما لا يعتد به عند علماء اللغة .

واذا سألت بعض المتعصبين للغربيين ولو كانوا من ابناء العرب ، عن اصل الفتى امن اصل سامي ام من اصل آري ؟ او بعبارة اخرى : هل العرب اخذوا لفظتهم عن الاريين ، ام الاريون (وهم اجداد الهنود والفرس والافرنج) اخذوا لفظتهم عن العرب ؟ — قالوا لك حالا : العرب اخذوا لفظتهم عن الاريين ولا حاجة الى القاء هذا السؤال عينه على ابناء الغرب الاريين ، فانهم يقنعونك ان العرب تلقوا لفظتهم عن اجدادهم ، ولا يجوز الذهاب الى رأي آخر .

اما نحن فنخالف الجميع ، وان اقمنا اهل السماء والارض علينا ، اننا نقول ان الاريين اخذوا لفظتهم عن العرب او الساميين ، لاسباب منها :

١ — ان الفتى العربية تتصل بمواد اخرى عربية كثيرة ، ولاسيما بمادة ف ت (وما الشد في الاخر او تكرير الحرف الاخير إلا من باب اظهار الحرف

الاخير وتحقيقه بالتاء لئلا يمتزج بحرف آخر كالثاء او الطاء او الدال او بغيرها — وكذلك القول عن الناقص اي زيادة الالف في الاخر هو من هذا القبيل ايضا اي هو من باب تحقيق الحرف الاخير) فالفتى على الحقيقة وحيد العجاء او المقطع فهو (فت) لاغير . والعربية في الفاظها الواحدة المقطع على هذا الوجه كثيرة ؛ اكثر مما يرى في سائر الالفاظ . اذن العربية اقدم سائر اللغات المعروفة .

٢ — ان لمادة (فت) معاني تؤيد مشتقات الفتى . فالفت : دق الاشياء وكسرها بالاصابع . وما يفتت لا يكون إلا صغيرا .

وهناك فرع آخر هو فتأ الشيء (بالهمزة في الاخر) ومعناه كسره ايضا ؛ ثم هذه الهمزة تفخم فتصير هاء فتقول فتح . ومنها : فتح القناة فجرها ليجري الماء فيسقي الارض ؛ وما يفجر يصغر .

وقد تزاد الراء على آخر (فت) فتصير (فتر) يقال : فتر الشيء سكن بعد حدة وفلان فتر عن العمل : انكسرت حدته ولان بعد شدته . والحر انكسر . والماء : سكن حره . وفتر جسمه : لانت مفاصله وضعف . وترى في كل هذه المعاني اللين والانكسار وهو يرجع الى الصغر والتجزؤ ايضا .

ثم انتقل الى ما يلحق مادة (فت) من حروف تكسبها بها . فيكون عندك فتغ الشيء : اي وطئه حتى يتشدخ — وفتق الشيء شقه وخلاف رتقه — وفتك الرجل : ركب ما هم من الامور ودعت اليه النفس ؛ كما انه صير تلك الامور صغيرة لما به من شديد الهمة واصرها .

فهذه الفروع على تشعبها وتفننها تدلك على ان مادة (فت) عربية الوضع وليس لسائر اللغات ما يضاهيها . فلكون اللفظة وحيدة العجاء هو احسن دليل على قدمها . فهل يستطيع الغير ان ياتونا بمثل هذا البرهان القاطع ؟

اما كيف اخذ اليونان او الاريون من هنود وغيرهم هذه اللفظة عن العرب؟ او عن الساميين ؟ قلنا : هذا كان في العصور الواغلة في ظلمات القدم ؛ حينما كانت تلك الامم متجاورة مختلط حابلها بنابلها .

وعندنا من هذه الالفاظ شيء كثير ؛ تثبت قدم اللغة العربية او اللغات الساميه وتفوقها عليها جميعها: تلك اللغة الضادية التي ضاهت بوضعها محاكاة الطبيعة على تشعب ما يسمع فيها من الاصوات المتعددة .

نعم ان رأينا لا يوافق كثيرين من ابناء الغرب وجما غفيرا من الشعوبية

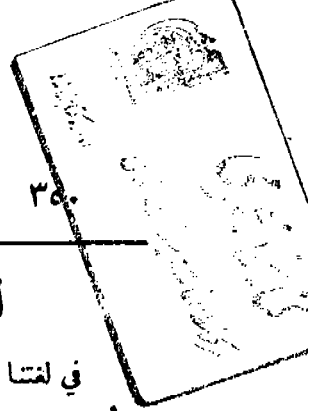

اصل علامات التأنيث في العربية

في لغتنا ثلاث علامات للتأنيث : الهاء والتاء كما في اديبة لمؤنث اديب وبنت لتأنيث الابن . والهمزة مثل صفراء لمؤنث اصفر . والالف كقولك الكبرى وانت تريد مؤنث الاكبر . فمن اين اتتنا هذه الحروف ؟

لاجرم ان الحروف الموجودة في لغتنا هي اثر كلم كانت تقوم مقامها . ثم استغني عنها استغناء من يكتفي بالاثر عن الاصل وبالصورة عن المثال . والذي بلغ اليه بحثنا ان هذه الحروف مقطوعة من كلمة واحدة هي «انثى» وهي تكتب بالارمية «انتى» بتاء مثناة وتلفظ «اتى» باسقاط النون . فهي في رأينا اصل الحروف المستعملة عندنا في التأنيث . فقولك اديبة اصلها اديب انثى ، فاستغنوا بالتاء او بالهاء عن بقية اللفظ . والانثى لفظ يقع على من يعقل ممن ليس من الذكور ، وعلى ما لا يعقل . ولهذا صح ان يقدر هذا اللفظ لاغير . وقولنا «صفراء» فمعناه «اصفر انثى» قالوا في اول الامر : «اصفرآ» ثم كرهوا ان تكون همزتان في اللفظة الواحدة فحذفوا الاولى وابقوا الثانية التي في الاخر لتقابل الهاء والتاء في سائر الالفاظ . وكذا القول في «الكبرى» فان اصلها «الاكبرا» ثم تصرفوا فيها تصرفهم في الصفراء مثلا . ولنرجع الى لفظة انثى واصلها :

ان كنت واقفا على بعض اصول اللغات السامية تذكر ان ما كان يلفظ به العرب بالثاء اصله في اغلب الاحيان شين بالعبرية مثلا . والانثى يقابلها في هذه اللغة «اشى» التي هي تخفيف «انشى» وانشى هي مؤنث «انش» الذي معناه الانسان او الانس . والنسوة في لساننا جمع انس المحولة عن انشى ، إلّا ان نحاتنا لما جهلوا الاصل قالوا ان النسوة وكذا النساء هما جمع مرأة والعاقل يأنف من ان يصدق هذه الخرافة والحق ما ذكرناه اي ان النساء والنسوة جمع كلمة مماتة عندنا وهي «انسة» ومعناها الانثى وهي محفوظة في قولهم انسانة مؤنث انسان على ما روي عن بعضهم بل محفوظة في كلمة « انثى » التي اصلها « انسى او انشى » على ما تقدم التصريح به .

لكننا نقيم من ادلتنا المتعددة . ومن اكوام الالفاظ المنيعة ما يقوم بوجههم جبلا لا يمكن هدمه او نسفه ؛ بل ازالته عن موضعه ولو قيد شعرة !

باب المكاتبة والمذاكرة

Causeries et Correspondances.

على يفعول

قرأت مادبجته يراعة الصديق العلامة الاب انستاس ماري الكرملي في مجلته لغة العرب (م ٤ ص ١٠١) عن كتاب يفعول الذي عني بنشره صديقنا الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي فجئت بهذه الكلمات لاتصل بها ما اجمله الثاني عن بعض المواضع التي زادها على الصغاني مؤلف الكتاب والاول على مؤلفه وناشره لان هذه المواضع لاتزال معروفة عندنا في فلسطين وكذلك لاضيف اليها بعض القرى والدساكر الموجودة بفلسطين والواردة على وزن يفعول فاقول :

المواضع التي زادها عبدالوهاب

يبرود : قال الاستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب عنها انها من قرى البيت المقدس ذكرها ياقوت في معجم البلدان ونقول نحن ان هذه القرية من عمل بيت المقدس ولاتزال آهلة وعدد سكانها اليوم (١٩٩) نسمة .

عين يبرود: قال عنها قرية اخرى من قرى البيت المقدس ونقول انها لاتزال آهلة بالسكان وعددهم (٥٧٦) نسمة .

المواضع التي زادها الكرملي

يأزور : قال حضرة الاب العالم « اليازور اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كامله . اه » ومع ان ابن الاثير قد ذكر ذلك الموضع في كتابه كامل التواريخ فان ابن منجب الصيرفي وهو متقدم على ابن الاثير في المدة قد ذكره قبله في كتابه الاشارة الى من نال الوزارة (ص. ٤٠) كما ان ياقوت الحموي المعاصر لابن الاثير قد افرد له مادة كتب فيها

ماعرفه عنه ويغلب على الظن ان ابن الاثير قدنقل ذلك عمن تقدمه. اما يأزور فلاتزال قرية آهلة وهي في ضاحية يافا بينها وبين الرملة وعدد سكانها اليوم (١٢٨٤) نسمة .

يأمون : قال الاب : « يأمون اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب » ونقول نحن ان ما جاء عنها في هذا الكتاب عند ذكر المؤلف مساكن من تشاءم من العرب (ص١٢٩) « واما جذام فهي بين مدين الى تبوك فالى اذرح ومنها فخذ مما يلي طبرية من ارض الاردن الى اللجون واليامون الى ناحية عكا : اه » ويأمون هذه قرية من القرى الاهلة وهي من عمل جنين وجنين بين نابلس والناصرة وعدد سكانها اليوم (١٤٨٦) نسمة .

المواضع المذكورة في اصل الكتاب.

ويجدر بنا بعد ان ذكرنا ما تقدم ان نعود الى اصل الكتاب فنوضح بعض ماقيه مما له علاقة بفلسطين قال المؤلف :

اليأجور : الاجر ولم يزد . ونقول نحن ان في ضاحية حيفا قرية اسمها اليأجور كانت ملك بعض اعيانها فتسربت في العهد الاخير الى ايدي اليهود الصهيونيين وكان عدد سكان هذه القرية زهاء (٢٠٠) نسمة من الوطنيين فلما اتصلت باليهود انشأوا فيها مصنعا هائلا للاسمنت انفقوا عليه اموالا طائلة وهم يستثمرونه اليوم ويتناولون التراب اللازم للاسمنت من تراب الجبل المحاذي للقرية فيحرقونه في افران اوربية ثم يعرضونه للبيع في الاسواق التجارية وقد اثبتت الاختبارات الفنية التي قام بها بعض المتخصصين ان هذه المادة تفضل سواها من الاسمنت الذي يستورد البلاد من مصانع الغرب وقد اخذ استعمالها يعم في المباني الكثيرة التي تنشأ لحساب الوطن القومي اليهودي في هذه الارض المقدسة . فهل عرف العرب خاصية هذه التربة قديما فسموها باليأجور نسبة الى الاجر ؟ واجود ما يصنع من هذه المادة الترابية التي تتحجر

ملجلا وتستخدم في البناء بدلا من الحجارة او ان هذه التسمية جاءت عفوا وهو ما نستبعده ؟

قلنا اننا نستبعد ان يكون العرب قصد جعلوا حقيقة هذه التربة بالاعتماد الى تسمية موضعها باليأجور وقد ظهر اثناء نقل التراب الى المصنع بعض مغاور قديمة فيها نواويس فخارية وفي هذه النواويس عظام بشرية يظن بعض العارفين انها فنيقية مما يدل على رسوخ قدم هذا الموضع في القدم .

اما المصنع الذي انشأه اليهود فيعمل فيه اليوم ما يربي على الاربعمائة عامل ويستخرج منه في اليوم ما يضاهي مائة وخمسين طنا من الاسمنت

يأسوف: « قرية قرب نابلس من فلسطين » هذا ما قاله المؤلف عنها وقد ذكرها ياقوت في معجمه وهي قرية صغيرة من عمل نابلس . عدد سكانها اليوم (١٧٢) نسمة .

وبعد فان عندنا في فلسطين عدة قرى على وزن يفعول لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي التي كتبت عليه ولم تذكر في معاجم تقويم البلدان رأينا ان نذكرها هنا اتماما للفائدة .

المواضع الموجودة في فلسطين والتي يجوز اضافتها الى يفعول

يأسور : اسم قرية من عمل المجدل في مقاطعة غزة عدد سكانها اليوم (٤٥٦) نسمة.

يأقوق : اسم قرية من عمل طبرية يقال لها يأقوق ومواسي عدد سكانها اليوم (٥٩٤) نسمة ومواسي المعطوفة عليها اسم لقبيلة بدوية لها بقية في نواحي طبرية وصفد .

يأنوح : اسم قرية من عمل عكا عدد سكانها اليوم ٢١٤ نسمة

يأنون : اسم قرية صغيرة من عمل نابلس عدد سكانها اليوم ٧١ نسمة .

هذا ما اردنا ايراده في هذه العجالة وفوق كل ذي علم عليم .

حيفا عبدالله مخلص

الملا عثمان الموصلي

طالعت ما جاء في الجزء الخامس عن الملاعثمان فتذكرت بعض امور عنه ويطيب لي ان ارويها لقراء لغة العرب :

اذكر روايتي عن المرحوم عثمان افندي انه فقد بصره وهو في مهده بصورة مدهشة ، وذلك ان جارة لهم كانت تعادي امه فجاءت يوما فرأته في المهدوليس ثم احد فقلعت عينيه وذهبت . وان امه خبأت العينين حتى شب وسلمته اياهما ظانة انه يجد من يعيدهما الى موضعهما . وهذه الحادثة كان لا يزال يذكرها .

واذ ذكر الكاتب ترجمته يجب ذكر جانب من ذكائه المفرط ، وهو معرفته لاصحابه من لمس ايديهم مهما طال امد الفرقة بينهم . فمنها انه دخل بيروت وكان فيها المرحوم صالح افندي السويدي فتقدم اليه وصافحه دون ان ينبس بكلمة فاخذ يده وبقي يتلمسها هنيهة وهو لا يعلم بوجود صاحبه في بيروت واذا به يقول : « سويدي ما الذي جاء بك الى هنا ؟ »

وذكر لي المرحوم رؤوف افندي ابن حسن افندي الشربتجي الموصلي انه دخل جامعا في الاستانة فوجد الشيخ عثمان جالسا للوعظ . قال فجلست في ناحية قريبا منه ، ففطن بان الجالس ليس من المستمعين على العادة . قال فتطال الي وسألني (بك افندي بكم الساعة) فاجتهدت بتغيير صوتي وقلت بالتركية (العاشرة ونصف) ثم ختم درسه بعد لحظة واخذ في الدعاء قائلا : «اللهم صل وسلم على رسولك الرؤوف الحسن » وبعد تمامه قال هل تحتاج بعدها الى التكتم عني؟

ورأيته مرارا وهو يقدر من يسمع صوته فلا يخطىء إلا قليلا في الكهول واما في سواهم اي في من كان في الطفولة الى المراهقة فقلما يخطىء .

ومررت معه ليلة في سوق . وبينما نحن نسير ونتحدث اذ ضربت بعصاي باب حانوت وقلت له : «هذا حانوت صاحبك فلان» فقال كلا بل حانوته الحانوت الاخر الذي بلصقه .

وكنا ليلة عند المرحوم السيد محمد صالح الكيلاني ، وكان هناك احد المولوية وهو يقرأ ويمد رأسه تلوة ويقلبه يمينا ويسارا تارة اخرى ولم يسكت فضجر

الشيخ عثمان وصاح بالغلام هات « دنبكا » (والدنبك عند العراقيين هو المسمى بالدربكة عند اهل الشام) فاتاه به ونحن نظن انه يريد الضرب عليه واذا به ضربه فخرق الجلد وجعله على رأسه يقلد به قلنسوة المولوية واخذ يقرأ ويتواجد مقلدا الرجل اعظم تقليد حتى مللنا من الضحك وهو يقول ما هذه الليلة الباردة؟

هذا ما خطر لي الان اذ له امور كثيرة. وكان رحمه الله سحابة لا يدخل الدرهم يده إلّا ملوا بها . ولو جمع مما حصله من الاستانة لبلغ الالوف من الذهب انما كان له صاحب هناك يسمى بالملا يونس فكان يعطيه ما يأخذه حتى ان احد الافاضل كان يقول اللهم يسر لي من يكون لي مثل عثمان ليونس . وفتح مع شريك حانوتا في الاستانة للوراقة ؛ فما جاءه احد يطلب كتابا بغياب شريكه إلّا ومد يده وسلمه اياه بصورة يعجز ذوو الابصار عن مثلها .

وله شعر كثير من ذلك تخميس الهمزية والبردة . وكان في نظم التاريخ امة وحده فلا يعجزه التاريخ بل متى اخذ السبحة بيده فلا يمضي ربع ساعة حتى يستخرج التاريخ نظما. نعم ان شعره ليس بالعالي الجزل بل يجمع الجزل والركيك.

عبد اللطيف ثنيان

معنى كلمة عراق

سيدي صاحب لغة العرب المحترم .

وقفت على تعليقكم على معنى كلمة العراق وقد ذهبتم الى انها بمعنى معروق التي معناها المعرض للغرق . وهذا يدعم رأيي القائل ان العراق معناه بين النهرين اي بلاد الماء ولزيادة الايضاح اقول عثرت مؤخرا في «تاريخ شمر وآل حمد» لمؤلفه الاستاذ كنك ص١٤ ح١ و٢ على ان اول اسم اطلق على العراق كان لفظة قلم (على وزن سبب) Kalam ومعناها « الارض » ثم ابدلت على توالي الازمان بكلمة kengi قنجي (وزان عبدي) التي معناها ارض الترع والقصب (١) .

ويظهر ان جميع الالفاظ التي اطلقت على ديارنا هذه كانت بمعنى واحد وهو بين النهرين وان اختلف باختلاف الازمان والاقوام والالسنة .

رزوق عيسى

(١) تاريخ بابل واشور بقلم روبرت وليم روجرس ١ : ٣٥١ الطبعة الثانية

ملاحظات

وقفت على ما جاء في الجزء الخامس من لغة العرب فبدا لي بعض امور في اثناء المطالعة وها انا ذا ابوح بها لعل فيها فائدة :

١ ــ ذكر صاحب مقالة الحافظ او الملا عثمان في ص ٢٦٢ انه كان يعرف لعبي البعة (الدامة) والشطرنج. والحال ان المرحوم كان يجهلهما بتاتا. واللعب الذي كان يحسنه هو (الدومنو) ولعل تقارب احرف البعة والدومنو كان سبب هذا الوهم .

٢ ــ في يوم وفاته انتقل الى دار الخلود رجلان آخران شهيران وهما محمد سعيد الدوري من افقه اهل زمانه في العراق وآخر اسمه داود.

٣ ــ جاء في مقالة الالفاظ الارمية (ص ٢٦٧) في كلام الكاتب عن البزاغة « من بزرا ... بابدال الراء الثالثة غينا ، مع انه ليس هناك راء اولى ولا ثانية ولعل الكاتب اراد ان يقول بابدال الراء ــ وهي الحرف الثالث ــ غينا.

وفي ص ٢٦٩ ذكر الدحرة فقال يقال دحرة على قلبك ودحرة بعينك والمشهور طحرة ومعناها في لساننا الشيء مهما كان . قال في اللسان يقال : ما في النحي طحرة اي شيء . وما على العريان طحرة اي ثوب . وقال الجوهري: وما على فلان طحرة . اذا كان عاريا . اه

وذكر الحويجة (ص ٢٧٠) بمعنى قطعة من الارض فيها شجر. والمشهور في معناها عندنا نحن العراقيين : الحويجة الجزيرة (او الجزرة) فيها اشجار.

٤ ــ قرأت في ص ٢٩٠ « ان بني قريش كانوا يفرون من الهمز » والذي احفظه انه لا يقال بنو قريش ابدا بل قريش لان قريش اسم قبيلة لا اسم رجل حتى يكون له اولاد .

مترقب

(لغة العرب) نشكر المترقب على ملاحظاته. اما انه لا يقال بنو قريش فلا توافقه. فلقد صرح بذلك القلقشندي في نهاية الارب في معرفة انساب العرب المطبوع في بغداد في مطبعة الرياض اذ عقد المؤلف فصلا للقبائل التي يصدر اسمها ببني فقال في ص ٣٢١ بنو قريش : قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم ابيهم فقيل لهم قريش على ما ذهب اليه جمهور النسابين . الى آخر ما قال .

وجاء في لسان العرب في مادة قرش : وقيل سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر . اه . اذن يقال بنو قريش ولا غبار عليه .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

هل فرثية هي طبرية؟

س — قرأت في كتاب « دروس التاريخ للصف الخامس الابتدائي » الباحث عن القرون الاولى والوسطى لمؤلفه الفلاحي وقد وضع وفقا لمنهج وزارة المعارف وتقرر تدريسه في المدارس الابتدائية طبع سنة ١٩٢٥ في ص ٣٠ ماهذا نصه : « فانتهز الفرصة رجل من اهالي برثيا (طبرية) والف جموعا كثيرة من الفرس وتمكن من تأسيس دولة ايرانية جديدة سميت بدولة (البرثيين) واخذ يحارب السلوقيين وانتصر عليهم في اكثر الوقائع » اه فما اسم المؤسس لهذه الدولة وهل عرفها العرب بهذا الاسم ؟ وهل فرثية (التي يسميها المؤلف برثيا) هي طبرية ؟ (شطرة المنتفق . ر.ش.)

اننا لنعجب من وزارة المعارف لتقريرها مثل هذا الكتاب الطافح بالاغلاط واثباته بين كتب التدريس . لا نعلم كيف جعل المؤلف فرثية طبرية ؟ فطبرية في فلسطين وفرثية في العراق وفارس ولا تصل تخومها الى فلسطين . ولعل المؤلف اراد بطبرية طبرستان ؟ فهذا ايضا خطأ واضح لان طبرستان بلاد او قطر او كورة واسعة داخلة في جزء من اجزاء فرثية القديمة لكنها ليست بها ؛ والمؤرخ لا يسمي بلادا باسم لم تكن معروفة به في ذيالك الاوان. فطبرستان كلمة حديثة بالنسبة الى فرثية .

اما مؤسس هذه الدولة فهو ارشك على ماجاء في كتب العرب او اشك راجع الكامل لابن الاثير (١ : ٢٠٨ — ٢١٠ من طبعة الافرنج) وسمى السلف هذه الدولة بالاشغانية او الاشمانية او الاشكانية او الارشكية او الفرثية (بفتح الفاء الا ان بعضهم قرأ الثاء المثلثة سينا فقال الفرسية بيد انه ابقى الفاء مفتوحة فضمها بعض الجهلة وقالوا فرسية) والحال ان الفرس بالفتح هم غير الفرس بالضم فالاولون يعرفهم الافرنج باسم Parthes والاخرون هم Perses

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٤ــ الارشاد

جريدة علمية ادبية ارشادية يصدرها في بغداد نادي الارشاد
في الاسبوع مرة واحدة
مديرها : المعتمد العام الاول لنادي الارشاد عبد الجليل آل جميل
بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٥ ربيات وعن ستة اشهر ٣ ربيات
صدر العدد الاول منها في ٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ الموافق ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٥

جاء في هذه الصحيفة الاسبوعية بعد الافتتاحية مقالة تحوي نظام الارشاد يليها مقررات النادي فالكسب في نظر الدين الاسلامي فالمباشرة بالوعظ (كذا) والارشاد وبهذا المقال ختمت الجريدة صفحاتها الاربع فبقي هناك رقعة بيضاء بمنزلة متنزه تتمتع الابصار ببياضها الناصع وترتاح من سواد الحبر الذي يتعب البصر.

وكنا نود ان يعتنى بعبارتها . ولاسيما لان كتابها من العلماء الافاضل . واحسن مقال ورد فيهـا وعني به هو ــ على ما يظهر لنا ــ مقررات النادي ودونك مستهله

« اجتمعت الهيئتان ــ المؤسسة والادارية ــ معا في ١٤ ربيع الثاني سنة ٣٤٥ المصادف ٢٢ تشرين الاول سنة ٩٢٦ وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة البريطانية العظمى ادارة الوقف الى زمن تشكل الحكومة العربية عقدوا الجلسة

وحروف برثية او برطية هي الحروف التي تكتب بها طبرية لكن ليس للحروف هنا اعتبار في قلب الكلمة .

فانظر الى الاغلاط العديدة الموجودة في العبارة الواحـدة فما قولك في الكتاب كله والاطفال اذا تعودوا حفظ الاغلاط في التاريخ قبل ان يعرفوا صحيحها يتعذر عليهم العود الى الصحيح منها . فانا لله وانا اليه راجعون !

برئاسة صاحب السماحة السيد ابراهيم افندي الحيدري فتذاكروا في شأن النذر وزارة الاوقاف جهة التدريس من بعض المدارس الدينية وجهة الارشاد من التكية الخالدية ... » الى آخر ماورد .

فنحن لم نفهم معنى « اجمعت » في قوله اجمعت الهيئتان . فاذا كان هناك غلط طبع اي ان الاصل كان «اجتمعت الهيئتان» ، فلا نر وجها لقول الناوي بعد ذلك « معا » وهل يكون اجتماع بغير ان يكون معناه « معا » ؟ اذن «معا» زائدة واما ان لم يكن هنـــاك غلط طبع فكان يحسن ان يوصل معنى «اجمع» بالجار «على» اي ان يقال مثلا : اجمعت الهيئتان ... على شكرهما ... وعلى كل حال في الكلام غموض . ثم ان الهيئة لم ترد بمعنى اللجنة في العربية بل بالتركية فقط .

وقال الهيئتان المؤسسة والادارية . ولو قال المؤسسة والمديرة او التأسيسية والادارية لكان المعطوف من جنس المعطوف عليه وهو من حسن التعبير عن الفكر في مكان فصيح معهود — وقوله في ١٤ ربيع الثاني سنة ٣٤٥ المصادف ٢٢ تشرين الاول ... قلنا لامعنى للمصادف هنـــا اذ ليس ثم مصادفة انما هناك « موافقة » فكان من المستحسن ان يقال الموافق ٢٢ تشرين الاول كما ينطق به المصريون والسوريون وكل فصيح .

وقوله : وبعد شكرهم لحسن ادارة الحكومة ... ولا نعلم كيف يعود ضمير الجمع الى اسم مثنى . فالكلام كان عن الهيئتين (اي اللجنتين) فكان من اللائق ان يقال : وبعد شكرهما لحسن ادارة ... ومع ذلك لا يرتبط الكلام ارتباطا بينا بقوله في الاول: اجمعت الهيئتان... فكان يحسن ان يقال مثلا كما قلنا في بدء كلامنا : اجمعت اللجنتان ... على شكرهما لحسن ادارة الحكومة البريطانيـــة تدبير امور الوقف . لكنه قال : لحسن ادارة الحكومة البريطانية ادارة الوقف... وفي هذا التعبير من التعسف ما لا يخفى على القارىء .

وربط تلك العبارة بقوله : الى زمن « تشكل » الحكومة . وهذا ايضا من التعبير العثماني او التركي او المغولي او انعته بما تشاء لكن لا تقـــل انه عربي فالتشكل في لساننا مصدر تشكل الشيء اي تصور وتشكل الهيب اي اتخذ بعضه

او اسود واخذ في التضج ، فاين هذا مما يريده ؟ ــ ولو قال : المزمن «تألف» الحكومة لفهمنا مراده .

ولم ندرك ما عناه بقوله بعد ذلك : الغاء وزارة الاوقاف «جهة» التدريس من بعض المدارس . فالجهة في العربيـــة الجانب والناحية وكل موضع استقبلتـه وتوجهت اليه . وهذه المعاني كلها لا تتسق مع الالفاظ السابقة ولايتحصل منها ما يربط الكلم بعضها ببعض . ولعل المراد هو الغاء «منصب» التدريس من بعض المدارس . لكن بقي معنى الكلام في قلب الشاعر .

ولا نريد ان نتتبع النادي ، نادي الارشاد ، في كل ما قال وحبر من الكلام اذ كله على هذا النسق . وكنا نود ان تكون العبارة محكمة « رشيدة » حتى لا يعترض عليها «الضالون» فيمتنعوا من مطالعتها . وعلى كل حال اننا نتمنى الارشاد ان يكون دليلا وهاديا لان غايته على ما قال في مقالة الاستهلال : « صلاح حال الامة المسلمة التي اصبح الكثير منها بسبب الجهل وفشو البـدع والخرافات وانحطاط الاخلاق بحالة غير محمودة حتى وصل الامر الى درجة ان الاب لا يعطف على بنيه ولا يلتفت الاخ لاخيه » غفر الله لنا وهدانا الى الصراط المستقيم .

٢٥ ــ مختصر تاريخ الطبري

من السنين الهجرية ٦٥ ــ ٩٩ الموافقة لسني ٦٨٤،٦٨٥ ــ ٧١٦،٧١٧

لاغناطيوس غويدي

طبع في رومة ١٩٣٥

اغناطيوس غويدي من كبار المستشرقين ، لايتعرض لامر يتعلق بالعرب لا بل بالشرقيين ، إلّا يوفيـه قسطه من التحقيق والتدقيق . وهذه الخـلاصة جاءت شاهدة على تضلعه من العربية وتاريخ بني عدنان وعلى ان شيخوخته المباركة لا تقعده عن العمل . فلقد صدق فيه قول لغويي العرب انه « الراتي الرباني » اي « العالم العامل المعلم » .

٢٦ ــ تاريخ الطب عند العرب

محاضرة بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

طبع بنفقة الدكتور مصطفى الخالدي استاذ في الجامعة الاميركية في بيروت

لا يطالع القارىء مجلة من كبار مجلاتنا العربية إلّا يرى فيها مقالة للاستاذ عيسى المعلوف . فمباحثه دقيقة وتحقيقاته بالغة اقصى التحفي . وقد اهدى الينا الصديق المحاضرة الثانية (ولم تصلنا الاولى) وهي تتناول البحث عن اتصال الطب بالعرب منذ نشوءه الى عهدنا هذا . وهي محاضرة نفيسة تدل على اطلاع واسع ووقوف عجيب على تاريخ العرب وتقدمهم في الطب .

على اننا كنا نود ان يتولى الاستاذ بنفسه طبع مسودات هذه الرسالة فقد جاء في الصفحة الاولى منها (وهي ص٣ من البحث) قوله : فاشتهروا به وتفوقوا ولعل الناشر حذف « على من سواهم » بعد قوله وتفوقوا . ولعل الكلمة كانت مثل « واجادوا فيه » فابدلت بـ « وتفوقوا » فلم تحسن العبارة.

وذكر في سبب دخول الطب بلاد الفرس : « ان ملكهم سابور تزوج ابنة اولينوس قيصر فبنى لها مدينة « جنديسابور » وفسح لاطباء اليونان « الذين رافقوها حسب تلك الايام» محلا لبناء مدرسة ومستشفى فنقل الطب من الاسكندرية الى تلك البلاد الشرقية بهذه الواسطة واتصل بالعرب ... »

ونحن نجل الاستاذ عن نقل مثل هذه الرواية التي ذكرها بعض الخرافيين هذا فضلا عن اننا لانعلم ان عند الرومان قيصرا يسمى اولينوس . والذي كان في عهد سابور كان اسمه غرديانس وخلفه فيلبس العربي ثم اذينة بن السميدع ولما كان بعضهم يجهل صحة هذا الاسم العربي نقله بصورة « اودينوس » لا « اولينوس » كما جاء في هذه المحاضرة . وكنا نود ان نعلم السند الذي نقل عنه حضرة صديقنا الفاضل لنتثبت صحة الرواية .

وقال في تلك الصفحة : فالطب العربي مقتبس من طب هؤلاء الاقوام ، ولاسيما اليونان » ولو قال ولاسيما من طب اليونان او من اليونان لكان افصح

ثم قال : ولكنه (اي الطب) اتصل بالعرب فلم يهملوه ... بل زادوه تبسطا في الابحاث وتوسعا في العلاج ومهارة في الجراحة والتشريح وخبرة في

العقاقير... قلنا كان الاجدر ان يقال : بل زادوه بسطا... وسعة... فتصدق بقية المصادر المعطوفة على هذين الاولين وكلها تدل على معنى التعدي. اماالتوسع والتبسط فيدلان على معنى اللزوم — وقد علمنا من تتبع تاريخ الطب ان العرب لم يمهروا في الجراحة (والصواب علم الجراحة لان الجراحة اسم الضربة او الطعنة وجمع الجرح ايضا لكن لم ترد عند الفصحاء بمعنى علم الجراحة) والتشريح لان الدين يحظر مس الموتى : هذا فضلا عن انه لم يشتهر عندنا بهتين الصناعتين من يعتمد عليه .

وفي ص٤ ورد ذكر مدينةالشوش ومرةثانية شوش وكلتاهماغلط والصواب السوس بالمهملتين . وفيها ذكر اسم مدينة « كرخ بيت لاقاط » وعرفها العرب باسم بيلاب (راجع معجم ياقوت) وقال هناك ... كرخ بيت لاقاط وهواسم جنديسابور التي دعتها العرب « الاهواز » . قلنا : بيت لاقاط (التي هي بيلاب عند العرب) عرفت باسم جندي سابور لكنها ليست بالاهواز لان هذه واقعةفي جنوبيها وبعيدة عنها. والاهواز كانت تعرف ببيت هوزايا ومعناهامدينةالخوزيين وسماها الفرس هرمزد اردشير ، وهرمشير — وفي تلك الصفحة « باتانوس الامدي » والمذكور في الكتب «اطنوس» بالطاء لايردفها الف — وذكر كتاب «الفن الطبي وخواص العناصر» والمشهور ان اسم الكتاب «الفن الطبي وخواص الاطعمة»— وذكر المتحف البريطاني والاصح المتحفة اي محل تكثر فيه التحف — وذكر رئيس المكتبة الملكية . ولم تأت المكتبة عند العرب بمعنى خزانة الكتب او دارها او بيتها. اما المكتبة فهي محل تكثر فيه لتعرض على المشترين فهي librairie والخزانة Bibliothèque

وفي ص ٥ جاء اسم يحيى اويحنى او يوحنا بن سرافيون مصحفا بصورة سراجيون الذي لاوجود له . ولو تتبعنا كل الصفحات لوجدنا في كل منها عشرة من العثرات . وما كنا نود ان نرى مثل هذه الهنات في هذه الرسالة الوضاءة الحسنة الورق والطبع . ولهذا نشير على الصديق ان لايؤذن لاحد ان يطبع مؤلفاته ما لم تعرض عليه مسوداته لكي لا تتشوه فتضيع الفائدة من مطالعتها وتذهب محاسنها ادراج الرياح .

٢٧ــ مرقاة المعلم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري

المراسلات التجارية والمسائل القضائية

الجزء الثاني كتاب التلميذ في ٢٣٩ صفحة

الجزء الثاني كتاب للمعلم في ١٦٨ صفحة

كلاهما طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٦

تكلمنا عن الجزء الاول للتلميذ في ٤ : ٢٤٠ وعن جزء الخاص بالمعلم في ٤ : ٢٩٠ وقد تلقينا الان الجزء الثاني للتلميذ وللمعلم . فوجدناهما اخوين مشابهين لاخويهما السابقين . وكلما طالعنا في هذه الاجزاء الاربعة نقول : وهل يمكن ان نرى كتبا في هذا الموضوع تشابهها او تقاربها ؟ فيكون الجواب : الى الان لم تجد ، فلعل الزمان يفاجئنا بما يدانيهـا ، لكن لا يمكن ان نرى مايفوقها . وكفى بهذه الشهادة على حسن اسلوب هـذه الاجزاء فكانها اسنان المشط في المساواة والمؤاخاة والمشابهة والاجادة ، فهي حقيقة درجات مرقاة توصـلك الى الاجادة في فن الترجمة .

كسر المؤلف كتابه المفيد على اربعة غرور متكافئة وطوى كل ثني منها على فوائد في الترجمة تميز العربية من الفرنسية وتبين لك الاسرار الموجودة في كل من هاتين اللغتين الضروريتين في بلادنا .

فالجزء الاول يحتوي على المراسلة المألوفة في جميع الاساليب على مارأيت.

والجزء الثاني يطلعك على خفايا الترسل التجاري ومسائل القضاء وهوالذي اهدي الينا في هذه الاونة بقسميه الخاص احدهما بالتلميذ والثاني بالمعلم ,

اما الجزء الثالث فيدور محوره على مواضيع تتعلق بالفصاحة والبيان ويكون دائما كسائر الاجزاء في قسمين : قسم للتلميذ وقسم للمعلم .

ويختم الكتاب بالجزء الرابع الذي يقوم موضوعه على مواد الخطابة بفرعيها الديني والدنيوي واقسام الجزءين الاخيرين جار طبعها وتبرز وشيكا.

والكتاب صغير الحلق في حجم ١٦ حسن الكاغـد والطبع متقن التبويب

والاسلوب فلاينتقل الطالب من موضوع الى موضوع إلّا يرى في نفسه تقدما يعده للارتفاع الى اعلى .

واطراؤنا لهذا الكتاب هو من باب الحق والانصاف . لكننا لانريد ان نقول انه خال من كل عيب ، اذ هذه الصفة خاصة باعمال الله عز وجل . اما صنع البشر فلا يخلو من مغمز . ومعايب هذا التصنيف ان المؤلف لايتحاشى عن اتخاذ الفاظ العوام وتعابير التجار المغلوطة المستعملة في العربية . واما عبارته الفرنسية فانها خالصة كالابريز . وكنا نودان يعامل لغتنا معاملته لغة الاجانب .

ففي ص ٦٥ من جزء التلميذ « بالمزايا التي تؤهلني لالتفاتكم ، وخير منها تؤهلني لالتفاتكم الي . وفيها : فلي امل اذن انكم تتنازلون .. وهو تعبير قبيح مسيء الى بعض الكتاب عن طريق الاجانب والصواب : فآمل اذن ... وفيها اتشرف فاسألكم ان تكرموا علي ؛ واحسن منها : اتشرف بان اسألكم ان تتكرموا (بتامين) علي . ثم ان تكرم على فلان غير فصيح فهو كتفضل عليه من هذا القبيل . والذي ورد عند الفصحاء بمعناهما : احسن اليه وجاد عليه ، فتصبح العبارة اذا قلت : اتشرف بان اسألكم ان تجودوا علي . هذا فضلا عن ان تفعل اثقل من افعل وفعل . ومثل هذا التسامح والتساهل في التعبير لاتخلو منه صفحة على اننا لانراه يجري على هذا الوجه في العبارات الافرنسية . وهذا ليس من باب النصفة .

وما نقوله عن جزء المتعلم نعيده على جزء المعلم ونزيد على ما تقدم ان المؤلف يفضل العبارة الطويلة لتأدية المعنى على كلمة عربية واحدة . فقد وضع في ص ٤٧ من جزء التلميذ بازاء Subtiliser بالغ في التدقيق ولو وضع بجانبها اسف (بتشديد الفاء) لاستغنينا عن الكلمات الثلاث . ووضع بازاء Subvenir qn قام بمعاش فلان ولو قال بدل ذلك عاله او مأنه لكان اخصر واوفى بالمطلوب . ووضع مقابلا لكلمة Solder دفع ما كان باقيا عليه ولو قال : دفع الروية (وزان الشقية) لانقذنا من العبارة الطويلة العريضة . ووضع في معنى Souligner اشار الى كلمة والتعبير العربي لايؤدي معنى الكلمة الفرنسية فهي قاصرة عنه بل ولاتفيدشيئا والصواب « ميز الكلمة بخط » او يكتفى بقولك : ميز الكلمة ، ووضع لكلمة

signer وقع (بالتثقيل) ولكلمة souscrire وقع كتابه ، وانا لا ارى فرقا بين التعبيرين العربيين مع ان الكلمتين الفرنسيتين لا تفيدان معنى واحدا . فمعنى signer امضى وهي وان كانت مولدة ؛ الا ان (وقع) لا تقوم مقامها . ولما كانت الرسائل لا يبعث بها الى المعنون اليهم إلّا بعد ان يكتب صاحبها اسمه عليها قالوا « امضاها » اي انفذها او اجاز انفاذها الى المعنون اليهم واحسن منها ختم لان الانفاذ المذكور يكون بوضع الختم عليه بخلاف souscrire فانها بمعنى ذيل الرسالة باسمه ويكتفي بذيل فقط اذا كان هناك دليل . واما souscrire بمعنى الزم نفسه بدفع مبلغ فان المعاصرين وضعوا لها لفظة واحدة وهي (اكتتب) وهي مع ذلك ليست لهم بل للمولدين اذ وردت في كتاب البيان المغرب لابن العذاري المراكشي في الجزء ١ ص ١٧١ س ٥ و ٧

هذا ولو اردنا ان نتتبعه في جميع اوضاعه لملنا واملنا . وقد رأينا في اغلب الاحيان يتتبع مصطلحات المعجم الفرنسي العربي للاب بلو اليسوعي المطبوع في جزءين في بيروت ولو لم يفعل لكان احسن له لان صاحب الكتاب المذكور اعجمي ولم يكن يحسن العربية بل اكتفى بان نقل الالفاظ الواردة في معجمه الاخر العربي الفرنسي الى معجمه الثاني الفرنسي العربي ففر وعر . عامله الله بالحسنى !

٢٨ ــ التقرير الصحي السنوي

لمديرية الصحة العامة خلال ٢٥ــ ١٩٢٤ و ٢٤ــ ١٩٢٣

طبع في دار الطباعة الحديثة في بغداد سنة ١٩٢٦

في ٢٣٨ صفحة بقطع الربع

نشرت مديرية الصحة عدة رقائم منذ زوال حكم الاتراك . ولكننا لم نقف على شيء حسن التبويب : واضح الجداول ، وافٍ بالمقصود مثل هذا التقرير والرسالة التي فتح بها مدير الصحة العام الحكيم اليقظ حنا خياط رفيعته هذه هي من احسن ما جاء في هذا المعنى فانها تطلعنا بلمح البصر على وجوب زيادة المبلغ المرصد للصحة لتعميم الوسائل محاربة للامراض . ولقد افادت المستوصفات المحدثة في هذه السنة مع تكثير عدد الاطباء الذين لا يزالون دون المطلوب ، اذ يبلغون اليوم ٤٦٤ والمرغوب فيهم لا يقلون عن ٢٨٣١ ولهذا استنتج المدير

العام انشاء متقن طب للبلاد حتى يقوم بما يطلب منه .

ومما يطيب ذكره هنا ان الحكومة انشأت عدة مستشفيات منذ تولي حكم الاتراك وهي في كل سنة دائبة في بناء امثالها لحاجة البلاد اليها حاجة اهلها الى الطعام والشراب .

والكتاب مزين بصور مختلفة تزيد في حسنه .

والواقف على كلامه يرى فرقا عظيما بين ما كان يكتب من نوعه في السنين الاولى وبين ما يكتب الان ، فان عبارته اقرب اليوم الى اللغة الفصيحة منها بالامس ؛ على انها لا تزال في حاجة الى التحرير لكن الذي يعلم ان في هذه المديرية من الموظفين ماعدد السنتهم يبلغ الاثنين والثلاثين يتعجب من ان العبارة تحكم هذا الاحكام .

على اننا لا نغفر لهذه الادارة سوء ضبط اعلام مدننا . فلقد تكرر اسم اربيل عشرات وعشرات . والصواب اربل (بلا ياء) وكذلك المنتفك وصوابها المنتفق . وغلط كتابة بعقوبا بصورة بعقوبة امر هين ؛ لكننا لا نغفر له ان يكتب الاسم الواحد بصورتين مشوهتين فقد ذكر كويسنجق وتل اعفر مرة بصورة كويسنجاق وتللعفر (ص٧٨) ومرة كويسنجق (ص١٣٩) وتلعفر (ص٧٧) وكلها غلط والصواب ما اوردناه . واشنع من هذه التصحيفات قوله مرار اعديدة في نهر معقل او معقل (وزان مجلس) ماركيل (ص ٧٧) وهذا التصحيف المشوه القبيح الشنيع منقول عن الانكليز وهو اثم لايغتفر ، وهل يمكن ان نأخذ اسماء بلادنا عن الاجانب ؟

ومن غريب ما رأيناه في هذا التقرير ان لم يحدث ولادة ولا وفاة في كربلا سنة ١٩٢٤—١٩٢٥ في اشهر كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان (ص ١٢١) فلاجرم ان هناك مايدل على ان بعض مدننا في تأخر عظيم من جهة ضبط الوفيات والولادات .

وقد ختم المؤلف هذا التقرير بقانون الامراض العفنة وبتعليمات لمراقبة دور البغايا وبتعليمات حول اجور الكشوف السريرية الخصوصية الى غيرها مما يعز وجودها في هذا التقرير النفيس الذي يخلد اسم مؤلفه النشيط صديقنا الدكتور حنا خياط .

٢٩ ــ على عهد الامير

سلسلة روايات تاريخية تصور الحياة اللبنانية القديمة
لفؤاد افرام البستاني
المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٦ في ١٦٠ صفحة بقطع ١٦

بديعة هي توطئة هذا الكتاب اللذيذ القراءة . وما كدنا نتمها إلّا خيل الينا ان صاحبها من الاباء المرسلين المنتمين الى رفقة يسوع . لكننا لم نرها مذيلة باسم احدهم .

ثم دفعنا هذه القصص الى احد اصدقائنا الصميم ليطالعها ويفاتحنا بفكره ولم نزد على هذا القدر من الكلام كما اننا لم نشر بكلمة الى ما خطر في خلدنا واذا به يقول في رسالته الينا : « اقسم ان كاتبه غير كاتب المقدمة » فتعجبت من هذا الاتفاق في الحكم على التوطئة وعلى بقية ما خلفها من الكلام .

ومهما يكن من الامر فان المقدمة من احسن ما يقال في الاقاصيص المعربة عن الغربيين ؛ فان اغلبها مفسدة للاداب والعقول واللغة الفصحى ؛ لان الذين يتولون تعريبها هم اناس همهم الربح وعنونة المعربات باسماء مشاهير كتاب الافرنج ليسهل عليهم ترويجها .

والقصص المذكورة في هذا الكتاب هي كلها من الروايات التي وقعت وهي كلها تبقي في النفس احسن الاثر وتحمل القارىء على تأثر جلائل الاعمال ومكارم الاخلاق . والعبارة رشيقة انيقة حسنة التركيب ، لكنا لا نقول انها خالية من الغلط . وهي دون عبارة التوطئة احكاما ورطوبة .

فقد جاء في ص ٦ ... والتلاعبات السياسية الخرقاء التي اشغلت بلادنا في الربع الاخير ... وهو من التعبير الركيك . ولعل العربي الفصيح يقول في مكانها : التي همت البلاد او اقلقتها او نحو ذلك : وفيها مترقبين غفلة يثبون بها ولعله يريد ان يقول يثبون لها . وفيها ويثقلون على العباد بالضرائب ؛ واظن انه لو قال : ويثقلون العباد بالضرائب ،لكان هو المراد هنا لان لقوله ويثقلون على العباد معنى آخر ليس هو المطلوب في هذا السياق . وفي ص ٧ لاتنفك ترسل الى محتوياتها . والصواب بمحتوياتها على ما صرح به المحققون . وفيها

وتضحية كل شيء في سبيل الوصول الى المطلب . والاحسن ان يقال والتضحية بكل شيء ، لان لتضحية الشيء معنى غير التضحيـــة به . ونحن نتعجب من ان الكاتب يغفل عن مثل هذه الامور . وفي قوله «مرات عديدة» وهم آخر والصواب مرارا عديدة لان المرات للقلة والمرار للكثرة . فبقوله عـــديدة يشعر بانها كانت كثيرة وإلا فلو كانت قليلة تلك المرات لكان اكتفى بقوله « مرات » بدون ذكر عديدة .

ومثـــل هذه الدقائق المعنوية كثيرة في هذه الاقاصيص الا انها لا تشوه معناها . فنتمنى لها الرواج لما فيها من حسن العقبى وطيب المغزى .

٣٠ ــ المجلة العلمية الطبية (البيروتية)

هذه من المجلات التي تجري جريا حثيثا في التحسن ، فلقد جاءنا الجزء الاول من سنتها الرابعة فوجدناه حافلا بالمباحث الطبية ، واغلبها مما يلذ الوقوف عليه حتى من ليس له اطلاع على الطب . زد على ما تقدم انها شهرية مصورة وسنتها اثنا عشر شهرا . فنتمنى لها الاطراد في الرقي .

٣١ ــ المباحث

مجلة علمية ادبية فكاهية شهرية تصدر في طرابلس الشام
لصاحبها ومنشئها جرجي ينبي

صاحب هذه المجلة مشهور بادبه الجم وعلمه الدقيق لا يتناول بحثا إلا يقتـــله علما . ونحن لا نطالع هذه المجلة إلا يحفـــل فكرنا بما يلذ ويطيب ويفيد ويبقي فيه ذكرا بعيد المدى . ومن لم يسمع بجرجي ينبي؟ أفليس اسمه جذابا للوقوف على ما يكتبه ويحبره ويحرره . والحق يقـــال اننا كثيرا ما كنا نحفظ في مجموعاتنا الابحاث التي كان يعالجها في المقتطف وغيره اذ ما يكتبه في المواضيع التاريخية لا يكاد يجاريه فيها احد . فنحن نحث كل اديب على الاقتباس من انوار هـــذه الشمس وبذل الاشتراك فيها ١٢٥ قرشا مصريا .

٣٢ ــ الحارس

مجلة شهرية لصاحبها ومحررها امين الغريب تصدر في بيروت

اغلب مباحث هذه المجلة عمرانية وعلمية وتاريخيـــة ونسوية مع شذرات

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورها

Chroniques du mois.

١ — استقالة الوزارة السعدونية وقيام الوزارة العسكرية

استعفى عبدالمحسن السعدون من رئاسة الوزارة في ١ ت٢ فقبل الملك استعفاءه ثم اتجهت الانظار الى جعفر العسكري الموجود في لندن فابرق اليه ليستطلع رأيه فرضي بقبول ما عهد اليه وفي ١٨ ت٢ وصل الى بغداد للقبض على زمام الوزارة وفي ٢١ منه الف وزارته على الوجه الآتي وصدرت بها الارادة الملكية :

جعفر العسكري	رئيس الوزارة ووزير الخارجية
رشيد عالي الكيلاني	وزير الداخلية
ياسين الهاشمي	وزير المالية
رؤوف الجادرجي	وزير العدلية
نوري السعيد	وزير الدفاع (على ان تبقى بعهدته وكالة القيادة العامة)
محمد امين زكي	وزير الاشغال والمواصلات
السيد عبد المهدي	وزير المعارف
امين عالي باش اعيان	وزير الاوقاف

مختلفة وخواطر منتخبة من احسن المجلات المصرية والاجنبية . لا يطالعها القارىء إلّا يحفل دماغه بفوائد جمة وفرائد جليلة . وقد بلغت سنتها الرابعة سائرة بجد ونشاط . فعسى ان تبقى حادة في سبيل خدمة الوطن واللغة

٣٣ — سياح الشرق

مجلة علمية ادبية فكاهية اخلاقية اجتماعية انتقادية طبية صناعية زراعية روائية صاحبها ومديرها جورج يوسف سياح وهي تصدر في مصر القاهرة مرتين في الشهر فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٢ — الامطار في بغداد وسائر انحاء العراق

انهمرت مياه السماء في مساء ٧ ت٢ ولم تنقطع إلّا في مساء ١١ منه ثم عادت الى السقوط في ١٦ الى ٢١ منه باوقات متفاوتة وبمقادير مختلفة وهو امر لم يشاهد مثله وبهذا الوفر في شهر تشرين الثاني من السنين المارة . فقد هطل في هذه الايام ما جاوز خمس عقد (انجات) ودونك مقابلة ما هطل منه في الايام الماضية بما تدفق منه في هذه الايام الى ٢٠ من ت٢

سقط من المطر في تشرين الثاني من سنة ١٩٢٢ مايساوي ٠٠٠٧ من العقدة (الانج)

»	١٩٢٣	٠٠٠٢
»	١٩٢٤	٠٠٠١
»	١٩٢٥	٠٠٤٥
»	١٩٢٦	٠٠٠٥

واعظم مقدار وقع من المطر كان في سنة ١٨٩٤ اذ بلغ ٤ عقد و٨٤ جزءا من المائة واعظم من هذا القدر كان في شهري شباط وآذار من سنة ١٨٩٠ . اذ بلغت في شباط ٥ عقد و ٩٠ من المائة . وفي شهر آذار ٥ عقد و٧ من المائة .

ومن غريب امر هذه الامطار ان الليالي كانت صاحية والنهرة ماطرة.

وبعد امطار ٢١ ت٢ اوشكت المدينة على الغرق من تهطال الامطار . فقد اضحت الشوارع والازقة جداول وبحيرات . اما الجادة الكبرى فلقد كانت نهرا حقيقيا بطولها وعرضها وعمقها فبعثت امانة العاصمة بخنزيرة (بالترفع) ذات ست عقد لجر المياه وتسريبها الى النهر واشتغلت طول الليل بل مدة ٩ ساعات الى ان قنفتها في دجلة .

ثم تابع موظفو الامانة دفع المياه الى دجلة في بقية الشوارع والمحلات.

واما في الايام التي سبقت وكانت في العقد الاول من الشهر ارسلت بمضخات الحريق لا للاطفاء . اذ لا نار هناك . بل لتنقل المياه والاوحال المتراكمة في الشارع الاعظم. وهذه المرة الاولى من حياتنا رأينا مضخات الاطفاء تتخذ لتشفيف الطرق وتنظيفها . فوزعت المضخات على الوجه الآتي :

المضخة الاولى للحريق لازاحة المياه المتراكمة امام وزارة الاوقاف وفندق مود.

المضخة الثانية للحريق لازاحة مياه الميدان وشارع السراي (اي دار الامارة)

المضخة الثالثة مضخة يد لجر المياه المتراكمة في شارع المصبغة

« الرابعة « « « « « « شوارع الفضل

٣ — عيث الامطار

لا يخلو تتابع الامطار من ايقاع الاضرار بمباني العراق . فلقد تهدمت تسعة اجسر بين ٧ و ١٠ ت٢ من جسور سكة الحديد الواصلة بغداد بالبصرة ولقد اعيد بنا. ثمانية منها اما التاسع فكبير يبلغ طوله مئتي قدم وعمقه تسع اقدام والناس جادون دائبون في اصلاحه. ويتم سفر الرجال ونقل البريد بواسطة القطار المعد في الجانب الاخر من جهتي الجسر . ثم هطل الغيث في ١٩ و ٢٠ منه فعاث بالجسور عيثا اعظم .

وقد وقعت اضرار اخرى في الخط الذي في شمالي (الشعيبة) بقرب البصرة إلّا ان تلك الثلم اصلحت بعد انحسار الامطار بدون تأخر ؛ فلم يحدث من الاعاقة إلّا شيء قليل اذ نقل المسافرون على السفن لمواصلة سفرهم بدلا من القطار .

ولم يسلم خط قراغان وخانقين من بعض الاضرار الا انها لم تهمل فاصلحت بسرعة عجيبة ثم عادت الاضرار بعد امطار ١٩ و ٢٠ ت٢.

والشلب (اي الرز) المزروع في قضاء دلتاوة تضرر وتأذت مزروعات الذرة والذرة في جهات كثيرة .

وانهارت دار في العوينة على ثلاثة هنود كانوا فيها فاخرجوا من تحت الهدم احياء وارسلوا الى المستشفى ؛ وهدمت دائرة هندسة امانة المدينة قسما عظيما من سوق الشورجة .

وسقط جانب عظيم من احد حيطان سوق العطارين ومعه بعض الدكاكين بدون ضرر في النفوس .

وسقط في البصرة حائط غرفة في محلة يحيى زكريا فدفن تحته صبيين .

وفي خانقين جرفت مياه الامطار القناطر الصغيرة وتهدم مايقارب اربعين بيتا ودكانا ومات شخص واحد تحت الردم .

وطغت مياه نهر الوند ولم تحدث ضررا وجرف نهر ديالى السدة التى كانت عليه .

وفي النجف سدت مياه الامطار بعض الاسواق والشوارع والازقة .

٤ — سيمكو الكردي وفراره

سيمكو (بكسر السين وسكون الياء والميم وبكاف مضمومة ضما مفخما غير مشبع اي Simkô) هو احد زعماء الاكراد الابطال ، وكان على رأس عدة افخاذ كردية قوية ديارها بين ارمية وخوي وسلماس والرضائية . وكان قد قام على حكومة ايران سنة ١٩٠٢ وناوأها في مواقع عديدة فلم يكن فيها من الخاسرين ؛ إلّا ان التشرد والضرب في الافاق لا يطول فقاومته جنود ايران في عهد تركية حتى اضطر الى الالتجاء الى ابناء توران . ولم يكن من فائدة ابناء المغول ان يشجعوه في عمله ، لا بل سلبوه مبلغا جزيلا من المال واخذوا ابنه واحدى زوجاته رهينتين ؛ فلما لم يجد موئلا في ايران ولا في كردستان ولا في ديار الترك التجأ الى دولة العراق الفتية فجاء قرية (بهركة) القريبة من اربل ، والاربليون يتذكرون انه هو الذي قتل سنة ١٩١٦ مار شمعون بطريرك النساطرة .

ثم عن له خاطر ان ينضم الى الشيخ محمود الكردي فحققه بالعمل فاستقباله الشيخ استقبالا شائقا وبعد ان قام في (سليمانية) مدة ، عنت على باله ايران فرجع اليها رافعا لواء العصيان . فلما رأت حكومة ايران ان هذه الثورات تسلب البلاد راحتها وتضر تجارتها وتلقي الرعب في القلوب وتخرب المدن صممت على ان تضربه الضربة القاضية ففعلت .

وقد ظهر لحكومة ايران ان سيمكو نهب اهالي مدن عديدة وخسرهم خسائر تقدر بالملايين من الذهب ؛ ولهذا تأثرته في حربه حتى تفرقت عنه العشائر الكردية فضعفت مقاومته فاعتصم باحدى قرى الجبال ومعه نفر من عياله وبعض اصحابه فطاردته هناك ايضا في وقعة دامت الى نصف الليل ، فاضاع فيها امواله الناطقة والصامتة وترك اولاده وامتنع في الجبال ، فلحقته الجنود ففر منفردا متخذا الليل جملا له حتى جاوز تخوم ايران واختفى في العراق «دخيلا» عليه

فاذنت له الحكومة لتريح جارتنا ايران من شره .

والان خضعت تلك العشائر الثائرة منذ ثلاث سنوات وانشىء فيها المنظمات العسكرية فهدأت الامور وانطفأت جمرة الثورة حتى انها لم تبق لها أثرا .

٥ — سالار الدولة في بغداد

سالار الدولة هو اصغر انجال مظفر الدين شاه ايران وعم الشاه الاخير المخلوع احمد شاه. وكان قد ثار على الشاه الجديد رضاخان بهلوي في انحاء كردستان الفارسية منذ شهر آب ، فوفق في بعض الغزوات الا ان اصحابه الثائرين خارت قواهم في الاخر لقلة ما في ايديهم من المال ووسائل الدفاع ، فغادروه وانتقلوا الى ديار العراق ، ثم جاز هو ايضا تخوم فارس الى حدود العراق فقبض عليه في انحاء اربل في ٢ ت٢ وفي ٥ منه وصل الى بغداد .

وكان سالار الدولة قد ثار مرتين قبل ثورته هذه احداها في سنة ١٩٠٧ ومرة اخرى قام فيها على محمد علي شاه وحاول اختلاس الصولجان فلم يفلح الا انه لم يقنط .

ولما انقلب الحكم ثار مرة ثالثة وحاول التقدم الى كرمانشاه وكانت الحكومة قد اشتغلت عنه بثورة خراسان فلما اخمدت تلك النار جاءت لتخمد النار الملتهبة في كردستان فنجحت ، فاضطر الى الفرار الى اربل وقد نوت حكومة العراق على اخراجه من ديارها مجاملة لجارتها ايران .

٦ — افتتاح مجلس الامة في دورته الثانية

في الساعة العاشرة من صباح اول تشرين الاول اخذ الناس يتقاطرون الى بناية مجلس الامة وحضر في الشرفة وكيل المعتمد السامي الميستر بيرديلان وعقيلته وقائد القوات البريطانية وممثلو الدول الاجنبية وعدد جم من رجال الجالية البريطانية ورؤساء الدواوين من عراقيين وانكليز وعدد عظيم من الناس على اختلاف طبقاتهم وجلس رجال الصحافة في محل خاص بهم في شرفة المستمعين .

ولما كانت الساعة العاشرة ونصف دخل الردهة الاعيان والنواب ثم دخل جلالة الملك المعظم يتبعه الوزراء ورجال الحاشية. وكان جلالته بثياب عربية

وفي منطقته خنجر ذهب فتلا خطبة العرش، ثم غادر الردهة بين العتاق والتصفيق ثم تبعه الاعيان فاجتمعوا في موطنهم الخاص بهم .

ثم جرى انتخاب الرئيس وكان عدد النواب الحاضرين ٧٩ ورشحت الحكومة حكمت سليمان الا ان رشيد عالي الكيلاني نال اكثر الآراء اذ كان الذين له ٤٣ والذين كانوا لحكمة سليمان ٣٣ وبقيت ثلاث اوراق بيضاء .

وانتخب الاعيان للرئاسة يوسف السويدي وكان عدد الذين له عشرة والذين للصدر سبعة ، وبقيت ورقة واحدة بيضاء لان الحاضرين كانوا ثمانية عشر

٧ — سفر المعتمد السامي

طار فخامة المعتمد السامي صباح ٢٢ ت١ من الهنيدي قاصدا بورسعيد ومنها ركب البحر الى لندن ومنها الى جنيف لحضور بعض مجالس عصبة الامم .

٨ — محاولة اغتيال حاكم البحرين

بينما كان الشيخ احمد بن عيسى الخليفة حاكم البحرين خارجا الى ضواحي المدينة للتنزه في قصره اطلق عليه شخص مجهول الرصاص فلم يصبه باذى وكانت الرصاصة آتية من ناحية قرية في الصخير صغيرة اسمها (منى)

والشيخ احمد او حمد (على ما ينطق به بعضهم) تولى الامارة بعد ان كفت يدا والده الشيخ عيسى عن تولي الحكم في آذار من سنة ١٩٢٢ .

٩ — غرفتا تجارة في الموصل والبصرة

انشئت غرفتا تجارة بعد غرفة تجارة بغداد الواحدة في الموصل والثانية في البصرة وذلك في شهر تشرين الاول اقتداء بعاصمة العاصمة .

١٠ — الثقة بالوزارة السكرية

فازت الوزارة السكرية بثقة المجلس النيابي باجماع ٧٨ رأيا وكان مجموع النواب ٧٩ .

١١ — عبدالمحسن السعدون

فاز عبدالمحسن السعدون في الانتخاب برئاسة مجلس النواب وكانت الاكثرية ساحقة وترأس الجلسة التي عقدت في ٢٨ ت٢ توا بعد انتخابه .

❁❁❁

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٤ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٧

البطائح الحالية

Les Batâih.

تعريف الناس بصاحب هذه المقالة وما إليها

الشيخ علي الشرقي من الرجال الناشئين في النجف وهو في العقد الرابع من عمره . وليس في دماغه شيء من الأفكار القديمة البالية او المتهرئة : انما هو خزانة حية حافلة بالعلم الحديث العصري ، وهذا مايتجلى في شعره الذي هو مرآة نفسه الحساسة ، وفي ماتدبجه يراعته من المقالات الرسان .

وهو ابرع رجل في العراق في معرفة دياره الحالية .

ولقد عرفه القراء منذ نشأة هذه المجلة ولو كان يذيل مقالاته باسم منتحل ونقل المستشرقون (من فرنسيين وايطاليين والمانيين واكثير) عدة مقالات له ادرجت في هذه المجلة فترجموها الى لغاتهم ونشروها في مجلاتهم ، كما استشهدوا بها في كتبهم .

وقد عزم الشيخ على ان يتحف هذه المجلة بمقالات عديدة ، موضوعها الكلام عن مدن العراق الحالية ، وعن دثورها ، والانباء التي يأتينا بها هي نتيجة رحلاته في انحائه ، لان ليس في ديارنا من تجول فيها تجول الشيخ « عش سعادته

يعرف عامرها وغامرها ، حديثها وقديمها ، ولهذا نشكره سلفا على ما يتحفنابه ونحن متأكدون ان كثيرين ينتفعون بهذه المقالات وتخص بالذكر المستشرقين على اختلاف قومياتهم ؛ لانهم يقدرون اعمال الرجال حق قدرها ، ويعلمون ان الذين يتتبعون هذه المباحث هم قليلون ، وجميعهم ممن جادت عليهم الطبيعة باحسن مواهبها .

قال الكاتب المتفنن حرسه الله :

البطائح

البطائح جمع بطيحة ؛ بفتح الباء وكسر الطاء ، يقال تبطح الوادي : اذا استوسع وانبسط . فالبطيحة مسيل واسع ومجتمع مياه سائبة . والبطائح كثيرة ولكن المعروف منها والمنوه بها بطائح مابين واسط والبصرة والحويزة (وهذه من بلاد خوزستان) وبطائح العراق هي مجتمع سيب الفرات ودجلة ، من غير ان يكون من اختلاطهما عميق غائر : يوم كانت دجلة تستقيم من (المذار) وكانت بطائحها في سواد بغداد و (بطن جوخى) ولكن بعد ان تحولت وسالت بين يدي واسط كثر الاختلاط بينهما وتوسع فكان فيضا مادا الى ماوراء واسط الى ظهر البصرة القديمة .

ولم يذكر مخططو العرب البطائح ذكرا تاما ؛ اما اليوم فقد مات ذكر البطائح ، واطلق على البقية منها اسم (الاهوار) وهي جمع هور وزان ثور و (البرق) وزان زحل وواحدتها برقة وهي من لغة سواد العراق ويريدون بها البطيحة .

ولم تستقم البطائح على حال واحدة وانما كانت كما يشاء لها الاتفاق والحوادث فربما كانت كالبحر العجاج مما اندفع اليها من مياه الطاغين وربما هبط ارتفاع مياهها وغطتها نبات عيدان الاسل والقصب فشخصت العيون غابة كثيفة وقد يبلغ بها الجفاف والنشف الى ان تصير ارضا حمادا او تنحسر عن بقاع خضرآء الاديم كانها الارياف تتخللها الغدران .

فيمكننا ان نضبط لها حالات ثلاثا لم يظهر انها تجاوزتها الى حالة اخرى بل ما زالت تتردد بين الثلاث . وهي : (البطائح) ، (البطائح) ، (الجوازر) . ولنبدأ بذكر البطائح لانها الحال الاول . فنذكر موقعها ثم السبب المكون لها فاستحالها فماضيها فحاضرها .

موقع البطائح

كلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائح كل التحول. اجل جرت دجلة بين يدي (المذار) وهو بلد دارس لم يبق منه اليوم غير مشهد عبدالله بن علي وموقعه شرقي دجلة ووراء البلد المعروف بقلعة صالح . فكونت بطائح ثم تحول عمودها الى (واسط) فاحدثت بطائح ثم امتد نابها بين واسط والمذار وهو عمودها اليوم فجددت بطائح ، والاثر المهم في تكوين البطائح دجلة البصرة وهي دجلة العوراء لان غيرها من اجراف دجلة قلما ينفتق مجراه ويتبطح وذلك لاجل التغير المحسوس في مهابط دجلة ، فمن بغداد الى شقة بعيدة للمنحدر ترى متونا عالية وضفافا مرتفعة وارضا صلبة وهذه هي دجلة بغداد التي لا شأن لها في امر البطائح ومسحها كما ذكروا ٣٠ فرسخا ودجلة البصرة هي ام البطائح ولا زالت تعور ويتبطح ماؤها ومسحها كما ذكروا ٣٠ فرسخا ، مبدأها عند منتهى دجلة بغداد ، ومنتهاها عند القرنة مبدأ شط العرب وهي احادير ومنخفضات وارض رخوة .

وهذه دجلة العوراء طالما ردمت وحصنت بالمسنيات واقيمت عليها السدود فاعيا امرها واعورت .

وشط العرب الذي ذكرناه معروف عند العراقيين ويتكون اولا من دجلة العوراء ثم من فيض البطائح ، وقد كان خورا في اول امره ويظهر انه تكون في اوائل القرن الخامس للهجرة او قبله فقد جاء ذكره في رحلة ناصر الدين العلوي من كتاب ادباء الفرس وهو من رجال القرن الخامس للهجرة .

وكانت دجلة تستقيم من عند المذار في عهد الساسانيين وهي اليوم منقطعة من ثم ، فكان موقع البطائح في (بطن جوخى) التي كانت نهرا وكورة في سواد بغداد ، فلما تحول الماء بطلت تلك البطائح وانقطع السيب عنها فصارت صحاري ومفاوز يصيب المارة فيها سموم وقيظ شديد في ايام الصيف .

وتحولت دجلة العوراء الى ناحية واسط ومرت بين يديها وصبت في انهار صبغة وعمود مجراها كواسد من تلك الانهار واتصلت وقتئذ بارض ميسان

وكانت تلك الشعبة تسمى نهر ميسان وهي كورة واسعة يقع بلدها الشهير ببلد ميسان بين واسط والبصرة ولم يبق اليوم من تلك البلدة إلا (مشهد العزير) وهو معمور على حالته القديمة تخدمه اليهود وتحج اليه.فميسان اذا اليوم تسمى (بلد العزير) وموقعه بين القرنة وقلعة صالح ، ولما استقامت دجلة من هناك انبثق من اسفل كسكر بثق عظيم واغفل فتغلب الماء على ما كان منخفضا من الارضين وبقي ما كان مرتفعا منها فصار جآجىء واكنة للملتجئين اليها وتكونت هناك بطائح امتدت من اطلال واسط الى ظهر البصرة وهذه هي البطائح الشهيرة في التاريخ وكانت مساحتها كما جاء في الاعلاق النفيسة لابن رسته (ص٩٤) ٣٠ فرسخا في ٣٠ ، في رقعة واسعة تقع بين ميسان وواسط والبصرة والحويزة .

اما تحديدها فحد منها ميسان وهي بلد العزير اليوم وحد منها دجلة بغداد ما بين جبل وفم الصلح وهي اليوم حوالي كوت الامارة ؛ وحدمنها مصب الفرات بين منازل بني اسد ومنازل بني منصور ؛ وحد منها صحراء جزيرة العرب الشمالية وتسمى اليوم الشامية . ثم وقفت دجلة عن مجراها بين يدي واسط وتفرقت الى انهار عظام .

اما عمودها فقد شق له واديا بين واسط والمذار ؛ وهو مجراه اليوم بين منازل ربيعة الامارة ؛ ومنازل طيىء بني لام.فجففت بعض بطائح واسط واصبحت بيداء وجزيرة موحشة تسمى (جزيرة الرفاعي) كما ان بطائح الحلة جفت فاصبحت جزيرة تعرف بـ (ام سترين) (١) . اجل جفت بطائح واسط ولكن لم تجف كل البطائح بل انحسر الماء عن كثير منها فظهرت كورة واسط وسقي الفراف على شكل شبه جزيرة بين وادي الفرات الاسفل ودجلة العوراء واصبح موقع البطائح اليوم ممتدا من بلد العزير الى اعلى سوق الشيوخ والحميسية عرضا ومن هناك الى القرنة وشط العرب طولا . وهذا التحديد يشمل رقعة واسعة من ذنائب الفراف وهي الامكنة الواقعة بين (البدعة) (٢) ونهر (السديناوية)(٣)

(١) كانها مثناة ستر (٢) وزان قلعة (٣) بالتصغير

ممتدة الى (الحمار) (١) مثل بطيحة الصديفة (٢) والغموقة (٣) وام الفطور (٤) والحصونة (٥) وكثير غيرها .

ولدجلة العوراء بطائح خاصة لم تختلط بسيب الفرات ؛ وهي مابين حوض العمارة وحوض الحويزة اما البطائح الناشقة شرقي الغراف وغربيه فقد اصبحت حرثا وعمارة وربما استفحل امر البطائح وغادر تلك الارضين السيب الذي صيرها في القديم بطائح . فسعة تلك البقاع وضيقها تابع لتغلب الرافدين وعدمه واثبت البلاذري في كتابه فتوح البلدان ان البطائح حدثت بعد مهاجرة النبي (ص) في عهد الملك ابرويز الفارسي الساساني وانها اتسعت عند مادخل العرب ارض العراق واشتغل الاعاجم بالحروب ؛ والذي يظهر للباحث ان البطائح حدثت قبل ذلك بكثير وان الذي حدث في عهد ابرويز مظهر من مظاهرها التي توجد في كل فترة من الزمن او هو حدوث ناحية من البطائح . (٦)

تكون البطائح واستفحالها

لا نشك ان الذي اعان على تكون البطائح عدة امور اهمها قلة العمران الزراعي في العراق واغفال امر الرافدين من التفقد والتعهد بموجب اصول الفن وذلك باختطاط الانهار اللازمة لتفريق المياه وتقليل سورتها وايجاد خزان للطاغي منها واقامة السدود وردم كل خرق يخشى خطره فان لم يكن كل هذا وقد مر عليك ان بعض مهابط دجلة والفرات واطئة وارضها رخوة فلا بد من ان تفلت المياه وتتبطح . والذي يدعم قولنا هذا ان من تصفح شان البطائح وجدها تتسع ويتفاقم خطرها زمن الارتباك وانصراف الناس الى الحروب وتعمر وتجف زمن الركود والدعة . ولقد حاول مقاومتها واصلاحها جماعة من رجال الاعمال الشهيرة .

---

(١) كجبار (٢) بالتصغير والتأنيث (٣) كانها مجموعة مؤنثة (٤) كانها جمع الفطر الذي هو الشق (٥) بالجمع والتأنيث .

(٦) البطائح قديمة العهد في العراق حتى انه لايعرف المحققون بدء وجودها فيه . وقد وجد العلماء ذكرها في الرقم المسمارية حتى لم يبق ريب في قدمها وكان يسمونها « الاجم » (لسبب) والافرات (بتشديد الفاء) ل . ع

فقد جاء في تاريخ الكلدان ان بعض ملوكهم تعاطى اصلاح البطائح وذكر صاحب النهج القويم في ترجمة نبوخذنصر انه هو الذي احتفر النهر المعروف بنهر الملك وهو الذي حفر حوضا واسعا وترعة للماء الزائد من الفرات اي « خزانا » واقام سدودا كثيرة وجدد في احوال الساسانيين وذكر ماضيهم ان الملك قباذ وابنه انو شروان والملك ابرويز كل منهم نهض في اقامة القناطر والسدود وردع الماء بالمسنيات حتى ان الملك ابرويز صلب في يوم واحد اربعين جسارا لتسامحهم في شأن السدود .

وفي العهد العربي الاسلامي تعاطى كثير من الرجال هذا الاصلاح حتى اعمرت البطائح في ايامهم وصارت كورة وقرى كثيرة وانفق احد الامويين وقد اقطعت له البطائح ليستغلها بعد العمارة ثلاثة ملايين درهم على سد واحد.

وفي الناشفة اليوم اثار بثوق وخروق وسدود كثيرة منها (التناهي) الواقعة في شرقي الشطرة على بعد خمس ساعات في منازل خفاجة الغراف وهو ردم على هيئة تل مستطيل اقيم على البطائح ليكون سدا في وجه الماء الطاغي من الفرات ولا نعرف الذي اقامه والعرب اليوم تسميه (تناهي) ويظهر انه اسمه القديم فقد ذكر الفيروزابادي في قاموسه ان (التناهي) سد في وجه الماء (١) وهناك محل آخر تسميه العرب (الخروق) في شمالي واسط وامامه سد في وجه الماء المنساب من دجلة وفي ظهر الناصرية وكربلا والمنتفق تل في الشمال الغربي ممتد في عرض البادية مسافة خمسة كيلومترات وهو عال مرتفع وموقعه في منازل (الازبرق) سد في وجه الفرات .

والى اليوم اذا طغى الفرات يأتي سيبه فيقف عنده ، وجاء في الاعلاق النفيسة لابن رستة ان خالد بن عبدالله عامل الامويين حاول ان يسكر دجلة وانفق الاموال فلم ينجح مسعيه وسطت دجلة على البنيان والمعمور . ونقل البستاني في دائرة معارفه ج ٦ ص ٦٤٣ انه كان على دجلة العوراء سكران .

وقد يستفحل امر هذه البطائح بان تفيض دجلة والفرات معا فيضيق عنهما

(١) الموجود في نسخ القاموس المطبوعة والمخطوطة « التنهاة بالكسر : مايرد بوجه السيل من تراب ونحوه.

عقيقاهما فينبثق الفرات من عدة امكنة اشهرهـا واخطرها من موطن حول (المسيب) وهو مدينة وفرضة على الفرات . وعلى هذا الموضع سدة مهمة تعرف بـ (ام الصخور) ثانيا من مكان في اعلى المسيب وعليه سدة كبيرة تعرف بـ(السرية) لانها انشئت في عهد سري باشا ثالثا من مكان يقع بين بلدتي السماوة والناصرية. وتتخرق دجلة من محلات عديدة منها في ظهر بغداد قريبا من (عقرقوف) ومن النهر المعروف بـ(الحرية) قريبا من المدائن؛ ومن النهر المعروف بـ(الحسينية) غربي (كوت الامارة) وتوجد في العراق امكنة كثيرة تسمى (خرور) من كل هذه ينسأب الماء زمن الطغيان فيستفحل امر البطائح .

وقد استفحلت في عهد كسرى قباذ بن فيروز فانبثق بثق عظيم وقـد كان هذا الملك واهنا قليل التفقد لشؤون الملك فاغفلها حتى رجع الملك الى ابنـه انوشروان فعمل القناطر والسدود وانكشف الماء عن بعض الارضين وفي عهد الملك ابرويز زاد الفرات ودجلة معا فاقلت الماء وحاول الملك ان يسكر ففشل ومال الماء على العمارة وغشي المساكن والقرى ثم رجع امر المملكة الى بعض النسوة من الفرس فخارت العزائم وبقيت الامور هملا فاتفق دخول العرب ارض العراق فانشغلت الاعاجم بالنزاع على الملك وكبرت آفة البطائح .

وفي عهد الحجاج علت الزيادة واتسعت الخروق وقدر اصلاحها فكان ثلاثة ملايين درهم فاستكثرها الوليد على بيت مال المسلمين إذ وجـده اصلاحا عاليا ولكنه بقي يحاوله فاقطع مسلمة بن عبدالملك تلك الارضين وقام بالامر على نفقته . وفي عهد الدولة المباركة كثر الطغيان واشتد في زمن وزارة آل بويه اوامارتهم واهمل امر البطائح فاتسع الخرق. وهكذا مازالت الفتوق تعاود حتى اليوم فاذا طفح الفراتان واشتد الطغيان حار الماء حتى بركب المعمور ويسف (اي يجري جريا سريعا) والعرب اليوم تسمي ذلك (موحان) لانه اصبح اخف وطأة من قبل لان المياه اشتد جريها الى الامام حيث يتكون شط العرب ولان الفلاح العراقي عاد ملما بفنون الحراثة والزراعة فهو ينتفع به اكثر من ان يتضرر منه .

وقد اثرت في البطائح السدة الجديدة التي انشئت على الهندية والجداول التي حولها ؛ كما اثر فيها شط (الحفار) الذي كراه البريطانيون زمن حركاتهم الحربية

وذلك ليكون معينا لبواخرهم النهرية . وفي هذه السنة ١٣٤٥ (١٩٢٦ م) بذلت الحكومة العربية على شط الحفار دراهم كثيرة وسدته انعاشا لحالة الفلاح الذي تضرر منه كثيرا ومن الاتفاق المحمود حدوث موحان في سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥م) عام وجودي في الغراف والبطائح .

موحان

اسم مشهور عند اعراب الغراف وما حوله ويحتمل انه اخذ من قولهم (ميح الماء) والعرب هناك تطلق هذا الاسم على الماء السائب الذي يهجم عليهم وعلى قراهم ومزارعهم ويسمون عامة « سنة موحان » (١) واخر زياداته على تلك البقاع كان سنة ١٣٣٣ عام الغراهز العامة فقد طغى ماء دجلة وامتلأ عقيقها حتى ضاق وفاض فجرف السدود وهجم على المسنيات والعمارة ففرقت دار السلام ببغداد وانفتقت دجلة من الجانب الغربي وركبت كل منخفض وتدافعت تلولا من الامواج في وسط البادية ومد الماء على عرض ٢٠ كيلومترا فاخذ الجزيرة الفارغة التي بين فرات الحلة والغراف وهي امكنة بطائح في القديم ولها ماض زاهر زمن الحضارة العباسية وفيها اثار كثيرة وربما اتفق لسيب دجلة ان يختلط في هذه الاماكن بسيب الفرات فيميلان معا الى سقي الغراف .

ويظهر انه في القديم كان موحان يجعل ارض الغراف كلها بطيحة واحدة ولا يترك إلا التلال ولاجل ذلك تجد ابن الاثير وغيره من المؤرخين لا يذكرون الغراف باسم نهر او سقي بل يذكرون بطيحة الغراف اما الان وقد ارتفعت تلك البقاع بواسطة الحرث او الزرع الذي يعلي وجه الارض بتطاول الايام صار الكثير من مدالك الغراف ومزارعه في منعة وسلامة على ان الاضرار التي تحصل منه اليوم ليست بالقليل الهين وينتفع موحان هذا الى ان ينصب في الفرات الاسفل قريبا من بلاد الناصرية ولا ينتفع جريه توا اليها بل تعترضه في كل مخابطه حياض واسعة وبطائح جافة يصب في كل منها عدة ايام حتى تمتلىء

(١) الذي عندنا ان الموح كما يقول ابناء الزوراء والموحان كما ينطق به اهل تلك الارجاء هي رواية في الموح ومعناها السيل المفاجيء او النزيز في الارمية وسكان دار السلام يسمون الموحان الدفرة وهي تصحيف الدفقة . ل. ع

ويهبط الماء الى غيرها وفي هذا الدور الموحش بين فرات الحلة والغراف عدة بطائح ناشفة يعرفها الاعراب باسمائها فاذا تذاكروا في مهابط موحان عدوها واحدة واحدة باسم هورة كذا وهورة كذا فمن مهابطه :

(مسماة) [وقد تبدل الميم الاولى بالياء فيقال يسماة] وهي تل جالس في سهل واسع كبير فيه جذور مزارع قديمة واثار انهار .

ومنها (ام الدور) بطيحة جافة فيها اثار الالواح (اي الديار) وخطط سواق ورواصع .

ومنها (ابو الذروق) هور كبير جاف .

ومنها (طرخومة) وهي سهل متسع .

ومنها (الظاهر) في الشمال الغربي من الشطرة على بعد ١٣ ساعة وهي بادية مقفرة كبيرة في الطول والعرض وفيها تلان متلاصقان تسميهما الاعراب (القصور العباسية) وعلى مقربة منها تل عال مستطيل ومن ورائه رواق عليه قبة بيضاء تسميه الاعراب (الظاهر) وبين تلالها والرواق اثار نهر يابس تسميه الاعراب بـ (شط العتق) وقد سالت عنه بعض العارفين من الشيوخ فقال انه احد (النيليات) وهي جداول كانت تتشعب من شط النيل الشهير الذي طهره وكراه الحجاج ، وهناك كثير من كسر الطابوق ورضوض الآجر والقاشاني المعرق واطلال بالية وسحيق خزف فيظهر جليا ان التلال اخربة بلاد كانت هناك .

ومنها (جوخى) وهي الان بطيحة جافة وفيها تلال وآكام بلاد (أما) الشمرية الشهيرة في التاريخ القديم .

ومنها (ابو جويري) وهو اقطاعية في منازل بني ركاب يزرع فيها الوف من التناء والاكرة ومنها يبدأ موحان باكتساح مزارع الغراف ومساكنه فيجرف ما امامه حتى ينتهي الى البطائح المصاقبة للفرات الاسفل الآخذة منه مثل (هور الدكة) و (هور ابي قداحة) فيصب مجموع تلك الاسيلاب في فرات الناصرية .

هذه هي مهابط موحان او بعضها ولقد شاهدته ينحط على منازل الاعراب واكواخ الفلاحين بجري واندفاع هائل وكان على ارتفاع مترين تقريبا ولما

موج عجاج وما كان باستطاعتهم انقاذ الاثاث والامتعة بل فروا في وجه الطاغي واووا الى التلعات وجعلوا يتصيدون او يلتقطون مهمات بيوتهم الطافية على وجه الماء .

وهناك امكنة مرتفعة ضيقة يمكن ان تقام السدود عليها في وجه هذا الهاجم ولا يراد بها صده بعد الصد لان ذلك ليس لهم بالمستطاع . ولكن تحويل مجراه الى الاودية الفارغة من الزرع او تعويق جريه حتى ينضج الزرع ويتم نموه ، الا ان اولئك الاعراب لايحسنون اتقان السدود والسكور فتجيء ناقصة ويخفق كدهم فيها وقد وقفت على ردم اشتغل فيه مئات من الفلاحين الكدح وقد بذلوا فيه طاقتهم فجاء في ١٣ كيلومترا وارتفاع ٣ امتار وعرض مترين وكان قويا محكما جاء الماء حتى وقف عنده لايقدر على ازاحته ؛ ولكن عصفت ذات ليلة تزعزع شديدة صادف مهبها مع مجرى الماء فاجتمع على الردم قوة الماء وقوة الهواء ولم تمكن المقاومة فانفتق ١٥٠ فتقا في وقت واحد وهجم الماء فالتهم القرى والمنازل واغرق الزرع البالغ ، وللغرافيين زمن استفحال البطائح حال مزعزعة واضطراب مستمر تسمع اصوات حرسهم طول الليل وهم تحت سخط البرد القارس عكفا ساهرين على افواه الجداول وضفاف المياه وترى بلادهم وقراهم مطوقة بالمياه المتفلتة وهم يقيمون السدود على افواه الشوارع والازقة .

هذه كلمتي في تكون البطائح واستفحالها . ولقد اعان على تكوين البطائح النزاعات الحربية واضطراب حبل الامن هناك في كل فسحة من الزمن واذا وقفت حق الوقوف على السبب المكون للبطائح خلال الايام والسنين تعرف ان حالتها غير واحدة وان ماضيها غير بين ولا يخلو من ابرام وظلمة .

النجف علي الشرقي

﴿ طبع كتاب الجمهرة لابن دريد ﴾

اخذت بطبع كتاب الجمهرة لابن دريد في حيدرابادالدكن وقد وصلني نموذج منه في ٥٢ صفحة من القطع الكبير ، ولما كانت الحروف المشكلة قليلة القدر في تلك المطبعة فابراز ذلك المعجم بحلته الموشاة يطول كثيرا .

من بكنهام (انكلترة) ف كرنكو

المجمع العراقي الجديد

La nouvelle académie arabe de Mésopotamie.

١ — كيف تألف المجمع

في السنة الماضية لما اعدت وزارة المعارف ميزانية سنتها الماليـة الجديدة (١٩٢٦—١٩٢٧) فكرت في مشروع المجمع اللغوي فوضعت له اعتمادا في الميزانية وذلك بعناية وزير المعارف وهمـة مدير المعارف العام ساطع بك الحصري فصدقه مجلس الوزراء واقره « مجلس الامة » في اجتماعه الاول الاعتيادي .

وفي ٢٨ ايلول ١٩٢٦ وجه وزير المعارف كتابا الى الاستاذ معروف الرصافي والاب انستاس ماري الكرملي هذا حرفه :

« لقد قررنا تأليف مجمع لغوي وفقا للتعليمات المربوطة وانتخبنا كما عضوين لهذا المجمع لما نعهده فيكما من التضلع في اللغة ونرجو ان تجتمعا لانتخاب بقية الاعضاء نظرا للمادة الخامسة من التعليمات المذكورة ونتمنى لكما وللجميـع النجاح .

وزير المعارف
عبد الحسين

وتلخص التعليمات « بان اللجنة تتألف في وزارة المعارف من ثمانية اعضاء برئاسة مفتش التدريسات العربية (وهو اليوم الاستاذ معروف الرصافي) وان وزارة المعارف تنتخب عضوين فقط وتترك لهما حق انتخاب الثالث وحينما يتم هذا الانتخاب يجتمع هؤلاء الثلاثة وينتخبون الرابع ثم يجتمع الاربعـة فينتخبون الخامس وهلم جرا الى ان يكمل العـدد المطلوب ويجب ان يكون الاعضاء مضطلعين باللغة العربية علاوة على حذقهم احدى اللغات الاوربية ويستثنى من ذلك ربع الاعضاء اذ يشترط في هؤلاء التمكن من اللغة العربية فقط .

واجتمع في اليوم (٢٩ ايلول ١٩٢٦) الاستـاذ معروف الرصافي والاب انستاس ماري الكرملي في وزارة المعارف وانتخبا الاستاذ طـه الراوي عضوا ثالثا واجتمع الثلاثة فانتخبوا الاستاذ عزالدين علم الدين عضوا رابعا وبعد يومين

اجتمع الاربعة وانتخبوا الدكتور امين المعلوف عضوا خامسا واجتمع الخمسة فانتخبوا امين بك كسباني عضوا سادسا لكنه اعتذر عن القبول فانتخبوا الاستاذ توفيق السويدي عضوا سادسا والستة انتخبوا الاستاذ عبداللطيف الفلاحي عضوا سابعا ولما كان في اوربة توقف انتخاب الثامن لكنهم رشحوا رستم بك حيدر للعضوية فلما حضر الاستاذ عبداللطيف الفلاحي تم انتخاب رستم بك حيدر وبه تم عدد الاعضاء الثمانية (١)

٢ — اعضاؤه وشخصياتهم العلمية

وها نحن اولاء نأتي على تعريف كل من اعضاء اللجنة — الى من لا يعرفهم — بوجيز الكلام :

﴿ معروف الرصافي ﴾

هو الشاعر الاشهر ، مفتش التدريسات العربية في وزارة المعارف العراقية .

تخرج في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد وتتلمذ للاستاذ محمود شكري الالوسي نحو اثنتي عشرة سنة درس عليه في اثنائها العلوم العربية وسائر العلوم الاسلامية ثم علم في المدارس الرسمية من ابتدائية واعدادية حتى اعلن الدستور العثماني . وكان في خلال هذه المدة ينشر القصائد الغر في كبريات الصحف المصرية فتتناقلها الجرائد العربية في كل مكان فطار صيته في العالم العربي . وردد صدى شعره السياسي احرار الشرق . وقد استدعاه صاحب جريدة « اقدام » الى الاستانة بعد الدستور لينشىء جريدة عربية كبيرة فزار فروق وسلانيك . ثم علم العربية في المدرسة الملكية العالية في العاصمة العثمانية . وحرر في جريدة « سبيل الرشاد » ودرس الاداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الاوقاف . وانتخب نائبا عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني . وبعد الحرب الكبرى عين استاذا للاداب العربية في دار المعلمين في القدس . ثم عاد الى مسقط رأسه بغداد فاقيم نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف . وبعد ان قام برحلة في سورية والاستانة رجع الى بغداد فاصدر اولا جريدة « الامل »

[١] وقد انتخبت اللجنة في اجتماعها الاول المعقود في اليوم ٧ من تشرين الاول ١٩٢٦ رفائيل بطي كاتب هذه المقالة كتوم شرف (سكرتير) للجنة ل . ع

اليومية بضعة اشهر ثم اوقفها فاسندت اليه وزارة المعارف منصب مفتش التدريسات العربية وقد انتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا له . وولي الان رئاسة لجنة الاصطلاحات العلمية التي نحن بصددها فوق وظيفته.

للرصافي طائفة من الآثار النفيسة منها : [١] ديوانه وقد نشر منه جزء والجزء الثاني معد للطبع .

وله من المؤلفات العلمية اللغوية : [٢] « دفع العجنة وارتضاخ اللكنة » طبع في الاستانة سنة ١٣٢١ (١٩١٢) وقد ضمنه الالفاظ العربية المستعملة في اللسان التركي وبالعكس [٣] «كتاب الالة والاداته في اسماء الالات والادوات العارضة في حاجيات الانسان (مخطوط) [٤] « دفع المراق في لغة العامة من اهل العراق » وينشر بالتسلسل في مجلة لغة العرب .

ومن مؤلفاته الادبية : [٥] رواية « الرؤيا » ترجمها من نامق كمال [٦] «منح الاديب في الخطابة والخطيب» طبع في الاستانة سنة ١٩١٥ [٧]«محاضرات الادب العربي » طبع في بغداد سنة ١٩٢٣ [٨] « ديوان الاناشيد المدرسية » طبع في القدس سنة ١٩٢٠ [٩] « تمائم التربية والتعليم » شعر طبع في بيروت ١٩٢٤ [١٠]« اراء ابي العلاء » (مخطوط) (١)

وهو يجيد اللغة التركية .

﴿ الاب انستاس ماري الكرملي ﴾

صاحب «مجلة لغة العرب». حصل التعليم الابتدائي في مدرسة القديس يوسف للاباء الكرمليين ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي في بغداد وعين مدرسا للغة العربية وآدابها في مدرسة القديس يوسف وكان ابن ١٦ سنة . ثم قصد المدرسة الاكليركية للاباء اليسوعيين في بيروت فدرس فيها العربية وتلقى فيها اللاتينية واليونانية ومنها رحل الى شفرمون قرب لياج في بلجكة Chèvremont près Liège حيث بدأ حياته الرهبانية . وانتقل بعدها الى لاغتو قرب نيس (فرنسة) Laghet فدرس في دير الاباء الكرمليين هناك الفلسفة وفي مونبلية في ايرو (فرنسة

(١) للاستاذ الرصافي ترجمة مطولة في كتابي « الادب العصري في العراق العربي » قسم المنظوم ـ الجزء الاول المطبعة السلفية بمصر ١٩٢٣ ص ٦٧ — ٧٤ بطي

درس اللاهوت والفقه المسيحي . وفي سنة ١٨٩٣ قسس وفي سنة ١٨٩٤ زار الاندلس ثم قدم بغداد في السنة المذكورة فادار مدرسة القديس يوسف للاباء الكرمليين وعلم فيها العربية والفرنسية. وهو ينشر كثيرا من المقالات والابحاث باسماء مستعارة وقد نقلت كثير من مقالاته الى لغات اوربية عديدة . كما ان تفرغه لدرس فلسفة اللغة العربية اضطره الى تعلم الارمية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية .

وانشأ سنة ١٩١١ مجلة « لغة العرب » فاصبحت صلة بين علماء الشرق والغرب ومعظم مقالاتها تترجم الى اللغات الاجنبية . وقد انتخبه مجمع المشرقيات الالماني عضوا سنة ١٩١١ وعين سنة ١٩١٩ عضوا في مجلس معارف العراق . كما انه حرر جريدة « العرب » سنة ١٩١٧ في اول انشائها . وتولى كتابة مجلة « دار السلام » ما يزيد على الثلاث سنوات واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا سنة ١٩٢٠.

اما تآليفه فتبلغ اكثر من ٣٠ مؤلفا طبع منها في بغداد [١] «الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » [٢] « التعبد ليسوع طفل براغ » [٣] « ترجمة مار الياس الحي » [٤] « خواطر الاخت ماري ليسوع المصاب » .

وطبع في بيروت : [٥] « العروج في دروج الكمال والخروج من درك الضلال » بالعربية والفرنسية [٦] مرشد الرهبان الثالثين في مجلدين .

وطبع في البصرة سنة ١٩١٩ [٧] « خلاصة تاريخ العراق » .

ومن مؤلفاته الخطية وكلها في اللغة والتاريخ : [٨] « تاريخ الكرد » [٩] « مختصر في التاريخ » [١٠] « خواطر علمية » [١١] « جمهرة اللغات » [١٢] « كتاب الجموع » [١٣] « السخائب » [١٤] « العجائب » [١٥] « الرغائب » [١٦]. « الغرائب » [١٧] « اديان العرب » [١٨] « حشو اللوزينج » [١٩] « مختارات المفيد » [٢٠] « متفرقات تاريخية » [٢١]. « الانباء التاريخية » [٢٢] « اللمع التاريخية والعلمية » (في جزئين ضخمين) [٢٣] « Mélanges » [٢٤] « الغرر النواضر » [٢٥] « النغم الشجي في الرد على الشيخ ابراهيم اليازجي » [٢٦]« Pensées spirituelles » [٢٧] « العرب قبل الاسلام »[٢٨] « المجموعة

الذهبية » [٢٩] « ارض النهرين » (ترجمة عن الانكليزية) [٣٠] « شعراء بغداد وكتابها » (تنقيح كتاب ترجم عن التركية) [٣١] « اربعون سنة في مقامه » (معرب عن الفرنسية) .

وله طائفة من المؤلفات نقدت في نكبته عند نفيه الى الاناضول في العهد التركي سنة ١٩١٤ وعند نهب خزانة كتبه سنة ١٩١٧ منها [٣٢] « تصحيح اغلاط لسان العرب » [٣٣] « تصحيح تاج العروس » [٣٤] « تصحيح محيط المحيط » [٣٥] « تصحيح اقرب الموارد » [٣٦] « الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » (وقد نشر منفصولا في مجلة المشرق ـ بيروت) [٣٧] « الالفاظ الرومية (اللاتينية) في اللغة العربية » [٣٨] « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » [٣٩] « الالفاظ الدخيلة (من غربية وهندية وقبطية وحبشية وتركية) في اللغة العربية » [٤٠] « الالفاظ الارمية (السريانية والكلدانية) في اللغة العربية » [٤١] الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية . الى غيرها

وقد نفته الحكومة العثمانية في خلال الحرب الكبرى الى قيصرية (قيصري) من بلاد كبدوكية في الاناضول وبقي هناك ٢٢ شهرا ثم عاد الى بغداد سنة ١٩١٦ وقد جمع خزانة كتب نادرة المثال حوت مايزيد على اثني عشر الف مجلد . ورحل الى اوربة مرارا وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين للمعرض الفاتيكاني في رومية العظمى وزار الشام ومصر وفلسطين زيارات عديدة ، واهدت اليه الحكومة الفرنسية سنة ١٩٢٠ وساما علميا Officier d' Académie والحكومة الانكليزية M. B. E. وهو يشتغل اليوم في تأليف ثلاثة معاجم كبيرة (الاول) معجم عربي واسع يحوي تدوين ما ذكرته المعاجم القديمة وكتب العلماء ولم يدونوه من الالفاظ في مظانها و(الثاني) معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى (والثالث) معجم عربي فرنسي مطول يحوي الفاظ اللغة والعلوم والصنائع . كما جمع مجموعة ثمينة من امثال العوام في بغداد والبصرة والموصل وحكايات باللغة العامية عند نصارى بغداد مسلميهم ويهودهم مع بحث في لهجاتهم وارجاعها الى اصولها . وحكايات من السن عوام العراق رجالا ونساء من قديمة وحديثة . وعني بتصحيح جزءين من « كتاب

الاكليل » وكان قد شرع قبل الحرب الكبرى بطبع « كتاب العين » للخليل بن احمد الفراهيدي مع حواش لغوية فأتم منه طبع نحو ١٥٠ صفحة وحالت الحرب دون البقية ونقح كتبا عديدة لجماعة من المستشرقين في اوربة واميركة.

وقد اعاد مجلته لغة العرب الآن بعد احتجابها اثني عشرة سنة . واسس مطبعة الايتام للاباء الكرمليين التي تطبع فيها المجلة واعاد مشترى الكتب لخزانة الشرقية فبلغ الآن عددها اثني عشر الف مجلد . والامل ان يتفرغ الآن لطبع مؤلفاته وما جمعه من آثار السلف الصالح بعد ان تستكمل المطبعة حوائجها . (١)

﴿ طه الراوي ﴾

مدير المطبوعات في العراق بعد ان درس في المدارس الابتدائية والرشدية الحكومة في بغداد ام المدارس العلمية التابعة للاوقاف فدرس فيها اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية والكونية على كثير من شيوخ العصر . ثم هوى العلوم العصرية فدرس الرياضيات والجغرافية ومبادئ الطبيعة في مدارس مختلفة وحضر المحاضرات التي القيت في دار المعلمين سنة ١٩١٨ فاحرز الدرجة الاولى بين اقرانه وعين مديرا لمدرسة الكرخ فمدرسا للاداب العربية في دار المعلمين ومدرسة الهندسة والموظفين ثم انتقل الى المدرسة الثانوية استاذا للاداب العربية وعلم الاخلاق حتى عهدت اليه ادارة المطبوعات . وتلقى الحقوق في متقن (كلية) الحقوق في بغداد فنال شهادتها الممتازة سنة ١٩٢٥

وقد وضع بضعة مؤلفات لاتزال خطية منها [١] « كتاب في اللغة العربية » [٢] « كتاب القواعد والفرائد في اللغة والقواعد » [٣] « رسائل دينية وادبية » مختلفة .

وغاية مايشغله الآن دراسة الموضوعات الحقوقية والتعمق فيها .

---

(١) كتبت في السنة الاولى (١٩٢٤) من مجلة « الحرية » في بغداد التي كنت ارأس تحريرها فصلا ممتعا في ترجمة الاب انستاس مارى الكرملي واعماله وكتبه ص ٤٥٥ — ٤٦٢

﴿ عز الدين علم الدين ﴾

استاذ علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا في بغداد — درس الدروس الثانوية وتعلم اللغة الفرنسية في كلية اخوة المدارس المسيحية Frères des écoles chrétiennes في يافا . وتفرغ لدرس اللغة العربية وعلومها اربع سنوات في الازهر بمصر . ثم قصد بلاد فرنسة حيث تعلم الفنون الزراعية ومر بفروق لدى عودته الى وطنه فعينته وزارة الزراعة العثمانية معلما في مكتب الزراعة في بيروت فقام بهذه الوظيفة سنة . وبعد الحرب الكبرى علم العلوم الطبيعية في دار المعلمين في دمشق . ثم انتخب عضوا في ديوان المعارف للحكومة العربية فيها وملاحظا لديوان الترجمة والتأليف ثم عضوا في المجمع العلمي العربي في الشام وانشأ مدة سنة مجلة «التربية والتعليم» التي اصدرتها وزارة المعارف في الحكومة العربية كما ادار مجلة « الرابطة الادبية » التي اصدرتها جمعية الرابطة وكان من اعضائها العاملين .

واستقدمته وزارة المعارف قبل ثلاث سنوات وعهدت اليه تدريس علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا . وقد ترجم كتابا في « الفيزياء » طبع في بغداد هذه السنة . وله مقالات وقصائد كثيرة في المجلات والجرائد المعروفة في مصر والشام . وهو يحسن اللغة الفرنسية .

﴿ الدكتور امين المعلوف ﴾

مدير الامور الطبية في الجيش العراقي — درس العلوم العالية فنال درجة بكلوريوس علوم (اي مبرز في العلوم) من كلية بيروت الاميركية وتلقى فيها الطب واحرز رتبة طبيب . فتعاطى الطب في سورية مدة ثم استخدم في الامور الطبية في الجيش المصري في ديار النيل والسودان .

واشتغل في اوقات الفراغ بمكاتبة مجلة المقتطف فادرج فيها مقالات وابحاثا علمية دقيقة . ورأس سنة ١٩١٢—١٩١٣ بعثة الهلال الاحمر المصرية الى الحرب البلقانية . فلما اشتعلت نيران الحرب الكبرى التحق بالثورة العربية فدخل سورية عند فتح العرب لها وهناك اسندت اليه نظارة مدرسة الطب واستاذية علم النبات وعلوم الطبيعة فيها . كما اسندت اليه وظيفة مدير ادارة في وزارة الخارجية

للحكومة العربية وكان وزيرها صديقه الدكتور عبدالرحمن شهبندر وانتخب في تلك الاثناء عضوا في « لجنة الترجمة والتأليف » .

وقد قصد اوربة في شؤون سياسية على عهد الحكومة العربية في الشام فلما احتلت القوات الفرنسية جلق وسقطت الحكومة العربية غادر البلاد مع من غادرها . واخيرا استقدم الى العراق واسندت اليه ادارة الامور الطبية في الجيش العراقي . وانتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا من بغداد .

ولقد اشتغل الدكتور معلوف بابحاث كثيرة اهمها تأليفه المبتكر «معجم الحيوان » الذي نشر فصولا كثيرة منه في مجلة المقتطف وهو يؤلف اليوم معجما مطولا نفيسا باللغتين الانكليزية والعربية .

(توفيق السويدي)

مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية في العراق واستاذ الاقتصاد السياسي والحقوق الرومانية في متقن الحقوق

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تخرج في المدرسة السلطانية العثمانية في بغداد سنة ١٩٠٨ ثم ام فروق حيث درس علوم الحقوق في متقنها هناك فاحرز شهادتها سنة ١٩١٣ وتابع دروسه الحقوقية في فرنسة فنال الدرجة العلمية من متقن الحقوق في باريس سنة ١٩١٤ وقد حضر المؤتمر العربي الاول الذي عقده المرحوم عبد الحميد الزهراوي ورفقاؤه سنة ١٩١٣ — مندوبا عن العراق .

وعين مدة كتوما (سكرتيرا) للجنة تصحيح القاموس التركي الفرنسي في الاستانة واسندت اليه سنة ١٩١٥ وظيفة معاون حاكم الصلح في البصرة وحين اعلنت الحرب العظمى انخرط في سلك الجيش بدرجة ضابط نحو ثلاث سنوات وبعد سقوط الشام بيد العرب عين حاكم صلح في حكومة الشام سنة ١٩١٨ ، وتعاطى المحاماة ردحا من الزمن وتولى استاذية « حقوق الدول » و « حقوق رومة » في مدرسة الحقوق بدمشق . وبعد تأسيس الحكومة الوطنية في العراق آب الى وطنه فعين مديرا لمدرسة الحقوق في بغداد ومعاونا لمشاور الحكومة العراقية واوفد سنة ١٩٢٣ مشاورا حقوقيا في الوفد العراقي في مؤتمر لوزان الاول .

وبعد ان تخلى عن ادارة مدرسة الحقوق عين استاذا للاقتصاد السياسي وحقوق رومة فيها وقد اضحت كلية . وانتدبته حكومة العراق ممثلا لها في مؤتمر بحرة المعقود سنة ١٩٢٥ . ويشغل الان منصب مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية ومشاورا للحكومة .

وقد نشر من المؤلفات : [١] « حقوق رومة » الجزء الاول لتدريس طلاب متقن الحقوق وعرب كتاب [٢] « مبادىء الاقتصاد السياسي » للعالم الاقتصادي الفرنسي الشهير شارل جيد وهو اول معرب لهذا الكتاب ، وله كتاب [٣] « حقوق الدول » غير مطبوع .

ويحسن من اللغات الاجنبية الفرنسية والتركية والانكليزية مع الالمام بالفارسية .

﴿ عبد اللطيف الفلاحي ﴾

نائب الحلة في المجلس النيابي العراقي .

تخرج في المدارس الرشدية والاعدادية العسكرية في بغداد وقصد الاستانة حيث درس في المدرسة الحربية العثمانية واحرز شهادتها العليا بدرجة ضابط ثم قفل راجعا الى بغداد واستخدم في « هيئة اركان الحرب » واستاذا للغة الفرنسية والتاريخ العام في المدرسة الاعدادية العسكرية والتاريخ في المدرسة السلطانية والادبيات في مدرسة الحقوق واسندت اليه بعد ذلك مديرية مدرسة الشرطة في بغداد ثم عين معلونا لمفتش الشرطة العام .

وقد نفي في اوائل الحرب الكبرى الى سيواس بتهمة الاشتغال بالمسائل العربية واسندت اليه بعد النفي وظيفة « آمر آلاي » في صمصون . فلما اعلنت الهدنة سنة ١٩١٨ استعفى وقصد سورية فاصدر في الشام « مجلة العلوم » التي لم تطل حياتها وموضوعها العلم والادب وما كاد الحكم العسكري يزول عن العراق وينشر لواء الحكم الوطني حتى هاجه الشوق الى مدرجه فطار اليه . فاشتغل فيه بالصحافة فاصدر في بغداد جريدة « الفلاح » وبعثها السياسة والعلم والادب وكانت تنشر مرتين في الاسبوع ثم انصرف الى الاشتغال بالعلياعة فانشأ له « مطبعة الفلاح » لكنه ما لبث ان اوقف الجريدة فعين مديرا عاما للشرطة مدة وعهدت اليه وزارة

المعارف بعد ذلك تدريس التاريخ العام في المدرسة الثانوية ودار المعلمين ودار المعلمين العليا وانتخب اخيرا نائبا عن الحلة في المجلس النيابي العراقي الذي افتتح اعماله سنة ١٩٢٥ . وعينته جامعة آل البيت ببغداد استاذا للتاريخ فيها .

اصدر الفلاحي في المعهد العثماني مجلة في بغداد باسم « مكتب » باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية والف كتابا باسم « التحليل الصرفي » في ستة اجزاء نشر الجزء الاول فقط فكان فيه من اثار الحرية ماسبب له حنق السلطة العثمانية عليه وابعاده الى الاناضول . وقد نشر اخيرا كتبا في التاريخ المدرسي للمدارس الابتدائية والثانوية في ثلاثة اجزاء [١] التاريخ القديم [٢] تاريخ العرب [٣] تاريخ القرون الوسطى والاخيرة .

وهو يعرف الفرنسية والتركية والانكليزية واليونانية .

(رستم حيدر)

كتوم (سكرتير) جلالة الملك فيصل الاول الخاص ورئيس الديوان الملكي .

حصل التعليم الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق وتوجه الى العاصمة العثمانية « فروق » فدخل جامعتها الشهيرة في كلية الحقوق والادارة المسماة « ملكيه شاهانه » فخرج منها بدرجة تفوق سنة ١٩٠٩ ثم رحل الى اوربة لانجاز تعليمه العالي فدرس في جامعة السوربون في باريس وفي متقن (كلية) العلوم السياسية ثلاث سنوات وفي نهايتها نال شهادتها بنجاح باهر ، وقد اسس فيها مع بعض طلاب العلم العرب « جمعية الثقافة العربية ».

ثم انتدب لتأسيس المكتب السلطاني في الشام وادارته فقام بعمل خالد في وضع الحجر الاساسي لتلك المدرسة الراقية الى ان دعي الى تأسيس كلية صلاح الدين الايوبي في القدس حيث اسندت اليه نظارة دروسها واستاذية التاريخ والاقتصاد فيها فواظب على عمله هناك حتى سنة ١٩١٨ ثم التحق بالثورة العربية فاختاره قائد الجيش العربي صاحب الجلالة الملك فيصل وكان يومئذ اميرا ليكون في صحبته فدخل دمشق مع فاتحها ثم سافر الى باريس وحضر مؤتمر فرساي مندوبا عن جلالة الملك حسين ملك حكومة الحجاز المستقلة وبقي في العاصمة

الفرنسية ثلاث سنوات يشتغل بالمسائل السياسية العربية مرافقا صاحب الجلالة الملك فيصل في رحلاته الى اوربة . وبعد ان سقطت الشام بيد القوات الفرنسية سافر صاحب الجلالة الملك فيصل الى اوربة فرافق جلالته في اسفاره الى العواصم الاوربية ثم قدم معه الى العراق كترجمان خاصا لجلالته فلما بويع جلالة الملك فيصل بملك العراق عين رئيسا للديوان الملكي العالي .

ولرستم حيدر طائفة من المؤلفات طبع منها فقط كتابه « محمد علي في سورية » بالفرنسية وهو الاطروحة التي قدمها الى جامعة السوربون وبها نال الاجازة العلمية العالية . اما كتبه في « التاريخ القديم » و « تاريخ الاسلام والقرون الوسطى » و « فجر التاريخ الحديث » مما كان يلقي محاضرات في الكلية الصلاحية في القدس فلا تزال مخطوطة .

وهو يجيد الفرنسية والتركية والانكليزية .

٣ — منهج المحفي في العمل

وضع المحفي الجديد بمشاورة وزارة المعارف منهجا لعمله دعاه « تعليمات لجنة الاصطلاحات العلمية في وزارة المعارف » يلخص في ما يأتي :

١ — تنظر اللجنة في الاصطلاحات العلمية والادبية وكل ما يجد ويحدث من الكلمات في اللغة وخاصة في الاصطلاحات التي تستعمل في المدارس والكتب المدرسية وبالجملة تسعى الى كل ما يؤدي الى اصلاح اللغة وتوسيعها وانهاضها الى مستوى لغات العلم والادب في العصر الحاضر وتنظر في الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليها وتبدي رأيها فيها من وجهة اللغة والاصطلاحات العلمية .

٢ — تجتمع اللجنة مرة في الاسبوع .

٣ — تستشير اللجنة في المسائل المهمة او المصطلحات الجديدة التي تضعها المجامع العلمية في مصر وسورية ليحيطوا بها علما ويبدوا فيها رأيا وبعد تلقي ارائهم تعيد نظرها فيها ثم تقرر قرارها النهائي .

٤ — اذا خلا كرسي في اللجنة ، فاللجنة هي التي تنتخب له العضو الجديد .

٤ — خطته العلمية في وضع الكلمات

واختط هذا المجمع خطة علمية جعلها اساسا لعمله في وضع الكلمات او المصطلحات العلمية هذا نصها :

تعتبر اللجنة المواد الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية :

١ — ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضة لطروء التغير على معانيها ومقيدا بمسيس الحاجة في الجوامد.

٢ — ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما كما في مسرة وتلفون ويرجع الى النحت عند الحاجة .

٣ — لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلّا اذا لم يعثر في اللغة على ما تؤدي معناها بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في اكثر المعربات الموجودة في اللغة .

٤ — يشترط في الكلمات التي تختار من كتب الافرنج بها عما حدث وتجدد ان تكون مأنوسة غير نافرة وإلّا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق او التعريب .

٥ — يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات الكائنة في معاجم اللغة .

٦ — لا يشترط في المعرب رده الى وزن من اوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن ذلك ان امكن كما يستحسن تغييره بما يجعله قريبا من اللهجة العربية كما في شهنشاه المغيرة من شاهانشاه .

٧ — اللغة انما تتقرر باستعمال العامة اكثر من وضع الخاصة لكن هذا فيما عدا المصطلحات العلمية اما في المصطلحات العلمية فالامر بالعكس..

٥ — آراء بعض رجاله في الاشتقاق والتعريب

ارى تتمة للبحث ان اورد هنا آراء لبعض رجال المجمع العراقي في

الاشتقاق والتعريب ليعرف منها المطالعون المنحى الذي ينحوه في عمله العلمي الشاق :

يقول الاستاذ معروف الرصافي في مقدمة كتابه المخطوط «الالقو الاداة» الذي اشرنا اليه في صدر هذا المقال :

« الاشتقاق في اسماء الاحداث ضروري لابد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده من وجوه :

(احدها) ان عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع اذ يجوز ان يكون قد وقع وان العرب قد نطقت به ولكنه فات الرواة فلم تروه ولم تنقله لان نقلة اللغة اكثر ما يعتمدون في نقلها على الشعر ومن الجائز في الكلمة المحكوم فيها بعدم السماع انها لم تقع في الشعر بل وقعت في النثر الذي لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولا عشر معشار فعلى القائل بالمنع ان يثبت لنا عدم الوقوع وإلّا فدليله مدفوع وكلامه غير مسموع .

(ثانيها) اننا ان سلمنا في كلمة من المشتقات انها غير مسموعة وغير واقعة ايضا اكتفينا في جواز استعمالها بسماع نظائرها المطردة المعينة فان العرب ان لم تقل « حاب » من حب فقد قالت ساب من سب وعاد من عد وراد من رد الى غير ذلك من الكلمات التي جرت في كلامهم على وجه الاطراد فمنعنا استعمال « حاب » بحجة عدم السماع تحكم في اللسان وتهكم بسماع نظائرها المطردة ورمي اللغة بالجمود .

(ثالثها) ان الاشتقاق اصل في اسماء الاحداث لكونه امرا ضروريا بسبب ما يقع في معانيها من التبدل والتغير كما ذكرنا آنفا . واذا كان الاشتقاق هو الاصل وقد تعارض عندنا في بعض المشتقات دليلان احدهما يقتضي المنع وهو عدم السماع والاخر يقتضي الجواز وهو القياس المطرد في نظائره وجب ان نرجع به الى الاصل وان نرجح دليل الجواز على دليل المنع لان الاول مثبت للاصل والثاني نافٍ له .

.... فيجب علينا ان ننظر في هذه المسميات المستحدثة ولابد ان يكون لكل واحدة منها فعل تفعله لانها لم تحدث عبثا فان استطعنا ان نشتق لها من

فعلها اسما فذاك وإلّا نظرنا فيها فان كانت مما شاع على السن العامة استعملناها كما استعملتها العامة اواجرينا فيها بعض التغيير انرأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك في كلمة « اوتوموبيل » فاني غيرتها الى توميبل كصوقرير وقد استعملتها في قصيدة فقلت :

بتوميبل جرى في الارض منسرحا كما جرى الماء من سفح الاهاضيب

ويجب ان لانتحاشى عن استعمال ما تداولته السنة العوام من هذه الكلمات الحديثة الخ ... »

وقال الاب انستاس ماري الكرملي في اعتراضه على خطة المحفى الذي ذهب معظم اعضائه الى قبول النحت في هذا العصر :

« لا ارى حاجة الى النحت لان علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية. هذا فضلا عن ان العرب لم تنحت إلّا الالفاظ التي يكثر ترددها على السنتهم فكان ذلك سببا للنحت اما التي لايكثر ترددها على السنتهم كثيرا فلم يحلموا بنحتها . ومثلها عندنا الان: ايش وليش وموشي (ماهو شيء) وشنو (اي اي شيء هو) الى غيرها »

وقال عز الدين علم الدين في كتابه المعرب « مبادىء الفيزياء » الجزء الاول ص (ج) :

« لم اراع في الاصطلاح إلّا الافضل مما اشتد اليه مسيس الحاجة ولو كانت الكلمة اعجمية الاصل اذا ما تعربت بنزولها على احكام العربية فخفت على اللسان وعذبت بصقله اياها في البيان يدل على ذلك مثلا اسم الكتاب « مبادىء الفيزياء »

❀❀

وقد عقد المحفى اجتماعه الاول في عمارة وزارة المعارف يوم الخميس الواقع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٦ الساعة الرابعة ونصف بعد الظهر ثم تابع جلساته مرة في الاسبوع على ما عهد اليه فتعهد به .

رفائيل بطي

❀❀❀

الوصل

في لغة عوام العراق

Le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

الوصل في كلامهم هو عبارة عن وصل آخر حرف من الكلمة باول حرف من الكلمة التي تليها . وهو كثير الوقوع في كلام العامة ، وهم اذا وصلوا حرفا بحرف جعلوا الثاني منهما ساكنا . ولابد ان يكون الاول متحركا وإلّا لم يصح الوصل . فان لم يكن متحركا حركوه بالكسر ثم وصلوه . ولتوضح لك ذلك بامثلة من كلامهم :

قالوا في اغانيهم « سلم علي من بعيد . وحواجبه هلال العيد » ففي هذا الكلام وصلوا ياء « علي » بميم « من » والحرف الاول (الياء المثناة) مفتوح والثاني (الميم) ساكن . ثم وصلوا نون « من » بياء « بعيد » وقد حركوا النون بالكسر وسكنوا الباء من « بعيد » وايضا وصلوا الواو العاطفة بالهاء من « حواجب » والواو مكسورة لان واو العطف يغلب عليها الكسر في كلامهم كما سيأتي . والهاء من « حواجب » ساكنة . ثم وصلوا الباء من «حواجبه» بالهاء من «هلال» والباء مفتوحة والهاء ساكنة . واما هاء الضمير في «حواجبه» ففير ملفوظ وان كان مكتوبا لانهم يسقطون من اللفظ كل ضمير مفرد غائب كما سيأتي بيانه في محله .

وقالوا في اغانيهم :

« كلهم عكلهم سود ومن اين اعرفه حتى السمج بالماي يبجي على ولفه (١)»

ففي هذا الكلام وصلوا واو العطف بميم « من » والواو مكسورة والميم ساكنة ثم وصلوا نون « من » بياء « اين » والنون مفتوحة والياء ساكنة ، وايضا الكاف من « يبجي — يبكي » موصولة بالعين من « على » والكاف مكسورة والعين ساكنة . واما الياء في آخر يبكي فسقطت من اللفظ لالتقاء الساكنين .

---

(١) الجيم في (السمج) مثلثة وكذلك في جيم (يبجي) والواف هو الالف بكسر فسكون بمعنى العشير المؤانس . قلبوا الفه واوا . (الكاتب)

وقد يتوسط بين الحرفين الموصولين حرف ثالث ، فيسقط من اللفظ لان اللسان ينتقل من الحرف الذي قبله الى الحرف الذي بعده . وسقوط هذا الحرف الثالث المتوسط اما لاجل الوصل كما في قوله المذكور آنفا « ومن اين اعرفه » فان الف اين لما توسطت بين النون والياء الموصولتين سقطت من اللفظ لاجل الوصل . واما لاجل التقاء الساكنين كما في قوله المتقدم « يبجي على ولده » فان الياء من « يبكي » لما توسطت بين الكاف والعين الموصولتين سقطت من اللفظ لانها ساكنة والعين بعدها ساكنة ايضا بسبب الوصل . واما لكونه ساقطا في كلامهم وان لم يكن هناك وصل كما في قول الشاعر المتقدم «وحواجبه هلال العيد » فان الياء من « حواجبه » موصولة بالهاء من « هلال » ولسان المتكلم ينتقل عند النطق من الياء الى الهاء . فضمير الغائب الذي بينهما ساقط من اللفظ عندهم سواء وصلت الياء بالهاء او لم توصل .

واعلم ان هذا الوصل قد يكون لازما متحتما وقد يكون غير لازم . اما كونه غير لازم فكما في قوله « سلم علي من بعيد » فلو قال «سلم علي من بعيد» (اي بكسر ميم من واسكان نونها) بلا وصل لجاز ايضا . واما كونه لازما ففي واو العطف كالواو الموصولة في الامثلة المتقدمة . فان وصلها متحتم عندهم .

ومما يتحتم فيه الوصل «ما» و «لا» النافيتان اذا دخلتا على الفعل المضارع من الثلاثي المجرد الاجوف كيقول ويخاف ويبيع او المضاعف كيمد ويشد . او من الثلاثي المزيد الذي هو من باب التفعيل كيخوف ويهيج ويبني . او من الرباعي المجرد كيعكنش ويخرمش ويطيطب وغير ذلك . فهذه الافعال كلها اذا دخلت عليها «ما» او «لا» النافيتان . او «لا» الناهية وجب وصل الميم من «ما» واللام من «لا» بحرف المضارعة من الافعال المذكورة . اذا لم يكن حرف المضارعة همزة تقول (مايكول) فتصل ميم « ما » بياء « يقول » وتسقط الف « ما » من اللفظ لاجل التقاء الساكنين وتقول « ما يصلي ولا يصوم » (باسكان ياء يصلي ويصوم) اي تصل ميم « ما » بياء « يصلي » ولام « لا » بياء « يصوم » . وتقول « فلان ما يهب ولا يطيب » (باسكان الياءين) وتقول في الرباعي «اترك البزون لا تخرمشك»

فتصل لام « لا » بتاء « تخرمش » . ومن امثالهم «لاينام ولا يخلي الناس تنام» (باسكان حرف المضارعة) اما اذا كان حرف المضارعة في هذه الافعال هو الهمزة فالوصل غير لازم بل غير جائز . وقد جعلنا علامة الوصل هكذا (ـ) وهي خط صغير يوضع بين الحرفين الموصولين .

تفخيم اللام

ان تفخيم اللام في اللغة الفصحى خاص بلفظة الجلالة واما في لغة العامة فانهم يفخمون اللام في كثير من الاسماء والافعال ولم اجد لتفخيم اللام في كلامهم من ضابط عام تمتاز به مواقع التفخيم عن مواقع الترقيق ، سوى اني نظرت في كلامهم فرأيتهم اكثر ما يفخمون اللام في الاسماء التي اجتمعت فيها الخاء واللام فمن ذلك الخل (ما حمض من عصير العنب وغيره) والخلخال والخلان (جمع خليل) والخال (لاخي الام) والخالة والخلا (للقفر الذي ليس فيه احد) والنخل والنخالة والخلال (للبسر وهو التمر قبل ارطابه) والخلالة والمخلل (لضرب من الكامخ) والخلك (بفتحتين للبالي من الثياب) والخلكان (جمع الخلق) والنخل والنخلة وخلف (من اعلامهم) والخلك (بكسر اللام اي الخلق او المخلوق) والسخل والسخلة . وقلما يفخمون اللام من الاسماء التي لم تجتمع فيها الخاء واللام ومن ذلك الغلك والظلمة والظلام والكلب (القنب) والمكلوب (المقلوب) والكول (مصدر قال والكمل (القمل) والكملة (القملة) والبكال (البقال) وكبل (قبل) والبغل (الحيوان المعهود) والبغلة ؛ وغير ذلك من الاسماء .

اما الافعال التي يفخمون فيها اللام فكثيرة ايضا ومنا قولهم نخل الطحين بالمنخل وينخل الطحين . وربنا خلكنا من التراب . وفلان مات وما خلف شي (بكسر الشين) . وغلك الباب . والحاكم ظلم الناس ويظلمهم . والنايم يتكلب على فراشه . وهو كل وهي كالت وهم كالوا (وهذه الثلاثة خاصة باهل البادية واما اهل الحضر فلا يفخمون فيها اللام) . ونكلنا الطعام . والنكال ينكل الحطب على رأسه . الى غير ذلك من الافعال وانما اكثرنا من الامثلة لمزيد الايضاح وإلا فالعمدة في تفخيم اللام على السماع .

معروف الرصافي

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

«معربل» وبعضهم يقلبها فيقول مرعبل يقال للوسخ والذي لا يراعي النظام في لباسه ظن انها مشتقة من «عربل» الباء مثلثة بمعنى مرغ ولوث اوجعل الدابة تتمرغ .

« فيع الثوب » من « بيع » الباء مثلثة اي غسل وخض وفرك وهذا ما يريده العراقيون من استعمالهم هذا اللفظ . اما قلب الباء المثلثة فاء فهذا اشهر من ان يذكر في التعريب حتى ان الارمنيين انفسهم يلفظون هذا الحرف فاء في بعض المواطن لان لغتهم خالية منها على ما ذكرنا في صدر المقال .

« الفطوط من الشجر والثمر » وزان شبوط من فعل « بط » الباء مثلثة ومعناها نخر وضمر وبلى و« بطوطا » الباء مثلثة هي الشجرة المنخورة البالية والشخت والنخر البالي من الاشياء . وهذا ما يقصده العراقيون من لفظهم مبنى ومعنى .

« بهك اللون » اي خفت وتغير من « بكه » الباء مثلثة بمعنى فسد وخبث وقل ورق وفسد اللون وقد جرى العامة في هذا الحرف على طريقة القلب بتقديم الهاء على الكاف كقول الفصحاء : جذب وجبذ ، اللجز واللزج . طامس وطاسم الخ (١)

« فلفط » تقول اراد ان « يفلفط » بمعنى يتململ او يتحرك حتى ينجو . فانه من فعل « بلبط » والباءان مثلثتان فيه . ومادة تعذب وتململ وعج من شدة الوجع .

« فلش » بتشديد اللام ، يقولون فلش الحائط وفلش الرجل (اي خطبة البنت) وقد تفلش الصبي اذا الغيت خطبة خطيبته . وتفلشت المسئلة وتفاش الحزب اذا فسد . اظن ان اشتقاق هذا اللفظ من فعل « بلش » الباء مثلثة . بمعنى ثقب وثغر وخرق وثلم .

(١) لاهل سورية يقولون بهت اللون وزان علم وهو من باب قلب الكاف تاء مثل لاك والاف. غفك الكلام وعفته. لا تد وللحكد. الكر والعتر حكه وحته .(ا.ع)

«فع» الدملة والبثرة . اي ثقبها وفتحها من فعل «بع» الباء مثلثة ومعادة فض وشق وثقب وفلق . (١)

«بربع» اي تلذذ ووجد نفسه في بحبوحة الهنـاء . ولدت من «بربع» (الباءان في الاصل مثلثتان) بمعنى نعم ورفه ولذذ وعندهم «بوربعا» (الباءان مثلثتان) وهي الملذة والتنعم والترفه . على ان في لغتنا الفصيحة فعل(ربع) يضاهي معنى بربع . فيقال ربع فـلان اخصب . وربعت الابل سرحت في المرعى واكلت كيف شاءت وشربت إلّا ان اتخاذ العراقيين الالفاظ على الطريقة الارمية وان كان له وجه للتأويل في اللغة الفصحى امر فيه نظر .

«بشكل بشكلي» وتبشكل عليه الامر «الباءان مثلثتان» يريدون في الاول حيرني وفي الثاني التاث عليه الامر . وفي الارميـة «بشكل» (الباء مثلثة) بمعنى فتل ولوى وعوج و «اتبشكل» (الباء مثلثة) في المطاوع والمجهول بمعنى التوى وتعوج .

«صيان» بمعنى وسخ فيقولون «وسخ صيان» وقد تخفف الصاد وتلفظ سينا في صيـان فتضحي «سيان» والاخير هو الشائع المشهور . وذلك لقربها من لفظ «سيان» الذي مر بمعنى الوحل المنتن والحمأة . وقد يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان هذا من باب تشبيه الوسخ بالوحل المنتن والحقيقة ان اصل اللفظ هو بالصاد وهو من المترادفات العربية والارمية التي المعنا اليها ويستعملها العراقيون . والصيان في الارمية «صيونا» بمعنى الوسخ والقذر والدنس والعفن .

«صمد» بمعنى جمع وحشد . ويقول العراقيون ايضا خسرت (الصمودة) اي ما جمعته وكان عليه التعويل . وهذا الفعل من الارمية (صمد) ومثـله «الصمودة» وهي عندهم «صمودیا» اما فعل صمد العربي الفصيح ومشتقاته ومنه «الصمد» فلا تفيد المعنى الذي يريده العراقيون من هذا اللفظ .

---

(١) وعندنا انها رواية في فق بقاف في الاخر كما قال الفصحاء : القصلب والعصلب ، عبأ الثياب وقباها . ابنقر القوم وابذعر . ناقة قسوس وعسوس وهناك عشرات من هذه الشواهد . ل. ع

« قواية » بمعنى القوة في المشاجرة . وان كان ظاهر هذا اللفظ يدل على انه تحريف كلمة « قوة » الفصيحة إلّا ان لفظ العوام لها بهذه الصورة يحملنا على ان نعتقد انها من بقايا الارمية وهي عندهم « قويا » ولاتخلو لغتنا العامية من امثال هذا التلفظ الذي يظهر عليه المسحة الارمية . ومنها كلمة « المرش » وهي المرس في العربية الفصحى وقد وردت في معلقة امرىء القيس في قوله :

فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كتان الى صم جندل

فيقول العراقيون « جر المرش » و « انقطع المرش » وفي الارمية (مرشا) وهو الحبل الغليظ والرشاء .

« قوع » بتشديد الواو ، مأخوذ من « قوح » صاح وضج وعج وئغت الضأن . وفي العربية قبع الرجل صاح والفيل صوت والخنزير نخر فيحتمل ان تكون منه .

« قوبت الشجرة او كوبت » (بالكاف الفارسية) المنخور البالي . اذهب الى ان هذا اللفظ مشتق من فعل « قيب » (الباء مثلثة) بمعنى اعتل وعل او من (القوب بضم ففتح) وهي قشور البيض كان الشجرة يبست كقشر البيض .

وجاء في العربية الفصحى « تقوب الشيء » انقطع عن اصله ومنه اشتقاق القوباء . ومن امثالهم « تخلصت قائبة من قوب » أي بيضة من فرخ . واصله انحلاق الشعر عن الجلد .

« كلط » (بالكاف الفارسية) بمعنى رطن والقى الكلام على عواهنه ويسمي العراقيون هذا الكلام « تكليط » . واذهب الى انه من فعل « قلط » ومفاده بخل ورمى وكذلك فعل « اتقلط » ومؤداه ناق ودنس . اما قلب القاف كافا فارسية عندنا فهذا اشهر من ان يذكر .

« قبت الدجاجة على البيض » وفي المجاز قبت الام على ولدها او قب الرجل على الامر . في الاول بمعنى رخمت وقت الحضانة وفي الثاني سهرت وفي الثالث اهتم له . من فعل «اقيب» الباء مثلثة ومعناه سهر وتيقظ واهتم ورخم وحضن فترى ان الفعل الارمي يؤدي المعاني المختلفة التي يقصدها العراقيون من هذا اللفظ .

« الكالوك » المحرف الشكل من الحجارة ينطق به البناؤون في العراق وهو عندنا مشتق من « قلوقا » وهو الاحول والاشوص .

« الكاك (بالكاف الفارسية المفخمة) او القلق » صغار الحجارة والحصاة من « قلقا » وهي الحصاة والصفاة بعينها .

« قردح الشيء وتقردح ومقردح » بمعنى عتق ويطلق في الغالب على الاواني النحاسية والخزف والبلور وماضاهاها مما يختبر جنسها بقرعها بالايدي اونقرها بالاصابع ويستدل من الصوت الناشيء من ذلك على حالتها من القدم فاذا كان الصوت رائقا رنانا عرف انها جديدة واذا كان ذا جلبة وقرقعة عرف انها قديمة او مكسورة وعندنا ان هذا اللفظ مشتق من «قردح» بمعنى قفخ ولطم وصفع واجلب او عمل عملا ذا جلبة وطقطقة خاصة .

« قروطة » من « قروطا » وهو الفضروف والعظم اللين وهي في اللغة العراقية والارمية واحدة مبنى ومعنى .

«قرفيصة» ورم او التهاب جلدي وربما اطلق على الداحوس من «قرصيتا» وهو الداحوش .

« كشف اللون ولون كاشف » اي تغير وفسد فهو متغير وفي العربية كشف عنه بمعنى رفع عنه ويجوز ان يكون كشف اللون من هذا القبيل او انه من الارمية « قشب » (الباء مثلثة) بمعنى تغير ونسد وابيض اللون من باب التخصص ويجوز الاشتقاقان .

« قرقشة وسمع قرقشة » يقول العراقيون قرقشت فلانا فحصلت منه الشيء المقصود بمعنى افزعته وارهبته ويقولون سمعت قرقشة اي صوتا يشبه حفيف الاشجار او صوت امتعة البيت اذا تحركت . وهذا اللفظ من فعل « قرقش » الارمي ويأتي بمعان مختلفة منها صوت وحرك وهز وحطم وارهب واقلق وافزع ودغدغ . وجاء في العربية الفصحى قرش الشيء صوته والقرشة صوت نحو صوت الجوز والشيء اذا حركتهما . وربما كانت هذه اللفظة من الاوضاع السامية المتشابهة الا انها لم تأت في العربية الفصحى بمعنى ارهب واقلق .

« راط يروط » بمعنى التوى من (روط) اي تمايل وتثنى وتلوى والروطة

بمعنى القضيب من حديد وخشب من (روطا) بمعنى الغصن الغض الطويل والمشحط . اما الروط او الراط بمعنى النهر فهو تعريب رود الفارسي ومعناه النهر . والرود مأخوذ من الارمي « ردي ا » من فعل « ردا » اي جرى وسال (١)

« ركم » (بالكاف الفارسية) السقف اي غطى عيدانه بالواح من خشب اظنه من فعل (رقب) الباء هنا مثلثة . فصحف واضحى بلسان العوام ركم . ولايزال بعض العراقيين يقولون (رقف) او (ركف) ومدلول الفعل الارمي سقف البيت بالخشب . وعندهم اللفظ (رويبا) الباء مثلثة بمعنى سقف البيت و«روبب» الباء مثلثة بمعنى سقيفة وخشبة عريضة يسقف بها .

« مراشنة » يقول زراع العراق الماء بيننا مراشنة اي مساهمة او مناوبة . ومما يستوقف الانظار في هذا اللفظ مشابهته للحرف الانكليزي Ration والفرنسي Ration d'eau بمعنى ومعنى واللغة قديمة في العراق . والذي نراه انها من (رشما) وهو السهم من المال فتكون المراشنة بمعنى المساهمة .

وجاء ذكر الرشن في المخصص ١٦١:٩ في باب اقتسام الماء واستقائه. قال ابو حنيفة الفرصة للنوبة والتفارص السقي بالنوائب (٢) واهل السواد يقولون الرشن واهل مرو البست . اه

وقال في هذا المعنى ابن منظور في مادة قلد : وهم يتقالدون الماء ويتفارطون ويترقطون ويتهاجرون ويتفارصون وكذلك يترافصون اي يتناوبون .

يوسف غنيمة

﴿ الى نابح من الاعاجم الغتم ﴾

شاتمني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري له فمن يعض الكلب ان عضا

---

(١) السيد ادي شير ـ الالفاظ الفارسية المعربة ص ٧٥ الكاتب

(٢) كذا في النص المطبوع ولم يسمع جمع النوبة على نوائب . ولعل الاصل السقي بالتناوب. اما اذا كان النص هو نوائب حقيقة فهو من باب جمع فعلة على فعائل لان فعلة في الاصل معدولة عن فاعلة فيصح هذا الجمع كما ذكرناه مرة . ل. ع

فوائد لغوية

عثرات الاقلام

Notes lexicographiques

كل ناطق بالضاد يعرف ما « لمجلة المجمع العلمي العربي » من المقام الرفيع وما لها من الايادي البيضاء على ترقية هذه اللغة الشريفة. وتقريظنا لها لا يزيدها شرفا كما ان سكوتنا عن ذكرها لا يحط من قدرها قيد شعرة. وهي تعقد فصلا تدرج فيه ما يوجب على ابناء عدنان من اصلاحه من الغلط الذي ينسل اليهم من بعض صحفة الكتاب او من المؤلفين الاعاجم. ولو لم يكن لها إلّا هذه المزية لكفاها شرفاً وخدمة وتخليدا لاسمها.

الا اننا نرى في بعض الاحيان انها تجزم في امور كنا نود ان تصدر الحكم فيها بصورة غير قاطعة. بل ببعض التحفظ. ونحن نورد مثالا لذلك :

طاف يطوف

قالت المجلة في ص ٣٠٨ من هذا المجلد السادس : « ومنها (اي من عثرات الاقلام) قولهم : (وقد طاف جسده على وجه الماء) يريدون ظهر على سطح الماء بعد ان كان راسبا في قعره . وصوابه « طفا » . وسمي « الرمث » طوفا لانه ينتقل على سطح الماء من مكان الى آخر . لالانه يطفو على سطحه» اه

قلنا هذا رأي لكن الرأي القائل بانه من طفا يطفو رأي وجيه لا يحتقر والدليل انهم قالوا في معناه : العامة . وهذه مشتقة من عام يعوم اي ماج يموج او سبح يسبح على وجه الماء. كما ان طاف يطوف مقلوب طفا يطفو. وورود هذا القلب في اللغة قديم . قال في التاج : سميت « الطائف » لانها طافت [ولم يقل طفت] على الماء في الطوفان . اه وكيف يمكن اشتقاق الطائف من طفا : اليس من الواضح انه يذهب الى انها من طاف يطوف بالمعنى الذي اشار اليه المجمع. ولهذا كنا نود ان يقول المحقق في مكان : «وصوابه» : «والاحسن» حتى تطمئن النفس بعض الاطمئنان

وفي معرض الكلام عن مادة طوف يقول الكاتب اسعد خليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ص ٧٧ في الرقم المعلم بـ ١٦١ : ويقولون « الى ان يطوف على قبائل العرب مستجديا الصدقات » فيعدون الفعل طاف بعلى . وفي اللغة: طاف حول الشيء وبالشيء. وطوف واستطاف : دار حوله وطاف في البلاد. وطوف : جال وسار. اما تعديتهم بعلى فلم تسمع عن العرب. اه

قلنا : لله درّه من محقق. وطاف على قبائل العرب شيء وطاف حول القبائل وبقبائل العرب شيء آخر. وطاف على قبائل العرب سمع وهو اشهر من ان يذكر واما طاف حولها وطاف بها . فلم ينقل عن احد .

نعم ان كلا منهما يرى في كتب اللغة لكن لا بمعنى ما يريده الكاتب الاول من قوله : طاف على قبائل العرب . اما انه لم يسمع فيكذبه ما جاء في سورة القلم : « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون » وآية اخرى وردت في سورة الواقعة وهي : « يطوف عليهم ولدان مخلدون » وثالثة وردت في سورة الطور : « ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون » وهناك آية رابعة وردت في سورة الانسان وهي : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا » واظن اني في مندوحة عن ذكر اقوال اخرى بعد هذه الايات .

فاين بقي تحقيق الصديق المحبوب ؟ وكتابك كله يا ايها العزيز على مثل هذا الوجه من التحقيق والتدقيق والتصويب والتخطئة ؛ الى ماتشاء من الالفاظ المترادفة والمتضادة .

فويق ناقة

وقالت المجلة ايضا اما « فويق » في قولهم [مكثنا مع الاخوان فويق ناقة] فنحن لانعتبر قولهم فويق ناقة من الامثال . بل من الاقوال السائرة مسير الامثال ولهذا لانرى مانعا من اعتبار « فويق ناقة » بتصغير فواق من الغلط .

اركن

وقال المجمع (٦ : ٣٠٩) : لم يرد « اركن » رباعيا. وقد ذكر صاحب محيط المحيط «اركن» في معجمه وتبعه على (كذا) ذلك صاحب اقرب الموارد

والمنجد. وقد راجعنا التاج واللسان والصحاح والاساس وغيرها من امهات كتب اللغة فلم نجدهم ذكروا « اركن ». اه

قلنا : عدم ورود هذه اللفظة في دواوين اللغة لا ينفي وجودها . اذ لغتنا اوسع من ان تضمها دفتا معجم ذهي بحر لجي لاقرار له . وقد وردت في سورة هود في قراءة : ولا تركنوا الى الذين ظلموا. قال صاحب الكشاف (١:٦١٥) وقرأ ابن ابي عبلة : ولاتركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا اماله. والنهي متناول للانحطاط في هواهم ... وتاويل قوله : ولاتركنوا فان الركون هو الميل اليسير اه. وهذا نص صريح على وجوده : فلا يمكن انكاره : لكن اشفق من ان يكون الجمع اعتمد على كتاب «تذكرة الكاتب» للصديق الودود اسعد خليل داغر القائل (في ص ١٢٦ وفي الرقم ٣٣٧) : ويقولون : « فاركن الجيش كله الى الفرار . والصواب ركن » فكان من الوهم ما كان . وقد كنت قد نبهت الادباء سابقا على ان تذكرة الكاتب قد اخطأت في تصويباتها اكثر مما اصمت. (يقال: اصمى الصائد الصيد : اذا رماه فقتله مكانه وهو يراه وصديقنا لم يصد ببندقية تصحيحه شيئا يذكر الا اننا نمدح غيرته على العربية) .

الزردقة

ونضم الى هذا البحث ما حققناه قبل ٢٥ سنة من امر الزرطقة . فهذه اللفظة وردت مصحفة بوجوه مختلفة لجهل الكتاب صحتها : فقد وردت بصورة زردقة وزرطقة كما جاء في مجلة المجمع (٦:٣٢٢) ووردت بصورة زرطفة [اي بفاء منقطة بواحدة] في نسخة كشف الظنون المطبوعة في ديار الافرنج. وهي قراءة مخطوءة بلا ادنى شك . وهكذا اوردها صاحب محيط المحيط بحر الاغلاط والاوهام نقلا عن فريتاغ مفسد لغتنا وان لم يصرح البستاني بنقله عنه. وفريتاغ يقول وجدها بهذه الصورة في ديوان جرير وهذا الديوان ليس بيدي وقت كتابة هذه السطور لاتثبت الامر .

وعندي ان هذه الروايات كلها غلط. والصواب زرطقة اي بتقديم الراء على الزاي لكن هذه اللغة الحقيقية الصحيحة مجهولة واللغة المغلوطة هي المعروفة والشائعة وليس ذلك بغريب فان السلف كثيرا ما جمع بين اللغتين كلما جاورت الزاي الراء.

من ذلك ناقة ضمرز وضمزر ، وضمارز وضمازر (راجع المزهر ١ : ٢٣٠ من طبعة بولاق) ؛ مزراب ومرزاب (اللغويون) . ويقال سمعت رزة القوم وزرة القوم اذا سمعت اصواتهم ؛ بتقديم الراء على الزاي [المزهر ١ : ٢٦١] الى غير هذه المثل .

وقد قال في المذكرة [١] : رأى النبطي وقسطوس وابن العوام وكثير من الروم ضم الحيوان الى كتب الفلاحة وسموا المجموع « زردقة » [٢] حتى اشتغل ادهم والغطريف وسومارس وارجانس بافراده . اه

فهذا كلام نفيس يدلنا على اصل الكلمة وانها رومية [اي لاتينية لان هذه اللغة كانت لسان اهل رومة ومنها لغة رومية] وهي عندي Res rusticae اي اشغال حقلية ثم خصت الكلمة بكل ما يتعلق باشغال الحراثة علما ونظرا كانتقاء النباتات وتوطينها وخلقة النباتات والحيوانات والعناية بها وصنعها وتربية سمك البحر والنهر والبحث عن انواع الاسمدة . والخلاصة الزردقة او الزرطقة هي الرزطقة اي هي ماتسمى اليوم اغرونومية agronomie وباللاتينيه Res rust e ue وعليه يسمى المشتغل بها زرطقي اي agronome كما قالو بيطاري لمن يزاول البيطرة .

ولقد بلغت اليوم الزرطقة مبلغا بعيدا في التوسع في غايتها . من ذلك ان اهل هذه الصناعة اقاموا مايسمونه « مواقف الزرطقة » وهي معاهد يعنى فيها بانواع البحث عن جميع المسائل التي تتعلق بالزراعة والحراثة والفلاحة كتخير البزور وتربية المواشي ومعرفة الحيوانات والحشرات المضرة والنافعة وتربية دود القز والنحل ومحاربة ما يعاديها والبحث عن تركيب الارضين واختبار

(١) المذكرة من كتب الاقدمين كان عندي منها نسخة خطية وهي تبحث عن البيطرة والزرطقة وسرقت مني قبل سقوط بغداد بخمسة ايام . ومن اشد البلايا انها احرقت في التنور مع كتب اخرى خطية عديدة كانت لخزانتنا . وكنت قد انتقيت من المذكرة طائفة من الكلم ادخلتها في معجمي العربي ومن جملتها هذه الكلمة .

(٢) وممن صحف هذه الكلمة نقلا عن فريتاغ فزمبرسكي في معجمه العربي الفرنسي . قال في مادة زرطقة (بالفاء) ما معناه : فن ركوب الخيل وسياستها وصنعها مع ان فريتاغ لم يقل اكثر من هاتين الكلمتين : الزرطقة : سياسة الخيل [نقلا عن ديوان جرير] .

الآلات على اختلاف اعمالها ومنافعها وفحص ما ينمي اتاء الاشجار والبحث عن الخمائر وصنع الجبن وتكثير بيض الدجاج وسائر الطير الى غير هذه الشؤون .

والذي يعتني بترقية هذه « المواقف » اهل الحكومة او الاقضية والبلديات واذا ادخلت هذه الاقضية « مواقف الزردقة » تساعدها الدولة بموجب احتياجها الى المال او بالنظر الى الغايات التي تقوم بالسعي الى بلوغها او الى الغايات التي تتوخاها .

هذا مجمل ما يقال في هذا المعنى ومن اراد التوسع فعليه بكتب الافرنج المصنفة في هذا الموضوع الجليل بالاسم الذي ذكرناه .

اصل الميم في الاسماء المشتقة

كثيرا ما نقول « هذا الشيء معروف . وذاك الرجل معترف بذنبه . والذنب معترف به (بالمجهول) . وفي بلادنا مدارس كثيرة والمصحف الذي بيدك حسن » الى غير هذه الالفاظ المشتقة التي تقاس في ابواب اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمكان والزمان والآلة . فمن اين جاءتنا هذه الميم ؟

الميم على ما تتبعته مقطوع من كلمة (من) الذي في الاسماء الموصولة الدالة على العاقل — واصل النون راء وابدلت منها لانشاء صورة معنى جديد لفكر جديد . فاصل (من) : (مرء) اي رجل واللاتين يقولون مر اي mar, maris ويريدون به المرء كما في العربية والانكليز يقولون « من » كما في العربية ويعنون به الرجل او المرء . فاللغات اذا في هذا اللفظ تكاد تتشابه كلها معنى ومبنى .

ثم ان العرب ميزوا لفظ العاقل عن غير العاقل . فصيروا النون الاخيرة الفا وخصوا لفظ (ما) بما لا يعقل من الكائنات . فيقولون مثلا : رأيت ما احزن نفسي ، ويريدون بذلك الشيء الذي احزنها . ويقولون : رأيت من احزن نفسي ويريدون به رجلا يعقل احزن نفسه .

اذا علمت هذا . فالميم التي ترى في الاسماء المشتقة هي في الاصل مقطوعة من (من) للعاقل ومن (ما) لغير العاقل . فاذا قلت هذا الرجل معروف

اي (من) يعرف (بالمجهول) وان قلت هذا الامر معروف فمعناه (ما) يعرف (بالمجهول) .

وكذا القول في سائر المشتقات. وعليه اذا سئلت ما اصل كلمة (مكنسة) قلت : (ما) تكنس ، اي الشيء الذي يكنس ، ان نسبت الفعل الى الآلة كما هو معهود ، وان اردت نسبة الفعل الى الرجل الذي يستخدم الآلة قلت معناها (ما) يكنس بها الرجل .

وهكذا قس سائر المشتقات المبتدئة بالميم المذكورة .

أتجمع ميل على اميال ام على ميول ؟

يكثر المصريون من جمع الميل (بفتح الميم بمعنى الهوى او مايقاربه معنى) على ميول ، جريا على ان فعلا المفتوح لايجمع إلّا على فعول . وما ورد منه على افعال نادر لايعتد به — على ان المستقري لالفاظ اللغة في المعاجم يجد مجيء فعل مجموعا على افعال اكثر من مجيئه على فعول .

والميول بمعنى الاميال لم ترد في كلام فصيح او مولد فصيح بخلاف الاميال . فقد قال نعمة الله بن علي بن عرام (راجع معجم الادباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٤٩) :

نميل مع «الاميال» وهي غرور ونصغي لدعواها وذلك زور

فهل للكتاب المصريين نص قديم او مولد فصيح ورد فيه الميل مجموعا على ميول ؟ فليذكروه لنا لنكون لهم من اخلص الشاكرين .

وزن فعلول المفتوح الاول

قال الجوهري عند كلامه عن اليعسوب : « الياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلول (المفتوح الاول) غير صعفوق» اه ونقل هذا الكلام جميع اللغويين الذين جاؤوا بعده . وهو عندنا حديث خرافة . فقد ورد في كلامهم غير صعفوق مثل : الكرموص (عن التاج) والصندوق (على لغة) والسحنون (في رواية) والقرقوف (اللسان) والطرخون (عنه وعن القاموس) والبرشوم (يروى بضم اوله وفتحه . عن اللغويين) وذلك غير هذه الالفاظ فليصحح كلام صاحب الصحاح ومن اتبعه .

باب المكاتبة والمذاكرة

الجرعاء او الجرعة

Gerrha.

قرأنا في الزهراء الزاهرة [٤ : ٢٢٢] مانصه :

« خالف الكثيرون في تعيين ماخذ هذا الاسم الذي اطلقه اليونان على القسم الشرقي من بلاد نجد وسواحل الخليج الفارسي [كذا] فرأينا ان نتلي بكلمة عن بحث صغير اعددناه للطبعة الثانية من كتابنا « الفهرست » [١] او « معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية » . ورأينا ان نعرض له في مجلة الزهراء الغراء حتى نقف على رأي الباحثين من اهل العلم والفضل قبل اثباته في المعجم .

اجمع ثقات العرب على ان :

جرعاء مالك — بالدهناء شرق [كذا] حزوى .

وان حزوى — من جبال الدهناء تمتد من اليمامة الى ديار تميم .

والخط — سيف البحرين وعمان . وقراه : القطيف ، والقفير . وقطر ، واليهفوف [كذا] [وتنسب اليه الرماح الخطية]

وجاء في دائرة المعارف الفرنسوية [كذا ولم ينسبها الى مؤلفها] عن سترابون Strabon وغيره : Gerrha عاصمة بلاد Gerrhéens وهي ايضا فرضة بلاد Chattenéens التي هي سواحل بلاد العرب على الخليج الفارسي وان هذه الفرضة سميت حوالي القرن الخامس الميلادي بالخط

وعليه تكون :

Gerrha مأخوذة من « جرعاء » اي جرعاء مالك .

فما رأي الباحثين من افاضلنا في ذلك . محمد امين واصف

---

(١) كنا قد انشأنا مقالاً نبين فيه اوهام المؤلف العديدة لكن طوله وتراكم المواد المختلفة عندنا حالا دون نشره فلعل ينفسح بعد ذلك . ل. ع

قلنا : ١ ــ لم نعثر الى الآن على من قال من اليونانيين ان جرعاء هي القسم الشرقي من بلاد نجد وسواحل خليج فارس وكان يجدر بالكاتب ان يذكر اسماء الذين ذهبوا الى هذا الرأي .

٢ ــ ليس في البحرين قرية تسمى اليهفوف قديما ولا حديثا انما هي هفهوف [بهاءين وبدون تعريف] [راجع لغة العرب لتصحيح هذا الاسم ٣ : ٣٩] والترك يذكرونها باسم هفوف وكلاهما غلط .

٣ ــ جرعاء مالك في اليمن اي في الدهناء في شمالي حضرموت وغربي عمان وشرقي حزوى [راجع صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٨٠ س ٢٦] فكيف تكون جرعاء التي ذكرها اليونانيون جرعاء مالك ؟ ــ فالوهم اذا واضح .

٤ ــ الجرعاء التي ذكرها اليونانيون هي ــ على ما ترى او على ما يتبين لنا ــ انها الجرعاء من باب التغليب ــ وهي غير جرعاء العجوز وغير جرعاء مالك [راجع مجلتنا ٢:٢٧٤]

٥ ــ الجرعاء هي التي قال عنها الهمداني في صفة جزيرة العرب [ص١٣٧] « ثم رجع الى البحرين فالاحساء منازل ودور لبني تميم ، ثم لسعد من بني تميم وكانت سوقها على كثيب يسمى « الجرعاء » تتبايع عليه العرب »اه. وذكرها في ص ١٦٤ في بيتي شعر قالهما عمارة عند دفن ابنه في بلبول :

سقى الله بلبولا وجرعاءه التي ... اقام بها ابني مصيفا ومربعا

كأن لم اذد يوما برجمة من حمى ... عدوا ولم ادفع به الضيم مدفعا

٦ ــ جاء في معالم لاروس الكبرى : الجرعاء او الجرعة : مدينة قديمة في عربة القفرة على خليج فارس وتعرف اليوم بالاحساء .

٧ ــ ذكرها بلينيوس وقال : الجرعاء جرعاوان : الواحدة في ديار العرب والثانية في بلاد مصر .

٨ ــ ذكرها اللغوي الفرنسي Alexandre في معجمه اليوناني الفرنسي فقال: الجرعاء مدينة من بلاد كلدة وبلدتان اخريان احداهما في ديار مصر والاخرى في جزيرة العرب .

٩ — اذا وعيت كل ما ذكرناه هنا ، ولاسيما ما ذكرناه في السنة الثانية في الصفحة ٢٧٤ يتبين لك جليا ان الجرعاء هي غير جرعاء مالك وغير جرعاء العجوز بل الجرعاء من باب التغليب وهي كما قلنا مجاورة للاحساء او للقطيف وكانت تسمى في العهد القديم «وفير» على احد الآراء [١] الا انها من المؤكد كانت بجوار الاحساء الحالية [٢] وليس ابدا جرعاء مالك التي هي في الدهناء والدهناء بعيدة كل البعد عن الاحساء .

واتماما للفائدة نعرب للقراء ما كتبه احد الافرنج عن الجرعاء . قال نوبل دى ڤرجر [٣] ما معناه :

« كانت تمتد عربة القفرة [٤] من اليمن الى الفرات . ويفصلها عن الحجاز [عربة الحجرة] جبال قائمة على وادي الغور في الشرق . هذا وتخومها مضطربة قلقة : ربما كان منها ظهور عربة الوسطى [اي انجادها] التي لانعرف منها إلّا شيئا زهيدا حتى يومنا هذا .

« وان وضعنا في هذا التقسيم ساحل خليج فارس ، على ما فعل دنفيل d'Anville نرى ثم الجرعاء القديمة التي كانت قلبا نابضا عاما لمظهر وهاء تجارة القبائل الرحل ، التي كانت تجتاب تلك الديار الموحشة . قال اغاثرخيد [٥] كان

(١) راجع معجم التوراة لصاحبه فكورو في مادة وفير . ص ١٨٣ العمود ٢

(٢) كانت الجرعاء بين الاحساء والقطيف . وذلك ان قلت انها كانت مجاورة للقطيف لم تخطئ وان قلت انها كانت قريبة من الاحساء لم تتوهم . وان قلت كانت الاحساء الحالية او القطيف الحالية لم تكن على ضلال بل على هدى . هدانا الله واياك .

(3) Noel Devergers-Arabie. Page. 3 et suiv.

(٤) كان قدماء اليونانيين والرومان يقسمون بلاد العرب الى ثلاثة اقسام عربة القفرة وعربة الحجرة وعربة الميمونة . عربة القفرة هي قلب الجزيرة وما وقع في شرقيها وعربة الحجرة هو ما كان في شمال غربيها وعربة الميمونة هو ما كان في جنوب غربيه .

(٥) اغاثرخيد كان من اكنيدة او كنيدة (و اكنيدة هذه مدينة قديمة من مدن كلدية وكانت مستعمرة لاسكندرية ومرصدة للزهرة) وهو مؤرخ ومفرغ (اي جغرافي) يوناني للحقد طوى بساط ايامه في غاية المائة الثانية قبل المسيح ولم يبق من آثاره سوى قطع من كتاب واحد من جميع مصنفاته وهي تبحث عن البحر الحبشي (يراد بالبحر الحبشي عندهم فرعي العرب البحر الذي يسميه الاقدمون يومئذ بالبحر الاثري اى البحر الاحمر وما يتصل به في الجنوب من بلاد الحبشة وغربي ديار الهند

الجرعاويون قوما من اغنى الاقوام المعروفة يومئذ على الارض ومع ذلك كنت تراهم يسكنون بلادا قفرة . غير ان مسقط بلادهم كان ينبوع ثروتهم .

« ويقول سترابون [١] الذي تلقى هذه الانباء عما اوردته اصحاب الاسكندر بعد ان يدخل المسافر البحر الحبشي ويصعد الساحل مسافة ٢٤٠٠ استاديون[٢] يصل الى الجرعاء . وهي مستعمرة للكلدان طرأوا اليها من ربوع بابل . وحول المدينة ممالح عديدة : ودورها مبنية من قطع ملح ضخمة ، يرشها اصحابها لكي لا تشققها الشمس بحرارتها . وشغل هؤلاء الناس نقل غلات ديار العرب وافاويهها الى سائر الاقطار قاطعين تلك القفار الموحشة .

« ويذكر ارستوبول [٣] ان اهالي الجرعاء كثيرا ما كانوا يختلفون الى ربوع بابل . بل ربما كانوا يبلغون تفساخ [هي دير الزور الحالية او انحاؤها] ومن هناك كانت سلعهم تنفذ الى آسية الغربية .

« ويرى هرن [٤] ان خليج الجرعاء والمدينة المسماة بهذا الاسم كانا حيث يرى اليوم خليج القطيف . والمدينة المعروفة بالقطيف الواقعة على الساحل الغربي من خليج فارس هي بين الدرجة ٢٦ والدرجة ٢٧ عرضا في الشمال وجزيرتي تيلوس Tylos وارادوس Aradus هما على رأيه جزيرتا البحرين الكبريان المشهورتان بلآلئهما . والدر في بحرهما هو اليوم كثير . وتلك الفرائد هي مصدر ثروة اولئك الناس في الزمن القديم . ويقول العلامة الالماني المذكور : ان جزيرة دودان الوارد ذكرها عند العبريين هي احدى جزيرتي البحرين ، او ربما كانت جزيرة كاظمة . الواقعة فويقها شمالا . وبهذه الصورة تؤول ثروة تلك الديار . وهي ثروة قد ارتاب بعض مؤرخي الكتب المنزلة وغير المنزلة في صحتها ممن تكلم عن تلك الارجاء . لاجرم ان خليج فارس كان في

(١) مفرع يوناني هلك في عهد طيبار يوس قيصر .

(٢) الاستاديون ٦٠٠ قدم يونانية .

(٣) ارستوبول من فلاسفة اليهود المتقصين الهلنية وكان عائشا سنة ١٥٠ ق م على رأي وعلى رأي آخر كان عائشا في المائة الاولى للميلاد .

(٤) الدويك هرن مؤرخ الماني صاحب تاليف جليلة في اقتصاديات الاقدمين [١٧٦٠ — ١٨٢٤]

تلك الازمنة الواغلة في القدم السبيل المفتوح للعرب في تجارتهم كلما ساروا الى الهند عن طريق البحر .

« قلنا : فان كان الاقدمون حاولوا اسفارا طويلة على البحار مع ما كانت عليه الملاحة من الطفولة فيجب علينا ان نتكهن انهم لم يبتعدوا كثيرا عن الشواطىء؛ اذ كانوا يجدون فيها كنا اوكنفا يتقون فيها شر العواصف وعليه كان سكان شرقي جزيرة العرب في احسن موطن ليبحروا منه الى الهند ويأتوا منها بحاصلاتها النفيسة ليبداوها بسلع الفنيقيين . فقد ورد في سفر حزقيال : « كان ولد دودان يتاجرون ويتجهون الى بلاد كثيرة ويبادلون اصحابها بالقرن والعاج والساسم [حزقيال ٢٧:١٥]. وعند عودتهم من تلك الاسفار النائية الخطرة كانت تجتمع قوافل دودان على سواحل جزيرة العرب القريبة من الخرعاء وتذهب الى ارجاء بابل او الى ديار فنيقية البحرية مجتاحة فلوات واسعة الاطراف فلقد قال اشعيا في سفره [٢١ : ١٣] : بيتوا في غاب العرب : يا قوافل الدوانيين .

« اجل . لم يكن من الممكن للحضر ان ياووا الى قفار بعيدة الافاق ، بل الى رياضها التي كانت تنشئها الطبيعة في تلك الارض الموحشة الخالية فقولك «عربة القفرة» كلمة يصدقك اسمها مسماها. والزوايا المربعة تعد على الاصابع ولا تراها إلّا في الندرة فتجلي ناظريك بخضرتها لتريحك عن ذلك المرأى المضجر بهيئته المتكررة وليس في تلك الفلوات ماء بل ضروب من الانبتة الشائكة »

انتهى كلام الكاتب الفرنسي : وليس لنا شيء نزيده عليه .

« حالة التمر في كليفرنية »

يبلغ انتاج نخلنا في هذه السنة ٨٠٠٠٠٠٠ او ٩٠٠٠٠٠٠ باون (والباون هو نصف كيلو) واغلب تمره من جنس « دقلة النور » من ديار المغرب الاوسط . وقد غرس منه شيء كثير في ربوعنا وهو غير حسن لانه ان لم يعن بنخله شاص او كاد يشيص .

اما نخل العراق فقد وافقه هواء بلادنا واستعذاها وراع فيها : لكن نقله الى هنا كلفنا اثمانا باهظة .

من باسادينا | كليفرنية | : بول بوبنوي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

س — ماهي الالفاظ العربية المقابلة لهذه الكلم الفرنسية :

(1) Escompte. (2) Banque. (3) Intérêt. (4) Découvert. (5) Créditer un compte. (6) Débiter un compte. (7) Solde débiteur. (8) Traite à vue. (9) Chèque. (10) Effet (11) Assurance. (12) Assurer. (13) Cours.

البصرة : ميخائيل نعوم فتح الله

ج — ١ — حطيطة . ٢ — مصرف [او بنك] . ٣ — ربى .

٤ — مكشوف . ٥ — قيد له . ٦ — قيد عليه . ٧ — الباقي عليه .

٨ — الباقي له . ٩ — حوالة على الاطلاع . ١٠ — صك [جك] سفتجة او [كنبيالة] . ١١ — تأمين . ١٢ — امن [بتشديد اليم] . ١٣ — تحويل

لفظتا اخصى واخصائي

نسأل حضرة الاب ان يبدينا رأيه في لفظة اخصائي التي شاع استعمالها في هذه الاونة كثيرا ولفظة اخصى التي اشتقت تلك منها . افلا يمكن ان تكون في الاصل فعل [اخص] ثم تحرف وانتقل من مادة خص الى مادة خصي؟

مصر : نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال ٧:٥٦١

ج — لاجرم ان « الاخصائي منسوب الى « الاخصاء » مصدر « اخصى » وهذه محولة عن « اخص » والسلف كثيرا ما كانت تتخذ في كلامها مثل هذا التحويل فقد قالوا : تقضى في تقضض . وتقصى في تقصص . واغمي يومنا [اي دام غيمه] كما تقول اغمت السماء اي صارت ذات غيم . واغمي الخبر استعجم وخفي مثل غم الى غيرها وهي تعد بالعشرات وقد كتبنا ذلك في احدى جرائد بيروت في سنة ١٩٢٢ إلّا ان احد الافاضل كتب مانصه نقضا لما جاء في القاموس وتاج العروس وغيرهما القائلة : اخصى الرجل تعلم علما واحدا [نقله الصاغاني وهو مجاز] صحيحه : اخصى الرجل : عمل عملا واحدا : لا تعلم

علما واحدا ؛ فتفسير خصيت الحمار خصاه فاخصى ؛ معلته معلا فمعل . فقول الفيروزابادي ومن نقل عنه : تعلم علما واحدا خطأ فاحش شنيع. والمراد بقوله واحدا اي خصاه لانظير له [كذا] يعني بولغ في خصائه . وكثيرا ما فسر القاموس الغامض بما هو اغمض منه. واما قوله [نقله الصاغاني] فان هذا اللغوي لم يقله لانه وصل في كتابه الى مادة [بكم] وما زاد عليها من اضافات الذين اتوا بعده . فانتبه . اه كلام الشيخ الجليل بحرفه .

اذا جوابا على هذا التأويل : هذا الكلام ظاهر التعسف لاسباب منها :

١ — ان بين تعلم علما واحدا وبين معل معلا واحدا فرقا ظاهرا معنى ومبنى

٢ — ان تأويل [واحدا] معناه [لانظير له] تاويل لانظير له في كلام الادباء فضلا عن اللغويين والمحققين : ولا اظن ان احدا يقبله .

٣ — اوردنا عدة الفاظ جاء فيها تخفيف المثقل واخصى محول عن اخص واخص وارد في اللسان والتاج . قال السيد مرتضى : ومما يستدرك عليه يقال اخصه فهو مخص به اي مخاص [التاج] .

٤ — لو فرضنا ان الكلمة غير منقولة عن الصغاني بل عن الناس زادوا على كتابه العباب لانه لم يتمه : فكيف يدفع كلام الذين اتوا من بعده وهم لغويون ايضا ولهم القدم الراسخة في لسان آبائهم واجدادهم وقد اتقنوه وهم صغار. على اننا لانرى رأي الشيخ في ان الصاغاني لم يذكر اللفظة بالمعنى الذي نقله عنه صاحب القاموس والتاج والاوقيانوس. فقول هؤلاء ان فعل اخصى ورد بمعنى تعلم علما واحدا نقلا عن الصاغاني ؛ يفيد ان الصاغاني ذكره في كتابه الذي اتمه وهو [تكملة الصحاح] فاين رأى حضرة المعترض ان الصاغاني ذكر ذلك التأويل في [العباب] الذي لم يتمه فكل ذلك من التمحلات التي لاينكر فسادها في نظر كل محقق .

ومع كل ذلك اننا نرى ترك هذه الكلمة احسن من التمسك بها لاسباب :

١ — لان الاختصاصي منسوبة الى المصدر وليس فيه معنى الفاعلية كما لو قيل مثلا مخص وهذه قبيحة في اللسان فالواحد غير الاخر كما ان الزارع غير الزراعي والفالح غير الفلاحي والنجار غير النجاري .

٢ — اذا كان عندنا لفظتان احداهما حسنة الصيغة والثانية قبيحتها استغني بالحسنة عن الشوهاء والحال لو قلنا : « متخصص » في مكان «اخصائي» لكانت اجمل وقعا في الاذان . ولنا هناك الفاظ اخرى للمتخصص كالمتفرغ والحفي . قال في التاج : الحفي كغني : العالم الذي يتعلم (اي يدرس) العلم باستقصاء نقله الجوهري . وبه فسرت الاية (اي كانك حفي عنها) ! ي كانك مستقص لعلمها . اه

وعلى كل حال نفضل «المتخصص» على كل لفظة سواها لان العوام والخواص يفهمونها وهي فصيحة . واذا اريد اتخاذ لفظة من الاختصاص فليقل «صاحب اختصاص » والجمع « اهل الاختصاص او ارباب الاختصاص » فنكون قد عبرنا عن فكرنا الواحد بكلمتين وهو مما يجب الاستغناء عنه ان امكن . وهنا الامكان متيسر لنا بقولنا « متخصص » واما الاختصاصي فلا تؤدي المعنى المطلوب تادية حسنة . كما ان المخصي والاخصائي قبيحتان على السمع . فضلا عن ان الاخصائي نسبة الى الاخصاء المصدر وهي لا تفيد فائدة اسم الفاعل كما قلنا . وبعد هذا التصريح ليتبع الكاتب ما يطيب لذوقه . اذ ادواق الفصاحة تتفاوت في الناس تفاوت الناس في صورهم وخلقهم .

هل شمر بمعنى تمر ؟

طالعت خطبة الدكتور شهبندر المنشورة على صفحات جريدة العالم العربي الغراء في عددها ٨٤٤ الصادر في ١٦ كانون الاول من هذه السنة فوجدت صاحبها الفاضل يقول ما حرفه :

« زرت في الامس [كذا] المتحف العراقي [كذا] فاردت ان اسأل القيم عن بعض الامور الاثرية . . . قلت للقيم ما تقول عن السمريين ؟ [كذا] قال انهم غرباء عن الديار . وانهم ليسوا من اصل سامي انما يشبهون العنود [كذا] فسألته ما اسم النخيل قديما ؟ قال [شمر] [كذا ولم يقل باي لسان من السنة الاقدمين] فقلت [تمر] ؟ قال نعم ! »

والذي اعهده ان كلمة شمر لا تفيد معنى التمر بل معناها بين النهرين او ارض عبادة القمر . فما رأيكم في ذلك ؟ رزوق عيسى

ج — ما ارتآه بعضهم ان معنى شمر [بين النهرين] او [ارض عبادة القمر] هو من باب الاجتهاد وليس من باب التحقيق . اما القول بان معنى شمر هو التمر فهو من باب المزاح والمداعبة لا غير !

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٤ — تقرير حول العراق

[بنصين عربي وانكليزي]

يحوي مباحث عن ثروة البلاد واقتصادياتها وحالة السكان الروحية والاجتماعية

مستندا الى التقرير الرسمي المدفوع الى وزارة مالية العراق

طبع النص العربي في المطبعة العصرية سنة ١٩٢١ في ١٤٧ ص بقطع الثمن

وطبع النص الانكليزي في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٦ في ٦٥ ص بقطع الثمن ايضا

وكل من النصين مزين بخريطة زرع الرز في الشامية

لمؤلفهما احمد فهمي المدير العام للمحاسبات العمومية

لم نطالع كتابا واستفدنا منه واتخذنا به مثل هذا الكتاب . فان المؤلف تكلم « عن الشامية في الوقت » تلك الديار التي هي مخزن الرز (التمن) في العراق وذكر كل ماعرف عنها من احوال ارضها واهاليها. ثم انتقل الى حياة اهلها الاجتماعية والروحية وبعد ان وفى هذا الموضوع من الدقة جاء على ذكر ما يسميه «حق التصرف» فاحسن في مابحث كل الاحسان. واردف هذا المقال بما دعاه «الاسس المقترحة لتنسيق الحقوق التصرفية» وختم تأليفه هذا بالشيوخ والرؤساء . والحق يقال اننا لم نطالع تصنيفا اظهر صاحبه براعة في تصوير الحقائق وذكر الدقائق كما اظهرها احمد فهمي بك : فلقد بين مقدرته في الانشاء والتأليف ما جعله في مقدمة الكتاب المبدعين وتصنيفه يبقى مثالا يحتذي عليه كل من يأتي بعده في هذا الموضوع .

وليس في هذه الصفحات العربية اللذيذة إلا عيب واحد كثرة الاغلاط اغلاط الانشاء واغلاط الطبع . مع ان في آخرها اكثر من ثلاث صفحات لتصويب ما ورد في ماتقدمها من الاوهام . فيظن القارىء ان ليس فيها غيرها

اما التقرير نفسه بالانكليزية فمن احسن ما طبع .

فمن اغلاط الطبع ولم يصلح في الاخر : وفصل لانقلابات ص ١٣١ وفيها بالنبي الاعضم ، وفيها المنشئة : والصواب الاختلافات والاعظم والمنشأة (لانها تدل هنا على المفعولية) .

واما اغلاط التركيب في تلك الصفحة نفسها كتعريفه للسيد بقوله: الذوات الذين يتصل نسبهم ... وكان الاحسن ان يقال: السادة ومفردها السيد وهم الذين يتصل نسبهم .. وكقوله ورقة ... تعطى من قبل الحكومة . واحسن منها ورقة ... تعطيها الحكومة . وكقوله « شط : الانهار الكبيرة جدا» واحسن منها الشط : النهر الكبير جدا . ومثله : شيخ هو من يترأس : وافصح منه الشيخ : من يترأس . وكقوله صدقات : العوائد الدينية . واضبط منه الصدقات العوائد . وكقوله : صريفة البيوت . والاوجه الصرائف ومفردها الصريفة البيوت . وفيها صوباش كلمة اخذت من التركية تطلق على المأمور المنصوب من قبل الشيوخ .. والاحسن : الصوباش كلمة تركية الاصل تطلق على المأمور الذي يقيمه الشيوخ .

فاملنا ان ينقح الكتاب في طبعة ثانية ليكون اطيب غذاء للعقل موضوعا في انظف اناء حتى تقبل عليه النفس احسن اقبال .

٣٥ ــ تكوين الصحف في العالم

يحتوي على انشاء الصحف في اربعة اطراف العالم اجمالا
وتاريخ انشاء الصحف العربية في القطر المصري خصوصا
بقلم قسطاكي الياس عطار الحلبي
الجزء الاول طبع في القاهرة سنة ١٩٣٦ في ٨٦ص بقطع الثمن

كتاب لا بد منه لكل عربي يجهل لغة من اللغات الغربية ويحب الوقوف على منزلة الصحافة وتاريخها في العالم كله .

جعل المؤلف لهذا التصنيف تمهيدا حسنا بسط فيه تاريخ الصحافة بوجه عام امتد فيه الكلام في ٥٠ صفحة ثم عقد ١٧ فصلا تكلم فيها عن تعريف الصحافة

من اقوال عظماء العالمين القديم والحديث . وذكر في الفصل الثاني تكوين الصحف في اوربة واميركة . ومنه انتقل الى ذكر صحف الصين . وهكذا جرى في سائر الفصول الى ان طواها كلها على مختلف الديار : إلّا اننا لم نفهم سبب تقديم بلاد على بلاد والتبسط في صحف ربوع دون ربوع .

ثم اننا نفهم سبب اسهابه في الكلام عن صحافة تركية اما في سواها فلم ينصف في عمله . اذ اوجز في بعض الاحيان ، واطال في مواطن اخرى على غير وجه سوي .

وفي كلامه عن صحف تركية (ص ٩٦ — ١٥٤) فوائد جليلة قلما ترى في الكتب التي تتداولها الايدي ، على ان فيها اراء لا نوافقه عليها وليس هنا محل ذكرها .

وكنا نود ان تقطع بعض الافكار بان يجعل مطلع كل فكر في مقطوعة جديدة يبتدىء سطرها الاول منتحيا عن سائر سطور الصفحة ليستريح الفكر وترتاح العين : فلقد ابتدأ في ص ١٠١ بتعداد الجرائد العربية الاولى واطال الكلام على نفس واحدة . وقع في ستة اوجه : فهذا مما يبعث السأم في صدور القراء .

وهذا الجزء الاول خال من فهرس والكتاب اذا حرم هذه المزية زهدت النفس فيه واستهجنته ولا تصبو اليه إلّا في بعض الاوقات حين تثور فيها خواطر الاستطلاع مهما كلفها من العناء .

وعبارة هذا التصنيف وسط بين العامي والفصيح . واغلاط الطبع متوفرة فيه ان شاء الله تعالى (١) إلّا ان الافكار الواردة فيه مطبوعة بطابع الصدق في اغلب الاحيان . ما خلا في بعض مواطن تنم عن غاية هناك وهو الهادي .

---

(١) كقوله في ص ١٨٦ وهي الاخيرة : « منها ٥ انكليزية و ٤ فرنساوية واثنين ايطالية . . . وجرائدها الخاصة يقرب عددها من المائتين منها ستين جريدة يومية » والصواب و ٤ فرنسية واثنتان (لان اللفظة راجعة الى مؤنث وهي الجريدة) ايطاليتان (لا ايطالية) من المائتين (بهمزة بعد الالف الاولى) منها ستون . فهذه خمس غلطات طبع في سطرين فما القول في الكتاب كله ؟

٣٦ ــ مغاور الجن

مأساة غرامية ادبية تاريخية ذات خمسة فصول

بقلم مارون بك عبود

مطابع فوزما ــ بيروت ودمشق ــ سنة ١٩٢٦ ــ في ٩٩ص بقطع ١٢

اهدى المؤلف هذه الرواية « الى سعادة الزعيم والمحسن الكبير عبد الكاظم بك الشمخاني نائب الامة العراقية في البرلمان » وقد افتتح الكتاب بقصيدة سماها عذراء الشام وهي مرفوعة الى النائب الموما اليه .

وقد طالعنا بضع صفحات من هذه الرواية فلم نستحسن عبارتها ولا خطتها ولا ما ورد فيها من الابيات اذ رأينا التكلف ظاهرا في كل سطر من سطورها ويبدو لنا انها معربة على ما يستروح من اعلانها وتحبيذها للمذكرات . فلقد قال بريفارا عن نفسه وهو اول كلام يصدر من فمه ولاول مرة يسمعه الناس عند انكشاف الستار ماهذا حرفه « لقد قتلت الدوق كارلوس ولابد من ان الحق به ابنه كميل واتبع بهما الدوق امير البلاد فازوج ابنه جان ماريا بابنتي لاب وازف فرجيني حبيبة كميل الى ولدي فرنسوا فتصبح السلطة بيدي . . »

فنحن لا نشوق الناس في مطالعة او سماع مثل هذه الاقوال والاراء ونفضل عليها الروايات العربية السدى واللحمة الرامية الى مكارم الاخلاق ومحاسن الفضائل ولا تذكر المساوىء إلّا لتصورها بصور تكرهها للنفس وتقبحها في نظر السامعين ومسامع الحاضرين .

٣٧ ــ كتاب تعليم العود

مؤسس على المبادىء العلمية والاصطلاحات الفنية والقواعد العملية

تأليف الاستاذ اسكندر شلفون

صاحب مجلة روضة البلابل في مصر ورئيس المعهد الموسيقي المصري

طبع في مصر القاهرة بقطع الربع في ٢٠ ص

شهرة الاستاذ اسكندر شلفون اعظم من ان تذكر وهو مع شهرته بالضرب على العود معروف بادبه الجم وفصاحته الساحرة . وقد الف هذا الكتاب وبدأه

بكلمة وجهها الى ابناء زلزل ومعبد بل الى كل محب للانغام ليقول لهم ما يعانيه من النصب في مزاولة فن لايدر على صاحبه اخلاف الرزق ومع كل هذا تراه يدأب ليل نهار لينشر مجلته البديعة « روضة البلابل » الحافلة بالانغام والاشعار المكتوبة كتابتين : كتابة عربية وكتابة فنية راكبة الخطوط المعروفة لدى اصحاب الفن .

وما من فن يرقي الذوق ويلطفه معا مثل الموسيقي . ولا سيما الضرب على العود . وبغداد اليوم نهضة جليلة لاتقان العزف على هذه الآلة الناطقة .

وفي هذا الكتاب صورة العود مع جميع الالفاظ الخاصة بكل قسم من اقسامه مع شرحها شرحا كافيا لحفظها فينبغي ارباب الصناعة الزلزلية على اقتنائه .

٣٨ ــ بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

ــ ٢ ــ

مزايا هذه الطبعة تفوق الطبعة الاولى بكثير :

اولا ــ لان السيد محمد بهجة الاثري الكاتب المتفنن هو خريج الشيخ العلامة ومن اعز ابنائه في العلم وكثيرا ما كان يفتخر به وبسعة معرفته ويقدمه على سائر التلاميذ الذين قرأوا عليه . فلقد ورث مكارم اخلاق معلمه وادابه المتينة ونفسه العالي وآراءه الصالحة المتسعة ؛ بل وحمله التشبه بلستاذه الى انه اتقن الخط على الطراز الالوسي . حتى ان من يرى وشي التلميذ يخاله من صنع يدي الاستاذ نفسه ويصح فيه قول القائل : « حضار والوزن محلفان » .

ثانيا ــ لان الطبع الاول كان قد شوه من محاسنه شيئا جما : اما هذا الطبع فقد اعاد كل امر الى نصابه السابق الوضع .

ثالثا ــ خدم التلميذ نص الاستاذ خدمة لاتنكر فانه اوضح معمياته وجلى مبانيه وصحح ما افسده النساخ والكتاب فجاء هذا المصنف مما تزدان به الخزائن ويفاخر به اولو العلم .

رابعا ــ تولى طبعه رجل عرف قدر هذا السفر فابرزه بحلة سنية اي بحرف بديع السبك مضبوط الشكل في الزالق على كاغد حسن : وكل مجلد مختوم بفهرس

مطول يحوي ما ورد فيه من الاعلام على اختلاف انواعها يتقدمه فهرس اول هو فهرس المحتويات ؛ مما جعل مجتنى هذه الشجرة على حبل النزاع .

ويحق لمن سهر الليالي وكد في اخراجه بتلك الصورة الحسناء ان نبين فضله بما ادخله من الاصلاح والاتقان ومبلغ التجويد في ما اتاه :

انظر حرسك الله الى ما قاله في حواشي الجلد الاول في الصفحة ٢٥ فانه بين بادلة ناصعة ان القصة المنسوبة الى الحسناء في نقدها شعر نابغة ذبيان هي غير صحيحة النسب اليها ؛ انما القصة جرت بين النابغة المذكور وحسان بن ثابت.

انتقل من هذه الحاشية الى حاشية اخرى ذكرت في ص ١٠٥ فانه اظهر ان ما نسب الى حسان بن ثابت هو للحصين بن الحمام بن ربيعة المري من شعراء الجاهلية وفرسانها المذكورين . فمعرفة عزو كل شعر الى صاحبه يدل على ثبات قدم خريج الالوسي في معرفة محاسن الشعر ومنزلته من قائله وسامعه وعهده وهذا امر لا يتيسر لكل احد ان يكون من حهابذته.

ولو كان في الكتاب هذا القليل من التحقيق لقلنا : ان المصحح كان واقفا على ما جرى لحسان بن ثابت ولما يتعلق بسيرته وترجمته فقط ؛ لكن الحق يشهد له بانه مطلع على عيون الشعر وقائليه . ولو اردنا ان نذكر ما في كل حاشية من سعة الدراية لما اكتفينا بمائتي صفحة انعدد فيها مبتكراته.على انه ما لا يدرك كله لا يترك جله : فقد جاء مثلا في حاشية ص١٢٢ بيت لم يهتد الشيخ المؤلف الى قائله . اما تلميذه المحقق فقد نقر في الدواوين ومجاميع الشعر حتى عرف قائله اي المعقر البارقي وعرف اليوم الذي قيلت فيه القصيدة التي منها ذلك البيت المستشهد به .

ومثل هذا التحقيق ترى في الحاشية الاولى من ص ١٤٥ على ان العلماء لا يرضون برأي الكاتب ولا بمذهب المؤلف وكلاهما يقول ان اول من وضع الخط العربي هو مرامر بن مرة او مرورة وهو رأي الاقدمين من الكتبة . وفساد هذا الرأي ظاهر من قوله ان كلمات ابجد هي اسماء ثمانية اولاد مرامر على ما زعموا.وعلى من يريد ان يتثبت صدق الرواية ان يراجع المعلمة الاسلامية لجماعة المستشرقين في مادة « عربة » في فصل : د . الخط العربي ص ٣٨٧ من الترجمة الفرنسية .

وبعد هذا اوجه نظرك الى ما كتب التلميذ الوفي في الحاشية الاولى من ص ٣٤١ فانه رد خرافة زرقاء اليمامة احسن رد ، مما يدلك على ان عقل المحشي ليس من عقول اولئك الشيوخ العميان بصرا وبصيرة ، بل ممن يزن الحقائق بقدير النقد. وفي هذا الجزء الاول من هذا السفر الثمين غير هذه الملاحظات والاشارات وكل منا يراها في مواطنها اذا ما تصفحه عن تدبر وتفكر : فلنقف عند هذا الحد منه .

❀❀❀

لننتقل الان الى الجزء الثاني وحسناته . فانك تراها لا تقل عن مثلها في صنوه الاول . وما تكاد تصل الى الصفحة ٥ منه إلّا وتتذكر ما يروى عن الاقدمين وهو قولهم : « افلاطون صديقي واعظم منه صداقة الحقيقة » وحضرة السيد محمد بهجة يكاد ينطق بمثل هذا القول عند كل سطر تخطه انامله . على ان من الناس من يتخذ هذه الحكمة دليلا له في اموره لكن اذا اراد ان يضرب صديقه ضربة اتخذ لها قفازا ليّنا ناعما ليبلغ الى ايلامه من غير اذى مادي ، ومنهم من يتخذ كفا من حديد فيلطم صاحبه ويحطمه فلا ينال منه الاصلاح المبتغى إلّا كرها . ان بقي حيا وإلّا اورده حياض الموت . وهذا ما يفعله صديقنا الفاضل فانه اورد في حواشي ص ٥ من الادلة ما يسكت كل معارض لكلامه او رأيه . بخصوص البغايا في بلاد العرب كان شيخنا الالوسي يذهب الى وجودهن فيها وقد اعتمد في كلامه هذا على رواية ابن الكلبي وغيره . اما التلميذ فلا يقبل بهذا الرأي بل يفضل عليه رواية الكشميني اي ان البغاء لم يكن في الحجاز بل في الاماء . وهو رأي وجيه : اذ انك لا تقول حرة عن المرأة إلّا تصور انها طاهرة الذيل ؛ اما الامة فقد تكون نقية العرض وقد لا تكون وهذا هو موضوع الجدل والخلاف بين التلميذ ومعلمه .

ومما نسترعي له الانظار ان السيد الناقد لا يرى راي من يقيد نفسه بقيود سيبويه وسائر الاعاجم الذين اوثقوا اللسان المبين فيوثق تأباها نفوسهم الحرة اتح مثلا ص ٤٩ من هذا الجزء وقف على الحاشية٢ فانك تراه نازا آكلة ان يحاول ان يكثر من الاغلال والسلاسل في هذه اللغة واصحابها . ولهذا تراه كثيرا

ما يستشهد بصاحب المصباح العربي الصميم ليرد مزاعم من لم يكن في عرقه ذاك الدم المحض العدناني . والتحقيق فيه جار عما هو من قبيل طالق وطالقة .

كثيرا مانسب المؤلف امورا لم يقل بها اغلب الرواة والكتبة . اما المحرر فقد ذهب الى ما خالف فيه استاذه . راجع مثلا ما جاء في الحاشية ٢ من ص ٥ والحاشية ١ من ص ٥٢ والحاشية ٤ من ص ١١٧ والحاشية ١ من ص ١٧٩ والحاشية ٢ من ص ٢٣٥ والحاشية ١ من ص ٣١٤

وكل مرة تفرص المحشي فرصة ليحمل على اصحاب بعض اهل البدع والخرافات فانا نراه لا يغادرها إلّا ينزل عليهم كالصاعقة المهلكة . ولو خفف من عبارته لكان اجمل به واحلم . فانظر رعاك الله ما قال في حاشية ص ٣٢٠ فانه يحمل على بعض الحشوية حملا يكاد يحرقهم لو لم يكن كلامه حروفا مخطوطة على ورق وإلّا لو انقلبت كلمه نارا متقدة لما ابقت انسا ولاجنا .

وفي الحاشية ١ من ص ٣٢٢ يرى المحقق ان من العرب من كان يحرق الناس اذا مارأوا فيهم ما يجلب العار على اهل البيت. وزعم بعض الجهلة ان المسلمين لم يأتوا مثل هذه الافعال المطهرة الاداب. زعم لاسند له يكذبه التاريخ واولو التحقيق .

لايمكننا ان نذكر كل ما في هذا الجزء من المنافع والشروح والافادات اذ نشاهدها في كل صفحة من صفحاته. والمقام لايجيز لنا الاسهاب في هذا المعنى فلنتركه الان لنقول كلمتنا عن الجزء الثالث وماقيه من التحقيقات في جزء آت .

٣٩ ـ الاخلاق

جريدة ادبية علمية تصدر في الاسبوع مرة موقتا

برز العدد الاول من هذه الصحيفة نهار الجمعة ١٨ جمادى الاخرة ١٣٤٥ او ٢٤ كانون الاول سنة ١٩٢٦ صاحب امتيازها عبدالرحمن البناء ومديرها المسؤول المحامي محمد الهاشمي . ومن اهم مراميها السعي وراء اصلاح الاخلاق وهو من اشرف المساعي فنتمنى لها النجاح والعمر المديد ، ونحن نخشى ان لاتعيش طويلا لان غايتها من اسمى الغايات والبلاد لم تتهيأ بعد لمثلها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — السيد احمد الفخري

توفي في الموصل مساء ٢٩ ت٢ السيد احمد الفخري عن ٧٥ عاما ؛ اثر نازلة نزلت عليه . وكان عضوا في مجلس الاعيان ووسد في حياته مناصب عدة في عهد آل عثمان ثم في ايام الاحتلال فعهد الحكومة الحالية العراقية .

٢ — الحكم على قاتل الطيار اليوت

جرت في محكمة الجزاء في الناصرية محاكمة « نجم الفهد السعدون» المتهم بقتل المستر « اليوت » مطير طيارة « السر الن كوبهام » باطلاق النار على الطيارة حين تحليقها في جو طريقها الى البصرة . فوجدت المحكمة ان المتهم مذنب بارتكاب القتل من غير سابق عمل من جنسه فقضت عليه بالسجن الشاق مدة خمس سنوات.

٣ — ناجي باشا السويدي

انعم ذو السمو الملكي الامير عبدالله صاحب شرقي الاردن على السري ناجي بك السويدي بلقب « باشا » في اواخر ايلول ثم سمح صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فوافق على ان يستعمل صاحب المعالي ناجي باشا السويدي وزير العدلية رتبة (الباشوية الملكية) المذكورة ؛ فنمحضه التهاني والتبريكات .

ومما يجدر بتدوينه هو ان لقب « الباشا » تركي فجاد به امير عربي على سري عربي عباسي المحتد ساكن ديارا عربية .

٤ — تنوير الكرخ بالكهربية

تجد امانة العاصمة لانارة الكرخ بالكهربية وقد نصبت العمد لحمل الاسلاك المتينة على طول شارع « الجعيفر » وباشرت اقامتها في كل من شارعي العلاوي وعلاوي الحلة وفي الطريق التي تصل علاوي الحلة بتمثال «ود المعروفة بـ«دربونة الدوب » فاذا تم ذلك يصبح طريق رأس الجسر القديم الى محطة السكة الحديدية الغربية منارا بهذا الضوء البديع .

٥ — تنوير شارع البريد

قررت امانة العاصمة مد الاسلاك الكهربائية لتنوير الشارع الذي يصل شارع السراي بالشارع الجديد مارا بدائرة البريد والمدرسة الثانوية .

٦ — درج متينة من المجمود [الكنكريت]

بنت امانة العاصمة درجا في اسفل شريعة مدرسة الصنائع ذهبت بها الى اعلاها واتخذتها من المجمود وكذلك فعلت على جانبي دجلة عند الجسر القديم.

٧ — سيارة جديدة للاطفاء

وصلت سيارة جديدة للاطفاء في اوائل ت٢ وقد تسلمتها دائرة الاطفاء. وهي كبيرة متينة جلبت من معامل « دوج » وقوة محركها يعادل ٣٥ حصانا وقد كلفت امانة العاصمة ثمانية عشر الف ريال وتصبت في ٩ من الشهر المذكور وجربت فكانت من احسن ما جاء من جنسها .

٨ — عودة المعتمد السامي

عاد الى العاصمة المعتمد السامي من اوربة في اول كانون الاول .

٩ — دخل وخرج امانة العاصمة في مدة ٦ سنوات

ذكرت جريدة العراق ان الدخل والخرج كانا على الوجه الاتي ؛ والحساب بالربيات والانات :

السنة	الدخل	الخرج
١٩٢١ــ١٩٢٢	٤١٠٦٩٠١٨٨.٣	١٨٦٩٧٥٤
١٩٢٢ــ١٩٢٣	٤٢٠٤٧٥١٥.٠	٢٠٠٧٦١٦
١٩٢٣ــ١٩٢٤	٤١٧٠٤٠٢٥.١٤	١٦٦٦٥٨٩
١٩٢٤ــ١٩٢٥	٠١١٨٨٩٧١.٦	١١١١٢٧٠
١٩٢٥ــ١٩٢٦	١١١٨٤٣٨٨.٥	١٠٠٢٠٤٦
١٩٢٦ــ١٩٢٧	٠١١٨٨١٦٣.٠	١١٥٢٧٥٣

إلّا ان حساب هذه السنة هو من باب التخمين .

١٠ — شارع العزيزية في الموصل

باشرت البلدية في اواخر ت٢ تملك الدور المنوي هدمها لفتح « شارع العزيزية » بعد دفع اثمانها .

١١ — مستشفى حيوانات في الموصل

اخذت البلدية تهيىء المعدات لانشاء مستشفى للحيوانات في خان البلدية المسمى « خان السينما » في باب الطوب .

١٢ — تعمير مرقد الشيخ احمد الرفاعي

الشيخ احمد الرفاعي مدفون في ارض « ام عبيدة » المجاورة لمركز لواء العمارة وكان على هذا المرقد قبة يحيط بها جامع كبير وعرف لسكنى الزوار والحيم . وكان قد بني الجامع والمرقد في المرة الاخيرة من ريع « الاملاك السنية » وكان ينفق على اثاثه من الريع المذكور قبل الحرب العظمى :

ولما اصبحت تلك الاراضي ميدانا للحرب وتقهقرت جيوش العثمانيين اغتنمت العشائر المجاورة الفرصة فنهبت المرقد وما فيه حتى الابواب والنوافذ وبقي الجامع مهجورا ينعب فيه بوم الخراب ويتحكم فيه التراب الذي تسفيه الرياح .

فقام السيد ابراهيم الراوي شيخ الطريقة الرفاعية في العراق وجمع من ارباب الدين والحمية مبلغا كافيا من النقود وشيد المرقد والجامع فاعاد اليهما رونقهما السابق .

١٣ — عطلة مدرسة العوينة

سرح طلبة مدرسة العوينة في بغداد في اوائل شهرت٢ للمياه الآسنة التي احاطت بها اذ صيرت تلك المدرسة جزيرة صغيرة في بحر نتن .

١٤ — مغارز الجراد

لاحظ اولو الشأن ان الجراد غرز في ناحيتي الشورة والشرقاط من قضاء الموصل ، فقاموا له وقعدوا . ومن القرى التي كثر فيها هذا الضيف الثقيل (منيزة) و (صف التوث) . والشائع عن اهل الشرقاط انهم اصحاب همة قعساء للزراعة ولاسيما اهالي قرى (البعاجة) و (الشرقات) و (القلعة) .

ومن الارضين التي يظن فيها سرء الجراد : (تلول عسكر) وقرى (المسحق) و (هرارة) و (نصف تل) و (ارجل الحمر) و (تاول ناصر) .

وفوق هذا البلاء العظيم اشتداد البرداء في قرية (صف التوث) فان اطفالها المولودين في هذه السنة ماتوا عن آخرهم . كما ان الرمد سرى سريانا غريبا في سكان قرية (السلطان عبدالله) فعسى ان تفرج هذه البلايا عن هؤلاء المساكين في وقت قريب .

١٥ ـ من الوبر الى المدر

اخذت طائفة كبيرة من عشائر شمر والصائح بزرع الاراضي المجاورة لنهر « العظيم » قرب سامراء واراضي « العيث » وقد طلبوا الى الحكومة ان تجيز لهم زراعة تلك الارضين فاذنت لهم وساعدتهم .

قلنا : وانتقال اهل الوبر الى المدر هو الامتدار وهو اول درجة من التحضر قال في اللسان : « والعرب تسمي القرية المبنية بالطين واللبن : المدرة وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرة » اه . ولاجرم ان الكلام هنا عن القرى والمدن التي تبنى بالمدر وهي مدن الاخذين بالتحضر ، وهذه العيشة بين الوبر والمدر او ان شئت فقل : بين المدر والحضر هي ما يسميه الافرنج « نصف التحضر Vie demi-sédentaire » فيكون انتقالهم بعد ذلك الى الحضارة التامة اهون واسهل فعسى ان تسعى حكومتنا الى امالة سائر اهل البادية الى الامتدار ثم الى التحضر .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٦ ـ معاقبة الغزاة بقرب الرطبه

ان الغزاة الذين نهبوا (الجهرة) وسلبوا من اهلها اكثر من الف بعير لم تهنأ سرقتهم وذلك لان الطيارات التي اخذت تنفض البادية وتساعدها على عملها الطيارات المحلقة من فوقها في ٢٠ تشرين الاول . رأى اصحابها بعضا من الغزاة فاصابتهم نارا حامية في جنوبي ابار الرطبة والحقت بهم عدة خسائر وقبضت على مائة من الابا عر المنهوبة ولابد من ان تتبع من بقي منهم .

١٧ ـ الباخرة مجيديه

بينما كانت الباخرة مجيدية تصعد دجلة خارجة من البصرة طالبة بغداد اصطدمت ببقايا احدى البواخر الثلاث التي غرقت في زمن الحرب الكبرى بالقرب من الشيخ سعد على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي كوت الامارة فخرقتها فدخل الماء الى انبارها فلم يتمكن ربانها من تسييرها فاضطر فصل الجنيبتين (الدوبتين) عنها ومال بها الى الشاطىء .

وكان في بعض شحن الباخرة المذكورة سكر فتضرر جانب عظيم منه . وكانت تلك السفرة الثمانين بعد الثلثمائة من عهد انشائها .

١٨ ـ الاخوان وابن سعود

تملك ابن سعود على الحجاز وترك نجد وسكانها في حالة الاهمال فلحرج صدور المقدمين بين الاخوان (اي الوهابيين) فان زعيمهم الكبير فيصل الدويش وزميله سلطان ابن حميد ينظران شزرا الى ابن سعود لانه اخذ ينظم له جيشا على الاصول المعروفة في هذا العصر ، والزعيمان يتصوران ان ابن سعود يحاول ضرب الاخوان ضربة قاضية . ولهذا اجتمع الزعيمان برجال اخرين من اصحاب النفوذ من الاخوان وعقدوا مؤتمرا في الارطاوية وكانت الرئاسة فيه لفيصل الدويش . وبقيت مواضيع ذلك المجتمع سرا مكتوما على ان بعضهم تنسم الاخبار فعرف ان بعض الحديث كان عن هذه الامور :

١ ـــ يسأل الاخوان السلطان ابن سعود عن اهل العراق والكويت ليعرفوا اهم اعداء ام اصدقاء . فان كانوا اعداء فيطلبون منه ان يحاربوهم . وان لم يكونوا اعداء فيطلبون الاختلاط بهم ومسالمتهم .

٢ ـــ ان الاخوان لاحظوا ان ابن سعود حاد عن الشريعة بعد اخذ الحجاز ولهذا قرروا ان لا يقبلوا منه صلة او هبة مالم يعرفوا منه ايجري على الشريعة ام يبقى سائرا سادرا في وجهه . هذا بعض ماشاع عن اسرار ذلك المجتمع .

وعلى كل حال ان فيصل الدويش يحاول ان ينشىء حزازات في صدور الاخوان ليحملهم على ابن سعود ويفهمهم انه حاد عن منهج الاخوان متبعا مطامعه واغراضه الشخصية اذ ترك الاخوان بلا مال ولا عمل ، ومنعهم عن الغزو والنهب ، مشيرا عليهم بالصوم والصلاة لاغير وهذا كله لا يلهي الاخوان ولا يسوقهم الى الامعان في البلاد المجاورة لهم .

١٩ ـ الدكتور الشهبندر

قدم العاصمة زعيم الثورة السورية الدكتور عبد الرحمان الشهبندر في العقد الاول من شهر كانون الأول ومعه مظهر البكري وشاكر العاصي . وقدم الينا ايضا وفد سوري لجمع الاعانة لمنكوبي القطر الشامي . وفي الوفد حسن الحكيم ومحمد الشريقي وعبد اللطيف العسلي .

وقد اقيمت لهم عدة حفلات اظهر فيها العراقيون مالهم من الشواعر في مشاطرتهم اخوانهم مصائبهم واحزانهم .

٢٠ ـ فصل دولة ايران

عين صديقنا المحبوب الميرزا حسن خان بديع قنصلا عاما (جنرالا) للدولة ايران في العاصمة ، فوصلها في العقد الاول من شهر كانون الاول .

٢١ ـ ناحية بازيان

الحقت ناحية بازيان التابعة للواء كركوك بلواء السليمانية ثانية منذ اول كانون الاول من هذه السنة .

٢٢ ـ لاهلاك الجراد

ارصدت الحكومة ٩٢٦٤ ربية و١٣ آنة لاتلاف الجراد في لواء كركوك وقد وافقت على شراء كل كيلو من بيض الجراد في ذلك اللواء بثلاث آنات واوصت المأمورين المخصوصين بان يبثوا هذه الفكرة بين ظهراني الجمهور لاتلاف ذلك الضيف الثقيل بكل الوسائل .

٢٣ ـ دفء شتائنا ونتيجته

كان متوسط الحرارة في ايام كانون الاول يتردد بين ٨ درجات و ٧ مئوية في السنين السابقة واما في هذه السنة فكان يتردد بين ١٤ و ١٦ درجة . وهذا الدفء مع كثرة الامطار انبج الصحراء كلا بل السطوح المفروشة بالطاباق وهو امر لم يشهد مثله شيوخ الحاضرة . ومن غريب الامر ان الخضراوات التي كانت تموت عند مقتبل برد الشتاء وهو المسمى « ابو جوبريد » (اي البرد الذي يجرد الاشجار من اوراقها) لم يكن ذا اثر على الانبتة واهذا اننا نرى الخيار والباذنجان والباميا واللوبيا والفاصوليا لم تنقطع الى يومنا هذا الا ان هذا الدفء انقلب بردا قارسا في الاسبوع الاخير من الشهر .

واغرب من هذا كله ان هذا الهواء المعتدل انتج بعض الغشم ونقص سره الجراد في انحاء خليج فارس كالكويت والزبير وما جاورهما .

٢٤ ـ الولادات والوفيات في بغداد

بلغ مجموع الولادات في بغداد في شهر ايلول من هذه السنة ٢٩٤ منها ١٥١ ذكرا و ١٤٣ انثى .

وبلغ عدد الوفيات في الاطفال في الشهر المذكور ٣٩٢ كان الذكور فيها ٢٠٨ والاناث ١٨٤ .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٨ من السنة ٤ — عن شباط سنة ١٩٢٧

الشاعر

Le Poète

لا اريد الناي اني حامل في الصدر نايا
عازفاً آناً فآناً بالاماني والشكايا
البلايا انطقته سامح الله البلايا
سيء الحال ولكن حسنت منه النوايا (١)
معجز تهيجه كل المغنين سوايا
ادركت ظاهره الناس وادركت الخفايا
حافظاً كل الذي مرّ عليه كالمرايا
حجر الهمّ على انفاسه إلّا بقايا
أفلتت في نبرات شائعات في البرايا
ترقص الفتيان ان غنيت فيه والفتايا

(١) النوايا : النيات ولم تسمع من فصيح الا انها كثيرة الامثلة مثل ضر. وضرائر مرة ومرائر . همة وهمائم الى غيرها وتمد بامشيرات . (ل. ع)

هو وردي في صباحي وصلاتي في مسايا (١)

رغمَ نفسي هاجسات النفس تبدو في غنايا
رنة المعول في الحفرةِ صوت المنايا
كومة للرمل ام جمجمة طارت شظايا

حمل الناس سكونا وجلالا في الحنايا
شاعراً ادركه الموت غريبا في الزوايا
سير الافق بعين ادركت منه الخبايا
فانبرى يوحي الى الناسِ من الاسرارِ آيا
ثم اغفاها وفي النفس ميول (٢) ونوايا

قال لما لقنوه انا لا املك رايا
لست ادري ما امامي لست ادري ما ورايا
لا ارى من شيعوني منكم إلّا مطايا
رجعت اذ لم يجد سائقها للسير غايا
حزن الشيخ ولكن ضحكت منه الصبايا

النجف : محمد مهدي الجواهري

(١) اصله مسائيا فقصر الشاعر المساء فصارت مسا ثم اضافها الى ياء المتكلم فصارت مسايا

(٢) اولع كتاب العصر بجمع الميل (المفتوح الاول) على ميول ؛ ولاسيما حملة اليراع في مصر ، اما نحن فلم نظفر بهذا الجمع واردا في كلام ثقة ، الا ان فعلا المفتوح الاول يجمع قياسا على فعول . ومع ذلك لم يعز الى فصيح . ل.ع)

اصل كلمة العراق ومعناها

Etymologie du mot Irâq.

١ — تمهيد

تلقيت من البريد رسائلك ، كما تلقيت بفرح لايوصف ولذة لامثيل لها اجزاء لغة العرب . واهنئك ببعثك ايلها . قابل الفرق بين ديار العراق وديار فارس : في طهران علماء وادباء وفضلاء اوفر عددا مما من امثالهم في وادي الفراتين ، ومع ذلك لاتجد في هذه الربوع مايماثل مجلتك .

وقد سألتني ان اعيد اليك ما كنت قد كتبته اليك سابقا بخصوص اصل كلمة العراق ومعناها . ويسوءني ان اقول لك ان الكتب اللازمة للاستشهاد بها ليست معي في ديار الغربة بل ابقيتها في موطني برلين . على ان مالايدرك كله لايترك جله . وعلى كل حال ما اذكره لك الآن هو من حفظي ولهذا اسرد لك ما اظنه انه المهم من امر البحث .

٢ — اركان البحث

الحرف « ق » (القاف) الذي يذيل بعض الكلم العربية المنتقلة اليها من الفارسية قد ينوب عنه « ج » (الجيم) في بعض الاحيان . وفي البهلوية لا تختم الالفاظ بحرف علة، بل بالكاف (ك) وكان يتلفظ بها في عهد الفتوحات العربية كما يتلفظ بالكاف التركية المعروفة بصاغر كاف في عهدنا. وفي مثل هذه الحالة كان ينطق بها جيما وفي بعض الاحيان كان يتلفظ بها كالحرف k الافرنجي وفي مثل هذه الحالة كانت تحول الى قاف عربية .

في الفارسية القديمة كما في اللغة البهلوية كلمتان : «ابريك» (بالباء المثلثة الفارسية اي اعلى) و « اذريك » (اي ادنى) وكان ابناء العصر الساساني يلفظون الكلمة الاخيرة هكذا « ابريك » (بكاف فارسية في الاخر تشبه الجيم المصرية) ثم دخلت الكلمة في مصطلحات اسماء البلدان فكان يقال مثلا عن ديار نيشابور « ابرشهر » اي البلاد العليا . ووجد في بعض النصوص الصغدية التي عرفت في هذه الازمان كلمة تقابلها . ولعل الكلمة اسم مكسوع بحرفين وهما «اك» (والكاف فيها فارسية) اللذان يقابلهما في الفارسية الحديثة الالف في الاخر

فيقولون في كرم : كرما (والكاف في كليهما فارسية) وفي سرد : سرداب وتلك الكلمة المقابلة ابريك هي ايراك Erag ومعناها البلاد السفلى؛ وهي تعني «الجنوب» في النص الذي وجد .

والان بقيت مسألة وهي : ماهي البلاد التي اطلق عليها اسم « الجنوب » وهي تسمى على مألوف مصطلحهم بكلمة « نيمروز » في الدولة الساسانية ؟

الظاهر ان خوزستان وميشان كانتا دائما من طائفة البلاد المعروفة «بالجنوب» احدى الفاذوسفانات او السبهفتات الراجعة الى الدولة . والفاذوسفان نقل الى العربية بصورة اسبهذ او كما قال صاحب القاموس والعباب وتبعهما صاحب التاج اصبهذ بالصاد وصرحوا جميعا مع الازهري ان اصل الصاد سين في الفارسية .

وعليه فاذا كان لفظ « ايراك » معنى الجنوب او البلاد السفلى وكانت انحاء واسط الى خليج فارس عائدة الى هذه الطائفة من ديار الدولة الساسانية . لم يبق شك في ان « العراق » هو معرب «ايراك» وفي مفاتيح العلوم وتاريخ حمزة الاصبهاني: ايران: العراق. ولاجرم انها غلط والصواب ايراك (بالكاف الفارسية) لكنهم لما لم يعرفوا معنى ايراك والفوا لفظة « ايران » انسوا الى ما الفوه فصحفوا ايراك بايران ومثل هذا التصحيف او هذا الابدال ما لايعد ولايحد ، كما ان ابدال الهمزة من العين امر شائع لايجهله احد . واظن ان ليس في هذا التأويل ادنى تكلف او تعسيف . وليس بيدي الان الكتب اللازمة لابسط لك هذه الحقيقة بسطا شافيا بجميع التفاصيل والشواهد .

وجدت « ايراكستان » بمعنى «العراق» في « الويداناد » البهلوي في اخبار جمشيد وهي اخبار تذكرنا باخبار نوح ودونك معناها :

« اخبر جمشيد ان الطوفان وشيك الوقوع . فاحتاط لحفظ جميع الحيوانات ماعدا تلك التي تلجأ الى اعالي الجبال في ديار ... التي لاطمع في ظهورها ... وفي السهول الواسعة الاكناف . »

هذا هو على وجه التقريب نص «الابستا» والشرح البهلوي المعلق على السفر المذكور يؤول « اعالي الجبال » بجبال هندوكوش. ويؤول « ديار ... » باصفهان (ولعل ذلك لان اصفهان عبارة عن واد تحيط به الجبال) ومما يفيد القارىء تأويل السهول الواسعة الاكناف بكلمة .... (هنا كلمة كتبها الاستاذ باللغة

البهلوية وليس لنا حروف لتصويرها ل.ع.ثم قال:) وهي كلمة لم يتمكن احد من قراءتها. وابين قراءة واسهلها هي « ايرنستان » وهو اسم كورة واقعة بين فيروزاباد وبين خليج فارس. وهي من الديار التي فيها جبال اكثر من سائر الكور وهي عزيزة المنال . والحال من ايسر الامور بل من اوجب الامور ان نقرأ تلك الكلمة في ذلك الموضع « ايرا كستان » (بالكاف الفارسية) وليس ايرا كستان إلّا العراق .

اجل ان شرح الويداناد ليس قديما جدا ، إلّا انه سند بيدنا وحجة ،ومن حفظ حجة على من لن يحفظ. وقد كشفت هذا السند بنفسي استدلالا على ان ايراك الفهلوية (والكاف في ايراك فارسية) هي العراق .

هذا الذي بقي في حفظي من امر هذه المسألة. وحينما اتوفق لوضع يدي على كتبي اوافيك بما يكون دعامة لهذه الحقيقة .

طهران ارنست هرتسفلد

(لغة العرب) انا نشكر حضرة الاستاذ الدكتور العلامة شكرا جزيلا ولا يمكننا إلّا ان نوافق على مقاله. ومن غريب امره ان نتيجة بحثه تشبه نتيجة بحثنا اي ان العراق معناه البلاد المنخفضة او المعرضة للغرق. وعلمه فوق كل ذي علم .

﴿ الدرر الكامنة ﴾

كتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة هو لشهاب الدين ابي الفضل احمد ابن علي المشهور بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ [١٤٤٨ م] وهو كتاب جليل . ولقد عنيت به اشد العناية وبيدي نسخة دار التحف البريطانية وهي في مجلدين. وعندي بين كتبي الخاصة بي نسخة اخرى من المجلد الاول وهي بخط السخاوي وصححها ابن حجر نفسه الا ان الخط قبيح شنيع .

وقد افرغت كنانة وسعي في تحقيق الاعلام التركية والمغولية وهو اصعب شيء في هذا السفر الجليل. واظن اني بلغت الغاية في التثبت . ولابد من الحاق هذا التأليف بفهرس هجائي يفسر تلك الاسماء الدخيلة التي كانت كثيرة الاستعمال في عهد المماليك .

من بكنهام [انكلترة] ف . كرنكو

بحث في الهاء

يتصل ببحث في سوريا أبالالف هي ام هي بالهاء

D'où nous vient
la désinence féminine.:

سوق الغرب — لبنان ٣٠ ت١ ٩٢٦

العلامة الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم .

انا ايها السيد من المعجبين كل الاعجاب بعلمك وفضلك وبشجاعتك الادبية ايضا. ان علمك في اللغة والمنقول فيها اعرفه انا ويعرفه غيري وقد اشتهر فلا يخفى على احد حتى ولا على العين الرمداء .

اما علمك بفيلواوجية اللغة خصوصا فربما انا اعلم به من كثيرين غيري لالعبقرية في دونهم بل لاني خصصت قسما كبيرا من حياتي بدرس هذه الابحاث ووافقني الحظ على متابعتها بان كنت في الجامعة الاميركانية الآن والكلية السورية الانجيلية سابقا . وقد كفتني هذه المؤسسة الخيرية اميرة الكليات والجامعات في الشرقين الادنى والاقصى (١) امر معاشي بما مكنني من متابعة ابحاثي من غير ما تشتت في افكاري فيما لو لم اكفى(٢) ما كفتني . ولئلا اكون مبالغا في قولي اي انها اميرة الكليات يوم كانت كلية واميرة الجامعات يوم صارت جامعة دعني اقول انها الاميرة الاولى — كانت ولاتزال — بين اميرات الكليات والجامعات الشرقية لاتنازع في اوليتهن هذه (١)

اشكر لك ايها السيد على كتابك البليغ الرائع جوابا على كتابي اليك اشكر لك تفضلك باهداء مجلة «لغة العرب» وقد ذكرت لك في كتابي المشار اليه اني قصدت سوق الغرب مستشفيا بهوائها العليل الصحي ولاسيما في بيت مصيفي في تلك القرية الجميلة حيث لا ازال الى الآن..

قرأت اليوم في الجزء الاول من السنة الرابعة تلطفك بنشر مقالتي التي

(١) نحن لا نجسر ان نقول هذا المقال الصادر عن نفس طيبة لاعن النطق بالواقع .

(٢) هكذا يريد العلامة ان يكتب المضارع المجزوم مخالفا بذلك نصوص الاقدمين والمعاصرين . (ل. ع)

كنت ارسلتها (كذا) الى مجلة الحرية كما اشرتم. ورأيت التعليق الذي علقتموه في الهامش تنويها وتصحيحا لرأيكم او تعريضا برأيي في كتابة سوريا بالف في الاخر ، وهذا نصه :

«الاستاذ ضومط يكتب سورية بالف في الاخر وصاحب القاموس وغيره يكتبونها بها في الاخر (لغة العرب) اه»

ايها الاب الفاضل اينن لي ان اناقشك الان — لا لا. انا لا اناقشك ولكن احاققك (١) — في هذه المسألة لتعرض « لغة العرب » لها واشترط عليك في هذه المحاقة (٢) ان لا تخلط في وجهة نظرك فتنظر مرة بعين العالم الفيلولوجي ومرة بعين الناقل عن الاقدمين من ذوي الاسم « كصاحب القاموس وغيره »

ايها السيد. انا اكتب سوريا بالهاء او بالالف وفقا لما يبدو لي او تتسارع اليه يدي لان للالف وهذه الهاء لفظا واحدا او ما يكاد يكون كاللفظ الواحد واظنه لا يخفى على علمك ان كتاب الانباط والسريان يكتبون سوريا وكل لفظ من بابها بالالف لان الهاء في ابجديتهم ليس لها إلا اللفظ المجهور حيثما وقعت طرفا او وسطا لا فرق . واما كتاب العبران ومن اخذ اخذهم فارجح انهم يكتبونها بالهاء او بالالف واكثر ما يكون بالها لان الهاء لها في ابجديتهم (اذا جاءت متطرفة) لفظين لفظ المد ولفظ مهموس. والهاء المهموس به او بها (وهي التي تقع طرفا) هي الالف السريانية او الالف العربية التي هي لا مقصورة ولا ممدودة بل هي بين بين ويسميها بعضهم هاء السكت او هاء الاستراحة .

وهنا اذكر اسم الهمداني رجل يماني عالم فاضل عاش في المئة الثالثة والرابعة للهجرة وهو صاحب « صفة جزيرة العرب » ولا اذكره تخليطا بل لانه كان يعلم ان لفظ الهاء المتطرفة ولفظ الالف واحد في مثل الالفاظ الآتية اوروفا (اي اوربا). برطانيا. غالاطيا. جرمانيا. باسطرانيا. ايطاليا. غاليا. ابوليا. سقيليا. طورينيا. قالطيقي. سبانيا. الخ . قال وقد تسمى اكثر هذه

(١) فككت الادغام عمدا خلافا للقاعدة لان الادغام يؤدي الى الثقل ا كذا. ل. ع) والغرض الداعي الى الادغام انما هو التخفيف . (الكاتب)

(٢) رجع حضرة الكاتب الى الادغام اذ يراد غير ثقيل هنا . فالثقل والخفة عنده مختلفان باختلاف الساعات . (ل. ع)

الاسماء بالهاء فيقال غلاطية ويهمس فيه . ويقال غالطية وايطالية وابوليةوهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية .

ماتا ارجح ان هذا العلامة اعني الهمداني اشهر واعلم علماء زمانه كانيهودي الاصل بدليل اسمه واسم ابيه وجده (١) وانه كان يدعى بابن الحائك واكثر اهل الصناعة في صنعاء ان لم يكن كلهم كانوا يهودا او ممن تهودوا في ايام صاحب الاخدود او ايام من سبقه ولذلك كان يكتب هذه الاسماء مرة بالالف وفقا للهجاء العربي ومرة بالهاء وفقا للهجاء العبراني واليك الاسماء الاخرى التي ترى في كتابه تارة بالالف وتارة بالهاء.

سوريا . اسيا نروجيا . كلدانيا . اشوريا . قبادوقيا . ماقادونيا . اوديا . نوميديا . حالديا وهي الكلدانيا: انظر كتاب وصف جزيرة العرب للعلامة موار طبع مطبعةبريل ما بين وجه ٣٨ و ٤٢ منه كما اظن (هي في ص ٣٣ . ل.ع)

هذا العلامة كما المعنا اعلاه صرح بما يفهم منه ان انظالها والالف واحد في هذه الاسماء وامثالها . فلنتقدم للبحث في الهاء المتطرفة .

بحث في الهاء المتطرفة في العبرانية والعربية (٢)

استأذن الاب الفاضل في هذا البحث لا لازيد الاب علما على علمه بل تقدمة لكثيرين من ادبائنا الذين شغلتهم المطالعات الادبية عن المطالعات الفيلولوجية وتطبيق قواعدها او مباديها على لغتنا العربية . وبناء على ما بقي في ذاكرتي الى الان من معرفة بالعبرانية وما يستخلص منها في شأن هذه الهاء اقول: انها لاتلفظ عندهم إلا مهموسة اي الفا مقصورة (٣) اوالفا بين المقصورةوالممدودة فيكتبون موسى ومنسى وميخا وابيا وصدقيا وعزيا ويهوذاوامثال هذه الاسماء كلها بالهاء . فاذا ارادوا المد كما في اشعياء وارميا مثلا زادوا واوا بعدهذه الهاء . وهذا طبق ماهو معروف عندنا في العربية اي ان حرف العلة المتطرف

(١) ليس في اسمه واسم ابيه ما يشم منه رائحة اليهودية اذ هو ابو محمد الحسن بن احمد ابن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني . (ل.ع)

(٢) اننا نبقي عبارة الكاتب الجليل من غير ان نتعرض لها بحرف (ل . ع)

(٣) الالف المقصورة عند التحقيق ليست حرفا بل هي الفتحة مشبعة يمال بها وقد تقلب واوا او ياء او همزة . (الكاتب)

اذا وقع بعد الف قلب همزة. وهو الممدود القياسي الذي لاشذوذ فيه كما يقولون بذلك جمهور الصرفيين بل جميعهم . وهذا القدر يكفينا الان لغايتنا فلنتقدم الى هائنا العربية المتطرفة فنقول :

ان هاءنا الواقعة طرفا تكون من اصل الكلمة كابه ويده وشده وجبه الخ او زائدة ضميرا غائبا او هاء تأنيث او وحدة او تكون ما اسميها «متحيرة» .

اما التي هي من اصل الكلمة فتلفظ بلفظ ابجديتها أي كما تلفظ مبتدأ بها او متوسطة ولفظها واحد في اللغات الثلاث .

واما التي هي زائدة ضميرا فتلفظ بلفظها الابجدي تارة وتقلب همزة ثم تلين وتحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها تارة اخرى . والقلب هذا يشترط فيه ان لايؤدي الى لبس ثم هو موقوف بعد ذلك على حسن اللفظة وسهولته على اللسان وإلا كان من قبيل العبث الذي لاترتضيه الفطرة ولا يدفع اليه دافع الطبع . كقولهم : ضربتو وضربتا (باسكان الباءين) . ومابوشي ومابأشي ، اختصارا من ضربتهو وضربتها . ومابوشي وما بهاشي . ولكنهم قالوا فلان ما فيه عيب لم يجر على لسانهم في لفظ « فيه » قلب وقالوا للمؤنثة ما فيها عيب وما بها عيب او مانيا . وما باعيب: حسبما يبدر اليه لسانهم وذلك لعدم وضوح اللفظة بالقلب والحذف وضوحا بينا كما هي واضحة في قولهم « مابوشي » فكاد تبعا ووفقا لذلك ان يستوي عندهم اللفظ الابجدي والقلب (ثم الحذف) فتأمل ويغنينا ماذكرناه عن كثير من التفصيل الذي لايحتمله المقام وقد لايصبر عليه كثيرون من القراء. ويكفينا ان نذكر لهم ان المتكلمين منا الان في العراق والشام ومصر ونجد والحجاز يجري على السنتهم ببداهة الفطرة او بدافع الطبع الذي لايغالب — ولا ينبغي ان يغالب — « على نحو مما اشرنا اليه » مثل ماجرى منذ مئات السنين على السنة العبران ودون في اسفارهم المقدسة ايام عزرا الكاتب ثم مازال يجري عليه ادباؤهم وعلماؤهم الى اليوم « كما رجح » بل كثير من مثل ذلك (اي تليين هاء الضمير وحذفها) كان يجري ايضا على السنة العرب والاعراب الذين اخذت عنهم اللغة في صدر الاسلام ونقل الينا غير واحد شيئا منه كما هو معروف عند اهل البحث والتحقيق فليراجع في مظانه التي لاتخفى على علمائنا

الاب انستاس ماري الكرملي ، وليسأله عنها من احب الوقوف بنفسه على هذه المظان (١)

هاء التأنيث والوحدة

لننتقل الآن الى هاء التأنيث والوحدة . وانا اعتقد انها اي « هاء التأنيث والوحدة » محولة في الاصل عن ضمير الغائب المفرد مذكرا او مؤنثا . وبحث الاصل هذا سنلم به الآن لما فيه من الفكرة فضلا عن اللذة ولاسيما لمن يتجهون بافكارهم وجهة هذه المباحث الشائقة عندهم ومتمناي ان يكونوا كثيرين .

اصل هاء التأنيث والوحدة

اسم هذه الهاء يدل عليها وعلى لفظها في الاصل ايضا . وهي ولا شك في ذلك ليست مجرد حرف هجاء بل هي كلمة مستقلة في الاصل اذا لحقت الصفة او اسم الجنس دلت معهما على معناها الخاص في المركب اي التأنيث او الوحدة والبحث الفيلولوجي يستدل منه دلالة واضحة قطعية على انها ضمير الغائبة اذا كانت لتأنيث الصفة (٢) وهاء ضمير الغائب او الغائبة اذا كانت للوحدة(٣).

بيان ذلك : الحق « مومن » صفة ضمير الغائبة « هي » فيصير المركب « مومنهي » او « مومنهي » ومع الايام وبدافع الطبع للاختصار وحسن اللفظ مع السهولة المتوخاة في اللغة يتحول المركب على الالسنة الى «مومنا» او «مومني» او الى ما تولده الامالة من التوسط بين اخلاص الفتح واخلاص الكسر . قس على « مومنهي » « حمامهو او حمام هي » فانه لايخفى على متأمل مايصير اليه مثل هذا التركيب مع الايام من وضوح الدلالة على معناه ولايعسر عليه ايضا بعد احداد النظر ان يرى ان «ياء رومي وزنجي وعربي وامثالها) هي وهاء الوحدة هذه شيء واحد ايضا (٤)

كيف تلفظ هذه الهاء على التفصيل

كل ابناء العربية قديما وحديثا العلمة والخلصة يلفظونها في الوقف كما

(١) كل هذه حقائق لا تنكر وجميعنا نسلم بها لحضرته . ل.ع

(٢) ابدينا رأينا بخصوص اصل هاء التأنيث في هذه المجلة ٣٥٠:٤ . ل.ع

(٣) لعلها مقطوعة من كلمة « واحدة » ل.ع

(٤) هي عندنا من اصل آخر نذكره في وقت آخر . ل.ع

يلفظ العبران هاءهم المتطرفة اي الفا مقصورة ويميلون فيها — بل اولى ان نقول في الفتحة قبلها — او يخلصون الفتح واخلاصه متوقف على الحرف المتقدم عليها فان كان من الحروف الحلقية او كان راء اوصادا او ضادا اوطاء اوظاء او قافا اخلص الفتح معه . نحو فرحة وفخمة وامة ونهة وفضة وقصة وبطة وقريظة وإلّا امالوا .

والامالة يتجه فيها بعضهم نحو الضم اشماما وبعضهم نحو الكسر يحققونه كاهل قضاء الحصن فانهم يقولون زيتوني (في زيتونة) ورحمي (في رحمة) بياء كياء جيل وميل . على ان اللهجة الاكثر شيوعا ان تلفظ كما تلفظ في بيروت ولبنان الياء في قاضي وراضي ومرتضي . يقولون فاطمي وفريدي وحمامي في فاطمه وفريده وحمامه (بكسر ماقبل الهاء) وقد وضعنا تحت الحرف المتصل بالياء الفا صغيرة كما وضعنا قبل الهاء كسرة للدلالة على هذه الامالة (وهي غير موجودتين في مطبعتنا ل ع) .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الامالة العاملية او الزحلاوية

لاهل جبل عامل امالة خاصة يشركهم فيها « الزحلاويون » في كل ياء ساكنة قبلها كسرة طرفا كانت ام وسطا فانهم يقلبون الكسرة فتحة مشبعة ويميلون فيها اشماما نحو الكسرة فيلفظون سليم وحكيم كانها متهجاة هكذا — سلايم . حكايم (بكسر الياءين) — كما هو معروف ومشهور . ان هذه الامالة يرجع عهدها فيما ارجح الى صدر الاسلام وما قبل ذلك وارجح ان عليها احدى القراءة الكتابية وقد رأيت في طبعة القرآن الاستانبولية ما يشير اشارة واضحة الى هذه الامالة لان هذه الطبعة تضع الفا صغيرة تحت الحرف السابق الياء بدلا من الكسرة لم تغفل ياء ساكنة قبلها كسرة من هذه الالف في كل ياء من الكتاب من الفاتحة — بسم الله الرحمن الرحيم — الى اخر سورة منه . فالرحيم والعالمين والدين ونستعين وفيه والمتقين الخ كلها بالف صغيرة بدلا من الكسرة قبل الياء .

استطراد وخلاصة مما تقدم

الذي يؤخذ من كل ما قدمناه ان العاملين واهل قضاء الحصن ومن يلحق

لحنهم في المركب من الصفة واسم الجنس مع ضمير الغيبة لينوا الهاء اي حذفوها وابقوا حرف العلة المتصل بها . اما غيرهم فحذفوا حرف العلة وابقوا الهاء ثم لهوها مفتوحا ماقبلها اوممالا فيه وعليه قال العامليون والحصنيون في «مومن هي» مومني وقال غيرهم مومنا باخلاص الفتح واماله بعضهم نحو الكسر .

وعلى هذا النحو تمشى الامر مع اسم الجنس اي ان العامليين والحصنيين قالوا مثلا في « دجاج هو او دجاج هي » دجاجي بالتليين لان الصورتين بعده اي بعد التليين تنتهيان الى لفظ واحد وهذا مما اتفق عليه جمهور الصرفيين فانهم اجمعوا على استحسان قلب الواو المتطرفة بعد ضمة ياء ولم يخالف واحد منهم هذا الاجماع كما اعلم .

اما الحصنيون فتركوا اللفظ على حاله اي بالياء واخلاص الكسر قبلها واما العامليون فعادوا فاماليوا اماليتهم الخاصة في كل ياء ساكنة قبلها كسرة كما اشرنا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والعامليين اماله ايضا في الواو الساكنة المضموم ما قبلها فانهم يميلون بالضمة قبلها نحو الفتح كما يميلون بالكسرة قبل الياء فيقولون يا منصور مثلا ويا حبوب (بفتح الحرف الذي قبل الواو) . فلايبعد اذن ان يلفظ بعضهم بعض مافيه تاء الوحدة بالواو مفتوحا ما قبلها . ولا يقدح شيء من هذا كله في فصاحة العامليين المعترف لهم بها اجمالا وانهم من صميم اهل العربية ايضا .

كيف تلفظ هذه الهاء «هاء التأنيث والوحدة» في الدرج

اذا جاءت متحركة لفظت تاء بالاتفاق لافرق في ذلك بين العامة والخاصة اما العامة اي عامة المتكلمين لاخشارتهم فيجيزون الوقف على كل ذي هاء تأنيث او وحدة حيثما وقع الا اذا جاء مضافا فيقلبون هاءه حينئذ تاء بدافع الطبع الذي دعاهم لقلبها الفا او ياء .

واما الخاصة (او خاصة الخاصة كالاب الفاضل وتلامذته الكثيرين) فيقلبونها حيثما اوجبوا هم ظهور علامة الاعراب . اما اين يوجبون هذا ؟ فالله اعلم .

اما انا فارجح انهم كانوا في الجاهلية وفي صدر الاسلام مدة طويلة يقفون

حيثما ارادوا كعامتنا اليوم لا كخشارتنا إلّا في الشعر (١) فان اغلب الشعراء (٢) ان لم اقل كلهم كانوا يحركون في درج الشعر آخر الالفاظ المعربة كلها المفردة والمركبة ومن بين الالفاظ المركبة ذوات الهاء هذه .

ان متبعي لغة الشعر في صدر الاسلام « وكانوا الاقلية » وخلفهم في هذه الايام يوجبون قلبها تاء في الدرج حيثما لايقفون . واما حيث يقفون فهم وعامة المتكلمين سواء . واليك بعض امثلة مما تدور هي او مثلها على الالسنة:

السني سنة خير . النار فاكهة الشتاء . هدية المقرف ليموني حامضا . فلان شونتر مليحا . فلان مالو شوفي . بدنا منك شوفة خاطر . لانعرف قيمة الصحا حتى نمرض . عيشه النل ماهي عيشي الخ الخ . وقد كتبنا المقلوبة تاء بصورتها منتوطة وكتبنا غيرها كما تلفظ اي بالياء او بالالف .

واهم مانذكره في ختام هذا البحث وان تكرر هو ان هذه الهاء هي هاء ضمير الغيبة تركب مع الصفة واسم الجنس للدلالة على التأنيث والوحدة (٣) وهي تسهيلا للفظ ومنعا من اللبس تقلب تاء اذا اضيفت او تحركت في الدرج وليست هي كما قد يظن تاء هجاء اجتلبت للتأنيث اعتباطا ثم هي تقلب هاء في الوقف . وما اظن متأمل يقول بغير ما قلنا وفوق كل ذي علم عليم . (٣)

الهاء المتحيرة

وهي بيت القصيد الذي من اجله تعنينا لهذا البحث الان وقد كنا صبرنا انفسنا عنه مدة نستجليه فلما انجلى لنا بما قد يرضي اولي الفكرة اشتدت علينا « الانفيزيميا » فتركتنا لانستطيع الكتابة إلّا فوزات خاطر تثور فينا بعض الاحايين ثم لاتلبث ان تهجع . وقد خفت ان تخمد الفورة التي انا فيها الان

(١) الشعراء امراء الكلام [في الغالب] وامراء الكلام كامراء الاجتماع يحافظون على القديم في اغتهم كما يحافظ اولئك على القديم في لباسهم وزينتهم ويتبع الشعراء العلماء فانهم امراء ويحتفظون بما املوه او اصله متقدموهم وان خرج عن الاستعمال العام . (الكاتب)

(٢) قلت اغلبهم لان بعضهم لعدم حاجتهم الى الحركة في البناء والمتصل الاخر يحركونها فيهما وبعضهم للحاجة اليها يحرك فيهما وكل ذلك في درج الشعر فضلا عن انهم يثنون او لاينونون . الكاتب

(٣) تقدم القول على اننا لا نوافق حضرة المجتهد على رأيه (ل . ع)

فلا استطيع بعدها الرجوع الى معاودة البحث وكتابة مايخطر في بالي الان وكان يخطر منذ ايام .

اقول هذا اعتذارا الى قراء « لغة العرب » عن الجرعة الكبيرة التي اجرعهم اياها في هذه المقالة . وكان اولى ان تؤخذ كما يؤخذ « شراب فولر » جرعات على مرات متعددة . والكريم من عذر .

انا اعني بالهاء المتحيرة الهاء المختوم بها اسماء الاعلام الشخصية والمكانية الاعجمية خصوصا كسوريا واسياوافريقيا وليديا واثيوبيا واسكندريا وغيرها من الاعلام التي وردت في مؤلفات علمائنا وادبائنا الاعلام الى نحو من جلاء اهل الاندلس عنها الى شمالي افريقيا وكالاعلام الحالية اعني فرنسا وايطالياوجرمانيا واميركا وفكتوريا وجوليا وروجينا الخ الخ . وهناك بعض اسماء اخر يخطر في بالي منها الان « معدة » تبعا لخطور الاثر المشهور الواردة هي فيه : « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » فان تاءها متحيرة اي يصعب الاهتداء الى اصلها .

انا وانت ايها السيد متفقان في ان هذه الالفاظ القديمة التي نقلت الى العربية ودونت فيها منذ قامت الدولة الاموية الى ما بعد انقراضها في الاندلس تلك البلاد التي زهت فيها العلوم والاداب وكثرت فيها المؤلفات كثرة لم تسبقها فيها بغداد ذات العظمة التاريخية ؛ اعادها الله ببنيها الى مثل ما كانت عليه في ابان عزها انه السميع المجيب . هذه الالفاظ مختلف في كتابتها تكتب بالالف او بالهاء وانت تعلم ايضا ان اكثر من اشتغلوا صدر الاسلام في العلوم والادب على اختلاف انواعها فدونوا الدواوين وترجموا التراجم والكتب او الفوها هم كان اكثرهم ان لم اقل كلهم في حواضر الشام والعراق من السريان والانباط او من تلامذتهم وفي حواضر الاندلس والمغرب من اليهود او من تلامذتهم . والسريان والانباط يكتبون كل هذه الاعلام بالالف واليهود بالهاء لان الهاء المتطرفة عندهم كما ذكرنا سابقا لها لفظ الالف المقصورة او الممدودة عندنا فاذا ارادوا تعيين المد اردفوا الهاء بالواو حرف العلة عندنا وعندهم .

ولا احتاج ان اذكرك ايها الاب الفاضل ان قريش تاجرة العرب وشامة

العرب وسيدة العرب والاعراب ايضا بين مكة والشام تعلموا الكتابة من الغساسنة والسريان؛ نعم كانوا ايضا يعاملون اليهود كثيرا في الحجاز وفي محطاتهم تجارا كلها ان الى الشام اوالى اليمن او الى العراق والجزيرة الفراتية ولكنهم كانوا اكثر مخالطة للسريان والانباط وعنهم كما قلنا اخذوا الكتابة بل شكل حروفنا الابجدية كما هو معلوم مأخوذ في الاصل عن ابجديتهم ونسخ القرآن الباقية من اوائل المئة الثانية للهجرة شاهدة بذلك بل لايزال محفوظا في كثير من حروفنا الحاضرة بعد كل مادخل عليها من التحسين مالايختلف عن شكل الحرف السرياني إلّا اختلافا طفيفا .

كل ذلك اذا اعتبرفيه يدل على انهم كانوا يكتبون هذه الاسماء كمايكتبها السريان والانباط اي بالالف وهو الاكثر اوكما يكتبها كتبة اليهود اي بالهاء وهو الاقل . ولايعقل ان يفضل السريان والانباط الصورة التي يكتب بها اليهود اعلام بلدانهم ومدنهم على الصورة التي يكتبون بها هم تلك الاعلام . فسوريا اذن واسيا وانلما كيا وساوكيا وبمفيليا وفريجيا (اوفروجيا) وغلاطيا وكيليكيا وايطاليا ومكدونيا وليديا وكل ماهو من بابها اي من الاعلام السريانية او النبطية اولى ان تكتب بالالف كما يكتبها اهلها . وازيد فاقول ان جميع البلدان التي استولى عليها اليونان اولا ثم الرومان من بعدهم وكثر ورود اسمائها في الاداب اليونانية وفي مؤلفاتهم العلمية وبالاخص الاعلام التي وردت في جغرافيا بطليموس ونقلت الينا عن مؤلفات السريان او بواسطة علماء السريان كانت تكتب بالالف لان السريان والانباط كانوا يعتمدون في ابحاثهم على اليونان ويتابعونهم في كل شيء ولا متابعتنا نحن الان الغربيين ولاسيما الانكليز والفرنساويين . وليس عند اليونان تاء ولا هاء كهاء العبران وهب كان عندهم هذه الهاء فكتاب السريان ينقلونها كما تلفظ او قريب مما تلفظ اي الفا لاهاء اسوة باعلامهم .

ثم لما جلا الاندلسيون عن اسبانيا وتشتت علماؤهم في شمالي افريقيا ومصر والشام والفوا وتلمذوا اختلطت الصورتان وعاشتا معا ولكني ارجح ان الصورة السريانية كانت اكثر شيوعا لكثرة الاخذين بها فان الشام ومصر وشمالي

افريقيا تتلمذت في الاكثر لعلماء السريان والانباط في صدر الاسلام الى قيام الدولة العباسية اولا ثم بقيت مصر وقسم من شمالي افريقيا يأتمان ببغداد الى قيام الدولة الفاطمية واما الشام والجزيرة الى ماوراء مرعش وديار بكر والعراق وكل شرقي العراق كل هذه البلدان بقيت تأتم ببغداد الى انقراض الخلافة منها بل ما زال الشرق من بغداد الى آخر بلاد تركستان يأتم ببغداد حتى الى الان.

على اني ارى وجها لكتابة هذه الالف المتحيرة بالهاء وهو مما يعزز وجهة الاب انستاس فان علماء الكتابة من آل اسرائيل حسب ظني لم يدخلوا هاءهم على مثل سوريا وانطاكيه مثلا اعتباطا بل رأوا ما يسوغه لهم ويجرئهم عليه واليك بيانه بكل ايجاز وان كنت لا اكفل تحقيقه:

انهم رأوا هاء التأنيث والوحدة تكتب هاء. وتلفظ الفا في الوقف فقاسوا عليها بالقياس المعكوس وهو ان ما ينتهي بلفظ الالف على اللسان يجوز اذن ان يكتب بالهاء.. وهون عليهم وعلى تلامذتهم ذلك ان هاءهم المتطرفة في الاعلام تلفظ الفا مطلقا . فان سلم لي برأيي هذا فبه وإلا فلا اتشدد بالمحاماة عنه .

فصل الخطاب في الاعلام الاعجمية ذات الهاء المتحيرة

سميت الهاء فيها متحيرة لعدم معرفة اصلها على التحقيق فربما كانت هاؤها للوحدة او للتأنيث عند السريان والانباط فانهم مثلنا قد يخففون لفظ هاء الضمير واذذاك فيجوز ان نجري عليها إحكام هاء التأنيث والوحدة عندنا . على ان السريان انفسهم يكتبونها بالالف دائما ويلفظونها الفا وهم ادرى باعلامهم وبلفظها فيجوز لنا من ثم ان نتابعهم في لفظها وان نعاملها في الاعراب معاملة حندقوقى وحبارى ونتسامح مع الاب انستاس في ان يعاملها معاملة المختومات بهاء التأنيث في الاضافة والدرج اما ان تشدد الاب في رأيه وزعم وجوب كتابتها ومعاملتها كالاسماء التي هي عندنا بهاء التأنيث والوحدة فليس لي انا إلا ان احتج على رأيه ثم على علمه (١)

(١) انا لانتصلب في رأينا بل نقول : كتابة تلك الاعلام بالهاء في الاخر خير من رسمها بالالف لان تلك الكتابة اقرب الى مزية امة العرب اذ على هذا الوجه جرى فصحاؤهم وبلغاؤهم ومن الواجب ان ناخذ الامور عنهم بدون ان نرجع الى اصول غيرها (ل ع)

وكذلك نتسامح مع الاب الفاضل في الاعلام المنقولة عن بطليموس وعن هيرودوتس وامثالهما الاول في جغرافيته والثاني في تاريخه إذا كانت تلك الاعلام من الاعلام الاعجمية البحتة لاننا نقول انا لسنا على يقين فيها وقد حصل الاجماع من جمهور علمائنا المتقدمين او ما يقرب من الاجماع انه يجوز لنا ان نتصرف بعض التصرف في هذه الاعلام بما يجعل لفظها سهلا علينا ويقربها من صور الفاظنا العربية. إلّا ان كل هذا من قبيل الجواز الذي لايجوز ان ينقلب الى وجوب وعليه فالاب الفاضل لايجوز له ان يوجب علينا كتابة ايطاليا مثلا بالهاء ولا افريقيا ولا ليبيا ولا نوميديا ولا ولا ولا الخ . ونحن نتسامح معه ان يترك الافضل الى المفضول احتراما له ولمكانته العلمية والادبية عندنا .

اما الاعلام الحديثة كامير كا وفلوريدا وداكوتا وبنما وبتاغونيا ورورديسيا من اعلام الامكنة وجوليا وڤكتوريا وروجينا من اعلام النساء فاهل تلك الاعلام المكانية واصحاب الاسماء انفسهم يكتبون اعلام بلادهم واعلامهم هذه بالالف وليس في الفهم ادنى شبه بهائنا في مومنه او في حمامه وبمامه . نعلم ذلك عن يقين . فان كان الاب اساس يفتات على القوم في لغتهم وكتابة اعلامهم فليس لنا ان نقول إلّا انه مفتات . وهذا اعظم احتجاجنا عليه لانا لا نستطيع ان نذهب به الى غير هذا السجن .

لو كان لنا ربح فيما يفتات به الاب على القوم في اسماء بلادهم واسمائهم لاتبعناه في افتياته وشكرناه عليه . لكن اي ربح لنا ياترى في كتابة ڤيكتوريا مثلا بالهاء ومعاملتها معاملة ذوات الهاء في اظهار علامة الاعراب ؟ انا فقط نزيد مقطعا على مقاطعها فنزيد من ثم صعوبة اللفظ بدون ادنى حاجة الى تحمل هذه الصعوبة . انظر الفرق بين ان نقول — كانت المرحومة ڤيكتوريا العظيمة احسن قدوة لنساء شعبها — وبين ان نقول — كانت المرحومة ڤكتورية العظيمة احسن قدوة لنساء شعبها — فانظر كيف افسد زيادة هذا المقطع سهولة اللفظ في اللفظة وحسن الرصف في العبارة كلها (١)

(١) من الزيادات مايكون بمنزلة قذى في العين ومن الزيادات مايكون تاجا على الجبين ونحن لانرى كتابة "فكتورية" بالهاء قبيحة "بل حسنة" . وزيادة هجاء في الكلمة "حسنة" . والاذواق تختلف في الناس . واعلام الاناث جديدة او قديمة لاتغير شيئا من انوثتها ولامن اتباع طريقة "كتابتها" . (ل. ع)

ولئلا اكون متشددا اقول اني اجوز للاب العلامة ان يجوز كتابة مثل هذه الاعلام بالهاء في الشعر اذا احتيج الى زيادة مقطع اقامة للوزن فان في هذه الزيادة ربحا والربح يتكلف له طالبه من الخروج عن المعروف او المشهور ما لا يتكلفه من الخسارة مطلقا واخيرا اقول :

ارجوك ايها الاب في اميركا وماهو من باب اميركا بل وفي فرنسا وبريطانيا وسوريا وامثالها ايضا ان تترك كتابتها بالهاء (١) إلّا في الشعر وللسبب الذي ذكرناه ايضا او في موقف خطابة حيث يكون لزيادة مقطع اثره المستحب في اثارة انفعال او في زيادة شدته فانه الحق يعلمك وفضلك من الخروج عن هذا المتعارف المألوف والسهل ايضا وفي الوقت نفسه يبرئك مما يتهمك به بعضهم من ارادة حب الظهور الذي انت فوقه (٢) واشهر من ان تشهر به ، واختم هذا البحث الان — وفي النفس بقايا منه وملاحظات تتعلق بكل بحث نظيره — بتقديم مزيد الاحترام لعلمك البالغ وفضلك المشهور زادك الله علما وفضلا انه السميع المجيب .

جبر ضومط

﴿ حماسة ابن الشجري ﴾

اوشك طبع حماسة ابن الشجري ان يتم في الهند وكل منا يعرف منزلة ابن الشجري من العلم والتحقيق وسعة الحفظ وجمام الادب . وكان اعتمادي في ابرازها الى الوجود على نسختين مشهورتين معروفتين في ديار الافرنج : احداهما قديمة وهي المحفوظة في دار التحف البريطانية في لندن والثانية حديثة . الا انها اكمل من العتيقة المذكورة وهي محفوظة في خزانة كتب باريس المعروفة بالخزانة الاهلية لكنني اشفق من ان تكون الطبعة خالية من كل ضبط في الشكل مع اني كنت قد ضبطت اغلب الفاظها كلما احتاج الامر الى التحقيق .

من بكنغهام [انكلترة] ف . كرنكو

---

(١) لا تطاوعني نفسي واراها قذى في عيني (ل.ع)

(٢) حسنا قلت يا ايها الاخ انهم يتهموني لاني لا اخالف ما سنه علماؤنا الاقدمون والذي سمعته من كثيرين انهم ينسبون اليك حب الشهرة وهو مما انزهك عنه لانك كثيرا ما تخالف مصطلح الاقدمين على ما يراءى ويونا في مباحثهم. (ل. ع)

النعمتان

نظرة وابتسامة

Un regard suivi d'un sourire.

انشودة الى حسناء ادبية

نبئيني نبئيني قصة (الدنيا) العجيبة
انما تغني عيني نظرة الروح الاديبة !

لا تبوحي بكلام ان في عينيك شعرا !
وملاما لملام من محب رد عذرا

انظري يا نور عيني انظري يا نور نفسي !
كم معان غبن عني قبل ان اسديت انسي !

وابسمي (كالشمس) لما كونت هذي الحياة !
فانتشى مرقد وهميا وتلقاها الشفاه !

انت (دنيا) في شعاع ! انت (اخرى) في ابتسام !
كيف ابقى في التياع ومحياك السلام ؟!

ليس لي شأن براق يرصد (المريخ) [١] ليلا
انت لي (الزهرة) لكن رصدها بالصبح اولى !

فابسمي واحكي نشيدا من اغاريد الوجود !
وامنحي عيدا سعيدا من محياك الودود !

لقنيني يا نعيمي نغمة (الدنيا) بنظرة !
واعطني [٢] (الاخرى) كزهرة !

احمد زكي ابوشادي

(١) نظمت هذه الابيات مساء ٤ نوفمبر ١٩٢٦ ليلة اقتراب المريخ من الارض واهتمام الناس برصده . (الكاتب)

(٢) واعطني هنا بمعنى «واعطيني» حذفت الياء للضرورة الشعرية . (ل.ع)

السوارية

Suaryeh.

السوارية بليدة قائمة على عدوة الفرات اليمنى وتبعد عن (ابي صخير) بنحو ثلاث ساعات نهرا ونحو خمس عشرة دقيقة بالسيارة .

وقد اسسها الشيخ مبدر آل فرعون سنة ١٣٣٤ هـ (سنة ١٩١٦ م) بينما كان ابناء قبائل آل فتلة يضطهدون في الجمارة (الحيرة) تضطهدهم الخزاعل حينما ينهبون اليها لابتياع ما يحتاجون اليه من اسواقها .

وقد سميت بهذا الاسم اضافة الى « ابن سوار » الذي كان فلاحا مشهورا وهو من آل فرعون .

ولهذه البليدة مستقبل اقتصادي خطير لانها محاطة بعشرات الالوف من ابناء العشائر ولان اسواقها هي الاسواق الوحيدة التي يبتاع منها هؤلاء الناس حاجياتهم وهذا ما الجأ الحكومة الى ان تعمر فيها دارا ضخمة لها ، فاسست بناية كبيرة وصرفت عليها نحو (٣٣٠٠٠) ربية فجاءت بناية معممة تضاهي بنايات بغداد من حيث الضخامة والهندسة في البناء .

يحد هذه الناحية من الشمال نهر « جحات » ومن الشرق حدود ناحية « الفماس » ومن الجنوب « القائم » (وهي اثار قديمة واطلال بالية) ومن الغرب ارض تعرف بـ « الجفة » ولم تكن هذه الناحية معروفة عند الاتراك ولذا لم يكن لهم فيها موظف ، اما الانكليز فقد نظروا الى اهميتها المالية فعينوا لها مأمورا ماليا سنة ١٩١٧م واعتبروها شعبة ملحقة بقضاء ابي صخير .وتسير الان الحركة العمرانية فيها سيرا حسنا فقد شيد فيها بعض الرؤساء اربع اسواق ضمت نحو ١٧٦ حانوتا متوسطا وتقدر واردات الحكومة منها فقط نحو ٦٧٥٠٠٠ ربية .

اما للدور فيها فهي عبارة عن عرائش لا اكثر وتقدر بنحو ٢١٣ عريشة (صريفة) يسكنها اصحاب الحوانيت ومن لهم صلة رسمية بالناحية .

ويقدر سكان الناحية كلها بنحو ٣٢٠٠٠ نسمة وقد شرع ارباب في الكسب

الجمارة بالانتقال الى « السوارية » نظرا الى كساد اسواق التجارة في اكرالى ورواجها في الثانية . واسواق الجمارة انما كانت رائجة بسبب عدم وجود سوق قريبة من القبائل ليبتاع منها ابناؤها ما يحتاجون اليه من مأكل ومشرب وملبس وعقاقير وغيرها .

وفي قصبة السوارية سبع مقاه غاصة بالاهلين دائما سواء أكانوا من نفس القصبة ام من ابناء القبائل القريبة منها ونحن لا نستبعد ان تكون هذه القصبة اكبر مدينة في الفرات الاوسط في القريب العاجل لانها لم تكن محتوية على اكثر من خمسين حانوتا في سنة ١٩٢٤.

السيد عبدالرزاق الحسني

﴿ الاناطول او الاناضول لا الانطول او الانضول ﴾

اناطولي كلمة تركية الاستعمال يونانية الاصل معناها الشرق لانها بلاد واقعة في شرقي ديار اليونان وقد اولع كتاب مصر بمسخها بصورة «انضول او انطول» والحال ان الاتراك لا يكتبونها إلا بألف بعد النون واما كتبة العرب فكانوا يسمونها « بلاد الروم» وهي المعروفة عند اجانب اليوم بما معناه «آسية الصغرى»

اما العربي الوحيد الذي ذكرها بما يقرب من اسمها اليوناني فهو ابن خرداذبه فقد سماها « الناطولس » باداة التعريف وقد سبقه السلف الى مثل هذا التصرف في الالفاظ في جبل اكام الكلام، وقالوا في اخاقيق اللخاقيق وفي اكاف اللكاف الى غيرها

﴿ القنطرة ﴾

في مجلة الكلية (٣:١٥٦) « القنطرة في لغتهم (لغة اهل لواء حماة) امتلاك مئة قرش لان الدلالة على مالكها (وهو المقنطر) كانت بجعل الاصبعين ملتصقين الرأسين (كذا) بشكل نصف دائرة... » اه

ونحن لا نقنع بهذا التأويل والذي عندنا ان القنطرة من القناطر وهو تعريب Centenarius الرومية اي ذو مائة حتى انهم سموا الرجل قنطارا اذا بلغ مائة سنة .

ومن غريب امر هذه اللفظة ان الفرنسيين نقلوا عن العرب هذه اللفظة بصورة Quintal وقد قلبوا فيها راء قنطار لاما فصارت عندهم « قنتال » كما ترى بمعنى مائة وقية اي خمسين كيلغراما . فهذا من قبيل « الكلام الرحالة »

الضمائر

في لغة عوام العراق

Les Pronoms dans la langue vulgaire de Mésopotamie.

الضمير اما متصل او منفصل ولنـــذكر اولا المنفصل فنقول :

الضمير المنفصل اما مرفوع او منصوب . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم نذكر هنا هذه الضمائر من حيث انها تكون مرفوعة او منصوبة بل من حيث انها مستعملة في كلامهم استعمال غيرها من الاسماء :

الضمائر المرفوعة المنفصلة

الضمائر المرفوعة المنفصلة عشرة اثنان منها للمتكلم واربعة للغائب واربعة للمخاطب .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ضمائر المتكلم

للمتكلم ضميران يشترك فيهما المؤنث والمذكر وهما المفرد المتكلم والجمع المتكلم .

١ ــ ضمير المفرد المتكلم : انا ؛ وفيه ثلاث لغات الاولى انا والثانية آنا والالف في هذين تكتب ولا تلفظ والثالثة آني .

٢ ــ ضمير جمع المتكلم : نحن ؛ بكسر النون الاولى وفتح الثانية . وفيه لغتان اخريان الاولى احن بكسر الهمزة وفتح النون . والثانية حن بكسر الحاء وتشديد النون المفتوحة . وعليه ففي ضمير جمع المتكلم ايضا ثلاث لغات وهي نحن واحن وحن . اما الاولى فنادرة الاستعمال واما الثانية فهي الشائعة في كلامهم واما الثالثة فخاصة باهل البادية .

ضمائر الغائب

للغائب اربعة ضمائر اثنان منهـــا للمذكر المفرد والجمع . واثنان للمؤنث المفرد والجمع . وليس للمثنى ضمير في كلامهم لانهم يعتبرون مازاد على الواحد جمعا فيستعملون ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنين ايضا .

١ ــ ضمير المفرد الغائب : هو ؛ بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة . واهل

البادية ربما قالوا هو ايضا بضم الهاء وسكون الواو الا ان ذلك نادرا .

٢ — ضمير جمع الغائب : هم ؛ بضم الهاء وتشديد الميم المفتوحة.

٣ — ضمير المفردة الغائبة : هي ؛ بكسر الهاء وتشديد الياء المفتوحة.واهل البادية ربما سكنوا الياء فقالوا هي وذلك نادر .

٤ — ضمير جمع المؤنث الغائب : هن بكسر الهاء وتشديد النون المفتوحة واهل البادية ربما قالوا هن بكسر الهاء وسكون النون . غير ان الشائع في كلامهم هن .

ضمائر المخاطب

للمخاطب ايضا اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع . وليس للمثنى ضمير لان الاثنين عندهم جمع كما ذكرنا آنفا .

١ — ضمير المفرد المخاطب : انت ؛ بكسر فسكون وآخره مفتوح .

٢ — ضمير جمع المخاطب : انتو ؛ بكسر فسكون مع ضم التاء وسكون الواو . وبعض اهل البادية يقول انتم وهو نادر .

٣ — المؤنث المخاطب : انت ؛ بكسر فسكون وآخره مكسور .

٤ — جمع المؤنث المخاطب : انتن ؛ بكسر فسكون مع فتح التاء وسكون النون .

الضمائر المنصوبة المنفصلة

العامة لاتستعمل في كلامهم شيئا من الضمائر المنصوبة المنفصلة إلّا في موضعين لم اجد لهما ثالثا . احدهما في موضع المفعول معه فيأتون بالضمير بعد واو المعية كقولهم امش وياي ؛ وتعال ويانا ؛ وانا اجي وياكم.والمعنى المقصود عندهم من ذلك هو : امش معي ؛ وتعال معنا ؛ وانا اجي معكم . وعلى ذلك جاء قولهم وهو من امثالهم : (احمد وياجن يابنات) . فإن قلت إن الضمائر المنصوبة المنفصلة تكون في اولها الف هكذا : إياي إياك وهلم جرا. فلماذا ذكرتها في الامثلة المتقدمة بلا الف ؟

قلت قد ذكرنا لك فيما تقدم عند الكلام على الوصل انهم اذا وصلوا حرفا

بحرف وكان بينهما حرف ثالث متوسط اسقطوا الحرف المتوسط من اللفظ ؛ فالالف انما سقطت من اللفظ ههنا لتوسطها بين حرفين موصولين وهما الواو والياء من اياك .

فان قلت ان الحرف المتوسط بين حرفين موصولين انما يسقط من اللفظ فقط وانت ههنا اسقطته من الخط ايضا .

قلت اني اسقطته من الخط ايضا لان هذه الضمائر لاتقع في كلامهم إلّا مقرونة بالواو كمارأيت في الامثلة المتقدمة فصارت الواو كانها جزء من الضمير فلزم اسقاط الالف من الخط ايضا للدلالة على شدة ارتباط الضمائر المذكورة بالواو بحيث لاتكاد تسمعهم ينطقون بضمير منها إلّا مقترنا بالواو .

واما الموضع الثاني الذي تستعمل العامة فيه هذه الضمائر فهو التحذير ومنه قولهم (بالك وياك تفعل كذا) والواو هنا عاطفة للضمير على بالك وتقدير الكلام احفظ بالك وحذر نفسك . وربما استعملوا الضمير المنفصل في التحذير بلا واو وهو استعمال نادر جدا في كلامهم كقولهم للحارس مثلا : (اياك تنام) وكقول احدهم لاخر يحذره من شيء (اياك تفعل كذا) وربما كرروا الضمير للتأكيد فقالوا (اياك اياك تفعل كذا) وربما كرروه معطوفا بثم فقالوا اياك ثم اياك الا ان ذلك كله نادر في كلامهم . وانما الشائع في كلامهم عند التحذير هو قولهم بالك وياك .

قد تبين لك ان هذه الضمائر لاتستعمل إلّا في هذين الموضعين المذكورين وانها لا تقع في كلامهم إلّا مقترنة بالواو حتى صارت الواو كانها جزء منها عندهم وان اقترانها بواو المعية هو الاكثر الشائع في كلامهم اذ اقترانها بالواو العاطفة لم يسمع منهم إلّا في كلام واحد وهو قولهم (بالك وياك) وانما لكثرة اقترانها بواو المعية صارت هي والواو تستعمل عندهم بمعنى مع كما في قولهم وهو من امثالهم : (احمد وياجن يا بنات) وكقولهم وهو من اغانيهم :

روحي العزيزة تفداك وان رحت خلني وياك

ولنصرف لك هذه الضمائر مقترنة بالواو هكذا :

الضمائر المنصوبة المنفصلة

ضمير المتكلم : وياي ويانا ؛ الالف في نا تكتب ولا تلفظ .

الغائب المذكر : وياه وياهم ؛ الهاء التي في وياه تكتب ولا تلفظ .

الغائب المؤنث : وياها وياهن ؛ الالف التي في آخر وياها تكتب ولا تلفظ.

المخاطب المذكر : وياك وياكم .

المخاطب المؤنث : وياج وياجن (بجيم مثلثة فارسية) .

الضمائر المتصلة

الضمائر المتصلة امامرفوعة او منصوبة او مجرورة . غير اننا لا نذكرها هنا من حيث انها مرفوعة اومنصوبة اذ لااعراب في كلام العامة وانما نذكرها من حيث انها ضرب من الاسماء التي تقع في كلامهم :

الضمائر المرفوعة المتصلة

الضمائر المرفوعة المتصلة عشرة اثنان منها للمتكلم واربعة للغائب واربعة للمخاطب .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ضمائر المتكلم

للمتكلم ضميران متصلان يشترك فيهما المذكر والمؤنث احدهما للمفرد والثاني للجمع .

١ — ضمير المفرد المتكلم : تاء ساكنة تتصل باخر الفعل الماضي نحو بعت اشتريت . ضربت ، جيت ، ولاتحرك هذه التاء إلّا اذا وليها حرف ساكن مثل (ال) المعرفة او اتصل بها ضمير المفعول المفرد غائبا كان او مخاطبا . اما اذا وليها ساكن فتحرك بالكسر نحو اكلت الخبز او شربت الماي . واما اذا اتصل بها ضمير المفعول المفرد فانها حينئذ تحرك بالفتح نحو ضربته وضربتك.

فضمير المتكلم المتصل المرفوع له ثلاث حالات السكون والكسر والفتح .

٢ — ضمير جمع المتكلم : نا ؛ تتصل بآخر الفعل الماضي غير ان الالف من (نا) تكتب ولا تلفظ نحو ضربنا ؛ بعنا ؛ اشترينا . إلّا اذا اتصل بها ضمير المفعول مطلقا فان الالف من (نا) حينئذ لاتسقط من اللفظ بل تلفظ كما تكتب نحو: شفناه؛ شفناهم؛ شفناها؛ شفناهن؛ شفناك؛ شفناكم؛ شفناج؛ شفناجن.

ضمائر الغائب

للغائب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع وليس للمثنى ضمير لما ذكرنا سابقا .

١ ــ ضمير المفرد الغائب : ان ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة المتصلة لايكون إلّا مستترا . وتقديره : هو ، نحو ضربت ففاعل ضرب ضمير مقدر عائد الى اسم قد مر ذكره .

٢ ــ ضمير جمع الغائب : واو ساكنة تتصل بآخر الفعل او مما هو في حكم آخره مثال الاول ضربوا . ومثال الثاني رموا، جوا ، فان الميم من رموا والجيم من جوا في حكم آخر الفعل .

٣ ــ ضمير المفردة الغائبة : ان هذا الضمير ايضا كضمير المفرد الغائب لا يكون إلّامستترا وتقديره هي . ولابد ان تلحق الفعل معه تاء التأنيث الساكنة نحو ضربت ففاعل ضربت ضمير مقدر عائد الى اسم مؤنث قد مر ذكره .

٤ ــ ضمير جمع المؤنث الغائب : نون ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي او بما هو في حكم آخره مثال الاول اكلن شربن نامن . مثال الثاني رمن جن : فان الميم من رمى في حكم الاخر لان الالف لاتلفظ لما ذكرنا فيما سبق من انهم يسقطون من اللفظ كل الف كانت في آخر الكلمة. واما الالف في جا فحذفت في قولهم جن لاجتماع الساكنين لان النون التي هي ضمير الفاعل ساكنة والالف من جا ساكنة ايضا فسقطت الالف لاجتماع الساكنين فاتصل الضمير بالجيم الذي صارت في حكم آخر الفعل .

ضمائر المخاطب

للمخاطب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع ، وليس للاثنين ضمير .

١ ــ ضمير المفرد المخاطب : كضمير المفرد المتكلم اي هو عبارة عن تاء ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو ضربت. وانما يعرف كونه ضمير المخاطب لا ضمير المتكلم بقرينة الخطاب كقول القائل مثلا : شلت يدك وضربت برجلك فالتاء الساكنة في شلت وضربت هي ضمير الفاعل المخاطب لا المتكلم بدليل

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« شبحولبح » فعلان مترادفان يريد بهما العراقيون — ولا سيما النصارى منهم — تكرار الكلام عن امر واحد وربما كان بصوت مرتفع فشبح من « شبح » بمعنى سبح ورتل ورنم : ولبح من « لبك » ومفاده رنم ورتل.

« شوش بيده » اي عمل حركة تدل على الالفاظ التي يقولها واظن انها من الارمية من فعل « شبش — شوبش ا » بمعنى تشبث وتعلق وقاد وارشد

« شركيل » تشنج في اعصاب الرجل واليد يمنع الحركة ويعرقل موقف السابح في النهر ويربكه فاذا طال الامد على هذا التشنج ولم يفثه احد غرق صاحبه (١) فهو من « شرجل » الحميم مصرية بمعنى شغل والهى وربك وعاق ودهور ودحرج وورط وحلو ونزل.

الضمير في (بيدك) و (برجلك) او بقرينة اخرى غير الخطاب كقول القائل مثلا : خدعتني فالتاء الساكنة في قوله خدعتني هي ضمير الفاعل المخاطب لا المتكلم لان ضمير المتكلم قد جاء بعدها مفعولا . وخلاصة القول ان ضمير المفرد المخاطب انما يمتاز من ضمير المفرد المتكلم بقرينة من قرائن الحال.

٢ — ضمير جمع المخاطب : تو : اي تاء مضمومة تعدها واو ساكنة نحو ضربتو بعتو اشتريتو . وقد سمعت بعض اهل البادية يقولون بعتم اشتريتم فيجعل بدل الواو ميما الا ان الشائع في كلامهم هو الاول .

٣ — ضمير المفردة المخاطبة : تاء مكسورة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو ضربت بعت اشتريت

٤ — ضمير جمع المخاطب : تن : اي تاء مفتوحة تليها نون ساكنة نحو ضربتن بعتن اشتريتن جيتن :

معروف الرصافي

---

(١) هو المعص بفتح فسكون في العربية . (ل.ع)

« وشر المهيلة » اي صنعها او بدأ بصنعها . ووضع الاعضاد حتى يظهر شكل السفينة ومن عباراتهم «وشرها حلو» اي هيكلها جميل . كما انهم يقولون بمعنى وشر « دق » السفينة وقد ارتأى صديقنا الشيخ كاظم الدجيلي ان فعل « وشر » ربما كان مأخوذا من وشر الخشبة بالمنشار اذا نشرها (لغة العرب ٢ : ٩٦) . ورأينا في اصل هذا اللفظ انه مأخوذ من الارمي اما من فعل « شور ـ شورا » بمعنى سور او عمل او اتخذ سورا . او من فعل «شور ـ شوورا» بمعنى « دق » ؛ وفي كلاهما القلب موجود بتقديم الواو على الشين في لغة العراقيين .

« جعق » وبالقلب عجق على لسان بعضهم (١) هو من فعل « شحق » الارمي بقلب الشين جيما وابدال الحاء عينا على مايرى وقلب الجيم شينا وارد على لسان العراقيين فانهم يقولون في « فشغ » الفصيحة « فجخ » والجيم مثلثة فارسية . ويقول المتكلمون بالارمية العامية من سكان قرى الموصل في «شرق» الارمي (جيقا) ومن ابدال الحاء من العين في العربية الفصحى ضبحت الخيل وضبعت وبحثر الشيء وبعثره . والواقف على تطورات الالفاظ في السنة العوام لايستغرب هذا التصحيف اوهذا الابدال .

ومما يثبت قولنا ان فعل « شحق » يؤدي كل المعاني الحقيقية والمجازية التي يقصدها العراقيون من فعل (٢) جعق وعجق . انه يفيد الرض والسحق والشق والضيق والزعج . كمدلولات كلمة Frotter الفرنسية . فيقولون لا تجعق او تعجق القماش بمعنى لا تسحقه . ويقولون اراك معجوقا اليوم

---

(١) الذي عندنا ان جعق (بتشديد العين) مبدل من جعد بقلب الدال قافا على رواية كما جاء في الفصيح ندل في نقل ومندل في منقل وهو الخف [راجع التاج في نقل] (ل. ع)

(٢) ذكر دوزي في معجمه فعل عحق وانعجق بالمعاني التي اشار اليها ويقول انه نقلهما عن معجم بقطر . ونحن نعلم ان صاحب المعجم الفرنسي العربي المذكور (اي بقطر) اودع كتابه جميع الالفاظ العامية الشائعة في ديار الشام ووادي النيل وشمالي افريقية . وشيوع هذا الفعل بصيغة تيه بالمعاني المذكورة يدل على قدمه بين الناطقين بالضاد ولهذا نقول انه مقلوب جعد. ل.ع

اي مزعوجا . وسنبقى على رأينا حتى نرى مايفنده ، وعلى كل فان فعل «شحق» هو وفعل « سحق » العربي من واد واحد .

« شطح الماء » اي القاه على سطح الارض نشرا من « شطح » بمعنى نشر وفرش ويفيد هذا الفعل معنى سطح وبسط العربي .

« شطحة من الارض » من « شطحا » بمعنى فسحة وساحة ورحبة وحوش .

« شلح » من « شلح » خلع ونزع ثيابه ويرى مبنى ومعنى من الارمية إلا انها دخلت العربية منذ قديم العهد ويروى في المتعدي شلح وفي حديث الامام علي « خرجوا لصوصا مشلحين » .

« شلع » اي قلع وهي مبنى ومعنى من «شلع» ولكنها سوادية في الارمية نفسها اثبتت حديثا في معجمهم .

«الشلب» بكسر الاول يطلق على الارز بقشره فيقال زراعة الشلب ويريدون بها زراعة الارز . وعلى رأينا ان الكلمة ارمية الاصل من فعل «شلب» وحركة اللام الرياض والباء مثلثة ومعناها نبت وطلع وخرج وسنبل واخرج سنبلا . وعندهم اسم المصدر « شلبا » بحركة اللام والباء بالزقاف والباء مثلثة فتغلب الاسم وهو النبت على الارز وخص بالشلب في العراق .

« شلب » من « شلب » الباء مثلثة بتحريك اللام بالفتاح بمعنى نزع وقلع وجر وسل وخلع .

« الشليف » من « شليبا » الباء مثلثة بمعنى الجوالق وتطلق اليوم في العراق على ما تحمله الدابة من التبن في الجوالق فيقولون شليف تبن ومنه المثل المعروف — ضربة غيري بشليف تبن (١)

« شمط » من « شمط » مبنى ومعنى ومؤداها سل ونزع وقلع واستأصل ونزع الخف وحل واخرج وانتضى . وفعل شمط لا يؤدي احد هذه المعاني إلا في حالة واحدة . يقال شمطت النخلة انتثر بسرها وشمط الشجر انتثر ورقه وتذهب الى ان العربية احتفظت بهذا المعنى من الارمية لما له من العلاقة بالفلاحة

(١) وهو السلف بفتح السين في اللغة الفصحى. ل.ع

وهذا دليل آخر على ان كثيرا من الفاظ الفلاحة مأخوذ عن الارمنيين .

« شمر الحجارة وشمر الشيء » بمعنى طرح ونبذ ورمى من « شمر » ولهذا الفعل الارمي معنى شمر العربي الفصيح إلّا ان شمر لم يأت بمعنى طرح ونبذ ورمى كما يستعمله العراقيون .

« فلان مشعشع » اظنه من « شععا » لعب وهزل ومزح وازدرى وتكلم كلاما باطلا . واسم الفاعل عندهم « شععيا » وهو النباذ والمزاح و« شععتا » هو اللعب والمزاح والهزل والهذيان (١)

« شقل نفسه وشقله واتشقل » من « شقل » بمعنى رفع وحمل او من « اشقل » رحل وانتقل ورفع وحمل ونقل ويقولون في العراق ايضا اخشقله اي عرفه واخذ يسخر به وهي مشتقة ايضا من فعل « شقل » الذي معناه ايضا وزن الشيء وراز ليعرف ثقله .

« الشاروفة » حبل طويل تجر به السفينة وحبل الدلو . ربما كان مأخوذا من اللفظ الارمي « شروبا » الباء مثلثة تحتانية بمعنى الخشن والغليظ من باب اطلاق الصفة على الاسم . كانه الخيط الغليظ (٢)

---

(١) المشعشع (بصيغة الفعول) عندنا مأخوذ من المجاز من شعشع الشيء خلط بعضه ببعض وخص به المزح والمضحك لانه يخلط الجد بالهزل ، ولان العقلاء من الناس يظنون ان في عقله ارتباكا . والفصحاء يقولون : خولط الرجل في عقله بالمجهول : اضطرب واختل فيظهر ان هذين الفنين من جذع واحد . (ل . ع)

(٢) الذي نراه نحن ان الشاروفة ليست ارمية . فقد جاء في اللسان ومثله في القاموس والتاج : الشاروف : جبل وهو مولد . والتصحيف ظاهر في قول اللوين الثلاثة الشاروف جبل والصواب حبل بحاء مهملة في الاول . والدليل إنهم يقولون بعد ذلك وهو مولد . فلو كان اللفظ هو جبل بالجيم لما قالوا بعد ذلك وهو مولد لان اعلام الجبال لا تكون مولدة وهناك دليل آخر ان صاحب العباب قال حبل لا جبل . نعم ان الشاروف بمعنى علم لجبل فان لبني كنانة لا تنكر ، لكن جاء الشاروفة عندهم بمعنى الحبل كما جاء ايضا بمعنى المكنسة وبمعنى المكنسة من الفارسية شاروف او جاروب وقد تتخذ بعض الحبال من مواد تصنع منها المكانس ولعل هذا هو سبب تسمية الحبال بها ومثل هذا اوضع معروف في لغتنا فقد سموا الحصير (فعلا) لانه يسوى من سعف الفحل من النخيل على ما صرح به شمر ونقله عنه صاحب التاج ثم قال . فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وانما هي ثياب تعزل وتتخذ منهما . (ل . ع)

« شقلة كبيرة » ويقال حصلت شقلة كبيرة وهي مشتقة من «شقل» بمعنى الحصة والنصيب والهدية والعطية .

« الشقفة » ويلفظها المسلمون (الشكفة) بكاف فارسية ويجمعونها على (شكف) هي قطع الشيء الصغير . ككسرة خبز او كسرة حجر فهي من فعل « شقب ـ شقوبا » وفي اللفظين الباء مثلثة ومعناها هشم ورض . والشقفة هي الرضاض بالضم في الفصحى ومعناه دقاق الشيء وفتاته . ونقل الباء المثلثة الاعجمية الى الفاء في لغة الضاد اشهر من ان يلمع اليه . وعلى كل اننا لانرى ان الشقفة من فعل فشق العربي بالقلب (١)

ومن هذا اللفظ عينه فعل « شقف » او شكف (على لفظ مسلمي العراق) بمعنى لقف في الفصيح اي تناول الشيء بسرعة او تناوله مرميا اليه ، لان من مدلولات فعل «شقب» الارمي شفق وصفق ولطم وضرب وقرع وصدم كأن الشخص يصدم ما يرمى به اليه . ومما يسترعي الانتباه ان العراقيين يستعملون لفظي « شقف ولقف » مترادفين وهذا مما يؤيد قولنا في الالفاظ التي مرت من الجمع بين لفظين احدهما عربي والاخر ارمي على الترادف في لسان العراقيين .

«شرش» وسمعتهم يقولون العرش . وهو الاكثر شيوعا من «شرشا» وهو العرق نفسه كما تطلق اللفظة على اصل كل شيء .

« شتل النبات » من « شتل » غرس ونصب واسس وشيد ، ويقصد منه العراقيون المعنى الاول فقط والشتلة هي الغرسة من الشجر .

« توز » يقولون جاء الماء توز وخاطني توز بمعنى الشدة والحدة من فعل « تز » بمعنى ثار وهاج وغلا وفار ونزق وطاش واحتد وغضب .

« تتن » النبات المعروف الذي يدخن هو في الارمية الدخان « تتنا » و «تتنتا» ودخن « تتن » وبالغته «تتن» وجعله يدخن «اتتن» ودخاني « تتنيا » وغيرذلك من المشتقات افلا تكون تتن او توتون التركية مشتقة من الدخان الارمية ؟

(١) في لسان العرب ؛ روي عن ابي عمرو ؛ الشقف ؛ الخزف المكسر . اه . فهي اذاً عربية وهذا هو معناها المشهور . ل.ع

«طبش»(بتشديد الباء)في السبح وطبش في الوحل وطبش في الامر بمعنى حرك يديه ورجليه وهو لايجيد السباحة او انه سقط في الوحل وفي الامر ولايعرف طريق النجاة فعندي انها من اصل ارمي «تبش» الباء مثلثة بمعنى غرز وركل ورفس ونطح باليد وفرغ وبطل عن العمل وقتل وسقط في الحرب. ويستعمل العراقيون هذا اللفظ بابدال التاء طاء كما رأيت وهذا الابدال وارد في العربية الفصيحة ذاتها فيقولون : الاقطار والاقتار اي النواحي : ورجل طبن وتبن ؛ وما اسطيع وما استيع .

« ترس » اي ملأ من « ترز » بالمعنى نفسه .

« خيار ترعوزي او تعروزي » من « ترعوزتا » وهو القثاء بلسانهم (٨)

يوسف غنيمة

﴿ كتابة كلمة رئاسة او رياسة ﴾

ترى اليوم مطبوعات مصر تكثر من كتابة كلمة رئاسة صورة «رآسة» وهي كتابة مخطوءة وردت في لسان العرب في مادة رأس والحال ان تلك الكتابة من الواقف على طبعه لامن المؤلف وإلّا فان المؤلف كتبها بالياء في مادتي (زعم) و(سوس) وفي الاوقيانوس لعاصم : الرياسة (بياء يليها الف) ككتابة وكذلك في اختري الكبير وسائر كتب اللغة : واهذا اخطأ اسعد خليل داغر بقوله في مذكرته (ص ٨١) المصدر على فعالة (ل. ع. اي بالفتح ولم يقله احد) تقول رأس القوم يرأسهم رآسة اه . والحال ان المفتوح هو المضارع لا المصدر كما توهمه الاديب المفضال .

---

(٨) جاء في معجم البلدان ترع عوز – قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على اسماء الكواكب وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة باب الزهرة واهل حران في ايامنا يسمونها ترعوز وينسبون اليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذبا . اه

لاجدال في ان معنى ترع او « ترعا » باب في الارمية كما ان لفظ « ترعتا » اسم الاهة لاهل حران . والعوز هي العزى « عزا » في الارمية ومعناها العنزة لانها كانت تعبد على صورتها ولان معنى العنزة « العزيزة » اى الشديدة القوية وقد ذكر يوليان الجاحدان اسم المريخ عند السريان هو Azizos وهو وهم ظاهر والاصح انه اسم الزهرة اى Aziza ومعنى العزى العربية « العزيزة » مؤنث الاعز فهي معبودة ارمية الاصل على مايذهب اليه بعضهم . (الكاتب)

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l' Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٤—

١٠١ — « الخلاصة الوفية في علم الجغرافية » للقس يوسف يونان الموصلي الكلداني (١٨٩١ ص ١٥٨)

١٠٢ — « كتاب الذهب لتهذيب احداث العرب » لسليم حسون جزءان (١٩١١ — ١٩١٣ ص ٨٠ — ٨٠)

١٠٣ — « لمحة اختبارية وفنية في الحمى التيفوئيدية » للدكتور حنا خياط مدير المستشفى البلدي والمستشفى الفرنسي للاباء الدومنكيين في الموصل يومئذ (مدير الصحة العامة في حكومة العراق اليوم) (١٩١١ ص ٤٢)

١٠٤ — « « الاجوبة الشافية في فن الصرف والنحو » الجزء الاول في الصرف لسليم حسون (١٩٠٦ ص ٢٦٤)

١٠٥ — « مختصر مفيد في اصول الصرف والنحو » لسليم حسون جزءان طبع الاول طبعة ثانية ص ١١٦ — ١٢٨)

١٠٦ — « خلاصة الجغرافية » للقس الاب روسيل الدومنكي وسليم حسون (ونشراه غفلا من اسمهما) ص ١٨٠

١٠٧ — « ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة والسريان » للقس بطرس نصري الكلداني (١) طبع المجلد الاول سنة ١٩٠٥ (ص ٥٩٩) وخربت

---

(١) القس بطرس نصري الكلداني

هو القس بطرس بن جرجس ابن القس فرنسيس ابن الشماس ججو . ولد في الموصل في ٢٠ حزيران ١٨٦١ . ودرس على المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني اولا ثم ارسله هذا سنة ١٨٧٨ الى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة ومنها حاز شهادة اللقنة في الفلسفة واللاهوت ورسم هناك كاهنا سنة ١٨٨٧ ثم عاد الى وطنه الموصل . وقد اشتغل في

المطبعة في الوقت الذي اشرنا اليه ولما يكمل المجلد الثاني بل انتهى الى (ص ٤٣٢) وقد بوشر بطبعه سنة ١٩١٣ ، لهذا لم يعرف المجلدان ولم يشيعا بين الناس .

﴿ كتب بلغات مختلفة ﴾

١٠٨ ـ « المناهل الفرنسية لوراد العربية » رتبها وعربها المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٥ ص ٢٥١)

١٠٩ ـ « غراماطيق نحو اللغة الفرنسية » باللغة العربية له (١٨٦٥ ص ٢٦٢)

١١٠ ـ « الطريقة الجديدة لتعليم الفرنسية في ستة اجزاء للاب لويليم الدومنكي (وقد اغفل اسمه لدى النشر) ١٨٩١ ثم ١٨٩٥ وكرر طبع بعض اجزائه (ص ١٤٣)

خدمة كنيسة القديسة مسكنتة . وعلم اللاهوت النظري والادبي والفلسفة في المدرسة البطريركية الاكليريكية الكلدانية في الموصل سنين . توفي على اثر مرض قصير في ٨ت١ سنة ١٩١٧ في مسقط رأسه .

ومن مؤلفاته المخطوطة غير ماذكرنا في هذه المقالة : ١ ـ الاصول الفلسفية (في جزءين) ٢ ـ الاصول الشهية في خلاصة الخلاصة اللاهوتية ٣ ـ الاصول اللاهوتية في امتيازات واعجاد مريم العذراء ٤ ـ الخلاصة اللاهوتية في اسرار الكنيسة (عن مار توما) ٥ ـ اماني القلوب في دحض اضاليل الشعوب (عن مار توما) ٦ ـ كنز الآثار الشرقية في تواريخ البيعة السريانية الكلدانية (هو مطول للكتاب المذكور اعلاه) ٧ ـ التحفة السنية في تاريخ سلسلة الابريشيات الشرقية ٨ ـ تعزيز اليقين في تصديق الدين (في مجلدين) ٩ ـ تاريخ ابن العبرى الكنسي (ترجمه الى العربية واضاف اليه حواشي) ١٠ ـ سنهدوس الطائفة الكلدانية ١١ ـ تواريخ الكنيسة السريانية الشرقية والغربية (ترجم في جزءه الثاني مقالة ليوسف السمعاني صاحب « الخزانة الشرقية » عن اللاتينية ١٢ ـ تاريخ النساطرة ومؤلفيهم وهو ترجمة كتاب السمعاني المشار اليه في تاريخ الكنيسة الكلدانية النسطورية عن اللاتينية الا انه اتم اخبارها الى العصر الحاضر وعلق عليه حواشي ١٢ ـ تلخيص معجم البلدان لياقوت الحموي في ٤٧٨ صفحة بحجم كبير . وله في المواعظ والتأملات التقوية « الدستور الثمين في ترويض الاباء وارشادها الى مينا الخلاص » ١٤ ـ المنهج السديد في استعداد الانفس الى الدار السعيد ١٥ ـ المكتبة السنوية في قوت النفس باسرار الحياة الروحية ١٦ ـ التحفة الشهية . وله مقالات عديدة في مجلتي «الكنيسة الكاثوليكية» و«المشرق» وغيرهما (الكاتب)

١١١ ــ « التحفة السنية لطلاب اللغة العثمانية » تأليف نعوم فتح الله سمار (١٨٩٤ ص ٢٥٥ وطبع ثانية ١٨٩٥ في جزءين ص ٣٠٦ و ٢٩٤)

١١٢ ــ « مكالمات تركية عربية » له (١٨٩٦ ص ٢٠٠)

١١٣ ــ « مبادىء القراءة السريانية » للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ و ١٨٧٩ ص ١٠٧ ثم ١٨٩١ ص ١١٥)

١١٤ ــ « اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية » على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين . للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني . افتتحه بمقدمة في صفات اللغة السريانية وانواع اللسان السرياني وفروع الكتابة لدى السريان والقلم القديم والاقلام التي اشتقت منه والعلامات العددية واستنباط الحركات وسائر العلامات الخطية السريانية والالفاظ المستعارة للسان السرياني والالفاظ المعارة منه مع مختصر تاريخ اللغة السريانية والكتب التي الفت لضبطها واحكامها . وقد استغرقت المقدمة ٢٠٨ صفحات طبع اولا (١٨٧٩ ص ٤٦٤) ثم طبع ثانية في مجلدين ضخمين ؛ وقد نقحه وزاد عليه وذيله بخاتمة في صناعة الشعر طبع في (١٨٩٦ و١٨٩٨ ص ٤٧٩ ــ ٤١٤) ولهذا الكتاب ترجمة باللاتينية بقلم البطريرك رحماني ص ٧٣٠

١١٥ ــ « دليل الراغبين في لغة الارامين » للمطران يعقوب اوجين منا الكلداني احد خريجي المدرسة البطريركية الكلدانية والاستاذ في مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليركية للآباء الدومنكيين في الموصل في ذلك العهد في اللغتين الارمية والعربية بالحرف الكلداني مع مقدمة في تسمية الارميين بالسريان وبلاد السريان وانتهم الصحيحة . والطريقة التي اتبعها في معجمه والمآخذ التي اعتمد عليها في تأليفه . وذكر بعض اصول ارمية لم تذكر في بقية المعجمات وتصحيح بعض اغلاطها (طبع ١٩٠٠ ص ٨٧٣)

رفائيل بطي

البطائح الحالية

Les Batâih Actuels.

ماضي البطائح الحالية

كانت قبل الاسلام ارضين تزرع متصلة بارض العرب ومن جيرانها بنو العنبر وباهلة وبشكر ومتصلة بميسان وكانت ذات مدائن وقرى معمورة في زمن الفرس اولا وفي العهد العربي اخيرا ؛ فكانت (طهيثا) مدينة كبيرة في اول البطائح ؛ وكانت (باذاورد) مدينة في اخرها وقد يتراءى للعابرين آثار بقايا عمارة في بطن البطائح وتحت الماء وذلك زمن ركود الماء وصفائه فيعلم أنها كانت عامرة في الزمن الغابر .

وقد كانت السفن الكبار التي تنفذ من دجلة البصرة تجنح قريبا من مدينة (طهيثا) ويحمل ماقيها بالزوارق كما هو جار في هذا العهد في البطائح اليوم واسمه عند النوتية (جواية)(١) فكانت الزوارق تسير في مآزق من القصب حتى تنتهي الى موضع ليس فيه قصب ويسمونه في القديم (الهول) وكانوا يتخذون بين هذه المآزق مواضع من القصب وهي اشباه الدكاكين عليها خصاص وأكواخ يكتنون فيها من البق والهوام وهذه تسمى اليوم كبائش (وتلفظ جبايش بالجيم المثلثة الفارسية) .

وكانت البطائح في اول عهد الاسلام والعرب اجاما واحراجا فدخلها اباؤنا يقتلعون القصب ويزرعون في مكانه الارز الطيب واول من قلع القصب وغلب الماء بالمسنيات واستغل تلك الارض هو عبدالله بن دواج (٢) مولى معاوية

وقف العربي ابن الغدير والرمال على البطائح وهي غور واسع ومنخفض رحب يستقع فيها الماء السيب فيعيب غمقا ووبالة ومغايض وآجاما يكثر فيها القصب

(١) الجواية زورق صغير يمكنه الجزي بين القصب حيث لايمكن ان يجري فيه الزورق الكبير ؛ وتلفظ جواية بالجيم الفارسية المثلثة وهي من تكوى (نواو مشددة) الرجل اذا دخل في موضع ضيق فتقبض فيه لان هذا النوع من الزوارق يتخذ للمرور في اضيق المواطن من الاجام فكانه قد بني متقبضا او لان الراكب فيه يتقبض . (ل . ع)

(٢) أنك تجد له ذكراً في كتب التاريخ التي بايدينا ولاسيما في مروج الذهب في ١ : ٢٢٥ — ٢٢٦ من طبعة الافرنج (ل . ع)

المشتبك بعضه ببعض وهناك الاحراج الملتفة يتخللها خروق عميقة مظلمة كلها صهاريج من قصب او اروقة اختبأ فيها الليث الدامس تسمعك نقيط البط ونقيق الضفادع وجحف التيار وتشغلك فيه صفقة البق وحكة الجرجس ، ارض تر ودور تهتز وهواء كدر غليظ وماء سخن زعاق ، آجام تكمن فيها الاسود ، وغياض تمرح فيها الخنازير ومناقع تنساب فيها الافعى لامبرك فيها ولا مسلك ماء وبني ومناخ خسيس يهوللثمنه دوي الهوام وصرير الجدجد تتوسهطاتلول هادئة ساكنة لاتعبأ بطوارىء الزمن ولا تخضع لعواصف الرياح وما هي إلا صناديق عبر .

هذا هو تاريخ هذه البطائح التي تسلمها العربي فانهضها صآصيء منيعة وـاب لها الاكرة والمزارعين فلقد اصبحت دساكر وضياعا بل آطاما بعد ان كانت آجاما : غدت عقود اهصب مروج الذهب .

ولما استقرت الدولة الاسلامية في العراق اصبح صقعه قراحا مخاصا للزرع وكثرت فيه السواعد والخلجان وتفرعت فيه السواقي والرواضع فكان للبطائح الحظ الاوفر لهذا الامر الجلل : فتقدمت في الزهو والعمارة ودخل اليها العمال بالسفن واوغلوا في المواضع المنيعة فانتزعوا منها الادغال والقصب وانبتوا بمكانها الارز ولا يزال معمرو هذه البلاد يذكرون ما شاهدوا من بقايا منابت الارز وخطط ديارة المعروفة واثرها اليوم ظاهر في الحفائر والمنخفضات وكانت في ايان الدولة الامرية قد بلغت الشأو الاعلى وجرت الشوط الابعد : وبقيت البطائح كورة عامرة فسعد اهلها الى بعد الديالمة من الايوبيه فاهمل امرها قليلا فانفصدت عمائرها ووهى شأنها وتغلب عليها قوم اتخذوا المياه معاقل حصينة لهم فتجرد من في تلك الارض على السلطان وعلى هذا بقيت في عهد آل بويه وكذلك في عهد السلجوقيين .

ولما انتعش بنو العباس عادت الى حالها الحسن وكبرت فيها الجباية كما كانت في القديم وذكر حفيد الصابيء في كتاب الوزراء عمران البطيحة بخراب بغداد قال في حوادث سنة ٣٩٢ لاجرم ان البلد (يعني به بغداد) خرب وانتقل اكثر اهله عنه فمنهم من مضى الى البطيحة ومنهم من اعتصم بباب الازج ومنهم من بعد الى عكبرآء والانبار وفي هذه السنة مضى ابو نصر بن سابور الوزير الى

البطيحة وذكر غير الصابىء ان البغادة تكاثروا في البطائح واكثروا فيها المباني والقصور ثم في اوائل القرن الثامن اخذت البطائح بالانتقاض واشتعلت بمشبوبات الفتن وابتدأت بتاريخ السقوط والانحطاط فتنازع امرها الثوار وعصاة القبائل ولعبت دورا مهما في زمن انفصال البصرة عن حكومة بغداد والتهمتها ثورة المشعشعين وشملتها امارة آل راشد في البصرة ولم تزل مشوشة مرتبكة الى القرن الثاني عشر فتقدمت الى التجدد لما حصل فيها من النشوف والجفاف فقام عمرانها الحاضر على ايدي امرائها من آل سعدون فقدوسعوا فيها الجزائر بواسطة السدود والسكور وخطوا فيها مدينة سوق الشيوخ والناصرية والشطرة وبمساعدتهم اختط النجدي ابن خميس بلدة الخميسية .

حاضر البطائح

تقدم ان دجلة بعد ان انقطعت عن واسط استقامت جارية بينها وبين المذار مارة بكوت الامارة فانحسر الماء عن كثير من بقاعها وظهرت الاراضون الجانة وعمرت ومصرت فاصبحت حواضر ومزارع فالقسم المهم من البطائح اليوم سهل منخفض يبتدىء من طلول واسط وينتهي الى ضفاف الفرات الاسفل تحت ناصرية المنتفق ولكن لا تزال ارض الغالب منها ندية او نزة إلا ان آجامها الشهيرة اصبحت اثرا بعد عين فليس هي إلا كورة عامرة وتمصيرها هذا حديث العهد لا يتعدى قرنا واحدا .

وقد بقيت هذه البطائح حتى اليوم حريصة على عنوانها الاول فكثيرا ما تسمع من اهل تلك الانحاء لفظة هور ، وهويرة ، وبطيحة وهي مراتع ومزارع هذا شأن ما انكشف من البطائح اما البقية الباقية فهي على قديمها مغايض وآجام ولكن المأمول ان تتحسن الحال فتصبح حرثا ومباني لان الزراعة اذا تقدمت في العراق واستخدم الفلاح العراقي الفن والالات العصرية في حرث الارضين وسقيها لاتبقى اهوار فيه كما لاتبقى فيه جزيرة فيكون هذا الماء المنبطح ربما لتلك الجزائر التي منها : جزيرة الرفاعي : وجزيرة البغيلة : وجزيرة الكار : وجزيرة الابيض .

وقبل سنوات خط المصلح الكبير ولكوكس الانكليزي مشروعا زراعيا لو عمل به لما كان في العراق هور ولا جزيرة فلقد اشار باقامة اربعة سدود كبيرة

على الفرات ، لم يتم منها إلّا واحد وبقيت ثلاثة ؛ وقد نفع هـذا السد واحيا مواتا كثيرا .

وكان من خطته انشاء سد كبير على دجلة وخزان للفرات وخزان لدجلة وكري الانهار والترع القديمة الموجودة هناك على ان الفرات لكثرة ماحمل تدافع جريه الى الامام واخذ يخد له مجرى او مسيلا جديدا ثم اشتد خوره بتطاول الزمن حتى حفر له واديا في وسط البطائح واخذ الماء يغور فيه والارض تنكشف لان الماء يهبط في ذلك الخور والمارة اليوم تشاهد في وقت الجفاف سيفا او جرفا اخذ يبدو في بطائح الفرات وهذا غير (نهر الشاخ) القديم فقد ظهرت اليوم ضفتاه ايضا كانه يريد ان ينعزل من البطائح بعد ان اندمج فيها زمانا طويلا وهاهو ذا تظاهر بطلب الاستقلال وبما ان البطائح كلها او جلها اصبحت غرسا ومزرعة يستنبت فيها الارز والنخل السحوق فلابد ان يكون هذا سببا لارتفاع المنخفضات كما حصل ذلك في اكثر بقاع الارض واهم المواضع التي بقيت حتى الان بطائح (برقا الحمار) حيث تجتمع هناك مياه دجلة والفرات من عدة منافذ وشعب فتصبح اهوارا متصلة بعضها ببعض حتى تبلغ مبدأ شط العرب اما منافذ الفرات وشعبه فانها تبتدىء من سوق الشيوخ الى ان يدفع الفرات في الحمار ولا يحفظ له عمودا بينا واليك اسماء تلك الانهار التي «تتشاطر الفرات من ثلاث جهات سوق الشيوخ » اما الرابعة من جهاته فمتصلة بالبادية بعدة انهار:

١ـ قرمة النواشي (١) ٢ـ ام الطبول ٣ـ العتيبة ٤ـ الطليعة ٥ـ الاصيبح ٦ـ الكرماشية ٧ـ ام نخلة وهي مجرى الفرات القديم ولكنه اندرس إلتشعب الانهار الكثيرة منه ولام نخلة جداول كثيرة احصي منها سبعة وهي المهمة :

١ـ الرحمانية ٢ـ الرميحية ٣ـ الزيادية ٤ـ النطور ٥ـ الحريقاوية قرية بني سعيد ٦ـ نهر المؤمنين ٧ـ ثم شكلات (بتشديد الكاف) المعلاوية .

هذه كل شعب الفرات الى الحمار اما دجلة فتصب فيه من جهات اهمها : العمود وهو نهر ميسان او نهر العمارة ومنها نهر الغراف وهذا يصب فيه من بز البدعة ؛ واليوم في الحمار ظهور كثيرة مغروسة ومأهولة واكثرها سدود ومحولة و ـجبايش ـ فكان تلك البطيحة بحر ملوءة الجزائر . علي الشرقي

(١) يقال قرم النهر اذا كسره والنواشي اسم لقبيلة من قبائل تلك الانحاء . وكانت «سوق الشيوخ» تعرف بسوق النواشي ولما عمرها آل سعدون عرفت بسوق الشيوخ والمراد بالشيوخ هنا شيوخ آل سعدون . (الكاتب)

فوائد لغوية

اصل ياء النسبة

D'où nous vient le suffixe ethnique?

في لغتنا البديعة ياء النسبة الى الاعلام . فانك اذا اردت ان تقول مثلا : هذا الرجل هو من بغداد او من العراق . استغنيت عن قولك « من بغداد اومن العراق » بقولك : بغدادي او عراقي . فمن اين جاءتنا هذه الياء ؟

انك تعلم ان ليس من حرف في اللغة العربية إلّا وهو مقطوع من كلمة كانت تفيد المعنى المطلوب من ذلك الحرف ولا يشذ من ذلك حرف واحد . فياء النسبة اذا من هذا القبيل . والذي نراه ان الياء مقطوعة من كلمة «تي» بقاف مكسورة وياء مشددة ومعناها في العربية الارض القفر الخالية :والمراد بذلك الارض التي ينتسب اليها الرجل ؛ وانت تعلم ان الديار كانت في العهد القديم خاوية خالية ومسكن الناس الخيم وبيوت الشعر . فاذا غادروا موضعا لم يبقوا فيها سوى الاطلال والدمن .

وعليه : ان قلت فلان بغدادي او عراقي فمعناه : بغداد او العراق فيه اي ارضه او مسكنه او موطنه .

اما إن سألت : ولماذا قدرت كلمة « قي » ولم تقدر كلمة أخرى ؟

قلنا ١ ــ لان ياء التشديد في « قي » لاتجدها في غيرها من الكلم الخفيفة

٢ ــ لان الكلمة واحدة الهجاء عند الوقف او ثنائية الهجاء في الدرج والعلماء لا يقدرون من الالفاظ المحذوف بعضها إلّا إذا كانت كذلك .

٣ ــ لان هذه الكلمة من اقدم الكلم الواردة في جميع اللغات فهي في الشمرية «قي » او« جي» كما في العربية . وهي باليونانية «جي اوقي ge » ايضا ولهذا سمى الشمريون ديار العراق في قديم العهد « قان جي » اي «قي القان » بمعنى ارض القان اوالقنا وهو نوع من الشجر كالقصب تتخذ منه القسي ينبت في الارضين الرطبة الحارة كالاقليم ، ومثل القي في العربية القوى (وزان

النوى) وقد اختلفت الالفاظ المشتقة منها بالقلب والابدال اذ منها الجو والجمو والجموة والجيشة والجوة والقواية والقاع ، كما منها جع الرجل : اذا اكل الطين .

٤ — ان في «قي» حرفين الاولهنهما كثير التقلب ينقل بسهولة الى حروف شتى فيقلب همزة عند كثيرين من المحدثين المعاصرين كاهل حلب وبعض سكان بيروت ومصر. فيقولون: آل وآم واريب، وهم يريدون: قال وقام وقريب. وقال الاقدمون : الافز ومخرنبق وزهاء مائة . وهم يريدون : القفز ومخرنبق وزهاق مائة .

وقد تقلب تلك القاف جيما مثل سجعت الحمامة وسقعت : الجلاط والقلاط: جنف وقنف ، جد وقد ، رتج ورتق ، الى غيرها وهي مئات .

ولهذا نرى العجمة في قضاعة فانهم يجعلون الياء المشددة جيما ، فيقولون تميمج في تميمي . وربما حولوا الياء جيما اذا جاورتها عين فيقولون هذا راعج خرج معج وهم يريدون : هذا راعي (بياء مشددة مفتوحة) خرج معي (راجع في هذا الباب المزهر ١ : ٩٠ من طبعة بولاق الاولى . وتاج العروس في مادة عجج) وقال في المزهر (١ : ١١٠) : « ومن اللغات المذمومة ابدال الياء جيما في الاضافة ، نحو غلامج (اي غلامي) وفي النسب نحو بصرج وكوفج (اي بصري وكوفي) ». اه . فالظاهر ان هذه اللغة امامن باب قلب ياء «قي» الاصلية جيما او من باب قلب القاف جيما ، محافظة على اصلها .

وقد تقلب القاف هاء وغينا وصادا وعينا وتاء وطاء وفاء ودالا وحاء وخاء وشينا وسينا وراء وزايا وواوا . ولنا على ذلك شواهد من كتب اللغة وقد اجتزأنا بما ذكرنا لكي لانطيل الكلام في غير مقامه .

هذا رأينا في اصل ياء النسبة وان كان لغيرنا رأي يخالفه ويثبته بادلة من اقوال العلماء وارائهم اللغويين فليأتنا به ونحن له من الشاكرين سلفا .

انوفلس لا ابوفلس

Anopheles.

انوفلس بعوضة تنقل البرداء . والكلمة يونانية معناها « المؤذية » وهي كذلك حقيقة . إلا اني سمعت احد الادباء يقول : هي ابوفلس لا انوفلس .

والكلمة عربية لا يونانية . وهي مركبة من « ابو » اي ذو . و« فلس » اي قطعة من الدراهم خسيسة الثمن ، وسبب تسميتها بذلك .. لانك ترى على ظهري جناحيها نكتة كانها الفلس . ولا يشترط بان يكون ذلك الفلس مدورا او طويلا لان اشكال الفلوس كانت تختلف باختلاف البلاد والازمان .

قلت له : هذا يشبه قول السلف ان هذه الالفاظ وهي : ابو قلمون وابو خراش وابو حلسا (وهو الشنجار وقد ذكره الزبيدي في تاجه في مادة شنجر) عربية والحال انها كلها دخيلة في لغتنا . واصل ابو حلسا : انوخلس onochilis فصحفها بعضهم كما صحفنا الان انو فلس .

الزرطقة

في المقتطف (٥٩ : ٣٧٧) مقالة حسنة في تقسيم العلوم والفنون الزراعية لصاحبها الامير مصطفى الشهابي ذكر فيها ان الزرطقة « تأتي بمعنى وصف الحيل وتربية الحيل وهي معربة عن الفارسية قديما » ونحن نتحدى الكاتب في اثبات هذا المعنى في مصنفات العرب كما نتحداه في ذكر اللفظة الفارسية المعربة عنها . اما الصحيح فهي رومية (لاتينية) الاصل راجع ما كتبناه في مجلتنا هذه ٤ : ٤١١ .

الفسيولوجية او علم الخلقة

Physiologie

اختلف الكتاب في وضع لفظ مقابل للافرنجية فسيولوجية فمنهم من قال «علم وظائف الاعضاء» وهي اطول من يوم الصوم ، وتركها من المستحسنات ؛ ومنهم من زادها طولا فقال : علم وظائف المخلوقات الحية وآخرون علم تركيب الحيوان وجماعة علم القوى النباتية والحيوانية وفريق علم الوجودات الحيوية وفي الاخر جاء من قال الفسلجة . وكل ذلك يدل على ان الكتاب ذهبوا كل مذهب في تعريب الالفاظ ، وعندنا ان الكلمة لو تعرب معنويا تغنينا عن كل هذه الاوضاع الغريبة ففسيولوجية مركبة من كلمتين من فوسي اي طبيعة او خلقة ولوغوس اي علم او كلام ومحصلها علم الخلقة وانت خبير بان خلقة الاعضاء موضوعة على القيام بوظائفها فقولك علم الخلقة اوفى بالغرض من سائر تلك المصطلحات وعلماء الخلقة او «الخلقيون» بكسر الاول هم الفسيولوجيون كما قال الاقدمون في علم النحو نحويين او نحاة

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

خواطر

لحضرة (كذا) الاستاذ الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

طالعت الجزء السابع من مجلتكم لغة العرب الزاهرة ، وعن لي ان اذكر كلمة فيها ، راجيا طبعها بحروفها :

١ — في صفحة ٤٠٢ سطر ٨ عبارة (ممن اسرف في اللغة) فلم يصل معنى هذه العبارة لذهني (كذا) الكليل مع ان الكتاب هو رد على من طعن في مذهب السلف .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(ل. ع) السرف والاسراف في اللغة : مجاوزة القصد والمعنى واضح بعد هذا.

٢ — ص ٤٠٢ س ١٨ : «كلط بالكاف الفارسية بمعنى رطن والقى الكلام على عواهنه ويسمي العراقيون هذا الكلام تكليط» فلا يوجد في العراقيين من يقول ذلك ، بل يقولون جلط بلام مشددة والكلمة عربية «جلط الرجل اذا كذب» من لسان العرب وهم يقولون كلط بكاف فارسية ولام مشددة (كذا) اي تقدم لعلها محرفة من كلأ (كذا) وكلأ السفينة من الشاطئ ادناها منه (قاموس) فاستعملوها للتقدم. (كذا)

(ل.ع) كلط بالمعنى الذى ذكره الكتب الاول لعبرانية عراقية مشهورة اشهر من فقا تبك .

٣ — في ص ٤٠٩ (كالوك المنحرف الشكل من الحجارة ينطق به البناؤن في العراق) والحال ان الكالوك عند البنائين الحجر المنحوت من جهتيه نحتا متقنا ليكون في الزاوية ولم اعلم له مصدرا (كذا اي لا اعلم اصله) ، لان اغلب ادوات البنائين من الفرس ولكنني لم اعثر عليها في لغتهم .

(ل.ع) اراد الكاتب بمنحرف الشكل منحرف الزاوية وهو واضح فلا اشكال بعد هذا

٤ ــ في ص ٤١٥ بحثكم في ان ميم معروف ومعترف ومصحف ومكنسة اصلها من « من » الانكليزية ومرء العربية بمعنى رجل فيحق لكم ان تتمثلوا بقول الشاعر :

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل

(ل.ع) لم تقل من «من» الانكليزية وانما ذكرنا لها مثاليا في الانكليزية فليراجع ثم ان العلم اجتهادي لا وحي او الهام .

٥ ــ في ص ٤١٧ س ١٠ ذكرتم القفير من قرى الاحساء وهي العجير كما ينطقون بها او العقير تصغير عقر (كذا) كما ذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(ل.ع) اصبتم والخطأ من الطبع ولكنها تصغير العقر لا عقر

٦ ــ ص ٤١٧ آخر سطر (فلعل يتفسح بعد ذلك) ولم ار لعل داخلة على مضارع بتة فارجو ايضاح ذلك .

(ل.ع) كتبنا في الاصل « لعله » فسقطت الهاء وفي مجلتنا اغلاط طبع اخرى غير هذه وجل من لاعيب فيه.

٧ ــ ص ٤٢١ س ٢١ ذكرتم (والباون هو نصف كيلو) وحيث ان مجلتكم ربما تقع بيد من يستشهد بها لما لكم من المقام والشهرة في الاطلاع فيظن الامر حقا والحال ان الباون هو الليبرة ووزنها ١٤٠ درهما بينا نصف الكيلو ١٥٦ فالفرق نحو العشر آمل ان تبادروا لتصحيحه (كذا)

(ل.ع) الليبرة هي الباون لكن ثقل الليبرة يختلف باختلاف الاماكن والازمنة هذا ما نص عليه لاروس في معجمه ، فان كنتم اعلم من الافرنج بمصطلحاتهم فندع لكم الامر ولا نماريكم فيه . اما للشهور عندهم فهو ان الليبرة نصف الكيلو ولا يهمنا ما يجري في بغداد .

٨ ــ ص ٤٢٧ س ٢٠ قلتم « وعبارة هذا التصنيف وسط بين العلمي والفصيح واغلاط الطبع متوفرة فيه ان شاء الله تعالى » ولم اقف على ادخال هذه الجملة على الماضي بل هي للمستقبل وبها الاية الكريمة : ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله (الكهف) فان وجدتم ان العرب ادخلتها على ماض آمل ان ترشدوني اليه .

(ل.ع) من خصائص اللغة العربية ان الماضي فيها يأتي بمعنى المستقبل وبالعكس نحو قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين . فهذا ماض [اي شاء] يدل على مستقبل ونحو

قوله « وماتشاؤون الا ان يشاء الله » وهذا يدل على ماض ان شئت وعلى مضارع ان شئت ايضا اذ معناه ماشئتم شاء الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله .

٩ — ص ٤٣٨ س ٧ قلتم (ابوجويريد) والحال ان عموم العراقيين يلفظهم وحضرهم يسمون العشر الاول من كانون الاول الرومي جويريد لان فيه يجرد الورق عن الشجر فاعتبر انه الفاعل فهي جرد (كذا) صغرت الى جريد (كذا) ثم صغرت الى جويريد (كذا) ولم يكنها احد بتتة ، فان وقع ذلك آمل الارشاد اليه .

(ل.ع) ان سمى العامة البرد الذى يجرد الاوراق « ابا جويريد » فمحقون وان سموه « جويريداً » فمحقون ايضا اذ لاحرج في مصطلحهم . اما ان كنتم سمعتم جويريدا فلقد سمعنا ابا جويريد . واما ان جويريدا هو (جرد صغرت [الى] جريد ثم صغرت [الى] جويريد) فهذا فى لغة يجهلها الذين فى السموات والذين على الارض ولعلها فى لغة يجهلها الشياطين انفسهم ولا يعرفها الا الصديق المحبوب حرسه الله او يحرسه الله ان شاء الله او ان يشاء الله على ما يحب وتهوى نفسه . فيصح حينئذ هنا قول الشاعر :

واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل

هذا وان يكن ما ذكرتموه هو من استعمال نصارى بغداد خاصة فيلزم التنبيه ولا تلقوا تبعة البعض على الكل .

(ل.ع) هو من باب اطلاق الجزء على الكل .

واما ما قلتموه لي من ان تبعة مايحرر يسئل (كذا) عنها كاتبها فاني ارى انكم بقبولكم لها قد رضيتم عنها لذا اوجه اسئلتي لكم (كذا) وارجوكم العفو والسماح (كذا) سيدي .

عبد اللطيف ثنيان

(ل.ع) اما ان كل انسان مسؤول عن اعماله لا عن اعمال غيره فهو مما لايحتاج الى برهان « وارجو العفو «والصفح» سيدي » .

المصرى

Serre.

عند الافرنج كلمة لم يتفق كتاب العصر على نقلها الى العربية وهي Serre ويراد بها بيت من زجاج مختلف السعة تحفظ فيه بعض الاشجار والنباتات التي يخشى عليها من البرد الشديد او الثلج . والكلمة الافرنجية مشتقة من فعل هو عربي في الاصل وهو صرى اي حفظ ووقى : فمعنى اللفظة الافرنجية اذا المكان الذي تحفظ فيه الاشجار . ومن عجيب قول لتره اللغوي الفرنسي ان صواب كتابة فعل Serrer هو براء واحدة لا براءين كما يكتبها وطنيوه .

المشابهة بين الفاظ اللغات

سيدي منشئ مجلة لغة العرب المحترم :

بينما كنت انقب في بعض القواميس الافرنجية عثرت على كلمة Gelidus جليدس اللاتينية التي تطابق لفظة جليد العربية معنى ومبنى ، وقد بان لي بعد الفحص والتدقيق ان هذه المفردة قد وردت في كلتا اللغتين المذكورتين ولم يقتبسها فريق من آخر كما وقع غيرهما من المفردات في كثير من اللغات .

ولابد من ان حضرتكم وقفتم على كثير من امثال هذه الكلمة في ابحاثكم اللغوية فهل تجودون بنشرها على صفحات مجلتكم ليحيط بها علما من يهمه الوقوف على دقائق الحقائق ، وابقاكم الله سيدي منارا ساطعا لحل المشاكل والمعضلات .

رزوق عيسى

[لغة العرب] اننا نجيب طلبكم اذا انفسح لنا المجال ؛ إلا ان كثرة المقالات المكدسة عندنا والتي تقع في اجزاء سنة بأسرها ، لاتدعنا ان ننشر منها شيئا في هذا العام .

●●●

حضرة الاستاذ الفاضل مدير مجلة لغة العرب المحترم :

ظهر لي اثناء دراستي اللغة الفرنسية على استاذ يحسن اللغة الكردية ان هناك تشابها يكاد يكون كليا بين اللغتين (الفرنسية والكردية) وهذا ماحملني على ان ارى ان هناك علاقة بين الامتين . ولاسيما بعد ان علمت ان بين الاكراد من يسمون (الجلوا) وهذه الكلمة تكاد تشبه الكلمة الافرنسية Gaulois غلوا او جلوا ، فهل لكم ان توضحوا لنا هذا في مقال يكون شافيا بالمرام ولكم الشكر سلفا سيدي .

عبدالحميد حمدي

[لغة العرب] لاينكر ان بين اللغتين تشابها حقيقيا لان اصل الاكراد آريون اي من اصل الفرنسيين فلاعجب بعد هذا اذا وجدت مشابهة بين الفاظهم والفاظ الفالليين . اما ان (الجلوا) تشبه (الجلوا) الثانية التي بمعنى الفالليين فمن باب المصادفة لاغير .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

سألنا صاحب مجلة الحارس على من اعتمدنا في نقدنا كتابه حينما قلنا ان الجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث . وان الرخمة ليست بالشوحة . واشهرة دون شهرة صحة . والكهربا مقصور لا ممدود والنسبة اليه كهربية لا كهربائية . وان قولك فرنساوي خطأ والصواب فرنسي وان كان يجوز لك ان تقول حيفاوي وعكاوي ونمساوي وجرجاوي .

١ — الجري هو السلور والجريث هو الانقليس

قلنا : قال ابن البيطار في مادة جري من مفرداته : [قال] اسحق بن سليمان اهل مصر يسمون الجري : السلور وهو حوت كثير اللزوجة والسهوكة جدا. وقال في مادة السلور : هو الجري. قلنا : وابن البيطار في هذا الموضوع حجة ويقال في السلور الصلور بالصاد . اما ان الحنكليس هو الجريث او المارماهيج فظاهر من استعمال العراقيين له . وفي لسان العرب في مادة جرث : الجريث بالتشديد : ضرب من السمك معروف ويقال له الجري . روي ان ابن عباس سئل عن الجري فقال : لاباس انما هو شيء حرمه اليهود . وروي عن عمار . لا تأكلوا الصلور والانكليس . قال احمد بن الحريش : قال النضر : الصلور الجريث والانقليس المارماهي . وروي عن علي [عم] انه اباح اكل الجريث . وفي رواية انه كان ينهى عنه وهو نوع من السمك يشبه الحيات . ويقال له بالفارسية المارماهي . اه

فهذا الكلام الاخير هو الذي يجري عليه العراقيون اذ يسمون الصلور جريا والجريث مرمريا [او مارماهيجا كما هو المألوف في تعريب الاسماء الفارسية] المنتهية بهاء او ياء او واو اي ان العرب تزيد بعد الياء والواو جيما وتبدل الهاء الاخيرة من الجيم] ونظن ان هؤلاء الذين ذكرناهم اعلى حجة من صاحب محيط المحيط .

٢ — الرخة ليست بالشوحة بل الشوحة هي الحداة

قال الدميري في كتاب حياة الحيوان في ترجمة الشوحة : قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة — والحداة يسميها العراقيون الحدية الى عهدنا هذا . وقد ذكر الاسمين صاحب اللسان وقد رأينا وسمعنا اهل سورية يسمونها الشوحة . اذن هذه حقيقة لاشك فيها ثم ان الحداة طائر يصيد الجرذان كما صرح به جميع اللغويين وعلماء الطير . اما الرخمة فقد قال عنها الدميري : طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعفر وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال الانوق . والجمع رخم والهاء فيها للجنس . . . ويقال لها ذات الاسمين لذلك . . .

وقال عن الحداة [الشوحة] الحداة بكسر الحاء المهملة : احسن الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت . . . وهي لا تصيد وانما تخطف . ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر . . . اه . فهذه نصوص واضحة على ان الرخمة غير الحداة او الشوحة . ولو كان الاسمان لطائر واحد لاتفقت الاسماء والكنى والاوصاف .

٣ — اشهره بمعنى شهره غير ثبت

قال في المصباح : شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة . واما اشهرته بالالف بمعنى شهرته فغير منقول . اه . فاين بقي صاحب محيط المحيط ومن اتبعه ؟ ونظن ان صاحب الحارس يضع الفيومي فوق البستاني . هذا فضلا عن ان صاحب محيط المحيط يقول : « واشهره بمعنى شهره وهو غير ثبت »

٤ — الكهربا لا الكهرباء والكهربية لا الكهربائية

قد كتبنا ما يكفينا في هذا المعنى فليراجع [٤ : ٢٣٤ـ٢٣٥]

٥ — لماذا يقال مثلا حيفاوي ولا يقال ابدا فرنساوي

يقال مثلا حيفاوي ولا يقال فرنساوي لان الف حيفا واقعة رابع حرف ، اما الف فرنساوي فواقعة خامس حرف . وفي مثل النسبة الى حيفا يقال حيفي وهو الاحسن وحيفاوي وهو دون السابق حسنا وحيفوي وهو دون حيفاوي فصاحة . قال سيبويه في كتابه [٢ : ٧٧ من طبعة مصر القاهرة] هذا باب

الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا زائدة لا تنون وكان على «اربعة حروف» وذلك نحو حبلى ودفلى . فاحسن القول فيه ان تقول حبـلي ودفلي لانها زائدة لم تجيء لتلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ماهو من نفس الحرف وما اشبه ماهو من نفس الحرف . وقالوا في سلى [وزان دفلى] سلي [بكسر الاول وتشديد الثاني المكسور وبتشديد ياء النسبة] ومنهم من يقول دفلاوي فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بان يلحق هذه الالف فيجعله كاخر ما لا يكون آخره إلا زائدا غير منون نحو حمراوي وضهياوي فهـذا الضرب لايكون إلا هكذا فبنوا هذا البناء ليفرقوا بين هذه الالف وبين التي من نفس الحرف وماهو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فقالوا في دهنا : دهناوي وقالوا في دنيا : دنياوي . وان شئت قلت دنيي على قولهم سلي . ومنهم من يقول حبلوي فيجعلها بمنزلة ماهو من نفس الحرف . وذلك انهـم رأوها زيادة بنى عليها الحرف وراوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهى فشبهوهـا بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع» اه كلام سيبويه

وفي لسان العرب في مادة حبل : قال ابو زيد : ينسب الى الحبلى : حبلوي وحبلي وحبلاوي اه . وكذا في سائر كتب اللغة المشهورة .

اما انه لايقال فرنساوي ابدا بل فرنسي والاول خطأ صريح قبيح والثاني صحيح مليح فواضح من كلام سيبويه ايضا فقد قال في كتـابه (٢ : ٧٨) ما هذا نصه بحرفه :

« هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف . تقول في حبارى حباري ، وفي جمادى جمـادي . وفي قرقرى قرقري . وكذلك كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف . وسألت يونس عن مرامى ؟ فقال : مرامي [كل ذلك بتشديد اليـاء] جعلها بمنزلة الزيادة . وقال : لو قلت مراموي لقلت حباروي كما اجازوا في حبـلى حبلوي ؛ ولو قلت ذا لقلت في مقلولى مقلولوي : وهذا لايقوله احد [هل سمع زميلنا هذا الكلام؟] انما يقال مقلولي . كما تقول في يهيرى يهيري . فاذا سوى بين هذا رابعا وبين ما الالف فيه زائدة نحو حبلى . لم يجز : إلا ان تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان

خامسا بمنزلة حبارى ؛ فان فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبعثرى قبعثروي لان اخره نون ، فجرى مجرى ماهو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا ، واخذت بالعدد فقد زعمت انهما يستويان وانما الزموا ما كان على خمسة احرف فصاعدا الحذف لانه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما الفه منه كان الحذف فيه جيدا ، وجاز الحذف فيما كانت الفه من نفسه ، فانما كثر العدد كان العدد لازما ، اذ كان من كلامهم ان يحذفوه في المنزلة الاولى ، واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف الزم ، كما ان الحذف اربعة الزم حين اجتمع تغييران .

« واما الممدود مصروفا كان او غير مصروف ، كثر عدده او قل ، فانه لا يحذف [ليتميز الممدود من المقصور] وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي ، وفي معيوراء معيوراوي ... الا كلام سيبويه . اذا في كهرباء (ان سميتها) كهرباوي لا كهربائي كما هو الشائع غلطا .

وقد ثقلنا هذا الكلام بطوله وعرضه لان كثيرين يجهلون قواعد النسبة او الاضافة في مثل الالفاظ التي ذكرناها . وهل بقي لحضرة الزميل شك في ماخطأناه فيه . اذا لغة العوام شيء (وهو قولهم فرنساوي واورباوي وكهرباني) مثلا ولغة الفصحاء شيء آخر (وهو قولهم فرنسي واوربي وكهربي) اما مؤلف محيط المحيط (الذي يقول عنه صاحب الحارس : نرده الى حجة اللغة المتفق عليها اليوم [كذا وامسك نفسك عن الضحك] الى قاموس محيط المحيط الذي يجب على حضرته وعلى سائر المشتغلين في اللغة [كذا] ان يطاطئوا له الرأس احتراما [وهذه المرة الاولى نسمع ان محيط المحيط حجة في اللغة] فانه قال: فرنسا بلاد في اوربا والنسبة اليها فرنسوي . فالخطأ اذا ظاهر منه ومن استاذه ولاسيما لان العرب عربت قديما كلمة فرنسة بصورة افرنجة اوفرنجة وقالت في النسبة اليها: افرنجي او فرنجي ولم يقولوا افرنجاوي او فرنجاوي . ثم اطلقوا هذا اللفظ على كل اوربي وان لم يكن من فرنجة من باب التوسع .

ونظن اننا اشبعنا هذا الموضوع كلاما لكي لانعود اليه مرة ثانية . ولكي يعلم الكتبة ان الكثيرين منهم يعثرون في هذه العقبة وان المصيبين هم قليلون اذ ما اكثر العوام وما اقل الخواص . وما اكثر الغلط وما اقل الصحيح !

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٠ . اسباب النهضة العربية

في القرن التاسع عشر

تأليف انيس زكريا النصولي

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ في ١٤٢ ص بقطع ١٢

صديقنا انيس زكريا النصولي من شبان العصر المنورين. لايكتب في موضوع إلّا من بعد ان يتمم النظر في جميع اجزائه على ما يقول به ابناء الشرق وابناء الغرب معاً. ولقد عرف بهذه المزية منذ تلقيه العلم في جامعة بيروت الاميركية وهذا الكتاب فاز « بجائزة هوورد بلس الاولى » حين اعلنت الجامعة المذكورة انها تكافئ بها من يفوق غيره في الموضوع الذي صرحنا باسمه . وكان ذلك في سنة ١٩٢٤ .

والحق يقال ان « اسباب النهضة » حسنة التبويب اذ سرد صاحبها بعضها على اسلوب يسترعي الانظار والافكار . على اننا نستأذن صاحبها في ابداء بعض ما عن لنا في اثناء مطالعتها .

اننا نرى عنوان الرسالة اوسع من الموضوع الذي عالجه وان شئت تشبيها فقل ان الثوب على هذا الجسم فضفاض . ولو عنونها « بلوائل النهضة العربية في سورية ومصر » لوافق الاسم المسمى اما انه وسمها باسباب النهضة العربية وهو قد اغفل ذكر مايتعلق بها في العراق وجزيرة العرب وغيرهما من الديار الضادية اللسان فليس في ذلك تدقيق ولا تحقيق .

ثم اننا لانرى «نهضة» حقيقية في البلاد التي تكلم عنها. انما فيها «اوائل نهضة» فلو كان فيها نهضة حقيقية لكان فيها ما كان فاين علومنا المختلفة. وصنائعنا المتعددة. ومعاملنا المتنوعة ومصانعنا التي تهيء لنا الوسائل ليكون ابناء ديارنا غير محتاجين

الى الاجانب إلّا في القليل . فهذه كلها وغيرها تشير الى ان ليس لنا نهضة حقيقية بل « اوائل نهضة » لاغير .

وللصديق بعض آراء يشم منها تحقير ابناء العرب آباءنا . فقد قال مثلا في ص٢٠ « برعت البلاد الشرقية في العلوم الكلامية الجدلية التي ليس من ورائها كبير فائدة وكادت ان لاتتحرك الى الحياة العملية ... » قلنا ـ لكل علم فائدة وغاية ، ولعلوم الكلام والجدل منافع غير منافع علوم الطبيعة . ولو قال ـ في مكان هذه العبارة : وقد اكتفى ابناء بلادنا الشرقية بعلوم الكلام والجدل ولم يعنوا بمرافق الحياة وعلوم الطبيعة لكان له عذر . وإلّا لما ذا لايعيب على ابناء الغرب مثل تلك العلوم التي ترى في بلادهم وكتبهم في علم الكلام والجدل تفوق بعددها ما ينشر في ربوعنا . وذكر مثل هذا المعنى في ص٥٨ وزاده بلة فليراجع

وقال في ص ٤٠ « ويقول محبذو فكرة التعليم باللغات الاجنبية ان العلم العصري يسير مسرعا نحو الرقي لما يستجد دوما من الاختراعات والمبادىء الطبيعية والاجتماعية التي يصعب على التلميذ تتبعها باللغة العربية لقصور التعبير فيها ، عدا ما يقتضي من المصارفات الباهظة وعدم رواج سوق الادب والعلم في ديارنا . هذه ادلة وجيهة ، ولكنها لا تنفي انها ضربت اللغة العربية العلمية في قلبها ، اذ فقدت التأليف العلمي المطلوب من خريجيها المعلمين على نواميس النشوء والارتقاء العصرية ... » الى آخر ما قال .

ونحن لا نوافق الكاتب على تصويب رأي من يدعي قصور التعبير في العربية فهذا عذر يبديه الاجانب في بلادنا ليحببوا لنا لغتهم ويزينوها في عيوننا ويحقروا في نظرنا لغتنا وآدابها وقوميتها . ولو انصف المنتقدون لرأوا ان ليس من قوم في العالم يكتفي بلغته ويستغني عن غيرها مثل ابناء لغة الضاد . فان عصر العباسيين شاهد عدل في مانقول والمصنفات الموضوعة في كل فن وبحث ومطلب وموضوع يفند ما يزعمون . نعم ان تعلم اللغات الدخيلة واجب في عصرنا هذا للاطلاع على ما يجري في العالم ، لكن تعلم اللغات الاجنبية شيء والقول بقصور العربية شيء آخر . اذا قول الكاتب «هذه ادلة وجيهة» تأييدا لزعم الفرنجة او المتفرنجة غير وجيه البتة .

ولا يمكننا ان نتتبع المؤلف في جميع آرائه واقواله فان مجلتنا تضيق عن ذكرها ونقدها والرد عليها . ولعلنا نعود الى الموضوع في فرصة اخرى ان سنحت لنا او لغيرنا .

لكننا كنا نود ان تنقح عبارته من الاغلاط التي وقعت فيها اذ لا تخلو صفحة منها . ومما يستوقف النظر اغلاط الاعلام الافرنجية المكتوبة بالحرف الافرنجي فالاصابة فيها يكاد يعد شذوذا . فمن الاولى كقوله في المقدمة ص٣ ففاز هذا البحث . والصواب ففاز هذا البحث بها (اي بالجائزة) وكقوله فيها لذلك اجرأ ان اخرجه والصواب اجرؤ وكقوله فيها على اشهر الثقاة والصواب الثقات لانه جمع سالم مؤنث لثقة وليس بجمع مكسر . وكقوله فيها واني لاقدم خالص شكري لمجلة الكلية . والاحسن ان يقال الى مجلة الكلية وكقوله فيها اللتين تكرمتا بنشر ... وتكرم غير فصيح بالمعنى الشائع عند العوام والصواب اللتين جادتا بنشر ... وفيها وجميع الاخوان الذين ساعدوني، والاحسن والى جميع الاخوان ...

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن اغلاط الاعلام الافرنجية مايرى في الصفحات الآتية مثلا في ص١٢٧ الى ص ١٣٢ فانك لاتكاد تهتدي الى الاسم الافرنجي ، واذا كان العلم مكتوبا على هذا الوجه من السقم والوهم فخير للكاتب ان لايدونه لان الخطل يزيد رسوخا في الذهن اذا كان هناك ما يزيده تمكنا فيه . واملنا ان المؤلف يزيد كتابه تحقيقا في طبعته الثانية .

٤١ . الدولة الاموية في الشام

تأليف انيس زكريا النصولي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٦٠ ص بقطع الثمن الصغير

المستشرقون الذين سبروا تاريخ العرب ووقفوا على عجره وبجره شادوا بذكر الامويين ورفعوهم الى اوج الفضل والرقي . وصرحوا بان الخلفاء الراشدين افادوا الاسلام من جهة شؤون ارشاد الامة الى الدين الحنيف ، اما الامويون فانهم عرفوا جميع اقانين الحضارة الراقية . واختبروا اصول القراع

والدفاع ، حتى انتشرت في اقطار الارض سمعة العرب لدربتهم في المغازي والحروب على احسن وجه عرفت في عهدهم . ولهذا ناوأهم كثيرون حتى من أبناء عدنان انفسهم ، من اولئك الذين كانوا يريدون ان يصرعوهم بعد ان يجندلوهم من علو عرشهم ، ولما لم يتمكنوا من البلوغ الى امنيتهم في ذلك العهد اوسعوهم شتما وسبا وكالوا لهم الكذب جزافا .

على ان التاريخ قد حفظ لهم في بطونه حقائق لا تنشوه وان مسخها اعداؤهم ولم نر من الناطقين بالضاد من قام يثأر لهم مثل صديقنا الوفي « انيس زكريا النصولي » فانه انشأ هذا الكتاب بروح جرده من كل تعصب او انحياز الى قوم او الى مذهب فجاء كتابه من احسن ما كتب في التاريخ فضلا عن بني امية .

ولا جرم ان الحقيقة التي شبهها العلماء في كل عصر ومصر بالشمس الساطعة النور لا توافق الخفافيش ، اولئك الذين يريدون ان يعيشوا في الظلمات وان يعيش معهم في تلك الحنادس كل من ضارعهم . هذا السفر الجليل يثير قوما على صاحبه لكن ماذا يضره سب الجهلة اذا اقر لعلمه الجم وادبه الوافر اصحاب الدراية ومحبو التاريخ الصادق . لابد للمرء من قادح ومادح ، لابد له من عدو وصديق . فخير لذلك المرء ان يكون عدوه القادح به من صغائر الكتبة ودهمائهم من ان يكون له عدوا من هم من اصحاب القلم الراسخة في تعرف الاخبار وترسم الانباء وتوسم الحقائق .

على ان اقرارنا بفضل الكاتب المحقق لا يزين لنا استحسان كل ما ورد فيه ففي تصنيفه بعض الشوائب كنا نود ان تكون خالية منها من ذلك :

١ — خلوه من فهارس للاعلام . فالكتاب الذي على صفحاته يناهز الاربعمائة يليق به ان يزين بفهارس ليتمكن المطالع من الرجوع اليه عند الحاجة .

٢ — اختار لكتابة الاعلام الافرنجية حروفا لا يقرأها إلا ابليس ولا تكاد كلمة من تلك الاعلام تسلم من خطإ ، وقد اختار ايضا خط الرقعة للاشارة الى مضامين الفصول ، وفي تلك الحروف نقص يظهر في بعض الكلم اذا ما انعم القارىء نظره في استجلائها .

٣ — عني الكاتب اشد العناية بالفصل الاول ، وما اقبل على الفصل الثاني إلا

نشأ في صدره بعض السأم ؛ لانه في الفصل الاول ذكر الشواهد في الحاشية بعد ان اتخذ معنى عبارة من استشهد بهم واستخلص زبدتها. واما في سائر الفصول ولاسيما في الاخيرة منها ، فانه يروي نصوصهم رواية طويلة عريضة ليدعم بها رأيه . ولقد كان في غنى عنها لو لخصها تلخيصا واحسن النظر في اصلها على المورد الذي نهل منه . ذاكرا ذلك في الحاشية على ما فعل في اول كتابه.

٤ — ذكر بعض اشياء لا نظنها توافق موافقة صحيحة لاحوال ذلك العهد من ذلك ما ذكره في ص٢٩٢ في قسم «مآكلهم المحبوبة» اذ قال : «ومن مآكلهم المحبوبة (اي مآكل الامويين ومن كان في زمنهم) التي تراها في الاسواق خصوصا في الشام فهي (كذا . والاحسن حذفها) اولا الفول المنبوت بالزيت والسلوق وهو يباع مع الزيتون. ثانيا الترمس المملح ويكثرون من اكله . ثالثا الزلابية وتصنع من العجين وهي غير مشبكة . رابعا الناطف ويصنع من الخرنوب ويسمونه القبيط .» اه.

فنحن نظن ان هذه المآكل هي للفقراء والمتوسطي الحال وليس لكبار الملاكة اوللاغنياء او للخلفاء. بل عندنا ان هذه المآكل لم تكن في عهد الامويين انفسهم بيد انها كانت في الشام في عهد العباسيين اودون عهدهم. ولابد للاستاذ اولة تدعم رأيه ذاك وكنا نود ان نقف عليها .

٥ — المؤلف متساهل في عبارته ولا يتقنها. اما اذا نقل عبارة مصنفي المؤرخين من العرب فالعبارة صحيحة طبعا . ومن عبارة المؤلف قوله ص ٥ ونحن بعيدون جد البعد عن التعصب — وبعيد لا تجمع جمع سالم بل تكسر او تبقى على حالتها . وقال في ص ٢ « منذ اثني عشر قرنا ونيف » والمشهور عند الفصحاء تقديم نيف على العدد اي انهم يقولون : منذ نيف واثني عشر قرنا . وفيها « واظلته سماء سورية وهو يانع » والغلط واضح من اغلاط الطبع وهي في الكتاب كثيرة لم تصحح في آخره والصواب يلمع. وفيها « في نزاعه المشهور مع علي بن ابي طالب » وهذا غلط قبيح يركب متنه كتبة سورية ومصر والصواب في نزاعه المشهور «لعلي»، لانك ان قلت حاربته فمعناه قاتلته . اما اذا قلت حاربت معه فمعناه اتفقت معه لتحارب آخر هو عدو ان انت في جانبه

وبين المعنيين فرق ظاهر . وفيها « فعرف الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير » ولو قال : وغيرهما مثل طلحة والزبير لانتفى كل وهم من عبارته . وفيها «ثم نراه بعد ذلك قائدا بسيطا من الجيش» وهو تعبير افرنجي لا يستمرئه العربي الفصيح بل يخير عليه قوله : قائدا من القواد او قائدا من طائفة القواد .

وهكذا يتعثر المطالع في كل صفحة من صفحات هذا السفر الطيب وربما قد يعثر على ما يورثه ضحكا ففي ص٣ يقول: « حين شرط مصر والمغرب طعمة له » ولم يذكر باي مشرط اومشراط يشرطهما حتى اذاقتلهما اصبحتا طعمة له. هذا الذي يفهمه لاول وهلة قارىء العبارة . الا ان المعنى الحقيقي ليس هذا بل هو : شرط «على ان تكون» مصر والمغرب طعمة له . وبين التعبيرين فرق اذ يقول الفصحاء شرط عليه بالبيع لاشرطه .

ومع كل هذه الهنات الهينات نتمنى ان ينتشر هذا الكتاب بين الناطقين بالضاد ليتعلموا ويتقنوا اسلوب المباحث لا ان يتلقوا اقوال السلف على علاتها اذ بينها الغث والسمين، الزين والشين، الصادق والمموه، لغايات كانت في صدورهم ازالها الله عنا وعن اولادنا !

٤٢ - تناقص النفوس في العراق

اسبابه وطرق تلافيه

محاضرة للدكتور حنا خياط ، مدير الصحة العامة في العراق

طبعت في مطبعة العراق في بغداد سنة ١٩٢٣ في ٤٨ص بقطع الثمن

صديقنا الدكتور حنا خياط من الرجال ذوي الهمم العالية والاشغال السامية والنظر الدقيق . القى هذه المحاضرة في الجمعية الطبية البغدادية ليحمل زملاءه الاطباء على تلافي الخطر الذي يتهدد ديار العراق من اضمحلال اهاليه .

فلقد قال ان سكانه كانوا يوما زهاء عشرة ملايين بل عشرين مليونا (ص٩) اما اليوم فانهم لا يزيدون على ثلاثة ملايين . وينسب هذا التناقص الهائل الى اربع علل: منها اقليمية واخرى اجتماعية سياسية وبعضها طبية واغلبها ادارية سياسية

وهو بعد هذا الايضاح يذكر مايجب اتخاذه لتلافي هذه البلايا .

فانت ترى من هذا البسط الوجيز ان هذه المحاضرة بل قل هـذه الرسالة النفيسة مفيدة للجميع . ولاسيما تفيد الاهالي واصحاب الحل والعقد ، بل تعم الاجانب انفسهم لما فيها من العظات والافادات .

ولا تخلو صفحة من غلط او اغلاط طبع ؛ ومن جملتها ما ورد في ص ١٠ فقد ذكر اسم « ابن خردويه » وهذا الرجل المسكين لاوجود له في عالم الخلائق انما هو ابن خرداذبه . كما لايخفى على حضرته .

٤٣ . مملكة جهنم والخمر

للفيلسوف تولستوي

نقله الى العربية من الروسية صاحب مجلة الاخاء

الطبعة الثانية — مصر سنة ١٩٢٦ في ٨٨ صفحة بقطع الثمن

تولستوي من فلاسفة الروس في هذا العصر ولد في سنه ١٨٢٨ وتوفي سنة ١٩١٠ والرجل غريب الافكار والاطوار حتى ابتسله السنودس المقدس الروسي في ٢٤ شباط سنة ١٩٠١ واعتبره مبتدعا وناكرا الله . على ان المرء مهما امعن في الشر والفساد قد تصحو له ساعات فينطق بالحق . وكتاب « مملكة جهنم والخمر » كثير الحسنات وان كان لايخلو من بعض افكار تخالف بعض الحقائق على ان لصاحب مجلة الاخاء سهولة عظيمة للنقل من الروسية الى العربية . ولا يخفى على القارىء مابين اللغتين من المزايا المختلفة فنحن نهنىء الزميل بهذه المزية بل المنحة . بيد اننا كنا نود ان لايستعمل مثل : كرس حياته (ص٤) وطغمات الشياطين (٧) وقفلت قفلا (٨) الى اشباهها لانها دون قولك مثلا : وقف حياته وطبقات الشياطين واقفلت اقفالا .

٤٤ - مها

قصة غرامية شرقية مطبوعة في المطبعة السلفية بمصر في ١٢٦ص بقطع ١٢

نظم احمد زكي ابوشادي

هذه قصة شابة اعرابية من قبيلة الحويطات في العقبة احبها كبتن انكليزي

اسمه جريفز فاحبته وخالف الانكليزي قوانين بلاده كما خالفت الصبية طاعة ابيها فانهزما . فكانت النتيجة ان مات العلج في حب مها ، ثم انتحرت مها بجانب حبيبها .

افرغ الشاعر المصري احمد زكي ابوشادي فصول الحقائق حتى انطقها وجاءت تلك الابيات البديعة تشف عن مقدرة فصاحة شاعرنا وبلاغته وحسن اسلوبه في ايراد الاحداث على ابدع طرز يخلب القلوب ويجلب الانظار . وقد ختم هذه الاحدوثة المنظومة بابيات تقبح عمل كل من العاشقين منها هذان البيتان :

هـذا مـتر وفات خاذل جيشه ... هذا (جريفز) مات موت فرار

وكذاك من قضت بهروبها ... هذي (مها) هربت من الاخدار ...»

وقد وقع في ضبط الالفاظ اغلاط طبع كثيرة لا تخلو منها صفحة . فلقد ضبطت « وخذ » الواردة في ص ٢١ باسكان الذال والصواب بكسرها لان بعدها « الشكاة » وكذلك تاء « رددت » في ص ٢٢ مع ان بعدها « الطبيعة » وفي ص ٢٣ «عادلة القوام» ونحن لم نجد عادلة بمعنى معتدلة . ولو قال في مكانها «مرائقة» القوام لكانت لهون خطبا . وكل هذه الهنيات ظاهرة لا تشوه شيئا من محاسن تلك الدرة الحسناء .

٤٥ . الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الخمسيني

١٨٧٦ — ١٩٢٦

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر ١٩٢٦ في ٢٤٠ ص مزين بالرسوم

كتاب نفيس باي اعتبار اعتبرته ان من جهة المحتويات وان من جهة اتقان الورق والطبع والتصوير فيحق له دون غيره ان يسمى بالكتاب الذهبي وهو مقسوم الى اربعة اقسام : فكرة الاحتفال وما يدخل هذا الباب من الاستعداد لهذا العيد ؛ وحفلة الاوبرا الملكية وما قيل في هذه الحفلة ؛ وقسم المقالات وما بعث به الى صاحبي المقتطف من المقالات العائدة الى هـذا الموضوع ؛ وقسم القصائد التي انشئت في هذا المقام . فنحن نهنئ صاحبيه ببلوغهما السنة الخمسين من انشائهما تلك المجلة التي نشرت العلم الغربي في المعالم العربية ونتمنى الاطراد في النجاح ولصاحبيها العمر الطويل الهني .

٤٦ . وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم (سنة ١٧٧٩ــ١٨٣٣ــ١٨٥٥)

بقلم ابن اخيه الشماس توما مظلوم

عني بتعليق حواشيها الاب الياس انداروس البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٦ في ١١٠ص

تاريخ الشرق في القرن التاسع عشر على حداثة انسلاخه كثير الغوامض لان ايدي الغايات والمخاوف لعبت به كل ملعب . والصحيح الراوية منه قليل وهذا الكتاب من المحللات لتلك العرى . فنحن نحث الناس على اقتنائه ولاسيما اولئك الذين يعنون بتاريخ الشرق .

وقد وقع في عبارة التوطئة التي هي من قلم الناشر بعض كلم كنا نود ان نعرف موقعها من الاستعمال الصحيح . فهل وردت مثلا عند الفصحاء كلمة : « الشروحات وميوله والفرمانات الشاهانية (ص٨) ونهديها لقراء المسرة وجهودنا وفأبواب هدايا المسرة مفتوحة لهم على مصراعيها (ص٩) بمعنى : الشروح والاميال والشاهانية ونهديها الى ... وجهدنا والابواب مفتوحة على مصارعها . فنحن هنا في مقام سائلين لا في مقام ناقدين . ونحب الجواب على ذلك والاجر للواقف على طبعه .

٤٨ . رواية رفائيل خزامى

في آداب المعاشرة

بقلم السعيد الذكر المطران جرمانوس معقد

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٦ في ١٠٨ ص

كتاب كله منافع . ينفع الاديب في معاشرته للناس وينفع كل قارىء لاتقان عبارته الصحيحة السلسة المنسجمة وهو خليق بان يقتنيه كل انسان .

٤٩ . روزنامة سيدة التلة الكنائسية لسنة ١٩٢٧

روزنامة اصدرها الاباتي افرام حنين الديراني المدير الحلبي اللبناني وهي جزيلة الفائدة لان في ظهر كل ورقة من ايامها فائدة علمية او دينية او تربية او فنية او صناعية .

باب التقريظ

٤٧ . المختارات العصرية

جمع واختيار عبدالحميد حمدي

الجزء الاول طبع على نفقة محمود حلمي

في مطبعة الفرات سنة ١٩٢٣ في ٢٥١ ص بقطع ١٢

لانتقاء مقاطيع الشعر والنثر ذوق خاص لا يظهر حسنه في صاحبه إلّا عند جمعها . ولقد اظهر عبدالحميد حمدي من البراعة في هذا الصدد ماقرب كتابه الى جميع طبقات القراء ولاسيما حبب مطالعته الى ابناء العصر ممن يودون ان يقفوا على بنات افكار الغربيين والشرقيين . وكنا نتمنى ان نرى هذه المجموعة خالية من غلط الطبع ، الا اننا نرى — والاسف ملء قلوبنا — يتدفق في كل صفحة من صفحاتها فعسى ان تنتفى منها في طبعة ثانية .

٤٨ . الكرخ

جريدة ادبية علمية تصدر في الاسبوع مرة موقتا

صاحب امتيازها ملا عبود الكرخي . مديرها المسؤول توفيق الفكيكي

اشتراكها ٥ ربيات في العاصمة و ٧ في سائر انحاء العراق

ويضاف اليها اجرة البريد في الخارج

الملا عبود الكرخي امير شعراء العوام فكه خفيف الروح لا يتطق بشيء ولا ينظمه كلاما إلّا تطرب له النفوس . صدرت الصحيفة الاولى في ٦ رجب ١٣٤٥ او ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ فنتمنى لها النجاح والرواج .

§§§

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — البلاط الجديد

اصيب البلاط الملكي بعد هجوم مياه دجلة عليه باضرار عديدة مختلفة حتى اصبحت السكنى فيه خطرة . وقد قدمت رئاسة الوزارة لائحة الى مجلس النواب تتضمن صرف مبالغ لتعمير مدرسة الصنائع واصلاحها لتتخذ بلاطا في زمن قريب ريثما يبنى بلاط جديد جدير بصاحب الجلالة . اما المدرسة فتنقل الى محل واسع في محلة السنك .

٢ — اعمال شركة النفط التركية .

قررت هذه الشركة حفر عشر آبار مختلفة في المواطن الآتي ذكرها:

بئران في الموطن المعروف باسم « الخشم الاحمر » وهو في شرقي نهر العظيم (الاالادهم كما ينطق به بعضهم ويكتبه بهذه الصورة المنكرة)

وبئر ثالثة في المحل المعروف باسم « الانجانة Injaneh »وهو في شمالي الخشم الاحمر في جبل حمرين .

وبئر رابعة في « بالخانة Pal-Khaneh » في شمال شرقي محطة سلمان بك بين كفري وطوز خورماتي (في جبل حمرين) ومعنى بالخانة بالكردية محل العامل (من باله بالباء المثلثة التحتية اي عامل وخانه اي محل)

وبئر خامسة في طاووق (تصحيف تركي الكلمة دقوقاء العربية)

وبئر سادسة في وادي دقوقاء في محل اسمه خورمور Khor-mor (في جوار كركوك) ومعناها بالكردية «وادي الذي لون ارضه احمر مائل الى السواد .

وبئر سابعة في «طاوجيل» في شرقي كركوك ومعنى طاوجيل بالكردية الارض المظلمة من طاري اي مظلم وجيل اي ارض .

وبئر ثامنة في «حصار» شمالي كركوك. وحصار تعرف ايضا بابا كركور ومعنى بابا الريح الدائم الهبوب وكركور حكاية الصوت الخارج من ذلك الموضع

وبئر تاسعة في « خانوقة » في جنوبي الشرقاط.

وبئر عاشرة في « القيارة » بقرب الموصل (والقيارة مكان يكثر فيه القير او القار) .

وقد اتخذت الشركة المذكورة مركزا لها « قره تبة » ومهدت الطريق بين محطة قره تبة والخشم الاحمر . وفعلت مثل ذلك بين قره تبة والانجانة ومدت جسرا على نهر «نارين صو» فاصبحت تلك الطريق صالحة لسير السيارات عليها.

وبنت عدوا جما من الدور والاكواخ للموظفين والعملة في مركز قره تبة والخشم الاحمر والانجانة وبالخانة . وجمعوا في هذه المراكز آلات كثيرة وادوات للسبر والحفر والنقب وهم يدأبون بجد ونشاط في جميع المواطن المذكورة .

٣ — وفاة سليمان نظيف بك

سليمان نظيف بك من مشاهير كتاب الترك توفي من التهاب في رئته . وكان واليا على الموصل والبصرة وبغداد في زمن الحرب ومن احسن الاتراك اخلاقا وآدابا .

٤ — انتشار الامراض في عبادان

رفع طبيب بلدية عبادان رفيعة الى مديرية الصحيات في طهران واشار فيها الى انتشار البرداء بصورة هائلة في عبادان لما هناك من كثرة النفوس وضيق المكان واهمال امر النظافة ووجود المستنقعات . اما الخلاق (المرض الزهري او الافرنجي) فالمصابون به هم خمسة وثمانون من المائة لخلو وسائل مكافحته.

٥ — سالار الدولة وسيمكو

تؤكد صحف طهران ان الحكومة العراقية وافقت على تسليم سالار الدولة عم الشاه المخلوع وسيمكو الزعيم الكردي .

٦ — تجوال ملكنا في انحاء الفرات الاوسط

سافر جلالة ملكنا المحبوب في ٢٠ ك٢ ليتجول في انحاء الفرات الاوسط ومعه وزير الداخلية ومستشار وزارة الاشغال لتعهد شؤون الزراعة والري وعاد من جولته في ٢٧ من الشهر المذكور .

٧ – ثورة الغواصين في البحرين

هجم الغواصون على اسواق المنامة (عاصمة البحرين) فنهبوا ما وصلت اليه ايديهم من البضائع والنقود؛ ثم فروا الى السفن فركبوها ونزلوا في المحرق وهي بليدة يفصلها عن المنامة خليج تبلغ مسافته ثلاثة ارباع الساعة بالسفينة الشراعية فساروا توا الى مخزن احد اللآليين ونهبوا ما فيه من نقود وغيرها ومزقوا دفاتره واوراقه ثم ادركهم الجند فشتت شملهم . وهذه الحادثة هي الاولى من نوعها في ديار العرب.

ويقال ان سبب وقوعها يعود الى النقص الذي طرأ على اثمان اللآلىء في هذا العام . فحدا باصحاب رؤوس الاموال من اللآليين الى الامتناع عن قرض الغواصين على الموسم جريا على العادة المألوفة فاضطر الجوع هؤلاء الى الثورة والجوع يكاد يكون كفرا على ما في الحديث .

ويخشى الآن ان يسري هذا الروح الى الديار العربية الغاصة بالغواصين كبلاد دبي . والشارقة (الشارجة) . وابوظبي في عمان . وقطر والقطيف ودارين وجبيل الكويت في ساحة خليج فارس .

ويقدر ما يستخرج من الدر في بلاد السواحل العربية باربعة ملايين ليرة انكليزية في السنة وذلك على الطريقة القديمة البسيطة .

٨ – وسام جليل لملكنا المحبوب

اهدى صاحب الجلالة الملك جورج الخامس الى صاحب الجلالة الملك فيصل الاول لقب «فارس الصليب العظيم الفخري من رتبة القديسين ميكائيل وجرجيس المتناهية في السمو» فنرفع تهانئنا الصميمة الصادقة الى عرش جلالة مليكنا المحبوب ونتمنى ان تكون مبادلة الصداقة والتكريم بين الحليفين اثبت ضمان لخير البلادين .

٩ – قنصل الماني في بغداد

كانت لدولة المانية قنصل في بغداد بقي فيها الى وقت خروج العثمانيين منها وفي اول كانون الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ قدم الى الحاضرة القنصل ايتن مع قرينته . فنتمنى لهما طيب الاقامة وحسن الصلة بديارنا .

١٠ ـ وزير الطيران الانكليزي في حاضرتنا

في ٢ من ك ٢ استقبل في الهنيدي وزراء العراق وجماعات من الاعيان والنواب والموظفين ووفد من البلاط والمعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار الموظفين الملكيين والعسكريين البريطانيين وزير الطيران البريطاني الذي وصل الى ميدان الطيران في الساعة الثالثة بعد الظهر فنزلت من الطيارة عقيلة هور ثم تلاها زوجها السر صمويل هور فرحب بهما الجميع .

طال الطيران من الرطبة الى الهنيدي سبعة ارباع الساعة في حين ان سائر الطيارات تقطع هذه المسافة مدة ثلاث ساعات .

١١ ـ من محاسن المس بل

اوصت المس « جرترود اثيل بل » بمكرمة الاف ليرة انكليزية لمدرسة انكليزية تعلم الاثار العراقية .

١٢ ـ بند بخزان الحبانية

ادخل مبلغ عشرة لكوك ربية في ميزانية السنة الجديدة لفتح ترعة تصل الفرات بسد (اي بخزان) الحبانية واصلاح هذا السد على وجه تخزن فيه المياه وقت الفيضان وتعود الى الشط وقت الصيهود (اي نضوب الماء) .

١٣ ـ معمل غزل في الكاظمية

افتتح معمل غزل في الكاظمية في ٩ ك٢ في البستان الواقع في قرب جسر الاعظمية . والمعمل لفتاح باشا وقد شرف الحفلة جلالة مولانا الملك فيصل الاول والوزراء وكثير من الاعيان والنواب وامراء الجيش . وكانت الحفلة بديعة في جنسها .

١٤ ـ التلفون في مدن العراق

تبذل الحكومة جهدها لمد خطوط التلفون بين العاصمة وخانقين وكركوك باسرع وقت ممكن .

١٥ ـ المتقن الطبي العراقي

انهى ديوان الهندسة رسم بناء المتقن الطبي العراقي ورفعه الى المراجع ذوي الحل والعقد وسوف يشاد قريبا من المستشفى الملكي غير بعيد عن دجلة .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٩ من السنة ٤ — عن آذار سنة ١٩٢٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فلب او فلبس العربي

القيصر الروماني

Philippe l'Arabe.

١ — توطئة

للعرب فضل عظيم في مختلف العلوم والفنون . والصنائع والآداب ولهم رجال مشاهير ، وشعراء خنذيذ ، وملوك عادلة . وقواد اجلاء . سواء كان ذلك قبل الاسلام ام بعده .

على ان هناك رجالات كانوا قبل الدين الحنيف اشتهروا بفكرهم ودرايتهم ودربتهم وحنكتهم إلّا ان الناطقين بالضاد لم يذكروهم لانهم لم يدونوا تواريخهم او لعلهم دونوها ولم تصل الينا ؛ بيد اننا وقفنا عليها من معاصريهم الاجانب ، اذ ذكروهم في مؤلفاتهم ، ولا يسعنا إلّا نقلها عنهم وعن اسفارهم . ومن العرب الذين اشتهروا بسطوتهم وسلطتهم وشوكتهم فبلغوا اوج الحكم فلب العربي القيصر الروماني .

٢ — اسمه ومعناه

فلب وزان سجل (اي بكسر الفاء واللام وفي الاخر باء مثلثة مشددة) اوفلبس (بكسر الاول والثاني وتشديد الباء المثلثة المضمومة وفي الاخر سين مهملة) كلمة يونانية منحوتة من فيلس اي محب وهبس اي الخيل فيكون معناها محب الخيل وكان العرب يومئذ يسمون اولادهم باسماء مقتبسة من لغات الناس الذين يعيشون بين ظهرانيهم . فالذين كانوا ينزلون في بلاد يونانية اللسان كانوا يسمون اولادهم باسماء يونانية كفيلبس واسكندر والياس وجرجيس ومرقس ولوقا والذين كانوا في بلاد ارمية اللسان كانوا يسمون ابناءهم باسماء ارمية مثل ابرهة (اي ابراهيم) وسهدون (اي الشهيد الصغير) وعبدون (اي العبد الصغير) وزيد (اى حار الطبع) وفي البلاد الفارسية كانت اسماء ابنائهم فارسية الوضع مثل قابوس (واصلها كاوس ومنه اسم ملك لهم قديم اسمه كيكاوس اي الملك الكيس او المنتصر) ودخنوس (اسم امرأة ومعناه بنت المبارك او الميمون) وبوران (اسم امرأة اي حسنة الذكرى) وازد (وهي مقطوعة من ازدشير المصحفة عن اردشير اي الملك الاكبر) وبهنم او بهنام (واصلها بهمن اي الطويل الباع) الى غيرها .

٣ — مولده ونسبه ونشوءه

ولد مرقس يليوس فيلبس العربي ، والامبراطور الروماني النصراني ، في بصرى في بلاد ادوم (وكانت يومئذ من ديار جزيرة العرب) في نحو سنة ٢٠٤م وكان والده رئيس قطاع طرق . ولما كان على جانب عظيم من الذكاء وحسن الادارة توصل بجده وسعيه الى ان عين رئيس محكمة Prefectus praetorii في عهد قيصر غرديانس الصبي Gordianus ولما زحف الى الفرس اثار الجند على مولاه غرديانس فقتلوه ونادى بنفسه قيصرا على الرومان وليس الارجوان في سنة ٢٤٤م فعقد عرى الصلح مع الفرس ، وترك لهم العراق . وذهب الى رومة ليعترف به الرومان انه قيصرهم ، فحقق امنيته واقام حفلات جليلة ، اشادة بذكرى السنة الالف من بناء رومة (سنة ٢٤٧م).

وفلب هو الذي اعاد بناء عمان في حوران واقام لها ذلك الذكر الحسن .

٤ — الاحداث في عهده واعماله

حاول برابرة الطونة وداقية واشكوزية الخروج على الرومان ، فسل عليهم فلب عضبا مهندا واراهم من الاعذبة ضروبا والوانا فكبح جماحهم وردهم على اعقابهم. وكذلك اذاق العلقم الغوطيين والقروينيين وغيرهم من العلوج العوج (سنة ٢٤٥م) وبقي يصارعهم ويقارعهم في وقعات شديدة عديدة . فقلم اظفارهم واعاي اليهم فكرتهم بعد سكرتهم . وليس في امكاننا ان نأتي على ذكرها في هذه اللمعة الوجيزة .

وما مضت ايام إلّا تفجرت عيون فتن اخرى في طول البلاد وعرضها . اذ قام العربي الروماني التبعة يوتيانس Jotapianus لوابس الارجوان (اي نادى بنفسه قيصرا) في سورية ، وجر معه قسما من الشرق ، ثم نهضت جنود مسية Moesie واعلنت لها قيصرا ماريس Marinus فارسل عليه فلب دقيوس وهذا ايضا صرح به جنده انه قيصر لهم ، ثم احتدمت النار بين القيصرين الجديدين ليغلب احدهما الاخر ويكون هو القيصر الاعظم فيتخذ لنفسه الارجوان واذا بوطنينا فلب ذهب ليقارعهما ويوردهما حياض الموت لكن غدر به جنده في ڤيرونة Verona واغتالوه .

وفي مطاوي ملكه خالف بعض اصول الدين الذي ينتمي اليه وهو النصرانية فشرط عليه بابيلاس Papilas اسقف انطاكية شروطا فاتمها احسن اتمام وطأطأ رأسه للسلطة العليا .

٥ — ولي عهده

لما نودي بفلب انبراطورا او قيصرا على الرومان شرك معه على العرش ابنه مرقس يوليوس فيليس المولود سنة ٢٤٧م وهذا ذاك قتل ايضا في سنة ٢٤٩م في فتنة ڤيرونة ، او — على مايراه بعضهم — خنقه في رومة البريطوريون عند بلوغ نعي والده .

٦ — النتيجة

اذا هذب ابن يعرب بلغ درجة لايصل اليها انبغ ابناء الغرب . ومثال « فلب العربي » قيصر الرومان اتضح برهان على مانقول . فليجر على محاسن اعماله ابناء عصرنا هذا .

كتاب وفيات الاعيان

Le dictionnaire biographique D'Ibn Khallikan.

حضرة الاستاذ الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم :

ارجوكم نشر هذه الاسطر على صفحات مجلتكم الزاهرة ان رأيتم لذلك مناسبة وعلمتم ان فيه خدمة للادب العربي ولكم الفضل سيدي :

بينا كنت اطالع في تاريخ وفيات الاعيان للقاضي شمس الدين ابن خلكان لاستخراج فهرس لما فيه من الشعر الرائق خدمة لذلك المصنف الجليل اذ عثرت على بضع غلطات ظننتها لاول وهلة انها سهو مطبعي في النسخة التي تحت يدي وهي المطبوعة في مطبعة بولاق مصر سنة ١٢٧٥ه التي وقف على تصحيح الجزء الاول منها خلا نحو ست ملازم (ناظر دار الطباعة المصرية رب الفصاحة والبلاغة والالمعية حضرة علي افندي جودة واما الجزء الثاني فكان تصحيحه بمعرفة الفاضل نصر الهوريني) كما ذكر في آخر الكتاب . فراجعت الجزء الاول المطبوع في باريس سنة ١٨٣٨م والنسخة المطبوعة في المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٠ه والنسخة المطبوعة في بولاق مصر سنة ١٢٩٩ه ونسخة اخرى قسم الكتاب طابعه الى ثلاثة مجلدات ولم اقف على اسم المطبعة لفقدان آخر ورقة منه فكانت الاغلاط في جميع النسخ كما هي في نسختي فاحببت بيان ذلك خدمة لذلك التاريخ الجليل .

الاولى

في ترجمة ابي الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور . قال وله ايضا :

وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشي الراح وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي البراذين

وقد علقت في الذهن هذه الابيات كما يأتي :

وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين
مشوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وفيه تشبيه بديع في حركات الرخ والفرزان في رقعة الشطرنج لان الرخ لايتحرك إلّا معتدلا فلا يميل يمنة ولايسرة بل هو ان تقدم تقدم معتدلا وان تيامن او تياسر او تقهقر لا يمشي إلّا معتدلا واما الفيل فلا يمشي في كل حركاته إلّا منحرفا من زاوية الى زاوية فهو يقطع الرقعة من ركن الى ركن . واما الفرزان فهو يمشي مشيتي الرخ والفيل فتارة معتدلا واخرى منحرفا وهو اللطف تشبيه لمشي السكران : فكانه يقول انهم راحوا بعقولهم يمشون مشي الرخ : وبعد شربهم الراح عادوا والراح تمشي بهم (لانهم بلا شعور) مشي الفرازين .

الثانية

في ترجمة ابي احمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين قال : وكان عبيدالله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه « ما اعرف احدا جزى العلة خيراً غيري . فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال :

جزى الله يوم البين خيرا فانه ... ارانا على علاته ام ثابت

ارانا ربيبات الحجال ولم نكن ... نراهن إلّا بانبعاث البواعث

وقد كتب مصحح طبعة بولاق الاولى والطبعة ذات المجلدات الثلاثة ماعبارته (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاجازة) وكتب مصحح طبعة بولاق الثانية ما عبارته (قوله البواعث فيه مع ثابت في البيت قبله من عيوب القافية الاكفاء) والحال لا ارى معنى للبواعث وليس في الشعر نفسه من عيب في قافيته انما جرى قلم الناسخ الاول بتحريف طفيف فتبع بعضهم بعضا والاصل الصحيح فيما اراه (في انبعاث البواعث) جمع باعثة ولا يمكن ان تخرج العربية سافرة إلّا في امر جلل يقع بغتة .

الثالثة

في ترجمة ابي الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي قال : وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما

اكلها إحس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم لي على والدي فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام ايامًا ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط في بعض المقاقير وقال ابراهيم بن محمد ابن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد :

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

والذي علق في الذهن ان الشطر الاخير هو :

غلط الطبيب اصابة الاقدار

فالاصابة للقدر لا للمقدار اذ لامعنى لذلك وان تمحل له بعضهم ان مراده المقدار الوارد بمعنى القدر كما يذكره اللغويون فاني ارى ان الاقدار اوقع للقافية ولا اظن ذلك إلّا من سهو الناسخ الاول .

الرائمة

في ترجمة ابي خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة قال: وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه انسقوا لي ثلاثة ابيات فقال صفوان بن هفوان من بني الحرث بن الخزرج أفيك ؟ فقال فيمن شئتم ؛ فكانها كانت في فمه . فقال :

لم ادر ما الجود إلّا ما سمعت به حتى لقيت يزيدا عصمة الناس
لقيت اجود من يمشي على قدم مفضلا برداء الجود والباس
لو نيل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به

قال صفوان ثم كففت فقال اتمم فقلت من آل عباس . وقلت لايصلح ، فقال لايسمعن هذا منك احد .

والذي اراه ان الشاعر قد قال (لو نيل بالجود مجد) فحرفه النساخ لانه انما وصفه بالجود الذي كان لايعرف منه إلّا ما سمع به حتى رأى جود يزيد عصمة

الناس ، فلا معنى لقوله لو نيل بالمجد جودا ، وخاصة لان بني العباس كانوا الملوك فلهم طريف المجد ، ولم يشتهر عنهم الجود ولذا قال : لو نيل المجد بالجود لكنت بجودك اولى بالمجد من بني العباس .

الخامسة

في ترجمة ابي المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة المعروف بابن الطثرية روى له ابياتا يقول في آخرها :

وكنت كذي داء تبغى لدائه طبيبا فلما لم يجده تطببا

وهنا قوله تطببا ظاهر فيه السهو وهو تطببا ببائين موحدتين وفي جميع النسخ ما خلا طبعة بولاق الاخيرة وطبعة باريس التي لم اقف على المجلد الثاني منها (تطيبا) وهو تحريف بين .

السادسة

في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن عمر بن محمد الثقفي قال : وقال المدائني ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن سعيد المازي وكان كاتبه فخدم سليمان بن ذكران وزياد بن عبدالرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر :

اتانا امير شديد النكال لحاجبه حاجب حاجب

والذي اراه انه اراد وصفه بانه لا يمكن الوصول اليه لكثرة الحجاب وانه لعظمته وتكالبه جعل حاجبه له حاجبا فلا يمكن الوصول اليه ايضا فقال :

اتانا امير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب

فلا يمكن الدخول على حاجب حاجبه إلّا باستئذان الحاجب واسترضائه حتى يدخل عليه ثم يتلطف به حتى يدخل على حاجبه ثم كذلك حتى يمكنه الوصول الى حضرته وقد تكلف احد الادباء تأويلا للبيت فقال انما اراد الشاعر بقوله (لحاجبه حاجب حاجب) ان الحاجب كان مقطب الحاجبين بحيث لا يستطيع المستأذن ان يخاطبه فكأن الحاجبين المقطبين حاجب آخر .

هذا ما عن لي ذكره وفوق كل ذي علم عليم . ولا يخلو الانسان من سهو اذ العصمة لله وحده .

عبداللطيف ثنيان

صفحة من تاريخ البصرة والمنتفق

من رحلة للمستر توماس هوويل البريطاني (١)

خلال سنة ١٧٨٧ــ١٧٨٨ م

Une Page de L'Histoire de Basrah.

للتاريخ نفع لايجهله الكثيرون ولذة لمن لهم ميل الى الوقوف على اخبار من سلف . واهم غايات التاريخ الانتفاع من التجارب التي سجلتها الايام المطوية على صحائفها الخالدة . ويقضي الواجب على المؤرخ ان ينتقي اصدق الروايات مما دونه كتبة الوقائع مميزا منها الغث من السمين . ولا مشاحة في ان هؤلاء المدونين يختلفون في اذواقهم ومشاربهم وآرائهم فمنهم من يسيطر على قلمه فيملي عليه ماتهواه نفسه غير مكترث للحق ومنهم من يكتب ما يوحيه اليه ضميره وهو على غير هدى ومنهم من لايسطر شيئا إلا قد تروى مليا في الامر وتبصر فيه وسبر غوره فيتوخى الواقع غير هياب ولا وجل .

ان مصادر تاريخ العراق للقرن الثامن عشر قليلة فرأيت ان اضيف اليها تعريب صفحة جاءت تنبئنا عن حالة البصرة في احدى سني الربع الاخير من ذلك القرن الغابر حينما استولى عليها ثويني العبدالله المعروف بـ « ابي قريحة » (٢) (بالتصغير والتأنيث) تاركا للمؤرخ المنصف ان يتحرى اصدق المآخذ مؤيدا رأي هذا ومزيفا فكر ذاك وهو مايطلبه التاريخ الحق .

وقبل ان اقدم على التعريب لابد لي من ابداء كلمات وجيزة للتعريف بزعيم المنتفق الشيخ ثويني العبدالله المحمدالمانع ومحمد هذا هو ابوسعدون الذي تعرف به اليوم الحمولة السعدونية الشهيرة التي كان اباؤها يسمون بـ «آل شبيب» قبل عصر

---

(١) Voyage en retour de l'Inde par terre... par Thomas Hurwelle M.D. traduit de l'Anglais par Théophile Mandras, Paris an V (1727) P. 23-24.

(٢) هي ابنته واصلها قريحا تصغير قرحاء وفي المنتفق في الفراف ارض اسمها «الاقرح» واخرى لسمها تل قرحة (تل قرحا) ولابد ان اسم « قريحة » ماخوذ من المعنى الفصيح ويظهر انهم ارادوا بقرحا بيضاء او ماضاهى هذا المعنى . الكاتب

سعدون ونبوغه . وما شبيب إلا احد الجدود الاعلين ذوي الشرف الباذخ والسؤدد العزيز . فثويني اذن هو من آل شبيب وهو ابن اخي سعدون . وقد ابتدأت زعامة للمرة الاولى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩م) على اثر قتل الخزاعل (خزاعة) ثامر ابن عمه سعدون (١). وليست تسمية آل شبيب بغريبة عنا بل هي معروفة في عهدنا هذا ايضا وهي تطلق على اقرباء آل سعدون الذين يمتون اليهم بشبيب .

وبعد هذا التمهيد اعود الى صاحب الرحلة وهو من موظفي شركة الهند الشرقية وكان في البصرة في شباط سنة ١٧٨٨م (١٢٠٣هـ) اي بعد الواقعة ببضعة اشهر فقط . وقد قال ما تعريبه :

« لم تبق تجارة البصرة زاهية كما كانت عليه قبلا لكنها لا تزال المخزن التجاري الاهم في هذه الاصقاع فيشري التاجر فيها واما حاكمها فهو تركي (٢) وسكانها عرب وقد توطنتها اسر تركية وارمنية .

« وكان الشيخ ثويني — الشيخ العربي القدير — قد استولى على هذه الحاضرة في سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) بتدابيره الصائبة فجأة حاميتها واحتل المدينة بدون مقاومة . والامر الذي يجب توجيه النظر اليه انه لم يصب اذ ذاك احد من سكانها باهانة ولم يتجاوز احد على مال لاحدهم . ولم يطلب الشيخ من سكانها غرامة حربية . وبعد ان استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا شوبه ما يخل به فكأنه لم يقع هناك حادث يفوق العادة (٣) .

---

(١) كتاب دوحة الوزراء التركيه وهو في تاريخ العراق ومؤلفه رسول افندي حاوي ابن الملا يعقوب الماهوني الاصل وتجد ترجمته في جريدة «العرب» الغدد رة في عددها الـ٢٨ المؤرخ في ٣ ايلول سنة ١٩١٧ وكانت وفاته سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م)

(٢) كان متسلمها ابراهيم افندي (دوحة الوزراء في وقائع سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) وفي مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود : ابراهيم بك . والاصل لابن سند منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب جامع مرجان ، والمختصر لامين بن حسن الحلواني طبع في بومبي سنة ١٣٠٤ هـ

(٣) جاء ذكر الواقعة في دوحة الوزراء وجاء في رسالة تجارية مرسلة من البصرة معاصرة لهذه الحوادث ان (ثويني) استولى على البصرة في ايار سنة ١٧٨٧م (١٢٠٢هـ) ثم قدم والي بغداد فاسترجعها منه في آب من تلك السنة .

« ان الشعوب المعنة في المدنية والعلم لتغبط هذه الحالة الداعية الى الشرف وهي ترينا انه مع ما عليه الاعراب من ميلهم الى السلب والنهب فان لهم انظمة ودساتير تبعث بهم الى حب السلام، رائدها الطاعة القصوى لرئيسهم وهو روح النظام العسكري .

« اما الشيخ فهو كهل شجاع باسل ذو اقدام على العمل قل من يفوقه وهو عزيز لدى وطنييه لحسن تبصره في الامور وتوقد ذهنه وجنوحه الى جانب الحق ولاعتداله الذي يتمشى عليه في شؤون امارته ولقد جعلته هذه الصفات محترما عند الناس كافة .

« دام حكم الشيخ في البصرة ثلاثة اشهر ثم علم ان باشا بغداد (١) — وهو متبوع الشيخ في تأدية الضريبة — كان قد قدم لمحاربته بجيش قوامه ستة آلاف جندي فجمع الشيخ قواه واتجه بها الى شواطىء الفرات ليقابل عدوه فالتقى الجيشان هناك على بعد من البصرة واشتبك القتال واستمر بين الفريقين ولم تتجل النتيجة الحاسمة بادىء بدء بل باتت اخيرا بجانب الاتراك وانفل العرب ففر الشيخ البائس يتبعه بعض ذويه وقد نجوا من ملحمة النهار . ثم خطب الشيخ ود الباشا مستميلا اياه وطلب اليه المعذرة عما صدر منه ولكن الباشا رفض طلبه واقام مقامه « شيخا » غيره (٢)

« اجل ازال حكم ثويني من البصرة ولكنه بقي يرأس عشيرة كبيرة تبذل نفسها لخدمته خدمة نصوحا لحبها اياه وشغفها به ولا يبعد ان يصبح عدو الباشا الازرق ان لم يعده الباشا الى منصبه » اه

مر الرحالة بالعراق قافلا من الهند ووجهته لندن فوصل اليها والقى عصا الترحال فيها ثم نشر رحلته وختم مطاويها كلمته الاخيرة عن الشيخ ثويني ثم جاءت الوقائع مصداقا لما ارتآه اذ اضطر والي بغداد سليمان باشا وهو في احرج المواقف الى اعادة الشيخ ثويني الى منصبه للمرة الثالثة ليستعين به على محاربة الوهابي فتربع الشيخ على مسند(٣) الحكم ورحل الى انحاء نجد للايقاع بالعدو لكن عبدا اسمه طميس(٤)

(١) سليمان باشا (دوحة الوزراء) وتاريخ جودت ٤ : ١٠١

(٢) هو حمود الثامر السعدون (دوحة الوزراء) (٣) وصفته في هذه المجلة ٢ : ٥٠٧

(٤) الطمس التل من الرمل ولعلها تصحيف الدعص الفصيحة .

(بالتصغير) ،وهو من عبيد جبور بني خالد، اغتاله هناك في موضع اسمه الشباك(١) (وهو ماء في ديرة بني خالد) في اليوم الرابع من المحرم سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧م) . وقتل القاتل في ساعته وهو ينتمي الى الوهابيين . وقد جرت قضيته مذ ذاك مثالا يضرب به عند المتفق فيقولون : « باع بيعة طميس » يريدون بها انه صمم على الامر ولا يرجع عنه ولو يعقبه الموت الزؤام . ويقال ان قبر ثويني معروف في تلك الانحاء .

وهنا اختم حاشيتي التي جاءت كذيل لما اردت تعريبه من ذكر عهد تباعد وبقي تاريخه في تضاعيف الكتب والاسفار .

يعقوب نعوم سركيس

معرفة يوم الشهر القمري

من يوم الشهر الشمسي

Comment reconnaître le quantième d'un jour lunaire

اذا اردت ان تعرف يوم الشهر القمري الذي انت فيه من يوم الشهر الشمسي الذي انت فيه ، احسب عدد الشهور منذ آذار الى الشهر الشمسي الذي انت فيه ثم زد على ذلك عدد ايام الشهر الشمسي الذي انت فيه. واطرح من هذا المجموع ١٤ يخرج عندك يوم القمر في الشهر الشمسي الذي انت فيه على ما يذهب اليه الفلكيون وإلّا اطرح ١٦ يكن عندك اليوم القمري على ما يرى هلاله رؤية العين .

مثال ذلك تريد ان تعرف يوم الشهر القمري وانت في ١٧ كانون الاول فعدد الاشهر من آذار الى كانون الاول هو ١٠ تضيف اليه ١٧ وهو اليوم الذي انت فيه من كانون الاول فيكون المجموع ٢٧ ثم اطرح من هذا الرقم ١٤ فيخرج ١٣ وهو يوم الشهر القمري عند الفلكيين وإلّا فاطرح ١٦ فيخرج ١١ وهو يوم الشهر بالنظر الى اول يوم من رؤية هلاله .

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ١ : ٧٥ ودوحة الوزراء ومختصر مطالع السعود ويسمي بعضهم (الشباك) كانها جمع (الشبكة) ويلفظونها بسكان الشين وباء مبهمة الحركة وكان ينطق بها كالجيم الفارسية المثلثة وفي الاخر هاء. وذكر معجم البلدان لياقوت عدة مياه بهذا الاسم ونسبها. والشبكة الابار المتقاربة. (الكاتب وجميع الحواشي السابقة له)

٤ــ نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheïkh Huseïn 'Uchâry.

نسبه ونسبته

هو نجم الدين الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن محمد بن فارس العشاري البغدادي ، الفقيه الاصولي ، الكاتب الشاعر الاديب المتفنن .

ولد ببغداد سنة ١١٥٠هـ ١٧٣٧م وأصله من بلدة قائمة على نهر الخابور الذي ينصب الى الفرات تسمى (العشارة) (بضم الاول) لسكنى العشاريين الذين منهم المترجم فيها . ولعل العشاريين هؤلاء منسوبون الى ابي طالب(١) محمد بن علي بن الفتح الحربي (بضم ففتح) المعروف بابن العشاري من اهل بغداد . قال السمعاني في كتاب الانساب : وهذا لقب جده لانه كان طويلا فقيل له العشاري لذلك . والحربي بضم الحاء وفتح الراء نسبة الى حرب . قال ابن حبيب « كل حرب ساكن الراء إلّا الذي في منجح فانه حرب بن مطية بن سهل بن حكيم بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد ، وفي قضاعة حرب بن قاسط بن بهر . اه » وعلى كل فهو اما قضاعي واما منجحي . وله من قصيدة يذكر العشارة ويمتدح الشيخ اباطالب والشيخ عثمان العشاريين :

سقى الله تلك الدار هامية القطر ... مدى الدهر ماناح المطوق والقمري
وعم ديارا قد عفا الان رسمها ... على انها في الناس طيبة الذكر
واحيا به روض (العشارة) كلما ... تحدر دمع من جفون على صدر
ويروح اقواما هناك قبابهم ... لقد ضربت حقا على المجد والفخر
حموا بشفار البيض والسمر حوزه ... بمثلهم تسمو على البيض والسمر
غيوث اذا اعطوا ليوث اذا سطوا ... بحار ايديهم تفوق على البحر
من النفر السامين في آل حمير ... يخوضون نار الحرب بالضمر الشقر
فروع تيقنا بأثل اصولها ... من الباسقات الطلع والسادة الغر

(١) كان من كبار المحدثين عالما سديد السيرة الكاتب

فمنهم امام الفضل والعلم والتقى ابو طالب الحربي ذو المدو الجزر
ومولى الورى عثمان ذو النور والهدى وسلطان اهل الكشف في ذلك العصر

مبتدأ حياته وخبرها

اخذ العشاري العلم والادب ببغداد عن السيد صبغة الله الحيدري والشيخ عبدالله السويدي وابنه الشيخ عبدالرحمن . وتفقه بمذهب الشافعي . واولع بالنحو واللغة والشعر ونسخ بخطه الجميل شيئا لايحصى من دواوين الشعر العربي الفحل وكتب الفقه . وقد تملكت في شعبان سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٣م مجموعة لطيفة بقلمه تشتمل على ثلاثة دواوين : ديوان حسان بن ثابت من كتاب محمد ابن حبيب مما قرىء على ابي علي الصفار فرغ منه في شوال سنة ١٢٧٤هـ وعليه تعليقات له . وديوان الامير جمال الدين ابي منصور علي بن عبدالله بن المقرب فرغ منه في العشر الثالث من صفر سنة ١١٧٥هـ . وسقط الزند لابي العلاء المعري وفرغ منه سلخ ربيع الاول سنة ١١٧٥هـ . ورأيت في الخزانة النعمانية في مدرسة مرجان كتبا عدة بقلمه منها تحفة ابن حجر بمجلد ضخم دقيق الحروف جليها يكاد يكون معجزا بحسن خطه وصحته وهو هدية الوزير داود باشا الى الامام السيد محمود الالوسي سبط المترجم . ورأيت ايضا الدر المختار ولكنه دون التحفة .

ويظهر انه كان يستنسخ بقلمه شطر رزقه كما هي حال اغلب اهل العلم في العصر الخالي وقد وردت في ديوانه (ص٢٠٣) ارجوزة (ارسل بها الى سليمان بك الشاوي وقد اشار عليه بنسخ شرح المواقف وذهب الى الحج) تؤيد ذلك .

وفي الجملة انه اشتغل اشتغال جد واتقان واخلاص واستفاد من نسخ الكتب المختلفة الفنون علما جما وادبا غزيرا حتى صار من اعيان الفقهاء ونوابغ الادباء . فراسله اهل الفضل وشهدوا له بعلو المكانة ونباهة الشأن وقد قال المرادي في سلك الدرر بحقه « هو الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة . . . له تضلع كلي في (كذا) سائر العلوم معقولها ومنقولها . . . كان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ » . وقال شيخنا في المسك الاذفر « كان من اعلم اهل عصره في مصره بفقه الشافعية وكان يسمى الشافعي الصغير » .

وقد كان من المقربين المحبوبين عند الوزير سليمان باشا الكبير وولاه سنة ١١٩٤هـ (١٧٨٠م) تدريس البصرة ولكنه لم تطل مدته فيها فتوفي رحمه الله ولم يعين احد زمان وفاته .

آثاره

له تآليف وقفت على بعضها في الخزانة النعمانية . فمنها حاشيته على شرح الحضرمية بقلمه ، وكتاب الاوراد ، ورسالة في مباحث الامامة . وتعليقات على جمع الجوامع للمحلي ، وتعليقات على كثير من كتب النحو ، وديوان في اغراض متنوعة قد مج بعضها ذوقي وانكرت عليه اغراقه وغلوه في مدح الصحابة وآل البيت الذي تجاوز به حدود العقل والشرع ونسي ما يلزمه به الدين الاسلامي من التوحيد الخالص ، ونحن اذا عذرنا كثيرا من الشعراء الذين وصفهم الله بقوله. « والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون » فلا يسوغ لنا ان نعذر شاعرنا الفقيه الذي كان عليه ان يكون اولى الناس دخولا فيمن استثناهم الله بعد ذلك بقوله : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » الاية. وفي الديوان غث وسمين ، ورخيص وثمين ، وقد اقر بذلك صاحبه فقال « ان مراتب اشعاره بحسب مراتب شاعره وترقيه اولا فاولا فما كان منه ضعيف الحركات قليل الثبات فهو مما نظمته اول الحالات وما كان متوسطا في المقال فقد نسجته في اوسط الاحوال وما بلغ من الحسن الغاية فهو من مرتبة النهاية » ونسخته في (النعمانية) بقلم شيخنا السيد علي علاء الدين الالوسي مما وجده بخط ناظمه وبلغني ان منه نسختين عند بعض اهل العلم وفيهما قصائد لا توجد في الاولى . وقد آن ان نسمعك شيئا من شعره ونثره .

شعره

قال من قصيدة في شيخه الحيدري — وقد رأيتها في ديوان الازري المطبوع في الهند منسوبة اليه خطأ وناشره ينحله ابياتا اخرى ايضا وليست له :

العلم جسم انت عنصر مجده والفضل سيف انت جوهر حده
لم تعرف العلياء كيف تهزه حتى كتبت علاك في اقرانه
نظر الزمان اليك نظرة شيق وسعى اليك بشكره وبحمده

فغدوت رونق حسنه وجماله وحياة هيكله وحمرة خده
فكأنما الفضلاء من ابنائه ورد وانت عصارة من ورده

الى ان يقول :

من كان مفتخرا بنسبة حمير ففخاره بالمصطفى وبمجده
تلك المفاخر لا مفاخر تبع هيهات من قاس الشريف بعبده

وقال يصف الربيع بالمدائن :

قف بالمنازل يمناها ويسراها وسرح الطرف ادناها واقصاها
منازل نزلت غر السحاب بها ووابل الغيث وافاها فأحياها
وقد كساها الحيا من نسجه حللا والورد بالحسن وشاها وحلاها
تنوع الحسن في ارجائها فلذا قلوبنا وقلوب الناس تهواها
لم اترك الدار لولا حب ساكنها ولم افارق حبيب القلب لولاها
فانظر اقيصومها قد تمتد ساعده وآسها ماد حتى طاب رياها
والرند يعبق في الاقطار حين رنت كتائب الشيح فاستغنى برؤياها
والنرجس الغض يرنو نحو نرجسها شزرا فيضرب اولاها باخراها
والارض تهتز من جيش الربيع فلا تعجب فربك بعد الموت احياها
ونهر دجلة يجري في مجرته شعاره كان بسم الله مجراها
والجو يضحك اعجابا بقدرة من بناصع الحسن انشاها وسواها

وله :

ارى الامال قد نتجت وطابت نتائجها وآمالي عقيمه
ارتبها باقيسة صحاح فتصبح وهي اقيسة سقيمه

وله في وصف الربيع (١) من قصيدة في المدح :

نزل الربيع فمرحبا بغصونه وبعطر نرجسه وغض جفونه
وبورده الزاهي على اغصانه وبنوره الفتان في تلوينه
وبروضه الغض الانيق ومائه الـ ـمذب الرحيق وجريه وسكونه
وبجيشه المهتز ان سرت الصبا وبلطفه المخبوء في مكنونه

(١) ينظر فيه الى دالية صفي الدين الحلي

فصل اذا صدحت بلابل روضه غمز الحمام بلحظه وعيونه
واذا به القمري صاح مغردا فضح اليراع بصوته ورنينه
واذا تمايلت الغصون بدلها مال الكثيب بحزنه وشجونه
نشرت نوافجه وفاح عبيره وشجا القلوب بطيره وحنينه
وتكللت اورادة وتضلعت ورادة من مائه وعيونه
وترنحت قضبانه وتلفتت غزلانه في غشه وسمينه
جاء الربيع وجادنا في فصله عيد رأينا السعد في مضمونه
جاء (لأسعد) بالهنا وكلاهما لم يأتيا إلا للثم يمينه

وقال في سليمان بك الشاوي واخيه سلطان بك وقد خرجا يصطادان :

هي ظبية في صورة الانسان فاسأل بجيك الجيد والعينان
نزلت على سقط العذيب فراعها صوت اليراع ونغمة العيدان
واستنشقت ريح البشام وشاقها شيح الربا ونوافج الكثبان
فتلفتت كالظبي فارق الفه ورنت كما هي عادة الغزلان
وتذكرت عيشا لها في جيرة ضربت قبابهم بذات البان
شوس اذا اشتد اللقا فضياغم يجرون جري السيل في الميدان
نزلوا بقازعة الطريق وشيدوا تلك الجفان الغر الضيفان
قوم يمانيون إلا انهم قد صاهروا الاشراف من عدنان
من فتية شكتروس رماحهم تيجان كسرى صاحب الايوان
وبمهجتي اخوين من ساداتهم عزما على البيداء يصطحبان
اسدان قد ولعا بصيد فريسة وتعودا لتطاعن الفرسان
في مهمه حسد السماء محله اذ في ذراه اشرق القمران
والبر يضحك اذ جرى في عرضه بحران باليا قوت والمرجان
بحر سليمان الامام محله وقرينه السلطان بحر ثان
غصنان قد سقيا بماء واحد فتشابها وتشاكل الغصنان
من دوحة عربية يمنية والفرع منها باسق الاغصان
كل اذا ابصرته شبهته باخيه والشيئان يشتبهان

ان رمت ادراك النوال اخا الهدى فانزل على سلمان او سلطان
فردا ولا تجمع (هديت) فانني اخشى عليك اذن من الطوفان
هب انت تحسن عوم بحر واحد اتعوم والبحران يلتقيان؟
ويشيم طرفك ضوء بدر واحد ايشيم والبدران مجتمعان؟
وتطيق حمل ابي قبيس وحده ايطاق مضموما الى ثهلان؟
ما انت مثلي اذ لقيتهما فلي صبر الكرام ونجدة الفتيان
يا باذلي بدر النقود وحاملي عبء الوفود بسائر الازمان
(لله درهما ودر ابيكما) مغني العفاة ومشبع الجوعان
فخذا بحق ابيكما من مدحتي نظما كنظم قلائد العقيان
طوقت جيدهما به لازينه بهما فيبلغ غاية الاحسان
غض جرى في طبعه لما بدا ماء الصبا وطراوة الشبان
ما شأنه لكن الحضارة اذ اتى من شاعر يعزى الى قحطان
من معشر نزلوا (العشارة) برهة والان قد نزلوا على بغدان
ما شانهم ضد الغنا بل زانهم درس العلوم ونغمة القرآن
وكفى بنسبته لعالي مجدهم شرفا على الامثال والاقران
يدعى (الحسين) وانه بمديحكم يدعى بنابغة الورى حسان

وله من قصيدة :

خل الجفون تسيل سيل الوادي فلقد أحست بالنوى ياحادي
وقف الرواحل ساعة فلعلما اشفي بتربتها غليل فؤادي
واحبس هوادجها علي فان في تلك المرابع منيتي ومرادي
ساروا الى دار البلى وبقيت في قفص الهوان وقسوة الصياد
ما ضرهم لو قدموني دونهم فرطا فالقاهم على ميعاد
حملوا باعناق الرجال وخيموا بعد الديار بجانبي بغداد
نزلوا بقبة البيوت وليتهم نزلوا بضيق نواظري وسوادي

محمد بهجة الاثري

الطربال ومعانيه واصله

Le tirbâl ou tétrapulon.

من الالفاظ التي يلتذ الباحث بالوقوف على اسرارها : الطربال . اما وجه اهتدائي الى معناها فقد كان على الصورة الآتية :

كنت ابحث عن النصوص الفارسية والعربية التي تتكلم عن «جور اردشير خرة» التي تعرف اليوم بفيروزاباد . وهـــذه النصوص تذكر الطربال فقد قال الطبري والاصطخري ومن نقل عنهما ان في وسط اردشيرخرة بناء مثل الدكة تسميه العرب « الطربال » وتسميه الفرس بايوان وكياخرة وهو من بناء اردشير وكان عاليا جدا بحيث يشرف الانسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها وبني في اعلاه بيت نار . واستنبط بحذائه في جبل ، ماء حتى اصعد به الى رأس الطربال واما الآن فقد خرب واستعمل الناس اكثره . . . الا المقصود من ايراده . فمن اين هذه اللفظة وما معناها ؟

واول كل شيء حققت ان اغلب شروح لغويي العرب ترجع الى مصدرين وقد ذكرها ياقوت نقلا عن ابن دريد وابن شميل . وقد ذكر ابن الاثير حديثا يعود معظم معناه الى انه الحد الذي ينتهي فيه الميدان . ودونك هذا الحديث : « اذا مر احدكم بطربال مائل فليسرع المشي » نعم ان ابن الاثير قال : هو البناء المرتفع كالصومعة . والمنظرة من مناظر العجم . وقيل هو علم يبنى فوق الجبل او قطعة من جبل . لكن ابن المكرم قال في لسانه نقلا عن ابن شميل : هو بناء يبنى علما للخيل يستبق اليه . ومنه ما هو مثل المنارة . وبالمنجشانية واحد منها بموضع قريب من البصرة . قال ركين :

حتى اذا كن دوين الطربال ... رجعن منه بصهيل صلصال

مظهر الصورة مثل التمثال اه

فواضح هنا ان الطربال هو العلم الذي يبنى جدا في الميدان . وهو بهذا المعنى معرب في صيغته المجموعة اي طرابيل . وهو من اللاتينية termini قلبت فيه الميم باء والنون لاما كما يقع لهم كثيرا فقالوا الطرابيل وتوهموا له مفردا

هو الطربال لان فعاليل جمع لفعلال او فعلول او فعليل . وان لم تكن هذه الكلمة اللاتينية عينها ، فالكلمة المعربة عنها العربية هي كلمة يونانية منزوعة عن اللاتينية المذكورة .

اما الطربال الذي بمعنى بناء مثل الدكة له اربعة ابواب على حد ماترى آثاره في فيروزاباد فهو معرب من اليونانية Tetrapulon ومعناه « ذو الاربعة الابواب » (بتقدير كلمة بناء) فانه قالوا فيه « طرابيل » وجروا على استخراج المفرد منه على حد ما فعلوه في الفاظ كثيرة على ما تقدمت الاشارة اليه قبيل هذا .

الدكتور ارنست هرتسفلد

[لغة العرب] نشكر الدكتور الاستاذ على طرفته هذه . ومن غريب الامر اننا وقفنا على مثل هذه النتيجة في سنة ١٨٩٧ اذ كتبنا مقالا في المعربات ومن جملة ما قلنا فيه ما هذا حرفه : « وقد تكون الكلمة العربية الواحدة معربة عن كلمتين دخيلتين او اكثر ، وقد تكون الكلمة معربة عن لغة لمعنى من المعاني . وعن كلمة اخرى وعن لغة اخرى في معناها الاخر . ونحن نذكر لك شاهدين على ذلك :

ان الترتور بمعنى الجلواز معربة من اللاتينية tortor وبمعنى الفلاخنة منقولة عن اللاتينية الاخرى turtur فالكلمة العربية واحدة اما المعرب عنها فكلمتان لاتينيتان اي روميتان .

والساج بمعنى الطيلسان الاخضر او الاسود هو من الرومية Sagum وبمعنى شجر ينبت في بلاد الهند هو من الهندية القديمة مبنى ومعنى ومادة ساج يسوج بمعنى سار يسير رويدا عربية . فهذه لفظة واحدة من لغات ثلاث بعيدة الواحدة عن الاخرى بعد الثريا عن الثرى .

ودونك الان مثالا ثالثا وهو الطربال ، فهو بمعنى البناء الفخم القائم على اربعة اركان وفيه اربعة ابواب منقول عن اليونانية tetrapulon والطريبل بمعنى النورج يدق به الكدس من الرومية Tribulum او اليونانية Tribolon وبمعنى الحسكة بمعنييها الحقيقي والمجازي (١) من احدى اللغتين اليونانية Tribolos

(١) في المذكرة الطربال وردت بعدة معان بمعنى البناء العالي والعلم يبنى في الميدان

الضمائر

في لغة عوام العراق

Les Pronoms dans la langue vulgaire.

الضمائر المنصوبة المتصلة

الضمائر المنصوبة المتصلة عشرة ايضا اثنان منها للمتكلم ، واربعة للمخاطب واربعة للغائب .

ضمائر المتكلم المنصوبة

المتكلم ضميران يشترك فيهما المذكر والمؤنث احدهما للمفرد والثاني للجمع

١ ـ ضمير المفرد المتكلم : ياء ما كنة مسبوقة بنون مكسورة تسمى نون الوقاية وهي تتصل بالماضي نحو ضربني والمضارع نحو يضربني والامر نحو اضربني واذا كان في آخر الفعل الماضي الف واتصلت به ياء المتكلم ظهرت الالف اي لم تسقط من اللفظ فيقال رماني وجاني .

٢ ـ ضمير جمع المتكلم : ان ضمير جمع المتكلم المنصوب كضمير جمع المتكلم المرفوع . اي هو عبارة عن (نا) وآخر الفعل الماضي في كليهما ساكن نحو ضربنا فكلمة (نا) في (ضربنا) يجوز ان تكون ضمير الفاعل لجمع المتكلم وان تكون ضمير المفعول ويعرف كونها فاعلا او مفعولا بقرينة الحال وهذا الالتباس

او اللاتينية Tribulus هذا حرف عربي البناء إلّا انه منقول عن ثلاث كلمات مختلفة الصيغة والمعنى إلّا انها افرغت في قالب عربي واحد . انتهى ما كتبناه قبل نحو ثلاثين سنة .

والآن نرى حضرة الاستاذ العلامة يزيد على الالفاظ المتقدم ذكرها معنى آخر ومن لفظ آخر وهو Termini بمعنى العلم يبنى حدا للميدان وهذا من ابدع ما رأيناه في المعربات وتساوق معانيها جريا على وضع ابناء الغرب .

والنورج يدق به الكدس والحسكة بمعنى الشكوهج وبمعنى ما يلقى على الطريق من الحديد الشائك المتخذ على صورة حسكة . اه

واعلم ان حروف العلة ليس لها عظيم اعتبار في تعريب الالفاظ كما هو معروف .

لايكون إلّا في الفعل الماضي المتعدي من السالم والمثال والمهموز فقط . فلايكون في الفعل المضارع نحو يضربنا فيكون (نا) ههنا مفعولا لافاعلا، ظاهر . ولا في الامر نحو اضربنا لان فاعل الامر لايكون إلّا ضمير المخاطب . ولا في الفعل الماضي اللازم نحو كعدنا فان (نا) في (كعدنا) فاعل ولايجوز ان تكون مفعولا لان الفعل لازم . ولا في الفعل الماضي الاجوف نحو شافنا فان (نا) في شافنا ضمير المفعول ولا يجوز ان يكون ضمير الفاعل لان عين الفعل الاجوف تحذف عند اتصال ضمير الفاعل به نحو شفنا . ولا في الفعل الماضي الناقص نحو (رمانا) فان (نا) في رمانا ضمير المفعول ولايجوز ان تكون ضمير الفاعل لانها لو كانت ضمير الفاعل لوجب معها رد الالف من رمى الى الياء فيقال رمينا . ولا في الفعل الماضي المضاعف لان العامة تزيد في آخر الفعل المضاعف ياء اذا اتصل به احد ضمائر الرفع فيقولون في رد رديت رديتو ردينا واما اذا اتصل به ضمير المفعول فلايزيدون في آخره ياء بل يحذفون الحرف الاخير منه فيقولون ردني ردنا ردها ردهم ردكم ردهن ردجن إلّا في ضمير المفرد الغائب والمفرد المخاطب والمخاطبة فلايحذفون حرفه الاخير بل يقولون رده ردك ردج .

وعليه فلايحصل الالتباس في كون (نا) ضمير الفاعل او ضمير المفعول إلّا في الفعل الماضي السالم نحو ضربنا والمهموز نحو امرنا والمثال نحو وعدنا ففي هذه الافعال الثلاثة يعرف كونه فاعلا او مفعولا بالقرائن .

ضمائر الغائب المنصوبة

للغائب اربعة ضمائر اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع .

١ ــ ضمير المفرد الغائب : ان ضمير المفرد الغائب في كلام العامة عبارة عن هاء خرساء لانه يكتب ولا يلفظ . واذا اتصل بالفعل جعل آخره مفتوحا سواء كان ماضيا نحو ضربه او مضارعا نحو يضربه او امرا نحو اضربه إلّا في الناقص فانه اذا اتصل بالناقص وكان الفعل ماضيا ظهرت الفه الساقطة من اللفظ نحو رماه وان كان مضارعا او امرا قلبت الفه ياء نحو يرميه وارميه

ولكون هذا الضمير لايلفظ سمياه بالهاء الخرساء .

٢ ــ ضمير جمع الغائب : (هم) بضم الهاء وسكون الميم نحو ضربهم.

٣ ــ ضمير المفردة للغائبة : (ها) والالف منها ساقطة من اللفظ كما ذكرنا سابقا فيبقى الضمير عبارة عن هاء مفتوحة نحو ضربها .

٤ ــ ضمير جمع المؤنث الغائب : (هن) بكسر الهاء وسكون النون نحو ضربهن .

ضمائر المخاطب للنصوبة

للمخاطب اربعة ضمائر ايضا اثنان منها للمذكر المفرد والجمع واثنان للمؤنث المفرد والجمع .

١ — ضمير المفرد المخاطب : كاف ساكنة اذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مفتوحا سواء كان ماضيا نحو ضربك او مضارعا نحو يضربك واذا اتصل بالناقص ظهرت معه الف نحو رماك .

٢ — ضمير جمع المخاطب : (كم) بضم الكاف وسكون الميم نحو ضربكم يضربكم .

٣ — ضمير المفردة المخاطبة : جيم فارسية ساكنة اذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مكسورا سواء كان ماضيا نحو ضربج او مضارعا نحو يضربج واصلها الكاف إلّا ان العامة تجعلها جيما فارسية حسب لكنتهم كما ذكرنا ذلك عند الكلام على اللكنة العامية فيما تقدم . ومنهم من لايجعلها جيما فارسية بل يلفظها كافا اما ساكنة فيكسر معها آخر الفعل ايضا ويقول ضربك ويضربك واما مكسورة فيسكن معها آخر الفعل ويقول ضربك ويضربك ، إلّا ان الشائع في العراق ولاسيما عند اهل البادية هو جعلها جيما فارسية ساكنة .

٤ — ضمير جمع المؤنث المخاطب : (جن) بفتح الجيم الفارسية وسكون النون نحو ضربجن ويضربجن وهي في الاصل مضمومة الكاف ومشددة النون المفتوحة إلّا انهم حرفوها فكانهم خففوا النون ونقلوا الفتح منها الى الكاف التي حولوها جيما فارسية حسب لكنتهم.

الضمائر المجرورة المتصلة

ان الضمائر المجرورة المتصلة هي الضمائر المنصوبة المتصلة بعينها قد ادخلت على الضمائر المنصوبة احد حروف الجر او اضيفت اليها اسما من الاسماء صارت مجرورة . وعليه فلا حاجة الى اعادة ذكرها هنا ايضا . وانما نذكر ما لبعضها من الاحكام فنقول ان ياء المتكلم اذا كانت منصوبة متصلة بالفعل وجب ان تكون مسبوقة بنون الوقاية كما ذكرنا آنفا واما اذا كانت مجرورة فانها لا تقترن بنون الوقاية ، إلّا اذا دخلت عليها من وعن الجارتان نحو منّي وعنّي .

اما ضمير المفرد الغائب فهو في حالة الجر ايضا هاء خرساء فهو ساقط من اللفظ هنا ايضا . ومن احكامه انه اذا اتصل باسم من الاسماء جعل آخره مفتوحا تقول فلان (ثوبه نظيف) وتقول فلان (شد حزامه وركب حصانه) وكذلك ضمير المفرد المخاطب فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مفتوحا . واما ضمير المفردة المخاطبة فانه اذا اتصل باسم جعل آخره مكسورا تقول للمرأة مثلا (البسي ثوبك) .

خلاصة ما تقدم

الضمائر اما منفصلة او متصلة . والمنفصلة قسمان مرفوعة ومنصوبة وكل قسم منهما عشرة فمجموعها عشرون ضميرا الا ان المنصوبة المنفصلة لا تستعمل في كلام العامة إلّا استعمالا خرجت به عن كونها ضمائر كما علمت عند الكلام على الضمائر المنصوبة المنفصلة . وعليه فلم يبق في كلام العامة من الضمائر المنفصلة إلّا المرفوعة وهي عشرة . واما الضمائر المتصلة فهي ثلاثة اقسام مرفوعة ومنصوبة ومجرورة وكل قسم منها عشرة فمجموعها ثلاثون ضميرا إلّا انه يجب ان نسقط المجرورة من الحساب لانها هي المنصوبة بعينها تكون منصوبة في محل ومجرورة في محل آخر . فيبقى من المتصلة عشرون ضميرا .

وعليه فمجموع الضمائر الموجودة في كلام العامة ثلاثون ضميرا عشرة منفصلة وعشرون متصلة .

معروف الرصافي

الجزائر

Al-Djazâïr (En Iraq)

ظواهر ظهرت في جهة الفرات بعد ان قل التبطح وانحسر الماء السائب . فاحتل تلك الظواهر جماع من الصيادين والمزارعين؛ فكان الزراع يبنون اكواخهم وخصاصهم على سيف تلك الارض الناشفة ، وكان الصيادون يبنون بيوتا من القصب على وجه الماء كانها جآجئ واكنة ، ثم مازالت الظواهر تتسع والناس يجملونها من جهة الفرات حتى صارت كانها سدة واحدة تمتد من حيال سوق الشيوخ الى البصرة ، وكان ذلك زمن اعراسها وزهرة عمرانها ، ولم تحافظ على هذا الحال ، بل كانت بين هبوط وارتفاع ، فقد خربت وغرقت بكثير من القلاقل والفتن ، وزهت مطمئنة في فصل الدعة والركود ؛ واول زهوها كان في القرن التاسع الهجرة واخر دور من ادوار عمرانها في القرن الثالث عشر اذ في اواخره وجد الرجل الكبير ناصر باشا آل سعدون صاحب «الناصرية» الذي حمل الفرات من جهة الجزائر وسعى في تجفيف المياه فكانت له في عمران الجزائر مساعة كبيرة وهكذا كثرت القرى المجاورة في تلك النواحي وماج فيها السكان وخدمت فيها الانهار فتحسنت فيها الزراعة وربيت فيها دودة القز ونهضت باسقات النخل وشتل (وغرس) كل انواع الارز .

اما قراها فكثيرة ولم تزل تسمى باسماء الانهار التي تمر بها او القبائل التي تقطنها وقد كانت عاصمة هذه الجزائر «واسط» ثم «البصرة» ثم «الحويزة» ثم « المدينة » وهي مدينة بني منصور .

واشهر قراها القديمة : «الصباغية» . «ونهر صالح» فقد اخرجت هاتان القريتان كثيرا من اهل العلم والادب وفي النجف اليوم اسر (عائلات) علم كبيرة ترجع اليهما واليك بقية القرى وهي : قرية بني حميد — ونهر عشر — وهو اكبر مواضعها وقيل انه يشتمل على ٣٠٠ نهر — ودبار بني اسد — ودبار بني محمد — والفتحة — والقلاع — ونهر السبع — والباطنة — والمنصورية — والاسكندرية — والبلتان — وكوت معمر — والكبان (القبان) — والبثق —

او كما يقولون البشج ـ وعبادة ـ وبني مشرق ـ وبني حطيط ـ وآل حسيني ـ والغريق ـ وآل الشيخ راضي ـ وشط بني اسد ـ وبنو منصور ـ والشرش ـ وآل سعدون ـ والسويب (بالتصغير) ـ والعارئة ـ وقرمة علي ـ والنشوة ـ ونهر عمر ـ وكتيبان ـ ومزيرعة ـ والروطة ـ والباغجة ـ والعبيد ـ والمومنيين ـ وآل احول ـ وكانت الجزائر تتصل بالبصرة فكان العشار وهو قرية على نهر الابلة القديم قرية من قرى الجزائر وكانت تتصل من جهة الغرب بالحويزة وشط سحاب وهو اخر قراها .

اما قبائلها فالتي نعرف منها هي : بنو اسد ـ وبنو منصور ـ وآل سعد ـ وبنو مشرف (بتشديد الراء المفتوحة) ـ وبنو حطيط (بالتصغير) ـ وآل معرق (بتشديد الراء المكسورة) ـ وعبادة (كسحابة) ـ وبنو مالك ـ والصيامرة ـ والمواجد ـ وآل خليوي (بالتصغير) ـ وآل غريق .

هذه هي القبائل المستقلة بالاسم هناك وربما اختلطت ورجع بعضهم الى بعض في النسب واهم هذه القبائل ربيعة وهم ربيعة البطائح . واهم افخاذ ربيعة هناك بنو اسد وكانوا يطلقون على النايب منهم لفظة امير واقدم امير هناك سمعنا بذكره هو الامير هجير بن محمد الزعيم لاهل الجزائر في القرن العاشر .

اما في عهدنا فبيت الامارة هو في عاصمة الجزائر وهي المدينة . مدينة بني منصور وقد كان الامير زمن الاحتلال حمود بن جابر ثم حسك من بعده واليوم ليس لهذا الامير زعامة ولا نفوذ ولقب الامارة عليه مثل لقب النقابة في العراق القاب شرف موروثة .

وكانت الزعامة الحقيقية قد انتقلت الى بيت الشيخ شيخ الجزائر وهو بيت الشيخ خيون (وزان مكوك) زعيم بني اسد خاصة وشيخ الجزائر عامة فقد كان للشيخ خيون وولده الشيخ حسن ونجله الشيخ سالم مواقف كبيرة ومظاهرات عظيمة في اواخر القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر وقد مكنتهم مواقفهم وبرهنت الحوادث على انهم امراء الجزيرة الحقيقيون ويبدهم ازمة الامور هناك .

والمائل اليوم هو الشيخ سالم وهو في طليعة رجال العراق الذين اشتغلوا بالنهضة السياسية لديارنا .

وفي سنة ١٣٤٣ اختلفت الحكومة العراقية والشيخ سالم ولم يوافقها على بعض نقاط سياسية فتبدل موقف الشيخ سالم وانجر الامر الى قبض الحكومة على الشيخ سالم ومحاكمته وهو اليوم في الموصل يقضي مدة سجنه هناك. وبهذا الحادث انحلت مشيخة الجزائر فلا امارة هناك اليوم ولا مشيخة بل اسست الحكومة قضاء الحمار وبعثت اليه قائممقام وموظفي ادارة وفككت المشيخة واقامت في مكانها عدة مختارين يراجعون الحكومة في مواد معينة .

وجاء في بعض الآثار التاريخية ان الجزائر بلغت ٣٦٠ جزيرة مبثوثة في طول البطائح وعرضها بعضها يسمى جزائر شط العرب وبعضها يسمى جزائر خوزستان وقد يلغى التخصيص ويطلق عليها اسم الجزائر فقط وقد كانت الجزائر تابعة لحكومة خوزستان ولكن لما دخلت البصرة في مملكة العثمانيين كان من جراء ذلك ان اخذ بعض زعماء القبائل يميلون الى العثمانيين ويتوددون اليهم بالطاعة وكان الغرض من ذلك ضمضمة النفوذ والسلطة في بلادهم فكانوا يتقربون الى الفرس تارة والى الاتراك اخرى وقد ذكر ان اياس باشا احد ولاة بغداد في القرن العاشر حضر البصرة ورتب فيها عاملا وضم اليها واسطا والجزائر ولكن كثيرا ما تثور ثائرة الجزائر فيتمرد الزعماء على رجال الحكومة ويعتمدون على انفسهم .

حوادث الجزائر وخرابها

خطر شأن الجزائر وانبعث الى عالم الذكر والشهرة في القرن التاسع للهجرة زمن الضعف وعدم استقرار الملك في العراق وانحائه فكثرت الامارات وحمس النزاع عليها ولما كانت الحرب سجالا بين الاتراك ملوك بغداد الفاتحين وبين الصفويين ملوك خوزستان كانت البصرة والجزائر ميدانا لتلك الحروب وكان الفوز لمن رسخت قدمه هناك . هذا وقد كانت ولاة الترك تعني الاعراب الذين هم في الجزائر للانتقاض والتمرد بزعامتهم لان البون الشاسع وبعد الشقة بينهم وبين مراجعهم العالية كان يحدثهم بالانفصال والاستقلال وانهم يصيحون

امة برأسها . كل ذلك جعل الجزائر عرضة للجنود والفتن ومواقد لنار الثورات والحوادث وفي الاكثر كانت تخرج منها شرارة الثورة وقد اعان على ذلك ان مياهها واحراجها وغاباتها من امتن القلاع وامنع المتاريس للثوار ولوقوعها بين واسط والبصرة والحويزة . ديار الحوادث ، كانت ترافقها في الخير والضير وكانت هي الميدان .

في القرن التاسع ابتدأت ثورة محمد بن فلاح المتمهدي المشعشع جد موالي الحويزة ومؤسس امارتهم ، وسنذكر هذه الامارة مفصلا في فصل امراء البطائح وكان مظهر ثورته في الجزائر فهب لمواقعته امير البلاد . وكانت الامارة حين ذاك لعبادة فواقعه محمد واستظهر عليه وكانت مواقعة دموية هائلة .

وفي القرن العاشر حمل المولى مبارك بن عبدالمطلب بن حيدر بن محسن بن محمد المتمهدي وتغلب على الجزائر فناجز اهلها واجتاح بلادهم بعد معارك شديدة .

وفي سنة ١٠٥٥ ثارت الجزائر واتصل اللهب فعم الهياج ونهد اليها المولى علي خان واطفأها وبذلك امتدحه شهاب الدين بن معتوق الحويزي من قصيدة :

لولا ايابك للجزيرة ما صفت منها مشارع مائها المتكدر
اسكنت اهليها النعيم وطالما شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها لولاك اضحت عورة لم تستر

وثارت الجزائر في عهد المولى السيد منصور بن عبد المطلب فبادر اليها وقمع الفتنة فيها وبذلك نوه ابن معتوق من قصيدة :

وعدا يطوي القفار الى ان نثرت خيله ثراء الثغور
واتت في الضحى الجزيرة ترمي باسود تروعها بالزئير

وكانت الثورات متتابعة في الجزائر على عهد الموالي ، فكانت تراض تارة بالقوة واخرى بالسياسة وكانت تتنازع الجزائر في القرن الحادي عشر حكومات اربع : وهي حكومة القبان (بتشديد الباء الموحدة) وحكومة الدورق (وزان فوفل) وحكومة الحويزة وحكومة البصرة .

وكانت هذه المناطق الاربع ميدان نزاع بين الروم (اي العثمانيين على لغة الاعراب) في بغداد والصفويين في شيراز . وكانت حكومة شيراز تؤثر على

حكومة الحويزة وحكومة الدورق، وكانت حكومة بغداد تؤثر على حكومة البصرة وحكومة القبان وفي عهد ولاية آل افراسياب التحقت حكومة القبان بالبصرة فتبعتها وآخر حاكم مستقل كان فيها رجل يقال له بكتاش اغا وقد انتقضت الجزائر غير مرة على ولاة البصرة من الاتراك او المتسلمين (١) كما هو في عرف حكومة الاتراك وكان الذي يضطر القوم الى التمرد ثقل وطأة الاتراك وعنفهم واللوثة التي هي خلق من اخلاقهم وقد حارب الجزائريون الجنود العثمانية في القرن العاشر وفي اوسط القرن الحادي عشر مرارا عديدة وآخر حرب يذكرها الناس هناك هي الحرب الشعواء في اوائل هذا القرن (٢) على عهد السلطان عبد الحميد وقد كثر الهول والابتلاء في هذه الحرب واحرقت فيها (المدينة) عاصمة الجزائر وكان الناهض بالجزائريين الشيخ حسن بن الشيخ خيون الاسدي شيخ الجزائر واميرها المتبوع واخمدت تلك الثورة على يد القائد محمد فاضل باشا الداغستاني المعروف عند العراقيين بـ الجيجاني (٣) قاطن بغداد وبيته معدود من اعاظم بيوتها ولكن الاصلاح الذي نهض به كان يشبه تغطية المرجل الفائر ولم يكن حسما حقيقيا .

علي الشرقي

(١) المتسلم في عرف ذلك العهد هو من يقوم مقام المتصرف الذي اتخذ بعده والمتصرف هو حاكم اللواء المعروف يومئذ بالمتصرفية وهو في مقامه ولوائه يمثل «الوالي» ولا يتعين إلّا بامر شاهاني وقد نيطت به شؤون الادارة ومصالح المالية وامور الشرطة والحسبة وينفذ الاحكام المدنية والجنائية — وقبل ذلك كان الذي يقوم بهذه الوظائف الاخيرة «المحصل» والمسلم (كلاهما وزان محدث) (ل.ع)

(٢) كانت في سنة ١٨٩٥م . (ل. ع)

(٣) الجيجان (بجيمين فارسيتين مثلثتي النقط) واحسن منها ججن (وزان سبب) او جاجان (بجيمين فارسيتين والفين بعدهما) قبيلة من قبائل داغستان في كوه قاف (اي قفقاسية) وعندنا ان لفظة جاجان تصحيف جوجان جمع جوج اي ياجوج وقد عرف العرب اجدادنا كل هذه القبائل المختلفة في تلك الديار باسم قوم ياجوج وماجوج وهم اصحاب شجاعة وفراسة وشهامة قلما يشاهد مثلها في سائر الاقوام الجبلية . (ل. ع)

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

قد فاتنا بعض الكلم عند اثبات الالفاظ على الحروف الابجدية فرأينا ان نأتي عليها اتماما للفائدة واليكها :

« قاية » يقول العراقيون « رجل قاية ، وقامة قاية » بمعنى عظيم وعظيمة ويرى بعضهم ان هذا اللفظ من التركيبة « قيا » اي الصخرة وترد على السنتهم من باب التشبيه . وعندنا ان ذلك وهم ظاهر . فان « القاية » ارمية الاصل من « جايا » والجيم هنا مصرية ومعناها العظيم والجبار والمجيد والجليل .

« جواية » جاء في مجلة لغة العرب (٤ : ٤٧٤) ان الجواية في عرف النوتية اسم زورق يدخل البطائح . وعلقت ادارة المجلة تعليقا على الجواية جاء فيه انها مشتقة من فعل تكوى (بواو مشددة) والذي عندنا ان هذا اللفظ ارمي الاصل من « جويا » والجيم مصرية وتلفظ « كاوايا » بمعنى الداخلي نسبة الى «جوا» الجيم مصرية ايضا وتلفظ «كاوا» اي الداخل . او «جوا» كما يقول العراقيون.

ويراد « بالجواية » السفن الداخلية التي تنقل البضائع والسلع والامتعة من الخارج وتتوغل في داخل البطائح كما جاء في وصفها في الموضع المذكور من المجلة . ولا يخفى على القراء ان الارمين كانوا يشتغلون بالملاحة في العراق في الازمنة الخالية .

فهذا رأي خاص بنا نرفعه الى القراء بكل تحفظ . وقد سمعنا في البصرة يقولون للسفينة التي تنقل البضائع من المراكب البحرية الكبيرة الى المياه الداخلية « جاية » الجيم مثلثة فارسية . كانها مفرد « جواية » مثل قرية وقرايا عند المولدين وفي لغة العوام .

« داروغة » تطلق على الرئيس والمتقدم من الناس ومن الحيوانات ما كان منها في رأس القافلة وهو الكراز في العربية الفصحى ، ويستعمل هذا الحرف عند الفرس واهل الهند ويذهب علماء الفرس الى ان داروغة بضم الراء ضما صريحا

او بالضم الممال به الى الفتح كلمة جغتائية الاصل وكذا قال صاحب برهان قاطع والذي اراه ان اللفظ « داروغة » ارمي الاصل مبنى ومعنى وهو اسم فاعل على وزن فاعولا على القاعدة المتبعة عند الارميين كما سيجيء بعد هذا . وذلك من فعل « درج » والجيم تلفظ هنا غينا فتصبح « درغ » بمعنى تقدم وتدرج فيكون معنى « داروغا » او « داروغة » المتقدم .

« هوفة » بمعنى النسمة من الهواء والحركة الخفيفة والامر الذي يمر سريعا ولا يثبت وان كان هناك وجه لتعليل هذا اللفظ في العربية ونسبته الى الهوف بالفتح وهي الريح الحارة او الباردة الهبوب او الى الهوف بالضم ومعناه الرجل الخاوي الذي لاخير عنده او من الهيف بمعناها المعروف في العراق اي الحارة او من هفت الريح اي هبت فسمع صوت هبوبها فتكون من باب قلب المضاعف اجوف إلّا ان صيغة الكلمة ولفظها ومدلولاتها في هذه الديار تحملنا على القول بانها من بقايا الارمية من « هوبا » وتلفظ « هوبة » الباء فيها مثلثة . ومداولاتها في تلك اللغة : الوهج والبخار والدخان والنسمة والنفخة والرائحة الخفيفة والعنيهة والزهيد من الشيء واليسير منه .

« حلانة الطيور » يجوز ان تكون الحلانة تصحيف الحلة (بفتح الحاء وتشديد اللام) في العربية الفصحى وهي الزنبيل الكبير من القصب كما تطلق ايضا الحلانة في العراق على زنبيل من خوص يوضع فيه التمر . وحلانة الطيور هي بشكل سلة من قصب تتخذ مسكنا للطيور كما يجوز ان تكون هذه الاخيرة من الارمية « حولنا » وتلفظ « حولانة » بضم الحاء ومعناها الكهف والغار والشق والحجر . وعندي ان التعليل الاول هو الراجح .

« سلهبة نار » تطلق مجازا على الولد الكثير الحركة اي كأنه لهبة نار واكثر ما يستعمل هذا اللفظ نصارى العراق . والسلهبة من « شولهبا » بمعنى اللهبة والضرم والحرارة .

« لعط » اظن ان هذا اللفظ خاص بنصارى العراق . ويستعمله نساج الازر من المسلمين فيقولون في الاقمشة المطرزة بالخيوط الذهبية او المقصبة اذا كان لونها وهاجا « تلعط » او « تلهث » وهي من الارمية « بلعط » بمعنى اشتعل واتقد وتلظى .

يوسف غنيمة

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٥—

١١٦ ـ « التهجئة بالكلدانية » (طبع ثالثة ص ٤٨)

١١٧ ـ « تصريف الاسماء والافعال الكلدانية » (ص ٨٦)

١١٨ ـ « نحو اللغة الكلدانية » للمطران السيد طيماثاوس مقدسي الكلداني (١٨٨٩ ص ٢٢٩)

١١٩ ـ « نحو اللغة الارمية » له (١٨٩٨ ص ٣٥٠)

١٢٠ ـ « معجم مطول للغة الكلدانية القديمة والحديثة » (بالكلدانية) تأليف المطران توما اودو (١٨٩٨ـ١٩٠٠ في جزءين ضخمين ص ٤٩٢و٦٣٨)

١٢١ ـ « القطافة منتخبات ادبية في اللغة الكلدانية » للمطران السيد ادي شير ابرهيما الكلداني [١] (١٨٩٩ ص ٢٢٠)

---

(١) نزيد على ما كتبناه في ترجمة المطران السيد ادي شير ابرهيما الكلداني في (٤ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥) من لغة العرب ـ انه كان يعرف اللغات الكلدانية والعربية واللاتينية والفرنسية والتركية والسيرانية واليونانية والفارسية والكردية وينهم الالمانية والانكليزية . وقد نشر انجانا طريفة في (المجلة الشرقية الاسبوية) الفرنسية كمقالته عن داديشوع قطرايا ومنح وساما وخول رتبة في جمعية العلماء المستشرقين.

وقد ذكرنا انه نشر وصف مخطوطات خزائن الكتب الكلدانية وها نحن اولاء نثبت عناوينها :

(1) Catalogue des Manuscrits Syriaques et Arabes conservés dans la Bibliothèque épiscopale de Séert (Kurdistan) avec notes bibliographiques.

طبع في مطبعة الدومنكان في الموصل (ص١٠٢)

(2) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibliothèque du Patriarcat Chaldéen de Mossoul (Paris, Champion 1907)

(3) Catalogue des Mss. Syriaques et Arabes de la Bibl. de,

١٢٢ ـ « كليلة ودمنة » بالكلدانية المحدثة للمطران توما اودو (١٨٩٨ص٢٧٣)

١٢٣ ـ « مجموعة امثال كلدانية » لداود قرداحي جمعت بعناية الاب يعقوب ريتوري Rhétoré رئيس دير مار يعقوب في الموصل (١٩٠٠ ص ١٤٠).

١٢٤ ـ « العهد الجديد » بالسريانية في جزءين قطع صغير (١٨٩٨ ص١٥٢٨)

١٢٥ ـ « التعليم المسيحي » بالسريانية (١٨٧٧ ص ٥٢)

١٢٦ ـ « المزامير » (١٨٨٥ص٣٥١)

١٢٧ ـ « المزامير » مع مقدمات وشروح للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٥ ص ٣٦٤)

١٢٨ ـ « فهرست المزامير » التي تتلى في الصلاة الفرضية في ابرشية الموصل السريانية على مدار السنة (١٨٧٧ ص ٤٢)

١٢٩ ـ « الحسايات » (الغفرانات وهي صلوات الحلة عن الخطايا) لمدار السنة إلا زمن الصوم الكبير الاربعيني جمعها المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٩ص٦٤٨)

١٣٠ ـ « الفنقيط » (اي الصلوات القانونية عند السريان) جمعه ونقحه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٨٦ في سبعة مجلدات ص٣٥٠ و٥٩٣ و٤٥٠ و٨٨٧ و٤٦٨ و٦٦٠ و٥٢٦)

١٣١ ـ « خدمة القداس بحسب ترتيب الكنيسة السريانية » له [١٨٦٨ص٢٣٨ ثم ١٨٨١ ص ٢٨٤]

١٣٢ ـ «رسالة في السريانية في كيفية التصرف في الدعاوي الزيجية» له (١٨٨٣ ص ٣٦)

رفائيل بطي

---

l'Archevêché Chaldéen de Diarbékir (Journal Asiatique, 1907, pp. 331 et 385)

(4) Catalogue des Mss Syriaques et Arabes de la Bibl. de l'Evêché Chaldéen de Mardin (Paris, Champion, 1908)

ووصف مخطوطات متحفة بورجيا السريانية في رومة .

(5) Notice sur les Mss Syriaques du Musée Borgia, aujourd'hui à la Bibl. Vaticane (Journal Asiatique, 1909 -- 249)

وقد ذكرنا في المقالة المشار اليها من مطبوعات مطبعة الاباء الدمنكيين في الموصل رقم (٣٠) كتاب « سيرة اشهر شهداء المشرق » وهو تعريب المترجم عنه ويقع في مجلدين ضخمين طبعا سنة ١٩٠٠ و١٩٠٦

الكاتب

فوائد لغوية

اصل علامة التثنية

D'où nousvient le suffixe du duel?

ما اصل علامة التثنية في العربية ؟

ذلك سؤال يلقيه كل من يبتدىء بتعلم اللغة العربية ، اومن يتحرى الوقوف على اسباب اسرارها الخفية .

لانقف على هذا الاصل إلا من بعد ان نكون قد عرفنا ان المثنى في بقية اللغات يكون بوضع لفظة «اثنين» قبل الاسم او بعده حسب مزايا تلك الالسنة اما العرب فيستغنون عن اتخاذ كلمة « الاثنين » بوضع الف التثنية في آخر اللفظ في حالة الرفع او بوضع ياء في حالتي النصب والجر . ويزاد « نون » بعد الالف او بعد الياء ان لم يكن هناك اضافة . فيقال جاء رجلان ورأيت رجلين وابتعدت عن رجلين . واقبلت امرأتان وساعدت امرأتين ونصحت لامرأتين .

فمن اين اتت هذه الالف في لفتنا ؟

عندي انها مقطوعة من « تنا » وهو اسم قديم للاثنين يشهد على ذلك انهم قالوا : ثنى الشيء اي عطفه كانه جعله اثنين. ووجود التاء المثلثة في ثني حديث بالنسبة الى التاء المثناة وان كانت في حد نفسها قديمة . ودليلنا على ذلك سائر اللغات السامية فالمثلثة فيها غير معروفة كتابة وان كانت عندهم لفظا . اما العربية فلها حرفان ممتازان وكل منهما يعرف بعدد نقطه . ولنا دليل آخر ان الاثنين في العبرية « شنيم » او « شني » فاليم للجمع وليست من اصل الكلمة و«شنى» بالشين وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقابله بالتاء المثلثة في العربية .

فظهر من هذا ان لفظة الاثنين اصلها « تنا » لان الياء الموجودة في العبرية تلفظ الفا ممالة . والارميون يقولون في الاثنين « ترين » بابدال النون راء لانها من حيز واحد . كما ظهر ان المثنى عندنا منحوت من لفظتين هما الاسم الاول الاصلي والنون المقطوع من كلمة « تنا » وهو امر معقول يؤيده مصطلح جميع لغات العالم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

اسماء محلات بغداد

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم :

الغاية من نشر نبذتي التالية على صفحات مجلتكم الغراء هي الوقوف على حقيقة قد امست في نظري بين الشك واليقين :

محلة الشط

تغيرت اسماء محلات مدينة بغداد وبعض مواقعها تغيرا كبيرا . حتى ان المؤرخ لايكاد يجد اليوم محلة واحدة باقية على اسمها القديم منذ تأسيسها .

وقد عزمت على ان انشر كل ماعثر عليه في كتب التاريخ من اسماء تلك المحلات القديمة العهد وما يطلق عليها اليوم من الاسماء الحديثة . وقد بلغني من السيد محيي الدين فيض الله الكيلاني نقلا عن افراد اسرته ان محلة السنك (١) كانت تعرف قبل نحو قرن باسم محلة الشط واشتهر جماعة من ادباء بغداد في هذه المحلة المحادة «للمربعة» «والحاج فتحي» «والعوينة» «وباب الشيخ» وقد جاء في ديوان عبدالسلام الشطي ص٣٠ قصيدة فيها اشارة صريحة الى اسرته البغدادية التي هجرت ربوع الزوراء واستوطنت دمشق في القرن الثاني عشر للهجرة والى المطالع بعض ابياتها :

نحن بنو الشط الاماجد ... اصل المناصب والمراتب
كم خفقت اعلامنا ... بين المشارق والمغارب
وبنورنا انكشف الدجى ... وبذكرنا سارت مواكب
بغداد محتدنا فيا ... لله كم جمعت اطايب
والجد معروف هو ... الكرخي مشهور المناقب

(١) معنى هذه الكلمة «الذباب» في التركية الكاتب

كنا ثلاثة اخوة فيها تحف بنا المواهب
عمر ومحمود وخضر من صفت لهم المشارب
جاؤوا دمشق وخيموا فيها وامر الله غالب
والقرن ثاني عشر ودمشق زاهرة الكواكب

فرجائي ممن له وقوف على خلاف حقيقة ماجاء في هذه النبذة ان يفيدني عنه على صفحات مجلة لغة العرب واخص منهم بالذكر اولئك الذين في حوزتهم صك مثبت عليه اسم محلة الشط فانهم يخدمون بذلك تاريخ مدينة بغداد اجل خدمة .

هذا والمؤرخ الوحيد الذي يمكنه ان يصور معالم مدينة بغداد العتيقة بطرقها وساحاتها ودورها وحدائقها ومساجدها شبرا فشبرا هو على ما اعهد العلامة المستشرق الالماني الاستاذ هرتسفلد وقد افادني يوسف افندي غنيمة ان المذكور لما زاره في داره قال له بعد التحية ان داري هذه وهي الواقعة في محلة «الدهانة» اليوم المرقمة ٧ — ١٨ هي من حريم دار الخلافة (راجع مادة الحريم في معجم البلدان) واخذ يؤيد قوله هذا بايراد الشواهد .

فياليت حضرته يضع مصورا لمدينة بغداد قديما وحديثا يمثل فيه المعاهد والمساجد والدور والقصور في العهد العباسي والمغولي والعثماني والحالي فيخدم بذلك تاريخ عاصمة العراق خدمة تذكر له على مدى الايام فتشكر .

رزوق عيسى

اصل كلمة كالوك

قرأت في ص ٤٠٩ مقالة ذكر فيها صاحبها ان الكالوك ارمية الاصل ووجدت الحاج عبد اللطيف ثنيان في ص ٤٨٩ ينتهب الى ان اصلها قد يكون من الفارسية . والذي اراه انا ان الكلمة تركية من قاليق (والترك يلفظونها كاليك) ومعناها « الناقص » لان هذه الاجرة تنحت على شكل مثلث إلا ان عرضها دون طولها بنصف فهي ناقصة بهذا المعنى . وكما قال عوامنا في قاشيق (اي ملعقة) قاشوقة . وخاشوقة . وخاشوكة . وقاشورة . وقد يحذفون من هذه الالفاظ الهاء الواقعة في الاخر فقالوا في « قاليق » كالوك .

احد العارفين في البناء

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

معنى الميم في اول المشتقات والمصادر

ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول

سألنا احد الادباء بلسان مجلة المشرق البغدادية (٢:١٠٦) هذه الاسئلة وهي:

١ — لماذا كانت هذه الميم (الميم الزائدة في اول المشتقات) تارة مفتوحة في نحو معروف ومضروب الى غير ذلك، وتارة مضمومة نحو مناقس ومقاتل وغيرها (كذا بمعنى وغيرهما) وتارة مكسورة مثل مصحف ومكنسة وغيرها (كذا)؟

٢ — كيف نقول في (كذا) الميم التي ترد في اول المصادر الميمية نحو مقاتلة ومضاربة ومقتل وماكل وغيرها؟

٣ — ان قلنا بقوله ان ميم معروف من «من» او «ما» فلماذا تغير وزن عرف الى «عروف» اذا قطعت ميمه وقس على ذلك؟

٤ — لماذا خص «ما» بما لا يعقل وقد وردت لما يعقل ووردت في نفس القرآن (كذا اي في القرآن نفسه)؟

٥ — لعله يفيدنا بعلمه ان حروف المضارعة من اي كلمة اقتطعت وكيف عادت ياء والفا وتاء الى آخره (كذا اي الى آخرها بمعنى الى آخر الحروف).

٦ — لماذا جعلوا الفعل الماضي المعلوم مفتوح الاول، فاذا اخذ المجهول ضم اوله: فمن اين اتت هذه الضمة التي تبدل فيها الماضي من معلوم الى مجهول مع ان الضمة وردت في المضارع للمعلوم نحو يقاتل ويصلي، مع انها في الغالب مفتوحة وتضم في المجهول فتأمل من غزير علمه وغوصه على درر اللغات في بحورها ان يدفع عنا ما وقف تجاهه فكرنا فلم نفهم مما حرره شيئا (كذا بنصه وفصه ولسنا نحن الذين ننسب اليه هذه الاقوال).

قلنا: ١ — سبب تحريك هذه الميم بحركات مختلفة بين الضم والفتح والكسر

هو لتمييز الفاظ عن الفاظ وصيغ عن صيغ ولولا ذلك لاختلط الحابل بالنابل وكل ذلك من التواطؤ في الوضع. هذا فضلا عن ان اختلاف الحركات وحروف العلة لا شأن لها في بعض الاحيان كما قرره اصحاب الفن عند العرب واهل الغرب .

٢ ــ لما بحثنا عن ميم الاسماء المشتقة لم نقل كلمة عن ميم المصدر ، كما يتضح لكل ذي عين . فضلا عن كل ذي عينين ؛ اما وقد يريد السائل ان يعرف اصلها فهي عندنا مقطوعة من كلمة اخرى تبتدىء بميم وتدل على اصل الشيء وقد اجتمع هذان الشرطان في المزر (بكسر الاول) ، فاذا قلت مقاتلة فاصله « على رأينا . وقد نخطىء وباب الاجتهاد غير موصد » مزر قاتل اي اصل قاتل او مصدر قاتل . لان معنى المصدر الاصل ومخرج الشيء . وقد يحتمل ان تكون الميم مقطوعة من لفظة اخرى بهذا المعنى او مبدلة من نون كلمة تبتدىء بنون ومعناها كمعنى المزر (اي الاصل) : لكن لابد من القول، انها مقطوعة من كلمة تفيد المعنى الذي نذهب اليه .

٣ ــ تغير الوزن لا يمنع صحة المعنى واصله وهذا اوضح من الشمس في رائعة النهار .

٤ ــ لسنا نحن الذين خصصنا معنى « من » بما يعقل و « ما » بما لا يعقل بل النحاة واللغويون كما يتضح ذلك من مراجعة اي كتاب صغير في هذا الموضوع اما ورود « ما » للعاقل فلم تنكره . لكننا حكمنا بحكم النحاة واللغويين من باب الاغلبية ، اذ ورد « من » للعاقل في القرآن اكثر من ورود « ما » بهذا المعنى كما لا يخفى .

٥ ــ لكل حرف من حروف المضارعة كلمة اقتطعت منه على رأي جميع المستشرقين وفصحاء العربية المحدثين . فالالف منزوعة من « انا » والنون من « نحن » والياء من « هو » والتاء من « انت » فقولك اضرب ونضرب ويضرب وتضرب اصلها انا ضرب ، نحن ضرب ، هو ضرب ، انت ضرب . ولصديقنا العلامة جبر ضومط بحث لذيذ في هذا المعنى في كتابه : الخواطر في اللغة في ص ٩٨ وما يليها في جميع هذه المباحث . والظاهر ان حضرة السائل صديقنا

الحاج لم يقف على هذا الكتاب ولا على كتاب فلسفة اللغة لجرجي زيدان وسر الليال لفارس الشدياق وكتب سر الاشتقاق للمستشرقين .

٦ ـ الجواب يرى في الخواطر في اللغة في ص ٩٥ في البحث الذي عنوانه : بحث خامس في المجهول . فان المؤلف ذكر سبب اختلاف الحركات وهو بحث شائق .

اما قوله في الاخر : « فلم نفهم مما حرره شيئا » فليعف عن سكوتنا عنه اذ هذا لايتعلق بنا . على اننا نراه قد فهم كل ما كتبنا بما انه اعترض علينا هذه الاعتراضات الدقيقة النظر واهدا نحمل كلامه على التواضع والتباؤس.

قاصد و قصدا ، معتنف و اعتنافا

س ـ ما احسن لفظة تقوم مقام الافرنجية Direct و Directement ثم Indirect و Indirectemet

طهران ـ السيد محمد حسن ك . ل

ج ـ لقد قلنا مرارا ان المعاجم الافرنجية العربية لاتدلنا على مقتضى دلالة صحيحة صريحة . بل تحتاج الى وضع مثلها وضعا يقوم بحاجاتنا واحسن لفظة للاولى قاصد تقول : هذا طريق قاصد والثاني قصدا تقول : ذهبت اليه قصدا. ويقال في معنى اللفظة الثالثة معتنف وفي صورة الحال : اعتنافا. قال في اللسان : يقال طريق معتنف اي غير قاصد . وقد اعتنف اعتنافا : اذا جار ولم يقصد . او بحرفه . وكلها تؤدي الالفاظ الفرنسية احسن تأدية .

الشاذروان او الجذر

س ـ اي لفظة عربية تؤدي معنى Jet d'eau في لغتنا ؟

[دمشق : م . خ]

ج ـ هي شاذروان الفارسية الاصل وقد وردت في الكتب القديمة حتى في عهد الجاهلية وقد قصرها العرب صورة جذر [بفتح الاول] وشاذروان معروفة الى عهدنا هذا في بغداد بالمعنى المذكور . اما الجذر فواردة في الحديث قال في النهاية : وحديث عائشة [رض] : سألته عن الجذر. قال: هو الشاذروان الفارغ من البناء حول الكعبة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥١ . تاريخ الكتاب المقدس للمدرسة وللعائلة

عن العلامتين شوستر وماي

للسيد العلامة المطران يوستوس كنيخت معاون ابرشية فريبورغ

مزين ببعض التصاوير

ترجمة الابوان دونكيل وعلوان اللعازريان

طبع طبعة ثانية منقحة بمطبعة الاجتهاد في بيروت سنة ١٩٢٣

في ٢٨٨ ص بقطع النصف الصغير

كتاب كثير الافادة للمدارس والبيوت المسيحية وهو مقسوم النص الى ثلاثة اقسام : قسم خاص بالصفوف الابتدائية وهو من اهم ما يجب على التلميذ ان يتعلمه وهو غض الاهاب . وقسم يفيد الصفوف الثانوية بعد ان يكون اصحابها قد وقفوا على ما في القسم الاول . والقسم الثالث يفيد الصفوف العالية وقد ضبط النص الخاص بالصغار ضبطا كاملا بالحركات والشكلات والعبارة حسنة على اننا ناخذ على المترجم انه يوافق بعض الكتاب الضعفاء على اتخاذ شيء من التراكيب المخالفة للصواب . من ذلك قوله في المقدمة : «فها نحن نزفه وقد وضع نجمة» بدلا من قوله: «فها نحن اولاء نزفه وقد وضع نجم» . لان النجمة بمعنى جرم السماء النير لم يرد مفردا بالتاء في العربية بل هو نجم ويجمع على نجوم هذا فضلا عن ان هناك غلطا آخر وهو قوله: قد وضع نجمة. وهذه الكلمة مؤنثة فكان يحسن به ان يقول «وضعت نجمة» لو فرضنا ان نجمة صحيحة .

وهناك وهم آخر جرى عليه مترجمو التوراة في سورية ومصر وهو انهم ينقلون اعلامها عن العوام لا عن اصلها العبري او الشرقي . فيقولون مثلا صموئيل [ص ٨٥] وحقها : سموئيل والعرب قالت سموءل وكرر اسم اليصابات [في ص ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦] والصواب اليشباع كما في توراة الموصل . او الاشباع

كما في تاريخ الطبري . اما اليصابات فليست بكلمة شرقية بل غربية وغريبة مصحفة اقبح التصحيف .

وهناك غير هذه الاعلام المشوهة وذكر نص الصلاة الربية على الطريقة المألوفة عند العوام ، وعندنا ان قولهم : ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض هو غير فصيح ولا يجوز ان يقال مثل ذلك التعبير ، والذي نراه لائقا بالله ان تتلى الصلاة الربية على هذا الوجه : ابانا الذي في السموات تقدس اسمك ، اتى ملكوتك ، كانت مشيئتك على الارض كما في السماء . اعطنا خبزنا كفاف اليوم، واغفر لنا خطايانا، كما نغفر نحن اخطأ الينا ولا تدخلنا في التجارب ، لكن نجنا من الشرير . آمين

اما انه لا تقول العرب ليات ملكوتك ونحوه ، فلانها لا ترى من اللائق بجلالته وعزته ان يؤمر بل ان يتمنى الشيء منه تمنيا . فقد قالوا في الدعاء : حفظه الله وحرسه ودفع عنه كل شر ، وهم يريدون التعبير عن فكر الغير بقولهم : ليحفظه الله ويحرسه ويدفع عنه كل شر !

٥٢ . القلوب الكبيرة

الرجال الذين خدموا اوطانهم وانهضوها

سلسلة ابحاث شرقية تفيد الشرقيين

بقلم اسير الغريب

صاحب مجلة الشمس ورئيس تحريرها في الارجنتين وسورية

طبع في بيروت سنة ١٩٢٦ في ١١١ ص بقطع الربع اي بقطع مجلتنا

في هذا المصنف ترجمة سبعة واربعين رجلا من المشاهير ، لم نر بينهم من الناطقين بالضاد واحدا بل جميعهم من ابناء الغرب إلّا واحدا فانه فارسي . وهذا ما يجرح عواطفنا ويؤلمنا اشد الالم ؛ اذ كنا نود ان نرى بعضا من قومنا في مصف هؤلاء الافراد الافذاذ .

ومما نلاحظه على حضرة الاديب انه لم يردف الاعلام بالحروف الافرنجية وقد جارى قوما دون قوم في لفظها ولهذا كانت كتابتها بالحروف الغربية من اللازم . وفي بعض تلك التراجم اطلع المؤلف على بعض الكتب التي صنفها بريق

من الناس ليطعنوا بفريق آخر ، فلم يتتبع التحقيقات الثقات الكتبة من الغربيين وهذا يظهر في ترجمته لغليليو غليلي فانه جارى بعض ذوي الحزازات ولم يقف على تحقيقات صاحب المقتطف في هذا الصدد في مجلداته الاخيرة او تحقيقات رجال التدقيق عند الغربيين . ولولا هذه الاغراض في ابنائه شرقنا العزيز لكان الكتاب مفيدا .

اما عبارته فلا بأس بها لكنها لا تخلو من متردم . كقوله في ص٢ لتكون حياتهم امثولات عملية لنا : وامثولات علمية ولو قال في موضعها : لتكون حياتهم عظات لكان امتن . وقال فيها : وانياب خصومها تنهش فيها نهشا . ولو قال تنهشها نهشا لكان اقوم . وفي ص٣ : يتمسكنا بالقديم البالي ، وتكمشنا بمبادئ جدودنا . وفي لغتنا الفصحى لم ترد تكمش بمعنى اعتصم به وتشبث انما هي من اوضاع العوام التي يعدل عنها . وفيها : واقرأ بامعان تواريخ ابطال الامم في السياسة والعلم والفنون والاختراع والحروب. قلنا :قوله اقرا بامعان تركيب غير فصيح واحسن منه : واقرا (بتشديد الواو المفتوحة) في تواريخ ابطال الامم ويحسن به ان يفرد الالفاظ الواردة بعد الامم، او ان يجمعها كلها ليكون التعبير امتن ، على نسق يهز القارئ ويسمعه وقع الالفاظ وقعا متسلسلا فيقول مثلا في السياسة والعلم والفن والاختراع والحرب .

على ان المؤلف اراد من تصنيفه حمل القارئ على التأسي باعاظم الرجال فمن هذه الجهة فاز ببغيته .

٥٣ . منتخبات في اخبار اليمن

من كتاب شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم

لنشوان بن سعيد الحميري

وقد اعتنى بنسخها وتصحيحها عظيم الدين احمد

طبعت في مطبعة بريل في ليدن سنة ١٩١٦

كتاب جليل لتاريخ اليمن ولاسيما لمعرفة اعلام مدن تلك الديار ولا يمكن ان تستغني عنه خزانة عربي يود الوقوف على تلك الاصقاع وهو محكم الوضع والطبع مع مقابلته على النسخ المعروفة من هذا الكتاب .

٥٤ . كتاب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
طبع في المطبعة الحديثة بدمشق ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م
الجزء الاول في ٣١٤ ص بقطع الربع

١ — تمهيد

وضع العلامة الكبير ، صديقنا محمد كرد علي سفرا سيكون له ابد الدهر اثر فخر وذخر . كما سيكون مستمدا لكل من يأتي بعده . ويكتب شيئا مفيدا عن سورية .

لمثل «خطط الشام» لا يتصدى إلا طائفة من العلماء تفرغت للتاريخ والتفريع (الجغرافية) والعلم والادب ، وما يتشعب او يتولد من هذه الامهات . اذ مثل هذا التصنيف في عصرنا يتطلب وقوفا تاما على ما كتب في مواضيعه المتشتتة . ويختار منها ما يوافق الصدق والتدقيق . وهذه الامور لا تتيسر إلا لنفر يعد على الاصابع .

ولما كان بعض الرجال قد رزقوا حظا وافرا من المواهب حتى ان واحدهم ليقوم بما يرزح تحت عبئه جماعة . رأينا حضرة الصديق في مقام عدة رجال فتولى بنفسه وضع هذا المصنف الفذ من نوعه وشحنه فوائد بل فرائد ، فجاء حافلا وافيا بما انتدب له . فادى الخدمة احسن تأدية .

« خطط الشام » بحر زاخر واسع المنبسط يحوي كل ما يتمنى القارىء ان يحصل عليه من المعارف التي تتعلق بتلك الديار العربية المحبوبة ان في الماضي وان في الحاضر وان في المستقبل .

وهل من العجب بعد هذا ان نرى اناسا يحسدون المؤلف على كنزه هذا الثمين فيحاولون ان ينزعوا من صاحبه كل ما له فيه من الفضل المحسوس ، والتضلع الملموس ؛ وما ذاك إلا لقصورهم عن الاتيان بمثله او بما يقاربه نسجا ووشيا فلم يبق لهم إلا الحسد وهذا هو بضاعة كل قاصر ضعيف عاجز .

انا نهنىء صديقنا الاستاذ بما نمنمت انامله الدقيقة ونتمنى له كل فوز ونجاح! على ان لكل كاتب آراء قد تكون خاصة به دون غيره . وقد تتفق وآراء

الغير وقد لاتتفق واياها . ولقد بدا لنا بعض خواطر نعرضها على نظره هنا قد لاتصح لما فيها من الخلل او السقم ، وقد ينفجر منها وميض حق لانه قيل : «ربما صحت الاجسام بالعلل» . وبذلك يزول الخلاف ، ويصلح بها نظرنا ، بعد ان يكون قد دلنا على ما فيها من الزلل ، فنهتدي الى مابه سواء السبيل .

ونقسم هذه البدوات قسمين : قسما عاما ، وقسما خاصا . فالقسم العام يقع على مجمل التصنيف . والخاص يتعلق بما في بعض المواطن من مظان التحقق والتثبت .

٢ — نقد عام

(أ) من الامور التي كنا نود ان نراها في طبع هذه « الخطط » ان يكون فرق في بعض عناوين الفصول والمباحث والمواضيع من جهة صورة الخط فالعين لاتميز بين حروف النص وحروف تلك العناوين .

(ب) ليس فيها فهارس اعلام رجال اومدن او مواطن مرتبة على حروف الهجاء مع ان كل جزء قائم بنفسه وفي حاجة الى ان يوضع له عدة فهارس لينتفع بها الباحث ويعدل عن تصفح المواضيع الواحد بعد الاخر ليظفر بماينشده

(ج) نسيانه كتابة بعض الاعلام الافرنجية بحروف رومانية وهذه خلة لايحسن ان تكون في كتاب جليل مثل هذا .

(د) لايذكر في اسفل الصفحة السند الذي اعتمد عليه في ذكر بعض الامور وفي مثل مضامين الخطط لابد من الاشارة اليها للمراجعة : ان كانت تلك المظان عربية او غربية : وقد ظهر لنا في بعض المواطن ان وقع في الترجمة بعض آراء شككنا في صحة نسبتها الى قائلها الغربي ولما اردنا مراجعتها كابدنا عرق القربة للظفر بها ، واغلب الاحايين لم نتمكن من وضع يدنا عليها . ولهذا كان يحسن بالمؤلف ان يوفر هذه الكلفة على المحقق او على من يريد التثبت من صحة النقل او الترجمة .

(ه) قد وقع في الكتاب عدة اغلاط طبع ولم يذكر لها تصويب في آخر الكتاب فلعل المؤلف يفعل ذلك في الجزء الذي يضع فيه الفهارس المختلفة فيضع تلك التصحيحات في باب يفرده لها .

(و) بعض قطع الفصول طويلة جـدا ، تتعب مطالعتها القارىء وفي تلك القطعة افكار مختلفة كان يحسن ان تقطع في موطنها ويبدأ بالفكر المغاير لما تقدمه بسطر ينحرف عن بقية السطور اراحة للبصر والفكر .

(ز) كان يحسن بالمؤلف الجليل ان يضبط بعض الاعلام او بعض الالفاظ في مواطن مختلفة نفيا لكل لبس ، وان يشير ذلك باللفظ ان لم يتيسر له الضبط بالشكلات اذ قد يصعب وجود حروف عليها علامات الاعجام (اي الحركات) .

(ح) عند ذكر بعض الادباء لم يتخـذ في سرد اسمائهم ترتيبا منظما على طريقة من الطرائق. لا ترتيب حروف المعجم ولا ترتيب سني ولادتهم او وفاتهم او عمرهم ، ولا على اي اسلوب كان ، ولهـذا ترى اسماء رجال بجانب رجال آخرين ما كنت تود ان تراهم في ذلك الموضع.

(ط) هذا الكتاب النفيس خال من مصورات البلاد وهو امر عظيم النقص في عهدنا هذا وامثال هذا المصنف.

(ي) ذكر المؤلف اسماء الكتب التي اعتمد عليها في وضع تصنيفه . ومن الاسف انه لم يتبع نظاما في وضع تلك الاسماء : فانه لم يراع فيها تقدم التأليف ولا حروف الهجاء لاسماء الكتب ولا علام المصنفين ؛ لا سني الموالد ولا سني الوفيات. فاذا اراد الباحث ان يحقق نصا ذكره المؤلف في كتـابه واراد ان يعرف اسم الكتاب الذي يجد فيه ذاك النص لا يستطيع ان يهتدي الى العثور على عنوان التصنيف إلّا بعد شق النفس وقد وقع لنا هـذا الامر مرارا حتى اضعنا وقتا جليلا لنظفر بضالتنا . اما لو كان جرى على اسلوب منظم كما يفعل الافرنج في سرد الاعلام والعناوين لكفانا مؤونة البحث والتنقيب ونشد الضالة بين صفوف تلك الاسماء التي تشبهها بخيم الاعراب مضروبة على غير وجه سوي.

هذا مجمل ما عن لنا في هذا المعنى ونحن متأكدون ان هناك غير هـذه المآخذ التي ذكرناها .

٣ — نقد خاص

كان يليق بنا ان نجمع ما نظنه مخالفا لرأينا طوائف طوائف بعناوين تحصرها اي ان نجمع مثلا اغلاط الطبع ثم ننتقل الى طائفة الاغلاط التي نظنها مخالفة

لاصول النحاة او الصرفيين. وتجمع في عنوان ثالث مانظنه مخالفا لتفسير اللغويين ونعقد فصلا رابعا لما نظنه مخالفا لاغلاط التعريب والترجمة . وهكذا نجري في وجهنا متخذين لكل طائفة مما نخاله خللا عنوانا خاصا ليسهل على الباحث الوقوف على ما يريد ان يتتبعه من الزلل ، اذ مايهم هذا الرجل لايفيد ذلك القارىء . بيد ان ذلك يتطلب تبويبا خاصا ، ووقتا وافرا ، وتتبعا مضجرا ؛ فعدلنا عن هذا النهج الى اسلوب آخر اهون علينا . وهو قراءة الكتاب صفحة صفحة والاشارة الى مانظنه فيها خطأ . اذ قد يتفق ان فهمنا لايبلغ شأو الكاتب الضليع فنكون نحن المخطئين والصديق العلامة هو المصيب ، ولهذا نعرض رأينا غير جازمين بصحته بل طالبين الهداية الى سبيل الصواب . واذ قد مهدنا هذا نقول :

١ — ورد في ص٥ كلمة مجريط بمعنى مدريد كما كان ينطق بها السلف في القرون الوسطى ونحن لانستحسن هذا الرأي الذي هو ايضا رأي الصديق احمد زكي باشا . نعم اننا نصوبه اذا وضع بجانب العلم للعربي ما يقابله اليوم لفظا عند العلماء او ان يتلى باسمه بالحرف الافرنجي . والاعلام يجب ان تلفظ كما ينطق بها اصحابها ومجريط لفظ قبيح مرغوب عنه لكلمة مدريد عاصمة اسبانية . فلو وضع بجانبها الكلمة المتعارفة اليوم لعنزناه . اما انه وضعها بدون ردف فلا نستحسنه وما نقوله عن اعلام المدن نثبته لاعلام الرجال وإلّا افيقبل حضرة الصديق ان نقول : جنبرة وجربدة وافرنجة وفرنجة في مكان جنيف وجيرون وفرنسة مع ان الكتاب كلهم اجمعين لايعرفون إلّاهذه الاخيرة حتى الذين يقولون باتخاذ الاسماء القديمة . وكذلك القول في اسماء الرجال والنساء فان السلف قالوا : عرماز وقلودية وغرطلة وقارلة في من نسميهم اليوم غدمار Godmar وكلوفيس Clovis وكلوتلدة Clotilde وشرلمان ، اوشرل الكبير اوكرلس العظيم فاين اعلام السلف من اعلامنا التي يعرفها اولادنا اليوم ؟

نعم ان بعض الاعلام اشتهرت بصورها العربية لكثرة تداولها على الالسن فمثل هذه الاسماء ندع للناس حرية الجري عليها كالاندلس وبلنسية وطليطلة وبلد الوليد الى نحوها . اما اتباع الاعلام التي قل استعمالها او ندر اتخاذها فنحن لا نوافق الكتاب الاقلمين على متابعتهم لما هنالك من المنت وسوء الفهم والتفهيم

ولان لكل مقال مقاما ولكل دولة وعصر رجالا وابطالا .

٢ ــ ذكر المؤلف في ص ٧ ان علماء الغرب وسياحهم صنفوا بين سنتي ١٨٠٥ ــ ١٩٠٣ خمسة وتسعين كتابا فقط في آثار البتراء (وادي موسى) ... وقد كرر مثل هذا القول (اي البتراء) انها هي المعروفة بوادي موسى مرارا عديدة وهو رأي صاحب المقتطف وكثيرين غيره .

ونحن نخالفهم كل المخالفة لان البتراء ليست بوادي موسى اليوم التي كانت معروفة في سابق العهد باسم سلع (بفتح فسكون) فهذه المدينة هي التي تسمى بالافرنجية Petra وهذه ليست بالبتراء العربية كما يتضح ذلك من مراجعة ياقوت في معجمه فقد قال : «البتراء كانه تأنيث الابتر : موضع ذكره في غزوة النبي (صلعم) لبني لحيان . قال ابن هشام : سلك النبي (صلعم) على غراب ثم على مخيض ، ثم على البتراء ، وذكر ابن اسحق في مساجد النبي (ص) في طريقه الى تبوك فقال : ومسجد بطرف البتراء من ذنب الكواكب . اه فهذا نص واضح على ان البتراء هي دون تبوك الواقعة في شمالها . واما سلع فهي ليست من بلاد ذبيان ولا من ديار قضاعة ، بل في شمال غربي معان او في جنوبي الشراة . فاين هذه من تلك ؟ الا ان الذي خدع كتبة العصر في هذا الصدد هو مشابهة الاسمين ، وكم من ظواهر عرضت بمعارض الجواهر !

وهناك سلع اخرى غير سلع الانباط هي سلع ارض يثرب . قال الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ١٢٤ : ارض يثرب المدينة وقبا والفضاء واحد والعقيق وبطحان وسلع والحرة ... الى آخر ما ذكر ــ نعم ان بعضهم ذكروا سلع بالاسم الغربي ، لكنه لم يسموه بالبتراء لكي لايختلط بالبتراء العربية بل قالوا : بطرا بدون اداة التعريف وبطاء بعد الباء . قال ابن البيطار في مادة علك « ديسقوريدس في ١ وصمغ شجرة الحسمة الخضراء يؤتى به من بلاد الغرب ومن البلاد التي يقال لها بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية» ... الى آخر ماذكر ولانريد ان نطيل الكلام في مسألة هي اظهر من الشمس في رائعة النهار .

٣ ــ وفي تلك الصفحة ٧ قال علامتنا « لان كل امة اعرف على الغالب بحالتها » ونظن ان المرتب نسي الكلمات التي بعدها وهي : « اعرف على الغالب

بحالتها من غيرها بها » ولعلها تصلح في باب التصويبات .

٤ — وفي ص٨ يقول حفظه الله : والتاريخ ريب الحرية لايتصرف على هوى من يكتبه ويقرأوه » هكذا وردت بالف مهموزة بعدها واو . وغلط الطبع صريح هنا والمقام يطلب ان نقرأها : «ويقرأه».

٥ — وفي تلك الصفحة عينها : ولا على اذواق المعاصرين وميولهم. وجمع ميل على ميول فاش بين كتبة مصر ولم نجد له اثرا عند الفصحاء ولاعند المولدين راجع ما كتبناه في مجلتنا ٤ : ٤١٦

٦ — وفي ذلك الوجه نفسه : فوجد فيه اشياء توهمها في ثلب اعراض الناس فاعدمه. واعدمه وان كان لها توجيه إلا انها لاتليق بان ترد على قلم صديقنا وهو امام المجمع مجمع العلماء ولو قال : قتله او اتافه لكان اقوم. لان المعاصرين يريدون باعدمه: قتله رميا بالرصاص بامر الحاكم او بمن يدعي انه يتولى الحكم والقضاء فالرمي بالرصاص هو المعني في هذا اللفظ.

٧ — ورد في ص ٣٨ تعريب عناوين المصنفات الافرنجية رأينا فيه تساهلا عظيما كقوله في الرقم ٥٩٥ كتاب مؤرخي الحروب . مع ان العنوان الافرنجي يقول Recueil اي مقتطف او جنى وهم يريدون بذلك مجموعة مقتطفة من عدة مؤرخين مثلا . وفي رقم ٥٩٩ « القاموس السياسي والاجتماعي » والذي في الاصل الافرنجي معناه معجم صغير في السياسة والاجتماع . وفي رقم ٦٠٣ جبل اتوس والمشهور جبل اثوس بثاء مثلثة . وفي رقم ٦١٧ مواب والمشهور عن العرب انهم يكتبونها مآب وزان مقال او مؤاب كفؤاد .

٧ــ ومما استغربناه قوله في ص٤٧ ، ونظنه مأخوذا عن ياقوت :« ويقال ان فلسطين سميت بفلسطين بن سام او بفلسطين بن كلثوم او بفليستين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح ثم عربت فليشين » (كذا) فهو لايرجح هنا رأيا على رأي كما لم يجرح علة هذه التسميات الواهية : مع ظهور فسادها ؛ ولم يذكر لنا رأي علماء الغرب في عهدنا هذا : بعد ان اطلع على تلك المجلدات العديدة التي يبلغ مجموعها ٦٩ : فلقد اكتفى صديقنا بايراد مقال صاحب معجم البلدان كما نطق به في كتابه في مادة فلسطين ولم يطرفنا بشيء جديد مع ان ذلك الرأي قد

اكل عليه الدهر وشرب ونسج عنكبوت العتق عليه بيته فلم يبق فيه عظيم فائدة والذي وجدناه اقرب الى الحق ما جهر به فريدريك دليج الالماني ان فلسطين كان في الاصل اسم قوم نزل الجنوب الغربي من فلسطين الحالية فسمي الموضع باسم نازليه . وقد ورد في الرقم الاشورية بصورة « مات فلسط وفلسط وفلسط » (مات بفتح فالف وتاء مبسوطة ساكنة. وفلسط الاولى بفتحتين فسكون فضم ؛ والثانية بكسرتين فسكون فضم ؛ والثالثة بكسرتين فسكون ففتح).

٩ — وجاء في ص ٤٨ : « وقيل سمي الشام شاما لانه عن شمال الكعبة والشام لغة في الشمال ... » ونحن لانجرؤ ان نقول : الشام لغة في الشمال؛ بل نقول مثلا الشام مرادف للشمال ثم قصروا اللفظة فقالوا « شم » ثم مدوها ليجعلوها على ثلاثة حروف فصارت شاما . وهذا الرأي مع غيره ضعيف والارجح انه سمي بسام بن نوح ثم قال حضرته بعنوان : معنى الشام وجمعه : واختصرت العرب من شامين الشام ؛ وغلب على الصقع كله (ياقوت) والذي اطلع على ما كتب المؤلف لايرى انه قال قبل هذا النص قولا يفيدنا عن « شامين » شيئا ؛ بخلاف ياقوت فانه قال قبل ايراد هذه الجملة : ...وانخزل تسعة اسباط ونصف الى مدينة يقال لها شامين وبها سميت الشام...فاختصرت العرب من شامين ... الى آخر الكلام. وبهذه الصورة تفهم عبارة صديقنا ؛ وإلا تكون مبتورة لاتفيد فتيلا .

١٠ — وفي ص ٤٩ جاءت بهسنا مكتوبة بصورتاليا في الاخر والشائع انها بالالف القائمة للاشارة الى اصلها الارمي. وما كان كذلك يرسم في اغلب الاحايين بالالف القائمة. وقال فيها « بل حد الشام ينتهي بسفوح جبال طوروس المعروفة بالدروب عند العرب... » قلنا : ان المؤلف هنا عمم مع ان الدرب قد ورد اسما لعدة مواطن او لعدة مضايق في الجبال. نعم قال ياقوت : واذا اطلقت لفظ الدرب اردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لانه مضيق كالدرب ... فهذا لا يدل على سفوح جبال طوروس كما استنتج صديقنا العزيز بل المضايق التي ترى هناك . ثم اننا لانرى سبب اتخاذ كلمة « طوروس » بدلا من كلمة جبل التي عرفها العرب . فاذا كان حريصا على اتخاذ « مجريط » في موطن مزيد ؛ فما احراه

ان يقول جبل (من باب حذف اداة التعريف) في هذا المعنى وقد ذكره ابو الفداء في تقويمه في ص ٧٠ من طبعة باريس . وهناك ملاحظة اخرى ان « طورس » لفظة سامية الاصل من « طور » ومعناها جبل فلا ترى سبب ابقائه على افرنجيتها ولو قال « طورس » والاحسن «طور» لخفت وطأة العجمة، تلك العجمة التي نحن في مندوحة عنها .

١١ — وعجبنا من قوله في ص ٥٠ « شاطئ البحر الابيض المتوسط »فقوله « البحر الابيض » في موطن بحر الروم وهو الاسم المشهور عند سلفنا غريب جدا . فتسميته بالبحر الابيض تسمية تركية مغولية تورانية طمطمانية لاحق لها من الصحة ابدا . وقد استهوتنا قول الكتاب المعاصرين « البحر المتوسط » من باب الترجمة من الافرنجية ، وسبب التسمية معقول لانه يتوسط آسية وافريقية واوربة او بعبارة اخرى يتوسط الارض المعروفة في القديم ، لكن تسميته بالبحر الابيض هي في غير محلها .

ثم ان المطبعة قد ضبطت كلمة شاطئ بياء منقوطة يليها همزة واقعة وراء الياء فياتي وزن اللفظة حينئذ فاعيل لافاعل . والطابع قد جرى على هذا الاسلوب القبيح في جميع الالفاظ المنتهية بهمزة مكسور ما قبلها فقد كتبها دائما بياء ثم اعقبها بهمزة ولا اظن ان صديقنا التفت الى هذا الرسم المخل بقواعد الصرف والنحو معا . وتكرير هذا الغلط جاء مئات لاعشرات !

١٢ — في ص ٥١ قال كاتبنا : «وهذا الحد مصنع كل التصنيع »والذي نعرفه ان صنع بهذا المعنى عامي قبيح لم نجد له اثرا في مدونات الفصحاء . ولو قال وهذا الحد موضوع كل الوضع او مختلق او مفتعل او موهوم او نحو ذلك لاستغنى عن لغة العامة .

وذكر في تلك الصفحة مساحة الشام عند الاقدمين . ولم يذكر لنا في اي عصر من عصور التاريخ . فلقد اختلفت مساحته باختلاف القرون والازمان واجيال الناس . فكان يحسن بالصديق ان يبين مساحته مع تحديد عصره ولهذا اختلفت الاقوال في تقدير طوله وعرضه . وضبطت اجأ وزان سحاب اي انها وردت مكتوبة هكذا « اجاء » والصواب « اجأ » (اي وزان سبب) وهو اشهر

من ان يذكر . وقال : وراء البتراء المعروفة عند الرومان بروقنسيا ارابيا او ارابيا بترا » — قلنا : البتراء اسم قرية لا اسم اقليم . والاقليم المسمى عند الرومان « ارابيا بترا » هي « عربة الحجرة » لوجود الجبال في تلك الانحاء وهي من اقسام جزيرة العرب عندهم يومئذ ، والقسمان الاخران هما : عربة السعيدة او الميمونة ، وعربة القفرة . هذا الذي تعلمناه ونحن صغار ، ولا نعلم موقعه من الصحة .

١٣ — وفي ص ٥٢ « قارة افريقية » ونحن لانرى حاجة الى استعمال كلمة قارة التركية التي اصلها « قره » فقولنا افريقية او اسية او اوربة او اميركة كاف للدلالة على مانريده . وسلفنا لم يستعمل ابدا كلمة قارة فهي من وضع المترجمين من الاجانب ولاسيما من التركية : وان اصرونا إلّا اتخاذ ما يرادفها فعندنا البر بهذا المعنى . وقد استعمل المؤلف القارة مرارا .

١٤ — وفي ص٥٣ : « ودمشق اهم مدن الشام وعاصمته في الاسلام وعلى عهد السريان » لم نفهم المراد بالسريان ، فاي القوم هؤلاء وفي اي عصر . ثم قال : « وتجيء بالعظم بعد دمشق مدينة حلب ثم بيروت ثم القدس » ونحن نرى قول من يقول : فبيروت فالقدس ابين للمراد هنا .

١٥ — وفي ص ٥٤ « ومن المروج : مرج ابن عامر وصارونه والبلقاء » ولم نجد في كتب السلف من ذكر « صارونه » كما لم نجد لهذه اللفظة اثرا في مصنفات المتاخرين . والذي نعرفه هو « شارون » كما ورد في التوراة في مواطن عديدة . وقد يتلفظ به بعضهم بالسين المهملة فيقول سارون . واما «صارونه» بالصاد في الاول وبالهاء في الاخر فلم نرها في كتبنا .

وفي الصفحة المذكورة عقد المؤلف فصلا ذكر فيه خيرات الشام بوجه عام ولم يفصل كل خير في باب له فيعقد للاشجار فصلا والازهار فصلا والبقول فصلا ثالثا وللاطيار فصلا رابعا الى آخر ماهنالك من حيوانات ومعادن فاجتزأ من كل ذلك بعشرة اسطر لاتفي لمثل هذا الكتاب الجليل . وفي تلك الصفحة ذكر النيلة وهي لغة عامية في النيل . وذكر فيها ايضا الاسفلت ونحن نعرفه

باسم القير او القار — والبترول ونحن نسميه النفط او الزيت الحجري — والانتيمون ونحن نسميه الاثمد .

١٦ — وقال في ص ٥٥ « ثم آوى [الشام] اليه الشيع الغريبة من النحل والمذاهب التي لامثيل لها في غيره كالدرزية والاسماعيلية والموارنة والسامرة قلنا : الموارنة قوم لانحلة او مذهب .

١٧ — وفي ص ٥٧ ذكر بين اوائل سكان الشام : العمو . والذي نراه هو « الامو » بهمزة لا بعين ومعناها الامة او الشعب . والامة مشتقة من هذا اللفظ او بالعكس . وذكر بين اولئك الاقوام الاقدمين : العموريين . والمشهور عنهم ان اسمهم كان الاموريين بالهمزة ايضا لا بالعين . وفي تلك الصفحة في السطر ٥ « اختلطت على ما يظهر ا بذرية لود » ولم نفهم سبب تثنية الفعل في العبارة المذكورة . كما لم نفهم سبب تركه كتابة لود بهذه الصورة التي يجهلها السلف . والمشهور لاوذ كداود وبذال معجمة في الاخر كما ذكرها الفيروزابادي وتاج العروس وابن خلدون وغيرهم ، على ان بعضهم ضبط لاوذ كهاون وهو دون الاول صحة وضبطا .

١٨ — وفي ص ٥٨ « وربما عني بهم الحثيين والعموريين » ونظنه اراد : وربما عنى بهم (باهمال الياء) الحثيين والاموريين . وفي تلك الصفحة « في الحوض الاعلى من نهري الفرات وقزل ايرمق » وهو يريد في « السقي الاعلى » من نهري . . . والسلف لم ينطق بغير ما قلناه في معنى قول الافرنج Le Haut Bassin قال الحريري في مقامته الفراتية : اويت في بعض الفترات . الى سقي الفرات . قال المطرزي شارحه : سقي الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر او على حذف المضاف . وبخط الحريري : سقي بكسر السين . اه . وفي تلك الصفحة قوله : فينيقية . وكتبها آخرون فونيقي وجماعة فونيقية وآخرون غير ما تقدم . وعندنا ان كتابتها فنيقية هي الصحيحة . كيفما اعتبرت اللفظة سامية الاصل او يونانية . لان الحرف العليل الذي يلي الفاء في اليونانية هو بمنزلة حركة اي انها قصيرة النفس لا ممدودة . وكثيرا ما يعرب الكتبة الاعلام الاعجمية من غير ان ينتبهوا الى مد الحرف العليل وقصره . وهذه مسألة مهمة لمن يعنى

بهذا الامر . فالعليل من الحروف القصير النفس يقابله في العربية الحركة لا الحرف نفسه .

١٩ — وفي ص ٥٩ « ذكر الدم الاري والقافقاسي » وهذه الكلمة شنيعة الاستعمال جاءتنا عن طريق الترك والصواب « قافي او كوه قافي » لان الكلمة الافرنجية Caucase منحوتة من كوه الفارسية Cauh اي جبل وقاف Caf اي قاف وهو الجبل المشهور عند العرب . وقد اصلحنا هذه التسمية المخطوءة في مجلتنا سابقا (٢ : ٢٣٨) فهل يجوز لنا ان نصحف الالفاظ التي ذكرها السلف لنتلقاها عن الافرنج ولاسيما عن الترك وهم قد صحفوها هذا التصحيف الممقوت ثم ان قوله الدم لايفيد كلمة Race الافرنجية فهذه تعني الرس بالعربية والكلمة الفرنسية عربية النجار على مانرى وعلى ماتتحققه من معاجم لغتنا المبينة . وفي تلك الصفحة ذكر القوم المعروف بالاغريق بصورة : « اكريكش » وهي غير مألوفة . قال ابن القفطي في ترجمة انبيدقليس : ولغة اليونانيين تسمى الاغريقية وكذا قال في مادة افلاطون وقال عن ابلن : حكيم طبائي ... وهو اول من استنبط حروف اللغة الاغريقية . وقال مؤلفنا في تلك الصفحة : واستعربت [شعوب الشام القديمة] فلم تعد تعرف غير العربية . ولانرى وجها لقوله فلم تعد . ولو قال في موضعها : حتى انها لاتعرف غير العربية لكان اقوم . وقال ايضا : « والدليل ان نرام سين بن سرجون ملك الكلدان » والصحيح ان اسم الملك هو «نرحم سين» اي «الاله القمر يرحم» بمعنى يرحمني سين الاله . لكن لما كان الافرنج يحذفون الحروف الحلقية قالوا نرام سين . ثم ان هذا الملك لم يكن من الكلدان بل من الاشوريين وبين القومين فرق لاينكر .

٢٠ — وفي ص ٦٠ « ان فيلبس الروماني الذي صار امبراطورا في رومية سنة ٢٤٤ ب م » قلنا لم يبايع فيلبس العربي الرومانى بالعاهلية في رومة . بل خارجا عنها . وذلك انه صحب غرديانس الانبراطور (او الامبراذور . لكن لا الامبراطور لان هذه الكتابة مخالفة لاصول لغتنا العزيزة) في زحفه الى الفرس فشغب الجند على قيصرهم وقتلوه في الطريق واقاموا عليهم بدلا منه فيلبس العربي في سنة ٢٤٤ . (راجع هذا الجزء ص ٥٠٤)

٢١ — وفي ص ٦١ سمى العراق « ما بين النهرين » وسلفنا لم يعرف هذه التسمية . وفيها « فان تغلت فلازر الثاني احد ملوك آشور غزا الشام مرارا من سنة ٧٤٣ الى سنة ٧٣٢ ق م » قلنا نرى في هذه العبارة اشياء لاتوافق ما قرره العلماء الاثبات: اولا ان تغلت فلازر بهذا اللفظ غير معروف، انما قالوا تغلث فلاسر او تجلث فلاشر وكلاهما غير فصيح والصواب تكلت فلاسر اي «توكلي على ابن اسر» (وهو الاله نن إب) ثم ان الذي غزا الشام لم يكن تكلت فلاسر الثاني كما جاء في كثير من الكتب لان هذا طوى بساط ايامه في سنة ١١٢٠ ق م وكان قد غزا ارمينية وكمأجينة ثم قطع الفرات وكسر الحثيين ، اما الذي غزا الشام فهو الثالث من المسمين بهذا الاسم وكان قد ملك من سنة ٧٤٥ الى سنة ٧٢٧ فقول صديقنا انه غزا الشام سنة ٧٤٣ لايوافق التاريخ لانه لم يكن (راجع معجم ڤيكورو . في مادة تكلت فلاسر تر التفصيل على ما ذكرناه وازيد) وقد عرف هذا الملك باسم « فول » عند العبريين . وفي تلك الصفحة : « فانن لهم على شروط شرطها لهم» والمشهور شرطها عليهم . وفي تلك الصفحة «نوالحارث» على ان الذي اثبته المحققون ان كلمة « حارث » اذا دخلت عليها ال التعريف كتبوها بدون الف بعد الحاء وإلا كتبوها «حارث» واغلب الكتاب لم يتبعوها ولاسيما في عصرنا . اما الفصحاء فقد جروا على ماحظره السلف .

٢٢ — وفي ص ٦٢ « العمايز » بياء قبل الراء والمشهور المتبع بوضع همزة على كرسي الياء . وفيها « ولم يعرف الزمن الذي كان فيه التوخيون ، وبعضهم يقول انهم كانوا في اواخر القرن الثالث للمسيح » والذي اثبته كوسين دي برسڤال في كتابه (٢ : ١٩٩) ان ذلك وقع في سنة ٢٧٢ للميلاد، قلنا: وهذا رأي قديم واما المحدثون من المستشرقين فيذهبون الى ان التوخيين قدموا الى ديار الشام في بدء تاريخ النصرانية وقد جاؤوا اليها من جنوبي عربة (راجع دوسو ص٩) وهو غير بعيد لان جزيرة العرب متصلة بفلسطين والشام ولبنان، وتسرب العرب الى تلك الاصقاع كان منذ الهد البعيد في القدم ومهما اوغلنا في التاريخ نرى عربا في تلك الربوع المريعة (بفتح الميم) الخصبة .

٢٣ — وفي ص ٦٣ « القائد بومبي » ونحن نفضل عليها الرواية اللاتينية

اي القائد بومبيوس واحسن منها بونبيوس ، لنراعي من الجهة الواحدة حقوق الاعلام وان يتلفظ على مايتلفظ بها اصحابها ويتسموا بها ومن الجهة الاخرى لنحافظ على اصول لغتنا المبينة ، لانها لاترضى بان يسبق الباء ميم بل نون كما هو مقرر في كتبنا النحوية واللغوية . وقال في تلك الصفحة « قال دوسو لم تكن هجرة العرب الى سورية مما ينسب لادارة الرومان كما يظن بعضهم. بل ان الاحوال قد سهلت طرقها في ذاك العصر وضمنت لهم رسوخ قدمها في ظل السلام . فقد كانت مدينة حمص في يد حكومة عربية قبل وصول القائد بومبي الى سورية وان الاقيال الذين تولوا امر تلك البلاد لتطلق عليهم القاب عربية صرفة كما يفهم من آثار الصفا. ولما جاء الاسكندر الى الشام كان العرب يحتلون لبنان .اه

لما وقفنا على هذا النص ، ارتبنا في صحة نقله على ما هو ، وقلنا ان هناك حذف كلمتين او ثلاث ، وزعزعت المعنى من اركانه . فاخذنا نبحث عن النص الاصلي الافرنجي ولم نظفر به إلا بعد لأي. وهذا تعريبه بحرفه على ما انجلى لنا: «لاتنسب مهاجرة العرب الى سورية الى التنظيم الروماني «وحده» كما قد «يمكن» ان يظن ؛ انما الاحوال وافقتها في ذيالك الحين ، واثبتت لها قدم سلم . فان مدينة حمص كانت بيد اسرة مالكة عربية قبل مجيء بنبيوس اليها: ولهو لاء الشيوخ [او الاقيال] « اسماء »عربية محضة كشمس جرم [اي الشمس الحارة] ويملك، وعزيز ، وسميم [بالتصغير] نراها في النصوص الصفوية . وفي الرها شيوخ [او اقيال] آخرون واسماؤهم اسماء عربية كاسماء الاولين نفسها . وهذا ما يؤول دخول عبادة العزى الزهرة | وفي الاصل الافرنجي العزيز فصفورس وهذه كلمة يونانية معناها زاهر اي نير او منير] وبعد نحو ثلاث صفحات قال دوسو : وحين هبط الاسكندر سورية يذكر ان العرب « محتلون » لبنان.

وفي ايراد هذا النص فرق عما قاله الصديق العلامة الذي ينفي بتاتا اية صلة بين هجرة العرب الى سورية وبين ادارة الرومان لها. والحال ان دوسو لاينكرها إلا انه لاينسب «جميع» اسباب تلك الهجرة اليها . بل بعضها اذ يقول «وحدها»؛ ثم ان المؤلف لم يقل «كما يظن بعضهم » بل يقول : كما « قد يمكن »ان يظن

وبين التعبيرين فرق عظيم في نظر من يريد التدقيق والتحقيق . ولم يقل المؤلف «قد سهلت طرقها» اي طرق المهاجرة بل «وافقتها» . وهناك فرق آخر ان حضرة الصديق قال : « لتطلق عليهم القاب عربية» مع ان الاسماء التي مرت بك ليست القابا بل اسماء . اذ قد يكون الاسم روميا مثلا واللقب عربيا ، كما قد يسمى الفرس والترك والهنود باسماء معروفة في لغاتهم واذا ارادوا ان يلقبوهم لقبوهم بالقاب عربية . وانت ترى ان هناك فرقا في هذه التسمية او هذا التلقيب اذ يتركب عليها نتائج قومية لا تخفى على الناقد البصير . ثم قول الصديق في آخر معربه (وقد اهمل تعريب ما يقارب ثلاث صفحات ولم يشر الى تلك الطفرة بوضع ثلاث نقط بين الكلام السابق والكلام اللاحق كما هو مألوف النقلة المدققين) يختلف عن قول الكاتب الافرنجي فان هذا يعتبر وجود العرب قبل مجيء الاسكندر الى لبنان بقوله: كانوا «محتلين» لبنان. اما كلام الصديق فيشعر بان العرب « كانوا يحتلون» البلاد عند هبوطه اليها . وانت ترى البون البين بين التعبيرين : فنحن نرى المؤلف الافرنجي يعتقد بوجود العرب في لبنان قبل الاسكندر والصديق يريد ان يراهم قادمين الى لبنان في حين قدوم الاسكندر اليه .

ولهذا كنا نود ان يذكر صاحب الخطط محل وجود النص الاصلي الذي ينقله الى كتابه عربيا كان ذلك النص او اعجميا ليهتدي الباحث اليه حين يخامره شك في صحة النقل .

وجاء في تلك الصفحة ذكر السميذع . بذال معجمة وقد تكرر مثل هذا الرسم مرارا ولعله اعتمد في ذلك على محيط المحيط (الكثير الخطا الذي لا تخلو منه صفحة واحدة) اما المحققون فقد قالوا ان السميدع تكتب بالدال المهملة (راجع لسان العرب والقاموس والتاج ولاسيما تاريخ الطبري وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ص٥٢)

وورد في تلك الصفحة قوله : « في بلاد الصنوبر » وضبط الصنوبر بكسر الصاد وفتح النون المشددة . ونحن لم نجد هذا الضبط في الاصل الذي نقل عنه . كما لم نجد له اثرا في كتب لغوينا والمعروف بفتح الصاد والنون واسكان الواو .

٢٤ ــ وقال في ص ٦٤ « وليكونوا عدة ضد الفرس... ومن اشهر ملوكهم زياد بن المهبولة » قلنا : اسفا والف اسف على زياد ان ينسب الى ابن المهبولة انما هو ابن الهبولة او ابن هبولة او الهبول . كما ذكره الفيروزابادي والسيد مرتضى وابن الاثير وغيرهم) ثم ماسعنى هذا التركيب الافرنجي قولهم: وليكونوا عدة ضد الفرس ، فهذا تعبير لم يعرفه سلفنا ولا يقبلونه وقد اكثر منه اصحاب الجرائد والمجلات والكتب العصرية . والصواب : وليكونوا عدة على الفرس . وفي تلك الصفحة « وابن عزيز الاخمي » وفي ذلك العصر لم يشهر احد باسم العزيز لانه كان خاصا بالله. والصواب العزير براء مهملة في الاخر والكلمه وزان صغير. وفيها: ومروا الحيانيات؛ والصواب ومرو والحيانيات بالعطف لا بالاضافة وفي تلك الصفحة نقلا عن الهمداني « واما كلب فمساكنها السماوة » فقال صديقنا شارحا السماوة « والسماوة : الارض المستوية لاحجر بها وهي البادية بين الكوفة والشام» ونحن لانوافقه على هذا الرأي فالسماوة التي هي مسكن كلب ليست «بادية السماوة» اذ هذه بين الكوفة والشام المعروفة اليوم بالشامية او بادية الشام . اما السماوة التي لا يسبقها كلمة « البادية » فهي موطن آخر فيه ماء ؛ وما كان كذلك يسميه اجدادنا « ماءة » فالسماوة ماءة لا بادية وبين الاثنتين فرق ظاهر لايخفى على احد. قال السكري: السماوة ماءة لكلب قاله في تفسير قول جرير :

صبحت عمان الخيل زهوا كانها قطا هاج من فوق السماوة ناهل

وفي تلك الصفحة « ومن بني الحرث بن كعب بيت يسكنون بالفلجة » وقد ذكر هذا الكلام بعد قوله : « ومن كلب بارض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن رباب المعقلي » ولم يفصل بين الكلامين بفاصل . والذي في كتاب الهمداني الذي نقل عنه اربعة عشر سطرا . فلو وضع الصديق بين «المعقلي» وبين « ومن بني الحرث » ثلاث نقط افهمنا ان هناك كلما اوسطورا محذوفة ليطمئن بال القارىء في ما يطالعه. وفي تلك الصفحة فسر الفلجات بقوله « والفلجات في شعر حسان بالشام كالشارف والمزالف بالعراق . والمشارف جمع مشرف قرى قرب حوران منها بصرى من الشام » فلم يتفق قوله : كالشارف والمزالف

بالعراق وقوله : والمشارف قرى قرب حوران . فلاجرم ان هناك كلمة وقعت من « اصبع » المنضد او المرتب او وقع ارتباك في ترتيب الكلام اذ الصواب ان يقال : والفلجات في شعر حسان كالمشارف بالشام والمزالف بالعراق ليصح الكلام الآتي بعده . له تلو

٥٥ . صور المفاوضات الخطية

المتبادلة بين وفد جمعية خدام الحرمين الشريفين الهندية وبين عظمة سلطان نجد في غضون يناير — فبراير سنة ١٩٢٦

رسالة في ٣٧ ص تسبقها سبع اخرى ارقامها حروف هجاء وفي ص «و» تقول الرسالة عن لسان الوفد ما هذا حرفه :

﴿ حرية المعتقدات ﴾ هي مفقودة في الحجاز وليس للسلطان حرمة والناس يضربون (بالمجهول) على قول «يارسول الله» وحافظ وهبة سلم بذلك والنجديون اذا طافوا يدفعون الناس ويحقرون المذاهب .

﴿ المدارس ودور الكتب ﴾ اقفلها النجديون او بعضها ، والسلطان اعطى قليلا منها اعانات زهيدة بشرط تعلم مبادىء الوهابية والتي لاتقبل لاتفتح .

﴿ التدخين ﴾ يعاقبون عليه عقابا شديدا ولكل نجدي الحق بانزال العقاب حسب مشيئته والسلطان يتقاضى رسوم الدخان ويغري الناس على جلبه حتى اذا شربوه عاقبهم .

﴿ الحجازيون ﴾ اعلن ابن السعود ان الحجازيين انتخبوه ملكا عليهم .فهذا بهتان وافتراء على الحقيقة.فالحجازيون مشمئزون منه ومن جنوده وهم مضطهدون ولارأي لهم نافذ .

﴿ رغائب السكان ﴾ اهل الحجاز يذكرون الاتراك كثيرا ولكنهم يائسون من مجيئهم ويريدون جعل الحكومة جمهورية ولم يعترفوا لهم انفسهم بابن السعود ملكا . ويعتقد السنوسي الكبير ان ابن السعود هزأ بالعالم الاسلامي وخالف عهوده بشأن المؤتمر ومصير الحجاز .

﴿ معاهدات ابن السعود ﴾ جميع المسؤولين لعبوا : ان معاهداته مع الانجليز صحيحة وعلائقه كعلاقة البيدع مولاه ويزعم انصار ابن السعود ان معاهدة ١٩٢٦ منسوخة فاذا سئلوا ما الذي نسخها جاروا في الجواب. اما الحقيقة فواضحة وضوح النهار .

باب التقريظ

٥٦. الحيرة

مجلة شهرية علمية ادبية اجتماعية تاريخية مدرسية سنتها عشرة اشهر
لصاحبها ومديرها المسؤول ومحرر القسم الادبي عبدالمولى الطريحي
تظهر في النجف الاشرف وتطبع في المطبعة العلوية في ٤٠ ص بقطع الثمن الصغير

هذه مجلة صغيرة الحجم إلّا انها تبشرنا بمستقبل زاهر ونجاح باهر لان كتابها وشعراءها وناشري برودها من النجف دار العلم والعرفان. وبين محتويات الجزء الاول نهضة الادب النجفي للشيخ محمد مهدي الجواهري. الحيرة بحث تاريخي للاستاذ الشيخ علي الشرقي الغزير المادة المتدفق بحر كتابته. النجف والحيرة قصيدة للجواهري، ثم مقالة في عالم المدارس الى غيرها من المواضيع فنتمنى لها الرواج والانتشار.

٥٧. الفيحاء

جريدة ادبية جامعة تصدر مرتين في الاسبوع في الحلة
لصاحب امتيازها ومديرها المسؤول ومحررها السيد عبدالرزاق الحسني
الاشتراك فيها في الحلة ١٠ ربيات وفي سائر الانحاء ١٢ ربية

كان الكاتب المجيد السيد الحسني يصدر جريدة في بغداد باسم الفضيلة اما اليوم فقد انتقل الى الحلة الفيحاء ليصدر صحيفة بلقب تلك المدينة العربية القديمة. صدر الجزء الاول منها في نهار الخميس ٢٣ رجب ١٣٤٥ الموافق ٢٧ ك٢ سنة ١٩٢٧ ثم صدرت بعد ذلك اعدادها صدورا مطردا باوقاتها المرهونة وهما استحسناه فيها انه وعد بان يوافي قراءه بسلسلة تراجم رجال عاشوا في الحلة وهي خدمة للادب لا تنكر اذ يحيي بنشرها اولئك الافاضل على اختلاف طبقاتهم ومنازعهم وعلومهم وقد رأينا انها تكاد تنسى لعدم اهتمام ادباء العصر بتدوينها على صفحات التواريخ وهذه المزية تزيد قراء الفيحاء وتشوقهم في حفظها بل في تجليدها. ولما كنا نعلم في السيد عبدالرزاق كيف تؤكل الكتف، فنحن متأكدون انه ينجح في مسعاه حقق الله الآمال وبارك في متمناه! وعسى ان يكثر قراؤها والمشتركون فيها!

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — وفدان من كربلاء والمنتفق

اقبل في اوائل شباط وفد من كربلاء رجاله زهاء عشرين للاعتراض على تحويل صالح حمام مدير شرطة كربلاء الحديثي فلم يفلح في سعيه وعاد الجميع غريبا في بابه .

واقبل وفد آخر في مثل ذلك الوقت قادما من المنتفق ورجاله اكثر من عشرين تانئا (والتاني السركال باللغة العامية التي هي تصحيف السركار الفارسية ومعناها رئيس الشغل او شيخ العملة وكان يسمى ايضا بالدهقان في عهد الفرس) وغايته ان يحمل الحكومة على ان تمنع الملاكين عن مراجعة المحكمة في دعاوي التصرف وان تبيح للتناء (للسركالية) القضاء على حقوق التصرف كما كانت تجري في عهد الترك . والظاهر من عمل الوفد سحق الفلاح والملاك (صاحب الارض او الملك) معا ليستبد التناء باعظم قسم من الغلات . والى الان لم يفلحوا في سعيهم . وتدوينا للامر نذكر اسماء اولئك الاعضاء ليعرف منهم اسماء العشائر الموجودة في ارض المنتفق واسماء شيوخها الحاليين :

١ — فشاخ (١) الشكبان (٢) رئيس عشيرة قراغول

٢ — قاطع آل بطي (٣) رئيس عشيرة الازيرق (وتلفظ الازيرج بالتصغير)

٣ — منشد (٤) آل حبيب (٥) رئيس عشائر آل غزي (٦)

٤ — عجيل (عقيل) آل تويلي (٧) رئيس عشائر الحسينات (٨)

٥ — مهدي الصالح رئيس عشائر آل ابراهيم (البراهيم)

٦ — نائف المشاي (٩) رئيس عشائر بني سعيد (١٠)

٧ — محمد الحسين رئيس عشائر بني سعيد (١٠)

---

(١) كشداد (٢) كعريان (٣) ككرسي (٤) كمنبع (٥) مصغر رحيب (٦) كجري (٧) مصغر منسوب (٨) كجمع مصغر حسنة (٩) كشداد من المشي تصحيح الاخر (١٠) ككبير

٨ ــ عبدالله آل اسمعيل رئيس عشائر البوسعد (١)

٩ ــ منصور العويش (٢) رئيس عشائر آل جبارة (٣) من بني زيد

١٠ ــ عيسى الحواس (٤) من رؤساء خفاجة (٥) الغراف

١١ ــ شطب (٦) آل منهل (٧) رئيس عشيرة الطلاحبة (٨) من خفاجة (٥) الغراف

١٢ ــ عباس الطعمة (٩) من رؤساء خفاجة الغراف

١٣ ــ بدر آل موسى من رؤساء بني زيد

١٤ ــ سلطان آل محيسن (١٠) من رؤساء بني زيد

١٥ ــ سخي (١١) آل خزعل من رؤساء بني زيد

١٦ ــ سليمان آل شريف رئيس آل حذية (١٢) (كدية) من بني زيد

١٧ ــ ابراهيم آل يوسف رئيس آل يوسف من بني ركاب

١٨ ــ محمد آل شلال رئيس الحنافرة من قبيلة بني ركاب

١٩ ــ معنى آل برغش رئيس آل ابي نجيم (البونجيم) من قبيلة العبودة

٢٠ ــ سيد من آل ياسر وغير هؤلاء المعدودين

٢ ــ اهداء حيوانات عراقية الى الرستمية

اهدى السيد طه قائم مقام راوندوز ــ لما زار أقرحة (حقول) التجربة في الرستمية (١٣) راسين من الغنم من الضرب المسمى قرقاش (١٤) وستة رؤوس

(١) كضرب (٢) كمصعو عاش بقلب الهمزة ياء وادغامها (٣) كتلامة (٤) كجبارة (٥) كسُحابة (٦) كقتل (٧) كمنبع (٨) كمهالبة (٩) كطرفة (١٠) مصغر ميجسن (١١) ويلفظونها صيخي ويكسرون اوله وثانيه (١٢) مصغر كدية والكاف تلفظ جيما فارسية مثلثة

(١٣) الرستمية ضيعة Ferme للحكومة العراقية واقعة في زاوية بين ديالى ودجلة، تجرى فيها اختبارات متنوعة في الزراعة، وفيها منح متقن يتعلم فيه الطلبة الزردقة. وقد فتح في شهر تشرين الثاني من السنة الماضية ١٩٢٦ وكان في تلك الارض ملح بنسبة قليلة لا تضر ضررا عظيما بالمزروعات، فلما سقيت بماء ديالى في ابان القيظ زادت تلك النسبة، فعدلت الحكومة عن سقيها من ماء ديالى واخذت الان تسقيها من ماء دجلة وقد صرف لهذه الغاية مبالغ طائلة.

(١٤) القرقاش بفتح الاول والثاني والثالث كلمة كردية تركية الاصل مركبة من «قره» اي اسود و «قاشيق» اى حاجب فيكون معناها «الاسود الحاجبين» وهو ضرب من الغنم ابيض الصوف وناصعه اسود العينين وما حولهما من الشعر غزير اللبن طويل شعر الصوف وكان السلف يسميها «الكحلاء».

من المرعزى (١) زوجين من كل لون من احمر واسود وابيض ذكرا وانثى وهذا الضرب من المعزى كثير الوجود في كردستان ، ولاسيما في انحاء راوندوز وزاخو ، والعمادية ، وعقرة ويتخذ الكرد من شعره افخر المنسوجات وابدعها وياحبذا الامر لو اتخذت دولتنا العراقية الفتية حير حيوانات اووحوش وبالفرنسية Jardin Zologique كما كان واحدا مثله في عهد المأمون قبل زواجه. ويقال لحير الوحوش حظيرة الوحوش وحائر الوحوش(٢) ايضا . وكان العرب اسبق الامم الى اتخاذ هذه الحيران .

٣ — الحاق اراض بلواء بغداد

صدرت الارادة الملكية بالحاق الاراضي التي تسقى من ترعة اللطيفية (٣) بلواء بغداد على ان تحدث بعض تعديلات في حدودها حتى تصبح كما يلي :

يبدأ خط الحدود من نهر الفرات في الجهة اليسرى من نقطة شمالي كرود عشائر الجنابيين متجها الى جنوبي كرود (الكرود: آبار السقي المعروفة بالسواقي جمع ساقية عند السلف) القرطان العائدة الى قسام (جسام) الدرويش ، ومن ثم يسير الخط في وجهه شرقا فيفصل زراعة العشيرتين ويقطع طريق الفلوجة والمسيب ويرتفع الى قمة الارض العالية المعروفة باسم «ظهر المجصة» الواقعة في الجنوب الشرقي بين صدر اللطيفية والاسكندرية . ويعقب هذا الخط قمة هذا الرأس في جهة الجنوب الشرقي الى ان يصل الى نقطة غربي «تل قبر زغروت» ومن تلك النقطة يمر شرقا بالتل وبشمبتي طريق بغداد. وهكذا شرقا حتى يقطع حدود لواء الكوت كرت الامارة .

٤ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك الحديد العراقية في الاسبوع المنتهي في اليوم ١٨ من ك١

(١) المرعز والمرعزى والمرعزاء وفيها روايات اخرى الزغب الذى تحت شعر العنز هذا في اللغة واما في المصطلح الشائع فهو ضرب من المعزى لين الشعر طويله والكلمة في نظرنا منحوتة من « امير المعزى » لانه كذلك .

(٢) راجع مقدمة ابن الخطيب ص ٤٨ ونهاية الارب ٣ : ٢٠٥ وياقوت في حائر .

(٣) اللطيفية ترعة حفرها عبداللطيف ابن مفتي بغداد سابقا محمد فيضي الزهاوي حينما كان قائم مقام في الكاظمية ويظن ان الحفر كان بين سنة ١٢٩٠ وسنة ١٣٠٠هـ (ننقل هذا الخبر عن صديقنا الحاج عبد اللطيف ثنيان ونشكره على افادته)

سنة ١٩٢٦ ما قدره ١٩٨١٤٦ ربية وكان يقابله في السنة الماضية في مثل تلك المدة ٢٠٦٥٩٧

وبلغ مجموع دخلها منذ اول نيسان من سنة ١٩٢٦ ما قدره ٦٤٩٧٧٧٨ ربية تقابله ٦٨٢٤٢١٣ ربية في مثل هذه المدة من العام الماضي ، فيكون النقص ٣٢٦٥٣٥ ربية ومعظمه ناشيء من نقص في عدد الركاب .

٥ — مناطق الزراعة في العراق

قسمت الحكومة في السنة الماضية مناطق الزراعة الى اربع . وفي هذه السنة اتخذت الالوية الآتي ذكرها مراكز لتلك المديريات وهي حسب اهميتها: بغداد والموصل وديالى والناصرية .

وادخلت مديرية الزراعة العامة في ميزانيتها لهذه السنة تخصيصات لمامورية الزراعة وبموجبها سيعين لكل لواء موظف خاص بالزراعة . وهذا الرجل يكون مفتشا عاما متجولا في صناع اللواء ومشرفا على اعمال الزراعة ومرشدا للمزارعين .

٦ — كربلاء في خطر

كتب احد الادباء في جريدة العالم العربي في عددها ٨٥٥ « ان مدينة كربلاء في خطر التلف والاضمحلال لان البرداء المنتشرة فيها لاتبقي ولاتذر . اذ فيها مستنقع واقع في جنوبي البلدة يفصلها عن محطة القطار وهو مباءة الجراثيم الفاتكة « بارواح سكان هذه المدينة وجميع من يؤمها من الزائرين وعددهم لايقل عن المليون نسمة » (كذا) واظنك ايها القارىء الكريم لاتصدق قولي هذا وتستكثر هذا العدد — فاجيبك : ان كربلاء مخصوصة سنويا بسبع زيارات مستحبة فيؤمها في كل من الزيارات السبع خلق كثير يتراوح عددهم بين الخمسين الفا والثلثمائة الف نسمة . . فاذا دخلت الآن كربلاء . . لاترى فيها إلا طفلا شاحب اللون وشابا خاترا . وشيخا مهزولا . وامرأة نحيفة . فتذهل حينئذ من هذا المنظر المريع وتكاد تقول: هل انهم ياترى خارجون من رمسهم؟ ام هذا فعل الملاريا (البرداء)؟ وان شئت ان تدخل بيوتها وتفتش عن حالتها الصحية والعمرانية فلا تجد دارا غير متداعية ولاسردابا غير مملوء ماء: ماعدا بعض البيوت الواطئة فان في صحنها

ما عمقه نصف متر من الماء . والاماكن المقدسة التي ملئت سراديبها ماء ؛ وكل هذا متأت من المستنقع »

« اناشدك الله ما هو مستقبل بلدة توفي فيها بظرف شهر واحد (٢٣١) نسمة بينما لم يولد فيها بظرف ذلك الشهر إلّا (٦٨) مولودا ؛ ولم يعش من هؤلاء الثمانية والستين إلّا ثمانية او عشرة . فالم يؤول حالها فيما لو استمرت على هذا التناقص لمدة عشرين او ثلاثين عاما » الخ كلام الكاتب وقد ذكرنا على علاته بدون نقده من اي جهة كانت . .

٧ — كشف عاديات عراقية من آثار الاقدمين

عثرت اللجنة المختلطة المتقدمة من مندوبي المتحفة البريطانية ومندوبي جامعة بنسلفانية الاميركية على آثار قديمة تفيد كثيرا لتفهم حياة داخل البيت العراقي في سابق العهد ؛ وقد كشفوا ذلك في اور مسقط رأس ابراهيم الخليل منذ ٤٠٠٠ سنة . وتلك الآثار هي ميان في حال حسنة وكلها مما كن مبنية الجدران من الخارج بالاجر او الطابق : اما الجدران من الداخل فمبنية باللبن وجميع تلك الدور مبنية على طرز دور بغداد الحديثة . ويستدل من البيوت ان اصحابها كانوا يسكنون الطبقة العليا منها وكانوا يدفنون موتاهم في الطبقة السفلى . وقد عثروا على طوابيق (او آجر) مكتوب عليها اناشيد دينية ؛ وعلى البعض الاخر فوائد جليلة وسندرج مقالة في هذا الموضوع .

٨ — مشروع سقي

كانت الحكومة العثمانية فكرت في سقي الاراضي المجاورة للواء كركوك بمياه الزاب الاصغر ؛ ووضعت لهذه الغاية مشروعين الواحد يقضي بفتح ترعة بين الزاب الاصغر ونهر كركوك وشمالي آلتون كوبري ؛ والاخر بفتح ترع عديدة في جنوبي آلتون كوبري تروي بها رقعة كبيرة من الاراضي ؛ وقد قدمت خرائط للمشروع الثاني الى بعض المقامات الرسمية وعزمت الحكومة العراقية على اتمام النظر فيها لتبت فيها جوابها .

٩ — تضييق نطاق العلوم في جامعة آل البيت

جامعة آل البيت هي الجامعة التي انشئت في بغداد لبث علوم الدنيا والدين بموجب روح العصر الحالي . ويعلم فيها عدة علوم عصرية ومن جملتها علم النفس

وعلم الاجتماع الى غيرهما . وفي اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة ابطل تدريس هذين العلمين الجليلين مع تسعة علوم اخرى فيكون المبطل منها احد عشر علما مع حجب نشر المجلة الخاصة بها المعروفة بـ « الجامعة » فنحن نأسف على هذا التأخر من جهة ومن الجهة الاخرى نصوب التوفير وان كنا نود ان لا يكون موجها الى قص جناح طائر العلوم والفنون .

وقد رجعت اخيرا عن هذا التعديل فاعادت تدريس علمي النفس والاجتماع ودعت الطلاب الذين تركوا الجامعة الى الرجوع اليها .

١٠ — مظاهرة طلبة دار المعلمين والثانوية

ذكرنا ان الاستاذ انيس زكريا النصولي الف كتابا في بني امية (٤٩١:٤) فهاجت بسببه بعض الافكار حتى اكره مؤلفه على ان يستعفي من التدريس فاستعفى فاقام صباح الاحد ٣٠ك٢ طلبة دار المعلمين والمدرسة الثانوية مظاهرة احتجاجا على فصل الاستاذ عن وظيفته فساروا في الطرق والشوارع يغنون الاناشيد الوطنية حتى جاؤوا بين يدي بناء وزارة المعارف طالبين ابقاء معلمهم في وظيفته ؛ ولما لم تثمر نصائح وزير المعارف ومديرها الثمرة المطلوبة جاء الاطفائيون بمضختهم لتشتيت شملهم ؛ فحدثت ملاكمة بين الطلبة ورجال الشرطة ونزع بعضهم المرشة من يد صاحبها فجرح ثلاثة من التلاميذ وشرطيان ورئيس الاطفائية ثم تفرق المتظاهرون بعد ذلك .

وفي صباح ٧ك٢ سافر الاستاذ النصولي ومعه المعلمون السوريون الثلاثة الذين كانوا قد احتجوا على فصل رفيقهم وابوا ان ينفردوا دونه وهم : عبدالله مشنوق ودرويش المقدادي وجلال زريق وقد وجهوا رسالة وداع الى ابناء الرافدين تتدفق ادبا وشكرا ورقة احساس .

ولم تقف وزارة المعارف عند هذا بل عادت اخيرا فانزلت وظيفة الاستاذ يوسف عزالدين الناصري مدير المدرسة الثانوية الى درجة معلم في دار المعلمين وفصلت الاستاذ يوسف زينل عن وظيفة التدريس في المدرسة الثانوية ويقال ان السبب في ذلك هو تقصير الاول في استدراك الحركة وقمعها والثاني في اهاجة التلاميذ على المظاهرة باسم الحرية الفكرية .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٤ — عن نيسان سنة ١٩٢٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مكشوفات اور

Les Fouilles d'Ur.

منازل في عصر ابراهيم الخليل

للمستر وولي

عادت في ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٦ لجنتا المتحفة الانكليزية ومتحفة كلية بنسلفانية المشتركتان في الحفر لتأخذا باشغالهما في اور الكلدان . ان الموظفين هم بعينهم كما كانوا في السنة الماضية ماعدا الاب بارور السوعي . فانه قد قام مقام الدكتور لكرين والمستر وثبرن رازي على قدوم .

وقد تجددت لائحة الشغل الابتدائي بحسب الشغل الذي باشرناه في الفصل الماضي . وابتدأنا مع مائة وخمسين عاملا كي ننقل تلا كبيرا كان قد استخرج منه بعض صفائح ثمينة وآثار بيتية مفيدة وفي الحال الحاضر بعد شهر قضيناه في الجد والسعي ظهرت فسحة كبيرة على عمق عشرين قدما وقد حان الوقت ان نختصر الكلام عن النتائج التي حصلنا عليها .

ان غايتنا مزدوجة : الغاية الاولى ان نقع على لوائح اكثر مما عندنا بخصوص الآداب التي كانت معروفة في عهد ابراهيم الخليل . الثانية ان نكتسب

معلومات اوفر عن المعيشة البيتية في الزمان الغابر . ولقد نجحنا نجاحا تاما في الغايتين . فلقد عثرنا على ثلاثة كنوز مختلفة من الصفائح عدا اللقى المتفرقة التي ظفرنا بها . اننا وان كنا لانريد ان نتكلم قبل الوقت عن محتوياتها إلّا اننا نقول الآن اننا حين استخرجناها من مدافنهـا كانت ممحوة ولا تقرأ ومن الضروري ان تحرق في اتون وبعد ذلك تنظف وتصلح قبل ان نتمكن من الاطلاع عليها وذلك الاطلاع لايكون إلّا بعد مدة .

ولقد وجدنا بعض النماذج وعددها يختلف بين الثلاثين الى الاربعين وكانت قد احرقت اتفاقا في حريق اتلف البناء الذي كانت قد وضعت فيه فصلبت النار تلك الصفائح صلابة كافية تمكننا من ان ننظفها او ننظف بعض وجوهها حالا ويمكننا ان نستنتج ان اللقية مهمة .

عوضا عن كتب المصالح والمقبوضات والمقاولات التي توجد عادة في موطن الحفر ، وجدنا هذه الصفائح تحوي مواد ادبية او علمية وبعضهـا تحوي مواد هندسية وعلى جداول للجذر المربع والجذر المكعب وعدد جميع الارقام يبلغ ستين وبعض تلك الصفائح تحتوي على اناشيد وبعضها تدون الاوقاف التي وقفها الملوك الاولون وهي مسألة مهمة نظرا الى التاريخ والى شرح مواقع البلدة . ويظهر على احدى الصفائح اسم احد ملوك اور المجهولين لعله يدل على احد حكام الدولة الثانية التي لانعلم عنها شيئا سوى إنها وجدت . ورى بين هذه الصفائح نحو مئتين جمعناها لتحرق في النار وان كان لاعيب فيها وذلك لتتصلب وفعلنا ذلك بعد ان غلفناها بغلاف من رمل ولاجرم ان فيها مواد ادبية مفيدة جدا .

أفيد اللقى هي المنازل التي وجدت فيها تلك الصفائح ويرجع عصرها الى ايام ابراهيم الخليل الذي كان يسكن في اور وقـد بنيت تلك المنازل في بادىء الامر في سنة ٢١٠٠ قبل المسيح وقد سكنوها وسكنوا عدة منازل صغيرة غيرها مع بعض العمارات مدة تجاوز مئتي سنة . اول ما تشاهد العين في تلك المنازل هي درجة رغد العيش التي تجاوز درجة التنعم درجة تدل عليها تلك الآثار . وهـذه المنازل مبنية طبقتين من الطابق . وبعض الحيطان قائمة الى اليوم وسمكها خمس عشرة قدما الى عشرين قدما وتشابه احسن منازل بغداد الجديدة وفي البيت فناء

متوسط يحيط به قاعة كبيرة من الخشب تؤدي الى الغرف العليا وكان من العادة ان ابناء البيت يعيشون في الطبقة العليا وفي طبقة البيت السفلى غرفة الاستقبال وخزائن البيت والمطبخ ومنازل الخدم . وجدنا الغرف العالية واحد السلالم محفوظة الى الان وعلوها عشر اقدام وكان يرتقى اليها في بادىء الامر بسلم من خشب يتصل بسلم من حجر ولاجل ذلك كنت ترى الغرف في الطبقة الاولى على علو اثنتي عشرة او خمس عشرة قدما . ولو اننا لانرى الان اثر زخرفة فيها إلّا اننا نشاهد جدرانا بسيطة مزخرفة بعض الزخرفة عليها جص او ما يشبهه ولهذا لانخطىء ان قدرنا ان اثاث البيت كان يناسب عظمة البناء .

هذه اول مرة كشفت منازل خصوصية كانت تسكن في ذلك الزمان وهذا الكشف غير افكارنا بتاتا عن حالة معيشة الناس في ذلك العصر . امامنا عدة منازل متفرقة هي عبارة عن اكاريس(١) تقسمها شوارع منفصلة ضيقة والمنازل الواسعة التي كانت للاغنياء ترى في صف المنازل التي تحتوي على اربع او خمس غرف وكان اصحابها جبرانهم الفقراء ويسهل علينا ان نتصور سكان الفناء والغرف المهدومة لكي نتمكن من ان نعلم ما احاط بالناس الذين كانوا يسكنونها في الزمان الغابر حينما كانوا يكبون على مطالعة لوائح الجذور المكعبة وقد حيرتنا غرفة واحدة طويلة ضيقة رقمناها بعدد ٧ في الشارع الهادىء .

وكان من المألوف في ذلك العهد ان تدفن الموتى تحت المنازل التي كانت تسكنها في حياتها وكثيرا مالقينا تحت ارض الغرفة توابيت من طين او سراديب من آجر للموتى تحتوي على جثة وآنية فيها تقادم وطعام للسفر الى الاخرة ، وربما ايضا نجد فيها ختم صاحب المنزل وقد امتازت هذه الغرفة بوجود مشكاة او روزنة في الحائط الأبعد وامام تلك الروزنة اكوام من حجر تشبه مذبحا . ووجدنا حواليه تحت التبليط نحو ثلاثين اجانة كبيرة فيها عظام اطفال .

وليس في معبودات الشمريين اله كـ «مالك (٢) او ملك» يطلب ذبائح اطفال

(١) الاكاريس جمع اكرس جمع كرس وهو الابيات من الناس مجتمعة

(٢) مالك او ملك (بضمتين كنق) اله للفنيقيين كانت تقدم اليه ذبائح من البشر وكان يظن انه مبدأ الشر او مبدأ الاهلاك والافناء ويعرفه النصارى باسم ملوخ اوموالوك او مولك . وذكره البستاني في محيط المحيط باسم ملكوم في مادة لكم وكل ذلك خطأ والصواب ملك بضم الاولين او مالك كما ينطق به المسلمون ويعتبرونه خازن النار .

نزوات اللسان

Les impertinences de la Langue.

كم من سؤال عميق — له الدموع جواب
اما الفؤاد ففيه — من الهموم كتاب
على اللسان تبدى — لما استفاض الوطاب
طفا كما تنزى — على الشراب حباب

شعاب قلبي اطاقت — ما لا تطيق الشعاب
ما (للثقاب) وما لي — ملء الضلوع (ثقاب)

ولى الشباب وماذا — رأى فيبقى الشباب
ضيف عزيز قراه — (١) الهم والاكتئاب
اصلاحكم ليس يجدي — كل الامور خراب
قلبي وقومي وبيتي — في كلهن اضطراب
ما انسد منهن باب — إلّا تفتح باب

ولاجل ذلك يعز علينا ان نظن ان في مدة قصيرة ومن بيت واحد يموت ثلاثون طفلا مونا طبيعيا .

افيمكن إننا عثرنا على مقام مقدس في ذلك البيت وقد خصصت ذخيرة بيتية باحد الالهة شفيق بالاطفال . فكان الاصدقاء والاقارب تأتي باطفالهم لدفنهم فيه ؟ فان كان الامر كذلك فيمكننا ان نستنتج انه كان للشمريين في عصر ابرهيم الخليل شعور انساني وجداني اكثر مما تدلنا عليها النصوص .

هذا عتابي ولكن ما ذا يفيد العتاب
الجوع ينذر قومي ان يأكل الظفر ناب

اما القوافي فجمر طوراً وشهد مذاب
ترضى وتغضب لكن ارقهن الغضاب (١)
يحسن الشعر طبع (١) يمده الاكتساب
لا يعذب الشعر حتى تراض منه الصعاب
جنى علي شعوري ان الشعور عذاب
حقيقة الامر عندي (١) الشك والارتياب (١)

(البرلمان) صحيح (٢) ينقصه الانتخاب (١)
وفيه قام دوي تجهله الاحزاب (٢)

أوحدهن فياغى عن السآء الحجاب
كل المسائل غطى وجوههن نقاب
النجف : محمد مهدي الجواهري

(١) ما كنا نود ان نرى مثل هذه الضرورة في الشعر الجواهري إنها لقبيحة في عصرنا وان جاز اتخاذها في العصور الغابرة ولاسيما لانها تكررت في هذه القصيدة سبع مرات .

(٢) وزن البيت غير مستقيم .

جليبة او بئر ربقة

Le puits de Rèbecca.

١ — الى جليبة

اذا سافرت من البصرة راكبا القطار ، ومصعدا الى بغداد ، فانك تقف في مرحلة تسمى « جليبة » وذلك قبل وصولك الى اور (او المقير كما يسميها العرب) بمرحلتين فما معنى جليبة ؟

٢ — معنى جليبة

جليبة وهي لفظ قليبة على الطريقة البدوية العراقية ، لغة في القليب . والقليب بئر كبيرة واكثر ماتكون عادية مطوية (اي قديمة مبنية من داخلها).

٣ — سبب تسمية الموضع بجليبة او قليبة

سبب تسمية الموضع بجليبة ان هناك بئرا مطوية عادية . قد طوي من اعلاها الى اسفلها نحو من ٦ الى ٧ امتار ، ومابقي منها محفور في صخرة قائمة في بطن الارض . وهي على بعد مائتي متر من المحطة .

٤ — وصفها

عمقها من فوهتها الى قعرها ١٣ باعا او ٧٥قدما او ٢٣مترا . وقبل احتلال الانكليز لهذه الديار العراقية ، كان الناس يستقون منها بدلو معقودة بها طاباقة (آجرة) لتغوص الدلو بسهولة اذا ماانحدرت في الماء . والدلو معلقة برشاء والرشاء مشدود ابدا ببكرة قائمة على عودين مغروزين على فوهة تلك البئر .

اما اليوم فقد ابدلت الدلو من صندوق صفيح (تنك) مربع عميق لانه اخف من الدلو واصبر على الصدمات .

وقد رفع ما حول البئر لكي لايهوى فيها اوساخ الدواب التي تنتابها بمئات بل بألوف على اختلاف ضروبها . ولهذا ترى ماء تلك البئر نظيفا عذبا وبدرجة واحدة من الحرارة . وقطر دائرة هذا الارتفاع نحو ٩ اقدام (او نحو ثلاثة امتار) او اكثر بقليل .

ولا يستقي من القليب (البئر) إلا امرأة . وهي تجلس على فوهته . فتجر

الرشاء هبوطا وصعودا . ولا يتعرض لهذا الاستقاء رجل لان هذه المهنة في العراق لا تليق إلا بالنساء .

واذا نشلت المرأة صندوق الماء ، صب رجل هناك ما فيه في حفر تاتخذت ثم على حلقة جرن وقد خدت في صدر القليب . فتتقدم حينئذ البهائم على اختلاف ضروبها لتشرب وترد .

وليس في المحطة المذكورة بناء ولا بيت ولا مأوى مهما كان شكله .

٥ — هل جليبة هي بئر ربقة

يزعم بعض الاهالي المنتشرين في ذلك الصقع ان جليبة هي بئر ربقة المذكورة في التوراة . فقد جاء في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر الخلق [ذهب عبد ابراهيم الى ارم النهرين الى مدينة ناحور] « فاناخ الجمال خارج المدينة على بئر الماء عند المساء وقت خروج المستقيات . وقال . ايها الرب اله مولاي ابراهيم يسر لي اليوم وارحم مولاي ابراهيم : ها انا ذا واقف على عين الماء . وبنات اهل المدينة خارجات ليستقين ماء . فليكن ان الفتاة التي اقول لها اميلي جرتك حتى اشرب . فتقول : اشرب وانا اسقي جمالك ايضا تكون هي التي عينتها لعبدك اسحق وبها اعلم انك رحمت مولاي » اه

ومما يسوق الاهلين الى التمسك بهذا الرأي جماعة من الانكليز الذين يقدمون الى العراق ويزورون (اورا) فيرون ان هذه البئر هي موافقة لنصوص آي التوراة . ولا يحسن بالباحث ان يبحث عنها في غير هذا الموضع . افمن الصواب ان يتمسك بهذا الرأي ؟

٦ — ليست جليبة بئر ربقة

نحن لا نرى ان بئر ربقة هي جليبة بل بئر ربقة هي بئر في ظاهر حران من مدن الجزيرة . ولذلك اسباب : منها :

١ — ان التوراة تذكر ان اليعازر او عبد ابراهيم ذهب الى ارم النهرين والمراد بارم النهرين شمالي الجزيرة وليس جنوبي العراق .

٢ — امر ابراهيم عبده بان يذهب الى ارضه والى عشيرته . والحال ان عشيرة ابراهيم كلها غادرت (اور الكلدانيين) وذهبت فاقامت في حران .

٣ — ان اليعازر عبد ابراهيم لم يصل الى اور بل الى مدينة ناحور . ومدينة ناحور هي حران لا اور .

٤ ـ ان البئر كانت في ظاهر المدينة والحال ان جليبة بعيدة عن اور نحو ١٦ ساعة او اكثر وليس في ظاهر اور بئر ابدا .

٥ ـ كانت بئر ربقة بئر عين لا بئر صهريج. وبئر جليبة ليست عينا.

٦ ـ كانت تلك العين قريبة القمر الى من ينزل فيها. والحال ان جليبة عميقة كما تقدم وصف عمقها لك .

٧ ـ بينما كان اليعازر بقرب البئر ذهبت ربقة الى بيتها لتخبر امها بما وقع فاسرع اخوها لابان الى الرجل الى العين ودعاه الى المبيت. وهذا الامر لا يتحقق اذا كانت المدينة (اورا) والبئر (جليبة) إذ لا يمكن الذهاب الى البئر إلّا بعد يومين سيرا على القدم . فكيف تم الامر في سويعات ؟

هذه الاسباب وغيرها تحملنا على دفع هذا الرأي وعده من الاوهام التي ليس لها من الحقيقة نصيب .

٧ ـ بئر ربقة هي في حوار حران

اما بئر ربقة الحقيقية فلا ترى إلّا بجوار حران اذ عليها وحدها يصدق كل ما قيل عنها في التوراة وهي مشهورة هناك بهذا الاسم الى عهدنا هذا ؛ كما انك ترى في هذه الايام اقبال النساء عليها صباحا. وبعض الاحيان مساء للاستقاء منها ما يحتجن اليه من الماء ؛ ثم تتلوهن البهائم بانواعها حتى لا تكاد تنقطع صباح مساء للورد .

ولا يخدعنك كلام اصحاب الغايات والاغراض .

(ايجمع بائس على بؤساء)

ترى كثيرين من الكتاب يجمعون البائس على بؤساء وبعضهم على بائسين . ولم نر هذين الجمعين لفصيح والمشهور عندهم ان البائس يجمع على بؤس وزان قفل . كما قالوا امور في جمع دامس وبزل جمع بازل وعوط في جمع عائط وعطف في جمع عاطف الى غيرها وهي كثيرة . ومن ذلك قول تابط شرا .

قد ضقت من حبها ما لا يضيقني حتى عدوت من البؤس المساكين

قال ابن سيده يجوز ان يكون عنى به جمع البائس ويجوز ان يكون من ذوي البؤس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه (اللسان في بأس) إلّا ان المشهور هو الاول

الجزائر

آل افراسياب وخراب الجزائر
La petite dynastie d'Afrâsiâb.

في سنة ١٠٧٨ (١٦٦٧م) اضطر العثمانيون ان يفتحوا البصرة مرة ثانية وكان دخولهم الاول اليها على يد اياس باشا والي بغداد ؛ ولكن البصريين انتقضوا على عامل الاتراك واخرجوه ؛ وذلك بتفويض حسين باشا آل افراسياب . فكر عليهم الاتراك وفتحوا البصرة . وانهزم حسين باشا بعد حروب شديدة وكانت القيادة التركية في هذه الحرب اولا بيد مرتضى باشا والي بغداد فتغلب مرتضى باشا وانهزم حسين باشا الى الاطراف ولكن اهل البصرة انتقضوا على مرتضى باشا فانكفأ هاربا من البصرة ، وعاد حسين باشا اليها ثم كانت القيادة التركية بيد ابراهيم باشا والي بغداد ايضا فاشتد الهول وابلت الجزائر بلاء حسنا في هذه الواقعة وانحسم الامر صلحا بين ابراهيم باشا وحسين باشا ثم قصده الاتراك بوزيرة وصهره يحيى اغا وفي هذه الثالثة انتهت ولاية آل افراسياب ، وانهزم حسين باشا الى الهند ، وتسلم البصرة يحيى اغا وخربت الجزائر خرابا عاما وفر اهلها في نتيجة هذه الحرب الى بلاد الحويزة وتفرقوا في نواحي خوزستان.

وهذه المواقعة الاخيرة دامت اربعة اشهر ، وكانت حملة العثمانيين شديدة وجيشهم لهاما. قال السيد نعمة الله الجزائري من اهالي الصباغية : « رنا الينا جيش السلطان محمد الرابع — فكانوا يرمون القلعة (قلعة الحصار) كل يوم الف مدفع وكانت الارض ترجف من تحت اقدامنا » وهذه القلعة التي ذكرها السيد نعمة الله هي (العلية) نسبة الى علي باشا آل افراسياب وقد كانت قبلا قلعة صغيرة عند ملتقى الرافدين تسمى (القرنة) وحولها رهط الجزائريين وهذا هو مبدأ القرنة البلد المعروف اليوم ولكن علي باشا جدد بناءها فعرفت بالعلية وزاد حسين باشا في تشييدها وعميرها ثلاث قلاع كل واحدة منها محيطة بالاخرى وبينهما فرجة صالحة للمقاتلة ويحيط بثلاث جوانبها الشط وبالجانب الرابع خندق وعليه سدود ولما طوي بساط آل افراسياب استرجعت اسمها الاول « القرنة ».

---

(١) سميت القرنة لان الرافدين يقترنان عندها وكتابة بعضهم لها بصورة قورنة على الطريقة التركية غلط شنيع. (ل . ع)

ترجمة آل افراسياب

كان ابوهم افراسياب(١) يعرف بالديري . نسبة الى موضع في شمالي البصرة يعرف بالدير . وفي ذلك الموضع كانت منارة(٢) يزعم بسطاء العقول انها من بنايات الجن وذكر عبدعلي بن رحمة الله الحويزي في كتابه (قطر الغمام) ان افراسياب من بقايا آلسلجوق وان اهل الدير اخوال افراسياب ومنشأ امارة هذه الاسرة (العائلة) ان افراسياب كان كاتبا من كتاب الجند في البصرة فانتقض اهل البصرة على علي باشا الحاكم الرومي (اي التركي) فعجز هذا عن اعطاء ارزاق الجند المحافظين عليه فباع البصرة من افراسياب بثمانية اكياس رومية(٣)

(١) افراسياب كان ابن الوزير حسين باشا والي البصرة وافراسياب ولد في الدير والدير هنا هو دير الدهدار (راجع هذه المجلة ٣ : ٦٠٠ في الحاشية) هذه الحاشية وما بعدها للمجلة

(٢) المنارة التي يشير اليها الكاتب هي (المنجشانية) وكانت في الساق منزلا وماء لمن يخرج من البصرة قاصدا مكة . وكانت حدا بين العرب والعجم في اول عهدها بالبناء وكانت بظاهر البصرة قبل ان تخطط هذه الحاضرة وهما طوبال مثل طوبال المذيب (راجع هذه المجلة ٤ : ٥٢٠) ينسب الى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سميت المنجشانية وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود قال ابوعمرو بن العلاء كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة اميال من البصرة وجرت على يد عضروط له يقال له منجشان فنسبت اليه . وعندنا ان هذا الراي هو الارجح (راجع معجم البلدان لياقوت)

(٣) الكيس على نوعين كيس رومي وكيس مصري ويسمى الكيس الرومي بالكيس الديواني ايضا وكان مبلغ كل واحد من هذين الكيسين يختلف باختلاف سعر القرش والبلاد والازمان ، الا ان الغالب كان مبلغ الكيس الرومي ٥٠٠ قرش . اما المحمدية فكانت نقودا منسوبة الى محمد الثاني سلطان آل عثمان الذي اعتلى اريكة الملك سنة ١٤٥١م وكانت قيمتها نحو نصف فرنك ذهب . ومع الوقت انحطت ايضا وكان اهالي مسقط يعتبرون كل احدى عشرة محمدية ونصف بسعر ريال وقد ذكر لنا صديقنا الحاج عبداللطيف ثنيان ان في شهر حزيران من سنة ١٩١٨ بلغت الالف ربية ٤٦٢٤ محمدية ونصفا (اربعة الاف وستمائة واربعة وعشرين محمدية ونصفا) والمسقطيون يقسمون المحمدية الى عشرين « غازيا » ويجمعون الغازي على غوازي (بياء خفيفة في الاخر) وقد يتسعون في معنى كلمة الغازي فيطلقونها على الدراهم مهما كان نوعها على حد ما يستعمل العراقيون بهذا المعنى كلمة فلس وفلوس .

وسعر الربية يختلف باختلاف سعر الفضة . فاذ كان الالف منها يبلغ ٤٦٢٤ ونصفا في حزيران من سنة ١٩١٨ بلغ الالف منها في سنة ١٩١٩ ما يساوي ٤٩٠٠ اي نحو آنتين ونصف تقريبا . والظاهر ان المحمدية كانت في زمن افراسياب خمسين سنتيما ذهبا فيكون قد اشترى هذا الرحل البصرة وما فيها باثنى عشر الف فرنك ذهبا لا غير على اعظم تقدير . فتأمل

في كل كيس ٣٠٠٠ محمدية وهي عملة تركية كانت رائجة في العراق وترك البصرة لافراسياب وخرج مشترطا عليه ان لايقطع الخطبة من اسم السلطان وتوجه ذلك الرومي (١) الى الاستانة .

فحكم في البصرة افراسياب واحبته الناس وتوسع في بسط نفوذه في الجزائر ومنع الجوائز التي كانت تتقاضاها موالي الحويزة من البصرة ومنع الجراية التي كانت لهم على الجانب الشرقي من شط العرب . وكان ابتداء حكومته سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) واستمرت سبع سنين .

ثم حكم من بعده ابنه علي باشا واستمرت حكومته ٤٥ عاما . وقد كثرت في ايامه العوارف والرفاهية وكان مظفرا فتحت في ايامه كل الجزائر بعد ان عجز عنها جند السلطان وقصده جيش الشاه عباس الصفوي فثبت في وجهه وتشدد في مقاومته حتى فشل الجيش الفارسي ونكص راجعا وذلك سنة ١٠٣٦ .

ثم حكم من بعده حسين باشا آل افراسياب ودامت مدة حكمه ٢١ سنة ، ثم ختمت بزوال امارة آل افراسياب وكان حسين باشا فاضلا راجت في عهده سوق

(١) المراد بالرومي من احتل بلاد الروم . وكان العرب اجدادنا يريدون ببلاد الروم في القرون المتوسطة البلاد التي تسميها اليوم الاناضول او بر الاناضول . وانما سميت مضافة الى الروم لانها كانت بيد هؤلاء الاقوام حينما نزعها آل عثمان من ايديهم وبقي اسم الروم على الاتراك في بلاد العرب لاسيما في الحجاز ونجد الى هذا العهد .

ونقل دوزي عن احد ادباء الاندلس من ابناء الغرب ان الاندلسيين المسلمين كانوا يسمون بنات النصارى روميات حينما كانوا يأخذونهن في الحرب اسيرات فيتخذونهن وصائف ويلزمونهن بالاسلام . وكانت اسماؤهن تختلف عن اسماء المسلمات العربيات وكان يطلق على كل واحدة منهن اسم رومية بمعنى اسيرة كأنهم كانوا يسمون الرجل من اسرى النصارى روميا . ونقل ايضا عن احد كتبة العرب ما هذا نصه : « وقع على ان الرومية كانت تمزج له الماء في القرع الضيقة الافواه بدم الحيض وهو لم يعلم من ابتداء مرضه الى ذلك اليوم . فضرب الرومية ضربا وجيعا وكسر القرع التي كان يبرد فيها الماء . اه

ومن غريب ما ورد في معنى الرومي ان رؤبة اتخذه في شعره ليدل به على الفارسي الاصل . فقد قال :

تحدي الرومي من يلمعيك

وبك بالفارسية الواحد ، لكن ما لم يستقم له الوزن ان يقول تحدي الفارسي قال تحدى الرومي . وهو من الغرابة بمكان قصي ، وهذا من غريب تصرف الشعراء في معاني الكلام عليهم الله بالحسنى ! (المؤلف)

الادب وكذلك في عهد ابيه وكان يميل الى التشيع وبذلك اصطنع البلاد ودانت له الجزائر وكان آل افراسياب يحسبون انهم ملوك مستقلون وكانت لهم في اقطاعيتهم امتيازات كبيرة حتى ان روح الاستقلال الحقيقي كان ظاهرا ولكن لم يكن مقضيا به رسميا فاراد حسين باشا المجاهرة به وسعى له سعيه ووجد استحسانا واعانة من الجزائريين فحارب الاتراك ثلاثا غلب مرتين وغلب في الثالثة التي انتهت بخراب الجزائر فهرب الى الدورق ثم الى شيراز ثم الى الهند وانكفأ هناك حتى مات .

وقد جاء ذكر لعلي باشا آل افراسياب في ديوان ابن معتوق الذي امتدحه في قصيدته التي مطلعها :

ملكت عظيم المجد بالهمة الصغرى فادركت في ضرب الطلى الدولة الكبرى

الى ان قال :

ماالبصرة الفيحاء إلا قلادة وتبرك من دون النحور بها احرى

تعادى زمانا عهدها فتمنعت وجادت بوصل بعد مامنعت دهرا

علي الشرقي

﴿ تداعى السقوط ﴾

قرأنا في تذكرة الكاتب لاسعد خليل داغر في ص ١٢٩ ما هذا نصه :

« ويقولون : « ويسقط منها ما كان متداعيا للسقوط » ولا يخفى ان كلمة « السقوط » يجب اسقاطها اذهي حشو لاحاجة اليه . ومعناها مستفاد من كلمة تداعى . يقال تداعى البنيان اي تصدع من جوانبه وآذن بالانهدام . وهكذا انقض او انقاض » اه . اقصحيح انه لايقال ؟

قد قلنا مرارا ان اسعد خليل داغر قد اخطأ في كتابه اكثر مما اصاب . وهذا دليل جديد على وهمه . لان تداعى السقوط هو من باب التوكيد لاغير . نعم ان قد تداعى بعض ذلك بنفسه لكن التوكيد غير ممنوع . وقد استعمل هذا التعبير ابن خلدون في مقدمته في كلامه عن الحسبة راجع عبارته في هذه المجلة ٤ : ٣٠٧ .

٤ــ نموذج آخر من تراجم الشعراء :

الشيخ حسين العشاري

Cheïkh Huseïn 'Uchary.

تتمة

وله من قصيدة في الامام علي حينما زار قبره سنة ١١٨٥ وذكر المنازل التي قطعها من بغداد الى النجف :

اليــك توجهنا فلاحت لنا البشرى ... وتمت لنا الدنيــا بجاهك والاخرى !
حبسنــا على حر الهجير نفوسنــا ... لانا علمنا ان سنوردهــا بحرا !
ولم نصحب المسك الفتيت لعلمنا ... بكون ثراكم فوق اردانا عطرا !
ولم نحمــل الدينــار علمــا باننا ... سنلقط من حصباء ارضكم تبرا !
وما قصــدنا إلا الحضور بحضرة ... على عرش بلقيس سما فضلها قــدرا
ورؤية قبر قــد تضمن سيدا ... هو البحر سمته العباد لنــا حبرا
محــل حوى علما وجودا وسؤددا ... الى منتهى الدنيا تدوم له الذكرى
كريم نجار من لؤي بن غالب ... وصفوة عدنان ومن مضر الحمرا
ولمــا قصدناه تركنا عيالنــا ... واولادنا الاطفال والبــلدة الزورا
الى ان نزلنا (الخــان) اول منزل ... ونمنا وصلينــا بساحتــه الظهرا
ومن قبل عصر قد شدونا رحالنا ... وجئنا (لبئر النصف) والركب قد سرا
ومن بعد ذا جئنا الى (الخان) بعده ... وبتنا به والنوم عن مقلتي فرا
ولما بدا الصبــح المنير واقبلت ... كتائبــه تسعى بزأيتــه الشقرا
نهضنا وروينا جميــع دوابنا ... بلطف وصلينــا بجانبــه الفجرا
وسرنا الى (خان المحاويل) والهوى ... لجنب ابي السبطــين يقدمنا شهرا
اقمنــا به حتى اتى العصر فانثنت ... الى (الحلة الفيحاء) رواحلنا تترى
نزلنا على قوم كرام بهــا نشوا ... على الجود والاضياف في دورهم تقرى
ومن بعد ذا سرنا صباحا وعندنا ... من الشوق ما يستوعب السهل والوعرا !
ولما اتينا قبر (ذي الكفل) وانجلت ... لنا عن طريق القصد باقصة غبرا

نظرت تجاه السائرين اشعة تبين وتستخفي لنا تارة اخرى
فزحزحت عن عيني الكرى ونظرت عن نواظر عن صنعا تلوح لها بصرى
وقلت: أتلك الشمس ارخت ثيابها والقت عليها من اشعتها سترا ؟
ام انتشرت نار الكليم لناظري على طور سينا والفؤاد بها ادرى ؟
ام البرق في تلك الغراص تلألأت لوامعه حتى ابان لنا فجرا ؟
فراجعت خضر القلب عن درك ما ارى يبين لعيني حكي احيط به خبرا
فقال : اذا اخبرتك اليوم سره وانت كليم القلب لم تستطع صبرا
فقلت : ولو اخبرتني لوجدتني صبورا ولا اعصي لما قلته امرا
فقال : هو القصر المنيف الذي علت على القبة الخضراء قبته اصفرا !
هو المرقد السامي الشريف الذي حوى محيا ابي السبطين والغرة الغرا
فالق العصا في نابه وانخ به قلوصك وانزل عند همته الكبرى !
فهاجت بنا نار الغرام وقيدت دموع تضلي نارها مهجتي حرا
وما ثم إلا انفس وجوانح تطير وانعام طوت دونه البرا
الى ان اتت (خان العقيل) خيولنا وبتنا بقرب البئر نستوجب البرا
ولما رأينا الفجر سرنا بسرعة الى بلدة ضمت بها الحيدر الطهرا

وقال من قصيدة يذكر بها مصاب بغداد بالوباء ويحن الى سالف ايامها الغر :

ابيت ولي وجد حرارته تعلو ودمع له في عارضي عارض وبل
واطوي على جمر واغضي على قذى واشغل اعضائي وقلبي له شغل
اذا الليل وافى ضقت ذرعا الى الحمى وناضت شؤون ليس يعقلها عقل
حنيني الى الزوراء شوق مبرح وما ذا الذي حدثت عن حالها سهل
اذا ما نبت دار السلام بلهلها فلا جبل يؤوي الكرام ولا سهل
وان كسفت شمس البلاد وبدرها فليس لنا في نجمها منزل يعلو
وان قلص الظل الذي في جنابها فاين من الزهراء في غيرها ظل ؟
وان غصب الماء النمير بارضها فلي شراب في سواها لنا يحلو ؟
مصاب عراها لا اصيبت باهلها فانهم للمكرمات بها اهل
ديار بها نيطت علي تمائمي قديما ولي فيها نما الفرع والاصل

بها سكني في ربعها الخصب ناقتي ... بها جملي يرغو بها قيمتي تغلو
الا ليت شعري هل اراني بربعها ... مقيما ؟ وبالاحباب يجتمع الشمل
وهل التقي بالاهل من بعد فرقة ؟ ... فلي عندها في كل ناحية اهل
وهل روضها يخضر بعد ذبوله ... ويهمي على اوراقه الويل والطل ؟
وهل ظبيات الكرخ يخرجن شرعا ... ودون حماهن الاسنة والنصل ؟
وهل اسمع الداعي وقد حلق الدجى ... يؤذن والتالي بأوراده يتلو ؟
وهل انا في يوم العروبة قاصد ... لحضرة محيي الدين دام له الفضل ؟
وهل تنثني تلك المعالم والربا ... وفوق ذراها العز والكرم الجزل
وهل علماء الجانبين تضمهم ... مجالس علم لا يخامرها الجهل
وهل وزراء العدل تمضي امورهم ... على منهج ما عن محجته عدل
وهل خرجوا للعيد بين كتائب ... منار العلى في ظلها ابدا يعلو
سلام على دار السلام واهلها ... فهم في فؤادي دائما اينما حلوا
فو الله لا اسلو هواها ومثلها ... اذا كان قلبي عندها فمتى اسلو ؟
احبتنا بالكرخ هل من رسالة ؟ ... (فقد تعبت بيني وبينكم الرسل)
لعل احاديث العواذل تنثني ... (برجم ظنون بيننا ما له اصل)
الا همة تزجي رواحل عزمتي ... (لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل) ؟
حلولي بناديكم وموتي بأرضكم ... (ارى ابدا عندي مرارته تحلو)
ارى البعد في الضراء عنكم كبيرة ... (فما اختاره بعضي به وله عقل)
وكم فتية فروا من الموت ضلة ... (وما ظعنوا في السير عنه ولا كلوا)
أمن قدر الرحمن يجدي فرارهم ... (فاوله سقم وآخره قتل)
فقل لمقيم صابر فزت بالعلى ... (والمدعي هيهات ما الكحل الكحل)
يهون علينا ما لقيتم من الاذى ... ولكن عقد الله ليس له حل
فيارب باسم الذات والحكمة التي ... بها تظهر الاشياء والعدم الاصل
بنور جمال اشرق الكون عنده ... وعز جلال دونه احجم العقل

الى ان يقول :

تول انسا دار السلام واهلها ... بلطفك وارحمهم فقد ثقل الحمل

وعاملهم بالعفو وارحم شيوخهم ... واطفالهم فالشيخ قد آب والطفل
وباء وطاعون وما ثم ملجأ ... سواك وانت الراحم الحكم العدل
ويا غارة الله اسرعي لخلاصهم ... من القهر فالرحمن من شأنه الفضل
ويا غارة الله اجعلي كل واحد ... بحصنك قد غار العدو وهم عزل
ويا غارة الله انصريهم وبددي ... جموع العدى عنهم فقمت العدى سهل
الا فاستجب واسمع ندائي فانني ... دعوتك والاجفان في سحها هطل
وقابل سؤالي بالاجابة سيدي ... فما خابت الشكوى لديك ولا السؤل

نثره

قال يصف زمانه وخلانه في بغداد:

« ... مع اني في زمان تبا له وتب ، ما احقه بان يدعى ابا لهب ، قد اصلى اهله بنار ذلت لهيبها قديم كل ركيك ضعيف ، ورأس كل دني سخيف . واذل كل سري شريف ، فاهمل حروفه وسلك بها مسالك التحريف . وشدد مخففه وجنح به الى التضعيف . القاه بين مصائب ، كانها كتائب . وانزله في حفر ، كلودية سقر ، والى الله المشتكى من زمان اذا امر بنائبة حرض ، واذا نظر الى كريم اعرض . وان جرح وقف ، وان قتل اسرف . ينظر الي شزرا ، ويتفق علي تزرا . ويرهقني من امري عسرا . في فتية مردة . كانهم خنازير او قردة . قلوبهم طاغية . وايديهم باغية . والسنتهم لاغية . وطباعهم ردية . واصولهم باهلية . وانفسهم دنية . وسجاياهم تارونية . وما (مادر) إلا طليعة لاخلاقهم . ولا (اشعب) إلا انموذج لمذاقهم . في جماعة كبيرها صغير . وزئيمها حقير . ودنيها امير . وشريفها اسير . ولولا عيال تئب عليهم الغيرة وثوب الشرر . وتنهمل الحمية دونهم انهمال المطر ، واطفال كافراخ القطا تقصر عنهم الخطا . لزودت الشيح والقيصوم ، وتمشعت البصل والفوم . وفررت عنها فرار الثيور عن مواطن الزور . وامتثلت بقول القائل :

ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الاذلان عير الحي والوتد

ولعملت بقول الاخر :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ... ـعذيب يوما ويوما بالخليصاء

واتخذت عنها بدلا . وتعوضت عن منازلهم منزلا . وقلت لنفسي فاسلكي سبل ربك يخرج لك ذللا . ولله قول الطغرائي :

فيم الاقامة في الزوراء لاسكني فيها ولا ناقتي ترغو ولا جملي

واني لي بالشخوص عن مزورة الاحداق . سيئة الاخلاق . مرة المذاق . العراق وما ادراك ما العراق . اهلها اهل نفاق وشقاق

ما المجد بالكرخ مقيما ولا طوق العلى في جيد بغداد

وهي حرية بما ذكره الغزالي رحمه الله تعالى في باب المحنة من الاحياء . اتفاق جماعة من العلماء على ذمها وكراهة سكناها . واستحباب طلب الفرار منها »

محمد بهجة الاثري

(ترجمة البيتوشي)

Beitouchy.

شيخنا العلامة عبدالله بن محمد الكردي الالاني الخانقي حصل العلم عن اجل علماء بابان (اي السليمانية) منهم الامام ابن الحاج ، ورحل الى بغداد ثم منها الى البحرين فنظم ايام محاصرة صادق خان تراجم الزواجر ، قال ابن سند فقرأت عليه المنطق والالفية وشرح السعد وشرح الشافية وشرح سقط الزند وشرح الفاكهي في النحو وشرح حسامكاتي في المنطق ورواية حفص عن عاصم في القراءة وقد نظم متن الكافي في العروض والقوافي ثم شرحه شرحا ممزوجا بالاصل وهذا الكتاب ايضا موجود . ثم انه خرج من الاحساء وتوطن البصرة وله بعض التصانيف كمنظومته في النحو المشهورة. واثنى عليه شيخنا محمد اسعد ثناء جميلا. قال وتوفي شيخنا سنة ١٢١٠ ثم ان محمد اسعد رحل الى بغداد فقرأ عليه داود باشا المطول للسعد في علم البلاغة وهو كتاب مهم وقد رفع قدر الشيخ محمد اسعد بسبب ذلك وافاض عليه سيبا كثيرا. انتهى ملخصا من كتاب الاثار المسجدية في المآثر الخالدية لابن سند وهو من الكتب الخطية في احدى الخزائن .

كاتب

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

« تلحوق » وزان تدهور . يقول العراقيون تلحوق الوجه من الشمس بمعنى لوحته الشمس وتلحوق الطعام اي شاط واحترق فهذا الحرف مشتق من فعل « لحق » ومنه « اتلحق » ومعناه احترق واشتعل .

« لطش » بمعنى ضرب ولطم ودق الحجر بالحجر وهو و«لطس» الفصيح واحد مبنى ومعنى والذي يسترعي الانتباه ان العراقيين يلفظون هذا الحرف على مذهب الارميين اي بالشين « لطش » وقد يشاهد من امثاله في غير هذا اللفظ فحيث تكون الكلم في اللغتين الساميتين متقاربة في اللفظ والمعنى فكثيرا ما يحتفظ بالارمي هذا ولا تجهل ان السين والشين تتبادلان في العربية .

« ليخ » صيغة امر من فعل « لاخ » « يليخ » بمعنى اسرع وهرب فالذي عندنا انهم اخذوها من « لييج » الجيم تلفظ غينا « ليغ » اي سريعا وحالا وعاجلا وهو اسم حال لكنهم توهموا له فعلا وصرفوه .

« مجع الخيط » بتشديد الجيم المثلثة الفلاسية اي فر وهرب ومعناه الحرفي انه لين الخيط الذي كان يوثق به فسهل عليه طريق النجاة . وعندنا ان فعل « مجع » من « مشع » اي ملس وسيع وصقل ولين ومما يؤيد هذا الرأي انهم يقولون ايضا « شمع الخيط » وكلا المعنيين يفيد الملس والتسييع .

« سلاب » يقول العراقيون هذا الرجل قد صار « سلاب » وهذه المرأة ضعفت كانها « سلابات » بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة واضحيا ضاويين وكذلك يقال فلان مسلوب الشكل اي رشيق غير سمين . وقد تسلب وذلك من الارمية « س ي ل و ب ا » الباء تقرأ في الاصل واوا بمعنى الضعيف والمهزول والسخيف .

« المعلان » بمعنى السيد يقال معلاني ومعلانك ومعلانه واكثر ما يستعمل هذا اللفظ العرب البدو او الزراع والرعاة وهي مقتضبة من لفظتين ارميتين من

« م ع لي ا » (معلايا) بمعنى السامي والعالي والرفيع ومن حرف « من » فاصلها معلايامن ، اي السامي من ، ومعلايامني ومعلايامنك ومعلايامنه فنحتت وصارت معلان ومعلاني ومعلانك الخ (١)

« محفورة » يستعمل هذا اللفظ في الموصل بمعنى السجادة وهو قديم في العراق وقد ورد ذكره في كتب المؤلفين من عهد الدولة العباسية وبينهم ياقوت الحموي فقدقال في معجم البلدان في مادة « قطيفة » تصغير القطيفة وهو كساء له خمل يفترشه الناس وهو الذي يسمى اليوم زولية ومحفورة ، اه. فاقول ان لفظة الزولية تستعمل حتى اليوم في انحاء العراق كبغداد والبصرة وغيرهما وقد عربها الاقدمون بصورة زلية بلام وياء مشددتين والجمع زلالي .

اما المحفورة فاظنها تعريب « م ع ب و ر ت ا » الباء مثلثة وهي الشملة والمحفورة ولا اتمكن من البت في هذا التأويل لاني لم ار كلمة « معبورتا » الارمية وبهذا المعنى مدونة في معجم بر بهلول ولا في معجم سميث السرياني اللاتيني ولا في اللباب للقرداحي بل جاءت في دليل الراغبين في لغة الارامين للقس (اليوم المطران) يعقوب اوجين منا .

وقد جاء في تاج العروس انها منسوبة الى بلدة في بحر الروم مشهورة بصنع الزلالي ولم نعثر في مالدينا من كتب الجغرافية على مدينة باسم محفورة او معفورة.

« عر » يقال عر وبكى اذا صوت في البكاء وتمادى فيه وعندنا ان فعل « عر » من الارمية « عر » بمعنى ارغى وازبد ونفث ومما يقابل هذا الفعل في العربية الفصحى فعل « نعر »

« شربق » بمعنى شبك وربق وحبك . وهذا الفعل في الارمية « شربيق ».

« روحانا » يقال يا روحان ! بمعنى يا للفرح ! ويا للراحة ! قلنا يجوز اشتقاق هذا الحرف من اصل عربي من الراحة او من الترويح كما يقال من الرحمة « الرحمان » ومن الحنين « الحنان » إلّا ان نسبته الى الارمية اقرب اذ ان فيها كلمة « روحنا » وهي الراحة والفرح

(١) قد نبهنا الى هذا اللفظ ابن عمتنا الاب نرسيس صائغ يان . وكذلك الى بعض الفاظ أخرى وردت في المقالة فوجب علينا الالماع الى الامر

« سوسب » او سوسب وراح بمعنى نجا وذهب او خرج خلسة من فعل «شوزب» الباء تقرأ واوا فيهذا اللفظ على الطريقة الارمية بمعنى خلص ونجى وفعل « اشتوزب » نجا « وبيت شوزبا » مهرب ومفر .

هذا ما جمعناه من الالفاظ الارمية في لغة العراقيين العربية بعد جهد طويل ، إلّا اننا لاندعي الاصابة في كل ما قلناه بل ربما هناك بعض الاراء التي لايوافقنا عليها العلماء البحاثون فنحن اول من يرجع عنها عند ثبوت الحجة واقامة البرهان لان غايتنا علمية بحتة وقبلتنا الحقيقة ليس إلّا . كما لانجهل انه فاتتنا طائفة من الالفاظ لم ندونها فنشكر كل من ينبهنا عليها اتماما للفائدة .

ولامندوحة لنا عن ذكر صيغة يستعملها العراقيون في كلامهم وعليها سمة ارمية بحتة وهي قولهم « قلتله للرجل » و « هل وديته للكتاب » و « قرأته للمكتوب » عوضا عن هل قلت للرجل ؟ وهل ارسلت الكتاب ؟ وهل قرأت المكتوب؟ » اي انهم يشتون ضمير المفعول مع ذكر المفعول وهذا منحى الارميين في لغتهم الفصيحة .

وكيف نفسر بدء العراقيين الكلام بالسكون او قل بحركة مختلسة تكاد تحاكي السكون وفي العربية لايبتدأ بالساكن بل باحد المتحركات وعندي اننا العرب نتبع المنطق في ذلك اذ بدء الكلام حركة والوقوف سكون . اما الارميون فانهم يبدأون كلامهم اما بالسكون واما بالحركة حسب الكلم وبين الالفاظ التي تبتدىء عندهم بالسكون اسما وافعال وحروف لاحاجة الى ذكرها هنا . فهل من علاقة ياترى بين اللفظ الارمي وبين لفظ العراقيين من حيث الابتداء بالسكون فعلى رأيي ان ذلك موضوع بحث يسترعي الاهتمام به .

ومما يلفت الانظار ويستوقف الابصار في لغتنا العربية العراقية ورود الفاظ على وزن « فاعول » بمعنى الفاعل . ومنها « صاعود » الذي يصعد النخل و « قاصوص » الذي يقطع الخشب والطابوق (اللاجر) و « الحاصود » الذي يحصد و« الآكول والشاروب والراكوب» للاكل والشارب والراكب كثيرا. ومن امثالنا ان فلانا لاينفق شيئا ولا هو مسؤول عن شيء بل هو « آكول شاروب راكوب » و « الباطول » الكثير البطالة ومنه القول المأثور « تطعمة

الباطول » ومن المقرر في لغة الارمنيين ان اسم الفاعل في الافعال الثلاثية — ما خلا بعض شواذ — يصاغ على وزن « فعولا » بامالة الفاء امالة تضاهي الالف لان حركتها زقاف . افلا يحملنا ذلك على الاعتقاد ان هذه الصيغة في لغتنا هي من تراث الارمنيين ؟

ومما يجمل بنا ذكره هنا ورود بعض الفاظ في معاجمنا على هذا الوزن منها « ناطور » و « ناقوس » و « ناسور » غير ان هذه الالفاظ ليست بعربية بل معربة ومثلها « ناعور » و « قاطول » اسم نهر في العراق. اما لفظ «ناجود» بمعنى الخمر ووعائها . فليس باسم فاعل بل هو اسم جامد . وقد جاء في العربية الفصحى لفظ « فاروق » الذي يفرق بين الامور اي يفصلها على وزن فاعول للمبالغة . وهو لقب الامام عمر بن الخطاب . ومنه قولهم الترياق الفاروق . ومن اراد التبسط في الالفاظ التي وردت في العربية على وزن فاعول فليراجع المزهر ٢ : ٨١—٨٣

ويجدر بي ان المع الى آثار الارمية في اسماء البلدان والبقاع والانهر في العراق فانها تعد عشرات من تلك الاسماء ارمية الاصل والمعنى منها مندثر ومنها لاتزال حية . ومن امثال ذلك :

باقوفا(١) تلكيف(٢) بطنايا(٣) باجرمي(٤) باعذري(٥) برطلي(٦) تلسقف(٧) بادرايا (٨) (وهي بدرة) . الكرخ (٩) ماحوزة (١٠) بعقوبا (١١) باحسرا (١٢) عقرقوف(١٣) عبرثا(١٤) نهر ملكا(١٥) نهر كلال(١٦) الحيرة(١٧) القاطول (١٨)

(١) بيت قوبا (البامعتلثة) موضع القصبان والحشبان (٢) تل الصخر (٣) بيت الطين والوحل كما ان لوتيتية اي باريس الحالية معناها بادة الطين والوحل وقال بعضهم ان معنى بطنايا بيت العمش (٤) بيت كرمي اى دار العظام (٥) دار العماد او الدقل (٦) من (بر) ابن و (طللا) الظل والفيء والطيف والشبح لكثرة اشجارها (٧) تل سقيبا اى التل المنتصب (٨) بيت اى مدينة الاشقياء (٩) المدينة المدورة (١٠) الحصن او القلعة او المعقل او المدينة او البلدة المسورة (١١) مدينة العقوبة او مدينة يعقوب وكثيرا ما تنسب المدن الى رجال عظام او الهة او الى مؤسسيها ولا نبت في تفسيرها (١٢) العانكون بمعنى بيت او موضع الافريز او بيت او مدينة الزائر من زار اى مدينة الاسد اذ لعل كان هناك غيضة (١٣) خربة الحشبان والقصبان . (١٤) للعبر (١٥) نهر الملك (١٦) الكاف تلفظ جيما مصرية وهي من (ج ل ل) الجيم مصرية بمعنى عين للماء واوادى ومجرى الماء (١٧) في الارمية حيرتا بمعنى

الكبائش او الجبايش

Al Chibaish.

نظرا الى نتائج تدقيقات علماء الاثريات ثبت ان بلاد العراق «بين النهرين» تكاد تكون في تاريخها واثرياتها اغنى بقعة وجدت على وجه البسيطة . فضلا عن انها منبع الحقائق ومهد الحضارة . والذي يقلب صفحات التاريخ اليوم يتضح له جليا ان كل امة لابد من ان تنسب الى هذه المملكة ولو من بعيد ولو اردنا ان نتعمق في هذا البحث مع ما علينا من سهل مافي بطونها من دفائن امم وامارات وبلاد اختى عليها الدهر لاسباب تختلف حوادثها لدخلنا في مواضيع كثيرة وحوادث مهمة ولاضطررنا الى تحبير عدة صفحات من هذه المجلة .

الشطرة (١٩) ديالى (٢٠) كركوك (٢١) باعشيقا (٢٢) براثا (٢٣) باحمشا (٢٤) مرغا او مركا (٢٥)

وقبل الختام تنبه الى اننا اغفلنا اصول بعض الالفاظ التي تأتي على السنة العامة وهي لاتتفق والاداب .

يوسف غنيمة

الدير والكرخ والعسكر والجيش ولهذا ترى مؤلفي العرب اختلفوا في معناها وكل واحد ذهب مذهبا في تاويلها باحد المعاني المذكورة وما ذلك الاختلاف الا لان اللفظ الارمي يطلق على هذه الالفاظ باجمعها (راجع معجم البلدان في مادة (الحيرة)) (١٨) من (ق ط ول ي ت ا) بمعنى الازج والقناة والقنطرة (١٩) من اش ب ط را) الباء تقرأ هنا واوا بمعنى الارض السهلة المبسوطة (٢٠) عندي انها مشتقة من (د ي ل ت ا) بمعنى النزول والانحدار (٢١) لم يرد اسم كركوك في مؤلفات مقرعي العرب واول من ذكره علي اليزدي وهو تصحيف كرخ سلوخ او دبيت سلوخ وهو اسم هذه المدينة قديما ومعنى كرخ المدينة المدورة) وسلوخ ـ سلوقية او للنسوبة الى سلوقس كما فسرها باين سميت (٢٢) بيت الظالم اوالفاسد اوللتشامخ (٢٣) الابنة وكانت براثا محلة في طرف بغداد في قبلتها كرخ وجنوبي باب المحول في موضع المنطقة اليوم (٢٤) بيت الحبس او اصل كلمة (حشا) بضم الحا ،البطن ،والمدون السر فراجع لغة العرب ١ : ٣٠١-٣٠٢ (٢٥) للترجم

الكاتب

وهذه الكبائش التي لايعرفها تسعة اعشار العراقيين كانت بلدة مهمة في ايام العباسيين ، غنية بمواردها الاقتصادية وآهلة بعشرات الالوف من السكان لانها كانت من اثمن البلاد التي تدر على الخزينة بكثير من المال خصوصا من اتاء الثمار واخصها العنب والزبيب . وقد كانت تعرف بـ (البطائح) يومئذ ثم حمل عليها الدهر الخؤون حملة شعواء واطلق فيها يد التدمير والتخريب حتى اصبحت اثرا بعد عين حينما اتجهت اليها مياه دجلة والفرات فغمرتها وتركتها اراضي تتلاعب بها المياه من جميع جهاتها. ونظرا الى قرب المصاب منها ووصول الرمال التي تحملها المياه الى مستقرها اصبح من المنتظر عمرانها بصورة عامة ولاسيما لان الهمة مبذولة في الوقت الحاضر لاجل اصلاحها .

ورب مستغرب يستغرب هذا الاسم (الكبائش) فنقول ان كلمة الكبائش او الجبايش كما تلفظها العامة عربية الاصل محرفة عن كبيسة باسباب ماطرأ على اللغة من التغييرات الناشئة من احتكاك العرب بالاعاجم وغيرها والكبيسة مشتقة من (الكبس) وهو في الاصل الضغط والكبس عندنا العراقيين الزرع الذي يبذر في ارض دخلها ماء فيضان النهر . او ماء فيه غرين كثير فيرسب على وجهها راسب يصلح لزرع بعض النباتات التي تكتفي بهذا الماء من غير ان تحتاج الى مياه الامطار ومياه الانهار . كالسمسم والذرة (الادرة) والقرطمان وغيرها ويسمون هذا الزرع بالكباسي وتلفظ كافها كالجيم المثلثة الفارسية وكان العرب سلفنا يسمون هذا الزرع باللحق وزان سبب قال اللغويون اللحق واحد الالحاق وهي مواضع من الوادي ينضب عنها الماء فيلقى فيها البذر .اه. واشهر هذه الكبائش « برق الحمار »

وقضاء الكبائش من الاقضية التي انشئت حديثا بالمعنى الصحيح ، ونقول بالمعنى الصحيح لانه لم تتسلط الحكومة السابقة على انشاء هذا القضاء بالمعنى الحقيقي . واسباب ذلك ترجع الى قصر نظر رجال تلك الحكومة وعدم اهتمام اربابها القابضين على زمام الامور آنئذ بما يجب اتخاذه من وسائل العمران والتهذيب ونشر الوية السلام فقد كان هذا القضاء محفوفا مرهبا بامرائه وعشائره الذين خولتهم ظروف المحيط واحواله الطبيعية ان يتمكنوا من العصيان ولم

يكن في مقدرة الحكومة ان تسير قافلة من هناك ما لم تصحبها بالسيار اللائق [المرافق] حتى انها كانت تستميل الرؤساء الى جانبها حينما تريد ان تسير قوتها.

فلهذه الاسباب بقي هذا المحيط مجهولا وبقي امراؤه لقاحا الى ان ارتكزت اقدام حكومة جلالة ملكنا المعظم سنة ١٩٢٤ــ١٩٢٥م. فتنفست المدينة الصعداء وعمرت الحكومة دارا ضخمة لها كلفتها نحو ٢٣٨٠٠٠ ربية والآن تسير الحركة العمرانية فيها سيرا محسوسا وقد شيدت الحكومة ايضا مدرسة اولية هناك لا باس بها؛ كما انها على رقي متواصل.

يحد قضاء الكبائش من الشمال حدود لواء العمارة ومن الشرق ناحية المدينة التابعة لقضاء القرنة من اعمال البصرة ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ التابع للواء المنتفق. وتقدر وارداته السنوية باكثر من ٢٠٠٠٠٠ ربية. اما نفوسه فتبلغ نحو ٢٣٠٠٠٠ نسمة واهم مخرجه القصب والبردي والسمك والشلب [الرز بقشره] والذرة.

والكبائش مجموعة عرائش فوق جزر كثيرة يفصل المياه انبيتها. وانك لا تستطيع ان تجد اكثر من عريشة واحدة فوق جزيرة واحدة في ذلك المستنقع الجسيم. ولابد لكل عريشة من مشحوف [بلم صغير او زورق] يركب فيه اصحابه لابتياع اللحم او الخضراوات وسائر الحاجيات من الحوانيت القائمة فوق تلك الجزر بصورة متفرقة اذ لا يمكن تشييد المنازل الحجرية فوق ارض الكبائش. ان سراي الحكومة [صرحها] المبني من الآجر على آخر طرز صحي فالفضل فيه يعود الى مالك هذه الاراضي قبل هذا الشيخ سالم الحيون لانه سبق فاقام له بيتا من حجر في هذه البقعة بعد ان صرف الالوف من الروبيات على كبسها وفرشها بالتراب.

بهذه نبذة مختصرة نقدمها الى حضرات القراء الكرام عن قضاء الكبائش الذي لا يعرفه معظم العراقيين كما اسلفنا ذلك عسى ان تكون فيها فائدة.

السيد عبدالرزاق الحسني

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

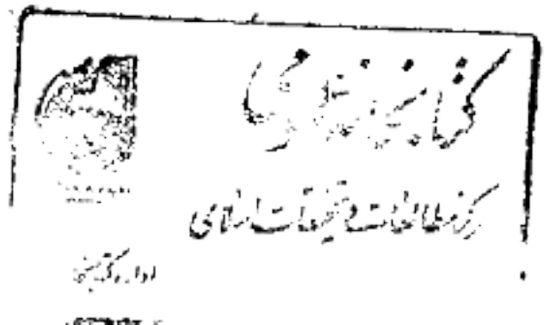

تاريخ الطباعة في العراق :

مطابع الموصل

— تابع مطبعة الدمنكيين —

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains à Mausil.

—٦—

١٣٣ ـ « الكتاب المقدس حسب الترجمة المعروفة بالبسيطة » (بالكلدانية) ثلاثة اجزاء ضخمة ١٨٨٧ـ١٨٩١ ص ٧١٢ و ٦٨١ و ٤٢٦

١٣٤ ـ « المزامير » بالكلدانية ١٨٩٠ ص ٢٠٧

١٣٥ ـ « تعليم مسيحي صغير » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٥ ص ٣٦

١٣٦ ـ « صلوات » (بالكلدانية) طبعة ثانية ١٨٨٨ ص ١٦

١٣٧ ـ « صلوات مطول » (بالكلدانية) جمع المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني ١٨٩١ ص ٣١٠

١٣٨ ـ « الوردية المقدسة » (بالكلدانية العامية) ١٨٨٤ ص ٩١

١٣٩ ـ « مرشد الكاهن » للاب بولس سينيري اليسوعي نقله الى الكلدانية القس دامیان الكلداني ونقحه المطران السيد توما اودو الكلداني [١] ١٨٨٢ ص ٣٧١

١٤٠ ـ «ميزان الزمان» للاب جان اوسابيوس نيارنبرج اليسوعي J. E. Neiremberg

---

[١] (المطران توما اودو الكلداني)

ولد المطران توما اودو الكلداني في القوش من اعمال الموصل في ١١ت١ سنة ١٨٥٥ ودخل سنة ١٨٧٠ مدرسة انتشار الايمان الاكليركية برومة العظمى وكهن سنة ١٨٨٠ وعين نائبا بطريركيا في حلب ثم انتخب في ٤ ايلول ١٨٩٠ ليكون رئيس اساقفة اورمية في بلاد ايران التي انشئت حديثا فهو اول رئيس لاساقفتها وسقف في الموصل في ١ ايار ١٨٩٢ وكان مسقفه البطريرك ايليا الثاني عشر ومن مؤلفاته كتاب اللاهوت باللغة الارمية انشأه على مثال كتاب لاهوت القديس دي ايكوري وكان ضليعا في اللغة الكلدانية وقد ذكرنا له في هذه المقالة جملة مؤلفات ترجمه فيها (الكاتب)

المتوفى سنة١٦٥٨ نقله الى الكلدانية المطران السيدتوما اودو الكلداني ١٨٨٤ ص ٤٣٢

١٤١ ـ « مرشد المترشحين للدرجات الكهنوتية » للكاهن الايطالي لويس تونيي L. Togni من كتبة القرن التاسع عشر نقله الى الكلدانيـة المطران المذكور ١٨٩٥ ص ٢٨٨

١٤٢ ـ « رياضة درب الصليب » (بالتركية) ١٨٩٢ ص ٢٨

١٤٣ ـ « انجيل مار متى » (بالتركية) ترجمـه البطريرك جرجس عبديشوع خياط الكلداني ١٨٩٤ ص ١٠٥

١٤٤ ـ « خلاصة التعليم المسيحي » (بالتركية) له ١٨٩٣ ص ٢٣٥

١٤٥ ـ « الشهر المريمي » (بالكلدانية) ترجمه من العربية الخوري فرنسيس داود الكلداني ـ خريج مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليركية بالموصل ـ ١٩٠٧

١٤٦ ـ « المروج النزهية في آداب اللغة الآرامية . منتخبات للبلاغة الكلدانية » للمطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني الجزء الاول ١٩٠١ ص (شنج) الجزء الثاني ١٩٠١ ص (تن)

١٤٧ ـ « مجموع جمل اعتيادية ومكالمات جزئية لتعلم الفرنسية (بالفرنسية والعربية) طبع ثانية ١٨٩٥ ص ٣١

١٤٨ ـ « مجموع مكالمات صغيرة جديدة » (فرنسية عربية) ١٨٩٧ ص ٣١

١٤٩ ـ « امثلة التصاريف الفرنسية » (بالفرنسية والعربية) ١٩١٠ ص ٥٣

١٥٠ ـ « نخب ادبية للقراءة الفرنسية » اسمه :

Choix de Lectures à l'usage des enfants.

الجزء الاول الفه الاب شفاليه المرسل الدمنكي ونشره غفـلا ١٩٠٣ ص٢٣٤

١٥١ ـ « الاصول الجلية في نحو اللغة الآرامية » على كلا مذهبي الشرقيين والغربيين تأليف المطران السيد يعقوب اوجين منا الكلداني باللغة العربية ١٨٩٦ ص ٣٥٢

١٥٢ ـ « العهد الجديد » (بالكلدانية) حسب الترجمة البسيطة جزءان . الاول ص ٥٦٨ والثاني ص ٧٠٠

١٥٣ ـ « قراءات الانجيل والرسائل » (بالكلدانيـة) حسب الطقس الكلداني ثلاثة اجزاء ص ٢٠٠ و ١١٥ و ٢٥٠

١٥٤ ـ « مختصر شرح التعليم المسيحي » (بالكلدانية العامية) ص ١٧٠

١٥٥ ـ « تعليم المجمع التريدنتيني المسيحي »
Catechismus ex decreto concilii Tridentini ad parochos
نقله الى الكلدانية المطران السيد توما اودو الكلداني ١٨٨٩ ص ٦٨٦

١٥٦ ـ « كلندار الاعياد والتـذكارات والاصوام » حسب طقس الكنيسة الكلدانية ص ١٦

١٥٧ ـ « تسليم السريان الشرقيين لسلطة البابا حسب تقليد الكنيسة السريانية الكلدانية Suprématie du Pape (بالكلدانية) تأليف المطران السيد بطرس عزيز الكلداني الموصلي ص ٩٩

١٥٨ ـ « اخوية الوردية المقدسة » (بالكلدانية) ص ٤٦

١٥٩ ـ « اغاني روحية » (بالكلدانية العامية) ص ٣٩٠

١٦٠ ـ « ما قبل وما بعد صلوات الغروب » Vespéral (بالكلدانية) ص ٢٤٨

١٦١ ـ « طفولية يسوع المسيح » (بالكلدانية العامية) ص ٧٦

١٦٢ ـ « رسالة راعوية » لغبطة البطريرك عبديشوع جرجس الخـامس خياط الكلداني (بالكلدانية) ص ٥٧

١٦٣ ـ « كتاب ترسي » (بالكلدانيـة) [١] نقحه ونشره بالطبع الاب سابقـا

---

(١) ﴿ ترسي وكتابه ﴾

هي خطب وقصائد لترسي. عدد الخطب ٤٧ و ١٠ قصائد . وقد وجد الدكتور منكنا نسختين من هذا المصنف: الاولى في الموصل والاخرى في اورمية (العجم) وترك منها مايشم من عبارته رائحة البدعة النسطورية وهي احسن ماطبع من هذا الاثر .

اما ترسي فولد في قرية عين دولبي بقرب معلثا من اعمال نوهدرا . وقرأ العلوم في «مدرسة الرها» ورسم كاهنا وانتخب رئيسا للمدرسة سنة ٤٣٧ بوفاة رئيسها قيورا وعلم فيها نحو عشرين سنة ٤٥٧ حينما طرد في جملة رفقائه للتحزبين لنسطور بامر رابولا اسقفها وعاد الى نصيبين فاسس مع برصوما مطرانها مدرستها الشهيرة ودرس فيها نحو خمسين سنة اخرى على ما يقول « ابن العبري » الا انه وجد في كتاب « الاخبار العالية والبيعية » انه علم فيها اربعين سنة . لكن برحديشبا اسقف حلوان يقول في احد كتبه ان ترسي علم فيها خمسا واربعين

الدكتور الفونس منكنا حالا Dr. A. Mingana الموصلي الاستاذ في مدرسة ماريوحنا الحبيب الاكليركية في الموصل سابقا وخازن خزانة كتب جون ريلندس John Rylands library في مانشستر (انكلترة) الآن طبع ١٩٠٥ في جزءين ص ٣٧٠ و ٤١١

١٦٤ ــ « نحو اللغة الكلدانية العامية » (بالافرنسية) المسمى :

Grammaire de la langue Soureth (ou chaldéenne vulgaire)

حسب لهجة سهل الموصل والاصقاع المجاورة له تأليف الاب يعقوب ريتوري Jacques Rhétoré الدمكي المرسل في كردستان ص ٢٧٦

١٦٥ ــ « مفتاح اللغة الارمية » (بالفرنسية) اسمه :

Clef de la langue Araméenne ou grammaire complète et pratique des deux dialectes Syriaques Occidental et Oriental.

تأليف الدكتور الفونس منكنا ١٩٠٥ ص ٢٣٣

١٦٦ ــ « مختصر التاريخ المقدس » (بالكلدانية العامية) طبع رابعة ص ٥٣

١٦٧ ــ « كتاب اولي للقراءة السريانية للصبيان » ص ١١٥

سنة ، وقد جزم القس بطرس نصرى فى تاريخه ان قول برحديبشا هو الارجح لانه كان من تلاميذ حنانا الذى عاش فى نهاية القرن السادس .

واجتمع اليه في هذه المدرسة اكثر من الف تلميذ . وقد نفاه برصوما من مدرسته ثم اعاده اليها وتوفي في نحو سنة ٥٠٢ تاركا مؤلفات كثيرة فقد معظمها واحرق جانب كبير منها لما طرد من الرها. وله ٣٦٦ ميمرا على عدد ايام السنة في اخص اسرار الدين لم تترك الاحداث منها الا القليل، وعرف من مؤلفاته: تفسير اغلب اسفار العهد القديم والجديد و١٢ مجلداً ميامر ورتبة القداس وتفسيرها ورتبة العماد ونعاز وتراجيم وتسبحات واغانى وخطب وكتاب في قبح التبذير انكر فيه ما يفعله كهنة الهراطقة ورهبانهم .

وقد وصفه المطران اديشير في كتابه «تاريخ كلدو وآثور» الجزء الثاني ص ٢٧٤ نقلا عن كتاب الكرا فرض الملافنة السريان وغيره بقوله :

« ان نرسي من اشهر ملافنة الكلدان وشعرائهم وفي قصائده تلوح الحرارة والعلم لكنه يسهب في الكلام كسائر المؤلفين الاراميين . وقد دعوه كنارة الروح القدس ولسان المشرق وشاعر الديانة المسيحية وملفان الملافنة . وتذكاره مع مار افرام في الجمعة السادسة من الدنح . ونسب اليه معجزات كثيرة منها انه بصلواته ابطل الوباء الذى فتك باهل نصيبين وكان اذا فسر الكتاب المقدس يحضره ملاك فيلقنه ما يقول » الكاتب

١٦٨ ــ « تعليم مسيحي » (بالسريانية) ص ٥٢

١٦٩ ــ « جوجقلر » مجموع فوائد » في القراءة التركية للمدارس تأليف نعوم فتح الله سحار وقد نشر غفلا من اسم المؤلف ١٨٩٠ ص ٩٦

١٧٠ ــ « مقتطفات الصلوات » (بالفرنسية) : Recueil de prières usuelles ص ١٤٥

١٧١ ــ « مواعظ دينية » للبطريرك ايليا الثالث الكلداني جزء ثان .

١٧٢ ــ « مبادىء الفلك » (بالكلدانية العامية)

١٧٣ ــ «نصوص تاريخية سريانية قديمة» لمشيحا زخا وبرحدبشبا وبرفينكايي (١)
Trois Sources Syriaques des VI et VII siècles ou Chroniques de Mshiha zkha Barhadbshabba et Barpenkaye

نشرها مع ترجمة فرنسية وتعاليق الدكتور الفونس منكنا سنة ١٩٠٧

١٧٤ ــ « مختصر صغير للتعليم المسيحي » (بالعربية والفرنسية) ص ٧٩

رفائيل بطي

---

[١] ﴿ مشيحا زخا ﴾

لم يعرف من أمر هذا الرجل شيء الا ما يستخلص من كتابه أنه كان من بلاد حديات (ما بين الزابين) ويظن أنه كان خريجا في (مدرسة نصيبين) والمقول انه تتلمذ « لابرهيم ديبت ربان » ونحن نعلم أن الاستاذ ابرهيم أدار تلك المدرسة الشهيرة من سنة ٥٠٩ الى ٥٦٩ وعلى ذلك يكون مشيحازخا قدطوى بساط ايامه في المئة السادسة . هذا ماقاله الفونس منكنا ولكن أدي شير يخالفه في ذلك ويذكر مشيحازخا في سجل العلماء الذين درسوا خارج مدرسة نصيبين ولكنه قد استدرك في الخاتمة انه يحتمل ان بعض هؤلاء العلماء تخرجوا في العلوم في نصيبين وان التاريخ سكت عنهم .

والظاهر أنه كان قسيسا أو راهبا قسيسا وهذا مايبدو جليا من عبارته التي تتدفق تقى ومن لهجته الرطبة السمحة والمظنون أنه ألف كتابه هذا بين سنة ٥٥٠ و٥٦٩ وهو يبحث عن تواريخ اساقفة أربل .

﴿ يوحنا برفنكايي ﴾

كان من بنك او فنك في بيت زبداي وهي قرية كبيرة جدا في شمالي غربي جزيرة ابن عمر الحالية ودليلنا انسب الذي ينتسب اليه ولايعنى ابدا ابن الفخاري على ما ظنه يوسف السمعاني صاحب الخزانة الشرقية .

وهو راهب ترهب في دير كامول وعاش في أواخر القرن السابع كما يظهر من الفصل الاخير من كتابه الذي اسماه « ريش ملي » فانه يقول : « في سنة ٦٨٦ ظهر وباء شديد

الفعل

في لغة عوام العراق

Les verbes dans la langue vulgaire.

الفعل اما ماض اومضارع او امر . وهو ايضا اما مجرد اومزيد . والمجرد اما ثلاثي اورباعي . ولنتكلم عن كل من هذه الاقسام .

الثلاثي المجرد

ينقسم الثلاثي المجرد الى ثلاثة اقسام : سالم . وصحيح . ومعتل .

السالم

السالم هو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلة والهمز والتضعيف نحو ضرب . وهذا الفعل اعني السالم من الثلاثي المجرد يكون في كلام العامة مكسور

وهذا الوباء حدث في ايامنا » وقال الصوباوي انه الف سبعة مجلدات وهي : تأديب الاولاد وريش ملي والرسائل (وفي بعض النسخ تسمى هذه الرسائل « التاجر ») وضد المذاهب وسبع عيون الرب والربط والكمالات . وله كتاب السؤالات ، وميامر عديدة

وكتابه ريش ملي محفوظة نسخه الخطية في توجانس وفي دير السيدة في القوش وفي الخزانة البطريركية الكلدانية بالموصل والنبذة التي نشرها الفونس منكنا هي الميامر الستة الاخيرة منه . وطبع قصيدته في عيوب نفسه السيد ايليا ملوس في كتاب حسن الاخلاق في رومة سنة ١٨٦٨ وكان له في الخزانة السعردية ميمران في القلاية وقدوس الله وله ميامر اخرى في العفة والايمان والقداسة وسبريشوع رئيس دير كامول وصلوات لبعض المواسم الدينية ونشر ليوحنا هذا ترجمة وافية بالفرنسية مع ذكر تاليفه للطران ادي شير في (المجلة الاسوية) سنة ١٩٠٧ ص ١٦١-١٧٨

(برحديشبا)

هو برحديشبا سرابايا من تلاميذ مدرسة « نصيبين . » على عهد رئاسة حنانا الحدياي (٥٧٢-٦١٠م) ومن كتبة الارمينين في اول القرن السابع وبعد خروجه من المدرسة سقف على حلوان في العراق وامضى اعمال مجمع غريغور الجاثليق سنة ٦٠٥ وقال الصوباوي « انه الف كتاب الكنوز في ثلاثة اجزاء وكتاب الجدل مع كل المذاهب وكتاب تواريخ ومقالة في ديودورس اسقف طرسوس واباعه وتفسير المزامير والانجيل مرقس . وله مقالة في تاسيس المدارس وهي نفيسة طبعها مع الترجمة الفرنسية للطران ادي شير في باريس سنة ١٩٠٧

الكلام .

الاول مفتوح الثاني نحو ضرب ، كتـل ، شرب ، سمع ، كتب . وهـذا هو الاكثر الاعم في كلامهم وقد يكون مضموم الاول مفتوح الثاني وهو قليـل وذلك نحو كفر وصبر .

واما آخر الفعل السالم فانه ساكن إلّا اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او المفرد المخـاطب فيكون مكسورا نحو انا ضربت . وانت ضربت . ويكون مفتوح الاخر مع سكون وسطه اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو ضربوا او ضمير المفردة الغائبة نحو ضربت او ضمير جمع الغائبة نحو ضربن ومفتوح الاخر مع تحرك وسطه وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو ضربه او ضمير المفرد المخاطب نحو ضربك ويكون مكسور الاخر اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو ضربج .

﴿ تنبيه ﴾ قلنا ان الفعل الماضي السالم اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم او الى ضمير المفرد المخاطب يكون آخره مكسورا وذلك لان الضميرين المذكورين ساكنان اذهما عبارة عن تاء ساكنة . وآخر الفعل ساكن ايضا فيجتمع ساكنان فيكسر آخر الفعل تخلصا من اجتماع الساكنين واما اذا تحرك الضميران المذكوران كما تواتصل بهما ضمير المفعول المخاطب اوالغائب فلا يكسر حينئذ آخر الفعل لعدم اجتماع الساكنين نحو قولهم : انا ضربتك وانت ضربته

تصريف الفعل السالم

قد علمت ان الماضي السالم تختلف احوال آخره باختلاف ما يتصل به من الضمائر المرفوعة والمنصوبة فتارة يكون ساكنا وتارة يكون مكسورا وتارة يكون مفتوحا كما ترى فيما يأتي :

تصريفه مع الضمائر المرفوعة

ضرب [ساكن الاخر] ضربوا [مفتوح] ضربت [مفتوح] ضربن [مفتوح] ضربت [مكسور] ضربتو [ساكن] ضربت [ساكن] ضربتن [ساكن] ضربت [مكسور] ضربنا [ساكن] .

تصريفه مع الضمائر المنصوبة

ضربه [مفتوح] ضربهم [ساكن] ضربها [ساكن] ضربهن [ساكن] ضربك

[مفتوح] ضربكم [ساكن] ضربج [مكسور] ضربجن [ساكن] ضربني [ساكن] ضربنا [ساكن] .

الصحيح

الفعل الصحيح هو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلة فقط . ويكون اما مضاعفا او مهموزا .

المضاعف

الثلاثي المضاعف هو ماجانست عينه لامه نحو مد وشد وعض . وهو في كلام العامة مفتوح الاول ابدا . اما آخره فتارة يكون ساكنا اما مع بقاء التضعيف وذلك اذا اسند الى ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة نحو شد او مع زوال التضعيف بحذف حرفه الاخير وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد المتكلم نحو شدني ، او جمع المتكلم نحو شدنا او ضمير جمع الغائب نحو شدهم او ضمير المفردة الغائبة نحو شدها او جمع الغائبة نحو شدهن . او ضمير جمع المخاطب نحو شدكم ، او ضمير جمع المؤنث المخاطب نحو شدجن .

وتارة يكون مفتوحا وذلك اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو شدوا او ضمير المفردة الغائبة نحو شدت ، اوضمير جمع المؤنث الغائب نحو شدن ، او اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو شدده او ضمير المفرد المخاطب نحو شدك .

وتارة يكون مفتوحا فتحة مبسوطة مع زيادة ياء في آخره وذلك اذا اسند الى ضمير المفرد المتكلم نحو شديت ، او جمع المتكلم نحو شديتا . او الى ضمير المفرد المخاطب نحو شديت ؛ او ضمير جمع المخاطب نحو شديتو ، او ضمير المفردة المخاطبة نحو شديت ، او ضمير جمع المخاطبة نحو شديتن .

وتارة يكون مكسورا وذلك اذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو شدج .

فقد تبين لك ان المضاعف لايفك ادغامه في حال من الاحوال وان لاخره خمس : [١] السكون مع بقاء التضعيف [٢] السكون مع زوال التضعيف [٣] الفتح

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques

الدمحال والبتري

كنا قد استفتينا العلامة المحقق اللغوي استاذنا الشيخ محمود شكري الالوسي رحمه الله وطلبنا اليه ان يبين لنا معنى كل من هذين اللفظين : الدمحال والبتري فكتب الينا في ١٦ كانون الاول من سنة ١٩١٦ ما هذا حرفه .

« وردني سؤالكم ودققت النظر فيه والحق بيدك ان اعترضت على ماترى في كتب اللغة من الالفاظ التي تعد من قبيل المهملات . والظاهر ان السبب في ذلك عدم تلقيها عن اهلها وقراءتها على اساتذتها كسائر العلوم .

وقد رأيت تفسير اللفظة في هامش ص٢٦٧ من الجزء الثالث عشر من اللسان عند ذكر بتري في تفسير الدمحال ما نصه : وقد وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطا بفتح الباء وكسر الراء وتشديد الياء مفسرا بالرجل الشرير » اه

ومن الجائز ان يكون ضبط القاموس وضبط غيره صحيحا . فان البتر والتبر

---

[٤] الفتحة المبسوطة مع زيادة ياء في آخره [٥] الكسر كما ترى في ما يأتي:

تصريفه مع الضمائر المرفوعة

شد [ساكن] شدوا [مفتوح] شدت [مفتوح] شدن [مفتوح] شديت [فتحة مبسوطة] شديتو [فتحة مبسوطة] شديت [فتحة مبسوطة] شديتن [فتحة مبسوطة] شديت [فتحة مبسوطة] شدينا [فتحة مبسوطة]

تصريفه مع الضمائر المنصوبة

شده [مفتوح] شدهم [ساكن بلا تضعيف] شدها [ساكن بلا تضعيف] شدهن [ساكن بلا تضعيف] شدك [مفتوح] شدكم [ساكن بلا تضعيف] شدج [مكسور] شدجن [ساكن بلا تضعيف] شدني [ساكن بلا تضعيف] شدنا [ساكن بلا تضعيف]

معروف الرصافي

متقاربا المعنى فالتبر الهلاك والمتبور الهالك . والتبر الافساد ومنه : وليتبروا ماعلوا تتبيرا .

والابتر بتقديم الباء : الذي لاخير فيه وكل امر انقطع من الخير فهو ابتر والابتر من الحيات الذي يقال له : « قصير الذنب لايراه واحد إلّا فر منه ولا تبصره حامل إلّا اسقطت . وانما سمي بذلك لقصر ذنبه كانه بتر منه . والابتر الناقص البركة الى آخر ما ذكروه .

فعلى هذا يجوز ان يكون البتري او التبري مرادا به الرجل السوء الذي لا خير فيه او الهالك . والياء المشددة للمبالغة لا للنسب . فانهم الحقوا آخر الاسم ياء كياء النسب لامور منها : انهم الحقوها للفرق بين الواحد وجنسه فقالوا : زنج وزنجي ، تراك وتركي ، روم ورومي . على قولهم بمنزلة تمر وتمرة نخل ونخلة . وللمبالغة فقالوا في احمر واشقر : احمري واشقري كما قالوا راوية ونسابة اي بتاء زائدة للمبالغة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وزائدة زيادة لازمة نحو كرسي وبرني وهو ضرب من اجود التمر . ونحو بردي وهو نبت . وهذا كادخال التاء في ما لامعنى فيه للتأنيث كغرفة وظلمة .

وزائدة زيادة عارضة كقوله :

اطربا وانت قنسري والدهر ياانسان دواري ؟

اي دوار ؟

فعلى هذا قولنا تبري اوبتري معناه كثير الشر او الفساد اونحو ذلك واما ما ذكروه من كسر المثناة وتشديد الموحدة فهو مأخوذ من ضبط الاقلام والذي اكثره من تحريف النساخ والحقيقة ماذكرنا .

على ان لي قولا لم يذكره اللغويون في الكتب التي بين ايدينا وهو : ان البتري الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعد الابتر امام فرقة من فرق الزيدية وهم فرقة من الشيعة لهم مقالة تخالف مقالة سائر الزيدية . ففي الصحاح : البترية فرقة من الزيدية نسبوا الى المغيرة بن سعد ولقبه الابتر . وفي تعريفات السيد البترية وافقوا السليمانية إلّا انهم توقفوا في عثمان [رض] واهم ذكر في غير ذلك من كتب المقالات والنحل . هذا ما امكنني ذكره ولازلتم موفقين .

الفقير اليه تعالى محمود شكري الالوسي

الكمرك والديوان والمكس

Les mots Gumruk, Diwân et Max.

الكمرك كلمة تركية ماخوذة من اليونانية المولدة Koumnérki الداخلة اليها من اللاتينية Commercium اي التجارة وقيمة الشيء وثمنه وحق البيع والشراء ويأتي بمعنى محل قبض اجرة بيع الشيء .

وقد كتب الاتراك في سابق العهد وحتى الان الكلمة المذكورة بصورتين اخريين وهما (كومرك وكومروك) والثلاث مقبولات عندهم والشائعة اليوم عندهم كومروك . والقريبة الصيغة الى العربية هي الكمرك لانهـا على وزن قنفذ والحركات فيها مقصورة لا ممدودة على حد ماهي في اللاتينية والكاف الاولى يلفظها الترك كالقاف المعقودة اي كالجيم المصرية . ولهذا كتبها المصريون جمرك وهو جائز لان القاف المعقودة قد تنقل الى العربية جيما كما هو كثير الورود في المعربات .

وكان العرب يسمون الكمرك « الديوان » ولعل اصل الوضع كان ديوان الحقوق او ديوان الضرائب او ديوان الخراج الى غيرها . ومن السلف تلقفها الافرنج فقالوا (دوان Douane) فاكتفوا بالمضاف عن المضاف اليه . وهكذا جاءت في الكتب العربية التي الفت في القرون الوسطى كابن بطوطة وابن جبير والمقري ولاسيما ابن خلدون في كلامه عن الدواوين . وممن ذكرهـا ايضا بدر الدين العيني في كتابه عقد الجمان اذ يقول في حوادث سنة ٦٦٤هـ (١٢٦٥م) « وصلت رسـل الانبرور والفونش وملوك الافرنج واليمن (كذا) (١) بالهدايا الى صاحب الاسماعيلية فامر السلطان بان تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب افسادا لنواميس الاسماعيلية وتعجيزا لمن اكتفى شرهم بالهدية » فالنص واضح في المعنى الذي ذكرناه .

(١) اليمن هنا تصحيف الاليمن فلم يفهم هذه الكلمة الافرنج الذين نشروا كتاب عقد الجمان وطبعوه في باريس فقد ترجموا الكلمة المذكورة الى معنى اليمن البلاد العربية المعهودة ثم اردفوها بقولهم « كذا » لانهم لم يفهموا كيف يبعث صاحب اليمن بهدايا الى رئيس الاسماعيلية ولا صلة له به مع ان معنى الكلام واضح اي ان الانبرور وملك اسبانية (الفونس) وملوك الفرنج والمانية وجهوا الى صاحب الاسماعيلية هدايا .

وسمى الديوان (ديوان الحقوق والضرائب) بعضهم قبل ذلك في القرن العاشر للميلاد . باسم المنظرة . قال مؤلف عجائب الهند (ص١١٩) : وحدثني عن من دخل سرنديب (جزيرة سيلان) وخالط اهلهـا ان من رسوم سلطانها في معاملته اشياء منها ان له منظرة على الشط يضرب فيها على الامتعة. اه. وفي رواية ان له منظرا . والاولى هي الصحيحة .

قلنا: وقد استعمل الكاتب هنا (وهو بزرك بن شهريار الناخذا الرامهرمزي) كلمة الرسوم بالمعنى المعهود اليوم اي ما يشبه الضرائب او الضرائب نفسها .

وقد وردت ايضا بهـذا المعنى في كتاب الشريف الادريسي اذ يقول : ولواليها وجابيها شيء معلوم ورسم ملزوم على المراكب. وكذا في تاريخ الخطيب اذ يقول : واما رسوم الاعراس والملاهي فكانت قبالاتها غريبة. وقد جاءت في غير هذه المصنفات. والترك اخذوا هذه اللفظة ايضا (اي الرسوم) عن المولدين من السلف بالمعنى المعروف اليوم .

فما احرى بنا ان نقول اليوم كما قال من سبقنـا : الديوان او المنظرة او دار الرسوم وان نهرب من استعمال كمرك التي لم تعرف قبل القرن التاسع عشر للميلاد .

واما المكس فالاصل فيه على ماقال ابن الاعرابي: درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه . وفي الحديث : لايدخل صاحب مكس الجنة [اللسان في مكس] والمكس ايضا : دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الاسواق في الجاهلية . والماكس العشار ويقال للعشار : صاحب مكس . والمكس : ما يأخذه العشار . ويقال : مكس فهو ماكس. [اللسان] فالمعنى الظاهر هو ان المكس من الضرائب المفروضة او هو الدرهم الزائد عن الحق . وعندنا ان الكلمة رومية [اي لاتينية] لان ضرب الضرائب من اعمال الرومان ـ وان كان قديما في حد نفسه ـ فالرومان هم الذين اشاعوا استعماله وعمموه في بلادهم. ونظن ان المكس من لسانهم Maxima [مكسما] بتقدير درهم . اي الدرهم الزائد على الحق ، او الدرهم المأخوذ ظلما وفوق المقدر . وهو المعنى القديم للفظ العربي وقد ايد ذلك صاحب

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

جواب على نقد المحاضرة في الطب العربي

(ليس من عادتنا ادراج الردود لان الكلام يطول على غير جدوى كما نبهنا عليه في مستهل هذه السنة ، الا اننا اردنا ان نعرض للقراء مثالا يحتذى عليه في هذا الموضوع لحمته الا يجاز وسداه الادب الجم ، ونحن لانريد ان نبدي شيئا جديدا دفاعا عن رأينا اذ في المقابلة بين النقد وجوابه مجزأة) (ل ع)

اشكر لحضر الصديق العلامة صاحب (لغة العرب) الغراء ملاحظاته في نقد (المحاضرة في تاريخ الطب عند العرب) في الجزء السادس من هذا المجلد والصفحة الـ ٣٦١ وعليها اجيب :

لايخفى ان اكبر ضربة على الادب بعد (ادراك حرفته) ان توضع اوراقه بين ايدي النساخ او الرصاف يتلاعبون بها كيف شاءت اهواؤهم فيشوشون الكلام بالمسخ والسلخ والنسخ والتحريف والتصحيف والتحذاق حتى يوغروا صدر الاديب الذي يصرف الليالي والايام في التنقيب عن كلمة يحققها ، واذا لمتهم حولوا اللوم عليك بان قبح خطك اوعجلتك هي التي عبثت بالكلام اما هم فبراء من كل ما تتهمهم به فنعوذ بالله منهما اذا لم ينصفا . ولاسيما اذا كانت

المصباح اذ قال : « وقد غلب المكس في ما يأخذه اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء . » اه

فترى من هذا كله ان الكمرك تركية الاصل يونانية النقل رومية الوضع. والديوان فارسية التجار ، والمكس لاتينية المعدن ، اما المنظرة ودار الرسوم فمن محتد عربي صميم . فعلينا بهما : ولاسيما المنظرة لانها شاعت بمعنى ماتظرت اليه فاعجبك او ساءك وماذلك إلا لان دار الرسوم كانت تبنى في اغلب الاحيان على شطوط البحار او الانهار ليشرف منها على السفن والمراكب حتى يتمكن الجباة من اخذ المكوس عند دخولها المكلا . وبهذا القدر كفاية .

العجلة بالطبع لقلة الحروف فانها ضغث على اباله .

ولقد قيل ان الصيدلي يصلح اغلاط الطبيب احيانا في صنعة (الروشتة) ولكن هذين يزيدان في الطنبور نغمة فيفسدان الكلام وان كان فيه هفوات قليلة فيكثرانها سامحهما الله وخطب النساخ اهون من خطب الراصفين .

كانت هاتان المحاضرتان (الاولى) في الطب القديم عند الامم و (الثانية) في الطب عند العرب . قد نشرتا في (المجلة الطبية الدمشقية) فالاولى طبعت بضع عشرات من نسخها على حدة بحساب المجلة وكانت الاصلاحات التي تعتني بمراجعتها نحن ورئيس تحرير المجلة تذهب ضياعا ولاسيما ان المجلة كانت تنقل من مطبعة الى اخرى وادارتها تتحول من واحد الى آخر فكانت كثرة الايدي عليها وبالا على تلك المحاضرة فخرجت سيئة الطبع والترتيب والورق كثيرة الاغلاط بلا فهرس ولا اصلاح خطأ .

اما المحاضرة الثانية فاعتنى بالاتفاق عليها صديقي النطاسي الدكتور مصطفى افندي الخالدي الاستاذ في الجامعة الاميركية في بيروت وكانت تنشر في المجلة الطبية الدمشقية ثم على حدة بكراس لم نتمكن من ضبط اصلاح تجاربه (بروفاته) لمرضنا وتغيبنا عن دمشق مدة وتنقل المجلة في بعض المطابع وكذلك طبع المحاضرة على حدة ظاهر فيه تغيير الحروف والورق . فالطابع على نفقته لم يقف على شيء من النسخ ولكنه اضطر ان يبحر الى اوربة واميركة تخرجا في بعض الاعمال الطبية وذلك منذ اكثر من سنة فعجل بتكليف الكراس ليتم قبل سفره فلم نتمكن من وضع فهرس عام للمحاضرتين ومراجعتهما بضبط واصلاح الخطأ فاعجله السفر وبقيت الكراريس في بيته في بيروت الى ان عاد منذ اشهر قليلة فنشر الكراس على علاته . وليس هذا تمهيدا لاعتذار عن الاغلاط التي وقعت في المحاضرتين ولكن هي حكاية حال كان حظهما فيها سيئا وليس الكمال والعصمة إلا لله فاني معرض للغلط قصير الباع .

فاقدم لكم المحاضرة الاولى على علاتها دون ان اتمكن من مراجعتها بضبط الزومي الفراش منذ شهرين واجيب على الملاحظات بقولي :

١ — ان كلمة (وتفوقوا) على جواز حذف صلتها لاشتهارها ودلالة ما

قبلها عليها راجعت اصلها عندي فاذا هي (وتفقهوه) او (وتفوقوا فيه) وقد رأيت افعالا كثيرة حذفت صلتها في مجلتكم الزاهرة .

٢ — ان قصة ادخال الطب بلاد فارس منقولة عن تاريخ مختصر الدول لابن العبري طبع الآباء اليسوعيين في بيروت الصفحة الـ ١٢٩ وهذا نصها :

« اورلينوس قيصر » ملك ست سنين وهادن سابور ملك فارس وزوجه ابنته فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها جنديسابور وكان قد ارسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالمشرق » . فكلمة (اولينوس) اصلها (اورلينوس) فسقطت الراء عند الطبع .

وقال ياقوت الرومي في معجم البلدان ما نصه :

« جنديسابور مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير فنسبت اليه واسكنها سبي الروم وطائفة من جند »

وبمراجعة مسودة المحاضرة رأيت في اول الكلام : (وقيل كان سبب) وهو دليل استضعافي الرواية . ولكن سقطت كلمة « قيل » .

٣ — افلا يجوز اسقاط «من» بعد «ولاسيما» وقد اسقطت عبارات خطأ.

٤ — ان المصادر المعطوفة يسوغ فيها ان تكون من غير طائفة واحدة ومع ذلك فكان الاولى ان تكون كما صححتموها .

٥ — ومثل ذلك « الجراحة » فالمراد « علم الجراحة » والمضاف سقط خطأ او ذهولا .

٦ — مدينة الشوش . قال ياقوت في معجمه : «السوس . . . بلدة بخوزستان . . . قال حمزة : السوس تعريب الشوش بلفظ الشين ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف اي باي هذه الصفات وسمتها به جاز »

ومثلها « شميساط » فانها وردت بالمعجمة والمهملة اي «سميساط»

٧ — ليس لدي الآن تاريخ الطبري لاراجع عبارته اذا كانت هي كما نقلت في الصفحة الرابعة من المحاضرة . باعجام الشوش . وبما جاء من ان جنديسابور هي الاهواز . ولكن اتذكر ان اصل العبارة في المسودة « وهو اسم جنديسابور

وقريبها البلدة التي دعاها العرب سوق الاهواز الخ » وكلمة الاهواز كما قال ياقوت اصلها الاخواز جمع خوز فحولوها الى الاهواز وقال اعرابي «لاترجعن الى الاخواز ثانية» افليس هذا اولى من ان نقول انها محرفة عن «هوزايا» وهوزايا محرفة عن الخوزيين سكان تلك البلاد ؟

٨ — ان كلمة « اتانوس » معربة عن دوقال فلم انتبه الى استعمال العرب اياها كما في ابن ابي اصيبعة ١٠٩:١ طبع مصر بصيغة (اطنوس الامدي)

٩ — سمي الكتاب بالاسمين « العناصر » و « الاطعمة »

١٠ — لا بأس من ان تكون كلمة المتحف بضم الميم واسكان التاء وفتح الحاء اسم مكان من اتحف الرباعي وهذا اقرب من المتحفة لتداول الناس لتلك كثيرا حتى صارت دارجة على اسلات الالسنة .

١١ — اشتهرت المكتبة كثيرا على الالسن فصارت علما (لمجاميع الكتب) فلذلك تجوزت باستعمالها وليست التفرقة بالاسمين إلا حديثة .

١٢ — ان يحيى بن سرافيون هو المقصود بلا ريب فحوله الراصفون الى سراجيون تفننا بالخطأ .

١٣ — لا انكر ان كثيرا من الاغلاط تشوه هذه المحاضرة ولكنها لا تخفى على اللبيب فلهذا اصلحت اهمها واشرت الى الاخر اشارة عامة ومما انتبهت اليه الان عند كتابة هذا الرد ما في الصفحة الخامسة والسطر الـ ٨ «كتابا في الحي» والصواب «الحمى» وفي الصفحة الـ ٣١ والسطر الـ ١١ و«لقبته» والصواب «ولقيته» بالياء المثناة التحتية وفي ص ٣٣ س ٦ «يستريح» والصواب «يستريح» و س ١١ «تم» اي «ثم» وص ٣٩ س ٩ «بماذ» اي «بماذا» وص ٤٠ قبل الاخير بسطر « احداها » اي «احدهما» وص ٤٦ س ٣ « والواحب » اي « والواجب » و ٤٨ س ٧ « في صدور » اي « في صدر » وس ١٢ «رخرساني » اي « خراساني » وقبل الاخير بسطر « اد » اي « اذ » وص ٥٠ قبل الاخير بسطر « اعاق عن كلتا يديه الطبي » اي « اعاق الطبي عن كلتا يديه » وص ٥٤ س ٧ « وفيه » اي «وفيها» وص ٥٦ س ٢٠ «اسقوريدس» اي «دسقوريدس» والله اعلم بالصواب.

زحلة — ٢٢ك٢ سنة ١٩٢٧ عيسى اسكندر المعلوف

معنى كلمة بغداد

رأيت بحثا في وجه تسمية بغداد في الجزء الخامس ص ٨١ تكلم فيه الباحث بكلام مفيد .

وهناك وجه آخر لتسمية بغداد بهذا الاسم وهو ان كلمة (بغداد) مركبة من (باغ) بمعنى الحديقة او البستان و (داد) بمعنى العدل او الحكم بالعدل .

وحيث كانت بغداد وحواليها مقر الملك الفارسي العادل او مقر الخليفة الحاكم بالعدل اطلق عليها بغداد مخففا اما بادخال هذه الكلمة من اللغة الفارسية الى العربية واما تسمية لها باسمها القديم في زمن الفارسيين .

زنجان الشيخ ابو عبدالله الزنجاني

[لغة العرب] اذا قبلنا هذا الرأي ، يصعب علينا ان نؤولها هذا التأويل قبل مجيء الفرس اليها : اذ وجد في الرقم المسمارية قبل ان يحتل الفرس بقعة الزوراء والبلاد التي حواليها .

العراق في العالم المنصرم

كيف يدون بعضهم تاريخ العراق

جاء في القسم الثاني من مقالة « نظر عام في احوال العالم » للاب لويس شيخو اليسوعي المنشورة في الجزء الثاني من السنة الخامسة والعشرين من مجلة المشرق الصادرة في بيروت [شباط ١٩٢٧] في الصحيفة ال ١٤٣ الفقرة التالية :

« [العراق] عقدت معاهدة بين انكلترة وحكومة العراق في تحرير حقوق الدولتين وتدبيرهما ، وقد صار التوقيع عليها (كذا بمعنى ووقعت) في ١٨ كانون الاول . وفي شهر نيسان صار فيضان عظيم (كذا بمعنى دفقت المياه) في ضواحي بغداد بخراب سد هناك فغمرت المياه قسما كبيرا من املاك المدينة وخربت عدة مساكن وذهبت بحياة بعض السكان وكاد الشر يستفحل لولا همة ارباب الامر بتلافيه بعد ايام . وفي اوائل تشرين الثاني حصلت (كذا بمعنى وقعت) ازمة وزارية بعد انتخاب رشيد علي بك كرئيس (كذا اي رئيس) مجلس النواب بدلا من مرشح الحكومة فاستقالت الوزارة مع رئيسها حكمت بك

سليمان . ولم يرتق الخرق إلّا بعد تأليف الجنرال جعفر باشا وزارة جديدة في ٢١ من الشهر »

وفي هذه الفقرة الصغيرة ثلاث غلطات مهمة (ما عدا ركة التعبير) فتوقيع معاهدة التحالف الجديدة بين العراق وبريطانية تم في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ ثم ابرمها مجلس الامة العراقي في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٦ وليس في كانون الاول كما قال الكاتب الفاضل .

واسم رئيس مجلس النواب رشيد عالي بك الكيلاني وليس رشيد علي بك كما ذكر . ولم يكن حكمت بك سليمان رئيس الوزارة السابقة المستقيلة أنما كان عبد المحسن بك السعدون . وحكمت سليمان هو رئيس مجلس النواب خلف رشيد عالي بك وهو الذي كان مرشح الحكومة لرئاسة مجلس النواب في الدورة الحالية ولم ينجح . ولم يتقلد رئاسة الوزارة منذ تأسيس الحكومة العراقية الى الان انما أسندت اليه وزارة المعارف ثم تحول الى وزارة الداخلية في الوزارة السعدونية .

فنتوقع من حضرة الاب شيخو العلامة المحترم ان يكون اكثر تدقيقا في ما يدونه للتاريخ .

رفائيل بطي

ايقال ضحاه بمعنى ضحى به؟

الا تقرأ كل يوم في كتب الادب العصرية وفي الصحف السيارة والمجلات الموقوتة ضحاه اوضحاه على مذبح الحوادث اوعلى هيكل الاهواء ؟ انصحيح هذا التعبير وقد كثر على اسلات اقلام السوريين والمصريين ؟ — كلا

نعم بعض الاحيان قد يحذف حرف الجر ويوصل الفعل الى مفعوله « بنزع الخافض » بموجب تعبيرهم العلمي ؛ إلّا ان هذا لايجوز إلّا عند امن اللبس ؛ اما اذا وقع مايوهم القارىء اويدفعه الى تصور معنى آخر فلايجوز البتة فقول بعضهم : ضحاه هو غير معنى ضحى به . فضحاه : غداه وقت الضحى (اللسان) وضحى بالشاة : ذبحها ضحى النحر . هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في جميع اوقات ايام النحر ... والضحية ما ضحيت به وهي الاضحاة والاضحية ايضا (كل ذلك عن لسان العرب لابن المكرم) فليحرر الادباء كلامهم فقولهم

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

صبن

لمقامري الافرنج طريقة يغش بها ملاعبيهم وهي : انه يسوي في كفه الكعبين حتى اذا ضرب بهما انقلب على الوجه الذي يريدهما . ويعرفون ذلك بقولهم : Piper des dés وقد فتشت في جميع المعاجم الفرنسية العربية فلم اظفر بضالتي افكان العرب يجهلون هذا الخداع في اللعب ام انهم عرفوا الامر ولم يضعوا له اصطلاحا ؟

طنطا (دينار مصبر) م . ع .

الجواب — ان اعتمدتم على المعاجم الافرنجية العربية فانكم لا تظفرون بمطلوبكم إلا في الندرة . اما ان العرب عرفوا هذا الضغو (اي الغش في اللعب للغدر بصاحبه والبغداديون يقولون الزغل او المزاغلة) فيعرف عند السلف بقولهم « صبن » قال في التاج صبن المقامر الكعبين (والكعب هو الزار او الزهر عند العراقيين) اذا سواهما في كفه فضرب بهما . يقال : أجل ولا تصبن . وقال ابن الاعرابي : الصبناء : كفه اي المقامر اذا امالهما ليغدر بصاحبه . يقول له شيخ المقامرين : لا تصبن ، لا تصبن ، فانه طرف من الضغو » او بحرفه

اما الذي وجدناه في المفردات الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية للاب بلو اليسوعي فهو ما يأتي

«Piper des dés» رسم وضع علامة على الكعاب مخاتلة في اللعب » او فهذا

اذن : ضحاه على مذبح الاهواء يفيد غداه في الضحى مقتما اياه على مذبح الاهواء مع ان مرادهم ضحى به على مذبح الاهواء اي ذبحه ذبح الشاة على ذلك المذبح وبين المعنيين فرق ظاهر

شرح لااصطلاح . وباليت كان هذا الشرح صحيحا فقوله رسم او وضع علامة على الكعاب ، قد لايوضع عليها ، بل يفعل ذلك في ورق اللعب . ولو فرضنا ان هذه العلامات وضعت فانها لاتفيد شيئا عند اجالة الكعبين بخلاف تعليم ورق اللعب فان هذه الاشارات قد تفيد المقامر ليهتدي الى الاوراق التي يريدها. اما الكعاب فيتخذ لها وسيلة اخرى وهي ان يحشى طرف منها رصاصا حتى تسقط عليه لثقله. هذا هو المشهور عند المقامرين اهل الغش والخداع .

وقال الاب المذكور : « على الكعاب » وليس الامر كذلك بل يكون في الكعبين لان اللاعبين لايتخذون عدة كعاب لهذه الغاية بل كعبين لاغير كما هو مشهور . وقال ايضا « مخاتلة » وهذا تساهل منه واوقل « ضغوا او صغوا » اي بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة لاعناء هذا التعبير عن قوله : في اللعب لان الضغو لايكون إلا في اللعب . اذن لو تابعناه على اتخاذ عبارته لكان يحسن به ان يقول : « رسم او وضع علامة على « الكعبين » «ضغوا». هذا اذا فرضنا ان وضع العلامة يفيد شيئا وقد بينا فساده .

واما النجاري فقد قال في معجمه الفرنسي العربي لهذا المعنى : « ساوى الزهر ، وضب الزهر » قلنا : اما قوله ساوى الزهر فهو على خلاف المطلوب . انما يكون الضبن في تثقيل جانب من الكعب (الزهر) دون بقية الجوانب ليجعل اليه بقوة ثقله . واما قوله « وضب الزهرة » فهي عامية مصرية بمعنى الاول او بمعنى احكم واتقن ورتب ونظم وكل هذا لايوافق المطلوب .

وجاء في معجم الشيخ يوسف يعقوب حبيش « الفرائد الادبية في اللغتين الفرنساوية والعربية» وهو احسن المعاجم الفرنسية العربية عندنا ماهذا نصه :«زصرص اوزيبق الزهر اي انه وضع رصاصا اوزيبقا في زهر الطاولة في اللعب » فانت ترى ان هذا وحده اصاب في شرحه للافرنجية اما البقية وغير من ذكرناهم فقد اخطأوا جميعا . وكذا قل عن المعاجم الانكليزية العربية .

إلا ان مؤلفي تلك الاسفار لم يجدوا الكلمة «صبن» المقابلة الكلمة الفرنسية.

اما من اين جاءتنا « صبن » فالذي نراه انها منحوتة من « صب صرفانا » اي افرغ في الكعب رصاصا ليثقل . حذفوا من الصرفان الصاد لوجودها في صب

ثم الراء والفاء لانهما مقاربتان للباء وقد يستغنى عنهما بوجود الاول وابقوا النون لانها الحرف المهم من الكلمة .

او مأخوذة من معنى الصبن وهو الكف والمنع لان الكعب اذا ثقل بالرصاص يكف او يمتنع عن التقلب كثيرا . ولعل الرأي الاول هو الاصح .

وقد يكون «الصبن» بان يدهن جانب من جوانب كل من الكعبين بضرب من الصابون لزج القوام يوصل الجانب الواحد بالجانب الاخر فلا يتفارقان فيبقيان عند الاجالة على الوجه الذي وضعه المقامر فلا يفترقان وحينئذ يكون الاشتقاق من الصابون . على ان الرأيين الاولين اوجه ولاسيما المذهب الاول .

وعلى كل فان الكلمة العربية المقابلة لقول الافرنج Piper des dés هو « صبن » وحدها بدون ان تقول الكعبين او ما اشبه هذا التعبير .

ومعاجمنا الافرنجية العربية او العربية الافرنجية هي على هذا السياق من النقص . او عدم التدقيق . او سوء التعبير . او الاتيان بالفاظ لا يعرفها إلا من اوتي الوحي والهدى !

جاويش

في عهد الترك كان الناس يعرفون « الجاويش » ولما جاءت الحكومة العربية ابدلت الكلمة بـ « عريف » فهل كلمة « جاويش » تركية محضة ؟ اولم ترد في عهد العباسيين اي في القرن الرابع او الخامس حتى يبقى لها حق الحياة بدون ان تقتل ؟ وما ذنبها حتى تمحى من سفر الحياة او سفر البقاء ؟

البصرة أ . س

الجواب — لا نعلم سبب قتلها . اما انها قديمة من عهد العباسيين فهذا امر لا ينكر . فقد جاء في معجم الادباء لياقوت (٧ : ١٩٩) في ترجمة « ابي سعيد الالوسي ما هذا نصه : واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي فعظلا ذكره وتقدم وأثرى ودخل بغداد في ايام المسترشد فعلو جاويشا ولما صارت الخلافة الى المقتفي تكلم فيه وفي اصحابه بما لا يليق فقبض عليه وسجن وتوفي سنة ٥٥٧هـ (١١٦٢م)

فهذا نص واضح على معرفة العرب في عهد العباسيين لكلمة « جاويش »

وقد جاءت في بعض الكتب بالشين بدلا من الجيم التي هي على الحقيقة جيم فارسية مثلثة النقط . واما بالشين فقد وردت في رحلة ابن بطوطة قال «وترتيب قعود هذا الملك (ملك اليمن) انه يجلس فوق دكانة مفروشة مزينة بثياب الحرير وعن يمينه ويساره اهل السلاح ، ويليه منهم اصحاب السيوف والدرق ويليهم اصحاب القسي ، وبين يديهم في الميمنة والميسرة الحاجب وارباب الدولة وكاتب السر وامير جندار على رأسه والشاوشية وهم من الجاندرة وقوف على بعد »اه (٢ : ٦٧٤) .

وابن بطوطة توفي سنة ٧٧٩ (١٣٧٧م) فهذا نص آخر على قدم اللفظة في ديار الشرق حتى في اصقاع اليمن على ما رأيت .

واما معنى الكلمة فقد اختلف باختلاف الازمنة والامكنة والكلمة من اصل تركي لاشك فيه . على انه قد يؤول له تأويل في العربية لكنه لا يخلو من التعسف .

ومما تقدم شرحه ترى انها لم تنقل إلا لاصلها التركي . كانها اللفظة الوحيدة الدخيلة في لغتنا . ولم يعلموا ان هناك مئات منها ومن لغات متنوعة وهي حية ترزق .

ما معنى الصويرة

س ـ على دجلة بليدة هي قضاء تعرف باسم الصويرة فما معناه ؟

بغداد : س . ك

الجواب ـ هذه الكلمة من غريب ما لعبت به طوارىء اللغة . فالكلمة اصلها (صيرة) ثم صغرت على مألوف عادة اهل البادية في العراق . وصيرة مصحفة عن (زيرة) المقصورة عن (جزيرة) بحذف الجيم من الاول . وسميت جزيرة لان الماء تحيط بها من كل جانب . فلو لم تنتبع سنة بسنة هذه التحولات في اللفظة لما كنا نهتدي اليها . فقد كانت روما تسمى « الجزيرة » ثم صارت جزيرة فـ « صيرة » ثم « صويرة »

اما رأي الحماة يوسف ضيمة فالصيرة عنده مشتقة من الصير بمعنى الماء

يحصر او الناحية من الشيء او الصيرة ماخوذة من الصيرة بمعنى حظيرة الغنم والبقر اما نحن فلا نوافقه عليها .

السيدارة

س — كيف تكتب السيدارة ملبوس رأس العراقي وهل هي عربية ؟

كوت الامارة : س.م.م

الجواب — يكتب البعض السيدارة بلا ياء قبل الدال وهو خطأ ظاهر . والصواب ما ذكرناه . قال في اللسان في مادة (سدر) السيدارة القلنسوة بلا اصداغ والكلمة عندنا مأخوذة من الرومية Sudarium اي مايمسح به العرق وكان في اول استعمال الرومانيين لها انها كانت شستجة اي منديل ينشف به العرق او يمسح فيها . ثم اتخذت للف رأس المنازع بها لان عرقه يتصبب قبل الموت ثم ابقوها عليه . وربما اطالوها فكانت تتحدر على صدره بل على جسمه كله فتكون له كفنا . وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة لم يتم في سنة او سنتين بل في عشرات او مئات من السنين . وفي آخر الازمان لم يستعملها الرومان إلا بمنزلة الكفن .

وقد عربت الرومية بصورة ثانية وهي الشوذر لكن السلف خص هذه الكلمة بالملحفة وبرد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا اكمام . ومعنى هذا الكلام ان الشوذر لباس في وسطه فتحة او تدويرة تدخل المرأة رأسها فيها عند لبسها اياه وليس لها اكمام فكانت كالملبوس الذي كان يسميه الرومان كازلة Casula والتي انتقلت الى هيئة الملبوس الذي يلبسه كهنة اللاتين في التقديس : والكازلة التي كانت في عهد الرومان تشبه الملبوس الذي يتخذه اليوم كهنة الروم عند تقديسهم . ولذلك تكون Chasuble الفرنسية تقابل الشوذر اذ هيئة كلتاهما في الاصل واحدة .

ومن رأي الاب ترسيس صائغيان انها مأخوذة من الاومية ومشتقة من فعل سدر سودرا اي صف ورتب ونظم . اما نحن فلا نوافقه عليها لان الارمنيين يقولون في كتبهم انها من الفارسية على حد ما قاله السلف .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٨ ــ جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦
وفي اخره فهرست ابجدي لاسماء المولفين .

عني بجمعه وترتيبه يوسف اليان سركيس الدمشقي طبع سنة ١٩٢٧م

المطبوعات في العالم كله تسير سيرا هائلا وللافرنج مجلات وكتب خاصة لاطلاع اهل البحث على مايطبع في مختلف المباحث . اما نحن الناطقين بالضاد فليس لنا من هذا الامر إلا الشيء النزر في بعض المجلات ولقد عني صديقنا يوسف اليان سركيس بوضع كتاب يفي بهذا الغرض و«جامعه» هذا يقع في ١٦٣ صفحة بقطع الثمن وقد اودعه جميع ماطبع في العالم من المصنفات العربية ماعدا الروايات فانه تكلم عن المهم منها واما سائر ما يصف ويترجم وينقل الى لغتنا فقد منع عنه لعدم خطورته .

ومن جملة ما تعرض لذكره مطبوعات العراق لكننا لا نراه قد ذكر عشر ماطبع في هذه المدة . فعسى ان يزين كتابه هذا بجميع ما صدر في ديارنا في طبعته الثانية . فالجامع على كل حال مما يحرص على اقتنائه كل اديب يرغب في اغناء خزانته بنفائس المصنفات .

٥٩ ــ رواية فابيولا او بيعة الدياميس

الكردنال نيقولاوس وسمن

ستخرجه الى العربية من الفرنسية القس توما ايوب السرياني
طبعت طبعة ثانية منقحة بالمطبعة السريانية في بغداد سنة ١٩٢٥ في ٨٧١ ص

كلمة واحدة تعرف هذا الكتاب : «رواية فابيولة هي امتع رواية وضعت لتصوير حياة النصارى في القرون الاولى للمسيح فهي تتدفق شعورا رقيقا حساسا جليل الفائدة لكل من يطالعها ومغازيها من اشرف المغازي وفي كل صفحة لذة جديدة لما فيها من تسلسل الفوائد المعقودة بها »

حسبنا مدحا لها انها نقلت الى جميع لغات الامم المتمدنة وراجت اعظم رواج وطالعها ويطالعها جميع طبقات البشر على اختلاف اعمارهم واجناسهم وارسلسهم وقد قيض لنقلها الى العربية كاتب كفو وهو القس توما ايوب الحلبي فلقد صاغها في مبنى عربي متين لاغبار عليه سوى انه اختار عويص الالفاظ لافراغ تلك المعاني في القوالب العربية فلم تجيء العبارة متدفقة او سلسة مع ان المشهور ان انشاء الروايات يجب ان يكون خليا من كل غريب في اللفظ والمبنى وان يكون قريب المنال : ولهذا لانوافق الكاتب على بعض التعابير كقوله في ص١٢ وتحت الرواق نشاهد شيئا كثيرا من الاساود والاشذاب الفاخرة . وهو يريد ان يقول : ونشاهد في الرواق شيئا كثيرا من الادوات والاثاث الفاخرة. ومثل هذا التعقيد في كل صفحة . وتعديدها يطول . والكتاب لايخلو من اغلاط الطبع او لعلها من اغلاط النسخة الاولى اومن وهم المترجم نفسه كقوله في ص٩ من السنة الاثنتين والثلاثمائة . والمشهور من السنة الثانية والثلاثمائة . وفيها : يبتغون التسلي والنزهة والاحسن والتنزه لانه معطوف على التفعل . وفيها ميدان مرس ، والاشهر ميدان المريخ لان مرس عندهم من آلهة الحرب وهو المريخ بالعربية او ان يقال ميدان التدريب لان الجيوش كانت تدرب فيه على المقارعة والطعان . وفي ص ١٢ في فناء المنزل الاولى . وقد تكرر تأنيث الفناء مرارا عديدة في الصفحات التالية. وفناء مذكر لامؤنث كما هو مشهور . وفي ص ١٣ الميثولوجية والصواب الميثولوجية بناء مثلثة . وفي ص ١٤ بزجاج سميك ، والزجاج لايكون في مثل هذا المقام سميكا (اي مرتفعا) بل ثخينا . والسميك بهذا المعنى شامية عامية لايعرفها الفصحاء. وفي ص ١٥ ليس مرجعه لفائدتها... وكانت اجرتها... على المضدة... انما هي حليها عدلت عن استعمالها... والصواب الى فائدتها... على المضدة... عدلت عن استعمالها . واحسن منهما انما هي حليها عدلت عن لبسها ؛ لان الحلي تلبس . وهكذا يتعثر القارىء في كل صفحة تقريبا بشيء من خطأ الطبع او خطل الوضع او بتعبير يحتاج الى تدقيق وتسلسل على ان هذا كله لايمنع المطالع من تذوق ما في تلك الرواية من حسن الاسلوب وبراعة التخييل وبداعة التمثيل فنحث القراء على الوقوف عليها .

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

—٣—

تكلمنا قبلا عن الجزءين الاول (في ٤:٢٩٩ و٤٤٥) والثاني (في ٤:٣٦٣) من هذا الكتاب النفيس فلنقل الان كلمتنا الاخيرة عن الجزء الثالث منه :

ذكر في الحاشية ١ من الصفحة ١٩ ما رد فيه رواية استاذه ورواية التاج وفي ص ٢٤ في الحاشية ١ عرف بحسن ذوقه صحة نسب الشعر فبين المولد منه وميزه عما هو اعلى منه سبكا ومعنى ومبنى . وفي ح ١ من ص ٣٣ صحح رواية مخطوطا فيها جاءت في تهذيب الالفاظ المطبوع في بيروت . وفي ص ٣٤ ح ٢ ترى تحقيقا آخر سد فيها رواية فاسدة وردت في علم من اعلام المدن الواردة في صحيح البخاري .

ومما يشكر عليه المحرر انه اوضح مسألة الشهور العربية وطرز الوقوف على الايام التي تبتدىء بها ، ففيها فوائد لا تقف عليها إلا بشق النفس في سائر المصنفات .

وان اردت ان تتحقق ما للسيد محمد بهجة من الوقوف على اسرار النحو ودقائقه فعليك ان تراجع ج ٢ من ص ٨٧ فانك تجد فيها ما تطيب به نفسا وتقر به عينا .

وتطلبه لتسلسل المعنى في كل ما ينشد للاقدمين مما يتبعه بيتا بيتا ولذا تراه لا يرضى برواية استاذه في ما رواه في ص ٩٦ في ح ٣ وراجع فيما يقارب هذا المطلب ما قاله في ص ١٠٠ ح ٧ وفي ص ١٠٤ ح ٣ تراه يحفي في تحقيق الاعلام وهو امر يتطلب دقة نظر وتوغل في حفظ الاعلام ومثله قل في ص ١٠٥ ح ٢ وص ١٠٧ ح ١ وقد لاحظنا في هذا الصدد انه لا يذكر بلفظة تبجيل او تعظيم اديانا النصارى وبخلاف ذلك اذا كانوا من المسلمين . ونحن نبتلد عن انه يقصد غاية من عمله هذا والتي نظنه فيه انه يمن فيسلي النسيان ، فعسى ان يتلوني بين حملة الاقلام وناشري الوية الادب من غير تعصب او تحزب . فدولة العلم دولة تجمع على تعاضدها اصحاب جميع الاديان وتعاملهم معاملة واحدة لان الغاية

وانتهم والحقيقة مرماهم . ليس إلا . وقد كال للابارس بعلوف صاحب المنجد كما كال للاب لويس شيخو (راجع ص ١١٩ ح ٤)

ومما ورد في تحقيقه للاعلام ما قاله في ص ١١٣ ح٢ وفي ص ١١٩ ح ٤ وقد قال عن دجلة : اسم النهر الذي يمر ببغداد . ولا تصرف ولا يدخلها الالف واللام . وغلط صاحب المنجد . المعجم المدرسي فادخلهما عليها كما غلط في مسائل كثيرة فيه فليحذر عنه اه كلام الناشر . اما نحن فلا نجسر على ان نخطئ صاحب المنجد هنا بل نقول ان الرواية الفصحى دجلة بدون اداة التعريف لكن يجوز الدجلة بال . وقد ورد ذلك في نسخ قديمة من مروج الذهب للمسعودي وجاءت بآلة التعريف في هذا الكتاب المطبوع في مصر على هامش تاريخ ابن الاثير في ١ : ١٤٤ كما وردت بدون ال في الصفحة عينها . مما يدل على جواز استعمالها . وكذا نرى في المروج المطبوعة في باريس في ١ : ٢٢٣ وقد تكررت مرارا نقلا عن نسخة قديمة محفوظة في خزانة الامة في باريس وكل مرة جاءت خلواً من ال التعريف . وفي محيط المحيط واقرب الموارد : دجلة . . علم لا تصرف وقد تدخلها الف فيقال الدجلة اه . وقولهما « قد تدخلهما » دلالة على الجواز الضعيف . اذا ليس من الغلط في شيء .

وعندنا نسخة خطية من مروج الذهب كتبت سنة ١٠٤٩ اي قبل نحو ثلثمائة سنة وكل مرة وردت دجلة عرفها بال ولم تأت مرة واحدة خالية من الاداة المذكورة . نعم ليست كتابة النساخ حجة لكن كتابتهم واتفاقها مع صورة الكلمة مطبوعة في كتب المحدثين من افرنجية وشرقية ولاسيما اننا نعلم ان الافرنج يحافظون على تصوير الكلم على الوجه الذي يرونه في النسخ . وكذلك قل عن اتفاقها واصحاب محيط المحيط واقرب الموارد واحكام باب الاعراب من لغة الاعراب في مادة دجل ص ٤٤٧ وهذا نص عبارته « الدجلة بالكسر والفتح (كذا) احد الانهر الاربعة الخارجة من الفردوس » كل ذلك لا يبين ان الاب لويس معلوف صاحب المنجد هو اول واهم ولا هو اول قائل بهذا القول وهؤلاء كلهم نقلوا كلام الاختري القائل في سنة ٩٥٢ه « الدجلة بالكسر نهر بغداد »

نعم نقول ونكرر القول فنعيد الكلام ان الافصح بكسر دال « دجلة » ونزع

آلة التبريض لكن لا الافضليين خطأ بل هو من قبيل الضعيف من الرواية وبهذا القدر كفاية .

وفي حاشية تلك الصفحة : الحضر ... بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . » اه

وعبارة ياقوت في معجمه : ويقال ان الحضر بناها الساطرون بن اسطيرون الجرمقي . وبين الروايتين فرق . فان ياقوت لا يجزم بصحة اسم الباني بل يضعف الرواية او يجرحها بقوله « ويقال ... » ولقد صدق . فان الساطرون (وحقيقة اسمه سناطروق او سنطروق) هو من ملوك الدولة الاشكانية او الارشكية ؛ وكان قد ملك بين سنة ٧٧ و ٧٠ ق م . والحال ان الحضر كان موجودا قبله بمدة قرون حتى يقال انه بني في عهد تكلات فلاسر في نحو منتصف المائة الثامنة قبل المسيح (راجع تاريخ سني الملك تكلات نينيب الثاني في ص ٣٤ للاب شيل الدمنكي) .

ومن ثم يجب على من يكتب في عهدنا هذا ان لا يعول على اقوال الاقدمين من السلف بل ان يعرضه على رأي اصحاب المكشوفات العصرية المستندة الى حقائق لا تنكر ثم يتكلم والا عدت بضاعته من سقط المتاع وزجيت وخيروا عليها مصنفات الاقدمين انفسهم .

أفلكون غلط حضرة الصديق في تحقيقه هذا لنقله كلام ياقوت نقلا ونقلا غير صادق ومن غير ان يدقق النظر فيه يعتبر عالمه وسائر تحقيقاته بلا جدوى ؟ كلا ! فقد يغلط هو ، واغلط انا ، ويغلط غيرنا ؛ لكن هذا كله لا يجرح في ماتثبته وتحققه من المسائل الاخرى . وهكذا القول عن اصحاب المعاجم النصرانية الثلاثة فهم كلهم عالة على الاخيري ، فاذا كان هناك ملام فاللام على الواهم الاول لا على ناقل الوهم والناقل يعتبر المنقول عنه اماما في اللغة .

وتحقيق الشيخ غير واف بل غير كاف في ماذكره عن بني الاصفر . فالرأي الذي اشار اليه ، رأي قديم قد نخر قوامه حتى انه لا يمكنه الوقوف بل لا يرضى به ابناء مدارسنا في هذا العهد . فاذا كان لقول بعض الاقدمين شيء من الصحة فيجب ان يحرر بهذه الصورة : ضفه (لا الاصفر وقرى منذ الازمان

المتطاولة في القدم : صفر كزحل لكن لم يجيء ابدا بصورة الاصفر إلا عند بعض ضعفة النقلة) بن رعويل (لابن روم المنقول عن رمويل تصحيف يوعويل) بن عيسو (لايعصو او العيس او غيرها من الروايات الفاسدة) هذه حقيقة الرواية وإلا فنقله عن الاقدمين (ج ٦ ص ١١٩) « بنو الاصفر : الروم وقيل ملوك الروم اولاد الاصفر بن روم بن يعصو بن اسحق . وقيل : الاصفر لقب روم لا ابنه . وقال ابن الاثير : انما سموا بذلك لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن يعصو ويقال عيصون او لغير ذلك » اه . هو من النقل الذي لم يبق له معنى ولاسيما يظهر من خلال هذه الاقاويل ريب في صحة النسب اما اليوم فان الحقيقة بانت على ما ذكرنا وليس هناك ادنى توقف .

وهذه النواقص في التحقيق لاينقص من اعتبارنا له شيئا لان الكمال لله جل جلاله .

ومن تحقيقات صديقنا الودود ما ذكره في ص ١٤٨ ج ٣و٤ في نسبة قائل هذا البيت :

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وهو معن بن أوس وان صحيح رواية اشتد (بالشين) اسد (بالسين المهملة) وكذلك صحح نسب هذا البيت

فاصبحت لااستطيع ردا لما مضى كما لايرد الدر في الضرع حالبه

اذ حقق انه لعمير اخي معن بن اوس وليس لكعب بن جعيل كما ذهب اليه استاذنا الالوسي .

ومما يستحق عليه كل ثناء ومديح ماعلقه من الشروح على الاقوال الواردة بخصوص الانواء . ففي تلك السجعات من الكلام الغامض ما هو في حاجة الى فتح مغلقه ولقد قام بهذه المهمة احسن قيام . وهو يمتد من ص٢٤٦ الى ص٢٦١ على اننا كنا نود ان يشير في بعض الشروح الى ما في بعض الاقوال من الاوهام البينة او الخرافات التي لاتعقل كقول المؤلف مثلا في ص٢٨٤ عن لسان طريفة الكاهنة « رأيت جزذا يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر » فلاجرم ان الكاهنة توخت السجعة لا الحقيقة اذ كيف الجرذ يقلب

برجليه من اجل الصخر .

وفي تلك الصفحة ورد قول المؤلف ثلاث مناجد... (وهي دواب تشبه اليرابيع) والذي احفظه ان مناجذ تكتب بالمعجمة مفردها خلد بالمهملة اوجاذ بالمعجمة وكلاهما مذكر فكان الاحسن ان يقال ثلاثة مناجذ وان كان يؤول بالتأنيث . وتشبيه المناجذ باليرابيع بعيد والاحسن بالجرذان او بالفئران .

على ان هذه الخرافة تزداد شناعة في قول المؤلف في ص ٢٨٥ « فانطلق عمرو فاذا الجرذ يقلب برجليه صخرة مايقلها (اي يحملها ولعل الصواب مايقلبها) خمسون رجلا » فهذه خرافة ما ورائها خرافة . فكان يحسن تضعيفها اوجرحها او اسقاطها بتاتا . اذ لا تتفق وتحقيقات هذا العصر ؛ او لا اقل من ان يسندها الى اول راو رواها لاني اجل عمرا عن تصديق هذه المزاعم التي تضحك ومما يشهد على وضع هذه الحكاية من اولها الى آخرها سقم الابيات الواردة فيها .

وذكر الشارح في ح ١ ص ٣٣٧ ابن حذيم وقال عنه «سماه جرجي زيدان (هكذا ورد بدون ادنى صفة مدح مع انه يكيل منها مكاييل ضخمة ان دون جرجي زيدان فضلا وخدمة للعربية) في تاريخ اداب اللغة العربية (م ١ ص ١٧٧) ابن حزيم بالزاي وهو خطأ فاضح ... » ونحن لا نراه كما يراه الكاتب صاحب التعاليق بل نحمله على لغة اهل الشام ومصر الذين يلفظون الذال زايا . وليس في لغتهم فضاحة وهي لغة معروفة عند العرب قبل الاسلام .

والمحشي جلد عظيم لتتبع صحيح الروايات فلقد اظهر في ح ١ ص ٣٤١ شيئا من هذا القبيل ما لاينكره ناكر ولا نكر ، وكذلك قل عما حققه في ص ٣٨٦ و ٤٠٨ و ٤٠٩

وارهف سيفه في ج ص ٤١٩ وضرب به ضعفة المفسرين فقد قال عنهم : « بضعفة المفسرين الذين اصيب الاسلام منهم بداهية دهياء وفاقرة عظمى ورزية كبرى. حكايات خرافية واقاصيص منحولة واساطير مفتعلة في تصوير ارم ذات العماد يسود من ذكرها وجه القرطاس وتتلكأ اليراعة في الجري بها واللسان في تلاوتها ... » قلنا : لكننا وجدناها في كتب اعاظم المفسرين الاقدمين. فكيف العمل ؟

والشارح لم يراع احداً وربما انتصر لرأي ضعيف ليحمل على من يريد ان يؤذيه بقرصات لسانه ففي ص٤٢٥ ضبط اسم القطامي الشاعر المشهور بفتح القاف ثم قال في الحاشية : « بفتح القاف وضمها كما نص عليه ابن الشجري في اماليه، والمجد في قاموسه، وعبد الرحيم العباسي في معاهده، وقول ابراهيم اليازجي في مجلة الضياء : ان الصواب الضم وهم من اوهامه الناشئة من غروره وهومه وقلة تنبهه ودرسه !» اه

فكان يحسن بالاديب المتبحر ان يذكر لنا نص ابن الشجري والمجد وعبد الرحيم وابراهيم اليازجي لنحكم الحكم الصادق . اما المجد فيقول : القطامي ويضم: الصقر... وشاعر كلبي... وآخر تغلبي... فالظاهر من هذا الكلام ان الفتح احسن من الضم اذ قدم الاول على الثاني لكن الزبيدي يقول في تاجه الفتح لقيس وسائر العرب يضمون : فهذا كلام يشعر ان قريش تضم وكذلك سائر العرب وليس من يضم الاول إلا قيس . والحال قيس دون قريش فصاحة وان كانت من القبائل التي اخذ عنها اللسان العربي (راجع المزهر طبعة بولاق ١٠٤:١) وقال ابن مكرم في مادة قطم : القطامي (وضبطها ضبط قلم بالضم) الصقر وبفتح ... قيس يفتحون وسائر العرب يضمون اه . وعندنا كتب تاريخ وادب وشعر ولغة مطبوعة بعناية المستشرقين في اوربة ومؤلفو تلك الاسفار من العرب الاقدمين ولم نجد من ضبط اسم القطامي بالفتح لكنهم جميعهم ضبطوه بالضم ولم ينبهوا على الفتح ابدا . وكل مرة ورد اسم هذا الشاعر في العامة الاسلامية ضبط بالضم ولم يضبط بالفتح مرة واحدة .

وصاحب المزهر (طبعة بولاق ٢١٤:٢) قال : القطامي (ولم يضبط حروفه) اسمه عمرو بن شتيم . فهذا هو الغلط الصريح لا غلط اليازجي والصواب ان اسمه عمير (كزبير) بن شييم (بصاد وشين وياءين وميم)

وكنا نود ان نقف على عبارة اليازجي نفسها لنرى أخطأ الشيخ ابراهيم من قال بالفتح وعلى اي شيء اعتمد ليذهب الى ما ذهب ؟ وعلى كل حال يظهر من كلام اللغويين ان الضم لغة العرب جميعهم إلا قيسا والخطب هين لان الجوهري الفرهي الدقق الكبير يقول في صحاحه : القطامي بالضم لقب شاعر من تغلب

واسمه عمير بن شيم والقطامي الصقر بضم وبفتح اه . فهذا نص واضح يوافق اليازجي ويضاد اوبنا الثبور ، فما يقول في الجوهري ، فهل يجوز ان يشتم كما شتم اليازجي لانه سيقسمه الى هذا القول اذ اليازجي مقلد لا مجتهد افلا يستنتج من قول الصحاح ان اسم الشاعر بالضم فقط واما اذا كان بمعنى الصقر فبالضم وبالفتح على السواء ؟

على اننا لا نحمل تلك الالفاظ الثقيلة إلّا على غيرته على الادب واللغة وحب القومية ، بيد ان للامور ابوابا . فدخولها منها آثر في النفس وانجع لبلوغ المرام .

وللاديب تحقيقات كثيرة لا يمكننا ان نأتي على ذكرها كلها اذ هذا يطول غير اننا نقول ان تعليقاته على كتاب استاذنا الكبير زادت عشاقه وقربتهم من الافهام وجعلته على طرف الثمام .

ومما اوجب اليه الانظار الملحق الذي جاء به في ص ٤٠٣ فانه وقع من هذا السفر الجليل موقع الطراز من الثوب فانه اودعه من التحقيقات ما لا يعثر به إلا بعد الامعان في تتبع الحقائق والبحث عنها في امهات الكتب .

وفي الختام نشكر الصديق الوفي على ما اداه لتاريخ العرب ونستزيده في هذا الموضوع لينجلي منه مبهمه ويتبع اقوامه . فيكون للناطقين بالضاد نصيبهم من شمس الادب على ما هم اهل له وهو الميسر !

هدايا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

٦٠ ــ قصر آل العظم في دمشق

وهو وصف دقيق لابنيته وآثاره ونقوشه وزخارفه واشعاره بحواش تحل بعض غوامض كلمه وقد استعمل الاستاذ النسابة بمعنى السب (في حاشية ص ٤) فهل هي فصيحة ؟ وفسر القمرية بالنافذة او الطاقة (ص ١٢) وهي كذلك في صورية والذي زاد هنا اي في وصف القصر ان المراد بالقمرية شرفة بارزة من البناء لكنها مسدودة الاطراف بمشربيات او بكوى يتطلع منها الى ما حولها . اي من النوع المعروف بالجوسق Kiosque وهذا اللفظ شائع بهذا المعنى عند الاتراك منذ نحو مائتي سنة او اكثر . والطوان (ص ١٥) كلمة تركية بمعنى وجه السقف من جهة

الحجرة . وفي س ١٦ الفسقية الحوض لاتينية . ونحن نظنها إيطالية اذ ليست في اللاتينية لفظة بهذا المبنى والمعنى ولعل الذي استدرج الاستاذ الى هذا الوهم صاحب محيط المحيط . وهذا المعجم ركام اغلاط . وفي س ١٧ الفرنكة في عرف الدمشقيين : الغرفة العلوية للشتاء جمعها فرنكات . قلنا : والكلمة من اصل تركي من فرنكخانة وهي بناء كالخان يكون في الطبقة السفلى منه دكاكين ومخازن وفي الطبقة العليا حجر للسكنى ويرى مثل هذه الخانات او الفرنكخانات في حلب وعكا والاستانة (في بك اوغلي المعروفة باسم بيرا عند الافرنج) وقال في ص ١٨ الدرابزين كلمة فارسية . والصواب ان الفرس لايعرفونها وهي من اصل يوناني . وفي ص ١٨ عراتيلي قال عنها في الحاشية لانعلم معناها ولعلها عربيلي، نسبة الى بلدة عربيل قرب دمشق . ونحن نظن انها الياسمين الجلناري اللون وهو اسمه عند الاتراك تصحيف اليونانية ارتربلي ومعناها الحمراء ويراد بها مااسمها بالفرنسية Jasmin jonquille وفي ص ١٩

يامنزل البشرى ومعنى التهاني مارك طرف البشر طلق المنان فقال في الحاشية : كذا في الاصل ولعلها « جارك » ونحوها . قلنا لعلها مقلوب « مرآك » . وفي ص ٢١ يدخل به الى براني حمام . قال عن البراني لانها جمع برنية وهي اناء خزف . ونحن نظن ان البراني هنا هو عكس ماسماه بالصدراني اي هو الموضع الذي يكون في مدخل الحمام اي حجرته الاولى وهو اصطلاح عامي شائع هذا ما بدا لنا في هذا الصدد ولعلنا نحن الواهمون .

٦١ ــ مخطوطات الخزانة المعلوفية في الجامعة الاميركية .

في هذه الصفحات وصف مختصر لخمسمائة كتاب من نفائس كتب الخط العربية . وبينها بعض الكتب الفارسية والتركية والسريانية .

٦٢ ــ الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية

وهو رسم التأليف الذي وضعه صديقنا المؤرخ المحقق ولا يعوزه لاخراجه الى حيز الوجود إلا مضافرته على طبعه قيض الله له من يساعده في هذا الامر .

٦٣ ــ تاريخ الطب

وهو القسم الاول من المحاضرتين الاتين كان قد القاهما صديقنا المعلوف ،

وقد تكلمنا عن القسم الاول في (٤ : ٣٦٦) والآن نقول كلمتنا عن الثانية.

ذكر مصيبته في ص ٢٨ الترفين وقال منه في الحاشية «وفي بعض المطبوعات (الترفين) بالفاء وهو خطأ لان الترفين هو الترقيم او لغة فيه وهو علامة لاهل ديوان الخراج تجعل على الرقاع ...» الى آخر ما قال ونحن لا نوافقه على هذا التأويل لانه وصف الترفين في النص بقوله : بزل اغشية الدماغ ... الى آخره فهو صحيح بالفاء لا بالقاف بهذا المعنى والكلمة من اليونانية تروفلن Trupanon اي مثقب وهي آلة يثقب بها الرأس حتى يوصل الى اغشية الدماغ واشتقوا منها فعلا فقالوا رفن (بتشديد الفاء) والمصدر ترفين اي Trépanation وسماه العرب النقب والنقث والحج. وفي ص ٢٨ قال في الحاشية : «ومنها (من القاثاتير) عند العامة القسطر اي الانبوب ويقولون القسطل ايضا» ويظن الصديق انها يونانية. قلنا: نعم قاثاتير يونانية لكن القسطل وهي الرواية المشهورة (ويقول بعضهم فيها القسطر) هو من اللاتينية Castellum اي قصر الماء. والكلمة قديمة وذكرها ياقوت في معجمه اذ يقول : القسطل في لغة اهل الشام : الموضع الذي تفترق منه المياه اه. قلنا: وهكذا هو في اللاتينية ثم توسعوا في معناها فنقلوها الى الانبوب.

وقال في حاشية ص ٤١ ولعل منها (من اسم الطب عند اليونانيين اياتريكي) كلمة « ترياق » دواء السم . قلنا ان الترياق مشهورة انها من كلمة يونانية غير التي ذكرها وهي Theriake ومعناها « ضد السبع » اي الترياق .

وفي كل ذلك نبدي اراءنا من باب الاشارة لامن قبيل التصحيح ونحن نشكر الصديق على هداياه هذه ونتمنى له ان يطبع كتابه الكبير في الاسر الشرقية .

٦٤ ـ النشرة الاولى من منشورات

لجنة الاصطلاحات العلمية في بغداد

اصدرت هذه اللجنة نشرتها الاولى باللغات العربية والانكليزية والفرنسية وما استحسنته من الالفاظ التي يؤمل ادخالها في لغتنا العصرية . ولنا كلمة نقولها بهذا الصدد في جزء قادم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — متقن الزراعة

اهتمت مديرية الزراعة بامر متقنها وقد اصلحت منهج التدريس ونظمته وعين خليل فيدو المتخرج في متقن زراعة كليفرنية ومحمد الشابندر معلمين فيه . وقررت جلب كتب التدريس في اللغة العربية من ديار مصر وغيرها من البلاد العربية اللبنان : كما انها طلبت من حكومة النيل ان توفد الى العراق بعض معلمي الزراعة .

٢ — وسام عراقي جديد

اقر مجلس النواب اللائحة القانونية التي تطلب احداث وسام عراقي باسم « وسام الرافدين » بخمس درجات

٣ — سرب من الذئاب يفتك باربعة مسافرين

حدث بين جبل سنجار (بقرب الموصل) ودير الزور فاجعة هائلة فلقد افترس الذئاب ركاب سيارة ولم يبق منهم احد . وكانت السيارة ذاهبة من العراق الى سورية . فلما وصلت قرب جبل سنجار في ليلة ٢٠ شباط طرأ عليها عطل حال دون اتمام الطريق فلبحدر عليها سرب من الذئاب ولم يكن الركاب مسلحين فافترسهم عن آخرهم وهم : الياس سامي ، وآرام اوهانيس ثرزة كوزيان عجمي ، وامرأته لوسية ، وآخر لم يعرف اسمه الى الان .

٤ — ابتياع شركة الجراد (بيضه)

اشترت حكومة الموصل قدرا عظيما من بيض الجراد وقد جمع من قضاء الموصل ، ودهوك ، وزاخو ، وشيخان ، وتل اعفر ، ومن ناحيتي الشورة وزمار .

٥ — مؤتمر مكافحة الجراد

يعقد في شهر آذار مؤتمر مكافحة الجراد في دير الزور ، ويذهب ضابط مكافحة الجراد في العراق لحضور المؤتمر المذكور الذي تعقده سلطتا سورية والعراق .

٦ — تنظيم جديد بارادة ملكية

صدرت الارادة الملكية بفك ربط ناحية سلمان پاك (هي ناحية سلمان الفارسي المعروفة في التاريخ باسم طيسفون وبالافرنجية Clésiphon) من لواء الكوت والحاقها بلواء بغداد مباشرة .

وبفك ربط احدى وعشرين قرية مأهولة بطائفة « ميريوسفي » من ناحية شقلاوة والحاقها بقضاء كوي سنجق .

٧ — جعفر باشا العسكري في مجلس النواب

انتخب في ١ آذار جعفرباشا العسكري نائبا في مجلس النواب في مكان ناجي باشا السويدي المستعفي .

٨ — توحيد الساعات

باشرت مديرية البرق والبريد استعمال الساعات الكهربية في الدوائر الرسمية وفي المحلات الخاصة التي اشتركت في ذلك فوضعت ساعة كبيرة ذات وجهين على باب دائرة البريد المركزية في الحاضرة لتنظيم اوقات الجمهور .

٩ — لجنة حماية الاطفال

اثبت البحث الصادق ان نصف اطفال العراق يموتون لعدم العناية بصحتهم فانشئت لجنة تعرف بـ « لجنة حماية الاطفال » وعقدت ثلاث جلسات في ديوان مديرية الصحة واتخذت وسائل شتى اهمها :

١ — النظر في مناهج دروس الصحة في المدارس الاهلية والرسمية ووضعها في قالب يلائم ما يحتاج اليه العراق . ولاسيما تعليم تربية الطفل وارضاعه ومداراته في مدارس البنات ، وايداع امر تدريس حفظ الصحة في المدارس الثانوية الى الاطباء .

٢ — زيادة مراكز الامومة ومداراة الاطفال في العاصمة وملحقاتها .

٣ — الاسراع في تأسيس مشروع توزيع اللبن الحليب المعقم على الاهالي ولاسيما على الفقراء منهم بلا عوض .

٤ — وضع لائحة قانونية تقضي بفحص الرجال قبل زواجهم .

الى غير هذه الامور الاساسية المهمة .

١٠ — تنظيم خطوط البريد

تمكنت دائرة البرق والبريد العامة من تنظيم جميع طرق البريد ونقل المبعوثات على السيارات بدلا من الدواب التي كانت تستعمل الى الآن لهذه الغاية في بعض انحاء العراق .

١١ — جسر الديوانية

اكملت وزارة الاشغال مد جسر حديد على مستنقعات لواء الديوانية وطوله مائة واربعون قدما .

١٢ — المكاتبات الرسمية

اذاعت وزارة الداخلية منشورا وجهته الى جميع الدواوين العائدة اليها في العاصمة وخارجها حظرت فيه اتخاذ عبارات التعظيم والتبجيل وكل ما يتعلق بالمجاملة والمصانعة والالقاب وان يقتصر في المراسلات الرسمية على الغرض المقصود وترك ما درج عليه من تلك السبائك الزائفة . وعسى ان تجري على هذا الوجه سائر الوزارات

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٣ — اصلاح في ترعتين

انجزت دائرة الري الاصلاحات الضرورية في ترعتي «بني حسن» و«الماورجية» وفي الفروع المتشعبة منهما .

١٤ — ابنية جديدة

انجزت وزارة الاشغال بناء دائرة البريد في اربل ومستشفاها وصرح عنك والكبائش (الجبائش) وصرح المشخاب .

١٥ — معاقل في قره داغ

انشئت اربعة معاقل في منطقة قره داغ على احدث طرز صونا للامن وسهرا على راحة العباد .

١٦ — تكنة في الوشاش

كملت بناية تكنة الوشاش (في جنوب غربي بغداد في ظاهر الحضرة) طلبا لراحة الجيش .

١٧ — كري الغراف

تمكنت دائرة الري من كري نهر الغراف من (الشطرة) الى حد (نهر ابراهيم) ومن هذا الى البزائز .

١٨ ـ سدة الحفار

كملت اشغال سدة الحفار فتمكن الاهلون من زرع التن (الارز) في لواء الناصرية الحصيب وكذلك في لواء الديوانية والآن توزع المياه على اصحاب الزروع بحيث يتمكنون من ارواء مزارعهم على احسن وجه .

١٩ ـ طرق جديدة

تمهد طرق للرميثة والسماوة والمشخاب .

٢٠ ـ محفر في الرمادي

شرع في تأسيس محفر لدائرة الجوازات في الرمادي على احدث طرز .

٢١ ـ بين الكوت والعمارة

شرع بفتح طريق بين لواء الكوت والعمارة .

٢٢ ـ وزارة الري والزراعة

قررت الحكومة انشاء وزارة تسمى « وزارة الري والزراعة » ويندرج تحتها على دواوين الري والزراعة والبساتين والاملاك الاميرية . وتبقى البيطرة مرتبطة بوزارة الداخلية .

٢٣ ـ الثلج في الرطبة وفي شمال العراق

اثلجت السماء في الرطبة فحال دون سير السيارات في وجهها الى بغداد في قدومها من سورية وذلك في شهر شباط .

وسقط برد (حالوب) في بعض النواحي المجاورة للموصل وفي اصقاع اخرى كان المطر غزيرا ولاسيما في ارجاء الموصل بغداد كان الثلج انقطع عنها مدة اربعة اسابيع وارتفعت اسعار الغلات والسمن فلما انفتحت قرب السماء هبطت وانتعشت آمال ارباب الزرع والمواشي .

٢٤ ـ ارتفاع ماء دجلة

كانت بجة سقوط الامطار بكثرة ارتفاع مياه دجلة في ١٤ شباط وقوس البرد في اليوم التالي حتى بلغ الدرجة ٢ فوق الصفر في المكان المسقف المفتوح من الجهة الواحدة .

٢٥ ـ عدد السيارات من بغداد الى الخارج

بلغ عدد السيارات الخارجة من بغداد الى مايجاورها في السنة الماضية كما يأتي (واغلبها من طرز هدسن ثم من طرز كدلك)

٤٤٠ الى ايران و١٠٧ الى حلب و١٠٩٤ الى بيروت و٤٣ الى الشام و٤٥ الى القدس المجموع ١٧٢٩

وبلغ عدد الركاب الى تلك الانحاء ٦٥٩٤ رجلا وامرأة و٤١٧ طفلا و١٦٦٧ سائق سيارة و٤١٤ معاون سائق والمجموع ٩٠٩٢

٢٦ ـ شركة النفط الانكليزية الفارسية تؤسس مدارس في جنوبي ايران

خصصت هذه الشركة مشاهرة قدرها ثلثمائة ليرة انكليزية لتأسيس مدارس في جنوبي ديار ايران . واعتمدت وزارة معارفها ان تفتح ثماني مدارس في المحمرة وعبادان ومسجدسليمان وسوف يدرس فيها من العلوم والفنون مايؤهل طلابها لان يوظفوا في تلك الشركة فياكلوا خبزهم اكلا شريفا .

٢٧ ـ عمال الشركة المذكورة

يبلغ عدد العمال الايرانيين في الشركة المذكورة ٨١٠٣ في مسجد سليمان و٩٩٢٧ في معمل التصفية في عبادان و٣٣٤ في المحمرة و١٤٠ في مواطن مختلفة.

٢٨ ـ عود مفوض الوقف

كانت الحكومة العراقية اوفدت الى الاستانة الحاج حمدي الاعظمي وحميد الباجه‌جي لينسخا ويصورا ماتحتاج اليه من الاوراق والسندات المتعلقة بالوقف لكنهما عادا في اوائل ك٢ بدون فائدة : بعد ان قضيا هناك ستة اشهر .

٢٩ ـ لمن غلات العراق الان ؟

كانت غلات العراق تقسم في عهد الترك على المتوسط الآتي بالنسبة الى المائة :

للفلاح ٥٠ ـ للحكومة ٢٠ ـ للملاك ٣٠ ـ المجموع ١٠٠

فصارت بعد الاحتلال على الوجه الآتي :

لرئيس الفلاحين (السركال والثاني) ٢٢ ونصفا ـ للملاك ٧ ونصفا ـ للفلاح ٥٠ ـ للحكومة ٢٠ ـ المجموع ١٠٠

٣٠ ـ مزاحم امين الباجه‌جي

صدرت الارادة الملكية بتعيين مزاحم امين الباجه‌جي ممثلا سياسيا للعراق في لندن .

٣١ ـ وصول لجنة تخطيط الحدود

وصل العاصمة في ١٢ آذار المسيو (بايشلين) السويسري رئيس لجنة تخطيط

الحدود بين العراق وتركية . والكرنل (نولدر) ممثل حكومة ملك بريطانيه العظمى . وقد سافروا الى الموصل ويكون العقيد علي رضا العسكري مندوبا عن الحكومة العراقية . اما اعضاء الوفد التركي فاعضاؤه : جمال ودري ومعهم خمسة ضباط لمسح الاراضي .

وتتجول اللجنة في زاخو والعمادية والزيبار وراوندوز ويقال ان الاشغال لاتتم إلّا بعد ثلاثة او اربعة اشهر من اول يوم الابتداء بها .

٣٢ـ دخل سكك الحديد

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ١٩ شباط سنة ١٩٢٧ مايساوي من نقودنا ١٨٧١٩٩ ربية يقابلها ١٦٣٧١١ في مثل هذا الاسبوع من السنة الماضية .

٣٣ـ مساعي ديوان صحة العاصمة

تمكن ديوان صحة العاصمة من انجاز التعليمات الآتية :

١ ـــ المحافظة على مياه الانهر من التلوث . ٢ ـــ نظافة الاكياس . ٣ـ منع اقلاق راحة المرضى . ٤ ـــ صيانة بعض المأكولات من الاصباغ . ٥ ـــ تعليمات تتعلق بتنظيف الفنادق والقهوات . ٦ ـــ تعليمات تخص تنظيف الحمامات ٧ ـــ تعليمات بشأن الاصطبلات ٨ ـــ تعليمات تعود الى المقابر .

٣٤ـ افيد المزروعات للعراق

تمكنت مديرية الزراعة العامة من الوصول الى معرفة افيد الاصناف المستحب زرعها في اراضي الرافدين . وقد قر رأيها على ان تكون القطن والحنطة والشعير والكتان .

٣٥ـ شركة نقليات مخزومي

توفقت احدى الشركات التجارية وعنوانها « شركة نقليات ح . مخزومي » لان تنقل الركاب مع بضائعهم او بضائع التجار من سورية الى العراق والى ايران وهي خطوة عظيمة لتسهيل السفر والنقل ولها في كل اسبوع عدة ركاب وكثير من البضائع . وقد اقامت لها محلا في بيروت في ساحة الشهداء خلف المسرح القديم (الراية العتيقة) وفي بغداد في الجادرية . وهي اكبر شركة اليوم لهذه الغاية واصحابها معروفون بحسن الادب والتساهل .

وقف
کتابخانه مالی دفتر تبلیغات
اسلامی «قم»

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١ = من السنة ٥

سنتنا الخامسة

Notre V. Année.

بلغنا — والحمد لله — السنة الخامسة من عمر مجلتنا ، مع ما بذل اصحاب الاغراض الخسيسة من الوسائل لخنقها وقتلها ، وما كلفنا من النفقات الطائلة التي يؤازي طبع جزء منها في هذا العهد ما كان ينفق على اجزاء السنة كلها قبل الحرب.

واننا نرى القراء الكرام اننا نتوخى العلم البحت والتحقيق النصي في تحبير المقالات اذ جميع اصحابها من ارباب الاختصاص والتدقيق .

ومما ظهر للعيان ان « لغة العرب » هي اول مجلة عربية تفرغت لنقد الكتب نقدا صادقا لا محاباة فيه وهي تطيل النفس في ما تقابله ليقوم في ديارنا الشرقية المحسوبة من بتأثر ارباب البحث والتنقير من اهل الغرب ويعدل عن تلك الخطة البالية العامدة . خطة القاء الكلام على عواهنه بدون تبصر وروية .

كنا نتوقع من ابناء الوطن اقبالا على الاشتراك ومساعدة تذكر : إلا اننا لم نصادف كل ما كنا نتوقع منهم .

على اننا نخلص عبارات الشكر لجميع الذين آزرونا في وضع تلك المقالات من الناطقين بالضاد ومن محبيهم ، طالبين من المولى الاعظم ان يمنحهم بالعمر الزهي ويمدهم بالعون الكريم ليتوخوا الحقيقة في كل مايوشون وينمنمون اذ غاية جهدنا خدمة اللغة والوطن بصدق وكفى بذلك كله شرفا وفخرا !

تصاوير عربية واسلامية

Peintures et Images islamiques

١ — توطئة

كل من وقف على التاريخ في عهد الجاهليه وبعدها . يعلم ان العرب سلفنا كان يعنى بالتصاوير والتماثيل والنقوش على اختلاف انواعها . كما يتحقق ذلك من قرأ تاريخ الكعبة وما كان فيها من الاصنام والاوثان والصور والدمى .

وبعد ذلك جاء الاسلام فلم يمنع بتاتا التصاوير بل حظر ذلك في المجسمات منها لئلا يغوى الناس بها : ثم جاء المتعصبون بعد العصور الاولى فمنعوا كل تمثيل مخلوق حي لسوء فهمهم بعض الاحاديث . وإلّا فان عهد العباسيين يشهد على ان المصورات كانت تزين قصورهم ، ولاسيما ما كان قد بني منها في سامراء (راجع مقالة في هذا الموضوع ادرجت في هذه المجلة ٢ : ٥١٥ — ٥٢٠)

والمسلمون في ايران والهند وديار الصين بقوا محافظين على رسم التصاوير الى عهدنا هذا . اذ لم يروا في الاحاديث « الصحيحة » ما ينافي اتخاذها (١) وقد عني ابناء العرب بجمع كل ما يتعلق بالتصوير والتمثيل والنحت والرسم والنقش

---

(١) وقد شاهد صديقنا البحاثة يوسف غنيمه في زيارته كرمانشاه بعض الرسوم القديمة الاسلامية ووصفها في مجلة المقتطف في ص ٣٢٠ في الجزء الصادر في اكتوبر سنة ١٩٢١ ودونك ملخص ما قال :

ومما رايته قطعتان من الذهب احداهما على الشكل المتخذ منها الايرانيات زينة لتكتف (اي بازبند) وعلى وجه كل منهما صورة من البناء ثالثة ، الواحدة تمثل الشاه طهماسب ، والثانية محمد علي شاه . ووراء كل من هاتين القطعتين وردة من الميناء ابيضاء اما الوان النقش ودقة الصناعة فحدث عنهما ولا حرج فهما ان الحليتان اذا طرقتا من طرف الصناعة القديمة .

وفي جانب بيت الامام تكية يقال لها في كرمانشاه « حسينية » وفي صدر جدارها صور اربعة من الملائكة وهي نائتة متخذة من مادة كالجص .

هذا والايرانيون يحترمون النقش ويجلون التصوير ، اذ رايت صورا عديدة تمثل قتل الحسين وموت فاطمة الزهراء وفي يوم ذكراها ترى الايرانيون يطوفون الشوارع ، وورها تمثل اهالي جبل لبنان ذكرا لهما باللغة العربية

حتى اننا اذا اردنا ان نرى طائفة من هذه الاعمال مجموعة في مكان لاضطررنا الى ان نذهب الى ديارهم لنشاهد فيها ما يزين متاحفهم ودور الآثار عندهم .

ولقد سعى احد الروس قبل الحرب الى جمع نفائس عديدة من بدائع الفن العربي وزين بها قصره؛ إلّا ان الحرب المشؤومة جاءت ففرقت وبددت وحطمت واتلفت شيئا كثيرا مما يدخل في هذا الباب . حتى انه ليموت الاثري اسفا على ما يسمع او يقرأ ان لم يكن قد شاهد بنفسه شيئا من تلك الفظائع الهائلة.

فلقد كان عندنا مثلا خزانة عامرة بالمصنفات من مخطوطة ومطبوعة من مصورة وغير مصورة . وللسقط بغداد عبث الجهلة بتلك الفرائد والنفائس فمزقوا شر ممزق كل كتاب مصور مهما كانت تلك الصور .

كان عندنا من جملة المخطوطات كتب نبات وحيوان وطب وكيمياء فيها رسوم بديعة منها ملونة ومنها غير ملونة فاتلفت كلها عن آخرها .

كان عندنا كتب فلك وهندسة وتاريخ وبلدان وحساب يزينها مختلف الرسوم فلم يبق منها السفلة ورقة بل احرقوا كتاب حياة الحيوان الكبرى المطبوع في ايران وكان مصورا، واحرقوا معه كتاب الهندسة لاقليدس وكتاب عجائب المخلوقات وزيج الصابي، لانه كان فيهما بعض الرسوم الهندسية او بعض الاشكال العلمية.

هذا ما رأيناه باعيننا وشاهدناه بنفسنا مع غيرنا وهو امر لا يخفى على كل بغدادي . وقد وقع ذلك في الـ ٧ من آذار سنة ١٩١٧

وليس مرادنا هنا ان نبكي جرحا كلا يندمل مع الزمان ، إلّا انـا اردنا ان نبين ان الناس على اختلاف طبقاتهم قد يكون فيهم جهلة ؛ والغالب بينهم اناس يقدرون اعمال السلف . ولهذا اردنا ان نذكر هنا ما كان قد جمعه احد الافاضل من الروس من تراث المسلمين ووقفنا عليه في مجلة مجمع العلماء الروس في لنغراد واهدانا اياها صديقنا الخطاط الروسي كراجكوفسكي والقناة السيدة ف. كراجكوفسكايا . وقد لخصها لنا صديقنا المحبوب الكرنل أ. آ. فرتسكيو مترجما اياها من الروسية وهذه زبدتها :

٢ — عروض هيئة اسلامية ترى في دار التحف الشبه في كنيف

طالعت في مذكرات لجنة المستشرقين المطبوعة في لنغراد ، والتي نشرها

مجلى العلوم لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، مقالة ادرجت في الجزء الذي برز في شهر آب من سنة ١٩٢٤ وهي تصف لنا عروضا فنية اسلامية مختلفة الانواع . وموشية برود تلك المقالة السيدة ف.ا. كراجكوفسكايا وهذا ملخص ما وجدته فيها .

الفيت صاحبه المقال مستشرقة بارعة ، انقذتها دار التحف الوطنية المعروفة بمتحفة المنسك في لننغراد لتبحث عن الفنيات في كييف ، فوجدت فيها نفائس اسلامية كان صاحبها في سابق العهد رجل اسمه م. خانتكو M Khanenko وكان مستشرقا وجماعة آثار ثم نزعتها من ايديه الحكومة الروسية الحديثة مع الدار التي كان يسكنها وجعلتها من ممتلكات دار التحف والفنيات في كييف.

تلاحظ الكاتبة ان تلك العروض غير منسقة تنسيقا علميا او فنيا بل خلط بعضها ببعض وفيها اشياء مختلفة الجنس وقد كومت تكويما في غرف صغيرة هي خزائن لها وواقعة على طول حيطان الدرج . ويظهر من حالتها الحاضرة انها تأذت كثيرا في الدعوى التي اقيمت على صاحبها لتنزع من ايديه فتكون ملكا للقوم الروسي .

ان السيدة كراجكوفسكايا تصف ثلاث طوائف من عروض الفن وهي :

١ — عروض من القلز او النحاس
٢ — عروض من الفغفوري او القاشاني
٣ صور منمنمة [اي دقيقة الرسم والتصوير]

٣ — وصف عروض القلز او النحاس

تصف الكاتبة قراقير [جمع قرقار Carafe] وجرارا وطسوتا وقماقم وشماعد الى غيرها وكلها من القلز [البرنز] او النحاس. ومن الاسف ان تاريخ هذه الادوات مجهول ولا يمكن ان يعرف على التحقيق سنة صنعها بل يمكن ان يتصورها تصورا يحمله على ان يعرفها من باب التقريب ، بمقابلتها على ما يرى من نوعها في دار تحف المنسك في لننغراد. واغلب هذه الادوات فارسية الاصل ومن طرفها جرة من قلز او شبهه يظن انها من المائة الثامنة للميلاد وقد نقشوا عليها رسوم هندسية بارزة كل البروز

٤ — وصف عروض من القاشاني

هذه الادوات هي قراقير وجرار وطاسات وآجر الى غيرها وكلها نماذج مختلفة الطرز والعصر . وبينها طوائف تتميز بعضها عن بعض كل التميز نذكر منها ما يأتي :

أ — ﴿ خزفيات من سمرقند ﴾ في هذه الطائفة لا يرى إلا كسر من آنية وآجر وطلاؤها اصفر او اخضر مع رسوم تقرأ لانها حروف بديعة الخط والاشكال الهندسية .

ب — ﴿ خزفيات اندلسية مراكشية ﴾ في هذه الطائفة ترى اوعية مختلفة وصحون وقصاع وصراحيات الى غيرها وقد صنعت في بلنسية [الاندلس] في المائة الخامسة عشرة .

ج — ﴿ خزفيات طاغستان ﴾ تحتوي على صحون وجرار وآجر وماشاكلها وطلاء اغلبها اصفر مع رسوم هندسية وسطور مختلفة التعاريج ودوائر محكمة الصنع وقسي متقنة النقش وذوات زوايا عديدة بديعة الوضع .

د — ﴿ خزفيات عصر الشاه عباس ﴾ جرار طويلة العنق وضيقتها . وطاسات وكسر آنية ذات طلاء لماع وتزيينات تمثل نقوشا عربية وسعفا ولونها في الغالب ازرق .

ه — ﴿ بلاط ملون وملمع ﴾ في هذه الطائفة عدد عديد من البلاط المربع الملون الملمع وهي تعود الى شعبتين مهمتين من معامل الخزف وهما

معامل ري من المائة الثالثة عشرة للمسيح .

وتحتوي على بلاط مربع طلاؤه اسمر مع رسوم بيضاء تمثل حيوانات مختلفة مثل ثعالب وبنات آوى وغزلان وطيور .

وبين هذه البلاط ما عليه تاريخ صنعها فقد وجد على بعضها ما هذا نصه بحرفه : « في صفر سنة اربع وعشرين وستمائة » .

معامل سلطان آباد من المائة الرابعة عشرة :

بلاط مثمن الزوايا وطلاؤه ازرق فيروزجي ورسومها بيضاء في الغالب وتمثل طيورا من جنس السيمرغ | العنقا | المذكورة في حكايات الجن عند الايرانيين .

و — ﴿ خزفيات حاتم ﴾ هذه الطبقة من الخزفيات الفارسية تعرف بهذا الاسم منذ عهد مديد لانه قد كتب على كل قطعة منها «حاتم» وفي هذه الطائفة نموذج هو طاسة وعلى ظهرها دائرة وكله بالطلاء الاصفر على قعر ازرق نيلي . وفي بطن الطاسة صورة ديك بين كومتين من الزهر مع اسم العامل وهو «حاتم» وقد كتب كتابة جلية . إلّا انه لا يعرف تاريخ صنعها ولا محل صنعها .

ز — ﴿ خزف بمينا ﴾ اسم هذا الخزف مأخوذ من الالوان المتألقة التي يزهو بها والتي تعجب عين الناظر اليها . وكثير من هذه الادوات موصوفة وصفا حسنا دقيقا . واغلبها قد كسر ثم لئم . ومن هذه القصاع [الكاسات] ما هي حسنة التصوير والنقش كثيرة الالوان بين اسود حالك . وابيض رقيق . واسمر ادكن . وبنفسجي زاهٍ . واحمر قانٍ . وارمد اربد . واصفر فاقع . ووردي جذاب . وهي قصاع مطلية بطلاء ازرق فيروزجي وعليها تصاوير بديعة كثيرة الالوان تختلف بين اسود وابيض واسمر وبنفسجي واحمر واربد واصفر ووردي الى غيرها . وقد صور عليها رجال فعور قد ترهوا وهم تحت اشجار غياء واوهار غراء .

ح — ﴿ خزف سلطان آباد [من المائة الثالثة عشرة] ﴾ هذه الطائفة من الخزف امثلة مختلفة فيها قصاع مستطيلة الشكل او مخروطة مع قعور حلقية الشكل وطلاؤها ازرق لازوردي والنقش وردي فاتح واحمر آجري على اشكال هندسية وخطوط ودوائر ومشتبكات وبعض الاحيان ازاهير خيالية . وبين تلك القصاع قصعة تاريخها بحروف عربية هكذا . « سنة ٦١٢ »

ط — ﴿ خزف من عبد المماليك ﴾ هذا الخزف آت من حفريات في اخربة الفسطاط [مصر القاهرة] . لم نجد في هذه المجموعة إلّا كسر قصاع وجرار . وهي كافية لتطلعنا على مزاياها الخاصة بها . دهانها احمر ونقوشها بالاصفر والازرق والاخضر وفيها خطوط عريضة ومشتبكات ونقوش عربية اشكال هندسية .

ه — المجموعة الثالثة: الصور المنمنمة(١)

ليس في متحفة كيف إلّا احدى عشرة صورة منمنمة اسلامية . والسيدة كراجوفسكايا تصفها ادق الوصف ودونك بعض هذه التفاصيل :

ي — ورقة منزوعة من ترجمة عربية : « في المادة الطبية » المنسوبة النص الاصلي الى ديسقوريدس . وقد رسمت في سنة ٦١٩ هـ وناقشها عبدالله ابن فاضل . وهذه الصفحة تبين لنا كيفية التقطير في محل احد الاطباء . وقد مثل الطبيب ومساعده باحسن صورة وكذا كل عن اداة التقطير فانها بديعة الصورة وتحتها هذه الاسطر بالحرف العربي .

« شراب النونيون »

« خذ منه اثنين قدرهما فاجعلهما في ثلاثة ارطال عصير ثم ارفعه وهو موافق لوجع المعدة ولمن به ارجاف من ركض خيل او دفع سفينة . هي . »

وقد لاحظت الكاتبة ان كلمة «هي» في اخر العبارة مقطوعة من انتهى وطرز المنمنمة هو من الطرز البغدادي في المائة الثالثة عشرة للميلاد .

ك — ورقة منزوعة من نسخة من الشاهنامة . والمنمنمة تبين قدوم رستم بزي بائع ملح في قصر سيند . وفي الصورة ستة اشخاص واربعة جمال وقلعة ومنظر ضاحية وهناك ازاهير وحشائش وكلها متقنة الصنع حسنة الالوان زاهيتها وطرزها طرز بخاري في المائة الخامسة عشرة للمسيح .

ل — ورقة منزوعة من نسخة من الشاهنامة وفيها منمنمة تصور حرب رستم للديو (الجني) الابيض . يرى البطل الفارسي لابسا درعا وعلى رأسه خوذة مريشة وهو يدخل خنجرة في بطن الديو . وفي اسفل الصفحة اسم المصور وهو « بهزاد » من بخارى في المائة دام | والعبارة عوسة هذه حروفها : « عمل بهزاد بلا شبه »

م — صورة منمنمة لاحد مصوري الفرس في المائة السادسة عشرة وموضوعها رجل وامرأة جالسان على وثاب في حديقة قائم في بستان وورا

(١) المراد بالصور المنمنمة: الصور الدقيقة الصنع والكلمة مشتقة من تنميم الشيء اي زخرفه وتنقيته وزينه كتابة الوشي . والكلمة فصيحة على ما في كتب اللغة وتقابل Miniature

ل ع

هذين الشخصين اشجار سرو وبجانبها اشجار لوز مزهرة .

ن — صورة منمنمة بديعة الرسم ودقيقة تبين للناظر معراج النبي العربي راكبا البراق وحوله ثمانية من الملائكة | وفي الاصل الروسي لم تذكر كلمة ملائكة لان هذا الاسم في هذا العهد ممنوع وقد وضع بدلها «جن باجنحة» | وقد أطرت الصورة باطار من ازهار وكلها بماء الذهب والازرق الغامق . والطرز طرز المصورين الفرس في المائة السادسة عشرة للميلاد ويظن انها من صنع المصور ميرك .

س — صورة محكمة الرسم كثيرة التفاصيل ويرى فيها معسكر في موطن جبلي والاطار محكم ملون بخمسة الوان مع نقوش عربية ذات اراهير وورق . وهناك خمسة عشر شخصا مع عدة حيوانات . وتفاصيل الثياب والخيم والطنافس الى غيرها دقيقة الرسم . ونقاشها قد احتذى مثال مصورين فارسيين شهيرين من ابناء المائة السادسة عشرة للميلاد وهما محمد ومير سعيد علي . ولعل النقش كان في اواخر المائة السادسة عشرة .

ع — صورة منمنمة تمثل شابا قويا ذا ثياب ثمينة وهو واقف ويده اليمنى اداوة للشرب ووراءه منظر ضاحية فيها صفصاف وعمشق وزهر وفي اسفل الصورة هذه الكلمات : «رقم كمينه رضا عباسي سنة ١٠٣٧ » ولهذا النقاش صور عديدة في متاحف مختلفة .

ف — صورة منمنمة تمثل اسدا مضطجعا بجانب شاب جالس على الارض وفي اسفل الصورة هذه الكتابة نذكرها بحرفها :

«هو رقم كمينة افضل الحسيني باتمام رسد سلخ جمادى الاخر سنة ١٠٥٤»

ولهذا المصور من اهل المائة السادسة عشرة للميلاد تصاوير عديدة في متاحف مختلفة .

ص — صورة منمنمة تبين لنا شابا من الشرفاء وقد لاقى اثنين من الدراويش الشيوخ في ضاحية موشاة بالازاهير . ووراء ذلك جبل صخري القوام واشجار متنوعة . ويظن ان راسمها فارسي اسمه محمد علي من القرن السابع عشر للميلاد .

صور وانغام

Images et Harmonies.

امتعت من فجر (الربيع) العامي (١) قلبي المشوق لفتنة الالهام
ورنوت للام (الطبيعة) باسما فاذا الحنو بثغرها البسام
رفعت نقاب الليل عنها وازدهت ببدائع النقاش والرسام
وبدت تغرد للخواطر والنهى بمنوع الفتان من أنغام

الطير كان مؤذنا بصلاتها ثم استزاد هدى فكان إمامي !
فتلوت من قلبي الفرير عباءتي وشربت باللحظ الاسير مدامتي !
وختمت مقبول الصلاة بنظرة تهدي الى طرف المروج سلامي !

§§§

ثم استقل الصبح في ملكوته بعواطف انقلب الشجى الدامي
يأسو جراحات الفؤاد مجددا نغما تزيل دفينة الآلام
فاذا الاشعة كالرجاء لياثس تختال بين صور الجمال امامي !
واذا الندى فوق الازاهر عاثث بالنور لا يخشى إقبال مسلام !
ويذيب مهجتـه بغير تردد بين ثغر للمات وجام

ق . منمنمة تصور لنا احد كبار المغول في القرن السابع عشر وهو قائم في ضاحية منبسطة فيها اشجار وازهار . ويرى من الوجه مصفحة الواحدة وهو حسن الملامح واللحية سوداء طويلة . ويداه ممتدتان الى نحلة طويلة سوداء والثياب ثمينة مزركشة بديعة الرسم . وقد كتب ورائها

معز الدين محمد سنة ٩٨٣

ومعز الدين هذا كان من المنمنمين القاشانيين في القرن السادس عشر .

هذا اهم ما في تلك المقالة للكاتبة المجيدة وعسى ان تبحث الهمم في بعض الكتاب لينشئوا كتابا يفي بهذا الغرض .

الكرنل أ. آ. نرسكيو

---

(١) العامي : الغياض بكرمه

والنحل ترقص حوله في ملعب ... وتقص نجوى الحب والاحلام

أوحت لشعر (البحتري) جماله ... وشدا بما غنت (أبو تمام)

واستاف (ماترلنك)(١) من انغامها ... صفو الغناء العذب للانهام

والجدول الجاري بلحن دائم ... يرعى الحقول برعاية الايتام

ويبوح حينا بالغرام لزهره ... وهنيهة يأبى فصيح كلام

ومموج الزهر النضير مقبل ... في الماء صورة حسنه الترامي

ورقيقة النسمات تعبق بالهوى ... وتبث ما حملت الى الاكمام

عطفت علي كانما شعرت بما ... يبدي وما يخفي اصيل غرامي

وكأن شعري عاد (بابن خفاجة) ... او (بابن حمديس) فقام مقامي !

أوان (رمني)(٢) قد اباح لخاطري ... في الوصف سحر الناقش العلام

فجنت علي واكرمت بري بها ... ونضت عن الايات كل لثام

فاذا المشاهد فتنة لاتنتهي ... وبكل مسموع دليل هيامي

وتكاد اذني تدرك الهمس الذي ... تفضي به الاعشاب بين رغام(٣)

وعواطفا شتى وان خفيت، فما ... تخفى امام نوافذ الاحلام (٤)

في كل مشهود اراها حية ... حتى بمنخفض من الآكام (٥)

وانا الصغير وانما حسي الذي ... ناجى . ففات الكابر التعلامي

فجميع ذرات (الطبيعة) ملجأ ... لهواي او لحجاي او لسلامي

فأبثها ظمأي وانهل برها ... واعد في اكرامها اكرامي !

احمد زكي ابو شادي

---

(١) موريس ماترلنك (Maeterlinck (Maurice كاتب بلجيكي ولد في غان سنة ١٨٦٢ وله قصائد رقاقة (ل. ع)

(٢) جورج رمني (Romney (George نقاش انكليزي الاسلوب في جنسه وتصويره التاريخيات ولد في فرنس Furness سنة ١٧٣٤ وتوفي سنة ١٨٠٢ (ل. ع)

(٣) الرغام : الرمل (٤) العقول (٥) التلال الندية

الامثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Baghdad.

تمهيد

الامثال ، على اختلاف قائليها واقوامهم ، تدل على حكمة بعيدة الغاية . كما انها لسان حال القوم الذي اتخذها عدة له لمكافحة الاوهام ، او ماهو من قبيلها. ولقد اشتهرت امم الشرق بامثالها منذ اقدم العهد . وهذه امثال سليمان الحكيم اشهر من ان تذكر في هذا المعنى : مع ان الرجل يذكر ان غيره سبقوه الى النطق بها . اذن : الشرق مشهور بانتاج هذا النمط البديع الذي تجري عليه الامم في بلادها او ديار غيرها ممن استحسنها .

واذا كان الشرق مشهورا بابراز خيال المعاني وعرضها على الافهام بصورة عبارة واحدة تعتبر مثلا ، فالعراق ولاسيما بغداد ، معروفة بهذه المزية الفكرية . وقد يبنى المثل على حكاية او واقعة او دفعت به غريزة الحكيم الى حسم مسألة طرأت في مجلس . فيأتي ذلك القول بمنزلة فصل الخطاب . ثم يذهب حجة بين الناس ، فيتمسكون باهدابه .

ولقد صنف كثيرون في امثال بغداد . ونحن غير واقفين على كل ما كتب في هذا المعنى . إلّا اننا نتذكر ان صديقنا العلامة لويز ماسنيون نشر رسالة للقاضي ابي الحسن علي بن الفضل المؤيدي الطالقاني جمعها هذا في سنة ٤٢١هـ اي في سنة ١٠٣٠م] ووسمها برسالة الامثال البغدادية وطبعها الحدث الوفي في مطبعة رعمسيس بالفجالة في مصر ولم يذكر فيها سنة النشر . وقد احصى اعدادها فاذا هي ٦١٣ مثلا .

وقد اقترحنا على المرحوم الشيخ محمود شكري الالوسي رسالة في هذا الموضوع نفسه . وقد جمعنا نحن ايضا من امثال عوام النصارى واليهود والمسلمين في الموصل وبغداد والبصرة ما يبلغ عددها نحو الخمسة آلاف . ونشر صديقنا المتفنن يوسف رزق الله غنيمة في مجلة المشرق [٩ : ٢٩٧ ـ ٣٠٢] مقالا بعنوان : « الامثال العامية في البلاد العراقية » اورد فيها ١٢٠ مثلا وعلق عليها حواشي توضح معانيها وتفسر مفردات لغتها وتسرد بعض قواعد من اللغة العامية العراقية .

على ان الذي فاق الكل بجمعها وترتيبها على حروف الهجاء . وعلق عليها حواشي وما يتصل بها من الحكايات . هو صديقنا صاحب البدائع والروائع الحاج عبداللطيف ثنيان ، فقد جمع منها مايزيد على خمسة آلاف مثل وذكرها بالالفاظ التي ينطق بها العوام مع ضبطها بالقلم بموجب اصواتها من مد حروف العلة وقصرها وضبط مالايصور منها بحركاتنا المعهودة بل بحركات خاصة بالناطقين بها ، وبعد ان صورها بما ينطق بها اردفها بصحة اللفظ الذي يقابلها عندالفصحاء وبعدذلك علق عليها سبب ذكرها ان كان ثم سبب اوشرحها شرحا يثبتها في الفكر حتى يستعملها الواقف عليها عند الحاجة اليها .

وقدجلبنا لهذهالغاية حركات وشكلات لضبط حروفنا: فاتخذنا الضمةالمقلوبة هكذا [،] لتصوير الحرف الافرنجي o فتكتب«القول» على مايتلفظ به العوام هكذا «القوّل» Al-qôl واتخذنا الفتحةالمقلوبة اي [،] لتصوير الحرف الافرنجي é فتكتب«البيت»و تلفظ Al-bét على مايتلفظ بها العوام واما الحركةالمختلسة فجعلناها نصف سكون اوهلالاصغيرا متجها قرناه الى يمين القارىء اي هكذا [،] للاشارة اليها فتكتب « كافر » التي تلفظ فاؤها بحركة مبهمة غير صريحة هكذا «كافر» وتلفظ kâfer فالحركة المختلسة غير الصريحة تقابل اذا حرف e في كلمة Le الفرنسية التي هي اداة التعريف للمذكر في اللغة المذكورة او الحرف المزدوج الفرنسي œ القصير الصوت لا الطويله .

وبعد ان وطأنا البحث بهذه الكلمات التي لابد منها . نذكر الامثال العامية على ما جمعها حضرة الصديق وقد اختارهنا من كل حرف مثلا واحدا هو المثل الذي اول حروفه حرف من حروف الهجاء العربي . ودونك هذا النموذج :

[لغة العرب]

ابعد اختي عني واخذ حملها مني

Ib'id ukhti 'anni w-khud himilha minni.

تعريبه :

ابعد اختي عني وخذ حملها مني

مثل يضرب عن لسان النخلة كانها تقول للزارع عند غرسها اياها . والمراد

منه ان النخل ان تباعد بعضه عن بعض حسن نموه وقوي في ارضه وغلظ جذعه وازداد حمله وهو امر مشاهد معروف. واحسن مايزرع من الفسيل مايجعل بين الواحد والاخر مالايقل عن ثمانية امتار. وإلا فهناك من يريد تكثير العدد في تلك الفسحة فلا يحصل على نتيجة حسنة . فلو غرست في جريب من الارض مائة نخلة وغرس آخر فيه مائتين لكان ثمر المائة اكثر من ثمر المائتين والنخلة بغلظ نخلتين بل اكثر وهلم جرا .

بغلة القاضي

Baghlat el-Qâdi.

مثل يضرب للرجل الحقير يرفع قدره خوفا من سيده او متبوعه اوغيرهما ولولا ذلك لاحتقر وانزل الى منزلته التي يستحقها . يقال ان قاضيا ماتت له بغلة فامر بسحبها الى محل بعيد دفعا لجيفتها فكان خلفها من الناس الذين يخشون سطوته وجوره عدد عظيم . فسأل رجل احدهم ماهذه فقال (بغلة القاضي) .

تعاركت الخيل من كُرد السّايس

Ta'ârakat al-khél mœn guird œssâïs.

تعريبه :

تعاركت الخيل لشقاء السائس

مثل يضرب لكل عمل يكاد يتم حسب رغبة طالبه ثم يحدث شجار او منافسة بين من عنده تمام العمل في الاخر فيفسده او يتأخر عن عمله لان الخيل اذا وقع بينها عراك لاتتأذى غير سائسها .

ثور معمم

Thôr m'ammam.

مثل مبني على حكاية يتداولونها وهي ان اميرا كلف احد ندمائه بان يأتيه بثور معمم . فاخذ ثورا من الثواب وعصب رأسه بعمامة وبينما هو قاصدا الامير اذ لقيه احد اصحابه . فعجب من عصابة رأس الثور فسأله عن السبب فذكر له رغبة الامير في ذلك . فقال ويحك ان ذهبت اليه بهذا علم جهلك وافتضحت قال فما وجه العمل ؟ قال : تعال معي . فاتيا جاهلا معمما . وليس فيه من العلم

إلا ظاهر عمامته . فقال له سيدي ان الامير يريد ان يحظى بلقيك فتعال اليه مع النديم . فذهب معه فلما رآه الامير اخذ يختبره فاذا به اقل علما من ثور يحسن تدبير امر معاشه. فشكر نديمه لكن النديم ابى ان يستأثر بالشكر فذكر له عمله وارشاد صاحبه فطلب ذلك الصاحب واتخذه نديما له .

الجود من الماجود هو من الجلود

Al-djûd mœn el-majûd, má-hû mœn al-djulûd.

تعريبه :

الجود يكون من الموجود لا من الجلود

مثل يجيب به من يعاب بعدم التأنق في طعامه او لباسه . اوبعدم تبرعه بمال جزيل في سبيل احد المشروعات الخيرية . فيعترف قائله انه مقل وليس بغني . والجود يكون من وفرة المال وليس من جلد الرجل ويعني بالجلد رأس المال القليل او نفقة العيال .

حلب البستان لا ياكل ولا يخلي غيره ياكل

Tehalb el-bœstân lâ iâkul wlâ iœkhalli ghaïreh iâkul.

تعريبه :

كلب البستان لا هو يأكل من ثماره ولا يدع غيره يأكل منه

مثل يضرب لمن يمنع غيره من الانتفاع من الشيء وهو لا ينتفع منه . لانه لا يحسن التدبير كالكلب الذي يتخذ لحراسة الحدائق فانه يمنع الناس من السطو عليها فلا يستطيعون الانتفاع من ثمارها . وهو لا ياكل منها لانه من اكلة اللحوم فلا هو اذن يستفيد منها ولا غيره فهذا يشبه قولهم: [لا ينام ولا يخلي غيره ينام]

لحساب بالحمام

Lehsâb bel-hammâm

تعريبه :

الحساب يكون في الحمام

الحمام عند لاعبي الجوز هو حفيرة تحفر في طرف جدار بقدر الكف ويقف اللاعب بعيدا عنها نحو المترين ثم يرمي بالجوز فان كان الذي في الحفرة زوجا اخذ مثله . وان كان فردا خسره وهو بالعربية « الزداة » يقال زدا الصبي

الجوز زدوا لعب ورمى به في المزداة للحفيرة التي يرمي بها الجوز [تاج العروس] وهي الادحيـــة ايضا . والدحي رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره . والحفرة ادحية [لسان العرب] . فالرامي عند سؤال الواقف على الحفرة كم عدد جوزك يجيبه « لحساب بالحمام » اذ على ذلك الحساب هو المعول لا على مايرميه

خاتم وصايحيلهِ آمين

Khâtcem w'sâfhûléh âmin.

تعريبه :

ختم القرآن وصاحوا في الدعاء له آمين

كانت العادة الى ما قبل نحو عشرين سنة عند بعضهم . وقبل نحو ثلاثين سنة عند العموم ان الغلام يرسل الى الكتاب فيعلمه المعلم قراءة القرآن وكان من قبيل الحرام ان يتناول قلما للكتابة لانها لاتجوز إلّا بعد ان يختم القرآن فاذا ختمه اقيم له شبه زفاف فيلبس خاتم القرآن احسن الثياب او يركب فرسا ان كان غنيا ويدار به في الاسواق والازقة وخلفه اولاد مدرسته اجمع والمعلم يرأسهم واملهم احد التلامذة يقرأ بصوت جهوري دعاء خاصا وعند كل فقرة ينادي الاولاد : آمين . فصارت مثلا لمن يقال عنه انه لايعرف كذا فيجاب دفاعا عنه : « خاتم وصايحيلهِ آمين »

دكّه بدكّه ولو زدنا زاد السكه

Daggah bdaggah wlô zidna zâd œs-saggah.

تعريبه :

دقة بدقة ولو زدنا لزاد السكة

مثل يقال انه مبني على حكاية وهي ان رجلا صالحا من ذوي المروءات والشرف والعفة كان له زوجة تماثله في اخلاقه وانهما سقاء تأتيهما بالماء الى بيتهما عند امد بعيد وهو حسن الاخلاق حيي ايضا . فوقع يوما ان جاءت الصانع امرأة تريد ان يصوغ لها اسوارا فاخذ يدها ليأخذ قياسها فمالت اليها نفسه فعصرها متلذذا ، وعاد الى بيته مساء . فقالت له زوجته بعد مرور اليوم امر غريب وذلك ان سقاءنا فلانا دخل اليوم وبعد ان افرغ القربة جاء الي وامسك بعضدي وعصره ثم خرج . فذكر لها ماجرى له . فقالت : « دكه بدكه ولو زدنا زاد السكه »

عبد اللطيف تنيان

خواطر في اسم الآلة

Reflexions sur les noms d'instruments.

١ — بسط وعذر

كتب مضرة الاستاذ الكبير صديقنا المغربي مقالة ممتعة في « مجلة المجمع العلمي العربي » وسمها باسم الآلة [٧ : ٤٩—٦١] وابدى فيها آراء كلها حقائق وكنا منذ امد بعيد جمعنا مثلها لنبين ان قول النحاة في ان اسم الآلة « يبنى من « الفعل الثلاثي المجرد المتعدي » تنقصه تدقيقات عديدة تخالف ما استنتجوه. فكانت نتيجته كنتيجتنا اي انه ذكر من اسماء الآلة المتخذة من «الجامد» او «المزيد فيه» او «اللازم» ما لا يمكن ان ينكر.

وتسمية بعضهم لهذه الآلات « باشباه اسماء الآلات » هو من باب التسلية والتمويه معا ، كما اسمى البعض اللديغ سليما ، والاعمى بصيرا . والنعيم حسنا ونحن الشرقيين كثيرا ما نحب مثل هذه التسليك او التعميات او التفشتات او كل ما تريد ان تسميها او تنعتها . إلّا ان المجاسن لا تقلب مساوئ كما ان الحقائق لا تصبح اكاذيب او بالعكس مهما نعتلها او وصفناها .

على ان اقرارنا بفضل الاستاذ المغربي وصحة استقرائه لما اورد . لا يحدونا الى قبول « المداة » بمعنى التلسكوب و «المبغأة» بمعنى الصوبا اللفظة التركية ، وذلك لاسباب :

اولا : لان « المرقب » التي سبق الشيخ ابراهيم اليازجي الى وضعها هي اوفى بالمقصود من المداة لانها مشتقة من رقب الشيء بمعنى رصده ، والغاية من وضع التلسكوب هو رصد الكواكب . قال لغويو الفرنسيين : « التلسكوب كلمة منحوتة من حرفين يونانيين وهما : « تلي » اي بعيد و « سكوبين » اي فحص او رصد او رقب . ومحصل معناهما : ما يرصد به البعيد ، وهي آلة فلكية تتخذ لرصد النجوم » اه

ونحن نرى في «مرقب او رصد» ما يؤدي المعنى المطلوب ، فاشتقاق لفظة من هذه المادة تكفينا مؤونة البحث عن غيرها ، والشيخ اليازجي لم يتخذ اسم آلة

من رصد إلّا لكي لايختلط اسم المرصد [للالة وهو بكسر الميم] باسم المرصد [للمكان وهو بفتح الميم] وهناك امر آخر وهو : اذا سبقنا احد الادباء الى وضع لفظة وادت ما في الخاطر من الامنية او من الوضع . فلايحسن بنا ان نضع كلمة ثانية وثالثة ورابعة الى مالانهاية له ، فذلك مايؤدي الى الفوضى ؛ دع عنك ان في قولك « المدناة » مخالفة جمهور النحاة او الصرفيين وان لم تخالف مانقله لنا اللغويون من اسماء الالة ؛ ولهذا ان جمعنا رأي النحاة الى رأي اللغويين كانت الفائدة اجزل والنتيجة احسن واوثق . وعليه : لو قلنا من باب الفرض كلمة مدناة فلا نقبلها إلّا بصورة « مدنية » [وزان محسنة] لاننا بصيغتنا هذه نرضي فريق اللغويين وفريق النحاة . وليس في ذلك ادنى تقييد او تسجيل على اللغة بالقصاعة والقماءة او الكلو او الحجر او مهما اردت ان تسميها: وسوف ترى ان تسمية الالة باسماء متخذة على صيغ اسم الفاعل او من قبيل اسم الفاعل هو اوسع باب يمكننا ان نلجه لنبلغ غايتنا (١) .

ومانقوله عن عدم استعمال (المدناة) نقوله في عدم اتخاذ (المدفأة) في معنى (المدفئة) واستعمالنا الصيغة الاخيرة افضل من استعمالنا الصيغة الاولى لان في

---

(١) اننا نرى ان المدنية (ولا نقول المدناة) تصح لما يسميه الافرنج Jumelles وهي قطعتان من خشب او معدن متشابهتان تركب فيهما زجاجات تقرب البعيد وتدنيه من الرائي . وكثيرا ما تستعمل في المسارح وضواحي المدن ومتسع البحر — والمرقب يكون لرصد النجوم اي التلسكوب Télescope والمنظار Longue-vue زجاجات مركبة في انابيب متداخلة لينظر بها البعيد وتكون لعين واحدة ويسمى النظارة ايضا — والمنظرة هي Lunette كما ان المنظرات هي المسماة بالعوينات عند السوريين Lunettes والمقربة هي المعروفة عند الافرنج باسم Lorgnette وراكبة الانف هي Lunettes-nez وهي ضرب من المنظرات تثبت على اعلى الانف بنابض — والعينات Binocle هي منظرات بنابض يوقفها على اعلى الانف او تمسك باليد لينظر بها — والمبصرة (وزان مكرمة) هي التي تكون لعين واحدة وتسمى بالفرنسية monocle او Lorgnon والزجاجة المكبرة او المكبرة (وزان محدثة) هي زجاجة عدسية اشكل محدبة الوجهين تكبر المنظورات وهي بالفرنسية Loupe والمجهر (وزان مبرد ومحسن) هو المكرسكوب Microscope وهكذا نرى العربية واسعة تؤدي معاني مايضعه علماء العصر من آلات البصر . (نقلنا هذه الالفاظ عن معجمنا الفرنسي العربي وهو غير مطبوع)

اتخاذنا الاولى نخالف راي الصرفيين او النحويين وفي اتخاذنا الثانية نجمع بين اراء القبيلين كما تقدم الكلام فويق هذا

٢ — كثرة اوزان اسماء الالات

ذكر الصرفيون من صيغ الالة: مفعل ومفعال ومفعلة (بكسر الميم) وزاد بعضهم عليها فعالا كفراش وذكروا ان هناك ما يخالف هذه الاوزان ضبطا او صيغة ثم قالوا عنها انها « اسماء آلات غير مشتقة » وفي كل ذلك من التكلف ما لا ينكر .

اما الحقيقة فهي ان اسماء الالة تعد من قبيل الفاعل او ما هو بمعنى الفاعل كصيغ المبالغة وصيغ الصفة المشبهة . وافعل بوزن المفاضلة وان لم يكن هناك مفاضلة . اما ورودها على صيغ الفاعل والمبالغة فلأن ما ينسب الى الالة هو على الحقيقة من اثر العامل فيها . فالمكنسة لا تكنس من ذاتها الم يعالج بها صاحبها الكنس .

وهكذا القول عن سائر الالات إلّا ان للالة عملا خاصا بها لا تراه في عمل الرجل نفسه . فالمنشار ينشر بيد العامل به . فاذا القى الرجل عنه الالة لا يستطيع ان ينشر بيديه . اذن يحق ان ينسب الى الالة عملا خاصا بها . فاذا كان كذلك كانت هي ايضا عاملة بهذا المعنى ولما كان عمل الالة يتكرر وينسب اليها هذا العمل من باب التوسل والتذرع جاز ان ننسب اليها العمل نفسه وننسبه اليها . اذن جاز لنا ان نتخذ لها صيغا منزوعة من صيغ المبالغة واسم الفاعل والصفة المشبهة ووزن افعل الذي ليس للتفضيل بل لتحقيق وجود الامر .

اما انه يتخذ لها صيغ من المبالغة واسم الفاعل فمفهوم لوجه الذي ذكرناه . واما انه يتخذ من صيغ الصفة المشبهة فما لا يفهم . على ان العاقل اذا تدبر ان معاني صيغ الصفة المشبهة سريعة الزوال لتغيير يطرأ عليها اتضح له وجه التجوز فالحسن مثلا قد يزول حسنه لمرض يقع فيه او لتشويه تشوه به اعضاؤه فيزول عنه الحسن لوقت ولهذا لاق ان تكون تلك الصيغ منزوعة من اوزان الصفة المشبهة اذ قد يطرأ على الالات من العيوب الوقتية ما يطرأ على سائر الصفات .

ومن ثم نرى كثيرا من الالات جاءت على اوزان هي من صيغ اسم الفاعل او المبالغة او الصفة المشبهة .

ونحن نذكر لك هنا امثلة ماخوذة من الصيغ المذكورة من فصيحة ومولدة

فالمولدة تفيدك ان المولدين جروا على اساليب من تقدمهم من فصحاء العرب ولهذا يجوز لنا ان نتأثرهم . والفصيحة تفيدك ان الوضع قديم .

٣ — اسماء الات على اوزان المبالغة والصفة المشبهة واسم الفاعل والفعل

١ — القدوم (وزان صبور) لآلة النجر والنحت . ومثلها الكتوم (للقوس التي ليس فيها شق) .

٢ — الاصم (وزان الاكبر) من اسماء الرمح . وكذلك الاظمى كما ان من اسمائه المطرد (وهذا كمنبر) وانت تعلم ان الرمح من الآلات .

٣ — الصوان (وزان لزاز . وفعال هنا بكسر الاول من صيغ المبالغة. يقال انه لزاز خصومة وملز اي لازم لها موكل بها يقدر عليها) ومثله كتاب وزركاب وحزام وامام ولجام الى غيرها .

٤ — الفأس (وزان بر وشر وعنب وعدل وهي ان شئت جعلتها من صيغ المبالغة وان شئت اعتبرتها من صيغ الصفة المشبهة) وفي لغتنا آلات عديدة جاءت بفتح الاول واسكان الثاني مثل زند وسيف ودلو وسوط وسرج ورحل وقوس وعجس الى غيرها .

٥ — الرحى (وزان حسن بفتحتين من صيغ الصفة المشبهة) ومثل الرحى الرسن والقدح .

٦ — السكين (وزان قديس وشرير) ومثله السجين .

٧ — العسال (بمعنى الرمح مثل جبار وحداد) ومثله : المراث والمغراص .

٨ — الخاتم (وزان عامل) ومثله : الطابع والفاغر والقابس والرائل .

٩ — البرادة (وزان علامة) ومثلها : القذافة والحرارة والطحانة والصفارة والرمانة والنشاشة والقداحة والنفاطة والسجادة والفراشة والدوارة والزمارة والزرافة وما ورد على هذا الوزن شيء كثير يكاد لا يحصى لكثرته

١٠ — الوقيعة (كما قالوا رجل فصيحة وفعلة هنا للمبالغة) قال في التاج الوقعة : المطرقة . وهو شاذ لانها آلة والآلة انما تأتي على مفعل . الخ . وقد رأيت أن من اسماء الآلة ما يأتي على مفعل ومفعل ومفعلة بل ربما توافق هذه الاوزان الثلاثة اقل بكثير مما جاء على الاوزان الدالة على الفاعلية ومثل الوقيعة الوشيجة والوشيعة .

١١ ــ القاذفة (المنجنيق وهي مثل رجل راوية وطاغية) ومثلها : الجامعة وهي الغل .

١٢ ــ الاشفى (وهي بكسر الهمزة وفتح الفاء بمعنى المثقب والسراد يخرز به وهو للاساقي كالمخصف للنعال ، وهو على مثال كيصى . يقال : رجل كيصى اي منفرد بطعامه) .

١٣ ــ المحلتان (بضم الميم وكسر الحاء وفتح اللام المشددة . مثنى المحلة) قال في اللسان: المحلتان: القدر والرحى ، فاذا قلت المحلات : فهي القدر والرحى والدلو والقربة والجفنة والسكين والفاس والزند . لان من كانت هذه معه حل حيث شاء، وإلافلا بد له من ان يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الاشياء اه. ومن ذلك الملعبة : قال في التاج (وفي نسخة الملعبة بالكسر) ثوب يلاكم (وفي نسخة لاكم له) يلعب فيه الصبي . ومثله في لسان العرب اه . اما انه كيف يعتبر الثوب آلة فهو لانه يتخذ اداة لدفع طوارق الحر عن جسم صاحبه ومثال المحلة او الملعبة : المقبلة للفاس وهي ايضا الموسى (المخصص ١١ : ٢٦)

١٤ ــ الحابول (مثل الفاروق) وكذلك الشاقول والطاحون والناقوس.

١٥ ــ اثاث (وزان جبان) ومثله : متاع .

١٦ ــ جهاز (مثل دلاص) ويشبهه رهاط .

ولانريد ان نستقصي جميع اوزان الالات فهي كثيرة ولكل منها مثال يرى في الصيغ التي تدل على الفاعلية كما تقدم الكلام . واللغويون والنحويون لم يشيروا الى هذا الامر مع ان الوارد منها لايحصى ، والذي يكاد يكون قياسيا هو ما جاء من هذه الاسماء على وزن فعال او فعالة (بتشديد العين) وما جاء منها على مفعلة (بضم الاول وكسر الثالث) فحينئذ ينقل اللفظ من الوصفية الى الموصوفية وهذا النقل يكاد يرى في كل مادة واسعة من مواد اللغة فهو اذا قيس جميع ابواب الالة اواوزانها واهذا نختير قول من يقول مدية ومدفئة وما ضاهاهما على من يقول مداة ومدفأة لان هذا الوزن المتخذ من الاسماء اللازمة مسموعة غير مقيسة بخلاف نقل الوصفية الى الموصوفية فهو اشهر من ان يذكر ولاحاجة الى القول انه آمن طريق من سواه ، وليس ثم من مانع يمنعنا دون اتباعه بل

يوافقنا عليه النحاة واللغويون فضلا عن اننا نوسع الطريق لمن يريد ان يتخذه مهيعا للوصول الى بغيته .

٤ — ورود اسماء الآت بصيغة المجهول

من المعلوم ان اسماء الآلة لا تتخذ إلّا مما يعالج كما نص عليه جمهور اللغويين والنحاة ، وغني عن البيان ان المعالج لا يكون إلّا معلوما ، اذ من المحال ان يعالج ماهو مجهول . هذا مايتضح لكل عاقل عند ادنى تأمل . ومع هذا كله ترى في لغتنا اسماء آلة مصوغة لما لم يسم فاعله . والظاهر ان هذا الامر غير ممكن ، إلّا اننا اذ انعمنا النظر فيها نجد انها لم تسلك في قالب المجهول إلّا لصفة اتصفت بها الآلة لعارض عرض لها او لحادث وقع فيها . وليس لمعالجة امرها المجهول ، اذ هذا امر غير معقول . ومثل هذه الاسماء كثيرة ايضا في لساننا وعلماء اللغة والنحو والاشتقاق لم ينبهوا عليها كما لم يشر اليها قصدا حضرة صديقنا المحقق الاستاذ المغربي ، بل ولا اعتسافا . ودونك بعض الشواهد :

١ — المثقف : المقوم من الرماح
٢ — المذكر : ما شغرته ذكر وسائره انيث (الاسكافي)
٣ — المربوع من الرماح بين القصير والطويل »
٤ — المرموانة : من اسماء الذروع »
٥ — المرهف : السيف المحدد المرقق الحد (اللغويون)
٦ — المسفوحة من الذروع التي كانها صبت صبا »
٧ — المشرجع : مطرق لا حروف فيه (الاسكافي)
٨ — المضاعفة : من الذروع التي نسجت حلقتين حلقتين »
٩ — المعاب (كمكرم) : الذي قد انكسر فشد بالعلباء »
١٠ — المهلهلة : من اسماء الذروع (اللغويون)
١١ — المهند : السيف المطبوع من حديد الهند »
١٢ — الموشحة من الذروع : التي لها حلق صغر »
١٣ — المؤمر : المحدد من الرماح وقيل المثقف »

١٤ — واغرب الاسماء التي من هذا القبيل تعي الموسى وهي آلة الحلاقة .

فقد ذهب بعضهم الى انها مشتقة من اوسى . فلو كان هـذا الادعاء صادقا لقالوا الموسي (بكسر السين وبياء منقطة في الاخر اي بصيغة الفاعل) لان معنى اوسى رأسه حلقه ، لكن الموسى هي بصيغة اسم المفعول فيكون معناه المحلوق ، والحال لاتكون الالة محلوقة بل حالقة . اذ الرأس هو المحلوق . ولهذا صدق من قال ان وزن موسى فعلى لا مفعل اي ان موسى مشتقة من مادة الموس وهو الحلق فكأنك تقول الحلقى ، كانها مؤنث الاحلق وهي — وان لم توجد — إلّا انها تعني الالة التي تحلق او ذات الحلق . كما ان الصغرى مؤنث الاصغر اي ذات الصغر حين لا يكون فيها معنى التفضيل . فاذا ذهبت الى هـذا الرأي استقام بين يديك المبنى والمعنى .

فالاموي واليزيدي وابو عمرو بن العلا وابن السراج وغيرهم يذكرون اللفظة اي يشتقونها من اوسى : اما ابن السكيت والكسائي والفراء والازهري واللبث ومن تبعهم فاصح نقدا واصوب نظرا لانهم يذهبون الى ان الموسى مؤنثة اي من الموس . وقد ذكروا لهذا الرأي شواهد جمة من كلام قدماء العرب . اما الذين قالوا بانها مذكرة فلم يوردوا عليها شواهد جليلة قديمة وصحيحة كما جاء معارضوهم بما يدعم رأيهم .

فنحن نتبع من يقول برأي ان الموسى من الموس فهي مؤنثة كما ان فعلى مؤنث افعل . وافعل جاء بمعنى الفاعل كقولهم : الله اعلم . اي عالم : والله اكبر . اي كبير : وهذا الرجل الاقل . اي القليل بمعنى الفقير وفيه بقية : الى غيرها مما جاء فيها افعل بمعنى فاعل . فمعنى موسى اذن الالة الحالقة لا المحلوقة اذ هذا يأباه كل علقل . ولا مزكي له في الاشتقاق ولا في المعنى .

وهناك الفاظ كثيرة عديدة . وانما اجتزأنا بما ذكرنا تنبيها للافكار لاغير ولعل خطأنا في ما ذهبنا اليه اكثر من صوابنا . وهو الهادي .

﴿ الكرمل ﴾
Mont Carmel.

الكرمل اسم جبل قريب من حيفا (في فلسطين) والتوراة العربية المطبوعة في مطبعة الاباء اليسوعيين تضبط اللفظة وزان حرمل اي بفتح الاول والثالث والجبل ان العرب لم تضبطه ابدا هذا الضبط والصواب بكسرهما كزبرج والذين في جوار الجبل المذكور من العرب [لا الاعاجم] لا يلفظونه إلّا بكسرهما فاحفظه .

مشيخة آل سعدون في المنتفق

وسبب انحلالها

La Principauté des Sardûn au Montéfiq.

كانت حمولة آل شبيب القرشيين الهاشميين العلويين (١) تتناوب اعضاؤها منذ امد بعيد على ادارة شؤون ديرة (٢) المنتفق المترامية الاطراف ثم نبغ في احفاد شبيب سعدون المحمد المانع واخوه عبدالله في منتصف القرن الثامن عشر وقد تسلسلت تلك الحقبة مشيخة (٣) منيخر (٤) (بالتصغير) من آل صقر (٥) وبندر (٦) من آل عزيز (٧) — ولعل غيرهما في فترات قصيرة لا يعبأ بها وجميعهم من آل شبيب. ومن بعد سعدون وعبدالله كانت الحكومة العثمانية تسند المشيخة تارة الى ثامر آل سعدون وطورا الى ثويني العبدالله(٨) ومن بعد ثامر الى ثويني وحمود حسبما تدعوه اليها مصلحتها وجاء ان الحكومة اسندت المشيخة مرة الى نجم اخي ثويني(٩) ولم يستقم فيها ولم تفتأ اخيرا الحكومة من اسناد المشيخة الى احفاد ثامر دون غيرهم .

---

(١) قد وردت هذه النسبة ايضا في مختصر مطالع السعود للحلواني المطبوع في بومبي سنة ١٣٠٤هـ (١٨٨٦م) ص٢٢ ٢١) بكسر الدال وفي اصطلاحهم القطر او الديار او الاراضي الواسعة زراعية كانت او غيرها (٣) الزعامة الكبيرة او الكبرى. (٤) ذكره بخطوط عندي تركي قديم . وهو صغير الحجم فيه وقائع العراق بايجاز يبتدئ من سنة ١١٦٠هـ (١٧٤٧م) الا انه ناقص الاول وينقصه ايضا بعض الصحائف في مطاويه وينتهي في سنة ١١٦٤هـ (١٧٥٠م) وكذلك ذكره وذكر سعدونا اوتر (٥) في رحلته المطبوعة في باريس سنه ١٧٤٨م (١٩٢٠ وما بعدها) (٥) عن احد الرواة (٦) ذكر المخطوط (٧) عن احد الرواة (٨) عن مختصر مطالع السعود وعن دوحة الوزراء التركية. واضيف الى ما قاله الاديب رزوق عيسى عن هذا الكتاب (ل.ع ٤: ٢٠٦) ان هوار Huart مؤلف كتاب « بغداد في الازمنة الحديثة » Bagdad dans les temps modernes قال في مقدمته ص ٥ ان طبعة الكتاب كانت قد اتلفت ولم يبق منها الا ثلاث نسخ واحدة منها عند المستشرق شيفر Schefer الا اني اظن انه قد غالى في الكلام اذ كنت قد رأيت نسخة من المطبوع عند حفيد بك سليل اسرة مايان الكرزية . وقرأت وصف نسخة اخرى عرضها للبيع في ليبسك الكتبي هارلسوتز في احدى قوائمه من سنة ١٩٢٦ المرقمة ٤٠٥ تحت عدد ١٤٢٦٥ (١) مختصر مطالع السعود ص٤٣

وكان الشيخ السعدوني - ولاسيما بعد انقراض ولاة العراق المماليك (١) [الكولمن او الكولهمند] - يتعهد للحكومة بتأدية بدل سنوي من النقود ويقال انه في بعض الاوقات كان يضاف اليها الحصن الجياد عما يجبيه الشيخ من غلة الارض عن خراجها الشرعي ومن الضرائب والرسوم والنكال (٢) وغير ذلك . واما البدل فانه كان يتقرر بذمة الشيخ في نتيجة مزايدة تدعو اليها الحكومة فتسند

---

(١) كان انقراضهم سنة ١٢٤٧هـ على يدالوالي لازعلي رضا باشا في ٨ ربيع الاخر الموافق ليلة ١٦ ايلول سنة ١٨٣١م (عن تقويم وقايع وهي جريدة الحكومة الرسمية التي كانت تصدر في الاستانة في الورقة الثانية من الورقتين اللتين تقدمتا العدد الاول المؤرخ ٢٥ جمادي الاولى سنة ١٢٤٧ وعن رسالة ثابت ص٨٨و٨٩

(٢) هو مايسميه القانون العراقي بالغرامة . والكلمة مجهولة اليوم في الاستعمال وقد ذكرتها في ذلك العهد جريدة الحكومة المسماة الزوراء في عددها ١١ في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) بقولها : «... واذا قتل شخص شخصا آخر فمراجعته ومحاكمته لا تجري على وجه الحق بل يعطي القاتل الف شامي (الشامي عبارة عن عشرة قروش) [اي عشر الليرة العثمانية من الليرات الذهبية ي.ن.س.] الذي هو بحكم المتاد المسمى «نكال» للشيوخ وبذلك يخلى سبيله » وقالت في العدد عينه في حقل آخر : « ... ومع هذا يقع [عند عشائر المنتفق] خلاف ذلك [خلافا للشرع والقوانين السلطانية المستندة اليه] مثلا «... القاتل (في تلك العشائر) لايكون اجراء مرافعته الشرعية مع ورثة المقتول . وبلا. النكال يؤخذ من القاتل الف شامي ويكون تخلصه واطلاقه . اه

قلت ان هذا القول لقول مبتور كأن لاشيء على الفجار (متدة على الجيم والفجار قاتل الغير بيده) غير النكال ولقد شوه هذا القول الحقيقة وهي ان الشيخ كان يلزم بـ « الفصل (الدية من المال مع تزويج امراة او اكثر لورثة المقتول لتطييب القلوب واتحاد صلات ودية) القاتل او القاتل وبيته القريب او القاتل وعشيرته وفقا للعادات المتعارفة بينهم مع تأدية النكال . واذا اختلف الفريقان في امر وقوع الجريمة او في مقدار الفصل ونوعه وغير ذلك فان الشيخ او من يقوم مقامه كان يأمرهما بتحكيم حكم يسمونه فريضة (ويقال له عارضة ايضا ويجمع على عوارف وفرائض) او فريضتين . والم يتفق الفريقان عين لهما الشيخ او وكيله الفريضة او يحيل أمر التعيين الى أحد كبار القوم فيعينه ويقضي الفريضة بين المتخاصمين ثم ينفذ الحكم مع تأدية النكال اذا ثبتت الجريمة .

واذا عدنا الى القصد تبدى ان النكال ليس بخاص بالغرامة التي تفرض لسبب القتل فقط كما بان من جريدة الزوراء بل ان الكلمة كانت تطلق على الغرامة والغرض من الغرامة والنكال غرض واحد في الماضي والحاضر وهو العبرة لمن في نفسه السوء . والفرق بين

المشيخة الى من تراه ملائما لمصلحتها تبعا للاحوال بغض النظر عن زيادة البدل وكان يسمى المتعهد بالمال « شيخا » بل «شيخ(١)المشايخ» فهو شيخ لانه من بيت الشيخ السالف و « شيخ المشايخ » لانه في الزمن عينه شيخ اخوانه واسرته وشيخ مشايخ اثلاث المنتفق وهي :

١ ــ مشيخة ثلث بني مالك وما يلحق به . من ذلك مشيخة بني سد (بفتح السين وتشديد الدال وهم بنو اسد) المربوطة احيانا وفي بعض الشؤون بمشيخة المنتفق مباشرة .

٢ ــ مشيخة ثلث الاجود ويلحق به ايضا مشيخة بني حكيم (تصغير حكم بفتح الحاء والكاف) في بعض الاحيان كرابطة مشيخة بني سد بمشيخة بني مالك او اقل من تلك الرابطة في شؤونها وازمانها .

٣ ــ مشيخة ثلث بني سعيد [٢]

النكال والغرامة ان النكال كان يتقاضاه الشيخ المتقلد للمشيخة والمسؤول عن الامن العام وقد أوتي الحكم في عشائره المنتفق فهو غرامة تأخذها الحكومة بالواسطة ضمن البدل المتعهد به الشيخ وان الغرامة تفرضها اليوم الحكومة مباشرة فتتقاضاها .

ولقد مر على زمن النكال وعهد المشيخة نيف ونصف قرن وحاد اخيرا « نظام دعاوي العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩١٨ » (الذي اثبته الحكومة بقانون في سنة ١٩٢٤ سمته قانون تعديله) ينص على اتباع عادات العشائر في دعاويهم وحسمها حسما موافقا لنفسيتهم « لفصل النزاع الذي يخص افراد العشائر وفقا للعادات البدوية » وللموظف الاداري المخولة له رؤية هذه الدعاوي أن « يمنع المحاكم النظامية المدنية والجزائية » من النظر في هذه الدعاوى « اذا ظهر له ان احد الخصمين في احدى الدعاوي فرد من العشائر وترابي لهان حسم الدعوى وفق العادات البدوية اقرب الى رضى الطرفين ورفع النزاع رفعا تاما مما لو حسمتها المحاكم النظامية المدنية والجزائية سواء اقيمت الدعوى في المحاكم المدنية اوالجزائية او لم تقم » وبناء على هذه السلطة نرى ان الموظف الاداري لايجيز لهذه المحاكم في المنتفق ان تنظر في الدعاوى الجزائية ولوكان احد الخصمين من الحضر الا في احوال نادرة واقل من ذلك اذا كان الخصمان من العشائر وكذلك قل عن الدعاوى الحقوقية القائمة بين العشائر وبين افرادها وقد لايمنع شيء من هذا المنع في مثل هذه الدعاوى الحقوقية القائمة بين الحضر وافراد العشائر . فهل من مزك للزوراء في انتقادها اتباع عادات العشائر في ذلك العهد .

(١) سيأتي ذكر شيخ المشايخ في مايأتي من الكلام (٢) ومن كان دون هؤلاء الشيوخ فهو «رئيس» او «فليط» ويطلق على الكبير والصغير منهم ويأتي بعده «المدوب» ويقال له «الفرس» في بعض الاحايين.

ولما كان قد زال حكم الولاة المماليك كما اسلفنا وذلك على يد لازغلي رضا باشا الذي دامت ولايته الى سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) اوفدت الحكومة خلفا له في ذلك العام محمد نجيب باشا فقدم الى العراق « وهو ملتزم الخطة البغدادية مع البصرة وراوندوز مقطوعا ببدل هو خمسون الف كيس » (١) ويظهر من هذا الاقطاع انه لم يتبق شيء من تباشير الاصلاح الموعود به في الخط الهمايوني المقروء في كلخانه (بكاف فارسية مضمومة واسكان اللام) في سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) إلّا انه جاء بعد ذلك « ان مسلك الرؤساء المرقومين [آل سعدون] وحركاتهم جلب نظر دقة واهمية الباب العالي وبناء على هذا نصب نفس الاهتمام لاستخلاص المحال المزبورة من ايديهم تدريجا » (٢) وفي شهر رمضان سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) « صدر الفرمان السلطاني بجلب نجيب باشا الى الاستانة واسندت ولاية ايالة بغداد الى المشير صاحب الدولة عبدي باشا لما له من الاطلاع الواسع على احوال هذه الايالة وبتولية وال خاص بايالة البصرة اذ انها من الولايات التي يجب الاعتناء بها اعتناء تاما لتمشية امورها تمشية حسنة على ان تبقى نظارة والي بغداد عليها معدوام ربط شؤونها الحسابية بايالة بغداد ، وعين للبصرة صاحب العطوفة راغب باشا » (٣) « ولسبب تحويل هذا الباشا الى ايالة جزائر بحر الروم عين مكانه معشوق باشا من اصحاب رتبة مير ميران في شهر شوال سنة ١٢٦٥هـ (٤) (١٨٤٨م) « واعزم الى البصرة . والباشا المشار اليه وان هو اجرى المتصرفية (٥) في البصرة كم سنة لكن كانت المحال التي اجرى فيها النفوذ والحكومة عبارة عن نفس البصرة والمناوي وكردلان [بكاف فارسية مفتوحة وسكون الراء وفتح الدال] وكان شغله كناية عن القوليات (٦) »

ومن الاصلاح الذي كان قد وعد به في خط كلخانه انه صدرت الارادة

(١) الزوراء عدد ٥٦٦ في ٢١ شعبان سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥م) والكيس في ذلك العهد خمسمائة غرش ذهبا اي خمس ليرات عثمانية ذهبا (٢) الزوراء عدد ٥٦١ في ٤ شعبان سنة ١٢٩٢ (٣) تقويم وقايع عدد ٤٠٩ في ١١ رمضان سنة ١٢٦٥ ، ١٨٤٨م) معربا وملخصا (٤) تقويم وقايع عدد ٤١١ في ٢٤ شوال سنة ١٢٦٥ (٥) يظهر ان هذه الايالة غدت متصرفية بعد مدة وجيزة ومما يؤيد قول الزوراء هذا انه جاء في تقويم وقايع في العدد ٤٦٧ المؤرخ ١١ رجب سنة ١٢٦٨ (١٨٥١م) انها متصرفية (٦) الزوراء عدد ٥٦١

السنية القاضية بتأليف مجلس كبير في كثير من الايالات. وفي رمضان سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م) صدرت الارادة ايضا بتأليف مثل هذا المجلس في بغداد ونصبت له رئيسا سالك افندي دفتردار طرابزون (١)

وفي ذي القعدة سنة ١٢٦٨هـ عين الكوزلكلي (ذي المنظرات) محمد رشيد باشا واليا على ايالة بغداد ومشيرا لفيلق الحجاز والعراق (٢) فاقتضى بالرأي القائل بالاستيلاء على مشيخة آل سعدون فوجه نظره شطر ديار المنتفق لتدبرها حكومته مباشرة . تلك الديار التي كثيرا ما نهكت قوى الولاة اسلافه حينما كانت هذه الاصقاع في حالة تؤدي بهم الى النزول على ارادة زعيم لا يرضيهم سلوكه .

حدق هذا الوالي نظره الى ديار المنتفق فبان له انه من العسر المتعذر وضع يده عليها باجمعها فورا بخطوة واحدة دون تمهيد اداري وتوطئة فعلية وان طال امدها فسعى في افراز ما يتسنى افرازه آملا ان تستمر الحكومة على هذه الخطة في كل مزايدة حتى يتم لها الفوز . ولم يخفق الوالي في مسعاه لانه اقنع الشيخ منصور [باشا] الراشد الثامر باقراز السماوة بما يتبعها وبعشائرها الالحاقها بلواء الحلة ففعل واسند المشيخة الى الشيخ منصور [باشا] على هذا الوجه ثم وقعت حوادث اسفرت عن استيلاء الجنود العثمانية على سوق الشيوخ فاضطر هذا الشيخ الى الرضوخ لارادة الوالي ورضي بان يفرز من دير ته مواضع اخر (٣) ونرى حسين باشا (من الامراء العسكريين العثمانيين) قائم مقام سوق الشيوخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) وللمنتفق شيخا (٤) اخاله الشيخ منصور [باشا] بنفسه . وفي تلك السنة ايضا عينت الحكومة السيد داود افندي السعدي مدرسا

(١) تقويم وقايع العدد ٤٥٢ في ٧ رمضان سنة ١٢٦٧هـ (٢) تقويم وقايع العدد ٤٧٣ في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) (٣) عن مسودة ارسالة بالتركية لسليمان فائق بك ابن كتخدا بغداد سابقا الحاج طالب اغا وهي في تاريخ المنتفق وضعها مؤلفها عن لسان غيره كما فعل برسالته المعنونة : « بغداد كواه من حكومتنك تسليماياه اقرار ضمنه دائر رسالة » طبع الاستانة سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) وقد نسبها لي قائلا وهو انه نعمان ثابت ، وكان المؤلف رفيقا للمرحوم السيد محمود الالوسي في رحلته الى الاستانة وقد ذكره في كتابه غرائب الاغتراب طبع بغداد سنة ١٣٢٧ ص ٤٤ وقد علقت عليه الطبعة عدة اسطر وقالت ان وفاته كانت سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) (٤) عن صور مكاتيب الوالي دون كتبها في ذلك العهد

ومفتيا في المنتفق (١) مما يدل على انها نوت تثبيت قدميها لتبقى نافذة الكلمة في تلك الديار .

ولما جاء بغداد الوالي عمر باشا السردار في ٥ رجب سنة ١٢٧٤هـ (٢) (١٨٥٧م) طمع من جهة بشجاعته وقوة حكومته ومن جهة اخرى خاف على صحة الجنود المرابطة في سوق الشيوخ لرداءة هوائها ومائها ووخامتها فجرد تلك القصبة من الجنود (٣) فاعاد بذلك الى آل سعدون ما كانوا يتمنون الرجوع اليه ، ومع هذا فانه بسعي الدفتردار مخلص افندي لم يعد الى المنتفق المواضع المفروزة (٣) . ويبين لي ان هذا الوالي تحرى له مخرجا ليبقي مسحة مما كان قد فعله سلفه فوجده في تسمية الشيخ منصور [باشا] قائمقام [٤] المنتفق مع منح الحكومة اياه رتبة «مدير الاصطبل العامر [٥] مع لقب بك» وقد سجلت سالنامة (تقويم سنوي) الحكومة الصادرة في الاستانة لسنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) ان الشيخ منصور بك [باشا] هو قائم مقام للواء المنتفق وانه من اصحاب هذه الرتبة وهذا اللقب وان مركز اللواء هو سوق الشيوخ .

ويظهر لي ان المنتفق قد استاؤوا من هذا التطور فان قائلهم الحادي يقول:

يا ابو علي (٦) الموردة (٧) اميرنا (٨) صاير مدير (٩)

واذا مثلنا بين اعيننا المنتفق فعرفنا انهم جميعهم عشائر وعمائر هان علينا ان نسلم انهم كانوا يجهلون وجود ادارة تصلح لشؤونهم غير ادارة المشيخة التي

(١) كتاب قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين لابنه الفاضل محمد رشيد افندي طبع في بومبي سنة ١٣٢٥هـ ص ١٢٥ .

(٢) عن تدوين في ذلك العهد (٣) رسالة سليمان فائق بك (٤) كان يطلق تعبير «قائم مقام» في ذلك العهد على اغلب حكام الالوية الاداريين وبعد ذلك اطلق على جميعهم كلمة «متصرف» (٥) كانت من الرتب الملكية السنية وهي تقابل رتبة قائم المقام العسكري الا ان الاخيرة تتقدمها وكان قد اجري تنسيق في تقديم بعض الرتب وتأخير بعضها كما ورد في تقويم وقايع في العدد ٣٦٧ المؤرخ ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) (٦) كنية من اسمه ناصر وهنا هو ناصر [باشا] اخو الشيخ منصور [باشا] (٧) المقدام على الحرب الحاث عليها (٨) يريد به الشيخ منصور بك [باشا] (٩) اشارة الى هذه الرتبة ، واني لاسمع لصم سماعي البيت الثاني .

القوها منذ نعومة الاظفار ارثا عن الاباء والاجداد وانهم كانوا مستسلمين رضاء وطوعا للبقاء على ما وضعه اسلافهم فلايخامر بالهم تغيير ما اعتادوه وان تقم بعضهم او اغلبهم احيانا على الشيخ في تصرفه في شؤونهم. وحالتهم تنبيء باحتفاظهم بكثير من العوائد والاخلاق القديمة التي لم تفعل فيها الايام شيئا يذكر.

وفي سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) في عهد الوالي توفيق باشا جرت المزايدة بين الراغبين في المشيخة الشيخ منصور بك [باشا] وبين الشيخ بندر الناصر الثامر فاسندت المشيخة الى الاخير منهما في ٢٠ شوال لمدة ثلاث سنوات ببدل سنوي قدره ٤٩٠٠ كيس (١) مع افراز جديد من تلك الديار. وذلك المفرز هو ابو الخصيب وباب سليمان في انحاء البصرة وشطرة العمارة (٢). وغادر الشيخ بندر بغداد في ٢٨ من ذلك الشهر راكبا سفينة شراعية وطريقه على الكوت (كوت العمارة ولا تقل كوت الامارة) بالغراف (٣) ويظهر ان الشيخ بندرا كان يسر بتسميته قائممقام بدليل ان والدي كان كلما كاتبه عنون كتابه بمايلي: «صاحب العزة قائم مقام المنتفق بندر بك».

ولما جاء محمد نامق باشا واليا للمرة الثانية ودخل بغداد في ٣ شوال سنة ١٢٧٨هـ (٤) (١٨٦١م) ارتأى انه قد حان الوقت لالغاء المشيخة فوافقه على ذلك الشيخ منصور بك [باشا] فاسند اليه الوالي وظيفة قائم مقام المنتفق على ان تدار شؤون اللواء اسوة بقية الالوية وعين محاسبا للواء سليمان فائق بك (٥) فقدم اليه. وكان تعيين قائم المقام يوم الخميس سلخ جمادى الاولى سنة ١٢٨٠ (٣) (١٨٦٣م) وهو يومئذ في بغداد ومعه اخوه [الشيخ] ناصر [باشا] والشيخ بندر الذي توفي في اليوم التالي بالحمى فدفن في مقبرة الشيخ عمر (٣) السهروردي.

وبعد ان شخص قائم المقام منصور بك [باشا] الى المنتفق عارض [الشيخ] ناصر [باشا] في الامر في تلك الديار معاداة بسليمان فائق بك الى ان يغادروها فارا

---

[١] الكيس هنا خمسمائة قرش اي خمس ليرات ذهبا او نحوها [راجع لغة العرب ٤: ٥٧٦ و ٥: ٢٦] [٢] مكاتيب والدي. ويقال لشطرة العمارة قلعة صالح ايضا [٣] مكاتيب والدي [٤] عن تدوين في ذلك العهد [٥] برسالة سليمان فائق بك

منها وكان قد اقام في سوق الشيوخ نحو شهرين (١) فصمم نامق باشا على ان يستولي على تلك الانحاء عنوة غير ان برقية واقته من الاستانة تأمره بان يجهز الفيلق وينتظر الامر لهمة . حالت دون تحقيق ما كان قد عزم عليه . فاضطر الى التساهل فاسند المشيخة الى الشيخ فهد [باشا] العلي الثامر (٢) سنة ١٢٨٠هـ [٣] (١٨٦٣م) ودامت مشيخته الى شعبان سنة ١٢٨٣هـ (٤) (١٨٦٦) فاسندت الى الشيخ ناصر [باشا] بموجب شرطنامة [٥] باللغة العربية مؤرخة في اول ايلول سنة ١٢٨٢ ايلولية [٦] (١٣ ايلول ١٨٦٦م) مختومة بالختم الشخصي الخاص بدفتردار ايالة بغداد

---

[١] سليمان فائق بك وغيره [٢] سليمان فائق بك [٣] عن بحث جاء في صورة لدعوى كان قد اقامها سنة ١٢٩٣هـ [١٨٧٥م] فهد باشا في محكمة تجارة بغداد على روبين ويوسف ابني مير ابن داود . ووكيل المدعي الحاج ابراهيم المنديل والوكيل عن المدعى عليه وفائيل باغجي الذي كانت مهنته وكالة الدعاوي . [٤] مكاتيب والدي والاعلام المذكور ويؤيد تاريخ سنة ١٢٨٣ موافقة مضمون رسالة سليمان بك لمكتوبين من نامق باشا مؤرخين في شعبان سنة ١٢٨٣هـ بعث بهما الى [الشيخ] ناصر [باشا] يستقدمه الى بغداد . ولقد عين بعد ذلك فهد باشا متصرفا في الديوانية في جمادى الاخرة سنة ١٢٨٦هـ ثم انفصل عن المتصرفية في ذي القعدة من تلك السنة (الزوراء عدد ١٦ : ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦هـ [١٨٦٩م] وعدد ٣٧ : ٢٨ ذي القعدة) [٥] وقيل في آخرها ضبطنامة وهي كلمة مترادفة [٦] كانت الحكومة العثمانية قديما تعتبر في بعض الشؤون المالية رأسا للسنة اول مارت بالحساب الشرقي وتعرف سنتها بعدد سني الهجرة القمرية وتوسعت في سنة ١٢٠٥هـ [١٧٩٠م] في تعميم هذه القاعدة في مثل هذه الشؤون ثم في سنة ١٢٥٦هـ [١٨٤٠م] عدلت عن قاعدتها السابقة في امر عدد السنين وعدت هذه السنة الاخيرة مبدأ لها لا يتغير في عدد سنيها فغدت تعتبر السنة كما يعتبرها اهل الحساب الشمسي الشرقي وشرعت تضيف سنة على سنيها السابقة كلما دخل مارت (ملخصا عن «تاريخ جودت» المؤرخ التركي المجلد ٦ وعن «تقويم احقاب» بالتركية لحسن تحسين طبع الاستانة في سنة ١٣١٧هـ او بعدها) وكان يقال لهذه السنة رومية نسبة الى الروم الذين اخذت عنهم الحكومة الحساب الشمسي او

«عبدالنافع عفت» وفي وسطها الجملة التركية «موجبنجه دستور العمل طوتلمق» وهي مكتوبة بخط ديواني مؤرخة في ٣ شعبان سنة ١٢٨٣ [١٨٦٦م] مع اشارة وتوقيع خاصين بالمشير نامق باشا والي بغداد. ومفاد الجملة : « لتتخذ [الشرطنامة] دستورا للعمل » اي ليعمل بها .

ومضمون الشرطنامة انه لما كانت مدة «التزام [١] مقاطعات ديرة المنتفق» قد انتهت وجب وضعها في المزايدة بعد افراز بعض المقاطعات المجاورة للبصرة فقرر المجلس الكبير بحضور حضرة المشيرية [٢] بافراز المقاطعات المسماة : الفياضية [الفياضي] والعامية ويوسفان وكوت الفرنجي وكباس [الكباسي] الكبير وكباس [الكباسي] الصغير وجزيرة العبن وريان وجبارات وكيبان [بكلف عربية] وباغات [٣] الصفارية [٤] مع توابعها ولواحقها بحدودها المعلومة » ووافق هذا

مالية لانهم يريدون بها انها وضعت لحساب المال . او مارتية لابتدائها في مارت.

واما السنة الايلولية فقد جاء عنها في كاشف خلفاء في حوادث سنة ١٠٩٢ [١٦٨١م] ان والي بغداد الوزير ابراهيم باشا استأذن السلطان بان يعتبر اول ايلول [شرقي] رأسا للسنة في شؤون المقاطعات ليمنع تداخل المحصولات بعضها في بعض وهو امر يخل بحال الامناء والرعايا لتداخل الشهور العربية [القمرية] في الرومية فصدر الفرمان مجيزا الوالي اتخاذ هذه الاصول . وكان اول ايلول [شرقي] موافقا لليوم التاسع من رمضان ١٠٩٢هـ

ونظرا لما رأينا في هذا الالتزام يظهر ان الحكومة لم تتصرف عن اعتبار اول ايلول رأسا للسنة في شؤون الالتزامات ولاسيما في التزامات المحصولات الارضية إلّا بعد مجيء مدحت باشا . ولا يزال الزراع اليوم يحسبون مواسمهم في الزراعة تبعا للحساب الشمسي الشرقي غير معتقدين صحة الحساب الغربي الغريغوري

[١] تعهد فرد او جماعة للحكومة بمال معلوم لقاء احالتها حقوقها له او لها لمدة معلومة

[٢] الوالي والمشير نامق باشا [٣] بساتين [٤] ووردت اسماء هذه المقاطعات في مقالة البصرة وانهارها لعالي باش اعيان الـ ع ٣ : ٥٧ و ١٢٥]

المجلس على حط وتنزيل بدلاتها السنوية البالغة ٢٢٥ر٦١٥ غرشا من بدل السنة ١٢٨١ وهو ٦٦٠ر١٦٦ر٣ فوضعت مقاصات ديرة المنتفق في المزايدة مع استثناء تلك المقاطعات التي شرط افرازها وضم ٨٢٥ر٧٤٠ر١ غرشا على الباقي من المطروح منه «شيخ مشايخ المنتفق صاحب [كذا] النجابة الشيخ ناصر [باشا] آل سعدون» وبعد انقطاع الرغبات اضيف على المجموع ٢٠٨ر٤٧ غروش وكسر عن رسم خرجباب [١] والدلالية فبلغ البدل السنوي ٨٧٥ر٣٣٨ر٤ غرشا وبنتيجة الحساب بلغ بدل السنوات الثلاث التي تبتدىء من اول ايلول سنة ١٢٨٢ الرومية [١٨٦٦م] وتنتهي في غاية آب سنة ١٢٨٥ [١٨٦٩م] ٦٢٥ر١٦٠ر١٣ غرشا وقد حول المبلغ في الشرطنامة ايضا الى اكياس فبلغ عددها ٣٣٠ر٢٦ كيسا و ١٢٥ غرشا واحيلت «مقاطعات ديرة المنتفق» بالاكياس المذكورة الى الشيخ ناصر [باشا] بكفالة راشد آل سعدون [٢] وظاهر آل سعدون على ان يدفع المبلغ الى الخزينة في بغداد بتقاسيط معلومة وفوض الشيخ في التصرف في «جميع عائدات وواردات ورسومات عشائر المنتفق على المعتاد الجاري سابقا . وشرط عليه انه « اذا احدث رسما جديدا نفضلة عن الرسوم المتعاملة الجارية » تسأله الحكومة إعادة ما اخذه على هذه الصورة لاصحابه . واذا تداخل بدل التزام سنة في سنة اخرى فالحكومة مخيرة بين فسخ الالتزام او في مقاصاة الفائض وفقا للنظام . واعطى الشيخ هذه الشرطنامة

[١] كتب هذا التعبير في الشرطنامة بصورة خرجباب او خرج باب فيظهر انهم كانوا يلفظونها باضافة فارسية لخلو الباب من ال التعريف . وكان يقال لدار الحكومة قبو او الباب او الباب العالي بين العوام ومثاله للحكومة مجازا وهناك وظيفة اسمها «باب عرب» [لغة العرب ٣: ٦٤٤ وحاشية الفنصل الفرنسي ريمون Raymond على كتاب رحلة المستر ريچ Riche البريطاني الى خرائب بابل ص ١٨٨ والكتاب مطبوع في باريس سنة ١٨١٨ ومن هذا يبين ان الخرج الذي نحن بصدد وضع اما للحكومة اضافة الى مالها واما ان الموظف « باب عرب » كان يتقاضاه مباشرة في وقت من الاوقات ثم مزجته الحكومة بمالها لقاء راتب كانت تدفعه الى من هو موظف بباب عرب .

[٢] هو غير والد الشيخ ناصر [باشا].

كتب في خزائن ايران

Mss. Arabes en Perse.

في ديار ايران خزائن كتب عديدة منها ما هي للخواص ومنها ما هي للمدن وليس لهذه المصنفات الجليلة فهارس مطبوعة كما هو الامر في ديار الافرنج . وهو مما ينقص في بلادنا الشرقية : اللهم إلّا ربوع مصر فان اهلهـا يضارعون الغربيين في جميع اعمالهم وقد وضعوا لخزائنهم العامة فهارس جليلة مطولة تطلع الغريب على ما في تلك الدور من الذخائن العلمية ـ وكذلك قل عن الترك وانام يصلوا في هذا الموضوع الى درجة المصريين او الغربيين .

اما الشرق الادنى كسورية وفلسطين والعراق وديار ايران فان الفهارس العامة لاوجود لها .

وقد طلبنا الى صديقنا العلامة والشيخ الصالح ابي عبدالله الزنجاني احد اعلام مدينة زنجان ، ان يذكر للقراء بعض ما يعرف من اسماء كتب تلك الخزائن . فكتب الينا المقال الآتي ، ونشكره عليه ونستزيده منه ولا سيما

لقاء سند حوى تعهده بالمال والشروط وبذيله كفالة الكفيلين [١] وبعد وقوع هذا الالتزام بمدة [٢] وجيزة منحت الحكومة الشيخ ناصر [باشا] رتبة امير الامراء . وفي تلك الاثناء منحت ايضا الشيخ فهد [باشا] مثل هذه الرتبة [٣]

يعقوب نعوم سركيس

---

[١] الشرطنامة والسند هما عندي مع جدول بتسليم المبلغ للحكومة وقد سد المبلغ تماما. [٢] سليمان فائق بك: وكنت قد قلت هنا [ايل، ع ٢: ٦٠٥ ح] انها رتبة ميرميران والصحيح انها امير الامراء واما رتبة ميرميران فلقد نالها في سنة ١٢٨٦هـ [١٨٦٩م] كما جاء في الزوراء في العدد ٣٦ المؤرخ في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٨٦هـ ورتبة امير الامراء تقابل رتبة قائم المقام من الرتب العسكرية وهي تتقدم على الرتبة الاخيرة ولصاحبها لقب باشا . فامير الامراء هي دون ميرميران الفارسية التركية التركيب وان كان معناهما واحدا. [٣] سليمان فائق بك

نلتمس منه ان يذكر لنا مايعرف من اسماء كتب التاريخ والشعر الجاهلي وكتب اللغة والبلدان والعلوم الطبيعية والرياضية ، خدمة لأبناء العصر ونحن لانشك في اجابته لطلبنا . [لغة العرب]

أ ـ في دار الكتب الناصرية

١ ـ تاريخ مدينة قم . ترجم من العربية الى الفارسية وهو موجود في خزانة كتبنا ، ورأيت منه نسخة في قم

٢ ـ الآثار الباقية لابي ريحان البيروني مجلد فيه ملحقات لم تطبع في اوربة

٣ ـ تذكرة هفت اقليم ، لمحمد امين الرازي في احوال شعراء الفرس ، نسخته عزيزة نادرة جدا .

٤ ـ تذكرة نصيرة في شعراء الفرس

٥ ـ تذكرة انجمن للكروسي

٦ ـ تاريخ اكبر شاهي ٤ مجلدات

٧ ـ تاج المآثر للبسطامي ، في احوال ايبك من خسروانية الهند

٨ ـ تهذيب اللغة ٥ مجلدات

٩ ـ شرح قاضي زاده ، بخط الشيخ بهاء الدين العاملي الشهير

١٠ ـ تحرير المجسطي منه ٥ نسخ خطية جليلة

١١ ـ ثمانية شروح لنهج البلاغة ، منها اربعة غير مطبوعة

١٢ ـ تفسير شاهي

١٣ ـ جملة من تفسير الكازري

١٤ ـ تفسير الملا محمد باقر

١٥ ـ تفسير الملا محمد رضا

وفيها كثير من الكتب الرياضية الجليلة القديمة ، والكتب الخطية ، والرسائل المتفرقة .

ب ـ دار الكتب في المدرسة المروية في طهران

١ ـ نسخة جيدة من مقاييس اللغة لاحمد بن فارس

٢ ـ مجلد من قلائد العقيان للفتح بن خاقان

٣ ــ سعد السعود لابن طاوس ، ومنه نسخة خطية في خزانة كتبي الشخصية ونشرت في وصف هذا الكتاب مقالة في الزهراء في سنتها الثالثة في جزءها الثاني من ص ١٢٥ الى ١٣٦ وفي ضمنها ذكر عدة كتب من نفائس الآثار فات ذكر بعضها صاحب الفهرست [ابن النديم] وفيها فوائد فراجعوها ثم .

٤ ــ رجال الشيخ ياسين

٥ ــ جملة من احوال الدنابلة

وفيها كثير من كتب الفقه واصول الفقه ورسائل متفرقة .

ج ــ دار الكتب الملكية الشخصية

١ ــ مجموعة رشيدي لرشيد الدين الطبيب وهو اثر نفيس جليل بديع

٢ ــ تاريخ رياض الجنة للزبزري في بلدة خوي

٣ ــ ديوان ابي نواس بخط ياقوت

٤ ــ تاريخ هراة

٥ ــ تذكرة شعراء الفرس

٦ ــ تذكرة الشيخ صفي لابن البزاز وهو اثر نفيس

٧ ــ تاريخ الحافظ ابرو الشافعي

٨ ــ مجلد من المحيط للصاحب بن عباد

٩ ــ دستور الوزراء

١٠ ــ مرآة الاحوال

١١ ــ نسخة من تاريخ هفت اقليم

١٢ ــ تذكرة الشعراء المعاصرين لفتحعليشاه [الفتح علي شاه] القاجاري

١٣ ــ تاريخ طلوع القاجارية

١٤ ــ تاريخ العضدي

١٥ ــ تذكرة دل كشا

١٦ ــ مجلد من معجم الادباء لياقوت بخط قديم

١٧ ــ شرح حالات الامام زادة عبدالله وابيه

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الشعري غير السكروتة

Le Tusssor et le Satin cru.

كتب الينا احد الافاضل في حيدر آباد [الهند] يقول : قرأت في مجلة المرشد البغدادية (٣١٢:١) سؤالا اجاب عليه امام ائمة العلماء في الشرق السيد هبة الدين الشهرستاني ما هذا نصهما :

« س٥٥ . هل السكروتة مايسمونها «بالستكروزته» من الدودة ام من نبات، وهل يحرم لبسها كالحرير للرجال ام لا ؟

بيروت : عبدالحفيظ ابراهيم اللاذقي

ج . ان القطعة المرسلة طي الكتاب باسم « الستكروزة » هي من جنس ما تسميه في العراق باسم «الشعري» بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة تليها الياء الساكنة . وقد ثبت عندنا بشهادة الثقات من اهل الخبرة ان هذا النسيج معلوم الحال وليس مشكوكا . ومادته نباتية غير حيوانية اي ليست من مقولة الحرير ولا من دودة القز ؛ وانما هي الياف شجر يسمى «الجلجل» ويسمى «الكنف» في جيلان بايران ، حيث يزرع بها ويصنع منه

د ـ دار الكتب في مجلس النواب (البرلمان)

١ ـ انوار الملكوت للعلامة الحلي بتاريخ ٧٩٣ ومنه نسخة في خزانة كتبنا

٢ ـ مصقل الصفا للسيد احمد زين العابدين الانصاري

٣ ـ انموذج ابراهيمي لميرزا ابراهيم الهمذاني

٤ ـ تحفة الائمة لملا فتح الله الشهرستاني .

هـ ـ دار كتب مدرسة الصدر الاعظم

١ ـ الطراز للسيد علي خان وفيه زيادات على النسخ الموجودة في النجف والكاظمية.

زنجان [ايران] ابو عبدالله الزنجاني

الملابس ومن رديء الحبال ، وتكثر زراعته في الهند ويسمونه «السي» فبناء على ما ذكر لاياس على احد في لبسه على الاطلاق . ويمتحن الشعري باحراق شيء منه فانه يختلف عن محروق الحرير في رائحته ورماده .اه »

فالان احب ان اعرف : ١ــ ماهذه اللفظة السكروزة التي سماها بعد ذلك ستكروزة ٢ــ وهل هما فصيحتان ٣ــ وفي اي معجم نراهما ٤ــ وهل هما عربيتان؟ ٥ــ وما هو الشعري ٦ــ وكيف تضبط اللفظة ٧ــ وهل الشعري والستكروزة هما شيء واحد؟ ٨ــ وما معنى قوله «من مقولة الحرير» ٩ــ وهل الشعري هو الجلجل المسمى بـ « الكنف » في جيلان والمسمى « السي » في الهند ؟

فالرجاء الجواب عن كل هذه الاسئلة . واشكر لكم سلفا .

قلنا : السكروتة تصحيف قبيح لكلمة الستكروتة (بكسر السين وفتح التاء وسكون الكاف وضم الراء يليها واو ساكنة ثم تاء مثناة من فوق وفي الاخر هاء) وهي كلمة اعجمية حديثة مصحفة تصحيفا شنيعا ايضا واول من مسخها بهذه الصورة القبيحة عوام المصريين وهي محولة عن الفرنجية Satin cru وهي من الايطالية Seta cruda ومعناهما الحرير غير المهيأ او القز . والنسيج المذكور يتخذ من الحرير الفج (اي غير المشغول) وقد يكون من الحرير المشغول وهو ابن المس ناعمه براق اللون وقد يقلد فيتخذ من غير الحرير ، إلا ان ظاهره يبقى ناعم المس لماعا صقيلا . فهذا هو المسمى عند المصريين وعند الافرنج بالستكروتة . ولما كانت هذه اللفظة من الاعجميات الحديثة الدخول في لغتنا فانك لاتجدها في معجم من المعاجم المعروفة . بل لاتجدها في المعاجم الفرنجية الحديثة فمعناها اذا القز او الحرير الفج .

اما الشعري فضبطها كما ذكر العلامة الشهرستاني إلا ان الياء في الاخر مشددة والمراد بالشعري عندنا العراقيين نسيج يتخذ من دود القز غير البري او دود القز الوحشي ويسمى بالفرنسية Tussore وكان سلفنا يسميه «المصقول» لانه صقيل وكانوا يلبسونه في عهد العباسيين في ايام الصيف كما نلبسه نحن في مثل ذاك الفصل . وعليه قول الشيخ الرئيس ابن سينا في ارجوزته الطبية

الحر في الحرير والاقطان والبرد في المصقول والكتان

فانت ترى من هذا ان الستكروتة غير الشعري ان اردت التحقيق والتدقيق وهو كذلك ان اردت التساهل والتسامح في الكلمة الافرنجية على ماذكرناه لك .

واما قول العلامة الشهرستاني «من مقولة الحرير» فمعناه من جنس الحرير لكننا لم نجد هذه اللفظة العربية بهذا المعنى في ما وصلت اليه ايدينا من الكتب على اختلاف ضروبها .

واتضح لك بعد هذا ان الشعري ليس بالجلجل لاننا نفهم بهذه الكلمة في العراق مايسميه علماء النبات باسم Hibiscus cannabinus ولا صلة له بالشعري ولا بالحرير ولا بالستكروتة .

اما «الكنف» فهي مأخوذة عن الفرنجية Canevas المأخوذة من العربية «خنيف» (ل. ع ٤٧:٤) للكتان الردي الذي يسميه عوام العراقيين جنفاص وما جنفاص إلا الكلمة العربية المتفرنجة فعادت الينا بعد ان صحفت ويسميه الاقدمون سلفنا «الخيش» . (ل. ع ٤٧:٤)

بقي علينا لفظة «السي» الهندية فاننا بحثنا عنها في المعاجم الهندية التي في ايدينا فلم نجد لها ذكرا ، ولا نعلم مكانها من الصحة والضبط والمعنى . إلا اننا نعلم ان الهنود يتخذون ثيابا لهم من مادة نبات اسمه عندهم جوتة Juta (وزان فوطة) واسمه العلمي Corchorus capsularis

اما من جهة تحريم لبسه وتحليله فراجع الى علماء الدين الحنيف .

هذا الذي تحققناه واملنا الخطأ في كلامنا والصواب في مقال العلامة الشهرستاني الجليل الذي نقدر علمه كل قدر .

الصلص وتركيبه

La Sauce et sa préparation.

طلب الينا الاديب ر . ب . ان نعيد في هذه المجلة ماتشر في المشرق (٧٩٨:٢٤) وهو مما يتعلق بهذا البحث لنجيبه على ماعن له فيه وها نحن اولا نلبي طلبه وهذا نص ماجاء في المجلة المذكورة .

« الصلص وتركيبه » لم نجد ذكرا للصلص في ما لدينا من المعاجم العربية

وقد ورد ذكر الكلمة في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة (١٢٧:٢) ويظهر من وصفه لتركيبها (١) (كذا) انها ما يدعوه العامة بالصلصة من الايطالية Sauce, salso (٢) فدونك ما كتبه ابن ابي اصيبعة في ترجمة الطبيب النصراني رشيد الدين ابي حليقة قال يذكر بعض حكايات مع الملك الكامل ابن الملك العادل الايوبي صاحب مصر :

« ومن حكاياته انه طلب منه يوما ان يركب له « صلصا » ياكل به اليخني في الاسفار ، واقترح عليه ان يكون مقويا للمعدة منبها الشهوة وهو مع ذلك ملين للطبع؛ فركب له «صلصا» هذه صفته: يؤخذ من المقدونس جزء، ومن الريحان الترنجاني وقلوب الاترج الغضة المخلاة بالماء والملح اياما؛ ثم بالماء الحلو اخيرا من كل واحد نصف جزء يدق في جرن الفقاعي كل منهم (٣) بمفرده حتى يصير مثل المرهم . ثم يخلط الجميع في الجرن المذكور ويعصر عليه الليمون الاخضر المنتقى وينثر عليه من الملح الانطراني مقدار ما يطيبه (٤) ثم يرفع في صلالات صغار كل واحدة منها مقدار ما يقدم على المائدة لانها اذا نفعت (٥) تنكر بعتو تختم تلك الاواني بالزيت الطيب وترفع. فلما استعطفه السلطان حصلت له منه المقاصد المطلوبة واثنى عليه ثناء كثيرا وكان مسافرا الى بلاد الروم فقال الحكيم المذكور هذا الصلص يدوم مدة طويلة؟ فقال له : لا . فقال : ما يقيم شهرا فقال: نعم(٦) فقال : تعمل لي منه رائبا في كل شهر ما يكفيني في مدة ذلك الشهر وتسيره لي (٧) في رأس كل هلال. فلم يزل الحكيم المذكور يجدد ذلك الصلص في

(١) لا نعلم اتركيبها عائد الى الكلمة ام الى الصلص الذي هو مذكر (٢) ولعله يريد ان يقول من الايطالية Salso ويقابلها بالفرنسية Sauce (٣) كذا ، اي كل منها بمفرده (٤) كذا ، والصواب يطيبه (٥) كذا ، والصواب نفت (٦) كذا ، في النص المطبوع والصواب ان يقال هنا : بلى . لان السؤال منفي ، وقد حذف هنا من النص المطبوع قوله بعد نعم ، اذا عمل على هذه الصورة التي ذكرتها . ونظن ان ناشر الكتاب وكان اعجميا تصرف ببعض التصرف في النص على حد ما فعل به في «المشرق» ومن يطالع مقتطفات من هذا السفر الجليل يتبين له صحة ما نقول . مع اننا نعلم ان «الشيخ امرأ القيس بن الطحان» (وهذه الفاظ مترجمة عن الالمانية « الهر اوغنطس هر ») رجل مشهود له بطول الباع في الحربية وآدابها كما في سائر اللغات الشرقية الا ان الوهم قد يسري الى كل مخلوق فقد يسري اليه على حد ما يسري الينا (٧) كذا ، والصواب الي .

كل شهر ويسيره له (١) الى دربندات (٢) الروم وهو يلازم استعماله في الطريق واثنى عليه ثناء كثيرا .اه

قال الاديب : كيف تضبط الصلص وقد جاءت في المشرق مضبوطة ثلاث مرات بفتح اللام ٢ــ اصحيح انها لم ترد في كتب اللغة ٣ــ الم ترد في كتب المولدين وكيف ضبطت فيها ٤ــ مامعنى المسلات ٥ــ هل في هذه النبذة الفاظ مولدة غير ما اشير اليه في سؤالي ؟

١ ــ الصلص كلمة اسبانية على ما قال دوزي . ودوزي في هذا البحث حجة اعظم من غيره ، على ان الايطالية لاتبين كثيرا عن الاسبانية . وعلى كل حال فهي باسكان اللام ، ان اعتبرنا اصلها ايطاليا او اسبانيا : اذ هي ساكنة في كلتا اللغتين .

٢ ــ وقد وردت في معجم دوزي وهو الملحق بالمعاجم العربية في مادة سلس قال مامعناه: سلسة كلمة اسبانية الاصل بمعنى Sauce وقد ذكرها الاب بطرس القلعي في معجمه بهذا المعنى .اه. قلنا وقد ضبطها بسكون اللام .

٣ ــ وقد وردت في كتب المولدين من ادبائنا : قال في مسالك الابصار (٣٨:١) وقد جمعها على اصلاص :

وصبت من اطايب الاصلاص حقائبا مسدودة العفاص

قال الناشر في الحاشية عن الاصلاص : جمع صلصة (معربة عن اللاتينية والطليانية Salsa وعند الفرنسيين Sauce)

قلنا : لو كان المفرد صلصة لما جمعت على اصلاص بل على صلصات .لاجرم ان المفرد هو صلص كما جاء في عيون الانباء ولذلك جمعوها على اصلاص مثل فرخ وافراخ . ونظن ان «حقائبا» هنا في غير محلها لان الحقائب جمع حقيبة والحقيبة خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه .والمراد هنا قوارير واسعة

(١) كذا اى اليه (٢) الدربندات جمع دربند ودربند كلمة فارسية معناها المضيق في الجبل . وقد سماه العرب اجدادنا «الدرب» ويجمع على دروب . وربما استعملوا بهذا المعنى عينه كلمة ثغر وجمعوها على ثغور . الا ان الدرب بمعنى المضيق في الجبل هو المشهور . والثغر ما كان موضع مخافة من فروج البلدان في السهل ودربند هو باب الابواب ويقال الدربند ايضا باداة التعريف . وهو دربند شروان وله شهرة عظيمة في التاريخ .

الرأس يوضع فيها الصلص ليؤخذ منها بسهولة كما هي العادة المألوفة في قوارير الاصلاص ومثل هذه الآنية تسمى في العربية «الحواجل» ولهذا نظن ان الاصل كان «حواجلا مسدودة العفاص» . قال في اللسان : الحوجلة ما كان من القوارير شبه قوارير الذريرة وما كان واسع الرأس من صغارها شبه السكرجات ونحوها. وليس في اللاتينية Salsa فلا ندري كيف قال حضرة الصديق انها من اللاتينية.

٤ — المسلكات الواردة في عيون الانباء من خطأ الطبع على ما عندنا والصواب المسلكات جمع مسلكة بتشديد اللام المفتوحة يليها كاف مفتوحة وهي المصابة اي القارورة الصغيرة الدقيقة وهي مشتقة من قولهم رجل مسلك اي نحيف وكذلك الفرس (اللسان) وبالفرنسية Fiole

٥ — في هذه النبذة عدة الفاظ مولدة مفيدة جديرة بالتدوين منها قوله : «اليخني» فهي كلمة قديمة وقد قال عنها في محيط المحيط : اليخنة طعام للمولدين من الخضر واللحم وهي من لغة بالتركية ومعناها ملفوف . اه

قلنا : في هذه العبارة عدة اغلاط : الاول ان يخني تكتب بياء مشددة في الاخر وليس بالهاء . ثانيا ليست الكلمة تركية بل فارسية وهي «يخني» معنى ومبنى ومستعملة بهذا اللفظ والمعنى في العراق الى عهدنا هذا. وقد وهم دوزي في نقله الكلمة بالوجهين اي بالهاء والياء . وماذكر الكلمة بالهاء إلا لانه اخذها من محيط المحيط المشحون اغلاطا. واما في سائر الكتب التي نقل عنها فذكرت كلها يخني اي بياء في الاخر واليخني بالفرنسية Ragoût

٦ — معنى قوله : «ملين للطبع» : مسهل للبطن قليلا وبالفرنسية Laxatif

٧ — «الريحان الترنجاني» هو المسمى بالعربية الفارسية الاصل بادرنجبوية ونحن اهل بغداد نسميه «بلكو» وبالفرنسية مليس Mélisse

٨ — معنى «تكرجت» قطنت في لغتنا العامية البغدادية. والتكرج يكون في الخبز كما يكون في غيره وبالفرنسية Moisir

٩ — معنى «ترفع» تحفظ الى حين الاحتياج اليها . والكلمة معروفة بهذا المعنى في لغتنا العراقية وبالفرنسية Réserver

١٠ — «الرائب» المذكور هنا لا يراد به اللبن الرائب بل السائل من الاشياء اي غير الجامد والجامد منها وبالفرنسية Sauce liquide

١١ ــ «سيره الى فلان» معناه ارسل به اليه مع احد.

هذا ما بدا لنا ولعلنا في كل ذلك مخطئون . وليت احدا يظهر لنا مواطن الضعف والوهم !

كيند و كنداكر

Le Comte et le Comte d'Acre.

قال في محيط المحيط : الكند [وزان قفل] الشرس ، الشديد . فارسي اه

قلنا : ليس في الفارسية حرف بهذا المعنى. واللفظة لم يذكرها إلا فريتغ في معجمه ، وقال عنها وردت بمعنى Strenuus, Fortis اي شجاع قوي . ولم يقل شرس . والكلمة اندلسية الاصل [اي اسبانية] وهي Conde ومعناها القومس او الامير او كما نقول اليوم «الكونت» وبالفرنسية Comte فكم من غلط في هذه اللفظة الواحدة ! سوء معنى وسوء نقل وسوء اصل !

وقال صاحب محيط المحيط بعد ذلك بصفحة : الكنداكر (وضبطها بضم الكاف واسكان النون بعدها دال مهملة يليها الف يخلفها كاف وفي الاخر راء) : الشجاع ، الجسور . فارسية . اه

قلنا : وهذه ايضا غير فارسية بل هي مركبة من الاسبانية كند conde او الفرنسية comte ومن عكاء المعروفة عند الافرنج باسم Acre ومعنى الكلمتين قومس عكاء وبالفرنسية Comte d'Acre وهو لقب هنري الشاب Henri le jeune او Henri de Champagne وهو ملك القدس بعد ذلك وعرفه مؤرخو العرب باسماء مختلفة منها : كندا كرا (بالف في الاخر لا كنداكر كما قال لسناني ولم ينسب قوله: فهو منقول عن فريتغ الذي قال عنها ما قال عن « كند » وفسرها صاحب محيط المحيط تفسيرين مختلفين فخطأ بذلك نفسه بنفسه .

ومن اسمائه عند العرب الكندهري (راجع تاريخ ابي الفداء) ومنها : الكندكري (١) [اي انهم صحفوا الهاء كافا كما في روايات نسخ ابي الفداء]

(١) انت مخير في ان تذهب الى الكلمتين : الكندكري انها تصحيف الكندهنري ويكتبها المؤرخون الكندهري . او الى انها تصحيف كندا كرا اي كند عكا وهو الكند هنري المذكور لاغير . قال في النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في احداث سنة ٨٥٦هـ : « ولم يزل عدو الله (اي الافرنج) من حينئذ مكسور الجناح حتى وصلهم كند يقال له كند هري »

الى غير ذلك من الاسماء وذلك ان هذا الامير ابلى بلاء حسنا في واقعة عكاء فلما انتهت لقب بامير عكاء وبالفرنجية كنداكرا او كنداكرى Comte d'Acre وكان مثالا للشجاعة والبسالة فنكر بعضهم اسمه حتى اطلقوها على كل من يشبه الكند هري بصدق بلائه .

وقد ذكر دوزي انه لم يعرف رجلا باسم « اكرا » ولم نفهم منها المراد فاذا عرفت تعليلنا صححت رواية محيط المحيط وفريتغ ودوزي ومن نقل عنهم .

اما صاحب اقرب الموارد فانه زاد الطين بلة اذ نقل عبارة محيط المحيط في الموضعين وقال في كل منهما : نقلته فريتغ عن بعض كتب العرب . اه

فانظر حرسك الله مايفعل بنا بعض اصحاب كتب اللغة : وكيف يجب علينا ان نتقي شر سوء النقل . وهو الهادي

موسيقي مذكر لا مؤنث وبآخره ياء لا الف

يظن اغلب الكتاب ان الموسيقي لفظة مؤنثة ولهذا قال الكاتب اسمنخليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ماهذا نصه : « ويقولون : «نادي الموسيقى الشرقي » ومعلوم ان كلمة « الشرقي » في هذا التركيب ليست وصفا للنادي بل للموسيقي وهي مؤنث . فالصواب اذا ان يقال : « نادي الموسيقي الشرقية» والرجاء ان حضرات رئيس هذا النادي الكريم واعضائه يقبلون هذه الملاحظة المقدمة بمل الاخلاص ويبادرون الى اصلاح هذا الخطأ » اه

قلنا: والخطأ من حضرة المخطيء نفسه. لان آخر الكلمة ياء مشددة وليس الف مقصورة كما جاءت في محيط المحيط وكما ينطق بها العوام فهي مثل الارثماطيقي قال في مفاتيح العلوم ص٢٣٦ الموسيقي «معناه» ولم يقل معناها) تأليف الالحان وفي تاريخ الحكماء لابن القفطي ص٨٤ : والموسيقي «الذي هو» معرفة النغم وكذا في كشف الظنون.

اما ان آخره ياء فواضح من قول صاحب الاغاني في ابيات له مكسورة الاخر.

تاي دقيـــق ناعم قرنت به نغم مؤلفـــة من الموسيقي

[راجع الجزء الاول من الاغاني طبع دار الكتب المصرية ص ٢٧ من الصدر]

فامثنا في رئيس النادي ان يبقي القول الصحيح على صحته فيكون العنوان كما كان سابقا اي « نادي الموسيقي الشرقي » وهي الرواية الفصحى .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance

نقد قصة مها

سيدي صاحب مجلة لغة العرب الغراء :

تحية واحتراما . اما بعد فلشكر لكم تشريفي بالنظر في قصة [مها] ونقدها بواسع علمكم في مجلتكم اللغوية الغريدة التي تعد بحق من مفاخر النهضة اللغوية العصرية ، كما اشكر لكم شجاعتكم الادبية الشريفة الجديرة بان يؤتم بها ، ولا غرو ففضيلتكم امام اللغة الاسبق في هذا العصر ، والفليل الذي تعرفونه عني يغنيكم عن تأكيدي باني من يرتاح الى نقدكم اوفى ارتياح لانه النقد المؤسس على النزاهة والغيرة اللغوية والرغبة في بلوغ الكمال المستطاع . وثقتي هذه برجاحة رأيكم وشرف قصدكم هي التي تدفعني وستدفعني للتعليق على كتاباتكم الحاضرة والمستقبلة لاغراض ثلاثة : اولها زيادة الاستفادة وتبادل الاراء ، وثانيها تبرير(؟) حسن ظنكم بشخصي الضعيف في المواقف التي يتبادر الى ذهنكم فيها اني قصرت عن عجلة او اهمال او غير ذلك من موجبات التقصير ، وثالثها تنشيط حركة النقد التي يتهارب منها معظم الادباء حتى اصبح النقد الادبي في العالم العربي اقرب الى الهزل من الجد(؟) لجنوحه اما الى المجاملة المرذولة واما الى التحامل البغيض مما لا يجدي الادب اقل جدوى .

ان عنايتكم بنقد هذه القصة لما يشجع مثلي الذي ينزع الى خدمة القصص الشعري بغض النظر عن موضوع القصة ذاتها واملي ان تسمح الصحة والعمر باداء بعض هذا الواجب الذي طال على شعراء العربية اغفاله . وما اشك في ان غيري من محبي الشعر القصصي الساعين لنهضته واعزازه سيشاركونني في هذا التقدير لغيرتكم الادبية السمحة .

اشرتم الى اغلاط مطبعية كثيرة في ضبط الالفاظ وذكرتم مثلين لذلك .

والواقع ان هذه ليست من اغلاط الطبع (لاسيما والقصة مطبوعة بعناية واتية) وانما هي طريقة الشكل المصرية التي ترمي الى مراعاة الاعراب اكثر من مراعاة النطق خصوصا وهمزات الوصل مفروض عدم النطق بها . واشرتم الى خطئي في قولي «عادلة القوائم» على اعتبار ان المعنى المقصود « معتدلة القوائم » ، ولكن هذا غير مقصود مني إلّا تلميحا بينما المقصود معنى شعري «ادق» كثير الورود في الشعر الغنائي المصري : وهو ان قوامها بار بنظرات عاشقيها ولولا شيوع هذا التعبير في مصر لشرحته . وقد سبق الى ذلك الشاعر ابن نباتة السعدي بقوله :

امير جمال والملاح جنوده يجوز علينا قده وهو عادل

وتفضل ياسيدي الاستاذ بقبول احترامي الوافر لكم واعجابي بفضلكم وشكراني لعطفكم .

المخلص

الاسكندرية ٢٢ فبراير ١٩٢٧ احمد زكي ابوشادي

﴿ لغة العرب ﴾ كل من وقف على قصائد نابغة الشعر العصري القصصي المدرجة في هذه المجلة وفي سائر مانشر الاستاذ في كتب قائمة بنفسها اوفي اشهر المجلات المصرية والسورية والعراقية وغيرها يشهد ان البرود التي توشيها انامل صديقنا العبقري لاتعارض بشيء مما ينظمه الغير ، دع عنك ماهناك من التدفق والسلاسة في التعبير عن الافكار وتنسيق الصور بابهى الالوان وازهاها . اننا نستزيد شاعر العصر من هذه الحلل المتباينة الاصباغ ونشكره باسم جميع الادباء والشعراء المنتشرين في الاصقاع العربية اللسان على اتخاذ هذا الطرز الجديد في تصوير المعاني إلّا اننا نطلب اليه ان لايجنح الى الضرائر الشعرية إلّا في الندرة وان كان ما يلجأ اليه هو القليل النزر .

ولقد افادنا الصديق عن امر كنا نجهله وهو استعمال كلمة « العادل » بالمعنى الذي اشار اليه . وما علينا إلّا ان نحرص على تقييدها في كتبنا اذ كنا نجهل وجودها .

ونحن نشاركه في استعمال الالفاظ المولدة اذا شاعت بمعنى لم يكن يعرفه الاقدمون ؛ ولاسيما لان الاستعمال هو احسن دليل يملي على الشاعر ما يريد ان يبوح به .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

١ ـ كيف تصغر حيوان ؟

٢ ـ أيقال في تصغير لبقة «لويقة» (كحذيفة) ام «لبيقة» بياءين يسبقهما لام مكسورة . وايهما اصح ؟ او ايهما افضل ؟ وهل كلاهما جائز ؟

٣ ـ ماترجمة هذه الالفاظ الفرنسية :

أ ـ opéré ب ـ orthopédie ج ـ orthopédiste د ـ fond ـه مثل قولك fond d'un tableau و ـ nuance ز ـ précoce ح ـ precocité ط ـ biberon ي ـ traité ك ـ parenchyme ل ـ mésenchyme م ـ épithélium ن ـ endothélium س ـ mont de piété . ع ـ basalte

دمشق : م . خ وانيا (مصر) س . أ

١ ـ يصغر على حبيوين بضم الحاء (ويجوز كسرها على لغة) وفتح الياء الاولى واسكان الثانية بعدها واو مكسورة يليها ياء ساكنة ثم نون ولا يجوز وجه ثالث إلّا على لغة قبيحة ذكرها الكوفيون (راجع شيء في تاج العروس) .

٢ ـ يقال في تصغير لبقة : لبيقة . على ماذكرناه في تصغير حيوان ولا يجوز لويقة لان اللام الثانية اصلية غير مقلوبة عن واو إلّا على لغة قبيحة ذكرها الكوفيون . ولبيقة بضم الاول افصح واصح من لبيقة بكسره وهذه افصح من لويقة التي هي اقبح اللغات وابعدها عن الفصاحة .

٣ ـ أ ـ مبضوع وهومشتق من بضع الشيء اي شقه . قلنا ولاسيما اذا شقه بالمبضع وهو من ادوات الجراحين . فيكون معنى المبضوع الذي اجرى الطبيب او الجراح مبضعه على اعضائه وهو المعنى المطلوب .

ب ـ تقويم الاعضاء وهو التثقيف ايضا وعند القرينة تحذف كلمة اعضاء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
مدارک مرجع

ج ـ مقوم او مثقف [الاعضاء]

د ـ جاء لها في العربية عدة الفاظ مترادفة منها «الارض» قال في التاج (وسبقه كثيرون من اللغويين الى هذا التعبير) : الخال برد معروف ارضه حمراء فيها خطوط سود . وقال المسعودي في مروج الذهب (٢٠١:٢ من طبعة باريس) : والصورة منسوجة بالذهب وارض الثوب لازورد اه والعراقيون يستعملون هذه اللفظة بهذا المعنى الى يومنا هذا . وبعضهم يقول (ارضية) وهو غير قبيح وله وجه .

ويقال لارض الثوب (بساطه) ايضا . وقد نقلنا عن احمد كتب الاقدمين هذه العبارة ونسينا ان نذكر في آخرها مأخذها وهي هذه : بساط الثوب : لونه الاكبر الرئيسي الذي تقوم عليه سائر الالوان وهو الذي يسميه بعضهم (ارضه) والعوام (ارضيته) ويقال له ايضا (ظهر الثوب) تقول ازهار بيضا منشورة على بساط اخضر او ظهر ازرق » فالظهر من مرادفاته ايضا .

ومن اسمائه (القرار) واللفد تؤيده وكذلك (الاصل) وكل هذه الالفاظ سائغة طيبة وهناك غيرها .

هـ ـ تفاوت اللون . وان كان هناك قرينة فلاحاجة الى ذكر اللون

و ـ يقال للاناث معجل (كمحسن) ومعجل (كمحدث) ومعجال (كمسفار) قال في اللسان بعد ايراد هذه الالفاظ من الابل : التي تنتج قبل ان تستكمل الحول فيعيش ولدها . والولد معجل (كمحسف) . قلنا : وقد يتوسع بها فتطلق على جميع الحيوانات .

اما اذا كان لغير الانتاج فيقال ابكر ومنه ابكر على الشيء اتى اليه اول البكرة ويقال باكره وبكر عليه والبه (المجرد) وكر (بوزن التفعل) وابكر . ويقال بمعناه ايضا عجل (بشد الجيم) .

واذا كانت للنبات فيقال هرف (بتشديد الراء) قال في الاساس : هرفت النخلة عجلت اثمارها تهريفا . ومنه قول اهل بغداد : «الهرف سرف» اي من جاء بالبواكير . جرف اموال الناس . اه قلت : واهل بغداد يقولون الى هذا العهد هرفت النخلة . والباكورة «هرفي » وهو ايضا فصيح منسوب الى الهرف .

ز ـ ابكار وتعجيل وتهريف وهرس بموجب ما يراد منها من المعاني

ح ـ رضاعة (بتشديد الضاد) واسماء الآلة الواردة على فعالة اكثر من سائر الاوزان . والعامة تعرفها بهذا اللفظ ايضا .

ط ـ رسالة . واسماء الكتب المصدرة بهذه اللفظة اكثر من ان تحصى وكلها تدل دلالة اللفظة الفرنسية .

ي ـ ملحمة [على الفاعلية من الحم] اي مادة من شأنها ان تلحم ما تسدى من اجزاء الليف . وهي بالتأنيث بتقدير مادة

ك ـ مدمية وهي مادة تحول غيرها من المواد الى دم

ل ـ مضرعة . والكلمة الافرنجية مركبة من [ابي] اي على و[ئيلي] اي الضرع وعصلها على الضرع . ويراد بها نسيج ناشيء من خلايا متجمعة فتكون طبقة او طبقات تقوم صفائح تغشي مابرز من ظاهر الاجسام او من باطنها فكان هذه المادة تنشيء ضروعا . ثم ان الكلمتين «ئيلي» اليونانية و«ضرع» العربية واحدة في الاصل . وذلك ان اليونانيين ليس في حروفهم الضاد فيحولونها حرفا آخر . وليس في لغتهم عين فيتلاعبون بها . وكلمة «رضع» العربية مبدلة من ضرع كأن معنى رضع مص الضرع فهي اذن ضرع في الاصل لا رضع

م ـ فارشة . وهي مادة مضرعة متقومة من طبقة خلايا منبطحة وترى في الاوعية والمصليات

وهذه الالفاظ العربية توقفك على المعاني وقوع العقاب على فريسته فلا يختلط عليك معنى بمعنى . والافرنج انفسهم قد لا يهتدون الى معرفة معنى كل لفظة من تلك الكلم ان لم يحسنوا اليونانية بخلاف هذه الحروف الضادية فانها تظفرك بالضالة نبها وبدون ان تشدها . وهذا فضل لغتنا على سواها كما هو فضل التعريب الصادق على ادخال الاعجميات في لغتنا مع ماقيها من الضخامة والرطانة والغلظة والعنجهية .

ن ـ مرهن من رهن (وزان مجمع) ويراد به اسم مكان يقرض فيه دراهم بربى على رهن تودعه فيه

من سفتين (كصفير) وقوفوي [وزن حلوي] وشيشي [وزان زبيري]

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

١ ـ الجامعة

مجلة علمية تاريخية فلسفية ادبية اجتماعية

تصدر في بغداد مرة في الشهر او مرتين وبدل الاشتراك فيها عن ١٢ جزءا ١٥ ربية عدا اجرة البريد

برز اول جزء من هذه المجلة في ١٥ آذار من سنة ١٩٢٦ وفي ٣١ من شهر آذار ايضا لكن من هذه السنة الحالية صدر الجزء الرابع ولا ادري سبب تعتها بالمجلة مع انها مجموع محاضرات الاساتذة في الجامعة لاغير وكان يحسن بالواقفين على اخراجها للقوم ان يسموها بمحاضرات الجامعة او ان شئت فقل الجامعة، ثم اتعبتها بعد ذلك بقولك: مجموعة محاضرات علمية... الى آخر ما تريد وكنا نؤمل ان تحسن عبارتها بعد ذلك الاحتجاب الطويل. اذ كنا نتوقع من الاساتذة ان يصقلوا عبارتهم قبل تلاوتها على آذان الطلبة. ولاسيما بعد ان خرج منها اولئك الاساتذة الذين كانوا يصوغون عبارتهم على الطرز البالي المتهرىء. اما اليوم والاساتذة جميعهم من النشء الجديد فكنا ننتظر صحة العبارة. ولا سيما لان «الجامعة» هي لسان حال علية علمائنا وكتابنا ومفكرينا او لا اقل من ان يكون هذا مدعانا.

فقد قرأنا في ص ٣٢٤ «فكلتا النظريتين تبينت اصابتهما في الاجزاء وظهر خطأوهما في النتائج» ولعل العبارة هي «فتبينت صحة كلتا النظريتين [او الفكرتين] في الاجزاء وظهر خطأهما في النتائج» وفيها «لان الكون لم يكن عبارة عن الاجرام وحدها بل اجرام ونظام عظيم» واظن او قيل في موضعها «لان الكون لم يكن اجراما فقط بل كان اجراما ونظاما عظيما» اكان لجل بيانا وفيها «التناسخ الحياتي» والسلف لا يعرف هذه النسبة بهذه الصيغة بل يكتفي بقول ـ وخلقه الفصيح يتأثر ايضا ـ «التناسخ الحيوي». واغلب الاعلام

جاءت بصورة شنيعة وانا اذكر لك شاهدا لكي لا ادفعك الى السأم مما تطالع فقد جاء اسم الاله المصري «هثور» بصورة «هاطحور» (ص ٣٢٥ و ٣٢١ و ٣٣٠) مع ان الكلمة مصرية وعربية معا منحوتة من الهاء التي هي اداة التعريف في القديم ، ومن «ثور» بالمعنى المشهور فيكون معناها «الثور» لان هذا المعبود كان يصور بصورة انسان إلّا ان رأسه رأس بقرة (راجع معنى هذا اللفظ في ص ٣٣٠ من الجامعة نفسها) فاين هاطحور من هثور وكيف يمكن للباحث ان يحافظ معاني الفاظ تلك الآلهة ، مع ان اسماءها في الاشتقاق لا تختلف كثيرا عما يقابلها في مواد لغتنا العربية ثم ان بعض اراء تلك المحاضرات هي غير صحيحة

فعسى ان تأتينا «الجامعة» بحلة احسن من الحلة التي تزف بها الان للقراء وليس ذلك بعسير على اساتذتها اصحاب الهمم البعيدة الشأو .

٢ ــ الشيخ جمعة و اقاصيص اخرى

تأليف محمود تيمور

الطبعة الثانية منقحة ومزينة بالرسوم طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٩٢٧ في ١٧٠ ص قطع ١٢

امران يصلحان ما اود من اخلاق العامة ، اذا اتقن صنعهما : الاول مشاهدة تمثيل الروايات المصلحة . والثاني مطالعة احاسن الاقاصيص . واطيب الاقاصيص التي وقفنا عليها هي في النظم « مها » التي نضد لآلئها احمد زكي ابو شادي وفي النثر « الشيخ جمعة » التي وثق حبائكها محمود تيمور . فلقد ابدع في تصوير اخلاق العوام من المصريين بادق تفصيل حتى انه حبب الحسنات لمن يطالعها . كما انه قبح السيئات في نظره وهو المنتظر من مثل هذه المؤلفات .

ومما زادها شأنا انه وضع لكل أقصوصة صورة احيا لك فيها القصة حتى انك لو لم تقرأ الاقصوصة لعرفت مآلها من النظر الى الصورة . او ان قرأتها قبل ان تنظر الى الرسم لشعرت في نفسك بانك لو اردت ان ترى صاحب الاحدوثة لما رأيته إلّا كما مثل لك في الرسم . فلله درّه من كاتب فاتن يلعب بالقلوب و الافكار لعب المهرة من السحرة بافئدة المفتونين .

على اننا كنا نود ان تظهر مثل هذه الاقاصيص من خبث اللغة والنحو حتى

تتمكن الفضيلة في النفس وتعرف صحة التعبير في الوقت عينه . فقد قال الكاتب : «فلا ادري اذا كان نصيبي (ص٤). والناس حريصون على اوقاتهم (ص٦) وهو مساق بحكم بيئته (فيها) ... » الى غيرها وهي كثيرة . ونظن انه لو قال في مكانها : فلا ادري أكان نصيبي ... والناس حرصاء او حراص (ولا يقال حراص كرمان كما اثبته صاحب محيط المحيط فهذا الكتاب فلك مشحون اغلاطا)... وهو مسوق ... لكان اوجه على ان الذي يشفع لابن صديقنا هو انه يكتب للعامة اكثر مما يكتب للخاصة .

٣ ـ المنتخب من شعر ابي شادي

عني بنشره عبد الحميد فؤاد وعبد القادر عاشور

طبع في المطبعة السلفية في ١٢٠ص قطع ١٦ والثمن ٥٠ مليما

نعني عبد الحميد فؤاد خريج المعاهد العليا . وعبد القادر عاشور خريج الازهر ودار العلوم . بطبع هذا المنتخب . فانه حوى انواع المعاني الشعرية التي احسن نظمها الشاعر العصري الشهير الدكتور احمد زكي ابو شادي ، ولا نخشى من ان نقول : اذا حسن ان يطلق نعت الشاعر العصري على رجل من باب التغليب فهو لا يصدق إلّا على ابي شادي . فانه لم يوقف قلمه إلّا على ما يوشي بمعاني لم يسفه اليها الناطقون بالضاد في الزمن القديم ، ولا في العهد الجديد . ولهذا نوصي اصحاب معاهد العلم والادب بأن يقتنوه لابنائهم . اذانه خير ذخر لاذهانهم واغنى كنز لحافظتهم . وقد شب هذا النضيد ما احاط باوائله من تمهيد في « الشعر والشاعر والمقدمة » وبأواخره من « كلمة ختامية » فجاءت القطعة الشعرية تتهادى بين بدى غانيتين ساحرتين سحرا ـ لا لا . فاكرم بها فتنة !

٤ ـ الزراعة الحديثة

مجلة تصدر في حماة (سورية)

وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة فوجدناها حسنة وافية بمواضيع مختلفة تتعلق كلها بالزراعة وفي مقالاتها ما هو معرب ومنها ما هو من المختصين من ابناء يعرب . وفي تلك المقالات بحث في جنة النوراة جرى فيها صاحبها على

مصطلح الترك فقد سمى الياط «البه‌تون» (ص٣) وسمعت بعض اهل فلسطين يسمونه الباطون وهو بالفرنسية Béton وسمى مدينة سامراء « السامرة » ولا نعلم كيف وهم الكاتب هذا الوهم ، وبين سامراء والسامرة مثل ما بين السماء والسلماء. وفي تلك الصفحة ايضا ذكر القرنة بصورة قرنة (بلا اداة التعريف) والخطب اهون . وفي ص٥ : « ان يروا بام اعينهم » بمعنى بعيون رؤوسهم لكن الاصطلاح قبيح فهو لا فصيح ولا عامي . وفيها « وتعوي في قصورها ابناء آوى » والمعروف « بنات آوى » نعم مفردها : ابن آوى . واما جمعه فانه لايقال إلا بنات آوى . وعسى ان يمحص الكتاب لغتهم ويخلصوها من مبتذل اللفظ فلايكون الكلم وسيلة لفشو فساد اللغة !

٥ ــ الآثار

مجلة عامية نصف شهرية امتيازا وشهرية وقتيا

لمنشئها ومديرها عيسى اسكندر المعلوف

تلقينا الجزء الاول من هذه المجلة النافعة التي تصدر في زحلة (لبنان) وحسبنا وصفا لها ان نقول ان منشئها هو السيد عيسى اسكندر المعلوف الذي لايجهله احد من قراء العربية ، فلقد اشتهر بما نشر من المقالات في جميع ابواب الادب واقانينه ، وهو اذا عني ببحث اوفاه قسطه من التدقيق والتحقيق وهذه « آثاره » من اصدق الادلة على ما نقول وهي في ٤٨ صفحة كلها فوائد . ومما قرأناه فيها (ص٣٦) « ان الاستاذ احمد زكي باشا دفع دراهم الى الاستاذ جورج الكفوري وقال له : اشتر بهذه النقود اكليلا من الشبه [البرنز] وضعه على تمثال العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وانقش عليه هذه العبارة :

﴿ الى اكبر خادم للغة العربية ﴾

﴿ من اصغر خادم لقومه ﴾

﴿ احمد زكي ﴾

فجلب الكفوري الاكليل وعليه العبارة المذكورة بخط جميل ووضعت عليه » فما قول بعض الحساد عن هذه المأثرة ؟

٦ ــ الحياة في لبنان

يتضمن مباحث تاريخية واجتماعية وفلسفية وادبية واخلاقية

لمؤلفه توفيق حسن الشرتوني

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٢٣٢ ص بقطع الثمن

سفر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على احوال لبنان ومدنه الكبيرة والمعيشة في قراه مع مقالات اجتماعية وسوانح ورحلة الى فلسطين. والكتاب «بضاعة تاجر» حقيقة ومجازا، لان مصنفه من الادباء فطرة إلّا انه اتخذ التجارة حرفة له، فبقي اديبا وتاجرا معا وهكذا جاء تأليفه فهو صورة مخزن من مخازنه اذ فيه البضاعة الثمينة والبضاعة المزجاة. فاما الثمينة منها فافكاره واما المزجاة فعبارته. فقد قال مثلا: «جذالة (ص٣) والمتخلفون (ص٦) ومصيفاته (ص٧) وها انا الان ... واهتمامك بي ... فقد قمت بواجبك نحو بنيك كأب ... اقوم ... كولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقوقين ... (ص٨). ولعل الصواب هو: «جزالة... والمقيمون... ومصايفه... وهاانا ذا الان ... واهتمامك بـ ... فقد قمت بواجبك نحو ابنائك قيام أب ... اقوم ... قيام ولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقــة» اما العقوق فلفظة مؤنثة المعنى والمبنى ويراد بها الحامل من الخيل او الحائل منها، فاين هذا من الناس، هذا فضلا عن ان العقوق لا يجمع جمع سلامة بل يكسر. فكنا نود ان نرى الكتاب خاليا من هذه المشوهات.

٧ ــ انشودة الحب

للكاتب الروسي الشهير تورجينيف

وتليها رواية ريب بطرس الاكبر العربي للكاتب الروسي الكبير بوشكين

تعريب سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء

لله در الكاتب سليم قبعين! تراه ينقل الروسية الى العربيــة بالفاظه تشف عن براعة في اليراعة ومهارة في تنسيق اللآلىء. فليس عندنا اليوم بين كتبة اسلافنا من ينقل الى لغتنا هذا النقل اذا عرف الروسية لما بين السانين من بعد العلوية فحسبي ان يتحفنا دائما ببدائع مآثر الروس!

Annuaire du Monde Musulman
Statistique, Historique, Social et Economique
Rédigé par L. Massignon.

٨ ــ كتاب السنة للعالم الاسلامي

وهو يحوي مايتعلق بالاسلام وديارة من احصاء وتاريخ واجتماع واقتصاد

تأليف لويس ماسنيون

الطبعة الثانية (سنة ١٩٢٥) طبع في باريس على نفقة ارنست لرو

اذا كتب العلامة لويس ماسنيون الفرنسي عن موضوع اسلامي قل : هذا فصل الخطاب . والسفر الذي امامنا وقع في ٤٠٠ صفحة من قطع الثمن الكبير وهو يبحث عن كل بلد اسلامي موجود على وجه البسيطة حيثما كان ، فيذكر موقعه من كرة الارض ومساحته وماهيه من المسلمين ومدنه المشهورة ومتى دخله الاسلام واللغة التي يتكلم بها اهله وصورة الحكومة الجارية فيه والادارة المعروفة فيه فيذكر المذاهب المشهورة والتعليم والمدارس واجراء العدل والجيش ثم ينتقل الى الاشغال التي يتعاطاها سكان ذلك الوطن وما فيه من الحركة الاقتصادية من تجارة خارجية وداخلية وموازين ونقود . ثم ينتقل الى ذكر الحركة الفكرية من نشر كتب وصحف ومجلات واسمائها . وفي الاخر يذكر عناوين المؤلفات التي اعتمد عليها في انشاء مقاله عن الموضوع الذي نصل فائدته

وفي الصفحات المذكورة يمر امام عينيك جميع هذه المباحث عن عربية (جزيرة بلاد العرب) والمغرب والنيل ولوبية وافريقية الغربية وافريقية الوسطى والجنوبية وافريقية الشرقية واوربة الشرقية والبلاد الروسية والصينية والمالسية والهندية والايرانية والتركية وما تفرق منها في سائر البلاد المعمورة .

فانت ترى من هذه الفذلكة ان الرجل لم يدع صغيرة او كبيرة إلا ذكرها وذكرها بعبارة موجزة معجزة ، حتى لو اراد القارىء ان يزيدها شيئاً من فكره لوضع سفره هذا في عشرة اجزاء شبيهة بالجزء الذي بين ايدينا . وهل الى حاجة بعد هذا ان نقول : ان هذا التأليف لايستغني عنه كل باحث عن الاسلام مهما كان الموضوع الذي يعالجه .

إلا اننا نأخذ عليه شيئين الاول انه لم يصطلح على وضع حروف افرنجية

باب التقريظ

٩ ــ طهارة اهل الكتاب

للشيخ ابي عبدالله الزنجاني

طبعت بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٥ في ٢٦ص بقطع الثمن الصغير

كثيرون هم الذين ينعتون بالمصلح الكبير . والعلامة الخطير ، والمحقق الجليل ، واذا وقفت على ما فعلوا تقول في نفسك : وهل يقبل هؤلاء المنعوتون بمثل هذه الاوصاف وهي لهم من الالفاظ التي الصقت بهم من باب التهكم والسخرية ليس إلّا . اما صاحب هذه الرسالة فانه ممن يليق به ان ينعت بالاستاذ المصلح لان رسالته تحوي نص المحاضرة الجليلة التي القاها سنة ١٣٤٣ه على جماعة من طلبة العلم تبين لهم كيف ان بعض الفقهاء افسدوا بين ابناء الوطن الواحد مدعين ان اهل الكتاب هم نجسون في حين ان كبار العلماء الاقدمين الراسخي القدم في العلم ذكروا انهم اطهار بخلاف ما اكده بعض ضعفاء الفقهاء اصحاب الاغراض الشيطانية .

وقد اثبت « المصلح الكبير » هذه الحقيقة بادلة التقاها من عدة ادلة اخذها من الايات القرآنية والتفاسير الجليلة ومن نصوص الاحاديث والخبر والاثر . بل من شرح اللغويين على اختلاف نحلهم .

نعم ان هذه الرسالة اثارت انكار كثيرين من المتعصبين فحملوا على واضعها

مقابلة الحروف العربية التي لا وجود لها عند ابناء الغرب فيكتب مثلا محرم وحسين وكاظم وصفر ورمضان وفاطمة . ويكتب ماهو بالسين العربية مرة بحرف افرنجي ومرة بحرف افرنجي آخر فيكتب الحسن هكذا Hasm اما الحسين فيكتبه هكذا Hoçoin ومن اغلاط الجعفرية اهمل كثيرا منها والظاهر انه لم يطالع كتاب « كلا قند » المطبوع في النجف سنة ١٣٣٠ للسيد محمد علي النشاء عبدالعظيمي نفي ص ٢٦١ ذكر مواليد النبي والزهراء والائمة ووفياتهم على اختلاف رواياتها .

حملات دنيئة باقاويل شنيعة. لكن ذلك كله يظهر ما للمصلح الشيخ المجتهد من الفضل البين على من ناوأه وسوف يظهر لنا الزمن ان النصر معقود على جبينه في حين نرى على جباه الغير آثار المقت والكره التي وسمت بها بنار كاوية .

١٠ ــ الرحمة

مجلة دينية تاريخية ادبية لصاحبها ومحررها القس الياس غالي

وهي تطبع في المطبعة المارونية في حلب في ٤٤ ص من قطع الثمن الصغير

هذه المجلة على صغرها تحوي مقالات مفيدة دينية وتبعث في النفس محبة الاحسان الى كل انسان على اي دين كان من الاديان ولهذا ففائدتها عامة وبدل الاشتراك فيها دولار او عشرون غرشا مصريا في خارج سورية ولبنان .

١١ ــ ابيات للخليفة يزيد الاول

(اي يزيد بن معاوية بن ابي سفيان)

اوردها جرجيو ليفي دلاڤيدا

(الاستاذ في جامعة رومة)

عثر الاستاذ دلاڤيدا الايطالي على ابيات وردت في كتاب خطي في الخزانة الامبروسية فنشرها في احدى المجلات الافرنجية وهي للخليفة الاموي الكبير يزيد بن معاوية . لكنه ضبطها ضبطا كان يمكن ان يكون اقرب الى الصحة فقد ضبط تضرم بضم التاء وشد الراء والاحسن هنا بفتح الاول فانها مخففة عن «تتضرم». وضبط يظلمة بفتح الظاء والصواب هناك بضمها و ما «وان قرعت» (بصيغة الماضي المجهول من التفعيل) والصواب «جرعت» (بالوزن نفسه) ليتسق المعنى . وقال « لو انها يتكلم » والصواب «تتكلم» . وقال « اهنى » والصواب «اهنا» بالقصر لانها مخففة « اهنأ » المهموز . ومع هذه الهنيات نشكر الصديق على عمله . فان تلك الابيات كانت مجهولة عند الغير .

١٢ ــ رواية نبية لبنان وملك فينيقيا الجديد

تأليف نقولا الحداد

طبعت في مصر سنة ١٩٢٥ في ١٥٣ ص بقطع الثمن

اذا كان للافرنج كتاب روائيون يفيضون بوطنيتهم فلنا روائينا «نقولا

الحداد » فانه ما نشر قصة خيالية او تاريخية إلّا حمل القارىء على تلاوتها من اولها الى آخرها، ورجع فكره حافلا بالفوائد التي جناها من تلك الشجرة الطيبة واخر رواية وقفنا عليها للكاتب الضليع هذه المسماة بنبية لبنان فانها تكشف لك عما يفعله الحب اذا ثار ثائره في النفس وهي رواية فتى مسيحي وفتاة درزية تحابا إلّا ان اهواء الغير حالت دون ما في نفسيهما من الامنية وهي انشاء دولة « فنيقية الجديدة »

وفي مطاوي هذه الرواية وصف عادات واخلاق وتصوير رذائل وفضائل تكاد تجعلك تعيش مع اولئك المذكورين وتراهم وتسمعهم وتجالسهم والفضل في ذلك للكاتب الذي يحيي لك الاموات ويحاكم الرفات . ذلك هو مفعول القلم السيال العسال .

١٣ ــ الشرطي

مجلة فنية تهذيبية شهرية

تصدرها في بغداد مديرية الشرطة العامة في العراق لفائدة الشرطة

صدر الجزء الاول من هذه المجلة الحسناء في اول شباط من هذه السنة فوجدناه حافلا بانفع المقالات ودونك عناوينها : ايها الشرطي . علم التحقيق الجنائي ، جامعة الشرطي في لندن . البوليس والكهرباء . البوليس الندي ، وظيفة الشرطي . ترويض افكار الشرطي . وقائع محلية . في دوائر الشرطة .

والجزء مصدر برسم ملكنا المحبوب وفيه عدة صور اخرى ولاجرم ان نشر مجلة تعنى بالاختصاصيات لهو احسن دليل على رقي البلاد فنتمنى لهذه المجلة الانتشار بين الناس جميعهم لما حوت من جليل الفوائد

١٤ ــ الضاد

صحيفة اسبوعية غير سياسية تصدر في بغداد لصاحبها امتيازها محمد صالح سليم

صدر العدد الاول من (الضاد) بتاريخ ٢٩ تموز سنة ١٩٢٤ وبعد صدورها الى ١٦ احتجبت عن الانظار حتى هذه السنة ١٩٢٧ فظهر عددها الـ ١٧ . وعسى ان لاتتوارى بعد هذا .

١٥ ــ اعلام العراق

كتابه تاريخي ادبي انتقادي يتضمن سيرة الامام الالوسي الكبير وتأبين العلماء والادباء
وتراجم نوابغ الالوسيين في ٢٤٥ ص بقطع الثمن
طبع في المطبعة السلفية في مصر سنة ١٣٤٥
تصنيف محمد بهجة الاثري

الاثري من اوفى تلاميذ محمود شكري الالوسي فلقد رفع له هرما ادبيا يطاول اهرام مصر ؛ وفي مطاوي بحثه عن استاذنا المرحوم تعرض لذكر سائر ابناء هذا البيت المشهور بعلمه . على انه جرى في كل ما وشاه على الطريقة القديمة اي ان التلميذ الوفي لم ير في معلمه إلا الحسنات وربما بالغ فيها وهو امر طيب من جهة اكرام الموتى ؛ إلا ان التاريخ العصري يود ان تبين بشرية المرء في كل ما اتاه في حياته من الاعمال ادبية كانت او علمية او خلقية ليتمثل المترجم له تمثيلا سويا لمن يأتي بعدنا فيصدقون ما كتبه المعاصرون وإلا عدوه مدحا كيل كيلا جزافا لاقيمة له فيضيع المصنف وتذهب الغاية من وضعه .

١٦ ــ شرح قانون تقسيم الاموال الغير المنقولة

تأليف الاستاذ العلامة علي حيدر صاحب شرح مجلة الاحكام الشرعية
نقله الى العربية مذيلا بملاحظات للمعرب الشخصية
محمد مكي الاورفلي حاكم صلح بغداد
طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ في ١١٤ ص بقطع ١٢

الف البغداديون بعد خروج العراق من ايدي الترك كتبا كثيرة واذا عدت جاوز عدد المطبوع منها في عشر سنوات ماطبع منها في الاربعة القرون التي مضت والقطر في ايدي التورانيين . على اننا نقول ان عربية تلك المصنفات هي اقرب الى الهندية او التركية او الصينية منها الى العربية . لانك اذا قرأت منها صفحة لعنت الحال المؤلف والطابع والمطبوع . إلا هذا الكتاب فانه منقول بعبارة عربية صحيحة فصيحة . ولو زدت على ذلك ان المعرب لم ينقل إلا احسن كتاب يفيد ابناء الوطن ولم يعلق عليه إلا احسن الشرح لعرفت مزيته على غيره . ولاغرو بعد هذا من اننا سمعنا ان الناس تهافتوا على مطالعته تهافتهم على مايغنيهم عن كل تأليف سواه .

١٧ ــ ذكرى استقلال العراق

او الجزء الثاني من ديوان الشاعر الاستقلالي عبد الرحمن البناء

طبع في مطبعة الفرات سنة ١٩٢٧ في ١٩٢ ص بقطع الثمن الكبير

خالف صديقنا البناء مألوف العادات القومية في تسمية كتابه. فانه لم يعنونه بديوان البناء او بمثله من العناوين المبتذلة التي اذا سمع باسمها الاديب اقفلها من يده وان حوت ابدع القصائد ، وما ذلك إلّا لان ابناءنا اليوم غير اجدادنا بالامس ، فهم يريدون التجدد في كل شيء حتى في الاسامي والكنى والالقاب

ولذا نرى بناءنا قد عدل عن القديم الخالد الى الجديد البديع فصيد القصائد العمرانية والمواضيع العصرية ولم ينظم إلّا كل ما يطيب ويلذ بيد ان اغلاط الطبع تشوه الكتاب ففي ص ١ جاء : « المذود ... ضيوني ... الخ » والناظم يريد : « الممدود ... ضيعوني ... الخ » وقال فاستقبلوه باليمين ... كاس الطلى ... ولم نفهم معناهما فكيف يستقبل المرء باليمين ... ولعل الثانية هي الطلا . والله اعلم

١٨ ــ الارشادات الروحية

في معرفة عبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

تأليف المنسنيور عبد الاحد جرجي اقليمس يسوع الاقدس

الجزء الاول طبع طبعة ثانية بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٢ في ٤٦٨ ص بقطع الثمن الصغير

المنسنيور عبد الاحد جرجي معروف بتقدمه وصدق تدينه. ولما كان كل اناء ينضح بما فيه ، نرى هذا السفر النفيس من ادل الدلائل على ما يهوى قلبه . ونود ان يجاريه غيره في سمو الافكار وتوخي مكارم الاخلاق . فهو يرشد كل سالك اليه تعالى الى ان يتوخى اقرب الطرق اليه وابين اعمال البر . فلكتاب من خير ما صنف في هذا المعنى ولا غرو من اننا نراه طبع طبعة ثانية في مدة وجيزة لاقبال النفوس الطاهرة على ورود مناهله .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — ميزانية العراق عن سنة ١٩٢٧

كانت تخمينات الميزانية في السنوات الاربع الماضية وما صدق منها على الوجه الآتي :

السنة	كانت	فانقلب	الزيادة
١٩٢٣	٤٨٨	٥١٤	٢٦
١٩٢٤	٥٠٩	٥٣٧	٢٦
١٩٢٥	٥٣٣	٥٧٦	٤٠
١٩٢٦	٤١٣.٧٠	٤١٩.٥٠ لـ٩ اشهر	٦١.٥٠

اما تخمينات هذه السنة من جهة النفقات فهي كما ترى :

٥٧٠ر٧٨٥،٢٨ ويظن ان الدخل يكون ٥٧٠ر٠٨٨ر٠٠٠ فيفضل ٩٤٧٢ وهو مبلغ تافه ولهذا قام النائب يوسف غنيمة مقرر اللجنة فقال : هذه الفضلة مبلغ زهيد لا يعتد به فيخشى من العجز العظيم ولاسيما لان بعض الدخل (الايرادات او المدخولات) غير مؤكد من ذلك الـ١٨ الكا التي تدفعها الحكومة البريطانية والـ ٤٢٠ الف ربية التي هي بعنوان « الفائدة » وعن تلك النفقات التي تتطلبها وزارة الري والزراعة الجديدة وهي امامنا وكذلك نفقات المنشآت التي يفرضها قانون ضريبة الدخل . والمبالغ المضافة لايفاء الديون وتوسيع التمثيل الخارجي الى غيرها مما يتطلب نفقات جديدة لم تبين في الميزانية الحاضرة تلك الميزانية التي ليس فيها من « الفضلة » بإزائها سوى ٩٤٧٢ ربية .

٢ — نتيجة محاربة الجراد

بذلت حكومتنا كل ما في طاقتها لاتلاف الجراد قبل بلوغ اشده وهجومه على مزروعاتنا . فكانت النتيجة حسنة في الوية الموصل واربل وسليمانية وكركوك وبغداد وديالى والكوت والديم لكن في الوقت عينه اصيبت الماشية باضرار لسوء استعمال الاطعمة المسمومة فقد مات سما بعض الخيل والماشية لان تلك المواد المقشوبة (المخلوطة بالسم) وضعت اكواما بدلا من ان تبذر على الارض بترا نيل سم بعض الزراع لانهم سرقوا شيئا من غلب الدبس المسموم

لفقرهم وعوزهم فاكلوا منه خلسة ولما ظهرت فيهم اعراض السم نقلوا الى المستشفيات فعولجوا فتعافوا .

٣ — افتتاح مصفى الوند

مصفى الوند هو مصفى نفط قائم على ضفة نهر الوند الجنوبية في الاراضي «المحولة» على بعد اربعة اميال من خانقين وكانت شركة النفط الانكليزية الفارسية قد باشرت انشاءه منذ سنة ١٩٢٦ وكانت في سنة ١٩٠٤ قد بدأت بالبحث والتنقيب من غير ان تبدي عملا خطيرا . وقد تم بناء هذا المصفى وتجهيزه بجميع الآلات والادوات اللازمة وانشأت في محطة خانقين معامل ومستودعات عظيمة لنقل النتاج السائل المصفى .

وتاريخ اول حفر في تلك الانحاء كان في شهر شباط من سنة ١٩٠٤ وفي تموز حفر الى عمق ١٧٢٠ قدما واستؤنف العمل في شباط ١٩٢١ حتى حفر الى عمق ٢٤٧٧ قدما في البئر المرقومة بعدد وتمكن الرجال من اجراء النفط من هذه البئر الى مركز التصفية .

وفي مساء الاحد ١ ايار سار قطار من بغداد الى المصفى وفيه اكثر من مائة راكب من المدعوين بينهم الوزير والعين والنائب والمستشار والقنصل ورئيس الدائرة والصحفي والتاجر والسري والوجيه . وفي نهار الاثنين كان الافتتاح بحضور ملكنا المحبوب .

٤ — جلاء الجنود الانكليزية من العراق

غادرت الجنود الانكليزية العراق في الثلث الاول من آذار بعد احتلال دام عشر سنوات ولم يبق سوى سرية من الجنود الهندية وقوة الطيران .

٥ — سجل على العراق ان لا ينهض :
تسقف المحفى

كانت الحكومة العراقية ارصدت في السنة الماضية عشرة آلاف ربية لانعاش العلم في هذه الديار . فانشىء محفى يقوم اعضاؤه بوضع مصطلحات جديدة لما احدث من الامور والادوات وحاجات العصر . فدأب اولئك النفر احسن دأب . إلّا انه نهض في الوقت عينه بعض الحساد واخذوا يعملون في تحليل عراه فادعى بعضهم ان الاعضاء غير اكفاء وذهب آخرون الى نقض حجارته لانهم لم ينتخبوا اركانا لها ، ومضى نفر منهم راكبا رأسه ليهدم ما بناه غيره لانه لم يكن هو الباني . وما زال هؤلاء جميعا من وزير المعارف يتألمون في الاروقة والغارب حتى اصدر وزيرها السديد

عبدالمهدي رسالة الى كل عضو من الاعضاء ملتمسا منه ان يعمل للوطن والعلم بغير اجرة ، مع ان تلك الاجرة لم تكن إلّا خمس عشرة روبية على كل جلسة وهي نفقة تصرف على شراء بعض الحاجيات لمن يكون عضوا في مثل هذه المجالس. فانت ترى ان غاية تلك الرسالة كانت حمل اولئك العاملين على الاستعفاء باصول لا يأباها الادب . فخنق ذلك المحفى وهو بعد في القمط .

فتذكرنا ان هذه البلاد لا تنهض طالما ينقسم ابناؤها الى قسمين : طائفة تبني وطائفة تهدم . وهكذا ذهبت ضياعا العشرة آلاف روبية لان ليس هناك من يفكر ولا من يناقش الحساب !

٦ — اخفاق مشروع نهر الحيرة

كان يصل الحيرة بالنجف ويكسر نهر عرف بنهر الحيرة . وكان السدير مابين نهر الحيرة الى النجف كما صرح بكل ذلك ابن الفقيه الهمذاني في كتابه «البلدان» ص ١٨٧ و كان عبد المحسن شلاش في عهد الوزارة العسكرية قد توفق فجمع ثلاثة الاف روبية لاحياء ذلك النهر الذي سماه عبدالمحسن شلاش « ترعة السدير للخورنق او ترعة سعد ابن ابي وقاص (? كذا . ولم نجد لهذه الاسماء ذكرا في التاريخ مع ان هذا النهر كان قبل فاتح المدائن يقرون) إلّا ان الوزارة الحالية احبطت تحقيق ذلك المشروع لاسباب لم يبح بها وزير المالية حالا يس الهاشمي . فبقي اهل النجف يتضورون عطشا لان ماء نهر بني حسن (وطوله الحالي ٣٦ كيلومترا) لا يكفيهم .

٧ — الفيصلية بدل السوارية

ابدلت الحكومة اسم «السوارية» (راجع ل.ع ٤ : ٤٩ و٣٣٨ و٤٥٨ و٤٥٩) التابعة لابي صخير باسم «الفيصلية»

٨ — فتح نهر العمية

فتح صدر «العمية» وهو من جداول نهيرات المحاويل .

٩ — الدول المعترفة بالعراق دولة

هي هذه مرتبة على حروف المعجم: المانية وايطالية وتركية والسويد (او اسوج) وفرنسة ونروج واليونان .

١٠ — اجتماع لجنة الحدود العتيدة للمرة الثانية

بدأ عقد الاجتماع في الجزيرة (جزيرة ابن عمر) في الساعة ١٠ قبل الظهر نهار الاربعاء ٢٠ نيسان من هذه السنة ١٩٢٧ وطالت المذاكرات ثلاثة

ايام ورجع المشـدوبون العراقيون الى الموصل في ٢٦ نيسان وكانوا قد غادروا الحديدة في ١٨ منه ووصلوا الجزيرة في اليوم الثاني وقد رحب بهم الجيران الاتراك احسن ترحيب ذهـابا وايابا بصورة رسمية ملكية وعسكرية .

١١ — اطالة مدة دأب مجلس النواب

بعد ان تمت مدة عمل مجلس النواب القانوني . افتتح نهار الثـلاثاء ٣ ايار افتتاحا جديدا ليعقد اجتماعات غير مألوفة تدوم اسبوعين تبسط فيها مناقشة الميزانية ومايقوم عليها .

١٢ — الربى في العراق
وضرورة انشاء مصرف زراعي

ذكر حمدي الباجـه جي في مجلس النواب: « ان الزارع العراقي يستقرض بالربى على حساب ٣٠ و ٤٠ او ٥٠ اومائة في المائة واذا قلت ايضا الفا في المائة فصدقوني . صدقوني ! » آمين .

١٣ — مصير المدرسة الزراعية في بغداد

كانت الحكومة العراقية خصصت للمدرسة ٨٤٫٤٩٠ ربية ولم يكن في المدرسة سوى ١٣ طالبا بينهم واحد فقط من الثانوية والبقية من مـدرسة ادنى منها . وكان قد اعلن ان الدروس تكون بالعربية فانقلبت انكليزية والكثيرون يجهلونها . ولم تعش المدرسة إلا ثلاثة اشهر ليس إلا من بعد فتحها . ثم اعلمت ادارتها التلاميذ البغداديين ان يغادروها واما الستة الاخرون فينتظرون عودة افتتاحها . وكان يصرف على كل تلميذ ٧٫٦٠٠ ربية ماعدا ما هناك من نفقات كالابنية والادوات والاثاث بحيث ان نفقة كل تلميذ كانت تبلغ عشرة آلاف ربية .

١٤ — تقدم الحضارة في العراق

عاد الاستاذ وولي الى لندن بعد ان تولى الحفر في اور للسنة الخامسة فقال في حديث له : نعلم اليوم ان حضارة العراق كانت في درجة رفيعة حينما كان سكان مصر القدماء في حالة الهمجية .

١٥ — سقوط برد في بغداد

كان اقـل حرارة نهار الجمعة ١ نيسان ١٩ درجة بالمقياس المئوي . فارتفع فجأة نهار السبت الى ٢٢ فدل هذا الصعود الفجائي في الصباح انحدار برد . ولقد اثبت الواقع ما تنبأ به تغير البارومتر فسقط في مساء ٢ نيسان عند نحو الساعة العاشرة برد ضخم بحجم بيضة الحمام . ونبهت جلبة تساقطه من كان نائما وازعج من كان ساهرا في المسارح والمراقص وبعد

ذلك سقطت الحرارة الى مألوفها . وفي ايار عادت الحرارة الى الارتفاع فجأة الى ٢٢ درجة وكانت النتيجة ان السماء فاجأتنا ببردها في نحو الساعة العاشرة ونصف مساء لكنه كان بحجم الحمص.

١٦ — وفاة الكنتس سيدي اصفر

في الساعة السادسة بعد الظهر من يوم الثلاثاء ٥ نيسان انتقلت الى جوار ربها الكنتس سيدي اصفر من ضعف قلبها واشتداد التهاب الشعبتين والربو عليها وكانت قد تعمدت في ١٥ ايار من سنة ١٨٤٦ فيكون عمرها نحو ٨١ سنة قضتها في المبرات ومكارم الاخلاق . وكانت من اكبر المنشطين لنشر هذه المجلة منذ اول بروزها الى عهدنا هذا وهي اول ابنة عراقية تهذبت على الاصول العصرية اي انها تعلمت القراءة والكتابة واللغة الفرنسية في المدرسة ثم ذهبت الى بيروت مدة تنيف على سنة لتكمل دروسها وتتقن اشغال الابرة والصنائع المتعلقة بالاناث وسوف نأتي على ترجمتها في احد اجزاء المجلة رحمها الله رحمة واسعة !

١٧ — طرادة (سفينة صغيرة) تغرق في حمام علي

بينما كانت تسير طرادة في النهر اصطدمت بصخرة كانت هناك قرب حمام علي (١) فدخل الماء من خرق كبير حدث فيها فغرقت في النهر والثلاثة الذين كانوا قد ركبوها وهم رجل وامرأة وابنتهما . وقد تمكن الناس من نشل المرأة اما الرجل وابنته فغرقا .

١٨ — امطار مغزرة

وقعت امطار قصيرة المدة شديدة الدفعة في شهري نيسان وايار فاخضرت بالنخل اذ كان وقت افترار ثغر طلعه ولاجرم انه يسقط شيئا من حمله في هذه السنة او يسبب له بعض الامراض وعساها ان لاتكون وخيمة العاقبة .

١٩ — الغاء مخصصات الدخن والقهوة

قرر مجلس وزرائنا الغاء مخصصات الدخن (السكائر) والقهوة في جميع دواوين الحكومة ابتداء من اول السنة المالية الحالية بغية الاقتصاد .

---

(١) حمام علي ، على ما قال ياقوت هو حمام بين الموصل وجهينة قرب عين القار غربي دجلة اه . ومن الغريب ان اصحاب جرائدنا وبعض المتشدقين او المتنطعين من كتابنا اخذوا يجارون الترك في تسميته بحمام لطيل . وذلك توهما منهم ان هذا الحمام مما يستشفى به اذا استحم المرء فيه . فهذا الامر وان كان صحيحا الا انه لا يغير اسمه فهو «حمام علي» (اسم رجل) لا حمام الطيل .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٢ — من السنة ٥

بسمى او اسم

Basma ou Adab

لا بسمايا او مسماة او بسماة

١ — تمهيد

معرفة اعلام المدن القديمة ودرس الالفاظ المعروفة بها في هذا العهد من الامور الجليلة . وكثيرا ما يخطأ في تحقيقها علماء الآثار . وقد ذكر صديقنا العلامة الشيخ علي الشرقي اسم تل في هذه المجلة (٤ : ٣٨٣) قال عنه ما نصه حرفيا نصه : « مسماة او قد تبدل الميم الاولى بالباء فيقال بسماة . وهذه العبارة كانت محصورة بين عضادتين لتدل على انها للمجلة لا للكاتب اللوذعي اذ لم نرد ان نمس كلامه باذى | وهي تل جاس في سهل واسع كثير فيه جذور مزارع قديمة وآثار انهار . اه

وقد ذكره حضرة العلامة المحقق في ارض البطائح مما يدل على انها كانت في سابق العهد كما هي الآن من رقعتها وراجعة اليها في جميع احكامها .

٢ — ما كان اسمها في صدر الاسلام

(مسماة) واحسن منها (بسماة) واصح من الاثنين (بسما) دلائل

المقصورة القائمة او (بسمى) بالالف المالسة او الياء المهملة وكلها بفتح الاول واسكان الثاني هي المعروفة عند العوام بـ (بسماية) او (بسمايا) ويجدر بنا ان نترك كل هذه الروايات المختلفة الناشئة من جهل اللفظة الاولى الحقيقية ونتمسك بالصحيحة « بسما » او « بسمى » لانها هكذا كان يعرفها الاقدمون من سلفنا .

نعم لم يذكرها ياقوت في معجمه ولا صاحب مراصد الاطلاع ولا معجم ما استعجم ، ولا تقويم البلدان ولا غيرهم من وصاف البلدان والقرى ؛ إلّا انها وردت في تاريخ الطبري وكفى بها حجة . قال ابو جعفر في احداث سنة ١٢هـ (٦٣٣م) «فلما صالح اهل الحيرة خالدا خرج صلوبا بن نسطونا صاحب قبر الناطف حتى دخل على خالد عسكره فصالحه على (بانقيا) و (بسما) وضمن له ما عليهما وعلى ارضيهما من شاطىء الفرات جميعا واعتقل لنفسه واهله وقومه على عشرة الاف دينار سوى الخرزة : خرزة كسرى ؛ وكانت على كل رأس اربعة دراهم وكتب لهم كتابا فتموا وتم ، ولم يتعلق عليه في حال غلبة فارس بغدر .

« وشاركهم المجالد في الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه :

« اني عاهدتكم على الجزية والمنعة على كل ذي يد بانقيا وبسما جميعا على عشرة الاف دينار ؛ سوى الخرزة . القوي على قدر قوته ، والمثقل على قدر اقلاله في كل سنة ، وانك قد نقبت على قومك ، وان قومك قد رضوا بك : وقد قبلت ومن معي من المسلمين ورضيت ورضي قومك فلك الذمة والمنعة . ان منعناكم فلنا الجزية ؛ وإلّا فلا . حتى نمنعكم .

« شهد هشام بن الوليد . والقعقاع بن عمرو . وجرير بن عبدالله الحميري وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر » اهـ

قلنا : صفر من سنة ١٢ يوافق نيسان ٦٣٣

وقال المذكور في حوادث سنة ١٤هـ : « ان اقواما من اهل السواد ادعوا

عهودا . ولم يقم على عهد اهل الايام لنا . ولم يف به احد علمناه إلا اهل (بانقيا) و (بسما) واهل (أليس) الاخرة» اه

وذكر ايضا في حوادث سنة ٢٦٨ ما هذا نصه : وفيها (اي في هذه السنة) كانت لابي العباس (اي المعتضد بالله بن المتوكل) وقعة بقوم من الاعراب الذين كانوا يميرون الفاسق (اي قائد الزنج) اجتاحهم فيها ... فوجه [مالك بن اخت القلوص] الى البطيحة رجلين من اهل قرية (بسمى) يعرف احدهما بالريان والاخر الخليل كانا مقيمين بعسكر الخبيث . فعرض الخليل والريان وجماعة من اهل الطف . واتيا قرية (بسمى) فاقاما بها يحملان السمك من البطيحة اولا اولا الى عسكر الخبيث في الزوارق الصغار التي تسالك بها الانهار الضيقة والارخنجان (١) التي لا تسلكها الشذا (٢) والسميريات (٣) . فكانت

(١) الارخنجان جمع الارخنج على الطريقة الفارسية ويراد به الترعة الضيقة قد تتصل بنهر وقد لا تتصل . واكثر ما تكون في وسط القصب والنباتات المائية ولا يسلك فيها الا الزوارق الدقيقة الخفيفة . والكلمة فارسية وقد تجمع الارخنج على ارخنجات بناء في الاخر بدلا من النون .

(٢) الشذا جمع شذاة. قال ابن مكرم في لسانه في مادة ش ذ و: الشذا ضرب من السفن ، عن الزجاجي ، الواحدة شذاة . قال ابو منصور : هذا معروف ولكنه ليس بعربي. قال ابن بري « الشذاة » ضرب من السفن والجمع شذوات . اه

قلنا : قد وردت هذه الكلمة مجموعة بصورة شذوات وشذآت وكلتاهما خطأ على رأيي اما الحقيقة فهما روايتان لان صاحب المصباح يقول الشذاوات سفن صغار كالزبازب الواحدة شذاوة — وقال المسعودي في مروجه في اثناء اخباره عن الخليفة المقتفي لله « واشتد امر البريديين بالبصرة ، ومنعوا السفن ان تصعد وعظم جيشهم وكثرت رجالهم وصار اكثر جيش في الماء في الشذوات والطيارات والسميريات والزبازب . وهذه انواع من المراكب يقاتل فيها صغار وكبار » اه — وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ص٢٧ من النسخة المحفوظة في باريس « وفي دجلة الشذاوات والطيارات والزبازب والزلالات والسميريات » اه . كل ذلك يدل على ان المؤرخين واللغويين اتفقوا على ان الشذاة او الشذاوة والزبزب في معناهم ورأينا كرأي ابي منصور ان اللفظة معربة من اليونانية Skhedia بمعناها وهي في الاصل تعني كل سفينة سيئة بسرعة ، ولهذا تأتي بمعنى السفينة الخفيفة والزورق والمركب والرمث وجاءت عند اليونانيين ايضا بمعنى الخمر الطيار وذات الرفيف والصفة له .

(٣) السميريات (مصغرة ومنسوبة وهي مؤنثة) قد مر بك انها من السفن التي كانت معروفة

مواد سمك البطيحة متصلة الى عسكر الخبيث بمقام هذين الرجلين بحيث ذكرنا واتصلت ايضا مير الاعراب وما كانوا ياتون به من البادية فاتسع اهل عسكره الى آخر الرواية وهي طويلة واجتزأنا بما ذكرنا للاشارة الى وجود (بسمى) في ذلك العهد اي في سنة ٢٦٨هـ الموافقة ٨٨١م

٣ — تصحيف هذه الكلمة

منيت هذه الكلمة بتصحيفات مختلفه . كانه قدرها ان تلوى حروفها مترقصة على الالسن ، فلقد ذكرنا تصحيفاتها عند العوام من بسمانة ، وبسمايا ، ومسمانة ومسمايا . واما المؤرخون الاقدمون الذين تناقلوا الاسم فقد اوردوه بصورة غريبة ، حتى ان الباحث ليتيه في تلك المجاهل .

واول من ضل سواء سبيلها ياقوت ، هذا العلامة الكبير ، الواقف على معدن العراق احسن وقوف ، فضلا عن امعانه في تطلب الحقائق في مظانها والبحث عنها في معادنها ، فانه لم يذكر في معجمه الشهير كلمة عن « بسمى » مع انه ذكر جارتها بانقيا . وما ذلك إلا لانه لم يهتد الى قراءة الكلمة على وجهها الصحيح . فلقد ذكر في مادة بانقيا ما هذا بعضه : « ان خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسميا على الف درهم وزن ستة » ... ثم قال بعيد ذلك : « انك آمن بامان الله على حقن دمك في اعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك واهل قريتك بانقيا وسميا على الف درهم جزية » ...

وقد ضبطت « سميا » كما تضبط « سمى » الماضي المضعف المبني الناقص الاخر في المثنى المذكر كانه توهم المؤلف ان خالدا اتفق وصلوبا على ان يسميا مبلغ الدراهم . وليس الامر كذلك لان تركيب العبارة لا يساعد على هذا . ولا جرم ان النساخ جاؤوا تشوهوا العبارة تشويها جديدا بزيادتهم في العبارة الثانية

في دجلتنا بل في عراقنا . والكلمة وردت في بعض النسخ بصورة سماريات وسماريات والرواية المشهورة هي التي ذكرناها . وقد ذكرها اللاتينون في معاجمهم في مادة سمر . والكلمة يونانية الاصل ايضا وهي من Sellarion واسمها بالارمنة (سومريا) او (سوميريا) قالوا : وهي نوع من الزوارق صغير طويل . يغطى ظاهرها ظلال يتخذ من البواري او الحصران ويعرف باسم منجور اومنكور اوشاحوط (راجع معجم ريهلول و بن سمث) في مادة سومر ومنجور وزورق

«واهل قريتك باقيا وسميا» واهل الاصل كان: «واهل قريتك باقيا وسمى» اي بتشية قرية . وان كان يجوز القول الاول اي اهل قريتك باقيا وقريتك بسما . إلّا ان النسخة المطبوعة في ديار الافرنج جاءت على الصورة التي ذكرناها ولم تصلح النسخة المطبوعة في مصر شيئاً بل زادت طين الاولى بلة بان جاءت بتصحيفات جديدة قبيحة مشوهة في مواطن جديدة غير مذكورة في نسخة الافرنج .

اما تاريخ الطبري المطبوع في اوربة فقد ذكر ناشره في حاشية ص ٢٠٤٩ من القسم الاول اختلاف روايات الاسم على هذه الصورة : بسما (بفتح وضم) وبسما (بفتح وسكون) وبسما (فتح وتشديد السين الخالية من الحركة) وبسما (مثلها بفتح المشدد) وبسما (بفتح الباء وتشديد الميم المفتوحة) ورسوما (والحرف السابق للراء من حروف غير منقوط ويحتمل ان يقرأ باء او نونا او ياء او تاء مثناة او ثاء مثلثة) وبارسما (وهذه مدينة اخرى لا رابط يربطها بسما) وسميا (بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء المثناة المفتوحة) وسميا (بفتح وتشديد مفتوح) وسميا (بضم وفتح المشدد) .

قلنا : ولو كان يمكن ان يقرأ رسم تلك الحروف قراءة اخرى لما ضن بها علينا النسخ المساخ .

وذكر لها من التصحيفات الاخرى في ص٢٠١٤ من القسم الثالث ما يأتي: بسمى وسمى (بدون تنقيط) وسمى (بدون تنقيط ايضا) فجملة هذه التصحيفات ثلاثة عشر . فاذا اضفنا اليها تصحيفات العوام في هذا العهد وعددها ثلاثة صارت ستة عشر ولا نظن انا بلغنا الحد ولعل هناك غيرها لم نقف بها فليعثر عليها غيرنا .

ومن الغريب في هذا الباب ان العلامة الكبير م ج. دي خويه M. J. de Goeje من اعظم علماء البلدان بما يتعلق بالشرق ، ولا نظن ان في بلادنا من جاراه او يجاريه في هذا البحث . ومع ذلك تراه قد وهم هو ايضا في هذه القرية او المدينة او ماشئت ان تسميها . وذلك انه نوز في فهرس الاعلام بسما عن بسمى فذكر الاولى اي (بسما) مواقع وجودها من تاريخ الطبري. وذكر الثانية بقوله:

مخطوطة في تراجم علماء الموصل

في القرن الثاني عشر للهجرة

Un Ms. de Savants Mausilites.

تمهيد

من المجاميع التي وقفت عليها في دمشق مجموعة تاريخية ظهر لي من الملاحظات كثيرة انها من خزانة المرحوم الشيخ ابي الفضل محمد خليل المرادي مؤلف تاريخ « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » المطبوع في اربعة اجزاء طبع الاول والثاني واقل من نصف الثالث في الاستانة وطبع باقي الثالث والرابع في بولاق بمصر وذلك سنة ١٢٩١ و ١٣٠١ هـ . وقد اعتمد المرادي على هذه المخطوطة في تراجم الموصليين كما اعتمد في تراجم الحلبيين على ابن ميرو ومسودة هذا عند الصديق المؤرخ الشيخ كامل الغزي في حلب والمبيضة بهذه المجموعة الحاوية كثيرا من الفوائد غير هاتين الرسالتين . اما المرادي فتوفي سنة ١٢٠٦هـ

فلهذا عارضت هذه المخطوطة الموصلية بما كتبه المرادي في «سلك درره» ووضعت هذه المقالة تعريفا للمخطوط واظهارا لمصادر تاريخ المرادي :

(يسمى بالبطيحة) وبين محل وجودها وورودها في التاريخ المذكور . مع ان الحقيقة هي ان الاسمين هما لمسمى واحد لاغير ولو امعن في نظره لوجد كان ماظنه قريتين احداهما قريبة من بانقيا والثانية في البطيحة هما واحدة اذ كتابهما بالبطيحة او البطائح حتى بانقيا نفسها . ولم يحف علامتنا هذه الهفوة إلّا لانه لم يعرف حدود البطائح اما الان وقد اطلع القراء على ماذكره صديقنا الدراك . فلا يغلط الواحد فيها .

٤ — ادب او بسمي في التاريخ القديم

ليس في كتب السلف مايدلنا على حالة بسما او بسمي في التاريخ القديم إلّا ان الاميركيين الذين نقبوا في تلك الاطلال وقعوا على انباء تاريخية ممتعة جدا وهنا نترك الكلام لصديقنا البحاثة يوسف رزق الله غنيمة ليذكر لنا ماعثروا عليه في هذا الموضوع .

وصف المجموعة

هي رسالة في اربعين صفحة بقطع الربع وبخط نسخي ديواني عليه مسحة من الطلاوة وقد تغير الخط في بعض الصفحات بزيادة بعض التراجم كما سيجيء ولقد بحثت عن مؤلف هذه الرسالة الموصلية فلم اقف على حقيقة اسمه وقد جاء في صدرها هذه العبارة انقلها بالحرف :

« هذه اوراق في ترجمة بعض العلماء والشعراء والادباء الناشئين في بلدة موصل الخضرا (كذا) في تاريخ المائة الثانية عشر (كذا) من هجرة سيد البشر والثقلين (كذا) قبل المائة بسنين الخ »

وعند معارضة الرسالة بتراجم السلك قرأت في الجزء الرابع منه والصفحة الـ٢٣٣ في ترجمة يحيى الموصلي نقل كلام الروض فيه وهو مناسب لما في الرسالة باختصار ولكن سجعاته مطابقة بعضها بعضا وبعد قوله (انتهى) اي كلام الروض قال مانصه : «وله شعر لطيف منه قوله مقرظا على الروض لعثمان افندي الدفتري :

عقود وشحت صدر الطروس ام السكر المخامر للنفوس الخ »

وفي الخزانة مانصه: «ممن بعض شعرا العربي قال بحسنا (كذا) (١) لكتاب ادب الفه بعض الادباء من الاحباب وهو هذا :

عقود وشحت صدر الطروس ام السكر المخامر في النفوس الخ»

فاذا كان قوله (وهو هذا) اشارة الى الكتاب فيكون اسمه « الروض لعثمان افندي الدفتري » واذا كان قوله اشارة الى النظم فهو شيء آخر .

وفي الرسالة اعاد هذا الكلام اكثر من مرة منه في ترجمة (محمد امين ياسين زاده) بقوله مانصه : وهذا نظمه تقريضا (كذا) (١) وتحسينا لكتاب عثمان افندي الآتي ذكره وهو هذا :

فالروض نضير جل عن شبه قد حاز منتخب الآداب والكتب الخ»

فقوله (الآتي ذكره) يشير الى كتاب (الروض النضير في اسماء رجال العصر) لعثمان افندي بن علي العمري الذي ترجمه بعد محمد امين ياسين وقابل كلامه الذي في الصفحة اليمنى والترجمة في اليسرى مع اسم الكتاب .

ولم اجد اشارة اخرى تدل على صاحب هذه الرسالة ولكن المرادي كلما نقل عنها يقول (وترجمه بعض فضلاء الموصل) و (قال بعض علماء الموصل واحيانا

(١) لم نفهم سبب قول صاحب المقالة (كذا) والكلمة صحيحة الوضع هنا (ك.ع)

يقول (وترجمه صاحب الروض) وطورا يقول : (وترجمه السيد محمد امين الموصلي)

واذا جردنا التراجم وعارضناها بما نشره منها المرادي باختصار نراها كما يأتي مرتبة بحسب ما هي في المخطوط مبتدئا بآل سيد فخري من السادات :

١ ــ السيد فخري او فخرالدين ترجمه المرادي (٤ : ٣) فقال : (ترجمه بعض افاضل الموصل الخ) ونقل نحو نصف ترجمة المخطوطة بسجعها توقع فيها اغلاط منها (نجوم المعاني) والصواب (المعالي).

٢ ــ نجله السيدیحیی المفتي ترجمه المرادي (٤ : ٢٣٣) فصدر الترجمة بما قاله السيد محمد امين الموصلي في حقه ثم انتقل الى ترجمة الرسالة فقال: (وترجمه صاحب الروض) واورد بعض السجعات التي في المخطوطة « وذكر من شعره تقريظ الروض لعثمان افندي الدفتري كما سبقت الاشارة في التمهيد .

٣ ــ نجله الثاني السيد عبدالله كاتب انشاء ديوان بغداد وهذا لم يترجمه المرادي وكانت وفاته سنة ١١٨٨هـ في بغداد وترجمته في المخطوط مع نخبة من نظمه في ثلاث صفحات .

٤ ــ نجله الثالث السيد حامد ابو المحامد وهذا لم يترجمه المرادي ايضا بل ترجمته المخطوطة في نصف صفحة ولد سنة ١١٢٢ وتوفي سنة ١٢٩١

٥ ــ نجله الرابع السيد عبيدالله وهذا لم يترجمه المرادي توفي سنة ١١٨٩ وترجمته في نصف صفحة ايضا .

٦ ــ السيد محمداسعد افندي نجل السيد عبدالله افندي المار ذكره لم يترجمه المرادي ولد بالموصل سنة ١٢٤٨ ونشأ ببغداد وتوفي سنة ١٢٩٤

٧ ــ السيد خليل البصيري من ابناء عمهم ترجمه المرادي (٢ : ١٠٢) وتوفي سنة ١١٧٥ كما في المخطوطة وسنة ١١٧٦ كما في المرادي . وقال المرادي ان ولادته سنة ١١٦٢ فيكون عمره (٦٤ سنة) والمخطوطة عينت عمره سبعين سنة والمرادي سماه (البصير) وترجمته له على غير نمط المخطوطة ونقل الاشعار التي فيها إلا بيتين في الاخير . وزاد في المخطوطة ان له ديوانين بالتركية والفارسية مثل ديوانه بالعربية .

٨ — ابن اخيه السيد حسن افندى المفتي اليوم في الموصل (اي بزمن المؤلف) لم يترجمه المرادي . وترجمته بالمخطوطة في نحو صفحة .

٩ — ومنهم السيد علي افندي العمري ترجمه المرادي (٣ : ٢٣١) وخالف المخطوطة بترجمته بلا سجع واشعاره غير مافي الخط على ان المخطوطة اهملت ولادته ووفاته

١٠ — اخوه السيد محمد لم يترجمه المرادي . قال في المخطوطة ان له اشعارا بالتركية والفارسية والعربية توفي سنة ١١٨٧ وذكر بعض منظومه العربي وترجمته في نحو صفحة

١١ — السيد عبدالله نجل السيد خليل الإصيري لم يترجمه المرادي وترجمته بالمخطوطة في نصف صفحة وقال انه بلغ خمسة [كذا] واربعين سنة عند ماترجمه وله اشعار بالتركية والفارسية ولم ينشر له شعرا عربيا

١٢ — السيد سليمان بك ابن السيد حامد افندي الشهير بفخر زاده (كذا) وهو على ورقة زيدت على الرسالة بخط آخر . ولد بالموصل سنة ١١٦٦ وله منظومات عجيبة بالتركية لاتحصى واورد له مقطوعة عربية وهذا لم يترجمه المرادي . وترجمته بالمخطوطة في صفحة ونصف .

١٣ — السيد عبدالغني ابن السيد حامد من آل فخري ترجمته المخطوطة في ثلثي الصفحة وذكرت مولده سنة ١١٤٩ واما المرادي فلم يترجمه .

١٤ — اخوه السيد محمد ابن السيد حامد ترجمته المخطوطة بنصف صفحة او اكثر وذكرت انه شاعر بالتركية والفارسية وان له شيئا من الشعر العربي منه بعض ابيات في تخميس الهمزية ذكرتها ولم تشر الى ولادته والمرادي لم يترجمه .

١٥ — السيد احمد ابن السيد حامد من آل فخري قال في صدر ترجمته بالمخطوطة مانصه : « هذا هو المجرر لهذه الترجمة . لم يستأهل لينسب نفسه الى الفضل والتكرمة . لجواز مدح الانسان غيره فلذا ذكرنا خصال هؤلاء ذوي المآثر والكمال . ولكن لايجوز ان يمدح نفسه لان تزكية النفس لا تجوز قال عز وعلا : ولاتزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى . وبشأ من تزكية النفس الاعجاب

بالرأي والتقليد واتباع هوى النفس وقدامرنا بمخالفتهما. قيل لحكيم: ماالصدق القبيح قال: ثناء المرء على نفسه، هذا اذا كان فيه ما يثنى عليه فكيف اذا لم يكن. وكان خاليا مثلي من الخصال الحميدة ولكن التحدث بنعمة الله مأمور به اذا لم يقصد التزكية لنفسه وقد انعم الله تعالى على عبده الفقير بنصيب من القراءة والتحرير وشيء من الاشعار التركية والفارسية ومن العربي قليل لا كثيرالخ» انتهى وذكر بعض شعره. وذكرت المخطوطة مولده سنة ١١٤٨ والترجمة في نحو صفحتين اما المرادي فلم يذكره.

١٦ ــ محمد امين بك ياسين افندي زاده وله نسبة قرابة لال السيد فخري فعم اخواله الكرام ترجمته بالمخطوطة في اكثر من صفحة وذكرت انه طبيب وشاعر بالعربية، وهو الذي قرظ (الروض النضر) كما سبق لعثمان افندي العمري وقالت ان عمره قريب من ستين، وله نثر وشعر كثيران. اما المرادي فلم يترجمه.

١٧ ــ عثمان افندي ابن علي افندي العمري نسبا ترجمه المرادي (١٦٤:٣) ترجمة اطول واوسع مما في المخطوطة وكتب سيرته الصديق الاستاذ كاظم الدجيلي في مجلة لغة العرب هذه (٢٢:٣) وهو مؤلف «الروض النضر في اسماء رجال العصر».

١٨ ــ امين افندي ابن خير الله العمري هذا لم يترجمه المرادي. بل ترجمته المخطوطة فقالت فيه: «له آثار غريبة في فن لسان العرب قد الف نسخا مدونة في انواع الشعر واصناف الادبيات ما لو نظر الناظر فيها لاذعن لمؤلفها وراويها» الخ. وذكرت له تاريخا لوفاة السيد يحيى فخري المفتي سنة ١١٨٧ وترجمته في نحو صفحة

١٩ ــ جرجيس افندي الاربيلي (كذا بمعنى الاربلي) ترجمه المرادي (٩:٢) بعبارة غير اسجاع المخطوطة وذكرت المخطوطة قطعة شعرية لم يذكرها المرادي وهي معارضة عثمان افندي له.

٢٠ ــ السيد ملا موسى المدوس ابن جعفر الحداد مات سنة ١١٨٦ الطاعون

عن نحو سبعين سنة ترجمته في نحو صفحة ونصف وله اشعار ولكن المرادي لم يترجمه .

٢١ — الملاسليم الكردي هاجر الى الموصل منذ اربعين سنة كما قال مؤلف الرسالة وترجمه في نحو ثلثي الصفحة وهو من الصالحين لم يذكره المرادي .

٢٢ — مصطفى افندي الغلامي مفتي الشافعية في الموصل سابقا وله اشعار منها في مدح السيد عبد الباقي العمري عم السابقة ترجمته عثمان العمري لم يذكره المؤلف ولكنه قريب العهد به ولعله توفي نحو سنة ١١٣٠ او فوق ذلك واما المرادي فلم يذكره وترجمته بالمخطوطة في اكثر من صفحتين .

٢٣ — ابنه المفتي الشيخ علي الغلامي المتوفى سنة ١١٩١ عن سبعين سنة ترجمه المرادي (٣ : ٢٥٨) باختصار دون تسجيع ولم يتحقق وفاته ولكن المخطوطة عينت ذلك كما سبق آنفا . وله بالمخطوطة قصيدة لامية من بلاد الروم يتشوق بها الى وطنه مطلعها :

برق تألق في الظلام المسدل فأثار في الاحشاء ذكر الموصل

وترجمته المخطوطة في صفحة ونصف .

٢٤ — اخوه شيخ الادباء ملا محمد الغلامي الشاعر ترجمته المخطوطة في نحو ثلاث صفحات . وترجمه المرادي (٤ : ١٢٤) بخمسة اسطر نقلا عن محمد امين الموصلي وقال : «له قريض لم اقف عليه وانما سمعت به من بعض اولاده» على ان المخطوطة ذكرت له بعض اشعاره واختلفت سنة وفاته بين الترجمتين فالمرادي جعلها سنة ١١٧٦ والمخطوطة سنة ١١٨٦ بالوباء .

٢٥ — الحاج حسين افندي الغلامي لم يترجمه المرادي وترجمته المخطوطة في نحو صفحة وذكرت له اشعارا وكان حيا عند ترجمته .

٢٦ — يونس افندي الغلامي كاتب الانشاء والديوان سابقا للوزير امين باشا لم يترجمه المرادي وترجمته المخطوطة في نحو صفحة ونصف وذكرت من نظمه تقريظ «الروض النضر» الذي ذكر غير مرة في هذه المجلة .

٢٧ — ملا علي الوهبي الشهير بالجعفري لم يترجمه المرادي وترجمته المخطوطة في صفحتين ونصف وله اشعار نشرت بعضها .

٢٨ ــ عثمان اغا ابن عمر اغا الحاجي بكتاش زاده وترجمته المخطوطة في صفحتين ونصف ولم تذكر وفاته . اما المرادي (١٦٢:٣) فترجمه وقال انه نقل عن ترجمة بعض فضلاء الموصل له وذلك هو ما في المخطوطة من الاسجاع وذكر وفاته في اواخر القرن الثاني عشر وله قصيدتان في كل شطر منهما تاريخ هجري لسنة ١١٨٧ يدلان على براعته بالنظم .

٢٩ ــ خليل افندي ابن ابرهيم آغا بكتاشزاده وهذه الترجمة بخط آخر على ورقة ملصوقة بالكراس وهي بالخط الذي ترجمت فيه سيرة سليمان بك فخري او قريبة منه في صفحتين ونصف وذكرت له بعض ابيات من بديعيته التزم فيها تسمية النوع بالتورية واشعارا اخرى . واما المرادي فلم يترجمه وبها انتهت الرسالة .

الختام

ان هذه الرسالة مسجعة إلا قليلا على طريقة (نفحة الريحانة) ونحوها وفيها فوائد كثيرة لم يذكرها المرادي في ما ذكره منها وكذلك في ما فاته او اهمله . وفيها احيانا بعض عبارات تركية الصيغة على مثال ما كان يكتب المرادي في (سلك درره) غالبا .

فلعل في ما ذكرته منها كفاية دلالة على معرفة وضعها بمعارضتها ببعض كتب التراجم للموصليين ولاسيما « الروض النضر » واما « روض الطوري » فلعله من المخطوطات التي هي دفينة الخزائن . وذلك موكول الى ادباء العراق بل ادباء الموصل فعساهم يتوفقون لمعرفة المخطوطة ومؤلفها فتجلي الحقيقة الغامضة عنها .

هذا ما رأيت كفاية نشره عن هذه الرسالة ضنا بها ان تفقد فنخسر ما فيها من التراجم التي نحن في امس حاجة اليها في هذا العصر الذي اهمل في اوائله وما قبلها تدوين التراجم وذكر مآثر العلماء وافاه الميسور

زحلة (لبنان) في ٣٠ك٢ سنة ١٩٢٧ عيسى اسكندر المعلوف

مؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام

الامثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Bagdad.

—٢—

ذيل الحلب خلوه بكصبه اربعين يوم ماتعدل

Dhêl æl tchu·ob khallôh bo·f gusbah arabe'in iôm mâ to·saddal

تعريبه :

وضع ذنب الكلب في قصبة اربعين يوما فلم يعتدل

مثل يضرب للرجل المعاند الذي لا ينفع فيه كلام ولا تأديب . ومهما علموه لا يتعلم بل يكون دائب في جهله فاعلا ما يريده غير ملتفت الى احد لا ادبا مع الغير ولا حياء من الناس .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ركصني فندح يا مستورة

Raggasnî fandœtch ia mastûrah.

تعريبه :

ارقصني عملك يا مستورة

مثل معروف مبني على حكاية تتناقلها الالسن . وهي : ان رجلا اراد السفر الى الحجاز فاودع القاضي ما يملكه . وبعد عودته طالبه به فانكره عليه وطرده فخرج باسوإ حال . فلقيته احدى النساء العاقلات وهي تعرفه فسألته عما اصابه حتى ظهر اليأس على صفحات وجهه فقص عليها ما لقيه من سوء معاملة القاضي له . فاشارت عليه ان يحضر الى القاضي في الغد حين دخولها عليه ويطالبه بماله . فلما كان الغد دخلت على القاضي وهي تحمل من المال اضعاف ما للرجل وقالت له : ايها القاضي ان زوجي عازم على السفر للحج ويريد مني ان ارافقه وهذا ماتملكه . ولم اجد من اودعه اياه غيرك لما عرفت فيك من الامانة . فرأى القاضي ان المال اضعاف ما عنده فاغتبط به واذا بالرجل دخل عليه

يطالبه بوديعته فقام للحال وسلمه ماله بختمه وعند خروجه دخلت مسرعة جارية المرأة وهي تقول : سيدتي تخبرك بان سيدي بدا له امر غير فكره فعدل عن السفر فجمعت المال وخرجت وهي تهلهل (تزغرد) فاخذت الجارية ترقص ومعها الرجل يرقص فرحا بماله فخرج القاضي واخذ يرقص معهم فسألته المرأة قائلة ياحضرة القاضي ان الرجل يرقص فرحا بماله وانا ارقص فرحا بعدول زوجي عن السفر والجارية ترقص كذلك لبقائنا في محلنا فما الذي ارقصك انت ؟ فقال : «رقصني فندح يا مستوره »

زَعَل بلول ولا عتب بتالي

Za'alœn bœl-lawwal, walâ 'atabœn bœttali.

تعريبه :

الامتعاض في اول الامر خير من العتب في آخره

يضرب لمن اذا كلف بعمل دقق نظره فيه وحاج وتمحل الاعتراضات قائلا ولو اني اكلو اغضبك باقوالي فذلك خير من اعمل قبل التحقيق وتأخذ بعتابي لما ذا فعلت كذا ولم تفعل كذا ؟ بعد ان يكون الامر قد نفذ ولا يمكن اعادته فالكدر في الاول خير من العتب في الاخر .

سب عنب الاسود

Sabb 'inab œl-aswad.

مثل يضرب لمن يغضب من قول لا صلة له به . وينقل في ذلك حكاية وهي ان رجلا كان مع جماعة فجرى ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي وفي زمانه فقال الرجل: اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقنا من دمه . فبلغ الامر الحجاج فجاء به وقال ما ذا قلت عني قال لم اقل عنك شيئا قال لي . فقد بلغني انك كنت في محل كذا وقلت كذا وكذا : قال نعم ايها الامير قلت كذا ونحن تحت كرم عنب اسود وقد اشتهيت النبيذ وهو دم العنب ولا يكون إلا اذا تم سواده ونضج وقطف ، فتركه لحسن تخلصه .

شجرة ما تحلحل على اهلها كفها اولى

Shidjratœn mâ tœtchal-tchœl 'alà ahœlha gassœha aulâ.

تعريبه :

الشجرة التي لاتظلل اهلها قطعها اولى

مثل للرجل الذي لايقوم باود عياله وكفايتهم . فوجوده وعدمه سيان ، بل ربما كان عدمه خير من وجوده ، لانهم يعولونه فضلا عن انه لايعولهم ويقومون بما يلزمه فلو هلك لاستراحوا منه وكانت حالهم احسن مماهم فيه.

صوفته حمرا

Souflah hamrâ

تعريبه : ان صوفته لحمرآ.

مثل يضرب لمن اشتهر بامر ما من الامور . كأن تو اشتهر بانه سارق ، فاذا سرق شيء من احد يقال : ان السارق هو فلان لانه مشهور بالسرقة فكما ان الكبش الاحمر الصوف لايتغير لونه ابدا كذلك يبقى ذو الطبع على طبعه فلا يتغير ولا يزال معروفا به .

ضاربه ابو اسمعيل

Dhârbéh abu-Smâïl.

تعريبه : حل به الفقر

ابو اسمعيل كنية الفقر عند العوام ويكنى به عن المفلس . والسلف منا يكني عن الافلاس بـ (ابي عمرة) قال شاعرهم : « ان ابا عمرة شر جار » (لسان العرب)

طبيعة بالبدن مايغيرها غير الكفن

Tabi'atœn bil-badœn mâ yghayœrhâ ghaïr al tchœfan.

تعريبه

طبيعة بالبدن لايغيرها غير الكفن

مثل يضرب لغلبة الطبع على التطبع والطبع لايمكن تغييره ما دام الانسان حيا

اذلا يمكن ان يغلبه التطبع فمهما حاول اخفاء ما يكنه ضميره ظهر من حركات اعضائه او من فلتات لسانه ما يثم على داخله ولذا لا يترك ما هو عليه الى ان يموت . ومنهم من يقوله « طبيعة بالراس ما يبداها الف مداس » والمداس هو الحذاء ، اي ولو ضرب ذو الطبع السيء الف نعل على رأسه فلا يمكن ان يترك طبعه او ما جبل عليه .

ظُلم بسويه عدل بالرعيه

Dhoelmoen boes-sowyeh, 'adloen bœr-ra'yeh.

تعريبه :

ليكن الظلم على السواء في الرعية كما يعمهم العدل

مثل يضرب عند السماح بامور الى الناس دون الناس وعقاب الناس دون الناس فيتظلم المعاقب وينطق بهذا الكلام لان من عمل عملا مثل عمله ولم يلاق جزاء مثل ما لقيه هو حق له التذمر . اما اذا تساوى الامر بين الكل فلا يشكو احد لان ليس من يشكو في زمن العدل .

عينك على مالك دوه

'Ainak 'alâ mâlak doeua.

تعريبه :

نظرك على مالك دوآء له

مثل يضرب لمن يوكل احدا بامره او عمله متكلا عليه فيفسد العمل . اما الذي يعمل بنفسه لنفسه فيصلح . فيقال ذلك . ومن ذلك قولهم :

« كلت له يامال وين رايح كل صاحبي مو وياي وين ما اريد اروح »

تعريبه : « قلت له يامال الى اين رائح [اذ رأيته سائبا] فقال صاحبي ليس معي اذهب الى حيث اشاء .

الغرگان يحلب بذيله

Al-ghargân yetchalloeb bidhîâleh.

تعريبه :

الغريق يتعلق باذيال ثيابه

يضرب لمن وقع في داهية فاخذ يستنجد وليس من منجد ويسأل ولا يعطى

ويستميح وليس من كريم ويستنصر وليس من يدفع عنه كالاذى ، ظنا منه ان ذلك يجديه نفعا كما ان الغريق يتشبث بما تقع عليه يده ظنا منه انه ينجيه ولو كان ذيل ازاره او ردائه ومنهم من يقول « الغركان يتشبث بالحشيش » اي انه يتعلق ولو بحشيش طاف على وجه الماء .

فوك الحمل علاوه
Fog el-hemmel 'Iâwêh
تعريبه :
فوق الحمل يحملني علاوة

يقال عن لسان الدابة اي فوق الحمل الذي جعل عليها وهو مرق طاقتها وضعت علاوة . والعلاوة في اصطلاحهم سلة صغيرة تجعل فيها فاكهة ويؤتى بها الى صاحب البستان او لتهدى لصديق . والكلمة عربية اذ العلاوة ما وضع بين العدلين ومن كل شيء مازاد عليه (القاموس) ويضرب لكل من يكلف بامر ثم يزاد عليه بطلب امر آخر .

قنع الآغا او قنع حاج احمد آغا
Qanna 'el âgha ou qanna 'hâdji Ahmed agha

مثل مبني على حكاية يلفقها البغداديون وهي ان امرأة عجوزا جاءت الى الحاج احمد اغا (وكان طابور اغاسي على الجندرمة في بغداد) شاكية ابنها العاق وانه ضربها ضربا مبرحا . فاغتاظ الاغا غيظا شديدا . وامر اثنين من جلاوزته ان يذهبا معها وياتيا بابنها . وبجراه جرا عنيفا ولا يتأخرا عن ضربه فخرجت معهما وقد اثر فيها الامر الصادر على وادعا فاخذها الحنان بعد هنيهة : ثم رأت في طريقها غلاما عدوا لابنها فاشارت الى الجلاوزة ان هذا هو ابني فتعلقا به واهانوه وهو يعجب من الامر ويستغيث وليس من مغيث حتى وصلا الى الآغا . فسأله قائلا ايها السفيه لماذا ضربت امك . قال مولاي ان امي قد ماتت منذ عشر سنوات ، وهذه ليست امي : فاحتدم الاغا غيظا وامر فاتهالوا عليه بالضرب قائلا هل تنكر امك فوق ضربها؟ فلما رأى الغلام ان انكاره يزيد في ضربه ولا يجديه نفعا ولا مناص له من الاعتراف قال ماذا تأمر يا سيدي قال ان تحملها على ظهرك حتى توصلها الى بيتها . فحملها ومعه احد الجلاوزة فمر في طريقه باخ له فسأله

اخوه : ويحك ماهذة التي تحملها ؟ قال : امي . قال ويلك الم تمت امك قبل عشر سنوات ؟ فاجابه : ان كنت رجلا فاذهب و (قنع الاغا) فاني كلما قلت انها ليست بامي لم يقنع فذهبت كلمته مثلا .

كل لشه معلكه من كراعها

Kull lashshah m'allegah mœn kra'hâ.

تعريبه :

كل ذبيحة معلقة بكراعها

مثل ينظر الى الاية الكريمة (ولاتزر وازرة وزر اخرى) اذ كل انسان مأخوذ بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ، واللشة مأخوذة من لاش الفارسية وهي الحيوان الميت او المذبوح على خلاف مايوافق الشرع (ترجمان اللغات) ولعل مايوافق الفارسية الكلمة العربية الجلف وهو بدن الشاة المسلوخة بلا رأس ولا بطن ولا قوام وقيل الجلف البدن الذي لا رأس عليه من اي نوع كان (لسان العرب)

لابس البيت ومطلع ايده من الروازين

Lâbis-i-lbêt waemtalli idêh mnœ-l-rawazin.

تعريبه :

ثوبه البيت وهو يخرج كميه من الرواشن

مثل يضرب للمفلس لايملك شيئا ومثله قول الشاعر (لبسوا البيوت وزوروا الابوابا) والروازين جمع رازون وهي تعريب روشن اوروزن الفارسية وهي كالشكاة لان المشكاة كل كوة غير نافذة . والسدة مايبقى من الطاق المسدود (تاج العروس)

من صوفها حتفها

Mœn soufha ischattœfha.

مثل يضرب لمن يطلب من آخر مالا لاكمال عمل او غيره وان يشكو تضعضع ملك يستغله ، اي من اجرته عمره . وهو مأخوذ من ربط الشاة بحبل من صوفها .

نصبه على كصبه والكصبه ملك الجيران

Nasbah 'ala gasbah wœl-'asbah mulk œl djêran

تعريبه

يلمز بعنف على قصبة مع انها ليست له بل للجيران

النصبة عندهم الامر بشدة وعنف فهو يقول لماذا تأمر بعنف على قصبة مع انك لاتملكها بل هي ملك الجار فلو كانت لك فماذا كنت تفعل ؟

وين ماترزك الزك

Wèn mà tœrzag ilzœg.

تعريبه :

حيثما تجد رزقك اثبت

مثل يضرب لمن اتصل بشخص واستفاد منه فائدة مالية فواظب على البقاء معه فاذا سئل عن سبب ملازمته له أجاب هذا الجواب .

هلباب لهلخراب

Ho!-bâb lil-hal-kharâb.

تعريبه :

هذا الباب لهذه الخربة

مثل يقوله من يتخذ مؤونة رديئة لبيت قديم فيعترض عليه . اي لايليق بهذا البيت الخرب سوى هذا الباب القديم الموشم اذ لايليق به باب قوي جميل ويستعمل لكل شيء زري يتخذه رجل غير شريف او لزواج عبد بجارية او نحو ذلك .

يمدحني مادام صبعي بحلكه

Iœmdahni ma dam sube'i bhalgah.

تعريبه :

يمدحني طالما تكون اصبعي في فيه

يضرب لمن يمدح رجلا ثم يترك ذلك فيسأل الممدوح عن السبب فيجيب اني كنت محسنا اليه فمدحني ، فلما انقطع عنه ما كان ينتفع منه ترك المدح . وهو ذم للمادح إذلا يمدح إلّا طالما يكون مغمورا بالنعمة فهو لايمدح ممدوحه لكرمه وحسن اخلاقه بل لانه ينتفع منه ، فالمدح لانتفاعه بالموجود لا لوفائه وفضله الحق .

عبداللطيف ثنيان

مشيخة آل سعدون في المنتفق

وسبب انحلالها

La Principauté des Sa'dûn au Montéfiq.

—٢—

لاينكر ان ذلك التطور — وقد عقبه الارتكاس — لم يحدث شيئاً مهماً في هذه الانحاء ولابد للمصنف ان يذهب الى ان قلب هذه الادارة ظاهري سهل لكنه عسر ؛ فلم يكن الامر من الهنات الهينات يوم كان جيش الحكومة جيشاً لا يعتد به منه مايسمى بال «هايته»(١) والموظفة(٢) تلك الفئة المعروفة بمساوىء

(١) هكذا يلفظها البغداديون واما ضبطها في المعجم التركي الفرنسي لديكران فبصورة « هايطه » وفي عثماني تشكيلات وقيافت عسكريه سي لمحمود شوكت ٢ : ١٨ « حايطه » وقال شمس الدين سامي في معجمه وقد كتبها كما صورها ديكران ان الاصح ان يقال فيها هايدا وهايتا ومعناها الحيدود والعاصي . اه . والهايته هم اسلاف الضبطية (الذين اوجدوا في ايام مدحت باشا كما سترى) ثم الجندرمة واليوم الشرطة ولاسيما الفرسان منهم

ولما كان قد جرى في البحث الى هذه الفئة الفتوم رأيت ان انقل بعض ماورد عنها في الزوراء فقد قالت في عددها٢ المؤرخ في ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) ماهذا حرفه:

« نفرات للموظفة وعساكر الضبطية ... هي في هيئة على غير نظام وقاعدة ... والحال ان العساكر المخصوصة الذين يستخدمون في امور الضباط الملكة مع كون ادارتهم تحت قاعدة ونظام تقتضي ان تكون البستهم على نسق واحد ... وان يعتبر لهم آلاي وطابور وبلوك . ولكل اواه او سنجاق يتخصص لطابور مخصوص ويكونوا جميعاً تحت ادارة الاى بكي في المركز . هذا من اقتضاء اصول الولاية . والموجود في دائرة الولاية عبارة عن ثمانية الاف وكم نفر . فالان ضبطية الماشبوزغ [باشي بوزوق = رأسه غير منتظم] ونفرات الموظفة كاملا العيت . وتعين بحلها الفين واربعمئة وكم نفر خيالة واربعة الاف وكم نفر بياده اى رجل . ومجموعها مع الضباط عليها ستة لاف وعشرة كم نفر فقد تشكل لاى للضبطية والى الان فرقة من الياوكات انتتحت وترتبت . ونفرات ضبطية اكثر المحال على هذا الوجه حصلت المباشرة في ترتيبهم وتعيينهم ومن جهة الاخرى تنظيم الاسلحة والالبسة

وقال العدد٦٢ المؤرخ في ربيع الاخر سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م):

«تنظيم ماموري الحكومة في ايام داود باشا [وخلفه] علي [رضا] باشا وعلى الخصوص تعديات

الاخلاق وتشويش النظام ومن هم على هذه الشاكلة من الجنود . ولا وسائط للسفر والنقل اذ ذاك لدى الحكومة إلا ظهور الخيل والابل والبغال والحمير والسفن الشراعية ولا وسائل لها لايصال الاخبار من هذه الانحاء النائية واليها إلا السعاة وهم يمرون في سيرهم بارصين قطاتها لا يقلون بداوة عن اهل الديار ويتفانون في حفظ استقلالهم عن سيطرة الحكومة . وفضلا عن تلك الاحوال — وجميعها بجانب آل سعدون — هناك عامل آخر هو ان آل سعدون

الذين يعرفون بحسن السلوك ويطمئن لامانهم رؤساء التجارة يشترونه لهم بواسطة «الباشبوزق» الذين يطلق عليهم « هايته » كانوا يظلمون الخلق وعلى الخصوص في مواد الزراعة والالتزام والمقاطعات كانوا يتعدون على الناس تعديا فاحشا الى ان جاء المرحوم (احمد) رشيد باشا نور الله قبره — فشمر عن ساعد الاهتمام في رفع هذه المظالم من الربط وكان بذلك اخلاقه الكرام بذله سعيا في ذلك . وبقدر السيوف من تلك المظالم بقدر تشحط نفسها الى ان وصلت الى حد المشكيلات الحديدة ...

(٢) وقالت هذه الجريدة في عددها ٥٠ المؤرخ في ٢٦ ذي القعدة سنه ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) تحت عنوان.

الموظفة والضبطية

«... كان قبل هذا موجودا في اكثر محال ولايات الدولة بدرجة ان يقال بعمومها نوع من الضبطية غير منتظم عبارة عن اخلاط «الباشبوزق» سمي «موظفة» و « هايته » وان اولئك يستخدمون بضبط للمملكة وربطها وبعض المحاربات عند الايجاب

وكان هؤلاء الموظفة بادارة بعض الضباط الذين لهم نشامي مختلفة مثل بلوكباشي ويوزباشي وسركرده الا ان الاشخاص الذين يقال لهم ضباط لا يفكرون بنظام الملك والملة قطعا بل هم ينظرون فيما ينفعهم فقط . فاذا كان اعطى لاحدهم مائة نفر مثلا فانه عن قليل لا يستخدم ثلاثين منهم بل يدخل اسمائهم في الدفتر فقط ثم يملأ باستحقاقهم كيس طسه... حتى ان بعض عديمي الانصاف منهم ايضا ما كانوا يقدرون بالمناصفة

اما حضرة... سلطان البر والبحر ... فانه اعمل انظار العاطفة ... الى الامر المهم ... وكذلك لما ان تعلقت ارادة حضرة الملك الاعظم ... لنمو الموظفة والهايته ايضا . يوجد لوضع اصول التشكيلات الجديدة بكل ولاية مع تحرير الضبطية المنتظمة» .

فمن هذه الجملة انه كان قد وضعت التشكيلات في ولاية بغداد ايضا واعطيت الرخصة لما يتجاوز سبعة عشر الفا من المستخدمين قبل من اخلاط « الباشبوزق » والغي اصول «الهايته» وفتحت طوابير وبلوكات منتظمة مثل العساكر النظامية ... الخ

وهنا روت الزوراء مقدرة الضبطية المنتظمة في الاحساء ادلت به برهانا على ما جنته الحكومة من هذا الانتظام .

في ديارهم فموقفهم موقف مدافع يكافح عن نفسه كلما اختلف في الامر وناوأتهم الحكومة . ولهذا كان آل سعدون اقوياء اشداء يصعب على الحكومة تذليلهم ورضخهم . ومع اقرارنا بذلك كله علينا الا ننسى ان ديار المنتفق لم تكن إلّا مشيخة تعتمد على نفسها لا على غيرها فلا تستمد قوة من ناحية اخرى ولئن بهي آل سعدون كانوا يتزاحمون على مشيختها اذ كل منهم يرى في نفسه الكفاية لمسندها . ولقد زاد موقفهم حرجا بعد ان بدأت الحكومة بايفاد ولاتها من الاستانة الى العراق وعدلت عن اقطاعه للولاة ببدل مقطوع تسمى . وبعد ان تعددت الدخانيات (١) وهي تمخر الفرات ودجلة وان كانت الدخانيات في عهد طفولتها بالعدد والحجم وهي تحرق الاحطاب النابتة على ضفاف الرافدين لبعد منال الفحم الحجري . وجاء آل سعدون شيء آخر لم يكن في الحسبان هو مد سلك البرق فكان يطير الاخبار فاصبح هذا العصر بدخول هذه الاختراعات في العراق عصرا تجدد فعل في نفوس المنتفق وآل سعدون ما تفعله اليوم الاختراعات الحديثة في النفوس ولاسيما في نفوس الاعراب .

ولما ازفت ساعة فتح ترعة السويس (١٨٦٩م=١٢٨٦هـ) التي كان ينظر المفكرون الى ما ستحدثه في الشرق وفي اجتماعياته واقتصادياته جاء اتفاقا نصب مدحت باشا المعروف بمقدرته وحنكته واليا على العراق فدخل بغداد في ١٨ المحرم سنة ١٢٨٦هـ [٢] (نيسان ١٨٦٩م) وهو يجزم على تطبيق نظام الولاية وهي اصول حديثة وضعت سنة ١٢٨١هـ [٣] (١٨٦٤م) وقد عهد اليه تطبيقها فانصرف يسعى في انتقاء الاسباب التي توصله الى الغاية التي يتوخاها في رفع مستوى القطر العراقي وانبرى يشوق الاهلين بهمة ونشاط للسير مع مدنية العصر . ولقد استرعى نظره اختراع البواخر والسلك البرقي فذكرهما في بحثه

(١) هكذا كان يسمى الاعراب البواخر لرؤيتهم دخانها . وكان الكوزلكلي قداومي في انقرس في لجكة على باخرتين او اكثر ولم تصل هاتان الباخرتان العراق الا بعد وفاته سميت الاولى «بغداد» — والاغلب يقال «بغدادي» — وقد وصلت في عهد السردار عمر باشا ثم جاءت بعدها الباخرة (بصرة) .

(٢) عن تدوين دونه احدهم في ايام قدوم الولاة بغداد ومغادرتهم اياها .

(٣) الدستور العثماني ١ — ٦٠٨ و٦٢٥

عن لزوم اتباع الرفي العصري في خطاب اورده في بغداد عقب قراءة فرمان توليته على العراق [١]. ولعله اراد بذلك ان يشير من طرف خفي بما عند الحكومة من الوسائل الجديدة لاستمالة من كان يظن فيه المخالفة لارائه .

ومما قام به هذا الوالي في باب ادارة العشائر انه استقدم الى بغداد الشيخ ناصر باشا المتربع على مسند المشيخة يومئذ وكان قد بقي من مدة مشيخته مدة قليلة [٢] فقدم الشيخ ناصر باشا في ٢١ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ [٣] (١٨٦٩م) فابان له الوالي خطة التجدد التي يجب السير عليها فرغبه في قبول تحويل المشيخة الى متصرفية بالفعل لا بالاسم مع بناء حاضرة في ارجاء المنتفق تسمى «الناصرية» وعدد له حسنات الاستقرار في موضع والعدول عن الخل والترحال والسعي وراء ترقية الزراعة. فتفرس الشيخ ناصر باشا في الامر ففقهه وعلم ان وراء الحكمة ما وراءها من ان الحكومة قد صممت على ما ترتبه وان وسائل المقاومة التي لديه لا تجديه نفعا فلا يمكن من ردع الحكومة عن مبتغاها فاصغى للامر وعين متصرفا وعين معاونا له قائم مقام الهندية السابق صاحب الرفعة عبد الرحمن بك ونائبا عبد القادر افندي الالوسي ومحاسبا الحاج سعيد افندي من موظفي محاسبة الولاية [٤] .

وفي ٢ جمادى الاولى من تلك السنة ركب ناصر باشا الدخانية عائدا الى المنتفق [٣] وفي ١٧ من الشهر شخص من بغداد الى المنتفق المحاسب الحاج محمد سعيد افندي ومعه رفقاؤه الكتبة [٣] ثم اسفرت الحسالة عن اجراء الترتيبات والتنظيمات الادارية اسوة ببقية الالوية طبقا لنظام الولاية . وجاء في ذلك التطور بناء الناصرية وتفويض الاراضي الاميرية بسندات الطابو تبعا لقانون .

مر بك في ما تقدم تطور المشيخة حتى صارت متصرفية ليست اذن المتصرفية بنت الساعة — كما يظنها كثيرون وينسبها بعضهم الى استسلام ناصر باشا —

(١) تحريرات ادره باتركيه من مطبوعات الاستانة ص ٣٧٥ وما بعدها ، والزوراء العدد ١ في تاريخ ٥ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ .

(٢) سليمان فائق بك ومكاتيب والدي

(٣) مكاتيب والدي

(٤) الزوراء المرقمة ١١ المؤرخة في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦

انما هي بنت اعوام كثيرة بعيدة ولقد رأينا ان الكوزلكلي هيأ الارض لهذه البذرة وجاء نامق باشا فزرعها وبعد بقائها في الارض الوقت اللازم نبتت في موسم لاءمها اذ قد اودعت العناية بالعراق الى يد مدحت باشا العاملة وهو ذاك الرجل الذي لاحاجة الى الافاضة في تعريف كفايته ومقدرته فكانت الاحوال تقضي بوقوع هذا الانقلاب لامحالة شاء آل سعدون او ابوا . ومن حسن حظهم ـ وعلى رأسهم ناصر باشا ـ انهم ادركوا المسألة فقبلوا هذا القلب والتغيير ولم يعارضه معارض منهم . ولولا هذا التفاهم والرضا لاضاعوا بصفقة واحدة المشيخة والتفوض في الاراضي والتصرف فيها على الوجه القانوني ولعادوا يجرون ذيول الخيبة واليأس .

اما قول القائل ان تفوض آل سعدون في الارض وتصرفهم فيها في لواء المنتفق تبعا لقانون الاراضي ونظام الطابو قد حد من حريتهم في التملك شيخة فصدهم عن استعمال ما يفرضه عليهم واجبهم من الدفاع عنها فادى بهم هذا التفوض في الارض والارتباط بها الى فقدان المشيخة . فهو قول لا اعتداد به وجيها لانهم قبل عهد مدحت باشا بل قبل عهد الكوزلكلي كانوا مرتبطين بالارض اريد بهذه الارض املاكهم الواسعة المغروسة نخيلا باسقا تلك الاملاك التي يعرفها من له اقل المام باملاك البصرة التي تحيط بها على مسافات بعيدة . وعلى ان ان اعترف ان مشيخة المنتفق لم تكن متصورة على لواء المنتفق الحالي بل كانت تمتد الى آخر حدود الفاو من جهته الجنوبية ومع هذا فان تملك آل سعدون على الارض وارتباطهم بها لم يؤد بهم الى التخلي عن المشيخة . ولابد للمعترض ان يتخذ هذا الاقرار حجة يدعم بها رأيه القائل بان ارتباطهم بالارض في لواء المنتفق هوى بهم الى النزوح الى المشيخة . ولكني اخالفه في ما رتبه اذ اني اجد ان سبب تقلص ظل المشيخة هو غير هذا . واني لاجده في انتباه الحكومة ـ ولو انتباها خفيفا ـ بانتهازها الفرص بعد اطمئنانها من طمع جارتها فارس بالبصرة وحدود العراق وايقاعها بالوهابيين وما اكثر المرار التي كانت تستعين الحكومة بآل سعدون وتتذرع بهم لدفع هذه الغوائل والشدائد وكانت تعرف نفسها مضطرة الى السكوت عن آل سعدون وترغب في استمالتهم .

ولما صفا للحكومة الجو وغدت تنام ناعمة البال مطمئنة عن هاتين الضامنتين ثم ازالة حكم المماليك وارادت ان تبدي شيئا من الاصلاح الموعود به اخيرا في خط كلخانه تخطت الى المشيخة في انحاء البصرة في الجنوب والسماوة في الشمال الغربي فلم يسع آل سعدون ان يصدوها عن ارادتها فتسرعوا ببيعها من هذه الاصقاع حفظا للباقي وحذرا من مصادرتها تلك الاملاك العزيزة وبعد ان فازت الحكومة فوزا بعد فوز — رأينا منه بندا في معاوي المقال — وتم لها الامر هناك اطمعها بالباقي هذا الفوز المتعاقب خصة البر والاقراز وهو لا شك كان يجر بالمشيخة الى الاضمحلال فلا يمسي آل سعدون إلا لا علاقة لهم بلواء المنتفق بصورة باتة .

لقد عرفنا ان في العهد الاخير كانت قد قلت عند الحكومة تلك الموانع التي كانت تلجئها الى البقاء على الحالة السابقة فتمكنت من تضييق تلك الدائرة الوسيعة . ثم ولدت الليالي العوامل الجديدة التي ذكرتها وهي : تعدد البواخر وانتظام الجنود الى درجة وفتح ترعة السويس ومد سلك البرق فغدا آل سعدون يخافون امكان تسلط الحكومة عنوة على دير المنتفق كلها لتلحق القضاء على المشيخة بما كانت قد ازالته منها سابقا في لواء البصرة والسماوة وربما ادى تدبير الحكومة بها الى مصادرة املاك آل سعدون الواقعة في لواء البصرة . وهو امر يحذره جميعهم كما كان قد خافه الشيخ منصور بك [باشا] وغيره مرارا [١]

وصفوة القول عندي أن انتباه الحكومة وما ملكته من الوسائل ذلك الانتباه الذي ازال آل سعدون عن انحاء البصرة والسماوة هو نفسه غدا يسري على ما بقي من المشيخة فيفعل فعله بالتدريج . ولو لم يكن لآل سعدون املاك في انحاء البصرة لخرجوا من هناك صفر الايدي ولانتابهم الامر على هذا الوجه في لواء المنتفق لو لم يرضوا بالتفويض في الارض والتصرف فيها بالطابو ولامسوا في هذا اللواء ومعهم الشيب لايملكون قيد شبر وباتوا فيه غرباء لاناقة لهم فيه ولا جمل . فقبول آل سعدون بالتفويض في الارض والتصرف

(١) سليمان فائق بك

فيها على الوجه القانوني جعلهم ذوي علاقة اكيدة في هذا اللواء مع خلو يدهم من الحكم فيه وان تدبيرهم لتدبير رشيد تركوا فيه جانبا كالآمال في البرق الخلب وتمسكوا بالحقيقة على سبيل مالايدرك كله لايترك جله .

وليس هذا التطور خاصا بآل سعدون وحدهم بل ان جميع المشايخ الكبار للعشائر المتمدنة كالخزاعل وزبيد (بالتصغير) وكانوا ذوي بأس وصولة سجلها لهم التاريخ في صفحات عديدة لم يبقوا على ما كانوا عليه ولا سيما بعد تنظيمات مدحت باشا فقد ضئلت تلك المشايخ الكبار وضمرت ولقد فقدت الحكم في عشائرها وقعدت عنه شأن التمدن والحضارة . كما دالت الايام على مشيخة « ابن قشعم » الملقب بـ (شيخ العراقين) [١] الذي حطم الحدثان عزه البدوي الاثيل .

وفي هذا السبيل لنا مثال شبيه بذلك في الشمال هو اسرة بابان . حكام الاكراد ذوي الشان العظيم . وقد مـلأت وقائعهم قسما مهما من تاريخ العراق .

ويستنتج من ذلك كله ان لامسوغ للقول ان مشيخة آل سعـدون هوت وانحلت عراها بقبولهم بتفويضهم القانوني في الارض في لواء المنتفق وتصرفهم فيها على هذا الوجه .

هذا ما ارتئيته ، ولكل رأيه والله اعلم .

بغداد في ٢٤ شباط ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

---

[١] [لغة العرب] لما كان كاتب هذه المقالة قد علق على قشعم وآله تعليقة طويلة مفيدة في جميع مطالبها ، فرزناها على حدة وجعلناها موضوع مقالة فنحيل القارىء على مطالعتها في جزء آت .

●●●

كنوز اور الكلدان

Les Trésors d'Ur.

من صنع الصاغة قبل ٥٥٠٠ سنة

ختمت لجنتا المتحفة الانكليزية ومتحفة كلية بنسلفانية المشتركتان شغلهما في ١٩ شباط سنة ١٩٢٧م واجبرتنا خيبة الامل لقلة رأس مالنا على ان نختم اشغالنا قبل الاوان : ولكن مع كل ذلك قد حصلنا على لقى مفيدة وثمينة جدا . وكنا قد ابتدأنا بالشغل في شهر شباط الى ان ختمناه في حفر القبور التي كنت قد تكلمت عنها في تقريري الاخير (راجع لغة العرب ٤ : ٥٦٧)

وكلما اوغلنا في حفر التل تبين لنا اولا اننا على اثر قسم من المقبرة التي فيها لقى ثمينة . ثانيا تبين لنا اننا على اثر ثلاثة عصور مختلفة ممثلة في ارض محفوظة احسن مما كنا قد عثرنا عليه قبلا .

وعلى الوجه الاعلى ، قبور ـ اولم تكن عديدة ـ لارخاها الى نحو سنة ٢٦٠٠ قبل المسيح . والدليل على هذا التاريخ اننا وجدنا في قبرين من هذه القبور ختوما بشكل اسطوانات محفورة وعليها اسامي آل بنت (سرجون) الاكدي وكانت تعد كاهنة كبيرة للقمر الاله في اور ، وكانت هذه المرأة قد اهدت الى هيكل تنجل نقشا على الهبصمي كنا قد استخرجناه السنة الماضية . وتحت هذه القبور وجدنا غيرها تشابهها . بل اقدم منها ، وكانت الاموات في ذلك العصر توضع في تابوت محوك من الخوص او توضع الجثث في حفر مفشة صفحاتها بالبواري ، فيكون الدفن ابسط مما ذكرنا . والاشياء التي عثرنا عليها في القبور السفلى تختلف عن الاشياء التي عثرنا عليها في القبور العليا .

وفي هذه الطبقة عثرنا على مستند تاريخي مهم هو في الدرجة الاولى وهذا المستند هو اسطوانة صغيرة من اللازورد كانت خاتم (ابن كر ن) امرأة (مستبدا)

مؤسس اول دولة في اور وكنا قد عثرنا قبل ثلاث سنين على رقم التأميس والختم الذهبي الذي كان لـ (آني بَدّا) الملك الثاني من هذه السلسلة الملكية حينما كنا نحفر في تل العبيد . وهذه اللقية مكنتنا من ان نرد الى التاريخ سلسلة ملكية كانت تعد غالبا خيالية واليوم في يدنا دليل حقيقي على ان ابا (آني بدا) وجد وجودا لاشك فيه . وفي هذه الطبقة نفسها تأكدنا تاريخ اللقى التي عثرنا عليها وهذه الاسطوانة تخص نهاية سلسلة هؤلاء الملوك . وتاريخ القبور يقع بين سنة ٣٢٠٠ وسنة ٣١٠٠ ق م

طبقة ثمينة

وتحت هذه القبور طبقة فارغة ووراءها عدة قبور مختلفة اقدم من القبور السالفة . واثمن منها ؛ اذ وجدنا فيها رقما من الطين عليها كتابة تقرب من الصور وختوما محفورة عليها اسامي بعض ملوك غير معروفين في اي تاريخ كان وفي الفرق بين الطبقة الواحدة والطبقة الاخرى وتغيير الكتابة دليل على ان مدة طويلة من الزمن جرت بينهما . والقبور السفلى اقدم من القبور العليا وذلك يمكننا ان نؤرخ القبور السفلى بـ ٣٥٠٠ ق م . وكشفنا دليلا على غناها انا حفرنا مدة ثلاثة اسابيع ولم يمض يوم منها إلّا وجدنا فيه عروضا ذهبية .

واليوم كلما نتكلم عن قبور ثمينة يخطر ببالنا اللقى العجيبة التي وجدت في قبر (توت انخ آمن) وليس ممكنا ان يستخرج من العراق قبور تحتوي اثاثا كالاثاث الذي وجد في الغرف التي كشفت في طيوة وكانت من الماجر وقد سلمت من عوادي الزمن . او في القبور التي نعثر عليها في العراق فكانت جميع التقادم التي توضع مع الميت في قبره تلف بين بارزتين مفروشتين ثم يكوم التراب عليها . والنتيجة التي لامفر منها هي ان هذا العمل يتلف البواري . وقد قتل الفعل الكيماوي المتولد من الملح والرطوبة في مدة الوف من السنين العروض الموضوعة تحت ثماني عشرة قدما من التراب فبلي الخشب ولم يبق منه اثر . وكذلك الفضة والنحاس بل الحجر نفسه لم ينج دائما من البلى . اللهم إلّا الذهب فانه قاوم الفعل الكيماوي فسلم من الاضمحلال . واذا قابلنا هذه القبور بقبور

مصر تكون غير منصفين كلا انه يجوز لنا ان نقول اننا وجدنا بين هذه البقايا بعض العروض لاتسبق كنوز (توت اخ آمن) بالفي سنة بل تناظرها محاورة وحرفة وفنا

واهم ماعثرنا عليه قطعة مرصعة عليها ثماني قطع من الصاف : اربع منها مزخرفة برسوم مخططة والاربع الاخرى محفورة بكل دقيقة وعليها صور حيوانات والخطوط المحفورة محشوة الوانا والحيوانات ملونة بالاسود وارضها حمراء ويحيط بالصاف خط دقيق من حجر الكلس الاحمر وخط من حجر اللازورد ووجدنا ايضا قطعة اخرى مشغولة اكثر إلا انها دون الاولى فنا ويمكننا ان نعدها مائدة ملكية للقمار وعليها عشرون صدفة ورسوم كلها خطوط والخطوط محشوة معجونا احمر ولازوردا ويحيط بالخطوط لازورد وعاج وصاف وقد استخرجنا هذه القطعة من اقدم القبور .

لقية الموسم

عثرنا على اثمن قبر في اواخر موسم شغلنا ولما اردنا ان نحفره اضطررنا الى ان نبقي عشرة عمالة بعد ما كنا قد صرفنا زملاءهم وعلى عمق ثماني عشرة قدما عثرنا على كنز من مواد نحاسية وعلى اسلحة موضوعة بين شفتين ايضين رقيقين يدلاننا على اثر البواري . ووجدنا هناك طوائف (طقوما) كاملة من اقلام الحفر (ازاميل) وحزما ثقيلة من نصول الرماح ومعها قلما حفر (ازميلان) ونصل رمح من الذهب الخالص .

فتتبعنا اثر البواري فوق فسحة اكبر مما كنا قد حفرنا الى الآن فعثرنا في اثناء الحفر على مقدار كبير من الاسلحة النحاسية واكثر فاكثر من الرماح ووجدنا من السهام مايملأ كنانة ووجدنا ايضا رؤوس رماح وصولجانا ورؤوس فؤوس وقطعا من القسي وغيرها من العروض التي لم نتمكن من تحقيقها . ثم وجدنا مبعثرا في الارض خرزا وقلائد من الحجر الكريم المصقول كالياقوت واللازورد وذهبا . وبعض هذه القلائد مصنوعة صنعا فاخرا . ووجدنا ايضا ربطا من ذهب لربط القوس وقدوما من ذهب مصمت يدها من خشب مغلفة بجص احمر ومربوطة بذهب رقيق . ووجدنا في آخر الامر على حدة وشاحا من

الفعل المهموز

في لغة عوام العراق

Les Verbes a hamzeh dans la langue vulgaire.

المهموز ما كان احد حروفه الاصلية همزة : وهو اما مهموز الفاء نحو أخذ ، او مهموز العين نحو سأل ، او مهموز اللام نحو قرأ .

﴿ مهموز الفاء ﴾

لم اجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة افعال وهي : اخذ واكل وامر .

فاما اخذ واكل فاكثر ما يستعملونهما بفتح الاول والثاني ، وقلما يستعملونهما بكسر الاول وفتح الثاني . واما أمر فالاكثر فيه ان يكون بضم الاول وفتح الثاني وقد يكسر اوله ايضا .

واما آخر الفعل المهموز الفاء فكآخر السالم في جميع احواله التي ذكرناها

فضة ومعلقة به علبة من ذهب للحلي والعلبة مزخرفة ومخرمة . ووجدنا فيها منتاشا (ملقط شعر صغير) على حاله وملعقة وخنجرا صغيرا . وكل هذه العروض من ذهب معلقة بخاتم من الفضة ؛ ووجدنا ايضا خنجرا آخر وهو لقية الموسم ، مقبضه قطعة من لازورد مشبع اللون ، وهو مرصع بالذهب ، ونصله من ذهب مصقول . وغمده من ذهب مصمت . وخلف الغمد ساذج او قل فيه خطان من الخرز البسيط ، ووجهه قطعة من نقش مشبك . وهذا الخنجر باق على حالته الاصلية ولما اخرجناه من مدفنه — وكنا نخرجه رويدا رويدا — كان ذلك احسن مكافأة لنا في هذا الفصل من السنة ولما بذلنا من الجد والسعي ، ولو استخرج هذا الخنجر في اي عصر كان لتعجبنا من مهارة صناعته وصياغته فكيف لا نتعجب حين نعلم انه صنع قبل ٣٠٠٠ سنة ؟ فهو بلاشك من اقدم نماذج من الصياغة .

سي لنرد وولي

C. Leonard Wooley

تصريف مهموز الفاء مع ضمائر الرفع

ساكن	مفتوح	مفتوح	مفتوح	مكسور	ساكن	ساكن	ساكن
أَخَذْ	أَخَذُوا	أَخَذَتْ	أَخَذْنَ	أَخَذْتَ	أَخَذْتُو	أَخَذْتِ	أَخَذْتُنَّ

مكسور	ساكن
أَخَذْتُ	أَخَذْنَا

تصريف مهموز الفاء مع ضمائر النصب

مفتوح	ساكن	ساكن	ساكن	مفتوح	ساكن	مكسور
أَخَذَهُ	أَخَذَهُمْ	أَخَذَهَا	أَخَذَهُنَّ	أَخَذَكَ	أَخَذَكُمْ	أَخَذَكِ

ساكن	ساكن	ساكن
أَخَذْنِ	أَخَذَنِي	أَخَذَنَا

﴿ تنبيه ﴾ اذا كان لام الفعل ذالا او دالا او طاء واتصلت به تاء متحركة من ضمائر الرفع قلب تاء وادغم في تاء الضمير المتحركة فيقال في : اخذتو اخَتّو . وفي اخذتِ اَخَتّ . وفي اخذتن اخَتّن . وكذلك يقال في : بعد وسرط وما اشبهها .

﴿ مهموز العين ﴾

لم اجد من مهموز العين في كلامهم سوى سأل والشائع في استعماله ان يكون مكسور الاول مفتوح الثاني وقل من يفتح اوله ايضا . واما آخره كالسالم في جميع احواله

تصريف مهموز العين مع ضمائر الرفع

ساكن	مفتوح	مفتوح	مفتوح	مكسور	ساكن	ساكن	ساكن
سِأَلْ	سِأَلُوا	سِأَلَتْ	سِأَلْنَ	سِأَلْتَ	سِأَلْتُو	سِأَلْتِ	سِأَلْتُنَّ

مكسور	ساكن
سِأَلْتُ	سِأَلْنَا

﴿ مهموز اللام ﴾

ليس في كلام العامة من مهموز اللام سوى قرأ وجاء . فاما قرأ فيجعلون همزته الفا ويسقطونها من اللفظ لما ذكرنا سابقا من انهم يسقطون من اللفظ كل الف واقفة في آخر الكلمة . وهم لا يستعملون هذا الفعل اعني (قرا) إلا مكسور الاول مفتوح الثاني . ولما كان آخره الفا كان تصريفه مع ضمائر الرفع كتصريف الفعل الناقص اي ان الفه تسقط من اللفظ فقط مع ضمير المفرد الغائب وتسقط من اللفظ والخط معا مع ضمير جمع الغائب وضمير المفردة الغائبة وجمع الغائبة . وتقلب ياء مع غير ذلك من ضمائر الرفع هكذا :

قِرَا قِرَوا قِرَت قِرن قريت قريتو قريتِ قريتن

قريت قرينا

واما عند اتصال ضمائر النصب به فتظهر الفه ولا تسقط من اللفظ كما هو الشأن في الافعال الناقصة

واما جاء فانهم يحذفون الهمزة في آخره فيصير (جا) وهذه الالف التي في (جا) يثبتونها في اللفظ مع ضمير المفرد الغائب وقد ذكرنا سبب ثبوتها في اللفظ فيما تقدم فانظره ويحذفونها مع ضمير جمع الغائب والمفردة الغائبة وجمع الغائبة ويقلبونها ياء مع غير ذلك من ضمائر الرفع . فيكون تصريف جا مع ضمائر الرفع هكذا :

جا جوا جت جن جيت جيتو جيت جيتن جيت جينا

وربما كسروا الجيم مع الضمائر التي تقلب الالف معها ياء فقالوا :

جيت جيتو جيت جيتن جيت جينا

اما تصريف جا مع ضمائر النصب فهكذا :

جاه جاهم جاها جاهن جاك جاكم جاح جاحن

جاني جانا

معروف الرصافي

فوائد لغوية

Notes lexicographiques.

هل كلمة « موسيقي » عريقة في اليونانية ؟

Le mot "Musique" est-il essentiellement grec?

ان سألت علماء اللغة ، من عرب وغربيين ، عن اصل كلمة موسيقي ، اتفق جميعهم على جواب واحد : «انها يونانية او اغريقية محضة . لاشبهة في ذلك » .

على ان لي خاطرا عن لي قبل نحو ٢٥ سنة ولابد من بسط مقدمة له هنا :

في اوائل شهر نيسان من سنة ١٩٠٢ ذهبت لاتعهد بعض القرى النائية في شمالي بغداد ، فزرت بهرزا (وزان قنفذ) والحويذر (كانها مصغر هذر) وبعقوبا وحديث (مصغرة) وهبهب (وزان زبرج) . وبينما كنت في السمر في ليلة في بعقوبا عند صديق لي ، سمعنا تغريد هزار حسن الصوت ، فاردت ان اعرف اسمه عند اهل بعقوبا ، فسألت الصديق عنه

فقال: هذا المزقة (ولفظها كخبزة)

ــ لم اسمع حسنا . ما قلت ؟

ــ مزقة (ولفظ الكلمة لفظا بينا في مقطعين وتأنٍ في قطعهما)

ــ مزقة ؟ (بضم الميم وسكون الزاي وفتح القاف ثم هاء)

ــ نعم مزقة .

ــ وما معنى هذه الكلمة ؟

ــ أتسألني هذا السؤال . وانت اخبر مني في هذا الموضوع ؟

ــ لو كنت اخبر منك لما سألتك ؟

ــ المزقة مأخوذ من المزق او التمزيق لانه يمزق في اغلب ساعات الليل .

ــ وهل التمزيق هو بالمعنى الشائع عند عوام بغداد اي الهزء والسخرية ، اي انه يهزأ من الناس ويسخر بهم ؟

— لا لكن بمعنى الغناء والتغريد

— اني لا اعلم لفظة بالعربية تفيد هذا المعنى . فهل اهل بعقوبا يعرفون هذه الالفاظ بهذه المعاني التي تذكرها ؟

— اني نجدي الاصل . واتيت هنا للتجارة . ولا اعلم ما يسمي البعقوبيون هذا الطائر كما لا ادري أيسمون المزقة بهذا اللفظ او بلفظ آخر .

ثم لاحظت ان صاحبي ضاق ذرعا من اسئلتي والحاحي في الاستفسار ، فطوينا بساط هذا الحديث ، وانتقلنا الى موضوع آخر بعد ان علقت في مذكرتي ما سمعته .

وفي اليوم الثاني سألت بعض الاهالي عما يعرفونه من امر هذا الطويئر ؟ فقالوا : اسمه عندنا « بلبل هزار ، او هزار » لكننا لانعرف المزقة بهذا المعنى كما لانعرف لـ «مزق» سوى معنى واحد وهو قطع وشقق وخرق او بما يقارب هذا المؤدى .

ولما عدت الى بغداد اخذت ابحث عن كلمة « مزقة » في لسان العرب فوجدته يقول : « طائر وليس بثبت» ونقرت عنها في تاج العروس فالفيت فيه هذه العبارة « المزقة بالضم طائر صغير وليس بثبت » الخ . اما سائر المعاجم اللغوية فلم تزد شيئا على هذا القدر .

واما فعل «مزق» المجرد فلم اجد له في ديوان معنى يدل على الغناء بل وجدت المزيد فيه هذا المعنى . قال في لسان العرب في مادة : م ز ق : « قال ابن بري : وحكى المفضل الضبي عن احمد اللغوي : ان المزق العبدي سمي بذلك لقوله :

فمن مبلغ النعمان ان ابن اخته على العين يعتاد الصفا ويمزق

ومعنى يمزق : يغني ، قال وهذا يقوي قول الجوهري في كسر الزاي في المعزق إلا ان المعروف في هذا البيت « يمرق » بالراء والتمريق بالراء : الغناء ، فلا حجة فيه على هذا لان الزاي فيه تصحيف » انتهى بحرفه .

فمن هذا الكلام نستنتج ان النجدي محق في ماقال : اي ان مزق عند العرب بمعنى غرد وغنى . ولاجرم ان الفعل مشتق من اسم الطائر المذكور اي انهم عنوا بمزق : غنى : لانه من عادة المزقة الغناء والتغريد . وهل من يشك في ان

مزق المزيد هو من اصل ثلاثي مجرد لم يذكره اللغويون لانه مات ؟ كما لا نرتاب في ان غنى المجرد مات بخلاف غنى المزيد فهو مشهور المعنى . واشتق السلف معنى مزق من المزقة كما اشتقوا « العندلة » من العندليل او العندليب ، قال في اللسان : «العندليل: طائر يصوت الوانا ، والبلبل يعندل اي يصوت وعندل العندليب : اذا صوت ، عندلة » اه

وعليه انا نرى ان مرق بالراء تصحيف مزق بالزاي وليس العكس كما ذهب اليه علماؤنا الاقدمون لان ليس لمادة مرق بالراء معنى يثبت له الغناء بخلاف مزق بالزاي فان اشتقاقه من المزقة الطائر المغرد اي الهزار او العندليب هو امر لاينكر . فقال اجدادنا « مزق » بالزاي كما يقول الافرنج اليوم Musiquer هذا فضلا عن ان المزقة تقارب في مادتها مادة الزقزقة .

ومن غريب ما يجب اثباته ان عوام العراق (لاحظ قولي : عوام العراق ، اذن لا خواصهم) يسمون الموسيقي : مزيقة (وزان حقيقة) والحرف الذي يلي الميم هو زاي لاسين؛ فهم اقرب الناس الى السلف البعيد واضع اللفظ من الخواص البعيدين عنهم والقريبين من الافرنج وهم يجمعونها على مزائق كحقيقة وحقائق فهي عندهم اسم مصدر مثل نصيحة ونصائح .

وان سألت اليونانيين او الاغريق : من اين اتيتم بكلمة « موسيقي » ؟ اجابك لغويوهم العال هي من Mousa وباللاتينية Musa وهي معبودات العلوم الفتانة وهن تسع وكن يرأسن تلك العلوم والفنون ولاسيما الفصاحة والشعر . وان الحفت في السؤال وقلت لهم : ومن اين جاءتكم كلمة «موزا» المذكورة وقفوا بين يديك مكتفي الايدي واجين او قالوا انها مشتقة من مادة Man او Men ومعناها فكر وعلم . قلنا : وهذه المادة ايضا بهذا المعنى تدعيها لنا وهي من « مأن » (المهموز العين) اي علم وفكر (لسان العرب)

ولهذا نقول انكم يا ابناء الغرب اخذتم كلمتكم من اجدادنا حينما كان سلفكم يساكن سلفنا متجاورين متحابين لان وضع الالفاظ الثنائية المقطع هو من خواص اللغات السامية ولاسيما من مزايا اللغة العربية واغلب الالفاظ

اليونانية الوحيدة الهجاء او الثنائيته من اصل عربي ولنا ادلة على هذا الرأي وشواهد تسندها .

اما المولدون من اجدادنا فانهم فعلوا ما يفعل اليوم بعض معاصرينا من العوام اي انهم يتلقون من الافرنج الفاظا متفرنجة وهي في الاصل عربية . مثل كلمة مخزن فان الافرنج نطقوا بها مغزن او مكازن اي Magasin واليوم يستعيدونها بصورة « مغازة » جاهلين ان هذا الحرف عربي النجار والمحتد وليس للافرنجية فيه حظ ، وهناك مفردات كثيرة كلها من هذا القبيل .

فعندي انه خير لنا أن نقول : مزق عوض دق على آلة موسيقي او ضرب بآلة موسيقي او عزف على آلة غناء اوغنى اوغيرها . وخير لنا ان نقول «مزيقة» من ان نقول «موسيقي» فتلك من لساننا وهذه من محرف كلامنا . ويحق لنا ان نسمي المعبودات المعروفات بالموزات Les Muses ممرقات اومزقات اي بالراء اوبالزاي بدون فرق او ان نبقيها على حالتها اي الموزات ، من باب تغيير اللفظ لاحداث تغيير في المعنى

وهنا لابد من ان نبحث عن نوع الغناء الذي خصه السلف باسم التمزيق او التمريق وهو المرق ايضا واصح منه المزق (وان لم يذكره اللغويون)

قال في لسان العرب : التمريق : الغناء . وقيل هو رفع الصوت به . قال :

ذهبت معد بالعلا ونهشل من بين تالي شعره ومعرق

والمرق بالسكون (اي بسكون الثاني) : غناء كالماء والسفلة . وهو اسم (١) والمرق [كمفحم] ايضا من الغناء : الذي تغثيه السفله وكالماء . ويقال للمغني نفسه : المرق [كمحدث] وقد مرق يمرق تمريقا : اذا غنى وحكى ابن الاعرابي : مزق بالغناء . وانشد :

(١) الذي عندنا ان المرق ليس اسم مصدر لمزق المضاعف بل هو مصدر لمرق الثلاثي للمات الذي لابد من احيائه وبعثه اما ان للتفعيل اسم مصدر على فعل للمفتوح الاول فلم نجد له شواهد . ولاريب في ان اللغويين ذهبوا الى هذا القول لانهم لم يقفوا على فعله الثلاثي على ما نقلوه عن شعراء عهدهم . والاقمن الامور المعقولة ان كل فعل مزيد فيه منقول عن مثله في المادة من الثلاثي الحروف والا ماوردت الزيادة اذ لا تمكن هذه الزيادة وهي من الفروع حيث ليست اصول

افي كل عام انت مهدي قصيدة يمرق مذعور بها فالنهابل
فان كنت فاتتك العلا يا ابن ديسق فدعها ولكن لا تفتك الاسافل

قال ابن بري : قال ابن خالويه : ليس احد فسر التمريق إلّا ابو عمرو الزاهد قال : هو غناء السفلة والساسة . والنصب : غناء الركبان : وفي الحديث ذكر الممرق هو المغني » اه كلام ابن مكرم

وقد اوردنا كل هذا الكلام ليعلم منه ان المراد بالتمريق او المزق غناء الاماء والسفلة واغاب هؤلاء الناس كانوا من غير العرب . لانهم كانوا يؤتى بالاماء من الديار المجاورة لديارهم . كما ان السفلة قوم يطرأون من بلد الى بلد المتنقلين في كل مصر وصقع ، ولهذا كانوا يتغنون باغاني الاجانب الذين كانوا يسمون هذا الغناء « المزق » (بالزاي) اي Musique لا المرق او التمريق . كما سرى الوهم الى الكثيرين . اذن كان المزق ما يسميه اليوم المحدثون من الافرنج Musique profane وقد يكون في اغلب الاحيان « مخرجا » اي تغني به جماعة ، وكل واحد يذهب في غنائه مذهب صوت خاص به ومن مجموع هذه الاصوات يتقوم غناء لذيذ . اي ان هذا « المزق او المرق المجنس او المخرج » هو المعروف عند الفرنسيين باسم Morceau à plusieurs parties قال الزمخشري في اساسه : « مرقت السفلة والاماء تمريقا اذا غنت . وفلان ممرق وغناء ممرق كانه المخرج من جملة الحان المغنين . قال :

من نوحها طورا ومن تمريقها نقيقة الضالق من تطليقها ...

ولعل معترضا يقول : ان ورود المرق او المزق على السنة الاماء او السفلة دليل واضح على انه غير خاص بالعرب ، ولا سيما من بعد ان اطلعنا على ان النصب او الحداء او غيرهما خاص بهم . اما المزق فآت من غير بلادهم . وناقلوها هم هؤلاء الاماء والسفلة وفي ذلك من وضوح نسبه الى الاعاجم ما لا يحتاج الى دليل آخر بشهادة السلف انفسهم .

قلنا : اننا لا ننكر دخول المزق في ديار الناطقين بالضاد من بلاد اليونان او الناطقين بالرومية ، انما نقول ان لفظة « المزق » من اصل عربي واصل في القسم فاحتفظ به الاجانب . والمعاد هذا الغناء المخرج الى واضعي الحرف نفسه حرفوه

وقف
خانه امانی دفتر تبلیغات
سلامی «ه
۱۰۲

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance

نظرة في كتابين

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم

ذكرتم في (ص : ١٣٦) من كتابكم الجليل « خلاصة تاريخ العراق » :

« على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتمثيل لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على تحريمهما إلّا انهم حرموا صنع التماثيل لقربها من هيئة الاصنام والاوثان » اه

قلنا : لايخفى ان ادلة الشيعة وحججهم في استنباط فروع الدين والاحكام اربعة : القرآن والسنة (الاحاديث النبوية والاخبار الواردة عن آل البيت) والعقل واجماع العلماء .

ولذلك لانرى وجها لكلامكم : « لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على تحريمهما » اما صنع التماثيل فقد ورد تحريمه في اخبار آل البيت عليهم السلام فالصحيح ان يقال « على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتمثيل لانهم لم يجدوا عندهم دليلا على تحريمهما إلّا انهم حرموا صنع التماثيل ولعله اقربها من هيئة الاصنام والاوثان »

[لغة العرب : نحن نشكر الشيخ العلوي على تنبيهه هذا]

او صحفوه جهلا فالعود اليه اي الى لفظ « المزق » حسن . واما المذهب الجديد في اخراج هذا الضرب من الغناء فعائد الى الاجانب . ولاسيما عائد الى اليونان لانهم اشتهروا به من عهد عهيد . ومن المعروفين به : ابلن Apollon وأرفي Orphée وليس Linos وانفيون Amphion واريون Arion وبان Pan

وفي كل ذلك من غرائب الاسرار ما يحير الافكار . فسبحان من يغير وهو هو على ممر الاعصار!

وذكرتم في ص : ١٩٥ من الكتاب المذكور « الشاه اسمعيل بن حيدر بن جنيد » والصواب « الشاه اسمعيل بن حيدر بن صفي بن جنيد »

[لغة العرب : لك الشكر ثانية]

وقلتم في (ص : ١٩٥) ايضا « لكن لما مات الشاه اسمعيل ولك بعده اخوه محمد خدابنده ... »

ولا يخفى ان الذي مات بعد الشاه اسمعيل هو والده الشاه طهماسب ثم ولده الشاه اسمعيل الثاني ، وانتقل الامر من بعده الى اخيه محمد خدابنده . وربما يقال ان المؤلف قصد بالشاه اسمعيل : الثاني دون الاول

قلنا : ان الذي دخل العراق وفتح كثيرا من البلاد هو الشاه اسمعيل الاول اما الشاه اسمعيل الثاني فقد كان ضعيف الرأي ليست له معرفة بشؤون المملكة ولا بالسياسة ولم يدخل العراق ولم يتيسر له فتح البلاد .

[لغة العرب : هنا تشكر الشيخ ثالثة]

وذكرتم في كتابكم الاخر الفوز بالمراد (ص:١٩) مانصه :

« وقد ذكر بعض المؤرخين من الفرس كلمة خربنده مصحفة بصورة خدابنده والاصح الرواية الاولى وان تابعهم في غلطهم هذا البستاني في دائرة المعارف في مادة بغداد في (ص:٥١٥) وانما صححوها بصورة خدابنده تعصبا لا طلبا للحقيقة لان معنى خربنده عبد الحمار او خادم الحمار واما خدابنده فمعناه عبد الله او خادم الله راجع تاج العروس في مستدرك مادة خرد تره يقول : (وخربنده ملك العراق فارسية اي عبد الحمار) اه وازيد على ذلك ان كلمة خربنده معروفة الى يومنا هذا في بغداد ومنها بستان خربنده » . اه نص مافي كتاب الفوز بالمراد .

فأقول : ان مؤرخي الفرس قد اجمعوا على ان الكلمة (خدابنده) ووافقهم مؤرخو العرب في ذلك ولم يخالفهم سوى القليلين المعدودين على الاصابع .

اما التعصب الذي ذكرتموه فمندر وجوده بين المؤرخين (والنادر كالمعدوم) هذا الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي المعاصر للملك خدابنده(١) المغولي

(١) لايخفى على القارئ الكريم ان الموسومين باسم (محمد خدابنده) من ملوك العجم اثنان ،

الف رسالة في جواب سؤاله عن حكمة وقوع النسخ في الاحكام . وذكر فيهـا (وفي بعض رسائله) اسمه بصورة خدابنده .

اما شهرة هذه الكلمة في بغداد بصورة خربنده فلا ينافي كلامنا (فرب شهرة لا اصل لها) . وهناك الفاظ كثيرة قد اشتهرت بصورة مغلوطة تهتم بتصحيحها اداء للواجب وخدمة للغة .

هذا ما اردت التنبيه عليه ومن الله التوفيق

سبزوار (ايران) في ٣ ايار ١٩٢٧ محمد مهدي العلوي

[لغة العرب] ليس هنا محل اظهار ما في بعض التآليف من الغايات الدالة على مكنونات الصدور ، إلّا ان الذي يجب الوقوف عليها ليرجع الى مصنفـات الافرنج الذين بنوا ماهناك من آيات التحزب والتعصب .

جواب عن استفسار

اشكر حضرة الكيماوي عبدالوهاب القنواتي على حسن ظنه بي ولاسيما اشكره على تنبيهه اياي ان المرقشيثا غير المسماة بالفرنسيـة Marcassite بل هي اليرمؤث (راجع مجلة المعهد الطبي العربي ٤ : ٢٥٥)

قلنا : لما كتبنا ما نبهنا عليه في وقته من الخواطر كان اعتمادنا على ماهو شائع في اصطلاح الفرنسيين لان صاحب المقالة كان قد قابل الالفاظ العربية بالالفاظ الفرنسية فقلنا : اذا كان الامر على هذا الوجه فالمرقشيثا لا يقابلها في لغة ابناء الغالبين إلّا Marcassite لاغير ؛ واما ان هذه اللفظة المنقولة عن العرب تبين غير ذلك في سائر اللغات فهذا محتمل ونحن لا نناقش احدا فيه اذ لامشاحة في الاصطلاح . وعليه فهذا جوابنا :

١ ــ ليست مرقشيثا (بالثاء المثلثة) عربية البتة وان كان ابناء الغرب اخذوها عنا . وليس لها ادنى صلة بالالفاظ العربية ، انما مرقشيثا كلمة ارمية

احدهما : الملك الجايتو بن ارغون بن اباقا بن هلاكو بن تولي بن جنكيز المغولي . وهذا الملك هو المعاصر للعلامة الحلي المعروف

الثاني : الشاه محمد خدابنده ابن الشاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل الاول ابن حيدر بن صفي الدين بن جنيد الموسوي الصفوي (الكاتب المنتقد)

« كيفاقاشيا » اي الحجر القاسي او الصلب او الصلد او ماشابه هذه المعاني . ثم اقحمت الراء بين الميم والقاف لتسهيل النطق بها [والراء من احرف الذلاقة] فصارت ما ترى . وقد ذكرها ابن البيطار في مفرداته قبل ان يخلق اغريقيا ولا نقلها الحكيم كليير الى الفرنسية باسم sulfure او pyrite فالمرقشيثا ضرب من البوريطس او الكبريتور .

٣ — اما ان المحدثين نقلوها اليوم الى معنى « البزموث » فهذا لا يعنينا . فان المرقشيثا يبقى معناها عندنا العرب كما كانت وستبقى بمعناها الى ماشاء الله ولا يهمنا تحريف ابناء الغرب لها واخراجها عن مألوف معناها الذي وضع لها

٣ — اما قول حضرة الكيماوي ان كاشفه سماه في سنة ١٥٣٩ Marcassite فنظن ان هناك خطأ طبع لان كشفه كان في سنة ١٥٢٩

٤ — ان الافرنج صرحوا بانهم لا يعرفون اصل كلمة بزموث Bismuth وعندنا انها عربية منقولة عن « اثمد » المجرورة بالباء اي « باثمد » فقرأوها Bismuth اي قرأوا الثاء المثلثة سينا كما قالوا في خبث Bagasse وقلبوا الدال كما قالوا في العود Luth واصلوا باء الجر لانهم وجدوها متحدتين فاعتبروها كلمة واحدة فكان منها ذلك الوهم . هذا رأينا وان كنا نحترم رأي الغير (١)

ولكي تنفي عن حضرة المستفسر كل شك وريبة ويتأكد انا نجد التأكد ان المرقشيثا هي البيريت نفسها اي Pyrite نحيله على ان يلقي نظرة في مفردات ابن البيطار فقد قال في ١ : ١٢٧ من مفرداته طبعة مصر : بوريطش هو حجر

(١) ولي رأي اخر هو ارجح مما ذكرته فوق وهو : ان الاقدمين من ابناء الغرب كانت كتابتهم بحروف يونانية او حروف لاتينية وكانوا اذا ارادوا تصوير الهمزة العربية جعلوا لها مقابلا حرف V اللاتيني واذا صوروه بالحرف اليوناني جعلوا له H مقابلا له . وكذلك كان يفعل العرب . فانهم قالوا « اسفسيانوس » وهم يريدون Vespasianus (راجع مروج الذهب ٢ : ٣٠٤ من طبعة باريس) وذكروا اسم والنس Valens بصورة اوالس (٢ : ٣٢٥) وقال السلف في Vandales انداس ، ومن الافرنج من يكتب V بصورة W وبالعكس فيقول الفرنسيون Vagon والانكليز يقولون Wagon . وهكذا صارت الاثمد تكتب Wismuth بالايطالية و Bismuth بالفرنسية . وقال علماء الكيمياء وتميز للاثمد (بمعنى البزموث) عن الاثمد (بمعنى الانتيمون) قد يعصى على الدهاة . ولاجرم ان العرب اطلقوا الاثمد على كل من الاثنين لما هناك من الشبهات والمشابهات ، لا تغفل عن هذا ٤٥.

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

١ ــ هاهوذا وتصريفها

ذكرت لغة العرب في ٤ : ٢٩٧ انه لا يقال ها هوذا الناس بل هاهم اولاء الناس . والحال اننا وجدنا في التوراة العربية المطبوعة في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ــ وكان قد اعتنى الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي الشهير بتهذيب عبارتها ــ ما يخالف تصويبكم . فاين الحق ؟ وهل لكم ان تنصوا على القاعدة المتبعة في مثل هذا الموطن ؟

اما ان النسخة اليسوعية تخالف ما صرحتم به فظاهر من هذه الآيات . هو ذا بنو الملك مقبلون (٢ سفر الملوك ١٣ : ٣٥) وفيه (اي في ٣ سفر الملوك ١ : ٢٥) وهو ذا هم يأكلون وفي ٤ : ٢ : ١٦ : وقالوا له هوذا مع عبيدك خمسون رجلا ذوو باس يمضون ويفتشون على سيدك ... وهناك غير هذه الآيات وكلها تخالف مدعاكم فما قولكم ؟

بيروت م . م .

ج ــ قبل ان نجاوبكم نذكر لكم القاعدة المتبعة عند فصحاء العرب . فقد قال اهل العربية : ان « ها » الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل

المرقشيثا وقد ذكرته في حرف الميم اه . اي في مرقشيثا . فلقد قطعت جهيزة قول كل خطيب وليس لنا حاجة الى ان نقول ان بوريطش هي قراءة كلمة Pyrites على الطريقة اليونانية مع جعل السين شينا كما قال بعضهم اوغشطش وهو يريد اوغسطس ، الى غيرها . وقد جاءت ايضا بمعنى كبريتور Sulfure لان المرقشيثا لا تخلو من كبريت فاحفظ كل ذلك تصب ان شاء الله

الواقع مبتدأ إلا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو : « هاانتم اولاء . هاانتم هؤلاء. فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا اه اذا نقول ها هوذا، هاهما ذان ها هم اولاء ؛ هاهي ذه او ذي ، هاهما تان . ها هن اولاء ؛ ها انت ذا ، ها انتما ذان ، ها انتم اولاء ؛ ها انت ذي او ذه ، ها انتما تان . ها انتن اولاء ؛ ها انا ذا (للمذكر) ها انا ذي (للمونث) ها نحن اولاء (لجمع المذكر والمؤنث) .

فاذا علمت هذه القاعدة تحققت انه لايقال : هوذا بنو الملك مقبلون ، بل هاهم اولاء بنو الملك . وكذلك لا يقال : هوذا هم يأكلون ، بل هاهم اولاء يأكلون ، ولايقال هو ذا مع عبيدك خمسون رجلا . بل هاهم اولاء مع عبيدك خمسون رجلا .

وقد تكرر هذا الخطأ مرارا عديدة في جميع اسفار التوراة المذكورة ونحن نذكر بعضها في سفر الملوك ٢ : ٢٤ـ٢٢ هو ذا البقر . والصواب ها هو ذا البقر او ها هي ذي البقر . وفي سفر يشوع ٧ : ٢١ وها هي مدفونة والصواب وهاهي ذي او ذه مدفونة . وفي سفر الملوك ٢ : ١٦ ـ ٨ وها انت واقع في شرك ، والصواب وها انت ذا . وفي ٤ : ١٠ـ٤ فخفوا جدا جدا وقالوا : هو ذا ملكان لم يثبتا امامه ؛ وهذا غلط اعظم مما تقدم ذكره ، والصواب ها هما ذان ملكان لم يثبتا امامه ...

ونحن لانريد ان نتتبع جميع الآيات التي جاء فيها هذا الغلط او هذا الوهم فالظاهر ان الواقفين على نقل هذه الترجمة من التوراة لم يكونوا من الواقفين وقوفا صحيحا على هذه القاعدة لان الوهم لم يقع فيها مرة او مرتين او عشر مرات او عشرين مرة بل مئات فلتصلح جريا على هذه القاعدة .

٢ ـ خابره

س ـ ايجوز ان تستعمل « خابره » بمعنى فاتحه في الامر ، وذاكره فيه وفاوضه واشترك واياه في ذكر الخبر ؟

البصرة . ي . ن .

لم يذكر اصحاب دواوين اللغة هذا الفعل بالمعنى الذي تشيرون اليه.

ولهذا انكر وجوده بعض متفصحي هذا العهد. إلّا انهؤلاء جعلوا ان مفردات اللسان لم تدون جميعها في تلك المعاجم . افمن الممكن ان تحصر هذه اللغة العدنانية - وهي ذيالك البحر اللجي - في اناء صغير يسمونه المعجم . او الديوان . اوالكتاب ، اوالسفر او نحو ذلك ؟ ان هذا لمستحيل .

على ان لفظة «المخابرة» بالمعنى الذي تشيرون اليه وردت في قصيدة نظم لاكثها قدم (وزان زفر) بن قادم من ابناء المائة الخامسة للمسيح اي قبل الاسلام بنحو قرنين . والقصيدة في مائة وتسعة عشر بيتا ، وقد عني بطبعها السنيور غريفيني ، من مستشرقي الايطاليين. وهذا نص البيت الذي ورد فيه ذكر هذا الحرف .

سلي يا ابنة الاقيال عني فارسا ولا تسألي إلّا خبيرا مخابرا

على اننا لا نعتقد ان تلك القصيدة صحيحة النسب الى قائلها . ولاهي من سبك ذيالك العصر لاسباب جمة لامحل لذكرها هنا ، وكنا قد عددناها لناشر بردتها رحمه الله . فسلم لنا بصحتها ، على انها معذلك قديمة العهد بلاريب، هذا من جهة ورود اللفظ في سابق الزمن .

بيد ان هنالك امرا آخر يسوغ لنا استعمال ذلك الحرف بالصيغة وباوزن المذكور . وهو الاشتقاق لان السلف اذا جاز له ان يشتق « خابر » من اسم مدينة « خيبر » تلك البلدة الشهيرة في عربة لان اليهود سكانها اشترط عليهم البقاء بشرط القبول بالمزارعة فرضوا (راجع كتاب الخراج لابي يوسف في ص٢٩ من طبعةبولاق وفيصفحاتاخرى عديدة تتلوها) فكيف لايجوز لنا ان نشتق مثل هذا الوزن من لفظة «الخبر» وعندنا من اوزانه الباب الاول والرابع والخامس والعاشر (اي خبر واخبر وتخبر واستخبر) ؟

زد على ذلك ان المرادفات التي ذكروها لذلك الفعل ليست منها في شيء البتة ، اذ مايذكره المتفصحون المحدثون لايفيد فائدة « خابر » فالفاظهم في واد ، وكلمتنا في واد . ذلك ماينطق به كل من له ادنى وقوف على اللغة ولا حاجة الى التنبيه عليه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

١٩ ــ جامع التصانيف الحديثة

(راجع لغة العرب ٤ : ٦١٤)

نظرت في كتاب « جامع التصانيف الحديثة » لمؤلفه الفاضل يوسف اليان سركيس الدمشقي فحمدت للاديب غيرته وحرصه على تسجيل آثار اللغة العربية في ايامنا . وقد بدت لي الملاحظات التالية في اثناء تصفحي هذا الكتاب .

١ ــ زعم المؤلف ان كتابه « جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦ » مع انه حوى طائفة من هذه التصانيف ولم يجمعها كلها واكبر شاهد على ذلك خلوه من ذكر مئات من الكتب او الرسائل المطبوعة في العراق وسورية واوربة واميركة وحتى مصر نفسها التي يقيم فيها المؤلف .

وفي ذكر « الاميركية » بعد ان قال الغربية ايهام اذ تسد كلمة الغربية مسد الاميركية لانه لم يقل الاوربية ليذكر الاميركية بعدها فهذه كلها بلاد يطلق عليها الكتبة العصريون «الغرب» او البلاد الغربية .

٢ ــ جرى في ذكر اسماء المؤلفين في فهرسته الابجدي مبتدئا بذكر اسم المؤلف فاسم ابيه ولقبه او اسم اسرته . وهذا خلاف الاصول في مثل هذه الفهارس الابجدية فقد جرت العادة ان يذكر اسم الاسرة او الشهرة وبجانبه اسم الشخص . كما فعل المصنف نفسه في بعض الاعلام . فقال ص ١٣٨

ابن الجوزي : ابو الفرج عبدالرحمن

ولكنه في الصفحة نفسها قال :

ابراهيم عبدالقادر المازني ــ وكان يجب ان يقول :

المازني (ابراهيم عبدالقادر)

ذكر اسم مؤلف كتاب « ابو الطيب المتنبي » حلمي بك فقط (ص٤) مع ان اسمه محمد كمال حلمي بك

ـــ قال عن « ابطال الوطنية » (ص٤) « اشترك في تأليفه نخبة من كتاب العصر » مع انه تأليف محيي الدين رضا بمصر ولكنه جمع فيه نخبة من مقالات كتاب العصر في الرجال الذين ترجمهم وصورهم .

ـــ نسب جمع « الادباء الخمس » (كذا) الى اسماعيل عبد المجيد مع انه لمحمد عبدالمجيد .

ـــ قال عن « اشهر الخطب ومشاهير الخطباء » نشرة اميل زيدان وسلامه موسى . والحقيقة انه تأليف سلامه موسى وقد نشرته مجلة الهلال لصاحبها اميل زيدان .

ـــ قال عن كتابي « امين الريحاني في العراق » ترجمة آثاره . أقوال المشاهير فيه . بينما هو يحوي ترجمته ووصف رحلته في البلدان العربية وحفلات تكريمه في العراق وما قيل فيها . كما اغفل ذكر جامعه (كاتب هذه السطور)

ـــ ذكر عن « المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان ان قد اختصره انيس الخوري المقدسي (ص٨) مع ان المقدسي نظر فيه اما اختصاره فقد كان بقلم مؤلف الكتاب المطول المرحوم زيدان نفسه . ولاتزال مجلة الهلال تعلن في كل جزء من اجزائها عن الكتاب وتنسبه الى مؤلفه الحقيقي . ولكنه عاد فذكره على الوجه الصحيح (ص٢٧) برقم آخر .

ـــ اشار الى صدور الجزء الاول فقط من « تاريخ الكويت » (ص١١) وقد صدر منه جزءان .

ـــ اغفل اسم واضع « تقرير صحة بغداد » الدكتور سامي ذاكرا اسم اسرته فقط .

ـــ قدم وأخر في اسم مؤلف « جغرافية العراق » فسماه عيسو رزوق وهو رزوق عيسى .

ـــ نسب « قضية فلسطين » الى خلف شوقي الداودي (ص٢٤) وهي مترجمة

بقلمه عن صحيفة انكليزية شهيرة .

— لم ينوه عند ما ذكر «مذكرات مسز اسكويث» بتعريب السيدة منيرة صبري ان اسعد خليل داغر ترجم هذه المذكرات بعنوان « مذكرات مدام اسكويث » ونشرتها مكتبة العرب بمصر قبل نشر تعريب السيدة المشار اليها .

— اخطأ في اسم اسرة مؤلف « نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق » فقال يوسف رزق الله غنيم . وهو (غنيمة) كما وهم في اسم المطبعة التي طبع فيها فذكر مطبعة العراق وهي مطبعة الفرات . وقد سها عن ذكر كتاب « محاضرات في تاريخ مدن العراق » ليوسف رزق الله غنيمة نفسه (ص١٣٦)

— جعل « اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر » للنصولي كتابين الاول برقم ٢٥٦ وقد اسماه « النهضة العربية الخ » والثاني برقم ٢٩٥ مسميا اياه على الوجه الصحيح .

— ذكر « اصول التدريس » تأليف ساطع الحصري (ص٣٨) وجعل جزءه الثاني كتاب الحصري الآخر « مبادىء القراءة الخلدونية » مع انهما كتابان مختلفان الاول في فن التربية والتعليم صدر منه الى الآن جزءان والثاني في تعليم التهجئة ومبادىء القراءة العربية . وقد طبع اولا في البصرة ثم طبع مرات في المطبعة السلفية بمصر ، والاغرب انه جعل الكتاب الذي الفه الحصري لارشاد المدرسين الى كيفية « تعليم الالفباء » وتدريس كتابه مبادىء القراءة جزءا ثالثا لاصول التدريس ! مع انه كتاب مستقل الغرض الذي بيناه . وقد اخطأ في اسم ساطع في الفهرس (ص ٣٥ و١٣٨) فقال « ابن خلدون ساطع الحصري » مع انه ابو خلدون كناية باسم نجله خلدون .

— جعل « التهذيب اساس الحضارة » (ص٤١ و٦٢) كتابين من مطبوعات منتدى التهذيب في بغداد في حين ان هذه العبارة اتخذها المنتدى شعارا اثبته في عنوان كل من الرسالتين اللتين نشرهما وهما :

(١) الحفلة السنوية الكبرى لسنة المنتدى الاولى ، وصفها وما قيل فيها من الخطب والقصائد ، مطبعة العراق ببغداد ص٨٧

(٢) الحفلة التكريمية التي اقامها المنتدى الزهاوي في ١٠ حزيران ١٩٢٣

وصفها وما قيل فيها ، مطبعة العراق بغداد ص٨٧

وليس للمنتدى كتاب بهذا الاسم ولم ينشر بعد تينك الرسالتين شيئا .

ذكر ان « جواهر الادب من خزائن العرب » لسليم صادر (بيروت) اربعة اجزاء وهو خمسة .

ـــ نسب جمع رسالة « حفلة تكريم الزهاوي » (ص٤٣) الى محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد بينما الرجل كتبي وهو ناشرها اما جامعها فكاتب هذه السطور ولم ار انها مما يجب ان اتبجح به ولاسيما لي فيها خطة طويلة ومقالات اخرى مما نشر في جرائد بغداد بتواقيع مستعارة اوبلاتوقيع .

ـــ قال عن رباعيات الزهاوي (ص٤٥) من مختارات مانظم في حين انها رباعيات منظومة نظما خاصا بهذا الاسلوب والطريقة وليست هي مختارات لنظم الرجل . وقد سها فذكر في السطر الثاني ان قد طبع الجزء الثاني من هذه الرباعيات في بيروت سنة ١٩٢٤ . مع ان رباعيات الزهاوي هي جزء واحد طبعت في بيروت كما ذكر .

ـــ قال عن مؤلف كتاب «الطريقة الاستقرائية في القواعد العربية» (ص٤٨) « لصاحبها رفائيل المعروف بابو (كذا) اسحق » والصحيح ان اسم المؤلف رفائيل بابو اسحق ولفظ بابو ليست كنية بل هي حرف كلداني معناه الرئيس .

ـــ ذكر اسم كتاب « العقد الثمين في تربية البنين » (ص٤٨) ولم يزد على ذلك شيئا . وهذا الكتاب تأليف خليل بيدس صاحب مجلة النفائس العصرية في القدس سابقا . وهو من الآثار المطبوعة قبل الحرب العظمى ولايدخل في الكتاب الذي نحن بصدده .

ـــ ان « ميخائيل نعيمة » (ص٤٨) مستشار جمعية الرابطة «القلمية» وليس العلمية كما ورد في الكتاب .

ـــ « في عالم الادب » و « في عالم الرؤيا » (ص٥٠) ليسا من مؤلفات جبران خليل جبران وان كانا يحويان مقالات له . انما هي مجموعات نشرها احد المصريين .

ـــ كان يحسن بالمؤلف ان يشير عند ما ذكر كتاب «اولادي» لبول دومر

(ص٥١) ان قد ترجم هذا الكتاب الى العربية ترجمة فصيحة الشهيد المرحوم عبدالغني العريسي الذي شنقه جمال السفاح في من شنق من احرار العرب في خلال الحرب الكبرى وطبع في بيروت باسم « كتاب البنين ».

— قصر « المثالث والمثاني » (ص٥٣) على مجموعة من خطوط ادباء الوطن ، مع انها مجموعة شعرية نظم صاحبها حليم دموس وفيها مجموعة الخطوط .

— جعل « الشيخ مهدي البصير » بغداديا ومن شعراء القرن الرابع عشر (ص٧٤) يريد التاريخ الميلادي ظانا على ما نعتقد انه من القدماء في حين ان البصير حلي من الحلة ومن ابناء القرن الرابع عشر الهجري ولا يزال حيا يرزق .

— وهم في اسم مختارات الشيخ عبدالقادر المغربي فسماها «البيان» (ص٨٥) وهي « البينات »

— سمى مجلة امين الغريب «الحارث» (ص١٠٥) وهي «الحارس»

— اخطأ في اسم كتاب الاستاذ اسماعيل مظهر في النشوء والارتقاء فسماه «ملتقى السبيل» (ص١٠٦) وهو «ملقى السبيل»

— لما ذكر « الاقتصاد السياسي » تأليف شارل جيد الاقتصادي الفرنسي الشهير (ص١٠٧) فاته ان يذكر ان ما عربه نجيب مكرينه هو جزء من كتاب « مبادىء الاقتصاد السياسي » للمؤلف المذكور الذي عربه كله تعريبا وافيا الاستاذ توفيق السويدي استاذ هذا العلم في كلية الحقوق في بغداد وطبعه في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٩٢٤

— نسب رسالة « الامتيازات الاجنبية » لعبدالله مشنوق (ص١٠٨) وليس للمذكور رسالة بهذا الموضوع ، انما هذه الرسالة بقلم سعيد عمون .

هذا بعض ماعثرت عليه في اثناء تصفحي الكتاب تصفح عجلان . واكرر في الختام ثنائي على جهود المؤلف وغيرته على تخليد الآثار العربية .

رفائيل بطي

٢٠ — حرية الفكر وابطالها في التاريخ

تأليف سلامة موسى

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر في ٢٠٠ ص بقطع ١٢

يقول قافة الافرنج (جمع قائف) من المحدثين : في قحف الانسان او في

رأسه عدة بروزات او نتوءات تدل على مافيه من الميل والاستعداد والتخصص. والظاهر ان في رأس صاحب هذا التصنيف نتوءا او بروزا يريه الدين عدوا لكل حسن او نجاح او تقدم . لانك لاتقرأ كتابا او مقالا او سطورا إلا تعرف ان صاحبها سلامة موسى ، لما قد امتاز به من تصورة الغريب عن الدين.

وان قلت بعبارة ثانية ان ليس في رأس « موسانا » بروز دين فلانكون من المخطئين ومن رأى صورته في جزء مايو من هلال هذه السنة لم ينكر علينا هذا الامر بل يقر به قبل ان يقرأ اسمه تحتها .

ونحن نعلم علم اليقين ان سلامة لايكتب مايكتب عن علم وتحقيق بل عن مرض مزمن فيه ، ولهذا نعذره على كل مايبدوته لانه غير مسؤول عما تمليه عليه « نتوء دماغه اللادني » بل نستغرب من صاحب الهلال نشره مثل هذه التصانيف الخرافية التي تزري به وتحط من قدره .

٢١ ــ ما تراه العيون

لمحمد تيمور . الطبعة الثانية في ١٥٢ص بقطع ١٢

كل عضو من اعضاء آل تيمور نابغة عصر في ما يعالجه من المواضيع . والمرحوم محمد كان اول من حبب روح التمثيل في البلاد العربية السان ولاسيما في مصر وهو اول من وضع الاقاصيص العصرية في لغتنا . فافاد جمهور القراء من خاصة وعامة وفاز فوزا عظيما في ما توخاه من اصلاح العلات وتقويم انواع الاعوجاج .

وهذا الكتاب لايمتاز كثيرا عن شقيقه (الشيخ جمعة) (راجع لغة العرب ٥: ٥٠) فهما شقيقان في النسبين الدموي والادبي ، وهذا من اغرب الغرائب ، على اننا نرى عبارة الشيخ جمعة اقوم واسد . وعسانا ان نكون مخطئين !

J. N. Bahoshy's Teacher
A Practical System of learning
Colloquial Arabic as spokenin Mesopotamia.

٢٢ ــ طريقة سهلة للتكلم بالعربية العامية العراقية

طبع في مطبعة امين هندية في القاهرة في ١٩٢ ص بقطع ١٦ في سنة ١٩١٨

لكل قطر من الاقطار التي تنطق بلغة الضاد لهجة خاصة بها ترتقي الى صور

دخول العرب الفاتحين في الديار التي هجر اهاليها لغتهم الاصلية لينطقوا بالعربية لغة المتغلبين . ولقد طالعنا مؤلفات عديدة تدعي انها تلقن العربية بسهولة وبسرعة ولما انعمنا النظر فيها لم نجد كتابا اوفى بالمقصود مثل كتاب يوسف نعيم بعوشي فانه درس كثيرين من الانكليز لغتنا فتلقوها بسهولة ولما زاول هذه المهنة عدة سنوات وضع هذا الكتيب فاذا هو درة في جنسه. فنحض الاجانب على اقتنائه لما فيه من القواعد العامة والالفاظ الخاصة بلغة العراق ولهجته .

٢٣ ـ السائح الممتاز

هذا الجزء من جريدة السائح الممتاز يدل على تبحر في العمران وامعان في الحضارة العصرية ، اذ فيه قصائد ومقالات شائقة كلها درر ومطبوعة على كاغد فاخر لاتدانيه في شيء مجلة من مجلاتنا .

ومع كل اطرائنا لهذا الجزء الممتاز لانتكر على اصحابه انهم يتساهلون في اتخاذ الفاظ او تعابير مخالفة لمحكم لسان العرب الذي ينتسبون اليه ويكتبون فيه . فقد قرأنا اتفاقا « صفحة من تاريخ الاندلس العربي » (ص٩٣) وما يليها فوجدنا فيه : الثقاة ... لم يدانيه ... لادري لماذا او بالحري ... (ص٩٣) فابى الرجل الصالح من الجلوس (ص٩٤) وكان الصهيل اميا لا يقرأ ... كان ملكا بالفعل ان لم يكنه بالاسم (ص٩٥) الى آخر ما هنالك وهي كثيرة. ونظن انه لو قال صاحب اليراعة : الثقات... لم يدانه... لادري السبب او قل ... فابى الرجل الصالح الجلوس... وكان الصهيل اميا لا يقرأ... كان ملكا بالفعل ان لم يكن (او الم يكن) بالاسم ... لكان اقرب الى الفصيح !

٢٤ ـ نبذة في حياة واستشهاد ثلثة طوباويين

من جمعية كهنة الرسالة المعروفين باللعازريين

بقلم الاب يوسف عاوان اللعازري

كثيرون هم الكهنة الذين يؤلفون كتبا ويحبرون المقالات من دينية ودنيوية، إلّا ان اغلبهم قد الفوا عبارات وتراكيب سقيمة تلقوها عن المرسلين الافرنج الذين لم يتقنوا العربية فانتقل هذا الداء العياء الى من يتصفح كتبهم .

وهذه المؤلفات الدينية المطبوعة في بيروت في دور مختلفة تدعم رأينا هذا. على اننا رأينا الاب يوسف علوان اللازري يحاول تحطيم هذه القيود والتخلص من تلك السلاسل الصدئة . وهذه النبذة تثبت ما نقوله فان هذا المرسل غيور على كل ما يقول ويفعل .

بيد اننا لا نريد ان نقول لا يخطأ في ما يكتب . بل ان قلمه اصح من سائر خدم الدين الذين يعالجون التحبير والتحرير . ومن اوهامه قوله : الكهربائية ... وسعوف النخل الخضراء (ص١) اولا افتخارا به واعجابا ليس فقط لانه اخونا ... باتحادها مع الكنيسة ... عن اعين اخوته ... في ان يكرساه للرب (ص٢) لم يكونوا يعرفوا (ص٣) الى غيرها . ونظن ان الصواب هو. الكهربية ... والسعوف (والاحسن والشطب. لانك ان قلت السعوف استغنيت عن قولك النخل الخضراء ، اذ السعف لا يكون إلا للنخل . كما انك لا تقول حذاء الرجل ولا قلنسوة الرأس). ولا تتجاوز « ليس فقط » في عبارة بل يقال مثلا لا لانه اخونا فقط بل ... باتحادها بالكنيسة ... عن عيون اخوته في ان يحرراه للرب ... لم يكونوا يعرفون ...

ولعل هذه الاغلاط من صاحب المجلة التي ادرجت فيها اولا هذه النبذة ، لاننا نراها ترد كثيرا على اسلة قلمه . وربما نحن غير مصيبين فنلتمس حينئذ العفو والصفح !

٢٥ ــ كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه : د. س. مرجليوث

الجزء السابع الطبعة الاولى مطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٢٥

فضل العلامة مرجليوث مما لا ينكره احد ، فقد الف عدة تآليف موضوعها الشرق ولغاته وتاريخه وتحقيقات عن مشاهيره. والعرب يشهدون له بما احيا من الكتب القديمة التي كادت تفنى فبعثها من قبورها بنشرها باحسن حلة وابدع وشي . ومن جملة ما نفخ فيه نسمة الرجعة معجم الادباء لياقوت . وكنا قد

اسلفنا الكلام عن الطبعة الثانية من الجزء الاول (٤ : ٩٥–١٠١) والان امامنا الجزء السابع الذي اهدانا اياه صديقنا الوفي العلامة مرجليوث الذي يقر بعلمه العراقيون اذلم ينسوا خطبه البديعة التي القاها في بغداد بعد الاحتلال .

ولما كنا نعلم ان صديقنا يحب ان ينبه على ما يرد في مطبوعاته من السهو الذي لايخلو منه كتاب مطبوع . جئنا بهذه الملحوظات لعل فيها ما يصلح الطبعة الثانية .

وقبل كل شيء اننا لانتعرض لما في كتابة بعض الالفاظ من الاوهام الصغيرة ككتابة «ابن» بالالف حينما يقول الادباء بحذف الالف اذا وقعت بين علمين بين اسم الابن وابيه . وقد نصوا ان النقب والكنية غير داخلين في هذا الباب كما لا نتعرض لخطأ رسم الهمزة ولا لمصطلحة ما اهمل تنقيطه من الحروف إلّا مايسبب التباسا . وبعد هذا التمهيد نقول :

ص	س	
٤	٩	على ابو الفتح ، لعلها على ابي الفتح
٥	١	فقال مائة واثنتي عشرة سنة . لعلها واثنتا بالرفع
٩	٢	بني فقمص صوابه بني فقعس
١٠	١٧	سلفت لنا ان لاتخون عهودنا . لعلها حلفت ... تخون
١١	١٢	وحكي الرماني . لعلها وحكى بالاهمال
	١٥	بسعدي . لعلها بسعدى اسم امرأة
١٦	٥	فدار على الخلق يوم الجمعة . ونظن ان الصحيح هو الحلق باهمال الحاء
	٣	فبين نحن كذلك ، ولعلها فبينا نحن كذلك
١٨	١٠	صحت فذاك اذا اتبعت فهو الهدى . والمشهور هو الهدى
٢٠	١٠	توفى سنة ٤٢٠ . والصواب توفي بالياء المنقوطة
	١٣	البنجديهي ، صوابها البندجيهي
٢٢	١٧	غصنربان من حيث استوى . ولعل صوابه غصنربان كان من حيث ...
٢٣	٩	قرهت عيني ، صوابها قرحت
	١٠	كندحرا ، صوابها حرى كما هو مشهور

ص	س	
	١٣	نمى حبك ، واحسن منها ، حبك
	١٦	فاسقينها ، صوابها فاسقنيها
٢٤	٥	وجفون ، لعلها وجفوني بياء المتكلم
٢٨	٩	كما ذكر ابو عمرو ، والمطلوب في المعنى هدث ابوعمر بلا واو
٣٠	٧	الكلوذاني ، لعلها الكلواذاني
	٩	تكائنوا عليه ، لعلها تكافأوا عليه
٣١	٥	ان الله يحاسبني ، لعلها ان الله ...
٣٧	٨	شقائق واقاح ، والصواب شقائق ...
	١٠	تجديد راتب ، صوابه راتبه
٣٩	٢٠	كلن من العملاء الفضلاء ، لعلها العلماء ...
٤٣	٢٠	وجود الخط فبلغ في الغاية واعلها فيه الغاية
٤٤	١٠	ولم يعد ذاك نفع علي صديقه لاكان من كان
		والصواب: ... ينفع على ... من كانا (لماهناك من الروي)
٤٦	١١	يخرج رأسه من جربانة ... انتهار الفرض ، والصواب جربانه ... الفرص
	١٩	في سيرة الاسبيذان الفتح والظفر ، والصواب الاسبان
٤٨	٥	ان يذل ، صوابه ان يذلا
٤٩	٧	شربت عقارا انكرتني بريقه ، صوابه اذكرتني
	١٠	وشقه شجوة قانا ، صوابه وشقه
	٢٠	كل شفيعي اليك صوابه كن شفيعي
٥١	١٢	كتاب الفرخ ، لعلها الفرح بالمهملة
	١٨	في الحمقا ، لعلها في الحمقى او
٥٢	١٤	اقرأة يوما سورة والنازعات ، صوابه اقرأه
٥٧	١٢	مستحيباً من امرأتي ، صوابه مستحيا
٦٠	١	في مقبرة باب البزر ، وليس في بغداد مقبرة وباب بهذا الاسم

ص	س	
		والمعروف باب ابرز بتقديم الراء المهملة على الزاي
٦١	١٠	فصيحا بليغا ، صوابه بليغا
٦٤	١٧	كم عدد المكديين ، والصواب المكدين بياء واحدة
٧٥	١٤	وكانت اطلب مسألة . والصواب وكنت اطلب
٧٨	٣	لابي طيب المتنبي ، والصواب لابي الطيب (بال) المتنبي بدون همز في الاخر وقد تكرر الغلط مرارا
	٤	وانحط نجمه عن مطلع ، والصواب وانحط نجمه
٧٩	٣	ولو نطق الزمان اذا هجانا . والمشهور : بنا هجانا
٨١	٨	الى حديث امرؤ القيس ، والصواب امرىء القيس
٨٣	١٢	اجيران جبرون ، والصواب جيرون بالمثناة التحتية
	٩	ومن بردا حر قلبي والصواب بردى
٨٩	١٢	اسارى كسفن اليم نيطت بها انفلسا . والصواب القلسا بالقاف
٩٥	١٠	ست بليت بها والمستعاذ بها . والصواب به (لانه راجع الى الله)
٩٧	٢٠	خلت الدسوت من الرخاخ ففرزنت فيها اليادق ، والمشهور البيوت
١٠٥	٨	ابو عمرو بن حيوة ، والمشهور حيوت بالتاء المبسوطة
١١٢	٤	فالورد يلطم خده . والصواب يلطم (بالمضارع)
١١٣	٥	بجرير وفرزدق ، والصواب والفرزدق بال التعريف
١١٤	٥	هي النغر ، صوابه هو الثغر
	١٠	علا النهر لما كاثر الغضب القنا . والصواب القضب
	١٣	فمن بارد الابرنز كان له الفخر . لعلها الابريز
١١٥	١٧	وبات لايحتمي عني مراشفه . والصواب مراشفه بالفاء
١١٨	٣	بموتن ، صوابه بموتمن
١٢٢	٨	جنحوا الى قول ، صوابه جنحوا
	١٨	عن قلا ، صوابه عن قلى
١٢٧	١٢	القائدي الخيل . والصواب حذف الياء آخر القائدي

ص	س	
١٢٨	٤	جنة عبقري ، والصواب عبقر بدون ياء
١٣٢	١٩	منتزه ، والاحسن متنزه
١٣٤	١٨	والناس يهنونه ، والاحسن يهنئونه
١٣٦	٨	لشهرام ملك . والمشهور لششرام مهراجاه الهند
١٤٠	١٦	لاتستحيي ان ينشد ، والصواب لا يستحيي ان ينشد
١٤٢	٢	اذا كان كلمة . لعلها اذا كانت
	٧	ولم اذ ضم اوله ، لعلها ولم اذا ضم
١٤٥	١٠	وتذهبوا بمذهبه ، والاصوب وتمذهبوا
	١٥	فقلت هو الدر الذي قدحشا به ابو مضر عيني تساقط من عيني والصواب : قد حشا به ابو مضر اذني
١٤٧	١٨	كانت مسائلة الركبان تخبرني : لعلها مسابلة وهي جماعة السابلين ويراد بهم في لغة اهل نجد والعراق الذين يذهبون الى المدن للاعتبار
١٤٨	١٦	مثل كشافي ، لعلها كشاف بكسر الاخر
١٥٠	٨	مع الطير العناق : والصواب العتاق بالتاء المثناة
١٥٣	٥	روية ما اشقاه ؛ ولعلها من اشقاه
	٦	من ادمع منهلة ماترقى : صوابها ما ترقا لانها في الاصل مهموزة
١٥٥	٦	من ضنا : لعله من ضنى
	١٢	الا سمعت القول من فصيح : لعلها نصيح
١٥٦	٦	بحق ماري مريم وبولس : لعلها ماري مرقس
	٨	وينوى اذا قام يدعو ربه : لعلها وتنوى اذ قام
	١١	من بركات الخوص والزيتون . ويروى : من بركات النخل وهناك رواية ثالثة من بركات السعف وهو اقربها الى الحقيقة وما يفعله النصارى في العراق في عيد السعانين الذي يجري الكلام عليه.
	١٤	وعيد شعياء وبالهيا كل والدخن لاقى بكف الحامل

ص س

والبيت مكسور والمشهور هو: والدهر هذا الذي لهضع الحامل

١٥٦ ١٨ بجمع ثنتي عشرة من الأدم: والمشهور بجمع اثنتين عشر من الأدم والأدم هنا رضفتين جمع ادام وهو لم يرد في اللغة لكنه يجوز للشاعر أن يعود الى أقياذ القياس اذا كانت هنالك ضرورة شعرية والمراد بالرضفة هنا الاثنا عشر حجرا.

٢٠ بجمع ما في محكم الانجيل من محكم التحليل والتحريم

والصواب من محكم التحريم والتحليل لكي يزدوج الشطران

١٥٧ ٢ بجمع ما رعيه الشفيع الناصح بجمع لو قاذي الفعال الصالح

والصواب:

بجمع من رعيه التقي الناصح بجمع لو قاد بالحكيم الراجح

كما ورد في رواية صفي الدين الحلي المطبوعة في بيروت في مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري سنة ١٨٩٦ ص ٩١ وما يليها. ومن رعيه أشهد من أديذكر. وما قاله الصديه في الحاشية: «في التزيين من رعيه لعله يريد مرقس» لا يمكن أن يكون ذلك البيت يختل وزنا ثم انه لو قاد من رعيه بطيه وهذا قال بالحكيم الراجح.

١٥٧ ٢ بجمع تليخا الحكيم الراجح، قال الناشر في الحاشية: «في التزيين تليخا يريد الراهب الذي أيقظ أصحاب المقتولين بالسيوف» قلنا: وهذا لا يمكن أن يكون لأن الشاعر هنا يستغيث بأولياء النصارى وشهدائهم وقديسيهم. أما هنا فالمراد تليخا: القديس مارخس MAICHUS من أصحاب الكهف والمعروف عندنا الآن المصحف كما صحفوا أسماء جميع أصحاب الكهف فقد قالوا في مارخس: تليخا وأمليخا ومليخا ويمليخا (راجع حياة الحيوان للدميري ٢: ٥٠١-٥٠٢ وراجع الكهف في القاموس المطبوع في الهند تر كل هذه الروايات وغيرها). ومارخس كما مر الشهداء ولهذا قال الشاعر: والشهداء بالفند الصحاصح.

باب التقريظ

٩٦ - الجغرافية العسكرية

الجزء الأول

مباحث جيولوجية وطبوغرافية، المصطلحات الفنية، العوارض الجغرافية والأوصاف الأرضية

وضع لتدريس الصف المتقدم في المدرسة العسكرية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٤٧ في ٢٥٦ ص بقطع ١٠

الزعيم طه الهاشمي من الرجال الذين يفتخر بهم الوطن. وبالإضافة إلى سمو العلم والتبحر فيه والفنه تأليفه تشهد على ماله من القدم الراسخة في شعب العرفان والفنون. فجاء كتابه الجديد «الجغرافية العسكرية» وليد جهد جهيد أمضاه في أوقات فراغه للمطالعة العامة وقد استعان بأربعة مصادر عربية وثمانية فرنسية وستة انكليزية لوضع هذا التصنيف. فجاء ضالة تتهالك عليها الطلبة وحسبهم أن يتباهوا بها إذ يضمهم مع كتب عديدة وضعها أهل الغرب في هذا المبحث.

ص ١٥٧ س ٤ والمنهج المشهور في النواحي، ولعله المشهود بالدال

١٠ شيخانه كانا من شيوخ العلم، ولعل الصواب شيخين لأن اللفظ يدل من عالمين مجردين.

١٤ وبار نقوده حين صلى وابتهل، ولعل الصواب ومن نقوده. وفي ديوانه الحالي: بجوهر قاحين صلى وابتهل.

١٥ وبالسليح الرتضى وما فعل، وفي ديوانه الحالي: وبالمسيح. وشر أصوب لله السليح (وزانه قديس) ومعناه الرسول وإذا شددت اللام انكسر البيت. اللهم إلا أن يكون من باب تخفيف المشدد الضرورة الشعرية فحينئذ يستقيم البيت.

الجزء ٤ من لغة العرب السنة ٥

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois

١ — تسليم الشيخ محمود

سلم الشيخ محمود الكردي بجميع مطالب الحكومة ورضي بشروطها واستطاعوا له الحرية التامة في أن يقيم في المنطقة التي يختارها، ما عدا المنطقة الكردية كما أنه ستعاد اليه أملاكه ويسير لها وكيل يختاره والشيخ يقيم وولده في العاصمة ليدخل المدرسة العسكرية.

٢ — نجاح روضة الأطفال في الحاضرة

أقامت «روضة الأطفال» حفلة حضرها مدير المعارف وبعض المديرات والمعلمات وعرض على المحتفلين الأشغال اليدوية التي أنشأها تلاميذ البنات وقام تلاميذ روضة الأطفال بألعاب بديعة. دلت على عناية الآنسة (آمة) مديرة هذه الروضة وبعلمة الطبيعيات في دار المعلمات بتربية الأطفال على قواعد التربية العلمية الحديثة وتثقيفها وتثقيفها عقول هؤلاء الناشئة بما ينمي مداركهم وينشط في نفوسهم حب المعرفة والعلم العصري.

٣ — وفاة السيد عبد الرحمن النقيب توفي بعد عشاء الاحد ١٧ حزيران السيد عبد الرحمن النقيب شيخ الأسرة الكيلانية وكان قد ولد على ما يقال في سنة ١٠٦١ هـ (١٨٥١) وتقدر شيعت جنازته بكل أبهة وتوقار وكان حاضراً في الموكب المندوب من جلالة الملك والمعتمد السامي والوزراء وأعيان المجلس ونوابه والمستشارين البريطانيين وجم غفير من جميع الطبقات والأعمار على اختلاف جنسياتهم وكانت دفنته في الساعة التاسعة من نهار ١٨ حزيران في جامع القادرية.

٤ — مؤتمر الرياض

اجتمعت وفود نجد وملحقاته في الرياض عاصمة مملكة نجد في أواخر رجب ثم انفض جمعهم لقرب رمضان وبعد عيد الفطر أرسل الملك الى رؤساء عشائر نجد وأمراء الباجر فبلغ عدد الذين حضروا ثلثمائة الا ثلاثين كان في مقدمتهم فيصل الدويش أمير الاخوان وسلطان ابن البجاد أمير عطفان وجميع مشايخ

عتيبة ومطير ورؤساءهم، وجميع رؤساء قحطان، ورؤساء وشمر، وحرب، والعجمان وآل مرة، وعنزة المقيمين في نجد، وجميع رؤساء الدواسر، وسبيع، والسهول وبني هاجر، وبني خالد، والعوازم وفرقهم وبدائر نجد من رؤساء وقرنا والرؤساء.

٥ — الغارة على العراق
واسترداد ٥٠٠ بعيراً

لجأت (الفريطات) احدى قبائل شمري الاردن على السباع والضفادع من العشائر السورية التي كانت ترعى في العراق ثم نزلت القبيلة الهاجمة بوادي الغضيض شمال شرقي الفرات، أما الهجوم فكان على السباع فلم يفيدها شيئاً بينما الهجوم كان على الضفادع فانها سلبتها غنماً وأباعر.

وحالما وصلت أخبار هذه الغارة الى الحكومة العراقية أصدرت أوامرها الى القوتين الطيارة والسيارة لتعقيب أصحاب الغارة فسارت مدرعات وسيارات بريطانية في اليوم التالي من الغارة واتجهت الى الرطبة فكشفت السالبين في نقطة تبعد ١٥ ميلاً عن الجهة الشرقية من بئر (ملوسة) وفي صباح يوم الجمعة ١٠ حزيران تمكنت السيارات المدرعة من ايقاف المغيرين وهزمتهم بعد التقدم.

وقد سلم المغيرون انفسهم بدون مقاومة فقبض على ماتين وخمسة رجال منهم وكان معهم ٥٠٠ بعيراً من البعران المنهوبة وقد اعتقل الآن زعيما هذه الغزوة وهما: ابن مطلق أبو تايه ورحيل ابن محيلهد بن حمازي. أما أتباعهما فنزعت اسلحتهم واطلقت سراحهم واعيدت البعران الى أصحابها الضفادع.

٦ — عاديات في تل نمرود

عثرت دائرة الشرطة على عاديات في قراقوش في دار (عبد بن شيرو) وكان قد استخرجها من (تل نمرود) وهي سبع قطع من الحجارة متفاوتة الكبر، وعليها كتابة مسمارية، وعلى قطعتين منها أحد الكهنة يقدم الى القرابين للقمر والنجوم آلهة الاشوريين.

٧ — الجيش العراقي يحتل بنجوين

احتل الجيش العراقي في اوائل أيار منطقتي (بنجوين) و(شاهبازار) من لواء السليمانية وهكذا صارتا تنتشي وفيهما الآن مراكز للشرطة، ولا سيما في بعض مضايق الجبل تسهيلاً للأمن وتسهيلاً لسبل التجارة.

٨ – احترقت بسبب دجاجة

اخبرت شرطة الموصل أن (زرو ابنة الشماس بني) من سكنات قرية (كرمليس) دخلت في متبن (أي مستودع تبن) لتبحث عن دجاجتها الضائعة. فأضرمت نقاباً في الظلمة فطارت للحال شرارة نار فاشتعل اللهيب في التبن وأحرق ما هنالك مع المرأة الجبلى حتى عنس فحمة هي وجنينها.

٩ – سقوط برد في شمالي تل أعفر

تلبدت الغيوم في ٥٠ أيار في قضاء (تل اعفر) وامطرت المياه ثم عقبها سقوط برد كبير بحجم بيضة الحمامة ثم هتن وقائمه وذلك في الغار (اوكني) الى (قارونة) و(أبو مارية) لكنه الاضرار لم تكن جسيمة، وسقوط البرد في تلك الأنحاء وفي ذيالك الحين غريب نادر.

١٠ – استعفاء السيد عبد المهدي من وزارة المعارف

سأل أحد كتبة الصحف صاحب الفخامة جعفر باشا العسكري «هل في الحقيقة انه استقالة معالي السيد عبد المهدي من وزارة المعارف لم يكن سببها سوى مسألة تقديم لائحة قانونية الدفاع الى المجلس النيابي في جلسته الأخيرة؟»

فصرح له فخامة رئيس الوزراء بما يأتي:

«لو كانت دعواه هذه صحيحة دقيقة لكان يستقيل منذ اعداده المنهاج الوزاري أو على الأقل عند قراءة خطاب العرش أو الارادة الملكية في افتتاح الاجتماع غير الاعتيادي!»

ثم استندت وكالة هذه الوزارة الى فخامة رئيس الوزراء الذي هو وزير الخارجية أيضاً وصدرت الارادة الملكية بذلك.

١١ – فض مجلس الأمة

بقي مجلس الأمة العراقية مجتمعاً أربعين يوماً فوق ميعاده وفي ٨ حزيران أصدر جلالة ملكنا المحبوب ارادته الملكية في فضه فنفذ أمره السامي بعد إمهال.

١٢ – تعداد المواشي في لواء المنتفق

بلغ ما عد من المواشي الى نهاية نيسان من سنة ١٩٢٧ في لواء المنتفق ٨٠٩ر٢٢٩ من الغنم و١٨٩ر٢ من المعزى و١٥٢ر٥ من الجاموس و٦٦١٧ من الابل.

١٣ – تعيين في لواء المنتفق

عرضت متصرفية لواء المنتفق عرصات أميرية في الناصرية لبيعها على الفقراء من الأهلين ليبنوا عليها منازل.

لا المرام كما أنها عرضت مثل هذا العرض في السطرة .

١٤ - تعليم نوط الشجاعة

انشأت دولتنا نوطا تزين به صدر كل من يبلي بلاء حسناً في الحادث . وقد عقدت حفلة جليلة في صباح ٢٠ نيسان في سراي الصيفي القديم على طريق « المنظم » فشرفها جلالة ملكنا فيصل ومعه أخوه الملك علي والمعتمد السامي والوزراء وبعض الشيوخ والنواب وجلة القوم وعلية الاجناب وقد حصل البعض المكافأة مكافاة عدد « المنوطين » (أي الذين علقت الانواط على صدورهم) اثنين وعشرين بين جندي ظريف وملازم ورئيس . وكبتن انكليزي قتل في المعركة تحكم فتلم المعتمد السامي نوطه ليوصله الى ذوي قرباه ، وبعد « التنويط » عرض الجيش على جلالته فسر الجميع بذلك المنظر

١٥ - الخوة ومطلوه الفرجاوه

الخوة (تخفيف الاخوة ما يدفعه المسافر اذا مر بأرض غير أرض قبيلته أو ما يدفعه الشيخ الصغير واصحابه الى الشيخ الكبير الذي يدفع عنه وعن حقوقه ، وكلمة الضريبة يعبر بها الرجل اذا مر في أرض لا تحميها الحكومة بل يحميها الشيخ فيكون لهذا بمنزلة الاجر الناهي .

وقد أبلغ مدير ناحية « الموالي » شيخي عشيرة (الافاده) النازلة في قرية « ابو مايه » وهما : « لهذن حميد » و « جاسم الدعجاني » أن لا يدفعا خوه الى أحد من الشيوخ ، لان قبائلهما نازلة في أرض متصرفة تحميها الحكومة وليس أحد من رؤساء الاعراب .

وقد بلغ الخبر أن « مطلوه الفرجاوه » جاء لخيله ورجاله وطلب الى الشيخين تأدية الخوة فامتنع (لهذن) ورضي (جاسم) بصورة خاصة لانه باب الاكراد وادى خمس ليرات وأشار الى باقي عشائره الى أنه يباشاوه . وبهذا خالف أوامر الحكومة التي كانت قد أخطرته بعدم الدفع . فعسى أن الحكومة تصالح لهذه الامور الجائرة .

١٦ - بعثة الحجاز وانكلترة

وصل (جدة) السر هلبرت كلايتن منتدب بريطانية في اثيل نيسان ومعه كتومه وترجمانه جورج افندي انطونيوس ونزلا ضيفين على الحكومة وبعد ذلك بدأت المراجعات بخصوص عقد معاهدة

جميعة سيد ابن سعود سيد بريطانية.
فتمت على أحسن وجه وعن الطرفين.

١٧ - سيد الحجاز واليمن

حصلت الاعتمادات العربية متبادلة ولم تكن في وقت مثلما كرى الآن. وقد صرح السيد سعود في مجلس وزرائه ذكر اليمن بما هذا حرفه: «وليس بيننا وبين الامام يحيى غير الطيب فهو يقول أنه يعتبر بنفسه نجدياً وأهل نجد، وأنا أقول انني أعتبر بنفسي اليمني وأهل اليمن».

١٨ - التجنيد الاجباري

تكون أسس قانون التجنيد الاجباري على الوجه الآتي:

البدل النقدي ستمائة ريال.
مدة الخدمة العادية سنتان ومدة الخدمة المقصورة سنة واحدة.
وسيد كامل صاحب زوجة وعيال وليس في البيت معين يعفى من العسكرية لكونه معيناً.
ويشمل قبول طلبة المدارس الأهلية والرسمية والدينية والصناعية والطلبة الدارسين في خارج العراق سواء كانوا على نفقتهم أم على نفقة الحكومة والمعلمين الذين اتخذوا التدريس مهنة لهم.

وقد أعفت من الخدمة المفتين والأئمة والخطباء وأصحاب «الجبات» والعلماء والمجتهدين والطلاب كلة والطارنة والقسوس والحاخامين ورؤساء الحاخامين وجميع رؤساء الدين المعترف بهم.

وهنالك تسهيلات خاصة للذين لهم أكثر من ولد واحد في الجيش عدا الذين يتوفى أولادهم في أثناء الخدمة أو بسببها.

والتجنيد لا يشمل سيد كامل عمره فوق العشرين.

إن التجنيد في السنة الأولى مقصور على قرعتين فقط الواحدة لمن كانت سنه في السنة التاسعة عشرة وفي السنة الثانية في سن العشرين.

١٩ - مغادرة بغداد والدكتور شهبندر يطير منه الى مصر

وصل بغداد الشيخ حافظ وهبه مستشار الملك ابن سعود آتياً من الرياض على طريق البصرة فالبصرة ومعه الدكتور عبد الله الدملوجي مدير خارجية مملكة نجد قادماً من الكويت وكانا راكبين طيارة وصلا عليها الى بغداد ٧ أيار وبعد أن استراحا ركبا هما مع الدكتور شهبندر (عبد الرحمن) وذهبوا جميعاً الى مصر.

٢٠ ـ الاحتفال بشوقي في العراق

عقد منتدى التهذيب جلسة في معهد «السينما الوطني» حفلة أدب عظيمة في اليوم ٢٩ من شهر نيسان اكراماً لشاعر العرب الكبير شوقي فحضر المجلس عن استيعاب أهله من رجال ونساء من جميع طبقات الأمة، وكان منهاج الحفلة على هذه الصورة :

١ ـ كلمة الافتتاح وترجمة شوقي للرفائيل بأبو اسحق .

٢ ـ الشعراء لمراد ميكائيل .

٣ ـ أثر شوقي في أدب الجيل لرفائيل بطي .

٤ ـ شعر شوقي في جهاد الحياة لابراهيم حلمي العمر .

٥ ـ تأثيرات الشاعر في النهضة القومية للشيخ أحمد .

٦ ـ شوقي وبدر شوقي (قصيدة) لمحمد الهاشمي .

٧ ـ في حفلة شوقي (قصيدة) لمعروف الرصافي .

وتخلل الخطب والقصائد أناشيد وطنية تغنى بها طلبة دار المعلمين .

٨ ـ مدرسة واحدة للذكور والاناث في ارفا

قرر المجلس العام لولاية ارفا التركية توحيد مدارس الذكور والاناث وأن تتلقى الجنسان العلوم في مدرسة واحدة من الابتدائية وصاعداً .

٩ ـ حملة الاخوان على بعض قبائل العراق

في فواتح النصف الثاني من نيسان حمل الاخوان وقدورالجسين فارسا اربعمائة فجاءة على بعض القبائل العراقية في موضع يسمى (السكلة)[1] وبعد أن أثخنوا في النهب والسلب عادوا إلى ربوعهم فرحين .

١٠ ـ الايرانيون والحج

أصدرت وزارة الداخلية أمراً إلى حكام ديارها المختلفة بمنع رعايا ايران من السفر إلى الحجاز للحج في هذا العام وقد أفاد قنصل ايران في بغداد جميع المنتمين اليه أنه لا يحج في هذه السنة .

١١ ـ دخل سكك الحديد في العراق

بلغ دخل ادارة سكك الحديد في ديارنا في الاسبوع المنتهي في ٤ حزيران ١٦١٤ روبية يقابل ٥٦٥ روبية في مثل هذا الاسبوع من العام الماضي .

* * *

---

(١) محل فيه آبار متقابلة ومكان ظاهرة على بعد سبعين ميلاً غربي النجف .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ — من السنة ٥

الحركات العربية المجهولة

Les voyelles brèves dans la langue arabe.

تمهيد

كل من درس اللغة العربية في كتب اصولها ، (اي في مؤلفات الصرفيين والنحاة) ، يظن ان ليس في لساننا من الحركات سوى ثلاث : الضمة والفتحة والكسرة ، كما هو شائع في المدارس ، ولم يكن ابدا لسلفنا حركات اخرى.

ويظن بعضهم ان الحركات المتوسطة بين هذه الثلاث نشأت بعد الاسلام من مخالطة اجدادنا للاجانب ، بعد ان طال الاحتكاك بهم فكانت النتيجة ان اتخذوا حركاتهم على اختلاف انواعها .

قلنا : وليس الامر كما توهموه ، فان الحركات المتوسطة التي نسميها «الضعيفة او الضئيلة» هي في لساننا قبل الاسلام بكثير بل منذ نشوء اللغة نفسها ودونك ادلتنا :

١ — من محاكاة الطبيعة

واول هذه الادلة: ان اللغة هي محاكاة اصوات الطبيعة . والحال ان محاكاة هذه الاصوات متوفرة في بلادنا ، فهبوب الرياح لا ينقطع ، واصوات المياه جارية وقهيف الرعد شديد ، وابناؤنا يالفون الحيوان والطائر في كل ساعة بل كل

دقيقة ، فلماذا لايكون عندنا مايشبه نطقها ، على حد مايزى في سائر الديار من همجية وحضرية . اذن القول بوجود مايحاكي اصوات الطبيعة في لساننا هو امر قريب من العقل ، بل القول بخلافه يكاد يكون محالا .

٢ — من مقابلة اللغات الاخوات

اللغة العربية سامية النجار ، فهي اخت للعبرية والارمية والصابئية وغيرها ولهذه الالسنة حركات مختلفة غير الحركات الثلاث فيظهر انه من المعقول ان يكون مثل تلك الحركات في كلام بني يعرب ، قحطانيين كانوا او عدنانيين ، جنوبيين او شماليين ، شرقيين او غربيين ، اقدمين او محدثين .

٣ — من اللغات في الكلمة الواحدة

في لغتنا الضادية الفاظ تكتب بصورتين او اكثر ، مما يدل على ان هناك الفاظا كان ينطق بها بوجه وسط او بوجهين وسطين او مختلفين ، فيجتمع في الحرف الواحد لغتان اوثلاث ، بل ربما اكثر ، ولهذا حاول بعضهم تصويرها بهيئات مختلفة ، وقد ورد هذا الامر في النكرات كما في الاعلام . فقد قالوا مثلا : قار وقير ، قراثاء وقريثاء ، كاه وكيء ، كائة وكيئة . ومثل هذه المفردات كثير في لغتنا .

اما في الاعلام فكقولهم : همانية وهمينية (وهي من قرى بغداد في سابق العهد) وفارة (بتشديد الراء المفتوحة) وفيرة (بتشديد الراء المضمومة) وهم يريدون تصوير الكلمة الاسبانية Ferro اي حديد ، وهو اسم رجل جد يوسف ابن محمد الانصاري الاندلسي . وقال بعضهم : سلوقية وآخرون سليقية . الى غيرها . وكل ذلك ناشيء من اختلاف التلفظ بالحركات ، وهو كثير بكثرة الاعلام المبهمة الحركة . تلك الحركة التي هي بين بين . ان كانت قريبة الى الفتح او الى الكسر او الى الضم .

٤ — من تلقي اصول التجويد

تتضح هذه الحركات من تلقي اصول التجويد عن معلم خبير بالقراءة . فان اساتذة هذا الفن يجيدون التلفظ بانواع تلك الحركات وبدقائقها . فينجلي لك الامر كل الجلاء والحال يذهب عنك الوهم الذي وقع لك اي ان الحركات ثلاث لاغير .

٥ — نصوص بعض الاقدمين من الصرفيين والنحاة

قال في الاشباه والنظائر النحوية للسيوطي نقلا عن شيوخه وعن مؤلفات السلف . « قال ابن جني في باب كمية الحركات : اما ما في أيدي الناس في ظاهر الامر ، فثلاث ، وهي : الضمة والكسرة والفتحة . ومحصولها على الحقيقة ست وذلك ان بين كل حركتين حركة .

« فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الالف الممالة (١) نحو فتحة عين «عالم» و «كاتب» . كما ان الالف التي بعدها بين الالف والياء (قلنا نحن اي المقابلة لحرف e الفرنسي).

« والتي بين الفتحة والضمة التي هي قبل الف التفخيم (٢) نحو فتحة لام «الصلاة ، والزكاة ، والحياة» وكذلك قام وعاد (اي يقابل الحرف الفرنسي o)

« والتي بين الكسرة والضمة (٣) ، فككسرة قاف « قيل » وسين « سير » (هذه يقابلها عند الفرنسيين حرف u) فهذه الكسرة المسماة ضما . ومثلها الضمة المسماة كسرة . كنحو قاف « القرء » وضمة « مدعور ابن يور » فهذه ضمة اشربت كسرة (قلنا هي المقابلة حرف e الخالي من كل حركة كالذي يتلفظ به في مثل le وperle و aimable الواقع في آخر هذه الكلمات الثلاث او نحوها) كما انها في « قيل وسير » كسرة اشربت ضما . فهما لذلك كالصوت الواحد ، لكن ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (قلنا : اي ان في لساننا مثل الحرف الفرنسي u ممدودا ومقصورا ومثل e الخالي من الحركة ويكون في لغتنا الاول وفي الوسط وفي الاخر بخلاف الفرنسية فليس فيها مثل هذا الحرف او الحركة إلا في الاخر)

« ويدل على ان هذه الحركات معتدات استداد سيبويه بباب الامالة والف التفخيم حرفين غير الالف المفتوح ماقبلها .

(١) وذلك في قراءة ورش . وتسمى الطويلة او الممدودة بالالف الممالة والمقصورة بالفتحة الممالة.

(٢) وتسمى الممدودة والطويلة منها بالالف المفخمة ، والقصيرة منها بالفتحة المفخمة

(٣) وهي حركة الاشمام وقد تسمى روما . وتسمى الطويلة منها والممدودة : الواو والياء ذات الاشمام ، والمقصورة منها حركة ذات الاشمام .

« وقال صاحب البسيط : « جملة الحركات المتنوعة اربع عشرة حركة : ثلاث للاعراب ، وثلاث للبناء ، وثلاث متوسطة بين حركتين ، احداهما : بين الضمة والفتحة ، وهي الحركة التي قبل الالف المفخمة في قراءة ورش ، نحو الصلاة والزكاة والحياة . والثانية بين الكسرة والضمة ، وهي حركة الاشمام في نحو قيل وغيض على قراءة الكسائي . والثالثة بين الفتحة والكسرة وهي الحركة التي قبل الالف الممالة . والعاشرة : حركة اعراب تشبه حركة البناء وهي فتحة ما لاينصرف في حال الجر على مذهب من جعلها حركة اعراب .

« والحادية عشرة حركة بناء تشبه حركة الاعراب . وهي ضمة المبادى ، وفتحة المبني على مذهب من جعلها حركة بناء .

« والثانية عشرة : حركة الاتباع .

« والثالثة عشرة : حركة التقاء الساكنين .

« والرابعة عشرة : حركة ماقبل ياء المتكلم على مذهب من جعله معربا فانه جيء بها لتصح الياء وليست حركة اعراب ، ولا حركة بناء . قال : وانما لقبت الحركات بهذا اللقب لانها تطلق الحروف بعد سكونها وكل حركة تطلق الحرف نحو اصلها من حروف اللين فاشبهت بذلك انطلاق المتحرك بعد سكونه . وقال المهلبي في نظم الفرائد :

عدونا جملة الحركات ستا ... وستا بعدها ثم اثنتين
فاعراب ثلاث او بناء ... ثلاث او ثلاث بين بين
وشهتان والاتباع حاجب ... واخرى لالتقاء الساكنين
وواحدة مذبذبة ترددت ... لدى اخواتها في حيزين

« وقال بعضهم الحركات سبع حركة اعراب وحركة بناء وحركة حكاية وحركة اتباع وحركة نقل وحركة تخلص من سكونين وحركة المضاف الى ياء المتكلم » انتهى كلام السيوطي من كتابه الاشباه والنظائر .

٦ — من اقدم الشواهد في اللغة

ومن ادلة الامالة منذ الزمن الواغل في القدم ، اسم الفاعل الذي على وزن فيعل في الاجوف وهو — ولاشك في ذلك — امالة فاعل . فقد قالوا : سيد

(بالتشديد) واصله سيود ، واصل هذا على ما عندي ساود . لكن بامالة الالف الى الياء اي سايود بمعنى سائد . وكذلك القول في كل فيعل بتقديم الياء على العين والالفاظ كثيرة من هذا القبيل وكلها مشتقة من افعل جوفاء كدكس والعين والجيد والقيم والعيل والميت الى غيرها وتعد بالمئات . وانت تعلم ان وزن فيعل (المكسور العين) لاوجود له في الصحيح من كلامنا . وهذا ما يدلك على ان فيعل هو امالة فاعل الاجوف لاغير ، والامالة تكثر في كل وزن فاعل كما لا يخفى عليك وكما تلقيته عن اساتذتك .

٧ — شهادة اللغويين الواضحة

يؤخذ من عدة نصوص للصرفيين والنحاة واللغويين ان الامالة على ضربين : امالة محضة وامالة بين بين . وسموا الامالة المحضة «ثقيلة او اضجاعا» والامالة بين بين عرفوها باسم « الامالة الخفيفة » ايضا — قال السيد مرتضى صاحب تاج العروس في مادة اف ف : « افى بغير امالة (اي بالحرف الافرنجي Uffa) وافى بالامالة المحضة (اي Uffé) وقد قرىء به . وافى بالامالة بين بين (اي Uffè) وقد قرىء به ايضا . والالف في الثلاثة للتأنيث » اه كلامه .

فهذا نص صريح للفظ قديم يدل احسن دلالة على ما كان عند العرب منذ العهد العهيد على نوعي الامالة وهو كلام نفيس يقدره العلماء حق قدره على صدق فكرتنا ورأينا .

وفي التاج ايضا : قال ابن الانبر : قد اماات العرب « لا » امالة خفيفة والعوام يشبعون امالتها فتصير الفهاياء وهو خطأ . وهذه كلمة ترد في المحاورات كثيرا وقد جاءت في غير موضع من الحديث . ومن ذلك في حديث بيع الثمر : « اما لا فلا تبايعوا ، حتى يبدو صلاح الثمر » . وفي حديث جابر : « رأى رجلا نادا ، فقال : لمن هذا الجمل ؟ وفيه : فقال : اتبيعونه ؟ قالوا : لا ؛ بل هو لك فقال : اما لا : فاحسنوا اوليه حتى يأتي اجله ؟ » قال الازهري : اراد ان لا تبيعوه فاحسنوا اليه ؛ و«ما» صلة . والمعنى : لا : فوكدت بما . و«ان» حرف جزاء هنا . قال ابو حاتم : العامة ربما قالوا : في موضع « افعل ذلك » « اما لا افعل ذلك . بلوي » وهو فارسي (اي كلمة باري . وهي تستعمل في بغداد الى عهدنا هذا) مردود . والعامة تقول ايضا : « أمالي » فيضمون الالف وهو خطأ ايضا

قال والصواب «امالا» غير ممال لان الادوات لاتمال .

« قلت : وتبدل العامة ايضا الهمزة بالهاء مع ضمها . وقال الليث : قولهم : « اما لا ، فافعل كذا » انما هي على معنى : « ان لاتفعل ذلك ، فافعل ذا » ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الاحرف قصرن في مجرى اللفظ مثقلة فصار «لا» في آخرها كانه عجز كلمة فيها ضمير ماذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئا ؛ ترد عليك امرك ؛ فقلت : اما لا فافعل ذا .

« وفي المصباح : الاصل في هذه الكلمة ان الرجل يلزمه اشياء ويطالب بها فيمتنع منها ، فيقنع منه ببعضها ويقال له « اما لا فافعل هذا » اي ان لا تفعل الجميع فافعل هذا . ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال . وزيدت «ما» على ان توكيدا لمعناها . قال بعضهم : ولهذا تمال «لا» هنا لنيابتها عن الفعل كما امالت « بلى » و « يا » في النداء . ومثله : « من اطاعك فاكرمه ومن لا فلاتعبأ به . وقيل الصواب عدم الامالة لان الحروف لا تمال » انتهى الكلام على ما في التاج في مادة ما .

٨ — شهادة علماء البلدان

قال ياقوت في معجم البلدان : حوارين (بضم اوله . ويكسر . وتخفيف الواو وكسر الراء وياء ساكنة ونون) بلدة بالبحرين افتتحها زياد ... وقال الخوصي : حوارين بلفظ التثنية وكسر اوله : والجيار : قريتان بالبحرين ... واختلفوا في قول الحرث بن حلزة :

وهو الرب والشهيد على يو م الحوارين والبلاء بلاء

فروى ابن الاعرابي : الحوارين بلفظ التثنية وكسر الحاء ؛ وروى غيره « الحيارين » بالياء يقال : هما بلدان ، وقال آخرون « الحيارين » بكسر الحاء والراء وهو يوم من ايام العرب مشهور . اه

وقال في خوارزم : اوله بين الضمة والفتحة والالف مشربة مختلسة ليست بالف صحيحة . هكذا يتلفظون به . هكذا ينشد قول اللحام فيه :

ما اهل خوارزم سلالة آدم ماهم وحق الله غير بهائم . انتهى

وقال السيد مرتضى في تفليس : تفليس بالفتح وقد تكسر فيكون على وزن فعليل ؛ وتجعل التاء اصلية لان الكلمة جرجية وان وافقت اوزان العربية ومن

فتح التاء جعل الكلمة عربية ؛ ويكون عنده على وزن تفعيل. نقله الصاغاني وقد ذكره المصنف (اي الفيروزابادي) رحمه الله اولا ونسب الكسر الى العامة .اه

٩ — شهادة المجودين

من اجلى الادلة على ان للعرب حركات كحركات لغة العبريين والفرنسيين من الافرنج نصوص المجودين الصريحة. فقد عرفوا كلا منها تعريفا لا يبقي الريب في صدر احد . من ذلك :

١ — ﴿الاشمام﴾ قالوا هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت. وذلك بان تضم الشفتان بعد الاسكان في المرفوع والمضموم للاشارة الى الحركة من غير صوت . والفرق بينه وبين الروم ان هذا يختص بالضم وذاك لا يختص بحركة. وذاك يدركه الاعمى والبصير لان فيه حظا للسمع وهذا لا يدركه الا البصير اذ لا حظ للسمع فيه وانما يتبين بحركة الشفة وهي لا تعد حركة لضعفها والحرف الذي يقع فيه الاشمام ساكن او كالساكن. والاشمام مشتق من اشم الحرف اذا اذاقه الضمة او الكسرة بحيث لا يسمع .

٢ — ﴿الروم﴾ هو النطق ببعض الحركة في الوقف او عن حركة مختلسة مخفاة وهو اكثر من الاشمام لانه يدرك بالسمع ويختص بغير المفتوح لان الفتحة لا تقبل التبعيض في جميع الحركات .

٣ — ﴿الاختلاس﴾ مصدر اختلس القارىء الحركة لم يبلغها ويقابله الاشباع .

٤ — ﴿الاشباع﴾ مصدر اشبع الحركة اذا بلغها حتى تصير بلفظ حرف المد .

٥ — ﴿الامالة او البطح﴾ هي ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة. ولها اسباب ذكرها الصرفيون والنحاة (راجع باب الامالة في الكتب وفي مؤلفات اهل العربية)

٦ — ﴿الاضجاع﴾ الاضجاع في باب الحركات كالامالة والخفض والتسمية من باب المجاز . يقال اضجع الحرف اي اماله الى الكسر .

٧ — ﴿التسهيل﴾ هو ان تقرا الهمزة بين نفسها وبين حركتها اي بين الهمزة والواو ان كانت مضمومة وبين الالف ان كانت مفتوحة وبينها وبين الياء ان كانت مكسورة ويقال لها ايضا «بين بين»

٨ — ﴿التفخيم او التفشي﴾ هو على رأي الحكمي ، ان تقرأ القرآن

قراءة الرجال ؛ ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ؛ قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء .

٩ — «الترقيق» هو خلاف التفخيم .

١٠ — «الشوب» استعمل بعض النحويين الشوب في الحركات . فقال ابو الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبل الامالة: نحو فتحة عين عابد وعارف قال: وذلك ان الامالة انما هي ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء اضرب من تجانس الصوت. فكما ان الحركة ليست بفتحة محضة كذلك الالف التي بعدها ليست الفا محضة وهذا هو القياس لان الالف تابعة للفتحة فكما ان الفتحة مشوبة فكذلك الالف اللاحقة لها .

١٠ — شهادة الشعراء

قال الفرزدق:

فما حل من جهل حبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف

اراد «حل» على ما لم يسم فاعله ؛ فطرح كسرة اللام على الحاء — قال الاخفش سمعنا من ينشده كذا. قال وبعضهم لا يكسر الحاء ولكن يشمها الكسر كما يروم في «قيل» (وتلفظ qula على الوجه الفرنسي) الضم وكذلك لغتهم في المضعف. ثم رد وشد (هذا الكلام من اول حرفه الى آخره عن لسان العرب لابن مكرم)

وقال الراجز :

ليت ! وهل تنفع شيئا ليت؟ ليت شبابا «بوع» فاشتريت!

(راجع الاشموني على حاشية الصبان ٢:٤٣) قال وتعزى هذه اللغة لبني نهشل وبني دبير » اه . وفي ابن عقيل (ص ١١٥ من طبعة بيروت) وهما من فصحاء بني اسد . والاشمام هو الاتيان بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلّا في اللفظ ولا يظهر في الخط » اه

قلنا : ولا يظهر في الخط لان العرب اجدادنا لم يضعوا له علامة : وإلّا فالعبريون والفريبون قد اصطلحوا على وضع علامة تدل عليه .

وعندنا غير هذه الشواهد وهي كثيرة تكاد تقع في عشر صفحات من هذه المجلة فاكتفينا بما ذكرنا لكي لا نحرج الصدور على ما لا زيادة فائدة فيه.

قشعم في التاريخ

Les Qash'am dans l'histoire.

يقول الاعراب «جشعم» بجيم كجعفر ، وفي مختصر مطالع السعود (ص٢٧) عن القاموس ان قشعم لقب ربيعة بن نزار. وفي هذا المختصر « ان المشهور بين العرب انهم (آل قشعم) من بني ماء السماء يعني من قحطان » اه

ويقال ابن قشعم لكل فرد من هذه الحمولة ولاسيما للشيخ منهم اذا ارادت الاعراب تعظيمه او حكت عن ايام مجد بيتهم . فابن قشعم علم لكل منهم كما يقال ابن سعود وابن رشيد وابن هذال وابن سويط في مثل هذه الحال . وآل سويط هم شيوخ الضفير منذ ثلاثة قرون على اقل تقدير وكان شيخهم في سنة ١٠٨٠هـ (١٦٦٩م) وسنة ١٠٩٦هـ (١٦٨٤م) سلامة بن مرشد بن صويت (كذا) جاء ذلك في كتاب سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي لعبدالملك بن حسين العصامي المتوفى سنة ١١١١هـ (١٦٩٩م) وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا رأيت نسخة من مجلد منه يبتدىء بالمقصد الرابع وهي للكتبي نعمان الاعظمي في بغداد وكان قد جاد علي بها للمطالعة . وذكر تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣:٣١٢) نسخة من هذا المخطوط في الخزانة الخديوية ومنه نسخ منها تامة ومنها ناقصة في خزانة المتحفة البريطانية والخزانة الاهلية في باريس وخزانة اليسوعيين في بيروت وخزانة الكتبي بريل في ليدن .

نعود الى صدوننا . واذا قالت المنتفق العراك (بكاف فارسية) يعني تريد سفن الفرات الواقع بين منحدر الحلة من جهة الشمال ومنحدر السماوة من جهة الجنوب وفي ذلك لواء الديوانية كله إلم يكن موضوع البحث خاصا بالعراق برمته فتكون المنتفق قد تمسكت بمفرد كلمة العراقين اللذين قال عنهما معجم البلدان « ...والعراقان الكوفة والبصرة... » فما احفظ الاعراب للاعلام ولا تستهم عن شوارد اللغة !

وكان يراد وقتا بالعراقين قطرنا العزيز وعراق فارس . ويظهر ان هذا الاسم بالتثنية بمعنى عراقنا وحده كان معروفا في فارس حتى المقدار الرابع من

القرن السابع عشر اذا صح ما قاله اورئاليوس في رحلته (١) التي جاء فيها في ص ٣٦٠ « ... والمتعارف ان «عراق اثوز» يسمى « العراقين » . وجاء في « اوليا جلبي سياحة نامه سي » المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٥هـ المجلد ٤٠٧.٤ ما قوله في الخطبة التي قرئت بين يدي السلطان مراد الرابع بعد فتحه بغداد سنة ١٠٤٨ مولانا خادم الحرمين الشريفين ومولانا ملوك (كذا بمعنى ملك او ان الاصل هو ملك ملوك فنسي المرتب الكلمة الاولى) العرب والعراقين .

سألت الاعراب في المنتفق عما يقصدونه بالعراقين الواردة في لقب ابن قشعم فجاء تعريفهم مطابقا لسقي الفرات الذي ذكرته وهو الذي يعرفونه بالعراق وعللوا التثنية باحتمال قسمة ذلك السقي الى شمالي وجنوبي او الى شرقي وغربي ولكني لا اظن بصحة قولهم هذا وللاعراب ايضا حدس آخر هو ان العراقين هما ذاك السقي وما فوقه الى حد يجهلونه فلم يوقفونا على سبب التسمية وفاتهم المعرفة بان البصرة كانت احد هذا العراقين في عهد بعيد جدا .

ويمكن لبعضهم ان يعللوا سبب تلقيب ابن قشعم بشيخ العراقين توسعا يوم كانت فارس مستولية على العراق وعلى وجه آخر انه اريد بهذا اللقب انه شيخ بربة الكوفة والبصرة لواقعة لعلها حدثت في انحاء البصرة كان له فيها الظفر والغلبة ؛ قلت لعلها لاني لااقبل ما قاله في غاية المرام من امر مانع وابنه محمد وسعدون ابن الاخير منهما الذين عرفهم بانهم امراء آل قشعم اذ ان الصحيح انهم شيوخ المنتفق بلاشك ولاشبهة . اوان غزية (بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر هاء) وهم آل رفيع (بضم الراء وفتح الفاء) وآل حميد (بضم الحاء وفتح الميم) وساعدة (بكسر العين) وآل بعيج (بالتصغير) وغيرهم اتفقوا عليه ذلك اللقب الضخم لما كان لابن قشعم من السلطة والنفوذ ولاسيما على ضفتي الفرات وبالاخص على الغربية منهما حسبما روته كتب التاريخ العربية والتركية والفارسية .

ولقد بقي على الفرات لهذا البيت رسم من تلك الايام الغابرة حفظته النسية

(١) الترجمة الفرنسية طبعة باريس سنة ١٦٦٦م

Relation du voyage d'Adam Oréalius en Moscovie, Tartarie et Perse...Nouvelle éd, Paris 1666.

للارض الزراعية المسماة «المهناوية» الواقعة في لواء الحلة وهي مربوطة بقضاء مركزه . وعنانة (كنسابة) الواقعة هنالك كانت لهم ايضا .

نسب لي عقاب ابن قشعم شيخهم الحالي نفسه وهو في اول الشيخوختين العمر فقال : انا عقاب بن صقر بن ثويني بن عبدالعزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزي (بكسر الغين كسرا غير واضح وزاي مشددة مكسورة) الذي نزح من نجد الى ديار العراق ، ويعين من عدد اباءه الذين ذكرهم ان قدوم حمولته الى العراق كانت حوالي منتصف القرن السادس عشر . واول ذكر عرفته عنهم لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة (١٦٠٢ــ١٦١١م) كما روى لنا ذلك كشتن خلفا بالتركية (مؤلفه نظمي زاده مرتضى افندي من رجال القرن الثاني عشر للهجرة) وغيره من الكتب.

واذ جرني الكلام الى تدوين نسب عقاب فاسترسلت في الموضوع فلا بأس من ايراد كلام عن بعض اجداد عقاب.

ان لناصر المهنا ذكرا بينا في كتب التاريخ الثلاثة ولاسيما في كتاب عالم آراي عباسي لاسكندر بك تركمان من رجال القرن الحادي عشر وهو مطبوع في طهران سنة ١٣١٤ (١٨٩٦م)

وذكره من الاوربيين تكسيرا فعته «بملك عربي» في رحلته المترجمة الى الانكليزية في ص٥٣ The Travels of Pedro Teixeira... London 1902

فقال «ان هذه البلدة (مشهد الحسين اي كربلا) ومشهد علي (النجف الاشرف هما تابعتان لمير (الامير) ناصر وهو ملك عربي راند للاتراك يعيش في اعالي تلك الاراضي» اه

وقال في ص٧٢ بتاريخ ١٣ كانون الاول سنة ١٦٠٤ (١٠١٣هـ) «ويعتقد ان سرنا فرسخا ونصف فرسخ حططنا لندفع الرسوم التي يجب دفعها الى المير ناصر وهو ملك عربي من عشيرة ابن امانة Emana وهو حاكم مشهد علي ومشهد الحسين» وما امانة إلا تشويه «مهنا» اذ يصعب على بعض الافرنج ان يضبط الاعلام وهي غريبة عنه .

وذكر ناصرا ايضا ديلا ڤالهDella Valle في رحلته الشهيرة (١٦١٦ــ

١٦٢٥) في عدة مواضع جاء فيها في سنة ١٦١٦م (١٠٢٥هـ) ما تعريبه من رسالته السابعة عشرة المؤرخة في ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦م (١) « فبتنا في بئر النص (اي بئر النصف بين بغداد والحلة)... وبعد مرورنا بيومين نهبت قافلة هناك او بمقربة من ذلك المكان . نهبتها جماعة قوية من الاعراب . اما انا فلحسن حظي — فضلا عن اني لم ار احدا من هؤلاء — لقيت احد كبار قواد بغداد كان قدم الى هنا قبلي بامر من الباشا ومعه نيف ومائتا فارس ليستميل شيخا ويصحبه الى بغداد وهذا الشيخ هو قائد من قواد الاعراب — وان شئت فقل اميرا من امرائهم واني لاظنه اميرا لانه من عداد الذين يهبون الاتراك في النفع . والغرض من طلب مجيئه الى بغداد هو حشد القوى فيها للشروع بعدئذ بمحاربة مالك فارس وقد كثر قلقه بغداد من فرسانه زيادة في تعظيم هذا الشيخ .

وكان يسمى هذا الشيخ او الامير ناصر بن مهنا لانه ابن مهنا او انه من ذريته ... » اه

وذكر المؤرخ اسكندربك وديلا قاله ان لناصر ابنا اسمه ابوطالب: وقال ديلا قاله إنه كان قد قام مقام ابيه المتقدم في السن .

قال روسو قنصل فرنسة في بغداد في رحلته ١٨٠٨م من بغداد الى حلب

Voyage de Bagdad à Alep par J. B. Louis Jacques Rousseau 1808, Paris 1899.

في ص ١٣٦ ما تعريبه

«فمررنا بجبة على الفرات... فرأينا على الضفة المقابلة جبل اردي (Erdi?) وعلى منتهاه شيء كالقبة قيل لي انه قبر ناصر المهنا بن حشعم . ويعتقد الاعراب انه من اصحاب الكرامات» اه . ولا تزال ذكرى ناصر على السنة الاعراب تلهج بمدحه والثناء على اخلاقه ورفعة مقامه .

وذكر كنعان كتاب غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام (مخطوط) لياسين بن خير الله العمري وكانت ولادة المؤلف سنة ١١٥٨ (١٧٤٥م) قال فيه « وفي سنة ١٠٧٥هـ (١٦٦٤م) عين السلطان لفتح مدينة اللحسا [الاحساء] الامير دمبوغا وكنعان امير قشعم فساروا [كذا اي فسار] الى اللحسا فقاتلوهم [كذا]

(١) الترجمة الفرنسية طبعة باريس سنة ١٦٧٠م ص ٥٣

بني [كذا] خالد ثم هرب اميرهم براق » اه [واظنها براك بفتح الباء وتشديد الراء وكاف عربية في الاخر وهذا الاسم من اسماء الاعراب ولا اعرف لهم براق بقاف].

وجاء في هذا المخطوط ماقوله عن صقر الاول . والحرب سجال «وفي سنة خمسين [بعد المائة والالف] سار [الوالي احمد باشا] من بغداد بالعساكر وحارب عرب قشعم فهرب اميرهم صقر وغنم عسكر بغداد وحما [كذا اي حمى] احمد باشا بيت صقر من النهب ثم صالحه وعفو [كذا] عنه ومدح احمد باشا احد الفضلاء السيد عبدالله فخر [فخري] زاده بقصيدة طنانة منها قوله :

عقاب الوغى لما بدا طار صقرهم لدى حيث القت رحلها ام قشعم

وردت هذه القصيدة وابياتها ثلاثة وعشرون في حديقة الزوراء للشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله السويدي (مخطوط) اقول هذا عن مختصرها المخطوط ايضا للاديب سليمان آل دخيل قائم مقام الجبايش في لواء المنتفق في وقتنا الحاضر وهذه النسخة موجودة في خزانة الاباء الكرمليين في بغداد . وقد نقل هذا المختصر ثلاثة ابيات من القصيدة جاء منها البيتان الاولان في مجلة المشرق ١٦ [١٩١٣] ١٧٢ بوصفها ديوان الناظم «فخري زاده» .

والصحيح ان هذه الواقعة كانت سنة ١١٥٢هـ (١٧٣٩م) على ما ضبطها الشيخ عبدالله السويدي في آخر بيت من قصيدة له امتدح بها الوالي احمد باشا على ماجاء في مختصر حديقة الزوراء . قال الناظم ابو مؤلف الحديقة :

ان يضق رحب الصحارى ارخوا هل لصقر في صحارى الهول وكر

١١٥٢ هـ

وما يؤيد صحة ورود هذه السنة رواية دوحة الوزراء واظن ان مؤلفها قد نقل عن السويدي على ما يبين من عبارات ساقها المؤلف في مقدمة كتابه .

اتفق مختصر حديقة الزوراء ودوحة الوزراء على تعيين السنة لكنهما اختلفا على صقر اختلافا طفيفا اذ قال المختصر «صقر المسمى سعدا» وقالت الدوحة عن صقر «عم الشيخ» واما غاية المرام فانه اكتفى بقوله «صقر» ولم يزد ويمكن تعليل قول المختصر «صقر المسمى سعداً» باحد الوجهين فاما لكون صقراً

من احفاد سعد بن غزي او لانهم ارادوا بذلك الكناية عن الصقر الذي يقال له « طير السعد » .

ولم يهمل التاريخ عبدالعزيز وشبيب ابني حبيب فان علي باشا كتخدا والي بغداد غزا آل قشعم في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م) وكان كل من عبدالعزيز وشبيب شيخا على فريق منهم فلم ينل مرامه فاضطر الى الاستمالة والباس الخلع ثم عاد الى بغداد (١)

هذا قليل من كثير مع ما توسعت في المقال . ونرى ان آل قشعم عشيرة حافلة الذكر فيها العرب الاقحاح من جهة الوالدين وفيها انسال عبيدها المتشممين ترعى ابلها في لواء المنتفق على الغالب ولم تبق عليها مسحة مما مضى ولقد مسختها العوادي مسخا .

يعقوب نعوم سركيس

اصل علامة الاستفهام عند الافرنج

وعلامة الحذف عند الاسبانيين

Origine du signe ? dans l'interrogation.

الافرنج يستعملون في آخر عبارتهم الدالة على الاستفهام هذه العلامة ؟ فما اصلها ؟

الذي عندنا انها حرف «س» العربي منكوس الوضع ، وهو مقطوع من كلمة «استفهام» كانهم يشيرون الى ان العبارة هي عبارة سؤال لا عبارة اخبار وكان كتاب العرب يتفننون في وضع علامات على الحروف او تحتها او بعدها للاشارة الى ما يريدونه من الملاحظات التي تبدو لهم في اثناء المطالعة .

والاسبانيون يستعملون المدة اي هذه العلامة ~ فيضعونها فوق بعض الحروف للاشارة الى حذف هناك فيكتبون مثلا Doña للاشارة الى انها مقطوعة من Domina وهذه الاشارة هي في الاصل ميم عربية اي مر وتعني «محذوف» اذا وضعت على غير الالف اما اذا وضعت على الالف فمعناها « ممدود » فهذه من مفعول مصطلحات كتابنا على كتابهم ونحن لا ندري ذلك كما هم لا يريدون ان يعرفوا هذين الحقيقتين !

١) روضة الوزراء ومختصر مطالع السعود

بعض مدن البطائح القديمة
وقراها

Quelques vieilles cités de l'ancien Baṭâih.

(احطنا بهلالين ما كان اسمها معروفا الى اليوم كما ان الحواشي للمجلة)

الجازرة[١] طهيثا[٢] باذورد[٣] سرطغان[٤] خزان[٥] جستخان[٦] (قطر[٧]) نهر الزط[٨] (نهر الشافي[٩]) آجام البريد[١٠] [تعرف

[١] كعالمة ويلفظها بعض العوام بسكون الزاي على مألوف عادتهم في مثل هذا الوزن على فاعلة .

[٢] كلمة ارمية الاصل ومعنا قرية نائية لوجودها بين الاهوار وكان لا يوصل اليها إلّا بالسميريات (وهي الزوارق الدقيقة ولاسيما لقطع الحورين المجاورين لها وهما هور الربة (كمؤنث الرب) والعمرقة (وزان الحملقة) .

[٣] كلمة فارسية الاصل معناها «ملوى الريح» ذكرها ياقوت في معجمه .

[٤] بكسر السين وسكون الراء وفتح الطاء والغين ثم الف ونون . كلمة فارسية الاصل معناها راس الباز الملكي .

[٥] ذكرها كاتبنا بنون في الاخر ونظنها سبق قلم منه والصواب خزاز بزايين وزان شداد ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها « نهر كبير بالبطيحة بين البصرة وواسط . وراجع لغة العرب ٣:٦٣ في الحاشية .

[٦] بضم الجيم (ويروى بكسرها ايضا) وسكون السين والتاء المثناة يليها خاء معجمة والف ونون. والكلمة فارسية معناها محل الظفر والركض وانشئت قل مظفر ومركض .

[٧] وزان سبب .

[٨] قال ياقوت في الزط . نهر الزط نهر قديم من انهار البطيحة .

[٩] راجع لغة العرب ٣ : ٦٠ و٦٧ و١٢٨

[١٠] آجام البريد ذكرها ياقوت في معجمه قال « ذكرها اصحاب السير

اليوم بالبريدية](الحصان[١١]) نهر ابا[١٢] بلاس[١٣](الجرارة[١٤])
جرجين[١٥] (نهر الجنب[١٦]) (حبيبة[١٧]) (الحدادية[١٨])
دورفدة[١٩] دوقرة[٢٠] الخيزرانة[٢١] (الذنابة[٢٢]) (زواطا[٢٣])

انه كان بكسكر قبل خراب البطيحة نهر يقال له (الجنب) وكان عليه طريق البريد الى ميسان ودست ميسان والاهواز في جنبه القبلي فلما تبطحت البطائح سمي « استأجم منها من طريق البريد (آجام البريد) والآجام جمع اجمة وهي منبت القصب الملتف » اه

[١١] كاسم الحيوان الشهير .

[١٢] ابا بفتح الهمزة وتشديد الموحدة يليها الف مقصورة قائمة قال ياقوت « نهر كبير بالبطيحة ».

[١٣] بفتح الباء الموحدة التحتية يليها لام الف وفي الاخر سين مهملة ويلفظها العوام باسكان الاول . قال ياقوت « ناحية بين واسط والبصرة يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة »

[١٤] كشدادة قال ياقوت « ناحية من نواحي البطائح قريبة من البر توصف بكثرة السمك ».

[١٥] بضم الجيم واسكان الراء يليها جيم مكسورة ثم ياء ساكنة وفي الاخر نون

[١٦] بفتح الجيم واسكان النون وفي الاخر باء

[١٧] كانها مؤنث حبيب .

[١٨] كانها منسوبة الى الحداد في المؤنث .

[١٩] بفتح الدال المهملة واسكان الواو وفتح الراء وسكون الفاء يليها دال ثم هاء

[٢٠] بفتح الدال واسكان الواو وفتح القاف والراء وفي الاخر هاء .

[٢١] وزن الخيزرانة النبت المشهور بالتانيث .

[٢٢] بضم الذال المعجمة وفتح النون يليها الف ثم باء موحدة تحتية ثم هاء في الاخر

[٢٣] بضم الزاي بعدها واو والف ثم طاء والف .

سمرقند[٢٤](النازور[٢٥])الغاضري[٢٦](الشوكة[٢٧])(الشلوة[٢٨])
(العلة[٢٩]) (الصليق[٣٠]) (الشاهينية[٣١]) (العمرانية[٣٢])
(صريفين[٣٣]) (الصباغية[٣٤]) (نهر صالح[٣٥]) المحمدية[٣٦]
الكوانين[٣٧] الحالة[٣٨]

هذه هي بعض محلات البطائح القديمة و كثير غيرها قد اندرست حتى اضمحلت اسماؤها اما قراها ومدنها الحديثة فكثيرة اشهرها المدينة، وسوق الشيوخ، والناصرية، والقرنة، وباغجة الحمار، والعمارة، وقلعة صالح .

علي الشرقي

[٢٤] وزان سمرقند المشهورة في بلاد الترك الاسوية. [٢٥] بنون والف ثم زاي مضمومة وواو ثم راء . [٢٦] وزان الناصري اي بغين يليها الف بعدها ضاد مكسورة يليها راء ثم ياء مشددة . والكلمة معرفة بال . [٢٧] بشين مفتوحة وواو وكاف وهاء وهي معرفة . [٢٨] بشين مفتوحة ولام وواو وهاء وهي معرفة . [٢٩] بعين مكسورة ثم لام مشددة وهاء . والكلمة معرفة . [٣٠] صاد مفتوحة ولام مكسورة وياء وقاف . والكلمة معرفة . [٣١] كالشاهين الطائر المشهور وبالنسبة والتأنيث . [٣٢] بعين مضمومة وميم ساكنة وراء ثم الف ونون مكسورة وياء مشددة وهاء . والكلمة معرفة . [٣٣] بصاد مفتوحة وراء مكسورة ثم ياء ساكنة يليها فاء مكسورة بعدها ياء ساكنة ونون في الاخر ، والعوام يلفظونها كانها منسوبة الى صرف المصغرة بعدها ياء ونون اي صريفيين وهو خطأ . وصريفين ذكرها ياقوت في معجمه والكلمة تدل على ان ثلاث قرى بل اربعا سميت بهذا الاسم وهي: صريفين الكوفة وصريفين بغداد وصريفين واسط وصريفين نهروان الاعلى . [٣٤] كالنسبة الى الصباغ وبالتأنيث. [٣٥] مركبة من (نهر) ومن (صالح) . [٣٦] كالنسبة الى محمد وبالتأنيث وبالتعريف. [٣٧] كجمع كانون . [٣٨] بالحاء والالف واللام والهاء . والكلمة معرفة .

تسلط الفرس على الهند القديمة

Prépondérance des Perses dans les Indes anciennes.

قراءة رقيم لدارا

ارسل الاستاذ هرتسفلد المستشرق الشهير الى دائرة الآثار القديمة الهندية في (سملة) بمذكرة عن رقيمين كان قد حفرهما دارا الاول ملك الفرس ، وقد استخرجا حديثا من همذان : احدهما من ذهب والآخر من فضة . وقد نقش عليهما بثلاث لغات — بالفارسية القديمة والعيلامية والبابلية — ما هذا معناه :

«دارا الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلاد، ابن وشتاسبا الاخامنيشي (كذا) [او الكياني كما تقول العرب] . قال دارا الملك : هذه هي السلطنة التي يملكها من (سكا) التي هي وراء (الصغد) الى (سفردا) التي وهبني اياها هرمزد ، اعظم الآلهة . حفظني هرمزد وحفظ بيتي ! »

٥٠٠ سنة قبل المسيح

والاستاذ هرتسفلد يجلب نظرنا في مذكرته الى ذكر العدد الوارد في الرقيمين ، ويقول ان هذين الرقيمين كتبا قبل حملة دارا على البلقان في سنة ٥١٥ق م . بل ان رقيم بهستون الشهير الذي حفر في سنة ٥١٩ق م يذكر امتين هنديتين فقط وهما : « جندرة » و « تهتغش » حينما كان دارا في مصر في سنة ٥١٨ — ٥١٧ ق م . ومن ثم يستنتج ان دارا اضاف الهند الى فتوحاته في سنة ٥١٦ ق م

وقد اهتدى الاستاذ هرتسفلد الى حقيقة الرسم الثالث المنقوش على قبر دارا والرسمين الآخرين اللذين يمثل احدهما «جندرة» والثاني «تهتغش» ولكن الاستاذ يفهمنا بانه لو لم يقف على هذا الرقيم الثالث المكتشف حديثا لما عرف حقيقة موطن هذا الجيل من الناس

رقيما همذان

لما كان الحرف (ه) الفارسي يقابل الحرف (س) الهندي . فالظاهر ان الهند

الفعل المعتل

في لغة عوام العراق

Les verbes à voyelles dans la langue vulgaire.

الفعل المعتل ما كان في اصوله حرف علة . وهو اما معتل الفاء نحو وعد ووهب ووجع . ويسمى المثال .

او معتل العين نحو شاف وباع ونام . ويسمى الاجوف .

او معتل اللام نحو رمى وغزا ورضي . ويسمى الناقص .

او معتل الفاء واللام نحو وفى ووعى . ويسمى اللفيف المفروق .

او معتل العين واللام نحو شوى وطوى وكوى . ويسمى اللفيف المفروق .

المذكورة في الرقيم ليست إلّا « السند » بينما نرى « تهتفش » مكتوبة في الفارسية القديمة « ستفش » وفي البابلية « ستفو » وفي العيلمية « ستفس » . ولا جرم ان هذه الكلمة نقلت الى صورة ايرانية واصلها في الهند « ستفْ » ومعناها : « مالك مئة راس من المواشي » وكما ان الهنود سكنوا في السند ، والجندرة احتلوا وادي نهر كابل وسوات وما حول تكسلة . فيستنتج من ذلك ان التهتفش كانوا يسكنون البنجاب . حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم ، واضافاها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح .

فالاستاذ هرتسفلد يبين خطورة الرقيم الذي استخرج من همذان لانه يدلنا على ان موقع «سكا» كان وراء نهر «صغد» . ولهذا يثير البحث عن وطن العشائر العظيمة المنسوبة التي كانت تسكن البلاد الممتدة من الطونة (نهر الدانوب) الى آسية الوسطى . وهي التي اسست مملكة تمتد من «سجستان» في بلاد الفرس الشرقية الى «ملوى» في الهند الوسطى التي تكاد تتصل بمينا بمبي وتسمى « سكستنة » في رقم مطرا العاصمة الكبرى .

الدكتور ارنست هرتسفلد

(معربة عن بغداد تايمس)

﴿ المثال ﴾

اكثر مايكون الفعل الماضي من المثال في كلام العامة مكسور الاول مفتوح الثاني واما آخره فكالسالم في جميع احواله .

تصريف المثال مع الضمائر المرفوعة

ساكن مفتوح مفتوح مفتوح مكسور ساكن ساكن ساكن

وِعِدْ وِعِدُوا وِعِدْتْ وِعِدْنْ وِعِدْتْ وِعِدْتُو وِعِدَتْ وِعِدْتَنْ

مكسور ساكن

وِعِدْتْ وِعِدْنا

تصريف المثال مع الضمائر المنصوبة

مفتوح ساكن ساكن ساكن مفتوح ساكن مكسور ساكن

وِعِدَهْ وِعِدْهُم وِعِدْهَا وِعِدْهُنْ وِعِدَكْ وِعِدْكُم وِعِدَكِ وِعِدْكُنْ

ساكن ساكن

وِعِدْنِي وِعِدْنا

﴿ الاجوف ﴾

الفعل الماضي الاجوف يكون مفتوح الاول اذا اسند الى اسم ظاهر او الى ضمير غائب، مفردا كان اوجمعا مؤنثا اومذكر . ومكسور الاول اذا اسند الى ضمير مخاطب اومتكلم واما آخره فكالسالم في جميع احواله إلّا انه تحذف عينه عند اسناده الى ضمير مخاطب او متكلم من الضمائر اي ان عينه تكون محذوفة اذا كان اوله مكسورا .

تصريف الاجوف مع الضمائر المرفوعة

ساكن مفتوح مفتوح مفتوح مكسور ساكن ساكن ساكن

شافْ شافُوا شافَتْ شافَنْ شِفِتْ شِفْتُو شِفِتِ شِفْتَنْ

مكسور ساكن

شِفِتْ شِفْنا

تصريف الاجوف مع الضمائر المنصوبة

مفتوح ساكن ساكن ساكن مفتوح ساكن مكسور ساكن

شاقه شاقهم شاقها شاقهن شاقك شاقكم شاقح شاقكن

ساكن ساكن

شاقني شاقنا

﴿ الناقص ﴾

الفعل الماضي الناقص في كلام العامة مكسور الاول مفتوح الثاني ابدا. والالف التي في آخره ساقطة من اللفظ كما علمت مما تقدم فيبقى الفعل عبارة عن حرفين اولهما مكسور وثانيهما مفتوح . فرمى يلفظ هكذا (رَمِ) وجرى يلفظ (جِر) ثم ان الافعال الناقصة كلها تعتبر يائية في كلام العامة وليس عندهم ناقص واوي اصلا ولذا تراهم يقولون في مضارع غزا يغزي وفي مضارع رجا يرجي او يجعلون مضارعه مفتوح العين فيقلبون واوه الفا كما يقولون في مضارع علا يعلا. وستعلم تفصيل ذلك مما سيأتي من الكلام على مضارع الافعال الناقصة . ولذا ايضا اي لكون كل ناقص نائبا عندهم تراهم يقلبون الف كل فعل ناقص ياء عند اسناده الى ضمير مخاطب او متكلم كما سترى في تصريف الناقص مع ضمائر الرفع .

واما آخر الفعل الناقص اي الالف التي في آخره فانها تثبت في الخط فقط دون اللفظ اذا اسند الى اسم ظاهر او الى ضمير المفرد الغائب . وتحذف من الخط ايضا اذا اسند الى ضمير جمع الغائب او المفردة الغائبة او جمع الغائبة وتقلب ياء اذا اسند الى ما سوى ذلك من ضمائر الرفع . واما مع ضمائر النصب فان الفه تثبت لفظا او خطا

تصريف الناقص مع ضمائر الرفع

رِمى رِموا رِمت رِمن رِميت رِميتو رِميتِ رِميتن

رِميت رِمينا

تصريف الناقص مع ضمائر النصب

رِما رِماهم رِماها رِماهن رِماك رِماكم رِماكن رِماني رِمانا

﴿ اللفيف ﴾

ان كلا من اللفيف المفروق واللفيف المقرون ناقص ايضا لانهما حرف علة وانما يزيدان على الناقص بحرف علة آخر يكون فاء الفعل كما في اللفيف المفروق او عين الفعل كما في اللفيف المقرون . وعليه فهما كالناقص في جميع ما ذكرنا له من الاحكام المتعلقة باوله او بآخره .

تصريف اللفيف المفروق مع ضمائر الرفع

وَفى وَفَوا وَفَتْ وَفَتْ وَفَيتِ وَفَيتُو وَفَيتِ وَفَيتن

وَفَيتُ وَفَينا

تصريف اللفيف المفروق مع ضمائر النصب

وعاه وعاهم وعاها وعاهن وعاك وعاكم وعاكن

وعاني وعانا

تصريف اللفيف المقرون مع ضمائر الرفع

شوى شَوَوا شَوَتْ شَوَتْ شَوَيتْ شَوَيتُو شَوَيتِ

شَوَيتَن شَوَيتُ شَوَينا

تصريف اللفيف المقرون مع ضمائر النصب

شواه شواهم شواها شواهن شواك شواكم شواكن

شواني شوانا

معروف الرصافي

الشيخ محمد رضا الخزاعي

Sheikh Mohammed-Ridhâ al-Khozâ'y

١ — نسبه

هو ابن الشيخ ادريس بن محمد بن حسان بن خنجر بن محمد بن حمود الخزاعي نسبة الى « خزاعة » القبيلة المعروفة الشهيرة المتفرعة منها بطون كثيرة وطوائف تقطن القرات في ارض الشامية .

٢ — نشأته

الخزاعي عالم فاضل واديب شاعر وكاتب ناثر . كثير الورع شديد التقوى له شعر يروق ويروع . ونثر يضيء ويضوع . حلو المفاكهة لطيف المحاضرة حسن البديهة سيال القريحة ، ولد في « النجف » دار العلم والعرفان سنة ١٢٩٨هـ ونشأ بها مشغوفا من صغره بحب العلوم العربية وآدابها . وقد ازدلف الى فريق من ادباء آل طريح وتتلمذ على يدهم . واخذ يستقي من بحر آدابهم العربية الصافية . ويحضر نواديهم التي كانت تنعقد بين آونة واخرى . لاجل المذاكرات الادبية ، وبقي ملازما لتلك النوادي حتى نال بسببها من الادب الحظ الاوفر ، وصارت له مكانة سامية في عالمه .

وقد نظم في اكثر ابواب الشعر ومواضيعه ، وساجل شعراء عصره وطارح اكثر اقرانه في هذا الفن . كالشيخ صالح حجي . والشيخ محمد زاهد . والشيخ محمد حسين الحلي ، والشيخ حسن الطريحي وغيرهم . وكان السابق عليهم في هذه الحلبة . ولم يجمع شعره في مجموعة خاصة شأن اكثر ادباء النجف . بل تركه مبعثرا في المجاميع الخطية . والدفاتر والاوراق .

توفي في النجف سنة ١٣٣١هـ بعد داء عضال لازمه برهة من الزمن . ودفن فيها عن عمر يناهز الثلاثين . وقد رثاه اكثر شعراء عصره ومحبيه بقصائد جمة لا محل لذكرها هنا .

٣ — من شعره

ومن شعره الذي عثرنا عليه قوله من قصيدة يعني بها احد اقرانه باقتراحه :

كلما قد حلا نشر التهاني فغن لي بلحن طوى ذكرى القريض لبتكاره .

ونوه بذكر الخرد الغيد واسقني مداما كريق الغانيات عقاره
يطوف به ظبي من الانس اهيف يجول بمستن الوشاح ازاره
عزيز اذا يرنو فصارم لحظه يفل حدود الماضيات غراره
فقد غردت ورق المسرة بالهنا واصبح روض الانس غضا نواره
وهبت لنا من ذلك الروض نفحة تضوع منها شيحه وعراره

وقوله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (عليه السلام) :

يامنزل الاحباب والمعهدا حياك وكاف الحيا مرعدا
وانهل منك الروض عن ناظر ان ظل يبكي يضحك المعهدا
وافتر ثغر الروض واسترجعت فيك ليالي الملتقى عودا
اني وسلمى قربت للنوى عيسا والتوديع مدت يدا
ما بالها لا روعت روعت قلبي لدى المسرى برجع الحدا
بانت فما القيت في عهدها إلا فتيت المسك والمرودا
هلا رعت عهد الصبا وارعوت كيلا تجوب البيد والفدفدا
صدت وظني انها انكرت مني بياض الشيب لما بدا
لم تدر ان الشيب في مفرقي قد بان مذ بانت بنو احمدا
بانوا ولي قلب اقام الجوى فيه وجنبي جانب المرقدا
كم اعقبوا لي يوم ترحالهم وجدا بالوان الحشا موقدا
ان لم امت حزنا فلي مدمع يحيي الثرى لولم اكن مكمدا

وقوله منها يصف شجاعة الهاشميين وبسالتهم حين نزلوا الحرب واشتبك القتال بين الطرفين :

قامت لدفع الضيم في موقف كاد به الابطال ان تقعدا
شبوا لظى الهيجاء في قضبهم لما تداعوا اصيدا اصيدا
يمشون في ظل القنا للوغى نبها متى طير الفنا غردا
من كل غطريف له نجدة يدعو بمن يلقاه لا منجدا
يختال نشوانا كأن القنا هيف تعاطيه الدما صرخدا
رهط حجازيون قد اعرقوا اذ غار حكل منهم انجدا

سلوا الظبا بيضا وقد راودوا فيهـا المنايا السود لا الحردا
حتى قضوا نهب القنا والظبا مابين كهـل او فتى امردا
افـدي جسوما بالظبا وزعت تحكي نجوما في الثرى ركدا
افديهـم صرعى واشلاءهـم للبيض والسمر غدت مسجدا
فالسمر فيهـا تنحني ركعـا والبيض تهوي فوقها سجـدا
وانصاع فرد الدين من بعدهم يسطو على جمع العدى مفردا
يستقبـل الاقران في مرهف ماض بغير الهام لن يغمـدا
اضحت رجال الحرب من بعده تروي حديثا في الطلى مسندا
لايرهب الابطـال في موكب كلا ولم يعبأ بصرف الردى
ما بارح الهيجـاء حتى قضى فيهـا نقي الثوب غمر الردى

وقوله ايضا :

فؤادي تارة مغرى بحزوى وطورا مغرم في وادي طوز
اخا العليـاء لا تحزن عليه بقيت الدهر مجلاب السرور
وخذ من مقولي درا نضيـدا حكى عقد الغواني في النحور
فلم افخر به بل قلت حقـا « فداني كل ختال فخور »

وقد حثه يوما اخوانه ان يكتب الى صديقه السيد مرتضى سادن «الروضة المطهرة العباسية » في كربلاء عن لسان حال « الترقيلة » (١) حيث وعـد السيد الكليتدار (٢) السادن صاحب الترجمة «برأس ترقيلة» فاخلف فكتب اليه الخزاعي محمد رضا كتابا يعاتبه على ذلك ، وقال في آخر الكتاب ما نصه :

بينما انا اوشح الكتاب ببديع الخطاب ، و « الترقيلة » في يدي وعليها رأس يزدي ، اذ خالستني المقال ، وانشأت تقول ارتجالا :

ابلغ سلامي مرتضى الجد من حل في دائرة المجـد
واكتب اليه ابتغي رأسها كيف ترخى منجز الوعد

(١) الترقيلة كلمة فارسية بمعنى الغرشة . (الكاتب) والمشهور الرجيلة (ل.ع)
(٢) الكليتدار كلمة فارسية معربة بمعنى « صاحب المفتاح » وهي مركبة من « كليد » و« دار » وهذا اشارة الى من بيده المفتاح .

وجرى يوما بمحضره ذكر ابن المذلق المشهور والمبالغة في افلاسه فقال ارتجالا :

يقولون ان ابن المذلق مفلس ... فقلت لهم افلاسه عشر افلاسي
على قدم يسعى اذا ما يزوره ... وان زارني يسعى على العين والراس

هذا ما وقفنا عليه من آثاره التي اثبتناها هنا ولعل له غيرها لم نتوفق للعثور عليها.

النجف : عبد المولى الطريحي

اصل الحرف الافرنجي x في الرياضيات

Origine de l'x dans les mathématiques.

اذا اراد الافرنج الاشارة الى «المجهول» او «الكمية المجهولة» في الرياضيات ، ولاسيما في علم الجبر والمقابلة، وضعوا حرفا اسمه «اكس» وهذه صورته x — فما اصله ؟

قلنا: ان المؤلفين الايطاليين الاقدمين — عند نقل الكتب الرياضية الى لغتهم — كانوا يسمون الكمية المجهولة من كميات المعادلة «شيئا» وبلغتهم، كوزا Cosa او باللاتينية Res . وكان كل منهما يكتب بجميع حروفه او بحرفه الاول الذي يرمز الى بقيته . وكان الاسبانيون يستعملون اللفظة العربية نفسها وهي «شيء» ويكتبونها بلغتهم هكذا xe وتلفظ «شيء» ثم استغنوا هم ايضا بالحرف الاول عن الثاني ؛ ثم جاء غيرهم بعدهم فاتخذوا ذلك الحرف وحده. وهكذا رجع الفضل في هذا الامر ايضا الى العرب. فالمصدر هم حتى في الصغائر!

كتاب خط في الحماسة

Recueil d'anciennes poésies. (Ms.)

كثير من الكتب موسومة « بالحماسة » والمراد بهذا العنوان كل سفر جمع نخبة اشعار في مختلف الابواب يبتدىء اولها بالحماسة. ومن ذلك اسم الكتاب من باب التعميم والاطلاق .

ومن اشهر هذه الكتب حماسة ابي تمام . حتى اذا قيل كتاب «الحماسة» لم يفهم اغلب الناس إلّا هذا السفر الجليل ولهذا تداوله الناس وتكاثبوه ونسخه الخطية المتعددة تشهد بانه مما كان يرغب فيه ويحرص كل اديب على اذخار نسخة منه في خزانته .

ان هناك عدة حماسات لايستهان بها . نعم . انها لم تجمع من رائق الابيات ما جمعه ابو تمام . كلا انه يبقى لها مزية خاصة بها . وكان في جملة ما احرزناه ثلاث حماسات قديمة الخط: واحدة لابن الشجري وواحدة للشيخ ابي الحسن البصري وهي المعروفة بالحماسة البصرية والثالثة الحماسة العسكرية فذهبت مع ماذهب فريسة الجهل والحسد والنار. غفر الله لمن كان سببا لهذه البلوى التي لاتعوض ولا يمكننا ان ننساها .

اما اليوم فقد كتب الينا من طهران (ايران) احد مشاهير الادباء وهو السيد احمد النجفي يصف لنا حماسة لم يعرف هو صاحبها كما لم نهتد نحن اليه فعسى ان يطلع على هذا الوصف احد قراء هذه المجلة ويفيدنا عن اسم صاحبها ودونك هذا الوصف .

[لغة العرب]

عثرت في بعض المكتبات هنا على كتاب نفيس في الاشباه والنظائر الشعرية لم يذكر اسمه ، ولا اسم مؤلفه ، واكثر اشعاره للعرب القدماء ، وقد عرفت في اثناء مطالعتي له ان المؤلف كان معاصرا للصولي ، وابن دريد ، وابن الانباري وامثالهم فانه كثيرا ما يقول : حدثنا ابن الانباري . حدثنا ابن دريد ، حدثنا الصولي . وقد رجحت ان يكون كتاب حماسة الخالديين فكتبت

صفحات منه الى حضرة احمد تيمور باشا وطلبت منه ان يقابلها على نسخة حماسة الخالديين الموجودة لديه ، فاجابني انه قابلها بتلك الحماسة من اولها الى آخرها فلم يجد بينهما شبها ما . وانه يرى ان هذا الكتاب نفيس جدا . فرأيت ان انقل لكم بعض صفحات الكتاب ايضا واستطلع رأيكم في ذلك لاني عازم على طبعه :

اول الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم

وتذعر البزل منه حين تبصره حتى يقطع في اعنافها الجرر

ومثله لبعض الرجاز :

تقطع الجرة في اعناقها من حذر المدية وائتلاقها

فهي تسلي الخوف من طراقها تسلي الحرة من عشاقها

ابن الدمينة :

لا حبذا لو كن يقبلن حبذا من الدهر ايام الشباب الصوالح

وحسن عيون كن يقتلننا بها ونحن على جد وهن موازح

وله ايضا :

هل تذكرين اذ الركاب مناخة برحالها لرواح اهل الموسم

اذ نحن نسترق الحديث وفوقنا مثل الظلام من الغبار الاقتم

ونظل نظهر بالحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم

اما معنى هذا البيت الاخير فما نظن احدا من قال الشعر قديما وحديثا إلّا ذكر منه شيئا . ولقد رأينا كتابا لبعض مصنفي الكتب قد جمع فيه بعض ما قيل فيه نحو معنى واحد ومن احسن ما نعرف فيه ما انشدنا بعض الكتاب لنفسه :

ومنتظر رجع السلام بطرفه اذا ما انثنى يحكي لك الغصن الدنا

اذا جمل اللحظ الخفي لسانه جعلت له عيني لتفهم اذنا

فلسنا على حمل الرسائل بيننا نريد سوانا مفهما حيثما كنا

كفتنا بلاغات العيون حديثنا فنمن بحاجات النفوس لنا هنا

اعرابي :

لا زعمت عرسي اميمة انني ... جواد واني ان تجلت مصيب
فللحق من مال امرىء الصدق نوبة ... وللدهر من مال الشحيح نصيب

ابن ميادة :

وما اختلجت عيناي إلّا رأيتها ... على رغمها اليها وغيظ الكواشح
فيالليت عيني طال منها اختلاجها ... فكم يوم لهولي بذلك صالح

هذا المعنى في اختلاج العين وخدر الرجل قليل في اشعارهم ونحن نذكر منه ههنا شيئا الى ان نستغرق جميعه في موضع واحد فمن ذلك قول الاقيشر :

اياصاحبي ابشر برؤيتنا الحمى ... واهل الحمى من مبغض وودود
قداختلجت عيني فذل اختلاجها ... على حسن وصل بعد قبح صدود

ومثله في الاختلاج والخدر قول المجنون :

اذا خدرت رجلي اقول ذكرتني ... او اختلجت عيني اقول التلاقيا

وقد تطير بعضهم باختلاج العين فقال :

اذا اختلجت عيني بكيت صبابة ... عليك وخوفا ان ترى الشمتى عيني

ومن المعنى الاول قول الشاعر :

وماخدرت رجلاي إلّا ذكرتكم ... فيذهب عن رجلي ما تجدان
وما اختلجت عيناي إلّا تبادرت ... دموعهما بالسح والهملان
سرورا بما جربته من لقائكم ... اذا اختلجت عيناي كل اوان

ومثله :

وغاب عن عيني حتى اذا ... لم ارج من غيبته اوبا
اختلجت عيني فابصرته ... كأن عيني تعلم الغيبا

ومثله لابن المعتز :

مرحبا باختلاج اجفان عين ... بشرت نفسها برؤية بشر
لك عندي امن من الدمع ان صح ... م الذي قلت لي ولو بعد دهر

ومثله :

اعتبك الدهر وارضاكا ... تبرعا فاشكر له ذاكا
ان الذي ترقبه بالمنى ... اعجله الشوق فلاقاكا

ما اختلجت عيناك إلّا له فبشرت قلبك عيناكا

ومثله :

ظلت تبشرني عيني اذا اختلجت بان اراك ومازالت على حذر
فقلت للعين ان يأت الحبيب كما زعمت اني اذا من اسعد البشر
فما جزاؤك عندي لست اعرفه بلى جزاؤك ان افردك بالنظر
واحجب المقلة الاخرى وامنعها وجه الحبيب كما لم تأت بالخبر

اعرابي .

كان شمبط الصبح في اخرياته ملاءة تجلى عن طيالسة خضر
تخال بقاياه التي اسر الدجى ثمد وشيعا فوق اردية الفجر

الشعر في طلوع الفجر كثير جدا في اشعار المتقدمين والمحدثين. وهو ايضا حسن لكثرة افتنانهم في تشبيهاته ونحن نذكر منه في هذا المورد صدرا صالحا فمن اجود ذلك قول ابن الزبير الاسدي :

حتى تجرد للظلماء يطلبها ورد كأن على جافاته وهجا
كالسيف لوجه الاسوار معترضا ترى به من دم مستحدث ضرجا

قد استوفى في هذين البيتين المعنى وجوده وذاك انه شبه الفجر بالسيف ثم ذكر حمرة الشمس فشبهها بدم في السيف وجعله طريا وكلامه بعد ذلك من افصح الكلام واحسنه .

ولعلي بن جبلة :

وليل دفعنا جانبا من جنوبه عن الصبح حتى لاح وهو صريع
غدا يفرج الظلماء عنه كما فرى شمايله عن منكبيه خليع

مثله لمسلم : اخذن السرى اخذ العنيف الخ

مثله للبحتري : وقاسين ليلا دون قاسان الخ

ومثله لعلي بن الجهم : حتى تولى الليل ثاني عطفه الخ

ومثله لابن المعذل : فسريت في اسد الشرى الخ

ومثله لابن المعتز : مثله للجلق : مثله لاشجع : مثله لذي الرمة - مثله لابن المعتز :

مثله لحميد بن ثور : مثله للشمردل اليربوعي ، ومنه اخذ ابن المعتز قوله : والصبح :

مثله لعلي بن جبلة: مثله لابن طباطبا. وله ايضا مثله: مثله لابي نواس: مثله للبحتري: مثله لاعرابي: مثله لاشجع: مثله لابن المعتز: مثله لابن طباطبا. ومثل هذا قول ابن المعتز:

والفجر يتلو المشتري فكأنه ... عريان يمشي في الدجى بسراج

ان تكلم متعنت في معنى هذا البيت فقال هذا العريان الذي ذكره يجوز ان يكون اسود فيفسد التشبيه. قلنا له انما يحمل الشعر على ما يحتمل فمتى عدل به عن ذلك فسد عامته وسقط اكثره ولله در البحتري في قوله يصف الشعر:

والشعر لمح تكفي اشارته ... وليس بالهذر ملولت خطبه

وانما شبه ابن المعتز الصبح حين يبين ضوءه بالانسان الابيض ثم ذكر ان المشتري كالسراج في يده لانه وقت طلوع الفجر اشد اتصالا وابين نورا من الصبح قبل تكامل ضوءه وهذا تشبيه صحيح حسن. ولابن المعتز في المعنى الاول:

اما الظلام فحين رق قميصه ... واوى بياض الصبح كالسيف الصدي

قد اثبتنا قطعة صالحة من نظائر هذا المعنى وتركنا منها اشياء لعلنا نذكرها في موضع آخر ان شاء الله.

النجاشي الحارثي:

ابلغ شهابا وخير القول اصدقه ... ان الكتائب لا يهزمن بالكتب

تهدى الوعيد باعلى الرمل من اضم ... فان اردت مصاع القوم فاقترب

وان تغب في جمادى عن وقائعنا ... فسوف نلقاك في شعبان او رجب

اما قوله: ان الكتائب لا يهزمن بالكتب. فهو معنى ما كنا نتوهم ان احدا من الشعراء قديما او محدثا اتى به غير ابي تمام في قوله:

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

حتى رأينا قول هذا الشاعر فعلمنا ان ابا تمام عائل عليه واليه اشار وفي هذا البيت على انه قديم المعنى قويم وهو قوله ان الكتائب لا يهزمن بالكتب الا ان بيت ابي تمام اتم شرحا واحسن تلخيصا من القديم وعليه حذا ابو تمام وهو له تبع ومثل المعنى الاول قول ابي تمام: يبادرونني كأني في اكفهم الخ ومثل الآخر: مثله لدرك بن عمير: مثله لعيزيد بن انيس: مثله لعبد الله بن الزبير الاسدي.

والاصل في هذا المعنى قول عنترة :

ولقد خشيت بان اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

حدثنا الصولي عن ابي العيناء قال : قال ابو عمرو بن العلاء انصرفت يوما وقت الهاجرة من مجلسي في المسجد الجامع بالبصرة وكان يوما حارا فبينا انا في بعض الشوارع اذ سمعت خلفي صرير نعل فالتفت فاذا عيار متشح بازار احمر فقبض علي واخرج من حجزته سكينا فوضعها تجاه قلبي ثم قال كيف تروي يا ابا عمرو بيتي عنترة : ولقدخشيت بان اموت والبيت الاخر الذي يليه فانشدته:

ولقد خشيت بان اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لقيتهما دمي

فقال اياك أن ترويهما هذه الرواية فما كان عنترة يستحق هذا الاستخذاء فوالله لو لاخلتان احدهما اني لم اتقدم اليك بشيء والاخرى ان اضع اهلي الارض بك لمكنتها يعني السكين من قلبك . فقلت كيف ارويهما جعلت فداك الثم قال اروهما :

ولقدخشيت بان اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي بما هو فيهما والناذرين اذا لم القهما دمي

قال ابو العيناء فما رواهما ابوعمرو الى ان مات إلّا هذه الرواية

منظور بن الربيع العامري : الم تعلموا اني اذا رمت فتكة الخ ، وقريب منه قول الشاعر الخ ومثله الخ

وهكذا يذكر معنى البيت وما ورد له من الاشباه والنظائر . واليكم انموذجا آخر عن صفحات اخرى من الكتاب نذكرها على سبيل الاجمال.

زيد الخيل الطائي :

واتني كلثلاء اللجام ولن ترى اخا الحرب إلّا اشعث اللون اغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

مثله له ايضا : وليس اخو الحرب العوان الخ ، لهدبة بن خشرم مثله : وليس اخو الحرب بدن اذا ما الخ. مثله : وليس اخو الحرب العظيمة بالذي الخ

مثله لابن الاصلت : قد حصت البيضة راسي فما الخ . ولما قال الحطيئة اذا هم بالاعداء لم يثن همه الخ. اخذه كثير فاجاد واحسن بقوله الخ. ابن عسلة النمري

ابى لي الله ان اموت وفي صدري غم كانه جبل
يمنعني لذة الشراب وان كان رحيقا مزاجه عسل الخ

مثله لعمر بن مرة الشيباني اليوم حل لي الشراب وما كان الشرب يحل قبل الخ ، مثله لضمرة بن ضمرة الخ . مثله لسعد بن ابي عمرو التيمي حلت الخمرة اذ لاقيت سيدهم الخ . مثله للدعبس الكندي يمدح امرأ القيس بن حجر الخ . واول من اخترع هذا المعنى امرؤ القيس بن حجر الكندي لما قتلت بنو اسد اباه فانه آلى ان لا يشرب خمرا الخ . فاما قول ابي نواس في مجلس منحل السرور به الخ . وكذا ايضا قول البحتري الخ . كعب بن مالك الانصاري : ونحن اناس لانرى القتل الخ ، مثله للسموءل ونحن اناس الخ . مثله للراجز الخ. مثله لسعد بن مالك الشيباني الخ. مثله لرملة الخزاعية الخ مثله لحكيم ابن قبيصه الخ ، مثله للحرث بن اوس الطائي ومثله للاعرج القيني الخ »

ويقول في موضع آخر قال الحريش ابن هلال التميمي :

اعاذل ما وليت حتى تبدت رجالي وحتى لم اجد متقدما الخ

قد اعتذر جماعة من الفرسان من فرارهم لما عيروا به وكل استنبع بحجة ونحن نذكر ههنا شيئا مما قالوا في ذلك . قال هبيرة بن ابي وهب وكان مع المشركين في يوم بدر فلما فر عير بذلك فقال لعمرك ماوليت ظهري محمدا الخ . مثله لنبيه بن يقظان لاتعذلوني في الفرار فانما الخ . مثله الخ ذكر هذا الشاعر انه قاتل حتى خرقوا ترسه بالطعن الا انه فر لما كثروا وقد ذكر قوم من الشعراء ان فرارهم كان بشهوتهم من غير قتال منهم القابل وكنيسة ابنها بكنيسة الخ ومن احسن مالابي الغمر في هذا المعنى قوله الخ وابو الغمر يجود في هذا المعنى واكثر شعره فيه ونحن نثبت له اشياء من جيد قوله في مواضع من الكتاب . وقد ذكر جماعة منهم فرارهم على ارجلهم وعير آخرون بفرارهم على الخيل فمن فر على وجله واعتذر ابو خراش الهذلي بقوله فلو لاادراك الثار باتت حليلة الخ ومثله ايضا لهم الخ . مثله للاعلم الهذلي الخ ، مثله لعمر بن معدي الخ ، مثله لتميمة بنت وهبان المزنية الخ ، مثله للاشهل 1

مثله لنعيم ابن سفيان التميمي ولما رأيت الخيل جاءت كانها الخ .

وهكذا يجري على هذا النمط حتى ينتهي الى آخر الكتاب وقلما يذكر الشعراء المولدين شيئا إلامارأيتموه في اول الكتاب فقد اكثر منه بالقياس الى سائر الكتاب ويقول في آخر الكتاب « هذا آخر الابواب وخاتم الكتاب وانقطاع الخطاب» فيظهر ان الكتاب مرتب على ابواب وانلم يذكرها مفصلة في اثنائه ولكنك ترى في اطراف بعض صفحاته هذه الاعداد وقدذهب سكين الصحاف ببعضها « خامسة » « سابعة » «عاشرة» وهكذا فالرجاء من سيادتكم ان تبحثوا عن حقيقة هذا الكتاب في المظان التي تعرفونها حتى نقوم باحياء هذا الاثر النفيس وتمثيله للطبع ولكم مني وافر الثناء وجزيل الشكر .

طهران السيداحمد النجفي

(ل . ع) لايمكننا الاهتداء الى هذه الخمسة فهل من اديب يهدينا الى صاحبها؟

كتاب المقامات لابن الالوسي

بينما كنت انقب (سنة ١٣٣٩ه) بين كتب احد الكتبيين في الكاظمية وقع نظري على سفر صغير مطبوع في كربلا سنة ١٢٧٣ه ومكتوب في صدره : (هذا مقامات ابن الالوسي عليه الرحمة)

وكلما رددت طرفي فيه لم اعثر على اسم مؤلفه

بيد انه يظهر من الكتاب ان مؤلفه كان معاصرا لداود باشا (والي بغداد) وعبد الغني الجميل البغدادي والسيد محمود (نقيب اشراف بغداد) وانه قرأ مدة على الشيخ علي علاء الدين الموصلي فيظهر مما ذكر ان مؤلف هذا الكتاب الادبي النافع هو السيد شهاب الدين محمود الالوسي .

محمد مهدي العاري

فوائد لغوية

Notes lexicographiques.

افصح كلام العرب

Mots classiques.

يتولى تحرير الصحف والمجلات كتاب متفاوتو الدرجات في البلاغة والفصاحة . ومن الغريب ان فصحاء المنشئين قد يخطئون في ما يخطون جريا على مايرون او يسمعون من اولئك الكتبة الضعفة. فلهذا اردنا ان نعقد فصلا نشير فيه الى تلك الاوهام لئلا تسري الى سائر الخاصة او الى الكتاب ، اذ بين اولئك السفرة رجال يعدون من الطبقة الاولى بين الناطقين بالضاد .

وقد وسمنا هذا الفصل «بافصح كلام العرب» لاننا لانريد ان نخطئ احدا اذ كل خطأ في العربية قد يوجه فيخرج من وصفه بنعت يحط من صحته . فعسانا ان قام خالد وخالدا وخالد (اي بالضم وبالنصب وبالجر) ليس من الخطأ. اذ كل واحدة من هذه الحالات قد توجه فيقال : رفع خالد في الاول على الفاعلية ونصب في الثاني على تقدير قام رجل يسمى خالدا ، وجر في الثالثة على تقدير قام رجل يعرف بخالد . ولقد ترى مثل هذه التوجيهات شيئا كثيرا في كتب القوم من تفسير وحديث وادب ودواوين شعر ونحو وفقه واصول .

ولهذا لانتكر على احد توجيه كلامه الضعيف وانما نريد ان نبين هنا الافصح مما نطق به ابناء عدنان وماجاء مخالفا له لايعد من طبقته .

١ — محادثات مع ...

رأينا احد كبار الكتاب ينعت ما عربه من الفرنسية بقوله : « محادثات مع اناتول فرانس » فهذا التعبير وان كان جائزا عند العوام ومن اخذ اخذهم إلا انه لاينطق به فصيح ؛ بل يقول : « محادثات اناتول فرانس » لان المفاعلة لا تكون إلا مع اثنين ، فانك لا تقول حادثت معه ، بل حادثته . بيد أن قولك محادثات مع فلان هي بمعنى جرت معه ، او وقعت معه ، على ان الافصح هو ما اوردناه .

قال في تاج العروس في مادة ح ك د في كلامه عن المجاهدة : قال شيخنا : والاتيان بمع فيه ، من لحن العامة كما نصوا عليه . اه

وهكذا القول في كل ما جاء على المفاعلة فانه لايرد فيه بمع بخلاف التفاعل فانك تقول تحادث معه وتشاوك معه وتحارب معه .

٢ — لم تات (كذلك) بمعنى (ايضا) (ولا كذلك)

نشأت طبقة من الكتاب في هذه السنين الاخيرة وقد آلت على نفسها ان لاتستعمل في كلامها حرف « ايضا » اعتقادا منها ان الكلمة دخيلة في العربية او انها غير فصيحة . والحال ان الكلمة عربية صرفة وقد وردت في مصنفات اكابر اللغويين من اقدمين ومحدثين . ولايجوز ابدا ان يستعمل في موطنها « كذلك » اذ معنى هذه اللفظة غير معنى تلك . فقولك (كذلك) كقولك (مثل ذلك) او (مثل هذا) إلا ان (هذا) للقريب و (ذلك) للبعيد .

ومنهم من لايحب تكرير (كذلك) فيقول (كذاك) وهذه اقبح . فاستمع ما يقول صاحب لسان العرب : « في حديث عمر : كذاك لا تذعروا علينا ابلنا ، اي حسبكم ، وتقديره : دع فعلك وامرك كذاك ، والكاف الاولى والاخرة زائدتان للتشبيه والخطاب . والاسم (ذا) . واستعملوا الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى ، يقال : رجل كذاك اي خسيس ، واشتر لي غلاما ولا تشتره كذاك ، اي دنيئا . وقيل حقيقة كذاك اي مثل ذاك . ومعناه الزم ما انت عليه ولاتتجاوزه . والكاف الاولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر . وفي حديث بكر (رضه) يوم بدر : يانبي الله كذاك ، اي حسبك الدعاء ، فان الله منجز لك ماوعدك » اه كلام ابن مكرم .

واما ورود (ايضا) في لسان العرب والقاموس والتاج والصحاح والمصباح والمغرب وغيرها من كتب اللغة ، فاكثر من ان يحصى . على اننا نسأل هؤلاء المتحذلقين ان يقولوا لنا كيف يستقيم هذه العبارة الواردة في لسان العرب عند محوهم لفظة (ايضا) وابدالهم لها (بكذلك) . ودونك العبارة منقولة عن مادة بيد ، قال : « لان (ان) التي للانكار موكدة موجبة ، ونعم «ايضا كذلك» او والتي بمعنى نعم « ايضا كذلك » اه . فكيف يفعلون وقد جعل المؤلف

الكلمتين الواحدة منهما بجانب الاخرى مبينا ان معنى ايضا غير معنى كذلك . فنحن نتحداهم في ابدال (ايضا) (بكذلك) في هذه العبارة .

اما ان لفظة (ايضا) هي من اللاتينية item فمن المضحكات . نعم ان الكلمة الاجنبية تفيد هذا المعنى ، لكن كيف انتنا وفي اي عصر وكيف عربت؟ هذا كله من قبيل الاسرار الغامضة وهل من المحتمل ان تكون من تلك اللغة الغريبة ؟ــ فهذا زعم باطل. لان الذي نقل عن الرومان الفاظ دينية او اجتماعية او سياسية . وليست (ايضا) من هذا الوادي .

والذي نص عليه في اللسان هو ما يأتي : « آض يئيض ايضا : سار (كذا في الاصل المطبوع ونظنه « صار » ليتفق وما بعده ولان صاحب القاموس والتاج والصحاح ذكروا صار من معاني آض ولم يذكروا سار . فليحتفظ به لتصحيح ما ورد في اللسان) وعاد وآض الى اهله : رجع اليهم . قال ابن دريد : وفعلت كذا وكذا ايضا ، من هذا اي رجعت اليه وعدت . وتقول افعل ذلك ايضا ، وهو مصدر آض يئيض ايضا اي رجع . فاذا قيل لك فعلت ذلك ايضا قلت : اكثرت من ايض ، ودعني من ايض » اه ــ ومثل هذا او يكاد في الصحاح والمصباح .

وفي اللغات الساميات الفاظ مشتقة كلها من مثل معنى هذا الفعل فمنها من ثاب يثوب . ومنها من عاد يعود الى غيرهما . فيقول الارميون : (توبا) او (عود) بمعنى العربية (ايضا) . فكيف يبكرون عربية لفظتنا . وما هي الملتعم ؟ سامحهم الله !

٣ــ خطأهم في المنسوب

ويكاد جميع الكتاب يخطأون في المنسوب المزيد على ثلاثة احرف المنتهي بالف او هاء . فيقولون مثلا فرنساوي وحباروي وجمادوي ومراموي في النسبة الى فرنسة (اوفرنسا) وحبارى وجمادى ومرامى وقد منع العرب ذلك وفصحاؤهم يقولون فرنسي وحباري وجمادي ومرامي فان الالف او الهاء تسقط اذا نسبت الى مثل هذا الاسماء سواء كانت الالف اصلية او زائدة للتأنيث او لغير التأنيث (راجع كتاب سيبويه طبع مصر ٢ : ٧٨ وما على حاشيته لابي سعيد في الصفحة المذكورة ولغة العرب ٤ : ٤٨٦ وما يليها) .

٤ـ ليس فقط بل و...

ومما كثر فساده وجل وروده في كلام المعاصرين من ارباب القلم قولهم «ليس فقط لم ارهم منافقين بل واغلبهم ، من مشاهير اللصوص .

فقولهم ليس فقط من سقيم النقل عن لغة الاعاجم : Non seulement je les trouve hypocrites, mais encore voleurs remarquables.

وزادوا هذه الركة سقما ان زادوا وراء «بل» حرف العطف فقالوا «بل و...»

وكل هذا التركيب تنفر منه نفس العربي الحر . والمشهور في مثل هذا الموطن قولهم : «لم ارهم منافقين فقط بل كذلك لصوصا واغلبهم من مشاهير اللصوص» ومثل هذا الكلام ماجاء في كلام الجاحظ في البيان (٣ : ٩ من طبعة الخطيب) «ولم ارهم يلتمسون المتكلف للبلاغة فقط ، بل كذلك يلتمسون المتظرف والمتكلف للقناء ... »

وللعرب صيغة اخرى لمثل هذه الفكرة ، وهي قولهم : رأيت اغلبهم من مشاهير اللصوص، فضلا عن اني رأيت اغلبهم من المنافقين. وهذا التركيب ادور على السنتهم وهو ارشق قواما من الاول وان لم يكن فيه قوة تلك العبارة .

قال في نشوار المحاضرة (١ : ٦٢) : « وكان يتبعض عليها بالماء ، فضلا عما سواه » . وفي كتاب العمدة لابن رشيق (ص٢١) « وتناول (الانعطل) من اعراض المسلمين اشرافهم . ما لا ينجو مع مثله علوي ، فضلا عن نصراني » .

فقد رأيت من هذا ان الجمع بين ليس وفقط متجاورتين لم يرد في كلام احد فصحائهم ، وكذلك الجمع بين « بل والواو » متجاورتين .

تصحيح

نبهنا حضرة صديقنا عبداللطيف ثنيان ان ما ذكرناه في ص ١١٩ سطر ١٤ «خلت البيوت» هو دون «خلت الرقاع» شهرة وان كان ماوجهنا اليه النظر صحيح لاغبار عليه. وما ذهبنا اليه ص ٩٢ س ١٩ بقولنا «بمسايلة الركبان» هو «بمسائلة الركبان» فنمحضه الشكر ونقر بضعفنا وخطأنا. (ل. ع.)

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كلمة ابي طالب في جميع الحالات

اطلعت على السؤال المدرج في (٤ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨) من مجلة لغة العرب الزاهرة فاقول :

قال السيد الجليل والعالم النبيل احمد بن علي بن الحسين الداودي الحسني المتوفى سنة ٨٢٨هـ في (ص٥و٦) من كتابه عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب المطبوع بلكنهو (الهند) :

اما المقدمة ففي اسم ابي طالب ونسبه، اما اسمه فقيل انه عمران وهي رواية ضعيفة رواها ابو بكر محمد بن عبدالله العبسي الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن ابي علي محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر الاعرج ابن عبدالله بن جعفر قتيل الحرة ابن ابي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب النسابة وله مبسوط في علم النسب وزعم انه رأى خط حضرة امير المؤمنين علي عليه السلام في آخره وكتب علي بن ابي طالب . وقد كان بالمشهد الشريف الغروي مصحف في ثلاث مجلدات بخط حضرة امير المؤمنين عليه السلام احترق حين احترق المشهد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة يقال انه كان في آخره وكتب علي ابن ابي طالب ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين ابو عبيدالله محمد بن القاسم بن معية الحسني النسابة وجدي لامي المولى الشيخ العلامة فخر الدين ابو جعفر محمد بن الحسيني بن حديد الاسدي رحمه ان الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن ابي طالب ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي الذي كان يكتبه علي عليه السلام . وقد رأيت انا مصحفا بالمزار في مشهد عبيدالله بن علي بخط حضرة امير المؤمنين عليه السلام في مجلد واحد وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن بسم الله الرحمن الرحيم كتبه علي بن ابي طالب . ولكن الواو تشتبه بالياء

في ذلك الخط كما حكياه لي عن المصحف الذي بالمشهد الغروي واتصل بي بعد ذلك ان مشهد عبيدالله احترق واحترق المصحف الذي فيه .

هذا ما اردت ايراده لازدياد الاطلاع وفوق كل ذي علم عليم .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) وصلتنا هذه الرسالة قبل سبعة اشهر ولم يتسع المكان لادراجها الا الان

المشيمة ام السخد

L'Arrière-faix est autre que le Placenta.

كان حضرة النطاسي الحكيم حنا خياط استفتانا في عدة الفاظ طبية (راجع لغة العرب ٤ : ٢١٥ وما يليها) فكتبنا ما عن لنا بعد ان تتبعنا تحقيقه نقلا عن اهل اللغة والفن (لغة العرب ٤ : ٢٢٦ وما يليها) فجاءتنا رسائل من مصر وفلسطين وسورية والهند بل من دياد الافرنج نفسها تصويبا ذهبنا اليه ولا فضل لنا في ذلك اذ بسطنا رأي السلف منا لاغير .

وقد قام اليوم احد الفضلاء وهو الطبيب عبدالرحمن الكيالي وكتب في مجلة المعهد الطبي العربي مقالة في اربع صفحات (٤ : ٣٠١ـ٣٠٥) يبين فيها فساد ما ارتأينا ، فطلبت حينئذ المجلة ان نقول كلامنا الاخير . كما طلبت الى سائر الادباء والعلماء واللغويين رأيهم حسما للنزاع واثباتا للحق وتوضيحا للمعنى بحيث ينفي الشك نفيا بتاتا . فكتبنا هذه السطور باختصار عبارة ممكنة فتكون هي الاخيرة في مانخطه في هذا الشان . وان كان يشق علينا ان نعود الى بحث قد اصبح اوضح من الشمس في رائعة النهار على اننا لا نكره كاتبا على اتباع رأينا ، فكل منا حر في مايذهب اليه ، إلا اننا نكتب لمن يود الوقوف على الحق ولا يريد المماحكة او المجادلة ليقال عنه انه عالم بحاثة .

ودونك الان نص ما شاركنا به حضرة صاحب مجلة المعهد الطبي العربي :

١ـ ذكر حضرة الطبيب عبدالرحمن الكيالي ان المشيمة هي المسماة الفرنسية بلاسنتة . واستشهد لذلك بنصوص من كلام الاقدمين كقولهم ان الدواء الفلاني يخرج المشيمة وطبيخ النبات الفلاني يدفعها الى الخارج الى غير ذلك . وفي جميعها لم نجد سوى ان المشيمة هي الفرس على ماشرحها صاحب تاج العروس ؛

اي كل ما يخرج مع الولد من الاقذار وهي : السخد وحيل السرة والسلى ولم ينص احد على انها البلاسنتة وحدها اي السخد . فاين وجد حضرته ان المشيمة في ما ذكره من النصوص هي البلاسنتة وحدها دون غيرها .

٢ — للسخد عدة معان كما نقلناها عن السلف . وكذلك للمشيمة عدة معان لكننا نرى بين معاني السخد شيئا لم يذكره اللغويون لسائر الالفاظ التي تعود الى الموضوع : وهذا الشيء هو المسمى عند الافرنج بالبلاسنتة . فهل وجد مثل هذا المعنى للمشيمة ؟ ولهذا يحسن بالمدقق ان يخصص معنى دون آخر اذا لم تتيسر له الفاظ تفيد مفاد مايريد فيفرز اللفظة مع معناها الجديد عن غيرها فيتسع له المجال في موضوع ويهتدي سريعا الى الضالة المنشودة في موضوع آخر . فهل وجد حضرة المعترض مثل هذا الامر في المشيمة ؟

٣ — لم يصرح احد بان المشيمة هي كعكة كما قال . بل اظهر السيد مرتضى في تاجه انها الغرس وفسر الغرس بما نصه : « الغرس بالكسر مايخرج مع الولد كانه مخاط . وقيل مايخرج على الوجه . وقال الازهري : الغرس جلدة رقيقة تخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه . وقال ابن الاعرابي : الغرس المشيمة . او الغرس جليدة رقيقة تخرج على وجه الفصيل ساعة يولد . فان تركت عليه قتلته ... الا ولم نجد انه قال : الغرس او المشيمة كعكة ...!!!

٤ — الدليل القاطع بل القائل هو ما ذكرناه في تعريب الخوريون (وليس الكوريون كما قال حضرته) اما ان حضرته يشتق الخوريون من Cutis فلا نوافقه عليه بل الكلمة يونانية ومعناها الجلد او الجلدة لا الكمك او الكعكة او الكعيكة . ويقابل اليونانية Chorion اللاتينية Corium بالمعنى المذكور .

٥ — قول حضرته : « ان المشيمة لم يرد لفظها مقابلا للطبقة الثانية من العين بل وردت مشيمية بالنسبة » يخالفه دوزي الذي يستشهد بكلام احد الاقدمين فليراجع هنا في ما نقلناه عنه في الرقم ٧

٦ — ان خالف الكاتب رأي صاحب الجوهر فهذا لاينقض شيئا من حقيقة المشيمة فهذه غير البلاسنتة كما ان هذه غير تلك .

٧ — ازيد على ما تقدم ان لا معنى لهذه المجادلة الفارغة . فان المحققين قد

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

التبشر لا التبس

س — سدني (استرالية) أ . س . ن . — وجدت في محيط المحيط هذه الكلمة التبس وشرحها هكذا : طائر يعرف بالصفارية اه . ثم نقبت عنها في كتب اللغة المطولة فلم اعثر عليها ، فمن اين اتى بها المؤلف ؟

ج — قلنا مرارا ان صاحب محيط المحيط حاطب ليل فهو ينقل عن هذا وذاك بدون ادنى نقد . هذه الكلمة ضبطها البستاني وزان سكر (اي بضم الاول وشد الثاني المفتوح) وقد نقلها عن قريتغ من معجمه العربي اللاتيني إلّا ان هذا المستشرق ذكرها بشين معجمة في الاخر . وهذه ايضا غلط لان الرجل كثيرا

فرغوا من هذا الامر ولا فائدة في العودة الى اعادة النظر فيه . قل دوزي سيلحقه بالمعاجم العربية ماهذا حرفه في باب مشيم :

"Arrière-faix, ce qui reste dans la matrice après la sortie du fœtus; c. à. d. le placenta, le cordon ombilical et les membranes qui enveloppent le fœtus, Sang. Bait. I, 17 b— One des membranes qui enveloppent l'œil, nommée ainsi à cause de sa ressemblance avec celle qui enveloppe le fœtus. Glos. Manç in voce.

٨ — ان الذي لا يبقي شكا في ان السخد هو البلاسنة ان «السخد» محولة عن «الشهد» على لغة من يجعل الهاء خاء (راجع المزهر طبع بولاق ١ : ٢٢٥) واما قلب الشين سينا مهملا فاشهر من ان يذكر وانت تعلم ان الشهد هو القرص الذي يتخذه النحل في خليته اي حلوى طبيعية بينما ان البلاسنة حلوى مصنوعة.

وبعد هذا التحقيق اذا اراد احد ان يصر على رأيه فهو مخير؛ لكن الحق احق ان يتبع ؛ والسلام على من رأى طريق الهدى فاهتدى ؛

ما كان يسئل الالفاظ من الكتب الخطية. ولما لم يكن يحسن القراءة فكان يشوه الالفاظ تشويها قبيحا فلقد قرأ هذا البيت الاتي على حد ما قرأه غوليوس :

علمت بان اموت وان موتي باوهد او باهون او جبار...

فقرأ «باهون» التي هي على وزن اكبر : باهون اي على وزن ناقوس. ثم كتب في معجمه في مادة ب ا ه ون ما هذا معناه بالعربية : باهون (وضبطها كناقوس) يوم الاثنين . نقلا عن غوليوس عن الفرغاني . افرأيت كيف مزج الباء الجارة بكلمة اهون فصيرها كلمة واحدة وقرأها « باهون » وادخلها في اللغة العربية؟

وعلى هذا المثال كان نصيب اسم الطائر المعروف بالتبشر فهو بضم التاء والباء (وقد تفتح) وبكسر الشين المعجمة المشددة وبراء في الاخر : فغوليوس قرأها شينا وقد اعتبر الراء الاخيرة بطنا للشين فقرأها التبش. وزان سكر فأخطأ ايضا في الضبط ثم جاء قريتغ فاثبته في غلطه ثم جاء بستانينا فحذف نقط الشين فصارت الكلمة «تبس» مبقيا الوزن على حاله، لانه وزن طيب لذيذ، اذ هو وزن السكر. فانظر كيف ان محيط المحيط هو بحر ظلمات لايهتدي السالك فيه إلّا وبيده حقة المغناطيس لكي لايتيه عن سواء السبيل !

وامثال هذه اللفظة المصحفة شيء كثير في هذا المعجم وكنا قد الفنا كتابا صغما في اظهار تلك الاوهام إلّا انه اتلف في الحرب العامة مع ما اتلف من كتبنا.

الالقاب الكنسية

س — سيزوار (ايران) ع . ي . على من تطلق الالقاب الاتية : الاب ، الخوري ، القس ، البطريرك ، وامثال ذلك ؟

ج — للنصارى رؤساء شتى اعلاهم مقاما :

١ — (البابا) وهو عندنا نائب يسوع المسيح على الارض وخليفة بطرس الرسول وحبر الكنيسة الاعظم وابو جميع المسيحيين واسقف رومية وسماه العرب الباب ايضا : ثم يأتي بعده على التوالي :

٢ — (الكردنال او القطب) وهو احد الشيوخ السبعين الذين يتقوم منهم «الجماعة المقدسة » وعلى ايديهم يتم انتخاب البابا اذا توفي وهم اعوانه ومستشاروه بعد

الانتخاب واخطأ من قال كردينال بالياء وجمعها على كرادلة بل صحيح جمعها كرادنة .

٣ ــ (البطريرك اوالبطرك او البطريك) وبعضهم يقول البطريق وهذا غير صحيح ، هو من له اول كرسي بين الاساقفة المثبتين في القطر . هذا في القديم ، اما اليوم فيطلق في الشرق على رئيس الطائفة الاكبر وتحت يده الاساقفة والمطارين ويجمع البطريرك على بطاركة . اما البطريق فهو الشريف من الرومان .

٤ ــ (الاسقف) هو الراعي الاكبر لرعية عدة ممن تنقاد لامره وتعرف هذه البلاد باسم « الابرشية » وهي تقابل الولاية عند اهل السياسة . فالاسقف في الدين كالوالي في الدنيا ويجمع الاسقف على اساقف واساقفة .

٥ ــ (المطران اورئيس الاساقفة) هو من ينقاد لامره عدة أساقفة ويجمع المطران على مطارين ومطارنة ، وكان نصارى العرب الاقدمون يسمونه ايضا « الجعفليق » (بفتح الجيم واسكان العين وفتح الفاء وكسر اللام واسكان الياء وفي الاخر نون) .

٦ ــ (الحبر) الخادم الاعلى للدين ومنه الحبر الاعظم او الحبر الروماني او حبر الاحبار او حبر رومية وهو البابا .

٧ ــ (السيد) هو كل ذي رتبة عالية في الكنيسة ، فالاسقف سيد لانه رفيع المقام .

٨ ــ (القاعب) الذي يخلف السيد .

٩ ــ (الخوري) خادم او راعي رعية صغيرة وهو كالمتصرف في السياسة الدنيوية .

١٠ ــ (القس او الكاهن) خادم النصرانية ولايكون إلّا من بعد ان يعينه الاسقف لهذه الغاية .

١١ ــ (الاب) هو الكاهن الراهب . وقد تجوز بعضهم في التسمية فاطلقه على كل من قلد وظيفة دينية كالكهنوت او ما كان ادنى منها وهو اطلاق من حيث الوضع مرغوب عنه وفي غير محله وبعضهم سمى الاب (ابا) وهو اقبح .

١٢ ــ (الابيل) هو كل من انتسب الى خدمة الدين كالكاهن ومن كان ادنى منه .

١٣ ــ (الراهب) من انضوى الى طريقة وتقيد بقوانينها، وله في العربية اسماء كثيرة .

١٤ ــ (الناسك) من انفرد عن الناس ليخدم ربه ، وله في العربية اسماء عديدة ايضا .

١٥ ــ (الشماس) من يساعد الكاهن في وظيفته الدينية ويكون :

١٦ ــ (شماسا انجيليا) ويعرف بالدياقون و

١٧ ــ (شماسا رسائليا) ويعرف بالشدياق ومنه اسم اسرة احد فارس الشدياق

وهناك مراتب ادنى من مرتبة الشماس وهي مرتبة : ١٨ ــ (الناصف او الشمعداني) ١٩ ــ (المعزم) ٢٠ ــ (القارىء) ٢١ ــ (البواب) . واما الذي يخدم الكنيسة فيعرف ٢٢ ــ بـ (الساعور او القندلفت او الوافه)

وهناك القاب اخرى كـ : ٢٣ــ (البريوط) ٢٤ــ (الزائر) ٢٥ــ (القاصد) ٢٦ــ (الوافد) ٢٧ــ (الجاثليق) ٢٨ــ (البريم) الى غيرها .

ودونك ما يقابلها في الفرنسية :

—1. Pape.
—2. Cardinal.
—3. Patriarche.
—4. Evêque.
—5. Archevêque ou Métropolitain.
—6. Pontife.
—7. Prélat.
—8. Vicaire Général.
—9. Curé.
—10. Prêtre.
—11. Père.
—12. Abbé.
—13. Religieux.
—14. Ermite.
—15. Assistant.
—16. Diacre.
—17. Sous-Diacre.
—18. Acolythe.
—19. Exorciste.
—20. Lecteur.
—21. Portier.
—22. Sacristain.
—23. Périodeute.
—24. Visiteur.
—25. Délégué.
—26. Légat.
—27. Catholicos.
—28. Primat.

وادور هذه الالفاظ الاخيرة على الالسن هي « الجاثليق » فلقد ذكره السلف في كتبهم والمراد به الرئيس الاكبر من رؤساء طوائف الشرق فللارمن جاثليق وللنساطرة جاثليق الى غيرهما . والكلمة يونانية الاصل معناها « الرئيس الجامع » او « العام »

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

٢٧ ــ اسامي مؤلفات ابن المعتز

Une liste des œuvres d'Ibn al-Mu'tazz.

في ١٤ ص بقطع الثمن

لاغناطيوس كراتشوفسكي

اغناطيوس كراتشوفسكي من مستشرقي الروس ؛ وله اطلاع واسع على لغتنا العربية وتاريخ السلف وكل مايتعلق بمن نطقوا بالضاد ؛ وله تآليف ومقالات مختلفة في الموضوع تشهد على ما له من طول الباع في ماتنسبه اليه ؛ ومع اطلاعه على لساننا له وقوف عجيب على لغات اهل ديار الغرب . وقد وضع الآن باللغة الفرنسية مقالة بديعة تحوي اسماء المؤلفات التي تعزى الى ابن المعتز (عبدالله) الخليفة العباسي عن يوم واحد .

الذين ذكروا تصانيف ذلك الخليفة اليومي هم كثيرون . إلّا ان الذين عدوا طائفة منها يعدون على الاصابع ومع ذلك لم يوصلوها الى المجموع الذي حققه صديقنا كراتشكوفسكي ؛ فلقد وقف على دواوين عديدة من خطية ومطبوعة حتى جاء بذياك القدر ذاكرا اسم المصنف مع اسم الكتاب الذي وجده فيه معزوا الى الخليفة المظلوم . ونحن نذكر هنا ما يعزى الى ابن المعتز على الترتيب الذي نسقه صديقنا حتى اذا ظفر احدنا بما يزيد هذه الاسماء تصنيفا واحدا ذكرناه له بعد ذلك خدمة للادب: ودونك الآن عناوين تلك التآليف :

١ــ كتاب الآداب ٢ــ كتاب ارجوزة في ذم الصبوح ٣ــ كتاب اشعار الملوك ٤ــ كتاب البديع ٥ــ كتاب الجامع في الغناء ٦ــ كتاب الجوارح والصيد ٧ــ كتاب حلي الاخبار ٨ــ كتاب الزهر والرياض ٩ــ كتاب السرقات ١٠ــ طبقات الشعراء ١١ــ مكاتبات الاخوان بالشعر ١٢ــ كتاب الى شرية ١٣ــ كتاب الى عريب .

٢٨ ــ كتاب الريح لابن خالويه

نشره اغناطيوس كراتشكوفسكي

قد جاء اسم «الكتاب» عند اقدمينا بمعنى «رسالة صغيرة» ومن الجملة هذا الكتاب فانه عبارة عن اربع صفحات بحجم هذه المجلة . وقد عني صديقنا بنشره احسن عناية - على اننا وجدنا فيها بعض الفاظ نشك في صحة ورودها في الاصل من ذلك في ص٢٨ من الاصل : «كمثل ريح فيها صر اي البرد» ونحن نظن ان الاصل هو : «اي برد» بدون تعريف لان المفسر يكون من جنس المفسر منه وفيها : «منقلبة من واو» ولعل الاصل عن واو . وفيها : «من لبس الشفوف» وضبط الشين والفاء بالضم والصواب بفتح الشين وضم الفاء لانه مفرد هنا وليس جمعا . وماهذه الاهفوات لاتعد ولعل الخطأ في كلامنا .

٢٩ ــ كتاب الحماسة

لابن الشجري

عني بنسخه وتصحيحه وتحريره وتنقيحه فريتس كرنكو الالماني

طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد الدكن
في سنة ١٣٤٥ في ٣٢٦ صفحة بقطع الثمن

فريتس كرنكو من المستشرقين الالمان وقد عرفه الناطقون بالضاد بما نشره من مصنفات ادبائنا الاقدمين؛ وله ذوق طيب في اختيار مايريد احياءه من مدونا تهم والان امامنا كتاب الحماسة لابن الشجري وهو من الاثار الجليلة ؛ لان مقام ابن الشجري رفيع جدا في اللغة والادب والنحو وفي كل ما يتعلق بتراث الاجداد .

ولاينكر احد مالهذه المجموعة الشعرية من المزايا إلا اننا كنا نود ان يعقد الناشر في آخرها مفتاحا للالفاظ المغلقة التي ورد شرحها في مطاوي الصفحات ولاسيما تلك المفردات التي شرحها المؤلف نفسه .

وكنا نود ايضا ان يكون للفصول حروف تمتاز عن حروف المتن لكيلا

تتعب العين في طلب تلك العناوين او ان شئت فقل : لكي تستريح العين من النظر الى حرف واحد لايختلف البتة بعضه عن بعض في جميع الصفحات .

وفي الحواشي بعض الشروح او الفوائد منها للمستشرق الالماني وقد رمز اليها بحرف (ك) ومنها لمصحح المطبعة وهو السيد زين العابدين الموسوي وقد رمز اليه بحرف (ح) وفي ص ٤ قد علق حضرة المصحح على هذا البيت :

اقادت بنو مروان قيسا دماؤنا وفي الله ان لم ينصفوا حكم عادل

بقوله : كذا في الاصول . ولعله : ولله بلام التأكيد . اه قلنا : هذه الحاشية في غير محلها ، وما اشار اليه المصحح لايفيد المعنى الذي توخاه الشاعر .

وفي ص٥ وحولي من بني اسد والصواب من بني اسد بتقديم الباء على النون.

وفي ص٦ تفادوا فقالوا يالعامر اصبحو . والصواب اصبحوا بالف بعد الواو . ومثل هذه الاغلاط الزهيدة كثيرة وهي وان كانت لاتشوه المعنى إلّا انها تمنع القارىء من ان يذهب سراعا في مطالعته .

وفي ص٦ :

صدمناهم حتى اذا الخيل عردت فرارا منحناهم بصم القنا بخسا

قال المصحح في الحاشية : كذا في الاصول ، ولعله نخسا بالنون اه . قلنا : والصواب بجسا بتقديم الباء الموحدة التحتية على الجيم ومعناه الشق والشتم .

وفي ص ٧ ذكر بيت لعامر بن الطفيل العامري وهو هذا :

وقد علم المزنوق اني اكره على جمهم كر المنيح المشهر

فقال المصحح يشرح المزنوق : صفة للفرس وهو المربوط بالزناق وهو رباط في جلد تحت الحنك الاسفل اه قلنا : نعم المزنوق بوجه الاجمال هذا معناه اما هنا فيراد به اسم فرس الشاعر ، ولو فتح المصحح لسان العرب لوقع على هذا البيت نفسه ولراى ان المزنوق هنا علم لفرسه .

ومما يؤلمنا في مطالعة هذا الديوان اننا نرى المصحح يخطىء كلما اراد ان يجلي معنى لفظة والمصحح ينتسب الى ابناء عدنان : بينما نرى الاديب كرنكو يصيب في مايعلق وهو غريب عن لغتنا . فعسى انّ لا نكون في اخريات الاقوام في عقر دارنا ؛ بل في لغتنا نفسها !

٣٠ـ مختصر نهضة الحسين

تأليف خادم العلم والدين هبة الدين الحسني

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٥ هـ في ١١٦ صفحة بقطع التمن

السيد هبة الدين الشهرستاني او هبة الدين الحسني من علماء الدين المشهورين وهو اذا كتب في موضوع البسه حلته العصرية وشهاه للعامه والخاصة. وله عدة تآليف ومن حماة ماظهر منها لآن « مختصر نهضة الحسين » الذي وصفه هو بنفسه قائلا بعد العنوان المذكور : « سلسلة حوادث تاريخية حول فاجعة الامام سيدنا الحسين بن علي عليهما السلام ماخوذة من اوثق المصادر ، وبطرز اخلاقي جديد يحلل ويعلل الوقائع على اسلوب فلسفي فريد في بابه » وقد اقام لهذا البناء الفكري ٤٥ بابا ادخل في كل باب لباب مايتصل فيه من الحوادث . فهو احسن كتاب عربي قرأناه في هذا الموضوع .

على اننا كنا نود ان يكون فيه شيئان : الاول ماقاله المستشرقون او المستعربون عن الحسين اذ كتبوا عنه شيئا كثيرا بعد ان درسوا مسالة الشيعة والسنة ورجال القبيلين وما وشاه كل حزب لفريقه . وفي هذا التصنيف لانرى اثرا لذلك وهو نقص ظاهر في مثل هذا العهد ولو كان السيد طلب الى احد تلاميذه ان يعرب له عن الانكليزية ما جاء في هذا الصدد لافادنا كثيرا .

٢ ـ كان يحسن بالمؤلف ان يذكر في ذيل الصفحة ـ ولو بعض الاحيان ـ اسم الكتاب الذي ينقل عنه ليطمئن بال القارئ في ما يطالعه .

والكتاب لاتخلو صفحة منه من التساهل في التعبير من ذلك ماجاء في ص٣ غفلة اكثر الاجانب من تاريخ الحركة صوابه عن تاريخ . وفيها جمع النظريات النفسية مع النظرات صوابه الى النظرات وفي ص٥ : فوقتا الخليل ونمرود وحينا محمد وابوسفيان. ولو قال نمرود والخليل لكان اصح لان نمرود اقدم زمنا من ابراهيم وفي حاشية تلك الصفحة : مهما ثارة النفوس والجيوش ضده والانصح عليه. وفيها : واصبح اعور ... واصبح اعمى ، ولو قال عور ... وعمي . لكان افصح وكثيرا ماجاءت الضاد في مكان الظاء كما في ص١١٤ : عشائرها الضاعنة عنها ... وصحبه من حضيرة الحائر . والمشهور الظاعنة وحظيرة الحائر . وجاء في ص ٦٦ : ان

كربلاء منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية . والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين ان كربلاء منحوتة من كلمتين من (كرب) و (إل) اي حرم الله ، اومقدس الاله .واما ما ذهب اليه حضرته فلا نخال انه يسلم به احد من علماء اللغات القديمة .

وهذا كله لاينقص شيئا من الكتاب فان مواضيعه اخبارية يحتاج الى الوقوف عليها كل محب لانباء هذه الديار وابنائها .

٣١ــ العصور القديمة

وهو تمهيد لدرس التاريخ القديم واعمال الانسان الاول

تأليف الدكتور جايمس هنري بواستد

استاذ تاريخ الشرق ورئيس دائرة اللغات والعلوم الشرقية في جامعة شيكاغو وعضو اكاديمية العلوم في برلين

نقله الى العربية داود قربان احد اساتذة جامعة بيروت الاميركية

طبع في المطبعة الاميركانية(؟) في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٤٨٤ صفحة بقطع الثمن الكبير

نحن العرب في حاجة الى مصنفات صحيحة التأليف والتنسيق سهلة العبارة واضحة التبويب . والاسفار التي هذه صفاتها قليلة ، بينما نراها متوفرة في سائر اللغات لاسيما في الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية .

و «العصور القديمة» هو احد هذه التآليف النافعة للمدارس ، بل لكل من يطالعها ونحن لم نجد مثله كتابا في لغتنا فهو جدير بان يوضع في جميع الصفوف.

على اننا نستأذن المعرب في ابداء بعض الخواطر ونرجوه ان لايحملها إلّا محمل الاخلاص في ابراز مكنونات الصدور .

١ــ الكتاب يحتاج الى فهرس للاعلام . نعم ان هذا التأليف وضع للمدارس وما كان لهذه الغاية . لايعنى بوضع تلك الفوائد في آخره ــ قلنا : هذا كان في العهد السابق ، اما الان فكتب التاريخ والبلدان التي توضع للمدارس تزين بتلك الغرر لما يتركب عليها من الفوائد وسهولة المراجعة عند الحاجة .

٢ ــ تحتاج بعض الاعلام الى تصحيح ، ونحن نرى ان تروى الاعلام الشرقية كما ينطق بها الشرقيون . والاعلام الافرنجية تروى على ما يتلفظ بها اصحابها .

فنقول : خليج فارس ، لا خليج العجم (ص٧٦ مرارا عديدة) واهل ثغور فارس لا يقولون إلّا ما اشرنا اليه ، وكتب العرب لا تذكر إلّا ما نوهنا به . اما كتب بيروت المطبوعة فتقول : خليج العجم وهي تسمية يستاء منها الايرانيون اذ يكنون بالعجم والهذه اللفظة معنيان : معنى تحقير مشهور عند عوام هذه البلاد ومعنى وجيه لا بأس به . الا ان المتبادر الى الذهن هو التحقير فضلا عن فساد التسمية .

وكل مرة جاء ذكر اقسام الارض قال : قارة آسيا وقارة اوربا وقارة افريقيا الى غيرها ، ونحن لا نرضى بذكر القارة فانها كلمة محدثة تركية . اما العرب فكانت تذكر تلك الاقسام بقولها : آسية واوربة وافريقية ليس إلّا .

ويقول بحر قزوين ، وكتب المطبعة الاميركية وما يدرس في جامعتها لا تذكر قزوين إلّا قزبين وهي تسمية لا يعرفها العرب ولا الفرس والمشهور بحر قزوين ومشاهير من القزوينيين كثار .

وذكر شمر (كزفر) مرة سومر (راجع الخريطة الملصوقة بازاء ص٨١) ومرة سومير (حاشية ص٨١) ولعله ذكر لغات اخرى لم نعثر عليها . والصواب ما ذكرنا ولا نريد ان نتتبع كل هذه الاعلام الشرقية فانها كثيرة وكلها على غير الوجه المألوف عندنا او عند سلفنا الصالح .

وقال تراجان (ص٤٢٨) مع ان الرجل روماني وحق اسمه ان يلفظ كما يلفظه الرومانيون اي ترايانس . لان مجرد هذه الصيغة تطلعنا على اصله . نعم ان الفرنسيين خالفوا هذه القاعدة ونرنسوا او نكزوا الاعلام لكن ذلك لا يهمنا . ومثل هذا ايضا كثير في كتابه . ولا نود ان نتأثره في كل ما اورده من هذا القبيل .

وجدنا بعض تعابير لا توافق اللغة الفصحى التي يتوخاها والمعرب معروف بل مشهور بها فقد قال مؤرخ اميركاني في (ص٦) في اميركي ويحدوهم (فيها) في يحدو بهم . اسس الهيئة الاجتماعية (ص ب) في اسس المجتمع الانساني او البشري . وامبراطرة (ص ب) في انبراطورية او انبراطرة ، والفرنساوي (ص ب) والعربية لا تجيزه بل تقول الفرنسي . وفيها : وللمحرر امل كبير ، في: ويأمل المحرر كل الامل . وفيها : واذا كان قد تسرب في اثناء ذلك شيء ، والاوجه

ان يقال هنا : وان كان... وكثيرا مايستعمل المترجم تكرم (مرتين في ص ج) بمعنى جاد او احسن. وفي هذه الصفحة: ان روح المؤلف الطيبة الغيورة. والمشهور الطيبة الغيور .

وقد يحيد المعرب عن سواء السبيل في تعيين معاني الالفاظ فقد قال مثلا في ص ٨١ وعليهم نقب (تنورات) من الصوف الخشن الخ . وقد ضبط كلمة نقب بضم الاول والثاني . مع ان المعنى الذي يريده هو جمع نقبة كغرفة واما النقب بضمتين فهو جمع النقاب وهو غير ما ذكر . وذكر في ص٨٦ بجانب الشكل ٤٩ ماهذا نصه : ترميم بيت من بيوت البابليين الاولين الخ . مع ان المراد هناك . اعادة بناء او اعادة شكل بناء لا ترميم البناء . وذكر في ص ١٤ حظار المنزل بمعنى الدرابزين مع ان الحظار هو الحائط وما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد والريح . وفي ص ٤٣٤ ذكر البرازيق بمعنى المماشي عن جانبي الشارع مع ان البرازيق معروفة بمعنى الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم. فاين هذا من ذاك؟

وقد استعمل دائما كلمة «تاريخ» بمعنى History الانكليزية او Histoire وهذا وهم شائع في جميع الكتب وفي جميع المعاجم الافرنجية العربية او العربية الافرنجية مع ان العرب استعملوا الاخبار بهذا المعنى وقالوا الاخباري بمعنى Historien واما التاريخ فلم يجيء عند فصحاء العرب إلّا بمعنى Annales

واستعمل جملا كنا نود ان يعدل عنها الى غيرها افصح منها . فقد قال مثلا في ص ١٥ عن الحصان البري ولم يدر في خلدهم ان يربوه ويروضوه ليصير داجنا صالحا للخدمة . وعندنا لو قال : ويروضوه ليدجن ويصلح للخدمة لكان امتن عبارة. وفي ص٨٥ كانت بيوت السومريين مبنية من الطوب المجفف بالشمس على آكام اصطناعية حول سور الهيكل . وعندنا لو قال : كانت بيوت السمريين تبنى باللبن على آكام يتخذونها حول سور الهيكل... لكان اوجه وفي ص٢٦٥: وعراكها مع بوسيديون . والمعروف ان وزن فاعل لايقترن بمع ، فيقال : وعراكها بوسيديون او وعراكها لبوسيديون .

والكتاب يبقى مع كل هذه الهنات وما يشبهها سفرا بديعا جديرا بالاقتناء والمطالعة وبان يتخذ سميرا للطلبة بل مرشدا لهم لان ما الف في هذا الموضوع لايقاربه صحة في العبارة ولاسيما لايقاربه في التبويب وجمع حقائق الاخبار.

٣٢ــ الزمان

جريدة يومية ادبية سياسية اجتماعية انتقادية
تصدر في مساء الاثنين والجمعة من كل اسبوع موقتا

صاحبها ورئيس تحريرها ابراهيم صالح شكر ومديرها المسؤول المحامي شاكر النصيبة

صدر العدد الاول منها نهار الاثنين في ١١ محرم سنة ١٣٤٦ الموافق ١١ تموز ١٩٢٧

لاحاجة لنا الى ان نعرف صديقنا «ابراهيم صالح شكر» فخلو اسمه من النعوت هو احسن علم له ؛ ولو قلنا انه الكاتب البارع والنقاد الموجع . والوصاف البديع التصوير لما قلنا عنه شيئا ، اذ شهرته بذلك لا تزيد القارىء علما او خبرة ، ولو وقف الغريب عن هذه الديار على مستهل كلامه في جريدته لعرف مزاياه وعجائبه وغرائبه فقد قال في اول السطور ما هذا حرفه بعنوان «مني والي» تصدر هذه الجريدة ، وليست وجهتها خدمة «الوطن» او «الامة» او «القضية» او «الاستقلال» او «العلم» او «الفن» ؛ وانما وجهتها «خدمتي انا»

فهذه الكلمات وحدها تدلك على ما امتاز به من الجلال كاتبنا البارع فعسى ان تطول حياة جريدته مدى حياته لينتفع بها القاصي والداني.

٣٣ــ مختصر تاريخ الحرب

تطور فن الحرب ــ بحث مجمل في الحروب المشهورة
(وضع لتدريس الصف المتقدم في المدرسة العسكرية)
تأليف الزعيم طه الهاشمي
مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحروب في المدرسة العسكرية
طبع في مطبعة دار السلام في بغداد في ٣١٤ صفحة سنة ١٩٢٧

لم نجد الى الآن بين الناشئة العراقية من الف تأليف بهذا العدد وهو في غض الاهاب . فلصديقنا الزعيم ١٢ كتابا طبع منها تسعة وبقي منها ثلاثة وهي تسير سير اخوتها للظهور الواحد تلو الاخر . واغلب ماصنفه هو في موضوع الحرب او ما يتصل به .

وهذا الكتاب يحوي ١٧ شكلا و١٢ خريطة و١٦ مخططا وهو يبحث في تطور فن الحرب منذ ابعد زمن في القدم الى يومنا هذا فهو لايستغني عنه الادباء

مهما كان تخصصهم ، فكيف بمن وقفوا حياتهم على الدرس والمطالعة ولاسيما على تلقي فن الحرب ومكافحة العدو ، على اننا نقول اكثر من هـذا : ان ابناء العرب في مختلف البلدان هم في حاجة الى مطالعته اذ يوقفهم على خفايا غامضة لاينتبه اليها إلّا من كان بعيد مدى البصر ودقيقه . وهي الصفة التي امتاز بهـا صديقنا المحبوب. واننا لنعجب من شيء وهو ان التصاوير المختلفة كفت صاحبها مبالغ غير زهيدة . فلانفهم كيف يوافقه ان يجعل كتابه بقيمة بخسة هي اربع ربيات. فهل بعدهذا من لايشتريه ؟

٣٤ــ المجلة العسكرية

مجلة فنية عسكرية تصدرها القيادة العامة (العراقية)

اربع مرات في السنة في ١٦٤ صفحة بقطع الثمن

اهدانا حضرة الزعيم الكبير طه بك الهاشمي الجزء الثالث من السنـة الرابعة من هذه المجلة الصادر في ١ تموز ، فوجدناه قد تقدم تقدما محسوسا عن صنوه الاول الذي صدر في ١ كانون الثاني من سنة ١٩٢٤ اذ قد وجدنا فيه ١٥ مقالة في انواع فنون الحرب وكلها لابناء وطننا اوعربوها عن الانكليزية وهذا الجزء مزدان بخرائط ورسوم تجلي النظريات المذكورة احسن جلاء. فنتمنى لها الرقي الدائم والانتشار الذي يحق لها.

٣٥ــ القربان

مجلة شهرية عامية ادبية اخلاقية تصدر في حلب

صاحبها ومحررها الخس اغناطيوس سعد

وصل الينا الجزء الاول والثالث من السنة الثانية من هذه المجلة وفي كل جزء ٤٠ صفحة بقطع مجلتنا هذه . والمقالات حسنة شائقة ، على اننا كنا نود ان يتولى صاحبها تصحيح بعض عبارات الكتبة فقد جاء في ص ١٠ « فاصبحت في العصر السادس للمسيح» وهو يريد القرن السادس او المائة السادسة للمسيح والعصر لم يرد بالمعنى الذي يشير اليه ، وكتبت كلمة Konstantin بحرف X بدل K في الاول وهو خطأ ، وفي تلك الصفحة «والتزود بمركة زعيمهم» والاحسن حذف الباء كما في لسان العرب اذ يقول : زودت فلانا الزاد تزويدا فتزود تزودا ــ

وفيها : « وحملوا عنهم الى بلادهم تماثيل العذراء من خشب الاوز كان النساك ينقشونها » والمراد هنا انهم كانوا ينحتونها او يحفرونها . وكنا نود ان تكون العبارة كسبيكة الذهب ، اذ المشهور عن ادباء حلب حسن التأدية وحسن التعبير في مواضع الادب .

كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

تتمة

ص س

١٨ بحق يوم الذبح ذي الاشراق وليلة الميلاد والتلاقي

والصواب بحق يوم الذبح وهو اسم لعيد ظهور المسيح للمجوس المعروف بالفرنسية باسم Epiphanie والذبح معروف عندنا الى عهدنا هذا ولا يعرف العراقيون اسما آخر لهذا العيد الجليل . والذبح وردت مصحفة بهذا الوجه في جميع كتب المسلمين الذين ذكروا اعياد النصارى ان كانوا محدثين وان كانوا اقدمين وليس لنا عيد يعرف باسم الذبح . وقوله وليلة الميلاد والتلاقي صوابه والسلاق بتشديد اللام وهو عيد الصعود ويعرف عند اجدادنا باسم السلاج والسملاج ايضا والسملاج كسجلاط

١٥٨ ٣ وقربوا يوم الخميس التاسي ، والصواب التاسي وهو تخفيف التأسي مصدر تأسى ويراد به خميس الالام وتقدير الكلام : وقربوا يوم الخميس خميس التأسي فحذفوا . ولهذا الخميس اسماء عديدة منها خميس الفصح كما يسميه العراقيون الى عهدنا هذا . وخميس الحاش وهو اسمه عند نصارى الموصل والكلمة معناها خميس الالام بالارمية وخميس العدس عند المصريين النصارى وخميس الاسرار وخميس العهد وعند الافرنج Jeudi-saint وقد عرفه بعضهم بخميس التاسي اسم فاعل من نسي وذلك لما كان هذا اليوم يعرف بخميس العهد سموه بما يخالفه في المعنى كما قالوا : في الاعمى البصير وفي اللديغ سليما وسموا الاعور : الكريم العين الى غيرها لكن النصارى يقبحونه .

ص	س	
١٥٩	١٤	اربع مجلات ، صوابها اربعة مجلدات
١٦٠	٤	فكان تستفاد بركته ، لعلها كانت تستفاد
١٦٢	٦	المعافا.و الاحسن كتابتها المعافى ليعارده ذا الباب وقد تكرر هذا الوهم
١٦٣	١٧	يوم الاثنين ، صوابها الاثنين
١٦٦	١١	سور القطا خف الى اليمام ، والصواب سور القطامي ، لان القطا لايخف الى اليمام بل القطامي ليصطاده ويأكله
	١٥	وعلمه ونزاهته وبذله . والصواب ونزاهته
١٧٥	١	الرعاية في تجويد القرآن وفي الحاشية «لعله القراءة» قلت لايكون كذلك والصواب مافي المتن لان القرآن يجود على ماهو مشهور
	١٣	قاتل الصيد في الحرم خطا . والصواب خطأ
١٧٩	١٢	محمد . صوابه محمد بالاهمال
١٨٣	١٠	لارضاء نفسي ناكبة . والصواب لارضاء نفس بغير الاضافة الى ياء المتكلم
	١١	هذا مايكون . والمعنى يقتضي هذا ما لايكون
	١٦	الاسد الضارى . والصواب الضاري
١٨٥	٩	اصله من رأس العين . والفصحاء لايجوزون راس العين بالتعريف إلّا في الشعر للضرورة اما في النثر فلا يجوزونه على ماصرحوا به
١٩١	١١	وانك دون كل الناس شخصه. وضبطت الكلمة الاخيرة بضم الصاد واسكان الهاء على مايقتضيه الاعراب ، الا ان الروي يوجب فتح الصاد وهو جائز في النثر لازدواج السجعة فكيف لايجوز في الشعر
١٩٢	٦	وعيش الفتى طعمان مر وعلقم . وفي الحاشية : لعله شهد . قلنا : وكلاهما غير صحيح والصواب مز بزاي في الاخر والمز الخمر اللذيذة الطعم
	١٦	ومالك غير تقوى الله زادة اذا جعلت الى اللهوات ترقى ولعلها الى الصهوات ترقى ليتسق المعنى

ص	س	
١٩٤	٣	وذاك اهنى . والصواب اهنا بالقصر لانه مخفف المهموز
١٩٩	١٢	التكملة فيهما يلحن فيها العامة . لعلها فيما يلحن فيه العامة
٢٠٧	٢	يهنونه صوابه يهنئونه
٢٠٩	٤	توفي يوم الثلاثاء صوابه توفي بالياء المنقوطة وبصيغة مالم يسم فاعله
٢١٠	١٢	والمرجوع اليها ، والصواب اليه
	١٨	شعبة بن الحجاج : صوابها الحجاج
٢١٢	٣	واستحالت ولا كفاح كفاها ؛ والصواب ولا كفاها كفاح
٢١٩	١	هشام بن عسان ، لعله هشام بن عمار اذ لم نجد ذكرا لابن عسان في كتب التابعين او صغارهم
	٢	ضاقت عليه الابواب ؛ صحيحها ضاقت
٢٢٠	٦	اضاعوك واي فتى اضاعوا ، والمشهور : اضاعوني ...
	٧	قبح الله ما لا ادب له : لعلها من لا ادب له
	١٢	هاك ادخلن ذاك ذاك واعطني سلمي ؛ وفي الاغاني : ادخلن ذا اذا محاسني التي ادل بها ـ والمشهور اللائي
٢٣١	٨	غلائل برس ، والصواب ترس بالنون لان في العراق بلدتين يقرب اسم الواحدة من الاخرى الواحدة بالباء والثانية بالنون اللتي اشتهرت بصنع الثياب الفاخرة والغلائل النفيسة هي ترس بالنون لا برس بالباء
٢٤٣	١٢	متضلعا بالعربية ؛ لعلها متضلعا من العربية او مضطلعا بالعربية
٢٥١	١٩	مات الزهيري : صوابه الزهري
٢٥٥	١٩	ان رجلا اتصل عطلته ، لعلها انصلت عطلته
٢٥٧	١٧	موقدة : لعلها موقودة (لتحمل على وزن مفعولة)
٢٥٨	١٠	الاولى ، لعلها الالى بلا واو
٢٦١	١٤	ابو الرحمن البطائي ، لعلها ابو عبد الرحمن البطائي
٢٧٣	٤	جاؤا ، لعلها جاؤوا (لتحمل على وزن قالوا)
٣٧٧	٧	عن كل خمسة اوراق ولعلها خمس اوراق لان احدها ورقة الورقة

مؤنثة . وكذلك في ص ٢٧٨ س ٢ كل عشرة اوراق والاحسن عشر اوراق

٢٨٠ ١ المعافا بن عمر أن لعلها المعافى

٢٨١ ٤ نفسي بما اوتيت قد قنعت ... والبيت مكسور ، ولعلها نفسي بما قد اوتيت ...

٢٨٢ ٤ قال عند الكون في الجدث ، والمشهور قال عند الموت

٢٨٥ ١٤ حذرا منه بان لايفطما . والصوب لايقطفا ليتفق مع مرهفا

٢٩٠ ٤ كتاب المقصور والممدود . ولعلها والممدود

٢٩١ ٢ ممتعا بودودة ، ولعل الصواب بودادة ليتفق مع « بفؤادة »

٢٩٦ ١٦ فقال ذلك اسوء ، ولعلها أسوأ بهمزة على الالف حتى تتميز من الفعل ساء يسوء

٢٠ وقال لانسا كنني وضبط النون الاولى بالضم والصواب لاتسا كنني بنون مشددة مكسورة وبكسر الكاف التي قبلها

٣٠٠ ٨ ممازق . لعلها مماذق

١١ رهينتن . لعلها رهينا

وفي هذا الجزء كما في سائر اجزاء هذا الكتاب ابيات في منتهى القذارة والنتانة والفحش وسوء الاخلاق ولوعرضت على ابليس لندى جبينه منها فكيف اذا طالعها ابناء هذا العصر فكنا نود ان تنفى منه بلارحمة ولاشفقة اذ ليس في فقدها خسارة. نعم بعض العلماء يريدون ان يطلعوا على اخلاق العصور الخالية وما كان يقال فيها وينشد، فلهؤلاء الناس يفرد للكتاب صفحات ليطلعوا عليها. اما سواد الناس فليس لهم حاجة الى هذه المخزيات المفسدات .

وما عدا ما اشرنا اليه من بعض الامور التي تراها مساوئ . فالكتاب درة من افخر الدرر ويحق لابناء العصر ان يفتخروا بها وان ينسجوا على منوالها.

فان الناشر حفظه الله جعل للكتاب فهرسين: فهرسا لاسماء الرجال وفهرسا لاسماء الكتب . ثم علم كل ترجمة من تراجم العلماء والادباء برقم يدل على ترتيب ورودة في الكتاب . وقد زاده حسنا بما زينه من الحواشي النفيسة وجعل امام

كل خمسة سطور رقما وفي الصفحة الواحدة عشرون سطرا .

على ان هذا السفر لايتم ويكون فذا إلّا بتزيينه بفهرسين آخرين فهرس لاعلام المدن وفهرس آخر الالفاظ الواردة في هذا التصنيف وليس لهما وجود في دواوين اللغة لانها من المولد الذي نحتاج اليه في هذا العصر .

وياليت يتعلم السوريون والمصريون من اساوب الافرنج في طبع كتب اسلافهم على هذا النمط البديع اي انهم يعلقون بعض الحواشي على كتب الاقدمين التي يتولون ابرازها الى عالم النشور ويضمون لها عدة فهارس : فهرس لاعلام الرجال والنساء ، وفهرس لاعلام المدن ، وفهرس لاسماء المؤلفات الوارد ذكرها في مطاويها ، وفهرس خاص بالالفاظ العربية المفسرة او غير المفسرة فتفسر التي ترى في تلك الاسفار .

فاذا فعلنا ذلك خدمنا السلف والوطن وانفسنا وروجنا بيع الكتاب لان تلك الوسائل هي خير الامور لنشر الكتاب والتطبيل بفوائده ومزاياه والتزمير بحسناته وتفوقه على اشباهه .

Seleucia und Ktesiphon

Von

Dr. Maximilian Streck.

٣٦ــ سلوقية وطيسفون

للدكتور مكسيمليان ستريك

طبع في ليبسيك في ٦٤ صفحة بقطع القمن الصغير

عرفنا هذا الاستاذ في ربيع هذه السنة اذ جاء الى العراق وتجول في انحائه للمرة الاولى ، وفي اثناء اقامته بين ظهرانينا رأيناه كنه من اهل هذه الديار نفسها اذ كان يتنقل من مكان الى مكان بسهولة عظيمة عارفا كل موطن حق المعرفة وما ذلك الا لانه كان قد اتقن البحث عن جميع هذه الربوع قبل ان يهبط اليها وقد وجدنا هذا التاليف من احسن ماصنف في المدائن (سلوقية وطيسفون) اذ جمع فيه من بين اقوال اليونانيين والرومان والعرب والفرس فجاء مفيدا يرده كل من يتعاطى البحث ولاجرم ان الاستاذ العلامة يزيده في بعض المواطن جلاء ووضوحا في الطبعة الثانية اذ تعهد بنفسه تلك الاصقاع فهو انن احسن ذخر يذخره ابناؤنا لمعرفة البلاد التي هم فيها اذ نحن في حاجة ماسة الى ما يكتب عن وطننا لنكون ادرى الناس بما في بيتنا . فعسى ان يلاقي نداؤنا صدى .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — الفرار من العراق
بسبب قانون منع الغزو

اقر المجلس النيابي في جلسته المنعقدة في ٢٥ نيسان من سنة ١٩٢٧ قانوناً يعتبر غزو العشائر العراقية لعشائر الدولة المسالمة للعراق جرماً يستحق العقوبة الشديدة .

فكانت النتيجة ان القبائل القلقة حولت انظارها الى اراضي نجد فاوعزت عشيرتا (الضفير) و (الدهامشة) رجالا الى سلطان نجد لاطلاعه على انهما تنحازان اليه .

وقد قيل ان (عجمي السويط) شيخ الضفير قابل سلطان نجد في الرياض قبل ان يغادرها الى الحجاز فعاد الى عشيرته مثقلا بالهدايا ثم نقل اعرابه الى (ام رضمة) حذاء حدود العراق وكان معه جماعة من علماء الاخوان فاوقفوهم على مذهبهم .

وكما عومل عجمي السويط عومل هزاع بن مجلاد شيخ قبيلة الدهامشة ، وجرت قبيلته على اثار الضفير . والامر المهم في هذا الصدد ان العشيرتين المذكورتين تضاعفان اعرابهما بما ينضم اليهم من اعراب عشيرة (العمارات) الراجعة الى فهدبك الهذال الذين انضموا الى اولاد عمومهم الدهامشة . ويشاع ان (شمر) الجزيرة تحاول جذو العشيرتين المذكورتين .

٢ — آخر يوم عاشوراء في الكاظمية
وما وقع فيه

العادة الجارية في العراق منذ قديم الزمن . ان ابناء الشيعة يمثلون مدة الايام العشرة الاولى من شهر المحرم «السبايا» (١) وهي تمثيل ماوقع لاصحاب الطف قبل ان يقتل عطشا ويجري ذلك ليلا من الساعة التاسعة الى الحادية عشرة . ولكل محلة سبايا يضرب فيها الجعفرية انفسهم على ما ذكر في لغة

(١) السبايا جمع سبي وهو المأسور والمأسورة اشارة الى جمع لسرى الطف من رجال ونساء من كبار وصغار .

العرب ٢ : ٢٣١ ومايليها .

مضت الايام التسعة الاولى من عاشوراء بدون اضطراب وفي اليوم العاشر وهو اليوم الاخير المعروف عندهم «بالطبق» اجتمع خلق عظيم في الكاظمية لختم النساء . وهناك وقع سوء فهم بين جماعة وجماعة ادت الى النزاع والقتال فاسفر تحقيق الحكومة عما يأتي وهذا نصه بحرفه :

١ ـ حصلت الحادثة المؤسفة على اثر شجار قام بين صبي وامرأة من المتفرجين منبعث من زعمها انه حال بينها وبين رؤية الموكب فادى ذلك الى تدخل بعض الاولاد واعتدائهم على الصبي ما سبب الضوضاء في الطابق الاوسط (كذا ان في الطبقة الوسطى) بين النساء واسراع بعض الجنود وموظفي الامن لتسكينها .

٢ ـ ان الجنود كانوا من الذين جرت العادة ان يحضروا الاحتفال عزلا من السلاح تحت امرة ضباطهم الاشتراك بالمأتم .

٣ ـ ان الغوغاء توسعت على اثر الصراخ الحاصل في الطابق الاعلى حيث ادى الى مضاربات مؤسفة بين الرعاع والشرطة والجنود غير المسلحة .

٤ ـ لقد احصيت حتى الان (١١ المحرم) حوادث وفاة منها : واحد من الجند وثلاث من الاهالي واربعون حادثة جرح وكسر ورض من الجند وواحدة من الشرطة وسبع من الاهالي

اعيدت السكينة بواسطة الشرطة حوالي الساعة الثامنة ونصف زوالية من صباح يوم الحادثة والتحقيق مستمر

« مدير المطبوعات »

على ان الشائع بين الاهالي ان عدد الجرحى والقتلى اكثر من هذا .

٣ — افتتاح معرض الاشغال اليدوية في بغداد

همة مدير المعارف العام لا تعرف الملال كما تجهل الكلال فهو يسعى ليل نهار لتعميم المعارف وتنشيط الفنون وبث الصنائع على اختلاف انواعها وبجميع الوسائل التي توصله الى هذه الغاية ، فلقد عرفت ان المراد به سعادة ساطع بك الحصري وان اسم اسمه لك اذ هو الذي سعى في فتح معرض الاشغال اليدوية لترقية انواع الصنائع والفنون العراقية فكان الافتتاح في ١١ تموز اذ ام جلالة ملكنا المحبوب المدرسة المأمونية التي

يقام فيها المعرض ، وقد حف به الوزراء والاعيان وفتحه فتحا رسمياً ثم طاف ردهاته مسرورا رأى من التقدم المحسوس في جميع الاعمال التي قام بها ابناؤه وبناته العراقيون وفيه من الاشغال ما اتي به من جميع مدارس العراق. فنهنى الاستاذ الحصري بسعيه المحمود ونطلب اليه ان يعيد مثل هذا المعرض في كل مدة ان لم يكن في كل سنة .

٤ — المتقن الطبي العراقي

شرعت مديرية الصحة العامة بجلب الآلات والعدد اللازمة للمتقن الطبي العراقي الذي يؤمل فتحه في اوائل ت١ من هذه السنة. والمديرية مشغولة بوضع نظام المتقن ومنهاج التدريس اللذين ستنشرهما في نحو اواخر شهر تموز من هذه السنة .

٥ — جسر العلوجة الحديدي

رات الحكومة فائدة الجسر المبني من الحديد الذي في الخر فعقدت النية على مد جسر من هذا المعدن على العلوجة وقد وصل العاصمة في نهاية حزيران متخصص من المهندسين من شركة السر جون جاكسن للشروع بتهيئة اعمال التمهيد تحقيقا لهذه الامنية . وسيشرع بتملك الارض اللازمة الواقعة على ضفتي النهر .

٦ — بناية المدرسة العسكرية

انتقلت المدرسة العسكرية من محلها في باب المعظم الى بناية اخرى في الكرادة اما البناية الاخرى فتبقى للفرسان والمدفعين التابعين للجيش . كان هذا الانتقال في اواخر حزيران .

٧ — تحليف اليمين لتلاميذ المدرسة العسكرية

في نحو الساعة ٩ من نهار الثلاثاء ٢٨ حزيران جرت حفلة جليلة هي الاولى من نوعها في بغداد . وذلك ان تلاميذ الصف المتقدم من المدرسة العسكرية الملكية حلفوا اليمين في نهاية سنة دراستهم الحالية . فكانت هذه الحفلة من المشاهد المؤثرة في القلبين اي في الضنة والحاضرين معا فقد حلف كل من التلاميذ الخارجين ضباطا جددا بانه يخدم مليكه ووطنه مضحيا بنفسه لهذه الغاية .

وكان يتقدم الى منصة اليمين اربعة اربعة من الضباط الجدد فيضع كل اثنين يديهما الواحدة الى جنب الاخرى على المصحف الموضوع على المنصة ويقسمان اليمين وهذه عبارتها :

«اقسم بالله وبكتابه هذا وبشرفي باني اخدم قائدي العام جلالة ملكي المعظم ووطني بكل صدق واخلاص في البر والبحر والهواء واشهد الله على ذلك ».

وهذا النص هو النص الرسمي لوزارة الدفاع وسيحلفه جميع الضباط الحاليين في الجيش يوم الحفلة التي تقام لذكرى تتويج جلالة ملكنا المحبوب ويتم تحليف الاعوان في ذلك اليوم في جميع طوائف الجيش المبثوثين في القطر .

وقد صدرت الارادة الملوكية بمنح كل منهم رتبة ملازم ابتداء من غرة تموز سنة ١٩٣٧ .

٨ — منشور للعشائر

الذين على التخوم السورية العراقية

اصدر متصرف لواء دير الزور منشورا مذيلا باسم السيد جميل الدهان والليوتنان كولونل وومير المندوب المعاون للمعتمد السامي في لواء دير الزور ، والمنشور مكتوب بالعربية والفرنسية والانكليزية . وهذا نصه العربي :

« الى الاهالي والعشائر الساكنين والمخيمين بجوار حدود سورية والعراق »

« تعلمكم الحكومتان السورية والعراقية بانهما اتخذتا بعد التفاهم المتبادل والاتفاق المشترك القرار الآتي:

« ممنوع الغزو والسوسكة (كذا وردت هذه الكلمة في جريدة العراق ٤ تموز ١٩٢٧) والسرقة . وممنوع ايضا ارسال جماعة من الرجال المسلحة الى ما وراء الحدود ، وعند مخالفة هذا القرار تتخذ كل من الحكومتين التدابير لاجل معاقبة المذنبين الموجودين في اراضيها » .

٩ — حريق بيادر كرمليس
Karmelis

كرمليس قرية من اقدم قرى الموصل اسمها القديم في التاريخ جوجالا Gaugamela او جوجيلا وهي واقعة في شمال غربي اربل ويعتون اهلها بالزراعة . وقد وقعت النار في ٢٩ حزيران في بيادرهم فاتلفتها عن آخرها ويقدر ثمنها على ما يقال بـ ٥٠٠ر٠٠٠ ربية فاصبح اهلها — وبيوتهم اكثر من ١٥٠ — افقر الناس في متصرفية الحديدة .

١٠ — اسعاف منكوبي كرمليس

رأى اصحاب الحل والعقد بمنكوبي كرمليس فانشئت لجنة باسم « اسعاف منكوبي كرمليس » واعضاؤها :

جعفر باشا العسكري رئيس الوزراء رئيسا لها

رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية نائب رئيس

امين عالي باش اعيان وزير الاوقاف.

المستر سوان وكيل مستشار المالية.

يس الخضيري

عبد الحسين حلمي

يوسف غنيمة معتمدا لها

عزرا مناحيم داتيال

وتؤلف لجان فرعية في بقية الالوية فعسى ان يسعف المنكوبون احسن اسعاف .

١١ — تسليم دروز لبنان

خضع دروز لبنان ولم يبق منهم سوى سلطان باشا الاطرش فانه ابى الخضوع وعاد لبنان تازحا الى القريات (الملح) الواقعة في ديار نجد قريبا من شرقي الاردن .

١٢ — معاهدة بين بريطانية ونجد

في العشرين من شهر ايار امضى صاحب السمو الملكي الامير فيصل السعود حاكم مكة المعظم والسر جلبرت كلايتن معاهدة صداقة بين حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وتوابعهما . وكان ذلك بعد سفر ملك الحجاز بيوم واحد الى مكة للاشراف بنفسه على شؤون المئة الف حاج الذين اجتمعوا في عاصمة الاسلام لتأدية فريضة الحج في هذا العام .

١٣ — الشيخ محمود كاكا احمد

وصل بغداد في ٥ تموز الزعيم الكردي محمود كاكا احمد الذي سلم نفسه للحكومة وانتهت اعماله وعصاباته وعم الامن والسلام الاصقاع الكردية ولم يبق بعد هذا ما يسمى المسئلة الكردية في العراق .

وكان ابنه (باباعلي شيخ) قد سبقه اليها ليتلقى دروسا خاصة على نفقة الحكومة وقد ابتدأ بدروسه منذ ١٧ حزيران .

١٤ — معلمون ومعلمات جدد

اخرجت دار المعلمين في بغداد في هذه السنة سنة الدراسية مائة معلم احرز ٣٧ منهم شهادة معلمية المدارس الابتدائية و ٣٢ شهادة معلمية المدارس الاولية و ٣١ شهادة معلمية مدارس القرى .

ونجح من دار المعلمات في بغداد اربع . فنهنىء الجميع بما فازوا .

١٥ — خريجو الحقوق

بلغ عدد المتخرجين من متقن الحقوق ستة واربعين فسقيا لنجاحهم .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ — من السنة ٥

علم القوميات العراقية

Folklore irâquien.

عند علماء الغرب اليوم فرع من العريقيات (الاركيولوجية) اسمه علم القوميات Folklore يبحث عن اداب الاقوام ومأثوراتهم واوابدهم وخرافاتهم ومعتقداتهم وعاداتهم واخلاقهم واغانيهم الى ما جارى هذا المجرى .

واول مرة جاء ذكر « علم القوميات » كان في سنة ١٨٣٦ في المجمع الانكليزي المسمى « اثينيوم » إلا ان حقيقة هذا العلم اقدم من اسمه بكثير ثم في اواخر المائة الثامنة عشرة للمسيح نشر ماكفرسن الانكليزي كتابا سماه «مقاطيع من الشعر القديم» ثم جاء علماء سائر الامم الافرنجية ونشروا مايدخل تحت هذا الباب وزادوا عليه ووسعوه .

وبعد سنة ١٨٨٠ نشأت في ديار الافرنج جمعيات وشركات عديدة غايتها البحث عن اغاني العوام وتقاليدها ومأثوراتها وامثالها واوهامها والعابها وخزعبلاتها ومضحكاتها ومبكياتها . وبكلمة واحدة ، عن كل مايتعلق بالعامة باي وجه كان.

واليوم نرى في ديارهم مجلات وجرائد تنشر مثل هذه المباحث ، فضلا عن الاسفار التي توضع لمثل هذه الغاية · فيقبل على مطالعتها الناس اي اقبال !

اما الغرض من الوقوف على هذه الانباء فهو معرفة البيئة الفكرية بل الجو الفكري الذي يستنشقه القوم الفلاني ليكون الباحث على بينة مما كان عليه ذاك القوم من حالة العلم والحضارة وتتبع لغاته او لغياته التي توصله بالاقوام او القبائل او الاجيال التي نطقت بها ، فيقف على اصلهم ووطنهم الاول ، ويعرف كيف ان القوي ابتلع الضعيف في كل مزية من مزاياه ، وباي شيء بدأ ليبتلعه او يزدرده ويهضمه فيتمثله · وباي شيء او باي اثر اثر فيه كما يقف على حقيقة ضعف القوم الذي انحط الى غير ذلك من الحقائق التي لاتأتينا ابدا عن لسان الفصحاء من الكتاب بل عن عوامهم ، لان الفصحاء قد الفوا انشاء بل صناعة كتابة هي غير ما ينطقون به او يسمعونه ، بل يدونون مايوافق اهواءهم واهواء من يميلون اليه وينسون ما يفيدون به الاجيال الآتية التي تود الاطلاع على دخائل الامور التي ساقتهم الى ما اتوه مهما كان ذاك العمل .

اما الديار العربية اللسان فليس لها من هذا القبيل شيء يذكر وما دون منه اغلبه للاجانب . وكنا نحن قد جمعنا الامثال العامية . وحكايات للعوام من السنة اليهود والنصارى والمسلمين فذهب اكثرها فريسة غائلة الحرب وبقي عندنا منها شيء نزر . وكان غيرنا قد شرع بنشر امور مختلفة في هذه المجلة لملء هذا الفراغ ثم انقطع البحث باحتجاب المجلة وعبث الحرب المشؤومة بكل اثر من اثار الادب والتاريخ والعلم والصناعة .

وها نحن اولاء نعود الان الى ما شرعنا به سابقا ، وقد اودعنا الامر الى احد شباننا النوابغ في هذا العراق الفض وهو الصديق الودود احمد حامد من آل الصراف ، ولانظن ان احدا ينكر عليه هذا التخصص القومي ، ومن يطالع هذه المقالة وما يتلوها يشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع .

[لغة العرب]

١ — اول سماعي للخرافات

نم ! (فقد جاء الطنطل ، جاء الغول ، جاءت السعلوة)

بهذه الكلمات وامثالها كانت تخيفني (جدتي) بغية ان اضطجع في فراشي وان اقلع عن الهرج الذي كنت احدثه ليلا ، وبهذه الكلمات كانت تخيف جدتي اخي الصغير . وكان لهذه الكلمات وقع شديد في فؤادي بل كانت تقع على رأسي وقوع الصاعقة او الداهية ، فكان يعتريني الذعر والفزع ، وكنت احس بقشعريرة في جسدي واشعر بان يدا تريد ان تخطف قلبي من بين اضلعي. وكم ليلة بت فيها ساهرا خائفا لم اذق فيها طعم الكرى من هول تلك الكلمات وما كانت تتلفظ به جدتي اي (الطنطل او الغول او السعلوة) حتى كنت تراني خامدا جامدا كمن اصابته زمانة او شلل فكنت لا ابدي حراكا وكانت تتمثل امام عيني اشباح تقذف الرعب في قلبي .

ولئن زارني الكرى في الليل فكنت اخاف غمرات احلام مزعجة ورؤى هائلة وكنت مع شدة خوفي من هذه الالفاظ الج لجاجة الطفل ، والح الحاحا كثيرا على جدتي ان تقص علي نبأ (الطنطل) وحديث (الغول) و (السعلوة) وكانت جدتي من العجائز اللائي لم يرزقن علما ولم ينلن تهذيبا وكانت امية تجهل القراءة والكتابة وقد عاشت في وسط جاهل وبيئة خرافية وكانت تعتقد بالجن والطلاسم والاحاجي والسحر على نمط عجائز هذا اليوم .

٢ — الطنطل

وقد وصفت لي الطنطل(١) وانا يومئذ لم ابلغ السابعة او الثامنة من العمر، قالت:

« الطنطل يشبه الرجل إلا انه عظيم الجثة كبير الرأس وهو اضخم من الجاموس او الفيل وهو يأوي الى الخرائب ويقف ليلا تحت الطيقان وهو جبار يخطف العقول ويصرع الناس صرعة لا نهضة بعدها . واذا اراد الانسان ان يتخلص منه اخذ معه مخيطا (اي مسلة او ابرة ضخمة) وغرزها في مذاكيره فانه ينقلب للحال حمارا او حيوانا آخر يركبه الانسان » .

(١) وزان حنظل. وما يروى هنا عن الطنطل قد يرويه اخرون بصورة اخرى وينسبون اليه حكايات غير هذه الحكايات فطنطلنا طنطل اللوذيين يعينه اي Tantale ل.ع

٣ — الغول

وصورت لي (الغول) (١) بصورة رجل يشد على رأسه عقالا وكوفية ويأخذ معه سلاحا على الغالب وهو يسكن المغاور والكهوف ويتنقل في البيد بسرعة البرق مقتشا عن انسان ، حتى اذا صادف واحدا من بني آدم حدثه باعذب الكلام والطف العبارات وجره الى مغارته او كهفه حيث يلاقي حتفه فيكون شواء لذيذا وطعاما سائغا ، وقالت عن وجهه : انه يشبه وجه الكلب ولهذا يسدل عليه برقعا فيه وصواصان (والوصواص خرق في البرقع بمقدار عين تنظر فيه) اما ارجله فكأرجل الانسان استقامة إلّا ان ظلفين يقومان مقام القدمين . والغول يخاف (المسحاة) فاذا عرفه الرجل وصاح باعلى صوته « اين المسحاة؟ » فر الغول هربا ولم يلتفت الى ورائه .

٤ — السعلوة (والسعلاة)

وصورت لي (السعلوة) (١) بصورة امرأة طويلة سوداء ذات شعر كثيف طرطبة اي ذات ثديين عظيمين كل واحد منهما اكبر من الزق بل كالدن الكبير والسعلوة تسكن تحت الماء وهي تحوم حول الاجراف لتخطف رجلا تتخذه لها بعلا اما اذا عثرت على امرأة فانها تمزقها وتاكلها، وقد ذكرت لي اخبارا لتقنعني بوجودها ، فقد قالت لي ان احدى النساء حدثتها عن خروج (السعلوة) في (بروانة) وقد اشتركت في اللطم والنواح على رجل كريم من اهل (بروانة) و (بروانة)(٢) بليدة واقعة على الفرات في انحاء هيت وعانة وآلوس . قالت وقد وقفت (السعلوة) تنوح وتنشد :

تبكي الحديثة(٣) وعانه(٣) على القرم(٤) ابن بروانه
على الذي عيش (السعلوة) ومن بعده ما كانا

---

(١) السعلوة بضم الاول والثالث وتشديد الواو المفتوحة هي بلسان العراقيين ما يسميه الفصحاء بالسعلاة

وحكايات الغول والسعلاة عند السلف اشهر من ان تذكر فهي من مختلقات الخيال البدوي . (ل.ع)

(٢) الكلمة ماخوذة من الفارسية بروانه ومعناها الدولاب لان الدواليب او النواعير تكثر فيها (ل.ع)

(٣) اسم بليدة على الفرات (٤) الشاب القوي السيد الكريم (ل.ع)

وقالت ايضا : ان سعلوة جلست ذات يوم على جرف نهر دجلة وجلست على الجرف الاخر سعلوة اخرى فخاطبت الواحدة الاخرى طالبة منها (سفوفا) لابنها :

فقالت لها : (خيي خواتي) — اي يا اختاه .

فاجابتها الاخرى : (عزي وحياتي)

فقالت لها : (عندح علايج للصلايج أمسى يعالج من أفاده) — اي أعندك علاج للصلايج (وهو ابنها) فقد امسى يقاسي (يعالج) آلاما اصابت فؤاده .

فقالت لها الاخرى : حالفة بابنائها الخمسة : لا اثر للعلاج لدي . وهذه عبارتها :

« وحق زيدح زمديدح مكه ، والحبش ، والطير ، ماعندي غياره » اي لا املك شيئا ولو بقدر ذرة الغبار .

٥ — خرافات اخرى

اجل ! بهذه العجائب كانت تحدثني جدتي ، وقد فتحت عيني متتبعا لبعض العوائد من ذلك ان اهلي كانوا لايخيطون لي ثوبا يوم الثلاثاء .

ولايرحلون بي الى بلد آخر يوم الجمعة .

وكانوا لايعطون الجار (ملحا) اذا جنح العصر او قارب المساء .

واذا صرخ بي استاذي او ضربني ابي قالوا (اخترع) اي فزع فجاؤوا (بالحرمل) واحرقوه بالنار وادارو ه على رأسي ثلاثا .

وكانت التمائم والحروز والطلاسم لاتفارق صدري .

وكنت اشتركت مع الرجال والنساء عند قيامهم بتمثيل دور (حمير الشيجي) الذي ساحدثك عنه قريبا .

وبالجملة فقد كنت في الصغر صبيا خرافيا اعتقد بكل ما كانوا حدثوني به بيد اني نشأت وفي نزعة شديدة الى معرفة هذه الامور الخفية والاسرار الغامضة .

٦ — انقشاع سحب الخرافات عن فكري

فلما بلغت العاشرة مجيء بي الى بغداد فولجت ابواب المدارس ونلت من العلم

والتهذيب ما كان كافيا لازالة ادران الخرافات واوساخ الاساطير من رأسي . وبقيت عدة اعوام اتلقى علومي في المدارس حتى كان عام ١٩١٨ فعينت مديرا لمدرسة كربلاء فعن لي اذ ذاك ان ادرس هـذه العوائد والاوابد وان اتثبت حقيقتها ، فكنت اغشى الاعراس والمآتم واسائل هـذا وذاك بلوغا الى امنيتي .

ثم تجولت في اغلب مدن الفرات ودونت تلك العوائد العجيبة حتى حلول سنة ١٩٢٧ فكتبت ما يقرب من نيف والف اسطورة وبوبتها باحثا عن علة كل منها فاستطعت ان الم بكثير من اسبابها وكان بودي ان ارجع كل خرافة الى اصلها الاصيل وموطنها الاول إلّاني احجمت عنها اخيرا لان معرفة منشأ الاساطير العراقية يحتاج الى درس اوابد الامم الاسوية كافة وهذا يحتاج الى عمر اطول من عمر نوح اذ ان دراسة مثل هذه الاوابد تتوقف على دراسة التاريخ بصورة عامة مع معرفة العوائد والعقليات السابقة .

واعتقد ان دراسة هـذه الاساطير من اصعب الابحاث واعوصها ـ هذا اذا اردنا ارجاعها الى اصلها ـ لان العراق قد امته اقوام عديدة وسكنته قبائل وشعوب كثيرة كالاكديين والشمريين والكلدان والاشوريين والفرس واليهود والاغريق والرومان والقرس والعرب والترك ، فقد جاءت هذه الاقوام ومعها عوائدها واساطيرها وخرافاتها فاختلطت بعضها ببعض والامم تلقح بعضها بعضا افكارها وعوائدها ، والشعوب تقلد من كان اعظم منها وتقتبس منها ما يطيب لها . لذلك تراني لا اعتقد بعراقية الاساطير التي دونتها في رسالتي هذه واظن كل الظن انها بقايا عوائد قديمة لامم قديمة كانوا يعتقدون بصحتها وصوابها فهي اذن مزيج الخرافات التي جاءت بها الشعوب الفاتحة

واكبر برهان على ما اقول هو ماشاهدته وما اشاهده اليوم بعيني من عادة جديدة جاءتنا حديثا من بلاد الانكليز الى العراق وهـذه العادة هي ان الانكليز لايضرمون ثقابا (كبريتا) لثلاث دخينات (سكائر) معتقدين انه لابد من ان يصيب الثالث طامة او داهية وقد لاحظت كثيرا من شبان بغداد الحاليين يتبعون هذه العادة المضحكة وكما ان الخرافات موجودة لدى الاقوام الجاهلة والمنحطة

كذلك تراها عند الاقوام الراقية إلّا ان الفرق هو ان اوابد الاقوام الراقية ملطفة وهي اقل سخفا من عوائد المنحطين .

اضرب لك مثلا وهو كراهية الانجليز للعدد ١٣ وتشاؤمهم الشديد منه فاذا اموا مأدبة او جلسوا على مائدة الطعام عدوا الاشخاص فاذا كانوا ١٣ قام احدهم على الفور وغادر المحل .

اما سبب نشأة الاساطير فقد يكون بدافع غريزة الخوف والوهم كما يدعيه بعض المؤرخين او سببه الجهل وعدم معرفة اسرار الطبيعة او جهل حقائقها كما يدعيه الاخرون. اما انا فاعزو نشأة الاساطير الى الخوف المتمكن من الانسان والجهل وعدم الالمام بشؤون الطبيعة معا واعتقد كل الاعتقاد ان الامم كلما تقدمت تقدما ادبيا وعلميا ونال افرادها تهذيبا صحيحا انقرضت اساطيرها ورحلت عن بلادها شيئا فشيئا لان سبب الخوف هو جهل الطبيعة فاذا عرف الانسان اسرارها زال ما كان قائما على فؤاده من الذعر والوساوس مثال ذلك : انني كنت اعتقد وانا طفل بان سبب خسوف القمر هو ان «الحوت» يبلعه وكان اذا حدث خسوف فزع الناس كلهم وانا منهم سواء كان في بغداد او في مدن العراق الاخرى ولاسيما النساء والاطفال والعوام الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التهذيب فسهروا ليلتهم وضربوا الطبول وقرعوا الاواني من النحاس وربما واصلوا هذه الحالة حتى طلوع الشمس . ولما درست اسباب كسوف الشمس وخسوف القمر اتضحت لي الحقيقة وزال عني ذلك الوهم وتلك الوساوس . واصبحت اذا خسف القمر اقهقه ضاحكا من عقول الاخرين فيفهم من هذا ان جهل الطبيعة هو السبب الاول لنشأة الاساطير .

وصفوة القول اني مقدم بين يديك ايها القارىء ما دونته في ظرف خمس سنوات من الخرافات والعوائد والاساطير بعد الجهد الجهيد والتعب العظيم واني مستعد في كل وقت ان احاج من ينكر علي صحة وجودها اليوم في العراق مستدلا بالوقائع وآتيا بالبراهين على ذلك وما قصدت بذلك سوى خدمة التاريخ العراقي وحسبي فخرا .

احمد حامد آل الضراف

بدر القرن العشرين

Le XXe. siècle.

ايها البـدر رعتك الاعين وقرى عرشك منها الوسن
وعلى تاجك حامت انفس مذ بها طار اليـك الشجن
أنفسٌ لم يبق منهـا نفَسٌ رب ميت جسمه لا يدفن
وقلوب لك اضحت مسكنا فمتى يا بدر فيهـا تسكن
لك في الافق جمـال مفرد دون روح مل منهـا البدن
انمـا الافق كبحر زخرا ونجوم الليـل فيـه سفن
انت ملك سائر في جنـده لك في البحر جـلال بين
حامل عرشك فيه مركب ماخر في لجـه مستبطن

§§§

ايها المشرق في عليـائه ليرى ما لا تراه الاعـين
أغضض الطرف عن الكيد الذي هو في الانسـان داء مزمن
انت ادرى بالجنـايات التي تحت اقدام الدياجي تدفن
كن لدى الحق عليها شاهدا وطني سامـه مستوطن
ايها الطـالع بالسعد على مـدن تبكي عليهـا مـدن
احسن الغرب الى الشرق فقل اي اقليـم لحر احسن
انت سر غامض لا صخرة انت نور ساطـع لا معـدن
ملك في عالم النجـم له قدرة منهـا يخـاف الزمن
لم تزل تسعى الى نيل المنى باجتهـاد عزمـه لا يوهن
انت حر النفس في عالمه ان يرَى حرا مضيما يحزن
لك من حرية الفكر هدى خمـدت بالعـدل منها الفتن
راق منك العيش في حرية صافحت باريس فيها لنـدن
انت لم يخدعك يا بدر الدجى زخرف قد هام فيه الارعن
لذة كانت بسـم مزجت اي زهر قـد جنـاه المدفن

رب قصر لصديق يزدهي وعدو في ذراه محكمن
هذه النبذة ما اخشنها بلذيذ العيش لا تستهجن
هي لا تغنيك من جوع كما هي لا تغني اذا لا تسمن
ناقل المكروه لا تحفل به والذي خان فلا يستأمن
وطني يدعي اذ طالما عاقه لما دعاه الوطن

§§§

خذ بضبعي ايها البدر الى سطحك الاعلى فجسمي موهن
وابن لي صرحا من النور عسى ان فؤادي فوقه يستوطن
وارض بي خلا وفيا صادقا حيث لي انت الامين الايمن
فاذا ما غبت ترعى حرمتي من اناس شرهم لا يؤمن
كل يوم لهم مستمسك عسل طورا وطورا لبن
وعليهم هان توزيع الحمى حيث ان الموت منه اهون
كيف ارجوهم الى الجلى وهم منهم داء الونى مستمكن
يا حماة العرب اني شاعر في بلاد ضاع فيها المحسن
كلما احتل فؤادي كارث قلت صبرا ايها الممتحن
انت في عصر جديد عهده عله ساء وقد يستحسن
فعلى النفس اعتمادي لا على راتب فيه يضام الوطن

البناء

﴿ راوندوز ﴾
Ráwandúz.

هي من مدن كردستان العراقية وكان قد اخربها الجيش الروسي في الحرب العظمى حتى جعل اعلاها سافلها ؛ ثم ازدادت خرابا بتخلية الترك لها . فاصلحت بعد ذلك شيئا فشيئا، واخذ الاهالي بتعميرها، مضطرين بواقعة الحال . اما الصعوبة الوحيدة هناك فهي وعورة الطريق التي يصلها باربل . فاذا تم طريق شقلاوة في السنة المقبلة — وقد بوشر العمل — يسهل الاتصال بعد ذلك بها وباربل، — واتحاء راوندوز من احسن المصايف لابناء العراق فهي تغنيهم عن بذل النفقات الى الخارج.

وتلفظ راوندوز بفتح الراء بعدها الف يليها واو مفتوحة ثم نون ساكنة فدال مضمومة يعقبها واو ساكنة وفي الاخر زاي.

حضوضى

Hadhaudhâ

١ـ تعريف حضوضى عن السلف

يقول الزمخشري في كتاب الجبال والامكنة والمياه : حضوضى موضع وقيل جبل في البحر (١) .

ويقول ياقوت في معجمه الجغرافي : حضوضى جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها . وقال الحازمي : حضوض بغير الف جزيرة في البحر . ويقول ايضا الحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية (٢) .

وفي القاموس للفيروزابادي : حضوضى وحضوض : جبل في البحر كانت العرب تنفي اليه خلعاءها . والحضيض القرار في الارض . والحضوضى : البعد والنار . والحضوضاة : الضوضاة (٣) .

وفي الاغاني(٤) لابي الفرج الاصبهاني قصة نفي ابي محجن الثقفي الى جزيرة في البحر . يقال لها : حضوضى. بحراسة ابن جهراء وهربه منه على ساحل البحر ثم التحاقه بجيش سعد بن ابي وقاص في حرب القادسية . وسجنه بامر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الذي كان نفاه لادمانه شرب الخمر على رواية ، ولمحاولته التطلع الى امرأة من الانصار يقال لها شموس كان هو يهـا على رواية اخرى . وقد احتال ابو محجن وهو في حبسه حتى خرج الى الجيش المحارب يوم ارماث وهو اول يوم من ايام القادسية . وبعد ان ابلى بلاء حسنا عاد الى سجنه ووضع القيد في رجله . وقد نقل لنا الاصبهاني هذه الابيات التي قالها حين تمكن من الهرب من ابن جهراء وهي :

الحمـد لله نجـاني وخلصني من ابن جهراء والبوصي(٥) قد حبسا

(١) كتاب الجبال والامكنة والمياه ص ٥٠

(٢) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص٢٨٩ وطبع مصر ج٣ ص ٢٩٦ ولعل «في الغرب» مصحفة عن «في البحر» .

(٣) القاموس المحيط والقابوس الوسيط ج ٣ ص٣٤٠ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر

(٤) الاغاني طبعة الساسي ج٢١ ص ١٣٨

(٥) البوصي ضرب من السفن معرب بوزى الفارسية

من يجشم البحر واليوصي مركبه الى حضوضى فبئس المركب التمسا
ابلغ لديك ابا حفص مغلغلة عبد الاله اذا ما غار او جلسا
اني اكر على الاولى اذا فزعوا يوما واحبس تحت الراية الفرسا
اغشى الهياج وتغشاني مضاعفة من الحديد اذا ما بعضهم خنسا

٢ — تحقيق حضوضى في نظرنا

وفي تخوم البادية بالقرب من الطريق الذاهب من الحجاز الى العراق بين الازرق (١) والقريات (٢) موضع يعرف الى اليوم بحضوضى وهو يقع على بعد خمس عشرة ساعة بالسيارة من عمان عاصمة حكومة الشرق العربي ويوصل اليه عن طريق الازرق في شرقي عمان ثم من الازرق يسير القاصد اليه بتعريج الى الشمال فيلقى في وسط سهل افيح بحيرة صغيرة مستديرة او كالمستديرة يعلو وجهها طبقة بيضاء كالشيد المروب ، يظن الذين تمكنوا من الدنو منها ان هذه الطبقة هي مما تكون من ذلك الماء الاسن الذي لا يعرف من اين ينبع فهي من هذا القبيل بطيحة من البطائح اكثر منها بحيرة من البحيرات .

وفي وسط هذه البحيرة بناء قائم الى الآن اشبه شيء بالمباني والقلاع الرومانية التي تكثر في تخوم البادية مثل قصر زيزاء ، وقصر الزرقاء ، وهذا البناء مغمور من جميع جوانبه بماء البحيرة التي لا يجرؤ على الدنو منها احد لاعتقاد البدو بانها تبتلعهم او تلحق بهم الاذى ويقدر احد الذين وصلوا الى هذه البحيرة (٣) ان مساحتها لا تزيد على اربعة آلاف متر مربع . ويقول ان حول شاطئها عظاما ورفاتا هي عظام او رفات بعض الحيوانات مثل الظباء والوعول وما ماثلهما مما يدلنا على ان هذه الحيوانات قد هلكت بسبب شربها من ذلك الماء الاسن في تلك الصحراء القاحلة التي لا كلأ فيها ولا ماء ، او ان ما ينتشر حولها من

(١) الازرق ماء في طريق حاج الشام دون تيماء وهو الحد الفاصل بين الشرق العربي وبين سورية اليوم

(٢) القريات ، من وادي القرى الى تيماء اربع ليال ومن تيماء الى القريات ثلاث او اربع ليال والقريات هي دومة وسكاكة والقارة وتعرف اليوم بقريات الملح

(٣) هو «السيد مصطفى وهبي التل» من وجوه اربد عجلون ومن موظفي حكومة الشرق العربي سابقا

الروائح الكريهة والجراثيم القتالة هي التي اودت بهذه الحيوانات فاوردتها موارد الهلكة .

ويؤكدون انه لايخيم بالقرب منها اوبجوارها البعيد قبيلةما لاستيلاء الرعب على الناس من مضارها وهي عندهم مضرب المثل .

يدلك على ذلك ماقاله شاعرهم النمر بن عدوان شيخ قبيلة العدوان المعروفة يصف بها حالة نفسه عند وفاة قرينته قبل ثلاثة ارباع القرن :

طير الينا بمخلبه كين شغر بي وبين الثريا والكواكب رقا بي

وبمثل سلك العنكبوت انحدر بي وبقاعة حضوضى ياودبدي هوى بي

وانت ترى ان هذا الشعر البدوي غاية في الرقة والانسجام . لا تنقص قيمته الشعرية عما اتى به امير الشعراء شوقي بك في قصيدته انس الوجود اذ يقول :

فتراها ما بين صخر وبحر ملكة في السجون فوق حضوضى

٣ـ توافق الخواطر في ضرر الحضوضين

بقي علينا ان ننظر هل هذه هي حضوضى التي عناها العرب و كانت منفى خلعائهم؟ ان نفرة الناس من حضوضى اليوم كنفرتهم منها بالامس وتخوفهم منها اكثر من تخوف ابي محجن الثقفي فهذه الحقيقة تمهد لنا سبيل الظن بانها هي المعنية وقد مر بنا ان ابا محجن هرب منها الى القادسية في العراق وهي على ما علمت في الجادة السابلة اليه من الحجاز وقد تكون اذذاك ذات بوصي يمخر في مائها ويصل الى البناء القائم في وسطها .

ولاتستغربن ابدا تسمية العرب لمثل هذه البحيرة الصغيرة بالبحر وللبناء القائم في وسطها بالجزيرة فمثل هذا الماء في وسط جزيرة العرب يستحق ان يدعى بحرا وكل ما قام في وسطه من اليابسة حري بان يسمى جزيرة ، فاننا نراهم يسمون الانهار بحارا ويستوحشون من رؤية البحار وركوبها بله يحاذرون الدنو من الانهار الكبيرة كما كان يفعل الخليفة عمر بن الخطاب وقصته مع عامليه عمرو بن العاص في مصر وسعد بن ابي وقاص في المدائن لما كتب اليهما «ان لاتجعلوا بيني وبين المسلمين ماء» قصة مشهورة .

وسنبقى على الاعتقاد بان حضوضى هذه هي التي عناها العرب الى ان يقوم من الادلة والبراهين مايثبت وجود غيرها والله اعلم .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

رأينا في حضوضى

كنا في سابق العهد درسنا هذه المسألة وعالجناها وبحثنا عن موادها فكانت النتيجة مايأتي بعض تحقيقه .

قول الزمخشري : موضع وقيل جبل في البحر كلام جلي واضح لايحتاج الى شرح او تاويل .

واما قول ياقوت : « جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها» ففيه بعض الاشكال، لكن اذاعرفت ان المراد بالغرب هنا الشام ولاسيما ما كان منها في الجنوب الغربي زال عنك كل اشكال . اما ان الغرب هو الشام فقد نص عليه في النهاية . قال في مادة غرب : لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق . قيل : اراد بهم اهل الشام لانهم غرب الحجاز اه . قلنا : ليست الشام في غرب الحجاز بل في شمال غربيها لكنهم يتجوزون في مثل هذا التعبير ومثله كثير عندهم . ولعل الصواب لان الشام في غرب مساكن العرب لا في غرب الحجاز وعلى كل حال: كان العرب يسمون الشام غربا وان اختلفت اسباب هذه التسمية.

اذن معنى كلام ياقوت جبل في الغرب : جبل في الشام . والشام تطلق عند العرب على سورية وفلسطين معا ، فتكون حضوضى في ارض الشام .

وقوله: كانت العرب تنفي اليه خلعاءها . فهذا يعني انه غير بعيد عن بلادهم بل داخل في ارضهم . وكيف يجوز لهم ان ينفوا رجلا الى بلاد ليست في حكمهم؟

على ان الذي في معيار اللغة : تنفي اليه خلفاءها (بالفاء) وهو خطأ ظاهر ، اذ لم يكن خلفاء في الجاهلية كما اننا لم نسمع بخليفة نفي اليه بعد الاسلام . فالتصحيف ظاهر لاشبهة فيه .

واما قول ياقوت نقلا عن الحازمي : حضوض بغير الف جزيرة في البحر فليس فيه ما يضاد قولهم جبل في البحر ، اذ ما من جزيرة في البحر إلّا هي

جبل او سلسلة جبال اذا كانت الجزيرة كبيرة اوسلسلة جزر .

واما قول الفيروزابادي : حضوضى وحضوض : جبل في البحر ... والحضوضى البعد والنار . ففيه مايهدينا الى معرفة حقيقة حضوضى

لاجرم ان حضوضى لغة في حضوض وزيادة الالف في الاخر معروفة اشهر من ان تذكر . وقوله : البعد والنار . يذكرنا بما يقابله عند اليونانيين بالحضس او الحضو ولاسيما لانه ورد في احدى نسخ القاموس الموجودة عندنا اذتنص على ما يأتي (البعد في باطن الارض والنار) وهو عند اليونانيين Hadés, hadou ويريدون به بلوطن Pluton الاله الروماني وهو اله ما تحت الارض وباطنها او بعبارة اخرى اله وادي الجحيم او اله مقر الموتى . وكان يكرم في عدة مدن مثل تريزينس Trézène وتريفيلية Triphylie واوبنتس Oponte وفي عدة بلدان من فلسطين وتخوم البادية التي بين العراق والحجاز وبالاخص في المواطن العميقة التي تتصاعد منها الروائح الخبيثة . فكان ينفى اليها كبار الاثمة والخونة واعداء المدن او اعداء الوطن وكان يحتفل بعيده في ١٢ من قلنداس تموز اي في ما يوافق العشرين من حزيران الغربي الحالي .

وقد توسع اليونانيون في معنى كلمة حضوض حتى اطلقوها على كل موطن يكون مهلكة لمن يذهب اليه . وهذا كله يقوي رأي حضرة صديقنا الكاتب عبدالله مخلص ولاسيما اذا عرفنا ان مادة (حضض) تقارب مادة (حضو) او (حضأ) من جهة ، ومادة (خضض) من جهة اخرى. فاذا اعتمدنا على ما ورد في معنى هذه المواد عرفنا ان الموطن المسمى بحضوض اوحضوضى هو مكان يوصل اليه «خوضا في مائه» الضحضاح، وهواؤه حار كانه «يحضو حضوا» تتصاعد منه الابخرة المتعفنة فينشأ عنها مايسمى « بالنار التائهة » عند بعض المحدثين وهو « الارقان » عند الاقدمين من اجدادنا Feu follet

فلقد صدق اذا الكاتب لان الحضوض هو اسم الاله الذي قد وكل بالنار وبكل مكان يكون مهلكة للرجل . وحضوضى التي بين الازرق والقريات هي المطلوبة . فلله در محققنا !

ومما يزيدنا تمسكا برأي صاحبنا العزيز واعتقادا بصحة ما ذهب اليه ،

ان عندنا نسخة قديمة من قاموس المجد الفيروزابادي خطت في سنة ٩٤١هـ وقد فتحنا فيها مادة حضض لنرى ماجاء فيها من الاختلاف عن سائر النسخ المطبوعة او المخطوطة فرأيناه يقول : « حضوضى : جبل في البحر او جزيرة في السند . وعلم للنار » اه .

قلنا : السند هنا وزان سبب وهو في لسان اهل بادية الشام المعاصرين كل ماحاذى ضفة الفرات اليمنى ممعنا في جزيرة العرب ومتصلا بسورية وفلسطين .

فاذا كان هذا هو المعنى المرادهنا من «السند» الواردة في هذه النسخة من القاموس ، كان تأويل « مخلصنا » من احسن ما جاء موافقا لهذا التعبير ، ونحن لم نجد احدا من ذهب الى هذا الرأي الناطق بالحق ، من الاقدمين ولا من المعاصرين . ولابد من ان يتأثر كل من يحاول ان يكتب في هذا الموضوع ويتوخى صدق الرواية ودقة التحقيق .

ومن غريب الاتفاق ان ملوك العراق في عهد الجاهلية — وكانوا يومئذ فرسا — اذا ارادوا نفي واحد من العراق ، نفوه الى مدينة في البطائح عمقة سيئة الهواء كثيرة الرطوبة شديدة الحميات كانها نسخة ثانية من حضوضى وكان اسمها (الهفة) والطبري يذكرها باسم طرنايا . اما النبط فكانوا يسمونها (هفاطرنايا) ودونك ما قيل عنها :

الهفة او طرنايا

قال ياقوت في معجمه : « الهفة [وزان شدة] مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الاكتاف ، واسكنها ايادا لما قتل من قتل منهم في مدينة شالها لما عصوا عليه ، ونقل من بقي منهم الى هذه المدينة وجعلها محبسا لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم ، وامر ان لاتدخل العرب داخل الحصن . فمن دخل بغير اذنه قتل ، وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفته الى « الهفة » ووسمها بالنفي واللعن . وكان النبط يسمونها « هفا طرنايا » وآثار سورها بينة لم تندرس » اه كلام ياقوت

قلنا : ويؤخذ من كلام الطبري في تاريخه انها كانت في ارض جرجرايا في رقعة البطائح واغلب بلدان البطائح — حتى عهدنا هذا — من اسوأ البلاد مقاما

وهواء. ومعنى (هفا) بالنبطية ـ والنبطية هي اللغةالصابئية التيهي فرع من اللغة الارمية واصحابها يفرون من حروف الحلق اذ ليس في لسانهم حاء ولاعين بل هاء وهمزة ـ المحتجبة [عن الانظار لكثرة ما فيها من الشجر والدغل] ومعنى طرنايا الرطبة فيكون محصل مجموعها : المدينة المحتجبة بالدغل الرطبة الهواء . قلنا وما كان كذلك من البلاد والمدن لا يكون إلا مهلكة لسكانها .

ومن غريب الامر ان بعض البغداديين في عصرنا هذا اذا ارادوا ان يدعوا على احد من باب المدح اوالقدح قالوا . « يامال الهفا » اي من انت جدير لان تكون من اهل الهفة .

اما موقع الهفة اليوم فلا نعرفه فلعل احد ادباء البطائح يفيدنا عنه بشيء .

واذ قد وقع الحديث عن منفيين العرب في عهد الجاهلية فلا باس من ذكر منفاهم في ايام احتلال الانكليز للعراق فانهم كانوا ينفون الوطني الحر المدافع عن ديارة الى هنكام .

هنكام

والمعاصرون يقولون ايضا هنجام هي حقيقة باب جهنم على ما وصفها من نفي اليها . وقد قال ياقوت عنها : هنكام بالفتح اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش ولم يزد على هذا القدر .

مع انها حارة صيف شتاء شديدة الحرارة رطبتها . كثيرة الدويبات والهوام ولا سيما السامة منها . قليلة الخيرات وافرة النقمات واللعنات الى آخر ماتريد ان تصفها بمثل هذا المعنى: فالمنفي اليها العائد منها مولود ثانية في العالم، والعائش فيها يهون عليه بعد هذا ان يعيش في نار جهنم ، وكفى لها وصفا .

﴿ أيقال زحف الجيش على العدو ﴾

لا تطالع سطورا تذكر الزحف الا تسمع صاحبها يقول : وزحف الجيش « على » العدو . ولا تكاد ترى كاتبا فصيحا سوريا او مصريا او عراقيا يخرج عن دائرة هذا الخطا ، مع ان الصواب هو زحف « الى » العدو ونص اللغويين صريح : قال في اللسان : الزحف ؛ الجماعة يزحفون « الى » العدو بمرة اما زحف الولد فقد يكون « على » اليدين او الرجلين قال الازهري : اصل الزحف الصبي : وهو ان يزحف « على » استه اه . وبهذا القدر كفاية .

اهم خزائن كتب ايران

من قديمة وحديثة

Les riches Bibliothèques arabes de Perse.

نهض في اواخر المائة التاسعة عشرة كتبة شرقيون وغربيون ووصفوا بعض خزائن الكتب الشرقية . وذكروا بعض ماتحوي من النفائس ان في ديار الغرب وان في ديار العرب . وقد وضع ابناء الافرنج فهارس مبوبة لما حوت بلادهم من نفائس المخطوطات ولاسيما ما كان منها في رومة وباريس ولندن ولننغراد والاسكوريال وليدن وڤينة وغيرها من الحواضر ، اما ابناء العرب، الاغنياء بمثل تلك الاعلاق فانهم لم يفهرسوا منها إلّا بعض الشيء فبقيت مؤلفات السلف في غيابات النسيان .

اما خزائن فارس او ايران فلم يتعرض لها احد من الغربيين او الشرقيين اللهم إلّا ما كتبه حضرة صديقنا الشيخ ابي عبدالله الزنجاني ونشرناه في هذه المجلة (٥:٣٣ وما يليها) والان قد بعث الينا حضرة الشيخ عبدالعزيز صاحب الجواهر النجفي بمقالة تذكر ما لم يرد في مقالة الشيخ ابي عبدالله الزنجاني فجاءت المقالتان تتكاملان واليك ماقاله الجواهري : [لغة العرب]

تمهيد

كانت في ايران مكتبات مهمة حوت نفائس الكتب الثمينة وقد تبعثرت في زوايا الخمول بواسطة التغييرات الكونية والانقلابات السياسية ولم يعرفنا التاريخ اليوم سوى اسمائها ، منها خزانة الوزير الصاحب بن عباد في اصبهان ، قال من كلام له في وصف كتاب الاغاني :

«وقد اشتملت خزانتي على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميري غيري » اه

ومنها الخزانة التي اوقفها ابونصر سابور بن اردشير بن بهاء الدولة واحترقت [ذكرها ياقوت في صفحة ٣٤٣ من الجزء ٢ من معجم البلدان].

ومنها الخزانة التي كانت في همذان في عصر ابن سينا الفيلسوف وقد حوت اعلاق الكتب في غرر العلوم غير انها احترقت ونسب احراقها الى ابن سينا نفسه كي لايقف على علومها غيره .

ومنها الخزانة الفريدة في هراة وقد تعرض لوصفها ياقوت وذكر انه اقتبس منها غالب فوائد كتابه معجم البلدان .

﴿ في عصر الصفوية ﴾

انشئت عدة خزائن في مراكز علوم الشيعة الامامية في ايران : كقم ، وخراسان ، ونيسابور ، وقزوين ، واصبهان ، وشيراز . وكانت قد اشتملت على نوادر الكتب في انواع العلوم ومن مهماتها :

خزانة السيد محمد باقر المجلسي

كما هو ظاهر من مصادر كتابه بحار الانوار المذكورة في مقدمته وكان السلطان شاه حسين الصفوي عضده في تحصيل نوادرها بالمال والجاه . قال السيد محمد بن نور الدين الجزائري في كتاب اجازاته : « لما تأهب المجلسي لتأليف بحار الانوار وكان يفحص عن الكتب القديمة ويسعى في تحصيلها ، بلغه ان كتاب مدينة العلم للصدوق المعروف بابن بابويه القمي يوجد في بعض بلاد اليمن فانهى ذلك الى سلطان العصر (اراد به الشاه حسين الصفوي) فوجه السلطان اميرا من اركان الدولة سفيرا الى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة طالبا منه كتاب « مدينة العلم » المذكور » اه

وقد تلفت كتب هذه الخزانة وبقيت متفرقات منها في خزانة السيد محمد باقر الخونساري مؤلف كتاب « روضات الجنات » المتوفى في اوائل القرن الرابع عشر ، ومنها :

خزانة الرضا ثامن الائمة الاثنى عشر من آل محمد (ع)

عند الشيعة في خراسان وهي موقوفة على عامة القراء منذ عهد الملوك الصفوية حوت اثارا باقية اكثرها للامامية واول من امر بجمعها الشاه عباس الكبير بمساعدة الشيخ بهاء الدين العاملي المعروف واضاف اليها نادر شاه افشار عددا وافرا وقد تشتت قسم منها على يد الازبك والافاغنة عند استيلائهم على خراسان

والباقي اليوم مجموع في قماطر في غرفة شرقي القبة الرضوية تفتح في كل اسبوع يومين ولها موظفون وخدم تجري عليهم الارزاق من مصادر وقفية معينة لها وكانت غير مفهرسة اكلت الارضة والعث جملة من محاسنها واخر فهرس وضع لها سنة ١٣١٢ وكان احصاء مجلداتها فيه كما يأتي :

١١٣ من تفاسير الشيعة	٣٠ من الرجال والانساب
١٣١ من تفاسير اهل السنة	٤٧ من الاخلاق
١٦٨ من اخبار الشيعة	٤٩ من المعاني والبيان
٦٠ من اخبار الشيعة بضميمة المقاتل والمراثي	٨٨ من المنطق
	٩٧ من الطب
٣٠ من اخبار اهل السنة	١٠٦ من التاريخ
٣٤٥ من فقه الشيعة	٦١ من الرسائل العملية
٦٧ من فقه العامة	٢٠٣ من الادب
١١٨ من اصول الفقه	٣٧ من القراءة
٢٩١ من الحكمة الالهية واصول الدين	٢٣٢ من النحو والصرف
	٦٨ من اللغة
٨٠ من الرياضيات	٢١٣ من الادعية

عدا الخطوط والمرقعات (١) القديمة (المصورات) .

وفيها محل خاص بالنسخ المخطوطة النادرة من القرآن المجيد والادعية المأثورة بالقلم الكوفي والقرآني وبينها عدد يسير تنسب خطوطها الى اقلام بعض الائمة الاثني عشر من آل محمد بتصديق في اواخرها من اكابر العلماء على ذلك وقد رأينا بين هاتيك الصحف المكرمة مصحفا مخروم الاول والاخر بالقلم الكوفي القديم ذكر في آخره ان كاتبه الامام علي بن ابي طالب وصدق ذلك العلامة بهاء الدين العاملي بخطه وتوقيعه في ظهر صفحاته وخط المصحف وورقه يشعران

(١) المرقع وتجمع على مرقعات (بصيغة المفعول) صورة او رسم (ملون او غير ملون) خط على قطعة من الورق ثم الصق على الكتاب الذي رسم له . وقد توسع العرب «المتفرسون» اوالفرس «المتمربون» في التسمية حتى اطلقوا لفظة المرقع على كل مصور رسم في الكتاب نفسه وان لم يكن ملصقا به. (ل. ع)

بذلك ايضا ومصحفا اخرا بديع الورق والتصاوير عجيب الصنعة جليل الخط مرسومة في خلال سطوره وحواشيه تفاسير ثلاثة. وجميع ورقه من الرق من القطع الكبير اوقفه على هذه الخزانة امير محمد نصير خان والي ممالك حيدر اباد في ٢٠ رمضان سنة ١٢٥٨ وكان الفراغ من تحريره وتذهيبه سنة ١٢٤٥ بقلم محمدعلي البروجردي .

(من محاسن نسخها المخطوطة النادرة) التي رأيناها فيها: كتاب لباب الانساب في بيان تحقيق الالقاب والاعقاب من احفاد اولاد الائمة من ذرية رسول الله (ص) وبيان قبائلهم واسماء نقباء البلاد من الربع المسكون من مؤلفات السيد النسابة ابي جعفر محمد بن هرون الموسوي النيشابوري وضعه باسم ابي الحسن علي ابن محمد بن يحيى العلوي وكان ابتداء تاليفه سنة ٥٥٨ رأيت منه المجلد الاول وهو ينطوي على ديباجة في شرف آل محمد ومقدمة في ذكر المؤلفين في علم الانساب وتحديده وشرفه وعدة فصول اولها في بيان الانساب والالقاب بترتيب حروف التهجي .

فاول من ذكر الاشج . قال : الاشج لقب هودة محمد بن احمد بن الحسن بن ابراهيم له عقب .

وثانيها في ذكر السادة الذين خرجوا وتبعهم الناس وادعوا الامامة قال وهم ائمة الزيدية .

وثالثها في تفضيل بني هاشم على سائر قريش .

ثم ذكر طبقات اولاد الائمة واعقابهم وجدولا بديعا في مقاتل الطالبيين وقاتليهم وتاريخ اعمارهم ومواضع قبورهم ، وعقبه بذكر نسب السيد ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى الذي وضع الكتاب باسمه .

وذكر في الفصل الحادي عشر اولاد الامام علي بن ابي طالب وباقي اولاد الائمة وانساب امراء مكة والمدينة ونقباء البلاد واسماء النسابين من آل رسول الله (ص) .

وفصل منه في مدائن مائة نفر من الاقاطسة من اولاد علي بن علي الاقطس .

وفصل في انساب السادة المذكورين في تاريخ نيسابور .

وفصل في اداب النقابة وشرائطها وعلومها .

وفي آخر الباب ذكر من حلق من النقباء رؤوسهم من نواحي غزنة وخوارزم ونيشابور وابان ان الغرض من ذلك معرفة هؤلاء حتى لا ينسب اليهم احد .

والنسخة بقطع الربع فيها زهاء ستة عشر الف بيت بخط قديم ، وذكر في ختامها انه فرغ من تأليف المجلد الاول من هذا الكتاب في رمضان سنة ٥٥٨ وذكر في مطاوي هذا المجلد ان له مؤلفات اخر منها كتاب وشاح دمية القصر للباخرزي وكتاب ازاهر الرياض الربعية .

﴿ نوادر كتبها في التفسير ﴾ كتاب (تأويل القرآن) في مجلد ضخم لبهاء الدين العاملي المعروف تاريخ تحريره سنة ١٠١٤ و (كتاب تفسير) المولى محمود المعروف بسر برهنة صدرالدين بن اسد الله الطباطبائي وهو تفسير جليل رأيت منه مجلدا من اول الفاتحة الى قوله وزادهم الله مرضا (الاية) . وكتاب (جلاء الاذهان) للشيخ ابي المحاسن الحسن بن الحسين الجرجاني رأيت منه المجلد الاول من اول القرآن الى آخر سورة موسى وفيها المجلد الثاني ايضا . وكتاب (حقائق التأويل) المعروف بتفسير السيد الرضي الشاعر الكبير اخي السيد المرتضى . و (تفسير السيد علي بن الحسن الزواري) المعروف بترجمة الخواص. و (تفسير سورة هل اتى) للمولى قطبشاه . وكتاب (معاني الاخبار) بخط محمد بن الحسن الحر العاملي مؤلف كتاب الوسائل وامل الامل وغيرهما. وكتاب (حقائق الحقائق) وكتاب (بهجة الحدائق) وهما شرحان لعلي بن كلستانه على كتاب نهج البلاغة .

﴿ نوادر كتبها في الحكمة واصول الدين ﴾ كتاب (انوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت) للعلامة الحسن بن مطهر الحلي من مظاهر العلم في القرن السابع الهجرة. وكتاب(شرح الباب الحادي عشر لمحمد بن احمد المعروف بخواجكي. و(رسالة في معرفة الروح. وكتاب (العروة الوثقى) لعلاء الدولة السمناني .و (رسالة عين الحكمة) للسيد مير قوام الدين (ورسالة في النفس والهيولى) لمير غياث الدين وكتاب (نور العين في شرح حكمة العين) لمحمد بن احمد الحميري. وكتاب (شرح نهج المسترشدين) للعلامة خضر بن محمد بن علي الرازي صاحب كتاب التوضيح

الانور في رد شبهات الاعور .

(نوادر كتبها في الرياضيات) كتاب (شرح تذكرة البيرجندي) وكتاب (الزيج الايلخاني) وكتاب (كشف الحقائق) الذي هو شرح على الزيج الايلخاني و (الرسالة المجسطية) لغياث الدين جمشيد وكتاب (جوامع الحساب) للخواجه نصير الدين الطوسي وكتاب (شرح تذكرة النظام) النيشابوري وكتاب (زيج الغ بيك) وكتاب (خلاصة الحساب) للخواجة قطب الدين وكتاب (تكملة المجسطي) لمؤلفه مير غياث الدين منصور وكتاب (شرح اعمال الهندسة) وعلى ظهره خط البهائي ومحل خاتمه وكتاب (ابنية اسكندرية وجام جم) لحسين الكاشفي الصوفي المعروف في القرن العاشر .

ونوادرها في كتب الفقه والحديث والاصولين على مذهب الشيعة اكثر من غيرها .

خزانة الشيخ صفي الدين جد الملوك الصفوية في اردبيل

وكان الشاه عباس الكبير الصفوي قد عني بجمعها وتنظيمها وبقيت مورد استفادة القراء الى سنة ١٨٢٨ مسيحية وفيها احتلت جنود الدولة الروسية اردبيل وكان معهم المستشرق سنكوسكي فاطلع على المكتبة المذكورة ووقف على نفائسها فنقلها الى خزانة بطرسبرج (هي لننغراد اليوم) وهي اليوم موجودة في الخزانة العمومية ، وقد صرح بما ذكرناه ايضا كتاب تاريخ الروابط العلمية بين روسية والشرق واوربة المؤلف باللغة الروسية المطبوع في لننغراد .

وتوجد اليوم في مخازن مقبرة الشيخ صفي الدين في اردبيل متفرقات من هذه الكتب توازي اربعين او خمسين مجلدا في علوم مختلفة ومن نوادرها ترجمة تفسير محمد بن جرير الطبري الى الفارسية في ستة مجلدات تاريخ تحرير بعضها اوائل القرن السابع للهجرة ونقل لنا بعض زملائنا انه رأى هذه المجلدات من ترجمة تفسير الطبري عند السيد الخلخالي في طهران وكان قد حصل عليها من تلك الخزانة ولم تسنح لنا الفرصة للوقوف عليها .

خزانة السادات الجزائرية

وقد كانت في خوزستان وتفرقت بعد وفاة مشاهيرهم في اواخر القرن الثاني عشر للهجرة .

انحطاط العلم بعد الدولة الصفوية

وبعد انقراض الدولة الصفوية وظهور الدولة الافشارية فالزندية لم تنشأ خزانة مهمة في ايران لانحطاط درجة العلم والعلماء في ذينك العصرين ولاسيما في عصر نادر شاه فان سياسته اقتضت سلب السطوة والهابة التي كانت لعلماء الشيعة في عصر الصفوية في عامة البلاد الفارسية. وانتزاع جميع مصادر البر والوجوه الحسبية من ايديهم ومنع تلقيب زعمائهم بصدر الصدور اوشيخ الاسلام وغير ذلك . واستمر ذلك التقهقر الى ظهور الدولة القاجارية فحصلت نهضة علمية جديدة في بعض بلاد ايران ولاسيما في عصر السلطان فتحعلي شاه قاجار فانه كان دينا يقدس المذهب الجعفري ويقرب علماءه .

ومن اعاظم الخزائن التي انشئت في ايران اوائل عصر الدولة القاجارية ودامت الى عصرنا هذا . ما سنتكلم عنها في جزء آت .

عبدالعزيز الجواهري

﴿ العمادية ﴾

Imâdyeh.

العمادية بكسر العين . والاهالي يقولون عمادية بدون ال وبفتح العين . والفلاحون يقولون عميدية بامالة الالف الى الياء على ان المشهور عند الادباء هو العمادية كما قلنا وكما ذكرها ياقوت في معجمه .

من مدن العراق الكردية على بعد ١٨ ساعة من شمالي الموصل وهي قائمة على هضبة ويشرف عليها قلعة جالسة على صخرة لاترام ويشرب اهاليها من صهاريج محفورة في الصخر .

ومن غريب هذه البلدة انها مرتفعة إلّا ان هواءها سيء حتى انه يضرب المثل بجوها الوخم الحار في الصيف واهاليها كثيرا ما يغادرونها ليوغلوا صعدا في اعالي الجبال على بعد ساعتين اوساعتين ونصف منها.

ووادي العمادية يتصل بوادي راوندوز لموقع ارضه في منقسم المياه بين سقي الخابور وسقي الزاب الاكبر . ولقد بقيت العمادية بلدة سوقا يتردد اليها اكراد الجبال ليبيعوا غلاتهم الى ابناء العراق او الجزيرة او ليبادلوهم بضائعهم .

وقف
کتابخانه امانی وفیر تبلیغات اسلامی «قم»

ابن الجوزي

مؤلف كتاب مناقب بغداد

ذكر المؤلف في كتاب الحوادث الجامعة ، والتجارب النافعة ، في المائة السابعة .

لابن الفوطي

Ibn al-Djauzy,

Et un Ms. inconnu d'Ibn al Foûty sur l'histoire de l'Irâq.

ارتاب بعض الارتياب الكاتب البارع محمد بهجة الاثري في صحة اسناده كتاب مناقب بغداد الى ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين الشهير بابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) وذلك في المقدمة التي صدر بها الكتاب الذي طبعه في بغداد في سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) وجاء بعده الفاضل البحاثة يوسف غنيمة في هذه المجلة (٤:٢٧٤) فكشف اللثام عن هذا العزو المرتاب فيه فابان لنا بدليل واضح استخرجه من الكتاب نفسه بان مؤلفه كان حيا يرزق في سنة ٦٥٤هـ [١٢٥٦م] ثم نسب غنيمة تأليف الكتاب الى «الشيخ ابي محمد يوسف بن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٦٥٦هـ [١٢٥٨م] وهو ايضا مؤلف كتاب «الايضاح لقوانين الاصطلاح» . فكأنه اراد ان يقول ان المؤلف هو ابن لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ .

عرفنا من مقدمة الاثري انما ادى به الى ذهابه الى هذا الراي هو اتفاق اسم المصنف وكنيته ولقبه الواردة في صدر المخطوط مع اسم وكنية ولقب المتوفى في ٥٩٧هـ وان ما حمل غنيمة على رأيه هو وقوفه على ان « الشيخ ابا محمد يوسف بن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي » كان في قيد الحياة في سنة ٦٥٤هـ لكن غنيمة لم يصب كبد الحقيقة . وقد نشأ ذلك من عدم اطلاعه على الكتب التي تحتاج اليها هذه المواضيع لندرتها وقد أتاح لي الحظ الوقوف على المؤلف على مايظهر لي .

لو كان مرجعي لتعريف مؤلفنا الى كتاب مطبوع او مخطوط مبذول

لالمعت اليه اذا الاشارة اليه تكفينا مؤونة الاطالة إلّا ان هذا الكتاب لا يزال مخطوطا لا تعرف له نسخة ثانية على ما علمته من فهارس المخطوطات التي بيدي ومن غير ذلك . ولهذا لا بد من التوسع في الموضوع لانه لا يخلو من فائدة اخرى اخالها جزيلة فيكون هذا التبسط نموذجا جديدا من الكتاب اضافة الى ما نقل عنه كما سيجيء وهو يتكلم عن اربعة رجال من بيت ابن الجوزي وهم : محيي الدين ابو محمد يوسف وابناوه جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم .

ان الكتاب الذي يرشدنا الى معرفة المؤلف هو نسخة من مخطوط في التاريخ والتراجم وهو اليوم في الخزانة التيمورية في مصر استنسخها العالم الجواد احمد تيمور باشا فاهداها الاب صاحب هذه المجلة .

ويبتدىء الكتاب الذي نحن بصدده بقسم من سنة ٦٢٦ه [١٢٢٨م] وينتهي في سنة ٧٠٠ ه [١٣٠٠م] فهو عزيز جدا لندرة ما وصلنا من ذلك العصر الذي انصرف القلم عن التحبير والكتابة في اكثره ولضياع ما كانت الاقلام قد ابرزته .

وفي كتابنا هذا في عدة مواضع ذكر لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المقتول في سنة ٦٥٦ه ويتفق اسمه ولقبه وكنيته كل الاتفاق واسم ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ه وكنيته ولقبه ، فيجدر بي — الم يتحتم علي — ان ارتئي ان جمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن الذي ذكره كتاب التاريخ هو مؤلف المناقب ولو انه اغفل ذكر مؤلفاته . ومن ثمة ماجاء في صدر الاصل من كتاب المناقب عن اسم المؤلف ولقبه وكنيته صحيح لاغلط فيه . والذي عرفه غنيمة هو والد المؤلف . ويبين من كشف الظنون (مادة كتاب الايضاح) القائل ان مؤلفه هو ابن ابي الفرج عبد الرحمن انه يريد به ابا الفرج المتوفى في سنة ٥٩٧ه . هذا الم يكن غيره كما أوهم الاتفاق الاثري على ما رأينا . وعلى هذا الاعتبار يضحي الحفيد مسمى باسم جده مع اتخاذه لقبه وكنيته .

ذكرت الكتاب الغفل وهو يتكلم عن اربعة رجال من بيت ابن الجوزي

ويحسن بي ان انقل وصفه عمن وصفه مع الاشارة الى الذين نقلوا عنه للتعريف به :

كنت قرأت في المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٤ ـ ١٦٧) مقالة للقانوني جرجس صفا عنوانها « كتبي المخطوطة » تطرق فيها الى ذكر المستنصرية ووصف ساعتها العجيبة بخصوص بحث عن مؤلف لابن الساعاتي (١) إلّا انه سكت عن مأخذه فابقى في النفس شوقا يشعر به المولعون بمثل هذه الآثار العزيزة .

ثم مرت بضع سنوات فنقل الاستاذ الاب شيخو (المشرق ١٠[١٩٠٧]:٨٠) عن « (كتاب قديم) مخطوط غفل عن اسم مؤلفه تكامل بناء الايوان الذي انشىء مقابل المدرسة المستنصرية في سنة ٦٣٣ه [١٢٣٥م]» وقال انه يظنه «كتاب مرآة الزمان (٢) لسبط ابن الجوزي المتوفى في سنة ٦٥٦ه [١٢٥٧م] وكان ابن ابنة ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي | المتوفى في سنة ٥٩٧ه | وانه يدعى ابن كيزوغلي » | قز اوغلي سبط | وفات الاب ان صفا كان قد سبقه الى هذا النقل .

ساء السكوت اعوانا عن هذا الكتاب ثم شفع صفا مقالته بمقالة اخرى سماها « تعريف بعض مخطوطات مكتبتي » فوصف فيها كتابا في التاريخ (المشرق ١٦ [١٩١٣] : ٤٤٢) وهذا نص ما كتبه عنه اوردته بعينه لايقاف من يصعب عليه الرجوع الى المشرق على ثمن هذا الكتاب الفريد .

« (تاريخ خط) جميل قديم ، قطع كامل نحو مائة ورقة مخروم من اوله ومؤلفه مجهول وقد قابلت هذا الكتاب على عدة كتب تاريخية فلم اجد انه

---

(١) قابل بين ص ١٦٤ ـ ١٦٥ وبين ما سيأتي في حوادث سنة ٦٣١ه تر ان لافرق بينهما الا في الطي الاختصار . (هذه الحاشية مع مابليها هي كلها للكاتب)

(٢) لم يشر تاريخ اداب اللغة العربية (٣ : ٨٢) بنشر جويت J. R. Jewett بالفوتوغرافية في شيكاغو في سنة ١٩٠٧م للقسم الاخير من هذا الكتاب ذلك القسم الذي يبتدىء من سنة ٤٩٥ والى سنة ٦٥٦ه (١١٠١–١٢٥٨م) . وقبله نشرت مجموعة مؤرخي الصليبيين بعض مقتطفات منه من سنة ٤٠٠ الى سنة ٥٥٣ه (١٠٠٩–١١٣٧) . علمت بهذا النشر من معلمة الاسلام (بالفرنجية) Encyclopédie de l' Islam في مادة ابن الجوزي (سبط) (٢:٣٩٥) .

واحد منها، وظاهر منه انه بخط مؤلفه بدليل الضرب على بعض اسطر منه وكتابة بدلها بالخط نفسه والصاق بعض اوراق على ما كان كتب والكتابة عليها غير ما كان وترك بعض الصفحات او فسحة بياضا مما يؤكد ان الكتاب مسودة المؤلف نفسه .

« كانت هذه النسخة للملك الظاهر بيبرس(١) بن ايبك فانه كتب عليها ما يأتي : « طالع فيه العبد الفقير بيبرس بن ايبك الصالحي » وقبل هذه الكتابة وبعدها الفاظ تعسر قراءتها بسبب قدمها واصابة الورقة شيء من العفن .

« اما لغة الكتاب فحسنة متينة واسلوب التعبير فيه رشيق . وهو يبتدىء من قبل سنة ٦٢٨هـ وينتهي في سنة ٦٩٨هـ [١٢٣١ــ١٢٩٩م] ومما جاء فيه: خلافة المستعصم بالله ... » الخ وقد اوردها فاستوعبت نحو صحيفة بحروف دقيقة واورد جزع العوام من امرأة من الجن تكنى ام عنقود وانكار العقلاء والاكابر ذلك . ثم قال واصفا لنا ما جاء في آخر كتابه :

« وفي آخر الكتاب نبذة قال المؤلف انه نقلها من كتاب مناقب بغداد الذي الفه الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن الجوزي. وهي ١٤ ورقة يذكر فيها بناء بغداد و...» الخ . قلت لاحاجة الى تكرار محتوياتها وقد طبع الكتاب .

ولما عاد المشرق الى الصدور بعد احتجابه بست سنوات نشر كلاب شيخو احدى عشرة صحيفة (١٨ [١٩٢٠] : ٥٩٦) بعنوان « شذرات تاريخية من صحائف منسية» قال انه نقلها من تاريخ قديم كان قد وصفه وصفا بين مخطوطاته

(١) لا اظن بصحة ما قاله صفا لان الملك الظاهر بيبرس الصالحي النجمي توفي في سنة ٦٧٦هـ (١٢٧٧م) راجع تاريخ ابي الفدا (٤ : ١٠) ومادة الظاهر بيبرس في دائرة المعارف البستاني . وهنا بخصوص ذكرها مخطوط في تاريخ الخلافة العباسية كان قد رفعه مؤلفه الى هذا الملك . جاء في فهرس المخطوطات العربية لخزانة باريس الاهلية

Bibliothèque Nationale. Cat. des mss. arabes des nouvelles acquisitions (1824—1924) par E. Blochet, Paris.

تحت رقم ٦١٤٤ ما تعريبه : « المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية وهو مختصر في الخلافة العباسية تأليف علي بن ابي الفرج بن الحسين البصري رفعه الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي سلطان القاهرة من المماليك . كتابته نسخي مصري ترتقي الى القرن الثامن (للهجرة) اوراقه ١٦٢ »

وروى ان الكتاب في يد المفضال احمد تيمور باشا .

وفي افتتاح سنة ١٩٢٢ اخبرني الاب انستاس ان سعادة الباشا اهداه — كما ذكرت — نسخة من مخطوط في التاريخ تحفظه خزانته العامرة واوقفني عليها فتصفحتها قليلا فقلت : ضالة انشدها . ثم قابلت بينها وبين مانشره المشرق فاذا الكتاب هو هو . وبعد ذلك استأذنت الاب بنسخه فاذن لي ففعلت شاكرا

وجاء في خاتمة النسخة المهداة مايلي لناسخها :

« هذا آخر الكتاب . ثم في الصحيفة التالية كتاب مناقب بغداد الذي الفه جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن الجوزي. وهو يدخل في ثلاثين صفحة وفيه: [هنا تعداد محتوياته اضرب عنها صفحا وقد عرفناها من المطبوع] . كتابته كلها غير منقطة وقراءتها صعبة جدا » اه

ويفهم مما كتب عن كتاب المناقب — المؤيد بصورته الفوتغرافية التي سيأتي ذكرها — ان هذه الصحائف ليست بخط كاتب الكتاب الغفل خلافا لكلام صفا الذي ترامى له ان خط الكتاب والصحائف لواحد اذ قال : « قال المؤلف انه نقلها [نقل النبذة] من كتاب مناقب بغداد ... » واذ ليس بيدنا صورة فوتغرافية من الكتاب الغفل فلا يمكننا ان نقارن بينه وبين النبذة لتبرز الحقيقة بجلاء ووضوح ويمكن للمعترض ان يرد استشهادنا بقول الناسخ الذي استكتبه تيمور باشا انه لم ينقل النبذة تكاسلا فرماها برداءة الخط لكن الاثري يشكو ايضا من رداءته وغموضه في مقدمة المطبوع وهو قول اشار كمفيه اذ قد رأيت الصورة ، فالارجح ان الغفل بخط والنبذة بخط آخر .

ويجدر بي ان اذكر ان الصورة الفوتغرافية التي نوهت بها هي احدى الصورتين اللتين ارسل بهما الباشا الى الاب انستاس وعلى احداهما نشر الاثري الكتاب وهو عمل يستحق عليه الشكر والثناء .

انتهينا من بحث المناقب الذي استطرقنا اليه الكلام ونزيد على الكتاب الغفل ان الاب شيخو استفاد منه مرة اخرى بنقله عنه مقاطيع من قصائد لابن زطينا (١)

(١) في ترجمة مار برصوما المتوفى في ٥ ربيع الاخر سنة ٥٣٠هـ ١١ كانون الثاني سنة ١١٣٦م) ذكر لابي بشر بن زطينا وابي الفتح بن زطينا في سياقتهما شماسين واخبار

(المشرق ٢٤ [١٩٢٦] : ٧٣٦) ومرة غيرها باجابته لاحدهم عن زمن ظهور الاوراق المالية (٢٥ [١٩٢٧] : ٤٠٠) وهي التي كانت تسمى «الجاو» (٢) بالجيم المثلثة الفارسية .

وجاء في مجلة الزهراء (٣ : [١٣٤٥=١٩٢٦] : ٢٥٤ ومايليها) ان سعادة احمد تيمور باشا ادخل في كتابه « التصوير عند العرب » الذي لم يطبع بعد وصف الساعة التي وضعها امير المؤمنين [المستنصر بالله] وذلك عن جزء قديم من كتاب مجهول الاسم والمؤلف من مخطوطات خزانته التيمورية بالقاهرة (كتب التاريخ ١٣٨٣)

❀❀❀

وقفنا على ان في الكتاب الغفل نقصا في اوله ولم يسعني ان اهتدي الى مقداره لكن ما جاء في مطاوي كلامه يبين لي ان المفقود منه لايقل عن عدة سنين بدليل ما ذكره في سنة ٦٤٠هـ [١٢٤٢م] في خبر وفاة ابي المظفر تاتكين (كذا ولعلها تاتكين) بن عبدالله الرومي الناصري وكان مملوكا لعائشة ابنة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية وهذا ما كتبه عنه :

« ... وله [لابي المظفر تاتكين] نظم حسن منه ما قاله حين قتل بنو معروف بتل المقير (٣) في بطائح واسط وكان حاضرا الواقعة وقد تقدم ذكرها:

يا وقعة شفت النفوس وغادرت تل المقير ما به من غابر
وسقت بني المجهول كاسا مرة تركت مواردهم بغير مصادر
جحدوا اياد (كذا) للخليفة جهة فاراهم عقبى الجحود الكافر

فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان ١ : ١٥٥)

Maris Amri et Slibae de Patriarchis nestorianorum... edidit. Henricus Gismondi. Romae 1899.

(٢) وفي تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ ص ٢٤٥ تعريف عن « الشاو » نقله عن ابن العبري من تاريخه بالسريانية ونقل الكلمة بالشين وهي بالجيم الفارسية المثلثة النقط على الاصح .

(٣) هو تل معروف على ضفة الفرات اليمنى ببعد عن الناصرية في المنتفق بضعة اميال وهو بقايا اور التاريخية . واليوم على مقربة منه محطة للقطار تسمى « منتقى اور » وفي اور يحفر تقابو العاديات على ما هو معروف عند الجميع .

وتوهموا ان المقير معقـــل متمنـــع من كل ليث خادر
فرماهم القدر المتـــاح باسهم تركت ربوعهـم كرسم داثر

واذا راجعنا ابن الاثير (١٢:١٤٧) وجدنا هذه الواقعة في سنة ٦١٦هـ[١٢١٩م] فالنقص عشر سنوات على اقل تقدير، اكل الدهر على تفاصيل اخبارها هنيئا وشرب مريئا وجعـــل الكتاب كذيل لابن الاثير وبنوع خاص لحوادث العراق التي لا يخرج عنها مخطوطنا إلّا نادرا وهو يأتي في آخر كل سنة بوفياتها مع ترجمة وجيزة.

ومما رأيناه ان صفا ذكر المستنصرية في مقالته الاولى وقد بان لي من المقابلة بين وصفه اياها وبين المخطوط الذي بيدنا نسختـــه ان ما جاء به الواصف هو نقل من هذا الكتاب لكنه طوى فقرات وجملا في تضاعيف الكلام كانت زائدة في غرضه المقصود وتصرف في الكتابة لربط الكلام تصرفا قليـــلا لا يذكر. ويظهر لي من مجلة اليقين البغدادية (١ [١٣٤٤هـ] : ٤٨٨) ان المرحوم الشيـــخ الاستاذ شكري الالوسي قد نقل عن المستنصرية ما جاء به صفا. وما يذهب بي الى هذا القول اتفاق كلاميهما بالحرف الواحد وسكوت الالوسي عن مأخذه لان صفا لم يصرح به فتابعه وتابع ايضا حاشيته التي قالت ان شارح نهج البلاغة هو العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد وسها ان يخطيء صفا بقوله ان الشارح هو عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد (١) جل من لا يسهو!

❀❀❀

لما كانت سنو الكتاب الذي هو موضوع بحثنا تمتد الى سنة ٧٠٠هـ فليس هو اذن بكتاب مرآة الزمان للسبط ابن الجوزي على ما ظنه الاب شيخو وحسبي وفاة السبط في سنة ٦٥٦هـ. وما قاله صفا عن سنة ابتدائه وانتهائه هو من باب التقريب فقط وحقيقته كما اشرت اليه.

مر ربع قرن على الاقتباس الاول من هذا الكتاب وكبار الكتبة يقتطفون منه النبذ النادرة خلال هذه السنين وهم يجهلون اسمه ومؤلفه. وكنت من عداد

(١) الفخري لابن الطقطقي ص ٢٤٦ طبعة مصر وكتاب نهج البلاغة مع شرحه المطبوع في دار الكتب العربية الكبرى بمصر ١٣٢٩.

جاهليه وبيدي نسخة منه منذ اربعة اعوام وانا افتش عن صاحبه بغير جدوى وكنت اتوقع معرفته في الكتب التالية :

١ ــ مؤلفات ابن الفوطي (١) [المتوفى في سنة ٧٢٣هـ ــ ١٣٢٣م] التي ذكرها فوات الوفيات [١:٣٤٨] وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان [٣:١٩٩]

٢ ــ مؤلفات الذهبي [المتوفى في سنة ٧٤٨هـ ــ ١٣٤٧م]

٣ ــ الوافي في الوفيات لصلاح الدين الصفدي [المتوفى في سنة ٧٦٤هـ ــ ١٣٦٢م]

٤ ــ ذيل الوافي المسمى الصافي والمستوفي بعد الوافي لابي المحاسن بن تغري بردي [المتوفى في سنة ٨٧٤هـ ــ ١٤٦٩م]

٥ ــ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة (٢) لابن حجر العسقلاني [المتوفى في سنة ٨٥٢هـ ــ ١٤٤٨م]

وفي ما هو على هذه الشاكلة من الكتب العزيزة وفيها المفقود حتى ان الموجود منها لا يزال ــ باستثناء بعض مجلدات للذهبي ــ مخطوطا نادرا غير مطبوع. كانت هذه الكتب في نظري كاشباح لا حقيقة لها فكان املي ضئيلا في ما انا سائر اليه ولم ادر ان الايام ستتيح لي العثور على معرفة هذه الضالة على بعد بعيد من تلك المخطوطات المبعثرة في خزائن مدن عديدة .

❀❀❀

قبل بضعة اعوام ــ وقبل ان يهدي الباشا الاب انستاس نسخته ــ اجتمعت في « مكتبة السلام » [في بغداد] بالاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي بعد عودته من الشام ، وكان يطوي مجلدا حوى شيئا جما من الاشعار والتاريخ والتراجم

(١) ومن الذين نقلوا عن « الشيخ الفاضل قوام الدين [خلافا لمآخذ المعلوف الاتي ذكرها القائلة كمال الدين] عبد الرزاق ابن الفوطي المؤرخ البغدادي » كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب قال (طبعة بومبي سنة ١٣١٨ ص ٢٣٤) انه نقل عن كتاب تلخيص مجمع الالقاب .

(٢) قالت هذه المجلة (٤:٤٤٣) ان المستشرق كرينكو يعتني به الان ويذكره فهرس الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف في حيدراباد الدكن (الهند) لسنة ١٣٤٣ انه تحت الطبع والتصحيح . والظاهر انه لم يطبع او لم يتم طبعه ، لاني طلبت نسخة منه فلم ترسل .

وفيه شيء ليس بيسير عن العراق قال انه طالعه في الخزانة الظاهرية في دمشق فهزني الشوق اليه ، وفي هذه السنة دار البحث ايضا بيني وبين الشيخ حول كتاب الظاهرية وجزيل فوائده وافادني انه مجلد من كتاب مجمع الآداب او من تلخيصه وكلاهما لابن الفوطي وان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف نمق فيه مقالة ادرجتها مجلة العرفان في اعداد السنة الماضية فطاب لي هذا التقرب من النظر الى الاثر بدلا من العين فشكرت شيخنا على صنيعه بهذا التعريف النافع اللذيذ.

ارتحت لهذا الخبر وجل غايتي في هذه اللقية الازدياد من معرفة تفاصيل كتاب ابن الفوطي آملا انه يرشدني ايضا — ان وفقت لرؤيته او رؤية نسخة تكتب عليه — الى الغاية التي اسعى اليها . ولم يدر في خلدي ان البحث نفسه عن تأليف ابن الفوطي سيهديني الى ما انا ناشده عن امر الكتاب الغفل المجهول اذ ليس في فوات الوفيات وتاريخ اداب اللغة العربية ذكر كتاب لابن الفوطي يمكن حمل عنوانه على كتابنا هذا . وكان قد فاتني ما ورد في كشف الظنون وليس في يدي طبعة فلوجل التي تهدي الساري .

اقتنيت العرفان فطالعتها فقرأت فيها (١١ [١٣٤٥هـ ١٩٢٦م] : ٦٢٥) في قول المعلوف:

«الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة»
للشيخ كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي

وهو عنوان وقرن ينطبقان كل الانطباق على المخطوط الذي بقي غفلا حتى الآن والذي اصطلح عليه غنيمة مضطرا الى تسميته بـ«تاريخ العراق في عهد المغول لمؤلف مجهول» في كتابه «نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق» (ص١٣٩ في الحاشية) اذ استفاد منه في ما يختص بموضوع مؤلفه . وما مخالفة المخطوط في ما رأيناه عن العنوان إلّا نقصه الطارىء في اوله ، وقد لا تخلو كتب المتأخرين ولاسيما المخطوطة التي ذكرتها من اقتباسها شيء منه واتمنى ان يتحفنا الواقف بما يجده بهذا الشأن لدفع الريب في ما ارتأيته .

وكنت اتمنى ان اقف على الص ٢٦٣ من المجلد التاسع من العرفان الذي قال عنه المعلوف انه وصف فيه كتاب مجمع الآداب لعلي كنت استخرج شيئا مما جاء فيه من كتابات مالكيه وغير ذلك التي كثيرا ما نراها على الكتب .

يعقوب نعوم سركيس

ثأر الموت

La Mort se venge.

رثاء العلامة الدكتور صروف

« ياخصيم (الحياة) بدّدت نورا أمتع (الفكر) لذّة وحبورا
يا عدوّ (النبوغ) يا إلف حقد أي وقد (١) أثرته أي وقد ؟!
في زمان يشذّ (٢) فينا العظيم كيف يوفي الرثاء دمع نظيم ؟
ليس شعري سوى عواطف نفسي وهو قد خان جازعاً وصف حسي
وله العذر أيها (الموت) حقا عذر من صار بالتأمل يشقى
أي عذر لديك أنت لتجني عابثاً بالذكاء ؟!... فيم التجني ؟! »

قال لي (الموت) هامساً في خشوع: « بعض هذا فما الحجى للدموع !
لست والخالق (الطبيعة) إلا مخلصاً للحجى ، وللحمد أهلا !
إن ثأري من الحياة انتقالي بالأعز النفيس شطر الجلال
فهي مهما افادها لن تؤدي حقه الفخم من جلال ومجد
كل ذنبي الوفاء (للعبقرية) وانتقال (الذكاء) و (الالمعية)
أنشر (الفكر) في (العوالم) شتى بعد عمر فيبعث (الفكر) موتى
فدع اللوم ! إن لومك جهل إن لغز (الوجود) صعب وسهل
وجدير بك الصمود طويلا من مسلام أراه جهلا وبيلا

(١) وقد اى نار (٢) يشذ اى يندر

او وُثوقٌ بغيرتي للصَّلاحِ وانتهاجِ الحياة سبلَ النَّجاحِ

فتأمَّل مدقِّقا وتأمَّل ! كم وراءَ الحياة في الخلد مأمَلْ ! »

§§§

هكذا قال... وهو قولٌ عجيبٌ ! ليتَ شعري بما يجيبُ الطبيبُ ؟!

وانا الحائرُ الذي ضاع رُشدي بين فكرٍ وبين جهدٍ وجهدِ !

فقدي اليوم مثلَ (صروف) يودي باصطباري على صروفِ الوجود

فانا الثائرُ الذي لا يبالي بعد هذا بما تشاءُ الليالي !

أو لسنا ضحيَّةً للخصام بين (عيش) وبين جاني (الحمام) ؟!

يافقيدَ العلوم والحذق خطبي في معاليك خطبُ فكري ولبي

هدني هكذا تعيُّك (١) هدا فمضت مهجتي تمجِّد لحدا

ومضى هكذا وفائي بشعري ناشرَ العرف مثلَ باقةِ زهرِ

وضعتْ فوق نعشك البسّام لنواحِ الورى ودمعِ الانام

وغدتْ رمزَ غضبتي ثم حزني لضياعِ (الانسان) في كلِّ قرنِ

وخفاءِ (الحقيقة) الازليَّة وجهالاتِ هذه (البشريَّة)

ليتني ما خُلقتُ في الناسِ حتى لا أرى غايةَ العظائم موتا !

و (الجنانَ) الذي تألَّق وحيا بعدَ عمرٍ مقيَّدٍ ليس يحيا !

(١) نعيك اى ناعيك

و (البنان) الذي ينضد درا زينة (الفكر) ليس يشغل فكرا !

و (الحكيم) الذي يناضل جيلا ناصر (العقل) قد تردى قتيلا !

قتلته (الايام) رغم انتباه رغم طب ورغم مال وجاه

وتركنا نرى (الحياة) السخافه ونرى (الموت) بعدها كالخرافة !

§§§

اصفح اليوم عن ضياع (التفاؤل)! كيف ترضى المنى ويبقى التساؤل ؟!

حين ارثيك لست أرثيك فردا بل (ذكاء الانسان) معنى وعدا

ونواحي عليك بر بنفسي فيك مرآة كل ما شاق حسي

وأعزي أهليك بينا المعزى قبلهم شاعر أبى أن يعزى !

الاسكندرية ١٠ يوليو ١٩٢٧ احمد زكي ابوشادي

سر عمادية

Sir 'Imâdyeh.

بين عمادية وسر عمادية مسافة ساعة على ظهر الدواب . ووادي العمادية من اجمل الاودية . وفي سر عمادية الثلج الى اوائل تموز وربما تمطر السماء في ايار وحزيران وهو امر قلما يرى في بغداد لاسيما مطر حزيران والهواء طيب عليل والمناظر الطبيعية لاتعد ومن ابدع ما خلق الله . والاثمار والفواكه مبتذلة ولكثرتها لايتمكن الاهالي من نقلها فيبقى الكثير منها في محله فالصيف فيها لايعرف فهو ربيع دائم من اطيب مايتمناه المرء إلّا ان الناس لاينهبون اليها إلّا من بعد ان تتوفر فيها وسائل الراحة والطمانينة وتبنى فيها البيوت او الدور او الفنادق القوية البنيان الجالبة الراحة لساكنيها .

وسر عمادية اليوم تحسب من مدن العراق او قل من ديار مملكة العراق ولسان اهلها الكردي وفيهم من يتكلم العربية او التركية .

والكلمة مركبة من سر « بكسر السين واسكان الراء » وعمادية بكسر العين وفتح الميم يليها الف بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة وفي الاخر هاء . ومنهم من يلفظ عمادية بفتح العين ومنهم من يقول عميدية اي Amédyeh.

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

افصح كلام العرب

الفقير والمسكين

لا خلاف بين العلماء واللغويين في اشتراك الفقير والمسكين في اتصافهما بالعدم ، عدم القيام بكسب مؤونته ومؤونة العيال لكنهم اختلفوا في ايهما هو الذي لامال له او في ايهما اسوأ حالا من الاخر فاختلفوا على ثلاثة اقوال :

١ — ان المسكين اسوأ حالا من الفقير لان الفقير هو الذي له بلغة من العيش والمسكين الذي لاشيء له . وهو قول الفراء وثعلب وابن السكيت وابن دريد ويونس وابن قتيبة وابي عبيدة وابي زيد وغيرهم ، وبه قال ابو حنيفة . ووافقهم من علماء الشيعة ابن الجنيد وسلار الديلمي والشيخ الطوسي في كتابه النهاية [١]

واستدلوا بالاية الشريفة: «اومسكينا ذا متربة» وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج . ولان الشاعر قد اثبت مالا للفقير في قوله :

اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد[٢]

واجابوا عن آية السفينة[٣] بانها كانت مشتركة بين جماعة ولكل واحد منهم الشيء اليسير ، وايضا يجوز ان يكون سماهم مساكين على وجه الرحمة

(١) لايخفى ان رأي الشيخ الطوسي رضوان الله عليه يختلف باختلاف كتبه . ففي كتاب النهاية ذهب الى قول وفي كتابيه المبسوط والخلاف ذهب الى قول آخر . ولذلك البتنا اسم كتابه الذي ذهب فيه الى رأي.

(٢) هذا البيت للراعي يمدح عبدالملك بن مروان ويشكو اليه سعاته .

(٣) لان احدى دلائل القول الثاني هي آية السفينة كما ستعرف .

الكاتب

كما جاء في الحديث : « مساكين اهل النار » وقال الشاعر :

مساكين اهل الحب حتى قبورهم عليهـا تراب الذل بين المقابر

وقيل انهم كانوا يعملون عليها اجارة فاضيفت اليهم .

ومن الذين وافقوا على هذا القول: الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول واستدل بما رواه الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب[٤] عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام [يريد به الامام جعفر الصادق] : قول الله تعالى : انما الصدقات للفقراء والمساكين ؛ قال : الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد[١] منه والبائس اجهدهم .

٢ — ان الفقير هو الذي لاشيء له ، والمسكين الذي له بلغة من العيش لا يكفيه . واليه ذهب الشافعي وابن الانباري والاصمعي والثعالبي[٢] ووافقهم من علماء الشيعة ابن ادريس الحلي والشيخ الطوسي في المبسوط والخلاف .

واحتجوا بقوله تعالى : « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » ولان الله تعالى بدأ بالفقير في آية الزكاة « انما الصدقات للفقراء » الآية. وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة ولاستعاذة النبي من الفقر مع قوله ، « اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين » ولان الفقير مشتق من فقار الظهر فكأن الحاجة قد كسرت فقار ظهره .

قالوا : واثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه احسن حالا من المسكين فقد اثبت الله عز وجل للمساكين مالا في آية السفينة .

٣ — انهما صنف واحد وانما ذكرت الصفتان في آية: «انما الصدقات الخ» تأكيدا للامر ، وهو قول ابي علي الجبائي ، واليه ذهب ابو يوسف ومحمد فقالا في من قال ثلث مالي للفقراء والمساكين وفلان ، ان لفلان نصف الثلث ونصفه الآخر للفقراء والمساكين ، ووافقهم على هذا القول ابن الاعرابي فانه

---

(٤) كتاب التهذيب من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٥) اي اشق حالا.

(٦) وقال الثعالبي في فقه اللغة بعد ذكر رأيه هذا : وقد يجوز ان يكون الفقير مثل المسكين او دونه في القدرة على البلغة . الكاتب

قال [كما نقل عنه في الصحاح] : الفقير الذي لاشيء له والمسكين مثله .

هذا والراجح في نظري القاصر هو القول الاول ، ومن ينعم النظر في هذه الاقوال يظهر له صحة قولنا ومن الله التوفيق .

سبزوار [ايران] محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) الذي عندنا ان الفقير من انتابه العدم فهـاجت اهواؤه عليه حتى يكاد لا يعي شيئا وهو مشتق من مادة (ف ق ر) المماثلة في العربية الحية في اللغات السامية ومعناها كلب وجن وهاج . — اما المسكين فهو من استطاع ان يملك اهواء نفسه في حالة عدمه ولهذا كانت حركة نفسه الامارة بالسوء ساكنة . هذا هو الفرق على ما وضع كل منهما في وقته : لكن لما جاء التساهل والتسامح ونسي اصل الوضع وسببه تجوز الناس في استعمال الواحد في موطن الاخر .

وعلى كل حال فالمسكين افضل معنى من الفقير في الماديات والادبيات والدينيات.

تصحيح السوسكة

نبهنا صديقنا الدكتور داود الجلبي على ان السوسكة الواردة في لغة العرب [٥ : ١٩١] نقلا عن العراق هي من غلط الطبع والصواب الوسكة [بكاف فارسية] المصحفة عن «الوسقة» ويريد بها العرب « مصادرة صاحب الدين مصادرة اكراه مايقوم مقام طلبه ، ولاعبرة في ان يكون المصادر من قرابة الغريم [المدين] ام لم يكن فيأخذ منه مثلا بعيره او فرسه او ما يسوقه من المـال » . فنشكر الصديق على تنبيهه .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نهضة الادب العصري

سيدي صاحب مجلة [لغة العرب] الغراء :

تحية واجلالا . اما بعد فاهنىء نفسي ومحبي الادب جميعا حين اهنئكم باجتياز [لغة العرب] مرحلة اخرى من حياتها المباركة، وفي الحق يجدر بالمملكة العراقية ان تباهي بمجلتكم غيرها من الممالك والاقطار العربية فانها فريدة في تحقيقها اللغوي ، كما ان «المقتطف» فريد في تحقيقه العلمي العام بين المجلات العربية ، وسيبقى اسما « الكرملي » و « صروف » مقرونين دائما بكل تبجيل واعزاز حيثما بقيت للادب والعلم والتضحية واستقلال الرأي مكانة في نفوس النابهين، واذا لم يخطئني الظن فاعظم انصار مجلتكم الغراء وزارة المعارف العراقية مشتركة في توزيعها على المدارس والمعاهد ، فضلا عن نصرة الجمعيات والاندية الادبية ورجال العلم والادب على اختلاف مذاهبهم وجنسياتهم ونزعاتهم طالما جمعهم اللسان العربي المبين :

فالعلم ليس له حدود ممالك ... لا يرتجي دارا ولا ديارا
كالدين حرمته ، ولكن حظه ... اغنى واوفر نعمة ويسارا
خضعت له الامم الكبار وسودت ... أمم به كانت تعد صغارا
لا اللون او خلف العقيدة همه ... كلا ، ولا ان يرقب الاذكارا !
لكنه امل البرية كلها ... جعل الاخاء شريعة وذمارا
فاذا العليم الى العليم مقرب ... ويرى المقيم به المغرب جارا

ورأيي ان من اقوى العوامل الدافعة الى نهضة الادب العصري ان يقترن حب الابتداع بالدراسة النقدية لادب الماضي والحاضر معا ، وهذا ما تقوم به [لغة العرب] خير قيام فكانت مدرسة عالية للادباء المفكرين وموضع الاحترام لدى

كل اديب يحترم نفسه ويفهم معنى النقد الادبي وحاجتنا اليه .

ولا غرو بعد ذلك اذا سمعت الاستاذ محمد لطفي جمعة الاديب المصري الشهير يقر بان مجلتكم عنوان النهضة الادبية السليمة في العراق ، ومفخرة جديرة بحرص العراقيين عليها ، كما سمعت مثل هذا التقدير من اعضاء [رابطة الادب الجديد] بالاسكندرية . وفي الواقع يعوزنا نحن المصريين انتشار مجلة ادبية مستقلة النزعة نزيهة الفكر مثل [لغة العرب] بيننا . وما احسب الاقطار العربية الاخرى كسورية ولبنان وفلسطين والهند والحجاز ونجد واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وغيرها باقل حاجة منا اليها، وانها لامانة في عنق كل غيور على اللغة والادب في هذه الممالك والاقطار ان يسعى لينشرها بين اقرانه ، وبذلك نضمن لها الحياة القوية المنتجة ونتعاون على تهذيب اللغة والثقافة العربية ونخدم نهضة الادب العصري خدمة صادقة .

❀❀❀

وبودي ان لا ينسيني الاغتباط بنهضة مجلتكم الزاهرة ان اشكر لكم تشجيعكم السخي لحركة التجديد الادبي واستعمال الالفاظ المولدة الشائعة والتعابير العصرية المهذبة التي تزيد ثروة اللغة نموا كما تعبر عن ذوق العصر . ومن هذا القبيل كلمة « تبرير » التي اشرتم اليها ، فانها في اصلها اللغوي بمعنى النسبة الى البر ، ولكنها في استعمالها العصري الشائع بمصر على اقلام مشاهير الادباء تؤدي ترجمة كلمة Justification وترادف بعض المرادفة كلمة «تزكية» او كلمة «تأييد» ومن هذا القبيل ايضا قولنا : « هذا اقرب الى الهزل من الجد » فانه اقوى من التعبير المألوف «هذا اقرب الى الهزل منه الى الجد» لان التعبير الاول انما يشير الى الهزل بعينه . فقديما قال لنا المثل الفلسفي « خلق الهزل والجد توأمين » اي ان الجد قد يظهر في مظهر الهزل او قد يجاوره . واذا كان هذا كذلك ، كان مغزى ذلك التعبير الاول الاشارة الى الهزل بعينه اشارة المبالغة القوية ولكنه في الواقع ليست هناك مبالغة في اعلاننا ان النقد الادبي في العالم العربي مايزال يوجه الاجمال هزلا في هزل وعبثا وسخرية ، ولو لم يكن لمجلة [لغة العرب] من مهمة سوى خلق الشجاعة الادبية وخدمة النقد الادبي باخلاص

وجرأة لكفاها ذلك فخرا . ولكفانا سببا لاعزازها وتمجيدها ونصرتها بغيرة صادقة .

واختم بتكرار تحياتي واحترامي وتهنئتي القلبية . داعيا لكم بطول العمر والعافية والتوفيق في جهادكم المبرور .

المخلص

الاسكندرية ٨ يوليو ١٩٢٧ احمد زكي ابو شادي

نظرة في مقالة وردت في مجلة المسرة

وردت في مجلة المسرة الغراء مقالة عنوانها : « اثر مسيحي في احد معابد الشيعيين في مجد من بلاد العجم »

ثم وصف الاثر وكيف بلغ اليه الواصف ونقلت المجلة تلك الصورة . فاذا هي « صورة الدينونة في معبد الامام ريزا في مجد من اعمال العجم »

قلنا: ليس في بلاد ايران او ديارفارس مدينة تعرف باسم «مجد» بل «مشهد» وتسمية الكاتب بلاد ايران او فارس ببلاد العجم ينكرها الايرانيون ولا يرضون بها لانها تسمية تحط من قدرهم . فضلا عن انهم يجهلونها كما لا يعرفها سلفنا المحقق . فهي من اختراع بعض المعادين للفرس . وقول الكاتب : «الامام ريزا» قول لاصحة له . والصواب الامام رضا — وجاء في المقالة كلمة « مرزخان » والصواب ميرزاخان.

وليست الصورة من ريشة مصور نصراني كما توهم كل من الواصف والناقل . بل هو تصوير احد الجعفريين نقلا عن صورة رسمها احد المسيحيين وادلتنا على ذلك ان احد مصوري الشيعة رسم مثل هذه الصورة في كنيستنا في بغداد سنة ١٩٠٠ بعد ان كبرها . ثانيا : في صورة يوم الدين (ومجلة المسرة تسميها صورة الدينونة والدينونة كلمة غير فصيحة) مثال البراق (وهي فرس برأس انسان) عليها ملك من الملائكة . والنصارى لا تعرف شيئا من هذا القبيل ثالثا : شكل الجحيم التي ترى على بعض الرؤوس هي جحيم رجال فرس لا جحيم نصارى .

هذا ما بدا لنا وعلمه فوق كل ذي علم .

حول مخطوطة دمشق

في تراجم علماء الموصل
في القرن الثاني عشر الهجري

وصف الفاضل عيسى اسكندر المعلوف في هذه المجلة في جزءها الثاني مخطوطة وجدها في دمشق في تراجم علماء الموصل في القرن الثاني عشر الهجري وغرضه الاهتداء الى واضع هذه الرسالة لان النسخة لم تذكره . ولما كنت قد بحثت عن جميع مخطوطات جوامع الموصل ومدارسها واطلعت على ما عند الاسر في الموصل من المخطوطات والفت كتابا بذلك سميته «مخطوطات الموصل» يطبع الان في بغداد كان لي اطلاع على مؤلفي الموصل وتآليفهم فاحببت ان لا يكون ما كتبه الباحث الفاضل نفخة في رماد فاقول :

ان الذين كتبوا في التاريخ والتراجم من علماء الموصل في القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر هم اربعة : عثمان الدفتري ، وامين الخطيب ابن خير الله الخطيب العمري، واخوه ياسين ومحمد بن مصطفى الغلامي. ولم يطلعني تتبعي على غير هؤلاء في هذه الحقبة ولا اتوقع وجود غيرهم .

اما الاول فله « الروض النضر في تراجم رجال العصر »

واما الثاني فله تآليف عدة في مواضيع شتى يهمنا منها هنا «مراتع الاحداق» في التراجم ، و «منهل الاولياء ، ومورد الاصفياء ، في سادات الموصل الحدباء» يبحث عن المراقد التي تزار في الموصل وعن تراجم المدفونين فيها وفيه فصل في مشاهير الموصل قديما وحديثا . وذكر له كتاب في التراجم اسمه « الكشف والبيان عن مشايخ هذا الزمان » .

والغلامي له « شمامة العنبر ، والزهر المنبر » .

اما ياسين بن خير الله العمري فقد ذكر تآليفه في مقدمة كتاب له سماه «منهج الثقات في تراجم القضاة » منه نسخة خطية في مدرسة الخياط في الموصل وفيها يقول : « وبعد فيقول افقر العباد ... ياسين العمري بن خير الله الخطيب العمري ابن محمود الخطيب العمري بن موسى الخطيب العمري الحنفي الموصلي... كنت

قد جمعت كتابا في تاريخ السنين ابتدأت به من سنة الهجرة الى زمني هـذا ، وسميته « الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون » ثم جمعت كتابا آخر في ذكر ملوك الاسلام وقبائلهم ومدة ملكهم وسميته « عنوان الاعيان في ذكر ملوك الزمان » ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه ملوك الامصار ورتبته على حروف الهجاء . وذكرت فيه القضاة وشيوخ الاسلام والامراء وسميته «الروض الزاهر ، في تواريخ الملوك الاوائل والاواخر» ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه العلماء المعاصرين والشعراء المتفننين وسميته « الدر المنتثر . في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » ثم جمعت كتابا آخر مختصا بتواريخ النساء الصالحات والطالحات وسميته « الروضة الفيحاء في تواريخ النساء » وجمعت كتابا في الادب سميته « روضة المشتاق ونزهة العشاق » ومثله « روض الادب » وآخر « عيون الاداب » وآخر في الادعية وسميته « السيوف الساطعة » وآخر في الطب سميته « الخريدة العمرية » و « منظومة في التعبير » . فاحببت ان اجمع كتابا آخر في ذكر قضاة الاسلام فجمعته من كتب عديدة من تاريخ اليافعي ، وابن الوردي . وابن خلكان . وابن الاثير . والدر المكنون ، وتاريخ اليمني ، والهميان. وغيرهم من كتب التواريخ... ذكرت فيه من له ذكر واقتصرت على من له شعر ورتبته على مقدمة في العلم والقضاء وترجمتهم على حروف الهجاء وجعلت الخاتمة في النوادر وسميته منهج الثقات ... ولما تم جمعه اهديته الى حضرة...السيد الامجد السيدعبيدالله افندي بن السيدخليل البصيري الموصلي...» وجاء في آخره : « انتهى ما اردنا جمعه ... سنة الف ومائتين واحدى عشرة من الهجرة ...»

و لياسين العمري كتب اخرى غير ما ذكره هو اطلعت عليها وهي : « الآثار الجلية . في الحوادث الارضية » وهو تاريخ للاسلام مرتب على السنين و « السيف المهند في من سمي احمد » و «قرة العينين في الحسن والحسين» ذكر في الاول من سمي احمد من المشاهير وفي الثاني من سمي الحسن والحسين وعليا وجميع تآليفه ليست ذات اهمية إلّا في مايختص بزمانه وماقبله بقليل واما الباقي فقد جمعه من الكتب المعروفة جمعا مشوها مكسرا .

ولا ذكر كتاب «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» لعبدالباقي الفوري(١) العمري الشاعر صاحب الديوان ، ترجم فيه الشعراء الذين لهم قصائد وابيات في مدح والي الموصل اذ ذاك يحيى باشا الجليلي ، على ان عبدالباقي احدث عهدا من اولئك ، وانما ذكرته لئلا يظن اني سهوت عنه .

والآن لنرجع الى المخطوطة الدمشقية موضوع البحث ونرى ايا هي من هذه الكتب الوارد ذكرها آنفا :

اني اظن ظنا غالبا انها « الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » وذلك للاسباب الآتية :

١ — هي ليست الروض النضر ، وقد عارضها عيسى اسكندر المعلوف فلم تكن مطابقة له . على اني لم اعثر على نسخة من الروض النضر لحد الآن . [ل. ع. منها نسخة في جامع مرجان في بغداد] .

٢ — ليست «مراتع الاحداق» ولا « الكشف والبيان » لامين بن خير الله الخطيب. لان «امينا» من فحول العلماء وهو اديب شاعر نحوي فقيه ذو انشاء جيد جدا كتبه تشهد له بذلك فلا يمكن ان يكون مؤلف هذه المخطوطة التي ذكر المعلوف عنها ان فيها اغلاطا فظيعة وعبارات على نمط الترك، واني آسف لكوني لم اطلع على نسخة من مراتع الاحداق لحد الآن .

٣ — ليست « منهل الاولياء » ولدي نسخة منه لا تشبه المخطوطة الدمشقية في شيء .

٤ — انها ليست «شمامة العنبر» ومن الشمامة نسخ عدة في الموصل اطلعت عليها وهي ذات حجم كبير ، لم يقتصر فيها الغلامي على مشاهير الموصل بل تعداهم الى مشاهير حلب وبغداد وحشاها بالقصائد حتى ليتوهمها الناظر اليها ديوانا لاول وهلة .

٥ — انها ليست «نزهة الدنيا» فان الشاعر عبدالباقي العمري جمع في النزهة

(١) الفوري لقب الشاعر نفسه به او لقبوه به كانه ينظم الشعر فورا اى ارتجالا

الكاتب

تراجم الذين مدحوا يحيى باشا الجليلي ، اذن الذين عاصروه وعاصروا الباشا المذكور لاغير وكان ذلك في القرن الثالث عشر .

٦ — انها اقرب من ان تكون « الدر المنتثر » لان النسخ الباقية من بعض تآليف يس بن خير الله الخطيب وقد اطلعت عليها هي كثيرة الغلط من حيث اللغة والانشاء والنحو مثل مخطوطة دمشق المبحوث عنها ولان اسمها يؤدي تماما معنى ما كتب في صدر المخطوطة ونقله عيسى المعلوف .

وخير معيار للتثبت من نسبة الرسالة المبحوث عنها لياسين العمري هو النظر في ترجمة اخيه امين فان ذكر انه اخوه فهي له وإلا فلا .

والآن لابد لي من التعليق على بعض عبارات وردت في مقالة المعلوف : قوله في ص٧٢ عن وفاة السيد حامد انها سنة ١٢٩١ غلط اظنه مطبعيا ويلزم ان يكون صحيحه ١١٩١ اذا نظرنا الى كون ولادته سنة ١١٢٢ فلا يمكن ان يكون قد عاش ١٦٩ عاما .

قوله في ص٧٥ انه اختلف في تاريخ وفاة الملا محمد الغلامي فجعله المرادي سنة ١١٧٦ وجعلته المخطوطة سنة ١١٨٦ بالوباء . اقول يقتضي ان يكون هذا الوباء الطاعون الذي مات فيه السيد موسى الحداد وكان في سنة ١١٨٦ فقول المخطوطة ارجح من قول المرادي .

قوله في اسفل ص٧٥ ملا علي الشهير بالجعفري ، اقول صحيحه « الجفتري »(١) وهذا مشهور ومعروف في الكتب الخطية الموصلية .

وقوله في ص ٧٦ « لاسيما [الروض النضر] واما [روض الدفتري] فلعله من المخطوطات التي هي دفينة الخزائن » . يوهم ان الروض النضر وروض الدفتري كتابان مستقلان ، والحال ان الروض النضر هو تأليف عثمان الدفتري .

كان يمكنني ذكر سني وفاة بعض الاعلام الواردة في مقالتي هذه ولكني اكتب وانا في بغداد وكتبي في الموصل فمعذرة من القراء .

بغداد ١٥ تموز ١٩٢٧ الدكتور داود الجلبي الموصلي

(١) بفتح الجيم والفاء ثم يليها عين ساكنة بعدها تاء مثناة يعقبها راء وفي الاخر ياء مشددة . (الكاتب)

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

صحة مايتوهمون

بغداد — ب. م. — ايقال : عاشوراء الايام العشرة الاولى من المحرم ، وهل جاء في كلام فصيح « آخر » بمعنى « نهاية » و « بدون » بمعنى « بغير » «والملوكي» بمعنى «الملكي» و «غرة» شهر تموز بمعنى « اول تموز » ؟

ج — عاشوراء لم ترد عند الفصحاء إلّا بمعنى اليوم العاشر او اليوم التاسع من المحرم . واستعملناها نحن للايام الاولى العشرة من الشهر المذكور جريا على عادة العوام . وسوف نجري على هذه التسمية لان ليس لنا لفظة تقوم مقامها وفي مثل هذه الحالة يصبح استعمال اللفظ العامي من الواجبات ولا سيما لان له وجها فصيحا صحيحا وهو تسمية الكل باسم الجزء .

آخر الشيء بمعنى منتهاه وخلاف اوله : اشهر من قفا نبك . ويعرفه العوام فضلا عن اللغويين . اذ ذكروه جميعا في معاجمهم .

« بدون » بمعنى « بغير » اشهر من كفر ابليس . قال ابن سيده : ان الاخفش (وهو من كبار النحاة) ادخل الباء على « دون » فقال في كتابه في القوافي «من ليس بدونه» اه . وكفى بالاخفش حجة . فهو على كل حال « عربي قح » لا « ارمني متبجح » .

النسبة الى ملك (بكسر اللام) ملكي (بفتحها) لكن هذا يلتبس بما ينسب الى الملك (الروح الطاهر غير متحد بجسد) وكنا نقول سابقا الملكي في النسبة الى كل من الاسمين ثم رأينا ابن جني يخير الملوكي على الملكي في النسبة الى الملك (المكسور اللام) فاخذنا نتبعه ونجاريه وابقينا « الملكي » للمنسوب الى الملك (بفتح اللام) . اما ان ابن جني فضل الملوكي على الملكي فظاهر من اسم كتابه « التصريف الملوكي » وهو اشهر من ان يذكر ، هذا فضلا عن ان النسبة

الى الجمع المكسر اكثر من ان يحصى، ان في الجاهلية وان في صدر الاسلام فكيف بنا ونحن في مثل هذه الايام ؟

معنى «الغرة» اول كل شيء على ما اثبته جميع اللغويين ، فيقال اذن لاول الشهر القمري كما يقال لاول الشهر الشمسي وان انكر ذلك بعض جهلة اللغة الذين لا يعرفون منها إلّا قشورها ، قال الجوهري : غرة كل شيء اوله .

وسألنا من بغداد ـــ ع . و . :

١ـــ أيقال : « لم يكن ابدا لسلفنا كذا » ام « لم يكن قط » ؟

٢ـــ وما الاحسن قولهم: «مخالطة اجدادنا للاجانب» ام «مخالطة اجدادنا الاجانب»؟

٣ـــ اويقال : «ليس الامر كما توهموه» ام «وليس الامر على ماتوهموه» ؟

٤ـــ اويقال « ان اللغة هي محاكاة » ام « ان اللغة محاكاة » ؟

٥ـــ اويقال «اصوات المياه جلية» ام «اصوات المياه مسموعة كل السمع» ؟

٦ـــ اولا يقال «قصيف الرعد الشديد» ام يكتفى بقولهم «قصيف الرعد» اذ في القصيف معنى الشدة ؟

٧ـــ (وهو السؤال الاخير) ايقال « ابناؤنا يألفون الحيوان والطائر في كل ساعة بل كل دقيقة » ام « ويألف ابناؤنا البهيمة والطائر في كل ساعة لا بل في كل دقيقة » ؟

ج ـــ من اسئلتكم هذه نستدل على انكم اجانب عن لغتنا كما هو الامر وإلّا فقولكم:

١ ـ لم يكن قط ، خطأ ظاهر لان قط تأتي بعد الماضي لا بعد المضارع اي المستقبل

٢ ـ قولكم مخالطة اجدادنا الاجانب يستدل ان اجدادنا كانوا اجانب وليس الامر كما قال لكم احد جهلة لغتنا انما الصواب ما كتبناه .

٣ ـ وقولهم ليس الامر على ماتوهموه هو غير قولنا كما توهموه، وبين المعنيين كما بين الثرى والثريا .

٤ ـ وقولنا اللغة هي محاكاة ، كقولهم اللغة محاكاة، والخبر في الاول هو «هي»

٥ ـ قولك ياسمير الوزير : «واصوات المياه مسموعة كل السمع» قد لا تكون جلية ، فالاصوات الجلية غير الاصوات المسموعة كل السمع .

٦ ــ اذا كان قصيف الرعد شديدا فلا يكتفى بقولهم قصيف الرعد بل قصيف الرعد الشديد .

٧ ــ اما سؤالكم الاخير فقد لايشبه سؤال رجل يعقل فالحيوان يشمل البهيمة وحرف الجر قد يستغنى عنه اذا دلت عليه القرينة ؛ ولا سيما اذا كان هناك حرف اضراب .

البرداء من البعوض

لنجة (خليج فارس) ــ ن. م. المازندراني ــ هل عرف العرب في سابق العهد ان البرداء (حمى الملاريا) هي من البعوض وهل لكم شاهد على ذلك ؟

ج ــ عرف بعضهم هذا السبب . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي في مادة (حضوة) :... هو موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها (عفوة) فسماها النبي (ص) حضوة .

وفي الحديث : شكا قوم من اهل حضوة الى عمر بن الخطاب (رض) وباء ارضهم . فقال : لو تركتموها ! ــ فقالوا : معاشنا ومعاش ابلنا ووطننا. فقال عمر للحرث بن كلدة : ما عندك في هذا ؟ ــ فقال الحرث : البلاد الوبيئة ذات الادغال والبعوض ، وهو عش الوباء . ولكن ليخرج اهلهـا الى ما يقاربها من الارض العذية الى تربيع النجم ، وليأكلوا البصل والكراث . ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا عن الطيب ولايمشوا حفاة ولايناموا بالنهار فاني ارجو ان يسلموا . فامرهم عمر بذلك .اه

الهينوثيئسم

لنجة [خليج فارس] . لاهور [الهند] ــ ما احسن كلمة تقابل الفرنسية : Hénothéisme ؟

ج ــ الكلمة الفرنسية منحوتة من « ايس » وفي الجر : «اينس» ومعناها الواحد او الفرد وثئوس اي الله ، ويراد بها ديانة للاقدمين كان يعتبر فيها كل معبود من المعبودات العديدة مستقلا بنفسه ويعبد بغض النظر عن بقيـة الالهة فهو اذن نوع من التوحيد . ولهذا يحسن بنا ان نسميه بـ«التفريد» ليكون بازاء «التوحيد» كما ان «المفرد» يقابل «الموحد» فالمفرد القائل بالمعبود الفرد والموحد القائل بوحدة الاله .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٧ ــ رواية الحب المكتوم

انكليزية الاصل بقلم بولس لسترفورد الاميركي

تعريب امين الغريب صاحب مجلة الحارس

طبعة ثانية مصححة ومطبقة على الاصل في ٨٨ ص بقطع الثمن

طبعت في مطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٧

هذه رسائل حب انفذ بها دونال الى حبيبته ماري وهي كلها رقيقة الديباجة دقيقة الاسلوب مفرغة في قالب عصري عفيف التعبير والمغزى .

والكاتب المعرب يتحرى اصح العبارة في ما يكتب لكنه يعتمد في انتقاء الالفاظ على محيط المحيط او على من نقل عنه فيخطىء الغرض . ففي ص٣ «غير كف» للاخلاص » وفي ص٤ « تراءى لي الملاك » وفي ص٥ « الوالد الشفوق » وفي ص٦ « ادون سطورا » وفي ص٧ « اكان ذلك غريزة طبيعية فيك » وفي ص٨ « لولا القسم المتعلق بوالدتي منها » الى غيرها . واظن انه لو قال : غير كفو للاخلاص . تراءى لي الملك . الوالد الشفيق . اخط سطورا . كان ذلك غريزة (بدون زيادة طبيعية لان الغريزة لا تكون إلا كذلك). لولا ما يتعلق بوالدتي منها . . . لكان ابلغ عبارة واصح تركيبا .

٣٨ ــ غادة الكاميليا

تأليف اسكندر ديماس الصغير . وترجمة نقولا بسترس

تقدمة مجلة مينرفا (بيروت) لمشتركيها عن سنتها الرابعة

طبعت في مطابع قوزما في بيروت في ١٢٨ ص بقطع الثمن

وضع في صدر هذه الرواية نقد لعبدالقادر المازني بين فيه «خلاصة الروايات بحث في موضوعها » . فكانت نتيجة ما قال ما تنقله منه بحرفه : « حسن ان تكون رحماء وان نغتفر الزلات ، ولكن لمن ؟ ــ لمن تستحق ذلك . لا لمن تريد

ان تعيش عيالا على المجتمع ، وحمولة على الخلق، وان تجر اذيال الغنى، وتقضي ايامها في ظل البذخ والترف بغير حق، وعلى حساب الشريفات المحصنات — واذا كان هؤلاء لايطقن ان يغالبن المؤثرات وان يفزن على المغريات فهن ضعيفات قد يدرك الفرد العطف عليهن . ولكن الحياة لاترحم ولاترثي لاحد وليس في الطبيعة محل للضعيف » .

ونظن ان هذا النقد القاتل كان كافيا لكي لايقدم المترجم على تعريب الرواية لكن حاول ان ينظر فيه نظرة ليرد هذا الحط من الرواية ، فكان اخيب من القابض على الماء ، وبجوابه الضعيف غير المقنع اظهر ان الحق مع المازني وان مثل هذه الروايات حظها التقبيح ، وذم مؤلفها ومعربها .

وقد وجدنا ركة عظيمة في اختيار الالفاظ . فقد قال في ص٦ « وان يحبها حب والد حنون » (اعتمادا على محيط المحيط) وفيها «امست اليوم مدينة بخمسين الف فرنك» وفي ص٧ «اذهبي اعدي العشاء فقد دعوت اولمب . . . لتناول الطعام» وفي ص٨ « عن آذان تسمع لك » وفيها « ماذا اوقع لك ؟ — انت حر » الى غيرها .

قلنا : الحنون صفة للاناث من حيوان وانسان ، واما للذكور فيقال: شفيق ورؤوف . ويقال : فاذا اليوم هي مدينة خمسين ، واحسن منها : وعليها اليوم دين قدره خمسون الف فرنك . ويقال : اذهبي اعدي العشاء فقد دعوت اولمب يؤاكلني او يتعشى معي او غيرهما اما تناول الطعام فتعبير في منتهى القبح والركة. ويقال : عن آذان تسمعك . ويقال: ما تحب ، او ما تشاء ، او ماطلب لك . فقوله : انت حر . فالحرية هنا في غير موقعها وان كانت تعني في الافرنجية ماتريد التعبير عنه في العربية بما اشرنا اليه .

ونختم الكلام ان ليس في هذه الرواية من مشوق من جهة المغزى ولا من جهة حسن الانشاء . بل نستغفر الله لقد غلطنا : اذ من الحسن ان تفرغ هذه الرواية وامثالها في نظير هذا القالب العربي السقيم لكي تشمئز النفس من باطنه ومن خارجه .

٣٩ــ كتاب الاغاني (١)

تاليف ابي الفرج الاصفهاني

الجزء الاول في ٥٣٥ص من قطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م

كنا في صغرنا اذا رأينا كتاباسيىء الطبع يقول لنا الاصدقاء «هذا طبع مصر» لانهم كانوا قد تأكدوا ان ديار النيل لاتتولى نشر تصنيف من تصانيف السلف إلا لتبرزه باشنع حلة من كثرة الاغلاط وسوء الضبط وشناعة الكتابة بخلاف مطبوعات بيروت مثلا ، فانها كانت حسنة يأنس اليها القارىء . اما اليوم فقد انقلب الامر : اننا نرى التآليف التي تصدر من دار الكتب المصرية رافلة ببرود تزري بالدعقس والسندس وتتحدى كل مطبعة في مجاراتها .

والان امامنا كتاب الاغاني فقد تجلى باحسن حلية من حلى المطبوعات وقد زاد في جماله ما على هامشه من مقابلة النسخ ومعارضتها بغيرها وشرح الكلم الغامضة والاشارة الى سير الروايات واحسنها . وهي خدمة عظيمة لو كنتم تعلمون . نعم اننا نعني البلاد الضادية اللسان بحصولها على مثل هذه الدرة النفيسة .

على ان اعمال البشر مهما كانت حسنة تبقى بشرية اي تحتاج الى تحسن اعظم فاعظم ، ونحن نأخذ على الواقفين على طبع هذا التصنيف البديع ما بدا لنا من غير ان نضمر لهم ادنى نية سيئة :

١ ــ كان يجدر بناشري الكتاب ان يهدوا منه نسخا الى اصحاب الجرائد والمجلات لينقدوه او لأقل من ان يبشروا العالم العربي بظهور مثل هذه النسخة البديعة الصنع الجميلة الحروف المضبوطة بالحركات كلما مست الحاجة اليها ، الكثيرة الفهارس التي هي زينة المطبوعات العصرية ومرغبة الادباء في اقتنائها لسهولة البحث فيها عن الموضوع الذي يراد الوقوف عليه .

٢ــ في هذه الطبعة ثلاثة عشر فهرسا ومع ذلك ينقصه فهرسان معمان

(١) اشترى لنا احد ادباء بغداد نسخة من طبعة الاغاني الجديدة وطلب الينا ان ننتقدها فلبينا ملتمسه .

الاول: في الالفاظ التي شرحها المؤلف نفسه في متن كتابه كقوله في ص٩ وفيه دور كثير اي صنعة كثيرة .

والثاني : للكلم والعبارات الخاصة بالمؤلف او التي جاء ذكرهـا في صلب سفره وليس لها وجود في دواوين اللغة مثل المشوشة الوارد ذكرها في ص١٠ ومثل قوله في ص٢٨ الاطام وشرحها شرحا يختلف عما في دواوين اللغة وكذلك قوله : «ذي اواش» فلقد ذكر لكل هـذه الالفاظ ولغيرها معاني لم يصرح بها اللغويون في معاجمهم . فهذا يفيد اهل البحث كثيرا لانه يوقفهم على معان كانت معروفة عند قوم من العرب ومجهولة عند قوم آخرين .

٣ــ ذكر متولو طبع هذه النسخة انهم لم يدخلوا في الفهارس ما جاء في « التصدير » الذي وقع في ٦ص وهي ليست بقليلة . ولعل هناك سرا اوحكمة نجهله او نجهلها دفعهم الى اجتناب هذا المحذور !

٤ــ كنا نعلم ان في الجامعة الاميركية نسخا من اجزاء الاغاني ، فان كانت هناك الى الان فكان يحسن باصحاب هذه الطبعة ان يقتنوا تصاويرها ليعارضوها على اخواتها التي كانت بايديهم .

٥ــ الافرنج اذا تولوا طبـع كتاب نفيس قديم عربي وضعوا ارقاما بجانب كل خمسة اسطر واذا وضعوا الفهارس ذكروا موطن وجود الكلمة من الصفحة وذكروا السطر ايضا . وعليه اوضحوا ذلك بالارقام . وكل ذلك لكي يسرع الباحث في السقوط على ضالته بدون ان يخسر شيئًا من وقته الثمين ، ولهذا يرغب الادباء في اقتناء مايتولى طبعه ابنـاء الغرب . ولو كانت تلك المطبوعات غالية .

٦ــ من غريب امر هذه الفهارس ان العلم الواحد اذا ذكر مرارا في الجزء لم يشر اليه إلّا مرة واحدة فيها وهذا عيب او نقص او خال لا يمكن السكوت عنه فان الماجشون مثلا ورد مرارا عديدة في هذا الجزء اي في ص ٦٦و٩٧و ١٠٠ وفي غيرها . والحال لم يذكر في فهرس رجال السند إلّا مرة واحـدة (راجع ص ٤٣٢) .

٧ــ استشهد لشرح بعض الكلمات باللغويين المحدثين وهـذا لايجوز لمن

يتمكن من ان يستشهد بكلام الاقدمين. والسبب هو ان المحدثين كثيرا ما حادوا عن نهج الاقدمين وساؤوا فهم عباراتهم . ولهذا يحسن بنا ان نورد كلام الاقدمين ان استطعنا وان شئنا بعد هـذا ايضاحة بكلام المحدثين فلا بأس من الاستشهاد بما اولوه . والاعتماد على اقرب الموارد او محيط المحيط من اضعف الامور . فقد جاء في هذا الجزء في ص٨٣ ما هذا حرفه عن السنبوسج :

« السنبوسج ـ ورد بالقاف والكاف بدل الجيم ـ : مايحشى بفدر (بقطع) اللحم والجوز ونحوه من الرقاق المعجون بالسمن او الشيرج » اه (اقرب الموارد) اه .

قلنا : في هذا الكلام اوهام . منها : ان النص المنقول عن اقرب الموارد لم يورد بلفظه فالذي جاء هناك هذا حرفه : «السنبوسق، والمشهور بالكاف، مايحشى بفدر اللحم والجوز ونحوه من رقاق العجين المعجون بالسمن والشيرج. فارسيتها سنبوسه . الواحدة (سنبوسقة) اه

وهذه العبارة منقولة عن محيط المحيط اذ يقول : السنبوسق ـ والمشهور السنبوسك بالكاف : فطائر مثلثة تعمل من رقاق العجين المعجون بالسمن او الشيرج تحشى بقطع اللحم والجوز ونحوه . فارسيتها سنبوسه . الواحـدة سنبوسقة . اه

فانت ترى من هذين النصين ان صاحب اقرب الموارد حاول ان يفرغ العبارة في قالب امتن من قالب البستاني فقال : مايحشى بفدر اللحم . وهنا ظهر العيب لان الفدر في العربية لاتجيء إلّا بمعنى القطع الكبار من اللحم . لابمعنى القطع الصغار . وهذا وان لم يصرح به اللغويون هذا التصريح البين إلّا انهم لم يستعملوه إلّا بالمعنى الذي نشير اليه . ومن راجع الامهات اللغوية ونظر الى مواقع اللفظة من استعمال الفصحاء لها يتحقق هذا الامر ونحن لانريد ان نأتي بالبينات على مذهبنا هذا خشية التبسط في الكلام على غير جدوى .

بيد ان داود البصير افصح عن كيفية اتخاذ السنبوسك احسن افصاح وكان الحق ان تسند اليه الرواية لانه ابن بجـدتها قال في تذكرته (١ : ١٦٥) : «سنبوسك باليونانية (كذا): بزماورد وهو عجين يحكم عجنه بالادهان كالشيرج

والسمن ثم يرق ويحشى بلحم قد نعم قطعه (قلنا : اذن لا يحشى فطيرا) وفوه ويزر ممزوجا بالبصل والشيرج ويطوى عليه ويقلى في الدهن او يخبز ، واجوده ماحمض بنحو الليمون وكان لحمه صغيرا (قلنا: وهذا نص ثان واضح على منع الفطير) او عمل من الدجاج» اه.

فهذا احسن تفصيل لعمل السنبوسج ولا يمكن ان يستغنى عنه ليتخذ نص المحدثين الذي لايفيد فائدة تذكر . نعم ان هناك خطأ في قوله باليونانية وقوله بزماورد إلّا ان هذا الخطب يسير بجانب تلك الفوائد الجليلة .

وذكر لمعنى اللوزينج في تلك الصفحة شرحا منقولا عن اقرب الموارد ايضا ولو نقل نص اللسان في مادة لوز لكان اوثق وان كان النصان يكادان يتشابهان ؛ إلّا ان الركون الى كبار اللغويين احسن .

وجاء في تلك الصفحة لشرح النقانق الوارد في المتن ماهذا حرفه : « جاء في شفاء الغليل : لقانق (باللام بدل النون الاولى) : اسم لاحد الاسماء ويسمي لحم الغنم المحشو المقلي اه . — قلنا النقانق لغة في اللقانق وهذه كلمة رومية (اي لاتينية) اي Lucanica وهو ما يسميه الاقدمون بالخلع او البطخة او مايشابههما وبالافرنجية Saucisson اما ان في لغتنا اسما تسمى لقانق فلاوجود لهذا الاسم . والصواب اللفائف بفائين وبهمزة قبل الفاء الاخيرة؛ ولهذا لايوافق الحقيقة نص شفاء الغليل .

وفي تلك الصفحة شرحت لفظة «معطر بالخردل» بقوله: «لعل المراد انه يحسن بالخردل يوضع عليه » والذي عندنا ان معناه ؛ فيه شيء او طرف من الخردل .

وشرح الخردل بانه « حب شجر معروف ... وهو المعروف الان باسم La Moutarde مع انه ليس من الشجرة في شيء بل هو من النباتات الشبيهة بالبقول . ثم ان قول صاحب الحاشية هو المعروف الان باسم « الموتارد » هو غريب . فلو قال : هو المعروف الان عند الفرنسيين باسم « موتارد » لهان الخطب ، لكن اطلاق قوله على الوجه المذكور غير مستحب.

٨ــ في بعض المواطن استنجد الشارح بكلام الاغراب ليبين معنى الفاظ

الاعراب وهذا ما كنا نتوقعه منه، ولاسيما لشرح الفاظ مثل هذا السفر الجليل الذي يجب ان لايتضمن إلّا عبارات السلف او مايقارنها او ما يقاربها متانة. فقد جاء في ص ١٠ : اطعمكما مشوشة وقلية . وضبط مشوشة بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو وفتح الشين الثانية وفي الاخر هاء . وشرحها في الحاشية بقوله : « زيت يضرب مع بياض البيض فيصنع منه طعام دسم اه . عن قاموس ستينجاس المطبوع في لندن »اه .

قلنا : ان الذي ذكره ستينجاس هو مشوش لامشوشة . ثم ذكر المشوش بضم الميم والشين متوهما انها فارسية الاصل : واما مشوشة بفتح الاول فقد ذكرها كوسغارتن في النسخة التي طبعها من الاغاني . وعلى كل حال ان صواب الرواية هو مشوش او مشوشة (اي من باب التفعيل بصيغة اسم المفعول كمعظم) قال في شمس اللغات : مشوش كمعظم ومشوشة بالتانيث : طعام يتخذ من الزيت يلبك بالاح وهو ايضا ضرب من الحلواء اه — والكلمة عندنا عربية من شوش الشيء (من باب التفعيل) خلطه او عند اهل شمالي العراق كالهالي جزيرة ابن عمر والموصل وسعرد وما يجاورها : المشوشة كمعظمة يتخذ من دقيق العدس او من جريشه . وقال دوزي : « المشوش والمشوشة (بضم الميم وفتح الواو المشددة) طعام كالشاشية وعرف هذا الطعام ناقلا كلام احد ادباء العرب الاقدمين واسمه شكوري : هي الفرطون من الاطعمة المستلذة وهو لحم مطبوخ يعقد ببيض مضربة بتابل في زيت سمي وياتي حسن المنظر طيب الطعم . » اه

ولم يفسر دوزي في معجمه الفرطون والكلمة لاتينية الاصل اي Frictum ومعناه كل طعام يتخذ مطبوخا على النار ولاسيما المحمس منه .

وجاء في اول التصدير ان Courant d'Air هو المسهك ففسر هذه اللفظة بقوله : ممر الريح . قلنا : والذي نراه في كتب اللغة لايوافق هذا المعنى. نعم قال صاحب اللسان : المسهك ممر الريح لكننا نراه يقول بعد ذلك سهكت الريح اي مرت مرا شديدا والمسهكة ممرها. وليس هذا المطلوب من الكلمة الافرنجية (كوران دير) . فقد يكون المراد بهذه اللفظة مجرى الريح وان كان خفيفا

ويكون فيه اعلى واسفل . فاعلى المجرى سماه العرب: علاوة الريح، واسفله : سفالة الريح . وإلّا فالمسهك بالفرنسية Endroit où le vent souffle avec violence.

وـ في ص ٨ من التصدير في الحاشية ما هذا نصه : « يراد بالابخاش الثقوب ولم نجد مادة « بخش » في كتب اللغة فلعلها مولدة» . انتهى . لو قال المحشي : لم نجد مادة بخش في امهات كتب اللغة او في كتب اللغة للاقدمين لعذرناه اما تعميم الاطلاق فنؤاخذه عليه لان مادة بخش وردت في محيط المحيط وـ دوزي . ودوزي ذكر عدة كتب جاءت فيها هذه اللفظة . وقال عنها صاحب محيط المحيط انها عامية. وليس كذلك انما هي ارمية الاصل (اي سريانية) والبخش في هذه اللغة « بحش » بالحاء المهملة . والحاء المهملة كثيرا ما تنقل الى العربية بالخاء المنقوطة . ثم ان كلام بخش و « بحث » من اصل واحد ويفيد الحفر والنبش والتكث لطلب شيء او حقيقة .

وـ في ص ١٣ من التصدير : واتخذت الات الرقص ـ الملبس والقضبان والاشعار التي يترنم بها عليه . قلنا : والخطأ ظاهر اذ لا يترنم على القضبان بل على القصبات جمع قصبة وهي المزمار كما نص عليها اللغويون.

وفي ص ٢٠ من التصدير فسر كلمة حالق الواردة في هذا البيت :

ابعين مفتقر اليك رأيتني بعد الغنى فرميت بي من حالق

بقوله : الحالق : الجبل المرتفع . نعم هذا صحيح ـ اللغة بوجه العموم ولكن المعنى المطلوب ـ البيت المذكور هو : المكان المرتفع من غير ان يخصص بالجبل. ومثله يقال : جاء من حالق اي من مكان مشرف (اللسان ـ حلق) ويدخل ـ وصف المكان بالمشرف الجبل وغيره .

٩ـ كثيرا ما يرى المحشي آراء لاتوافق الحقيقة كل الموافقة فقد قال مثلا ـ حاشية ص ٢٧ من التصدير : الناي من الات اللهو . اعجمي معرب . وعربيته زمر ومزمار اه . قلنا : لكل من هذه الملاهي معنى غير معنى صاحبيه فالناي يقابل بالفرنسية Trompette والزمر : المزمار الكبير الاسود (التاج) Clarinette والمزمار Flûte ولهذا لانسلم بماقاله صاحب الحاشية.

١٠ـ من عادة الواقفين على هذه الطبعة ضبط الكلمة باوجهها المختلفة اذا

كان لها عدة وجوه ، وهو عمل في غاية الحسن . إلّا انه عدل عن هذه الحالة الى غيرها غير مستحسنة ففي ص ٢٧ من التصدير ضبط بلورة كتنور بزيادة ها، في الاخر وهي لغة لم يصرح بها إلّا صاحب القاموس . اما صاحب اللسان فذكرها كسنورة وهي اللغة المتعارفة . وذكر لغة اخرى وهي كسيطرة .

١١ــ كثيرا ما نرى في هذه الطبعة الفاظا مكتوبة على غير الوجه المالوف « فهرون » مثلا لم ترد مكتوبة في هذه الطبعة إلّا وزان ناقوس . بينما نرى السلف يكرهون هذه الصورة ويميلون الى وزن فعول فيها . وسبب ذلك ان قدماءنا ينظرون الى وزن فاعول نظرهم الى وزن اعجمي وهرون عبرية . اذن اعجمية فيلوون وجههم عنه ويولونه شطر وزن فعول العربي . اما اذا نسبوا اليه فلا يكتبونها إلّا على وزن فاعول فيكتبون هرون الرشيد . لاهارون الرشيد ، وهرون اخو موسى . لاهرون اخو موسى . ويقولون الهاروني ولايقولون البتة الهروني . (راجع في هذه المادة القاموس والتاج ولسان العرب والمطالع النصرية للمطابع المصرية في الاصول الخطية لنصر الهوريني ص١٨١) . وكذلك نرى « الحرث » مكتوبة الحارث في جميع المواطن والسلف ميزوا بين « الحرث » علما فيكتبونه بلا الف وبين « الحارث » اسم فاعل لحرث يعني فالح الارض وزارعها . ومخالفة الكتابة المعهودة المالوفة كثيرة المثل في هذه الطبعة وفي مواد والفاظ شتى لانريد ان نستقصيها .

على ان الذي نكرهه اشد الكراهية عدم تنقيط الياء في اخر الكلمة اعتمادا في ذلك على فهم القارىء : لكن نسي ناشرو هذه الطبعة ان المطالع مهما كان متوغلا في اللغة وواقفا على اسرارها وغوامضها قد تفوته معرفة تنقيط الياء او اهمالها . اما اذا نقطت الياء انتفى كل ابهام . — جاء في حاشية ص ١٤٤ يقال : علا يعلو كسما يسمو وعلى يعلى كرضى يرضى اه فلو قال : وعلي يعلى كرضي يرضى ، اما كان احسن ليعلم القارىء ان كلا من علي ورضي هو كعلم يعلم ؛ لكن ماالقول . والمرء ينقاد الى عادات قديمة سقيمة يرى عدم نفعها بل ضررها وهو يتمسك باذيالها لانه نشأ عليها . وكم اضرت هذه القاعدة باللغويين انفسهم لعدم تنقيطهم الياء الاخيرة حين الحاجة اليه . والشواهد في دواوين

اللغة اكثر من ان تحصى . ولنجتزىء بذكر واحد لاغير .

قال في لسان العرب في مادة «رون : « ابن سيده الهرنوى : نبت قال لااعرف هذه الكلمة ولم ارها في النبات . وانكرها جماعة من اهل اللغة. قال ولست ادري الهرنوى مقصور ، ام الهرنوي على لفظ النسب» اه.

فانت ترى من هذا اعتراف ابن سيده بجهله لفظ هذا الحرف . وماذلك إلّا لاهمال تنقيط الياء فلو كانوا قد اعتادوا تنقيطها لعرفوا انها بياء النسبة لكن اهملوا التنقيط في كلتا الحالتين فلم يهتدوا الى سواء السبيل. وكم من الالفاظ التي تعود الى هذا السبيل . وكم من الذين يخطئون في القراءة ويلحنون في الكلم لهذه العلة نفسها . لقد حان الوقت ان نتمسك بكل ما ياتينا من السلف حسنا ونتبذ كل سيىء اتانا او ياتينا منهم . — ان صاحب اللسان بعد ان اورد كلام ابن سيده لم ينطق بنص يؤيد القصر او التشديد في الهرنوي . فانظر بعد هذا الى قول من يدعي اننا في غنى عن تنقيط الياء اعتمادا على علم القارىء . فليفتنا هذا القائل عن هذه الياء أمنقوطة هي ام مهملة ، وليذكر لنا شاهدا او سببا لترجيح رايه على راي .

اما نحن فاننا نرى راي التاج اي ان الهرنوى (المقصورة) كالهرنوة المختومة بالتاء . وكثيرا ما تتعاقب الالف والهاء في الآخر ، مثل العرضنة والعرضنى ، الرخامى والرخامة ، الرعامى والرعامة ، القصيرى والقصيرة . وهي في لساننا كثيرة . فاذا ثبت هذا علمنا ان الهرنوة لغة في القرنوة وهذا الابدال كثير ايضا في لغتنا عند سلفنا مثل وهف النصراني ووقف . الهرطمان والقرطمان . راس هنادل وقنادل . انهار انهيارا وانقار انقيارا . هرهر الرجل وقرقر . والشواهد كثيرة ، فنستنتج من هذا كله ان من قال الهرنوي بالياء المشددة هو خطأ والصواب الهرنوى بالقصر لانها لغة في الهرنوة وهي القرنوة . فانظر بعد هذا الى ما فعل اهمال تنقيط الياء او تنقيطها .

١٢ — وجدنا في هذا السفر الجليل بعض تعابير لاتصلح لان تكون في جانب تعابير الاغاني . تلك التعابير السلسة المتدفقة رطوبة وعذوبة . قال احدهم في التصدير في ص ٥١ « ووضعنا الزيادات التي استحسنا وضعها عن احدى

نسخ الاغاني ، او عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [ ] » اه . وقد تكرر مثل هذا الكلام مرارا في الحواشي كقوله في حاشية ص ١٦٣ : الجملة الموضوعة بين هذين القوسين المربعين ... » قلنا : ما كنا نتصور ان احدا من اهل هذا العصر يقول مثل هذا القول : «قوس مربع» لان الخط ان كان قوسا فليس بمربع . وان كان مربعا فكيف يكون قوسا . وهذا يشبه من يقول دائرة مربعة ومربع مستدير . كل ذلك من المحاليات والعلامة التي يشير اليها تسمى «العضادتان» لانها على شكل عضادتين .

وقد ياتي اصحاب الحاشية باراء هي اقرب الى اراء الاطفال منها الى اراء الرجال . فقد قالوا مثلا في حاشية ص ٥٥ في اصل البريد : انه عربي ... وذهب آخرون الى انه فارسي معرب ... وان اصله «بريدوم» ومعناه مقصوص الذنب ... الى اخر ما نقلوه عن ابن الاثير .

قلنا : ياسادتي ان مثل هذه الاراء المضحكة لم يبق لها محل اليوم والبريد على راي المشاهير في عهدنا معرب الرومية Veredus ويراد به « فرس الحمل او حصان النقل » . اذ ينقل عليه اثقال البريد . والكلمة مركبة عندهم من حرفين معناهما « جار عجلة الحمل » — لان الرومان كانوا ينقلون بريدهم — اذا كثرت منقولاته — على عجل تجرها الخيل . فاين هذا من ذاك؟

٤٠ — النهضة العراقية

جريدة يومية سياسية لسان حال حزب النهضة العراقية

تصدر موقتا في ايام الاربعاء والجمعة والاثنين (كذا بتاخير الاثنين) في بغداد . بدل اشتراكها في بغداد ٢٠ ربية وفي الخارج ٢٨ ربية

ظهر العدد الاول من هذه الصحيفة نهار الاربعاء ١٠ آب من هذه السنة الموافق لـ ١١ صفر من سنة ١٣٢٦ — واول مقالة وردت فيها عنوانها «العهد الجديد» ولم نجد فيها ما يعرفنا بخطتها ومنهجها ومحور ابحاثها . ومقالاتها الاولى كتبت بقلم غط في مداد من نار لامن حبر ، وهي خشنة العبارة محكمة الرصف ، ولسانها لسان حزب النهضة العراقية اي حزب الشيعة الامامية . والظاهر من نسق اصلاحها انها تريد باقوى الوسائل . فعسى ان يكون رائدها الحلم وقائدها الحكمة لتبلغ الى مرماها بلوغا امينا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ ـ لجنة اصلاح المراسلات الرسمية

انشىء عندنا في اواسط تموز لجنة سميت « لجنة اصلاح المراسلات الرسمية» غايتها النظر في الالقاب ووضع نظام لها حينما يوجه فيها الخطاب الى الموظف نفسه لا الى وظيفته فقر الراي على ان يكون اللقب الذي يوجه الى الحضرة الملكية : صاحب الجلالة الملك .

والى ولي العهد: صاحب السمو الملكي.

والى رئيس الوزراء : صاحب الفخامة

والى كل من الوزراء : صاحب المعالي

والى رئيس مجلس الامة : صاحب الدولة (؟ كذا بحرفه) .

والى كل من المتصرفين والمديرين العامين ورؤساء المحاكم المدنية واعضاء محكمة مجلس الاستئناف والى امين الجامعة والى كل من رؤساء الكليات: صاحب السعادة (؟ كذا)

والى كل من سائر الموظفين من قوام المقامات وما دونهم : حضرة .

٢ ـ سفر ملكنا المحبوب

زايل العاصمة ملكنا المحبوب صباح السبت ٦ آب في الساعة التاسعة ونصف راكبا الطيارة « القاهرة » ومعه كتومه الخاص رستم بك حيدر ومرافقه تحسين بك قدري . وقد شيعه الكبار والصغار .

٣ ـ الرافد في غياب مليكنا

في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح السبت ٦ اب حلف جلالة الملك علي اليمين في البلاط الملكي ليكون رافدا (نائب ملك) في غياب اخيه وكان ذلك بحضور اصحاب المعالي الوزراء و رئيس مجلس الاعيان ونائب رئيس مجلس النواب .

٤ ـ الامير ولي العهد

في نحو الساعة الثانية بعد ظهر ٤ آب وصل العاصمة الامير « غاز » ولي العهد قادما من لندن الى فرنسة الى الاسكندرية على الباخرة ومن مصر القاهرة الى بغداد على الطيارة. ومعه الشيخ كاظم الدجيلي .

٥ - الوزراء الجدد

صدرت الارادة «الملوكية» بتعيين السيد علوان الياسري وزيرا للاشغال والمواصلات ، وعبد الحسين جلبي وزيرا للري والزراعة ، و امين زكي وزيرا للمعارف . بعد ان كان الى الان وزيرا للاشغال والمواصلات .

٦ - الامير زيد

ذهب الامير زيد لزيارة جلالة والده في قبرص في نحو اواخر تموز

٧ - الامير طلال

الامير طلال نجل الامير عبد الله غادر انكلترة الى مصر الى عمان ليزور والده في هذه العاصمة .

٨ - ابن السعود يضرب نقودا جديدة

ضرب السلطان ابن السعود نقودا من ذهب وفضة ومعدن باسمه . و على ظهر كل واحد قيمته وعلى جانبه الاخر : « ملك الحجاز وسلطان نجد عبد العزيز السعود ١٣٤٤ »

٩ - المفاوضات بين الحجاز واليمن

ابتدات المفاوضات بين الامام يحيى حميد الدين وبين مندوبي الحجاز فحضر الامام الاجتماع التمهيدي الاول بنفسه ثم اعتذر عن حضور سائر الاجتماعات بسبب كثرة مشاغله .

١٠ - الاحتفال بفتح مجلس الشورى للحجاز

احتفل في ١٤ تموز في مكة بفتح مجلس الشورى الجديد في ردهة الديوان «الملوكي» ، فتلا حضرة الشيخ حافظ وهبة الخطبة بحضور جلالة الملك وقد اعرب عن ارتياحه الى شروع المجلس في عمله وقال انه رفع التبعة عن نفسه ووضعها في اعناق اعضاء المجلس وان الحكومة جادة في اعمال الاصلاح والمشاريع النافعة ، وانها الفت لجنة التفتيش والاصلاح وعهدت اليها تفقد دواوين الحكومة و النظر في الاقتراحات لاصلاحها ، وان اللجنة انجزت جانبا من عملها ولا يزال امامها عمل شاق .

قال : وستعرض عليكم ميزانيات دواوين الحكومة . ومشاريع لحفر آبار ارتوازية لشدة الحاجة الى الماء وتمهيد الطريق بين مكة و جدة ، وتوسيع شوارع مكة ، واصلاح ادارة البريد والبرق ، ولا سيما بعد ان انضمت المملكة الى اتحاد البريد الدولي .

١١ - الملقن الطبي العراقي

اعلنت ادارة الصحة ان من يرغب في دخول هذا الملقن الوشيك الانفتاح ، عليه ان يقدم طلبه الى مديرية الصحة العامة قبل نهاية آب الحالي ويبدء شهادة

من مدرسة ثانوية او مما يعادلها وان يكون عارفا اللغتين العربية والانكليزية

وكل من يتعهد بخدمة الحكومة مدة اربع سنين يدفع خمسين ربية فقط سنويا عن تلقيه الطب وخمسمائة ربية سنويا لمن لا يتعهد بالخدمة .

١٢ ـ الاسرائيليون في تركية

يبدي الاسرائيليون في تركية . ولا سيما الشبان منهم . ميلا عظيما الى ادخال روح التجديد في تقاليدهم الدينية ولقد طلبوا الى كبير الحاخامين في الاستانة ان يسمح لهم بادخال «الارغن» في الكنيس لاداء الصلوات والعبادات على ما يفعل النصارى في بيعهم . ويرون وجوب تعليم بناتهم تلحين الادعية والزبور على ذلك المثال اشتراكا في التمجيد والتبريك مع الشبان . وقد اظهر الربانيون اباء لهذه الافكار . فادى هذا الخلاف الى اقفال الكنيس في حيدر باشا . ولا يزال النزاع شديدا بين القبيلين بين اهل الجديد واهل القديم .

١٣ ـ المعتمد السامي في العراق

في صباح ٧ تموز ركب الطيارة السر هنري دبس من دون ان يعلم بسفره احدا قبل اليوم المعين . فكان اذن طيرانه فجأة مما اثار في الصدور التآويل الغريبة وبعد ان وصل القاهرة ركب في الاسكندرية الباخرة ...

وقد ذكر رويتر انه « ذهب الى لندن لمقابلة وزير المستعمرات البريطانية ومحادثته في شؤون العراق الداخلية . فان وجدت آراء المستر امري موافقة لاراء السر هنري دبس فلابد من استقالة الوزارة العراقية الحالية وإلّا فلا .

واما سبب الخلاف بين الوزارة والمعتمد فيعود الى امرين: الاول قانون التجنيد الاجباري . والثاني مقدار ظهور المعتمد السامي في التدخل في شؤون الادارة الداخلية في العراق . ومن راي الوزارة ان تنفذ قانون التجنيد الاجباري ان قبلته الندوة (البرلمان) وان من الواجب عليها ان تظهر امام القوم العراقي بمظهر استقلال يليق بمقام الحكومات المستقلة . ولكن المعتمد السامي لا يرى هذا الراي في هذين الامرين . » اه كلام رويتر في ٩ تموز .

١٤ ـ وفاة الدكتور صروف

عندنا ان اكبر عالم شرقي اخرجته البلاد العربية اللسان هو الدكتور يعقوب صروف منشىء المقتطف فانه جمع في صدره علوم الغرب وفنونه فضلا عن معارف الشرق فكان اضوأ نجم

سطع في ديارنا بعد قرون عديدة . وقد كان مقتطفه فلكا نقل به خزائن افكار الغربيين الى ربوع ابناء يعرب ولهذا تبقى مجلته شرعة يردها كل كاتب عربي في اي فن او علم او صناعة اراد ان ينشىء . وكانت اخلاقه من اطيب ما يكون فبوفاته خسر الشرق اقوى عماد كان له . ولد في الحدث (لبنان) في ١٨ تموز سنة ١٨٥٢ وتوفي في القاهرة في ٩ تموز من سنتنا هذه فيكون عمره ٧٥ سنة وتكاد تكون كاملة .

١٥ — محاولة اغتيال في جزيرة العرب

كتب الى العراق ان دبرت في الرياض مؤامرة

و ذلك ان الامير خالد ابن الامير محمد السعود ، شقيق ملك نجد و الحجاز عقد خفية عصابة من اتباعه وعبيده لاغتيال امير الرياض « سعود بن عبد العزيز السعود نجل ملك نجد و الحجاز الكبير وولي عهده الشرعي » ، ولاعلان عصيانه على صاحب الديار . ولما كان يدري ان الامر لا يتيسر له — وان تم له اغتيال الامير سعود — مالم يقتل في الوقت نفسه امير الاحساء ، عبدالله ابن جلوى، عمد الى طائفة من عصابته الى الاحساء لقتل اميرها المذكور . فضرب لها موعدا — وهو اليوم الذي قرر فيه قتل الامير سعود ولي العهد .

ولما عقد النية وجاءت الساعة المحتومة انقلب عليه الدهر وذهبت مساعيه ادراج الرياح ان في الاحساء وان في الرياض . لانه لما كان يتسلق ليلا جدار دار الامير هو واعوانه على سلالم اتخذها لهذه الغاية شعر بهم الحرس فاصلوهم نارا حامية اكرهتهم على الفرار ولا فرار جرادة العيار ، بعدان قتل من المهاجمين ثلاثة . هذا في الرياض .

واما في الاحساء فقد تمكن اميرها عبدالله بن جلوى من معرفة ابناء العصابة وما نووا فاعتقلهم .

وقبض في الرياض على رئيس العصابة وهو الامير (خالد السعود) فاعتقل . و على (نائف ابو الكلاب) احد روساء العجمان المعتقلين في الرياض حينما كان يحاول الهرب . وقد تبين انه احد المتآمرين ، فامر الامير بقتله فقتل رميا بالرصاص .

اما الامير خالد رئيس العصابة فهو شاب عمره نحو ٢٤ سنة وهو نجل الامير محمد بن عبد الرحمن شقيق جلالة ملك نجد وزوجته كريمة جلالة الملك

وحينما وقع الامر كان والده الامير محمد يتصيد . والمظنون انه هو المدبر الحقيقي لهذه المؤامرة وان لم يثبت ذلك ثباتا واضحا ..

و الظاهر ان للمتآمرين انصارا كثيرين ليسوا في الرياض ، بل في خارجها . و يقال : ان في مقدمة المشجعين لهذه المساوىء الزعيم ابن حميد (بالتصغير) . وربما كان للدويش اصبع فيها .

و في الشتاء الماضي كان الامير محمد سعود ، شقيق جلالة عبد العزيز سعود متهما بممالأة حركة الاخوان . وبان له اتصالا بالزعيم ابن حميد، فربما كان سموه هو المدبر الاكبر و الحقيقي لحركة نجله الامير خالد . الا ان الايام ستكشف الحقائق . فلننتظرها .

١٦ـ استعفاء القائد ديلي

استعفى القائد ديلي مستشار وزارة الدفاع ومفتش الجيش العراقي العام من منصبه لان افكاره في التجنيد الاجباري للعراقيين لم يتفق وراي المعتمد السامي الذي قاوم ويقاوم هذه الفكرة .

١٧ ـ بعثة طلبة

تبعث وزارة المعارف هذه السنة الى المدارس الكبرى في الخارج خمسة وعشرين طالبا لتلقي العلوم العالية وفنون التخصص وصنائعه .

١٨ ـ عدد اطباء العراق كله

نشرت مديرية صحة العاصمة قائمة تحوي اسماء الاطباء في العراق كله لتوزع على الصيادلة . فكان نتيجة احصائهم كما ياتي :

اسم البلد	موظف	غير موظف	المجموع
بغداد	١٨	٣٥	٥٣
البصرة	٥	١٤	١٩
الموصل	٩	٨	١٧
العمارة	٢	٢	٤
اربل	٢	.	٢
ديالى	٢	١	٣
الدليم	٣	.	٣
الديوانية	٢	.	٢
الحلة	٢	٣	٥
كركوك	٢	.	٢
المنتفق	١	.	١
السليمانية	١	.	١
الاطباء البريطانيون	١٩	.	١٩
» الهنود	١٥	.	١٥
» الجيش العراقي	٢٠	.	٢٠
» المرتزقة	٣	.	٣
اطباء الاسنان	١٠	.	١٠
البياطرة	١٠	.	١٠
المجموع			١٨٩

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ — من السنة ٥

اسرة ترزي باشي

Terzi Bashi et sa Famille.

١ – تمهيد

كنا قد نعينا القراء الكنتس سيدي أصفر (٥ : ٦٤) ووعدناهم ان نوافيهم بترجمتها وترجمة اسرتها والى هذا الحين لم يتسع لنا المجال لادراج المقال. فجئنا اليوم بهذه السطور انجازا لما وعدنا به.

٢ – تعريف بيت ترزي باشي

في نحو اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر للميلاد، اقبل من ديار بكر (آمد القديمة) خياط ارمني غير كاثوليكي صناع اليد اسمه: «الياس آغا (١) ترزي باشي (٢) وما كاد يلقي عصاه حتى اقبل عليه اغلب كبار القوم ليخيطوا عنده كل ما يلبسونه من الثياب.

واتفق ان كان في بغداد يومئذ البطريرك يوحنا هرمز اسقف الموصل

(١) ورد ذكره بهذه الصورة في كتاب «عناية الرحمان في هداية السريان» للسيد ديونوسيوس افرام نقاشة في ص ٣٦١.

(٢) ترزي باشي كلمتان تركيتان معناهما: «خياط رئيس» وكان يلقب به من يخيط لكبار الحكام او الولاة او رؤساء الجند.

النسطوري سابقا، والبطريرك الكلداني بعد ذلك ،وكان قد سامه عمه البطريرك ايليا النسطوري مطرانا سنة ١٧٧٦ ليكون خليفته بعد موته بحق الارث ، على مالوف عادة النساطرة الى هذا العهد. ولما كان مات عمه ايليا المذكور سنة ١٧٨٠ انتصب على السدة البطريركية وجحد النسطورية وصبأ الى الكاثوليكية ؟ ولكن بقي ردحا من الزمن معدودا مطرانا فقط للموصل حتى اثبت بطريركيته البابا بيوس الثامن سنة ١٨١٠ وكان الحبر الاعظم لاون الثاني عشر ازال في سنة ١٨٢٨ تمييز بطريرك ديار بكر (آمد) عن بطريرك الموصل ، وحصر البطريركية في واحد يلقب ببطريرك بابل ويجلس في الموصل .

اذن كان البطريرك حنا هرمز في بغداد سنة ١٨٢٨ ، فاقنع الياس اغا ترزي باشي بان ينكر مذهبه وياخذ بمذهب الكاثوليك ففعل . ولما لم يكن يومئذ للارمن الكاثوليك كاهن خاص بطائفتهم ، انضم الى الكلدان (١)

وتزوج الياس آغا ورزق ابنين وابنتين . اسم الابن الواحد « عبوش » (وهو تصغير عبدالله من باب التحبيب) واشتهر بالخياطة كابيه فلقب هو ايضا بترزي باشي عند الوالي واصحاب الامر وفي مقامه هذا اذى خدما لاتحصى لنصارى بغداد ، ولا سيما نجاهم من مظالم عديدة كانت تحل بهم كل يوم الوانا — واسم الابن الثاني « خضر » والعامة ترقق الضاد وتقول خدر . — و اسم الابنة الواحدة « مروشي » (اي مريم من باب التحبيب) واسم الاخرة «سارته»

ولما شب خضر رسمه البطريرك حنا هرمز شماسا فاشتهر بعد ذلك بالشماس خضر (٢) . وتزوج ابنة اسمها مريم فولدت له ولدين وهما الياس و حنا .

(١) اخذ الكهنة الارمن الكاثوليك يتواردون الى بغداد بلا انقطاع البتة منذ اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر .

(٢) معنى الخضر في اصل وضعه :الاسمر او الاسود . ووضع تعريبا لكلمة (فنحاص) المصرية التي معناها كذلك . وكان فنحاص غيورا على دينه فاطلق بعده على كل من يغار على معتقده . فوصف به الياس النبي حتى اشتهر به اكثر من سواه فيقول اجدادنا «الخضر الياس » ونصارى سورية وفلسطين نعتوا بالخضر القديس جرجيس بل قد يستغنون بالنعت عن المنعوت ، فيقولون الخضر وهم لايريدون الا هذا القديس وليس سواه . وكنا قد انشأنا مقالة في نحو ستين صفحة من هذه المجلة لتاييد هذا الرأي فاكتفينا بهذه الزبدة ريثما يتسع لنا المجال فنأتي بالشواهد المطولة اثباتا لذلك .

فتزوج الياس مرومة بنت انطون نعيم (١) فرزق منها اربع بنات وابنا .
اما الابن يوسف فذهب الى ايران للتجارة واقام في جلفا قرب اصفهان وهناك توفي من غير ان يخلف عقبا . واما البنات فهن لوسي وكترينة واشموني وسيدي ريجينة .

فلوسي تزوجت رفائيل بن عبدالمسيح المارديني .

وكترينة تاهلت بتوماس بحوش الذي توفي بعد حين فتزوجها واسيلاكي الصيدلي الرومي .

واشموني تزوجت حنا بن بهنام النقار الذي اشتهر بعد ذلك باسم حنا النقار وهو موصلي الاصل .

اما سيدي ريجينة التي من اجلها قدمنا كل هذه المقدمة فدونك ما نعرف عنها منذ صغرنا .

٣ ـ الكنتس سيدي اصغر

سيدي ريجينة بنت الياس ابن الشماس خضر بن الياس آغا ترزي باشي الديار بكري (او الآمدي) ، عمدت في ١٥ ايار سنة ١٨٤٦ ، عمدها القس اندراوس هندي الكلداني وكانت عرابتها هلوش ؛ ولما ترعرعت ، اظهرت من الذكاء والتقى والعبادة ماميزها عن جميع اترابها ، وقد تلقت آدابها الاولى عن الراهبات الوطنيات اللواتي كن يومئذ في بغداد ، وكن يعرفن باسم « عابدات الله » ؛ ولما ظهر لها مافي الدنيا من المخاطر ، ارادت ان تنتسب الى الدرجة الثالثة من رهبانية الكرمل ، فطلبت الى رئيس المبعث (وكان يومئذ الاب مارية يوسف ليسوع) ان يعنى بامرها . فبعثها مع رفيقاتها الى دير راهبات المحبة في بيروت سنة ١٨٦٨ لتتعلم مايجب تلقيه قبل ان تنخرط في السلك الذي تتوق اليه .

وفي سنة ١٨٦٩ ذهب الاب مارية يوسف الى رومة . وفي عودته من رومة مر ببيروت فتلقى في كنيسة راهبات المحبة نذر الابنة سيدي ريجينة مع سائر

(١) بالتصغير اى بتصغير نعيم ويكون بضم النون وفتح العين وكسر الياء المشددة وفي الاخر ميم .

رفيقاتها تا كوهي (١)وسميت بريجيتة وهي ابنة حنا «ابو الرماح»ابن الشماس خضر بن الياس آغا ترزي باشي وماري راندكويست.

وبعد ذلك بقليل عادت الى بغداد بعد ان تعلمت اشغال الابرة واصول اللغة العربية والفرنسية .

ولما جاءت الى بغداد رات رفيقاتها انها اذكاهن واتقاهن فعينها رئيسة لهن بعد ان فتح لهن دير هو دير المنسوبات الى الدرجة الثالثة المذكورة .

وكن جميعا عشرا مع كامل انهن يزددن مع الزمن ، ليساعدن بعد ذلك المرسلين الكرمليين في مهنتهم اي ان الرهبان يعنون بتهذيب البنين و الثالثيات الكرمليات بتهذيب البنات .

بقي هذا الدير للراهبات يسير سيرا حسنا ، إلّا ان القاصد ماري لويس ليون الدمنكي — وكان سابقا رئيس مبعث الدمنكيين في الموصل الذي رسم في ١٧ نيسان ١٨٧٤ قاصدا لما بين النهرين — زار الدير زيارة قانونية فتعجب من تقوى اولئك الثالثيات ومن فقرهن ومن تفانيهن في سبيل حب القريب ونفعه من غير ان يكون لهن وسائل مالية يواصلن بها اعمالهن، ورأى من الواجب ان يطلق الحرية لهن وان كن قد رضين بحالتهن تلك . وهكذا فرقهن واباح لهن ان يرجعن الى بيوتهن او يذهبن الى ديارات تغزر فيها وسائل المعيشة ، كما اكد لهن ان لامانع من زواجهن لانهن لم ينذرن إلّا نذر المنسوبات الثالثيات. وهذا النذر لايمنع اصحابه (ذكورا كانوا او اناثا) من التزوج والعناية بالاولاد . فمن هذه الشواب جماعة ذهبت الى سائر الديرة وبعضهن اقمن في البيت واخريات تزوجن .

ولما كان وجود راهبات ضروريا لتهذيب نصرانيات العراق جلب القاصد

(١) في سنة ولادة تا كوهي (او بريجيتة) وقعت مناقشة بين والدها وبين مختار الكلدان الذي كان يومئذ فرنسيس قشا بخصوص بدل العسكرية او الخراج فاغتاظ مختار الكلدان من كلام خصمه ، ومنذ ذاك الحين راجح خصمه هذا رئيس طائفته الاصلي الارمني الكاثوليكي . وهكذا انقسم البيت الى قسمين قسم بقي كلدانيا وقسم عاد الى طقسه الارمني . وتوفيت بريجيتة في ١٤ آب سنة ١٩٢٧

المذكور راهبات تقدمة العذراء الدمنكيات الفرنسيات لهذه الغاية ، فجئن في سنة ١٨٨٠ من تور (فرنسة) .

اما سيدي فذهبت الى بيت اهلها محافظة على تقواها واشغالها داعية الكل بامثالها الى حب الفضيلة وتوخي مكارم الاخلاق . فخطبها جبرائيل بن حنوش اصفر وهو شاب مهذب يتعاطى يومئذ التجارة في البصرة وكان معروفا هو ايضا بكبريات الاعمال وجلائل المبرات . فرضيت بعز وجا بعد ان كانت قد رفضت ايدي شبان عديدين لم يكونوا اكفاء لها ، بل كانت قد رفضت يد الفاضل جبرائيل نفسه مرارا ، الا انها لما تحققت انه يلح في طلبها ، رأت في هذا الالحاح امرا آتيا من السماء لتنشىء لها بيتا مبنيا على اسس الفضيلة واعمال البر ، اذن تزوجت سيدي في البصرة في ١٠ نيسان سنة ١٨٨٣

ما كادت سيدي تقترن بالشاب اصفر إلا نظمت البيت على احسن وجه وعنيت بجميع الموظفين الذين يشتغلون في محل زوجها ، كما قامت بالفرائض التي كتبت عليها لتيسير طرق التقى والعبادة وحسن السلوك على جميع الخدام الذين كانوا يستخدمون في داخل البيت وكانوا عشرات ، وما كانت تفرق بين نصراني وغير نصراني ، اذ الجميع كانوا في نظرها اخوة لها لا خدما او مستأجرين ، ولهذا كنت ترى جميع المستخدمين عندها يعزونها ويكرمونها اكرام الاولاد لامهم . وكان المسلمون في دارها اكثر من النصارى واليهود لما رأوا فيها من عنايتها بهم ذلك الامر الذي لم يروه في سائر المحلات التي خدموا فيها .

رزقت عدة بنين وابنة واحدة ، اما البنون فلم يعش منهم إلا «البر» والابنة الوحيدة التي رزقها الله هي «جوزفين» فربت الوالدين بعناية لاتوصف اذ جلبت لهما معلمين في بيتها لتقوم هي ببقية ماقد انتدبت له من امر التهذيب والتأديب .

ومع كل غناها وحسن حالها ، ما كنت تراها تلبس الثياب الغنية ولا الحلى وكرائم الحجارة ، بل كانت تكتفي بثياب نظيفة لائقة بمقامها ، وكانت تكره السهرات والمراقص والولائم والحفلات الكبيرة ، اذ كانت قد تحققت ماتحت ظواهر هذه المواسم من السموم التي لاتبقي ولا تذر .

وكان لها ولزوجها صلات باكابر الناس من وطنيين واجانب ولا يخلو البيت

من ضيوف ليل نهار، فكانت تقوم بواجبهم بينما كان زوجها معتنيا بامور التجارة.

وفي سنة ١٩٠٦ منح الحبر الاعظم جبرائيل اصفر لقب « كنت » او كما يقول سلفنا « كند او قند Comte » وهذا الترفيع لم يغير شيئا في حال الكندة او الكنتس ؛ اذ من كان مقامه من الفضل في مناط العيوق ، لا يزيده علوا اذا ما اقر له بعالغير .

وذهب اهل البيت كله الى لندن لاشغال التجارة فلم يكن ذلك مما سبب لاصحابه حياة جديدة غير الحياة التي الفوها في البصرة . والذي انتفعوا منه هو ان الابوين ادخلا ولديهما في مدرسة عالية في لندن ليتلقيا فيها اللغة الانكليزية وآدابها ريثما يتم للاسرة انتظام امورها التجارية فجاءت الاقامة في عاصمة الانكليز ذات فائدتين : فائدة علمية ادبية وفائدة تجارية .

رجع الجميع من ديار الغرب والمنتسبون الى هذا البيت الكريم على اتم مثال للفضل والفضيلة وكان كل واحد من اعضائه في رأس عمل بر او شركة او جمعية . وكانت المساعدات التي تبذلها الكندة على الفقراء والمعوزين فوق كل تصوير . وكانت اليد اليسرى تجهل ما تأتيه اليد اليمنى ؛ دع عنك اشغال البيت التي كانت تقوم بها خير قيام ، فلقد كانت السيدة الكندة مثالا حيا للنشاط والهمة والسعي اذ لا تدخل بيتها إلّا تراها مشتغلة بامور مختلفة . ولو كان عندها من الخدم والحشم فوق ما يرى في سائر البيوت والدور . وكلما كان الموظفون يرونها على هذا الوجه من الكد والجهد كانوا ينشطون في العمل ويتعلمون منها تدبير الشؤون في الداخل .

والخلاصة انه صح فيها كلام سفر الامثال القائل : لباسها العز والبهاء وهي تفرح في اليوم الاخير . تفتح فاها بالحكمة . وفي لسانها سنة الرحمة . تلاحظ طرق بيتها ولا تاكل خبز الكسل . يقوم بنوها فيغبطونها ورجلها فيمدحها . ان بنات كثيرات اقمن لانفسهن فضلا . اما انت ففقتهن جميعا . الظرف غرور والجمال باطل ، والمرأة المتقية للرب هي التي تمدح . اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها في الابواب اعمالها .

السحر الحلال

La Magie blanche.

خلقت وفيا لااميل الى الغدر ومن شيمي ان لا اقر على القهر
وتكره نفسي ان اقول مخادعا لاكسب بعض الخير من جانب الشر
ولا ارتضي عيشا وذلا يشوبه وارضا يسود العبد فيها على الحر
واسدي لمن اسدي الجميل نظيره واجزي الذي اولاني الشكر بالشكر
وارحل عن ارض اذا الضيم مابدا بساحتها والجور قد جد في اثري
وأصدى ولا ابدي الى الماء حاجة ودجلة حولي ماؤها ابدا يجري
ولست اود المرء مالم يودني ولاخائن عهد الصديق مدى العمر
ولم اصطحب إلّا كريما سميدعا اشد اذا ما عن خطب به ازري
فان انا يوما قد عثرت اقالني وقاسمني الاحزان في حالة الضر
اجوب البوادي الجرد في طلب العلا فانجد في نجد واغور في غور
واقتحم الاهوال غير محاذر واني لاارضى من المجد بالنزر
اخو همة في كل امر اريده وللعزم مني يترك الماء كالجمر
وما استصعبت نفسي الصعاب وانها تساوى لديها السهل والصعب في السير
بذا قد كسبت الحمد من كل موضع وخلدت ذكرا باقيا ابد الدهر

§§§

تريد الليالي ان تقل عزائمي وتبغي لي الايام كسرا على كسري
بلوت الليالي ليلة بعد ليلة فلم ار فيها ما يسر سوى القهر
صبرت على ما حاق بي من مصائب كما يصبر الظمآن في زمن الحر
متى اترك الشكوى واطرح الاسى وترقا دموعي بعدما اخذت تجري
يحاربني دهري كأني خصمه وحملني مما ينوء به ظهري
كلانا له بأس ولكن بأسه شديد وقلب الدهر قد من الصخر
مصائب لاتنفك تترى ولم تزل تهاجمني ايان ماسرت او اسري

ولكن نفسي الحر ليس يخيفها مصائب دهر شأنه الفتك بالحر

§§§

مرادي من الدنيا صديق يودني ويحفظ مني الغيب في السر والجهر
ولكن ما حاولت صعبا منالة ولا صاحب إلّا ويجنح للغدر
واني لفي قوم قليل خيارهم يقولون ما لا يفعلون من الامر
يعدون احساني اليهم اساءة وحلمي جبنا والسكوت من الذعر
أقابلهم بالرفق واللطف تارة واحمل اخرى بالوعيد وبالزجر
يكيد لي الحساد ما الله دافع وترمقني الاعداء بالنظر الشزر
يغيظهم اني فتى ذو محامد وذو منطق ان قلت على الفور
يغيظهم اني الى الفضل منتم وقد زدت بالآداب فخرا على فخر
أيحتقر الاعداء شأني وانني لذو ادب يسمو على الانجم الزهر

§§§

يروم اناس نقد شعري جهالة وذلك مما لا يقل به قدري
يقولون خل الشعر لست تجيده وما انت من ابنائه السادة الغر
فهذا الذي اذكى بقلبي جذوة وهذا الذي مما يضيق به صدري
ايوصف بالجهل الفتى وهو عالم وينعت بالبخل الفتى حالة الفقر
ويدعى بذي يسر وليس بموسر ويتهم بالاقلال في موقف العسر
اليس القوافي سلمتني قيادها وقالت تحكم كيفما شئت في امري
وما انا إلّا شاعر راق لفظه وما الشعر إلّا ما انطقت من الشعر
فابدع ان انشدت شعري ساحرا وكم انا قد ابدعت في الشعر والنثر
فما النجم مثل البدر عند تمامه ولا البدر كالشمس المنيرة في الظهر
الا فليمت حسادي اليوم انني بشعري ورب الشعر قد جئت بالسحر
وطاولت بالمجد الرواسي وهكذا بعزمي بلغت القصد من مسلك وعر
فكم شاعر اعياه شعري ومنطقي وجئت بما لم يستطع مثله غيري
ويا رب شعر قاله خير شاعر فضل سبيل الشعر من حيث لا يدري
هو الشعر والقوافي سفينه واني ربان السفائن في البحر

اغوص على الدر الذي في قراره وما احد قد غاص قبلي على الدر
وانظم منه للحسان قلائدا يشع سناها في الترائب والنحر
بغداد كمال نصرت

(لغة العرب) في هذه القصيدة الحماسية غلو واغراق واضحان ، وكنا نود ان لايكونا فيها على هذا الوجه المفرط . اذ عصرنا هـذا عصر وصف وتحقيق ، لاعصر تفاخر وتعاظم ؛ ونحن لانرى مثل هذه الابيات في قصائد الافرنج الحماسية لانها تدل على الاثرة ولا تفيد المجتمع الادمي شيئا .

بنجوين (١)

Pandjuin.

بنجوين من قرى العراق الكردية وهي حسنة الموقع والهواء والارض . وقد كانت مقر الشيخ محمود. اما الان فهي مركز مديرية الناحية. وفيها يقيم المدير وفوج من جيش العراق. فاذا تم تمهيد الطريق الوعر الذي يصلها بالسليمانية. ولم يبق منه إلّا نحو عشرة اميال ، تصبح بنجوين من احسن مصايف العراق واطيبها مقاما لمن يعنى بصحته. دع عنك غزارة عيونها وتدفق مياهها وانحدارها على مهاوٍ مختلفة مما يجعل النظر اليها من ابدع المناظر . وهناك الغابات الفضة والاشجار الجبلية التي لايرى منها في سهول الراقدين : اما اثمار الاشجار الطيبة المأكل فحدث عنها ولا حرج ، فانها دانية القطوف . ومما يانس اليه الغرباء او الصائفون الثلج ومناظره فانه يبقى طول ايام الصيف فيجتمع الضدان الاسود (الاخضر) والابيض في بقعة واحدة وذلك من المشاهد التي لاترى إلّا في ديار الجبال .

وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية وتبرع فخامة جعفر باشا العسكري بالمال اللازم للمعلم وشراء الكتب للاطفال . فافتتحت المدرسة فدخلها حالا ثلاثون ولدا .

(١) وتلفظ بنجوين بفتح الباء المثلثة التحتية وسكان النون والجيم المثلثة وكسر الواو يليها ياء مثناة ساكنة وفي الاخر نون .

اوابد الولادة

L'Enfantement et ses superstitions.

بعد ان تلد الحبلى تحمي القابلة (الجدة) قدر ابدرجة تحتمل حرارتها ثم تكفأ القدر فتجلس النفساء عليها .

وبعد مرور ثلاثة ايام على الولادة تأتي القابلة (الجدة) وتاخذ المولود وتضع على وجهه كسفة قطن (قطعة من القماش القطني) مهلهل النسج فتذهب به اولا الى الجوامع ثم الى محل السجناء ثم الى المدبغة (المحل الذي تدبغ فيه الجلود) ثم الى الثكنة العسكرية ثم الى الصباغ فتنقده شيئا من الدراهم وقليلا من السكر فيضع الصباغ من جميع مالديه من الالوان على تلك الكسفة (القطعة القطنية) ثم يؤتى به الى البيت والنساء يقمن بهذه الامور لكي لا « ينجبس » (اي لايكبس اي لايصاب بما يعاكس نموه او يؤذيه او يسبب مرضه) .

واذا حل اليوم العاشر من ولادة المولود وضع الطفل في كفة من ميزان كبير ووضع في الكفة الاخرى طين احمر « من النوع الذي تستعمله العراقيات لغسل الرأس) وبعد ان يعادل به يرمى الطين في البئر . وهن يعتقدن ان ذلك يورث سمنا للطفل وهو مما يرغب فيه له .

وفي اليوم العشرين يعادل الطفل بالارز (بالتمن) ثم يتصدق به على الفقراء

وفي اليوم السابع او العاشر تقصد النفساء الحمام فتكسر في كل عتبة من عتبات ابواب الحمام الثلاث ثلاث بيضات وتوقد الشموع ثم يلطخ وجهها بشيء احمر يسمى (دم الاخوين) حتى يصبح وجهها احمر قانئا والنساء يعتقدن ان دم الاخوين يطرد عن النفساء شر الجنية المسماة (ام الال) (و معناها ام الاحمر) ومن دأب هذه الجنية انها تنهب قلب النفساء الذي هو احمر .

وفي اليوم الاربعين تقصد النفساء الحمام ايضا فتسكب اربعين طاسا من الماء الحار : عشرون منها على رأسها والعشرتان الباقيتان على كتفيها اليمنى واليسرى ويحظر على النفساء ان تدخل على نفساء اخرى في الحمام لئلا

« تنجبس » اي تكبس .

واذا قررت النفساء ان تذهب الى الحمام في اليوم السابع او العاشر تحتم على اهلها ان ياخذوا سفودا (سيخا) من الحديد يضعون فيه سبع بصلات او عشرا وفي كل يوم ترمي النفساء بصلة في الطريق .

والقابلة (والجدة) تغسل المولود بالماء الدافيء وتاخذ سحيق الملح وتدلكه به ثم تاخذ الماء الذي غسل به المولود في طشت ويوضع فيه حذاء خلق ويترك في السطح وذلك لكي لايحصل للمولود ضرر من صراخ « البوم » ثم تأخذ القابلة (الجدة) سيفا وتخط به دائرة حول النفساء فتقول لها مساعدتها في تلك الاثناء « ماذا تخطين » ؟ فتجيبها الجدة : «خطة سليمان بن داود » فتسألها: لمن ؟ فتجيب الجدة : (لمريم) . وكل نفساء تسمى (مريم) ويقصد بها مريم القديسة الطاهرة ام مولانا المسيح عليهما الصلاة والسلام.

ثم تترك المدية التي تقطع بها الجدة (حبل السرة) اربعين يوما تحت وسادة المولود .

اما السرة التي تقع فترمى في (الجامع) او في (المدرسة) او في (دار الحكومة) ،وتلك السرة هي القطعة البارزة من السرة التي تربط بعد قطعها. فتسقط بعد ثلاثة ايام رمزا الى نشوء الولد متدينا او عالما او من رجال الحكومة .

ويحرم على النفساء ان ترمي من رأسها عصابة حمراء حتى يبلغ المولود الاربعين يوما وذلك خوفا من(ام الال)وهي الجنية التي تخطف قلوب النفساء التي اشرنا اليها قبيل هذا.

وفي اليوم السابع من ولادة الطفل يسهر الاقارب كافة ولا ينامون حتى مطلع الفجر .

المرأة التي لايعيش لها مولود

تأخذ المرأة التي لايعيش لها مولود سبعة مسامير من سبعة جسور في البلاد فتصوغ منها حجلا تضعه في رجلها اليمنى مدة عمر الولد الذي مات لها قبل هذا او ازيد ،اياما كانت او اشهرا ،وتلبس في يدها اليسرى خرزا من الخزف الازرق .

ومنهن من تأخذ سرطان نهر ويسمى في العراق (ابو جنيب) فتقتله و بعد ان يخف يوضع في وسادة المولود مع سبع ابر وسبعة خيوط من القطن مختلفة الالوان .

ومنهن من « تشهره » والتشهير يكون بفتح ثقب صغير في اذنيه او انفه .

ومنهن من تستجدي له ثيابا واسمالا — وان كانت غنية — فتلبسه اياها .

ومن عاداتهن ان منهن من تستجدي دراهم من اربعين شخصا على ان تكون اسماؤهم لاتخرج عن (محمد او محمود او احمد) ثم تصوغ له بها حلية تسمى (محمدية) وهي من الفضة الخالصة مربعة الشكل ينقش او يحفر عليها اربعين مرة اسم (محمد) .

ومنهن من تلقي المولود على القمامة (المزبلة) على قارعة الطريق فيجيء احد الناس ويحمله الى الام قائلا لها « اين وجدت هذا الطفل » فتجيبه الام: هذا « ابني » فينكرون عليها ذلك فتشتريه منهم بثمن بخس او وافر ذلك بالنظر الى مايملكه الوالدان وبهذا الثمن يشترى طعام ويوزع على المساكين .

ومنهن من تأتي بابنها الى الاماكن المقدسة والمزارات الشريفة كمزار علي (كرم الله وجهه) وابنه الحسين وسيدناموسى الكاظم فتسلمه الى السدنة والخدمة فيتخاطفونه ويتزايدون عليه كالسلعة في السوق ثم تشتريه امه او ابوه بدراهم تعطى للسادة عطاء حسنا .

سعال الطفل — حمير الشيجي (١)

اذا اصاب الطفل سعال يجتمع النساء والرجال في حارتهم فياخذون جريدا من النخل فيلبسون واحدة منها ثياب رجل ويضعون له وجها يتخذونه من الثياب (القماش) على نحو اللعبة (اللعابة) التي تصنع للاطفال ويلبسون جريدة اخرى ثوب امرأة على مثال جريدة الرجل ويمشون بهما في الطرقات ويضربون على (الدنبك)

(١) الحمير تصغير الاحمر تصغير ترخيم . والاحمر هو الموت الشديد اى الذى يفتك سريعا بالناس . والشيجي نسبة شاذة الى شي (بكسر الاول واسكان الياء)وهى بلدة قرب مرو يكثر في اهلها السعال . فيكون معنى حمير الشيجي موت السعال الذى موطنه شي . وهذا يدلك على ان اصل الحكاية فارسية الاصل بها لغة العرب

(هو الدربكة بلسان الشاميين والدربج عند الفصحاء) فتحمل كل متزوجة ابنها الذي اصابه سعال ويقفون في منتصف الطريق حتى تجتمع الناس ثم يمشون ويترنمون بهذه الانشودة :

ياحمير الشيجي (١) حش وتعال احنا قتلنا الشيجي راح السعال

وهذا لفظه بالحرف الافرنجي :

Iâ Hmêr oesh — Shidjy hoesh woet'âl
ochnoe qoetalnâ oesh — Shidjy râh oes — se'âl !.

اي يا ايها المسبب الموت الشديد بالسعال اسرع وتعال ، نحن قتلنا مسبب الموت الشديد حتى زال وانقطع السعال .

ويحمل احد الرجال حنجرا فيصول بين اونة واخرى على الجريدتين ثم ترمى الجريدتان على الارض فيمزقهما الرجل بحنجره وعند اياب هذا الجمع الى موطنه يترنم النساء بهذه الانشودة :

رحنا بيهم جينا بليـاهم بنهر العلقمي احنـا قتلناهم

ولفظه بالحرف الافرنجي :

Roehnâ bihum djinâ blayâhum
Bnahr oel-'alqamy oehnâ qatalnâhum.

ومعناه : ذهبنا بمسببات السعال وعدنا الان بدونها ، فلقد رميناهـا في نهر العلقمي فقتلناها فيه . (ونهر العلقمي من انهر كربلا القديمة)

وهذه العادة جارية في (كربلا) وقد شاهدتها مرارا بنفسي .

المتزوجة التي لا تحبل

تستصحب المتزوجة التي لا تحبل فتاة غير متزوجة او متزوجة قد انقطع منها قرءها وتذهب بها الى القبور ، وتأخذ سبع تمرات فتقف الفتـاة وراءها وتقف المتزوجـة على سبعة قبور فتأكل على كل قبر تمرة : ثم ترمي النواة وراءها فتلتقطها الفتاة مع قليل من التراب ، ثم تذهب المرأة الى المدبغة (المحل الذي تدبغ فيه الجلود) وتنظر في البئر ثم تاخذ منه قليلا من المـاء فتذهب الى الحمام وتقف تلك الفتاة وتسكب على رأسها ذلك الماء بعد ان تضع فيه النواة

(١) ويروى هس وتعال او هش وتعال ، وللمعنى واحد .

والتراب وتصبه ثلاث مرات وفي كل مرة تسأل المتزوجة : « ما اسمك» فتجيبها « اسمي حبسة » ،فتقول لها : «انفلت الحبسة » اي الكبسة ثم تسألها:«ما اسمك» فتجيبها اسمي « ناقة ». فتقول لها : « انفلت العاقة »ثم تسألها : « ما اسمك » فتقول لها : «عروس » فتجيبها انفلت « حبسة العروس » .

فان لم تحبل المرأة بعد هذه الامور ينظر فيما اذا كان قد زارها احد فاذا كانت امرأة وكانت نفساء تأخذ المتزوجة قليلا من (بولها) وتصبه على رأسها في الحمام .

وهناك طريقة اخرى وهي ان تذهب المرأة التي لم تحبل الى بيت النفساء التي دخلت عليها فتبول في عتبة الدار وتكسر على العتبة بصلا وتطلب من النفساء قليلا من الملح وقليلا من العجين .

واذا لم تحبل المرأة بعد هذه السخافات تنتظر هرة في بيتها حتى تحبل الهرة وتلد فاذا ولدت الهرة — ومن عادتها ان تأكل مشيمتها (المعروفة بالجارة عند العراقيين) تسرع الى ان تاخذ منها تلك الجارة وتضعها في الماء وتسكب منه على رأس المتزوجة .

ماذا تفعل الفتاة التي لم تتزوج حتى تحصل على بعل لها

تقصد الفتاة التي تبغي بعلا احد المساجد ومعها امرأة او فتاة فتقصد الفتاة طالبة البعل المنارة وتبقى الاخرة تحت المنارة فترمي الفتاة عباءتها من اعلى المنارة الى صاحبتها ثم ينظر الى سقوطها فاذا انفتحت العباءة عند هبوطها قيل لها انها ستتزوج وإلّا ترجع نادمة يائسة الى اهلها .

وفي بغداد تقصد الفتاة مرقد الشيخ عبدالقادر الجيلي (الكيلاني) وتاخذ معها قفلا ومفتاحا فتربط ثوبها بالقفل ثم تضع بجانبها شيئا قليلا من السكر وتحبس في فناء المرقد فيجيء احد الرجال ويفتح القفل بالمفتاح ثم ياخذهما مع مالديها من السكر فيكون ذلك علامة لزوال الموانع التي تحول دون الحصول على بعل فتسر بقرب الفرج .

احمد حامد الصراف

تاريخ الطباعة العراقية

Histoire dela Presse en Mésopotamie.

المطبعة الكلدانية

تابع مطابع الموصل

راجع لغة العرب ٤ : ٥٩١

اسس المطبعة الكلدانية « الشماس رفائيل مازجي الامدي (١) بنفقته الخاصة على عهد البطريرك يوسف أودو الكلداني(٢) الشهير سنة١٨٦٣م وجلب ادواتها ولوازمها من باريس مع حروف عربية وكلدانية وفرنسية ومسابك .

(١) الشماس رفائيل الامدي .

من اعيان امد « ديار بكر » ومن اسرة الخواجا بدوش الشهير ولد سنة ١٨١٥م في آمد ورباه ابوه القس بطرس مازجي على مبادئ الديانة فرغب في الرهبانية وقصد الى دير من ديارات الاباء اللعازريين في رومية فترهب فيه سنين طويلة . ثم نعي اليه عمه الخواجا بدوش ولما كان الشماس رفائيل وارثه الوحيد انتقلت اليه ثروته الطائلة . فاستأذن المترجم رؤساءه الرهبانية بالعودة الى وطنه لخدمة بلاده بهذه ونوى انفاق ماله في اعمال الخير فاستدعاه البطريرك يوسف اودو الكلداني الى الموصل وطلب اليه ان يخص للموصل مقر البطريركية الكلدانية بمشروعاته الخيرية . فتمر الرجل عن ساعد الجد وقصد الى باريس فابتاع المطبعة وادواتها وحروفها وما يلزمها من حبر وورق . وجهز مايقتضي لانشاء مدرسة داخلية لتهذيب رجال الدين وعاد الى الموصل سنة ١٨٦٣ فاشترى بيوتا عديدة وعمر ما كان منها قبالة « كنيسة شمعون الصفا » فجعلها دارا للمطبعة. وفي الناحية الاخرى بجوار الكنيسة المذكورة شاد بيتا كبيرا خصه بمدرسة اكليريكية جهزها بكل ما يلزم لاعالة ثلاثين طالبا .

واخترمت المنون الشماس مازجي في شهر حزيران سنة ١٨٦٦ بالهواء الاصفر الذى داهم الموصل في تلك السنة وبموته ماتت مشروعاته الخيرية وتبددت رؤوس اموله ويقول القس سليمان الصائغ الكلداني الموصلي مؤلف تاريخ الموصل المنشور جزءه الاول حديثاني كتاب خاص بعث به الي « ان لتبدد اموال الشماس مازجي بعد وفاته قصة مبكية » .

(الكاتب)

(٢) البطريرك يوسف اودو الكلداني .

وقع عليه الاختيار القانوني لمنصة البطريركية حينما كان اسقف العمادية في ٢٨ تموز

وكان الشماس رفائيل قد قصد بنفسه الى فرنسة فابتاع كل مايلزم ، وجهزها بحبر وورق بمقادير كبيرة تكفي لطبع كتب كثيرة ولا تزال من ذلك الحبر والورق بقية باقية الى هذا اليوم فضلا عما سرق وبيع منها واستأجر لهـا بيتا خاصا نصبها فيه .

اما عمالهـا فكان اكثرهم ممن تعلموا هـذه الصناعة في مطبعة الآباء الدمنكيين فخدموا هذه المطبعة ببراعتهم في تنضيد الحروف وطبعت كتبا قليلة ثم فجعت بموت مؤسسها نفسه في سنة ١٨٦٥ فاصيبت المطبعـة بموته بضربة

سنة ١٨٤٧ وثبته الكرسي الرسولي في ١١ ايلول سنه ١٨٤٨ وهو من تلاميذ الآب جبرائيل رميو الذي جاء من ماردين الى القوش (من قرى الموصل) سنة ١٨٠٨ ورمم قسما من دير الربان هرمز بقرب القوش اشتهر بالتقوى والصلاح والعبادة . وحبس في زمان اسقفيته وعذب مرارا عديدة . وفي السنين الاخيرة من عمره حدث انشقاق في الطائفة من جراء المسألة المليارية . فخلع البعض نير الطاعة وانضم اليهم بعض المطارنة والكهنة والرهبان فاستفحل الامر وانتشرت الفوضى في البطريركية فسبب هـذا الانشقاق ، على ماروى « القس بطرس نصري » المؤرخ الكلداني الموصلي المعروف، (راجع ترجمته التي اثبتناها في لغة العرب ٤ : ٤٧١) هو ان البطريرك يوسف ادعى بتسلطه الديني على بلاد ملبار وقد كانت الى ذلك الحين في حكم البطريركية البابلية منذ القديم وانفذ اليها المطران توما روكس إلّا انه استدعاه بعد ذلك طوعا لامر الكرسي الرسولي الذي كان قد وضع للطائفة الكلدانية بعض قوانين درجت في البراءة التي بدؤها: Cum eccjesiastica disciplina.

فاظهر البطريرك يوسف نفسه مستعدا لامتثال اوامره :إلّا انه بعد خروجه من المجتمع الفاتيكاني سنة ١٨٧٠ ومشاهدته الشقاق والفتن والقلاقل التي نشأت في الطائفة الارمنية بسبب المنشور البابوي الذي اوله : Reversurus وكان الحبر الاعظم قد رسم فيه قوانين شتى للطائفة المشار اليها كما رسم للكلدان، تردد في قبول تلك القوانين وسام خلافا لها اربعة اساقفة كان احدهم السيد الیا ملوس الذي انفذه الى تلك الديار .

واغلقت وهجرت سنين ولا سيما على عهد القلاقل التي منيت بها الطائفة الكلدانية في الموصل وهو العهد الذي انشطرت فيه الطائفة الى شطرين سميا : « بلة وبردي » ومنهم من سماها « ندي ويابس » (١)

وبعد نزاعات ومعالجات طويلة اذعن البطريرك يوسف قبل موته لمراسيم السدة الرسولية واظهر ادلة صادقة على تمسكه بعروة التعلق برئيس الاحبار .

ومن اعماله في فطركته عقده مجمعا لطائفته رسمت فيه بعض القوانين . وبهمته بنى الآب البشاع . احد خلفاء الآب جبرائيل رمبو المذكور ، في لحف الجبل المبني عليه دير الربان هرمزد ، ديرا آخر سماه « دير السيدة » سنة ١٨٥٨ وهو الآن عامر بالرهبان .

ومن مآثره الكبيرة مساعدته الشماس رفائيل بطرس مازجي الامدي الكلداني في انشاء مدرسة اكليريكية في الموصل . واهتمامه بنجاحها وارساله بعض التلامذة الى مدرسة البروبغندة ومدرسة الآباء اليسوعيين في غزيرليتخرجوا في العلوم الدينية والدنيوية . من جملتهم غبطة مار عمانوئيل يوسف بطريرك الكلدان الحالي .

وتوفي البطريرك يوسف في ١٤ اذار سنة ١٨٧٨ بعد ان رأس الكرسي البطريركي ستا وعشرين سنة ونصف سنة ودفن في دير السيدة في القوش .

الكاتب

[١] البطريرك ايليا عبو اليونان الكلداني .

هو بطرس عبو اليونان ولد في الموصل سنة ١٨٣٨ ورقي الى درجة الكهنة سنة ١٨٦٤ ثم الى اسقفية الجزيرة في ٢١ ايار سنة ١٨٧٥ ونال التثبيت من لدن السدة الرسولية فالبراءة السلطانية في السنة التالية .

ولقد اجتمع الاساقفة بعد وفاة البطريرك يوسف اودو في دير السيدة برئاسة القاصد الرسولي ماري لويس ليون رئيس اساقفة دمياط وانتخبوا المترجم في ٢٦ تموز سنة ١٨٧٨ بطريركا ودعي « ايليا الثاني عشر » فسعى في جمع قلوب المنشقين المنفصلين في عهد مار يوسف اودو حتى تم الصلح في بدء حزيران سنة ١٨٨٩ وبهمته فتحت المدرسة الاكليريكية البطريركية بعد ان كانت قد اغلقت

ثم استؤنف العمل فيها سنة ١٨٧٨ على عهد البطريرك ايليا عبو اليونان الكلداني (٢) وكان حاذقا فن الطباعة وفي تلك الاثناء اهتم المطران عبد يشوع خياط بطبع جملة كتب مدرسية فيها من عربية وكلدانية وفرنسية وبوفاة البطريرك عبديشوع (٣) تعطلت المطبعة ثانية سنة ١٨٩٨ وبيعت بعض ادواتها لمطبعة الحكومة في الموصل .

وعاد فبعثها الى حياة العمل غبطة البطريرك عما نوئيل يوسف الكلداني بسبب الشقاق ووسع ابنيتها . وفي ايامه طبع طقس الصلوات الفرضية الملقب بالحوذرا او الدائرة بسعي الاب بيجان اللعازري الخسروي [الخوسراوي] الكلداني الاصل ومن مآثره ترميم كنيسة مار ابراهام الماذي القريبة من قرية باطنايا اللاحقة بالموصل . وقد سعى في كثلكة النساطرة المتفقين جنسا ولغة ووطنا مع الكلدان واقنع رئيسهم مار شمعون بصدق ما يدعون اليه إلا ان حوائل حالت دون نجاح المسعى . ورحل سنة ١٨٨٩ الى القسطنطينية والى رومة في اعمال طائفية . وفي عودته وضع الحجر الاساسي في كنيسة الكلدان في القاهرة بمصر سنة ١٨٩١ ورتب الدار البطريركية في الموصل وبنى فيها الردهة الكبرى التي وضع فيها الطغراء التي انعم بها السلطان العثماني سنة ١٨٧٨ . وبعد ان قضى على كرسي الرئاسة ست عشرة سنة توفي في نصف ليلة الاربعاء الواقعة في ٢٧ حزيران سنة ١٨٩٤ على اثر حمى محرقة (تيفوئيدية) ودفن في كنيسة القديسة مسكنتة الكاثدرائية في الموصل .

الكاتب

(٢) سميت الفرقتان بهذين الاسمين لانتساب « البلة » (وزان غرفة) الى البابا الذي كان اعطى بطريرك الكلدان بلة Bulla (اي رسالة مرصوصة) يؤيد بها مقامه ورأيه . ثم سميت الفرقة الثانية نفسها « بردي او يابسة » من باب المخالفة . لان البردي مع وجوده في ارض رطبة تراه دائما يابسا .

لغة العرب

(٣) نشرت ترجمته في الفصول السابقة من هذا المقال (لغة العرب المجلد الـ ٤ ص ٢٧٩) .

الحالي سنة ١٩٠٤ فواصلت خدمتها بطبع الكتب المدرسية والطقسية وقد نقلت الى المدرسة الكلدانية ثم جاءت الحرب العالمية العظمى سنة ١٩١٤ م فاوقفتها للمرة الثالثة . غير ان غبطة البطريرك اهتم باحيائها بعد الحرب فابتاع آلة طباعة صغيرة أضافها الى آلاتها العتيقة السابقة فاخذت تشتغل بطبع بعض الكتب الكلدانية المدرسية والطقسية .

ولم تطبع هذه المطبعة كتبا كثيرة ويمكننا ان نحصي اهم ما طبعت :

(١) « كتاب سنة ١٨٦٥ ص ٣٠٠ ــ ٧ الزبور الالهي » بالكلدانية على ترتيب الفرض بحرفين اسود واحمر .

(٢) « كتاب دقدام ودوثلر » اي (قبل وبعد) كتاب يحوي الصلوات القانونية اليومية الاسبوعية التي تقال مساء وصباحا ما عدا الصيام الكبير . فالتي تقال مساء مقسومة الى قسمين (الاول) و (الاخر) فاذا كانت الصلوة في يوم الاحد تبتدىء بالمحراب (بالخورس) الاول فذلك الاسبوع كله يسمى (الاول) فيتلى فيه القسم الاول واذا كان ابتداء الصلوة في المحراب الثاني ويسمى ايضا بالمحراب الاسفل فذلك الاسبوع يسمى (الاخر) فيقال فيه القسم الاخر . وتختم صلاة الصبح والمساء بتلاوة « قال من قالات الشهداء » وهي اغاني تسبيحية لتكريم الشهداء تاليف القديس ماروثا اسقف ميافارقين . (سنة ١٨٦٥ ص ٣٤٤ ــ ٧) .

(٣) « كتاب روضة الصبي الاديب في اصول القراءة والتهذيب » باللغتين العربية والفرنسية محلى بفقرات من تواريخ العرب . تأليف المطران جرجس عبديشوع الكلداني الموصلي (سنة ١٨٦٩ ص ٢٦٦ ــ ٧)

(٤) بعض رسالات رعائية .

(٥) كتاب التهجئة باللغة العربية .

(٦) كتاب مبادىء القراءة باللغة العربية .

(٧) كتاب التهجئة باللغة الكلدانية .

(٨) كتاب مبادىء القراءة الكلدانية .

(٩) « دليل الطلاب » مختصر في تعليم القواعد الكلدانية تاليف القس

بولس بدارو الكلداني استاذ اللغة الكلدانية في المدرسة الاكليريكية الكلدانية بالموصل طبع سنة ١٩٢٣ ص ٨٠ .

(١٠) طقس الخدمة الكنسية للايام العادية من كتاب « دقدام ودوثار » باللغة الكلدانية في مجلد ضخم طبع سنة ١٩٢٤ ص ٣٦٦ .

رفائيل بطي

اصل علامة الفصل عند الغربيين

D'où vient la Virgule?

الغربيون اذا ارادوا فصل جملة او عبارة عن اختها ، اتخذوا لها علامة بصورة الضمة يعلوها نقطة . ويسمون هذا الشكل « نقطة وفاصلة » Point et virgule فهل فكرت في اصله ؟ —

في كتب التجويد القديمة ، تسمى هذه العلامة « فاصلة » وكانوا يستغنون عن ذكر اللفظة كلها باول حرف منها اي (ف) ثم اهملوا تنقيطها كما هي العادة في صدر الاسلام وبعده ، بقي من الكلمة راس الفاء بدون نقطة اي (٠) وبقي اسمها « فاصلة » وقد بقي السلف محافظا على هذه العلامة وعلى اسمها الى يومنا هذا فانتقل الينا في الحساب المعروف بالعشري . وفي تقسيم الارقام الكثيرة يفصل بعضها عن بعض ثلاثة ثلاثة . وعليه فاسم « الفركول » بلغتنا هو الفاصلة . واذا علته النقطة قلنا : فاصلة ونقطة .

وكان الاقدمون من اليونانيين وغيرهم ، اذا ارادوا فصل عبارة دخيلة عن عبارة اصلية اقحمت بين سابقها ولاحقها وضعوا لها خطا قائما في اولها واخرها ليشيروا به الى اقحامها . ويسمونه Obelos وبالفرنسية Obèle ومعناها « سفود » لان شكلها يشبه السفود في زعمهم . ونحن نقول ان الكلمة الدخيلة « ابل » من اصل عربي هو « حبل » لانها على شكله .

اما « الفاصلة » فان الافرنج لم يبحثوا في كتبهم عن اصلها وعمن تلقوها ونحن لا نرتاب فيه وان كان اسمها عندهم مشتقا من لفظة صغروها معناها « العصية » كما ان هيئتها تشبه الصولجان بعض الشبه لا العصا او العصية .

صروف

Sarruf.

تأبين عميد « المقتطف »

نظمت هذه القصيدة الجامعة تلبية لدعوى لجنة التابين العامة في القاهرة لتنشد في حفلة الذكرى الكبرى.

كونت البابا وسست عقولا ... فتلق أنت وفاءها المعقولا
ودرست فلسفة (الحياة) وزدتها ... شرحا ، فمي بيانها المأهولا
في العيش مثل الموت عمرك هكذا ... عمر يزيد على التألق طولا
ان انس لا أنس الوداع وحرقة ... في النفس اورثت الجنان ذهولا
فسخطت من غدر (الطبيعة) ناسيا ... سنن (الطبيعة) والحياة الاولى
صفحا ، فقدرك في مقام تجلتي ... ابدا ، ولن يلقى لدي افولا
وأنا الذي ناجاك طول حياته ... وقد انتقلت ولم ازل مشغولا
بالامس حيرني الفراق وهدني ... واليوم تلهمني الصواب حلولا
فاراك في هذا الوجود اشعة ... وعقيدة ومآثرا وميولا
صور تبين لباحث متبصر ... وتعاف من خذل الحياة جهولا

§§§

(صروف) ـ والدنيا حديث ضيافة ـ ... قد كنت للبذل العظيم رسولا
منح من الاداب والعلم الذي ... ترك الوجود مهذبا مصقولا
دعني احدث عن خلالك اولا ... فالمرء كان بخلقه مكفولا
لا خير في ادب لمن لم يتخذ ... من طبعه طبعا ومنه اصولا
وحييت انت بنهج خلقك مؤمنا ... وعرفت للقول السديد فعولا
فسكنت في برج الجلال مؤهلا ... ورقيت إيمانا ، وجزت فحولا
خلق ينم عن الازاهر للنهى ... عزما ، ولكن لايصيب ذبولا
يفتر بالاخلاص في احسانه ... فندوم نعشق حسنه المبذولا
جم التواضع في كرامة عالم ... تخذ التواضع ستره المقبولا

متبسم لجليسه في هزة ... تسقي الحديث مرنقا معسولا
شم الخلال وديعة وكريمة ... مثل الجبال اذا انحدرن سهولا!
مثل الطبيعة في تبسط لطفها ... نشرت على بسط المروج غسولا(١)
وحبت بحلة الثمار شهية ... عرضا ولم تترك لنا مأمولا
كان المحدث لايمل اطالة ... وعصمت من طبع يعد ملولا
كالنبع جياشا بمتعة عاشق ... لحديثه ، او كالبواسق طولا
تحنو على النظار عند تأمل ... وتجيب مابقي السؤال سؤولا
لم ينسك المال الذي احرزته ... بالفضل حقا للورى مجهولا
فوضعت مالك جنب علمك نفحة ... للناس في صحف وقين نحولا
وجعلتها مثل الزكاة سخية ... تحيي مواتا أو تعيد طلولا
ما كنت في هذي الحياة ممثلا ... بل كنت من وضع الفخار فصولا
خمسون عاما بل أجل بذلتها ... بذل الكواكب نورها المسؤولا
ما بين معركة وبين سكينة ... تركت بشاشتك العدو خجولا
وكسيت بالاخلاص كل مكرم ... شيم الرجال عقيدة وميولا
درر من الاخلاق كانت ثروة ... كبرى ولم تسب الورى لتحولا!

§§§

(صروف) ماقينا المعزي : كلنا ... فقد العزاء ودمعه المطلولا
عشت (المسيح) لنا ، وكنا كلنا ... رسلا ، ودمت على الهدى مجبولا
وشكرتنا قبل الوداع ، ولم يكن ... شكر الوداع بظننا (اليوبيلا)
هذي صحائفك اليتيمة لم تجد ... شرفا تخص بها وكنت بخيلا
عصمتك احكام العلوم من الهدى ... وحبتك من حسب الجنان أثيلا
نقبت في الاجيال عن اسرارها ... ونشرتها جيلا لديك فجيلا
لا (آدم) المأثور صدك عن هدى ... بحثا ، ولا أغنى اليقين فتيلا
من كل (مقتطف) تنوع بحثه ... وتوحدت ابحاثه تنزيلا
من كل سفر حجة بفنونه ... ما فيه فن قد يراك دخيلا
ما كان منطقك الحكيم مسخرا ... للوهم مهما سامنا (٢) تقتيلا

(١) الغسول : نبات مزهر كثير التبسط ، قرمزي الزهر أو بنفسجيه .
(٢) اي الوهم .

هيهات يذعن للمظاهر وحدها ... ولكم أقام على الدليل دليلا!
علم وفلسفة وفن سائغ ... حولتها لنعيمنا تحويلا
بعبارة خلابة غلابة ... تروي المدارك كوثرا وشمولا
وتبحر يعيا الجري، بجهده ... مافات للبحث الجري، سبيلا
في دورة (الافلاك) او بطن (الثرى) ... أو عالم (الاحلام) كان نزيلا
لاشيء يحسبه الحقير وانما ... وجد (الوجود) بما حواه جليلا
فيرتل الآيات ملء بلاغة ... تستأهل الاصغاء والترتيلا
داع الى اقصى التأمل مثلما ... جعل (التفاؤل) للحياة دليلا
واذا الحياة كبت فذاك لانها ... فقدت قبيل عثورها التأميلا
عشرات آلاف الصحائف قد شدت ... بحجاك واستبقت حجاك زميلا
آراء جبار وحكمة كاهن ... وكتاب اعجاز يشع مديلا
نظرت له (الاحقاب) من اسفارها ... في حيرة مما وصفن رحيلا
فكانما قد كنت انت مصاحبا ... اسفارها فرسمتها تحليلا!
ومفاخر (الآثار) - وهي شهيدة - ... فخرت بعلمك موئلا ومقيلا
ومظاهر (العمران) - وهي كثيرة - ... في (الشرق) - لم تعدم لديك خليلا
و (الفكر) - وهو لناقوام حضارة - ... بجلته حتى استعز نبيلا
لم تلقه عرضا، ولم تأنس به ... طمعا، ولم تبذل له تطفيلا(٣)
بل كنت ملجأه الحصين ومبعثا ... للنور في بلد أسيء طويلا
تغذوه بالذهن البصير مصارحا ... للحق لاتتصيد التهليلا
متتبعا نهج الصواب، مجافيا ... نهج الغلو، وان اصبت قليلا
حتى تركت مني (الحقيقة) وحدها ... تهدي لرأسك شكرها اكليلا
ما ضر مثلك ان يخص بحبها ... لو فات من حب الانام قبيلا
لكن ظفرت بحبها وبحبنا ... وعدمت في القدر الاعز مثيلا
من عهد (اسماعيل) في اجلاله ... مسعاك زدت بشبل (اسماعيلا)
وطويت عمرك دون من أو مني ... إلا الوفاء لما غرست ظليلا!

§§§

(٣) تطفيلا = تطفلا.

يا ابن (الصحافة) ثم شيخ قضاتها ... والمحسن التبيين والتدليلا
ومعلما بشبابه ومشيبه ... تسمو بسيرته الايادي الطولى
(لبنان) (كالحدث) الذي ولدت به ... هذي الشمائل لا يباهي (النيلا)
كلاولا (بردى) ولا (الدنيا) التي ... أمتعتها مما منحت جزيلا
إن انت إلّا عالمي: مهدء ... كل (الوجود) فلم يعش مغلولا
بل كان أهلا للبرية كلها ... لا يعرف الايثار والتفضيلا
إلّا الرعاية للفقير المجتبي ... جدواء، لايبقى بها مخذولا
كم امة هذبتها ووهبتها ... محض الشهاد وزدتها تأهيلا
فاذا انتسبت فما انتسبت حقيقة ... إلّا لفضل لم يكن مجهولا
اما الممالك والعباد فانهم ... عرفوك - جما - فاتحا ورسولا
كل يراك زعيمه وصديقه ... ومواطنا وسلاحه المسلولا
وأرى خيالك مايزال عزيزهم ... يأبى عن النهج القويم ميلا
متمثلا في همهم وشؤونهم ... فيحل معضلة ويصلح قيلا
وبريق عينيه يشف كعزمه ... عن حد ذهن لن يموت فليلا
وجبينه الوقاد مطلع نورهم ... وجلالة حفظوا لها التكليلا
اعددت ثورات وقدت كتائبا ... للرأي ثم نصرتها موصولا
ماخانك الاقدام يوما والالى ... عشقوك ان خان الزمان ذليلا
فبلغت مجدك بالمواهب وحدها ... تقتاد شبانا بها وكهولا
اين الذين يتابعونك حاملا ... علم الشباب فيزدهي محمولا؟!
ماكنت تغفل جهدنا وحقوقه ... بل كنت ترعى حرمة واصولا
وتشجع البطل الصغير ليعتلي ... وتصغر الرجل الحسود مهولا
لك في دمي حق الوفاء فخلني ... أحيي كما يرضى الوفاء جميلا
كرمت لي ادبا كانك موجدي ... او عشت للادب الجديد كفيلا
في جم اخلاص وجم صراحة ... لاتقبل التقرير والتمثيلا
ولكم تحكم جاهل او عابث ... ومن المصائب ان نطيع كليلا
و(الجهل) في دست الزعامة نكبة ... لن تنمحي عذرا ولا تاويلا
تخذ (الصحافة) للمهازل مهنة ... فاثار داء في النفوس وبيلا

فمحرما طورا زهور [٤]- مؤلف ... ومحاربا همم الشباب عجولا
ومرتلا آنا مديح نقائص ... لولا المدائح لم تكن لتجولا
قد كنت عونا (للنبوغ) وطالما ... اردى (النبوغ) الحاسدو قتيلا
أبكيك في شعري ،وفي نثري ، وفي ... فكري ، كما ابكي الرياض حيولا(٥)
و اكفكف العبرات ، لكن شانها ... باق ، فدمعي لن يزال همولا
ومن المدامع ظاهر ومحجب ... ما كل وجد نائح مبلولا!
تجري الدموع الخافيات بخاطري ... وبكل احساسي هوى مبذولا
وتفيض من قلمي فأنظم هكذا ... هذا النظيم عواطفا متبولا(٦)
وأؤبن (الفضل) الذي لابائه ... لا فاضلا نلفى ولا مفضولا!

§§§

والان هل تكفي شؤون يراعتي؟ ... حبس العواطف قد يكون قتولا!
هيهات تكفي !... فالنظيم وحرقتي ... يتبادلان مناحة وعويلا
أرثي فارثي فيك أنفس ما ارتقى ... ذهني واحلامي له تبجيلا
من بهجة (الانسان) في استعلائه ... خلقا وفكرا مسعفا وجميلا
ومن انتهاء (العبقرية) و (الحجى) ... لنهاية تستوجب التنويلا!
ومن (التسامح)في الحياة وقلما ... عرف (التسامح) في الحياة خليلا
أسفي على هذا الفراق وان يعد ... هذا (النبوغ) مجددا تشكيلا
واقلب الطرف الحزين فما ارى ... إلا الورى والموت والترميلا
بلجنة (الفيوم) كيف جزيتنا ... نارا وحزنا فادحا وثقيلا؟!
قد راح يلتمس الشفاء فضنته ... كم كان روضك للشفاء مليلا(٧)
اسفي! أجل أسفي يدوم فلا تطل ... عتبا علي فلم تكن لتطيلا
مافاتني قبل (التفاؤل) هكذا ... أو كنت اشعر بالحياة ذليلا
ولقد بدأت الى (العلى) مستغفرا ... ثم انتهيت الى الشجون عليلا

(٤) زهور : تألق .
(٥) حيولا اى تغيرا .
(٦) متبولا اى سقيما مذهولا .
(٧) المليل من الطرق المسلوك كثيرا .

عبثا أحاول ان اهدئ لوعتي ... هيهات أشفي الدمع غليلا
سخطي على (الدنيا) واقبح هزلها ... سخط يثير تأججا وصليلا
وانا الذي يا طالما غازلتها ... طربا، وكنت لها كذاك وصولا
مرت شرابا بعد حلو مذاقها ... وجنت على اشهى الثمار اصيلا
لم اشك قبلك من يقيني هكذا ... وكأنما صار (اليقين) مهيلا
وكأنما هذا (الوجود) بأنسه ... أمسى بداجية المصاب محيلا!
لم لا انوح وفي رثائك حسرة ... ارثي لها نفسي وارثي الجيلا؟!
ما كنت أجزع (للممات) وان قسا ... حتى رحلت فسامني تذليلا
أرثي العصامي العظيم المبتني ... مثل (الثبات) لمن يهون ملولا
ارثي (الخلود) ... وما (الخلود) بدائم ... في صورة، بل يتبع التعديلا
ما بين ايمان بها وبضده ... كم تتعب التفسير والتعليلا
رثي وابكي والانام جميعهم ... كالنبت يهضمه الزمان أكولا
الفيلسوف كجاهل، وكلاهما ... يفنى، وما عرف الممات ذهولا
وقليل ثأري أن مثلك فقده ... جعل (القضاء) المستعز خجولا!
وعظيم صبري ان وحيك ملهمي ... صبرا، وعلمك لم يزل منقولا
(سقراط) قبلك (والمسيح) كلاهما ... ضحكا من (الموت) الخؤون مهولا
وضحكت انت من الاساة معزيا ... هما تناجيك المدى وعقولا!

الاسكندرية: ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٧ م — احمد زكي ابو شادي

[لغة العرب] من وقف على هذه القصيدة العامرة الابيات، البديعة المعاني الاخذة بالالباب، يتصور ان لالئها رصفت في عدة اشهر. والذي اعلمنا به احد الثقات ان صاحبها ابتدعها في ساعات مرت بين ٢٧ و ٢٨ تموز [يوليو] في جلستين او فكرتين لاغير.

ومما يجب ان تنتبه له هو انك لاترى في جميع ابياتها خيالا كاذبا، او تصويرا وهميا، بل تلفي الحقيقة مبثوثة في ثنايا كلها بثا عجيبا. وان قيل لنا ان في وادي النيل شعراء ينظمون الشعر نظما رقيقا؛ قلنا لهم: ليس في ذلك النظيم احساس كما في هذه الابيات. ولا تجس فيه اوتار القلب كما يجسها ابو شادي، فلقد نقل طيه للاجسام الى عالم طب الارواح، فنبغ في الطبين النفسي والبدني. ولهذا لا نعجب من لطفي بك جمعة الاستاذ الكبير

وهو كتوم [سكرتير] لجنة التابين حين يكتب الى ناسج البردة ماهذا نصه :

« اهنئك بتلك القصيدة العصماء التي وصلتني في رثاء الدكتور صروف ؛ وانها لمن آيات الشعر العربي الحديث ، وفريدة فريدة ، بل هي بيت القصيد ان كان الشعر كله قصيدة . فنعم الخيال والحقيقة . ونعمت البدعة والموسيقى في الايقاع . ونعمت الدقة والابداع وسيكون لها في الاحتفال اعظم مكانة ان شاء الله » الخ .

على اننا نقول : لو كنا من اهل المراهنة لراهنا على انها لن تلقى في اللجنة القادمة إلّا الاعراض عنها . لاننا نعلم حق العلم ان فؤاد افندي صروف هو صاحب شوقي وشوقي لايريد ان يقوم بجانبه مناوىء . ولا سيما اذا كان ذلك المناوىء ممن اقر بفضله وشعره القاصي والداني والرائح والغادي مثل الحكيم احمد زكي ابي شادي .

﴿ اتقاء الهيضة ﴾

Précautions contre le Choléra.

نشرت ادارة الصحة في البصرة بيانا فيه ذكر الوسائل التي تتخذ لمكافحة الهيضة ودونك نصها « بحرفها » :

١ــ منشأ دار الهيضة (الكولرة) من مكروب يخرج مع براز المصاب بها .

٢ــ ان الماء واللبن (الحليب) والاطباق تبعث على انتشار المرض .

٣ــ فيلزم غلي الماء واللبن قبل استعمالهما .

٤ــ الاحتراس الشديد من الذباب . فانه من اهم الوسائط لنقل الجراثيم .

٥ــ الاعتناء بنظافة البيت وازالة جميع الفضلات منه .

٦ــ الاجتناب عن اكل السمك الفاسد والاثمار غير الناضجة . فان هذين النوعين من الطعام يسببان الاطلاق (الاسهال) الذي ربما ادى في الاخير الى الاصابة بالهيضة .

٨ــ عند الاصابة بالاطلاق (بالدايريا) اثناء انتشار الهيضة يلزم مراجعة الطبيب واستشارته فورا .

٩ــ يلزم غسل الايدي قبل تناول الطعام .

١٠ــ على كل شخص ان يخبر « المختار » عند ما يسمع بوفاة احد ما .

١١ــ يلزم التطعيم ضد الهيضة .

غادة بابل

La Belle de Babylone..

رواية تاريخية اخلاقية تصف الحياة في بابل

خرجت شميرام من قصرها في بابل تلك المدينة المطلة على الفرات . وكان هذا الصرح الشامخ في الجانب المعروف بـ « خديميرا » اي باب الله . فوقفت على ضفة النهر وشرعت تنظر الى الجانب الاخر نظرة متعجب دهش . لما ظهر لها من الابنية المنسقة . والقصور الباذخة . والآثار الشاخصة في جانب « دنتبرا » اي محل شجرة الحياة . فاطربتها رؤية اشجار الصفصاف المتدلية الاغصان الوارفة الظل ومنظر النخل الباسق الذي يناطح كبد السماء ثم حان لها التفاتة الى الجواري والوصائف اللواتي كن معها فقالت لهن : انصرفن جميعكن الى البيت ولا يبق معي هنا إلّا « نتو » نجيتي ، اذ لي نذر اريد ان اقوم به في هيكل الآلهة « انو وبل وأيا » . وربما يطول مكثي فيه فتنتظرنني والدتي وتستعطفنكن .

ما كان منهن إلّا ان رجعن على اعقابهن . تلبية لامر سيدتهن ، بعد ان قبلن يديها ، وقمن باداء فرائض الاحترام والعبودية .

انفردت شميرام بنتو نجيتها وساد السكوت بينهما . وكانت شميرام مطرقة ذاهلة كأن في خاطرها فكرا يجول وتريد ان تكشفه لنتو . وتستطلعها على اسرار ضميرها . ولكن عاملا سريا كان يعقد لسانها

شاهدت نتو حالة سيدتها وعرفت شيئا من اضطرابها وحيرتها غير انها لم تجسر على ان تبادرها بالكلام او تلقي عليها سؤالا . وما كان منهما حتى بلغتا برجا شاهقا عليه آثار الابهة . والعظمة بادية عليه . وعلائم المجد والوقار ظاهرة فيه وهو ذو سبع طبقات كل طبقة منها مصبوغة بلون فضلا عن النقوش البديعة المتقنة التي ترى عليها مما يأخذ بمجامع القلوب ويفتن الانظار .

كانت الطبقة الاولى مصبوغة بالابيض والثانية بالاسود والثالثة بالقرمزي

والرابعة بالازرق والخامسة بالاحمر والسادسة محلاة بالفضة والسابعة بالذهب . وفي قمة الطبقة السابعة تمثال من ذهب علوه عشرون قدما للاله « بل » وفي جانب هذه الزقورة مائدة من النضار . وكانت شمس بابل وانوارها المتألقة الصافية تضرب على تمثال الذهب فيتلالأ كانه شعلة يملأ ضياؤه العيون وكأن الهيكل عالم الفناء يناجي عالم البقاء . وكان هذا البرج هيكلا اقيم لعبادة الآلهة السبعة .

مرت شميرام بهذا المعهد الديني ولم تحفل به . وغفلت عن القيام بفروض الخضوع والاحترام لارتباك افكارها . والهواجس الكثيرة التي كانت تنتابها فانتهزت نتو هذه الفرصة لتقطع السكوت الذي كان سائدا بينهما وقالت لها : سيدتي اسمحي لي ان اقول لك إننا بازاء الزقورة وحضرتك المبجلة قد غفلت عن القيام بشعائر الدين وواجبات الاحترام وهذا مما ينزل عليك غضب الآلهة ويجلب اليك انتقامها منك .

فانتهرتها شميرام قائلة : دعيني يانتو فان الهموم قد ساورتني وغشت على بصري وبصيرتي . فاين هي الزقورة يا امة السوء ؟ فانني لم اشاهدها ولا علم لي بمرورنا بها .

نتو — سيدتي انى تساورك الاحزان وعلام يد الاشجان قد ضربت على اوتار قلبك بريشة اليأس حتى ان صدى الهموم يمازج نبرات صوتك فتبدو على محياك الوسيم ظواهر الغم والاسى . ويفعل الجوى في نفسك فعلا ينسيك اقدس الواجبات حتى انه لم يفسح لك مجالا لتتقدمي بمشاهدة مهبط نعم الآلهة عند اجتيازنا بالزقورة .

شميرام — اواه ! وا حسرتاه ! لو اصاب ما في نفسي جبل كردو لدكه دكا وبسه بسطا . ولو كانت نار حزني في عهد ابينا « ستنبشتم » لنشفت مياه الطوفان واقفر العالم . آه ! ايها الاله « بل » انك حنقت على الانسان في عهد ذلك البار وعزمت على ان تمحوه وتلاشي نسله بمياه الطوفان ولكن توسلات البار « ستنبشتم » هدأت غضبك ونالت نصيبا من عفوك ورضوانك . فقلبي الصغير معذب اليوم باعذبة مبرحة

وغارق في سيل عرمرم مالم تنجه رحمتك وتفرج عني بعض الفرج.
افلا تعطف على شرخ شبابي وريعان عمري ؟

نتو ــ ماذا داهمك اليوم حتى القاك في هذا اليم من الحزن والكآبة لا بل قلب فرحك حزنا ورجاءك يأسا ؟ عهدي بك الفنج والدلال والفرح والمرح ؟ فما سر هذا الانقلاب فيك ؟

شميرام ــ واي رجاء لي ؟ ان المنية لاحلى لي من حياة كلها مرائر . والقبر عندي افسح فضاء واسعد مثوى من قصور الملوك .

نتو ــ سيدتي العزيزة ! لقد اتخذت تبرمك حتى الان بين الجد والهزل اذ لم اجد داعيا يثير كوامن شجاك فالالهة قد غمرتك بنعم كثيرة ودرت عليك اخلاف احسانها وعوارفها . انبتتك في بيت تحسده عليك البيوت اذ له مجد مؤثل ، وشرف موروث ، وشهرة بعيدة وثروة طائلة . وقدتك من اديم الحسن والجمال والبهجة والنضارة وزينتك بكل بديع رائع . وانت في بيت والدتك ربة الامر والنهي . ولا تكادين تنبسين ببنت شفة حتى تتحقق رغباتك فما تبرمك إلا بطرا ، وماحزنك إلا وليد اوهام واشباح .

كانت شميرام تسمع هذا الكلام ساخرة . هازة رأسها هزة الاستخفاف بكل هذه النعم : ولما انتهت نتو من خطابها . اجابتها بصوت يقاطعه اليأس والاسف : وهل تجهلين يا نتو ان النعمة قد تكون حينا نقمة . ويكون الشرف الرفيع عائلا على هوى القلب . وما الغنى والحب والنسب والجمال والشبيبة إلا عوامل تقيد الانسان ان لم تخدم رغائب النفس . فللنفس سلطان شديد الشكيمة ان لم يطع يمت الجسم نحيلا .

نتو ــ سيدتي : خففي عنك جزعك ففي عباراتك احاجي والغاز يعسر على الكهنة فك غوامضها . فاني لي كشف اسرارها فبوحي لي بما يكنه صدرك لعلي ارشدك الى ما يسري عنك الهم . هذا وانا رهينة اشارتك واطوع اليك من انامالك وافدي حياتي لسرورك وكل ما عز علي يهون لي في سبيل رضائك .

في هذه التضاعيف بلغت شميرام ونتو الهيكل فانقطع الكلام بينهما .

الهيكل بناء فخم واسع الارجاء ثابت الاركان محكم البنيان متقن الهندسة تفنن ارباب الصناعات في افراغه في قالب الاتقان فاتى طرفة بديعة في آثاره البابلية إذ ترى على جدرانه التصاوير الناتئة وهي تمثل الحيوانات والاشجار المتضاربة الانواع المصبوغة بالالوان الزاهية الزاهرة مما يسر النظر ويطرب الخاطر . وفي الهيكل اصنام الالهة المختلفة وقد نحتت نحتا في الحجر والصخر وقد اجاد صانعوها كل الاجادة حتى انهم حاكوا الطبيعة في مقوماتها وتشخيص اعضائها وتمثيل ادق اجزائها . وكان تمثال الاله « انو » على شكل انسان ذي لحية طويلة له ذنب كذنب النسر وراسه راس سمكة تسقط على كتفه وظهره وتمثال الاله « بل » بهيئة ملك جالس على عرش عظيم وللاله « ايا » اربعة اجنحة مبسوطة . وهناك غير هذه التماثيل .

كان الهيكل غاصا بالزوار والمتعبدين . وفي طرف منه مذبح تقدم عليه الضحايا والقرابين . هناك توقد النيران في مواقدها ويحرق البخور في مجامره فتتدلع ألسنة نارية من الاولى تلقي هيبة وجلالا في المعهد الديني ويعطر دخان البخور باريجه فضاء الهيكل وتتصاعد منه سحابة كأنها تريد ان تجمع بين الارض والسماء فيوثر هذا المشهد الفتان تاثيرا سريا في النفوس . ويزيد الكهنة المنظر بهاء بنبراتهم الدينية . فتراهم يقومون بسدانة الهيكل ويطوفون بتمثال الاله وينشدون الاناشيد بصوت رخيم وبين آونة واخرى يتمتمون بالفاظ لا تفهم ، عليها مسحة السحر وعلى محياهم علائم الرياء باذية اذ اتخذوا المين والخداع من اجل الوسائل للاستبداد بالشعب والتبسط في السلطة واحتكروا العلم والعرفان وتذرعوا بهما ليضيقوا الخناق على الشعب الجاهل ويستنزفوا ثروته .

تقدمت شميرام في الهيكل وقد ضاقت بالاحزان ذرعا . واخذت تناجي الالهة بقلب متلهف ولوعة محترقة واغرورقت عيناها بالدموع وهي لا تعي أفي الدنيا هي ام في عالم الارواح وهجست في نفسها ان عاملا سريا يدفعها الى مراقي الالوهية فقالت : ايها الاله « انو » ايا الالهة ورب العالم الاسفل ورب

الظلمات والكنوز الخفية المستترة يا من القدرة طوع ارادتك ، والسلطان مسخر في خدمتك والكون لك مقدس والعالم لك معبد . ويا ايها الاله « بل » يارب العالم يامن بيده مفاتيح الاقاليم ومقاليد الاصقاع والبلاد والممالك ، يا من تخضع له الارواح صاغرة ، يا من يلتجىء الى ربو بيتك العبيد والضعفاء ، ويا ايها الاله « ايا » يارب العقول ومرشد الافهام يارب العالم المنظور وسيد الكائنات ، وينبوع العلوم ومعدن الشرف ، واصل الحياة ، نستمد من انوارك الالهية الرشد والعون والايد . ايتها الالهة الثلاثة انظروا عطفا على جبلتكم وصنعة ايديكم التي ترزح تحت البلايا والمصائب ارحموها رحمة واسعة .

بينما كانت شميرام تقوم بالصلاة كان « بيروس » الكاهن الكلداني يرمقها بنظره ويحاول ان يكشف مافي نفسها ويقف على ما في ضميرها . وزاد رغبة في ذلك حين رأى عليها ملامح الحسن والجمال فصبت اليها نفسه وخفق قلبه شوقا وغراما . فاخذ يفكر طويلا في العامل الذي حمل تلك الفتاة على التنهدات والزفرات. وانت تعلم ان الكاهن الكلداني فطن لبق في استمالة الشعب وله مقدرة فريدة على اغواء القوم وقراءة مخبآت صدورهم . وكان موقف شميرام يدل على شيء مما في نفسها اذ كانت في الهيكل اشبه شيء بالحمامة الساجعة على فنن الشجرة تفرد مستعطفة اليفها . فخف اليها مترنما طربا وقد اسكرته الخمرة التي شربها منذ الصباح وعبقت فيه انفاس الحميا فمر بين الجمهور يميد ويتمايل وهو يسارق النظر الى الغادات فتثير في قلبه ثائرات الشعور . فتقدم من شميرام وقال لها : ايتها الفتاة عدني الاله «بل» وعدا صادقا بان تخصصي نفسك له ليلة تقضينها في هيكله في التهجد والعبادة فيزورك ويقدسك وهو يرأف بلا مرية بشبيبتك وينيلك رغبات قلبك فهو شفيق رحيم ولا سيما يعطف على عبداته اللواتي يخلصن له النية . وعديني بالقرابين والضحايا وانا القنك صلاة الالهة « إشتر » . إلاهة اللذات والتناسل فتشفق عليك وعلى شعورك وغرامك فتظفري بموضوع حبك .

وكانت ظواهر البشر تلوح على وجه شميرام وكل لفظة من لسان ذلك الدجال كانت تبعث وميض الرجاء في نفسها وتحيي ميت آمالها فارتاحت الى

اقاويله وعقدت بها حبل امانيها ولا سيما نجيتها نتو فانها مهدت لها الطرق ووافقت على نصائح بيروس قائلة : ان الكهنة يناجون الالهة فتوحي اليهم كل ما هو صالح للبشر فثقي بقوله ووطدي رجاءك واعملي بما يوصيك به . فاخذهما انئذ بيروس ووقف بهما بين يدي تمثال الالاهة أشتر وهي معبودة عريضة الوجه واضعة يديها على صدرها ثم لقنهما صلاة تلتاها بعبارة .

ولما انتهت الصلاة غادرتا الهيكل . وتبع بيروس خطواتها . وفي مجاز الهيكل همس في اذن نتو كلاما لم تشعر به شميرام لانشغال بالها .

قالت نتو لشميرام: عسى ان الالهة تقبل ادعيتنا وتستجيب صلواتنا لاسيما بيروس سيقدم اليها الضحايا والقرابين . وهل فكرت جيدا ايتها السيدة كيف انه احلك مقاما رفيعا . فتقدم الينا من بين اقرانه الكهنة ووازرنا في بغيتنا . الحق يقال ان اريحيته تشف عن كرم عنصره .

شميرام — تلك فريضة عليه وعلى فرقته الكلدان .

نتو — بينك وبين بيروس بون شاسع وبين القلبين فج عميق .

شميرام — ما ذا تعنين بكلامك والى م تومئين ؟

نتو — ان الالهة عطفت عليك وتيمت قلبا في حبك .

شميرام — ومن ذا ؟

نتو — بيروس الكاهن .

شميرام — انا بواد والالهة بواد. فلم تأنب الكون وآلهته ، والطبيعة واوبابها على اغتصاب قلبي ، لا وايلو ! لا اتخذ قرينا إلا شمشو ، شمس الزمان وبدر الشبان . الا تعلمين يا نتو ان بيروس متزوج بامرأتين فكيف ترضين به زوجا لي فاكون ثالثتهما .

نتو — أني تحبين شمشو ؟ وما ذا يهمك زواج بيروس انه يتخذك اعلاهما مقاما وتكونين عنده ربة الحل والعقد .

شميرام — اني لا اصبو الى غير شمشو نجل عمتي فهو بغيتي الوحيدة .

نتو — او لا تعلمين ان شمشو مفتون بحب غيرك ؟

شميرام — أ لعلك تريدين ان تقولي انه يحب حترا بنت إجيبي الصراف ؟

نتو ــ نعم . اما بيروس فمشغوف بهواك . ويفدي كل عزيز غال في سبيل حبك.

شميرام ــ ان شمشو وان كان يهوى غيري إلّا اني اهواه ، ومن احق من بنت الخال بابن عمتها وسأبذل جهدي في اسر قلبه بحب غير حب ابن العمة لابنة خاله . وسيساعدني الزمان على ذلك . ومن ذا الذي يقدر ان يمحو حبه من فؤادي فلا اطمع في حب غيره . ولا مرية في ان مجرى الحب سيتصل بفؤادي ويتخذ له من القلب الى القلب سبيلا .

نتو ــ لا ارى داعيا لتعلقك وهيامك بشمشو وهو مشغول عنك بعشيقته . فخير لك ان تحببي من يهواك وتدفعي عنك عناء انت في غنى عنه .

شميرام ــ اضربي صفحا عن ذكر بيروس فهذا امر يعد تحقيقه من رابع المستحيلات ولا امالك عليه ولا يطاوعني قلبي ان احبه . وهبي اني تعلقت به فدون ذلك عقبات جمة . ووالدي يقف عثرة في سبيل هذا الزواج ولا يعطيني لكاهن لما بين طبقة الاشراف والكهنة من التنافر والخصام في بابل .

نتو ــ مالك إلّا ان تلقي زمام الموافقة في حب بيروس وهو يدبر الامر مع والدك .

لما رأت شميرام هذا الالحاح قطبت حاجبيها وقالت يكفيك يا عبدة السوء ان تحاولي السيادة على قلبي ولا ارضى ان تفاتحيني مرة اخرى بهذه المزعجات المكدرات .

فانزعجت نتو من هذا اللوم وانقبض صدرها من توبيخ سيدتها ولكنها كظمت الغيظ . واتى لها ان تظهره وهي من الجواري وفي عنقها قطعة من الحديد مكتوب عليها انها ملك شلمان كرادو (اي ابي شميرام) ولكنها اضمرت لها سوءا وفكرت في تدبير حيلة تصطادها بها .

وكانت شميرام تسرح نظرها في طرق بابل الواسعة المستقيمة وتشاهد البيوت الفخمة وقصور الملوك وتقر عينا برؤية الجنان والبساتين المحاذية البيوت وتسر بمشاهدة المروج الملاصقة قصور الامراء والاشراف والمثرين المرصدة لزراعة البقول وشاهدت في الطريق الخيل والحمير والحمالين ينقلون اشياء

كثيرة . فالتفتت الى نتو وقالت : ماذا يحمل هؤلاء الحمالون ؟

فاجابتها : يحملون القار والزفت .

شميرام — من اين يأتون به ولاي شيء يصلح ؟

نتو — يأتون به من مدينة هيت التي تبعد ثمانية ايام عن حاضرتنا . فانه ينبجس من الارض ويتدفق في نهر هيت فيجمع ويتخذ للبناء والتبليط .

شميرام — انظري يا نتو كيف ان النساء في الدكاكين والمخازن سافرات الوجه يقضين اوقاتهن ذهابا وايابا في الازقة ويحملن اولادهن على ظهورهن

نتو — نعم يا سيدتي . تلك نساء العامة اما الشريفات مثلك فانهن سجينات البيوت لا يخرجن الى الهيكل إلّا نادرا او لزيارة اصدقائهن محتاطات بالجواري والعبيد كأن الرجال يريدون اختطافهن وهن يتبخترن في الطرق تيها ودلالا .

شميرام — اني لا احب هذه الفخفخة وافضل عليها البساطة ولهذا لا اود ان يحف بي العبيد والجواري واحب شيء اليّ من ذلك كله ان اقضي اوقاتي بمسامرتك .

نتو — سيدتي . اني اتشرف بمرافقتك وبعطفك علي واتلقى كل كلمة تفوهين بها بالترحاب وان كانت زجرا وتانيبا . لاني انا التي عنيت بك وقد حملتك طفلة على ذراعي . ثم حاولت نتو ان تذكرها بانتقاضها من حديثها عن بيروس غير ان سيدتها خفت مهرولة ودخلت البيت .

لبيت شميرام او بيت شلمان كرادو كما يعرفه البابليون شهرة بعيدة لعظمته وبنائه . لان صاحبه من الاشراف المثرين في المدينة . في مدخل هذه الدار مجاز طويل مظلم معقود بالاجر يفضي الى ساحة واسعة الفناء مطلقة الهواء تشرق عليها الشمس فتبهجها . وحوالي هذه العرصة تقوم الابنية . وامام الغرف رواق مسقف ووجه البناء على هيئة طاق تسنده اعمدة . والبناء طبقة واحدة والغرف ضيقة مستطيلة الشكل . وسقوف بعضها معقودة بالاجر وغيرها مسقفة تسقيفا مسطحا بجذوع النخل . وبعض هذه الغرف مخصص بالسكنى وبعضها بالمؤن . ولها سطح واحد يصعدون اليه بدرج مبني بالاجر والبيوت تطل بعضها على بعض .

وفي البيت سرداب لاينفذ اليه إلّا نور ضئيل يقضي فيه سكانه هاجرة الحر . ويقسم البيت الى ثلاثة اقسام . قسم للرجال وقسم للحريم والقسم الثالث للمطبخ والعبيد والجواري . والمطبخ مشيد باللبن . ووراء البيت جنينة وحقل للزرع . وكان الاثاث كراسي مختلفة الاشكال و حصرانا منسوجة من الخوص وخوابي واوعية وحبابا مشوية بالنار ومطلية بالالوان . وفي غرفة شلمان كرادو وامراته سريران من خشب قوائمها على شكل ارجل اسد وفوق كل سرير فراش وثير ولحافان . وكذا قل عن سرير شميرام . وفي غرفة شميرام سجادة بديعة قد نسجتها بيديها في وقت الفراغ . وهناك اوعية صغيرة للكحل والحمرة واصباغ الوجه والشعر وغيرها من ادوات الزينة . وفي المطبخ رحى وتنور وقدور كبيرة . وفي الدار صواني ومائدة وملاعق وشوكات للاكل . كان العبيد والجواري يقومون باشغال البيت من طحن وعجن وخبز وطبخ وغسل ثياب وغيرها .

كانت تجتمع اسرة « عائلة » شلمان كرادو يوميا للاكل معا إلّا ان النساء يعتزلن الرجال في المآدب .

شبت شميرام في ذلك البيت اليفة الدلال وحليفة الشرف تقضي معظم اوقاتها في البطالة ومحادثة جاراتها من السطح وما كانت تترك السطح إلّا اذا اشتدت حرارة الشمس وتعود اليه عند انحدار الشمس الى المغيب وكانت تزوراحيانا صديقاتها في بيوتهن او تذهب الى التنزه او الى الهيكل للصلاة وقلما تعاني مشقة اشغال البيت مثل بنات الاوساط او الفقراء . وعندما يضيمها الضجر ويلحقها السام تعمد الى الخياطة والتطريز وكانت حياتها على هذا الطرز من الفقر والكسل شأن كل بنات بابل المترفهات الناعمات .

لما صارت شميرام في فناء الدار رفعت نقابها وعمدت الى كوز (تنكة) كانت معلقة بجسر الممشى وارتشفت الخمرة التي كانت فيها حتى ثمالتها واتجهت توا الى غرفتها ومدت الحصير على الارض واستندت الى الوسائد الناعمة ثم اطلقت نفسها للهواجس .

يوسف قنيمة

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

النسبة الى تربية : تربي او تربوي

نرى في المجلات والجرائد من ينسب الى كلمة تربية : تربيوي ، وبعضهم يقول : تربيوّي واخرين : تربيّوي . وكلها شناعة في شناعة ؛ ولو عرفوا قواعد لغتهم لقالوا : تربي [بفتح التاء وسكون الراء وكسر الباء وفي الاخر ياء النسبة] ، ويجوز في لغة : تربوي [بفتح التاء وسكون الراء وفتح الباء وكسر الواو وفي الاخر ياء النسبة] .

وهذا ما يتضح من الالفية ، اذ يقول ناظمها :

« والحذف في اليا رابعا احق من قلب وحتم قلب ثالث يعن »

قال ابنه : فيقال في النسب الى ... مرمى : مرمي وقد يقال : مرموي : تفرقة بين الاصل والزائد . وقال ايضا : وان كانت [الياء] رابعة حذفت ، كقاض وقاضي ، وقد تقلب واوا ويفتح ماقبلها فيقال قاضوي . اه

إلّا ان سيبويه صرح في كتابه « في ٢ : ٧١ من طبعة بولاق » ان حذف الياء افصح وان كان يجوز قلبها واوا وزيادة ياء النسبة في الاخر . قال : « وتقول اذا اضفت الى رجل اسمه يرمي : [وزان الفعل رمى يرمي] يرمي [بتشديد الياء] ... ثم قال : وقال الخليل من قال في يثرب : يثربي [بكسر الراء في الاول وبفتحها في النسب] وفي تغلب [بكسر اللام] : تغلبي [بفتحها] ففتح مغيرا فانه ان غير مثل يرمي [بالتخفيف] على ذا الحد ، قال يرموي كانه اضاف الى يرمى . اه . وبهذه الاشارة كفاية .

الحوط

قال في القاموس «حاط الحمار عانته حفظها » .

اقول ان (حاط) هنا بمعنى صان وحفظ والحمار يطلق على الاهلي والوحشي

والعانة كما تطلق على المحل المعلوم تطلق على القطيع من الحمر الوحشية كما يستفاد ذلك من القاموس عند تفسير الكلمات الثلاث فيكون معنى هذا التركيب [ان الحمار حفظ قطيعه] وذلك ان لكل قطيع فحلا يتغلب عليه ويقوم بحمايته من الطوارىء الخارجية .

إلّا ان مترجم القاموس التركي ترجم هذه العبارة بما يضحك الثكلى اذ قال [ومركب وسائر حيوان صارقمش آلتنى ايجر وجكمك معناسنه مستعملدر يقال حاط الحمار عانته اذا جمعها] اه

وقال مترجم الجوهري [ويحوط خر ذكريني ايجرى جكسه دخي ديرلر تقول الحمار يحوط عانته اي يجمعها] وهي هفوة عجيبة ! ولكن ألا يحق لنا ان نبحث عن منشأ هذه الهفوة اهو قصور من المترجمين ام ان لهم مآخذ من الكتب العربية ؟

اما شارح القاموس فلم يمط اللثام في هذا المقام بل اكتفى بان زاد على عبارة المتن قوله — جمعها — فتامل ! محمود الملاح

[لغة العرب] غوليوس وفريتغ اللذان اوضحا ما في القاموس من مبهم الكلام اعتمدا في شرحهما على الاوقيانوس لعاصم افندي ووان قلي ناقل الجوهري الى التركية فوهما وهم هذين الناقلين . وجاء غيرهما من الافرنج فوقعوا في تلك المهاوي . فلينتبه القارىء .

المفترجات

Ce que signifie Muftaradjât.

جاء في مجلة المجمع العلمي العربي [٧ : ٣٥٤] شرحا لكلام احد الادباء صاحب « رحلة الى حلب والشام » ما هذا حرفه : « ثم بعد اجتماعي بهؤلاء السادات ، فرغت نفسي للتفرج على المفترجات ، التي طار ذكرها في الاقطار ، ومدحتها الادباء في النظام والنثار » .

فقال حضرة صديقنا العلامة المغربي تعليقا على هذه العبارة : « ثم اخذ يسرد ما قاله الشعراء في وصف دمشق . والظاهر من كلمة المفترجات انه

يريد بها الاماكن التي تصلح للفرجة عليها، ونسميها اليوم منتزهات او متنزهات. اما [المفترجات] فلا نعرفها ، بل لم نسمعها ، وهي مشتقة من مادة [الفرجة وتفرج ولا نعلم ان كان هو الذي اخترع تلك الكلمة او كان يستعملها اهل زمانه فتابعهم عليها ؛ لكنه مع الاسف لم يذكر تلك [المفترجات] التي زارها ولا اعتنى بوصفها لنا». انتهى المطلوب من ايراده .

قلنا : [المفترجات] كلمة وردت في كتب المولدين قبل صاحب « رحلة الى حلب والشام » بمئات من السنين ؛ و ذكروها بمعنيين : احدهما حسن وهو الاول في موضعه بمعنى المتنزهات التي يفرج برويتها عن الغم والهم . — والثاني قبيح بمعنى الماخور او دار الفجور ؛ لان بعض اهل المفاسد لايفرجون همهم إلّا في مثل تلك البيوت ، ونحن نذكر على ذلك شواهد :

قال الغياثي في تاريخه المسمى « التاريخ الغياثي » وكان المؤلف عائشا في سنة ٨٨٣ هـ [١٤٧٨ م] في ص ٢٧٧ من مخطوط خزانتنا : كان [الخليفة الناصر] كثير الولع بجمع الذهب وخبأه ، لكن جميع ما دفنه استخرجه ولده المستنصر وله قصة طويلة واخرجه على العمارات والمفترجات وابواب البر . انتهى . فهذا نص صريح على ان المفترجات وردت بمعنى المتنزه او المنتزه .

وقال ابن اياس [المتوفى في القرن التاسع للهجرة او الخامس عشر للميلاد] في تاريخه: «وكانوا يتجاهرون في ذلك اليوم [يوم النيروز في القاهرة] بشرب الخمر وكثرة الفسوق في اماكن المفترجات حتى يخرجوا في [ذلك] اليوم عن الحد ... فلما تسلطن الظاهر برقوق امر بابطالها كان يعمل في ذلك اليوم ... وانكفوا عما كانوا يفعلونه ... في اماكن المفترجات ونحو ذلك . وهذه الواقعة ذكرها المقريزي من حوادث سنة ٧٨٧ » . اه . فهذا نص آخر واضح لكنه بالمعنى القبيح .

اما اشتقاق اللفظة فلا ينافي وضع الاقدمين وذلك لان فرج ورد في لغتنا بمعنى فتح فقد قالوا فرج بين الشيئين اي فتح بينهما وكما قالوا افتتح الباب بمعنى فتحه قالوا : افترج الغم بمعنى فرجه اي كشفه واذهبه . فالمفترجات اذن كاشفات الهم والغم ومذهباته عن صاحبه ؛ اذن هي المتنزهات لما فيها من

المناظر البديعة .

وهنا يحسن بنا ان نقول : ان دوزي وهم اشد الوهم بذهابه الى ان المفترجات هن المومسات . وقد ذكر ذلك في معجمه « الملحق بالمعاجم العربية » . وفي كتابه « ثياب العرب » فاصلحه اصلحنا الله واياك .

ابرطيلات ليس من اصنام العرب

Ubertofat n'est pas une idole.

جاء في مجلة الجامعة (البغدادية) (١ : ٥٧٠) بين اصنام سلفنا ابرطيلات . والحال ان هذا الصنم لا وجود له . وانما ذكره جرجي زيدان في هلاله نقلا عن بعض ضعفاء الكتاب الذين صحفوا « رضا » واللات » وهما من اصنام الجاهلية بتلك الصورة الشنيعة . وكنا قد نبهنا جرجي زيدان على ذلك الوهم فشكر لنا تصحيحنا لروايته .

ومن روى هذه الرواية الفاسدة السمعاني من علماء الموارنة صاحب الخزانة الشرقية في المجلد الثالث في القسم الثاني ص ٤٨٢ فقد ذكره بحروف افرنجية هكذا Urotal او Urotalt ولعل قراءتها العربية القديمة كانت : الرضا او ارضى (بدون ال بل بالهمزة وهي اداة التعريف العربية القديمة التي يقابلها هاء التعريف عند العبريين) واللات ، فقرئتا كلمة واحدة «ارضا اللات» ثم صحفها المعربون العصريون ابروطيلات . وصحفها مدرس الجامعة بصورة ابرطيلات .

الهيرغليف

Hiéroglyphe.

جاء في مجلة الجامعة المذكورة (١ : ٥٥٠) في فصل «العناصر المتولدة من العرب» ما هذا نصه : « استوطن العرب الاقطار السالفة فيما تقدم من الاحقاب وتفرعت منهم امم كثيرة منها : السريان والكلدان والهيروغليفيون (؟ كذا) والرعاة ...

قلنا : جعل الاستاذ الشيخ عبدالعزيز الثعالبي الهيروغليفيين امة من سلفنا

العرب ، وجعل الاستاذ عبد اللطيف الفلاحي الهيروغليف لغة(؟ كذا). وهذا كلامه في كتاب « دروس التاريخ للصف الخامس . الجزء الاول ص١٢ » ، اذ يقول : « عثر احد علماء الفرنسيس (كذا اي الفرنسيين) وهو شمبوليون على حجر عليه كتابة بثلاث لغات: الاولى وهي العليا بالهيروغليف ، والثانية وهي الوسطى العامية ، والثالثة وهي السفلى اليونانية ... »

قلنا : الهيروغليف ليست امة او قوما. ولا لغة. انما هي كتابة بحروف مصورة تمثل انواع الحيوان من طائر وداب وزاحف وسابح . ولا يحسن بنا ان نغلط مثل هذه الاغلاط التي تضحك منا الغرباء حتى اطفالهم . والذين يغلطون فينا هذه الاغلاط مدرسون واساتذة وعلماء !!!

وسبب سوء فهم الالفاظ الافرنجية اننا نتخذها ولا نفهم معناها فلو كنا اتخذنا بدلا منها : الخط المصور او « البرباوي » كما سماه السلف لما وهم بعضهم هذا الوهم الشنيع .

وفق له

تصفح كل ما يكتبه ادباء العصر على اختلاف طبقاتهم ترهم يقولون : وفقه الله الى سواء السبيل مثلا . ولا يخرجون عن هذا التعبير . أو تر فريقا منهم يقول : وفقه الله سواء السبيل بحذف اداة الوصل . والافصح ان يقال وفقه الله لسواء السبيل .

نعم ان قولهم « الى » سبيل الحق مثلا يؤول بان « الى » تاتي بمعنى اللام. وان قولهم « سبيل الحق » بحذف الاداة هو من باب حذف الاداة ووصل الفعل بمفعوله . كل هذا سائغ فصيح لكنه ليس بالافصح . قال في القاموس في مادة (م ن ي) : « مني لكذا [بالمجهول] وفق . » ظهر من هذا الكلام ان وفق ومني يتعديان بحرف واحد هو « اللام » لا بغيره . فاحفظه تصب ان شاء الله تعالى .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الموسيقي والمزيقة

سيدي الاستاذ العلامة صاحب (لغة العرب)

لمناسبة الفوائد اللغوية التي ظهرت حديثا في مجلتكم الغراء عن اصل كلمة « موسيقي » اتشرف بلفت نظر فضيلتكم الى ذيل الصحيفة السادسة والستين من قصة (احسان) حيث ذكرت هذه الملاحظات : « اقتبس العرب اسم (الموسيقي) ـ بكسر القاف ـ أو (فن الالحان) من الاسم اليوناني Mousikè (موزيكي ـ بكسر الكاف) ، ولكن ادباء القرن الماضي اختاروا فتح القاف تعريبا للكلمة من اللفظ اللاتيني Musica (موزيكا) وبينهم من عربها (مويسيقى) بفتح القاف . ولا نرى مانعا من استعمال الكلمات الثلاث وان كان لفظ (الموسيقى) ـ بفتح القاف ـ أخف على السمع وقد اصبح مالوفا مستحبا في عصرنا . وهو يمنع الالتباس احيانا بكلمة (الموسيقي بتشديد الياء ...» الخ.

وقد قرأت باعجاب ولذة وفائدة بحثكم القيم . فاهنئكم بهذا الجلد العظيم في البحث وبالتعمق في التنقيب والتأمل الطويل . وان كان من بعض اللغو ان اشير الى ذلك . فلولا هذه الصفات العلمية الجليلة لما كان « للكرملي » ما تعرف من اكبار ومنزلة وثقة عظمى ببحثه ورأيه وحكمه . ومن الفائدة الكبرى لكل محب للادب واللغة ان يطلع على هذه المباحث النفيسة من قبيل العلم ، فالعلم غذاء الذهن. ولم يستغن الاديب كيفما كانت نزعته عن مثل هذا الاطلاع المفيد .

واما عن كلمة (المزيقة) فبودي ان اذكر لفضيلتكم ان نظيرتها العامية الشائعة في مصر منذ اجيال هي (المزيكة [1]) ، وغير خاف عنكم الذوق المصري الكثير الميل الى تخفيف النطق بحيث انه كثيرا مايبدل القاف بكاف ،

(١) بفتح الميم وكسر الزاي المشددة وفتح الكاف يليها ياء في الاخر . (ل . ع)

وكثيرا ما يشدد حرفا او يهمل التشديد تبعا للنغم الموسيقي في النطق ، ولعل هذا هو سر الاختلاف بين الكلمتين العاميتين . العراقية والمصرية . وربما كانت الكلمة العامية المصرية تعريبا اوليا لاحدى الكلمات الافرنجية العصرية ، بينما الكلمة العامية العراقية محرفة من أصل عربي .

ولفضيلتكم في الختام اخلص تحياتي واجل احترامي .

الاسكندرية : ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٧ م احمد زكي ابو شادي

(لغة العرب) تشكر للكاتب اللغوي والشاعر العصري حسن ظنه بمجلتنا ونقدر ملاحظاته اعظم تقدير ونقول ان الموسيقي بالتصغير وردت في التاج في عدة مواطن منها في مادة (لوز) ومادة (زرب) وقد كتبت في هذه المادة الاخيرة بالف قائمة واما الموسيقى بفتح القاف والف مقصورة فهي اخف من الموسيقي المشددة الياء . إلا انها لم ترد في كلام فصيح انما وردت في كتب العصريين ، ولا باس من استعمالها ، اذ تكون معربة من اللاتينية لا من اليونانية . والمعنى واحد .

كتاب العوامل للجرجاني

ان كتاب شرح العوامل الذي الفه الشيخ عبدالقاهر الجرجاني من الكتب النفيسة .

وبينما انا اطالعه عثرت فيه على بعض الهنات التي لاباس بالتنبيه عليها وهي:

قال رحمه الله : وهلم بمعنى تعال نحو هلم زيدا اي تعاله . ولا يخفى ان تعال اسم فعل لازم فاذا تعدى يفسر باحضره قال الله تعالى : وهلم شهداءكم اي احضروهم ، فالصحيح ان يقال : هلم زيدا اي احضره .

وقال : اما العامل في المبتدأ والخبر فهو معنى الابتداء اعني تجرده عن العوامل اللفظية نحو زيد ضارب والفاعل مرفوع لمشابهة الفعل بانه مسند اليه كما ان الفاعل كذلك . وهذه العبارة غامضة فكان الاولى ان يقول : اما العامل في المبتدأ والخبر فهو معنى الابتداء اعني تجرده عن العوامل اللفظية نحو زيد ضارب او مشابهته للفاعل في كونه مسندا اليه .

محمد مهدي العلوي

رخامة طور سينا

قرأت في العدد (٣٤) من البلاغ الاسبوعي الاغر النبذة المقتطفة مما كتبه احمد شفيق باشا حول (دير طور سينا) ومما جاء فيها قوله :

«وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها اسم باني الدير وتاريخ بنائه بالعربية وهذا نص النقش : « انشأ دير طور سينا وكنيسة جبل المناجاة الفقير لله الراجي عفو مولاه الملك المهـذب الرومي المذهب يوستنيانوس تذكارا له ولزوجته تاوضورة على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليهـا وهو خير الوارثين وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لادم الموافق لتاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ . اه »

فهذه العبارات توضح تاريخ البناء والباني ولكن لايفهم منها تاريخ نقش العبارات والموعز بنقشها ؟ لان ملامح هـذه الاساليب تدل على انها من صوغ القرون المتأخرة عن عصر النبوة المحمدية لان ولادة النبي كانت سنة ٥٧٥ مسيحية والدليل على انها متأخرة هذه الجملة الاسلامية (حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين) مع ان القارىء ربما توهم لاول وهلة انها نقشت في تاريخ البناء والموضوع جدير بالتامل .

ثم قال (وبعد انتهاء الصلاة طفنا بالكنيسة ودخلنا هيكلها وفي جنبيه صور الانبياء والرسل قبل سيدنا موسى وبعده وهم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان ويعقوب ومار يوسف ويوشع ...)

مع انا لانكاد نشك في ان اهل الكتاب من يهود ونصارى لايعتدون بغير انبياء التوراة وشعيب وصالح وهود ليسوا منهم لان شعيبا من (مدين) وصالحا من (ثمود) وهودا من (عاد) كما في القرآن (والى مدين اخاهم شعيبا) (والى ثمود اخاهم صالحا) (والى عاد اخاهم هودا) فمن اين ساغ لاصحاب الهيكل وهم مسيحيون ان يرسموا صور هؤلاء الانبياء ؟!

محمود الملاح

امونة

في كتاب (مختارات سلامه موسى) : «ان الملاحين في النيل يهزجون في

غدواتهم وروحاتهم بقولهم (امونه ، امونه) »واستدل بذلك على ان القوم يندبون كالاه المصري (امون) ذهابا منه الى انهم ورثوا ذلك عن اجدادهم من قبل الاسلام !

مع ان كلمة (امونه) غير محصورة في مصر بل هي مستعملة في العراق ، والعراق لم يخضع لامون فكيف تخطى هذا الاسم اليه ؟

والحقيقة ان الناس عندنا يحرفون كثيرا من الكلمات عن مواضعها ويفرغونهـا في صيغ اخرى مألوفة لديهم فيقولون في (فاطمة) : فطومة وفي (آمنة) : امونة ولهم اغاني على ذلك .

لكن سلامه موسى اعجبته هذه النغمة الصادرة من افواه الملاحين المصريين فرقص على ايقاعها !!!

محمود الملاح

بد و بوذا

في الصفحة ٩٧٥ من مجلة الهلال للسنة الحالية عند الكلام على اخـذ العرب كلمة (بد) من (بوذا) قال الكاتب : (ولفظة امة التي تعني الجـارية صينية ايضا لان معظم الجواري كن يجلبن الى بغداد من الصين) .

وظاهر العبارة يدل على اعتقاد الكاتب ان الكلمة مولدة طارئة على اللغة العربية في العصر العباسي والحق انها اصيلة في كلام العرب ففي القرآن (والصالحين من عبادكم وامائكم) وهي انثى العبد من غير لفظه ولا يخفى ان كلمة (امية) تصغير (امة) اصلها (اميوة) ثم وقع الاعلال والادغام على القاعدة المعروفة .

محمود الملاح

الثياب الافرنجية في العراق

ليس الرجال للثياب الافرنجية لم يدخل بغداد إلّا في اواسط القرن التاسع عشر للميلاد . فليحفظ للتاريخ .

دبرنرسيس صائغيان

وقف
خزانه اماني دفتر تبليغات
اسلامي «قم»

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الكندي فيلسوف العرب

من بغداد . ر . ب . هل الكندي المشهور بفيلسوف العرب مسلم ام نصراني ؟ فالذي قرأناه في مجاني الادب انه نصراني (٤ : ٣٠٧) والذي نسمعه من المسلمين انه مسلم حنيف ، فاين الحق ؟

ج — قبل تحقيق الامر يحسن بنا ان نذكر نص مجاني الادب وهو :

« الكندي (٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) . هو يعقوب بن اسحاق الكندي [النصراني] وكان شريف الاصل بصريا وكان ابوه اسحاق اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد. [ويعقوب هذا اوحد عصره في فنون الاداب ، وشهرته تغني عن الاطناب] . وكان [له اليد الطولى بعلوم اليونان والهند والعجم متقننا] عالما بالطب والمنطق وتاليف اللحون والهندسة والهيئة والفلسفة . وله في اكثر هذه العلوم تآليف مشهورة . ولم يكن في [العرب] من اشتهر عند الناس بمعاناة علم الفلسفة حتى سموه فيلسوف غير يعقوب . وكان معاصرا لقسطا بن لوقا الفيلسوف البعلبكي النصراني واستوطن بغداد واخذ عن ابي معشر البلخي . [ومن انسباء يعقوب هذا عبدالمسيح بن اسحاق الكندي وله رسالة مشتهرة فند فيها اعتراضات ابن اسماعيل الهاشمي على النصرانية . ذكرها ابو ريحان في تاريخه] لابي الفرج». انتهى بحرفه .

قلنا : يظهر من هذا الكلام ان الاب لويس شيخو اليسوعي العلامة نقل كلامه هذا عن ابي الفرج . والحال اننا قابلنا هذا النص بنص ابي الفرج المطبوع في مطبعة الاباء اليسوعيين فوجدنا بينهما فرقا . فما وضعناه نحن بين عضادتين هو من زيادة الاب شيخو ودسه في نص ابن العبري . وهذا يظهر

ايضا من عباراته فانها غير محكمة الوضع فقوله : له اليد الطولى بعلوم اليونان والهند والعجم لاينطق به ابن العبري ، ولا العربي الفصيح بل يقول : له اليد الطولى « في »علوم « اليونانيين » و « الهنود » و « الفرس .. واما دسه : « لم يكن في العرب » فالذي في الاصل : « لم يكن في الاسلام » .

ثم لانفهم كيف يكون ابو يعقوب اميرا على الكوفة لو كان نصرانيا . واهل الكوفة منذ صدر الاسلام كانوا متمسكين بدينهم الحنيف فكيف يقبلون عليهم اميرا نصرانيا ؟

هذا من جهة نقد الترجمة التي اتحفنا بها حضرة الاب المحترم . واما تصريح ابن العبري باسلامية الكندي فصريح من قوله : لم يكن في الاسلام من اشتهر ... فحذفها حضرة الاب وابدلها بقوله : « لم يكن في العرب » وبين الكلامين فرق لايخفى على المطالع .

ويظهر من نص بعض الكتبة ان جماعة من بني كندة اسلمت منذ فجر الاسلام . فقد ذكر ابن القفطي (في ص ٣٦٧ من طبعة الافرنج) ما هذا حرفه : كان ابو اسحق بن الصباح اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد وكان جده الاشعث ابن قيس من اصحاب النبي (صلعم) وكان قبل ذلك ملكا على جميع كندة . . اه .

وكان الكندي فيلسوفا معتزليا على ما صرحت به معلمة الاسلام في مادة الكندي (٢ : ١٠٧٨ من الترجمة) وكذلك صرح به الاستاذ العبقري محمد لطفي جمعة في كتابه « تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب » في ص ١٠ ولم نجد احدا صرح بنصرانيته سوى حضرة الاب لويس شيخو اليسوعي الجزيل الحرمة .

محل وجود هنرنانة

بغداد : ي . ن . س . هل تعرفون محل وجود نسخة من كتاب هنرنانة (اي كتاب الشرف) الذي ذكره صاحب كشف الظنون الذي قال عنه : « هنرنانه (وفي النسخة المطبوعة هزنامة وهو خطأ)علي باشا : تركي لنيازي الفه في غزواته من بغداد وكان واليا بها الى سجاد و مشعشع في سنة ٩٩٢

وهو كتاب مختصر في مجلد سماه ظفرنامة »

ج لانعرف عن محل وجوده كما لانعرف عنه شيئا . فان كان بين القراء من يعرف بمحل وجوده فليذكره لنا . ولله الفضل والمنة .

كركميش او جرابلس الحالية

بغداد : ي . خ . ماهي كركميش وهل هي جرابلس الحالية ؟

ج — جرابلس مدينة صغيرة واقعة على الضفة اليمنى من الفرات . ولم تشتهر اليوم إلّا لانها وقعت على خط سكة الحديد الذي يربط سورية بتركية ثم بالعراق اذا تم الخط المذكور .

وقد جاء ذكر كركميش في كتب التاريخ القديمة غير العربية . وبقي العلماء يبحثون عن اسمها الحالي وموقعها فلم يتوفقوا للعثور على الحقيقة إلّا في اواخر القرن التاسع عشر وكان العلماء قبل ذلك يترددون بين ان تكون قرقيسياء Circesium ومنبج او ما بوج (عند الارمنيين) او هيرابلس عند الاقدمين Hierapolis

إلّا ان كشوف » سكين Skene وهندرسن Henderson (في سنة ١٨٧٤) ازالت كل شك واصبح اليوم من المؤكد انها جرابلس الحديثة الواقعة على منعرج الفرات بعد خروجك من مضايق جبل (اي الطورس) . وما جرابلس إلّا تصحيف هرابلس التي معناها « المدينة المقدسة » وكركميش واقعة بين البيرة شمالا (بيره جك) وبين منبج جنوبا . ولما كانت جرابلس (كركميش) قريبة من هيرابلس (منبج) وكان اسم كركميش قد نسي سميت منبج هرابلس او جرابلس كما يحدث مثل ذلك كثيرا اذ تسمى البلاد الحديثة باسماء مدن قديمة كانت مجاورة لها .

واخيرا جرابلس اوضحت انها قائمة على انقاض كركميش (وكتبت هذه على الرقم بصورة كر كميش اي بكلمتين ولعل الاصل كرخ كموش وهو من آلهة الموابيين . اصله حتي فيكون معنى اللفظة المدينة المسورة المرصدة للاله كموش او مدينة كموش) واصل الكاف فيها كاف فارسية اي انها

تلفظ Gargamish وموقعها من احسن المواقع في زمن الحرب ومشهورة بتجارتها المهمة وبانهـا مدينة مقدسة وملجأ لمن يريد الهرب من بين يدي ارباب العدل والحكم ولهذا كانت تعتبر مقدسة .

وكان لها هيكل شهير يجذب اليه الناس من كل حدب وصوب . وقد جاء ذكرها في تواريخ تحوتمس الثالث (في المائة ١٦ ق م) .

وخرجت من ايدي المصريين في عهد ملوك الدولة العشرين . وفل (تكلت ابل اسر)الصوخيين قريبا من اسوارها (في نحو سنة ١١٠٠ ؟) إلّا ان احـد خلفائه وهو (اشور نب امر)(فيسنة ١٠٦٠) قهر في ذلك الموضع عينه اذسحقه الحتيون المتحالفون فاستقل ذلك الصقع . ثم بعدذلك بزمن طويل اعترف ملوك كركميش بسيادة اشور ابل اسر الثاني (في المائة ٩ ق م) وبسيادة سلمن اسر الثالث و (تكلت ابل اسر الثاني) في نحو سنة ٧٤٠ ق م) وفي عهد سرجون حاولت المدينة ان تتخلص من ايدي الاشوريين إلّا انها اخذت وخلع ملكها « فسيرس» Pisiris (٧١٧ ق م) وكان تسلط السرجونيين على تلك الحاضرة من اشـأم الطوالع عليها : لانها فقدت شيئا كثيرا من خطورتها التجارية والسياسية . ثم عاد المصريون اليها في عهد نخو الثاني فرعونهم إلّا ان نبو(كدر اسر)امعن في ضربهم (سنة ٦٠٦) فوقعت الحاضرة في ايدي ابنـاء بابل وبعد هـذه الواقعة الشهيرة التي خسر فيها المصريون نفوذهم في اسية لم يظهر اسم كركميش في التاريخ بل تبعت حظسائر مدن آسية الصغرى وفي الاخر حكم عليها الفرس .

وقد ذكر ج . ما سبرو بين اسمائها : جرامس (في خريطته) وجرجميش وكرخميس ومابوج (او مابوق) وبنبوك وهيرابلس ومنبج (وهذه كلهـا في كتابه التاريخ القديم في امم الشرق) واختلاف هذه الاسماء ناشيء من جهل ابناء القرون الوسطى موقـع تلك الحاضرة ؛ اما اليوم فلا تعرف إلّا باسم جرابلس .

وعلى بعد ١٨ كيلو مترا جنوبا منها . تل اسمه (التل الاحمر) وقد وجد فيه هـذه السنة العلامة الاثري الفرنسي ثورو دانجين F. Thureau-Dangin

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤١ ــ كتاب مندايي او الصابئة الاقدمين

تأليف عبدالحميد افندي بن بكر افندي عبادة

الطبعة الاولى. حقوق الطبع والترجمة تعود للمؤلف (كذا)

طبع في مطبعة الفرات ببغداد في سنة ١٩٢٧ في ٦٦ ص بقطع ١٦

في العراق فرقة دينية قديمة اسمها « مندايا » والعامة تسميها « الصبة » (وزان قبة) والفصحاء يسمونها الصابئة وكان يسميها السلف « صابئة البطائح » وقد جمع حضرة الاديب عبدالحميد افندي عبادة كل ماسمعه من احد شيوخ هذه الفرقة وهو الشيخ دخيل ودونه بدون نقد وبدون ان يطالع ما كتبه من تقدمه في هذا البحث، وهذه الصفحات تحوي كل ما قاله الشيخ دخيل ، وانت تعلم ان من مصالح الفرق الخفية الدينية ان تخفي ما تؤمن به من الاسرار وتجهر بما يحسنها في نظر الذين يحيطون باصحابها ، فهذا الكتاب من هذا القبيل مما يحرص عليه لانه لسان حال الزاعمين لالسان حال ماهم عليه من صحة مايعتقدون.

تمثالا من الحجر الاسود المانع هو صورة سلمان اسر (١) (الذي يسميه سلفنا سلمان الاعشر وبعضهم سماه سلمان الاعسر) احد ملوك اشور وقد جلس عند قدميه رجل على راسه خوذة وقد نقش على التمثال رسوم آلهة ممتطين حيوانات غريبة الشكل وعلى كل جانب من جوانب التمثال رسوم اكابر رجال المملكة .

ووجد حفارون آخرون قبل نحو عشرين سنة عاديات كثيرة في كركميش نفسها مما يدل على حضارتها العريقة في القدم .

---

(١) ملك سلمان اسر من سنة ٧٢٧ الى سنة ٧٢٢ ق م . ومعنى اسمه في اللغة الاشورية : « اسر (اي قوى الاله) سلمان (نفسي او مملكتي او حكمي) او بعبارة اخرى، سند الاله سلمان دولتي .

٤٢ــ فوائد الاختبار او ديوان التويجي

من نظم ملا خميس آل التويج

طبع بمطبعة الفرات في بغداد سنة ١٣٤٦ في ٧١ صفحة بقطع الثمن الصغير

كنا لانرى في دواوين الاقدمين سوى المدح والهجاء والرثاء والتهنئة وما خرج عن هذه القيود لا اثر فيها . وقد طالعنا هذا الديوان فوجدنا فيه بيوتا عامرة بالحكمة والآراء السديدة ووجدنا للقصائد عناوين جديدة غير العناوين المبتذلة فاكبرنا همة الناظم ودعونا له بالنجاح والفلاح .

على اننا وجدنا في كل صفحة اغلاط طبع تشوه بعض مافيه من المحاسن ففي ص ٢ : فخذ لا ياسعد ... ولو قال الناظم : لا فخذ ياسعد . لان لـ «لا» صدر الكلام لكان اجود . ــ وفيها اودعي . والاحسن ما دعا . ــ وفيها : ان به يلاقونك . وفي هــذه الكلمة الاخيرة جواز شعر لايستحب ــ وفيها غير هذه الاوهام . فعسى ان تنفى من هذه النسخة في الطبعة الثانية !

٤٣ــ نهضة اليابان وتأثير روح الامة في النهضة

تأليف العقيد (وهو اليوم الزعيم) طه [بك] الهاشمي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٥ في ١٩٦ ص بقطع الثمن

عجيب امر طه بك الهاشمي في حمل وطنيته على حب وطنهم العراق وترغيبهم في مسايرة رقي العصر ومما شاة الافرنج في مكشوفاتهم وتحقيقاتهم وامعانهم في الحضارة. فلقد وضع كتابا في نهضة اليابان ليعرض مثالا حيا للعراقيين ولهذا صــدر تصنيفه بجزء جعله الجزء الاول وادار قطب بحثه على «المقدمة ، واراء الاجتماعي ادمون ديمولان ، ونظريات الروحي الشهير جوستــاف لوبون ، والسجايا العربية ونبذة من تاريخ العرب ، وتكون السجايا العربية ، ومقدرة العرب على الحضارة ، وبطرس الكبير والاصلاحات التي قام بهــا ، والانقلاب الروسي الاخير (البلشفيزم) والاصلاحات التركية والخاتمة» ... ثم وضع الجزء الثاني وخصه بنهضة اليابان . وبلغت صفحات الجزء الاول ٨٤ وبلغت صفحات الجزء الثاني ٩٨ وما بقي خصه بالفهرس وبخلافه . وهكذا جعل نصيب التمثيل

والتشجيع بقدر نصيب المثال واتباعه . ولا حاجة بعد هذا الى ان نقول ان الكاتب حرسه الله الف ماصنفه على وجه شوق القارىء الى مطالعته بلذة وفائدة معا ، وهو سر لا يتمكن من ايداعه المصنفات إلّا من بلغ من دهاء العلم والفن اقصى الدرج . وقد سمعنا برواج هذا التاليف ما يضمن لصاحبه طيب الاحدوثة والصعود الدائم في سلم الفلاح .

٤٤ــ كتاب الارشادات الروحية في العمل

بعبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

﴿ الجزء الثاني ﴾

تاليف المنسنيور الخوري عبدالاحد جرجي لقلب يسوع الاقدس

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٥٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير

ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس في ٥ : ٥٩ . وقد اهدانا اليوم حضرة ابن خالتنا الجزء الثاني منه فاذا هو مما يقتنيه كل مسيحي : لان المطبوعات الدينية التي تنشر في سورية وفلسطين ومصر مغلوطة العبارة في اغلب الاحيان ، وربما يجد فيها القارىء ما يخالف المعتقد القيم ، وان لم يكن ذلك في نية المؤلف ؛ لكن الامر لاينكر لسوء التعبير او لجهل الكتبة اصول اللغة .

اما هذا الكتاب فانه حسن العبارة ، متينها ، قوي البرهان ، يحمل القارىء على التقوى الصادقة وتوخي القربات من اقرب طريق ، وانجع الوسائل ، فنوصي به جميع اهل التقى والبر .

هدايا الاستاذ اغناطيوس كراتشوفسكي بالروسية

٤٥ — اسامي الكتب الخطية العربية التي وردت من جبهة الحرب القافية (القوقاسية) سنة ١٩١٧ ودخلت المتحفة الروسية الاسيوية العائدة الى محفل العلوم

في ٣٦ صفحة بقطع الثمن

رتبها الاستاذ على حروف المعجم ، وكتبها بحروف عربية ليتمكن ابن العرب من الوقوف عليها بسرعة... ويغلب فيها كتب الدين الاسلامي والادب والنحو والفقه.

٤٦ — اسماء الكتب الخطية التي كان اقتناها البارون فكتور دي روزن

الروسي مولداً والبطرسبرجي مسكناً في ٢٨ صفحة بقطع الثمن

اغلب هذه الاسفار مكتوبة بالحرف الروسي ، وفيها كتب نفيسة من

ادبية وتاريخية ولغوية . وقد بوبها الكاتب بموجب محتوياتها .

٤٧ — ترجمة أ . ك . بتروف المستعرب واشتغاله . وهي في ٨ صفحات بقطع الثمن

تذكر ما لهذا العلامة الروسي من الفضل في تعلم لغتنا وما نقله منها الى لغته .

٤٨ — وصف نسخة من المجلد الخامس من تاريخ مسكويه في ٨ صفحات بقطع الثمن

ذكر فضل هذه النسخة ومزاياها وبين في هذا الوصف بعض اوجه الاختلافات بين ما طبع وبين ما في يديه .

٤٩ — وصف كتاب مخطوط من ديوان ذي الرمة ، محفوظ في بتروغراد (و اليوم لننغراد) في ٨ صفحات بقطع الثمن

بين في هذه المقالة فائدة هذه النسخة وما فيها من الروايات التي تختلف عن النص المطبوع من هذا الديوان .

٥٠ — خطبة الانسة ب . ب . روزن امام محفل العلوم في سنة ١٨٨٤ في ١٤ صفحة بقطع الثمن

بين فيها ما لها من الفضل والعلم وطول الباع في العلوم واللغات الشرقية .

٥١ — كتاب العين للخليل بن احمد في ٦ صفحات بقطع الثمن

وهي مقالة تحوي وصف هذا الكتاب الجليل ، الذي كنا طبعنا منه ١٤٤ صفحة قبل الحرب ، وتركناه على حاله الى ان يقيض الله من يطبعه على نفقته . وفي هذه المقالة ذكر ترجمة الخليل نقلا عن معجم الادباء لياقوت .

٥٢ — مستند تاريخي في مؤلفات ابن الراوندي في ٤ صفحات بقطع الثمن

يصف ما عثر عليه الكاتب من الانباء التي لم يظفر بها غيره وهي توقفنا على ما للراوندي من المؤلفات التي اتلفت لزعم بعضهم انه كان من الملاحدة (او من الملحدين كما يقول الفصحاء) .

٥٣ — وصف كتاب حكايات عن مكر النساء . وهو في ٤ صفحات بقطع الثمن

صاحب الوصف يذكر حكاية تدل على ما للنساء من المكر وقد رواها بعبارتها العربية العامية المصرية وشرح ما فيها من الالفاظ العامية التي لاترى في المعاجم الفصيحة .

٥٤ — الكلستان وترجماته الى العربية في ٤ صفحات بقطع الثمن

يذكر الكاتب في هذه المقالة ما عثر عليه من الترجمات العربية لكلستان ويصفها احسن وصف مما يدل على وقوف الكاتب احسن وقوف على ماوضع في هذا المعنى .

٥٥ — خبران (اى حكايتان) عربيان من الناصرة في ١٤ صفحة بقطع الثمن الصغير

اورد الكاتب نص حكايتين باللغة العامية التي رويتا فيها ونقلهما الى اللغة الروسية وعلق عليهما شروحا مفيدة وهذه اللغة العامية هي لغة اهل الناصرة في فلسطين . وفيها خصائص ومزايا لاترى في غيرها .

٥٦ — انباء عن رزق الله حسون ، معرب اناشيد كريلوف الروسية في ١١ صفحة بقطع الثمن الصغير

هذا احسن ما كتب عن الكاتب الشهير رزق الله حسون فقد حوت هذه المقالة ترجمة وافية عن حياته ومؤلفاته ومنقولاته .

٥٧ — انباء عن الاب انستاس مارى الكرملي في صفحة ١ بقطع الثمن الكبير

كتب الصديق العلامة هذه الانباء في سنة ١٩١٥ ليذكر للعلماء الروس ان الفاضل بندلي صليبا الجوزي اشترى عددا من المقطم وهو العدد الذي صدر في ١٤ — ١٨ آب وقد ذكر فيه ان الاب انستاس رئي في حلب حيا مسجونا في سجن المنفيين مع بعض البغداديين الذين نفوا بامر الحكومة العثمانية الى ديار الاناضول .

٥٨ — لذكرى ج . كزمين في ٦ صفحات بقطع الثمن الكبير

مقالة ذكر فيها صديقنا كراتشكوفسكي ما لكزمين من الفضل على الادباء ، وما له من الايادي على علماء عصره

وكل ما ذكرناه من المقالات مكتوب بعبارة سلسة روسية على ما ذكره لنا احد علماء الروس . كما انها تشهد له بعلو الكعب في التحقيق والتدقيق فنشكره اصدق الشكر على هداياه هذه ولا سيما نشكره على عنايته باداب لغتنا العربية وتاريخ اجدادنا . بارك الله في حياته !

٥٩ــ مباحث في التعبية : كتاب السلاح وهو يتضمن جزءين

الجزء الاول : الخيالة ، الدراجات ، الهندسة ، المشاة ، الرشاشات ، الدخان
في ١١٦ صفحة بقطع ١٦
الجزء الثاني : المدفعية ، الغازات السامة في ١٠٩ص بقطع ١٦
الكتاب الثاني: التعبية الاساسية مزين بست لوحات في ٢٢٣ صفحة بقطع ١٦
الكتاب الثالث : الخدمة السفرية في ٢٤٥ صفحة بقطع الثمن
وكلها من تآليف العقيد طه الهاشمي
وجميع هذه الكتب مطبوعة في مطبعة دار السلام في بغداد
الثلاثة الاولى في سنة ١٩٢٥ والاخير في سنة ١٩٢٦

هــذه اربعة كتب اخرى من تاليف حضرة صديقنا طه بك الهاشمي الذي رقي الى رتبة « زعيم » لما اظهر من تبحره في افانين الحرب وتوغله في التاليف والتصنيف وخدمته للوطن خدمة لاتشوبها شائبة، ثم عين في اواخر تموز من هذه السنة مديرا للمعارف لشهادة الجميع بان احسن خلف يكون لذاك السلف العالم العامل « الساطع » الضياء هو الزعيم طه بك. وهذه الكتب الاربعة تظهر احسن اظهار ان صديقنا من اثبت العراقيين قدما في مختلف العلوم واقدرهم على دفع ابنائنا الى انتجاع المعارف العصرية .

وفي آخر كل هــذه الكتب ذكر المصادر التي اخذ منها . وفيها المؤلفات الانكليزية والفرنسية والالمانية والعربية مما يدل على وقوفه على اوثق المعلومات واحدثها في جميع السنة التي يعنى اصحابهــا بالفنون الحربية . وكفى بذلك شاهدا على علمه واعتماد الناس على مصنفاته ونبوغه العجيب بين ابناء وطننا العزيز .

٦٠ــ مرقاة المترجم للصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية

تاليف الاب يوسف علوان اللعازري
المواضيع الادبية والخطابية : الجزءان الثالث والرابع (كتاب التلميذ)
طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٧ في ١٧٦ ص بقطع ١٦

ذكرنا هذا الكتيب النفيس في مجلتنا في عدة مواطن منها (٤ : ٢٤ ، ٢٩٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤) والان «اهدانا» المؤلف الجزءين الثالث والرابع اللذين يكونان في يد التلميذ فوجدناهما حافلين بكل نافع ومفيد للتلميذ وقد عني بجمع تلك الفوائد

بل تلك الفرائد من مؤلفات مختلفة من احسن ماجاء في موضوعه . حتى اننا راينا اقتطف شيئا غير نزر من اقوال الكتبة والخطباء العصريين الفصحاء في كلتا اللغتين فجاء هذا التصنيف غرة في جبين اشباهه .

وقد وجدنا فيه بعض اغلاط طفيفة كقوله في ص ٣٠ هو اعلم من هجرس والصواب اغلم بالغين المعجمة ، ونحن لانرى حاجة الى ذكر هذا المثل في كتاب يوضع في ايدي الطلبة وكقوله في ص ١٢ وهو واري الزند في الاقتراح . والصواب في الاقتداح — وكقوله في ص١٤ كيف استثمر امثولاتك .والمراد هنا عظاتك Tes lecons — وفي ص٢٠ : « جاؤوا سلفة سلفة متسلمين الخيل» فلم نفهم معناها . وهذا كله لاينقص شيئا من نفاسة الكتاب ولا يحط من قدره.

٦١ — الحب والزواج

— فلسفة و سنة —

تاليف نقولا حداد

المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطون الياس في ٢٤٠ ص بقطع الثمن

بحث الكاتب في هذا الكتاب بحثا عقليا في هذا الموضوع ، حلل فيه الحب تحليلا فلسفيا . وقد بذل جهده في تفسير هذا الشعور الداخلي وشرحه تشريحا يقبله العقل ، وقد امعن في بعض الفصول امعانا ادى به الى الكلام عن حب الحيوانات نفسها وجمالها .وقد اوضح جميع افكاره بصور مختلفة زادتها جلاء وتبيانا.

ذكر في ص ٢٢٦ عن « الحشمة في الحركات والكلام » ما يحسن بان يطالعه كل متزوج ليعرف مقدار نفسه ومنزلته من البيت .

على انه تكلم في ص ١٩١ و ١٩٢ عن « عقبات التبتل » اشياء تصدق في بعض الناس ، لكنها لاتصدق في الجميع ، ولهذا لانوافقه على ما قال ونجده يتعدى على رجال ونساء يكذبونه في كل ساعة وزمن ويردونه في زعمه اخيب من القابض على الماء ، رضي ام ابى ، ولهذا نراه يقاوم الحق على وجه يكرهه كل كريم النفس ، وان لم تكن نيته ظلم الناس وسلبهم مكارم اخلاقهم، فحسن النية هنا لا يشفع له .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ــ وفاة سعد زغلول

في ٢٣ آب انهد ركن ديار النيل العظيم ، وملك جميع القلوب المصرية بل العربية بوفاة سعد زغلول باشا السياسي المحنك والداهية الذي لم تر تلك البلاد نظيرا له عن عمر لم يتجاوز السابعة والسبعين وسوف نترجمه في جزء قادم مع قصيدة من ابدع القصائد لقدم شعراء مصر احمد زكي ابي شادي .

٢ ــ قانون رابطة الادب الجديد في الاسكندرية

المادة ١ــ تألفت في مدينة الاسكندرية جمعية مصرية باسم (رابطة الادب الجديد) لنصرة الادب العصري الناهض وخدمة الثقافة الحديثة بكل الوسائل التهذيبية المشروعة .

المادة ٢ــ تتكون الجمعية من اعضاء ومنتسبين . واعضاء الجمعية لا يزيدون عن العشرين ولا يقلون عن العشرة وهم الاعضاء المؤسسون وكل من يرشحه اثنان من الاعضاء من بين المنتسبين ليحل محل عضو مستقيل او متوفى او حكم المستقيل ــ لتغيبه عن مركز الجمعية (مدينة الاسكندرية) بصفة دائمة او شبه دائمة ــ ويوافق مجلس الادارة على قبوله عضوا . والمنتسبون للجمعية من يقبلهم مجلس الادارة بهذه الصفة بشرط ان يرشح كلا منهم عضو من اعضاء (الرابطة) . ومفروض على مجلس الادارة المحافظة على التكوين القانوني لاعضاء الجمعية .

المادة ٣ ــ يدير اعمال الجمعية مجلس ادارتها المكون من اعضائها كما هو مبين في المادة الثانية . ويعقد مرة في الشهر على الاقل بناء على دعوة من سكرتير (الرابطة) قبل الاجتماع باسبوع . ويكون الاجتماع صحيحا اذا حضره اكثر من نصف الاعضاء . وفي عدم وجود العدد القانوني يصح الاجتماع التالي من تلقاء ذاته بعد اسبوع دون اعتبار لعدد الحاضرين .

المادة ٤ ــ للجمعية سكرتير وامين صندوق ولا يتصرفان في مالية الجمعية باي صورة من الصور إلا بقرار من

مجلس الادارة الذي ينظم ذلك والسكرتير مسؤول عن ختم الجمعية ودفاترها الادارية وامين الصندوق مسؤول عن دفاتر الايصال والحساب .

المادة ٥ — تتكون مالية الجمعية من الاشتراك (البدل الشهري خمسون مليما للاعضاء وللمنتسبين على السواء) ومن التبرعات ومن وجوه الاستثمار . ولا يجوز الاقدام على اي عمل من شأنه استدانة الجمعية .

المادة ٦ — يعتبر مستقيلا من العضوية او الانتساب من يتأخر عن دفع بدل الاشتراك ٣ شهور متوالية (بدون الحاجة الى تنبيهه) ومن يغادر مركز الجمعية من الاعضاء ومن يثبت عليه ارتكاب جريمة مزرية بشرفه .

المادة ٧ — طبيعة الجمعية الاستمرار في العمل بحيث انه اذا استقال معظم الاعضاء او اغلبيتهم العظمى وجب على الباقين انتخاب من يحلون محلهم وان يديروا الجمعية في حدود هذا القانون.

صدر في ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٧

٣ — توجيه نقابة الاشراف

صدرت الارادة السنية «الملوكية» بتوجيه نقابة اشراف بغداد ومشيخة الطريقة القادرية ، والتولية والنظارة على الاوقاف القادرية الى صاحب السماحة السيد محمود افندي الجيلي (الكيلاني) . على ان تكون محاسبة الاوقاف المذكورة تابعة لمشارفة وزارة الاوقاف ، ومستثناة من الخرج .

٤ — مقتل آل الرشيد

امر الامير سعود بن عبد العزيز السعود . النائب عن ابيه في نجد باتلاف الامير محمد بن طلال ، وارث امارة آل الرشيد ، وعشرين آخرين من ذويه واقاربه ، بسبب ما نسب اليهم وهو تدبير مؤامرة لاغتيال الامير سعود.

٥ — قتل شنيع

في العقد الثاني من آب وجد مقتولا الشيخ سلمان ، شيخ عشيرة الشعار النازلة في اراضي « ابو غريب » التابعة لقضاء الكاظمية . مع اولاده الثلاثة. وقد قتلوا بعدان اطلق عليهم رصاصات وهم في عقر دارهم . وكانت تلك الرصاصات موجهة الى رؤوسهم إلّا واحدا منهم فانه ضرب بقلبه . ولم تهتد الشرطة الى القاتل حتى اليوم ؛ بيد ان هناك ظنونا تحوم حول احد اقارب القتلى ومن المشتغلين عندهم .

٦ — وفاة فهد بك الهذال

توفي فهد بك الهذال ، شيخ

مشايخ عنزة عن عمر يناهز الثمانين وهو من اكثر شيوخ العراق نفوذا وثروة .

٧ ـ حريق في خان العدلية

شبت النار في نحو الساعة الخامسة بعد ظهر ١٤ آب في خان العدلية وكان فيه من الاموال والبضائع خشب وصوف وجلود وتيزاب Acide nitrique وغيرها . فاندلعت السنة النار بسرعة عظيمة فخفت مطافي امانة العاصمة الى قطع تلك الالسن وعاونتها مطافي القوات البريطانية . وبقي الجميع يقاومون تلك النيران مدة ثلاث ساعات .

والنار لم تلتهم جميع ما كان في الخان ويقدر ثمنه بستة الكاك ربية وهو لعشرين تاجرا بل فقد مايقارب نصفه فيكون المحروق ثلاثة الكاك .

وقد ظهر بعد التحقيق ان احد التجار اضرم النار في بضائعه المومن عليها بمبلغ باهظ حصولا على بدل التامين .

٨ ـ مار شمعون

مار شمعون لقب كل بطريرك نسطوري ، وقد قدم من انكلترة الى بغداد في العقد الثاني من آب . و دمت عمته «سرمة» خاتون من الموصل ونزلا في فندق مود وبعد ان استراحا بضعة ايام ذهبا الى الحدباء .

٩ ـ جدول الشيشبار

سيقوم هذا الجدول مقام جدول المحمودية ويروي عشرين الف عقار (والعقار هو ما صحفه الافرنج بصورة اكر وهو يساوي مزرع مشارة ونصف من الدبار العراقية) فيكون سقيه ضعف ما كانت تسقيه المحمودية . ويحتاج الى حفر ثلثمائة وخمسين الف متر مكعب . وهذه الاراضي بيد عشيرة الغرير التي كانت تروي مزارعها من نهر المحمودية .

١٠ ـ دخل حكومتنا وخرجها في ايار

بلغ مجموع دخل الحكومة في شهر ايار من هذه السنة ٤٦٠٦ر٣٤٠ ربية . وبلغ مجموع نفقاتها ٤٤٥٥ر٨٧٢ ربية . والمبلغان المهمان من الدخل كانا من رسوم ربع الاراضي ودخل الاملاك الاميرية ومبلغها ١١٢ر١٢٠ ربية ومن المكوس ومبلغها ٢٢٥ر١٧٩ر٢ ربية .

١١ ـ تبرعات لاسعاف منكوبي كرمليس

بلغ مجموع المبالغ المقبوضة الى ٢٢ آب ٦٣٧٨ ربية و٥ آنات لتوزع في الحال على منكوبي كرمليس وقد اعلنت اللجنة انها تمدد اعمالها حتى نهاية ايلول من هذه السنة .

١٢ـ حريق في البزارة

شبت النار في البزارة الواقعة في محلة القشل في نحو الساعة الحادية عشرة من ليلة الاحد ٢١ آب واحرقت عدة بيوت ثم تمكن الشرطة من اخماد انفاسها وبعد ذلك جاء رجال الاطفاء فلاشوها عن اخرها ولم تضر الانفس بشيء .

١٣ـ تمكن الانكليز من ثغور خليج فارس

جاء (دبي) قنصل (ابو شهر) البريطاني واجتمع بكبارها ، وقدم اليها ايضا وكيل قنصل بريطانية في (الشارقة) الشيخ عيسى بن عبداللطيف وقدم بعدهما قنصل انكلترة في (البحرين) وقنصل (مسقط) فاجتمع المذكورون وطلبوا الى امراء ساحل (عمان) قطعة ارض في كل ثغر من ثغور الساحل ، لاتخاذ محطات فيها للطيارات . فلبى الجميع طلب القناصل البريطانيين .

ثم ذهب كل من الاجزاء الثلاثة ومعهم الشيخ عيسى من (المنور) الى (راس الخيمة) ، ومنها الى (ام القوي ، وهم يمرون بالثغور الواحد بعد الاخر للغاية التي ذكرناها فانجلت عن اعظم فوز لابناء بريطانية . اي ان الانكليز حصلوا على قطعة ارض في كل ثغر من ثغور عمان لتكون محطة للطيارات . ثم عاد كل من الاجزاء الى مقره كما عاد الشيخ عيسى بن عبداللطيف الى منصبه في (الشارقة) .

١٤ ـ عزم وزارة الدفاع في العراق

تقبل المدرسة العسكرية طائفة من الطلبة من ابناء المدن وعشرة من ابناء رؤساء العشائر في سنة ١٩٢٧ . ويشرط على ابناء المدن ان يكون بيدهم شهادة ثانوية من الصف الرابع او ما يساويها وتكون مدة تدريسهم سنتين .

واما ابناء الشيوخ فيجب عليهم ان يكونوا قد اكملوا لا اقل من ست سنوات في احدى المدارس الابتدائية وبيدهم شهادات تؤهلهم للدخول في المدارس الثانوية . وتكون مدة تدريسهم في المدرسة خمس سنوات او اقل منها الى ثلاث سنوات . يتم فيها الطالب التحصيل الثانوي .

١٥ ـ اختلال الامن في جهة من ايران

اختل الامن في الديار المتاخمة لحدود لواء العمارة وقد شاع ان عشيرة الزيود وفرقا اخرى من كنانة اغارت على عدة عشائر مجاورة لها ونهبت المواشي وقتلت انفسا .

١٦ـ مدارس في لواء العمارة

قرر مجلس المعارف في لواء العمارة

فتح ثلاث مدارس ابتدائية وتخصيص اثنتين منها بابناء العشائر .

١٧ـ الزرع الصيفي في المنتفق

غلة الصيفي في لواء المنتفق قليلة بالنسبة الى العام الماضي بعلة قلة المياه في هذا الصيف .

١٨ـ مدارس ابتدائية جديدة

عزمت وزارة الاوقاف على فتح مدارس جديدة ابتدائية في السنة المقبلة ذات ست صفوف وذلك في الوية بغداد والبصرة والموصل وكركوك .

١٩ـ مدرسة الاعظمية والرحمانية

وافقت وزارة المعارف على اعتبار مدرستي الاعظمية والرحمانية بدرجة المدارس الثانوية الرسمية على شرط ان تطبقا منهاج المعارف وتراقبهما وزارة المعارف نفسها وتشارفهما .

٢٠ـ اطفال العاصمة

يموت في كل سنة ٢٨١١ طفلا في داخل العاصمة ممن لا يتجاوز عمره خمس سنوات، و ١٥٦١ طفلا ممن لا يتجاوز السنة الواحدة .

فيموت ٣٠ منهم بالمئة هزالا وسوء غذاء ، و ٢٣ بالمائة اسهالا و ١٦ بالمائة لولادتهم قبل الاوان ، و ١٤ بالمائة بامراض عفنة و ١٢ بالمائة بذات الرئة او بالتهاب الشعب .

ويزداد الهزال وسوء الغذاء والاسهال في الصيف كما يحدث مثلها في الشتاء ، وجهل الامهات من اعظم المسببات .

٢١ ـ تعمير جوامع

تبذل وزارة الاوقاف ما تقضي العناية لترميم الجوامع او تعميرها . فقد رممت مواطن عدة في جامع بمرجان ، والقبلانية ، وجديد حسن باشا ، وجامع العدلية الكبير وبدئ بتعميره ، وجامع الخضر الياس ، وجامع حنون وسيشرع قريبا بتعمير جامع الامام الاعظم ، والفضل وهذه كلها في بغداد .

وجامع المقام ، وابي منارتين والقطانة في البصرة .

وجامع الامام باهر ، والمتعافى والحلال في الموصل .

وجوامع اخرى في كركوك والسليمانية وسائر الوية العراق .

٢٢ـ جامع الخاصكي

لجامع الخاصكي قيمة عظيمة ، ولهذا بذلت وزارة الاوقاف همتها القصوى على تعميره مع المحافظة على طرز بنائه القديم وسينقل قريبا محرابه التاريخي من دار التحف ليوضع في موطنه الاصلي .

٢٣ـ المستنصرية

تمكنت وزارة الاوقاف من استحصال حكم « محكمة الشرعية في بغداد بوقفية المستنصرية » . . وقد عقدت النية على تعمير الاجزاء المهمة منها وجعلها مدرسة كما انها تفتح فيها خزانة عامة . واما الاجزاء الباقية في ناحية السوق فتعمر مخازن ودكاكين لادارة المدرسة والخزانة العامة .

٢٤ ـ دفن مستنقعات

تعنى مديرية صحة العاصمة بدفن المستنقعات منذ ثلاث سنوات بهمة لاتعرف الكلل، وقد توفقت لدفن ثلاثين الف متر مكعب في الجهة الشرقية من العاصمة ويشرع بعد هذا بدفن سائر الاراضي المنخفضة في الانحاء الاخرى .

٢٥ـ لمكافحة الجراد

عين عدة رجال مفتشين لمكافحة الجراد في الكويرة والطاهرية وقرة تو (قريتو) و مندلي (البندنيجين) وقزل رباط (قزراباط) وخان بني سعد .

٢٦ـ سد ديالى

كانت مياه ديالى توزع توزيعا غير عادل في ايام القيظ ، فضلا عن انه لم يكن منتظما ، لانه ليس ثم سد ثابت على الاصول المتبعة في هذا العصر . ولهذا شرع باعداد سد ثابت لحفظ المياه في فصل الصيف وتوزيعها على يراز الروز (بلد روز) وشهرابان وخريسان والخالص والهارونية . وتكون ابواب هذا السد من حديد متقنة الصنع لتوزيع المياه توزيعا منظما وعادلا .

٢٧ـ تحكيم الرصيف

شرعت امانة العاصمة بتحكيم رصيف الشارع العام بالجيار (الاسمنت) وسيكون عرضه في الشارع العام في الرحبة التي يجتمع فيها الميدان بباب المعظم اربع عشر قدما ، ومن الميدان بباب الشرقي عشر اقدام .

٢٨ ـ تبليط الشوارع الفرعية

عبد شارع دائرة البريد وشارع النادي العسكري والشارع الموصل ساحة الميدان الى البلاط الملكي .

٢٩ ـ املاك الامانة

بدأت هندسة الامانة باعداد تقرير مطول عن املاك الامانة المحتاجة الى تعميرات مهمة .

٣٠ـ احوال الزراعة في العراق

اتلف الجراد البواكر (الحاصلات الهرفية) وجميع الخضراوات في شمالي لواء ديالى وانحائه . إلّا ان زراعة الرز (التمن) والحبوب الاخرى في اللواء المذكور سائرة سيرا حسنا ويومل

منها حاصلات مباركة .

اما لواء الحلة . فقد توسعت فيه زراعة القطن ويقدر المزروع منه بنحو ٩٠٠ مشارة (دبرة)

ويوخذ من زراعة الرز والصيفي في لواء العمارة على ان الاتاء يكون وافرا في هذا الفصل .

ويتوقع ان تكون غلة التمر في البصرة في هذه السنة وافرة جدا وبحالة طيبة .

وموسم الزراعة على طول الفرات في ما وراء الناصرية افضل من المالوف في كل سنة .

٣١ــ رسوم السمك

بلغت رسوم سمك بغداد والاعظمية والكاظمية عن سنة ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨ نحو ٢٢٫٠٠٠ ربية . وكانت قد بلغت في السنة الماضية ٤١٫٥٠٠ فيكون النقص ١٩٫٥٠٠ ربية .

٣٢ــ بين بريطانية وابن السعود

يوخذ من سياق المعاهدة التي عقدها الملك عبدالعزيز سعود مع بريطانية في الايام الاخيرة ان له حق التمثيل السياسي في العواصم الاوربية ، وان بريطانية تنازلت عن منطقتي العقبة ومعان اللتين تعدان من اهم المواقع في الاعمال الحربية اذا ما استعرت نار الحرب بين مصر والحجاز وشرقي الاردن وتنص المعاهدة ايضا على عدم وجود الامتيازات الاجنبية في الحجاز باي شكل كانت وعلى الاعتراف باس سكة الحديد الحجازية ملك الحكومة .

٣٣ــ بين اليمانين وقبائل تهامة

اخضعت قوات الامام يحيى المحشودة بجوار حرض وميدي قبائل بني مروان وعيسى واسلم ، وهي من قبائل تهامة المشهورة اخضاعا تاما بعد ان كبدتها خسائر فادحة .

٣٤ــ الهيضة في خليج فارس

اصيب ٣٢ شخصا بالهيضة في عبادان وتوفي منهم ١٩ ومنها انتقلت الى البصرة فاصيب فيها سبعة توفي منهم خمسة ولم يقع اكثر من هذا في ما عدا هاتين البلدتين .

وفي الاوقات العراقية (البصرة) بخصوص الهيضة: في ٢٦ تموز حدثت اصابات اخرى قليلة في البصرة ... اما في عبادان فان عدد الاصابات اخذ يزداد انتشاره بمعدل ٦ في ١٠٠

وكان سير الهيضة على هذا الوجه:

	اصابة	وفاة
في ٢٦ تموز في البصرة	١	١
في عبادان (خليج فارس) في ٢٥ تموز	٢٨	٢٦

اصابة وفاة			
في المحمرة	»	»	٥
» ٢٦ تموز في عبادان	٢٣	٢١	
» ٢٧ » » »	٢١	٢١	
» » » » البصرة	٦	٥	
» ٢٨ » » عبادان	١٦	١٢	
» » » » البصرة	٢	٢	
» » » في المحمرة (خليج فارس)	٢٣	١٧	
» ٢٩ » » عبادان	١٦	١٤	
» » » » البصرة	٤	٣	
» ١ آب » عبادان	٦	٥	
» » » » البصرة	٥	٣	
» ٢ » » عبادان	٠	٠	
» » » » البصرة	٤	٤	
» ٣ » » عبادان	٩	٨	
» » » » البصرة	٠	٠	
» ٤ » » عبادان	٨	٧	
» » » » البصرة	٩	٨	
» » » قرمة علي (بلواء البصرة)	٢	٢	
» ٥ » » البصرة	٤	٥ كذا	
» » » » قرمة علي	١	١	

وفي تاريخ ٤ آب كتبت (الاوقات العراقية) ما هذا حرفه :

« لامشاحة في ان النشاط والهمة التي يذلتها وتبذلها (كذا) مصلحة الصحة في البصرة في مكافحة هذا الوباء الفتاك، واقبال الاهالي على التطعيم بصورة لم يسبق لها مثيل، حتى بلغ عدد الذين تطعموا لغاية امس ما يربو على الثلاثين الف نسمة قد خفف من وطأته كثيرا .

ومما يستوجب العناية والاهتمام هو ان معظم الاصابات والوفيات التي حدثت كانت بين طبقة الفقراء والمساكين؛ كما اخبرنا به احد اصدقائنا الاطباء، ولم يصب احد ما من ارباب الثراء والطبقة الوسطى . وهذا ما يحملنا على الالحاف في مطالبة دائرة البلدية للاسراع في حل مسئلة الماء واباحته لهؤلاء الفقراء وانقاذهم من ماء نهر العشار الملوثة (كذا) بانواع الجراثيم القاتلة . وإلّا فما فائدة من هذه التدابير الصحية التي تتخذها مصلحة الصحة ، والسواد الاعظم من سكان المدينة يعاني الامرين من هذا الماء واذا كان ليس في وسع البلدية في الوقت الحاضر ان تعيد فتح الحنفيات في الساحة العمومية فعلى الاقل ان تسمح لهم باستقاء من البيوت المجهزة بالحنفيات مدة وجود الكولبرة (الهيضة) في المدينة . اه »

وبعد هذا التاريخ سارت هذه الواقعة سيرا بطيئا حتى كادت تكون اثرا بعد عين في اواخر آب .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ — من السنة ٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

سعد زغلول

Sa'd Zaghlul.

بعث مصر الحديثة من رقدتها التي خمدت فيها حياتها مع امم الشرق الادنى رجلان : محمد علي وسعد زغلول . وضع الاول الحجر الاساسي في استقلال مصر ، وبنى الثاني صرح الجهاد القومي ، فكانت مصر الوثابة، وان لم تتحرر بعد .

مات الخديوي منذ عشرات السنين وذكره حي خالد . وفي هذه الايام فاضت روح الزعيم المحبوب، فكان لنعيه رنة عظيمة في ارجاء الشرق والغرب، واجمعت الكلمة على انه رجل مصر الاوحد . خمدت انفاسه ولم ينطفىء سراج مبادئه الوطنية ، فحق علينا ومصر شقيقتنا بلغة الضاد وبكثير من العادات والاخلاق والتقاليد ان تسجل له هذه الصفحة اعجابا بعبقريته وتقديرا لتلك المساعي المتمثلة في شخصية سعد العظيمة .

❀❀❀

ولد سعد زغلول في ناحية (ابيانا) من اعمال مركز فوه عام (١٨٦٠) م ودخل في السابعة من عمره كتاب القرية وظل فيه خمسة اعوام ثم شخص الى

دسوق حيث جود القرآن .

وقصد بعدها الى القاهرة ودخل جامعة الازهر ولبث يتلقى فيها العلوم خمس سنوات . وفي القاهرة تعرف الى السيد جمال الدين الافغاني والى تلاميذه امثال محمد عبده والهلباوي والباجوري وعبدالكريم السلمان .

ودرس بعد ذلك القانون فصار محاميا واحرز في المحاماة شهرة وبعد صيت حتى اضحى مضرب المثل في نبوغه القانوني في سوح المرافعة وعلى كرسي الاستشارة في محكمة الاستئناف .

وتعلم اللغة الفرنسية وهو يكاد يناهز الاربعين من سنه ولم يلبث ان حذقها وادى بها امتحان علم الحقوق وهو قاض في الاستئناف ونال بذلك شهادة الاسانسية ، وتعلم اللغة الالمانية في اثناء اعتكافه في بيته في الحرب الكبرى وتعلم الانكليزية في منافيه في عدن وسيشيل وجبل طارق .

بدأ زغلول حياة عمله بتعيينه محررا في الوقائع المصرية ، وكان على رأس تحريرها الشيخ عبده فاقام في هذا العمل سنة وبضعة اشهر يكتب باسمه مقالات في الاستبداد والشورى والاخلاق . ويقول (عباس حافظ) الكاتب المصري : « كانت مقالات المترجم عنه في «الوقائع المصرية» ، «والبرهان» من مهيئات الثورة ومضرماتها » . وكان وهو محرر في الوقائع يصحح اغلاط المقالات الواردة على الجريدة ويقوم اعوجاج اسلوبها او يقوي ركة تعابيرها . وبذلك خدم اللغة العربية خدمة جليلة ، وكانت طريقته ان ينشر الرسالة بنصها ويردفها بما هو اصح منها لغة وافصح سياقا ، وهكذا صحت لغة الدواوين من علتها وحدثت نهضة مباركة في دوائر الحكومة بحيث هرع سواد الموظفين الى المدارس الليلية ليطلبوا اللغة العربية الفصحى .

ثم انتقل سنة ١٨٨٢ الى وظيفة معاون في الداخلية فالى ناظر لقلم قضايا الجيزة . واضطلع باهم الاعباء عند ما اضطرم لهيب الثورة العرابية حتى انتهى به الامر الى ان زج باعماق السجون وهو يافع لم يبلغ التاسع عشر ربيعا بتهمة الاندماج في جمعية ارهابية سميت « جمعية الانتقام » وظل سجينا ٩٨ يوما . ثم

مال الى الاشتغال بالمحاماة فكان اول من قيد اسمه في محكمة مصر محاميا عام ١٨٨٤ .

وقد رفع شأن المحاماة في مدة عمله فيها حتى اختارته محكمة الاستئناف نائب قاض وبذلك كان اول محام في مصر رفع قاضيا وقد ابتهج لهذا التعيين زملاؤه المحامون فاحتفلوا بتكريمه وتهنئته في ١٨ تموز سنة ١٨٩٢ في فندق حديقة الازبكية فخطب في الحفلة خيار المحامين والمشرعين . وقد قالت فيه صحيفة « الاجبت » Egypt تصفه قاضيا : هو من فريق القضاة العصريين الذين يعتقدون ان القانون لايعاقب رغبة في الانتقام ويرون ان من الواجب الاخذ بالرفق في تنفيذ القانون ، وابدى في القضاء مهارة واستقامة رقتاه الى وظيفة مستشار في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ وانتقل من محكمة الاستئناف الى وزارة المعارف سنة ١٩٠٧ في الوزارة الفهمية (مصطفى فهمي باشا) فخدم معارف مصر وكافح العجمة وعزز اللغة العربية وحتم تعميمها في المدارس الثانوية والعالية، وانشأ ديوانا للترجمة والنشر ، واصلح مناهج التعليم .

ووسد سعد باشا عام ١٩١٠ وزارة الحقانية في الوزارة السعيدية (سعيد باشا) وبقي في هذا المنصب الى عام ١٩١٣ .

وبعد ان قضى مدة قصيرة في عزلته بعيدا عن السياسة انتخب عضوا في الجمعية التشريعية وبقي في الجمعية يدافع عن حقوق المصريين حتى حلت الجمعية في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٤ فعاد الى عزلته ودروسه الخاصة .

وعلى اثر اعلان الهدنة ترك العزلة وطفق يجمع المذكرات ويلم حوله الانصار والاصحاب نظير لطفي بك السيد والوزير اسماعيل صدقي باشا وعلي شعراوي باشا وحمد باشا الباسل ومحمد باشا محمود وطائفة من عيون الامة . وقرر جميعهم حضور مؤتمر السلام في فرساي لتمثيل الامة المصرية وعرض مطالبها وقصد سعد وعبد العزيز فهمي وشعراوي الى دار الحماية البريطانية يطلبون استقلال البلاد .

وفي ٨ آذار سنة ١٩١٩ اعتقلت السلطة البريطانية الزعماء الكبار سعد ورفاقه الثلاثة اسماعيل صدقي وحمد الباسل ومحمد محمود ونفتهم الى مالطة فثار

الشعب المصري ثورته الوطنية المعلومة فلم تر السلطة بدا من الافراج عن هؤلاء الاقطاب في ٧ نيسان سنة ١٩١٩ واجيز لهم فوق ذلك السفر الى المؤتمر فركبوا البحر قاصدين باريس في ١٢ نيسان سنة ١٩١٩ .

وفي هذه الاثناء ارسلت الحكومة البريطانية لجنة اللورد ملنر الى مصر للتفاهم مع المصريين فقاطعتها الامة، فعادت الى لندن ودعا الانكليز سعدا ورفاقه الذين كانوا في اوربة مؤلف الوفد المصري المطالب بحقوق مصر الى العاصمة البريطانية وعرض هناك اللورد ملنر مشروعه على سعد فرفضه وعاد الى بلاده سنة ١٩٢٠ فاستقبل استقبالا عظيما لم تشهد ارض النيل مثله .

وقبل ان يعلن الانكليز تصريح ٢٨ شباط ١٩٢١ اعتقلوا سعدا وابعدوه الى جزيرة سيشيل ونقل منها الى جبل طارق .

وظل الشعب المصري يلح في مطالبه الوطنية حتى وضع الدستور ودعي زغلول باشا بعد عودته من منفاه جبل طارق الى رئاسة الوزارة فكانت الوزارة السعدية الوزارة الدستورية الاولى ، فادار سعد سكان سياسة البلاد المصرية الى ان وقعت حادثة مقتل السردار السر لي ستاك فسقطت وزارته وتألفت الوزارة الزيورية وتعرضت البلاد المصرية لخطر الاستبداد والغاء الدستور لولا ان تداركها عقلاء الساسة وفي مقدمتهم سعد زغلول باتفاق الاحزاب السياسية سنة ١٩٢٥ فوقفت في وجه الطاغية المستبد واضطر الانكليز الى الرضوخ لصوت الامة المتحدة فاعيدت انتخابات البرلمان المصري ففازت سياسة سعد فوزا مبينا ثانيا .

ومن مآثره انه شكا اختلال الاوقاف الى اللورد كتشنر .

ولقد سعد الفقيد بزوج قامت في خلال نفيه باعماله فكانت في ذلك الوقت عاملا سياسيا يعتد به .

ومن المشروعات التي اشتغل سعد بها لتعزيز الثقافة في مصر تأسيس الجامعة المصرية التي تطورت الان بشكل ضخم بحيث اصبحت تعد من مفاخر الشرق العلمية .

❀❀❀

كان سعد خطيبا يفتن الجماعات ببلاغته فتندفع معه الى حيث يقودها «وهو شجي الصوت تمتزج فيه العذوبة بالمضاء وتشترك الجوارح والارواح بالعكوف عليه والاصغاء (١) » .

وهنا اترك وصف بلاغه رغلول بمثابة كاتب وخطيب لمن عرفه حق المعرفة عن كثب وعاشره ، رئيس تحرير جريدته التي تنطق بمبادئه السياسية الاستاذ عبد القادر حمزة صاحب جريدة « البلاغ » قال : ومن الفضول على ما اظن ان احاول تصوير سعد باشا كاتبا وخطيبا فان خطبه وبياناته تملأ اسماع مصر والشرق والناطقين بالضاد جميعا والغربيون الذين لايقرأون هذه الخطب والبيانات إلّا منقولة الى لغاتهم بعد ان تكون قد فقدت اسلوبها وبلاغتها يشهدون لصاحبها بانه يملك زمام قارئيه وسامعيه ولكني احب ان اقول هنا شيئا يقوله سعد باشا نفسه عن نفسه وهو انه لايقول اذا قال ولا يكتب اذا كتب إلّا بدافع من عقيدته ووجدانه فهذا هو على ما اظن سبب كبير من اسباب نجاحه في كل خطبه وكتاباته .

«واكثر ميله حين يكتب الى الاملاء اما حين يخطب فانه لايحب إلّا الارتجال . وقد يلجأ الى الالقاء حينما تقيده المواقف السياسية بقيود الالفاظ ولكن ذلك يكون حينئذ عبأ على نفسه حتى انه ليهجر الورق بعد قليل ويطلق لسانه من غله الثقيل .

« وطريقته هي انه يعنى بالمعنى قبل كل شيء فيهتم ان يكون قويا وجليلا فاذا استوى له اخرجه في لفظ قوي جليل حريصا دائما على ان يكون السياق منطقيا غير زائد عن المعنى ولا ناقص . كذلك هو في كتابته او خطابته او حديثه فاذا انت قرأته او سمعته خلت انه ينهض بك الى مستوى رفيع .

«واذا كان ذهنه متجها دائما الى قوة المعنى ورقة التعبير . فكثيرا ما يجد له حتى في خطبه الارتجالية وخاصة حينما يكون منفعلا كلمات تنطبع في ذهنك فتتمثل في ذلك صورا حية ، تشعر كانك تراها بعينك وتلمسها بيدك . مثال ذلك قوله في مشروع ملنر حينما اختلف الناس « هل هو حماية او استقلال »

(١) ع . م . العقاد .

« انه حماية بالثلث » ثم قوله في احدى المفاوضات « جورج الخامس يفاوض جورج الخامس » .

❀❀❀

« تجسمت في سعد فكرة مصر في عصره بكل قوة الايمان الوطني لذلك آمن الشعب به وقدس آماله في شخصه ، لذلك لم يمت سعد لانه فكرة هذه الآمال وذكراها المتجددة في نفس الشعب . وسعد حري بهذه المكانة التي بوأه الشعب اياها فقد كان عظيما منذ نشأ عظيما حتى مات (٢) »

« كان زعيما بفطرته ، يساير الشعب ثم يملك زمامه ويستولي على قياده ويسير به الى حيث يشاء فلا ينبو الشعب في كفه . أيسع غير قوة جبارة ان تطوي كل قوة اخرى وان تثور بها الاعاصير من كل ناحية فتثبت وتصلب وتجمع في نفسها على الرغم من كل شيء قوة الحكمة وقوة الشعب وقوة «البرلمان» حتى لقد كان يسعه ان يقول انه مصر (٣) .

و « ان التاريخ سيعتبر « سعد زغلول » بلا ريب اعظم شخصية انجبتها مصر الحديثة (٤) « فلقد كان للمترجم عنه نفوذ مغناطيسي على المصريين وكانت مواهبه تبدو في نداءاته للرأي العام اكثر مما تبدو في المفاوضات « الدبلوماسية» الدقيقة ويمكن ان تصف حياته السياسية بانها تقدم من المحافظة الى التطرف (٥) وقد وصفه « اللورد كرزن » ذات مرة بانه « زعيم غير مسؤول للهياج » .

وحسبك ان تقرأ قول جريدة التايمس فيه عام ١٩٠٦ فتعرف من خسرت مصر اليوم « زغلول من شيعة محمد عبده الذين امتازوا بالارتقاء والتهذيب وهم الذين اسماهم اللورد كرومر « فريق الجيروند » في النهضة الوطنية المصرية ، وهو مصري عريق في وطنيته أجمع الناس على اكرامه والاعجاب به لما اشتهر عنه من الاستقامة والاستقلال » .

واحسن شهادة في الرجل قول « اللورد كرومر » العميد البريطاني في مصر

(٢) م حسين هيكل « السياسة الاسبوعية» العدد ٧٧

(٣) أ . عبدالقادر المازني في جريدة « الاتحاد » المعارضة لسياسة زغلول»

(٤) جريدة التيمس اللندنية .

(٥) جريدة « الديلي تلغراف » الانكليزية .

في خطبته التي ودع بها البلاد المصرية :

« واني لاذكر ايها السادة اسم رجل قد علمتني معاشرتي القصيرة له ان احترمه احتراما عظيما ، واذا اصاب ظني ولم يخطىء يكون امام ناظر المعارف الجديد سعد زغلول باشا مستقبل عظيم في سبيل خدمة هذه البلاد ومنفعتها لانه حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلاده ، فهو رجل صادق كفو مستقيم مقتدر ، بل هو رجل شجاع فيما هو مقتنع به » .

❀❀❀

كان سعد زغلول رجلا اجتمعت فيه صفات جليلة قومت تلك الشخصية الكبيرة ، منها : الجلادة والقوة الادبية مع جد ونشاط في الشباب والشيخوخة اذ كان في شيخوخته انشط من كثير من الشبان مع ملكات ومواهب نادرة ممتازة كالذكاء وسرعة الخاطر وحدة الذهن وحضور الجواب وفصاحة متدفقة ومنطق خلاب مع شيء من الصلابة والقوة والعنف « افاده في ظروف حياته كما جنى عليه في بعض ظروفها (٦) » .

وكان محدثا عذب الحديث ، فكها حاضر النكتة رقيق المعاشرة .

ومن براعته في الجدل انه كان لبقا شديد المراس تعرض عليه الحجة محاولا نقض رأيه فما يلبث ان يعدل بحجتك حتى يتخذها سندا لرأيه وقد نوه بخلال سعد السرية « قاسم امين » لما اهدى اليه كتابه « المرأة الجديدة » فقال في كلمة الاهداء : « ان السعادة كل السعادة في حوار من كان له عاطفة سعد وتفكيره وقلبه » .

ومن اقواله المأثورة :

كل امر يقف في طريق حريتنا لا يصح ان نقبله مطلقا مهما كان مصدره عاليا ومهما كان الامر به .

كل تقييد للمصريين لابد ان يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها وإلا كان ظلما .

قد عاهدت الله منذ نشأت على ان اصرح بما في ضميري وهذه هي لذتي في حياتي .

(٦) م . ح هيكل .

الصحافة حرة في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد ، فليس من الرأي ان نسألها لم تنتقدنا بل الواجب ان نسأل انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه.

نحن نحب الحرية ولكننا نحب اكثر منها ان تستعمل في موضعها .

جميل جدا ان يقال لاتحجروا على الناس ولا تقيدوا حريتهم وانها لنغمة لذيذة يحسن وقعها في الاسماع والقلوب . ولكننا لانريد الحجر على الناس ولا تقييد حريتهم بل نريد حماية الحق وصيانته من ان يتمتع به غير صاحبه من حيث يحرم منه صاحبه .

ومن خلقه الكريم شدة وفائه لانصاره وحبه الخالص لاصدقائه « ولم يفهم سعد إلّا من خاصمه سياسيا وخاصمه للمصلحة العامة دون سواها . كان سعد رجلا وكفى انه كان كذلك (٧) » .

حقا « ان زغلول باشا هو المصري بين جميع المصريين الذين كان نادر الفطنة والشرف كسياسي ، وكان يقصد ما يقول ، وينفذ ما يعد . تلك صفات سببت نفيه ثلاث مرات ولم يستطع الانكليز اغراءه بان يقبل لمصر ظل الحرية مع اختصاصه هو بنفوذ حقيقي وظهور عظيم لشخصيته (٨) .

ومن صفاته الباهرة بل ومن اسرار عظمته تسامحه الديني ، فقد ولد مسلما وكل ما بدا منه طول عمره دل على شدة العقيدة ، وطالما افتخر بانتسابه الى الازهر ؛ ولكنه كان مع ذلك آية في التسامح الديني يعالج داء عضالا في المجتمع الشرقي وقد عمل جهده في مدة زعامته في مكافحة هذا الداء بالقول والعمل فلم يميز بين المسلم والنصراني واليهودي في خدمة البلاد والحقوق والواجبات ، ولا سيما عندما كان رئيسا للوزارة المصرية . فقد زاره جماعة من السوريين المتمصرين على اثر انتقاء اعضاء مجلس الشيوخ المصري وشكروه على تعيين ثلاثة من النصارى منهم اعضاء في المجلس المذكور ، فاجابهم:« اني لااعرفهم بهذا الوصف بل اعرفهم مواطنين مصريين وعليهم ان ينهضوا بعبء العمل كما ينهض اخوانهم . »

(٧) أ . الرافعي صاحب « الاخبار » وكان من خصومه السياسيين في بعض المواقف.

(٨) جريدة المانشستر كارديان الانكليزية .

لم يؤلف سعد تأليفا خاصا لانصرافه الى الاشغال السياسية وما تقتضيه من الكتابة والخطابة . وقد ذكر انه لخص في صبح شبابه كتاب « ابن مسكويه » وطبع منه اغلبه . ولكنه كتب مقالات كثيرة في جرائد « مصر » و«البرهان»و«المحروسة»وغيرها وكلها ترمي الى التحرر والانعتاق من اغلال الاجنبي، جمع من خطبه كتب عديدة ولا يزال بعضها منثورا في الصحف والمجلات .

❀❀❀

واول ما اعتراه المرض في اواخر حياته كان بمصيفه في (مسجد وصيف)يوم الاثنين الـ ١٥ من آب سنة ١٩٢٧ اذ اصابته « الحمرة »فارتفعت حرارة جسمه ، فعاده الاطباء واسعفوه ثم قرروا نقله الى القاهرة فرجع اليها على الباخرة النيلية (محاسن) واطمأن في داره . وظهر التحسن في صحته ، ولكنه اصبح يوم الاثنين تعبا وعادت حرارته فارتفعت وفي صبح الثلاثاء تهامس اخصاؤه بان حياته في خطر ، وشعر هو بدنو اجله ، وكان آخر ماقاله لزوجته النبيلة« اني انتهيت» . وظل طول ذلك اليوم محتبس اللسان حتى فاضت روحه الساعة العاشرة مساء (الثلاثاء ٢٣ آب ١٩٢٧) فاصدر مجلس الوزراء المصري بلاغا رسميا بالفاجعة ، كما نشرت ادارة الامن العام نظام تشييع الجنازة وقد شيع جثمانه الى مرقده الاخير بموكب فخم لم يشهد المصريون تشييعا مثله لعظيم من عظمائهم في القرن الاخير ، وطفحت الصحف المصرية ، وكذلك الصحف العربية والافرنجية بالبحث عنه ووصف عظم الرزء فيه واتشحت بالحداد عليه ثلاثة ايام وبكته الاقلام ورثاه الشعراء .

وقرر مجلس الوزراء تخليدا لهذا الرجل العامل :

١ — ان يقام له تمثال في القاهرة وآخر في الاسكندرية ينصبان في اهم الميادين العامة في المدينتين .

٢ — ان تشتري الحكومة بيته المسمى بيت الامة » وتضمه الى الاملاك العمومية المخصصة بالمنافع العامة . على ان يبقى حق السكنى فيه لحرم الفقيد مدى الحياة .

٣ — ان ينشأ مستشفى او ملجأ في القاهرة يطلق عليه اسم « سعد زغلول ».

٤ــ ان تشتري الحكومة البيت الذي ولد فيه ببلدة « أبيانة » بمركز « فوه » بمديرية الغربية وتضمه الى الاملاك العامة المخصصة بنفع الجمهور .

ومما يروى عن مترجمنا في مواقف غيرته وعنفه ان ساقه الحديث يوما وهو وزير للحقانية امام الخديوي عباس حلمي الثاني فاندفع برغم حجته بالبراهين ثم دق بيده على المنضدة دافعا حجة امير مصر قائلا « انا الوزير المسؤول فلا بد من اقرار مشروعي » شأنه في ذلك امام منضدة المحكمة حينما كان يدفع حجة زميله المحامي .

ووفد عليه في احدى الايام جمهور من الفلاحين فغصت بهم ساحة بيته ، فخرج اليهم وجلس على الارض معهم وهو يقول « انا فلاح مثلكم » لذلك قالت فيه جريدة « افنك استندرد » « كان له دهاء الفلاحين يشبه الرئيس كروكر فقد كان كلاهما وطنيين مخلصين متفانين في اخلاصهما لكن زغلول اقل فظاظة من كروكر . » وشبهته لمصر جريدة «شفيلد ديلي تلكراف » « بدفاليرا » لارلندة وقالت ان غريزته السياسية اعظم من غريزة « دفاليرا » .

رفائيل بطي

﴿ بعيجة لا بيجي ﴾

Bu 'aidjeh

دجلة في انحدارها من الموصل الى بغداد تمر بموطن ضيق يظهر للرائي كأن دجلة تبعج المكان ، فترى السماء بين الحالقين او الجبلين فسمى الاهلون ذلك الموطن « بعيجة » (بالتصغير) ولما كان الانكليز لايستطيعون ان يلفظوا العين لفظا صحيحا حذفوها فقالوا « بيجة » ثم ان اهالي تلك الانحاء يميلون بلفظ الهاء الى الياء فقالوا بيجي واليوم لاتسمع من افواه الاهالي انفسهم إلّا « بيجي » اي بفتح الباء واسكان الياء وكسر الجيم وبياء ساكنة في الاخر ومنهم من يشددها . فاذا مر قرن على مسخ هذه اللفظة ، فمن ذا الذي يعرف اصلها ؟ ــ ذلك من اثر القوي في الضعيف .

مأتم أمة

رثاء سعد زغلول

Deuil d'une Nation.

سامح شجي مدامعي ونواحي ! طاحت(١) بموتك دولة الاصلاح !
يا ذاهبا وبكل نفس بضعة من روحه ، خلدت في الارواح !
من كان يبلغ ما بلغت اذا نأى يبكي كما يبكي الغروب الضاحي (٢)
والشمس تضحك للدموع ونورها يهتز بين تعاتب وتلاح
نحن الذين نخاف عند مغيبها من عالم الاوهام والاشباح
وهي التي تبقى متوجة السنا والارض دائرة دوار فلاح
قسما بقدرك ما رحلت مودعا لكن ذهبت الى جديد صباح !
ستعيش في شتى المظاهر واهبا للنور والالهام والافصاح
فاذا بكيت فما بكيتك جوهرا لكن بدمع للتخاذل ماح
واذا توهمت الفضائل يتمها عنرا ، فجسمك هيكل الصلاح

ماذا ؟... أتنعى أنت يا علما له علم على الحق المسيطر ضاح (٣) ؟!
أتظن ميتا والعقول شهيدة بوجودك المتألق الوضاح ؟!
ما مات من أحيا كرامة امة وأعز دولتها بغير سلاح
الواحد الجبار عند رسوخه للحق يطرد جيشه ويلاحي (٤)
والدائم النظرات في تعليمه وكأنه سور من (الاصحاح) !

سير يدبجها (الخلود) مناحة وتخط بين جنازة الرواح !

(١) طاحت : تاهت .
(٢) تعمد الشاعر ان يصف الغروب بالضاحي اي الساطع مجازا لما تفسره الابيات التالية .
تلاحي : ملاومة (٣) ضاحي : بارز للشمس .
(٤) يلاحي : يقاتل .

آمال امتك الحزينة مثلت بصنوف اهليها وبالفلاح(٥)
فلكل طائفة عرفت مواسيا ودموعها وافتك غير شحاح
في موكب وجم (الزمان) حياله فمضى بحقبته كعصف رياح!
لم يدر فيه الخلق كيف تصرفت ويلاته فمضوا الى الشراح!
يمشون في نسق المنظم سيرة وهو العثور برزئه الفداح(٦)
وتنكس الاعلام حولك من اسى وهي التي حيتك في الافراح
والناس تلجأ للصموت ولم تكن وترضى بغير تهافت وصياح
وسماع صوتك يا خطيبا عمرة خطب سمون باشرف الاوضاح(٧)!
سكتوا ومن بين الجوانح ناطق! سكرى ، وكل في وفائك صاح!
صرعى المصاب، وما تملك حسهم عسف، واسرى في انطلاق سراح
والجند مثل الشعب ليس لصبرهم حكم على شجن لهم مجتاح
تجري الفجيعة في خطوط وجوههم جري الدموع على خدود ملاح
وبنوء ابطال دعوك فلم تجب بعظيمة الآلام والاترام
يمشون كالاسد المكبل صاغرا في ذل أوجاع وعز كفاح!

❀❀❀

لله هذا اليوم !... كيف يهزني هزا ، ويسقيني امر الراح
بتعاسة المحروم من احلامه وشقاوة المسموم بالاقداح
في موقف المنصور خلف رئيسه والطائر المأسور دون جناح
والشعر يجري في دموع يراعتي جري السواد على ربى وبطاح
لبست عليك اليوم (مصر) حدادها من بطن تربتها الى الادواح
وأبت شراب (النيل) وهو بحمرة فيها دلالة حزنه السحاح(٨)

(٥) خصص الاشارة الى الفلاح لنشأة الفقيد العظيم من اوساط الفلاحين ولان الفلاح يمثل سواد الامة المصرية .

(٦) العثور : الكثير السقوط . والفداح : الصعب المثقل .

(٧) الاوضاح : المظاهر .

(٨) السحاح : المتتابع الغزير . حمرة ماء النيل ناشئة عن ابليز الفيضان ، حيث توفي سعد باشا وقد بلغ النيل وفاءه .

وارى الازاهر في ذبول سماتها ... مثل الوفاء لدى ذهاب سماح
وارى الجداول في دوام خريرها ... ترثي البخيل بدرهما المسماح
وارى الطيور على طويل انينها ... حيرى لغيبة ربها الصداح
وارى جميع الطيبات (بطيبة) ... في مأتم صدفت عن النصاح
أولست انت مجمعا اشتاتها ... مسترجعا عهدا كعهد (فتاح)(٩)؟!
وأبا لحرياتها وحياتها ... فنداك محفوظ على الالواح؟!
صبغت به حمر الورود وضرجت ... بدم بذلت مدامع لاقاح(١٠)
وتشبعت بجميل حبك غضة ... فتجاوبت بأريجها الفياح
وطن خصصت به حنانك كله ... فسرى مشاعا فيه دون جماح
فعليه مسحة ما افضت من الهوى ... ولنا يعود الشوق عود مباح!

❀❀❀

تمضي وقد مضت المعارك نصرة ... للشعب بين تحايل وتطاح
مستسلما للموت لا عن رهبة ... لكن بحس المنقذ الفتاح
كالقائد الغلاب يضمن يومه ... لغد فيرقد بعد جهد طماح
والسيد الربان يبلغ شطه ... فينام نوم الظافر الملاح
يغفي (١١) فيحسده دعي لم ينم ... والنوم رمز تغلب الطماح
تتحدث الانباء عنه، وليس ما ... ظنته بعد جلاله بمتاح!

❀❀❀

صفحا لمرثاة الوفاء صريعة ... شعر الوفاء كفجرك المنصاح(١٢)
خطأ اسميه « الغروب » فانه ... مبدا لآمال بزغن صحاح
وكذلك شعري في الرثاء مروعا ... مسفوك احلام وبعض اضاح(١٣)

(٩) عهد النهوض القومي والازدهار الادبي لمصر القديمة .
(١٠) الاقاح : جمع اقحوان (Daisy) وزهره ابيض مفلج الاوراق، تشوب طرفه أو وسطه الحمرة احيانا.
(١١) يغفي : ينام نومة خفيفة .
(١٢) المنصاح : المضيء يقال الصاح الفجر بمعنى أضاء .
(١٣) اضاحي : جمع أضحية بمعنى ضحية .

إن كنت تجزيه البقاء فهل ترى يبقى النـدى في غيبة النفاح؟!
عش رغم انف الدهر اي مقدس والبث (كدوجانيس) والمصباح!
متلمسين على الظـلام شعاعه نحو الحقيقة خبئت بصفـاح!
نحو المـآثر والمفاخر كلها نحو العوارف من رضى المناح
قد كنت تكرم مستعز عواطفي وتسر من ادبي الشريف الساح
ولو استطعت اليوم نشر كريمه برا لجـاء طهورة الارواح(١٤)
لكن مثلك في صفات خلوده بات الغني غنى عن الامداح
(فرعون) انت بعزمة ومهابة وبجرأة وتسامح (كصلاح)
حتى بموتك فالعيون غضيضة لحجـاك مقتولا بغير جراح(١٥)
مثل (المسيح) قضى شهيد محبة ليعيش فوق تناول السفاح
وكذاك انت قضى الزمان قضاءه في الجسم، فاستعلى الجنان الصاحي!
وينازع (التاريخ) فيك عظامه العارفون تنـاسخ الارواح!
من كل مفخرة قبست جواهرا فزهت بتـاج ذكائك اللماح
وحفظت (للنيل) الفخور مكانة تبقى برغم تتـابع النزاح
عشت السخي بكل تضحية له وتموت في الاحياء اي اباحي!

الاسكندرية في ٢٤ اغسطس سنة ١٩٢٧ احمد زكي ابو شادي

اسماء مطابع بغداد مرتبة على حروف المعجم

Liste des Imprimeries de Baghdad.

١ــ الاستقلال ــ ٢ الاوقات البغدادية ــ ٣ ايتام اللاتين ــ ٤ الحديثة ــ ٥ الحكومة ــ ٦ دار السلام ــ ٧ دنكور ــ٨ السريان ــ٩ الصناعة ــ١٠ العراق ــ١١ العسكرية ــ١٢ الفرات ــ١٣ الفلاح ــ١٤ كباي ــ١٥ النجاح ــ١٥ الوطنية .

(١٤) استعمل لفظ الارواح هنا بمعنى خلاصة العطور (Scents) .
(١٥) يتضمن البيت أيضا الاشارة الى نوع مرض الموت الذى أصابه.

اصل اسم بيت لحم

Etymologie du mot Bethléem.

لا غرابة في ان تكثر على العائد الى الوطن اسئلة المحادثين في شان الاصقاع القادم هو منها . ولا سيما اذا كانت من البلاد الشهيرة و كانت منزلتها في نظرهم منزلة عالية مثل بلاد فلسطين وفي راسها عاصمتها القدس الشريف وما جاورها من المدن ذات الشان .

فمن جملة ما وقع الحديث في صدره في احد المجالس هو اصل اسم « بيت لحم » التي طبق صيتها الخافقين منذ ولد فيها السيد المسيح .

وعليه احببت ان آتي قراء هذه المجلة الزاهرة بكلمة عن هذا الموضوع اذ بذلك يتسنى لي عرض مثال حسي لما قد طالما وددت كما يود ذوو الشان والاختصاص ان يقف على حقيقته ابناء اللغة العربية ولا سيما اهل هذه الديار وهو ان انجع الوسائل للتوصل الى استطلاع خصائص العربية وكل واحدة من اخواتها السامية هو مقارنة اصول هذه الالسن وخواص بعضها ببعض مما قد نشأ عنه علم قائم بذاته سماه الفرنج واضعوه :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

اي علم مقابلة الالسن السامية او بالاختصار : « الالسنية السامية (١) » .

« بيت لحم » اسم لمدينة صغيرة جميلة في فلسطين واقعة في غربي القدس تبعد عنها نحو ١٠ كيلومترات . واول مرة جاء ذكر هذا الاسم قديما كان في اعتق سفر من اسفار التوراة وهو سفر التكوين وذلك عند سرد قصة عودة يعقوب ابي الاسباط من ربوع بين النهرين وولادة راحيل امراته وموتها ودفنه لها في موضع قريب من « بيت لحم » أقيم فيه مزار لليهود حتى اليوم .

بيت لحم اسم عبري مركب من كلمتين وهما بيت ولحم . ومعناهما الظاهري بيت الخبز . ولهذين اللفظين وجود في غير العبرية من اللغات السامية اي في

(١) هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لانوافقه عليه . ل.ع

الارمية والعربية . اما بيت فمدلوله واحد في الالسن الثلاثة. واما لحم فالعبريون يلفظون حاءه خاء اي « لخم » . واما العرب والارميون فقد ابقوا لفظها حاء . والعبرية والارمية متفقتان في ما ضمنتاه في لفظه من المعنى اي « الخبز » اما العربية فتخالفهما في تلك الدلالة اذ ان كلمة لحم لايراد بها الخبز بل هذه المادة المرنة الداخلة في تكون اجسام الحيوانات الصالح اكثرها لاكل البشر . إلّا اننا اذا تقصينا في معنى هذين الحرفين في عريق الازمان اطلعنا على موداهما الاصلي وعرفنا تطوره وكيف نشأ اختلافه في هذه اللغات .

اما البيت فهو اسم مشتق من فعل «بات يبيت» المشترك في جميع الالسن السامية ودلالته : قضى الليل في موطن من المواطن . واذا كان الساميون في عصر بداوتهم يبيتون تحت الخيم سميت الخيمة « بيتا » واطلقوا اسم البيت بعد تحضرهم على المنزل سواء اكان من مدر او حجر . على ان النـاس كانوا ولا يزالون يسكنون معا لفطرتهم الاجتماعية ولذلك شمل اسم البيت كل طائفة من المنازل او كل قرية اوناحية نزل فيها حي من الاحياء او قبيلة من القبائل ولناطق ذلك في اللسان الارمي وفي البلاد الفلسطينية واللبنانية والعراقية وهي من المواطن المألوفة للساميين امثلة كثيرة منها : في فلسطين : بيت فاجي ، بيت جالا . بيت جبرين . وفي لبنان : بكفيا ، برمانا ، بيت الدين وفي العراق : باجرمي ، بحشيقا ، بحزاني . (والباء في هذه الاسماء مقطوعة من بيت) واسم بغـداد عينه . فانه ـ كما حققه الاستاذ غنيمة وطنينا المدقق ـ مركب من لفظين وهما : (بيت كدادا) ومعناهما في الارمية: بيت الضان او حظيرة الغنم.

اما « لحم » وان دلت على الخبز في العبرية والارمية وعلى اللحم في العربية إلّا انه يسهل علينا التوفيق بين المعنيين ورفع الشبهات اذا عرفنا ان كلمة « لحم » في العبرية عينها لاتدل على الخبز إلّا من باب التقييد واما معناها المطلق اي القديم فهو الطعام او القوت . وهو هذا المدلول عينه في اللغة السامية أم هذه الاخوات . اما بعد تفرق الشعوب السامية فقد تطور مدلوله ـ واذ كان الخبز واللحم المادتين الشائع استعمالهما للعيشة بين البشر وكان اللحم اوفر عند العرب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
سالن مرجع

في غالب الاحيان لميلهم الى عيشة البداوة ورعاية الغنم والمواشي ورغبتهم عن مزاولة الزراعة .عرفوا اللحم اكثر من الخبز وقيدت عندهم كلمة اللحم السامية في المعنى المشهور . واذ كان العبريون والارميون يزاولون بوجه عام الزراعة واستغلال الارض كثرت عندهم الحبوب وفي مقدمتها الحنطة والشعير فقيد لفظ اللحم بمدلول الخبز .وحيث تزيد الزروع والمواشي يتضاعف مقدار اللحم والخبز فينجم عنه وفرة القوت .والارض التي يتوفر فيهـا القوت هي الارض المخصبة وهي التي يتردد اليها القوم ويفضلونها على غيرها فتطير شهرتها وتزيد خطورتها.

فمعنى « بيت لحم» ليس اذا بيت الخبز وحسب ، بل معناه « ارض القوت» او « الارض المخصبة » وهذا كان واقع الحـال قديما وحديثا فان ارض بيت لحم تفوق ما يجاورها من الاراضي خصباوغلة وموقعا ومجالا . ومما يزيد في مبلغ هذا البرهان قوة هو ان لبيت لحم مرادفا يذكر في الكتاب المقدس عند ذكر اسمها وهو كلمة « افراثة» ومرداها في العبرية الخصبة.وهذا نص الكتاب بحرفه : « وماتت راحيـل ودفنت في طريق افراثة وهي بيت لحم . ونصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم » (سفر الخلق ٣٥ : ١٩و٢٠) .

الاب أ . س . مرمرجي الدمنكي
احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي
في القدس الشريف

لغة العرب : — الذي عندنا ان كلمة «لحم» بمعنى خبز انتقلت بصورة «لقم» العربية ولما كان الخبز يكثر في طعام جميع الناس سموا كل ما يدخل الفم « لقما » من باب التوسع . قال اللسان : لقمت الطعام القمته ... واللقمة ما تهيئه للفم . اه . وانت تعلم ان الطعـام اكثر ماورد معناه لما نسميه الحبوب ، ولا سيما الحنطة . وهذا المعنى معروف الى يومنا هذا في العراق . قال في لسان العرب : واهل الحجاز [وعن بعضهم اخـذ لسان العرب] اذا اطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة . وفي حديث ابي سعيد : كـنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله (ص) صاعا من طعام او صاعا من شعير . قيـل : اراد به البر وقيل التمر وهو اشبه لان البر كان عندهم قليلا لايتسع لاخراج زكاة الفطر . وقال الخليل . العالي في كلام العرب ان الطعام هو البر خاصة . اه .

وعلى كل حال فاللحم واللقم من باب واحد وان اختلف الحرفان فاختلافهما من لغتهم فقد قالوا القق والحقي قرش وحرش ، تبقر في العلم وتبحر . القفاوة والحفاوة . القابول والحابول . الى غيرها .

القلم

La Plume.

الشعر الخالد هو الشعر المتين المعاني القائم على صرح منيع الكلم التي تذب عنه عوادي الزمن والمحن . وهذا ما تراه في نظم الشاعر العصري احمد محرم .

(لغة العرب)

عتاد الكاتبين لكل خطب ... يطيش لهوله البطل الثبيت
أعيذك أن تبيت لكل عاد ... كذي السلب الموزع اذ يبيت
أتجزع للاذى جزعي وتشفى ... بدعوى الصائحين كما شقيت
رويدك إنني بك مستعين ... فكن لي في النضال اذا رميت
اذا لم يبق حولك ذو وفاء ... أقمت على الوفاء وان فنيت
رايت الخائنين وكيف تنسى ... فما خنت الذمام ولا نسيت
اعادي فيك كل فتى دعي ... وأمنع من ذمارك ما وليت
واني حين ترتكض المنايا ... اذا فزع الحماة لمستميت
اذا انا لم امت شهوات نفسي ... اريد لك الحياة فلا حييت
أردت الملك مضطرب النواحي ... فما ضاق البيان ولا عييت
وأحييت الخلود فكان تاجا ... كسيت به الجلال كما كسيت
فليس كجاهك الازلي جاه ... وليس كصيتك الابدي صيت
ملكت قلم اجد في الدهر حكما ... كحكمك حين تحيي او تميت
لعلك منصفي اذ هان قوم ... فما اخترت الهوان ولا رضيت
اما يرضيك اني عشت حرا ... واني ما امرت ولا نهيت
بلادي إذ احب وإذ اعادي ... وربي إن رجوت وإن خشيت
أأعبث بالامانة وهي ذخري ... واجتنب السبيل وما عميت
لئن عز الجزاء على اناس ... فحسبي من نوالك ما جزيت
لعمر القائلين اما نراه ... يصيب غنى الحياة لقد غنيت
جعلت لك الشباب حمى فلما ... لقيت الشيب زانك ما لقيت

احمد محرم

دمنهور (مصر)

الحوادث الجامعة

والتجارب النافعة في المائة التاسعة

للشيخ كمال الدين عبدالرزاق المعروف بابن الفوطي

Un Ms. inconnu d'Ibn Fûty.

بعد التمهيد الذي مهدته في الجزء الرابع من هذه السنة (لغة العرب ٥ : ٢١٦ وما يليها) . حان لي ان اعرف ابن الجوزي مؤلف كتاب مناقب بغداد بنقلي ما ورد في كتاب الحوادث الجامعة عن انباء ابن الجوزي ولعل تراجمهم المطولة وردت في كتاب طبقات الحنابلة لابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ الوارد في مصادر خطط الشام لمحمد كرد علي في ص ١١ .

وسيؤيد نقلي ان المصنف هو غير ابن الجوزي الذي ظنه الاثري وانه غير الذي عرفه غنيمة واما ما جاء عن اصحاب هذا البيت في مرآة الجنان لليافعي المتوفى في سنة ٧٩٨ هـ (١٣٩٥-١٣٩٦م) المطبوع في حيدرآباد الدكن في سنة ١٣٣٩هـ (٤ : ١٤٧) فانه لايروي الغليل قال الكتاب : وفيها (وفي سنة ٦٥٦ هـ) توفي سفير الخلافة محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج عبدالرحمن المعروف بابن الجوزي كان استاذدار المعتصم [اي المستعصم] كثير المحافظة قوي المشاركة في العلوم وافر الحشمة . ضربت عنقه هو واولاده » اه .

سنة ٦٢٦ (١٢٢٨ م) وفيها عزل « محيي الدين يوسف بن الجوزي » عن النظر بخزانة الغلات بباب المراتب ورتب عوضه كمال الدين عبدالرحيم بن ياسين ثم عزل ايضا عن ديوان الجوالي ورتب عوضه محيي الدين بن فضلان .

سنة ٦٢٨ (١٢٣٠ م) في المحرم وصل الى بغداد مظفر الدين ابو سعيد كوكبرى بن زين العابدين علي كوجك صاحب اربل ولم يكن قدم بغداد قبل ذلك وكان معه «محيي الدين يوسف بن الجوزي» وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وكانا قد توجها اليه في السنة الخالية فخرج الى لقائه فخر الدين احمد بن مؤيد الدين القمي نائب الوزارة والامراء كافة والقضاة والمدرسون وجميع ارباب

المناصب فلقوه نحو فرسخ ولقيه فخر الدين ابن القمي بظاهر السور واعتنقا راكبين ثم نزلا . فقال فخر الدين :

لما انتهى الى مقار (كذا ولعلها مقام . ل . ع) العز والجلال ومعدن الرحمة والكرم والافضال — لازالت الابواب الشريفة ملجأ للقاصدين والاعتاب المنيفة منهلا للواردين !— وصولك يا مظفر الدين ! رسم اعلى الله المراسم الشريفة واسماها وانفذ اوامرها في مشارق الارض ومغاربها وامضاها ! قصدك وتلقيك واحاد مساعيك اكراما لك واحتراما لجانبك . فليقابل ما شملك من الانعام بتقبيل الرغام . والدعاء الصالح الوافر الاقسام ، المفترض على كافة الانام والله ولي امير المؤمنين !.

فقبل الارض حينئذ مرارا ثم دخلوا جميعا الى البلد. فلما وصل باب النوبي ساق (كذا ولعلها سبق) فخر الدين ونزل مظفر الدين وقبل العتبة (١) وعضده الاجل نور الدين ابو الفضل بن الناقد احد حجاب المناطق بالديوان ثم ركب وقصد دار الوزارة فلقي مؤيد الدين القمي وجلس هناك وركب نائب الوزارة وولده وجميع ارباب الدولة والامراء وتوجهوا نحو دار الخلافة .

فاما مؤيد الدين وولده وخواصه فدخلوا من « الباب القائمي » باب المشرعة واما الولاة والامراء فدخلوا من « باب عليان » و « باب الحرم » وانتهى الجميع الى تحت « التاج » على شاطىء دجلة . ووقفوا تحت « الدار الشاطية » (كذا) ذات الشبابيك ثم استدعي مظفر الدين من دار الوزارة بالامير عز الدين البقرا الظاهري وباجد خدم الخليفة فحضر فرفعت الستارة فقبل الجميع الارض وكان قد نصب تحت الشباك الاوسط كرسي ذو درج فرقي عليه نائب الوزارة واستاذ الدار ابن الناقد ومظفر الدين . وسلم مظفر الدين مشيرا بيده الى الشباك تاليا

(١) اختلفت رواية ياقوت عن هذا التقبيل . قال في المعجم في مادة الحريم « ثم باب النوبي وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد ». ونقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ عن مشترك ياقوت ما قوله في مادة الحريم ايضا : « ثم باب النوبي وفيه العتبة التي كانت (كذا) يقبلها الملوك والرسل ». فرواية هذا الكتاب تتفق والمعجم وتخالف المستنزك الذي يظهر منه انها كانت عادة سابقة وانها اهملت . الكاتب

قوله تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي . » فرد الخليفة عليه السلام فقبل الارض مرارا ثم شكر الخليفة سعيه فاكثر من تقبيل الارض والدعاء فاسبلت الستارة وعدل بمظفر الدين الى حجرة فخلع عليه فيها وقلد سيفين وقدم له فرس بمركب ذهبا ومشدة ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخرج من الباب القائمي المعروف بباب التمر بالمشرعة (٢) وبه كان قد دخل . وبقي في خدمته الى حيث انزل بدار شمس الدين بن سنقر .

ذكر فتح المستنصرية

سنة ٦٣١ (١٢٣٣ م) في جمادى الاخرة تكامل بناء المدرسة المستنصرية التي امر بانشائها الخليفة المستنصر بالله — وكان الشروع فيها في سنة خمس وعشرين وستمائة وانفق عليها اموال كثيرة — فركب نصير الدين بن الناقد نائب الوزارة في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاخرة وقصد دار الخلافة واجتاز بها الى دجلة ونزل في شبارة من باب البشرى مصعدا الى الدار المستجدة المجاورة لهذه المدرسة وصعد اليها وقبل عتبتها ودخلها وطاف بها ودعا لمالكها وكان معه استاذ الدار مؤيد الدين ابو طالب محمد بن العلقمي وهو الذي تولى عمارتها ثم عاد متوجها الى داره في الطريق التي جاء بها وخلع على استاذ الدار وعلى اخيه ابي جعفر وعلى حاجبه عبدالله بن جمهور وعلى المعمار والفراشين المرتبين في الدار المذكورة المستجدة وعلى مقدمي الصناع .

ونقل في هذا اليوم الى المدرسة من الربعات الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والادبية ما حمله مائة وستون حمالا وجعلت في خزانة الكتب (٣) . وتقدم الى الشيخ عبد العزيز شيخ رباط الحريم بالحضور بالمدرسة واثبات الكتب واعتبارها والى ولده العدل ضياء الدين احمد الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره ايضا فحضر واعتبرها ورتبها احسن ترتيب مفصلا

(٢) اظنها شريعة خان التمر الحالية وساعقد لها كلاما اذا سنحت الفرصة فان لي ادلة على ذلك .

(٣) قال في عمدة الطالب ص ١٨٢ : « وكان المستنصر قد اودع خزانته في المستنصرية ثمانين الف مجلد والظاهر انه لم يبق منها شيء والله الباقي » .

لفتونها ليسهل تناولها ولا يتعب مناولها (٤) .

وفي بعض هذه الايام حضر الخليفة هناك وحضر الشيخ عبدالعزيز بين يديه وسلم عليه وعقب دعاءه بان تلا قوله تعالى: تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا » . فبدا خشوع الخليفة وتقاطرت دموعه .

وفي يوم الخميس خامس رجب حضر نصير الدين نائب الوزارة وسائر الولاة والحجاب والقضاة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء وجماعة من اعيان التجار الغرباء الى المدرسة (٥) وقد تخير لكل مذهب من المدارس وغيرها اثنان وستون نفسا . ورتب لهما مدرسان ونائبا تدريس . اما المدرسان فمحيي الدين ابو عبدالله محمد بن يحيى بن فضلان الشافعي ورشيد الدين ابو حفص عمر بن محمد الفرغاني الحنفي . وخلع على كل واحد منهما جبة سوداء وطرحة كحلية واعطي بغلة بمركب وعدة كاملة . واما النائبان « فجمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن الجوزي الحنبلي » نيابة عن « والده » لانه كان مسافرا في بعض مهام الديوان . والاخر ابو الحسن علي المغربي المالكي وخلع على كل واحد منهما قميص مصمت وعمامة قصب ثم خلع على جميع المعيدين — وهم لكل مذهب اربعة — خلعا بالحكاية . ثم خلع على جميع الفقهاء المثبتين بها قمصان دمياطي وبقاقير قصب . ثم خلع على المتولين للعمارة والصناع والحاشية وعلى المعينين للخدمة بخزانة الكتب . وهم الشمس علي بن الكتبي الخازن والعماد علي بن الدباس المشرف والجمال ابراهيم بن حذيفة المناول (٦) .

ثم مد سماط في صحن المدرسة اجمع فكان عليه من الاشربة والحلواء وانواع الاطعمة ما يجاوز حد الكثرة فتناوله الحاضرون تعبية وتكويرا ثم افيضت الخلع على الحاضرين من المدرسين ومشايخ الربط والمعيدين بالمدارس

(٤) مما نقله بتصرف صفا (المشرق ٥ [١٩٠٢] ١٦٤ — ١٦٥) .

(٥) ابتدأ صفا بالنقل بتصرفه المعهود .

(٦) انقطع صفا عن النقل .

والشعراء والتجار الغرباء ثم انشد الشعراء المدائح فيها وفي منشئها .

فممن اورد العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد المدائني الفقيه الشافعي:

ما مثل الفلك العظيم لمبصر في الارض قبل ايالة المستنصر(٧)

تلخيص شروط المدرسة ... [استغني عن النقل باحالتي القارىء على المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٦) وعلى اليقين (٣ [١٣٤٤ هـ] : ٤٨٩ ــ ٤٩٠) وما حذفته النقل هو : « البرز والفرش والتمهد » بعد كلمة « الصابون » .

وفي شهر رمضان وصل « محيي الدين يوسف بن الجوزي» من مصر وخلع عليه بدار الوزارة خلعة التدريس على الحنابلة بالمدرسة المستنصرية وحضر المدرسة بالخلعة ومعه جميع الولاة والحجاب فجلس على السدة وخطب وذكر دروسا .

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥ م) وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى « ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » بالجاوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي المقابل لتربة واقفته وحضر ناصر الدين (٨) ولما انفض المجلس مد سماط عظيم ثم خلع عليه في حادي عشريه في دار الوزارة وقدم له فرس عربي بمركب ذهبا

(٧) عاد صفا فاورد ما رآه من القصيدة الا هذين البيتين التاليين . اولهما الثامن بعد قول المخطوط « ومنها » وثانيهما الاخير من القصيدة . وهما :

اضحى سليمان الزمان واهله مستخدما فيها بجنة عبقر

فاليوم قد جمعت امور الدين في ارجائها وازيل عذر المقصر

وقالت مجلة اليقين (٣ [١٣٤٤ هـ] : ٤٨٩) بعد ان اوردت من القصيدة ثلاثة ابيات انها نشرتها في سنتها الاولى ولم تمدها خشية التطويل لكني لم اعثر عليها في المجلة ولا في المستنصريات التي اقتطفتها من المجلة ونشرتها على حدة .

والظاهر ان ما اذهل مجلة « اليقين » هو ما ورد في المقالة المعنونة « المستنصرية » التي جاء منها : « ... قال العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد ... شارح نهج البلاغة . » . فظنت المجلة بقوله : « شارح نهج البلاغة » ان القصيدة نشرت ضمن مستنصريات الشارح ولم تلتفت الى الاختلاف بين اسم ناظم القصيدة واسم الشارح الذي ذكرته ايضا في حاشيتها على الصحيفة الاولى من المستنصريات وقالت عنه انه عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ويروى عبدالحميد هبة الدين) بن ابي الحديد . فالقصيدة هي لغير الشارح على ما رأينا وناظمها هو ابو المعالي القاسم الذي جاء عنه في «الحوادث الجامعة» انه توفي في جمادى الاخرة سنة ٦٥٦ هـ وان اخاه عز الدين لم يعش بعده الا اربعة عشر يوما .

(٨) عدم اتساق الكلام يدلنا على نقص .

ومشدة واعطي علم بمشاد وجنايبن (٩) وخلع على جميع اصحابه واتباعه ومماليكه واعطي عدة ارؤس من الخيل وثياب كثيرة وخمسة وعشرون الف دينار وخمسون جملا وكراعا كثيرا وآلات ومفارش وغير ذلك . وتوجه الى مستقره وقد اصلحت الحال بينه وبين عميه الكامل والاشرف .

وفيها تكامل بناء الايوان الذي انشىء مقابل المدرسة المستنصرية [للاختصار احيل القارىء على المشرق (١٠) (٥ [١٩٠٢] : ١٦٦—١٦٧) واليقين (١٠) (٣ [١٣٤٤] : ٤٩٠—٤٩١) والزهراء المجلة المصرية (٣ [١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م] : ٢٥٤) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦ م) وفي هذه السنة قصد ملك الروم مدينة آمد وحصرها وضيق على اهلها وجرى بين العسكرين قتال . وقتل من الفريقين خلق كثير وقلت الاقوات وتعذرت على اهل البلد فارسل صاحبها الى الخليفة يعرفه ذلك ويسأله مراسلة ملك الروم في الكف عنه فامر الخليفة بانفاذ « ابي محمد يوسف ابن الجوزي» فتوجه نحوه قال : لما وصلت اليه وجدت عساكره قد احاطت بمدينة آمد واهل البلد في ضر عظيم فعرضت عليه مكتوب الديوان ، فذكر ان اولئك الذين ابتدأوا وقتلوا اصحابه . قال : فاخرجت خط الخليفة بقلمه وتلوت قوله تعالى :« كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب» وقبلته وسلمته اليه فقام ووضعه على عينه ورأسه وقرأه وامر في الحال بالكف عن القتال والرحيل عن البلد .

(٩) اجهل الكلمة . الكاتب

قلنا : الذي عندنا ان الكلمة مصحفة عن جفتاهين ، مثنى جفتاه ، بكسر الجيم . والجفتاهان حاجبان اشقران يلبس كل منهما قبآء اصفر من حرير ، بطراز من نسيج الذهب ، وعلى راسه قلنسوة من جنس الثوب المذكور . وكانا يركبان جوادين ابيضين في رقيتيهما حلية تشبه حلية جواد الامير . وكانا يتقدمان السلطان في سيره الجليل ، وكان بايديهما قدد من نسيج الذهب وكانت اطرافها تجلل الملك ، حتى اذا كان بين يدي الجواد حفرة شعر بها ووقى شر العثور (عن تاريخ السلاطين المماليك طبعة كاترمير ١:١:١٣٥) (لغة العرب)

(١٠) في هاتين المجلتين تصرف قليل لايذكر كما اسلفنا .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧ م) وفي ربيع الاخر تقدم الى المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية وارباب الدولة من الصدور والامراء بحضور جامع القصر لاجل الصلوة على ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل زوجة الامير علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وصلي عليها في القبلة وشيع الكل جنازتها الى المشهد الكاظمي ودفنت الى جانب ولدها في الايوان المقابل للداخل الى مصف الحضرة المقدسة في ضريح مفرد . قيل انها كانت نفساء عن نيف وعشرين سنة . ومدة مقامها في بغداد عشر سنين وعمل العزاء في دار الامير علاء الدين وحضر النقيب الطاهر الحسين بن الاقساسي وموكب الديوان واقامه من العزاء . ونفذ المحتسب « ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » الى بدر الدين لؤلؤ ليقيمه من العزاء .

سنة ٦٣٦ (١٢٣٨ م) في هذه السنة ملك الملك الصالح ايوب ... مدينة دمشق ... ثم ان الملك الصالح ايوب صاحب سنجار راسل الملك الجواد وطلب منه دمشق على ان يعوضه عنها سنجار فاجابه الى ذلك وسلمها اليه وانتقل منها الى سنجار فلما استقر الملك الصالح في دمشق وملكها حدث نفسه باخذ مصر من اخيه العادل محمد ... فبلغ اخاه العادل فارسل الى الخليفة يعرفه ذلك ويسأله التقدم الى اخيه بالكف عما عزم عليه من قصده . فامر الخليفة بانفاذ «ابي محمد يوسف بن الجوزي» في المضي . فتوجه اليه وقرر معه القناعة بدمشق وتوفير مصر على أخيه فاشترط اشياء من جملتها حصته في تركة ابيه فاجابه اخوه الى ذلك واصطلحا وعاد الملك الصالح الى دمشق .

سنة ٦٣٧ (١٢٣٩ م) وفيها حضر الامير سلمان بن نظام الملك متولي المدرسة النظامية مجلس « ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي » بباب بدر فطاب [كذا ولعله فتاب] وتواجد وخرق ثيابه وكشف راسه وقام واشهد الواعظ والجماعة انه عتق جميع ما يملكه من رقيق ووقف املاكه . وخرج عن جميع ما يملكه فكتب اليه النقيب الطاهر ابو عبدالله الحسين بن الاقساسي ابياتا طويلة يقول فيها :

يا ابن نظام الملك ياخير من ... تاب ومن لاق به الزهد (١١)

(١١) ما نقله المخطوط سبعة وعشرون بيتا ولم يأت بالقصيدة برمتها لقوله بعد ابيات « يقول فيها » ثم كرر هذا القول مرة اخرى .

وفيها تقدم بقطع الوعظ من باب بدر وكان الواعظ المحتسب « عبد الرحمن ابن الجوزي».

سنة ٦٣٨ (١٢٤٠ م) وفيها قدم « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » من شيراز . وحكى انه شاهد في قرية من قرى فارس تدعى شاوور صبيا عمره اثنتا عشرة سنة طوله خمس اذرع واعضاؤه تناسب خلقه . قال وحضر ابواه عندي وهما كالرجال في العادة .

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢ م) [في هاتين الصحيفتين خلافة المستعصم وقد جاءت في المشرق على ما نوهت به عن صفا] . يعقوب نعوم سركيس

﴿ اربل ﴾
Irbil

اربل (وبعض الاهالي يقولون ارويل والبعض الاخر اربيل) مدينة واغلة في القدم معنى لفظها «مدينة الاربعة الالهة» وهي اليوم ام البلاد الكردية وبؤرة تجارتها .

وهي تقسم الى ثلاثة اقسام : الكوترك (لا الكورتك كما جاء في بعض المقالات من جرائد العراق) والقلعة والخانقاه .

واهاليها كلهم اكراد نسبا وحسبا . بينهم من ينتمي الى عشيرة (بالك) الراوندوزية الاصل . وبينهم من ينتمي الى عشيرة (الجاف) المبثوثين في لواء السليمانية . وبينهم من عشائر (سورجي) و(كردي) و(ماموندي) و (دبتربلي) .

ولسان الجميع الكردية والتركمانية . واكثرهم نبذ التركية .

ويزعم ان في (القلعة) بيتين او ثلاثة من التتار الاقدمين .

وللشرفاء والاغوات الثروة الطائلة ولهم جنان عظيمة في صدر (القلعة) ويمتازون بشهامتهم وابائهم نفسهم وسمو اخلاقهم وحسن التفاتهم الى الضيف واكرامهم اياه .

وكانت اربل في جميع الازمان ميدانا لحروب عديدة بين مختلف الامم ، بين الايرانيين واليونانيين ، بين ماذية ولوذية ، بين العباسيين والاتراك ، بين العباسيين والامويين ، بين الامير محمد باشا (كور باشا) الراوندوزي وعلي باشا ورشيد باشا الكبير الصدر الاعظم التركي . دع عنك حروب الاقدمين بين الاشوريين والآريين ، بين الكلدانيين او البابليين والمصريين الى غيرهم .

المضارع في لغة العوام

Le verbe présent dans la langue vulgaire.

قد انهينا الكلام على الماضي من الثلاثي المجرد ولنتكلم هنا على المضارع فنقول : الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال .

ويصاغ المضارع من الماضي وذلك بان يزاد في اول الماضي احد حروف (أتين) المسماة بحروف المضارعة لان الماضي بها يصير مضارعا فاذا زدت في اول (ضرب) مثلا ياء او تاء او نونا او الفا صار يضرب وتضرب ونضرب واضرب وهو المضارع .

والياء من احرف المضارعة انما تكون في اول المضارع المسند الى الغائب والتاء تكون في اول المضارع المسند الى المخاطب او الغائبة . والالف تكون في اول المضارع المسند الى المتكلم والنون في اول المضارع المسند الى جمع المتكلم .

حركة حروف المضارعة

الالف مفتوحة في اول كل مضارع ثلاثيا كان او رباعيا مجردا او مزيدا . اما بقية احرف المضارعة وهي الياء والتاء والنون فهي مكسورة مطلقا اي في كل مضارع ثلاثيا كان او رباعيا مجردا او مزيدا . إلّا ان كسرتها تكون ضئيلة في بعض المواضع وذلك اذا وليها حرف متحرك كما في الاجوف نحو يشوف والمضاعف نحو يمد والرباعي المجرد نحو يكربس فان حرف المضارعة في هذه الافعال مكسور كسرة ضئيلة .

قلنا في الالف من احرف المضارعة انها مفتوحة مطلقا وفي غيرها من الحروف الاخرى انها مكسورة مطلقا . وهذا هو الاصل الشائع في كلامهم وما خالف ذلك عد من النادر القليل كما يضم بعضهم حرف المضارعة من المضارع الثلاثي المضموم العين فيقول يكفر ونكنس .

تنبيه — المراد بالمضارع المضموم العين هو المضموم العين في كلام العامة فيجوز ضم حرف المضارعة من يصبر لانه مضموم العين في كلامهم ولا يجوز ضمه من يكتب

لانه مكسور العين في كلامهم . وربما استعملوا بعض الافعال مضموم العين ومكسورها كما في يضرب فان اهل البادية يكسرون عينه واهل الامصار يضمونها فيجوز على لغة ضم العين ان يقال يضرب بضم حرف المضارعة .

عين المضارع

ان عين المضارع الثلاثي في كلام العامة لاتخلو من ان تكون مضمومة كينصر او مفتوحة كيركب او مكسورة كيحسب . وهذه الحركة اعني حركة عين المضارع انما تعرف بالسماع .

وقد علمت مما سبق ان الفعل الماضي لايكون في كلام العامة إلّا مفتوح العين لاغير فالابواب الستة التي تتحصل للثلاثي المجرد من اختلاف الحركات في عيني الماضي والمضارع معدومة في كلام العامة وانما يوجد منها في كلامهم ثلاثة ابواب باختلاف الحركة في عين المضارع فقط .

الباب الاول ما كان مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع نحو نَصَرَ يَنْصُرُ .

الباب الثاني ما كان مفتوح العين فيهما نحو رَكِبَ يَرْكَبُ .

الباب الثالث ما كان مفتوح العين ومكسورها في المضارع نحو حَسَبَ يَحْسِبُ .

آخر المضارع

لما كان الاعراب معدوما في كلام العامة كان المضارع ايضا كالماضي غير معرب . والاصل في آخره هو السكون .

ويلحق آخر المضارع من الضمائر المرفوعة ضمير المفرد الغائب نحو يضرب وضمير المفردة الغائبة نحو تضرب . وضمير المفرد المخاطب نحو تضرب . وضمير المتكلم نحو اضرب . وضمير جمع المتكلم نحو نضرب . وهذه الضمائر الخمسة لاتكون إلّا مستترة وتقديرها (هو) في الغائب و (هي) في الغائبة

و (أنت) في المخاطب و (انا) في المتكلم و (نحن) في جمع المتكلم .

واما الضمائر البارزة التي تلحق آخره فهي (١) ضمير جمع الغائب . (٢) ضمير جمع المخاطب وهذان الضميران عبارة عن واو بعدها نون ساكنة نحو (يضربون) لجمع الغائب و (تضربون) لجمع المخاطب وآخر الفعل مع هذين الضميرين يكون مضموما . (٣) ضمير جمع الغائبة . (٤) ضمير جمع المخاطبة وهما عبارة عن نون ساكنة نحو (يضربن) لجمع الغائبة و (تضربن) لجمع المخاطبة . واخر الفعل مع هذين الضميرين يكون مفتوحا . (٥) ضمير المفردة المخاطبة وهو عبارة عن ياء بعدها نون ساكنة نحو (تضربين) وآخر المضارع مع هذا الضمير يكون مكسورا اما عين المضارع فتكون ساكنة مع جميع الضمائر البارزة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الافعال الثلاثة

ان ما ذكره النحويون من الافعال الخمسة في اللغة الفصحى لا يوجد منها في كلام العامة إلا ثلاثة افعال وهي يفعلون وتفعلون وتفعلين . وذلك لانه ليس للاثنين ضمير في كلامهم بل هم يعتبرون ما زاد على الواحد جمعا فيستعملون ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنين ايضا كما تقدم بيانه في بحث الضمائر ولذا سقط في كلامهم من الافعال الخمسة فعلان وهما يفعلان وتفعلان وبقي ثلاثة افعال وهي يفعلون وتفعلون وتفعلين .

وهذه النون التي في آخر الافعال الثلاثة ليست من علامات الاعراب لان الاعراب معدوم في كلامهم وليست هي جزءا من الضمير لانها لو كانت جزءا منه لما جاز حذفها مع انهم يحذفونها احيانا .

وحذفها يقع في كلامهم على وجهين واجب وجائز . اما وجوب حذفها فاذا اتصل بالفعل من الضمائر المنصوبة ضمير المتكلم مفردا كان او جمعا نحو يضربوني ويضربونا وتضربيني وتضربينا . واما جواز حذفها فاذا اتصل به من

الضمائر المنصوبة ما سوى ضمير المتكلم نحو يضربوه ويضربونه ويضربوك ويضربونك الخ ...

وتثبت هذه النون فيما عدا هذين الموضعين حتى النهي فانهم يثبتون النون فيه فيقولون (لاتضربون ولا تضربين) .

والفعل المضارع مع فاعله قد يقع في كلامهم موقع المصدر فاعلا او مفعولا بدون حرف مصدري لان الحروف المصدرية ممدومة في كلامهم فمن وقوعه فاعلا قولهم (مَا يجوز لَكَ تعملها العمل) أي ما يجوز لك ان تعمل هذا العمل . ومن وقوعه مفعولا قولهم (أريد اروح الى فلان) اي اريد ان اروح الى فلان .

ولنذكر لك تصريف الفعل المضارع من الثلاثي المجرد من الاقسام السبعة التي مر ذكرها في تصريف الفعل الماضي . معروف الرصافي

﴿ فنجر عينيه ﴾

من لغة عوام الشام ومصر قولهم : فلان فنجر عينيه اي حملق . وفي محيط المحيط حملق بهما . وهو خطأ لانه لايقال : حملق بعينيه بل حملق فقط . وفنجر مشتقة من بنجره الفارسية (وهي بباء مثلثة فارسية تقلب فاء عند التعريب) ومعناها النافذة ، كأنه فتحهما كالنافذة بعد ان كانتا مطبقتين او كالمطبقتين .

وذكر البستاني في المادة المذكورة : الفناجرة : الخيالة الحاذقون في ركوب الخيل . ولم يذكرها بهذا المعنى سوى فريتخ نقلا عن كتاب المستفيد في مدينة زبيد في عدة مواطن منه . ونقلها عن البستاني الشرتوني في معجمه ولم يعزها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٢—

انفردت شميرام في مخدعها وهي اشبه شيء بنجم الصباح المتلالىء في الافق: ربعة القوام ، عبلة الساعدين ، رخصة الجسد ، لدنة المعاطف ، جميلة الانف كبنات جنسها الساميات . حوراء البشرة ، دعجاء ، وطفاء ، شعرها اسود حالك جثل ، قد ضفرته ضفيرتين ، وعقصته حول راسها على شكل العقال ، وقدلوحتها شمس بابل ، وتدفقت الحمرة التي شربتها في دمها حتى سرت في عروق خديها كالاسيلين ، وصبغتهما صبغا لطيفا يخجل الورد منه . واثر فيهما تزاحم شعرها وهاجرة النهار . فعلتهما لآلىء من العرق حتى ليظن الناظر اليها انها حورية من حور الجنان . ثم اخذت تناجي نفسها بما يشبه هذه الاقوال :

مالك يا قلبي خافق في صدري ؟ وما لك يا مخيلتي تتعبيني بالاشباح والاخيلة ؟ كنت قبل اليوم لااعرف للهم منبتا ، ولا للحزن موطنا ! فما انت ايها الحب حتى سطوت فقسوت وحكمت فبغيت ؟ كنت احب شمشو حبا هادئا حب بنت الخال لابن عمتها ، او حب الشقيقة لشقيقها . فاستمر ذلك الحب حتى استولى الغرام على قلب خال فاستحكم . وتكيف حب العشيرة فاصبح لواعج هوى ، واضحت كل جارحة مؤلمة . آه ! أنا بنت اشرف أشراف بابل ، أنا بنت الدلال والترف . من ذا الذي ينقذني من هذا المأزق ؟ إذ لا قدرة لي على احتمال هذا الضيم ، ولا طاقة لي على ركوب هذا المركب الخشن ! فقد اربد الكون في عيني ، وانسدل عليهما سجف من الظلام فلا تبصران الشمس ولا تتمتعان بالنظر الى القمر والكواكب وهل في سماء الشبيبة شمس غير شمشو . وهل في افق بابل قمر غير حبيبي ، وأنى للكواكب ان تبقى في رقيع السماء ولاتتوارى خجلا من سنائه !.. انت انت يا شمشو علة شقائي ... ما اسعد الشقاء في سبيل حبك . وما اسعدني لو علمت الحياة فداء لك . ولكن بئست

السعادة التي يقضي نعيمها في البعد عنك . ما الحيلة في الاستيلاء على قلبك ؟ وكيف يهون عليك ان تتركني العوبة بيد الاحزان .

وهب ان شمشو يوافقني في الحب والزواج . : لكن هناك حبيبته حترآ فانها تقف عقبة كؤودا في وجهنا . كيف اتخلص من مراقبتها وادفع عني شرها ؟.

ولما اتت على ذكر حترآ ورقيبتها في الحب شعرت بانقباض شديد ولم تتمالك من ان تتنهد وتتنفس الصعداء ثم استخرطت في البكاء فتساقطت دموعها تساقط الطل على الورد وتناثرت تناثر اللالىء على الارجوان فكفكفت دموعها باصبعها ومسحت خديها بقطعة من نسيج كانت بيدها تريد خياطتها . فدخلت في هذه المطاوي والدتها ريماة ولمحت آثار البكاء عليها فاستغربت منها هذه الحال وقالت لها : بنيتي ما الذي يبكيك ؟

شميرام ـ رايت حلما في الليل الماضي فازعجني وكدرني كل الكدر فتشاءمت منه .

ريماة ـ وما هو حلمك ؟ فان كان داعيا القلق عمدنا الى الكهنة والسحرة والمنجمين واتخذنا التعاويذ والطلاسم والرقى واتقينا شر الارواح الشريرة وإلا فلا تكترثي له .

شميرام ـ رايت كلبا اسود دخل الهيكل وقلب تمثال الاله « مرودخ » وحطمه ورايت في غرفتي هذه طفلا بلا حنك ادخلته علي نتو .

ريماة ـ ان دخول الكلب الاسود في الهيكل يدل على ان اسس ذلك الهيكل غير مكينة تتداعى ؛ اما سقوط التمثال وتحطمه فيشير الى تدهور المملكة وزوال مجدها ؛ ويشير الطفل الذي لاحنك له الى ان حياة الملك طويلة إلا ان البيت الذي ولد فيه ينقض حجرا حجرا . غير اني اسألك ياشميرام : هل كان الطفل ناقص الحنكين او احدهما . فاذا كان حنكه الاسفل فقط ناقصا فيدل على ان غلات هذه السنة لاتقل .

شميرام ـ لا يا اماه ! انه ناقص الحنكين . ولكن كيف تعللين وجود نتو في هذه الامور وتوسطها في ادخال الطفل في غرفتي ؟

ريماة — ان الصور التي تراءت لك في الحلم والاشباح التي ظهرت لك في النوم لو رأيتها في اليقظة ، لدلت على ما فسرته لك ولا بد من ان التفسير يختلف على ما اعتقد ما بين الحلم واليقظة ، وبين الحالين فرق بين لا وسع لي على فك مغلقه . فالكهنة المنجمون الكلدان متضلعون من هذه الاسرار وتفاسيرها . فما علينا إلّا الذهاب الى بيروس الكاهن فيوقفنا على حقيقة الامر .

ثقل وقع اسم بيروس على مسامع شميرام . وشعرت بضغط جديد على قلبها ولكنها تجلدت واجابت والدتها قائلة: اني لا اركن الى اقاويل بيروس ، لا بل انفر منه نفور الظبآء من بين يدي الصياد .

ريماة — يا بنيتي . لا تستخفي بالكهنة ، ولا تشكي في علمهم ، وقدرتهم على معرفة الاسرار وتفسير الاحلام اشهر من ان تذكر لان بينهم وبين الارواح صلات مجدولة القوى وثيقة العرى . إنهم ينفعون ويضرون ؛ يقيمون ويقعدون ؛ يصلحون ويفسدون .

شميرام — لا اقول شيئا عن الكهنة وقدرتهم ، لكن لا اثق في بيروس وقد زاد الطين بلة في هذا الصباح ، حين كنت في الهيكل . فانه تذرع بكل الوسائل ليسود على قلبي ، لا بل طاردني مطاردة العشاق لكنني وقفت في وجهه كالطود الشامخ ، واذ لم يظفر مني بامنيته تزلف من نتو وجعلها صلة له في حاجته فارجعتها بخفي حنين .

ريماة — لولا المخافة من حدوث شر مستطير لابلغت الخبر الى والدك ، اذ يعز علينا نحن اشراف بابل ان نرى رجلا يخاطب بناتنا ونساءنا بهذا المعنى ، وما جزاؤه إلّا القتل . غير اني اضرب صفحا عن ذكر هذا الخبر لوالدك حقنا للدماء .

شميرام — دعي يا والدتي اسم بيروس الدجال واجعليه نسيا منسيا . فان ابنتك عفيفة الجانب تتنزه عن المعايب ولا تشغل بالها إلّا بما يرضيك .

ريماة — بنيتي ! ان النصيب الذي ادخرته لك يفوق كل نصيب فانت خطيبة شمشو ابن عمتك

شميرام ـ انا اطوع اليك من بنانك ولكن شمشو ... واغرورقت عيناها بالدموع ثم غصت .

ريماة ـ سكني روعك واهدأي والقي حملك علي وانا ادبر الامر . ان شمشو لايحيد عن امري وامر ابيك لما هو عليه من الارتباك في احواله وفي اسباب عيشه ...

ولم تزد على هذا الكلام بل ارادت ان تلهي شميرام وتبعد عنها اضطرابها وروعها واشتغالها بموضوع يعذب فكرها . فقالت لها بنيتي يجب علينا اليوم ان نعد كل شيء لان نهار الغد هو يوم راحة للنفس « اي سبتو » فيجب ان نطبخ الطبيخ ونغير الثياب ، اذ يحظر علينا القيام بمثل هذه الامور في يوم الراحة الذي يأتينا خمسا في كل شهر ،في اليوم السابع والرابع عشر والتاسع عشر والحادي والعشرين والثامن والعشرين . كما انه يحظر تقديم القرابين ويمنع على الملك مخاطبة الشعب وركوب المركبات او القيام باي عمل مدنيا كان او عسكريا. حتى الاستشفاء بالادوية .

شميرام ـ مالنا وذكر يوم الراحة . فكل ايامنا « سبتو » فلسنا نحن الذين نطبخ في البيت ولسنا ملوكا لنكلم الشعب او نركب العجلات (العربات). اما ثيابي فقد غيرتها في هذا الصباح . واني قلقة البال غير مرتاحة لان أغيرها مرة ثانية واتزين بالبستي الجميلة . فاعد الشهور واحصي الايام ،لان الحياة كلها تعب . وها انا في الشهر الثاني عشر من السنة ولم اذق لمحظة من السعادة في نيسانو ، شهر الالهين انو و بل ، ولا في آيارو المخصص بـ « أيا» ، ولم يكن «سوانو » والالهة «سن» اسعد لي منهما . ولما جاء شهر دوزو ، قلت ان الالهة آذار سيقشع هذه الغمامة عن قلبي ولكن خابت آمالي واخذت اعلل النفس بزوال الهموم في شهر آبو وعقدت حبل رجائي بملكة القوس وهكذا توالت الشهور الولو وتسرينو وارخ سمنا وكسليمو ولم تشفع بي آلهتها إشتر وشمش ومرودخ ونرجل وعقبها طيبتو وشباتو وهذا آدارو ولم تكن آلهتها بابسكل وريمون والالهة السبعة العظيمة ارفق بي من سواهم فلا

ادري أي الايام يوم سعد لي . ولا ادري كيف يقول المنجمون انفي السنة ايام سعد وايام نحس . فهل سنتي كلها ، ياترى ، سداها بؤس ولحمتها شقاء ؟ وهل كان يوم ولادتي يوم نحس وتعس ؟...

فقاطعتها والدتها ساخرة من اقوالها وندبها حالها وقالت لها ضاحكة : ان سعادتك في شهر «آراخو مخرو» وهو الشهر الكبيس الذي يضاف كل ست سنوات الى الاثني عشر شهرا . وسيأتي بعد السنة التالية . واعلمي ، ياشميرام ، ان القال يختلف باختلاف العوامل التي تفعل في الحظوظ . فمن الاحلام ما هو من دواعي الهناء ومنه ما هو من بواعث الشقاء ، والحيوانات والطيور والاشكال الهندسية مؤثرات في حظوظ البشر . ولا يعلم ذلك إلّا الالهة والكهنة والمنجمون الراسخون في العلم . وازيدك علما انني قد استشرت السحرة والمنجمين عن طالعك وعزموا الارواح على هذه النية فطمأنوني وقالوا ان مستقبلك سعيد وان شمشو يكون نصيبك مهما فتلتك فاتلات الحب والغرام عن غيرك . فثقي بي . وسآخذك بعد ظهر هذا اليوم الى التنزه لترويح النفس فكوني على اهبة .

❁❁❁

اخذت ريماة ابنتها شميرام ومعهما ثلة من العبيد والجواري الى التنزه إلّا نتو فانها تمارضت وبقيت في البيت . سارت ريماة وشميرام واتباعهما في طرق بابل حتى وصلوا اسوار المدينة الداخلية ومروا من باب المدينة تحت طاق معقود وما عتموا ان اجتازوا اسوارها الخارجية وجلسوا هناك على شاطىء الفرات وكان نسيم الصبا يلعب بالنقوس فيطربها ومما كان يزيد المشهد بهجة وسحرا اغاني السفانين واصواتهم الرخيمة فمنهم من كان ينحدر في النهر بالمقاذيف ومنهم من كان يصعده بنشر الشرع او بالجر بالحبال . وكان العركيون يصطادون البز والشبوط والبني وهم فرحون بمسرات الحياة الشظفة كان فيهم من يصيد بالشرك ومنهم بالصنارة ... تشاهد هناك القفف وهي سفن مدورة مصنوعة من اغصان الشجر والخوص مطلية بالقار . و « الاكلاك » وهي سفن مؤلفة من قرب او « اجواد » منفوخة يربط بعضها ببعض بحبال من الياف النخل وفوقها خشب وهي تحمل البضاعات والغلات والفواكه اليابسة والرخام والصخر من

نتاج بلاد الشمال وفي كل كلك رجلان او ثلاثة او اربعة هم اصحاب ذلك المركب. واذا نظر المرء الى البر رأى قوافل التجار اتية من بلاد الفنيقيين حاملة العاج واواني الخزف والاصباغ والتحف والنفائس والاثواب « والاقمشة » الغالية الاثمان .

لم تنبسط نفس شميرام برؤية هذه المشاهد ، ولم ترمقها بنظرها إلّا كرها او استخفافا . ومهما حاولت والدتها ريماة ان تلهيها او تطربها ازدادت انقباضا وتأوها وتفكرا في شمشو . فعجزت والدتها عن افراج الهم عنها فهمت راجعة بها الى البيت . واذا بجلبة عظيمة واصوات وقع حوافر خيل وبغال وقعقعة دواليب عجلات وبمناد ينادي: افسحوا الطريق لملك الملوك، لسيد الاقوام، لسلطان الاقاليم ، قفوا تعظيما واجلالا لمالك الرقاب ، للقابض على مقدرات الشعوب، لصديق الالهة وحبيب الارباب » .

فكان الناس يخففون السير ويلجأون الى احدى زوايا الجادة او الطرق المتشعبة منها والذي لايقوون على احد الامرين كانوا يصطفون صفوفا منظمة على جانبي الطريق او يخرون سجدا الى الاذقان . وكان الفلاحون يتركون حقولهم ويركضون لمشاهدة الموكب الملوكي .

مر الموكب بوقار وابهة بين تهليل وتصدية الجمهور احتفاء بالملك الراجع من القنص والصيد رجوع منتصر ظافر بعد ان غاب عن عاصمته خمسة عشر يوما لهذه الغاية وكان اعد العدد وهيأ الاسباب لهذه الحملة او الرحلة الى الفرات الاوسط .

جاءت طليعة الجيش الجرار وعقبها الملك جالسا في مركبة وفوق رأسه مظلة من نسيج مطرز بالاحمر والازرق والسائق في الجانب الايمن يقود الجياد ويمنعها العثار وهناك خصيان في طرفي المركبة وبايديهما مذبات لطرد الذباب وكانت مركبات الامراء تتلو مركبة الملك فمركبات الوزراء فرهط من الخيالة حاملين القنا . فالمشاة ، فالكلابون (قمربو الكلاب) ، فالخدم ، فالبغال وهي حاملة الاثقال والمعدات والخيام والصيد. وكان بين غنائم الصيد ثلاثة اسود وعدد من الغزلان وبعض الدببة وفرأ واحد ونعامة . وشيء كثير من الطيور كالحبارى ومالك

الحزين (البلشون) وغيرها .

وبين الاسود الثلاثة اسد كبير الجثة ، حي يزأر زئيرا يردد صداه فضاء بابل الواسع . وقد صاده الملك برمية قوس هدت شيئا من قوته ثم صارعه صراعا عظيما عرضت حياة الملك للخطر ؛ فاتى الى نجدته نفر من حاملي الرماح إلّا انه انتهرهم شجاعة واخذ من يد احدهم الرمح وغرز نصله في قفا الاسد حتى شكه شكا في الارض وصرع الليث ثم اذن للجنود بالتقدم فاخذوا الاسد ووثقوه وقادوه الى المعسكر وهم فرحون ببسالة ملكهم العظيم .

وعلى اثر هذا الفوز المبين والنصر الباهر قدم الملك تقدمة شكر الى الالهة . فوقف امامه كاهنان وبيد كل منهما كنارة Harpe وهما متهيئان ليوقعا عليهما ترنيمة الشكر ؛ ثم اتي بالاسد ووقف الملك مع حاشيته وبيده القوس فقدم اليه وزيره كاسا مترعة خمرا مقدسة فذاقها ثم افرغها على الصيد وللحال صدحت الموسيقى بترنيمة الشكر .

وكان هذا الفوز احدوثة جميع الناس في المدن والقرى والمساكر والاندية .

مرت تلك الجموع فزحمت الطريق فضاقت بريماة فعطفت على طريق ثانية تخلصا من هذا الازدحام . وبينما كانت سائرة استوقف انظارها وانظار جماعتها السوق القائمة في احدى ميادين المدينة كانت تعرض فيها البنات للزواج ؛ والسمسار يصيح بصوت جهوري واصفا جمال هذه ، وحسن تلك ، ومعددا حسنات الاخرى واخلاقها وآدابها متفننا في بيان مقومات الكياسة ماشاءت الفصاحة والبلاغة . فتارة يطري الجمال ومؤثراته في الحياة وسيادته على القلوب وما يولده فيها من الفرح والسرور وطورا يفضل عليه الاخلاق الحميدة وجمال الاداب وما تورثه من السعادة في البيت بعد الزواج حسب البنت المعروضة في تلك السوق . ومن وقت الى اخر كان ينادي معرفا ثمن السياق (المهر) الذي يجب ان يدفعه الشاب الراغب في تلك الابنة الجميلة او البائنة التي تدفع عن الاخرى الدميمة الصورة للشاب الراغب في زواجها . وهناك رجل آخر يقبض مهر الجميلات ويدفع منه بائنة عن الدميمات وقد اكتظت ساحة الميدان بالشبان الراغبين في الزواج وبالمتفرجين من جميع الطبقات وكان الشبان يطوفون على البنات وينظرون

اليهن نظرات طويلة ، لا بل يتقدمون منهن ويفحصونهن فحصا دقيقا من قمة الراس حتى اخمص القدم كانهم يشترون السائمة او الخيل .

وكانت الابنة التي تميل الى احد الشبان تشير اليه بغمزاتها الفتانة سرا ، وتومىء اليه خلسة معربة عما يكنه فؤادها من الحب والهوى . فالجميلات منهن كن يتبخترن ويتباهين ويغازلن الرجال تائهات دلالا وساحبات اذيال العجب آتيات سحرا حلالا . وكانت الدميمات يخفين بلباقة خاصة بالاناث ما يذهب بتلك الدمامة فيزين وجوههن بوسائل صناعة التحسين اي بالدهن والصبغ والطلاء والكحل والخضاب ، ويبتسمن ابتسامات زائفة ، وحركات وسكنات كاذبة ، لاتخفى على عيون الشبان الناقدين ، والرجال الباصرين ، حتى انهم كانوا يسمعونهن عرضا بعض قوارص الكلام فتثور الثائرة داخلهن وتنقبض نفوسهن المما وجزعا من هذا الاستخفاف والاستهزاء لاعنات الطبيعة الجائرة التي حرمتهن مظاهر الجمال .

فتثاقلت شميرام في السير وهي تنظر الى تلك السوق نظرة آسف متألم وخاطبت امها قائلة: يؤلمني وايم الحق حال هذه البنات اللواتي يبعن ويشترين في السوق العامة كأنهن اسيرات او اماء (عبدات) . ولا ذنب لهن سوى انهن ولدن في طبقة العامة المعدمة ، فلو كن من الطبقات العليا لما عرضن عرض السلع .

فاجابتها والدتها : ما هذه الحال فيك يا بنيتي فانك تتبرمين من كل شيء وتنقدين المعتقدات والعادات وتنظرين الى الدنيا وما فيها نظرة شؤم . فهل في هذا المشهد ما يؤلم او يؤسف ؟ والذي اراه انا هو نظر كله فرح وحبور وحب وزواج وفيه تتحقق رغبات البنات والشبان واكبر ملذات الحياة فيجب ان نضحك ونمرح في هذه السوق .

فلم تحر شميرام جوابا ولكنها لم توافق والدتها في قولها .

لندع شميرام وامها في طريقهما ونرجع الى بيتهما ونرى ما جرى فيه من التدابير والمؤامرات في غيابهما .

غر شيطان الطمع نتو ، الخادمة الوفية والنجية المخلصة حتى اليوم فحدثتها نفسها بسوء ، مدفوعة بمواعيد بيروس الخلابة . وصممت على ان تتذرع بكل

الوسائل لتحمل سيدتها الفتاة على الاقتران بالكاهن الكلداني . فوقفت على باب الدار منتظرة مرور من هناك لتفاوضه في الطرق الموصلة الى غايتهما . جاءها بيروس فافضت اليه بالحديث الذي جرى بينها وبين شميرام واطلعته على سر الحب المستحكم في قلب سيدتها ، وشغفها بابن عمتها واعراضها عن الاقتران بكاهن له زوج غيرها واوقفته على انشغال شمشو بحب حترآه بنت اجيبي الصراف ولكن ضيق يده عقبة كؤود تحول دون خطبته لها . وهو ابي النفس عزيز الاخلاق لا يجنح الى مفاتحة ابيها بالامر لئلا يسمع كلمة الرفض فتمس كرامته .

واقترحت على بيروس ان يمد شركا يصطاد بهذلك الفتى ويبعده عن الديار الى بلاد نازحة بامل الربح والتجارة ويتآمر على اغتياله في الاقطار الغريبة او يضع عقبات في سبيل رجوعه الى الوطن وينشر اخبارا كاذبة تنعيه فاذا تقادم العهد على سفره وينست شميرام من عودته تداعى بنيان الحب في قلبها فيسهل آنئذ اقامة صرح آخر في هذا القلب يكون بيروس الآمر الناهي فيه والسائد عليه .

كان لهذه الالفاظ وقع عظيم في نفس الكاهن الكلداني الامارة بالسوء فودع تتو وذهب مهرولا الى الهيكل وهو مفكر في حل هذه المعضلة ومد شرك الهلاك لشمشو .

انقضى ذلك الليل وثلاث ارواح تتصادم في الفضاء الاوسع في نزاع وجدال وهي روح شميرام العاشقة ، وروح شمشو التائهة المضطربة ، وروح بيروس الظالمة الماثية .

يوسف غنيمة

﴿ القثار والقيثارة ﴾

انكر بعضهم ورود هذين اللفظين في كلام القدمين من السلف . قلنا: نعم ، لكنهما جاءا في كلام مولدينا فقد ذكر القثار الشقندي (راجع مجلة المقتبس ١ : ٢٩٨ و ٤٣٧) وذكر القيثارة المسعودي في مروج المذهب (٨ : ٩١ من طبعة باريس)، قال عنها : « لها اثنا عشر وترا » اه .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

صميم لاتؤنث ولا تثنى ولا تجمع

قرانا لكتبة معروفين بحسن الانشاء وسبك العبارة وتقويم الكلم ، هذا نصه :

«نهدي اليك تهانئنا الصميمة . — وهذان الرجلان صميمان في العروبة — وهؤلاء الرجال صميمون في العروبة» . — وهم يريدون من هذا التعبير : نهدي اليك تهانئنا الصميم او الخالصة ، وهذان رجلان صميم في العروبة او خالصا العروبة — وهؤلاء الرجال صميم في العروبة او خلص العروبة. الى ماضاهى هذا التركيب . اما صميم فلا تثنى ولا تؤنث ولا تجمع . قال في اللسان : رجل صميم : محض . وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث .

على ان بعضهم يهرب من القول الفصيح والتركيب الصحيح فيقول : تهانئنا الصميمية ورجلان صميميان ورجال صميميون . وهو تركيب ضعيف له نظائر في العربية المولدة . لكن صميم الفصحاء لم يستعملوه .

سلم نفسه لاسلم حاله

كنا كتبنا في (٥ : ١٩٢) ان الشيخ محمود كاكا احمد سلم نفسه للحكومة، فكتب احد السذج في جريدة بغدادية انه لا يقال : سلم نفسه بل « سلم حاله » ثم جاء كثيرون بعده فكتبوا « فلان سلم حاله ، وفلان قتل حاله . وفلان تكلم عن حاله » هربا من استعمال « نفسه » ولم يدروا ان حاله لم ترد في العربية بهذا المعنى ، فهي من لغة عوام سورية وفلسطين وبعض « الارمن الذين في نواحي ماردين وديار بكر .

اما حجتهم في نفي القول « سلم نفسه » فهي لان المرء اذا سلم نفسه مات وهل يمكنه ان يسلم نفسه ، والنفس ليست بمادة ؟ — اما حجتنا فهي ان النفس هنا تقع على الانسان باجمعه ، نفسه وجسده ، فمعنى سلم نفسه ، وقتل

نفسه ، ودافع عن نفسه ، هو ما ذكرناه . وحجتنا الثانية ان هذا هو الوارد عن العرب ، ولم يسمع عنهم سواه . ومنه في سورة البقرة : انكم ظلمتم انفسكم ... فاقتلوا انفسكم ، ذلكم خير لكم . — وفي سورة النساء : ولا تقتلوا انفسكم ، ان الله كان بكم رحيما . والآيات كثيرة — وفي كتب اللغة : انتحر الرجل : قتل نفسه . — وعند المعترض ان هذا كله لا يقال . فمرحى ! مرحى !

الاسكدار احسن من لفظ قيد البريد

في دواوين البرد (اي في مكاتب اليوسطات) مدرج (اي دفتر كبير ، او سجل ، او قيد) يكتب فيه عدد الخرائط (الاكياس) والكتب الواردة والنافذة واسامي اربابها . يسميها العصريون : قيد البريد ، اوسجل اليوسطة او دفتر القيد ، او ما اشبه هذه الاسماء المختلفة . اما في عصر العباسيين فكان سلفنا يسميه الاسكدار وبالافرنجية Registre de Posté قال في مفاتيح العلوم (ص ٦٤ من طبعة الافرنج) : « الاسكدار (١) : لفظة فارسية (٢) وتفسيره : از كو داري . اي : من اين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط الواردة والنافذة واسامي اربابها . » اه .

عجنت الرجل وخبزته

تقول « عجائز » بغداد اذا اختبرن الرجل : « عجنا الرجل وخبزناه » من العجن والخبز . وفي العبارة مجاز غريب يظهر اثره كما يظهر اثر الزمان على وجوه تلك العجائز بالغضون والاخاديد التي ترى عليها ؛ ولا عجب من ذلك انما العجب من اولئك بعض مفسدي اللغة الذين يدعون انهم يتوخون الصحيح الفصيح في كلامهم وهم يستعملون مثل هذه العبارات في كتاباتهم ويتباهون بها ولو علموا ان الرجل اذا عجن وخبز اصبح اثرا بعد عين لما نطقوا بتلك العبارة . اما الفصحاء فلا يقولون إلا مثل هذا : « عجمت عود فلان » ومنه قول الشاعر :

ابى عودك المعجوم إلا صلابة ، وكفاك إلا نائلا حين تسأل

(١) وتلفظ بفتح الهمزة وسكون السين وضم الكاف وفتح الدال المهملة يليها الف فراء .

(٢) الذي عندنا ان اللفظة يونانية Skutalé ومعناها البطاقة التي توضع على الخريطة او الكيس لتدل على المبلغ الذي في تلك الخريطة .

فاين هذا المجاز الصحيح من ذاك المجاز المكسر ، المهشم ، المحطم ، الساقل ؟ ولك غير هذا التعبير كقولك : غمزت قناته ، واختبرت كنهه ، واحتسبت ما عنده ، وسبرت ماعنده . الى غيرها وهي كثيرة في لغتنا ، فلا حاجة لنا الى ادخال مصطلحات العجائز والارمن المتعربين الذين يرون في ماردين وديار بكر ونواحيهما فتساءل .

﴿ القنطرة او آلتون كبري ﴾

Altûn - Kuprû, ou al - Qantarah.

اصل آلتون كبري (اي جسر الذهب) : « آلتون صو كبري » اي جسر نهر الذهب وهو اسم الشعبة العليا من الزاب الاصغر ثم قالوا اختصارا « آلتون كبري » ونحن العراقيين نسميها « القنطرة » من باب التعريب ، لان هناك جسرين من حجر قائمين على طيقان وهما يصلان المدينة بالبر فنشأ من ذلك اسمها باللغتين التركية والضادية . اما بالكردية فاسمها (برد) بياء مثلثة فارسية .

ويروى ان باني القنطرتين السلطان مراد الرابع العثماني ولما رجع الاتراك القهقرى في الحرب العظمى الاخيرة اطلقوا عليهما القنابل فهدموا منهما شيئا غير قليل إلّا ان حكومتنا العراقية رممت ما تهدم .

والقنطرة ميناء الاكراد ، لان القسم الاعلى من « التون صو » ينفسح عندها من (كوي سنجق) في محل يسمى (طقطق) فيكون مكلأ للاطواف (للاكلاك) التي تنقل من لواءي اربل وكركوك الى القنطرة التتن (الدخان) والصوف والعفص والكشير آء والجلود وغيرها من مواد الاستصناع . ومن مكلأ القنطرة تنحدر البضائع الى بغداد .

واهلها يتكلمون التركمانية والكردية والعربية وهذا يدلك على ان اهلها خليط من هذه الاقوام الثلاثة ولعل التركمان كانوا في سابق العهد اكثر سكانها من غيرهم . اما الان فان للاكراد الاكثرية ويأتي بعدهم الاتراك فالعرب .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نقد كتاب اعلام العراق

حضرة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) المحترم .

نشر صاحبنا الاثري كتابه (اعلام العراق) فاقتنيت منه نسخة فتصفحتها تصفحا مجملا عثر في اثنائه ناظري بهنوات جلى ولاني لم احب ان ازعج صديقي وزميلي، تغافلت عن الكتابة راجيا ان يكفيني المؤونة غيري من ارباب الاقلام.

ومع مضي هذه المدة الطويلة لم اظفر بشيء مما كنت اريد ان يكتب اللهم إلّا بضعة اسطر وجدتها منشورة في مجلتكم الغراء وإلّا بضعة عشر سطرا نشرت في مجلة (المجمع العلمي) الموقر وكلا الانتقادين بمجمل غير مفصل اذ قد تركا الافصاح عن كثير من الخبايا التي فيها الجناية على التاريخ والافتئات على الحقيقة والاستخفاف بالقراء !

اما حضرتكم فعسى ان يكون لكم بعض العذر لالتزامكم خطة المسالمة واما المجمع العلمي فلعله معذور ايضا لان الكتاب قدم اليه كهدية ومن شأن الهدية ان تقبل على علاتها !

على ان السطور التي نشرت في مجلة المجمع ضمنت مزاعم هي احق بانتقاد وان كان المجمع معذورا من هذه الجهة ايضا لبعد الدار الذي هو اكبر باعث على الاطمئنان الى السماع واكبر عائق عن الالمام بالحقائق .

ونحن نحاشي المجمع المبجل ان يكون سوقا تعرض فيها السلع البالية وان يكون ، مسمعا بفتح ساحته لكل اذاعة . لاسيما ان الكلمات التي يكتبها المجمع في شأن شخص بمنزلة شهادة يتقبلها كثير من الغافلين عن العلم باصول الجرح والتعديل فجدير بالمجمع ان يزن كلماته بدقة واعتناء كما توزن حبات الجواهر واليواقيت .

ان للانتقاد فوائد جمة منها ما يعود الى المنتقد (بالفتح) ولا سيما المبتدئ فيتخذ من الانتقادات التي تنهال عليه حروزا وتعاويذ تنفعه عند الدخول في بيداء تأليف آخر . ومنهـا ما يعود الى القراء ولا سيما تلاميذ المدارس ! اذ يغسل ادمغتهم مما علق بها من اوضار الخرافات والشعوذة .

فارجو من حضرة الاب ان يفسح في مجلته لنشر ما كتبته من هذه العجالة ليستحق شكر الحقيقة لا شكري .

محمود الملاح

كنت اود ان يكون انتقادي على طريقة التصفح للكتاب صفحة صفحة ولكن خفت ان يضيق صدر الوقت عن استيعاب ماينجم عن هذه الطريقة لذلك عدلت الى وضعه على هيئة مواد متسلسلة الارقام اذكر في كل مادة نموذجا لمدلول عنوانها .

وتحريت ان انصف المؤلف ليتجلى الانتقاد بصفاء ونقاوة كيلا تضيع الحقيقة بين ثنيات الشخصيات والخروج عن الموضوع ولكيلا ينفتح باب التنابز والتراشق على مصراعيه ومن الله العون :

١ — احتكار العنوان

اذا صح تشبيه عنوان الكتاب بنقطة مركزية تتوجه اليها جميع الخطوط فانه ينبغي ان نوجه الى عنوان كتاب (اعلام العراق) سهاما نارية من الانتقاد بقدر تلك الخطوط ! فان كل مخلوق مستوى القامة سمع شيئا عن العراق ، يعلم انه قطر واسع يشتمل على عدة مدن وان هذه المدن تشتمل على عدة طوائف وان كل طائفة تشتمل على اسر ممتازة وكل اسرة فيها رجال بارزون اما في العلم واما في السياسة واما في الثروة واما في السلوك الحسن وهؤلاء الرجال كلهم جدير ان يستظل بلواء هـذا العنوان فما بالهم اقصوا « واقعدوا في الشمس» إلّا الاسرة الالوسية ؟ وهكذا استاثر الاثري بثروة العنوان الجزيلة ووزعها على احبابه ولكن سوف تظهر جناياته عليهم !

٢ — تحكيم العواطف في التاريخ

جدير بمن يعالج موضوعا تاريخيا ان ينزع عواطفه ويلقيها جانبا فاذا فرغ من شأنه امكنه استعادتها وارتداءها من جديد . اي ان المؤرخ لا يؤرخ لنفسه بل

يؤرخ للناس فيجب ان يقف موقف الحياد مادام القلم في يده لتخرج صحيفته نقية لايشوبهـا شيء من الوان العواطف ولا سيما العواطف التي تنغمر فيها الحقائق كالغلو والاغراق فيحتاج متتبع الحقيقة في ذلك الكتاب ان يكشط طبقة ثخينة من حراشف المبـالغات حتى يتوصل الى اللباب ولا يكاد .

قد يكون الاثري معذورا في حشر الالقاب الضخمة الى ساحة استاذه لان ثروة الميت اذا نمت زادت ثروة الوارث ! ولكن ـ كما يقول المثل العراقي ـ (ما ها الثخن) !..

نشارك الاثري في تعظيم استاذه ولا نبخسه حقه ولكن لسـانا يتلجلج بالبيت الذي خاطب به استاذه في مرثيته ص ٢٠٨ وهو :

وانت انت الذي دانت لهيبته قبائل العرب اذواء واقيالا

على منوال قول الشاعر :

وانت انت الذي حطت له قدم في موضع يده الرحمن قد وضعا

ومعنى الاذواء والاقيال ملوك اليمن القدماء الذين انقرضوا قبل الاسلام ولم يبق في اليمن منهم باقية فهذا البيت لو لم تنظر اليه بعين العصر الحديث بل نظرنا اليه بعين العصور العريقة في الخرافات لما سلم من الانتقاد وذلك من خمسة وجوه .

(١)ـ كيف سلم الى شيخه صولجان هذه الهيبة الخارقة ؟

(٢)ـ هبه كان مالكا لهذا الصولجان المذهب ولكن كيف تأتى ان يهابه اناس لم يعاصروه بل خلقوا قبله بخمسة عشر قرنا ؟!

(٣)ـ اي نكتة في تخصيصه قبائل العرب دون غيرهم وما علاقة ذلك في البلاغة؟

(٤)ـ اي نكتة في تخصيصه الاذواء والاقيال الذين هم ملوك جزء من العرب دون غيرهم وما علاقة ذلك بالبلاغة ؟

(٥)ـ كيف استساغ احتكار هـذه الهيبة الخارقة في شيخه ؟ كما يشعر بذلك تكرار (انت) كما يقول بعضنا لبعض : انت انت الذي فعلت ذلك اي لا غيرك وانا انا الذي فعلت ذلك اي لا غيري .

ولو صح الاعتذار لاعتذرت عن الشـاعر بان حضرته ممن تتصرف فيهم

القافية اكثر مما يتصرفون هم فيها والدليل على ذلك استعماله الفاظا مهجورة يمجها الذوق السليم كقوله (احطالا) و (جثلالا) و (اهبالا) و (اهضالا) .

ولينظر القارىء ماذا ترك الشاعر لمحمد بن عبدالله وعمر بن الخطاب بعد مخاطبته شيخه بقوله قبل هذا البيت ؟ :

وانت انت الذي من بأسه ارتعدت فرائص الكفر تشكو الدهر اوجالا

وقبله :

وانت انت الذي قد كان (منتظرا) فكم هديت الى الاسلام ضلالا

هكذا واضعا كلمة (منتظر) بين قوسين !!! فهل في وسع المؤلف ان يذكر لنا كافرا واحدا اهتدى الى الاسلام على يد شيخه ؟

٣ — سوء الاختيار

لايخفى ان المؤلف قصد من تاليفه الكتاب الى التنويه بشأن هذه الاسرة المشهورة بالفضل وان كان وراء هذا الغرض غرض آخر ! — وهذه الاسرة لشهرتها لا تكاد تحتاج الى مثل هذا الكتاب ! ولكن لا اريد ان اناقشه من هذه الناحية بل اريد ان اناقشه من جهة ذوقه ! أوليس من اراد التنويه بشان رجل عمد الى احسن ما يؤثر عنه ؟ .

لكن صاحبنا الاثري لما اراد الاشادة بعلو كعب المرحوم السيد عبد الله الالوسي في صناعة الانشاء اختار له القطعة الاتية وهي قطعة نمقها في وصف مطر غزير وقع في بغداد وفيضان هائل في دجلة . ويغلب على الظن ان هذه القطعة حبرها السيد المذكور في مفتتح اشتغاله في الكتابة وذلك لما فيها من سذاجة الذوق والاضطراب في التركيب كقوله في ص ٤٨ـ٤٩ :

« وشرع جني الليل يخوف صبي النهار » ومنها « وشزعت جواميس القفف تسبح شرعا في اللجج وتنطح بقرون مغاريفها الامواج » ومنها « وذهبت الى دجلة ليشرب فم سمعي الخبر » وليس كل ما امكن تنزيله على قواعد المجاز والاستعارة كان مقبولا اذ لا يخفى ان هناك مناسبات واعتبارات ذوقية لايبعدها من كان له بصر في هذه الصناعة .

وكقوله : « وبعد سويعة انتصرت لهم الغزالة ففتحت عينها من بين اجفان السحاب » وهذه العبارة جميلة جدا لو لم يعطف عليها قوله : « وصرعتهم

بقرونها فمزقتهم كل ممزق » فكيف يأتلف انتصارها لهم وصرعها اياهم ؟!! وفي وسع القارىء ان ينظر بقية العبارات. هذا ما يقال من جهة الذوق والتركيب . اما ما يقال من جهة تطبيق المآل على الواقع فانه انما ذهب الى دجلة ليشاهد بعينه لا ليسمع باذنه كما يفهم من قوله « فرأيتها قد اغرورقت عينها من الفرح » فكيف قال « ليشرب فم سمعي الخبر » بل كان عليه ان يقول : «ليشرب فم عيني » !

محمود الملاح يتبع

نظرة في الجزء الثالث من المجلد الخامس من لغة العرب

في حاشية صفحة ١٥٣ :

النرقيلة كلمة فارسية بمعنى الغرشة (الكاتب) والمشهور نارجيلة (ل . ع).

قلنا : النارجيلة كلمة مولدة وردت في لسان الاعراب المتأخرين وذكرها السيد محمد سعيد الحبوبي في مطلع ابيات له في وصفها وهو :

ونارجيلة تهدى بكف رشا حلو الدلال رشيق القد ميـاس

ولم نر في كتب العرب المتاخرين وكتاباتهم كلمة نرقيلة (المصحفة) ، ولعل الكاتب اخذها من افواه العامة المعبرين عنها بالنركيلة .

وهذه الكلمة ليست فارسية (كما زعمه الكاتب) ولا يعرفها احد من الفرس والفرس تقول (في التعبير عن النارجيلة) « قليان » ولعله تصحيف غليان لان له صوتا يشبه غليان القدر .

وقال في السطر الثاني :

الكليتدار كلمة فارسية معربة . قلنـا : ان الكلمة تكتب هكذا : كليدوار لان المفتاح عند الفرس كليد (بالدال) لا كليت .

وفي ص ١٧٤ س : ٢٣ : مكاتبات الاخوان بالشعر .

قلت ان صاحب روضات الجنات كتب اسم هذا الكتاب (نقلا عن وفيات الاعيان لابن خلكان) : مخاطبات الاخوان بالشعر .

وفي ص ١٧٧ س ٢ هبة الدين الحسني . والصواب الحسيني لان نسبه ينتهي الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام . وتكرر هذا الاشتباه في السطر الرابع من الصفحة المذكورة .

محمد مهدي العلوي

(ل.ع) جوابنا على هذا النقد يكون في الجزء القادم لضيق المقام .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

النصيرية في العراق

اسكندرونة — س . ي — هل للنصيرية وجود في العراق ؟

ج — كنا نتصور ان لا وجود للنصيرية خارجا عن سورية ، وقد علمنا ان جماعة منهم في العراق في مدينة عانة ، او عانات . ولو لم نسمع ذلك من رجل ثقة لما صدقناه .

قال لنا ان في « محلة السراي » من عانةوهي المحلة المعروفة باسم « محلة حقون » (وزان قدوس) قوما يعرفون بالنصيرية ، يبلغ عدد رجالهم ٦٠٠ ولهم اتصال شديد بنصيرية سورية .

ويروي اهل عانة عن اولئك النصيرية ان لهم عيدا واحدا في السنة يجتمع في ليلته الرجال والنساء معا . بعد ان يكونوا قد اشتروا سيرجا يضيؤون به قناديلهم في تلك الحفلة الليلية ثم يطفئونها على حين غرة . وينهب بعضهم الى الجامع للصلاة متاقة في كل جمعة . اما في محلتهم فلا ترى مسجدا . والمسموع عنهم انهم لايصومون رمضان ولا يحجون ولا يعمرون .

ومن الاعمال الشائعة عنهم في عانة انهم ياتون بجدي وينتفون شعره ولا تعرف الغاية من هذه القربة وهم لايسمحون لاحد ان يقف على اسرارهم او شعائرهم او يطالع كتبهم الدينية ، وان علموا ان فلانا اطلع على شيء من هذا القبيل اغتالوه .

ويروى ان أحد اجداد الشيخ ابراهيم الراوي مر ذات نهار من ايام شهر رمضان بمحلة النصيرية فرآهم مفطرين فدعوه الى مجالستهم ، ثم قدموا اليه قهوة واجبروه على شربها ، فشرب . ثم احس بانهم يحاولون قتله ، فركب فرسه وهرب ؛ فتاثروه إلّا انهم لم يدركوه لانه عبر الفرات ولم يكن بينهم من

يتأثره فعادوا ادراجهم . والى اليوم يروي الناس هذه الحكاية ويقولون ان اسم الرجل كان الشيخ احمد الراوي .

والمسموع في عانات ان مسلميها لايتزوجون منهم بنتا .

وفي اعلى محلتهم جبل مشرف عليها ، وقد راى احد الاصدقاء الثقات انه شاهد هناك بناء بكبر حجرة في وسط سفح الجبل ، فسأل عنه ، فقيل له : ان هذا البناء قد اقيم اكراما لمرور الامير (علي بن ابي طالب) بذيالك الموضع ، فاقامه له بنوه ذكرى له . وترى كثيرين يوقدون فيه الشموع ليلا ونهارا ويتبركون بجدرانه .

ومن سننهم انهم ينهضون باكرا ليكرموا الشمس الشارقة عند بزوغها .

وفي عانة محلتان لليهود احداهما في «الشريعة» والثانية في «السدة» (وزان مدة) وهذه المحلة مجاورة لاخر محلة النصيرية . ويزعم يهود عانات انهم اقدم يهود العراق وانهم احتلوا المدينة منذ اقدم عهد ويشهدون على ان النصيرية حديثو العهد فيها .

قلنا : اذا كانت هذه الرواية صادقة فنظن ان نصيرية عانات هم من صلب اولئك الذين ذهبوا من انحاء العراق الفارسية فارين الى سورية فوقف جمع منهم في عانات لوجود الملاجىء في الجبال المجاورة لها .

اما عادات اليهود والنصيرية في المجتمع فلا تختلف عن عوائد المسلمين . وليس للنصارى فيها وجود مع انها كانت مشهورة بهم وبالخمر التي كانوا يصنعونها .

وقد ذكر لي غير واحد ان في هيت ايضا جماعة من النصيرية ، لكنهم لم يقطعوا بالامر قطعا باتا . بل حكموا على وجودهم من بعض ظواهر الامور التي لاتتفق وظواهر الغير . والله اعلم .

العضل والجلهم

بغداد — ب . ي . خ : مايقابل في العربية من الالفاظ هذين اللفظين اللاتينيين Mus Rattus و M. Decumanus

ج — موس رتس هو الجرذ الاسود او الجرذ الاليف واسمه في العربية

« العضل » (كسبب) وبالفرنسية Rat noir او Rat Domestique . — والثاني هو الجلهم (كقنفد) وبالفرنسية Surmulot.

العبرة

باريس — ج . م : ما احسن لفظة عربية تقابل الافرنجية اوبرة Opéra

ج — المقرر عند الافرنج ان الاوبرة كلمة مجموعة للفظة Opus وهو العمل . فالاوبرة تعني الاعمال وفي الاصطلاح يراد بها رواية تمثيلية ملحنة غنائية ليس فيها نثر البتة وقد يكون فيها رقص ؛ لان الرقص من الفنون الفتانة كما ان الشعر والنغم من الفنون المذكورة . والذي عندنا ان كلمة اوبرة من اصل عربي لاتيني وكلامنا هذا يقيم الافرنج علينا قومة واحدة . بل العرب المتفرنجون انفسهم ، لكن دعونا نبين سبب قولنا هذا :

١ — الفرنسيون اذا ارادوا جمع لفظة Opéra الحقوا باخرها حرف الجمع او اداته وهي s عندهم . فلو كانت الكلمة لاتينية اي رومية لما وضعوا لها علامة الجمع ، لان ما كان مجموعا عندهم لا يجمع ثانية ، فليس عندهم جمع الجمع كما عندنا .

٢ — كنت ارى في بغداد مجانا رقاصا ينغم ابياتا منظومة نظما عامياً ويدق على صفيحة (تنكة) ويضحك الناس ويتعيش بهذه الوسيلة واسمه « عباس كينة » ، وامره مشهور وكان يمر بجميع الطرق والمحلات . وكثيرا ما كان يقف تحت غرفتي فيلهي الناس على ما اشرت اليه . وكان يتفنن ليضحك من حوله . فذات يوم وجدني الارض خرقة خضراء فشدها على راسه وكان يهزج ويغني . فاجتمع حوله الاولاد بل كبار وصغار من رجال ونساء وهم يصفقون له ويصدون ويقولون : « عباس يابو الخضر ، انت ابو العبر » فسألت واحدا دعوته لزيارتي وقلت له ما يقولون ؟

قال : عباس . . .

وما معناها ؟

عباس . اسم هذا المجان . يابو اي يا ابا . الخضر (ولفظها كسبب) اي اخضر فيكون معنى العبارة : عباس ، يا لابس الاخضر براسه . — ومعنى انت

ابو العبر (ولفظها كسبب ايضا) اي انت صاحب العبرات جمع عبرة ، (كقصبة) وهي الحكاية التي تضحكك او تبكيك وفيها شعر ورقص وتغم .

قلت : ومن قال لك ان هذا هو معنى عبرة وجمعها عبر او عبرات ؟

قال : هذا الذي اسمعه من الناس . ولا شك انها من اصطلاح العوام .

قلت في نفسي : ان ابناء وطني بغداد لا يقولون شيئا إلّا فيه اصل في تاريخ البلاد ، أفترى اجد الكلمة عبر أو عبرة في كتبنا . ثم بحثت عن الكلمة في معجم دوزي ، فلم ار اثرا لها . ثم فتحت محيط المحيط فوجدته يقول : ابو عبرة [اي كقصبة] الهازل الخليع . قلت : لقد ظفرت بالضالة فهذا المعنى هو المطلوب ؛ لكن هل نراها في القاموس وتاج العروس ؟ فنقرت عنها في تاج العروس . فوجدته يقول :

« (ابو عبرة او ابو العبر) بالتحريك فيهما ؛ وعلى الثاني اقتصر الصاغاني والحافظ . وقال الاخير : كذا ضبطه الامير . وفي حفظي انه بكسر العين ، واسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي (هازل خليع) . قال الصاغاني : كان يكتسب بالمجون والخلاعة . وقال الحافظ : هو صاحب النوادر . احد الشعراء المجان » اه . — فاتضح لي خطأ صاحب محيط المحيط ، فكان يجب عليه ان يقول : ابو عبرة هازل خليع ، لا الهازل الخليع . وبين التعبيرين فرق عظيم كما لايخفى على البصير . — واتضح ايضا ان العبرة تاتي بما يقابله عند الافرنج لفظ اوبرة .

اما وجه دخول « عبرة » في لغة الاجانب بهذا المعنى . فكان على طريق الايطاليين . فان سلفنا العرب كانوا احتلوا جنوبي ديار ايطالية وتكلموا لغتهم فيها ، فدخل في لغة الايطاليين الفاظ جمة من لساننا كما دخل منه شيء كثير في الاسبانية والفرنسية . — واما تعليل الافرنج لتسمية تلك الرواية التمثيلية بهذا اللفظ فهو تعليل لايخلو من تعسف وتكلف . ولو ذهبوا الى ما نذهب لما بقي في توجيههم اشكال ولا غموض . — انهم يقولون سميت الاوبرة بهذه التسمية اي «اعمال» لان هذه الرواية تتطلب اعمال فكرة وبذل جد لجمع الشعر الى النظم ، الى النغم ، الى تنسيق المعنى وربط بعضه ببعض لتستقيم لك تلك

الرواية التمثيلية ، ففي نسج بردتها « اعمال » opera كثيرة ، ولهذا سميت « اعمالا » اي اوبرة . — فقل لي بحياتك اي توجيه اقرب الى العقل؟ اما يقولون، ام ما نقول ؟ — ذلك ما نحكمك فيه .

اعلام علامات الاعراب

لنجة (خليج فارس) — أ . م : ذكرتم في لغة العرب (٥: ١٦٣) «فعندنا ان قام خالد ، وخالدا، وخالدٍ (اي بالضم وبالنصب وبالجر) ليس من الخطأ» . وقد اعترض عليكم احد الادباء في جريدة بغدادية فقال : « نصحح للاب غلطته في قوله المحصور بين هلالين (بالضم وبالنصب وبالجر). والصحيح ان يقول بالرفع ... الخ لان الضم ليس حالة من حالات الاعراب . بل الرفع هو تلك الحالة . فهل لحضرة الملقن العلامة ؟ ان يعرف هذا ؟ او ان باب التاويل اوسع من غلطاته هذه ! » اه .

فلماذا لم تجيبوه ؟

ج — جوابنا هو ان كبار اللغويين والنحاة استعملوا اللفظة الواحدة بدل الاخرى . قال في اللسان في مادة حفر : الحَفْر والحَفْر ، جزم وفتح : لغتان . قلنا : ومعنى قوله : جزم اي اسكان الفاء . ومعنى فتح : فتح الفاء . مع انك تعلم ان المعاصرين يستعملون الجزم للاعراب والسكون للبناء وابن مكرم لم يخف اعتراض جهلة القوم عليه . وقال الخليل بن احمد : الضم : ما وقع في اعجاز الكلم غير منون نحو [ضمة اللام من] يفعل . اه . مع اننا نعلم ان المعاصرين يقولون : يفعل « مرفوع » وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في اخره . (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص٤٤ من طبعة اوربة) .

فمن هذا كله ترى ان من سمى نفسه « مغربل » لا يحسن التصرف في الغربال ، بل يجهل اصول الغربلة وعليه صدق فيه قول المثل : « من غربل الناس نخلوه » .

نجر

دير القمر — م . ق — عند الفرنسيين لفظة معناها ان تضم من كفك

برجة الاصبع الوسطى ثم تضرب بها راس احد او انف احد وهي في لسانهم Chiquenaude وقد بحثت عنها في كتب اللغة الفرنسية العربية فلم اجد لها مقابلا في العربية ووجدت الاب بلو اليسوعي يقول في معجمه الفرنسي العربي: ضربة بطرف السبابة [نقفة] ، ولم يذكرها يوسف يعقوب حبيش في كتابه الفوائد الادبية في اللغتين الفرنساوية (كذا) والعربية . افليس في لغتنا لفظة تؤدي هذا المعنى ؟

ج — قلنا مرارا ان الدواوين اللغوية الافرنجية التي تترجم الالفاظ الى لغتنا غير وافية بالمراد وهي ناقصة وربما كانت مضرة بالموضوع اذ لا تنقل عن لساننا الالفاظ الصحيحة . ومن ذلك هذا الحرف فان الافرنجي يعني نجرة والفعل نجر (بالنون والجيم والراء) وقد رواه بعض اللغويين بصورة نحز (بالنون والحاء والزاي) وكلاهما وارد في كلامهم الفصيح القديم .

نحر

ومنه — هل عندنا لفظة تقابل S'orienter اي عرف الجهات الاربع في الموطن الذي هو فيه ؟

ج — نعم . والسلف قال : نحر (بالنون والحاء والراء) كانه مشتق من النحر وهو الصدر فيكون معناه: وجه صدره شطر القبلة. وهي الجهة التي يعرفها او يجب ان يعرفها كل عربي فاذا عرف جهة الجنوب عرف سائر الجهات .

اليمنيات الثلاث

سبزوار (ايران) — م . م . ع — ماذا تفهمون من هذا البيت الذي هو للسيد جعفر الحلي ، في مدح السيد اسمعيل الصدر ، العالم الفقيه :

ويمين (اسمعيل) ثلثها الورى فكانها هي حجر اسمعيل

اذ لم نفهم من « ثلثها » معنى مقبولا ولو قال : ويمين اسمعيل قدسها الورى ... لكان صريحا في البيان ؟

ج — المراد بثلثها : تثليث اليد اليمنى . وهي : يمنى اسماعيل بن ابراهيم الخليل ، ويمنى اسمعيل بن جعفر الصادق، ويمنى الممدوح السيد اسمعيل الصدر. ولو قال « قدسها » لكان المعنى غير المعنى الاولى ، وبينهما فرق ظاهر .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٢ ــ تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب

تاليف محمد لطفي جمعة

يطلب من ملتزم طبعه ونشره نجيب متري

صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر سنة ١٩٢٧

نشكر الله على ان بين ظهرانينا كتبة يعرضون عن الاساليب القديمة في التاليف والتصنيف ليتبعوا الخطة العصرية التي تمكننا من الوقوف على اسرار العلوم والامعان فيها . ولقد نهضت ديار النيل نهضة ادهشت العالم العربي فامل فيها كل خير . هذا « تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب» يطلعنا على « الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، والغزالي، وابن باجة ، وابن طفيل ،وابن رشد ،وابن خلدون . واخوان الصفا ،وابن الهيثم، ومحيي الدين بن العربي وابن مسكويه(كذا والصواب مسكويه).» وعلى ما وضعوا من الاراء والمذاهب والمصنفات فشرحها واظهر ما فيها من المحاسن والمساوئ حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة.

وفي كل ما بينه لم يجر على الاسلوب القديم ، بل على طريقة اهل العصر من ابناء الغرب . وكيف لايجري هذا الجري وقد تلقى علومه العالية على اساتذة مهرة في ديار الافرنج ؟ على اننا نستاذن الاستاذ لابداء بعض آراء لنا وان كانت لاتعد ذات شان في هذا الموضوع .

١ ــ ان الباحث لم يذكر لنا المناهل الذي اختلف اليها في ايراد آراء هؤلاء الفلاسفة . ويظهر من عبارته انه اعتمد في ما نقل عن الفرنسيين فقط ولم يلتفت الى النصوص العربية . بل لم يلتفت الى عناوين الكتب التي وضعها اصحابها .ومن العادة ان يوضع في الحاشية الاسانيد التي اعتمد عليها فلم يفعل .

٢ ــ لم يضع فهارس للاعلام في الاخر ، وهل يمكن في عصرنا هذا ان

يضع كاتب كتابا بهذه الدرجة من الخطورة ولا ينظم له في الاخر فهارس؟

٣ — لم يتول المؤلف نفسه تصحيح مسودات مصنفه ففيه اغلاط طبع لاتنكر وهي لم تصوب في الاخر . مثال ذلك في س (ج) : وهكذا برز الى عالم البحث والنشوء اثنى عشر فيلسوفا . ولا جرم ان الكاتب لم يكتب في الاصل إلّا اثنا عشر بالرفع . — وكقوله فيها : وقد تدثر كل بالقباء او المرقعة او المسوح او الدراعة او الجبة ... » والاصل على مانظن هو او المسح . — وفي تلك الصفحة : وسوف تقع اسماءكم والمشهور اسماؤكم . — على ان مثل هذه الهفوات لاشان لها في مثل هذا الموضوع ، إلّا ان الاعلام لابد من ان تراعى . فقد جاء في ص ١ قوله : « ومعظم اجداد الكندي ملوك بالمشعر واليمامة والبحرين » . ونحن لانعرف ديارا في عربة باسم المشعر بل المشقر (بقاف مشددة مفتوحة) — وفي ص ٢٥٣ عند ذكر اسماء اخوان الصفآء جاء اسم « ابو سليمان محمد بن معشر البستي . » قلنا: والذي نعرفه هو محمد بن شير (راجع لغة العرب ٤ : ٣٢٠) — وفيها ذكر اسم « ابو احمد المهرجاني » والمشهور : محمد بن احمد النهرجاري (لغة العرب ٤ : ٣٢٠) — وسرد اسماء مصنفات هؤلاء الفلاسفة على غير الوجه الذي ذكره كتابنا من السلف والظاهر انها منقولة عن الفرنسية ولهذا سهل تصحيفها عليه .

٤ — نحن لانعتبر ابن العربي من الفلاسفة بالمعنى المشهور. انما ابن العربي من المتصوفة ولعل حضرته اراد ان يوصل اسماء حكمائنا الى اثني عشر فاضطر الى ادخال الصوفي الشهير بينهم .

٥ — لم ينتفع حضرته بما كتب الافرنج عن فلاسفتنا في هذه السنين الاخيرة ويظهر من مطالعة هذا التصنيف الحسن ان المؤلف وقف على ما كتب عنهم باحثو الافرنج قبل نحو عشرين سنة أو اكثر . واما ما الف بعد هذه المدة فلم يقف عليه . ولا سيما لم يطلع على ما لاحظه الالمانيون عن فلاسفتنا فان الالمانيين بحثوا عنهم اكثر من سائر ابناء الغرب . ولهم كتب ممتعة ولا يمكن ان يستغني عنها احد اذا اراد التوغل في هذا الموضوع كما فعل حضرة استاذنا .

على اننا نقول : لايمكن لاحد من ابناء عصرنا ان لا يفتقر الى هذا الكتاب الجليل، فان البحوث الواردة فيه هي على الطرز الفلسفي الجديد ، وكتابنا في حاجة ماسة الى معرفة ما قيل عن مشاهير فلاسفتنا ليأتموا بهم ويجروا وراءهم حثيثا .

وبخصوص الاستاذ وتآليفه نقول : اننا كنا قد ذكرنا ان « اول من وضع الاقاصيص العصرية في لغتنا » هو المرحوم محمد تيمور . والذي اتضح لنا بعد كتابة تلك الكلم ان حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة كان قد سبق الجميع الى هذا الموضوع . وله مؤلفات فيه وشى برودها منذ نيف وعشرين سنة من ذلك كتاباه (في بيوت الناس) و (ليالي الروح الحائر) ولهذا وجب علينا التنبيه صيانة لحقوق الناس وانزالا للصدق في مقره .

٦٣ ــ مملكة الظلام

او حياة الارضة (في ١٤٩ ص بقطع ١٦)

تاليف مترلنك ، تعريب الدكتور نقولا فياض

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٧

هذا الكتاب من احسن ما يهدى الى القراء لان الوقوف على محتوياته يفيدهم كل الافادة، ويلتذون بمطالعته ، ويطالعون كلاما حسن السبك والتعبير. هذا اجمل ما يقال في هذا التصنيف وليس معنى هذا الكلام ان الكتاب خال من كل عيب؛ اذ الكمال لله وحده .

اما الاوهام التي وجدناها فهي من قبيل اتقان العبارة. فقد قال المعرب مثلا في ص ١٢ : الارضة او النمل الاعمى. والاصح : او النملة العمياء ، او ان يقول : الارض او النمل الاعمى ليكون المفسر من جنس المفسر ــ وفي ص ١٦ : الغشائية الاجنحة وبالافرنجية وضع اللفظة بالمفرد ، والاصح بالجمع وكذلك قل عن اللفظتين الاخريين المستقيمة الاجنحة والقارضة. اما الخراطة فهي لا تصلح بدلا من القارضة ــ وفي صفحة اخرى : ولا سبيل له الى الدفاع عن نفسه ضد هجمات الطير » وهو تعبير افرنجي لا يسيغه ابن عدنان والاحسن : الى دفع هجمات الطير عن نفسه وفي ص ٢١ :

« يقال انه يوجد على الارض الف وخمسمائة نوع من الارض . » وهو من التركيب الافرنجي. وعندي لو قال « يقال : ان على الارض الف ... لكان امتن واخصر واوفى بالمطلوب . — وربما غفرنا له كل هذه الغلطات ، اما الهنة التي لانغفرها له فهو قوله في حاشية ٨٥ : البوائض جمع بيوض بالفتح اي كثيرة البيض اه . فاين وجد حضرته ان فعولا يجمع على فواعل . فالغلط ظاهر لكل ذي عينين . فبوائض جمع فاعل او فاعلة للمؤنث لاجمع بيوض واما بيوض فتجمع على بيض بضم الاول والثاني او بيض بكسر الاول ، وربما قال بعضهم بوض بضم الاول .

وهناك غير هذه الاغلاط مما يطول ذكره ، إلّا أننا اكتفينا بما ذكرناه . وهذا لا ينقص شيئا من حسن الكتاب ، لان المحاسن لاتظهر إلّا اذا كان هناك مايسميه المصورون «بالظلال» (جمع ظل) . وهوهنا هذا «الضلال» في قلم الدكتور العسال !

٦٤ — مجلة الحديث

تبحث في الآداب والتاريخ والعلوم الاجتماعية

المحرر والمدير المسؤول : سامي الكيالي

وصلنا من هذه المجلة الشهرية الحلبية التي تطبع بمطبعة الشهباء الاجزاء التالية السابع والثامن والتاسع عن اشهر تموز وآب وايلول فوجدناها كثيرة الفصول العمرانية والاجتماعية والفلسفية لمشاهير المصنفين من سوريين ومصريين . لكننا وجدنا مطالعتها صعبة لسقم الطبع من جهة ولكثرة اغلاط ذلك الطبع الذي يشوه محاسن المقالات من جهة اخرى من ذلك ما ورد في ص ٥٢٠ : « بل نريد ان نتوسع قليلا » والاحسن ان يقال : ان نتوسع فيه قليلا . — وفيها : «ان تبداء بالتقليد . . . الملائكة المعصومين . . . الاولاد الصغار الذينهم . . . وهكذا فنحن لانرى للطفل ارادة . . . هذا مالا نريد ان نعرض اليه لان الطفل الصغير المحروم من قوة التمييز والادراك . . . ولا جرم ان الكاتب كان قد كتب في مسودته : ان « نبدأ . . . الملائكة « البررة » . . . الذين هم . . . وهكذا « نحن » لانرى . . . ان نتعرض له . . . المحروم قوة التمييز . . . »

على ان المطبوعات كلها على هذه الشاكلة . لايخلو منها كتاب او رسالة او جريدة او مجلة،وهو امر نراه باعيننافي مجلتنا هذه مع سهرنا على ضبط الفاظها.

٦٥ــ المعزية الالهية

زيارات صغيرة للعذراء الفائقة القداسة

تاليف احد المرسلين الرسوليين نقلها الى اللسان العربي القس انطونيوس شبلي اللبناني

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٧

في ٣٤٨ ص بقطع ١٦ الصغير

كتيب حسن المعنى ، بديع الطبع ، نفيس الكاغد ، مفرغ في قالب عربي متقن ، يليق بان يكون في ايدي جميع الاتقياء ، ومن جميع طبقات الناس . ــ على اننا كنا نود:١ــ ان يذكر المعرب اسم المؤلف في صدر كتيبه، او في مقدمته ٢ــ ان يتحاشى استعمال الغريب من اللفظ كقوله في ص ٣ : لانها تكشح ... ضباب الهموم . فما ضره لو قال لانها تبدد... وقال فيها : وتمزق عن افئدتهم اِدلهام الخطوب.والادلهمام لا يمزق ولو قال في مكانها:مظلمات الخطوب لكان اجلى . ــ وقال في مواطن عديدة السلام « عليك » يا مريم، كما ينطق به اهل سورية وفلسطين . ونحن نعد هذا اهانة للعذراء . فقولنا: السلام عليك ! نتمنى لها السلام وان يكون فيها دائما من باب الدعاء .واما مريم فانها كانت دائما في حالة السلام ، فلا نتمنى لها شيئا ولا ندعو لها بخير ما بل نجد فيها امرا ونذكره لها وهو ان السلام لها اي خاص بها وملكها وهو لا يقال إلّا لمريم.اذن نحن نحتج كل الاحتجاج على من يقول لمريم «السلام عليك» . وفي ص ١٦ تعاستي وفي ص ١٥٠ نجمة البحر والصواب : تعسي ، ونجم البحر ، اذ ما نطق به المعرب هو من كلام العوام . وهو من الامور التي لا يسلم منها اكبر الادباء .

٦٦ــ محاورات لاهور

(بين ابن السلطان دارا شكوه والزاهد الهندكي بابا لعل داس)

نشرها كليمان هوار ولويس ماسنيون

طبعت في باريس في المطبعة الاهلية سنة ١٩٢٦ في ٥٠ ص بقطع الثمن الصغير

عجيب امر المستشرقين في كل ما يطبعونه !

هذا كتاب صغير هو محاورات : لكن قبل ان يذكر الناشران نصه عرفا للناس سبب وضعه وعمل المحاورة وكلا من المتحاورين وحينئذ انتقلا الى درج النص بحرفه الفارسي ثم الى ترجمته الى الفرنسية . ولم يكتفيا بذلك ، بل زادا عليه معنى كل لفظة غريبة وردت في الكتاب مع ذكر اصلها ، وترتيبها على حروف الهجاء الفرنسية . فجاء كلمه محاسن في محاسن .

على اننا ناخذ على الناقلين عدم تدقيق نظرهما في تحقيق معاني بعض الالفاظ فقد ذكرا في ص ٢٨٨ من طبعة صفحات المجلة «نادر النكات» بقولهما Rares termes techniques وهذا لا يوافق الصواب ، والصحيح ان تنقل الى الفرنسية هكذا : Anecdotes rares واحسن منها ان يقصدا المعنى من هتين الكلمتين فيقال : Anecdotes intéressantes وذكر في ص ٣٢٨ السمندر بمعنى طائر ياكل النار والذي ادى بنا التحقيق وادرجناه في مجلة بيروتية ان السمندر هو Salamandre والكلمة معربة مصحفة وهو ليس بالفقنس كما قال احد المؤلفين وهو كليمان هوار في الحاشية ويقال فيها ايضا السمندل .

ومثل هذه الاوهام قليلة في هذه الفريدة البديعة ، ولا سيما لانها صادرة من ادباء اجانب بينما نرى من المنتمين الى اللسان والوطن اناسا يرتكبون اغلاطا شنيعة لاتكون هذه بجنبها إلّا كالفارة بجنب القارة .

٦٧ — رواية وداعا ايها الشرق

الترك يتركون الخلافة للعرب ، والشرق لاهله ، ويبتغون الاندماج بالغرب

بقلم نقولا حداد

مصر سنة ١٩٢٦ في ٩٢ ص بقطع الثمن

كل مرة اخذ الكاتب الجهبذ قلمه ليدون ما يمليه عليه فكره المنتاج ، صبه في قالب جذب اليه الانظار ، وامال اليه الخواطر . فرواية « وداعا ايها الشرق » من احسن ما كتب في تاريخ انفصال الترك عن العرب وعن الشرق ، ومن شك فليطالعها .

على ان المؤلف يتساهل في التعبير وكنا نود ان يخلص عبارته من شوائب اللحن والركة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — اعمال لجنة تخطيط الحدود العراقية التركية

انهت لجنة تخطيط الحدود اشغال التخطيط وركزت انصاب الحدود بين تركية والعراق . ويجتاز النصف الشرقي من الحدود المخططة نهر (اورامار) بالقرب من (خيارتة) . ثم تمتد الحدود على طول مجاري الانهر التالية : (صاط) و (دة) و(شيفاهركي). ومن هناك تمتد هذه الحدود على طول حافة القسم الغربي من سفح جبل (كافاندا) وعلى طول الحدود التي ترى بين عشيرة (شيروان) وقد اصبحت باجمعها للعراق وعشيرة (كردي) وقد اصبحت كلها تقريبا لتركية . ومن هناك تواصل الحدود سيرها صاعدة مجرى نهر اسمه (حاجي بك) او (نهر كردي) الى ان تقف الحدود في ينبوعه المتفجر من جبل (دلبر) الواقع على الحدود الايرانية وارتفاعه نحو ١١٤١٠ اقدام .

يقع جبل دلبر على مسافة ١٦ ميلا من الشرق الغربي من (شنو) وعلى مسافة ٣٠ ميلا من الجنوب الغربي من مدينة (أرمية [١]) . ومن قمة جبل (دلبر) تمكن مشاهدة سلسلة جبال ارارط (اغري) الواقعة قريبا من (بيازيد) ويمكن ايضا مشاهدة منظر (بحيرة ارمية الرائق .

٢ — بلاغ رسمي في تعديل المعاهدة الانكليزية العراقية

انتهت المكاتبات التي كانت دائرة بين

[١] ناسف كل الاسف على ان الحكومة وموظفيها لايانسون الى الصحيح من ضبط الفاظ بلادنا ، وكذلك قل عن اصحاب الصحف والمجلات عند كتابة اعلام بلادنا . فان الجميع لايكتبون (ارمية) الا (اورميا) على الطريقة التركية الفاضحة . اما (ارمية) فتجدها مدونة بهذه الصورة في جميع مؤلفات السلف . وكذلك تجدها في معجم ياقوت . ومن وجدها بغير الصورة التي نذكرها لهم فليبينها لنا وليشر الى محل وجودها من مصنفات اقدمينا .

الحليفتين منذ زمن غير يسير على اساس المذاكرة لتعديل المعاهدة الانكليزية العراقية والاتفاقيات الملحقة بها وقد سافر رئيس الوزراء الى اوربة مزودا من الحكومة العراقية السلطة التامة للقيام بهذه المهمة . وتعرب الحكومة العراقية عن ثقتها بان المفاوضات ستسفر عن نتائج مرضية للشعب العراقي بالنظر الى ما ابدته الحليفة من التساهل للبر بالوعود المقطوعة والعطف العميم الذي مازالت تبديه في سبيل تحقيق اماني الشعب المشروعة . وتنتهز الحكومة هذه الفرصة فتشير الى العبارات الصريحة الواردة في منهاج الوزارة المتعلقة بمسالة التعديلات وتعتبرها القاعدة التي ستجري عليها هذه المفاوضات والله ولي التوفيق.

بغداد مدير المطبوعات

٣ — قيود الاملاك

اخذت مديرية تقييد الاملاك في العراق (مديرية الطابو) تصاوير القيود الموجودة في الاستانة الخاصة باراضي العراق واملاكه والمفقودة سجلاتها الاصلية في عهد الحرب العظمى .

٤ — الموظفون في متقن الحقوق

قررت الحكومة ان لا يقبل بعد الان وصاعدا احد من موظفيها في متقن الحقوق ابتداء من السنة الدراسية الجديدة .

٥ — ناحيتان جديدتان في الزيبار

قرر مجلس الوزراء احداث ناحيتين جديدتين في قضاء الزيبار التابع للواء الموصل باسم شيروان وبير اكبير .

٦ — لجنة التوزيع لمنكوبي الحريق في الموصل

اوفدت لجنة التوزيع الى منكوبي الحريق في الموصل الى قرية كرمليس اربعة من اعضائها وهم حضرات ناظم افندي العمري ومحمود افندي النائب ورؤوف افندي شماس اللوس نائب الموصل، ومعتمد اللجنة برئاسة غبطة بطريرك الكلدان، لتوزيع التبرعات التي وصلت من بغداد لاسعاف اهالي كرمليس، وتوزيع قسم من تبرعات الموصل؛ ولدى القيام بالتحقيقات الدقيقة وزعت اللجنة مايقارب تسعة آلاف ربية على المنكوبين فجاءت الاعانات بنسبة آنة واحدة الى كل ربية واحدة من الخسائر والاضرار التي حلت باولئك الفلاحين . وقامت اللجنة باعمال التوزيع يومي الخميس والجمعة ٨ و ٩ ايلول .

وبلغت الاكتتابات لمساعدة تنكوبي كرمليس الى ٥ تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٧ مائة و١٦١ ر١٤ ريبة و ٦ آنات .

٧ — النزاع بين آل السعدون وآل المياح

هبطت برقيات عديدة من المقامات العالية من لوائي المنتفق والكوت يفصح فيها مرسلوها عن اعتداءات آل المياح على آل سعدون ويطلبون ان تتدخل الحكومة في الامر لحسم هذه المنازعات التي يخشى ان يتفاقم امرها بما يعبث بالحقوق ويمنع كل فرد من ان يكون مطمئنا على املاكه واراضيه .

٨ — معاهدة في شرقي الاردن

نشرت الجرائد نص مشروع المعاهدة التي يراد عقدها بين بريطانية وشرقي الاردن ، خلاصتها ان بريطانية تعترف باستقلال شرقي الاردن وبامارة الامير عبدالله ويكون الامير صاحب السلطات التشريعية والتنفيذية والعسكرية العليا وتقدم بريطانية الى شرقي الاردن المستشارين الفنيين .

٩ — تقدم الحجاز

اقام المستر سنت جون فلبي في الحجاز سنة ، ثم ذهب الى لندن فقابله مراسل رويتر واستطلعه رايه في احوال الحجاز ونجد ، فاكد له المستر فلبي ان النجاح هناك قائم على قدم وساق لان ابن السعود رجل داهية وسياسي محنك يعرف كيف يدير البلاد . وقال : ان حج هذه السنة (١٩٢٧) كان حجا مشهودا لم يسبق له مثيل في التاريخ : فقد ام الحجاز مائة وثلاثون الف حاج لاداء الفريضة وذهب كثيرون منهم بالسيارات الى مكة والمدينة . وعدد هذه السيارات يزداد شيئا فشيئا ويوما بعد يوم . وابن السعود عامل عربي مقدام لا يمل من الدؤوب ولا يتعبه التنقل من موطن الى موطن ومن بلد الى بلد ، فقد يخرج من مكة بعد الغداء الى بلدة اخرى ويعود الى مقره عند العشاء .

وقال : ان الكهربية ومصانع الثلج ظهرت في مكة فشاع استعمالها وسيكون تعميم اللاسلكي خطوة اخرى في سبيل تحول ديار الحجاز واندفاعها في طرق المدنية الحديثة . وولاة الامور يعنون جد العناية بمسألة مد سكة حديد بين مكة والمدينة .

١٠ — التقرير السنوي لوزارة المعارف

اصدرت وزارة المعارف تقريرها

السنوي عن سنة ١٩٢٦–١٩٢٧ الدراسية. ويتحصل منه ان عدد المدارس الابتدائية بلغ في هذه السنة ٢٤٩ للبنين فيها ١٧٠ر٢٤ تلميذا، و ٣٥ للبنات فيها ٤٤٣ر٤ تلميذة

واما المدارس الثانوية فكان عددها ٨ فيها ٧٢٩ طالبا ودار المعلمين فيها ٢٩٤ دارسا . افلح بينهم ١٣٨ معلما فاخذوا شهاداتهم. ودار المعلمات في بغداد فيها ٢٢ طالبة .

وللمعلمات دار في الموصل فيها ٦٤ طالبة . وللمعلمين دار عالية ، ومدرسة صناعة وكلتاهما في بغداد وفيهما متعلمون من جميع انحاء العراق .

وكان عدد متلقي الحقوق في متقنها ٩٢ خرج منهم ٤٦ وبايديهم الشهادات. وبلغ مجموع الذين نبغوا من هذا المتقن بعد العهد العثماني او بعد الحرب العظمى ٢١٤ خريجا .

وكان عدد المبعوثين لتحصيل العلوم في خارج بغداد في هذه السنة ٢٥ طالبا .

وذكر هذا التقرير ان عدد المدارس الاهلية هو ٦١ مدرسة فيها ١٤ر٧٠٤ تلاميذ . وبلغ عدد مدارس الامين والتدريس العشائي ٣٨ مدرسة فيها ١٦٤٦ طالبا وطالبة ، وعدد طلائع الكشافة في العراق كله ٩٢٧ وعدد الكشافة انفسهم ٩٨٨٧ .

وقد بحث التقرير المذكور عن الخزانة العامة وذكر عدد الكتب فيها فاذا به قد زاد هذه السنة حتى بلغ ٧٦٢٦ مصنفا في مختلف اللغات . وعنيت وزارة المعارف بهذه الخزانة اشد العناية في هذه السنة فخصصت لها في ميزانيتها ٤٠٠٠ ربية ، تصرف على شراء الكتب اللازمة لها . وهي عازمة على توسيع نطاقها .

١١ — اعضاء لجنة الحدود العراقية

وصل القطار من كركوك الى بغداد في الساعة السابعة ونصف مساء ٣٠ ايلول وفيه اعضاء لجنة تخطيط الحدود العراقية التركية . وبينهم اعضاء الوفد التركي وكلهم بالثياب الافرنجية وعلى رؤوسهم الشفقات او القبعات (البرانيط). ونزل رئيس الوفد التركي ونائبه في فندق كارلتن ومعهما مرافق رئيس الوزراء. واما الباقون فنزلوا في فندق مود المجاور للاول . وبعد وصول الوفد بقليل اقبل متصرف اللواء وامين العاصمة الى مقر المذكورين للتسليم عليهم اذ هم ضيوف الحكومة الكرام وكان على جانبي الجادة جماعات من الاهالي لمشاهدة هذا المنظر .

١٢ — عبدالمجيد بك او مجيد بك الشاوي

توفي في ١٦ ايلول في بيروت مجيد بك الشاوي ، وكان في الاشهر الاخيرة قد عين عينا في مجلس الاعيان العراقي. وذهب الى بيروت للاستشفاء من سرطان في المعدة . وكان راوية للشعر القديم ، خفيف الروح ، كثير النكات ، محبوبا عند الجميع ، وقدجاوز الخامسة والستين من عمره على مايقال.

١٣٠ — من لسعة زنبور

لسع زنبور سويان بك من علمائه وكان سابقا مديرا لادارة حصر التبغ ثم رئيسا لادارة المراكب العثمانية في بغداد وكان في هذه الايام الاخيرة احد كتومي وزارة المالية العراقية ، ولم يعش زمنا طويلا بعد اللسع وكان كل ذلك في ٢ تشرين اول ودفن في ٣ من الشهر المذكور.

تصويبات

يقع في كل جزء من اجزاء مجلتنا اغلاط طبع لاتخفى على القارىء والان نذكر هنا بعض ماوقع فيها.

ص	س	خطأ	صواب
٢٥٧	١٨	خياط رئيس	رئيس الخياطين
٢٦٣	٦	واسدي لمن اسدي	لمن اسدى
٢٦٤	١	ولكن نفسي الحر	ولكن نفس الحر
٢٦٤	٨	ان قلت على الفور	ان قلت قلت على الفور
٢٦٤	٢٦	هو الشعر والقوافي سفينه:	هو الشعر بحر والقوافي سفينه
٢٦٨	٢	ان يخف	ان يجف
٢٧٨	٧	السوال سوولا	السؤول سؤولا
٢٨٢	١٢	رثي وابكي	ارثي وابكي
٢٨٨	٩	بيما	بينما
٢٩٤	٥	القاموس التركي	القاموس الى التركي
٢٩٥	١٣	وخباءه	وخبياء
٣٠٣	٢١	هنرنانة	هنرنامة
٣٣٨	٤	منبع	منيع
٣٣٩	٣	في المائة التاسعة	في المائة السابعة كما جاء في ص ٢٢٤
٣٤٠	١٥	باب المشرعة	بالمشرعة
٣٣٦	٩	اذا	اذ

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ — من السنة ٥

نيرب ومكشوفاتها

Neirab et ses Fouilles.

تمهيد

في شهر نيسان من العام المنصرم (١٩٢٦) في اثناء المؤتمر الاثري الامعي ، المنعقدة جلسات دوره الفلسطيني في معهدنا الكتابي والاثري الفرنسي في القدس الشريف ، كان المحفى الفرنسي للرقم والفنون الفتانة قد اعرب عن رغبته بلسان العلامة المسيو دوسو ممثله في المؤتمر ، في ان يرسل ارباب شؤون المعهد بعثة الى نيرب لتقوم فيها باعمال حفرية فنية . فنزولا على متمنى هـذا المحفى الجليل وبرعايته العالية ، شرع في هـذا التنقيب في المحل المذكور من ٢٤ ايلول الى ٥ تشرين الثاني من سنة ٩٢٦ على يد بعثة اوفدت من هذا المعهد الدومنكي كان رئيسها ومعاونه ابوين من الرهبانية وهما حضرة الاب كارير احد الاساتذة الماهرين في مثل هـذه المشاريع وحضرة الاب باروا المتفرغ للاثريات . وكان معهما بعض المؤازرين .

وقد نشرت الصحف حين ذاك اخبار هذا التنقيب وشفعتها بكلمة موجزة

على ما وجد فيه من اللقى ... ثم صدرت في ذا الشان مقالة في مجلتنا الكتابية بقلم الاب باروا ، كما ان حضرة الاب كاربير القى في ذا الموضوع محاضرة ثمينة كانت حلقة من سلسلة محاضرات هذا العام التي القيت في معهدنا .

على ان هذا الحفر الحديث لم يكن الوحيد الذي اسفر عن آثار عتيقة بل كان قد اكتشف شيء سابقا غير هذا بطريق المصادفة اقتنته متحفة اللوفر ، في باريس وبحث عنه بحثا مدققا الاثري الشهير كليرمون كانو .

واذ كانت اشباه هذه المواضيع خطيرة ممتعة فضلا عما فيها من اللذة العقلية ، احببنا بعد استطلاع مصادر البحث ان نطلع ببعض التفاصيل على هذه المكشوفات ابناء لغتنا وعساهم ان يرغبوا في مثل هذه العلوم والفنون المختصة ببلادهم اكثر من غيرها بها .

نيرب الحالية

اذا خرج المسافر من حلب ، وقبلته الجهة الجنوبية الشرقية ، لا يعتم — بعد سيره مسافة لا تزيد على ٧ كيلومترات — ان يصادف ، غير بعيد عن الطريق المؤدية الى مسكنة والفرات ، قرية غريبة المنظر لشكل بيوتها الظاهرة للعيان كانها كوائر جسيمة مقلوبة على فمها ؛ ودور هذه الضيعة قد التفت او تكاد تلتف بتل قديم يتراوح علوه بين ١٠ و١١ مترا . وقمته المسطحة تشرف على كل السهل المجاور لها اما طرفه الجنوبي فمتهدم وجهتاه الشمالية والشمالية الشرقية فقد انزلهما السكان الى مستوى السهل باخذهم منهما التراب لصنع الطين اللازم لبناء دورهم .

ورود اسمها في الآثار القديمة

اسم نيرب عريق في القدم . جاء ذكره في لائحة الكرنك في جملة المدن السورية التي افتتحها تحوتمس الثالث فرعون مصر وذلك بصورة «نيروب ونيريب ونيرب» وورد ايضا في احدى رسائل تل العمارنة ، اذ يقرأ فيها بجانب اسم ملك حثي اسم ملك « نيريا » نجده كذلك في رقيم كبير «لاشور نصير أبال» بصورة «نيربي او نيريبي او نيريبو» واما المؤرخ اسطيفانس البوزنطي فقد دعاها « نيريبوس » نقلا عن نقولا الدمشقي . ولهذا الاسم ذكر

في « الدر المنتخب في تاريخ حلب » لابن شحنة . بعبارة « باب النيرب » وهو احد ابواب حلب سمي بذلك لان الناس تخرج منه للذهاب الى هذه القرية ثم في كتاب كمال الدين المدرج في المجموعة العربية للحروب الصليبية بهذه التسمية « ارض النيرب وجبرين » اخيرا تراه في كتاب المشترك ليـاقوت الحموي ، ودونك نص ما يهمنا منه : « النيرب قرية بغوطة دمشق في وسط بساتينها ... والنيرب قرية من قرى حلب بينهما فرسخ . والنيرب قرية من قرى حلب ايضا قرب سرمين ».

اصل اسمها واشتقاقه

نيرب كلمة اشورية معناها على الرأي الاعم والاصح « المدخل والمجاز » وهي مركبة من النون بمنزلة متوجة ومن « يرب » وسبب التسمية هذه هو إما لانها كانت ولا تزال الطريق المؤدية الى سورية للمقبل من بين النهرين والعراق عابرا نهر الفرات . واما لانها بمثابة مدخل للمدينة التي هي في جوارها ، وهذا ما يستدل عليه من أل التعريف الداخلة عليها في النصوص العربية الواردة آنفا وتعد القرى المسماة بها كما ذكرها ياقوت . إلّا ان هـذا التاويل الثاني قد لايصح على نيرب في الاعصر القديمة .

لمادة نيرب وجود في جميع اللغات السامية وبعض فروعها مع شيء من التفاوت في المدلول الماثل كله الى اصل واحد معناه الدخول ـ وهذه المادة مع كونها ثلاثية يسوغ ردها الى مادة ثنائية وهي « ع ب » الدالة على شيء من هذا المعنى . لك دليل على ذلك كلمة « عب » العربية ومؤداها : شرب الماء وكرعه اي ادخله دون نفس . وفي « عب » السريانية ومعناها الدخل . وكذلك « عب » السريانية بمعنى الغابة . سميت بذلك لتداخل اشجارها وفي « عابا » العبرية ويراد بها الكثيف اي المتداخل بعضه ببعض . وكذا الشان في اللفظة الحبشية « عبي » ومفهومها العبل اي الضخم او المتداخل العضلات . ومنهـا ايضا كلمة « غاب » العربية المراد بها : بعد محتجبا اي داخلا .

وانما اقحمت الراء في هذه المادة الثنائية لمبـالغة في معنى الدخول عملا بالمبدأ اللغوي القائل : « الزيادة في المبنى زيادة في المعنى » وفي اللغة العربية تجد

أثر المادة الثلاثية في لفظة « غرب » التي اشتقت منها الغرب والغروب وهو نزول الشمس الى الافق اي دخولها فيه مما يظهر غاية الظهور في البحر اذ ترى الشمس داخلة فيه حين غروبها . ومن هذه الكلمة جاء اسم اوربة Europe اي بلاد الغرب او الغروب ، وفي الارمية القديمة والسريانية كلمة « عرب » وهي بمعنى « غرب » العربية . ومن عرب اشتق « معربا » اي مغرب او غروب اعني دخول الشمس وراء الافق . ومن ذلك حرف « عروبتا » التي عربت بلفظة « عروبة » وهي اسم ليوم الجمعة اذ تدل على الغروب ومن ثم على المساء وعلى ليلة السبت — وفي السباية «معربم» اي مغرب — والميم «للتمييم» بدل نون التنوين العربي الشمالي . وفي رقيم زنجيرلي «معرب» مغرب . وفي الحبشية «عريب» اي نزول . وهو مستعمل خاصة للدلالة على سقوط الاجرام الجوية كالنيازك . وفي العبرية « عرب » الغروب او المساء .

قلنا ان الكلمة على لفظها الحالي اشورية او قل اكدية ونعني بالاكدية الفرع الشمالي الشرقي من اللغات السامية وهو قسم ينطوي على لهجتين وهما الاشورية والبابلية وقد دعيت اكدية نسبة الى « اكد » الشهيرة عاصمة المنطقة البابلية الشمالية المقابلة للربوع البابلية الجنوبية اي الشمرية . فاللفظة اذا اكدية وذلك ليس لانها وجدت في نصوصها المسمارية فحسب ، بل لان فيها قد جرت التطورات الخاصة بهذا اللسان . فهي آتية من فعل أربو Erêbu ومعناه في هذه اللغة كما سبق التبيان (دخل او جاز) والامثلة على ذلك كثيرة منها ما هذا نقله بالحرف الافرنجي وتعريبه :

Ana, biti, sha, e - ri - bu - shu, zummu, nûru. في البيت الذي دخل ليس نار (او النار مبعدة) Ana, bit, amelim, ina, erebiki. حين تدخل بيت احد الناس (او انسان ما) — ومن ذلك ايضا : Shamshi erêb اي دخول الشمس وهو غروبها .

وقد رأيت من الامثلة المتقدمة ان هذا اللفظ مبتدىء بحرف حلقي سواء أكان عينا ام غينا في كل اللغات السامية ما خلا الاكدية . ولا ياخذك

العجب اذا عرفت ان الاكدية — وعلى شاكلتها طائفة من اللغات السامية ، كالجعزية « الحبشية القديمة » والامحرية « الحبشية الحالية » و المندائية « لغة الصبة » والسورث «الكلدانية العامية» — قد سقطت منها الحلقيات بكثرة او قلة واستحالت همزة .

فالفعل اذا هو « عرب او غرب » وفي الاكدية Erêbu بحذف الحرف والاستعاضة عنه بالهمزة — إلّا ان سقوط الحلقيات في الاكدية لايخلو من التأثير في الحركات الخاصة بها او المجاورة لها . وعليه فكل كلمة حذفت منها الحاء أو العين أو الغين وقامت مقامها الهمزة فحركة الحلقي وحركة ما يتبعه ، اذا كانت فتحة أم كسرة ، تتحول الى حركة امالة .

مثال اول — « حدشو » ومعناه جديد ويقابله في العربية : حدث . وفي السريانية « حادث » وفي العبرية « خادش » وفي الحبشية « هدس » حذفت منه الحاء وقامت مقامها الهمزة فصار « أدشو » ثم طبقت عليه قاعدة الحركات فانقلبت الفتحتان امالتين فاصبح « ادشو » Edêshu .

مثال ثان — « عربو » وهي الكلمة الدائر البحث عليها وقد رأيت ما يقابلها في بقية الالسن السامية . اسقطت منها العين فعوض عنها بالهمزة فاضحت « أربو » ثم تحولت الفتحتان الى امالتين فاصبحت « اريبو » Erêbu

وهذا التأثير تأثير سقوط الحلقيات لايشمل الحركات الخاصة بها فقط بل يتصل بحركات المقاطع القريبة منها نفسها مثاله :

shêmû « سمع » عوض zêru . shamâ'u « زرع » بدل zeru,zarâ'u

epshêti « اعمال » عوض apshâti

واما النون المتوجة لكلمة تيرب فاصلها ميم كما هو الشان في جميع اللغات السامية التي يقال فيها مثلا : مغرب — ومعربا ومعرب الخ . وانما قلبت الميم نونا طبقا لقاعدة اخرى مطردة او كالمطردة في الاكدية — ولا تخلو العربية من اثر لها — وهي مشهورة بين اهل النحو الاكدي بقاعدة « بارت » وهو المستشرق الالماني الذي كان سبق الجميع في تحقيقها وتدوينها — والقاعدة ها هي ذي : ان الميم الداخلة على الاسماء المستعملة غالبا للدلالة على المكان

أو الزمان أو الآلة تقلب نونا كلما توجت الفاظا أحد اصولها حرف من الحروف الشفهية كاليم والباء (والباء المثلثة الفارسية) . مثال ذلك :

Narkabtu «مركبة» و Namkuru «ملك» و Napharu «عامة الاشياء» عوض Markabtu و Mamkuru و Mapharu

وانت ترى من هذه المقابلة الالسنية السامية ما كان اصل نيرب وكيفية وصولها الى لفظها الحالي وقد علمت ان معنييها المطلق والمحصور وهما الدخول وغياب الشمس قد ثبتا في الاكدية وحدها ولم يبق إلّا المدلول المحصور في بقية اللغات السامية الاخوات .

اول مكشوفاتها

قلنا في سياق كلامنا عن نيرب الحالية ان اهل القرية قد انزلوا الى الحضيض قسما من التل القديم وانهم لا يزالون يرفعون التراب من ثم لبناء دورهم .

هذا واعلم ان هناك قد حدث امر غالب الوقوع في باب الاثريات . الا وهو اكتشاف لقى قديمة بطريق المصادفة على يد قوم ليسوا من ارباب الفن.

ففي سنة ١٨٩١ كان الفلاحون يحفرون في التل على عادتهم لاخذ التراب. فاذا بهم قد وجدوا نصبين عليهما نقوش وكتابة بالخط الارمي . كما انهم قبل ذاك الاوان بسنتين كانوا قد وقعوا في المحل عينه على ناووس حاو صقلين « هيكلين » بشريين وعلى اسطوانة مطوقة بالذهب . فالناووس لم يزل في موضعه واما الاسطوانة فبعد ان جردها من الذهب الذي ظفر بها باعها في الاستانة. وقد وقفوا هناك ايضا قرب هذه الحجارة على تمثال متعدد الاشخاص مصنوع من نحاس والظاهر انه يمثل اله الفنيقيين والاهتهم . اما النصبان فقد وجدا منتصبين مطمورين في التراب في نحو الجهة الشمالية من الناووس وهما منحوتان نحتا متقنا بخلاف الناووس فانه خشن النحت وغطاؤه من حجر ابيض خال من كل نقش او كتابة . واما تمثال النحاس فخشونة صنعته دليل واضح على قدمه .

واذ كان النصبان من اهم اللقى القديمة ، فلا باس من ان نشبع الكلام عن وصفهما ملخصين ما جاء عنهما في كتاب كليرمون كانو .

النصب ـ أ

هذا النصب مصنوع من حجر اسود وصلب منحوت وهو من جنس الحجر البركاني . على وجهه منقوشة نقشا ناتئا صورة رجل منتصب متجه الوجه نحو اليمين ومتشح بثوب طويل ينحدر الى عقبه ورجلاه محتذيتان وركبتاه راكبة الواحدة على الاخرى وفي ثوبه طيات كطيات الرداء الذي فوقه على الزي الاشوري البابلي وعمرته ذات شكل خاص لشبهها بعرقية دائرة نصف دائرة وهي تغطي رأسه كله مسترسلة الى اسفل الرقبة ساترة الاذنين ومنوط بها من الورآء شرائط قصيرة ودقيقة وذراع الشخص اليمنى مرتفعة ويده اليمنى مبسوطة للضراعة والعبادة ويده اليسرى متصلة بمرفق اليمنى ووجهه ضخم خلو من الشعر او محلوقه وظواهره ظواهر الشباب وعليه ملامح الجنس السامي المعروف . وفي المحل المجاور لهذه الصورة يرى رقيم ذو ١٤ سطرا شكل حروفه فنيقي قديم والكتابة مقسومة الى قسمين القسم الاول في اعلى الصورة وهو مؤلف من ٨ اسطر مكتوبة على طرف الراس والقسم الثاني في ادناها وقوامه ٦ اسطر عابرة على الجزء التحتاني من القميص .

النصب ـ ب

هذا النصب مصنوع من الحجر الاول نفسه وهو مثله منقوش من فوق ومكتنف بكفاف من تحت . في قسميه الاعلى رقيم ذو ١٠ اسطر حروفه كحروف رقيم (النصب أ) واما كتابته فلا اطار حولها وهي منتشرة على كل الوجه دون فاصل وفي جزءه الادنى صورة رجل امرد او محلوق اللحية ثيابه وعمرته كثياب وعمرة الشخص الاول وهو جالس على كرسي او عرش لامتكأ له ووجه الرجل متجه نحو اليمين ورجلاه المكشوفتان موضوعتان على موطىء ذراعه اليسرى مبسوطة ويده مفتوحة واما ذراعه اليمنى فمرتفعة وفي يده اناء شبه الكاس أو الطاسة قد ادناه من فيه . بين يدي الرجل مذبح على شكل مائدة تماثل دعائمه دعائم العرش وعلى المائدة (الطاولة) العليا مصورة ضروب من التقادم ومن وراء المذبح مقابل الرجل الجالس يرى شخص آخر قائم ووجهه نحو اليسار وقامته اصغر من قامة الاول ولباسه قميص مربوط

بمنطقة ومنحدر الى الركبة .

اما رأسه فان لم يكن مكشوفا فهو مغطى بعرقية بسيطة واذناه مطلقتان وشعره مجزوز وركبتاه ورجلاه مكشوفات .

يتبادر الى الذهن لدى رؤية هذا المشهد انه مشهد حفلة مأتم مصري إلّا ان الثياب وهيئة الاشخاص وطرز الاشياء الاخرى تظهر عليها الخصائص الاشورية ، فضلا عن ان الرقيم الذي يدلنا على ان هذه الحفلات هي من حفلات الموتى . والبائن ان الشخصين المصورين في هذين النصبين كانا من فئة الاحبار والفرق بين الاثنين ان هيئة الاول هيئة شاب وسمت الثاني يدل على الشيخوخة ويؤيده نص الرقيم عينه . هذا وان كانت المشابهة للاشوريات ظاهرة غاية الظهور إلّا ان كليرمون كانو يرى ان العهد الذي يمكن ان يرقى اليه بالنصبين هو العهد الاشوري ، اي القرن السادس (ق . م) الذي فيه دالت دولة السلالة السرجونية . ولنا في منطوق الرقيم ما يؤيد التحقيق الاثري . فان اسماء الالهة المدرجة فيه هي من مصاف آلهة الزون الاشوري . ويضيف العلامة المذكور الى قوله انه اذا اردنا الزيادة في التخصيص لاق بنا ابداء الرأي بان النصبين من العهد البابلي الثاني او الحديث ، وهو الفترة الواقعة بين سقوط السرجونيين وظهور كورش اي من سنة ٦٢٥ الى سنة ٥٣٨ ق.م وبنوع اخص في زمن آخر ملوك بابل وهو نبونيد الذي عاش بين ٥٥٥ و ٥٣٥ ق . م .

الاب أ . س مرمرجي الدمنكي
احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي
في القدس الشريف

دخل حكومة العراق ونفقاتها

بلغ دخل حكومة العراق في تموز الماضي ٤٠٠ر٦٦٨ ربية ، وبلغت نفقاتها في ذلك الشهر ٩٥٦ر٤١٥ ربية . وبلغ مجموع الدخل منذ ابتداء السنة المالية الى آخر تموز ٨٩٠ر٤٦٩ ربية ، وبلغ مجموع النفقات في هذه المدة ٩٦٦ر٤٥٦ ربية .

من ينظر الى هذه الصورة ، يتحقق ان صاحبها ، هو صاحب الشعر المبتكر ، البديع المعاني ، الطريف الاسلوب ، ناقل افكار الغرب ، الى ديار العرب : الدكتور احمد زكي ابو شادي وهو في الخامسة والثلاثين من عمره .

من رسم الاستاذ الفنان
عنايت الله ابراهيم
النقاش المصري الشهير
في مصر القاهرة

الحب الضرير

L'amour aveugle.

اذا هب نسيم الربيع ، طاب الهواء ، وانبتت الارض فابتسم ثغرهـا عن ازاهير شتى ، وفاح عطرها وانبت في جنباتها. تلك هي صورة شعر ايي شادي ؛ فانك لا تسمع كلماته الا تحس بنسيم شعره يدب في فكرك ، فيجول في خفاياه او زواياه ويحيي كل دفين فيها . فلله دره من شاعر مفلق ، وساحر فتن ! (ل.ع)

سلام عليك زمان (الشباب) على أمـل (الحب) والملتقى!
نكبت بعمر الجوى والفراق فلما التقينـا حرمت اللقـا!
كأن لم تكن فترة للوصال نسيت بهـا الخطر المحـدقا!
عناء جـديد ، وقلب وحيـد يقطعه الدهر ما فرقا
وصفو تولى كموت (الربيع) وقـد شوق الروح ما شوقـا
فيـا جزعي للفؤاد العميد (١) يعـود الى نفيـه مرهقـا
ويفضي بآلامـه للنظيم فيجري به (٢) دمـه مهرقا!
ويحسده في الشقاء الخلي ويحسبه الشـاعر المفلقـا!

❀❀❀

نشـأت على (الحب) منذ الصبا ودمت وإن شيب المفرقا
واوذيت من اجله في الحياة وما زلت أرعى له الموثقـا
أدين له بمعاني (الجمال) وكم ألهم الامل الريقـا (٣)
وكنت اراه الشفـاء الاكيد لروحي فأصبـح لي مغرقـا
وكنت اراه الهدى والندى فضـل وعشت به محققـا!

❀❀❀

فؤادي الحزين العصي المنى تشجع ! وعش في الاسى مشرقا!

(١) الشديد الحزن والوجد. (٢) أي بالنظيم. (٣) الريق كسيد : الاول الافضل .

لئن خانك (الحظ) طول الشباب ... كما خانك (الحب) مستغرقا (٤)
فلا تنس أنك ملك الجمال ... وقد ملأ (العالم) المطلقا
فنح إن تشأ من هموم (الغرام) ... فكم كان في ظلمه محرقا
وذب إن تشأ (للوفاء) المضاع ... فلن يستعاد ولن يشفقا
ولم ما استطعت فلن تنتهي ... بلومك (للحظ) في مرتقى
إذا كنت إلف (الغرام) الضرير ... فماذا تفيد المنى والرقى؟!

تشجع فؤادي ! تشجع ! فكم ... تذوقت عمرا صنوف الشقا
وقد سامك (الدهر) شتى العذاب ... فكنت به الساخر المشفقا!
فلا تلق حزمك يوم الأسى ... وقد خذلك (الحب) فيك (التقى)
تنامي المنى والوصال القصير ... وعهدا يظل لك المقلقا
وخل الهوى وبنات الهوى ... ولذ (بالطبيعة) مستوثقا
حياتك (للكون) وهو الأمين ... فداج السنا الشائق الشيقا
خفوقك نبض بشعر (الجمال) ... وكم رف مبتسما رائقا
فعش (للجمال) الشريف العزيز ... فما الكون في حسنه ضيقا
تسمع خرير المياه الشجي ... يغني اغاني الهوى والبقا
وحصباءها وهي تصغي اليه ... ببشر وتوشك أن تنطقا!
وراقب تودد (زهر) نضير ... اليك و (طيرا) له زقزقا
وراقصة (النحل) بين الأشعـ ... ـة ، و (الروض) من أنسها صفقا
وحالية من جموع (النخيل) ... تعاف الهموم فلن تطرقا!
ولا تنس موجا لبحر دؤوب ... يحاكي المفكر والأحمقا!
فيمضي بعسكره في هجوم ... ويرجع في خيبة محنقا!
ويلبث طورا يناغي(٥) الرمال ... فيغنم منها الذي نسقا!
ويصفو فيحظى بشكر (الحسان) ... و (بالحسن) يكسبه رونقا(٦)!

(٤) من « استغرق الغاية » بمعنى جاوزها . (٥) يناغي : يغازل .
(٦) اشارة الى استحمامهن في البحر .

وكم من جمال عزيز طروب ... يراه البصير الذي حققا
و ملك (السماء) بآياته ... حياة حوت سرنا الاعمقا
اذا شئت مزقت هذا الستار ... فشمت بعقلك ما مزقا
وإن عشت طوع الهوى والشجون ... فأنت الضرير الذي ما ارتقى
جمال (الحياة) حياة (الجمال) ... وفي الكون ما يشبع المنطقا
فودع هموم (الغرام) الضرير ... وناج (السنا) الباسم المونقا
حياتك أولى بحسن (الخلود) ... أضاء (الوجود) ولن يخلقا (٧)
وخففك أجدى لبث (الصلاح) ... فلا كنت إن لم تمت موبقا !
ولا تبتئس (٨) لخداع (الحياة) ... ونل أنت ناموسها (٩) الاصدقا
وكن للضحية قبل الغسق ... مثل كالنجم ضحى متى أشرقا !
وحسبك غنما بأن (الممات) ... يساوي المتوج والمملقا !
وأنك بعض لهذا (الوجود) ... وسوف يجدده مجدك المنتقى !

❀❀❀

وداعا اذا يا دموع (الشباب) ... ويا من فتنت بها مغرقا
جدير بقلبي العظيم الهوى ... بحب العظائم أن يخفقا
تجشمت منك ضروب العذاب ... وآن لعزمي أن يشرقا
وقد عشت عبدا حزين الفؤاد ... وها آن للعبد ان يعتقا !

الاسكندرية :

احمد زكي ابو شادي

﴿القفتان﴾

Caftân

من غريب اغلاط تاج العروس انه صحف كلمة قفتان المشهورة بصورة قفنان بنون بعد الفاء . وليس ذلك من خطأ الطبع لانه ذكرها في مادة قفن. قال : القفنان : ما يخلفه الملك على خلاص وزرائه من التشاريف . رومية ، وفي هذا الكلام وهم آخر وهو قوله رومية وهي فارسية الاصل من خفتان .

(٧) ولن يبلى . (٨) ولا تحزن . (٩) ناموسها : وحيها .

الخرز ومعتقداته

Les petites pierres et les superstitions.

الخرز: اصلها ـ الخرز العراقية ـ اسطورتها ـ فحصها ـ الدعاء لها ـ اسماء الخرز العراقية

كان العربي الوثني ينحت من الصخور والاحجار تماثيل على شكل انسان حينا ، وحينا على هيئة حيوان ، فيتخذها آلهة له ، ويسجد لها ، ويقدم اليها القرابين والنذور خشية بأسها . وبغية ترضيها . ظل على هذا الدأب دهرا طويلا فاختمرت هذه الفكرة في الرجل ، وتغلغلت هذه العقيدة الوثنية في المرأة العربية حتى خيل اليها ان في هذه الاحجار والصخور والحصى والخرز قوة تقيها الشرور والآلام والاوجاع وان فيها نفعا يدر عليها وعلى آلها اخلاف البركات والخيرات . وان منها ما تؤثر في قلب الرجل حتى تجعل المرأة حبيبة في عين بعلها .

فهناك بين ثغور المغاور والكهوف وسفوح الجبال وثنايا الاودية انواع من الخرز قد اثر فيها وهج الشمس فاكتست الوانا واصباغا تضاهي الوان الزهر واصباغ الورد ، وقد القي في روع المرأة الجاهلية ان فيها ما يضمن لها حياتها وحب زوجها فالتقطتها من الارض وثقبتها وعلقتها في عنقها او حملتها على اضلاعها وتحت طيات ثيابها معولة على سرها الكمين ومعتمدة على قوتها الفائقة (١) .

ولما ظهر الاسلام نال العربي والعربية تهذيبا وتفقها وتنورا فارتفعت تلك الاوهام التي ربضت في دماغ العربي احقابا طوالا وزالت ادران الخرافات من الرؤوس واعتقدت العربية بان الضرر والنفع والالم والمسرة والثروة والفقر وكل شيء بيد الله القدير المهيمن على الكون وما التماثيل والهيا كل والصخور والخرز إلّا تراب جامد لانفع فيه ولا ضرر فضربت ما كان عليها من الخرز

(١) ومن خرزهن في الجاهلية : الصخبة . الصحنة . الهمرة . الدردبيس . الهنمة القرزحلة . الصرفة . القبلة . الكرار . الفطسة . الكحلة . العطفة . الينجلب . السلوانة . السلوة ...

(عن تاج العروس ولسان العرب)

عرض الحائط وظهر الارض إلّا ان ضعيفات التقوى والايمان منهن ظللن عاكفات على حملها دائبات على اقتنائها والاعتقاد بالشيء ان لم يكن ايمانا بالعقل فايمانا باطمئنان العاطفة . ومن الصعب سلب الايمان من الصدور .

الخرز التي تستعملها النسوة في العراق

والنساء العراقيات — حتى المهذبات منهن — قويات الاعتقاد شديدات التمسك بالخرز يبذلن الذهب الوهاج في اقتنائها ويتهالكن على الحصول عليها . وفي العراق سماسرة من المشعوذين الدجالين من النساء والرجال يتاجرون في الخرز ولا سيما القابلات واللواتي يقرأن منقبة المولد النبوي ويتلون فاجعة الحسين وينحن في المآتم والمناحات فهؤلاء قد اثرين وحصل لديهن المال الوفير ولهن مهارة وحذق خاص في التسلط على عقول النساء واقناعهن بفوائد الخرز واعرف في بغداد امرأة غنية سليلة بيت ارستقراطي قد ابتاعت خرزة بعشرة جنيهات وكانت فرحة جذلة بها .

والمتزوجة تحملها لتبقي حب زوجها لها واما البكر فلتكون جميلة في اعين الناس وليسرع امر زواجها والعزباء لتقتنص لها بعلا جديدا وليس الاعتقاد بالخرز مقصورا على النساء وحسب ففي العراق رجال كثيرون يحذون حذو النساء .

وقد حدثني استاذي الشاعر الفيلسوف جميل صدقي افندي الزهاوي حفظه الله عن رجل جاء اليه ذات يوم — وكان من كبار رجال الجيش في العهد العثماني — وكلمه بلهجة المتوسل قائلا :

« علمت يا مولاي ان لكم سلطانا على الجان أفلا تسألون الجان الذين هم طوع اشارتكم والمؤتمرون بامركم عن هذه الخرزة ؟ وانكم بفعلكم هذا تطوقونني باحسانكم »

قال الاستاذ : فاعتراني الدهش فاخذت اقنعه بان هذا سخف وجهل وحذار ان يسمع (القومندان) بطلبك هذا فتنال اهانة وسخطا من امرائك ولما لم استطع ان اقنعه تركني غضبان مدمدما وكانت شهرة هذا الاحمق في بغداد (بونجوقلي اشك) أي (الحمار المعتقد بالخرز)

اسطورة اصل الخرزة

واسطورة الخرزة هي ان النساء يعتقدن ان الذئب يأكل التراب ثلاثة اشهر ويشرب الماء ثلاثة اشهر ويبلع الهواء ثلاثة اشهر والاشهر الثلاثة الاخيرة لتمام كمال السنة يأكل فيها بنات الجان والذئب يعدو في الفيافي باحثا عن بنات الجان فاذا صادفنه انقلبن في الحال خرزة فلا يبقى في وسعه ان يأكلهن ولا يبقى في وسعهن ان ينقلبن بنات كما كن. والمرأة اذا حملت الخرزة في الوقت المكروه قذفت الحب في قلب زوجها مستعينة بآلها . ذلك فضلا عن سلطانها .

فحص الخرز

والخرزة تابعة للفحص وكيفية فحصها هي ان تعطى الى بكر تضعها تحت وسادتها في ليلتي الجمعة والاثنين فتقص في الصباح ما رأته في ليلتها من الرؤى والاحلام فاذا شاهدت بنتا علم انها تصلح للبنات واذا شاهدت امرأة علم انها تصلح للمتزوجات الى غير ذلك .

الدعاء للخرز لتبقى محافظة على قوتها

يتحتم على كل من تملك الخرز ان تستعد في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب في كل سنة فتغتسل وتتطيب ثم تاخذ ورق السذاب وورق الحناء وتضع الكل في اناء تسكب عليه ماء الورد ثم تتلو عليه (ياسين المغربي) وياسين المغربي دعاء فيه سورة ياسين وبعد الفراغ من هذا الدعاء تصلي ركعتين لوجه الله ثم تترك الخرز تحت بطون الكواكب (اي تحت السماء) حتى مطلع الفجر والتي لا تقوم بهذه المهمة تخسر خرزاتها اذ انها تفقد قوتها .

اسماء الخرز العراقية

مثلها : ام الدولة خابت وام الخرز ماخابت او ام الدولة بارت وام الخرز مابارت

السلطانية : هي خرزة طويلة مستطيلة تكون ذات لون احمر او اصفر والتي تحملها تكون ذات سيطرة على زوجها كما يفهم من اسمها .

السلوة : تكون سوداء وتستعملها المرأة لتنزع من قلب زوجها محبة ضرتها اما استعمالها فيكون بان تحكها المرأة بالماء وتلطخ به رأس زوجها .

الدامغة : على شكلين بيضاء وحمراء تقتني المرأة البيضاء منهما اذا كانت بشرة زوجها بيضاء والحمراء الغامقة اذا كانت بشرته سمراء وتستعمل لاجل (دفع الرجل) اي ان الزوجة تصبح مطلقة الامر تفعل في البيت ما تشاء لا آمر يأمر عليها ولا ناهي ينهيها .

الحمارية : يعتقد النساس انها تطلع (كالدمل) في رقبة حمير (اصفهان) .

الطحانات : (بشد الحاء) خرزتان لونهما اسود وهما بشكل رحى صغيرة وفي كل واحدة ثقب تشد بها المراة خيطا فتحملها على نفسها .

الملج : (وزان زبرج) تكون حمراء رقطاء وشكلها يشبه حجر العقيق والمتزوجات يحملنها ورقيتها (يخطب ما يملج) اي (يخطب ولا يتزوج).

العيني : خضراء غامقة ورقيتها : (كل وكت يحاجيني) اي (كل وقت يكلمني) .

السليماني : سوداء وفيها خط اصفر او رمادي والتي تحملها تسلم من العاهات والآلام .

الشكل : (بكاف فارسية) كبيرة لونها ابيض وذات دوائر متعددة والتي تحملها تكون امينة من زوجها .

البهكة : (بكاف فارسية) ، حمراء وفيها نقط بيضاء تحميها من اصابها (برص) والبرص تسميه العامة (بهك) اي بهق .

المخفاية : حمراء وبيضاء كبيرة صقيلة تستعمل اذا ظهرت (عقدة) في بطن الرجل او المرأة او في بطنهما او في عنقهما فتحك بها العقدة او تدلك فتزيلها .

الكور : (بكاف فارسية)مضمومة طويلة بطول البنان بيضاء ممزوجة بحمرة رقيتها:(الكور اللي تشيلها متبور) اي من تحمل الكور لاتبور .

اسمع وطيع : تلتقط من سواحل الابحار بيضاء حلزونية والتي تحملها تعتقد ان زوجها يسمعها ويطيعها .

احمد حامد آل الصراف

لغة العرب : ـ كنا نود ان نعرف اصول بعض تلك الالفاظ لنهتدي الى الامة التي ادخلتها في العراق ، لكننا لم نتوفق اما اصل البعض الاخر فعربي صريح لاشك فيه .

مقتطفات

من كتاب الحوادث الجامعة لابن الفوطي

Un Ms. inconnu d'Ibn Fûty.

— تتمة —

ذكر نقل المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى التربة بالرصافة

في ليلة جمعة حادي عشر شعبان ارادوا نقله فهبت ريح منعت من ذلك . فقال جمال الدين ابو الحسن المخرمي ارتجالا :

تحركت الرياح الهوج لما ... اريد بكعبة الجود ارتحالا (١)؟
وقالت من يعلمني سخاء ... اهب به ويغمركم نوالا
فقلت لها : خليفته المرجى ... امام العصر فانقلبت شمالا

فنقل في ليلة السبت ثاني عشريه الى موضع كان قد اعده لنفسه مدفنا وبنى عليه قبة . وكانت صورة نقله ان تقدم الى كافة الزعماء ما عدا اصحاب المشاد والى المماليك وكافة مشايخ الربط والصوفية والفقهاء والمدرسين ما عدا مدرسي المستنصرية والنظامية بالتوجه على طريقة مشرعة الرصافة وتقدم الى من عداهم ان يقصدوا دار الخلافة بغير الطريق وان يرفع القضاة والمدرسون الطرحات والعدول الطيالسة وارباب العزر عزرهم واصحاب المشاد مشادهم ويركب الزعماء بالاقبية البيض والسرابيش وارباب الدولة كل واحد منهم بقميص ابيض وبقيار ابيض مسكن وغاشية عد (?)(٢) فركبوا وقصدوا دار الوزارة ما عدا مجاهد الدين الدويدار الصغير وعلاء الدين الدويدار الكبير واستاذ الدار مؤيد الدين محمد بن العلقمي . فلما تكمل من عدا هؤلاء في دار الوزارة تقدم اليهم بقصد دار الخلافة والدخول بباب عليان الى صحر (صحن ؟) السلام فمضوا هناك قبل غروب الشمس. واما الوزير ابن الناقد فانه خرج في محفة ودخل من باب الساعي

(١) كذا ورد في المخطوط ولعل الصواب : ارادت كعبة الجود ارتحالا . ل.ع
(٢) الاستفهام في النسخة المهداة ايضا ولم اهتد الى معرفة هاتين الكلمتين .

(؟) [لعلها القائمي] ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة فلما عاينوه قبلوا الارض واعلنوا بالبكاء . ثم حط في شبارة طويلة يجذف فيها خمسة عشر ملاحا في صدرها قبة مجللة بسجاف اطلس اسود ونزل فيها الشرابي واستاذ الدار وابن دوة المعمار فوقفوا بين الصندوق ولم ينزل الوزير لعجزه عن القيام . ونزل جميع ارباب الدولة والامراء في سفن قياما بين ايديهم شموع كبيرة . فلما وصلوا مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس وامتد الناس كلهم بين يديه الى التربة فدفن رحمه الله في الموضع الذي اعده ثم فرقت الربعة الشريفة وقرئت ... [هذه النقاط في الاصل المهدى] واهديت له وانصرف الناس قبيل نصف الليل ثم ترددوا الى التربة يوم الاحد ويوم الاثنين [و] في كل يوم تقرأ الختمة ويتكلم « جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي » ويدعو العدل شمس الدين علي بن النسابة ونقيب النقباء ونائبه .

في شعبان تقدم الى « جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي » ان يجلس بالوعظ بباب بدر ورتب العدل شمس الدين علي بن النيار شيخا لرباط الحريم .

سنة ٦٤١ (١٢٤٣ م) فيها تقدم الخليفة الى « جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي » المحتسب ...

وفيها نفذ « محيي الدين يوسف بن الجوزي » رسولا الى ملك الروم كيخسرو بن كيقباذ فاجتمع به في انطاكية فلما عاد حكى اشياء غريبة منها ان النساء يتعممن كالرجال والرجال يلبسون السراقوجات ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤ م] في هذه السنة سير الملك الصالح ايوب ... عسكرا الى مدينة دمشق فنزلوا عليها ... وكان الملك الصالح اسمعيل ... صاحب دمشق فيها فضج ... فراسل ابن عمه الملك الصالح ايوب ... فاسفرت القاعدة على ان ينفرد الملك الصالح اسمعيل بملك باعلبك « بعلبك » ويمضي باهله اليها فاجاب الى ذلك وخرج ليلا وارسل الملك الصالح ايوب الى الخليفة عبد الرحمن ابن عصرون يخبره بذلك فارسل الخليفة اليه التقليد والخلع مع « جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي » الواعظ مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية فتوجه ابن

عصرون صحبته .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦ م) وفيها وقع الشروع في عمارة مستاة دار على شاطىء دجلة في بستان الصراة المنتقل الى الخليفة من البهلوان ابن الامير فلك الدين محمد بن سنقر وتولى العمل في ذلك استاذ الدار «محيي الدين يوسف بن الجوزي» فسأل في بعض الايام المشاهر عن اسمه فقال : « خالد » فقال :

نظرت الى الخلد الشريف بفكرتي فبشرني ان الخليفة خالد
اذ الاسم معناه الخلود حقيقة واكده اسم المشاهر خالد

سنة ٦٤٥ (١٢٤٧م) فيها احضر مدرسو المستنصرية الى دار الوزير وتقدم اليهم ان لا يذكروا شيئا من تصانيفهم ولا يلزموا الفقهاء بحفظ شيء منها بل يذكروا كلام المشايخ تأدبا معهم وتبركا بهم واجاب «جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرس الحنابلة بالسمع والطاعة ...

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) ذكر ولاية « ابن الجوزي » استاذ الدار . في تاسع ربيع الاول مضى صلاح الدين عمر بن جلدك الى « محيي الدين يوسف بن الجوزي » وهو في منزله بباب الازج فاستدعاه فركب — وقد رفع الطرحة — الى الدار المقابلة لباب الفردوس المرسومة بسكنى الاستاذ دارية واجلسه في المنصب من غير ان يخلع عليه وشافهه بالولاية ودخل الناس اليه مهنئين له وركب من الغد في جمع عظيم الى دار الوزير فجلس عند مؤيد الدين نائب الوزارة ساعة ثم عاد الى داره .

وفيها رتب « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرسا لطائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية وخلع عليه واعطي بغلة وتقدم الى صاحب الديوان فخر الدين بن المخرمي وجميع ارباب المناصب بالحضور الى المدرسة فحضروا ورتب « اخوه شرف الدين عبدالله » محتسبا عليه . وخلع عليه من غير ان يشهد عند القاضي . ولم يعلم ان محتسبا تولى غير شاهد سواه .

وقد نظم عز الدين ابو الحسن علي ابن اسامة العلوي قصيدة يهنيء بها استاذ الدار مما تجدد لوليه . يقول فيها :

مولاي « محيي الدين » يامولى به كل البرية في الحقيقة يقتدي

أنت المهنا بالذي قد خول «ولداك» امنفس العلى والسؤدد
وهل البشارة للمراتب والذي ولياه ام لك يا كريم المحتد
قد قلت حين رأيت كلا منكما كالبدر في جنح الظلام الاسود
هذان ما خطبا المراتب انما خطبتهما المناقب لم تجحد (؟) (٣)
وهما من القوم الالى خدماتهم شرفا تصير لسيد عن سيد
ولانت مولانا المليك من الورى وهما احق بمسند ومسند
انتم لدين محمد شيدتم علما به وكذاك مذهب احمد
فالله يجزي الخير كلا منكم عن احمد وعن النبي محمد
وكذاك يرعاكم بعين عنايته ويمدكم منه بعمر سرمد

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) وفيها فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد وتجاه قطفتا التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولده ابي نصر المعروفة بباب بشير وجعلتها وقفا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ووقفت عليها وقوفا كثيرة قبل فراغها . وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشري جمادى الاخرة وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وارباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي اقضى القضاة «وشرف الدين عبدالله بن استاذ الدار محيي الدين بن الجوزي» ونور الدين محمد بن العربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساحي المالكي . وعملت وظيفة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين وعلى الناظر بها ونواب العمارة والفراشين وخدم القبة وانشدت الاشعار وكان يوما مشهودا . وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرنا .

سنة ٦٥٦ [١٢٥٨ م] ... ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاكو] بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار « ابن الجوزي » وجاؤوا الى اعمام الخليفة وانسابه الذين كانوا في دار الصخر (؟) ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحدا بعد آخر فيخرج باولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنظرة فيقتل

(٣) كذا في الاصل المخطوط ولعل الصواب : خطبت مناقب منها لم تجحد . ل.ع

فقتلوا جميعهم عن آخرهم. ثم قتل مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير وامير الحاج فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم وفلك الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين سنجر البكلكي — الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدة سنين — وعز الدين ابقرا شحنة بغداد ايضا « ومحيي الدين ابن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن واخوه شرف الدين عبدالله (٤) واخوه تاج الدين عبد الكريم » وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار وشرف الدين عبدالله ابن اخيه وبهاء الدين داود ابن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن طاووس وتقي الدين عبدالرحمن ابن الطبال وكيل الخليفة .

وامر بحمل راس الدويدار وابن الدويدار الكبير وسليمان شاه الى الموصل فحملت وعلقت بظاهر سور البلد ووضع السيف في اهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر وما زالوا في قتل ونهب واسر وتعذيب الناس بانواع العذاب واستخراج الاموال منهم باليم العقاب مدة اربعين يوما فقتلوا الرجال والنساء والصبيان والاطفال . فلم يبق من اهل البلد ومن التجأ اليهم من اهل السواد إلّا القليل ما عدا النصارى فانهم عين لهم شحاني حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم خلق كثير من المسلمين فسلموا عندهم . وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون الى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على امراء المغول وكتب لهم فرامين فلما فتحت بغداد خرجوا الى الامراء وعادوا [و] معهم من يحرس بيوتهم . والتجأ ايضا اليهم جماعة من جيرانهم وغيرهم فسلموا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي — فانه سلم بها خلق كثير — ودار صاحب الديوان ابن الدامغاني

(٤) جاء في جامع التواريخ بالفارسية تاليف رشيد الدين فضل الله الوزير المقتول في سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) طبع باريس لكاترمير مع ترجمة فرنسية ص ٣١٠ — ٣١١ His. des Mongols de la Perse, par Rashid ed-din, pub. avec traduction et notes par M. Quatremère. Paris, 1836. ما ملخصه معربا عن الفرنسية: وانفذهولاكو بوقا تيمور الى الحلة والكوفة وواسط فقدم الى الحلة ثم غادرها في اليوم العاشر من صفر [٦٥٦ هـ] متوجها نحو واسط فوصلها في اليوم السابع عشر منه ومن هناك شخص الى خوزستان ومعه شرف الدين ابن الجوزي فالرواية مختلفة .

ودار صاحب الباب ابن الدوامي . وما عدا هذه الاماكن فانه لم يسلم فيه احد إلّا من كان في الآبار والقنوات . واحرق معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره . واستولى الخراب على البلد وكانت القتلى في الدروب والاسواق كالتلول ووقعت الامطار عليهم ووطئتهم الخيول فاستحالت صورتهم وصاروا عبرة لمن يرى .

ثم نودي بالامان فخرج من تخلف وقد تغيرت الوانهم وذهلت عقولهم لما شاهدوا من الاهوال التي لا يعبر عنها باسان وهم كالموتى اذا خرجوا من القبور يوم النشور من الخوف والجوع والبرد .

واما اهل الحلة والكوفة فانهم انتزحوا الى البطائح باولادهم وما قدروا عليه من اموالهم وحضر اكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي الى حضرة السلطان وسألوا حقن دمائهم فاجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فعادوا الى بلادهم وارسلوا الى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا باهلهم واموالهم وجمعوا مالا عظيما وحملوه الى السلطان فتصدق عليهم بنفوسهم . اه

نتيجة بحثي

ويبين لنا مما ذكر ان مولف كتاب مناقب بغداد هو — على الارجح — ابو الفرج ، عبدالرحمن ، جمال الدين بن محيي الدين ، يوسف ، ابي محمد بن ابي الفرج عبدالرحمن ، جمال الدين ، ابن الجوزي وقد قتل المؤلف في بغداد على ما رأينا .

ان الشواهد التي اتيت بها بقصد تعريف ابن الجوزي مصنف المناقب وما اتيت بغير ذلك جاءت نموذجا من الكتاب الذي ارتأى عنه الاثري في نقده « نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق » لغنيمة ما قوله بحرفه :

« ومما يؤخذ عليه [على غنيمة] ايضا انه نقل في مواضيع عديدة حكايات مزخرفة بادية عليها امارات الوضع عن كتاب مخطوط لمؤلف مجهول واسمه « تاريخ العراق في عهد المغول » ولا نعرف كيف جاز له الاعتماد عليه وهو لا يعرف مؤلفه » . اه (مجلة الحرية البغدادية ٢ [١٩٢٥] : ٢٨٨)

وبعد ان شك الاثري في ان المناقب لغير ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ وجاء في تضاعيف الكتاب ما لا يقبله العقل من امر عدد الحمامات فليسمح لي

ان اقول : اني لا اظن ان هناك مانعا من الاعتماد على هذا المخطوط الفذ وقد نقل عنه من رآه من الكتاب وفيهم احمد تيمور باشا . وقد اكون مخطئا في ظني فلاهل التدقيق والتمحيص البت في منزلة الكتاب بعد وقوفهم على المنشور منه هنا وفي المجلات التي ذكرتها ولاسيما بعد ان بان انه لابن الفوطي على الارجح وقد قال صاحب فوات الوفيات عنه « الشيخ الامام المحدث المؤرخ ... » وفي الكلمة التي يقولها المتتبعون يخدمون التاريخ والحقيقة وهما الغاية المتوخاة .

بغداد : ٢٥ ايار سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

الوفاء الحي

من نظم الدكتور ابي شادي

مرثية تلحينية لسا كن الجنان سعد باشا نظمت لتنشدها المطربة ملك

مجد (سعد) ما تناهت في معـات دولتـه
عاش في خلد وعاشت في وفاء امتـه

(سعد) روح سوف يبقى في العصور الابديه
ينشر الحب ويرقى بالنفـوس البشريه
كلمـا نشدو به كلمـا نبكي عليه
العـلى من دأبـه والندى من راحتيه
كلنا تكوين (سعد) في ثبـات وأمـل
اي مجـد غير مجـد يلهم الناس العمل ؟ !
عاش نبراسـا عظيما ومثـالا للابوه
كان بالروح كريما كان في خلق النبوه !
في سبيل (النيل) ضحى في سبيل الحق عانى
واهبا (للنيـل) سمحا عمره المحسود شـانا
انديـه يامعالي قدسيه يا (فنون)
كل مجد وغال حين ينسـاه يهون
وهو حي ليس ينسى !

تحقيق مواقع بعض المواضع القديمة

Vérification de certains lieux.

في كتب تقويم البلدان ، مواضع واماكن كثيرة ، نظن انها قد درست وامحت آثارها ، لبعدها عن العمران ،وصعوبة الوصول اليها. ومن هذه المواضع ، اذرح ، والجرباء ، والحميمة ، وهي من البلاد التي حدثت بها حوادث ذات شأن في التاريخ الاسلامي .

وقد اتيح لي ان أعلم بعض امرها اليوم ، وهي واقعة في امارة الشرق العربي التي انشئت في شرقي عبر الاردن ، فرأيت ان اشرك القراء في ذلك فاقول :

اذرح

يقول ياقوت في معجمه (١) : « اذرح اسم بلد في اطراف الشام من اعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء وعمان [وزان جبار] مجاورة لارض الحجاز » . قال ابن الوضاح : هي من فلسطين وهو غلط منه ، وانما هي قبلي فلسطين من ناحية الشراة . وفي كتاب مسلم بن الحجاج : بين اذرح وجرباء ثلاثة ايام . وحدثني الامير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذباني،(٢)

(١) معجم البلدان طبع ليبسك جزء ١ ص ١٧٤ وطبع مصر ج ١ ص ١٦١ .

(٢) في نسخة ليبسك بالباء وفي نسخة مصر بالياء وهو غلط لان الثانية منقولة عن الاولى وفي كليهما بتحريك الذال المعجمة وفي تعاليق صديقنا الاستاذ الرحالة الشيخ خليل الخالدي من سراة بيت المقدس وعلمائها ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين يعقوب بن محمد بن الحسن الهذباني بسكان الذال المعجمة ثم الموصلي وقد نقل ذلك من سماع كتب على الجزء الثاني من كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول تاليف مجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري ثم الموصلي المعروف بابن الاثير بخط صاحبه القطب الشيرازي الذي اجازه الصدر القونوي وقد اجاز القونوي الهذباني الذي اجازه مؤلف الكتاب المذكور . وكانت اجازة الصدر القونوي للقطب الشيرازي في دار الاول بمدينة قونية في شهور سنة ثلث وسبعين وستمائة (١٢٧٤ م) .

وفي خزانة كتب الخالدية في بيت المقدس سماع آخر كتب على الجزء التاسع من جامع الاصول المذكور فيه ذكر للقونوي والهذباني وابن الاثير المؤلف ولكن لم يشكل الكاتب كلمة الهذباني وهذا السماع اقدم عهدا من سماع القطب الشيرازي بسنوات قليلة فانه في سنة

قبيل من الاكراد ، ينزلون في نواحي الموصل قال : رأيت اذرح والجرباء غير مرة وبينهما ميل واحد واقل لان الواقف في هذه ينظر هذه .

قال ياقوت وباذرح الى الجرباء كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وقيل بدومة الجندل والصحيح « اذرح والجرباء واستشهد على ذلك ببيات شعر لذي الرمة والاسود بن الهيثم في مدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكعب بن جعيل في مدح عمرو بن العاص وختم كلامه بقوله : وفتحت اذرح والجرباء في حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سنة تسع وصولح اهل اذرح على مائة دينار جزية .

هذا ملخص ما قاله ياقوت عن اذرح وفي كتب السيرة النبوية نسخة الكتاب الذي اعطاه الرسول الى اهلها واهل جرباء وكانوا يهودا وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لاهل اذرح وجرباء انهم آمنون بامان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان للمسلمين » .

قلنا وقد ذكر اذرح الاخطل في قصيدته التي مدح بها عبد الله بن معاوية اذ يقول :

وابوك صاحب يوم اذرح إذ أبى الحكمان غير تهايب وضرار

ست وستين وستمائة (١٢٦٧ م) وقد كتب في مدينة قونية ايضا الكاتب

قلنا: وقد ذكر ف. وستنفلد في المجلد الذي خصصه بتصحيحات معجم ياقوت: ان في احدى نسخ الكتاب ورد الهذباني (بالهاء والذال المعجمة والباء المثناة وكلها مفتوحات) يليها الف ثم نون ثم ياء النسبة . وجاء في تاريخ تجارب الامم لمسكويه الذي عني بنشره الاستاذ مرغليوت وطبعه في القاهرة سنة ١٩٢٥ الجزء ٢ ص ١٧٩ الهدايانى بدال مهملة يليها الف ثم ياء مثناة . قال : ... ومع جستان الصنف الاخر من الاكراد الذين يعرفون بالهدايانية ، وتلقاهم الهدايانية وابتدأوا بالحرب ».

وذكرهم ابن الاثير باسم الهذبانية قال في احداث سنة ٢٩٣ (٧ : ١٧٧ من طبعة مصر و ٧ : ٣٧١ من طبعة الافرنج) فاتاه الصريخ من نينوى بان الاكراد الهذبانية ومقدمهم محمد بن بلال قد اغاروا على البلد » . فلا جرم ان الرواية الصحيحة التي لاريب فيها هي الهذبانية للجمع والهذبانى للمفرد وتضبط بالهاء والذال المعجمة والباء الموحدة التحتية وكلهن مفتوحات ويلي الباء الف ثم نون وفي الاخر ياء مشددة. (ل.ع)

لما تبحثت الضغائن بينهم أفضى وسار بجحفل جرار
واهل اذ غنظ العدو بفيلق تحت الاشاء عريضة الاثار
حتى رأوه بجنب مسكن معلما والخيل جاذبة على الاقتار

واقرح اليوم من الطلول الدوارس ولكن ابنيتها لاتزال قائمة الجدران متراسية الاطراف على بعد خمس ساعات من الشوبك الى الجنوب واربع ساعات ونصف ساعة من معان الى الشمال وثلاث ساعات من وادي موسى الى الشرق(٣) ونصف ساعة من الجرباء الى الغرب يملكها حمد بن جازي شيخ مشايخ قبيلة الحويطات ، ومياهها متدفقة بغزارة وتزرع فيها الزروع المختلفة وفيها خفير وقد اتخذها « السيد مصطفى وهبي التل » حاكم الشوبك ووادي موسى التابعة لامارة الشرق العربي مربعا لموظفي الحكومة ربيع سنة ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م .

حيفا : عبدالله مخلص

قضاء الكوير

صدرت الارادة الملوكية بتحويل ناحية الكوير قضاء . واعلم ان مركز هذا القضاء مهم لانه واقع على ملتقى خطوط المتصلات الرئيسية بين الموصل واربل وكركوك.

وقصبة الكوير نفسها قائمة على نهر الزاب الاكبر ؛ يحيط بها قبائل عربية وكردية ، يعنى اغلبهم بالزراعة ورعاية السوائم.

(٣) الشوبك قلعة حصينة في اطراف الشام بين عمان وايلة والقلزم قرب الكرك ذكرها ياقوت في معجمه وقال عن يحيى بن علي التنوخي حصن الشوبك بقرب وادي موسى.
ومعان مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء وهي اليوم محطة لسكة الحديد الحجازية بين دمشق والمدينة على الكيلومتر (٤٥١) وقد ذكرها ياقوت ايضا .

ووادي موسى في قبلي بيت المقدس بينه وبين ارض الحجاز وهو واد حسن كثير الزيتون وفيه آثار قديمة يقصد اليه السياح لمشاهدة آثاره وقد ذكره ياقوت في معجمه .

وقف

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٣—

هب بيروس من رقاده وهو يكد الفكرة في ايجاد الحيل واختراع سبل الخدع للايقاع بشمشو تخلصا منه وفقا للخطط التي وضعتها له نتو أمة السوء والخيانة الظـاهرة . فمر بالهيكل ودخل القسم المخصص بتسجيل العقود فرأى التجـار والزراع والصيارفة والملاكين والرعاة والسماسرة متألبين جماعات جماعات أمام الكهنة الكتبة لتسجيل عقود البيع والشراء والرهن والكفالة والقرض والايجار والمرابحة وغيرها . وكان الكتبة يدونون هذه العقود على رقم من طين يخطونها عليها بقلم من حديد بالخط المسماري يوقع عليها المتعاقدون او يختمونها بختوم ويشهد عليهم شهود وبين المتعاقدين رجال ونساء .

فهناك من كان يسلف الدراهم على الحصاد المقبل على الحنطة والشعير والذرة والسمسم والقطن والتمر والصوف بربا يتراوح بين عشرين بالمئة وثلاثة وثلاثين وثلث بالمئة . اما ربا قروض الدراهم فيتراوح بين خمسة ونصف بالمئة وخمسة وعشرين بالمئة . وبين الناس من كان يعقد الشركات للقيام بالتجارة مع بلاد اشور ونائري وماذي وعيلام وفنيقية ومصر . ومن كان يؤجر داره ومخزنه ومحراثه وثوره وحقله ومرجـه . ومن كان يبيع اموالا منقولة وغير منقولة او يبيع العبيد والاسرى بل حتى الاولاد

وكان الوسطاء والسماسرة يتفننون في اقناع المتعاقدين ويبذلون جهودهم لتسوية كل الاختلافات التي قد تحول دون اتمام بعض العقود . فتقوم احيانا ضجة عظيمة بين البائع والشاري او الراهن والمرتهن او المؤجر والمستأجر ويتدخل في امرهم الحاضرون لحسم النزاع وكثيرا ما يخرج الاختلاف عن نطاق المفاوضة الى العياط والتنابذ في الكلام والسب والشتم . ويحاول كل

واحد ان يقص على السامعين احاديث طويلة عريضة ليقنعهم انه محق وان خصمه مجحف بحقوقه يريد ظلمه .

وكان بين المتعاقدين اجيبي الصراف الشهير بثروته وعقوده العظيمة فتقدم الى الكاهن المسجل ومعه رجل آخر واخذ يملي على الكاهن شروط عقد عظيم يتضمن مواد عديدة :

١ — قرض عشرين جورا من الحنطة بفائدة تسعين « كا » على كل « جور » (١) .

٢ — قرض احد عشر « جورا » من التمر بفائدة اعتيادية على كل « جور » (٢) .

٣ — مبياع عشرة « جانات » من ارض الزراعة بقيمة خمسة وعشرين شاقلا فضة (٣) .

٤ — قرض « منا » من الفضة بفائدة شاقل واحد عن كل خمسة شاقلات (٤).

فهنا حدث اختلاف بين الصراف والتاجر المعاقد على بعض شروط هذا العقد ومهما حاول بعض الحاضرين ازالة ذات البين منهما بقيت الحالة متوترة وفتق الخصومة لم يرتق بل زاد اتساعا . فتقدم بيروس وتظاهر بانه رسول اله الصلح والسلام ومرهم لتضميد جروح النزاع والخصام . اخذ اجيبي على جانب وخاطبه بصوت خافت وهو يحرك يديه ويقطب حاجبيه ويغمز بعينيه فهز اجيبي راسه وحناه قانعا بما اوحاه اليه الكاهن بيروس . ثم تقدم بيروس من التاجر الاخر وهامس في اذنيه ببعض الالفاظ . والجمع ينظر الى النتيجة واذا بالطرفين قد رضيا بفسخ العقد والغائه عن طيب خاطر . فدهش الناظرون من الكاهن لباقته وقوة تاثيره في الخصمين وتحدث بذلك اهل المدينة .

دار الكلام بين بيروس وبين اجيبي عن قرض دراهم لشمشو وعقد شركة

(١) الجور يساوي ٣٦٠ « كا » وعليه يكون معدل الربا ٢٥ بالمائة .

(٢) الفائدة الاعتيادية تطلق على ٢٥ بالمائة على حد ما نقول نحن الفائدة « النظامية » و تعني تسعة بالمائة .

(٣) « الجان » يساوي ٢٥ عقارا (اكرا) .

(٤) كل « منا » يساوي ٦٠ شاقلا والشاقل يساوي نصف دولار اميركي في يومنا هذا.

معه للتجارة والمقايضة بين بابل واشور وبلاد ناثري. فسخر بيروس بلاغته وبيانه وعلمه وثقافته وافانين خدعه واساليب مينه لاقناع اجيبي صاحبه وحمله على هذا فكان تارة يطري مقدرة شمشو الشاب وامانته ونزاهته وطورا يفيض كلاما في وصف الربح المنتظر من هذه التجارة ويسرد امثالا عديدة ويعدد اسماء تجار بدأوا باسفارهم الى البلاد الغريبة برؤوس اموال قليلة فوافقتهم ريح الحظوظ وكسبوا مكاسب طائلة وهم اليوم من اصحاب الثروات العظيمة والاملاك الواسعة والعقارات المترامية الاطراف . ثم يرجع مرة فيكلمه عن الضمان الذي ياخذه من شمشو عن المال الذي يقرضه وعن الربا الذي يتقاضاه منه عن الدين إلم تنجح التجارة . وقصارى الكلام زين له العمل واظهره رابحا من جميع الوجوه .

ولما توسم فيه امارات التردد زاد على كلامه قائلا : « ان حدثتك نفسك بخوف يا اجيبي وخشيت عواقب عملك فما لك إلا ان تدخل الهيكل الان وتستشير الالهة . فدخل كلاهما واخذ بيروس قنينة فيها زيت مقدس وبعد ان قام بفرائض الدين صب بعض قطرات من ذلك الزيت في حوض ماء واخذ ينظر في الاشكال التي احدثتها تلك القطرات وصور انتشارها على وجه الماء فتحقق حسن العاقبة فافضى به الى اجيبي وهدأه عن حسن المآل . فما كان من صراقنا إلا النزول على ارادة الكاهن الكلداني .

فسر بيروس كل السرور لقطعه الخطوات الاولى من سبيل تدبيره الشيطاني وذهب لساعته الى شمشو واظهر له من عواطف الحب والاخلاص ما حمله على الاعتقاد ان الرجل يبذل مساعيه ويسخر ماليه من الحول والقوة لتشييد صرح مستقبله على اسس مكينة . وبعد ان ساد السكوت بينهما هنيهة قال بيروس: لماذا لا تتعاطى التجارة ؟

شمشو — انت تعلم انني خسرت خسارة عظيمة بفقداني غلات اراضي في سنة الغرق اذ فاض الفرات وسالت المياه في المزارع والحقول وجرف السيل كل ما كان في طريقه من نبات وحيوان وانسان وخرب الجداول والترع وطماها بالغربل . ولم تقف نكبتي عند هذا الحد بل ان الفرات خرج

من عقيقه وغير مجراه فاصبح اليوم بعيدا عن الاراضي التي ورثتها من ابي وبعد ان كانت مشهورة بخصبها وسهولة ريها غنية بغلاتها صارت قاعا بلقعا وخرابا يبابا ينعق فيها البوم والغراب .فلا مال لي لاحياء تلك الاراضي وجر المياه اليها . ولا عندي منه ما يكفيني لاستعين به على التجارة .

بيروس ـ لقد فاوضت بهذا الامر اجيبي الصراف وحسنت له عواقبه . فتردد عن قرضك المال اللازم لتجارتك . بيد اني أقنعه بان تعقد شركة بينكما بشروط تقررانهـا . فتذهب ببضائع وتجارات الى بلاد اشور ونائري .

شمشو ـ الى بلاد نائري ؟ هذه شقة بعيدة واسفار محفوفة بالمخاطر والاهوال فلست من المجازفين بالحياة . إنما اوافق على المتاجرة بين بابل واشور فقط فهل يرضى اجيبي بذلك ؟

بيروس ـ لست سمسارا وما توسطي بهذا الامر إلا لخيرك. فما الذي يوقفك عن السفر الى بلاد نائري . هذه طريق تجارية يسير فيها تجار بلاد اشور فتدر عليهم بالخيرات والارباح.فاذا قمت برحلتين بين بابل ونائري تربح مالا وافرا يغنيك عن الشركة مع اجيبي . (وقف قليلا عن الكلام وهو مطرق ، ثم استانف حديثه قائلا) : وما ذا تفكر فيك حترآء بنت ذلك الصراف اذ ترى شابا في مقتبل العمر قوي البنية يخشى السفر الى بلاد نائري ألا تقول فيك انه جبان رعديد ؟

شمشو ـ ومن اين تعلم ذلك حترآء ؟ وما لفظ اسم حترآء إلا اضطربت شفتاه مرتعشتين كانهما وتران تحت ريشة المطرب .

بيروس ـ كانت تسمع حديثي مع ابيها. ولذا رجعت اليه بهذا الجواب صغرت في عينيها فتحدث بالموضوع بنات المدينة وهو امر لا ارضاه لك ويثقل علي شيوعه بين القوم .

شمشو ـ فشكر شمشو عناية الكاهن به الابوية ورضي باقتراحه ووعده بملاقاة الصراف في القريب العاجل لتدوين العقد . وتوادعا على هذه الغاية وكل

منهما فرح بهذه الصفقة التي يظنها رابحة له : بيروس يعلل النفس بالاماني الطيبة للتخلص من حبيب حبيبته وشمشو يعتقد ان هذا التدبير يقربه من حترآء وبيتها ويمهد له العقبات للزواج منها .

كان اليوم التالي موعد الملاقاة بين اجيبي وشمشو فتم الاتفاق بينهما وتوجها الى الهيكل لتسجيل العقد امام « المشيكم (١) » وهذا نصه :

شمشو بن نجبو قبض عشرين منا فضة بفائدةشاقل واحد عن سبعةشواقل من اجيبي الصراف للتجارة مع بلاداشور ونائري والربح مناصفة بين المتعاقدين.

سن اربام بن جزنشاك ؛ تنار ميدو بن اروماكل ؛ ازاك انينا بن لول تنشبور .

شهود .

امام المشكيم شراني بن سابو .

في اليوم الخامس والعشرين من شهر ادارو وهي السنة الاولى للملك شمش موجين.

وختم هذا كل من المتعاقدين والشهود بختوم ، احدها من العقيق على شكل اسطوانة مثقوبة من الطرف الواحد الى الطرف الاخر وقد نظمت في خيط. والثاني من اللازورد والاخر من اليشب والاخر من حجر دم الاخوين اما ازاك لول تنشبور فلم يكن عنده خاتم فاتى ووضع علامة راس ظفر اصبعه في صفحة العقد عوضا عن الختم .

وكان على خاتم العقيق اسم اجيبي وعليه صورتا الاهين متقابلين الواحدة بازاء الاخرى وقد مد كل منهما يدا لتقبض على انبوب يمص به شرابا من قدح وضع على مائدة مرتفعة . وكانت هاتان الصورتان صورة اله القمر « سن » ورفيقته ننجل . وكانت صورة الاله شمش مع اتباعه الالهة منقوشة على خاتم شمشو مع اسمه واسم ابيه . وكانت صورة البطل جلجمش يصارع اسدا محفورة على خاتم احد الشهود وصورة خلائق مجنحة امام شجرة الحياة على خاتم الشاهد الثاني .

***

(١) الموظف الذي يسجل العقود ويقابله اليوم عندنا « كاتب العدل » .

شاع خبر هذا العقد وتحدث به الناس في الاندية والبيوت واتت الجارات واخبرت ريماة وابنتها شميرام بقرب سفر شمشو التمكار (١) فبقيت شميرام بين مصدقة ومكذبة هذا النبأ الذي ثقل وقعه على اذنيها وقلبها وحسبت له الف حساب وكانت تنتظر بصبر جميل قدوم ابن عمتها لتقف على جلية الامر ولما استبطأته دعت نجيبتها نتو وقالت لها اذهبي الى بيت عمتي وايتيني بالخبر اليقين عن سفر شمشو الى بلاد اشور ونائري ، واذا رأيت ابن عمتي ادعيه الي . فذهبت نتو وعرجت في طريقها على بيت بيروس فلاقاها الكاهن وهو مستبشر بنجاح الدسيسة واكد لها حقيقة الامر واوصاها بكتمان السر ووعدها بالهيل والهيلمان واعطاها نباتا تجهله وقال لها : دسي هذا النبات المقدس السحري خلسة في الزاد الذي تعده سيدتك لابن عمتها . ففي هذا النبات قوة سحرية تقصي قلب شمشو عن حب شميرام الى الابد لا بل تولد فيه بغضا يفوق التصور فينظر اليها نظرة عداء وحقد . ولكن تتلاشى هذه القوة اذا ما اطلع احد غيرك على الامر وتحنق الالهة والارواح عليك آنئذ لافشاء هذ السر العظيم فتبطش بك وتنتقم منك . ويكون انتقامها لهذه الخطيئة عظيما لا تنفعك فيه الادعية والتعاويذ والصلوات والتقاسيم والبكاء والنحيب والضحايا والقرابين لان الالهة باجمعها تغتاظ منك :يغتاظ منك الثالوث الاعظم « انو » و «بل» و « ايا» ، والثالوث الثاني « شمش » و « سن» و « ادد » (٢) ، وكذلك مردخ واشتر ونرجل ونبو وتشميت ونسكو وكل الالهة المعروفة وغير المعروفة (٣) وتتفق الارواح المؤذية على صب جامات الغضب والالام والشرور عليك وتحل عليك

(١) « التمكار »او « التمكار » كلمة كانت تطلق عند البابليين على التاجر العام اي تاجر الجملة .

(٢) كان يعتقد البابليون بآلهة كثيرة ولهم طبقات مختلفة ومنازل متباينة وينسب الى كل منهم بعض الصفات والاعمال .. وفي راس كل الالهة الثالوث الاول انو و بل و ايا والثالوث الثاني شمش (الشمس) و سن (القمر)وادد (الجو) وكان الالهة يتزوجون ويلدون ويولدون ولهم ازواج .

(٣) كان يعتقد البابليون بوجود آلهة لايعرفونهم .

كالامراض والاوصاب (١) وتعذبك الشياطين اشكو وتيعو واخازو ولبـاسو ونمتار والو وشيدو وجالو والارواح السبعة ، ويفزعك ليلو وليلتو بظهورهما لك في الليل (٢) .

فلما سمعت نتو هذا الوعيد ارتعدت فرائصها وجمد الدم في عروقهـا فقالت للكاهن مالي وهذا المركب الخشن . ولم اقدم على امر فيه من المخاطر والاهوال ما يسحقني سحقا فخذ نباتك ودعني وشأني ، وخلصني من تبعة هذا العمل .

وكان قصد بيروس من هـذا التهويل ان يحمل نتو على كتمان السر ليس إلّا ،ولما انس منها هذا الخوف والذعر خفف من لهجته واخذ يصف لها الخيرات التي تنالها اذا ما نجحت في مهمتها . ووعدها بالتحرير من رقة الرق وبتزويجها وبالاموال الطائلة واستمطار بركات الآلهة والالاهات وبالصحة والعمر الطويل فرضخت لطلبه وهرولت مسرعة الى بيت شمشو وسالته عن سفره متجاهلة كل ما عرفته من بيروس واوقفته على رغبة بنت خاله وقالت له : ان شميرام بانتظارك ورجعت الى سيدتها تحقق لها صحة ما سمعته من جاراتها عن امر سفر شمشو .

اخذت شميرام تملخ في الهواجس وتفكر في مصير هذا الاتفاق الجديد بين ابن عمتها ووالد حترآء رقيبتها في الحب وحارت في التكهن بماخبأته لها الليالي من العجائب والغرائب سواء ربح شمشو او خسر في تجارته ، لانه ان رجع الى بابل رابحا طمع بمصاهرته اجيبي لامحالة وتذللت العقبات القائمة في سبيل

(١) من مأثورات البابليين ان الآلهة هي التي تبعث بالاوصاب والاوجاع والآلام والنكبات والقحط والغرق وهناك ارواح خبيثة او شياطين وابالسة تميت في الارض فسادا وتؤذي البشر .

(٢) ومن تلك الارواح (اشكو) او (اشاكو) مجموع شياطين تورث امراضا هادمة. و (تيعو) يسبب الصـداع والحمى وغير ذلك (واخازو) الفتـاك او اليرقان (وهو مرض الصفرة) . (ولبلسو) قالب الامور ظهرا لبطن و (نمتار) الطاعون (والو) (وشيدو) و (جالو) يمثـلون الفتك او القوة. وكان عنـدهم ارواح سبعة تمتك فتكا ذريعـا لاترحم ولا تشفق وقد جاء وصفها في احدى الاناشيد وصفا يخيف . وهي لا ذكور ولا اناث : و (ليلو) ومؤنثه (ليلتو) روحان تظهران في الليل .

زواجه بحتراء . وان رجع يتعثر باذيال الخيبة وبقيت اموال الصراف في ذمته فيكون الامر على شقين آنئذ فاما يغضب منه اجيبي ويستحكم التنابذ بينهما واما يرضخ لتزويجه من ابنته ليستعين به على الاشغال والتجارة مع البلاد النائية !! وعلى كل ففي هـذا العقد الجديد نظر لانه فتح بابا لتوثيق عرى الوصل بين القلبين . ووضع اساسا لبناء هيكل الحب يضحي عليه بقلبي !!

ولكن اما لي سبيل الى ان اشوش على شمشو هذا العقد وامنعه من التعامل مع اجيبي فاحمل والدي على ان يدفع اليه مبلغا من المال يستعين به على قضاء وطر تجارته في بابل ويشتغل بين ظهرانينا ويكون في غنى عن تجشم مخـاطر السفر وهجراني الى الابد وان لم اتوصل الى ذلك كله امالي طريقة اخرى اضرب بها هـذا العقد بيد سرية او قل بآيات سحرية . اليد السرية ! الايات السحرية ! اوهام وشعوذة !.. اوابد وخرافات .! وجر مغانم للكهنة والسحرة والمنجمين!! إلّا اني اجربها فان نجحت تكون رمية من غير رام وان اخفقت فاني لست معتقدة بها والغريق يتشبث بحبال القمر ...

دخل في هذه الاطاوي شامان كرادو على ابنته شميرام فنظرت اليه فرأته باسما فاستبشرت خيرا وقالت له : اما سمعت ياوالدي بسفر ابن عمتي وتجارته الجديدة واتفاقه مع اجيبي الصراف .

فاجابها نعم ! وهذا الشاب يعرض بنفسه للاخطار ولا يشاورني .

شميرام ـ لعل له عذرا . لانه شاب وقد سدت في وجهه ابواب الرزق . ولكن علينا ان نعاونه اكراما لعمتي التي ماتت وتركت ابنها في عهدتك يا ابتي .

الوالد ـ لو طلب مني مالا لما توقفت من اعطائه له من غير منة ولكنه متكبر يحسب في الطلب مني ذلا . ومع امتعاضي منه ترينني حاضرا لاسعافه بان الغي العقد مع اجيبي .

شميرام ـ هل توافق ان اقول له ذلك ان جاء لزيارتنا اليوم ؟

الوالد ـ نعم .

وبعد هنيهة جاء شمشو فرحبت به شميرام وامها وجلسنا تحدثانه عن سفره واعربنا عن اسفهما لنوى الفراق . ثم قالت شميرام ان والدي لا يرتاح

الى هذا السفر فلو عدلت عنه أمدك بالمال اللازم للتجارة بين شمالي بابل وجنوبيها او لتعمير اراضي ابائك وفتح الترع والجداول فيها واتخاذ الزراعة مهنة لك . هل انت فاعل يا شمشو ؟ فلم يحر جوابا بل اطرق واجما كأن على رأسه الطير . فكررت السؤال عليه . فاجابها : ما كتب كتب والرجل لا يرجع القهقرى بعد ان صمم على امر من الامور وإلا كان صبيا لا يعتد به وباقواله .

فغصت شميرام بريقها . وعلت وجهها صفرة الامتعاض . وسكتت طويلا ثم التفتت الى والدتها وقالت لها ان والدي اعلم الناس بطبع ابن اخته . وتركت شمشو وذهبت متشاغلة في اطراف البيت . وهي تقول مالي إلا طريقة واحدة لارجاع ابن عمتي عن رايه ما لي إلا السحر . ليظهر السحرة علمهم . ولتظهر الالهة قدرتها . وقد علمت ان الساحرة « زخنتم » قديرة على اسر قلوب الشباب بطلاسم ولها مواد فتانة وادعية نافذة التأثير وقطع من الصوف او الثياب تدس بين ثياب الشاب فتغويه وتسلط عليه جنة الشغف والحب . سأزور هذه العابدة في محبسها الملاصق للهيكل واتذرع بعلمها ووسائطها لاسود على قلب شمشو العنيد . . .

***

لله در من قال : « مصائب قوم عند قوم فوائد . » فما اصدق هذا الكلام على العقد الذي تم بين شمشو واجيبي وبينما كانت شميرام تنظر اليه نظرة متشائم وتوجس منه شرا كانت حترآ، تعلق به اطيب الامال وتلوح لها منه تباشير خير وبوادر فرج . اذ تعتقد انه توطئة نجاح لزواج . ورسخ في ذهنها هذا الاعتقاد بعد ان استشارت المنجمين ومفسري الاحلام . فاكدوا لها تحقيق غايتها . ولا سيما انها واقفة على شغف شمشو بها واتت كل الاحوال ملائمة لرغائب قلبها .

بيد ان احد السحرة الذين استشارتهم حترآ، افزعها بنبوءاته وتكهناته عن الاهوال والبلايا التي يصادفها حبيبها في سفره هذا واوصاها بان تزوده بالطلاسم والرقى والتعاويذ .

فاخذت طلسما وهو تمثال من الشبه (البرنز) جسمه جسم كلب ، ورجلاه

رجلا عقاب ، وذراعاه مسلحتان بمخالب اسد ، وذنبه ذنب عقرب ، وراسه جمجمة صقل (هيكل عظام) وله قرنا عنزة وعلى ظهره اربعة اجنحة كبيرة مبسوطة تلك هي صورة شيطان ريح الجنوب الغربي . التي تقي الانسان من الارواح الخبيثة اذا ما علقت على باب البيت او نوافذه .

واخذت له بعض الاحجار المختلفة الالوان المعروفة بقوتها السحرية في بابل والتي تحفظ من النوائب والبلايا . اذا ما نظمت في خيط ولبست في العنق .

وارسلت هذه التعاويذ الى حبيبها خلسة واوصته بالاحتفاظ بها وباتخاذها طلسما . فاحتفى بها لانه راى فيها ذخر قوة السحر والوقاية وذخر قوة الحب وذكرى الحبيبة .

يوسف غنيمة

الى سعد

من نظم شوقي بك

مرثية تلحينية لينشدها المطرب محمد عبد الوهاب

(وهي الى العامية اقرب منها الى اللغة الفصحى)

أنا انتهيت انتو ابتدو يالله الهمم يالله العمل

اتعلموا واتوحدوا تبلغوا روحي الامل

يا (سعد) فين نور جبينك وفين فصاحة لسانك

الحزن مالي عرينك والشرق قومه عشانك

آه من الموت آه سل الاسد من عرينه

العدل كان في حماه والحق كان في يمينه

قل للعدو في وصفنا احنا القبول بعد الاسد

الائتلاف في صفنا مافيش خلاف مافيش حسد

لغة العرب : — ناسف على ان قريحة شوقي بك قذفت بمثل هذه الابيات المسبوكة سبكا عاميا فانها تصم اسمه وصمة لايزيلها مر الدهور . وهو بخلاف ماينظمه احمد زكي بك ابو شادي فانه يفر من العامية هربه من البرص والجرب .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — الضاد والظاء

Le dhâd et le zhâ'.

الضاد والظاء حرفا هجاء للعرب خاصة . ويعدهما علماء التجويد من حروف الاستعلاء والاخفاء (١) .

والضاد حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان الى مايلي الاضراس ومخرجه من الجانب الايسر اكثر من الايمن وهي منفردة بهذا المخرج لايشاركها فيه حرف ما .

والظاء من الحروف اللثوية التي مخرجها طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا ويشاركها بهذا المخرج الثاء والذال .

وقد نقل عن ابي عمرو بن العلاء والشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول القول باتحاد مخرجهما .

وكان ابن الاعرابي يقول : جائز في كلام العرب ان يعاقب بين الضاد والظاء فلا يخطأ من يجعل هذه في موضع هذه .

٢ — الكتب المؤلفة في الضاد والظاء

١ ـ كتاب الغيبة في الضاد والظاء لناصر الدين سعيد بن مبارك المعروف بابن الدهان النحوي .

٢ ـ كتاب الضاد والظاء لابي الحسن علي بن يوسف القفطي .

٣ ـ كتاب الاعتضاد في الظاء والضاد لمحمد بن عبدالله المشتهر بابن مالك

(١) حروف الاستعلاء : هي الحروف التي لو اعقب احدها الراء والراسا كنة وكسرة الحرف الذي قبلها اصلية تفخم الراء .

وحروف الاخفاء : هي الحروف التي اذا لقي التنوين او النون الساكنة حرفا منها لزم الاخفاء ـ اي اخفاء التنوين او النون الساكنة ـ (والاخفاء عبارة عن النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على حالة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة) .

صاحب الالفية المنظومة في النحو .

٤ ــ كتاب الفرق بين الضاد والظاء لمحمد بن علي الحلي المعروف بابن حميدة النحوي .

٥ ــ كتاب الضاد والظاء لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي .

٦ ــ رسالة الارتضاء في الضاد والظاء لمحمد بن يوسف الجياني الاندلسي المكنى بابي حيان النحوي .

٧ ــ رسالة زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء لعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري .

٨ ــ رسالة المواد في كيفية النطق بالضاد لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندري .

٩ ــ رسالة لابي الفتح احمد بن مطرف بن اسحق المصري .

١٠ ــ رسالة للشيخ علي المنصوري .

١١ ــ رسالة للشيخ علي المقدسي .

وقد جمع فريق من الكتبة المواد الظائية وذكروها استطرادا في مؤلفاتهم كالقلقشندي في صبح الاعشى وغيره .

وللشيخ طه الراوي البغدادي مقالة نافعة رتبها على ترتيب حروف المعجم وذكر فيها ما يهم ذكره من المواد ذوات الظاء ادرجت في مجلة دار المعلمين البغدادية (١ : ١٢٨ الى ١٣٤) .

وللحريري منظومة موجزة اوردها في المقامة السادسة والاربعين المعروفة بالحمصية فيها كثير من الكلم الظائية نستغني عن ذكرها لشهرتها . فلتراجع في محلها .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

الافصح من كلام العرب

السراة من الالفاظ الرحالة

نسمي الالفاظ المتنقلة من لغة الى لغة ، ومن بلد الى بلد ، « بالالفاظ

الرحالة » . وهذه الالفاظ كثيرة تكاد لا تحصى ؛ ومما نريد ان نذكره اليوم « السراة » من مادة س ر و . قال ياقوت في معجم البلدان : السراة ... عند [سيبويه] : اسم مفرد موضوع للجمع كنفر ورهط وليس بجمع مكسر [لسري] . وسراة الفرس وغيره : أعلى متنه والجمع سروات . وكذا يجمع هذا الجبل بما يتصل به ... وقال الاصمعي : الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وانما سمي بذلك لعلوه ... وهو الجبل الذي فيه طرق الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن اخص . اه . فيؤخذ من هذه النصوص : ان السراة هي ما نسميها اليوم بسلسلة الجبال ؛ بما ان السراة عند السلف هي جبال تمتد من الطائف الى ارمينية .

ولما دخل العرب بلاد الاندلس سموا كل سلسلة جبال بالسراة . فنقلها الاسبانيون الى لسانهم بصورة Sierra ومعناها : سلسلة جبال ؛ الا انهم يقولون : ان سيارة معناها المنشار او اسنانه . ولما كانت سلسلة الجبال تشبه المنشار الكبير صح التعبير عنها بسيارة اي بالمنشار .

ثم جاء خلف سلفنا الاولين فنقلوا السراة عن الاسبانيين وهذا داب الخلف في كثير من الامور فانه يخلف (اي يرد الى الوراء) ما جاء به اجدادهم . فقالوا « شارة » في سيارة المحولة عن السراة . ثم قالوا في سراة وادي الرامة ما لفظه بالاسبانية : Sierra Guadarrama والخلف قال : « شارة وادي الرامة » (راجع دائرة المعارف في مادة اسبانية : جبالها) وقالوا في سراة الثلج : Sierra nevada « جبل الشارات » (دائرة المعارف في المحل المذكور) .

ومما زاد الطين بلة والطنبور نغمة . ان خلف الخلف صحف كلمة « شارة » التي لم يفهم معناها بصورة « بشارة » فقال : « جبل البشارة والفتح » وهو يريد « سراة الفتح » او كما يقول بعضهم : شارة الفتح وبالاسبانية Sierra morena . قال شمس الدين الدمشقي في كتابه نخبة الدهر ، في عجائب البر والبحر ، (في ص ٢٣ من طبعة بطرسبرج) ثم يتلوه [يتلو جبل الدرن] في الامتداد : جبل البشارة (كذا) والفتح ، الفارق بين غرب جزيرة

الاندلس وبين مشرقها من اول الجزيرة الى آخرها . ومنه شعبة تتصل بالبحر الشمالي الى بحر ورنك والصقالبة والكلابية . » اه

فانظر بعد هذا كيف تتبدل الالفاظ وتنتقل من صورة الى صورة على حد ما يرى مثل هذا التحول في كل موجود على الارض .

ونقلت السراة عندنا بلغة الشراة بالشين المعجمة وهي صقع مشهور بجباله يسميه الافرنج Arabie Pétrée وهنـاك غير هـذه التصحيفات والروايات واللغات ولعلنا نعود اليها يوما .

غلط في الجمع عام في المعاجم الحديثة

يجري مؤلفو معاجم اللغة العربية الحديثة على اثار محيط المحيط فيتدهورون في مهاويه ويدهورون الغير فيها . ومن اشنعها قول البستاني يقال : رجل صنيع اليدين اي حاذق في الصنعة . وقوم صنعى [وضبطهـا كحبلى] الايدي وصنعى الايدي [كمعزى] وصنعى الايدي [بضمتين ففتح] وصنعى الايدي [بفتح الحروف الثلاثة الاولى] واصناع الايدي . اي حذاق في الصنعة . اه .

—والصواب هو كما جاء في القاموس : رجل صنع اليد [بالتحريك] وصناع اليد [كشمان] ، من قوم صنعي الايدي بضمة وبضمتين وبفتحتين وبكسرة واصناع الايدي ، وحكي : رجال ونسوة صنع بضمتين . اه .

واول من كبا هذه الكبوة فريتغ فعثر وراءه البستاني لانه يتأثره في جميع حسناته وسيئاته ، ثم جاء الشرتوني فاقر هذا الغلط . وبعد ذلك جاء صاحب معجم الطالب ، والمنجد ، والمعتمد ، الى غيرهم . وجميعهم يجرون جري الاول . فصدق فيهم قول السلف : نزو الفرار استجهل الفرارا »

وقد قلنا مرارا : ان صاحب محيط المحيط جعل كتابه فلكا شحنه اغلاطا فجاء بعده كل من الف في اللغة ولم يكن مهيأ للتصنيف فنقل الغلط عمن تقدمه من غير ان يتحقق بنفسه تلك الهفوات فكانت الطامة الكبرى على اللغة وعلى من يتلقاها من تصانيفهم المشؤومة .

ولهذا قلنا مرارا اننا في حاجة الى مراجعة الامهات ووضع ديوان لغة يعتمد فيه عليها وان ينبه على مزالق اللغويين العصريين التي لا تزال تتسع وتفسد تراث اجدادنا عوضا عن ان تدفعنا الى ان نحرص عليه ونذود عن حياضه لنكون احسن خلف لاطيب سلف .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

لمحة في «نظرة العلوي»

— جواب على ما جاء في ٥ : ٣٦٧ من مجلتنا —

قال العلوي : « ليس النارجيلة فارسية » ، مع انهـا اشهر من كفر إبليس بانها فارسية. وقد ذكرها صاحب برهان قاطع وفرهنك . وفيها لغة اخرى وهي ناركيل وباذنج وجوز هندي ورانج . وقد ذكر فرنسيس جونصن في معجمه الكبير الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في سنة ١٨٥٢ في لندن ما هذا معناه: « النارجيلة انبوبة فارسية تتخذ لشرب الدخان مارا بالماء . » فالظاهر ان حضرة العلوي ليس واقفا على جميع ما في المعاجم الفارسية ، او لعل المعجم الذي بيده صغير ، او لعل الديوان الذي بيده لا يفسر الالفاظ التي كانت معروفة قبل نحو مائة سنة .

واما (القليان) التي ذكرها فهي تركية الاصل ويقال فيها (غليان) بفتح الاول وقليون (كليمون وهكذا يتلفظ بها العراقيون) بفتح الاول واسكان الثاني . كما ذكرها فرهنك . اما قليون بكسر الاول فهو في اصلها التركي وقد وردت هذه الحروف في برهان قاطع وبهار عجم وفرهنك . والشاميون يسمونه غليون ويريدون به مايسميه العراقيون بالسبيل وبالافرنجية pipe واما الترك والهنود والايرانيون فيريدون بالقليون النارجيلة او ما كان منها صغيرا لطيف الحجم والشكل وبالانكليزية Narghile, nargileh, hookah, hubble-bubble .

والكليد بفتح الكاف وكسرها هو بالفارسية المفتاح، وهو من اصل يوناني من kleis وعربه سلفنا بصورة اقليد والعامة اذا ضمت كلمة كليد الى دار قالت كليتدار والفصحاء يقولون كليدار او كليدار.

وقول المعترض :« ان صاحب روضات الجنات كتب اسم هذا الكتاب

نقلاعن(وفيات الاعيان لابن خلكان) : مخاطبات الاخوان بالشعر » فيه نظر . ان صاحب روضات الجنات ذكر اسم المخاطبات في ص٤٤٧ ، لكن لانظن ان نقله صحيح ، لاننا راجعنا وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٢٥٨) فوجدناه يقول: « كتاب مكاتبات الاخوان » لا مخاطبات . وعندنا من هذا السفر الجليل نسختان خطيتان قديمتان وكلتاهما تذكر «مكاتبات» . فلا جرم ان الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري واهم في كتابه روضات الجنات . ولا سيما لانك تجد الخطأ باديا في جميع التراجم : خطأ كتابة الاعلام ، وكتابة الالفاظ ، ورسم الالفاظ الى غير ذلك . اوليس هو القائل في ترجمة ابن المعتز انه « دفن في جراب بازاء داره » والصواب في خراب (بالخاء المنقوطة لا بالجيم) ، فاين الواحد من الاخر . والخونساري كتب ابن الواقعة بين اسم الاب وابنه بالف والصواب بغير الف وكتب في ترجمة ابن المعتز اهل البيت هكذا : « اهليت » الى غير هذه الاوهام . فليس بحجة يعتمد عليه ولا سيما لاننا نراه يسب ابن المعتز في مطلع كلامه عنه . والمسبة لاتجدي فتيلا في مثل هذه المواطن ولاسيما لانه جاء بعده بمئات من السنين فشتمه لم لا يهديه ان كان ضالا ، ولا يدنيه من الصواب ان كان مخطئا في ما ادعى به من الحق .

نقد كتاب اعلام العراق

— تتمة —

٤ — ضعف المحاكمة

جاء في الصفحة ١٢٢ قول المؤلف في معرض مناظرة جرت بينه وبين ملحد : (سألت ذات يوم احدهم : ما دليلك على نفي الصانع ؟) . ولا يخفى على كل من له المام بآداب المناظرة ان طلب الدليل انما يوجه الى المثبت لا الى النافي . والظاهر ان الاثري خلا بملحد غبي فناظره اذ لو كان للملحد بصيص من الفهم لرد عليه سؤاله وقال له ما دليلك انت على وجودك ؟!

٥ — التمويه

قال في ص ٤٦ : (وكان السيد عبدالله الالوسي شافعي المذهب ، فلما تقلد القضاء قلد مذهب ابي حنيفة) ثم قال : (وله بذلك اسوة بمن تقدمه من

اكابر العلماء) وعلى ذلك علق في الحاشية اسماء طائفة من العلماء تحولوا عن مذاهبهم لباعث اجتهادي لا لباعث منصبي ، فكيف تم القياس ؟ افمن الانصاف ان يقرن المجمع العلمي الدمشقي مثل هذا المؤلف بالامام (ابن القيم) ؟!! راجع مجلة المجمع العلمي العربي (٧ : ٢٨٢) .

٦ — قلة الانتباه

قال في ص ١٤١ (... ومن وافق الامام ابن تيمية والمصلح الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ، كالمفسر الالوسي ...) فادعى هنا سلفية المفسر ؛ ولا اريد ان احكم هنا بسلب ولا ايجاب ، لكني انقل عبارة صاحب التعليم والارشاد في وصف التفسير ، ثم افوض الحكم الى من يعرفون معنى المذهب السلفي معرفة صحيحة وتلخيص عبارة التعليم والارشاد المنقولة في الاعلام ص ٢٩ : (اخذ الالوسي تفسيره من الرازي واضاف اليه شيئا من اقوال سلف المفسرين دون تمييز بين ماقوى سنده وما وهى — وليس هذا من شأن السلفيين الحقيقيين — واضاف اليه جملة كبيرة من تفاسير المتصوفة التي صرفوا بها القرآن عن ظاهره — وهذه اشنع من الاولى — فجمع بين الطرق الثلاثة — انظر ماغرضه من ذلك ؟ ...)

واضيف انا الى عبارة التعليم والارشاد: ان المفسر شد الرحال الى الاستانة لتقديم تفسيره الى اعداء السلفيين وخصومهم الالداء فتأمل !!!

٧ — التمحل

قال في ص ٩٩ : (استمر السيد شكري على الطريقة العوجاء مدة من الزمن حتى برقت له بارقة اليقين ...) ثم قال : (ولكنه و وا اسفاه لم يستطع يومئذ ان يجاهر بآرائه بل اضطر الى المجاملة وتستر تحت ستار التقية) فوصف شيخه بالتقية مع ان التقية والمذهب السلفي لا يجتمعان ! ثم قال (ومن آيات ذلك شرحه منظومة تركيكة للصيادي في مدح الرفاعي وقدمه الى عبدالحميد ...) اه . ملخصا .

اقول: ان المرحوم شكريا لا يخلو اما ان شرح القصيدة قبل انتباهه لمذهب السلف او بعده فان كان قبل انتباهه فهو معذور وعفا الله عما سلف اذن على م اعتمر بالتقية ؟ وان كان بعد انتباهه فهناك الويل والثبور ! اذ كيف ساغ له مصادمة

مذهب السلف وهو متلبس به ؟ فانظر ما رأي اهل المذهب في ذلك؟!

وما اكتفى الاثري بهذه الجناية التي جناها على استاذه حتى قال في حاشية الكتاب: (نهج الاستاذ في كتابه شرح القصيدة الرفاعية نهجا ادبيا — مع انه وصفها آنفا بالركاكة ! — وليس فيه من امارات التقية إلّا كونه شرحا على منظومة الصيادي وإلّا كونه مقدما الى عبدالحميد) فما معنى الاستثناء ههنا ؟ وهل بقي شيء حتى يستثنى ؟ وما وراء عبادان قرية ! ثم قال في الحاشية ايضا : (وفي الكتاب تأييد قصة مد اليد وهي من زيادات الصيادي وليست من الاستاذ كما ذكر لي هو ...) اه المقصود ملخصا .

وههنا افوض الحكم الى الناقد البصير ! افبعد مثل هذا الخبط يسوغ للمجمع ان يقول في الاثري : (وهو مع كونه ابن لبون استطاع ان يبذ البزل المصاولين) ؟!

٨ — عدم التحاشي عما يمس العواطف

جاء في ص ٩٩ : (تلك القصة الخرافية التي يعدها الرفاعيون (الحمقى) من خوارق الكرامات) وما ادري كيف طوعت للاثري نفسه ان يصف الرفاعيين بالحمقى مع ان هذه الطريقة لم تسلم منها الاسرة الالوسية ونسي انه في معرض شرح استاذه للقصيدة الرفاعية ! فاي جناية جنى الاثري على اساتذته ! واي شعوذة روج على بعض المغفلين؟! وقد كان في وسعه ان يطوي كلمة (الحمقى) تاديا لان سلاطة اللسان لا تؤدي الى خير ...!؟

ومن ذلك قوله عند ذكر القصائد التي القيت في حفلة التأبين ص ١٠٩ : (وتشاعر آخر شيعي لا يستحق ان اذكر اسمه لانه جاء بشعره متسولا) فانظر هل ثم ضرورة الى ذكر حادثة المتسول الشيعي ؟ وهل لها قيمة تاريخية؟ ولكن بعد كل هذا نجد المجمع العلمي يقول (ولم نجد في كل ما كتبه المؤلف اثرا لغلواء الشباب ...) مع ان امثال هذه المناكير لا تصدر عن فكرة شابة !

٩ — لهجة القرون البائدة

جدير بالمؤلف العصري ان لا يدرج في تأليفه ما يبعث الحزازات من

مكامنها ويوقد نار الضغينة بين الطوائف الساعية الى التآلف والتآخي وجدير بتلك المبادىء السقيمة ان تهدم باطراف اليراع اذا لم يمكن هدمها بالفؤوس والمعاول .

فقد جاء في ص١٢٨ : (ثم زحف الى النصرانية والمجوسية فدك عروشهما) وكان حقه وسعه ان يقول : زحف الى الروم وفارس ...

وفي ص ١٤٢ عند تعداد مؤلفات الشيخ : (السادس — صب العذاب على من سب الاصحاب رد على الشيعة) وحالتنا الراهنة غنية عن كشف النقاب عن هذه الذكريات المؤلمة .

١٠ — التعصب الذميم

ومما يأخذ بيد ما سبق قوله في ص ١٣٥ : (عرضت على الاستاذ يوما رسالة عنوانها « لغة الجرائد» من وضع رجل نصراني يدعى ابراهيم اليازجي) فانظر ما فحوى قوله (من وضع رجل نصراني يدعى ابراهيم اليازجي) ؟ وهو ممن خدم اللغة العربية فله بذلك فضل خدمته ، ولا يحط من منزلته كونه مسيحيا لان العربية غير مقصورة على المسلمين بل هي مشاع بين العرب اجمعين .

وجاء في ص ١٤٧ : (... بين فيه سرقات اليازجي وركاكة اسلوبه الذي يفوقه كثير من النصارى على اسلوب الحريري) .

١١ — اهانته لاهل وطنه

قال في ص ١٨٥ : (ان الشيخ لم يجد في بغداد طلابا مستعدين وصار في اواخر ايامه لايدرس احدا ولا يجتبي تلميذا ما لم يسبر غوره ! الى ان قال : (ونحن نشكر لحضرة الاستاذ حسن ظنه بنا — هكذا بضمير الجمع —) اه المقصود .

والظاهر ان الاثري كان يراسل السيد رشيد رضا بهذا النقص اذ جاء في رسالته المدرجة في ص ١٨٥ : (ولعل عذر الشيخ انه لم يجد في بغداد طلابا مستعدين ولذلك لم ير له غير تلميذ واحد يرجى ان يكون خلفا صالحا له...) وهي مطابقة لعبارة الاثري المنقولة آنفا لفظا ومعنى وذلك لعمري من الخزي الفاضح !!!

١٢ — السذاجة التاريخية

اعني بها كون المؤرخ حاطب ليل غير مختمر الروية يطمئن الى كل ما يصادفه في الاوراق المبعثرة ! وما يدور على السنة الدهماء دون غربلة ولا تمحيص غير حاسب للقراء حسابا كقوله في ص ٢٢ ملخصا : (حفظ صاحب التفسير الآجرومية والفية ابن مالك وقرأ غاية الاختصار في فقه الشافعية وحفظ في علم الفرائض المنظومة الرحبية كل ذلك عند والده وقبل ان يبلغ السابعة من عمره ثم لم يزل يقرأ عنده حتى استوفى الغرض من علم العربية وحصل طرفا جليلا من فقهي الحنفية والشافعية واحاط خبرا ببعض المسائل المنطقية والكتب الحديثية ولما بلغ العاشرة من عمره اذن له بالاخذ عن غيره) فهل سمع القارىء نبأ اعجب من هذا ؟

١٣ — عدم التنزه عن البذاءة

جدير بكتاب عصري تحمل تلاميذ بعض المدارس الرسمية على اقتنائه ! وتتبع المظان الادبية فيه ! ان يكون منزها عن البذاءة وما يدنس ادمغتهم الغضة وان النفس لتتقزز من نقل العبارة المدرجة في (اعلام العراق) ص ٣٧ س ١٠ وهي منقولة من مقامات الالوسي فراجعها ان شئت .

١٤ — الجور في الحكم

قال في ص ٤٣ : (ونسب اليه — اي صاحب التفسير — بعضهم — يعني ابراهيم حلمي العمر — هذه الابيات الاربعة :

ارض اذا مرت بها ريح الصبا الخ مع انها من قصيدة لابن عنين في مدح الملك العادل) ثم قال : (ومن الغريب ان ابا الثناء تمثل بهذه الابيات واضاف اليها ابياتا اخرى من عنده في مدح السلطان عبد المجيد ولم ينبه عليها) ثم قال (فجاء هذا الكاتب — يعني ابراهيم حلمي — فظنها له فنحله اياها الى آخر ما قال في حق الكاتب الموما اليه) .

انا لا احب التدخل في هذه القضية بمنزلة راد أو حكم لان صاحب المقالة غير عاجز عن الرد على الاثري وان اختار السكوت ! بل احب ان اتدخل بمنزلة مستفت — ولا حرج على المستفتي — فاقول موجها خطابي الى الادباء المنصفين — صورة الاستفتاء —

(زيد خبر مقالة في ترجمة احد العلماء النابغين وتعرض في مقالته لذكر ما ينسب الى المترجم (بالفتح) من الشعر فنقل من بعض مؤلفاته نبذة من قصيدة عزاها المؤلف الى نفسه إلا انها كانت تتضمن بضعة ابيات لغيره ولم يشعر زيد ان للابيات صاحبا آخر لان صاحب القصيدة لم ينبه عليها فحول اي الرجلين تحوم الشبهة؟! ثم ان التضمين أمحدود بشطر او بيت ام ليس له حد؟ فيجوز للشاعر ان يضمن قصيدته نصف قصيدة لشاعر آخر دون التنبيه عليها ! افتونا مأجورين !) فما اغنى اصحابنا الالوسيين المحترمين عن تأليف مثل هذا الكتاب في عصر الكهربية واشعة رونتجن !

١٥ — التناقض

قال في ترجمة المرحوم السيد عبدالله الالوسي ص ٤٤ (اخذ عن ابيه وما زال عاكفا على المطالعة حتى اصبح علما من « اعلام العراق » يركن اليه في حل المشكلات ...) ثم عقب ذلك بقوله (وبعد وفاة والده احب ان يعزز مادته ويضطلع في الفنون التي لم يدرسها فركن الى احد المشاهير فلم يجد عنده ما يشفي فاعرض عنه) وعقب هذه العبارة بقوله (ثم جلس للتدريس فقصده رواد العلم وعشاق الادب واستفادوا من علمه الجم وادبه الغض) اه. ملخصا.

فادعى في الفقرة الاولى انه اصبح علما من (اعلام العراق) وفي الثانية انه احتاج الى تكميل علومه على بعض المشاهير فاعرض عنه وفي الثالثة انه جلس للتدريس واستفاد من علمه الجم كثيرون فهل رأيتم مثل هذا اللون من التناقض؟

وادهى من ذلك انه قال فيما بعد : (ان الموما اليه اصابته الفاقة فشد الرحل قاصدا الاستانة ولكن قطع عليه الطريق وسلب فرجع الى بغداد) ثم قال (وبقي في حيرة من امره اذ كان يمقت التزلف الى الحكام والتربع في مناصب الحكومة) اذن كيف شد الرحل الى الاستانة ؟ وعلى م شده ؟

وقال في اول صفحة ٤٦ (ان الموما اليه عرض عليه القضاء مرارا فاعرض عنه ورعا وزهدا) وفي آخر الصفحة قال (كان الموما اليه في عنفوان شبابه شافعي المذهب فلما تقلد القضاء قلد مذهب أبي حنيفة) وقد مر بك آنفا ما مر فتدبر !

١٦ — الولوع بالتبجح

كثيرا ما يرتاح الاثري الى تلقيب شيخه بـ (الاستاذ الامام) اسوة بالسيد (رشيد رضا) !! استغلالا لهذا اللقب الضخم ولعل ذلك الغاية القصوى من تأليف الكتاب ! — والى التعبير عن نفسه بضمير الجمع لغير ما داع كقوله (خزانتنا الاثرية) يعني خزانته الخاصة ! وكقوله (سمينا الشيخ بهجة البيطار) تلذذا باسمه ! ولو كان في تشابه الاسماء منفعة لنفعتني مشابهة اسمي لاسم شيخه وجد شيخه !— ولكن على رسلك ايها القارىء فان الامور لابدان ترجع الى حقائقها! وقد سئم القلم الجري قبل ان يقضي لبانته اذ كان ماطوى اكثر مما نشر !

محمود الملاح

النصيرية في العراق

ذكر لنا احد الثقات ان في « تل اعفر » الواقعة بين سنجار والموصل نصيرية ، فهم اذن معروفون في العراق . اذ وجدنا لهم ذكرا في عانة ايضا (راجع مجلتنا ٥ : ٣٦٨ و ٣٦٩) ومن الغريب ان الذين بحثوا عن اصحاب الاديان والنحل في ديارنا هذه لم يذكروا النصيرية فيها ولا اشاروا الى وجودهم ولو من طرف خفي .

وبهذا الصدد نذكر ما قال لنا الثقة المذكور عن

مصير سليمان الاذني

احسن كتاب وضع في النصيرية فكان منهلا اختلف اليه المحققون هو المسمى « الباكورة السليمانية في كشف اسرار الديانة النصيرية » تأليف سليمان افندي الاذني طبع في بيروت في المطبعة الوطنية إلا انه لم يذكر فيه اسم المطبعة ولا تاريخ الطبع فيها خوفا من ان تتلفها النصيرية بغضة وانتقاما .

وقد قال لنا الثقة ان الرجل المذكور ولد نصيريا في مدينة انطاكية ثم اسلم فتهود ، وفي الاخر تنصر فألف كتابه المذكور . على انه صبأ في الاخر الى مذهبه الذي ولد فيه ، فظن اخوانه انه يفعل هذا الفعل دهاء منه ليتوصل الى ما لم يتوصل اليه في سنيه الاولى ، فنصبوا له احبولة اسقطوه فيها ثم اغتالوه ولم يذكر لي تاريخ الاغتيال .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

السلطان واللاعب بالابر

الموصل — م . م . س — قرات في جريدة الزمان البغدادية في عددها الـ ١٩ البارز في ٤ ت١ من هذه السنة ١٩٢٧ هذه الحكاية :

« جيء يوما برجل الى احد السلاطين ليقوم امامه بعمل مدهش وكان بيده مقدار كبير من الابر ، فالقى ابرة الى الارض بمهارة وهو واقف على قدميه (كذا) ، فانخرزت (كذا بحرفه) الابرة في الارض قائمة ، ثم القى ابرة ثانية فدخل راسها في خرم الابرة الاولى وهي قائمة (كذا) . وهكذا (بحرفه) حتى نصب عمودا طويلا من الابر (بحرفه) . فتعجب السلطان من دقته ومهارته (بحرفه) واراد ان يكافئه (كذا) فامر بان يجلد عشرين جلدة على قفاه (كذا). فاستغرب الحاضرون (كذا) وسألوه عن سبب هذه المكافأة (كذا) الغريبة . فقال : لانه صرف ذكاءه فيما لايفيد ولا ينفع . انتهى . »

فهل يمكنكم ان تذكروا لنا اسم هذا السلطان وفي اي عصر كان وفي اي بلد وجد . ثم ما كان اسم ذيالك الرجل الماهر ومن اي بلد كان ، والى اي قوم ينتسب ؟ ولكم الشكر سلفا .

ج — نعجب من سؤالكم هذا ، وكان الاجدر بكم ان تسألوه من صاحب «الزمان» او ممن سمى نفسه « كشاف» او «مغربل» او «طاحن» . والذي نعلمه ان هذه الحكاية ملفقة من اولها الى آخرها وكذبها يرشح من كل كلمة من كلمها . لاسباب منها :

١ — عدم ذكر اسماء السلطان والرجل الماهر والبلاد التي وقعت فيها الحكاية والقومية التي ينتسب اليها كل من الملك والصانع الماهر .

٢ — محالية وقوع الامر . وهل يمكنكم ان تتصوروا وقوع ابرة في خرم ابرة اخرى وتقف قائمة عليها ولا تقع وقوعا افقيا ؟ وهل يمكن ان يتصور

حاكي الحكاية ما كتبه ، وما نطق به . وهل يستطيع هو او غيره ان يعمل هذا العمل وان تعمده تعمدا وادخل يديه الابرة الواحدة في خرم الابرة الاخرى؟

٣ ــ تركيب العبارة سقيم وسقمها ظاهر مما اوردتموه . ووضعتم بعد بعض الكلم كلمة (كذا) او (بحرفه) فهذا الانشاء الركيك يدل على ان صاحبه ليس بعربي. وقد سالنا عنه فقيل لنا انه « ارمني من ماردين» شدا العربية وبعض الانكليزية ولهذا لم يتقن معرفة بعض الالفاظ فكان يجب عليه ان يقول في موضع انخرزت : انغرزت . وان يكتفي بقوله « وهو واقف » لان وقوف الرجل لايكون إلّا على رجليه . ولا نفهم كيف تدخل ابرة في خرم ابرة وتكون مع ذلك قائمة . ولا نتصور هذا الامر ولا يمكن تصوره . وان يزيد على قوله: «وهكذا »: وهكذا جرى في عمله. وقوله:«نصب عمودا طويلا» لامعنى له. والصواب خطا من الابر معرجا قائم الزوايا اذ العمود لايكون إلّا شيئا قائما قياما مستقيما وليس هناك ما يشبه العمود . ــ وقوله : من دقته ومهارته . صوابه من دقة عمله ومهارته . ــ وقوله : يكافئه هي في غير موطنها والصواب « يعاقبه» لان ما فعل به الملك هو عقاب لا مكافأة : اذ عاقبه على إضاعة وقته سدى. ــ وقوله : « فامر بان يجلد عشرين جلدة على قفاه. » هو من الامور المضحكة. وذلك ان عوام «ماردين من الارمن »يريدون بالقفا خلف الانسان او مؤخره . اما فصحاء لغتنا وعوام بغداد فيريدون بالقفا مؤخر العنق . فهل تتصور انت يا ايها السائل ان يجلد المرء بالمقرعة على قفاه اي على مؤخر عنقه .فان كنت تتصور ذلك فنحن لانتمكن منه . ــ وقوله : «فاستغرب الحاضرون» ناقص ، وكان عليه ان يقول : فاستغرب الحاضرون هذه المعاملة او هذا العقاب .

٤ ــ لو فرضنا « محالا» ان هذه الواقعة حدثت ، فهل يمكن للعاقل (ولا اتعرض هنا للمجنون او للمعتوه) ان يتصور وجود ملك وصلت به الحماقة الى هذه الدرجة حتى انه عاقب رجلا اتفق جميع الحاضرين على الاعجاب بعمله . وكيف يمكن ان يقال ان فلانا اضاع عمره سدى في حين انه حقق « امرا محالا» افلا تدل مهارته على انه عرف سنن الموازنة والثقل وقوتي الدفع والجذب ، وسائر فروع الطبيعيات والرياضيات ؟ حتى فعل مالا يمكن ان يقع البتة ــ افلا

يرى من سرد هذه الحكاية ان الذي اوردها مصاب بسهولة التصديق . وتصديق امر لايمكن ان يقع ابدا ولهذا ما سمعنا باحد قرأ تلك الحكاية الباردة إلّا اخذ يقول في نفسه : ما عسى ان تكون حالة عقل قاصها ؟ واذا وجد في التاريخ مثل ذلك الملك افلا يكون جنونه جنونا مطبقا . او لكونه كان ملكا وأتى امرا منكرا عد عاقلا . فالمجنون كل المجنون هو ذلك الملك لا سواه .

اوضاع جديدة

العمارة ـ السيدم . ن . ك ـ قرأت في جريدة الزمان البغدادية في عددها التاسع عشر انكم وضعتم الفاظا بمعان جديدة ذكرها من سمى نفسه : «كشاف». فهل هي حقيقة لكم ؟ ودونكم اياها على ما جاءت في الجريدة المذكورة :

تقن يعني استاذ
متبقر » مجمع علمي
محفى » جمعية
متقن » مدرسة
كتوم » سكرتير او كاتب سر
فيزياء » علم الطبيعة
فسقى » خريج
هلك » جيولوجيا الخ
مزقة » موسيقى
فسلجة » فيزيولوجيا

ج ـ نحن نستغرب سؤالكم منا وكان الاجدر ان توجهوه الى كاتب المقالة وتسألوه اين ذكرنا تلك الالفاظ بالمعاني التي يشير اليها . وحينئذ تستغنون عنا . ومع ذلك نقول : وضعنا «تقن» بمعنى مدرس احد العلوم التي تدرس في المتقن، واردنا بالمتقن فرعا من فروع الجامعة يدرس فيها بحيث يتقن المتعلم الفرع الذي يتفرغ له . كمتقن الطب والحقوق والهندسة الى غيرها . ووضعناها الان ليس لنا لفظة تدل على هذا الاصطلاح الجديد . طالعوا في هذا المعنى ما كتبناه في مجلتنا (٤ : ٢٣٣ وما يليها)

ومتبقر ليست لنا . والمحفى هو المجمع العلمي وقد كتبنا في مجلتنا ما لا حاجة الى اعادته (لغة العرب ٤ : ٣٠٦) . ـ والكتوم من وضع اللغويين في معاجمهم القديمة والحديثة فحولنا اليها الانظار في سؤال وجواب ادرجناهما في جريدة العالم العربي . ـ والفيزياء من وضع العربي الصميم السيد عز الدين علم الدين ونحن خالفناه في استعمالها (لغة العرب ٤ : ٥٠٦ وما يليها) . ـ وفسقى من وضع رجل اسمه عبد المسيح وزبريان «من ارمن ماردين» وقد تصور انها لنا لاننا قلنا في كلام لنا ورد في لغة العرب (٥ : ١٩٢) (١) وهو من سيء الوضع ومن عدم تفهم الرجل كلامنا وهو معذور لانه غريب اللغة . ـ اما الهلك فهو علم الهلك وهو واضح من استعمال اللفظة بالمعنى الذي هو اشهر من غيره اي علم طبقات الارض وهو اوفى من قولهم «علم الجيولوجية او علم طبقات الارض» . ـ ولم نقل مزقة بمعنى موسيقى بل مزيقة . فلتراجع (لغة العرب ٥ : ٩٧) . وفسلجة ليست من وضعنا بل من وضع صديقنا السيد عز الدين علم الدين . ونحن لم نوافقه عليها . ووضعنا بازاء الفسيولوجية علم الخلقة (لغة العرب ٤ : ٤٨٠) .

فترون من هذا كله ان المفتئت مدفوع بعامل نجهل نعته ، اذ كل النعوت ـ مهما كانت ـ تعظمه . ولهذ تدعه ينعت نفسه بما يشاء وتنتظره ان يلقب نفسه بما يهوى لنتابعه فيه .

مصطلحات « قانون تسجيل النفوس »

بغداد ـ السيد م . خ ـ قرأت في « قانون تسجيل النفوس » العراقي في ص٢٦ ان الاوطراقجي كلمة تركية معناها الهدومي افهذا صحيح؟ وماذا يقال لهما باللغات الثلاث التركية والعربية والفرنسية ؟

ج ـ لايعرف الاتراك كلمة « اوطراقجي » في لغتهم اذ لم نجدها في اكبر معاجمهم ، والذي نعرفه ان الاوطراقجي من وضع اهل بغداد ويراد به بائع الكراسي والمقاعد وحقائب السفر وانواع اثاث البيت كالكؤوس والفؤوس

(١) عبارتنا التي بنى عليها حكمه الدال على ذكاء غريب هي هذه : « بلغ عدد المتخرجين من متقن الحقوق ستة واربعين . فسقيا لنجاحهم . اه » فتصور اننا قلنا : ستة عشر فسقيا (واعتبرها كلمة واحدة من مادة فسق) فاسأل ايها القارىء ، كيف تنعت من بلغت به الجهالة الى هذه الدرجة ؟

والقدور وبكلمة واحـــدة : هو بائع خرثي البيت اي اثاث البيت غير الثمين ، والكلمة من التركية « اوطراق » او « اوتوراق » اي المقام والمقعد واناء البول والبراز ، فحول معناها البغداديون الى كل اداة تتخذ لراحة اهل البيت كما ذكرنا . ثم كسعوها بـ « جي » فصارت تركية الصورة بغدادية الوضع والمعنى .

واما الهندوي فمعناها « بائع الثياب الرثة » وهو مما يؤخذ بالقيـاس حينما نحتاج الى مثل هـــذا الوضع ؛ لكن العوام والخواص واللغويين يجهلونها . هذا فضلا عن انها لاتقابل كلمة « الاوتراقجي » الذي لايبيع الثياب الرثة فقط ، بل يبيع معها الادوات التي يعتمل بها وانواع الخرثي غير الثمين الذي يستعمل في البيوت .

والذي عندنا ان «الاوتراقجي أو الاطراقجي أو الاوطراقجي» يقابلها في لساننا الفصيح السقاط (كشداد) . قال في لسان العرب : « قال الليث : جمع سقط البيت اسقاط نحو الابرة والفاس والقدر ونحوها ... وبائعه السقاط » وذكر صاحب تاج العروس بهذا المعنى السقطي (كحلبي) قال: ومنه « سري بن المغلس السقطي يكنى ابا الحسن»

والاوطراقجي يسمى بالتركية جرجيجي (والجيمان الاوليـان فارسيتان منقوطتان بثلاث من تحت) وبالفرنسية Marchand de bric -à- brac.

ذكر كل ذلك شمس الدين سامي في كتابه « رسملي قاموس فرانسوي . فرانسزجه دن تركجه يه لغت كتابي » في الطبعة الثالثة ص ٣٣٦ . وترى من هذا كله ان واضع « قانون تسجيل النفوس العراقي» مخطىء فيما فصل ونقل .

المنمر

مصر – ن . ق – للافرنج افظة تدل على صورة الانسان الى كاهله او الى عنقه وما حولها الى الذفرى . ويسمون ذلك Buste فهل تعرفون كلمة تقابلها كل المقابلة ؟

ج – هي المنمر (كمعظم) قال الاصمعي : المنمر هو الكاهل والعنق وما حولها الى الذفرى . اه. وبعض العصريين سماه « صورة نصفية» وهي في كلمتين لايمكن ان ينسب اليهما . وارتأى آخر ان يقال السماوة وهي غير موافقة للافرنجية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٨ــ دروس في صناعة الانشاء

الجزء الاول : تصنيف ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي

مطبعة الفرات . بغداد سنة ١٩٢٧ في ١٦٨ ص بقطع الثمن

قررت وزارة المعارف تدريسه في دار المعلمين والمدارس الثانوية

لا يعرف نفع هذا التأليف إلّا من وقف عليه . وهو وان وضع لابناء المدارس ، إلّا ان الكتبة على انواعهم يحتاجون اليه ، لانه يطلعهم على صورة التعبير عن افكارهم باسلوب يفيد القراء ويمكنهم من ان يتكبوا عن طريقة الاقدمين ليتخذوا طريقة العصريين الطافحة بالفوائد الجمة .

قد يختلف الطلبة الى المدارس مدة سنين ليدرسوا علوم اللسان ، وان اريد منهم انشاء اسطر او عبارة من فكرهم ظهر عجزهم وافتضح جهلهم اما متدبر هذا التاليف فلا ياتي عليه الا يعرف كيف تدون الافكار وتعرض على ابناء اللغة .

وقد رأينا فيه بعض هفوات مخالفة للغة كما اننا لمحنا فيه الفاظا حققنا نحن جوهرها وكاشفنا المؤلف بها ، فلم ينسبها الينا ولعل ذلك وقع من باب الذهول من ذلك حقيقة الكسع حاشية صفحة ٣٣ والشبث ح ص ٣٤ والصفرد ح ص ٤٥ والتعليقات ح ص ٥٠ والبسط ح ص ٥٥ الى غيرها .

وذكر اللونيات بمعنى Nuances وهذه الكلمة لاتوافق اللفظ الفرنجي والسلف عرفها باسم تفاوت اللون ، على انهم كانوا يستغنون عن المضاف اليه، حين يكون هناك دليل فيقولون: «التفاوت» ـ ونقل Monotone الى قوله رتيب ومؤنثها رتيبة . وفسرها في الحاشية بقوله: الامور الرتيبة ما جاءت على وتيرة واحدة مع ان اللفظة الافرنسية تعني : « ذا نغم واحد » او «لحن واحد» او ان شئت فقل : ما لا تطريب فيه ولا لحن ثم توسعوا فيه فاطلقوه على كل ما لا تغير فيه من كل شيء ويكون على نسق واحد ويقابله عندنا السمح ومصدره السماحة

والسموحة إلّا ان المصدر الاخير اوفق لنا لان الاول اشتهر بمعنى الجود والكرم. اما ان السمح هو هذا الذي نريده فواضح من كلام عمر بن عبد العزيز للمؤذن: « أذن اذانا سمحا » اي من غير تطريب ولا لحن (عن المغرب) وعود سمح لا عقدة فيه .

وفي الكتاب مصطلحات حديثة لا نوافقه عليها وصيغ عربية غير فصيحة، كما ان فيه اغلاط طبع جمة لم تصلح في الاخر ، ان في الفرنسية وان في العربية. ومثل هذه التصانيف التي توضع في ايدي الطلبة تفلى احسن تفلية لكي لا يبقى فيها مثل هذه الهفوات . ولعلنا نعود الى البحث او نعهد به الى نقادة خبير .

٦٩ــ مرقاة المترجم

للصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية

تاليف الاب يوسف علوان اللعازري

المواضيع الادبية والخطابية

الجزءان الثالث والرابع في ١٩٢ ص بقطع ١٦

كتاب المعلم طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٧

نشاط الاب الاستاذ يوسف علوان اللعازري من اعجب ما شاهدناه . ففي مدة وجيزة اتم كتابه الفذ الذي تكلمنا عنه مرارا في مجلتنا (٤ : ٢٤ و ٢٩٥ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥ : ٣١١) والان اتحفنا حضرته الجزءين الثالث والرابع المخصصين بالمعلم فوجدناهما كالتاج الذي يزين مفرق الاجزاء كلها . واننا لنعجب من سبك عباراته ان عربية وان فرنسية فانها جامعة بين السلس من الالفاظ وبين ارطبها جدة وطلاوة . فلا جرم ان اجزاء هذ الكتاب كله هي من احسن المصنفات التي الفت في هذا الموضوع، ولا بد من ان يقبل على اتخاذه جميع المدارس التي تعنى بتلقين اللغتين العربية والفرنسية ، فانها لا تجد اليوم بين ايديها ما يدلها على اقوم طريق واخصره لتلقي تينك اللغتين . ومن فوائده انه جمع اقرب الطرق الى اقصرها الى اسهلها الى اوثقها . وكفى بذلك شهادة على حسنه وتفوقه على سائر ما صنف في هذا البحث .

على اننا لا ننكر انه وقع فيه بعض اغلاط لم تصحح في الاخر فقد جاء في

ص ١٢ قوله : الذكر الحنون . ولم يجيء الحنون في لغتنا إلّا وصفا مؤنثا للناس والبهائم . والاحسن ان يقال هنا : الذكر المحبوب — وفيها : ان القديس لويس وهنريكس ... ونحن نفضل ان تروى الاعلام على ما يرويها اهل البلاد وان يقال هنري .امالو كان المسمى رومانيا فكنا نستحسن ان يقال : هنريكس— وفي ص ١٥ : لابدي لك خالص تعلقي .. ونسي الطابع كلمة «بك» بعد تعلقي . — وفيها :.. وانت متمتع بنضارة الصحة ودوام الرغد. قلنا: ودوام الرغد من الالفاظ المبتذلة التي لاتصح ابدا . والاحسن ان يقال : وطول الرغد. — وترى في هذه الامثلة ان هذه الهفوات هي مما تغتفر ، بل لاتعد شيئا بالنسبة الى ماتضمن هذا الكتاب الصغير من الفوائد الجليلة، ولا سيما ماتضمنه من روائع الامثال ، وبدائع الاقوال ، واحاسن المواضيع ، ان نثرا وان شعرا .

٧٠ — سعد

لاحمد زكي ابي شادي

طبع في المطبعة السلفية في مصر القاهرة في ٣١ ص بقطع ١٢

قصيدتان احداهما عنوانها «مأتم امة» وقد ادرجناها في مجلتنا(٥:٣٣١) فاعجب بها كل من وقف عليها . والثانية « التراث الخالد »وقد نظمت لذكرى الاربعين من وفاة زعيم الامة المصرية وهي لاتقل عن اختها حسنا ومبنى . وكلتاهما من القصائد الخالدة التي تذكر كلما ذكر شعر العصر وبدائعه .

٧١ — تاريخ مدينة زحلة

تاليف عيسى اسكندر المعلوف في ٢٩٨ ص بقطع الثمن الصغير

طبع بمطبعة « زحلة الفتاة » في زحلة (لبنان) سنة ١٩١١

صديقنا السيد عيسى اشهر من ان يذكر . واختصاصه بالتاريخيات لايحتاج الى تعريف . فتآليفه ومقالاته العديدة تشهد بما له من القدح المعلى في هذا الموضوع . بل نقول : ان طلاب الينا ابناء الغرب رجلاعربي اللغة متضلعا من التاريخ ذكرنا له من جماعة مشاهيرنا صاحب تاريخ مدينة زحلة . والواقف على مابين دفتي هذا التصنيف الحسن يشهد له بالسبق في هذا الميدان كما نعترف له به.

٧٢ــ العصور

مجلة انتقادية في الادب والعلم والسياسة

محررها وصاحب امتيازها : اسماعيل مظهر

ادارة المجلة بشارع الخليج المصرى « ميدان غمرة » رقم ٦٧٠ بمصر

بينما نرى الافرنج يسعون في البحث عن الروح وخلود النفس ويغيرون افكارهم بخصوص ماهيتها نشاهد اليوم عندنا مايخالف هذا السعي . يقوم اسماعيل مظهر في مصر لينزع الثمالة الباقية في صدور الشرقيين ثمالة الاعتقاد بالاديان ، والدفاع عنها وعن محاسنها ومكارمها فيقول لنا في صدر مجلته بمنزلة آيقسعيه: «حرر فكرك من كل التقاليد والاساطير الموروثة [ولا جرم انه يريد بذلك تقاليد الدين وما يسميه اساطير] حتى لاتجد صعوبة ما ، في رفض راي من الاراء . او مذهب من المذاهب ، اطمأنت اليه نفسك ، وسكن اليه عقلك ، اذا انكشف لك من الحقائق ما يناقضه » وقد عمل صاحب « العصور » بما صدر به مجلته ونشر مقالات هو واعوانه لهدم كل معتقد ومذهب ودين .

لكن مهلا يا صاح ! ان الهدم ميسور ، اما البناء فشاق . افتعلم بما اشبهك؟ ــ اشبهك برجل غني قد ابتنى له قصرا اوى اليه هو والمنتمون اليه وهم فيه آمنون على نفوسهم مطمئنون الى ما ورثوه من اجدادهم من هذا الصرح المنيع وما فيه من المرافق : وبينما هم كذلك جاءهم واحد وقال لهم: انكم في بناء متداع وان كانت عيونكم تشاهد الخلاف . ثم قال لهم : والاحسن ان اهدمه لتسكنوا في صرح ممرد. قالوا : اين لنا ما تعدنا به؟ اننا لا نهجر قصرنا مالم نر بعيوننا. فلم يقنع بما سمع واخذ ينسف ذلك القصر حتى لم يبق فيه حجرا على حجر ، واصبح سكانه المساكين يقاسون طوارىء الجو وتقلبات الهواء من برد الى حر ومن مطر مدرار الى صحو شمسه تلفح الاجسام حتى مات اكثرهم، فعلم الفيلسوف حينئذ انه اخطأ في ما توهمه .

فيا ايها الاديب الفاضل : جئنا بدين او مذهب تطمئن اليه نفوسنا ثم تعال واهدم ما نحن عليه من معتقد ابائنا وتقاليدهم وما تسميه انت اساطيرهم . ان الاراء التي تبسطها في جزئك الاول البارز في اول سبتمبر يقوض كل بناء

وينسف كل معتقد وهل يمكننا ان نبقى بلا راي ولا مذهب ريثما « ينكشف لنا من الحقائق ما يناقضه »ومن يقولنا : ان ما تاتي به هو الحقيقة ، وقد تلونت هذه الحقيقة في نظر العلماء والحكماء والفلاسفة على ممر الدهور ؟

وكاتبه الاستاذ محمد خليل اظهر في مقالته «الامير جم وقصته » من ضعف البصر في التاريخ ما يخجل طلبة المدارس . افكان يصعب عليه ان يطالع في « معلمة الاسلام » التي يعنى بنشر مقالاتها علماء كبار راسخو القدم في تاريخ الشرق واخباره ، ليقف على الحقيقة وعلى وجه تصوير الحقائق وسردها ؟ الى متى اذن نرسف بقيودنا الوهمية ولا نضارع علماء الغرب في تحقيق الوقائع وايرادها على ماوقعت من غير ان نحشوها سما وتعصبا ورياء وخبثا ، طعنا ولوما

هذا من جهة جوهر المقالات بوجه عام ، واما تعريب بعض الالفاظ الاجنبية وسبك العبارة العربية فيحتاجان الى اصلاح كبير . فانك لاتطالع صفحة من تلك المقالات إلّا تتعثر بما فيها من الغلط الكثير وخطأ الطبع المتكرر ووطء لسان العرب بالمنسم والخف .

على اننا نقول : ان لرأي الكاتب ورفاقه مستحسنين ومهوسين ؛ ولا جرم انهم يصادفون من يزمر لهم ويطبل ، لان التحرر من الاديان ، ومكارم الاخلاق ، وطيب الاداب ، وحسن المعاملة ، هي كلها من قبيل المواءمة (الموضة) في هذا العصر ولهذا لا نستغرب نجاح هذه المجلة عند قوم دون قوم .

٧٣ــ دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف

تأليف عيسى المعلوف

طبع في بعبدا (لبنان) سنة ١٩٠٨ في ٧٤٩ ص بقطع الثمن

عنوان هذا الكتاب يوهم القارىء ، لانه يظن انه يطالع سفرا لايفيد إلّا اسرة المعلوف الكبرى المنتشرة في بلاد الله الواسعة ، ولهذا لايقتنيه ؛ إلّا ان الامر على خلاف ما يتوهمه . ان هذا التأليف هو «كتاب تاريخي اجتماعي عمومي يحتوي على وصف الوقائع والعادات والاخلاق والشؤون العمرانية واصول الاسر الشرقية وفروعها ومشاهيرها ومواطنها ومباحث علمية وجغرافية واحصائية مذيل بخمسة فهارس » الاول ــ للمواد والفصول . والثاني ــ لاهم

المباحث في المتن والحواشي . والثالث ـ لاهم حوادث المعلوفين ووقائعهم . والرابع ـ للاسر التي ذكرت في هوامش واستدراكات الدواني على حروف المعجم. الخامس ـ للاعلام المكانية .

فانت ترى من هذا الوصف نفاسة هذا السفر الجليل ، وكان المؤلف ـ حرسه الله ـ اهدانا منه نسخة في يوم ابرازه للناس ، ولما علم انها سرقت مع ما سرق من خزانتنا يوم سقوط بغداد (في ٧ آذار سنة ١٩١٧) اتحفنا هذه النسخة الثانية مع تاريخ زحلة ونحن نشكر له هذه اليد البيضاء ونتمنى ان يوفق الله له احد الاجواد ياخذ على نفسه طبع كتاب « الاسر الشرقية » فان ابناء العصر في حاجة ماسة اليه لما حوى من الفوائد التاريخية التي لاترى في مصنف سواه . والكتاب « دواني القطوف » يدل دلالة صريحة ان المؤلف ابن بجدتها ، ويجدر بكل شرقي ان يقتنيه لما فيه من المباحث المتنوعة المتعلقة بالالفة والعمران والاجتماع لايتخيل الانسان انه يراها فيه .

٧٤ـ نصيحة ملكة

(لاذكر لمحل طبعها)

ثلاث رسائل ، يقال انها لماري ملكة رومانية في مدح البهائية . والظاهر من كاتبتها انها لم تطلع إلّا على ظواهر هذا المذهب ، لان صاحبه كان يدعي انه جاء لتوحيد الاديان . والذي يحاول تحقيق هذه الدعوة الحد كالجامع بين النور والظلمة .

٧٥ـ البرهان

جريدة اسبوعية اجتماعية فكاهية مصورة

صاحب امتيازها محمد ناجي صالح . ومديرها المسؤول مكي جميل المحامي

ومدير ادارتها محمد سعيد

صدرت (البرهان) لتسدسد (مرآة العراق) التي كانت قد برزت في السنة الماضية فخرج من اعدادها ٣٠ ثم احتجبت وفي ٢٣ تموز من هذه السنة صدر العدد الاول من البرهان وفيها مقالات ادبية شائقة تدل على وقوف كتابها وقوفا

مكينا على الحركة الفكرية العراقية ، بل على الحركة الفكرية العربية وقد طالعنا فيها عدة مقالات نقد ، فوجدنا صاحبها ممن يحسن التصرف في القلم « ويضع الهناء موضع النقب » وكفى بهذه المعرفة مقاما عليا لهذه الصحيفة الوضاءة .

٧٦ــ الحياة المصورة

جريدة جامعة مصورة تظهر في دمشق (سورية)

صاحب امتيازها ورئيسها كاظم الشمعة . مديرها المسؤول محمد شريف الاسطه

وافانا العدد٢ من هذه الجريدة فيها ٧تصاوير وعدة نبذ متفرقةوورقهاورق جيد صقيل يسبب اغلاطا جمة لان صلابته تكسر ما في الحرف الرصاصي من الرخاوة فقد جاء فيها : المرأة بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها لها الحق ، ولبعضهن رجاحة في العقل ولا نستاثر ... في الاراء . وزائدا عن حياضك ونظن ان الصواب هو : بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها الحق ، ولبعضهن رجاحة ،ولا نستاثر ... بالاراء ، وذائدا عن حياضك . وعسى ان يحكم طبعها بعد هذا العدد لكي لا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحاتها .

٧٧ــ سليمان البستاني

لاغناطيوس كراتشقوفسكي

رسالة لطيفة روسية العبارة وضعها صديقنا كراتشقوفسكي للاشادة بذكر احد كتاب العرب في ديارنا وهو العلامة سليمان البستاني فلقد احسن ترجمته التي وقعت في ١٤ صفحة بقطع الثمن الكبير ونال استحسان الجميع بصنعه هذا .

٧٨ــ وصف محراب تكية مزخرفة الزجاج والثريات

للمؤلف المذكور

يتتبع صديقنا الروسي كل بحث يعلي شان الناطقين بالضاد في عيون ابناء الغرب . وهذه الرسالة في ١٥ صفحة بقطع الثمن الصغير مع صورة زجاجة بديعة مخطوطة ومزخرفة وقد بحث عن صاحبها فاجاد في التحقيق والتدقيق ورفع لواء جديدا للصناعة العربية ،عامله الله بالحسنى!

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — مجلس الامة في دورته الثالثة

في غرة تشرين الثاني فتح مجلس الامة دورته الثالثة . فاجتمع الاعيان والنواب في قاعة النيابة وكان عددهم ٩٤ عضوا .

وحضر الاجتماع اللواء قائد القوات الجوية البريطانية متولي اعمال المعتمد السامي وكالة ومعه كبار الموظفين البريطانيين وقنصل اميركة والمانية وتركية وكبار دواوين الحكومة وارباب الصحافة الى غيرهم . وفي الساعة العاشرة ونصف دخل جلالة الملك علي رافلا مليك العراق بزي الاشراف (بعمامة بيضاء حجازية وجبة سوداء وخنجر في المنطقة) وحوله الوزراء والحاشية الملكية وسائر كبار الموظفين وبعد السلام قرىء خطاب العرش . وفيه نظرة عامة في الامور المهمة التي طرأت بعد الاجتماع الاخير من تعديل المعاهدة والاتفاقيات وتحديد تخوم العراق الشمالية من جهة الجمهورية التركية وصلات ديارنا بالممالك الخارجية والديون العامة والامور الداخلية الى غيرها من الافادات الجمة.

واجتمع الاعيان وكانوا ستة عشر فانتخبوا لهم زعيما رئيسهم السابق يوسف السويدي اذ نال اثني عشر نخبة (اي صوتا) . واجتمع النواب في مجلسهم فنال عبدالمحسن السعدون احدى وخمسين نخبة وكان ايضا رئيسهم في الدورة الاخيرة .

ولما تم الانتخاب انتصب رشيد عالي الكيلاني وكيل رئيس الوزراء وتلا الارادة الملوكية الصادرة بتأجيل مجلس الامة مدة ٤٥ يوما ابتداء من ٢ تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ وكذلك قرأ الهاشمي وزير المالية في مجلس الاعيان تلك الارادة الملوكية لمثل هذه الغاية ثم انتشر العقد المجتمع

٢ — قنصل تركية

وصل الى العاصمة في ٢٢ تشرين اول من هذه السنة (١٩٢٧) حضرة طلعت قايابك قنصل الجمهورية التركية العام .

٣ — سجون جديدة في العراق

فتح في اول تشرين الاول من هذه السنة ٩٢٧ سجن في الرمادي ، وفتح آخر في ١٥ منه في الديوانية ، وفي أول تشرين الثاني فتح ثالث في كربلاء .

٤ — مكائن حياكة في السجن

خصصت مديرية سجون العراق العامة ٧٦٫٥٠٠ ربية بجلب مكائن حياكة للسجون .

٥ — تسجيل النفوس

شرعت دائرة تسجيل النفوس بالتقييد منذ غرة تشرين الاول . وقد انشىء لهذه الغاية نحو سبعين لجنة انبثت في انحاء شتى واعضاؤها دئبون في عملهم لانجاز عد النفوس عدا عاما بالسرعة والضبط اللازمين وعلى الاسلوب العصري الحديث .

٦ — ناظم القنطرة البيضاء

تعنى دائرة الري باقامة ناظم Règulateur في القنطرة البيضاء على نهر الحسينية (كربلا) ويزعم المهندسون ان هذا الناظم — اذا تم على الطريقة الفنية المقررة — تؤثر في المستنقعات فيعمل في ازالتها . وبعد ذلك تتوزع المياه على الحقول والزروع بصورة منتظمة غاية الانتظام .

٧ — احصاء الماشية في الحلة

بلغ ما احصي من المواشي في لواء الحلة من غرة شباط الى غاية حزيران ٣١٥٫١٧٠ راسا من الضان و ٤٤٫٧١٣ راسا من المعزى ، و ٤١٤٠ بعيرا و ٢٧٢١ جاموسا .

٨ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ ريع سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ١٦ تموز من هذه السنة ١٩٢٧ نحو ١٤١٫٤٤٢ ربية يقابلها ١٣٨٫٩٧١ ربية في مثل هذا الاسبوع من السنة الماضية .

وبلغ دخل سكك الحديد العراقية في الاسبوع المنتهي في ١٠ ايلول سنة ١٩٢٧ نحو ١٧٥٫٨٦٩ ربية يقابلها في مثل هذا الاسبوع من السنة الفائتة ١٦٨٫٩٩٦ ربية .

٩ — عشيرة اسمعيل غريري

غادرت عشيرة اسمعيل غريزي ديارها انتجاعا للكلا في فصل الصيف فنزلت اراضي ايران . ولما حاولت العودة الى لواء السليمانية وطنها الاصلي ، طلبت منها الحكومة الايرانية اداء الضرائب . ولما ابت العشيرة ان تدفع ما اجبرت عليه ، وقعت مناوشة بينها وبين جنود ايران انجلت عن جرح بعض الجنود وبعض رجال العشيرة .

١٠ — المجازون من المدرسة الثانوية

احتفلت المدرسة الثانوية في بغداد في ٣١ آب باعطاء الشهادات للذين اتموا تحصيلهم فيها . وقد القى مدير المدرسة خطبة ذكر فيها تاريخ تحسن التعليم فيها فقال ما هذا بعضه :

كان عدد الطلبة في السنة الاولى (١٩١٩ — ١٩٢٠) ثمانية طلاب ، فبلغ في السنة الثانية خمسين ، وزاد في السنة الثالثة حتى بلغ اربعة وستين ، وبلغوا في السنة الرابعة مائة واثنين واربعين . اما في سنة (١٩٢٥ — ١٩٢٦) وهي السنة الخامسة فقد بلغ المجموع ثلاثمائة وسبعة وتسعين طالبا . وبلغ السنة السادسة وهي السنة الاخيرة (١٩٢٦ — ١٩٢٧) اربعمائة واثنين وثمانين .

اما المجازون فقد بلغ عددهم في السنة الاولى ثمانية ، وفي السنة الثانية ثلاثة عشر ، وفي الثالثة ثلاثين . وفي الرابعة ثلاثة وثلاثين ، منهم ستة عشر طالبا من القسم الادبي وسبعة عشر من القسم العلمي .

١١ — عودة الامير غازي الى لندن

بارحنا سمو الامير غازي صباح ١٢ ايلول عائدا الى لندن ليتم دروسه وقد صحبه الشيخ كاظم الدجيلي .

١٢ — العراق يكافح امراض الحيوانات

في باريس عاصمة فرنسة ديوان يعنى بمكافحة امراض الحيوانات . ومن الدول التي اشتركت في هذه الدائرة العراق وقد سنت حكومتنا لائحة قانونية بذلك صدقها مجلس الوزراء .

١٣ — الشقاق في الاسرائيليين البغداديين

في حاضرتنا نهضة اسرائيلية جليلة لا تنكر ، وللطائفة مجلسان يسمى الواحد بالمجلس الروحاني والاخر بالجسماني (كذا ، اي الدنيوي) وكلا المجلسين يدير بالاتفاق هذه النهضة ، وللموسويين مدارس للذكور والاناث ، يتردد اليها الوف من الطلاب منها : مدرسة الاتحاد الاسرائيلي والتعاون والوطنية والمدراش الى غيرها من الكتاتيب . وكلها بيد هذه الجمعية وهي تجري في عملها على نظام قديم منحته ولها حقوق نالتها بعد السعي العظيم وهي وتخولها وضع ضرائب على ابناء الطائفة لتنفقها في سبيل انجاح مشاريعها الخيرية .

وفي الايام الواقعة بين ايام آب وايلول نشأ خلاف بين ما يسمونه الحاخام باشي (اي كبير الربانيين) وبين المجلسين الديني والدنيوي اي الجسماني والروحاني . يدعي الصبر (وهو اسم الحاخام باشي

عند فصحاء سلفنا) بان انتخاب اعضاء هذين المجلسين لم يتم على اصول النظام الداخلي ولهذا يعدهم غير شرعيين ، ويدعم دعواه هذه بادلة وبراهين ينقضها الاعضاء المقاومون له الذين نجحوا في خلعه وابداله بآخر .

١٤ — ديوان وزارة العدلية

تم بناء ديوان وزارة العدلية على طرز بديع وشرع في انشاء بناية فرعية لها في الجهة المناوحة لدجلة .

١٥ — ناحيتان جديدتان

صدرت الارادة الملكية بانشاء ناحيتين جديدتين في قضاء الزيبار التابع للواء الموصل ، باسم (الشيروان) و (بيرة كبيرة) .

١٦ — انقطاع الهيضة

لم تحدث اصابة في البصرة منذ ٩ ايلول ومن ادل دلائل عناية ادارة الصحة بالنفوس ان الهيضة وصلت بغداد ثم ازيلت واوشك ظلها يتقلص من ربوعنا بفضل التدابير الصحية التي اتخذتها للوقاية منها .

١٧ — بين القاهرة والبصرة وبغداد

تتبدل اوقات الاسفار الجوية بين القاهرة والبصرة منذ ١٥ تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٧ فتنهض الطيارات من مصر الجديدة (هليوبوليس) صباح كل خميس ، فتصل بغداد مساء ، بعد ان كانت تطير منها عصر الاربعاء وتصل بغداد عصر الخميس . وتغادر الطيارات بغداد صباح الاحد عوضا عن السبت ، فتصل مصر الجديدة مساء الاحد ، اي ان السفر بين بغداد والقاهرة يكون في نهار واحد لا غير .

١٨ — ايران تحشد قواها في لورستان

من انباء ايران في شهر ايلول ان حكومتها تقيم على حشد الجند في لرستان أو (لورستان) . والشائع ان في نيتها مهاجمة عشائر اللر الذين يسلبون وينهبون في جوار خرم آباد وبروجرد منذ عدة اشهر . وغاية ايران ان تقضي قضاء حاسما على العصاة الذين عاثوا في الديار الايرانية فسادا . وقد سار جلالة شاه ايران الى آذربيجان ليطلع بنفسه على الاحوال العسكرية هناك وكذلك في كردستان الايرانية وقد عبأت فيها جنودا كثيرة لقمع الثورة التي كانت قد نشبت فيها .

١٩ — المحاكم الشرعية في الحجاز

اصدر جلالة ابن سعود مرسوما بشان المحاكم الشرعية يقضي بعدم التقييد بمجلة الاحكام (الحنفية) في ابراز الاحكام ، وبان تكون هذه الاحكام موافقة لجميع المذاهب من غير ان تقيد بمذهب جلالته وهو المذهب الحنبلي .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٨ = من السنة ٥

جريم دار الخلافة

وباب التمر في التاريخ

Le Harîm des Abbassides et ses dépendances.

وعدت في (٥ : ٣٤١ ح) بعقد كلام « عن باب التمر بالشرعة (١) » في الجانب الشرقي من بغداد والآن ابر في وعدي.

لا يبعد ان يذهب القارىء الكريم الى ضياع هذا الاسم التاريخي لعفو تلك الآثار واندراسها لكني اظن انه بقي ذكر لذلك الاسم. ولتعريف هذا الموضع لابد من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول في الموضع . قال معجم البلدان :

« الحريم ... وبذلك سمي دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به . وله سور يتحيز به ابتداؤه من دجلة وانتهاؤه الى دجلة كهيئة نصف دائرة وله عدة ابواب :

١ — اولها من جهة الغرب « باب الغربة » وهو قرب دجلة جدا .

(١) صحح في هذه المجلة (٥ : ٣٤٠ س ١٥) بقولك الباب القائمي بالشرعة .

٢ — ثم « باب سوق التمر » وهو شاهق البناء واغلق في اول ايام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه الى الان .

٣ — ثم باب البدرية .

٤ — ثم باب النوبي وعنده باب (١) العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداذ .

٥ — ثم باب العامة وهو باب عمورية .

٦ — ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلّا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا .

٧ — ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم.

وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة ومحالها و « جامع القصر » — وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد — يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه احد ، سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة » اه .

وفي المشترك (٢) قوله : « حريم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداذ وعليه سور [ابتداؤه] من دجلة [وانتهاؤه] الى دجلة كهيئة الهلال او نصف دائرة وله ابواب :

١ — اولها باب الغربة على دجلة .

(١) اظن ان كلمة «باب» هنا زائدة فانها مخالفة للحوادث الجامعة لابن الفوطي ولنقل ابي الفداء عن المشترك (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) وللمشترك الذي سانقل نصه . ولعل الجملة هي : « وعنده العتبة » او « وعند الباب ، العتبة » . اما كلمة « كانت » التي ادخلها ابو الفداء على جملة « ... التي يقبلها الرسل والملوك » نقلا عن المشترك فكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحوادث الجامعة (ايضا ص ٣٤٠) فذهبت الى مخالفة المشترك لغيره . اما الان وهو بيدي وليس فيه « كانت » فاني ارتشي ان هذه الكلمة زيادة من ابي الفداء . وسبب ذلك ان العادة لم تكن قد بقيت في عهده المتأخر عن ياقوت بنيف وقرن. ومما يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) .

(٢) هو ايضا لياقوت وقد طبع في كوتنجن Gottingen في المانية سنة ١٨٤٦ .

٢ — ثم باب سوق التمر (١) باب شاهق البناء (٢) واغلق في اول ايام الناصر (ابي احمد العباس) واستمر غلقه الى الان .

٣ — ثم باب البدرية .

٤ — ثم باب النوبي وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) اذا قدموا بغداذ (وهي قطعة من عمود رخام ابيض مطروحة امام هذا الباب طولا).

٥ — ثم باب العامة ويقال له باب عمورية (وبين هذين البابين محال يسكنها عامة الناس بينهم وبين دار الخلافة سور اخر فيه عدة ابواب منها :

باب الدوامات ، وباب عليان ، وباب الحرم وغير ذلك)

٦ — ثم يمتد (السور من باب العامة) نحو ميل لاباب فيه إلّا باب بستان (٣) (في اخر المأمونية) تحت المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا في الاعياد .

٧ — ثم باب المراتب بينه وبين دجلة (من جهة باب الازج) نحو رميتي سهم [وهو من ناحية الشرق] وجميع ما يشتمل عليه السور يسمى « حريم دار الخلافة . فيه محال واسواق (وخانقاهات) ودور كثيرة للرعية كاكبر مدينة . وبين منازل الرعية وبين دجلة سور اخر دونه دور الخلافة لايشركه

(١) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠) وبين ياقوت اذ قال الاول « باب التمر بالمشرعة » وقال الثاني « باب سوق التمر » وبما ان الذي ذكره ياقوت هو ثاني ابواب نصف الدائرة فهو على يمين باب الغربة للخارج من الحريم فليس موضعه على المشرعة. ولا منافاة بين القولين اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالمشرعة وثانيهما يخرج منه الى المدينة ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة .

(٢) نقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ بحث الحريم عن المشترك . والان وقد طبع المشترك ففيه بعض الزيادات على النقل . وفي ابي الفداء نقص كلمة البناء الموجودة في المعجم ايضا مما يؤدي الى فتح باب للالتباس اذ يجوز ان يتبادر الى البال ان « شاهقا » علم وقد زلت قدم جورج سلمون ناشر مقدمة الخطيب فذهب الى هذا الاعتبار في ص ٥٧ من مقدمته بالفرنسية التي صدر بها مقدمة الخطيب وقد ترجمها الى الفرنسية وعنونها هكذا :
G. Salmon.- L'Introduction topographique à l'His. de Bagdadh. Paris, 1904.

(٣) ولعله باب البستان المقابل لباب التشريفات الذي ذكر في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٢٩ و ٦٣٠ .

فيه شيء من منازل غيره (١) » اه .

وفي مراصد الاطلاع . « الحريم ... فمنه حريم دار الخلافة ببغداد وهو في وسطها عليه سور دائر يتحيز به يبتدىء من دجلة وينتهي اليها ثلاثة اضالع ورابعها دجلة وله ابواب وفي بعضه مساكن للناس يقطع بينه وبين دار الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما » اه .

وجاء في رحلة ابن جبير وكان في بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ما قوله في ص ٢٢٠ من طبعة ليدن :

« ثم شاهدنا ... مجلس ... الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي اخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي ... »

وفي ص ٢٢٦ « ... ودور الخليفة مع اخرها [اخر الشرقية] وهي تقع في نحو الربع او ازيد لان جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين (كذا) ... وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الانيقة ... »

وفي ص ٢٢٨ « والشرقية حفيلة بالاسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ... وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل . »

وفي ص ٢٢٩ : « وللشرقية [وللجانب الشرقي] اربعة ابواب . فاولها وهو في اعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبة ثم باب البصلية . هذه الابواب التي في السور المحيط بها من اعلى الشط الى اسفله. هو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة » اه .

وجاء في معجم البلدان في مادة باقدارى : « ... ابا زرعة ابن المقدسي وكان خياطا يسكن القرية (٢) بدار الخلافة » وفيه في مادة القرية انها محلة في حريم

(١) الاهلة والعضادات جميعها في المشترك المطبوع .

(٢) ضبطها فهرس المعجم بالتصغير .

دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق . وفي المشترك في هذه المادة ايضا ان القرية في حريم دار الخلافة وان مؤلفه سكنها . وفي مراصد الاطلاع القرية تصغير قرية محلتان ببغداد احداهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال واسواق .

وفي تاريخ ابي الفداء (٣ : ١٧٠) في حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ما قوله في وفاة المستنصر : « وهو الذي بنى المدرسة المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة (١) » اه .

باب الغربة هي شريعة المصبغة الحالية

واذ عرفنا من ابي الفداء ان المستنصرية مما يلي دار الخلافة ، ومن ياقوت والمراصد ان القرية في حريم دار الخلافة ، وان اول ابواب الحريم من جهة الغرب باب الغربة وانه قرب دجلة جدا يمكنني القول عن القرية انها سوق راس القرية (٢) ومحلة راس القرية الحاليتين . وتعليل ادخال رأس على القرية انه كان يطلق على راسها ثم اطلق عليها او على جزء كبير منها من باب تسمية الكل باسم الجزء ونستنتج من ذلك كله ــ والمستنصرية قائمة الى يومنا ــ ان باب الغربة هو في المشرعة التي نسميها اليوم بشريعة المصبغة (٣) وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة .

(١) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد فصنف كتابا جليلا سماه بغداد في عصر الخلافة العباسية Le Strange . - Baghdad during the Abbasid Caliphate.- Oxford. 1900. فرسم (ص ٢٧١) مصورا مغيرا لبغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة وبساتينه ثم نقل عنه جورج سلمون (ص ٥٧ من مقدمته) المصور وتخطى الى وضع اسماء ابواب الحريم على مواضعها لكنه وهم بوضع اسماء باب المراتب في اعلى الحريم وانتهى بوضع باب الغربة في الاسفل فجاء الامر معكوسا .

(٢) منهم من يلفظها بالتصغير ومنهم من لا يصغرها والاشهر الاول . واما الترك فكانوا يقولون « قريه باشى » بدون تصغير وقد ذكرها رحالتهم اولياجلبى (٤ : ٤١٩ و ٤٢٠) بصورة قورنه باشى والظاهر انه غلط نسخ او طبع يريد بها «قوريه باشى» تصحيف قرية كما قالوا « قوريه » في احدى قسمي مدينة كركوك . وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت « شريعة خان التمر » وهو يمتد من الشمال الى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى اليوم شارع النهر .

(٣) وقالت ايضا مجلة تنوير الافكار البغدادية (١ : [١٣٢٩ هـ] : ٢٤٦) ان شريعة المصبغة هي باب الغربة ولو ذكرت مصدرها او برهانها على ذلك لقوت الحجة .

ولما كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد وان فيه جامع القصر وهو اليوم جامع سوق الغزل وحواليه فلا بد من وصول راس نصف الدائرة المستطيل الاسفل عند دجلة في نحو شريعة المربعة الحالية او فيها .

ويزيدنا ثقة بهذا الراي وهو انتهاء حريم دار الخلافة في نحو شريعة المربعة او نحوها ما عرفناه من ابن جبير بقوله ان دار ابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية (١) اخر

(١) هو باب كلواذى (راجع لسترنج) وفي العصر العثماني القديم قرائلق قبو (تعريبه باب الظلام) او قره قبو (الباب الاسود) (عن لسترنج وهو اروقد اخذ ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية) وهو ما سمي بعد ذلك بالباب الشرقي ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي . واعلل سبب تسمية بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلة التي بهذا الاسم وتسمية بعضهم له بباب كلواذى لانه يفضي الى كلواذى وهي قرارة او (كرارة بكاف فارسية ساكنة) الحالية كما قاله جيمس فيلكس جونس في ص ٧٨ ح او في انحائها كتلول محمد .

وقالت لسترنج ان اسم باب كلواذى اسم سبق عهد استيلاء المغول على بغداد وقد ورد في معجم البلدان وفي الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) .

ولا ارتشى راى مجلة دار السلام البغدادية (١ : [١٩١٩] : ٢١٤) ان بابا كان بين باب الحلبة وباب البصلية يسمى باب كلواذى هدم قبل سبعين سنة على ما سمعته المجلة من الاجداد وهذا الاب الاستاذ صاحب المجلة يذكر (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٤٤١) ان الباب الشرقي هو باب كلواذى . وفضلا عن ذلك فان لسترنج وهوار قد حققا ان لبغداد اربعة ابواب فيها باب الطلسم لاخامس لها إلا باب الجسر . وهناك مصادر لم يوردها تؤيد هذا القول نفسه . ومن هذه المصادر اولياجلبي صاحب الرحلة وكان في بغداد سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وريموند في الكتاب الذي حشاه على رحلة القنصل البريطاني ريج الى بابل M. J. C. Riche.- Voy. aux ruines de Babylone . Trad. et enrichi d' observations par J. Raimond. Paris 1818 واندري سواريس سيور دو ڤال في رحلته ص ٨٢ Journal de mon voyage des Indes Orientales par terre, commencé au mois d'octobre 1694, et fini au mois de décembre 1695... fait par moy André Soarez sieur du Val وهي غير مطبوعة عرضها للبيع الكتبي شامونال Chamonal في قائمته المرقمة ١٤ في

الابواب. وسبب تعييني شريعة المربعة (١) — والمسافة بينها وبين شريعة المصبغة نحو كيلومتر — لما مر بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك . ولما جاء عن مرقد ابن الجوزي الذي قالت عنه سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ص ٣٧١ انه على رواية في بستان اكريوزي (٢) وعلى سنة ١٩٢٣ فاشتريتها . وجميع هؤلاء الكتاب يقولون ان ابواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة ورابعها باب الطلسم والظاهر ان الباب الذي ذكرته دار السلام هو احد البروج التي كانت تتخلل السور بين الابواب وكانت كثيرة ذكرت اسماء بعضها في سياق الكلام في الكتب . وذكر عددها كتاب جهانتما للحاج خليفة (ص ٤٥٨) . وسمى سواريس دو ڤال الابواب فقال : قرة قبو وهو يفضي الى البصرة وآق قبو وهو يفضي الى بلاد فارس ومعظم قبوسي يفضي الى الموصل وديار بكر وجسر قبوسي . ولم يذكر باب الطلسم لانه مغلق بالبناء فلم يحسبه بابا . وخلاصة القول ان العبرة في هذه الاقوال وهي لاناس كثيرة في ازمنة مختلفة وليست العبرة في دار السلام بهذا الشان . (١) اظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان اذ قال عنها انها من بناء المطيع لله .

(٢) المعروف بيننا ان اسمها بستان اكريبوز والظاهر انها كانت لاحد من الاغريبوزيين نسبة الى جزيرة تعرف عند الترك باسم آغريبوز Egripos وعند الغربيين باسم Negrepont وانه كان يقال له « آغريبوزلى فلان او اغريبوزي » ثم حذف اسمه واداة النسبة فعرفت باغريبوز او اكريبوز والبستان وقف للذرية تحدها دجلة وقد امست منذ سنوات قليلة عرصة ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيد عبد الرحمن الكيلاني المحدودة بدجلة ايضا التي احدثها قبل نحو عشرين عاما خارجا عن سور البلد على الشاطىء الذي تركته دجلة وداخل السور وهي واقعة بازاء دار القنصلية البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة ايضا (كانت هذه الدار وفيها القصور الكثيرة والبساتين الانيقة « لنواب اقبال الدولة » المتوفى في العقد الاول من قرننا الهجري) وقد قسمتها الجادة الى قسمين شرقي وغربي على ما نراه اليوم فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومساكن لضباط بريطانيين . ويفصل بين دار

رواية اخرى في مقبرة الامام احمد بن حنبل . ولعل ارجح الروايتين الاولى لانه لا يبعد ان البستان كان دار ابن الجوزي فدفن فيها . ورأيت مجلدا من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كتب في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ ـ ١٢٠٧ م) اي بعد وفاته بستسنوات وفي اخره بقلم متأخر لكنه قديم ايضا ان قبر المولف « ... الواقعة على شاطىء دجلة » وقد اكلت الارضة مكان كلمتين في الكتاب المخطوط وقد استعضت عنهما بالنقط ولعل احدى الكلمتين كانت « داره » .

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لما بعده والى الحال الحاضرة .

في جانبنا الشرقي مشرعة تسمى اليوم « شريعة خان التمر » ويطلق عليها بعضهم شريعة مناحيم دانييل (١) او بيت دانييل لان لهم على جانبها الجنوبي دارا عامرة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز افرنجي وهي ذات مسناة على دجلة .

وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالي عرصة تباع فيها اعواد القواق (الحور) لسقوف الدور ولغير ذلك يتصل بها خان متداع معروف بخان الدفتردار (٢) . والعرصة والخان تحدهما دجلة وللعرصة باب عليها وليس للخان باب عليها . وكان نصف الخان وقفا وفي نحو سنة ١٩٢٠ اشترت الاوقاف النصف الثاني فهو اليوم كله وقف تستغله وزارة الاوقاف (بنت الاوقاف منذ عهد قريب دكاكين في جبهته المستجدة الواقعة بين السوق الذي كان فيه بابه وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق الى الغرب) وكان الخان المذكور متصلا بخان اخر يدخر فيه التمر في عهدنا وبابه في شريعة المصبغة يبعد عن دجلة نحو ثلاثين مترا . ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس في تقرير رفعه الى

النقيب ودار القنصلية شريعة وكانت في الجانب الشمالي للشريعة بئر (ارضها مع حريمها اليوم في دار النقيب) وكان يستقى منها الماء فيجرى الى مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني ثم استغني عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة ومد الانابيب في المدينة وايصالها الى مقام الشيخ واسالة الماء اليه فيها .

(١) مناحيم صالح دانييل من سراة الاسرائيليين وهو اليوم من الاعيان في مجلس الامة . (٢) من هو هذا الدفتردار ؟

حكومته عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٨٥٥ (ص ٣١٨ من مجموعة تقاريره (١))

وتلاصق خان التمر المذكور ايضا قهوة ذات مسناة لهـا طبقتان وتعرف القهوة اليوم بقهوة المصبغة او قهوة الشط فهي محدودة بدجلة من جهة الغرب ومن جهة الشمال بشريعة المصبغة التي قلنا انه كان عندها باب الغربية في العصر العباسي .

هذا ما كان من امر الخان والقهوة حتى الربع الاول من سنة ١٩١٦ ثم فتحت الجادة العامة (٢) التي تشق المدينة من الجنوب الى الشمال بتوسيع طرق واسواق وبخرق دور ووسع السوق الضيق في عرضه ذو المنعطفـات وهو الآتي من الركن الشمالي الغربي لجامع مرجان الى السوق الذي فيه خان الدفتردار وذلك لايصال الجادة العامة بدجلة على خط مستقيم في عرض وسيع . فمر هذا الفرع المتشعب من الجادة وهو يحاد من جهة الجنوب خان الاورتمة (٣) وبابه الجنوبي دون ان يمسهما باذى ويحاد من جهة الجنوب خان بكر (٤) المعروف

(1) J. F. Jones. - Selections from the records of the Bombay Government. N. XIJI. New Series. - Bombay, 1857.

(٢) احدثها خليل باشا فاطلق عليها جادة خليل باشا . واسمها بالتركية منقوش على قطعة من الكاشي مع عام ١٣٣٢ على اسل منارة جامع السيد سلطان علي القائمة في زاوية الجامع المستقبلة للشرق . واكتفت الناس اذ ذاك بقولهم الجادة العامة او الجادة اختصارا . وعند الاحتلال البريطاني في ١١ آذار سنة ١٩١٧ اطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد وتقول الناس اليوم الجـادة فنكتفي بها .

وعدد السنين المذكورة (اي ١٣٣٢) هو على حساب التاريخ المالي العثماني (الموافق لسنة ١٩١٦) فليس هو اذن بالهجري . وسبب هذا القول هو ان الحرب العامة ابتدأت في سنة ١٩١٤ وكان مجيء خليل باشا الى بغداد بعد ذلك بنحو سنتين فلا يمكن ان يكون ذاك التاريخ هجريا .

(٣) اورتمه بالتركية يعني مغطى وهو من اوقاف مرجان على جامعه (راجع عن الوقفية مجلة تنوير الافكار (١ [١٣٢٨ هـ] : ١٥٨) .

(٤) اظنه احد الخانات التي ذكرها اولياجلبي (٤ : ٤٢٠) اذ قال: خانات بكار .

ايضا بخان الخضيري(١) بعد ان اخذ منه ما استوجبه امر التوسيع حتى وصل هذا الفرع الى خاني الباشا (٢) الواقعين في شماله فاخذ منهما ما اريد . وابقي في جنوبه خان البرزلي (٣) على حاله ثم وصل (هـذا الفرع) باب خان الدفتردار فقطعه وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية فبرزت دجلة امامه فاستجدت مشرعة واجتمع في طول نحو سبعين مترا ثلاث مشرعات: شريعة المصبغة في الشمال وشريعة خان التمر في الجنوب وبينهما الشريعة التي استجدت.

ومما جاء عما نبحث فيه ما قاله اولياجلبي (٤) في رحلته (٤ : ٤٢٠) في تعداده الخانات : « خورمالى خان » (خورما : تمر) بقرب محكمة القاضي . ومن البديهي انه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمحكمة الشرعية . وقد ذكرها الشيخ عبدالله السويدي في موضعها الحالي في كتابه النفحة المسكية في الرحلة المكية (٥) (١١٥٧ هـ ـ ١١٥٨ ـ ١٧٤٤ م ـ ١٧٤٥) قال : كنت بالمدرسة الاصفهانية (٦) المسماة اليوم المدرسة الاحسائية (٧) وهي على شاطىء دجلة الشرقي على يسار محكمة القاضي . » اه

(١) كان الحاج عبدالرزاق الخضيري واليوم لاولاده او بعضهم . وآل خضيري اسرة كبيرة تتعاطى التجارة (راجع لغة العرب ٢ : ١٨٢).

(٢) داود باشا اخر الولاة من المماليك في بغداد .

(٣) اسرة كانت من التجار وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو سنتين للمصرف الايراني وفيه اليوم المصرف المذكور وتدار فيه شؤونه . وبعض الناس يقول برزانلي ؛ إلا ان اهل البيت المذكور يكتبون اسمهم « برزه لي » نسبة تركية الى « برزه (بالهاء الصريحة في الاخر) وهي قرية في انحاء مدينة السليمانية العراقية . (٤) طبعت رحلته في الاستانة في سنة ١٣١٤ هـ ـ ١٣١٥ .

(٥) عن نسختي ص ٦ ولا تزال الرحلة مخطوطة . (٦) الى من هذه النسبة ؟

(٧) نسبة الى الشيخ احمد بن محمد الاحسائي الحنفي المتوفى في سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) « عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكري الالوسي . نسخة الاباء الكرمليين » وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي. قال الالوسي انه عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) .

ولما كان تعريف اولياجلبي لموضع الخان يوافق كل الموافقة لتلك الانحاء التي ذكرناها ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين مترا عن شمال باب المحكمة فوجود خان التمر في عهد اولياجلبي وبقاؤه باسمه الى عهدنا في موضعه امر صريح ولا يبعد ان بقي اسم « باب التمر » التاريخي في الشريعة الحالية حتى عهد اوليا جلبي كما حفظ هذا الاسم منذ عهد الرحالة حتى يومنا هذا .

واذا يقال ان تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هي من باب المصادفة والاتفاق قلنا او صح قولهم فانه نعم المصادفة في هذا الاسم الحلو ولا سيما انه من اهم محصولاتنا الارضية واشهاها .

بغداد ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

في سجن الثورة

ابيات قالها السيد محمد رضا الصافي النجفي في سجن الحلة عقب الثورة

وخمسها اخوه السيد احمد الصافي النجفي

انا في سوى العلى ما رغبنا ... ملأ الكون رهبة ان غضبنا

ما جزعنا للسجن يوم غلبنا ... ان من رام مثل ما قد طلبنا

لا يبالي ان سيق للسجن سوقا

نحن قوم عن العلى ما قعدنا ... حيثما دار كوكب العز درنا

واذا جار حادث الدهر جرنا ... رخصت عندنا النفوس فثرنا

بطلب العز لا لانا لنبقى

قد خلقنا دون الورى احرارا ... وامتلكنا الشجعان والامصارا

وجعلنا لنا المعالي شعارا ... ولقد سامنا العدو اختبارا

فرأنا نستسبق الموت سبقا

ان ذلي موتي وعزي حياتي ... ما انثنت للعدو يوما قناتي

انا فرع من دوحة المكرمات ... انا من اسرة كرام اباة

لا يرون الحياة في الذل ابقى

انا لنا اسرت لم ابد ضعفا ... لا ولم ارج من عدوي عطفا

ولقد قلت والردى بي حفا ... شرع ان يكون موتي حتفا

او اراني يكون موتي شنقا

اخبار ملوك قدماء العرب

من بني هود

His. des Anciens Rois Arabes Juifs.

كنت في شهر ايلول من سنة ١٩٢٧ في باريس ترويحا للنفس وارتيادا للادب . فتيسر لي ان أذهب الى خزانتها الكبرى ، المعروفة « بخزانة الامة » فرأيت فيها كتابا مخطوطا قديما مرسوما بـ « اخبار ملوك قدماء العرب من بني هود » المنسوب الى الاصمعي . وقد رسم حروفه اللغوي الذائع الشهرة ابو يوسف يعقوب بن السكيت واتم نسخه في ٦ صفر سنة ٢٤٣ هـ اي قبل وفاته بسنة وكان قد امر بقتله الخليفة المتوكل .

قلم الكتاب كوفي وقد زينت الحركات بعد ان خط وهو مع ذلك سهل القراءة . والنسخة محفوظة احسن حفظ . وهي مكتوبة على الرق ويبدو لمن ينعم النظر في سطورها ، ان بعض المواطن قد حكت لتقويم الكتابة واخراجها على احسن وجه . وقطع النسخة كبير كما ان الحروف كبيرة .

وبين جملة الاخبار المسرودة في هذا السفر الجليل ، قصة بلقيس وهي في ٥٢ صفحة . والوجه الاول والاخير من الكتاب ابيضان . وقد جاء في اخره : « يتلوه كتاب الخيل » إلّا ان هذا الكتاب لا يرى في النسخة المذكورة ولعله نزع منها . وصاحب هذه النسخة كان المسيو هنري بونيون قنصل فرنسة في بغداد وهو الذي اهداه الى الخزانة المذكورة .

٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) :- نتوقع ان يتولى الصديق نفسه طبع الكتاب المذكور فانه عظيم الفائدة لمقام مؤلفه وناسخه ولا سيما لما حواه من الفوائد التاريخية .

﴿ زلزلة في البصرة ﴾

شعر البصريون في نحو الساعة السادسة من مساء الثاني عشر من تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ بزلزلة خفيفة لم تدم إلّا هنيهة من الزمن ولم تحدث اضرارا

السفن والمراكب في بغداد

في عهد العباسيين

Les Embarcations sous les Abbassides.

منذ قامت بغداد في جوار الفرات ، وتوسدت ضفتي دجلة بعد ان نازعت دمشق اعنة السلطة واستقلت دونها بعرش الخلافة وسرير الملك ، تعددت فيها السفن والمراكب وتنوعت في شطوطها الزوارق والقوارب ، لاحتياج السكان اليها في الجانبين الشرقي والغربي للعبور من جهة الى اخرى ؛ فضلا عن الخروج للتفرج والتنزه ، وارتياد اماكن القصف واللهو . فاتخذها كل ذي سعة وتنافس القوم في اقتنائها على اختلاف في اشكالها وضروبها ، وتباين في اوضاعها ورسومها ، قال البشاري : « والناس ببغداد يذهبون ويجيئون ويعبرون في السفن وترى لهم جلبة وضوضاء وثلثا طيب بغداد في ذلك الشط » (احسن التقاسيم ص ١٢٤) .

ولذلك اقبل المرتزقون على الملاحة وتزاحموا عليها حتى اصبحوا امة لوحدهم بقضهم وقضيضهم . ولما اعرس المأمون ببوران قال الشابشتي « كان يجري في جملة الجرايات في كل يوم على نيف وثلاثين الف ملاح » (برلين كتاب الديارات ع ٨٣٢١ ص ٦٨) وكفى بهذا القول دليلا على ما بلغت اليه الملاحة في ذلك العصر .

ولما استفحل الملك وتدفقت سيول الثروة على بغداد فاصبحت « ام الدنيا وسيدة البلاد » (مراصد الاطلاع ١ : ١٦٣) عمد اهل الترف والبذخ الى هذه السفن فتفننوا في بنائها واتقانها وابدعوا ما شاءت ابهة السلطان وبطر الغنى في تطويرها وتزيينها فاخرجوها على صور شتى وحاكوا بها خلقة الحيوان والطير كالليث والفيل والعقاب والغراب والجراد والدلفين . وقد حفظ لنا ابو نواس بعض هذه الاسماء فقال يمدح الامين :

الا ترى ما أعطي الامين اعطي ما لم ترة العيون

ولم تكن تظنه الظنون الليث والعقاب والدلفين (١)

ولكن لشؤم الطالع الذي تولى تاريخ الصناعات في الشرق العربي لم ينته الينا في ما بايدينا من كتب الادب والتاريخ شيء من صنعة هذه المراكب وتفصيل عمارتها مع ما كان لها وقتئذ من الخطورة وجلالة الخطب وتعدد دور الصناعة لها في الابلة ومصر وعكا وصور . فلا بد لنا من الاكتفاء ببعض الاشارات التي تلمحها في الشعر لذلك العهد وان كانت لا تدل على كبير امر . وقد وجدت لجانب منها ذكرا لا يخلو من بعض الفائدة في شعر ابي نواس مرآة البيئة العباسية وهو قوله يمدح الامين وصف به حراقتي الليث والعقاب :

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركابه سار برا سار في الماء راكبا ليث غاب
اسد باسط ذراعيه يعدو اهرت الشدق كالح الانياب
لا يعانيه باللجام ولا السو ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ رأوك على صو رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها لجيئة وذهاب

وقال يمدحه ايضا :

قد ركب الدلفين بلر الدجى مقتحما في الماء قد لججا
لم تر عيني مثله مركبا احسن ان سار وان عرجا
اذا استحثته عجاذيفه اعنق فوق الماء او هملجا

قال الاصبهاني راوي الديوان قال ابو هفان « اتخذ محمد (الامين) الدلفين والغرابية والجرادية والكوثرية » [ص ١٧٦ ـ ١٧٧]

ومما يزيد في تكاية هذا الداء . داء سكوت الكتبة والمؤرخين عن كل ما يتعلق بالمهن والصناعات والحرف والتجارات ، انه لم يتصد احد من المشتغلين باللغة لافراد رسالة او مقالة يستوعب فيها كل اسماء المراكب والسفن وادواتها

(١) باريس ديوان ابي نواس رواية الاصبهاني ع ٤٨٢٩ ص ١٧٧

المتخذة في الاسلام مع شدة الافتقار الى مثلها اليوم لتفهم بعض المتون والاخبار. ولو شاء بعض رواد الآثار العربية تتبع الفاظها المحدثة حتى في مظانها من المعاجم وكتب الدخيل والمعرب والمولد لفاته منها جانب غير يسير يراه مذكورا في بعض كتب التواريخ والبلدان والادب على غير صحة ولا ضبط . وقد سرد منها البشاري وحده نيفا وثلاثين اسما غلب التحريف والخفاء على اكثرها ولكنه لم ينص على موضع استعمال كل منها [احسن التقاسيم ص ٣١ ـ ٣٢]

فلا بأس اذن ان انقل هنا ما يحضرني منهـا مما مر بي اثناء مطالعاتي مقتصرا فيه على ما كان في بغداد وحدها في ما عدا ما تقدم ذكره منها وهي: الحراقة . والطيار، والشذاة ، والشذاءة، والشذاوة، والزبزب ، والسميرية والسمارية ،والزلال ، والشبارة ، والحديدي .

ومما يدل تسميها على عراقيتها «الواسطية» نسبة الى واسط ذكرها البشاري ولا شك انها كانت ترد احيانا بغداد . ويلحق بها المراكب الخيطية كانت تعمل بالابلة ويركب فيها الى الصين [كتاب البلدان لليعقوبي ص ٣٦٠] . وهنـالك اسماء اخر لم اثبتها او لم تتصل بنا . وكل هذا الذي نقلته منها صحيح اللفظ مضبوطه ولدي شواهد عليه لا ارى حاجة الى ايرادها لعدم الخلاف فيها ماخلا « الحديدي » نبه عليه صاحب السعادة احمد باشا تيمور في مقالته الممتعة في تفسير الالفاظ العباسية . قال وهو نوع من السفن ولم اقف على وصفه ولا اعلم ان كان صحيح اللفظ او محرفا [مجلة المجمع العربي ١٩٢٣: ٢٤٦] فاستدركه عليه حضرة الاب انستاس قال واظن الصحيح هو الجدي [المجلة المذكورة ص ٣٨٢] ولذلك استصحبه حضرة الاب عفوا في نقـل بعض الشواهد على صحة لفظ الحديدي كما حكاه التنوخي في نشوار المحاضرة [ص ٢٠٦]

قال محمد بن عبدالملك الهمداني في الجزء الاول من تكملة تاريخ الطبري [نسخة خزانة باريس ع ١٤٦٩]

لما صار ابن رائق بالمدائن امره الراضي بالانحدار الى واسط واضافهـا الى اعماله من البصرة وغيرها فكان ابن ياقوت برامهرمز عازما على التوجه الى اصبهان

« فكوتب بالاصعاد فالتقى ابن ياقوت في طيار، وابن رائق في حديدية فسلم كل واحد منهما على صاحبه ايماء من غير قيام » [ص ٥٦]

وقال بعد ذلك :

« ودخل البريدي بغداد ... لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٣٢٩ ... وكان معه من الزبازب ، والطيارات ، والحديديات ، والشذاءات ما لا يحصى» [ص ٧٩]

وقال ايضا في حوادث سنة ٣٦٤ :

« وراسل عضد الدولة الطائع لله بابني محمد بن معروف حتى استعاده ودخل الى بغداد في حديدي جلس على سطحه وخرج عضد الدولة في طيار، فتلقاه قريبا من قطيعة ام جعفر وصعد الحديدي وقبل البساط ويد الطائع لله » [ص ١٤٣]

وممن ذكر الحديدي ايضا غير مرة ابن الفوطي في تاريخه المحفوظ في الخزانة التيمورية ومن العبث الاطالة بنقله . فيكون قد توارد ثلاثة من العلماء والمؤرخين على استعمال هذا اللفظ : التنوخي ، والهمداني ، وابن الفوطي . ومثل هذا الاجماع كاف في مقام الاستشهاد . ولعل الحديدي سمي كذلك لدخول الحديد في بنائه .

وقد يسبق الى الظن ان اتخاذ السفن في بغداد كان مباحا وطلقا لمن شاء كيف شاء ولم تكن قط حسبة عليه كسائر الصناعات والحرف . ولكن يوخذ من شهادة الشابشتي ان بناء المراكب كان مقيدا محصورا ليس في جملته فقط بل في تحديد طوله وعرضه . وهو قوله :

« اشتهى بعض ولد الرشيد التفرج والتنزه في الماء فاراد ان يبني زلالا يجلس فيه فمنعه اسحق (ابن ابراهيم الطاهري خليفة السلطان ببغداد) وقال هذا شيء لاتحب ان تعمل مثله إلّا بامر امير المؤمنين واذنه فكتب الى المعتصم يستاذنه في ذلك فخرج الامر الى اسحق باطلاقه له . فكتب اسحق : « ورد علي كتاب من امير المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحد لي طوله ولا عرضه فوقفت امره الى ان استطلع الرأي في ذلك » فكتب اليه يحمده على احتياطه ويحد له ذرع الزلال » [الديارات ص ١٤ ــ ١٥]

وهـذا من ادل الدلائل على ما كانت عليه رسوم الولاية ونظام المعيشة والصناعات في الصدر الاول من العصر العباسي من الاحتياط والضبط وقلة الفوضى في اوقات الدعة والسكون وهو ما يبعث على التحسر والاسف ان لا يكون تعرض احد من السلف لتدوين خصائص هذه الحضارة الباهرة التي تفردت بها على ضفافي دجلة والنيل الدولتان العباسية في بغداد والفاطمية في مصر .

اقالون [فرنسة] حبيب الزيات

(لغة العرب) :— من يطلع على هذه المقالة يقدر علم الكاتب . وهو من الراسخي القدم في التحقيق والتدقيق ، ونحن نشكره على هـذه المقالة البديعة ونستزيده في هذا الموضوع واشباهه . اما المركب المسمى « الحديدي » فلقـد اصاب حضرته المحز . وكنا نحن قد وجدنا « الجدي » في كتاب خطي كان عندنا يقول صاحبه ما هذا حرفه : قال ابو القاسم : يحتاج ان تعرف الوان المراكب من السفن، والسميريات ، والمراكب العماليات ، والزبازب ، والطيارات والشذوات ، والبرمات، والحراقات ، والزلالات ، والمالست (كذا) ، والكمندوريات والبالوع . والطبطـاب ، والخيطيات ، والجدي ، والجاسوس ، والورحيات ، والقوارب ، والشلمي ، والجعفريات ، والزو . اه

وكنا قد ظننا ان « الجدي » هي من الروايات الصحيحة ، لمشابهة هذا الاسم لاسم الحيوان المعروف، لكننا نرى الان ان الحديدي هو الصحيح ولم يبق شك في هذه التسمية بعد ان ذكر لنا الكاتب المحقق الشهادات العديدة التي اورد نصها.

﴿ استدراك بخصوص آل قشعم ﴾

قلت في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) ان اول ذكر عرفته عن آل قشعم في العراق لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادي عشر وفاتني ان كلشن خلفا الذي نقلت عنه الخبر كان قد ذكرهم قبل ذلك . وهذا تعريب ما فيه :

« ولما دخلت سنة ٩٥٣ (١٥٤٦ م) سار الوالي الوزير (اياس باشـا والي بغداد قاصدا البصرة) فزار بطريقه الروضة الرضية لفاتح خيبر (علي بن ابي طالب) لاستحصال الاستعداد للفتح والظفر ثم حرك الوالي ركابه الى البصرة بعد ان اتلف شيخ آل قشعم الذي كان قد سلك طريق الطغيان مؤذيا النـاس في تلك الانحاء ... » اه

يعقوب نعوم سركيس

الايام في المعتقدات

Les Superstitions et les Jours.

طبع الانسان على (الحاجة) وهي وسيلة البقاء وعلة الحياة والحاجة رهينة وقت وزمن ؛ لذلك اضطر الانسان منذ القديم ان يحدد زمنه ، فسمى الوقت الذي يجري من طلوع الشمس حتى غروبها يوما ، وسمى ذلك اليوم باسم خاص ثم توسعت اعماله وكثرت شؤونه وتوفرت حاجاته فاتخذ السنة رأسا ومبدأ لاعماله واشغاله ، وبها قاس الاعمار وكتب التواريخ ، ودون الوثائق .

ثم قسم السنة الى اثني عشر شهرا وسمى كل شهر باسم خاص وقسم الاشهر الى اسابيع ثم الى ايام وهذه الى ساعات فدقائق ...

وقد جاء في التوراة وفي سفر الخلق — ان الله جل وعلا خلق العالم في ستة ايام واستراح يوم السبت « الشباث » من عناء العمل . وقد ايد القرآن التوراة في ذلك فقد جاء فيه انه خلق الارض والسموات في ستة ايام إلّا انه لم يذكر انه استراح يوم السبت . واسماء الايام كانت معروفة لدى الشمريين والاكديين ثم لدى الارميين ثم اقتبس اليهود اسماء الايام والاشهر من هؤلاء وورد ذكرها في شريعتهم .

والتشاؤم من الايام والشهور قديم جدا ويظهر ان التشاؤم من بعض الايام والشهور كان شائعا بين عرب الجاهلية ، نفهم ذلك من حديثين نقلا عن الرسول « صلعم » الاول (لا تعادوا الايام فتعاديكم) والثاني (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ومن المحتمل ان قد جاء هم هذا التشاؤم والاعتقاد بكثير من الخرافات والاساطير من الامم التي جاورتهم كالرومان والفرس والاقباط والاحباش وعلى الاخص من اليهود الذين انتشروا في الجزيرة واختلطوا بالعرب وهم اكثر الامم اساطير واعتقادا بالخرافات و « التلمود » وهو من اكبر كتبهم الدينية حجما مشحون عجائب وغرائب .

❀❀❀

اما اسماء الايام والشهور الشائعة والمتداولة بين المسلمين قاطبة فانها حدثت اخيرا وذلك بعد صدر الاسلام واسماء الايام والاشهر في الجاهلية هي كما يلي :

الاحد . الاثنين . الثلاثا . الاربعاء . الخميس . الجمعة . السبت

اوهد . اهون . جبار . دبار . مونس . عروبة . شيار

وقد جمعها الشاعر ببيتين :

علمت بان اموت وان موتي باوهد او باهون او جبار

او التالي دبار او يواپي بمؤنس او عروبة او شيار

الاشهر :

المحرم . صفر . ربيع الاول . ربيع الثاني . جمادى الاولى . جمادى الاخرة

مؤتمر . ناجر . جوان . وبصان . ربى . ايدة

رجب . شعبان . رمضان . شوال . ذو القعدة . ذو الحجة

الاصم . عادل . ناتق . واغل . ورنة . برك

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والعوام من العراقيين رجالا كانوا او نساء يتشاءمون من بعض الايام فيحجمون عن اتيان عمل پي بعضها جلبا للخير فتراهم يرغبون پي السفر يوم الاثنين ويلغون الدم (الحجامة) يوم الثلاثا ويقضون حوائجهم يوم الخميس الى غير ذلك وحجتهم فيما يزعمون ابيات ينسبونها لامير المؤمنين علي بن ابي طالب وهي شائعة على افواه العامة :

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله پي خلق السماء

وپي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء

وپي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله يأذن بالدعاء

وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لم يعلمه إلا نبي او وصي الانبياء

واعرف كثيرين من الناس لا يتعممون وهم قعود ولا يلبسون سراويلهم وهم قيام ولا يا كلون السمك يوم السبت ويعزون ذلك الى قول ورد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو :

« ما تسبتسمكت قط ولا تعمقدرت قط ولا تسروالقمت قط فمن اين جاءني هذا البلاء » اراد بالاولى انه لم يأكل سمكا يوم السبت وبالثانية انه لم يتعمم وهو قاعد وبالثالثة انه لم يلبس سراويله وهو قائم فمن اين جاءه هذا البلاء

ومن نظر نظرة لبيب الى هذه الابيات الركيكة المتفسخة وهذه الالفاظ المنحوتة من حجر صم الجبال علم ان عليا وهو امام الفصاحة لاجل من يكلف نفسه نظم ابيات مشلولة المعنى والتركيب مثل التي ذكرناها . واما الالفاظ فلا اشك انها من دس الاعجام فانهم رأوا باب النحت في كتب الادب فنحتوا وما كفاهم ذلك حتى نسبوها الى ابلغ وافصح الناطقين بالعربية بلا مدافع .

السبت

لا يؤكل السمك فيه خشية الفقر والعوز :

والنساء يتشاءمن من الذهاب الى الحمام فيه إلّا (الثيب) فانها تكون (تفاق) اي انه لابد وان تتزوج والتي هي ذات (بعل) تكون [طلاق] اي انه لا بد من يطلقها زوجها و (البكر) تكون (عواق) اي انها لا تحصل على بعل. والصيد فيه محمود.

الاحد

النساء لا يغزلن ليلة الاحد ، والمثل السائر على افواه النساء في منع الغزل ليلة الاحد هو (ياغازلات الاحد مانهاجن احد) اي ايتها الغازلات في ليلة الاحد اما نهاكن احد ؟ـ

لا تخاط الاثواب يوم الاحد ومن تجرأ على ذلك اصابه مرض عضال .

يستحسن السفر في مساء الاحد والبناء والتعمير .

الاثنين

يستحسن تقليم الاظافير فيه وقص الشعر وحلق الاذقان وشراء الاثواب

وخياطتها والذهاب الى الحمام واخذ (الخيرة) اي — الاستخارة — وتكون على شكلين اما بالسبحة او بفتح المصحف الشريف . ويستحسن فيه الذهاب الى الطبيب وخطبة العروس والحجامة — اي اخذ الدم والسفر ايضا .

الثلاثاء

لا يجوز خياطة الاثواب والسراويل وغيرها فيه ومن اقدم على ذلك اصابته احدى الدواهي الثلاث (حريق او غرق او موت) ويستحسن فيه اخذ الدم من الجسد وهو المعروف (بالحجامة)

الاربعاء

لا يعاد المريض يوم الاربعاء في صباحه ولا في مساء اليوم الذي قبله اي مساء الثلاثاء ويعتقدون انهم اذا عادوه يوم الاربعاء ثم مات طالبهم بدمه.

يستحسن اكل السمك يوم الاربعاء ومن واظب على اكله اربعين مرة في كل يوم اربعاء هطلت عليه سحاب النعم وتفتحت في وجهه ابواب الرزق والبركة.

ولا يذهب النساء الى الحمام يوم الاربعاء كما لا يذهبن يوم السبت ويعتقدن ان التي تذهب الى الحمام يوم الاربعاء لابد وان تصاب بنزلة في الرأس .

ويستحسن فيه شرب الدواء .

الخميس

لا يستحسن السفر يوم الخميس مساء ولا في صباح الجمعة والحكمة في ذلك هي لئلا تفوت صلاة الجمعة وهي صلاة مقدسة كغيرها وذلك اتباعا للآية الشريفة « واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... الآية ... » واذا حل ضيف في بيت احدهم واراد السفر ليلة الجمعة يمنعه الذين اضافوه لانهم يعتقدون ان (الرزق) ياتي من الله في ليلة من ليالي الجمع وربما كانت تلك الليلة هي التي يسافر فيها الضيف فيكون قد اخذ الرزق معه ويستحسن فيه قضاء الحوائج وشراء الاشياء .

الجمعة

السفر مكروه يوم الجمعة لئلا تفوت صلاة الجمعة ويستحب فيه الذهاب الى الحمام وقص الشعر وتقليم الاظافير وزيارة الاصدقاء والاحبة وقضاء الدين والتزويج وعقد خطبة النكاح واقامة افراح العرس .

الاشهر

الاشهر المحترمة والمقدسة عند العوام من المسلمين هي الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان والثالث معظم ومبجل اكثر من كل الشهور لان فيه انزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... الآية » ولان الله فرض فيه الصوم كله على المسلمين .ومن المسلمين المتقشفين من يصوم هذه الاشهر الثلاثة ويلي شهر رمضان حرمة ، شهر ذي الحجة (شهر عيد الاضحى) وقد فرض الله فيه على المسلمين المستطيعين الحج الى بيته واشأم الشهور وانحسها شهر (صفر) ولتشاؤم العرب منه اضافوه الى الخير فقالوا صفر الخير ليرتفع التطير منه ويعتقد العوام ولاسيما النساء منهم ان كسرت سن النبي فيه وعلله البعض بانه اول شهر الحمل وفيه يرتفع الحرم وقد جرت العادة ان يتصدق العوام على الفقراء في اول يوم من صفر .

المحرم

وهو شهر حزن ومأتم عند المسلمين كافة وفي اليوم العاشر منه حدثت فاجعة الحسين وآله وذويه وفي اليوم السابع عشر منه جرح الامام علي امير المؤمنين ويصوم بعض المسلمين في الايام العشرة الاولى منه .

صفر

هو انحس الشهور في الجاهلية والاسلام والعوام يعتقدون ان الامراض والعاهات والالام تنزل فيه وان لابد ان يحدث فيه حادث جلل او مصاب كبير لذلك تراهم يتسارعون في التصدق على الفقراء في اول يوم منه .

اليوم الثالث عشر من صفر

تعتبر العامة هذا اليوم من الايام النحسة فيخرج النساء والاطفال وكثير من الرجال الى الارباض والحدائق والجنان المحيطة بالمدينة ويقضون ذلك اليوم كله في سرور وطرب وهذه العادة جارية في (كربلا) واغلب مدن الفرات .

(جنبر سوري) آخر اربعاء في صفر

جنبر سوري كلمتان فارسيتان اصلهما (جهار شنبة سوء) اي يوم اربعاء السوء وهو آخر اربعاء من شهر صفر وهو يوم شؤم ونحس عند جميع عامة العراق فاذا اصبح الناس في ذلك اليوم خرجوا جميعا الى البساتين والحدائق رجالا

ونساء واطفالا وقضوا يومهم بالانس والحبور ومثله السائر على افواه النساء: (جنبر سوري اخذي ازارج ودوري) اي (جنبر سوري خذي ازارك ودوري)

ليلة اول يوم من ربيع الاول

يودع العوام في هذه الليلة شهر (صفر) المشؤوم وفي مساء تلك الليلة تتطيب النساء ويتزين ويأخذ كل بيت جرة ماء صغيرة (تنكة) فيضعون فيها ملحا وفلسانحاسيا وقليلا من الماء فيخرج واحد من البيت الى اعلى السطح ويرمي الجرة على قارعة الطريق او الزقاق وعندما تقع على الارض وتتحطم يقف النساء والاطفال في البيت ويصفقون قائلين (طلع صفر خش ربيع يا محمد يا شفيع) اي (خرج صفر ودخل ربيع يا محمد يا شفيع) وفي الصباح تهنئ النساء بعضهن بعضا لخروجهن هن وبعولتهن وآلهن من صفر آمنين سالمين. والعرب المجاورون للمدائن يشعلون سعف النخيل ويدورون ويدخلون في الاكواخ في البيوت الحقيرة من الطين ويزعمون انهم بذلك يطردون شهر صفر!

احمد حامد الصراف

[لغة العرب] : — ان لهذا البحث اصولا قديمة عند البابليين تلذ للقراء مقابلتها ببعض هذه الاوابد التي هي لاقوام بائدين من العراق .

﴿ البليج ﴾

بليج السفينة (والبليج وزان سكين) على مافي محيط المحيط للبستاني: «عود طويل تدفع به . معرب بيله بالفارسية » اه . قلنا : لم نجد في ديوان من دواوين اللغة العربية هذا المعنى . اما الكلمة الفارسية التي ذكرها فتعني مقذاف السفينة ولا يمكن ان تنقل بصورة بليج بل بصورة « بيلج » والسلف لم ينطق بها .

اما البليج فقد ذكرها صاحب « عجائب الهند » بمعنى الغرفة في السفينة Cabine dans un navire ومؤلف كتاب عجائب الهند من ابناء المائة العاشرة للميلاد . والكلمة من اللغة الماليزية من « بيلق » (وزان زبرج) بمعنى غرفة او مسكن او خيمة . فانظر كيف ان صاحب محيط المحيط يؤول الالفاظ وكيف تنتقل الى سائر الدواوين اللغوية اعتمادا عليه وعلى هذا الوجه تفسد لغتنا الحسناء . وماذلك إلا لانه ينقل عن فريق بلا روية .

تحقيق بعض اعلام مدن قديمة

Identification de certains lieux.

— تتمة —

الجرباء

يقول ياقوت (١) الجرباء موضع من اعمال عمان بالبلقاء من ارض الشام قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز وهي قرية (٢) من اذرح وبينهما كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وروي جربى بالقصر ثم قال :

جربى

من بلاد الشام كان اهلها يهودا كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما قدم يحنة بن روبة صاحب ايلة بقوم منهم من اهل اذرح يطلبون الامان كتابا على ان يؤدوا الجزية وقد روي بالمد وقد تقدم .

والجرباء اليوم ماءة على يسار اذرح وبجانبها تل ربما كان انقاض بنايات قديمة ويرى الواقف على هذا التل اذرح امامه وبجانب التل آثار بناء ربما كانت قلعة او مخفرا .

الحميمة (بالتصغير)

يقول ياقوت (٣) الحميمة بلد من ارض السراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس ويقول في مادة الشراة ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب في ايام بني مروان . ويقول الاصبهاني (٤) في ترجمة عيسى بن موسى

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج٢ص٤٦و٤٨ وطبع مصر ج٣ص٧٢و٧٤ .

(٢) لعلها مصحفة عن قريبة . (الكاتب)

قلنا : قوله قرية من اذرح اي انها من ارض اذرح وهذا التعبير شائع عندنا. (ل.ع)

(٣) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ٣٤٢ وطبع مصر ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) الاغاني طبع الساسي ج ١٥ ص ٣٢ و ٣٣ .

الهاشمي انه ولد ونشأ بالحميمة وكان من فحول اهله وشجعانهم وذوي النجدة والرأي والبأس والسؤدد منهم ثم قال :

« استدعى عيسى بن موسى مولاه عبدالرحمن بن مالك ليلا من داره وهو بالحيرة وقال له سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط إلّا ليلة بالحميمة والليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يغنيهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فحلف لي انه ماسمعه قط إلّا تلك الليلة بالحميمة وليلته هذه » .

والحميمة اليوم انقاض قرية كبيرة تشابه في مبانيها واشكالها اذرح كل المشابهة وفيها مياه خربت مجاريها وقنيها فاستحالت الى مستنقعات وبطائح ويوصل اليها من طريق معان الى العقبة (٥) بعد ان تجتاز بئر ابني الاسل (٦) بساعة ياتي رأس النقب وهو منتهى الشراة (٧) ومن هناك تأخذ بالانحدار الى مضيق سلسلة جبال العقبة وفي هذه النزلة عن يسارك على بعد قليل تبدو لك الحميمة ملاصقة لحدود حسمى (٨) وتمتد حسمى من تبوك الى اول التيه ومن العقبة الى رأس النقب .

ولا يسكن الحميمة اليوم ساكن ويسكنها صياح (٩) ابو نوير من الحويطات.

هذا ما علمته من امر هذه المواضع الثلاثة التاريخية وفوق كل ذي علم عليم.

حيفا : عبدالله مخلص

(٥) العقبة الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب الى صعود الجبل والعقبة التي نحن بصددها هي ايلة القديمة التي لم يبق منها الا قلعة كان بناها احمد بن طولون المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ٨٨٣ م وتعرف الى اليوم بقلعة العقبة وهي على شاطىء بحر القلزم . وذكرها ياقوت باسم ايلة . (٦) يقول له البدو ابو اللسن .

(٧) الشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول وجبل شامخ مرتفع في السماء من دون عسفان وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز ذكرهما ياقوت .

(٨) حسمى ارض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان واهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيهم وفي شرقيهم شروري وحسمى ارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيه وقال ابن السكيت حسمى جبال وارض بين ايلة وجانب تيه بني اسرائيل الذي يلي ايلة قاله ياقوت.

(٩) صياح من صاح يصيح بصيغة المبالغة .

السليفانية

Les Slévânis ou les Slebs-Kurdes.

زارني في اليوم ١٧ من شهر آذار من سنة ١٩١٨ رجل غريب الصورة واللباس وجرى لي معه حديث يفيد من يحب الوقوف على احوال الناس واخلاقهم واجيالهم . وانا اكتب هنا مادار بيني وبينه من الكلام :

الغريب : جئت لاتعرف بك لاني سمعت باسمك فاشتقت الى مجالستك .

— هل يمكنني ان اعرف اسمك ومقدمك وقومك ؟

غ — اسمي جتو بن حمو كردي من السليفانية وقد قدمت الى هذه الديار للبيع والشراء . واجبرني الشرطي على مواجهة المس بل وهي التي ارسلتني اليك من بعد ان كلمتني نحو ساعة وسالتني اسئلة مختلفة لتقف على كنهي وسبب وجودي هنا ؛ ثم قالت لي اذهب الى الاب انستاس مع هذا الرجل وهكذا اهتديت اليك والى مقرك .

— ان كنت كرديا فكيف تتكلم العربية ؟

غ — معاطاتي لاشغال البيع والشراء ادت بي الى الذهاب الى الموصل وانحائها وتعلمت بعض العربية وبعض التلكيفية (١) .

— اين موقع بلادكم ؟

غ — نحن في سهل محاط بالجبال وهذا السهل يمتد من السميل [وزان قيط] الى بيشابور ، او ان شئت فقل: من «ثم الكلي» Thumm el-Galy « وهو مبدأ الطريق من زاخو او الجزيرة (جزيرة عمر) الى الموصل ». و«ثم الكلي» واد واسع اتخذ طريقا لاصحاب القوافل .

— كم عدد قراكم ونفوسكم ؟

غ — تبلغ قرانا اكثر من مائة . وعدد اهل القرية الواحدة يختلف بين ٢٠ الى ٤٠ الى ٦٠ نسمة فيكون مجمل نفوسنا يتراوح بين خمسة آلاف وستة آلاف نسمة .

(١) هي لغة اهل تلكيف او السريانية العامية المعروفة بالسورث .

ـــ ما لغتكم ؟

غ ـ الكردية . وكثير منا يعرف العربية وربما وجد بيننا من يعرف قليلا من السريانية العامية .

ـــ ما ديانتكم ؟

غ ـ الاسلام وجميعنا سنيون على مذهب ابي حنيفة .

ـــ ما صناعتكم ؟

غ ـ الزراعة ورعاية المواشي . ونزرع الحنطة والشعير والرز والسمسم والدخن والماش والعدس الى غيرها .

ـــ هل انتم من اصل كردي صميم ؟

غ ـ اني سمعت اقوالا متضاربة في اصلنا . فقد سمعت جدي يقول انه سمع من والده ووالده نقل عما سمع عن شيوخ كثيرين : ان اصلنا نصارى ولسنا من اهالي هذه البلاد ، بل جئنا اليها من انحاء ديار الشام ولهذا ترى في دم بعضنا الدم العربي وفي اخرين الدم الافرنجي وفي كثيرين الدم الكردي وفي جماعة الدم الكلداني . فنحن خليط من عناصر شتى كنا في الاصل نصارى ثم اهتدينا الى الاسلام قبل نحو ثلثمائة او اربعمئة سنة حين تسلط الاتراك على هذه الديار .

ـــ هل بينكم نصارى ؟

غ ـ من يقل « سليڤاني » ينف عن نفسه اي دين كان والحمد لله إلّا انك ترى في جوارنا نصارى عديدين لكنهم لا يسكنون قرانا . فاهل بيشابور نصارى كلدان وكذلك ترى نصارى كثيرين في زاخو والجزيرة وهم يترددون الينا ثم يرجعون الى مواطنهم .

ـــ ارى ملبوسكم لا يشبه ملبوس سائر الناس . فما اسماء ملابسكم هذه ؟

غ ـ ملبوسنا يسمى الشل والشبك . اما الشل Shall فهو هذا الذي نلبسه على قسم جسدنا الاعلى . وهو يشبه السترة veston ينحدر من الكتفين الى الحقوين . واما الشبك Shappuk (وتلفظ بشين مثلثة مفتوحة وباء مثلثة تحتية او باء فارسية مشددة مضمومة وفي الاخر كاف) فهو نوع من السروال الواسع عريض الاسفل من جهة الرجلين وكل من الشل والشبك متخذ من

الصوف الخالص ومن عمل ايدينا : لاننا لانشتري شيئا غريبا يدخل في لباسنا ولابد من الصوف لان بلادنا باردة .— ونلبس في راسنا الطاقية وهي كما تراها (راجع وصفها في مجلتنا ٢ : ٢٨٢ وما يليها) ونلف عليها الشماغ (راجع مجلتنا ٢ : ٥٠٨ وما يليها) .

اما كبارنا فيشدون العقل برؤوسهم (واحدها عقال) وبارجلهم يلبسون الاحذية . ومنهم من يحتذي الجاروخ Tchârôkh (راجع لغة العرب ٣ :٢٣٧) ويسميه بعضهم كالك Kâloek اما الحذاء فاسمه عندنا بيلاف Pélav ونساؤنا يلبسن ثياب سائر الكرديات.

— هل عندكم من يتعاطى قطع الطرق او ما كان من هذا القبيل ؟

غ — الاشرار موجودون في كل بلد وامة . فقد قتل واحد منا عدة رجال في ليلة عرس قبل نحو خمس سنوات .

— هل عندكم من يحسن القراءة والكتابة ؟

غ — ربما وجد واحد او اثنان في القرية الواحدة . والان تهتم الحكومة بفتح المدارس لتعميم العلم في القرى الكبيرة .

هذا معظم ما استفدته من جتو بن حمو . وفي هذه الايام تعرفت بنصراني كان يتعاطى البيع والشراء مع هذا الجيل فسألته مثل هذه الاسئلة لارى موقعها من الصحة فلم ار فرقا بين ما سمعت من السليفاني وبين ما سمعت من النصراني . ثم ذكر لي هذا الاخير ان السليفانية قد يقطعون الطرق اذا ضاقت بهم الحال . فقد قتلوا قصابين نصرانيين صبيا واباه سنة ١٩١٩ لياخذوا ماعليهما من الدراهم وكانت شيئا كثيرا اذ ذهبا الى ديار السليفانية ليشتريا بقرا وغنما .

وهم كثيرا ما يتعرضون للذين يترددون بين زاخو والسميل في مكان يعرف باسم « مروني » Marroûny فقد سلبوا قافلة نصرانية من تلكيف . وكان اسم السارق الكبير او اسم العقيد (عبوش بن عبدي غزالة) وكان اسم رئيس القافلة (كرومي جبو) فشكاهم وحصل ماله كله. وهجم عسكر الحكومة العراقية على بيت عبوش فهرب هذا بعيدا عن ديارة مدة خمس سنوات وبيعت جميع عروضه في اسواق زاخو .

وفي سنة ١٩٢٥ قتلوا مسيحيا بين « قرقورة » Qurqûrah وبين « بات القوس » Bât-al-Bôs لان النصراني ابى ان يبيع ثيابا (اقمشة) بالدين . ويسمون هذا النوع من الثياب بروك Parrôk .

رأينا في اصلهم

قول جتو ان اصل جيله خليط من نصارى عرب ومن دخلاء الافرنج قول يؤيده معنى كلمة سليقانية . فهي عندنا منسوبة الى سليقانا وهي تصحيف صليقانا ومعناها في اللغة الارمية الصليبي لان الباء تلفظ في لسان الكرد ڤاء مثلثة كالحرف الافرنجي V . ولهذا نعتقد بصحة قول الرجل اي ان اصل جيله من النصارى او انهم طائفة من (الصليب) وهم بقايا من عرب سورية كانوا نصارى في الاصل ثم نكبوا نكبات شتى فاقاموا في البادية وانضم اليهم افناء بعض القبائل الاخرى او بعض نفايات الافرنج فصاروا الى ما هم عليه اليوم . فاسمهم يدل على انهم كانوا نصارى في القديم .

﴿ الابلة ﴾

Obollah

الابلة: «بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وهي اقدم من البصرة ، لان البصرة مصرت في ايام عمر بن الخطاب (رض) وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائد» (ياقوت)

والاسم قديم كان معروفا في المائة الرابعة قبل المسيح ، وقد ذكره نيارخس(١) الرحالة بصورة ابلجس Apologos وقد ذكر عن هذه المدينة انها مستودع بياعات خليج فارس ؛ وقد وهم ارتليوس Ortélius في ظنه انها « تردن او تردم او تدمر » اي البصرة في هذا العهد .

(١) نيارخس : بحار اقريطشي شهير كان قائد اسطول الاسكندر الكبير وكان يطوى ايامه في المائة الرابعة ق .م . واشتهر برحلته التي طالت خمسة اشهر ملبياطلب سيده الاسكندر وقد سافر من فوهة نهر هيدسبس « نهر جيلم في الهند » الى الفرات ، سائرا على ساحل جود روسية (مكران الحالية) وقرمانية وفارسة (فرسيدية) وهذه هي الرحلة الاولى التي قام بها اسطول اغريقي في بحر الهند (٣٢٦ ق . م) . وكل ما نقل عن نيارخس من الانباء في ذياك العصر موافق كل الموافقة لما جاء في كتب سلفنا ولما دونه ابناء الغرب الاقدمون .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٤—

شقت الشمس اهاب الظلام وارسلت اشعتها على قصور بابل وهياكلها وجنات الفرات ومزارع دجلة فهب البابليون من النوم للعبادة والاعمال من تجارة وزراعة وصناعة وتثقيف العقول في المدارس إلا شميرام فانها تأخرت في فراشها ذلك اليوم لانها قضت ليلها حتى الهزيع الاخير منه بين الهواجس والالام والاشباح: فكانت تارة « تستلقي على فراشها الوثير وتسند راسها الى ذراعها المزينة باساور الذهب مفكرة بشمشون وطورا تضيق نفسا فتترك غرفة النوم وتناجي النجوم وتسامر الكواكب وترقب حركاتها في افلاكها وترصد الابراج والاجرام السماوية وتتذكر ما قرأته عن مفاعيلها في الالواح «وحي بل» المدونة منذ عهد شركينشاري ملك اجد . ولم يزر الكرى اجفانها إلا بعد عناء شديد نهك قواها واذاقها مضض السهاد والارق وكان نومها اشبه شيء بانخطاف الروح او بغيبوبة عن الشعور .

اتت امها وايقظتها فانتبهت مذعورة وكأن لسان حالها ينشد :

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

ثم ذهبت الى الهيكل لاستشارة العرافة الشهيرة « زخنتم » الواقفة على علم الغيب والقادرة على اسر القلوب بسلاسل الحب وبكتابة الرقى . فتوجهت توا الى دار العابدات الحبيسات الملاصقة للهيكل فرأتهن عاكفات على اعمالهن. وهن خمس فرق . لكل فرقة منهن منزلة وعمل . ولهن انظمة خاصة بهن وتباح لهن التجارة ولا مانع لهن من عقد العقود . وهـذه هي فرقهن « انتو » الاخت المقدسة ، « اشيباتو » الكاهنة، « زيكرو » السرية المقدسة، « قدشتو » المرأة المتنورة، «زرمشيتو » عذراء الهيكل .

بعد ان سلمت عليهن اخذتها احداهن الى « الانتو » زخنتم وهي امرأة عجوز ارعشها الكبر وتقوست قناتها واشتعل رأسها شيبا درداء متغضنة الجلد قحلته . فاخذت شميرام تقص عليها حديث حبها لشمشو واعراضه عنها وتعلقه بغيرها من بنات بابل وطلبت منها ان تسخر علمها فتسأل الالهة ان تأسر قلبه بحبها وتقصيه عن عشيقته الاخرى .

فاطرقت زخنتم طويلا واخذت تتمتم الفاظا سحرية كانها تناجي الارواح او الالهة ثم سألتها عن اسمها واسم عشيقها ويومي ولادتهما ورجعت الى رقيم اخذته من رقم كانت بجانبها ورأت فيه بعض الخطوط وحساب ولادة القمر وقرانات النجوم والبروج وسمت الشمس ثم التفتت الى شميرام وقالت لها :

حبيبك رجل عنيد ، شديد المراس ، ولكنه صريع العشق قد ساد حب غيرك على قلبه وليس من الهين نزع هذا الحب المستحكم في كل جوارحه . وسيلاقي من جرائك الامرين وتلتف حواليه البلايا من يد سحرية قوية إلا انه لا يتوصل الى الزواج من حبيبته ، بل تموت كمدا والما ويبقى هو بلا زواج عهدا طويلا ثم يأخذك مسيرا بالا قدار غير مخير وتعيشين معه آمنة مطمئنة سعيدة حتى الموت .

صمتت زخنتم واخذتها رعشة وغارت عيناها وهي تنفث وتزفر وقد زبد شدقها وانتفخت اوداجها ثم همدت تلك الوقدة منها وقبعت في جلدها وظلت شاخصة بنظرها كانها تقرأ كتابة سحرية تخطها يد سرية على لوح الاقدار ثم استأنفت تكهنها قائلة: دون رغباتك بنيتي اسرار وعقبات واهوال . إلم تشفع بك الالهة وترأف بك تهدم آمالك ويضوى شبابك وتقصف ايامك . فاسترضي الالهة بالنذر والقرابين . ثم اعزم لك واكتب رقية تعالي غدا تجديها مجهزة لاني اليوم قلقة البال حزينة للفاجعة التي نزلت باحدى الحييسات اللواتي ساقتها الارواح الخبيثة الى حانة فشربت مسكرا متخذا من عصير التمر مسكرا وآخر من الشعير ودفعت الثمن فضة عوضا عن ان تدفعه شعيرا فانتقصت البائعة سعر المسكر فحكم العدل على الحييسة ان تحرق حية قصاصا لها على اجترائها على الدخول الى الحانة وحكمت على البائعة ، لقبولها الفضة عوض الشعير ولانتقاصها ثمن المسكر ، بالقائها

في الماء . على ما جاء في شرائع ملكنا حمورابي العظيم . وقد القيت الاخت المقدسة في الاتون واحترقت . وقد اثر فينا هذا القصاص كل التأثير والقى الرعب في قلوبنا .

فهمت شميرام بالانصراف إلّا ان العرافة زخنتم اوقفتها وقالت لها لاتنسي النذر فاذهبي الان به الى مخزن القرابين في الهيكل. وها انك ترين على الباب احدى السراري المقدسة « زيكرو » فتأخذك الى ذلك المخزن . فاخذتها السرية المقدسة وسارتا جنبا الى جنب في تلك الدار فوصلتا الى باب غرفة فتثاقلت عنده السرية وقالت لشميرام الا تتوقين الى مشاهدة الخدر الالهي حيث ينحدر الاله ليلا فيقدس العذراء التي يختارها من بنات بابل . و كانت شميرام تتلظى شوقا الى زيارة ذلك الخدر الالهي الذي تتحدث به الالسنة في بابل . فدخلتاه ودهشت شميرام لما رأت فيه من الاثاث الفخم والرياش الزاهر الزاهي . هناك اريكة من الفضة المرصعة بالعاج تمثل صيد الخنازير في مستنقعات الفرات الادنى وارجلها تمثل اسودا جاثمة . ومسرجة من الفلز وفيها قطع متدليات من اللازورد والعقيق . وجام من الذهب الابريز قد نقش عليه صورة عقاب ناتئة تنقض على طائر تفترسه . وقارورة من الصلبي (١) القاتم متقن الصنع مصورة فيه اشكال هندسية. وسرير من خشب الارز المجلوب من لبنان وعليه فراش وثير كبير من حرير ملون الوانا زاهرة وعليه وسادات وتمارق من صنع «صور» مزخرفة مرقشة . والى جانب السرير خوان من ذهب » .

وكانت السرية المقدسة تحدث شميرام عن العرائس الالهية او السراري المقدسة با لتلميح والتلويح لما كان يخامرها من الشك والارتياب من امر زيارة الالهة ولما كانت قد اطلعت عليه من تدليس الكهان وحيلهم وقالت لها اريد ان آخذك الى الهيكل ذهابا من النفق السري فالدهليز الخفي الذي يفضي الى المقدس. ورفعت طنفسة من تحت السرير فنزلتا سلما ذات ثلاث مراق في ظلام حالك وبعد ان سارتا قليلا لم تشاهد شميرام نفسها إلّا في المقدس فعرجتا على دار المؤن والقرابين .

(١) الصلبي : حجر المسن.

وما ادراك ما دار القرابين ؟ هي دار يتجمع فيها من الصقع كله البر والشعير والذرة والسمسم والمواشي والانعام والدجاج وانواع الطير من حمام ويمام وغيرهما بل هناك العسل والزبد والخمر والدبس والتمر والفواكه والاحجار الكريمة والمعادن الثمينة والانسجة الغالية ومن هذا الدخل ما يأتي من عقارات الهيكل ومنه من الزكاة ومنه من النذور . فيرتع الكهان ورجال الدين في بحبوحة هذا النعيم باسم الالهة وعلى حساب الارواح . ويستغلون بهذه الحال تعب الفلاح وربح التاجر وجهود الملاك ودموع البائس وتنهدات الارملة فلم ترتح شميرام الى مظاهر الوثنية وفريات الكهان وشعوذتهم وحدثتها نفسها الثائرة بان تقلع عن الشغف بشمشو وتدع المقادير تجري في أعنتها كأن شعلة نور اتقدت في ذهنها وروح ايمان جديد هبط على قلبها فتملصت من السرية المقدسة بدهاء موطنة النفس على ان لا تعود الى جنون الهوى واسر الجوى وقيود العرافين ومهازىء السحرة .

❀❀❀

لندع شميرام في وحدتها هادئة البال بعد ان القت عنها هموم العشق ومؤثرات السحر ونعد الى شمشو فانه بعد ان اقترض المال من اجيبي نزل اسواق بابل واخذ يبتاع البضاعات والتجارات ويوصي النساجين باتسجة تروج في بلاد اشور ونائري . ومن التجارات التمر والقصب من بابل والعطور والتوابل والجواهر التي كان يحملها التجار الفنيقيون من بلاد العرب والهند والانسجة الارجوانية التي تاتي من صور وانسجة بابل من القطن والكتان والصوف وكانت ارضها حمراء عليها نقوش زرقاء او ارضها زرقاء عليها نقوش حمراء منها مسيحة (مقلمة) ومنها محققة ومنها مربعة . ومنها منثور عليها شبه حب الحمص او اقراص متجمعة حول قلب الدائرة . وبعض التحف النادرة التي ابتاعها من بعض التجار القادمين من مصر . وحزم جماله واعد العدة للسفر . وشد الرحال وكرى دواب السفر من صاحب القافلة فمكان دأبه الترحال بالبغال والجمال والحمير بين بابل واشور وارسل اليه الاهل والاصدقاء بزاد السفر هدية . وفي مقدمة المهدين خاله سلمان كرادو . وتمكنت الامة نتو من دس الحشيش الذي اعطاها اياه الكاهن بيروس في الحلوى المتخذة من الدقيق والتمر ولم يطلع على هذه الفعلة الشنعاء احد

من اهل البيت لا ريماة ولا ابنتها شميرام .

قبيل اليوم المضروب للسفر جاء بيروس ازيارة شمشو ،ودعا اياه وقال له في مطاوي الكلام: لي ابن دعي (١) قد تبنيته ولم يكن له اب ولا ام ولم يعرف له والد ولا والدة ،«لم يكن له ذكر إلّا في البئر وقد دخل العالم في الطرق» (٢) وقد اختطفته من افواه الكلاب وانقذته من مناقير الغربان وعلمته في اخصيه بخاتم الشاهد وعهدت به الى مرضعة وتعهدت لها مدة ثلاثة اعوام بالدقيق والزيت والثياب وبعد انتهاء عهد الرضاع تبنيته وربيته ليكون لي ابنا فسجلته كذلك .

وقد بلغ اليوم سن المراهقة وارغب في ان تأخذه معك في السفر ليتدرب على اعمال التجارة ويحسن خدمتك ولا اظنك إلّا فاعلا .

فلبى شمشو طلبه واعرب عن سروره لتمكنه من القيام بمثل هذه الخدمة ووعده بانه يدرب ابنه على اعمال التجارة احسن تدريب .

وكأن بيروس لم يثق من نجاح مساعيه في إهلاك شمشو بالحشيش السام الذي حمل نتو على دسه في الزاد فزاد في الطين بلة بأن اوصى ابنه اذا مات شمشو في الطريق بان يستولي على امواله . واذا سلم من المخاطر وترك تخوم بلاد آثور حيا ان يغتاله ليلا في الطريق بدعوى ان شذاذا هجموا عليه وقتلوه شر قتلة .

في مساء ذلك اليوم علم شمشو ان سفر القافلة تأخر الى بضعة ايام للقيام بشعائر الدين والاحتفال بعيد رأس السنة (اكيتو) الذي يبتدىء في اليوم الاول من شهر نيسانو ويمتد عشرة ايام . وهو من الاعياد الكبرى عند القوم لا بل يفوق جميعها عظمة وبهاء مثل عيد الحصاد المحتفل به في الشهر السابع من السنة وغيرهما .

وكان البابليون في تلك السنة قد اعدوا العدة ليكون الاحتفال بهذا العيد شائقا تتجلى فيه مظاهر الفرح والسرور باتم مظاهرها واسنى غرورها لانهم تنفسوا الصعداء بملكهم الجديد شمشو موجين بن اسرحدون ملك اثور والذي امه

(١) الدعي : من تبنيته وجعلته ابنا لك .

(٢) هذه عبارة خاصة باللقطاء وكان يستعملها البابليون .

نكعة البابلية . لما انسوا فيه من حب الاستقلال والجنوح الى تحرير بابل من قيود عبودية اثور وميله الى بسط اجنحة العمران على مدن بابل وسهولها وفرحوا بانتهاء اعادة بناء بابل بعد ان خربها جده سنحاريب ملك اثور لانه كان قد استأصل المدينة والهيا كل وخربها واحرقها بالنار ودمر الجدران والاسوار ومعابد الالهة والزقورات المبنية بالاجر وباللبن وملأ قناة ارحتا من انقاضها وكان من دواعي ابتهاجهم في تلك السنة اعادة تمثال الاله مردوخ من بلاد اشور قبل بضعة اشهر وكان قد احتفظ به الاشوريون منذ ان سلبه من بابل سنحاريب وانقطعت الملوكية منها وتعطلت الشعائر القائمة على ان يتقدم الملك من هذا الاله ويأخذ يده ويستمد العون منه في مثل هذا اليوم وقصارى القول كانت قد تضافرت كل الاسباب ليكون عيد « اكيتو » في هذه السنة مستجمع شروط الابهة والمسرات .

❀❀❀

خرج الملك شمشوموجين في صباح العيد لابسا لباس مجده ومزينا بالحلى والجواهر . وكان قوام حلته: ثوب طويل متدل الى الخمص القدمين من كتان رفيع نسج في معامل بورسيبا مطرز تطريزا متقنا وفيه حواش واهداب قد حبس عند الخصر بمنطقة تتدلى خيوطها حتى القدمين وفي آخر تلك الخيوط عثاكيل (شرابات) كبيرة وفوق هذا الثوب دثار من الصوف يكاد يكون بطول الاول مفتوح المقدم وموشى ومصبوغ اصباغا براقة وفيه صور بشر وحيوانات وازهار ورسوم اخرى ولا سيما على الصدر فانك كنت تشاهد رسوم جماعات من البشر او الحيوانات . وفي الثوب حواش وعثاكيل (بساكيل) متدليات .

وكان على راسه تاج مخروط الشكل مزين بالازهار ومرصع بالحجارة الكريمة على بساط من حرير والتاج مطوي ثلاث طيات او متخذ من ثلاث قطع تتدلى منه ذؤابتان على ظهره تكادان تصلان الى قدميه .

وكان جيده وذراعاه عاريتين حتى المرفق . وفي جيده اكثر من قلادة واحدة ذات اشكال لطيفة وفي ذراعيه سواعد (١) . وفي معصميه اسورة جميعها متقنة

(١) جمع ساعدة وهو ما يلبس على الساعد من حديد او نحاس او ذهب ، ويطلق عليه في العراق اسم « باز بند » الفارسية .

الصنع تدل على ذوق عال وجمال رائع وكان خشل (١) السواعد والاسورة على صور رؤوس اسود ومنها على صور رؤوس حيوانات اخرى وفي اواسط بعض الاسورة نجوم وفي اواسط غيرها صور ورد منزلة فيها حجارة كريمة . وفي اذنيه قرطان ثمينان .

وكان منقلدا سيفا وخنجرين ومتكئا على قوس وفي احدى يديه سهمان وفي رجليه خفان تعلاهما من جلد يغشيهما من فوق غشاء يغطي العقب وطرفي القدم ويبقى عسيبها (٢) واصابعها مكشوفة وفي هذا الغطاء سفائف تتصل بها ابازيم . والسفائف ملفوفة لفين على العسيب تشتبك في اعلى القدم وتلتف حول الابهام ثم بينه وبين السبابة . والوان الجلد تختلف في الخف . فالجلد الذي يغطي العقب احمر اما معظم الخف فاسود بحواش حمراء والسفائف سوداء .

وكانت لحيته طويلة معفوة عفوا فنيا (اي مسرحة تسريحا فنيا) وقد نظمت اللآلىء في شعرها فاكسبت الوجه جلالا وهيبة . ويخيل الى من يراها وهي على ذلك التنسيق العجيب انها غير طبيعية بل من عمل مهرة الصناع في بابل .

فتقدم بموكبه الحافل الى الهيكل . وعلى مركبته وفوق رأسه المظلة وحاشيته من الخصيان والامراء والوزراء ووراء موكبه الجماهير الغفيرة من رعيته للاشتراك معه بشعائر الدين . فدخلوا هيكل «اسجيلا» المرصد للاله مردوخ وانضم اليهم الكهنة والكاهنات من كل الطبقات . وبين طبقات الكهنة « شنجو مخو » (او راس الكهنة) و« الزمرو » اي (المزمرون) و« البشيشو » Pashishu (المدهنون بالزيت المقدس . و« الششيلو » (مفسرو الاحلام) والمعزمون . و « الكالو (واللارو والنارو) Kalù, Lallaru , Naru » وهم (الموسيقيون) و(البارو) Bârû (العرافون) وغيرهم ومن طبقات الكاهنات التي تضاهي بعض وظائفهن وظائف الرجال المار ذكرها وبينهن المنشدات لمراثي الندامة .

في هذا المهرجان العظيم تقدم الملك من تمثال الاله مردوخ بعد ان لبس قلادة مقدسة رمزية قدمها اليه رئيس الكهنة وهي من قطع تمثل الشمس والقمر والكواكب ، وعمرة مقرنة وقهوية (اي خطافا ذا ثلاث شوكات) وبسط ذراعيه

(١) الخشل : رؤوس الاسورة والخلاخيل . (٢) العسيب : ظاهر القدم

الى الاله مردوخ بكل جلال واحترام ثم وضع يده في يد الاله واستمد منه الايد الالهي وتلا صلاة خشوعية اودعها نفسه وشعبه في حماية مردوخ . وابتهل اليه ان يبارك غلات الزرع وينصره على الاعداء ويمنح البابليين الظفر ويدفع عنهم البلايا والامراض والقحط فاخذ المرتلون ينشدون ترنيمة مردوخ وبينهم النساء فعلت الاصوات الرخيمة عنان السماء وعزفت الالات الموسيقية وحمل تمثال الاله ورفيقته « سربنيت » وشرع الجمع يطوف بهما في جادة الطواف « ايبور شابو »

ثم التقى الجمع بفرقة من الكهنة والمتعبدين حاملين تمثال الاله « نبو »الذي اتي به من بور سيبا لزيارة ابيه الاله مردوخ في« اسجيلا »بمناسبة راس السنة . فبلغت الحماسة اشدها عند ملاقاة الاسرة الالهية وفاض بحر العاطفة الدينية عند القوم حتى بلغ سيلها الزبى .

وبعد ان انتهى الجمع من الطواف عادوا الى هيكل «اسجيلا» ونحروا الضحايا والقرابين هدية لزواج الاله مردوخ وقرينته سربنيت ذلك الزواج الالهي الذي يعتقد البابليون انه يتم في مثل هذا اليوم . وكانت الضحايا كثيرة حتى فاضت دماؤها وجرت انهارا .

وما عتم ان اعلن الملك شمشوموجين اسم السنة الجديدة بموجب عادة البلاد . فكانت تسمى تارة باسم نصر احرزه الملك وطورا باسم ترعة فتحها ومرة باسم رئيس كهنة اقامه الى غيرها . وما كاد يفوه الملك باسم السنة الجديدة حتى سار رجال البريد الى اطراف المملكة وضربوا في مناكب الارض ينقلون اسم السنة اليها .

وفي هذه الايام ايام الاعياد العشرة كنت ترى الهياكل غاصة بالمتعبدين النادمين على خطاياهم واثامهم يطلبون الغفران من الالهة بتوسط الكهنة وبادعية مؤثرة في القلوب حتى فاض بحر النحاس بماء الاراقة . وما بحر النحاس إلّا جرن او حوض كبير من النحاس يحفظ فيه ماء الاراقة لكي يستعطفوا اولئك الالهة ويستجلبوا رضاهم عليهم . حتى اذا ماعقدوا اجتماعهم في هذا العيد في « ندوة الاقدار المقدسة » برئاسة مردوخ ونبو كتوم الندوة يكون حكم الالهة

الذي لا مرد لقضائه لسعادة النادمين ورفاه عيشهم وتمتعهم بالصحة والهناء ولاستمطار الخيرات والبركات عليهم .

وكان مسك الختام لهذا العيد حفلة اقيمت في اليوم العاشر اشترك فيها جميع البابليين فافتتحوه بالشعائر الدينية والطواف المقدس وقضوه بالافراح والمسرات والزيارات .

وكانت ايام العيد العشرة فرصة سانحة لالتقاء الشبان بالشابات في الهياكل او مفترق الطرق او الزيارات شأن كل الاجتماعات العامة في العالم. فمر شمشو في اليوم العاشر امام هيكل الالاهة اشتر ورأى حشداً من الناس قد اجتمعوا ينظرون الى النساء اللواتي كن جالسات في دار ذلك الهيكل مكللات بتيجان من فتيل الغزل وهناك طرقات مقسمة بحبال ممدودة على الارض فيتمشى فيها الرجال الغرباء لينتخبوا لنفوسهم ما احبوا من النساء واذا دخلت المرأة هذا المحل لاتعود الى بيتها قبل ان يعطيها احد الغرباء دراهم ويأخذها خارج الهيكل ليقضي منها مأربا وحينما يضع الدراهم على ركبتيها يقول لها « بجاه الالاهة مليتا (اي اشتر) » . وكانت تلك العادة سنة عند البابليين اذ تفرض على كل امرأة ولدت في بلادهم ان تذهب مرة في حياتها الى هيكل اشتر لتسلم نفسها الى رجل غريب . والنساء المتكبرات اللواتي يأنفن من الاختلاط بغيرهن كن يحملن الى الهيكل على مركبات مغطاة وهناك يجلسن وحولهن خدمهن . والمرأة التي تلقى لها الدراهم لاتجيز لها الشريعة ان تتمنع من الذهاب مع الرجل الذي القى لها الدراهم مهما كانت منزلة ذلك الرجل . وكانت الجميلات الرشيقات القد يجدن سريعا من يلقي لهن الدراهم ويأخذهن معه فيلتفتن الى الدميمات ويعيرنهن . وقد يحدث للمرأة الدميمة ان تبقى في الهيكل ثلاث او اربع سنوات بلا جدوى صابرة على هذه البلوى . وبعد ان يقضى من المرأة مأرب بموجب تلك السنة تعود الى بيتها ولا يتمكن الرجل الغريب من التقرب منها ثانية ولو فدى كل ماله في سبيل الحصول عليها .

تقدم شمشو فرأى شميرام وحترآ . واقفتين فاستغرب اجتماع الضدين فاقترب منهما وسمع شميرام تنتقد تلك العادة الشائنة وتستهجن تلك السنة

المعيبة فقال لها :ديدنك يا بنت الخال الخروج على الدين والاستياء من جميع التقاليد والسنن فلم لا تكونين مثل حتراء حليمة وديعة مسالمة ؟

شميرام – تثور نفسي من كل معوج لا يتفق والعقل السليم والآداب الصحيحة. فالحلم في غير موطنه ضعف ، والوداعة في غير محلها خطل والمسالمة في غير وقتها جبن . ثم تبسمت وقالت له : ما الومك ، يا شمشو ، لان الهوى يعمي ويصم . ثم تفرقا .

يوسف غنيمة

﴿ كويرش ﴾

Kuérish.

كويرش هو اسم بابل الحالي ، وبابل هو الاسم القديم. وانما سميت كويرش باسم كورش (١) Cyrus الملك الفارسي مصغرا للدلالة على التكبير او التحبيب. وهو الذي ثل عرش إشتياج (٢) Astyage ملك ماذية في سنة ٥٥٠ ق.م. وهدم مملكة الكلدانيين في سنة ٥٣٩ ق . م ، فدخل بابل في شهر تشرين الاول من تلك السنة ، ومن ذيالك الحين عرفت بابل بكويرش (مصغرة الى يومنا هذا).

﴿ كيل ﴾

موضع واقع في شمالي جمجمال (بجيمين فارسيتين) ، وهو غزير النفط واسع النطاق ، ونفطه من احسن الاصناف ونقي كل النقاء حتى انك لاتجد ما يشبهه في الصفاء . ويؤكد اصحاب الخبرة انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق مع ان اهالي ذلك الصقع يصفونه على طريقتهم القدمى ، فكيف لوصفي على الاسلوب الروسي الحديث ؟

﴿ نمرود ﴾

شهرة نفط هذا الموطن دون شهرة نفط سائر الانحاء ولونه اسود او يكاد ، وينز في ارض طول ميدانها ٨٠٠ متر ، ثم يتحدر في دجلة .

(١) كورش بضم الكاف يليها واو ساكنة بعدها راء وفي الاخر شين معجمة . وبعض المحدثين يكتبونها قورش بالقاف او قورس بقاف في الاول وسين في الاخر وهو غلط والعرب لم تنطق الا بما ذكرنا . (٢) بكسر الهمزة واسكان الشين المعجمة يليها تاء مثناة مكسورة يتبعها بامثناة تحتية ثم الف وفي الاخر جيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

لا تقل البحر الابيض بل بحر الروم او بحر الشام

كثر ذكر البحر الابيض في جرائدنا العراقية ومنها ما زادت على «الابيض» قولها : المتوسط . فصار البحر الابيض المتوسط . وكل ذلك غير معروف عند سلفنا . والذي عرفوه هو « بحر الروم » او البحر الرومي » او بحر الشام على ان المترجمين في اوائل القرن الماضي نقلوا عن الافرنجية Mer Méditerranée معناها فقالوا البحر المتوسط لانه يتوسط العالم القديم اي آسية وافريقية واوربة. فرضينا بذلك لان الاقدمين من آبائنا نقلوا معاني بعض الكلم الاجنبية الى لغتنا نقلا معنويا .

اما « البحر الابيض» فليس له ذكر في كتب مؤلفينا الاقدمين . طالع ياقوت وابا الفداء والمسعودي واليعقوبي وابن خلدون وغيرهم ، فانك لاتجد للبحر الابيض ذكرا .

نعم للافرنج « بحر ابيض » يتخلج من الاقيانوس الجامد الشمالي في شمالي روسية . وقد عرفه المعاصرون باللفظين اللذين ذكرناهما . لكن لم يريدوا به البحر الرومي ، كما يظنه بعض المغفلين .

اما من اين اتانا هذا الوهم ، فهو من ناقلي مصنفات الترك الى لغتنا . فان جيراننا المذكورين يسمون بحر الروم « بحر سفيد » او « آق دكيز » وكلاهما يعني « البحر الابيض » الاول مركب من « بحر » العربية و « سفيد » الفارسية بمعنى الابيض والثانية من «آق» اي ابيض و«دكيز» اي بحر وكلاهما في التركية. وقد بحثنا عن سبب هذه التسمية في قاموس الاعلام لشمس الدين سامي فراشري فلم نجد لها شرحا كما لايعرفها سائر الاقوام المنبثة على سواحله . افنجد بين القراء من يذكر لنا ذلك معتمدا في كلامه على مصنفات الاولين وان كانوا اجانب ؟

اما رأينا الخاص فهو ان الاتراك سموا بحر الروم بالبحر الابيض من باب

تسمية الكل باسم الجزء . فانهم سموا في الاول بحر الجزائر اليونانية بالبحر الابيض وهو المعروف ببحر « ايجي » وسبب هذه التسمية ان هناك جزرا عديدة كلسية المادة جرداء تبدو بيضاء للعين بعد ظهور الشمس ؛ ثم توسعوا بعد ذلك في التسمية فاطلقوها على البحر كله .

اما ما ذكره الاب بلو اليسوعي في معجمه الفرنسي العربي من اسمائه عند العرب هو البحر الابيض فخطأ صريح ومثله وهم يوسف حبيش والنجاري وغيرهم من اصحاب المعاجم الافرنجية العربية او العربية الافرنجية.

اغلاط المعاجم في جمع مسناة

المسناة شائعة عندنا ومعروفة عند الكبار والصغار بمعنى Quai كما ان جمعها مشهور عند الجميع وهو مسنيات ؛ لكن اذا بحثت عن هذا الجمع في محيط المحيط ذكره لك بصورة مسنوات (كذا) ثم زاد على هذا الوهم قوله: «وهو شاذ والقياس مسنيات » فرسخ في اذهان الكتاب انه مسنوات . وقد وصل هذا الوهم الى البستاني من قريب ، ثم سرى من محيط المحيط الى جميع المعاجم اللغوية الحديثة . وفي مقدمتهم اقرب الموارد فانه ذكر في مادة س ن و ما هذا حرفه : المسناة العرم ، وهو ما يبنى في وجه السيل والجمع مسنوات . وهو شاذ والقياس :مسنيات.وفي الاساس : « عقدوا مسناة ومسنيات لحبس الماء » اه.

فهل رأيت بعد هذا الجهل جهلا ادهى ؟ فقد نقل عن صاحب الاساس ان جمع مسناة مسنيات ومع ذلك يقول : جمعه مسنوات وهو شاذ . والحال انك لو بحثت عن هذا الجمع في جميع الكتب العربية فانك لاترى له اثرا. فاصحاب القاموس والتاج ولسان العرب لم يذكروه لانه مقيس : اما الذي ذكره فهو الزمخشري في كتابيه الاساس ومقدمة الادب .

وجاء بعد الشرتوني الاب بلو اليسوعي في معجمه العربي الفرنسي والاب حواء اليسوعي في معجمه العربي الانكليزي والاب لويس معلوف اليسوعي في منجده وجرجي شاهين عطية في معتمده ، وياله من معتمد !ـ ولو تتبعنا جميع من وقع في هذه الهاوية البعيدة القعر لرأينا غيرهم .

وبهذا القدر مجزأة لمن يريد ان يحقق جهل لغوينا المتأخرين وخلوهم من معرفة اوائل قواعد الصرف والنحو !

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الشعر في مصر

لقد جاء نقدكم لفوضى الادب في مصر بمناسبة تعليقكم على رثاء ابي شادي للفقيد الجليل الدكتور يعقوب صروف (راجع ص ٢٨٣ ج ٥ س ٥) — من اسطع الادلة على حاجة الادباء في العالم العربي الى مجلتكم القيمة ، لان هذه الشجاعة الادبية العظيمة المحمودة التي تضيء بها سبيل المهتدين من اندر النوادر في هذا العالم العربي المنكوب «بالمحسوبية» والمحاباة والمجاملة الى درجة مزرية بالاخلاق والشرف .

وبين الادباء في مصر من يدهشهم تعالي ادباء العراق عنهم ، ناسين ان هذا لا يرجع الى كبرياء وغطرسة في الطبع ، ولا الى غرور ممقوت ، وانما يرجع الى سبب خلقي معقول : فان الكثير من الصحف والمجلات المصرية تستهويه المجاملات . ويدين في باب الادب عامة والشعر خاصة الى نفوذ شوقي بك . وهو من نعلم جميعا في غناه غير المكتسب . وهو من اصبحنا ندرك ان حظه الادبي في هذه الدنيا الطنطنة باسمه على حساب غيره ، لا ليقال انه شاعر العالم العربي فقط بل شاعر العالم اجمع . والى هذه الغاية تتجه جميع حركاته وسكناته وروحاته وغدواته ، وهكذا جعل اساطين الادب ولا سيما المستشرقين يضحكون منه ومنا !!..

يترفع إذن ادباء العراق بحق عن المشاركة في هذه السخافات ويؤلمهم ان يروا رجال الشعر في مصر من طائفة المحافظين عقبة كأداء في طريق المجددين المخلصين وان يروا نفرا ممن ينتسبون الى التجديد يحسدون ويحاربون من هم على شاكلتهم ومن هم اولى بتعضيدهم ومؤازرتهم ! وكل هذه الاحوال الشاذة الغريبة التي لا مثيل لها بهذه الدرجة في قطر عربي آخر مما يؤدي الى

هذا التنافر ، والى السخرية احيانا من حالة الشعر والشعراء في مصر ، ويشارك العراقيين في هذه السخرية من احوال الديار المصرية ادباء المهجر على الاخص .

لنترك الحكيم زكي ابا شادي جانبا ولننظر الى حالة غيره من الادباء المجددين النابهين في مصر ، لانه اذا كان لابي شادي من ثقته بعقيدته الادبية ومن ايمانه بفكرة ومبادئه ورسالته الاصلاحية ما يزجيه الى الانتاج المفيد والانجاب المتواصل رغم ما يلاقيه من مقاومة ، فهناك كثيرون من الادباء الناشئين الصالحين يقتل مواهبهم اليأس وجمود الجمهور وتحزب الصحف التي تقفل انهارها في وجوههم ، وهكذا يخسر الادب العصري خسارة كبيرة من ضياع انتاجهم . ولا تغنينا فتيلا الطنطنة بذكر شوقي وحافظ والكاشف واضرابهم من الشعراء المحافظين ... فالدفاع عن مواهب هؤلاء الناشئين الادباء فرض واجب على (لغة العرب) وعلى غيرها من المجلات الاصلاحية النزيهة .

ومن عجائب القدر — على ذكر كتابتكم عن ابي شادي — ان وفاة زعيم النيل الكبير سعد زغلول باشا انطقت في مصر جميع الشعراء المطبوعين والصانعين والمقلدين والناظمين العاثرين ، فكان المجددون من الشعراء المصريين اسبق الى اداء هذا الواجب القومي الادبي من غيرهم ، وكانوا اوفر عاطفة واصدق احساسا واغزر مادة كما دلت على ذلك قصائدهم التي نشرتها الصحف المصرية فلما جاءت حفلات الاربعين لم تنشر هذه الصحف لكبار الشعراء المحافظين شيئا باهرا على الاطلاق ... وقد نظم ابو شادي وحده طائفة من الاناشيد التلحينية والقصيد في رثاء سعد وبينها مرثيته الحائية المتناقلة التي نظمها يوم الوفاة متأججة بالعاطفة القوية وكذلك قصيدة ذكرى الاربعين ، فلم يجيء شوقي بك بمعنى يبرز به معاني ابي شادي في منظوماته بل لم يتعفف كمالم يتعفف امثاله عن الاقتباس الكثير من معانيها ومراميها ، ورغم هذا لم تخجل صحيفة (الاهرام) — احد السنة شوقي بك المعروفة — من تصديرها بمقدمة كلها شعوذة وتهريج ... ولا شك في ان شوقي بك — في اقصى ضميره — يعلم عجزه هذا . لانه اولا لم يرث سعدا باخلاص ، وثانيا قد حاول انه يستر ضعفه هذا بستار من اللغة كأنما نود ان نقرأ في شعره منظومة « مقامات الحريري » لا صورة فنية خالدة

للعاطفة الوطنية الحية والحسرة البالغة والالم الصادق ، وبدأ — عافاه الله — قصيدته بهذا البيت العجيب :

شيعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكاها !

وليس هذا من براعة الاستهلال في شيء بل بالعكس . وما يظن فيه مراعاة للنظير انما هو مراعاة للسخف ، لان هذا البيت في مستهل القصيدة لا يناسب مجاهدا مثل سعد زغلول ولا يدرك سامعه انه رثاء لسعد بل قد يحسبه رثاء لاحدى النساء العظيمات أو لاحدى الملكات المحسنات . وكان الاولى به ان يترك هذا الوصف المؤنث الى موقف اخر في القصيدة يكون انسب من هذا . ولكن ذهنه الكليل ادركه الكبر كما افسده جنون الشهرة ، فعثر في اول النظم ... وخير ما في مقدمة قصيدته بعد ذلك المطلع المخجل منظور فيه الى قول ابي شادي :

صبغت به حمر الورود (١) وضرجت بدم بنفسج مدامع لاقاح !

وتشبعت بجميل حبك غضة فتجاذبت بأريجها الفياح !

والقصيدة في جملتها خالية من كل جديد ولم تبلغ حتى منزلة قصيدة حافظ بك ابراهيم بين المحافظين دع عنك قصيدة عباس محمود العقاد او قصيدة محمود عماد بين المجددين ، وبعد هذا ينتقد شوقي شعر العقاد بانه جاف كثير الثرثرة لا حياة فيه ولا حلاوة له. ويعطف على شعر الجارم الذي جاءت مرثيته في ذكرى الاربعين خالية من كل طريف مقصورة على الفاظ مرصوفة وعلى جملة من المعاني القديمة . واذ شاء التجديد النسبي اقتبسه من نظم غيره مثل قوله:

وعقيدة لو هزت الاجبال من ذعر لما اهتزت مع الاجيال !

فانه مأخوذ من قول ابي شادي منذ سنين :

تخر الراسيات ولا سبيل الى هدم الكريم من اعتقاد !

وبعد كل هذا يعجب اولئك السادة المحافظون لتجنب معظم ادباء العرب — وفي مقدمتهم ادباء العراق — الاشتراك في المهازل الشوقية والمجاملات الفارغة

(١) الورود : جمع الورد وهو نور الشجر عامة ، وليس جمع الوردة وهو من كلام المولدين

التي لم يربح منها الادب الصحيح اية غنيمة ، بل كانت عاملا من عوامل التأخر الفكري واساءة الى نهضة الشعر في مصر والى كرامته ...

وقد تعمد بعضهم ان يرد على مثل هـذا النقد بتصغير فضل شعراء العراق زورا وبهتانا ، ويكفي في مقام الرد البليغ ان نقول : ان لاولئك الشعراء العراقيين « ذاتية » عظيمة ومبادىء محمودة وإيثارا شريفا وغيرة ادبية صادقة يخدمون بها الادب للادب لا للشهرة ولا للمجد الشخصي الزائف ، وحسبهم ذلك منزلة واعتبارا . وليس في هذه الكلمة الصريحة الخالصة ما يؤلم اللبيب البصير فصديق المرء من صدقه لا من صدقه كما قال حكيم العرب ، وسلام على من اتبع الهدى فعرف قدر نفسه .

مصر جهينة

بين القديم والحديث

ما يزال حديث بعض الادباء المحافظين — المرضى بالرغبة الدائمة في هدم كل جديد — المقارنة السخيفة بين نظيم شوقي ومن على شاكلته وبين شعر الطبقة الناشئة المجددة من شعراء العربية كايليا ابي ماضي وبشارة الخوري واحمد زكي ابي شادي ومحمود عماد وعباس محمود العقاد وجبران خليل جبران وامثالهم ، محاولين دائما الحط من منزلة الاخيرين دون ماخجل رغم اثارهم الحية الغنية عن التنويه بها .

ومن اعجب غرائبهم ادعاؤهم — حبا في الايقاع والاساءة — ان هؤلاء الذين ينتسبون الى التجديد مفلسون ، ينقل بعضهم عن كتابة البعض الاخر بغير اعتراف ولا استحياء . وان من شواهد ذلك قصيدة العقاد في سعد باشا التي عارض بها قصيدة ابي شادي في « ذكرى الاربعين » بحرا ووزنا فقد شاركه في معان بل في الفاظ كثيرة ، ولم يتعفف العقاد عن الاقتباس من مقدمة ابي شادي النثرية لرسالته الموسومة (سعد) ، وان من يتصرف هذا التصرف اولى به ان لا ينقد غيره ، وان كلتا القصيدتين (قصيدة ابي شادي وقصيدة العقاد) لاقيمة لها من الوجهة الادبية بصفة عامة ، ولا من الوجهة الشعرية بصفة خاصة . الى آخر هذا الهراء ...

ويكفي ردا على مثل هذا اللفظ — الذي هو من قبيل التخلص والدفاع

العاثر عن طريق الاحالة — ان نقول : دعونا ايها الاخوان الافاضل . بل ايها السادة الجهابذة ، من المقارنات ما بين المجددين انفسهم ، فلن يشق على القراء ان يطلعوا ويحكموا ، وتذكروا ان هـذا ليس موضوع الخلاف ما بيننا . وانما الخلاف محصور في انكم تريدون ان يبنى الادب على التهليل والدجل والتحزب والتضليل والمناداة بالقاب توزعونها على الشعراء والادباء المحافظين المغرورين محتكرين لهم تقريبا وسائل النشر ، ونحن نريد ان يبنى الادب على الانتاج المفيد والاخلاص والغيرة المثمرة والنظرات الصائبة دون مراعاة جنس او سن او دين او اسم ،وان تحترم حرية النشر حتى يستفيد الادب من وراء هذه الحرية.

فهل تصرون بعد هذا على انكم اهل الاصابة واننا نحن الواهمون المخطئون؟!

مصر الجديدة جهيزة

التفاوت في اللون والامت

كتب الينا احد ادباء البصرة يقول : استحسنت وضع كلمة التفاوت (في اللون) للافرنجية Nuance لكن للاوربيين معنى آخر معقود بناصية تلك اللفظة نفسها وهو : الاختلاف في الشيء الواحد . فيقولون مثلا : Nuance des opinions ولهم مثل هذا المعنى اي الاختلاف الدقيق في سير الاصوات والنغمات . فما اللفظ الموافق حينئذ ؟

قلنا : كما ان الافرنج استعملوا كلمتهم للدلالة على ما اشرتم اليه ، كذلك يكون استعمالنا للفظة التي ذكرناها ، فنتخذ التفاوت لجميع تلك المعاني . على انه كان للسلف لفظة اخرى تؤدي احسن التأدية لما تشيرون اليه وهي « الامت » (بفتح فسكون) . قال في القاموس : الامت الاختلاف في الشيء .والجمع امات [با لكسر] واموت [بضمتين] وكذا قال صاحب لسان العرب واصحاب سائر الدواوين اللغوية من اقدمين ومحدثين . واما اللون (مصغر اللون) فليس له ادنى صلة بالكلمة الافرنجية التي يجري الكلام عليها . واللغويون الغربيون الذين نقلوا الالفاظ العربية الى لغاتهم ذكروا الامت في لغتهم بلفظ يؤدي الحرف العربي وان لم يذكروه بالكلمة المعهودة التي اشرنا اليها ، غير انهم اصابوا المرمى. وكذا ذكرها شمس الدين سامي إلّا انها وردت مصحفة بالنون اي انها ذكرت بصورة « آنات » والصواب « إمات » .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الملوكية . مهم . متصلات . رئيسية . الكوير نفسها

س ـ نخشيوان [ارمينية الروسية] ث . ج ـ قرأت في مجلتكم(٥: ٤١٠) هـذه الكلمات وهي : الارادة الملوكية ، هذا القضاء مهم ، خطوط المتصلات الرئيسية ، قصبة الكوير نفسها ، وهي في نظري اغلاط لا تغتفر ، وكان يجب ان يقال : الارادة الملكية، هذا القضاء ذو شأن ، خطوط المواصلات الاصلية، قصبة الكوير عينها ، لان نفسها في هذا الباب تستعمل للعاقل فقط ، اما لغير العاقل فتستعمل (عين) . فما عذركم ؟

ج ـ راجع بخصوص الملوكي نسبة الى الملك لغتنا (٥ : ٢٣٨) ـ ومهم يونث فيقال مهمة ذكرها صاحب تاج العروس في اول مستدركه على مادة «م ـ والمتصل اسم مكان يوخذ قياسا من اتصل واذا قلت « مواصلة » لم يكن فيه المعنى المطلوب هنا ـ والرئيسي نسبة الى الرئيس وقد وردت في كلام الاقدمين والمحدثين . ومن يبدلها بكلمة « الاصلي » كمن يبدل رأسه برجله ـ وقولنا « قصبة الكوير نفسها » كقولك قصبة الكوير عينها . لا فرق في ذلك:قال ابن مالك في الفيته :

بالنفس او بالعين الاسم اكدا مع ضمير طابق المؤكدا

قال ابنه يشرح هذا البيت :

« اعلم ان التوكيد نوعان : لفظي ومعنوي. فاما اللفظي فسياتي ذكره واما المعنوي فهو التابع الرافع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع او ارادة الخصوص بما ظاهره العموم . ويجيء في الغرض الاول بلفظ النفس او العين مضافين الى ضمير المؤكد مطابقا له في الافراد والتذكير وفروعهما .تقول : جاء زيد نفسه فترفع بذكر النفس احتمال كون الجائي رسول زيد او خبره او نحو ذلك ،ويصير

به الكلام نصا على ما هو الظـاهر منه . وكذا اذا قلت : لقيت زيدا عينه . اه المقصود من ايراده .

فيتضح من هذا ان سبب جهلك اسرار اللغة العربية هو اخذك لغتنا عن رجل روسي ولسانه المألوف هو الارمني فمثل هذا الرجل لا يستطيع ان يفيدك فائدة نحوية من ابناء لغتنا . فلا تسرع في تغليط الناس ، بل اتئد في الحكم .

تحية واحتراما . انعم النظر وامعن النظر . امر مستحيل وامر محال.

اما بعد ان ... اما بعد فان...

بغداد : جريدة البرهان العدد ٨ ـ ١ ـ يستعمل الكتاب في الدوائر الرسمية : « تحية واحتراما » في اول الرسالة فما وجه هذا النصب ؟

٢ ـ ايهما اصح : « انعم النظر او امعن النظر » ؟

٣ ـ ايقال « امر مستحيل ام امر محال » ؟

٤ ـ ايقال « اما بعد ان ... ام اما بعد فان ... » ؟

ج ـ ١ ـ تنصب تحية واحتراما على تقدير محذوف اي احييك تحية واحترمك احتراما .

٢ ـ انعم النظر ادور على اقلام الكتاب من امعن النظر . قال في التاج في مادة نعم : ومنه [اي من انعم بمعنى زاد] قولهم : انعم النظر في الشيء: اذا اطال الفكرة فيه . قال شيخنا : وقيل هو مقلوب امعن . اه

٣ ـ المستحيل كالمحال لا فرق في معناهما .

٤ ـ يجب ان يقال : اما بعد فان ... لان « أما » هنا حرف تفصيل واذا كانت كذلك يتلقى مفصلها بالفاء كما هو مذكور في كتب اهل هذه الصناعة.

الظلم والمظالم

باريس ـ ى . م . م ـ كيف نسمي Fresque بالعربية وكيف يقال Mur orné de Fresques

ج ـ معنى « فريسك » الفرنسية صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش محلولة في ماء الكلس وهذا ما يسمى « بالظلم » في لغتنا (وزان حرب) والحائط المزوق بهذه الصفة يسمى « مظلما » . وقد وجد كثير من هذه « الظلوم » في قصور سامراء ووصفها الشعراء . واللغويون لم يشيروا الى هذا المعنى الا من طرف خفي . قال في اللسان بيت مظلم ، كمعظم ، : مزوق ، كأن النصارى وضعت فيه اشياء في غير مواضعها (كذا) اه . ولم يذكروا الظلم الا ان هذا يوخذ بالقياس ، إذا عدم السماء .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٥ : ٤٣٩) اننا ربما نعود الى البحث عن صناعة الانشاء ونعهد به الى نقادة خبير ، ولما وجدنا ان هذا الكتاب يوضع في ايدي الطلبة وان فيه بعض الاوهام لا بد من اصلاحها في طبعة ثانية ، طلبنا الى صديقنا النقادة السيد محمود الملاح ان يلقي نظرة عليه ، ولا سيما ان القراء رأوا في حضرته اصابة المرمى في نقده مع نزاهته ؛ فلبى الموما اليه طلبنا ، وجاد علينا بنظراته الصائبة ، وها نحن أولاء ندرج هنا مقدمة ما كتبه الينا ، وفي جزء قادم نوافي القراء بتتمة الموضوع . قال حرسه الله :

مقدمة

حياة المجتمع قائمة على اركان شتى رأسها الادب وبقاء هذه الحياة منوط بسلامة تلك الاركان من الادواء ولا سلامة لها اذا لم تعاهد بالاصلاح والمعالجة.

الانتقاد افضل علاج فهو من عزائم الامور واوجبها يكون في الامة الضعيفة فمتى وجدنا شعل النقد مشبوبة في آكام امة فلنوقن بانها متعلقة من الحياة بسبب ومتى وجدنا مواقده خامدة فيها فلننفض ايدينا من نجاحها نفض الانامل من تراب الميت .

كل شيء في مجتمعنا مريض فهو محتاج الى علاج وما علاجه سوى الانتقاد حتى ان الانتقاد نفسه محتاج الى نفسه ! فان طريقته عندنا لم تزل سقيمة واهنة اذ لا تكاد تجد نقدا خاليا من الشوائب كأنها امر فطري لا نستطيع ان نتملص منه وان بذلنا الجهد في مقاومته .

اجل انتقاد نصادفه بين اظهرنا ما كان سالم الاديم من ندوب الشتم الصريح والسب في ان انتقاداتنا غير سالمة خصال مشطورة بين الناقد والمنقود :

كأن يكون الاثر المنقود مشتملا على تبجح وانانية وخدع للجمهور وغش للحقيقة وركوب للصعب والذلول في سبيل الفخفخة فيضطر الناقد ان يدبج قلمه بشيء من خصائص الفؤوس والمعاول ليسخره في تحطيم بعض الهياكل الفارغة التي بنيت في الهواء ولم تشتمل إلّا على هواء .

او ان يكون النـــاقد شرس الطبع لا يريد وجه الحقيقة بل هدفه الاقصى تبكيت خصمه وافحامه والتشهير به على اي وجه كان وهو فيما بين ذلك يحاول اقتناص صيت مزور وان لطم جبين الحق ووطىء باظلاف الباطل وهي لعمري خطة شنعاء يمقتها ذوو النفوس الشريفة التي لا يهنأ لهـا عيش والباطل نصب اعينها.

قلت آنفا ان الانتقاد افضل علاج ولا يفوتنا ان نقول انه تشخيص في وقت واحد واذ كان منطويا على هاتين الخصلتين الكريمتين فخليق به ان يكون صريحا ونزيها فاذا كانت الصراحة ناقصة كان التشخيص ناقصا واذا كانت النزاهة مفقودة كان الدواء مشوبا بمواد تعوق عقاقيره عن النجوع .

ان من الظلم السكوت على ما لا يصح السكوت عليه(١) ! وان النجاح منا لفي مناط العيوق اذا اتخذنا المداهنة دينا والمحاباة ديدنا والتبصبص شعارا وحب الذات كعبة تطوف بهـا حجيج آمالنا واخلق بامة هذا منهاج رجالهـا وادبائها ومربيها ان يكون نصيبها الفشل في المواقف التي لا يثبت فيها إلّا الجد والحقيقة.

ومن امراضنا الجبن والخور وضعف النفس فترى بعضنا اذا اخرج للناس كتابا مثلا اهداه الى من يخشى صولته مضمنا عبارة الاهـــداء ضربا من التملق وطأطأة الرأس ليكف عن نفسه عاديته.

واذا بلغه ان نقادة يحاول الكتابة حول اثره سقط في يده وعاذ بكل معاذ تفاديا من الحملات المتوقعة وفي ظني ان اكثر من يقلق النقد طيور افئدتهم قصار الباع وصيد الشهرة الذين يبنون صروح شهرتهم على جروف هائرة. اما اهل الجد والحقيقة فانهم يتقبلون النقد بصدور رحبة لانه اما ان يكون سديدا فيقبلون على خططهم فيصلحونها واما ان يكون طائشا فهم اقدر على رده الى نحر صاحبه .

(١) اشارة الى تقريظ الآتي للكتاب في بعض الصحف حيث قال : ووالله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عليه لنقدته !!! ل . ع

ان من الاوهام السائدة اعتبار معاهد التخرج ميزانا و الاصطلاحات الرسمية مقياسا والتغافل عن ان بين المنابت تفاوتا في الطيب والزكاء [والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه] الآية ...

ومن نقص التربية مناصبة ارباب النقد النزيه العداء وايقاد نيران الدعايات الزائفة عليهم والتشبث بكل سفساف ! واولى بمثل هؤلاء قرع الحجة بالحجة ومقابلة السلاح بمثله فان لم يكن ثمة حجة مكافئة ولا سلاح مماثل كان التسليم اشبه بالمروءة ولا غضاضة في التسليم للحق والخضوع بين يدي الحجج الدامغة .

اي ذنب للناقد ? والمنقود هو الجاني ! بمجازفته وتقريره وركوبه للشطط . اما ان للحق سورة لذاعة فالذنب معطوف على طبيعة الحق — ان صحت نسبة الذنب اليه — ولا تثريب على الناقد إلا من حيث اعمال قلمه في انعاش الحق العاثر .

الا ليقولوا ماشاءوا ! وليدعوا اني احمل بين جوانحي حزازات وانما انا اثأر وانتقم فالحزازات لم تزل محمولة والثأر لم يزل مشروعا ولكن العدل والعدوان هما المعيار وهما (مركز الثقل) في الاحكام فمن ثأر وهو عادل فحر انتصر لنفسه ومن جار عن غير حقد وحزازة كان ظالما وجاهلا في وقت واحد .

ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء لها وقدروها حق قدرها وما كان على هذه السنة فليس من الانصاف معاكسته ووضع العقبات في طريقه .

وعلى هذه الشريطة صممت على نقد كتاب صناعة الانشاء «للاستاذ ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو المجمع اللغوي في العراق» والموكول اليه تهذيب الانشاء في ثانوية العاصمة.

محمود الملاح

٧٩ــ العناية بالنخيل في مصر والسودان

Date culture in Egypt and the Sudan
By Silas C. Mason Horticulturist.

منذ ان اخذ الاميركيون يعنون بالنخيل ، نشروا كتبا شتى عن النخل وغرسه حتى انها لو جمعت لاربت على ما الفه سلفنا في هذا الموضوع عشرات

بل مئات . وما ذلك إلّا لان الغربيين لا يتصدون لامر إلّا يوفونه حقه من التحقيق .

بين يدينا رسالة في ٧٢ صفحة بقطع الثمن الصغير الفها سيلس سي . ماسن البستاني وقد استوفى البحث عن نخيل مصر والسودان وطرز غرسها والعناية بها مع عدة تصاوير تمثل الرجال الذين تفرغوا لهذا الفن من فنون الزراعة مع اشكال انواع التمر الى غير ذلك من الفوائد .

٨٠ــ الهندسة المستوية

تأليف جورج وينتوورث وداڤيد اوجين سميث نقله الى العربية « علي »
مدرس الرياضيات في ثانوية بغداد

الجزء الاول طبع في ١٩٦ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد

هذا من اجل الكتب الهندسية التي يعتمد عليها في المدارس الثانوية الاميركية. نقل هذا الجزء الى لغتنا حضرة « علي بك » احد اساتذة الرياضيات في ثانوية العاصمة بناء على تقرير وزارة المعارف الجليلة الاستفادة منه في مدارسها. وقد عني بملاحظة عبارته « الاستاذ محمود الملاح » وكفى السفر تنويها ان يتولى تصحيحه هذا الاستاذ ليترقرق فيه ماء الفصاحة ويطمئن اليه الطلبة من كل جهة .

وقد اجلنا فيه نظرة مجملة فالفينا بينه وبين سائر المطبوعات التي لم تعرض على مصحح بارع تقن بونا بعيدا . فنحن نشكر للمعرب وللمصحح يدهما البيضاء في ضمن شكرنا لوزارة المعارف الجليلة وعنايتها وتنشيطها آملين ان يقوم الموماً اليهما بتعريب الجزء الثاني لتعم الفائدة المتوخاة وهو ولي التوفيق .

٨١ــ الحكمة

مجلة دينية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول قورلس المطران ميخائيل اقطون ومحررها فؤاد جقي

وصل الينا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة التي كان قد صدر منها الجزء الاول قبل الحرب وهي تصدر في ٤٨ صفحة إلّا ان هذا الجزء عد ممتازا

فصدر في ٦٤ ص فعسى ان صاحبها لا يحرمنا فوائد تاريخ طائفته وما يتعلق بها ليكون لها فائدة التخصص بباب من الابواب لايرى في سائر المجلات .

٨٢ــ ايران

مجلة يصدرها محفى العلوم في دولة اتحاد الجمهور السوفييتية الاشتراكية في لننغراد في ٢٦٠ ص بقطع الثمن الصغير

من يطالع الصحف السياسية ويقف على ما يجري في الجمهوريات الروسية يتصور ان لاعناية هناك للعلوم والفنون والمعارف العصرية . على ان ذلك وهم فظيع لان هذه الجمهوريات محافظة على خططها العلمية التي خطتها النفسها قبل الحرب . والدليل على ذلك ما ينشر من الصحف والكتب في تلك الديار . وهــذه المجلة شاهد جديد على سير العلوم وتقدمها فيها : اذ نجد فيها ١٤ مقالة هي حقيقة ١٤ رسالة في مباحث شتى تتعلق كلها ببلاد ايران . فهل في جارتنا مجلة تضاهيها علما وتحقيقا وتدقيقا ؟ ــ ذلك ما نود ان يكون لها .

٨٣ــ التعليم المسيحي الكبير

٨٤ــ مختصر التعليم المسيحي ٨٥ــ التعليم المسيحي الصغير للمدارس الشرقية

بقلم الاب يوسف علوان اللعازري

طبعت طبعة ثانية منقحة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في سنة ١٩٢٧

الاب يوسف علوان اللعازري شعلة نار متقدة لا يعرف السكون ولا الراحة . فهذا تآليف اخرى من قلمه وضعها في معرفة اصول الدين المسيحي . قسم الاول منها الى قسمين : ووضع في القسم الواحد النص العربي وفي القسم الاخر النص الفرنسي والاول في ١٢٣ صفحة في كل لغة اي انه كله في ٢٤٦ صفحة بقطع ١٦ وقع في ٥٢٥ سؤالا وجوابا . ومن عرف جميع هــذه المزايا عرف انه من الكتب الواجب اتخاذها في مدارس المسيحيين لما فيه من الفائدة المزدوجة .

واختصر هذا الكتاب بنصيه في ٥١ بالقطع المذكور واختصر هذا الاخير في ١٠٤ ص بقطع ٢٤ وليس فيه إلّا النص العربي وعبارة جميع هــذه الكتب

سهلة سمحة لا عقد فيها ولا امت ولهذا نوصي بها جميع المدارس المسيحيةفهي من الكتب التي لا غنى لها عنها .

٨٦ــ مجلة المباحث الاسلامية

Revue des Etudes Islamiques.

يصدرها المستشرق الشهير لويس ماسنيون

جميع البغداديين يعرفون العلامة المستشرق لويس ماسنيون فانه كان في بغداد في سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨ وكتب عن بعثته الى العراق سفرا جليلا سماه « بعثتي في العراق » وهو في مجلدين ضخمين واقاد العلماء بما دونه عن بلادنا قبل عشرين سنة . واليوم اخذ يصدر مجلة فرنسية موضوعها الاسلام وما يتعلق به من علوم ومعارف وفنون وصنائع . وهي اجل مجلة نعرفها حتى اليوم في هذا البحث.ومن اراد الاشتراك فيها فليراجع الطابع وهو Mr. P. Geuthner, Editeur. Rue Jacob, Paris. VI.

وكل ما يتعلق بالكتابة والمقالات يعنون باسم صاحبها :

Mr. L. Massignon,
Professeur au Collège de France,
12. Rue Monsieur.
Paris. VII.

ومن اهم ابواب هذه المجلة انها تذكر جميع الكتب التي تطبع في العالم كله وموضوعها الاسلام او العرب ؛ وربما ذكرت اهم المقالات الواردة في المجلات الشهيرة فلقد نوهت (ص ٤٢) بمقالة المطبوعات في العراق لرفائيل بطي الواردة في مجلتنا (ايلول ١٩٢٦) واشارت في (ص ١١) الى مقالة الالفاظ الارمية في اللغة العراقية العامية التي سبك دررها يوسف غنيمة (لغة العرب ١٩٢٦ ــ ١٩٢٧) ومدحت مقالة الرصافي التي وسمها بدفع المراق في كلام اهل العراق (٤ : ٨٥ وما يليها)

ومن الكتب التي نقدتها لغة العرب وذكرتها هذه المجلة البديعة . ما قالته (في ص ١١) عن كتاب العين الذي كنا بدأنا بنشره وذكرناه في احد جزءي المجلة اللذين ظهرا قبيل الحرب و (في ص ١٩) ارشاد الغريب لياقوت الحموي و (في ص ٢٦) طهارة اهل الكتاب للشيخ ابي عبد الله الزنجاني . و في

ص ٣٢ و ٣٤) تاريخ نجـد للالوسي و (في ص ٣٩) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد .

وكل ذلك يدل على ان المستشرقين يطالعون بروية ما يدرج في مجلتنا من المقالات والانتقادات ولا يفوتهم حرف مما يكتب فيها . ومن هذا البسط الوجيز الذي عرضناه لانظار القراء يتحقق المطالع ان مجلة المباحث الاسلامية هي من ارقى ما ورد في هـذا المعنى . وهي تنشر اربع مرات في السنة . اي كراسة في كل مرة . والكراسة في ١٥٠ صفحة بقطع الربع (اي ٥ر ٢٢ في ٥ ر١٨) وبدل الاشتراك في فرنسة ٨٠ فرنكا و ١٠٠ فرنك في الخارج .فنحن نتمنى ان تعرف في ديارنا بما تحوي من جم الفوائد .

٨٧ ــ وصف جند العرب

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

هي مقالة في ٥ صفحات روسية العبارة يذكر فيها وصفها شهادات الافرنج في وصف بسالة العرب وجراءتهم وذلك تفنيدا لمن قال ان العرب متهورون في حروبهم فاظهر بمقالته هذه ما يزيف آراء الاعداء ، وابان ان عرب اليوم هم ابناء عرب امس لم يفسد دمهم البتة . وفي اسفل كل صفحة المستندات التي اعتمد عليها المؤلف لتحقيق ماذهب اليه .

٨٨ ــ تاريخ مساجد بغداد وآثارها

تأليف محمود شكري الالوسي وتهذيب تلميذه [؟!] محمد بهجة الاثري

طبع بنفقة صاحب المعالي امين عالي بك العباسي وزير الاوقاف

في ١٦٠ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦

تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه مفيدا في الجملة . اذا كان القارىء على بصيرة من امره حين المطالعة ؛ إلّا انا استأنا لمعاملة الاثري استاذه معاملة لا يليق صدورها من تلميذ بر ، اذ كتب اسمه على ظهر الكتـاب موازيا لاسم استاذه تحت كلمة « تهذيب » ، وقد فسر لنا هذه الكلمة في مقدمته ، اذ قال : « فلم ار من اللائق ان انشره دون ان اجيل فيه قلم الاصلاح والتهذيب »! ثم عقب

هذه العبارة ـ متبجحا ـ بقوله : « الذي كان ينبسط له حينما كنت انتسخ مؤلفاته واتصرف فيها حسبما ارى » !!! (ص ٣) .

كما اننا اسفنا لاعتماده اطالة اللسان متخذا في ذلك تعليقاته وحواشيه وسيلة الى غايته غير ناظر الى موقف العراق الحاضر . راجع مثلا ما قال في حاشية ص ٤١ عند كلامه عن السيد سلطان علي: «وبعض الكذابين يدعون انه ابو احمد الرفاعي. وقد تعددت الاقوال والغاية واحدة غير انه لم يفز بها إلّا المدعون بانه ابو الرفاعي ! فاتخذوا المسجد رباطا ومروابه ضرع الرزق وما زالوا يعيشون متنعمين على حساب هذا الاب المزعوم ! » اه . وهو خلاف شريعة الاسلام : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

ومن هذا القبيل قوله في بحث التكية القادرية ص ١٤٤ : « وهي مأوى متصوفة الاكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة «حلقة ذكر » (كذا)... حتى اذا جن جنونهم واصابهم « الحال » عربدوا وازبدوا وهجموا على الحيطان ينطحونها برؤوسهم فتكاد تنفلق ولا تنفلق جماجمهم ... » اه

وقد طلبنا الى صديقنا النقادة الفذ في العراق السيد محمود الملاح ان يبدي نظره في هذا الكتاب . فكتب الينا هذه السطور الدالة على صحة ما ذهبنا اليه ، وعلى ان رأيه يوافق رأينا وهو فكر اغلب من تصفحه .

والآن ندع الكلام لحضرة الاستاذ الملاح ريثما يتيسر لنا العود الى ذكر ما فيه من الاوهام التاريخية والاراء الغريبة الزائفة . (لغة العرب)

ان ضيق الوقت وعدم ملاءمة الظروف لعقبة كأداء في سبيل تصفح هذا الكتاب وارواده من ماء النقد الغالي ، لذلك اكتفيت بنقد صحيفة واحدة منه لتكون نموذجا لما ينطوي عليه هذا السفر .

قال في الصفحة ٨٥ (١) : « انشأها (اي المستنصرية) ابو جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله تعالى دل على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق الى اليوم ! منها ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي (كذا) وهذا نصه:

(١) ارقام الصفحات من تحت .

ونقل هذا النص لا يتعلق بشأننا لكني الفت نظر القارىء الى قوله (الباب الجنوبي)! اما علمي بالمسألة فاني قبل سنتين وجدت على جهة الباب الذي يلي السوق كتابة من هذا النوع لا احفظ نصها ثم رأيت طائفة من الهدامين يهدمون جبهة الباب المرسومة عليها تلك العبارات بتؤدة وعناية لانزالها الى الارض سالمة فتألمت لذلك وما دريت من كان الموعز بالهدم؟

وكيفما كان ، فان الكتابة لا وجود لها قبل نشر الكتاب بمدة افما كان من المناسب ذكر ذلك ؟ وما معنى قوله باق الى اليوم ؟ فتدبر ! (١) .

ثم قال : « ومنها ما كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو مما بقي ايضا الى اليوم وهذا نصه :

(١) ان الكتابة المذكورة كانت تعبث بها يد الحدثان وتتلف منها كل يوم جانبا فشق ذلك على الانسة جرترود بل المغرمة بالآثار القديمة فأمرت بنقلها من هناك الى دار العاديات العراقية حيث بنيت حول جدار غرفة الآثار العربية بعناية لا مزيد عليها وقد زرتها مرارا وهي اليوم محفوظة هناك احسن حفظ .

ومما هو جدير بالذكر ان الآنسة « فيولة H. Violet كان قد صور هذه الكتابة بالتصوير الشمسي ونشرها في ضمن مقال عنوانه « الزيارة الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق » في مجلة العربيات سنة ١٩١٣ ثم طبع هذه المقالة على حدة .

اما الكتابة المذكورة فهي هذه كما جاءت في التصوير الشمسي ص ٧

« ... أجر من احسن عملا وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة سيدنا ومولانا امام المسلمين وخليفة رب العالمين ... العلم بتضاعف نعمه .. .. سنة ثلثين وستمائة وصلى الله على سيدنا ... »

فمن يعارض هذه الكتابة المأخوذة بالتصوير الشمسي الذي لا يقبل الجدال والمناقشة بما ذكر في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٨٥ ير ان المؤلف قد اهمل الفقرة « وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة » الواردة بعد فقرة « وعملوا الصالحات نزلا » ولا نعلم سبب حذفها مع ان المؤلف كان قد ذكرها في كتابه الذي نسخه ماسنيون عن النسخة الاصلية وهي مطبوعة في سفر ماسنيون الذي خصه ببعثته الى العراق .

وهذا مما يخل بامانة النقل ويذهب بحقيقة تاريخية ناصعة وهي اقامة المدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة !

وفي المستنصرية ايضا كتابة في جهة الشمال لا تزال باقية ولم يذكرها الالوسي في كتابه فيها:

... الله من عباده ... بانشائه طلبا للثواب الذي يعمل لمثله العاملون تحريضا على

بسم الله الرحمن الرحيم . ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . هذا ما امر بعمله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وغمر العباد بره وفضله ابو جعفر المنصور المستنصر بالله قرن الله تعالى اوامره الشريفة بالنجح واليسر وجنوده بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة جدا لا يكبو جواده ولآرائه الممجدة سعدا لا يخبو زناده في عز تخضع له الاقدار! فيطيعه عواصيها! وملك تخشع له الملوك فيملك نواصيها وذلك في سنة ثلاثين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليما »

مع ان من يجشم نفسه المصير الى اطلال المستنصرية التي تبعد عن جامع (الحيدرخانة) (مدرسة المؤلف) بضع خطوات يرى على الجدار المذكور سطرا مرسوما بالقلم الكبير يكاد العابر على الجسر او الواقف على شاطىء الكرخ يدرك حروفه اذا لم يكن في بصره خلل ونصبه الحاضر.

ماشاء الله كان (٢) بسم الله الرحمن الرحيم (٣) ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف (٤) وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون . قد كان انشاء هذا البناء في زمن خلافة عبدالله ابي جعفر المستنصر بالله العباسي في سنة ثلاثين وستمائة وقد تجدد تعميره في زمن خلافة ظل الله الاعظم الممدود ظل رأفته على مفارق الامم مجدد قوانين اجداده العظام سلاطين آل عثمان مجدد جهات العدل والاحسان السلطان بن السلطان حضرة السلطان عبدالعزيز خان ابن السلطان الغازي محمود خان لازالت البلاد بعدالته مغمورة ولا برحت العباد بفيض احسانه مغمورة . آمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى

... ابو منصو] ر المستنصر بالله امير المؤمنين ادام الله اعتصام الاسلام بحبله المتين (ص ٥ من مقالة فيولة) .

وقد نشر النص الكامل لهذه الكتابة لويس ملسنيون في المجلد الواحد والثلاثين من مذكرات المعهد الفرنسي للعربيات سنة ١٩١٢ . ى . غنيمه

(٢) منقورة حروفها نقرا دون ما بعدها .

(٣) منقوش ما حواليها نقشا دقيقا.

(٤) مرسومة الى هنا بخط قديم قسم منه على جص وما بعده الى نهاية السطر على آجر محروف قلد فيها كاتبها الحروف الاصلية القديمة . « الكاتب »

آله وصحبه اجمعين وذلك في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . كتبه المذنب بكرصدقي عفي عنه » اه . فانظر الفرق بين النصين !!

ثم قال المؤلف : « وقد احدث امام هذه الكتابة بعض الابنية فبقيت خلفها والله المستعان » فاقول انا ايضا (والله المستعان على ما تصفون) ! ان السطر المذكور بارز للعيان حيث يقبل حمالو المكوس ويدبرون ولعاب الشمس يسيل عليه طول النهار وليس امام الجدار بناء بل فسحة تستطيع الخيل ان تخب فيها وقد رأيت بعيني في القهوة الضئيلة الملاصقة لدائرة المكوس كتابة قديمة تدل على انها من اجزاء المدرسة ويقال ان بها حوانيت باعة (الكاهي) آثارا اخرى .

افما كان جديرا بالمؤرخ العصري ان يدرج هذه النقاط ذات البال في تاريخه مع سهولة الوصول الى محلها وتحقيقها ؟!!

واذا فتشنا عن الباعث على هذا التضارب وجدنا ان الله تعالى انعم على المؤلف (رح) بكثرة الكتب — كما انعم على المهذب (بالكسر) بكثرة الاسفار !!! وكانت الكتب اذ ذاك عزيزة المنال فكان المرحوم ينقل ويستنسخ دون تطبيق على الواقع وعلى ما يطرأ على الواقع كأنك تجد في بعض الكتب العريقة في القدم ان الامر الفلاني صفته كذا فينقله بعينه دون تنبيه الى ما طرأ ويأتي تلميذه(!) الاثري فيزيد في الطين بلة ، ويضيف الى القفة سلة ، فاذا سمعت بكتاب له نشر في العصر الحاضر فلا تنتظرن منه إلا كتابا نشر في القرون الوسطى ، ولكن اي كتاب !

فنحن نوجه سؤالنا الى الاثري : اذا فرضنا ان مستشرقا سقط اليه هذا التأليف وكان عنده علم كامل بشان المستصرية وما طرأ على السطر المطل على دجلة او قدرنا ان مستشرقا زار بلادنا ودار على هذه الاطلال مستبصرا بكتاب «مساجد بغداد» ورأى هذا التباين الفاحش فبماذا يحكم على الامام ياترى ؟!!

محمود الملاح

﴿ كسوة الكعبة ﴾

امر جلالة الملك ابن السعود بجلب نساجين من الهند لحياكة كسوة للكعبة وتعليم الحجازيين هذه الصناعة للاستغناء عن الغير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — مصير اعانة الثورة السورية

نشر السيد عبد الغني الكرمي ، من كبار كتبة سورية مقالة في جريدة فلسطينية هي صورة الحديث الذي دار بينه وبين الزعيم الثائر سعيد بك العاص بخصوص مصير الاموال والاعانات التي جمعت فقال ما ملخصه :

يقدر المجموع بمئة الف جنيه مصري جاءت الى لجنة الاعانة بالصورة الآتية :

١٠٫٠٠٠ جمعتها لجنة القاهرة

٤٠٫٠٠٠ من الولايات المتحدة

٤٫٠٠٠ » العراق

١٧٫٠٠٠ » البرازيل

١٥٫٠٠٠ » ابن السعود

٢٫٠٠٠ » نظام حيدر آباد

١٢٫٠٠٠ » تبرعات وصلت الى لجنة القدس مع الاموال التي جمعت لاعانة الريف

١٠٠٫٠٠٠

ولم يذكر هنا ما تبرع به جلالة مليكنا المحبوب فيصل الاول .

اما المال الذي انفق على المجاهدين فلم يزد على ٣٢ الف جنيه مصري على رواية عادل العظمة ، إلا ان الحقيقة هي دون ذلك المبلغ . والباقي من تلك المبالغ الباهظة تلاعبت به رجال اللجنة ولهذا تراهم يهربون من الحساب . والمسؤولون عن هذا التلاعب اعضاء لجنة القدس ، وفرعها في عمان ، ووكالتها في جبل الدروز فكانهم كانوا اعضاء شركة تضامن .

قال الكاتب : « على الامة الان ان تحاسب اللجنة المركزية (في القدس) عما فعلته بتلك الاموال ، وان تعلم انها هي التي كانت الوحيدة في خنق الثورة وحركتها . ومن المؤسف جدا ان يترك اناس باعوا ارواحهم رخيصة في سبيل الوطن والاستقلال والحرية يموتون جوعا ، وهنالك رجال قليلون نعرف ماضيهم ونعرف انهم لم يكونوا اصحاب ثروة قد اصبحوا اليوم في عداد الاغنياء الموسرين وفي جملتهم عادل بك العظمة ... »

٢ — حفلة تابين سعد زغلول

احتفل البغداديون في ٧ ت ٢ من هذه السنة ١٩٢٧ بتأبين فقيد الشرق عامة وفقيد مصر خاصة ، سعد زغلول فتليت الخطب وانشدت القصائد تنويها بفضل من تزداد شهرته كلما تقادم رفاته .

٣ — الهيضة في الكوفة

ابتلي الكوفيون في سنة ١٩٢٦ بالبرداء على اثر فيضان مياه الفرات وانتشارها في الاراضي المحيطة بها . وفي هذه السنة هجمت عليهم الهيضة ودونك احصاء الاصابات والوفيات في الايام الستة الاولى من وفودها .

اصابات	وفيات	تاريخ
١٨	٦	بين ٢٧ و ٢٨ ايلول
٦	٤	٢٩ منه
٣	٣	٣٠ منه
٧	٤	١ ت ١
٠	٣	٢ منه
٥	٢	٣ منه

فاهتمت البلدية بهذا الامر ولم تطمئن الا من بعد ان ناهضت تلك الوافدة حتى لاشتها او كادت .

٤ — مدرسة الزراعة

فتحت مدرسة الزراعة في بغداد في شهر ت ١ سنة ١٩٢٧ وفيها من الطلبة ٣٤ ووضع لها منهاج يوافق البلاد والمتعلمين .

٥ — هجوم الاخوان على مخفر البصية

البصية ارض واقعة في انحاء ناصرية المنتفق ، وهي من العراق على حدود نجد وفيها مورد ماء . وان كنت تعرف الرخيمية ، — وهي من آخر ارض العراق — فهي لا تبعد عنها . وقد بنت حكومتنا فيها مخفرا (نقطة) تأمينا للسابلة .

وقد حدث فيها واقعة جرت في الخامس من شهر تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ وهي : ان جماعة من اعراب (المطير) من (الاخوان) هجمت على المخفر في مساء ذلك اليوم وذبحت خمسة من رجال الشرطة وجرحت السادس جروحا بليغة إلّا انه تمكن من الهرب . وذبحت اثني عشر عاملا عراقيا ولم يسلم إلّا واحد من الثلاثة عشر الذين كانوا هناك للشغل ؛ غير ان هذا ايضا جرح جروحا عظيمة وهرب . وكان مع احد العملة امرأته فذبحت هي ايضا وابقوا الطفلة التي كانت معها .

وحينما بلغ الخبر الى اصحاب الحل والعقد ارسلت متصرفية الناصرية جماعة من الشرطة الى مكان الواقعة فوجدت جثث القتلى وقد مثل بها الاخوان افظع تمثيل ؛ ثم طارت الطيارات الانكليزية من (الشعيبة) لتؤدب اولئك القساة فاحسنت تاديبهم وكلفتهم خسائر .

٦ — مظاهرة في الكاظمية

بلغ الكاظميين خبر من سامرآء ان السيد(هادي شبر) ضرب نهار الجمعة في ١١ ت ٢ سنة ١٩٢٧ وقد ضربه الرعاع بحجة انه كان يصرخ كثيرا في اثناء الزيارة والصلاة . فحكمت عليه محكمة سامراء بغرامة قدرها ٢٠ ربية فاستاء الكاظميون من هذا الامر واحتجوا عليه واقفل كثيرون دكاكينهم نهار الاثنين ١٤ ت ٢ ولم يحدث ما يعكر ماء السلام .

٧ — الهيضة في الالوية الجنوبية

قضي على الهيضة في الالوية الجنوبية وازيلت الاحتياطات الصحية التي كانت قد اتخذت هناك لمكافحتها . ولم يبق منها إلّا الشيء النزر في الوية بغداد والديم والحلة . والامل انه يقضى عليها في هذه الالوية ايضا وفي القريب العاجل .

٨ — زوال الهيضة من البصرة

اذاعت لجنة التجارة البريطانية منشورا قالت فيه : ان الهيضة زالت من ميناء البصرة ولم يبق لها اثر ..

٩ — بناء فخم للمتقن الطبي العراقي

ادخلت مديرية الصحة العامة مائتي الف ربية في ميزانيتها للسنة المقبلة وذلك لتأسيس دار فخمة تليق بمتقن الطب العراقي .

١٠ — وفاة جدة ملكنا

في صباح ٢٢ ت ٢ سنة (١٩٢٧) انتقلت الى دار البقاء جدة جلالة ملكنا (ام والدته) ، بعد ان شبعت اياما . فنقلت جنازتها في زورق بخاري من قصر جلالة الملك علي الى البلاط الملكي ومنه الى مقبرة جامعة آل البيت وذلك في نحو الساعة الثالثة ونصف بعد ظهر اليوم المذكور . رحمها الله رحمة واسعة .

١١ — مزاحم امين بك الباجهجي

صدرت الارادة الملوكية بتفويض مزاحم امين بك الباجهجي ، الممثل السياسي للحكومة العراقية في لندن ، بتوقيع الاتفاق مع الشركة العثمانية المساهمة للقداد (الترامواي) والتنوير والقوة الكهربية لمدينة بغداد وذلك باسم الحكومة العراقية .

١٢ — مدرسة المفوضين

فتحت مدرسة المفوضين ابوابها في العاشر من تشرين الاول في بناء مدرسة الشرطة العسامة ، وفي النية توسيع نطاق هذه المدرسة منهاجا وموطنا .

١٣ — دار علوم في كركوك

فتحت « الكلية العلمية » ابوابها للطلبة وفيها سبعة صفوف . ومخصصاتها لهذه السنة ١٠،٠٠٠ ربية .

١٤ — فتح مضيق زربته

افتتحت دائرة الاشغال الهندسية بفتح مضيق قرية زربتة لتوصلها بالموصل والعمادية.

١٥ — تعبيد مضيق زاخو

استاذنت دائرة الاشغال الهندسية بصرف مبلغ لابتياع اربعين طنا من الزفت من معدن القيارة لتعبيد مضيق زاخو ليتيسر النقل في تلك الارجاء.

١٦ — قنطرة كمش تبة

انتهى بناء قنطرة «كمش تبة» وهي بقرب ناحية القوير وسقفت بالحديد وفرشت ارضه باللياط (الاسمنت او الجمنتو).

١٧ — قنطرة وادي القصب

قاربت النهاية اشغال هذه القنطرة وسوف تسقف بالحديد وتفرش باللياط على مثال ما عمل بقنطرة كمش تبة.

١٨ — احصاء مغارز الجراد

احصيت مغارز الجراد في العراق فاذا هي تبلغ (١٠.٠ر١٦٨) دونمات(١) الى شهر آب ١٩٢٧، منها:

٧٥٥٤٦ دونما في لواء بغداد
٣٣١٢٣ » » » الديلم
١٧٤٤٩ دونما في لوائي ديالى والكوت
٤١٩٤٢ » » لواء الموصل

دع عنك ما في سائر الالوية من المغارز التي لم يبحث عنها بحثا دقيقا. وقد اطلعت مديرية الزراعة على المغارز المذكورة وكشفتها وهي جارية في عملها على اصول الفن الحديث واستعدت لمكافحتها والقضاء عليها وهي في مواطنها.

١٩ — اغلاق كتاتيب جوامع

الفت المعارف لجنة للبحث عن الكتاتيب التي يرأسها «الملالي» في الموصل فكان اعضاؤها مفتش المعارف ومهندس البلدية وطبيبها وكانت نتيجة التفتيشات ان رفعت اللجنة الى مقام المتصرفية تقريرا اثبتت فيه ان تلك الكتاتيب مضرة بصحة صغار التلاميذ من ذلك: كتاب جامع سوق الحنطة القديم فان الملا ياسين كان يدرس في غرفة صغيرة يطبخ فيها ويأكل وينام وقد وجد اثاث كل ذلك في تلك الغرفة. واغلقت اللجنة مع هذا الكتاب كتابا آخر في جامع احمد باشا القريب من سوق الحنطة الجديد والملا فيه عبد الرحمن. واغلقت

(١) الدونم دونمان: دونم عتيق ودونم جديد. فتكسير الدونم العتيق ٣٣ مترا مربعا في ٣٣ مترا مربعا. وتكسير الدونم الجديد ٥٠ مترا مربعا في ٥٠ والفدان يساوي ٢٠٠ دونم عتيق. ولم يذكر هنا نوع الدونم.

المدرسة التي هي في داخل جامع الخاتون الواقع في شارع نينوى . وكان يدرس فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة جامع الجويجاتي الواقعة في باب العراق وكان يدرس فيها السيد توفيق . واغلقت مدرسة واقعة في جامع مجول الواقعة في محلة الامام عون الدين ، وكان يدرس فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة للاناث كانت تدرس فيها الملاة (الملاية) غزالة والملاة امونة وحسنا عملت في كل ذلك .

٢٠ — الحاخام عزرا افندي دنكور

صدرت الارادة الملوكية بالغاء الارادة المرقمة بالعدد ٤٧٥ والمؤرخة في ٦ ت١ سنة ١٩٢٣ وهي لاتبقي عزرا افندي دنكور اي سلطة كانت للقيام باعباء رئاسة الحاخامين بالوكالة .

٢١ — حماية الحجاج

اصدر جلالة الملك ابن السعود مرسوما بحماية الحجاج دفعا لاستبداد الخدم والمشعوذين .

٢٢ — اطباء ومهندسون مصريون في الحجاز

استقدم جلالته من مصر اطباء ومهندسين ، ليهتم الفريق الاول بصحة اسرته وسائر الاهلين ، وليعنى الفريق الاخر بحفر الابار الارتوازية وتمهيد الطرق وتعبيدها .

﴿ اعتذار ووعد ﴾

نعتذر الى الكتبة العديدين الذين اهدوا الينا مقالات مختلفة الموضوع ، وجميعها تنطوي على غرر هذه المجلة . وعندنا منها ماوصل الينا منذ صدور المجلة اي قبل الحرب ، وبينها ماجاءتنا منذ عودتها الى الظهور . وقد اطرفنا بها ادباء وعلماء من انحاء شتى : من العراق وسورية وفلسطين ومصر وايران والهند وجاوة وفرنسة وايطالية وانكلترة والمانية واميركة وغيرها . دع عنك ما انشأناه نحن . فلدينا اذن الان ما يكفي لاربع سنوات ان لم يصلنا شيء جديد بعد ذلك .

ولما رأينا هذه الحالة مما يزيد تراكم المقالات ، عزمنا على اضافة ١٦ صفحة على الجزء الواحد وذلك منذ سنتها السادسة ، فيكون في كل جزء ٨٠ صفحة . وسيصدر دائما الجزء ان الاخيران وهما الحادي عشر والثاني عشر للفهارس ولهذا يتأخر بروزهما في كل سنة . ونفرغ كل وسعنا لنصدر الجزء الاول في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ من غير ان نعين يوم ظهوره ؛ ثم بعد ذلك يطرد صدور كل جزء في الشهر الخاص به . والله ولي التوفيق .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٩ = من السنة ٥

الشعر العامي وانواعه

Les Poésies en langue vulgaire.

تمهيد

اثبتنا في احدى المجلات المصرية ، قبل نحو عشرين سنة ، ان اللغة العامية توأمة اللغة الفصيحة ، نشأتا معا ولم تتخلف احداهما عن الاخرى تكونا ولا نشوءا فهما شقيقتان غير متفارقتين . بيد ان الفصحاء ، لما دونوا كلام الاقدمين من نثر وشعر ، لم يبالوا بما لم يكن معدودا من اللغة العالية ، خوفا من ان يتسع الفتق عليهم ؛ فاهملوا كل ما كان خارجا عن موضوعهم . فدونوا اذن من شعر الاقدمين ونثرهم ما وافق لغتهم ، واهملوا ما خالفها وخالف ذوقهم .

على ان العوام ظلوا ينظمون في لسانهم غير ملتفتين الى ما حرمه الفصحاء او احلوه . وقد اختلفت اساليب النظم باختلاف البلاد والاقطار ؛ وكذلك اسماء تلك المنظومات. والغالب في تلك القصائد اغفال اغلب اواخر الكلم من الحركات. واستعمال الفاظ تنكرها الخاصة . ولا تشمئز منها العامة . واقدم هذا النوع من النظم ما عرف بعد ذلك باسم (المواليا) (بياء في الاخر مشددة يليها الف قائمة) فـ (الزجل) (كسبب)، فـ (الكان كان)، فـ (القوما) (بضم القاف واسكان

الواو وميم مفتوحة وفي الاخر الف) ، فـ (الزهيري) (بالتصغير والنسبة) فـ (البو ذية) الى غيرها وهي كثيرة لاتحصى .

وقد جمعنا من مختلف هذه المنظومات العامية شيئا كثيرا منذ سنة ١٨٩٤م مع اسمائها وضروب تراكيبها ، ولعلنا ناتي على ذكرها اذا اتسع لنا المكان .

وربما اتينا على ذكر كل نوع من هذه الانواع وايراد شواهد عليها ؛ اما اليوم فنريد حصر الموضوع في دائرة « ابو ذية » والكلمة مركبة من « ابو » بمعنى « ذو » وهي لا تعرب هنا لانها من كلام العامة ؛ ومن « ذية » وهي (بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر تاء منقوطة) ، وهي تخفيف « اذية » لان ناظم تلك الابيات ينطق بها بعد ان يصاب بأذية خارجة كانت ام باطنة ، عقلية ام جسدية ، ادبية ام حسية ، او انه يحاول التاثير في نفوس الغير بما يوذيها .

وقد يصحف بعض العوام كلمة « ابو ذية » بكلمة « عبودية » فيشكل على السامع نسبة تلك المنظومات الى هذا الاسم الغريب . والصواب ما اوردناه .

والابو ذية يتركب من ثلاثة اشطر ينتهي كل شطر بكلمة تتكرر ثلاث مرات بلفظ واحد ، إلّا ان معناها يختلف في كل مرة . والشطر الرابع ينتهي بكلمة تختم بهاء ولهذا ظن بعضهم ان اصل التسمية مصحف عن « ابو هية » وهية تصغير الهاء عند العوام ، كانهم يريدون ان يقولوا : الابيات التي ينتهي آخر شطر منها بهاء صغيرة ، اي بهاء غير منقوطة ؛ على ان الاصل الاول هو المشهور .

وقد طلبنا الى احد ادبائنا النجفيين ان يكتب مقالا في هذا الموضوع فانشأ لنا المقالة الاتية البديعة : (لغة العرب)

الابو ذية في اللغة العامية

ان للعامة في جميع الاقطار العربية في كلامها ادبا وشعرا ، موزونا مقفى كما للخاصة عند جميع الامم ؛ ولما كانت العربية الدارجة في العراق امس واليوم ، تختلف اختلافا كليا عن اللغة العربية الفصحى ، وتفترق عنها افتراقا بينا ، وتمتاز عنها امتيازا ظاهرا ، من وجوه كثيرة ، وجهات شتى اصبحت مسافة الفرق بين الشعر العامي والشعر الفصيح بعيدة جدا . فالعامي يغاير الفصيح

بالالحان الخاصة ، والاشتقاق ، والتواقيع ، والحذف ، والاضافة ، والزيادة ، والنقص . على غير العادة الجارية باللغة العربية الفصحى ، وخلاف القواعد المقررة لها ، والنطق بها من غير المخارج الطبيعية والابدال ، والقلب ، وغير ذلك من انواع المغايرات ، والخصوصيات الشائعة في ادب العامة المنتشرة ، والمتفشية فيه . وهذ البعد بين اللغتين العامية والفصحى ، لم يكن إلّا من جهة اللفظ فقط . اما المعاني الشعرية فهي واحدة في كلتا اللغتين الفصحى والعامية من دون فرق ولا اختلاف .

ومن مزايا ادب العامة وخواصه انشعرهم هو الواسطة الوحيدة المتوخاة لمعرفة ما للسواد الاعظم من الافكار والعادات . فاذا اردت ان تعرف عواطف السواد الاعظم من كل امة ، ومقدار تأثرها في نفوسهم ، وعاداتهم التي الفوها منذ اجيال ، والمنازع التي ينزعون اليها ، فانظر في ادب عوامها فانها هي التي تمثل لك حالتهم الاجتماعية تمثيلا صحيحا لا غبار عليه .

فمن هذه الوجهة يكون (الادب العامي) هو (الشعر الصحيح) اذ هو كالمرآة تنعكس فيها حالة السواد الاعظم ، ظاهرة للعيان ، بما يتضمنه من ضروب امثالهم ، وعاداتهم ، واخلاقهم .

و (الشعر العامي) كشقيقه الفصيح يهز العواطف ، ويدمع الجفون ، ويفعل في القلوب ، ويشرح الخواطر ، ويطرب النفوس . مع ما فيه من الركاكة ، وبلبلة اللغات في نظر الفصيح .

وقد انتشر هذا (الشعر العامي) في ارجاء العراق ، وعلى الاخص في الفرات منذ القرن الثالث عشر للهجرة (١) ، على ما يقص الشيوخ وتحدث الشيخات . ولم نقف على مستند تاريخي لهذا القول . كما اننا لم نقف على اول من نظم في (الشعر العامي) مع كثرة بحثنا وسؤالنا من الناظمين فيه كثيرا ومن الاعراب اهل البوادي وغيرهم .

وللشعر العامي اساليب جمة ، وطرق عديدة ، واوزان شتى . واسام كثيرة . يسمى بعضه (ميمر) (٢) وآخر (موال) (٣) وثالث (عتابة) (٤)

(١) ان الشعر العامي في نظرنا قديم بقدم اللغة الفصحى (ل . ع)

(٢) وزان حيدر . (٣) وزان شداد . (٤) وزان سحابة .

ورابع (ركباني)(٤) وخامس (كالابو ذية) (٥)وهذا القسم اكثر استعمالا من غيره عند الاعراب. اذ قلما يخلو منه مهرجان من المهرجانات التي يقيمونها لافراحهم واحزانهم وانسهم وطربهم وايام بؤسهم وسرورهم فينطقون بتلك اللهجة التي يصفقون لها ، ويطربون على نغمات موقعها وما تبعثه في النفوس من البهجة والانشراح . ويأتي كل بيت من (كالابو ذية) او دور من ادوارها على اربعة اشطر ثلاثة في قافية واحدة والرابع قافيته برأسه وان كان الكل على وزن واحد . ولما كنت قد جمعت ابياتا كثيرة من هذا القسم (كالابو ذية) في مجموعة خاصة . وضبطنا بعض ماتيسر لنا ضبطه منها رغبت في نشر نموذج منها على صفحات (لغة العرب الغراء) التي هي جديرة بهذه الابحاث . واليك نموذجا من تلك الابيات :

اهلن يانسيم الريح يا الماس على اللي شبهوا خده الورد بالماس
الورد يذبل بصاحب حين يلماس وذا مهما تقبله احتمر ميه

كأن الشاعر العامي اخذ المعنى واللفظ من الشاعر الفصيح القائل :

وظبي شبهوا خديه وردا لقد اثموا بما قد شبهوه
لان الورد يذبل عند لمس وذا يحمر معما قبلوه

فالمراد (بالماس) الاول في الشطر الاول (الذي يمس) والثاني (الالماس) الذي هو احد الجواهر . والثالث (اللمس) وهو احدى الحواس الخمس . والرابع (احتمر ميه) اي صار ماؤه احمر بالتقبيل .

روحي بيش اصليها كتلها عليك وسالن ادموعي كتلها
شبه العيس بالبيدا كتلها الظما ودومن تحمل ماي هيه

كأن الشاعر العامي اخذ اللفظ والمعنى من قول الشاعر المبين :

وامر ما لاقيت من الم الهوى قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

فالمراد من (كتلها) الاولى (قتلها العشق) ، ومن الثانية (الكتلة اي القطعة من الدموع السائلة مرة واحدة) .والثالثة(قتل الظما للعيس مع قرب الماء) .وقال :

(٤) كانه منسوب الى ركبان جمع راكب. (٥) راجع ضبطه فوق هذا .

بعض دمعي رقى (يذبل) وعالي يون النايم بقبره وعالي
بدت بالوصل وآنا ازفر وعالي الوصل شيفيد من تدني المنيه

كأنه ينظر الى قول الشاعر العدناني :

ولما رأتني في السياق تعطفت علي وعندي من تعطفها شغل
اثت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

فالمراد من (عالي) الاولى اسم فاعل من العلو كأن الشاعر يقول ان دمعي لكثرته قد فاض حتى وصل الى (يذبل) اسم جبل، ومن الثانية (الاستماع) يقول: أنن انة شديدة ولشدتها اسمع بها حتى النائم في القبر. ومن الثالثة « اعالج» على لغة من يجعل الجيم ياء وذلك لانها وصلت في وقت لا ينفع فيه الوصل . وانشد آخر:

ياحلو الطول والمبسم والجعود خطا منك تصل غيري ولي عود
إخذ كأس المدام اول ولي عود لذيذ العيش تتشارك سويه

كأنه نقل قول الشاعر العربي:

فاسقني كأسا وخذ كأسا اليك فلذيذ العيش ان يشتركا

سؤال وجواب. السؤال :

شنهو اللينذكر بالكتب ما انشاف وشنهو اليقطع الجفين ماانشاف
وشنهو الدمعها للشيب ما انشاف وشنهو بغير دم روحه عذيه

الجواب:

الباري اللينذكر بالكتب ماانشاف الموت اليقطع الجفين ما انشاف
وشنهو الدمعها للشيب ما انشاف (إلبان) بغير دم روحه عذيه

والعامة تعتبر (البان) الذي هو شجر معروف اسم حيوان و (عذية) اي مستقيم حي . وشنهو منحوت من «اي شيء هو » اي ماهو . ومعنى انشاف: رئي . والجفين مثنى الجف بجيم مثلثة اي الكف .

سؤال وجواب . السؤال:

شنهو اللي يون دايم بلا روح وشنهو الفاحت اطيابه بلا روح
وشنهو المرهب الدنيا بلا روح وشنهو بغير دم روحه عذيه

الجواب:

الهوى ياللي يون دايم بلا روح المسيح الفاحت اطيابه بلا روح
(الصراط) المرهب الدنيا بلا روح (البان) بغير دم روحه عذبه

المسيح بجيم مثلثة المسك . والدنيا : الخلق . وقال :

ها شخص اليودك دوم ورب ها سهمك بلب احشاي ورب
ها حامي لعند احماك والرب ها تجفي وتشمت اعداي بيه

فالمراد من (ورب) الاولى الحاجة ومن الثانية (قطع) احشائي وجعلها اربا اربا ومن الثالثة (القسم بالله . والراءات كلها مشددة .) وقال :

حجت والدر ينثر من شفتها يخوتي شاب راسي من شفتها
لاهي نار لاهي نور لاهي ذهبة بالكور لاهي درة البحور لاهي شيشة البلور
لاهي صقر فوق وكور
لاهي لبسوها من شفتها غرير وتاهت اوصافج عليه

فالمراد في الشطر الاول من (حجت) حكت اي تكلمت ومن (شفتها) لماها. ومن الثانية (الرؤية) اي حين رآها وشاهدها ، والمراد (بذهبة بالكور) اي بقطعة ذهب بالكور والكور جمع كورة وهي التي يحرق فيها (الكلس) وغيره من مواد البناء والنار لاجتماعها في الكورة وتقاربها تتراءى للناظر كأنها ذهبة حمراء . والمراد بـ (شفتها) الثالثة) : لبست اشفافها او البستها الشفافة . وقال شاعرهم:

تجلى والدجى ياضي من اسناه تبسم واخجل الكوكب من اسناه
رماني بسهم فتاك من اسناه نفذ بحشاي واثر سقم بيه

فالمراد في الشطر من (ياضي) الوضوح اي واضح من السناء والثاني (الشعاع) والثالث من اسناه اي من اسنانه .وانشد احدهم :

ابات الليل ارد سني بهاماي شبيه القاطع البيدا بها ماي
عبالي الناس كلها الهم بها ماي اثاري كل ضلع تحته شجيه

فالمراد في الشطر من (بهاماي) اي ابهامي اعضه بسني او بنواجذي لشدة الالم .ومن الثاني (بها ماي) اي بلا ماء كالقاطع البيداء من دون ماء كيف يكون حاله. ومن الثالث (بها ماي) اي بهمي كانه كان يظن ان الناس كلها مهتمة بهمه. وفي الرابع قد انكشف له ان كل انسان مهموم وهمه كهمه . وقال اخر :

تعال الجبدتي وانظر اشفتها على الريمة التي بعيني شفتها
وحق جدك عقيق احمر شفتها آلة تريك خدها وسطع ضيه

فالمراد في الشطر الاول من (اشفتها) «ما الذي فتت» كبدي . وفي الثاني (الظبية التي رآها بعينه) وفي الثالث شبه شفتها بالعقيق الاحمر . واقسم على ذلك . وفي الرابع ان خدها كآلة «التريك» اي الالكتريك الساطع ضياؤها ونورها . ومن شعرهم :

انحلت ما بعد اشيل الجدم واخطه جثير اذنوب مني شلت واخطه
حبيبي ما رماني بسهم واخطه اظن من (حرمله) عنده سجيه

المراد (باخطه) الاولى الخطا جمع خطوة اي ان جسمي قد نحل حتى اني لا استطيع نقل القدم واخطو خطوة . وبالثانية الخطايا اي لاني كثير الذنوب والاثام وبالثالثة عدم الاصابة اي ان حبيبي رماني بسهم واخطاني . وبالرابع ان سجيته بالرمي كحرملة الذي رمى الامام الحسين عليه السلام في واقعة الطف . ومن هذا القبيل قول الاخر :

القنا الخطي لنا والسيف ينضام نديمه اللي قصدنا عيب ينضام
يسيد كالبدر شعاع ينضام بدر نزهة السما قبسل الثريه

وعلى كل حال فترى الشعر العامي يغاير الشعر الفصيح بجميع شؤونه واطواره وخصوصياته ومزاياه وقد اوردنا هذه الكلمة حول (الشعر العامي) على سبيل العجالة لتبين للقراء ان معانيه ليست بادنى من معاني الشعر الفصيح .

النجف عبد المولى الطريحي

﴿ السميدع (بالدال المهملة لا بالمعجمة) ﴾

في محيط المحيط: السميذع [بالذال المعجمة] : السيد الكريم ... ج سماذع . ولا يقال السميدع بالدال المهملة . ولا تضم السين . اه وقد خالف هذه المرة نص فريتغ الذي لم يذكر السميذع بالمعجمة بل بالمهملة . ولما كان لغويو العصر عالة على محيط المحيط نقل هذه العبارة عينها صاحب اقرب الموارد وعنه اليسوعيون الثلاثة: بلو وحواء ومعلوف . ثم جاء صاحب المعتمد [؟!] فوافق جميعهم على هذه الكتابة مع ان صاحب لسان العرب يقول في باب سمدع (المهملة) «ولا تقل السميدع بضم السين » ولم يذكر احد من اللغويين الثقات السميذع بالذال المعجمة ، بل صرح صاحب التاج ان كتابتها بالذال المعجمة خطأ . فاحفظ هذا يحفظك الله .

خزائن ايران

التي انشئت في اوائل عصر الدولة القاجارية

Les riches Bibliothèques arabes de Perse.

الخزانة الشاهانية في طهران

كان «فتح علي شاه» اول من امر بجمع الخزائن واضاف اليها حفيده ناصر الدين شاه قسما كبيرا من نفائس المخطوطات المصورة وغير المصورة وهي اليوم من مختصات البلاط الشاهاني ولها خدم وموظفون برواتب معينة من ميزانية المملكة ولا يسوغ لاحد الدخول اليها إلا باجازة من الشاه ووزير البلاط وكنا ممن نال الاجازة المذكورة ووقفنا على تاريخها وبعض نفائسها الحاضرة وخلاصة ذلك ان هذه الخزانة تحوي ١٢٢٣٩ مجلدة منها ٧٤٣٢ مطبوعة و ٤٨٠٧ مخطوطة وبعض مخطوطاتها منمقة باقلام مشاهير مصوري الهند والصين وايران ومجلدة بابدع المنسوجات.

وفي اواخر عصر مظفر الدين شاه قاجار اختلس قسم من نفائسها وبيع في اوربة بمواضعة من خازنها مع رجل ارمني يعرف بـ «ارشاك خان كريانس» ازاء ثمن بخس . ومنذ عشرين سنة تقريبا الى هذا اليوم تتطلب الحكومة الفارسية بوساطة سفراء الدول الاجنبية في طهران الكتب المذكورة وما عثرت إلّا على النزر اليسير منها ومنذ ذاك الحين منعت منعا باتا خروج الكتب المخطوطة بانواعها من حدود مملكتها (١) .

(١) هذا ما يقوله صاحب المقالة ويؤكده ؛ على اننا رأينا في بغداد عدة كتب نفيسة مخطوطة فارسية وعربية ، مصورة وغير مصورة ، عرضت علينا للمشتري منذ سنة ١٩١٧ الى هذه السنة الحالية . وكلها آتية من ايران وهي لاصحابها الذين كانوا اغنياء فاصبحوا بعد الحرب ، ولا سيما بعد سقوط الشاه الاسبق ، من سواد الناس . ومن هذه الاسفار ما باعها في بغداد اصحابها بعد سنة ١٩١٧ ومنها ما بيعت بعد سقوط الشاه ؛ لكن اثمانها كانت باهظة فلم نستطع ان نبتاعها نحن بل اشتراها غيرنا . ولهذا احببنا ان نذكر هذه الحقيقة وان بثت الامارة الايرانية العيون والارصاد لتمنع اخراج تلك الكنوز ؛ ويحق لها ان تفعل ذلك ؛ لكن كان يحسن باصحاب المناصب ان يشتروا تلك المصنفات باثمانها الحقيقية ولا يلجئوا اربابها الى اخراجها من تلك الديار ليعرضوها على من يعرف حق قدرها (ل.ع)

ومن تلك النفائس المفقودة كتاب مرقع (اي مصور) كلستان لمؤلفه سعد الدين الشيراري الشاعر الفارسي الشهير وكان موشحا بين مشحونا بتصاوير القلم البديعة وكتاب « جامع التواريخ » او « تاريخ رشيدي » لمؤلفه رشيد الدين وزير غازان خان المغولي وهو في ٩٨ صفحة بقطع كبير وخط بديع فيه رسوم غريبة بديعة قدر بعضهم ثمنه بما يوازي عشرة آلاف ليرة وقد عثرت عليه الحكومة في دار امين الخزانة . و « تاريخ اكبر شاه الهندي » وهو من نفائس الكتب في ٣٣١ صفحة فيها ١٢ مجلسا مصورا وصوره بديعة عجيبة وقد نسخ قسما منه الخطاط المعروف بمير علي الى غير ذلك .

ومن نوادرها التي وقفنا عليها

« مرقع كلشن » وهو مصور باقلام مصوري الهند والصين . اغتنمه نادر شاه آفشار من خزانة السلطان محمد شاه الهندي في ١٧٦ صفحة مصورة وصور تمثل طيور الهند وحيواناتها وهي من رسم مير علي وسلطان علي وفي الصفحة السابعة منه كتابة بخط وتوقيع جهانكير بن اكبر شاه الغازي بتاريخ سنة ١٠١٧ وهذا نصه : «ان الاستاذ بهزاد صنع هذا المرقع بامري» وبهزاد هذا هو المصور الاصبهاني البارع الشهير الذي صور في بلاط ملك الهند صورا صينية بديعة ذاعت شهرتها في انحاء العالم وقدر بعضهم ثمن هذا المرقع بخمسين الف ليرة ذهب والله اعلم . ونقل لنا ان مرقع كلستان المختلس كان اعلى قدرا من هذا المرقع ومنها :

« مجموعة رشيد الدين » فضل الله بن ابي الخير بن عالي الطبيب وهي في مجلد ضخم بخط جيد حرر في سنة ٧٠٨ عصر المؤلف وقد اشتملت على اربعة كتب يحوي كل منها عدة رسائل متنوعة فيها جملة فوائد . ففي الكتاب الاول التوضيحات وفيه ١٩ رسالة في تفسير بعض الآيات والاحاديث ومعارضة الغزالي وفضيلة العلم والعقل وعدد الحكماء ... وفي الكتاب الثاني مفتاح التفاسير وفيه اصل وذيل يشتملان على ديباجة في التوحيد وشرح اعمال المصنف و ٩ رسائل في بيان اعجاز القرآن واقسام المفسرين والخير والشر والاعمال الحسنة وطول العمر وقصره والجبر والقدر وابطال التناسخ ... وفي الكتاب الثالث السلطانية وفيه ايضا اصل وذيل مع جملة فوائد في السلطان وفضائله وغير ذلك ... وفي الكتاب

الرابع لطائف الحق وفيه ١٤ رسالة في التفسير والكلام والعرفان وما ناسب ذلك ... ومنها :

كتاب « صفوة الصفا او المواهب السنية في المناقب الصفوية » للمتوكل بن اسماعيل البزاز وقد وضعه على ١٢ بابا ذات فصول عديدة جميعها في شرح حالات الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الملوك الصفوية وكراماته والنسخة في زهاء ٨٠٠ صفحة بقطع متوسط وخط حسن بتاريخ سنة ٩٥٨ ونسخة هذا الكتاب نادرة وصفها المستشرق الانجليزي ادورد براون في مقدمة كتابه تاريخ ادبيات ايران وهو في اربع مجلدات وقد طبع بعضها في لندن .

كتاب « تذكرة دلكشا » لعلي اكبر الشيرازي المتخلص ببسمل وضعها في أحوال شعراء الفرس وبدأها بترجمة سعد الدين الشيرازي وختمها بترجمة نفسه ومنها نسخة جليلة من التاريخ الفارسي المعروف بـ «تاريخ حافظ ابرو» و«تذكرة هفت اقليم » لامين احمد الرازي في تراجم الشعراء والادباء والامراء وقد ورد ذكرها مفصلا في كتاب كشف الظنون للجلبي ... وتاريخ «مرآة الادوار » و «فهرس التواريخ » و «منتخب التواريخ » و « تاريخ هشت بهشت »و«تاريخ هراة » و « تاريخ كلستان ارم » وفيها :

نبذة من « تفسير التبيان » للشيخ الطوسي استاذ السيد المرتضى علم الهدى و « تفسير محمد شاهي » و١٦ رسالة لبابا افضل العارف المشهور و « رسالة في علم الشطرنج » و « رسالة في علم الحرب » و « شرح ديوان ابي فراس » لابن خالويه و « شرح ديوان الخواجه حافظ الشيرازي » وعدة شروح « لنهج البلاغة » .

وغالب النسخ الخطية غير المصورة التي في هذه الخزانة نادرة من حيث محاسنها لا من حيث وجودها واكثرها باللغة الفارسية وهي غير مفهرسة ولا منظمة وقد تراكم الغبار عليها ولا ينتفع بها عالم او اديب لتخصصها بالشاه والتحاقها بمخزوناته ...

وفي عصر ناصر الدين شاه قاجار كانت في طهران خزانة نفيسة للبرنس «اعتضاد السلطنة علي قلي ميرزا» وزير العلوم وخزانة جيدة للبرنس معتمد الدولة

فرهاد ميرزا وقد تفرقت كتبهما بعد وفاة جامعيهما . ومن الخزائن المهمة التي انشئت في طهران في عصر ناصر الدين شاه من آل قاجار وبقيت الى اليوم :

خزانة المدرسة الناصرية

باني هذه المدرسة هو ميرزا حسين خان سفهسالار في عصر ناصر الدين شاه وهي من اعظم المدارس الحالية في ايران وكان ابتاع لها كتبا ثمينة اوقفها على طلبتها بنوع خاص ومن جملة ما ابتاع لها قسم من خزانة اعتضاد السلطنة علي خان المراغي وزير المعارف في عهده والقسم الرياضي منها اوفر من غيره . ومن محاسن كتبها التي وقفنا عليها :

مجلد من الترجمة الفارسية لتاريخ قم العربي وكان مؤلفه بالعربية حسن ابن محمد بن حسن بن ثابت الشيباني بامر من الصاحب بن عباد وزير فخر الدولة البويهي سنة ٣٣٥ ومترجمه الى الفارسية حسن بن علي بن حسن بن عبدالملك القمي بامر الخواجة عماد الدولة محمود بن الخواجه شمس الدولة محمد بن علي بن صفي في شهور سنة ٨٠٥ .

وقد نص على هذا التاريخ في اول ترجمته المرقومة وذكر المستوفي في نزهة القلوب ان الترجمة كانت سنة ٨٦٥ ... والمجلد المذكور حوى خمسة ابواب من عشرين بابا، بها تم الكتاب وقد بدأه المؤلف اولا بنبذة من مناقب الوزير ابن عباد والاسباب الباعثة على تاليفه ثم ذكر الابواب على سبيل الفهرس وهي :

الباب الاول في وجه تسميتها بقم وتاريخ فتحها وجغرافيتها وذكر دار الضرب ودور الامراء والولاة وعدد الارحاء والضياع والرساتيق فيها وبعض الطلسمات وبيوت النار وغير ذلك .

٢ — في خراجها ونجومها ورسومها الى سنة ٣٨٠ وفيه خمسة فصول .

٣ — في نزول الطالبيين في قم وفضائلهم واحوال اولاد الائمة .

٤ — في نزول العرب الاشعريين فيها وسبب قتل الحجاج يوسف محمد بن السائب الاشعري .

٥ — في اخبار رجال الاشعرية واسلامهم ومهاجرتهم ووقائعهم في الجاهلية .

٦ — في انساب العرب .

٧ ــ في نتف من اخبار العرب المتوطنين بمدينة قم وذكر رؤسائهم وزعمائهم.

٨ ــ في حوادثهم ووقائعهم .

٩ ــ في احكام قم وكتاب الديوان بها من العرب والعجم .

١٠ ــ في ظهور الاسلام بقم وذكر الفرس النازلين بها قديما وحديثا .

١١ ــ في سنن جبايتها وخراجها واخبار ولاتها من سنة ١٨٩ الى سنة ٣٧٨ وهم مائتا رجل ورجل .

١٢ ــ في اسماء قضاتها .

١٣ ــ في سنن الخلفاء والوزراء والحوادث التاريخية وجملة من بلاد الاسلام الحادثة بعد «آبه» واخبارها من المبعث الى الهجرة الى آخر سنة ٣٧٨ .

١٤ ــ في الضياع ومستغلات السلطان بقم وآبه او آوه القديمة والحديثة وغير ذلك.

١٥ ــ في عدد الضياع الموقوفة بقم ومبلغ خراجها واسماء اربعين رجلا من متوليها الخ

١٦ ــ في شرح حال ٢٦٠ من علماء الشيعة و١٤ من علماء اهل السنة فيها .

١٧ ــ في اسماء الادباء والكتاب والفلاسفة والمنجمين والوراقين مع نتف من اخبارهم ورسائلهم ومصنفاتهم .

١٨ ــ في شرح حال اربعين رجلا من الشعراء المادحين القميين ممن يحفظ شعرهم و ١٣٠ من شعراء العرب والعجم الظاهرين بقم مع ذكر نبذة من اشعارهم.

١٩ ــ في اليهود والمجوس الذين بقم وعلة نزولهم فيها والرسوم التي كانت عليهم.

٢٠ ــ في خواص قم وعجائبها وجملة من سنن العرب وآدابهم واحكامهم ومناقبهم واسماء تواريخ ايام العرب والعجم وبعض اخبار الامم من ادم الى الهجرة وغير ذلك .

ومنها : نسختان من كتاب «تذكرة هفت اقليم» لامين احمد الرازي المؤلف سنة ١٠١٠ ذكره في كشف الظنون وقال رتبه على الاقاليم السبعة وذكر اقليم كل بلدة وما في كل بلدة من اعيانها قديما وحديثا ولم يقتصر على اوصاف البلاد او طائفة دون اخرى بل ذكر ايضا الملوك والسلاطين والعلماء والمشايخ والشعراء مع اشعارهم وآثارهم . اه . حوت احدى النسختين المذكورتين ذكر ثلثة

اقاليم على الترتيب المزبور وفي اخرها ذكر ملوك مصر بتاريخ ١٥ شعبان سنة ١٠٢١ وثانيتهما مخرومة الاول والاخر في ٦٤٨ صفحة بقطع كبير اولها في احوال مشاهير قم واخرها في احوال دكن ... وكتاب « شرح القاضي زاده » بخط الشيخ بهاء الدين العاملي وكتاب « تجريد بن ميثم » وكتاب «صور عبد الرحمن» و « شرح تذكرة النيشابوري » و «شرح تذكرة البيرجندي » وكتاب « لطائف الكرام » في النجوم و « والزيج الجديد » لالغ بيك و « زيج عبدالرحمن » وكتاب « في النيرنجات والطلسمات » وغير ذلك مما لا يسع المقام شرحه . وهذه الخزانة كسائر الخزائن الموجودة اليوم في طهران لا ينتفع بها إلّا النزر اليسير من الادباء . وعدة مجلداتها توازي ٥٠٠٠ اكثرها نادرة من حيث الخط والورق.

خزانة المدرسة المروية

لمؤسس المدرسة وبانيها ميرزا محمد حسين خان المروي وقد وقفها على تلاميذ المدرسة وفيها كثير من كتب الشيعة في العلوم الشرعية وقلما ترى بينها كتبا في انواع العلوم الرياضية والادبية . واحسن آثارها في ذلك كتاب مقاييس اللغة للشيخ ابي حسين احمد بن فارس اللغوي الشهير وهو في زهاء ٦٥٠ صفحة بقطع كبير اوله : الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين حمدا . اقول وبالله التوفيق : ان للغة العرب مقاييس صحيحة واصولا تتفرع منها فروع وقد الف الناس في جوامع اللغة ما الفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا اصلا من تلك الاصول ، والذي اومأنا اليه باب من العلم جليل ، وله خطر عظيم . وقد صدرنا كل فصل باصله الذي تتفرع منه مسائله ، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة التفصيل ، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيبا عن الباب المبسوط باوجز لفظ ، واقربه ، وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب عالية تحوي اكثر اللغة. واشرفها كتاب ابي عبدالرحمن الخليل بن احمد المسمى كتاب العين اخبرنا به علي بن ابراهيم القطان فيما قرأت عليه الخ.

وقد اعتمد على ما نقل في الديباجة على خمسة كتب : كتاب العين المتقدم ذكره وكتاب ابي عبيدة في غريب الحديث ومصنف الغريب وكتاب المنطق

لابن السكيت وكتاب الجمهرة لابي بكر بن دريد قال فاول ذلك كتاب الهمزة. باب الهمزة . في الذي يقال له المضاعف . اعلم ان للهمزة والمضاعف في الباب اصلين احدهما المرعى والاخر القصد والتهيؤ فاما الاول فقول الله عز وجل: وفاكهة وابا. قال ابو زيد الانصاري لم اسمع الاب ذكرا إلا في القرآن قال واما الثاني فقال الخليل وابن دريد الاب مصدر اب فلان الى سيفه اذا رد يده ليستله الخ . وطريقته في ترتيبه ذكر اللغات بترتيب حروف الهجاء ثم يردفها بالاول فالاول منهـا والنسخة في ٦٥٠ صفحة تقريبا بالقطع الكبير بخط جيد جلي غير انهـا مغلوطة مخرومة في بعض مواضع منها في عدة صفحات ونحن نتذكر هنا ان من كتاب المقاييس نسخة قديمة اكلت الارضة قسما كبيرا منها عند الشيخ علي آل كاشف الغطاء في النجف (١)

ومن الخزائن المنشأة في ايران في عصر الدولة القاجارية :

خزانة الشيخ عبدالحسين في مشهد الرضا في خراسان

وهي خزانة نفيسة فيهـا علم وافر من نوادر المخطوطات و المطبوعات وجامعها المذكور هو شيخ جليل ذو علم وصلاح اجاز لنا الوقوف على شواردها مع شوق منه الى ذلك ومن محاسن نسخها كتاب «الدر المسلوك في احوال الانبياء والاوصياء والخلفاء والملوك» بخط مؤلفه احمد بن الحسن الحر العاملي من علماء اواخر القرن الثاني عشر للهجرة وعنوانه يعرب عن موضوعه فلا حاجة الى بسطه. قال في ديباجته بعد الحمدلة : وجعلته مبنيا على مقدمة وثمانية اركان وخاتمة الخ . ومنه نسخة ناقصة عند الشيخ علي آل كاشف الغطاء في النجف ونسخة كاملة عند السيد حسن الصدر في الكاظمية ... وكتاب « تفسير نور الانوار ومصباح الاسرار» لمؤلفه السيد محمد بن محمد تقي المدعو برضي الدين الحسني كما صرح بذلك في ديباجته وهو من جوامع التفسير التي لا يستغنى عنها. رايت منه مجلدين ضخمين الاول في تفسير سورة البقرة . والثاني في تفسير سورة الكهف الى

(١) اننا راينا نسخة صديقنا المحبوب الشيخ علي آل كاشف الغطاء وهي سقيمة الخط فضلا عن اكل الارضة عدة مواطن منها . وكان فيها نقص فاكملناه لحضرته من نسختنا . اما نسختنا فهي حديثة الكتابة الا انها سهلة القراءة لا تعقد فيها كاملة الاول والاخر ويصعب ان يرى مثلها في الصحة والكمال . (ل . ع)

آخر سورة فاطر . والمؤلف من عيون علماء اوائل القرن الثاني عشر الهجرة له عدة مؤلفات ذكرناها في ترجمته. وفيها جملة من كتب الشيعة في الفقه والاصولين والحديث بخطوط مؤلفيها وقد بلغنا ان جامعها توفي قبل زمن قصير نور الله مرقده.

خزانة امام الجمعة في كرمانشاهان او كرمانشاه

كان محل اقامتنا ايام كنا في كرمانشاه دار امام الجمعة وله فيها خزانة تشتمل على اكثر من الف مجلد في فنون العلوم وفيها جملة مخطوطات نادرة الوجود من كتب الشيعة اكثرها في الفقه والحديث والاخبار والاصولين لا يسع المقام ذكرها . ومما راينا فيها الجزء التاسع عشر من كتاب « الوافي بالوفيات » تأليف صلاح الدين احمد بن ابي الصفا خليل بن ايبك الصفدي اوله ترجمة علي بن الحسين بن هند وابي الفرج الكاتب الشاعر واخره ترجمة علي بن محمد بن عبدالعزيز تاج الدين المعروف بابن الدرهم وخط النسخة وورقها ظاهر، عليهما آثار القدم وعلى ظهرها مرقوم: ملكه افقر الخلق الى رحمة ربه ابو الوفا بن عمر العرضي في عاشر رمضان سنة ١٠٦٦ مع الجزء الاخير .

ومن الخزائن المشهورة في عصرنا هذا في طهران :

خزانة حسين آقا

الملقب بملك التجار ، فيها عدة كتب نادرة غير ان جامعها ضنين باجازة الوقوف عليها (١) .

خزانة آقا ضياء الدين النوري

هو ابن الشيخ فضل الله النوري العالم المشنوق بطهران في اوائل الانقلاب الفارسي السياسي وقد سمح لنا بالاطلاع على نفائسها والاستفادة منها. ومن تلك الخزائن:

خزانة مجلس النواب

وهي حديثة التأسيس أتلفت طائفة من نوادرها عند تسلط جنود الشاه

(١) يسوءنا ان نسمع برجال يضنون على غيرهم حتى بروية كتبهم وكم وكم منهم في العراق يتوهمون ان من يراها ويستحسن ما فيها يصيبها بالعين فتتلف! ويجهلون ان مثل هذه المصنفات المخزونة لا تفيد احدا عزت او كثرت ، ندرت او توفرت ، مخطوطة كانت او مطبوعة، لان بقاءها على تلك الحالة وعدمها سيان. ولهذا تسمع كثيرين يتمنون وفاة اصحابها ويدعون عليه بالموت ليقف الادباء على تلك الكنوز التي لم توضع الا لتكون منارا وهدى لمن يستهدي .

(لغة العرب)

المخلوع على المجلس ايام الثورة الدستورية وفيها اليوم زهاء الف مجلد بين مطبوع ومخطوط وقد عني النواب بتشييدها من جديد. ومن محاسنها التي وقفت عليها كتاب «انوار الملكوت» للعلامة الحسن بن مطهر الحلي في «شرح كتاب الياقوت» في علم الكلام وتاريخ النسخة ٧٩٣ و كتاب « مصقل الصفا في احوال الخلفا » للسيد احمد زين العابدين الانصاري بتاريخ سنة ١٠٣٢

خزانة نصر الله الاخوي

من اعضاء مجلس التمييز في عدلية ايران وصاحبها من المولعين بجمع الكتب وتنظيمها .

خزانة المعارف

خزانة انشأتها وزارة المعارف لتنوير الافكار وتشحيذها وهي تحوي زهاء الف مجلد اكثرها في العلوم الحديثة ولا تزال ساعية في تكميلها .

المكتبات المعدة لبيع الكتب

كان في طهران الى سنة ١٣٣٨ نحو ٢٥ مكتبة معدة لبيع الكتب القديمة والحديثة بالعربية والفارسية والافرنسية والانكليزية و ٦ مكتبات في شيراز و ١١ في اصبهان و ٢٠ في خراسان و٢ في قزوين و٥ في همذان و٨ في تبريز واكثرها مخصصة ببيع الكتب القديمة .

ملك ابال عبد العزيز الجواهري (نزيل طهران)

﴿ كفري ﴾

Kufry.

كفري (وزان كرسي) اسم ثان للصلاحية في الخالص من ديار العراق، وسميت « كفريا » لوجود الكفر فيها وهو نوع من القير قال ابن شميل :القير ثلاثة اضرب : الكفر و القير و الزفت . فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن ، وهو الاسفلت عند الافرنج ،والزفت يطلى به الزقاق . اه .

وما عدا الكفر ينبع فيها نفط في غاية الجودة ويمتد ميدانه الى مسافة شاسعة . وقد رسب الكفر فيها رسوبا يبلغ ثخنه ست اقدام وهو من افخر نوعيه جميعا .

تاريخ مطبعة الحكومة في الموصل

His. des Imprimeries de Mausil.

اسست مطبعة الحكومة في الموصل — وكانت تسمى مطبعة الولاية في العهد العثماني — سنة ١٨٧٥ م (١٢٩٢ هـ) في زمن والي الموصل تحسين باشا الذي جلب ادواتها وآلاتها من الاستانة. وقد ساعد الاباء الدمنكيون على ترويج اشغالها فانيطت ادارتها بموظفي دائرة الولاية المركزية كالمكتوبجي وكتاب المجالس الادارية ومن الذين تولوا ادارتها رؤوف افندي الشربتي وعلي بك كاتب مجلس الادارة ورؤوف افندي ابن محمد افندي والمكتوبجي طاهر بك واحمد افندي رئيس كتاب المحاسبة الخصوصية ونظمي بك وحسن فائق بك رئيس بلدية الموصل السابق ، وعلي بك وخير الدين افندي العمري نائب الموصل في المجلس النيابي الآن وارسلان بك .

وقد اشتغلت المطبعة الرسمية من يوم تاسيسها بطبع الاوراق الرسمية والاشغال التجارية ودفاتر دواوين الحكومة والتقاويم السنوية باللغة التركية المسماة « موصل سالنامه سى » وفيها طبعت جريدة « موصل » الرسمية وهي جريدة اسبوعية اخلاقية اخبارية ظهرت سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) وقد كانت في اول صدورها تنشر باللغتين العربية والتركية ثم اقتصرت على اللغة التركية واعيد القسم العربي اليها في اخر عهد العثمانيين بالموصل .

فلما دخل البريطانيون الموصل في اليوم الثاني عقيب اعلان الهدنة سنة ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) استأنف الكولونل لجمن الحاكم العسكري للموصل اصدار الجريدة الرسمية اللغة العربية فقط فكانت تصدر مرتين في الاسبوع وعهد بانشائها في اول الامر الى القس سليمان الصائغ الكلداني الموصلي مؤلف « تاريخ الموصل » ثم تسلم انشاءها الاستاذ انيس الصيداوي الصحفي البيروتي ورئيس المدرسة الثانوية في يافا (فلسطين) الآن. واعقبه في القيام بشؤون هذه الجريدة التحريرية يونان عبو اليونان من كتاب الموصل الذي تركها اخيرا وانخرط في سلك طلاب متقن الطب المؤسس حديثا في بغداد. واخذت تصدر بعد ذلك اربع مرات في الاسبوع.

وفي مطبعة الولاية هذه طبعت حينا جريدة « نينوى » لسان حال الاتحاديين العثمانيين باللغتين العربية والتركية . وجريدة « نجاح » لسان حال حزب الائتلاف باللغتين العربية والتركية ايضا وجريدة « جكمباز » الهزلية باللغة التركية فقط .

ولما صودرت أموال الاجانب في الحرب الكونية العظمى وكانت مطبعة الاباء الدمنكيين في جملة ما صودر نقل الى مطبعة الحكومة كثير من ادوات وآلات وحروف تلك المطبعة. فلما احتل الانكليز الموصل أدوا الى دير الدمنكيين ومبعثهم بعض ماحفظ في المطبعة الرسمية من منهوبات مطبعتهم ولم تمتد اليه يد السرقة او التلف .

وفي السنة الماضية جدد في هذه المطبعة قسم مهم من حروفها وآلاتها كما اعيد الى المبعث الدمنكي بعض ما فضل فيها من آثار مطبعتهم بلا استعارة.

من مطبوعاتها :

١ — ابهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد » تاليف السيد احمد فائز ابن السيد محمود افندي البرزنجي (١) سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) ص ٢٢٦ وهو في

(١) السيد احمد فائز قاضي الموصل في ذلك العهد وأحد سادات السليمانية وهو ابن محمود الحاج السيد احمد ابن عبد الصمد فضل الدين بن حسن السمداني الكلهزردي (نسبة الى كله زرده قرية قبالة السليمانية من جهة القبلة) ابن محمد النودهي (نسبة الى نودة قرية وراء السليمانية) ابن علي بن السيد بابا رسول ابن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى الاحدب بن حسين بن بايزيد بن عبد الكريم بن عيسى الذي بنى برزنجة وعمرها والمنتسبون الى برزنجة كلهم من نسله ومن بابا رسول الى هذا الرجل كلهم سكان برزنجة وبها مراقدهم، ابن باباعلي الهمداني ابن يوسف الهمداني ابن منصور بن عبد العزيز ابن عبد الله الاصغر بن اسماعيل المحدث ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين الشهيد بكربلاء بن علي ابن ابي طالب .

ولد في سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) بقرية كله زردة المسماة بسعدان . قرأ المصحف وبعض الرسائل الفارسية مع امثلة تصريف الزنجاني عند ابيه ثم ختم الزنجاني والعوامل للجرجاني مع شرحه وشرح الزنجاني للتفتازاني وشرح الكافية والايساغوجي والفناري ورسالة الوضع والاستعارة لابي بكر مير رستمي الكردي ورسالة الحنفية في الاداب وبعضا من عبد الله اليزدي شرح تهذيب المنطق للتفتازاني عند محمد غالب افندي استاذ ابناء سامي باشا ثم ختم الشرح المذكور مع رسالة على قوشجي في الوضع وشرح الشمسية في المنطق

العقائد الاسلامية والكلام وقد طبع برخصة نظارة المعارف في الاستانة المرقمة ١١٧ وبتاريخ ذي القعدة سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) في عهد ولاية زهدي بك الوالي العثماني على الموصل .

وتهذيب الكلام للتفتازاني وعلم العروض عند مصطفى افندى البرزنجي وشرح الهدايا في الحكمة مع بعض حواشيه عند احد افندى النوطشي المفتي في السليمانية وبعضا من المطول عند احد افندى البيرحسني المفتي في السليمانية واصول الفقه والحديث وبعضا من تفسير البيضاوي والفروع عند خاله كاكا احد افندى .

تقلد سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) التدريس في المدرسة النوطشية في السليمانية بمشاهرة ١٠٠ غرش فلما تزوج عسرت عليه المعيشة بهذا الراتب فسافر الى بغداد لضم شيء الى راتبه ولم يساعد على ذلك فالح عليه الوالي تقي الدين باشا بقبول النيابة فادى الامتحان بذلك في المجلس الكبير واخذ المضبطة ثم لم يقبل النيابة وعاد الى وطنه السليمانية وقبل وصوله اليها سبق ان سمع علماؤها بتعيينه للقضاء فقسم المتصرف معاشه عليهم فاضطر الى قبول النيابة وكتب بذلك الى مفتش الحكام ببغداد زين العابدين افندى فكتب مع الوالي الى المشيخه الاسلامية في الاستانة لتعيينه على قضاء مركة (بالكاف الفارسية) من ملحقات السليمانية .

وفي الاخر نصبه شيخ الاسلام جمال الدين افندي لنيابة مركز ولاية الموصل في غرة ربيع الثاني سنة ١٣١٣ (١٨٩٥ م) براتب ٣٥٠٠ غرش .

وقد احرز من الرتب : ابتداء الخارج . موصلة الصحن . ابتداء التمشلي . حركة التمشلي . موصلة السليمانية . مولوية باية ازمير . مولوية القدس مع اعتبار المخرج .

وذكر له من التآليف العربية ما ياتي ولا اعلم اذا كانت هذه الآثار مطبوعة ام مخطوطة:

[١] خلاصة العقيدة في شرح الدرة الفريدة (في العقائد) ـ [٢] تحفة الاخوان في شرح فتح الرحمن (في المعاني والبيان) ـ [٣] انفس الفوائد في شرح الفرائد ـ [٤] السيف المسلول في القطع بنجاة اصول الرسول ـ [٥] خير الاثر في النصوص الواردة في مدح آل سيد البشر ـ [٦] نص القرآن في وجوب اطاعة السلطان ـ [٧] الدر المنظوم في ايضاح ما اشتمل على سبعة علوم ـ [٨] بهجة البنان حاشية تحفة الاخوان ـ [٩] ارشاد العباد الى صحيح الاعتقاد (عقائد) ـ [١٠] السحر الحلال في تعريفات العلوم ويقرأ على اثني عشر منوالا ـ [١١] كنز اللسن المكنوز فيه ستة السن واثنا عشر فنا .

وله من التآليف باللغة التركية : [١] تسهيلات برزنجيه در عوامل جدوليه

٢ ــ سالنامات لسنوات متعددة باللغة التركية .

٣ ــ منهج التعليم الابتدائي سنة ١٩١٩ ص ٦٤ .

٤ ــ نظام بلدية الموصل (موقت) ص ٢٤ سنة ١٩٢٠ .

٥ ــ ايضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة ١٩٢١ ص ١٠ .

٦ ــ منهج لتعليم اللغة العربية للطلاب الذين لسانهم غير العربي ص ١٣ سنة ١٩٢١ .

وقد طبع في هذه المطبعة بعض الكتب المدرسية باللغة التركية .

مطبعة نينوى او سرسم او آثور او عيسى محفوظ في الموصل

تغير اسم هذه المطبعة مرارا فكانت في اول تاسيسها مطبعة نينوى ومطبعة سرسم احيانا فمطبعة آثور فمطبعة عيسى محفوظ وهو اسمها الحالي وكان مؤسسها الطباع عيسى محفوظ الموصلي بشركة فتح الله سرسم وذلك في سنة ١٩١٠م (١٣٢٧ هـ) وجلب آلاتها وادواتها من باريس وحروفا عربية ولاتينية . وفيها صدرت جريدة «نينوى» باللغتين العربية والتركية وجريدة «جكه باز» الهزلية .

وفي ابان الحرب العظمى صادرتها الحكومة العثمانية مدة عشرة اشهر واخذت تطبع فيها جريدة حقه طوغرو « دعوة الحق » لبث دعوتها باللغات الاربع التركية والعربية والفارسية والكردية . فلما كان الاحتلال البريطاني اعيدت المطبعة الى صاحبها وهي اليوم تصدر جريدة « صدى الجمهور » العربية مرتين في الاسبوع . واشتغلت مدة بطبع الاوراق التجارية واغلفة اوراق « السيكارة » وصاحبها متفنن في حفر الالواح المنقوشة وطبعها فيها .

وفي هذه المطبعة طبعت مجلة «النادي العلمي» التي كان يصدرها النادي المذكور

(في النحو) ــ [٢] البدر الكامل في اختصار التصريف والعوامل ــ [٣] جلاء الطرف في اختصار الصرف ــ [٤] حميدية في اختصار الصرف والنحو ــ [٥] زبدة الامال في ترجمة نصوص الآل .

وله في اللغة الفارسية [١] روضة الازهار في شرح غاية الاختصار (في الفقه) . توفي سنة (١٣٤٠ هـ) ١٩٢١ م « الكاتب »

في الموصل عقيب الاحتلال البريطاني .

من مطبوعاتها :

١ ـ « عنوان البيان وبستان الاذهان » كتاب لاحد المؤلفين القدماء في الحكم والاداب في جزءين صغيرين سنة ١٩١٤ .

٢ ـ التحفة السنية في الهدية السنوسية لعلي الجميل الموصلي سنة ١٨٩٥ .

٣ ـ بدائع الافكار ياخود الحكمة والادب للترك والعرب تأليف فاضل الصيدلي الموصلي وهي شذرات عربية ادبية مشروحة باللغة التركية ص ٣٢ سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) .

٤ ـ خطبة نادي الشرق ـ كتاب سياسي عمراني خاطب به مؤلفه الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدي الموصلي ، مفتي الموصل الآن ، امم الشرق ودعاها الى النهوض وقد اوحت اليه بهذه المعاني الحرب العثمانية البلقانية كتب على الرسالة « ينفق ريعها في سبيل تعزيز مبدأها » ص ٨٨ سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م) .

٥ ـ « الاناشيد الموصلية » الفه محمد سعيد الجليلي الكاتب في سكرتارية المجلس النيابي في بغداد الآن في ٢٤ ص سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤م) ولهذا الكتاب حكاية لا بد من اثباتها هنا للتاريخ :

كان مؤلف هذا الكتاب سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) مدرساً في مدرسة « دار العرفان » الرسمية في الموصل وقد اسند اليه تدريس الاناشيد وهو التعليم المدخل حديثا في منهج الكتاتيب الابتدائية والذي قصد به تدريس اناشيد « الحماسة التركية » لخدمة القومية التركية في نفوس النشء العربي؛ فلم ير المدرس وهو من الشبان العرب المتحمسين لقوميتهم العربية ان يكون وسيلة الى نفث الروح التركي في نفوس النشء الغض واماتة الحس القومي العربي وقد كان يومئذ منحصرا في افراد قلال يعدون على الاصابع وذلك لشدة ضغط الاتحاديين فعزم على تدريس الاناشيد باللغة العربية فلم يجد بين الايدي كتابا يحسن تداوله لهذا الغرض فطلب الى بعض الادباء الموصليين ان يضعوا له اناشيد ليعلمها للاحداث فلبى طلبه جماعة منهم : قاسم الشعار قاضي محكمة

بعقوبا الشرعيـة حالا وداود المـلاح الذي قصفته (١) المنون في سني الحرب الكبرى والاستاذ محمود المـلاح الذي كان متبرعا بالقـاء دروس التـاريخ والجغرافية في المدرسة المذكورة وهو الان مدرس اللغة العربية في دار المعلمين في بغداد ونظموا بضع اناشيد تتضمن التغني بمجـد العرب التاريخي واذكاء نار الحماسة في افئدة النشء العربي (٢) فجمعها المدرس المذكور وطبعها في رسالة مع مقدمة له وشرح بعض الالفاظ والاعلام التي وردت فيها .

٦ ــ تنوير الاذهان في بعض حقائق تاريخ الكلدان ــ نبذة مختصر تم ترتيبها حنا نرسي الموصلي الكلداني ص ٦٧ سنة ١٩٢٦ م

٧ ــ برنامج الجمعية الخيرية السريانية الكاثوليكية ص ٣٥ سنة ١٩٢٧ م

٨ ــ التقرير السنوي الاول لجمعية الاحسان للسريان الارثوذكس في الموصل لسنة ١٩٢٦ــ١٩٢٧ ص ٣٣ سنة ١٩٢٧ م رفائيل بطي

﴿ البلخش ليس نباتا ﴾

في محيط المحيط : البلخش ضرب من النبات اه . ولم نجدها في معجم لغوي، انما نقل البستاني الكلمة عن فريتغ وهذا ذكر ان البلخش ضرب من الياقوت Hyacinthi sive rubini genus ؛ لكن كلمة ياقوت اللاتينية تعني ايضا ضربا من النبات يعرف بالجرنا، فظن ان الكلمة تعني هنا هذا النبات . فقال: ضرب من النبات . وجر معه في وهدة الاوهام كل من نقل عنه . ولم يقم احد من اللغويين العصريين من ينبه على هذا الغلط . ولا كيف استدرج اليه صاحب محيط المحيط . فالبلخش على ماذكره التيفاشي « حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه » وفي المستظرف انه يقارب الياقوت في جميع اوصافه ودونه في الثمن وهو الوان : « احمر واخضر واصفر » اه .

وهناك غلط آخر فان البستاني ضبط بلخش كجعفر وهو عند الفصحاء بتحريك الاول والثاني واسكان الثالث. فاحفظه.

(١) للمغفور له شاب مهذب اسمه احمد سعدالدين وهو الان من طلاب الصف المنتهي من متقن الحقوق . « ل . ع » (٢) الذي تثبتناه ان معظم الاناشيد كانت للسيد محمود الملاح اما الغير فلم يكن لهم إلّا قصيدة قصيرة . « ل . ع »

أشهر مدن البطائح الحالية

Principales villes des Bataïh.

المدينة

Madinah

ليست بمدينة وانما هي قرية كبيرة على بز الفرات الاسفل ، بين القرنة وسوق الشيوخ تكتنفها البطائح وفي ظهرها بادية العراق وجدت قبل القرن الحادي عشر . وهي حاضرة الجزائر سابقا وفيها مقر الامارة على ربيعة البطائح والجزائر ولا يزال البيت الامارة متوطنا اياها وضواحيها ولكن شأنها اليوم شأن امرائها اذ انتقلت الزعامة الى البيت الاسدي بيت خيون (١) واصبحت القرنة حاضرة البطائح .

وقبائل المدينة من ربيعة وهم بنو منصور ويجاورهم بنو سعد .

القرنة

Qurnah

مر عليك طرف من ذكرها في ترجمة آل افراسياب . وانها كانت قلعة اسمها القرنة ثم صار اسمها العلية ثم استرجعت اسمها القرنة نعم نشأت قرية وصارت مدينة على بز الفرات وفي قريب منها يقترن بز دجلة ببز الفرات ويلتقي الاخوان بعد ان كانا تفارقا من جبال ارمينية فسميت القرنة ولم يكن لها — وهي قرية او مدينة — مؤسس معروف فقد كانت قلعة تصد الهاجمين على البصرة من جهة بغداد وحولها رهط من الجزائريين المتهيئين للدفاع ثم نشأت قرية على مفرق الطريقين ولا اعرف زمن تأسيسها وقد ربات حتى صارت مدينة صغيرة من مدن العراق وقبيلتها بنو سعد من ربيعة البطائح وقد ذكرها بعض الرحالين قرية حقيرة في اواخر القرن الحادي عشر .

العمارة

Imârah

بلد نزه ومدينة من مدن العراق الزاهية ناهضة على وادي دجلة في الجانب الايسر ، في اخر دجلة بغداد ، واول دجلة البصرة ، حاضرة عامرة وهي من

(١) وبيت خيون من آل جناح .

المدن الجديدة في العراق وموقعها من طفوف البطائح سابقا يوم كانت دجلة تستقيم من المذار الذي هو قريب من موقعها وكذلك كانت ناحيتعن نواحي البطائح سابقا عند ما امتدت دجلة بين واسط والمذار ، وهـذه المدينة الحديثة نشأت في القرن الثالث عشر معسكرا للحامية التي ترد من بغداد لحفظ الامن في تلك الجهات، وجباية الاموال الاميرية وقد اختارت الجنود النظامية التكوف في هذا الموقع لنشوفة ارضه ، وعذوبة هوائه . فاطلق الناس على ذلك المكان اسم « الاوردي » وهي لفظة تركية معناها المعسكر وما زالت الى اليوم تعرف عند عرب المنتفق باسم « الاوردي » ثم اطمأن اليهـا الناس وارباب الكسب والتجارة من البغادده والبصريين فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة .

قلعة صالح

Qal'at-Sâlih.

صالح هذا زعيم من زعماء آل ابي محمد القاطنين في تلك الانحاء من بطائح دجلة ومن حواليها تمتد بطائح دجلة الى ناحية الحويزة والاهواز وقدانشأ هذه القلعة لتكون حامية لمزرعته وقبيلته كما هو شأن الكثير من الزعماء العراقيين وقد جاورها كثير من الاعراب فاصبحت بلدة عامرة وهي قائمة على انقاض بلد المذار الشهيرة وموقعها اليوم بين العمارة والعزير (بالتصغير) وهو بلدة ميسان الشهيرة ودجلتها دجلة البصرة ام البطائح . وقلعة صالح في متوسط البطائح وقد كانت هذه الانحاء الى اخر القرن الثاني للهجرة تابعة لمملكة المنتفق وتخضع لامارة آل سعدون ولكن في القرن الثالث عشر تنازل احـد مشايخ آل سعدون لحكومة بغداد عن تلك الانحاء واتذكر الان انه الشيخ عقيل.

سوق الشيوخ

Sûq ash - Shiûkh.

من مدن البطائح الحديثة على ضفة الفرات اليمنى ، وفي جنوب الناصرية تحده الصحراء المعروفة بالشامية من الغرب والجنوب ، ويحده الفرات شرقا وشمالا ، وحوله الاهوار والبطـائح التي افسدت هواءه وجعلته في وخامة ووبالة ، كثرت فيه حميات البطائح الفاتكة .

وموقعه تحت الناصرية بمسافة ٤ ساعات وفوق البصرة بـ ٢٨ ساعة .

والشيوخ هم الزعماء من آل سعدون امراء المنتفق والذي اقامه منهم الشيخ ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع، وهو من كبار ذلك البيت واليه انتهت الزعامة وتاريخ حياته صفحة مهمة في تاريخ آل سعدون وكان زمن تاسيسه حسبما يعيه الواعون من الطاعنين في العمر سنة ١١٧٥ في زهرة ايام الشيخ ثويني .

وقد كان يعرف بسوق النواشي في اول نشوءه . والنواشي هم فخذ من بني اسد ولما نزل عليه آل سعدون وكانت اكثر شيوخ المنتفق تمتار منه عرف بسوق الشيوخ واغفل ذكر النواشي ولم ينزله شيوخ المنتفق من آل سعدون حتى الشيخ ثويني لان آل سعدون كغيرهم من امراء الجزيرة معودون سكنى انف البرية وجال البادية ولا يتقيدون بجدران الحضر وثانيا للشيخ حاشية وركاب وموكب اكثر من الف بيت تقريبا فهذا الحي الكبير كيف تسعه المدينة مع خيله وركابه ولكن جرت عادة شيوخ السعدون في سوق الشيوخ وفي الناصرية وفي الشطرة بل في البصرة نفسها اذا ارادوا نزول البلد ينزلون في باديتها وقريبا منها

وعند مارث امر شيوخ المنتفق وانقلبت بهم الايام قيدت الحكومة العثمانية سوق الشيوخ في املاكها الادارية في العراق وجعلته قضاء وذلك سنة ١٢٨٨.

وليس في هذا القضاء إلّا ناحية واحدة وسفل امر سوق الشيوخ اخيرا بعد ان كان نقيا طيبا يتمتع الساكن فيه بخفوق الريح. فقد كان الشيخ ثويني بذل الوسع والطاقة في تجفيف تربته ومنع وصول سيب الفرات اليه فكان في اجمل موقع بين النهر والبادية ؛ اما اليوم وقد ماتت خطورته وانحط رقيه فقد اصبح كما قيل بمنزلة المثانة من الجسد لايصل اليه الماء إلّا بعد ان يفسد ويتغير وهواؤه ثقيل ملوث بوخامة ارضه وليس كل بيوته بناء وعمارة بل فيه كثير من بيوت القصب والحصاص .

وعدد سكانه زهاء ٥٠٠٠ ينقسمون الى « نجادة » وهم النجديون اصلا و « حضر » وهم العراقيون الذين تجمعوا من هنا وهناك وكان يحيط بالبادة سور وقد تداعى اليوم واكثر اقسام ذلك السور كان مبنيا بالطين « بالطوف » كما يسميه العراقيون وجهة واحدة مبنية باللبن وهو الطابق غير المشوي وكان

السور اربعة ابواب .

وفي البلد ثلاثة مساجد وحمام واربعة كتاتيب وفيه بيت من بيوتات العلم الشهيرة في العراق وهو بيت « آل حيدر » وكان النابه في هذا البيت على عهدنا الشيخ باقر ابن الشيخ علي وابوه هذا كان في عداد مجتهدي الامامية وله مصنفات عديدة في فنون شتى وكان الشيخ باقر مجتهدا في فنون العلم والادب وقد تعاطى صناعة الشعر وجاد فيها وقد كان الدور الاخير من حياته دور نهضة وجهاد سياسي وذلك على اثر الحوادث الاخيرة في بلاد المنتفق ودخول الانكليز العراق وتوفي صارخا ناهضا بين اطناب المتطوعين الذين كان يريد بهم غزو البصرة وذلك سنة ١٣٣٣ وآل حيدر هم بقية بني وثال زعماء آل أجود حلفاء المنتفق سابقا والثالث الكبير من قبائل المنتفق اخيرا المعروفة بالاثلاث ولبني وثال اثار كبيرة ولكنها مندرسة وسوق الشيوخ مطوق بقبائل المنتفق وربيعة البطائح .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الناصرية

Nâsiryeh

هي من اهم مدن الفرات المعروفة اليوم ، وهي جالسة على ضفة الفرات اليسرى . وهي من العمارة الجديدة في العراق لان موقعها هذا وهو « ذنائب » الفرات الاسفل كان في القديم بطائح . وهي مركز امارة المنتفق في الايام الاخيرة وذلك بعد انتقالها من سوق الشيوخ كما ان العثمانيين اتخذوها مركزا لحركاتهم الادارية يوم تسلموا تلك البلاد ومن جراء ذلك اصبح اشهر اسمائها «المركز».

والى اليوم لم تجف بطائحها جفافا صادقا ولا يؤمن خطرها فلا تزال في مياهها وبالة محسوسة وفي ضفافها وخامة ووحول ولا تزال تهددها بالخطر وبالغرق بطيحة في ظهر البلد تسمى « هور ابي قداحة » تلك البطيحة الهائلة وقد اغرقت البلد في اوائل هذا القرن على عهد فالح باشا واغرقتها ثانية عام الهزاهز العراقية سنة ١٣٣٣ هجرية .

ويظهر ان سطح هذه البطيحة يرتفع فوق قاع البلدة اربعة امتار .

ومؤسس الناصرية هو ناصر باشا السعدون وقد احضر لتخطيطها المهندس

البلجكي « المسيو جول تلي Jules Tilly » وذلك في عهد ولاية مدحت باشا في العراق والحجر الاول الذي وضع فيها كان لدار الحكومة وذلك سنة ١٢٨٦ هجرية فجاءت من احسن مدن العراق تخطيطا وصارت قاعدة بلاد المنتفق وقد حكم فيها من آل سعدون ناصر باشا ثم ولده فالح باشا ثم فهد باشا والد صاحب الفخامة رئيس مجلس النواب العراقي اليوم عبدالمحسن بك واخيرا في اول انشاء الحكومة العراقية كان متصرف الناصرية الزعيم الكبير ابراهيم بك ابن مزعل باشا السعدون .

هذه جملة من مدن البطائح الجديدة وبقي شيء منها في الغراف نأتي على ذكره في البحث عن الغراف وبما ان المدن الثلاث البصرة والحويزة و واسط هي امهات البطائح وقواعد شؤونها وحوادثها ارجأنا الكلام عنها الى جزء آت.

النجف علي الشرقي

اعتراف

Aveu sincère.

(عن ديوان « الشفق الباكي » للدكتور ابي شادي)

مازلت معترفا بجهلي دائبا ... في دفع أخطائي ورفع يقيني
فاذا ضحكت من الذين تهافتوا ... زمرا على نقدي وبخس ثميني
فالحق يعلم ليس ذاك ترفعا ... مني عن التصحيح و التبيين
لكنه انف المبجل جهده ... عن سخر اطفال ولهو ظنين (١)
أدبي – وان هو لم ينل امنيتي – ... مازال لي تاجا يزين جبيني
من صدق إحساس و كل جوارحي ... وتطلعي السامي نظمت حنيني
واذا فكيف اسومه نقد الهوى ... للخاملين الحاسدين رنيني ؟!
وبرغمهم ان يستعز لغاية ... في الخلد لم تمنح لغير امين !
الشهرة الكبرى لمثلي لم تكن ... قصدا ، ولكن منبر التلقين !
من عاش عاش لغيره ، وارى الذي ... يحيا لشهرته يموت مهين !

(١) الظنين : المتهم أو المكروه لسوء ظنه وسوء الظن به . والانف : التنزه والاستنكاف .

كتب على وشك الظهور

Ouvrages qui vont paraitre.

قربت ايام ظهور « الجمهرة» وقد تم طبع القسم الاعظم منها في حيدراباد الدكن بعد ان عنيت اشد العناية بتصحيح ما افسده النساخ بقلمهم المشؤوم .

ارسلت بـ ١٢٠ صفحة مصورة من « كتاب التيجان » الى الهند لكي يطبع . والقارىء يعلم ان السفر المذكور هو لعبد الملك بن هشام صاحب السيرة النبوية رواه عن وهب بن منبه . وهو مجموع قصص ماثورة شاعت في صدر الاسلام ونقلها المفسرون عنهم الى من يجيء بعدهم . والانشاء متقن وممتع والظاهر ان الروايات المذكورة راجعة الى الامة العربية التي طوت بساط ايامها في جنوبي ديار العرب . والاشعار الواردة فيها هي من صنع ابناء المائة الثانية للهجرة .

وكنت قد عنيت بنسخ « جمهرة الانساب » لابن الكلبي الموجودة نسخة منه في دار تحف لندن ؛ إلا ان المستشرق الايطالي جورجيو ليفي دلا ڤيدا كتب الي من رومة انه يعنى بنشره وهو في مجلدين . فوقفت عن الامعان في العمل بعد ان نسخت منه بيدي ١٢٠ ورقة واظن ان ابرازه موشى بحلة الطبع لا يتم في مدة قصيرة لان المطبعتين الايطاليتين اللتين تتمكنان من اخراج الكتب مضبوطة بالشكل الكامل قد توقفتا عن العمل . ولعل هناك عقبات غير ماذكرناها وهو ان الذوق الذي كان قد اخذ على نفسه نشر الكتاب المذكور سافر الى ديار كندة في اميركة فلا يعلم بعد هذا كيف يحقق ما في النية من العزم .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

﴿ نفطا ﴾

Nafta.

وعوام النساس تتبع لفظ الاكراد فتقول :نفتا وهي قريبة من الفرات الى الجهة الجنوبية من هيت . وفي جوارها مناضح نفط كثيرة غزيرة المادة . ونوع نفطها متوسط لكنها لا تماثل نفط الاصقاع التي هي من الدرجة الاولى فنفطها اذن دون ما في القيارة وطوز خرماتى .

تصريف المضارع السالم

في لغة عوام العراق

Le Présent et ses formes dans la langue vulgaire.

يِضْرِبْ يِضْرِبُون تِضْرِبْ يِضْرِبْن تِضْرِبْ تِضْرِبُون تِضْرِبِين تِضْرِبْن أَضْرِبْ نِضْرِبْ .

تصريف المضاعف

يِمِدّ (بسكون الدال) يِمِدُّون تِمِدّ يِمِدّن تِمِدّ تِمِدُّون تِمِدِّين تِمِدّن أَمِدّ نِمِدّ .

تصريف مهموز الفاء

قلنا فيما سبق انه ليس في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة افعال وهي أخذ وأكل وأمر . فالهمزة في مضارع هذه الافعال تقلب الفا فيقال ياخذ وياكل ويامر وهذا القلب واجب عندهم إلّا في مضارع «أمر» فانه جائز فيجوز ان يقال يامر وان يقال يومر بضم حرف المضارعة لما ذكرنا من انهم يضمون حرف المضارعة من المضارع الذي عينه مضمومة فيكون تصريف مهموز الفاء هكذا :

ياخُذْ ياخُذُون تاخُذْ ياخُذْن تاخُذْ تاخُذُون تاخُذِين تاخُذْن آخُذْ ناخُذْ .

تصريف مهموز العين

يِسْأَلْ يِسْئَلُون تِسْأَلْ يِسْئَلْن تِسْأَلْ تِسْئَلُون تِسْئَلِين تِسْئَلْن اِسْأَلْ نِسْأَلْ .

تصريف مهموز اللام

قد ذكرنا في تصريف الماضي انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز اللام سوى قرأ وجاء وقلنا انهم يجعلون همزة قرأ الفا ويحذفون همزة جاء .

واما مضارع هذين الفعلين فانهم يقولون في مضارع قرا يِقْرَا ويصرفون

هذا الفعل تصريف المضارع الناقص المفتوح العين نحو يرضَى اي انهم يسقطون الالف من اللفظ فقط في المفرد الغائب نحو يَقْرَا والمفردة الغائبة نحو تَقْرَا والمفرد المخاطب نحو تَقْرَا والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو أَقْرَا ونَقْرَا ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر هكذا :

يَقْرَا يَقْرَوْن تَقْرَا يَقْرَا تَقْرَوْن تَقْرَيْن تَقْرَوْن اَقْرَا نَقْرَا .

واما جا فانهم يجعلون الهمزة المحذوفة من آخره نسيا منسيا فيكون كأنه فعل ناقص مركب من حرفين ويصرفون مضارعه تصريف الناقص المكسور العين نحو يرمي فيقلبون الفه ياء في المفرد الغائب نحو يجي والمفردة الغائبة نحو تجي والمفرد المخاطب نحو تجي والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو أجي ونجي ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر . هكذا :

يجي يجيون تجي يجين تجيون تجين . أجي نجي .

تصريف المثال

اقتضت قواعد العربية الفصحى حذف الواو في مضارع المثال الواوي فيقال في مضارع وعد يعد وفي مضارع وهب يهب اما العامة فلا يحذفون الواو بل يقولون في مضارع وعد يوعد وفي المضارع وهب يوهب فيثبتون الواو في تصريفه مع جميع الضمائر هكذا :

يوعد يوعدان توعد يوعدان توعد توعدون توعدين توعدان أوعد نوعد.

تصريف الاجوف

المضارع الاجوف ، سواء كان واويا او يائيا لا يحذف منه شيء عند تصريفه بل يبقى على حاله فيصرف كالسالم مع جميع الضمائر هكذا :

يَشُوفُ يَشُوفَان يَشُوفُون تَشُوفُ تَشُوفَان تَشُوفُون تَشُوفِين تَشُوفَان أَشُوفُ نَشُوفُ .

وكذلك يقال في تصريف يبيع ويخاف ونحوهما .

تصريف الناقص

تقلب الف الماضي ياء في المضارع سواء كان المضارع مكسور العين نحو يرمي او مضموم العين نحو يغزي فان «يغزي» اصله يغزو اي هو واوي مضموم العين إلّا ان العامة تجعله مكسور العين فتقلب الف ماضية ياء في مضارعه لما ذكرنا سابقا من انه ليس في كلامهم ناقص واوي .

والياء في المضارع الناقص تثبت في المفرد الغائب نحو يرمي والمفرد الغائبة نحو ترمي والمفرد المخاطب نحو ترمي والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو ارمي و نرمي وتحذف فيما سوى ذلك . هكذا :

يَرْمِي يَرْمُونَ تَرْمِي يَرْمِينَ نَرْمِي تَرْمُونَ تَرْمِينَ تَرْمُونَ أَرْمِي نَرْمِي .

واما المضارع المفتوح العين فان الف تثبت في الخط فقط فيما تثبت فيه الياء من مكسور العين وتحذف فيما سوى ذلك . هكذا :

يَرْضَى يَرْضَوْنَ تَرْضَى يَرْضَيْنَ تَرْضَى تَرْضَوْنَ تَرْضَيْنَ تَرْضَيْنَ أَرْضَى نَرْضَى .

تصريف اللفيف المفروق

ان اللفيف المفروق له حكم المثال من جهة فائه لكون فائه واوا فتثبت واوه في المضارع ولا تحذف فيقال في مضارع وفى يوفي . ومنه قول شاعرهم:

« اهلِ الوفا ما وفّو ، جيف النقل يوفي » وله حكم الناقص من جهة لامه لكون لامه الفا فتقلب ياء في المضارع ويصرف كالمضارع الناقص هكذا :

يُوفِي يُوفُونَ تُوفِي يُوفِينَ تُوفِي تُوفُونَ تُوفِينَ تُوفُونَ أُوفِي نُوفِي .

(لغة العرب) الضمة المقلوبة الواردة في هذه المقالة تقابل الحركة المبهمة القصيرة هي التي بالفرنسية بحرف E الخالية من الحركة .

معروف الرصافي

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٥—

بعد انقضاء ايام العيد، غادر شمشو بابل في قافلة فيها رجال ونساء ومعهم اثقال وبضائع محملة على حمير وبغال وجمال. وبينها خيام تضرب وقت حط الرحال فيلجأ اليها المسافرون اذ لا منازل او خانات مشيدة هناك. واخذ المسافرون معهم زادا وادوات طبخ. وكان السفر مؤنسا مطربا لاعتدال الهواء وانتعاش الطبيعة بقدوم الربيع الزاهر ووشيه الارض بحلل سندسية و ازهار ورياحين تعطر الفضاء بشذاها.

مرت القافلة بجنان نضرة كانت في ضواحي المدينة تتخللها فسحات لزراعة البقول. وكانت تسقى تلك المزروعات من ترعة تتشعب من الفرات، إلّا ان الماء لا يبلغ الى المرتفعات من اراضي تلك الجنات عفوا بل ترفعه آلة وهي سلة مخروطة الشكل تتخذ من خوص النخل وتطلى بالقار ومربوطة بحبل يتصل طرفاه بعتلة مرتكزة على قائمة منتصبة على ضفة الترعة فتهبط السلة في الماء ثم يرفعها الرجل الساقي ويفرغها بيده في ساقية تصرف الماء الى المزارع (١)

سأل شمشو احد فلاحي تلك الديار: لمن هذه الجنينة؟

فاجابه الفلاح: ان الارض ملك نبوصرابني وقد اخذها منه بالمغارسة «نبوبل شماة» لمدة اربع سنوات وفي السنة الخامسة تقسم مناصفة بين الملاك والمغارس (٢) وهذه هي السنة الاخيرة من ذلك العقد.

شمشو — ولماذا ترك قسم مهم منها بورا الا يعلم نبو بل شماة ان القسم البور يقع في حصته عند القسمة (٣)

(١) تسمى في العربية الفصحى «المنزفة» وفي لسان البصريين المصريين «السلة» وفي مصر «الشادوف». (٢) المادة ٦٠ من شرائع حمورابي.

(٣) المادة ٦١ من شرائع حمورابي.

الفلاح ـ يعلم ذلك « نبو بل شماة » كل العلم ولكنه ماذا يعمل فان الفلاح الذي كان عنده قبل سنتين ، فتح في ابان الفيض سدة الري فغرق باهماله هذا مزارع الجيران فاضطر الى ان يدفع اليهم قمحا بمقدار يناسب غلات المزارع في هذه المنطقة (١) فكلفه ذلك مالا مما اعاقه عن القيام بغرس هذه الارض .

بلغت القافلة عند الهاجرة محلا وارف الظل ، فاقترح شمشو على الحكام (رئيس القافلة) ان يوقفها هناك هنيهة للاكل والاستراحة ، فخلدوا الى ظل شجر توت كان يغطي آلة سقي تختلف عن تلك التي شاهدوها في الجنان القريبة.

تقوم تلك الآلة على مرتفع من الارض لا يبلغه الماء حتى في ابان الفيضان وقد حفرت هناك بئر او حفرة يدخلها الماء من النهر او ينبع فيها نبعا وعلى حافة هذه البئر زرانيق او اسناد من جذوع النخل بعدد البكرات التي تتخذ للسقي وتجمع هذه الزرانيق من اعلاها بتعاليق وهي عوارض من الجذوع ايضا تشد بحبال من الياف النخل . وبين زرنوق وزرنوق تركب محالة اي بكرة على قبين والقب الثقب يجري فيه المحور ويعبر على كل بكرة حبل يشد طرفه بالعرقوتين (وهما خشبتان تعرضان على الدلو كالصليب) وتتخذ الدلو من جلد مدبوغ والطرف الاخر من الرشاء يشد بثور او ببرذون ويربط مؤخر الدلو ـ وهو ضيق كفوهة القربة ـ بسير ويمر هذا السير على نحو مغزل او قل بكرة مرتفعة بضعة سنتيمترات عن الارض . وينتهي الى الثور فيرتبط به ويختلف عدد الثيران او البراذين بعدد البكرات والدلاء . ولكل حيوان من هذه الحيوانات فلاح يداريه فينزل الفلاح مع الحيوان في حفرة منحدرة من الارض حيال البئر فاذا بلغ منتهاها يفرغ الماء الذي في الدلو في حوض ويتسرب من هناك الى المزارع . ثم يصعد الرجل بالحيوان الى رأس تلك الحفرة فينحدر آنئذ الدلو في البئر وتمتلئ ماء وهكذا دواليك (٢)

(١) المادة ٥٥ من شرائع حمورب . (٢) هذا وصف الكرد المعروف منذ عهد البابليين حتى اليوم في العراق وهو الذي سماه العرب «السانية» من باب التوسع لان السانية في الاصل الغرب واداته والناقة التي يستقى عليها وقد اتيت على وصفها في هذه الرواية لانه اخذ بالزوال من العراق باتخاذ المضخات التي تديرها المحركات .

وبعد ان اغتسلوا مما لحقهم من غبار الطريق واكلوا هنيئا وشربوا مريئا استأنفوا السير فلاقوا في طريقهم قطعانا من الغنم والمعزى والبقر تسرح في المروج والحقول وشاهدوا مساكن الرعاة وهي خيام من شعر المعزى فكانوا يضربونها حيث يستريحون لانتجاع المراعي ويطوونها ويحملونها حين الظعن . ورأوا مساكن الفلاحين وهي من مدر . فنزل القفل على مقربة من تلك الجماعة وهي المرحلة الاولى من السفر .

وكان الرعاة يراقبون عن كثب قطعانهم ويزمرون لها .

كانت عيشة تلك الجماعة البدوية من الفلاحين والرعاة مشهدا من مشاهد الحياة الطبيعية الساذجة التي يصبو اليها سكان المدن من حين لاخر . فافتتن بها شمشو وتذكر ايام كانت اراضيه عامرة فشرع يجول في الحي ليسري عنه ما الم به من الذكرى الموجعة وما اوجع ذكرى ايام الرخاء في الضيق !

وكان يلهي نفسه تارة بمشهد الحلابين والحلابات الذين يحلبون البقر والغنم وهم جاثمون وراء تلك الحيوانات على الطريقة المألوفة عندهم يومئذ وطورا يقف عند الفلاحين الذين يخبزون اقراص الحنطة والشعير والذرة في تنور ويعدون طعام المساء في قدر كبيرة .

وبينما هو يجول قامت مشاجرة بين راع من الرعاة واحد الزراع لان الراعي ادخل قطيعه في المزرعة فاتلف شيئا غير يسير من القمح . فتسابا وتشاتما وتلاكما وتدخل في الامر اصحاب المتخاصمين فكان كل فريق ينتصر لصاحبه وكادت فجوة الشر تتسع لولم يتوسط في اطفاء نار الفتنة بعض العقلاء والطاعنين في السن واتفقوا على ان يعقدوا لجنة تحكيم يرأسها شمشو الذي كان معروفا عندهم .

فاجتمعت تلك اللجنة حالا وحكم شمشو بان يعطي الراعي للزارع عشرين « جورا » من القمح لكل « جان » من الارض ترعى غنمه فيها (١)

لها تلو يوسف غنيمة

(١) المادة ٥٧ من شرائع حمورابي .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حوائج جمع حاجة

قال الحريري في درة الغواص : ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله :

اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج اه

وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان: حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط اه

اقول : ان حاجة تجمع على حوائج ولكن على غير قياس . قال الجوهري في الصحاح : الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كانهم جمعوا حائجة وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس وإلّا فهو كثير في كلام العرب وينشد :

نهار المرء امثل حين يقضي حوائجه من الليل الطويل . اه

وورد ذلك على لسان ائمة آل البيت عليهم السلام كما في الاحاديث المأثورة عنهم . منها : في حديث الامام جعفر الصادق (ع) : ثم ايت قبر النبي بعد ما تفرغ من حوائجك « رواه الكليني في كتاب الكافي (١) » . وفي حديث الامام جعفر الصادق ايضا يقول الله تعالى أما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج (رواه في الكافي ايضا) . وفي الزيارة المعروفة بالجامعة المروية عن الامام علي الهادي عليه السلام : ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي (رواها في من لا يحضره الفقيه) (٢) »

وغير ذلك من الاحاديث التي لا تعد ولا تحصى .

محمد مهدي العلوي

(١) كتاب الكافي من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٢) كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

[لغة العرب] قال النحاة : جمعت حاجـــة على حوائج على غير قياس وعندنا انهم لم يستقروا جميع الالفاظ الواردة بصيغة فعلة مجموعة على فعائل ، فان ماجاء من هذا القبيل كثير . راجع ما كتبناه في هذه المجلة [٤ : ١٧٠ الى ١٧١]

تشرب من ... وريا

قال احد العلماء الاعلام المعاصرين في احد مؤلفاته المطبوعة حديثا :

وكانت انفسهم الشريفة متشربة من كأس التضحية وريانة من معين التفادي.

ولا يخفى ان المؤنث من ريان ريا (لا ريانة) .

قال الجوهري في الصحاح : الريان ضدالعطشان والمرأة ريا . ولم تبدل من الياء واو لانها صفة وانما يبدلون الياء في فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروىهذا الثوب وانما هي من شريت وتقوى وانما هي من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها اه .

ثم ما معنى قوله : متشربة من كأس التضحية حينما يقابلها بقوله وريانة من معين التفـادي . فلا جرم انه كان يريد ان يقول ومتشبعة من التضحيةوريا من معين التفادي ، ليكون التقابل معقولا .

محمد مهدي العلوي

تابعت أو تابعت

ورد في زيارة عاشوراء المروية عن الامام محمد الباقر عليه السلام :

اللهم العن العصابة التي جاهـدت الحسين عليه السلام وشـايعت وبايعت وتابعت على قتله .

وكلمة تابعت سمعناها من المشايخ والاساتذة بالباء الموحدة . غير انني اظن ان هذه الكلمة مصحفة والاصل: تايعت بالياء المثناة ؛ لان التتايع : التهافت في الشر والتتابع : التهافت في الخير . ونقل ذلك عن جماعة من كبار اللغويين(١) وقال ابو عبيدة (كما نقل عنه) : لم نسمع التتابع في الشر وانما سمعناه في الخير، وقال الحريري في درة الغواص: التتابع يكون في الصلاح والتتايع يختص بالمنكر

(١) وخالف في ذلك بعضهم واستدل بالاية الشريفة من القرآن الكريم : فأتبعنا . بعضهم بعضا (٢٣ : ٤٤) مع ان اتبعنا في هذه الاية من التتابع بمعنى التوالي اى اهلكنا بعضهم في اثر بعض . (الحواشي كلها للكاتب نفسه)

والشر كما جاء في الخبر : ما يحملكم على ان تتابعوا في الكذب كما تتابع الفراش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر على عهد عمر جمع الصحابة وقال اني ارى الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدها الخ. وفي الدعاء : « نعوذ بك ان تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك »

واول من نبه الى تخطئة القراءة بالبا هو السيد الجليل والحبر النبيل السيد محمد باقر الداماد فانه قال في مبحث المصحف من كتابه الرواشح السماوية (١) بعد كلام له في هذا الشأن : وجماهير القاصرين من اصحاب العصر يصحفونها ويقولون : تابعت (بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة) . لكن العلامة الحاج الميرزا ابا الفضل الطهراني (٢) خالف السيد الداماد وقال في ختام كلامه في هذا الباب ما تعريبه : نعم لو احتاط الانسان وجمع بينهما على احتمال ان لفظ الرواية بالباء وعلى الاقل للخروج من خلاف هذا المحقق(٣) الذي يدعوه جماعة باستاذ البشر وطائفة بالمعلم الثالث كان الاقرب للصواب والاوفق لطلب الثواب والله اعلم.

هذا وقد احببت ان افهم رأيكم في هذه الكلمة . محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) ان كلام اللغويين صريح التتابع (بالمثناة التحتية) في الشر والتتابع (بالموحدة التحتية) في الخير . وهو عندنا ماخوذ من التبع وهو القيء وهو لا يكون إلّا عن داء او فساد في المعدة ، فيكون التتابع التهافت في الشر واللجاج من باب المجاز وهو ظاهر الصحة والاستعمال .

معنى تبزر

جاء في محيط المحيط : تبزر : تنسب الى الابزاريين وهم جماعة من المحدثين . اه . قلنا : وهذا غير معروف . والمشهور على ما اورده الازهري ان : « البزرى [بالتحريك] لقب لبني بكر بن كلاب . وتبزر الرجل : اذا انتمى اليهم . وقال القتال الكلابي :

اذا ماتجعفرتم علينا فاننا بنو البزرى من عزة نتبزر اه نقلا عن اللسان : وفيه دليل على اننا نستطيع ان نشتق من الاعلام افعالا فنقول مثلا تبلشف الى غيرها .

(١) ص ١٤٣ من النسخة المطبوعة في طهران.

(٢) راجع كتابه شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور المطبوع ببمبي ص ٣٥١ .

(٤) يريد به السيد الداماد .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

استدراك

في المؤلفات التي وضعت في الضاد والظاء

ذكر الاستاذ محمد مهدي العلوي في مجلتكم [٥ : ٤٢١] اسماء بعض الكتب والرسائل المؤلفة في الضاد والظاء مما تفيد معرفته ولعل اكثر هذه الكتب قد اتت عليه صروف الحدثان.

وقد كنت نشرت ارجوزة في الضاد والظاء عن الاصل المخطوط المحفوظ في خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس في مجلة المجمع العلمي العربي [٤ : ١٦١] دون ان اعرف اسم ناظمها الذي هداني اليه صديقي العلامة الجليل الاستاذ احمد تيمور باشا وقال عنه انه الشيخ محمد الخزرجي بالاستناد الى نسخ خطية ثلاث في خزانة كتبه العامرة التي قل ما يماثلها في خزائن الكتب الخاصة بفضل ما ينفقه عليها من المال وما يصرفه في سبيلها من العناية ويستنسخه لها من خزائن الشرق والغرب من نوادر الكتب ونفائس الاثار. فاشرت الى ذلك في مجلة المجمع المذكورة [٤ : ٤١٦]

وعرضت عند نشر الارجوزة بمنظومة الحريري التي اوردها بمقامته السادسة والاربعين الحلبية التي يقول عنها الاستاذ العلوي الحمصية وقد يكون على حق فيما يقول لان الحريري افتتحها بنزوع الشوق الى حلب ثم انتقل الى حمص للاصطياف ببقعتها ولكن نسختي المطبوعة على الحجر تقول (الحلبية)(١)

وكان الاستاذ الكبير تيمورباشا بعث الي بقائمة في اسماء الكتب والرسائل التي في خزانته من هذا النوع فاحببت ان اضيفها الى ما ذكره الاستاذ العلوي وان جاء بينها البعض مما ذكره فان الفائدة من ذلك هو معرفة اماكن وجود تلك الرسائل اللغوية واليك القائمة التيمورية كما كتبها صاحبها الكريم اعز الله

(١) مقامات الحريري طبع حجر في مصر سنة ١٣٠٥

بـ دولة الادب :

المخطوط

١ ــ (كتاب ما يقرأ بالضاد) ليحيى بن سلامة الحصكفي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ [١١٥٨ م] وهو شرح له على منظومته التي اولها :

خذ من الضاد ما تداوله النـا س وما لا يكون عنه اعتياض

٢ ــ (كتاب ما يكتب بالضاد والظاء) لابي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني .

٣ ــ (ارجوزة في الضاد والظاء) منسوبة للامام ابن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ [١٢٧٣ م] اولها : اقول حامدا الها حمدا .

٤ ــ (كتاب الفرق بين الضاد والظاء) ليحيى بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (نسختان) .

٥ ــ (ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء) لابي نصر محمد بن احمد بن الحسين الفروخي الكاتب اولها : أفضل ما فاه به اللسان (ثلاث نسخ)

٦ ــ الاعتضاد فيما يقال بالظاء والضاد) منظومة ظائية للامام ابن مالك النحوي المتقدم ذكره اولها :

بسبق شين او الجيم استتابة ظا او كاف او لام اي كالفظ متلظا

مع شرح عليها للناظم (نسختان احداهما بها خروم)

٧ ــ (الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) للامام اثير الدين ابي حيان النحوي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ [١٣٤٤م] لخصه من الاعتضاد المتقدم ذكره لابن مالك.

المطبوع

١ ــ (فصل القضاء في الفرق بين الضاد والضاء) للسيد احمد عزت مميز قلم التحريرات بولاية بغداد رتب الفاظه العربية على حروف المعجم ثم ذكر معها ما يقابلها في التركية والفارسية طبع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ [١٩١٠ م]

٢ ــ (نبذة فيما يكتب بالظاء) اوردها القلقشندي المتوفى ٨٢١هـ [١٤١٨م] في صبح الاعشى في صناعة الانشا (ج ٣ ص ٢٢٣ ــ ٢٢٦) .

٣ ــ (قصيدة ظائية اي فيما يكتب بالظاء) في ص ١٣٠ من معالم الكتابة

ومغانم الاصابة لعبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي المطبوع في بيروت سنة ١٣٣١ هـ [١٩١٣ م] وهي عينية من نظم المؤلف اولها :

ايا طالب الظاءات مستشفيا بها وقمت على الشاء فخذها تبرعا

انتهت القائمة التيمورية القيمة . وقد ذكر المرحوم جرجي زيدان في تاريخ اداب اللغة العربية (٢) ان في مكتبة باريس الاهلية نسخة من قصيدة نحوية للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ لابن جابر الاندلسي الهواري المتوفى سنة ٧٨٠ هـ [١٣٧٨] إلّا انني لما بعثت اسأل السيد بلوشي مدير القسم الشرقي في المكتبة المذكورة عن هذه القصيدة اجابني بقوله :

ان القصيدة النحوية الموجودة في المكتبة لمحمد بن علي بن جابر الهواري هي في التفريق بين المقصور والممدود ورقمها ٤٤٥٢ وعدد صفحاتها ١٣٥ وتبتدىء بهذا البيت :

حمد الاله اجل ما يتكلم بدأ به فله الثناء الادوم

وتنتهي بهذا البيت:

هذي ضوابط ان تقل فانها كثرت فوائدها لمن يتفهم

ولم تذكر في فهرست مخطوطاتنا العربية القصيدة التي تبحث في التفريق بين الضاد والظاء إلّا انني اذكر عثوري مرة على قصيدة من هذا النوع في بعض كتبنا فلم آبه لها ولم يعلق في ذهني رقم الكتاب الذي يحتوي عليها . »

وقد افرد الامام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ [١٥٠٥ م] في كتابه المزهر (٣) فصلا في الفرق بين الضاد والظاء نقل اليه اقوال ابن مالك في كتابه الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد .

وللشيخ نصيف اليازجي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ [١٨٧١ م في كتابه مجمع البحرين (٤) قصيدة من هذا النوع اولها :

يدعي نقيض البطن باسم الظهر وصخرة في جبل بالضهر

وقد نقلها صديقنا الاستاذ الشيخ سعيد الكرمي الى مقالته اللغة والدخيل

(٢) تاريخ اداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٢٤

(٣) المزهر طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ ج ٢ ص ١٨٠ — ١٨٤

٤) مجمع البحرين ص ٣٧٥ من طبعة صادر في المقامة الفرانية .

فيها التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي عندما كان نائب رئيسه في دمشق دون ان يشير الى انها لليازجي ولكنه انقص منها بعض ابيات وزاد عليها اخرى [١ : ١٣٠].

هـذا ما اردنا ايراده وتعليقه على مقال الاستاذ العلوي ولعل فيما اوردناه بلغة لمن يعنون بامر هذه اللغة الشريفة .

... اما بحث الهذباني فقد طالعته في العدد السابع الذي وصلني حديثا وراجعت المظان التي ذكرتموها فوجدت فيها بعض التباس فقد قلتم « الجزء الثاني من كتاب تجارب الامم الذي عني بنشره الاستاذ مرغليوث سنة ١٩٢٥ » والمذكور على عنوان الكتاب الجزء السادس وناشره هـ.ف. آمدروز سنة ١٩١٥ .وراجعت اصل الكتاب الذي جاءني من لندن مطبوعا نقلا عن المخطوط ومصورا بالزنكغراف فاذا هو ايضا الجزء السادس وهو يؤيد ما ذكرتموه . ويقول عن الاكراد « الهدابانية » ص ٢٣٧ .

والاختلاف في رواية الهذبانيين كثير فانا نجد طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٦٤ يذكر يعقوب الهذباني وابن تغري بردي في كتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ج ٦ ص ١١٧ يقول « الهيدباني» عند ذكره الامير شرف الدين موسى الهيدباني في حوادث سنة ٨٠٧هـ ١٤٠٤ م وفي ص ٨ الامير جمال الدين يوسف الهيدباني في حوادث سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م وفي ص ٩٠ الامير عمر بن الهيدباني في سنة ٨٠٣ هـ ١٤٠٠ م وفي ص ١٦١ الامير سيف الدين آقبغا الجمالي الظاهري المعروف بالاطروش والهيدباني في سنة ٨٠٦ هـ ١٤٠٣ م في حين ان هـذه النسبة جاءت في رقيم ملصق بحائط الرواق الغربي من اروقة المسجد الاقصى « الهذباني » وذكر فيها اسم الامير شرف الدين موسى وتاريخ هذا الرقيم سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م وانا استبعد ان يكون الامير شرف الدين موسى المذكور في حوادث سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م هو هذا الامير المذكور في الرقيم المؤرخ في سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م .

يتضح مما تقدم انه لا خلاف في اسم القبيلة الكردية الهذبانية ولكن الخلاف في ان تكون بفتح الذال أو باسكانها كما شكلها القطب الشيرازي المتوفى

سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م وهو من خيرة العلماء الذين يصح التعويل على اقوالهم وآرائهم كما لا يخفى على سيدي الاستاذ .

اذكر ان اكثر اسماء القبائل ساكنة الحرف الثاني مثل همدان ، ونبهان ، وسمعان وغيرها افلا يجوز ان تكون هذبان من هذا النوع ؟ اويعذر القطب الشيرازي اذا شكلها على هذا الوجه ؟ هذا ما احب ان اعرفه وارجو ان يهتم بمعرفته ! وهل هذا القبيل انقرض اليوم ولم يبق اثره في جهات الموصل ؟.

حيفا عبد الله مخلص

(لغة العرب) ـ قلنا : وقد جاء في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (٢ : ٣٨٢ من نسخة المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠) : « قطب الدين خسرو ابن بليل وهو ابن اخي الهيجاء الهذباني الذي كان صاحب اربل » ولا جرم ان الخطأ واضح والصواب الهذباني بباء موحدة تحتية قبل الالف لا بالمثناة التحتية.

فيوخذ من معارضة هذه النسخ وهذه الروايات المختلفة ان الرواية القديمة هي الهداباني (بدال مهملة والف بعد الدال) ولما كان بعض الفضلاء الاقدمين يختلفون في رسم تلك الامالة اذ بينهم من يخطها بالياء كما قالوا (شيث) وهي في الحقيقة (شاث) (بامالة الالف) ، ومنهم من يرسمها بالالف ويميل بها في اللفظ الى الياء كما قالوا سام ويلفظونها بالامالة ، اخذ البعض يكتب تارة تلك الامالة بالالف وطورا بالياء . ومنهم من جمع بين الرسمين مثل (افرام) ، فيكتبونها (افريم) ايضا.

ومثل هذا الامر وقع في (الهدابان) فكتبها جماعة (الهيدبان وطائفة (الهدابان) . اما حذف الياء فنشأ من تخفيفها . فقد كانوا يلفظونها اولا باسكان الياء والدال ثم استثقلوا مجاورة الساكنين فحذفوا العليل منهما . فقالوا (الهدبان) باسكان الدال. والذين يحركون دالها يشيرون بها الى الالف المحذوفة لاغير.

اذن يجوز في الكلمة المذكورة اسكان الدال وهي الرواية الفضلى ويجوز تحريكها . وهي دونها فصاحة .

واعجام الدال واهمالها ناشىء من ان اللفظة دخيلة في العربية اذ هي من اصل كردي او فارسي وما كان من هذا الاصل تكتب داله بالوجهين المذكورين

اذا عقبها حرف عليل ظاهر او محذوف .

وقبيلة هذبان ليست معروفة اليوم في ديار الكرد على ما سمعناه من احد الاثبات. وان كانت توجد فانها لاتعرف بهذا الاسم.

ونسخة الكتاب (اي كتاب تاريخ مسكويه التي اعتمدنا عليها) هي غير النسختين اللتين اشار اليهما الصديق وهما عندنا ايضا ، بل هي النسخة التي نشرت في مصر القاهرة، في مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر في سني ١٩١٤ و١٩١٥ و ١٩١٦ .

ملاحظات

جاء في لغة العرب ٥ : ٤٢٦ س ٩ رسالة المواد والصواب المراد .

وفي ص ٤٥٦ س ١١ وهو يحاد من جهة الجنوب خان الاورتمة . قلت : والمعروف : « من جهة الشمال » .

وورد في حاشية ص ٤٥٨ عن خان بكار (قلت و المشهور خان بكر) ما معناه انه كان للحاج عبدالرزاق الخضيري والمشهور انه نصفه الواحد للخضيري ونصفه الاخر وقف لبيت دانيال .

وجاء فيها ايضا ان اهل بيت البرزلي يكتبون اسمهم «برزلي» والذي شاهدته الى الان انهم يكتبون البرزلي بلا ها. (اي بفتح الباء والراء والزاي وتشديد اللام المكسورة وفي الاخر ياء مشددة) . ولآل البرزلي خانان : صغير وكبير. فالصغير من بناء عبد اللطيف البرزلي و الكبير من بناء ابنه محمد صالح . فاشترى الصغير شاول معلم حسقيل قبل نحو عشرين سنة، واشترى الكبير المصرف الايراني على ما ذكر في لغة العرب .

ووقع غلط طبع في ص ٤٥٩ س ١٨ بطلب والصواب نطلب وفي ص ٤٦٨ س ٤ ولا تعمقدوت والصواب ولا تعمقعدوت . وفيها س ١٧ لابد من يطلقها والصواب لابد من ان يطلقها .وفي ص٤٦٩ س ١١ ومن واظب على اكله اربعين مرة .في كل يوم اربعاء . والصواب على اكله اربعين اربعاء وفي كل اربعاء مرة. ويظهر من وصف ياقوت للابلة ص ٤٧٧ انها هي المسماة اليوم بالعشار (وزان شداد) .

بغداد ١٩ ك ١ عبد اللطيف ثنيان

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الفاظ طبية

س ـ دمشق م . ح ـ ماهي الالفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الطبية الاتية وهي :

1—Parésie. 2—Rachitisme. 3— Eclampsie. 4— Contracture. 5— Tétanie. 6— Tic. 7— Onomatopée. 8—Diathermie. 9— Hys-térie. 10 — Neurasthénie. 11— Ballon (vase de verre.) 12 — Angine. 13 — Croup. 14 — Diphtérie. 15 — Amygdalite. 16 — Oreillons.

١٧ ـ وكيف يجمع نحو خناق وزكام ورعاف وقيء ؟

١٨ ـ هل تستصوبون تعريب دفتيريا ام تجدون كلمة اخرى مناسبة للدلالة عليها، وان كنتم تحبذون تعريبها اتقولون في النسبة اليها دفتيري ام دفتيريائي وايهما الافضل ؟

ج ـ ١ ـ هي عندنا « الخذل » فقد ورد في التاج : رجل خذول الرجل . تخذله رجله من ضعف او « عاهة » او سكر . قلنا : ولا يمكنهم ان يعبروا عن هذه العاهة احسن من هذا التعبير ليدلوا به على المطلوب . ووزن فعل المحرك يدل على العلة والعاهة والمرض كالشلل والعمى والعرج .

٢ ـ كان الدكتور صروف يستعمل دائما كلمة « كساح » للفظ « راشيتسم » فجرى بيني وبينه جدال وانا اقبح له سوء استعمال « الكساح » للراشيتسم . وفي الاخر قنع برايي وهو ان يقال « الخرع » (كسبب) على انه صرح بانه لا يبدل الكلمة التي الفها منذ حداثته وسمعها من اساتذته بكلمة لم تشع وان كانت صحيحة وتؤدي المعنى المطلوب . ـ قلنا : افهذا دليل او برهان مقبول ؟

٣ ـ « الارجاج » من ارجت الفرس فهي : اذا اقربت (قرب ولادها) وارتج صلاها . فهي تصلح للمرأة من جهة مطابقة لفظة السلف وتصلح لغير

المرأة او الانثى من الحيوان من باب التوسع ولان في مادة ر ج ج معنى يوافق غير الاناث .

٤ ــ هو « التقفع » وعوام بغداد يقولون بهذا المعنى التقرفع . وابن المقفع اشهر من ان يذكر .

٥ ــ يوافقه « التكرز » لان الكراز معروف واذا اشتققنا منه فعلا وزان تفعل دل على التقطع والتجزؤ ومنه التمزع والتمزق والتوزع والتقسم الى مثلث نظيرها . وصيغة التفعل تدل على المعنى المطلوب وان لم يشرحه اصطلاحي او السامع .

٦ ــ هي « العرة » (وزان بقة) وهي مذكورة في جميع كتب اللغة .

٧ ــ « حكاية الصوت » وقد شهرها وعمم استعمالها اللغويون والنحاة والصرفيون .

٨ ــ « الاستحرار » وهي مصدر استحر القتل اذا اشتد ، كانهم يعبرون عن انتقال الحرارة من الجيش الواحد الى الجيش الاخر وهو تعبير عجيب لتادية معنى الافرنجية . والصفة من الاستحرار : المستحر .

٩ ــ « الهرع » فانهم عرفوا المهروع (الهستيريك) احسن تعريف قالوا: هو المصروع من الجهد .

١٠ ــ « الخور » (بفتح الواو) وما احسنها واقومها لتصوير معنى الافرنجية في فكر السامع ، من غير ان تشرح له . وهي شائعة بهذا المعنى بين الناس كلهم .

١١ ــ « الحوجلة » عرفها كيمويو العرب وهي وعاء من زجاج طويل العنق واسع البطن .

١٢ ــ « الخناق » (كغراب) .

١٣ ــ « الذبحة » (كغرفة وعنبة وهمزة وكسرة)

١٤ ــ « الذباح » (كغراب وكتاب) ان السلف لم يبين بين الذبحة والذباح إلّا ان صيغ الوزنين تكشف لنا سر المعنى فالذي قرره علماء لغتنا ان معنى الفعلة دون معنى الفعّال . فالكسار مثلا ما تكسر من الشيء اما الكسرة فهي:

القطعة من الشيء المكسور . وعليه يكون مرض الذباح اشد وطأة على صاحبه من وطأة الذبحة على المصاب بها .

وهذا ما اثبته العلم في الازمان الاخيرة اما في سابق العهد فلم يميز بينهما اطباء الشرق والغرب . وهذا التمييز بين لفظ ولفظ بالنظر الى دقائق سر اللفظين من ابدع الامور للوقوف على حقائق الامراض حتى لا يتطرق اليك الوهم باي صورة كان .

ولا مانع من متابعة بعض المتهوسين للغات الافرنج في تعريب اللفظة ؛ لكن لتعرب بصورة «دفترية» لان الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملةفي لغتناوهي « دفتر » اي مجموع او اوراقثم زيدت على اخره اداة النسب والتانيث عندهم . وعندنا يجوز التشديد على النسب والتخفيف متابعة للاصل الذي تنقل عنه وطلبا للخفة . ولا تقولن « دفتيريا » بزيادة ياء بين التاء والراء لان الحرف اليوناني الموجود في اللفظة هو حرف مقصور لا ممدود (اي انه حركة لا حرف علة. ويقابله عندنا الفتح او الكسر) .

والاقدمون منا قالوا بطرس وبولس وقيصر والكسندر ولم يقولوا باتروس و باولوس وكيسار واليكساندار لما في هذه الحروف من الطول والعرض ، من الارتفاع والامتداد ،من الغرابة والشناعة، من التسفل والتعلي .

اما اخر « دفترية » فنختير ان يكتب بالهاء لا بالالف ،لاسباب : منها ان اللغويين اجازوا كتابة ما ينتهي بالالف بالهاء ولم يجيزوا العكس . — ثانيا كتابتها بالهاء تسهل علينا تثنيتها وجمعها والنسبة اليها فنقول دفتريتان ودفتريات ودفتري ، اما اذا كتبتها بالف في الاخر فنقول : دفترياوان ودفترياوات ودفتريائي او دفترياوي او غير ذلك وهذا ثقيل وقبيح.

١٥ — « العاذور » او العذرة .

١٦ — « النكاف » .

١٧ — الخناق والزكام والرعاف وما شابهها مصادر ومنها ما هي اشباه مصادر . وما كانت كذلك لا تجمع لان المصدر يدل على المفرد والجمع معا . على ان بعضهم اجازوا جمع المصدر اذا نقل الى الاسمية فقد جمعوا جوابا وسوالا

وفكرا وعلما فقالوا : اجوبة واسئلة وافكار وعلوم . وقد سمع عنهم انهم جمعوا مخاطا على مخطة ولم يسمع عنهم غير هذا التكسير (التاج في المستدرك) وقالوا في جمع فواق افوقة وآفقة وافيقة وافوقات ، اذ يكثر في جمع فعال افعلة .

و قال الزبيدي في تاجه في مادة ح ل ل : ... وهناك طائفة [من النحاة] يجوزون القياس « مطلقا » وان سمع غيره . اه . قلنا : وهذا راي جميع الكوفيين على اختلاف طبقاتهم ، كما ذكره صاحب التاج نفسه في مادة اذي وكما ذكره السيوطي في الاقتراح — وعليه يجوز لنا ان نقول الاخنقة والازكمة والارعفة الى غيرها جمعا لخناق و زكام وزعاف جريا على القاعدة ولو لم يسمع بجموعها .

ونزيد هنا ماجاء في الصحاح في مادة ب ر ر : والبر [بالضم] جمع برة من القمح . ومنع سيبويه ان يجمع البر على ابرار ، وجوزه المبرد قياسا . اه . قلنا : وتبع الجوهري في جمعه واتخاذ القياس جميع اللغويين وفي مقدمتهم صاحب القاموس . فليحفظ للرد على من ينكر اتخاذ القياس اذا كان هناك حاجة اليه .

١٨ — قد اجبنا عن هذا السؤال في كلامنا عن الذباح .

النواغض

س — بغداد — م . م — ما هي الكلمة العربية التي وضعتموها للافرنجية Amibes ?

ج — هي النواغض (وهنا نتهجاها لمن في عينيه عمى ، وفي اذنيه وقر وفي لسانه عقدة وعجمة ولكنه تنفعه الى لفظ الذال زايا ، والظاء زايا مفخمة ، والغين المعجمة عينا مهملة ، والضاد الحرف الخاص بنا ظاء معجمة كما نتهجاها ايضا لمن في عقله جمود وتحجر) فنقول :

النواغض (بنون وواو مفتوحتين وبعد الواو الف ثم غين معجمة وفي الاخر ضاد معجمة) كلمة مجموعة مشتقة من نغض . قال في اللسان : نغض الشيء ... تحرك واضطرب ... ونغض السحاب : اذا كشف ثم مخض تراه يتحرك بعضه في

بعض ولا يسير . اه . قلنا : وهذا وصف حركة ما يسميه الافرنج بالاميب وليس في مدلول لفظ الاغراب ما في لفظ الاعراب من المعنى الدقيق لان كلمتهم مشتقة من اسم يوناني هو Amoibé ومعناه التغير فاين هذا من معنى العربية التي تصف حركة «النواغض» وصفا يغنيك عن كل شرح؟

ازندا (؟)

س ـ القدس . ر . ي ـ اتعرفون اسقفية شرف باسم ايزندا Isinda كانت في بلاد العجم في سابق الزمن اسقفية للارثوذكس وينسب اليها في هذا العهد السيد شبتال احد مطارنة فرنسة ؟

٢ ـ اوترون انها زندانة العجمية التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية وصحفت كما ذكرناه ؟

ج ـ كنا قد نبهنا ان من يسمي بلاد ايران او فارس ببلاد العجم يخطىء اذ ذلك من الاقوال الفاسدة . فلا يحسن بكم ان تستعملوه في ما تكتبون او تنطقون به .

٢ ـ قولكم «زندانة» من المدن التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية هو قول لا سند له . اذ ليس في ايران او فارس مدينة باسم زندانة بل زنجان ولم نجد كتابا فارسيا ذكر زندانة. فمن قال لكم ذلك؟ وكيف تخدعون بكل ما ينقل لكم؟

٣ ـ الاسقفية التي تشيرون اليها هي يزد عند الايرانيين . وكان يسميها النصارى « يزدين » والارمن « يزدينا » ومنها الافرنجية Isdina لا Isinda او Isenda او Isonda . وكانت اسقفية للنساطرة فقد جاء في «تقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية » الذي وقف على طبعه وعلق حواشيه الخوري بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب » وطبع في «بيروت في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ » في ص ٢١ ما هذا نصه : « ثم مدينة يزدين كان يوجد فيها اسقف واحد اسمه مار يوسف . جنسه من اصبهان وكان تحت يده قسوس وشمامسة قدر الكفاية . وكان لهم ثلاث كنائس ، وعند المؤمنين ثلاثة آلاف ومائتا بيت ، وهم نساطرة » اه .

اغلاط لغة العرب

س ـ اجميازين (ارمينية الروسية) ث . و . ر ـ قرأت في الجزء ٧ ص ٤٤٥ من هذه السنة من مجلتكم هذه الكلمات :

في غرة تشرين الثاني في مكان « في اول ت ٢ » لان غرة لا تستعمل إلا للاشهر القمرية ـ وقلتم : وكان عددهم ٩٤ عضوا ولعلكم تريدون ان تقولوا : وكان عددهم ٩٤ بحذف عضوا . لان ليس في لغة من اللغات عدد يسمى ٩٤ عضوا . ـ وهناك هذا الغلط وهو « متولي اعمال المعتمد السامي » في مكان وكيل المعتمد السامي . ـ وفيها : « وكبار دواوين الحكومة » لان الدواوين لم تحضر مجلس النواب يوم افتتاحه بل ظلت في اماكنها . ـ وذكرتم : دخل جلالة الملك علي رافد مليك العراق والصواب نائب جلالة ملك العراق . ـ وهناك هذه العبارة : بعد السلام قرىء خطاب العرش والصواب تليت خطبة العرش ـ وقلتم : تعديل الاتفاقيات والصواب الاتفاقات . ـ وفيها : فانتخبوا لهم زعيما رئيسهم السابق والصواب رئيساوهو رئيسهم السابق . ـ وقلتم : واذ نال اثني عشر نخبة والصواب : اثنتي عشرة نخبة والاصح صوتا . ـ وقلتم : « الدورة الاخيرة » وهنا ناقضتم نفسكم بنفسكم اذ انكم خطأتم استعمال « الدورة » بدلا من « الاجتماع » والظاهر ان احدهم نبهكم على خطاكم فاصلحتموه هذه المرة . ـ وكثيرا ما تستعملون : الارادة الملوكية والصواب الملكية لان قد اصدرها ملك واحد وليس في العراق اكثر من ملك واحد . ـ فما جوابكم ؟

ج ـ قلنا : اسئلتكم تشبه الاسئلة التي وردتنا من نخشيوان . وما كنا نود ان نجيب عليها لبرودتها من جهة وقلة اطلاعكم على ما في مؤلفات السلف من جهة اخرى . وعلى كل حال نجيب هذه المرة ايضا لنبين لكم انه لا يحسن بكم ان تتسرعوا في الحكم ولا تشبهوا النخشيواني .

اما قولنا فكان عددهم ٩٤ عضوا فمعناه ظاهر لكل من له ذرو من العربية وهل بلغت بكم السذاجة الى ان تتصوروا ان في لغة من اللغات عددا اسمه ٩٤ عضوا ؟

اما متولي الاعمال فغير الوكيل فقد يكون الواحد غير الاخر . فلماذا لا تعودون الى تلقي العربية عن ناطق بالضاد حتى لا يبلغ بكم العلم (؟ !) الى

هذه الدرجة !

وكبار دواوين الحكومة معناها كبار رجالها . ثم ان الدواوين ظرف وقد يراد به من فيه كما في قولهم : « واسأل القرية » فليس معناها اسأل حجارة القرية وحيطانها بل اهلها .

وراقد الملك على مافي كتب اللغة هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه اذا غاب (لسان العرب وتاج العروس وابن بري في حواشيه) وهو المطلوب هنا . ولو كان عندكم معجم واحد عربي لكفيتمونا مؤونة النقل ولما اعترضتم هذه الاعتراضات الباردة الفجة« الاجمبازينية النخشيوانية» !!!

وتلي الخطاب مثل قرى. لا فرق . واذا كان الكلام بصورة حوار فهو خطاب لا خطبة .

والاتفاقيات كل مانسب الى الاتفاق من الامور وهي غير الاتفاقات التي هي جموع الاتفاق وهذا كقولك الاخوانيات والاخوان فالواحدة غير الاخرى .

اما الزعيم فهو الرئيس ولا نرى وجها لتغليطكم ، فلماذا تصرون على اقتناء الكتب الارمنية الروسية ولا تشترون كتابا واحدا عربيا تأليف عربي . وإلا تبقون على ذلك الجمود الذي عهدناه فيكم يوم كنتم تزورونا في ديوانا .

وكنا قد وضعنا « نال اثنتي صوتا (اي نخبة) فصار في ترتيب الكلم تقديم وتاخير ولو جارينا كم في مدعاكم لما كان ثم غلط لان النحاة نصوا :ان الكلمةاذا كانت تؤول بلفظ من غير جنسها جاز تذكيرها وتانيثها.فقد ورد في امثلتهم: جاءتني كتابك» لانها هنا بمعنى رسالتك . فالنخبة هي الكلمة الفصيحة للصوت اما هـذه اللفظة فهي من سو. الوضع للافرنجية Vote او Suffrage. والصواب النخبة .

ونحن لم نقل يوما ان « الدورة » هي الاجتماع والواحدة غير الاخرى . فاين قراتم هذا ؟ ولماذا تجمعون الى جهل اصول العربية البهتان والافتئات ؟

اما الملوكي ويراد به الملكي فهو لتمييز منسوب من منسوب ومنعا للالتباس . فقد سمى ابن جني كتابا له : التعريف الملوكي . ولابن الكلبي كتاب سماه الملوكي . فانت ترى من هـذا انهما لم يقولا الملكي وما ذلك إلا

لنفي الالتباس من المنسوب الى الملك الذي هو من الارواح المعروفة . ثم اننا كنا قد اجبنا مرارا على هذا السؤال وكان قد سأله احد الاجانب ايضا . فلماذا تنسون بسرعة ما تطالعونه وهل نحن مكلفون باصلاح ذاكرتكم؟

. وعسى ان لاتعودوا الى مثل هذه الاسئلة فانكم وان كنتم تصدرونها من مدن مختلفة وباسماء شتى فلقد عرف القراء ان السائل هو هو لان جهل الاحكام العربية تاتي على وجه واحد وتكاد تكون في موضوع واحد .

الخيزران ومن هي؟

جاء في مجلة العرفان (١٤ : ٤٤) « الخيزران زوج السفاح (كذا) وام الهادي والرشيد » اه .

قلنا : الذي تعلمناه في صغرنا ان الهادي والرشيد هما ابنا المهدي وان امهما هي الخيزران التي هي زوج المهدي لازوج السفاح . قال الطبري (في ٣ : ٤٦٦ من طبعة الافرنج) : وفيها [اي في سنة ١٥٩ه] اعتق المهدي ام ولده الخيزران وتزوجها . اه

ربع املاكها

وفي الصفحة المذكورة من المجلة المشار اليها : كانت ثروة الخيزران تعادل بربعها نصف ربع المملكة كلها (كذا) ... حتى بلغ ربع املاكها ...ر...ر١٦ درهم». قلنا : لم نجد مؤرخا ثقة ذكر ذلك . فعلى من اعتمد صاحب العرفان ؟

تصحيح

قلت في مقالتي « الايام في المعتقدات » (لغة العرب ٥ : ٤٧٠) ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) جرح في الليلة السابعة عشرة من المحرم الحرام والحقيقة انه جرح في الليلة السابعة عشرة او التاسعة عشرة (على رواية ثانية) من رمضان المبارك . فليصحح . احمد حامد الصراف

الجشن في محيط المحيط

في محيط المحيط في مادة ح ر ق : الحرق مصدر حرق والجشن يلقح به النخل . والصواب الجش . بجيم وشين معجمة مشددة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٨٩ ــ الرواد

وهو الجزء الثاني من كتاب اعلام المقتطف

بقطع الثمن الكبير في ٣١٨ ص طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٧

من امتع مصنفات العصر ، مستل كله من شيخة المجلات العربية وهو « يشتمل على اكثر ما نشر في مجلدات المقتطف السابقة عن تقدم علم الجغرافية وتخطيط البلدان وكشف المجاهل وارتياد القطبين وتمهيد سبل المواصلات في البر والبحر والهواء وسير اشهر الرواد . وفيه فصل حافل خاص بجغرافيي الاسلام » .

هذا السفر الجليل مع كثرة صفحاته وما جاء فيه من اعلام المدن والرجال يشينه امران : الاول ان الاعلام الغريبة لم تصور بحرف الاجانب ، وهذا الامر يعد نقصا في عهدنا هذا لان حروف لغتنا لا تؤدي ما يرام اداؤه من حروف لغاتهم . ــ والثاني ان الفهرس الملحق بآخر الكتاب هو فهرس ضئيل غير كاف للباحث فيه عما ورد من الاعلام التي ذكرت في مطاوي تلك المباحث الشائقة . فعسى ان تردم هذه الفجوة في طبعته الثانية .

٩٠ ــ مجلة دار المعلمين

مجلة مدرسية جامعة تصدرها ادارة دار المعلمين في بغداد خمس مرات موقتا في السنة

مديرها المسؤل (كذا) عبدالحميد الدبوني ، مدير دار المعلمين

بدل اشتراكها عن سنة واحدة في العراق ربيتان للتلميذ وثلاث ربيات لغيره وثلاث ربيات عدا اجرة البريد في خارج العراق ــ ثمن النسخة عشر آنات

صدر الجزء الاول منها في ١ كانون الاول سنة ١٩٢٧ في ٧٠ ص بقطع الثمن

ليست هذه المرة الاولى نرى في حاضرتنا مجلة باسم « دار المعلمين » فلقد

كان ظهر فيها مجلة بهذا الاسم نفسه في اول تشرين الثاني سنة ١٩٢١ . وهذا نص ما كان قد كتب على صدرها . « مجلة دار المعلمين تبحث في العلم والادب والتاريخ والتربية وطرق التدريس الحديثة خاصة . — تصدرها نظارة المعارف في بغداد مرة في الشهر [في ١٦ صفحة] يقوم بتحريرها معلمو دار المعلمين وطلابها. — مديرها المسؤول محمد السيد خليل — رئيس التحرير معروف الرصافي — نائب المدير المسؤول يوسف عز الدين الناصري — نائب رئيس التحرير طه الراوي — العدد ١ السنة الاولى — ١ تشرين الاول سنة ١٩٢١ الموافق ٢٨ محرم سنة ١٣٤٠ — بدل الاشتراك عن سنة كاملة ٤ ربيات داخل القطر وعن نصف سنة ربيتان ونصف وفي خارج القطر ٥ ربيات [عن سنة] وثلاث ربيات [عن نصف سنة] . — عنوان المراسلات (مجلة دار المعلمين في بغداد) — لاتعاد الرسائل الى اصحابها ادرجت او لم تدرج — طبعت بمطبعة العراق ببغداد .

وكان كاغدها من اسوأ الورق . وفي الجزء الثاني الذي ظهر في ١ ت ٢ سنة ١٩٢١ حذفت اسماء المدير ونائبه واسم رئيس التحرير ونائبه — وفي الجزء ٣ منها ارتفعت بدلات الاشتراك فصارت عن سنة ٦ ربيات داخل القطر و ٧ ربيات خارج القطر — وفي الجزء ٦ ارتفعت بدلات الاشتراك درجة اخرى فصارت ٨ ربيات عن سنة داخل القطر و١٢ ربية ونصف خارج القطر . وبعد هذه المهزأة (ولا تقل المهزلة كما ينطق بها كثيرون) انقطعنا عن تتبع ذلك الارتفاع الذاهب صعدا في جو الغلاء . ثم احتجبت عن الانظار .

وفي سنة ١٩٢٤ ظهرت في تلك المدرسة مجلة اتسمت بعنوان «مجلة المعلمين» واماما الجزء الاول منها . ودونك ما كتب على صدره « مجلة علمية ادبية شهرية لصاحبها هاشم السعدي — العدد الاول السنة الاولى — ١٥ شباط سنة ٩٢٤ — ١٠ رجب سنة ٣٤٢ — محتويات العدد ... طبعت في مطبعة دار السلام ببغداد » — وقد وجدنا في الصفحة الثانية من الغلاف ما هذا نصه « مجلة المعلمين خاصة بالمعلمين والمتعلمين : تبحث في اصول التربية والتدريس نظريا وعمليا وفي جميع ما يجب ويحدث من نظريات الفنون — ولها صفحة خاصة للتلاميذ وصفحة للكشافة . تقبل مع الشكر جميع المقالات التي يتحفها بها المعلمون

والمتعلمون ومحبو المعارف» على ان تكون موافقة لمسلك المجلة العلمي» ـ الاشتراك السنوي ويدفع سلفا ٩ ربيات في بغداد ـ ١٠ ربيات خارج بغداد ـ ٨ ربيات لطلاب المدارس في بغداد وخارجها ـ المراسلات باسم صاحب المجلة : بغداد مدرسة المعلمين ـ ثم احتجبت بعد نحو سنتين على ما يخطر ببالنا .

والان ظهرت هذه المجلة وفي صدرها ما ذكرناه فويق هذا من دون ان تشير بكلمة الى اختيها السابقتين ثم رأينا في مفتتح الصفحة الاولى ما هذا نصه : مجلة دار المعلمين مجلة تربيوية (كذا بحرفها) علمية ادبية اخلاقية ـ بغداد ١ كانون اول (كذا) ١٩٢٧ و ٦ جمادي (كذا) الثاني (كذا) ١٣٤٦» اه. فعسى ان يعتنى باصلاح مبانيها ومعانيها في اجزائها التالية .

٩١ ـ جبل قاف

تاليف سماحة العلامة حجة الاسلام السيد هبة الدين

نشرته ادارة مجلة « المرشد » هدية للمشتركين

طبع في مطبعة النجاح — بغداد . سنة ١٩٢٧ في ٤٢ ص

السيد هبة الدين الحسيني لا يطرق إلّا المواضيع التي لا يعالجها غيره . فهو صاحب المبتكرات في كل ما يكتب ويدون وهذا الكتاب من جملة الادلة التي تثبت ما نقوله . فانه وضعه ليبين للقراء ان جبل (قاف) الشهير — الوارد ذكره في مصنفات الاقدمين والمحدثين — « على فرض صحته [اي انه جبل قوقاس] لا يكفل شرح المأثورات الاسلامية ... ولا ينطبق على هذا شيء من تلك الصفات ... إلّا بعض تلك المأثورات ... » ص ١١

ولهذا لا يقبل سماحته هذا الرأي . بل يعرض على ارباب الراي رأيا آخر وهو ان الجبل المذكور ليس إلّا «صورة كرة الارض مع ظلها الحادث من استتار الشمس خلفها» (كذا) (ص١١) . ولا نظن ان احدا يوافقه على هذا التاويل إلّا اذا سلم حصر تبيان لجبل « قاف » معنيين : معنى حقيقي تاريخي وهو الجبل الذي صحف اسمه الغربيون بصورة قفقاس او قوقاس . ومعنى مجازي ديني وهو الرأي الذي يراه حضرته . وإلّا فالتسليم بما يذهب اليه يخالف اجماع علماء

العقل والنقل من العرب واهل الغرب . ولو اطلع على ما كتبه المستشرقون في معلمة الاسلام لنقض بعض رأيه او رأيه كله عن آخره .

ونلاحظ هنا ان في الكتاب اغلاط طبع غير قليلة ففي ص ١١ : بحيرة خزر — في جنوب روسيا — ويؤيد هذا الزعم بان كلمة — قوقاس منحولة من لفظ قوه قاف — واصح منها : بحر الخزر — في جنوبي روسية — ويؤيد هذا الزعم ان كلمة — قوقاس منحوتة وعسى ان تكون الطبعة الثانية اصح من هذه !

٩٢ — تاريخ طوس او المشهد الرضوي

بقلم الفقير الى الله خادم العلم محمد مهدي العلوي

نشرته ادارة « المرشد » هدية للمشتركين

مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٢٨ ص

هذه الرسالة حسنة العبارة والتاليف إلّا اننا ناخذ على المؤلف عدم موافقة العنوان للموضوع له . فالمشهور عند العلماء ان (طوسا او طوس) مدينة قديمة لم يبق منها إلّا بعض الانقاض والمشهور على الالسنة ان طوس الجديدة تسمى « المشهد » او « مشهد رضا » فكان يحسن بالمصنف ان يتخذ الاسم المشهور ويترك الاسم المهجور .

ومما كنا نحب ان نراه في هذه الرسالة وصف تصاوير داخل الحرم فانها مما يفتخر بها ويود اصحاب الفنون الفتانة ان يقفوا على بدائعها (راجع لغة العرب ٥ : ٢٢٣). وقد اهمل وصف خزانة الكتب التي ترى فيها فانها من اجل الخزائن (راجع بعض وصفها للشيخ العلامة عبد العزيز الجواهري ٥ : ٢١٠).

ولا جرم ان هذه النواقص تصلح في الطبعة الثانية .

٩٣ — الضعفاء .

كتاب يحتوي على ٧ قصص اجتماعية مؤثرة في ١٥٦ ص بقطع ١٦

بقلم يوسف هرمز . طبع في المطبعة الوطنية (عشار) البصرة

اسفا على طبع هذا الكتيب وامثاله اذ تذهب سدى نفقات طبعه وليس فيه ادنى منفعة لا من جهة المبنى ولا المعنى ولا تادية الفكر . والرجل لا يكاد يعرف

مبادىء اللغة العربية فقد جاء مثلا في ص ٤ مما طبعه مثل هذا التركيب : كان في بغداد رجل يسمى سليمان تاجر صغير ... وكلما ارتفع الانسان بعظمة هكذا يكون سقوطه عظيما ... وصلت حالة سلمان الى اوج كمالهما . وهو يريد ان يقول : تاجرا صغيرا او تويجرا ... وكلما ارتفع ... كان سقوطه عظيما ... الى اوج كمالها (بالمفرد). فهذا في صفحة واحدة فكيف في مابقي من الكتيب؟

فامثال هذه الكتب تدفع الى مصحح ضليع قبل ان تطبع لتفيد القارىء ويستفيد المؤلف من ريعها ؛ وإلّا لا يلتفت اليها وتعد من سقط المتاع بل من مفسدات الملكة العربية في المرء اذ تعوده الخطأ والخطل .

٩٤ ــ تاريخ الدول الفارسية في العراق

بقلم علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات . بغداد . سنة ١٩٢٧ في ١٢٤ ص

لو كان عندنا طائفة من الشبان همتهم كهمة مؤلف هذا الكتاب لرأينا في البلاد رقيا عجيبا ؛ لكن ــ وياللاسف ! ــ لانرى منهم إلّا عددا نزرا !

علي ظريف افندي الف كتاب تاريخ ملوك الحيرة ــ وتاريخ الدول اليونانية في العراق ــ وتاريخ البصرة ــ وتاريخ بغداد . اذن فتاريخ الدول الفارسية في العراق هو الخامس في رتبة اخوته . وهو يفيد كل من ليس تحت يده مصنفات الافرنج في هذا البحث ؛ فهو ولا شك من انفع المؤلفات لطلبة المدارس ليقفوا على حقيقة تاريخ عراقنا المحبوب ايام كان في حكم ابناء ايران .

بيد اننا نرى حضرة الكاتب يروي بعض الاعلام نقلا عن التركية بدلا من ان تروى نقلا عن اصلها ، فاوروق وشوشن (العاصمة) ونانا (المعبودة) واسور بنيبال (صم) صوابها ارك (كعنق) والسوس (اما الشوشن فهي العمل) وتنا (بكسر الاول وفتح الثاني) واشور بنيبل .

وهناك اغلاط طبع لاتنكر لو جمعت لعدت بالعشرات بل بالمئات من ذلك قوله في ص ٣ : مادي وديوس بوليس (?) والصواب ماذي او ماذية (بذال معجمة) وفرسيبولس . لان ديوس بوليس لا وجود لها اسما ولا حقيقة . وجاء في

الحاشية ان السوس هي تستر (كذا) والحق ان السوس غير تستر (وكلتا التاءين مثناة) «معجم ياقوت الحموي في السوس» .

هذا فضلا عن ان المؤلف لم ينتفع من كتب الافرنج العصرية — على اننا لا ننكر ان له يدا بيضاء على آداب البلاد وتاريخها اذ وضع سفرا لم يكن له مثيل في لغتنا . فنشكره على هديته هذه وعلى تصنيفه باسم عراقنا كله وعلمائه واهاليه .

٩٥ — كتاب دولة الشجرة الملعونة (كذا)

او دور ظلم بني امية على (?كذا) العلوية

لمصنفه حجة الاسلام ، مروج شريعة جده سيد الانام ، العلامة العامل السيد محمد مهدي خلف المرحوم السيد صالح القزويني الكاظمي الموسوي متع الله المسلمين بطول حياته آمين

مطبعة دار السلام في بغداد سنه ١٣٤٦ هـ

اهدى الينا احد الاصدقاء الطيبين هذا الكتاب وهو في ١٦٠ صفحة بقطع الثمن الصغير . ومن عنوانه يعرف ما في باطنه من سب وقذف وطعن . كما يرى من النص الذي ذكرناه بحرفه ما في عبارته من الركة والتساهل في التعبير العامي . هذا فضلا عن انه يصعب على القارىء مطالعة صفحاته لما فيها من اغلاط الطبع المتدفقة تدفق السيل الجحاف . «مع انك اذا وقفت على نعوت مؤلفه كما تراها تحت العنوان يخيل اليك انك امام بحر علم عجاج متلاطم بالامواج واذا حققت الامر بنفسك قلت : جعجعة بلا طحن . اذ الاجدر بالمرء ان لا يكبر نفسه بنفسه .

دروس في صناعة الانشاء

كنا نشرنا في الجزء السابق مقدمة فيها نقد الجهبذ محمود الملاح لهذا الكتاب ووعدنا بادراج تتمته في الاجزاء التالية . وبينما كنا ننتظر شروق شمسه علينا باشعتها الذهبية الصافية . اذ وافانا حضرته باعتذار ما كنا ننتظره منه إذ صرح لنا شفاها ان شؤونه المدرسية (!) وقفت عقبة في طريقه . فاسفنا كل الاسف! فحولنا نظرنا الى ناقد بصير آخر ليس دون الاول علما ووقوفا على دقائق العربية

ولا دونه اصابة وتحقيقا ونزاهة ، وها تنشره للقراء حرصا على وعدنا ان تعروه شائبة خلف . وان لم نزل مترددين في قبول عذر الاستاذ الملاح (!) .

وقد آثر صاحب النقد ان يطوي التصريح باسمه . واليك ما اتحفنا به ذلك الفاضل . (لغة العرب)

تالله لو كان الكتاب موضوعا في غير هذه الصناعة كالفيزياء ! (١) لما كلفت نفسي عناء انتقاده لان مذهبي التسامح في لغة تدوين الفنون بالنظر الى وضع اللغة الراهن في مدارسنا .

لكن الكتاب موضوع لغاية تهذيب الملكة الانشائية في التلاميذ وتدريب اقلامهم على الكتابة باللغة الفصحى وتنزيهها عما يصم محاسنها ويلوث ساحتها فتفاقم البلاء وتضاعفت المصيبة .

ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير واعتياده الدبيب الخفي الى مقاصده بحيث يظن انه كان يعد كلماته عدا لم يسلم قلمه من استهواء الركاكة له ولا تعابيره من معرة التعقيد حتى جاء كتابه ناشزا على الفصاحة التي هي من اخص مزايا لغتنا ولعل المؤلف لاتوغر صدره كلمة اريد ان ارضي بها سلطان الحقيقة وهي : اني لعلى شبهة من اتقانه اللغة العربية مع اتقانه لما سماه الفيزياء (!) وعسى ان يكون اتقان علمين متباينين مما لا يؤيده علم النفس ! اذ « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ... » الآية (٢)

وتعريب كتاب في علم لا يدل على ضلاعة المعرب فيه .

وقبل ان تدور رحى الانتقاد دورتها احب ان اعجل للقارىء لهوة من الكتاب المنقود لتكون مستندا لما سأقوم به من النقد اذ لا اود ان استقل بميزان من عندي كيلا اتهم بالبخس او التطفيف اي اني اريد ان اكيله بمكياله حتى اذا عاتب وندد قلت له هذا قبانك . وهذه ارطالك . ولم ادخل في قضيتك إلا اصبعين او ثلاثا للقبض على عذبة الميزان .

---

١) هو علم غريب ظهر في البلاد العراقية حديثا ؟؟

٢) يتصدى ابو قيس في الايام الاخيرة لتدريس علم الدين — فيما يلغني — ولعله يريد ان يدور على جميع العلوم دوران العقرب على جميع ارقام الساعة .

فلينظر القارىء الى ماقاله في ص ٥٢:« وعلى الطالب ان يتجنب مطالعة الكتب الركيكة مبانيها والسخيفة معانيها فان سوء صنعتها وفساد سبكها مما يضعف ملكة الانشاء ويفسد ذوق مطالعها والمعنى الحقير ـ كما يقول الجاحظ ـ يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد لان اللفظ الهجين الردي، أعلق باللسان وآلف للسمع واشد التحاما بالقلب».

فارجو من المطالع ان يشد يده على هذا الارشاد الثمين ثم يصحبني في هذه السياحة الجميلة لاطلعه على مافي مطاوي هذا الكتاب من ناقضاته وهادماته الى اساسه . وسأتخذ في نقدي هذا الخطة التي اتخذها الاستاذ الملاح في نقده (اعلام العراق) اي على هيئة مواد متسلسلة كيلا ينتشر البحث بيني وبين المؤلف ولتكون سبل النقد سالمة من الوعث . وهذا اوان الشروع في المطلوب :

١ ـ جهل لغة البلاد

لقد تحول ابو قيس من جنسيته السورية الى الجنسية العراقية (١) ولانلومه على اتخاذه اهلين ولكن نلومه على تسرعه في الحكم وظنه انه بمجرد تجنسه بالعراقية يتم له ما يتم للعراقي الصحيح من الخوض في لغة اهل العراق فكان من ذلك ان عزا اليهم ادخال «أل» على المضاف والمضاف اليه في نحو (اشتريت السبعة الاقلام)ص١٤٠ وهو افتراء محض بل هم يدخلونها على المضاف فقط كالسوريين وما اكتفى بذلك حتى طرق بابا خطيرا من ابواب اللغة حيث قال ص١١٤ :« في العامية كثير من الكلمات الفصيحة فيجب استعمالها نحو حزر و راز و خمن » وما كنا لنتازعه في رأيه لو لا عطفه على ذلك قوله (وطمس اي غاص) مع ان الطمس هو ذهاب الاثر او اذهابه يقال (طمست عينه) و (طمس الله عينه) وكل ذلك لا يفيد معنى الغوص واي حاجة الى هذا الاستهتار في امر العربية ؟ ومادتا الغوص والغطس فاشيتان .

---

١) ما ندري سر هذه البدعة التي ابتدعها عز الدين مماشيا ومؤيدا بها الاوضاع القسرية التي لا خيار للعرب فيها على ان العروبة ام الجميع ! وهؤلاء اخواننا السوريون لم يزالوا على سوريتهم والعراق لا يزال مرحبا بهم ولكن عيبي ان يكون لعز الدين رأي لم نطلع عليه !!!

٢ — الخبط في النقل

ومن الامور البديهية ان المؤلف في علم اذا لم يكن ضليعا فيه خبط في النقل لا محالة فمن ذلك قوله في ص ١٤٩ : « ان لم لتفي الماضي مطلقا ولا لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم ولن لنفي الاستقبال) نعم ولكن ما باله اضاف الى هـذه العبارة قوله (ويختص بالمتوقع) فلينظر الادباء والنحاة واهل البصر بالعربية هل عثروا على نص في ان « لن » تختص بالمتوقع ؟! ام ان ذلك من خصائص لما !!!

فهذا نموذج من خبطه في قواعد اللغة واما خبطه في علم البلاغـة فكقوله في ص ١٢٥ : (ان المجاز اذا اطلق لا ينصرف الى اللغوي) مع ان المعروف ان المجاز اذا اطلق ينصرف الى اللغوي فتدبر واحكم ... ؟!

٣ — الطامة الكبرى؟!

من المصائب العظمى تحرش المؤلف بامور خطيرة حشوها «الديناميت» الناسف كقوله في ص ١٣٣ « ومن الاصوات المكروهة المثنيات المتتابعة ومثلهـا جموع المذكر السالمة » وفاته ان القرآن المجيد مزدان بما كرهه سمعه ! كقوله تعالى في سورة التوبة « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ».

فيا سماء اسقطي كسفا ! ان تلك البدائع التي تفككت عنها ازرار الحقيقة الازلية . وكان الروح الامين يصدح بها عند طيه معارج ذات الحبك ، والتي كان افصح من نطق بالضاد يترنم بها في حضن جبرائيل . ويتلوها على صناديد قريش فتخفض اجنحتها مهابة واجلالا ، يعجبها صماخ عز الدين ويعافها ذوقه ! على ما يظهر من كلامه !

ومما اكد المصيبة تصدي متعمم (١) لتاييد الكتاب بشهادته الزائفة مرتكبا اليمين الغموس تعصبـا للمؤلف حيث قال : « والله لو وجـدت فيه ما لا يصح السكوت عنه لما حالت الصداقة (!) دون نقده » . فتدبر !؟

تأتي البقية [أ . د]

١) هو الاثري ! وبذلك تعرف منزلته في الدين ومبلغ شهامته وكبر نفسه !؟

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — عودة مليكنا المحبوب

في الساعة الرابعة بعد ظهر الخميس ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ اطلقت المدافع اعلانا لعودة مليكنا المحبوب الى عاصمته بعد ان غاب عنها اربعة اشهر قضاها في اوربة للدفاع عن حقوق الوطن ورقيه . وقد جاءت الوفود من جميع ديار العراق واقيمت في الجادة العظمى اقواس النصر البديعة التي لم يشاهد مثلها في سابق العهد .

٢ — عودة المعتمد السامي

عاد المعتمد السامي مع قرينته في ١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ في الساعة الـ ٥ بعد الظهر وقد اقبلا من حلب الشهباء راكبين طيارة .

٣ — لويس ماسنيون

زارنا في اليوم الثاني ١٤ ك ١ العلامة المستشرق لويس ماسنيون قادما من باريس على طريق سورية ليشاهد ما استحدث من الاصلاحات بعد سنة ١٩٠٨ وهي سنة خروجه من دار السلام في المرة الاخيرة .

٤ — الدكتور ارنست هرتسفلد

وزارنا في اليوم ١٣ من شهر ك ١ سنة ١٩٢٧ صديقنا الحميم الدكتور ارنست هرتسفلد قادما من المانية وذاهبا الى طهران (ايران) وقد ركب طيارة من القاهرة الى بغداد مع مسافرين آخرين وسافر الى ايران في اليوم الثاني من زيارته ايانا .

٥ — وفاة الحاج عبدالسلام

انتقل الى دار البقاء الشيخ الجليل الحاج عبدالسلام مساء الاحد ١١ ك ١ سنة ١٩٢٧ وهو في العقد الثامن من عمره وكان امام الجامع شيخ سراج الدين وخطيبه و دفن في الغرفة الخاصة به من الجامع المذكور وقد خلف ابنين اديبين وهما الشيخ مصطفى امام جامع العدلية الكبير والوجيه الملا اسماعيل احسن الله عزاءهما .

٦ — وفاة الاب لويس شيخو اليسوعي

انتقل هذا الاب العلامة الى دار النعيم في ٨ ك ١ سنة ١٩٢٧ في بيروت وقد ابقى له من الاثار في لغتنا العربية ما

يخلد له الذكرى رحمه الله رحمة واسعة وكان عمره ٦٩ سنة .

٧ — دماء تسفك في الديوانية

علي آل حسين الحمزة جان شهير في لواء الديوانية ومتهم بسفك دماء عديدة . وكانت حكومة اللواء جادة في القبض عليه وتخليص العباد منه .

فخرج مامور مركز شرطة اللواء ومعه شرطة مسلحة وذلك في صباح ٢٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٧ طالبا الجاني ذهب المتعقبون له الى عشيرته وهي (البو نائل) وثاروا السفاح بجرأة وحزم حتى وجدوه في كوخه مع والدته.

فطلب اليه مأمور المركز ان يسلم نفسه للحكومة فكان جوابه اطلاق عيارنار اصاب شرطيا فاطلق حينئذ مامور المركز عيارا من مسدسه فاخطاه وللحال صوب الجاني بندقيته اليه فخر مأمور المركز صريعا يتخبط في دمه .

فلما رأت والدة الجاني ذلك المصرع هللت (زغردت) متبعة في ذلك عادة عند الاعراب وهي ان النساء يهللن ليشجن التحمس في صدور الرجال ، فاطلق السفاح عيارا ثالثا اصاب به شرطيا آخر .

فلما رأت الشرطة هذه الحال هجمت عليه واردته قتيلا وقتلت ايضا والدته ؛ ثم عنيت بدفن الموتى .

٨ — ابن الدويش وابن السعود

ابن الدويش هو القائد الوهابي الشهير وهو فيصل بن سلطان الدويش، زعيم قبيلة « مطير » القبيلة المعروفة التي يتفرع منها بطون « دويش » و « ميمون » و « بني عبدالله » و ابناؤها منبثون في شرق المدينة شمالا الى نجد الى الارطوية (١) (لغة العرب ٢ : ٢٧٧ و ٤ ٥) وجنوبا الى الصفينة . وابن الدويش هو الذي كان صاحب الدعوة الى عقد مؤتمر الاخوان الذي عقد في الارطوية في العام الماضي (لغة العرب ٤ : ٤٣٧) وهو الذي يقلق اليوم ابن السعود وينكاد يعرض للبوار حكمه في ربوع نجد .

١) اصل مطير من اليمن قال الزبيدي : مطير [كزبير] بن علي بن عثمان بن ابي بكر الحكمي ، ابو قبيلة باليمن، وحفيده محمد بن عيسى بن مطير . حدث عن خاله ابراهيم بن عمر بن علي التباعي السحولي . ومن ولده عمر بن ابي القاسم بن عمر . واخوه ابراهيم بن ابي القاسم حدثا وسليمان وعبدالله ومحمد بنو ابراهيم بن ابي القاسم حدثوا . ومحمد بن علي بن محمد ابن ابراهيم واخوه احمد ، اليهما انتهت الرحلة باليمن وهم اكبر بيت باليمن . انتهى .

اما سبب هذا الشقاق القائم بين ابن الدويش وبين ابن السعود فهو ان عشيرة المريخات (وهي فخذ من افخاذ مطير) نفرت من زعيمها الدويش لخلاف طفيف وقع بينها وبين زعيمها والمريخات كانت خاضعة له ومقيمة في الارطوية مقر امارته . فلما سمع بالخلاف ابن السعود فرح به وحاول ان يوسعه ليستفيد منه فحقق امنيته وكبر الخرق على الراتق وهو ابن الدويش حتى انه لم يتمكن من ايقافه في حالته . وفي الاخر طلب كبير « المريخات » الى ابن السعود ان يسمح له ببناء بليدة تصلح لسكنى الفخذ فتهاجر اليها . فاذن له واعانه بمبلغ كاف لتحقيق امنيته وذلك على ماء واقع في غربي الارطوية الى الجنوب اسمه (جراب) (١) وهو لا يبعد عنها سوى سير يوم واحد على ظهور الجمال . فشرع المريخي في بناء الموضع واقبل عليه ابناء فخذه . فاشفق الدويش من نتيجة هذا الامر لانه يرى ان سمح ببناء البليدة تفشو عليه القرية وينال من ذلك الامران وتنقسم مطير قسمين قسم مع ابن الدويش وقسم مع ابن السعود فيضرب هذا بالقسم المخالف القسم المشاق ويقضي على احلام ابن الدويش وآماله . فهب من ساعته لاقناع (المريخات) بان يرجعوا عن فكرتهم فلم يتوفق . فرجع الى السيف وفيه تحقق المثل — وهو آخر الدواء الكي — فهدم ماشيد في (جراب) من الابنية وساواها بالارض ففر اهل البليدة الى (الرياض) ليرفعوا امرهم الى الملك الامام .

والآن انتهى الامر الى هنا . ولا بد من ان تنفجر الضغائن بين رجلي نجد العظيمين وتظهر النتائج .

٩ — اعتداء الاخوان على العراق والكويت

كان يظن ان الاعتداء الذي قام به الاخوان على العشائر العراقية (لغة العرب ٥ : ٥٠٩) من اعمال فيصل الدويش ؛ إلا ان جريدة « الاوقات البصرية » قد بلغها ان الهجوم كان بقيادة فيصل المذكور ومعه ولده عبد العزيز . وقد بلغ عدد القتلى من عشائر العراق — على ما يقال — نحو سبعين رجلا عدا ما سلبه الاخوان من اموال ومواش وجمال .

وشاع ان فيصل الدويش اعاد الى نفر من عشيرة الضفير الذين كانوا نازلين مع عشيرتي (الزياد) و (البدور)

(١ جراب كغراب بمعنى جريب اي واد .

ما نبه منهم الاخوان في اثناء غارتهم . بحجة ان المذكورين كانوا ولا يزالون يدفعون الزكاة الى الامام ابن السعود . فاذا صح هذا الخبر كان دليلا قاطعا على بطلان الاشاعات القائلة عن تمرد الاخوان وخروجهم عن طاعة حكومة نجد ؛ اذ ليس من المعقول ان يعصي الدويش اوامر حكومته وينبذ طاعتها ثم يعمد الى الاعتداء على حدود العراق والكويت ويبقى في مكانه محصورا بين ثلاث نيران . والشائع الآن ان الدويش مخيم مع جموع الاخوان على (الحفر) منتظرا الفرص لاعادة الكرة . وجاء في اخبار الكويت ان عشيرة العجمان — وهي من العشائر القوية في ديار جزيرة العرب — تتحفز للوثوب على الكويت فتاخذ هذه عدتها لمقاومتها .

وافادت مديرية المطبوعات في ٣ك٢ سنة ١٩٢٨ ان الاخوان اتباع الدويش قاموا بهجوم آخر في نحو ٢٢ ك ١ سنة ١٩٢٧ على الرعاة العراقيين وبعض اعراب شمر نجد الضاربة قرب الجوخة (كذا . وليس في ديارنا موضع بهذا الاسم والمعروف في تاريخ بلادنا هو جوخا اوجوخى وكانت مدينة عظيمة في السابق وهي اليوم ارض بلقع) والظاهر ان الهجوم كان عنيفا تضررت منه الاعراب كل التضرر .

١٠ — القلاقل على تخوم الترك

بينما كان ضابط تركي من فرقة ماردين آتيا من ديار بكر في اوائل ايلول من سنة ١٩٢٧ وعليه ٢٥ الف ليرة ذهب خرج عليه في الطريق الشيخ امين بن ربحان رئيس عشيرة الغرزان ووقف السيارة فقتله واخذ المبلغ . فارسلت الحكومة التركية طابورا من فرقة ديار بكر فافنى جنده عن آخرهم «على ما يروى» فصدرت الاوامر بلزوم سوق فرقة من الجيش الـ ١٧ الذي مركزه في ديار بكر للتمثيل بالشيخ المذكور وبعشيرته . ومثل هذه الاوامر صدرت الى فرقة ماردين المنتسبة الى الجيش عينه . وقد سارت هاتان الفرقتان على طريق مديات ولم يعرف الى اليوم خبر النتيجة .

١١ — دخل حكومتنا في لواء بغداد

بلغ دخل الحكومة في لواء بغداد في شهري ايلول وتشرين الاول من سنة (١٩٢٧) ١٣٨ر٣٩٠ ربية منها ٤٦٤ر٣١ ربية من بقايا السنين الماضية وما بقي من السنة الحالية .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٥

الى القراء

رواية التمثيل النثرية الشعرية غير معروفة عندنا في العراق . ولما كان ملكنا المحبوب المفدى مطبوعا على ترقية هذه الديار العريقة في المدنية وساعيا لرفعها الى مستوى سائر ربوع الحضارة اقترح على الشاعر العصري الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي، ان يؤلف رواية وطنية المغزى، تدفع الادب العربي الى الالتحاق ببسائر الاقوام الحية ، فنهض الصديق للحال والف هذه الرواية البديعة التي تبقي له الاثر الطيب، اذ تكون الاولى في ما يؤلف بعد ذلك، ويكون للزهاوي القدم الفاتحة لهذه الدولة الجديدة من الادب العصري . وكيف لا يكون له السبق في هذا المضمار وهو الذي كان المجلي في عدة مباحث لم يكن لغيره نصيب سوى الاقتداء به دون الالتحاق به ؟

وقعت حوادث هذه الرواية قبل الدستور العثماني بسنتين او ثلاث . يقف القارىء في مطاويها على « روحية » الشعب يومئذ . ويتحقق ما كان للولاة من الاستبداد والظلم ، ويشاهد الناس على اختلاف طبقاتهم كيف كانوا يتزلفون الى السلطان الجبـــار « عبد الحميد » فيقصون عليه او على ممثليه الاحلام الغريبة ، ويتوسلون الى بلوغ امانيهم بالتجسس والوشايات . ولذلك كنت ترى الفظائع والفجائع في كل موطن من الديار الخاضعة لصولجان « الجبار العنيد » . ومن الجملة هذه الفاجعة التي تنقشها ريشة مصور الفكر الماهر ، وطننا الزهاوي ، فدونكها بلوحتها الزاهية الالوان البديعة التمثيل : [لغة العرب]

رواية ليلى وسمير

وضعها لتمثل

﴿ جميل صدقي الزهاوي ﴾

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

Leilâ et Sumeir,

Drame ottoman constitutionnel.

﴿ وجعلها تقدمة الى جلالة الملك المعظم ﴾

﴿ فيصل الاول ﴾

﴿ لا زال الادب ريان ناشئا برعايته الملكية ﴾

« بغداد : ١٠ تموز سنة ١٩٢٧ »

اسماء الممثلين

ليـــلى ـــ حبيبة سمير
سمير ـــ محب ليلى
زينب ـــ أم ليلى
حبوبة ـــ حاضنة ليلى
عائشة ـــ ام سمير
مجيدبك ـــ والي بغداد
راسمبك ـــ رئيس الشرطة
سالمبك ـــ ابو سمير
عبدالله ـــ شيخ رفاعي عاشق ليلى
رجب ـــ عدو سمير في الباطن وصديقه في الظاهر
عبدالسلام ـــ صديق سمير
صلوحة ـــ ام الشيخ
عمشا ـــ اخت الشيخ

ابوخزامة ـــ مدفع قديم يطوف به السذج والجاهلون في بغداد ويقدمون له النذور ويطلبون منه قضاء الحوائج ويدخلون رؤوس اطفـالهم المولودين جديدا في فوهته ليعيش .

ليلى وسمير

الفصل الاول

— المشهد الاول —

زينب في جنب مهد ابنتها « ليلى » تغني لها اغنية النوم عندما ليلى كانت طفلة

نعست بعد الرضاع و للنعـاس دواعي
تغضين فوق ذراعي والان في المهد نامي
لانت بنت الاماني منزوعة من جناني
جم عليك حناني نامي بجنبي نامي
قد كنت ليلة عرسي حلما لذيذا لنفسي
واليوم يا ابنة انسي انت الحقيقة نامي
لسوف تنمين جسما حتى تكوني اتما
وبعد ذلك اما ترعى بنيها فنامي
عليك يا ابنة حبي روحي يرف وقلبي
نامي هنيئا بجنبي نامي من الوقت نامي
حسبي من الدهر بنتي اما لجيل سيأتي
انت السعادة انت نامي بمهدك نامي
لك الهناء موفر في الليل والليل اقمر
اني عليك لاسهر الى الصباح فنامي
اما حياتي فتخزى مالم اجد فيك عزا
اهز مهدك هزا حتى تنامي فنامي
الليل فابغي المناما يهدى اليك السلاما
فلا تزيدي ابتساما نامي فديتك نامي
هيا الى النوم هيا فالوقت امسى عشيا
نامي منى ما هنيا نامي الى الغد نامي

— المشهد الثاني —

بعد ثماني عشرة سنة مضين على طفولية ليلى — سمير يحدث نفسه

احببتها يوم مرت وهي سافرة ... الي تختلس الانظار في خجل
سمراء في مقلتيها السحر مستتر ... والسحر ان كان حقا فهو في المقل

نعم احببتها حبا جما ، واحسب انها تشعر نحوي بما انا اشعر به نحوها من هوى . اليس الحب هو المغناطيس الذي يجذب القلب الى القلب ، كما ان المقت يدفعه عنه ؟ واي دليل على حبها اكبر من انها كانت تختلس الي الانظار خفرة كلما مرت بي ، او مررت بها ، وهي راجعة من تنزهها على شاطىء دجلة الى دارها ؟ سواء كنت وحدي او في صحبة رفيقي في القلم « رجب » ؟

ان صدق الظن فانا السعيد ! اخبرني رجب انها ابنة القائد العربي صادق بك ، الذي قتل قبل عشر سنوات في حادثة بالناصرية ، وانها تحسن الموسيقى وتغني بالشعر ، فاذا غنت اخذ ما تشدو به يحدث هزة في سامعيه كأنه تيار من الكهرباء ، وانها ليست بالغنية ولا الفقيرة ، كما انا كذلك ، وان لها ولامها راتبا قدره ثمانية جنيهات في الشهر وهما تعيشان مقتصدتين ، فلا تقتير ولا اسراف ، وقد تشربت المبادىء الحرة ، ونزعت الى السفور ، في ادب ونزاهة وقد كانت الاولى في الصف المنتهي لمدرسة الاناث الثانوية عندما احرزت الشهادة . واي ضير علي اذا راسلتها وبثثت لها غرامي وطلبت اليها مقابلة في الليلة القادمة على شاطىء دجلة تحت اضواء القمر في كتاب احرره باسمها ؟ ألم تعتد الجلوس على شاطىء دجلة في اصيل كل يوم ؟ فاذا اجابت عليه ، عرفت ما يحس به قلبها نحوي . انا مثلها وحيد امي وقد مات ابي سالم بك قبل خمس سنين بعدا كملت دروسي في المدرسة الملكية بالاستانة ورجعت الى الاوطان .

— المشهد الثالث —

ليلى في غرفتها تحدث نفسها

لا تكذبني عيني فان الامضاء لسمير ذلك الشاب الجميل الذي يقف لي على الطريق كل يوم واشاهده محدقا الي ؛ وهو ذلك الشاعر الكبير الذي بعد صيته وذاع نبوغه واسمع ان له في صحف مصر مقالات ملؤها الحماسة ، والدفاع الحار

عن الاوطان ، ومكافحة الاستبداد والذب عن السفور ، يكتبها باسم مستعار ، فهو نصير المرأة في العراق يحذو حذو قاسم امين في مصر .

اني لما قرأت امضاءه احسست بقلبي يخفق . ما ارق عباراته واجملها ! يطلب الي ان ابنئه بالصراحة التي هي من ايحاء الثقافة العصرية بما احس به نحوه ، ويؤكد ان حبه لي طاهر قد ملك فؤاده ، فهو لا يفتكر إلّا بي ، ويبسط امنيته في ان تسهل الظروف امر زواجه بي في القريب ، اذا كنت اهواه كما هو يهواني ، فنعيش معا في ظل الحب الوارف سعيدين لا يفرق بيننا إلّا الموت ، وان اوافيه الليلة الى شاطىء دجلة لنمهد معا اسباب القران .

ان امنيتي ياسمير هي نفس امنيتك ، وغرامي بك اكثر من غرامك بي ، فانا اعاهد في غيابك نفسي ان لا ارضى لي غيرك بعلا ، مهما حالت الحوادث ، وسأوافيك الليلة الى الشاطىء كما دعوت مستصحبة حاضنتي الامينة « حبوبة » وان كانت زيارتي هذه تثلم من سمعتي اذا بلغ خبرها سمع اولئك الاشرار الذين يرون سعادتهم في شقاء الاخرين .

— المشهد الرابع —

سمير وليلى على شاطىء دجلة في ليلة قمراء

سمير — كانت نفسي تطأمنني انك يا ليلى ستجيبيني، فقد وعدتني في كتابك المجيء ؛ ولعلك لست واجدة علي لدعوتي اياك الى هذا الشاطىء المنعزل ، واني لارى انعزاله هذا افضل ما فيه ، فنحن هنا في ذمة الهوى مختفيان عن اعين الرقباء ، لاترانا إلّا عين هذا القمر الذي تفيض انواره البيضاء جميلة وهو لا ينم علينا.

ليلى — كذبك الظن ياسمير ، فان لنا ثالثا عدا القمر ، ثالثا من اللحم والدم . من البشر مثلنا. انظر الى ذلك الظل الصغير على بعد سبعين قدما فهو حاضنتي « حبوبة » وهي مثل هذا القمر الصامت لا تنم ولا تخون . واعلم انها تعرف كل ما هو بيننا من حب بريء وغرام صادق، فلا يريبنك منها شيء.

سمير — ان من لا يريبك لا يريبني انا ايضا وان غايتي يا ليلى من اجتماعنا هذا ان اقول لك اني لا استطيع صبرا على حياتنا الانفرادية ، واني

وان لم اخاطبك وجها لوجه إلّا هذه المرة ، كنت ياليلى اراسلك بالانظار ، فاقرأ الجواب في اعينك فاريد ان نبت في امر قراننا فهل تحسبين ان امك زينب ترد امي عائشة خائبة اذا هي جاءتها خاطبة اياك لي .

ليلى — كلا يا سمير ، ثم كلا ، فان امي لا تبت في امر يتعلق بي ما لم تطلع على رأيي فيه ، فلا تخش من قبلها معارضة وقد اصبحت امك الفاضلة صديقة لها فهي تزورنا الاونة بعد الاخرى ، وامي تجلك الاجلال كله ، لانها سمعت مرارا مني تفضيلك على بقية الشباب . واني ياسمير لك ، سواء عجلنا الزواج او اخرناه وستسمع من امك كيف ان امي راضية بزواجنا فهي قد سألت عنك الكثيرين فما سمعت إلّا ثناء عليك عاطرا ، واطراء لعبقريتك واعترافا بصدق طويتك وادبك الجم وهاك ياسمير يدي عربونا لزواجنا الذي ارجو ان يكون سعيدا !

(يقبض سمير على يد ليلى ويلثمها ثلاثا ويقبلها ثلاثا ثم يتعانقان ويقبل كل منهما الاخر في فمه ويفترقان) .

— المشهد الخامس —

رجب يدخل على الشيخ عبدالله في مجلسه ويقبل يديه ويجلس في مقعد يشير اليه الشيخ في جنبه

الشيخ — كيف انت يا رجب ؟ لم ارك منذ اشهر فهل انت بخير ؟

رجب — انا ذلك الخادم الامين لسيدي الجليل ولا ازال بخير ما بقيت بركات سيدي تشملني واني بعد كل صلاة ابتهل الى الله ان يطيل عمرك الارشاد كوكبا وقادا يهتدي بضيائه الناس في طريق حياتهم المظلمة .

الشيخ — ما انقى ضميرك يا ولدي واقربك الى الرشد والصلاح ! واني لواجد فيك خير خليفة لي اذا انتهت ايامي ودعاني الله تعالى الى ملكوته . اخبرني يا ولدي ماذا وراءك واي نبأ في البلد ؟

رجب — لا نبأ يا سيدي إلّا ما يسوء الدين والمروءة والصداقة لخليفة الله في ارضه . فان « سميرا » ذلك الشاب الغر الطائش ، السفيه في القول ،

الجريء على نقد امير المؤمنين في مقالات ينشرها في صحف مصر بامضاء مستعار قد اغوى بذلاقة لسانه وخدعه فتاة من احسن فتيات العرب في الحاضرة هي ليلى ابنة القائد المرحوم صادق بك وغر امها زينب حتى رضيت ان يكون لابنتها بعلا في القريب العاجل فهي على وشك ان تقيم حفلة العقد له عليها وهذه نكبة على بغداد ؛ فان هذا المارق من الدين الخائن لسلطانه سيعقب من هذه اليتيمة الحسناء نسلا شريرا مثله يملأ العراق فتنة وفسادا ! وما اجدر ليلى ان تكون تحت رعاية سيدي زوجا له صالحة تلد اولادا صلحاء يخدمون الطريقة الجليلة الرفاعية ويملأون الارض ارشادا وقسطا . واني لا اجهل انك يا سيدي في حاجة الى زوج جديدة مكان تلك التي طلقتها قبل سنة وهذه التي طلقتها قبل شهر. فحبذا لو ارسلت امك الصالحة واختك الزاهدة الى ام ليلى زينب تخطبان منها ابنتها لك قبل ان يظفر بها هذا الشاب الطائش « سمير » فاني لا اظن ان ام ليلى الجميلة تجسر على رد الخطبة وهي تعلم ما لك من الحظوة عند والي بغداد مجيد بك والجاه عند السلطان ؛ وان امتنعت — لاسمح الله — فلا يصعب عليك ياسيدي ان تفضي الى الوالي بما عليه سمير من الخروج عن طاعة السلطان ، فتنفيه الحكومة الى قصي من بلاد الاناضول . وحينئذ لا تبقى للعجوز مندوحة من الخضوع لارادتك وتقديم ابنتها عروسا لك وهي صاغرة.

الشيخ — حسن ما تقوله يا ولدي واني علم الله كما ذكرت في اشد الحاجة الى زوجة صالحة فاني قد عزمت على تطليق زوجتي الثالثة لانها تتراخى في اداء صلوة المغرب بحجة انها تطعم اطفالها منعا لهم من البكاء ؛ كما طلقت الاولى لكونها كانت تتكاسل بالصيام في رمضان من غير عذر شرعي فقد رأيتها بعيني رأسي تشرب الماء البارد معتذرة بأنها لا تستطيع الصبر على الظمأ في تموز ؛ وكما طلقت الثانية لانها لم تأخذ طفلها المولود جديدا الى المدفع (ابو خزامة) لتدخل رأسه في فوهته حفظا له من كوارث الازمان .

وسارسل يارجب امي واختي الى زينب ام ليلى يخطبانها لي منها ويحذرانها من ادخال ذلك الشاب المارق بيتها وليس عليك يا ولدي غير ان تخالط سميرا فتقف على دخائله وتأتيني بالخبر اليقين ، والله لا يضيع اجر المحسنين !

رجب — سمعا وطاعة ايها السيد السند ، وستعلم اني لك من المخلصين ، وارى ان يمنع سيدي قبل كل شيء بواسطة الوالي سميرا من دخول بيت زينب حتى لا تجسر على عقد الخطبة له في العاجل .

الشيخ — لا يعنيك هذا فهو واجبي وسيتسمع ما يكون فتقر عينك ايها الشاب الرشيد .

(ثم يقبل رجب يد الشيخ عبدالله ويخرج من حضرته) .

الفصل الثاني

— المشهد الاول —

صلوحة وعمشا في دار زينب

(تدخل ام الشيخ صلوحة واخته عمشة دار زينب ، فترحب هذه بهما ، وتأخذ ليلى ملاءتهما وتأتي لهما بالقهوة ، ثم تأخذ الفناجين الفارغة وتخرج ذاهبة الى غرفتها الخاصة وتشير عمشا الى امها مفهمة اياها اعجابها بحسن ليلى الرائع)

صلوحة — اتيناك ايتها السيدة زينب خاطبتين ابنتك الجميلة ليلى لابني الوحيد الشيخ عبدالله ، ولابد من انك قد سمعت بمكانته عند الوالي فهو لا يقدم احدا عليه ولا يرد له سؤالا شيخ ولا كالشيوخ فقد تواترت كراماته ، ولم يراجعه ذو حاجة إلا قضاها بولايته . وكم مرة شوهد حاجا بيت الله الحرام ، وهو لم يبرح بغداد ! وكفاه فخرا انه رئيس مجلس الاربعين الابدال ، اولئك الذين يديرون امر العباد مجتمعين فوق جبل قاف ، في كل ليلة جمعة ، وسيكون لابنتك عنده الحظوة التي لم تحلم بها زوجة احد ، ثم المقام الارفع في عليين من جنات الله يوم القيامة ، وهو ما لا يناله إلا قليل من المؤمنين والمؤمنات !

ولا تفتكري في ازواجه ، فقد طلق الكبرى قبل سنة ، لاقطارها في

شهر رمضان ، والثانية ، لاهمالها الطواف بطفلها المولود حول المدفع (ابو خزامة) ، واشعال شمعة له ، وسيطلق الثالثة لانها تتراخى في اداء صلوة المغرب ، بحجة اطعام اطفالها ، وستكون ابنتك يا زينب الزوجة الوحيدة لشيخ جليل ، اذا رضي عن احد رفعه الى اعلى الدرجات ، او سخط عليه القاه في اسفل الدركات .

وهو ان كان قد تزوج ثلاث مرات ، لم يزل كهلا ، لايتجاوز سنه الشريف الخمس والاربعين سنة ، وهو بكر اولادي ، وقد حملته متوضئة ووضعته كذلك متوضئة ، فلا غرو اذا كان طاهر الجسد والروح ، قطبا تخر له الاقطاب لولايته العامة !

زينب — ليس لي ايتها السيدة كلام في مشيخة ابنك عبدالله ، ولا في جاهه ، وقطبيته ، وكراماته ! ولكني اقول لك آسفة ان ابنتي ليلى مخطوبة لفتى موظف في اقلام الحكومة ، اسمه سمير وقد تم الوفاق على العقد له عليها بعد اسبوع ان شاء الله !

عمشا — (وهي تنتفض من الحرد) — لقد افهمتك امي ان اخي الشيخ من اهل الكشف ، لا يعزب عن علمه في هذا البلد وفي غيره شيء فهو يقرأ الحوادث قبل وقوعها ، بعين ولايته ، وقد علم ما اتفقتم عليه من امر العقد ، وعلم كذلك ان هذا الامر لايتم ولن يتم في يوم من الايام فقد يحدث ، يازينب ، ما لا يخطر لك بالبال ، الم تسمعي ان سميرا هذا الذي تريدين تزويج ابنتك منه ، متهم بالتفوه على جلالة السلطان المعظم فلا يبعد ان ينفى الى بلد قاص ، قبل ان يشهد عرسه فيجر الوبال عليك وعلى ابنتك ! خير لك ، يا زينب ، ان لاتورطي نفسك وابنتك في ورطة لا مخرج منها ! تمهلي في الامر وافتكري مليا ، قبل ان يأتي مالا يحمد عقباه ! فان السلطان ، اصبح لايرد ما يعرضه عليه اخي الشيخ ، لوثوقه بصدقه من يوم عرض عليه في برقية انه قابل سيدنا الخضر عليه السلام ، واخذ الوعد منه باطالة عمره وتوفيقه في جميع سني سلطنته ؛ وقد صدرت ارادة مولانا السلطان بتخصيص

عشرة جنيهات من الخزينة الخاصة لاخي جزاء اخذه ذلك الوعد من سيدنا الخضر .

زينب — لا مشاحة في مقابلة اخيك الجليل لسيدنا الخضر وحظوته عند السلطان المعظم ، واني مفتكرة في الامر قبل ان ابت فيه ، وارجو ان لايكون إلّا ما فيه الخير والصلاح ،

(تقوم صلوحة وعمشا وتقدم لهما زينب ملاءتهما وتخرجان)

— المشهد الثاني —

تدخل ليلى على امها زينب ووراءها سمير

زينب — لم اسمع في كل عمري بمثل ما كانت تهذي به هاتان المرأتان ! اعرفتما لماذا جاءت هاتان السعلاتان ؟ انهما تخطبان ليلى مني للشيخ عبدالله متهددتين لي اذا امتنعت . تبا للدهر الذي جعلني مهددة من امثال هاتين الوقحتين ! تقول امه قد شوهد الشيخ يحج بيت الله ، وهو لم يبرح بغداد ، وان ابنها الشيخ ، رئيس مجلس الاربعين الابدال ، ينظر في شؤون العباد . كل ليلة جمعة ، في اجتماع يعقدونه فوق جبل قاف ، بمثل هذه الخرافات جاءتا تخطبانك ، ياليلى ، مني فما اشد حمقهما واغرب من كل هذرهما ، انهما تعترفان بان الشيخ كثير الطلاق لازواجه ، فهو بعد ان يشبع شهوته من امرأته ، يطلقها بحجة تراخيها في الصلوة ، او افطارها في رمضان ، او عدم طوافها بطفلها المولود حول المدفع ، واشعال شمعة له . فتبا لهما وللشيخ وللمدفع ! لا تضطربي ياليلى ولا تحسبي لهذرهما ووعيدهما حسابا فاني قد عقدت العزم على تزويجك من سمير ، ولا اؤخر هذا التزويج ، لتهديد مثل هاتين المرأتين النذلتين ! ولن تقعي في احضان هذا الغول الدجال — الشيخ عبدالله — ما بقي في عرق ينبض !

سمير — قد سمعنا انا وليلى كل مافاهت به هاتان المرأتان فقد جئت زائرا ليلى فاخذتني الى الغرفة المجاورة ، وسمعنا من شق الباب ما كان يدور بينك وبينهما من الحوار . وقد تصديت للخروج اليهما لطردهما

من الدار لولا ان ليلى منعتني . ولا ضير يا اماه من تهديدهما ! فان الشيخ لن يتمكن من ايصال الاذى بنا الى درجة ان يسخر من الشرع وحرية الزواج مهما بلغت فيه الشرة او كان الوالي يحتفي به لمعرفته انه من جواسيس « المابين » كما انبأني به صديقي الحميم « رجب » واني — اذا تدخل الوالي في امر زواجي بليلى — لابرق الى ذات السلطان باسطا له مايجري في هذه الولاية من الحيف على ايدي احد ولاته الذين يوفدهم مصرحا بان مثل اعمال هؤلاء الولاة هو الذي يرسل الالسنة في التبرم من الحكومة ويجعل القلوب مرفضة من حول عرشه !

يقول لي رجب : ان الشيخ عبدالله هذا جد شرير فهو لايقف دون اشباع شهوته من ارتكاب كل شنعة ولابد من ان يحدث شيء . ولكن نفسي تحدثني بفشل الشيخ وانه سيرجع عن تشبثاته خاسئا مدحورا فان الوالي اعقل من ان يتدخل فيما لا يعنيه ولو فرضنا تدخله فأتى مايخالف الشريعة والقانون فما احسب ان الشعب يسكت ولعل البركان ينفجر من شدة الضغط !

ليلى — اني اعاهدك يا سمير على اني ابقى عانسا الى ان اموت ، اذا منع الوالي زواجنا بما لديه من سلطان .

سمير — لا اخال ياليلى ان الامر سينتهي الى هذه النتيجة العوراء مهما كانت الحكومة مستبدة ومع ذلك يجب ان نبقى على حذر .

(ثم يقبل يد زينب ويخرج)

الفصل الثالث

— المشهد الاول —

رجب في حضرة الشيخ

(يدخل رجب على الشيخ في غرفته ويقبل يده ويجلس في مقعده)

الشيخ — ما وراءك يارجب ؟

رجب — قابلت سميرا فافضى الي كعادته بكل ما حدث وفهمت منه : انهم مصممون على السفر جميعا الى خارج الولاية ليتموا العقد والزفاف

بعيدين عما قد يعرقل ما يبتغونه في هذ البلد .

الشيخ — (وهو يضحك) انهم يا رجب في قبضة ولايتي هذه اينما حلوا فدعهم يصممون فيما شاؤوا فاني بحوله تعالى وقوته سأحول دون تحقق امانيهم الباطلة وستسمع كيف ان سمير ا سينال جزاء طيشه وكيف ليلى ستكون لي دون غيري بالرغم عن تمردها وتمرد امها الشمطاء .

رجب — انا يا سيدي الجليل واثق بكل ما تقوله وسأخدمك بكل ما اوتيت من حول وحيلة ولا اطلب جزاء لخدمتي غير كلمة عند الوالي ليرفعني في القلم المكتوبي الى الوظيفة التي يشغلها سمير اذا عزل او نفي فان راتبي اليوم لا يقوم بحاجاتي وانت سندي الذي اعول عليه بعد الله تعالى عليه في امور دنياي ودينيي .

الشيخ — ستبلغ يا ولدي بحوله تعالى وقوته كل ما في امنيتك فانك من الذين يخلصون لي وانا لا انسى جزاء المخلصين فاذهب مطمئن البال وارجع بما تقف عليه من اخبار ذلك الشاب سمير الخائن لسلطانه.

(ثم يقبل رجب يد الشيخ ويخرج

— المشهد الثاني —

الشيخ عبدالله يدخل ديوان الوالي بلحيته العريضة الطويلة وعمامته المكورة فيستقبله الوالي الى الباب ويجلسه على مقعد في جنبه

الوالي — اتشرف بزيارتك اياي ايها الشيخ المحترم وهل من حاجة فاقضيها لك؟

الشيخ — (بصوت عال) لقد بلغ الامر يا دولة الوالي ووكيل جلالة السلطان في هذه الولاية ببعض الشبان الطائشين ان يتعدوا حدودهم ويتطاولوا على عرش امير المؤمنين الذي نعيش في ظله الوارف فيجسروا على الطعن فيه والثلب ؛ يريدون ان يثلوه وما ذلك إلا لما عهدوه فيك يا حضرة الوالي من حلم واناة . ورئيس هؤلاء هو احد من استخدمته الحكومة في القلم المكتوبي فمكنته بذلك من الاطلاع على اسرار الدولة في هذه الولاية ذات الشأن .

الوالي — من هو هذا الشاب الذي استخدمته الحكومة وهو يجرؤ كما تقول على

الطعن في عرش جلالة السلطان ؟

الشيخ ـــ هو سمير ابن المرحوم سالم بك ، فانه الف جمعية من الشباب لبث الفساد واخذوا ينشرون المقالات تلو المقالات في صحف مصر مملوءة انتقادا مرا للسلطنة السنية . انهم يا دولة الوالي يبتغون ان يكون التعليم والمحاكمات في قطرهم باللغة العربية جاعلين مطالبهم هذه مقدمة لتأسيس حكومة عربية لاصلة لها بالسلطنة العثمانية واني لولا صداقتي لحضرتك ومراعاتي لجانبك لرفعت بنفسي تقريرا بما يأتيه هؤلاء الى المابين الهمايوني لتصدر بتنكيلهم ارادة قاطعة فيكونوا عبرة للاخرين .

الوالي ـ هون عليك ايها الشيخ المحترم فاني سآمر رئيس الشرطة راسم بك ان يبذل مجهوده في تحقيق جريمة سمير فاذا ثبتت عليه نفيته الى قاص من البلدان .

الشيخ ـــ هل تعتقد ايها الوالي اني اقول ما ليس لي به علم ؟ كلا فما اطلعتك إلّا على ما هو الواقع .

الوالي ـ معاذ الله ان ارتاب في صدقك ولكن الاوامر التي تأتيني تحظر ايقاع الجزاء على احد إلّا بعد التحقيق فلا مناص منه .

الشيخ ـــ ان هذا الشاب لم يكتف بما نشره في مصر على الحكومة بل اخذ يتوسع في الفساد ، وبث السموم حتى ادخلها في حريم العائلات واشراك الفتيات في اثارة الخواطر . فقد اغوى فتاة في اكرم البيوتات تسمى « ليلى » وهي ابنة القائد صادق بك حتى سمعت انه على وشك التزوج منها واذا تم هذا القران المنحوس ـ لاسمح الله ـ كانت هذه الزوجة داعية مخوفة الى نشر فكرة سمير الجهنمية في العائلات جمعاء ولا يعلم إلّا الله درجة وخامة العاقبة .

الوالي ـ سنتحقق هذه الجهة ايضا وايقن بان مثل هذا القران لن يتم وسيلقى سمير جزاء جرأته من عزل ونفي .

الشيخ ـ بارك الله فيك واخذ الله بيدك وابقاك سيفا قاطعا لدأب المفسدين في ارضه .

(ثم يصافح الوالي ويخرج مشيعا من قبله الى الباب)

ـــ المشهد الثالث ـــ

الوالي ورئيس الشرطة راسم بك

الوالي ـ قد حدث يا راسم بك امر جلل فان احد الكتاب في القلم المكتوبي وهو سمير بن سالم بك ، ينشر في صحف مصر بامضاء مستعار مقالات على الحكومة السنية وعلى شخص السلطان المعظم ؛ وقد الف جمعية لبث الفساد ، فيجب ان تحقق الامر تحقيقا دقيقا . واعلم ان سميرا هذا على وشك الزواج من فتاة اسمها ليلى هي ابنة المرحوم صادق بك ، فقد اغواها متذرعا بها الى نشر افكاره السامة بين العائلات . فضع قبل كل شيء خفرا من البوليس على دار ارملة صادق بك منعا لدخول سمير فيها وحذر المرأة من تزويج فتاتها بهذا الفتى الطائش وانذرها عن لساني انها اذا زوجتها منه كان هذا الزواج شؤما على ابنتها ووبالا عليها .

رئيس الشرطة ـ سمعا وطاعة سيدي .

(ثم يؤدي السلام الرسمي ويخرج)

ـــ المشهد الرابع ـــ

رئيس الشرطة في دار زينب يخاطبها

رئيس الشرطة ـ انا يا سيدتي موفد اليك من قبل دولة الوالي ، وثقيل علي ان ابلغك اوامره الصارمة . وان كانت لخيرك وخير ابنتك .

زينب ـ اني يا سيدي لا افهم مغزى ما تقول فصرح لي بهذه الاوامر .

رئيس الشرطة ـ هي يا سيدتي ان تمتنعي بتاتا من تزويج ابنتك بهذا الشاب الذي يسمى سميرا وان تمنعيه من دخول دارك وقد وضعت الحكومة خفرا على الباب حتى اذا رأوه يتردد الى بيتك اخذوه اخذ عزيز مقتدر فالقوه مكبلا بالقيود في غيابة السجن . هذا يا سيدتي ما جئت به مبلغا اياك من قبل آمري وهو دولة والي بغداد مجيد بك .

زينب ـ ما علاقة الوالي يا سيدي بامر زواج ابنتي ممن تشاء وهل في هذا الزواج ما يمس سياسة الحكومة حتى يتدخل الوالي في امره .

رئيس الشرطة ـ الامر يا سيدتي اكبر مما تظنين ؛ فانا انصح لك ان تمتثلي

ما يأمر به دولة الوالي فذلك خير لك ولابنتك وإلّا اصابكما مالا تحمدانه .

(ثم يودعها ويخرج) .

— المشهد الخامس —

ليلى وامها زينب

ليلى — (تبكي وتخاطب امها زينب) — انا يا اماه لا ابكي لمنع الحكومة زواجي من سمير ولكني خائفة من ايصال الاذى اليه وان الشيخ يا اماه هو الذي كاد لسمير هذه المكيدة فارسلي الى سمير حاضنتي « حبوبة » تخبره بالامر وتحذره من المجيء الينا ريثما تزول العسرة مخافة ان يقبض عليه فيزج في السجن .

كلام — هذا هو الرأي ولا تيأسي يا ليلى فان الحياة لا تخلو من مثل هذه الحوادث المزعجة وعسى ان لا يصيب سميرا ما نخشاه .

— المشهد السادس —

حبوبة وسمير

حبوبة — ارسلتني اليك يا سمير ام ليلى ترجو ان تنقطع برهة من الزمن عن زيارة بيتها خشية ان ينالك — لا سمح الله — من الحكومة سوء . فان الوالي ارسل رئيس الشرطة يمنعها متهددا من تزويج ليلى بك وقد وضعوا على باب الدار خفرا من البوليس للقبض عليك اذا شاهدوك تتردد الى الدار وترى سيدتي ان كل هذا من كيد الشيخ عبدالله ذلك الطامح في زواج ليلى فاصبر يا سمير على مضض الفراق حتى تنفرج الازمة .

(ثم يبكي سمير وتبكي حبوبة وتخرج)

الفصل الرابع

— المشهد الاول —

سمير في حديقة البلدية

إلّا انا وحدي

روض وبستان ورد وريحان

بلابل تشجو منهن الحنان

تمشي زرافات حور وولدان
الكل مرتاح الكل جذلان
الناس في رغد
إلا انا وحدي
تزداد آلامي عاما على عام
أهكذا اشقى في كل ايامي
فاين آمالي واين احلامي
اذا دنا حتفي تزول آلامي
فليس لي شيء
سوى الردى يجدي
للقوم احقاد علي تزداد
كم كادلي كيدا للؤم اضداد
كأن قومي عن نهج الهدى حادوا
اني وان جارت علي بغداد
اهدي لها حبي
هذا الذي عندي
بنايتي انهارت تجارتي بارت
سعادتي ولت تعاستي زارت
جسارتي قلت جلادتي خارت
عصفورتي فرت حمامتي طارت
لقد اتى نحسي
وقد مضى سعدي
ما كنت في الماضي اشقى باعراض
ابلى باخفاق امنى بانفاض
بل كنت في عهد للعيش فضفاض
افديه من عهد عنه انا راضي
يا حبذا الذكرى
لذلك العهد

— المشهد الثاني —

رجب وسمير

رجب — فهمت يا سمير من ذلك الشيخ المنحوس الدجال عبدالله ، انه هوالذي وشى بك وان الحكومة تتحراك في كل مكان لتقبض عليك وتنفيك من العراق . واني اشير عليك بدافع الصداقة ان تهجر البلاد الى مدة من الزمن ، لتنجو بنفسك من ظلم الظالمين ، فربما تغيرت الامور بعد حين ، فعدت الى بلدك مطمئنا واقترنت بخطيبتك ليلى .

سمير — اخشى يا صديقي الحميم ان الوالي يضطر ام ليلى الى تزويجها من الشيخ وحينئذ لا يبقى لي غير الانتحار .

رجب — هذا لن يكون فان ام ليلى صلبة وهي تحب ابنتها فلا ترضى ان تزوجها من هذا الغول وهي تعرف غرامها بك ولا احسب ان الوالي ينزل الى هذه الدرجة من الوحشة والضلال فيجبر اما على تزويج فتاتها ممن لا تهواه وانت تستطيع في خارج العراق ان تكافح الوالي والشيخ بما تنشره في جرائد مصر . اما اذا سجنت او نفيت فانت المقيد المكموم الفم لاتقدر على الدفاع عن نفسك او رفع ظلامتك الى الاعتاب السلطانية ثم الى متى تبقى انت متشردا تنام ليلة هنا واخرى في غير هذا المكان بعيدا عن امك التعسة وخطيبتك ليلى لا تعرف متى تهتدي اليك الشرطة فتقبض عليك وتلقيك في مظلم من السجون ؟

سمير — ان ماتشير به علي ايها الصديق لهو الصواب وسأفعل طبقه فان الحزم فيما تقوله . (ثم يتصافحان ويفترقان)

— المشهد الثالث —

سمير على شاطىء دجلة

ظفرت بالمنى في ليلة هنا
في ليلة بدت بيضاء بالسنى
كانت سعادة فلم تدم لنا !

اذ كان ساكبا لنوره القمر
وكان تحته يحلو لنا السمر !

ليـــلى تنيلني او اجتني انـا
اجنـي لذاذة ما اطيب الجنى
فيضحك الرضى وتبسم المنى !

يا لهـفتي على عيشي الذي غبر !
و حسرتي على اوقاته الغرر !

اذ كنت عائشا في دولة الغنى
اروح رافلا في مطرف الهنا
لا اشتكي الاذى لا اعرف الونى

قـد بدل الزما ن الانس بالفجر
والوصل بالنوى والصفو بالكـدر

قد كنت واثقا بالعهـد بينـنـا
من ذا اضاعه أانت ام انا
ام الذي رعى هو الذي جنى

هذا الذي جرى ما كان ينتظر
لا عتب لي على الايام والقدر

آه من الاسى اوه من الضنى
البين راعني كالغول اذ رنا
من ذا يرده من بعد ما دنا

للدهر لا تلم فالدهر ما غـدر
حظي هو الذي من العمى عثر

ـــ المشهد الرابع ـــ

عائشا تدخل على زينب وليلى

عائشة ـ بربك يازينب اسمحي لليلى ان تزور بصحبتي ولدي سميرا في فراشه فهو مريض ينتفض من الحمى وينام في بيت صاحبه «عبدالسلام» واني يازينب خائفة ان يموت اسى واحسب ان سبب مرضه هو اليأس الذي استحوذ عليه اخيرا ؛ وقد اتينا سرا بطبيب يداويه ويخيل الي ان خير دواء

لشفائه هو لقاء ليلى التي لا يفتأ يذكر اسمها وهو في سورة الحمى .

ليلى — اسمحي لي يا اماه ، ان اعوده ، صحبة عمتي السيدة عائشة فان قلبي يكاد ينفطر لخبر مرضه .

زينب — اذهبي يا ابنتي ، وليكلأك الله بعينه .

(ثم تخرج عائشة وليلى بعباءتين كما هو العادة في بغداد)

— المشهد الخامس —

تدخل ليلى الغرفة التي ينام فيها سمير فيجلس سمير في فراشه ، ويمد يده الى ليلى منشدا

ليلى سليني

رأسي مصدوع ! عظمي مخلوع !
قلبي مكسور ! روحي ملذوع !
ليلى سليني !
ليلى سليني !
ايامي جارت ! آمالي انهارت !
افراحي غاضت ! احزاني فارت !
ليلى سليني !
ليلى سليني !
قد القى يأسي نارا في نفسي !
اعدائي دسوا سما في كأسي !
ليلى سليني !
ليلى سليني !
اشقاني دهري في شرخ العمر !
لي هم جم يغلي في صدري !
ليلى سليني !
ليلى سليني !
قلبي ما قلبي يهفو في جنبي !
اني من احزاني قاض نحبي !
ليلى سليني !
ليلى سليني !

وقف كتابخانه اماني دفتر تبليغات اسلامي «ق»

مـا ذا ادلاجي في ليلي الداجي!
اني يا ليـلى لم ابلغ حاجي!
ليلى سليني!
ليلى سليني!
هدوا اركاني يا للحرمان!
ليـلى ما اشقـا ني ما اشقاني!
ليلى سليني!
ليلى سليني!
ويلا يا ويلا ما اقوى السيلا!
اني مفجوع! سليني ليـلى!
ليلى سليني!
ليلى سليني!

(تبكي ليلى ثم تمسح عينيها وتخاطب سمير)

ليلى — ان حاجتي الى ان تسليني ليست دون حاجتك الي لاسليك فلا تفرط ياسمير في اليأس فانه قاتل! وهل عندك ريب في اني لا اتزوج من غيرك! وان قطعوا لحمي وخلعوا عظامي واذا كان جسمي بعيدا عنك فان روحي تحوم حولك كما تحوم الفراشة حول الزهرة اليانعة! واصبر فان الايام تنقلب والى اللقاء يا سمير.

(ثم يتعانقان وتخرج ليلى)

— المشهد السادس —

حبوبة تدخل على زينب وليلى

حبوبة — لقد تماثل سمير بعد عيادة ليلى له في دار صاحبه عبدالسلام وقد لاقاني اليوم في طريقي الى الدار متنكرا واعلمني ان قد صحت عزيمته على مغادرة العراق ليبرق في خارجه الى السلطان شاكيا اليه ما حاق به من الحيف وهو مؤمل ان ينال من وراء ذلك حريته فيعود ويتزوج برغم اعدائه ثم انه يرجو لقاء سيدتي ليلى مرة اخرى في دار صاحبه عبد السلام قبل سفره فانها بمعزل عن انظار الشرطة.

ليلى — يعز علي يا اماه ان يسافر سمير ولا اذهب لوداعه فرخصيني ان اذهب اليه الليلة مع حاضنتي حبوبة .

زينب — اذهبي يا ابنتي ولا تبطئي في العودة فاني اخشى عليك من ان يلحظ احد الشرطة دخولك بيت عبدالسلام او خروجك منه فيقبض على سمير .

الفصل الخامس

— المشهد الاول —

ليلى وسمير .

سمير — (يخاطب ليلى)

عانقيني فبعد هـذا الفراق ما ارى يا ليلى لنا من تلاق!
عانقيني فليس من بعد صدع — الدهر بالبين شملنا من عناق!
عانقيني فلست احسب انا نتلاقى من بعد هذا الفراق
عانقيني فقد دنا البين منا عانقيني فالبين مر المذاق
عانقيني فلست اعلم ماذا في طريقي اذا رحلت الاقي

(يتعانقان ويبكيان بكاء يمثل ما بقلبيهما من لوعة واسى)

ليلى — سر يا سمير على الطائر الميمون واعلم باني سأنتظرك في الارض فان بخلت الارض علي بك انتظرتك في السماء ولا اخال السماء تضن بك علي سر ايها الحبيب وعد الي سالما بعد قليل والى اللقاء اللقاء .

(ثم تخرج من عنده ليلى وهي باكية)

— المشهد الثاني —

يدخل عبدالسلام على سمير

عبدالسلام — الليل يا سمير مظلم والفرس معدة لك فسر على بركة الله واذا احتاجت الي املك او ام خطيبتك فاني مستعد لكل خدمة ولكن قل لي يا سمير كيف كانت مقابلتك لليلى ؟

سمير : لا تسل عني حين مدت يدا تر جف ليلى والدمع ملء المآقي
اذ تعانقنا ساعة وبقلبي حفر البين مثل نار حراق
فيد للوداع في جيد ليلى ويد فوق قلبي الخفاق

بقيت ايدينا ونحن حيال — البين مشبوكة على الاعناق
ولقد اجهشنا كما تجهش الاطـ ـفال ما ان شبوا عن الاطواق
وكأن النجوم لما بكينا كن يبكينا من الاشفـاق
و تعـاطينا قبلة هي منهـا كل زادي في رحلتي وانطلاقي
وافترقنا فيـا لها ساعة تأ ثيرها في نفسي الى الموت باقي

(ثم يودع سمير عبدالسلام ويخرج)

— المشهد الثالث —

الوالي ورئيس الشرطة

الوالي — قـد وردتني برقية رمزية من رئيس الكتاب في المابين الهمايوني يبلغني فيها ارادة مولاي السلطان ان اكف عن تعقيب سمير ولا امانع من تزوجه بخطيبته والظاهر انه ابرق من خـارج العراق يشكوني الى السدة السنية وليس لي الان إلا الخضوع ، ولكني سوف انتقم من سمير وسأجد وسيلة للبطش به فضعه تحت مراقبة شديدة فاذا بدا منه ما يريبني قبضت عليه وكتبت الى المابين الملكي انه لم يرجع الى طريق الصواب مع ما عفي عنه .

رئيس الشرطة — الامر لسيدي وسأنبه افراد الشرطة ان لا يتعرضوا له اذا رجع .

(ثم يؤدي السلام ويخرج)

— المشهد الرابع —

لقاء سمير وليلى

يتعانقان ويبكيان من الفرح ثم يتعانقان ويبكيان

ليلى — احمد الله على رده اياك الي سالما .

سمير — حبك يا ليلى هو الذي منحني القوة فغلبت اعدائي وفزت بك بعد ان كدت اقضي من اليأس .

(تدخل عائشا ام سمير ، وزينب ام ليلى ، وتهنئان سميرا وليلى)

عائشا — لقد اجتمع والحمد لله شملنا وارى ان نتم السرور بتسريع العقد لسمير على ليلى في غد ففي التأخير آفات .

زينب — وانا ايضا ارى رأيك .

سمير ـ ان والدتي قد تكلمت تعبر عن فؤادي فيا حبذا ما اقترحته ويا حبذا غد !

زينب ـ غدا نعم غدا ولنستعد للامر ونوزع اوراق الدعوة .

ـ المشهد الخامس ـ

رجب وسمير

رجب ـ اهنئك يا صديقي على ما نلته من الفوز بخطيبتك بالرغم عن الوالي وذلك الشيخ المنحوس فقد صدرت الارادة السلطانية بالعفو عنك واقترنت بليلى الجميلة فانت السعيد .

سمير ـ ما كان ما تهنئني به إلّا نتيجة البرقية التي رفعتها في حلب الى السلطان عبدالحميد اشكو فيها الوالي والشيخ الذي كان طامعا في خطيبتي وانا اليوم كما تقول يارجب سعيد كل السعادة في جنب زوجتي ليلى وقد تم العقد بسهولة فلا الوالي عارض ولا الشيخ ازعج . (ثم يتفارقان)

ـ المشهد السادس ـ

رجب والشيخ

يدخل رجب على الشيخ ويجلس اليه بعد تقبيل يده

الشيخ ـ ما اثمرت يا رجب كل مساعينا الى الحصول على ليلى فان شيطان سمير كان قويا يمده حتى احرز تلك الدرة الثمينة التي كنت اريدها لنفسي واعلم باني منتقم من سمير في يوم وسيكون انتقامي شديدا .

رجب ـ لا اشك في مقدرتك ياسيدي واني لاستطيع ان اخدم انتقامك العادل عنه فقد مهرت في تقليد خط سمير مهارة فائقة الى درجة ان يشتبه هو نفسه فيه! ولا اسهل من ان احرر نشرة بخطه احض فيها الشباب على الثورة باسم الحرية فاذا ثبت لدى التحقيق ان الخط خطه ـ وانا واثق ـ كان ذلك برهانا على جريمته ولما كان الوالي مثل سيدي ظمآن الى الانتقام منه لا يتأخر عن عرض جريمته هذه الاخيرة على السدة السنية واستحصال ارادة قاطعة في نفيه وسيكون ما اتهم به قبلا من مؤيدات تجريمه هذا .

الشيخ ـ بورك فيك وما فكرتك هذه ايها الولد الصالح إلّا الهام من الله تعالى ولما كانت الغاية تبرر الواسطة فلا تثريب عليك فيما تفعله وسأكافئك على خدمتك هذه مكافأة لا تحلم بها !

رجب — غدا ستسمع ان الناس يقرأون على باب جامع السراي نشرة فيها اثارة للشعب على الحكومة ونيل من كرامة السلطان الاعظم مكتوبة بخط سمير .

الشيخ — اذهب يا ولدي واعمل كما افتكرت وانت الموفق .

(يقبل رجب يد الشيخ ويخرج)

— المشهد السابع —

الوالي ورئيس الشرطة

رئيس الشرطة — قد اسفر يا مولاي التحقيق عن كون خط النشرة الشريرة هو خط سمير فما اكفر هذا الشاب با لنعمة ! لقد عفا جلالة السلطان عنه قبل شهرين فما زاده العفو إلا غرورا واسترسالا في العداء لسلطنته السنية !

الوالي — اقبض عليه يا بك واسجنه في هذه الليلة وسأبرق الى المابين الملكي واستحصل بعد غد الارادة بنفيه الى سيواس .

رئيس الشرطة — سيتم الليلة ما تأمر به يا سيدي .

(ثم يؤدي السلام ويخرج)

— المشهد الثامن —

ليلى بعد نفي سمير

لقداخذوا ليلا سميري من جنبي ولم يسألوا قلبي ولم يرحموا حبي
واقصوه عني قطع الله قلبهم كماقطعوا من غير ان يشفقوا قلبي
يحف لدى اقصائه بحرابهم كما حفت العين البصيرة بالهدب
كأن النوى لابارك الله في النوى شواظ من النيران يكوى به جنبي
وان الهوى في البعد — ان كان صادقا — كمثل الهوى يا ام يلذع في القرب
سلام على سيواس ان هي انزلت حبيبي سميرا يوم وافى على الرحب
فيا نجم سيواس على افقي التمع ويا ريح سيواس على كبدي هبي
واكرم بسيواس اذا هي ارجعت الي سميرا وهو يهتز كالعضب
وان سميرا — رده الله — حاجتي وان سميرا — لاقبحت به — إربي
بدا في ربيع من حياتي كأنه — وقد راقني — زهر يطل على العشب

سباني لما بان لي بجماله واي جميل مثله لم يكن يسبي
فلهفي عليه ، ثم لهفي قد ثوى بسيواس منزوعا من الاهل والصحب !
ولو كان في حوزي جناح يقلني لطرت الى سيواس في غفلة السرب
فكنت لسيواس بيومي هابطا وليس ببلوغ الطير سيواس بالصعب
وللناس يا اماه في كل بقعة خطوب ، ولكن تلك اهون من خطبي !
ترين جليا ما اقاسيه من اسى اذوب به يا ام في دمعي السكب !
لعل البكى ان ظل يسعفني البكى يبرد من نار تأجج في قلبي !
ارى كل جرح سوف يرأب فتقه وليس لجرح في انهر من رأب !
وهل تجمع الايام بيني وبينه فحسبي الذي قاسيته في النوى حسبي !
ولو لا رجائي عوده بسلامة لكنت من الاحزان قاضية نحبي !
وان حالت الايام دون لقائنا يطول عليها ثم لا ينقضي عتبي !
لقد كانت الاقدار قبل قسائها يسالمنني واليوم يلحن في حربي !
ذهبت الى الوالي ابث ظلامتي فكان فؤاد الشيخ كالحجر الصلب
وما الذنب ذنب المستبد بحكمه ولكنه ذنب الرجال من الشعب
فلو لم ينم عن حقه الشعب مغضيا لما كان ذو السلطان يسرف في الغصب
عبادك يا رباه في الارض قد قسوا وانك ذو لطف ففرج به كربي

— المشهد التاسع —

الطبيب في غرفة ليلى

زينب — أترى الخطر كبيرا يا دكتور . فان اغماءها قد طال وخير لي ان تصرح بما يهديك اليه الفن فان العلم بمصير ابنتي يعين لي مصيري .

الدكتور — أجل يا سيدتي ، أخشى ان يكون الخطر كبيرا ، فان الولادة كانت عسيرة وقد نزف منها دم كثير زادها ضعفا على ضعفها من جراء حزنها الطويل على نفي زوجها سمير . وهي الآن مغمى عليها . والحمى شديدة وستفيق من غيبوبتها بعد نصف ساعة ولا تنسي ان تسقيها من الدواء الذي رتبته ملعقة في كل نصف ساعة .

زينب — ويلي ثم ويلي ! قل بربك يا دكتور ماذا اصنع اذا لم تفق من غيبتها.

الدكتور — لا بد من ان تفيق وسأعودها بعد ساعة فربما بان لنا امل فالفقه قادر.

(يخرج الطبيب وتفيق ليلى بعد ربع ساعة)

الفصل السادس

— المشهد الاول —

ليلى ساعة موتها وهي مسندة في فراشها ظهرها الى امها

لقد كنت ارجو :

لقد كنت ارجو انني يا سمير في جوارك احيا ثم انك مطلق
وقد كنت ارجو ان نكون من الردى بعيدين يرعانا الغرام الموفق
نعيش معا في ذمة الحب بيننا سعيدين لا نأسى ولا نتفرق
وقد كنت ارجو ان تكون بجانبي اذا اخذت نفسي من الجسم تزهق
وقد كنت ارجو ان ارى ابني بأعيني يشب ومنه الخد ريان مشرق
وقد كنت ارجو ان اغني باسمه فيبسم لي طورا واخر يرمق
وقد كنت ارجو ان اشاهد خوطه على رقبة مني يطول ويسمق
وقد كنت ارجو ان اراه فتى له من العلم ما يسمو به ويحلق
ولو لا بقايا من رجاء يطوف بي لما كان عندي بالحياة تعلق
ولكنما قد حان حتفي لشقوتي فاني اراه من قريب يحملق
فيا ام هاتي ابني فاني اريد ان اقبله من قبل حتفي يسبق
علي به اماه كيما اضمه الى الصدر والقلب الذي فيه يخفق
اذا عاد يا اماه بعد منيتي سمير فعزيه على الرزء يرهق
وقولي له كانت برغم عذابها بذكرك ليلى ساعة الموت تنطق
غداة غد يا لهف نفسي على غد سأودع قبرا شق والقبر ضيق

(ثم تاتي امها بابنها فتقلبه ليلى وتفيض نفسها وينسقط رأسها)

— المشهد الثاني —

زينب — على قبر ابنتها

نبتت مثل زهرة الاقحوان في ربيع الهوى بروض الاماني
نبتت فيه وهي ذات ابتسام فسقيت ابتسامها بحناني
كلما طال خوطها بشرت قلبي بقرب اتساقه العينان

كم ضممت ابنتي الى الصدر مني ابتغي ان اردها لحناني
وشممت السوالف الغر منها اتسلى بها من الاشجان
ثم ابعدتها لانظر فيها ثم ادنيتها الى احضاني
ثم اجلستها الى الجنب مني ثم قلبت شعرها بيناني
ثم كلمتها فردت كلامي بابتسام تلوح فيه المعاني
ثم قبلتها بمل، شفاهي ثم غذيتها بمحض لباني
ابنتي زهرتي فيا ربي احفظ زهرتي من كوارث الازمان
يا ابنتي انت سلوتي ورجائي وسراجي في ليلة الاحزان
حلمي انت في منامي وذكري حين ادنو من يقظتي في اساني

❁❁❁

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب كطلى في جنبي وتأتي وتذهب
تتنزى من النشاط امامي فهي تحكي حمامة تتقلب
وهي مثل الغزال تشدو ورائي ببغام له فؤادي يطرب
خفة تطرب النفوس وصوت بستبي حسنه القلوب وينهب
وعيون ترنو العيون اليها شاخصات ووجنة تتلهب
ورواء في الخد منها جميل فهو ماء مصفق ليس ينضب
تلع الجيد فوق قد رشيق زانه الشعر مرسلا يتذبذب
واذا ما مشت معي في طريق سألتني عن كل شيء ومطلب
ابنتي هذه خلاصة نفسي فهي مني مثل الحياة واطيب
رب صنها حتى تكون فتاة ثم اما ترعى ابنها ليهذب

❁❁❁

ابنتي قد شبت مع الايام فهي اليوم مثل بدر التمام
انجزت من دروسها ما به امتا زت على الكل من بنات الكرام
وفشا صيت حسنها يتمشى مع ذكر العفاف بين الانام
خصها الله في الورى بمزايا اكبرتها فراسة الاقوام
عفة سرت الوقار وطهر ذكر الناس امرها باحترام

خلق البـــارىء المصور للخلق ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي انا انهو عن كروبني بها وعن آلامي
ثم زفت الى كريم عروسا ما بها من غميزة او ذام
وبدا حملها فقلنا جميعا اثمر الغصن فهو ذو اكمام
وحمدنا على المسرات دهرا كان قبلا لنا الد الخصام
ثم انا قد انتظرنا فجاءت بعد تعداد اشهر بغلام
وضعته وبعد ان وضعته اغمضت عينها كما في المنام
رقدة قد طالت وطال انتظاري لانتهاء يأتي لها وختام

❀❀❀

يا ابنتي الشمس اذنت بالشروق فايقظي من هذا الرقاد العميق
يا ابنتي يا ابنتي صديقتك الشمس استفاقت من نومها فاستفيقي
و العصافير يا ابنتي تتغنى للضحى فوق كل غصن رشيق
و الازاهير للعصافير ترنو باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تمشي الهوينا فوق ظل تحت الغصون رقيق
وعلى الماء يا ابنتي ورقات هي ما بين عائم وغريق
ليس في الروض غير قلب خفوق لامانيه و وجه طليق

❀❀❀

يا ابنة القبر امك القبر تاتي ما يناغي محبة الامهات
امك القبر لا تصون كما ار جو ملاحات تلكم الوجنات
يا ابنة القبر انت من بعد حين يا ابنة القبر فيه بعض الرفات
لهف نفسي عليك من وحشة القبر ومما في القبر من ظلمات
غرفة تحت حفرة الارض لا يد خلها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها بين وجه الانسان و النسمات
ان نفسي عليك يا انس نفسي ذهبت اي وربها حسرات
ايها القبر هل علمت باني قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهمي ولكن انت لا تستفيد من عبراتي

ـــ المشهد الثالث ـــ

زينب ـــ (تحدث نفسها) مضى على نفي سمير سنتان ، وقد اعلن الدستور وسمعت انه عائد الى بغداد فماذا يكون حاله اذا رأى ان الدار خالية من حبيبته ليلى ؟

ـــ المشهد الرابع ـــ

(يدخل بغتة سمير فيرى زينب تداعب طفلا جميلا ويقلق لعدم رؤيته ليلى)

زينب ـ ماتت عروسك يا سمير فاليوم يحضنها الحفير
ماتت فمات من الاسى في نفسي الامل الكبير
ما كان في فمها سوى اسمك وهي نازعة يدور
اني انا الثكلى وانت الارمل الكلف الحسير
قد غادرتني لياليَ السود ليس بهن نور
ولقد بكيت شبابها مفجوعة وبكى العشير
ولقد تقصف حين ازهر ذلك الخوط النضير
ماتت وابقت بعدها طفلا ملامحه تنير
ولقد يلاقي جبره يوما به القلب الكسير
ومشى وراء النعش عند مسيره الجم الغفير
ومضى يشيعه رجال الحي والدمع الغزير
وركضت اتبع نعشها والنعش مرتفع يسير
فسقطت بعد خطى على وجهي وزايلني الشعور
ما زارني من بعد ليلى قط في بيتي السرور
كلا ولا طابت لي الارواح والماء النمير

(يقبل سمير ابنه باكيا ثم يخرج)

ـــ المشهد الخامس ـــ

سمير على قبر ليلى

هل ما اراه قبر ليـــلى ماثلا يبدو امامي
كذبوا فانك في ظلا م القبر يوما لم تنامي
بل انت مثل البرق هـا جعة ياحشاء الغمام

بل انت في النجم المضيء وانت في البدر التمام
في الصبح في زهر الربيع اذا تفتح للغرام
ولعلهم صدقوا فان الناس اجمع للحمام

❁ ❁ ❁

اني اتيتك زائرا فعليك يا ليلى سلامي
هل تسمعين اذا بثثتك ما اكابده كلامي
لهفي عليك حبيبتي متروكة تحت الرغام
قد كنت تقلين الظلا م فما رقادك في الظلام
ليلى لعلك قد برمت على البسيطة بالزحام
فتخذت تحت الارض مثوى فيه نمت مع النيام

❁ ❁ ❁

ان الاسى ليدب بين اللحم مني والعظام
ما كنت احسب ان تحو زك غيلة ايدي الحمام
في القلب احزان تكا د تشق قلبي كالسهام
آه فقد صار الذي كنا نشيد الى انهدام
لم يبق لي إلا خيا لك من ابث له غرامي
ما زال طيفك مائلا لي وهو ينظر في ابتسام
سيظل طرفي هاميا يسقي ثراك على الدوام
ويظل قلبي خافقا مما يقاسي وهو دامي

تمت الرواية

بغداد في ١٠ تموز سنة ١٩٢٧

يغني في الختام بالنشيد الآتي :

يا بلادي

اسفر الصبح جميلا وتجلى وتنفس
ولقد جن طويلا قبله الليل وعسعس

يا بلادي يا بلادي حبذا انت بلادا
لك اخلصت ودادي فاقبلي مني الودادا

انت ان ثارت شجوني لي بسلوان كفيله
انت ان اغفت عيوني مهد احلامي الجميله
لك نخل و ظلال فيك ارواح الجنان
لك بالبحر اتصال فيك يجري الرافدان
منك لحمي و عظامي و دم يسقي عروقي
بك قد نلت مرامي فيك قد صنت حقوقي
بك عزي فيك انسي منك حولي في جدالي
و سأفديك بنفسي و باهلي و بمالي
فيك اجداث جدودي تتراءى نخرات
منك احرزت وجودي بك قد نلت حياتي
كنت لولاك شريدا ليس لي في الارض مأوى
لم ازل فيك سعيدا اشرب العذب و اروى
انا نجل بك بر انت لي ام حنون
انا حر انا حر لك ارعى و اصون
اسعدي انت فاني لك ارض بشقائي
بك اشدو واغني في صباحي ومسائي
حبذا ليلك تبدي زهرها فيه السماء
حبذا يومك تهدي ضوءها فيه ذكاء
لك يا ارض بلادي بعد ربي الملكوت
لك ادعو وانادي لك احيا واموت
لك يا منبت غرسي نزعاتي رغباتي
لك يا مسقط رأسي بدواتي عدواتي
ملك للشعب فيصل ساس بالراي الحصيف
فعلى التاج المعول وعلى العرش المنيف
يا ابا الشعب سلام يا ابا الشعب عليكا
انما الشعب حسام ذو مضاء في يديكا

كتب تطبع

Livres sous presse.

اني اشكر الله على اني تركت في العام المنصرم امور التجارة لاتفرغ كل التفرغ للعلم والادب. وحالما ودعتها اخذت باتمام ما كنت قد شرعت فيه من ديواني الطفيل والطرماح. ولقد طبع المتن والشرح قبل الحرب فلا يمكنني اليوم ان اصحح فيهما ما عن لي بعد ذلك وما حققته بعد الاطلاع على عدة كتب وقعت بيدي .

ولقد انتهيت من مراجعة نص كتاب « التيجان » وهو اقدم « كتاب » عربي وصل الينا في هذا العهد . والذي اراه ان هذه الصحف من وضع وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٠ هـ (٧٢٨ م) وقد حررها عبد الملك بن هشام (راجع لغة العرب ٥ : ٥٤٠) . ويسوءني ان اقول ان المخطوطات الثلاثة التي وجدتها واعتمدت عليها هي في حالة يرثى لها من التصحيف والتحريف الواقعين من اقلام النساخ المساخ ولاسيما ما وقع في ابيات الشعر الواردة في ذلك السفر النفيس، وهي ابيات طويلة عريضة موضوعة في الغالب ثم جاء ابن هشام فزاد عليها من عنده ابياتا اخرى فأضت تلك الكلم مبهمة فوقها ظلمات ، وتحتها ظلمات ، وتحف بها ظلمات ، فهي ظلمات ، في ظلمات ، في ظلمات .

على ان هذا الكتاب يبقى دائما رفيع المقام عند كل اديب مهما كانت منزلته وباي فرع من فروع العلم اشتغل وذلك لانه كان المنبع الاول الذي استقى منه المفسرون لتاويل بعض آي القرآن . ولهذا ترى الهمداني قد نقل في اكليله جميع « القبوريات » الواردة فيه عن اقيال اليمن دون تغلبة او نقد . — وقد نقلت الى الانكليزية مختصر تلك القصص وسوف تنشر في المجلة المعنونة « بمجلة الاسلاميات » الانكليزية التي تصدر في حيدراباد .

وبعد ان اتم ما ذكرته هنا ، اعني باتمام « الدرر الكامنة » الذي كنت قد تركته موقتا لاتمم اصلاح كتاب التيجان . والجزء الاول من كتاب الدرر يحوي نحو ٢٫٥٠٠ ترجمة وقد عارضتها بثلاث نسخ منها اثنتان حسنتان . وقد انتهيت من مسح القلم من الجزء الاول المذكور وانا على وشك ان ارسل به الى ديار الهند حيث يطبع .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

اسماء البصرة

Les différents noms de Basrah.

للبصرة اسماء كثيرة في التاريخ . والذين يعرفونها قلل منها:

(تردن) أو (تردم) (بتاء مفتوحة وراء مهملة مفتوحة يليها دال غير منقوطة وفي الاخر نون) وقد وردت في بعض اللغات بميم في الاخر وهي Teredon باللاتينية ، و Térèdôn باليونانية . وقالوا عنها انها مدينة من مدن بابل (اي العراق) ذكرها ديونسيوس الراشد الكرخي من اليونانيين Dionusios Périègètès de Charax (وهو مؤرخ فرغمي المحتد . كرخي الاقامة . والمراد بالكرخ هنا مدينة قديمة تقوم على انقاضها اليوم المحمرة وذكرها ايضا اليان السوفسطي Elien Sophiste de Préneste وهو من ابناء القرن الثالث بعد المسيح وذكر هذه المدينة في كتابه الموسوم « بطبيعة الحيوانات » » في موطنين اي في (٥ : ١٤ و ١٧ : ١٧).

وذكرها من كتاب اللاتين بلينيوس. والسلف مناعرفها باسم (تدمر) وهو قلب (تردم) كما ان احد الغربيين قلب تردون Teredon بصورة دردوتس Diridotis اذ من اسماء البلاد ما هي عرضة للقلب والابدال والتصحيف . ومثل هذا في لغتنا اكثر من ان يحصى وكذلك في اعلام الرجال .

ولم نجد في كتب البلدان العربية من ذكر (تردم) او مقلوبها (تدمر) بمعنى (البصرة) . إلّا اننا وجدنا صاحب تاج العروس يقول في مادة بصر : « البصرة بلد معروف ، وكانت تسمى في القديم (تدمر) و (المؤتفكة) لانها ائتفكت باهلها اي انقلبت في اول الدهر . قاله ابن قرقول في المطالع ويقال لها (البصيرة) (١) بالتصغير . وقال السمعاني : يقال للبصرة : (قبة لاسلام)

(١) البصيرة بالتصغير في الاصل ناحية من البصرة كان فيها قصر وفيها مسالح للعجم وكان يعرف بالخريبة ايضا (وهي بالتصغير ايضا) . بينها وبين دجلة اربعة فراسخ ثم اطلق هذان الاسمان على البصرة من باب تسمية الكل باسم الجزء . وقد ذكر هذين اللفظين ياقوت في معجمه في مادة البصرة .

و(خزانة العرب)اه

قلت : ومن اسمائها (الرعناء) لاختلاف هوائها في النهار الواحد وهي مؤنث الارعن اي Capricieuse وعقل الارعن يختلف باختلاف الحالات والساعات.

ومن اسمائها (الخريبة) بالتصغير ـ(والكلاء [٢]) (وزان جبار) وكان اسمها عند الفرس الاقدمين (وهشتاباذ (٣) اردشير) كما ذكر ذلك ياقوت في مادة خريبة .

﴿ طوز خرماتى ﴾

Tûz- Khurmâteu.

صقع طوز خرماتى اغنى اصقاع العراق بنفطه الفاخر وهو ينز من الارض في فسحة يزيد طولها على ميل ممتدة على الضفة اليمنى من النهر. وقد رسبت فيه طبقات من الكفر (الاسفلت) في عدة مواطن وتختلف ثخانة هذه الطبقات من ١٢ الى ١٥ قدما . والاحوال في هـذا الصقع ملائمة لثقب الارض او حفرها ولكن المقادير المستخرجة من النفط كانت مقصورة على طاقة الاهالي ؛ وذلك لما هناك من حالة الهواء ووسائل النقل التي هي في غاية السذاجة . اتعلم باي شيء كانوا ينقلون تلك المادة السائلة النفيسة ؟ـ كانوا يضعونها في الزقاق ثم ينقلونها على ظهر الدواب ولم يجدوا لهم وسيلة اخرى آمن منها ولا اقل نفقة . فكأن اهالي تلك الربوع لا يعيشون في صدر القرن العشرين !

﴿ نفط هيت والرمادي ﴾

Le pétrole à Hit et à Rumâdy.

في هيت والرمادي عدة منابع للقير وقد نشأ منه في احد الاماكن بحيرة يبلغ محيطها نحو ميلين وهذا القير مشهور في التاريخ منذ عهد الشمريين والبابليين .

(٢) الكـلاء على الحقيقة محلة من محلات البصرة قريبة من مرفأ السفن وفي جواره. ومنه ايضا سوق الكلاء وهو موضع بالبصرة ؛ ثم سمي الكل باسم الجزء .

(٣) معنى وهشت كمعنى بهشت والاولى لغة في الثانية على الطريقة الفارسية والبهشت الجنة والفردوس فيكون معنى وهشتاباذ اردشير : موطن فردوس الملك اردشير . لما هناك من المياه المتدفقة والطير المغردة و الاشجار الباسقة على ما هو معهود في كل بلد كثير المياه حار الهواء .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

البستان للبستاني

Le nouveau Dictionnaire arabe al-Bustân.

البستان وما ادراك ما البستان ؟ البستان . معجم « لغوي » تأليف الشيخ عبدالله البستاني اللبناني ، طبع بالمطبعة الاميركية في بيروت وظهر جزءه الاول في اواخر سنة ١٩٢٧ ، وعدد صفحاته ١٣٨١ بقطع الربع وكل صفحة في عمودين . وكلمة كل مادة جديدة مكتوبة بحرف مشبع حبرا يتقدمها نجم وما تفرع من تلك المادة مكتوب بذلك الحرف وموضوع في رأس السطر . والشرح متأخر عن الكلمة بشيء ليظهر الفرق بينها وبينه والورق والطبع والحبر من اجود ما يكون . هذه مزاياه الخاصة به دون غيره .

وهل هو احسن مما الف في هذا الموضوع ؟ — ذلك سؤال لا نريد ان نجيب عنه إلّا بكل اخلاص فنقول :

تصفحنا هذا السفر الضخم بسرعة البرق لان احد الادباء اعارنا اياه ومع تصفحنا اياه بهذه السرعة وجدنا صاحبه لم يأتنا إلّا بنسخة ثالثة من محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني (لان النسخة الثانية هي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني) لكنها نسخة متوسطة الحجم واحسن طبعا من النسخة الام . وقلنا : نسخة ثالثة من محيط المحيط لان اغلاط هذا المعجم موجودة أو اغلبها موجود في نسخة « البستان » وقد نزع منها بعض الاوهام ، لكنه سقط في اوهام اخرى . اذن لا يجد ارباب البحث شيئا طريفا في المعجم الجديد ، مع كل ما سمعنا عنه تزميرا وتطبيلا ، فقد جاءت الحقيقة نازعة كل امل من الصدور ، ونحن نذكر هنا ما بدا لنا انه يخالف العلوم وما اثبتته . ولو ذكرنا كل ما عثرنا عليه من الاوهام في بضع ساعات لوجب علينا ان نضع كتابا ضخما ككتابه لاثبات ما رأيناه منها . لكننا نجتزىء بما ينطوي على غرر هذه المجلة . فنقول :

١ — مخالفته لاصول الصرف

ذكر في مادة زرف :الزرافة وجمعها على زرافي (كبراري) او زرافى (كسكارى) (باهمال الياء)وزرافات وزرائف. قلنا:وقد تبع في ذلك كله صاحب محيط المحيط الذي تاثر في هذا الجمع الغريب فريتغ في معجمه. وفعالة لاتجمع على فعالي بتشديد الياء او باهمالها . إلّا انها وردت في كتاب عن تاريخ الحبشة الفه احد العوام فعثر عليه فريتغ فقرأها بالصورتين اللتين ذكرناهما اما الزرافات و الزرائف فمن المقيسات وصاحب محيط المحيط كان يومن ايمانا اعمى بما كان يكتبه فريتغ فهفا هفواته وجاء شيخنا عبدالله فلم يصلح ما افسده نسيبه .

وذكر في س ن و : المسناة ج مسنوات وهو شاذ والقياس مسنيات . قلنا : ما قال احد هذا القول سوى البستاني نسيبه وهو غلط ظاهر والصواب مسنيات كما هو مشهور وفي الاسفار مذكور .

وقال في مادة صنع : قوم صنعى الايدي (كسكرى) وصنعى الايدي (كمعزى) وصنعى الايدي (بضمتين) وصنعى الايدي (بفتحتين) واصناع الايدي (كاحمال) اي حذاق في الصنيعة ثم فسر الصنيعة بالاحسان . ولم يذكر مفرد الجموع الخمسة المذكورة . — قلنا كل ذلك منقول بحرفه وغلطه وسقمه عن محيط المحيط ثم زاد من عنده غلطا جديدا لم يكن في الاصل الذي نقل عنه وهو قوله : في الصنيعة والصواب في الصنعة اي الصناعة لا الاحسان ولا معنى للحذق في الاحسان . واما تصحيح العبارة فيجب ان يكون هكذا : «رجل صنع اليدين بالكسر وبالتحريك وصنيع اليدين وصنعهما : حاذق في الصنعة من قوم صنعى الايدي ، بضمتين ، وبضمتين ، وبفتحتين ، وبكسرتين ، واصناع الايدي » (عن الفيروزابادي وابن مكرم والسيدمرتضى في التاج) . ونحن لانريد ان نتسع في هذا المجال لان لا تخلو صفحة من مثل هذه الاوهام التي يؤسف على وجودها في مثل هذا السفر .

٢ — زيادته اغلاطا على اغلاط نسيبه

لم يكتف حضرته باغلاط محيط المحيط فجاءنا باغلاط جديدة لا تخلو صفحة من كتابه . فقد ذكر البستاني الكبير البرنجاسف (بالسين) فقال هو

برنجاشف بالشين المعجمة . وبفتح الاول والثاني وما ذلك إلّا لانه رآها في تاج العروس حيث وردت بالشين المعجمة حقيقة . لكن وردت هناك من باب الخطأ في الطبع . والدليل ان صاحب التاج يقول بعد مادة برنف : برنجاسف بالكسر ويقال باللام بدل الراء :ضرب من القيصوم... وقد ذكره المصنف في ح ب ق . اه . وفي مادة حبق يقول : حبق الراعي : البرنجاسف . وضبطها بالقلم بفتح الاول والثاني واسكان الثالث وبكسر السين المهملة . وكذا وردت في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة من القاموس . ولذا تراه غلط ثلاث غلطات في كلمة واحدة الاولى إيراد الكلمة بالشين المعجمة وهي بالسين المهملة. الثانية: ذكرها بفتح الاول والصواب بكسره. الثالثة:ضبطه السين بالفتح والصواب بكسرها ، نعم ان بعض نسخ القاموس ذكرت البرنجاسف بفتح الاول لكن نص صاحب التاج يفسد تلك الرواية لانه ضبطها بالكلام لا بالقلم وضبط الكلام اوثق من ضبط القلم ، ومما يجب ان يلاحظ هنا ان بطرس البستاني ذكرها بالسين فلم يتبعه هذه المرة بل اتبع الشرتوني الذي ذكر اللفظة في ذيل معجمه بالشين وقال انه نقلها عن التاج فتبعه في هذا النقل شيخنا عبدالله . فكانه يريد ان يجمع في معجمه معايب جميع كتب اللغة — وهذا الباب واسع وقد عدونا له نحو مائتي « غلط من هذا الضرب » .

٣— اتباعه اغلاط نسيبه اتباعا اعمى

قال البستاني : البزرك (وضبطها كقنفذ) اي العظيم ... والبزرك (وضبطها كجعفر) ضرب من الالحان ... اه . وكل ذلك من اغلاط البستاني القديم . والصواب ما جاء في القاموس. قال بزرك : بضم الباء والزاي. اعجمية ...اه. قلنا : وكذا يجب ضبط الكلمة الثالثة ولو جاءت بمعنى آخر لان المغنين ضبطوها ايضا كالاولى في كتبهم .

وقال في بزر : تبزر : انتسب الى الابزاريين وهم جماعة من المحدثين وهي عبارة نسيبه .والصواب:انتسب الى بني بزرى وهم بنو بكر بن كلاب. كذا قال جميع اصحاب الدواوين.—وهذا الباب واسع لاننا عدونا له مثل هذا الغلط نحو خمسمائة وفي جميعها يقلد نسيبه فكيف لو تتبعناه مادة مادة وكلمة كلمة.

٤ — حذفه معاني الالفاظ

هذا لانتعرض له لانه اكثر من ان يحصر ولعله فعل ذلك توخيا للاختصار لكننا نراه يدون اشياء غير معروفة ولا حاجة لطلبة المدارس الى ان يعرفوها . كذكره في مادة ز ب ب : زب القاضي فقال في شرحه : « من عيوب المبيع فسره الفقهاء بما يقع ثمره سريعا » — ونحن كنا نود ان يسكت عنها إذ يجهلها اغلب فقهاء هذا العصر .

٥ — جهله المعرب من الالفاظ

ذكر الاسطوانة في مادة ا س ط ... ولم يذكر انها معربة مع انها اشهر من ان تذكر — وقال في مادة اسفنط : الاسفنط : ضرب من الاشربة فارسي معرب والصواب انه يوناني معرب . ومثل هذا الجهل مئات !

٦ — روايته معاني لاحقيقة لها

قال في مادة اوشن: الاوشن الذي يزين الرجل ويقعد معه على مائدته ياكل طعامه ... ذكر هذا الحرف هنا سهوا وموضعه في باب الواو . اه .

قلنا : هذا كلام ذكره جميع اللغويين لكنه في غير محله . فالاوشن يجب ان يذكر هنا لا في وشن كما فعل بعضهم . ثم ما معنى قوله انه ذكر سهوا هنا انما كان يجب حذفه من هذا المحل واثباته في الموطن الذي يشير اليه ، اولا اقل من ان يقول مثلا : اثبت بعضهم هذه اللفظة هنا والصواب اثباتها في وشن . وعلى كل حال ان الكلمة مصحفة تصحيفا قبيحا عن الابش (كأجش بشد الاخير) وهي تعريب اليونانية Abaxos هذا هو الاصل . وقد ذكر اللغويون الابش في موطنها وذكروها بصورة آبش ايضا اي كفاعل . ومن الغريب انهم قرأوا الباء واوا كما هو الامر في اللغة اليونانية وكما ترد مثله في لغتنا وزادوا على ذلك انهم قرأوا بطن الشين نونا فصارت اوشن . وامثال قراءة بطن السين والشين والصاد والضاد نونا كثيرة في العربية كالغس (بتشديد السين المهملة) فانهم قرأوها الغسن بنون في الاخر واثبتوها في دواوينهم بالوجهين المذكورين — من غريب ما وقع لكلمة الابش ان بعضهم عربها بصورة الاحبش جريا على اصلها اليوناني ولم يتذكروا ان غيرهم عربها بصور اخرى واختلفوا في معانيها .

والصواب ان معنى الابش والآبش والاوشن والاحبش : ما يزين به فناء الرجل ودار طعامه وشرابه ، وهو ضرب من الزليج (اي الاجر العريض المربع الملون بالوان مختلفة وهو المعروف اليوم في بغداد بالكاشي وعند السوريين بالقاشاني) تزين بها صدور المنازل ولا سيما دار طعام الرجل . فلم يفهم بعضهم هذا المعنى فذهبوا فيه مذاهب لا يقبلها العقل ولا تأتلف والحقيقة . ثم جاء حضرة الشيخ عبدالله ونقل كل ذلك بقلب مطمئن ونفس سمحة ، كأنه يكتب لقوم من القرون الاولى للميلاد او للهجرة ونسي نفسه اننا في عصر التدقيق والتحقيق .

فكتب في مادة ا ب ش . الآبش : الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . والصواب : ما يزين به فناء الرجل وباب داره وطعامه وشرابه اي باب داره وغرفة طعامه وشرابه كما نقول اليوم . واعاد مثل هذا التعبير في مادة ب ش ش . وقال في مادة ح ب ش : الاحبش بفتح الهمزة والباء الذي ياكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه . وقد ذكرنا لك ماقال عن الاوشن . على ان اللغويين قالوا ان حروف الكلم المعربة كلها اصول ، فكان يجب على جميع اللغويين ان يذكروا كل هذه الالفاظ في المواضع المناسبة لها من غير ان يعتبروا الهمزة زائدة اي كان يجب ان تذكر الآبش في ابش . والاحبش في احبش ، والابش (المشددة الاخر) في أبش ش . والاوشن في اوشن ، كما فعله حضرة الشيخ الجليل ، وما كان يحسن به ان يقول ما قال ، على ان اللغويين جميعهم خالفوا هذه القاعدة بل لم يفهم اغلبهم معناها على ما هي ، ومن ثم نشأ الخبط والخلط فاحفظه .

٧ — زيادة اغلاط من عنده على اغلاط محيط المحيط واقرب الموارد

حضرة الشيخ عبدالله بحث عن جميع ما ورد من الهفوات في محيط المحيط واقرب الموارد ، او قل : كانه بحث عنها فيهما ودونها في سفره البديع ، ثم زاد عليها اوهاما جديدة ، فاجتمع عندنا ثلاثة اجبل من الخطأ : جبل بني في محيط المحيط وجبل بني في اقرب الموارد الينا ، وجبل وضع في ازهى بستان لنا .

ذكر هذه الاغلاط — ونسميها اغلاط طبع ، وان لم يكن في اخر الديوان تصويب لما وقع فيه — يطول سردها لكثرتها ووقوعها في كل صفحة من الصفحات ،

انما نذكر بعض الامثلة منها لكي لا نرمى بالبهتان والافتئات :

قال حرسه الله في الربيز هو « الكبير في فنه ، والصواب الكثير في فنه ، كما نص عليها جميع اللغويين . — وقال الرياح : دويبة كالسنور وهي قطعة الزباد لانه يحتلب منها، والصواب قطعة الزباد واصح منها سنور الزباد. وعد بين الرياح الصابئة (كذا) وقال عنها هي : «بين الجنوب والدبور». اه ولم يذكر هذا المعنى للصابئة في صبأ ولافي صبو ولافي صبي ولافي صبب ولا في اي مادة كانت؛ لكنه وجدها بهذه الصورة في محيط المحيط واقرب الموارد فتابعهما في هذا الغلط والصواب الصابية من مادة ص ب و — وقال عن الجلفاط : ساد دروز السفن الجلد (وضبطها ضبط قلم بضم ففتح) والصواب الجلد (بضمتين) — وقال الجوالق ، وضبطها مثلثة الاول اي بضمه وكسره وفتحه : وضبط الجيم بالفتح غلط صريح للمفرد انما هو جمع ما كان بضم الاول وكسره ونسي ان ليس في كلام السلف مفرد على فعال بتحريك الاولين . — وقال عن الجليق : ... له في رؤسه . وضبط الهمزة الجالسة على رأس الواو بضمة والصواب برؤوسه اي بواوين على الاول منهما الهمز والثانية ساكنة .لان رؤوس على وزن فعول وفي فعول اربعة حروف لا ثلاثة . — ونحن لا نريد ان نتتبع المؤلف في جميع سطور كتابه ففيها الغلط الجم والضبط السيء .

٨ — جهله الاقوام

ذكر في مادة س ب ج : السابجة . فقال عنهم : قوم من السند ... والتاء فيه للنسب . قال يزيد بن مفرغ الحميري :

وطماطيم من سوابج خزر ، يلبسوني مع الصباح القيودا .

قلنا: وفي هذا الكلام الوجيز عدة اغلاط: الاول انه ذكر السابجة بباء واحدة وهذه اللفظة لم ترد في ديوان من دواوين اللغة والذي ذكروه هو السبابجة بباءين الاولى بعد السين والثانية قبل الجيم . هذه رواية جميع اللغويين . والذي حققناه من تصانيف السلف من المؤرخين هو السبابجة بباء مثناة بعد السين وباء موحدة قبل الجيم وليس هنا محل ذكر التحقيق لطول شرحه او بسطه . — اما الغلط الثاني فهو قوله : والتاء فيه للنسب . والصواب ان يقول : والتاء فيه للعجمة والنسب لانه قد يكون الاسم منسوبا ولا تكون فيه الهاء في الاخر علامة جمع . اما اذا اجتمعت العجمة والنسب لحقت الهاء اخر الجمع على ما صرح به جماعة

اللغويين . والغلط الثالث انه قال : يزيد بن مفرغ والصواب المفرغ بال ـ وقال ـ وهذا هو الغلط الرابع ـ : قال يزيد بن مفرغ وهو يذكر شاهدا . والمنتظر ان يكون ذاك الشاهد ما يثبت قوله ان السابجة (والاصح السيابجة) هي بالهاء والحال انه جاءنا بشاهد ينقضه وليس له ادنى اتصال بما ذكره من الكلام ، اذ لم يصرح بوجود السوابج عندهم . فاذن ما معنى هذا الشاهد ، ولتقوية اي جمع اورده في كتابه ؟ والغلط الخامس انه ذكر السوابج وهي كلمة لم ينطق بها احد من اللغويين الثقات ، لا صاحب لسان العرب ولا صاحب التاج ولا ولا ولا : انما ذكرها صاحب محيط المحيط وحده وهو البحر المحيط بجميع الاغلاط . اما صاحب اقرب الموارد (كلا . بل ابعد الموارد) فقد ذكرها بصورة سبابج والصواب سيابيج بياء مثناة تحتية قبل الجيم .

فانظر بعد هذا ، ايليق بنا ان نتصفح مثل هذا المعجم ؟ فكيف اذا قيل لنا هذا الديوان هو « من اجل ما قام به الشيخ عبدالله حديثا من الخدم النافعة (؟كذا) لابناء بلاده » معجمه الموسوم بالبستان ! (مجلة الكلية ١٤ : ١٥١) اهكذا يخدع اناس اناسا ؟ ان هـذا لاثم لا يغتفر . فيا كتبة ارفقوا بالناطقين بالضاد ولا تخدعوهم هذا الخداع الذي فيه الغبن ظاهر لكل ذي عين ، فكيف لذي عينين ؟

٩ ـ جهله لعلم النبات

عرف البلبوس بما هذا حرفه : البلبوس بالفتح بصل الرند ، يشبه ورقه ورق السذاب . اه وهي عبارة اقرب الموارد بحرفها نقلا عن التاج ونسي كلاهما ان في التاج اغلاط طبع غير قليلة . ومن جملتها هذه . لان الرند ـ على ما ذكره في البستان (زاد الله ازاهيره) : شجر بالبادية طيب الرائحة يستاك به وليس بالكبير وله حب يسمى الغار واحدته رندة ، وربما سموا العود الذي يتبخر به رندا . اه . فاين هذا من البلبوس وهو بصل . وليس للبصل رائحة طيبة ، وليس له عروق تصلح لان تكون سواكا ؟ وليس له حب . والصواب : بصل الزير بز اي وياء وراء ، وهو المعروف ايضا ببصل الفار : لكن حضرته لم يعرف الزير في موضع البلبوس ولا في موضعه الحقيقي اي في مادة ز ي ر ، بل عرف الزيز بزايين بهذا المعنى . وهذا خطأ صريح ، اذ يقول في مادة ز ي ز :

الزيز : بصل الفار و ـ دويبة تطير وتقف طويلا على الشجرة . اه . والصواب ان بصل الفار هو الزير براء مهملة في الاخر والدويبة التي يشير اليها هي بزايين والزيز لهذه الدويبة من كلام عوام الشام لا من الفاظ الفصحاء . وفي كل ذلك قد جارى صاحب محيط المحيط . اما صاحب اقرب الموارد فقد ذكر الزيز بمعنى بصل الفار فقط والمعنى الثاني لم يذكره وقد ذكر بصل الفار في مادة س ق ل فقال : السيقل (كزبرج) والسيقل (بتشديد اللام) بصل الفار وهو المعروف بالعنصل وقال ايضا : الاسقال والاسقيل بالكسر في كليهما : العنصل. قلنا اما الاسقال والاسقيل فهما العنصل حقيقة اي بصل الفار او بصل الزير ؛ واما السيقل (كزبرج) والسيقل (كزبرج وبتشديد الاخر) فلا وجود لهما بالعربية . وقد ذكرهما فريتغ عن نسخة سقيمة مغلوطة من كتاب ديسقوريدس فنقلها عنه محيط المحيط وعن هذا اقرب الموارد ثم جاء شيخنا فاثبت هذين الحرفين في كتابه من دون ان يراجع الامهات الكبرى . افهذا هو التحقيق ؟

١٠ — جهله للجغرافية واسماء البلدان

قال في ب ل خ ش : البلخش كجعفر : جوهر يجلب من بلخشان وهي بلد بارض الترك . اه . وهي عبارة ذيل اقرب الموارد الذي ختمها بذكر الكتاب الذي نقل عنه اذ وضع بين هلالين قوله : (شفاء الغليل) وقد راجعنا هذا الكتاب فرأيناه يقول ماحرفه : بلخش (ولم يضبطها بخلاف قول الناقل والمنقول عنه انها وزان جعفر) جوهر يجلب من بلخشان ، والعجم تقول بذخشان بذال معجمة وهي من بلاد الترك . اه .

قلنا هذا هو الكلام الصحيح . اي ان بلخشان غير معروفة عند فصحاء العرب بل عند عوامهم . واما الفصحاء فلا يقولون إلّا كما ينطق به اهل ايران والترك اي بذخشان . وهذا ما صرح به ياقوت في معجمه فانه لم يذكر بلخشان بل بذخشان ، واما بلخشان فمن تصحيف العوام فكان عليه ان يعرف ذلك .

واما ضبط بلخش وبذخشان وبلخشان فبفتح الاول والثاني واسكان الثالث كما ذكرها ياقوت في معجمه (١ : ٥٢٨ من طبعة الافرنج) فلتراجع وراجع معجم دوزي ولغة العرب ٥ : ٥٣٤

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ادب العراق

سيدي العلامة صاحب (لغة العرب) :

لمثلي العاجز تقدير واجلال لادباء العراق يشاركني فيه كثيرون من ادباء مصر ، ولذلك اشتاق الى الاطلاع على بنات اقلامهم في مجلتكم الزهراء ومنذ قرضي الشعر في حداثتي او منذ نيف وعشرين سنة وانا اذكر اسمي الرصافي والزهاوي اللذين كثيرا ما انتفع الادب والادباء بقصائدهما الشهيرة التي نشرت في مصر وغيرها من الاقطار العربية والان ارى بجانبهما طائفة من خيار الشعراء والكتاب العراقيين الذين يفخر الادب بهم وتزدان الصحف والمجلات بروائع بيانهم ، ولعلهم لا يضنون بنشر طرائف من ادبهم في (لغة العرب) التي يقرؤها خاصة الادباء في مصر ويحرصون عليها حرصا عظيما .

وقد اسفت لسوء تفسير بعض الادباء للمناظرة التي بين الاستاذين الزهاوي والعقاد عن « العقل والعاطفة » ، إذ هي مناظرة ادبية مفيدة لا تمس احترام احدهما للاخر . ومن هذا القبيل دعوى بعض المحافظين عن رثائي ورثاء الاستاذ العقاد لسعد باشا ، فليس البحر والقافية ملكا لاحد ، كما قد تتوارد الخواطر ، هذا وللاستاذ العقاد احترام خاص عندي . وليست مواهب شوقي بك منكورة عند مثلي كيفما كانت طباعه وتصرفه اخيرا ، ولا فخر لمن يبني شهرته على حساب غيره . وهذا هو المبدأ الذي تتشبث به (رابطة الادب الجديد) التي لي شرف الانتماء اليها ، فنحن ننظر الى الاعمال أولا لا الى الاشخاص ، ونرى ان جعل الشهرة غاية عيب بينما لا يعاب اتخاذها وسيلة الى غرض اسمى .

واخيرا اتمنى ان تسعدنا (لغة العرب) في اجزائها التالية بنفحات جديدة من ادب العراق الوسيم ، وان لا نحرم صور ادبائه الافاضل ، وان تدوم هكذا واسطة لوحدة ادبية متينة في العالم العربي اساسها الاخاء والتعاون الصادق والتقدير المتبادل .

وتفضلوا بقبول احترامي واطيب تمنياتي .

الاسكندرية في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧ احمد زكي ابوشادي

رسالة (السواك)

للمرحوم الشيخ شكرى الالوسي

بينما كنت اقلب كتبي واوراقي للتفتيش عن كتاب (الضرائر)! عثرت على الجزء الاول من مجلة (الحرية) — المحتجبة — لسنتها الاولى ، فالقي في روعي ان اتصفح اوراقها . فانتهى بي التصفح الى الصفحة ٦٧ ، فوقع ناظري على مقالة عنوانها (السواك) بقلم الثلث وتحته هذه العبارة « بحث للامام المرحوم السيد محمود شكري الالوسي » ومن تحت « عني بنشره محمد بهجت الاثري »

فأخذت على نفسي ان اقرأ صفحة من المقالة دون ان اجاوزها الى غيرها الاني كنت مستعجلا وفي غير هذا الصدد ، فاذا في اخريات الصفحة قول صاحب المقالة: «وفي الحديث الصحيح المسواك مطهرة للفم بالكسر اي يطهر الفم كقولهم الولد مجبنة مجهلة مبخلة» فلم ادر اي الكلمتين اراد ضبطها بالكسر؟ أ كلمة (مسواك) ام كلمة (مطهرة) لانه ان اراد تقييد المطهرة فكيف صح ان يناظرها بمجبنة ومجهلة ومبخلة المفتوحة الميمات وان اراد تقييد ميم مسواك كان تقييدا عبثا اذ لا حاجة الى تقييده بالكسر كما لا حاجة الى تقييد ميم (مفتاح) به لانها صيغة قياسية .

وقد بعثني هذا الارتياب على التفتيش عن الحديث في مظانه فوجدته فيما ظفرت به من الكتب(١) بضبط (المطهرة) بالفتح و (السواك) بالكسر من غير ميم فتأمل !

ومما يستلفت نظر المدقق قوله فيما بعد : « والسواك ما يدلك به الفم من العيدان » وعلى اثر هذه العبارة من دون فاصل « والسواك كالمسواك والجمع سوك» وانت ترى ان ظاهر العبارة يقتضي الاضمار مكان الاظهار بان يقول : «وهو كالمسواك » فما باله عدل عن مقتضى الظاهر ؟ اليس في هذا مايدل على انه كان يلفق بين عبارات المؤلفين دون احكام اللحمة بينها ؟ ! ثم قال « والجمع سوك واخرجه الشاعر على الاصل فقال عبدالرحمن بن حسان:

اغر الثنايا احم اللثا ت تمنحه سوك الاسحل

(١) راجع نهاية ابن الاثير في مادة س و ك (١٩٤:٢) ولسان العرب في المادة المذكورة وكتاب ابى موسى في الموطن المذكور ، وكذلك تاج العروس وغيرها .

ولم يوضح معنى « اخرجه الشاعر على الاصل » اذ ليس كل احديفهم ذلك!

هذا مع قطع النظر عن اضطراب التعبير في قوله « واخرجه الشاعر على الاصل فقال عبدالرحمن » فتدبر !

وكيفما كان فان في البحث خبطا وخطلا ناشئين عن قلة التدبر وضعف الاختصاص فعسى ان ينتشد الاثري ويدع شيخه المرحوم يستريح في مرقده. محمود الملاح

اغلاط مجلة لغة العرب

سيدي الفاضل :

اني من المغرمين بمطالعة مجلتك المفيدة ، بل اقول اني من صرعاها . وقد طالعت التعليقات اللغوية التي وردت في الجزء السابع من هذه السنة (٥ : ٤٢٤) وانا لا اوافقك في جميع ما ذكرته بخصوص « صناع » وذلك لاني لم اجد في كتب الادب القديمة ورود اللفظة المذكورة للمذكر بل للمؤنث فقط . واما في المذكر فيقال « صنع » (بالتحريك) وصانع (كفاعل) ودونك الشواهد التي اثبت بها رأيي . وهي بعض ابيات من ابيات كثيرة عثرت عليها في مطالعاتي وقد بعثت بها الى الاستاذ فيشر Fischer الذي يعنى بوضع معجم كبير للالفاظ العربية القديمة الفصحى التي لم تذكر في دواوين اللغة المألوفة الشائعة بين الناس .

ورود الصناع في كلام الاقدمين والصناع هي المرأة الحاذقة . قال القطامي:

ولكن الاديم اذا تفرى بلى وتعينا غلب « الصناعا »

وقال الشماخ :

كدلو « الصناع » ردها مستعيرها

وانشد ابو شهاب المازني :

« صناع باشفاها حصان بشكزها جواد بقوت البطن والعرق زاخر

ولعلقمة بن عبدة هذا البيت وهو :

بعين كمرآة « الصناع » تديرها لمحجرها من النصيف المنقب

وقال ربيعة بن مقروم :

فاض محلجا كالكر لمت تفاوته شامية « صناع »

وقال الحطيئة :

صنعوا لجارهم وليست يد الخرقاء مثل يد « الصناع »

اما في المذكر فقد جاء في قول ابي دهبل الجمحي ما حرفه :

لقيتني عن الحجون فنحت في طلاب الهوى لسانا « صناعا »

وقال ابو نواس في صفة كلب :

فري « الصناع » سابرا وقبطا

وفي تعليقاتي الخاصة بي شواهد عديدة لكلمة « صنع » (كسبب) وبيت الطرماح في « صنع » اليد (بكسر الاول) الذي استشهد به ابن السكيت وذكره الزمخشري في اساسه هو اشهر من ان يذكر . ولقد وجدت صاحب القاموس كثير الزلق في ما ياتي به من الالفاظ ومعانيها وهو كثير الوهم في التدقيق ، اما لسان العرب فأحسن منه ووجدت الجمهرة لابن دريد تفوق صحة سائر كتب اللغة. فما هو رايك ؟

ف . كرنكو

جوابنا

ورود صناع وحدها للمذكر لم ينقل عن احد . والذي ذكرناه نحن للمذكر هو « صناع اليد » بالاضافة ولا يفرد للمذكر ؛ فاذا افرد كان للمؤنث لا محالة وهذا ما صرح به اللغويون . (راجع التاج واللسان تر فيهما ما يكفيك) فلا نرى نفسنا مخطئين اذا تبعنا اثبات اللغويين .

واما سائر ما ذهب اليه حضرة الناقد المحترم فهو مما يؤيد راينا .

جئنا الان الى البيتين اللذين لابي دهبل وابي نواس فنقول . ان «اللسان» في بيت دهبل لم يعتبر مذكرا بل مؤنثا لانه مما يؤنث ويذكر وان كان الغالب عليه التذكير . ولهذا قال : « لسانا صناعا » . واما الصناع في بيت ابي نواس فمؤنث لا شبهة فيه وعائد في معناه الى المرأة فكأن ابا نواس يقول . ان الكلب الذي يتكلم عنه يفري صيده كما تفري [المرأة] الصناع الثوب السابري والقبطي .

اذن ، اذا استعملت « صناع » وحدها دلت على المؤنث لا محالة . اما اذا اردت ان تستعملها للمذكر فيجب ان تضيفها الى اليد فتقول : صناع اليد .

اما ان صاحب القاموس كثير الزلق فمما لاشبهة فيه فقد تصدى له جماعة من اللغويين وخطأوه وبينوا معايبه لكن ذلك لا ينفي وجود محاسن في سفره الجليل فانه يبقى حجة وان اخطأ في بعض الاحيان . ومن ذا الذي لم يخطىء فالصحاب اللسان والاساس والمصباح والصحاح اغلاط ايضا ومع ذلك نعتبرهم حججا في كثير من الالفاظ ولا سيما اذا اتفق جميع اللغويين على تعيين ضبط الكلمة وتدقيق النظر في معانيها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الى السائلين

تأتينا اسئلة كثيرة من بغداد ومن الخارج ، بيد اننا لا نجيب إلّا عن الاسئلة الواردة من المشتركين . اما لغيرهم فلا جواب عندنا . ولما كانت الاسئلة التي عندنا هي بالمئات ، فالمرجو من السائلين ان يتريثوا ولا يعجلوا علينا بتكرار ما يطلبون لان المجلة لا تدرج إلّا ما يتيسر لها وتبقي التتمة الى الاجزاء المقبلة .

الموسيقى او الموسيقي

س — ابوشهر (ايران) م . ن — كان حضرة الدكتور ابي شادي الشاعر المصري المشهور ذكر في لغة العرب (٢٩٨:٥) ان الموسيقى (بالالف) اخف من الموسيقي (بالياء المشددة) وبين ان ادباء القرن الماضي اختاروا فتح القاف تعريبا للكلمة من اللاتينية لا من اليونانية فهل وجدتم لذلك اثرا في كتبنا ؟

ج — جاء في القاموس في مادة ربب : « ومعدود بن عبدالله الواسطي الربابي يضرب به المثل في معرفة الموسيقي (والياء مضبوطة بالشد والكسر) بالرباب . اه فعلق على هذا الكلام نصر الهوريني (وهو من ادباء مصر ولغوييهم . توفي سنة ١٢٩١ هـ — ١٨٧٤ م) ماهذا حرفه : « قوله الموسيقي » هكذا في النسخ بكسر القاف ، وهو اشتباه سببه رسم الكلمة بالياء وصوابه فتح القاف كما هو في اللغة الرومية والعامل بتلك الالة يقال له موسيقار وبزيادة راء في الاخر كأن هذه الزيادة عندهم كالنسب في جمال وحمار . اه .

قلنا في كلام الهوريني عدة اغلاط منها :

١ — ان نسخ القاموس المطبوعة في الهند وايران ومصر من قديمة وحديثة تروي الموسيقي بكسر القاف وتشديد الياء المثناة المكسورة . بحيث لا يمكن ان يقال الخلاف .

٢ــ عندنا ثلاث نسخ خطية قديمه من القاموس وكلها تروي الموسيقي بالضبط المذكور بلا ادنى شبهة .

٣ــ ان الكلمة الدخيلة قد تروى في اللغة الاجنبية بوجه وتعرب بوجه آخر فوجودها بصورة في لغة الاعراب لا يوجب على العرب ان يتخذوها بتلك الصورة الدخيلة والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .

٤ــ قد ذكرنا للقراء ان صحيح ضبط الكلمة هو بكسر القاف لا بفتحها (٥:٤٣) وقد استشهدنا ببيت من الشعر للاقدمين فلم يبق ريب في هذا الضبط والواهم هو المخطىء نفسه .

اما الموسيقى في الرومية فان اراد بالرومية اللاتينية فكلامه صحيح فهي عندهم بالالف في الاخر . واما اذا اراد بالرومية اللغة اليونانية فالرجل مخطىء لانها في لسانهم بالامالة والامالة الكبرى بحيث ترى اكثرهم يلفظها بالياء الى عهدنا هذا .

٦ــ الحقيقة اننا لم نفهم ما اراده بالرومية فانه يقول ان العامل بتلك الآلة (وهو لم يذكر الآلة اذ الموسيقي هو فن لا آلة وهذا وهم شنيع وليس الكلام هنا عن الرباب الآلة المذكورة بل عن الموسيقي الذي هو فن . لكن تأثر العوام في مصطلحهم وهم يسمون آلة اللهو موسيقى فقال ماقال .) يسمى موسيقار ، فموسيقار لفظة ليست لاتينية ولا يونانية ولا افرنجية فكيف قال ان العامل بالموسيقى (او الاصح عارف الموسيقي) يقال له الموسيقار ؟ فهذا وهم على وهم .

٧ــ الصحيح ان الموسيقار ليست رومية بل ارمية وهي مركبة من موسيقى اللاتينية ومن « كار » الفارسية اي مهنة . ومحصل معناها ، من مهنته الموسيقي . قلنا ، ولما نحتها الارمنيون ركبوها من موسيق (المحذوفة الاخر) ومن كار ليتيسر لهم النحت وليس من موسيقى بالالف في الاخر .

٨ــ تأويل الزيادة المذيلة لموسيقار لا يوافق رأي الارمنيين . فانظركم غلطا في كلام نصر الهوريني وهو لغوي القرن الماضي .

هذا من جهة عبارة نصر الهوريني واما عبارة الفيروز ابادي فهي لا تخلو ايضا من غرابة ، فقد قال « في معرفة الموسيقي بالرباب » ، فلو قال مثلا : « في معرفة

موسيقي الرباب » لفهمنا ؛ اما الموسيقي بالرباب ، فمن التعبير الذي يانف منه ذوق العربي الصميم.— وهذه العبارة الغريبة موجودة في جميع النسخ الخطية والمطبوعة وليست منسوسة فيها كما قد يتوهم القارئ، بل هي من الاصل الصميم.— ولا تعجب من ذلك ففي القاموس من التراكيب والالفاظ ما يدل على ان المجد قد غلط في كلامه كما غلط غيره ، واغلط انا ، وتغلط انت ؛ لان العصمة لله وحده .

باب التقريظ

مجلة التربية والتعليم

مؤسسها ابو خلدون ساطع الحصري

اذا لفظنا اسم الاستاذ ساطع بك ، فهم الناس حالا انهم امام رجل متخصص في « التربية والتعليم » وكنا نتمنى منذ زمن مديد رؤية مجلة تسدد اقدام الطلبة والمعلمين في طرق العلم والعرفان . واذا حضرة الاستاذ الكبير يحقق ما في صدرنا من الامنية . فقد اصدر مجلة برز منها الجزء الاول في ١ ك ٢ من سنة ١٩٢٨ ،وسمها مجلة« التربية والتعليم »وحشاها فوائد وعوائد وهي في ٨٨ ص بقطع مجلتنا.وفي هذا الجزء الاول ثلاثة الواح حسنة الرسم ،علاوة على ماذكرناه من الوجوه . ومن مقالاتها : تيارات التربية والتعليم— دستور اخلاقي للاطفال (معربة) — التربية والتعليم في الارياف الانكليزية — تحليل وانتقاد كتاب روح التربية— منشور حقوق الطفل — تابين بستالوتزي — حديقة الاطفال في الهواء الطلق — مدرسة المعلولين— المصارف في استونية — التعليم الزراعي في بلغارية...ويلي المقالات ملحقان : ملحق عملي وفيه : المدرسة—خطط دروس... وملحق ادبي وفيه دروس في تاريخ آداب اللغة العربية . وفي كل ماذكرناه من المنافع الجمة ما لا يتحققها إلّا من يطالعها . فنتمنى لها النجاح والانتشار في جميع الديار .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
سالن مرجع

دروس في صناعة الانشاء

— تتمة —

٤ — تسمية الحقيقة

ان الكتاب مشتمل على اراء مختلفة منها الصحيح ومنها السقيم ومنها الناهض ومنها الساقط وبعضها للمؤلف نفسه وبعضها للكاتب الافرنسي وبعضها مستنسخ من الكتب العربية بعد مسخه ! ولم يعز كل شيء الى مصدره مع اننا نعلق على معرفة المصادر اهمية كبرى اذا نحن حاولنا تقدير قيمة الكتاب وقيمة تعب المؤلف والمنة التي حملها عاتق الادب العربي او — بعبارة اوضح — عاتق العراق !!!

كما يتوقف على ذلك وضع سعر لكل نوع من تلك الاراء الملفقة التي يقودها عدم الاختصاص ويزعها ضعف الملكة في العربية وادابها .

لكن شاء عز الدين ان يطمس الحقيقة لامر في نفسه ولم يعز لنا إلا النادر. واليك نموذجا مما ترجم عن نيقول مثلا ص ٢٧ (رجل لم يرع حرمة لرجل آخر: «انه قال بعضهم لمتكبر سفيه» ولربما كان ذلك لنسيان طرأ عليه وقد يدل السكوت على الخجل أو التأمل كما انه قد يدل على العي أو البلاهة احيانا) هذا نص عبارته بعجرها وبجرها . فانظروا بالله عليكم ايعز على عامتنا — بله خاصتنا — ان ياتوا بصورة من مثله ؟

ومنه ما جاء في ص ١٧ قال (بوالو) صاحب صناعة الشعر ما تعريبه نثرا « يتأثر البيت من الشعر بسفالات القلب دائما » كأن هذا التركيب الركيك لا مثيل له او احسن منه عندنا وفي امثالنا (الكلام صفة المتكلم) مع ظهور وجازة هذا ومتانته وحشو ذاك وفجاجته واحسن من عبارة (بوالو) ان يقال

« ان الشعر ليشرف بشرف القلب ويخس بخسته » فان كلمات هذه الجملة مساوية لكلمات الجملة الاولى مع مضاعفة المعنى وبهاء التركيب وهـذا مما يشجعنا على ان لا نقلد الغربيين تقليدا اعمى .

٥ — قيمته الادراكية

ادراك الكاتب ينبوع لاثاره الصادرة عن قلمه فلا غرو ان تكون معرفة قيمة ذلك الادراك سبيلا الى معرفة قيمة تلك الاثار لذلك اود ان ازن ادراك المؤلف لتكون هذه المادة نبراسا يستضاء به في ممارسة بقية المواد قال في ص ٣٩ :

« ويكون مثله مثل ذلك الرجل الذي ... بدا له طريقان فسلك اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا ... »

وههنا اشكال وهو انه : هل يجوز ان يقال «زيد اسخى من عمرو وعمرو ابخل من زيد » لان الجملة الاولى تقتضي اسنادسخاء شديد الى زيد واشراك عمرو فيه فاذا قيل على اثرها « عمرو ابخل من زيد » كان اسنادا لبخل شديد الى عمرو الذي وصفناه بالسخاء آنفا واشراكا لزيد في البخل بعد وصفه بالسخاء الشديد ولا يخفى ما في ذلك من التناقض . وان استطاع التملص من هذا لم يستطع التملص مما يأتي فقد قال في ص٤٣ « ولنقابل بين مطالعاتنا وتجاربنا — ولماذا لا نلتذ احيانا بمطالعة كتب بعيدة الشهرة ؟انهـا لم تمتعنا إلّا لانا لم نهتد للفائدة العامة منها» فيكون مآل العبارة: انها امتعتنا لعدم اهتدائنا للفائدة!ومعيار ذلك ان النفي اذا نقض بإلا ، كان اثباتا فاذا قلت (لم اكرمك إلّالانك لم تكذب) كان المعنى:اني اكرمتك لعـدم كذبك فاذا وضعنا (لم تصدق) مكان (لم تكذب) كان المعنى :اني اكرمتك لعدم صدقك ولا يخفى ما فيه !

٦ — التلفيق دون تبصر

من ذلك قوله في ص ١٣ « ومن السليقية ان لا يميل الكاتب الحضري الى التقعر واستعمال الغريب » فيقال : ما الغرض من التقييد بالحضري ؟ وليس عندنا كاتب بدوي فيحترز منه والظاهر انه نقل هذه العبارة من كتاب الف ابان

دخول العرب في طور الحضارة فكان مجددو ذلك العصر ينهون الكتاب عن استعمال ما علق باذهانهم من الغريب لقرب عهدهم بالبداوة فنقلها المؤلف على علاتها ذاهلا عن كونه يؤلف في العصر الحاضر . فما اجدره ان يبدل بكلمة « الحضري » كلمة « العصري » !

ومن ذلك قوله في ص ٢٠ « ولا ريب في ان احرار التلاميذ الالباء لا يرضون ان يكون لهم منطق العبيد والاماء » وادراج هذه العبارة على النسق المشهود الذي لا يلائم ذوق العصر الجديد لا بد ان يكون ناشئا عن السبب الذي قدمناه .

ومما له علاقة بالمادة قوله في ص٥٩ « ومنها الغاء خبر لوثقة بفهم المخاطب كما جاء في القرآن «ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض، او كلم به الموتى . بل لله الامر جميعا » فالخبر هنا مضمر » ومراده جواب الشرط وهو اصطلاح قديم غريب بالنسبة الى التلاميذ غرابة الاصطلاحات الفيزيائية !!!

٧ — التقليد الاعمى

وهو مما لا يناسب مقام استاذ في مدرسة راقية في عاصمة ذات شأن وليس غرضي منع التقليد فيما لا مجال للرأي فيه بل في الامور التي للروية فيها مجال مثال ذلك انه نبه في ص ١١٦ على نبذة من عثرات الاقلام ناقلا اياها — بالطبع — عن بعض الباحثين المحدثين ومنها « لا يقال رضخ لامر معلمه بل يقال خضع او ائتمر بامر معلمه » وصواب العبارة خضع لامر معلمه او ائتمر به لكنه نقلها كما وجدها على ما يظهر من سياق تعبيره .

ومنها : « لا يقال مما يؤسف له ان ... بل يقال مما يؤسف عليه ... » ولم يشعر بان المقلد (بالفتح) نفسه كان مخطئا لان الاسف انما يتعدى بعلى الى الامر المحبوب الذي جرى عليه امر مكروه اما الامر المكروه فينبغي ان يقرن باللام . فتأمل .

٨ — سوء هضمه للعربية

اذا قيل ان الاستاذ عز الدين قد هضم العربية فليس معنى ذلك انه اغتذى بها بل ... وان خامرك الشك فالصق ركابك بركابي في هذه الجملة المباركة

التي يراد بها اعلاء كلمة الادب وانقاذه من براثن التصنع اوقف معي على هضبة الصفحة ١٤٤ ــ ١٤٥ حيث تشرف على قوله « للاستفهام لفظتان الهمزة وهل . اما الهمزة فيستفهم بها عن التصور و ... حكمها ان يليها المستفهم عنه مطلقا ... ولك ان تذكر معها معادلا ... واما هل فلا يطلب بها إلا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... فيمتنع ان تقول هل جميل نجح ام خليل ... لان المراد تعيين احد الامرين ... والجمع بينهما بام يؤدي الى التناقض» اه. المقصود ملخصا وان شئت مزيدا يضاح فراجع الاصل.

ثم قف معي على ص ١٤ و ٥٤ و ٨٣ تجد المؤلف نفسه يقول في الاولى: « هل التأني في الكتابة انفع ام الاستعجال ؟ » ويقول في الثانية : « هل هي حق ام تشبه الحق ؟ » ويقول في الثالثة : « اهو بين اهله ام مكفول في اسرة اخرى ؟ » مع ان السؤال عن الظرف. فهل يحتاج الباحث بعد هذا الى شاهد آخر على ما تقاسيه العربية في مهدها ؟ فكيف لو علم ان الاستاذ! ينتصب لامتحان بعض المرشحين للتدريس الثانوي ؟!!!

٩ــ قيمته الادبية

قال في ص ١٣ « قال احد شعرائنا المطبوعين على الشعر :

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي اقول فاعرب

فاقول هذا البيت يشرح نفسه بنفسه لوضوحه ويترجم عن صاحبه انه انما اراد الانطباع على الاعراب لا على الشعر كما يدل عليه قوله «بنحوي» وقوله «فاعرب» ولم يقل « عروضيا » ولا فأوزن » .

١٠ــ قيمته اللغوية

جاء في ص ٥ قوله « مما يمليه في رسالته » والاملاء الالقاء على آخر للكتابة وهو يقتضي وجود شخصين متغايرين ملق وملقى عليه . اما المؤلف فاستعمل الاملاء استعمال ساذجي كتاب الدواوين اذ يقول احدهم امليت الدفتر وذلك بحكم وراثة الاصطلاحات التركية .

وفي ص ١٢ قوله « استقرى » بالنقص بمعنى استقرأ المهموز ذهابا منه الى ان الهمزة في الاستقراء منقلبة عن حرف علة كالاستخذاء مثلا .

وفي ص ١٤٢ « بسبب الضعف المنهك » بالزيادة والصواب التجريد لان الانهاك بمعنى المبالغة في العقوبة .

وفي ص ١٥٥ « متأملين ان تهديهم » بمعنى مؤملين وهو من استعمال عوام الكتاب! ومن المضحكات : ولكنه ضحك كالبكا ... و ... قوله في ص ١١٥ « وعلى الطالب ان يضيف الى الجدول التالي ما يؤشر عليه معلمه » ك « يقشر » .

وشرح ذلك ان « اشر » لا مادة لها في العربية إلّا اذا كانت من « الاشر » اي البطر اما « اشار » فلو جاز ان يقال منها « أشر » لجاز ان يقال « ارد » من « اراد » و « اقم » من « اقام » و « اعد » من « اعاد » و « افد » من « افاد » الخ . بتشديد الحروف الثانية من الجميع .

واذا وزنا « اشر » وجب ان تكون « افل » بالتشديد لان الهمزة زائدة والشين فاء الكلمة والعين محذوفة ولا يخفى ما فيه! فاللهم تدارك لغة كتابك كما تتدارك افلاذ اكباد الامة .

وتالله ان الاغلاط الشائنة لفاشية في الكتاب فاقتصرنا منها على ما تيسر .

١١ — قيمته النحوية

جاء في ص ٣ قوله « جمة تكاد لا تحصى » ولم يرد في القرآن وهو الامام في مثل هذا الشأن إلّا تقديم حرف النفي على كثرة الورود كقوله تعالى « اذا اخرج يده لم يكد يراها » وقوله « ولا يكاد يبين » وقوله « لا يكادون يفقهون قولا » وقوله « لا يكادون يفقهون حديثا » .

وفي ص ٣٩ « قال الفضل بن سهل للمأمون وهو بدمشق مشرف على غوطتها والصواب « مشرفا » .

وفي ص ٤٩ « والطلاب الذي يريدون » بافراد اسم الموصول! وفي ص ١٤٠ « وان كان العدد مضافا ادخلت اداة التعريف على التمييز المضاف » فلعل حضرته يظن حتى اليوم ان المضاف هو الكلمة الثانية على الطريقة التركية او الانكليزية!

وقال في ص ١٥٠ « والعطف لا يجتمع مع الاستثناء » ومفاد كلامه انه لا يصح ان يقال « خرج التلاميذ إلّا عليا وجميلا » فتامل .

فاذا تغلغلت هذه الاغلاط المخزية في اذهان تلاميذ الصف المنتهي فاين — ليت شعري — يغسلون عنها الادران بعد تخرجهم ؟

حاشية: وهنا أسأل اهل الانصاف: ايجوز لمن لا يفرق بين المقصور والمنقوص ان

يتعرض لشؤون العربية وآدابها . بل يتصدى لامتحان معلمي الثانوية ، وهو الذي يقول في مقالة منشورة في الجزء الاول من مجلة الحرية المحتجبة ص ٧٧ : « من تلك الشوائب اهمال تنقيط المقصور للتفريق بين امثال الاسم علي والحرف على « ومراده بالمقصور المنقوص ولم يكتف بهذه المأساة حتى مثل بالاسم « علي » الذي ليس منقوصا ولا مقصورا . ان هذا لما تنشق له مرائر الاحرار !

وفي ص١٠٢ « ويعربوا فقط عن احساسهم » بتقديم فقط مع اقترانها بالفاء المقتضية للترتيب وهذا من محاك دعوى التضلع من علم النحو ...

وفي ص ٧٠ وان غمض عليك ما هو سبب الغموض . دون ربط الجواب . وامثال ذلك كثير .

١٢ — قيمته الصرفية

اذا اردت ان تعرف طول باع عزالدين في الصرف فعليك ان تراجع ص١٢٠ و١٠٣ لتجد حضرته يصوغ من « سر » اسم فاعل على «مسر » حيث جاء في الاولى قوله « فقد تكون كما رأيناها مسرة » وجاء في الثانية قوله « وهي مسرة جدا » فلتسكب عينك العبرات يا ايها القارىء الشهم.

١٣ — التحريف

التحريف قبيح واقبحه ما كان في القرآن كنقله قوله تعالى « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » باسقاط الظرف .

وكنقله قوله تعالى « ص ١٤٦ » « وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا » باسقاط الفاء الرابطة لجواب الشرط وانكى من ذلك وضع ما يسمونه بالافرنجية (الوركول) اي الفاصلة مكانها فيالله للمسلمين.

مع انا لو عرضنا الآية على رجل غير مسلم وكان عنده المام بسيط بالعربية لشعر بالفراغ الحاصل من حذف الفاء .

١٤ — درجته في البلاغة

يتبين ذلك من خبطه في الامثلة كقوله في ص١٢٣ في بحث المجاز المرسل: «وهذه العلاقات كثيرة منها السببية من قولك لك عندي يد بيضاء اي نعمة لان سبب

النعمة هي اليد » وليته اكتفى بذلك بل عطف عليه قوله «ومثله : « على العربي في العراق ومصر ان يلبس القطن الذي يزرعه ». ولعل اساتذة الفلسفة لا تقر له هذا التمثيل لان القطن مادة الملبوس فهل يجوز ان يكون السبب داخلا في قوام المسبب ؟ وليس من غرضي التعرض لصحة التعبير .

١٥ — قيمته الاملائية

جاء في ص٣٩ (باليل) بلام واحدة وفي ص٣ «المنشئ» والصواب المنشي، وفي ص٤ ان «ينشئ» والصواب ان ينشي. وفي حاشية ص٥ «آثارها الزراعة» والصواب أثارها بالهمزة لا بالمد وفي ص٧٠ (بني المجد بيتا فاستقرت عماده علينا فاعيى الناس ان يتحولا) والصواب فاعيا بالالف لاجتماع يائين وفي ص ٥٨ (الكلاء) بتأخير الهمزة عن الالف والصواب اجلاسها عليه وعكس ذلك ما في ص١٣٣ (جأني) باجلاس الهمزة على الالف مع انه قال في ص ١١١ « ومما نشدد ايضا به تجنب اغلاط الرسم التي ترتكب احيانا » فتأمل يا ايها الرجل . . .

١٦ — قيمته التاريخية

ما ادري ماذا قصد عز الدين من درس بعض نكات دقيقة في كتبه التي يؤلفها لاجل العراق ! كقوله في حاشية ص ١٩ « ولم يحفظ القرآن من الخلفاء سوى عثمان بن عفان والمأمون » فحصر حفظ القرآن في خليفتين وما ادري كيف استقرأ احوال الخلفاء واحدا واحدا حتى قطع بهذا الحكم واقدم على هذا الحصر فاما ان يكون مقلدا تقليدا اعمى واما ان يكون له في ذلك مآرب اخرى !

١٧ — درجته في البيان

يمكنك ان تفهم درجة المؤلف في البيان من نحو قوله في ص ٦٩ في قسم التمارين « وكان الذي عصر الخمر طويل النجاد » ولا مناسبة بين عصر الخمر وطول النجاد ومثل هذه الدقائق مما لا ينبغي ان يذهل عنها او يجهلها معلمو الانشاء .

ومما يؤكد دعوانا ما اورده للقارىء مستطردا — من مقالة للمؤلف منشورة في الجزء الاول من مجلة الحرية المحتجبة وهو قوله « باسلوب عذب مذاقه

مطرد سياقه تنفأ بمثله القلوب الشيمة » فقوله « تنفأ بمثله القلوب الشيمة » كناية عن الارتياح و الاطمئنان وهو مما يناسب الذوق العربي لان العرب يكنون عن الارتياح و الاطمئنان بقولهم « ثلج صدره »

١٨ — تفخيم الكتاب بمسائل ابتدائية

لا يكاد الطفل يجتاز الصف الرابع الابتدائي إلّا وهو واقف على ان « ان » تضمر في خمسة مواضع وجوبا وموضع واحد جوازا وذلك بعد لام الجحود وحتى واو وفاء السببية وواو المعية ولام التعليل على التفصيل المعروف في محله اما الاستاذ المؤلف فانه ظن هذه البسائط من الامور القصية المنال فتكلف التنبيه عليها لغير طائل راجع ص ١٤١ .

١٩ — خاتمة

قد هديت بحمد الله تعالى الى فلي الكتاب والتقاط ما انبث فيه من الجراثيم الفاتكة بلغتنا العزيزة وآدابها ، بملقط دقيق ، بانامل رفيقة . واقتصرت من ذلك على ما تسنى للقلم الكسير حصره وردّه الى احدى المواد السابقة . اما ما لم يمكن حصره من الحشو وسوء السبك ومخالفة الفصيح الامور المفسدة للذوق المخلة باللهجة فاعرضت عنه لان هذا الجزء خاتمة المجلة والوقت اضيق و اغلى ثمنا من ان أؤلف كتابا ثانيا في تفنيد هذا التصنيف وتزييفه واني لارجو ان يكون ما هيىء لي كافيا لان يتخذ معيارا في تقويم الكتاب ووضعه في منزلته اللائقة به او كيفما كان فان كتابا يرمي به الى تثقيف اذهان التلاميذ واسباغ حلة قشيبة على رشيق البيان لا يستغني عن تفويضه الى رجل ذي بصر في العربية ليقوم بتنقيحه وتشذيبه وإلّا كان وبالا على الاقلام وارباب الاقلام من النشء العزيز . يصر الله اولياء الامور طريق واجب البلاد وسدد خطاهم في توسيد شؤون العربية الى اربابها قبل ان تقوم ساعتها (١)

أ . د

(١) فيه اشارة الى قوله صلعم : (اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة)

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — الوزارة السعدونية

انحلت عرى الوزارة العسكرية في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ وانشئت الوزارة السعدونية خلفا لها فاصدر جلالة ملكنا المحبوب في ١٤ من الشهر المذكور مرسوما لذلك يؤيد الوزارة الجديدة ودونك اعضاءها:

عبد المحسن السعدون : وزير الخارجية ووزير الدفاع وكالة

عبد العزيز القصاب : وزير الداخلية

يوسف غنيمة : » المالية

حكمت سليمان : » العدلية

سلمان البراك : » الري والزراعة

عبد المحسن شلاش : » المواصلات والاشغال

توفيق السويدي : » المعارف

الشيخ احمد الداود : » الاوقاف

٢ — ممثل العراق في تركية

عين صبيح نشأت بك ممثلا لدولتنا في تركية فذهب الى انقرة في ١٩ ك ٢ من سنة ١٩٢٨ ومعه كتومه الاول لفؤاد خياط وكتومه الثاني محمد حمدي .

٣ — حل مجلس النواب

في ١٩ من ك ٢ سنة ١٩٢٨ اجتمع مجلس النواب وفي صدره داود الحيدري نائب الرئيس فتليت الارادة الملوكية بحل المجلس لعدم وجود الموازنة في الاحزاب في وقت يجب ان تطلع الحكومة على رأي الشعب للمصالح الحيوية التي تبدو لها في افق المستقبل — كالمعاهدة العراقية ، الانكليزية — والاتفاقيتين المالية والعسكرية ، ومشكلة الدفاع عن الوطن ، فحل المجلس بلا ادنى حركة بدت من اي كان .

٤ — دفائن اور

وجدت في منتقبات اور الكلدان دفائن وآثار عديدة عهدها منذ ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح ومن جملتها عدة للخيل ، وعجلة (عربة) من الذهب الابريز . وطائفة (طاقم) من ادوات الزينة والتبرج مرصعة حلاها باللآلىء والحجارة الكريمة ، وآنية كثيرة من الفضة والذهب .

ومما يسوء العراقيين ان اخبار

دؤا انهم يتلقونها عن جرائد لندن واوربة ولا يتلقون ادنى خبر من اصحاب الحفر في بلادهم ، وهي اهانة تصغر بين يديها سائر الاهانات ! وكان يجدر بمتولي البحث مواصلة اصحاب الصحف في العراق ولو كان ذلك بوجه الاجمال . مبقين التفاصيل المطولة لصحفهم الافرنجية .

٥ — اعمال دائرة الري في الرمادي

دونك بيان المشروعات التي قامت بها دائرة الري في انحاء الصقلاوية في شهر كانون الاول من سنة ١٩٢٧ :

١ــ اقامة قناطر فوق البزل .

٢ــ بناء خزان في صدر نهر ابي غريب وجعل مثاعب فيه .

٣ــ مسح اراضي المكائن .

٤ــ اكمال كري (حفر) شاخة (قناة او فرع نهر) البو عيسى .

٥ــ تطهير جدول علي الخنفر .

٦ــ اكمال تطهير روف بنات الحسن

٧ــ تهيئة اراض لزراعة الشتوي في الاراضي المسنحة قرب مزرعة الشلب .

٨ــ تطهير بعض جداول ام الواوية .

٦ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل هذه السكك في الاسبوع المنتهي في اليوم ١٠ من كانون الاول من سنة ١٩٢٧ ، ٦٢٠ر١٩٩ ربية يقابله في مثل هذا اليوم من السنة الماضية ٢٠٢ر١٩٤ ربية .

الاضطراب في عربستان (اى خوزستان)

تفيد الانباء الواردة من جنوبي ايران ان الحالة مضطربة في ولاية خوزستان القديمة المعروفة اليوم بعربستان وقد اخذت الفتنة تتجسم حتى يخاف اليوم من نتائجها المشؤومة . والظاهر ان هذا كله ناشىء من امتناع الفلاحين — وجلهم من العرب — عن دفع ضرائب تسير سيرا متصاعدا في الثقل والعظم يجبيها رجال اقسى قلبا من صم الجلاميد

فحاولت الحكومة الايرانية في اول الامر خنق الفتنة وهي طفلة في مهدها بالعنف فقبضت على رؤساء العشائر وساقت اناسا الى الاهواز وآخرين الى خرماباذ (لا خورماباد كما جاء في الجرائد المختلفة من محلية وغير محلية) فاعتقلتهم فيها . فلما راى العربي ما حل به من الضيم وما أحاق به من الظلم وهو ابي النفس ، ثار سكان القصبة — وهي قرية واقعة بازاء الفاو — على رجال الحكومة وطردت الموظفين الايرانيين واستولت على الدوائر ، فاسرعت السلطة العسكرية في خوزستان الى

ارسال حملة عسكرية من ١٥٠ رجلا الى (القصبة) لاجبار الفلاحين على دفع الضريبة فابى المظلومون فنشبت بين القبيلين معركة حامية دامية اسفرت — على ما يقال — عن وقوع ستين قتيلا من رجال العشائر وهو عدد غير قليل .

عند هذه النتيجة ثارت حفائظ العرب فاندلع لسان الثورة كالنار في الهشيم وامتدت الى جميع انحاء الولاية. فعزمت الآن الدولة الايرانية على حصر هذه النار في محلها وخنقها بارسال عدد من الجند اوفر من السابق يأتون من الاهواز وسوف نرى ما تكلفها هذه الزحفة من النفقات وزيادة الحفائظ في القلوب .

٨ — هجوم الاخوان على ضواحي الكويت

في ٤ من ك ١ سنة ١٩٢٧ هجمت قوة من الغزاة الاخوان وعددهم خمسمائة مقاتل على قرية بجوار (الجهرة) الواقعة في داخل حدود امارة الكويت ويحتمل ان تكون هذه القوة قسما من الحملة الكبيرة التي على رأسها الشيخ فيصل الدويش وقد وقعت معركة بين الغزاة والقرويين فنهب الاولون الاخرين اباعر وغنما ، ثم تقهقر الغزاة بسرعة نحو الجنوب .

٩ — عود سيمكو الى النهب

عاد سيمكو الى السلب والنهب وهو اليوم على رأس عصابة اعضاؤها ثلاثون وديدنها النهب والسلب وقطع الطرق و انزال الرعب في قلوب سكان منطقة (سيندكان) فاضطر اهالي خمس قرى من تلك الارجاء الى الفرار من قراهم فاستاقوا مواشيهم امامهم وحملوا اثقالهم ولجأوا الى مواطن امينة . ويقال . ان الحكومة عرضت عليه ان يسكن هو واشياعه في « هور » هناك إلّا انه ابى ويخشى ان ينضم سيمكو الى الشيخ احمد برزان المغرم بالثورات فتزداد قوته ويتفاقم الشر بيد ان الحكومة ساهرة على مصالح رعاياها وهي تعرف كيف تؤدب اولئك البغاة ليخلدوا الى الامن والسكينة ويعلموا ان الايام القديمة قد زالت واصبح الخروج على الحكومة حديث خرافة !

١٠ — اخلاء (ام الجمال)

تقول برقية واردة من عمان في ٥ ك ١ ان الفرنسيين اخلوا موطن أم الجمال الواقع عند ملتقى الحدود العراقية والسورية بحدود شرقي الاردن ؛ وذلك اثر المفاوضات التي دارت بين سلطات شرقي الاردن وبين السلطات في القدس .

١١ — بين الترك والكرد

ارسلت الجمهورية التركية في شهر ك ١ من السنة المنصرمة ثلاث طيارات مع قوة كبيرة كانت في ديار بكر للتنكيل بالاكراد التابعين للشيخ سعيد الكردي المشهور بفتكاته والساكنين في قضاءي (حيني) [والترك تفسد الكلمة فتقول هيني] و (ليجة) (١) من ملحقات ديار بكر فمثلت تلك القوة باهالي القضاءين وقتلت من وجوههم وامائلهم نحو اثني عشر ثم جالت في تلك القرى وقتلت زهاء ٣٠٠ من السكان . وقبضت على كثير منهم وافرغت نحو ٨٠ قرية من سكانها واحرقتها بعد ان سلبتها مواشيها وارسلتها الى ديار بكر فبيعت فيها

وفي تلك الاثناء هرب اخو الشيخ سعيد ومعه نحو ٢٠٠ رجل وقراب ٤٠ امرأة من عشائره . فلجأوا الى اراضي سورية ، وكانت الطيارات في اثرهم تتعقبهم وتقذف قنابلها عليهم . فقابلها الكرد الفارون بالرصاص فانزلوا واحدة منها بقرب جبل « قره جواغ » ؛ ولم تزل بقية الطيارات تتقفاهم حتى رأس العين فلاذوا حينئذ بحكومة سورية وانقطع تاثر الترك لهم ، اذ قبلت « دخالتهم » واسكنتهم الحسكة (٢) Hsekeh.

١٢ — نفوس قضاء الموصل

بلغ عدد نفوس سكان مدينة الموصل بموجب الاحصاء الذي بدئ به في غرة ت ١ الى غاية ١٤ ك ١ في سنة ١٩٢٧ (٧٨ر٣٩٧) ما عدا الاجانب و الجند المرتزقة اذ لم يعمل تعدادهم ثم ذهب اعضاء لجنة الاحصاء الى نواحي القضاء اي الشورة و الشرقاط وقرقوش وحميدات وتلكيف للغاية نفسها .

١٣ — نفوس علي الغربي وقلعة صالح

بلغ عدد نفوس قضاء علي الغربي

(١) والبعض يكتبها لجه ولجي وليجي والصواب ما ذكرناه.

(٢) بلغ جهل اصحاب صحف العراق وسورية ومصر ان جهلوا هذه الكلمة كل الجهل ، فانهم يكتبونها بصور مختلفة منها : الحسجة والاحسيجة والاحسجة الى غيرها . والصواب ما اوردناه لان اهل البادية يلفظون الكاف جيما مثلثة فارسية كما هي عادتهم ، ويسكنون دائما اغلب الالفاظ الواردة على وزان قصبة المتحركة . ولهذا يقولون حسجة باسكان الحاء وبتحريك الحاء حركة مبهمة وفتح الجيم المثلثة وفي الاخر هاء اي Hsetcheh.

وكذلك يلفظ الاعراب « حسكة » الموجودة في قرب الرماحية (راجع لغة العرب ٣ : ٤٦٥) . وسمي الموضعان بهذا الاسم لكثرة الحسك فيهما .

٥٠٠٢ منها ٢٤٨٤ من الذكور و ٢٥٢٤ من الاناث وبلغ عدد نفوس قضاء قلعة صالح ٣٠٣٢ منها ١٤٤٨ من الذكور و ١٥٨٤ من الاناث .

١٤ — انشاء مخافر في باباكركر

لما انفجرت عين النفط في باباكركر في ليلة ١٤ ت ١ من سنة ١٩٢٧ انفجارا شديدا هائلا اقامت فيها حكومتنا خمسة مخافر على طول مجرى النفط الممتد الى مسافة ١٧ ميلا . وذلك لمنع الاهلين من الدنو من المنطقة المذكورة . وفي ليلة ٢٠ من الشهر المذكور اخليت قريتا (حسين اغا) و (قزليان) المجاورتان لها خشية وقوع ضرر يلحق باصحابهما . وقد تقاطر العمال من كل جهة للقيام بالاعمال المهمة في سد البئر التي انفجرت فيها العين .

١٥ — الامن في لواء بغداد

بلغ عدد الجرائم الكبرى التي وقعت في جميع انحاء لواء بغداد خلال شهر ايلول ١٩٢ وعدد الجرائم الصغرى ١٣٩٦ وفي شهر تشرين الاول ١٣٩ و ١٢٢٤ وكل ذلك في سنة ١٩٢٧ .

١٧ — كرى نهر المشرح

كرت الحكومة نهر المشرح (في لواء العمارة) وسيكون له الاثر الحميد في الزراعة .

١٨ — ابن الرشيد في منفاه ومصيره وايامه الاخيرة

كتب احد الادباء في العدد ١٠٦٨ من العراق مقالا هذا بعض مافيه :

كان الامير محمد بن طلال من آل الرشيد سقط أسيرا في يد ابن السعود سنة (١٣٤٠ هـ) (١٩٢١ م) بعد احتلال « حائل » وتسفيره واقاربه الى « الرياض » .

ولما وصل الى حاضرة نجد وضع في سجن هو قصر من قصور ابن السعود ووضع لحراسته ما يزيد على عشرين عبدا من عبيد صاحب نجد الذين يتكل عليهم في اهم شؤونه وامرهم بان لا يفارقوه قيد شعرة . وكانوا امروا بان يصحبوه حيثما يذهب حتى الى بيت الخلاء لكي لا يتيسر له الهرب باي وجه كان . وكان قد حظر عليه ان يجتمع باهله إلا مرة في الاربع والعشرين ساعة ويكون محاطا بالحرس احاطة السوار بالمعصم .

وكان له غرفة خاصة به للنوم لا تسع اكثر من عشرة رجال . وكان ينام حوله فيها خمسة عشر عبدا من اولئك الصناديد العتاة وكان راس احدهم تحت رجل التالي او فوقها ، حتى اذا قام ليلا لا يجد محلا يضع فيه قدمه سوى

عضو رجل مدجج بالسلاح .

واذا خرج الامير محمد بن طلال الى المسجد او الى السوق تفرق اولئك العبيد ذات اليمين وذات الشمال يراقبون الماشين حتى اذا رأوا رجلا يديم النظر اليه ، اوجعوه ضربا . وحظر عليه مسك السلاح حتى السكين ولا يؤذن له بركوب الخيل إلّا اذا عن لابن السعود ان يركب اسراه من مشايخ العرب ويعدون بالمئات فيخرج بهم الى الضاحية فيأمر الخيالة بالمسابقة والمطاردة امامه ويلتفت الى احد الاسرى ويقول : كان فلان يوم كذا ، يظن انه يتمكن من مطاردتنا وهاهوذا اليوم ينقاد لامر عبيدنا ؟ و كان يرى محمد بن رشيد على فرس من اخس الخيل يحيط به عشرون خيالا وعليهم اسلحتهم .

كان الامير محمد يفكر بالهرب ولم يجد وسيلة للفرار إلّا هذه الحيلة : اغتنم الامير فرصة دخول خادمة عليه وبيدها الطعام حين دخوله على اهله فلبس ثيابها وخرج بها متحجبا كالمرأة . فما كاد يصل الى خارج القصر حتى ادركه العبدان واخذوه الى ابن السعود بتلك الثياب . فلما سأله عن سبب خروجه بذلك الزي قال الامير : لم ار عمتي فاحببت ان اذهب اليها بهذه الحالة لكي لا يشعر بي احد اما انت ففسر هذا الامر كما تحب وتريد . ومنذ ذاك الحين اضمر لابن السعود الانتقام ، فكان يتطلب فرصة للفتك به . فانتهز فرصة ما شاع من امر المؤامرة على اغتياله لعزو هذا الغدر اليه . فامر ابن السعود بقتله تخلصا منه فقتل مع ان المتآمر على اغتيال صاحب الحجاز هو محمد اخو عبد العزيز ، والذي اراد ان يقوم بتحقيق الفكرة هو ابنه خالد . وهكذا كان آخر ايام ابن الرشيد .

وحينما علم ابن السعود بحقيقة الامر اتلف قتلا عشرين من عبيد محمد اخيه وحبس خالدا . واما محمد نفسه فبرئت ساحته لانه حلف بانه لم يعلم بهذه المؤامرة ويقال : ان عدد المتهمين بها عدد جم من اعاظم رجال نجد وفي نيتهم ان يحققوها بالفعل مهما كلفهم الامر من ركوب الصعاب .

١٩ — الودي في عشائر شمر سورية

يروى ان الشيخ دهام الهادي والشيخ مشعل الفارس انتهبا من جبابة الودي (ضريبة الاباعر) من عشائر شمر المحتلة ديار سورية فاستوفى الشيخ دهام ودي عشيرة (الخرصة) وجبى الشيخ مشعل الفارس ودي (الثابت) و(الفداعة) من عشيرة (سنجارة) مع ودي عشيرة (العمود).

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ١ من السنة ٦ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ﴾

سنتنا السادسة

Notre VI. Année.

نعاني من الخسائر في اصدار هذه المجلة ما لا يمكن ان ينكر ، ومع ذلك نثابر على متابعة خطتنا وابراز هذه الخزانة لعلمنا ان اوائل الامور هي من اصعب ما يكافحه المرء اذا اراد النجاح في ما يتوخاه : وسوف نداوم على ماعقدنا عليه النية ، مهما قام في وجهنا من العقبات وقاومتنا الشدائد .

وكنا قد وعدنا القراء باننا نزيد صفحات كل جزء ١٦ صفحة ، لتظهر في ثمانين وها نحن اولاء نبر في وعدنا . ومما قصدنا ادخاله في هذه السنة انا ننشر تراجم كتبة هذه المجلة من الاحياء ليكون القارىء على بينة مما يطالع ، ويعرف قدر صاحب المقال . ولا ننشر في الجزء الواحد إلا ترجمة واحدة لاغير ، ونتجاشى عن ذكر المبالغات والمغاليات ، اذ بحث المرء نفسه يكشف مزايا صاحبه ومنزلته من العلم والعرفان .

ونحن نشكر القراء ، والمشتركين ، واصحاب المقالات ، على ما يؤازروننا به ، كما نشكر لاعضاء لجنة النشر لمساعدتهم لنا في كل ما يوافقون على نشره ، ولا ننسى ملاحظاتهم على ما نكتبه نحن او يكتبه غيرنا في هذه الصفحات .

منارة جامع سوق الغزل

Le Minaret de Sûq al-Ghazl.

لم يكتب احد عن منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الافرنج اما البغداديون او غيرهم من العراقيين او سواهم فلم يرصدوا لها نبذة ولا مقالا بل لم يذكروها ذكرا .

ولما احتل البريطانيون بغداد ، ذهب مهندسوهم الى رؤية المئذنة وفحصوا ما حواليها ، فخافوا سقوطها واتلافها البيوت التي في جوارها اذا هوت فتدفن حينئذ اصحابها تحت الردم، فعزموا على هدمها حقنا لدماء الخلق، فاوعزت السلطة المحتلة الى احد الادباء المشاهير ان يكتب مقالا ينشر في جريدة العرب (في سنة ١٩١٨) ليهيىء الافكار لقبول هذا الخاطر الذي اقلق ارباب السلطة المحتلة . فذهب صاحب الجريدة المذكورة يومئذ الى السر برسي كوكس وافهمه ان لا خطر على هويها لانها اصبحت كالصخرة الواحدة وقد مضت عليها السنون وهي في تلك الحالة التي يظن انها خطرة وليست بها . فلم يقنع الحاكم المذكور بما قيل له لانه آلى على نفسه ان ينسفها بالبارود كما نسفت مدخنة « العباخانة » تلك المدخنة التاريخية التي بنيت في نحو سنة ١٨٦٩ وكانت آية في البناء والمتانة والجمال.

فلما راى مدير الصحيفة المذكورة ان صاحب الزمام لا يرجع عن عزمه ، اسرع فاخبر بالامر المرحوم السيد محمود شكري الالوسي لينهب ويقنع برسي كوكس بان يعدل عن تحقيق ما دار في خلده ؛ فذهب الالوسي مع مدير جريدة العرب — وهو صاحب هذا المقال — وحملا الحاكم على ان يترك هذه المسئلة الان ، الى وقت آخر ، إلم يرد ان يعدل عن رأيه ، فقنع . وبعد سنتين كلف مهندس البلدية وهو المسيو شاڤانيس الفرنسي بان يقوي كرسي المئذنة بما عنده من الوسائل ففعل ، وهي اليوم قائمة على ساقها كما كانت سابقا وتضحك من كل من حاول ان ينظر اليها نظرة الى شيخة متغضنة .

اما مسألة باتيها او معيد بناءها فبقيت غامضة اشد الغموض ، وكل من كتب عنها من الافرنج منذ نيبهر الى يومنا هذا ، وكذلك قل عن كتبتنا في

هذا العصر فانهم جميعهم لم يتفقوا في اقوالهم عن بانيها او معيد بنائها : اما الآن وقد اخذ صديقنا المحقق البحاثة يعقوب نعوم سركيس ينشد عن صاحبها في كتب التاريخ ، فلم يبق ريب في معرفة صاحب هذه المئذنة التي هي زينة الحاضرة ومفخرتها على تعاقب الايام وها نحن اولاء نزف هذه العروس ،عروس الفكر ، الى محبي التاريخ والتطلع الى الحقائق الراهنة .

(لغة العرب)

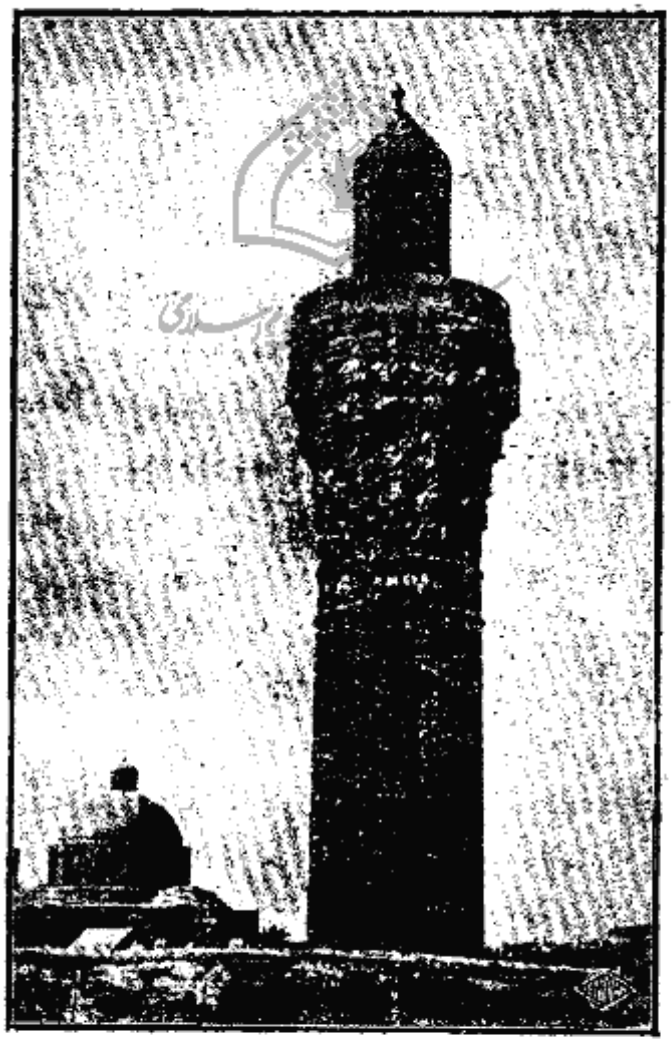

صورة «منارة جامع سوق الغزل»وفي جانبها على يدك اليسرى قبة كنيسة اللاتين

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد ، في محلة سوق الغزل اليوم منارة منفردة لجامع قديم تعرف باسم المحلة، كانت في رحبة من الارض مستطيلة قليلا تكسيرها نحو خمسمائة متر . وفي ثلاث من جهاتها ابواب لدور حقيرة . ثم منذ نحو ثلاث سنوات احيطت الرحبة بجدار ارتفاعه نحو مترين ونصف . وفي هذه العرصة تباع الغنم صباح كل يوم . والمنارة في نحو وسط هذه الرحبة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وانحائها من علو لا يماثله علو عندنا(١). وهي كذلك الشيخ الفرد النادر الذي شوهت وجهه تجعدات العتي لكنه لا يزال منتصب القامة متجلدا صابرا على حلو الايام ومرها . وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دليل باهر على تقدم فن الريازة في ذلك الزمن وعلى انتقاء الرزازة مواد البناء من احسن انواعها واتقانهم صنع الاجر وغير ذلك .

وبمقربة من المنارة في غربيها الجنوبي على بضع عشرات من الامتار مسجد جامع بغير منارة معروف على الالسنة بجامع سوق الغزل . واذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة اجابتنا صحائف الاخبار انه كان يسمى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على اقل تقدير كما سيجيء . وبايغالنا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد انه كان يسمى في القرن السابع للهجرة وما قبله « جامع الخليفة » او « جامع القصر » .

❀❀❀

جامع سوق الغزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية — في عددها الصادر في ١٤ ايلول سنة ١٩١٧ والمرقم ٣٨ — مقالة بغير توقيع مقالتها عن جامع سوق الغزل انه جامع الرصافة وان المنارة التاريخية منارته وشتان بين قولها وبين الحقيقة: ثم نقلت مجلة مرآة العراق(٢) تلك المقالة (١[١٣٢٧ هـ — ١٩١٩] : ص من ٨ الى ٩ من عددها الثاني .

ومن الغريب ان كاتب المقالة بعد ان استشهد بابن الاثير عن بناء جامع

١) اعلى بناء في بغداد قبة كنيسة اللاتين اذ علوها ٣٢ مترا وهذه المنارة أعلى منها بثلاثة امتار . (ل.ع)

٢) هي مجلة مصورة صدرت منها اعداد قليلة في البصرة . ثم احتجبت الى هذا اليوم.

الرصافة في سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) شهادة لاعلاقة لها بجامع الخليفة او القصر اورد عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان وهو ما يؤيد ان محلة الرصافة على مقربة من مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة وهو المرقد الذي لايجهله احد في بغداد وموقعه في شماليها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في مما نسميه «الاعظمية» او «المعظم» على اصطلاح آخر وذهب ايضا مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث (١) (ص ١٢ ح) الى ان جامع سوق الغزل هو جامع الرصافة وانه في محلة رأس القرية . والصحيح انه اليوم في محلة سوق الغزل

❀❀❀

ان ما قاله الكاتبان لايفوت الكثيرين لكني رأيت الاجدر ان انبه على ذلك ولا سيما ان البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة او القصر متداخل بعضه ببعض احيانا . ولهذا اوردت شيئا مما كتب عن ذلك متبعا اتساق الكلام غير ملاحظ لتواريخ تآليف الكتب اذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنارته وبنائها بعد بياني ان كلا من هذين الجامعين هو غير الآخر. قال ياقوت في معجم البلدان :

« رصافة بغداد : بالجانب الشرقي . لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها امر ابنه المهدي ان يعسكر في الجانب الشرقي وان يبني له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور. وعمل المهدي بها جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره ... » ا ه.

فلا ادري كيف تسنى لصاحب مقالة جريدة « العرب » والمرآة ان يوفق بين ما قرأه ان المهدي بنى جامعا بالرصافة وبلصقه مقابر الخلفاء ... وبلصقها محلة ابي حنيفة وبها قبره . وبين ما يراه بعينه ان جامع سوق الغزل يبعد عن مرقد ابي حنيفة ما يزيد عن ساعة للراجل .

١) بقلم الاديب الفاضل علي ظريف الاعظمي طبع في بغداد في سنة ١٩٢٦ (راجع لغة العرب ٤ : ٩٢) .

وجاء في مراصد الاطلاع ما في معنى ما ذكره ياقوت ثم قال : «وقد كانت انقطعت العمارة عنها [عن الرصافة] فبنى المستنصر سورا حسنا بالاجر»(١)

وفي كتب مناقب بغداد ص ٣٣ ما قوله : « قال هلال بن المحسن : (٢) عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارئة فرأيت ما بين سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الخرسي والزاهر وما في دواخل ذلك وروا صفه وقد خرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقض جدارا قائما ولا مسجدا باقيا . واما بين باب البصرة ... من الجانب الغربي فقد اندرس ... وصار الجامعان بالمدينة [مدينة المنصور] والرصافة في الصحراء بعد ان كانا في وسط العمارة . » اه

وكان ابن جبير نزيل بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وهذا ما جاء في رحلته ص ٢٢٦ من الطبعة الافرنجية : « ... وباعلى الشرقية [الجانب الشرقي] خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط . وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبه تعرف المحلة . »

وورد ما يلي في المخطوط الذي عرفناه « بالحوادث الجامعة» قال :

« وفيها [وفي سنة ٦٥٣ هـ — ١٢٥٥ م] وقع بين اهل محلة الرصافة ومحلة ابي حنيفة والخضريين فتنة افضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل محلة ابي حنيفة والخضريين على اهل الرصافة وطردوهم الى باب المحلة وركبهم السيف فدهمهم الليل فازدحموا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصروهم ومنعوا ان يدخل اليهم شيء حتى الماء من دجلة فاضر بهم ذلك فنفذ شحنة بغداد

١) وفي الحوادث الجامعة قوله : « وفيها [في سنة ٦٢٧ هـ — ١٢٢٩ م] تكامل بناء سور الرصافة الذي امر بعمارته الخليفة المستنصر » اه .

٢) وهلال هو الحسين حفيد ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي (راجع معجم الادباء لياقوت ١ :٣٢٤ وراجع ترجمته الواردة في صدر كتابه تاريخ الوزراء نقلا عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي) والظاهر ان ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥) وكانت وفاته في سنة ٤٤٨ هـ وممن نقل عنه الخطيب في مقدمته وابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) في كتابه اخبار الحمقى والمغفلين وفي معجم البلدان.

من زجر اهل محلة ابي حنيفة وكفهم عن الشر ثم انهم اقتتلوا بعد ايام وخرج بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستظهر اهل محلة ابي حنيفة » والخضريين على « اهل الرصافة » وباتوا تلك الليلة واستعدوا للقتال وعزموا على احراق محلة ابي حنيفة وعبر من اهل باب البصرة لمساعدة اهل الرصافة خلق كثير ... »

ولا بأس من ايراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشان ايضا غير مجتزىء بالنقاط الخاصة بالبحث لما فيه من الفائدة. وهذا قوله .

« وفي هذه السنة [٦٥٣] اتفقت امور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها، منها : الغرق العام الذي اخرب اكثر بغداد لاسيما دار الخلافة والدور الشطانية من الجانبين وانتقال الناس من دورهم وتضاعف اجرة المساكن الشمثة في اطراف البلد . وغلت الاسعار وتعذرت الاقوات وغرقت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك [نهر الملك] والاعمال الفراتية : عانة والحديثة وهيت والانبار والحلة والكوفة وقوسان. وذهبت الزروع وتلفت الاشجار وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزني المجاور له والقبة الخضراء و«جامع المهدي بالرصافة »ومشهد عبيدالله والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان و « جامع القصر » ورباط دار الذهب بعقد المصطنع . وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي . وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد . وقيل ان رجلا ثقة تصدى لاثبات ما تهدم من الدور في الجانبين كان مبلغها اثني عشر الف دار وثلاثمائة ونيفا وسبعين دارا. » اه

و اخبرنا ابن بطوطة في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٦ م) بقوله : « ... وبقرب الرصافة قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه » اهـ .

وهذا كاف لبيان موضع الرصافة وجامعها ومن ثم لرد قول جريدة العرب ومجلة المرآة وكتاب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث . وسيجيء في سياق الكلام مايؤيد هذه الحقيقة .

ومما رويته لنا مقدمة الخطيب ما ذكرته عن جامعي الرصافة والخليفة .قالت في ص ٦١ بعد كلامها عن جامع المدينة ، مدينة المنصور بالجانب الغربي :

« واما المسجد الجامع بالرصافة فان المهدي بناه في اول خلافته اخبرنا بذلك محمد ... قال . سنة ١٥٩ (٧٧٥) فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام إلّا في « مسجدي المدينة و الرصافة » الى وقت خلافة المعتضد فلما استخلف المعتضد امر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة سنة ٢٨٠ (٨٩٣ م) وانفق عليه مالا عظيما وهو القصر المرسوم بدار الخلافة وامر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصناع فبنيت ... وجعلها محابس للاعداء و كان الناس يصلون الجمعة في الدار . وليس هناك رسم المسجد انما يؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ (٩٠١ م) نزل (١) القصر وامر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها وامر ان يجعل موضعها « مسجد جامع في داره » يصلي فيه الناس ففعل ذلك (٢) . وصار الناس يبكرون الى « المسجد الجامع في الدار » يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله ويقيمون فيه الى اخر النهار وحصل ذلك رسما ثانيا (٣) الى الآن. واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها الى وقت خلافة المتقي » . اه

ويلوح لي ان ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدمة الخطيب لما يبين لي من تشابه الجمل والكلام . قال ابن الجوزي في ص ٢١ : « جامع الرصافة » بناه المهدي في اول خلافته الى ان ولي المعتضد وعمر القصر الحسني في سنة ٢٨٠ فكان يأذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم مسجدا . فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ امر بهدم مطامير كان قد عطلها

١) وفي احدى النسخ التي نقل عنها الناشر : نزك

٢) جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ٣٩٢) ان الذي بنى جامع القصر هو علي المقتفي والصحيح المكتفي على ما رأيناه هنا وعلى ما قاله ابن الاثير في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١م) (٧ : ١٧٠) انه امر بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرائم. وجاء في الفخري ان المكتفي بنى المسجد الجامع بالرحبة ببغداد .

٣) وفي احدى نسخ الناشر : باقيا .

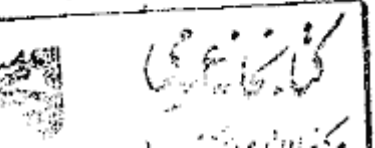

المعتضد وامر ان يعمل مكانها « مسجد جامع » فعمل هذا الذي هو الان . واقيمت الصلاة في الجوامع الثلاثة ... » حتى قال : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة (١) و « جامع الرصافة » و « جامع القصر » ومسجد براثا ... » ثم قال ايضا : « وكان في زمن عضد الدولة يقف الانسان عند الباب الحديد (كذا) من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من « المسجد الجامع بالرصافة » الى هذا الموضوع [الموضع] ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة ... ثم امر السلطان ملكشاه بن محمد بن الب ارسلان بعمارة جامع بالمخرم وهو الجامع المسمى بجامع السلطان ... » اه

وقال ابن جبير في ص ٢٢٨ : والشرقية [الجانب الشرقي] حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها :

« جامع الخليفة » متصل بداره وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة . مرافق للوضوء والطهور .

و « جامع السلطان » وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان ايضا المعروف بشاه شاه (٢) وكان مدبر اجداد الخليفة ...

و « جامع الرصافة » وهو على الجانب الشرقي المذكور وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل . وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين رحمهم الله ... » اه

واخبرنا ابن بطوطة الذي يبين لي انه نقل نقلا عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب . قال (ابن بطوطة) في ص ١٤٢ :

« وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة احدها :

« جامع الخليفة » وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسل ...

والجامع الثاني « جامع السلطان » وهو خارج البلد وتتصل به قصور تنسب للسلطان .

والجامع الثالث « جامع الرصافة » وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل » اه

---

١) مدينة المنصور بالجانب الغربي. ٢) يريد به ملكشاه .

مر بنا ان الجامع الذي نحن بصدده يسميه بعضهم «جامع القصر» وبعضهم «جامع الخليفة». والآن يحسن بي ان الخص ما قالوه ليتضح انه واحد. قالت مقدمة الخطيب ان المكتفي امر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها بالقصر الحسني وانه القصر المرسوم بدار الخلافة وانه امر بجعل موضعها « مسجداً جامعاً ». ويضاف الى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع انه «جامع القصر ». ويلحق بما جاء ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة «وسكوتهما عن « جامع القصر » وقد عدا جوامع الجانب الشرقي جميعها ولو كان جامع الخليفة غير جامع القصر لذكراه باسمه. فجامع الخليفة وجامع القصر واحد. وقد اقر ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم لسترنج في كتابه : بغداد في عصر الخلافة العباسية وماسنيون في كتابه بعثة ما بين النهرين وهرتسفلد في كتابه عن بغداد.

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الاثير في الكامل دفعات عديدة ويظهر لي انه لم يذكر جامع الخليفة ولا ارجح انه مرت قرون ولم يحدث مرة واحدة امر يوجب ذكر جامع الخليفة واني لارجح انه وافق على اصطلاح الناس عليه بجامع القصر. ومما جاء في ابن الاثير عن « منارة جامع القصر »قوله (١١ : ٥٤) في حوادث سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) :

« وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها » اه.

فنظرا لما اتى به ابن الاثير لا ارى مجالا لمخاطبة « البناء » للمنارة الشاخصة للابصار بمئذنة الرشيد في قصيدته التي نشرت في هذه المجلة (٣ [١٩١٤] : ٥٧٤) إلا اذا اراد الشاعر المجاز واذا صح له ذلك. اما قول حاشية تلك الصحيفة ان المئذنة كانت في عهد الخلفاء العباسيين لكن بانيها لا يعرف على التحقيق وان منهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها في وسط المسجد الجامع فاني اقسم جوابي عليه الى قسمين : الاول اريد به انها كانت في زمن الخلافة العباسية وهذا لا غبار عليه فان ابن الاثير روى لنا بناءها في العصر العباسي. والثاني انه من بناء الرشيد لا يصح اذ ان الجامع الذي ينسب بناء المنارة اليه هو جامع القصر — وعلى اصطلاح ثان جامع الخليفة — وقد احدثه المكتفي كما رأينا

وهو ابن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . فلا يمكن ان تكون المنارة من بناء الرشيد ولم يكن رسم لجامع في هذه البقعة قبل المكتفي ولم نر لها ذكرا حتى نوه ابن الاثير بسنة بنائها . فكان الواجب يقضي بالا يهمل القول الصريح لابن الاثير وهو المعول عليه يومئذ. اما الان وقد عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فاني سأروي ما اطلعنا عليه من امر بناء المنارة القائمة حتى هذا اليوم وهو ما كان بعد زمن ابن الاثير بنحو خمسين سنة .

ومن الذين ذكروا جامع القصر وانه في حريم دار الخلافة ياقوت في مادة الحريم كما مر بنا في هذه المجلة (٥ : ٤٥٠) «فجامع القصر» او الخليفة هو ما سمي بعده «بجامع الخلفاء» الواقع اليوم في محلة سوق الغزل ثم عرف الجامع الذي شيده سليمان باشا على ما سيأتي «بجامع سوق الغزل» .

ذكر جامع الخليفة او القصر في الحوادث الجامعة

يستند جل ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته عن كتب معروفة والان استل كل ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تعميما للفائدة . وان كان بعض ذلك خارج موضوع البناء .

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في اولها بذكر جامع القصر في سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) فقالت :

« وفيها عاد الامير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلي الى بغداد وكان مقيما بمصر عند ولده ... وعاد الى بغداد في غرة رجب واقام بداره فادركته المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر ... »

وسبق لي في هذه المجلة (٥ : ٣٣٩ وما بعدها) تفصيل وصول مظفر الدين ابي سعيد كوكبرى الى بغداد في سنة ٦٢٨ نقلا عن الحوادث وقد اهمل المرتب شيئا من ذلك اضيفه هنا لعلاقته بهذا البحث وبابن الجوزي معا . وهو بعد قوله « سنقر » (ص ٣٤١ س ٦) :

بدرب فراشا وانزل جماعة من الامراء الواصلين معه في دور في عدة محال وباقي عسكره في المخيم ظاهر البلد . واقيمت له ولاصحابه الاقامات الوافرة. ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كل مكان وليمة . وصلى

في « جامع القصر » جمعتين داخل الرواق الى جانب المنبر .

ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدم شرحه . وخاطبه الخليفة بما طابت به نفسه فقبل الارض وابتهل بالدعاء وتلا قوله تعالى : «يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين . » ثم اسبلت الستارة وخلع عليه في تلك الحجرة واعطي كوسات واعلام وخمسون الف دينار برسم نفقة الطريق وبرسم حاشيته واصحابه عشرة آلاف دينار وخرج من هناك الى دار الوزارة وحضر جميع اصحابه فخلع عليهم بحضوره .

واقام بعد ذلك اياما ثم خرج الى مخيمه ظاهر سور سوق السلطان وتوجه الى بلده . وكانت مدة مقامه ببغداد عشرين يوما . ومضى معه « محيي الدين ابن الجوزي » وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وعادا في ربيع الاول واخبرا ان مظفر الدين حلف امراءه واعيان اهل بلده على طاعة الخليفة وتسليم البلد عند وفاته » اه .

وجاء ايضا في حوادث سنة ٦٣٥ (١٢٣٧م) ذكر جامع القصر (١) (راجع لغة العرب ٥ : ٣٤٥) .

وفي المخطوط ايضا قوله : «وفي آخر شعبان (٦٣٥ هـ) انتهى [كذا] عمارة «باب جامع القصر » مما يلي الرحبة وفتح (٢). وفتحت المزملة التي عملت

١) وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٣٥ هـ و ٦٣٦ (٣ : ١٦٠ و ١٦٤ من الطبعة المصرية) قدوم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين العادل والصالح ايوب كما مر بنا هنا (٥ : ٣٤٥)

٢) جاء في كتاب لسترنج ص ٢٦٩ ما تعريبه : « ورمم المستنصر ايضا جامع القصر الذي كان بناه علي المكتفي وبنى اربع ككات على يمين او غرب المنبر الى طلاب المستنصرية الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة » واظن ان هذه الصحيفة كانت مأخذا للاب الاستاذ صاحب هذه المجلة في ما قاله عن الجامع في المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ٣٩٢)

وقال نيبهر وكان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية طبعة امستردام Voy en Arabie... par C. Niebuhr, Amsterdam, 1780 (٢ : ٢٤١) ما سيجيء تعريبه مع كتابة نقشت على مدخل باب جامع سوق الغزل قال ان فيها تاريخها وهو سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥م) فيها ان المستنصر امر ببناء البناء ومن هذا يبين اختلاف سنتين بين القولين لكن يؤيد احدهما الاخر بان الباني هو المستنصر .

وفي اخبار السنة المذكورة ايضا ماموجزه : وفيها امر خطيب «جامع القصر» ابو طالب بن المهتدي بان يحرض في خطبته على الجهاد في امر المغول وقد وصلوا دقوق (دقوقا) وانبثوا في اعمال بغداد .

وورد فيه في حوادث سنة ٦٣٧ (١٢٣٩) قوله : وفيها توفي عز الدين ابو زكريا يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بندار المخرمي ... وصلي عليه في جامع القصر ... » .

وفي حوادث سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) قوله بعد مبايعة المستعصم : «... يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة تقدم الى كافة ارباب المناصب والولايات والامراء الكبار بالركوب الى « جامع القصر » فحضروا دار الوزير اولا ثم توجهوا الى الجامع وصلوا داخل الحظيم واعفي الوزير من الحضور لعجزه . وخطب نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن المهتدي ونثر عند ذكر اسم الخليفة الف دينار والف درهم عليها اسمه (١) . تولى نثار ذلك بشير الستري [التستري ؟] وصعد معه علم الدين ابو جعفر بن العلقمي اخو استاذ الدار ونفذ الى جامع المنصور وجامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع فخر الدولة بن المطلب وجامع بهليقا(٢) ذهب ودراهم . نثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة . وكان مبلغ ما بعد الى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم . وذكر الخطباء الامر بالحج ورغبوا فيه وعرفوا الناس انه قد وقع الشروع في اسبابه .

سنة ٦٤٨ (١٢٥٠) « وفيها حضر الامير سيف الدين علي بن قيران عند الوزير واستاذ الدار وانهى اليهما انه شاهد العدل شمس الدين علي بن النسابة خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالديلجي (؟) ... »

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) « وفيها توفي نقيب النقباء بهاء الدين ابو طالب الحسين بن احمد بن المهتدي بالله . كان خطيبا « بجامع الخليفة » ناظرا في وقوف ترب

١) في « كتاب مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي» لاسماعيل غالب الذى كانت نشرته المتحفة العثمانية في سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤م) في ص ٢٧٤ و ص ٢٧٨ ان في المتحفة بعضا من هذا الدينار والدرهم .

٢) جاء في مناقب بغداد ص ٢٣ ان عمر بن بهلفا (كذا) الطحان استأذن بعمارة مسجد العقبة وصليت به الجمعة في منتصف شعبان ٥٣٨ هـ (١١٤٣م).

الرصافة ثم ولي نقابة العباسيين واقر الخطابة فمرض يوما واحدا ومات . ولم يمرض له في مدة خطابته ما يقطعه عنها . وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة . »

وفي هذه السنة وقع الغرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدمة في هذه المقالة وفيه ذكر « جامع القصر » .

وفيها توفي شرف الدين اقبال الشرابي ... في ثامن عشريه [اي من شهر شوال] وصلي عليه في « جامع القصر » ودفن في تربة ام الخليفة المستعصم بباب القبة على يمين الداخل »

سنة ٦٥٥ (١٢٥٧) وفي شوال ندب العدل نجم الدين عبدالله بن البادراي(١) الى القضاء وهو مريض فاستعفى فلم يعف واستدعي الى دار الوزير فحضر بين غلمانه وهو ضعيف عن الحركة والكلام فخلع عليه وشرفه بالقضاء فركب الى « جامع الخليفة » وجلس في القبلة [القبة ؟] وقرىء تقليده على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البينة وكتب الانهاء ولم يجلس بعد ذلك وانقطع في بيته تسعة عشر يوما وتوفي ... »

سنة ٦٥٦ (١٢٥٨) وفيها دخل هولاكو بغداد واستولى عليها . ومما قاله المخطوط :

---

١) ذكر ابو محمد عبدالله بن البادراي في هذا المخطوط ايضا في حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١م) وسنة ٦٤٠هـ (١٢٤٢م) . وذكر (نجم الدين البادراي) في المشرق(١٨٩٨م١: ٦١٣) وفي الطبعة الخاصة ص ٩٢٠ من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الاستاذ الاب شيخو في الحاشية انه لم يجد له ذكرا في التاريخ، وفاته ان ابا الفداء ذكره في حوادث سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨م) رسولا من الخليفة فسعى في الصلح بين الملك الصالح والحلبيين .

وترجم اليافعي في كتابه مرآة الجنان (٤: ١٣٧) في وفيات سنة ٦٥٥ هـ هذا الرسول فقال عنه انه العلامة القدوة نجم الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي الشافعي الفرضي ... ودرس بالنظامية ثم ترسل عن الخلافة ... وولي في آخر عمره قضاء العراق خمسة عشر يوما ثم مات ... » اه (هذه الحاشية وسائر الحواشي للكاتب نفسه) .

في ضبط الاب شيخو لكلمة البادراي غلطان: الاول اعجامه الذال وهي مهملة على رواية جميع المؤلفين. والغلط الثاني ضبطه الراء بالتشديد وهي مخففة كما في معجم البلدان والانساب للسمعاني والطبري في تاريخه وفي كتب غيرهم. ل . ع

« ... (١) واحرق معظم البلد « وجامع الخليفة » وما يجاوره ... » ثم قال : « ووصل الامير مراغا [قرابوقا (٢)] بعد ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائبا عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة . وكان ذا دين ومروءة ، عين على شهاب الدين بن عبدالله صدرا في الوقوف وتقدم اليه « بعمارة جامع الخليفة » وكان قد احرق كما ذكرنا . ثم فتح المدارس والربط واثبت الفقهاء والصوفية وادر عليهم الاخباز والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخليفة الى مجدالدين محمد بن الاثير وجعل امر الفراشين والبوابين اليه . »

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها امر علاء الدين [الجويني] صاحب الديوان بتجديد عمارة « منارة جامع الخليفة » وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين ابن عبدالله فشرع في ذلك وانجزت في آخر شعبان ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك . »

سنة ٦٧٨ (١٢٧٩) « وفيها تمت عمارة « منارة جامع الخليفة » وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين . وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف [الكرخي] قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطىء دجلة . امر بعمارته شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك . وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة . »

سنة ٦٨١ (١٢٨٢) « ... ثم توجه علاء الدين [الجويني] نحو العراق فلما وصل الى اشنى (٣) بلغه ان ارغون سار من خراسان لما بلغه وفاة ابيه السلطان

١) جاء تفصيل بعض ذلك في مقال لي عن بحث عن مؤلف كتاب مناقب بغداد ومؤلف الحوادث الجامعة .

٢) جامع التواريخ طبعة كاترمير (ص٣٠٨ — ٣٠٩)

٣) الظاهر انه يريد أشنه (معجم البلدان) وهي اشنو الواردة فيه ايضا في مادة بسوى . وورد هذا العلم بالصورة الاخيرة في كتاب جهانكشاي جويني (طبعة جب ١ : ١٦٠ و ١٨٤) وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نسخ اخرى هي غير النسخة التي عول عليها في الطبع . ومن هذه الروايات « اشنويه » التي جاءت في نزهة القلوب (طبعة جب) . وقال باربيه دى مينار

اباقا خان يريد العراق فاقام في اشنى وانفد الكرزدهي [؟] والجلال محمى [بخشي ؟] (١) ونجم الدين الاصغر (٢) ومجد الدين بن الاثير وجماعة من اصحابه ومعهم رأس مجد الملك وكتب معهم مكتوبا صورته : [يطول امرنقله ويخرجناعن الموضوع]. وكان وصولهم بغداد في رجب . وقرىء هذا الخط في جامع الخليفة ... »

« وفيها توفي الشيخ جلال الدين عبدالجبار بن عكبر الواعظ مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية ودفن في المسجد المجاور لداره . وكان عالما فاضلا ورعا زاهدا جلس للوعظ بباب بدر في زمن الخليفة . وبقي على ذلك الى واقعة بغداد ثم جلس في جامع « الخليفة » واستمر الى ان مات وكان له قبول عند العالم . »

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) « وفيها توفي موفق الدين ابو الفتح بن ابي فراس الهنايسي [الهرائسي ؟] اخو قاضي القضاة . وكان رجلا صالحا خطب « بجامع الخليفة » الى ان اضر فاستناب ولده مكانه . »

Barbier de Meynard -. في معجمه الجغرافي لبلاد فارس (ص ٤٠ ح) ان الكرنل رنلسن ضبطها بصورة Ushnel. In Journal of the Geogr . Soc. T. X. P. 16 وقال ان السمعاني في خزانته الشرقية وابن العبري في تاريخه بالسريانية حكيا عن نصارى تلك البلاد . وضبطها اولياجلبي في رحلته (٣٠٩:٤) بصورة اشنوية ووصفها في صحيفة ومما قاله عنها ان المغول اخربوها ثم عمرها السلطان « اوزون حسن » .

١) ورد بخشي في الاسماء ولم يرد يخشي . وبخشي من بخشيدن الفارسية وهو العطاء والهبة ومعنى يخشي بالتركية القديمة : الجميل الظريف .

ولكاترمير حاشية على ص ١٨٤ شرح لهذه الكلمة ولا نظنها توافق هنا معنى هذا الاسم .

٢) الحرف التابع للصاد ليس بواضح ويحتمل ان يقرأ فيه (بنقطة واحدة او فيها منقوطة) .

سنة ٦٩٠ (١٢٩١) هناك ذكر لباب « جامع الخليفة » .

وفي هذه السنة احبست (كذا) الغيوث حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف [الكرخي] رحمه الله يوم الخميس سابع عشرين صفر واجتمعوا في باب المدرسة البشيرية ونصب هنـــاك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنـــايسي خطيب « جامع الخليفة » ثم تضرعوا [كذا] الناس وسألوا الله عز وجـل ان ان يعمهم برحمته واكثروا من البكاء والاستغفار وعادوا .

ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقدمهم شيخ المشايخ نظام الدين محمود راجلا مستكينا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان وخطب الخطيب المذكور ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبدالمحمود بن السهروردي فأرخت السماء عزاليها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد وقد توحلت الطرق ودام نزول الغيث ثلثة ايام ثم سكن . وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما عمهم من لطف الله ورحمته . »

وفي الحاشية ما قوله: فصام اليهود ببغداد ثلثة ايام متواليات واكثروا فيها من الدعاء والصلاة وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام فاستسقوا فلم يسقوا .»

سنة ٦٩٧ (١٢٩٧) « وفيها قتل « بجامع الخليفة » ببغداد في يوم جمعة رجل ...»

انتهى ما اردت نقله من الحوادث الجامعة .

❁❁❁

الجامع في كتاب جامع التواريخ وبعده

وجاء في التاريخ الفارسي المسمى جامع التواريخ لرشيد الدين (١) في ص ٣٠٢ــ٣٠٣ ما تعريبه :

« واحرق [المغول حينما استولى هولاكو على بغداد] القسم الاعظم من المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه الرحمة (٢) وتربة الخلفاء ... »

١) ذكر قبلا في هذه المجلة . (٢) اظنه يريد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد لان كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكران ان جيشا لهولاكو

وفي ص ٣٠٨ ــ ٣٠٩ ما تعريبه ايضا :

« وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائبا عنه في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ... »

ولم اطلع في ما لدي من الكتب على ذكر « جامع الخليفة » خلال بعض مئات من السنين حتى ذكره تكسيرا (١)في اواخر سنة ١٦٠٤ م (١٠١٣هـ)فقال ما تعريبه عن ترجمته الانكليزية ص ٦٤ :

وتشاهد العين هنا [في بغداد] خرائب للعمارات البديعة من العهد الفارسي كجامع الخلفاء ... [Calefah] » (٢).

وقال اولياجلبي في رحلته (٤ :٤١٩) ما تعريبه وقد قدم الى بغداد في ١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) :

« جوامع قلعة بغداد . تبلغ محاريب بغداد ستمائة وخمسة وستين محرابا . ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء المعبد القديم ذو المنارة والقبة الواقع في رأس جورجه (٣) وقد ورد في رحلة الاب ليانذرو الكرملي (٤)المرسل

عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقهرهم المغول ونزلوا الجانب الغربي فلا يمنع ان تضرر مشهدموسى الكاظم ومحمد الجواد فارادوا تعمير ماخرب. هذا رأي والحجة فيرده انه لو اراد المؤلف الامامين لقال عليهما الرحمة والرضوان اوعليهما السلام بالتثنية . ولعل الذي شوش الكلام غلط للناسخ. هذا إلم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فان كان كذلك فهل من يهدينا اليه ؟

١) ذكرت رحلته في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) (٢) قال الجنرال دي بليه في كتابه المصور ص ٣٤ ان طراز منارة جامع سوق الغزل طراز فارسي ظاهر .Prome et Samara, par le Gén. L. de Beylié. Paris, 1907

٣) تلفظها الشورجه بال التعريف ولفظ الترك والايرانيين لها بلا تعريف وهي تتصل بمحلة سوق الغزل من شماليه او من شماله الشرقي والكلمة فارسية : شورجاه (بجيم مثلثة فارسية) ومعناها البئر الملحة .

٤) Leandro di Santa Cecilia. Roma, 1753-57. له ثلاث رحلات وهي نادرة جدا رأيت قسما من احداها استكتبه الاب الفاضل نرسيس

في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر امام جامع الخلفاء .

وجاء بعده الرحالة نيبهر وقد ام الشرق في منتصف ذلك القرن ايضا فحكى عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما تعريبه ونصه :

وبنى المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعا بديعا في محلة «سوق الغزل» . لم يبق منه إلّا المنارة والجدار الداخلي ومدخلان وهناك اليوم قهوة .

وفوق هذا المدخل كتابة تفصح عن اسم الباني . والكتابة هي:« امر بعمله سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله امير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الاسلام بهمته العالية وازهى دعائم الايمان بإياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.» والظاهر انه يريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث الجامعة والترميم الذي ذكره استرنج وهذا الكلام ينزع الشك الذي وقع في صدر لويس ماسنيون اذ ذهب الى ان ما قرىء للرحالة نيبهر وكان مكتوبا على الباب ليس اكيدا [راجع عن شك ماسنيون ٢ : ٤١]

ثم اهملت الاقلام ذكر الجامع التاريخي حتى اتانا مؤلف دوحة الوزراء فذكر في حوادث سنة ١٢١٧ هـ [١٨٠٢ م] في خبر وفاة سليمان باشا والي بغداد(١) قيامه بتشييد الابنية منها انه «لما رأى ان الجامع الشهير بجامع الخلفاء الواقع

صائغيان نسابة نصارى بغداد على نسخة دار الكتب الاهلية في باريس وهو يداوم على استكتاب ماله علاقة بهذا القطر وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها

(١) ترينا قائمة المخطوطات العربية للمتحفة البريطانية [١ : ١٤٧] ان لمحمود بن عثمان الرحبي كتابا اسمه:« بهجة الاخوان في ذكر الوالي سليمان » وهو مقسم على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة . المقدمة تتعلق في ذكر [كذا] الارض . . . الباب الاول في ذكر ملوك الفرس . الباب الثاني يتعلق في ذكر ملوك شتى . الباب الثالث يتعلق في النبي صلى الله عليه وسلم . الباب الرابع يتعلق في ذكر الوزير سليمان باشا والي ولاية البصرة . الخاتمة تتعلق في معرفة طباع اصل الاقاليم والامصار واخلاقهم» وكان الكتاب للمستر ريج القنصل البريطاني الذي اغنى المتحفة البريطانية بالمخطوطات العربية والتركية . وكان قنصلا في بغداد في الربع الاول من القرن التاسع عشر . واوراق الكتاب ٤٥ . وهذا سليمان باشا الذي ولي بغداد بعد ذلك

في « شورجه » قد تهدم وهجر ولم يبق له إلّا اثر قليل ورسم جزئي هدمه من استاصر فانشأ جامعا انيقا » .

وقال المرحوم الشيخ العلامة شكري الالوسي في كتاب مساجد بغداد ان « بالقرب من جامع الخلفاء المعروف بجامع سوق الغزل سقاية إنشأها الشيخ صبغة الله وقد حرز على جدارها هذه الابيات وفيها التاريخ (١) . » فاوردها الالوسي برمتها اما انا فاكتفي ببيت التاريخ خوف الاطالة :

ان جئت ظمآن قلب يامؤرخها اشرب هنيئـا مريئا بارد الراخ

سنة (١٢٦٠هـ) (١٨٤٤ م)

وقالت جريدة (العرب) و (مرآة العراق) : قال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شاخين (٢) في الهواء كانا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد في سنة ١١٩٣ هـ (٣) (١٧٧٩ م) هدمها وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذي على جنبيه الميلان ، عند السوق التي يباع فيهـا اليوم الغنم وغير ذلك ولم يبق من الجامع القديم سوى مئذنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الغزل ... اهـ »

وهناك قصيدة لمنشد لم يسمه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرصافة (٤) وهو غلط ظاهر كما رأينا .

هو غير سليمان باشا المقتول في سنة ١٢٢٥ [١٨١٠] وقد نسب الاديب علي ظريف بناء هذا الجامع [ص ١٢ من كتابه] الى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح لكنه غلط في قوله المقتول في عام ١٢٢٥ لان سليمان باشا الكبير الذي يسمى ايضا ابا سعيد [مختصر مطالع السعود ص ٤ و ٢٩] توفي في سنة ١٢١٧ هـ [١٨٠٢م] (راجع دوحة الوزراء ومختصر المطالع ومسالنامات بغداد) ولاحد الرحبيين وهو ابو البركات محمد بن عبدالغفور كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق ذكرته مجلة اليقين في سنتها الاولى (١٣٤٠-١٣٤١هـ=١٩٢٢-١٩٢٣م) و اقتطفت منه اشعارا ولا يزال الكتاب مخطوطا .

١) نقلها استيون في كتابه. (٢) لعلهما المدخلان اللذان ذكرهما نيبهر .

٣) هذا مبدأ ولايته (٤) جاءت هذه القصيدة في التكملة التي اضافها

وقالت جريدة (العرب) والمرآة ايضا : لما احتـل الجيش البريطاني دار السلام بغداد . . . ارسلوا لها (كذا) (اي الى المنارة) عارفين من المهندسين ومشاهير المعمارين فكشفوا عليها . . . ثم باشروا في اصلاح خللها . . . وقد جددوا كرسيها على الاساس الاول واخذوا يصلحون البدن كله . . غير ان شرفتها فما فوق قد وهنت . . . حتى اشرفت على السقوط . . . فعسر اصلاحها على هذه الحالة فاقتضى فل ما وهن منه واعادته كما كان بحجارته وانقاضه . . . » اه

هذا ما اوقفتنا عليه الجريدة والمجلة المذكورتان اما ما نراه اليوم فهو انهم رمموا قاعدتها نحو مترين فوق سطح الارض ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير اصلاح ويا ليت وزارة الاوقاف تهتم بترميمها من غير ان تهدم منها شيئا .

وشاهد الاستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصورها في كتابه « بعثة العراق » وبحث عنها فقال انه يظن ان تاريخ بنائها يتقدم على السنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) التي جاءت في الكتابة التي نقلها نيبهر وذهب الى ان بناءها يرتقي الى قبل ذلك التاريخ نظرا الى طراز البناء والى اثر الكتابة الكوفية التي تمنطقها كما نراها وكما صورت هنا وفي بعض كتب الافرنج التي ذكرناها .

اسماء الجامع وعمر المنارة

يستنتج من مقالتي ان للجامع الذي بحثت عنه عدة اسماء وهي : جامع القصر ثم اطلق عليه اسمان معاوهما الاول المذكور والثاني جامع الخليفة . ثم عرف بجامع الخلفاء وبعد ان بنى سليمان باشا قريبا من المنارة جامعا اشتهر ايضا الجامع بجامع سوق الغزل . واذا عدنا الى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا والعهدة عليه ان عمر المنارة اليوم ٦٦٩ سنة قمرية اي ٦٤٩ سنة شمسية . وما بقي من عمرها هو عند علام الغيوب .

بغداد ٢٤ ت ١ سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

السيد محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري الى نسخة مبعث الآباء الكرمليين من كتاب مساجد بغداد تأليف الالوسي والنسخة كلها بخط السيد محمد خلوصي وهو يقول عن القصيدة انها للسيد عبد القادر العبادي البغدادي .

منطق المنطق

La Philosophie du langage.

هذا بحث طريف لعلي لم اسبق اليه ، وموضوعه المعاني التي اشتركت فيها الامم على اختلاف بيئاتها ، وتباين لهجاتها . فوضعت من دون تواطؤ بل بوحي الغريزة ازاء كل منها لفظا يدل عليه .

وهذا البحث لخطورته جدير بمن يطرقه ، ان يكون ثابت القدم في لغات مختلفة ؛ غير اني طرقته وليس في حقيبتي سوى لغتين : العربية والتركية متوكئا في سيري على اللغة العامية التي تكاد تكون لغة قائمة بنفسها ، مع شيء يسير لا يستحق الذكر من بعض اللغات المجاورة للغتنا دارا او استعمالا .

ومع قلة بضاعتي في علم الالسن ، بل فاقتي فيه ، اقدمت على الكتابة في هذا الموضوع لانه شاقني ، وعسى ان يشوق غيري ممن لهم ولوع بمثله .

وسوف احرص على اتخاذ الحيطة والاكتفاء بالحد الادنى ، دون ارخاء العنان نظرا لفقري الآنف الذكر . واملي ان ينسج على منوالي — ليكمل مشروعي — من كانوا في اللغات اعلى كعبا ، واطول باعا ، ليقوموا باشباع الموضوع واتراع كأسه اذا هم استطرفوا ما خضت فيه .

وسيكون بحثي مشتملا على مباحث مختلفة منها عامة ومنها ما يتعلق بمفردات اللغة ومنها ما يتعلق بمواد الصرف والنحو ومنها ما يتعلق بعلم البلاغة .

وربما استطردت فاتيت بسوانح لطيفة لم تسخ النفس بافلاتها بعد اقتناص شواردها . هذا وليعلم القارىء اني لا استطيع من الان تحديد الفصول التي سوف اكتب تحت ظلال عناوينها اذ لا ادري ماذا سيعن لي في هذه البيداء المترامية الاطراف ، والشعاب الملتوية التي قدر لي سلوكها .

كما ينبغي ان يعلم اني لا اقطع بالاصابة في جميع ما ستجود به اليراعة لاني قدمت بين يدي عذرا . وكيف اقطع بالاصابة ؟ وانا حديث الدخول الى مجاهل لم تجل فيها يراعة كاتب .

لذلك اقول بكل صراحة ان جميع ما سأنشره من الفصول ان هي إلا ممهدات

تحتمل الرجوع فيها وتسخير البنان في تنقيحها وتهذيبها وان نشرت وذاعت في البلاد.

١ — لابد لكل امة من الامم من الفاظ موضوعة ازاء المعاني الاولى

كل امة مجتمعة لها لسان تتفاهم به، لا بد ان تضع بحكم الغريزة ازاء كل ما يقع تحت حسها من الاشياء وما يعرض لها من الحركات والاوضاع الضرورية وما تشعر به شعورا قويا الفاظا تدل عليها. وما لم يقع تحت حسها او لم تشعر به فانما تضع له عند وقوعه او قوة شعورها به اي عند تقربه من المحسوسات وذلك اللفظ اما من ثروتها واما مستعار من غيرها منزل على حكم لغتها .

فالارض والسماء والماء والهواء والحيوان والنبات لا مندوحة من وضع اسماء تدل عليها عند جميع الامم وان كانت في احط المنازل من الادراك البشري لانها المواد الاولى لحياتها فلا يعقل ان تفترش الارض ، وتسير عليها ، وتشرب الماء ، وتركب الحيوان ، وتأكل النبات ، وتتقي العواصف ، وهي عارية عن الاسماء التي تدل عليها عند تحريها والالتماس لها والاشارة اليها .

ومن هذا القبيل الحركات والاوضاع التي لا مناص من طروءها كالقيام والقعود والاضطجاع والمسير والاخذ والعطاء وكذلك ما يقوي شعورها به كالجوع والعطش .

واذا تقدمت الامة وطرأ عليها امر زائد على ما ذكرنا كالكوز لحفظ الماء والصفحة لوضع الطعام والمنشار لقطع الشجر ، اضطرت الى احداث اسماء لهذه الحاجيات المستجدة .

ومن هذا القبيل الحركات المتفرعة عن الحركات الابتدائية كالهرب الذي هو فرع من الذهاب، والعدو الذي هو فرع من المشي، والغناء الذي هو فرع من الصوت ، وكذلك ما يفيض به الخيال عند اتساع نطاقه كالحياء والوفاء والبخل والسخاء والرياء والنفاق من المعاني التي لا يعقل وضع الفاظ ازاءها في الابتداء .

وعلى هذا النسق تنمو شجرة اللغة وتنجب اغصانها وتزكو ثمراتها . كل لغة على حسب مرتبة اهلها من الثقافة وممارستها لمعترك الحياة .

دعني الان اضرب لك مثلا : امتنا قبل مائة سنة فانها لم تضع كلمة «قطار» ولا «طيارة» ولا «سيارة» بالمعاني المعروفة اليوم حتى طرقت مسمياتها بلادنا

ووقعت تحت ابصـــارنا فاضطررنا الى التمهيد لهولاء الضيوف الكرام في لغتنا فنقلنا الكلمات المذكورة على وجه التوسع من مواضعها الاصلية دون قطع الصلة بها والزمناها معاني طارئة ما كانت ببال واضعي اللغة القدماء .

فان كانت اللغة غنية ذات ثروة طائلة اخرجت من وفرها ما تستعين به على قرى ضيوفها وإلّا فزعت الى الاستعارة والاستدانة .

ولا يكاد يكون للتطفل على لغة اخرى مبرر صحيح إلّا في شأن اللغات الطفلة التي لم تبلغ اشدها .

اما اللغة الواسعة ، العظيمة الثراء ، كلغتنا المحبوبة ، فاخلق بها ان يكون التطفل على غيرها سمة شائنة في جبينها ، فضلا عما في طروء الغرباء والدخلاء على مسكن ، من القضاء على اهله اشخاصا كانوا ام الفاظا .

٢ — من هو الاولى بوضع الاسماء ؟

اهل البيئة التي يظهر فيها المسمى ، اولى بوضع اسم ازاءه فـ (النخلة) على تقدير نشأتها في بلاد العرب ، لا مناص من وضع العرب اسما لها او من هم في حكم العرب من اخوتهم الساميين ، فاذا قدر للنخلة ان تسيح في بلاد اخرى غير عربية ، جاز ان تحتفظ باسمها في ديار الغربة ، كما يحتفظ الكريم بزيه وشعاره ، وجاز ان ترتدي ثوبا آخر وتطمس صبغتها صبغة اخرى .

ومن النوع الاول اسم (الجمل) فانه ظل محتفظا باسمه بعد بلوغه بلاد الانكليز مثلا ، لكن بتحريف بسيط لم يطمس حقيقته .

على انا لانستطيع ان نجزم بان الانكليز اخذوا لفظة الجمل عن العرب بل من المحتمل انهم اخذوها من بقية اللغات السامية بحكم تدينهم بدين الساميين ودراستهم كتبهم المقدسة ، وما لم يقدر له ان يجوب بلادا غير بلاده لم يكد يحظى باسم جديد في البلاد التي لم يطأها ؛ لكن لا يبعد ان يطأها اسمه فقط بنقل السـائحين او الكتب او الصحف او تجلب ثمرته فتحظى الثمرة بتسمية جديدة كالتمر المسمى عندنا بالتمر الهندي المجلوب من الهند .

وربما وقع ذلك في لغة واحدة اذا اختلفت الاقطار وكان ثمة داع كما جرى للبطيخ الاخضر فانه يسمى في العراق (الرقي) نسبة الى (الرقة) ويظهر انه جلب من جهتها كما سمي اهل الموصل القثاء بالـ (ترعوزي) نسبة الى

(ترغعوز) (١) فيما يظهر .

٣ — استحالة الاحاطة بمناحي لغة واحدة مهما كانت ضيقة النطاق

اذا لم يكن المنقب عن اللغات من اهلها الناشئين في احضانها ، المغتذين بها مع لبن الرضاع ، كان من المستحيل سلامته من الخطأ ، بل استطيع التصريح بذلك في لغة مدينة واحدة لان المدينة قد تشتمل على احياء متباينة اللهجة فتكون له الخبرة التامة في لغة الحي الذي ينشأ فيه دون الاخر

واذا قدرنا احاطة الوطني بلهجات جميع الاحياء فربما فاتته معرفة اصطلاحات الصناع في صناعاتهم ، والعمال في اعمالهم ، من دباغين ، وحاكة وبنائين ، ونقاشين ، واطباء ، وصيادلة ، وارباب سفن وفلاحين ومن الف لفهم .

واذا فرضنا ان غريبا اقام بين ظهراني اهل بلد سنين طوالا فتمرس بهم في اسواقهم واختلف الى مجتمعاتهم فانه يغادر البلد ، وقد فاته شيء كثير مما لا يصل الى الاسواق والمجامع من اصطلاحات النساء في بيوتهن ، والصبيان في العابهم.

وان شئت قصصت عليك قصة ذلك الاجنبي الذي كان مقيما في الموصل وكان ملما بلغتها . فانه كان يلتبس عليه امر (الراء) التي يقلبها اهل الموصل احيانا (غينا) فكان اذا اراد النطق بكلمة (شغل) ، قال : (شرل) ذهابا منه الى ان الاصل [ر] حتى ان الموصلي اذا كان ساذجا وخاطب بعض البغداديين مثلا قال له (برداد) اي (بغداد) .

ومن هذا الضرب اني رأيت بعض السوريين يكتب (اثباب) اي (اسباب) ظنا منه ان الاصل [ث] وكان ساذجا فنبهته عليها .وربما عثرنا في بعض الكتب او الصحف على كلمة (غث وثمين) اي (غث وسمين) وقد جرت بيني وبين بعض فضلاء السوريين مناقشة طويلة اذ ظن ان الثاء هي الاصل وربما عثرنا على تعبير (نذر يسير) اي (نزر يسير) .

ودخل بعض الغرباء الى بغداد فوجد اهلها يقلبون القاف كافا فارسية فظن ذلك امرا مطردا فوقف على دكان فاكهي وقال له : (بكم البورتكال ؟) فضحكوا منه وسيأتيك في فصل الغرائب ما يحملك على الاذعان لهذا .

محمود الملاح

١) راجع معجم ياقوت في مادة « ترغعوز » واهل بغداد من النصارى يصحفون الكلمة فيقولون تعروزي .وكذا عامة مسلمي الموصل.

الخط الخصوصي

L'Ecriture personnelle.

لا يمكن للانسان ـ مهما حاول تقدير مقام من اوجد الخط ـ إلّا يرى نفسه عاجزا عن ذلك لانه بدونه لايمكن التفاهم بين المتباعدين . ولولاه لما عرف الاواخر شيئا من علوم الاوائل . وذلك شامل طبعا جميع انواع الخطوط من جميع لغات العالم .

وقد رأيت بعض الاميين الذين اضطرتهم اعمالهم الى الكتابة التي يجهلونها يتخذون الوسائل للتفاهم وان لم يكونوا يحسنون الكتابة فقد فتقت لهم اذهانهم ان يجعلوا لهم حركات واشارات تقوم لهم مقام الخط فاحببت ذكر هذا الامر على صفحات لغة العرب التي لم تترك نادرة تخص العلم إلّا نصبت لاقتناصها ما عز وهان . فاقول :

كنت اعرف قبل نحو اربعين سنة او اكثر رجلا يسمى درويش علي التحميصي لانه كان يلتزم من الحكومة رسوم تحميص البن وما كان يؤذن يومئذ لاحد تحميصه (١) خارج ذلك المحل وهو رسم دام الى اعلان الدستور العثماني .

وكان يشتري البن من التجار ويحمصه ثم يوزعه على المشترين من اصحاب المقاهي دافعا الى كل منهم مقدار ما يصرفه . فيضطر الى قيد ما اشتراه وممن اشتراه ليحاسبه على طلبه ووفائه لان المعاملة كلها تقريبا كانت نسيئة وكان مضطرا الى قيد اسم كل صاحب مقهى ومحلته ومقدار ما يأخذه منه وثمنه وما يأخذه منه من الدراهم وارباب المقاهي في بغداد لايقلون عن مائتي شخص وكانت حالته ضيقة لا تمكنه من استخدام كاتب فاخترع بنفسه لنفسه خطا يقيد به شارده ووارده ويحاسب عملاءه من تجار ومشترين لكن ارقامه كانت الارقام الهندية المألوفة .

وبقي على حالته هذه حتى مات فمات معه دفتره وذهب ماله عند الناس .

١) والتحميص تحريف تحميس قال في القاموس المحيط حمس اللحم فلاه وقد وردت بالصاد ايضا قال في لسان العرب قال الازهري قرأت في كتب الاطباء حب محمص يريد به المقلو .

ولست ادري ما كان عليه للتجار .

والثاني رجل من اهالي الاعظمية وهو حي يرزق اسمه (عماد) كان يأخذ من البابوججية (١) ما يصنعه كل منهم وهم عشرات الصناع فيأتي بها الى بغداد فيفرقها بان يجعل صنع كل استاذ على حدة ثم يقدم جميعها للخفافين ويقيد ذلك طبعا في دفتره ليحاسب اصحابها ثم يقوم بشراء ما يلزم لصناعها من جلد للنعل وللوجه ومن اشراس وخيوط وشمع عسل وغير ذلك وهو مضطر إلى قيدهذه الاشياء لبائعيها وعلى حساب من اخذت لهم وهو امي ففتق له ذهنه اختراع خط خاص به وكان يدير اعماله حسب اللازم مدة من السنين حتى ترك هذا العمل حسبما اظن ورقمه خاص به دون غيره كخطه .

واغرب منهما رجل كان خفافا وهو المرحوم الحاج عبد الكريم الدركزلي كان اذا باع لاحد حذاء قيده باسمه في دفتره على ثمنه ليطالبه به ولكنه كان يكتب خطا لا يعرفه ولا يتمكن هو بنفسه ان يقرأه مع انه هو الذي كتبه بل كان يعرفه اخوه الاكبر المرحوم الحاج محمد جابر وكان يأتي غالبا الى حانوت اخيه عبدالكريم فتراه يطلب منه الدفتر ويسأله : هذا اسم من ومـا الذي عليه ؟ ثم توفي الاخ الاكبر فبقي البائع الكاتب لكن دفتره مات مع اخيه ولم ينتفع هو به بعده والله في خلقه شؤون .

عبداللطيف ثنيان

الاشفى

في محيط المحيط في مادة اش ف ؛ الاشفى (وضبطها بكسر الاول وفتح ما قبل الاخر) الاسكاف . وهو غلط ظاهر والصواب مثقب للاسكاف ومعناه الاصلي السلاءة كما في الارمية .

(١) اي صناع البوابيج والبابوج حذاء كانت تلبسه نساء العراق سابقا ولم تزل له بقية حتى اليوم وهو خف صغير نعله على قدر الرجل وله رأس يغطي ما فوق اصابع الرجل قليلا والكلمة محرفة من باي بوش الفارسية اى ستر الرجل والعرب تسمي صانعها وامثالها خفافا غير ان العوام يطلقون اسم الخفاف على باتعها واما الصانع فينسبون اليه بوضع جي في آخر الكلمة على طريقة الترك فيقولون بابوججي لصانع البابوج ويمنجي لصانع اليمني وقندرجي لصانع القندرة اى الحذاء الافرنجي وانكى من ذلك ان الترك انفسهم ينطقون بجيم النسبة جيما عربية والعراقيين ينطقون بها جيما فارسية .

اوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الاول

تهتم كل امرأة ، ولاسيما الفراتية بكنس بيتها وغسله جلبا للخير.

٩ ربيع الاول

يبتهج الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعدونه من الاعياد فيتزينون فيه ، ويتطيبون ويلبسون افخر ملبوسهم ويسميه عوام الشيعة « عيدالزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الخبيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) ، وهو قاتل ابنها فعزي هذا العيد اليها وسمي باسمها ويفعل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة .

ترى الواحد منهم ياخذ « كبيرة » . والكبيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الشباب الخلق ، تجمع وتخاط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قارعة الطريق ينتظرون المارين . فاذا كان المار (معمما) انهال عليه الصبيان يضربونه « بالكبيرة » صارخين مترنمين : « ياشيخنه لاتزعل عيد الزهره كبيره » اي ياشيخنا لا تغضب من ضربنا إياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنهم من يضع الاصباغ المختلفة الالوان في اللبن ويمزجها مزجا نعما فاذا تم عملهم هذا لطخوا به اوجه المارين .

ويفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد المعقول . والعقلاء منهم لا يرضون بهذه المنكرات ويتألمون لوقوعها ، ويمحضون النصح للفتيان ليتركوا هذه الخزعبلات لكن الرعاع قلما يعملون بهذه النصائح والايرانيون يعتنون بهذا اليوم اعتناء عظيما ، ويعتبرونه من الاعياد الكبيرة ويقيمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والسافلون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل ، وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبتدعات الايرانيين وقد جاؤوا بها الى العراق .

سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيه كل فتاة احسن ثيابها وتذهب الى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في الفناء الملتصق بالمرقد الشريف ليتحدثن عن امورهن وهذه العادة جارية في اكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصا في المدن الكبرى .

صوم اليتيمة

هو صوم خاص بالفتيات اللائي « يطلبن » المراد (المراد ما يطلب من الاماني ان يتحقق) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فتطبخ التي تريد (مرادا) « جريشة » في مكان خفي (و الجريشة الحنطة المجروشة) ولهذه العادة قصة غريبة وهي : يقال ان فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في احضان امها وابيها فاختطف الموت ذات يوم روح امها العزيزة فاضطر والدها الى ان يتزوج امرأة اخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جورا عظيما ، فكانت تؤلمها بالكلام البذيء وتؤذيها بقلة ما تعطيها من الطعام ، الى ان هزلت واصابها نحول ومرض وكانت تقضي ايامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله ان ينقذها من مخالب زوجة ابيها .

وفي يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت ان انقذها الله من البلية التي هي فيها فانها تصوم في ذلك اليوم من كل سنة . فطبخت مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لاتصل اليه عين زوجة ابيها ثم فطرت فصلت واكثرت من الدعاء . ثم مرت ايام كثيرة واذا زوجة السلطان تفتش عن كاعب حسناء تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسنها وجمالها وادبها وكمالها فخطبتها من ابيها فزفت الفتاة عزيزة الى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء . اه

هذه قصة اليتيمة واسباب صيامها واظن كل الظن ان هذه القصة من مبتدعات مخيلات العجائز الخرافية .

٢٧ رجب

هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية وفي هذا اليوم تكتب الادعية

والطلاسم والتمائم والحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابريون اوآخر اربعاء من رجب

شابريون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما (شاه) اي ملك وبريان اي ملائكة أوحور والعامة تعتقد ان (البري) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجمل خلق الله . ويسكنون جبال واق واق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذه الخرافة في قصة (حسن البصري) .

اما قصة شابريون الواردة في هذا الشهر فهي انه يزعم ان حطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى الفلاة لاقتلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقدارا منه شعر بالتعب فتوسد الارض تحت شجرة وما عتم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة ، وهم : (شاه بريون ، وماه بريون ، واسما بريون) فقال احدهما للاخرين لو ان هذا الحطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعاء من رجب ويفطر مساء ويأكل قليلا من خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقد شمعة ، ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقا واسعا فقام الحطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساء كما ذكرناه قبلا فرزقه الله ولدا بعد ان كانت امرأته عاقرا مدة طويلة ثم اتفق ان اخذت المرأة الى بيت (الملك) مرضعا لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعاء الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم (شابريون) فذهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها (زوجة الحطاب) الى الحديقة للنزهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فنزعت اثوابها وقلادتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والتقط القلادة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابريون جاء ليذكر امرأة الحطاب بالنذر الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض وارادت قلادتها لم تجدها ؛ فاتهمت البستاني — وهو الحطاب — وامرأته بسرقة القلادة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزج الحطاب وامرأته بغيابة السجن فظلا حولا كاملا في السجن حتى حل شهر رجب فتذكر الحطاب و امرأته صوم شابريون

فصام كلاهما في اليوم المعين وقعد الحطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا سريعا فناداه الحطاب وسأله عن سبب عدوه فقال له: لي مريض يحتضر فانا ذاهب لاشتري له (زهاب) (١) فقال له الحطاب: اذهب واشتر لي ابريقـا ورغيفا من خبز الشعير وسمسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما اوصاه به الحطـاب وأوصله اليه بحبل رماه اليه الحطاب من الكوة ففطر الحطاب وامرأته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما اتم الحطاب ما عليه هو وامرأته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورماها في بيت الملك فاعتقد الملك واهل بيته ببراءة الحطاب وامرأته فاطلق سراحهما وبقيا في بحبوحة العز ولم ينسيا صوم شابريون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعاء من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامه مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقدون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هـذه الاشياء فتقص عليهم الصائمة ما تعتقده عن حديث الشابريون وهو حديث الحطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنذر صوم آخر اربعاء من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (لنيل المراد) .

٧ شعبان

يصوم في هذا اليوم النساء المسلمات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيهـا قطعة من السمك النيء وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صغار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعدد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الصائمة سورا من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يطيل

١) والزهاب عند العامة هو جميع ما يجهز به الميت من كفن وحنوط وصندوق

٢) الصينية من سيني بالفارسية بمعناها.

عمر بنيهن وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية وفي مثل هـذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ٢٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (صلعم) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقولون بغيبة الامام وفي هذا اليوم يؤم الجعفريون العتبات المقدسة . وقد جرت العـادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون « عجل بالظهور ياصاحب الزمان » .

احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمد مهدي بن ابراهيم بن معصوم . ينتهي نسبه الى علي العريضي (بالتصغير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من اعمال خراسان فأخذه والده في سنة ١٣٢٧ هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم العصرية على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلاء وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول ، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين النكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء .

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلا الى الكاظمية عازما على مغادرة وطنه العراق الى ايران وذلك باشارة من والده ، فغادر الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والده واقرباؤه ومازال متتلمذا على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنتسب الى العلم وخادم للدين الحنيف.

يحسن من اللغات العربية فالفارسية فالانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي « راجع لغة العرب ٥:٥٦٧» وعدة مقالات نشرت في مجلتنا هذه.

مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتنيت مؤخرا مخطوطا عربيا نفيسا قديما جدا كتب في اول ورقة منه: «كتاب مختصر غريب الحديث» صنفه الشيخ ابي علي الحسين بن احمد الاسترابادي رحمه الله. والاصل، لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي. وكتب في اخر ورقة منه: تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين. واتفق للفراغ (كذا) لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي، اصلح الله باله وحقق آماله في صفر سنة اربع وستين واربعمائة.

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لانه تحقق لدي بعد الاستقراء ان مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو ابو علي الحسين بن احمد الاسترابادي وناسخه ومرتبه الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعاليق وفوائد جمة هو ابو محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة احدهما ولذا ارجو من الخبراء ولا سيما من اهل العراق وفارس ان يبحثوا عنهما في كتب تراجم ادباء ايران ويفيدوني عما تصل اليه معرفتهم باحد منهما فاكون لهم من الشاكرين.

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث باشياء منها اولا: انه كتب في القرن الخامس للهجرة وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ. واكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزائن المشهورة منسوخ في القرن السادس والسابع للهجرة فصاعدا وان يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن الخامس. ثانيا لانه اختصار كتاب غريب الحديث الذي الفه ابو عبيد القاسم ابن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ وقد افنى فيه عمره اذ قال: «اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمري» وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل اذ اقتنته دار الكتب

المصرية بالفوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ محفوظة في خزانة كتب كوبريلي بالاستانة (١) .

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والاثر :«ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول (صلعم) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على تفرقها وتعددها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيانه بطرق اسانيدها وحفظ رواتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلّا السعداء . وظن رحمه الله على كثرة تعبه وطول نصبه انه قد اتى على معظم غريب الحديث واكثر الاثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين . وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويعتمدون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والاثار حذا فيه حذو ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلّا ما دعت اليه الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه» انتهى كلام ابن الاثير .

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بثعلب وابو العباس محمد بن يزيد الازدي البصري المعروف بالمبرد وابو بكر محمد بن القاسم الانباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقه والحديث .

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الازهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة واعرابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والاثار وطرق

١) وفي الخزانة التيمورية نسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتابتها و كذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الازهر قديمة جدا لكن لم يتيسر لي فحصها .

٢) البطين البعيد .

اسانيدها واسماء رواتها فان ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين اهله (١) .

وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الهروي الى عهد ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتبه على حروف المعجم وهو كتاب جليل جم الفوائد طبع في حيدراباد الدكن سنة ١٣٣٤ هجرية وكذا قريبا من عهده صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعه الشيخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ بكتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذه من الغريبين الهروي وابي موسى الاصبهاني وهو ايضا مرتب على حروف الهجاء واوسع من الفائق للزمخشري (٢) .

قلت : ان كتاب مختصر غريب الحديث للاسترابادي يمتاز عن غيره بكونه اولا نسخة قديمة العهد ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا بكونه مختصرا لكتاب ابي عبيد بن سلام وهو نادر الوجود وذكرنا ما يعرف من نسخه المخطوطة

ومن ميزته ايضا كون كلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب الموثوق بهم في لغتهم كالاعشى والاخطل وامرىء القيس وذي الرمة وغيرهم كثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الكلام وهو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل . والغريب من الكلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر هو ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب (راجع كشف الظنون).

---

٢) كتاب الغريبين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحمد بن محمد الهروى مشهور وفي الخزانة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب المصرية .

٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ و في مصر بالمطبعة العثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبهامشه الدر النثير لجلال السيوطى وهو تلخيص النهاية وطبع ايضا بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ وبهامشه مفردات الراغب الاصبهاني باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الاثير في مقدمة النهاية : وقد عرفت ان رسول الله (صلعم) كان افصح العرب لسانا واوضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديبي وربيت في بني سعد فكان (صلعم) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وافخاذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون ... اه

وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.

ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين ايضا . والمخطوط الذي بيدي يبتدىء اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثيرين .

مصر القاهرة يوسف اليان سركيس

﴿ اليمن وتقدمها ﴾

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية ؛ وبعضهم في قسم الطيران ونالوا استحسان الامام واركان الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورفعت الحكومة رواتبهم اعترافا باجتهادهم وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فثارت في صدورهم عوامل الحسد والغيرة فاندفع اثنان منهم الى تخريب آلات احدى الطيارات المنوط امرها بطيار الماني وانكشف سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او في رصد الطريق التي تسير فيها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٦—

نام اهل الحي واصحاب القافلة نوما هنيئا . اما شمشو فلم يغمض جفنا على جفن بل اخذ يسامر الكواكب والبدر المنير في سماء صافية الاديم وكان يرى في البدر وجه حبيبته حتراء وفي النجوم عينيها اللامعتين ويتخيل في تمايل السنابل عند مر النسيم البليل قدها المياس تيها ودلالا . واذا سمع خرير الماء في الجداول والترع يصغي اليه كانه انشودة حب سرية .

وبين فينة وفينة يذكر بنت خاله شمير ام بخير ويعطف عليها ويأسف لبواعث الاسى التي تختلج في صدرها بسبب حبها له وهو تحت سلطان غرام غيرها فلا قدرة له على كبح جماح الهوى وتحكيمه فيه ولا سبيل له لارضائها . وبينما كانت يد الهواجس تداعب مخيلته وانامل الشوق تلاعب شعوره اذا بعض الرعاة الذين كانوا يتناوبون يصيحون بالويل والثبور ويستغيثون لدفع شر اسد انسل بين القطعان يريد افتراس الغنم فهجموا عليه بفؤوسهم تعاونهم الكلاب الجريئة الكبيرة الجثث فانقضت على الاسد انقضاضها على فرائس الصيد . وبعد عراك هائل تمكن القوم من طرد الاسد وقد خذل اي خذل لانه لم ياخذ فريسته .

وفي الصباح استأنفت القافلة السير وكان اصحابها يمرون على المزارع فمنها ما كان يزرعها الملاكون مباشرة وقد اقاموا عليها الوكلاء واستأجروا لها الفلاحين من الاحرار اوالعبيد بعقود مسجلة ، وبين الفلاحين من تقضي عليه شروط عقده ان يخدم خدمة العبيد ويكون ملكا لمالك الارض حتى ينتهي الاجل المضروب ومن الاراضي ما كان مؤجرا او « ملتزما » ويدفع الفلاحون الى مالكيها حصة مقطوعة او نسبية من نتاج الارض .

كان بلاتو دعي بيروس يسير الى جانب شمشو في الطريق ويتحادثان في مواضيع مختلفة فتناولا البحث في ملكية الاراضي في بابل وقوانينها فقال شمشو: الارض ملك الالهة في الاصل يولونها لمن شاؤوا من الملوك والسلاطين

وهؤلاء وهبوا منها ولا يزالون يهبون قطعا لمن شاؤوا من المخلصين لهم والمقربين منهم حتى غـدا معظم الاراضي بيد الشرفاء ورجال الدولة والجيش ومختلف طبقات الناس من العامـة . لان من نال هبة من الملك من تلك الاراضي له ان يتصرف فيها حسبما شاء واراد من ايجار وبيع واستغلال وتقسيم بين ورثته او بين اصدقائه بعد ان يدفع ضريبة الدولة ورسوم الهيكل المقررة مهما كانت ثقيلة الوطأة وليس لاي كان ان يتدخل في شؤون هذا المالك او يضيق حريته.

وملكية الاراضي مثبتة في رقم من طين مدونة فيها تقسيم كل ارض وحدودها واسم صاحبها وما فيها من المنخفضات والمرتفعات والترع والجداول ومساحتها واذا وجد بعض المبهمات تخطط صورة او خريطة مختصرة تلحق بالرقيم زيادة للايضاح .

وعلى هذا المسح العام للاراضي « الكادسترو » تجبى الضرائب والرسوم وتفرض على قاعـدة ثابتة . لا يحتمل وقوع اجحاف كبير بالمزارعين . ويرجع من حين الى آخر الى مسح الاراضي التي يشك في صحة مساحتها .

بلاتو ـــ اني لم اتعاط الزراعة ولا وقوف لي على هذه المعاملات ولكن لا تظن ان الضرائب و الرسوم التي تجبى على مساحة الاراضي لا تكون عادلة لان بعض الاراضي مخصبة كل الخصب وبعضها دون ذلك وبعضها قليلة الانتاج .

شمشو ـــ الحق معك . إلّا ان الشرائع المرعية قد نظرت في هذا الامر وجعلت تقدير حاصل كل وحدة قياسية يختلف عن حاصل وحدة قياسية اخرى نظرا الى جودة الارض وموقعها (1) .

وهكذا كانت تقطع القافلة مرحلة بعد مرحلة بأطيب الاحاديث و افكه النوادر والخوض في مواضيع شتى . وبلغت في اليوم الخامس مدينة اوبي (٢) الشهيرة

(1) G. Maspéro . His. Anc. des Peuples de l' Orient classique. Les Origines. Egypte et Chaldée. P 761.

٢) مدينة قديمة في شمالي بابل في بلاد أكد تكاد تكون على مقربة من تخوم بلاداشور وكان لها شهرة بعيدة منـذ القرن الثاني عشر قبـل الميلاد ويروى في تاريخ سنكرونس Synchronous. ان تغلتفلا سر الاول دوخها (١١٠٠ ق م) . وقد اتخذها سنحاريب

بتجارتها الواقعة عند مصب نهر فسقس وعلى ضفة دجلة الغربية . فرغب رجال القافلة في ان يقضوا يوما في تلك المدينة للتفرج وقضاء بعض الحاجات فوافقهم رئيس القافلة .

❀❀❀

تركت القافلة اوبي وسارت في طريقها الى بلاد اشور وبعد ان قطعت ثماني ساعات انزلت الاحمال والاثقال للاستراحة والمبيت بموجب العادة .

وهنا حدث امر ذو بال وهو ان « بلاتو » دعي بيروس اصبح جثة هامدة وفي جسمه آثار السم بادية والى جانبه كلبه ميت ايضا وفيه مثل تلك الامارات وبعد البحث عن السبب تحقق شمشو انهما اكلا من الزاد الذي بعثت به اليه شميرام ولكي يقف على ما في هذا الزاد من القوة السامة القى منه شيئا لكلب آخر فمات لساعته . فلم يبق لديه شك في الامر فطرح ذلك الزاد في دجلة ولم يحتفظ إلا بشيء زهيد منه شهادة على مافيه حتى اذا ما رجع الى بابل يبحث عن الجاني .

وكان هذا الامر الخطير من بواعث القلق والاضطراب لشمشو واخذ يفكر في اليد الاثيمة التي تجرأت على دس هذه الدسيسة وهذه الفعلة الشنعاء التي كادت تودي بحياته لو لم يضح على هيكلها « بلاتو » الذي دفعه جشعه الى حياض الموت وجذبته شراهته الى ذلك المورد الرنق .

فبقي شمشو العوبة بيد عوامل كثيرة . فكان تارة يتهم شميرام وينهب الى انها التجأت الى هذه الدسيسة انتقاما منه لاعراضه عن زواجها وحبه حتراً .

مكلاً لشحن السفن في حملته على شعوب خليج فارس والعيلاميين . وقد ذكرها زينفون : اناباس (٢، ٤: عدد ٢٥) ويظهر ان في عهد استرابون لم تكن اكبر من قرية (٢، ٤، ٢٦؛ ١٦، ١، ٩) ويرتئي واليس بدج ان خرابها ربما حدث بسبب تغيير دجلة مجراه وانصرافه عنها (راجع Wallis Budge. - By Nile and Tigris. II . P. 118 ويرتئي المستشرق هرتسفلد (مجلة لغة العرب ١: ٣٠١ — ٣٠٢) ان اوبى هي قرية باحشا التي ذكرها ياقوت في معجمه وهي واقعة بين اوانا والحظيرة وهي قرية من اعمال دجيل.

ان اوبى هي المدينة العظيمة البابلية الوحيدة التي كانت على دجلة اما سائر مدنهم فكانت على الفرات .

وطورا يطرد هذه الاوهام والوساوس والاباطيل ويبرىء ساحتها من هذا المنكر الفظيع لما يعهده فيها من الاخلاق الحميدة والحب الخالص له ... ولكن في الامر سرا ... فمن اتى اذا هذا الامر المنكر ؟ فلم يهتك البحث ستار هذا السر الغامض ولا ازاح التنقيب الابهام الذي يحف بهذا الحادث المهيب.

وكان يرجع حينا الى ذكر « بلاتو » الذي بعثه معه بيروس المخلص على ما يعتقده وكيف مات بلا ذنب ولا حرج وهلك ضحية تلك المؤامرة السرية فيتخيل كانه امام الكاهن الكلداني يؤنبه على موت البار ... وهو لا يحير جوابا ولا يتمكن من تمحل الاعذار .

وكان في الطريق كله مشتت الافكار قلق البال. ولا تفارق اشباح ذلك الحادث مخيلته. فكان يكرر اقوالا متقطعة .. شميرام .. السم في الزاد ... بلاتو البار ... موت ظلم وعدوان .. بيروس المحسن ... غموض في ابهام ... في اسرار تكتنفها الظلمات ولم يجد تسلية إلا بذكرى حترآ ... حترآء الحبيبة .

بعد اربعة عشر يوما من مغادرة بابل وصلت القافلة الى نينوى.

❀❀❀

رأينا شميرام قد عدلت عن الاستسلام لسلطان الهوى ورأت في الغرام ذلا تأنف النفس الابية من الرضوخ لقضائه فحكمت العقل على القلب واستولت على الشعور بسمو المدارك. فوجدت راحة وهناء وسلاما في نفسها واخذت تطالع الرقم وتلتقط منها شوارد الحكمة وآيات الرشد.

وكان لها ولع خاص برقيم مدونة فيه حكم السلوك فكثيرا ما كانت تردد في فكرها ماتعلمته منها فتقول : لا تغتب. تكلم بما ينزهك. لا تقذع. تكلم باللطف. من يغتب ويقذع يزره شمش (١) على رأسه — لا تتبجح ، احفظ شفتيك — ان غضبت لا ترفع صوتك — التكلم في ساعة الغضب يورث الندام — وبالسكوت دار حزنك — تعلم الحكمة من الرقم (الالواح) (٢) — مخافة الاله تولي نعمة —

١) شمش — آله العدل عند البابليين وهو رأس التالوث الثاني .

٢) الرقم هي الالواح الحجرية المكتوبة والتي كانت بمقام الكتب في هذا اليوم ومعنى هذا المثل تعلم الحكمة من مطالعة الكتب .

كتابخانه ملي

ـ الصلاة تجلب غفران الخطيئة ـ اطعم الناس واشربهم خمرا . ابحث عن الحق واجتنب الباطل ـ لاتتكلم شرا عن صديقك ورفيقك ـ ان وعدت انجز ما وعدت ـ لاتتكلم كثيرا بل احسن التكلم ـ من يخف الالهة لايصرخ عبثا (١)

وكانت تنشد في بعض الاوقات اناشيد دينية مؤثرة تدور حول ندامة الانسان على خطيئته وطلب المغفرة عما يترتب عليه من القصاص والعقاب من جرائها . وانشاء تلك الاناشيد بليغ وفيه معان شعرية عالية تنفذ الى القلوب قبل ولوجها الآذان وتحرك العواطف بلا استئذان . وكثيرا ما كانت تنزل الحديقة في الليل وترنم بتلك الاناشيد .

وكانت نجيتها نتو تراقب حركاتها وسكناتها عن كثب وتبلغ بيروس الكاهن كل ما تقوله وتفعله سيدتها . وقالت له يوما اني آنس في شميرام اعراضا عن حب شمشو فلا تذكره ذكر الحبيبة لحبيبها بل ذكر بنت الخال لابن عمتها وكاني بادعيتك قد استجابتها الالهة . وهي تنزل كل ليلة الى الحديقة بعد العشاء وتتمشى فيها حتى تبلغ آخرها فكان هذا الخبر مدعاة لتدبير حيلة اخرى حاول بها بيروس السيطرة على افكار « غادة بابل » .

❀❀❀

خيم الظلام على ربوع بابل فتردى بيروس ثياب الالاهة اشتر بعد ان انتزعها من تمثالها (٢) وتوجه توا الى حديقة شميرام وتسلق نخلة وبقى كامنا هناك وبعد هنيئة سمع صوت شميرام الرخيم وهي تنشد انشودة اشتر الاهة الحب والتناسل . واخذ يتقرب صوتها شيئا فشيئا حتى بدا له خيالها من بعيد وهي تمشي الهوينا في مخرف تلك الجنينة النضرة فتقف حينا عند الازاهير تقتطف منها ما طابت رائحته وعبق شذاه وطورا تستأنف السير متبخترة ولما صارت على مقربة منه خاطبها بصوت سحري ذي جلال قائلا لها :

ياعذراء بابل ؟ يابنت الالهة ! قفي في محلك متهيبة لان الروح الذي يخاطبك

١) هذه الامثال مستلة من مجموعة امثال بابلية راجع Jastrow.- The Civilisation of Babylonia and Assyria . P 464

٢) كان البابليون يلبسون تماثيل الالهة ثيابا فاخرة وحلى ثمينة .

روح الالاهة اشتر انبئك ان دموع ندامتك صعدت الي كعطر بخور ذكي وارضتني فوجدت عندي نعمة وقضت الالهة في ندوتها ان تحيي سعيدة وسجل «نبو»(١) في لوح الاقدار سعدك . فنجيت من آلام الغرام وهـا ان ذلك القاسي الذي لم يمالئك في حبك لن يموت عاجلا . فما لك إلّا ان تقرني حياتك بحياة كاهن فيعقد لك تاج السعد . »

فجمد الدم في عروق شميرام وهلع قلبها رعبا ثم خـارت قواها فسقطت مغشيا عليها بعد ان صرخت صوتا سمعه من كان في دارها . ففر بيروس هاربا . وجاء اهلها وخدمهم وعبيدهم فحملوها الى غرفة نومها وعالجوا انعاش قواها الخائرة ولما ثاب اليها رشدها قصت عليهم ما رأته وسمعته وما اوحاه اليها روح اشتر من موت شمشو .

إلّا ان ذلك المشهد وذلك المسمع وذلك النبأ نبأ موت شمشو كل هذا لم يؤثر في اعتقادها بل كانت تحملها على خز عبلات وعلى دسيسة اثيمة يكشف المستقبل مخبأها ويظهر بواطن اسرارها حتى ان امها اخـذت تخاف عليها من غضب الالهة التي لا تكترث لهم وبقواتهم وقدرتهم.

بوسف غنيمة

﴿ الشيخ علي سالم الصباح ﴾

في اليوم الاول من شهر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨ توفي الشيخ علي سالم الصباح اثر ما اصـابه من الجروح العظيمة في وقعة الاخوان . فشمل الحزن الكويتيين جميعهم واتشحت المدينة بالحـداد وتعطلت الاعمال واقفلت الاسواق واقيمت للمتوفى مناحات في الطرق وفي الدور .

وكان المرحوم ثاني انجال الشيخ سالم الصباح وابن عم حاكمها الان وكان في مقتبل العمر ومن الشبان المتنورين واشتهر بالشهامة والاقدام والبسالة والجرأة وكان في الحادثة التي جرح فيهـا يقود حملة اركبها ١٧ سيارة فقابل الهاجمين بقلب قد من الجلمود المانع وقاتلهم قتال الابطال المستميتين حتى سقط قبـل ان تلحق به القوة التي انضمت اليه بعد جرحه الذي قضى عليه بعد ان عاش خمسة ايام يقاسي فيها اشد الآلام .

٢) ارجع الى القسم الرابع من هذه الرواية تجـد فيه وصف ندوة الالهة ووظيفة الاله نبو فيها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الحجون خلال القرون

L' Agôn à travers les siècles.

١ — تمهيد

اواصل البحث منذ سنين طويلة في اللغتين اليونانية والعربية عن الصلة التي تجمع بينهما . فانتج لي بحثي خلاف ما انتجه لعلماء الغرب ، أي ان بين اللغتين صلات وثيقة لاتنكر . وفي اغلب الاحيان لا يفسر الالفاظ اليونانية إلّا الوقوف على اسرار اللغة العربية . هذا اذا كانت الالفاظ اليونانية قديمة وكانت تلك الالفاظ نفسها عريقة في لغتنا ايضا . نقول ذلك عن الحروف الثنائية الهجاء في اللغتين او عن التي ترد بعناء قليل الى مقطعين اذا انعم الباحث نظره في الصلة الجامعة بين اللسانين . وقد يعكس الامر اذا كانت الكلم العربية مولدة او علمية او كثيرة الاهجية (المقاطع) ففي اغلب الاحيان تكون دخيلة او منحوتة او او مزيدا فيها حرف اوحرفان او ثلاثة تفيد فائدة جديدة لا ترى لو بقيت تلك الكلمة على حروفها الاولى .

ومما هو غريب في هذا الباب ان السلف قد حفظ الفاظا لم يبق لها معنى اليوم وكان لها معنى او معان في السابق . ولا يعرف ذلك إلّا من مقابلة اللغات ففي الالفاظ السامية الوضع ، ينظر الى معانيها في اللغات الاخوات ، وفي الالفاظ الفارسية الاصل ينظر اليها في اللغات الآرية ولا سيما في الفارسية ، وفي ما عدا ذلك تقابل بالالفاظ اليونانية .

وقد كشفت لي هذه المقابلة اسرارا عجيبة ، وانا اذكر هنا مثالا من امثلة محفوظة عندي بالمئات لا بالعشرات . من ذلك الحجون :

٢ — الحجون عند السلف

« الحجون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها . وقال السكري : مكان من

البيت على ميل ونصف . وقال السهيلي : على فرسخ وثلث ، عليه سقيفة آل زياد ابن عبد الله الحارثي وكان عاملا على مكة في ايام السفاح وبعض ايام المنصور . وقال الاصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين . (بحرفه عن معجم ياقوت).

واذا سألنا اللغويين عن سبب هذه التسمية قالوا لنا : الحجون مشتقة من الحجن وهو الاعوجاج ومنه غزوة حجون التي يظهر فيها الغازي الغزو الى موضع ثم يخالف الى غيره وقيل هي البعيدة. قال ابن الاثير : الحجون : الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج . قال : والمشهور الاول. اه. فقوله والمشهور الاول يعني ان هذا التأويل هو في غير محله اذ هناك من الاسباب ما نجهل تأويله . فالقول اذن ان الحجون ماخوذ من معنى الاعوجاج لا صحة له .

وعندنا ان الرأي الصحيح هو ان الحجون ماخوذ من الحجنة والحجنة على ما نقله لنا اللغويون هو اسم مصدر لاحتجن واحتجان الشيء جمعه وضمه اليك (راجع اللسان والقاموس والتاج والاساس وابن فارس في المقاييس والليث في العين) فيكون للحجون معنيان : معنى يتعلق به وبطبيعته اي انه سمي حجونا لاجتماع مواده بعضها الى بعض. ومعنى يتعلق بمن يصير اليه اي ان عند هذا الجبل يجتمع الناس ومثل مادة ح ج ن مادة : ح ج م فهي تدل على الاجتماع والانضمام. ولما كان رأينا ان اصل مادة كل فعل ثلاثي الحروف ثنائي الحروف كان اصل ح ج ن : ح ج (باصطلاح اللغويين او الصرفيين ح ج ج) ومنه الحج اي الاجتماع لغاية دينية . وليس كما قال بعض المستشرقين ان الحج مشتق من اليونانية agios ومعناه القديس والمنزه عن الدنايا والصالح البار ، انما هو من الحج كما قلنا اي من معنى الاجتماع .

اما ان معنى الحجون هو الجبل الذي يجتمع عليه الناس ، او ينضم عنده الناس بعضهم الى بعض فتراه محفوظا صريحا في الكتب اليونانية ؛ إلّا ان هذا المعنى لم يجيء عندهم إلّا بعد ان تنقلت اللفظة من حالة الى حالة فتبعتها المعاني وتدرجت معها كلما اوغلت الامة في الحضارة . وما من لغة تدلنا على هذا الامعان

في المعاني مثل هذه اللغة الهلنية (اليونانية) التي حفظت لنا هـذا التدرج او التخطي فيه ونحن نذكر للقارىء كل ذلك حسب وروده في القدم الى ان انتقل المعنى الى القرار الاخير فوقف عنده ، ونقابل كل معنى جديد بما يؤول في لغتنا الضادية فتكون هذه المعارضة مثالا لمئات من الكلمات اتت على هذا الوجه ، ويمكننا ان نخرجها على هذا الاسلوب اللغوي .

٣ — اول معاني الحجون

اول ما جاء عندهم لفظ الحجون كان بمعنى المجتمع والمحتشد وهذا يناسبه عندنا اللفظ العربي نفسه كما اوضحناه في صدر هذا المقال : ثم نقله الهلنيون الى معنى مجتمع الالهة او مجتمع تماثيل الالهة ، فيكون معناه في الوقت عينه موطن يجتمع فيه الشعب للدعاء والصلاة ويكون ذلك امام هيكل الاله ؛ ثم توسعوا في معناه ، واراد وا به المجتمع ايا كان ، اي محل اجتماع النـاس لاي غاية كانت ، فصدق عندهم على عليين اي محل في الاولنبس تجتمع فيه الالهة وصدق ايضا على المكلا (وزان المعظم) وهو المحل الذي تقف فيه السفن .

اما في لغتنا فاننا لم نجد السلف ذكروا للحجون هذا المعنى لاسباب : منها لانهم ازالوا عن اللغة كل لفظ أومعنى يدل على تحبيب الوثنية . لكننا نرى ان هذا المعنى كان معروفا عندهم وان لم يصرحوا به تصريحا بينا وذلك من سماعنا اياهم يقولون ان عند الحجون كانت مدافن المكيين في سابق العهد . وانت خبير ان المدافن كانت منذ اقدم الناس بالحضارة في المواطن المقدسة . بل نشاهد هذا الامر الى عهدنا هذا ؛ ولم يبطل في بعض المدن إلّا في العهد الحديث خوفا على صحة الناس . اذ قد يمكن ان تظهر بعض الامراض الوافدة من كشف المقابر وانتشار الجراثيم المضرة الموجودة في بقايا الاموات بين الاحياء من الخلق .

اذن اننا نرى في الحجون معبدا لآلهة وثنيي العرب ومحـل اجتماعاتهم ثم بعد ذلك اصبح مدفنا لموتاهم . وهذا امر معقول لا ينافي معتقد اي دين كان .

٤ — المعنى الثاني للحجون

ما ذكرناه من معنى اللفظة (لفظة الحجون) عند اليونان هو معنـاه الاول مع عدة فروع تفرعت منه ؛ ثم وقع معنى ثان آخر مع فروع اخرى ، وهو ان الحجون يفيد عندهم معنى المجتمع للالعاب العامة . وهـذا المعنى غير خفي عن

الاذهان ، لان الناس اذا اجتمعوا للامور الدينية في موطن ، لا يمكنهم ان يبقوا طويلا في الدعاء والصلاة والابتهال، بل يستريحون من وقت الى وقت وفي استراحتهم يندفعون الى الملاهي والالعاب وشؤون الانس . وهذا ما يقع في جميع البلاد وفي جميع الاديان . الا نعلم ان كثيرا من الملاهي اصلها من المجتمعات الدينية؟ اوليس اصحاب الفساد ينتهزون فرص المنتديات والمحتشدات ليلهوا انفسهم بما يحظره الدين ؟ وما يقع اليوم وسوف يقع الى آخر الدنيا ، كان يقع في سابق العهد. وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.

ومن المعنى المذكور نشأ فرع وهو: محل لهذه الالعاب او الميدان : والميدان عندهم محل واسع مفروش بالرمل وحوله مقاعد للناظرين فينزل في ساحته المصارعون والمتروضون واللاعبون انواع الالعاب . ولم يسم ميدانا إلّا لما فيه من الرمل فكأن ارض تلك الساحة تميد بمن عليها في اثناء اللعب — وها نحن اولاء بين يدي معنى جديد هو الميدان والعاب الميدان ، وهذه الالعاب كانت كثيرة العدد منها : الملاكمة والمصارعة وفيها الهجوم والدفاع ، الكر والفر ، الفتك والصد . ولقد بقي في لغتنا هذا المعنى وهو قولنا : حجن فلان فلانا عن كذا: اذا صده وصرفه . وحجن الشيء : جذبه بالمحجن الى نفسه . والمحجن هو العصا المنعطفة الراس كالصولجان وكل معطوف معوج . ولعب المحجن معروف عندنا الان ويعرف بلعب الدرك (مثل سكر) وكان معروفا عند اليونانيين ويلعبون في ذلك الميدان الذي اشرنا اليه .

اذن من معاني الحجون عندهم وعندنا الميدان والعاب الميدان بانواعها ، إلّا ان هذا المعنى مات عندنا واضمحل وبقي منه آثار في معنى الحجن والمحجن ولعب المحجن .

• — المعنى الثالث للحجون

لم يقف المعنى عند الميدان والعابه ، بل انتقل الى معنى ثالث هو المصارعة او المحاربة او الغزو ان بالاسلحة وان بالكلام أو باقامة الدعاوي . ولقد نرى اثر هذا المعنى ايضا في لغتنا اذ من معاني الحجون فيها : كل غزوة تظهر غيرها ثم تخالف الى غير ذلك الموضع ويقصد اليها . فهذه حقيقة من

بدائع هذه اللغة التي يفوق جمالها جمال سائر اللغات . اذ قد احتفظت بادق المعاني واجلها — ومن تعابير اليونانيين في هذا الصدد قولهم : الحجون للبقاء Agon peri tes psuches. وهو كما نقول اليوم : تنازع البقاء . لكن في قولهم وقولنا «الحجون للبقاء» من دقة المعنى وتصوير الاحتيال على الغير للفوز بالامنية مالا يرى في قولك : «تنازع البقاء»

ومن فروع هذا المعنى الثالث ورود الحجون عندهم بمعنى الغاية المقصودة من المصارعة أو الغزوة والخطر الناشيء من تلك المصارعة والغزوة : اذن جاء الحجون عندهم بمعنى التهلكة مهما كانت وان لم يكن هناك مصارعة او غزوة . ومن فروع ذلك المعنى ايضا الساعة الخطرة التي يفصل فيها نتاج الامر وختامه وهناك فرع سابع واخير للمعنى الثالث هو ورود اللفظة بمعنى الخوف والقلق لان المرء اذا جهل نتاج امر مهم بقي في اضطراب لما يتوقعه .

هذه المعاني هي المشهورة وطرز تفرعها تفرع الافنان والاغصان من جذع الشجرة .

٦ — معنى آخر للحجون

ومن معاني الحجون التي لم نذكرها معنى : الاله الذي يحامي عن الالعاب العامة .

انك تعلم ان الوثنيين اقاموا لهم آلهة ومعبودين يوافقونهم على جميع اهوائهم ويصانعونهم فيها . ومن جملتها هذا الاله الغريب الذي لاعمل له سوى الدفاع عن الالعاب العامة وحث الشعب على اقامتها و الانتفاع بمحاسنها . ولاجرم ان هذا الاله لم يتخذ إلّا بعد اختراع تلك الالعاب ؛ على ان المعترفين بوجوده لايقولون بذلك بل يذهبون الى ان المعبود المذكور كان موجودا قبل الالعاب نفسها ، بيد ان الناس لم يعرفوه إلّا بعد عهد الالعاب . وعلى كل حال فان مقامه بين تفرع المعاني غير معين فجعلناه هنا مع التنبيه الى قلق مكانه من المعاني المذكورة .

٧ — من اين جاءت كلمة الحجون عندهم وعندنا

الحجون عند اليونانيين مشتقة من فعل Ago الذي له عدة معان ومن جملتها ساق ودفع الى مجتمع ثم تفرعت سائر المعاني من باب التوسع ؛ على ما بيناه في صدر المقال . وكذلك القول عن مادة ح ج ن العربية . فانها ناشئة من مادة ح ج ا

(اي ح ج و) . قال لغويونا . حجت الريح السفينة : ساقتها . ومن السلف وقبائلهم من كان يجعل الجيم دالا وبالعكس فقالوا في حجا : حدا ومنه قولهم : حدا فلان الابل : وحدا بها زجرها وساقها . وحدت الريح السحاب ساقته كحجته وهكذا لو اردنا ان نتتبع هذه المادة وفروعها لكشفت لنا اسرارا هي غامضة في نظر البعض ، الا انها جلية واضحة في نظر اللغوي متقفي الخبايا في الزوايا .

ولو كتبنا عن هذه المادة خمسين صفحة لما كفتنا لقتل الموضوع بحثا الا اننا اردنا ان نشير الى ما في ثناياها من الاسرار والغوامض ليقاس عليها مئات من الالفاظ، يسار بها هذا السير من التحقيق والتدقيق ، فتتلاقى فيه اللغتان اليونانية والعربية وتتصافحان لتعترفا بان الواحدة هي اخت الاخرى وليس كما يظن ابناء الغرب ، انهما عدوان لا يتلاقيان في شيء من الالفاظ ابد الدهر !

٨ — اعتراض

ورب معترض يقول : ان الحرف الاول في اليونانية هو حرف رقيق (اي همزة Esprit doux) اما في العربية فهو حرف مفخم Esprit fort فالكلمتان غير متشابهتين؟

قلنا : من شان لغات الغربيين ان يخففوا الحروف الحلقية تيسيرا للتلفظ بها . فهم يقولون مثلا هوا ونوء واساك ويا كوب . اما نحن العرب مع جميع الساميين فنبقي الحروف الحلقية على حالها ونقول : حواء ،ونوح ، واسحاق ويعقوب وامثال هذا التعبير لا يعد بالعشرات او بالمئات بل بالالوف ، فهو اشهر من ان يذكر .

٩ — الختام

وفي الختـــام نصرح للقراء اننا جمعنا مثل هذه الكلم شيئا كثارا لا يحصى ونزيد على ذلك : ان بعض الالفاظ اليونانية او الرومية لا تنجلي معانيها إلّا بمراجعة العربية التي فيها ، وفيها وحدها ، مفتاح جميع المغلقات . ولا بد من اننا نبين شيئا من هذه الغوامض كلما اتسع لنا المجال او وافقتنا الاحوال ، ونحن لا نرتاب ابدا في صحة قولنا ، وان خالفنا به ابناء الغرب من المستشرقين بل خالفنا به ابناء هذه اللغة العققة الاغرار الذين يدعون العلم ومعرفة اصول اللغة وهم بعداء عنها بعد الثريا عن الثرى . فلينصفوا انفسهم وامتهم ولغتهم ووطنهم .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

باكسايا

Bâkusâia.

١ — مقدمة

كتب الينا من علي الغربي احد العلماء يقول :

« من متممات هذا القضاء : ارض تسمى (بكساية) في لغة العامة ، وتسمى في الرسميات (باغشاهي) . وانا اجزم انها (باكسايا) ، اخت (بادرايا) التي تسمى اليوم (بدرة) ، وهي متصلة بها . فارجو من مولاي ان يتفضل ويكتب فصلا عن تاريخ باكسايا وعن معنى هذا اللفظ ، وعن لغته اي نسبته ويتحفنا به وسلفا اقدم الف شكر وامتنان لسيدي المبجل » . اه

٢ — لفظ الكلمة ومعناها

الذي يؤلمنا حين تنظر الى اعلام بلادنا التي يستعملها رجالنا اصحاب الدواوين ، هو انها تروى باقبح صورة واشنع تصحيف ، فيقولون مثلا : ماركيل وهي كلمة من تصحيف الانكليز لكلمة معقل (كمجلس) ويقولون : اربيل وهي اربل (كزبرج) عند السلف ؛ وهذه باكسايا يقولون فيها (باغشاهي) كانهم يرون فيها لفظا منحوتا من «باغ» و « شاهي » اي جنة الملك بالفارسية ، مع ان لا وجود لهذه الكلمة المسوخة في كتب اقدمينا .

اما (بكساية) فتصحيف ظاهر لـ (باكسايا) بضم الكاف ، وهي في نظرنا منحوتة من (با) الارمية اي بيت او دار بمعنى مدينة . و (كسايا) اي كساء اوثوب ومحصل معناها « مدينة الحاكة ، حاكة الاكسية والثياب » يؤيد ذلك ما جاء في معجم ياقوت قال :

باكسايا ، بضم الكاف وبين الالفين ياء : بلدة قرب البندنيجين [تسمى اليوم

منذلي] وبادرايا [وتعرف اليوم باسم بدرة] ، بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في اقصى النهروان . قالوا : لما عمر قباذ بلاده نقل الناس ، وكان من نقله الى بادرايا وباكسايا الحاكة والحجامين » اه .

على ان الاستاذ البقاري م . شتريك M. Streck يقول في معلمة الاسلام في مادة باكسايا ان الكلمة منحوتة من بيت اي دار و (كسايا) اي (الكشيين) المذكورين في الرقم المسمارية وهو يتفق كل الاتفاق و موقع باكسايا المجاورة لزجرس (١) Zagros موطن الكشيين الاقدمين . اه . وكلا التأويلين محتمل إلا اننا نخير الاول لانه يوافق ما ذكره ياقوت .

٣ — ذكرها في التاريخ

كثر ذكر باكسايا في التاريخ ومن جملة ما جاء ، ما ذكره الطبري في تاريخه الكبير و هذا حرفه :

« وواتر [كسرى] الكتب الى يخطيانوس (٢) في انصاف المنذر [ملك العرب] . فلم يحفل بها فاستعد كسرى فغزا بلاد يخطيانوس في بضعة وتسعين الف مقاتل فاخذ مدينة دارا ، ومدينة الرهاء ، ومدينة منبج ، ومدينة قنسرين ، ومدينة حلب ، ومدينة انطاكية . وكانت افضل مدينة بالشام ، ومدينة فامية ومدينة حمص ؛ ومدنا كثيرة متاخمة لهذه المدائن عنوة ؛ واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض، وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد : وامر فبنيت لهم مدينة الى جنب مدينة طيسفون على بناء مدينة انطاكية على ما قد ذكرت قبل، واسكنهم اياها وهي التي تسمى «الرومية» وكور لها كورة وجعل لها خمسة طساسيج: طسوج نهروان الاعلى . وطسوج نهروان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل ، وطسوج بادرايا، وطسوج باكسايا. واجرى على السبي الذين نقلهم من انطاكية الى الرومية الارزاق ، وولى القيام بامورهم رجلا من نصارى اهل الاهواز كان ولاه الرئاسة على اصحاب صناعاته يقال له « براز » ، رقة منه لذلك السبي ، ارادة ان يستانسوا ببراز ، لحال ملته ويسكنوا اليه . اه .

١) جبال زجرس هي جبال كردستان.

٢) هو يستنيانس Justinianus.

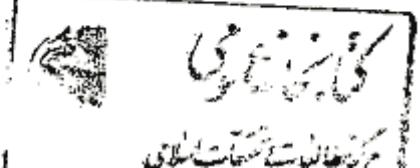

وقال في احداث سنة ٢٥١ هـ (٨٦٥ م) « وفي يوم السبت لثمان بقين من رجب من هـذه السنة ، كانت وقعة بين محمد بن رجاء واسماعيل بن فراشة وبين جعلان التركي بناحية بادرايا وباكسايا ، فهزم ابن رجاء وابن فراشة جعلان وقتلا من اصحابه جماعة واسرا جماعة .اه .

وقال مسكويه في كتابه تجارب الامم (٢ : ٧٧) في احداث سنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) « واضطر الديلم الى ان يستامنوا الى توزون [بن حمدان] ، لانهم رحالة ، فاستأمن اكثرهم الى توزون ، واخذ الامير على طريق بادرايا وباكسايا الى الاهواز ، وقد كانت الميرة ايضا ضاقت على الامير ابي الحسين حتى اضطر في الليلة التي انصرف فيها من غد الى ان ذبح خمسين جملا من جماله وفرق لحمها على اصحابه ورجاله واخذ له بقر فذبحها ونهب في وقت هزيمته نهبا عظيما .» انتهى المقصود من ايراده .

ولا نريد ان نتتبع كل ما جاء في كتب التاريخ عن هذه المدينة اذ هذا يطول فاجتزأنا بما ذكرنا ، إلّا انه يجدر بنا ان نقول . ان نصارى تلك المدينة كانوا من اشد الناس تمسكا بدينهم وكان المجوس قد اضطهدوا وطنييهم اشد اضطهاد وقتلوا منهم عددا لا يحصى ومن الجملة انهم قتلوا رجلا من باكسايا ترك المجوسية وتنصر فضيقوا عليه في سنة ٥٤٥ (اي قبل الاسلام بنحو سبع وسبعين سنة) وكان اسمه (عاودا) [اي عابد] فحكم عليه بالموت فقتل . واظهر من الثبات في العزم وقبول الموت بصدر رحب ماحمل جلاديه على جدع انفه وصلم اذنيه من غير ان يؤذوه اكثر من ذلك قبل موته .

وقد ذكر ياقوت في معجمه واحدا من ائمة الحديث اصله من باكسايا فقال : واليها (اي والى باكسايا) ينسب ابو محمد عباس بن عبدالله بن ابي عيسى الباكسائي ويعرف بالترقفي احد ائمة الحديث ، توفي سنة ٢٦٨ هـ [٨٨١ م]

والظاهر ان عمران باكسايا اضمحل في القرن الثالث للهجرة ، اذ لم نجد له ما يجذب اليه الانظار بعد ذلك الحين . ولعلنا واهمون .

(تنبيه) عندنا رسائل عديدة في باب المكاتبة هذا ، لكننا نعتذر الى المراسلين بان يمهلونا ريثما يتسع لنا المجال لنتمكن من ادراج مقالاتهم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الملامية والملامتية.

س — بغداد — احمد حامد الصراف : ايقال ملامية ام ملامتية ؟

ج — الملامية غير الملامتية. فالملامية نسبة الى الملام. «وهم الذين لم يظهروا مافي بواطنهم على ظواهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الاخلاص، ويضعون الامور مواضعها حسبما تقرر في عرصة الغيب ، فلا يخالف ارادتهم وعلمهم ارادة الحق تعالى وعلمه، ولا ينفون الاسباب إلّا في محل يقتضي نفيها ولا يثبتونها إلّا في محل يقتضي ثبوتها : فان من رفع السبب من موضع اثبت واضعه فقد سفه وجهل قدره ومن اعتمد عليه في موضع نفاه فقد اشرك والحد . وهؤلاء هم الذين جاء في حقهم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري (عن التعريفات للسيد الشريف الجرجاني) وقال محيي الدين بن عربي : الملامية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم اثر البتة ، وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون في اطوار الرجولية اه .

واما الملامتية فقد قال عنهم المقريزي في خططه ما هذا حرفه :

القلندرية طائفة تنتمي الى الصوفية وقد تسمي انفسها ملامتية . وحقيقة القلندرية انهم قوم طرحوا التقيد بآداب المجالسات والمخاطبات وقلت اعمالهم من الصوم والصلاة إلّا الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيء من اللذات المباحة ، واختصروا على رعاية الرخصة ، ولم يطلبوا على حقائق العزيمة والتزموا ان لا يدخروا شيئا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا، ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا ، وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب . والفرق بين الملامتي والقلندري ان الملامتي يعمل في كتم العبادات . والقلندري يعمل في تخريب العبادات ، والملامتي يتمسك بكل ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه . إلّا انه يخفي

احواله واعماله ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوسه سترا للحال حتى لايفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات . والقلندري لايتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف إلّا على طيبة القلوب وهي رأس ماله . اه .

قلنا : والملامتية نسبة عامية غير صحيحة الى الملامة . لكنهم لم يقولوا ملامتية إلّالكي يميزوهم عن الملامية وهم طائفة اخرى كما رأيت .

روضه خوان

س — سبزوار . م . م . ع . ان قارىء مأتم الحسين بن علي عليهما السلام على المنبر يدعى عند العامة (روضه خوان) وهذا اسم فارسي منحوت من كلمتين. فماذا تستحسنون ان نسميه بالعربية ؟

ج — معنى روضه خوان : قارئ الروضة . والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولاسيما ترجمة الحسين من باب التغليب . وترجمة الرجل بعد وفاته لاتكون في الغالب إلّا تعديد حسناته والثناء على حميد خصاله واقتفاء آثاره . والناطقون بالضاد يسمون هذا الفعل تابينا . فالقارئ هو المؤبن لاغير . بيد ان المؤبن لفظة مطلقة المعنى لاتقع على الروضه خوان . ولهذا لانرى مستحسنا ان تبدل كلمة شاعت بين الناس بكلمة جديدة يصعب ان تحل محل الاولى . هذا فضلا عن ان واضعي هذه العادة هم الامامية الفرس وإلّا لو كان واضعوها العرب انفسهم لنطقوا بكلمة من لسانهم تدل على المطلوب . كالمؤبن مثلاأوالروضي نسبة الى الروضة . وعندنا ان هذه اللفظة هي التي تقوم مقام روضه خوان معنى واداء فليحتفظ بها .

الشفع

بغداد . ب م . تدعون في مجالساتكم للناس ، وفي كتاباتكم المختلفة ، ان ما من لفظة افرنجية — حديثة او قديمة — إلّا يمكن ان يوضع لها مقابل في العربية ، ان لم يكن لهامرادف فيها منذ قديم العهد . وقد سألت كثيرين عن مقابل للكلمة الفرنسية الطبية Diplopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيء شيئين ، وقد اجمعوا على ان ليس لهافي العربية مقابل ، فهل يمكنكم ان تطلعونا

على اللفظ الذي تعبر فيه عن المعنى المذكور ؟

ج ــ جاء في تاج العروس في مادة (ش ف ع) عين شافعة : تنظر نظرين [اي تنظر الشيء شيئين] وانشد ابن الاعرابي :

ما كان ابصرني بغراب الصبا فاليوم قد شفعت لي الاشباح

[شفعت] بالضم ، اي ارى الشخص شخصين لضعف بصري وانتشاره وانشد ثعلب :

لنفسي حديث دون صحبي واصبحت تزيد لعيني الشخوص الشوافع

ولم يفسره . وهو عندي مثل الذي تقدم . انتهى كلام التاج .

اذن يسمى ضعف البصر الذي يريك الشيء شيئين الشفع وزان سبب لانه من الادواء والفعل منه شفع بالمجهول كما ذكره جميع اللغويين فلا يحق لك بعد هذا ان تنعي على لغتنا ضعفا او قصورا او عجزا او مهما شئت ان تنعته .

المونسون

الموصل . م . م . رأينا في جرائد قطرنا المحبوب كلمة المونسون او المنسن قبل نحو خمسة اشهر ، فما معناها ؟

ج ــ المنسن كلمة انكليزية Monsoon وهي بالفرنسية Mousson وكلتاهما من لغتنا العزيزة اي «الموسم» ويراد بها أرياح الموسم وهي ارياح في بحر الهند تهب مدة مواسم معلومة . ونحن العراقيين نسميها « البرصاة » والبعض يقول البرصات (وزان قصبات) وهو مطر حميم يقع في ذلك الاوان فيسمى موسم تلك الارياح برساة ايضا . وهي من الهندية « برشكال » قال البيروني : « وارض الهند تمطر مطر الحميم في الصيف ويسمونه برشكال وكلما كانت البقعة اشد امعانا في الشمال وغير محجوبة بجبل فهذا المطر فيها اغزر ومدته اطول واكثر » (ص ٩٦ و ١٠٣ من طبعة الافرنج) ــ اما الفصحاء فكانوا يسمونه البسارة . قال في التاج البسارة بالكسر مطر يدوم على اهل السند والهند ــ وفي بعض النسخ الاقتصار على احدهما ــ في الصيف لا يقلع ساعة . قال الصغاني : وبالشين تصحيف . قلت : وهم يسمونه البرساة كما هو مشهور على السنتهم . فتلك ايام البسار . وفي المحكم : البسار مطر يوم في الصيف يدوم على البياسرة ولا يقلع اه .

والمعربون العصريون في سورية وديار مصر سموها الرياح الموسمية او الدورية اما اهل خليج فارس والعمانيون واليمانون والعراقيون فلا يسمون الارياح المذكورة إلّا البرساة كما ذكرها صاحب تاج العروس ؛ وان كان العوام يلفظها البرصاة او البرصات . ولا ترى ذكر هذه الاسماء في المعاجم الافرنجية العربية او بالعكس . ثم ياتي بعض كتابنا ويأخذ عن الانكليز ما وضعه السلف في لغتنا فلقد صح المثل « بضاعتنا ردت الينا » لكن بصورة شنيعة . فانظر بعد هذا ما يفعله جهلة المعربين على تمزيق اديم لغتنا وقد عهد اليهم حفظها من الفساد .

الزنبرك او الزنبورك

س — يافا — ي . ك : من اين اتتنا كلمة زنبرك او زنبورك ؟

ج — الزنبرك هي قصر الزنبورك . وزنبورك تصغير زنبور على الطريقة الفارسية وذلك ان اصحاب هذه اللغة يزيدون كافا في آخر الكلمة فيصغرون بها المكبر .

والزنبورك ضرب من المدفع يتخذ بصورة زنبور تحشى قذيفته من الوراء وعند دفعها يحرك نابض يقذفها للحال ؛ ثم سموا هذا النابض زنبوركا اوزنبركا من باب الملازمة ، ملازمة الشيء للشيء .

وقد جاءت الزنبورك في اول استعمالها بمعنى نوع من البرقيل او الجلاهق Arbalète يقذف بها البندق . ثم نقل معناها الى ما يقذف كبار البندق او القنابل (القنابر) فاضطر الى ابدال شكلها فجعلت بشكل الزنبور على ما المعنا اليه . على ان كاترمير Quatremère في كتابه « تاريخ المغول ص ٢٨٥ و ٢٨٦ » يقول : ان هذه الآلة عرفت بالزنبورك (اي الزنبور الصغير) لانها تحدث رنينا عند اطلاقها شبيها بدوي الزنبور اذا طار ، ولما اخترعت آلات الحرب النارية اطلق هذا الاسم على المدفع السهل النقل الذي يحمل على ظهر البعير .

وقد قال العلامة م . رينو في كتابه الموسوم : « في فن الحرب عند العرب في القرون الوسطى » في ص ٢١ ما هذا معربه :

« سمى كتبة العرب الذين بحثوا عن حروب الصليبيين البرقيل زنبوركا حينما كان يتخذه النصارى في حروبهم . واول مرة جاء ذكر الزنبورك في كتبهم كان حين حاصر صلاح الدين الايوبي مدينة صور في سنة ١١٨٧ م وبقي اتخاذ

الصليبيين للزنبورك في حصار عكا سنة ١١٨٩ م . كان النصارى بنوا على حافات الخنادق سورا من الاجر وضعوا وراءه صفا من الجند كان يرمي بالزنبورك . وكان الزنبورك يومئذ — على ما نقله مؤرخ بطاركة الاسكندرية — سهما مراشا بشخن كالابهام طوله ذراع له اربعة اوجه ، وكان راسه من حديد محدد وحيثما كان يقع هذا السهم كان ينفذ وربما نفذ من رجل الى رجل اذا كان الواحد وراء الاخر بعد ان يكون قد جاوز الدرع ولباس الجندي ثم يخرج لينغرز في الارض وربما كان ينشب في حجر الاسوار ... ويقال ان الزنبورك استعمل منذ سنة ١٠٦٦ للمسيح مع استعمال القوس في وقت واحد وذلك في موقعة هستنكس Hastings ويجوز ان يستنتج من هذا ان الزنبورك هو من اختراع الروم .

اما المسلمون فالظاهر انهم لم يتخذوه إلّا بعد هذا الحين بكثير .

فقد ذكر جمال الدين وهو من كتبة العرب واول من ذكر الزنبورك عند المسلمين ان في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اتخذ الحنفاء الزنبورك حينما حاصر سلطان مصر عسقلان . ودونك عبارته : «وآثروا الرمي اليها بالجروخ والزنبورك» وما عتم ان شاع في الشرق استعمال الزنبورك ، ثم اتخذه العثمانيون وكان عندهم جيش اشتهر جنده باسم « زنبوركجيلر » . ولما اخترعت الالات النارية اطلق اسم الزنبورك على ضرب من المدفع . وبهذا المعنى عرف في ديار الفرس » انتهى كلام المسيو رينو .

واليوم انتقل لفظ الزنبورك الى معنى ثالث وهو قطعة من المعدن ملوية ليا يدفعها الى ان تعود الى حالتها الاولى اذا بطل الضغط عليها وهو ما سماه ابراهيم اليازجي بالنابض واقره كتاب العصر ويقابله في الفرنسية Ressort وكان السلف قد اصطلح عليه في هذا المعنى بالمجراة (بضم الميم واسكان الجيم وفتح الراء يليها الف ثم هاء).

اما العراقيون فيسمون هذا النابض (نابض الساعة وغيره) بالزنبلك (وتلفظ بكسر الزاي واسكان النون وفتح الباء وفي الاخر كاف) واهل المغرب (اهل شمالي افريقية) يقولون : زنبراق ، بقاف في الاخر .

ولهذا نقول : من الحسن ان تبقى الزنبورك بمعنى البرقيل او الجلاهق وبالفرنسية Arbalète والزنبرك او الزنبلك للنابض Ressort امنا للبس.فانظر كيف ان الكلمة الواحدة تسير من قوم الى قوم ، ومن بلد الى بلد وكيف تتزيا بازياء مختلفة وهي ازياء التصحيف ،وكيف تعيش بمعنى ثم تموت بمعنى آخر.

وقد ذكر محمد النجاري في معجمه الفرنسي العربي ان الزنبورك يقابلها في الفرنسية Espringale اذ يضع بازائها هذه الكلمات : « الزنبورك ، نوع منجنيق وهي لفظة عربية» ومعنى قوله وهي لفظة عربية اي ان اللفظة الافرنسية « اسبرنكال » عربية مع ان هذه تختلف عن تلك اختلاف الثرى عن الثريا.ومن الغريب انه وضع بازاء الكلمة الفرنسية Arbalète كلمتي « قوس وزنبورك» وبازاء كلمة Ressort زنبلك ودائرة . فاين يبقى التحقيق وكيف يوخذ بكلامه واين التدقيق في وضع الالفاظ في مواطنها ؟

البياسرة

س ـ بوشهر (خليج فارس) السيد م.م.ن ـ أرى في بعض كتب التاريخ اسم البياسرة ، فما معناها ومن اي لغة هي ؟

ج ـ البياسرة على ما في معاجم اللغة : جيل بالسند (ويروى بالهند) تستأجرهم النواخذة لمحاربة العدو والواحد بيسري وفي مروج الذهب البياسرة لفظ يرادبه الذين ولدوا من المسلمين بارض الهند واحدهم بيسر . اه

فيكون محصل معنى اللفظة المسلمين المولودين في الهند او السند وعندنا ان اللفظة فارسية الاصل من «بي سر» اي « بلامثيل او نظير » اي ليس بين الناس من رأسه يشبه رؤوس اولئك المولودين في الهند لما في خلقهم من صفاء الدم واسر العضل وتفوق الاخلاق على من سواهم من اهل الهند .

وفي «البستان» البياسرة جيل بالهند . وفي نسخة بالسند (كذا) تستأجرهم النواخذة اي اهل السند (كذا) لمحاربة العدو.الواحد منهم بيسري . اه . وفي هذا النص غلطان:الاول قوله : وفي نسخة.وكان الاحجى به ان يقول : وفي نسخة من القاموس او ويروى او نحو ذلك . والثاني : قوله النواخذة اي اهل السند(؟) والصواب اهل السفن كما هو معروف في لغة العراق الى يومنا هذا .

باب التقريظ

١ــ الاقلام

مجلة شهرية تبحث في العلم والادب والفلسفة والاجتماع في ٤٠ صفحة

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول علي ظريف الاعظمي

لم يقف نشاط علي ظريف افندي الاعظمي عند تصنيف كتب التاريخ فقد بعثته همته الى انشاء مجلة تكون منبقا لعلمه .

تناولنا الجزء الاول من « الاقلام » فوجدنا فيه ٢٣ عنوان مقالة افرغها في ٤٠ صفحة . وكنا نود ان تكون المقالات اقل عددا واغزر مادة ليجد فيها القارئ غذاء لنفسه ونقعا لغلته فعسى ان تكون الاجزاء القادمة احفل من هذا الجزء .

٢ــ مختصر تاريخ البصرة

بقلم علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد في سنة ١٩٢٧ في ١٦٤ ص بقطع الثمن الصغير

نشاط الكاتب المتفنن علي ظريف افندي الاعظمي مثال حي لمن يريد ان ينفع نفسه ووطنيه . فان حضرته يقضي معظم اوقاته في المطالعة والتأليف فيستفيد ويفيد . بينما نرى سائر الشباب يصرفون اوقاتهم في الملاهي والمفاسد . فاكرم به رجلا يستحق كل مدح وثناء .

على اننا لانريد ان نعصم المؤلف من كل عيب ، فالكريم من تعد معايبه والذي نراه في المؤلف انه يتسرع في الحكم فيقول مثلا في ص٣ ان ميشان وبرات ميشان (وطبعت ميشاء وهو خطأ) وكرخا دميشان (وطبعت خطأ كرخاديشان) وخارك اوحارك هي التي سماها العرب دست ميسان وميشان .

قلنا : اما ميسان وميشان فهما لغتان لكلمة واحدة . واما برات ميشان والصواب فرات ميشان فكانت مدينة قريبة من البصرة وليست بها وكذلك قل عن كرخا دميشان والسلف قالت فيها : كرخ ميسان وهي مدينة غيرما ذكرنا بل

هي التي سماها اليونانيون « سباسينون كرخ » . وكرخ بالخاء المعجمة ولايقال فيها حارك وبالمهملة .

ومما يؤسف له ان اغلب اعلام الرجال والمدن مصحفة ففي حاشية ص ٣ التي ذكرناها ذكر عمر بن الخطاب بصورة الخطاب (بالمهملة) وقرمة علي بصورة كرمة علي والثني (في الحاشية) بصورة الثيني . هذا عدا ما اشرنا اليه من الاغلاط المذكورة آنفا .

وفي كل هذه الاعلام من الدقة في اللفظ ما يخفى على كثيرين . ونحن نقول لحضرته ان يراجع المصادر الافرنجية التي تبحث عن بلادنا فان لهم تآليف جليلة في هذا الموضوع ولا يمكن ان يستغني عنها فعسى ان لا ينظر اليها إلّا بعين الاجلال والتقدير لانهم يصرفون الحياة والمال والوقت لتحرير الوقائع والمواطن وتطلب الحقائق .

على اننا نقر له بالفضل العظيم لانه مع جهله لغات الافرنج ، وضع لنا خبر مختصر عن ولاية البصرة . ولا جرم ان جميع العراقيين يقتنونه ، ولاسيما من كان من اهل البصرة نفسها .

٣ ــ اردشير وحياة النفوس

قصة غرامية تلحينية الفها احمد زكي ابوشادي

عنيت بنشرها رابطة الادب الجديد في الاسكندرية وهي في ١٥٠ صفحة بقطع ١٦

كل مرة نقف على اثر من اثار شاعر العصر ، ونابغة الشباب العربي ، الدكتور ابي شادي نقول في انفسنا : ان هذا العبقري اتى بابدع ما يمكن ان يجول في خاطر بشر ، ولا جرم انه اذا اراد ان يأتي بأثر آخر فانه لا يأتي بمثل ما هو في ايدينا الان ؛ لكن سرعان ما يتغير فكرنا اذا ما وقفنا على نتاج فكري آخر له اذ نقول: حقيقة ان هذا الولد يشبه اخاه الاول وكلاهما يشبه اباه . « ومن يشبه اباه فما ظلم »

فهذه «عبرته» أردشير دلت على قدرة عظيمة في مفكرة الشاعر المفلق المبدع ولاسيما حين زينها بابدع التصاوير الرمزية حتى اصبحت طرفتين في غلالة واحدة: طرفة الفكر وطرفة القلم . وفي هذه الغرة تصدير للمؤلف ، ومقدمة للاستاذ محمد سعيد

ابرهيم وتلحين « الاوبرا » للمؤلف وموضوع القصة ملخصا عن الف ليلة وليلة واشخاص القصة عن الكتاب المذكور ونسق التمثيل للمؤلف وتمثيل القصة له ايضا . وكل ذلك باسلوب بديع .

فانت ترى من هذه الفذلكة انك تربح كل الربح اذا ما اقتنيت هذه التحفة البديعة .

٤ــ ذكرى سعد زغلول في العراق

مجموعة تحتوي على مقالات الصحف والمجلات والكتاب وقصائد الشعراء وخطب الخطباء في رثاء فقيد الشرق في ١٨٥ ص بقطع الثمن الصغير

بقلم خلف شوقي امين الداودي

هذه المجموعة هي احسن دليل على صلة الود الجامعة بين القطرين المحبوبين : العراق وديار مصر ، فاننا نرى فيها ما شعربه ابناء الرافدين عند سماعهم نعي كبير رجال مصر الثكلى . ولقد ابدع الداودي في تنسيق ما اورده من المنثور والمنظوم يحق فقيد الشرق . حتى انه قطع به لسان كل معترض ومما استحسناه فيها اهمال الالقاب المبجلة لانه يعتقد « ان مقال الكاتب او قصيدة الشاعر ، احسن دليل على مقدرة الكاتب او رقة الشاعر وبلاغة الخطيب . وما الفائدة من الالفاظ اذا لم يدعمها بيان وبلاغة ورقة وحسن القاء ؟ »

٥ــ التقرير الرابع باعمال المجمع العلمي العربي

عن سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ — ١٩٢٧ في ٢٨ ص و٤٢ صورة

اسم يدل على مسمى ولا يحتاج الى شرح ومما سرنا في هذه النشرة ان في «عزم المجمع ان ينشىء معجما صغيرا يدخل فيه الاوضاع العلمية الحديثة وان يضع رسالة باللغات الحية مزينة بالرسوم يصف فيها المهم من آثار المجمع وعادياته دمشق» فعسى ان تتحقق هذه الامنية التي يتوق اليها كل عربي يحب رقي وطنه .

وكنا نود ان لا تعنون النشرة « بالتقرير الرابع باعمال المجمع » لان التقرير لم يأت في كلام فصيح بمعنى Rapport الفرنسية وهو المعنى المطلوب هنا ، بل في كلام العوام فقط ولهذا يحسن بنا ان نقول : الرفيعة الرابعة . إذ رفع رفيعة هو Faire un rapport وليس كتب تقريرا .

٦ــ تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفد

تأليف مخائيل نقولا الصباغ العكاوي

عني بنشره وتعليق حواشيه الخوري قسطنطين الباشا المخلصي

الجزء الاول طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٩٦ص بقطع الثمن الكبير

كتاب مفيد لكل من يريد يتتبع صدق الرواية في التاريخ ، ونحن نأمل ان يطبع ناشره في آخر الجزء الذي يتمه فهارس للاعلام وفهارس للالفاظ الغريبة التي وردت فيه وهي نافعة للغوي المؤرخ .

وقد وقع فيه بعض اغلاط طبع كما يقع في سائر المطبوعات من ذلك في ص٤ ، لكن اذ قد تقلص ــ وقاصرا على القسم ــ وفي ص ٥ المكتبة الشرقية ــ ثقاة المؤرخين ــ وارسله له الى باريس ــ وفي ص ٦ ضبط سنة توليهم ــ ومن ثم يبان لنا ــ وفي ص٧ : يبتدي (مكررة) ــ وفي ص١١ خمس مئة ، والصواب فيها : لكن لما او حين تقاص ــ ومقصورا على ــ والخزانة الشرقية ــ ثقات المؤرخين (لانها جمع سالم لثقة) وارسل له به الى باريس ــ وضبط سني توليهم ــ ومن ثم يبين لنا ــ يبتدئ ــ خمسمائة (لان خمس مئة قد تعني خمس المائة وهو عشرون .)

وذكر في حاشية ٤ من ص ٢٠ « كيو مرته باللغة النبطية احمر العين » قلنا ليس في النبطية لفظة بهذا المعنى . وكيومرته لفظة فارسية قديمة وكذلك في الهندية القديمة ومعناها الرجل الكبير الذى لايهاب الموت وهي مركبة من « كيو » او كي (اي كبير) ومن « مرته او مرت لغة في « مرد » (اي رجل) . فليحفظ .

٧ــ بيير روش

تأليف بولس فتري . طبع في باريس سنة ١٩٢٣ في ١٤ ص بقطع الربع

بيير روش هو الاسم الفني لفردينان ماسنيون والد لويس ماسنيون المستشرق الفرنسي الشهير وقد الف بولس فتري صديق المتوفى رسالة اودعها بعض الصور التي صنعها اونحتها بيير روش فاذا هي تشهد له بطول الباع في النحت والحفر اذ كلها بدائع وروائع ولاعجب بعد هذا اذا جاء الابن على آسال من ابيه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٨ــ فن النسج

لمؤلفه الحكيم شوكت موفق الشطي

استاذ فن النسج والتشريح المرضي في المعهد الطبي العربي بدمشق

هذب لغته ووقف على طبعه الدكتور مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في المعهد المذكور

طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٧ في ٥٢٧ ص

هذا سفر جليل في موضوع لم يكن معروفا في الطب القديم ، ولهــذا عانى صاحبه الواضع والمهذب كل العناء لاخراجه الى الناطقين بالضاد بحلة عربية من ابهى الحلل. ولا جرم ان الشرف كل الشرف يعود اليهما لسبقهما سائر الاطباء الى تاليف هذا الكتاب الذي يقدره حق قدره كل من عالج موضوعا حديثا لم يكن للسلف منا عهد بمصطلحاته وعباراته ومميزاته .

انا وان لم نكن ممن يمارس الطبابة ، إلّا اننا نستطيع ان نميز الاوضاع بعضها عن بعض، وما يصلح منها للكلام الافرنجية أو ما لا يصلح لها، واول شيء ناخذه على صاحبي هذا التصنيف البديع انهما سمياه : « فن النسج » ولعل ذلك لان العمل في هذا الامر يفوق العلم بكثير اذ لا يحتاج فيه الى بعد النظر كما السائر العلوم. فان صح رأينا قلنا: والعمل مهما كان بسيطا وسمحا يحتاج الى علم، نظريا كان او عمليا . ولهذا كان الاحسن لهما ان يسمياه « علم » النسج . ثم انك ان تتبعت انواع الفنون المعروفة اليوم عند الاقدمين والمحدثين وذكر اجدادنا لها في كتبهم تراهم يسمونها « العلوم » . ولا تجد بينها ما يسمونها فنونا البتة .

والامر الثاني الذي كنا نود ان نراه في هذا التصنيف هو فهرس هجائي في اخر الكتاب يجمع الالفاظ العلمية مرتبة ترتيب هجاء افرنجي او عربي مع ذكر

صفحة ورودها في الصفحات ليجدها الطالب او يتخذها الكاتب اذا ما احتاج اليها . وتوفيرا لذكرها مردوفة في مطاوي الكتاب مع لفظتها الافرنجية .

والامر الثالث : اهمال تصحيح اغلاط الطبع في اخر الكتاب فانها ليست بقليلة .

والامر الرابع : سوء تصوير الاعلام الافرنجية بحروف عربية فانهما اعتبرا كل حرف عليل في الافرنجية حرفا عليلا في العربية . وليس الامر كذلك فان من حروف العلة الافرنجية ما هو مقصور غير ممدود فيقابله في العربية الحركة لا الحرف . وانا اذكر لك امثلة . قالا في ص ٥ برونن Prenant وفي ص ١٠ بالي Bailey وروسي Roussy وفي ص ١١ لورو Leroux وايفن برترن Ivan Bertrand الى غيرهـا . وعندنا لو قالا برونان وبيلي وروسي (بتشديد السين) ولرو وايفان برتران لكانت تلك الاسماء اقرب الى لفظها الحقيقي الفرنسي مما ذكراه .

والامر الخامس هو اننا رأينـا فيه بعض عبارات كانت تكون افصح لو افرغت في قالب آخر . فقد قالا في ص ٤ : فظلت مخابره جميعهـا ناقصة على الرغم من نبوغ اساتذته . — وفيها لانه رمز النهضة العلمية . — وفيها : فعاد المعهد لا يقل اتقانا عن المعاهد الطبية الكبرى ... وفي ص ٥ : تلك السنوات الثلاثة . — وعندنا لو قالا : فظلت مخابره ناقصة مع نبوغ اساتذته ... لانه رمز الى النهضة ... فاذا المعهد لا يقـل اتقانا ... تلك السنوات الثلاث ومن مثل هذه الهنات لا تخلو صفحة .

والامر السادس اننا لا نوافقهما على وضع كثير من الالفاظ الجديدة . فقد سميا مثلا اللعلة (وهي زهرة يشبه لونها لون اللعل (الذي هو حجر كريم) وتسميها العامة الليلاق او الليلق او الليلك فيقولون مثلا ليلاقي وهم يريدون اللون اللعلي) : «البجلة» (ص ٢٣) ولا جرم انهما اخذاها عن الفرائد الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية المطبوع في بيروت وهو معجم للاب بلو اليسوعي . فهذا الكتاب لا قيمة علمية له . فهو سفينة اغـلاط تمخر في بحر العربية فقد نقل الى بلاد كثيرة سوء الوضع والنقل والترجمة والتعريب . فقد قال المذكور في مقابل

Lilas : بجلة او شجيرة ذات ازهار بيضاء او حمراء [ليلك] » ثم اعتبر البجلة التي معناها الشجيرة اسم علم فقال بعد ذلك «لون ازهار البجلة» ولو قال ازهار البجلة المذكورة لكان كلامه اسلم عاقبة. اذن الغلط واضح. ولهذا كانت متابعة صاحبي كتاب « فن النسج لهذا المعجم من اقطع الغلط . والاحسن ان يقال : «لعلة» الفارسية الوضع العربية الاستعمال لصلة تجمع بين الزهرة والحجر الكريم وهو اللون الخاص به ولهذا سموا به الزهرة (١) . على ان الافرنج ذهبوا الى ان اصل الكلمة من العربية ليلك او ليلج وهي من الفارسية نيلنج او نيلج والابين انها من « لعلة » على مايبدو لنا وهو اقبل للعقل والصواب .

ولا نريد ان نتبع الكاتبين في جميع اوضاعهما ، اذ هذا يطول لكثرة ما هناك منها. على اننا لانتكر عليهما اصابتهما في الفاظ كثيرة ، كالجسم المركزي (ص ٢١) ، والليفين ، واللحمة الليفية (ص ٢٢) . وعلى كل حال انا نرى الكتاب من المصنفات التي تستحق ان تقتنى، ولا سيما يجدر بارباب الطب ، طلبة كانوا او اساتذة . ان يكون في ايديهم لان صاحبيه جمعا فيه كل ما جاء مفرقا في تآليف علماء هذا البحث . وهناك فائدة اخرى لا تنكر وهي ان كل كلمة معربة جديدة او قديمة يجانبها الحرف الافرنجي ولو تكررت مرارا . ومهما يكن من الامر فاننا نتمنى للكاتبين رواج تاليفهما واعادة طبعه على احسن وجه متخذين الالفاظ الموافقة للافرنجية كل الموافقة ، وتاركين ما لا يفي بالمعنى .

٨ــ مباحث في التعبية

الكتاب الثالث : الخدمة السفرية . الجزء ٢ : المسير والحماية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

طبع على نفقة المجلة العسكرية في مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٧ في ٢٢٠ص بقطع ١٦

لم يبق اليوم من يجهل فضل الزعيم طه بك الهاشمي فهذه تآليفه

١) اللعلة (وزان زهرة) والبعض يقول اللعلى (وزان شبعى) بالقصر بدلا من الهاء يعرفه عوام بغداد باسم « لالا » وهو الاسم الفارسي الاصلي القديم وقد يضاف الى عدة اسماء فتختلف معانيها باختلاف المسميات .

العديدة تشهد ما له من الفضل على ديار العراق واهاليه من معلمين ومتعلمين وهو لايزال في ريعان الشباب يجد في التأليف ونفع ابناء الوطن بما يفيضه عليهم من علمه الزاخر اذ لا تمضي سنة إلّا يصدر بضعة تآليف تبين للناس خدمته للعراق وللناطقين بالضاد . وهذا الكتاب الثالث من مباحثه في التربية (راجع مجلة لغة العرب ٥: ٣١١) يبحث عن الخدمة السفرية وقد خص هذا الجزء بالمسير والحماية . وقسمه الى بابين ذكر في الباب الاول منهما ما يتعلق بالمسير واودع الباب الثاني كل مايتعلق بالحماية ، فجاء هذا التصنيف البديع من احسن ما الف في لساننا .

ومما يزينه ويجعله كتابا مفروضا على كل جندي الصور المختلفة التي تشاهد في تضاعيفه لجلاء ما فيه من المصطلح . فمن صوره خريطة بغداد وامثلة المرور فيها الى نقطة الشروع . وخريطة الموصل ومايجاورها . وثالثة لقسم آخر من الموصل وتصوير يمثل الفوج في الستار وهو يباع بربية واحدة ليقبل عليه الناس وان لم يكونوا من المطلعين على اساليب الحرب فتتمنى له الرواج والانتشار .

١٠ــ المجلة العسكرية (البغدادية)

برز الجزء الاول من السنة الخامسة واذا المجلة في تحسن دائم وهي تصدر اربع مرات في السنة ، وكلها فوائد ومن اجل ما فيها ما يوشيه حضرة الزعيم طه بك الهاشمي فانه لا يدع جزءا من اجزائها يبدو للعيون إلّا يرى فيه ما يفيد القراء عن الحركة العسكرية في العراق ، ولهذا اصبحت هذه المجلة ضرورية لكل من يعنى بمعرفة ما يجري من هذا القبيل في ديار العراق . (راجع ايضا عن هذه المجلة لغة العرب ٥: ١٨٢) .

مقالات للمستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي

لم يبق اليوم من يجهل تضلع العلامة الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي من علومنا العربية فقد ذكرنا له عدة تآليف تبحث عن العرب وتاريخهم وعلومهم وحضارتهم وقد اهدى الينا اليوم مقالتين احداهما في :

١١ــ وصف كتاب خط غير معروف للشيخ محمد الطنطاوي اسمه
تحفة الاذكياء باخبار بلاد الروسياء

وهو تأليف جليل في لغتنا الضادية ، ليس له شبيه ، لان المصنف امعن في

هذا الموضوع ويقع في نحو ٢٠٠ ص وقد انجزه في اوائل ك٢ سنة ١٨٥٠ من الميلاد وقد رتبه في عشرة فصول .

وفي المقالة الثانية :

١٢ — وصف الكتب الخطية الشرقية التي كان جمعها المستشرق غرغاس والموجودة اليوم في خزانة جامعة لننغراد

و بين تلك النفائس كتاب الالفاظ الكتابية وقد جاء في آخره : « تم الكتاب ... كتبه احمد بن الحسين بن حمد ... لنفسه بمدينة السلام بغداد سنة تسع وسبعين واربعمائة » الى غير ذلك من الكتب فنشكره على تعريفنا بمصنفات السلف ونستزيده منها .

١٣ — الزباء او زينوبيا ملكة تدمر

نرى اليوم الشاعر العصري احمد زكي «ابو شادي» على رأس جماعة لاهم لها سوى حمل ابناء العصر على موافقة الغربيين في توخي اقرب الوسائل الى الرقي و الاندفاع وراء تقدم الحضارة التي تسير سيرا حثيثا في جميع الشؤون . و قد لاحظ ان من اسباب رقيهم الادبي هو وضع عبرات (اوبرات) ومشاهدة تمثيلها فانها تفعل في النفس مالا ينتجه اعظم محببات مكارم الاخلاق .

و يمتاز قلم « ابو شادي » بثلاثة اشياء . — ١ — انه يعالج في عبراته الامور الشرقية . — ٢ — ينزه قلمه عن اللغة العامية ومساوئها . — ٣ — يصوغ عباراته بحيث يفهمها الجميع ولا ينبو عنها سماع الفصيح . — هذا فضلا عن انه يحل عقدة الرواية حلا توافق عليه آداب العصر ومكشوفات العلم في هذا العهد الجديد .

ورواية الزباء من امتع الروايات وقد قدم عليها المؤلف تصديرا بسط فيه مختصر ترجمة البطلة، ثم اعقبها بسير الزباء للاستاذ محمد سعيد ابراهيم ويليها موضوع القصة فتمثيلها فاشخاصها فنسق التمثيل فاربعة فصول كلها غرر .

يرى القارىء من هذا التبيان الوجيز ان العبرة من انفس ما جاء في بابها وجديرة بان تمثل في احسن مسرح في العالم . حتى انها اذا نقلت الى لغة من لغات اهل الغرب ، تجذب الانظار الى ناظمها وتعترف له بالفضل على الشرقيين وتحيي

فيه دليل العرب الى اقرب مورد يردونه ليبردوا منه غلتهم . فعسى ان تتحقق الآمال !

١٤ ــ الخبرة الصوفية

وافراغ قوالب النثر الفصيح والوانه

L'Expérience mystique et les modes de stylisation littéraire.

بقلم لويس ماسنيون

هذه رسالة في ٣٢ صفحة بقطع ١٦ لكنها تحوي من المواد ماحمل واضعها على ان يطالع مئات بل الوفا من الصفحات في اللغات الافرنجية والشرقية . وقد دلنا المصنف على ان مؤلفي كتب التقى قد تختلف عبارتهم حسب الذين تولوا نقل كلامهم او صححوا تلك الكتب بانفسهم او على يد غيرهم قبل ان تخرج بالصورة الاخيرة وذكر لك عدة شواهد وامثلة ، وهي حقيقة جديرة بالتامل .

١٥ ــ قانون تسجيل النفوس

ونظام وتعليمات تسجيل للنفوس العام وجدول الامثلة

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٢٧ في ٢٤ ص بقطع ١٦

وثمن النسخة اربع آنات .

هذه هي المرة الاولى يرى العراق ، «قانون تسجيل النفوس» فهي خطوة عظيمة في ميدان الحضارة العصرية ونتوقع ان يكون التقييد على اقوم وجه لكي لاتضيع اتعاب الحكومة سدى .

ومما استغربناه في هذا القانون عبارته الركيكة ولا سيما ما ذكره في ص ٢٦ الى ص ٣٤ من اسماء الصنائع بالتركية والعربية فقد ذكر في باب اسماء الصنائع بالتركية بهذا الوجه : حداد ، حائك ، حصيرجي ــ حداد سكاكين ــ حلاق ــ ــ حمامجي ــ وذكر بازائها من اسماء تلك الصنائع بالعربية ما يأتي : حداد ــ حائك ــ حصري ــ سكاكيني ــ حلاق ــ حمامي . ــ ونحن وان كنا لانعرف التركية إلّا اننا نعلم ان الحداد هو دميرجي بالتركية ، والحائك : طوقومه جي وحداد السكاكين (وهو بالعربية مذرب او مسنن او شحاذ لا سكاكيني لان

السكاكيني هو بائع السكاكين) وبالتركية بيلهبيجي . والحلاق هو بربر بالتركية او بيروكار بالباء المثلثة الفارسية في الاول) . هذا مثال لما هناك من الالفاظ الغريبة المنسوبة الى الترك والترك براء منهـا ومنسوبة الى سلفنـا والسلف يتقززون منها .ـــ افلا يرى اذن في ديوان النفوس من يحسن لغة من هاتين اللغتين ؛ فيدفع اليه اصلاح ما تفرغ له ليجيء الكتيب مثالا لاتقان ما نتولاه بانفسنا لانفسنا ؟

١٥ــ نقد صفحة من « البستان »

زارنا احد الادباء وقال لنا : وقفت على ما كتبتموه في لغة العرب (٥ : ٦١٢ وما يليها) نقدا للبستان . واظن ان ما اشرتم اليه هو كل ما في الجزء الاول او المجلد الاول من الاغلاط ولا يمكن ان يرى غيرها . فان كنتم صادقين في مدعاكم ، اي ان كان في المعجم المذكور اوهام اخرى غير ما ذكرتم ، فانا اعرض عليكم صفحة والتمس منكم ان تنقدوها لننظر صحة ما تزعمون او علته .

قلنا له : عين لنا الصفحة التي تريدها ونحن نبدي رأينا فيها . قال : دونكم ص ١٢٨٠ فانقدوها .

فنزولا على طلب الاديب ننقد الصفحة المذكورة فنقول :

قال الشيخ حفظه الله : ومتعنا بطول عمره، في مادة شوك : « شاك السلاح » وفيه قولان احدهما ان اصله شوك (وضبط الواو بالفتح وزان سبب) قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة ...»ـ قلنا : والصواب شوك (بكسر الواو) اذ لا وجود لشوك المفتوحة الواو بمعنى شائك .

وقال في جمع الشوك : « اشواك »ـ قلنا : لم يرد الاشواك في كلام فصيح والصواب ان الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه .

وذكر شرحا للشوكة ما حرفه : « والشوكة عند المولدين اداة كالمنراة ذات اصابع دقيقة محددة يؤكل بها . » ــ وهي عبـارة محيط المحيط إلّا انه غير «آلة» «باداة». وقوله ذات اصابع كلام غريب والاحسن ذات اسنان .

وشرح شوكة الكتان بقوله : طينة تدار رطبة ويغمز اعلاهـا « ثم »

تنبسط ثم ... — والصواب ويغمز اعلاهـا « حتى » تنبسط ليستقيم المبنى والمعنى .

وفي تلك الصفحة عينها : « ارضي شوكي نبات يقال له الخرشوف . » — وفي هذا التعبير عدة معايب :— ١ — لم يحل اللفظة بال التعريف على مألوف عادته في الاسماء . —٢— لم يضبط حرفا من احرفها . — ٣ — هذه الكلمة « ارضي شوكي » من الالفاظ التي اختلقها الياس بقطر (١) وليس لها وجود في العربية البتة . لان تركيبها ليس عربيا . ولو كان كذلك لقيل : الشوك الارضي ، او الاريض الشوكي مثلا . ومعنى الاريض العريض . وذلك ان لهذا النبت ثمرة ملمومة الاوراق واوراقها عريضة وفي طرف كل ورقة شوكة صغيرة . فيكون الاريض الشوكي ، النبت العريض [الورق] الشوكي [في طرفه] فيجيء التركيب عربيا . اما الارضي الشوكي فتركيب غير سائغ في لغتنا ولا معنى له فيها . ونقلها عن بقطر رسل Russel وعنه فريتغ فاخذها عنه البستاني الكبير فبستاننا الاخير . اما اجدادنا العرب فانهم لم يعرفوها ولم ترد في ديوان من دواوينهم .

ومما ينظم في هذا السلك قوله في تلك الصفحة نفسها : «الحبل الشوكي هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات » — وهو تعبير غريب لعدة اسباب : — ١ — لان الحبل الشوكي لم يذكره احد من السلف في كتبهم اذ اللفظة حديثة الوضع ذكرها الاطباء المحدثون واهل التشريح نقلا عن الافرنج . ٢ — لم يضبط الحرفين كما هو المطلوب منه — ٣ — سوء التعبير وعجزه عن تادية المعنى . فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ الى اسفل فقرات الظهر لكان اوفى بالمراد — ٤ — ان السلف قالوا في هذا المعنى خيط الرقبة او حبل الفقار لا غير .

وسماه في محيط المحيط حبل الظهر ايضا ، لكني لم ارهُ في كتاب ثقة ولا

١) الياس بقطر وضع في معجمه الفرنسي العربي الفاظا من عنده مخالفة للاصول العربية فتلقفها الافرنج من معجمه وادخلوها في مصنفاتهم ولم ينتبهوا الى ان هذا الرجل افسد لغة الضاد وليس له ادنى اطلاع على صحيح الكلام وفاسده فهو من هذه الجهة اضرنا كثيرا .

جرم انه ابدل حبل الفقار بقوله حبل الظهر . وعرف اللغويون حبل الفقار بانه عرق ينقاد في الظهر من اوله الى آخره (التاج) والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الاطباء من باب التحقيق . بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه ، فانهم يسمون بعض ما يمتد طولا حبلا وخيطا وعرقا . فقد قالوا مثلا العرق المدني، وهو داء معروف في المدينة ويسمى في بعض ثغور خليج فارس شعرة الحية وهي دودة دقيقة تكون تحت الجلد وليست بعرق ولهذا يسميها العراقيون ايضا شعرة الحية والصواب الشعرة الحية . كما سموا الجبل وحبل الرمل عرقا ايضا . كل ذلك لما في هذه المسميات من معنى الامتداد .

ومما ورد في تلك الصفحة عينها ونعده غلطا قوله : « الاشواك من الثياب الخشن لجدته . يقال : ثوب اشوك وحلة شوكاء » — قلنا في هذا التعبير سقم تركيب ظاهر فكان يحسن به ان يقول : الاشواك من الثياب الخشنة لجدتها لتطابق الصفة الموصوف ، لكن في هذا التعبير غلط آخر وهو انه لا يقال الاشواك جمع الاشوك بل المفرد المؤنث شوكاء . وهناك غلط ثالث وهو كان يجب عليه ان يقول: الاشوك من الثياب الخشن فزاد الطابع الالف من عنده فصار الاشواك . على ان الاشوك نفسه غلط رابع وذلك لان الاشواك لم يرد مذكرا لموصوف مذكر بل سمع عنهم شوكاء صفة لحلة . فقالوا حلة شوكاء ولم يخطر ببالهم ان يقولوا : ثوب اشوك . لكنه نقلها عن محيط المحيط ولم يلتفت الى ما فيه من الاغلاط الفظيعة الشنيعة .

وليت الاشوك يكون آخر غلط جاء في تلك الصفحة فقد ورد فيها غلط آخر وهو قوله : « وشال ميزان فلان غلت في المفاخرة » . فلم نفهم هذا الكلام ولا المراد من قوله « غلت » اذ لا معنى لها هنا يوافق سياق الكلام وبعد ان فكرنا طويلا ، قلنا : لا شك انه اراد : غلب (بصيغة المجهول) في المفاخرة . لكن المنضد قلب الباء الموحدة التحتية تاء مثناة فوقية فانقلب المعنى ظهرا لبطن بل انقلب كلاما لا ظهر له ولا بطن ، ولم يلتفت المصحح الى ما حل بالكلمة من التحويل والتبديل . وليس في آخر الكتاب تصحيح لاغلاط الطبع التي وردت فيه لتبرئه من كل تهمة والاغلاط التي فيه تشوه كل صفحة من صفحاته التي تعد بالمئات .

فهل حفظت الاغلاط التي سردناها لك وقد جاءت في صفحة واحدة ؟ـ فهي:

١ـ شوك (كسبب) والصواب كحنر .

٢ـ اشواك (كاحمال) والصواب شوك (كقول).

٣ـ اصابع والصواب اسنان .

٤ـ ثم تنبسط والصواب حتى تنبسط .

٥ـ ارضي شوكي والصواب حذف هذه اللفظة بتاتا من اللغة ، والاكتفاء بالخرشوف لا غير .

٦ـ ثوب اشوك لا يقال بل حلة شوكاء .

٧ـ غلت في المفاخرة والصواب غلب في المفاخرة . وهكذا قل عن كل صفحة من هذا المعجم فان الاغلاط تكثر فيها وتختلف بعضها عن بعض عددا ونوعا باختلاف المواد . فتأمل .

واذ قد اجبنا طلب المقترح ننتقل الى ذكر ما ورد فيه من الاوهام ذاكرين طوائف طوائف وفصولا فصولا كما بدأنا في جزء سابق فنقول :

جهله علم الحيوان

جاء في مادة ر ب ح : الرباح بالفتح كسحاب ...دويبة كالسنور وهي قطعة (كذا) الزباد لانه يحتلب منها و ـ بلد يجلب منه الكافور ـ الرباحي : صنف من الكافور منسوب الى رباح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور . اه

فلننعم النظر في هـذا الكلام . واول كل شيء ناخذه عليه انه قال الرباح بالفتح كسحاب . فقوله بالفتح زائد لان ايراد وزنه كاف ـ ثانيا قوله دويبة كالسنور . في غير محله اذ الدويبة المذكورة لا تسمى رباحا بل زبادا او زبادة فصحفه بعضهم وجرى وراءهم على هذا التصحيف كثيرون من الادباء والكتبة واللغويين ، وكان الاليق به ان يقول ان الرباح تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد وقد حقق ذلك صاحب تاج العروس ولا نريد ان نورد كلامه وتحقيقه لطوله ـ ثالثا قوله «وهي قطعة» من غلط الطبع وقد ذكرنا ذلك في محله والصواب قطعة الزباد وهي عبارة محيط المحيط إلّا انه قدم فيها وأخر ليوهم انه غير ناقل عنه ؛ لكن الفضيحة تظهر في قوله «قطعة الزباد» والسلف لم

يقل ابدا قطة الزباد بل سنور الزباد (راجع حياة الحيوان للدميري) ولم ، ينطقوا في هذا المقام بالقط والقطة ابدا لان قولهم « القط » خاص بالحيوان الاليف الاهلي اما السنور فقد يقع على الوحشي ايضا كما يؤخذ من نصوص الائمة، وانت تعلم ان الزباد اكثر مايكون وحشيا وقليلا مايكون اهليا. وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل على معنى يقع على مدلول صغير بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل على مدلول اكبر ولما كان الزباد اكبر بقليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

اما معنى الرباح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر . ولا جرم ان الكلمة مصحفة لاننا لا نجد اليوم في كتب تقويم البلدان بلدا معروفا بهذا الاسم ، ولهذا نظن انه مصحف تصحيفا قديما وهو زباج (بزاي وباء موحدة تحتية والف وجيم) ، والكلمة على وزن سحاب ، وهي لغة في زابج وتمال الالف فيهما فيقال زبيج وسيبج وينسب اليهما فيقال زبيجي وسيبجي ومن ذلك السبابجة بباءين موحدتين او السبائجة بهمزة قبل الجيم والصواب السبابجة وهم الذين سماهم صاحب البستان بالسبابجة التي لم يذكرها احد وان كانت تجوز هذه التسمية الاخيرة المصلحة من غلطها على سبيل حذف ياء النسبة وقد وردت امثلته في كلام علمائنا الاقدمين .

اما ما هي زابج . فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم إنها جزيرة «جاوة» الحالية وكانت تطلق ايضا هذه التسمية على ماجاورها اي على مانسميها اليوم سومطرة وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج بصور كثيرة مصحفة لا تعد وكلها في المخطوطات والمطبوعات وما ذلك إلّا لغرابة اللفظة عن مألوف الالفاظ ولتناول القوم اياها من ادباء وجهلة فخبطوا وخلطوا والمشهور ما ذكرناه .

وعليه كان يجب على المؤلف ان يقول مثل هذا الكلام او يقاربه : « الرباح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنور وتسمى ايضا سنور الزباد و ـ بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لغة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة وربما جاءت بمعنى سومطرة ايضا . وسمي رباحيا ايضا نسبة الى رباح خطأ وقد تحذف ياء النسبة كما قالوا في

جهرمي جهرم .

ومن غرائب وقوفه على علم الحيوان ما قاله عن التمساح فقد ذكر في مادة ت م س ح (؟) ما هذا حرفه : « التمساح [ولم يضبطه إلا بالقلم] حيوان مائي كالسلحفاة ضخم طوله نحو خمسة اذرع ... الخ . » قلنا : واول شيء نعترض عليه هو ذكره التمساح في باب ت م س ح : وجميع اللغويين (ما خلا صاحب محيط المحيط ومن نقل عليه) ذكروه في م س ح لان التاء زائدة وهي — في ما اظن — اداة التعريف للمذكر عند قدماء المصريين والكلمة مصرية . والشيء الثاني الذي نأخذه عليه انه تابع صاحب القاموس في قوله : حيوان مائي كالسلحفاة ، وهو تعريف يصح ان يذكر في ايام ابينا آدم او نوح او احد الآباء الاقدمين ، اما اليوم فهذا التعريف يبعث على الضحك والاغراب فيه . ولو تابع صاحب المصباح لكان احسن — ثالثا ان في التمساح لغة ثانية ذكرها صاحب المصباح وهي التمسح بحذف الالف . وهذه عبارته في مادة م س ح والتمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق لكن يكون طوله نحو خمس اذرع واقل من ذلك ... والتمسح كانه مقصور منه والجمع تماسيح وتماسح الخ — رابعا : قال خمسة اذرع كما نطق به المجد الفيروزابادي والمشهور ان الذراع مؤنثة وان كانت تذكر فاتباع الافصح المشهور خير من اتباع القبيح المهجور . قال ابن بري . الذراع عند سيبويه مؤنثة لاغير ولم يعرف الاصمعي التذكير في الذراع (راجع لسان العرب و تاج العروس) ومع ذلك انتا لا نخطئه لكونه ذكر تذكيره هنا انما نقول كان الاحسن ان يذكر ، لان حضرة المؤلف الجليل يرمي دائما الى الفصيح بل الى الافصح على مايرى من كتاباته وتآليفه . — خامسا كنانود ان يعرف الحيوانات والنباتات والجمادات تعريفا علميا عصريا فان ابناءنا قد ملوا هذه التعريفات القديمة لانها غير محققة وتنافي تقدم العلوم الطبيعية على ضروبها . له تلو

(ملاحظة) جميع الهدايا التي وصلت الى ادارة هذه المجلة ولم نتكلم عنها الى الان ، يأتي البحث عنها في جزء قادم اذ نرصد لباب المشارفة صفحات اكثر لكي لا يتأخر البحث عنها اكثر من هذه المدة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — آثار عراقية

ذكر المستر ليونرد وولي ، رئيس التنقيبات في اور ، انه كشف ضريحا للملك مضى عليه اكثر من خمسة آلاف سنة وفيه تابوت يحوي اعز مقتنيات المسجى فيه .

ومن اهم هذه اللقى واعجب الآثار التي وجدت في ديار شمر قناع كبير من الذهب الابريز المطروق المحفور؛ وهو بحجم الرأس وينضم عليه وجها وقفا. وفي اسفله ثقوب ليربط بها ما وجد مما يتعلق بالقناع . وربما كان يلبس بمنزلة خوذة في ايام الحرب ، او لعله لباس خاص بالحفلات الرسمية . اما طريقة صنعه التي تستحق الاعجاب ، فتشهد على طول باع ذلك الصائغ الذي تفنن اي تفنن في بذل كل مهارة لياتي به تحفة او طرفة. ولهذا تعتبر صنعته اثمن من الذهب الذي صنع منه، ولا سيما مايرى عليه من الخطوط المتموجة المحفورة فيه فانها محكمة الرسم في منتهى الدقة والاتقان .

وقد وجدت ادوات اخرى في هذا القبر الذي يرتقي عهده الى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح ، من ذلك خنجر نصله من ذهب وقبضته من النضار والفضة — وغمده من اللجين — وخاتم من ذهب — ولا زورد — واسلحة وفاس متخذة من خليط الفضة والذهب — وراس حدأة اي فاس ذات حدين — وحراب من القنا ذات اسنة من ذهب — واقراط ذهب — وجام من المسجد بديع الصنع له آذان من اللازورد — الى غير هذه من الكنوز والدفائن الثمينة .

قال المستر وولي : ولم يدر في خلد احد منا اننا نقع على قبر احد الملوك في مدينة اور ولا سيما عثورنا على قبر لم يمس بشيء البتة . ولا يختلف هذا القبر عن غيره من القبور إلا بكونه اكبر منها قليلا وبكون محتوياته ثمينة غاية الثمن تدل على جاه صاحبه وثروته وكانت الجثة في تابوت من خشب

مسنودا الى احد اعضاد الحفرة ،

ووجدت طرف اخرى صغيرة دقيقة الصنع بديعة العمل ، وافخرها تمثال قرد وعلو هذا التمثال خمسة اثمان العقدة (البوصة) .

والذي يزيد اثمان هذه الطرف اتقان صنعها في ذلك العهد الواغل في القدم ومما يؤسف عليه ان نفائس الفضة والنحاس لم تصبر على مقاومة الانحلال في تلك المدة المديدة . ففقدت شيئا كثيرا من رونقها .

على ان جام الذهب المزخرف الذي كان خارج التابوت يضارع في صناعته ونقشه القناع الذهبي . وفي داخل التابوت كان ايضا جام ذهب املس للشرب لم ينقش عليه سوى اسم صاحبه ولقبه موصوفا بيطل البلاد الطيب الذكر. ومن اقوى الادلة على جلاء المدفون وغناه ان سلاحه كان الذهب او من مزيج الذهب والفضة .

ومن جملة البدائع ابريق عالي الصدر من الفضة يشبه في شكله وحجمه اباريق الحجر التي كان يتخذها الكهنة في اثناء تقديم الذبائح لمعبوداتهم. وكان في القبر عدد عديد من آنية الفضة والنحاس . وكثير من الحراب . وقد غرزت في الارض حول النعش واسنتها منكسة تنكيس الاسلحة في جنازات العصر ، ما عدا حربة واحدة تتصل عقدها شيئا بشيء بينها حلقات من الذهب تشبه الخيزران وكانت استنها الى فوق وهي التي هدتنا الى قبر الملك ،او قبر الامير ان لم يكن ملكا .

وخلاصة القول ان الآثار الكثيرة التي وجدت في القبر كافية لتوسيع نطاق اكبر المتاحف ، وتمد المؤرخين بآثار تساعد على اضافة شيء جم الى التاريخ القديم او قل : الى تحريره وتقويمه .

واكتشف المنقبون الانكليز في كيش (الاحيمر) عجلة صغيرة ، ومسامير دواليبها ضخمة الراس مقببة كالمسامير التي ترى اليوم على ابواب دور بغداد القديمة ؛ وبعض تلك المسامير تشبه مسامير نعال الخيل . ويقال ان عهد هذه العجلة يرجع الى قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة او اكثر .

وعثروا ايضا على جماجم وصقل (هيكل عظام) كانت موضونة في طرف العجلة ووجدوا آثارا بينة تدل على مواطن قصور ملوك كيش في سابق الزمن. وقد دفعت هذه الدفائن اولئك

المنقبين الى الامعان في الحفر والبحث اذ يتوقعون الوقوع على نفائس اخرى مطمورة في تلك الاراضين العادية .

٢ — الحكم على الشيخ ضاري

كان الكرنل لجمن Col. Leachman قتل في ١٢ آب سنة ١٩٢٠ وقتل معه حسن خادمه وهندي سائق سيارته وكان القتل في موطن قريب من مخفر الشرطة او حواليه بين الفلوجة وبغداد وشاع ان الذين قتلوه هم «الشيخ ضاري» وابنه سليمان وابنا اخيه وهما صلبي وصعب من اعراب زوبع ولهذا هربوا جميعا من وجه الحكومة .

وفي خريف سنة ١٩٢٧ اراد الشيخ ضاري ان يرحل من كفر توثا في ارض الترك حيث كان، بعدان يمر الى حلب بحسكة فطلب الى السائق « ميكائيل كريم » من تبعة الجمهورية التركية في الحسكة ان ينقله من ارض الترك الى ارض حلب ليتداوى فيها فرضي ميكائيل ، وعوضا عن ان ياخذه الى حلب اوصله الى يد الحكومة في الموصل طمعا بالمال الموعود لمن ياتي به . وهكذا وقع الشيخ ضاري في يد الحكومة ولم يستطع الافلات منها ، وكان ذلك في ٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٧

وقد اتي به الى بغداد في شهر ك ١ من سنة ١٩٢٧ وفي شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٧ مثل بين يدي المحكمة العليا. وبعد المرافعات الطويلة العريضة حكم عليه بالقتل ثم ابدل القتل بالاشغال الشاقة مدى حياته . واليك نص حكم المحكمة الكبرى بحرفه :

« حكمت المحكمة الكبرى الواء بغداد على المجرم الشيخ ضاري بن ظاهر المحمود بالاعدام شنقا وفق الفقرة السادسة من المادة (٢١٤) بدلالة المادة (٥٤ و ٥٥) من قانون العقوبات البغدادي ، وقررت بالاكثرية تبديل عقوبة الاعدام المفروضة على المحكوم المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدة اعتبارا من تاريخ توقيفه المصادف ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ وفق المادة (١١) من القانون المذكور وذلك للاسباب الاتية:

١ — ان المحكوم هو طاعن بالسن .

٢ — تغيبه عن محله ثماني سنوات وبقاؤه مضطربا خلال هذه المدة واعتلال صحته خلالها ولابتلائه بمرض شديد قد لحقه .

وقررت بالاتفاق الحكم على المجرم الشيخ ضاري المذكور بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق المادة ٢١٢ بدلالة المادة ٥٤

ـــ ٥٥ من القانون المذكور على ان تنفذ العقوبتان بالتداخل . وافهم ذلك علنا بتاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

رئيس المحكمة الكبرى للواء بغداد

وقد اثر هذا الحكم على الشيخ المريض منذ حين فتوفي في ليلة اول شباط ودفن في عصر اول شبـاط و كانت الدفنة من احفل ماجاء من نوعها اذ مشى فيها الوف من العراقيين وهم يهوسون رجالا ونساء حتى واروه في القبر بجوار الشيخ معروف في الكرخ في مقبرة الشيخ داود الطائي .

٣ ـــ نزع اسلحة

جردت الحكومة التركية من السلاح اهالي قرية « كيهاني » العائدة الى الملك خوشابا الاثوري . وفعلت كذلك بجميع الاثوريين الذين في داخل حدود تركية ولم تبق سوى بندقية « واحدة لا اكثر » بيد الملك خوشابا المذكور .

٤ ـــ ضمان غابتين في العراق

نشرت متصرفية لواء بغداد في ٢٠ ت ١ من سنة ١٩٢٧ ان « وقع السوم على التزام الحصة الملاكية من احطاب غابة الصمدية الاميرية مبلغ ٥٠٠٠ ربية وحصة الملاكية من احطاب غابة السمرة مبلغ ٣٥٠٠ ربية » الا بحرفه

٥ ـــ النفط في كركوك

حفرت شركة النفط التركية بئرا لاستخراج النفط بقرب كركوك ، فوجدته غزيرا على غور ١٫٥٢١ قدما . وبعد بضع دقائق من العثور عليه ، فاضت البئر بالسائل الثمين بلا سبق انذار ، فأخذ يتدفق على الارض ولا رادع يردعه و كان ينبط من البئر بمعـدل ٩٫٢٠٠٠ برميل في اليوم على حساب ٤٨ جالونا في البرميل .

وابتدأ بالانفجار في الساعة الثالثة من صباح الخميس ١٣ ت ١ ولم يتمكنوا من تبدده وضياعه وسدفوهة البئر إلّا في ١٧ منه في الساعة ٤ بعـد الظهر و كانت حركة النقب والخرق لولبية ثم جعلوها عمودية . وبلغ الخرق اللولبي ١٥٠٠٠ قدما ، لم يثقبوا ثقبا عموديا سوى ٢١ قدما بعد ان شعروا ـ وهم على ذلك البعـد ـ بصخرة مانعة نبط من ورائها ذلك السائل بقدر ١٤٠٠ البرة في العقدة المربعة .

واعلم ان ٤٧ سهما ونصفا من مئة سهم هذه الشركة هي لشركة النفط الانكليزية الفارسية ، وما بقي لشركة « الرويال دوتش شنيـل » ولشركات فرنسية وللمستر كولبنكيان .

اما تصفية النفط في تلك الابار فقد

بدأت في ٥ نيسان من هذه السنة .

وانفجار هذا النفط فجأة سبب قتل ثلاثة اميركيين وعراقيين ونشر في الجو رائحة كريهة ضرت بصحة الجميع ولم يستطع المهندسون ان يردعوا جماح هذا الانفجار إلّا بعد خمسة ايام وذهاب كثير منه في الاودية المجاورة وكان يرتفع النفط في انفجاره ارتفاعا هائلا .

٦ — قنصل بلجكي في الحاضرة

عين المسيو شوڤين الفرنسي قنصلا لدولة بلجكة ووافق صاحب الجلالة على اوراق اعتماده .

٧ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ دخل سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ نحو ١٨٣ر٧٣٩ ربية يقابلها ١٨٧٤٨٢ في مثل هذا الاسبوع من السنة التي سبقتها .

٨ — الطاعون في بغداد

وقعت وفاة مطعون في الاسبوع الاول من شهر ك ٢ وذلك في محلة قاضي الحاجات ثم وقعت اصابتان أخريان في محلة قنبر علي فتوفي احدهما وشفي الاخر .

٩ — تلفون من بغداد الى خانقين

مد خط تلفون بين بغداد وخانقين وبدأت المراجعة به منذ اواخر ك ٢ من هذه السنة ١٩٢٨

١٠ — بيباد

صدرت ارادة ملوكية بنقل مركز قضاء العمادية الى قرية بيباد .

١١ — منع تطيير الحمام

صدر امر اولي الحل والعقد في حلب الى دوائر الشرطة بمنع تطيير الحمام داخل المدينة وضرب الجزاء على المخالفين . فمتى يصدر عندنا مثل هذا المنع والمطيرون يقلقون راحة الاهالي بالقاء الحجارة على البيوت وازعاج الناس باصواتهم والجلبة التي يحدثونها عند اطارة تلك الحيوانات .

١٢ — نقل اطائم (طمات) الحمامات

قرر مجلس الصحة في حلب بنقل اطائم الحمامات (التي نسميها نحن الطمات واهل سورية يسمونها القمامين جمع قمين) المكشوفة الى مواطن مغطاة منعا لتطاير الاقذار ونقل جراثيم الامراض الى الاهالي . فهل تقوم ادارة الصحة عندنا لتصدر مثل هذا المنع في بلادنا ، فان

الاطائم او الطمات هي محل للاقذار الادبية والمادية، ومن يغش هذه المواضع العامة يتحقق صدق كلامنا .

١٣ — هجوم الاخوان على الكويت

في ٢٧ ك ٢ هجمت قوة من الاخوان وكان عددهم ثلاثمائة هجان ومئة خيال ويقودهم ابن عشوان من شيوخ مطير فغزت امارة الكويت واغارت غارة شعواء على (ام ربيان) (١) وهي ارض واقعة في شمال غربي الجهرة) وذبحت ذبح الغنم جماعة من رجال القبائل ثم ولت الادبار ، آخذة معها طائفة غير قليلة من الاباعر والبقر . وحالما وقفت حكومة الكويت على الخبر ارسلت عليهم ثلاثين طيارة وثلة من الهجانة والفرسان لمطاردتهم .

وماعتم هؤلاء المتعقبون ان ادركوهم في جهة الرقعي (٢) على بعد ٩٠ ميلا من الكويت فوقعت معركة شديدة بين القبيلين فخسر كل منهما خسائر كبيرة لم يتضح الى الآن عددها ؛ إلّا ان ثلاثة من شيوخ آل صباح (الاسرة المالكة) جرحوا ، وهم عبدالله الجابر وعلي الخليفة وعلي السالم فمات علي السالم من جرحه وغادر الغزاة الاخوان ما نهبوه وهربوا مولين لايلوون على شيء وقد انتصر الكويتيون هذه المرة على الاخوان .

١٣ — اسعار سوق الموصل

بموجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع المنتهي في ٣٠ ت ٢ سنة ٩٢٧

(بحرفه الرسمي) :

الوزنة		سعر		
حقة استانة		درهم	آنة	ربية
	١٠	١٦٠		
حنطة	»	»	٨	١
شعير	»	»	١١	.
حمص	»	»	٨	٣
عدس	»	»	١٠	١
باقلى	»	»	.	١
سمن	»	»	.	١٧
عفص عنباري	»	»	.	٧
» ابيض	»	»	٨	٦
صوف عواس	»	»	٨	١٣
» كرادي	»	»	٨	١٣

والمنتهي في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٨

(بحرفه الرسمي) :

الوزنة	سعر

١) الزبيان في لغة اهل خليج فارس والعراق هو الاربيان عند فصحاء العرب الاقدمين وهو خلق بحري يسميه الشاميون قريدس (كانها تصغير قردس) اى Crevettes

٢) بضم الراء واسكان القاف وكسر العين وفي الاخر ياء مشددة .

حقة استانة	درهم	باي	آنة	ربية
	١٠	١٦٠		
حنطة	»	»	٨	١
شعير	»	»	١١	٠
حمص	»	»		٣
عدس	»	»	١٢	١
باقلى	»	»	٠	١
سمن	»	»		١٨
عفص عنباري	»		٨	٦
» ابيض	»			٥
صوف عواس	»		٨	١٣
» كرادي	»		٨	١٣

١٥ ـ خلاصة الجدول الاسبوعي للامراض السارية في القطر العراقي (بحرفه الرسمي) :

نبين ادناه خلاصة هذا الجدول المنتهي في ٣١ ك١ سنة ٩٢٧ مأخوذا من جدول مديرية الصحة العامة :

المرض	الاصابات	الوفيات
الهيضة	٠	١
الخناق	١٠	٣
الحصبة	٥٠	٢
النكاف	٩	٠
الحمى التيفوئية	٦	٠
الكزاز	٢	١
شبه الجدري	٥	٠
البثرة الخبيثة	١	٠
الحمرآء	٧	٠
السل الرئوي	١٨	٣

١٦ — تسجيل النفوس في نواحي قضاء الموصل (بحرفه الرسمي)

لم تزل ادارة النفوس في مركز اللواء تسعى السعي الحثيث في شأن معاملات التسجيل واكمالها باسرع وقت وبعد ان اتمت اللجان الست تسجيل نفوس مدينة الموصل باشرت في المعاملات التسجيلية في نواحي قضاء الموصل وقد بلغ الاحصاء لغاية كانون الاول سنة ٩٢٧ كما يلي :

عدد النفوس	
٣٨٣١	لجنة ناحية الموصل
١٠٤٣٠	» » قره قوش
٩٥٥٠	» » تلكيف
٢٣١٤٠	» » حميدات
٣٤٥٤	» » الشورة
٣٦١١	» الشرقات
٣٣١٩٠	يكون
٧٨٣٩٧	نفوس مدينة الموصل
١١١٥٨٧	يكون عمومي

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٢ من السنة ٦ عن شباط سنة ١٩٢٨ ﴾

الدرويش

Le Derviche.

الى القارئ :

دونك مقالا طريا طريفا لم تطالع نظيره في الصحف او المجلات ، وبالاخص لان المستشرقين الذين عالجوا هـذا الموضوع لم يقفوا على كل ما فيه من دقائق الاسرار ، فجاء كاتبنا احمد حامد افندي الصراف ووفى البحث حقه ، فنوجه الانظار اليه . (ل.ع)

توطئة

ولدت في مدينة كربلاء ؛ وكربلاء مدينة يحترمها المسلمون كافة . ويشدون الرحال اليها لزيارة الشهداء الكرام من بني هاشم الذين قتلوا في معمعة كربلاء في القرن الاول من الهجرة . وفي هذه المدينة الحزينة الباكية اناس من كل فج عميق اذ ترى فيها الفارسي والهندي ، الافغاني والتركماني ، الاحسـائي والبحراني ، وغيرهم من المسلمين الذين يؤمونها حبا بمجاورة المزارات المقدسة ، وهي كسائر المدن التي فيها مزارات الائمة العظام كالنجف والكاظمين وسامراء ، لا ينقطع منها النواح والبكاء ، ولا تكفكف فيها الدموع كما لا تخلو من التعازي والمآتم

ومع ما في بساتينها الزاهية المحيطة بها من دواعي الانس والسرور ، وفي شوارعها الطويلة العريضة المستقيمةمن بواعث الانشراح والرفاهية ، ترى فيها الالم سائدا ، والحزن مبثوثا في افئدة سكانها ، والبؤس متمثلافي ليلها وضحاها.

في مسقط رأسي هذا شاهدت « الدرويش » لاول مرة اذ في كربلا عدد عظيم منهم وقد لا تخلو ابدا من درويش يرن صوته رنين الجرس عند انبلاج الفجر او عند جنوح العصر او عند حلول الغيهب ، في الصحن الشريف او في الاسواق او في الازقة — يرن صوته مادحا او راثيا أوباكيا او متباكيا ومن ثم داعيا للناس بالخير ومستجديا .

اعتقاد الناس في « الدرويش » اعتقاد حسن ومنهم من يعتقد فيه الخير والصلاح والزهد والعفاف ، حتى الكرامات . والنسوة يتفاءلن برؤيته ويتهافتن على الاحسان اليه ويفرحن بدعائه وكلماته وينفحنه مبلغا من المال ليكتب « تمائم وحروزا وادعية » لبنيهن وبناتهن . والعاقرات منهن يفزعن اليه ليدبر لهن وسيلة للحبل ،وغير المتزوجات يهرولن اليه ليخط لهن دعاء يسرع زواجهن ومنهن من تحمل ابنها الوجع أوابنتها المريضة ليمر الدرويش يده على راسه او رأسها . والخرافيات الجاهلات منهن يعتقدن ان الجن طوع ارادته ، ورهين اشارته الى غير ذلك من الاعتقادات العجيبة المضحكة .

وقد عن لي عام ١٩١٨ ان اعجم عود هؤلاء الدراويش واطلع على معتقداتهم وآرائهم.وان اتفهم «نفسياتهم» واعلم سبب تفضيلهم حياة التسول والاستجداء على العمل والجد فاتصلت بكثيرين وخالطتهم طويلا فعرفت اسرارهم ورموزهم والقابهم وشاهدت فيهم الفاضل المهذب والعفيف الورع، وشاهدت فيهم الجاهل المغفل والخبيث السفيه . كما فيهم المعتقد بتقمص الارواح ، والمؤمن بالحلول والقائل بالتناسخ ، بل فيهم الملحد المتظاهر بالدين كذبا . كما فيهم المعتقد بألوهية علي بن ابي طالب (ع) ، ومنهم من يعتقد بنبوته وخيانة (جبريل) لرسالته لانه بلغ الرسول بالنبوة والرسالة بدلا من علي بن ابي طالب . وقد دونت حياة عشرة دراويش وهي ملأى بالحوادث والوقائع والاعتقادات الغريبة العجيبة .

والذي اكتبه الان هو نتيجة تحقيقي وثمرة بحثي الطويل وهو غير مستند

الى كتب واسفار ، بل استقيته من الدراويش مباشرة واخذته من افواههم فالدرويش هذا — ولا ريب عندي — هو من صماليك فلول المتصوفة . واقصد بفلول المتصوفة اصحاب تلك الطرائق التي اخذت التعاليم والآداب من السنة والشيعة والاسماعيلية والباطنية والحلولية كالبكتاشية والمولوية والقزلباشية والعلوية والعلي اللاهية . والسبب الذي دعاني الى ان اعتقد بهذا الشيء هو انني وجدت عند درسي الدراويش وتدويني تراجم احوالهم ان بعضهم يعتقد بالحلول وتقمص الاجسام والتناسخ كما اسلفته .

الدرويش

الدرويش كلمة فارسية معناها « المتسول » وهو ذلك الشخص الذي نراه احيانا في الاسواق والشوارع منشدا شعرا بالفارسية غالبا او العربية احيانا في مدح آل البيت ولهذا ولامثاله اي للدراويش المتسولين تكية خاصة بهم يلجأون اليها في كل مساء ليتناولوا فيها طعامهم ويتحادثوا في شؤونهم برئاسة « البير » اي « الشيخ او الرئيس » وهذا البير هو الذي يدبر شؤون التكية ويعلم المريدين او المنتسبين الى الطريقة كيفية الاستجداء والتسول . ولبعضهم نفوذ عظيم وكلمة مسموعة فيخضع لامره الدراويش جميعهم ولا يترددون في تسليمه جميع ماحصلوا عليه في يومهم وهو الذي يقسم بينهم الدراهم بالسوية ويهيىء لهم الطعام .

وهؤلاء الدراويش لا يربط بعضهم ببعض رابطة فكرية او فلسفية ولا يجتمعون على مبدإ واحد بل رابطتهم الوحيدة هي التسول والاستجداء وليس هناك شيء من الرسوم او العوائد التي يجب ان يراعيها من يريد ان يتدروش (اي يكون درويشا) ويكفي لمن يريد ان ينظم في هذا السلك ان يكون ذا صوت شجي رخيم ويحفظ كثيرا من الشعر الفارسي في مدح آل البيت وشجاعة عند الاستجداء مع قلة حياء .

وهم متفرقون في الاقطار والمدن التي فيها مزارات مقدسة وهم اصبر خلق الله على احتمال المصائب والرزايا فلا يبالون بلفحات الحر ولا بلسعات الشمس المحرقة ولا بصولات برد الشتاء كما لا يستقرون في بلد ولا يسكنون في مدينة ، كأنهم مأمورون على ذرع فضاء الله .

وليس لهم اي صنعة او حرفة سوى الاستجداء والتعيش من الحسنات والصدقات التي يجود بها الناس عليهم وبينهم من يرون مهازيل نحفاء قد انتابت جسومهم الاوجاع والامراض وعلى وجوههم سيماء الكآبة بل يقطر منها البؤس ويتمثل فيها الشقاء .شعث غبر قد تعود اكثرهم الرذيلة فلا تجد عندهم وفاء ولا ذمة ولا فضيلة ولا ايمانا صحيحا .

انك ترى اكثرهم لا يترددون في ارتكاب المنكرات والموبقات والكبائر .يشربون الخمرة ويرتكبون الكذب ويستعملون الحشيشة [١] ويشربون الافيون وقد تجد بعضهم احسن حالا واقل شقاء فتراهم نظيفي الثياب حسني الاخلاق كثيري الفضائل ودعاء مسالمين .

ولبعضهم وسائل شيطانية في اغواء الشباب لهتك اعراضهم وتمزيق آدابهم فلقد يتحيلون مدعين بمعرفة (الكيمياء) ـ وهي في عرف العوام ـ ايجاد الذهب فيقربون من الفتية المرد بهذه الاحلام والخيالات ويصورون لهم القناطير المقنطرة من الابريز الذي يحظون به بعد تعلم الكيمياء حتى اذا وفق احدهم لاصطياد فتى فر به الى ارض نائية بعيدة عن وطنه وافسد اخلاقه فتكون الصلة بينه وبين الفتى الامرد عين الصلة التي كانت بين والبة بن الحباب وبين تلميذه ابي نواس يوم كان غضا يافعا .

لباسهم

للدرويش لباس خاص وبزة غريبة هي اعجوبة من العجائب ومنظر فظيع يستوقف الناظر اليه فيدهشه . فيخيل الى الرائي اذا نظر الى الدرويش انه يرى مخلوقا اقرب الى الوحش منه الى الانسان. يتقوم لباس الدرويش (١) من قلنسوة طويلة من اللبد الابيض ضاربة الى صفرة موشحة بآيات قرآنية ومطرزة بابيات فارسية تتوسطها طرة كتب فيها (بندهٔ علي) اي (مملوك علي بن ابي طالب) وتحت هذه القلنسوة شعر طويل مسترسل كالجدائل على كتفيه فوجه اشعث اغبر قد التصقت في اسفله لحية طويلة نتنة هي اشبه شيء بالمخلاة (٢) من ثوب خلق فوقه جلد طويل من جلود النمور او الذئاب او الخراف (٣) من جراب فيه انواع

[١] حشيشة جلال الدين حيدر .

من الحاجيات الصغيرة كالابرة والخيط والمقص(٤) من صرة فيها انواع الحشيش والافيون (٥) من قدوم ذات حدين منقوشة عليها ابيات فارسية وكلمات مأثورة

صورة درويش بلباسه

لاكابر المرشدين منهم (٦) من هراوة ذات تعاريج وعقد (٧) من كشكول اسود يرفعه بيده اليسرى (٨) من سلسلة من النحاس(٩) من قرن طويل من قرون الجاموس او الثيران ينفخ فيه كالبوق مع رفاقه واخدانه اثناء الاجتماعات ولا سيما

حينما يجتمعون للعزاء والمآتم (١٠) من حبل طويل قد علقت فيه التمائم والادعية وانواع الخرز والحجـارة والودع والبدهاش وبالجملة تكون هيئته هيئة غريبة شنيعة قل هي هيئة العفاريت والابالسة ليس إلّا .

القابهم . درجاتهم . رموزهم

والدراويش القاب وكنى ما عدا اسماءهم الاصلية ولكل درويش اسم عادي كقاسم ومحمد وتقي وغير ذلك . واسم آخر هو اسم الدروشة مثل (بندهٔ علي) اي مملوك علي مع لقب خاص جميل لطيف الوقع على السمع مثل (كل) اي ورد . و (بهار) اي ربيع و (آزاد) اي حر و (نور خدا) اي نور الله و (خـدا داد) اي عطاء الله و (بي بروا) اي غير مبـال و (خرد مند) اي العاقل و (كل دسته) اي حزمة ورد او باقة زهر .

اما مراتبهم ودرجاتهم فسبع وهي :

١ــ المنتسب ويكون عادة غلاما يافعا يصحب احد الدراويش ليلقنه الاسرار ويعلمه الرموز ويدربه على تلاوة الشعر بالهزج والغناء ويشجعه على الاستجداء

٢ــ المريد ويكون مساعدا للدرويش ويتلو معه الشعر ويدعو بالخير لمن يجود بشيء على الدرويش .

٣ــ الدرويش وهو الذي مهر في الشحاذة وتفنن في الاستجداء وحفظ من الشعر شيئا كثيرا وتمكن بذلاقة لسانه من ان يؤثر في سامعيه فيحصل منهم على بغيته .

٤ــ المرشد وهو شيخ التكية وكبير الدراويش في يده العقد والحل وهو الذي يقسم الدراهم على الدراويش ويهيء لهم الطعام .

٥ــ القلندر وهو كالدرويش إلّا انه اعظم مقاما من المرشد ومحرر من قيود التكاليف والرسوم بعيد عن الاماني والامال في الحياة منزه عن ظواهر العبادة الاسمية طالب جمال الحق وجلاله ، واصل الى الفيوضات السنية من لدن الاحد المطلق ولا يركن الى الكون واهله المغرورين . والخلاصة هو ذاك الذي يطلب الكمال ويخرب العادات في التجريد والتفريد ويتوخى في العبادات القصد وصدق الاعمال (١)

(١) عن برهان قاطع بتصرف قليل .

٦ــ الرند (بكسر الراء) وهو من كان في اسمى درجة من الدراويش لا يبعد عن القلندر إلّا بعدم المبالاة والاهتمام بالعرف والعادات وكثيرا ما تكون سيرته واعماله هدفا للنقد واما قلبه فطاهر صاف كالمرآة المصقولة وظاهره مشكوك فيه جالب للوم .

٧ــ البير (بباء مثلثة فارسية) هو « كالقطب » عند الصوفية والبير ليس من الدراويش ولا من الذين يتنزلون الى الاستجداء اذ قد يكون من ذوي المال والجاه إلّا ان الدراويش يتبركون به ويعتقدون فيه الكرامات ويرون فيه كشاف الاسرار فيشدون الرحال اليه ويقصدونه لمجرد تقبيل يده والنظر اليه . والبير نادر جدا وقد لا يظهر واحد خلال قرن والدراويش يسمونه « ستارة حكمت » اي « نجم الحكمة » (١)

ان هذه المراتب والدرجات التي اسلفنا ذكرها لا تنال بالاقتراع والانتخاب بل يحصل عليها من يرزق قلبا ذكيا ، وعقلا ثاقبا وحافظة واعية وبراعة في الشحاذة وصوتا رخيما فيرتقي حينئذ الى المرشد او الى القلندر في ايام معدودات .

اسرارهم واشاراتهم

الحشيشة : ويسمونها «الاسرار» والدراويش جميعهم يعرفون بها ولعون باستعمالها ولعا عظيما اللهم إلّا النزر القليل منهم والحشيشة هي التي افسدت اخلاقهم وانحلتهم وولدت في نفسهم الجبن وفي الوجه الاصفرار وفي الفم النتانة وفي الحواس الضعف لان فيها خاصية التخدير والسكر . والاكثار منها يخرج شاربها الى حد الرعونة بل الى الجنون ومن ثم يأتي الموت باكرا ولهذا ذهب الوف من الناس ضحايا للحشيشة .

والحشيشة اسم اطلق على ورق القنب الهندي حكما اخبرني بذلك مؤيد الاطباء (١) وهي ارهف سلاح بيد الدرويش لهتك آداب الفتيان واغوائهم بالشر وقد دون المقريزي تاريخ اول ظهور الحشيشة واستعمالها وذكر انها تسمى بحشيشة الفقراء وسبب ذلك انه كان شيخ للفقراء اسمه (حيدر) كثير الرياضة

(١) ذكر لي ذلك درويش اسمه (بي يروا) .

(٢) مؤيد الأطباء اسم طبيب يعالج مرضاه على الطريقة القديمة وهو كربلائي المولد

والمجاهدة قليل تناول الغذاء وكان قد نشأ بخراسان واتخذ زاوية في احد جبالها ومعه جم غفير من الفقراء . فمكث هناك اكثر من عشر سنين لايخرج ولايدخل عليه إلّا رجل كان خاصا بخدمته فخرج وحده في يوم شديد الحر ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وحبور بخلاف ما عليه قبلا فأذن لرفقائه بالدخول عليه وجعل يكلمهم فسألوه عن الحال التي صار اليه فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر لي الخروج الى خارج المدينة منفردا فلما خرجت وجدت كل النبات ساكنا لايتحرك لسكون الريح ولفت نظري نبات له ورق فرأيته يميس بلطف ويتحرك تحرك السكران الثمل فجعلت اقطف منه اوراقا وآكلها فحدث لي من الارتياح ما ترون فهيا بنا الى البرية لاطلعكم عليه فتعرفوه . فخرجوا وراءه فلما رأو قالوا له : هذا هو القنب فتهافتوا على اوراقه فاكلوا منها فسروا وطربوا فامرهم الشيخ كتم هذا السر إلّا عن الفقراء قائلا لهم : ان الله خصكم بهذا السر لينهب عنكم همومكم الكثيفة ثم حثهم على زرع هذا النبات حول ضريحه بعد وفاته وبقي يأكل منه بقية حياته ثم توفي سنة ٦١٨ هـ وبني على ضريحه قبة فاتته النذور الوافرة من اهل خراسان (١) وعظموا قدره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى اصحابه ان يوقفوا ظرفاً اهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار . فاطلعوهم على سره واستعملوه وشاع امر الحشيشة في بلاد خراسان وفارس ولم يكن اهل العراق يعرفونه حتى جاءهم صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الملك المستنصر بالله وذلك سنة ٦٢٨ هـ فحملها اصحابها معهم فاظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى الشام ومصر وبلاد الروم فاستعملوها وفي نسبتها الى الشيخ حيدر يقول الاديب محمد بن علي بن الاعمى الدمشقي :

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر ... معنبرة خضراء مثل الزبرجد
ولا نص في تحريمها عند مالك ... ولا حد عند الشافعي واحمد
ولا اثبت النعمان تنجيس عينها ... فخذها بحد المشرفي المهند

(١) وقد اخبرني اكثر الدراويش بان اسمه جلال الدين حيدر وانه مدفون في الهند وهذا يخالف ما يرويه المقريزي وهو انه مدفون في خراسان ولست واثقا بالروايتين .

وقال بعضهم لم يأكل الشيخ حيدر الحشيشة طول عمره وانما اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها، وان اظهارها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى (بير رطن) وهو اول من اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم اتصل خبرها باهل فارس ومنها الى العراق والروم والشام ومصر. قال: وكان بير رطن في زمان الاكاسرة وادرك الاسلام فاسلم فاخذ الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها الى الهند علي بن الشاعر بقوله من قصيدة:

فقم فانف جيش الهم واكفف يد العنا ... بهندية امضى من البيض والسمر

بهندية في اصل اظهار اكلها ... الى الناس لا هندية اللون كالسمر

تزيل لهيب الهم عنا باكلها ... وتهدي لنا الافراح بالسر والجهر

قال: وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين. والدليل على ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه ومضاره.

وانا ارى ان الحشيشة استعملت قبل الشيخ حيدر؛ استعملها (الحسن بن الصباح) وجعلها ستارا وسرا لطائفته الجهنمية المسماة (بالباطنية) وبها سموا (حشاشين) « Assassins. »

والدراويش يستعملون الحشيشة في مجتمعاتهم سرا خوف الناس وقد سألت احد الدراويش عن سبب استعماله الحشيشة مع ان فيها مادة مسكرة والمسكر حرام شرعا فقال: انه يستعملها لانها تزيل الهموم الرابضة في الصدر وانها ليست حراما لان الله نص على تحريم الخمر في كتابه اما الحشيشة فحلال لانه لم يأت نص يوجب تحريمها.

اجتماعاتهم

لا يجتمع الدراويش لذكر او تلاوة دعاء او ورد او غير ذلك إلّا في العشرة الاولى من المحرم الحرام فيعقدون مجالس خلال تلك الايام للعزاء بعد ان يكونوا قد نصبوا خيمة كبيرة واسعة في صحن المزارات المقدسة وهم يعلقون على الجدران المظللة بالخيمة قدائم وهراوات وطاسات وكشاكيل ويوقدون الشموع في كل ليلة من الليالي العشر الاولى من المحرم ويقرأون المآتم. وفي اليوم العاشر

يخرجون جماعة واحدة وقد نشروا شعورهم على اكتافهم وحملوا كشاكيلهم وابواقهم وهم ينشدون نشيدا واحدا لايتغير وهو (نادوا عليا عليا ياعلي) وبين آونة واخرى يخرج احدهم قرنا ينفخ فيه فيتبعه الباقون فينفخون في القرون فتفزع النساء ويهرب الصبية .

اصول الاستجداء

وللدراويش اسلوب خاص بالاستجداء يتفننون فيه تفننا عجيبا ولهم طرق كثيرة منها : ان الدرويش يقف في الاسواق المحتشدة بالناس منشدا شعرا في مدح النبي وآله ولا يمد يده الى الناس ولا يطلب شيئا فيتصدق عليه المارون بدرهم او فلس يرمونه في كشكوله فيدعو لهم بصوت خافت . ولاجل ان يلفت انظار الجمهور اليه يصرخ باعلى صوته « دوست علي مولا جان » او « امير المؤمنين اسد الله جانم » .

ومنهم من ينشر شعره الطويل على كتفيه ويمشي في الاسواق منشدا شعرا ويقدم خلال انشاده له ريحانا الى اصحاب الحوانيت فيرمون له في (كشكوله) بما يجودون به عليه . والذين لايريدون ان يتصدقوا عليه يقولون له : (سبزشود) اي فيلكن اخضر او (بنجشيد) اي أعذرنا والكلمة (سبزشود) رمز خاص الى الدرويش وهي هديته وهذه مأخوذة من بيت يحفظه كل درويش وهو :

بلك سبزي است تحفة درويش جه كند بي نوا همين دارد(١)

ومعناه الورق الاخضر تحفة الدرويش ماذا يفعل المسكين . هذا كل ماعنده . واذا قال احدهم للدرويش (خدا بدهد) (اي يعطيك الله) يتألم كثيرا لانه يعتقد ان ليس لاحد شيء يملكه في الحياة والاموال مشاعة بين الناس وانه لايطلب غير حقه

ومنهم من لا يستظهر على قلبه شعرا فيقتصر على ترديد الفاظ مثل : « يا أحد ، ويا صمد ، ويا قدير » .

ومثل (بلغ العلى بكماله . كشف الدجى بجماله . حسنت جميع خصاله ، صلوا عليه وآله) .

١) رواية الدرويش (بلبل)

او (اكر خسته جاني بكو ياعلي واكرنا تواني بكو ياعلي مترس وملرز بكو ياعلي) اي « اذا كنت مريضا قل ياعلي ، وان كنت ضعيفا قل ياعلي ، لاتخف ولاترجف وقل ياعلي » .

وبينهم من يحمل بيده افعوانا مقلوع الناب او لاناب له أو يلف على معصمه حية طويلة رقطاء يكحل بذنبها عيون الناس بدرهم او اكثر يوهمهم ان التكحل بذنب الحيات يحفظ المكحول به من العمى .

ومن طرقهم ان يقف اثنان في الصحن فيخطر ان جيئة وذهابا متبادلين انشاد الاشعار والمكان فاذا انتهيا من انشادهما واجتمع الناس حولهما وحل وقت الاستجداء قال احدهم للاخر :

اي مرشد :

اجابه الاخر : بلى قربان اي انا فداؤك وهو اصطلاح خاص بالفرس .

ثم يسأله : هركه جراغ اول را ميدهد جه شود ؟

اي ماذا يكون من يعطي (الجراغ) الاول ؟ والجراغ معناه (النور) ويريدون بالنور الدراهم وهو اصطلاح خاص بالدراويش .

فيجيبه : خداي عزوجل عمر اورا دراز كند واورا از مصائب وستم فلك دور كند » اي يطيل الله عزوجل عمره ويجعله بعيدا عن المصائب ومظالم الفلك .

وخلال هذه المحاورة يتصدق الناس عليهم .

تحيتهم

التحية الشائعة على افواه المسلمين هي كلمة « السلام عليكم » اما الدراويش فلا يستعملونها إلّا نادرا ويستعملون في مكانها قولهم : « مدد ياعلي »

هذا ما وقفنا عليه بنفسنا من غير ان نقتبس شيئا من اي كتاب كان .

احمد حامد الصراف

(تذكير) اذا وقفت على هذا المقال ، راجع ما جاء في معلمة الاسلام بعنوان « درويش » تر فرقا عظيما بين الوصفين : ثم حاكم نفسك وقل : من ترى اجاد في ما اورد وفصل ؟ ان الصراف صرف القارئ عن كل مقال سواه .

خزائن زنجان (في ايران)

Les Bibliothèques de Zindjân.

في زنجان عدة خزائن للكتب بينها بعض نوادر منها خزانة كتب العالم الجليل الشيخ ميرزا فضل الله من علماء زنجان وهو عريق النسب والشرف وهذه من نوادرها :

١ — الانساب والتاريخ

١ــ النفحة العنبرية في انساب خير البرية لمحمد الكاظم بن ابي الفتوح بن سليمان الموسوي من اهل القرن التاسع .

٢ــ كتاب في التاريخ للشيخ احمد بن الحسن بن الحر العاملي وهو غير تاريخه المسمى بالدر المسلوك . نسخة الاصل .

٣ــ تاريخ هراة تاريخ كبير بالفارسية لم نقف على اسم مؤلفه لسقوط ورقة من اوله : يظهر من مطاوي كلمات المؤلف انه كان موجودا في اوائل المائة التاسعة .

٤ــ نفحات الانس، لعبد الرحمن بن احمد الجامي نسخة قديمة تاريخ كتابتها ٩٣٩

٥ــ كنوز الجواهر في الاخلاق والمحاضرات يشتمل على ثلاثة اقسام في مجلدين تاليف محمود بن محمد بن ابي الحسن السمناني . الفه باسم صاحب الديوان محمد الساوجي واتمه في سنة ٧٠٢ بحدود المحروسة واسط. تاريخ كتابة النسخة سنة ٩٠١

٦ــ تاريخ قم للحسن بن علي بن الحسن بن عبدالملك القمي . الجزء الاول .

٢ — الادب

١ــ شرح قصيدة لامية في مدح امير المؤمنين علي (ع) لابي المعالي محمد المشتهر بعلي بن ابي طالب بن عبدالله بن جمال الدين علي الزاهد الجيلاني .

٢ــ تذكرة ابي علي الفارسي . الجزء الثاني منه نسخة قديمة . سقط من آخره تاريخ الكتابة بقرينة المقابلة ويغلب على الظن ان النسخة من خطوط القرن الخامس تقريبا .

٣ــ فص الختام في التورية والاستخدام لصلاح الدين الصفدي ورد في آخره : « تم الكتاب المبارك في العشرين من جمادى الاخرة من شهور سنة ثلاث وخمسين ة مما اجتهد في تعليقه لنفسه العبد الفقير نجم ابن اسحق الاسرائيلي من نسخة الاصل التي بخط المصنف الخ . » وعلى ظهر النسخة جملة من خطوط قديمة اقدمها : « انهاه مطالعة محمد بن عبدالرحيم المهاجي سنة ٧٩٩ »

٤ــ كتاب المصايد والمطارد لابي الفتح محمود بن الحسن الرملي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به واوصاف الجوارح والضواري واسباب الصيد والاته وما قيل في ذلك وهو يشتمل على ثلاثين بابا نسخته قديمة ليس بها تاريخ للكتابة .

٥ــ شرح ديوان المتنبي لابي الحسن علي بن احمد الواحدي .

٦ــ زينة السالك في شرح الفية ابن مالك للمولى محسن بن محمد طاهر النحوي القزويني الجزء الاول من نسخة الاصل .

٧ــ خلاصة نسيم ربيع مختصر لترجمة ربيع الابرار للزمخشري الفه باسم السلطان محمد قطبشاه ولم اعثر على اسم مؤلفه .

٨ــ المفصل للزمخشري نسخة قديمة كتبت في مدينة حلب سنة ٦٠٣

٩ــ مجموعة من منشأات العلامة المحقق الاغا حسين الخونساري وابنه العلامة جمال الدين الخونساري بالفارسية والعربية وفي ضمنها نسخ مراسلات متبادلة بين بعض الملوك الصفويين وبين بعض شرفاء مكة وكتب الى ولاة خوزستان وغيرهم .

٣ــ الفلسفة والمنطق

١ــ كتاب التلويحات للشيخ السهروردي المقتول . القسم الاول والثالث منه .

٢ــ المشارع والمطارحات للسهروردي ايضا الجزء الاول يشتمل على المنطق وقسم الطبيعيات تاريخ النسخة في اواسط القرن السابع تقريبا .

٣ــ مجموعة من رسائل الفيلسوف ابن سينا يحتوي على : [١] رسالة له في خطإ من قال ان شيئا واحدا جوهر وعرض معا . [٢] رسالة له في ايضاح براهين ثلاث مسائل . [٣] رسالة له في المعاد . [٤] رسالة له في الخطب والجمعات .

٤ــ مجموعة للفيلسوف الفارابي تحتوي على : [١] كتاب احصاء العلوم ومراتبها له وهذا الكتاب هو الذي زعم العالم الجليل المستشرق السنيور كر لو نلينو في كتابه علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى انه فقد . وقال ان هذا الكتاب فقد اصله العربي ، ونقل مطالبه عن ترجمته اللاتينية . لـ (جرردو دكريمونا)(١) وهذه النسخة منقولة عن اصل قديم كتب ٦٧٧[٢] مقالة في قوانين صناعة الشعر له .[٣] مقالة في الجهة التي يصح عليها القول في احكام النجوم له . [٤] مختصر انولوطيقي الثانية له . [٥] دانش نامهٔ علائي للمولى محمد امين المحدث الاسترابادي . [٦] المباحثات للشيخ الرئيس ابن سينا الفيلسوف مع تلميذه بهمنيار وابي منصور بن زيلة وغيرهما ، [٧] التعليقات في الحكمة لابن سينا والنسخة منقولة عن نسخة قديمة . [٨] زبدة الحقائق لعين القضاة الهمذاني .

٤ ــ الطب والبيزرة

١ــ شرح جالينوس على تقدمة المعرفة لبقراط ومنه كتاب البلدان والاهوية لبقراط تاريخه في حدود الالف الهجرية .

٢ــ كفاية مجاهدية في قسمي الطب النظري والعملي لمنصور بن محمد بن احمد بن يوسف بن السباسي .

٣ــ رسالة في علم البيزرة ... (لم يذكر اسم مؤلفها اولها : « وبعد فهذا كتاب في علم البزدرة ومعرفة احوال الجوارح وصفاتها واوزانها والوانها وامراضها وعلاجها وجيدها ورديئها وتفرئتها وما يتعلق بها مبوبا على احد واربعين بابا جامعا لكل ما يحتاج اليه في هذا الفن مما وضعته حكماء اليونان للاسكندر ملك الزمان » الخ والنسخة من خطوط اواسط القرن الحادي عشر .

٥ ــ الرياضيات

١ــ ترجمة رسالة عز الدين الزنجاني في معرفة الوفق التام ليحيى بن احمد الكاشاني . نسخة قديمة .

٢ــ اصلاح كتاب مانالاوس في الاشكال الكرية ليحيى بن محمد بن ابي

(١) انظر ص ٢٣ الجزء الاول من كتاب علم الفلك : تاريخه عند العرب في القرون الوسطى .

يشكر المغربي وفي آخر الكتاب مقالة اخرى ورد في اولها مانصه :

« هذه مقالة الحقها بآخر الكتاب مولانا واستاذنا وسيدنا ملك علماء الرياضية يحيى بن محمد بن ابي يشكر المغربي » وذكر فيها ما يتفرع عن الشكل القطاع من النسب المؤلفة على سبيل الايجاز والاختصار .

والنسخة قديمة لاتاريخ لكتابتها وهي موضحة باشكال والجداول بالحمرة.

٣ــ ترجمة تحرير اقليدس بالفارسية للعلامة محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي شارح كتاب حكمة الاشراق .

٤ــ تهذيب رسالة سي فصل وايضاحها بالجداول والاشكال لمحمد بن محمد الكاشغري .

٥ــ مجموعة تاريخ كتابتها قبل الالف الهجري على ما يظهر من الخطوط التي على ظهرها وهي تتضمن هذه الرسائل : [١] قول للحسن بن الحسين بن الهيثم في الضوء . [٢] قول لابي علي الحسين بن الحسين بن الهيثم في اضواء الكواكب. [٣] رسالة لابن هيثم في تربيع الدائرة . [٤] رسالة مختصرة في مساحة الاشكال المسطحة بالفارسية تاريخها ٩٥٩ . [٧] شرح البيرجندي على رسالة معرفة الاسطرلاب للمحقق الطوسي . [٨] شرح تذكرة المحقق الطوسي للسيد الشريف الجرجاني . [٩] مقالة مختصرة كتبت في اولها هذه العبارة : «المقالة المفروزة من زيج السجزي للامام العلامة المحقق المدقق الفاضل الحكيم الخازني عفا الله عنه آمين . » [١٠] رسالة في انعكاس الشعاعات وانعطافاتها للفيلسوف نصير الدين الطوسي .

٦ــ منها خزانة كتبي الشخصية

١ــ (الفلسفة)

كتاب الاراء الطبيعية التي يقول بها الحكماء لفلوطرخس منقولة عن اصل قديم كتب في سنة (٦٧٧) ؟ .

رسالة ارسطوطاليس في العالم والمخلوقات المعروفة بالرسالة الذهبية منقولة عن اصل قديم تاريخه ٦٧٧ .

رسالة في الكل وحركته لاسكندر الافريدوسي منقولة عن اصل قديم تاريخه ٦٨٧ .

رسالة في العقل لنصير الدين الفيلسوف المسماة بنفس الامر تاريخه ٦٧٧.

٢ — الرياضيات

البارع في النجوم للشيخ علي بن ابي الرجاء الشيباني الكاتب ذكره صاحب كشف الظنون .

رسالة تربيع الدائرة لابن الهيثم المصري .

رسالة في الاثرين القوس والهالة وتحرير مقالة ابن الهيثم في ذلك لكمال الدين حسن الفارسي جعله ذيلا لكتابه تنقيح المناظر واظن ان كتاب تنقيح المناظر موجود في النجف الاشرف في ضمن خزانة كتب النجفابادي التي وقفها لعامة القراء .

قطعة في معرفة الاسطرلاب لابي ريحان الرياضي البيروني عدد صفحاته ٣٠ تقريبا بقطع الربع .

كتاب المطالع لاسقيلاوس مما اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي من نقل قسطابن لوقا . حرره نصير الدين الفلكي الفيلسوف يشتمل على ثلاث مقدمات وشكلين .

رسالة في الشكل القطاع وبراهينه ذكر مصنفها انه كان عمل فيما مضى من الزمان كتابا جامعا في ذلك باللسان الفارسي فسأله بعض بان ينقله الى اللسان العربي وهي تشتمل على خمس مقالات.

٣ — التاريخ والتراجم

ترجمة تاريخ بني المشعشع والسادات المشعشعين امراء وولاة الحويزة وتراجمهم وحالاتهم تأليف السيد عبد الله بن السيد عليخان ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم (ع) وهو من بني المشعشع . ترجمه السيد نعمت الله التستري واكمل الترجمة ابنه السيد محمد نور الدين بعد ماذهب بصر والده اهدى اصله العربي المولى عبد العلي خان من ابناء المشعشع الى احد امراء القاجاريين والنسخة مخطوطة في قطع الربع اهداه الي العالم الاديب محمد صادق خان اديب من ضباط الجيش الايراني واشكره عليه ولا انسى فضله ابد الدهر .

تذكرة شعراء سنندج مركز ايالة كردستان الايرانية وحالاتهم وجملة من شعارهم .

ايران زنجان ابو عبدالله الزنجاني

نيرب ومكشوفاتها

Traduction des deux inscriptions de Néirab.

تعريب الرقيمين المنقوشين على النصبين اللذين وجدا في نيرب

اننا مع اتباعنا العلامة كليرمون كانو في ماينوط باكتشاف النصبين ووصفهما نوثر من حيث الترجمة ان نقتفي آثار استاذنا الاكبر حضرة الاب لاكرنج الاجل فانه قد جاء بها اصح واشد اتقانا .

تعريب رقيم النصب أ

« هذه صورة ومضجع المتوفى « سين زير بان » كاهن سهر نيرب . كائنا من تكون انت الذي تختلس هذه الصورة والمضجع من محله فلينزعن « سهر وشمش ونكل ونسك» اسمك ومقامك من الحياة وليقطعن حبل عمرك وليبيدن نسلك . وان انت حافظت على هذه الصورة والمضجع فليحفظ غيرك ما هو لك.»

تعريب رقيم النصب ب

« هذه صورة اشر كاهن سهر نيرب من اجل بري امامه قد منحني اسما شريفا واطال عمري . ويوم مماتي لم ينقطع الكلام من فمي . وماذا ياترى قد رأيت بعيني ؟ أبناء (ذريتي من الجيل) الرابع . وكانوا يبكون علي وهم في غاية التأثر ولم يضعوا معي آنية من فصة ولا من نحاس بل وضعوني بثيابي لكي لا ينهب مضجعي لمنفعة الغير . فكائنا من تكون انت الذي تهينني وتنهبني فليجعل « سهر ونكل ونسك » موته تعسا ولتبد ذريته »

تعليقات على الرقيمين

في الرقيم الاول اسم الكاهن أشوري لا ريب فيه وهو مركب من ثلاثة اجزئة (مقاطع) وهي « سين زير بان » ومعناه : (الاله) سين خلق ذرية أو أقام زرعا . اما كلمة (الكمر) وهي في السريانية (كمرا) وفي العبرية (اكمر) فموداها الحبر أو الكاهن . والظاهر انها هنا لقب شرف خلافا لما في لغة اليهود فانها تدل على الذل والهوان . (أكبر) اسم أشوري ايضا . اصله من كلمة (جبر) ومعناها قوي وصار جبارا . وله مقابل وهو (جبارو) في

رقيم زنجرلي المنطقة الارمية دون ريب . ومثله ايضا بطريق القلب اسم ابجر (ابكر) وجبرين (كبرين) موقع قرب نيرب .

اما سياق الكلام في آخر الرقيم الثاني فيتطلب استعمال ضمير المخاطب عوض ضمير الغائب اي (فليجعل سهر ... موتك تعساً ولتبد ذريتك » لان العبارة السابقة هي للمخاطب. لكن لما كان الاصل الارمي بهذه الصورة اقتضى اتباعه في التعريب مع التنبيه عليه .

تعريف الالهة الواردة اسماؤها في نصبي نيرب

١ — الاله (سهر)

الاصح ان بلفظ «سهر» بالسين لا بالشين لانه هكذا جاء في الكتابة المسمارية. وهو آله نيرب حسب منطوق الرقيمين . وله حق التقدم على بقية الالهة المذكورة. و (سهر) معناه في الارمية (القمر) فهو اذن اسم ارمي لا غبار عليه . ويقابل اسم « سين » نفسه (اي الاله القمر) الاشوري . فلا يحتمل ان سهر (الاله) منقول من أشورية الى نيرب اذ انه آله في وطنه . ومن سهر الارمية كلمة الشهر في العربية الدالة على كل قسم من اقسام السنة الاثني عشر وذلك لانه لما كان القمر يتغير ويتحول جاء اسهل واسطة اتخذها القدماء لقياس الزمان . وسين او سهر اي القمر كان في الاصل آلها خاصا بمدينة حران لانها كانت مركزا لعبادته . تدل على ذلك عدة شواهد . اذ في هذه المدينة شيد منذ القديم هيكل عظيم للاله سين . وبعد ان أخربه الماذيون جدد بناءه الملك نبونيد .

ولم تكن عبادة سين قد اضمحلت في حران على زمن الرومانيين بل بقيت عند طائفة من الارميين ذكرهم القرآن باسم الصابئة .

٢ — الاله (شمش)

الظاهر هنا ان هذا الاله آله أشوري بابلي بل قل انه من جملة آلهة زون تلك البلاد وان كان اسمه مذكورا في الغالب بين طائفة الزون السامي . ويستدل على كونه أشوريا بابليا من المشابهة الظاهرة في طائفة الالهة الرباعية في نيرب والطائفة الرباعية في الآثار الاشورية والبابلية .

٣ — الالاهة (نكل)

يقابل هذه الالاهة في الرقم الاشورية والبابلية « نركل ونتكل » فقد جاء

في رقيم نبونيد السابق الذكر عن لسان نفسه اذ يخبر كيف ان الهيكل القديم هيكل الاله سين كان قد هدمه الماذيون وكيف عمره ثانية حسب أمر الاله مردوخ والاله سين وفي مطاوي حديثه يذكر اسماء الالهة بترتيب يقابل ترتيب رقيم نيرب ب اي سين (سهر) وننكل ونسكو وفي غير موطن تلقب ننكل باسم ام الالهة وزوجة سين . ويظهر ان لفظ ننكل الاشوري او قل الشمري قد نقل الى الارمية بلفظ نكل (بشد الكاف) على طريق الادغام الجاري في اللغات السامية كما ان قلب الكاف كافا فارسية او جيما معروف فيها .

٤ — الاله (نسك)

الاله نسك هو بلا شك الاله نسكو الاشوري الوارد ذكره في الرقم . ولفظه بالسين لا بالشين كما يستدل عليه من كتابة هذا الاسم في الخط المسماري وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الاله سهر . وهو خاص بآله قائم بذاته لا يسوغ خلطه بالاله نبو . وابين برهان على انفراده عن غيره مجيء اسمه في جملة اسماء للالهة مذكور فيها ايضا اسم نبو . فهو اذن شيء ونبو شيء آخر .

النتيجة هي ان هناك مضارعة بين آلهة حران وآلهة نيرب تظهر من هذه المقابلة :

آلهة حران : سين شمش ننكل نسكو

آلهة نيرب: سهر شمس نكل (بتشديد الكاف) نسك

اما سدنة هيكل نيرب فالظاهر انهم ان لم يكونوا أشوريين اصلا فلا اقل من انهم كانوا أشوريين بالاسماء والثياب واللغة مما يدلك على نفوذ تلك البلاد في هذه الديار . واما دخول عبادة الاله سين الحراني الى نيرب فاثبت ما يمكن القول به هو على راي كليرمون كانو انه جرى في عهد الحبرين (سين زير بان ، واكبر) المذكورين في الرقيمين النيربيين اي في العهد الاشوري او البابلي الحديث الذي سبق عهد الفرس وان كان في الامكان من باب الاحتمال ان يرقى به الى عهد اقدم من ذلك .

مكتشوفاتها الحديثة

قلنا في استهلال المقال ان بعثة من معهدنا الكتابي الاثري اجرت في

نيرب تنقيبا كانت نتائجه غاية في الفائدة . فاول امر فكر فيه ارباب البعثة هو اختيار المحل الملائم للشروع في العمل وقد رأوا ان احسن موقع لذلك هو موضع الناووس الاتي ذكره في سياق كلام كليرمون كانو وهو يصف النصبين اللذين وجدا بالقرب منه . وما اخذ النقابون في الحفر التمهيدي إلّا تحققوا ان التل متقوم من طبقتين متميزتين . ومن مميزات الطبقة السفلى وجود حيطان من لبن لم يكن في امكانهم تعيين ثخنها لتقطعها وحالتها المتهدمة . فلم يكن منهم إلّا ان حفروا خنادق متعددة في نقاط مختلفة . وقد لاحظوا في هذه الطبقة كثرة اصناف الخزفيات الدالة خواصها على ارتقائها الى العصر الحديدي . ومما وقفوا عليه ايضا ضرب من الجرار الواسعة البطن الدقيقة الاسفل الضيقة الفم وفي جملة تلك الجرار جرة علوها متر و٢٠ سنتيمترا ووعاء آخر حاو رفات ولد صغير عمره نحو ٣ سنين .

اما العمل الخاص فقد جرى في الطبقة العليا من الربوة وبعد ان فتح النقابون عدة خنادق على عادتهم لم يعتموا ان استدلوا على وجود مدفن قديم واسع متخذ لهذه الغاية مدة قرون طويلة . وقد لاحظوا فيه ثلاث طرائق للدفن :

١ — طريقة النواويس

وهي قليلة الاستعمال اذ لم يجدوا منها إلّا واحدا بمعزل عن اجانة كبيرة من الحجر البركاني . وهذا الناووس هو من الكلس الخشن الصنع ذو شكل غير منتظم . طوله متر و ٣٥ سنتيمترا وعرضه ٦١ سنتيمترا عند الرأس و ٤١ سنتيمترا عند الرجلين وعمقه ٤٩ سنتيمترا ولا غطاء عليه والظاهر انه لم يمتهن ولم يسلب منه شيء . فيه صقل (هيكل) انسان طاعن في السن مستلق على ظهره وركبتاه ملتويتان وعلى رأس الجثة اناء مشوه وفيه ايضا حلقتان كبيرتان من النحاس وعرى من معدن .

٢ — طريقة الجرار للدفنيه

البائن ان استخدامها كان مقصورا على دفن الصبيان ولم يظفروا إلّا باثنتين منها الاولى على علو ٧ أمتار من الهضبة وكان فيها صقل (هيكل) ولد ساعده الايمن مطوق بحلقة من نحاس . والثانية يظهر انها من العهد البابلي الحديث

طولها متر و٢٢ سنتيمترا وقطرها الاوسع ٦٢ سنتيمترا وكان فيها صقل صبي ابن نحو ١٠ سنوات .

٣ — طريقة القبور

في هذه القبور تشاهد الجثة غالبا محاطة بقطع كبيرة من الحجارة أو بالصلصال المطروق . وعلى جانبها جرة قائمة في التراب أو ملقاة فيه ، ولبعض القبور هيئة غريبة : فقد وقفوا على قبر تغطيه ست جرار متتابعة تقابل رأس الواحدة أسفل الاخرى . والجرار متخذة من الصلصال الخشن غير المشوي وهي طويلة الشكل ضيقة الاطراف طول احداها ٨٥ سنتيمترا وتحت الجرار ترى الجثة موضوعة تارة على جانبها الايسر وتارة على الايمن أو على الظهر . وعدد الجرار ستة أو سبعة .

رأيت ان موقع الحفر مدفن عريق في القدم وإن طرائق الدفن فيه ثلاث : طرائق النواويس والجرار والقبور وقد اجملنا لك وصفها . اما الان فاعلم أن هذه المدافن على تباين انواعها لم تكن فارغة بل كانت تحوي اشياء ومحتوياتها لم تكن مقصورة على بقايا الموتى بل فيها شيء كثير من الاوعية والادوات والحلى والاسلحة والنقوش والكتابات وهلم جرا فضلا عن الجثث البشرية فيجدر بنا ان نوقفك على ضروبها وعدد كل صنف منها اتماما للفائدة ثم نذكر لك المهم منها بوصف اجمالي متبعين النظام الاتي :

أ — ١٠ تماثيل صغيرة من الفخار .

ب — ٢٠ قطعة من الخزفيات والمصابيح .

ج — ٣٠ اداة من الادوات المعدنية .

د — ٤٠ خاتما .

ه — ٥٠ اداة من الحجر البركاني .

و — ٢٥ لوح بالخط المسماري .

أ — التماثيل من الفخار

وجد بعض هذه التماثيل في الطبقة السفلى والبعض الاخر في الطبقة العليا من قبل الاتفاق . وهي مختلفة الاشكال ، بينها طائفة قد امتازت بميزة المدنية

الحشية التي يظهر انها قد بلغت مقاما ساميا وكان لها اثر بالغ في تاريخ تل نيرب. قياس هذه التماثيل نحو ٥ سنتيمترات بوجه عام. اغلبها مصنوع من التراب الاحمر أو الابيض الضارب الى الحمرة. واغلبها يمثل رجالا بشعرهم ولحاهم. وعمرتهم هي العرقية. وبعضها يمثل حيوانات كالحصان والكلب والكبش والاسد.

تماثيل الطبقة العليا

جميع هذه الصور وجدت في طبقة علوها بين ٦ و٨ امتار وصنعها اكثر اتقانا من صنع السابقة. اما انواعها فهي اقل اختلافا وتحصر في ثلاثة ضروب.

الضرب الاول

صور تمثل امراة مرتدية. ورؤوس جميع هذه التماثيل مقطوعة. وبالاجمال ترى هذه المرأة لابسة قميصا وفي عنقها قلادة مزدوجة من اللؤلؤ وذراعها الواحدة نازلة والاخرى ملوية ويدها على صدرها.

الضرب الثاني

صور تمثل امرأة عارية تعصر ثدييها. ومن هذا النوع شيء وافر والبائن انه من صنع البلاد الجامع بين الطرز السوري والطرز الاشوري البابلي وعلى كليهما صبغة من الفن المصري: وما يتضارب في هذه الصور غاية التضارب هو شكل العمرة. فهي من نوع العمرة المتدرجة أو المصرية او من ذوات شكل لا كليل وشعر الرأس فيها مدفوع الى الوراء. ومعصوب من الامام وفي الرقبة قلادة لؤلؤ ذات ثلاثة اكراس والوجه محاط بتخاريم ملولبة. وقد فقد اجزاء البعض منها لتكسرها. ويظن ان عهدها هو من القرن السادس او السابع ق م.

الضرب الثالث

صور فرسان وحاملات سلاح. وهي ايضا تظهر من صنع البلاد عليها مسحة اجنبية تتصل بها الى العهد الفارسي. وقد وجد من امثالها في جهات متعددة من سورية ولاسيما في ديار حمص. واما صورة الفرسان فتمثل راكبا ملتحيا عمرته عرقية مطوية من الجانب الواحد وفرسه من الجنس العادي كأن رأسها خارج من صدرها ولا يكاد يرى انفصال ركبتيها خلافا لذيلها فانه في غاية الظهور. أما حاملة السلاح فالبائن ان مركوبها جعل عليه ضرب من القتب وكأن المرأة مختمرة (مستورة بخمار) وبين ذراعيها ولدان.

ب — الخزفيات

عثروا على القسم الاعظم من الكسر الخزفية في الطبقات العليا من التل والذي يتبادر الى الفكر ان هذه الخزفيات قد نقلت اليه من الخارج اذ عليها مسحة الطرز القبرسي الراقي الى القرن الثامن ق م . إلّا ان في جملتها ما يعزى الى القرون التالية أي السادس والخامس والرابع واغلب هذه القطع صحون وآنية مصنوعة من التراب الاحمر وفيها بعض نقوش غائرة اوبارزة وهناك ايضا كسر مصابيح وقفوا على كثير منها كانت في جوار الناووس أو إحدى الآبار وفيها ما هو من الطرز الاغريقي .

ج — ادوات معدن او عظم

محل اكتشاف هذا الضرب من الادوات طبقات التل المتوسطة او العليا . اما السفلى منه فلم ير فيها سوى بقايا يعسر الجزم في حقيقة ماهيتها . فمن ذلك سهام واسنة رماح وشفار وابر وغيرها من الادوات والاسلحة وجميعها من نحاس ومعها بقية باقية من مرآة . هناك ايضا نصب سكاكين من عظم وغيرها من الآلات العظمية شيء وافر وجد في الطبقة الوسطى والعليا كما انهم كشفوا آلات حديد بينها حسام .

وبين هذه الادوات تدرج الحلي التي كشفت على اختلاف اشكالها في الناووس وفي القبور او غيرها من الامكنة . من ذلك مشابك عديدة منها مدورة ومنها على شكل يد مبسوطة او مطوية الاصابع وهي شبيهة بالتي وجدوها في بابل سابقا هناك ايضا اسورة مفتوحة وقد رأوا احداها في ساعد الجثة المدفونة تحت الجرار . ثم حلقات ذات اشكال متنوعة مفتوحة او مقفلة ووقعوا على قرط من نحاس ومشخلبة (وهو شيء يشبه اللؤلؤ من زجاج او هي حجارة ملونة) .

د — الخواتم

يحسن بنا ان ننظم في مقدمة هذا النوع من اللقى بعض الجعلان المصرية منها واحد فيه تأريخ ملكي باسم (من خبيررع) وهو لقب تحوتمس .

ووجدوا ماخلا هذه الجعلان عددا وافرا من الخواتم المصنوعة من حجارة مختلفة تمثل حيوانات عادية كالايل او حيوانات غريبة الجنس

ومن هذه الخواتم مافيه نقوش في الجهتين.

ه — ادوات من الحجر البركاني

منها صحون متنوعة الصنعة لبعضها قوائم تقوم عليها وللبعض الاخر كزخارف منقوشة او مصقولة . منها ايضا اطباق (صواني) او بقايا من أطباق وجدت في مواقع متعددة ولاسيما في الطبقات السفلى ومنها اصنام صغيرة خشنة الصنع .

و — اللويحات ذات الخط المسماري

مادتها الصلصال غير المشوي وبين الخمسة والعشرين لويحا يرى ماقدكسر منه جزء صغير او كبير. واغلبها لويحات حسابية ومقاولات بالخط المسماري يكثر فيها اسم مدينة نيرب وكذلك اسم الاله نسكو الوارد في النصبين اللذين جرى الكلام عليهما فيما تقدم وهذا اسم الاله نسكو يدخل في تركيب طائفة من الاعلام وتجد على حافة جملة من هذه الرقم كتابة إرمية كانها قد رسمت بالمسمار وتاريخها يمتد من السنة الاولى من حكم نبوكد نصر الثاني (٦٠٤ ق م) الى ملك قنبوسيا (كنبيز) (٥٢٩ — ٥٢١ ق م) واكثره مؤرخ في عهد نبونيد (٥٥٥ — ٥٣٨) وهذه اللويحات المسمارية سوف يفرد لها حضرة الاب دورم رئيس معهدنا ومدير مجلتنا الكتابية الضليع في الاشوريات بحثا خاصا ينشره في « مجلة الابحاث الاشورية » الفرنسية .

الخاتمة

هذا مجمل مكشوفات نيرب قديمها وحديثها فيظهر مما سبق ان في تل نيرب طبقتين متميزتين وقد عرفت الطبقة العليا منهما معرفة تفوق معرفة السفلى . والنتائج التي يمكن استخلاصها من اعمال التنقيب هي اننا اذا القينا على المدفن نظرة عامة جاز لنا ان نرقى به الى العهد البابلي الحديث وقد جاءت هذه النتائج مصداقا لرأي كليرمون كانو في شأن النصبين المدفنيين الموجودين اليوم في اللوفر إلا ان هذا المدفن لم يهمل في زمن الفرس . فهناك ادلة تدل على ان الدفن فيه دام الى القرن الرابع وما بعده والحضارة او قل مزيج الحضارات التي ظهرت فيه عقبت تمدنا سابقا يشف من ورائه نفوذ المدنية الحثية على ان ذلك يعسر

إثباته بنوع جلي وان كان غير خال من الاحتمال فلا سبيل اذن الى الحكم فيه حكماقاطعا إلّا اذا كشف التل كلهحتى الحضيض بطريقة فنية . فعسى ان الاحوال تساعد تحقيقه فيعود ذلك على العلم الاثري والتاريخ باجزل الفوائد (١) .

الاب أ.س.مرمرجي الدومنكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس

﴿ تاثير اللغات السامية في اللغات الافرنجية الحديثة ﴾

Influence des Langues Sémitiques sur les Langues Modernes de l' Europe.

كنا نعلم ان اللغة الايطالية والاسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وان اللغة الالمانية والانكليزية فرع من اللغة السكسونية . ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من اشهر مميزاتها : ان يتقدم الفعل على الفاعل او يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به . ويعده الجار والمجرور او متعلقات المفعول به . اما في اللغات الافرنجية فنظام العبارة كان على نسق اللغة اللاتينية او على طراز اللغة اليونانية . لكن لما نقلت التوراة الى لغات اوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الاصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتنوعة ، فاصبح صورة الكلام عندهم على الاسلوب العبري ، او العربي . او قل : على الاسلوب السامي . وهكذا اثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية : وهو امر قلما يلتفت اليه علماء الالسنة . مع ان هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . اما إذا كان هناك غير هذا السبب في تغيير سنن تلك اللغات الافرنجية الحديثة ، فليذكرها لنا من يخالف رأينا بأدلة بينة لنشكره عليها .

وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك النقول (جمع نقل) بل هناك مزايا اخرى دخلت السنتهم لم تكن معهودة عندهم اذ كانت مخالفة لقواعد لغاتهم . لكنهم اتخذوها محافظة على سلامة النص الكريم ، ثم تأصلت في كلامهم . الى آخر ما هناك

---

(١) وقد استأنفت البعثة الدومنكية التنقيب في نيرب والامل وطيد ان المكشوفات الجديدة تزيدنا معرفة .

خاتم الامان

L' Anneau de la Paix.

معاجمنا لا تحوي الا شيئا من الفاظ لغتنا التي كانت شائعة قبيل الاسلام وفي صدره . واما المفردات التي نشأت في عهد العباسيين فلاتكاد تجد لها اثرا وانما تراها مبثوثة في كتب الادب والتاريخ والبلدان . ولهذا كان من الواجب تتبعها وتدوينها لتكون لغتنا حية . ومن جملة الكلم المولدة التي لا وجود لها في معاجمنا « خاتم الامان ، ومنديل الامان » وقد بحث عنهما صديقنا المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس منقبا عنهما في الاسفار ثم جاءنا بتحقيقه لهما في المقالة الاتية : (لغة العرب)

للعوائد حياة ولا ريب في ان مصير حياة العوائد يوما الى الاهمال ان عاجلا أو آجلا .

اذا حدثنا احد اليوم عن خاتم الامان يستغرب الكثيرون قوله . واذا روى لنا صاحبنا ان المنديل قام بمثل هذه الوظيفة قد ينسب المطلع هذه العادة الى قرون كأن شيوخ جيلنا الحاضر لم يشهدوا ذلك في اوائل عمرهم . فرأيت ان اثبت ما وقع عليه نظري في هذا الموضوع لما فيه من اللذة وتدوين التاريخ .

ان المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطي منهل غزير المادة وقد اتحفنا بخبر جاء فيه ذكر خاتم الامان قال المؤرخ في حوادث ٦٤٠هـ(١٢٤٢م) ذكر واقعة الاتراك (في بغداد)

« في شعبان حضر جماعة المماليك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين اقبال الشرابي للسلام على عادتهم وطلبوا الزيادة في معايشهم وبالغوا في القول والحوا في الطلب فحرد عليهم ، وقال : ما نزيدكم بمجرد قولكم ! بل نزيدمنكم من نزيد اذا أظهر خدمة يستحق بها ذلك . فنفروا وخرجوا على فورهم الى ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتعاضد فوقع التعيين على قبض جماعة من اشرارهم فقبض منهم اثنان وامتنع الباقون وركبوا جميعا وقصدوا باب البدرية ومنعوا الناس من العبور فخرج اليهم مقدم البدرية وقبح لهم هذا الفعل فلم يلتفت اليه فنفذ اليهم سنجر الياغر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا : نريد ان يخرج اصحابنا ونزاد معايشنا . فانهى سنجر ذلك الى الشرابي فاعاد عليهم الجواب : ان

المحبوسين ما تخرجهم وهم مماليكنا نعمل بهم ما نريد . ومعايشكم ما نزيدها . فمن رضي بذلك يقعد . ومن لم يرض واراد الخروج من البلد فنحن لا نمنعه . وطال الخطاب في ذلك الى آخر النهار . ثم مضوا وخرجوا الى ظاهر البلد فاقاموا هناك مظهرين للرحيل فبقوا على ذلك اياما فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرفهم ما في ذلك من الاثم ومخالفة الشرع ، فاعتذروا وسألوه الشفاعة لهم وان يحضر لهم « خاتم الامان » ليدخلوا البلد فحضر عند الشرابي وعرفه ذلك وسأله اجابة سؤالهم ، فاخرج لهم « خاتم الامان » مع الامير شمس الدين قيران الظاهري والشيخ السبتي . فدخلوا والشيخ راكب حماره بين ايديهم وحضروا عند الشرابي معتذرين فقبل عذرهم . وكان مدة مقامهم بظهر السور سبعة ايام ! » اه .

وجاء ذكر خاتم الامان بعد ذلك التاريخ بنحو مئة سنة في كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب اذ ادخل فيه مولفه نبذا تاريخية . وملخص خبر هذا الكتاب بشأن خاتم الامان (ص١٢ وما بعدها من طبعة بومبي ١٣١٨) ان الشريف احمد بن رميثة كان مقيما في الحلة نافذ الامر ، عريض الجاه ، كثير الاعوان ، الى ان توفي السلطان ابو سعيد (في سنة ٧٣٦ هـ ـ ١٣٣٥ م) فاخرج الشريف من الحلة حاكمها الامير ابن الامير طالب الدلقندي الحسيني الافطسي وتغلب على البلد واعماله ونواحيه . ولما تمكن ببغداد الشيخ حسن ابن الامير اقبوقا اراد هذا اخذ الحلة من الشريف بدون ان يقدم اليها لكنه عجز عن اخذها بهذه الصورة فقصدها بنفسه واحاط بها . ثم رأى ان يرسل الى الشريف شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني فامنه وحلف له واعطاه « خاتم الامان » انتهى ما اردت تلخيصه .

منديل الامان

Le Mouchoir de la Paix.

رأينا في ما تقدم ان الخاتم كان شارة للامان فبقي علينا ان نرى المنديل حاملا السلام قائما بما تكفله الخاتم .

جاء في معجم المستشرق دوزي الذي وضعه في اسماء الالبسة

عند العرب [1] (ص ٤١٥) شواهد اراد بها صاحبه ان يستقصي بما يراد بالمنديل وصورة استعماله كلباس وقطعة نسيج يحتاج اليهـا الانسان وغير ذلك ومما جاء به هذا المستشرق انه اقتطف نبذتين من كتاب الف ليلة وليلة فيهما ذكر منديل الامان . وهذا كلام المعجم :

« فقال : اخي اراد الامان فاعطاه « منديل الامان » (١ : ٢٧١ طبعة مكنكتن)

« فقال الشاب : العفو يا امير المؤمنين ! اعطني « منديل الامان » ليسكن روعي ويطمئن قلبي . فقال له الخليفة: لك الامان من الخوف و [لك] الاحسان (٢ : ١٨٥) » اه .

وقد يتبادر الى الخاطر ان امر اعطاء منديل الامان في الف ليلة وليلة من تلفيق المؤلف الواسع الخيال . لكننا نستفيد مما اقتطفه دوزي ايضا من مخطوط للنويري في تاريخ ديار مضر ان اعطاء منديل الامان كان من الامور التي تقع بالفعل فقد قال النويري (٢) :

« فجاء الملك الصالح اسماعيل بعساكره الى القدس وصحبته الفرنج فارسل الى الشيخ بعض خواصه « بمنديله » وقال له : ادفع اليه « منديلي » وتلطف به واستر له وعده بعوده الى مناصبه » اه .

هذا ما كان قبل مئات من السنين وقد كان مثله في النصف الثـاني من القرن الماضي . وهنا ادرج صورة الوثيقة التي عندي وهي تتعلق بهذا الباب و لها شأن في تاريخ المنتفق فضلا عن تعريفها ايانا ببقاء هذه العادة الى هذا العهد القريب . وهذا نص الوثيقة التاريخية بوضعه المغلوط :

ذو النجابة ناصر (٣) السعدون

وصلنا معروضك . وصار معلومنا كافة ما ذكرت من الافادات خصوصا من بيان السبب الداعي لالتماسك الرأي والامان الثاني من طرفنا في قرآن ممهور وان الاشتياه والوسوسة الحـاصلة لك ناشيء من الاوراق والكواغد الواصلة اليك المرسولة مع كاتبك ملا خضر لطرفنا . فيكون معلوم جنابك ان

(1) R. A. Dozy - Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes. Amsterdam. 1845.

(٢) كانت وفاته في سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) (٣) يعني ناصر باشا .

الاوراق المذكورة مشتملة على بيان عزل [اخيك] منصور [باشا] وما فيها ذكر جنابك . وعلى الخصوص تاريخها مقدم على تاريخ شقة الرأي والامان التي ارسلناها اليك مؤخرا . فيقتضي ان لا يمر في خاطرك شيء من الوسوسة ويلزم ان تعتمد على رأينا وامانتا الوثيق بلا اشتباه . واجزم بان جوابنا لا يتبدل ولا يتغير . عفا الله عما سلف .

وبهذه النغمة قد سيرنا لك مع ملا خضر « كفية الراي والامان » لاجل اطمئنان قلبك . فاذا صار ذلك مفهومك ينبغي ان تتوكل على الله تعالى وتجي الى طرفنا . وانت مأمون وما تشاهد من جانبنا سوى حسن الالتفات . تجي ظالما وتعود الى محلك سالما . ولا حاجة فوق ذلك الى طول الكلام هكذا يكون معلوم جنابك والسلام .

في ٢٩ شعبان ١٢٨٠ وفي ٢٧ كانون ثاني ١٢٧٩ (١٨٦٤ م) . [الخاتم:] محمد نامق (١) » .

ومن المعلوم ان العراقيين يطلقون كلمة الكفية على المنديل . وهذه الكفية التي ورد ذكرها هنا هي عندي مع الوثيقة وما تقدمها من رسائل نامق باشا التي كان قد بعث بها الى ناصر [باشا] وفيها يستدعيه الى بغداد ولم يكن قد صار شيخا بعد . وتلك الكفية هي من نسيج دقيق من الكتان ولونها ابيض تشوبه سمرة لعتقها وزواياها مطرزة بالقصب فهي من النوع الذي كان يسمى جوره (بفتح الجيم المثلثة وسكون الواو وفتح الراء) وكان يرد من الاستانة . وكلمة جوره تركية معناها المنديل المطرز الاطراف . وكان هذا اللفظ مستعملا بين ظهرانينا وقد هجر اليوم اذ لا يؤتى منذ امد بمثل هذه الكفاني (٢) من الاستانة لتدفق المنسوجات الاوربية علينا .

ولا يبعد ان تكون كفيتنا هذه الاخيرة من الكفاني الحاملة السلام والامان في عراقنا المحبوب وان بها كان عندنا العهد الاخير لتلك العادة دفينة بطون التاريخ .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(١) والي بغداد . (٢) جمع كفية في كلامنا الدارج وموافقة للقواعد المشهورة .

عبدالوهاب الجوادي الموصلي

Sheikh Abdul Wahhâb Djawâdy.

هو الشيخ عبدالوهاب الجوادي، ولد في مدينة الموصل سنة ١٢٤٧هـ (١٨٣١م) وتعلم في المدارس الابتدائية فالمدارس العالية الاهلية حيث ثقف في علوم اللغة العربية وآدابها ثقفه اولا الشيخ صالح الخطيب الموصلي فالشيخ عبدالله العمري الشهير بـ « باش عالم » (اي العالم الاول اورأس العلماء) وعلى الاخير قرأ المادة الكبرى وهي علم المنطق وعلما اصول الفقه والكلام وبقية اقسام الفلسفة والشرعيات فاتمها واستجاز بها منه وهو في الخامسة والثلاثين من عمره . وكان قد اخذ يتعاطى التدريس على الطريقة البلدية منذ ان بلغ العشرين ربيعا . وفي الاربعين من عمره قلد منصب القضاء الشرعي في الرقة من اعمال حلب وبعد ان قضى المدة المعينة للقضاة في ذلك العهد رجع الى مسقط رأسه الموصل فولى وجهه شطر التدريس فاقبل عليه الطلاب وعين مدرسا في مدرسة جامع نبي الله يونس عليه السلام كما عهد اليه الوعظ في الجامع المذكور فانقضى عليه ثماني سنوات في المنصبين ثم اسند اليه التدريس في مدرسة « نعمان باشا الجليلي » وظل يدرس فيها عشر سنوات حتى نصب مدرسا في مدرسة «يحيى باشا الجليلي» وبقي عمره مثابرا على التدريس والبحث والمطالعة اناء الليل واطراف النهار حتى انه لم يعرف من لذات الدنيا وشؤونها شيئا . وهكذا قضى حياته الحافلة بالعمل الهادىء المتواضع من غير فخفخة أو ابهة الى أن أنتقل الى جوار ربه في غرة المحرم الحرام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) وقد اجاز جماعة من كبار العلماء منهم العلامة الكبير السيد الفخري واخوه المرحوم السيد محمد الفخري وابنه الوحيد السيد احمد الجوادي (استاذ العلوم الدينية والعربية في مدارس الحكومة في الموصل حالا) وغيرهم من العصريين ممن يقطن الموصل او قد هجرها الى الديار النجدية وغيرها بينهم جماعة من الكرد .

ولم يولع العلامة الجوادي بالتأليف بل انصرف بالتدريس فلم يترك تأليفا انما

آثاره تلاميذه الفضلاء .

اما الجليليان الوارد ذكرهما هنا فالاول (نعمان باشا ابن سليمان باشا) خلف الحاج عبدالباقي باشا ابن آغا الجليلي في ولاية الموصل ١٢٢٢هـ (١٨٠٧ م) فعمر الجامع الشهير المعروف بجامع النعمانية مع المدرسة المذكورة آنفا ولم يحكم إلا سنة واحدة وفي عهد ولايته جاهر اليزيدية بالعصيان وامعنوا في العبث بالامن في الاطراف سلبا ونهبا حتى انهم قطعوا الطرق على المسافرين ثم تجمعوا في النواحي البعيدة وشهروا الحرب على الحكومة المحلية فسار اليهم نعمان باشا بعساكره فقاتلهم واخضعهم . ثم استقال من الولاية ولم يمض عليه اكثر من سنة لمرض اصابه .

والثاني (يحيى باشا ابن نعمان باشا المذكور) ولي ولاية الموصل بعد عبدالرحمن بك ابن عبدالله بك سنة ١٢٣٨ هـ (١٨٢٢م) فخول رتبة كبير الوزراء واسس مدرسة شهيرة تعرف باسمه . وفي ايامه حدث غلاء ومجاعة عظيمة في الموصل فانشأ فرنا (مخبزا) خفف به وطأة الجوع وعرف بكرمه وحبه لعمل الخير وقد صنف عبدالباقي افندي ديوانا في مدحه سماه «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» وتوفي في القسطنطينية سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧ م) رفائيل بطي

الحرز (محركة)

في محيط المحيط : الحرز الخطر والجوز المحكوك تلعب به الصبيان... اه. اخذ هذه العبارة صاحب البستان فقال : الحرز محركة الخطر و ــ الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان ... ولم يصب في كلامه لانه توهم ان الخطر غير الجوز المحكوك ففصل المعنى والاب بلو اليسوعي لم يفهم هذا الشرح فقال في فرائده (الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية) : حرز: Dé à jouer اي الكعب او الزهر (زار الطاولة عند العراقيين) والخطأ اوضح من الشمس في رائعة النهار. وقد اعاد هذا الغلط في معجمه الاخر الفرنسي العربي ١:٢٩٠ وفي ديوان الادب : الحرز الخطر وهو الجوز المحكوك الذي يلعب به الصبيان يفعل به ذلك ليكون اسرع تدهورا في بعض الالعاب لهم لا كلها اه.

نبذتان من تاريخ الموصل

عن مخطوط قديم للشيخ ابي زكريا الازدي

Deux faits de l' histoire de Mausil.

ذكر حضرة الاب الفاضل القس سليمان الصائغ في كتابه « تأريخ الموصل » الذي نشره بالطبع سنة ١٩٢٣ انه لم يقف على اثر كتابين قديمين — اغتالتهما يد الضياع — يحتويان على المدينة المذكورة ، وهما :

اولا — تاريخ الموصل لقاضيها ابي زكريا الازدي الذي عاش في القرن الثالث للهجرة .

ثانيا كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل الاتابكيين للمؤرخ الشهير عزالدين ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ (وهو صاحب تاريخ الكامل).

وقد بذل القس سليمان قصارى جهده في البحث والتنقيب ، فجاء كتابه مستوفيا شافيا ومن احسن ما كتب في التواريخ القديمة والحديثة ، وهو اهل للشكر والمديح وجدير بان يطالعه كل من كان مؤلفا للتواريخ الصحيحة .

ولما كنت قد عثرت على جزء من التاريخ القديم المنسوب للشيخ ابي زكريا الازدي ، وهو الجزء الثاني الموصوف في فهرس مكتبتنا بالقاهرة عن سنة ١٩٢٨ ص ٤٤ احببت ان اتحف اهل العلم بنبذتين من هذا التاريخ الجليل المفقود ، فيرى ما فيه من الخطورة والدقة في وصف الحوادث التي جرت بمدينة الموصل ، وقد وضعها المؤلف وهي قريبة من عصره ويا حبذا لو وجدت بقية اجزاء هذا الكتاب الذي يعد من اهم التواريخ في موضوعه .

اما كتاب الباهر في اخبار ملوك الموصل الاتابكيين لعزالدين بن الاثير أفلا يكون من ضمن تاريخ الكامل للمؤلف المذكور؟ فاني وجدت بين الكتب المطبوعة في باريس كتابا موسوما بمكتبة الحروب الصليبية مترجما الى اللغة الفرنسية فيه « تاريخ الدولة الاتابكية بالموصل » . اظنه مستخلصا من تاريخ الكامل . فان ابن خلكان لم يذكر لعزالدين بن الاثير كتابا باسم الباهر بل ذكر له ثلاثة

كتب اولها تاريخ الكامل المشهور ثم اختصار كتاب الانساب للسمعاني ثم كتاب اخبار الصحابة في ستة مجلدات وهو كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة المطبوع بالقاهرة .

واليك الان وصف المخطوط القديم لابي زكريا الازدي الذي وقع بيدنا واخذنا عنه نسخة فوتغرافية بغاية الاتقان . كتب عنوانه هكذا :

المجلد الثاني من تاريخ الموصل

تأليف الشيخ ابي زكريا بن يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي

وكتب في آخره :

تم الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل (وبالهامش من سنة اربع وعشرين ومائتين) رواية ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي

وفرغ من تعليقه الفقير الى رحمة الله تعالى ابراهيم بن جماعة بن علي وذلك يوم الجمعة ضاحي نهار السادس عشر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمائة حامدا لله ومصليا على رسوله النبي ...

نبذة اولى

في ذكر الدار المنقوشة مما جاء فيه في ولاية الحر بن يوسف على عهد خلافة هشام بن عبدالملك وحكايته موجودة في تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ في الصفحة ٦٤.

قال في حوادث سنة ١٠٦ : ... والوالي على الموصل لهشام الحر بن يوسف اخبرني محمد بن معافا (كذا) عن ابيه .. عن جده قال كانت ام حكيم بنت يوسف ابن يحيى بن الحكم بن ابي العباس تحت هشام بن عبدالملك فولا (كذا) اخاها الحر بن يوسف الموصل فقالت ام حكيم يولي اخي الموصل وما قدرها ؟ فقال لها هشام: يا بنت يحيى اما يرضى اخوك ان يصلي خلفه الهرائمة يعني ولدهرثمة بن عرضة البارقي ؟ وقد كان هشام مقيما بالموصل . اما في ايام محمد بن مروان عمه او في ايام سعيد بن عبدالملك وابتنى في الموصل قصرا في موضع قطائع بني وائل الان فرأت في نقش السجل الذي اقطع المنصور ابوجعفر وائل بن السماح فيه القطيعة التي تعرف ببني وائل . فوجدت فيه والحد الثاني ينتهي الى قصر هشام بن عبدالملك .

حدثني عبدالله بن علي بن مصعب بن عبدالله قال كانت آمنة بنت يحيى بن الحكم تحت هشام بن عبدالملك وتزوج ايضا ام حكيم وقد ذكر ابو الحسن علي ابن محمد الدائني ان عبدالملك بن مروان ولى يوسف بن الحكم طول اقامته . فان كان على ما ذكر ابو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل . وهو بناء المنقوشة التي هي من سوق القشاشين (كذا) الى الشارع المعروف بالشعارين الى سوق الاربعاء الى سوق الحشيش وانما سميت المنقوشة فيما ذكروا ، لانها منقوشة بالساج والقشاقش (كذا والصواب والفساقس) ذلك والمنقوشة للحر بن يوسف شهد عنه اهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم وان كان ابو الحسن عالما بالسيرة واخبار العرب . وقد روي ان عبدالملك بن مروان ولى محمدا اخاه الموصل ومحمد بنا (كذا) سور الموصل سنة ثمانين، لاخلاف بين من يعلم السيرة من اهل الموصل وقد يجوز ان يكون عبدالملك ولى يوسف الموصل بعض ايامه والله اعلم بذلك . فاما ولاية الحر بن يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها وان المنقوشة داره وما كان بالموصل من اولاده ومواليه وضياعه ، فمشهور ومتعارف وسأذكر ما انتهى الى ذلك وما يجوز ذكره في مواضعه ان شاء الله . واقام الحج ...

نبذة ثانية

في حفر النهر المكشوف

(حكاية مذكورة ايضا في كتاب القس سليمان صائغ ص ٦٤

قال ابو زكريا الازدي في حوادث سنة سبع ومائة .

حفر النهر المكشوف الذي يجيء وسط الموصل

وشرب منه اكثر اهلها وكان سبب حفره فيها :

اخبرني عبيد بن محمد عن عمر أبيه عن الاشياخ ... وفيما حدثني محمد بن معانا (كذا) عن ابيه عن جده : كان الحر جالسا في داره المعروفة بالمنقوشة قال عبيد عن عمر ابيه وانما سميت المنقوشة لان الحر ابتناها فنقشها بالوان النقش والساج والقشاقش (كذا والصواب والفساقس) فكانت قصر الامارة ، واجتمعا في الحديث قالا باسناديهما فكان جالسا ينظر في مناظر له ، فراى امرأة على عاتقها جرة وقد جاءت من دجلة وهي تحملها ساعة وتضعها ساعة تستريح

فسأل عنها فقيل امرأة حامل جاءت بماء من دجلة وقد اجهدها حمله . فاستعظم ذلك فكتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك وبعد الماء على اهل المدينة فكتب اليه يأمره ان يحفر نهرا في وسط المدينة فابتدأ في حفر النهر . وفي هذه السنة ولى هشام بن عبدالملك عبيدالله بن الحبحاب مولى بني سلول وهو جد الحباحبة الذين بالموصل او جد بعضهم بمصر وعزل عنها يزيد بن ابي يزيد واقام فيها الحج للناس ابراهيم بن اسماعيل المخزومي .

وتتبع المؤلف اعمال حفر النهر سنة فسنة فقال :

في سنة ١٠٨: وامير الموصل الحر بن يوسف وقد جمع الصناع واهل الهندسة لحفر النهر واتخاذ الالات وجد في حفره .

وفي سنة ١٠٩:وامير الموصل الحر بن يوسف وهو مجد في حفر النهر ينفق عليه الاموال ولا يحمل الى هشام شيئا وكان للحر بن يوسف ابن يقال لمسلمة وكان فصيحا شاعرا فارق اباه وخرج الى البدو .

وفي سنة ١١٠ : وهو مجد في عمل النهر لا يستكثر شيئا اطلعه فيه .

وفي سنة ١١١ : وهو يجبي المال وينفق على النهر وزعموا انه كان يعمل في خمسة الاف رجل .

وفي سنة ١١٢ : وفيها بلغت الخزر ارض الموصل حتى قربوا منها وامير الموصل الحر منكمش في عمل النهر .

ودخلت سنة ثلث عشرة ومائة

وكان مال الموصل اذ ذاك كثيرا وكانت اعمالها واسعة وكان منها الكرخ ودقوقا وخانيجار وشهر زور والطيرهان وبانقيا وتكريت والسن وباجرمي وقردي وسنجار الى حدود آذربيجان . وذكروا ان هشام بن عبد الملك استبطأ الحر في امر النهر واستشرف النفقة على النهر وانقطاع الحمل وفي آخر هذه السنة توفي الحر بن يوسف بالموصل و [دفن في] مقابرهم المعروفة بمقابر قريش وكانت بازاء دورهم المنقوشة وهي بين سوق الدواب وسدة المغازلي وهي مشهورة هناك ...

ودخلت سنة اربع عشرة ومائة

.... وفيها مات الحكم بن عيينة وعلي بن عبدالله بن عباس. وفيها ولد عبدالله ابن ادريس الازدي وامير الموصل لهشام الوليد بن تليد العبسي . وورد عليه فيها كتاب هشام يامره الجد في امر النهر . فوضع العمل فيه وانفاق الاموال ...

وكان الفراغ من عمل النهر المكشوف سنة ١٢١ كما جاء في المخطوط المشار اليه .

وقال في حوادث سنة احدى وعشرين ومائة:

وفيها ولد ابو عاصم الضحاك بن مخلد على صهوة (كذا) الموصل واحداثها الوليد ابن تليد وفيها فرغ من عمل النهر المكشوف وذكروا انه انفق عليه ثمانية آلاف الف الف درهم وجعل عليه ثمانية عشر حجرا تطحن وانه وزنوا الماء من فوهة النهر وطرحوا لكل رجل (كذا) علامة قد عملوها ويقال جوزة وقعدوا في زورق في جوف النهر والعلامات تشير بين ايديهم حتى خرجوا الى اخر النهر فجاءت كل علامة. ويقال (كذا) جوزة الى الرحا التي عملت حتى دخلت في سيب الرحا وذكروا ان هشاما وقف عليه هذه الرحا على نفقة هذا النهر وما احدث فيه واقام الحج للناس محمد بن هشام .

هذا ما رأيت نشره موافقا لاظهار فائدة المخطوط الذي توفقت للحصول عليه ولعل ادباء العراق يبحثون لنا عن الجزءين المفقودين فتقر العيون بحفظ هذا الاثر الجليل الذي خلفه لنا الاقدمون .

مصر القاهرة — يوسف اليان سركيس

﴿ الوأقة ﴾

في تاج العروس في مادة وأق : «مما يستدرك عليه . «الوأقة من طير الماء هكذا اورده صاحب اللسان وحكاه بعضهم في التخفيف. قال ابن سيده : فلا ادري اهو تخفيف قياسي او بدلي او لغة وعلى الاولين فهو من هذا الباب وعلى الاخير لا. انتهى — قلنا : الوأقة معروفة عندنا باسم الغاقة. وبعضهم يقول : قاقة فتكون الهمزة لغة في المخفف اي على لغة من يهمز ماليس بمهموز وهو كثير الشواهد في لغتنا. كما ان قلب الغين واوا كان معروفا عند الاقدمين ومنه : عيش اغطف واوطف اي واسع (راجع المزهر ١ : ٢٢٨)

كلمة في الشعر

A propos d'un diwân récent.

اخذ الاستاذ الشاعر العصري جميل صدقي الزهاوي في طبع « اللباب» وهو مختار اشعاره . وقد طلبنا اليه ان يذكر لنا ما يرتئيه في الشعر بعد ان قرضه سنين مديدة وقد علمه الاختبار ما لا يعلمه غيره ، كما طلبنا اليه ان يبين لنا ما يريد ان يدونه في ديوانه الجديد ، فكتب الينا هذه السطور التي تخلد له الذكر الطيب وتبين للقوم مزايا الشعر العربي الصميم العصري الحقيقي . (لغة العرب)

ما اكثر خلاف المتأدبين في الشعر وفي الجيد منه ! ولكل احد ذراع يقيسه بها ، فان وافقها عده حسنا . وان خالفها ظنه سيئا ! ولما كان مستوى الاكثرين عندنا في الادب منحطا ، لم يرضوا الا ما وافق مقاييسهم من الامثال الرجعية وهناك من لا يعجبه من الشعر ، إلّا ما كان في الفاظه واسلوبه تقليد الشعراء الجاهلية ، أو صدر الاسلام ، وإن كانت معانيه سخيفة لا صلة لها بالشعور العصري . ومن لا يرضيه إلّا ما كان في معانيه تقليد لشعراء الغرب ، وإن كانت الفاظه سقيمة وتراكيبه ركيكة وبين اولئك وهؤلاء نفر قليل عددهم ، قوي حجتهم ، فضلوا ما جمع الى حسن الالفاظ ، ومتانة التركيب ، شعورا عصريا يوائم ثقافة هذا العصر وابنائه المؤمنين بتطوره ، وهؤلاء هم في الحقيقة المجددون .

اما التقليد فهو ذميم ، سواء كان تقليدا لشعراء العرب الاقدمين ، أو لشعراء الغرب المحدثين . فان لكل امة شعورا لا يتفق في الغالب وشعور امة اخرى ، قد فرقت بينهما سنة الوراثة في اجيال بعد اجيال ، كما ان الموسيقى عندهما لا تتفق .

والجديد من الشعر هو ما كان مشبعا بالشعور العصري ، وكان لذلك الشعور تأثير في شعور الاخرين يهيجه فيهم كأنه الكهرباء . وكانت الفاظه بمثابة الاسلاك الموصلة لذلك الكهرباء ، مستوفية لجمال اللغة ، وموسيقى الوزن ، سواء كانت من اوزان الخليل أو غيرها . ولما كان التقليد تكرارا لشعور هو لغير صاحبه ،

وكانت المبالغة ضربا من الكذب لا صلة لها بالشعور ، كانا وخيمين لايهضمهما العصر الحاضر .

واحسن الشعر في نظري ما استند الى الحقائق اكثر من العواطف والخيال البعيدين عنها ، فكانت حصة العقل فيه اكثر من حصتهما . وفي الشعر القديم ، ولا سيما شعر العواطف منه كثير من الجيد الخالد ولكن تقليده اليوم غير جيد ، فهو صدى لصوت قد تقدمه فلا خير فيه . والفرق بين الشعورين القديم والجديد : « ان الاول ضيق ، لضيق معارف اصحابه ؛ والثاني متسع لسعة معارف اهله. ومن هنا تعرف ان ما يطلب من الشاعر العصري اكثر مما يطلب من المتقدمين وان ما يرفع هذا غير ما يرفع ذاك ، وان كان كل منهما صادقا في شعوره .

وللشاعر ان يجمع في بعض قصيده اكثر من مطلب ، بشرط ان يكون بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة . واحسب ان هذا اقرب الى طبيعة التفكير أو الاحساس ، فانهما لا يأتيان إلا في صورة امواج ، هي فورات النفس وثوراته ، يستقل كل منهـا عن الاخرى ، وتكون القصيدة حينئذ اشبه بباقة من مختلف الازهار مع تناسق في الوانها .

وقد يختلف ما يشعر به شاعر عما يشعر به آخرون في موضوع واحد ، فتقوم عليه قيامة هؤلاء ينقدونه رامين اياه بالسفه في الرأي لا لشيء غير انه شعر بما لم يشعروا به أو نظم في طريقة لم يألفوها ، وهم بالاكبار اولى لانه مبتكر اتى بما هو جديد . وهكذا كل مجدد هو غرض لسهام مخالفيه ، أو حاسديه وقد يسليه علمه ان العاقبة له .

ولقد نشر لي ببيروت في اول سنة الدستور العثماني ، ديوان باسم « الكلم المنظوم » . ونشرت لي في مصر سنة ١٩٢٤ طائفة من الشعر غير قليلة باسم « ديوان الزهاوي » وهذه مقسومة الى اقسام جمعت الى الجيد من الشعر مالم استحسنه بعد المراجعة . وطبعت لي ببيروت في السنة نفسها ، رباعيات باسم « رباعيات الزهاوي » طبعا سقيما كثرت فيه الاغلاط فاحببت ان اختار من الدواوين الثلاثة ومن « الثمالة » — هي ديوان رابع لي لم يطبع بعد ، وقد نظمت

قصائدها بعد طبع الديوان بمصر — أعلق ما فيها بي من غيرها ان لم يكن احسنه وانشره في ديوان واحد باسم « اللباب » ، فاعرض به على الانظار مايمثل شعوري الذي قد ينافي شعور غيري فتقرأ هذه الانظار فيه شخصيتي وان ضؤلت وقد فعلت، فان احسنت فلنفسي وان أسأت فعليها .

وقد كثر اللغط في مصر وسورية والعراق حولي، فمن قائل انه لا فيلسوف ولا شاعر ، بل هو عالم يحكم العقل والمنطق فيما يكتبه ، او ينظمه ؛ وقائل انه شاعر لا فيلسوف ؛ وقائل انه فيلسوف لا شاعر ؛ ومحب يقول انه فيلسوف وعالم وشاعر معا ؛ وحاقد يقسم باحرج الايمان انه لا عالم ولا فيلسوف ولا شاعر . ومن الذين عدوني شاعرا من ينهب الى اني متطرف في التجديد ، ومنهم من يرى اني مقلد للرث البالي من القديم . اما انا فلا ادعي اني شيء مما اختلفوا فيه ، وانما لي آراء في الكون والحياة والاجتماع ، قد اذعتها وكلم موزونة هي في الغالب من بنات شعوري قد نشرتها وللناس ان لايعدوا تلك الاراء من العلم أو الفلسفة ، وتلك الكلم من الشعر ، أو لا يعدوا ذلك الشعر من الجديد. فانا لم اقل شعري إلّا لنفسي . فحسب شعري ان ترضى عنه نفسي ونفسي راضية عنه ، فلا يهمني بعد ذلك ان يرضى عنه من لا صلة بين شعوره وشعوري :

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها لشعري ناس كان يمقتها شعري
ولست أبالي بالذين يرونه بعيدا عن المألوف من صور الفكر
وما كنت في شعري لغيري مقلدا وما ابعد التقليد عن شاعر حر !
تصوره عقلي وابرز لونه خيالي الى حد وجاش به صدري.

ولست ادعي ان كل ما جمعته من الشعر في هذا الديوان جديد ، بل اني سائر فيه الى التجديد ، وقد مشيت فيه شوطا وهو ما يعترف به المنصف وينكره الحاقد . ورتبته على خمسة اقسام بحسب ازمانه : الاول ما قلت اكثره بعد سفري الاول الى عاصمة الدولة العثمانية سنة ١٨٩٦ . والثاني ما قلته بعد الدستور العثماني . والثالث ما قلته بعد الاحتلال . ومن هذا القسم رباعياتي التي نشرت في بيروت . والرابع ما قلته بعد سفري الى سنة ١٩٢٤ . والخامس

ما قلت اكثره بعد عودتي الى بغداد .

ولما كانت غايتي من هـذا الديوان جمع ما وقع عليه اختياري من قصيدي وقد اسقطت كثيرا مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنبيها على ان هناك ابياتا قد حذفتها . وعسى ان لايلتبس مثل هذا بالفواصل الطبيعية منها .

بغداد : في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨ جميل صدقي الزهاوي

ساعة في سدة الهندية

Une heure au Barrage de Hindyeh.

استدعت الحكومة العثمانية في عام ١٩٠٩ م المهندس الانكليزي المعروف بالسير وليم ويلكوكس لاقامة سد محكم على الفرات بالقرب من قصبة المسيب ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون ان تستفيد منهـا مزارع الفرات الاوسط فائدة تذكر . ويكون « الناظم » هو الحكم في توزيع المياه على المزارع والمدن القائمة على عدوتيه توزيعا عادلا يدر على الزارع والفـلاح افضل الخيرات والبركات .

وقد اضطرت الحكومة البائدة الى استدعاء المهندس المشار اليه للقيـام بهذا العمل الخطير على اثر انهيـار السد الذي اقامه في عرض النهر المذكور المهندس الافرنسي المسيو شندرفر عام ١٨٨٥ م ، عندما بدأ الفرات يتحول عن مجراه الطبيعي فيتدفق بغزارة في شط الهندية من دون ان يأخذ جدول الحلة منه قسطه الوافر . والذي يطلع على خارطة العراق وانهاره ، ويلم بمواقع قدنه ومزارعه يدرك — بلا ريب — حاجة المزارع الواقعة على نهر الحلة الى ميـاه غزيرة دائمة حتى لايعروه القحط فيستحوذ على سكانه كما استحوذ عليهم عام ١٨٧٨ م . فلهذا السبب مست الحـاجة الى وضع « ناظم » لماء الفرات واصبح ذلك الشغل

الشاغل لا لاهالي الفرات فحسب بل لساسة العراق وحكومة الاستانة من ورائهم.

زرت سدة الهندية غير مرة فلم أقض فيها وقتا كافيا لدرس طرق توزيع المياه وتعبير السفن وترتيب المناوبة كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كانون الاول من سنة ١٩٢٧ فقد بقيت هناك مدة طويلة استطعت فيها ان اقف على ملاحظات دقيقة لا اعتقد ان قراء لغة العرب الزاهرة في غنى عنها.

«اقيم سد السر وليم ويلكوكس على اثر انهدام سد المسيو شندرفر الافرنسي فوق ارض تبعد نحو الف متر عن السد القديم وهو اعظم بناء شيدته يد البشر في بلاد الرافدين حتى الان. والواقف عليه اليوم يدهش دهشا عند رويته ضخامة ذلك الاثر وهندسته وتبويبه والطرق الفنية المتخذة لرفع الابواب لتوزيع المياه وتعبير السفن وغير ذلك مما يدهش العقول: طول السد اكثر من ٢٥٠ مترا وعرضه بين الطوارين ٤ امتار وعدد الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل منها ٥ امتار وهذه الابواب من المعدن وتنزل انزالا كما ينزل السيف في القراب. واقربتها من الاهين «الحديد المصبوب» وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تقام على الاطورة «التيغ» من جهة صدر النهر تسمى مرافع «جمع مرفعة» ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٦ امتار في وقت الفيضان ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية وعرض كل عمود من عمد هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ مترا والسد كله مبني بالطابوق وبالملاط «الشمنتو» ولقد صنع له اكثر من ١٢ مليون آجرة واتخذت الاسس من اللباط والملاط ولم يستعمل فيه من الحجارة إلا حجارة هيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات منه وعلى الجانب الايسر من السد درقتان متتاليتان عرض كل منهما ٨ امتار وطولها ٥٠ مترا لتتمكن السفن من العبور من جانب السد الى الجانب الاخر منه»(١).

وطرق عبور السفن من جانب الى آخر مدهشة وخطرة لان الماء الذي في جهة السد اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى باكثر من خمسة امتار احيانا

(١) اوفدت ادارة هذه المجلة مندوبا خاصا لمشاهدة اعمال هذا السد عام ١٩١٣م فوصفه وقد نقلنا بعضه ووضعناه بين قوسين (راجع لغة العرب ٣: ٩٤) الكاتب

ولهذا تراهم يفتحون ابواب الدرقة اليمنى فتمتلىء ماء حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى فتدخل السفينة في الدرقة وتنزل ابوابهـا ثم تفتح ابواب الدرقة اليسرى فتخرج المياه منها وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى فتخرج السفينة عندئذ سالمة من كل خطر . ولكنها قـد تنقلب احيانا فتتضرر وذلك في موسم الطغيان عند ما تكون المياه عزيرة وقوية لا تقوى ابواب الدرقتين على مقاومتها .

تفتح جميع ابواب السد — وعددها ستة وثلاثون كما اسلفنا — في موسم الطغيان فتجري المياه في مجاريها الطبيعية وتشترك جميع الانهار في الاستفادة منها . اما في موسم الصيهود « اي وقت نقصان المياه » فتسد الابواب باجمعها وتوزع المياه على البـلاد والانهر بطرق المراشنة « المناوبة » . وهـذه الطريقة وان الحقت انواع الاضرار الصحية والمعنوية بسكان الفرات الاوسط . ولا سيما باهل الحلة والديوانية في ايام الصيف وايام المناوبة إلّا انها تفيد المزارع فوائد جزيلة . فعوضا من ان تكون المياه نصيب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط . تجد جميع مزارع الفرات وبلدانها تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسمة بينها تقسيما عادلا فنيا . ولو ان الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي اوصى بهـا السير وليم ويلكوكس المهندس الانكليزي البارع وأقامت السدود على دجلة في «سامراء» وفي « بلد » وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى « قرمة علي » لحصلت على موارد زراعية عظيمة ربما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لانشاء هذه السدود — في مدة لا تزيد على اربعـة اعوام وبذلك تتخلص من الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت اثقالها لان البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتهـا فاذا لم تستثمر الحكومة هذا المنبت الحيوي فلا فائدة اقتصادية ترجى لهـذه المملكة واذا قال غاندي ان استقلال الهند قائم على المغازل ؛ فنحن نقول ان مدنية العراق المقبلة منوطة بالمحاريث والمناجل وكفى بهذا الاعتبار فخرا .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٧—

اخذ بيروس يترقب اخبار شمشو ويتوقع نعيه اليوم بعد اليوم فاقبل احد الفلاحين القادمين من ضواحي مدينة اوبي ومعه غلات اتى بها الى الهيكل وهو يقص على جماعة من اصحابه في ساحة الهيكل نبأ موت احد المسافرين من بابل الى أشور فجأة في الطريق . فطرق هـذا الحديث سمع الكاهن الكلداني فتقدم من المحدث مستوضحا منه الخبر اليقين ، سائلا عنه اسم المتوفى . فلم يتمكن الفلاح من معرفة اسم الميت إلّا أنه قال له : وقع الي ان الرجل مات مسموما .

وبعد هنيهة سمع بيروس رجلا آخر قادما من تلك الديار ايضا يروي الخبر بعينه ويقول ان المتوفى يسمى شمشو او إنه من رجال القافلة التي فيها تاجر يسمى شمشو. فاستبشر كاهننا بهذا النبأ وقال في نفسه : لقد اصاب سهم دسيستي شمشو في صميمه فارداه .

تناقلت الالسنة نعي ذلك الشاب فانتشر في المدينة ولا سيما ان بيروس كان يسعى في اذاعته ويظهر للملأ تأسفه كذبا : فبلغ حديث هذه الفاجعة بيت شامان كرادو وبيت اجيبي وكان لهذا النعي رنة حزن واسى رددت صداه مدينة بابل. وكان وقعه عظيما في قلبين غضين: كان كل منهما ينتظر اويتوق ان يكون الفقيد شريك حياته في المستقبل وهما قلب شميرام وقلب حترآ.

مهما كان الحزن الذي خامر قلب شميرام عظيما لفقدانها ابن عمتها إلّا انها كانت تسترشد بنور عقلها ولا تستسلم للحزن والكدر بل كانت صابرة على هذه البلوى تتسلى بقراءة الحكم وبمطالعة رقم العلم والاداب.

اما حترآ. فانها لم تتمكن من ضبط عواطفها بل اخذها حزن نغضت له جوانحها ، ووجـد تفطرت له مرارتها وباتت تعالج برحاء الهموم سرا وتغص

بآلامها وهي تتكتم حتى استولى عليها اليأس والقنوط وداهمتها حمى مطبقة عقبها هذيان واشتراك الخاطر فكانت تردد الفاظا وهي غير شاعرة بما تقول ولا يجد لها سامعوها معنى . وكان بينها «رحل ... تركني ... لا يعود ... مات ... أتبعه ... ثم تبكي فتأخذها رعشة عصبية ويغشى عليها فتغيب عن حواسها .

اجتمع الاهل والاصدقاء حواليها وكل منهم يبدي رأيا فهذا يقول ان الاله والالاهة اللذين يحميانها قد تركاها . والاخر يقول: لقد استولت عليها الارواح الخبيثة فهي تؤذيها . والثالث يقول يجب ان نستدعي الكاهن الفلاني المشهور بقوة سحره وسعة علمه ليرى مافيها، وغيره يعارضه ويفضل على الكاهن المذكور كاهنا آخر قد جربه في الحادث الفلاني . وفي الاخر اتفقت آراء الاهل والاقربين على طلب احد الكهان فارسلوا اليه من يستقدمه .

جاء الكاهن متأبطا حزمة فيها كل ما يلزمه من العدد للقيام بمهمته فنزع حذاءه وتطهر بالغسل وتقدم من المريضة وبعد ان فحص رأسها ووجهها وتفقد حالها قطب حاجبيه لانه رأى حالتها الروحية والجسدية تنذر بخطر ولكنه لم ييأس اذ يثق بالالهة وبقوة سحره التي تترضاها وتطرد الارواح الشريرة التي تعذبها .

لم يصر الكاهن على نقل المريضة الى الهيكل للقيام بشعائر الدين بل رضي ان تتم في دارها لان مرضها ثقيل .

القى في النار نباتا مقدسا فالتهب وعبق الغرفة برائحته الذكية واخذ يعطر في اناء سحري وتمتم عليه صلوات وادعية لطرد الارواح الشريرة واشربه حتر آ .

وقرأ في رقيم استله من تلك الرزمة دعاء البهلة بصوت ثابت وموقع فقال :

سطت البهلة على الانسان كشيطان وهبط عليه صوت الساحر كضربة وهجم عليه الصوت الخبيث والبهلة المؤذية وضرر السحر والصداع تذبحه البهلة المؤذية كما يذبح الحمل . اذ ان الاله محاميه قد ترك جسده وابتعدت عنه الالاهة محاميته . وامتد عليه الصوت الذي يقرعه كشياب المخلع .

مهما كانت قوة نفثات السحر عظيمة ومهما كان المرض شديد الوطأة فالالهة

لاتترك هذه الابنة بين انياب الروح الشرير .فها ان مرودخ يخاطب أباه «أيا» ويبتهل اليه لانقاذ هذه الفتاة ويقول له : يا ابت البهلة الشريرة قد امتدت الى هذه الفتاة كشيطان « ويكرر سؤاله عما يجب ان تفعله هذه الفتاة لتشفى » .

يجيبه ابوه « ايا » قائلا : بماذا احدثك يامرودخ وما ذا اقول لك وانت لا تعرفه فالذي اعرفه تعرفه انت ايضا ؛ اذهب اذن وخذ هذه الفتاة الى الحمام الطهور وابعد عنها اذى السحر واطرد نفثاته المضرة لترتفع عنها البهلة التي سببت لها الالم المعذب جسمها سواء أكانت بهلة ابيها ام بهلة امها ام بهلة احد الاذنين او بهلة اي كان غير معروف ، لترتفع عنها بطلسم « ايا » وتتلاشى كما يقشر سن الثوم وكما تقطع الثمرة وكما ينتزع الغصن المحمل ازهارا .

آه من اذى السحر ! عزم ياشبيه (١) السماء عزم ياشبيه الارض عزم فان الالهة تتنوع بما لديها من الحول والقوة لشفاء المريضة وها ان « ايا » سيد العالم يعطف عليها ويصف لها الدواء الناجع .

لتأخذ سن ثوم وثمرة وغصنا مثقلا بالازهار وتلقيها في النار قطعة قطعة وهي تتلو رقية . فتتلاشى مؤثرات البهلة مهما كانت عظيمة .

تطهرت حترا عملا بمشيئة « ايا » ففسلت يديها ورجليها ووجهها ورشت جسمها بماء معطر . ولما انتهت من هذه المقدمات جلس الكاهن امام الموقد مع المريضة وجرد سن الثوم الذي طلبه الاله واحرقه وهو يتمتم صورة الدعاء الآتي : «كما قشر هذا الثوم والقي في النار ويفنيه السعير المتأجج فلا يغرس بعد هذا في البستان ولا يغمره ماء البحيرة أو الساقية ولا تغور جذوره في الارض ولا تنمو ابدا ساقه ولا يرى الشمس ولا يتخذ طعام للالهة .وللملك كذلك ليطرد بقدرته مرودخ قائد الالهة اذى السحر من حترآ، ويقصيه بعيدا ويحل وثاقه الشر المضر ، شر الخطيئة والذنب والوقاحة والجرم .

وكان يجب على حترآ، ان تجيبه إلّا ان خور قواها واضطراب افكارها منعاها من القيام بواجبها فنابت عنها والدتها وقالت بصوت خافت :

(١) ان لفظ « شبيه » الوارد هنا هو نتيجة اعتقاد الاولين ان لكل كائن شبيها له في صورته يأتي معه الى الارض .

هل للمرض الذي في جسمي ولحمي واعصابي ان يزول عني كما زال القشر من سن الثوم هذا ، ويضمحل بالسعير المتأجج في هذا اليوم . اخرج يا اذى السحر ليتسنى لي ان اشاهد النور مدة مديدة ايضا .

وكانت تعاد هذه الرقية كل ما القى الكاهن شيئا جديدا في النار من تمر وغصن مجل وورد وسبيخة صوف وشعر معزى وخيط مصبوغ وباقلاء ويضيف كل مرة عبارة او بعض عبارات الى دعاء الرقية مما يناسب القطعة الملقاة في النار وعدم رجوعها الى اصلها أو الانتفاع منها . »

ولما طال الامد على حترآ ، والكاهن يعزم خارت قواها لانتشار الضعف فيها فحملت الى فراشها وهي بين الحياة والموت . إلّا ان الكاهن تظاهر بالاستبشار بهذه الحال زاعما انها من تباشير الشفاء لان الالهة الصالحين تكافح الارواح الشريرة . ولم تصبر قوة حترآ على هذه المصارعة بين القوتين الصالحة والطالحة . فاذا مر هذا الدور القصير وانتصرت الالهة شفيت المريضة لا محالة .

ختم الكاهن هذه الشعائر بدعاء الى « أيا » ومرودخ وآله النهار كما يأتي :

ايتها النار الرئيسة المتحركة المنتشرة في البلاد . البطلة ابنة الهاوية التي انتشرت في البلاد . يا آله النار يا من بنارك المقدسة اوجدت النور في دار الظلمات . انت الذي تعين الاقدار على كل ما له اسم . انت الذي تمزج النحاس والقصدير باذابتهما ، انت الذي تنقي الفضة والذهب ، وانت الذي ترعد الاشرار في الليل . اجعل اعضاء هذه الفتاة التي رجعت ابنة لالاهها زاهية بالطهارة ولتكن نقية كالسماء وزاهية كذلك على الارض لتتلألأ كما في وسط السماء وان اللسان الخبيث الذي سحرها لا يعود فيقبض عليها (١) .

توالت الايام على حترآ ، والكاهن يكرر هذه الرقية صباح مساء وهي تزيد سقما ووطأة مرضها تزيد شدة . وبينما كان ابوها يسير ذات مساء في طرق بابل سمع النساء الجالسات على قارعة الطريق عند ابواب دورهن وبايديهن مغازلهن يتحدثن عن مرض ابنته ويظهرن اسفهن على شبابها الغض . فقالت احداهن : ان

(١) راجع G. Maspéro: Au Temps de Ramsès et d' Assourbanipal P. 264-68 Z. A. Ragzion : Chaldea 161-63 .

هذه الفتاة المسكينة اصيبت بتبعة اعمال ابيها الصراف الظالم الذي يقرض الفضة للايامي بربا فاحش ويسلبهن املاكهن وعقاراتهن بثمن بخس فيلوع قلوبهن . ويجور على العبيد فيشغلهم في حقوله وعمران دوره من شروق الشمس حتى غيابها . فالالهة سمعت نحيب منكسري القلوب واتت اليوم تنتقم من الصراف العاتي بمرض ابنته الوحيدة مرضا لا يرجى شفاؤه ولا ينتظر برؤه .

ارتعد شلمان كرادو من هذا التبكيت وتذكر دعاء احدى الايامي اللواتي ابتاع منها قسرا عقارا ثمينا بسعر بخس فاخذ طريق هيكل اشتر ليقرأ فيه نشيد الندامة كفارة عن خطاياه لان النفس اذا اثقلت بالهموم تصغر وتلجأ الى قوة عظيمة مادية أو معنوية تستغيث بها وتستند اليها في ضعفها فتجد فيها نورا تنبثق اشعته فتضيء دياجير النفس الكئيبة .

وقف بين يدي كاهن واتخذه وسيطا بينه وبين الالاهة وقال هذه الترنيمة:

شلمان كرادو : الخاطىء

ارمقي بنظرك وهن الخلائق الحية — فها اني عبدك اصرخ اليك ممتلئا تنهدات — اقبلي من اخطأ والتجأ اليك — ان نظرت الى انسان حيي ذلك الانسان — يا سيدة الجنس البشري الكلية القدرة انت شفيقة بمن يقصد الرجوع اليك . اقبلي طلبتي .

الكاهن :

لان آلهه والاهته قد حنقا عليه فانه يصرخ اليك — حولي وجهك اليه وخذي بيده .

شلمان كرادو (الخاطىء)

ليس من الاهة مرشدة غيرك — انظري الي رفقا . اقبلي تضرعي — تكلمي . فها ان الغفران قد منح ليهدئ فؤادك فالى متى؟ آها يا سيدتي . حولي وجهك الي — اني كالحمامة انوح وقد شبعت تنهدات .

الكاهن :

بالحزن والالم امتلأت روحه تنهدات — يسكب دموعا ويتنهد راثيا (١)

يوسف غنيمة

(1) Rawlinson : IV. 29. No, 5.

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الشيخ عبدالله البستاني ولغتنا
Le Bustân devant la critique.

خذ بيدك اي ديوان لغة شئت من دواوين لغتنا الشريفة وتصفحه حق التصفح تتحقق ان فيه بعض المغامز . هذا كتاب « العين » ، الذي له السبق على سائر المصنفات التي من ضربه، لايخلو من معايب؛ وقد نبه عليها اللغويون الذي جاؤوا بعده ، ان في حياته وإن بعد وفاته . وكذا قل عن كتاب الجمهرة لابن دريد والتهذيب للازهري والصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده، والمجمل والمقاييس وكلاهما لابن فارس ، والمحيط لابن عباد ، الى غيرها من معاجم اللغة ، فلقد جاء بعدهم من اخذ عليهم بعض أمور لم يصيبوا فيها وكان النقد صحيحا في اغلب الاحيان انلم يكن في جميع المواطن .

على ان تشويه اللغة الشنيع لم يبدأ إلا لما اخذ المستشرقون في تصنيف المعاجم واستدراك مالم يجدوه في كتب متون اللغة ، بل وجدوه في تصانيف المولدين وارادوا ايداعه مؤلفاتهم . فكانوا كحاطب ليل ، احسنوا في امور واساؤوا في اخرى . وبين هؤلاء المتمرين : غليوس وفريتغ .

كان غليوس اول من عني بتدوين المستدركات لكنه لم يكن واقفا حق الوقوف على أسرار العربية ومطالعة كتب الخط ، فقرأ الفاظا على ما تصورها وفسرها على ما شاء فجاء بعده فريتغ فكان أوقف منه على مساقط الكلم فاصلح شيئا من اوهام سلفه ، بيد انه حاول ان يدون حروفا عثر عليها في مطالعاته فاخطأ الحفرة هو ايضا في تعابير كثيرة وقرطس في اغراض لابأس بها .

ثم جاء غيرهما من أبناء الغرب ، فكانوا كأخويهم بين مصيبين ومخطئين . وعلى كل حال تعنوهم لانهم اجانب عن منطقنا ومصطلحنا ولساننا وكتابتنا ونتسمح معهم كل التسمح مهما تمادوا في الضلال .

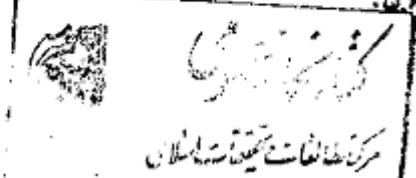

لكن فساد مفردات اللغة لم يبدأ إلّا لما شرع المعلم بطرس البستاني في تصنيف ديوانه الكبير محيط المحيط، فحينئذ جاءت تلك الاوهام والاغلاط كالسيل المنهمر من عل ، جارفا في سيره اصول العربية وفروعها ، فشوه كل ما مر به غير محترم اقوال المصنفين . ولا جرم انه لم يتعمد ذلك . حاشا لله ان اقول ذلك ، انما انا انظر الى العاقبة واحكم على ما اشاهده ، فانه اضر بلغتنا اكثر مما نفعها . وهذا معجمه بايدينا، لو وزنت ما فيه من المساوئ والمعايب والمغامز والاوهام والهنات ، وتجسمت تجسم المحسوسات ، لقام في وجهك كالجبال التي لاتتزعزع ولا تزال .

وذنب المؤلف انه نقل كتابه عن معجم فريتغ وهو في اللغتين العربية واللاتينية . والظاهر انه كان يشدو اللاتينية ولا يعرف منها إلّا النزر فخبط وخلط، وجاءنا بذاك النتاج الجامع بين الحسنات والسيئات على اغرب وجه واعجبه .

ولما كان هذا المعجم سهل التناول اقبل على شرائه ومطالعته ابناء العصر ولا سيما المؤلفون منهم والمصنفون والصحفيون فكانت عثراتهم لا تقال ، واصبحت اوهامهم داء عضالا ، ثم جاءت بعده مصنفات الاباء اليسوعيين من معاجم عربية فرنسية وفرنسية عربية ، وعدا وراء الكل الشيخ سعيد الشرتوني والجميع يأتمون بالمعلم بطرس البستاني . وقد اصبح لهم ولكل من جاء بعده الدليل الوحيد فاصبحت الاغلاط من الشائنات غير الزائلات وهكذا اخذت اللغة تسير في وجه غير وجهها فتفسد شيئا بعد شيء، وتتحكم تلك الاغلاط في النفوس والاقلام وليس من يقوم وينبه على تلك الفظائع الشنيعة .

كنا نفكر في معالجة هذا الداء الوبيل ونتطلب وسيلة لصد السيل الجارف أو لايقافه عند حده . اذ قيل لنا ان الشيخ عبد الله البستاني يصنف معجما يكون جامعا للحسنات ومزيلا للسيئات ودواء للادواء ، فاستبشرنا خيرا وكنا على احر من الجمر لرؤية تلك الدرة النفيسة ، قاصدين نشر حسناتها واذاعتها على رؤوس الملا. لكن ما كاد يصل الى ايدينا المعجم ونتصفح صفحات منه حتى انقلبنا آسفين على ما برز من قلم الاستاذ الكبير . فانه لم يكتف بتدوين اغلاط من تقدمه من المحدثين ، ولا سيما اغلاط المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني —

و « بستانه » ليس إلّا نسخة جامعة بين هـذين المعجمين لا غير — بل زاد على ذلك ضغثا على اباله ، فجاءنا بأغلاط لم تخطر على بال بشر . ولم تجل في خاطر عربي البتة .

وذكر هذه الاغلاط أمر صعب اذ يحتاج الكاتب الى وضع تصنيف بكبر تصنيفه ليعدد تلك الاوهام ويثبتها بشواهد وليظهر فسادها أو ليزيفها . على ان ما لا يدرك كله لا يترك جله . ونريد بهذا الجل اشارات الى انواع ما هناك من المغامز الخاصة بهذا المعجم الغريب .

ولكي لا يتهمنا اديب بالمغـالاة او بالتحزب على شيخنا الوقور ، ناخـذ صفحة من صفحات كتابه ونعرضها على القراء .

١ــ قال حضرته في ص ١٠٨٧ من كتابه : «السرق : مصدر و ــ شقق من الحرير الابيض معرب سره بالفارسية اي جيد الواحدة سرقة . »

قلنا : هذه العبارة عبارة محيط المحيط للبستاني وعبارة جميع اللغويين الاقدمين لكن اللغوي الناقد اذا وقف على هذه العبارة ومثلها بعدها خرافة اذ كيف يكون معنى سره بالفـارسية جيدا . ويكون في العربية شققا من الحرير الابيض ؟ ــ هذا امر لا يقبله العقل . ان السرق اعجمية بمعنى الحرير ، لكنها ليست فارسية بل لاتينية اي Sericum

٢ــ وقال : « السرق كصرد : ضرب من النبات »

وقد بحثنا عن هذا الحرف في مالدينا من الكتب النباتية واللغوية من مطبوعة ومخطوطة . فلم نجد ذكرا لهذا النبت عند السلف ، انما وجدنا الكلمة في محيط المحيط وهذا نقلها عن فريتغ ولم يعزها . وفريتغ نقلها عن فورسكال في كتابه ازاهير مصر وجزيرة العرب . فاتضح ان الكلمة عامية . وهذا ما يجب ان يشار اليه كما فعل الاقدمون وكان يجب ايضا ان يذكر نوع هـذا النبات حتى لا يكثر في دواوينا مثل هذا القول الذي اعيا الكبار والصغار : ضرب من النبات من غير ان يحلوه . وهو امر كان كافيا في العصور الاولى ، اما الآن فلا يكفينا

٣ــ وترى في تلك الصفحة قوله : «السرقين والسرقين [وضبط الاولى بالكسر والثانية بالفتح] الزبل كالسرجين » ... [وضبط زاي الزبل ضبط قلم بالضم] .

والصواب ضبط زاي الزبل بالكسر وهو مشهور

٤ــ وفي تلك الصفحة : «السركار [وضبطها بكسر السين] ديوان الوالي فارسية . »

وهي عبارة محيط المحيط وقد نقلها عن فريتغ . وفريتغ لم يضبط اللفظة ولم يقل ديوان الوالي ، بل قصر الامير Aula principis وهي لم ترد إلا في كلام المولدين المتأخرين من الكتبة ولم ترد في كلام فصيح . ففي قوله اذن غلطان : غلط ضبط وغلط معنى .

٥ــ وفيها : «سرمه تسريما : قطعه . تسرم : تقطع مطاوع سرمه . »

ولو زاد على ذلك : وكلتاهما لغة في صرم وتصرم لاهتدى الباحث الى اللغة المشهورة .

٦ــ ومن الفاظه الخاصة بمعجمه قوله في تلك الصفحة :« (ذوات السرم) من الحيوان ما كان له مسلك واحد للنسل والثفل كالطير . »

قوله : « ذوات السرم » لا يقابل ما يريد به . ثم ان هذا التعبير حديث الوضع لا يعرفه الاقدمون ولم يشر الى حداثة وضعه . وهو قصور بادٍ لكل ذي عينين . والذي وضعه الافرنج في هذا المعنى هو Monotrèmes ولا يطلق على الطير بل على طائفة من الحيوانات ذوات الثدي إلا انها وسط بينها وبين الطير . فقد اخطأ في التسمية واخطأ في الشرح واخطأ في التمثيل ثم ولو قال « الوحيدة المسلك » لكان احسن واعف لفظا .

٧ــ وفي ذلك الوجه يقول ايضا : سرم الديك نوع من النبات .

قلنا : العبارة عبارة محيط المحيط وهي من سوء النقل عن فريتغ . والصواب ان يقال: هو ثمرة الورد ويكون احمر وهو من كلام عوام اهل الشام وفصيحه الدليك . راجع ما قاله شرحا لهذه اللفظة فقد قال عنها : تمر (كذا بفتحتين والصواب ثمر) الورد يحمر حتى يكون كالبسر فيتضج فيحلو فيؤكل كأنه

رطب . اه . اذن سرم الديك ليس نباتا بل ثمر نبات .

٨ ـ وفي الوجه المذكور يقول : « السرمان بالكسر ، والضم لغة . يقال هو العظيم من اليعاسيب و ـ دويبة كالحجل .

قلنا : الذي في اللسان: «السرمان : العظيم من اليعاسيب والضم لغة . والسرمان [وضبطها بالكسر] دويبة كالحجل وضبطها بالقلم وزان سبب وقد اعاد صاحب التاج هذه الكلم ولم ينسبها الى ابن مكرم. قلنا : وفي كل ذلك عدة اوهام فالسرمان بالكسر والضم لغة هو العظيم من اليعاسيب وهو دويبة كالحجل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة ومعناه على ما جاء في التهذيب: [دويبة] في خلق الجراد اذا سقط لم يضم جناحيه . فهذا هو الحق لا ما مسخه نساخ كتب اللغة فغدا الكلام طلسما من الطلسمات .

٩ ـ وفي تلك الصفحة ما هذا نصه : « السرموجة بالضم : حذاء يستر مقدم القدم وعقبها ويبلغ الى الكعبين ج سرامج .»

قلنا في هذه العبارة ثلاث غلطات : غلط ضبط وغلط تأويل وغلط صرف ؛ بل هناك غلط رابع وهو ان الكلمة ليست فصيحة بل مولدة واذا اردت غلطا آخر فانك غير مبالغ وذلك ان سرموجة فارسية الاصل وهو لم يشر الى عجمة اصله بكلمة . ـ اما غلط الضبط فهو ان الكتب التي ذكرت اللفظة هي كتب المولدين وحدهم وهم ضبطوها بفتح السين لانها هي كذلك في الفارسية واما لان فعلولا او فعلولة لم يرد مفتوح الاول فهو حديث خرافة قال به الصرفيون وبعض اللغويين . اما الحق فانه وارد في لغتنا من ذلك صعفوق وصندوق وكرموص (التاج) وسحنون ، (على رواية) ، وقرقوف وطرخون وبرشوم الى غيرها . وفتح اول سرموج او سرموجة ذكره البستاني في محيط محيطه اذ يقول : السرموج [وضبطها ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية والسرموجة اخص منه وتعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد . اه. وقال صاحب أقرب الموارد في ذيله: السرموج [وضبطها ايضا ضبط قلم بالفتح] نوع من الاحذية، والسرموجة اخص منه دخيل (نقله فريتغ من الف ليلة وليلة) . اه . فاين وجد حضرته ان السرموجة بضم الاول ؟ ـ فانه لم يقل ما قال إلا

لكي يوافق على قول اللغويين : العرب لا تعرف وزن فعلول المفتوح العين مع ان هذا التقييد غير صحيح كما ذكرناه .

ومن غريب ما نقله في تعريف السرموج انه قال : « حذاء يستر مقدم القدم وعقبها ويبلغ الى الكعبين » . اه . والذي ساقه الى الوهم عبارة نسبيه الذي قال ان السرموجة تعرف عند العامة بالسرماية واكثرهم يقولها بالصاد اي الصرماية وهذا غير صحيح البتة والذي دفع البستاني الاول الى هذا القول انه راى مشابهة بين اول كلمة سرموجة واول سرماية فقال لابدان العصا من العصية وهو وهم ظاهر فالصرماية مشتقة من الصرم وهو الجلد الذي تتخذ منه ولا يقول العوام ابدا سرماية بالسين فكلام البستاني الصغير لتعريف السرموج يوافق الصرماية (أو الصرم) عند العوام ولا يوافق البتة السرموج . والصرماية عند الشاميين هي الكوندرة عند الترك وعند العراقيين الحالين . فاين السرموج من الصرماية .

اما السرموج فهو الخف الواسع الذي يلبس فوق الخف . والكلمة فارسية مركبة من (سر) وهي بمعنى فوق في لسان الفرس و [موزه] اي موق او خف فيكون معنى السرموج « ما يلبس فوق الخف » فأين هذا من ذاك ؟

والاقدمون منا لم يعرفوا السرموج فان هذه من المعربات الحديثة معربات كتاب الف ليلة وليلة . اما السلف فقد عرفوها باسم الجرموق قال صاحب البستان نفسه عن الجرموق : مايلبس فوق الخف وقاية له وهو فارسي معرب . اه. فيظهر من كلامه عن السرموج والجرموق انه لم يعرف ان الواحد هو الاخر بعينه . انما الفرق هو ان الجرموق من تعريب الاقدمين والسرموج من تعريب المحدثين او المولدين . وانما فضلوا السرموج على الجرموق موافقة لاصلها الفارسي وهو سرموزه ، وثانيا خشية اجتماع الجيم والقاف في كلمة واحدة فيكون لها ظاهر الاعجمية فاحبوا ان تكون بنيتها بنية عربية .

واما غلط الصرف الذي اشرنا اليه في صدر الكلام عن السرموج فهو انه جمعها على سراميج وهو لم يسمع عن احد ولاسيما لانه مخالف لاصول لغتنا وصواب جمعها سراميج حملا على القياس لان فعلول لايجمع على فعالل بل على فعاليل اللهم إلا في الشعر وذلك عند الضرورة فقط . ونزيدك يقينا في ماتقول ان صاحب

المصباح المنير ذكر لجمع الجرموق (وهو السرموج عينه) جراميق ولم يقل جراميق البتة .

والغلط الرابع الذي جاء في كلامه عن السرموج هو ان اللفظ من كلام المولدين اومن كلام عوام العصور المتوسطة وليس من حر اللغة والسلف الصالح ينبه دائما على مثل هذا الامر كل مرة اقتضت الحال . لان حر اللفظ شيء واللفظ الساقط شيء آخر .

اما انها فارسية الاصل ولم يشر الى عجمتها فلقد بيناه فويق هذا وهو غلطه الخامس وذلك كله في كلمة واحدة

وقال في تلك الصفحة (لاننا الى الان نطالع في ص ١٠٨٧ ولم نخرج عنها اذ هي جنبة من جنبات ذلك « البستان » الزاهي . والمتنزه قلما يود مفارقته) : « السرمدي الدائم الذي لا ينقطع وقيل ما لا آخر له » اه .

قلنا : ظن المؤلف ان بين الشرحين فرقا في المعنى ففصل بينهما لاعتقاده ان الاول غير الثاني والحال ان كلا الشرحين واحد وما الفرق إلا في التعبير لا غير .

وفي تلك الصفحة عاد الى ذكر السرموج بصورة السرموزة وضبطها ايضا بضم الاول فقال : « السرموزة لغة في السرموجة » . اه .

نقل ذلك عن محيط المحيط الذي ذكرها بفتح الاول وفريتغ لم يضبطها ولم يقل سرموزة بل سرموز (بلا هاء في الآخر) ؛ وقد ذكر انه نقلها عن يعقوب شلت الالماني . اذن لم تنقل عن عربي فصيح وعلى كل حال لم ينبه صديقنا المحبوب على هذا الامر .

وجاء في تلك الصفحة ايضا : السرمق نبات القطف معرب .

قلنا : صواب القطف بالفاء : القطف بالقاف والسرمق من الفارسية سرمه وهو القطف اي الاسباناخ الروسي .

ومما ورد في تلك الصفحة قوله : «السرنج (وضبطها كجعفر) نوع من صناعة النقش كالفسيفساء » .

والصواب ان تضبط السرنج كسمند اي بفتحتين فسكون . وختم تلك المادة س ر ن ج وتلك الصفحة بقوله : وسرنج كجعفر دويبة اي مفازة واسعة بعيدة

الارجاء . اه .

قلنا : سرنج لم ترد في كتاب عربي بالمعنى الذي يشير اليه انما وجدها في ذيل اقرب الموارد بهذا التصحيف فنقلها عنه وصاحب الذيل يزعم انه نقلها عن اللسان وهي لاتوجد فيه في المادة التي يشير اليها بل ترى في مادة سربج قال في تاج العروس : سربج بالباء الموحدة بعد الراء في اللسان في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سربج اي مفازة واسعة الارجاء . اه . فانت ترى من هذا ان كلا من اللسان والتاج ذكر سربج ولم يذكر « سرنج » فكيف تنسبها الى اللسان وهي ليست فيه ؟ — الجواب ان الشرتوني نقلها عن التاج الذي يعزوها الى اللسان . والتاج ذكرها في مستدرك مادة س ر ن ج فظن ان سربج من خطأ المؤلف او الطبع فوقع في تلك الهاوية ، مع ان السيد مرتضى ذكر اللفظة في مستدرك المادة لا في المادة نفسها . فتأمل .

على اننا نقول ان السريج غير صحيحة والصواب السريخ بباء موحدة تحتية وخاء معجمة في الاخر . وهذا ذكرها جميع اللغويين وممن ذكرها ابن الاثير في نهايته وهو حجة ثقة في ايراد الاحاديث وغريب الفاظها وهو اقدم من ابن مكرم والفيروزابادي والسيد مرتضى . فاول من صحفها اذن بصورة سرنج هو صاحب اللسان ثم تبعه صاحب التاج . اما السريخ بخاء معجمة في الاخر فقد ذكرها جميع اللغويين قاطبة . اذن التصحيف باد ومن عهد اللسان لاغير . قال في النهاية في مادة س ر ب خ : [اي جاء في كتاب ابي موسى] في حديث جهيش : وكأين قطعنا اليك من دوية سريخ اي مفازة واسعة بعيدة الارجاء . اه . ولم يذكر شيئا في مادة سربج . وجرى في اثر ابن الاثير اللسان والقاموس والتاج بل حضرة الشيخ عبدالله نفسه اذ ذكر هذا الحديث بنصه في مادة سربخ وقدم عليه قوله : السربخ كجعفر : الارض الواسعة المضلة التي لايهتدى فيها لطريق . وفي حديث جهيش ...

الى هنا انتهت بنا مطالعة هذه الصفحة ونحن لاندعي باننا وفيناها حق النقد من جميع وجوهه وأتينا على كل ما فيها من السقط فلعل غيرنا يرى فيها ما لم نره وعلى كل حال اننا كتبنا ثماني صفحات من مجلتنا لاظهار ما في صفحة واحدة

مما نظنه اوهاما.فكيف بنا لو انعمنا النظر في المجلد الاول كله وفيه ١٣٨١ س فنحتاج اذا الى ثماني مرات ١٣٨١ او ١١٠٤٨اي نحو اثني عشر الف صفحة . فمن ذا الذي يكتبها ومن هذا الذي يطبعها ومن ذاك الذي يطالعها .. — ذلك ما نتركه للقراء ليحكموا فيه . والله الهادي الى سواء السبيل .

﴿ يهرف ليس اسم سبع ﴾

جاء في تاج العروس، في مستدرك مادة « ر ف ما هذا حرفه :ومما يستدرك عليه (اي على المجد الفيروزابادي صاحب القاموس) : يهرف كيضرب : اسم سبع سمي به لكثرة صوته .اه. وقد بحثنا في الدواوين التي بايدينا فلم نجد ذكرا لهذا السبع . انما وجدنا ابن سيده يقول في مخصصه (٨ : ٧٥) : ويقال لبعض السباع هو يهرف بصوته اي يتزيد فيه .اه. ولم نجد اكثر من هذا القدر . وقد قال صاحب اقرب الموارد في الذيل : « يهرف كيضرب : اسم سبع سمي به لكثرة صوته (التاج) »اه. وانت ترى انهم ينقل إلا نص التاج وكان عليه ان يحقق الامر بنفسه.فانظر كيف يجب ان تعتمد على ما ينقله المؤلف رحمه الله. فعسى ان يفيدنا احد الادباء فائدة وافية عن هذا السبع ونشكر له سلفا يده علينا.

الحرباء

قال المعلم بطرس البستاني في محيط محيطه في مادة ح ر ب : الحرباء . . . معرب حربا (وضبطها بضم فسكون فباء مفتوحة فألف مقصورة) بالفارسية . ومعناه : حافظ الشمس اه . وقف على هذه العبارة صاحب البستان . فقال . . . « وهو فارسي الاصل مركب من « حر » اي الشمس ومن «با» (كذا ممدودة) والمجموع حرباء اي حافظ الشمس ».

قلنا: وكل هذا الوهم سرى من فريتغ وعنه اخذ البستاني الاول عبارته. على ان المستشرق الالماني يقول : ويظن بعضهم ان الحرباء من الفارسية خربا (بلا مد) ومعناه : حافظ الشمس (لا حافظة الشمس . لان الحرباء مذكر لا مؤنث ومؤنثها حرباءة أو ام حبين) .

نعم . خور أو خر يعني الشمس . لكن « با » او كما قال الشيخ عبدالله « باء » لا تعني الحافظ او الحافظة : فمن اين اتى بهذا التأويل ؟

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الدفتريا ام الذباح

رأيت في باب الاسئلة والاجوبة سؤالا عن Diphtérie وما يقابلها فكان الجواب كلمة الذباح الخفيفة الوزن . ثم اريد مسايرة المتهوسين للغات الافرنج فاجيز تعريب اللفظة بصورة « دفتريتة» لان الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملة في لغتنا وهو دفتر اي مجموع اوراق.

مال بعض الناس الى ان دفتر العربية مأخوذة من Dipteros,on اليونانية وهي صفة مؤلفة من Di بمعنى اثنين ومن pteron بمعنى جناح فيكون المعنى المقصود منها هو« ذو الجناحين»يراد بهما دفتا كل كتاب او مجموع اوراق على انني لم أر اليونانيين استعملوها بهذا المعنى .

واكثر العلماء على ان كلمة دفتر العربية مأخوذة من Diphthera اليونانية وهي اسم مؤنث ومعناها:(١) الجلد . وبهذا المعنى استعملها اقدم كتاب اليونان . ومن معانيها:(٢) غشاء جاف متين كالذي يستعمل في العود والطنبور ؛ثم توسعوا فيها فجعلوها لكل شيء من جلد نحو(٣) لباس من جلد للعبيد (٤)طراف(٥) كيس من ادم(٦)نوع من الرق للكتابة .وفي الجمع من هذا المعنى الاخير فقط استعملوها بمعنى الاوراق والمكاتيب ووصفوها بالملوكية وارادوا بها اخبار ملوك الفرس ووصفوها بلفظ نحاسية وارادوا بهاصفحات من نحاس رقيقة تحفر فيها حروف واشتقوا منها كلمات اسماء وافعالا فمن الاسماء دفتريباس المكسو جلدا ودفترينوس جلدي . من جلد . ودفتريس سريدة من جلد تغشى بها مفاصل الواح السفينة ودفتروبوليس . جلودي ؛ من بيع الجلود . ومن الافعال . دفترو : جلد ولم يشتقوا منها كلمة بمعنى الذباح وما اظن الروم من بعدهم استعملوا كلمة دفتري بمعنى الذباح وأظن ان الافرنج في الزمن الاخير اشتقوا دفترا من معناها الثاني

كلمة ذفثريا ووضعوها للنباح اذ من مميزات هذا المرض ان يعرض لمن به غشاء كاذب فاليوناني اليوم يفهمها لانها اخذت من اظهر معانيها عندهم .

اما نحن العرب فقد اخذنا من معاني ذفثرا معنى واحدا هو اقل معانيها استعمالا بين تلك الامة فاذا جئنا اليوم بذفثرية فلا نجد مناسبة بين الدفتر والذفثرية اي النباح فيأتينا بعض المتحذلقين ويتمحل لها عللا ما انزل الله بها من سلطان كما تمحلوا لمنجنيق ولاياساغوجي وما اغنانا عن فتح هذه الكوة وعندنا النباح ؟

هذا ما رأيته وتفضلوا بقبول فائق احترامي سيدي

حيفا (فلسطين) رشيد بقدونس

(لغة العرب) ان الذين يقولون دفترية (والغالب دفتريا) يحاولون التقرب من الاجانب ومن مصطلحاتهم لكنهم ينسون ان عملهم هذا يبعدنا عن فهم كلام السلف ومصطلحاتهم وهذا ما لانرضاه لنفسنا و كلمتنا العربية تشير الى فعل هذا الداء المشؤوم في الانسان اى انه يذبحه ذبحا او يقتله قتلا و كان الامر كذلك في اغلب الاحيان قبل اختراع المصل الشافي منه وكنا نحن اول من ذهب الى ان كلمة « دفتر » يونانية الاصل في مقالتنا الالفاظ اليونانية في اللغة العربية .

السميدع

وصلني الجزء التاسع من مجلتكم فوجدتكم تقولون في ص ٥١٩ : ٥ ان السميدع تكتب بالدال المهملة وانا اوافقكم على قولكم هذا ، اذ قد كثر لفظ السميدع في الاشعار القديمة . ومما كتبته على حواشي نسختي لسان العرب ما قاله معن بن اوس :

لكل فتى رخو النجاد سميدع واشمط لم يخلق جبانا ولا وغد

ولبشر بن ابي خازم هذا البيت وهو في مختارات ابن الشجري :

وهم وردوا الجفار على تميم بكل سميدع بطل نجيب

[الجفار بالراء موضع وقد طبع الجفان بالنون فهو تحريف ظاهر]

وانشد طفيل الغنوي :

وفينا ترى الطول وكل سميدع مدرب حرب وابن كل مدرب

وقال فضالة بن شريك :

بكل سميدع واري الزناد .

ولسعدى بنت شمردل هذا البيت :

متحلب الكفين اميت بارع أنق طوال الساعدين سميدع

وجاء في كتاب الالفاظ لابن السكيت : « السميدع السيد الموطأ الاكناف » الى غير ذلك وهو كثير جدا في اشعارهم . وقد طبع العسلامة المرحوم الاب لويس شيخو في شعر الخنساء هذا البيت :

فلئن هلكت لقد غنيت سميذعا

باعجام الذال واظنه غلطا : اما في الاصل واما في النقل . والصواب الذي لا يشوبه ريب اهمال الدال ، كما بينا ذلك وكما اثبتموه في تحقيقاتكم .

بكتهام (انكلترة) ف . كرنكو

معجم دوزي

وقع بيدي منذ بضع ساعات الملحق بالمعاجم العربية لمؤلفه المستشرق الهولندي دوزي وتصفحته تصفحا مجملا ، فوجدت فيه غرائب وعجائب وقد خبط في نقله خبط عشواء غير متدبر ما يقع في اللفظة الواحدة من التصحيف والتحريف فيدون ما يراه كأنه حقيقة لغوية لا شائبة فيها . من ذلك ما وقع عليه نظري في مادة كلت . فقال : الكلتة (وضبط الاول بالفتح والكسر والثاني بالسكون) : الحفرة المملوءة ماء والبحيرة والمستنقع والغدير . ثم ذكر اسماء الكتب التي وجدها فيها وهي كلها كتب افرنجية . وقال ان بعضهم كتبها بالكاف الفارسية المثلثة النقط . وكل هذه التأويل ليست بشيء . ولو قال بعد ذلك هي تصحيف القلت في لغة بعض العوام لاصاب . والقلت (بفتح فسكون) النقر في الجبل يستنقع فيها الماء . هذا هو الصحيح المعتمد عليه وإلا فلو كانت كل لفظة تدون في المعاجم لتشويه يقع فيها لاصبحت دواوين اللغة عشرة اضعاف ماهي عليها الان . بل ربما عشرات الاضعاف .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الالسنية

س — بغداد — ب . م . م — كتبتم في السنة الخامسة من مجلتكم (ص٣٣٠) تعليقة صغيرة على اصطلاح حضرة الاب الفاضل ا . س مرمرجي الدمنكي . ناكرين عليه قوله « الالسنية السامية » تعريبا لقول الافرنج :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

فقلتم : « هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لانوافقه عليه » . ولم تذكروا السبب ، مع ان أمثال اصطلاحه كثيرة في لغتنا : من ذلك الداخلية والخارجية بتقدير الوزارة والنظارة وكقولنا : العربية والفرنسية بتقدير اللغة فحذف الموصوف واستغني عنه بالوصف . ثم ان النسبة الى الجمع كثيرة الامثلة ايضا ومنها : الملوكي والثيابي والدجاجي الى غيرها وتعد بالمئات لا بالعشرات . — اذن لما ذا انكرتم على الاب اصطلاحه ؟ أفلا يقال ما قال او يقول فما هي اسبابكم ؟

ج — لا يقال « الالسنية » بالمعنى الذي اشرتم اليه « ولا يمكن ان يقال » بل ولا يخطر على بال ابن عربي او ناشيء في بيئة عربية . والسبب هو هذا : « انك اذا اضفت [اي نسبت] الى جمع ابدا . فانك توقع الاضافة [اي النسبة] على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم ترد به إلا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي [مثل سببي] وقبلية [مثل سببية] للمرأة » . . . (عن سيبويه بحرفه ٢ : ٨٨ من طبعة مصر) على انهم قد أجازوا الاضافة او النسبة الى الجمع . لكن متى ؟ في عدة مواطن اشترطوا فيها شروطا عدة ومن جملتها هذا الشرط « ان يكون وزن الجمع له نظير في « كثير من المفردات » (عن شرح الطرة ص ٣٠٥) والحال ان « الالسن » على وزن افعل بفتح الاول وضم الثالث . ولم يرد هذا الوزن في العربية كلها سوى

حرفين وهما : اصبع وانملة على لغة من ينطق بهما . ولهذا يمتنع ان يقال : «الالسني» بتاتا.

هذا من جهة النسبة الى الالسن . وهناك سبب آخر يمنع اتخاذ الالسنية بالمعنى المطلوب في الافرنجية وذلك ان الموصوف لايحذف إلّا اذا كان هناك قرينةهي كثرة الاستعمال او شهرة الموصوف او نحو ذلك من الالفاظ التي اشرتم اليها. وإلّالوجاز حذف الموصوف في كل موطن لقلنا : الدمنكي وانت تريد الاب أ . س . مرمرجي . مع ان الدمنكي يدل على كل راهب اتخذ طريقة القديس دمنك (اي عبد الاحد) .

نعم يقال الدمنكي وتريد به الاب المشار اليه وذلك اذا جاء المذكور مثلا في بلدة ليس فيها احد من اخوته فتتكلم عنه في بادئ الامر فتسميه باسمه الحقيقي ثم اذا اتاح لك الحظ ان تشير اليه في كلامك مرارا عديدة فحسبك حينئذ ان تقول الدمنكي وحده فيفهم الناس الراهب الذي تعنيه . اذن ترى من هذا ان الموصوف يحذف وتنوب عنه الصفة، اذا كان هناك ما يدل على حذفه . اما انه يحذف حيثما يراد فهذا لم يرد في كلام السلف والوهم فيه لايخفى على بصير.

ولعلك تريد ان اذكر لك علة ثالثة لامتناع هذه التسمية . فدونكها ؛ ان الالسنية لا تفيد المعنى المطلوب من التعبير الافرنجي ، بل حتى قولك المقابلة الالسنية ، لان هذا الاصطلاح يناظر قولهم :Comparaison linguistique لا غير .فاذا سلمنا ان ما اصطلح عليه الاب المحترم يقبله ومعه بعضهم . فما الذي يقوله في التعبير الافرنجي الذي ذكرناه له ؟فلعله يقول : « المقابلة اللسانية » لكن المقابلة اللسانية والمقابلة الالسنية في لغتنا لا تفيدان إلّا مفادا واحدا من جهة صميم المعنى . اذن لم يبق فرق بين التعبيرين الافرنجيين فينجم من هذا التعريب عوار ، بل شنار، لا بل تشويه فظيع . وقانا الله شرهما .

وعندنا ان ما يقابل ما سماه الاب « الدمنكي » « الالسنية السامية » هو: « مقابلة اسرار الالسن السامية » فهذه اربع كلمات تقابلها خمس في الافرنجية وتعبيرنا أدل من تعبيرهم . والمفهوم واحد . فالفيلولوجية لايرادفها عندنا في لساننا إلّا « اسرار اللغة » لا غير .فافهم ولاتغتر بظواهر الادلة .

لحم ولقم

منها ومنه — وذكرتم في تعليقة اخرى على مقال الاب مرمرجي المحترم ان كلمة « لحم » هي عندكم بمعنى « خبز » فانتقلت بصورة « لقم » العربية لان الخبز يكثر في طعام الناس ثم سموا كل مايدخل الفم « لقما » من باب التوسع الى آخر ما قلتم ادعاما لرأيكم هذا .

على ان مدلول « لحم » هو « القوت » مطلقا . فيكون معنى بيت لحم : بلد القوت او الارض المخصبة كما يؤيد ذلك مرادفها « افراثة » التي معناها المخصبة . فهذا التأويل لا يتفق وتأويلكم . فما رأيكم الاخير ؟

ج — تأويلنا أوسع نطاقا مما ذهب اليه حضرة الاب مرمرجي المحترم . لاننا أولنا اللحم باللقم واللقم يدل على كل ما يؤكل بقلا كان أو حبا . مطبوخا كان أو غير مطبوخ . فاذا كان كذلك ، جاء معنى بيت لحم : بلد اللقم أي بلد كل ما يؤكل . وهذا لا يكون إلا في البلد المخصب وهو يوافق معنى افراثة اكثر من قولنا بلد القوت . لان القوت خاص بما يغذي من الاطعمة . ولما كان المأكول قد يكون غير مغذ لم يفد فائدة اللقم اذ اللقم يقع على كلا المعنيين : المغذي وغير المغذي .

اما انه قد يخصص فيكون بمعنى الخبز فباب التخصيص لا تخلو منه مادة من مواد العربية . وهذه مادة ل ق م نفسها فانك ترى فيها : اللقم (بالتحريك) ويراد به معظم الطريق . وما ذلك إلا لان وسط الطريق يتلقى ارجل المارين على اختلاف انواعهم كما يتلقى الفم الاطعمة فجعل لمعنى الطريق معنى خاص وذلك على هذا الوجه الذي اشرنا اليه اي من باب التخصيص اذ من بعد ان كانت المادة تعني ادخال الشيء في الفم نقلت الى الطريق لما هناك من عمل يشبه عمل الفم .

وبعد هذا الشرح ترانا في سعة عن العودة الى البحث مرة ثانية . لانه اذا كان هذا الكلام لا يقنعكم فلا يقنعكم وجود الشمس في رائعة النهار حين تصرون على القول بان الظلمات ضاربة أطنابها في وقت يقول لكم الناس الخلاف .

على اننا اذا رأينا من يفند اقوالنا تفنيدا منطقيا علميا بلا تهويل وشقشقة فلا نبطىء في ان نسلم لغيرنا الحق اذا ظهر لنا ولغيرنا معا .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٧ــ التاريخ العام

الجزء الاول لمؤلفه رشيد بقدونس في ٥٧٢ ص بقطع ١٢ مع ١٤ خريطة

الجزء الثاني في ٧٠٤ صفحات بقطع ١٢ ايضا لمترجمه رشيد بقدونس استاذ التاريخ والجغرافية في المدرسة التجهيزية سابقا

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

طبع في مطبعة الترقي في دمشق ١٩٢٤

هذا التاريخ موضوع في جزءين . يبحث الجزء الاول منها عن شعوب آسية واوربة القديمة. والثاني موضوعه شعوب البربر وشعوب اوربة في القرون الوسطى والترك والعرب والحكومات الاسلامية والكتاب في قسميه موافق لبرنامج الصف الثامن من المدارس التجهيزية وأقرت رئاسة المعارف في سورية تدريسه بقرار لجنة الترجمة والتأليف الصادر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩٢٤ رقم ١٠٧ .

والذي يلاحظ في هذا التأليف او هذا النقل الى لغتنا ان الاستاذ اتخذ الكتابة التركية لتصوير الاعلام الافرنجية فيقول مثلا فره دريق وغره غوار والسجليتين . واينوسان . واهل الصليب . . وهو يريد فريدريك وغريغوريوس والصقليتين وانوشنسيوس والصليبيين . فاين هذه الاسماء من تلك؟ فالظاهر ان المؤلف لم ينقل هذه الاسماء راسا عن اصحاب التآليف أنفسهم بل عن التركية وإلا لايجوز لنا ان نتلاعب بالاعلام كيفما نشاء لان ما كان لاتيني الاصل ينقل بلاتينيته وما كان ايطاليا يؤخذ بايطاليته الى غيرهما من اللغات المعروفة نعم اننا نرضى بان تعرب بعض الاعلام الافرنجية على الوجه الذي عربه السلف في سابق العهد فاشتهر بذلك الوجه كطليطلة وغرناطة وبلد الوليد لما يسميه الغربيون : توليدو ، وكرناده ، وقلدوليد . من اعلام المدن، وبطرس وبولس ولوقا من اعلام الرجال ،

اما الاعلام التي لم تشتهر عند السلف، أو لم يجر فيها على صورة واحدة فتصرف فيها كل مؤلف او كل اخباري على ما هواه خاطره فالتقرب من الرواية الافرنجية أحسن واضبط والاسماء التي رواها المؤلف قريبة من اللغة الفرنسية بعيدة عن اصحاب الاعلام انفسهم وعن مزية لغتنا العربية . فكان يجب اذن ان تروى على ما يروونها هم بلسانهم الخاص بكل قوم من اقوامهم لا كما فعل حضرته .

وعليه لا نوافقه ابدا في اغلب ما أورده من الاسماء فانها غير صحيحة في نظرنا ومخالفة لاوضاعهم واوضاعنا معا . وموافقة للتركية فقط .

ثم ان حضرته خالف نقل الالفاظ العربية مخالفة صريحة لما نقله السلف واتبع في ذلك منقولات ومصطلحات الترك . فقد قال مثلا في الاركون: أرخونت (١:٢٣٧) وفي الخنفساء : اسقارابه (ص٤٢)، والمدرج (بتقدير المسرح) انفي تياتر (ص٥٢٥) والمسكوني : اكومونيك (ص٤٥٣) والعراعر : أوباتريس والمشبى (بضم الميم وفتح الباء) اوغوست (٤٤٦) ولو قال اوغسطس لكان اهون ، والشبر : اوقاريست (٤٤٦) ولو قال اوخارستية أو افخارستية لكان ايسر، والمتفائل : اوكور (٣٣٤) والبطريق : باتريسيمن (٣١٣) والكاهن : برتر (٤٣٥) ثم قال :... ولم يستعملها اليونان القدماء بغير هذا المعنى ، ولما اخذها الافرنسيون حرفوها لفظا ومعنى حتى صار معناها اليوم راهب (كذا) . اه. قلنا : الاقدمون منا استعملوا الكاهن. واما قوله انها اليوم يعنون بها الراهب فغير صحيح اذ الراهب هو بالفرنسية Moine أو Religieux واما الكاهن فهو Prêtre

ولا نريد ان نستقصي جميع الالفاظ التي نقلها عن الفرنسية بحروف عربية لانها كثيرة . ولهذا اصبح كتابه متعبا على من يطالعه لما يتدفق فيه من هذه المفردات الغريبة الكتابة والمعنى والمبنى ؛ فلا نتعرض لها .

على ان العيب الكبير في هذا السفر وهو العيب الذي لا يغتفر ان المؤلف او المعرب او الناقل روى اخباره كلها عن كاتب معاد للكاثوليك وقد سدك بهم كل شنيعة بلا ادنى تحقيق، فكان يجب على من يكتب مثل هذه التآليف ان يطالع ما يفتريه قوم على قوم ، ثم ينصف في حكمه. وإلّا فاذا كانت الاخبار هي انتقام وتشف لعدو من حزبه الخصم ، فالكتاب لا يساوي واتقا . وهذا ما نجده في جميع

ما يرويه من الاخبار التاريخية . فالكاثوليك لا يلتفتون الى مثل هذه التصانيف سواء أكان اصحابهـــا من ابناء الغرب ام من ابناء الشرق ؛ اذ ما نصيب الكذب والبهتان وتزوير الاخبار إلّا نبذها في زوايا النسيان. ونحن نأسف على ان يكون صديقنا قد جرى في هذا الوادي ، وادي تضلل .

١٨ــ جلال خالد

قصة عراقية موجزة ١٩١٩ — ١٩٢٣ بقطع الثمن
لمحمود احمد السيد المدرس (حقوق الطبع محفوظة له)
مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٨

كلنا نعرف محمود احمد افندي وانه شاب متوقد الفؤاد يحسن صوغ الروايات ويبرزها بثوب شفاف عن الحقائق الملموسة التي لامبالغة فيها . وهذه القصة هي من هذا الطرز ، فلا عجب اذا اقبل العراقيون على مطالعتها .

١٩ــ المجلة الطبية المصرية

لسان حال الجمعية الطبية المصرية (السنة الحادية عشرة)
سنتها عشرة شهور . العدد الاول يناير ١٩٢٨
الادارة بشارع زين العابدين بالسيدة (بمصر القاهرة)

تلقينا للمرة الاولى الجزء الاول من هذه المجلة النافعة فوجدناها من افخر المطبوعات مادة وجوهرا . عدد صفحات الجزء الواحد ٩٠ في اللغة العربية و٢٦ في اللغة الانكليزية. هذا عدا ما فيها من الاعلانات الطبية الكثيرة في عدة صفحات. على اننا نرى اصحابها يتساهلون في لغتهم كل التساهل واغلب مقالاتهم لم تصحح من خطأها في التعبير . ومن ابحاثها مقالة في الجواتر الجحوظي . وقد ذكرت الجواتر بهذه الصورة مرارا عديدة ، مع اننا نعلم ان هذه العلة كانت معروفة عند اطباء السلف باسم الجدر (وزان سبب) اي Goitre فلا نرى موجبا لاهمال العربية الخفيفة على اللسان الشائعة في العراق والتمسك بجواتر الغليظة الضخمة. على ان الذين يغلب في مقالاتها أصح الآراء واثبتها في علم الطب الحديث ، فنتمنى لها الرواج بين ظهراني الناطقين بالضاد .

٢٠ــ المفاوضات الروحية

بين النفس وقلب يسوع في سر القربان الاقدس

صنفه مؤلف كتاب المتعبدين لقلب يسوع الاقدس

طبع طبعة ثانية متقنة بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد

في ٥٠٢ ص بقطع ١٦

هذا الكتاب طرفة من الطرف، حسن الورق . والطبع والتصاوير ، وبالاخص: حسن الاقوال فصيح العبارة ينفذ الى اعماق النفس، حتى انه ليؤثر فيها أثرا مفيدا. ونحن لم نقرأ تصنيفا تقويا محبوك المعاني مثل هذا التأليف ، الذي يفوق كل ما كتب في معناه. وانا لنوصي به جميع الذين يودون السير الحثيث في طريق الكمال المسيحي ، او السلوك في الباطن سلوكا تظهر آثاره في جميع ما يأتيه المرء من المحامد التي هي مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال .

٢١ ــ القسم الاخير من كتاب تجارب الامم

لابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه

مع نخب من تواريخ شتى تتعلق بالامور المذكورة فيه

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه ه . ف . آمدروز

وهو في ستة اجزاء وفهرست . والاجزاء الثلاثة الاولى عربية النص

والثلاثة الاخرى ترجمتها بالانكليزية بقلم د . س . مرجليوث ، وكلها بقطع التمن

مسكويه ، لا ابن مسكويه كما يقول بعضهم ، ثقة في ما رواه في التاريخ الذي خطته انامله ؛ لانه كان امين صندوق عضد الدولة من بني بويه ، ومعتمده في جميع اموره . ولهذا كان أبو علي واقفا على انباء زمانه احسن وقوف ، فضلا عن انه كان نقادة لما كان يقع تحت عينيه او يسمعه . توفي في ٩ صفر من سنة ٤٢١ هـ (١٧ شباط ١٠٣٠ م) .

كان بدئ بطبعه على ان يصور الاصل المخطوط كما هو ويطبع كما تطبع الصور ، على نفقة « لجنة ذكرى جب » الانكليزية ؛ لكن ظهر بعد الطبع ان في قراءة الاصل على ما هو عنتا ومشقة ، فعدل عنه ، ثم طبع بمطبعة فرج الله

الكردي في مصر سنة ١٩١٤ فجاء سهل القراءة .

والعنـــاية بطبعه عظيمة لانه وضع في كل صفحة مطبوعة رقم صفحته الاصلية حتى اذا اراد الانسان التحقيق على ما في الاصل لم يكلف شططا . وضبطت مواطن الاشكال والشبهات ضبطا كاملا . إلّا انه مع ذلك كله وقع خطأ كثير في الطبع . وفي بعض الاحيان كتب متولي تصحيح مسودات الطبع « كذا » لانه لم يهتد الى الرواية الصحيحة . فقد جاء مثلا في ١ : ١٩٣ : واضاف الى ما كان الى ابي الهيجاء من اعمال طريق خراسان وحلوان والدينور ... ودقوقاء وخانيجان [كذا] والموصل ... قلنا : كتب (كذا) وراء خانيجان لانه لم يشاهد في كتب البلدان مدينة بذاك الاسم ولقد اصاب ؛ لكن المدينة معروفة باسم خانيجار (براء في الاخر) ولا نريد ان نتتبع تلك المساقط في جميع مواطنها لان ذلك يطول .

وكنا نود ان تختلف حروف العناوين أو الفصول عن حروف النص كما كنا نود ان يتخذ في آخر هذا السفر مفتاح لغلق الالفاظ التي وردت فيه ، وان يفرد معجم للالفاظ التي لم ترد إلّا في كتب المولدين ، ولا سيما في هذا التصنيف البديع الممتع ، فقد ورد فيه مفردات جمة ، بل لآلىء فريدة نحن في حاجة الى معرفتها في هذا العصر والى اتخاذها في ما نخطه قياما بحاج القوم .

اما الترجمة الانكليزية فيكفيها حسنا ان العلامة المستشرق الشهير صديقنا مرجليوث تولى نقلها الى لسانه . وهي من احسن الترجمات .

وفي الكتاب اخبار كثيرة تتعلق بالعراق ولاسيما ببغدادنا المحبوبة فاقتناؤه واجب على كل من يحب ديارنا .

والفهرس شامل لجميع الاعلام من اناس ومواضع مما يجعل فائدة هذا التاريخ على طرف الثمام . وبذلك النفع العام .

٢٢ــ المخراث

مجلة زراعية صناعية اقتصادية

صاحبها ومحررها : ادوار غالب مهندس زراعي

جاءنا الجزء الاول من هذه المجلة الزراعيـــة النافعة وفيها عدة مقالات في

شجرة الزيتون وغرسها والعناية بها . والمحراث قديما وحديثا وداء الهريان في الكرمة اي Rhizomorpha fragilis ونظرة في تربية الحيوانات الداجنة ، وآكلة التفاح الى غيرها . والظاهر من عبارة صاحبها انه غير متمكن من لغتنا وغير عارف المصطلحات الفنية ، فقد ذكر في ص ٣٠ من هذا الجزء (وعدد صفحاته كلها ٣٢) اسماء ازهار بالافرنسية والعربية خبط فيها خبط عشوآء اذ ذكر منها ثمانية ولم يصب إلّا في اثنين وسائر الاسماء غير صحيحة ، بل مشوهة اشنع تشويه . عزى الله اصحاب هذه اللغة بما يفعله بها اولادها الضعفاء .

٢٣ــ جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية

الجزء ٢ يحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ الموافقه لسنتي ١٣٣٥ — ١٣٤٦ هـ
في ٦٠ صفحة بقطع القمن الصغير عني بجمعه وترتيبه
يوسف اليان سركيس الدمشقي

صديقنا القديم السيد يوسف اليان سركيس ممن ولع بالوراقة (بالبيليوغرافية) وهو يعالجها منذ امد بعيد ، وله تحقيقات في هذا الموضوع تشهد له بعلو كعبه فيها . وهذا الجزء الثاني يتمم صنوه الاول الذي ذكرناه في هذه المجلة (٦١٤:٤) وقد اصلح فيه الاغلاط التي كانت وقعت من قلمه في ذاك الجزء وزاد فيه ما كان قد اغفل ذكره فيه من المطبوعات .

وقد لاحظنا ان المؤلف لايهتم بما ينشر في العراق إلّا من بعيد ، فقد فاته ذكر مؤلفات عديدة طبعت في حاضرتنا في مطابعها المختلفة ، ولا سيما مطبعة دارالسلام ودار الطباعة الحديثة ومطبعة الحكومة والمطبعة السريانية . فالظاهر انه لايعرف منها إلّا النزر القليل الذي لايكاد يعد . وقد ذكرنا نحن بعض هذه التآليف التي اهديت الينا ؛ فلو راجع مجلتنا لزادت بضاعته .

وفي بعض الاعلام خطأ في النقل فقد ذكر في الرقم ٣٤٢ اسم القس يوسف كركي الكلداني واعاد هذا الغلط في الفهرس (ص ٦٠) والصواب كوكي بواو بين الكافين الفارسيتين .

وفي هذا الجزء ذكر ٣٩٤ كتابا مطبوعا . فهو مفيد لكل من يود الوقوف على اسامي المصنفات ومحال طبعها .

٢٤ــ خواطر الاخت ماري ليسوع المصلوب

للاب دنيس بوزي من كهنة جمعية قلب يسوع

تعريب الاب انستاس ماري الكرملي الحافي

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦

في ١٧٧ ص بقطع الثمن الصغير

الاخت ماري ليسوع المصلوب راهبة كرملية حافية عاملة ، ومولدها في عبلين قرب شفا عمرو (فلسطين) في سنة ١٨٤٦ وتوفيت برائحة القداسة في دير كرمليات بيت لحم ؛ ولم تكن تعرف القراءة والكتابة ، إلّا انها اشتهرت بمكارم اخلاقها ، وكثيرا ما كانت تختطف بالروح فتتكلم بامور عالية وهي لاتشعر بما تنطق به فكانت الراهبات من حواليها يكتبن ما كانت تتلفظ به ولم يذكرنه لها في حياتها . وفي هذه السنوات الاخيرة نشر احد الاباء من جمعية قلب يسوع بعض تلك الخواطر التي تنم على فضل غير مألوف وافكار في اقصى السمو . وقد نقلنا الى لغتنا هذه الافكار وهي تباع عندنا بربية واحدة .

٢٥ــ النشء الجديد

مجلة مدرسية علمية ادبية شهرية لسان حال النهضة الحديثة

لصاحبها ورئيس تحريرها : عبدالرزاق الناصري

العدد الرابع السنة الاولى . صارت سنة ١٩٢٨

طبعت في المطبعة الكاظمية في العشار (البصرة)

تلقينا من بريد البصرة الجزء الرابع من هذه المجلة . وكان قد ظهر منها ثلاثة اجزاء ، ثم احتجبت بامر من وزارة المعارف . والان افرج عنها وعادت الى النشور . وهي تصدر في ٤٢ صفحة . وابحاثها تفيد المدارس ومن ينتمي اليها معلمين ومتعلمين .

وكنا نود ان نرى اغلاط طبعها قليلة ليسلم التلميذ عند مطالعتها من العثار

في كل صفحة من صفحاتها . ومن العادة المألوفة ان الطابع يجيد تنضيد الوجوه الاولى ونرى مع ذلك في الصفحة ١٢١ وهي الاولى من هذا الجزء · قوله : فاسف كل صديق مخلص وتشمت كل حسود مناوى . والمعنى يطلب هنا ان يكون الفعل : ويشمت كل حسود . وفيها ... اما الان وقد عدنا الى ما بدأنا به ، فقد صار من اقدم واجباتنا ... ولعل الصحيح هو : من اقدس واجباتنا . اذ لامعنى للقدم هنا . — وفيها التي تنتمي بكل فخر اليها ... ولو قال: تنتمي اليها بكل فخر لكان اسد .

وعلى كل حال لايلتفت الى هذه الهنات لما فيها من المواضيع المفيدة لابناء المدارس ، فعسى ان لاتحتجب كما احتجبت اخواتها الكثيرة .

٢٦ــ كتاب الرد على الزنديق اللعين

ابن المقفع عليه لعنة الله

للقاسم بن ابراهيم عليه من الله افضل الصلاة والتسليم

ضبط متنه وترجمه الى اللغة الايطالية وعلق عليه الحواشي

ميكائيل انجلوجويدي الاستاذ بجامعة رومية وبالجامعة المصرية

طبع بمطبعة اكاديمية لنجاي الملكية في رومية سنة ١٩٢٧

في ٥٦ صفحة عربية و١٢٨ صفحة ايطالية بقطع الثمن

الاستاذ ميكائيل انجلو هو ابن الاستاذ الشهير اغناطيوس جويدي المعروف بتآليفه المختلفة في اللغات الشرقية المتعددة . واليوم يجري النجل على آثار والده وقد اهدانا هذا الكتاب « الرد على ابن المقفع » ناقلا اياه الى لغته الايطالية وهذا الكتاب واشباهه من انفس مذخرات السلف ، لان أغلبها اتلف ولم يسلم منها إلّا مالا يكاد يذكر . وهذا لم يسلم إلّا لانه جاءنا على يد خصمه الذي يظن في نفسه انه فنده . ونحن لانرى رأيه ، لان هذا الرد في منتهى الفهاهة ويدل على عجز في المفند ، ولعل ذلك كان حيلة منه لينقل الى الاجيال الآتية رسالة ابن المقفع التي يعترض فيها على بعض الايات فيطبع في النفوس آراء من نعته بالزندبق ليروج على عقول الاغرار بضاعة ابن المقفع .

هذا من جهة الآراء ، أما من جهة عبارة القاسم فانها مسجعة يظهر فيها التكلف وتكرارا لفكر الواحد بالفاظ مختلفة . مما يدل على قلة المادة في فكر المفند .

على ان الكتاب يبقى نفيسا في نظر العلماء لانه يطلعنا على رأي ابن المقفع وعلى المذاهب الشائعة في عصره .

وكان المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي قد ذهب الى نصرانية ابن المقفع وهذا كلامه : « وقد اشتهر كثير من الكتاب والمصنفين بين النصارى ، نستغني بذكر بعضهم ، فمنهم : ابن المقفع الكاتب المشهور ... (مجاني الادب ٤ : ٣٠٨ في الحاشية) ، مع ان النصرانية لم تخطر على بال ابن المقفع .قال صاحب الفهرست ... واسمه بالفارسية روزبة وهو عبدالله بن المقفع ويكنى قبل اسلامه ابا عمرو فلما اسلم اكتنى بابي محمد ... » وقد ذكر غير واحد انه لم يكن مسلما صادقا وكان يبطن المجوسية . اما الصحيح فانه كان زنديقا وهذا كتابه يشهد على هذه الحقيقة .

دع عنك ما في الكتاب من سقم التعبير فان انشاء القاسم لا يداني انشاء ابن المقفع ، ولو عن بعد . فقد قال مثلا في ص ٩ : فان هم ثبتوا له اسما غيره لم يكن إلّا مفعولا .وان كان هو اسمه كانت اسماؤه ممن سماه فضولا ، والفضول عندهم من كل شيء فمذمومة (كذا) ، واسماؤه اذا كلها شرور ملومة ، فهل يبلغ هذا من القول ، إلّا كل احمق او مجبول (كذا ولعلها او مجنون) . وقال الرحمن الرحيم ، فلمن زعم ؟ أ لنفسه أم للاصل النميم ؟ فان كان عنده رحمنا رحيما ، لمن لم يزل عنده شرا ملوما . ان هذا (كذا) لهو أجهل الجهل ، والرضى عما ذم من الاصل . وان كان انما (كذا) هو رحيم رحمان لما هو من نفسه احسان ، فهذا احول المحال واخبث متناقض الاقوال . »

قلنا : ونحن وضعنا (كذا) كلما اقتضت الحال . وكل ذلك يدلك على سقم التدليل وسقم العبارة ، فكيف يدرك الظالع شأو الضليع

وقد افادنا حضرة المعتني بطبعه ان المؤلف من ائمة الشيعة الزيدية وتوفي في سنة ٢٤٦ ﻫ اي سنة ٨٦٠ م والرد يرى في الخزانة الانبروسية في مجموعة رسائلها كلها للامام المذكور وبينها رد على النصرانية وقد نشره من مدفنه وطبعه إ . دي ماتيو في ٦٣ صفحة .

اما ترجمة الرد على ابن المقفع الى الايطالية والحواشي التي زينت بها فمما يظهر مقدرة ناشر الكتاب وتضلعه من لغتنا العربية ووقوفه على العلوم الاسلامية

فعسى ان يزيدنا من نشر امثالها .

٢٧ ــ ديوان الحوماني

الجزء الاول

وقف على تصحيحه (كذا) وعلق عليه ناظمه (كذا) حقوق الطبع محفوظة
مطبعة العرفان . صيدا سنة ١٩٢٧ في ٢٠٨ ص بقطع الثمن

هــذا ديوان حسن الطبع والورق ، وعناوين قصائده جميعها مبتكرة ، وهو أمر ما كان الاقدمون من السلف يعرفونه .

وفي مطالعتنا لهذا الجزء الاول وجدنا فيه اشياء مخالفة لما كنا قد تعلمناه في صبانا فلا نعلم ، اعلمونا جهلوا ما كانوا يلقوننا اياه ، ام ان الناظم هفا هفوات لم يشعر بها . وعلى كل حال اننا نعرضها عليه ليرشدنا الى خطأنا ــ ان كان هناك خطأ ــ وها نحن اولاء نبوبها ابوابا ليسهل على القراء تتبعها .

١ ــ جمجمة ولا طحن او مبالغات فاضحة

في بعض الابيات صناعة بديعية وهي الصناعة التي بارت سوقهــا منذ نحو نصف قرن ولم تبق إلّا في نظم الاقدمين ، او من كان في دماغه خميرة الاقدمين . من ذلك ما جاء في ص ١٠ :

ضحك الحسام ولست اعذر جفنه ان لا يسيل ومن دم عبراته

فقد رأى الاشتراك اللفظي بين جفن السيف وجفن العين ، فاتى بالعبرات والدم والسيلان . وكل هذا تصنع لاعلاقة له بالشعر الحقيقي الذي هو الشعور .

ومن مبالغاته قوله في ص ١٢ :

لا اعذر الصخر الاصم وقد وعى تنحابها ، ان لا تلين صفاته

ومن غريب قوله ما جاء في الصفحة عينها :

يبكي الحمام ولست انكر دمعه ان المحب سخية عبراته

فلا ادري متى كان للحمام دمع .

وقوله في ص ١٣ :

حشد البسيط عليه منه كتائبا وانقض منه عليه صقر آزم

قال ناظمه في شرحه: « الضمائر كلها تعود الى الشعب المظلوم » قلنا :والبيت

لا يزال مع ذلك غامضا وان نبه عليه ان الضمائر تعود الى الشعب المظلوم . ثم اي قيمة تكون لشعر يتوقف فهمه على تعليق الشروح عليه ؟

والكتب صراح في قوله ص ١٣

يستنزف الاماق من وقع الظبى برق ومن خفق البنود زمازم

وفسر الزمازم بانها جمع زمزمة وهي صوت الرعد . فانت ترى ان وقع الظبى يحدث برقا وخفق البنود يسمع زمازم . فكل ذلك من المبالغات التي لا يقبلها ابن هذا العصر .

ومن هذا القبيل قوله في تلك الصفحة :

والخيل تسبح في الدماء فراسب في لجها الطامي وآخر عائم

ومثله في ص ١٦ :

كم مقلة للمزن فاضت حولها وجيوب زهر فتقت وكمائم

والذي نراه هنا ان « كمائم » معطوفة على جيوب و «جيوب » معطوفة على مقلة ، و « مقلة » مجرورة . لكنه احتاج الى ضم كمائم لان القافية مضمومة فضمها هذا فضلا عما في هذا الكلام من المبالغة التي لا تتحقق في حد نفسها .

ومن باب المبالغة المخالفة لذوقنا في هذا العصر قوله في ص ٢٩ :

هكذا تعلو بهم همم دونها ينحط كيوان

فسر كيوان : « برج [؟] في السماء . كلا . يا اخي ، كيوان ليس برجا بل هو زحل اي كوكب من الخنس واما البرج فهو قسم من فلك البروج .

ومن هذا القبيل قوله في ص ٤٠ :

بل سيد في حشا الجوزاء صارمة يفري وفوق السها تجري به قدم

ومثل ذلك ما جاء في ص ٦٢ :

وكنت قبل الهيام فيه « اجر بردي على النجوم »

وكقوله في ص ٩٦ :

ترمق حصباء ارضنا حسدا عليه حتى الكواكب

ومنه في ص ١٠١ :

ما صدنا ؟ عن ان يمد على هام السماك لمجدنا طنب

افلا يعلم ان الذي يصده هو علو السماك نفسه ؟

ومن هذا الطرز قوله في ص ١٠٢ :

من فيض كفيك هذا البحر منفجر ومن سمائك هذا الغيث منهمر
ياتاركا حصب الغبراء تحسده عليك فوق السماء الانجم الزهر

وكذلك قوله في ص ١٠٥ :

اثقلتني ، ولو ان بعض خفافها جاوزته لاتى على الثقلين

ويشبهه في المبالغة قوله في ص ١١٠ :

تحف بها سلاسل من جبال نظمن فكن للجوزاء شنفا

وكقوله في ص ١١٩ :

فضلت نقيبتك الانام فكلهم في بحر فضلك عائم او غارق

وفي ص ١٢٤ :

تحسد حصبائه (كذا) المجرة اذ غص بامثال درها فمه

والصواب حصباؤه . ويضاهيه في المبالغة ما جاء في ص ١٣١ :

امعترضا لهوات الفلا بكوماء اكرم بها معتلى
ابت لك إلّا السما منزلا وإلّا زهور الدراري كلا
ونهر مجرتها مشربا

ومن غريب مبالغته ما جاء في ص ٦٣ :

يهيجها البرق (اليماني) خافقا فتمطرها فوق الغصون السواجع

فلا اعرف ماذا تمطرها الغصون السواجع .

وفي تلك الصفحة :

ولا كهزار القرط منك يهزني اليك،فزدني من هزارك تغريدا

وانا لا اخال احدا يدعي بانه يسمع صوت القرط . وقال في ص ١٨٧ :

فصمت عرى صبر الجميل بانمل تركت معاصمها السوار فصيما

ونحن لم نسمع بمعصم يفصم السوار . وجاء في ص ١٨٧ :

واضعت قلبي يوم مر فهزني نغم يردده صدى قرطيه

فهل للقرطين صدى ؟ لها بقية

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — السر الفريد منـد في بغداد

كان عصر يوم الاربعاء ٨ ك ٢ موعد قدوم السر الفريد مند الانكليزي مع عقيلته وآنسته وحاشيته الى حاضرتنا وحل ضيفاً في دار المعتمد السامي وكان اعلن خبر ورودهِ في الجرائد المحلية وقبل ان تحين الساعة التي يجيء فيها، تجمهر طلبة المدارس في الازقة والشوارع محتجين على الصهيونية ووعد بلفور في شخص المثري البريطاني المذكور وكان بايدي التلاميذ اعلام والواح مكتوب عليها : ليسقط وعد بلفور ، لتسقط الصهيونية ، لتحي الامة العربية لتحي الوحدة العربية » ويقال ان عددهم كان يناهز الالفين ، وكان كلما اوغلوا في الشارع انضم اليهم جموع اخرى الى ان بلغوا محطة القطار .

فجاء اليهم مدير الشرطة ومعه شرط خيالة ليشتت شملهم فكان ذلك داعيا الى اشتداد تحمسهم . بل يروى ان بعض الطلبة حصبوا الشرطة ثم مشوا في وجههم الى جسر الحر ليقابلوا السر الفريد (مند) إلّا انهم لم يوفقوا لرؤية الوزير الانكليزي السابق بل كانوا كلما رأوا سيارة قادمة من انحاء سورية يتصورون انها هي ، وفي الاخر لم يأت المثري في الساعة المعينة، بل جاء متأخرا بساعة ونصف بعد ان تفرقت الجموع .

وفي آخر هـذه المظاهرة قبضت الشرطة على واحد وعشرين شخصا من المتظاهرين وكبست نادي التضـامن واعتقلت عميده وهو الشـاب يوسف زينل ثم نفته بعد ذلك الى البصرة فالفاو .

٢ — اجتماع في جامع الحيدرخانة

نهار الجمعة ١٠ شباط اجتمع عـدد من الاهلين في جامع الحيدرخانة (وهي الجمعة الاولى بعد حادثة مظاهرة طلبة المدارس) فانشد احدهم قصيدة وطنية حماسية وبعد ان انتهى منها واخذ المجتمعون بالتفرق اوقفت الشرطـة كمال نصرت منشد القصيدة وعثمان

الشيخ سعيد وابراهيم ادهم الزهاوي وعاصم فليح الخياط ثم اطلق سراحهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل منهم .

٣ — الطلبة المعتقلون

قدمت مديرية الشرطة في ١١ شباط اوراق المعتقلين لمظاهرات اليوم ٨ من شباط الى محكمة الجزاء . وطلبت المديرية المذكورة من المحكمة تمديد اجل توقيف الطلبة ومن شايعهم فكان قرار المحكمة في ١٢ شباط ان يطلق سبيل سبعة منهم بكفالة قدرها الف ربية عن كل واحد . وان يمدد اجل توقيف عشرين منهم الى ١٥ الجاري .

وقد ساقت مديرية الشرطة جميع المعتقلين من اجل المظاهرات الى بناية السجن المركزي في محل اسمه (السيما او السيم) وهو محل خاص بالموقفين حتى ينتهي امر التحقيق .

٤ — بيان من متصرف لواء بغداد بحرفه

ان التجمع في الطرق والشوارع والميادين العامة وتسيير المواكب فيها والاجتماعات في المحال العامة ممنوع بدون اذن من هذا المقام . ومن يخالف ذلك يعرض نفسه الى احكام الباب الثالث عشر من قانون العقوبات البغدادي وبيان البوليس لسنة ١٩٢٠ وقانون التجمعات العثماني .

٥ — قرار وزارة المعارف في قضية الطلبة المتظاهرين

قررت وزارة المعارف طرد احد عشر طالبا من دار المعلمين وخمسة من المدرسة الثانوية وطالبين من متقن الحقوق طردا باتا للمظاهرات التي اقاموا بها .

٦ — ارادة ملوكية

اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادة اثر مظاهرات الطلبة وهذا نصها بحرفه :

مرسوم رقم ١٣ لسنة ١٩٢٨

بالنظر للضرورة الماسة وحفظا للنظام والامن العام .

نحن فيصل ملك العراق

بموافقة مجلس الوزراء نامر بوضع المرسوم الآتي وفقا للفقرة الثالثة من المادة ٣٦ من القانون الاساسي .

المادة الاولى — اذا تحقق ان احد طلاب المدارس ممن لم يكمل الثامنة عشرة من عمره قد اشترك في اي اجتماع غير قانوني او اقلق او حاول ان يقلق السلم العام بصورة اخرى يسوغ عقابه بالجلد بعد المعاينة الطبية على ان لا يزيد ذلك على ٢٥ جلدة .

المادة الثانية — على وزير المعارف

تنفيذ هذا المرسوم الذي يعتبر نافذا من يوم نشره في الجريدة الرسمية وله ان يصدر تعليمات لتسهيل تطبيقه .

كتب ببغداد في اليوم الحادي عشر من شهر شباط سنة ١٩٢٨ واليوم العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٦ .

فيصل

يلي اسم جلالة الملك اسماء الوزراء ووزاراتهم . (راجع لغة العرب ٥ : ٦٣٥) .

٧ — رفيعة تقرير الشرطة عن اعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة

نشرت الاوقات البغدادية في عددها ٤٨٢٢ الصادر في ١٦ شباط تقرير الشرطة بما يتعلق باعمال الرعاع في حادثة مظاهرة الطلبة ونحن ننقله بحرفه عن الجريدة المذكورة . قالت :

« يقدر ان الجموع التي احتشدت على السدة بلغ عددها عدة آلاف من الناس . وكان هناك ، علاوة على الطلبة ، عدد كبير من الغوغاء وعناصر المدينة التي لا تراعي للقانون حرمة . وكانت الجموع بحالة من الهياج بشعة الغاية . واكثر المتظاهرون من رمي الحجارة والقناني واستعمال العصي . وكان البعض حاملا المسدسات يطلق عياراتها النارية في الفضاء . ولقد اوقفت السيارات الخارجة من المدينة والداخلة اليها وفي احوال كثيرة تعمد المتظاهرون الحاق الاذى بها . اذ شتم سائقو السيارات والركاب واهينوا واعتدي عليهم . وفيما يلي الحوادث التي رويت إلينا :

(١) كان المستر ج . نيرن وصحبه ذاهبين لملاقاة القافلة الآتية الى العاصمة فاوقفت سياراتهم على السدة حوالي الساعة الخامسة والنصف مساء . وقذفت الحجارة على السيارات فتركت فيها اثرا ظاهرا . وضرب اثنان من سائقي تلك السيارات بالحجارة والطين .

(٢) وكانت سيارة نائب مفتش الشرطة العام (في قسم المباحث الجنائية) متوجهة الى جسر الخر مقلة النائب المذكور ومفتش الشرطة العام . فاوقفت الغوغاء السيارة المشار اليها في جسر الخر بسلك من الحديد مدعلى عرض الطريق . وقذفت عليها الحجارة والطين ومزق المتظاهرون ثلاثة اطارات (تايرات) وخربوها . كما مزقوا كبوت السيارة .

(٣) واحاط المتظاهرون بسيارة المفتش الاداري فاعتدوا عليها . ورشقت بالحجارة وهي سائرة على السدة . وقد تركت فيها الضربات اثرا ظاهرا .

(٤) واعتدت الغوغاء على سيارة الكبتين ايفيتس ، احد ضباط الفوج السابع من الجيش العراقي ، فمزقت تايرات السيارة . واطلق المذكور عيارين ناريين من بندقية صيد في الفضاء فوقر وس المتظاهرين لارعابهم فتفرقوا للحال .

(٥) واوقف المتظاهرون سيارة اديب شعبان الاتية من سورية مقلة الممثل الامريكي هنري تيش هوفمان وقرينته والمدعو محمد نعماني . وكانوا ركابا . وقد اهين الركاب . وتسلق بعض الغوغاء على السيارة فحطموا نافذة السيارة الخلفية ولما تبين للمتظاهرين ان هؤلاء الركاب لم يكونوا قسما من جماعة السر الفرد موتدسمحوا للسيارة بمتابعة سيرها الى العاصمة .

(٦) واعتدى المتظاهرون على سائقين من سيارات « التراكتور » التابعة للسادة كوتريل وكريك فضربوهما ورشقوهما بالحجارة . والسائقان اسمهما اغا جان وآدم ، وهما ارمنيان .

(٧) وكان المدعو كيروب ، مدير المزرعة الملكية في الوشاش راجعا بسيارته الى بغداد فاوقفها المتظاهرون وضربوه هو وسائق سيارته .

(٨) وكان المستر كروزني ، احد الضباط البريطانيين ، مرتديا ملابسه غير الرسمية وراكبا للنزهة مع السيدة فرنون (قرينة جناب مستشار المالية) وبينما كانا واقفين بجواديهما عند معبر الخط الحديدي ، وقت ان كانت البوابة مقفلة اخذت الغوغاء تصيح وتصخب في وجهيهما . فنشأ عن ذلك أن خاف جواد الضابط وجفل فرماه واصيب بجروح من جراء الاسلاك الشائكة التي وقع عليها .

(٩) وروى حضرة كميل افندي غزالة الموظف بمديرية الزراعة ان سيارته اوقفت وان المتظاهرين سرقوا مسدسه وبعض دراهمه ومزقوا تايرات سيارته .

ووقعت حوادث اخرى لم تبلغ واحدة منها الى الشرطة ، على انه يمكن القول ان الغوغاء اعتدت على جميع السيارات التي سارت على السدة .

(معربة عن الانكليزية)

وقالت في العدد ٤٨٢٤ الصادر في ١٨ شباط ما حرفه :

يؤخذ من تقرير آخر لدائرة الشرطة ان الشرطي اسماعيل حسن (رقم ٥٤٩) انزل عن صهوة جواده عصر يوم تظاهرة الطلاب ، وطعن في خاصرته . وان

المتظاهرين ضربوا الشرطي الراكب محمود احمد (رقم ٥٢٥) بطابوقة في عينه وانزل المتظاهرون الشرطي الراكب مرزمراد (رقم ٥٥٨) عن صهوة جواده ثم داسوا عليه فكسروا رجله وانزل كذلك الشرطي الراكب الحاج نوري (رقم ٤١٩) عن صهوة جواده وكسر معصمه واصيب كثيرون من الشرطة بجروح خفيفة من تطاير الشظايا ومن جراء انزالهم عن ظهور جيادهم ومن جملة من جرحوا حضرة مجيد افندي السهروردي معاون مدير الشرطة .

٨ — فظائع الاخوان

قالت اوقات البصرة في ٢٢ الجاري : ان الطيارة التي اصيبت بالرصاص وهوت الى الارض احاط بها الاخوان وقتلوا الضابط الطيار جاكصون واحترقت الطيارة . وفي صباح امس عادت الطيارات والسيارات المدرعة بعد ان تزودت بالعتاد الكافي لمطاردة الاخوان ولم يصلنا حتى كتابة هذه السطور نبأ عن نتيجة اعمالها .

وقد جيء برئيس عشيرة الجوارين المدعو دبيسان جريحا مع عدد وافر من رجال قبيلته الى الشعيبة .

٩ — التنكيل بالاخوان

وقالت في الـ ٢٣ من الجاري :

تنقسم قوى الاخوان الى ثلاثة اقسام الاولى بقيادة الشيخ ابن عشوان والقسم الثاني بقيادة ابن جبرين — وهو من زعماء مطير البارزين — والثالث بقيادة ابن حثلين وعلى رأس الجميع فيصل الدويش وتتألف تلكم القوات من زهاء الفين ومائتين رجلا (كذا) و ٢٠٠ فارسا (كذا) من مطير وكانت القوة الاولى قد هاجمت نهار ١٩ الجاري الطوائف الآتية من قبيلة الجوارين العراقية وهي : القصوم [والعوازم والسلوبع وعتوانا] والتيوس والنبهان والشريفات الضاربين حول الباطن الواقع جنوب غربي الزبير على بعد ٥٠ ميلا تقريبا وبعد قتل دام بين الطرفين سحابة ثلاث ساعات تراجعت تلك الطوائف تاركة وراءها مواشيها و (حلالها) .

اما الذين قدر لهم الوقوع بايدي هؤلاء البرابرة فقد ذبحوا ذبح الغنم .

واما القسم الثاني فقد هاجم الاعراب الضاربين شمالي الموقع الذي اشرنا اليه آنفا وكانوا يتألفون من المشاعلة وابو ظهير ففتكوا بهم فتكا ذريعا وأستاقوا مواشيهم ونهبوا اموالهم .

واما القسم الثالث بقيادة ابن حثلين فقد صادف في طريقه قافلة مكونة من خمسة عشر جملا وخمسة عشر رجلا من

الصلبة وقافلة اخرى كانت تقصد الزبير وهي مؤلفة من اربعين بعيرا وخمسمائة رأس غنم فباغتتهم وذبح رجال القافلتين على بكرة ابيهم واستاق ابلهم ومواشيهم وبينما كان يحاول الهجوم على قافلة ثالثة اذ داهمتهم الطيارات فانقذت القافلة والحقت بابن حثلين ورجاله خسائر فادحة في النفوس والاموال .

اما السيارات المدرعة فلا تزال مقتفية اثر الغزاة جميعهم ومطاردتهم بالصحراء وقد علمنا انها ادركتهم نهار امس بالقرب من الباطن فقتلت منهم اكثر من مئة واسرت خمسة ولا تزال تطاردهم في الصحراء .

وجاء ايضا في اخبار الزبير : ان السيارات المدرعة التي ذهبت لمطاردة الاخوان البغاة قد بلغ عددها ٣٣ سيارة واما اسراب الطيارات فكثيرة . وقد عادت السيارات المدرعة في الـ ٢٣ من الجاري بعد ان تعقبت الاخوان مدة ٣ ايام متوالية والحقت بالنفوس والاموال خسائر فادحة . فكانت قنابل السيارات تحصد البغاة حصدا وهم منهزمون وواصلت السيارات مطاردتهم حتى آخر نقطة من ماء الرقعي في جنوبي غرب الزبير وعلى بعد مسير ثلاثة ايام عنها .

وذكرت الانباء ايضا ان الاخوان الذين هجموا في الـ ٢٠ من الجاري على طوائف الجوارين العراقية قد فروا تلقاء النار الحامية التي اصلاهم اياها رجال الجوارين . وترك المنهزمون ما كانوا قد غنموه نهار الـ ١٩ من الجاري . حتى ان ابل الاخوان التي هامت في الصحراء باتت في قبضة رجال الجوارين .

١٠ — تمثيل مصر في بغداد

جاء في ميزانية وزارة الخارجية المصرية انه قد وضع في ميزانية ١٩٢٨ — مخصصات لاربع قنصليات جديدة وهي بغداد (العراق) وهمبورغ (المانية) وبومباي (الهند) وكورية (اليابان) .

(تصويبات)

ص ٩٠ س ١٥ بنجشيد : ببخشيد — ص ٩٣ س ٦ الحسن الرملي : الحسين الرملي — ص ١١٩ آخر سطر سفري الى سنة : سفري الى مصر سنة — ص ١٣٤ س ٢٢ الروسبي : الرومي — ص ١٤٠ س ١٠ الوزارة والنظارة : الوزارة او النظارة — آخر سطر فيها كلها سوى كلها في سوى .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٣ من السنة ٦ عن آذار سنة ١٩٢٨ ﴾

الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Les Inscriptions 'Abbâsides en Palestine.

هذه مقالة لايعرف شأن منزلتها الا من عالج هذا الفن من علم آثار الاقدمين ، ولهذا الضرب من العرفان مقام جليل عند المؤرخين والاخباريين لانه يطلعنا على مآثر الاقدمين واعمالهم اطلاعا يكاد يكون ملموسا . ولقد كتب كثيرون من الناطقين بالضاد اشياء مرجة تفيدنا عن اطلال الاولين في ديار فلسطين ، وجاء الافرنج في هذا القرن الاخير واماطوا اللثام عن رقم كانت مجهولة عند من تقدمهم فافادونا فوائد لاتنكر ، على انهم لم يستطيعوا ان يتوصلوا الى كشف الاثار كما افضى اليها صديقنا المحقق والمؤرخ المدقق عبدالله بك مخلص فان الامعان في التثبت من انباء السلف دفعه الى كشف كتابات لم يخطر وجودها على بال بشر وهي تفيد جميع المنتمين الى التاريخ ولا سيما ابناء العراق ولهذا نزف اليهم هذه الرود ونلتمس من حضرة الصديق المدقق ان يطرفنا بمثل هذه البحوث التي لايمكن ان يعالجها غيره اذ رأينا ابناء الغرب يشهدون له بهذه المزية ، وهي شهادة ليست بزهيدة بحق واحد من ابناء يعرب .

(لغة العرب)

— تمهيد —

عنيت منذ مدة بجمع وتدوين الكتابات الاثرية العربية الموجودة في المساجد والمعابد والمعاهد والاضرحة الفلسطينية على نية ان اعلق عليها بعض التعاليق

التاريخية وانشرها مجموعة خاصة لان في نشرها تنوير بعض النواحي المظلمة من التاريخ وكنت أتوقع ان تأتي هذه الكتابات معدودة محدودة فاذا هي كثيرة العدد مديدة السيل تحتاج الى اعمال الروية وكثرة البحث والتنقيب وتفتقر الى تعليقات طويلة الذيل وقد اتيح لي الوصول الى كتابات اموية وعباسية وفاطمية ومصرية وعثمانية زبرت على الحجارة والخشب والنحاس وفي الواح القاشاني وغيرها من مواد العمارة ووسائط الزخرف ، وكانت اكثرها في بيت المقدس ثم في حبرون مدينة الخليل ابراهيم عليه السلام ثم في غزة فالرملة فصفد فطبرية فغيرها من مدن فلسطين .

واني وان لم اتمها الى الان إلا ان كثرتها قد هالتني ووقفتني عن العمل على النحو الذي كنت أرغب في انتحائه ورأيت ان خير ما اصنعه في هذا الشأن هو استكمال جمعها ونشرها بدون تعليق.

الكتابتان العباسيتان

ومن هذه كتابتان ناتئتان حفرتا في لوحين نحاسيين كبيرين يرجعان الى اوائل ايام الدولة العباسية التي كان يمتد سلطانها من ضفاف دجلة الى مصاب النيل وهما كل ما يوجد في فلسطين من هذا النوع ، وقد حفظتا في قبة الصخرة القائمة الى جانب المسجد الاقصى ببيت المقدس .

وقد أحكم وضعهما احكاما عجيبا وطليا بالاصباغ والالوان والتذهيب حتى ليخيل الى الناظر اليهما انهما من وسائط الزخرف التي تراها ماثلة للعيان بكثرة في تلك القبة البديعة المثال ولذلك خفيت على الكثيرين طول هذه السنين العريقة في القدم فلم يذكرهما او قل لم يذكر عمارة قبة الصخرة من قبل المأمون العباسي احد من المؤرخين الذين دونوا تاريخ المسجد الاقصى من القاسم ابن عساكر صاحب المستقصى في فضائل الجامع الاقصى الى مجير الدين الحنبلي مؤلف الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل وما بينهما من المؤلفين الكثيري العدد .

ترميم قبة الصخرة من قبل المأمون

هذان اللوحان هما اللذان دلانا على ترميم قبة الصخرة من قبل الخليفة العباسي عبدالله المأمون بن الرشيد سنة ٢١٦ هـ ٨٣١ م ذلك الترميم الذي لم

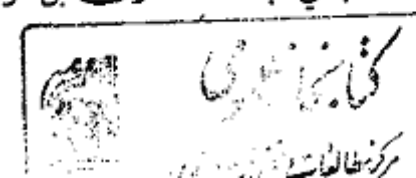

يأت على ذكره مؤرخ كأنه غير حقيق بالتدوين .

صالح بن يحيى مولى المأمون

وقد استفدنا منهما فوق ذلك معرفة رجل لم تذكره التواريخ هو صالح بن يحيى مولى امير المؤمنين .

من هو صالح بن يحيى ؟

جاء في التواريخ ذكر لاسحق بن يحيى بن معاذ الجبلي في ولاية الشام للمأمون والمعتصم وقالوا ان اجداده من سمرقند وانه ولي مصر ايضا سنة ٢٣٥هـ ٨٤٩ م واخرج العلويين منها بامر المتوكل على الله .

وجاء ذكر لعلي بن يحيى الارمني وانه ولي مصر سنة ٢٢٨ هـ ٨٤٢ م ثم وليها ثانية ٢٣٤ هـ ٨٤٨ م فلعل صالحا هذا هو الاخ الثاني لاسحق بن يحيى احد العاملين المذكورين ولعله كان عامل المأمون في بيت المقدس .

المعتصم في الشام ومصر

اما المعتصم فقد كان نائب الشام واضيفت اليه نيابة مصر وقدم الثانية سنة ٢١٤ هـ ٨٢٩ م

المأمون فيهما

اما المأمون فقدقدم الشام سنة ٢١٥هـ ٨٣٠م ومنها هبط مصرفيمفتتح سنة ٢١٧هـ ٨٣٢م وعاد منها فيها بعد ان رم القبة وهو في دمشق قبل مبارحته لها الى مصر .

الكتابة الاولى

وهذه نسخة الكتابة الاولى وهي مما نقش بالخط الكوفي على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الداخلي من الباب الشرقي احد ابواب الصخرة الاربعة والحروف بغير اعجام .

١ــ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لااله إلّا هو الحي القيوم بديع السموت (١) والارض ونور السموت (٢) .

٢ــ والارض وقيم السموت (٣) والارض الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد ملك (٤) ا

٣ــ لملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء كل ملك لك ومنك

(١) و(٢) و(٣) : السموات . (٤) مالك.

ربنا واليك مصيرنا رب العزة .

٤ــ الرحمن الرحيم كتب على نفسه الرحمة وسعت رحمته كل شيء سبحانه (١) وتعلى (٢) عما يشرك المشركون نسئلك (٣) اللهم بر

٥ ــ حمتــك واسمائك الحسنى وبوجهك الكريم وسلطنك (٤) العظيم وبكلمتك (٥) التامة التي بها تقوم السموت (٦) والارض و

٦ــ بها تعصم برحمتك من الشيطن (٧) وتنجي بها من عذابك يوم القيمة (٨) وبنعمتك السبغة (٩) وفضلك العظيم وبحلمك وقدر

٧ــ تك وعفوك وبجودك ان تصلي على محمد عبدك ونبيك وبلغنا شفعته (١٠) في امته صلى الله عليه وسلم (١١) عليه ورحمة الله و

وتحت ذلك بحرف اصغر على يمين اللوح ويساره

٨ــ مما امر به عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المومنين اطال الله بقاه في ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير المؤمنين

٩ــ المؤمنين الرشيد ابقاه الله وجرا (١٢) على يدي صلح (١٣) بن يحيى مولى امير المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ومائة (١٤)

٨ــ مما امر به عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المومنين اطال الله بقاه في ولاية اخي امير المومنين ابي

٩ــ اسحق بن امير المؤمنين الرشيد ابقاه الله وجرا (١٢) على يدي صلح (١٣) بن يحيى مولى امير المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ومائة (١٤)

الكتابة الثانية

وهذه نسخة ثانية وهي مما نقش على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الشمالي الداخلي وهذا الباب يعرف بباب الجنة :

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله إلّا هو الحي القيوم لا شريك له الاحد الصمد لم يلد ولم

(١) سبحانه . (٢) تعالى (٣) نسألك . (٤) سلطانك . (٥) السموات .
(٦) وبكلماتك . (٧) الشيطان . (٨) القيامة . (٩) السابغة . (١٠) شفاعته .
(١١) السلام . (١٢) وجرى . (١٣) صالح . (١٤) هذه الكلمة مقتطعة من مائتين

٢ ـ يولد ولم يكن له كفؤا احد محمد عبدالله ورسوله ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

٣ـ ولو كره المشركون آمنـا بالله وبما انزل على محمد وبما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن

٥ـ له مسلمون صلى الله على محمد وعبده ونبيه والسلم (١) عليه ورحمت (٢) الله وبركته (٣) ومغفرته ورضونه (٤)

وتحت ذلك بحرف اصغر على يمين اللوح ويساره

٥ ـ مما امر به عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين اطال الله بقاه في ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير ٦ـ المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على يدي صلح (٦) بن يحيى مولى امير المؤمنين في شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة ومائة (٧)

٥ـ مما امر به عبدالله عبدالله المأمون امير المؤمنين اطال الله بقاه في ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير ٦ـ المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على يدي صلح (٦) بن يحيى مولى امير المؤمنين في شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة ومائة (٧)

تشويه الكتابة الاموية

وعلى ذكر المأمون نرى من باب استتمام الموضوع ان نشير الى التحريف الذي احدثته يد صناع في الكتابة التاريخية المنسوبة الى الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان والمكتوبة بقطع الفسيفساء على دوائر مثمنات قبة الصخرة وهذا نصها اليوم :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلّا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى هذه القبة المباركة عبد الله عبد [الله الامام المأمو]ن امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين . تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين » .

وتظهر الجملة التي وضعناها ضمن عضادتين للعين المجردة بانها مصنوعة لان حرفها ادق من حروف الاصل ولون فسيفسائها يختلف قليلا عن لون الكتابة

(١) والسلام . (٢) ورحمة . (٣) وبركاته. (٤) ورضوانه. (٥) وجري.
(٦) صالح . (٧) هذه الكلمة مقتطعة من مائتين .

الاصلية مما لا تدع مجالا للشك في انها كانت [الملك بن مروان] ويثبت لنا ذلك بقاء تاريخ بنائها سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م بدون تصحيح ولو انتبه المصحح الى ذلك لكان طمس علينا الحقيقة ولم يتبين الناقد البصير ان تلك الكتابة قد لعبت بها الايدي والاهواء وان نقمة العباسيين من الامويين اصابت النابت والجامد والحي وسبحان محول الاحوال .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

البرغوث او ابو اربعة

Le Barghûth.

كان يسمي العراقيون النقد الصغير من الفضة المساوي للقرش الواحد الصحيح او للاربعين بارة « ابو اربعة » اي ذا اربعة غروش رائجة . واهل ديار الشام يسمونه « البرغوث » .

وقد بحث بعضهم عن سبب تسمية هذا النقد بهذا الاسم فقال : لانه صغير القدر ويسهل انفلاته من اليد كما يفلت البرغوث من اليد اذا اريد قصه (راجع معلمة الاسلام في مادة « برغوث ») لكننا لا نرى هذا الرأي مصيبا ؛ فلو كان الامر كذلك لسمي ربع الليرة الذهبية الذي هو ايضا بهذا الحجم بالاسم المذكور . والذي عندنا انه سمي كذلك من التركية اي « برغروش » ولما كانت هذه اللفظة قريبة في اذن السامع العربي من برغوث توهم ان القائل ينطق به ، واذا علم القارىء ان لبعض السلف لثغة يجعلون بها الشين المعجمة ثاء مثلثة لم يمتنع عليه قبول هذا الرأي فقد قالوا مثلا الثابة في الشابة ، وغثمر في غشمر وامرأة عثة في امرأة عشة الى غيرها .

ويقرب لفظ «البرغوث» وهو هذا الصغير من الهوام من اللفظ اليوناني الذي بمعناه وهو برغوس بضم الحروف الثلاثة الاولى واسكان الواو ومعناه العاض (من صغار الهوام) ومعناه ايضا الدبى وهو صغار الجراد قبل ان تنبت اجنحته ويكون كصغار النمل او كالبراغيث .

نماذج تراجم من الدرر الكامنة

Specimens de Biographies d'ad Durar al-Kámineh.

كلمتك مرارا عن هذا الكتاب النفيس الذي يحوي تراجم عدة رجال غير معروفين عند كثيرين من المؤرخين والاخباريين . وكنت قد اخذت بتهيئته للنشر حتى اعترضني كتاب التيجان فامسكت عن اتمام ما شرعت فيه ريثما انجز طبع هذا الكتاب الجليل العوائد . اما الان فقد عدت الى اتمام مشروعي الاول اي نسخ الدرر الكامنة وتصحيحه ومقابلته على ثلاث نسخ اثنتان منها جيدتان والثالثة سقيمة .

وقد اتممت الجزء الاول من هذا السفر البديع وهو يحوي نحو ٢٫٥٠٠ ترجمة وها اناذا مستعد للارسال به الى الهند ليطبع فيها .

وقد استخرجت من هذا التصنيف المفيد اربع تراجم ممن كان لهم صلة بالعراق وبوقائعه واخباره وهي كالقطر من المحيط .

(حرف الباء)

بوسعيد (١) بن خربندا (٢) بن ارغون بن ابغا بن هلاوو (٣) المغلي ملك التتار صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم . قال الصفدي : الناس يقولون ابو سعيد بلفظ الكنية لكن الذي ظهر لي انه علم ليس في اوله الف . فاني رأيته كذلك في المكاتبات التي كانت ترد منه الى الناصر هكذا : بو سعيد . قال : وكان بو سعيد مسلما ، حسن الاسلام ، جيد الخط جوادا عارفا بالموسيقا مبغضا في الخمر (كذا لعلها للخمر) اراق منها خزانة كبيرة وكان يرغب في الدخول الى الاسلام ، وهو آخر بيت هلاوو . انقرضوا بهلاكه ، واقام في الملك عشرين سنة وكان قبل موته بسنة قد ارسل الركب العراقي الى مكة فسلب الركب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم ايضا فنهبتهم العرب فسأل عن السبب في ذلك فقيل له : ان هؤلاء اقوام يقيمون في البراري ليس لهم رزق إلّا ما يتخطفونه .

(١) بو سعيد غير مصدر « بأبو » وذلك على عادة اهل فارس في ذلك الزمان بدلا من ابي سعيد . (ك)

(٢) « خربندا » بضم الخاء وسكون الراء اسم مغلي معناه : الثالث فلا اصل لما ورد في كتب الفرس بصورة خدابنده اي عبدالله لانه كان مشركا شمنيا . (ك)

(٣) هلاوو (بواوين في الاخر وليس بكاف وواو في الاخر) موافق لما ورد في كتب تواريخ الصين فان اسمه يقرأ بالحروف الصينية نحو : هيولي أو . (اي بكسر الهاء وضم الياء يليها واو ساكنة ثم لام مكسورة وياء مفتوحة وفي الاخر الف وواو) (ك)

فقال : نحن نجعل لهم من بيت المال مقدارا يكفيهم ويكفون عن الحاج . ورتب ذلك وامر به فمات في تلك السنة وكانت وفاته بالازد (١) (كذا) في ربيع الاخر سنة ٧٣٧هـ(١٣٢٦م) وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته .

ترجمة ثانية من الدرر الكامنة في حرف السين

بو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاو (كذا) المغلي . ولد على رأس القرن وتسلطن وهو شاب ونشأ على خير فكان معه العراق وخراسان وآذربيجان والروم والجزيرة وكان قليل الشر ، وادعى يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ، وكان يكتب خطا منسوبا ، وكان يجيد ضرب العود . وابطل مكوسا كثيرة ، وقد اختتن وهدم الكنائس (٢) ببغداد ؛ واكرم من يسلم من اهل الذمة . وهادى الناصر وهادنه وعمرت البلاد . كل ذلك بواسطته وانقرض بموته بيت هولاو (كذا) وقتل الذي اقيم بعده ، بعد شهور وقتل وزيره محمد ابن الرشيد . وكان الذي يحمله على عمل الخير . وكان موته بآذربيجان في شهر ربيع الاخر سنة ٧٣٦ هـ(١٣٣٥م) ونقل الى تربته بالسلطانية فدفن بها.

بغداد خاتون بنت النوين جوبان (٣) زوج بو سعيد كانت اولا زوج الشيخ حسن وكان بو سعيد يعشقها وكان ابوها يفهم ذلك فلا يمكنها من دخول الاردو . فلما هرب جوبان وقتل اخوها وهرب الاخر الى مصر اغتصبها بو سعيد من زوجها ، وصارت عنده في أعلى مكانة . ويقال انه لم تكن في تلك البلاد احسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة النافذة ، وكانت تركب في موكب حفل من الخواتين ، وتشد في وسطها السيف ، فلم تزل على علو منزلتها الى ان مات بو

(١) لعلها بيزد ، التي يعدها بعضهم من آذربيجان وبعضهم من فارس . (ل.ع)

(٢) يؤيد ذلك ما قاله ابو الفداء في تاريخه (٤ : ١١٧ من طبعة الاستانة) ورد فيها (اي في سنة ٧٣٤هـ=١٣٣٣او١٣٣٤م) . الزمت النصارى واليهود ببغداد بالغيار ، ثم نقضت كنائسهم وديارانهم ، واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير منهم : سديد الدولة وكان ركنا لليهود عمر في زمن بهوديته مدفنا له خسر عليه مالا طائلا فخرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس معبدا للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدرب دينار وكانت (كذا . لعلها وكان) بيعة كبيرة جدا » اه وراجع مجلة الاثار ٥ : ٢٥ (لغة العرب)

(٣) جوبان تضبط بجيم مثلثة فارسية مضمومة ضما غير صريح يليها واو ساكنة ثم باء مثلثة فارسية يعقبها الف فنون اي Tchôbân (لغة العرب)

سعيد فقتلت بعده وذلك في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) (١) .

جوبان النوين الكبير نائب المملكة القانية . تمكن من المملكة وابادعددا كثيرا من المغل وكان ابنه «دمشق خجا» قائد عشرة آلاف. فلما تنكر له بوسعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمرتاش الى القاهرة وسار جوبان الى هراة فاطلعه واليها الى القلعة ثم غدر به وقتله . وكان صحيح الاسلام كثير النصح للمسلمين اجرى الماء الى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وانشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الاسباب في تقرير الصلح بين بوسعيد والناصر . ولما نزل خربندا على الرحبة ونصب المجانيق رمى سمس (كذا) قرا سنقر حجرا يضيع (كذا ولعلها بضبع اي بناحية) القلعة فاحضر جوبان المجانيق وهدده وقال له بعد ان سبه : لئن علمت سمرتك على سهم المنجنيق وكان ينزع النصل من النشاب ويكتب عليه: اياكم ان ترعبوا فهؤلاء ما عندهم ما يأكلون . واجتمع مع الوزير وقال له : ماذا يقول الناس اذا غلب خربندا على الرحبة وسفك دم اهلها وهدمها في هذا الشهر العظيم (وكان شهر رمضان) ؟ اما كان عنده نائب مسلم ولا وزير مسلم ؟ فدخلا الى خربندا وحسنا له الرحيل عنها وان يطلب أكابرها ويخلع عليهم ويعطيهم الامان ففعل . فكان حقن دماء المسلمين على يدي جوبان . وكانت ابنة جوبان زوج بوسعيد فنقلت والدها لما قتل الى المدينة الشريفة ليدفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من الدفن بمنع السلطنة فدفنوه بالبقيع وكان قتله في سنة ٧٢٨ وهو ابن ستين سنة . وقد تقدمت له قصة في ترجمة إيرنجن . (٢) قال الذهبي : وكان شجاعا مهيبا شديد الوطأة كبير الشان كثير الاموال عالي الهمة صحيح الاسلام ذا حظ في صلاة (لعلها في صلاح) وبر وتزوج ابو سعيد بابنته وكان ولده تمرتاش متولي ممالك الروم وابنه دمشق خجا(٣) قائد عشرة آلاف .

(١) هذا لا يوافق ما قال ابن حجر في ترجمة بوسعيد فانه ارخ موته سنة ٧٣٧ هـ (ك)

(٢) صحف ابن حجر اسم ايرنجن في عدة مواضع من كتابه فكتبه مرة ايرحي واخرى ابرتحي وغير ذلك والصواب ما كتبته (اي بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية يليها راء مكسورة بعدها نون ساكنة ثم جيم مفتوحة وفي الاخر نون) اي Irindjen لانه موافق لكتابة اسمه بالخط المغلي (ك)

(٣) ودمشق تضبط ضبط اسم المدينة الشهيرة وخجا بضم ففتح (ك)

إيرنجن بكسر اوله وسكون التحتانية وراء مفتوحة بعدها نون ثم جيم ، الطغري ، النوين خال القان « بوسعيد » كان اتفق مع بوسعيد على إمساك جوبان وقتله فتحيل عليه هو وقرمشي ودقماق وجماعة ففطن لهم فهرب فطلبوه وحدثوه (كذا لعلها حربوه اي نهبوا امواله) فلجأ الى قلعة مرند (١). ثم توجه الى بوسعيد فدخل عليه ومعه كفنه فقال قتلت رجالي ونهبت أموالي فان كنت تريد قتلي فها انا (كذا والصواب: وها انا ذا) بين يديك . فتبرأ بو سعيد من ذلك . فاستخدم رجالا واوقع بإيرنجن ومن معه فانكسر واسر هو وقرمشي ودقماق فعقد لهم مجلس فقالوا : ما فعلنا شيئا إلّا بأذن القان فانكر بوسعيد فقال ايرنجن : هذا خطك معي . فضربه بسيخ في قمه [لعلها في قمته اي في اعلى رأسه] فقتله وطيف برأسه وتمكن جوبان واباد اضداده وذلك سنة ٧٠٩هـ [١٣٠٩ م] وقتل دقماق وقرمشي (٢) .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) ان نسخ الف صفحة من كتاب الدرر الكامنة ومعارضتها بثلاث نسخ وتصحيحها كل ذلك من الاعمال التي لا يأتيها إلّا جبابرة الادباء وقد انجز هذا الامر الشاق صديقنا فريتس كرنكو مما يدل على طول باعه في لغتنا وتمكنه منها . وبالاخص لانه لم يتلق علوم لساننا عن معلم بل اتقنها بسعي نفسه وجهد فكره . والاسماء المذكورة في الدرر الكامنة غريبة وفيها اعلام من جميع اللغات التي كانت معروفة في عهد العباسيين في العراق وما جاوره . زد على هذا ان تلك الاعلام غير منقطة وقد كتبت كلما وردت بصورة غير الصورة الاولى وهذا ما يوجب الناشر على ان يتأكد كتابة كل اسم قبل تدوينه فيحتاج الى مراجعة عدة مصنفات وفي لغات عدة ولا يمكن ان يأتي هذا العمل إلّا العلامة كرنكو او من ضارعه، ولهذا نتمنى ان نرى الكتاب مطبوعا في اقرب وقت لتغتني به خزائن الادباء وعسى ان يتم في القريب العاجل.

(١) لم اتحقق ضبط قرمشي الى الان والاشبه انه بكسر القاف والراء والشين وسكون الميم والله اعلم والسيخ بكسر السين السكين الكبير بالفارسية (ك)

(٢) بفتح الميم والراء واسكان النون وفي الاخر دال مهملة (ك)

اوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

الصوم الخرساني (١)

يصوم اكثر العراقيات آخر سبت من شهر رجب ، ويسمى هـذا اليوم «الصوم الخرساني» او «صوم مريم» وتصومه عادة كل امرأة ذات بنين أو بنات وتنقطع فيه عن الكلام فلا تنبس ببنت شفة كل ذلك اليوم . وتصومه ايضا من تطلب (مرادا) وعند المساء تقعد الصائمة على حافة البئر في بيتها موجهة وجهها شطر (القبلة) ثم توقد الشموع ، وتفطر باللبن والسيلان وتقول ثلاث مرات: « فطرنا على اللبن والسيلان يعطينا الله مرادنا مثلما اعطى مريم بنت عمران».

رمضان

هو من اعظم الشهور عند المسلمين كافة وفيه نزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن » (الآية) وصيامه فرض على كل مسلم ومسلمة . وهو شهر التعبد والطاعة . وقد اعتاد اكثر المسلمين ان يتصدقوا على الفقراء في كل ليلة جمعة منه لارواح اموتهم .

وليلة النصف منه تسمى عند اعراب (المعدان) (الخوارة) فيطبخ كل شخص طعاما ويتصدق به عند المساء عن الاموات .

ليلة القدر

الليلة الثالثة والعشرون عند الخاصة هي ليلة القـدر وعند العامة هي الليلة السـابعة والعشرون وفي هاتين الليلتين يتصدق المسلمون على الفقراء ويتعبدون ويصلون والزاهـدون المتعبدون منهم يسهرون في تلك الليلة والعامة تعتقد ان السماء تنفتح في ليلة القدر: وان الدعاء مستجاب فيها. كما انها تعتقد بان الشياطين يحبسون فيها .

عيد الفطر

ويسميه العوام عيد الصغير (بضم الصاد وفتح الغين وتشديد الياء المكسورة)

(١) فاتنا ان نذكر هذه الآبدة في شهر رجب وتلفظ الخرساني بفتح الخاء واسكان الراء وفتح السين يليها الف ثم نون فياء مشددة ويراد به الاخرس في لغة العوام (الكاتب)

وفي صباح العيد يقصد الخاصة المزارات لاداء صلاة العيد فيها . و (المعدان) يقصدون النهر للنظر فيه معتقدين ان « خضر الياس (١) » يمر امامهم .

وبعد صلوة العيد تقصد الخاصة والعامة قبور امواتهم فيتصدقون هناك عند القبور على الفقراء ويعطون درهما او اكثر لاناس مخصوصين لقراءة سورة (يس) على قبور امواتهم .

دورة السنة

هو يوم « النوروز » وكلمة « نوروز » فارسية معناها اليوم الجديد وهو رأس السنة الجديدة عند الفرس ، ومن اعظم اعيادهم . ويرتقي تأريخه الى آلاف من السنين فيحتفلون به الفرس احتفالا شائقا ويقيمون فيه الافراح والمهرجانات واخبار هذا اليوم مشهورة ومدونة في كتب المؤرخين . اما العرب فقد اخذوه عن الفرس . والعوام يسمونه « دورة السنة » والفراتيين يعدونه من الاعياد فيتزينون فيه نساء ورجالا ويصافح احدهم الاخر مباركا له بحلول هذا اليوم واعتقادهم فيه غريب جدا ويعد من الاساطير المهمة :

يعتقد العوام على الاطلاق بان ارضنا مسطحة وليست كروية وانها تنتهي بجبل عظيم يسمونه « جبـــل قاف » ! وبحر اعظم يسمونه « بحر الظلمات » ! والارض يحملها ثور كبير على قرنه وان هذا الثور واقف على ظهر حوت كبير ، واذا مر اثنا عشر شهرا ، وهو تمام السنة ، حول الثور الارض من قرن الى آخر ؛ وعندما يحول الارض يعتقد العوام ان احد الحيوانات تمر امام الثور اثناء التحويل فعندئذ يقولون دارت سنتنا على كلب أو قرد أو غير ذلك وهـــذه الاضحوكة يشيعها المشعوذون المنجمون واصحاب « الفال » في ذلك اليوم . ومن معتقدات العوام ان الســنة اذا دارت على « قرد » فرحوا وصفقوا وقالوا سنتنا سنة خير ، لان القرد حيوان ضحوك .

واذا دارت على « كلب » اغتموا وقالوا : سيحصل في سنتنا حرب او قتال اهلي او شجار بين الناس لان الكلب في معتقدهم شرير .

واذا دارت على « الحوت » اعتقدوا انه سيحصل نقص عظيم في طعام سنتهم ، لان الحوت حيوان نهم لا يشبع ولانه ابتلع يونس النبي [عليه السلام].

واذا دارت على « الخنزير » حزنوا واعتقدوا انه سيصيبهم شؤم ويشق

(١) سيأتي في معتقد الناس (خضر الياس) والعرب الخضر الياس .

احدهم بطن الاخر .

واذادارت على «الفار» أو «الدجاجة» قالوا سوف يتفشى الموت بين الناس.

واذا دارت على « الحية » او « ابن آوى » قالوا سنتنا سنة خير .

واذا دارت على «البقرة» فرحوا فرحا عظيما وبشر احدهم الاخر بالخير والنعم والالاء ؛ لان البقرة [حلابة] وانها ستدر عليهم باخلاف البركات .

والاعتقاد بعدم كروية الارض غير مقصورة على العوام ؛ بل هنـاك رجال ممن يعدهم الناس من العلماء الاعلام وهم يعتقدون عقيدة العوام نفسها فمن المعممين في بغداد « الملا نجم الدين » الواعظ في « الجامع النعماني » امام دائرة البريد في الرصافة والخطيب في « جامع حنان» في جانب الكرخ .

ناقشني ذات ليلة في بيت الحقوقي اللوذعي الصديق السيد محمد منير افندي القاضي وبمحضر منه واخذ يسردلي حججه ليقنعني بعدم كروية الارض ؟! فجادلته وذكرت له المراصد التي شيدتهـا الدول الاسلامية في العصور المختلفة وذكرت له اسماء الرجال الذين اثبتوا كروية الارض منهم : العلامة ابو الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي، والشريف ابو عبدالله محمد بن محمد الادريسي الشهير، وعلم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبدالغني الاسفوني المعروف بتعاسيف، والعلامة رضوان الفلكي ، وعلي بن عيسى الحراني ، ومحمد بن مؤيد الدين العرضي :حتى ان هؤلاء جميعهم صنعوا كرات ليمثلوا بها كرة الارض أو كرة الفلك . وقد حاولت أن اقنعه بالحجج العقلية والنقلية.إلا انه أبى واصر ،وذهبت اقوالي ادراج الرياح ؛ ولما احتدم الجدال بيني وبينه جاءني من طريقة اخرى فاخذ يقرأ لي أحاديث موضوعة فحاربني بالحديث فسكت مضطرا لاني لم أشأ ان اقول له ان هذه الاحاديث موضوعة ومختلقة لئلا يرميني بالمروق والجحود والكفر والالحاد.

واذكر انني حضرت سنة ١٩٢٣ وعظ الملا مصطفى ، وهـذا الملا مشهور بين البغداديين،وهو يعظ الناس في جامع « القبلانية » الواقع في «سوق السراي» وامام « سوق الهرج » المحاذي للمدرسـة المستنصرية والبغداديون يتهافتون على سماع وعظه في شهر رمضان لانه يعظهم بلغتهم ويكثر من النكات الطريفة . وقد يشتم احيانا ، اذا احتدم وغضب ، إلا ان الرجل طيب القلب محب لبلاده يحرض الاهلين على الخير ، وقد قال ذات يوم وقد ورم انفه وعلا صوته غضبا

« والمصيبة ان بعض السرسرية — اي الاوباش — يعتقدون ان ارضنا هذه مدورة مثل البرتقالة وانها غير واقفة بل تمشي في الفضاء » ثم صفق بيده اسفا وقال : « لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم » وكان يسمع وعظه كثير من طلبة المدارس وجم من الشبان المنورين ولم يجرؤ احدهم على رده لئلا تنهال عليه النعال من العامة .

وفي عام ١٩١٩ ، كنت مديرا لمدرسة كربلا الاميرية وقد ارسل اشراف المدينة أبناءهم الى مدرستي واحدا اثر واحد وقد لاحظت ذات يوم في جدول تردد التلاميذ ان احد ابناء الوجهاء قد انقطع اربعة ايام متواليات فكتبت الى والده اسأله عن سبب انقطاع ابنه عن الدرس فجاءني الرجل في اليوم الثاني الي المدرسة فاستقبلته بما يليق بمقامه إلّا اني لمحت على سيمائه آثار الغضب فابتدرني قائلا بلهجة الحنق المغيظ : « انت يا ابن اخي من بيت فضل وعلم وقد كان جدك وابوك مثلين حسنين في العلم والادب فاستبعدت منك ان تلقن ابني امورا خارجة عن الشرع والعقل واشياء ما انزل الله بها من سلطان » فقلت له ـ وقد بهتت ما الخبر ياعم ؟ قال لي الخبر هو انني سألت ابني عن دروسه ، فقال : إني اقرأ « جغرافية » وان الارض كروية ، وانها تدور حول الشمس ، وانها معلقة في الهواء ، اي يا ابن اخي ، انت فتى فاضل ، وابن فاضل ، وسبط فاضل ، فما هذه العجائب الصادرة منك ؟

فقلت له : ياعم ، ان درس الجغرافية درس رسمي ولابد من تدريسه : إلّا اني ارغب ان اسألك : هل انت معتقد بفضل العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وهل انت معترف بورعه وصحة نظره قال : اجل ! فاخرجت له من خزانتي كتاب « الهيئة والاسلام » للمشار اليه وقرأت له دلائله وبراهينه في كروية الارض المستندة الى الاي الكريم ، وقلت له : اذهب وحاج السيد المشار اليه ان كنت غير قانع ومصدق بما اقوله : فودعني الرجل وانصرف مدهوشا متحيرا.

كيفية الاحتفال بهذا اليوم

تسمى الليلة التي تتقدم ليلة « دورة السنة » « المتلمسة » ، والنساء يزعمن

ان السنة العتيقة جاءت تتلمس الخبر ، وعليه يحتم على كل امرأة ان تكنس بيتها وتغسله وتنظفه وتبيض القدور والاواني عند « الصفار » وتضع في تلك الليلة تحت سلة الطعام « سبعة سينات » اي سبعة انواع من الاطعمة التي اول اسمها حرف (س) وهي :

١ـ السمك ويجب ان يكون غير مشوي .

٢ـ سمنو وهو طعام يعرفه الفراتيون.

٣ـ سيناغ اي اسباناخ .

٤ـ سمسم .

٥ـ سلك بالكاف الفارسية (اي سلق) .

٦ـ سويك « « اي (سويق) وهو شعير مهبش (اي مهروس في مهراس والكلمة عراقية) ومسهى اي (محمس) ومجروش يخلط بالدبس.

٧ـ سيلان اي دبس .

ويطبخون ايضـا « زردة وحليب » والزردة هي الارز والدبس مطبوخان والحليب هو التمن (الارز) والحليب المطبوخان .

وخبز « الركاك » اي الرقاق وهو خبز رقيق يفرش بالشوبك ويشوى في التنور .

ويخبزون ايضـا « كليجة » وهو خبز صغير ثخين مدور يكون فيه سمن وقد يطلى بالبيض المدوف فيه زعفران والكلمة عراقية فارسية الاصل .

ويسحنون السكر مع السمسم .

ويضعون شيئا من السكر والفاكهة والمخضرات ثم يضعون جميع هذه الاشياء في صينية ويضعون فيها على عدد اهل البيت اباريق وتنك صغيرة: للذكر ابريق وللانثى تنكة (التنك جمع تنكة وهو الكوز بلا بلبلة) ويوقدون على عدد اهل البيت الشموع في الصينية المذكورة وحول الطعام .

ومن عادة الكربلائيين وبعض الفراتيين اي العوام منهم ان يأكلوا بيضتين مسلوقتين من بيض الدجاج ليأمنوا رمد العين .

وفي الساعة التي تدور فيها السنة يجتمع اهل البيت حول الصينية على شكل

حلقة ويتجهون شطر القبلة وبايديهم دنانير أوسمسم أو ارز يديرونها من يدالى اخرى ويقولون: « اللهم يا محول الحول و الاحوال، ويا مقلب القلوب و الابصار حول حالنا الى احسن حال » .

ولا يجوز لاحد بتاتا ان يمد يده الى الصينية ليأكل مما هو موجود فيها قبل دورة السنة فاذا دارت اكلوا منها واهدى الجار الى جاره شيئا مما عليها اما الشموع الموقودة فتترك على حالها حتى تذوب من نفسها والنساء يتشاءمن كثيرا اذا انطفأت إحدى الشموع . وبعد ذلك يقصد احدهم الاخر في بيته ليهنئه بهذا العيد ! واذا دخل عليهم في صباح دورة السنة احد اسمه (محمد اومحمود او أحمد او مصطفى) يفرحون ويبتهجون تيمنا بهذه الاسماء التي تسمى بها الرسول الاعظم (ص) . واذا دخل عليهم رجل اعور او امرأة عوراء شوهاء تشاءموا كثيرا .

وفي المدن التي فيها مزارات مثل كربلاوالنجف والكاظمين وسامراء وغيرها يقصد الناس في دورة السنة ضريح المزارات ويقرأون سورا ويتلون ادعية ويجب ان لا يغرب عن البال ان هذه العادة جاء بها الفرس الى العراق .

سيزده بدر

كلمتان فارسيتان . ومعنى « سيزده » الثالث عشر و «بدر » في الباب ومحصلهما « اليوم الثالث عشر في الخارج » ويحتفل به كل الاحتفال العراقيون ويسميه البغداديون (كسلة) وهو اليوم الثالث عشر الذي يلي دورة السنة وفيه يخرج النساء والاطفال والفتية الى الارباض المحيطة بمدينتهم والى البساتين والجنات القريبة اليهم فيرمون في النهر او في البساتين «ابريقا او تنكة» قد اعشوشب ما حولها . وهذه التنكة يستحضرونها في اول يوم دورة السنة وكيفية استحضارها هي : انهم يأتون بقطعة من الكتان يملؤونها شعيرا ويشدونها على التنكة المملوءة ماء وبعد مدة ينبت العشب حولها فتخضر فيأخذ كل واحد منهم تنكة فيرميها كما اسلفنا والنساء يجلسن في البساتين ويأخذن حزمة من الحشيش النابت في البستان ويشدونه من غير ان يقلعنه ويقلن : « خذ الاصفر واعطنا الاخضر » .

احمد حامد الصراف

جامع الخلفاء

La Mosquée des Khalifes.

بعد ان قدمت الى مدير هذه المجلة الغراء مقالتي « منارة سوق الغزل » التي ادرجها في الجزء الاول من هذه السنة ، طبع الكاتب البارع بهجة الاثري كتاب «تاريخ مساجد بغداد وآثارها» .ودعتني تلك المقالة الى ان انعم النظر في البحث الخاص بجامع الخلفاء ، آملا ان اجد فيه ما تزين به تلك الصحائف من الانباء المتممة ، فوجدته يقول في المتن والحاشية (ص ٣٩) عن هذا الجامع ان بانيه هو الامام محمد المهدي في سنة ١٥٩ هـ [٧٧٥ م] . ولم اتذكر وجود هذا القول في النسخة الخطية المحفوظة في خزانة الاباء الكرمليين ، التي كنت طالعتها ابان كتابتي المقالة، ولكنني لم اعتمد بذاكرتي ، فرجعت الى النسخة الخطية لتحقيق الغاية . وهذا ما فيها (ص ٧٢) عن قدم الجامع : « كان هذا هو المسجد الجامع ايام الخلافة العباسية ... فكان مصلى خليفة المسلمين من آل عباس . » اه . ولم يزدنا المخطوط في تعريف زمن بناء الجامع .

واذ ذكرت هذه النسخة المخطوطة ، وقد نظر فيها المرحوم الشيخ محمود شكري الالوسي ، كما سيجيء ، فلا استغني عن نقل ما ورد فيها عن «شخصية» ناسخها وغير ذلك لعلاقته بالبحث .

وهذا ما فيها في ص ١٥٥:« تكملة المساجد الثمانية في الجانب الغربي . وقفت على القسم الثالث من اخبار بغداد، وما جاورها من البلاد ، للعلامة الاستاذ السيد محمود شكري افندي الشهير بالالوسي دامت معاليه. وهذا القسم التاريخي يحتوي على ذكر الجوامع والمدارس في بغداد .ولما كان الجانب الغربي يحتوي على كثير من المساجد التي لم يرد ذكرها فيه احببت ان الحقها فيه (كذا) خدمة للتاريخ. والله الموفق المعين » اه .

وفي آخر الكتاب [ص ١٧١] ما يلي : « هذا ما وصلت اليه يدي من تكملة المساجد في الجانب الغربي مع ضيق الوقت ... وانا الفقير اليه تعالى

محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري ، تحريرا في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة ست وثلاثين وثلثمائة والف هجرية . ه ا ه .

قلت ان الشيخ الالوسي نظر في هذه النسخة والذي يؤكد لنا ذلك ما نقرأه في ورقة بخطه ملصوقة بالصفحة ٣٣ من المخطوط فيها قصيدة لعز الدين ابي حامد عبدالحميد بن ابي الحديد ، وهي التي طبعت في مجلة اليقين (١ [١٣٤١ ه ١٩٢٢ م] : ٤٢٣) في جملة المستنصريات ، ثم في المستنصريات المطبوعة على حدة (ص ١١) وجاء منها بيتان في اليقين ايضا (٣ [١٣٤٤ ه ١٩٢٥ م] : ٤٨٩) ووردت في كتاب المساجد المطبوع (ص ٩١) ومطلعها :

أبيت فلا اقيم على الصغار وبالمستنصر الملك انتصاري (١)

وفي ذيل الورقة ما قوله : تابع صحيفة ٣١ من كتاب المساجد بعد قوله : في الشرع والمطلوب كالمعتذر (٢) ثم تثبت هذه القصيدة . ثم يأتي بعدها : وتلخيص شروط هذه المدرسة [يريد بها المستنصرية] ا ه . وكل ما في هذه الورقة بخط الالوسي .

وبعد هذا الايضاح عن النسخة المخطوطة لا اخال ان القول عن جامع الخلفاء انه جامع الرصافة من زيادة المؤلف بعد نظره في تلك النسخة . وقد يكون ظني في غير محله .

ولما كانت النسخة المطبوعة لكتاب المساجد تعتبر جامع الخلفاء انه جامع الرصافة احببت ان اعود الى طرق هذا الموضوع نفعا للتاريخ ولعلمي ان الحقيقة بنت البحث وان الاثري من الذين ينشدونها واني لاستأذنه في ذلك :

قال الاثري في مقدمته على المطبوع (ص ١٥) نقلا عن الخطيب البغدادي : « ان اول جمعة احدثت في الاسلام في بلد مع قيام « الجمعة القديمة » في ايام

(١) ناظمها عز الدين هو شارح نهج البلاغة .

(٢) جاءت في المطبوع ايضا منسوبة الى شارح نهج البلاغة وفي الحوادث الجامعة انها لابي المعالي القسم بن ابي الحديد وكان قد نشرها عن هذا المخطوط للمجهول الاسم والمؤلف اذ ذاك جرجس صفا في المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٥) وقال غلطا في الحاشية ان ابا المعالي القسم هو شارح نهج البلاغة (وراجع عنها هذه المجلة ٥ [١٩٢٧] : ٢٢٢ و ٣٤٣ ح) وما يزيدنا ثقة بصحة نسبتها الى ابي المعالي القسم انها لم ترد في المستنصريات .

المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة . قال : وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام . وذلك سنة ٢٨٠ هـ [٨٩٣ م] ثم بني في ايام المكتفي مسجد فجمعوا فيه . » اه

وقد علق الاثري (ص ٣٩) حاشية على بحث جامع الخلفاء أوردفيه ملخص كلام معجم البلدان عن الرصافة وجامعها فقال :

« ذكر ياقوت الحموي المتوفى في سنة ٦٢٦ ان المهدي بنى في الرصافة جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وان فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كان سنة ١٥٩ هـ اي في السنة الثانية من خلافته وانه وجد تلك النواحي في عصره خربة وانه لم يبق منها يومئذ إلا الجامع وبلصقه مقابر خلفاء بني العباس وقال : وعليها وقوف وفراشون ولولا ذلك لخربت . » اه . فكانه اراد بذلك ان يؤيد ما جاء في الكتاب نفسه من ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولو لم تكن لدينا تلك الشواهد التي اوردتها في مقالة منارة سوق الغزل عن ان جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة لكفانا قوله نقلا عن الخطيب انه كانت « جمعة قديمة » وجمعة احدثت في ايام المعتضد في دار الخلافة ثم بني مسجد في ايام المكتفي فجمعوا فيه».

ويحسن بنا ايضا ان نرجع الى كتاب مناقب بغداد الذي طبعه الاثري (ص ٢١ و ٢٣ و ٣٣) فاذا راجعناه لا يسعنا ان نسمي جامع الخلفاء بجامع الرصافة بل نقول بدون تردد انه جامع القصر .

والظاهر ان الاثري ائتمن جريدة العرب ، او مجلة مرآة العراق (١) التي نقلت عنها ، على ما نقلته عن معجم البلدان ولم يظن ان هناك بترا وعدم تروٍ ادى الى قولها ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة. ولولا اعتقاده بامانة النقل لاتى ببقية كلام المعجم عن الرصافة وجامعها حيث يقول : وبلصقها « بلصق مقابر خلفاء بني العباس » محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره » ولانتهى بالبت بان جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة .

واذا عارضني احد في اسناد النقل عن احد المأخذين المذكورين : العرب

(١) راجع هذه المجلة (٦:[١٩٢٨]:٤) تر رقيمهما وتاريخهما .

والمرآة بانه قول مجرد عن سند فان لي دليلا على ذلك هو اتفاق كلام حاشية ص ٣٩ من كتاب المساجد المطبوع مع كلام المنقول عنه إلا التحرير . وهنا اقتطف كلام الجريدة والمجلة وكلام الكتاب للمقارنة بينهما :

كلام العرب والمرآة	كلام الكتاب
وقال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين في الهواء كانا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١١٩٣ هدمهما وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذي على جنبيه الميلان السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك.	وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع ميلين شامخين في الهواء كانا على جانبي بابه وان سليمان باشا والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هدمهما وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة « وهو المسجد الموجود اليوم » وان الباب الذي عليه الميلان كان عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغيره.

وجاء في الجريدة والمجلة المذكورتين ما قوله :

« ... فانهم [يريد بهم البريطانيين] لما رأوا ما عراها [عرا المنارة] ... ارسلوا لها عارفين ... فكشفوا عليها ... ثم باشروا في اصلاح خللها ... وقد جددوا كرسيها على الاساس الاول واخذوا يصلحون البدن كله ...» وقال الاثري عن ذلك : « وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد بالمنارة الباقية من الجامع وجددوا كرسيها على الاساس الاول ولم يكملوها » وكان الزمن قد اكل بعض آجر الكرسي فضعف وهذا الذي اعادوه الى ما كان . ولقد احسن الاثري بقوله : « لم يكملوها » اذ انهم لم يصلحوا غير الكرسي وعسى ان يقوم احد بقراءة بقية كتابتها ولعله يفلح بادراك منها شيئا .

وصفوة القول ان جامع الخلفاء كان يسمى جامع القصر ثم سمي جامع الخليفة ايضا وقد فشا عنه قول انه جامع الرصافة في كتاب المساجد المطبوع لغلط المصدر الذي اخذ عنه . والعصمة لله وحده .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

دفين جامع الاصفية

La Mosquée Asafyeh.

جاء في كتاب المساجد المطبوع (ص ٢٨ ـ ٣١) بحث عن جامع الاصفية قال فيه ان في الجامع قبرا اشتهر بين الناس انه للعالم الزاهد ابي الحارث المحاسبي وان البعض يقول للكليني من اكابر علماء الامامية وان كلا القولين لا يصح وانه يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله باني المدرسة المستنصرية « « بل هو الظاهر المتعين » ثم قال ولا بد ان يكون ذلك لاحد الخلفاء وايد ذلك بعده (ص ١٠١) .

واني لاستميح الاثري عفوا باستخراجي من المطبوع نفسه فضلا عن غيره ان المرقد لغير المستنصر .

جاء في هذا الكتاب (ص ١٠١) « ثم أشيع موته بعد ذلك (موت المستنصر بعد مبايعة ولده) ودفن في الدار المثمنة على دجلة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن تحت قبة كان قد اتخذها لنفسه مدفنا . » اه

وفي معجم البلدان ان الدار المثمنة هي في دار الخلافة . وقد رأينا هنا (٥ [١٩٢٧] : ٤٥٣) ان اول باب لحريم دار الخلافة من جهة الغرب هو باب الغربة وانه هو ما يسمى اليوم بشريعة المصبغة . وقد قال كتاب المساجد (ص ٧١) عن باب الغربة انه هذه الشريعة ولا اظن ان الاثري يخالف القائل ان ما كان فوق شريعة المصبغة ليس بحريم دار الخلافة اذ قد اتيت ببينات بهذا الصدد في مقالة عن حريم دار الخلافة في هذه المجلة في عددها الثامن من سنتها الخامسة ومن ثم فجامع الاصفية ليس في دار الخلافة فليس بالدار المثمنة وليس اذن دفين المرقد بالمستنصر هذا فضلا عن انه نقل من الدار المثمنة كما رأينا .

وهذه رواية اخرى عن دفن المستنصر ونقله جاءت في كتاب الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وهي هذه :« ودفن (المستنصر) في الدار المثمنة بدار الخلافة على شاطىء دجلة » وقال كتاب الحوادث ايضا في

فصل صدره هكذا : « ذكر نقل المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى التربة بالرصافة :

... تقدم اليهم (وقد ذكرهم قبلا) بقصر دار الخلافة ... فمضوا ... ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة ... ثم حط في شبارة طويلة ... فلما وصلوا الى مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس وامتد الناس كلهم بين يديه الى التربة فدفن رحمه الله في الموضع الذي اعده ... ثم ترددوا (تردد الناس) الى الترب ... » اه

وفي معجم البلدان في مادة الرصافة ان خربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء بني العباس ... وبلصقها محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره . فترب الخلفاء هناك وفيها مرقد المستنصر كما رأينا. وكلتا الروايتين: الرواية الواردة في كتاب المساجد ورواية الحوادث الجامعة تؤيد احداها الاخرى ان دفين الاصفية ليس بالمستنصر .

ومما جاء في كتاب المساجد ايضا انه صرف على عمارة هذا المرقد نحو عشرة آلاف دينار وانه من البعيد ان يدفن الكليني في مثل هذا الموضع او ذلك الرجل الصالح المحاسبي الذي كان لا يملك دينارا ولا درهما وانه من البعيد ان يصرف غيره على عمارة مرقده هذا المبلغ .

قلت : وفضلا عن هذا الاستخراج وردفي نزهة القلوب (بالفارسية) لحمد الله المستوفي الذي الفه في سنة ٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م) وتوفي في سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) ان الحارث المحاسبي مدفون في الجانب الغربي على ما جاء في الكتاب المذكور (٣٥ من طبعة جب بلندن) خلافا لما يرى في كتاب « تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان » تعريب وتأليف صفاء الدين عيسى البندنيجي المتوفى في سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) وهو كتاب مخطوط يرى في خزانة الاباء الكرمليين في الحاضرة وهو القائل ان المحاسبي مدفون في الاصفية ولما كان المستوفي اقدم عهدا من الاخير بقرون فمن الظاهر ان القبر ليس للمحاسبي بصورة باتة على ما ذهب اليه المرحوم الالوسي .

وعسى ان يطلعنا اهل البحث على هذا الدفين .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

ملحق بجامع الاصفية
La Mosquée Asafyeh.

« لغة العرب » :— قابلنا بعض ما جاء في تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع بالنسخة المخطوطة الموجودة في خزانتنا . فوجدنا « المهذب » غير عبارة المؤلف رحمه الله تغييرا عظيما ويكاد يكون في كل موضع وموضوع . من ذلك ان السيد الالوسي كان قد كتب عن جامع الاصفية : « ان كر الليالي ومر العشي قد ضعضع منه بنيانه وزازل اركانه » فاصلح العبارة « المهذب » وقال في (ص ٢٨) « قد ضعضعا منه بنيانه وزازلا أركانه » مع ان كر الليالي ومر العشي أمر واحد. ولهذا كان افراد الفعل اصح واوثق معنى .

ومما هذبه « المهذب » في كلامه عن هذا الجامع الابيات المرسومة على الحجر الكاشاني فوق الباب الذي في جهة الشرق من المسجد وهي هذه :

ذا جامع كان قدما « لانظير له» في حسن بنيانه والدهر «غيره»...
حتى اتى ذو العلى داود آصفنا من «حك»بالسبعة الافلاك مفخره
فشاد «اطنابه»من بعدما «اندرست» للعـابدين ووشاه وصوره
« وحين تم» غدا الداعي يؤرخه ذا جامع « بالندى » داود عمره

اما حضرة المهذب فقد ابدل الالفـاظ التي حصرناها بين قوسين بما يأتي : « لا شبيه له ... بعثره ... من حل ... اركانه ... انهـدمت ... ومذ أتم ... بالندا . » قلنا : فاذا كان يجيز لنفسه « تهذيب عبارة استاذه » أفيجيز لنفسه اصلاح عبارة الاقدمين ، ولا سيما عبارات مكتوبة على الكاشي تنعي على مغيرها اوهامه وسقطاته ؟

ثم ان حضرته كتب في الحاشية عن انهـدام رأسي مئذنتي الاصفية ما هذا حرفه : هب في اوائل الحرب العامة اعصار شـديد معه مطر ينصب كالسيل الجارف كاد يجعل بغداد عاليها سافلها . وذهبت به شرفات البيوت (١) (كذا)

(١) لانفهم ما يريد هنا بالشرفات ، فاعلها مايسميها العوام بالتيغ جمع تيغة والتيغة عندهم سترة السطح او طواره او حجاره او قرنه ومـا لا قرن له يسمى الاجـلح . ومنه

ورأس (كذا) هاتين المئذنتين ... الى آخر ما قال . فانظر كيف يؤرخ حضرته وقائع السنين . اذ يكتفي بقوله : في اوائل الحرب العامة . مع ان الامر وقع في ٩ نيسان سنة ١٩١٥ وهو غير بعيد عنا .

فانت ترى من هذا ان الكتاب هو على هذا النحو من قطع وجذع وحذف وصلم وقد تصرف « المهذب » في عبارة المؤلف رحمه الله حتى انه لم يبق لها مزيتها الاولى التي وضعت عليها والكتاب المطبوع كله على هذا النسق فلا تستطيع ان تهتدي الى عبارة الاستاذ على ما كانت . ثم جاء بحواشيه فكانت ثالثة الاثافي ، أو الدواء الشافي . عاملنا الله بمغفرته ورحمته .

« المريق »

Murex

المريق وزان دري ، (وفي لغة غير صحيحة كمقبيط) : « حب العصفر وفي التهذيب : شحم العصفر . وبعضهم يقول : هي عربية محضة وبعض يقول : ليست بعربية . قال ابن سيده : ... وقال سيبويه : حكاه ابو الخطاب عن العرب . قال ابو العباس : هو اعجمي . وقد غلط ابو العباس ، لان سيبويه يحكيه عن العرب . فكيف يكون عجميا ؟ وثوب ممرق : صبغ بالمريق . وتمرق الثوب : قبل ذلك (انتهى بحرفه عن اللسان)

والذي اراه انا ان المريق ينظر الى اللاتينية Murex وهي محارة يستخرج منها صبغ لونه كالجريال او المرجان Corail يعرف بالبرفير أو الفرفير أو الارجوان ولون المريق يشبه لون « المريخ » وهو نجم لونه بين الاصفر والاحمر . واصل المادة هو « المرج » بمعنى الخلط والمزج لاختلاط لوني الاصفر والاحمر معا فيكون منهما لون المريق . ولهذا أرى ان المادة سامية الاصل ، فنقلها منها الاقدمون الى لغاتهم .

حديث ابي ايوب : من بات على سطح اجلح فلا ذمة له . قال في اللسان هو السطح الذي لا قرن له . اه . اما اذا اراد بالشرفة ما يسميه اليوم الافرنج بالبلكون ، فهذا الامر لم يقع ولعله وقع في بلاد « جبن وماجين » عليها رحمة رب العالمين . واما اذا يراد بالشرفات جمع الشرفة بمعناها اللغوي ، فالشرفة على ما في اللسان : ما يوضع على اعالي القصور والمدن قلنا وهي التي تسمى بالافرنسية Créneau فاين هي من سطوحنا الحقيرة ؟!

الكتب الخطية

الموجودة في خزانة السيد محمد مهدي العلوي بسبزوار (ايران)

Mss. à Sabzawar.

١ــ كتاب ارشاد الاذهان (في الفقه) للعلامة الحلي بخط مهنا بن رداد الجزائري فرغ من استنساخه في ليلة السبت ٦ جمادى الاخرة سنة ٩٦٧ هـ في طوس وفي هامش الصفحة الاخيرة من الكتاب اجازة بخط احد العلماء اجاز فيها الامير الكبير عبدالكريم ابن الامير عبدالوكيل بان يروي عنه كلما صحت له روايته واجازته ، وتاريخ الاجازة سنة ١٠٠٦ هـ . وعلى هذا الكتاب حواش نافعة .

٢ــ نسخة اخرى من كتاب الارشاد بخط محمد اسحق بن محمد افتخار وتاريخ الفراغ من تحريره : ٢٢ محرم سنة ١٠٨٧ هـ .

٣ــ ذخيرة المعاد في شرح الارشاد (المذكور) . من مؤلفات الاخوند الملا محمد باقر السبزواري . تم استنساخه في يوم السبت غرة شهر صفر سنة ١٢١١هـ على يد محمد بن حسن خان السبزواري في طوس .

٤ــ كتاب تفسير النيسابوري المسمى بانوار التنزيل واسرار التأويل مكتوب الى سورة مريم وسقط منه بعض السور ولم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ منه لكن الظاهر منه انه قديم الخط وعلى هذا الكتاب حواش للسيوطي وعصام الدين وعبدالحكيم وغيرهم .

٥ــ كتاب الصلوة « في الفقه » لاستاذنا العالم الكبير الشيخ الميرزا محمد حسين القفقازي اللنكراني . وهو بخط مؤلفه . واكثر فصول الكتاب هي محاضرات العلامة المصلح الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني . وهذا الكتاب غير مطبوع .

٦ــ كتاب قرة العيون « في علم الكلام » للملا محسن الفيض . فرغ كاتبه الكربلائي محمد بن الحاج باقر الكربلائي من استنساخه في يوم الاثنين ٨ ذي الحجة سنة ١٢٢١ هـ .

٧ــ كتاب التعجب « في علم الكلام » لمؤلفه الشيخ ابي الفتح الكراجكي

بخط الحاج الملا احمد الكوزه كناني ، فرغ من استنساخه في العشر الاول من ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هـ في كربلاء ، واظن ان هذا الكتاب غير مطبوع .

٨ــ شرح الباب الحادي عشر « في علم الكلام » للفاضل المقداد السيوري تم على يد كاتبه الملا علي اصغر ابن الملا حسن الكوه ميشي في يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٢٢٤ هـ . ويلحق بهذا الكتاب حاشية الملا عبدالله اليزدي على تهذيب المنطق بخط كاتبها الملا علي اصغر المذكور ، لم يذكر تاريخ فراغه من تحريرها .

٩ــ ديوان الحاج الملاهادي السبزواري المسمى باسرار « بالفارسية » بخط الميرزا رجب علي المتخلص (١) بفرصت « بكسر الفاء واسكان الراء وبسط التاء » ابن المرحوم الميرزا رخصت « وزان غرفة وبتاء مبسوطة في الاخر » الشاعر السبزواري ، اتمه في ربيع الثاني سنة ١٢٨٣ هـ .

١٠ــ كتاب البداية « في علم الدراية للشهيد الثاني زين الدين العاملي ، بخط الشيخ محمدحسين السبزواري ، لم يذكر تاريخ الفراغ من استنساخه .

١١ــ رسالة تشريح الافلاك « في علم الهيئة » للشيخ بهاء الدين العاملي ، فرغ من استنساخها الشيخ علي بن عبدالعظيم في سنة ١٣٣١ هـ .

١٢ــ كتاب الاتقان « في علم الاصول » لمحمدهادي بن محمدامين (٢) ، تم الكتاب في ٢٠ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ على يد السيد عبدالله الموسوي الحوئي في النجف الاشرف . « غير مطبوع » .

١٣ ــ حاشية على قوانين الاصول « في علم اصول الفقه » للمحقق الميرزا ابي القاسم القمي ، وهي للسيد محمد الشهشهاني من علماء اصبهان ، لم تكمل « وهي مخطوطة لم تطبع » .

١٤ــ شرح القطر « في علم النحو » لابن هشام ، بخط الشيخ محمدبن الملا

(١) العادة في شعراء ايران انهم يذكرون اسمهم او ما يقوم مقام الاسم في آخر قصائدهم لئلا تنسى نسبتها اليهم على مرور الايام ويسمون الاسم الذي يقوم مقام الاسم الحقيقي بالتخلص .

(٢) هكذا ذكر المؤلف اسمه في ديباجة الكتاب والظاهر انه الحاج الشيخ هادي الطهراني النجفي المعروف .

جعفر. فرغ من تحريره في رجب سنة ١٢٦٧ه .

١٥ــ حاشية الحاج الملا هادي السبزواري على شرح الالفية للسيوطي « في علم النحو » كتبت الى اواسط باب المصدر . لم يذكر في الكتاب اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ . لم يطبع .

١٦ــ شرح لغز الشيخ البهائي العاملي المسمى بالكافية . وهو رسالة وجيزة للسيد عبدالرحيم الموسوي الخراساني القاساني النوربخش . فرغ الشارح من تاليفها في ليلة الخميس ٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ه في سبزوار وفرغ مستنسخها الحاج الملا علي اكبر الكوه ميشي في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ ه « اي بعد سنتين من تأليف الرسالة . لم يطبع » .

١٧ــ حاشية على مبحث الطهارة من كتاب الرياض للسيد علي الطباطبائي الجائري « في علم الفقه » . وهي للشيخ غلام حسين بن علي اصغر بن غلام حسين الدربندي « لم يطبع » .

١٨ــ حاشية الميرسيد شريف على كتاب الشمسية « في علم المنطق » فرغ من تحريرها الفاضل المار ذكره آنفا الملا علي اصغر الكوه ميشي . لم يذكر فيها تاريخ الفراغ منها .

١٩ــ مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والادعية المأثورة بخط السيد شهاب الدين احمد بن نورالدين الحسيني التبريزي . فرغ من تحريرها في ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ ه .

٢٠ــ مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والادعية المأثورة بخط الاغا هاشم الاصبهاني . وحيث ان بعض اوراقه قد تمزقت قام بتنقيحها وكتابة ما سقط منها « خطيب باشي طوس » وذلك باشارة والدي الحاج السيد ابراهيم وتاريخ التنقيح والتصحيف : ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ ه .

٢١ــ رسالة وجيزة في العصمة وهي رسالة فلسفية كلامية . كتبها مؤلفها جوابا على استفتاء ورد اليه حول ذلك . وهي بخط مؤلفها العالم الجليل الشيخ محمد علي القمي الجائري . فرغ منها في يوم السبت من العشر الاخير من رجب سنة ١٣٤٣ه « مخطوطة » .

٢٢ــ مجموعة صغيرة تحتوي على عدة رسائل وهي:

مقدمة كتاب التنبيهات العلية على وظائف الصلوة القلبية . وتشتمل هذه المقدمة على تحقيق معنى القلب والذي ينبغي احضاره في اوقات العبادات وبسببه تفاوت مراتب العبادة في الدرجات . وبقية هذا الكتاب مفقودة ولايعلم اسم مؤلفها .

٢٣ــ كتاب مصباح الشريعة : مشتمل على مائة باب وكلها من اقوال الامام « جعفر الصادق عليه السلام » في المواعظ والارشاد . لايعلم اسم مولفه وقد ينسب الى الامام الصادق نفسه « طبع هذا الكتاب مرتين ملحقا بكتاب جامع الاخبار مرة بايران ومرة بمبي اما طبعة بمبي فلا يخلو سطر منها من الغلط » .

٢٤ــ رسالة تحتوي على اربعين سورة من الاحاديث القدسية يدعي صاحبها انها منتخبة من التوراة « وقد طبعت » .

٢٤ــ رسالة موجزة منتخبة من حكم الامام علي بن ابي طالب (ع) مرتبة على حروف المعجم (مخطوطة) وهذه ديباجتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان بقدرته ، وهداه بتوفيقه ، الى جادة طريقه ، وحكمته . وفضله بتوحيده على سائر خليقته . احمده على تمام نعمته ، واشكره على دوام رحمته ، واشهد ان لاآله إلّا الله وحده لاشريك له شهادة ينجو بها المؤمنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لاظهار دينه ولو كره المشركون وبعد فيقول العبد الفقير الى الله المجيب ، محمد بن غياث الشيرازي الطبيب ، عامله الله بفضله القريب هذه رسالة سميتها نور الابرار من حكم اخ (كذا) الرسول حيدر الكرار امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فانتخبت من درر الفاظه وزبدة ايعاظه مما نقل عنه في كتاب نهج البلاغة ودرر الحكم (١) من لب لبابها قوايد (كذا) تزيل العمى ، وتذهب البكم ورتبته على حروف الهجاء وان لم يكن بالفاظه

(١) لعله يريد بدرر الحكم كتاب غرر الحكم لعبدالواحد الامدي وهو من حكم الامام علي مرتب على حروف الهجاء (مخطوط) رأيت نسخة منه بكربلا سنة ١٣٤٢ .

لهجا ، واني معترف بالقصور في هذا المنتخب لكن هداني اليه ما ورد ان المرء يحشر مع من احبه . حرف الالف : الدين يعصم الخ .

٢٦ــ رسالة نثر اللآلئ من حكم مولانا علي وهي اوجز من الرسالة المتقدمة (مخطوطة) . أما مؤلفها فقد قال الميرزا عبدالله الاصبهاني المعروف بالافندي في كتابه رياض العلماء في ترجمة امين الاسلام ابي علي الطبرسي صاحب التفسير ثم ان له من المؤلفات ايضا كتاب نثر اللآلئ على ما ينسبه اليه وقد رأيت نسخا منه وهو رسالة مختصرة الفها على ترتيب حروف المعجم وجمع فيها كلام علي[ع] على نهج كتاب الغرر والدرر للآمدي وظني انه للسيدعلي بن فضل الله الحسيني الراوندي . اه .

٢٧ــ رسالة في طرق السلوك والعرفان لرجل اسمه الشيخ اسمعيل ولم تزدنا ديباجتها على ذلك (فارسية) .

وكاتب هذه المجموعة لم يدرج اسمه فيها ولا كتب تاريخ الفراغ منها لكن الظاهر من نسخها انها كتبت في القرن الماضي (الثالث عشر الهجري) .

المصحف الخطي

وفي خزانة كتبنا مصحف كريم بقطع الثمن الصغير خطه في منتهى الحسن والجودة ، وتحت كل سطر منه ترجمته بالفارسية بخط حسن ، وفي هذا القرآن المجيد خطوط مذهبة تحيط بكتابات كل صفحة . فرغ من تحرير هذا المصحف الشريف كاتبه (المجهول) في سنة ١٢٥٣هـ .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

معنى الاسيل

في « البستان » الاسيل كل سبط مسترسل و ــ من الخدود السهل اللين الدقيق المستوي والمسنون الاليل (كذا) الدقيق الانف يقولون « هو على آسال من ابيه » كما يقولون على آسان ... اه . قلنا : وغلط الطبع واضح . والصواب : ... والمسنون اللطيف الدقيق ... واما ربط الجملة الاولى بقوله : يقولون : هو على آسال ... فكان يجب ان يقطع هناك الكلام ويبدأ بعبارة اخرى لا تتصل بما سبق .

فريتس كرنكو

F. Krenkow.

فريتس كرنكو هو اسم المستشرق الالماني الذي يطوي اليوم بساط ايامه في بكنهام (في انكلترة) ناشرا كتبا شعرية لغوية تاريخية لقدماء السلف مصححا اياها مما اوقعه فيها النساخ من الاغلاط والاوهام المتنوعة.

وكرنكو كلمة صقلبية معناها «ابن سادن الشمس» وكان والد صديقنا موظفا في خدمة الحكومة الالمانية.

ولد فريتس في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ م وهو الولد الثاني لوالديه لانه كان له اخت سبقته في الحياة والممات، اذ انتقلت الى دار البقاء قبل ولادته. ولما بلغ السنة الخامسة من عمره غادر والده هذه الدنيا فرجعت حينئذ والدته الى بيت ابيها ومعها فريتس واخت له. فعني جده بتربيته وتربية اخته. وكان جده لابيه مهيبا بين الناس في بلدته المعروفة باسم شنبرج Schoenberg. التي معناها في العربية الجبل «برج» الحسن «شن».

فارسله جده يتردد الى المدرسة الثانوية وهي عند الالمان كالدرجة الاولى لمن يريد الرقي الى الجامعات المشهورة، ولكن - لسوء حظ الصبي - كان في ظن عمه ان الاحسن لهذا الفتى ان يدرس التجارة. فلما بلغ من سنه السادسة عشرة، دخل الصبي في محل تاجر في مدينة لوبيك Luebech وكان يومئذ يحسن الانكليزية ولغات أخرى قديمة وحديثة ولم يكن يتفرغ للغات الشرقية إلا انه كان من همه في كل فرصة ينتهزها مطالعة الاداب واللغات معالجا اياها بنفسه بكل جد واجتهاد.

واول لغة شرقية باشر دراستها كانت اللغة الفارسية. ثم طالع كتب النحو للغات الهندية وسائر الامم فلم يستطب منها إلا اللغة العثمانية فتفرد لها بعد سنة ١٩٠١ ثم اخذ يتبحر فيها وفي آدابها معالجا كل ذلك بنفسه غير آخذ اصولها عن استاذ، ولله در! وذلك لانه لم يجد من كان واقفا على حرف من حروف اللغات الشرقية فيطلعه على مبادئها او لا اقل من ان يرشده الى احسن المصنفات التي الفت لهذه

الغاية فاضاع شيئا كثيرا من اثمن عمره وهو يطالع كتبا غير صحيحة او غير مفيدة الفائدة المطلوبة .

وفي سنة ١٩٠٧ صادف لحسن حظه السيد الجليل السر جارلس ليال Sir Charles Lyall. ناشر ديواني عبيد بن الابرص السعدي الاسدي ، وعامر ابن الطفيل العامري او عامر بن صعصعة وناقلهما الى الانكليزية وهو من كبار مستشرقي الانكليز ، فكان اول من حثه على اتقان العربية ونصحه عدة نصائح عادت عليه بفوائد جزيلة . وكان في تلك المطاوي يشتغل بالتجارة والصناعة فنجح نجاحا لا ينكر حتى إنه كان في ادارته في زمن الحرب العظمى اكثر من الف عامل وعاملة ، ولما رأى ان اشغال التجارة تقوم عقبة في وجهه اخذ يقلل منها وما كان يسرقه من الاوقات التي كان ينزعها من امور الاتجار يبذله عن يد سخية لمعاناة درس لسان يعرب ومطالعة كتبه من مطبوعة ومخطوطة وكان في عزمه ان يرصد مبلغا جليلا لنشر العلوم العربية إلّا ان الاقدار عاكسته فقد في ابان الحرب العظمى جل ما كان يملكه ولهذا انتقل باسرته من مدينة ليسستر .Leicester الى لندن.

ومع كل هذا وغيره لم ينقطع عن الاشتغال بعلوم السلف وآدابه ونشر ما كان يراه مفيدا لابناء هذا العصر ساعيا سعيا حثيثا في هذا الميدان .

ولقد هذب ونشر عدة كتب نادرة كانت مدفونة في زوايا الاهمال أو النسيان ، من ذلك :

١ــ ديوان ابي دهبل الجماحي .
٢ــ ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلي .
٣ــ ديوان النعمان بن بشير .
٤ــ طبقات النحاة للزبيدي .
٥ــ الجمهرة لابن دريد وهو كتاب ضخم جليل في اللغة .
٦ــ تنقيح المناظر لابن هيثم البصري ثم المصري وهو اجل كتاب صنف في هذا الفن .
٧ــ الكتاب المأثور عن ابي العميثل الاعرابي .
٨ــ الارض التي اقطعها النبي الحنيف لتميم الداري وهي تتضمن حبرون

والمرطوم وبيت عينون وبيت ابرهيم وما يتصل بها .

٩ــ مرثية المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة التي يعزوهـا بعضهم الى زياد الاعجم والبعض الى سلطان العبدي .

١٠ــ المجتنى لابن دريد .

١١ــ الحماسة لابن الشجري .

وهناك كتب اخرى نجهل اسماءها أو لم نقف عليها .

وقد هيأ للنشر :

١٢ــ كتاب التيجان لابن هشام .

١٣ــ كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

١٤ــ ديوان الطفيل والطرماح .

١٥ــ كتاب معاني الشعر لابن قتيبة .

وله مقالات عديدة في المجلات الانكليزية والالمانية الكبرى وفي لغة العرب . وله تعليقات نفيسة وتصحيحات عديدة علقها على نسخة له من لسان العرب وهي النسخة المطبوعة في مصر القاهرة . اذ وجد فيها اغلاطا واوهاما شتى . وقد طالع مئات من دواوين الشعر الجاهلية والمخضرمين ولمن كان في صدر الاسلام واستل منها الالفاظ المشروحة التي لاترى في كتبنا اللغوية وقد بعث من هذه الدرر البديعة بأكثر من ١٥٫٠٠٠ كلمة الى العلامة الالماني فيشر الذي يضع معجما عربيا حاويا الفاظا قديمة لم ترد في معاجمنا العربية كالقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب متون اللغة .

فاذا كان العلامة كرنكو امد زميله وبهذا القدر من الالفاظ المستدركة على اصحاب دواويننا فما يكون قدر تلك الالفاظ التي جمعها المستعرب الالماني فيشر وهو لم يتم سفره الى هذا اليوم ؟

هذا بعض ما نعرفه عن صديقنا الالماني ولعل ما نسيناه اكثر مما ذكرناه .

الحب بمعنى الجرة الضخمة

جاء في « البستان » الحب ــ الجرة وــ قيل الضخمة من الجرار و ــ الخشاب الاربع . وــ الخابية اه ــ قلنا : والصواب الخشبات الاربع ومابقي من المعاني هو واحد لاحاجة الى فصل بعضه عن بعض فاحفظه .

اسرار اللغات واللهجات

٢٠ لكل لغة او لهجة ذوق خاص بها

Philosophie des Dialectes.

ان لكل لغة او لهجة ذوقا خاصا بها ولكل كلمة او جملة وقعا دقيقا لاتجده في مقابلها من لغة اخرى .

فقد يجد الانسان بونا كبيرا في الذوق بين تركية اهل الاستانة وبين تركية سكان الضواحي من التركمان . وللغة البداة من العرب نبرات لانجدها في لغة الحضر منهم . وفي اناشيد البدو واغانيهم جرس خاص يضطر المغنين من الحضر الى احتذائهم في بعض ما ينظمون ولا سيما ما كان للحماسة او النياحة .

واهل العراق ينقلون الاغاني السورية والمصرية على حالها الخاصية فيها ؛ وان ادى ذلك الى ما ليس في مألوفهم من قلب القاف همزة ، والظاء زايا مفخمة ، والجيم كافا فارسية . ويرون ان تحقيق مخارجها الاصلية مفسد لنشوتها .

ومن ثم كان من العبث ان نلتمس في الترجمة ما نلتمسه في الاصل من التأثير في العواطف . فكم من شعر نظم في لغة اولهجة فهز العواطف ، وحرك الرواكد ثم صادف عكس التأثير بعد نقله الى لغة اخرى ، اولهجة تخالف اللهجة الاولى ، وان كانتا بنتي لغة واحدة .

فآيات الكتب المقدسة المعربة مثلا يشهد العقل بان فيها حكما بالغة ، لكن العاطفة لا تشهد بقوة فعلها في النفوس بعد التعريب إلّا ما لا يلحظ فيه التأثير كبعض الاحكام والقصص .

وطائفة من القرآن اذا نقلت الى لغة اخرى كان نقلها سلبا لخلعة الاعجاز المفرغة عليها ، فقول القرآن : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » نموذج من اعجازه ، ولكنها اذا ترجمت الى التركية مثلا فقيل : (هبكر اللهك ايبنه طوتنكز) ذهبت تلك الطلاوة ولاقت آية القرآن ما لاقته آية المزامير الآتية بعد تعريبها وهي : « واسحق اعداءه امام وجهه ... وباسمي ينتصب قرنه » !

وفي بعض المناجاة : «وتنصب مثل البقر الوحشي قرني» ! ـ ص ٥٤٢ـ٥٤٤ .

وكثير من الامثال العامية لا تؤدي كل مزاياها اللغة الفصحى وكذلك بعض امثال اهل بلدة اذا نقلت الى اختها في القومية ؛ لذلك نجد الامثال تنقل على علاتها فالمثل المشهور في العراق ينقله السوريون على علاته وهكذا العكس .

الا ترى ان المثل الذي ضربه (نابغة الكرخ) في بعض قصائده العامية ، وهو :

« والحان هني ياعضيدي مثل ذبح في الحقيقه خوش مركه وخوش ديح

وقول العرب في اثناء الثورة العراقية :

« سل (دكسن) عنا اش سوينا وهنا علكنا الكنار »

والمثل المشهور: « ما زال كهوة وتتن كل الامور تهون ».

لو ترجمت الى اللغة الفصحى ، أو اللهجة السورية أو الموصلية لكان مسخا ممجوجا .

والانشودة التركية وهي :

آرى كزر . چيچك امر . قوشلر اوچر . بريم ارار

لو ترجمت الى العربية هكذا :

النحلة تدور . تمتص الزهور . تطير الطيور . لالتماس الحب

لتجلت فيها التفاهة . اللهم إلّا ان يقال ان هذه المعاني قدت على قدر الصغار ، لانها وضعت اناشيد لهم . غير اني مع هذا الاعتذار لا ازال مصرا على رأيي .

لكن لو ترجمنا القطعة المتداولة بين الصغار ايضا وهي قطعة تتضمن تحاورا بين الزنبار والنحلة اذ يقول الزنبار :

ايها النحلة ماذا يشغل الناس بحبك ، انني في حسن شكلي ، لست محبوبا كحبك

الى آخر المحاورة ... لما شعرنا بتلك التفاهة . فلا بدان يكون في القضية سر وهذا السر قد يكون في ضيق صدر اللغة عن اداء المعنى او ترفعها عنه .

واللغة الفارسية فيما اظن تعجز عن اعداد قالب مكين للمعنى الذي تضمنه بيت الحماسة وهو .

فلما تأت عنـــا العشيرة كلها انخنا فحالفنا السيوف على الدهر

ولعل الفارسية اتيت من قبل انه لا يتفق بين جيلها مثل هـــذا الوضع الذي عناه الشاعر البدوي المتحمس .

كما ان اللغة العربية تتجافى عن تهيئة لباس مناسب لمضمون بيت الكلستان:

اي مرغ سحر عشق ز بروانه بياموز ...

اي :ياطائر السحر تعلم العشق من الفراشة ...

لان اللغة العربية وضعت للطائر الصغير الذي يسميه الفرس (بروانه) ،لفظة (فراشة) والفراش يطلق في عرف العرب على الهمج بصورة عامة فاندمج في هذا العموم ذلك الطائر الجميل فيكون في تكليف طائر السحر الاقتداء به في مذهب العشق بخس لحقه وحط من قدره وهذا مما يأباه الذوق العربي السليم .

نعم لو كان في العربية اسم خاص بهـذا النوع من الهمج بحيث يميزه عن هذه الحشرات الخسيسة وينوه بشأنه كما سماه العامة من اهل الموصل ومسلمي بغداد(طـائر الجنة) (١) لما كان في تكليف طائر السحر الاقتداء به غضاضة في نظر الادب .

ويقال بصورة عامة : ان الجمل التي يدور عليها البحث قدت على قدر اللغة أو اللهجة ، وصبت في قالب ملائم ، فاذا انزلت في قالب لغة أو لهجة اخرى من دون تعديل ، كانت كالثوب الذي قطع لشخص فارتدى به شخص آخر .

وهذا التمانع المحسوس بين اللغات واللهجات ، ليس جاريا في جميع نواحي الكلام ، بل انك لتجد تماسا قويا في بعضها .فقول الشاعر الفارسي :

جهان اي برادر نماند بكس ...

مماس لقول الشاعر العربي القديم :

اشـــاب الصغير وافنى الـكبير كر الغداة ومر العشي

اذا ليـلة هرمت يومهـا أتى بعـــد ذلك يوم فتي

حتى في الوزن .ولاغرو فان للاوزان علاقة قوية بمواضيع الشعر . ومثله

(١) عوام بغداد من النصارى يسمون الفراشة « بشارة» لانها تبشر باقبال الربيع واما سبب تسمية الفراشة بهذا الاسم فهو لانها تفرش جناحيها. (ل ع)

بيتان انشدنيهما بعض الفرس من نحو عشرين سنة :

بقبر ستان كزر كردم كم وبيش بديدم قبر دولتمند ودرويش

ولا اتذكر الثاني . فانهما يلامسان بيتين قالتهما العرب في القديم وهما :

نطوف ما نطوف ثم يأوي ذوو الاموال منا والعديم

الى حفر اسافلهن جوف وأعلاهن صفاح مقيم

وقد ترجم العلامة سليمان البستاني (رح) بيتا من ابيات (الالياذة) بقوله:

وتخفق احشاهم كما اللج خافق اذا لقي البحر الرياح السوافيا

فاصاب المحز . ومثله ـ كما نص عليه في الحاشية ص ٥٢٥ ـ قول الشنفرى:

ولا خرق هيق كأن فؤاده يظل به المكاء يعلو ويسفل

وانشدني الشيخ بشير الغزي رحمه الله بيتا ترجمه من الفارسية وهو :

ما حمرة الياقوت إلّا خجلة من صخرة قد ضمخت بدم الحسين

غير اني ـ ولكل انسان ما يرى ـ لم ار موافقا للذوق العربي وان حاز دقة في التشبيه والابتكار مع حسن السبك في التعريب . وعلى من يعرف الاصل ان يقابل بينه وبين الفرع .

وقد هدتني التجارب الى ان الرجل في بلادنا اذا قيل له (قليل الادب) او (عديم الادب) لم يكن لها في نفسه وقع كلمة (ادبسز) لان الثانية مشربة معنى دقيقا لاتهتدي اليه الاذواق إلّا اذا برزت اللفظة الدالة عليه في بزة خاصة .

ولو قيل لرجل : (متشرد) لم تبلغ في نفسه مبلغ كلمة (سرسري) التركية .

وربما اصطلح اهل مدينة على كلمة يطلقونها على معنى او يريدون بها مغزى فلا يقوم مقامها كلمة اخرى ، مهما حاول المتكلم اداء المعنى المطلوب بها ، أو الايماء الى المغزى الذي يرمون اليه كاطلاق البغداديين لفظة (مترقي) على من كان حديث عهد بنعمة فاورثته غرورا ، فهناك لايسد مسد (مترقي) لفظة (مغرور) ولا (متكبر) ولا (معجب) ولا (طائش) ولا (ذو تيه) ابدا وان كنا نعبر عن معناها في الفصحى بقولنا « شمخ بانفه » او (اعجب بنفسه) مثلا .

إلّا ان هذا الاصطلاح وقتي لايلبث ان ينطفىء لانه موضعي وغير مدون .

واهل الموصل يقولون ازاء ذلك (زم) وهي تؤدي مؤدى (مترقي) في

مصطلح البغداديين لاتنقص عنها شيئا .

إلا ان لفظة (زم) عريقة في القدم اما لفظة (مترقي) فاظنها وليدة الاحتلال وذلك انه كثر في هذا العهد تطاول الاوباش الى ما ليس من شأنهم من مراتب سامية ما كانوا يحلمون بها ، وكان احدهم اذا هبت ريحه كبر في عين نفسه وشمخ بانفه على اصحابه وعشرائه اللاصقين به متناسيا حقوقهم فينبزونه بقولهم « ترقى » ...

ويقول اهل الموصل للعبد الاسود خاصة اذا استشاط غضبا وحمي وطيس غيظه (زنكر) ولا يغني غناءها عندهم (غضب) ولا (زعل) ولا (شخر) ولا (نخر) ولا (ابرق) ولا (ارعد) بل الكلمة الجامعة لكل هذه المعاني هي (زنكر) وان كنا مضطرين في الفصحى الى ان نقيم مقامها (عربد العبد) بيد ان ذلك لا يشغل الفراغ الذي يشغله قولهم (زنكر) ومنه قولهم « ... زنكرت بمرورة(١) » .

امعان النظر في الملاحظات السابقة يكفينا باعثا على التردد في ادعاء من يدعي ان الذين ترجموا رباعيات الخيام مثلا حافظوا على جميع مزاياها من جميع اطرافها .

وعلى النظر بعين الاحتياط الى دعاة التجدد في الشعر العربي باحتذاء الافرنج فيه ما لم يوضحوا مناهجهم ويزيحوا كل غشاوة . ويعطوا عهدا بوجوب الاحتفاظ بكرامة اللغة العربية وخصائصها الذوقية ولا مانع من تهذيب لاتشويه فيه.

وعلى النظر بعين الريبة الى قول من يقول : ان في اللغة الفصحى نقصا لانها تعجز احيانا عن اداء بعض ما تجيش به صدورنا — اذا كانت غاية القائل الاعراض عنها الى اللغة العامية — لان كثيرا مما تجيش به صدورنا تعجز اللغة العامية عن ادائه اكثر مما تعجز اللغة الفصحى . وهكذا يقال في اللهجات العامية المتباينة وان كانت شقائق . وفي اللغات الاجنبية اية كانت . فكل منها تعجز عن تحمل بعض ما تتحمله الاخرى من الخصائص. فمن كان على راي هذا

(١) عوام بغداد يقولون في معنى زنكر : سنكم ومنها سنكيمة العبد اي سورة غضبه. اما (بمرورة) فالظاهر انها رمز الى الامة السوداء .

(ل - ع)

القائل ، وكان عراقيا ، احلته على الجرائد المصرية العامية ؛ وان كان مصريا احلته على الجرائد العراقية العامية ؛ لينظر كل من خالجته شبهة من اتباع كل ناعق دساس ! هل ثمة ما تطمئن اليه نفس الناصح لامته المتفاني في شد ازر الجامعة العربية ؟

ان هناك خروجا على هذه الجامعة ، ومحاربة لها بسلاح التفريق اللغوي بعد ان حوربت بسلاح التفريق الجغرافي ؟! ..

واجدر بمن كان مخلصا للغة ولجامعة اللغة ويجري في عروقه حبها والحرص على حياتها ان يثابر على سد الثلم الذي يدعيه ، وإلّا فليصرح بعلة شدقيه انه غادر بقومه ، او دخيل فيهم فهو مثل السوس في بنائهم ، والجرثومة الخبيثة في بنيتهم .

محمود الملاح

الدرداقس L'AXIS.

في « البستان » للبستاني : (الدرداقس) ويقال ايضا بالصاد ، عظم يصل بين الرأس والعنق معرب عن الرومية ، اه . وهي عبارة اقرب الموارد ومحيط المحيط وكل من اخذعنهما واول من غلطها صاحب القاموس لانها عبارته والخطأ واضح ، والصواب : يفصل بين الرأس والعنق ، او : يصل الرأس بالعنق ؛ لكن لغويينا المحدثين حاطبو ليل ينقلون بلا ترو ولا تبصر .

وغوليوس وفريتغ ودوزي وقزميرسكي وسائر نقلة الافرنج لم يذكروا الكلمة الرومية (اي اللاتينية) التي صحفت عنها . ونظن انها من Dorsi axis اي محور الرأس وهو معناها . على ان السلف الفصحاء عرفوها باسم (الفائق) من (ف وق) لانها تفوق جميع الفقار بعلوها ، و (الفهقة) قال ابن الاعرابي الفهقة : موصل العنق بالرأس . وهي (السرير) ايضا اذ يجلس عليها الرأس ويقر .

وجاء (درقاس) في الشعر بدلا من درداقس . أنشد ابوزيد :

من زال عن فصدالسبيل تزايلت بالسيف هامته عن الدرقاس

(اورد ذلك صاحب اللسان والتاج في مادة (د ر د ق س)

قال ابوزيد : و (المتلقية) على عظم الفائق مما يلي الرأس . اه . فتكون هذه هي المسماة بالافرنسية :L'atlas (المخصص ١ : ٦٠) فاحفظ كل ذلك .

البصرة

Basrah.

تابع لاشهر مدن البطائح

بنى البصرة عقبة بن غزوان في سنة ١٤ للهجرة وذلك بامر عمر بن الخطاب واول بناء اقيم فيها كان المسجد بناه من قصب ثم دار الامارة ومكانها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الخضراء وفيها الديوان والسجن وحمام الامراء .

وكان اول بناء معاهدها من القصب فكانوا اذا غزوا نزعوا القصب وحزموه ووضنوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا البناء . ويظهر ان البصرة لم تكن اول عمارة ظهرت ونهضت في تلك الانحاء بل انها قامت على انقاض « قصبة الخريبة» تلك القصبة الفارسية التي سقطت ونهضت البصرة في مكانها وكان قريبا منها عمارة بلد الابلة التي كانت مسالح للفرس .

والابلة عمارة فارسية على نهرها المعروف وكانت آهلة قبل البصرة ولاجل مناعتها تأخر فتحها عن البصرة .

ويظهر ان العرب لم يختاروا البصرة مشتى لهم لاجل حسن هوائها وجيد مناخها . اذ كانوا يتذمرون من ذلك كثيرا بل كان الدافع على استيطانها غرضا حربيا وهو جعلها حامية للعراق وقطعا لظهر الفرس الذين كانوا مشتبكين مع العرب في داخل العراق لكي لا يستمدوا باخوانهم من اهالي خوزستان وماجاورها . وهكذا بقيت البصرة ثغرا يصد الهاجين على العراق من هذه الناحية . هذا هو مبدأ تكوين البصرة ثم تدرجت وتقدمت خطى واسعة واول من قاس البصرة هو يزيد الرشك . قال : قست البصرة في ولاية خالد بن عبدالله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا . فهذه هي البصرة القديمة ومكانها اليوم بلدة الزبير .

اما البصرة الحالية فهي تبعد عن الاولى ١٤ كيلومترا ولم يكن لتأسيسها زمن خاص معروف عند المؤرخين . بل يظهر انها نشأت تدريجا على انقاض

البصرة القديمة . والبصرة الحالية قائمة على نهر الابلة الذي يسمونه اليوم نهر العشار . قال القزويني في عجائب المخلوقات : «الابلة» : جانبان شرقي وغربي طوله اربعة فراسخ . اما الشرقي فيعرف بشاطىء عثمان ، وهو العامر الان ؛ واما الغربي فخراب غير ان فيه مشهدا يعرف بمشهد «العشار» مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس . اه .

فيمكن ان يكون بهذه المناسبة ابدل اسم الابلة بالعشار ، ولا صحة لما يقولون انه سمي كذلك لاجتماع العشارين على صدره لاخذ الاعشار من السفن والمارة . وقد كانت البصرة القديمة على نهر الاجانة الذي حفره ابو موسى ؛ ويظهر ان البصرة كانت في سباخ من الارض تبعد عن الماء ثلاثة فراسخ ويظهر ان الماء كان حولها بشكل بطيحة ولم يكن نهرا فقد ذكروا ان دجلة العورا، كانت تكون خورا واسعا فيما يلي البصرة وكانت العرب في الجاهلية تسمي هذا الخور بالاجانة وسمته العرب في الاسلام بالجزاز وقيل في موضع آخر ان ماء دجلة كان ينتهي الى فوهة «الجوبرة» فيستنقع هناك ويكون مثل البركة الواسعة وكانت فيه اجاجين وانقرة ولذلك سمي النهر الذي جذبه منه ابو موسى نهر الاجانة .

وكل تاريخ البصرة حوادث وفتن ونهب وانتزاع واول وقائعها الحربية واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية وآخر وقائعها واقعة الانكليز والاتراك سنة ١٣٣٣ هـ وما بين هذين التاريخين فتن وحروب وقلاقل مستمرة لم تسترح منها حتى مدة نصف قرن فاوقع فيها صاحب الزنج واوقع فيها القرامطة واوقع فيها الخوارج واوقع فيها الموالي واوقع فيها الوهابيون وتصارع عليها الولاة والامراء وتنازعها الملوك من الفرس والعرب والديلم والمغول والاتراك ودخلت البصرة في طاعة العثمانيين سنة ٩٥١ هـ وذلك حين قدم العراق السلطان سليمان وكانت البصرة تابعة للفرس وكان واليها يومئذ راشد وهو زعيم كبير من زعماء قبائل البصرة فشخص راشد الى بغداد وقدم الى السلطان العثماني احترامات وخضوعه إلّا انه لم يكن فعله إلّا في الظاهر وكان يقصد بعمله هذا الاستئثار بالبصرة عندما يتردد امرها بين الفرس والاتراك ولما ادرك العثمانيون طوية

راشد شخص الى البصرة اياس باشا والي بغداد سنة ٩٥٣ هـ يقود جيشا لهاما فدخلها ظافرا ووجد راشد قد فر فنظم ولاية البصرة وضم الى عملها واسطا والجزائر. وهكذا بقيت البصرة تابعة لبغداد وكان يرسل والي بغداد اليها عاملا من قبله يتسلم ادارتها ويسميه البصريون «المتسلم» الى آخر ازمنة آل سعدون.

وفي عهد ناصر باشا انفصلت ادارة البصرة عن ادارة بغداد وسميت باصطلاح الادارة التركية «ولاية» وقد تابع الفرس مناجزاتهم على البصرة ودخلوها مرارا. واخرها المناجزة الكبرى التي وقعت في القرن الثاني عشر بين المنتفق وبين باقر خان الزند، اخي الشاه كريم خان الزند، المؤسس للسلطنة الزندية في ايران، وقد ابلى المنتفق في هذه الحرب بلاء حسنا ودخل باقر خان البصرة ولكن المنتفق بعد ان استرجعوا قواهم كروا على الجيش الفارسي. واخرجوه من البصرة.

وقد وقع في القرن الثالث عشر بعض معارك بين المنتفق والفرس في ضواحي البصرة ولم يتيسر لهم دخول البصرة بعد ذلك.

والبصيرة تصغير البصرة وقد كانت محلة منفردة واقعة على شط العرب يوم كانت البصرة العتيقة زاهية وهذه البصيرة صارت اليوم البصرة الجديدة وهذا قبل العمارة الفخمة التي قامت حديثا باسم العشار. وعلى كل حال تكون هذه البصيرة او البصرة عبارة عن عدة محال معروفة منها: (بريهة) في اقصى البصرة من الجهة الشرقية فاصلة بينها وبين (المناوي) وجاء في القاموس نهر بريهة تصغير ابراهيم احد انهار البصرة ولعله هذا (المناوي) محلة من محلات البصرة وقد كانت اولا قلعة على نهر المناوي تفصل البصرة عن شط العرب.

ومن محلات البصرة (تومة العباس) و (سوق الغزل) ويعرف اليوم (بسوق الدجاج) والسيمر (١) و (اهل الدير) و (الحوز) و (المكسار) و (المشراق) و (محمد الجواد) و (غصيبة) و (بنت الجبل) و (الخندق) وكثير غيرها.

(١) هذا اللفظ هو لفظ اهل هذا العصر واما الاقدمون فكانوا يقولون الصيمرة كما ذكرها ياقوت

والبصرة ناحيتان الجنوب والشمال (فناحية الجنوب) علم للقرى التي ما بين البصرة والبحر الملح من الجانب الغربي وهي مشتملة على انهار كثيرة وعلى كل نهر قرية. فالنهر الاول مما يلي البصرة المناوي ثم الخورة فالسراجي فمهجران فحمدان فيوسفان فاليهودي فابو الخصيب فالفياضي فالنوفلي فالزين فالمطوعات فالحنت فالشباني فالكيمرة وكثير غيرها مثل خريبط واما (ناحية الشمال) مما يلي البصرة من الجهة الشمالية فهي علم لنواح كثيرة مثل الشرش، والرباط، ونهر معقل (وهي التي يسميها اليوم بعضهم خطأ ماركيل) والهارثة، والدير ونهر عنتر وكثير غيرها.

وقد اشتهرت البصرة بمذهبها النحوي فالى البصريين يرجع فخر هذا العلم والتأليف فيه اذ فيها ضبطت شوارده، ودونت قواعده.

ولمربد البصرة شهرة ادبية عالية لم تقل عن بقية اسواق العرب وكان يجتمع فيه الادباء والعلماء والشعراء فيتناشدون ويتفاخرون بالقصائد والخطب.

النجف علي الشرقي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فرتنى Le Parthénon.

«فرتنى فرتنيان: احداهما بمرو الروذ والاخرى في اثينة من بلاد اليونان. وكل منهما قصر بديع في محل رفيع.» هذا ما كنا وجدناه في احد الكتب الخطية التي كانت عندنا قبل الحرب، واتلف مع ما اتلف من خزانتنا الجليلة. ولسوء الحظ لم نقيد اسمه في مانقلنا عنه من الموضوعات والمصطلحات.

قلنا: أما فرتنى او فرتنا مرو الروذ فقد ذكرها الطبري في تاريخه الشهير في ٢: ٥٩٤ و٥٩٦ و٦٩٦ و١١٤٥ وياقوت في معجمه في ٣: ٨٦٨ وكلاهما من طبع الافرنج.

واما فرتنى آثينة فلم اعثر عليها إلا في كتاب واحد مطبوع لا يحضرني الان اسمه واظن ان الفرس في ايام عزهم تشبهوا كثيرا باليونانيين وبنوا ابنية تضارع آطامهم وقصورهم فسموها باسماء يونانية من ذلك الطربال وطيسفون اى Ctésiphon الى غيرهما. ومعنى فرتنى البكر العذراء والكلمة لقب المعبودة اثينة وهي اللات او اللاة عند السلف. ومن الغريب ان اصل الكلمة اليونانية عربي هو «الفاتنة» فاقحموا الراء بين الالف والتاء وقالوا الفارتنى او الفرتنى وارادوا بها البغي وسبب هذه التسمية يطول شرحه فاكتفينا بالاشارة اليه.

تصريف اللفيف المقرون

في لغة عوام العراق

La Conjugaison des Verbes

Dans le dialecte vulgaire de Bagdad.

ان اللفيف المقرون له حكم الناقص لكون لامه في الماضي الفا فتقلب في المضارع ياء ويصرف تصريف المضارع الناقص هكذا :

يِشْوِي يِشْوُون تِشْوِي يِشْوُون تِشْوِي تِشْوُون تِشْوِين

تِشْوُون أشْوِي نِشْوِي .

الامر

الامر صيغة يطلب بها الفعل من المخاطب ولا يكون إلا مستقبلا . والامر يصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة (وهو التاء للمخاطب) فان كان ما بعده متحركا فالامر هو ما بقي من المضارع بعد حذف حرف المضارعة نحو « تشوف» فانك اذا حذفت التاء منه بقي (شوف) وهو فعل الامر . وكذلك (تمدّ) فانك اذا حذفت التاء منه بقي (مدّ) وهو فعل الامر .

وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا زيدت عليه اي على مابقي بعد الحذف همزة لتعذر الابتداء بالساكن . وهذه الهمزة تكون مكسورة اذا كان عين المضارع مكسورا او مفتوحا نحو اجلس واعلم . وتكون مضمومة اذا كان عين المضارع مضموما نحو أُنصُر . هذا هو الاصل في صيغة فعل الامر وربما خالف ذلك بعض صيغ الامر شذوذا كما سنذكره في محله عند تصريف الامر .

أما آخر الامر فمبني إما على السكون وذلك ان لم يكن في آخره حرف علة نحو اضرب و إما على حذف حرف العلة وذلك ان كان ناقصا او لفيفا نحو ارمِ واشو واوف . واما على حذف النون وذلك اذا كان من الافعال الثلاثة

نحو اضْرِبُوا واضْرِبي، وتسكن عين فعل الامر المصوغ من الافعال الثلاثة لان عين المضارع من الافعال الثلاثة ساكن ايضا .

واما على الفتح وذلك اذا اتصل به ضمير جمع المخاطبة وهو النون الساكنة نحو اضْرِبْنَّ . وتسكن عين فعل الامر في هذا ايضا .

تصريف الامر من السالم

لما كان هذا الامر لا يكون إلّا للمخاطب كانت صيغ تصريفه اربعة لاغير وهي(١)المفرد المخاطب (٢) جمع المخاطب (٣) المفردة المخاطبة (٤) جمع المخاطبة. فيصرف هكذا :

اضْرِبْ اضْرِبُوا اضْرِبي اضْرِبْنَ

تصريف الامر من المضاعف

الامر من المضاعف لا تزاد في اوله همزة لان ما بعد حرف المضارعة في الفعل المضارع منه متحرك . فيصرف هكذا من غير فك للادغام :

مُدَّ مُدُّوا مُدِّي مُدِدْنَ

تعريف الامر من مهموز الفاء

قد قلنا فيما تقدم انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة افعال وهي اخذ وا كل وامر .

فاما « امر » فيصاغ الامر من مضارعه على وجهين احدهما موافق للقياس بان تزاد في اوله همزة بعد حذف حرف المضارعة منه فيقال من تأمر اُؤْمُر ويصرف هكذا :

اُؤْمُرْ اُؤْمُرُوا اُؤْمُرِي اُؤْمُرْنَ

والثاني مخالف للقياس بان تزاد في اوله همزة مفتوحة وتقلب الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل الفا لينة وتجعل عين الفعل مكسورة في المفرد المذكر وساكنة فيما سواه فيقال من تأمر آمر ويصرف هكذا :

آمر آمَرُوا آمَرِي آمَرْنَ

واما اخذ واكل فلا يصاغ الامر من مضارعهما إلّا على خلاف القياس وذلك بان تزاد همزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة وفاء الفعل معا فيقال في الامر من تاخذ اُخذ ومن تاكل اُكل ويصرف هكذا :

اُخُذْ اُخُذَا اُخُذِي اُخُذْنَ

اُكُلْ اُكُلَا اُكُلِي اُكُلْنَ

هذه لغة اهل الامصار والقرى غير ان في اهل البادية من يجري في الامر من هذين الفعلين اعني تاخذ وتاكل على ماجرى عليه اهل اللغة الفصحى سوى انهم يكسرون اولهما فيقولون خِذْ وكِلْ . وفي اهل البادية ايضا من يقول خُوذْ وكُولْ .

تصريف الامر من مهموز العين

يصرف هذا كالامر من السالم بلا فرق . هكذا :

اِسْأَلْ اِسْأَلَا اِسْأَلِي اِسْأَلْنَ

تصريف الامر من مهموز اللام

قد ذكرنا لك انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز اللام سوى قَرَا وجا . فاما قَرَا فقد علمت ان الحكم في تصريفه كحكم الناقص فالامر ايضا يصاغ من مضارعه كما يصاغ من مضارع الناقص اي تحذف من آخره الالف في صيغ الامر كلها . هكذا :

اِقْرَ اِقْرَا اِقْرِي اِقْرَنْ

واما جا فقد اماتوا فعل الامر منه استغناء عنه بتعال فهو اذا ليس له امر من لفظه بل له امر من معناه . هكذا :

تَعالَ تَعالَوا تَعالَي تَعالَنْ

تعريف الامر من المثال

يجري على القياس اعني قياس اللغة العامية فلا تحذف الواو التي هي فاؤه كما لم تحذف من المضارع وتزاد الهمزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة فيقال :

اَوعِدْ اَوعِدُوا اَوعِدي اَوعِدْنَ

تصريف الامر من الاجوف

هذا ايضا يجري على القياس اعني قياسهم فلا تزاد فيه همزة لان ما بعد حرف المضارعة من مضارعه متحرك وتثبت عين الفعل التي هي الواو او الياء او الالف فلا تحذف في الامر . هكذا :

شُوفْ شوفُوا شُوفِي شُوفْنَ

تصريف الامر من الناقص

تحذف من اخره الياء أو الالف في جميع صيغ الامر هكذا :

اِرْمِ اِرْمُوا اِرْمِي اِرْمِنْ

اِرْضَ اِرْضُوا اِرْضِي اِرْضَنْ

تصريف الامر من اللفيف المقرون

هو من جهة اوله كالمثال ومن جهة آخره كالناقص فيصرف هكذا :

اَوفِ اَوفُوا اَوفِي اَوفَنْ

تصريف الامر من اللفيف المقرون

هو كالناقص فتحذف الياء من آخره في جميع صيغ الامر . هكذا :

اِشْوِ اِشْوُوا اِشْوِي اِشْوَنْ

امر الغائب

الامر قسمان : امر الحاضر وقد تقدم بيانه وامر الغائب وهو في اللغة

الفصحى يكون باللام المسماة بلام الامر الداخلة على المضارع نحو ليضرب . واما في كلام العامة فلام الامر معدومة غير مستعملة وانما يستعملون في امر الغائب كلمة (خَلِّ) التي هي فعل امر بالتخلية . إلّا انهم لا يقصدون بها معنى امر الحاضر بل يأتون بها بدل لام الامر ويدخلونها على المضارع فيتكون منها ومن الفعل المضارع صيغة امر الغائب فيقولون (خل يضرب) ويريدون معنى ليضرب حتى انهم يخففون اللام من خل ويسكنونها فيقولون (خل يضرب) بمعنى ليضرب غير انهم اذا جعلوا لامها مخففة ساكنة لا يدخلونها إلّا على الافعال المضارعة الساكنة الفاء كيضرب . واما مع المضارع المتحرك الفاء كيشوف ويمد فلا يوردونها إلّا بتشديد اللام وكسرها . فتصريف امر الغائب عندهم هكذا :

خَلْ يِضْرِبْ خَلْ يِضْرِبُوا خَلْ تِضْرِبْ خَلْ يِضْرِبْنْ

الفعل المجهول

ان صيغة الفعل المجهول معروفة في كلام العامة يستعملونها بل هم يستعملون بدل الفعل المجهول فاعله صيغة (انفعل) فيقولون (انكَتَلْ) مكان قُتِلَ (وانْجَرَحْ) مكان جرح وانكتب مكان كتب ويقولون (انسقى الزرع) مكان سقي (وانمطرت الارض) مكان مطرت و (انبنى الحائط) مكان بني و(انباع الشيء) مكان بيع ومنه قولهم وهو من احاجيهم : « بعد العصر ما ينباع » ويقولون « ينكال لفلان كذا » مكان يقال لفلان كذا و « ينشاف » مكان يشاف اي يرى ومنه قولهم وهو من امثالهم « خشاف ينذكر ما ينشاف » اي يذكر ولا يرى . الى غير ذلك من الافعال لكن استعمالهم انفعل مكان فعل خاص بالثلاثي المجرد . اما الثلاثي المزيد فليس للمجهول منه موقع في كلامهم . واما الرباعي المجرد فيستعملون في موضع المجهول منه تفعلل فيقولون « تسربس الغزل » بمعنى سربس . و « تخرمش وجهه » بمعنى خرمش .

معروف الرصافي

غادة بابل

La Belle de Babylone.

٨

لم تجد نفعا الرقى والطلاسم والتعازيم وندامة الاب بل كانت حال المريضة تزداد حرجا واصبحت على قاب قوسين من النزع فارتأى اهلها ان ينقلوها من البيت الى الخارج ويعرضوها على انظار المارة لكي يصف لها من يراها تعويذة فعالة او دواء ناجعا مجربا فحملوها على فراشها ووضعوها عنـد باب دارها . فتكاكأ عليها المارة واخذ كل واحد يصف لها وصفة من تعاويذ وعقاقير جربها في حادث حدث له في زمن مضى (١) ثم يأتي غيرهم ويسفهون آراء من سبقهم ويؤكدون ان رقية الاله الفلاني هي برء الساعة مع العقاقير التي يسردون اسماءها .

ثم اتى واحد واخبرهم ان « آسو » (٢) اتى من مصر وهو عالم بمداواة المرضى جدير ان يشفي اعضل الامراض (٣) .

عمـل الاهل كل الوصفات والرقى واستقدموا « الاسو » فلم تنجع في المريضة حيلة بل اشتـدت على حرآء الالام وارتفعت حرارة الحمى فاسلمت الروح بعد غياب الشمس .

❀❀❀

اطلقت النائحات اصوات الويل والثبور وارسلت النساء شعور رؤوسهن

(١) هيرودوتس ١:١٩٧:

(٢) كان البابليون يطلقون كلمة « آسو » على الطبيب وهي كلمة « الآسي » العربية وهما من اصل واحد ولهما معنى واحد .

(٣) كان يذهب الاطباء من بابل ومصر الى بعض الاقطار او من احد هذين القطرين الى الاخر . لان بابل ومصر كانتا منبت الحضارة البائدة . وجاء في اخبار الحثيين . ان طبيبا وساحرا ذهبا من بابل الى بلاد الحثيين . وهكذا الطب آنئذ والسحر صنوين . راجع
L. W. King : A History of Babylon: 240, No 1.

والقين التراب والرماد على هاماتهن ولطمن الخدود بالايدي وخمشنها بالاظافير . واشترك بهذا المأتم العبيد والعبدات ثم اتت الجارات وانضممن الى المحفل (١).

اشتغل الاهل والاقرباء والجارات بالمراثي واللطم وعهدوا بجثة حترآء الى نساء دأبهن تجهيز الموتى والسهر على اجسامهم قبل الدفن . فدهنها بزيت معطر والبسنها اجمل ثيابها وافخرها وزينها بالحلى الغالية الثمينة . ووضعن قرطي ذهب في اذنيها وقلادة نفيسة في عنقها هي خرز من العقيق واللازورد والذهب منظومة في سلك. واساور في معصميها وخواتم وحلقات في اصابعها وحجلين في رجليها ومشطا من ذهب في شعرها وحمرن وجنتيها بالحمرة ودهنها بالدهون وصبغن اهدابها واطراف عينيها بالزرقة . ثم اضجعنها على فراش وثير وأطبقن خراعيها على صدرها. ثم نصبن مذبحا عند رأسها لقرابين الماء والبخور والحلويات واخفين تمثالين الواحد عند رأسها والاخر عند قدميها يمثل احدهما صورة « ايا» والاخر شبيها «بأيا» وعلى كل منهما جلد سمكة. وقد مدا ايديهما على جثة حترآء. ووضعن ثلاثة تماثيل اخرى في غرفة المائتة احدهما بصورة انسان والاثنان الاخران رأسهما رأس اسد وجسدهما جسد انسان .

والغاية من هذه التماثيل منع الارواح الخبيثة من دخول غرفة الميتة وتقمصها بصورة عفريت يمتص بعدئذ دم الاحياء .

وتوضع كذلك تماثيل الالهة فوق سطح البيت لمنع تلك الارواح الشريرة من الهبوط من السقف .

وتقام الصلوات والادعية استدعاء للارواح الصالحة للسهر على جثة المتوفاة(2).

اهتم بعض اقاربها بانتقاء تربة شريفة يودعونها جثمانها . فمنهم من ارتأى نقله الى اورك . تلك المدينة المقدسة في جنوبي بابل التي تنقل الى مقابرها اجسام الموتى من جميع المدن البابلية للتبرك بقداسة ثراها لانها مدينة العلم والدين

(١) كثيرا ما يرى القارئ بعض العادات في هذه الرواية تضاهي العادات الشائعة اليوم في العراق او عند بعض الطبقات من سكان هذه الديار فلا نظن انها لم تكن عند البابليين بل ان كل ما يقرأ هنا مستند الى ما كان جاريا عندهم .

(2) G. Maspero: Au Temps de Ramsès et d' Assourbanipal. 270 - 71.

والكهنة والملوك (١) .

ومنهم من ارتأى دفنها في مقبرة البيت القديمة في دار السكنى عينها حيث قبر بعض اجدادها في زمان كان البابليون يدفنون موتاهم في بيوتهم.

إلّا ان اباها لم يوافق على الرأيين بل رغب في دفنها في المدفن الذي قبرت فيه امها لتكون الى جانب تلك التي حنت عليها في صغرها .

حملوا الجنازة من بيتها بين النوح والبكاء واللطم تتقدمها النائحات والعازفات ويتبعها جوق منهما وكان معها اهلها واصدقاؤهم ومعارفهم مرتدين بثياب الحداد من نسيج غليظ كمد ليس فيه ثنايا ولا طيات بل يشبه كيسا . واخذوها الى احدى المقابر في ضواحي المدينة ووضعوها في تابوت على هيئة حب وهو متخذ من الطين المشوي من قطعتين . واحدى القطعتين هي غطاء الحب . ولحموا القطعتين بالقار وفي طرف الحب او التابوت ثقب صغير تخرج منه الروائح التي تنبعث من الجثة عند انحلالها .

وكانت توضع الجثة في التابوت وضعا يوافق معتقداتهم الدينية فالقوا الرأس على آجرة لفوها بقطعة مطرزة من النسيج وفيها اهداب ذهبية . وتركوا التابوت في مشكاة معقودة في جدار القبر وجعلوا في القبر حلاها وادوات الزينة وعلب الحمرة والخضاب واصباغ الوجه واواني العطر واقداحا واكوابا وبعض امتعة البيت وشيئا من الطعام الذي كانت مولعة به في حياتها وتمرا وجرة ماء وازهارا ومسرجة. وبعض تماثيل ونقوش محفورة على حجر وصخر وعلى قطع صغيرة من البلور الصخري والجزع واليصب وحجر الحية وحجر الدم والعقيق والباور . فكانت هذه الامور تقدمات خالدة للالهة تفوق التقدمات البالية منزلة وقدرا او تعاويذ تصد الارواح الشريرة عن اذى الراقد او الراقدة .

رجع المشيعون واخذ بعضهم يتحدث عن سرعة زوال الحياة وعن انتقال تلك الشابة الحسناء الى «الارض التي لا دعوة منها» الى « قعر الظلمة » الى « دار البلى» الى «مملكة الاموات العظيمة» التي تسود فيها «اللات» ملكة الموتى. الى الـ «ارلو»

(٢) Loftus: Chaldéa & Susiana. و يوسف غنيمة : محاضرات في تاريخ مدن العراق ص ٩٣

ذي السبعة الابواب للداخلين فيه وعلى تلك الابواب حراس يمنعون من يحاول الخروج منه لاينفذ اليه نور الشمس وانما تبعث منهم احيانا الاهة الموتى «اللات» بعثة خاصة الى الارض لاذى الاحياء لايأكلون في الارالو إلّا الحما المسنون ولايلبسون إلّا ريش طيور الليل الادكن ومامكة الموتى «اللات» او ارشكيجل إلّا الاهة الانتقام ، إلّا ربة البطش والفتك بالاحياء ، إلّا سيدة مطلقة عنان القسوة والشكاسة والشراسة تعامل الموتى معاملة فظة مهما كانت سيرتهم في الحياة صالحة اوطالحة فهم في عينها سواء ، تكيل لهم العذاب جزافا ويهيبهم قبح منظرها وسماجة تمثيلها وهي امرأة زباء مشوهة الخلقة متخاذلة الاعضاء وجهها وجه لبوءة كاشرة عن انيابها . ولها اجنحة واكف طائر جارح . وتهز بكل من يديها حية عظيمة كالحربة تطعن بها عدوها وتسمه بلا رأفة . وولداها اسدان توضعهما من جسمها . تسير في مملكتها وقوفا او ركوعا على ظهر حصان يرزح تحت ثقلها وتسحقه سحقا وفي بعض الاوقات تذهب بنفسها لتفتقد النهر المنحدر من عالم الاحياء فتركب وحصانها مركبا جنيا يبحر بلاشراع و لامجداف ينتهي مقدمه بمنقار طائر وكوثله برأس ثور .

فهذه الالاهة المسيطرة على الكائنات مهيمنة في دولتها مستقلة في ادارتها لايتدخل في شؤونها اي قدير كان ، حتى ان الالهة ان شاءت الدخول الى تلك المملكة تخنع لاوامر ملكتها وتعدهم من رعاياها الاموات. اما قرينها نرجل فدونها في السلطة في تلك المملكة. ولها جند ينفذون اوامرها ومنهم « الطاعون » و«الحمى» وغيرهما . مسكينة حترآ. لقد قضت ايامها ودخلت أقطار الهاوية فهل لها ان ترضى « اللات » لتمنحها جرعة ماء من « ينبوع الحياة » ذلك الينبوع الواقع عند عتبة الارالو الذي يعيد ماؤه الحياة الى الموتى . ولكن كيف الوصول اليه وحراسته موكولة الى ارواح الارض السبع — هي سبع — سبع هي — في حفرة الهاوية هي سبع لاهي ذكور ولاهي أناث ، لكنها تنتشر كالتيارات — لاتتخذ نساء ولا تلد اولادا ابدا . لاتعرف الرأفة والاحسان — لاتسمع الصلوات ولا الادعية — تكثر الحقد في الجبال هي اعداء « ايا » هي رسل الموت وعمال « اللات » .

هذه هي الافكار والمعتقدات التي كان يرددها المشيعون الاغرار إلّا ان المفكرين منهم كانوا قد ارتقوا الى تصور جنة تجري فيها الانهار وتظللها الاشجار يدخل فيها الصالحون والصالحات وهي مثوى الالهة في قمة «جبل العالم» لابل ان الابرار والفضلاء يستقبلهم الالهة في جنتهم ويؤلهونهم . وبهذا الرجاء كان ابو حترآء يعزي نفسه ويتوقع رؤية ابنته في تلك الجنة على قمة «جبل العالم» ! (١) .

يوسف غنيمة

اصل السدلى او السدير Sidillâ ou Sédir.

في تاج العروس في مادة س د ل : السدلى كزمكى ، معرب . واصله بالفارسية سه دله كانه ثلاثة بيوت كالحاري بكمين . كما في العباب واللسان . اه. فكتب الواقف على طبعه : قوله « كالحاري » كذا بخطه كاللسان فظهر من قوله هذا انه لم يفهم كالحاري وصاحب « البستان » لم يذكر هذه الكلمة في معجمه ولاندري السبب مع ان الذين نقل عنهم ذكروها وانلم يشرحوها .

قلنا : معنى الحاري : الثوب المصنوع في الحيرة ، وهي نسبة شاذة الى الحيرة ، المدينة المشهورة في العراق . واما الكلمتان الفارسيتان فليستا « سه دله » بل « سه دير » ومعناهما البيوت الثلاثة فمعنى « سه » ثلاثة ، ومعنى « دير » البيت المعقود عليه قبة او جنبذة كما يقول بعض رزاة السلف نقلا عن الفرس المنقرضين ، ولهذا نرى بعض الاقدمين عرب « السدلى » بصورة ثانية وهي « السدير » . ومنه اسم القصر الذي بناه في الحيرة آل المنذر وكان فيه ثلاث قبب متداخلات وقد غلط صاحب التاج في مادة سدر اذ يقول انه معرب عن « سه دره » اي ذو ثلاثة ابواب . والصواب ما اوردناه نقلا عن المحققين .

وفي فرصة اخرى ، نذكر كيفية ذلك البناء الشهير .

(1) M. Jastrow : Hebrew & Babylonian Traditions : pp 196 — 253 .

M. Jastrow : The Civilization of Babylonia & Assyria - P 280.

G. Maspero : Au Temps de Ramsès et d' Assourbanipal. pp. 279 - 282 .

Z. A. Ragozin : Chaldéa : 154 - 157 & 326 - 330.

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الجحاد لم ترد بمعنى الجاحد

جاء في الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية للاب ج . ب . بلو اليسوعي وهو المعجم الذي نظر في مسوداته ونقحها الشيخ ابراهيم اليازجي في مادة ج ح د هذه الكلمة : « جحاد : Qui nie tout. Ingrat ومعناهما : الذي ينكر كل شيء . ناكر الاحسان : ولما نقل المؤلف نفسه ديوانه المذكور الى الفرنسية وضع بازاء Ingrat : جاحد وناكر الجميل أو الاحسان . جحاد . غامص أو كافر النعمة . . . ثم جاء بعده الاب حوآء اليسوعي فنقل الى الانكليزية العبارة المذكورة في معجمه : الفرائد الدرية في اللغتين العربية والانكليزية فقال Disowner. Ungrateful. وكنا نؤمل ان نرى الاب لويس معلوف اليسوعي يصلح وهم اخويه فلم يزدنا إلا ثباتا فيه فقال : جحده حقه : : انكره على علمه به فهو [جاحد وجحاد] . وكنا نظن ان الوهم سرى الى هؤلاء المؤلفين جميعهم من اقرب الموارد وهذا من محيط المحيط لكنا الفيناهما يذكران المعنى الذي اشار اليه جميع اللغويين وليس هنا محل ذكر ذلك الشرح . ثم قلنا : فلعل الاباء المؤلفين اليسوعيين نقلوا الوهم عن فريتغ المشهور بسوء فهم عبارة لغتنا . فلما نقرنا عن اللفظة في ديوانه رأيناه اساء فهم العبارة حقيقة لكن على غير الوجه الذي ذكره الاباء اليسوعيون اذ قال باللاتينية: الجحاد: Tardus ad invitandum. in hospitium. اي من يبطيء في ضيافة الناس . على اننا لا ننكر ان الجحاد وردت بمعنى الكثير الجحود في لغة عوام الاندلس . إلا ان لغة العوام هي غير لغة الفصحاء . واول من نقلها عنهم احد الكتبة الافرنج في القرن الثالث عشر للميلاد وعنه نقل دوزي اللفظة ومن كتاب دوزي نقلها قزميرسكي في معجمه ومن هذا الديوان نقلها الاب بلو اليسوعي في مفرداته فانتشرت هذا الانتشار الغريب .

اما الانكليزيان « فرنسيس جونصن » في معجمه الفارسي العربي الى الانكليزي

و « لين » في معجمه مد القاموس فقد اصابا في نقلهما بخلاف حبيب انطون سلموني فانه أخطأ في ما نقله في قاموسه العربي الانكليزي .

وبعد هذا ليتأمل من يريد ان يضع في اللغة ديوانا تجمع فيه صحة الالفاظ الى حسن اداء المعنى .

اصل كلمة التصوف

Etymologie du mot Tasawwouf.

قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٤٦٧ من طبعة بيروت المضبوطة بالشكل الكامل) : اختص المقبلون على العبادة باسم « الصوفية » و « المتصوفة » . وقال القشيري ، رحمه الله ، ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ، ولا قياس والظاهر انه لقب . ومن قال اشتقاقه من « الصفا » اومن « الصفة » فبعيد من جهة القياس اللغوي . قال وكذلك من « الصوف » لانهم لم يختصوا بلبسه » اه.

قلنا : وقد اصاب القشيري في ماقال ، كما اصاب كبد الحقيقة كل من ذهب الى هذا الراي ، الذي عليه اليوم أغلب اللغويين واكابرهم . على اننا اذا عرفنا حقيقة التصوف وجوهره عرفنا اصل الكلمة ايضا . قال ابن عربي وهو اكبر المتصوفة : « التصوف : الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية ؛ وقد يقال بازاء اتيان المكارم للاخلاق وتجنب سفسافها لتجلي الصفات الالهية ، وعندنا : الاتصاف باخلاق العبودية ، وهو الصحيح فانه اتم . اه .

فالتصوف بهذا المبنى والمعنى من اليونانية Théosophia .

واول من بحث عنه واشتهر به هو احد متصوفي السوريين اليونانيين واسمه « ملك الصوري » الذي ولد في (بتانة) من اعمال صور ، وكانت مستعمرة صورية وقريبة منها : ثم نقل اسمه بعد ذلك ترجمة ، فعرف « بفرفوريوس الصوري » صاحب كتاب إيساغوجي . وقد ذكر التصوف في كتابه (في التنحس) اي في الامتناع عن اكل اللحم . في الصفحة ٣٢٧ من طبعة ا . نوك الثانية .

وكانت ولادته في سنة ٢٣٣ للميلاد ووفاته في سنة ٣٠٤ وقيل في ٣٠٥ في رومة . اذن عاش فرفوريوس قبل الاسلام بنحو ثلاثة قرون ، وكان وثنيا من اشد الناس عداوة للنصرانية . وعنه نقل النصارى كلمة التصوف ، ومنهم انتقلت الى المسلمين . ومن العجب ان كلمة التصوف لم ترد في القاموس بل في التاج فقط .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ابن سعود او ابن آل سعود

من يطالع جرائد الديار العربية ومجلاتها والكتب التاريخية التي صنفت منذ نحو قرنين او اكثر يرَ روايات مختلفة في ايراد اسم ابن سعود ، فمنهم من يجرده من اداة التعريف ، ومنهم من يوجب وضعها ، وآخرون يقولون : آل سعود . وقد حار كثيرون في امر صحة ضبط هذا الاسم ؛ فطلبنا الى كبير علماء جدة وهو الشيخ محمد نصيف ان يطلعنا على الرواية الصحيحة فكتب الينا ما تثبته هنا بنصه :

« طلبتم الافادة عن كيفية امضاء الملك عبدالعزيز آل سعود ؛ وهل الصواب هو « ابن السعود » او « ابن سعود » فاقول :

« ان جلالته لا يمضي الكتب ، بل يختمها ويصدرها باسمه جريا على عادة السلف فيقول : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، او السعود ، او عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل .

« وقد طبع على الدراهم الجديدة الفضية والمعدنية : عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود . ولم يطبع عليها : « ابن السعود » اصلا .

« فان رأيتم شيئا في الجرائد على الصورة المذكورة فهو خطأ منها ، لا اصل له . ومن حيث انه ينتسب الى احد اجداده المسمى « سعود » فيكون من الخطإ كتابته . « ابن آل سعود » لان ليس في اجداده احد يسمى « السعود » . وقد راجعت بعض علماء نجد فوجدتهم يقولون : « عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود » ولا يزيدون عليها شيئا اصلا .

هذا غاية علمي ومعرفتي فان كان صوابا فالحمد لله ، وان كان خطأ فارجو اسبال الستر عليه . واقبلوا فائق احترامي .

جدة (الحجاز) في ١٥ شعبان ١٣٤٦ الموافق ٧ فبراير ١٩٢٨ محمد نصيف

(لغة العرب) تشكر للشيخ جوابه ولله درّه ، فقد « قطعت جهيزة قول كل خطيب» وملخص كلام الشيخ العلامة ان لفظة ابن ، اذا تقدمت « بعض الاعلام» تنزع منها ال. وان لم تتقدمها جيء بها فيقال «ابن سعود» وابن هذال وابن سويط وابن رشيد الى غيرهم . ويقال : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود او السعود .

المخطوط القديم في الحديث

قرأت في الجزء الاول ٦ : ٣٣ من لغة العرب مقالة في مخطوط قديم في غريب الحديث. طلب فيها صاحبها الفاضل من ذوي العلم في العراق وفارس بيان ما انتهى اليه بحثهم في ترجمة المؤلف والمحشي ، فاقول : ان قلة كتب التراجم، وضيق الوقت عاقاني عن الفحص التام عن ترجمتهما؛ ولكن رجعت الى قاموس الاعلام التركي لشمس الدين سامي فوجدت ما هذا تعريبه عن الجزء ١ ص ٧٤٢ :

ابو علي بن شاذان هو حسين بن احمد من المحدثين المشهورين . ولد في بغداد سنة ٣٣٧ وتولى في بلخ من قبل داود (١) والد الب ارسلان السلجوقي وكان وكيلا له فيها وهو استاذ نظام الملك (٢) وامثاله من المشهورين توفي سنة ٤٢٥ هـ . اه .

وقال ابن خلكان في تاريخه في الجزء ١ ص ١٥٦ طبع ايران« ان نظام الملك اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ . اه . » فالمظنون ظنا قويا ان ابا علي بن شاذان هو مؤلف كتاب غريب الحديث لوجوه منها :

توافق سلسلة الاسماء المذكورة .

ومنها كونه من المحدثين المشهورين وتخصصه في الحديث والكتاب في فنه ومن تفرغه له .

ومنها وقوع وفاته قبل سنة ٤٦٤ هـ

اما انتسابه الى استراباد (ايران) فاما اشتباها واما تحريفا في النسخ أو

(١) داود بن ميكائيل السلجوقي (٢) ابوعلي الحسن بن علي بن اسحق بن نظام الملك قوام الدين الطوسي .

النسخة واما لقرب بلخ من استراباد او لمناسبة غير معلومة لنا فنسب اليها . هذا ما ظهر لي وفوق كل ذي علم عليم .

واذا عثرت على فوائد غير هـذه في ترجمته وترجمة ابي محمـد عبدالله المروزي المحشي اذكرها لكم والسلام .

زنجان (ايران) ابو عبد الله الزنجاني

الشعر والشاعر

La Poésie et le Poète.

من حديث بين مراسل (لغة العرب) والاستاذ الدكتور ابي شادي

س ــ تعلمون حضرتكم ان (لغة العرب) احتفت بآثار قلمكم كما احتفت بها كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي وكثيرون من المستشرقين فهل لكم أن تجيبوني بصراحتكم المعهودة كما تجيبون صديقا مخلصا على ما سأوجهه اليكم من أسئلة أدبية قد ينتفع الادباء من اجابتكم عليها ؟

ج ــ بكل ارتياح .

س ــ إذن فاني مشتاق الى معرفة مبلغ ميلكم الى الاديبات بالنسبة الى العلميات وهل تؤثرون الانقطاع الى الادب ؟

ج ــ لقد تخصصت لعلم الجراثيم أو البكتريولوجية (Bacteriology) بعد اتمام دراستي الطبية ، ولي شغف عظيم به ، ولا يخفى على حضرتكم ان لطائفة من العلوم ارتباطا وثيقا بعضها ببعض ، ولهذا دعتني محبتي لعلم الجراثيم الى العناية بعلوم اخرى وبينها علم الابقلطورية (Apiculture) أو تربية النحل الذي أسست من أجله في انجلترة سنة ١٩١٩ ، اثناء اقامتي الطويلة ، نادي النحل الدولي المسمى (The Apis Club) وكذلك مجلة (عالم النحل ــ The Bee World)ولبثت رئيسا لقلم تحريرها الدولي سبع سنوات . فمن هذا تدرك مبلغ عنايتي بالشؤون العلمية التي تخصصت لها ، والتي لن يحولني عنها شيء ما دمت

(١) لو قيل النحالة التي هي صناعة النحال والنحال (كشداد) المنسوب الى النحل والى العناية بها لكان اوجه والكلمة وان لم تكن مسموعة الا انها توخذ بالقياس كما قالوا الحدادة مهنة الحداد والحداد منسوب الى الحديد وليس هناك فعل . ثم ان اللفظة اللاتينية Apis اي نحلة تنظر الى الآتب وجمعها اوب بمعنى النحل . (ل . ع)

في عاقبة أما ميلي الى الادبيات فيرجع الى عوامل وراثية والى استمتاعي بالادبيات كرياضة ذهنية نفيسة بين شواغلي ومتاعبي الكثيرة . فاذا كنت قد أفدت بها المجتمع كما أفدتَ نفسي فهذا رد دين علي وتوفيق من الله . واني على كل حال اقدر ان علي واجبات كاديب نظير ما علي من الواجبات كرجل علم واحسب أني افهم شيئا عن وحدة الحياة واشعر ان الفارق بين العلميات والادبيات فارق وهمي ولذلك لاأوثر الانقطاع الى الادب .

س — إنكم بتصريحكم هذا تخالفون المألوف من رأي ، اذ الشائع أن تكون الحياة العلمية بمعزل عن الحياة الادبية . ومن الناس من يرى ان توزيع الجهود يذهب بالاتقان . فما قولكم في ذلك ؟

ج — لقد اجبت سابقا على بعض ملاحظتكم هذه وازيد على ذلك اني أستمد من حياتي العلمية غذاء لنفسي الادبية كما استمد نظير ذلك من مشاهداتي ومطالعاتي وخبرتي وولوعي بالطبيعة . وليس يعنيني رأي فريق مغرض من الناس يود تثبيط همة الاديب العالم ، كأنما الادب مقصور على غير اهل العلم وكان الاولى بهم تشجيعه لو اخلصوا حقا للادب . اليس الاولى بالادباء ان ينتظم في سلكهم رجال العلم والطب والفلسفة والحكمة من انتظام العاطلين العابثين ؟ ولا يخفى عليك ان الادب طبع وسجية وموهبة ولا شأن له بالارادة والرجل الذي بتكوينه وفطرته أديب لاتستطيع قوة ان تصده ولا ان تقهر نزعته وملكته الادبية . فليس كل منتسب الى العلم جديرا بأن ينتسب الى الادب أيضا لان المسألة كما قدمت لك مسألة طبيعة واستعداد فطري . ولايخفى عليكم ان تخصص الانسان لعلم من العلوم لا يحول دون اتقانه رياضة أو اكثر . ومن الناس من يتقن اتقانا تاما اكثر من صناعة واحدة . فما يتشدق به بعض الناس من هذا القبيل كثيرا ما يرجع الى عوامل الحسد أو الغفلة أو الجهل .

س — وماهي العوامل الوراثية التي تنسبون اليها تكوينكم الادبي أصلا ؟

ج — أريد بها التأثير الوراثي أولا عن والدي محمد ابي شادي بك فقد كان

كاتبا وخطيبا مشهورا ، كما كان صحفيـــا معدودا في زمنه ، ونقيبا للمحامين بمصر ، وسياسيا معروفا ، وشاعرا أديبا ، وكانت والدتي السيدة أمينة نجيب أديبة مطلعة شاعرة ، وكان خالي مصطفى بك نجيب شاعرا وكاتبا قديرا من أقران البارودي واسماعيل صبري ، ويشهد بمنزلته شوقي بك وخليل بك مطران وحافظ بك ابراهيم وتيمور باشا وغيرهم من كبار معاصريه ، كمـا شهد ايضا صديقاه مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك ، وكما تشهد آثار يراعته رغم الكثير المفقود من نفحات ادبه فالى هؤلاء أدين بتكويني الادبي أولا ، وان دنت بعد ذلك للبيئات الادبية التي امتزجت بها بكثير من الفضل علي .

س ــ وما هذه البيئات الادبية التي انتفعتم بها وتشيرون اليها ؟

ج ــ هذه اولا البيئة الصحفية التي كنت اجوس خلالها في طفولتي الادبية ، فكان لها أثر عظيم في نفسي لعله كان سابقا لاوانه فقد كان والدي يصدر صحيفة (الظاهر) اليومية المشهورة في عهدها وصحيفة (الامام) الاسبوعية الادبية وسواهما كما كان ينشر نخبة من كتب الادب القديمة « كثمار القلوب » للثعالبي وغيره فهيأ لي ذلك أسباب الاتصال بمشهوري الكتاب والشعراء سواء بدار عمله (حيث ترى الان ادارة مجلتي « الزهراء » و « الفتح » اوخارجها . وأذكر بين محرري صحفه الاستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والاستاذ محمد لطفي جمعة والاستاذ عبدالفتاح بيهم والاستاذ محمود واصف والاستاذ احمد رفعت والاستاذ محمد حسين كما أذكر بين نوابغ الشعراء شوقي بك والاستاذ احمد محرم وخليل بك مطران على الاخص ، ولمطران في نفسي منزلة واثر عظيم طول هذا الزمن (٢٢ سنة) لم يزعزعه حادث ولا اغتراب ولا نضج ذهني وشاعريتي .

وثانيا البيئة الادبية الانجليزية التي عشت فيها عشر سنوات وكنت أحرر واراسل في غضونها طائفة من الصحف الانجليزية بين يومية واسبوعية فيما يخص المسائل المصرية وشؤون الادب العربي فضلا عن مراسلة الصحف المصرية « كاللؤيد » و العلم » و « الشعب » و « الاهالي » وغيرها .

وثالثا البيئة العلمية الطبية التي وسعت مجال تأملاتي وابحاثي وتعمقي الفكري .

وهذا يذكرني بأبياتي عن «المجهر» The Microscope. حيث اخاطبه بقولي :

صحبتك عمرا في وفاء ومتعة ... فكنت لفني ملهما ولافكاري
فكم من بيان لاح لي منك مرشدا ... وكم من معان قد وهبت واسرار
وينهل قوما ان يحبك شاعر ... وما عرفوا فني الدقيق واشعاري
ففي كل مرأى لي سؤال ومبحث ... وللغيب نزاع الحنين واوطاري
أرى فيك سر العيش والموت معلنا ... مرارا ، وآلام الوجود بتكرار
ويا رب خيط عد جرثوم قوة ... تناولت منه الوحي والامل الساري
وآخر قد عدوه بؤسا وشقوة ... دعاني الى فحص التعاسة (١) والعار
فمثلك استاذ النبي وخاطري ... واكبر فنان (٢) يخص باكبار
ولست جمادا من نحاس ومجمع ... من العدسات الهاتكات لاستار
اذا قلت كان القول للعقل حجة ... ولولاك ما اعتز الطبيب ولا الداري (٣)
وإن لم تبح حيرت فكرا منقبا ... وحينا بمحض الصمت تفصح عن واري (٤)

❀❀❀

فياقوم صفحا . . . لاتعيبوا الذي يرى ... وينظم ما يلقى بدائع للقاري !
وسيان جاءت من صخور كئيبة ... أو الطرب الزاهي بضاحك أزهار
وسيان من شلال نهر ممرد ... أو المجهر الهادي (٥) البخيل على الزاري (٦)
فذا عالم فيه الفنون مشاعة ... وما حيلتي إن كنت اعشق اسفاري (٧)
وأقرأ شتى من حقائق مثلما ... أصوغ من الآثار أروع (٨) آثاري ؟!

وأظن ان هذه الابيات التي تراها أمامك مطبوعة منذ زمن (وقدم لي كتابا نقديا لشعره وعنه أنقل) تغنيني عن زيادة الكلام والشرح ، وتبرهن لك على ان

(١) لعلها الشقاوة (ل . ع) . (٢) فنان اي فني . والكلمة عصرية الوضع بهذا المعنى . (٣) الدري اي العليم اشارة الى نفع المجهر في المباحث العلمية المختلفة . (٤) الواري اي القبيح الباطني المفسد . يقال وري القبح جوفه اي افسده واكله . وهذه اشارة الى فائدة الدليل العلمي السلبي أحيانا في اثبات تشخيص المرض . (٥) اي الهادئ ، وفي موضعها صواب ايضا بمعنى المرشد . (٦) الزاري اي المحقر لشأن المجهر ، الذي لايعرف قدره . (٧) يقصد آثار الطبيعة والعلم ، وقد سبق له ان قال : « ففي كل مرأى لي سؤال ومبحث . . . »
(٨) أروع أي أجل .

عقيدتي هذه ليست بنت اليوم .

س — هل لك ان تفيدني إذن متى بدأت تنظم الشعر ؟ وكيف تدرجت في نظمه ؟

ج — كان ذلك منذ ٢٤ عاما وأنا في طفولتي تقريبا وكنت شغفا بقريبة لي نشأت معها فانطقني حبها لاول مرة ابياتا أولها :

نشأت وقلبي يصبو لك وإني ربيت على حبك !

وهذه الابيات منشورة على ما اظن في كتاب حداثتي الادبية ، منذ عشرين عاما تقريبا. وقد اخذ شعري يستوي منذ سنة ١٩١٠ وزاده نضجا ماانتابني من محن نفسية رغم صغري . ولما رحلت عن مصر في ابريل سنة ١٩١٢ م . قاصدا انجلترة لاتمام دراستي وهربا من البيئة الجانية على صباي نظمت قصيدة عواطف ووطنية أودع بها مصر ، نشر « المؤيد » معظمها وقلت في مستهلها :

آن الرحيل فلا جواب لداع حتى اتم لها مقال وداعي
واسطر العهد الذي إن فاتني يوما رعايته قصفت يراعي
في العيش أم في الموت ما بين المنى واليأس اذكرها بقلب واع
ستعيش اوطان يحقق عيشها وتموت اوطان بسعي الناعي
يا من يخاف علي أن تؤدي النوى بعظيم تحناني لها ودفاعي
أنا لست من ينسى الوفاء وان تكن عقباه أوجاعا على اوجاعي
أنا من طهارة ذمتي وسريرتي كالحق معتصم وراء قلاع

وقد كانت لحياتي في اوربة واطلاعي على الادب الغربي فضلا عن معيشتي زمنا في ريف انجلترة وحبي للجمال الطبيعي ما استمر على تكييف أدبي عامة وشعري خاصة والسير به نحو الاصلح . ولكني مازلت غير راض عن جهدي ، وما اظن اني سأرضى عنه تمام الرضاء في يوم ما .

س — ما هي احب الموضوعات اليك لتنظم فيها ؟

ج — من الشاق علي ان أجيب على هذا السؤال ، ولكني اصدقك القول اذا جاهرتك بأني لا أنظم مطلقا في اي موضوع لا تندفع نحوه عواطفي، سواء

كان هذا الموضوع بمحض اختياري أو مقترحا علي .

فكل ما أنظم فيه من وصف وغزل وبحث وفلسفة وتأبين وغير ذلك قريب الى نفسي لانه منتزع منها وان يكن بعضه صادرا عنها في احوال هدوئها وتأملها والبعض الاخر صادرا عنها في اثناء ثورتها وانفعالها .

س — وكيف تطبق تفسيرك هذا على ما تنظمه من روايات غنائية وقصص مثلا ؟

ج — إني لم انظم شيئا من هذا القبيل لم ترتح اليه نفسي غاية الارتياح من قبل ، وعند نظمي استمد من اختباراتي وعواطف حبي السابق ومشاهداتي وغير ذلك من ذخيرتي الذهنية ما يعينني على اختيار التعابير والالفاظ المناسبة وتصوير المواقف المطلوبة ، فليس للصناعة اثر في ذلك وانما الفضل يعود الى تذكاراتي النفسية وتجاريبي وتأملاتي في الحياة .

س — وما هي احسن الاوقات لديك لقرض الشعر ؟

ج — كثيرا ما استطبت النظم عند الفجر أو في سكون الليل ، وكثيرا ما استطبته اثر انفعال شديد ترويحا عن نفسي ، وكثيرا ما استعذبته إثر راحة ، وكثيرا ما شكرت للشعر فضله علي حينما احس بانقباض واعياء وبدلا من الانتفاع بالهدوء حينئذ فان النظم يكاد يذهب بتعبي ! ومن هذا ترى انه من الصعب علي الاجابة على سؤالك ، فان قرض الشعر لمثلي رياضة نفسية والهام ، ومتى جاش في صدري في اي وقت فليس في إمكاني حبسه ، وإلا شعرت بانقباض شديد وألم دفين واعتلت صحتي .

س — وكيف إذن تنظم الشعر ؟

ج — قبل النظم تتشبع نفسي بموضوعه وتتألف في ذهني وحدته وحينئذ أبادر الى النظم ، وسواء تم ذلك في جلسة أو اكثر فلا يمكنني التوقف الطويل ولا احس براحة قبل الفراغ مما اعتزمت نظمه وعادتي في نظم القصيد اتمام نظمي في جلسة واحدة ، إذ ما دمت متشبعا من موضوعي فاني اعتبر الاصلح لمثلي الكثير الشواغل اجتناب التسويف منعا لتشتت ذهني ودفعا لضياع ما في خاطري من معان وتأملات ، خصوصا وان لدي من المتاعب والمشاغل ما يستنفد مني

يوميا نحو ١٤ ساعة .

س — وكيف تجدون إذن الهمة والوقت لقرض الشعر ؟

ج — للاسباب التي قدمتها لك وهي اني لا انظر للنظم الشعري كعمل بل كرياضة نفسية ، ولست أنا الذي اتصيد القوافي والبحور بل هي التي تتبعني وتفيض من وجداني فيضا لا قبل لي بدفعه وحبسه . واقرب الامثلة لذلك نظمي معظم القصة الغنائية (أردشير) في قطار الليل بين القاهرة والاسكندرية بصحبة الاديب يوسف افندي احمد طيرة حيث لم انم قط وكنت في شدة التعب ، ورغم ذلك فكان لي في النظم انس وغذاء لنفسي ، وكان نظم (أردشير) من احسن ما اخرجت للادباء . ولو كنت من ينظر لنظم الشعر كعمل مجهد شاق لما تمكنت من اداء واجبي الادبي فأعمالي العلمية كثيرة ومسؤولياتي جمة متنوعة.

س — وهل لي ان اسأل حضرتكم عمن تعدونه بين شعراء العربية اعلاهم كعبا في جملة مواهبه وآثاره ؟

ج — أعتبر خليل بك مطران ذلك الشاعر .

س — وما رأيكم في شوقي بك ؟

ج — شوقي بك شاعر عظيم بمجموع أثره. ولكن الجانب الخلقي منه أفسد شاعريته في الزمن الاخير فتأخر هو وتقدم سواه . وهو في نظري أعذب الشعراء لفظا وأجراهم تعبيرا ووثبة متى اطلق لنفسه العنان ، ولكنه للاسف يرسف في قيود الشهرة وحب التهليل من جانب المحافظين .

س — وما رأيكم في حافظ بك ابراهيم ؟

ج — شاعر جليل ايضا بمجموع اثره. وله أكبر فضل بين الشعراء على النهضة القومية المصرية . ومن وجهة مواهبه الشعرية فهي في نظري أقل من مواهب شوقي بك لانه بسليقته اقرب الى الناقد الاجتماعي منه الى الشاعر . وهو بعبادته للالفاظ يسيء الى ادبه كما لا يجاري النهضة التجديدية .

س — وما الذي تقترحونه من الوسائل لاقالة الشعر العربي من عثرته ؟

ج — أقترح أولا : أن تعنى الصحافة الادبية المستقلة بتنشيط الشعراء المجتهدين بغض النظر عن مبلغ شهرتهم ، لان الذي يهمني هو الاثر الادبي وحده

لا اسم صاحبه . ومن مصلحتنا الادبية تعميم هذا المبدأ

وثانيا ايجاد روابط قومية وروابط عامة — عن طريق الاندية والمجلات الشعرية — بين شعراء العربية جملة ، مما يعين على تبادل المعارف والمودة بينهم بدل ماهم عليه الان من تنابذ وتحاسد ممقوت .

وثالثا : أن يتنزع المجددون من الشعراء بكل شجاعتهم الادبية فيسيروا في طريق الاصلاح بغير توان من غير ان يلتفتوا الى الاوهام النقدية التي يوسوس بها المحافظون الجامدون من كتاب وشعراء لايرضيهم ظهور عناصر جديدة ناهضة بينما كل نقدهم دليل على بلادتهم الذهنية : فمن اعتراض على كلمة . الى تهكم بمعنى شعري لاتفهمه أذهانهم الكليلة ، الى غير ذلك من العبث النقدي الذي لاجدوى منه ، وانما كل ما ينشدونه من ورائه تثبيط همم المصلحين الناهضين والنيل من سمعتهم حسدا وغيرة .

س — وهل تعبرون من التجديد استعمال اللغة العامية كما هو الشائع الان في نظم الكثيرين من الشعراء وفي صحف ومجلات مصرية مشهورة ؟

ج — كلا ! وقد حكمت ضمنا بسؤالك هذا على من يلجأون الى العامية في نظمهم بينما يدعون الغيرة على العربية فغيرتهم نظرية فقط بينما هم عمليا يحكمون على العربية بالعجز عن مجاراة الروح العصرية سواء في الشعر الغنائي أو في غيره وهكذا يجنون عليها شر جناية من حيث لا يشعرون . اما مذهبي فاستعمال السلس المصقول من الكلمات والتعابير المولدة الجميلة في شعري وتثري وبذلك اساعد على انماء ثروة اللغة وأبطل حجة من يعتذرون بضرورة الالتجاء الى العامية في النظم الغنائي والنظم القصصي على الاخص . واني لشديد الحرص على مراجعة المعجم عند الفراغ من النظم، فما تراني في نظمي من كلمات وأساليب عصرية مولدة مقصودة لذاتها للاسباب المتقدمة .

س — وهل ترون للاوبرات (أو العبرات كما يسميها العلامة الاب الكرملي) بما لكم من الاسبقية والخبرة في التاليف في مصر وغيرها من الديار العربية ؟

ج — أني لااستطيع الحكم على غير مصر من الممالك العربية . وان كان المعقول ان تنتشر بينها في المستقبل تدريجيا عوامل الثقافة الحديثة المشتركة

ومنها التمثيل الغنائي ، وأشير بصفة خاصة الى العراق وسورية . وأما في مصر ففرقة الاوبرة الوطنية العاملة في الوقت الحاضر هي فرقة السيدة منيرة المهدية فقط . وهذا أمر يؤسف عليه لاننا في حاجة الى اكثر من فرقة وأذكر منذ شهور أني شافهت الانسة أم كلثوم على اثر حفلة في نادي موظفي الحكومة بالاسكندرية عن حاجتنا اليها على المسرح الغنائي بدل « التخت » الذي لا اعتبره لائقا بها ،ولا بغيرها من شهيرات مغنياتنا، ولكننا لا نزال حتى الان محرومين هذه الامنية . بيد ان للاوبرة مستقبلا مرجوا في مصر لان الشعب المصري شعب طروب يحب الشعر والغناء ، فيمكن استثمار نزعته هذه لتهذيبه عن طريق الفن اذا قام الشعراء المؤلفون بواجبهم القومي .

س — وما نصيحتكم الى من يحاولون التأليف الغنائي من الشعراء الناشئين ؟

ج — لا بد لمؤلف الاوبرة من اطلاع على الادب المسرحي ومن ميل خاص الى الشعر الغنائي ، وقد اشرت الى ذلك باسهاب في مقال « الاوبرة والادب المصري » المنشور في ذيل الاوبرة (احسان) فلا حاجة بي للاثقال عليك بالشرح الطويل،ويكفي ان تطلع عليه ولا سيما انه موضوع طريف في الادب العربي .

س — تشجعني اجابتكم هذه على سؤالكم عن النقط التي تراعونها مراعاة خاصة في نظم قصصكم الغنائية ، فهل تتفضلون باجابتي ؟

ج — اراعي اولا اختيار موضوع تاريخي أو عصري أو خرافي يكون مناسبا في الوقت ذاته لتضمينه شيئا من الدعوة التهذيبية أو الوطنية أو العواطف الانسانية . واراعي في نظمي التنويع واختيار الاوزان الغنائية والابتداع فيها عند الاقتضاء . واراعي في الكلمات المنظومة انسجام مخارج الحروف وتناسبها وعصرية الالفاظ بقدر الطاقة بحيث لا تنبو عن الاسماع. وفي هذه الحدود اترك لنفسي الحرية في رسم الصور الشعرية والتعبير عما يستثار من عواطفي بكل ما أستطيع من قوة . ويسرني ان يرضى على الاخص مثل الملحن المصري الشهير الاستاذ الدكتور احمد صبري عن خطتي هذه وان يقدر آثارها . غير اني ارجو بمرور الزمن ان اوفق للتقدم المستمر في عملي هذا ، وحسبي الان وضعي اساس تأليف الاوبرات باللغة العربية ووضعي طائفة منها . وهذا مما يهون جهد

من يتبعني فان المشقة كل المشقة كما لا يخفى عليك في وضع الاساس ورسم النماذج الاولى .

س — لي سؤال اخير لعلكم لا تعدونه غريبا ، وهو : ألا ترون في هذا العصر المادي ان الشعر شيء كمالي وان لا مستقبل له ؟

ج — كلا والف مرة كلا ! إن اصح ما يوصف به عصرنا الحاضر انه العصر العلمي لا العصر المادي. وقد ذكرت لك سابقا اني لا اعتبر العلوم عدوة للاداب ، وكل ما حدث وسيحدث ان التآخي بين القوتين العظيمتين سيتوطد وانهما ستتمجان. وما الشعر في اعتباري إلّا نبع الاحساس العميق والتأمل البعيد والنظر الى ما خلف المظاهر . ومن المشاهد ان رقي الحضارة يرهف الاعصاب ويحد الاذهان ويزيد رقة الاحساس ، وكل هذه عوامل تنتج الشعر وتهيىء النفوس لقبوله بل الى الالحاح في طلبه غذاء روحيا لها . فمن ينكر مستقبل الشعر مخطىء لم يدرس بعناية العوامل التي أنبتت الشعر منذ فجر المدنية ولا تزال تغذيه وتحافظ عليه وستضمن له خلوده .

كلمة في الكتابات الاثرية العباسية

كنا قد طبعنا مقالة الكتابات الاثرية العباسية التي انشأها حضرة صديقنا عبدالله بك مخلص ، ثم ارسلنا اليه بالمسودة ليعيد النظر فيها ، ولما وصلنا الى آخر الملزمة الخامسة من هذا الجزء ، جاءنا من جنابه ما هذا حرفه :

« اعدت النظر — بناء على ارشادك — على مقالة الكتابات العباسية ، فوجدت انني قد اخطأت بوضع ولاية علي بن يحيى الارمني على مصر سنة ٢٢٨هـ (٨٤٢ م) في الصفحة ١٦٣ سطر ٩ » ؛ فان صوابها ٢٢٦ هـ(٨٤١م) . واعترف لك بان مصدر هذا الخطأ هو (جرجي زيدان) ، فقد كنت رجعت الى كتابه تاريخ مصر ، لانه من الكتب الحديثة التي كنت اظن انها كتبت بتحقيق ، وأخذت عنه ذلك التاريخ المغلوط فيه ؛ وقد صححته الان على كتاب الولاة للكندي . فاذا كانت المسودات لم تطبع بعد ، ارجو تصحيحها . وإلّا فاذكروا الصواب في قائمة الخطأ والصواب بآخر السنة .

وكذلك وجدتني قد خلطت في اسم كتاب الجامع المستقصى في فضائل

المسجد الاقصى . فقد جاء في ص ١٦٢ المستقصى في فضائل الجامع الاقصى . وانا لا اجيز « الجامع » بدل « المسجد » . والصواب ما ذكرته الان وارجو تصحيحه .

وعلى ذكر هذا الغلط ، اروي لك ما وجدته حوله من الاغلاط الاخرى من باب التسلية . واليك رواية زيدان بالحرف :

« وكان في نيته اقالة أشناس من امارة مصر ، لكنه لم يكد يفعل حتى توفي اشناس في الفسطاط سنة ٢٢٨ هـ . فاقام مقامه علي بن يحيى الارمني : وبعد نحو سنة ابدل بعيسى بن منصور للمرة الثانية . »

اما الكندي فيقول :

«وثم وليها علي بن يحيى الارمني من قبل اشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الاخر سنة ست وعشرين ومائتين ... فوليهم علي بن يحيى الى وفاة ابي اسحق المعتصم : وبديع الواثق فاقره عليها الى يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ فوليها عيسى بن منصور الثانية من قبل اشناس على صلاتها . دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين . وتوفي اشناس سنة ثلاثين ومائتين . »

ففي سطر واحد مما كتبه زيدان عدة اغلاط ، منها وفاة اشناس سنة ٢٢٨ مع انها سنة ٢٣٠ ، ومنها : ولايةعلي بن يحيى سنة ٢٢٨ مع انها في سنة ٢٢٦ ولعلنا لو استقصينا لوجدنا لها امثلة عديدة . ولمثل هذه الاغلاط نعذر الذين كانوا لا يقبلون الرواية إلّا بالاسناد الصحيح حتى في التاريخ .

حيفا (فلسطين) عبد الله المخلص

الخشقاء

ذكر دوزي في معجمه هذه الكلمة ثم قال : « وهذه الرواية ليست بمضبوطة وهو اسم حيوان يتخذ من عرفه وذنبه مذاب (مراوح) ويضع بعضهم منه في اطراف الاعلام قاله دي جنك . اه .

قلنا : هذا هو الخشقاء تعريب خشقاو أو غرْكاو وهو ايضا القطاس اي Yack فقوله خشفاء بالفاء غلط صريح .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العرفان والتصوف

س ـ الشطرة : ي . د ـ ذكر كثير من المؤلفين في كتبهم كلمة (عرفان) بمعنى التصوف كقولهم مثلا : هذا المعنى عرفاني ويريدون به التصوفي . وفي جملتهم المؤرخ الفيلسوف (ابن خلدون) فانه يقول في مقدمته المطبوعة في مطبعة التقدم ص ١٢٣ س ٥: « ليحصل لهم اذواق اهل العرفان والتوحيد» وفي س ٧ : « اقرب الى العرفان بالله واذا عريت من ذكر كانت شيطانية وحصول ما يحصل من معرفة الغيب والتصرف لهؤلاء المتصوفة » و ص ٥١٨ س ١٢ الى ١٤ :وظهر من كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين . يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ، ثم يورث مقامه لاخر من اهل العرفان » .

فما رأيكم هل تقوم كلمة العرفان مقام التصوف ، وهل التصوف يونانية الاصل كما يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه تاريخ آداب اللغة العربية . وهل تعليله صحيح فنرجو كم الافادة .

ج ـ الالفاظ الدالة على التصوف كثيرة ، ان اردنا بها التوسع فيها، من ذلك العرفان وعلم السلوك وعلم الاشارة وعلم الحق وعلم الاخلاق الى غيرها.

واما من باب التحقيق فاللفظة الواحدة لا تقوم مقام الاخرى . لان العارف هو من يجمع الى حقائق علم الدين العمل بها . وقد يكون العارف زاهدا في الدنيا منقطعا لعبادة الله بالصلاة والصيام ولا يكون الزاهد مع هذا عارفا . قال في كتاب جامع اصول الاولياء : « العارف هو من اشهده الله ذاته او صفاته واسماءه وافعاله . فالمعرفة [فالعرفان] حال تحدث من شهوده » . اه .

وقد نقل الافرنج العرفان الى لسانهم اسوأ نقل والصواب هنا ان يقال :

Contemplation. والتصوف هو Mysticisme . والتصوف من اليونانية كما قلنا في ص ٢١٤ من هذا الجزء. ونحن سبقنا جرجي زيدان الى تنبيه الناس على اصلها الاعجمي بثلاث وعشرين سنة . وربما اخذها عنا . ومعنى اليونانية حكمة الله أو عرفان الله .

ابو العبر

س — بغداد — ب . م . م — من هو ابو العبر الذي ورد ذكره في مجلتكم (٥ : ٣٥١)؟

ج — قال احمد زكي باشا في المقتطف ٤١ : ٤٣٨ ما حرفه : كانت مدينة ابي جعفر المنصور جنة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصا في ايام المتوكل وكان فيها شاعر يسمى « ابو العبر » له احوال عجيبة وامور غريبة . وكان من المجان الذين يقل نظيرهم في الدنيا . وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح اموره . وكان يزيد في كل سنة حرفا في اسمه حتى انتهى الى: «ابي العبر طرد طيل طليري بك بك بك » . كان المتوكل يلبسه قميصا من حرير ثم يرمي به في المنجنيق الى نهر دجلة ، فمتى حسنه المنجنيق في الهواء صاح : « الطريق ، الطريق » (كما نقول الان : وسع وسع) [وكما يقول البغداديون اليوم : بالك ، بالك] ؛ ثم يقع في الماء ، فياتي السباح ويستخرجونه . وكان في احد قصور المتوكل زلاقة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الان في مصر الجديدة (واحة عين شمس) ؛ فكان الخليفة يامره بالجلوس عليها ، ومن هناك ينحدر ساقطا من فوق الزلاقة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ويامر بي الملك فيطرحني في البرك
ويصطادني بالشبك كأني من السمك

انتهى كلام الاستاذ في المقتطف . وقد علمنا من صاحب تاج العروس ان إسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٨ ــ كتاب خطط الشام

تاليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي

الجزء الخامس: طبع في مطبعة الترقي في دمشق سنة ١٩٢٧ م في ٣٠٨ ص بقطع الثمن الكبير

اهدى الينا حضرة صديقنا العزيز السيد محمد كرد علي جميع اجزاء كتابه خطط الشام . وكنا قد بدأنا بنقده (لغة العرب ٤ : ٥٤٤ وما يليهـا) إلّا ان كثرة الهدايا التي وصلت الينا حالت دون نشر ما كنا قد اعددناه من الملاحظات وحالما يتيسر لنا الامر نعود الى ما كنا قد شرعنا فيه .

والان نذكر شيئا عن الجزء الذي بلغ الينا في هذه الاونة .

يحوي هذا السفر الجليل التاريخ المدني وقد ابتدأ به ذاكرا تفاصيل بديعة عن الجيش . فالاسطول . فالجباية والخراج . فالاوقاف . فالحسبة والبلديات . فالترع والمرافىء والطرق فالبريد والبرق والهاتف . فالمصانع والقصور وقد تناول هذه البحوث منذ العصر القديم الى هذا العهد وكل ذلك بعبارة سلسة طلية .

على اننا نراه يتساهل في الالفـاظ تساهلا كنا نود ان لا نراه فيه وهو استاذنا وشيخنا في مجمع العلماء الدمشقي . فقد قال مثلا في ص ٣١ : فظهرت كفاءتهم في اختراق العباب . . . وكثرة الاخشاب . . . يهتدون بنجمة القطب . وعندنا لو قال كفايتهم . . . وكثرة الخشب . . . ونجم القطب أو الجدي (بالتصغير) لكان افصح . وجاء في ص ٣٢ : اجتازوا البحر الابيض . . . التي سلكونها . . . فكانت بحريتهم وصناعتهم في مصر اولا . . . وقد فسر لنا في الحاشية معنى الصناعة في هذه العبارة فقال : الصناعة في العرف اسم المكان المعـد لانشاء المراكب والسفن . نقلت الى لغات الغرب فصارت ارسنال Arsenal ؛ وعادت الى العرب من طريق الترك باسم « ترسانة » اه .

قلنا : ونحن لم نجد مؤلفا عربيا ذكر اسم بحر الروم أو بحر الشام باسم البحر الابيض (راجع لغة العرب ٥ : ٤٨٨) ... التي يسلكونها ... «ارسنال» الافرنجية ماخوذة من « دار الصناعة » وهي اشهر من « الصناعة » في هذا المعنى . وحذفوا الدال من الاول لظنهم انها حرف زائد أو حرف جر على ما يرى في لغتهم . هكذا قال بعض لغويهم . وذهب لاروس في معجمه الوسط ان الكلمة مشتقة من اللاتينية Arx, Arcis بمعنى القلعة او الحصن ، وبعضهم من راى رأي صديقنا العزيز . والناس مخيرون في ما يذهبون اليه .

وعلى كل حال هذه الامور الزهيدة لا تعتبر شيئا بجانب العمل الذي اتاه الاستاذ العلامة ، فانه يخلد له الاثر الى ابد الدهر ويشكره عليه كل من عانى هذه المباحث وامثالها . ونحن نضم صوتنا الى سائر الاصوات الكثيرة التي ترتفع من كل قطر وبلد قياما بفرض الشكر .

٢٩ــ تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفد (الجزء الثاني)

تكلمنا عن الجزء الاول من هــذا التأليف المفيد في ٦ : ٦١ واليوم تلقينا الجزء الثاني منه وهو كأخيه جزيل الفائدة لمتتبع اخبــار ديار الشرق الادنى ، وصفحاته تتبع صفحات الجزء الاول فتنتهي في الصفحة الـ ١٨٤ وفي الاخر فهرس المواد على تتالي الوجوه في الكتاب .

وفي هذا القسم هفوات من جنس هفوات القسم الاول ففي حاشية ص ١٣٥ المؤرخين الثقاة وفي حاشية ص ١٤٥ : حضر لعنده قبجي (رسول السلطان) من الدولة ... ونظن ان الصحيح هو الثقات (راجع ٥ : ٦١) ... وحضر عنده فيج (بفاء وياء وجيم) وقد يزيد بعضهم على آخره ياء فيقول : فيجي . والصواب الاول والفيج رسول السلطان القادم على رجليه . واهل العراق كانوا يسمونه قبل نحو ثلاثين سنة « التتر او التتار او التاتار او الططر او الطاطار . واما القبجي فلا معنى له في لغة من اللغات . والفيج او التاتار يعرف اليوم عند الفرس باسم حاتار Courier, Estafette, Messager, Avantcoureur او حر

وكنا نود أن نرى فيه فهرس الاعلام لتزيد فائدته فلم نره لسوء الحظ .

٣٠ ـ جوليوس قيصر

اثر شاعر وحكيم معروف انكليس ويليم شكسبير وشرح حال حكيم مشار اليه
ومختصري از تاريخ رومية ، ترجمة وتاليف ميرزا محمد خان بهادر
درجايخانهٔ كاظمية در . بصره طبع شد

صديقنا الميرزا محمد خان بهادر من نوابغ الكتبة في اللغة الفارسية والمثال الذي نعرضه اليوم للقراء يدل على انه قابض على زمام الفصاحة في اللغة التي ينتسب اليها . هذا فضلا عن اتقانه اللغة الانكليزية اتقان رجل بريطاني . ولهذا كان نقل « جوليوس قيصر » من احسن ما نقل من لغة الى لغة لان المترجم خلع على عروس فكره ثوبا فارسيا بديعا فجاءت تلك الغادة الانكليزية ايرانية غربية شرقية . فلله دره من كاتب !

٣١ — هفتاد و دو ملت
نكارش مرحوم ميرزا عبدالحسين معروف به ميرزا آقا خان كرماني

٣٢ — خواب شكفت
با رسالهٔ مرحوم آخوند ملا فتحعلى اصفهاني

٣٣ — شرح حال
كلنل محمد تقي خان بسيان

جميع هذه الكتب للمؤلف المذكور وطبعت في مطبعة ايران شهر في برلين

هذه الكتب من طبقة التأليف السابق من جهة الانشاء ؛ لكن في هذه المصنفات نفسا غير نفس اخيها البكر . فهي موشاة بانامل لبقة تريد اصلاح ما في طبقات بعض الايرانيين من المساوىء والمفاسد . فمعنى العنوان الاول : « اثنتان وسبعون فرقة » وهو في ١٢٢ ص . ومعنى الثاني « النوم العميق » وهو في ٨٠ ص . ومعنى الثالث ظاهر وهو في ١٢٠ ص وكلها بقطع الثمن الوسط . فلا عجب اذا عدت هذه المصنفات من خيرة ما نمق في الفارسية لحسن صوغ عباراتها ولا سيما ما فيها من المعاني الدقيقة ومغازي الاصلاح . ولهذا تتمنى لها سرعة الانتشار وكثرة القراء .

٣٤ ـ الحب الالهي امام الآلام والموت

بقلم الاب بولس قوشاقجي

تاريخ وشرح رسالة القديس اغناطيوس اسقف انطاكية

الى الرومانيين طبع في ٤٨ ص عربية و ٣٤ ص فرنسية بقطع ١٢
بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) ١٩٢٨

كتاب حسن يحوي شرح « الحب الالهي المضطرم في قلب شهيد » هو القديس اغناطيوس الشهيد . فهو يحوي ترجمة هذا الولي العظيم مع تفاصيل ما قاساه في حياته . وفي آخر السيرة خريطة تبين الطريقة التي سار فيها من انطاكية الى رومة . وعبارة هذا الكتيب تحتاج الى اصلاح في بعض المواطن اذ يظهر من منشئه انه قد الف بعض الاغلاط الموجودة في بعض المصنفات ، ولم يتخلص منها مع انه حاول ان يتبرأ منها بقدر طاقته .

فقد قال مثلا فاحري بنا ... ونور الكهرباء ... ولا يوخذ المنطاد او الطيارة مطية للتهاوي (؟) فوق الغيوم (ص٤) ... وهاءنذا (وهو يتكلم عن لسان الاكتشافات ص ٥) الى غيرها . والصواب ان يقال : فاحر بنا (بكسر الراء) .. ونور الكهربا بالقصر اذا اراد المادة نفسها . او الكهربية اذا اراد النور المنبثق من تلك المادة وها انا ذي (لان هاءنذا للمتكلم المذكر). والتهاوي لم ترد بمعنى الارتفاع في الهواء بل يقال التحليق فجل من لا عيب فيه .

٣٥ ـ الآثار

الجزء الاول من المجلد الخامس

السيد عيسى اسكندر المعلوف مؤلف شهير عرف بوقوفه على تاريخ الاسر الشرقية . وهذه مجلته تشهد له بعلو مقامه في هذا الموضوع . وقد جاءنا الجزء الاول من مجلده الخامس فاذا هو مزدان بصور ورموز بديعة طبيعية تغفي الزاوية اليمنى في الاعلى صورة بقايا قلعة بعلبك وبازائها في الزاوية اليسرى صورة تمثل ابا الهول وفي الاسفل رسم الجامع الاقصى وبازائه ايوان كسرى الذي نسميه اليوم « طاق كسرى » .

فنتمنى للرصيفة طول الحياة واحسن المباحث واطراد الرقي على ما رأيناها الى هذا اليوم .

٣٦ــ تاريخ الحروب العربية او حرب البسوس

لمحمد بن اسحق صاحب المغازي . طبع على نفقة عبدالحميد زاهد

الجزء الاول في ١٩١ ص بقطع الثمن الصغير

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨

نحن العرب في حاجة الى معرفة مزايا السلف وآدابهم ومكارم اخلاقهم وليس من كتاب يطلعنا على هذه الامور مثل « تاريخ الحروب العربية » فان هذه الاخبار طافحة فيه وهي تربي في صدور نشئنا حب الوطن والقومية وإباء النفس الى غيرها من المزايا والمناقب العالية فنوصي كل ناطق بالضاد ان يطالع هذا الكتاب المفيد .

٣٧ــ حركات السيدات في الانتخابات

او اين هو ابني ، في ١٢٨ ص بقطع الثمن الكبير

بقلم نقولا حداد

قليلون هم الذين اطلعوا على خفايا المجتمع البشري الشرقي . ومن الرجال الذين يعدون في هذه الطبقة الكاتب الشهير نقولا الحداد ، فانه لا يتناول يراعته ليكتب في موضوع اجتماعي إلا يوفيه حقه من حسن الاداء ووصف الدواء الناجع وكتابه هذا جدير بالمطالعة في مثل هذه الايام التي يكثر فيها ذكر حركات السيدات في الانتخابات .

٣٨ــ المجلة الاميركية للغات السامية وآدابها

المجلد الرابع والاربعون (بالانكليزية)

تطبع في مطبعة جامعة شيكاغو في البلاد المتحدة

هذه مجلة جليلة القدر ، وكتابها من اعاظم حضنة العلم ورافعي الويته : وهم واقفون أحسن الوقوف على اللغات السامية واسرارها . اذ لا يعنون بالموضوعات الحية العصرية فقط بل يطرقون ما كان من ضربها في القرون المنصرمة . فهي اذن مجلة لا يستغني عنها علماؤنا الناطقون بالضاد فنتمنى لها الرواج اللائق بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — تصريحات ممثل الحكومة البريطانية بخصوص انباء الاخوان

صرح فخامة المعتمد السامي البريطاني في العراق للجرائد المحلية بخصوص انباء الاخوان بما يأتي :

انني لا اشعر شخصيا باقل قلق من الحالة الناشئة عن خطة الاخوان تجاه العراق . ثم اوضح فخامته لمحدثيه ان الرواية القائلة ان ابن سعود عقد اجتماعا في الرياض وحث فيه زعماء نجد على مهاجمة العراق تظهر انها رواية يولغ فيها كثيرا. إلم تكن رواية مختلقة تناقلتها افواه البدو فوصلت البصرة عن طريق الكويت مكبرة . ولا يخفى ان الروايات تتناقلها الافواه في البادية بسرعة ولكنها تظهر بمظاهر مختلفة باختلاف رواتها . وعلى كل حال لم يتمكن الضباط البريطانيون في قلم الاستخبارات حتى الان من العثور على صحة انباء اعلان الجهاد المزعجة مع مالديهم من الوسائط والتسهيلات الكافية للحصول على انباء البادية العربية .

ومما لا ريب فيه ان النيات السيئة التي عزيت الى ابن سعود — اذا صحت انباؤها وهذا ما يستبعد — هي تعد صريح على « اتفاقية بحرة » . ويرى فخامته ان ليس لحكومة صاحب الجلالة البريطانية من الاسباب ما يحمله على توقع حدوث هذا التعدي الصريح من مليك عربي حاز ثقة الحكومة البريطانية في السابق .

وصرح فخامته ايضا قائلا : ان الغزوات الجوية التي قامت بها الطيارات البريطانية اثرت تأثيرها الفعال كما انه واثق بان القوة الجوية الملكية في العراق كافية لصد غزوات الاخوان ومعالجة الازمة اذا حلت . وان الحكومة العراقية باذلة جهدها في سبيل اتخاذ الاجراءات الفعالة لمقاومة الغزوات المتقطعة التي تقع في بعض الاوقات بين قبائل نجد وبين افخاذ قبائل شمر التي لجأت الى العراق آتية من نجد على

اثر هزيمة زعيمها الامير ابن رشيد عام ١٩٢١

ولما بحث البرلمان البريطاني عن اشاعات اعلان جهاد الاخوان اجاب المستر امري وزير المستعمرات البريطانية قائلا : ليس لديه ما يؤيد رسميا الانباء القائلة ان الملك ابن سعود اعلن الجهاد او اشترك بنفسه في حركة من هذا القبيل وزاد قائلا : ليس لنا دليل على ان الملك ابن سعود مسؤول مباشرة عن الغزوات المشار اليها وليس من الصواب والدقة التامة وصف هذه الغزوات وصف هجوم عام لاجتياح العراق . ثم ابدى سروره لتكذيب الانباء القائلة ان الجنود الهندية ذاهبة الى الكويت للدفاع عنها بمناسبة وقوع الاضطرابات التي اثارها الاخوان . ويقول المستر امري انه متأكد بان القوة الجوية البريطانية قامت بجميع الاعمال الممكنة لصد هجمات الاخوان عن حدود العراق الجنوبية .

وعلقت جريدة الاوقات البغدادية على خبر هذه الاشاعات المختلفة قائلة : « نرجو ان لا تؤثر هذه الاشاعات على عقول السطاء. لان الاخوان ليسوا جيشا منظما كسائر جيوش الدول ويتعذر عليهم اختراق اراضي العراق والتوغل في الداخلية . والظاهر انهم باتوا فعلا مهدين بمجاعة » .

اما حافظ وهبة — المقيم الان في القاهرة — فانه كذب ايضا النبأ القائل ان ابن سعود قد اعلن الجهاد مساعدا قبائله عسكريا وهو يقول ان الامر بعكس ذلك اذ نرى ابن سعود يبذل المساعي لتهدئة خواطر القبائل التي ثارت على غزوات البريطانيين الجوية .

وجاء في نبأ من عمان ان الشيخ فرحان ابي ماش الهور الذي كان مسؤولا عن الهجوم على قبائل شرقي الاردن قد سجن وارغم على ان يرد المنهوبات التي نهبها ويدفع الدية للقبائل التي اعتدى عليها برجاله .

٢ — كيف ينفصل الاخوان من تبعة غزواتهم

جاء في العدد ١٦٤ من ام القرى لسان حال الحكومة النجدية الحجازية بعنوان: « غزوة عودة العطنة . ماذا يظن من في شرق الاردن ؟ » ندرجه بحرفه .

في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ الموافق ١٢ اكتوبر سنة ٩٢٧ بينما كانت قافلة من تجار بريدة في القصيم عند قلعة المفظم تمشي بتجارتها الى الحجاز باغتتها

عودة العطنة مع فريق من قومه (وعودة العطنة من قبائل شرق الاردن) فسطا على القافلة وقتل منها اثنين وهما محمد بن رحيل الفقير وعلي الرشودي وجرح شبيل بن علي الرشودي جرحا خطيرا واخذ ما معهم من أباعر وسلب منهم ١٥٠ جنيها انكليزيا و ٧٠٠ مجيدي وبعدان أتى فعلته المنكرة هذه رجع من المعظم الى ربل حيث نزل ضيفا كريما على سليمان ابو دميك وفرح ابو شميل من بني عطية ومكث عندهم مدة ثم توجه شمالا الى قرب المدورة دون ان يلقى اي معارضة وقد سبق لعودة العطنة هذا ان قام باعمال شقاوة وغزوات كثيرة على رعايا نجد فلم يصب من قبل حكومة شرق الاردن بأذى ولا مكروه اما الحكومة عندنا فقد احتجت على هذا العمل وطلبت تأديب الفاعل وهذا الاحتجاج اصبح من الاشياء المعتادة عند حكومة شرق الاردن أن تسمع مثله فلا تجيب وان اجابت ففي التسويف والمماطلة وان ارادت تسويقا قانونيا دعت الى انفاذ احكام معاهدة جدة وطلبت تشكيل محكمة لتعيين المنهوبات وردها . فاذا اجتمعت المحكمة ورأيت من المراوغة فيها مايدعو لفضها فيفوز المجرمون بالاسلاب ويعود المسلوبون بالحسرة والندامة .

ليست غزوة عودة العطنة من قبائل شرق الاردن ، الاولى من نوعها على قبائلنا فقد تكررت غزوات قبائل شرق الاردن على قبائل نجد بعد معاهدة جدة تكرارا لايطاق الصبر عليه . كل هذا وقبائل نجد اسا كنة لم تقابل شيئا من تلك الغزوات بمثلها . ولكن قبائل شرق الاردن لاتزال سادرة في غوايتها تأتي ماتشاء من الاجرام لامعقب ولا رادع بل ربما وجدت المنشط الذي يساعدها على غوايتها . فماذا يظن من في شرق الاردن ؟ . ايظنون ان هذا السكوت ضعف منا ؟ ام ظنوا اننا عاجزون عن تأديبهم ؟ والله ان سكوتنا عنهم لم يكن عن ضعف ولا عجز . وانما وفاء بعهد قطعناه ، وانتظارا لما تنتجه المفاوضات والمكاتبات في هذا الشأن . وخير لمن في شرق الاردن أن يكفوا عن اذاهم وان يسألوا الله العافية .

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرجم»

اه . قلنا : ولم تذكر الجريدة شيئا تزكي به اعمال الغزوات بخصوص العراق

مما يدل على ان حكومتنا بريئة مما ينسب اليها .

٣ — مظاهرة في النجف

في يوم السبت ١١ شباط من هذه السنة ، وصلت سيارة الى النجف ، قادمة اليها عن طريق كربلاء ، وكان فيها اربعة رجال وصندوقان مغلقان . واتفق ان انكسر احد الصندوقين قبل ان ينزل من السيارة . فسأل الركاب السائق عن الرائحة المنبعثة عن الصندوق فقال : هي رائحة خمر . فدهش الفضلاء الروحانيون من نقل مسكر الى النجف .

وما كادت السيارة تصل الى محلها حتى بادر الحمالون بسرعة الى نقل الصندوقين على دوابهم الى صاحبهما وهو (محمد الفحام السوري) صاحب صيدلية النجف وما كاد الحمالون يضعون منقولهم امام الصيدلية المذكورة حتى جاء مامور مركز النجف وقبض على الصندوقين ، فامتنع الصيدلي من تسليمهما .

فالح عليه مامور المركز في تسليمهما فابى الصيدلي وحينئذ كلمه المأمور بشدة فما كان من الصيدلي إلا ان لطم المفوض لطمة أو لطمتين . وفي الحال امر مامور المركز الشرطي الحاضر بين يديه ان يقبض على المتعدي فساقه الى مركز الشرطة ومعه الصندوقان . ولا تسل عن تجمهر الناس . ولو لا ان السلطة تزج المذنب بالسجن لكان بئس المصير .

وفي اليوم الثاني (١٢ شباط) اطلق سراح الصيدلي بعد ان وردت الى الحكومة كتب العلماء ، فكأنما اطلقت قنبلة من فوهة مدفع الرأي العام وباتت النجف في تحمس شديد .

وما بزغت شمس ١٣ شباط حتى رايت الجماهير تحتشد في الاسواق وتهوس هوسات ترتج لها البلدة ، ثم انقسمت هذه الجماهير الى فرقتين : فرقة هجمت على الصيدلية وكسرت ما فيها من الخشب وحطمت بعض قناني الادوية فتداركت السلطة الامر بان ارسلت ستة من الشرطة للمحافظة على ما بقي من الصيدلية وقد اعانهم بعض المنورين من الشبان .

والفرقة الثانية وعددها لا يحصى ، قصدت دائرة الحكومة في خارج البلدة ووصلت الى قائم المقام فقيل للناس : ان الصيدلي في محله (وهو النادي) فهاجموا وماجوا محاولين الدخول على الصيدلي ولكن همة مأمور المركز كانت عظيمة فحول دونهم امنيتهم ؛ فذهبوا الى دائرة

الحكومة فخرج قائم المقام اليهم وكلمهم بلطف وافهمهم بان الحكومة تتخذ التدابير اللازمة لمعاقبة الصيدلي : إلّا ان المتظاهرين لم يقتنعوا . فبدد مأمور المركز شيئا من الشمل .

ثم ذهب قائم المقام الى البلدية وكان المتظاهرون في الصفا (الميدان) فخطب فيهم خطبة جمعت بين اللين والشدة وفي الوقت عينه اظهر الشرطة حزما وعزما فتفرق المتظاهرون وبعد ذلك اخرج الصيدلي من النادي (القلوب) الى السجن ونادى منادي الحكومة بالاخلاد الى الهدوء والسكينة ففتح الناس حوانيتهم وبهذه الصورة انطفأت نائرة المتظاهرين وختمت هذه الحادثة على احسن وجه من غير ان يصدر شيء يكدر الامن والسلم .

وقد اثنى كثيرون في هذه الحادثة على همة الشباب النجفيين الناهضين ، وعلى ذكاء مأمور المركز وحكمة قائم المقام في البلدة .

٣ — مصير الكتب التركية
بعد اتخاذ الابجدية اللاتينية

فؤاد بك رائف باشا احد اعضاء لجنة الابجدية اللاتينية وكان قد كتب عدة مقالات في الجرائد بلزوم الاخذ بالابجدية اللاتينية واجاب على سؤال وجه اليه بخصوص مصير الكتب التركية بعد اتخاذ الابجدية اللاتينية ان ٩٥ بالمائة اصبح مهجورا تماما واذا كان بينها بعض الكتب النفيسة فيعاد طبعها بالاحرف اللاتينية وان كان لا يزال في الامة من يحن الى مطالعة هذه الكتب بالابجدية العربية وهم النزر القليل فما عليهم إلّا ان يتعلموا الحروف العربية ويطالعوا فيها ما شاؤوا .

٤ — الوفد الهندي التجار

وصل اعضاء الوفد التجاري الهندي العاصمة في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح (١٧ شباط) فاستقبلهم على رصيف المحطة جناب المستر امسون مندوبا عن فخامة المعتمد البريطاني السامي وجناب مندوب الجمعية الهندية في بغداد واقامت الجمعية الهندية حفلة استقبال دعت اليها جميع اعضاء الوفد التجاري الذين اجتمعوا ومعهم عدد من كبار تجار العاصمة وتحدثوا طويلا عن سير التجارة الهندية في بغداد .

٥ — ارادات ملكية

صدرت الارادة الملكية بتوجيه جهة التدريس في التحكيمة الجالدية الى السيد عبد الوهاب افندي خطيب كربلاء

السابق .

وصدرت الارادة الملكية بمنح نوط الخدمة الفعلية لجميع الضباط ونواب الضباط وضباط الصف والجنود والاشخاص الاخرين المنتمين الى وحدات الجيش العراقي التي اشتركت في حركات المنطقة الشرقية في رتل بنجوين من ١٩ الى ٢٧ نيسان سنة ١٩٢٧ .

٦ — ميزانية دائرة صحة الموصل

آنة	ربية	الواردات
٨	٥٣١	من معاينات الاصناف
١٤	٢٣١٨	من التبخيرات
٤	٢٠٦٨	من الصيدلية
.	٢٣١٤	من الغرامات الصحية
١٢	٥١	من بيع انابيب المصل ضد الجدري
٦	٧٢٨٤	المجموع
		المصروفات
.	٢٥٦٢٠	الرواتب
١٣	١٨٦	الصيدلية والمستوصف
.	١٢٣	دائرة التبخير
١٤	٣٣٣٨٧	التنظيفات (تشمل الكنس ورفع الازبال وتنظيفات المسلخ والمدبغة
.	١٢٠٠	المتفرقة
١١	٦٠٥١٧	المجموع

٧ — اسعار سوق الموصل

بموجب تقرير غرفة التجارة للاسبوع المنتهي في ٢٢ — ٢ — ١٩٢٧

الوزنة		سعر		
حقة استانة		درهم باي آنة روبية		
١٠	«	١٦٠		
حنطة	«	«	٨	١
شعير	«	«	١٠	.
حمص	«	«	٨	٤
عدس	«	«	٨	١
باقلى	«	«	٤	١
سمن	«	«	.	٢٩
عفص عنباري	«	«	٨	٦
« ابيض	«	«	.	٥
قطن محلوج	«	«	.	١٣
« بدون حلج	«	«	.	٣

تطعيم الجدري شخص عدد ٨١

التبخيرات

قطعة للاهالي ٢٥١

الحيوانات المذبوحة

غنم ٨٠٥ معز ٦٣٥ : بقر : ١٢٠ جمال ٣ جاموس ١١

المعاينة الطبية للفقراء

معاينات اولية ٢٦٨ المجموع

معاينات تكررة ١٠١ ٧٦٩

الجرائم الصحية

عدد اشخاص ٦

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٤ من المجلد ٦ عن نيسان سنة ١٩٢٨ ﴾

بي بروا (١)

Bi-Perwa.

في كتب مشاهير الرجال ونوابغهم ، لا نرى اثرا لمن نبه من اصحاب المهن والصنائع والفنون؛ ولا نقرأ شيئا عن اولئك الرجال الذين كان لهم منزلة عظيمة في طبقتي الامة الوسطى والدنيا ، كما لا نجد وصف البيئة لتلك الايام فيما كلها وشربها ، وانسها ، وسكنها ، وفرحها ، وحزنها ، الى ما ضاهى هذه الحالات .

على اننا اذا قلنا : لم نر ، ولم نجد ، ولم نقرأ ، فليس معناه التعميم والاطراد الذي لا شاذ فيه ، فقد وجدنا في ايام العباسيين رجالا تصدوا لمثل هذه الابحاث ، لكنهم يعدون على الاصابع ، بالنسبة الى ما دون في سائر المواضيع والمعاني . فلقد كتب لنا ابو الفرج الاصفهاني ، والجاحظ ، والقاضي التنوخي ، امورا يحسدهم عليها ارقى الامم في عهدنا هذا .

ونحن الان في عصر تولي فيها العادات والاخلاق والبيئة العربية وتدبر ادبارا لاعودة لها اليها ومع ذلك ليس من يفكر في هذا الانتقال فيدون ما يراه اليوم ليكون سندا يعتمد عليه الجيل القادم في ما كان في هذا العهد .

ولقد انتبه الى هذا الشأن الخطير حضرة المفكر الاجتماعي احمد حامد افندي

(١) بي بروا علم رجل درويش منقول من كلمتين فارسيتين معناهما : بلا (بي) خوف (بروا) اوبلا تكليف ومعناهما ايضا الشجاع والحر في اعماله او كما يقول الفرنسيون : Un homme sans gêne, sans façon.

آل الصراف . فاخذ يطرف القراء بما يلاحظه في هـذا الموضوع والفضلاء يطالعون هذه المباحث بشوق عظيم ، ان في ديارنا الشرقية وان في الديار الغربية ويستزيدون منها .

واليوم يهدي الى هذه المجلة موضوعا من الذ المواضيع وهو ترجمة احـد « الدراويش » الذين كان يرى مثلهم في بغداد قبل نحو خمسين سنة مئات ومئات يجولون في الطرق والاسواق ليستعطفوا النـاس عليهم ويستدروا حسناتهم . وفي الوقت عينه يعرفنا بحالة ابناء المجتمع في البلاد التي مر بها المترجم و«عقليتهم ونفسيتهم» وسلطة بعض طبقات الناس على بعضها الاخر . ولهذا تعد هذه الترجمة من افخر ما كتب في هذا المعنى ، ومما يجب ان يحتذى عليه اذ هي المثال الاعلى في هذا الموضوع . قال حفظه الله: (لغة العرب)

رجعت في الليلة العاشرة من شهر تشرين الثاني ١٩١٩ الى بيتي الواقع في حارة « باب بغداد » في كربلاء وهي حارة ضيقة الازقة ، ينيرها بصيص من ضياء الفوانيس القديمة المعلقة على جدران البيوت ، وكانت الليلة ظلماء حالكة الاديم . خلت سماؤها من قمر مضيء ، وكوكب لامع ؛ فركنت الى غرفتي وكنت تعبا ضجرا ، مهموما افكر في العبء الثقيل الـذي القي على عاتقي وهو عبء المدرسة الاميرية إذ كنت مديرها . وكان المعلمون السبعة الذين عينوا لها من الاعاجم ؛ فكان فيها الشاهرودي والطهراني والشيرازي والرشتي .

وكان في كربلاء ثلاث مدارس فارسية تزاحم مدرستي وتسعى الى القضاء عليها . وكنت ارى بعيني ابناء العرب الاقحاح من العلويين والهاشميين يؤمون المدارس الاعجمية هناك ، حيث يدرسون التاريخ الفارسي والاداب الفارسيـة ويهتفون بذكر طهمورث وجمشيد وكسرى . وقد تغيرت سجاياهم العربية وتبدل احساسهم وتطورت عوائدهم والفوا الفارسية بدلا من العربية .

وكان حاكم كربلاء اذ ذاك رجلا فارسيا عينته السلطة الانكليزية اثناء الاحتلال ، وكان داهية ، شديد النعرة الفارسية كثير الرغبة في انهاض المدارس الايرانية ، قليل الاهتمام بالمدرسة التي كنت مديرها . إلّا فترات كان يجامل بها الاهلين ، وكادت كربلاء اذ ذاك على شفا جرف هار ، اذ كادت تنقلب بلدة فارسية .

وكانت هذه الحوادث المؤلمة تثير اعصابي وتزيد في آلامي وكنت في تلك الليلة الـ ١٠ من تشرين الثاني ١٩١٩ — افكر في الطرق التي انقذ بها المدرسة العربية من تلك المخالب .

فقضيت ساعتين تارة افكر وطورا اقرأ ما تيسر لي من الكتب حتى دقت الساعة الرابعة عربية ليلا ، فساد الصمت وانقطعت اصوات النائحين والباكين في التعازي والمآتم . واذا صوت رخيم رقيق أشبه برنين الجرس قد انبعث من طيات ذلك الليل الهادئ منشدا :

يا شام غريبان يا إمام رضا(١)

وكانت تلك النغمة التي لم تكن إلا نغمة النأي الحزين قد اهاجت بلابلي واثارت كوامن شجوي ، فانتفضت انتفاضة المتكهرب ورفعت باب الكوة المطلة على الطريق ، وملت بكل جوارحي الى الجانب الذي جاء منه ذلك الصوت الرخيم وبعد بضع ثوان سمعت نشيدا بنغمة فارسية : « دوست علي مولا جانم » ثم انطلق يتغنى باشعار فارسية لم استطع ضبطها فعلمت من النغمة ومن هذه الكلمات انه « درويش فارسي» . فقلت : بابا درويش بفرما اي تفضل ايها الدرويش — فجاء يمشي الهوينا حتى وقف تحت « الفانوس» فتبينته ثم رميت له قرانا (نقدا فارسيا يساوي نصف فرنك ذهب) لم يعثر عليه إلا بشق النفس . وقلت له :

اي مرشد بخوان — اي اقرأ ايها المرشد . فقال چشم .

فقرأ بنغمة الافشار (٢) قصيدة من ابدع قصائد الشاعر الشهير سعدي الشيرازي وقد ضبطت — وانا في غرفتي — بيتين منها :

شرف مرد بجود است وكرامت بسجود
هركه إين هردو نداره عدمش به زوجود
اي كه در نعمت وناز بجهان عره مشو
كه مجالست در اين مرحله إمكان خلود

معناها : شرف المرء بجوده وكرامته بسجوده لله ومن لم يملك هذين

(١) اي يا ايها الامام رضا معشى الغرباء ومضيفهم .

(٢) الافشار مقام فارسي والبغداديون يسمونه اوشار .

الامرين كان عدمه احسن من وجوده يا ايها المتنعم المدلل لاتغتر بهذه الدنيا اذ من المحال الخلود في هذه المرحلة (الحياة).

ولما اتم انشاد القصيدة ، رميت له قرانا آخر وقلت له :

شعرعربي ازبر داريد ؟ يك قصيدة عربي بخوان — اي : أتستظهر شعرا عربيا . اتل قصيدة عربية. اجابني قائلا: بيرشي(١)

ثم قال بلي قربان ازبر دارم اي نعم عزيزي اني استظهر ذلك فانطلق ينشد كالقيثارة الناثحة قصيدة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ، حتى جاء على آخرها .

وقد احدثني ثورة من ثورات المغرم حين يهزه الوجد فقلت له : شام نميخواهي آيا كرسنه نيسي(اي الا تريد ان تتعشى)؟ الستجوعان ؟فسكت فعلمت انه جوعان فصرخت على الخادمة وقلت لها ان تفتح الباب ففتحته له فصعد الي ودخل متأدبا وحياني قائلا : سلام عليكم .

عليكم السلام بفرما آغاي مرشد فجيء له بالطعام ، فأكل بتؤدة ثم غسل يديه ، وشكر الله ، ودخن دخينة (سيكارة) قدمتها اليه وكان ينظر إلي اثناء تدخينه اياها نظرة الخائف الوجل وابتدرني سائلا : جناب عالي مأمور دولتي ؟ اي: أجنابكم موظف حكومة ؟ قلت له نعم . ثم طلبت اليه ان ينشدني شيئا من الشعر العربي والفارسي . واخذت اليراعة والقرطاس لادون ما ينشدني فترنم بالابيات الفارسية الآتية وقد ضبطتها من فمه :

آن يار كه بي وفا است دشمن به ازوست
وآن نقرة كم بهاست آهن به أزوست
هركس كه نمك خورد نمكدان شكند
در مذهب رندان جهان سك به أز وست

اي : العدو احسن من حبيب أو صديق لا وفاء له . والحديد احسن من فضة لا قيمة لها . ومن اكل الملح وكسر المملحة فالكلب اشرف منه بمقتضى مذهب العقلاء الحكماء في الحياة .

(١) اي لتكن شيخا بمعنى ليطل عمرك وهو إصطلاح فارسي .

يشير الى انه اكل من نعمتي وهي نكتة اديب واستشهد اريب ثم انشدني قصائد لحافظ الشيرازي وخاقاني ومنوجهري وغيرهم من شعراء الفرس .

ثم قرأ لي بيتين بلكنة اعجمية وهما :

انبتت سبابتكم	غرحة على كبدي
بت من تفجنكم	كالاسير في السفد
اي : انبتت صبابتكم	قرحة على كبدي
بت من تفجعكم	كالاسير في الصفد

ثم انقطع عن النشيد فسألته عن اسمه وعن اسم بلده . فقال اسمي ابو القاسم ولقبي « بي بروا » وبلدي « شيراز » .فقلت له: متى صرت درويشا ؟ ولماذا فضلت هذه الحياة ؟ وماذا كانت مهنتك وعملك قبل ان تكون درويشا ؟ فلم يجبني بشيء فالححت عليه كثيرا ، وكررت عليه السؤال . فقال لي « عشق است » اي — العشق — (١) إلا انني لم اقنع بهذا الجواب وكررت عليه السؤال وطلبت اليه بالحاح ان يجيبني فقام على قدميه وقال متأدبا: آغا خيلي دير كردم ان شاء الله وقت ديكر خواهم كفت اي سيدي اني تأخرت وسأحدثك ان شاء الله في وقت آخر فدعوته الى ان يأتيني في الليلة الثانية فودعني وانصرف . وانصرفت عني كل همومي وكانت الساعة الخامسة تماما .

ابو القاسم بي بروا

كان الدرويش بي بروا شيخا قد اجتاز الكهولة ، ربعة ، اشقر اللون ، ازرق العينين ، ذا وجه مستدير احدثت فيه الآلام غضونا ، واورثت فيه تجعدا ، ذا لحية طويلة صفراء وخطها المشيب ، ذا شعر طويل كشعر النساء لهزه البياض .

اما ثيابه فلم تكن اسمالا اخلاقا ، وكانت نظيفة وهي عبارة عن قلنسوة طويلة (كلاه) من اللبد الاصفر ، مشدود في وسطها حزمة من خيوط ومقسية طويلة قد اختلطت بشعره ، عليه قميص من الصوف فوقه جلد معز طويل وجراب طويل وقدوم ثمينة مزخرفة بنقوش وابيات فارسية وعلى ظهره كشكول .

تدل ملامحه وحركاته على انه لم يكن من اولئك السفلة الشحاذين . ثم بدا

(١) ليس معنى العشق هنا الغرام بل الميل وهو من اصطلاح الدراويش .

لي ان ادون بعد هذا اليوم ، ما يقع لي من امر هذا الدرويش وما يتعلق به فكتبت يومئذ في مذكرتي ما اعيد صورته الى القارىء .

طلعت شمس اليوم العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩١٩ فذهبت الى المدرسة وقمت بواجباتي وخرجت منها من الساعة الحادية عشرة غروبية وذهبت توا الى بيتي فانتظرت الدرويش الى الساعة الخامسة عربية فلم يأتي ثم يئست من مجيئه ولما اعياني السهر نمت .

١١ تشرين الثاني

خرجت من بيتي عند انبلاج الفجر وتجولت في الحضرة الحسينية والعباسية (٦) لعلي اجد الدرويش فلم ارَه ثم ذهبت الى الخيمكاه وهو مأوى اكثر الدراويش الفقراء فلم اصادفه . فذهبت الى المدرسة وارسلت خادم المدرسة (حمزة) ليفتش عنه فجاءني بعد بضع ساعات وقد طاف في المدينة فلم يلاقه .

صرفت التلامذة في الوقت المعين وخرجت الى الحضرة الحسينية حين طفول الشمس ولما دخلت الصحن من باب القبلة رن في مسمعي صوت الدرويش فاسرعت اليه فوجدته قد رفع قدومه على كتفه ووضع كشكوله على مرمر الصحن ووقف حاسر الرأس منشدا شعرا في مدح الحسين الشهيد (عليه السلام) وقد اجتمع حوله الناس على شكل دائرة رجالا ونساء وشبانا وهم بين باك ومتباك وقد ملأوا كشكوله من كل ما شاؤوا .

ووقفت امام الدرويش (بي بروا) ولما وقع بصره علي امتقع لونه وتلجلج فخرقت الصف ورميت له ربية واحدة في كشكوله ولما اتم نشيده دعا للحاضرين بالخير والبركة وطول العمر على عادة الدراويش ثم قرأ الفاتحة ورفع كشكوله من الارض وانصرف موليا وجهه شطر السوق من غير ان يلتفت الي فتقصصت اثره ثم تعرضت له في السوق وسلمت عليه قائلا بلهجة المعاتب :

اي مرشد بكجا تشريف ميبريد ؟(الى اين تذهبون ايها المرشد ؟ فوقف الدرويش وقفة المتحير في امره فعلمت في تلك اللحظة القصيرة انه ارتاب مني

(٦) الحضرة الحسينية هي صحن جامع مرقد الحسين . والعباسية هي جامع مرقد العباس ابن علي بن ابي طالب (ع) .

ومن شكلي ولباسي وطربوشي وظن انني موظف امرت بالبحث عنه فمسكته بيدي وعرفته باني مدير مدرسة من خدمة العلم والادب، ويلذ لي معاشرة الدراويش وصحبة الفقراء وان صوته الرخيم وحفظه الشعر الكثير حببه الي واقسمت له واغلظت له الايمان موكدا له صدق ما اقول . فاطمأن وهدأ روعه فاخذته رأسا الى بيتي .

ليلة ١٢ تشرين الثاني

ولما اختلط الظلام قام وتوضأ وصلى صلاة المغرب ثم تعشينا معا وبعد ان دخن عدة دخينات (سيكارات) اندفع يغني شعرا فارسيا دون ان اكلفه وكان غناؤه اوقع في قلبي من نغمات الارغن ونقرات العود ولم اشأ ان اسأله في تلك الليلة عن سبب تفضيله هذه الحياة على حياة العمل لئلا يرتاب مني مرة اخرى فينقطع وانا حريص عليه جد الحرص . ولما مضى هزيع من الليل ودعني وانصرف بعد ان نفحته ربية اخرى ورجوته ان يزورني تلطفا .

ليلة ١٣ تشرين الثاني

جاءني الدرويش في هذه الليلة وقد اكثر من تلاوة الشعر بنغمته الفارسية الرقيقة .

لم يزرني الدرويش في ليلة ١٤و١٥و١٦ من شهر تشرين الثاني .

١٧ تشرين الثاني

زارني الدرويش بي بروا في مدرستي، ففرحت به ورحبت به كثيرا وعاتبته طويلا على انقطاعه عني ثلاث ليال سويا فاعتذر مني وقال انه لم يبرح « الخيمكاه » ثلاثة ايام اذ انتابته الحمى خلالها فتحادثنا طويلا في الشعر ونقلت في مذكرتي بضع مقطوعات شعرية ثم ودعني وانصرف ووعدني بان يزورني في تلك الليلة .

ليلة ١٨ تشرين الثاني

جاءني الدرويش وكان فرحا مبتهجا فاخبرني بانه تشرف بزيارة قبر المجاهد الشهيد الحر بن حرب الرياحي راجلا ثم جلس مطمئنا وقال انه سر كثيرا بزيارته كربلاء، وانه جذل بمعاشرتي . وبعد العشاء طفق يغني شعرا غراميا للشاعر حافظ الشيرازي . ولما اتم انشاده سألته عن سبب تفضيله شعر حافظ على شعر غيره

فسكت قليلا ثم أن انة الغريب الكئيب . وقال احب حافظا لانه نبت في وطني ونشأ فيه ، ولان شعره يذكرني ببلدتي شيراز الجميلة فقلت له : اتحبها وتحن اليها ؟ يقال ان كنت تسألني لكوني درويشا فاقول اني لا افضل مدينة على اخرى وكل بلاد الله وطني . وكل أهل الارض اقاربي لافرق بين العربي والعجمي والهندي والتركي ، إلّا اني مع ذلك ، احن الى شيراز ، لانها ملعب صباي ، ومراح شبابي وفيها قبور امي وابي وزوجتي وعشيرتي ثم قال وقد ترقرق الدمع في جفنيه :

حه را بلبل آشيانة خودرا دوست ميدارد وإنسان وطن خودرا دوست نميدارد.

اي : لماذا يحب البلبل عشه ولا يحب الانسان وطنه .

فقلت له : ومتى فارقت مدينة شيراز ؟ فقال وقد انحدرت دمعة من مآقيه على خده : لم اطأها منذ اربعين سنة على التقريب .

لماذا ؟ وما السبب ؟ فقال بعد ان تنهد طويلا : انك قد سألتني قبل بضعة ايام فلم اشأ ان اقص عليك حديثي ، خشية منك، لاني ارتبت كثيرا في امرك وخفت ان يصيبني في «كربلاء» ما قد اصابني في «بيروت» وذلك انني وطئت بيروت اثناء الحرب فذقت فيها عذاب الهون وعانيت الوانا من المصائب والرزايا وكان اطفالها يركضون خلفي ويحصبونني ويمطرون علي وابل الحجارة .

آغا شهر بيروت بر أز فرنك بود . اي ومدينة بيروت ملأى من الفرنك (١)

وقد تعرفت بفتى من اهل بيروت اخذني الى بيته واطعمني وسألني عن سياحاتي فقلت له اني جئت من الهند على طريق ايران وفي اليوم الثاني قبض علي شرطي طويل القامة وقادني الى دار الحكومة ثم زجني بالسجن ثم طلبوني واتهموني بالتجسس ، بلي اغا جسان مارا كوتك زدند خيلي جوب زدند فرياد كردم قسم خوردم كه من درويشم غريبم كوش ندادند زدند وزدند تحمل كردم خدارا شكر كردم .

نعم ياسيدي فقد ضربوني وجلدوني بالسياط صرخت كثيرا وحلفت لهم باني درويش غريب فلم يصغوا الي ثم ضربوني وضربوني فتحملت وشكرت الله.

(١) والفرنك في عرف العجم كل من يضع على رأسه القبعة الافرنجية .

ثم اطلقوني وقد مرضت واشرفت على الهلاك وكنت اقضي ايامي في احد المساجد ثم تعرفت بصاحب « قهوة » وكان مسلما من الاخيار الطيبين فكنت اغني نهاراً في قهوته ، وانفخ بالناي ، فكان يطعمني .

ولما عاد الي نشاطي وصحتي تركت بيروت وما فيها من ظلم وعسف وجور، واتيت الى الشام ثم سافرت الى بغداد ومنها الى طهران .

بلي قربان ! خيلي اذيت كشيده ام ــ لقد عانيت الاذى ، ولهذا السبب خشيت ان اقص عليك حديثي ، وانقطعت عنك وقد سألت عنك فعرفت انك من الاخيار والان اقص عليك حديثي واكلمك عن السبب الذي دفعني الى ان اكون درويشا:

حياة ابو القاسم في بروا

وكانت الساعة الثالثة من الليل ، فجيء باكواب الشاي فشرب الدرويش ثلاثة اكواب ، ومسك قدومه بيده ووضعها بجانب الكشكول ، واخرج من جيبه مشطا من خشب الابنوس واخذ يمشط لحيته الطويلة الصفراء ، ويرجل جعد ذوائبه الطويلة ثم نظر الي نظرة طويلة وقال :

اي جوان ! اي نور ريدةمن ! بنجاه سال دارم ازفلك بمي رحم خيلي ستم ديدم بدرم درشيراز كارباس فروش بود ــ اي ايها الفتى يا نور عيني عمري خمسون سنة؛ وقد شاهدت ظلما من هذا الفلك الظالم. ابي كان في شيراز «بزازا» وقد قرأت في صباي القرآن وقرأت على « الاخند » أي (الملا) النحو والصرف والمنطق وقرأت الفقه ، وحفظت كثيرا من كلستان سعدي الشيرازي وديوان حافظ الشيرازي .

بلي قربان! خيلي حفظ داشتم اكنون يك كمي ميدانم از مبتدا وخبر ونواصب وقضية صغرى وكبرى بير سيد الحمد لله شما از اهل عرفان هستيد. اي كنت احفظ كثيرا والان ايضا اعرف قليلا . سلني عن المبتدإ والخبر والنواصب وقضايا المنطق في الصغرى والكبرى. الحمد لله انت من اهل العرفان

وكان والدي يحبني ويعزني كثيرا ، لاني كنت ولده البكر وكان يهتم بي ويعتني بتربيتي اكثر من اخي الصغير . ولما بلغت الخامسة عشرة اخذني والدي

الى الدكان لاعينه . وكان لي عم توفي هو وزوجته وترك ابنته الصغيرة ، فاخذها والدي الى بيتنا .

وهنا زفر الدرويش زفرة شفت عن الم عميق ، واسترسل في حديثه وكانت ابنة عمي جميلة الخلق والخلق : مهناب بود ' ستارهٔ آسمان بود ! . كانت قمرا وكانت نجم السماء ! وكنت احبها حبا جما ، وكانت هي تحبني ايضا حبا عظيما ولما بلغت العشرين زوجني اياها والدي واقام الافراح والولائم .

وهنا تغيرت لهجة الدرويش حالا واخذ صوته يتقطع ويرتجف ارتجافا متواليا ويرتعد جسمه ويهتز اهتزاز شجرة الصفصاف ، وقفت شعرات لحيته الطويلة ؛ فرمى السيكارة من يده وقال : وبعد مرور شهر واحد مرضت زوجتي مرضا لم يدم إلّا يومين حتى اردها . ثم استخرط في البكاء وهو يدمدم دمدمة الهائج الحزين المغلوب على نفسه .

اي خدا وندكار ! حه كويم ؟ ايها الرب ماذا اقول ؟ ثم اخذ يزبد ويرعد ويرغو رغاء البعير وتدفقت دموعه حتى بللت خدهٔ ونحرهٔ ، واخضلت لحيته وقد طال بكاؤهٔ وانينه ساعة من الزمن ، الى ان نفدت عبراته وملت نفسه الانين ولما انتهى دورهٔ جاء دور السماء فامطرت وابل الدموع فقمت وانا حيران في امر هذا الدرويش الباكي الحزين وقد علمت يقينا انه فجع بموت حبيبته .

اي مرشد خواهش دارم إمشب در إين اوتاق بخو ابيد تاريكي وباران بيرون آمدن خيلي سخت است . ايها المرشد ارجوك ان تنام ليلتك في هذه الغرفة [اذ اليوم لا يرى إلّا] ظلام ومطر [ولهذا كان] الخروج عليك صعبا جدا .

فانطرح الدرويش على الارض وخرجت من الغرفة فذهبت الى مخدعي ونمت نوما متقطعا ولم يغمض جفناي إلّا قبيل الفجر .

١٨ تشرين الثاني

انتبهت على صوت الدرويش وكان يتلو دعاء في العربية بنغمة مشوبة بلكنة اعجمية فدخلت عليه في الغرفة فقام في وجهي متأدبا وقد ظهر الخجل

على محياه .

سلام عليكم ، « سبحكم » الله بالخير اغا جان بيخشيد ديشب خيلي بمي ادبي كردم مارا بيخشيد خيلي دلتنك بوده ام .

سيدي ، اعذرني قد اسأت الادب ليلة امس اعذرني فقد كنت حزينا متألما.

فهششت له وابتسمت بوجهه وقلت له : اني آسف لاني انا الذي ذكرتك بتلك الذكريات المؤلمة ، وجددت لك حزنك ، وانت معذور في بكائك ، لفقدانك زوجتك التي كانت عزيزة عليك . ثم فطرنا معا وخرجنا من البيت . فذهبت الى مدرستي وفارقته في السوق وقد وعدني بالمجيء الى بيتي . ولما خطوت بضع خطوات اندفع ينشد في السوق بهزيج اوقع في القلب من نغمة المزمار :

« جان علي جان علي جان ، اي امير المؤمنين اسد الله جانم » .

ليلة ١٩ تشرين الثاني

جاءني بمي بروا في الساعة الثانية ونصف عربية من الليل واعتذر الي مرة اخرى فقلت : انما انا يجب علي ان اعتذر اليك لاني انا الذي اثرت آلامك واحزانك . كلنا ايها المرشد العزيز نموت ، ولا يبقى إلا وجه الله الكريم . وقد مات الانبياء والاولياء والاحباء والائمة والعلماء قبلنا فالموت نصيب الانسان والمنية مورد كل حي .

فابتسم وقال : بلي قربان خدا كفت . « كل نفس زائقة الموت » اي « كل نفس ذائقة الموت »

اني كنت ليلة امس كالمجنون ، فقد تذكرت والدي وامي وزوجتي وبلدي شيراز ولهذا السبب ازعجتك كثيرا . وكانت المصيبة التي نزلت بي عظيمة جدا. وهي التي اخرجتني من اهلي ودفعتني الى الدخول في طريقة الدراويش ، فتغربت عن وطني اربعين عاما ، قضيتها في التسول والتجول في ايران والهند والصين وسمى الاسم الاخير — چين ما چين — وبلخ وبخارى وهراة والغوغاس (كذا) والاسلامبول (كذا) والشام والبيروت (كذا) والمكة (كذا) ومدينة (كذا) وبغداد (كذا) وقد عانيت الاما واوجاعا وعذابات كالحبس والجلد والجوع

والبرد والحر . وقد صاحبت خلال هذه السنوات اناسا كانوا اخبث من الشياطين والابالسة . وعاشرت السفلة من الدراويش السفهاء. فأهانوني وسرقوا اشياءي وحسدوني لاني احفظ منهم شعرا واعذب منهم صوتا وكان المؤمنون يتصدقون علي . وكثيرا ما كنت ارجع عند المغرب وكشكولي مملوء دراهم .

خيلي نياز داشتم — كان محصولي كثيرا .

أي لعنت خدا بان روي كه بدتر از روي إبليس بود لعنت بآن ناغلا ، آن نامرد ، بي مذهب بي دين بي حيا !

الا لعنة الله على ذلك الوجه الذي كان ابشع من وجه ابليس ! الا لعنة الله على ذلك الزنيم النغل الذي لامذهب له ولا دين ولا حياء !

ماتت زوجتي فحزنت عليها ، ثم مرضت واصابني هزال ونحول !

بيمار أفتادم بدرم خيلي اطبا آوردند دادند خوب نشدم تب لازم داشتم.

وقعت مريضا وقد جاء ابي بالاطباء ، وصفوا لي علاجا فلم اكسب صحتي وكانت معي حمى ملازمة .

وقد اشار بعض اصدقاء ابي عليه ان يعرضني على درويش كان ظاهره يدل على انه كان زاهدا تقيا دينا ، فجاء به والدي فكتب لي ادعية لتحرق تحت ثيابي، وكان موسم الربيع وقد طاب الوقت ،ورق النسيم،وبرزت براعم الاشجار واخضرت الاغصان . وتفتحت اكمام الورد والازهار . وتغنت البلابل ، فكانت شيراز جنة تجري من تحتها الانهار فرجع الي قليلا من نشاطي وكان ذلك الدرويش الملعون يأخذني في كل صبح ومساء الى البساتين والجنات والى الارياض المحيطة بشيراز فكنا نجلس الى الجداول الصغيرة ونتفيأ ظلال الاشجار الخضراء. وكان ذلك الدرويش ذكي القلب ، لبقا فتيق اللسان ، اريحي الطبع ، رقيق الصوت ؛ بارعا في ايراد النكات حافظا للشعر ؛ إلّا انه كان خبيث الروح ، خداعا مكارا ، طماعا ، لا ذمة له ولاضمير ولا وفاء. وكان ينشدني شعرا في مدح امير المؤمنين وآل الرسول ؛ وقد صحبته شهرين متتابعين حتى تعلقت به ولم يكن في وسعي ان افارقه يوما واحدا .

وكان ابي لا يبخل عليه بتومان (من نقود ايران) في كل ثلاثة ايام ذلك

فضلا عن الثياب والطعام .

وكان ذلك الدرويش يقص علي احاديث اسفاره وسياحاته وكان يحبب الي السفر ويحضني عليه ويرغبني في دخول سلك الدراويش حتى اقنعني . فاتفقنا على السفر على ان تكون وجهتنا مدينة الامام المعصوم علي بن موسى الرضا اي خراسان .

ففاتحت ذات يوم والدي بالامر وبينت له رغبتي في زيارة الامام المذكور فأبى ورفض طلبي رفضا باتا ؛ وكان يخشى علي من السفر ومن نوائب الدهر ؛ فأشار علي الدرويش بان اتظاهر بالمرض فلزمت فراشي بضعة ايام فتحير والدي في امري وشاور صاحبي الدرويش فاشار عليه ان يوافق على سفري قائلا : ان ابنك على خطر .

اغا شيطون بود، حرامزاده بود ــ كان شيطاناو كان زنيما فرفض والدي طلبي وزجرني فدخلت ذات يوم غرفة ابي وسرقت منها مائة تومان فسافرت مع الدرويش تحت جنح الظلام ووصلنا خراسان ونزلنا في احد الخانات . وكنت اصرف عليه من الدنانير التي كانت معي وكان يأخذني بعد زيارة الامام كل يوم الى محل يأوي اليه الدراويش فعرفني بهم ولا سيما (البير) فأخذوا دراهمي مني اذ قال لي (البير) انه لا يجوز للدرويش ان يحتفظ بالدراهم . وجمع ذات يوم (البير) كل الدراويش وطبخ لهم «شلة قلندران(١)» وبعد ان اكل الجميع امرني ان اتعرى فامتثلت الامر وسكبوا على رأسي اربعة عشر طاسا من الماء البارد (آب قدرت) رمزا الى الاربعة عشر معصوما . وقد زعم (البير) انني تطهرت من الدنس والرجس الدنيوي ثم علمني (البير) تلاوة القصائد في مدح آل البيت بنغمة الدراويش واعطاني قلنسوة « كلاها » وقدوما وكشكولا وبعد ان تمرنت وحفظت الادعية وكيفية الاستجداء اخذني (البير) مرة الى السوق ليمتحن صوتي والقائي وجرأتي فتجولت في اسواق خراسان وازقتها منشدا شعرا في مدح الامام علي بن موسى الرضا . فاجتمع علي الناس وملأوا كشكولي دراهم حتى ان احد التجار نفحني تومانا واحدا لان جودة صوتي

(١) ارز مطبوخ مع بعض القطاني كالماش والعدس وغيرهما .

وماء حسني الرقراق كانا يؤثران في نفوس القوم .

رجعت مساء الى المأوى فاخذ (البير) جميع ماحصلته من الدراهم في ذلك النهار واطعمني ما اطعم الدراويش فبقيت على تلك الحالة مدة شهرين ، تعلمت في خلالها الادعية والقصائد والاسرار وكان ذلك البير رجلا صالحا طيب القلب ، عفيف النفس صمم يوما على السفر وشد الرحال الى طهران واناب في مكانه الدرويش الذي صحبني من شيراز الى خراسان وكان رجلا ماكرا خبيثا يستعمل الافيون.

رجعت مرة الى الخان الذي يأوى اليه الدراويش . اغا در آن روز خيلى نياز داشتم ، وكان محصولي كثيرا فأخذ ما كان معي من الدراهم . ولما جن الظلام جاء ذلك الماكر الملعون الى غرفتي وجلس الى جانبي وأخذ يحادثني على عادته فشكوت اليه فراق ابي وامي واخي . فقال ، وقد برقت عيناه من المحال ان ترجع الى شيراز ، او تترك الدروشة وان حدثتك نفسك بترك الطريقة تقتل لا محالة . وكان قد مضى الهزيع الثاني من الليل . وكان الخان الذي يلجأ اليه الدراويش بعيدا عن البلدة نحو فرسخ واحد . وهو وقف احد الاخيار على الفقراء وكان خاليا ليس فيه احد سواي والدرويش ودرويش آخر كان مريضا يعاني سكرات الموت . وكان ذلك الدرويش اللعين نائما بجنبي وعند منتصف الليل انتبهت مذعورا اذ قد وجدته يدب الي .

ثم ضحك الدرويش (بي بروا) ضحكة الساخر المتهكم وقال : بدرسوخته خيلي بي حيا بود . كان ابن المحروق قليل الحياء ... ولهذا سئمت من البقاء معه واخذت عروضي وخرجت بها من ذلك المأوى بعد ان ضربته ضربا وجيعا .

وذهبت توا الى ضريح الامام علي بن موسى الرضا (ع) ونمت عند عتبة الصحن الشريف مع الفقراء والمساكين ولما انبلج الصباح لجأت الى داخل الضريح وصليت وصممت على السفر الى بلدي شيراز فذهبت في الحال الى السوق وبعت ادوات الدروشة مثل القدوم وابتعت ثيابا معتادة ورجعت الى الصحن . ولما وصلت الى عتبة المزار المقدس شعرت بضربة عصا غليظة على ظهري فنظرت واذا الدرويش الذي اشبعته امس لكما وضربا مع جنديين وجمع من ذوي العمائم السوداء والبيضاء. فصاح الدرويش « بكريد إين كافر بابي را » اي « خذوا هذا الكافر

البابي فمسكني الجنديان وشدا وثاقي ثم انهال علي الناس يضربوني بعصيهم وايديهم واحذيتهم وحصبني الاطفال عند مروري في السوق وبعضهم كان يبصق في وجهي وكنت اصرخ واستغيث وأقسم الايمان واغلظ في القسم متبرئا من البابية وليس من مجيب او مغيث وكان احدهم يصرخ : اقتلوا هـذا الكافر الوقح والاخر يقول احصبوا هذا الغراب . ارجموه بالحجارة حتى يموت وكانت الجموع تتدفق تدفق السيل لتنال الاجر من الله في ضربي واهانتي . وفي اثناء هذا الهياج رأيت احدهم يشق الصفوف حتى دنا مني وخاطب الجنديين والناس قائلا كفوا عن ضرب هذا الفتى وارحموا هذا المسلم الا تسمعون انه يتبرأ من البابية فلعل الـذي وشى به كان كاذبا ثم قال لهما : انكما ان لم تمنعا الناس عن ضربه وظهرت براءته يصبكما عقاب من الحكومة : فضلا عن عقاب الله وسخطه فلما سمع الجنـديان كلامه فرقا الجموع ومنعا الناس عن الدنو مني إلا ان ذلك الدرويش الملعون كان يصرخ بالويل والثبور ويركض تارة امامي وطورا ورائي يلطم صدره ورأسه ويقول واد يناه ! واحمداه ! واشريعتاه !

ساقني الجنديان الى بيت اكبر عالم في طوس والناس يقتفون اثري ولما دخلت الدار شاهدت في فنائها نيفا وخمسين رجلا من المعممين وقد توسطهم رجـل ذو عمامة بيضاء يلوح الوقار على سيمائه فعلمت انه المجتهد فاسرعت نحوه واكببت على يده اقبلها وقلت باعلى صوتي « لا آله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله » .

جناب اغاي آية الله حجة الاسلام والمسلمين من مسلم غريم بابي نيستم شيعه ام الحمدلله .

اي : يا آية الله وحجة الاسلام والمسلمين انا مسلم وغريب ولست بابيـا انا شيعي والحمد لله ثم انحنيت على رجله اقبلها وتلوت الشهـادة مرات وكنت على وشك ان الفظ انفـاسي الاخيرة من شـدة الم الضرب الذي لحقني فامر المجتهد ان احبس في بيته فاخذني الخدم الى سرداب مظلم كادت الرطوبة تقوض اركانه وتهدم حيطانه وعند الظهر جاءني احد الخدم ورفسني برجله وسبني ووضع امامي كوزا من الماء ورغيفا من الخبز اليابس وصحنا فيه (آش) (١) ولما كان

(١) حساء .

المساء جاءني الخدم وقادوني الى غرفة طويلة مؤثثة بالسجاد النفيس في صدرها المجتهد محفوفا باعوانه المعممين فقبلت يده بأدب فامرني بالجلوس فجلست واجهشت بالبكاء ثم لمحت شخصا مقيدا مغلولا جالسا في آخر الغرفة وقد بانت عليه آثار التعذيب والجلد وكان نحيفا مهزولا يئن انينا خفيا ويردد انفاسا سريعة فقال له المجتهد ألم تزل مصرا على ضلالك وغيك وكفرك والحادك فاجابه برباطة جأش اني مصر على يقيني واعتقادي الصحيح وعلى ديني وايماني وانتم المصرون على ضلالكم وغيكم . ولما اتم كلامه ماج الجالسون وهاجوا وتطاير الشرر من عيونهم وصرخ المجتهد بخدمه وقال لهم (بزنيد سخت بزنيد) اي اضربوه اضربوه شديدا فجر ذلك البائس على وجهه والسياط تنوشه كوقع الصيصية في النسيج . اما هو فكان يكثر من النداء ياصاحب الزمان (بلى آغا دولت خيلي ضعيف بود حكم در دست مجتهدين وعمامه ها بودا) اي الدولة كانت ضعيفة والحكم كان بيد المجتهدين من ذوي العمائم !

وبعد برهة حول المجتهد وجهه نحوي وقال : بكو أي جوان شما هم بابى هستي - اي قل ايها الفتى أأنت ايضا من البابية ؟ فقلت له : وقد بكيت ، معاذ الله يامولاي اني مسلم موحد وشيعي مؤمن واني لا اعرف البابية ولا اعلم بمعتقدهم ولم اعاشر احدا منهم . ثم قصصت عليه قصتي من اولها الى آخرها وكيف اغواني الدرويش وجاء بي الى خراسان ، واراد هتك عرضي الى غير ذلك وقلت له : ان ابي اليوم في شيراز وانه ينتظر مجيئي فامرني المجتهد بان اسب الباب والبابيين فامتثلت امره فاعتقد بصدق ادعائي ورق لحالي وبينما كان على وشك ان يطلق سراحي قام احد المعممين وهمس في اذن المجتهد بضع كلمات ما عتم ان تغير لونه وبدت على سيمائه آثار الغضب فامر الخدم ان يرجعوني الى السرداب . فبت ليلتي وقد تمشت الحمى في مفاصلي وعظامي وكنت أئن طول الليل انين المحتضر .

وكانت الحكومة الايرانية قد اطلقت للمجتهدين التعذيب والتنكيل بمن يشتبه به انه من الطائفة البابية او يشك في انه ممن ينتمي اليهما فكان المجال فسيحا للمتعادين المتباغضين اذ يبطش احدهم بالاخر وكان المجتهدون لا يترددون طرفة

عين في اصدار فتوى تقضي بالموت على من الصقت به هذه التهمة لذلك تفشت الوشايات فأريقت الدماء وازهقت الارواح وكثرت الضحايا واصبحت البلاد في هرج ومرج وقد بات الناس خائفين على حياتهم مرتاعين من فتاوي المجتهدين الذين كانت اقلامهم امضى من السيف اذ ذاك .

قلت للدرويش (بي بروا) هل تعرف شيئا عن البابية ؟ قال : لا غير اني كنت ذات يوم اتسمع وعظ احد الواعظين في صحن الامام علي بن موسى الرضا (ع) . وكان يقول للسامعين ان البابية فجرة كفرة طغام وانهم جاحدون مارقون عن الدين وانهم يعتقدون بمذهب الحلول الى غير ذلك . قلت له : اتعرف مذهب الحلول ؟ فاجابني بالسلب .

شعر (بي بروا) بالتعب وتصبب جبينه عرقا . فانقطع عن الكلام . وقال لي سأحدثك ليلة غد بالبقية ان شاء الله وتركته في تلك الغرفة ، فنام فيها ليلته وقد استيقظت في الصباح فلم اجده . وقد اعلمتني الخادمة انه خرج قبيل الفجر من غير ان يفطر .

٢٠ تشرين الثاني

جاءني بي بروا في الساعة الثانية ونصف عربية من الليل فتعشينا معا ثم اشعل سيكارة واتكأ على الوسادة ونظر الي ويسراه تعبث بلحيته الطويلة وقال : بقيت في بيت المجتهد مسجونا نحو شهر واحد ثم جاء نفر من جنود الدولة وساقوني انا مع ثلاثة آخرين الى الحاكم فبقينا في سجن الدولة مدة اسبوعين لم يسألونا شيئا ولم يطلبونا الى الاستجواب والاستنطاق ثم نفينا مخفورين الى مدينة (شروان) .

دوراه خيلي زحمت كشيديم مارا شلاق زدند .

لقد عانينا المشقات في الطريق فقد ضربونا بالسياط . جئنا الى شروان وجلسنا فيها مدة ستة اشهر ثم نفينا الى مدينة (رشت) وحبسنا فيها مدة تقارب السنتين . ثم اخذنا الى طهران وبقينا في حبس الحكومة سنة واحدة واطلق سراحي يوما على غفلة فتجولت في طهران وانا لا املك قطميرا فراجعت اشواء توسمت فيه الخير والصلاح وقصصت عليه حديثي من اوله الى آخره فرق

لحالي واستخدمني في حانوته وكان ينفحني في كل يوم قرانا واحدا عدا الطعام والمنام وبقيت عند الرجل مدة تقارب ستة اشهر ارسلت خلالها بعدة مكاتيب الى والدي في شيراز إلّا اني لم اتلق منه جوابا فشعرت يوما كأن القيامة قامت في طهران وان الارض تميد ميدا والناس يموج بعضهم اثر بعض فلما تحققت الخبر علمت ان احد البابية قتل ناصر الدين شاه في مزار الشاه عبدالعظيم وقد انبث الجند في طهران يقبضون على كل من يشك فيه اويشتبه به انه من البابية فاحسست بالشر وعلمت انهم قابضون علي لا محالة فاضطربت كثيرا إذ ترآءى لي شبح المنون فأيقنت بالموت . فبكيت طول يومي .

وفي المساء اعطاني ذلك (الشواء) الطيب القلب عشرين قرانا وقال لي : انج بنفسك فخرجت من المدينة خائفا اترقب لالوي على شيء والمدينة في هول عظيم .

وضعت على رأسي عمامة خضراء لاوهم الناس بانني من السادة العلويين ولادفع عن نفسي الاذى وطفقت انتقل من قرية الى قرية ، ومن بلد الى آخر ، هائما على وجهي وكنت اتعيش من « فتح الفال » . وبقيت على هذه الحالة مدة ثلاث سنوات حتى وصلت الى مدينة (اصفهان) فشاهدت اثناء دخولي البلدة جماعة من اليهود قد رجعوا الى المدينة وقد دفنوا ميتا لهم ورأيت جماعات من الاطفال وبعض الرجال يركضون وراءهم ، يضربونهم بالحجارة فبقيت في اصفهان مدة سنة واحدة وكنت اشتغل كعامل في قهوة . وهناك تعلمت النفخ بالناي وبعد هذه السنة حصل لدي مبلغ غير يسير من الدراهم فشدت الرحال الى شيراز — وكنت اتلهف شوقا الى رؤية والدي وابي — فوصلتها ... وهنا ارتعد الدرويش (بي بروا) وامتقع لونه وارتجفت لحيته . ثم قال : وقد سالت العبرات من عينيه :

حبذا عرض كنتم اغا . ما ذا اعرض لك يا سيدي ، علمت ان والدي ذهب الى طوس ليبحث عني فمات فيها اسفا على فراقي وان اخي الصغير مات وان امي هلكت كمدا وان المجتهد في شيراز وضع يده على اموال ابي وبيته . فراجعت ذلك العالم وطلبت اليه ان يسلمني اموال والدي وبيته فابرز لي ورقة

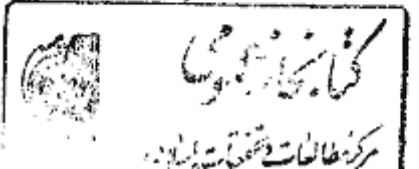

وقال ان والدك جعلني وصيا على ثلث ماله ، واما الباقي من تركته فقد صرفتها على الفقراء حيث لم يظهر وارث لتركته . فراجعت حاكم المدينة مع ثلة من التجار فقال لي انه لا يتعرض لشؤون العلماء فرجعت يائسا ثم ذهبت الى ذلك المجتهد مرة اخرى وتذللت بين يديه وشكوت له حالي . وبثثت له آلامي فلم يرق لي وطردني من بيته طرد الكلاب . وهكذا يامولاي اغواني ذلك الدرويش السفيه الخبيث ، وهكذا فجعني الدهر بامي وابي واخي وهكذا اغتصب العلماء مالي وملكي وجعلوني مشردا أهيم على وجهي في ارض الله . ابيت تارة طاوي احشائي جوعا ، ومرة انام في الازقة والشوارع . وقد شاء القضاء ان تكون حرفتي الاستجداء ومهنتي التسول . وقد تربيت في احضان العز والدلال وكنت من ذوي الرفاه والجاه . وانا اليوم في حاجة الى قطمير وقد اصبح مصيري بئس المصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واذا اصابتكم مصيبة قولوا انا لله وانا إليه راجعون ...

إن هذه المصائب والفجائع والكوارث التي المت بي اشعلت في كبدي نار الاسى فصممت على ان اخرج من شيراز الى بلاد اخرى فذهبت الى بوشهر ومن هناك ركبت باخرة الى الهند فصادفت اناسا طيبين في الباخرة وبينهم رجلا كان روضيا (روضه‌خوان) فعلمني قراءة مأتم الحسين (ع) وبعد ذلك وصلت الى مدينة بومبي .

اغا هند ام العجائب است ، جمعي كاورا ميپرستند، قومي آتش را ميپرستند هندوها مردهاي خود شانرا بآتش ميسوزانند چيزهاي عجيب وغريب در هند ديدم . سيدي الهند ام العجائب فيها اناس يعبدون البقر وقوم يعبدون النار والهنادكة (الهندو) يحرقون امواتهم في النار . شاهدت في الهند امورا عجيبة غريبة يعجز اللسان عن ذكرها .

وقد وجدت في الهند جماعات من الدراويش الفقراء وهم على جانب عظيم من الزهد والورع ؛ ولم اصادف نصبا ولا اذى . وقد جلت في اكثر مدنها مثل دهلي وكجرات ومدراس وغيرها : ثم سافرت الى چين وماچين — يريد بذلك

الصين ومن اعجب ما شاهدته في هذه البلاد هو ان الصينيات يحبسن ارجلهن في قوالب من حديد لكي تبقى صغيرة وعند الصينيين ان من الجمال الرائع ان تكون الارجل صغيرة ومن الصعب ان يفرق الانسان الرجل من المرأة هناك لان الرجل يرسل شعره المضفور على كتفيه كالمرأة وهم يستعملون الترياق (الافيون) ثم رجعت من هناك الى بلوجستان فافغانستان فالقوقاس وزرت مدينة قونيةوفيها قبر الصوفي الكبير مولانا جلال الدين الرومي الشاعر وحضرت (ذكر المولوية) وهم يدورون على انغسم على نغمات الناي والقيثارة ثم ذهبت الىاسلامبول وهي اجمل مدينة شاهدتها في اسفاري ثم اشتقت الى ان احج بيت الله الحرام وان ازور قبر الرسول الاعظم فشددت الرحال الى مكة فمررت بحلب والشام والقدس الشريف . وبعد اداء فرض الحج وزيارة الرسول قفلت راجعا الى ايران . وفي ايام الحرب جئت الى الشام فبيروت وقد أصبت باذى فيها كما حدثتك قبل هذا وعدت الى ايران ومنها جئت الى « كربلاء » .

ثم تنهد الدرويش (بي بروا) طويلا وقال بلهجة المتألم الحزين : هذه حياتي وهكذا قدر علي ان اعيش متسولا فقيرا مشردا في ارض الله الطويلة العريضة وانا اليوم اعد ساعاتي وانتظر الموت ولست ادري باي صورة يداهمني الحمام أ اقبر في مقابر المسلمين ام اموت عطشا وجوعا في الصحاري ام اكون طعمة للنيران ام فريسة للوحوش . ثم اندفع يتغنى :

أي آنكه زهيچم بوجود آوردي وز سوي عمايم بشهود آوردي

نه نفع زطاعتم نه خسران كناه در سوق جهانم بچه سور آوردي

اي يا آلهي الذي جاء بي من العدم الى الوجود ومن العالم المعمى الغامض الى عالم المشاهدة انت يا آلهي غير منتفع من اطاعتي لك وغير خاسر من ذنبي فلأي جئت بي الى سوق هذه الحياة ؟

قلت للدرويش (بي بروا) كيف كنت تحصل قوتك في اسفارك الطويلة قال تارة انشد الشعر في الازقة والاسواق واستجدي من الناس والناس لا يبخلون علي بشيء من الصدقات . وطورا اصير (فتاح فال) واخرج لي من جرابه كتابا

اكل الدهر عليه وشرب ـه (الفال) وبعضا اقرأ مأتم الحسين (ع) واخرى اطبب في القرى الصغيرة . قلت له : انت تجهل الطبابة وربما اعطيت مريضا دواء اهلكه أفلا تخشى الله ـه عملك هذا ؟ قال : ان الادوية التي اصفهـا للمرضى معلومة وتفيد ولا تضر وهي : سنا مكي وبنفشه (بنفسج) وكل كاب زبون اي ورد لسان الثور .

٢١ تشرين الثاني

اجتمع عندي في هذه الليلة بعض ابناء الاشراف وعرفتهم بالدرويش (بي بروا) وكنا نتطارد في الشعر . وحفظ الشعر هو ما يتفاخر به ابناء النبلاء ـه كربلاء والبليد الاحمق في نظرهم من لا يستظهر طائفة من القصائد العربية وتلاوتها كهتهم في مجالسهم التي يعقدونها .

وبينما كنا نتلو شعرا كان الدرويش يكتب شيئا في دفتره الصغير ثم نظر الينا وقد ابتسم ثغره وقال : آقايان من هم شعر درست كردم بشنويد اي سادتي اني ايضا نظمت شعرا فاسمعوا . وقرأ لنا بنغمته الرقيقة المشجية ابياتا اضحكت الحاضرين وهي :

انا الدرويش بي بروا احب النـان (١) والحلوا
حليف الهم والبـلوى اريد المن والسـاوى

ثم اخرج النأي من جرابه وكان يعزف به عزفا مشجيا الى ان مضى هزيع من الليل فانصرف الحاضرون ونام الدرويش ولما كان الصباح فطرنا معا وبعد ذلك انحنى الدرويش على يدي يريد تقبيلها وقال بلهجة الممتن : اشكرك ياولدي ونور عيني فقد شاهدت منك لطفا وكرما عظيمين واني اليوم عازم على السفر الى ايران واني سأدعو لك في صلواتي وتعبداتي وارجو الله ان يطيل ـه عمرك وان يبارك في رزقك وان يوفقك .

فشكرت الدرويش وطلبت اليه ان يبقى عندي فاعتذر ، فاعطيته شيئا من الدراهم وزودته بمتاع فودعني وسافر ولست ادري ما فعـل الدهر به . فاسعده الله ان كان حيا يرزق ورحمه الله ان كان ميتا ملحودا !

احمد حامد الصراف

(١) النان هو الخبز بالفارسية .

ارجوحة الابطال

La Bascule des Héros.

ذكر صاحب جريدة الزمان بين يدي الزهاوي شابا غض الاهاب امر بشنقه جمال باشا السفاح . وكان اول عبارة خرجت من فم المحكوم عليه : « اذا كان لا بد للاستقلال من ان يشيد على جماجم الرجال ، فمرحبا بك يا ارجوحة الابطال » وبمثل هذه الفكرة تقدم الى العود (عمر حمد) الذي مضت كلمته مضي المثل . فاخذ زهاوينا هذه العبارة وافرغها في قالب بديع المعنى والمبنى جدير بان يقف على حسنه كل مغرم بشعر المصر .قال: (ل.ع)

يخاطب « المشنقة »

فيك اهتز فارحا بالمعالي مرحبا «يا ارجوحة الابطال »
ان في الموت للبقاء جلالا انت تعلين بي لذاك الجلال
ارفعيني اليك ثم ذريني اتدلى معلقا بالحبال
أمل انت لي وليس ببدع ان يكون الردى من الآمال
قد طلبت الهدى لنفسي عمرا ثم اني وجدته في ضلالي
حلمي كنت في هجوعي بليل ولدى يقظتي نهارا خيالي
ولانت اليوم الحقيقة في رو عتها من قرب اراها حيالي
انت بين الجمهور مرفوعة لي ولافراد جاهدوا امثالي
كلما زدتني اذى زدت فخرا لا تكوني رخيمة في اغتيالي
انت توليتني البقاء فسحقا للألى يزعمون فيك زوالي
انت من واحد لتضحية بالنفس للآخرين خير مثال
أنت مأساة الشعب اجمع بعدي أنت ذكرى التاريخ والاجيال
حيذا الوعد والوفاء به لي بعد شحط النوى وطول المطال
انا راض بان الاقي حتفي في سبيل الحياة للانسال
لا اخاف الايام في جدثي تسود حتى تكون مثل الليالي
انما الموت للحياة جدير عند كل الاقوام بالاجلال
سيرى الناس انني حين اعلو ك شجاع بالموت غير مبال

وكأني عليك بعد قليل لم اكن للرأي سوى تمثال
لم يكن حين ابصرتك عيوني بفتنة من مخافة اجفالي
بل تذكرت انني لم اصافح بعد اصحابي للفراق وآلي
لم اودع شمس النهار التي احببتها في الغدو والاصال

جميل صدقي الزهاوي

﴿ الحاج السيد ابراهيم السبزواري ﴾

Seïd Ibrâhîm Sabzawâry.

هو الحاج السيد ابراهيم بن معصوم بن ابراهيم ، وينتهي نسبه الى علي العريضي (بالتصغير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق .

ولد في ٣ رجب سنة ١٢٨٢ هـ (الموافق ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥ م) بسبزوار ونشأ فيها كما درس فيها العلوم العربية وغيرها .

وفي سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) زار مكة والمدينة والاستانة وغيرها من البلاد الشهيرة في التاريخ .

وفي سنة ١٣١١ هـ قدم العراق من الحج وسكن الكاظمية وحضر محاضرات الشيخ محمد تقي آل الشيخ اسد الله . ثم هاجر الى النجف وتتلمذ لبعض العلماء الاعلام كالشيخ الملا محمد كاظم الخراساني ، والسيد كاظم اليزدي والحاج الميرزا حسن الميرزا خليل ؛ ثم عاد الى الكاظمية ولبث فيها الى المحرم من سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) فشد رحاله الى ايران ، وبقي بسبزوار مدة سنة وفيها رزق ولده السيد محمد مهدي العلوي الذي ترجمناه سابقا (٦ : ٣٢) .

وفي سنة ١٣٢٧ هـ عاد الى العراق وبقي فيها الى سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ م) فرجع فيها الى سبزوار ، وهو اليوم مقيم فيها .

وله كتاب في بعض الادعية المأثورة وحواش على كتاب المختصر النافع في الفقه ، (وكلاهما مخطوط) .

السجاجة

في البستان : « اتانا بضيحة سجاجة ترى سود (كذا) الماء في حيفها » فسجاجة هنا بدل، الا ان يكونوا بالسجاجة (كذا) لانها في معنى مخلوط (كذا) فتكون على هذا لغتنا . اه . قلنا : والصواب : سواد الماء ... الا ان يكونوا وصفوا ... معنى مخلوطة ...

الكاكائية

Les Kâkâïs.

١ — من هم ؟

الكاكائية طائفة خفية المعتقد والمذهب ؛ مبثوثة في كركوك وانحائها ولهذا لم يذكر وجودهم احد من الكتبة والمؤرخين لانهم يخفون رأيهم الديني على كل انسان ويتظاهرون بالاسلام في موضع يكون اكثر سكانه مسلمين ، ويتظاهرون بالنصرانية في المواطن التي يكثر فيها المسيحيون .

٢ — اسرار معتقدهم

لا يبيحون باسرارهم لاحد . والذي عرفته من رجل زارني في شهر حزيران من سنة ١٨٩٦ وصباً الى النصرانية انهم لا يعتقدون (بنبوة ابن عبدالله) . هكذا نطق باسم النبي الحنيف (سعو بن جو) ، وهو الذي توفي في قرية واقعة على الزاب الاكبر قبل نحو سبع سنوات ، وكان قد وقف على حقائق كثيرة من الاديان الشهيرة في شمالي العراق لمخالطته بعض الناس المتأدبين منذ صغر سنه . قال : ولا يعتقد اجدادي بالصحابة ولا بائمة المسلمين من اقدمين ومحدثين . — ثم عدد لي اسماء بعض الصحابة والائمة واصحاب المذاهب الاربعة ولا حاجة الى سردها . كما انهم لا يؤمنون بالقرآن ولا ياخذون بشيء من الحديث والخبر وان كانوا يطوون ايامهم بين ظهراني اصحاب الدين الحنيف .

وهم يعتقدون ان الاله واحد إلّا انه يظهر في ثلاثة مظاهر : كبير ووسط وصغير فهم ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة . وان الروح القدس خلق مريم العذراء (كذا) بواسطة جبريل (كذا) وتحت هؤلاء الثلاثة اربعة وزراء ولكل وزير سطوة أو سلطة خاصة به ولاولئك الوزراء الاربعة مسيطرون وعددهم سبعة . ولهؤلاء المسيطرين السبعة منفذون لاحكامهم وعددهم اثنا عشر وقد اتفقوا جميعا على ان يرسلوا الى العالم الادنى رجلا زودوه بجميع القوى العقلية والجسدية وهو موسى . وهم يعظمونه اشد التعظيم ويحلفون به ويضعونه فوق جميع الانبياء ويعتقدون بانه المسيح (كذا بهذا الخبط والخلط) .

٣ — الحلال والحرام عندهم وبعض من قرباتهم

يحرمون اشياء عديدة كما يحرمها النصارى ولا سيما ما املاه الضمير على صاحبه ويبيحون شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ولا يحرمون على المرء ما استطابه ذوقه أو قبلته معدته .

وهم يصومون اربعين يوما ينقطعون فيها عن اكل اللحم ولهم ما عدا ذلك ثلاثة ايام صوم في اوان الشتاء . وبعد ثلاثة ايام من صومهم يذبحون دجاجة بيضاء وبعد ان يسلقوها احسن سلق يقلونها في السمن (الدهن) ويأكلونها مع خبز رقاق (وهو خبز مستدير دقيق يفتحون عجينته بشوبك) ويكون دقيقه من اخلص الحنطة وابيض اللون. ولا يجسرون على ان يأكلوا منه إلّا من بعد ان يصلي عليه رئيسهم الروحاني الديني ويوزعه هو بيده عليهم ولا تحضر النساء حين هذا التوزيع ولا يفرق الرئيس بين كبير وصغير بين خادم ومخدوم ويسمون هذه الحفلة بكلمة عربية هي « اللقمة »

ومن اعمالهم الدينية : الاعتراف فهم يقرون بذنوبهم وبكل ما ارتكبوه بتذلل وخشوع ويقرعون صدورهم ويكونون بين يدي رئيسهم الديني كالمجرم بين يدي الحاكم عليه بالعقاب ويفرض عليهم ما يفون بعد ذمتهم.

وعندهم صلوات خاصة تعرف عندهم باسم عربي ايضا وهو (تضرعات) يبتهلون بها الى الله فيرفعون رؤوسهم الى السماء ويبسطون أكفهم اليها ناظرين اليها نظرهم الى رجل اهانوه ويستمدون منه العفو والصفح .

وهم لا يتجهون الى (القبلة) وليس لهم صلوات خمس كما لا يعرفون (الاذان) ولا يتوضأون قبل صلاتهم.

وهم يحبون النصارى كل الحب ولا يكرهون اليهود . ولا يودون التقرب من المسلمين لكنهم يخافون بطشهم فيعاملونهم بالحسنى حفظا لحياتهم وتدبيرا لشؤونهم . وهم لا يزوجون بناتهم المسلمين وان كان بعض المسلمين يزوجون بناتهم رجالهم . ويوم الزفاف عندهم من اهم ايام حياتهم ويقيمون افراحا لا يقيمون مثلها في اي فرصة كانت ، ورقصهم واغانيهم وملاهيهم على ابسط ما يكون .

٤ — لسانهم

لسانهم هو لسان اهل البلاد التي يكونون فيها فالذين يسكنون كركوك يتكلمون بالتركية وفي ديار الكرد : الكردية وفي ربوع العرب : العربية ؛ إلّا ان لهم لسانا خاصا بهم لا يعرفه غيرهم ولا يتكلمون به بين يدي من يجهله وهو كلسان العصافير (١) ويستعملونه لحفظ اسرارهم من الفشو .

٥ — اسماؤهم

عند جميع الاكراد المنتشرين في الموصل وكركوك وسليمانية وتلك الارجاء اسماء مصوغة صيغة خاصة بهم غير معروفة في غير تلك الانحاء . وقولي « جميع الاكراد » يشمل جميعهم . مهما كان دينهم ومذهبهم . حتى ان تلك الصيغة معروفة عند المسلمين والنصارى انفسهم وتلك الصيغة هي وزن « فعو » اي بفتح الاول وتشديد الثاني المضموم وفي الاخر واو ساكنة . فيفرغون جميع الاعلام في ذلك القالب فيقولون في محمد وعلي وحسن (او حسين) وسعيد وجميل ويوسف وعبدالله حمو وعلو وحسو وسعو وجو واسو (لا يسو) وعبو الى غيرها . فاذا سمعت بلفظة مفرغة في تلك الصيغة فاعلم ان اصله من الموصل أو من تلك الارجاء وليس من ربوع اخرى . فاحفظه .

٦ — كتبهم الدينية

عندهم الزبور على ما هي موجودة في ايدي النصارى ؛ وعندهم كتب دينية خاصة بهم ، لا تشبه كتب اصحاب سائر الاديان ولا يمكن ان يتوصل اليها احد مهما بذل من الاموال لشرائها .

٧ — عددهم ومواطن وجودهم

يدعون ان عددهم يبلغ ثلاثة ملايين . ولا جرم ان هذا العدد مبالغ فيه كل المبالغة ولعل عددهم الحقيقي لا يجاوز العشرين الفا .

ففي كركوك نحو ٦٠ بيتا وهم في محلة الحاي .

(١) المراد بلسان العصافير لسان كلماته مثل كلمات اللغة التي يتكلم بها اهل البلاد التي يكونون فيها . لكنهم يقحمون بين هجاء وهجاء (اي مقطع ومقطع) حرفا يكررونه على التوالي في جميع الاهجية وفي جميع الكلمات حتى ان السامع لا يمكنه ان يهتدي الى الكلمات الحقيقية لعدم انسه بها .

وفي انحاء دقوقا (طاووق) نحو ٥٤٠ بيتا . اي انك تجد منهم في (عرب كوي) و (زنقير) و (علي سراي) و (طوپو زاوه) .

ومنهم من هم في جوار قرى دزديي .Dizdyyi على نهر الزاب نحو ٤٨٠ بيتا .

وفي خانقين واطرافها نحو ٥٦٠ بيتا .

وما بقي منهم مبثوثون في السليمانية وما جاورها من القرى والدساكر . ومنهم شيء قليل في بغداد . ويقولون انهم كثيرون في خارج بلاد العراق اي في الاستانة وايران وروسية والهند والصين الى غيرها من البلاد النائية .

٨ — نسب كبيرهم في الدين

يزعم كبيرهم الديني ان نسبه يتصل بمنصور الحلاج ويسمونه (منصور بردار) ومعنى بردار : على الخشبة . لانه صلب عليها . وكان يقول : « انا الحق » فلما سمعه بعضهم كفروه وحكموا عليه بالصلب . ويقول هذا الرئيس ان الحلاج المذكور كان الرئيس الاكبر لطائفتنا في عهده وهو الذي كان موزع « اللقمة » . وكان صلبه في ٢٤ ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ (اي ٢٦ اذار ٩٢٢م) فيكون قد مضى على رئيسهم الاكبر اكثر من الف سنة وتزعم الكاكائية ان نصف سكان بغداد كانوا على مذهبهم (كذا) إلّا ان تشديد غيرهم عليهم ممن لم يكونوا على معتقدهم دفع كثيرين الى انكار ديانتهم ومالوا الى المذاهب او الاديان الاخرى فاختاروا النصرانية على كل دين سواه .

واليوم اكبر شعراء كركوك بالتركية والفارسية معا هو دده محمود هجري افندي وهو يدير جريدة كركوك الحالية ورئيس تحريرها . ويلقب بدده لان (دده) كلمة فارسية معناها الجد وبعضهم يقول بابا ويلقب به كل كبير في الدين ويرى تحت امره سائر الزعماء فهو مثل شيخ الاسلام عند المسلمين وكالبابا عند النصارى . ويعرف عند الغير « بموزع اللقمة » .

٩ — رأينا في اصلهم ومعتقدهم

في انحاء الموصل وكركوك وسنجار وما يجاورها فرق دينية مختلفة لا تكاد تجدها في بلاد اخرى ، حتى ان مذاهب المسلمين المبثوثين في تلك الاصقاع

تختلف مذاهبهم ومعتقداتهم عن اصحاب تلك النحل في سائر الديار وهذا الاختلاف يعود الى طبيعة البلاد فانها جبلية وقد تناوب عليها اصحاب الاديان القديمة والعناصر المتباينة. وقد ابقى كل عنصر وكل معتقد وكل مذهب شيئا من بقاياه. فان قلت ان كلامة الفلانية أو الفرقة الفلانية أو النحلة الفلانية هي كردية أو فارسية أو سريانية أو عربية أخطأت كل الخطأ. وكذا القول في المذاهب فانها كلها غريبة . وفي كل من اولئك الاقوام وكل مذهب من تلك المذاهب وفي لسان كل من تلك الاجيال بقايا قد اختلط بعضها ببعض حتى انه ليستحيل على كل عاقل الوصول الى قرار الحقيقة والذي يحاول البلوغ اليه يطلب المحال .

ففي عنصر الكاكائية ترى سحنات مختلفة تتردد بين سحنة الكردي والتركي والفارسي والعربي والارمي والارمني . وكذلك قل عن لغتهم ففيها الفاظ من جميع هذه اللغات المتضاربة الاصول البعيدة المنازع في لغات اخرى . واما المذهب أو الدين أو النحلة أو ما تريد ان تسميه من الاسماء فانه مجتمع معتقدات قديمة وحديثة لا صلة تصل بعضها ببعض ولا جامعة تجمع بعضها الى بعض فترى فيها شيئا من المزدكية وبعض النصرانية وفيها من اليهودية وجزءا من الاسلامية. وان كانوا يقولون لانقر بشيء منها. وعندهم طائفة من آراء الفرق السرية كما عندهم رموز يتعارفون بها والفاظ لا يبوحون بها الى غير اخوانهم وحينما عرفوا ان بين الاتراك الجدد اخوانا ماصونا (أو فرماصونا) حاولوا الانخراط في سلكهم ، لكن لم يتيسر لهم ذلك لان الحرب حالت دون تحقيق امنيتهم .

ثم ان لفظة كاكائي ليست اسم قبيلة أو امة أو قوم أو بلد ، انما هي لفظة كردية فارسية الاصل معناها : الاخ . فقالوا في واحدها العائد الى هذه الجمعية السرية كاكايا على الطريقة الارمية ومنهم من يلفظها كاكايي مفردا وجمعا . فانظر كيف جمعوا في لفظة واحدة الفارسية والارمية وهم يريدون بذلك « الاخ في المذهب » أو كما يقول الفرنسيون Confrère. فيكون معنى كاكائية Société secrète. أو Confraternité Secrète

١٠ — انباؤنا

هذه الانباء أو المعلومات — كما يقول بعضهم — اخذناها في اول الامر

من سعو بن جمو — لكننا ارتبنا في صحتها . لاننا قلنا : لعله يفيدنا بهذه الافادات بلوغا الى غاية نجهلها الان ، ولا تتضح لنا إلا في ما بعد. ثم قلنا: لعله يوهمنا ليحملنا على اعتقاد اشياء لا حقيقة لها في ذاتها . ولهذا اخذنا نبحث عن رجل آخر يفيدنا عن حقيقة ما سمعناه . فمضى على تلك المدونات نحو اربع سنوات واتفق اننا عرفنا كاكائيا آخر فكلمناه فزاد شيئا عليها ، لكنه لم ينكر علينا واحدة منها وان لم نكن نذكر له شيئا مما كنا سمعناه . بل كنا نلقي عليه اسئلة فكان يجاوبنا عليها وكنا ندونها امامه بلا خوف ، لانه كان اديبا فاضلا .

ثم عرفنا ثالثا كان جاء الى بغداد ليبيع شققا من البسط . وكان قد سمع باننا في حاجة الى عدد منها ، فجاء بها الينا فسألناه عن وطنه واصله ولغته ومذهبه فقال انه « كاكائي » فقلنا له : وما تريد بذلك ؟ الى آخر الاسئلة . فكانت اجوبته تقوي ما كنا قد نقلناه عن اخويه . والرجل حي يرزق وهو الان في جهة سليمانية .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١١ — الخلاصة

الكاكائية فرقة دينية منتشرة في انحاء كركوك منذ قديم العهد ، ولها اسرار غامضة لا يبوح اصحابها بها الى غير اخوانهم ، ولهم الفاظ خاصة بهم يتعارفون بها. وكان ابناؤها سابقا من عناصر مختلفة: اما اليوم فأجل عنصر فيها هو الكردي.

وسميت بهذا الاسم لان (كاكا) بالفارسية هو الاخ الاكبر . وللاخ الاكبر عند الشرقيين اعتبار خاص في الاسرة يتميز به عن سائر اخوته الاصغرين وذلك لان الاب كان يبوح لابنه البكر فقط باسراره الخاصة به وبالاسرة فكان الولد الاكبر مستودع الاسرار ، والغنى ، والشرف ، والمجد ، والقوة ، والسؤدد ، وهو ما يرى الى اليوم في تلك الارجاء .

وكان الاب بعد ابنه في حياته لهذه الغاية ومسألة انتقال امور المملكة الى البكر غير مجهولة في ديار الغرب نفسها . بل كان البكر في حياة ابيه ينوب هو عنه في غيابه دون سواه . وابناء الشرق يحافظون على عاداتهم الموروثة عن آبائهم الاقدمين الى عهدنا هذا وان كان هذا الامر لا يرى في جميع هذه الديار بصورة واحدة .

رثاء الدكتور صروف

La Mort du Dr. Sarrûf.

كنا نشرنا في المجلد الخامس من (لغة العرب) رثاء الدكتور ابي شادي للعلامة الدكتور صروف عميد «المقتطف». ثم قصيدته الكبرى التي نظمها لحفلة التأبين ، وعقبنا على ذلك بكلمة نقد صريحة حققت الايام صدقها ، وإن أدهشت بعض القراء الذين لم يقفوا مثلنا على تيار الحركة الادبية في مصر . ونحن نأسف لذلك ، وكنا نتمنى ان نكون مخطئين ، حتى لا يصدق دائما على الاقطار العربية ان نوابغها غرباء فيها ، وان اكثر ما تعتمد عليه الشهرة فيها هو المال أو النفوذ الاجتماعي . ونحن ننشر اليوم للمقارنة الادبية النقدية قصيدة احمد شوقي بك الشاعر المعروف ،حتى يقارنها القراء بما سبق لنا نشره . تاركين لهم الحكم المستقل ، وإن كنا واثقين من انتصارهم لارائنا النقدية . وبعد هذا ألا ترى زميلتنا (العصور) اننا وغيرنا من مقدري الدكتور ابي شادي معذورون على مقابلة هذا الجحود لادبه فضلا عن التحامل عليه باعلان تقديرنا لاثاره ومواهبه؟! وهذا هو شعور أصدقائنا المستشرقين ايضا .

قصيدة شوقي بك

سماؤك يادنيا خداع سراب وارضك عمران وشيك خراب
وما أنت إلا جيفة طال حولها قيام ضباع أو قعود ذئاب
وكم الجا الجوع الاسود فاقبلت عليك بظفر لم يعف وناب
قعدت من الاظعان في مقطع السرى ومروا ركابا في غبار ركاب
وجدت عليهم في الوداع بساخر من اللحظ عن ميت الاحبة نابي
أقاموا فلم يؤنسك حاضر صحبة ومالوا فلم تستوحشي لغياب
تسوقين للموت البنين كقائد يرى الجيش خلقا هينا كذباب
رأى الحرب سلطانا له وسلامه وان آذنت اجناده بتباب
ولو لا غرور في لبانك لم يجد بنوك مذاق الضر شهد رضاب
ولا كنت للاعمى مشاهد فتنة وللمقعد العاني مجال وثاب

ولا ضل رأي الناشيء الغر في الصبا ... ولا كر بعد الفرصة المتصابي
ولا حسب الحفار للموت بعد ما ... بنى بيديه القبر الف حساب
يقولون يرثي كل خل وصاحب ... أجل انما اقضي حقوق صحابي
جزيتهمو دمعي فلما جرى المدى ... جعلت عيون الشعر حسن ثوابي
كفى بذرى الاعواد منبر واعظ ... وبالمستقليها لسان صواب
دعوتك يا يعقوب من منزل البلى ... ولولا المنايا ماتركت جوابي
اذكرك الدنيا وكيف ولم تنل ... لها اثرا شهد بفيك وصاب
حملنا اليك الغار بالامس ناضرا ... وسقنا كتاب الحمد تلو كتاب
وما انفكت الدنيا وان قل لبثها ... لسان ثواب أو لسان عقاب
الا في سبيل العلم خمسون حجة ... مضت بين تعليم وبين طلاب
قطعت طوالى ليلها ونهارها ... بامال نفس في الكمال رغاب
رأى الله ان يلقى اليك صحيفة ... فنزهتها عن هوشة وكذاب
ولم تتخذها آلة الحقد والهوى ... ولا منتدى لغو وسوق سباب
مشينا بنوري علمها وبيانها ... فلم نسر إلا في شعاع شهاب
وعشنا بها جيلين قمت عليهما ... معلم نشء أو امام شباب
رسائل من عفو الكلام كأنها ... حواشي عيون في التروس عذاب
هي المحض لا يشقى به ابن تميمة ... غذاء ولا يشقى به ابن خضاب
سهول من الفصحى وقفت بها الهوى ... على ما لديها من ربى وهضاب
وما ضعت بين الشرق والغرب مشية ... كما قيل في الامثال حجل غراب
فلم ار انقى منك سمعة ناقل ... اذا وسم النقل الرجال بعاب
وكم اخذ القول السري معرب ... فما رده لاسم ولا لنصاب
وقلت على الفصحى بخيرات غيرها ... فوالله ما ضاقت مناكب باب
وقد ما دنت يونان منها وفارس ... وروما فحلوا في فسيح رحاب
تمثلت للعلم الشريف كأنه ... حقيقة توحيد وأنت صحابي
وجشمت ميدان السياسة فارسا ... وكل جواد في السياسة كابي
وكنا ونمر في شقاب فلم يزل ... بنا الدهر حتى فض كل شقاب

رأى الثورة الكبرى فسل يراعه بتحطيم اغلال وفك رقاب
وما الشرق إلّا اسرة أو عشيرة تلم بنيها عند كل مصاب

❀❀❀

سلام على شيخ الشيوخ ورحمة تحدر من اعطاف كل سحاب
ورفاف ريحان روح ويغتدي على طيبات في الخلال رطاب
وذكرى وان لم تنس عهدك ساعة وشوق وان لم نفتكر بإياب
ووبح السوافي هل عرضن على البلى جبينك ام سترته بحجاب
وهل صن ماء كان فيه كأنه حياء بتول في الصلاة كعاب
ويا لحياة لم تدع غير سائل أكانت حياة ام خلية داب
واين يد كانت وكان بنانها يراعة وشي أو يراعة غاب
ولهفي على الاخلاق في ركن هيكل ببطن الثرى رث المعالم خابي

❀❀❀

نعيش ونمضي في عذاب كلذة من العيش أو في لذة كعذاب
ذهبنا من الاحلام في كل مذهب فلما انتبهنا فسرت بذهاب

﴿ العقل واصل اشتقاقه ﴾

D' où vient le mot 'Aql.

ذكر صاحب تاج العروس سبب تسمية العقل بهذا الاسم وسر اشتقاقه، او اصل اشتقاقه من مادة ع ق ل . فقال ماهذا حرفه : « واشتقاقه من العقل، وهو : المنع لمنعه صاحبه ممالا يليق ، اومن المعقل ، وهو الملجأ ، لالتجاء صاحبه اليه كذافي التحرير لابن الهمام . وقال بعض اهل الاشتقاق : العقل اصل معناه: المنع ، ومنه العقال للبعير ، سمي به لانه يمنع عما لايليق قال :

قد عقلنا والعقل اي وثاق ، وصبرنا والصبر مر المذاق .» ا ه . وقد راجعنا كتبا كثيرة في هذا المعنى فرأينا اصحابها لايخرجون عن القول باحد هذه الآراء. ونحن لانرى هذا الرأي والذي عندنا ان اصل معنى «العقل» هو العين ؛ لانه عين النفس وباصرتها ، ثم مات المعنى المادي وبقي المعنى المجازي . يشهد على ذلك ان اللاتين يسمون العيون والعقل باسم واحد هو «عقل» Oculi

افتقار اللغات قاطبة

الى الاستعانة بالاشارات واللهجات

Nécessité des gestes dans la Conversation.

يستحيل ان تظفر على وجه المعمورة بانسان ينبعث للكلام هنية، فلا يحتاج الى الاستعانة في تأدية اغراضه بحركات ، ولهجات باصوات متباينة الاجزاء ، صعودا وهبوطا ، وشدة ولينا ، للدلالة على النفي والاثبات ، والرفض والقبول، والامر والنهي ، والسخط والرضى ، والجلد والجزع ، الى غير ذلك .

ولعل هذه الحالة ورثها البشر عن عهد كان يؤدي فيه مقاصده بالاشارات، تصحبها اصوات غير هجائية أو هجائية احادية ثم ثنائية حتى بلغ الكمال في التعبير؛ لكنه كمال نسبي لا حقيقي ، اذ لو كان حقيقيا ، لاستطاع الانسان ان يعبر عن جميع مقاصده مستغنيا عن الاشارات واللهجات وهذا ما يخالفه الواقع .

فلو فرضنا ان انسانا كلف الاعراب عما يدور في خلده، على شرط سكون جوارحه ، وهدوء عينيه ، وركون اساريره ، واستمر حديثه بضع دقائق ، لوجدت علائم الضجر بادية على وجهه، ولا يقتصر الضجر على المحدث، بل يشاركه فيه المصغون الى حديثه فيستفزهم الملل كما انه لا يطمئن الى حديثه في اماطة اللثام عن رغائبه كما يجب .

وهـذا الافتقار يختلف باختلاف المواضيع ، فمنها ما يحتاج المحدث الى الافتنان فيه ، كأن يكون الموضوع خطابيا ، أو تمثيليا ، يراد به حسن الوقع في النفوس ؛ فكم من رواية كرر تمثيلها فاستملحت تارة، واستهجنت تارة اخرى مع ان الالفاظ واحدة ؛ لكن الذي القى تلك الالفاظ في احدى المرات كان امهر في اتقان الحركات والتفنن في الاشارات ممن القاها في المرة الاخرى .

إلا ان الافتنان في مثل هذا امر فضلة لان التأثير وحسن الوقع ليسا من غايات الكلام المباشرة ، فان فقرات الرواية تفهم بمجرد القائها ، سواء اتفنن فيها ، أم لم يتفنن ؛ بل الغاية المباشرة للكلام هي الافهام لا غير .

فلنجعل موضوع بحثنا قضية الافهام فحسب ، بيد ان ذلك لا يعيننا على انقاذ اللغات من النعت بالافتقار .

الا ترى انك اذا قلت ، « ما اخذت كل الدراهم » مثلا احتمل كلامك وجهين : أنك اخذت بعض الدراهم ، وانك لم تأخذ منها شيئا . وتضطر في التعبير عن المقصد الاول الى اظهار شدة الارتباط بين الفعل والمفعول به ، بتعجيل النطق بالكاف بعد التاء ، وتضطر في التعبير عن القصد الثاني الى احداث فترة لطيفة بينهما .

نعم ان الناطق ليفعل كل ذلك بسائق الفطرة دون الانتباه لسرها الخفي. ففي الفرض الاول اعتبر ان الجملة كانت في الاصل مثبتة ، ثم ادخل عليها حرف النفي ، اي ان اصل الكلام كان : « اخذت كل الدراهم » ثم سلط السلب عليه لئلم كلية الاخذ ، فانقلبت جزئية فكانت تقوية الاتصال بين الفعل ومفعوله إيذانا بأنهما مقترنان من قبل ، اي قبل ادخال حرف النفي ، ولو لا ذلك ، لما انتقل ذهن السامع الى الغرض .

وفي الفرض الثاني احدث فترة بين الفعل ومفعوله ، للدلالة على ان الفعل ، انما سلط على المفعول به بعد مصاحبته للسلب .

ومن هذا الباب قول الترك : « بر آلما يدم » مثلا ، وذلك انهم قد يقرنون الكلمة بلفظة « بر » للدلالة على الوحدة ، وقد يقرنونها بها للدلالة على التنكير . فترجمة العبارة السابقة : « اني اكلت تفاحة واحدة » أو « اكلت تفاحة » فاذا اراد المتكلم المعنى الاول نطق بالراء بازعاج كأنه يحاول مصادمة مدع انه أكل اكثر من ذلك ، واذا اراد المعنى الثاني نطق بها بهدوء وسكون لانه لم يقصد بلفظة « بر » معناها الاصلي المستحق للاهتمام ، بل اتى بها لتكون امرا عرضيا كالتنوين في اللغة العربية .

ولعل من دواعي اختراع البشر للموسيقى ، عجز اللغات عن ترجمة ما تفيض به العواطف ، مما لا يستطيع اللسان ترجمة اكثره ، اذ تكتظ الجوانح بما لا قبل لها به وتضطر الى نفث ماعندها طلبا للتخفيف عن النفس واذ لاتصادف بغيتها عند اللسان ، تفزع الى الآلات التي يكل اللسان عن مجاراتها ، من عود اخرس، ووتر ابكم ، اذا اجتمعا كانا افصح ناطق .

محمود الملاح

بلد الزبير او البصرة القديمة

Zubeir

على طف الجزيرة، وفي ظهر البصرة الحالية ، يلوح للوافد عمارة ضخمة، وابراج سور، قامت عليه مأذنة ذلك هو البلد الذي فيه «مشهد الزبير بن العوام». وهو بليدة فيها مساكن واسواق ، وعماراتها من الجص والاجر وهي على بساطتها، طيبة المناخ ، نقية السماء ، جافة الهواء ، كغيرها من البلاد العربية .

وموقعها الهندسي كموقع برج مطل على مدينة البصرة ، وهي على قربها من تلك المدينة المغمورة بسعفات النخل الكثيف ، تراها بليدة جرداء معراة في قفر خال من الغرس ، وربما وجدت في ضواحيها بعض اثلاث تكثر في المهابط العربية نعم .انهذا العراء أكسب تلك البليدة فروقا محسوسة بين مناخها ومناخ البصرة فبينما يكون السائح مغموسا في طبقات كثيفة من هواء البصرة المضغوط عليه بسعفات النخل التي عقدت عليها رواقا كثيفا ،ـ وقد تلبد بوخامة ووبالة من البخار المتصاعد من البطائح والمناقع المكتنفة به من الوجه البحري القريب منه ـ ترى الزاهق الذي يفر من البصرة الى بريه الزبير كروح تخلصت من كثافة الجسد وفاضت سابحة في الفضاء النقي حيث التربة رملية ذهبية، وحيث النسيم طلق خفاق يتموج بعذوبة ، وحيث النور الوهاج الذي يبهج القلب. نعم لاتكاد تولي وجهك شطر بليدة الزبير فارا من مدينة البصرة الا تشعر بانك قد تخلصت من المرض الى العافية .

اجل يشاهد الوافد الى قصبة الزبير جواد فسيحة تتخللها رحب واسعة والمساكن في الغالب ذات طبقة واحدة وترى الجواد متحدرة تشبه واديا ركبت على حافتيه المساكن البيض التي طليت بالجص وبعد هذه العمارة كانت خصاص واكواخ يأوي اليها الملاكون والزوار الذين نضلوا الهجرة على مواطنهم تجنبا للناس وابتعادا عن الوان المدنية زهدا وعزلة.

وقد كان اكثر اولئك المجاورين من العبيد النوبية الذين يكثرون في الجزيرة ومرابضها . وعلى اثر الحوادث الوهابية التي حصلت في نجد في غضون القرن

الثالث عشر تغير موقف مشهد الزبير تغيرا فجائيا ، وذلك لامرين مهمين اولهما ان كثيرا من البيوت النجدية التي تخلد الى السكينة وتحب العافية . جعلت مشهد الزبير مهجرا لها ابتعدت فيه عن قلاقل نجد وحوادثها فشيدوا فيه المساكن والبيوت ومن ذلك الحين نهضت فيه العمارة الفخمة. والامر الثاني ان الحكومة العثمانية حسبت حساب زحف الوهابيين الى البصرة فاخذت تحتاط الحيطة لنفسها ورأت ان مشهد الزبير كحصن للدفاع عنها في ظهرها فطوقت البلدة بسور متين وجعلت في البلدة عاملا لها واقطعته «تنومة» احدى اقطاعات البصرة . ولكن لم يكن لذلك العامل اثر نفوذ بل كانت ادارتها على قواعد المشيخة وهي نظام بسيط وادارة عربية تجري بالعادات اكثر من ان تجري بالقوانين كما ان بلدة الزبير منحازة عن البلدان العراقية في موقعها الجغرافي كذلك هي منحازة في اخلاقها وادارتها وعاداتها لم تلوثها المدنية الجديدة بادناسها وبقيت محافظة على مزاياها الفاضلة وبزتها العربية فكانك عندما تقطع تلك المسافة الهينة بين البصرة الحالية وبين بلدة الزبير او البصرة القديمة تجد نفسك قد طفرت طفرة رجعت بها الى الوراء في التاريخ والى ماوراء قرون عديدة فهذه القصبة قصبة «سلفية» واهلها «سلفيون» وكان «السلف» العربي ماثلا بجميع اطواره فيها وتاريخ تشييد السور يتصل بعام ١٢١٧ هـ (اي ١٨٠٢م) وقد اندك اليوم اكثره.

مشهد الزبير

هو بعيد الامد في الظهور وقد ذكره الرحالة ابن بطوطة وكثير غيره واليوم ترى كتابة رقشت على صخرة في ذلك المشهد وان هذه البناية قد جددت بامر السلطان سليم العثماني . ومشهد الزبير عبارة عن حائط في رحبة من الارض لا يلاصقها شيء من عمارة الاهلين . وارتفاع ذلك الحائط متفاوت . فمن جهة الجنوب والشمال من الحرم والسرحة ثلاث عشرة ذراعا ، ومن جهة الغرب الرحبة والشرق تسع اذرع . والحائط الجامع اربعة ابواب : من جهة الجنوب والشمال بابان ومن الشرق بابان

يشاهد الداخل الى الجامع بهوا واسعا وفي زاوية ذلك البهو مما يلي جهة القبلة شمالا قبة بيضاء معقودة على ضريح الزبير بارتفاع ١٥ مترا . وعلى الضريح

مصطبة بارتفاع مترين يحيط بها شباك خشبي مستطيل بارتفاع ثلاثة امتار . هذا هومشهد الزبير وهو عبارة عن حجرة بسيطة لاغير وعمارة الجامع حرم وسرحة اما الحرم فينشيء ست اسواق اي يكون ستة صفوف مستطيلة طول كل صف ٢٣ مترا ويتخلل تلك الصفوف سوارمن الطاباق ومجموعها ٦ سوار لكل صف من تلك الصفوف واحدة ومعقودة على تلك السواري اسطوانات من الطاباق والجص .

اما السرحة فهي عبارة عن صفين طول كل صف ٣٠ مترا معتمدةعلى سوار معقود عليها سقف خشبي وفي هذا الجامع مأذنة مشيدة بالطاباق والجص بارتفاع ٢٢ مترا تقريبا وهناك بئر للاستقاء منها عمقها ٢٢ مترا ويظهر ان ارض الجامع كانت منخفضة بمقدار خمس زلف .

الحويزة

Huézah.

بلدة في وسط البطائح، بين البصرة وواسط وخوزستان واول من حاز هذا البلد هو دبيس بن عفيف الاسدي وذلك في خلافة الطائع العباسي . وقد تلاعبت الحوادث على الحويزة وتعاورت وما اكثر ما تتابعت عليها اغراض الزعماء والمتغلبين . وقد تعرض لذكرها بعض الادباء المتقدمين . فقال : الحويزة ، وما ادراك ما الحويزة! ارضهارغام، وسماؤها قتام ، وسحابها جهام ، وخواصهاعوام، انامنها بين هواء ردي، ، وماء وبي، ...

ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المتمهدي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع .

وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتمهدي الامير الشيرازي عدة مواقعات على ابواب الحويزة ، فشل في بعضها ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة ، وجعلها قاعدة امارته ، فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان امارة الموالي . وسقط شأنها بسقوطهم . وذلك في القرن الرابع عشر للهجرة فقد انحازت

البطائح الى حكومة العراق واصبحت امارة خوزستان في بيت الشيخ جابر اميد المحمرة فنهضت المحمرة ، وسقطت الحويزة وهي اليوم قرية واهية تريد ان تنقض . وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الادبي .

هذا تمام الكلام في مدن البطائح وقراها اما واسط فسيأتي الكلام عليها مفصلا في فصل الغراف واثاره .

البطائح في التاريخ وذكر امرائها

ذكرها جماعة من المؤرخين واصحاب كتب البلدان مثل البلاذري ، وابن رسته ، واليعقوبي وابن الفقيه وابن فضل الله وابن حوقل وابن خرداذبه والحموي والسمعاني وحفيد الصابي والصفدي وابن الاثير وابن ابي الحديد والطبري وصاحب حماة والمسعودي وابن سرابيون . قال هذا ان اول البطيحة (القطر) وهو زقاق قصب نابت وبعده هور والهور هو ماء كثير ليس فيه قصب واسم هذا الهور (بحصى) وبعده زقاق قصب ثم الهور الثاني واسمه (بكمصى) وبعده زقاق قصب ثم الهور الثالث واسمه (بصرياثا) وبعده زقاق قصب ثم الهور الرابع واسمه (المحمدية) وفيه منارة حسان المعروفة بمنارة البطائح وهو اعظم الاهوار وبعده زقاق قصب وهو ماء الى نهر ابي اسد ويمر بالخالة وقرية (الكوانين) ويصب في دجلة العوراء . اه . وذكرها كثير من ادباء الفرس وكتابهم وذكرها البحتري في شعره بقوله :

حنانيك من هول(١) البطائح سائرا على خطر والريح هول دبورها
لئن اوحشتني جبل وخصاصها (٢) فما آنستني (٣) واسط وقصورها

جبل ضبطها الحموي بالضم والتضعيف وجاء في مراصد الاطلاع ص١٠٨ بالفتح بليدة في الشرقي من دجلة بغداد وهو من بقايا آثار الفرس وعمارتهم وموقعه بين النعمانية وواسط. قلت : واليوم يقع بين كوت الامارة وقصبة البغيلة وبسبب انحراف مجرى دجلة ركب الماء آثار جبل وجرى عليها فهي الان في عقيقه لا

(١) في الديوان المطبوع في بيروت ٢ : ٦٠٥ هور البطائح وهو الصواب. (ل.ع)
(٢) في الديوان المطبوع : وخصوصها وكلاهما وارد . (ل.ع)
(٣) لما انستني و « فما » هنا غلط . (ل.ع)

تظهر إلا زمن النشف (اي النشوفة) والعرب اليوم تسمي تلك الآثار جنبل بزيادة النون .

وقد اخرجت البطائح جماعات من رجالات الأدب والعلم حتى افرد لذلك تاريخ خاص فقد ذكر ان لابي العباس احمد بن يختيار الواسطي المتوفى سنة ٥٥٢ هـ كتاب تاريخ البطائح . لم نعثر على اثره مع شدة الطلب له . واخرجت البطائح رجالا كبارا لم يغفل التاريخ ذكرهم بل جعلهم في صف مشاهير الرجال فمنهم من تأمر . وهم كثير ومنهم من تقلد منصب الوزارة ومن هؤلاء ابو عبدالله المأمون ابن البطائحي وزر للامر بالله العلوي صاحب مصر . وكان هذا الوزير كريما واسع الصدر شديد التحرز سفاكا كثير الاطلاع وقد كثر الغامزون فيه واخذ يتلاعب في امر الخلافة وحاول قلبها عن مستقرها فاتصل امره بالخليفة فصلبه واخوته سنة ٥١٩ هـ .

وقد كانت البطائح من اعمال واسط مرة ومن اعمال الحويزة مرة اخرى ومن اعمال البصرة طورا ؛ وربما جمعوا واسطا والبصرة وما بينهما من البطائح في عمل واحد وربما انفصلت البطائح مستقلة كما يظهر كل ذلك من اكثر كتب التاريخ وخطط البلدان ونحن لا نذكر زمن تابعيتها في الحكم اذ لا فائدة في ذلك ولكن اليك تاريخ الامارات الضخمة التي تأسست فيها مثل امارة آل شاهين وامارة آل المظفر وامارة الرابي الخير وامارة الوالي وامارة آل سعدون وتاريخ كل اسرة من هذه الامارات مفصلا .

النجف علي الشرقي

(لغة العرب) جاء ذكر البطائح في معلمة الاسلام والمقالة لصديقنا العلامة م . شتريك البقاري . وفي خاتمتها يقول : « وفي تلك الارجاء مثل « ام الرق » (اي والدة الفسافس) في جنوبي كونت الامارة على شط الحي مشهورة بكثرة هذه الهوام التي لا تطاق » .

قلنا : ليس هناك « ام الرق » بل « ام البق » ولا جرم ان الخطأ من الطبع لا من صاحب المقال بما انه يؤولها « بوالدة الفسافس » والتأويل هنا خطأ . ومعنى « ام » هنا « ذات » والبق هنا البعوض لا الفسافس .

من كنوز العرب

Richesses Poétiques .

ابنة تبكي خطيبها

قرأت على صفحات الجزء التاسع من مجلتكم الغراء لسنتها الخامسة ابياتا من الشعر العامي الجليل بقلم حضرة الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي. فراقني ما شاهدت واهتز قلبي طربا لتلك الاغاني الجميلة التي تنم عن سمو افكار العرب وسعة خيالهم . لكن مع كل أسف لم يعثر حضرته إلّا على النزر القليل من منظومهم فاكتفى بشيء لم يمثل افكارهم على حسب المرام . لذلك رأيت ان اتحفكم بشيء من منظومهم ليطلع القارىء على ما للعرب من سمو الفكر وسعة الخيال والغور في بحار المعاني العالية واليكم ما عثرت عليه من تلك الكنوز . وقد جعلت هذه الابيات على لسان خطيبة فارقت خطيبها فاخذت تصف نفسها بعد سفره كما تصف جمال حبيبها . وقد دعوتها بكنوز العرب راجيا نشرها على صفحات مجلتكم الراقية الغراء :

ارتوى الزيتون من دمعي ولاراك ... الغيرك ما نحل جسمي ولاراك
اخاف اطول مدتنسا ولا راك ... وقبل وصلك تبادرني المنيه

الاراك شجر معروف والغيرك اي لغيرك لم ينحل جسمي ولم يرك والخطاب للمحبوب ولا راك بمعنى اخشى ان تطول مدة الجفاء ولا اشاهدك وتبادرني اي تفاجئني والمنية نهاية العمر .

دمه هلون بدال الدمع يجفون ... على الماظن بيهم قبل يجفون
الوداع اشخان ضرهم لو ان يجفون ... جفوني وكل حسود اشتمو بيه

الدمع يجفون اي سحي ايتها الجفون دما عوضا عن الدموع . وقبل يجفون اي يبدون الجفاء . تقول ماضرهم لو وقفوا ساعة الوداع .

الله وياك حلو الجسد والطول ... بقت عيني عليك تهمل واطول
العشرة ما بقت وياك والطول ... يا زاجي ما بدت مني رديه

تريد بالطول القد والاعتدال وتهمل واطول اي تمطر دمعها كالطل والطول (الثالثة) اي طول الالفة .

الله وياك حلو الجسد والعين هلبت ودعت من بيك والعين
دريض يا قلب واستجن ولعين ابتليت بلوت الخنسا الشجيه

والعين يعني مغرمين واستجن ولعين بمعنى كف عن ذكراه ايها القلب واسترح قليلا . اذ قد بليت كابتلاء الخنساء في حسنها الشديد .

دفق دمعي على الوجنة وسيله على المامصار وياهم وسيله
أدور الممتحن مثلي وسيله يقلبي اهجع مثل مابيك بيه

اي أخذت دموعي تنهار على وجنتي ووسيلة اي السيلان وورياهم وسيله اي صورة حال معهم والوسيله (الثالثة) بمعنى اتحرى كل ممتحن مثلي لاسأله عما جرى عليه من امتحان الغرام . واهجع اي استقر .

صلت خدي دمعتي من تسالي عليك الراس شيب منتسالي
عيب لسا يقلبي منتسالي ساوك اهجع شبيدي تلوم بيه

تقول ان دموعي قد احرقت خدي من كثر جريانها . و لقد شاب رأسي من كثرة السؤال عنك . ثم تقول عجبا ايها القلب الى الآن ما ساوت من الم الوجد . والساوك هنا الاحبة ايها القلب لماذنبي تكثر علي اللوم .

الك منزل بدلالي والك دار ورصلك يجلي همومي والكدار
مدار هواك بضاوعي والك دار سجن بقواي ونشبني المنيه

تقول لك منزل في قلبي ودار انت ساكن فيها والدلال القلب . والكدار اي الاكدار . تقول ويلك فان غرامك قد اخذ يدور بين جوانحي . ومعناه الشطر الرابع : هد قواي وانحلها وقولها ونشبني المنية اي رماني بالهلاك .

فقت مرعوب من نومي بالاسحار دون ما ونت الثكلى بلسحار
يناهي قرزن دلالي بلسحار عيونك حيث مبهن رحم بيه

بالاسحار اي انتبهت مرعوبة من نومي في السحر . وبلسحار اي أنن كما تئن الثكلى في الصحاري وتريد بلسحار (الثالثة) سحر الجفون وقولها قرزن دلالي اي ان جفونك قد اصمت فؤادي بسحرها . مبهن اي ما فيهن رقة علي .

انا بادي وعلى الترف بداي وحرت يا ساهي العينين بداي

انحان انت حكيم استاد بالداي دون جروح قلبي وجرن بيه

تقول لقد قصدت مكانا غير مكاني فزار الحبيب منزلي و لم يجدني وذلك لسوء طالعي. وساهي العينين اي واسع العينين وقولها بداي تعني حرت في دوائي والشطر الاول من البيت الثاني هو خطاب للمحبوب تقول ان كنت حكيما حاذقا وتشخص الداء فعليك اذن بمداواة قلبي وقولها وجرن بيه يعني اخذت جروح قلبي تتعاظم في الالام .

ذلولي مايجده السير ظل عاي انتهو عني ومد البصر ضلعاي

شبه كسر الزجاجه انكسر ضلعاي وبد ما يرهم التجبير بيه

تقول ان ذلولي قد عجز عن المسير وقولها ظل عاي يعني ظل واقفا لم يتحرك من شدة التعب .وفي الشطر الثاني من البيت الاول تقول ان احبتي قد غابوا عن بصري فلم اشاهد سوى اضلاع جبال شاهقة ممتدة في الصحراء وقولها ايضا ان اضلاعي قد تحطمت تحطم الزجاج واصبحت غير قابلة للاصلاح كما ان كسر الزجاج لا يشعب .

النجف حسن الجواهري

(لغة العرب) للشيخ عبدالمولى الطريحي العلامة مقالات كثيرة في ادارتنا منذ نحو اكثر من سنة . ولكن كثرة ماعندنا حال حتى الان دون نشرها . وله في (ابو ذية) ابيات اخرى وقد اجاد في انتقائها وشرحها بيد اننا ننتظر فرصة لنشرها ؛ إلّا ان هذا التأخير لا يقلل شيئا من عظيم شكرنا له وطلب العذر من عدم نشرها حتى الان .

وبعد ان ندرج المقالة التي اشرنا اليها لا نذكر بعدها ما يكون في هذا الموضوع لكثرة ماعندنا منه بل اذا اراد احد الكتبة ان يجيل يراعته في ميدان الشعر العامي فليكن من الانواع الاخرى ليكون عندنا امثلة متنوعة لمختلف القصيد العامي. ولهذا نرجو من ارباب الاقلام ان لا يعودوا الى موضوع (ابو ذية) لاننا نطرح مقالهم بين المهملات . ولا لوم علينا بعد ذلك . اذن لينتبه الغافلون .

آثار في ضياء اباد (ايران)

Antiquités à Dhiâ'-Abâd.

على بعد ١٢ ميلا في الجنوب الغربي من زنجان قرية اسمها (ضياء اباد) كانت ارضها قطعة من قرية اخرى عمرها والدي الشيخ الجليل رحمة الله عليه واسكن فيها جماعة من الفلاحين والزراعين والآن هي عامرة وملك لنا .

بين سنة ١٣٢٠ هـ او سنة ١٣٢٦ هـ عثرت بعض نساء القرية وفي جنوبيها حين اشتغالهن بشؤون الفلاحة على اربعة دراهم من الذهب قطر الواحد منها يقرب من قطر الربية في هذا الزمان : ولكنها ارق منها وفي احد وجهيها صورة رجل قاعد على كرسي يشبه ان يكون من صور الملوك او رجال الدين وفي وجهها الاخر صورتا رجلين حاملين شيئا كالعلم في رأسه صليب مثنى الذراعين او ان شئت فقل : خط قائم وعلى عرضه خطان متوازيان كحرف T الفرنسي مع خطين متوازيين في رأس الحرف . ولما زرت المجمع العلمي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ كان معي احد تلك الدراهم فرآه اعضاؤه الكرام فظن احدهم انه من الدراهم الرومانية العتيقة واظن انه اصاب في رأيه . وان الدرهم اثر لاول زمن انتشار النصرانية في المملكة الرومانية .

ثم تيسر لي ان ارى بعد ذلك الحين بسنين كتابا في كربلا في النقود والدراهم العتيقة بالفرنسية وبعد الفحص لم اجد صورة هذا الدرهم بين الصور الموجودة فيه .

ووجدت مرة اخرى في هذه القرية عدة اوان كبيرة من الخزف كالانية المدهونة التي ترى في هذا الزمان . وفي الصيف الماضي خرجت من زنجان متوجها اليها للوقوف على احوال الفلاحين الزراعية وللنزهة فوجدتهم قد بنوا لهم فيها خماما وحفروا في الجهة الشرقية من بيوت القرية حفرا ليخرجوا منها احجارا ظنوا بوجودها هناك فعثروا على قطع من الخزف المخطوطة التي تفضلتم بقراءتها وانقذتها من ايديهم وكانوا يحاولون وضعها للحمام .

وسألت بعض اهل القرية عن الموضع الذي وجدوا فيه هذه القطع فقالوا

هو موضع تتبرك به نساء القرية اذ يسرجن فيه ويقمن فيه ببعض القربات الدينية .

فشكل الدراهم وكتابة القطع تقوي الظن بوجود النصرانية في نواحي زنجان في سابق العهد فلا شك ان يد الحفر تصل في هذا المكان الى آثار عتيقة اخرى .

زنجان (ايران) ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) كان حضرة الشيخ المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني ارسل الينا بصورة شمسية للكتابة التي يشير اليها وهي بالخط الكوفي وهـذا نصها : « الى الله . قبر افلوتلا الملائكية سنة ... » فمعنى « الى الله » : انت الذاهبة الى الله . — ومعنى قبر افلوتلا اشارة واضحة الى ان المدفونة نصرانية لان الاسم المذكور لا يتسمى به إلا النصرانيات وهو روماني الوضع . وافلوتيلا في الاصل اسم قديسة كانت تلميذة القديس بطرس ويحتفل بعيدها في ٢٠ ايار . وقول الكتابة القبرية : « الملائكية » دليل على ان الابنة كانت صغيرة السن . وكنا قد قرأنا السنة المكتوبة على قطعة الخزف لكنها فقدت منا فنسيناها . فنرجو من حضرة صديقنا الوفي الشيخ ابي عبدالله ان يذكرها لنا اتماما للفائدة .

اما ان النصرانية كانت معروفة هناك في سابق العهد، فليس من يجهل ذلك . وتاريخ النصرانية مملوء بذكر شهدائها في عهد المجوس وبعده . ولقـد بقيت النصرانية زاهية في فارس الى عهد غير بعيد . اما في زنجان فقد ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٢١٤٠ من طبعة الافرنج) ما نصه :

« ولليلتين خلتا من رجب منها (اي من سنة ٢٨١ هـ الموافق ٨ ايلول ٨٩٤ م) شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد: الري وقزوين ، وزنجان ، وابهر ، وقم ، وهمذان والدينور . وقلد كتبته : احمد بن ابي الاصبغ نفقات عسكره والضياع بالري : الحسين بن عمرو النصراني ...» انتهى . قلنا لولم يكن في تلك الانحاء نصارى لما قلد المعتضد نصرانيا وسلم بيده ما سلم .

وكانت زنجان في امر تدبيرها الديني راجعة الى ابرشية قزوين . وكان في هذه الابرشية في نحو سنة ١٧٠٠ م : « اسقف واحد اسمه مار ادي وكان من

كفرتوثا وتحت يده قسوس وشمامسة قدرهم كاف لادارة الرعية . وكان عدد الكنائس ثلاثة . وعدد المؤمنين اربعة آلاف وجميعهم نساطرة » (راجع التقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية ص ٢١) .

وقد افادنا صديقنا الجليل فائدة عظيمة وهي « ان النساء الوطنيات يذهبن الى الآن الى ذلك الموطن ويتبركن به ويسرجن فيه السرج ويقمن فيه ببعض القربات الدينية » . — وعندنا ان هذا دليل على ان المكان المذكور كان مقبرة للنصارى اذ من عادة المسيحيين ان يسرجوا السرج على القبور — كما هي العادة الى اليوم في ديار الغرب — ويتقربون الى الله ببعض القربات . ولا جرم ان هذه العادة انتقلت من جيل الى جيل منذ العهد القديم الى هذا العهد من غير ان ينقطع حبل ذلك التقليد .

واحرص الناس على الامور الدينية النساء لما في طبعهن من حب الدين والجري على آثار السلف الصالح .

هذه آراؤنا نعرضها على القراء ولا ندعي اننا مصيبون بل هي بمنزلة خواطر عرضت لنا ومن احب ان يفندها بادلة قاطعة تاريخية فنحن لا نتوقف في نشرها .

البلور والبلارج وضبطهما

ورد في البستان للبستاني : « البلور [وضبطها كسنور] جوهر ابيض شفاف وهو نوع من الزجاج . معرب . وقال في اللسان : هو المهى من الحجر . واحدته بلورة . . . » انتهى المطلوب من ايراده على ان هناك لغة مشهورة جاءت في اللسان وغيره لم يذكرها البستان وهي البلور (بكسر ففتح فسكون) قال في اللسان : وفي التهذيب : واما البلور المعروف فهو مخفف اللام . اه فعدم ذكر لغات الكلمة الواحدة تقصير من المؤلف .

وقال في بلرج : البلارج [وضبطها ضبط قلم بكسر الراء] طائر كبير طويل المنقار ليس بأعقف . دخيل . اه . والصواب ضبط الراء بالفتح لانه مفرد بدليل قوله الطائر . وليس في لغتنا كلمة واحدة في المفرد مكسور ما قبل آخرها . وقد اصاب فريتغ هذه المرة بضبطها بالفتح ولم يصب صاحب محيط المحيط بضبطها بفتح الراء وكسرها .

قاتل اخيه

Le Fratricide.

ما اجهز على المجتمع العراقي من قبل إلّا اهمال التربية الصالحة ، واطلاق الوحشية عليه من كل جوانبه ؛ وما آخاه الشقاء إلّا لتقاعس حكامه وزعمائه عن انعاشه من كبوته ، وتمهيد السبل المأمونة المستقيمة له على انهم هم المسؤولون عن ذلك لاستيلائهم على خلاقه من المال والثمرات . وكان اذا استأداهم حقه من الاصلاح الذي ابتاعه منهم بماله وثمراته كانت حال جوابهم منطبقة على المثل المشهور القائل : (الاخذ سريط والقضاء ضريط) .

فلذلك صار العراق بيئة للجرائم وبؤرة تتقد فيها الاضطرابات ويضطرم فيها الجهل ، ووطيسا يقذف شرار الهمجية وحممها .

شب (ي . ن) في ذلك العهد المشؤوم في ناحية من لواء ديالى كثيرة الجداول والخمائل خصيبة الارض وافرة النعم . في اسرة مشتملة على رجال ونساء عدة واطفال أقلاء . ولقد كانت هذه الاسرة معتمدة على زراعتها وانعامها في اعداد معيشتها واعتاد حاجها ولكن العيش لم يتسع لها ولا رأت منتدحا عن حالها الاولى مع كدح رجالها ودأبهم في اعمالهم .

وكان موطن الشاب المذكور (ي . ن) مكتظا بالزعارة او شراسة الخلق والاجرام . واكثر عشرائه أشرارا وأغمارا وشطارا فلا غرو ان يكون عنفوان شبابه معفرا بالجهالة والسفالة والشرة وكان والداه في ابان ذلك الشباب المضطرب حيين وله منهما ثلاث اخوات اثنتان متبعلتان والاخرى عانس واخ كبير اسمه (ع . ن) كان يؤدبه كلما جنف عن الصلاح وينقذه اذا وقع في امر عصيب .

ولقد كانت المودة مستحكمة بين هذين الاخوين استحكاما تاما . فالصغير يحترم الكبير وينقاد له انقيادا عظيما . والكبير يعز الصغير ويعطف عليه عطفا اخويا ويعوده الشجاعة ومكابدة المشاق ويحميه من كل اعتداء او تحامل من الناس . والويل والثبور لمن كان يمس اخاه الصغير بضر ؛ فانه يكون

من النادمين المتكوبين بل ويح الذي يماس (ع . ن) نفسه مماسة فيها خشونة فانه يعرض نفسه لرجل كالصاعقة في انقضاضه وكالليث في غضبه وكالمستبسل المستميت في كفاحه . ولكثرة تخوف الناس اياه وتحاشيهم عن بأسه زاد سطوة وهيمنة ، وشهرة حتى سموه (غضب الله) .

اما الاسرة فانها كانت قانعة بعيشها مطمئنة في افكارها هادئة في حياتها وكان ذانك الاخوان همامين دائبين في زراعتهما راضيين بعيشة الاجتهاد والكدح ؛ بل قدوة حسنة للذين يعملون عملهما وينافسونهما . وما احلى الاشتغال بحرية بين المزارع والبساتين والجداول والخمائل بقلوب متعاضدة مؤتلفة واجسام نشيطة وهمم عالية ونفوس مطمئنة .

والذي يقرأ صحيفة حياة الاسرة المذكورة يجد عنوانها (السعادة) وشرح السعادة غني عن التفسير (ورب موضوع فسره عنوانه) . ولما توفيت والدتهم التي كانت حنونا عليهم وقطبا لتحابهم وتعاونهم وائتلافهم أمسوا بعدها مستعدين للشر معدين له (قرع الظنابيب) ما خلا اباهم فانه كان عاقلا وديعا لكنه لم يعرف كيف ينهج مهيع التأديب والتهذيب . لذلك لم يقدر على إرواء اولاده من مورد الادب الكامل والتربية الصالحة فانهم كانوا عطاشا بل هيما لامتعطشين .

بينما كان الاخ الكبير (ع . ن) يرقص ابنه ذات يوم اذ نشب في البيت شجار او حوار ثم مشاحنة دفعته الى سب والدته المتوفاة أمام اخيه الشاب فامتلأ هذا غيظا وحنقا عليه وقال له :

ويلك ياهذا كيف استبحت سب والدتنا التقية البارة ومعاملتنا بغلظة وفظاظة؟

اجابه :

أسبها ولا ابالي ومن انت يا ايها النذل الرذل حتى تقابلني بهذا الاعتراض والامتعاض؟

ثم هجم عليه ليضربه فراغ عنه هذا وصعد الى سطح منزلهم هلما حنقا ثم تجاوزه وانحدر الى بيت اخته (ع . ه) المتبعلة وكان قريبا فتناول بندقية كان يعرف مناطها ثم غذ أو أسرع الى سطح منزلهم ايضا متوعدا اخاه متهددا اياه بقوله :

أأنت تريد أن تضربني . اغرب عني يالئيم يارعديد وإلّا رشقتك بقذيفة تعلمك

الحياة فتسكنك القبور .

قال الكبير : من هو اللئيم والرعديد ياجبان . قف لي ان كنت صادقا فسوف أريك الحقيقة . واندفع نحوه صاعدا الى السطح ليفتك به ولكن (ي . ن) هرب من بين يديه بجأش مضطرب وانذعار شديد . فقد كان لايطيق الوقوف امام اخيه الكبير وقوف المخاصم بل المناضل فضلا عن ان عمره لم يتجاوز الثامنة عشرة .

لتلك الاسباب نمت بينهما العداوة وأثمرت وبالا وشقاء . فان عنوان حياة الاسرة قد تبدل بعنوان (الشقاء) وحملت القلوب أحمال الاحن والضغائن وأمست تنوء بها مهتبلة فرصة تتبدد فيها ويكون ذلك التبدد فاروقا وفيصلا . يفرق او يفصل بين هذين الاخوين بالعاقبة الوخيمة والمغبة السقيمة . والذي زاد الشنئان أضعافا مضاعفة هو ان أختهما الكبيرة (ع . ه) وزوجها (ح . ن) كانا يشنئان ذلك الاخ الكبير لكونه شديدا في معاملتهما مفتئتا بحريتهما . مضت على تلك المشادة ايام وهنالك من يضرم سعير العداوة بين الاخوين إضراما مستمرا والذين لايضرمون غافلون عن تدارك الخطر القريب الوقوع . اما (ي . ن) فأنه هجر اهله وانقطع الى الاقرباء والبساتين بيد أنه كان يختلف الى بيت اخته (ع . ه) فيستفهمها أخبار أخيه ونيته نحوه فلا يسمع منها إلا ما يقلقه ويهوله . يعينها في ذلك (حليلها) فقد كانا يقولان له : « إن أخاك متسلح بندقية يبحث عنك في مآويك ويسأل عنك الناس فلئن ألفاك ليقتلنك فاحذره » .

دخل أخوه مرة عليه وهو في بيت أخته المذكورة فأخفته في حجرة فيها بندقية حتى إذا أراد به أخوه شرا دافع عن نفسه . ولكن (ع . ن) لما سألها عن أخيها الصغير أنكرت وجوده عندها لامر في نفسها هو أن تعظم الخلاف بينهما فلا يتفقا بعد أن افترقا . ولو أخبرته بوجوده فلربما صالحه وهادنه .

اما الاخ الصغير فانه عزم عزما صادقا على اغتيال اخيه لينجو من شره الذي صوره له النمامون وظل يهتبل الفرص للفتك به حتى مر به مغربا وهو كلمن له ممسك بندقية فوجهها نحوه وجر زندها فثارت واصابت قذيفتها بطن اخيه

فمزقت احشاءه كل تمزيق . وخر على الارض صريعا . ولقد سمعت انه استجوب عن قاتله فغلبته الشفقة الاخوية ولم يقر بانه أخوه (ي . ن) ثم فارق الحياة بعد ساعات فما اعظم رأفته بأخيه فقد دعته الى الانكار :

أخوه قاتله عمدا ورأفته ... به دعته الى الانكار والصبر

وانه صار قربانا لرأفته ... أكرم بمن أخ في اليسر والعسر

ثم هرب القاتل المجرم الاثيم كالكلب المكلوب ممثلا للناس عاقبة التربية الطالحة ونتيجة الجهل ومغبة إهمال التأديب وغاية التحريض والنميمة . اما المبتلى فهو المجتمع البائس الذي لايبل من مرضه إلا بابلال أفراده .

سمعت الحكومة بالحادثة فطاردت مرتكب ذلك الجرم العظيم وأمسكته ودحته الى غيابة السجن لمدة اثنتي عشرة سنة ابتداؤها سنة (١٣١٦) مالية فقضى هذا الشرير قسما منها ثم نجا بالعفو العام . وهو الان حي يرزق دميم الوجه (كالحريري) أعمش العينين أرمصهما خبيث النفس ولكن الدهر خفف من زعارته وشر تهوقد قيل : (نعم المؤدب الدهر) وإن لهذا المجرم جرائم عدة وقد سئل مرة عما دفعه الى اغتيال اخيه فأجاب :

لاتثيروا أشجاني ولا تنبشوا أحزاني انه كان شفيقا علي رؤوفا بي مواسيا وحاميا لي فما اعظم اساءتي اليه وواحر كبداه عليه . آه لقد حرضني عليه الظالمون النمامون من الغرباء وذوي القربى وسرت خباطا في ضلال مبين . (ذلك غدره وهذا عذره) أيد الله المصلحين المرشدين الذين سدكوا بتضميد جروح المجتمع وبث العرفان فيه وأغرموا بمداواة أمراضه ففي ذلك الاجر العظيم .

الكاظمية قرب بغداد : مصطفى جواد

الجزءان الحادي عشر والثاني عشر

يسألنا كثيرون من داخل العراق وخارجه عن صدور الجزءين المزدوجين الحادي عشر والثاني عشر فنقول لهم انهما لم يطبعا الى الان لموانع حالت دون امنيتنا ولعلهما لا يطبعان إلا بعد اربعة اشهر اي الى ان يتفق لجزء الشهر الواحد ان يصدر في اول يوم منه لانه الى الان لم يتسهل لنا ذلك . لكن على كل حال لابد من صدور الجزءين معا . وكل آت قريب .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الاب

عجيبة هي لغتنا الشريفة : لو قلت لك انها تفتح اسرار اللغات السامية والآرية . فلاتعجب ، لانها كذلك .

خذ كلمة الاب (بفتح الهمزة وشد الباء) فانها تفيدك معنى الكلأ والمرعى للدواب كالفاكهة للانسان . وقال ثعلب : الاب : كل ما اخرجت الارض من النبات . والاصل فيها : هجاء واحد اي اب (بفتح فسكون) وهو آخر ماتكون عليه اللفظة وهذا ما يدل على قدمها. اما الاراميون فيقولون في هذا المعنى (ابانا) وتلفظ Abbâné وتكاد تكون الكلمة في العبرية والسامرية والاحبرية تشبه العربية لكنها ليست بهجاء واحد كما في لغتنا . كل هذا يدلك على ان صيغة حرفنا من اقدم الصيغ .

ذلك من جهة اللغات السامية واما في لغات الغرب فلليونانيين كلمة Opos فانك ان حذفت من آخرها اداة الاعراب يبقى لك op وهو كما في لغتنا لفظا او يكاد . ومعناها عندهم : ماء النبات أو الماء الذي يجري في العود . وعندنا نحن الاباب (كسحاب) بمعنى الماء وبالضم : معظم السيل والموج . قابل كل ذلك بالهندية القديمة اي كلمة (آپ) بباء مثلثة ومعناها الماء . وبالفارسية الحديثة (آب) بباء موحدة بمعناها، ويلفظها بعضهم (آو) وهي بالكردية (آو) وبالزندية (آفش) وبالبزوسية القديمة Ape ومعناها النهر و Apus الينبوع وفي اللتوانية upe وفي اللتية او اللتونية upe ولو اردنا ان نجري في وجهنا ناظرين مايقابل لفظتنا في سائر اللغات لقضيت العجب مما تهتكه لك لغتنا من استار الاسرار . وهذه الكلمة ليست الوحيدة في جنسها بل هناك مئات مثلها هي على هذه الشاكلة، بل قد جمعنا منها نحو الفين . اذن اكرم بلغة تمكنك من القبض على ازمة سائر الالسنة ، وكفى بها شرفا

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

اللغة والعصر

كتب الينا احد الاصدقاء العلماء في ديار مصر يقول : « ما رأي فضيلتكم في نشر هذا الحوار والتعليق عليه في (لغة العرب) ؟ فهذا بحث مفيد .

ثم ارسل الينا بقصاصة من جريدة الكشاف الصادرة بمدينة القاهرة بتاريخ ٢ ابريل ١٩٢٨ ، فنحن ندرج هنا نص الحديث الذي جرى بين الشيخ الجليل وبين مكاتب الكشاف ثم نعلق عليه ما يبدو لنا . (لغة العرب)

كيف تنهض لغة العرب

حديث للشيخ عبد الله البستاني

قال مكاتب الكشاف من بيروت :

حدث الشيخ عبد الله البستاني ، رئيس المجمع العلمي العربي اللبناني ، عن هذا المجمع قال : لانفع يرجى من المجمع العلمي ، إلّا اذا عرفت الحكومة كيف تنفق اموالها عليه ؛ ثم قال : نحن الآن أمام حقيقة يعرفها الجميع ، فليس بين البشر من يعمل بلا أجر ، وأعضاء المجمع العلمي من هؤلاء البشر ، فاذا لم يجدوا لهم فائدة من المجمع ، لن يأتوا عملا ثابت الركن وطيد البنيان .

وعندي ان أعضاء المجمع يجب ان يكونوا من المتخصصين ، وممن يحسنون اللغات الاجنبية ، لامن الواقفين على اصول اللغة العربية فقط ، لاننا في مهمتنا سنأخذ على عاتقنا وضع مصطلحات جديدة ، للاختراعات الحديثة ، فيوضح لنا المتضلع في (كذا) اللغات الاجنبية اشتقاق الالفاظ التي تحتاج اليها لغتنا ، فنضع لها المترادفات . ولا حرج علينا اذا نهجنا نهج علماء اللغة في ايام هارون الرشيد ، فكانوا يأتون بالالفاظ الفارسية ، والسريانية ، ويثبتونها ، اما على علاتها ، أو بتعديلها بعض تعديل ، ويجب علينا أن نأخذ بمبدأ النحت . ولو سألوني عن

كلمة تلفون لقلت لهم: اكتبوها كما هي وقولوا : تلفن يتلفن تلفنة فاللغة لايضيرها اذا نقلت عن اللغات الحية لتنهض وتعيش .

أما موقف المجمع العلمي من سائر المجامع العلمية العربية فيجب أن يسود ويسودها جميعا جو وئام وحسن تفاهم وعلى الحكومات العربية ان تكن همزة الوصل بين هذه المجامع فتسعى للتوفيق بينها ؛ وليس افضل من المكاتبات لتذليل كل عقبة تقف في الطريق فتتفاوض المجامع فيما بينها ولاتتمسك بسوى الرأي الصحيح .

ثم أجاب على سؤال وجه اليه عن ترجمة قاموس « لاروس » الى اللغة العربية فأجاب : لابأس ان نترجم من قاموس لاروس ماتخلو منه اللغة العربية من الفاظ ولا يهولن أقطاب اللغة أمر تلك الترجمة فالكلمات غير الموجودة في لغتنا لايصعب علينا ان نجعل لها وجودا (كذا) وانا الكفيل .

ثم قال : ان الجمود يقتل اللغة العربية واذا نحن رددنا عنها تيار العجمة والرطانة والركاكة لايستنتج من عملنا اننا نريد ان نعيش بعقل ابن البادية فان ابن البادية جاءنا بما عنده وعلينا ان نتحف اللغة بما عندنا لتقوم لها قائمة وقد عابوا يوما على جمال الدين الافغاني قوله : هذا رجل من نسل البقروت .فأجابهم: ألا تقولون جبروت ورهبوت وملكوت فلماذا تمنعون عني القول بقروت ؟

قالوا : ولكنها لم ترد في كلام العرب . قال : وهل تريدون مني ان انكر نفسي واخضع لبدوي . هذا ماقاله الافغاني وهذه هي القاعدة التي يجب علينا العمل بها في انهاض لغتنا .

جوابنا

نوافق على آراء الاستاذ الشيخ الجليل واللغوي المعروف الى قوله:« ولاحرج علينا اذا نهجنا نهج علماء اللغة في ايام هارون الرشيد ... » فنخالفه فيه لان الذي وجدناه نحن هو ان الذين وضعوا الالفاظ الفارسية والسريانية لم يكونوا من اللغويين في نظرنا ، بل من النقلة. والناقل غير اللغوي ؛ اما اللغويون فهم الذين وجدوا لتلك المفردات عربيات فصيحات قتلت تلك الاعجميات الدميمات .

فقد قال النقلة مثلا السولوجسموس والاتوقطيقي، والطوبيقي، والسوفسطيقي والريطوريقي . والبيوطيقي ؛ ولما جاء المعربون اللغويون قالوا عوضا عنها :

القياس ، والايضاح ، والمواضع ، والتحكم ، والخطابة ، والشعر . ومثل هذا كثير. ومن شاء فليراجع كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي والمؤلفات التي عربها كبار الفصحاء .

والنحت لم يذهب اليه احد اذ لم يوضع له ضابطة والالفاظ المنحوتة التي وصلت الينا هي حروف جاءتنا في مواضيع مختلفة نطق بها الناس بعد ان صقلتها السنتهم ، وهي غير جارية اطرادا على وجه من الوجوه ؛ والاشتقاق عندنا يقوم مقامه ويوفي حقه بل يفوقه وقد وضعت له قواعد وصنفت الكتب وجاءت ابوابه في جميع المعاني . وكل لفظة منحوتة « وضعت في العلم » نزعت منه ولم تعش زمنا طويلا . ولغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات اهل الغرب كما هو مدون في مصنفاتهم ، والمنحوتات عندنا عشرات . اما عندهم فمئات بل الوف لان تقديم المضاف اليه على المضاف معروف عندهم فساغ لهم النحت اما عندنا فاللغة تأباه وتتبرأ منه .

نعم هناك الفاظ يقدم فيها المضاف على المضاف اليه كما في لغتنا . لكن مزايا لغتنا تفر من الجمع بين ذينك اللفظين المتنافرين حفظا لسلامة الذوق أو هربا من اطالة الاعجمية التي تستمرئها لغات الغرب وتنبذها لغتنا الشريفة .

إلّا اننا نقبل بين مفرداتنا الالفاظ المنحوتة الغربية الاصل فنقول : تلفون ونشتق منه فعلا فنقول تلفن كما قال السلف نوروز ونورز. وفيلسوف وفلسف: لكن هذا لا يكون إلّا لشرطين وهما: ١ــ ان تكون الالفاظ خفيفة النطق والصيغة . ٢ــ ان تكون مادتها تشبه المادة العربية وإلّا فانك لا تقول فوطغرف يفوطغرف اشتقاقا من الاسم الافرنجي المنحوت « فوطغرافية » ان قبلناها . فما كل منحوت افرنجي نقبل كما لا نشتق دائما منه فعلا يفيدنا مرادنا فالامر موكول الى الذوق العربي واوزان لساننا وصيغ الالفاظ نفسها ومادتها . وهذا مما يجب ان ينتبه له .

اجل اننا لا نريد ان نسير براي اهل البادية في لغتنا لكننا نريد ان نسير على المناحي والمنازع التي تلقيناها من السلف جيلا بعد جيل واصلهم من البادية ولا نقبل ان ندخل في لغتنا مثل البقروت بحجة ان جمال الدين نطق بها . فلقد

يكون المرء حسن الراي والقول في امور ولا يصح رأيه في امور اخرى :ولهذا يجب علينـــا ان نعمل بقول من قال : لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال . فجبروت ورهبوت وملكوت الفاظ ارمية الاصـــل والصيغة او مشتركة بين الاختين الساميتين وكذلك البقروت فمعناها في اللغة الارمية رعاية البقر : لكن هل نحن في حاجة اليها. ذلك ماندعه لحكم القارىء . واذا كان لابد من وضع كلمة في هـــذا المعنى فالبقارية والفدادية (بالتشديد وياء النسبة) اقرب الى المراد والطف اشتقاقا من البقروت الخشنة الثقيلة التي لا تغني فتيلا .

الادب العربي

بعض اخطاء (عن الجزء ١٠٨ من مجلة « المهذب »)

تحت هذا العنوان نشرت مجلة (الافريكان ورلد The African World) الشهيرة في عددها المؤرخ ١٧ مارس نبذة جميلة تقديرا للادب العصري في مصر ، فأحببنا تعريبها لقراء (المهذب) ليروا كيف ينظر ادباء الغرب الى جهدنا الادبي في الوقت الحاضر . ولا يسعنا إلا توجيه الشكر الى الزميلة لمـا تبذله بنفوذها القوي من مسعى جليل لتوثيق عرى الاخاء الادبي بين الغرب والشرق بأقـلام حضرات محرريها المستشرقين ونرحب بمثل هذه الاراء الصادرة من عاصمة الامبراطورية الانجليزية .قالت : «لمناسبة تجدد العناية بالادب العربي ـ كما سبقت الاشارة في (الافريكان ورلد) ـ ربما كان المفيد في هـــذه الفرصة ان نمحو بعض الاخطاء الشائعة عن طبيعة الادب العربي الحديث . فان الفكرة الغالبة هي ان الادب العربي الحالي يتمثل في الشعر وهـــذا ليس سوى طبعة جديدة للشعر العربي القديم اللهم إلا في تطبيقه على الظروف الحديثة ! ولكن بينما شعراء العرب القدامى مخلصين في عواطفهم فالشعراء المعاصرون في العـــالم العربي او على الاقل معظمهم لا يمثلون عقيدة فنية صادقة ؛ وهم كثيرو التقلب في اغراضهم وأساليبهم . ولم يكن قليلون منهم من ترددوا في مقاومـــة حرب الاستقلال اليونانية وفي معاضدة الطاغية عبد الحميد ! على اننا وان لم ننكر هـــذه الاراء ، وان اعترفنا كذلك بان ترجمات السير تشارلس لايال من ديوان الحماسة لابي تمام تصلح لان تكون بديلا بل مغنيا عن الترجمات المقترح عملها من نظم شعراء

المدرسة القديمة المعاصرين ، إلّا انه من العدل ان نذكر ان هناك عملا جيدا وافرا يقوم به في هدوء الشباب الناهض من شعراء العرب . وبغض النظر عن جهود الدكتور ابي شادي التي اشير اليها بتقدير على صفحات (الفريكان وولد) وفي جرائد اخرى بأقلام الادباء المستشرقين فمن الواجب الاشارة الى غيره من الشعراء المبرزين كشكري وجبران والعقاد وابي ماضي دون ان تنسى النقاد والكتاب المشهورين امثال الدكتور هيكل والدكتور طه حسين . وبتعاون هؤلاء الشعراء والنقاد المثقفين والعصريين حقيقة استطاعت مصر (وتبعا لها الاقطار العربية الاخرى) ان تنهض بمستوى الشعر العربي الذي صار الآن مساعدا على تأليف الدرامة والاوبرا ومؤديا نصيبه نحو تقدير الطبيعة وخدمة الانسانية. وهذا الروح الجديد هو الذي يستحق ان يستحضر اكثر من قبل امام الجمهور الادبي في انجلترا اذ لاشك في انه سيقدم شيئا جديدا ممتعا ، كما انه سيعين على إنماء صداقة مدرسية جميلة مابين الادباء الانجليز والمصريين وبالتالي مابين الفريقين النابهين في الامتين لفائدتهما المشتركة . ومن اجل هذا نرى الفرصة سانحة لانعاش (جمعية الآداب العربية The Arabic Literary Association) التي أسسها في لندن الدكتور ابو شادي والمستر ك . ميخائيل والمستر أ . بكري وغيرهم برئاسة الاستاذ مرجليوث منذ ١٤ سنة وغرضها الاول تبادل الثقافتين الانجليزية والعربية . وقد خسرت هذه الجمعية بسبب ظروف الحرب ومابعدها وبسبب سفر الكثيرين من اعضائها من لندن ، ولكن مع وجود المساعدة المالية والغيرة الادبية فانه من الميسور تجديد جهودها النافعة » .

اليوصي لا العفصي

رأيت في جملة اغلاط معجم دوزي في مادة (أب) قوله ابو جرادة : ضرب من الطير الجوارح يسمى ايضا بالباذنجان وفي الشام بالبصير وفي كتاب مخطوط في الاسكوريال ٨٩٣ يذكره المؤلف بين الطيور التي سماها : « الباشق واليؤيؤ والعفصي » اه . قلنا : والصواب اليوصي ، لاننا لم نجد العفصي بهذا المعنى في اي كتاب كان. اما اليوصي وزان سبب وبناء النسبة في الاخر فيرى في جميع المعاجم .

ب . م . م

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السطو

س — بينانغ (ملقى) السيد حسين المازندراني — هل يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل الولد الميت في بطن امه اذا نشب فيه . وهل لهـذا العمل اسم في العربية ؟ وما يسمى بالافرنجية ؟

ج — كان يجدر بكم ان تسألوا هذا السؤال احد علماء الدين الحنيف ، على انه لما كان يتصل باللغة نجيبكم على الاسئلة كلها . فنقول :

جاء في تاج العروس : قال ابن الاعرابي : سطا [الرجل] على الحـامل ، وساط مقلوب ، اذا اخرج ولدها. وحكى ابو عبيد السطو في المرأة ومنه حديث الحسن : لا بأس ان يسطو الرجل على المرأة . وفسره الليث . فقال : اذا نشب ولدها في بطنها ميتا. فيستخرج، اي اذا خيف عليها ولم توجد امرأة تفعل ذلك. اه

فيوخذ من هذا انه : ١ــ يجوز في دين الاسلام ان يستخرج الرجل من بطن المرأة الولد اذا نشب في البطن وكان ميتا ولم يكن في البلد امراة تحسن اخراجه .

٢ــ اسم هذا الفعل بالعربية السطو .

٣ــ اسمه بالافرنجية على ما نظن Symphyséotomie.

متى تكون « المنى » مذكرا ومتى مؤنثا

س ــ الكاظمية ــ مصطفى جواد : قال (محمد بهجة الاثري) في رثاء الكبير سعد باشا :

هذا مناي فان تحقق فهو لي سلوى الحزين ورب سلوى تنفع

والمنى جمع (منية) مثل (نهى ونهية) و (زبى وزبية) وقد ظهر عندي انه لم يفرق بين المذكر والمؤنث بقوله (هذا مناي) وقوله (فان تحقق) وقوله (فهو) وكذلك لم يفرق بين المفرد والجمع لان (ذا) يشار به الى المفرد

المذكر وقد اشار به الى الجمع المؤنث .

فما قولكم دام فضلكم في هذا البيت الغريب الذي عدوته أنا طعنة في قلب لغة العرب وارشدت قائله الى الخطأ فلم ينتصح . ولعلكم تظهرون اني مخطىء لان اصرار القائل على قوله اصرار عجيب يستوجب وجود حجة قوية لديه .

ج — « مناي » في البيت المذكور مفرد مذكر لا جمع وهو وزان (على) الجارة بعد حذف الضمير للمتكلم ومعناه « القصد » كما صرح به اللغويون . ولو فرضنا ان الكلمة هنا جمع منية فالمعنى يكون حينئذ: هذا الامر مناي، فتكون خبرا لمحذوف وهو كثير الامثلة في لغتنا . فلا طعنة هناك ولا غرابة .

النضوج

س — الله اباد (الهند) — السيد محمد برغش الافشاري : ارى في كتب المصريين وصحفهم ومجلاتهم النضوج بمعنى النضج أي ادراك الثمر او نحوه، فهل ورد هذا اللفظ عند الفصحاء ؟

ج — لم يرد هذا اللفظ أو هذا المصدر في كلام الفصحاء . لكن النضوج قد يؤول بجمع النضج وحينئذ يستقيم المبنى والمعنى . ومثله النضوح فانه لم يرد . لكنه يقاس وان لم يسمع . قال في لسان العرب في مادة نضح : « فأما قول ابي حنيفة [الدينوري ، صاحب كتاب النبات] نضوح الشجر [بمعنى تفطره بالورق] فلا ادري ارآه للعرب امهو أقدم ، فجمع نضح الشجر على نضوح لان بعض المصادر قد يجمع كالمرض والشغل والعقل . قالوا : امراض واشغال وعقول . » اه .

قبلة وقرطاس وهدف

س — بيروت — ق . ل . ما احسن كلمة عربية تقابل Cible ؟

ج — معنى الفرنسية : خشبة تتخذ مرمى لاسلحة النار والكلمة الفرنسية عربية الاصل وهي القبلة ومعناها كل ما يستقبل من شيء . ومن مرادفاتها بالعربية القرطاس والهدف . والفرنسيون لم يعرفوا الى الان ان لفظتهم من لساننا اذ لم تذكرها معاجمهم بل ذهبوا الى انها من اصل اللاتيني وهذا خطأ ظاهر .

باب التقريظ

٣٩ ــ كلمات جبران خليل جبران

جمعها من مؤلفاته المختلفة (في ١٧٠ ص بقطع ١٢)

الارشمندريت انطونيوس بشير

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني

طبعت في المطبعة العربية بمصر القاهرة

للكاتب جبران خليل جبران روائع أفكار ، كما لافكار تمت الى عنقاء مغرب بخيال بعيد ، بيد ان الغالب على هذه « الكلمات » خواطر جامعة بين صحة الفكر وجدة العبارة . على ان للمؤلف طرازا من السبك اذا الفه القارىء ملء لوحدة نسقه . والكتاب حسن الطبع والحرف والورق . وهو ما يجلب نظر القراء في هذا العصر والشيخ يوسف البستاني نشر مؤلفات كثيرة عربية لم ينشرها غيره فهو جدير بالشكر .

٤٠ ــ المجلة السورية

تاريخية ادبية علمية مصورة تصدر مرة في الشهر في مصر القاهرة

لصاحبها ومحررها : الخوري بولس قرألي

دفع الينا البريد في الاسبوع الاخير من نيسان جزءين من السنة ٣ من هذه المجلة فالفيناهما حافلين بالمواضيع العامة الفائدة عن المباحث الخاصة بسورية . وهي مما تفرغت له هذه المجلة الحديثة . ويلاحظ الادباء ان المجلات المتخصصات لفرع من فروع العلم والتاريخ والادب امتع لهم من سواها ، ولا سيما المجلات التي تدعي انها تبحث عن كل مقصد وغاية ، فانك تجدها فارغة . بل افرغ من فؤاد ام موسى . فنحن نتمنى للخوري بولس قرألي ــ وهو من بيت علم وفضل وادب ــ اطراد النجاح لمجلته والفوز بالفلاح وهذا ما يرى في تضاعيف سطورها كلها .

٤١ ــ فتاة الشرق

مجلة علمية ادبية تاريخية روائية

تصدر في مصر القاهرة مرة في الشهر لصاحبتها ومحررتها لبيبة هاشم

جاءتنا اجزاء هذه المجلة لسنتها الثانية والعشرين فوجدناها من افضل مجلات الاناث واقدمها وقد خدمت الوطن العربي ولغته بين النساء خدمة لا تنكر ومباحثها من اطيب الموضوعات وفيها من المقالات الطويلة النفس ما يشبع منها قارئها وليست تبذا مقطعة الاوصال مشوهة الاعضاء كما يرى في بعض المجلات التجارية البضاعة فالمجلة حافلة بكل معنى طريف ، جدير بان تطالعه بنات الخدور ، كما يليق بان يطالعه ابناء القصور على السواء .

٤٢ ــ صدى الكرخ

جريدة ادبية اسبوعية تصدر في بغداد بقطع الربع

صاحب امتيازها : الملا عبود الكرخي ومحررها عبد الامير الناهض

كانت « الكرخ » ام « الصدى » كتبت مقالا حول الصراع القائم بين صحف الاستعمار وصحف الوطن عن مسألة مظاهرة الطلبة ، فرأت مديرية المطبوعات في ذلك المقال خروجا عن الخطط المرسومة للصحف الادبية فاقفلتها . والان حصل صديقنا الشاعر العامي الكبير الملا عبود الكرخي على امتياز لاصدار خلف للكرخ فسماها « صدى الكرخ » وهي كانها مشحونة بالقصائد العامية اللذيذة كثيرة المقالات المفيدة ظهر عددها الاول يوم الثلاثاء ٢٧ نيسان ١٩٢٨ فنتمنى لها النجاح والعمر الطويل .

٤٣ ــ الاقتصاد

مجلة شهرية اقتصادية مصورة تبحث بالتجارة (كذا) والصناعة والزراعة

في ٥٢ ص بقطع الثمن . المدير المسؤول : بديع شوكت

بدل الاشتراك عن سنة كاملة ١٠ روبيات في كل مكان

طبعت بالمطبعة الوطنية عشار ، (كذا) بصرة (كذا)

هذه المجلة تصدر في البصرة بعربية خاصة بها وعبارات لا يعرفها إلا بعض البصريين وتحتاج الى ان يفتح مغلقها في الحاشية لكي لا يحرم فوائدها من ليس من ذلك الثغر العربي القديم . فنحث الناس على مطالعتها .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٤ ـ السريريات والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء : ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

طبع على نفقة وزارة معارف دولة سورية الجليلة . دمشق سنة ١٩٢٧

وصلنا من هذا الكتاب النفيس ٥٧٦ صفحة فاخرة الورق بقطع الثمن وهو لم يتم . والذي لاحظناه فيه : وقوف اصحابه على المستحدثات الطبية والاختبارات التي انتهت في السنة الماضية وهو لا يزال يطبع ويدون فيه اصحابه كل ما يكشف في هذه السنين .

وتزينه صور كثيرة متنوعة تجلي ما غمض من ادراك بعض الامور التي تحتاج الى رؤية العين في الخزع والبضع والقطع .

ومما يلفت الانظار حسن عبارته وابتعادها عن ركاكة بعض المؤلفات الطبية التي يكثر فيها سقم المنطق ، وادخال الفاظ اعجمية تنفر القارىء عن المطالعة أو تتحرى وضع مفردات لا توافق لغتنا العدنانية . فلا جرم ان هذا السفر الجليل يرفع ذكر واضعيه فيكون في مقدمة المصنفات الطبية . اذ فيه مزيتان: مزية تنفع ابناء اسقليبوس (اسكولاب) وهو ظفرهم بتصنيف يوقفهم على احدث الآراء واقرب الطرق الى مداواة المرضى وتخفيف ما يصابون به من الويلات ومزية تنفع المتمرين الى الفصاحة والبيان ومعرفة المصطلحات الطبية والطبيعية والخلقية من قديمة وحديثة ، اذ يجدون فيه كنزا نفيسا جواهره مفردات تزري بكل عقد ثمين ، أو حجر كريم .

ومعنى كلامنا هذا ، ان لا بد من اقتناء هذا التأليف البديع ، اذ لا يستغني عنه اديب ولهذا نتمنى له كل انتشار ورواج .

٤٥ــ معجم المطبوعات العربية و المعربة

وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية

جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس بشارع الفجالة رقم ٥٣ بمصر القاهرة ١٩٢٨م بقطع الربع الكبير

كلنا نعلم من هو يوسف اليان سركيس. اي هو رجل مولع بالكتب ومطالعتها ومحل وجودها ويعنى بهذه المهنة منذ عدة سنين وانجاله يشبهونه في هذا الغرام غرام الادب. ونحن نعرف هذا الصديق منذ اعوام كثيرة وعرفناه بهذا الولع العجيب وكان يشتغل بوضع هذا السفر الجليل والححنا عليه مرارا بطبعه فكان يمتنع. اما اليوم فقد شرع في ابرازه الى عالم الوجود فانه ديوان جليل لايستغني عنه كل اديب يعرف العربية مهما كانت مهنته.

ولقد ارسل الينا الصديق الجليل نموذج ما صدر منه فاذا هو في ٧٢ عمودا أو ٣٦ صفحة بقطع الربع وكل صفحة منه مقسومة شطرين لكي لا يطول السطر ويضيع القارىء السطر التالي في اثناء المطالعة.

وطريقته في هذا المعجم ان يذكر المؤلف بموجب ترتيب حروف الهجاء وسنة ولادته ومحلها وسنة وفاته ومحلها ويشير الى تآليفه وموطن طبعها وان طبع المصنف مرارا وفي مدن مختلفة فيذكرها. وكل ذلك على احسن صورة وابدع حرف بحيث لا يسقط نظر القارىء على الصفحة إلا يرى فيها كل ما ذكرناه واذا احتاج الى زيادات واضافات في الافادات ذكرها في هذب الحاشية. وكل مؤلف مذكور اسمه في وسط السطر بحرف ممتاز وكذلك فعل عند ذكر اسم كل تصنيف.

على اننا لا نتوقع ان يكون هذا التصنيف الجليل كاملا في طبعته الاولى. لما يتطلب من البحث والتنقير وكثرة الاطلاع. وهذه صفات لا تجتمع في الرجل الواحد إلا من باب الشذوذ. ولنا دليل على ما نقول ان المؤلف نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم. من ذلك انه ذكر لاستاذنا محمود شكري الالوسي ثلاثة كتب مطبوعة فقط ونسي:

١ــ فتح المنان ، تتمة منهاج التاسيس ، رد صلح الاخوان . طبع في الهند

٢ــ المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية (كذا) . طبع في الهند .

٣ــ كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والاداب .

٤ــ شرح ارجوزة تأكيد الالوان . نشر في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

٥ــ السواك . وقد نشر في مجلة الحرية في بغداد . (لا نذكر هنا مساجد بغداد لانه طبع في سنة ١٩٢٧ وصاحب المعجم يقف في سنة ١٩١٩ ولا كتاب الضرائر ... ولا كتاب تاريخ نجد ولا غيرها من المؤلفات) .

وسوف يظهر المعجم المذكور اجزاء ليسهل اقتناؤه ومطالعته وفي كل جزء ١٠٠ صفحة كبيرة بقطع الربع كما قلنا . فيكون مجموع ما في الجزء الواحد ٢٠٠ صفحة لو جعلناه بقطع الثمن أو مائتي عمود . وثمن كل جزء ٢٠ قرشا مصريا اي نحو ثلاث ريبات وان اراد المشتري ان يدفع ثمن الكتاب سلفا (ويكون في ٢٠٠٠ صفحة مزدوجة) فقيمته ١٥٠ قرشا مصريا وترسل اليه الاجزاء تباعا خالصة الابراد (اجرة البريد) هذا ما علمناه بكتاب خاص ورد الينا .

ونحن نامل ان يلحق المؤلف خاتمته بالتصويبات اذ المطبوعات لا تخلو من اوهام . فقد قرأنا في ص٨ : «فمر على سوريا ... وكان شغوفا بالمطالعة ... فوفق لتاليف مكتبة . والصواب : على سورية (كما يكتبها جميع اللغويين والكتبة الاثبات . ولا عبرة بما يكتبه بعض الصحفيين) . وكان مشغوفا (لانه مشتق من فعل شغف المجهول الصيغة) ، فوفق لتأليف خزانة (لان المكتبة هي المكان التي تكثر فيه الكتب لتباع) .

ومن اوهامه ذكره اسم طابع كتاب غرائب الاغتراب ونزهة الالباب وانه احمد شاكر الالوسي نجل ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود والحال ان ناشره هو استاذنا محمود شكري الالوسي بن عبد الله بن محمود الالوسي . والذي ساقه الى الوهم هو انه رأى على ظهر الكتاب المطبوع ، غرائب الاغتراب ... «حقوق اعادة الطبع محفوظة لنجل المصنف ... السيد احمد شاكر الالوسي .» فالناشر

شيء وصاحب حقوق اعادة الطبع شيء اخر .

على ان اوهام الطبع لاصلة لها بفوائد هذا المعجم الفذ فنحث جميع الادباء والفضلاء على اقتنائه .

٤٦ ـ عجائب الزمان في صرح عروس البلدان

رواية تاريخية ادبية اجتماعية في ١١٠ ص بقطع ١٢

بقلم المحامي آكوب كبرئيل

طبعت في المطبعة الكاظمية في البصرة سنة ١٩٢٨

مؤلف هذه الرواية احد المحامين في البصرة وكان قد عني بزرع ارض جليلة القدر وجلب لها ادوات السقي والفلاحة واتخذ لها عددا عديدا من الاكرة والعملة فاحتك بهؤلاء كلهم وبغيرهم واراد ان يذكر ذلك بصورة روائية فانتجت له قريحته هذه الرواية .

والظاهر انه عني بمعناها اكثر مما عني بمبناها ، لان عبارتها لا تخلو من ركاكة ظاهرة فقد قال مثلا في ص ٥١ : «الجلوس الى خوان الطعام ... والمعتم بالعمامة ... بالاردية السمال رجلا هاجا ... كما جاء في قول احد اخواننا الادباء :

ولبس عباءة وتقر عيني خير الي من لبس الشفوف»

والذي نعرفه انه يقال : مائدة الطعام ... والمعتم ... بالاردية الاسمال رجلاهمجة... كما جاء في قول ميسون بنت بحدل الكلبية (وفي محيط المحيط في مادة شفف ميسون بنت جندل الفزارية وقيل الكلابية وهو خطأ صريح كما هو مألوف عادته) :

ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

والبيت اشهر من ان يذكر اذ يستشهد به النحاة لاضمار ان المصدرية جوازا بعد عاطف على اسم صريح .

فعسى ان تصحح هذه الرواية من اغلاطها العديدة التي لا تخلو منها صفحة في طبعة ثانية !

٤٧ ــ الثقافة

مجلة الحركة التجديدية في العراق في ٦٤ ص بقطع الثمن
مديرها : لمحامي عبد الجليل پرتو
طبعت في المطبعة الكاظمية : عشار (كذا) بصرة (كذا)

وصل الينا الجزء الخامس من هذه المجلة ولم يصل الينا الاجزاء الاربعة الاولى وهي لاتخلو من فائدة : فعسى ان تصادف فلاحا ونجاحا .

٤٨ ــ كتاب الاصنام

كتاب الاصنام لابي المنذر هشام بن محمد بن سائب بن بشر الكلبي ،المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م (١) هو أجود كتاب في هذا الموضوع إن لم يكن الوحيد في بابه .

وقد عثر صديقنا النقابة البحاثة . احمد زكي باشا من علماء مصر ــ ومصر موطن العلم والعلماء ــ على نسخته الفريدة التي ابقت عليها يد الزمان ، فنشرها بعد ان قدم لها مقدمة ممتعة ، وعلق عليها حواشي نافعة ، تنم عن علم وفضل غزيرين .

وطبع هذا الكتاب للمرة الاولى في المطبعة الاميرية بالقاهرة ، سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م بحرف مشكول على ورق صقيل ، فجاء آية في الاتقان .

وأهدى الي صديقي الزكي سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م وأنا في بيت المقدس نسخة من هذا الكتاب الذي لم ينتشر بين عامة القراء ، إلّا قبل سنة واحدة حيث اعيد طبعه في المطبعة المذكورة فتداولت الايدي طبعته الثانية وعم النفع بها .

ترجمته الى الفرنسية

في سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤ م كلف زارني المستشرق الفاضل الاب جوسين

(١) في الفهرست لابن النديم انه توفي سنة ٢٠٤ وزاد في طبقات الادباء لابن الانباري وقيل في سنة ٢٠٦ ، و كذلك في فوات الوفيات لابن خلكان ولكنه يقول : والاول اصح فاخذنا بقوله كما اخذ صديقنا زكي باشا بعد ان استوثق من ذلك بمراجعة كتاب الوافي بالوفيات للصفدي وشذرات الذهب في اخبار من ذهب للعمادي الحنبلي . وهما من المخطوطات .

(الكاتب)

النمنكي وطلب الي ان اعيره نسختي ليعمل على ترجمتها الى الفرنسية وعلمت منه انه من الذين تخصصوا في هذا البحث وضربوا في طول بلاد العرب وعرضها وجابوا الصخر بالواد لاجله واذا لم تكن قد خانتني الذاكرة فانه كان في العلا (١) وما اليها عند شبوب نار الحرب الكونية الكبرى فنجا بروحه بشق الانفس وعاد الى بيت المقدس .

فاعرته نسختي عن طيب خاطر او قل جدنا عليه بما جاد به علينا الخيرون وعدت بعد ذلك الى الاقامة في حيفا . (لم يتم)

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

٤٩ــ الشوقيات

الجزء الاول : السياسة والتاريخ والاجتماع لاحمد شوقي

طبع في مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية في ٣٧٦ ص بقطع الثمن

— ١ —

في شهر حزيران من السنة الماضية كتب الينا احد الفضلاء رسالة طويلة

(١) العلا ، بضم اوله والقصر ، موضع من ناحية وادي القرى ، بينها وبين الشام . هكذا قال ياقوت في معجم البلدان . وهي اليوم محطة للسكة الحديدية بين الشام والحجاز ، او بين دمشق ويثرب على الكيلومتر ٩٨٤ تصل اليها من محطة مدائن صالح بعد ان تجتاز بعدة هياكل منصوبة ، وهي منحوتة على مثال هياكل المصريين ، مما يدل على انها عريقة في القدم . وتعد العلا اليوم الحد الفاصل بين بادية الشام وبلاد الحجاز ، وفيها النخل والاعناب والليمون ما يكبر حجمه ويلذ طعمه ، وتجود فيها البقول على اختلافها وان كانت تعلو سطح البحر ٦٨٣ مترا . وتكثر فيها الينابيع وهي شديدة الحرارة واذكر انني كنت مسافرا في صيف سنة ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م الى المدينة وكان يسري القطار بنا ليلا فشعرت بانني انتقلت من حالة الى حالة ، من رطوبة معتدلة الى حرارة شديدة مما حملني على تقصي الاسباب فاذا بنا قد بلغنا ويلغناحر الحجاز وهجيره وبدأت ارى بعد ذلك موظفي السكة الحجازية يطبخون طعامهم بوضع قدورهم على قضبان الحديد من شدة تأثرها بحرارة الشمس اما الذين يريدون اغلاء منقوع البن (القهوة) او الشاي او الحليب فكانوا يكتفون بحرارة الارض التي كانت تغلي بحاجتهم ببضع دقائق اذ كانوا يضعون اباريقهم في وسط الرمل الملتهب كانه نار الله الموقدة . وكنت اشاهد بعض البدو وهم سمر الالوان نحفاء الاجسام . كانهم خلقوا من جلد وعظم دون لحم .

ومن هذه المحطة يأخذ خط السكة بالانحدار فتزداد الحرارة الى ان يصل القطار المدينة المنورة يثرب .

الكاتب

هذه زبدتها : « اني مغرم بشعر شوقي بك . لانه عصري المغزى ، بديع المعنى محكم المبنى . لا يرى في ابياته ادنى ركاكة . حتى انك لا تجد في كل مانظم ضرورة شعرية واحدة مهما كانت . واذا تليت قصائده ، سمعت انغام اوتار تذكرك انغام ملائكة السماء . وكثيرا ما ترفعك تلك الخيرات الى طبقات عالية من الافكار . لا تجدها في اي شعر كان من القدمين والمحدثين ، من جاهليين واسلاميين . والى الان لم يستطع احد ان يجد فيما نظم وابدع أدنى شائبة من اي نوع كان . فان كان عندكم مايخالف مقالنا اومدعا نافترجوكم ان تذكروه خدمة للادب وسعيا وراء اصلاح ما يظن انه لاينالـه ارفع انتقاد .

فكتبنا اليه ما هذا معناه : « الاذواق قد تختلف في الناس اختلاف صورهم ووجوههم وسحناتهم . واذا اغرم احدنا بشيء فهذا لايدل على ان سائر الناس يغرمون به ، فلك ذوق ولغيرك ذوق آخر . اما نقد «الشوقيات» فلا نتعرض له ، مالم يهد الينا احد نسخة منها أو يكتب احد في هذا الموضوع نقدا نظنه صائبا (فندرجه له)

فلم يرد علينا الفاضل بكلمة . ولكن قد اتحفنا احد الادباء بنسخة من هـذا الديوان وطلب الينا ان نبدي رأينا فيه ولما كان الكتاب كثير القصائد ويصعب علينا ان ننقدها جميعها اذ لا يسعنا الوقت ولا يمكن ان نرصد صفحات كثيرة من مجلتنا هذه لمثل هذا الموضوع الذي لايفيد إلا جماعة من القراء اخذنا اول قصيدة من تلك المجموعة وآخر قصيدة منها ثم اوسطها فنقدناها نقدا محملا ليكون مثالا لبقية تلك المنظومات ولعلنا ننقد غيرها في فرصة اخرى فنقول

نقد للقصيدة الاولى من الشوقيات

لايخرج شعر شوقي بك في الاكثر من افكار متناقضة ، لاصلة لها بالطبيعة او الحقيقة التي تستند اليها ، وتفاهة وتقليد للقدماء . فخذ مثلا قصيدته الهمزية في اول ديوانه فانها نموذج لكل ذلك . قال : (ص ١)

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء

ولا ادري أانزلت في الماء الفلك التي اقامت فيها ساعة وكونهم ليحتويها الماء حينئذ الم يكن الماء محتويا اياها قبل ان تهم ؟ وهل كان رجاؤهم هو

الذي حداها ؟ اذن ماذا كانت وظيفة الربان ؟ وقال (فيها) :

ضرب البحر ذو العباب حواليها سماء قد اكبرتها السماء

وفي البيت مبالغة ذميمة . فان البحر ليس بشيء يذكر بالنسبة الى سعة السماء فكيف تكبره هذه ؟ — وقال (فيها) :

ورأى المارقون من شرك الار ض شباكا تمدها الدماء

وجبالا موائجا في جبال تتدجى كأنها الظلماء

وانت ترى انه شبه فيهما امواج البحر تارة بالشباك واخرى بالجبال الموائج في مثلها ، على ما بينهما من الفرق . ومعنى «تتدجى» : تظلم . فكانه يقول : تظلم كانها الظلماء . وقال (فيها) :

ودويا كما تأهبت الخيل وهاجت حماتها الهيجاء

وكلمة «دويا» معطوفة على قوله قبلا : «ورأى المارقون من شرك الارض شباكا ... وجبالا» . ولا ادري ايرى الدوي ام يسمع ؟ وقال (فيها) :

لجة عند لجة عند اخرى كهضاب ماجت بها البيداء

والهضاب في البيداء ثابتة ، فلا يحسن تشبيه لجج البحر بها ، كما لا يحسن اسناد الموج الى هضاب البيداء . وقال (فيها) :

نازلات في سيرها صاعدات كالهوادي يهزهن الحداء

شبه السفين في البحر في نزولها وصعودها بالابل التي يهزها الحداء . والمقصود من النزول والصعود هو ابتعادها عن الانظار واقترابها ؛ فلا وجه لتشبيهها من هذا الوجه بالابل التي تهتز للحداء . ثم ماذا حدا بأمير الشعراء في القرن العشرين(؟!) ان يشبه البواخر بالابل في سيرها . الم يمطن بعد زمان التغني بالابل والتشبيه بها ؟ وقال (فيها) :

رب ان شئت فالفضاء مضيق واذا شئت فالمضيق فضاء

ولا صلة لهذا البيت بما قبله او بعده ؛ وانما هي الصنعة — طرد العكس — هي التي حببت اليه اثباته في مكانه ؛ وإلّا فان هناك بحرا رحبا ولا فضاء قد صار مضيقا ، ولا مضيق قد صار فضاء . وقال (فيها) :

فاجعل البحر عصمة وابعث الرحمة فيها الرياح والانواء

يدعو «امير الشعراء» ان يبعث الله الرحمة فيها الرياح والانواء. وهو في البحر كانه طائر البحر الذي يأنس بالزوابع ، وهل يكون البحر عصمة اذا هبت الرياح والانواء ؛ ثم اخذ يتصوف في ابيات ، ثم طفر يتكلم عن البخار ولكن بشعور عرب الجاهلية ، فقال (ص ٢) :

يازمان البخار لولاك لم تفجع بنعمى زمانها الوجناء

وهل كان تحميل الناقة والسير عليها اياما وليالي في القفار نعمى لها حتى تفجع بها بسبب البخار ؟ وقال (فيها) :

فقديما عن وخدها ضاق وجه الارض وانقاد بالشراع الماء

فهل صحيح ان وجه الارض في القديم كان يضيق عن سير الابل ؟ وان كان صحيحا فالابل افضل من البواخر . وهو في مقام تفضيل البخار عليها ، كما يدل عليه قبل البيت قوله : ...

« لولاك لم تفجع الوجناء » واذا كان المعقول وجود البخار ينقاد بالشراع ، فما فضل البخار عليه ؟ — ثم اتى بأبيات كلها مبالغ فيه مبالغة شعراء القرون الوسطى الى ان قال (فيها) :

تشفق الشمس والكواكب منها والجديدان والبلى والفناء

ولا أعتقدان شوقي عندما قال هذا البيت ، كان يعتقدان الشمس والكواكب كانت تخاف من قبور الفراعنة في مصر ؛ ثم تأتي ابيات سخيفة واخر عامرة . وقال (ص ٣) :

ليت شعري والدهر حرب بنيه وأياديه عندهم أفياء
ماالذي داخل الليالي منا في صبانا والليالي دهماء

واظن كهنة مصر الاقدمين ايضا يعجزون عن فهم مايريده منهما «امير الشعراء». وقال وراءهما (فيها) :

فعلا الدهر فوق علياء فرعون وهمت بملكه الارزاء

ولا ادري اي فرعون يعني ، فهم كثار . و «همت» اذا تعدى بالباء ، فهو بمعنى نوى الشيء وقصده ولم يفعل ؛ فهل يريد ان الارزاء ارادت ان تلم بملك فرعون ، فلم تفعل ؟ وهو خلاف الواقع ، — ثم تأتي ابيات ركيكة

قلقة القوافي ، لاتمت حتى الى الشعر القديم بواشجة وقال (ص ٤) :

قد اذل الرجال فهي عبيد ونفوس الرجال فهي اماء

جعل الرجال عبيدا ونفوس الرجال اماء. فهل نفوس الرجال غير الرجال؟ — ام هل يلعب بالالفاظ ، فيجعل النفوس اماء لانها جمع نفس وهي مؤنثة من حيث اللغة سماعا . فهلا قال في الشطر الثاني : «واذل النساء فهي اماء» ؟

وقال بعد بيت (فيها) :

ولقوم توالـه ورضـاه ولاقوام القـلى والجفـاء

ففريـق ممتعون بمصر وفريـق في ارضهم غربـاء

واذا كان رجال مصر يومئذ اذلاء عبيدا ، ونفوسهم اماء كما صرح به في البيت المتقدم ، فمن هو هذا الفريق الممتع في مصر ؟ (له بقية)

٥٠ — ديوان العقاد

— ١ —

الاستاذ العقاد كاتب كبير وكنا نعتقد انه كذلك شاعر كبير ، حتى جاءنا ديوانه الجديد حافلا بما نظمه قديما وحديثا ، فاذا هو دون ما اكبره تصورنا واذا هو مشحون بالاغلاط والضرورات القبيحة ، واذا هو قبر للالفاظ الميتة دارس فيه كثير من العظام البالية ، واذا هو تائه المعاني في الاكثر ، واذا هو في كثير من قصيده يخرج عن الموضوع فلا تبقى فيه الوحدة المتوخاة منه ، واذا هو يبالغ او يغرق في كثير من ابياته . واذا هو يقلد القدماء فليس فيه ما يمت الى الشعور بواشجة إلّا ابياتا قليلة متفرقة هنا وهناك .

وكنا نراه قبل نشره ديوانه يطعن في مواهب كبار الشعراء ، بل كان ينال من كل شاعر عربي تقريبا ، مصريا كان او شاميا أو عراقيا ، فما كنا نفهم علة ذلك بعد سكوته الطويل عن الشعر والشعراء . حتى ظهر ديوانه العجيب فادركنا السر .

وقد دفعني حبي للادب ، ان انقده نقدا نزيها كما هو عادتي عند ظهور كل ديوان لاديب قد اشتهر ؛ فاذكر على سبيل الاجمال ما اجده فيه من الحسنات

والسيئات ، ففعلت وعسى ان لا يسوء الاستاذ نقدي هذا . ولي شفيع من قوله في صدر ديوانه :

فيه من الحكمة والغباء
فليلق بين القدح والثناء
ما شاءت الدنيا من الجزاء

ولما كان اظهار كل ما فيه من زيغ وشطط ، يحتاج الى زمان طويل اكتفيت بذكر ما هو بارز من الاغلاط او سخيف من المعاني غير مغفل التنويه بما اجاد فيه فبرز على غيره ولله وحده العصمة .

قال ص ١٩ من قصيدة « فرضة البحر » :

قطب السفين وقبلة الربان ياليت نورك نافع وجداني

ان كان يريد فرضة خاصة فهذه ليست قطب جميع السفن، وقبلة كل ربان . كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة فما تعلقها بوجدانه ليكون نورها نافعا له او غير نافع ؟ والقصيدة برمتها في وصف الفرضة فما ادخل وجدانه في هذا الصدد ؟

وقال : يزجي منارك بالضياء كأنه ارق يقلب مقلتي ولهان

و « يزجي » يتعدى بنفسه لا بالباء .

وقال : وعلى الخضم مطارح من ومضه تسري مدلهة بغير عنان

المطارح هي المواضع التي يطرح اليها الاشياء ، وهي من البحر المواضع التي يصيبها ومض المنار ؛ وهذه ثابتة لا تسري بل الذي يسري هو ومض المنار وهو غير المطارح .

وقال : تخفى وتظهر وهي في ظلمائها باب النجاة وموئل الحيران

افهم ان تكون مطارح ومض المنار في ضيائها باب النجاة وموئل الحيران ولا افهم ان تكون كذلك في ظلمائها . ثم قال :

امسيت احداق السفائن شرع صور اليك من البحار رواني

ولو نصب « شرع » على الحالية لخلا البيت من تتابع الاخبار شرع ، صور ، رواني . وقال :

فكأن ضوء منارها نار القرى لو كان يبعث ميت النيران

ولا ادري لماذا جعل بعث ميت النيران ممتنعا ، كما يدل عليه « لو » ؟ ولماذا علق كون ضوئها مشبها نار القرى يبعث ميت النيران ؟

وفي القصيدة ابيات رائعة كقوله :

بسطت ذراعيها تودع راحلا عنها وتحفل بالنزيل الداني

زمر توافت للفراق فقاصد وطنا ومغترب عن الاوطان

متجاوري الاجساد مفترقي الهوى متبايني اللهجات والالوان

وقال من قصيدة « عزاء » .

يا شاكيا وصبا احاط بنفسه اربع عليك لكل يوم كوكب

وقد شرحه بقوله : ان الايام تختلف كواكبها فيوم للنحس ، ويوم للسعد واني استحلف القراء هل يفهمون من قوله : « لكل يوم كوكب » هذا المعنى قبل مراجعة الشرح ؟ وقال :

انت النعيم لناظري وخاطري عجبا وحقك من نعيم يتحب

أهذه المغالطة من الشعور الذي يدعو الاستاذ الشعراء اليه ؟ وهل يخرج من كان نعيما للانظار بجماله عن كونه انسانا يتألم ؟ وقال :

يشكو من الدنيا الالى لولاهم ما كانت الدنيا تحب وترغب

و « رغب » فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلا بحرف الجر و « رغب » لا يحذف منه حرف الجر لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه وعنه » ويختلف معناه بموجبهما فأي معنى يريده منهما ؟ واذا صحت قاعدته من ان الذين تحب الدنيا بهم يشكون من الدنيا فما باله قد تعجب في البيت قبله من نحيب حبيبه ؟

وقال : قد كنت تبلغ ما تروم وتشتهي لو ان الايام عينا ترقب

ولكن الايام ليس لها عين ترقب فانت لا تبلغ ما تروم وتشتهي . هذا هو المعنى الذي اراده فهل يلائم قوله بعده :

لا يذهبن بك القنوط فربما عاد الصباح وانت لاه تطرب

اذ كيف يؤمل له ان يلهو ويطرب بعد ما احال ان ينال ما يروم ويشتهي ؟

وقال من قصيدة « ڤينوس » ص ٢١ وقد عربها من شكسبير

وتنفخ في روع الغبي فينبري فصيحا ويغدو مدره القوم ابكما

فقوله : « ويغدو » معطوف على « فينبري » وهو معطوف بفاء التفريع على تنفخ في روع الغبي، فكيف يكون الغبي مدرها؟ واذا تسامحنا فقلنا انه معطوف على « تنفخ » فبأي شيء يغدو المدره ابكم اذ لا تعلق للنفخ به . وقال ص ٢٢ : « عرامة مجنون ورقة مائق » وشرح العرامة بالشراسة ، والمائق بالاحمق ، واذا كانت الكلمتان تحتاجان الى شرح فلماذا جاء بهما ؟ ولماذا لم يضع مكانهما الكلمتين اللتين شرحهما بهما ؟ والوزن مساعد فيقول : « شراسة مجنون ورقة احمق » ثم لا ادري متى كان الاحمق رقيقا. بل الحقيقة ان الانسان كلما زادت حماقته اقترب من الحيوانية . فكثرت غلظته . وقال « ويسفه فيك الشيخ ان بات مغرما » واحسن من قوله « ان بات » « قد بات » ليكون حالا . وقال « عسوفا اذا ما الخوف قد كان احزما » ولا تجتمع « قد » للتحقيق والشرط فلا يقال « اذا ما زيد قد اتاني » لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق . وقال « وانت بان تقسو جدير وترحما » أليس عجيبا ان لا تنصب « ان » فعل المضارع المتصل بها ـ تقسو ـ وتنصب الفعل البعيد عنها ـ وترحما ـ طف ؟ . وهذا قبيح وان جاز . وقال :

ت الجبان فاقدما ووسوست في قلب الجري، فاحجما

ب الحب من الكوارث او التناقض ، فقوله « ان الامر قائما بمشيئة الحب فالحب لا يشاء نفسه . وقال « ألا ولتفرق والدا عن ا المخاطب . وقال ص ٢٣ :

السياط ليضربا
ال مذنبا
حسب ان الادب
بالدهر لان الدهر ضربه

وقال

ولا اد
فهو بمعنى نوى
تلم بملك فرعون

بعد ابيات :

تصاحبتما قدما فيا بدر هل ترى عراص الثرى يوما بموضعه قفرا

الخطاب للبدر والقصر الذي ذكره في البيت السابق والمعنى غير مفهوم وقال:

عبرنا اليه النهر ليلا كأننا عبرنا من الماضي الى الضفة الاخرى

أتراه يريد بالماضي الضفة التي عبر منها؟ ولا ادري لماذا عده ماضيا.

وقال ص ٢٥ « قضى نحبه فيه الزمان الذي مضى » واذا كان الماضي قد قضى فيه نحبه فان آثاره فيه باقية كأنها لم تقض نحبها. وقال بعد ابيات لا تستخرج منها معنى واضحا:

ويا رب ارباب قضى الموت حكمه عليها فسواها بعبادها الحيرى

يريد ان الموت اهلك الاصنام كما اهلك عبادها ولكن الهالكين لا يكونون حيرى. وقال:

فيا عابديها قد ذهبتم بسرها فقوموا فافشوا الان ذيالك السرا

والبيت يدل على ان عبادها لم يكونوا حيرى فانهم يعرفون سرها وإلا لم يطلب منهم افشاءه. وقال:

اقامت على عهد الشموس ولم يكن مقيم على عهد الكواكب في مصرا

ولعل الناظم نفسه لا يفهم ماذا اراد بهذا البيت. وقال راجزا:

يا للسماء البرزة المحجوبه أعجب ما ابصرت من اعجوبه

تروعنا انجمها المشبوبه تهولنا قبتها المضروبه

كأنها الهاوية المقلوبه كأنها الجمجمة المنخوبه

تهمس فيها الذكر المحبوبه

والذي يشبه السماء بالهاوية المقلوبة لا يشبهها بالجمجمة المنخوبة (!).

وقال ص ٢٧:

الشمس والبحر المريج تلاقيا ام الضياء ومعدن الانعام

اذا تلاقى الشمس والبحر فكلاهما المريج فما وجه تخصيصه البحر به. وقال:

دهر يدور صباحه ومساؤه متعاقبان على مدى الايام

والاولى جعل « صباحه » فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية.

وقال ص ٢٨:

يرفلن في الحسن القشيب كانما البسنه يبقى على الاعوام

والصواب « كأن ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » . وقال :

والنجم في غسق المساء كأنه شرر تطاير في خلايا ايام

والايام بالتخفيف هو الدخان وهو من الكلم الميتة عند الجاهلية . وقال :

بوركت فاغمر بالظلام ظلامي يا مغرق الافراح والالام

ولا ادري لماذا يكون الليل مغرق الافراح والالام وهما في الغالب يشتدان فيه . ولعله اراد بالاغراق اخفاءهما .

وقال من قصيدة « الشاعر الاعمى » ص ٢٩ :

وتسلبني نورا اراك بوجهه فاظهر ما اخفى سواد الدياجر

وكان عليه ان يقول « كنت اراك بوجهه » لانه في الحال لا يراه وقد اجاد في قوله :

وهل كنت اخشى الموت إلّا لانه يحجب عني حسن تلك المناظر

وقال من قصيدة العقاب الهرم ص ٣٠ :

يهم ويعييه النهوض فيجثم ويعزم إلّا ريشه ليس يعزم

وكان الصحيح ان يقول إلّا ريشه فهو لا يعزم أو إلّا ان ريشه ليس يعزم فان « ريشه » مستثنى منصوب فلا يصح ان يخبر عنه بقوله : « ليس يعزم » واحسن من « ريشه » « جوله » بمعنى قوته فان المانع عن طيرانه هو الخور فيه لا ريشه . وقال :

لقد رنق الصرصور وهو على الثرى مكب وقد صاح القطا وهو ابكم

و « رنق » بمعنى خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر لا كما شرحه بقوله طار طيرانا خفيفا ، ومن عرف حياة العقبان علم انها وان هرمت لا تقع مواقع الصرصور . وقال :

جناحين لو طارا لنصت قدومت شماريخ رضوى واستقل يلملم

رضوى ويلملم جبلان بالحجاز والبيت اقرب ما اراد به الى شعر الجاهلية. يريد لو طار ذانك الجناحان لطار رضوى ويلملم اي ان طيرانهما محال كطيران

هذين الجبلين وما كاد اجدر بالتباعد من هذه المبالغات. وهذا الشعور الجاهلي وقال:

ويغمض احيانا فهل ابصر الردى مقضا عليه ام بماضيه يحلم

ومعنى «اقض» خشن وهو انما يستعمل في المضجع ولعله ظن مقضا بمعنى منقضا ؟ واحسن من «ابصر»، «وجد». وقال:

وما عجزت عنك الغداة وانما لكل شباب هيبة حين يهرم

الذي اعرفه ان الشباب لا يجتمع والهرم.

وهناك قطعة بعنوان «الى السعادة» هي جد جميلة اولا البيت:

ان الحبيب بغيض اذا استمر بخالك

والخال هو الحيلاء. ولولا ان الفكرة غير طبيعية ولا أشك في ان الاستاذ كثيرا يركض وراء السعادة التي يتمها. وهي كالسراب تبتعد عنه وقال من قصيدة «النوم» ص ٣١:

ايا ملكا عرشه في العيون يظلل دنيا الكرى بالجناح

والملك الذي يناديه هو النوم والكرى ايضا هو النوم فهل يظلل النوم دنيا النوم ؟ــ اي يظلل نفسه ؟ ــ وقال:

وتدنى الينا بعيد الرجاء اذا الدهر ما طلنا بالسماح

والنوم قد يدنى بعيد الرجاء في الحلم فلا يصح الاطلاق. وقال

اذا كان عش الفتى لايدوم فهزل المنام كجد الصباح

وقد اراد هزل المنام كجد اليقظة. فلما لم تؤاته القافية قال كجد الصباح والصباح لايقابل المنام وكثيرا ما يحلو النوم في الصباح

وقال من قصيدة «الليل والبحر» ص ٣٢

غرب البدر ام دفين بقبر وهوى النجم ام اوى خلف ستر

والذي اعرفه ويعرفه كل احد هو ان القمر في حالة البدر لايغرب عن عين الرائي فهو يبقى فوق الافق الى الصبح وإلا لم يكن بدرا. ثم قال

ضل هادي العيون واحلولك الليل فلا فرق بين أعمى وهر

ولا احسب ان القمر اذا غاب احلولك الليل. الى درجة ان يتساوى الاعمى والهر الذي يرى بنور النجوم مالا يراه الاعمى. على ان كلمة الهر في

البيت لايستملحها القارىء . وقال من قصيدة «عظة الجمال» :

أوتيت من حسن الشمائل نعمة والحسن في الدنيا من الآفات

واذا كان الحسن من الآفات فكيف يكون نعمة ؟ ومما اجاد فيه قوله :

كالبدر يأتم السراة بنوره ولقد يضيء مواقع الشبهات

وقال من قصيدة «اين الدموع» ص ٣٥ :

لو جرت في السحاب اجفل أو يأ زم عن سبحه الفضاء الوسيع

الضمير في «جرت» راجع الى العبرات قبل البيت وفيه مبالغة تدل على انه ليس بشعر الشعور وعطف «يأزم» وهو مضارع على «اجفل» وهو ماض على ان يكونا جوابا لقوله «او جرت» قبيح . وهذه القصيدة كلها تافه . وقال من قصيدة «الصبر» :

أكان للمرء ايما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن

وليس من الصواب جعل «ايما» وهي للاستفهام اسما لـ «كان» المصدر كذلك بهمزة الاستفهام . ثم ان «اي» لها صدر الكلام فلايجوز من هذا الوجه ايضا جعله اسما لكان . وقال :

الخطب يعرو والصبر يعقبه يابئس من صاحبين في قرن

نعم يجوز حذف فاعل «بئس» والاستعاضة عنه بنكرة منصوبة على التمييز او مجرورة بمن ، ولكن هل يجوز مع ذلك حذف المخصوص بالذم كما في بيت الاستاذ ؟ هذا ما ارتاب فيه وقال ص ٣٦ :

لست على الصبر مزريا ابدا الصبر دأب المجرب الطبن

يتعدى «أزرى» على الفصيح «بالباء» وقد جاء بمعنى زرى ولما كان «مزريا» في البيت بمعنى زاريا كان عليه ان يقول : لست على احد مزريا الصبر . وابرد ما في القصيدة قوله :

والعيش عيشان جانب دمث واللب منه في الجانب الخشن

والموت موتان موت ذي دعة لاحسن فيه وموت ذي الكفن

ولا ادري كيف يكون موت ذي الكفن قسيما لموت ذي الدعة . فهل جميع ذوي الاكفان غير وادعين؟ (له تلو)

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — نهضة التمثيل في مصر

لما كانت عناية جلالة ملكنا المعظم بترقية التمثيل في العراق بلغت اقصاها وكان اقرب الشواهد عليها عنايته برواية (ليلى وسمير) الشاعرنا الفيلسوف الكبير الزهاوي نذكر في هذا الصدد بانا علمنا من مراسلنا الاسكندري حضرة الاستاذ يوسف افندي احمد طيرة «ان جلالة ملك مصر قرر تخصيص مبلغ ١٥٠٠ جنيه مصري جوائز تمنح لمؤلفي الروايات التمثيلية على ثلاث سنين ينفح منها في كل سنة خمسمئة جنيه تشجيعا للتمثيل العربي واعانة لاحسان التأليف الروائي. وقد قسمت وزارة المعارف المصرية مبلغ الخمسمائة جنيه الخاصة بهذا العام الى ثلاث جوائز: الاولى بمبلغ ثلاثة وخمسين جنيها والثانية بمئة والثالثة بخمسين بحيث تمنح الجائزة الاولى لمن يقدم احسن رواية عربية تمثيلية والاخريان للذين يليانه في النجاح. والوزارة تترك موضوع الرواية ونوعها الفني لرأي المؤلف بشرط ان تكون رواية جديدة مصوغة في قالب عربي سهل فصيح. ويطلب من الذين يريدون الاشتراك في هذه المباراة ان يقدموا رواياتهم اليها قبل نهاية شهر اكتوبر (تشرين الاول) من هذا العام».

فنلفت نظر وزارة معارفنا الى هذه الظاهرة الجديدة في نهضة الثقافة المصرية. وحبذا لو جاد علينا الاستاذ طيرة بنبذة عن حالة التمثيل في مصر الان كما جاد سابقا بحواره للدكتور ابي شادي ذلك الحوار الجامع الشائق عن الشعر في مصر، ونشكر له سلفا هذه المعاونة الادبية.

٢ — الخدمة الصحية في العراق

خلاصة حوار للدكتور حنا بك خياط مدير الصحة في العراق

«لما غادر الترك العراق لم يكن في الديار العراقية كلها سوى عشرة اطباء وبضعة مستشفيات صغيرة لا يزيد ما فيها من الاسرة على خمسين وكان يعاون اولئك الاطباء ستة من الصيادلة لا غير.

لها الآن ففي ديارنا خدمة صحية منظمة على احدث طراز ففيها من المستشفيات خمسة وعشرون بين كبير وصغير فيها الف وخمسمائة سرير .

وعندنا من الاطباء سبعون ميثوثون بنا بموجب « المتصرفيات والاقضية » ففي العراق اربعة عشر لواء وفي كل لواء طبيب يلقب « برئيس الصحة » وينقسم اللواء الى « اقضية » وفي كل قضاء طبيب . وينقسم القضاء الى « مديريات » وفي كل مديرية كبيرة طبيب .

ويدير كلا من المستشفيات طبيب متخصص وبين اطباء المستشفيات سبعة عشر طبيبا انكليزيا جميعهم من المتخصصين في فروع معينة وهم يقومون بتدريس تلك الفروع في المتقن الطبي الجديد الذي أنشىء في العاصمة في اول سنة التدريس الحالية (في ت ١ سنة ١٩٢٧)

والمتقن خاص بالحكومة والتدريس فيه بلا اجرة ويشترط على من يقبل فيه ان يخدم الحكومة اربع سنين في الالوية والاقضية . ولما فتح المتقن ابوابه تقدم ثمانون طالبا لتلقي العلوم الطبية فيه فلم يقبل منهم سوى عشرين .

والعمل جار بكل همة ونشاط .

وبين الاطباء من هم غير عراقيين ويدفع لكل منهم ثلاثون جنيها في الشهر .

وعندنا اربعة معاهد طبية يتولى شؤونها اطباء انكليز ويعاونهم اطباء عراقيون وهذه المعاهد هي

١ــ معهد باستور .

٢ــ معهد للاشعة المجهولة .

٣ــ معمل كيموي .

٤ــ معهد لتحضير المصل ومواد التلقيح على اختلاف انواعه .

ولكل من هذه المعاهد مركز في بغداد وفروع في البصرة وكركوك والموصل .

وعندنا ايضا ثلاثة مستشفيات للتدريس ومدرسة للقابلات ومدرسة لتعليم طبابة الاسنان وللمعاونين الصحيين .

وفي العراق ثلاثة محاجر صحية تشتمل على مستشفيات لاحقة بها . واكبر هذه المحاجر محجر البصرة وقد انفقت عليه الحكومة مليونا ولكيريه (نحو مائة الف جنيه) والمحجر الثاني في خانقين على تخوم ايران . والثالث في الرمادي على حدود سورية وقد تم انشاؤه في هذه السنة وفتح في اوائل هذه السنة (١٩٢٨) ويبلغ عدد موظفي

المصلحة الصحية العراقية ٨٢٥ وميزانيتها مليونين و ٦٠٠ الف ربية والحالة الصحية في العراق مرضية للغاية . وفيها استعداد تام لمكافحة كل داء ووباء .

٣ — قضية صيدلي النجف

اتمت المحكمة دعوى جميع المتهمين في هذه القضية فحكمت على كل شخص منهم بالسجن لمدة ثلاثة اشهر وينفذ على الايرانيين منهم بعد قضاء مدة الحكم النفي الى خارج العراق وقد ثبت ان هؤلاء الاشخاص اخلوا بالامن وان مفوض الشرطة السيد مهدي افندي لم يقم بوظيفته على اصولها لانه اهاج الرأي العام امام الصيدلية

ولم يظهر حتى الان شيء بخصوص تعويض خسائر الصيدلي التي تقدر بخمسة عشر الف ربية (كذا) .

٤ — مظاهرة طلاب مدرسة السيف في البصرة

وقع سوء تفاهم بين مدير المدرسة جاسم افندي شوقي وبين المدرس عبد الواحد افندي . فراى مدير المعارف لمنطقة البصرة من المناسب ان ينقل الاستاذ المذكور الى مدرسة اخرى حسما لكل نزاع . فلما لم يحضر عبد الواحد افندي الى صفه في ٧ نيسان وعلم الطلبة من مدير المعارف انه لا يعود اليهم ليدرسهم وسمعوا منه انهم مخيرون بين البقاء والخروج ، خرج تلاميذ الصف الخامس وعددهم ٧٣ ثم الصف الرابع ثم خمسة من الصف الثالث والثاني وعند خروجهم قاموا بمظاهرة بالطرق وبايديهم العلم العراقي وهم « يهوسون » صارخين : لتحي الحرية .

وفي اليوم التالي وهو نهار الاحد ٨ نيسان اجتمع الطلبة في المحل الذي اتفقوا على تعيينه وقاموا بمظاهرة ثانية وساروا في الطرق «يهوسون» وينشدون الاناشيد ويلقون المحفوظات بحماسة لا مزيد عليها . ثم وعدوا باصلاح ذات البين فتفرقوا .

— سير الانتخابات في بغداد

منذ ان بدأت الانتخابات جرى الوطيس بين الرجال . واتفق ان في ليلة السبت الواقع في ٢١ نيسان كان بعض المنتخبين قد اجتمعوا في محلة (دكان سمبو) ثم حدث جدال بين ابواهيم معاون مدير الاطفائية ورشيد خطاب النائب السابق ومع المتجادلين اخوان واقران ، ثم سامت المجادلة فانتقلت الى المشاتمة فقتل بكر مدير مال الكاظمية ومعه بالرصاص وطعنا بالخناجر ثم وقع المشوه عمر رئيس مهندسي دائرة الطابو فقتل

الى داره وهناك فاضت روحه .

وجرح في هذه الواقعة رشيد خطاب واخواه توفيق وامين واحمد محمود الجندي وابراهيم المهدي فنقلوا الى المستشفى .

وفي صباح ٢٢ نيسان قصد الرجل محمد ولي المستشفى فسأل عن ابراهيم قائلا هل مات أو لا ؟ فاشتبه به ولما عاد من المستشفى هجم عليه شخص (يقال انه قصاب) وطعنه بسكين فصرعه يتخبط في دمائه . ولما فتش وجد عنده خنجر كان قد ربطه بساقه عند دخوله المستشفى وفي صباح ذلك اليوم شيعت جنائز الجميع ودفنت باكرام .

٦ — انهدام حائط

سقط حائط دير الراهبات الدمنكيات الواقع في راس القرية في نحو الساعة السابعة صباحا من نهار ٢٧ نيسان ، ولما كشفت الانقاض وجدتحتها ثلاثة اخوة وهم جورج وجوزيف ونجيب اولاد طوبيا وكانوا ذاهبين الى مدرسة طائفتهم الكلدانية المعروفة بمدرسة الطاهرة وكان عمر اكبرهم ١٣ سنة واصغرهم ٨ سنوات . ووجد معهم حمال كردي بعمر ١٨ سنة وكان بيده دراهم . فهؤلاء جميعهم كانوا مارين بالشارع الضيق المذكور فأهلكهم في سقوطه ووجدوا جميعهم واقفين مستندين الى الحائط الذي يحاذي دير الراهبات .

ولا حاجة الى تفصيل ماحدث بوالدة هؤلاء المساكين عند رؤيتها جثثهم الهمها الله الصبر ورحم الجميع .

٧ — خلاصة التقرير الاسبوعي لاشغال الصحة بالموصل

نهاية الاسبوع ١٨ — ٢ — ٩٢٨

الولادات

ذكور	اناث	المجموع	مسلمون	مسيحيون	يهود
٣٢	٣١	٦٣	٤١	١٨	٤

الوفيات

ذكور	اناث	المجموع	مسلمون	مسيحيون	يهود
٢١	١٧	٣٨	٢٦	٨	٤

الامراض المعدية

ذكور : ٢٤ اناث : ١٥ المجموع ٣٩

— تصويبات —

ص ١٧٧ س ١٧ الثمانية : الكائنة — ص ١٨٢ س ٣ بقصر دار : بقصدار — ص ٢٤٣ س ٢١ نداد : ندارد — ص ٢٥٠ س ٤ مهناب : مهتاب — ص ٢٦٣ س ٢١ نعشا : نعتا ص ٢٧٩ الرابي الخير : آل ابي الخير — ص ٢٨١ س ٤ حسنها : حزنها — ص ٢٨١ س ١٨ ومعناه الشطر الرابع : ومعنى المنية في الشطر الرابع : الموت ص ٢٩٥ آخر سطر : المعاجم : المعاجم .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٥ من السنة ٦ عن ايار سنة ١٩٢٨ ﴾

تآخي العربية واللغات الغربية

Parenté de L'Arabe avec les Langues Européennes.

كتب بعض علماء الغرب من المتوغلين في المباحث اللغوية ، واسرارها ، ومقابلة بعضها ببعض ، ان لا علاقة للغات السامية — على اختلاف انواعها — باللغات الغربية القديمة ، كاليونانية والرومية (اللاتينية) ، والانكلوصكسونية وكاد يتفق جميعهم على هذا الراي ؛ إلّا ان بعضهم — وهم النفر القليل — قال بان هناك واشجة تمت الى اللغة العبرية ببعض الفاظ . وما كاد اصحاب هذا المذهب ينطقون به حتى قام عليهم خصومهم فاسكتوهم بلا ادلة قوية .

على اننا قد استقرينا الفاظا كثيرة في اليونانية والرومية فراينا انها لاتؤول تأويلا حسنا إلّا بالنظر الى لغتنا الشريفة وقد رأينا هذه المشابهة عظيمة بين اليونانية والعربية في مفردات تقارب الالفين . ورأينا مثل هذه المشابهة بين الرومية والعربية في نحو الف لفظة . ولا بد من ان نذكر شواهد على كلتا اللغتين في مقالة طويلة ندرجها شيئا بعد شيء حين ينفسح لنا المجال في هذه المجلة والمستقبل احسن كفيل لنا .

كتاب الديارات

Le Livre des Monastères.

في الجزء الاول من مسالك الابصار لابن فضل الله العمري

تحقيق الاستاذ احمد زكي باشا

ذكر ابن خلكان في ترجمة الشابشتي مصنف كتاب الديارات المشهور ان في هذه الديارات تآليف كثيرة (وفيات الاعيان ص ٤٢٦) ، ومن الاسف انه لم يجل في خاطره ان يعدد لنا اسماءها . وقد تتبعتها في جميع المخطوطات والمطبوعات في التراجم والتاريخ والادب التي تسنى لي الوقوف عليها في دور الكتب ، فلم اهتد الى اكثر من ستة منها فقط . ولا شك ان شهاب الدين العمري وقف على معظمها حين افرد في كتابه مسالك الابصار الذي ابقاه لنا ذخرا من انفس الآثار هذا الفصل ، الجامع بين الجد والظرف ، والمجون والهزل . وقد نقل فيه سرارا عبارات من تقدم من مؤرخي الديارات ، كابي الفرج الاصبهاني ، والشابشتي ، والخالدي . ولم يقتصر فقط على تلخيص اقوالهم بل اضاف الى صفحاتهم صفحات اخرى لا تقل عنها جزالة وتأنقا وجودة اختيار للنكتة والنادرة ، دون فيها اخبار الديارات التي عرفها او مر بها في الشام وفلسطين فأتم بذلك ما كان ناقصا ، وأعاض عن بعض ما كان ضائعا .

ومعلوم ان اكثر هذه التآليف التي اشار اليها ابن خلكان قد اغتالته ايدي النوائب والضياع ولم يسلم من كل تلك الاعلاق والنفائس الا عقد فريد أوهى الدهر نظامه ، ونثر بعض دره ، وهو كتاب الديارات للشابشتي الذي انتهى الى خزانة برلين بعد ان سقط منه قسم من اوله ، واوراق في اثنائه ، ذهبت بذهابها خصوصا اخبار ديارات الشام برمتها ، ولم يخلص منها الا ذكر دير البخت فقط على قلة مافيه . وقد اشتهر هذا الكتاب وسار ذكره في الاندية والمجالس حتى قل من تناول ذكر الديارات بعده ، دون ان يستعير منه شيئا . وهذا ياقوت الرومي على وفرة علمه وسعة محفوظه لم ير بدا من الاستعانة به

على وصف الديرة في ما عدده منها في معجم البلدان . ولو شاء احد مريديها في هذا العصر ان يتقفى آثار الشابشتي في كتابي ياقوت والعمري وسائر من حذا حذوهما بين الادباء والمؤرخين لامكنه ان يجمع من هذه النقول والعواري المتفرقة عدة صفحات كانت تصلح اليوم لمعارضة بقية الاصل الموجود او الاستعاضة عن المفقود . لولا ان كل من حكى عنه شيئا اداه في الغالب اما ببعض تصرف في اللفظ او بالاختصار .

وقد قابلت خصوصا بين ما ذكره العمري ، وبين ما هو مثبت في نسخة برلين ، فوجدت بين النصين بعض التفاوت والايجاز في النثر وتقديما وتأخيرا ظاهرين واختصارا غير قليل في النظم . وقد اشار الاستاذ المحقق الى بعض هذا الاختزال مرتين في ابيات ص ٣٦٤ و ٣٧١ ومرة واحدة في متن ص ٣٦٣ واغفل في ما عداها مواطن كثيرة على شاكلتها . وبالاجمال نرى ان ترد ابيات عن الشابشتي في العمري دون ان تكون مبتورة او مبدلا فيها وان كان بعض هذا التبديل لا يخلو احيانا من وجه من الصحة او يكون ناشئا عن اختلاف في بعض الروايات او في النسخ المتداولة .

ولا بأس ان اورد ههنا مثالا من هذا التغيير والاختزال يكون شاهدا على طريقة العمري في العبث بالشابشتي . قال في كلامه عن دير سابر : « واورد الشابشتي فيه للحسين بن الضحاك اخبارا ظرافا وانشد له اشعارا لطافا منها » ونقل هنا ستة ابيات اجتزىء منها بهذه الثلاثة :

اما ناجاك بالوتر الفصيح وأن اليك من قلب الجريح
الا ياعمرو هل لك بنت كرم هلم الى صفية كل روح
فقام على تخاذل مقلتيه وسلسلها كاوداج الذبيح (العمري ص ٢٧٨)

وهذه الابيات في الشابشتي اثنا عشر بيتا فيكون المنقول منها نصفها فقط. وفي هذا النصف نصف آخر في كل نصف بيت منه فرق غير قليل وهي في الاصل:

اما ناجاك بالنظر الفصيح وان اليك من قلب قريح
الا ياعمرو هل لك في الصبوح هلم الى صفية كل روح
فقام على تخاذل مقلتيه وسلسل بالسنيح وبالبريح (الشابشتي ورقة ٢٣)

وقد سكت الاستاذ المحقق عن كل هذا الاختلاف ونظائره مع ان نسخة الشابشتي كانت لديه .

وربما تعدى هذا الاقتصار والتبديل الى النثر احيانا واحال بعض معانيه كقول العمري في دير قوطا « قال الشابشتي وهذا الدير يجمع اموالا كثيرة من عمارته وكثرة فواكهه وما يطلبه اهل البطالة فيه » (ص ٢٨٠) وانما قال الشابشتي «وهذا الدير يجمع احوالا كثيرة. منها عمارة البلد وكثرة فواكهه ووجود جميع مايحتاج اليه فيه . ومنها ان الشراب مبذول هناك والحانات كثيرة . ومنها ان في هذا الموضع ما يطلبه اهل البطالة والخلاعة من الوجوه الحسان والبقاع الطيبة النزهة » (الشابشتي ورقة ٢٥) وشتان بين الاموال والاحوال في القولين.

وقريب من هذا الاختصار المخل قوله في دير الخوات « وعيده الاحد الاول من الصوم . قال الشابشتي وتسمى ليلة الماشوش» (ص ٢٨٢) وليس في العبارة ذكر لمرجع الضمير في تسمى . وهي في الشابشتي « وعيده الاحد الاول من الصوم وفي هذا العيد ليلة الماشوش (ورقة ٣٨) . وعلى ذكر هذه الليلة فقد ذكر الاستاذ في باب التصويبات والتصحيحات انه اكثر من البحث والتسآل عن لفظة ماشوش فلم يظفر بطائل وان العلامة الاب انستاس الكرملي افاده ان مارواه الشابشتي هو خرافة . قال ولا مانع عندي من الانضمام الى رأيه الرشيد (ص ١٠) قلت وقد وفقت في التنقيب عن اصل هذه الكلمة وتاريخ هذه الخرافة للوقوف على عدة فوائد مأثورة وشواهد لبعض مؤرخي الاسلام جديرة ان تفرد لها مقالة برأسها فاذخرها الى فرصة اخرى .

وقد صرح الاستاذ في المقدمة التي ساقها بين يدي هذه الطبعة ان الجزء الاول من المسالك الذي نقل عنه قد قرىء على المؤلف نفسه . وفيه زيادات بخط يده كتبها في جزازات (١) . فيترتب على ذلك ان نسخة الشابشتي التي كانت بين يدي العمري كانت غير كاملة في بعض صفحاتها او مشوشة في وضعها لانه في كلامه عن دير الخوات المشار اليه آنفا نسب الى الشابشتي ابياتا بلحظة زعم انه قالها في الدير وهي:

(١) في الاصل « ورقات طيارات » وهي ماكانوا يعبرون عنها بالجزازات .

ص ٢٦٧ س ٧ تضاحكها الفرات بكل فج فتضحك عن نضار او لجين

والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له تانيث الفرات مرة اخرى في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطىء الفرات من جانبها الغربي [ص ٢٦١] بدلا من جانبه .

ص ٢٨٤ س ١١ ما ابعد الرشد من قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلواذا

كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء ولكن المرجح في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة في شروح ديوان ابي الطيب المتنبي في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة » ومن ثم فتصحيحه في باب التصويبات [ص ١٠] قطربل (بضم الاول والثالث) بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير مأثور في المتعارف المشهور .

ص ٢٩٥ س ١٠ وكتب في لازورد الدجى بزنجفره وبزنجاره

بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه العكس اي (لازورد) (بفتح الزاي) و (زنجفر) بضم الزاي والجيم) .

ص٢٩٥س١٨ بسط البنفسج ... تبسط في صحون آس وخيريات تفاح

ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب الدخيل والمولد بما يصح تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الاب انستاس ماري الكرملي وهو اليوم جهبذة اللغة ان صحتها (حيريات) بالحاء المهملة المكسورة جمع حيرية نسبة الى الحيرة حيث كانت تصنع . قال : الحيرية هي طبق يسوى من قضبان الخلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذه اهل الحيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦س٢ حتى تخمر خماري بمعرفتي وحبرت ملحي بالسكر ملاحي

والصواب (حيرت) بالياء المثناة المشددة . وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ص ٣٢٤س١٦] وفيهن كل عذراء تدهش المتحير بدلا من (المتحير) كما هو ظاهر .

ص٣٠١ س ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القر م النيفات الورى عز ومفخر

بكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣س١٤ يعتاده كل مجفو بمعارفة من الدهان عليه سحق امساح

وهو على هذه الرواية الغريبة لا يستقيم له معنى . والصواب (مجفو مفارقه)

تقويم بعض الاغلاط من اقرب سبيل . وقد روى بيتا للصنوبري من قصيدة قالها في دير زكى وصف به البهار فقال :

وبهار مثل الزنانير محفو ف بزهر الخيري والحوذان

ومن البين الواضح ان ليس للزنانير محل في هذا التشبيه وان اللفظة محرفة عن الدنانير ولو القى نظرة واحدة على الشابشتي الذي كان له على طرف الثمام لقرأ فيه « وبهار مثل الدنانير » . واستغنى عن هـذه الشروح والتأويلات التي شغل بها مقدار صفحة من باب التصحيحات وبقي بعدها مترددا بين الزنانير والزنابير والدنانير (ص ١٠) . ومثله ماذكره في تصحيح عمر عسكر بعمر كسكر (ص ١٣ من التصويبات) واللفظة واردة بهذه الصورة في الشابشتي وياقوت فلم تكن من ثم حاجة الى التوقف في الاستفتاء في شأنها . وابلغ من ذلك ماعاناه في تفسير قول ابي الفرج الاصبهاني في كلامه عن دير اللج « ان النعمان كان يركب في كل احد اليه وفي كل عيد معه اهل بيته ... فاذا قضوا صلاتهم انصرف الى مستشرفه على النجب » (ص ٣٢٦) قال في التصحيحات « ومن الاسف انني لم اعثر على كتاب الديارات لابي الفرج لتثقيف هذه الكلمة (النجب) والحكاية غير واردة في الاغاني . واني اتخيل انها محرفة عن النجف (ص ١٤) قلت ومن الاسف ايضا ان يتطلب كتاب الديارات لابي الفرج وهو مفقود ولا يخطر في باله ان يراجع كتاب معجم ما استعجم للبكري وهو موجود بل من الغريب ان يكون هو الدال على الصواب ولا يتبعه ويكون اول من اشار على المطالع في حاشية (ص ٣٢٦) التي علقها على دير اللج ان ينظر في كتاب البكري ص ٣٦٦ ولا يكلف نفسه النظر في هذه الصفحة عينها ولو فعل لقرأ فيها قول ابي الفرج « فاذا قضوا صلاتهم انصرف الى مستشرفه على النجف » ولضرب صفحا عن هذه الصفحة الكاملة التي تكلفها لاثبات ما اصاب في تخيله.

ومما فاته استدراكه ايضا دعوى العمري في دير البغل شمالي دير شمران بمصر (ص ٣٦٩) قال في الحاشية انظر ماورده ابو صالح الارمني (١) (ص ٦٣)

(١) قال في التصحيحات هو ابو صلاح الارمني لا ابو صالح كما كتبته انا غلطا (ص ١٦) ولا ادري على اي قول استند للعدول عن ابي صالح .

وقد راجعت هذه الصفحة فلم اجد فيها ذكرا لدير البغل . وغاية ما هنالك انه كان في دير القصير بمصر بغل يستقى عليه الماء فليس ثم اقل اشارة الى دير كان يعرف في القرن السادس للهجرة بدير البغل . واول ما وقفت على هذا الاسم كان في بعض تواريخ مصر في القرن الثامن . قال المقريزي في كلامه عن الملك ارقاديوس حين تطلب ارسانيوس لتعليم ولده بعد ان تجول الى جبل المقطم « فبعث اليه ارقاديوس فاذا هو قد مات فامر ان يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير ويعرف الان بدير البغل من اجل انه كان به بغل يستقى عليه الماء فاذا خرج من الدير اتى المورد وهناك من يملا عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير » (الخطط ص ٢ ٥٠ ـ ٥٠٣) فالديران اذن واحد وقد وهم العمري في التمييز بينهما وتعيين كل منهما على حدة كأنه قائم بنفسه. ومن الغريب ايضا انه زعم ان بهذا الدير دير البغل جماعة من الرهبان اليعاقبة ، مع انه ما برح موطنا لرهبان الروم الملكية .

ومن اسماء الديارات التي نقل العمري تحديدها عن الشابشتي وخالفه قليلا في رسمها فكان هذا الخلاف داعيا لوهم الاستاذ فيها : دير مار يوحنا . وقد كان في الاديار ديران عرف كل منهما بهذا الاسم ولكن فرق بينهما في الرسم . الاول على جانب تكريت على دجلة . وهو المشهور بدير مريحنا (بياء قبل الحاء) ذكره الشابشتي في ديارات العراق (ورقة ٧٤) وانشد فيه ابياتا لعمرو بن عبد الملك الوراق اولها :

أرى قلبي قد حنا ... الى دير مريحنا

ونقله عنه ياقوت (ج ٢ ص ٧٠١) . والاخر على شاطىء بركة الحبش بمصر وكان معروفا بدير مرحنا (بحاء دون ياء) وفيه يقول ابن عاصم من قصيدة :

اقرأ على دير مرحنا السلام فقد ... ابدى تذكره مني صباباتي

وهو في الشابشتي (ورقة ١٢٧) وفي ياقوت (ج ٢ ص ٦٩٨) ولو راجع الاستاذ احد هذين الكتابين لتبين له الفرق ولكنه اعتبر مجرد الرسم وذكر في تعليقه على دير شاطىء بركة الحبش. انظر ياقوت (ج ٢ ص ٧٠١) مع ان المذكور في هذه الصفحة هو الدير الذي على دجلة فاقتضى التنبيه .

ومثل هذا الالتباس الناشيء عن التقارب في الرسم ماورد له في حاشية دير الباعوث على شاطيء الفرات (ص ٢٦١) قال ولم يذكره الشابشتي واما ياقوت فقد سماه دير باغوث بالمعجمة وبدون اداة التعريف واقتصر على القول بانه دير كبير كثير الرهبان على شاطيء دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر [ج ٢ ص ٦٤٦] قلت فهذا الدير اذن ليس بذاك وكل منهما في واد . واذا كان ذكر الاول قد سقط من نسخة الشابشتي في جملة الديارات الساقطة فهو باق محفوظ في ياقوت وقد سماه دير مرماعوث بالميم [ج ٢ ص ٧٠٠] وكلامه فيه هو نفس الكلام الذي نقله العمري بالحرف في دير الباعوث بالباء فالديران من ثم واحد وان تباينا قليلا في الرسم . ويؤخذ من الابيات التي استشهد بهما كلاهما في التعريف به ان صحة اسمه هي دير مرماعوث او مرباعوث وهي في العمري :

ياطيب ليلة مرباعوث فسقاها رب العرش صوب غيوث
ومورد الوحشيات من رهبانه هو بينهم كالظبي بين ليوث
حاولت منه قبلة فاجابني ياحسن ذا التذكير والتأنيث

ورواية ياقوت اتم واصح وهي :

يا طيب ليلة مر ماعوث فسقاها رب الناس صوب غيوث...
ومورد الوحشيات من رهبانه هو بينهم كالظبي بين ليوث
ذي لثغة فتانة فيسمي الطـــاووس حين يقول « بالطاووث »
حاولت منسه قبلة فاجابني لا و« المسيح » وحرمة « الناقوث »
اترك ما تخشى عقوبة خالق « تعشيه » بين « شمامث » « وقثوث »

وقد كان يجب التنبيه في الحاشية على كل هـذه الاختلافات والتصحيحات لمكانتها وفائدتها كما لا يخفى .

وفي جملة الاعمار الواردة في الشابشتي عمر مرتومان بالانبار كذا بدون اعجام كامل (ورقة ١١٣) وقد ضبطه العمري مرتومان (ص ٢٨٦) بتاء اولى وميم ثالثة . ولم يسبق قط استعمال هذه الصيغة في تسمية مارتوما فضلا عن ان في الشابشتي ذكرا خاصا لدير ورد مرسوما في نسخة برلين هكذا برقوما (ورقة ١٣٣) تصحيف مرتوما كما جاء مثبتا في ياقوت (ج ٢ ص ٦٩٧)

فلا شك اذن ان العمري اساء النقل وعثر في مثل هذه الاسماء الاعجمية واضح. وبدلا من مرتومان تتحتم قراءة مريونان بياء وواو ونون ولو لم يرد في ياقوت دير بهذا الاسم . على اني بعد البحث والتنقيب وجدت له ذكرا في اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان المطبوع في رومة سنة ١٨٩٩ . قال في خبر بربعشمين الجاثليق « وفي هذه الايام ظهر ماريونان صاحب غمر الانبار وهو تلميذ مار اوجين (ص ٢٦) فلم يبق اذن سبيل لاقل ريب .

ومن الاديار التي وقع الوهم في ضبطها دير صباعي على شاطىء دجلة شرقي تكريت فقد ورد في الشابشتي ضباعي بالضاد المعجمة المضمومة والياء المثناة (ق ٧٥) وفي ياقوت صباعى بالصاد المهملة دون ضبط والالف المقصورة استشهد عليه ببيت لبعضهم قال فيه :

حن الفؤاد الى دير بتكريت الى صباعي وقس الدير عفريت(١)

ونقله الاستاذ المحقق في نسخة العمري صباعى بالصاد المضمومة والباء المخففة ولكنه ضبطه بعد ذلك بالباء المشددة في بيت لبعض لصوص بني شيبان قال فيه :

ألا يا رب سلم دير صباعا وزد رهبان هيكله اجتماعا

والشعر على هذه الرواية مختل الوزن كما هو ظاهر . والمعول عليه في ضبط هذا الاسم دير صباعي بالصاد المهملة المفتوحة والباء الموحدة المشددة والعين المهملة مفتوحة او مكسورة والياء المثناة نسبة الى مار شمعون بن صباعي او بر صباعي كما يقال في الارامية وهو الجاثليق الشهيد على عهد ملك الفرس سابور هرمز (٢) ؛ ثم تعاورت اللفظة افواه العامة والسنة الشعراء فقيل فيها بر صباعي وبر صباعى بالتخفيف ومن ثم لا اشك ان صحة البيتين السابقين يجب ان تكون :

في الاول: حن الفؤاد الى دير بتكريت لبر صباعي وقس الدير عفريت

وفي الثاني: ألا يا رب سلم بر صباعا وزد رهبان هيكله اجتماعا

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٦٧٤ . (٢) طالع ترجمته في اخبار فطاركة كرسي المشرق المطبوع في رومة من كتاب المجدل لعمرو بن متى ص ١٥ — ٢٠ ولماري بن سليمان ص ١٦ — ١٩ .

وبذلك يستقيم الوزن .

ومثل هذا التحريف الذي تناول كل كتب الديارات المعروفة قولهم في الدير الذي كان في باب الشماسية ببغداد قرب الدار المعزية دير درمالس بضم الدال كما في الشابشتي (ق ١) او درمالس بفتحها كما في ياقوت (ج ٢ ص ٦٦٠) او دومالس بالواو بدلا من الراء في متن العمري المطبوع (ص ٢٥٧) والصحيح في كل ذلك رومانس بالراء والواو والنون .

ونظيره كتابتهم دير يونى (بالباء الموحدة) للدير الذي كان بجانب غوطة دمشق وهو من الاديار الساقطة من نسخة الشابشتي في برلين ولا ريب في انه كان مرويا فيه بهذه الصورة لان ياقوت الذي نقل عنه اورده في معجمه في حرف الباء الموحدة (ج ٢ ص ٦٤٩) ومثله العمري (ص ٣٥١) والصواب يونى بالياء المثناة اي يوحنا . وربما قيل احيانا ياونا باشباع الفتحة لضرورة الشعر كما في بيت ابي صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تمليت طيب العيش في دير ياونا بندمان صدق كملوا الظرف والحسنى

وقد روي فيه بالباء الموحدة غلطا .

وايسر خطبا مما تقدم اثباته عمر اخويشا بإسعرد بالخاء المعجمة بدلا من الحاء المهملة كما في الشابشتي وياقوت وهي الرواية الفصحى . قال الشابشتي وتفسير اخويشا بالسريانية الحبيس (ق ٨٦) فيكون معنى الاسم دير الحبساء . وقد وهم في هذا الموضع ايضا بضبط اسعرد بفتح العين وهي في كل كتب البلدان بكسرها . ويقال فيها ايضا سعرد وسعرت .

وفي ضد ذلك انتقدت عليه مجلة المجمع العربي بدمشق روايته دير بلوذان بالذال المعجمة لاعتقادها ان الضبط الصحيح بلودان بالدال المهملة كما يتلفظ بها اليوم (٦ : ١٩٢٦ ص ١٨٨) والحقيقة ان القرية التي ينسب اليها الدير كانت فيما يظهر معروفة في عهد العمري بالذال المعجمة كما ضبطها مرتين في النثر والشعر (ص ٣٥٨) ووردت كذلك في بيت لمحاسن الشوا الحلبي من قصيدة قالها في دمشق رواها ابن شاكر الكتبي الدمشقي في مجلد من عيون التواريخ في خزانة باريس (رقم ١٥٨٧ ص ٦٧) جاء مرويا بالضبط الكامل .

حييا ساكني بلوذان عني ورجالا بدير قانون زهرا

ومن الابيات التي استشهد بهـا العمري في الكلام على دير فيق من ارض الاردن ابيات نقلها عن الشـابشتي بعد ان بتر اكثرها وهي مطلع قصيدة لابي نواس من اظرف قصائده قالها يخاطب بها غلاما نصرانيا كان يهواه وناشده فيها بكل محرج من الايمان التي كان يمكن ان يقسم بها على نصراني في عهده . ومنها اخذ مدرك الشيباني ما اخذه وحلف به عمرو بن يوحنا في مزدوجته المشهورة (من عاشق ناه هواه دان) وهذه ابيات ابي نواس كما جاءت مطبوعة في مسالك الابصار (ص ٣٣٧)

بمعمودية الدين العتيق بمرطبليطهـا بالجاثليق
تخجل قاصدا ماسرجسان فدير النوبهار فدير فيق ...
لقد اصبحت زينة كل بكر وعيدا مع جفائك والعقوق

وقد غلب التحريف والخطأ على هذه الابيات وشوه محاسنها بحيث لا يستقيم لها معنى صحيح . واول ما يعترض الناظر فيها ذكر « الدين العتيق » ولا يدرى ما هو في الحقيقـة . وانما اراد ابو نواس الدير العتيق (بالراء) من الاديار القديمة للنسطورية بناحية المدائن وقد فات معجم البـلدان ذكره . قال اليعقوبي من اهل القرن الثالث للهجرة « لم يكن ببغداد إلّا دير على موضع مصب الصراة الى دجلة الذي يقال له قرن الصراة . وهو الدير الذي يسمى الدير العتيق قائم بحاله الى هذا الوقت ينزله الجاثليق رئيس النصـارى النسطورية (كتاب البلدان ص٢٣٥) . وفي الشطر الثاني لفظة اعجمية غريبة وهي مرطبليط واول ما يتبادر الى الذهن في تفسيرها انها مارطبليط احد اولياء النساطرة وقديسيهم في العراق الذين يستشفع بهم . وما الكلمة إلّا تحريف مطر بليط اي متروبوليت احـد الالفاظ التي تطلق على رؤساء النصـارى ومنها اختصر لقب المطران وهو دون الجاثليق . فيكون تصحيح البيت الاول :

بمعمودية الدير العتيق بمطربليطه (١) بالجاثليق

(١) بكسر الباء وفتح الميم واسكان الطاء وفتح الراء واسكان الباء وكسر اللام واسكان الياء وكسر الطاء والهاء (الكاتب)

وتصحيح البيتين التاليين : بحجك قاصداماسرجساني فدير النوبهار فدير قيق
لقد اصبحت زينة كل دير وعيد مع جفائك والعقوق

والباء في قوله بحجك كالباء في البيت الاول متعلقة بفعل القسم المضمر والمعنى على هذا الوجه بين واضح لا اشكال فيه .

وقد وقع التصحيف ايضا في صفة دير الثعالب من ديارات العراق . قال العمري وهو في الجانب الغربي من بغداد بباب الجديد [ص ٢٧٧] والصواب باب الحديد بالحاء المهملة كما في ياقوت [ج ٢ ص ٦٥٠] وقبله في الشابشتي (ورقة ٨) وللناشيء في هذا الباب :

يا ليالي اللذات بالله عودي بين قيروتيا وباب الحديد

وقريب من ذلك قوله ان دير زرارة بين الكوفة وحمام اعين على يمين الحاج من بغداد (ص ٢٨٦) والصواب الخارج من بغداد . وقوله في عمر اتراعيل هو عمار كبير وفيه رهبان كثيرة (ص ٢٨٧) وهو في الاصل دون ريب عمر كبير اي دير . ومثله قول الصنوبري في دير زكى :

حبذا المرح حبذا العمر لا بل حبذا الدير حبذا السروتان (ص ٢٦٦)

بضبط العمر بالعين المفتوحة وانما هو بالضم بمعنى الدير . واما المرح فقد توقف في امرها وقال في الحاشية لعلها المرج (بالجيم) والصحيح الكرخ وهي محلة ببغداد معروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا .

وقال ايضا في دير اسحاق هو بين حمص وسلمية .. الى جانب ضيعة صغيرة يقال لها جذر (ص ٣٢٨) بالذال المعجمة الساكنة والمشهور انها بالدال المهملة المفتوحة . وكذلك هي في قول الاخطل « من قهوة عتقتها حمص او جدر » كما هو في ديوانه . وفي هذا الدير بيت لعبدالرحمن الهاشمي السماني :

واذا مررت بدير اسحاق فقل جادتك غير سحائب وبروق

وهو على هذه الصورة دعاء عليه لا له . والصواب جادتك غيث سحائب وبروق .

ومن الاعلام التي تناولها التحريف ايضا ما رواه عن الخالدي من قول الوليد ابن يزيد لحنين « غنيتني البارحة في آخر المجلس وقد اخذ الشراب مني بشعر صاحبكم عيسى بن زيد ... قال فاخذ حنين رقاقه ووقع عليها وغنى .

يا لبيني اوقدي النـــارا ان من تهوين قد جارا (ص ٣٥٠)

وهذا البيت مشهور لعدي بن زيد لا لعيسى وكل من رواه له كما في الاغاني وغيره رواه قد حارا من الحيرة والضلال كما يقتضيه المقام لا من الجور.

ويشبه هذا ما حكاه عن ابي الفرج الاصبهاني في كلامه عن دير مارت مريم بالحيرة قال كان قس يقال له يحيى بن حمار (ص٣١٨) والصواب يقال له يحيى خمار اي انه كان بائع خمر حسبما نقله البكري في معجم ما استعجم (ص٣٦٩ـ٣٧١)

ومن فوائد معارضة العمري بالشابشتي وياقوت امكان الاستعانة بهما ولا سيما بالشابشتي لترجيح بعض الروايات او اصـلاح بعض الغلطـات في سياق الابيات المستشهد بها . وهذا اهم ما وقفت عليه منها اوردته على ترتيب الصفحات:

ص ٢٧٥ س ١٤ حتى حسبت لنا البساط سفينة والبيت ترقص حولنا حيطانه

والارجح رواية الشابشتي (والدير ترقص) .

ص٢٧٨س٢ هل عند قسك من علم فيخبرني ام كيف يسعدوجه الصبر من خانا

وفي الاغاني والشابشتي وياقوت والبكري (من بانا) وهو الصحيح .

ص ٢٨١س٥ ترنم الصيف بعد عجمته وانصرف البرد في ازمته ...

ومن وفى وعده بزورته وبت اوفي له بذمته

والصواب ما ورد في الشابشتي (ترنم الطير بعد عجمته) في شطر البيت الاول . و (وفى بميعاده وزورته) في شطر البيت الثاني .

ص ٢٨٢ س ١٣ واحيت لذة الكاس ولكن قتلت سكرا

وضبط اللذة بالنصب والصواب (لذة الكاس) بالرفع على الفاعلية .

ص ٢٨٧ س ٦ فاغتنم غفلة الزمان وبادر واقترض لذة الليالي القصار

وفي الشابشتي (وافرص) دون اعجام. ولا اتوقف عن قراءتها (وافترص) من الافتراص وهو انتهاز الفرصة وهو ما يقتضيه المقام .

ص ٣١١ س ٣ فلم يزل في رياض العمر يعمرها قصفا وتعمرها اللذات والطرب

وفي الشابشتي فلم نزل في رياض العمر نعمرها قصفا وتغمرنا اللذات والطرب

وهي الرواية الصحيحة .

ص٣١٧س٩ حتى يظل الذي قدبات يشربها ولا براح به يختال كالمرح

وفي الشابشتي ونهاية الارب للنويري (ج ٤ ص ١٠٠) (ولامراح به) بالميم كما يقتضيه قوله يختال كالمرح .

ص ٣٢٤ س ١٨ رأيتك من تعقد له حبل ذمة من الناس يأمن سرجه حيثما ارتقى

وفي الشابشتي وديوان النابغة (من الناس يامن سرحه حيث اربعا)

ص ٣٣٨ س ١ و ٥ فاي زمان بهم لم يسر واي مكان بهم لم يطب
نحث الكؤوس باهزاجه ومرسوم ارماله بالعجب

وفي الشابشتي (فاي زمان بهم لم يسر) بناء يسر للمعلوم (ومزموم ارماله والنصب) وهو الصواب .

ص ٣٣٩ س ٥ واقبل الليل لابسا حللا مسكية ما لهن اذيال

وفي الشابشتي (واقبل الغيم لابسا حللا) وهو الاصح .

ص ٣٤٧ س ٤ يادير يونس جادت سرجك الديم حتى ترى ناظرا بالنور يبتسم

وفي الشابشتي (حتى ترى ناضرا بالنور يبتسم) وهو الصواب .

ص ٣٦٤ س ٧ فسقى الله ارض حلوان فالنجد فدير القصير صوب العشار

وفي الشابشتي ويتيمة الدهر للثعالبي :

فسقى الله ارض حلوان فالنخل فدير القصير صوب العشار

وهو الصحيح المشهور .

وهنالك ابيات شتى لم ترد في الشابشتي ولا بأس من تصحيحها ايضا وهي:

ص ٢٦٣ س ١٢ وكانت هناة لي الويل من جناها الذي خطه كاتبي

وقد جاء هذا البيت في ارشاد الاريب لياقوت (ج ١ ص ١٥٧) مطبوعا على هذه الصورة برسم هناة بالتاء المربوطة ومعناها في اللغة الداهية ولا محل لها هنا . والوجه رسمها (هنات) بتاء الجمع المبسوطة اي هفوات وخصلات شر وهو ما يدل عليه قوله في بيت سابق :

سقاني المدامة مستيقظا ونمت ونام الى جانبي

ص ٢٦٧ س ٢ وبهار مثل الزنانير محفو ف بزهر الخيري والحوذان

وقد سبق تصحيح الزنانير من هذا البيت بالدنانير . وبقي فيهان [الخيري] بكسر الخاء لا بفتحها (والحوذان) بفتح الحاء لا بضمها .

ص ٢٦٧ س ٧ تضاحكها الفرات بكل فج فتضحك عن نضار او لجين

والصواب يضاحكها كما لا يخفى . وقد سبق له تانيث الفرات مرة اخرى في كلامه عن دير الباعوث . قال وهو على شاطىء الفرات من جانبها الغربي [ص ٢٦١] بدلا من جانبه .

ص ٢٨٤ س ١١ ما ابعد الرشدمن قلب تضمنه قطربل فقرى بنا فكلواذا

كذا ضبط ياقوت واكثر كتب البلدان قطربل بفتح الراء ولكن المرجح في دواوين اللغة قطربل بضم الاول والثالث . وقد ورد اللفظ على هذه الصورة في شروح ديوان ابي الطيب المتنبي في قوله « سقتني بها القطربلي مليحة » ومن ثم فتصحيحه في باب التصويبات [ص ١٠] قطربل (بضم الاول والثالث) بقطربل (بضم الاول وفتح الثالث) غير مأثور في المتعارف المشهور .

ص ٢٩٥ س ١٠ وكتب في لازورد الدجى بزنجفره وبزنجاره

بضم الزاي من لازورد وفتحها من زنجفر . والوجه العكس اي (لازورد) (بفتح الزاي) و (زنجفر) بضم الزاي والجيم) .

ص٢٩٥س١٨ بسط البنفسج ... تبسط في صحون آس وخيريات تفاح

ولم ترد لفظة خيرية في معاجم اللغة وكتب الدخيل والمولد بما يصح تفسيرها به هنا . وقد افادني عنها حضرة الاب انستاس ماري الكرملي وهو اليوم جهينة اللغة ان صحتها (حيريات) بالحاء المهملة المكسورة جمع حيرية نسبة الى الحيرة حيث كانت تصنع . قال : الحيرية هي طبق يسوى من قضبان الخلاف أو الصفصاف أو الرمان يتخذه اهل الحيرة لوضع الاثمار والفواكه .

ص ٢٩٦س٢ حتى تخمر خماري بمعرفتي وحبرت ملحي بالسكر ملاحي

والصواب(حيرت) بالياء المثناة المشددة.وقد تكرر له مثل ذلك في قوله [ص ٣٢٤س١٦] وفيهن كل عذراء تدهش المتحير بدلا من (المتحير) كما هو ظاهر .

ص٣٠١ س ٩ اذ على سطحك سيف الدولة القر م الذي فات الورى عزا ومفخر

بكسر القاف من القرم . والوجه فتحها .

ص ٣١٣س١٤ يعتاده كل مجفو بمعارفة من الدهان عليه سحق امساح

وهو على هذه الرواية الغريبة لا يستقيم له معنى . والصواب (محفو مفارقه)

بالحاء المهملة من الحفو وهو المبالغة في قص الشعر والبيت لابي نواس يصف به رهبانا حلقوا اوساط رؤوسهم .

ص ٣١٤ س١ حتى اذا نطق الناقوس بينهم مزين الخصر رومي القرابين

والصواب [مزنر الخصر] من الزنار كناية عن انه نصراني وهو ما اشار اليه ايضا بقوله رومي القرابين . وقد تقدم في ص ٣٠٨ بيت لبكر بن خارجة في غلام نصراني من اهل الحيرة قال فيه :

زنارة في خصرة معقود كأنه من كبدي مقدود

ص٣٣٦ س ٨ احوى اغن اذا تردد صوته في مسمع رد احتجاج ذوي الحجى

بضبط مسمع بفتح الميم . والقياس [مسمع] بالكسر بمعنى الاذن .

ص ٣٤٥ س ٨ امه معروفة وابوة نكرة

والصحيح المشهور [امه معرفة] .

ص ٣٥٥ س ١٠ حث المدام فان الكأس مترعة مما يهيج دواعي الشوق احيانا

بنصب مترعة والقياس الرفع كما لا يخفى وهو من اغلاط الطبع .

ص ٣٧٩ س ٩ وتأكل السلور والشبوطا والفرخ والمسلوخ والمسموطا

باجراء السلور والشبوط على وزان واحد . والمعروف في الاول [الساور] بكسر السين وفتح اللام .

واما في النثر فهذا ما رأيت فائدة في التنبيه عليه :

ص٢٥٥س١٠ قلعة أردمشت بفتح الدال . والمشهور في ضبطها [اردمشت] بضم الدال والميم كما في ياقوت [ج ١ ص ١٩٩] .

ص٢٥٨س١١ فوجه اليها عشرين دنا شرابا ومائة دجاجة وعشرين حملا وفاكهة

قال في باب التصويبات « في الاصل فوجه اليها ... وعشرين حملا وسابح فاكهة . فاولا : كلمة « اليها » يجب جعلها « الينا » كما يحتمه السياق... وثانيا : كلمة « سابح » عليها في نسخة الام نقطة من المداد جعلتني اتخيل ان المؤلف ضرب عليها بالقلم فلذلك اهملتها في الطبع ولا سيما واني لم افهم لها معنى وقتئذ لكن الامانة اوجبت علي المراجعة عنها والتدقيق فيها . وقد وجدت ان صاحب القاموس

اشار في مادة [ن ب ج] الى ان « النبج » هي الغرائر السود » اي الجوالق والزكائب فتكون الفاكهة حينئذ من النواشف اي من نوع النقل . ويكون ابن فضل الله قد اراد الرجوع عن جمع الجمع [نبايج] لعدم ورودة فضرب على الكلمة ثم سها عن وضع الكلمة الواردة في كتب اللغة ... [ص ٨] .

قلت ومن الغريب ان يكون مثل الاستاذ لا يرى بأساً في التصرف في عبارة المتن ولو باسقاط كلمة واحدة بحجة عدم تبين معناها . ولا ادري كيف يصح ان يكون العمري نفسه هو الذي هم بتبديل حرف من كلام كان يعلم انه ليس له بل لجحظة البرمكي بدعوى انه لم يرد في اللغة . وهل هذا كله إلّا تخيل وافتراض محض . وقد كان الاجمل والاحرى ان تترك اللفظة في مكانها من المتن وتثبت على علاتها اذ لعله يقيض لها من يجلو مبهمها ويعنى بتفسيرها . واما ما ارتآه من ان النبائج هي جمع الجمع (نبج) بمعنى الغرائر والجوالق السود اي الاعدال الكبيرة التي يوضع فيها التبن ونحوه فاقل مايترتب عليه ان تكون العادة سبقت في بغداد بين ظرفائها واهل التذوق والترف فيها ان تنضد الرياحين في الجوالق السود ويهدى نقل الشراب في الاعدال ... والحقيقة ان النبائج جمع نبيجة وهي السفرة والطبق من الخوص او الخيزران . وورودها في كتاب الموشى بصورة نبايج او بنايج ليس إلّا خطأ وتحريفا من النساخ . وقد وجدتها مستعملة بصيغة المفرد في كتاب الديارات للشابشتي وهذا ما قال فيه :

« لما صح عزم المتوكل على إعذار ابني عبد الله المعتز ... كان في صحن الدار ... الف نبيجة خيزران فيها انواع الفاكهة » (ورقة ٦٥) فالنبيجة اذن والنبائج كانت في العراق كالاطباق التي تفرش عليها الازهار والثمار بين ايدي الباعة اليوم في مصر واما اصل الكلمة فقد تفضل حضرة الاب انستاس ماري صاحب هذه المجلة الغراء بتعريفي انها لغة عراقية في « النبية » الواردة بمعناها في معاجم اللغة . ومثلها « النفية » ويقال ايضا « النفيجة » لغة اخرى عراقية فيها.

ص٢٦٣س١ قصدت بسر من رأى رائدا بعض كبارها. وفي ارشاد الاريب لياقوت حيث وردت القصة نفسها: قصدت بسر من رأى زائرا

بعض كتابها » (ج ١ ص١٥٧ وهو الاصح .

ص٢٨٩س١٧ حوله قلال كثيرة . بدلا من (قلالي) كما ورد تصحيحها بعد في ص٢٩٤ حاشية (٢) ونظيرها في (ص٣٧٤س٥) برار معطشة بدلا من (براري) .

ص٢٩٣س٨ القلفطار بالفاء والصواب (القلقطار) بالقاف المثناة باوله وثالثه .

٢٩٩س١٠ في خارجه مغار في الجبل فيها صناديق . والقياس (فيه) لقوله فيما بعد « داخل هذا المغار » مما يدل على انه اراد المغار لا المغارة .

ص٣٠٢س١٩ بلط واسمها بالفارسية شهراباذا (حاشية ٣) والصواب (شهراباذ) بدون الف في الاخر كما في ياقوت (ج ١ ص٧١٥).

ص٣٠٥س١٥ شعر زعفرانه فائق . وانما هو (سعر زعفرانه) اي قيمته لان الزعفران كان يزرع في عدة ديارات ويتجر به .وقد اشتهر بزراعته خاصة دير كان على الجبل المحاذي نصيبين عرف لذلك بدير الزعفران (ياقوت ج ٢ ص ٦٦٣).

ص٣١٢س٤ لكل منهم يومئذ شأن يغنيه . بدلا من (يعنيه) بالعين المهملة المفتوحة.

ص٣٢٠س١٤ فلن تعدم اعرابيا فصيحا يطير الينا . والصواب (يصير الينا) بالصاد المهملة .

ص٣٣٩س ١٨ هو قذى عيونهم الى ان يتخلى . وانما هو (يتجلى) بالجيم .وهو مأخوذ من بيت لمحمد بن سعيد الكاتب :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ص٣٦٢س٧ دير نهيا ... الماء يحيط به من جميع جهاته ... فاذا تصرف الماء اظهرت ارضه غرائب النوار . في الشابشتي (فاذا انصرف الماء ... وزرع) وهي الرواية الفضلى .

٣٦٦س١٥ كان السراج قد طفئت فتيلته (بضم الطاء). والصواب (طفئت) بفتحها لان طفئ لازم لامتعد فبناؤه للمعلوم .

الديارات السبع . والقياس (الديارات السبعة) لان مفردها دير وهو مذكر.

ت الاطلاب مزينة الترك وجياد الخيل . قال في الحاشية يظهر

انسقط كلام في الاصل وربما كانت الجملة هكذا :«ومرت الاطلاب مزينة « بابناء » الترك وجياد الخيل » . ثم عاد في التصحيحات فقال اني بعد انعام النظر اتخيل ان الناسخ غير كلمة « اليرك » لانه لم يفهمها بكلمة الترك . واليرك كلمة تركية كانت فاشية الاستعمال بمصر على عهد المماليك ومعناها السلاح . وكثيرا ما يستعملها المؤرخون لذلك العهد. ويكون المعنى ان الاطلاب مرت مزينة اسلحتها وخيلها الجيدة [ص ١٦] »

وقد اغفل الاستاذ هذه المرة ايضا كعادته ان يراجع النصوص التي اعتمد عليها لادعاء ان اليرك كلمة تركية كانت فاشية الاستعمال في عهد المماليك بمعنى السلاح . ولو فعل لاعجزه البحث ان يأتي بشاهد واحد عليها من هذه الشواهد الكثيرة التي توهمها . وقد قلبت ما وسعني تقليبه من تواريخ المماليك ومعاجم اللغة التركية في دار الكتب في باريس فلم اقف فيها على اثر للفظة « يرك » بالياء والكاف ولا نص واحد على استعمالها بهذا الضبط . وانما جاءت هنالك كلمة «يراق» بالقاف قبلها الالف بمعنى السلاح. وقد استعملها بعض المتأخرين بعد اسقاط الالف منها كابن اياس خصوصا ولكنهم لم يعنوا بها السلاح فقط خلافا لدوزي . بل اطلقوها على جملة اجهزة المسافر للقتال من امتعة والبسة واسلحة وازودة ودواب وسائر ما يحتاج اليه من العدد والاثقال الحربية ولا بأس ان اعزز هذا الاصطلاح ببعض الشواهد لاني لا اعلم انه سبق لاحد كلام فيه او توسع في تفسيره . قال ابن اياس في مجلد مخطوط من تاريخه في خزانة باريس رقم ١٨٢٥ :

في صفر (سنة ٩٢٢) قال السلطان للخليفة لما جلس اعمل يرقك الى السفر وكن على يقظة فانا مسافر الى حلب بسبب ابن عثمان . وقال للقضاة الاربعة اعملوا يرقكم وكونوا على يقظة حتى تخرجوا صحبتي (ص ٩) .

وقال بتاريخ يوم السبت ٢٥ صفر من السنة نفسها :

جلس السلطان في الميدان وعرض الامراء الطبلخاناة والعشراوات

وروس النوب. فلما عرضهم قال لهم اعملوا برقكم وكونوا على يقظة من السفر (ص ١٣).

وقال بعد ذلك بتاريخ يوم الثلاثا ٥ ربيع الاول :

نزل القاضي شهاب الدين بن الجيعان نائب كاتم السر عن لسان السلطان الى امير المؤمنين المتوكل على الله بسبب عمل برق الخليفة وقد كشفوا في الدفاتر القديمة ان الخليفة اذا سافر صحبة السلطان يكون جميع برقه على السلطان فكتب الخليفة قوائم بمصروف عمل البرق فكان ذلك بعشرة آلاف دينار وقيل خمسة آلاف دينار (ص١٣).

فليست اذن كلمة البرك ولا البرق هي التي يترجح ان تكون في متن العمري . ولا اخال حضرة الاستاذ المحقق إلا انه اراد البرك بالباء الموحدة وهي لفظة فارسية من معانيها الاصلية السلاح واثاث المسافر وزاده وسائر مقتنياته . وقد سبق استعمالها عصر المماليك ولا يبعد ان تكون قد طرأت على اللغة في عهد السلاجقة لان ابن الاثير اوردها في تاريخه الكامل في كلامه عن بني جهير سنة ٤٩٣ قال في المجلد المخطوط في خزانة باريس رقم ١٤٩٩ :

في سنة ثلث وتسعين بيع رحل بني جهير ودورهم بباب العامة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك . ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وبركه واخذ الجميع وحمل الى الوزير الاعز . وقتل الوزير الاعز هذه السنة وبيع رحله واقتسمت امواله (ص١٢٥).

وقال ايضاً في حوادث سنة ٤٩٤ :

واخذ عسكر محمد (السلطان اخي بركيارق) ما تخلف للامير اياز من مال ودواب وبرك وغير ذلك (ص ١٢٢).

وقد أريد بالبرك هنا كما هو ظاهر معنى الرحل وهو في اللغة منزل الرجل وما يصحبه من الاثاث ولذلك عوقب بينهما في الشاهد الاول من كلام ابن الاثير . ثم تغلب معنى المتاع والثقل خصوصاً على البرك دون السلاح حتى احتاجوا احياناً الى الجمع بين اللفظين للنص على المعنيين . قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٩٨ :

إلّا ان جميع الاسعار غلت لاسيما السلاح وآلات الجندية من القماش والبرك وحوائج الخيل وغير ذلك (باريس ١٧٨٣ ص ٤٧) .

وقال ابن اياس في وقائع سنة ٩٢٢ :

لم يبق عندنا الاخيول ولا قماش ولا برك ولا سلاح (باريس ١٨٢٥ ص ٨٥) .

ولا حاجة الى استقصاء شواهد البرك في ابن الاثير والمقريزي وابن تغري بردي وابن قاضي شهبة وابن اياس وسائر المؤرخين ولعل ابن اياس انفرد دونهم بالجمع بين لفظتي البرق والبرك كقوله في الكلام عن قاسم بن احمد بك بن ابي يزيد بن عثمان انقله عنه بلحنه وعاميته :

كان السلطان قد اقام له برك وبرق وتكلف عنه بنحو الفين دينار حتى يظهر امره (باريس ١٨٢٥ ص ٣١) .

واما ضبط اللفظة فاذا روعي فيها الاصل الفارسي وجب ان ترضم بالباء المكسورة والراء الساكنة مثل سلك ولكنهم عدلوا في الاستعمال عن الكسر الى الفتح فقالوا برك واحيانا برك بفتح الباء والراء كأنهم ارادوا ان ينظروا فيها الى معنى برق التركية فاجروها مجراها . وقد وجدتها مضبوطة مرتين بفتحتين في مجلد مخطوط من الكامل لابن الاثير في خزانة باريس رقم ١٥٠١ . ووردت في مجلد آخر من الكتاب نفسه بخط الامام المؤرخ العلامة عبد الرزاق ابن الفوطي البغدادي بفتحة واحدة بين الباء والراء وما اظنه إلّا اراد ضبط الراء بها . وقد رسمها مرة اخرى مهملة دون اقل شكل .

واذا صح ان يكون العمري تعمد هذه اللفظة الدخيلة في قوله « مرت الاطلاب مزينة » فيكون اراد بها الاثقال والعدد التي تصحب الجنود في الاسفار . ولكني لارى اقل حاجة الى كل هذه التخرصات والتأويلات ولا ادري لماذا عول الاستاذ بعد انعام النظر على العدول عن كلمة « الترك » الواردة في النسخة الام وليس ثم ما يعترض دون بقائها وتفسيرها . واذا كان هنالك حقيقة كما قال كلام ساقط في الاصل بين كلمتي « مزينة » « والترك » فلا ارتاب ان يكون العمري اراد ان يقول فيه « مرت الاطلاب مزينة باقمار الترك وجياد الخيل » . وهو ما اشار اليه في البيت السادس والثلاثين من الارجوزة التي نظمها في الدير الابيض

(ص ٣٧٥) وقال فيه .

اقمار ترك فوق شهب الخيل وبينها ادهم مثل الليل

واذا لم يكن ثم اقل بياض في المتن فيتحتم ان تكون كلمة الترك بفتح فسكون جمع تركة وهي بيضة الحديد والخوذة وفي ذلك مالا يخفى من التوفيق الهني، للري، بين رأي الاستاذ في السلاح وبين صحة المتن دون تغيير ولا تبديل .

وقد بقيت هنالك هنات وهفوات لايسلم من مثلها كتاب مطبوع كقوله (ص ٣٥٢) مما مدح به السيد الرضي لعمر بن عبد العزيز بدلا من (عمر بن عبد العزيز) و (ص ٣٥٨) دير شق معلولا بهاصدع فيه ماء ينقط بدلا من (به) لان الصدع في الدير وليس في القربة. وكتابته في (ص ٣٧٥) ثم ينقضي بدلا من (لم ينقض). واقتراحه في باب التصويبات (ص ١٠) ابدال (بؤس العتاب) بدعوى ان العتاب بين الحبيبين المتقاطعين المتهاجرين لا بؤس فيه (ببؤس الغياب) في بيتي دير حزقيال:

رب ليل امه من نفس العا شق طولا قطعته بانتحاب

ونعيم بوصل من كنت اهوى قد تبدلته ببؤس العتاب

وقد جاء « بؤس العتاب » في غير العمري ايضا كياقوت (ج ٢ ص ٦٥٤) وانما اراد الشاعر مقابلة نعيم الوصل ببؤس الهجر فوضع لضرورة القافية العتاب موضع الهجر لانهما متلازمان

ومثل ذلك اختياره وضع « إحياء » في موضع « اخبار » من بيت دير يونس :

يملك منها برهة بعد برهة سحاب باخبار الرياض كفيل

قال على ان السحاب لا يتكفل إلا « باحياء » الرياض لا « باخبارها » (ص ١٥) وفاته ان (الاخبار) هنا تكون جمع (خبر) بفتح فسكون . ومن معانيه « الزرع » فلا حاجة اذن الى تكلف تغيير فيه .

وهلم جرا من امثال هذه التصحيحات التي يجد الناظر فيها موضعا للقول والمراجعة دون ان يضع ذلك من قدر فوائدها او يغض شيئا من مزايا هذه الطبعة الفريدة التي بلغت شأوا بعيدا في الاتقان والاقتنان والتمثيل البديع وزهت برونقها وشارتها حتى اذا انكرنا عليها اساءة واحدة جاءت محاسنها بالف شفيع.

اثالون (فرنسة) حبيب الزيات

العيافة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

العيافة مشتقة من عفت الطير وغيرها من السوانح اعيفها عيافة : زجرتها وهو ان تعتبر بأسمائها ومساقطها وممرها واصواتها فتتسعد او تتشأم والعائف : المتكهن بالطير او غيرها من السوانح ويقال له الزاجر ايضا (ملخص عن اللغويين).

والذي عندنا ان العيافة مشتق من (العوف) كما ان البوابة مشتقة من البـــاب . والعوف هو الطائر (وفي كتب اللغة طائر . وهذا وهم عندنا) كما ان الافرنجية Augure مشتقة من Avis gurere اي اختبار العوف أو الطائر واستشارته كما في العربية .

وكان السلف كثيرا ما يعيف الطير وهكذا كانت سائر الامم مولعة بالعيافة كما هو شأن جميع الاقوام غير المتنورة وإلّا فما اثر هذه الحيوانات على اختلاف انواعها في امور الناس وهم مخيرون في اعمالهم ولا صلة تصلهم بما يحيط بهم. ومن الامم المولعة بالعيافة الرومان فانهم كانوا اشد الناس حرصا على معرفة المستقبل وما يكون في مطـاويه من سعـ ونحس بالنظر الى حركات الطير على اختلاف انواعها .

والامم مهما ارتقت تكون فيها طبقتان : طبقة عالية وهي طبقة الخاصة، وطبقة منحطة او سافلة وهي طبقة العامة . والعوام في جميع البـــلاد والديار والامصار مولعون بالعيافة أو الزجر . ولما كان صديقنا العزيز احمد حامد افندي الصراف من متتبعي آداب طبقات الناس والباحثين عن اخلاقهم ، طلبنا اليه ان يتحفنا بما يعلم عن عيافة العوام في العراق . فكتب لقراء لغة العرب هـــذه المقالة الشائقة وقسمها الى اربعـــة اقسام : قسم الحيوانات . وقسم الطيور . وقسم الحشرات ، وقسم الاشجار . فقال : «لغة العرب»

١ ــ عيافة الحيوانات

الخراف

الخرافيون من الرجال يتفاءلون برؤية الخراف عند الصباح ، معتقدين

ان رؤية الغنم (غنيمة) ؛ واذا شاهد احدهم قطيعا وجب ان يعد منه سبع نعاج حمر . وإلّا اصابه مكروه في يومه .

والطفل الذي يبكي كثيرا تأخذه امه الى قطيع من الغنم فتمشي امامه (امام القطيع) بسرعة وتقول : « يا عجة ، اخذي اللجة » اي ايها العجاج خذ اللجاج، معتقدة ان هذه الفعلة تجعل الولد هادئا لا يبكي ولا يصيح .

ومن امثال العوام : « فلان صار خروف » اي خرف وهذى وهرم .

ومنها « فلان مثل النعجة » يقال للرجل العاجز الجبان .

الكلب

كان العربي الجاهلي يحب الكلب ويضرب المثل بوفائه بل مدح احد السلف في صدر الاسلام الخليفة بقوله :

انت كالكلب في احتفاظك للود وكالكبش في قراع الخطوب

وكان اذا أراد احدهم مدح اخر ونعته بالكرم قال : « فلان جبان الكلب » واخبار هذا الحيوان الامين كثيرة في كتب الادب .

اما المسلمون فيعدونه نجسا (١) لحديث ورد عن النبي (ص) قوله : اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا احداهن في التراب .

اما الان فيتشاءم منه عامة الجهلة من نساء ورجال ولا سيما حين يعوي عواء الذئب فيكثر من عوائه فينهرونه حينئذ بقولهم له: « محموم بالله هلك هلك عودة » اي « انت مردود بعون الله الى اهلك اهلك نعوذ بالله منك » وبعضهم لا يتردد في قتل مثل هذه الكلاب تخلصا من شرها .

اما الذي ينبح نباحا عاديا فلا يتشاءم منه ؛ واذا نبح الكلب في وجه طفل (واخترع) اي ارتعب اخذوا شعرات منه واحرقوها تحت ثياب الطفل . واذا عض الكلب احدهم اخذوا من اصحابه (خمرة) اي عجينة وملحا ووضعوها على المكان المعضوض فيبرأ على ما يزعمون ! والاعراب العائشون في البساتين والحقول يتهافتون على اقتنائه لانه يحرس غنمهم ومواشيهم ليلا .

ومن امثال العوام « اذا كانت حاجتك عند الكلب قل له حاج كليبان » اي

(١) وقد الف الاديب الالمعي الحاج عبد اللطيف جلبي تنيان رسالة في طهارة الكلب وهي من احسن ما جاء في هذا الباب

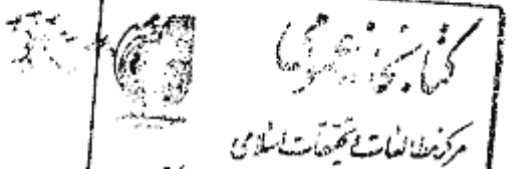

عظمه بالالقاب الضخمة لتنال بغيتك . ومنها : « مثل كلب المبلل » يقال لمن يتورط في امر . ومنها : « طردوه طرد الكلب من الجامع » ومنها : « مثل كلب المكلوب » يقال لمن يعربد ويصخب ويشاغب كثيرا .

الهر

لا يتشاءم منه النـــاس ولا يتفاءلون به اما اذا شوهد يمسح وجهه بيديه . وخصوصا اذا امرهما فوق اذنيه قالت النساء سيجيئنا ضيف واذا تقاتلت القطة وقام احد سكان البيت وضربها قالوا : سيصيبه اذى في يومه .

واليهود في العراق يكرهون القطة كرهـا عظيما ولا يترددون لحظة في قتلها والمشهور عن الهر انه يأكل فراخه والى هذا المعنى اشار شوقي بك الشاعر مشبها الشمس بالهرة فقال :

فيالك هرة أكلت بنيهـا وما ولدوا وتنتظر الجنينـا

ومن امثال العوام : « هر المطابخ » يقال لمن فيه سمن

ومن امثالهم «عداوة الجريدي والبزون» اي عداوة الجرذ والهر يقال ذلك عن عدوين عداوتهما قديمة موروثة ويسمى بعض العوام (الهر) (عتوي) ويريدون به الهر الضخم ولا سيما الاسود

ابن آوى

ويسميه العوام في العراق (الواوي) ويتفاءلون برؤيته واذا صاح ابن آوى ليلا يفرحون معتقدين ان سنتهم تكون سنة خير وبركات . فاذا اكثر من صياحه وكان احد سكان البيت مريضا او أرمد او به سعال شديد او غير ذلك، تقف احدى النساء وتاخذ بيدها اليمنى طاسة مملوءة ماء وتضع يدها اليسرى على رأسها وتتقبل (القبلة) وتسكب الماء وراءها وتقول :

« ياواوي البرية خذ صخونة (١) فلان بن فلان او رمد فلان بن فلان وذبه (٢) بالبرية » والمرضعة تأخذ ولدا من اولاد ابن آوى وترضعه من ثديها معتقدة ان ذلك يطيل حياة ابنها.

ويتفاءل المسافرون اذا عرض لهم ابن آوى في طريقهم

والاشي يسميها العراقيون (بعيوة) (مصغرة) ومن امثال العوام :

(١) الصخونة في لغة العوام العراقيين الحمى (٢) اي ارمه من فعل ذب يذب ذبا .

« فلان مثل واوي الخضرة » (١) ويراد بذلك المحتال الداهية.

وفي بغداد اذا قال احدهم للاخر (واوي) غضب منهـا سامعها وقد شاهدت في بغداد الصبية يركضون وراء الصعاليك وهم يمطرونهم وابل الحجارة ويصرخون : (واوي) والصعاليـك يرفعون عليهم هراواتهم مهددين اياهم بالبطش والفتك

الذئب

حيوان لا يتشاءم منه. والنساء يعتقدن ان الذي يحمل عليه عينه المقلوعتين يصلب بارق شديد فلا يستطيع ان ينام ومن يحمل قطعة من جلده او نابا من انيابه او كعبا من كعاب عظامه تهزم منه الجان .

واذا وقع الطفل او زلت قدمه صرخت النساء (الذئب ، الذئب) مستنجدات به لطرد الجان لان الذئب يأكل الجان بموجب اعتقادهن كما ذكرناه في بحثنا عن الحرز .

والذئب مشهور بالغدر عند العرب القدماء واحسن من وصفه الشاعر المشهور الفرزدق حيث يقول من قصيدة له :

وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما أخيين كانا ارضعا بلبان

الخنزير

حيوان مشؤوم وقد حرم لحمه على المسلمين بنص القرآن وقد حرم الفقهاء كله بجملته . إلا ان النساء يستعملن شحمه وجلده للسحر والعلاج . من ذلك انهن يعتقدن ان شحمة اذنه تفرق بين المتحابين. وان حمل احد احدى انيابه أمن الشر. لذلك تراهن يعلقن سنه في عنق الطفل. ويستعمل الماء الذي يشرب منه لمعالجة « السعال » وداء آخر يسمى في عرف العوام « خنيزيرة » وهو الخنازير ولذلك يقتني بعضهم خنزيرا ليبيع من الماء الذي يشرب منه فيضعه في القناني لهذه الغاية وقد حدثني احد يهود بغداد بان القنينة الواحدة تباع بنصف ربية وقد حققت الامر من يهود بغداد فتبين لي صحة هذا الزعم . ويعتقد الاعراب ان وجود الخنزير بين الخيل مدعاة الى سمنها .

احمد حامد الصراف

(١) الخضرة : مزرعة الخضروات وهي المبقلة. وابن آوى الذي يكون فيها يتخفى في حفرها ولا يمكن التخلص منه .

شم النسيم

A propos de la fête Shamm an-Nasîm.

الى الحبيب الهاجر

عن ديوان « الشفق الباكي » للدكتور ابي شادي

(والديوان يطبع اليوم)

اهلا (بشم النسيم) يطيب بي ذكراك
كأنما هو روح نشرتها من هواك !

ففاح منها (الربيع) وجدد الكون طرا
ورف قلبي سرورا كأنما حل زهرا !

أو إنما بعثت ذكرى صعود (المسيح) (١)
وجدت انت بعطف احيا الشهيد الجريح !

واوقدوا النار فيه و(الفجر) يرنو لناري
حتى الاله (بتاح) (٢) رأى بها اشعاري !

يوم به تتباهى مواكب الشبان
تستقبل الصفو (حبا) في النهر والبستان !

وما تباشير عيدي وغرس هذا (الربيع)
إلا حنان فؤادي الى سناك البديع !

عيد لابناء (مصر) موصل بي قرون
وعيد قلبي المرجي من خصني بالفتون !

فكل (شم نسيم) وانت تقطف انسا
لم اسل انسك فيه هيهات انسك ينسى!

(١) توافق عند المسيحيين الشرقيين يوم (شم النسيم) .

(٢) الاله (بتاح—Ptah) عند قدماء المصريين هو مهندس الكون الاعظم وموجد النار العالمية او الشمس . وتشعل النار في فجر (شم النسيم) علامة على تجدد الحياة بابتداء الربيع

الشيخ حسن بك

Sheikh Hasan Bey.

الحسن بن اقبغا (١) بن ايلكان (٢) النوين(٣) الشيخ حسن بك حاكم العراق، وهو والد أويس (٤) . وكان يقال له (حسن الكبير) تمييزا له عن (حسن ابن تمرتاش) (٥) . وكان حسن الكبير زوج خاتون بغداد بنت الجوبان فلم يزل بو سعيد الى ان طلقها وأخذها منه قهرا وابعده . فلما مات بو سعيد عاد فملك بغداد واقام بها وجرت له مع التتار حروب كثيرة ومع اولاد تمرتاش انتصر فيها . ثم انه تزوج دلشاد بنت دمشق خواجا بن جوبان هي ابنة اخي امرأته الاولى. ووقع في ولايته على بغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنج(٦) الدراهم . ونزح الناس عن بغداد . وقام هو بالملك احسن قيام ونشر العدل الى ان تراجع الناس اليها . ولما كان في سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) توجه الى (تستر) من اهلها (كذا) قطيعة قررها عليهم فاخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد قد وجدوا في رواق الغزر (؟) (٧) ببغداد ثلاثة قدور (٨) مثل قدور الهريسة طول كل جب(٩) منها نحو ذراعين ونصف والثلاثة مملوءة ذهبا مصريا وصوريا ويوسفيا وفي بعض سكة الناصر البغدادي . فيقال جاء وزن ذلك اربعين قنطارا بالبغدادي . ومات الشيخ حسن في سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦م) .

(عن الدرر الكامنة) ف . كرنكو

---

(١) بعد الاول واسكان القاف وضم الباء يليها غين معجمة ثم الف .

(٢) بكسر الاول يليها ياء مثناة تحتية ساكنة وبعدها لام ساكنة فكاف فالف فنون .

(٣) كأنها تصغير « النون » . (٤) كأنه تصغير اوس . (٥) بكسر التاء او فتحها وضم الميم واسكان الراء ثم تاء والف وشين. (٦) الصنج بالفتح جمع صنجة ومعناها القصعة من الشيزة وقد يتوسع في معناها فتطلق على كل قصعة . فكان الخبز يباع اذن بقصاع من الدراهم ، لكنه لم يحدد قدر الخبز ولا قدر الصنج او عددها . فالظاهر ان ذلك كان من باب المراضاة . (ل . ع) (٧) لعلها رواق الغز او رواق الخزر وهما من الترك وكان لكل قوم او قبيل في بغداد محلة او رواق كما كان الامر في هذه البلاد الى نحو قبل خمسين سنة (ل . ع) . (٨) المشهور في القدور التأنيث . (٩) وانظن ان الصواب هو حب محاه مهملة بمعنى الجرة الكبيرة كما هو اسمه الى يومنا هذا .

نكت وغرائب لغوية

Observations Philologiques.

كل لغة لابد ان تشتمل على نكت وغرائب لا يتقنها إلّا اهلها الناشئون في احضانها ، وسبب غرابتها جريانها على غير قياس . والفروق الناجمة من اختلاف القياس ، والمعاني الناتجة من الاسترسال في التفريع ، ولدت تلك النكت. مثال ذلك : ان اهل الموصل يقولون : « مجروح » و « مكسور » و « مبيوع » مثلا بامالة الضمة ولا يميلون « مقتول » و« مقدور » و « مغبون» و«معذور» و « مهموم » و « مديون » مثلا مع قطع النظر عن قلبهم الراء في « مجروح » و « مكسور » غينا دون « مغدور » و « معذور » .

ويقولون«يروح»بالامالة وقلب الراء غينا دون «يروج»مع تشابه اللفظين ويكسرون ما قبل هاء التأنيث فتنقلب الهاء ياء في نحو « مفطومه » و«معجونه» و « مسلوله » وذلك فيما حققوا ضمته خاصة ولا يفعلون ذلك في ما امالوا ضمته مثل « مقطوعه » و « مطبوخه » و « مخنوقه » .

ويكسرون «شربه » و « جنبه » و « خشبه » و « ثلاثه » و « خمسه» ويفتحون « اربعه » و « سبعه » و « عشرة » و « جمعه » و « خديجه » و « حجرة » و « دقيقه » و « ساعه » .

ويزيدون « ... ايه » للدلالة على الوحدة في المتفرق الاجزاء مثل « تمرايه» و« تينايه » و « حنطايه » و « حبايه » و « عنبايه » في تمرة وتينة وحنطة وحبة وعنبة او للدلالة على القطعة في المتصل الاجزاء مثل « خبزايه » و«جبنايه» و « حطبايه » و « شحمايه » في خبزة وجبنة وحطبة وشحمة . او للدلالة على حقارة الشيء في نحو « بيتايه » و « حصيرايه » و « ميزايه » للبيت الحقير والحصيرة الحقيرة والمنضدة (الميز) الحقيرة وكل ذلك بكسر ما قبل الهاء ولا يزيدون شيئا في نحو « تفاحه » و « رمانه » مع انهم يقولون «خيزرانايه»اي خيزرانةولا في«لحمه» وان اشبهت «شحمه»؛ ولا في «خشبه»وان اشبهت « حطبه » ! سوى انهم يبقون « تفاحه » على فتحها ويكسرون ماعداها.

ومن هنا يتبين خطأ من ذهب الى التنمر من الشذوذ الواقع في اللغة الفصحى لانا لو حاولنا وضع قواعد للعامية لوقعنا في الاشكال عينه ! دع عنك المشاكل الاخرى التي لا يسع المقام سردها .

ثم انهم يفتحون مثل « شريفه » و « عزيزه » و « عفيفه » اذا قصدوا العلمية ، ويكسرون اذا قصدوا النعت فيقولون : « فلانه عفيفه » بكسر ما قبل الهاء بين .

وهم منقسمون الى طائفتين فيما زادوا فيه « ... ايه » فاحداهما تميل الالف ، والثانية تقيمها ، ومن يقيم ينتقد من يميل ، ومن يميل لا ينتقد من يقيم ! كانهم يحسون بشناعة الاماله ، وان كانت مألوفة لديهم . كما ان هناك طائفة تفتح الياء مع الاقامة .

ويقلبون راء « رمضان » غينا ، ولا يقلبون راء « رجب » . ويفخمون الراءات المفتوحة لكن يرققون راء « مدرسه » مع كسر السين ويعدون تفخيمها تنطعا ، ويقولون « نور » بتحقيق الضمة والراء وربما اماله وقلبوا في بعض الاعلام المنسوبة او المضافة الى « النور » كـ « عبدالنور » و « نوري » لغرض في انفسهم .

واليهود يسمون « موشي » والنصارى يسمون « موسى » كالمسلمين مع ان مأخذ اليهود والنصارى واحد . وللنصارى في ذلك غرض !

والموصليون يفخمون الراء من « ابراهيم » لكل من سمي بهذا الاسم فاذا رققوا قصدوا رجلا بعينه لا ينتقل الذهن اليه إلّا بالترقيق !

ويقولون لمن لا يتكلم عادة « ما يحكي » بتحقيق الكاف ، فاذا كان عدم تكلمه عن تكبر وخيلاء قلبوا الكاف جيما مثلثة فارسية كبعض الاعراب مع تشديدها ، ويقولون « زرع » و « حزر » بتفخيم الزاي وقلب الراء غينا ، ومن رقق استبردوا نطقه ومن عادتهم النطق بالباء العربية على حالها ، في نحو « باذنجان » و « باقلاء » ، ويفخمونها في « باميا » ، و « كباب » ، و « كبابه » .

ويقولون لمن كانت مهنته الكتابة : « كاتب » ، ولمن كانت مهنته الحساب « حاسب » بالاقامة . فاذا ارادوا الحدث كأن يقولوا « فلان كاتب الي ان افعل

كذا » او « فلان جاسب حسابه » امالوا .

ويطلقون على الفتى كلمة « جاهل » بالإمالة . ويقيمون اذا ارادوا مقابل «العالم» . واذا ارادوا اليوم الثالث من ايام العزاء امالوا الف « ثالث » وفيما عدا ذلك يقيمون . واذا دعا احدهم صديقه للاستراحة في مقهى او دكان قال له : « استريح » بتحقيق الراء وابقاء الياء واذا امروا باخذ الراحة بصورة مطلقة قلبوا الراء غينا . فهل رأيتم اعجب من هذا ؟

ومن الغرائب ان «البطربوش» دخل الى بلاد العراق من ناحية الاتراك ولا يخفى ان الموصل وغيرها من البلاد العراقية سواء بالنسبة الى ذلك . بل ربما كانت بغداد اشد نسبة لانها كانت كرسيا اداريا وسياسيا للبلاد ، ومع ذلك نجد اهل الموصل يسمونه « فيس » اضافة الى « فاس » المدينة المشهورة كالاتراك واهل بغداد وما اليها يسمونه « فينة » كانها نسبة الى عاصمة النمسة « ويانة » فمن اين اتى انفرادهم بهذا الاسم وهم انما تلقوه من الاتراك ؟ والاتراك لا يسمونه بهذا الاسم البتة واعجب من هذا ان يهود بغداد يسمونه « فيس » كاهل الموصل.

ومن الغرائب ان لفظة « مجيدي » وضعت للقطعة الفضية العثمانية المعروفة. ولما تقلص ظل الاتراك عن العراق تقلص ظل نقودهم معهم ، لكن العراقيين لا يزالون يطلقون هذه اللفظة على ما يعادل موضوعها الاصلي ، فيقولون مجيدي ويريدون به ربيتين ونصفا . وكذلك لفظة « القرش » فان البغداديين كانوا يطلقونها على « المتليك » وبعد ان فقد المتليك من بين اظهرهم لم ينفكوا يطلقونه على نصف « الانة ». ولو لم يتح لنا الوقوف على سر هذه التصرفات اللغوية بان لم يدركها جيلنا لعزت علينا معرفة سبب تسمية الربيتين والنصف بالمجيدي والبيستين بالقرش (البيسة والبعض يقول بيزة هي ربع الانة) كما نجهل اليوم سبب اطلاق البغداديين كلمة « قرش » على المتليك الذي هو ربع قرش عثماني وثلث قرش موصلي وثلث قرش حلبي مع كسر .

وكما خلدت لفظتا « مجيدي » و « قرش » اللتان هما اصطلاح تركي فيما يظهر بنقلهما الى ما يعادل موضوعهما الاصلي . كذلك خلدت لفظة « قران » التي كانت تطلق على قطعة ايرانية ثم نقلت الى ما يعادلها من القطع العثمانية ثم

الى مايعادلها من القطع الهندية وهو ذات اربع الانات . (وتلفظ قران باسكان القاف وفتح الراء ثم الف ونون)

ومن النكت اللغوية بقاء فعل الامر في اللغة الفصحى على حرف واحد اذا كان الفعل لفيفا مفروقا وقد جمعت متفرقها : « وأى » « وعد » إ ، وجى « خصى » ج ، وخى « قصد » خ ، ودى « اعطى الدية » د ، وري « افسد » ر ، وزى « اجتمع » ز ، وشى « من الوشاية » ش ، وصى « وصل » ص ، وعى « حفظ » ع ، وفى « من الوفاء » ف ، وقى « من الوقاية » ق ، وكى « ربط القربة » ك ، ولى « من الولاية » ل ، ومى « غلب » م ، ونى « فتر » ن ، وهى « من الوهي » ه

ويتفرع عن امر « وأى » دلالة الكسرة على جملة في نحو « قل إ » وايضاح ذلك ان العرب اجازوا نقل حركة الهمزة الى الحرف الساكن قبلها نقلا مطردا فيسبب ذلك سقوط الهمزة وقيام كسرة اللام مقامها « قل » واذ كان الفاعل المستتر في « إ » انتقل مع الكسرة اصبحت كسرة اللام نائبة عن فعل وفاعله اي نائبة عن جملة فعلية وهذا مالا اظنه يجري في لغة غير اللغة العربية وعلى هذا الغز بعضهم فقال :

في اي قول يانحاة المله حركة قامت مقام الجمله ؟

ومن نكت العربية قراءة من قرأ (ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى) حيث أمال (اعمى) الاولى واقام الثانية ايذانا بأنه سيكون يوم القيامة اشد عمى ! ومنها ان قراءة (عاصم) ورواية (حفص) الشائعة في بلادنا تقضي بترك الاشباع في كل هاء متصلة بكلمة (فيه) إلا موضعا واحدا من القرآن وهو قوله تعالى (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) فانها تقرأ (فيهي) تمثيلا لفظاعة ذلك . وكذلك تقرأ كل هاء متصلة في (عليه) بالكسر المقتضي لترقيق الهاء إلا قوله تعالى (ومن اوفى بما عاهد عليه الله) فانها بالضم تفخيما للفظة الجلالة إلا ان هذه القراءات ليست عزيمة لمخالفة بقية القراء ولكنا ضرب من البديع وان لم تذكر في فنه .

ومن هذا الضرب ما قالوه في شأن الواو المسماة بـ (واو الثمانية) في تعليلات مبسوطة في مواضعها ومنها قوله تعالى في سورة الكهف : (سيقولون

ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم (الاية) فان الواو متصلة بقوله (ثامنهم) دون (رابعهم) و (سادسهم) ! ونسبة الواو الى الثمانية لا تشفي غليلا اذ يقال لماذا اختصت بها دون غيرها من العدد ؟

واقرب من ذلك ان يقال ان المفسرين نسبوا القولين الاولين الى اهل الكتاب ولذلك عقبهما بقوله : (رجما بالغيب) تفنيدا لظنونهم ثم اتبي بالقول الثالث الذي نسبوه الى المسلمين . واذ كانت غاية منزل هذه الاية التنويه بشأنهم وعلو منزلتهم في البلاغة اودع كلامهم نكتة بديعة دون كلام غيرهم وايضاحه ان ترك الواو يجعل الكلب كأنه داخل في جملة اصحاب الكهف وهو مما لا يرتاح اليه الذوق ! فاقحم الواو في كلام المسلمين للتمييز على سبيل التأدب فهي من هذه الناحية تشبه الواو التي في قول المجيب بالنفي : « لا واطال الله بقاءك » وهي الواو التي وصفها بعض البلغاء بانها احب اليه من واوات الاصداغ .

محمود الملاح

﴿ ضبط الابنوس ﴾

في « البستان » الابنوس ، بضم الباء (؟ ! كذا) وفتحها (كذا) : شجر يعظم كالجوز ، اوراقه كاوراق الصنوبر وثمره كالعنب وخشبه شديد الصلابة اسود ، والهندي منه فيه بياض وهو معرب واسمه بالعربية سأسم وزان جعفر بهمزة . وحذف الواو لغة . اه .

والذي قرأناه في تاج العروس في مادة بنس : آبنوس بمد الالف وكسر الموحدة. قيل : هو الساسم. وقيل هو غيره . واختلف في وزنه وهنا (اي في مادة ب ن س) محل ذكره . انتهى . — وذكر اللسان الابنوس في س س م ، وضبطها ضبط التاج ، ثم قال : والساسم غير مهموز . ثم ذكر الساسم في س أ س م . وقال: « قال ابو حاتم: هو الساسم غير مهموز » . اه. فاتضح من هذا ان « البستان » وهم في ضبط الابنوس كما وهم في ضبط الساسم اذ ان غير المهموز افصح من المهموز . ومن غلط في ضبط الابنوس صاحب محيط المحيط وكل من نقل عنه .

المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiryah.

هي تلك المدرسة الرصينة البناء ، المطلة على دجلة ، التي شرع في تشييدها في بغداد على جانبها الشرقي ، المستنصر بالله العباسي ، في سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧م) واتمها في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) ، فجاءت آية بين مآثره الجليلة ، وسجلت له تقديره للعلم ، وحبه لرفعه . وقد مدح الشعراء منشئها ، وراحت الركبان تتغنى بها في الآفاق . وكانت موردا صافيا للطلاب ومرتشفي العلوم ؛ ثم دالت عليها الايام بالبؤس ، وانقلبت عليها بالشقاء ، فرأى الرحالة نيبهر (١) — ويا للاسف — مطبخها في سنة ١٧٦٦ م (١١٨٠ هـ) دارا لضرائب سماها Péage (٢) اي ضريبة المرور واظن انه اراد بذلك الكمرك . وقال عن قسم كبير منها انه خان يسمى (اوت ميداني خان) اي خان ميدان الحشيش ، وان الكل خراب يباب (٣) . ولا شك في ان في قوله عن خرابها كلها تطرفا ومغالاة ، فانه قال ببقاء بعضها ، ويدلنا واقع الحال على ان الخراب الذي قاله صاحب الرحلة هو عن مرافقها التي اندثرت ، ودخلت في خبر كان ، وعن الاهمال الذي صارت اليه . وهي لا تزال اليوم تنازع البقاء قوية عليه ، الى امد قد يكون بعيدا.

والذي نعرفه عن هذا المعهد الجليل ان القسم القائم الآن وهو المدرسة بنفسها كان يسمى في القرن الماضي «خان المواصلة او المصالوة» على لغة بعض العوام .

(١) لا اذكر بالافرنجية عناوين كتب الافرنج التي وردت اسماؤها قبلا في هذه المجلة ولا اعيد الاسماء التامة لغيرها من الكتب الواردة هنا .

(٢) من غريب متفقات اللغات كلمة « الباج » دانها في الفرنسية والتركية (التي هي من الفارسية) تكاد تكون بلفظ واحد ومعنى واحد . اما الفرنسية فمأخوذة في اصلها من رومية (لاتينية) معناها اتقدم فيكون معناها : اجرة المرور او العبور (اي عبور القدم) واما في التركية المأخوذة من الفارسية فهي من اصل يختشيدن ومعناها العطاء والهبة والاجرة فيكون معناها العطاء عن العبور . وهذا من الغرابة بمكان عجيب . وصاحب محيط المحيط ذكر الباج فقال: « والباج ايضا الاتاوة تؤخذ على الغنم » اه . ولم ينبه على عجمتها كأنها في نظره عربية فصيحة مع انها لم ترد في كتاب عربي ، انما نقلها عن العوام الذين تلقوها من الترك فاعلم هذا . (ل.ع)

(٣) ص ٢٤١ و ٢٤٣ من رحلته من الطبعة المذكورة هنا قبلا .

والظن الغالب على سبب هذه التسمية ان الموصليين كانوا قد اعتادوا ان ينزلوه اذا قدموا الى بغداد ثم امسى بعد ذلك مخزنا لالبسة الجيش ثم دارا للكمرك وهي الضريبة المعروفة التي كان يقال لها « رسومات » ايضا وهكذا كانت المستنصرية عند الاحتلال فلا تزال كذلك دارا للكمرك .

وقبل نحو خمسة وعشرين عاما ابتدأ الكتاب باستخراج نبذ من مطاوي الكتب عن هذه المدرسة الرفيعة الشأن ودبجوا فيها مقالات ونقلوا عنها ابحاثا اتحفوا بها مجلات المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٤ و ٩٦١ و ١٠ [١٩٠٧] : ٨٠ و ٣٩٠) ومجلة المجمع العلمي بدمشق (٤ [١٣٤٢ ـ ١٩٢٤] : ٤١) واليقين (٣ [١٣٤٤ ـ ١٩٢٥] : ٤٨٣) والزهراء (٣ [١٣٤٥ ـ ١٩٢٦] : ٢٥٤) وهذه المجلة (٥ [١٩٢٧] : ٣٤١ و ٥٠٥ وغيرهما) وملحق جريدة العراق المؤرخ في ١٥ تموز سنة ١٩٢١ ولعل غير ذلك مما لا يحضرني او اجهله. وحكى عنها بايجاز كتاب تنزه العباد في مدينة بغداد للمعلم (ثم الطبيب) نابليون الماريني (١) وخلاصة تاريخ العراق للعلامة شقيقه صاحب هذه المجلة ومختصر تاريخ بغداد للفاضل علي ظريف الاعظمي . وآخر ماورد عنها ماورده كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع وفيه قول الصفدي الذي اظنه منقولا من مجلة المجمع العلمي التي قالت انه نقل عن الصفدي عن ابن الساعي . وكانت وفاة ابن الساعي في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) .

ومن الذين كتبوا عن هذه المدرسة من المستشرقين في ايامنا لسترنج وهوار وماسنيون وڤيوله وهرتسفلد وذكرها سعادة المستر لنكرك (٢) في كتابه الانكليزي الذي ضمنه تاريخ العراق في القرون الاربعة الاخيرة ، ولقد اقتبس هؤلاء الكتاب من عرب واوربيين ما اقتبسوه واضاف على ذلك بعضهم شيئا عن الوقت الذي كتبوا فيه ومنهم من نقل الكتابات المنقوشة على جدران

(١) المطبوع في بيروت في سنة ١٨٨٧ .

(٢) المفتش العام للدخل في الوزارة المالية العراقية وهو يحسن العربية والتركية ويكتبهما وهذا اسم كتابه: Four centuries of Modern Iraq, by S. H. Londrigge. Oxford. 1925.

هذه المدرسة ومع هذا فانه بقي من تاريخها شيء في تضاعيف الكتب . ولم يأتونا عنها بشيء عن الحقبة الممتدة بين استيلاء هولاكو على بغداد في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وبين دخول هذه المدينة في قبضة العثمانيين في سنة ٩٤١هـ (١٥٣٤م) إلّا ما اقتطفوه من رحلة ابن بطوطة وكلمة نقلوها عن نزهة القلوب بالفارسية لحمد الله المستوفي وهما من رجال القرن الثامن للهجرة .

وقد اكتفى كتاب المساجد المطبوع (ص٩٧) عن ذلك الزمن بالاسطر التالية :

« ولم تزل هذه المدرسة على ما كانت عليه في زمن منشئها الى ان حدثت حادثة التاتار ... فجميع ما كان في هذه المدرسة من كتب وفرش ومرافق قد نهبه جند العدو المخذول بل من الكتب ما رموا به الى دجلة قهرا لاهل العلم والدين . وبعد ان تولى بغداد من تولى عاد شمل المدرسة واهلها الى ما كان عليه ولم تزل تجمع الافاضل والفضائل الى ان دخل العراق في حوزة الدولة العثمانية ... » الخ .

وهذا كلام موجز عن ست وعشرين سنة مرت من فتح المدرسة الى استيلاء هولاكو على بغداد ومر بين ذلك وبين دخولها في يد العثمانيين نحو ثلثمائة سنة وفي ما نقله الكتبة لم نقف على خبر عنها عن تلك الايام إلّا ما سبقت الاشارة اليه . ولا نعرف في كل ما جاء آنفا من جمع على الاقل تراجم بعض مدرسيها إلّا ان نبذة في مجلة المشرق (٥ [١٩٠٢] : ٩٦١) جاء في صدرها : ان الاب انستاس استلها من كتاب مساجد بغداد ومدارسها للشيخ محمود شكري افندي الالوسي قالت إن في تاريخ ابن النجار وغيره تفصيل تراجم مدرسي المستنصرية مع من تخرج فيها من الاساتذة والائمة الاعلام . واذ كان هذا الخبر قولا مجملا . وكان تاريخ ابن النجار غير متداول في الايدي فقد سدل الستار على معرفة هؤلاء الشيوخ الافاضل . ولعل شيئا نزرا من تراجمهم في مختصر هذا التاريخ لابن ايبك الحسامي المعروف بالدمياطي (١) . وهب تاريخ ابن النجار نفسه بايدينا فانه لا يحوي إلّا تراجم مدرسي بضع من السنين لا غيرها لان المؤلف توفي

(١) مخطوط ذكره جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (٣ : ٧٥) قال ان نسخة منه في المكتبة الخديوية وان اسمه المستفاد من ذيل تاريخ بغداد .

في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) اي في السنة الثالثة عشرة من فتح المدرسة . ولا يبعد ان يكون في « غيره » خبايا ولعلنا نجد لم شعث من ذلك المطلوب ، في المخطوط الذي ذكره تاريخ المساجد (ص ٤٧ و ٤٨) وقال عنه انه مختصر ذيل تاريخ ابن النجار وانه من مخطوطات الخزانة النعمانية بجامع مرجان في بغداد ويا ليت الناشر عرفنا باسم الكتاب ومؤلفه ان امكن ذلك ويا حبذا لو وصفه . ونظرا الى ما جاء في هذا المختصر عن ذكر سنة وفاة العاقولي (كما ورد في كتاب المساجد ص ٤٧) وهو المتوفى في سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م) فمؤلفه هو من رجال القرن الثامن للهجرة او بعد ذلك فله متسع لايراد تراجم كثيرين من مدرسي هذه المدرسة .

ولقلة ما كتب في هذه المادة عن لي ان اجمع شتات ما وقفت عليه من نتف اخبار هذه المدرسة واخبار نفر من مدرسيها وما وقع فيها من الحوادث ضاربا صفحا عما جاء في تلك المقالات والكتب القريبة الى الباحث المتتبع .

ولا شك ان ما اريد ان استنير به عن العصور التي مرت على هذه المدرسة سيكون ضئيلا وضئيلا جدا لكن ما اورده سيضيف صفحة جديدة الى تاريخها وان كانت صفحة صغيرة . وسيبين لنا انها فتحت بعد حادثة بغداد لهولاكو بمدة وجيزة لا تتجاوز ثلاث سنوات لو طالت والذي يخبرنا بذلك ما جاء في الحوادث الجامعة في انباء سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦٠ م) وهو :

« وفيها رتب الشيخ عبدالجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية نقلا عن الاعادة بها . وحضر دروسه الصاحب علاء الدين [الجويني] والاكابر والعلماء وخلع عليهم » . اه .

مسجد الخظائر والمستنصرية

يرينا كتاب المساجد (ص ٣٦ و ٨٥) ان جامع الاصفية هو من مرافق المستنصرية لكنه لم يرو لنا المصدر وقال القنصل الفرنسي ريموند في بغداد عن طراز البناءين المذكورين انهما واحد وكان القنصل المذكور في بغداد في اوائل القرن التاسع عشر وحكى لنا عن جامع الاصفية — قبل ان يسمى بهذا الاسم — فقال (ص ١٥٦ و ٢١٨ من كتابه) « المولاخانه » تكية للدراويش

لا يفصلها من المدرسة المستنصرية إلّا طريق تفضي الى الجسر والظاهر انها منها . وقد اتصل بنا ان المولاخانه كانت جامعا لطلاب المستنصرية .

اما كلشن خلفاء فانه ينبئنا في اخبار سنة ١٠١٧ هـ (١٦٠٨ م) ان باني زاوية الدراويش المولوية هو محمد جلبي كاتب الديوان وكاتم الاسرار عند محمد بن احمد الطويل . وان محمدا هذا كان مستقلا في بغداد ومتغلبا عليها في تلك السنة وكانت هذه الزاوية في عهد مؤلف كلشن عامرة على ماقاله في كتابه الذي يمتد الى سنة ١١٣٠ هـ (١٧١٧ م) .

وقد عد اوليا جلبي (١) تكايا بغداد وفيها « المولويخانه » وكان صاحب هذه الرحلة في بغداد في سنة ١٠٥٨ هـ و ١٠٦٦ هـ (١٦٤٨ م و ١٦٥٥ م) .

وفي جهاتنا (ص ٤٥٩) ان في بغداد مواويخانه تطل على دجلة في موضع مبهج .

واذ قيل ان الاصفية من مرافق المستنصرية رغبت ان انقل كلاما عما كان يجاور هذه المدرسة آملا ان يعين ذلك من يبحث على استخراج شيء عن تاريخ جامع الاصفية الحالي .

جاء في الحوادث الجامعة في زيادة دجلة وغرق بغداد في سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) ما يلي :

« ونبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصريةومن دار «سنقرجا »زعيم خوزستان (٢) المجاورة للمستنصرية ومن مسجد الحظائر المعروف بام الناصر(٣) المجاور لهذه الدار ... »

واذ لم يفصح هذا الكلام عن موضع المسجد والدار أكان ذلك في شمالي المدرسة ام في جنوبيها فلا يمكننا تعيين موضعهما بالتدقيق لانه يجوز ان محلهما

(١) رحلة ٤ : ٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن الاثير (١٢ : ١١٣) في حوادث سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) سنجر مملوك الناصر .

(٣) واسمها زمرد خاتون وتوفيت في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) وهي مدفونة عند معروف الكرخي (ابن الاثير ١٢ : ٢١ و ١١٨) في حوادث سنة ٥٩٩ و٦١٢ .

كان في شمالي المدرسة او جنوبيها اي فوقها او تحتها . وسبب هذا الاحتمال اننا نجد مسافة قدرها نحو مئة متر تفصل بين المدرسة القائمة اليوم وبين شريعة المصبغة وهي باب الغربة (١) في العصر العباسي الذي قلت ان ما ليس بحريم دار الخلافة . وكان بلصق المستنصرية — على ما اخبرنا به ابن العبري (٢) — بستان يتنزه فيه المستنصر ويقرب من شباك مفتح (اي مفتوح) في ايوان المدرسة ينظر الى البستان وعليه ستر فيجلس وراء الستر وينظر الى المدرسة ويشاهد احوالها واحوال الفقهاء ويشرف عليهم ويتفقد احوالهم . ولكن لاندري ايضا بأي جهة من الجهات كان هذا البستان . ويسوقنا الى الظن ان دار سنقرجا كانت في شمالي المدرسة ما جاء في كتاب المساجد (ص ٨٩) عن الصفدي عن ابن الساعي ان الدار المجاورة لهذه المدرسة « في الحد الاعلى » لم ير مثلها احد . ولا لادراك وصفها امد .

والظاهر انها هي الدار التي قال عنها كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) كما سيجيء ان السلطان غازان دخل المدرسة المستنصرية من الدار المجاورة لها ثم عاد الى الدار المذكورة وبات بها . فالراجح ان هذه الدار هي التي ذكرها ابن الساعي لما بين اناقتها التي عرفنا عنها بقوله « لم ير مثلها احد ولا لادراك وصفها امد » وبين منزلة غازان ورفعته من الموافقة والوئام . واذا صح ترجيحي هذا اضحى من الاكيد او شبهه ان الدار المحكي عنها هي لسنقرجا فتكون الاصفية مسجد الخظائر المجاور لهذه الدار كما رأيناه . ولعل هذا المسجد هو جامع المستنصرية الذي ذكره كتاب الحوادث كما سيرد في سنة ٦٧٢ اذ قال في معرض كلام : « باب الجامع (كذا) المستنصرية » . وليس بغريب ان نرى هذا الجامع بعد ان كان يسمى مسجد الخظائر ان يسمى ايضا جامع المستنصرية بعد بنائها كما ان جامع الاصفية كان يعرف وقتا بالمولاخانة . وقد عرف صالح التميمي قدمه كما يفهم من ابياته (٣) ذلك القسم الذي حكى عنه ريموند المعاصر

(١) راجع هذه المجلة (٥ : ٤٥٣) وهو اول ابواب الحريم من جهة الغرب اي انه حده الاعلى. (٢) طبعة اليسوعيين ص ٤٤٢ .

(٣) ص ١٣٨ من هذه المجلة عن كتاب المساجد ص ٢٩ .

التميمي . ولنا مثال في تغيير الاسماء كما جرى في تسمية جامع القصر (١) . واما كون طراز بناء المدرسة المستنصرية والجامع المعروف بالاصفية واحدا فلا ينافي امكان ان تكون الاصفية مسجد الحظائر . وسبب عدم المنافاة قرب زمن ام الناصر المتوفاة في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢م) من زمن بناء المستنصرية اذ لا تزيد المدة التي بينهما على خمسين سنة فلم يكن ثمة اختلاف في الريازة في وقت لابد ان تطورها — على فرض وجوده — كان بطيئا جدا . ونظرا لما اثبته فالاحتمال عن الجامع المعروف بالاصفية اليوم هو مسجد الحظائر احتمال غير بعيد ولكن البت في الامر هو غير الاحتمال . واظهار الحقيقة الراهنة يحتاج الى نصوص تؤيد هذا الرأي المشكوك فيه . ومن هذه الشكوك ان كتاب الحوادث يقول: دار سنقرجا المجاورة للمستنصرية ومسجد الحظائر المجاور لهذه الدار . ويقول ايضا ان غازان دخل المستنصرية من الدار المجاورة فيكون موضع الدار المذكورة بين المستنصرية وبين مسجد الحظائر ولكن يجوز ان نرتئي ان المؤلف لم يراع الترتيب بدقة وضبط كامل وخلاصة القول ان لم يكن جامع الاصفية مسجد الحظائر بنفسه فهو قريب منه جدا .

وهنا يحق للسائل ان يلزمنا بالجواب عما اوضح عنه كاشن خلفا بقوله بان باني المولاخانه هو محمد حلبي . قلت الظاهر ان هذا الباني جدد في المسجد شيئا ليتخذه تكية للدراويش فقيل انه بنى المولاخانة كما ان هذا الجامع المعترف بقدمه قيل له الاصفية نسبة الى آصف المجدد بناءه الذي اريد به — على ما يبين — داود باشا كما يستدل من البيت التالي للتميمي :

حتى اتى ذو العلى داود « آصفنا » من حل بالسبعة الاقلاك مفخره (٢)

واتمنى لو ان باحثا يجد ما يسد بعض الفراغ — والفراغ واسع جدا — عن تاريخ هذه المدرسة الشهيرة فيضم الى لقاطه ما يرد هنا وما جاء في تلك الكتب والمجلات فيزف الينا تاريخا ثمينا عن هذا المعهد الجليل بعد تمحيص ما يطالعه وتدقيق النظر فيه فان مافي بعض ما كتب اغلاطا وهفوات وسهوا .

(١) انظر ص ٢١ من هذه السنة (٢) راجع ١٨٣ المذكورة

وعلى سبيل المثال نورد سقوط كلمة في ترتيب الحروف أثر وقوعها في التاريخ، جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧] : ٣٩٣ ح) في تاريخ كتابة منقوشة فوقه قال في آخرها : « وكان ذلك في سنة اثنتين وثمانين والف » ولما كان ذلك في تجديد وقع في زمن السلطان عبد العزيز من آل عثمان فلا يمكن ان يكون التاريخ الا سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . وقد ورد عفوا هذا التاريخ الصحيح في هذه المجلة (٥ [١٩٢٧] : ٥٠٧) دون ان ينبه على ذلك الغلط الذي قد يجر الكتاب اليه .

وهنا اشرع بالاقتباس والاقتطاف وما لا انسبه فهو منقول من الحوادث الجامعة . «له تلو» يعقوب نعوم سركيس

كتاب تحفة الازهار ، وزلال الانهار ، في نسب الائمة الاطهار

لمؤلفه السيد ضامن بن شدقم بن علي بن الحسن النقيب الحسيني المدني المتوفى في القرن الحادي عشر للهجرة .

وهو في سبعة مجلدات . منه نسخة في خزانة الشيخ علي آل كاشف الغطاء بخط السيد حسون البراقي المعروف . رتبه مؤلفه على ابواب ، وفصول ، واصول ، وأيكات ، وأسباط ، ودرجات ، وهكذا الى الساق والقدم ذكر في الجزء الثاني منه نسل الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين (ع) وفيه جملة فوائد رجالية وتاريخية . وقد وقع الكتاب في زهاء (٧٠٠) صفحة بقطع كبير .

اوله : الحمد لله المتفضل المحسن الكريم الوهاب . وقد نقل عنه المحدث الشهير الحاج ميرزا حسين النوري ، صاحب فصل الخطاب في كتابه (دار السلام) وتاريخ الفراغ من بعض اجزاءه سنة ١٠٥٥ انتهى .

وبيت شدقم بيت علم وفضل في القرن العاشر والحادي عشر منه : ضامن المذكور ، ومنه السيد حسن بن علي بن شدقم تلميذ والد البهائي له ذكر في أمل الامل ، والسلامة . ومن مؤلفاته زهر الرياض وزلال الحياض في السير والتواريخ . نقل عنه المجلسي الشهير صاحب البحار ومنهم محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ابن علي بن شدقم ولد في دكن ومات بمكة .

زنجان (ايران) ابو عبد الله الزنجاني

لواء الديوانية

Le Dîwânyeh.

— ١ —

توطئة

يكاد يقف العراقي صامتا مبهوتا اذا ما القى عليه احد سؤالا عن بلدة عراقية او لواء من الويته ولا سيما البلدة الصغيرة غير المشهورة في حين انك اذا سألته عن لندن مثلا او باريس افادك افادات مفصلة عنها قد لا يستطيع ان يمليها عليك اللندني أو الباريسي وهذا النقص في الجواب لايرى في شخص اوشخصين بل يكاد يشمل جميع الطبقات بما فيها من افراد الحكومة . لهذا اردت ان ابحث عن الوية العراق بصورة مفصلة عسى ان اتوفق في الاخير لوضع مجموعة تضم بين دفتيها ابحاثا ثمينة عن الالوية العراقية . وابدأ بحثي عن لواء الديوانية لما له من الاهمية .

نظرة عامة

لواء الديوانية لواء واسع الارجاء شاسع الاطراف . تزرع فيه انواع الحبوب وتربى فيه انواع الماشية وتقطنه جماعات كبيرة من العشائر المستوطنة كما ان فيه عشائر رحالة كثيرة تتنقل باغنامها وابلها بين سورية ونجد والعراق. والزراعة في هذا اللواء معتمد معيشة سكانه الذين يتجاوزون (٤٠٠ر٠٠٠) نسمة

يحد هذا اللواء من الشمال شيء من لواء الكوت ولواء الحلة ، ويحده من الغرب قسم من بادية الشام ولواء كربلا ،ومن الجنوب لواء المنتفق ومن الشرق لواء الكوت ولا نغالي اذا قلنا ان ثلاثة ارباع مساحته تكاد تكون مزروعة .

اقضيته

للواء اربعة اقضية ، وهي : ابوصخير ، والشامية ، وعفك ، والسماوة . ولكل من هذه الاقضية دوائر ادارية ومالية تختص به كما سيجيء تفصيله .

مركزه

هو قصبة الديوانية : وهي بلدة لا بأس بعمرانهـا ، قائمة على عدوة نهر الفرات اليسرى ، يربطها بالعاصمة الخط الحديدي الكبير (من بغداد الى البصرة)

وتبعد عنها بـ (١١٦) ميلا . فيها جسر حديدي ومدرسة ابتدائية واسواق منظمة ، إلّا انها تفتقر الى بساتين وحدائق تحيط بها لتمنع الاتربة من التحليق في جوها اذا ما هبت عاصفة ولو كانت طفيفة . ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة عدا العشائر المجاورة لها . تتبعها ثلاث نواح : هي الشافعية ومليحة والامام حمزة وهذه النواحي او الشعبات مراكز للمقاطعات الزراعية الكبرى وليس فيها ابنية ولا اسواق غير مراكز الحكومة وهي ابنية عادية من اللبن .

١ — قضاء « ابوصخير »

مركزه قصبة ابوصخير وهي بليدة قائمة على نهير البكرية (كانها منسوبة الى بكر ، وهو علم مشهور) المتشعب من شط الكوفة كما سيجيء تفصيله وتبعد عن الكوفة ١٢ ميلا وتحيط بها الرياض الغناء والبساتين النضرة وتقدر نفوسها باربعمائة نسمة وتوصلها بالنجف جادة مستقيمة تسير عليها السيارات بمدة(٣٥) دقيقة . وهذا القضاء صغير بمركزه كثير بشعبه وتوابعه إذ ان له من النواحي (التاجية والجعارة والفيصلية) وهذه تؤدي الى خزينة الحكومة اكثر من ثلث وارداتها اللواء كله. وليس في «ابوصخير» من البيوت ما يصلح للسكنى إلّا ان طلائع العمران تسير فيها سيرا حثيثا .

ونواحي القضاء ثلاث كما اسلفنا : الاولى (التاجية) داخلية (ومعناه في اصطلاحهم ان مركزها في مركز القضاء . والثانية (الجعارة) (كشدادة) بلدة تاريخية معروفة من قديم الزمان وتعني بها الحيرة محط المناذرة ورجال العلم والادب ويشاهد في الحيرة اليوم آثار النعمان بن المنذر ماثلة للعيان . نفوسها ٤٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركز القضاء ميلا واحدا . إلّا انها منخفضة في هذا المركز كثيرا . ولهذا ترى الاوبئة وانواع الحمى تفتك في صفوف الاهلين فتكا ذريعا لما يكثر فيها من المستنقعات. والناحية الثالثة هي « الفيصلية » وكانت تسمى سابقا السوارية وهي تبعد عن ابوصخير ٢٥ ميلا وهي محط عشائر آل فتلة (وزان قتلة) وقد سبق لنا ان نشرنا في الجزء الثامن من المجلد الرابع من هذه المجلة بحثا عنها (٤ : ٤٥٨) .

٢ — قضاء الشامية

الشامية بلدة عمرت كثيرا في الايام الاخيرة . وهي قائمة على انقاض ام

البحرور المعروفة بـ « الحميدية » والمؤسسة قبل ٣٠ سنة تقريبا في عهد السلطان عبدالحميد . وكلمة الشامية هذه تطلق على جميع اجزاء القضاء الواقع في قلب الأرض المصطلح عليها بالشامية . وقد كانت البلدة الى عهد قريب مباءة للامراض الوبيلة لكثرة المستنقعات فيها إلّا انها اخذت تزول بالتدريج . فيها مدرسة اميرية ودار امارة (سراي) فخمة للحكومة انشئتا حديثا . وفيها مستوصف لا بأس به وجسر من خشب واسواق لا نظام فيها ولا عمران . نفوسها نحو ٢٠٠٠ نسمة ونواحيها اربع هي :

١ــ الصلاحية داخلية (اي مركز القضاء) ولكنها ترى شؤون الزراع والمزارع التابعة لها .

٢ــ (هور الدخن) ومركزها ابوشورة بالقرب من الكوفة فيها من النفوس نحو ٥٠٠٠ نسمة ويقدر دخلها بـ ٧٥٠٠٠ روبية « حصة الحكومة فقط » .

٣ــ الغماس (كشداد) ومركزها الخرم (وزانت بكر) وفيها آل زياد (بتشديد الياء) والسادة البو طبيخ . نفوسها مع عشائرها ٢٣٠٠٠ نسمة .

٤ــ الشنافية وهي قرية تبعد عن الديوانية باكثر من عشرين ميلا . نفوسها مع العشائر ٤٠٠٠ نسمة ودخلها قليل جدا ومن المحتمل انها تلغى لتلحق باحدى النواحي المارة الذكر .

٣ــ قضاء عفك

يتقوم القضاء من مركزه ومن النواحي التابعة له وهي اربع . اما مركزه فقصبة صغيرة سكانها قليلون وشوارعها ضيقة قذرة وفيها جسر صغير من خشب وتقدر نفوسها بالفي نسمة . وفيها سوق صغيرة يبتاع منها السكان حاجياتهم . واما نواحيه الاربع فهي :

١ــ الدغارة وهي بلدة جميلة عمرانها واسع وتجارتها متقدمة ، تقع على الضفة اليمنى من نهر الدغارة وفيها مرتبات (١) شعب منظمة لادارة امورها

٢ــ الفوار (كشداد) وهي مقاطعة واسعة تقدر نفوسها بخمسمائة نسمة .

٣ــ عفك وهي ناحية « داخلية » في مركز القضاء .

(١) المراد بالمرتبة في مصطلح ادارة العراق اعمال تلك الادارة .

٤ــ آل بدير ومركزها قرية « العبرة » (بكسر العين) اما نفوسها فهي اكثر من ١٠٠٠ر١ نسمة وليس فيها مدنية ولا عمران . معظم سكان قضاء عقك من العشائر التي تشتغل في استغلال الاراضي الخصبة .

٤ — قضاء السماوة

السماوة بلدة جميلة عامرة تقع على ضفتي الفرات ويربط الجهتين الواحدة بالاخرى جسر من خشب إلّا انه محكم الوضع هواؤها عذب ،ماؤها غيرصاف سكانها كثيرون ، تجارتها واسعة ، زراعتها بوجه عام حسنة . وبالقرب من السماوة تلتقي فروع الفرات المتنوعة . ويمر بها الخط الحديدي الكبير من بغداد الى البصرة وهي تبعد عن الاولى ١٧٢ ميلا وعن الثانية ١٨٤ وفيها مدرسة ابتدائية ومركز فخم للشرطة الخيالة والمشاة التي تراقب حركات الاخوان في البادية مع صرح « سراي » للحكومة لا بأس به من حيث الجسامة والعمران . نفوسها نحو ١٥٠٠٠ر نسمة وجاداتها واسعة ومقاهيها هي احسن المتنزهات للاهلين . والبلدة محاط بها بسور محكم البناء لصد غارات الاخوان ولوانه مبني من اللبن .

ولهذا القضاء ثلاث نواح هي الرميثة (بالتصغير) والخناق (كشداد) والخضر (كابل) .

اما «الرميثة» (بالتصغير) فبليدة عذبة الهواء لطيفة الموقع مركزها الرميثة او «الابيض» (بالتصغير وتشديد الياء» وفيها مدرسة عامرة وصرح «سراي» فخم للحكومة وقد انشئا منذ مدة قريبة. تقدر نفوسها بثلثمائة نسمة وفيها جسر من خشب متين الوضع وتبعد عن العاصمة ١٥٦ ميلا ويمر قطار البصرة فيها .ولهذا السبب يرجى لها مستقبل زاهر من حيث التجارة والعمران .

واما « الخناق » فناحية داخلية في القضاء ومركزها في السماوة .

واما « الخضر » فمركزها الخضر وهي تبعد اربعة اميال عن السماوة وتقدر نفوسها بـ ٣٠٠٠ر نسمة بما فيها من العشائر . وتقع على العدوة اليسرى من الفرات . وسكانها كلهم زراع .

بغداد عبد الرزاق الحسني

اوربية تحب عراقيا

Une Européenne s'attache à un Irâquien.

وما (حسن) إلّا فتى ذو ملاحة وقد نال في الاداب أسمى المراتب
وفي البصرة الفيحاء حط متاعه يتاجر بالاموال تحت المتاعب
وسار الى الميناء يختار مركبا وليس له إلّا بضاعات كاسب
رأى مركبا ينوي البراح بركبه وشيكا الى قطر الحجاز المقارب
فأودعه تلك البضائع مزمعا رحيلا الى ما فيه خير المكاسب
رأته فتاة غضة الجسم كاعب تطل على الركاب من كل جانب
وتلك لربان السفين سليلة أبوها فرنجي رفيع المناصب
فنادته من شوق أثار بقلبها سعير غرام اقلق النفس غالب
ولم يصطبر حتى أجاب نداءها إجابة مسكين لاكرام واهب

بناء صرح الحب

وقد بنيا صرح الوداد بسرعة يؤولها القاصي بشتى المذاهب
وسارا ببحر يرعب الاسد موجه وكل له في الحب سر العجائب
أضاءهما البدر المنير تحننا كأن له في الحب عنوان راغب
فكم قضيا الساعات لهوا وبهجة وفوقهما البدر الجميل كراهب

سقوط حسن في البحر الاحمر

مضى الصب كيما يستجم بجانب ولم يدر ان يلقى عظيم المصائب
ومن قدم زلت به وهو غافل الى البحر لم يعلم به غير راكب
وغاص بأمواج يهول اضطرابها وقد ظن ان الموت اقرب صاحب
وكان بانواع السباحة ماهرا فلم يبد للامواج مظهر تاعب

نعي الحبيب في المركب

ونادى مناد في السفينة ناعيا حبيبا هوى في رحب بحر الغرائب
فيالنداء مفجع يبعث الاسى الى كل قلب للحنان مؤالب
وجاؤوا الى الربان يبغون عطفه لانقاذه قبل امتداد النوائب
فقال عمري لات ساعة منقذ فقد قضي الامر الردي العواقب

شعور الحبيبة

ولما احست بنته هاج حزنها فلم تر حبا لم ينغص بشائب
وشبت لها في القلب نار لفقده فلم تتأخر عن تحري المواجب
فصاحت بصوت يسلب العقل وقعه: أبي أحيني حتما بارجاع غائبي
وإلا فهذا البحر لاشك منقذي من الحزن من بعد الحبيب المصاحب
فقال لها : يابنتي استيقظي فما تأملك يجدي اندحار المصاعب
فهمت بما قالت وهم بردها ولم تقتنع إلا بنيل المطالب

البحث عن الحبيب

فارسل من يأتي به فوق قارب اذا كان حيا بعد تلك المصائب
رأى شبحا فيه حراك وفوقه جناح حياة خافق غير واصب
فالفاه كرارا بميدان معركه من الموج ليس الموت فيه بناشب
فأنقذه والخوف ضعضع جسمه وأبدت به الاهوال اردى الشوائب
وجاء به للراكبين بفرحة وجفت دموع العين بعد المساكب
وهشت فتاة الحسن هشة مبهج به تبتغي من ذاك ردع النوائب
وآن لصبين التقاء مخفف عذابا له في القلب انكى المثالب

الفراق

واذ قاربا ميناء (جدة) اصبحا على جرف التفريق قصد التذاهب
فقالت له : ويل لقلبي فانه سيضنى من البعد الكثير المتاعب
فيا صبر افقني لتدفع لوعتي وتدحر حزنا لايحن لناصب
وقال ابوها : لاتفارق عزيزتي وحقق مناها بالوداد المواظب
احبتك جا وهي في الحب حرة ولست على استحبابها بالمشاغب
اجابهما والقلب يذوي بحسرة على الطائر الميمون ذات المناقب
فحبك في قلبي اثيل وموقد حشاي دعيني اختبط في الغرائب
حبيب بارض الشرق ظل معذبا ومحبوبة تهواه عند المغارب
فما انحس الاوقات اوقات مفصم لعروة حب مفعم بالعجائب
وما الحب إلا نعمة مستديمة اذا لم تمزقها النوى بالمخالب

الكاظمية مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

القنع

قال السيد مرتضى : (القنع) بالضم : الشبور ، وهو بوق اليهود ... وليس بتصحيف (قبع) بالموحدة ، ولا (قثع) بالمثلثة ، بل هي ثلاث لغات : النون، رواية ابي عمر الزهد (كذا . والصواب ابي عمر الزاهد) . والثالثة نقلها الخطابي وانكرها الازهري . وقدروي حديث الاذان بالاوجه الثلاثة ... وقد روي ايضا بالتاء المثناة الفوقية ... مثال الخطابي : سالت عنه غير واحد من اهل اللغة فلم يثبتوه لي على شيء واحد . فان كانت الرواية بالنون صحيحة ، فلا اراه سمي إلّا لارتفاع الصوت به ، وهو رفعه ، ومن يريد ان ينفخ في البوق يرفع رأسه وصوته . وقال الزمخشري : أو لان اطرافه اقنعت الى داخله اي عطفت . اه .

قلنا اصل رواية اللفظة في القديم في عهد الجاهلية قنع (بضم القاف واسكان النون وفي الاخر عين) وقد نقلها اليونانيون عن العرب في العهد العهيد بصورة Conchos وكانوا اذ انقلوا العين الى لغتهم حاروا في تصويرها بحروفهم فيختلفون بين ما ذكرناه من حرفهم اي CH (وهو حرف واحد في لسانهم) وبين حروف اخرى . واصل معنى القنع صدفة يشبه ظاهرها صدفة حلزون كبير وبالافرنسية Coquille ثم اطلق على كل ما اشبه هذه الصدفة من آنية وآلات فكان من معانيها عندهم القنقل ، وهو مكيال يكال به ، والجمجمة ، واعلى الرأس ، ومقبب الترس أو الدرقة . وغطاء كل آنية اذا كان مقببا ولاسيما ورودها عندهم بمعنى صدفة الحلزون وبمعنى الشبور الذي يشبه هذه الصدفة . والشبور بوق مقنع الطرف اي مستديره معطوف الى داخله كالصدفة المذكورة .

اما القبع بالباء الموحدة التحتية ، والقثع بالثاء المثلثة فهما عندنا من التصحيف القديم للفظة ، خلافا لما ارتأى صاحب التاج ؛ اذ اللغات في الغالب مبنية على تصحيف

وتحريف او لثغة . وان وردت مفردات على غير هذه الاوجه المذكورة .

ومن الغريب ان السلف من بعد ان وضعوا هذا الحرف في الزمن القديم عادوا الى اليونانية فعربوا Konchoulion المذكورة بصورة قنقن وخصوها بما يقابلها عند الافرنج Coquillage واطلقوا القنقن ايضا على ماسماه اليونانيون Conchulè . وكذلك نقلوا عن اليونانيين (القنقل) المار ذكره وهو مكيال يسميه الرومان Congius .

ونقل اليونانيون لفظتنا (القنع) بصورة اخرى وهي Cokhlos وهي عندهم الصدفة المستديرة العطفات الى الداخل فنقلها عنهم الرومان بصورة Coclea بمعنى الحلزون . واشتقوا منها في لسانهم الملعقة فسموها Coclear لانهم كانوا يستخرجون بطرفها الواحد الحلزون الذي كانوا مولعين بأكله .

فقد رأيت من هذا البسط ان السلف سموا الشيء بالقنع لانه على شكله والقنع هو الحلزون . ولم يكتفوا بالقنع والقنع المصحفين عنه . بل زادوه تصحيفا ثالثا وهو « المنع » فكانهم قرأوا القاف المهملة ميما وابقوا النون على حالها وارادوا به السرطان لا الحلزون والمنعي بزيادة ياء النسبة أكل السرطانات. فالظاهر ان السلف في الجاهلية كان مولعا بأكلها على حد مايفعل الرومان واليونان وابناء الغرب في عهدنا هذا . ومن الغريب ان اللغويين ذكروا المنع والمنعي بمعنيهما ولم يذكروا معدنيهما واصليهما . والسلف كثيرا ما يصحف الالفاظ ليعلق بها معاني جديدة وكان يتصرف مثل هذا التصرف في المفردات الدخيلة المعربة .

ومن العجب ان عوام سورية جهلوا ان Coclea اللاتينية عربية النجار فعربوها عنها وقالوا « قوقعة » في حين انهم كانوا في مندوحة عنها بقولهم « قنعة » مفرد القنع وان لم تسمع ، لوجود القاعدة ان الشيء بالجمع يفرد بالهاء . — وكان عوام آخرون عربوها بصورة (قوقن) على ما رواه المستعيني وجاءت (كوكن) ايضا . وكلها تنظر الى الاصل العربي المصحف .

وما اضحكنا إلا قول احد الفضلاء المتشدقين وهو : « اذا اردتم ان تحطموا قوقعاتكم وتتخلصوا من انواع الضيق المسيطرة على نفوسكم . فاخرجوا ... افلا قال كما قال السلف الفصيح: اذا اردتم ان تتخلصوا من قائبتكم او قنعتكم

.... او نحوهما ؟ .

لكن هذه اللغة البائسة قد صار امرها الى بعض الجهلة فاخذوا يهدمون حصونها بالتوأسف وهم يجهلون نتيجة عملهم . فهذا هو الجهل المركب . وقانا الله شره !

الغريزي لا الغرزي

يكثر كتبة مصر من النسبة الى الغريزة بقولهم غرزي بفتح الاول والثاني مدعين ان ذلك هو القياس لما كان من المنسوبات الى فعيلة . والحال ليس كل قياس يقال ؛ لان السماع افضل من القياس . اذ هذا وجد بعد ذلك . والمسموع في النسبة الى الغريزة غريزي كما قالوا طبيعي وسليقي وسليمي وعميري وبديهي في النسبة الى طبيعة وسليقة وسليمة وعميرة وبديهة ، وذكر الغريزي صاحب « مد القاموس» نقلا عن الثقات . والاطباء الاقدمون لم يقولوا إلّا « الحرارة الغريزية» وقال ابن القفطي في كلامه عن خواص العدس : « واما حرارته الغريزية فقوية وطبيعته فائقة جيدة لا يغلبها سبب معرض . » اه . وابن البيطار ذكر الحرارة الغريزية مئات ومئات .

ولهذا نتحدى كل كاتب ان يورد لنا شاهدا واحدا — من الاقدمين او من المولدين — فيه لفظة الغرزي في معنى الغريزي — نعم قد يجد الباحث الغرزي نسبة الى الغرز (كسبب) وهو ضرب من الثمام ، لكن بمعنى الطبيعي لا تجد ولن تجد . ولهذا وجب ان يقال الغريزي امنا للبس . واما حيث لا لبس فالنسبة الى فعيلة هو فعلي بالتحريك . تقول ربعي وحنفي وجذمي في النسبة الى ربيعة وحنيفة وجذيمة ؛ ويشبه فعيلة في النسبة فعيلة (بضم ففتح) تسقط منها الياء في مواطن وتحتفظ بها في مواطن اخرى . تقول جهني وقتبي (بضم ففتح) في جهينة وقتيبة . لكنك تقول حويزي في النسبة الى حويزة (راجع كتاب سيبويه طبع مصر ٢ : ٧٠ و ٧١) ولهذا لا يحسن بالمرء ان يخطىء صاحبه معتمدا على ما يرى في كتب الصرف والنحو ولا يلتفت الى السماع ، وإلّا فان ثبت هذا لديه كان حجة على القاعدة وضرب بها عرض الحائط كما قرره العلماء الاعلام في معاجم اللغة ودواوينهم العلمية .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

غريبة

من اغرب ما ساقتني اليه المصادفة ، اني بينما كنت اطالع في كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المطبوع بمطبعة الظاهر في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ . عثرت في الصفحة ١٧٥ على بحث في حسان بن ثابت الشاعر المشهور (رض) اذ قال في حضرة النبي (ع) على سبيل التمدح بقوة لسانه : « والله اني لو وضعته على شعر لحلقه ، أو على صخر لفلقه » سوى أن سقم الطبع الذي مني به هـذا الكتاب الجليل اخرج الفاء قافا فكانت كلمة (لفلقه) هكذا : (لقلقه) وهي غلطة بديهية لا يعز على الاديب الاهتداء الى تصحيحها من دون كلفة. وليس مثار التعجب هو هذا ، بل هو تعليق المصحح على الكلمة بقوله : « اللقلقة صوت طائر طويل يأكل الحيات وهو صوت فيه حركة واضطراب ومنه حديث عمر : مالم يكن نقع ولا لقلقة » .

ولعمري ان هـذا من اغرب مداحض الاقلام . وسبحان من لا ينهل ولا يسهو .

اما حديث عمر فهو كما جاء في الصفحة ١٨ من الكتاب المذكور من ان خالدا (رض) لما توفي لم تبق امرأة من بني المغيرة إلّا وضعت لمتها على قبره اي حلقت رأسها ، ولما ارتفعت اصوات النساء عليه انكرها بعض الناس فقال عمر (رض) : دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان ، ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ، مالم يكن نقع او لقلقة .

وفي الجزء الثالث من (النهاية في غريب الحديث) ص ١٧٢ هكذا :

ما عليهن ان يسفكن من دموعهن على ابي سليمان مالم يكن نقع ولا لقلقة ... النقع رفع الصوت ... وقيل اراد بالنقع شق الجيوب وقيل اراد به وضع

التراب على الرؤوس من النقع [اي] الغبار وهو اولى لانه قرن به اللقلقة وهي الصوت فحمل اللفظين على معنيين اولى من حملهما على معنى واحد . اه المطلوب .

محمود الملاح

قبر حيدر

وقفت على مقالة الكاتب المتفنن احمد حامد افندي الصراف عن الدرويش ورأيته يتوقف في صحة موقع قبر الشيخ حيدر (٦ : ٨٨) والحال انه من المثبت ان هذا القبر هو في كوهستان في مدينة (زوا) وهي التي تسمى اليوم « تربة حيدر » ذكرا له (راجع كتاب لسترنج ـ اراضي الخلافة الشرقية المطبوع في كنبردج سنة ١٩٠٥ ص ٣٥٦) والتربة المذكورة قريبة من باخرز .

باريس لويس ماسنيون

البياسرة

قرأت ما كتبت (لغة العرب) عن البياسرة (٦ : ٥٧) وانا واثق ان البياسرة اناس من ذرية متزوجين زواجا مختلطا اي من نسل عرب متزوجين هنديات او من نسل هنود متزوجين عربيات . والكلمة من اصل هندي . فان الهنود سموا البغلة « بيسر » (وزان حيدر) ولما كان البغل ـــ حتى في اللغة العربية ـ يطلق مجازا على كل حي كان والداه مختلفي الجنس ، جاز ان يطلق على هذا النسل اسم البياسرة . ولعل مدير المجلة يتحقق هـذا الامر من هنود بغداد الذين كثروا فيها بعد الاحتلال البريطاني . ولقد وجدت الجاحظ يذكر البياسرة في مؤلفاته . فليحفظ ذلك انه من الفائدة الثمينة في مكان حريز .

يهرف

ليست يهرف اسم سبع وقد اصبتم في تخطئتكم من ذهب الى هذا الراي .

وقد رايت في المحكم وفي اللسان : هرف السبع يهرف ... ولا جرم ان احدهم قرأها هكذا : السبع يهرف فوقع في تلك الهاوية من الوهم ، وجر معه من تبعه في هذا الضلال . وبيدي مخطوط من « كتاب المعاني » وفيه اوهام مصوغة تلك الصياغة الشنيعة من الوهم وسوء الفهم .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

النقود في التاريخ

س — بغداد — سائل : ما رأي لغة العرب في «العملة» وتأريخها وتطورها وهل هي قديمة او حادثة ؟ وبماذا كان يتعامل الناس قبل المسيح بالف سنة !!

ج — يؤخذ من المأثورات الاغريقية التي اثبتتها المكشوفات الاثرية ان اقدم النقود لا تتعدى المائة السابعة قبل الميلاد اما قبل ذلك فكانت المعاملة تجري بقطع الذهب والفضة وسائر المعادن من غير ان يكون عليها علامة خاصة ثم تطور شكلها بتقدم الحضارة فطبعت كل امارة على كل قطعة منها علامة لتعرف بها وبصحة جوهرها . وقد الف الغربيون كتبا قائمة بنفسها في تاريخ نقود كل بلد بل شحنوا مؤلفات ضخمة بصور النقود التي كانت معروفة في العصور السابقة وبتاريخ كل منها .

والعملة (كغرفة) بمعنى النقود من كلام عوام سورية ومصر ولم ترد في كلام فصيح . وسميت بذلك — على ما جاء في محيط المحيط — اشتقاقا من العملة وهي اجرة العمل لانها تعطى اجرة للعمل . واحسن من العملة بمعنى النقود «المعاملة» لانه يتعامل بها . وهي ايضا عامية او مولدة إلا انها وردت في كتب بعض المولدين اقدم من كلمة عملة والاحسن ان يقال النقود .

اصطلاحات علمية حديثة

س — بغداد — رزوق عيسى : قرأت مقالة بديعة في العدد الـ ٦٩ من البلاغ الاسبوعي بقلم الكاتب المتفنن عباس محمود العقاد بعنوان « الاحساسية في التصوير » وقد جاء فيها بعض مفردات انكليزية عربها صاحب المقالة تعريبا معنويا كقوله :

Neo- Impressionists.	الاحساسيون المحدثون
Divisionists.	التقسيميون

الدواميون	Vorticists.
التعبيريون	Expressionists.
المستقبليون	Futurism.
ما بعد الاحساسية	Post-impressionism.
الوحشية	Fauvism.

فهل تستصوبون هذا التعريب الذي جرى على منواله فريق من كتاب العربية اليوم وهل في العربية الفاظ تقوم مقام تلك المفردات ؟

ج — احسن من الدواميين الدواريون وكلتاهما بضم الدال وتشديد الواو . ولا تفضل دواريين على دواميين إلّا لان دواريين اقرب الى فهم العامة . اما الدواميون فقد يتوهم فيها القارىء انها منسوبة الى الدوام بخلاف الدواريين فليس فيها ما يدفع الى الوهم . واما المستقبلون (ان لم يقع في النقل وهم) فليس صحيحا لان ما ينتهي باللغات الافرنجية باحرف Ism يفسر «بالمذهب او الطريقة» او ان يؤنث اللفظ المنسوب فيقال مثلا المستقبلية بمعنى مذهب المستقبليين لكن لا يقال ابدا «مستقبلون» (كذا) بمعنى Futurism وما بقي فهو من الترجمة الصحيحة في نظرنا .

ذهني وخارجي

س — بغداد — ح . خ : ما هما الكلمتان المقابلتان للحرفين الافرنجيين Subjectif و Objectif .

ج — Objectif يقابله في لساننا الذهني والثاني يقابله في لغتنا الخارجي قال ابو البقاء في كلياته عن الاول : الذهن : القابلية . والفهم الادراك وقد يطلق الذهن . ويراد به قوتنا المدركة وهو الشائع . وقد يطلق ويراد به القوة المدركة مطلقا . سواء كانت النفس الناطقة الانسانية او آلة من آلات ادراكها او مجرد آخر . وهذا المعنى هو المراد في « الوجود الذهني » وكذا الخارج يطلق على معنيين : احدهما الخارج عن النحو الغرضي من الذهن . لا من الذهن مطلقا والخارج بهذا المعنى اعم من الخارج بالمعنى الاول لتناوله له وللنحو الغير الغرضي من الذهن وهو المراد من الخارج في قولهم : صحة الحكم مطابقته لما في الخارج

فالموجود الخارجي على نحوين : احدهما الحصول بالذات لا بالصورة ، وذلك الحصول اعم من الوجود في نفس الامر من وجه لتحقق الاول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الاول في الموجودات الخارجية . ثم الموجود في الذهن عند المثبتين للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية . ولهذا قال صاحب المحاكمات : الاشياء في الخارج اعيان . وفي الذهن صور . انتهى كلام ابي البقاء .

فانت ترى من هذا ان تعريف كل من الذهني والخارجي تعريف صحيح على ما يفهمه الافرنج في هذا العهد . ولا نعرف للحرفين المذكورين كلمتين اخريين ومن يعرفهما فليذكرهما لنا فنكون له من الشاكرين . بشرط ان ينقل كلام الاقدمين بنصه واسم الكتاب الذي ورد فيه مع اسم مؤلفه . ولو وجد غير هذين اللفظين لذكرهما لنا صاحب الكليات نفسه .

س — ومنه — ما الكلمة العربية المقابلة للافرنجية A priori.

ج — للافرنجية معنيان : المعنى الاول انها تفيد « بلا خبرة او اختبار » معتمدا المتكلم في ما يقوله على العقل او على دليل ظاهر قد سبق التسليم به وهذا يقابله قولنا : « عقليا » او انفا بضم الاولين . والثاني يأتي مقابلا لقولهم A posteriori فيقال حينئذ استئناقا وللفظة الثانية الافرنجية « استنتاجا » او « اختبارا » او ان يقال بازاء الافرنجية : «سباقا ولحاقا» وهي اشهر ما جاء في كلام المتكلمين والفقهاء وعرفهما اللغويون ، فليحتفظ بهما .

جمع المصدر وجمع جهد على جهود

س — مصر القاهرة — س . ب . م — : هل تجوزون جمع المصدر وهل توافقون على ان يجمع جهد على جهود ، وهل ورد في كلام الاقدمين ؟

ج — جمع المصدر لا يجوز كما صرح به النحاة واللغويون وكما ترونه مدونا في جميع المصنفات التي تتعرض لهذا الموضوع . قال في المصباح في مادة ق ص د : بعض الفقهاء جمع القصد على قصود . وقال النحاة : المصدر المؤكد ، لا يثنى ولا يجمع . لانه جنس والجنس يدل بلفظ مادل عليه الجمع من الكثرة فلا فائدة في الجمع ، فان كان المصدر عددا كالضربات ، او نوعا كالعلوم والاعمال ،

جـاز ذلك لانها وحدات وانواع جمعت . فتقول : ضربت ضربين . وعلمت علمين . فيثنى لاختلاف النوعين ، لان ضربا يخالف ضربا في كثرته وقلته . وعلما يخالف علما في معلومه ومتعلقه ، كعلم الفقه . وعلم النحو . كما :تقول عندي تمور ، اذا اختلفت كالانواع . وكذلك الظن يجمع على ظنون لاختلاف انواعه ، لان ظنا يكون خيرا وظنا يكون شرا . — وقال الجرجاني : ولايجمع المبهم إلّا اذا اريد بـه الفرق بين النوع والجنس . واغلب مايكون فيما ينجذب الى الاسمية نحو العلم والظن ولا يطرد . الا تراهم لم يقولوا في قتل وسلب ونهب [المصادر] : قتول وسلوب ونهوب . — وقال غيره : لايجمع الوعدلانه مصدر . فدل كلامهم على ان جمع المصدر موقوف على السماع . فان سمع الجمع عللوا باختلاف الانواع ، وان لم يسمع عللوا بانه مصدر ، اي باق على مصدريته وعلى هذا فجمع القصد موقوف على السماع . واما المقصد فيجمع على مقاصد . ا ه كلام صاحب المصباح .

قلنا : لم يسمع جهد جمع على جهود لكن اليوم اكثرت منه الصحف والمجلات والكتب . فالاحسن القول بجمعه وان لم يسمع عن الفصحاء في سابق العهد . لان « اجماع فصحاء العصر كاجماع فصحاء الاقدمين . ولماذا يجوز لقوم واحد ان يقولوا كذا ولا يسمح لابنائهم ان يتبعوهم ؟

ونحن نجوز كلما استعمله « فصحاء المولدين والمحدثين والعصريين »و ان خالف صريح نصوص الاقدمين القائلين بمنعه . هـذا رأينا القائل يقول به من يشاء ويضرب به عرض الحائط من يشاء ولا نلزم احدا باتباعه .

التولي الفقيه

س — الكاظمية — مصطفى جواد : قرأت في المرشـد (٣ : ١٠٤) مقالة بعنوان أثار (كذا اي آثار) بغداد هذه العبارة : « ... ولما كنت قد وقفت على حقيقتهما [حقيقة المدرسة التـاجية وصاحب قبر الشيخ ابي اسحق المدفون فيها] بعد البحث والاستقراء الدقيقين اردت بمقالي هـذا ان ابين الحقيقة لمن تهمه هذه المباحث » ثم يقول في ص ١٠٦ ماهذا حرفه : « ومنهم [من المدفونين في التاجية] ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون ابن [كذا اي بن] علي المعروف

بالمتولي الفقيه الشافعي مدرس المستنصرية المتوفي [كذا . اي المتوفى بياء غير منقوطة] سنة ٤٧٨ هـ ... » افهذا كلام صحيح ؟

ج — كنية المتولي الفقيه ابو سعد لا ابو سعيد (كما ذكره ابن خلكان في الجزء ١ : ٣٩٢ من طبعة بولاق) . واما انه كان مدرسا في المستنصرية فهذا لايمكن لان هذه المدرسة انشئت سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) راجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٥٤) وابو سعد توفي سنة ٤٧٨ هـ وعليه يكون الصواب : « مدرس النظامية » كما قال ذلك ابن خلكان في الجزء والصفحة اللذين ذكرناهما . فعسى ان يصلح الغلط في جزء قال من المرشد ذهابا الى الحق .

الاصنوجة والدوالقة او الزوالقة

س — زحلة — س . م : قرات في « البستان » ومحيط المحيط وفي كثير من المعاجم هذه العبارة وهي : الاصنوجة : الدوالقة من العجين ، ولما نقرت عن الدوالقة في الدواوين لاعرف معناها لم اجدها . فهل لكم ان تذكروها لنا ؟

ج — لم يفسرها احد تفسيرا واضحا . فقد قال صاحب اللسان : الاصنوجة : الزوالقة من العجين ولم يذكر معنى الزوالقة في موطن من المواطن بل قال الناشر في الحاشية : هكذا بالاصل . وفي القاموس : الدوالقة بالدال . وحرره . اه . وكذلك لم يفسرها صاحب التاج . وقال في الاوقيانوس : الاصنوجة وزان اضحوكة : خيط الخمير الذي يمتد طولا عند ما يعجن فيكون كخيوط الحلوى [المعروفة عند الترك] بكتان حلواسى [ويسميها اهل العراق شعر بنات] . اه . وعندنا ان الكلمة المفسرة للاصنوجة هي الدمالقة وهي القطعة المستديرة من العجين تكون بكبر الصنج وقبل ان تلصق بالتنور فالدمالقة مشتقة من الدمالق للحجر المستدير والدمالق من الدمالج او لغة فيه والدمالج جمع دملج الحلي المستدير الذي يلبس في العضد كما ان الاصنوجة مشتقة من الصنج لمشابهة العجينة الصنج المستدير . وسبب التسمية في اللفظين واضح كما لا يخفى على الباحث اللغوي . اما المستشرقون فلم يهتدوا الى المعنى بتاتا ففريتغ ذكر الاصنوجة وقال « الدوالقة من العجين » بحروف عربية ولم يفسرها . وقال شرنسيس جونصن : الاصنوجة هي المعجن الذي فيه العجين (كذا) . فتأمل .

Bibliographie.

٥١ــ مباحث في الآداب العربية العصرية

Studies in Contemporary Arabic literature.

بقلم ه . ا . ر . جب

By H A. R. Gibb.

بيت جب ، بيت علم وفضل وادب . ولهذا البيت فضل على اللغات الشرقية لان احد ابنائه ارصد مبلغا لنشر ما يفيد من مصنفات الشرقيين عربا كانوا ام فرسا ام تركا . واما الان مقالة نفيسة في ١٦ صفحة تكلم فيها صاحبهـا عن نهضة الادب في المائة التاسعة عشرة فاذا هي من احفل المقالات في هذا الموضوع والذي يطالعها يتحقق ان صاحبها من اعظم الناس وقوفا على الحركة الادبية عند العرب والكاتب لا يبعث بفكر إلّا يؤيده في الحاشية بالاسـانيد التي لا تنكر . ولم يصلنا إلّا القسم الاول من هذا البحث الجليل فعسى ان يكون القسم المتمم له على هذا الطراز من التحقيق والتدقيق .

٥٢ــ انباء عن اليمن

آخر رحلة هرمان بورخرت في جنوبي ديار العرب

اعاد النظر فيها اوجين متووخ

AUS DEM JEMEN

Hermann Burchardts

Letzte Reise Durch Südarabien

Bearbeitet von Eugen Mittwoch.

ما يتولى علماء الالمان نشر كتاب عن ديار العرب إلّا يفونه حقه من التحقيق والعناية بخدمته من شرح وافادات . صاحب هذه الرحلة احمد بن محمد الجرادي من اهالي صنعاء . كان كاتبا للمستشرق الالماني بورخرت . وقد نشر نص هـذه الرحلة العلامة اوجين متووخ وعلق عليها تعاليق نفيسة وشرح الالفاظ الغامضة

وهي كلها من المفردات العامية الخاصة باهل صنعاء . والحق يقال اننا لم نفهم من هذه الرطيني إلّا الشيء النزر لما فيها من الكلام المحرف المشوه والمفردات الغريبة . والكتاب في ٧٤ صفحة بقطع الربع ، فيه ٢٨ صورة شمسية محكمة الصنع وخريطة رحلة بورخرت من مكة الى صنعاء مع ذكر جميع المدن التي مر بها . وقد قسم ناشر الرحلة كتابه الى سبعة اقسام هي : المقدمة — نص الرحلة باللغة العربية الصنعانية — ملاحظات عليها — امثلة من لغة صنعاء — ملاحظات على غوامض نص الرحلة — فهارس وتصاوير .

والكتاب جدير بالاقتناء اذ يستفيد منه الباحث عن ديار اليمن واللغوي والمؤرخ والاديب . اذ فيه من المواد ما ينفع جميع هؤلاء الباحثين .

٥٣ — اعظم حرب في التاريخ وكيف مرت حوادثها

تأليف جرجس الخوري منتشي، مجلة المورد

المطبعة العامية ببيروت سنة ١٩٢٧ في ١٣٠ ص

كتاب مفيد لكل من يريد ان يقف وقوفا مجملا على تلك الحرب العظمى التي انتابت العالم وقد قال صاحبه ان تاليفه «خلو من روح التعصب المذهبي او الجنس . . . وان لغته من السهل الممتنع» (المقدمة) وقد رأينا بعض اشياء تخالف ما قال منها قوله : «من معاني لبنان الطيب الرائحة مشتق من اللبان اي البخور» واذا كان احد اللغويين الاثبات نطق بمثل هذا الكلام فحري بان يضرب رأسه بصخر لبنان ليتعلم ان البحث عن اصول الالفاظ لا يكون بهذا الروح من التعصب الجنسي . انما لبنان معناه الابيض لابياض ثلجه لا غير ، وإلّا فالجبال كلها ذوات روائح عطرة لما فيها من النباتات الطيبة الشذا . — وفي ص ٤ وللوطنيين شغف شديد في التعلم . والمشهور ان الشغف يوصل الى مفعوله بالباء ومنه :

غيلان مية مشغوف بها هو مذ بدت له فحجاه بان او كربا

وفي ص ٥ يقول: متمتعين بالمناظر الحسنة وبالهواء الطيب وبالماء الزلال وبوارف الاظلال» ونحن نرى من الثقل في تكرير الباءات ما يذكرنا بجلاميد لبنان . افما كان الاحسن حذفها طلبا لخفة العبارة ؟ — وقال في ص ٦ : «بقرتموعنزتم» . ونحن لم نجد فصيحا استعمل العنزة بمعنى العنز . نعم ان محيط المحيط واقرب الموارد

والمنجد ومعجم الطالب والمعتمد (ولعل البستان الوشيك الظهور) وشركاهم ذكروا ذلك . لكن هؤلاء جميعهم حجج ضعيفة لاقيمة لهم عند المحقق (١) .

وهكذا لو تتبعنا المؤلف في كل صفحة من كتابه لوجدنا عباراته «سهلة، لكنها غير ممتنعة» فعسى ان تنقى في طبعة ثالثة من شوائب الركاكة ولا سيما الكتاب وضع لطلبة التاريخ الحديث .

٥٤ ــ العقل الباطن او مكنونات النفس

تأليف سلامة موسى في ١٨١ ص بقطع ١٦

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٨

سلامة موسى كاتب مصري معروف ، مولع بكل علم جديد وبحث طريف لكنه ضعيف النظر في لغتنا وكثيرا ما يضع الفاظا في غير موضعها فيفسد اللغة ويحمل الغير على افسادها . من ذلك انه سمى : سبق الوهم ويجمع على سبق الاوهام وبالانكليزية Prejudices بالتغرضات والحال ان التغرضات في لغتنا الفصيحة مصدر تغرض الغصن كتغرض اي انكسر ولم يتحطم فاين هذا من ذاك .

وسمى الكظم Repression ضغطا ونسي ان الضغط هو Prssure فلا يجدر به ان يحمل اللفظة الواحدة معنيين مختلفين في حين ان لغتنا تمكننا من اتخاذ لفظة لكل معنى.

وقال العقل الباطن هو Unconscious mind مع انه قال ان العقل الواعي هو Conscious mind فكان يجدر به ان يطلق على الاول العقل الساهي ليصدق قوله على الثاني العقل الواعي . هذا فضلا عن ان الباطن هو Interior وكلاهما كذلك فلا معنى يفيد اللفظة إلّا اذا قلنا : العقل الساهي .

واراد بالكبت ما يسميه الانكليز Suppression والحال ان اللفظة تعني عندنا القمع .

واغلب هذه المفردات غرابة انه وضع للانكليزية Libido « اللبيد » فلقد

(١) لانهم كلهم عالة على محيط المحيط وهذا نقل اللفظة عن فريتغ وفريتغ يقول انه وجدها في كتاب الاضداد لمؤلف لم يذكر اسمه عليه ولم يعرفنا بتاريخ النسخة ولا منزلتها من الصحة . فانظر بعد هذا كيف يجب ان تعتبر ما جاء في محيط المحيط ومن نقل عنه من اصحاب الدواوين العصرية .

اغربنا في الضحك حتى كدنا نموت وشرح هذه اللفظة بعربيته الخاصة به بما هذا حرفه : « لبيد هو تلك القوة الجنسية في العقل الباطن [العقل الساهي] تريد ان تنطلق على الرغم من الكبت والضغط [اي مع محاولة كظمها او قمعها] . اذن ما سماه اللبيد هو «الشبق» لاغير فلا نعلم كيف يجهل حضرة الكاتب هذه الالفاظ ويضع في مواطنها الفاظ الفتم « البشكانية » فعسى ان لا يسوق ابناء الضاد الى الموارد الرنقة .

ست مقالات للعلامة اغناطيوس كراتشقوفسكي

٥٥ — تاريخ الاداب العربية في المهجر الاميركي في ٢٠ ص بقطع الثمن الكبير

٥٦ — مقدمة للمنتخبات العصرية لدرس الاداب العربية في ٢٤ ص بقطع الثمن

٥٧ — نقد حياة اللغات وموتها . وفي متلو كلكتاب . الجزء الاول وكلاهما للخوري مارون غصن ٥ ص بقطع الثمن

٥٨ — نقد لامية ابي الكبير الهذلي وشرحها للسكري وهي التي نشرها فهيم البير قداري في ٤ ص بقطع الثمن

٥٩ — منتخبات من الاداب العربية الحديثة وترجمتها للاب رفائيل نخلة اليسوعي في ٤ ص بقطع الثمن . وكلها بالروسية الا الاولى فانها بالالمانية

هذه المقالات تشهد بتضلع صديقنا من لغتنا الفصيحة في عصير القديم والحديث ومن وقوفه على آدابها وقوفا يدهش ابناء لغتنا انفسهم . فلله در ابناء الغرب من محققين !

٦٠ — بطل المحبة الخالد

القديس منصور دي بول — في ٣٢ ص بقطع ١٢

تأليف الاب يوسف علوان اللعازري طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٨

القديس منصور دي بول هو مؤسس جمعيتي الاباء اللعازريين وراهبات المحبة وشفيع جمعيات مار منصور وسائر الشركات الخيرية في العالم كله . والكتاب مزين بالصور البديعة مما يعين على سرعة فهم الاحوال في اوائل القرن السادس عشر وعبارة الكاتب مشهورة بالجلاء والوضوح والصحة وهي خصال تندر في كتبة هذه الايام ولا سيما الذين يكتبون في الامور الروحية .

٦١ــ المنتخبات العصرية لدرس الآداب العربية

الجزء الاول وهو نصوص المنتخبات في ٢٥٨ ص بقطع الثمن
اعتنت بجمعها وترتيبها كلثوم نصر عوده قاسيليفا

معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية في لينينغراد وعليها مقدمة لمراقب نشرها اغناطيوس كراتشقوفسكي استاذ تاريخ الآداب العربية في الكلية المذكورة
لينينغراد سنة ١٩٢٨

هذا الكتاب يحوي مقالات لواحد وعشرين كاتبــا وكاتبة فيهم ثمانية مصريين وما بقي من ابناء سورية . ولم نجد بينهم عراقيا او من غير ديار سورية ومصر . نعم نرى بين اصحاب تلك الاقلام من يسكنون اليوم اميركة لكنهم سوريون . فنحن لا نرى ذلك من باب الانصاف . وبين العراقيين وغير العراقيين من حملة اليراع وارباب القريظ من هم في الطبقة الاولى . فكيف فات ذلك السيدة كلثوم . وكيف ذهل عن هــذا الامر صديقنا اغناطيوس كراتشقوفسكي ؟ فلعل الجزء الثاني يحوي ما لم يحوه هــذا الجزء . فعسى ان يصدق ظننا !

وكنا نود ان يذكر في الحاشية محل ولادة الكاتب ومحل وفاته ايضا اذا كان من الراحلين . ولا سيما الكاتبة المؤلفة قد ذكرت سنة الولادة والوفاة في صدر المقال فلم يبق لها إلّا ان تذكر محل الولادة والوفاة .

وكنا نود ايضا ان يكون الحرف احسن خطا من الحرف العربي المشهور في روسية منذ نحو مئة سنة وهو هو على ما كان لم يغير الى الآن ورسم حروفه لا يشبع الناظر اليه .

هذه هي الهنات التي رايناها في صدر المنتخبات وإلّا فان صاحبتها اظهرت من الذوق في حسن الاختيار ما يجلب اليها احسن الثناء ويشكر لها عملها كل من يقدر الآداب العربية العصرية . ومما استحسناه المقــدمة التي صدر بها صديقنا هــذه المنتخبات البديعة فانها جديرة بان تصدر من صاحب ذيالك القلم السيال المعسول .

٦٢ــ ترجمة ب . ف . غرغاس
ترجمة ضافية الذيل حسنة التفصيل لصديقنا العلامة الروسي اغناطيوس كراتشقوفسكي

كتاب الاصنام

—٢—

كيف ترجم الكتاب

وكتبت بعد ذلك الى صديقي الاستاذ الاب أ . س . مرمرجي البغدادي اللومنيكي احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في بيت المقدس اسأله عما تم من امر الترجمة فبعث إلي بكتاب يقول فيه ما هذا حرفه :

«ما احسن ما كان صنعك بتوجيهك الرسالة الي . فان الاب جوسين وان كان اليوم هنا لكان يعجز عن الاجابة على اسئلتك لانه لم يكن له في امر كتاب الاصنام لاناقة ولا جمل فاني انا الذي كنت قد تفرغت لهذا البحث وعليه دونك ما يأتي تلبية لطلبك .

لم تنشر عن كتاب الاصنام لا ترجمة كاملة ولا ترجمة ملخصة بل اني بادىء بدء قد عمدت الى ترجمته برمته لكن بقصد ان اصبه عند الترجمة بقالب منظم على الاصول المنطقية لا على ما هو عليه من الخلل من حيث التأليف .

وقد علقت عليه بالفرنسية حواشي كثيرة مستمد بعضها من تعليقات احمد زكي باشا إلا ان كل ذلك لم ينشر . فقد حكم بان الافضل في الوقت الحاضر ان اجتزىء بمقالة واحدة موضوعها كل الاصنام المدونة في الكتاب ليس إلا .

وقد قسمتها قسمة منظمة الى ثلاث طبقات طبقا لخطورتها عند العرب عامة او عند بعض قبائلها .

الطبقة الاولى : هبل واللات والعزى ومناة .

الطبقة الثانية : اساف ونائلة وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر .

الطبقة الثالثة : الاقيصر وذو الخلصة وسعد وسعير وذوالشرى وعائم وعميانوس (١) وسعير والفلس وذو الكفين ومناف ونهم واليعبوب وباجر والسجة

وقد أتيت عن كل واحد من هذه الاصنام بخلاصة مستمدة من الكتاب عينه بتصرف مستشهدا بالابيات الشعرية ناقلا نصها العربي ملحقا اياه بترجمته

(١) هكذا رسمه الاب مرمرجي اما في اصل الكتاب فرسمه عمياتس وفي حاشيته نقلا عن السيرة النبوية عم انس .

الى الفرنسية .

وبعد الكلام عن الاصنام انهيت المقال بكلمة عن اشهر المقادس العربية وهي الكعبة وكعبة نجران وكعبة سنداد والقليس ورضاء (١) ورئام حسبما ذكرت في المؤلف ذاته .

وقد وقعت المقالة في اربع وعشرين صفحة من صفحات مجلتنا وجاءت طبقا للغاية المتوخاة الا وهي اطلاع القراء على ما دونه ابن الكلبي عن الاصنام .

ولذا لم يأت فيها لانقد ولا شرح ولا مقابلة ولا تعليقات هذا ولم اتعرض لا ترجمة ولا تلخيصا لكل ما جاء في السفر في شأن اصل الاوثان وكيفية دخولها بلاد العرب لخلو ذلك من الفائدة لاستناد اكثره على تخيلات وخرافات تضحك الثكلى .

وقد عنونت المقالة بما تعريبه : (الهة الوثنية العربية تبعا لابن الكلبي) .

وقد صدرت المقالة بكلمة عن الناشر وبترجمة وجيزة لصاحب كتاب الاصنام.

هذا وما عدا الاصنام المذكورة في كتاب ابن الكلبي هناك طائفة معتبرة قد جاءت اسماؤها متفرقة في كتب القوم منها ما سرده الناشر في آخر الكتاب ومنها ما قد جمعته انا بمطالعاتي ومنها ما قد اطلعني عليه الاب انستاس .

وانا مواصل البحث حسب سنوح الفرص الملائمة لتحقيق ذلك مستندا على ما يقع بين يدي من الآثار والمستمدات على اختلاف ضروبها .

واذا تيسر الامر نشرته في مجلتنا الكتابية او على حدة بالفرنسية .

اما محل نشر مقالتي فهذا هو :

المجلة الكتابية للاباء الدومنكيين في القدس عدد تموز سنة ١٩٢٦ من سنتها الخامسة والثلاثين من صفحة ٣٩٧ الى ٤٢٠ » انتهى كتاب الاب مرمرجي « بحرفه »

حيفا (فلسطين) (لم يقيد) عبد الله مخلص

(١) في الاصل رضى بالتنوين وفي هامش الاصل رضى صوابه رضاء بلا تنوين .

الشوقيات

—٢—

وهناك ابيات ركيكة لاطائل تحتها ، الى ان اتى بقاعدة غريبة هي قوله (ص ٥) : يولد السيد المتوج غضا طهرته في مهدها النعماء

والذي اعرفه انا هو ان كل احد يولد غضا .

وقال (فيها) : « فاذا ابيض الهديل غراب » . ولو قال « الحمام » بدل « الهديل » لاحسن ولم يحتج الى شرح الكلمة .

وقال (فيها) : « ولواء من تحته الاحياء » . وهل من العظم لرميس ان يكون تحت لوائه احياء لاأموات . واي امير او قائد لايكون تحت لوائه عدد من الاحياء ؟

وقال (ص ٦) : « ووجود يساس » . ولم افقه السر في اختياره الوجود للسياسة وهو اعم الصفات ، لاصلة له بها . فهلا قال : « ورعايا تساس » ؟

قال (فيها) : وبناء الى بناء يود الـ خلد لو نال عمره والبقاء

فما اكذبه ! وقال (فيها) :

لك آمون والهلال اذا يكـ بر والشمس والضحى آباء

ولم استحسن قوله : « اذا يكبر » ، فان الشرط اذا حذف جزاؤه جاء في صيغة الماضي ، فهلا قال :

لك آمون والكواكب والأفـ ق والشمس والضحى آباء

وقال (فيها) : ولك المنشآت في كل بحـ ر ولك البر ارضه والسماء

فهل كانت له منشآت في البحر الاتلنتي ، وهل كانت له طيارات تطير في الجو ليجوز له ان يقول : « لك السماء » ؟ — وقال (فيها) : ليت لم يبلك الزمان ... فحذف اسم ليت وهو عمدة يقبح حذفها — وقال (ص ٧) : « فاروه الصديق في ثوب فقر » وهو كأنه يريد بالصديق ابنة فرعون اروه اياها في ثوب الفقر ، يدل على ذلك فاء التفريع بعد ذكرها في الذلة ، فقصر اللفظ عن المعنى الذي يريده وقال (ص ٨)

هكذا الملك والملوك وان جـا ر زمان وروعت بلواه

وكان الاحسن ان يقول : « هكذا ترحم الملوك ... » الخ . ليناسب قوله في البيت الذي قبله : « فبكى رحمة ... » والصحيح في كلمة بلواه « بلوى » . وقال فيها: لا تسلني ما دولة الفرس ساءت دولة الفرس في البلاد وساءوا

وهو بيت سقيم . ومثله البيت الذي بعده . ثم تاتي ابيات اكثرها سخيفة في معانيها ، ركيكة في مبانيها . وقال ص ١١ :

«لعلاك المذكرات عبيد»

وهو جواب الشرط قبل بيت وهو قوله : «واذا تعبد البحار ... » الخ . فكان الواجب تصديره بالفاء. ثم تأتي ابيات كثيرة ذكر فيها بعض آلهة المصريين القدماء ، ثم استطرد الى الثناء على الله ، ثم ذكر موسى وعيسى عليهما السلام ، ثم القياصرة وفي معانيها المبالغات والفاظها الركاكة ، اذكر نموذجا لها قوله ص١١:

فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها إيزيسها الغراء

وقوله ص١٣: ليس تغنى عنها البلاد ولا ما ل الاقاليم ان اتاها النداء

وقال ص ١٤: وتولى على النفوس هوى الاو ثان حتى انتهت له الاهواء

و « تولى » في المعنى الذي يريده لا يتعدى إلا بنفسه. يقال : تولى الامر بمعنى تقلده وقام به . وفلانا : اتخذه وليا . وكانه استعمله بمعنى استولى . ولذلك عداه بعلى .

ثم استطرد الى ذكر النبي الحنيف بعد ذكر موسى وعيسى كأن القصيدة قصص الانبياء . ثم قال فيه (فيها) :

لم يفه بالنوابغ الغر حتى سبق الخلق نحوه البلغاء

وكلمة « لم يفه » لا تقوم مقام « لم يدع » وهو مراده هنا . وقال في جبرئيل (ص ١٥) :

يحسب الافق في جناحيه نور سلبته النجوم والجوزاء

وسلامة العبارة تقتضي ان يقول : « يحسب الافق ان في جناحيه نورا ». وقال ص ١٨ : فاتت مصر رسلهم تتوالى وترامت سودانها العلماء

ولا ادري بماذا نصب « سودانها » فان « ترامت » فعـل لازم ولا يجوز

تصبه على الظرفية . فان اسم المكان المعين تحذف اداة الظرفية منه . وقال فيها

علمت كل دولة قد تولت انا سمها وانا الوباء

وليس مدحا لقوم ان يكونوا سما ووباء لاخرين . فهلا قال عوض الشطر الثاني : « أنا داؤها وأنا الدواء » . وجاء اخيرا يذكر محمد علي باشا فقال ص١٩ :

رام بالريف والصعيد امورا لم تنل كنه غورها الانبياء

رام ناجيهما وعرش المعالي ويروم المظائم العظماء

وحتى الان لم افهم ما ذا جعل « ناجيهما » فاعلا لرام او مفعولا . وعلى كل وجه لا يستقيم المعنى الى ان قال (ص٢٠) :

اثم السدة التي ان انلها تهو فيها وتسجد الجوزاء

جعل هوي الجوزاء وسجودها في السدة جزاء للشمه اياها ولعل هذا من ابتكاراته . والبيت فيه سخف . والقصيدة مائتان وتسعون بيتا يقلد فيها شوقي البوصيري في همزيته . وقد ركب في كثير من ابياته الشطط والضرائر القبيحة ونهج منهج القدماء ولم يلحقهم . وهي من قصائده التي يعدها المحافظون آية في ... !؟ البلاغة (!) . ومن حظ مصر ان انتبه في آخر الوقت الفريق المتهذب من ابنائها فأخذوا يرجعون بشوقي الى الصف الذي هو جدير به بين الشعراء .

نقد قصيدة في الوسط وهي قصيدة « وداع اللورد كرومر »

وخذ مثلا قصيدته « وداع اللورد كرومر » (ص٢٠٩) . فانك ترى الذل فيها باديا في سياق لوم اللورد وتبكيته ، مما ينافي شعور امة تتطلب الاستقلال وتريد نزعه من ايدي غاصبيه . وقد ذكر في معرض التبكيت الذين ساسوا مصر قبله مستبدين غير مسؤولين ، كأنه يسجل على مصر كونها لم تحكم نفسها بنفسها . مما ينافي ما هو بصدده من إباء المصريين للاستبداد . قال :

ايامكم ام عهد اسماعيلا ام انت فرعون يسوس النيلا

ام حاكم في ارض مصر بأمره لا سائلا ابدا ولا مسؤولا

يا مالكا رق الرقاب ببأسه هلا اتخذت الى القلوب سبيلا

انظر الى ما تعرضه عليك هذه الابيات من الصغار والضعف لمصر ، واليأس والقوة للورد : وانظر كيف يطلب ان يتخذ الى القلوب سبيلا ، كأنه يجهل او يتجاهل ان التذلل يزيد القوة قسوة وكبرياء . وقال فيها :

لما رحلت عن البلاد تشهدت فكأنك الداء العياء رحيلا

و « تشهدت » معناها نطقت بكلمة الشهادة، كأنها آمنت من جديد. ولا يخفى ما في ذلك من السخف، اذ لا يتشهد بعد الضنك إلا الاغرار (السذج) من الضعفاء. وقال (فيها) :

اوسعتنا يوم الوداع اهانة ادب لعمرك لا يصيب مثيلا

ومن العجب ان يقسم امير الشعراء، بعمر اللورد، على ان ما اتاه يوم الوداع أدب ليس له مثيل. ومتى اقسم شاعر امة بمن اهانها ؟ وقال (فيها) :

في ملعب للمضحكات مشيد مثلت فيه المبكيات فصولا

يريد بالملعب « دار الاوبرة » وهي ليست خاصة بالمضحكات، بل تمثل فيها المضحكات والمبكيات و « في » في الشطر الثاني زائدة، اذ يغني عنه قوله في الشطر الاول «في ملعب». وقال (فيها) :

جبن اقل وحظ من قديهما والمرء ان يجبن يعش مرذولا

واحدى الكلمتين : « اقل وحظ » زائدة. وقال ص ٢١٠ :

احسبت ان الله دونك قدرة لا يملك التغيير والتبديلا

الله يحكم في الملوك ولم تكن دول تنازعها القوى لتدولا

وانت ترى ان احدى الكلمتين : « التغيير والتبديل » في البيت الاول زائدة اتى بها اكمالا للوزن و « الله » في البيت الثاني غير معطوف على الله في البيت الاول ليكون البيت من حسبان المخاطب. وعلى هذا يكون قوله ... « ولم تكن دول تنازعها القوى لتدولا » مغايرا لما يريده من ان الدول التي تنازعها القوى تدول. وقال (فيها) :

فرعون قبلك كان اعظم سطوة واعز بين العالمين قبيلا

ولم يصرح اي فرعون يريد، فالفراعنة كثار؛ ثم ماذا يريد امير الشعراء بذكر فرعون وعظم سطوته وكونه اعز قبيلا، فان تذكير مثل كرومر بهذه التوافه سخيف وهل كان الشعب في مصر ايام الفراعنة اقوى من الشعب الانكليزي في الحاضر. وقال فيها :

ومدارسا يبني البلاد حوافلا حظ الفقير بهن كان جزيلا

ولم ادر ما الفاعل لقوله « يبني البلاد » ثم تأتي ابيات ما فيهـا من الشعر غير الوزن والقافية كقوله (ص ٢١٢) :

ام هل يعد لك الاضاعة منة جيش كجيش الهند بات ذليلا

وقال : لو كنت من حمر الثياب عبدتكم من دون عيسى محسنا ومنيلا

او كنت بعض الانكليز قبلتكم ملكا اقطـع كفه تقبيلا

وقد قصد بحمر الثياب الانكليز كما في الشرح فلا وجه للاتيان بـ « أو » للترديد فان البيت الثاني كالاول « لو كنت من حمر الثياب ... » والقصيدة على هذا النمط من ضعف التأليف . وفيها مفاضلة كمفاضلة الاطفال .

نقد آخر قصيدة من ديوانه

ونقد هنا آخر قصائده في ديوانه وهي قصيدة «الصليب والهلال الاحمران» (ص ٣٦٣) كما نقدنا اول قصائده واوسطهـا فتعلم انا لم نتق للنقد ما رأيناه قد اسف فيه. قال :

جبريل انت هدى السما ... وانت برهان العنايه

ولا ادري ما شأن جبريل في الصليب والهـلال الاحمرين ، فهو ليس ببشير الرحمة في كل وقت في اعتقاد المسلمين ، بل كثيرا ما كان نذير الدمار .ووراءه ابيات لا بأس بها ثم قال فيها :

لو خيما في (كربلا) لم يمنع (السبط) السقايه

نزعة في امير الشعراء الرجوع الى القديم حتى في الحوادث الجديدة .

وقال فيها : او ادركا يوم المسيـ ـح لعاوناه على الكفايه

ولا ادري كيف يدعي ان اليهود نكوا بالمسيح وهو مسلم والقرآن يقول : «وما صلبوه وما قتلوه ولكن شبه لهم» . ثم انه ذكر المعرضات ذكر الجاهلي لهن (ص ٣٦٤) كانه لايستطيع مفارقة الشعور القديم فقال :

يسعفن ريا او قرى كنساء طي في البدايه

وقال : ان لم يكن ملائك الر حمن كن همو حكايه

وهو سقيم التركيب مثـل كثير من ابيات قصيدته . وقال في آخرها (ص ٣٦٥): سـتظل دامية الى يوم الخصومة والشكايه

كأن الحرب التي قامت ليست يوم خصومة والظاهر انه قصد بيوم الخصومة والشكاية يوم الحساب وهو قصد بعيد .

وما شعر شوقي بالاجمال إلّا تقليد للقدماء . وكثيرا ما يستخرج المعنى من القافية فيكون تافها ليس عليه مسحة عصرية .

وربما عدنا الى نقد بعض قصائده غير هذه .

ديوان العقاد

—٢—

ومما اجاد فيه الاستاذ قوله ص ٣٦ :

ليس بين الجنون والعقل إلّا خطوتا سائر فحاذر وامسك

اول الخطوتين نسيانك النـ ـاس واما الاخرى فنسيان نفسك

وكان الاحسن ـ او ساعده الوزن ـ ان يقول «اولى الخطوتين» كما قال «والاخرى».

واما قصيدته « الحب الاول » ص ٣٧ ، فحدث عما فيها من الركاكة والتفاهة والاغلاق ولا حرج إلّا ابيـاتا قليلة احسن صياغتها وضمنها معاني تجتلب الانظار. قال :

يهنيك يازهر اطيار وافنان الطير ينشد والافنان عيـدان

عرفنا ان الطير ينشد ولكن من الذي يضرب على العيدان ؟

وقال : طوباك لست بانسان فتشبهني إني ظمئت وانت اليوم ريان

رأى الاستاذ نفسه ظمئان ، ورأى الزهر الذي يخاطبه ريان فقال :

« طوباك لست بانسان » وما كل انسان بظمآن ، ولا كل زهر بريان ليفضل الزهر على الانسان . قال :

هذا الربيع تجلى في مواكبه وهكذا الدهر آن بعدها آن

المعروف من المعجمات ان الآن اسم للوقت الذي فيه الانسان ، او الوقت المتوسط بين الماضي والمستقبل ، وهو لايكون إلّا قصيرا فما اطلاقه على الربيع موافق لما وضع له . نعم يجوز ان نقول اذا تفلسفنا : ان الدهر مركب من الآنات ، ولكن الربيع ليس احد هذه الآنات ، بل هو قسم كبير منها . على ان

الان لم يجيء بغير اللام . وقال : « تفتحت عنه اكمام السماء رضى » وما ابغض كلمة « رضى » هنا .

وقال «والروض بالاثمار قينان » وقد شرح « قينان » بقوله « مثمر » (؟ كذا) والقينان في اللغة هو موضع القيد من ذوات الاربع . ولعل الصواب « فينان » وقينان خطأ مطبعي . ولكن فينان كذلك ليس بمعنى مثمر بل هو حسن الشعر الطويله . وقال

في كل روض ترى للزهر يعمرها ياحبذا هي ابيات وسكان

وكنت انتظر ان يطري الروض لكونه منبت الزهر لا لكونه قرى وسكانا وقال :

مستأنسات سرى ما بينها عبق كما تراسل بالاشواق حبان

و « حبان » جمع حب بمعنى المحبوب وهو عدا انه من الكلمات المهجورة يلتبس بالمثنى فلا يحسن استعماله . وقال ص ٣٨ :

والليل يحييه والاطيار هاجعة بلابل وشحارير وكروان

ان كانت البلابل والشحارير والكروان تحيي الليل فالاطيار غير هاجعة ومما يؤكد ان الاطيار غير هاجعة قوله بعده « مؤذن الطير يدعو فيه محتسبا » زد على ذلك ان الشحارير والكروان لا تغني ليلا ، حاشى البلابل اذا اريد بها العنادل ، فانها تغني ليلا . وقال :

والصبح في حلل الانوار طرزه في الشرق والغرب اسحار واصلان

افهم ان السحر يطرز الصبح ولكني لا افهم كيف يطرزه الاصيل . وقال :

كأنما الارض في الفردوس سابحة يحدو خطاها من الاملاك ربان

والسابح لا يمشي على قدميه لتكون له خطى . وقال :

نفاه عن عرس الدنيا شواغله ان الحداد من الاعراس شغلان

وقد راجعت المعجمات ياسرها فلم اعثر على « شغلان » مصدرا او صفة مشبهة فهي من لغة عوام مصر لا غير وقال :

تنصاح طرته عن صبح غرته فيذضح الصبح وجه منه ضحيان

والضحيان المضيء وفي البيت مبالغة . وقال ص ٣٩ .

واضيعة الحب ابديه واكتمه ومن عنيت به عن ذاك غفلان

يلام من يعنى به الشاعر اذا غفل عن حبه الذي يبديه ولكنه يعذر اذا غفل عما يكتمه منه . وقال :

هبها جناية جان انت آثمها ما كان يعصم لا انس ولاجان

آثر الاستاذ الجناس بين جان وجان على الشعور فجاء بيته هذا غثا باردا وقال : ان الجسوم مثاة جوارحها إلا القلوب فصيغت وهي احدان

والقلب وحده ليس بمنفرد في الجسم فاللسان والكبد والطحال والفم كل منها ايضا منفرد . وقال ص ٤١ «من لي بمهدك ترعاني لواحظه» وكان عليه ان يقول : «من لي بعينك» فان المهد ليس له لواحظ وقال :

ابيت ازجي اليه كل ضاحكة من الاماني يوحيهن فتان .

والصواب يوحي بهن . وقال « في زبرج بالحياء الغض يزدان » والزبرج كما شرحه هو الزينة فكانه يقول زينة تزدان . وقال :

وبسات للقلب في جنح الظلام الى دبيب احلامه صغو وارغان

الارغان هو الانصات وهو كلمة مهجورة فما اشد وحشية الارغان وما ابرد البيت ! وقال « وطرفه الاكحل الوسنان وسنان » وفسر الماء بعد الجهد بالماء . وقال :

اي الفريقين احمى لهفة ووجى من ذاق او لم يذق فالكل لهفان

والصواب ان يقول « أو من لم يذق » عطفا على « من » السابقة لكنه عطف « لم يذق » على « ذاق » فذكر احد المفاضل بينهما وسكت عن الاخر وهذا قبيح . وقال :

ياليلة حطمت انوال حائكها فلا يحاك لها في الدهر ثنيان

والثنيان من هو دون السيد مرتبة وهو خاص بالانسان وقد هجره الكتاب والشعراء منذ صدر الاسلام . وقال :

اصبحت والله لا ادري لبهجتها أليلة سلفت ام تلك ازمان

والمعروف — كما اثبته العلم — ان الانسان يحس باوقات السرور قصيرة أليس هو القائل في موضع اخر :

حسنات الزمان تمضي سراعا والرزايا تاج في الابطاء

وقال ص ٤٢ « وفيها عنه رجحان » والرجحان لا يتعدى بعن . وقال :

حتى تصرم جنح الليل وانبثقت من كل مطلع للصبح عمدان

ظن الاستاذ ان العمدان جمع عمود فاورده بمناسبة الصبح والعمود لا يجمع إلّا على اعمدة وعمد (بفتحتين) وعمد (بضمتين وبضمة واحدة) اما العمدان فهو رسيل العسكر ولا يجوز ان يريد هـذا المعنى فانه مذكر وقد انث الفعل « انبثقت » . نعم اننا لا ننكر ان « العمدان » جمع عمود في لغة عوام مصر فقط لكن الاستاذ يترفع عن اتخاذ العامية مركبا لكلامه الفصيح وقال

انفى لرين النهى من كل ما نقشت على الصحائف اعراب ويونان

اراد « عرب » فلم يساعده الوزن فقال « اعراب » والاعراب سكان البادية وهم ليسوا من ذوي النقوش على الصحائف .

وقال : تهتز بين طوايا النفس تبرتها كما يموج لضوء الشمس خيطان

الخيطان جمع خيط لجماعة النعام والجراد واما الخيط بمعنى السلك — وهو مراده — فجمعه أخياط وخيوط وخيوطة . اما خيطان فهي من العامية المصرية فماذا ادخلها في اللغة الفصحى ؟ وقال : « ذو الدساتين » وشرح الدساتين فقال جمع دستان بمعنى الوتر ولم اقف عليه في المعاجم . وقال :

ولا تعلم وزن القول شاعرهم إلّا وكان له بالنيض ميزان

والواو في « وكان » زائدة تفسد المعنى . وقال ص ٤٣ .

كأن من صور اسرافيل دعوته لو يسمع الصور يوم البعث صفوان

اراد انه اقدر من صور اسرافيل على البعث ولكن اللفظ قصر عنه ثم تأتي ابيات ثلاثة هي احسن ما في القصيدة :

والشعر السنة تفضي الحياة بها الى الحياة بما يطويه كتمان

لولا القريض لكانت وهي فاتنة خرساء ليس لها بالقول تبيان

مادام في الكون ركن للحياة يرى ففي صحائفه للشعر ديوان

وقال ص ٤٤ :

كأنني تاجر في الشط مرتقب موج الخضم وفلكي فيه غرقان

ولم يجيء الغرقان ، بل جاء الغرق والغريق والغارق ولعله اخذه من العامية.

وقال : يا املح الناس هلا كنت اكبرهم روحا فيتفقا روح وجثمان

وقوله « فيتفقا روح وجثمان » على لغة « اكلوني البراغيث ». وقال ص٤٥:

ان اصبح القرد في خلق يماثله ففي خلائقه لاشك برهان

اراد بهذا البيت ان يؤيد ما ادعاه قبل بيت من ان الانسان ليس من قرد بل من ثعبان (؟!) ولكن اللفظ قصر عما اراده . وقال :

لايجهل الخير ادراهم واجهلهم ففيم عالمهم بالشر كظان

ولم يجيء « كظان » بل الذي جاء هو كظ وكظيظ . وقال :

ما زال يحرمني دهري ويوهمني حتى غدا وهو بالاوهام ضنان

فما اسخف المعنى ولم يجيء ضنان مبالغة في ضنين . وقال :

فعش كما شاءت الاقدار في دعة لايجرمنك بر الناس او خانوا

فحذف فاعل « يجرمنك » وهو عمدة لا تحذف وقد جاء في القرآن « لا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا » . وقال :

من عاش في غفلة طاب البقاء له وان تولته بالارزاء حدثان

والحدثان مذكر فلا يجوز تأنيث الفعل له « تولته » إلا من باب التأويل .

وقال ص ٤٦ : بل ولا تلق منها اذ تقلدها فريدة نيلها للموت خسران

والظاهر ان « تقلدها » مضارع قد حذفت احدى تائيه فحينئذ لا مسوغ لتصديره بـ « إذ » لان هذه مختصة بالماضي . وان كان « تقلدها » ماضيا فانها من غير فاعل .

وقال : يا واهب الليل بدرا هب لمشبهه بدرا يضيء له والقلب غيمان

وكأن الاستاذ في هذا البيت قد سقط من السطح ، فمن مشبه الليل الذي اخذيدعو الله ان يهب له بدرا مثل بدر الليل ثم اي قلب هذا الهيمان ؟ — أهو الاسود الذي دعا الله ان يهب له بدرا ام قلب الاستاذ نفسه ؟ — هذا ما لا يظهر . وقال من قصيدة « صلاة عابد المال » ص ٤٦ :

سكنوا في الحياة تحت الحنايا وسكنا مناطق الجوزاء

الحنايا جمع حنية وهي القوس ، ولعله اراد بالحنايا اقواس البناء توسعا

ولكن هذه الاقواس ينسام تحتها عابد المال اكثر من المملقين الذين لا يجدون للسكنى غير الاكواخ او العراء ثم ان البيت فيه مبالغة ذميمة . وقال :

« انت غلبتني على كل جبار » والمثرون هم الجبابرة اليوم فهل يريد غلبتني على كل غلاب ؟ والحقيقة ان الله غلب المثري على الفقير لا على المثري الذي هو الجبار فان هذا مثله غالب . وقال في ص ٤٧ :

انت اعشيت بالبريق ضميري فاستراحت من وخزة اعضائي

والظاهر ان الصواب « من وخزه » على ان يرجع الضمير الى البريق . وليس العشو سببا لاستراحة الاعضاء من الوخز ، فقد لا يرى الانسان الشيء وهو يخزه . وقال : ولك الدهر كل صبح صلاتي وابتهالي اليك كل مساء

يغني احد الظرفين ـ الدهر وكل صبح ـ عن الاخر ولو قال عوض الشطر الاول : « لك مني الصلاة في كل صبح » لاحسن . وقال من قصيدة « كوكب في الاوقيانوس » :

ضاربا في حشا خضارة تعلو لا سماء عميقة التدوير

و « خضارة » . كما شرحه ، البحر وهي كلمة مهجورة ولم استحسن وصفه للسماء بعميقة التدوير .

وقال : يعتلي صهوة الحضم خضما لم يوطأ كالآبد المذعور

ولا يحسن جعل الحال من لفظ ذي الحال او المضاف اليه . وقال :

بين مخطين من صحاب غضاب اين يمضي وعيلم تيهور

قوله « اين يمضي » حشو قبيح والتيهور هو الموج وكان الصواب ان يقول ذي تيهور . وقال ص ٤٨ : « في سماء ما قط حوم فيها » وقط لا تتقدم الفعل فكان الفصيح ان يقول « ما حوم قط » . وقال :

كل يوم يرى بساطا من المو ج شبيه المطوي بالمنشور

والمطوي من الامواج لا يشبه المنشور منها . وقد اجاد في قوله :

ثم لاحت فطنها القوم راحا مدها الله من وراء البحور

وقصيدة « غير طفلة » جميلة كروح الطفلة . وقال من قصيدة « المجد والفاقة » ص ٤٩ :

ضل الصواب وغم الامر واشتبهت على المراقب يمناه بيسراه

واشتبه لا يتعدى بالباء . يقال : اشتبه هذا وهذا بمعنى اشبه كل منهما الاخر ، ولعله عداه بالباء لتضمنه معنى التبس .

وقال من قصيدة « الكروان » ص ٥٤ : « دعوة الفرقان » ولم يجيء الفرقان في كلام فصيح كما تقدم . وقال :

ان المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسطا سيان

شرح السطا فقال جمع سطوة ولم اعثر إلّا على سطوات في جمعها كما نص عليه الصحاح . وقال ص ٥٥ :

والجاهلون بسر ما رجعته من نغمة مأثورة ومعان

لا يسمعون بسر بين جنوبهم صمما وان كانوا ذوي آذان

لم استحسن اضافة السر الى « بين » وهو ظرف . وقال :

جهل لعمرك ان يطوع صاحبا من جاهرته النفس بالعصيان

يقال طوعت له نفسه ان يفعل كذا ولا يقال طوع فلانا وقد جاء في القرآن : « فطوعت له نفسه قتل اخيه » . وقال :

املك هواك فان اطقت فكم فتى خان الوداد فلست بالخوان

وقوله « فلست بالخوان » قد وقع قلقا . وقال ص ٥٥ من بيتين باسم « عاشق العجوز » :

محب جدته مثلا فان لها بالاكبرين عن الاحفاد شغلانا

ولم يجيء « الشغلان » مصدرا او جمعا للشغل في كلام فصيح اما مصدر شغل فهو الشغل بضم الشين وفتحه واما جمع الشغل فهو اشغال وشغول .

وقال من قصيدة « وقفة في الصحراء » ص ٥٧ :

ثؤر (؟) كانواج الدخان تطلعت الى علو من قاصي قرار جهنم

فما اقبح قوله « الى علو » ، وان ورد في شعر الجاهلية وكلمة « قاصي » حشو اذ ليس في جهنم أبعد من قرارها ولم اعثر على ثؤر في المعاجم .

« له تلو »

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — التمرد في عربستان (خوزستان)

كنا قد ذكرنا شيئاً عن مبدإ هذا العصيان (راجع ٥ : ٦٣٦) وقد قرأنا في جريدة (النهضة العراقية) عن القائم بهذا التمرد وعن سفره الى العراق، او قل عن عودته اليه ما هذا ملخصه:

الشيخ مهلهل بن مصبح العرفج، هو احد رؤساء بني مالك، القبيلة العراقية الشهيرة، القاطنة في اراضي الفرات الجنوبية، وفي انحاء شتى من «شط العرب» ومواطن اخرى من ديار بين النهرين.

كان والد الشيخ مهلهل وهو مصبح العرفج قد نزح الى ربوع خوزستان منذ امد ليس باليسير، في عهد امير المحمرة الشيخ خزعل، وقبل الاحتلال البريطاني للعراق. ولم يقطع ابدا حبال صلاته عن قبائله العائشة في موطنه الاول، بل مازال هو وولده مهلهل يترددان بين ارضه مسقط رأسه، وبين ارضه المحتلة حديثاً، غير ان ترددهما حينئذ لم يكن عن خلاف، بل عن رياسة بني مالك المبسوطة لهما، ان في ارض الولادة وان في ارض الاقامة.

ونما تمرد الشيخ مهلهل على الدولة الايرانية للاسباب التي ذكرناها واذته هو واعرابه، لم يرد ان يقيم في ربوع بناله فيها الضيم فصمم على العودة الى وطنه العراق، ففعل، ومعه فريق كبير من قبائله ونزل على (شط العرب) في موطن اسمه «حمرة كتيبان» (بالتصغير)، فعسى ان يرى فيها فائدة له ولاعرابه!

٢ — برد وثلج

اشتد البرد في آخر يوم شباط وظن الناس انهم في اوائل الشتاء، ووقع دمق (ريح وثلج) في الجبال الشمالية من الموصل فغطت الثلج انحاء دهوك وزاخو والعمادية. فسر اهلوها بكل ذلك لعلمهم ان ينابيعهم تجود وتغزر كلما زاد سقوط الثلج.

٣ — اجراء الماء الى النجف

اتفق (الحاج رئيس الايراني) مع حكومتنا على اعادة المبلغ الذي كان خصصه بجر الماء الى النجف قبل ثلاث سنوات وقدره ثلثمائة الف ربية . فقررت الحكومة قبوله واضافة ما يقتضى له من المال لاكمال مد الانابيب من الكوفة (على الفرات) الى النجف . واقامة خزان كبير في النجف نفسها لخزن الماء . وذلك بعد وضع الآلات اللازمة لدفعه وقد احست الحكومة بان الطريقة الوحيدة لايصال الماء الى النجف هي عن طريق الكوفة وربطها بها بانابيب خاصة وقد اثبتت التجارب هذه الفكرة .

٤ — سطح نهر العراق

زاد ارتفاع دجلة في بغداد عن السابق مقدار ٤٢ سنتيمترا . وزاد ارتفاع الفرات في الرمادي عن السابق مقدار ١٠ س . وهبط نهر دجلة في الموصل ١٦ س . وفي الشرقاط ٤٠ س . وفي بعيجة (بيجي) ٤٨ س . وهبط نهر ديالى في جبل حمرين ١٣ س . (عن رفيعة ادارة الري في ١١ نيسان سنة ١٩٢٨) .

وفي ٢٥ نيسان كان المقياس كما ياتي : هبط ماء دجلة في الموصل ٤ س . وارتفع في شرقاط ١٥ س . وفي بعيجة ٥ س . وبقي على حاله في بغداد .

وهبط ماء ديالى في جبل حمرين سنتيمترين . واما نهر الفرات فقد بقي على حاله في الرمادي .

٥ — امر كائن في انحاء بدرة

على ستة اميال من قضاء بدرة ، قبر يعرف بقبر « علي يثرة » (كأن يثرة تخفيف يثربي) ويقال انه قبر احد اولاد الحسن المثنى بن الحسن المجتبى وقد اتخذ البدريون هذا القبر مزارا محترما يترددون اليه كثيرا ماينهبون اليه طلبا لفصل دعاويهم في مخاصماتهم ومحاكماتهم فيقتنع المدعي من خصمه باليمين اقتناعا باتا .

ويقدر عدد الذين يترددون الى هذا المرقد يوميا بين العشرين والثلاثين . وفي ليالي الجمعة بين المائة والاربعمائة .

وفي ليلة الجمعة ١٥ شوال (٦ نيسان ١٩٢٨) اجتمع نفر من موظفي الحكومة وشربوا من المسكر ما جعلهم ثملين ومضوا تشاوى الى المرقد المذكور وهجموا على الزوار الذين كانوا هناك ليلا وكان عددهم — بين رجال ونساء — نحو اربعمائة وارهبوهم بالضرب فتشتتوا وذهبوا تحت كل كوكب . وهناك اتموا شرب الخمر في داخل

الحرم بجنب القبر وهم يغنون الى الصباح.

وهذا ما اقلق اهالي بدرة وضواحيها اشد القلق واضر بآداب المجتمع فاخذت الحكومة جميع الوسائل لمنع وقوع مثل هذا الحادث ثانية.

٦ — رئاسة شمر

تنوي حكومة الشام ان تجعل رئاسة عشائر شمر بالانتخاب لتعلم مقياس اعتماد تلك العشائر على اي الشيخين يكون: والشيخان همادهام الهادي ومشعل الفارس.

٧ — مرض في اغنام سنجار

فتكت ذات الرئة وداء الامعاء في الاغنام السائمة في منطقة سنجار فعالجت دائرة البيطرة الملوكية في لواء الموصل ١٠٦٠ حيوانا وبطت اربع بطات كبيرة (عمليات) وسبع عشرة صغيرة.

٨ — غرس الاشجار في شوارع مدينة الموصل

غرست اشجار في شارع نينوى العام كالليمون (النومي) والبرتقال واحيطت بسياج حديدي منعا لاضرار الحيوانات وبعض صبيان الشوارع الذين يعبثون في غالب الاحيان بهذه الغرسات اللطيفة كلما تشبث اهل الذوق لتزيين طرقهم روعات.

٩ — فتح مجلس الامة

فتح مجلس الامة في ١٩ ايار من بعد ان كان قد حل وجرت الانتخابات. ففي الساعة التاسعة دخل جلالة الملك ردهة المجلس فاستقبله الاعيان والنواب وقوفا. ثم قدم فخامة رئيس الوزراء خطبة العرش الى جلالته فتلاها والجميع وقوف ولما اتم الخطبة غادر جلالته المجلس فشيعه معالي الوزراء الى باب بناية المجلس.

١٠ — مهرجان احد ميخائيل في الموصل

إنقضى احد ميخائيل وايام عيد الفطر بهدوء وامن دون وقوع اية حادثة كانت، وذلك بهمة موظفي شرطة الموصل كبارا وصغارا اولئك الذين سهروا سهرا يقظا على حفظ النظام بين الوف الزائرين والمتفرجين وتأمين راحة الاهلين. كان «احد مار ميخائيل» في السنين الغابرة عيدا خاصا بطائفة من الطوائف المسيحية في الموصل فكانت تقيم في كل سنة ذكرى مؤسس هذا الدير في الاحد الذي يسبق عيد القيامة باسبوعين. وفي هذه السنوات الاخيرة — ولا سيما في هذا العام — اصبح هذا العيد مهرجانا عاما لسكان الموصل طرا فانهم أغلقوا دورهم ودكاكينهم وخرجوا على

اختلاف نحلهم وطوائفهم ـ منهم للتبرك ومنهم للتنزه ـ الى هذا الموقع التاريخي اللطيف مستنشقين الهواء العليل بين الخضرة السندسية والحقول الزاهرة وكانت تزيد رونقها وبهجتها اشعة الشمس الذهبية وازياء المعيدين المختلفة الانواع والالوان .

١١ — فتح طرق في لواء الموصل واصلاحها

باشرت دائرة الاشغال والمواصلات فتح طريق العمادية وتهيئته لسير السيارات والعربات (المجلات) فيه . وقد مدت الدائرة المذكورة في طريق زاخو جسرا حديديا صغيرا في موقع قرية «كرانة» قرب «نايدة» واصلح طريق مضيق زاخو حتى اصبح الان في حالة جيدة .

وباشرت ايضا دائرة الاشغال والمواصلات اصلاح طريق العقرة الى الموصل .

وقد كمل جسر (وادي القصب) الحديدي الممدود على طريق شرقاط الى الموصل وهو يعد الان اكبر جسر حديدي قامت بمده دائرة الاشغال والمواصلات في لواء الموصل اذ يبلغ طوله ١١٦ قدما في عرض ١٣ .

١٢ — الجراد واضراره

في ٢٧ شباط هجم رجل من الجراد على مزارع السماوة وظل يعبث بها مدة ١١ يوما فافنى مزارع عديدة . ثم هجم الزارعون انفسهم على الجراد واخذوا يجمعونه ويطبخونه ليأكلوه وقد يكفي ما جمعه بعضهم بضعة اشهر ليعيشوا به . واتلاف الجراد للزرع سبب غلاء السمن في تلك الجهة فارتفع في يوم واحد بالمائة ٦٧ .

ومن ذلك الجراد الفائك ما ذهب الى الشنشاقية والى حمزة (وهي ناحية من النواحي الملحقة بقصبة الديوانية) وقد رئي منه شيء قليل في طريق الديوانية المؤدية الى الشنشاقية وهكذا يسير من دار الى دار متلفا الزروع التي صرفت عليها المبالغ الطائلة والاتعاب الشاقة .

تصويبات

٢٦٣ س ١ : للرأي : للرائي — ٢٧٧ : ٢٦ للهجرة : للمسيح — ٢٨٠ : ١٠ اشتمو : اشمتو — ٣١١.١٣ وخاطري ولخاطري — ٣٣٢ : ١ ما سرجساني : ما سرجسان . — فيها : ٢١ السماني السلماني — ٣٤١ : ٢٦ الدير الانيض : الدير الابيض — ٣٤٨ : ٢٣ لكنة : لكنه — ٣٥٣ : ٢٠ : العرس : العروس — ٣٧٤ : ١٩ Objectif يقابله في لساننا الذهني : Subjectif يقابله في لساننا الذهني .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(الجزء ٦ من السنة ٦ عن حزيران سنة ١٩٢٨)

الاخطل

Al-Akhtal.

بقلم الاستاذ الشاب مدرس الادب العربي في المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

— ١ —

لعل الاخطل اكثر الشعراء الاسلاميين اتصالا بالعصر الجاهلي في اغلب نواحيه ، إن لم يكن في كل نواحيه ، ولعل القدامى لم يخطئوا حين قالوا : لو ادرك الاخطل الجاهلية لما فضله احد في الشعر . وما عساك تبغي من شاعر انتهت اليه البلاغة الجاهلية في فنه وموضوعه ونزعته. ثم اضاق اليها عصارة الحياة الاسلامية في اولها ، اي حين كانت الحكومة العربية والدولة الاسلامية خالصة العروبة والدين ، لم تشبها حضارة فارس واليونان ، ولم تتورط فيما تورطت فيه من السياسة الفارسية والنزعة الغريبة ايام بني العباس . فان نحن عرضنا اليوم لدرس هذا الشاعر الفذ فانما ندرس النفس العربية في بداوتها من جهة ، وفي فنونها الادبية من جهة ثانية ، وفي اسلوبها الحكومي او السياسي من جهة ثالثة ، ثم في صلابتها الخلقية والدينية آخر الامر . ولقد يخطئ المؤرخون الذين يعتبرون رجال التاريخ وحدات مستقلة عن الدنيا كأنهم هبطوا من السماء،

او كأنهم مضارب صحراوية لايتصلون بالحياة التي عاشوا في جوانبها وتأثروا بمظاهرها فكانوا هم مظهرها ، كما قد يخطئون حينما يصلون الرجل بسني حياته فقط او بعصره الذي عاش فيه . وفي الحق أن رجال التاريخ الادبي او الفلسفي او العلمي ترجع حياتهم في بداءتها الى ما قبل عصورهم بل الى اقدم عصور التاريخ البشري ما دمنا نؤمن بنظرية الارث العقلي وتواصل الجهود العالمية ، فيكون الفرد العلمي منا صلة بين الماضي والمستقبل، لانه ثمرة السابقين ومقدمة اللاحقين . وهكذا نجد الاخطل في شعره ومذهبه الفني .

— ٢ —

ففي خلافة عثمان بن عفان ، وفي جهات الجزيرة الفراتية بين تغلب نشأ الاخطل نصرانيا كأغلب قومه يحترم دينه لحد ما ، غير متأثر بتلك الديانة الاسلامية التي تزخر حوله وتقوم عليها الدولة الجديدة والحكومة الفتية ، وهذا يدل على احترام الاخطل النصرانية دينه ودين آله ، ثم يدل كذلك على تسامح الحكومة الاسلامية والشعب المسلم ، فلقد كان النصارى يعيشون آمنين ناعمين ليس للنعرة الدينية ذلك الشأن الذي يحول بين القلوب ويفرق النفوس ، بل نزيد على ذلك ان الاخطل كان محترما مقدما لدى حكومة امية ، وان كان سبب ذلك مذهبه الاموي في الشعر ونصرته دولتهم امام اعدائهم من الشيعة والخوارج . ولاجل ان نفهم مذهب الاخطل في الشعر وفي السياسة العصبية يجب ان نرجع الى الزمن الجاهلي لنعلم ان اشهر القبائل العدنانية ثنتان : مضر وربيعة ، ومن ربيعة بكر ثم تغلب قبيلة الاخطل ، وبين مضر وربيعة منافسة عديدة منذ القدم ظهرت آثارها في المهاجاة بين جرير والاخطل ، كذلك كانت منافسة بين بكر وتغلب وحروب في الجاهلية امتدت عصبيتها الى ما بعد الاسلام ومن غريب الامر ان يحتفظ الاخطل بعصبيته الربعية وان ينسى الفرزدق مضريته وينضم الى الاخطل ليقف في وجه جرير المضري ، كما قد يكون من الغريب ان ينسى الاخطل نفسه وقبيله امام القرشيين الامويين فيضرب بهم سائر عدنان ثم الانصار من اليمن ، ولكن التفرق السياسي في ذلك العصر هو الذي حكم على هؤلاء الشعراء بالتنابذ كما يحكم على الصحف العصرية الان فتتهارش وتتسابب !!!

— ٣ —

وكيف اقاد الاخطل شعره ؟ وهنا ايضا سنعود الى العهد الجاهلي فنرى مسألة أخرى غريبة : نرى ان مدرسة مضرية — أستاذها أوس بن حجر ، ومن تلاميذها زهير والنابغة ثم كعب بن زهير والحطيئة — تعتمد في فنها الشعري على امور ظهرت واضحة في آثار تلاميذها حتى لتشعر انهم جميعا صورة واحدة يأخذ بعضهم من بعض . من هذه الامور التأني في عمل الشعر وتهذيبه قبل إذاعته ليكون محكم النسج ، قوي الاسر ، لا اضطراب فيه . وانت تعرف حوليات زهير وقصائد النابغة والحطيئة ، وتشعر بما فيها من استواء واحكام . وكذلك كان الاخطل يهذب شعره فامتاز بجزالته ، وقوة استوائه ، وأسره ، وكان يبقي من القصيدة ثلثها وينفي سائرها . ويمكنك أن تقرأ قصيدة :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأدركتهم نوى في صرفها غير

التي يمدح بها عبد الملك بن مروان لتعرف أثر التهذيب وابداع الصنعة الفنية ، ومن تلك الامور العناية بانواع التشبيه والمجاز والكناية . ويعتبر عهد هذه المدرسة اقدم العصور الصحيحة لهذه الفنون البيانية التي ظهرت آثارها بعد في شعراء العصر العباسي بعد ما نقلها اليهم الاخطل ، والحطيئة ، ومروان بن ابي حفصة وغيرهم . ولا يزال رجال البلاغة الى اليوم يستشهدون ببيت زهير:

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله

ولا تكاد تخلو قصيدة الاخطل من هذه الانواع البيانية .

ومنها الاعتماد على المحسنات فيما يذهبون اليه من تشبيه ومجاز . فكانهم يريدون نقل الطبيعة الى اساليب القول كما ينقلها الراسم في لوحته . كذلك يتبعون الامور الواقعة والحوادث فيصورونها كما هي مرتبة حقة لا مبالغة فيها ولا زيادة . ويمكنك ان توازن بين زهير والاخطل في صدر المعلقة ، وفي قصيدة الاخطل التي سبق مطلعها .

وهذه الميزات تلفتنا الى امرين هامين : احدهما — انها تمثل الشعر العربي في اول اطواره نضجه حيث يعتمد على الطبيعة والحس دون الخيال البعيد الذي لا يظهر إلا في الاطوار الاخيرة بعد النضج العلمي والفكري بانتشار العلوم

والثقافة ، وثانيهما ـ انها ساعدت في اثبات كثير من الشعر الجاهلي حين عرض له الشك والانتحال امام مذاهب النقد الحديثة .

فلستكشاف هذه المدرسة المضرية كان ذا اثر ثمين في تحقيق شعر تلاميذها ، وفي اقامة الفنون البيانية في فجر التاريخ الادبي .

نقول ان الاخطل درس في هذه المدرسة المضرية واخذ عن تلاميذها ، فكان شعره صورة صادقة من شعرهم ، ولو لا شيء من موضوعاته الاجتماعية والسياسية والتاريخية لاضيف شعره الى الجاهلية دون خوف من اصول الفن !

ولم يقتصر الاخطل على احتذاء هؤلاء في طريقة التشبيب ، واخذ المعاني وترتيبها وتهذيب الشعر واحكامه ، بل تعدى ذلك الى معارضة قصيدهم واخذ عباراتهم برمتها ونصها .

عارض النابغة في داليته ، وعارض كعبا في لاميته ، وعارض زهيرا في اكثر شعره ، واخذ منه الشطرة والعبارة واحتذاه حتى في اجزاء القصيدة الواحدة . ترى ذلك اذا قرأت شعرهم جميعا ، ولو لا خوف الاطالة لوضعت يدك على امثلة كثيرة .

ووجه الغرابة في ذلك ان الاخطل ربعي فكيف يأخذ شعره عن مضر ؟ قد يكون سبب ذلك ان ليس لربيعة شعر جاهلي صحيح يأخذ عنه الاخطل ، وقد يكون السبب ان الشعر المعروف لربيعة مهلهل النسج ضعيف الاسر لم يرق الاخطل فيحتذيه ، فاختار الشعر المضري نموذجه فأفاد منه شعره . واتماما للموضوع اذكر الاعشى وهو ربعي يقرب مذهبه من مذهب المضريين ، ولعل الاخطل اخذ عنه شيئا واحدا موضوعيا وهو القول في الخمر . واما من عدا الاعشى من شعراء ربيعة فشعرهم مضطرب النسج .

— ٤ —

بعد ان نبغ الاخطل وجد في قومه شاعرا هجاء ايضا هو كعب بن جعيل التغلبي ، اشتبك معه الاخطل في الهجاء فاخله الاخطل ، واحتاج يزيد بن معاوية الى شاعر يرد على الانصار عدوانهم فذهب الى كعب فأبى وخاف معاوية ولكنه دله على الاخطل ، يريد ايقاعه في الشر ، فكان الخير في ذلك للاخطل

إذ اتصل بعد بخلفاء امية وكان فيما بعد شاعرهم المقدم .

ولشرح ذلك ايضا يجب ان نعود الى العصر الجاهلي وصدر الاسلام . فقد كان بين اليمن والعدنانيين عداوة سياسية جاهلية ازدادت منذ ابعد الاولون عن الحكم الاسلامي بعد وفاة الرسول وحصر الحكومة في قريش . ثم انتقلت العداوة بين البيوتات العدنانية او المضرية ، فكانت منافسة بين القبائل المضرية ، وكانت بين بيت هاشم وامية ، ظهرت واضحة حين وقف علي ومعاوية كل لصاحبه ونتج عن ذلك انتقال الحكم الى بني امية على يد معاوية بن ابي سفيان .

وجد الامويون انفسهم امام اعداء عديدين : اليمنيون ومنهم الانصار سكان المدينة حين ظهر الاسلام والقبائل العدنانية الاخرى ، ثم الهاشميون من قريش وكذلك الخوارج الذين اتعبوهم كثيرا ، فلم يكن من معاوية إلّا انه تألف القبائل العربية ، وهدأ العصبيات مدة حكمه ، فما هو إلّا ان مات حتى ظهرت العصبيات شديدة ، وكانت لها نتائج سياسية وادبية معروفة .

ولم تكن صلة الاخطل بيزيد بن معاوية إلّا ظاهرة من هذه الحال السياسية التي تقسمت العرب واعادت اليهم حمية الجاهلية الاولى . فوقفت الاحزاب تتحارب وتتنافس حتى قضت على الحكومة الاموية اولا وعلى الدولة الاسلامية آخرا . وكان لابد للعصبية الاموية من شاعر ينصرها ، وصحيفة تدفع عنها ، والصحف الكبرى في ذلك العهد ثلاث : جرير والفرزدق والاخطل . فأما جرير فناشىء لم يظهر بعد على انه متأثم متحرج ، فكيف يقف مع امية في وجه بيت هاشم بيت الرسول ؟ فاعتدل ولم يذم الهاشميين ، كما انه مدح الحكومة طلبا للمال والاحتماء بها . واما الفرزدق فكان شيعيا وان مدح الحكومة احيانا او حملته الحكومة على مدحها ونفحته بالمال اتقاء لسانه وشره ، فلم يبق امام البيت الحاكم سوى الاخطل الذي لا يعنى بالمسألة الدينية الاسلامية . كما لا تهمه الحكومة ونوعها . فوجد فيه الامويون طلبتهم ، واضافوه اليهم وسموه شاعرهم واحتملوا ان يشرب ويدخل ثملا بل ان يشرب في منازلهم وان يدل عليهم ، كل ذلك لانه صحيفتهم ومادحهم الخاص . فضربوا به جريرا والفرزدق ، واغنوه بالمال الجزيل . واما حكايته مع يزيد بن معاوية فتلك ان عبد الرحمن بن حسان

ابن ثابت الانصاري شبب برملة بنت معـــاوية واخت يزيد ، فوسع ذلك حلم معاوية ، ولكن يزيد حمل الاخطل على هجاء عبد الرحمن هذا والانصار فقال من ذلك :

ذهبت قريش بالسماحة والندى واللؤم تحت عمائم الانصار

فذهب زعيم الانصار إذ ذاك وهو النعمان بن بشير الى معاوية وحسر عن رأسه وقال له : اترى لؤما ؟ فقال : لا بل ارى كرما وخيرا . ما ذاك ؟ قال : زعم الاخطل ان اللؤم تحت عمائمنا ... وكاد الاخطل يقع في شر لو لا ان يزيد انقذه ، فمدحه ومدح خلفاءه حتى مات في خلافة الوليد بن عبدالملك سنة خمس وتسعين هجرية فانظر تلك العصبيات وآثارها ، وانظر دالة الانصار على الحكومة ، وانظر الفرق بين دهاء معاوية وقسوة يزيد الذي ضرب الانصار في المدينة بعد موت ابيه في واقعة «الحرة» المشهورة انتقاما منهم منذ ضربوا قريشا في وقعة بدر ايام الرسول حتى قال احد شعراء امية في نكبة المدينة :

ليت اشياخي ببدر شـهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

— ٥ —

عاصر الاخطـــل جريرا والفرزدق ، وهاجى جريرا وغيره ، وفخر عليهم ومدح الحكومة الاموية حين غضب عليها الشيعة والخوارج وغيرهم . وكان هؤلاء الثلاثة هم الصحف السياسية للعصر الاموي واقوى الشعراء فنا واعلاهم مكانة ولعـــل الاخطل يمتاز بانه اصدق تمثيلا للسياسة الاموية ودعوتها في استحقاق الخلافة والملك . ولكن مسألة الهجاء كانت مشغلتهم جميعا ، لان الخلفاء كانوا يزيدونها لهيا ليشغلوا الشعراء والقبائل بانفسهم حتى لا يفرغوا للحكومة ويناقشوها الحساب على قاعدة « فرق تسد » فانضم الفرزدق الى الاخطل وتهافت عليهم عشرات الشعراء يهجون جريرا ، فأخلهم جميعا ؛ ولم يثبت له إلّا اصحابه هذان على ان الفرزدق كان افخرهم لحسبه ونسبه وكان جريرا اسيرهم شعرا واسلسهم اسلوبا واكثرهم فنونا حين كان الاخطل اوصفهم للخمر واحسنهم مديحا واطهرهم هجاء .

وهنا يمكننا ان نوجز القول ونختصر فنون الاخطل الرئيسية في المدح

والهجاء والفخر ووصف الخمر . هذه هي الابواب التي تضم شعر الاخطل. وقد يدخل فيها شيء من النسيب والوصف والحكمة على الطريقة الجاهلية ، ونحن نميل الى ان شيئا من شعره قد ضاع ، وان ديوانه المطبوع لايجمع كل آثاره ، ولكنه كان احسن حظا من صاحبيه اللذين لم ينالا هذه العناية بحفظ شعرهما واتقان طبعه ونشره للناس .

ولعلنا نكون قد المنا المامة كافية بهذا الشاعر الممتاز. بقيت مسألة الموازنة المفصلة بينه وبين صاحبيه ، ولما كانت هذه في حاجة الى تفصيل شديد ودراسة مطولة لا تسعها الان صفحات (لغة العرب) الغراء ، فارى إرجاءها الى غير هذا العدد .

(لغة العرب) لم تقرأ في حياتنا كلها مقالا يحلل « نفسية » الاخطل وشعره وعصره وآراءه مثل المقال الذي حبك عراه الاستاذ الكبير الشايب. طالعنا كتبا جمة للناطقين بالضاد ولعلماء الشرقيات فلم نجد فيهم من اجاد في كلامه واصاب في تفاصيل ما حلله اصابة صديقنا الجليل استاذ الادب العربي في المدرسة العباسية الثانوية في الاسكندرية . فلا جرم ان الاخطل تجلل عظامه في مرقده عند علمه ان مثل هذا الكاتب الفذ عرفه لابناء هذا العصر بهذا الكلام الوجيز المعجز واغنى الناس عن مطالعة المجلدات الضخمة التي كتبت او تكتب عنه وهي لاتفيد عشر معشار ما جاء في هذه القلادة التي طوقنا بها جيد هذا الجزء . فنطلب الى حضرة الاستاذ الكبير ان يتم بحثه هذا ويوافينا بما بقي منه ليكون احسن ذخر للقراء وللاجيال المقبلة .

﴿ البرجاس ﴾

« البرجاس : غرض في الهواء يرمى به . قال الجوهري : واظنه مولدا » . (لسان العرب) وفي البرهان القاطع : هو بالفارسية « دار كدو » وبالتركية: « قباق اغاجي » وهو رمح او سارية في اعلاها غرض . واكثر ما يكون كرة من ذهب او فضة . تتخذ غرضا فيرميها الحذاق ، واذا اصابها احدهم بسهمه — بشرط ان يكون على جواد ناهبا الارض — يكافأ وتكون الهدية جام ذهب او فضة وحصانا وخلعة . » ا ه . وهو من اليونانية Purgos .

العلم والاحسان

La Science et la Bienfaisance.

من قصيدة الشاعر الطائر الصيت خليل بك مطران

في حفلة تدشين مدرسة السيدة هيلانة سباج في الشاطبي بالاسكندرية

في حبكم لي قلب جد مرتهن ... بحبكم ، وبغير الحب لم يدن

النفل في دينه كالفرض يلزمني ... والوعد في حكمه كالعهد يلزمني

قلبي ومضربه جنبي واحسبه ... على نوى سكني أدنى الى سكني !

كيف التخلف عن انس بروبكم ... وطالما التمستها العين في الوسن ؟

أخ دعاني فاكراما وتلبية ... قد سر قلبي ذاك الصوت في اذني

من قال للمطلب البادي تعذره ... عند اجتماع الهوى والرأي كن يكن!

امر المودة مسموع فكيف به ... على الطهارة من رجس ومن درن ؟!

من لا يجيب واسنى ما يكلفه ... تشجيع سارين في هاد من السنن ؟!

❁❁❁

يا آخذين بتعليم الصغار لقد ... صنتم مرابعكم من اكبر المحن

مساوئ الجهل في الاطفال شاملة ... لقومهم كلهم في مقبل الزمن

كم عز من ضعة شعب بفتيته ... وكان آباؤهم في اوضع المهن !

أجل واجلل بتعليم البنين فكم ... به نجاة من العلات والاحن !

هو ابتناء لما ترجون من عظم ... وهو اتقاء لما تخشون من فتن !

من يستعز فتثقيف العقول به ... عز ، ومن يستهن يوما به يهن !

فأنفع الناس هم اهل السماح بما ... ينمي نفوسا على الاخلاق والفطن

رعاية سنها حق البلاد على ... كرامها فرأوها اوجب السنن

هذا هو البر اشفى مايكون ندى ... وتلك في خير معنى خدمة الوطن

❁❁❁

يا من بنت يد في الله ايدة ... صرحا على اسس الفضل المتين بني

أثني عليك وأثني عن مؤآخذة ... يراعتي لفريق بالعلى قمن

لكن قومي اذا ضنوا تداركهم سخاء معتذر عن الف مختزن !
حقيقة إن جرى هذا اللسان بها فمن أسى للالى عاتبت لا ضغن
فليشهدوا اليوم، والاجلال يخطئهم اليك، ما لصحيح المجدمن ثمن !
ولينظروا بطل ما تغري القلوب به شم المنازل والخضراء في الدمن !
انا لنستقبل الحسنى وقد برزت لنا مصورة في وجهك الحسن !
أبقيت فينا وفي الاجيال تعقبنا ذكرى نقدسها في السر والعلن
ذكرى هي الكنز لا يفنى اذا عبثت أيدي الزمان بكنز غيره قفني !

﴿ الزق ومرادفاته ﴾

Le Ziqq et ses Synonymes.

«البستان» — كما رأيت كثير الاغلاط، اذ لا تكاد تطالع فيه مادة إلا هجم عليك سيل الاوهام حتى لتحار ما تصلح منها. وحين يقول لك: قال فلان وذكر فلان، فلا تصدقه. لانه ينقل الاقوال عن «الرواة» لا عن «المؤلفين انفسهم» قال مثلا في مادة زقق: «وقال في الكليات لابي البقاء: «الزق اسم عام للظرف، فان كان فيه لبن فهو وطب. وان كان فيه سمن فهو نحي، وان كان فيه عسل فهو علة [كذا وضبطها بكسر العين] وان كان فيه ماء فهو شكوة. وان كان فيه زيت فهو حميت وزق الحداد كيره».

قلنا: هذه عبارة محيط المحيط بخطإها: والصواب فهو عكة بضم العين. ثم ان كلام صاحب الكليات ينتهي بعد قوله: «وان كان فيه زيت فهو حميت». وما بقي فهو من كلام صاحب محيط المحيط. والحق يقال ان «الحميت» واردة في محيط المحيط بصورة «خميت» اي بالخاء المعجمة فصححها لكنه لم يصحح «العلة» بالعكة وهو مما فاته. ولا جرم ان وجود الغلط في محيط المحيط والبستان يفسد اللغة، ولا سيما عند اتفاق الاثنين على النقل. مع انك تحققت ان الناقل هو واحد وما الثاني إلا ناقل كلام الراوي لا غير. وعلى مثل هذا الوجه تثبت الاغلاط في الكتب ويزلق الناس في ما يكتبون. انما كان يحسن بالشيخ عبدالله ان يراجع النصوص قبل اثباتها حتى لا تزل بها القدم هذا الزلل. ومثله كثير في كتابه؟

غازان بن ارغون

Ghâzân.

من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان السلطان معز الدين ؛ واسمه محمود ويقوله(١) العامة قازان بالقاف عوض الغين المعجمة . كان جلوسه على تخت الملك سنة ٦٩٣ هـ (= ١٢٩٤ م) وحسن له نائبه نوروز الاسلام . فأسلم سنة ٦٩٤ ونثر الذهب والفضة على رؤوس الناس وفشا بذلك الاسلام في التتار . وكانت مملكته خراسان باسرها ، والعراقان وفارس والروم وآذربيجان والجزيرة . وكان اسلامه على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن سعد الله بن حمويه الجويني ، وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة وكان يوم اسلامه يوما عظيما دخل الحمام واغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في الملا العام ؛ فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ ولقنه نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة [بالاصل : كل السنة] .

وكان غازان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان العربي . ولما ملك اخذ نفسه بطريق جده الاعلى جنكزخان وصرف همته الى اقامة العساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء .

ولما اسلم قيل له : ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الاباء : وكان قد استضاف نساء ابيه الى نسائه وكان احبهن اليه بلغان (٢) خاتون وهي اكبر نساء ابيه . فهم ان يرتد فقال له بعض خواصه : ان اباك كان كافرا ولم

(١) اي وبسميه . ومثل هذا التعبير وردفي تاج العروس في مادة (س ل ط)قال : توب ... وهو الذي تقوله العامة شلطة بالشين المعجمة . (لغة العرب)

(٢) بلغان بضمتين كلمة مغولية معناها القاقم وهوحيوان يكون شعره في الشتاء ابيض وهو كثير الوجود في ارمينية وبعض البلاد الباردة ويكون بقدر السمور . (لغة العرب)

تكن بلغان معه في عقد نكاح صحيح انما كان مسافحا (١) بهـا فاعقد (٢) انت عليهـا فانها تحل لك . ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام : واستحسن ذلك من الذي افتاه به لهذه المصلحة .

وكان هولاكو ومن بعده يعدون انفسهم نوابا لملك «السراي» فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقان وقطع ما كان يحمل اليهم وافرد نفسه بالذكر والخطبة وضرب السكة باسمه وطرد نائبهم من بلاد الروم وقال : انا اخذت البلاد بسيفي لا بغيري .

وكان غازان اذا غضب خرج الى الفضاء وقال : الغضب اذا خزنته زاد . فان كان جائعا اكل او بعيد العهد بالغشيان غشي . ويقول : آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك ان يتعاطى ما يضر عقله .

واول ما وقع القتـال مع نوروز بن ارغون الذي كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحاربه ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فاوقع بهم فقتل في المعركة خمسون نفس (٣) وبيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراهق والبالغ باثني عشر درهما .

ثم طرق البلاد الشآمية في سنة ٦٩٩ [١٢٩٩ م] فكانت الوقعة العظيمة بوادي الخزندار والظفر لغازان ودخل دمشق وخطب له على المنبر واستمرت [الخطبة] من ربيع الاخر الى رجب وحصل في تلك الوقعة لاهل الشام من سبي الحرم والذرية وتعذيب الخلق بسبب المـال ما لا يوصف وهلك خلائق من العذاب والجوع . ثم رجع وعاد مرة اخرى سنة سبعمائة فاوقع ببلاد حلب اشهرا ثم جهز قطلوشاه بالعساكر ليعزيهم [كذا لعلها ليغير بهم] على حلب وامره ان لا يجاوز حمص. فلما حضر وجد العساكر [يعني عساكر المصريين]

(١) وفي النسخة الاصلية : مصافحا . والصواب بالسين . يقال : تزوج بالمرأة سفاحا اي بغير سنة ولا كتاب . وسافحا مسافحة وسفاحا فجرا وزنيا (لغة العرب)

(٢) في النسخة الاصلية ، فاعتقدانت عليها . وهو غير مسموع . والصواب ما ذكرناه (لغة العرب)

(٣) كذا اي نفسا ولعل هناك رقما محذوفا . (لغة العرب)

قد تقهقرت فجاز البلاد الى ان وصل الى دمشق واستمر طالب (كذا اي طالبا) مصر فكانت الكسرة العظيمة عليه في وقعة شقحب وذلك في سنة ٧٠٢ (١٣٠٢م) وحمل غازان على نفسه بسبب ذلك فلم يلبث ان مات .

وكان غازان اشقر ، ربعة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقبة ، كبير الوجه ، وكان يعف عن الدماء لا عن المال . وكانت وفاته في ١٢ شعبان (١) سنة ٧٠٣ (٢١ آذار سنة ١٣٠٤) بقزوين . قال الذهبي : كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل . مات ولم يتكهل [كذا ولعلها لم يكتهل] واشتهر انه سم في منديل ملطخ تمسح به بعد الغشيان فتعلل [ولعلها فاعتل] وهلك . وكانوا أشاعوا موته مرارا ولا يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مرية ولم يمت في المدد الماضيه
كانت الاخبار ما افصحت منه وكانت هذه القاضيه (٢)
بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(ما هو الاوقيانوس ؟)

« الاوقيانوس » هو القاموس للفيروزابادي نقله الى التركية « ابو الكمال السيد احمد عاصم افندي » وزاد عليه زيادات مفيدة وطبع لاول مرة في سنة ١٢٦٢ هـ في دار الطباعة العامرة (اي دار طباعة الحكومة العثمانية) بقطع الربع الكبير .

وكانت مطبعة بولاق قد سبقت وطبعته سنة ١٢٥٠ بقطع النصف الكبير على كاغد فاخر ثم طبع بقطع الثمن الصغير سنة ١٣٠٥ في مطبعة جمال افندي في جادة الباب العالي رقم ٣٤ قال الطابع ان الذي حداه الى طبعه بالقطع الصغير سببان : الاول ليكون سهل التصفح لمن يطالع فيه والثاني لان قيمته اصبحت خمسة دنانير ذهب بعد ان كانت ثلاثة . واما ثمن نسخته فستون قرشا ذهبا او ثلاثة مجيديات . وقد اتمه مؤلفه يوم الاحد ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥ (١٢ كانون الاول سنة ١٨١٠ م) .

(١) وفي نسخة شوال .

(٢) كذا ولعلها: وكانت الاخبار ما افصحت عنه فكانت هذه القاضيه (ل.ع)

المدرسة المستنصرية

Al-Mustansiryeh.

— ٢ —

سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فتح المدرسة المستنصرية وتلخيص شروطها (راجع اجزاء المجلات المذكورة قبلا وكتاب المساجد ولا سيما مجلة المشرق وجميع هذه النقول الآتية غير المنسوبة هي من كتاب الحوادث) .

وفيها توفي ابو عبد الله يحيى بن فضلان (نقل المشرق (١٨ [١٩٢٠] : ٥٩٦) ترجمته عن المخطوط الذي عرفناه بالحوادث الجامعة).

سنة ٦٣٢ (١٢٣٤) وتوفي ابو حفص عمر بن محمد بن ابي نصر الفرغاني الفقيه الحنفي ، شيخ صالح قدم بغداد واقام بها مدة برباط الزوزني (١) المجاور لجامع المنصور ثم انحدر الى واسط واقام عند بني الرفاعي سائحا متعبدا وانتفع به بنو الرفاعي واشتغلوا عليه ثم عاد الى بغداد بعد سنين (سنتين ؟) واصعد الى سنجار فاقام بها مدة يقرأ عليه في جامعها الفقه والادب ثم عاد الى بغداد واقام برباط العميد مدة ثم ندب الى تدريس الطائفة الحنفية لما فتحت المدرسة المستنصرية فلم يزل بها الى ان مات .

قيل دخل اليه الشيخ محمد بن الرفاعي فصبحه غلطا وكان مساء فقال ارتجالا:

اتاني مساء نور عيني ونزهتي ففرج عني كربتي وازاحا
فصبحته عند المساء لانه بطلعته رد المساء صباحا

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥) في المحرم وصل الملك الناصر ، ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب الى بغداد ... وسأل ناصر الدين في مدة اقامته ببغداد ان يحضر المدرسة المستنصرية فامر الخليفة بعمل دعوة واحضار فقهاء المدارس ثم احضر ناصر الدين فجلس على طرف ايوانها

(١) كان مجاورا لجامع المنصور بالجانب الغربي (عن الحوادث) وفي ابن الاثير (١٠ : ٤) في حوادث سنة ٤٥١ (١٠٥٩ م) انه توفي فيها علي بن محمود بن ابرهيم الزوزني ابو الحسن وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور .

الشمالي ووقف مماليكه واصحابه في ربعي المالكية والحنفية ووقف عند كل طائفة حاجب وحضر قراء الديوان وقرئت الختمات وانشد جماعة من الفقهاء قصائد ثم قدم الشروب وبعده انواع الاطعمة فتناول ناصر الدين من ذلك بعد ان قبل الارض مرارا . فلما فرغ من ذلك انصرف الى داره (١) .

وفيها وصل الفقيه عبدالله بن عبد الرحمن بن عمر المغربي الاصل الشرمساحي المولد الاسكندراني المنشأ والدار الى بغداد ومعه اهله وولده وجماعة من الفقهاء المالكية فلقي بالقبول من الديوان ثم احضر دار الوزارة واحضر جميع المدرسين فذكر مسألة تفرع منها عدة مسائل على مذهب الامام مالك بن انس وبحثت الجماعة معه واستجادوا كلامه فخلع عليه واعطي بغلة بعدة كاملة اسوة بالمدرسين بالمدرسة المستنصرية . وولي التدريس على الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية . وتقدم بحضور ارباب الدولة والمدرسين بسائر المدارس والفقهاء فحضروا فخطب خطبة بليغة وذكر اثني عشر درسا وختمها بدرس من الوعظ واعربت دروسه عن فضل ظاهر . وجعل له في كل رجب مائة دينار وخلع على اخيه وجعل معيدا لدرسه ثم خلع على الفقهاء الذين وصلوا صحبته واثبتوا .

وفيها تكامل بناء الايوان الذي انشيء مقابل المدرسة المستنصرية (نقل ذلك المشرق وراجع اليقين والزهراء وكتاب المساجد) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦) وفيها حضر عبد الله الشرمساحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبدرية عند شرف الدين اقبال الشرابي وانعم عليه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن الخليفة .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧) وفيها ولي اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن الاسعاني تدريس الطائفة الحنفية بالمدرسة المستنصرية عوضا عن ابن الانصاري الحلبي فانه سأل الاذن له في العود الى بلده باهله واولاده فاذن له . وكانت مدة تدريسه بالمدرسة المذكورة احدا وعشرين شهرا (٢) .

(١) وفي تاريخ ابي الفداء (طبعة مصر ١٣٢٥ في ٣ : ١٥٧ في حوادث سنة ٦٣٣) خبر مسير الناصر داود الى بغداد وغير ذلك ونظمه قصيدة في مدح المستنصر اورد ابو الفداء بعضها وفيها يعرض الناظم بصاحب اربل .

(٢) ترجمه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهبا للطباخ (٤ : ٤٣٢) وقد نقل عن ابن

وفيها في تشرين الاول جاء رعد هائل وبرق عظيم ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة اصابت انسانا ظاهر سوق السلطان قريبا من سوق الخيل... ووقعت صاعقة اخرى في دار يهودي بخربة ابن جردة (١) ... ووقعت صاعقة اخرى في شباط على الرواق بالمدرسة المستنصرية فشعثت منه موضعا .

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) ذكر ركوب الخليفة . في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرابي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرا الى باب الازج (٢) ثم عاد الى داره .

ثم ركب يوم السبت سابع عشر الشهر على الخيل وتقدم الى جميع من كان يركب مع والده بالركوب معه وقصد دار الحريم ودخل الرباط ثم تكرر ركوبه فلم يدع صالحا ولا وليا إلا زاره وقصد مشهده ولا رباطا منسوبا اليهم ولا مدرسة إلا تردد اليه وشاهده . وقصد المدرسة المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان ومعه الشيخ شمس الدين علي بن النيار . واعتبر خزانة الكتب التي بها . وانكر عدم ترتيبها ووكل بالنواب يومين ثم افرج عنهم ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤) وفيها توفي المحبب [المحب] ابو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار الحافظ المتقن المحتوي على فنون العلوم . حفظ اولا القرآن المجيد وقرأ علم النحو مع الحديث وبرع في كتبه التاريخ وقرأ علم الادب وسافر الى الحجاز وجاور بمكة ثم دخل بلاد الشام والجزيرة والموصل وبلاد الجبل وخراسان وكانت مدة سفرته وتطوافه هذه البلاد ثمنية [ثمانيا] وعشرين سنة قرأ فيها على العلماء والمشايخ واشتمل معجمه على ثلاثة الف (الاف) شيخ واربع

العديم وقال انه درس في المستنصرية في يوم الخميس العشرين من جمادى الاولى سنة ٦٣٣ وهو ثاني مدرس بها ثم عاد الى بلده في صفر سنة ٦٣٥ وان اول من درس بالمستنصرية من الحنفية هو عمر بن محمد الفرغاني .

(١) في ابن الاثير (١٠ : ١٠٤ و ١٠٥) في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠٩٩) انه مات فيها ابو نصر بن ابي عبد الله بن جزدة واصله من عكبرا واليه ينسب مسجد ابن جردة وخرابة ابن جردة ببغداد .

(٢) وفي الاصل باب الاخ وهذا الباب لا وجود له في بغداد. (ل. ع)

مائة امرأة وجمع مجموعات كثيرة تزيد على اربعين كتابا . منها الذيل على تاريخ بغداد ست عشرة مجلدة ونثر الدر ثمانية اجزاء والعقد الفائق في عيون اخبار الدنيا ومحاسن الخلائق . وقدم بغداد سنة اربع وعشرين وستمائة وقدمات اهله جميعهم فسكن دارا في محلة الظفرية فعرض عليه السكنى في رباط شيخ الشيوخ فابى وقال : اني قادر على المسكن ومعي نحو من ثلثمائة دينار فما يحل لي ان ارتفق من وقف . واشترى جارية . فلما فتحت المستنصرية عين عليه (كذا) مشتغلا في علم الحديث فاجاب الى ذلك لانه لم يبق معه من المال إلا شيء يسير فلم يزل على ذلك الى ان مات . وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ببغداد .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦) وفيها فتح باب خزن المدرسة المستنصرية المقابل لباب سوق المدرسة واخذ منه نحو اربع مائة رطل شمعا معمولا وحدود ثلثمائة رطل سكرا ومبلغ ثلثمئة دينار وثلثون مصلبا (كذا) طبرية وقيل ان جوقة الرندي فعلوا ذلك . وكثر اللصوص ببغداد وكانوا يأتون بالعدة ويأخذون اموال الناس.

سنة ٦٤٥ (١٢٤٧) وفيها انهى خازن المدرسة المستنصرية انه شاهد ختم الخزانة متغيرا والقفل بحاله فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين فشذ منها شيء ومن المال ثلثمائة دينار فانهي ذلك الى الخليفة فامر بالزام الفقهاء والحاشية برمي تراب (١) ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلم يجدوا شيئا فتقدم بتقسيط ذلك على النواب بالخزن والفراشين على قدر احوالهم فاستوفي ذلك منهم ورتب عوضهم .

وفي مرآة الجنان لليافعي (٤ : ١١٢) : سنة ٦٤٥ ، وفيها توفي الكاشغري ابراهيم بن عثمان الزركشي ببغداد . سمع من جماعة ورحل اليه الطلبة من الآفاق والجهات وكان آخر من بقي بينه وبين الامام مالك خمسة انفس وتولى مشيخة المستنصرية .

وذكر كتاب الحوادث في اخبار سنة ٦٤٦ (١٢٤٨) تواتر الامطار وزيادة دجلة ووصف ذلك في نحو اربع صحائف من هذه المجلة وقال نقلته آنفا (ص

(١) لاتزال هذه العادة معروفة عند اهل بغداد يعملون بها عند مسيس الحاجة سترا للجارق او خيفة من انه لا يظهر المال المسروق علنا هربا من الفضيحة او خشية من العقاب.

٣٥٨) عن نبع الماء من اساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار سقنرجا المجاورة لها ومن مسجد الحظائر المجاور لهذه الدار .

سنة ٦٤٧ (١٢٤٩) وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص ام (كذا) لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالغا في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص. ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها فانتهى حديثها الى الديوان وتألم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بذم ابي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من « المدرسة المستنصرية » ونفي ابن القحيطي عن بغداد فحمل الى الحديثة والزم المقام بها .

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وتقدم الخليفة الى المدرسين في المستنصرية ان يقولوا بعد الختمة كلاما خلاصته ان الامير مجاهد الدين ايبك الخاص مولى امير المؤمنين لم يثبت عليه عند مولاه ومالكه شيء مما نسب اليه وفقه الله تعالى والخلائق للتمسك بطاعة امير المؤمنين والاخلاص في ولائه واودعهم واياه شكر مراحمه العميمة وانعامه فسأل الدويدار ان يحضر المدرسون عنده فحضروا فخلع عليهم .

سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) . ذكر غرق بغداد . في هذه السنة زادت دجلة ... فاحاط [الماء] ببغداد وغرق الجانبين ... وصلى الناس عدة جمع « في المدرسة المستنصرية » وكان الناس يحضرون بالسفن فامتلأت المدرسة وغلق بابها واتصلت الصفوف في السفن من « باب المستنصرية » الى سوق المدرسة والى آخره . وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بعقد الحلبة ...

سنة ٦٥٩ (١٢٦٠) وفيها رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » نقلا من الاعادة بها . وحضر درسه الصاحب علاء الدين [الجويني] والاكابر والعلماء وخلع عليه .

سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) وفيها توفي القاضي نظام الدين عبد المنعم البندنيجي ودفن في صفة الشيخ الجنيد وقد بلغ من العمر الى ست وسبعين سنة . وكان ورعا عفيفا تقيا حسن السيرة استعمل بالفقه في عنفوان شبابه بمدرسة دار

الذهب ببغداد حتى برع وافتى ثم رتب معيدا «بالمدرسة المستنصرية» ثم شهد عند اقضى القضاة كمال الدين عبد الرحمن بن اللمغاني ثم جعل في ديوان العرض على اطلاق معايش الجند فلما تكملت له سنة اطلق له عنها المشاهرة فامتنع وقال: لا يحل لي ان اجمع بين خدمة ووظيفة «المستنصرية» فانهى ذلك الى الخليفة فاستحسنه وتقدم ان يطلق له مشاهرة مع ارباب الرسوم . ثم عين قاضيا بالجانب الغربي سنة اثنتين وخمسين ثم نقل الى الجانب الغربي [كذا والظاهر الشرقي] وخوطب باقضى القضاة سنة خمس وخمسين فاستمر على ذلك الى الآن .

سئل في حال مرضه عمن يصلح بعده للقضاء فقال : قد تقلدته حيا فما اتقلده ميتا فقيل له : لا بد من الاشارة في ذلك فقال : ان امتنع سراج الدين الهنايسي فيكون عز الدين ابن الزنجاني قاضي الجانب الغربي . فلما توفي احضر سراج الدين محمد بن ابي فراس الهنايسي الشافعي ورتب قاضي قضاة بغداد نقلا من التدريس بالمدرسة البشيرية فلم يمتنع من ذلك .

سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) فيها تقدم علاء الدين صاحب الديوان بعمل «دولاب تحت مسناة المدرسة المستنصرية» يقبض الماء من دجلة ويرميه الى مزملتها ثم يجري تحت الارض إلى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يخرج منها الى مزملة عملت تجاه «ايوان الساعات» خارج المدرسة وجدد تطبيق (١) صحنها وتبنيد (٢) حيطانها وكان المتولي لذلك شمس الدين حميد الخراساني صدر الوقوف .

وجاء في كشف الظنون ذكر كتاب الابهام لدفع الاوهام انه للعلامة ظهير الدين محمد بن عمر النوحاباذي البخاري الحنفي الفه بالمستنصرية ببغداد سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩) .

سنة ٦٦٩ (١٢٧٠) فيها توفي الشيخ سراج الدين عبد الله بن الشرمساحي المالكي المدرس «بالمدرسة المستنصرية» وكان عالما كثير العبادة . ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه اخوه علم الدين احمد فلما توفي الآن عين اخوه علم الدين في موضعه نقلا عن تدريس البشيرية .

(١) طبق الدار فرشها بالطاباق او الطابوق - كما يقول العراقيون والطاباق الاجر . (ل.ع)
(٢) بند الحائط (من باب التفعيل) فواد بتصحيح ما فيه من خلل. (ل ع)

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها قتل نجم الدين خواجه امام كان من نواب الصاحب علاء الدين . قدم معه من خراسان فاثبته فقيها « بالمدرسة المستنصرية » وفوض اليه امر وكالته في خاصته وقدمه واعلى مرتبته حتى صار المشار اليه في بغداد وحصل اموالا عظيمة ثم كفر النعمة واستعد للغول في الصاحب فبلغه ذلك فقبض عليه وحبسه في داره فنقب الحبس وخرج منه ليلا والتجأ الى بعض امراء المغول وضمن له مالا على ان يوصله الى حضرة السلطان فركب الصاحب في جماعة واحاط به واخذه وقتله وطيف برأسه في بغداد ثم دفن في مشهد ابي حنيفة .

سنة ٦٧٢ (١٢٧٣) فيها وصل السلطان اباقا خان الى بغداد وفي خدمته الامراء والعساكر وخواجه نصير الدين الطوسي وعبر دجلة وتصيد في اراضي قوسان حتى بلغ قريبا من واسط ثم عاد الى بغداد ونزل بالمحول وامر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التمغات وحذف الاثقال عنهم . وكتب ذلك على حيطان باب « الجامع (كذا) المستنصرية » ثم اقطع المحول بلغان (١) خاتون فلما انقضى الشتاء عاد الى مقر ملكه .

واما خواجه نصيرالدين الطوسي فانه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف وادر اخباز الفقهاء والمدرسين والصوفية واطلق المشاهرات وقرر القواعد في الوقت واصلحها بعد اختلالها .

وفيها مات العلم الشرمساحي اخو سراج الدين المالكي وهو مدرس المالكية بالمستنصرية ...

سنة ٦٧٤ (١٢٧٤) ... وتأخر وقوع الغيث في هذه السنة فخرج الناس الى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة تقدمهم قاضي القضاة عز الدين احمد الزنجاني وخطب الشيخ جلال الدين عبدالجبار بن عكبر الواعظ ثم خرجوا من الغد كذلك وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرس الشافعية « بالمستنصرية » ثم خرجوا في اليوم الثالث وخطب الشيخ ظهير الدين محمد بن عبدالقادر فلم يسقوا ماء الغيث انما زادت (كذا) الفرات عقيب ذلك وسقت (كذا) الزروع .

(١) (راجع هذا الجزء ص ٤١٠)

وفيها عين الشيخ محيي الدين محمد بن المحيا العباسي خطيبا بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة العيدين« بالمدرسة المستنصرية» وشرطالواقف ان لا يخطب بها إلّا هاشمي عباسي ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواه.

سنة ٦٨١ (١٢٧١) فيها توفي الشيخ جلال الدين بن عكبر .
وقد نقلت البحث في هذه المجلة (٦ [١٩٢٨] : ١٦) فلا حاجة الى اعادته .

سنة ٦٨٢ (١٢٨٣) في رجب منها وصل شرف الدين هرون بن (كذا) الصاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك الى بغداد وقد فوض اليه تدبيرها وجعل صاحب ديوانها على قاعدة عمه علاء الدين فاستبشر الناس بقدومه وحضر الشعراء بين يديه وانشدوه المديح ...

وعين شمس الدين زردبان نائبا عنه وخلع على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق (كذا) وفوض اليه امر القضاء بالجانب الغربي اضافة الى ما كان يتولاه من الحسبة بجانبي بغداد والتدريس بمدرسة سعادة . وعين الشيخ نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروثي مدرس الشافعية « بالمدرسة المستنصرية » وسلك طريقة عمه في تدبير العراق .

سنة ٦٨٣ (١٢٨٤) وفيها اشتهر ببغداد ان عز الدولة ابن كمونة اليهودي صنف كتابا . سماه : « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات وقال ما نعوذ بالله من ذكره . فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس داره وقتله فركب الامير تمسكاي شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكام الى « المدرسة المستنصرية » واستدعوا قاضي القضاة والمدرسين لتحقيق هذه الحال وطلبوا ابن كمونه فاختفى واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فركب قاضي القضاة فمنعه العوام فعاد الى « المستنصرية » فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فاسمعوه اقبح الكلام ونسبوه الى التعصب لابن كمونة والذب عنه فامر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لاحراق ابن كمونة فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر . واما ابن كمونه فانه وضع في صندوق مجلد وحمل

الى الحلة. وكان ولده كاتبا بها فاقام اياما وتوفي هناك (١) .

وفيها اجتمع الفقهاء « بالمستنصرية » على جمال الدين الدستجردي صدر الوقوف ونالوا منه واسمعوه قبيح الكلام فحماه منهم الشيخ ظهير الدين البخاري (؟) المدرس وخلصه من ايديهم فاتصل ذلك بالحكام فعزلوه ورتبوا رضي الدين ابن سعيد فلم ينهض بامور الوقف وصحت الحال بين يديه فاعيد جمال الدين الدستجردي . ووصل بعد ذلك فخر الدين احمد بن خواجه نصير الدين الطوسي وقد اعيد امر الوقوف بالممالك جميعها اليه وحذفت الحصة الديوانية في الوقوف ووفرت على اربابها فعين علي مجد الدين اسمعيل بن الياس صدرا بالوقوف عوضا عن جمال الدين الدستجردي فعين علي عز الدين محمد بن شمام نائبا عنه فيها .

وفيها توفي نور الدين علي بن تغلب الساعاتي كان يتولى تدبير الساعات التي تجاه المستنصرية . كان مولده سنة احدى وستمائة .

سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) وفيها استناب قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني في القضاء ببلاد الحلة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلي. ورتب نجم الدين محمد بن ابي العز البصري الشافعي مدرسا « بالمستنصرية » .

وفي كتاب نكت الهميان في نكت العميان (ص ١٨٩ ــ ١٩٠) ترجمة احد مشايخ المستنصرية وهو :

---

(١) نقل هذا البحث كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق وعرفنا نقلا عن كشف الظنون ان عز الدولة هو سعد بن منصور وان وفاته كانت في سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) ولعل الصحيح عن تاريخ وفاته ما جاء باعلاه . وذكر النزهة مؤلفات ابن كمونة وقال ان نسخة من « الحكمة الجديدة في المنطق » عند الاستاذ جميل الزهاوي وذكر الرد ين المذبن وردا في كشف الظنون في دحض الابحاث وقال ان للاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي تأليفا لا يزال مخطوطا عنوانه فلاسفة اليهود في الاسلام فيه تلخيص فلسفة ابن كمونة وغيره (راجع النزهة ص ١٤٤ و ١٤٥) وفي كشف الظنون ايضا طبعة الافرنج (٨ : ٢٥١) ان في خزانة آيا صوفيا نسخة من شرح الاشارات ونسخة من شرح التلويحات لابن كمونة . (للكاتب مع بقية الحواشي) .

(وابن كمونة يعرفه الفقهاء باسم « شيطان الحكماء » واسم كتابه الذي عند الزهاوي هو « الجديد » وهو في المنطق والحكمة . والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضاته على الدين حتى انها عرفت عندهم بالشبهات . (لغة العرب)

عبدالرحمن بن عمر بن ابي القاسم . الشيخ الامام العـلامة نور الدين ابو طالب البصري الحنبلي مدرس طائفته بالمدرسة المستنصرية ببغداد مولده سنة اربع وعشرين وستمائة ووفاته يوم عيد الفطر سنة اربع وثمانين وستمائة (١٢٨٥) .

كان من العلماء المجتهدين العاملين العاملين عين اولا مدرسا بمدرسة الحنابلة بالبصرة فدرس بهـا مدة وانتفع به خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في اول عمره وختمه سنة احـدى وثلاثين وعمره يومئذ سبع سنين ونصف . قـدم بغـداد سنة سبع وخمسين وفوض اليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة البشيرية (١) فدرس بهـا مدة وكف بصره سنة اربع وثلاثين واذن له في الافتاء سنة ثمان واربعين ... ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم اربع مجلدات و ...

ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنـابلة « بالمدرسة المستنصرية » عين مدرسا بها . وذلك في يوم الاثنين التـاسع من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة .

وفي هذا الكتاب (ص ٢١٠) ايضا ترجمة علي بن الحسن بن يوسف وهو الشيخ الامام العـلامة موفق الدين ابو الحسن ابن الصياد البغدادي . احد معيدي الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » كان من اعيان العدول ببغـداد واضر قبل وفاته بمدة ... وكانت وفاته بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة (١٢٨٦) ...

سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) في المحرم سار السلطان غازان يريد العراق فلما وصل همذان بلغه ان نوروز قد تغيرت طاعته في نيته وفسدت سريرته وان جمال الدين الدستجرداني صاحب الديوان عين له يخبره بالاحوال فامر بقتل الدستجرداني فقتل توسيطا . وكانت مدة ولايته الان اربعين يوما ورتب صدر الدين الخالدي عوضه ثم توجه الى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعـدل والاحسان ولم يتعرض احد من العسكر لاهل السواد بما جرت به العادة من

(١) كان الشروع في بنائها في سنة ٦٤٩ (١٢٥١) وفتحت في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وهي بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا (وراجع ص ٤٠٤ من هذه المجلة السابقة) .

رعي الزروع ولا غير ذلك . وكانت الرعية تسير بينهم ومعهم الاشياء المجلوبة للبيع فلا يأخذ احد منهم شيئا إلّا ابتياعا باللطف واللين . ورأى الناس من العدل ما اوجب زيادة دعائهم لدوام دولته .

فلما دخل بغداد لم ينزل احد في دار إلّا بالاجرة وما ازعج احد من منزله ثم انه دخل « المدرسة المستنصرية » من الدار المجاورة لها (١) وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكانوا (كذا) المدرسون والفقهاء قد جلسوا على عادتهم والربعات الشريفة في ايديهم فلما عاينوه قاموا وخدموا فامر رشيد الدين ان يقول لهم انتم مشغولون بقراءة كتاب الله عز وجل كيف جاز لكم تركه والاشتغال بغيره ؟ فقال احد المدرسين : السلطان ظل الله في ارضه وطاعته وتعظيمه والانقياد له واجب في الشرع . فدخل خزانة الكتب ولمحها ثم عاد الى الدار المذكورة فبات بها فنزل من الغد في شبارة وقصد المحول واقام بدار الخليفة (٢) اياما فتألم الناس من الزامهم بالخراج ذهبا احمر وكان جمال الدين الدستجرداني قد استوفاه في السنة الماضية كذلك وقال : قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهبا . فاضر ذلك بالناس فامر السلطان باجرائهم على عادتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت ادعيتهم ثم توجه الى الحلة ...

وفي نكت الهميان (ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨ ترجمة علي بن احمد بن يوسف بن الخضر الشيخ الامام العلامة زين الدين الى ابي الحسن الحلبي الاصل الامدي العابر .

ومما رواه نكت الهميان عن المترجم انه « لما دخل [السلطان] (٣) غازان ... بغداد سنة [خمس] (٤) وتسعين وستمائة اعلم بالشيخ زين الدين الامدي المذكور فقال : اذا جئت غدا المدرسة المستنصرية اجتمع به . فلما اتي السلطان

(١) على الظاهر هي دار سنقرجا التي مر ذكرها (ص ٣٨٥) والتي عاد اليها غازان وبات بها كما سيجيء بعد اسطر .

(٢) جاء في حوادث سنة ٦٥١ (١٢٥٣) ما يلي : وفيها تكاملت عمارة دار الخليفة المستعصم بالمحول » وهو بالجانب الغربي .

(٣) الاقواس والعضادات في المطبوع .

(٤) والصحيح ان غازان دخل بغداد في سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) وكما رأيناه هنا .

غازان المستنصرية احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة اعيان بغداد واكابرها من القضاة والعلماء والعظماء وفيهم الشيخ زين الدين الامدي لتلقي السلطان . فامر غازان اكابر امرائه ان يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ويوهمه الذين معه انه هو السلطان امتحانا له . فجعل الناس — كلما قدم امير — يزهزهون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ليسلم عليه والشيخ يرد على كل من اتي به اليه من غير تحرك له ولا احتفال به حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الامراء في الحفل وسلم على الشيخ وصافحه . فحين وضع يده في يده نهض له قائما وقبل يده واعظم ملتقاه والاحتفال به واعظم الدعاء له باللسان المغلي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالروميثم بالعربي ورفع به صوته اعلاما للناس (وكان زين المذكور يعرف بالسن عدة) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحدة ذهنه [ومعرفته] مع ضرره . ثم ان السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب [يجري عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند امرائه ووزرائه وخواتينه [كثيرا] » اه وذكر الكتاب تصانيفه وغير ذلك حتى قال انه توفي بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة [بقليل والله سبحانه وتعالى اعلم] .

وفي مرآة الجنان (٤ : ٢٤٢) قوله : وفيها (اي في سنة ٧٠٦ (١٣٠٦) مات ببغداد الامام العلامة المتفنن نصير الدين بن عبد الله بن عمر الفاروقي (١) الشيرازي الشافعي مدرس المستنصرية قدم دمشق وظهرت فضائله .

وفيه (٤ : ٢٤٣) في تراجم سنة ٧٠٧ (١٣٠٧) انه مات ببغداد مسندها الامام رشيد الدين محمد بن ابي القاسم المقرىء شيخ « المستنصرية » روى عن جماعة وتفرد وشارك في الفضائل واشتهر .

وفيه ايضا (٤ : ٢٧٧) في تراجم سنة ٧٢٨ (١٣٢٧) انه فيها توفي

(١) جاء قبلا بصورة الفاروثي وجاءت هنا بصورة الفاروقي ولا نعلم اي الروايتين هي الصحيحة والفاروثي نسبة الى فاروث وقد ذكرها ياقوت في معجمه واطلالها باقية الى الان ومعروفة بهذا الاسم وهي واقعة على مجرى دجلة في العصر العباسي وهو المعروف اليوم بالدجيلة (بال التعريف والتصغير) وهي تحت آثار مدينة واسط والظاهر ان الفاروث اسمي الاصل . واليوم لا يجري الماء في الدجيلة .

الامام الواعظ مسند العراق شيخ « المستنصرية » عفيف الدين عبد الله بن محمد ابن الحسن البغدادي.

وفي تاريخ ابي الفداء (٤ : ١٠٦) طبعة مصر ١٣٢٥ في حوادث ٧٣٢ (١٣٣١) انه توفي فيها الامام شهاب الدين ابو احمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس المستنصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكان حسن الاخلاق ولد في سنة (ستمائة و) اربع واربعين بباب الازج (ببغداد).

وفي التاريخ المذكور (٤ : ١٠٧) وحوادث ٧٣٣ (١٣٣٢) انه في صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي. كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادابه وله نظم. وولي مشيخة « المستنصرية » وحدث عن الشيخ عبدالصمد وجماعة وكان يعظ وحمل نعشه على الرؤوس وما خلف درهما.

❀❀❀

ويعز علينا ان تظهر المستنصرية بمظهر قلعة حرب وهيجاء بعد ان كانت ذلك المنهل النافع. فقد جاء في كاشن خلفاء في سنة ٩٤٠ (١٥٣٣) قبيل دخول السلطان سليمان الى بغداد ان حاكمها محمد خان (١) الذي كان تولى بغداد طلب من الطائفة « تكلو » ان تخرج معه منها لكن هؤلاء ابوا الطاعة وعددهم نحو ثلاثة آلاف من الشجعان فاضرموا نار الفتنة بينهم وبين الخان واتخذوا المدرسة المستنصرية الواقعة في رأس الجسر مقرا لجمعيتهم وحصنا منيعا لهم. وقد رأى الخان ان يكافح نار جمعهم ويبدل بيت سرورهم ببيت الحزن فتهيأ لهم ومعه اتباعه وتعلقاته [اي اقرباؤه وقد ترد الكلمة بمعنى منسوبين وتابعين] وشمر الساق لذلك لكن السيد محمد كمونه (٢) تدخل في الامر ودفع الهرج والمرج.

(١) ذكره عالم آراي عباسي (ص ٢٧) فقال : محمد خان شرف الدين اغلي تكلو حاكم بغداد وذكره كتاب « شرفنامه ».

(٢) وله ولال كمونة العلويين ذكر بين في كتاب عالم آراى عباسي ولهم ذكر في اعلام النبلاء للطباخ (٥ : ٥٤٧) في ترجمة غادر القنواتي المتوفى في سنة ٩٥٣ (١٥٤٦) لكنه غلط الاعلام بقوله « كونه » وكان قد روى لي الاستاذ العامل الشيخ علي الشرقي ان في الكوفة وانحائها رجالا من هذا البيت.

وفي قلكة كاتب جلبي بالتركية (٢ : ٥) ترجمة (١) المولى غنائم (غانم) البغدادي (٢) ومما فيها انه ولد في بغداد وانه حينما ولي رضوان افندي قضاء بغداد في سنة ٩٩٨ (١٥٨٩) انعم عليه بالتدريس « بالمدرسة المستنصرية » التي هي اجل مدارس دار السلام وكان المولى المذكور اعلم العلماء في هذه الديار وقالت القلكة انه استشهد في بغداد في سنة ١٠٣٠ (١٦٢٠) حينما استولى على بغداد بكر صوباشي وكان له الانتساب التام الى الفقه فكانوا يرجعون الى فتواه . وقد جمع مسائل الضمانات وله رسالة نافعة في ترجيح البينات وهي ملجأ القضاة وابتدأ بكتاب في النحو والتزم شواهده من الايات القرآنية لكنه لم يتيسر له اتمامه وله كتاب اسمه حصن الاسلام .

ومما يؤسف عليه ان اوليا جلبي (٤ : ٤١٩) راى المدرسة الواقعة في السراجخانة وهي مدرسة الخلفاء — على ما سماها — يعطى فيها للانكشارية « آت تعيينى » اي « علوفة الحصان » ويمر علينا ان نراها « خان ميدان الحشيش » في ايام نيبهر ومرة اخرى على هذه الصورة المؤلمة .

وذكر لنا كاشن ما كان بجوارها فقال ما ملخصه : ان والي بغداد السلحدار (٣) حسين باشا عمر سوقا بديعة المنظر عند باب المدرسة المستنصرية واشترى غير ذلك من الاملاك ووقف جميع ذلك على خيراته وهي البئر العميقة التي عمرها على دجلة فاسال الماء فوق جدار بناه فاوصله الى مرقد شهاب الدين السهروردي دفعا لقلة الماء والبس الذي كان قد مضى عليه زمن طويل في تلك المواضع المباركة فاخلاها من العمارة وغيرها من اجتماع الناس فيها . واحيا الوالي هناك بستانا غدا نزهة للخاص والعام . وانشأ (هناك) في موضعين سقايتين : وكانت اسالة الماء في سنة ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤ م) على ما حفظه بيت

(١) مطبوع في الاستانة في سنة ١٢٨٧ هـ .

(٢) وترجمه مختصرا سجل عثماني وقال غانم افندي البغدادي وجاء في كشف الظنون انه محمد غانم بن محمد البغدادي له ملجأ القضاة عند تعارض البينات وله جمع الضمانات وحصن الاسلام وفيه انه توفي في حدود سنة ١٠٣٠ .

(٣) اي صاحب السلاح او حامله والمراد بذلك عند العثمانيين لقب يلقب به من يقود « بلكا » من الفرسان ثم اطلق على من لم يتقدم « البتة » (لغة العرب)

بالتركية رواه الكتاب . وكانت خيرات الواقف باقية في عهد المؤلف .

واختم كلامي متمثلا بقول القائل :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وارجو ان ينهض وطننا العزيز بالعلم اسوة بالشعوب الراقية اذ لا حياة بغير العلم وهو الحجر الاساسي لكل سعادة . يعقوب نعوم سركيس

﴿ من اغلاط « البستان » في ز ق ق ﴾

قال : زقزق الطائر رمى بنرقه ... والصبي رقصه و ـ حذف . » ـ قلنا: الظاهر انه لم يفهم معنى حذف هنا بل ظن انه معنى جديد . والصواب هو : زقزق الطائر بسلعه : حذف به اي رمى به . ولهذا فاعادته بعبارة غير العبارة الاولى لغو .

وقال في الزقفة : « الزقفة ايضا حركة الفواخت التي تزق زكها وهو فرخ الفاختة » . قلنا : والذي في اللسان والتاج : « تزق زكها اي فراخها . » فيوخذ من هذا ان الزك هو للمفرد وللجمع . ثم كيف يسوغ له ان يقول : الفواخت (وهي جمع) التي تزق زكها وهو على ما فسره فرخ الفاختة . اذ لا يمكن ان تزق كل هذه الفواخت فرخا واحدا بل كل فاختة تزق فرخها . ولهذا وجب ان يقال : الزقفة : الفواخت التي تزق زكها اي فراخها .

وقال : « الزقة بالضم : طائر صغير من طير الماء « يمكث » حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في الماء فيخرج بعيدا ج زقق . » اه.

قلنا : لا معنى ليمكث هنا . والذي ورد في التاج واللسان : « يمكن » بنون في الاخر من باب الافعال المعلوم . اي يسهل اخذه . اه .

وذكر من جموع الزق بالكسر : الازق وقال : كنطع وانطع . وهذا لم يذكره إلا الهجيري . اورده في المحكم . وقال بعد ذلك : الزق [وضبطها بالضم] ايضا الخمر . ولا معنى لقوله : « ايضا » لانه لم يسبق ذكر الزق بالضم والذي سبق ذكره كان الزق بالكسر وقال : حلق رأسه زقية : اي جز رأسه ولم يتتفه ... مع ان اللغويين قالوا : ويروى : زطية فهو لم يذكرها هنا ولا في زط ط الى غير هذه الاوهام في هذه المادة .

جمعية حماية الاطفال

في العراق

Délivrez l' Enfant.

انشئ في اواخر الاسبوع الاول من ايار جمعية لوقاية الاطفال من الموت والعناية بشؤونهم في حياتهم وتربيتهم على احسن الوجوه لتنمية اعضائهم وابلاغهم العمر الطويل من الحياة . فالقيت الخطب وانشدت القصائد وجمعت الاموال تحقيقا لهذه الامنية وقد قرأنا في هذا الموضوع قصيدة عامرة الابيات بديعة المبنى والمعنى للشاعر الشهير حافظ بك ابراهيم عنوانها « انقذوا الطفل » ونحن ندرجها هنا لعلو اسلوبها . وكانت قد اقامت « جمعية الطفل » في مصر في اول ايار (مايو) حفلة بدار الاوبرة الملوكية بمدينة القاهرة . حثا على البر ، وتنويها بفضل المحسنات المصريات . وهي هذه :

انقذوا الطفل

أيها الطفل لا تخف عنت الده ... ر ولا تخش عاديات الليالي
فيض الله للضعيف نفوسا ... تعشق البر من ذوات الجمال
أي ذوات الجمال عشتن للبر ... ودمتن قدوة للرجال
لم يكونوا ليدركوا المجد لولا ... كن أو يسلكوا سبيل المعالي
بسمة تجعل الجبان شجاعا ... وتعيد البخيل أكرم نال
وعظام الرجال من كل جنس ... في رضاكن أرخصوا كل غال
راعني من نفوسكن جمال ... يتجلى في هالة من جلال
وجمال النفوس والشعر والا ... خلاق عندي أسمى مجالي الجمال
قمن علمننا المروءة والعط ... ف على اليائسين والسؤال
قمن علمننا الحنان على الطف ... ل شريدا فريسة المغتال
قد أجبنا نداءكن وجئنا ... نسأل القادرين بعض النوال
لو ملكنا غير المقال لجدنا ... إن جيد المقل حسن المقال

أنقذوا الطفل إن في شقوة الطف ... ل شقاء لنا على كل حال
إن يعش بائسا ولم يطوه البؤ ... س يعش نكبة على الاجيال
رب بؤس يخبث النفس حتى ... يطرح المرء في مهاوي الضلال
أنقذوه فربما كان فيه ... مصلح أو مغامر لا يبالي
ربما كان تحت طمريه عزم ... ذو مضاء يدك شم الجبال
رب سر قد حل جسم صغير ... وتأبى على شديد المحال
فخفاف الاقيال أرفق وقعا ... لو تبينت من دبيب النمال!
شاع بؤس الاطفال، والبؤس داء ... لو أتيح الطبيب غير عضال
أيدوا كل مجمع قام للبر ... ربجاء يظله أو بمال
كم يتيم كادت به البأساء لولا (رعاية الاطفال)
ورجال الاسعاف أنبل لولا ... شهوة الحرب من رجال القتال
يسهرون الدجى لتخفيف ويل ... أو بلاء مصوب أو نكال
كم جريح لولاهم مات نزفا ... في يد الجهل أو يد الاهمال
كم صريع من صدمة أو صريع ... من سموم مخدر الاوصال
كم حريق قد أحجم الناس فيه ... عن ضحايا تئن تحت التلال
يترامون في اللهيب سراعا ... كترامي القطا لورد الزلال
لا لشيء سوى المروءة يبدو ... طعمها في فم المريء الموالي
فاصنعوا البر منعمين وجودوا ... أيها القادرون قبل السؤال
لانتشار العلوم، أو لانطواء ال ... بؤس والشر، أو لترفيه حال

محمد حافظ ابراهيم

﴿ البرسام في « البستان » ﴾

في «البستان»: برسم الرجل بالبناء للمفعول فهو مبرسم اصيب بعلة البرسام. ولم يرد هذا الحرف معلوما في غير محيط المحيط واقرب الموارد من كتب اللغة. ا ه

قلت: ونسي: معجم فريتغ الذي نقل عنه البستاني وعن هذا نقل الشرتوني على انك تقول: برسم الله الرجل (بالمعلوم) فبرسم (بالمجهول) فيستعمل بالمعلوم.

العيافة عند عوام العراق

Les Augures chez les Irâquiens.

—٢—

٢ــ عيافة الطيور

الغراب

هو طائر مشؤوم في نظر العامة فاذا نعق قالت النساء : « خير يكون وشر يزول، والف صلوة على الرسول، ان جنت غراب، طم نفسك بالتراب ، وان جنت بشير، ذبه من جناحك وطير » اي « عسى ان الخير يكون والشر يزول ، والف صلوة على الرسول ، ان كنت غرابا فادفن نفسك في التراب ، وان كنت بشيرا فارم بشارتك من جناحك وطر » .

والعامة تعد قول من يقول احدهم للاخر : « انت غراب » شتما ومن اعذب ما قاله الشاعر :

« ما غراب البين إلّا ناقة او جمل »

لانهم يعدون الغراب مفرقا للاحباب .

العقعق

طائر يشبه الغراب الابقع طويل الذنب إلّا انه لا يتشاءم منه ، واذا صاح قالت النساء « خير خير » وينتظرن قدوم ضيوف .

البازي

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة . ومن عادته ان يقوم من وكره قبل انبلاج الفجر والى ذلك اشار بشار بن برد الشاعر الاعمى الشهير من قصيدة له في مدح خالد بن يحيى البرمكي :

اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

والخرافيون من الرجال يعتقدون ان من يصادف البازي في سفرته يصادف اقبالا ونجاحا عظيمين .

الصقر

طائر مشهور يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام فيقال « فلان كالصقر » والعامة تقول « فلان صكرهم » اي « فلان صقر اعدائه » إشارة الى انه لمعهم او تسلط عليهم لان انواع الطيور اذا سمعت صوت الصقر أو رأته لبدت في الارض وارتعبت خوفا منه . والعامة تعتقد ان الذي يجني الصقر عشر سنوات لا يهرب خلالها من بيته يلاقي بعد ذلك فرحا وحبورا في دنياه .

الططوة « اي الطيطوى » (١)

الططوة طويئر يسميه الفرس وسكنة كربلا « بي بي ديدم » اي « ياسيدتي رايت » ويسميه اهل البادية « بلبل الزور » وصوت هـذا الطويئر نغم شجي فاذا مر ليلا على البيوت قال سكانه « سيقدم غائبنا » ومن يقول في العراق للاخر « عقلك عقل الططوة » فانه يغضبه لانه يعد هذا الكلام من الشتم .

يا كريم

طائر جميل يسميه البعض « القمري » والبعض « يا كريم » لتغنيه بشيء على وزن « يا كريم » وفي معتقد النساء انه لا يجوز ان يحبس هذا الطويئر لانه يسبح الله ؟! ولذا يتشاءمون باقتنائه وهـذا الطائر اسمه عند العلماء Turtur Risorius.

البرهان

طائر ذو ساقين دقيقتين طويلتين والنساء يتشاءمن به لانه كالاقرع اذ ليس على رأسه إلا ريش ناعم دقيق ويعتقدن ان من يراه عند الصباح يرى شؤما ومنكرا ويعرف عند الافرنج باسم Agami .

العصفور

محبوب من الجميع والنساء يتفاءلن به خيرا ويعتقدن انه اذا اجتمع العصافير وتناقرت ثم تفرق جمعهم وسقط احدها على رأس احد سكان البيت اصابه خير عظيم وقدم اليه غائب .

(١) الططوة وردت عند العراقيين بعدة معان: منها معنى الطويئر المسمى بالفرنسية Bouvreuil وهو المبحوث عنه هنا ومنها بمعنى Chevalier وبالانكليزية Sand-Piper وبهذا المعنى يعرفه الاعراب وهو تحريف الطيطوى الكلمة الفصحى ، ومنها بمعان اخرى تختلف باختلاف الديار والعشائر . (لغة العرب)

وهناك مثل شائع على افواه العوام «زعل العصفور على بيدر الدخن زاد الف طغار» اي غضب العصفور على بيدر الدخن فزاد الف تيغار «والتيغار يختلف اليوم قدره بين الف و ١٥٤٠ كيلغراما» يقال ذلك للحقير إذا غضب فانه يوفر على القوم طعامه.

الديك

يحب النساء الديك الابيض الافرق ويعتقدن انه احد جنود ديك العرش. وهذا الديك مقامه في السماء السابعة تحت عرش الله وهو الذي ينبه الملائكة ليصلوا صلاتهم في الاوقات الخمسة. كما انه يطرد الجن من المكان الذي يكون فيه ويعتقدن ايضا ان صياحه اذان وان اذن في غير اوقاته المعلومة قلن انه (بد يمن) اي شؤم والفرس يسمونه (خروس بي محل) اي الديك الذي يصرخ في غير اوانه ويذكرونه عندهم لمن يتكلم في غير اوانه وعلى هذا فاما يذبح واما يتخلص منه بالبيع او بوسيلة اخرى.

واذا خرجت الدملة المعروفة «بالاخت» عند العراقيين في وجه الطفل او في يده او في محل آخر تأخذ المرأة غشاء كبد الديك وتحرقه ثم تمزجه بزبد البقر وتضعه على «الاخت» معتقدة ان هذا المزيج يزيلها. ويزعمن ايضا انه اذا احرقت رجل الديك مع الشعير ووضع هذا الخليط على المكان المحروق من الجسد يبرأ باذن الله.

واذا علقت سبع ريشات من الديك الابيض عند رأس الطفل ولى الشيطان عنه.

الدجاجة

الدجاجة السوداء التي ليس في ريشها ريشة بيضاء تكون ذات قيمة لدى النساء فقد يتهالكن على اقتنائها للحصول على بيضتها التي يستعملنها لوجع الرأس، والسن، وللطفل اذا «اخترع» (اي فزع فزعا فجائيا)، فعندئذ تكسر البيضة في المحل الذي خاف فيه الطفل، أو تدفن مع مسمار وكعب «عظم» وفلس احمر لينهب عنه رعبه ويعود اليه روعه!

ويتفاءل النساء بالدجاجة التي تبسط جناحيها فتتبطح في الشمس؛ فانهن يقلن «خمت الدجاجة» ويعتقدن ان غائبا سيحضر واذا خرجت ريشة واحدة من موضعها قلن: «سيفت الدجاجة» «من باب التفعيل» واعتقدن انه سيقدم لهم ضيف فارس شاكي السلاح.

البوم

هو طائر جميل الشكل عند اناس ، قبيح الصورة عند آخرين وهو يختفي في النهار ويطير في الليل . والعامة تعتقد فيه الشؤم والشر ؛ والدليل على ذلك انهم يعدون قول احدهم للاخر : « انت بومة » او « وجهك وجه البومة » او (بومة الديار) او (بومة الخرائب) شتماوسبابا . ومن عادتهم اذا صرخ هذا الطائر ليلا ومر على البيوت صفقوا بايديهم مرات وصرخوا قائلين : « سكين وملح » . وبعضهم يعتقد ان في صياحه اشارة الى ان غائبا يحضرعند أهله وهناك اسطورة شائعة على افواه العوام ، مغزاها : ان البوم هو الذي جعل « كسرى » يكون عادلا : بعد ان كان ظالما سفاكا للدماء .

وهذه الحكاية ينقلها الرجال الخرافيون والعجائز الخرافيات وهي: كان احد الاكاسرة ظالما فتاكا يرتاح الى سفك الدماء وازهاق الارواح وكان له وزير وهبه الله حظا وافرا من العقل والفطنة والتدبير فأرق كسرى ذات ليلة ارقا شديدا وكان الوزير يتمشى معه على سطح القصر ويقص عليه اخبار الاولين ووقائع الاقدمين فوقف كسرى بغتة محولا نظره الى الجنة المحيطة بقصره وقال للوزير : ألاتسمع صراخ هاتين البومتين؟ فقال له الوزير :بلى . فقال ليتني اعلم ماتقولان فقال الوزير : اني اعرف منطق الطير وقد فهمت الحوار الذي دار بينهما ، إلّا اني اخشى ان اقصه على الملك لئلا يسخط علي ويغضب . فقال له كسرى : قل ، ولك الامان .

فقال الوزير : ان احدى هاتين البومتين خاطبت صاحبتها قائلة : اني اريد ان اتخذ ابنتك زوجا لابني.فقالت لها الاخرى : انني راضية بما تقولين ولكنني اريد سبعة بيوت خربة مهرا لابنتي فاجابتها رفيقتها : « ماطول كسرى كسرى ما تعمر ديار » اي ما دام كسرى في قيد الحياة فلا تعمر ديار اي خذي ما شئت لابنتك من البيوت الخربة .

وتعتقد العامة ان الوزير اراد ان يفهم الملك ظلمه وسوء سلوكه على لسان الطير. فاعتبر الملك بكلام الوزير وهجر الظلم والعسف وعدل عنه منذ ذلك اليوم ورأف بالناس ورحمهم وقد اصبحت كلمة « ماطول كسرى كسرى ما تعمر

ديار » مثلا شهيرا يتمثل به العوام من الناس :

« ما طول كسرى كسرى يا ويلها من الخراب »

٣ ـ الزواحف

الحية

اذا ظهرت الحية في بيت احد يوم السبت قالت النساء : انها يهودية ، وعندئذ تقف صاحبة البيت وتقول : « سايمين عليج موسى بن عمران اطلعي من بيتنا » اي « نقسم عليك بالنبي موسى بن عمران ان تخرجي من دارنا » .

واذا ظهرت يوم الاحد قالوا انها نصرانية فيبدل القسم بعيسى بن مريم .

اما اذا ظهرت يوم الجمعة او في سائر الايام الاخرى قالوا انها مسلمة وفي هذه الحال يضعون في المكان الذي خرجت منه ماء وملحا في اناء ويقولون: « اكلت من زادنا وملحنا ، وانها لا تقصد بعد ذلك ايذاءنا .»

والحية التي تظهر دائما في البيت لا تقتل ، وتسمى « حية البيت » ولها اسطورة عجيبة تقصها العجائز الخرافيات وهي :

يقال ان امرأة ذات ولد ذهبت يوما الى الحمام بعد ان وضعت ابنها في المهد (١) ولما ابطأت في الحمام طفق الولد يبكي ويصرخ ولما جاءت الى بيتها سمعت في غرفتها صوت امرأة تغني لابنها وتقول : « لول لول (٢) يا ابن جويرتي لا لي ايدين لارفعك ، ولا لي رجلين لادفعك ، ولا لي دويس لارضعك ، واخاف احبك (٣) والسعك وتزعل علي جويرتي . لول لول يا ابن جويرتي . » ومعناه : نم يا ابن جارتي ، لا يدين لي لارفعك بهما ولا رجلين لادفعك بهما اي لاهز مهدك بهما ولا ثدي لي لارضعك واخاف ان اقبلك فالسعك فتغضب علي جارتي . نم يا ابن جارتي » .

فلما دخلت المرأة على ابنها ، رأت الحية بجانب المهد ، وللحال اختفت الحية عن انظار المرأة فاعتقدت ام الولد بان هذه الحية من الجان وانها مسلمة ولا تقصد الايذاء بل السكنى في البيت فاطلق عليها اسم حية البيت . وهناك اسطورة

(١) المهد يسمى بلغة العوام (كاروك) . (٢) لول لول اغنية النساء عند هز المهد .
(٣) القبلة بلغة العوام حية وحبه : قبله .

اخرى حدثني بها احد الشيوخ الخرافيين قال : كان في الحلة الفيحاء رجل فقير مملق وكان ذا عيال والدهر عابسا في وجهه . فصمم ذات يوم على ان يشد الرحال الى بيت الله الحرام وان يزور بعد ذلك الرسول الاعظم ليشكو له فقره : فذهب مع الركب راجلا ولما وصلوا الى منتصف الطريق نام الركب ليلته طلبا للراحة ، ولما كان الصباح استيقظ الرجل فدهش حين شاهد حية طويلة عظيمة ملتفة حوله . وكان للرجل بندقية ولما تململ للوثوب اشارت اليه الحية ان يتبعها فتبعها حتى وصلا الى كهف فاشارت اليه الحية بالدخول ، فدخل : فشاهد عقربا عظيما يتحفز للوثوب على حيات صغيرة . فعلم الرجل ان هذه الحية جاءت تستنجد به لينقذ فراخها من هذا العقرب فصوب الرجل بندقيته الى العقرب فقتله ففرحت الحية ورفعت رأسها اليه شاكرة ثم ضربت بذنبها على الارض مشيرة اليه بالحفر فحفر الرجل وعثر على بستوقة (جرة مدهونة الباطن والخارج) مملوءة ذهبا فحملها وجاء بها الى بيت الله شاكرا وزار الرسول مسرورا ورجع الى بلده فقص على وطنيه هذه الواقعة فسموا منذ ذلك اليوم « بيت ابو حية » .

وهناك اساطير وخرافات اخرى يضيق بنا المقام عن ذكرها ومن امثال العوام « لسان الحلو يطلع الحية من الزاغور » اي « الكلام الطيب يخرج الحية من الثقب » ومنها : « حجاية الحية ما تخلص » اي « حديث الحية لا ينتهي » لانه كلما ذكر احدهم شيئا منه زاد الاخر حديثا جديدا . ومنها « الحية وراك » يقال لمن تتم كلماته ونظراته عن حسد وتقولها العامة كثيرا اذا شاهدت القرد فيقولون : « شادي وراك الحية » . (والشادي هو القرد عند العراقيين)

وقد استظهرت وانا صغير دعاء من فم احدى الخرافيات المرحومة « الملاة جدعة » وكانت مهنتها قراءة مأتم الحسين . وهو :

اعوذ برب السها والسهية ، من كل شر عقرب ورتيل وحية ، شجع قرني شجع قرني شجع قرني ، يا نوح يا نوح يا نوح ، سلام على نوح في العالمين ، سلام على طه وياسين .

وكنت قد سألتها ما السها والسهية وما شجع قرني ؟! فقالت ان السها والسهية نجمان في السماء يرصدان الحيات والعقارب ، واما شجع قرني فانه

شيخ الحيات والعقارب ، ونحن نقرأ هذا الدعاء لينقذنا من شر الهوام ؟!

ويتفاءل المسافر اذا صادف حية عند سفره ومن امثالهم « لو كتلت الحية اسحك راسها » اي ان قتلت الحية اسحق رأسها ، لانهم يعتقدون كما يعتقد العلماء انها لا تموت ما لم يسحق راسها والى هذا المعنى اشار الشاعر :

لا تقطعن ذنب الافعى وتتركها ان كنت شهما فالحق رأسها الذنبا

٤ ـ الحشرات

العقرب

قتلها أجر (ثواب)، ومن قتلها فكأنما قتل كافرا ؟! ويضرب بها المثل في اللؤم فيقال : فلان عقرب اصفر والفرس يعتقدون انها لئيمة ومؤذية .

الزنبور

من يقتله له تمرة في الجنة !

٥ ـ النبات

الاشجار

شجرة النبق او السدرة

والعوام يسمونها (نبكة) بالكاف الفارسية والنساء وبعض الرجال يعتقدون ان هذه الشجرة (مسكونة) اي يأوي اليها الجان ولذلك تحجم العامة عن قلعها واذا طالت اغصانها فيكتفون بتزبيرها فقط وقد جاء عنها في الحديث : « قاطع السدر ملعون » والاصل فيه منع قطع السدرة التي يأوي اليها الناس اثناء اسفارهم ولكن الجهل عمها لكل السدر .

الخروع

يتشاءم النساء بزرع الخروع في البيوت لانها (بد يمن) اي مشؤومة .

الدفلى

يحبون زرعها في فناء البيت لطرد الشر ومقاومة (النفس) و (العين الصائبة) .

الكرم

يغرسونه في البيوت لان عرقه اصيل ولان فيه سرا يحرس البنين والبنات . إلا انه لا يصح ان يتصدق بالعنب كخيرات لارواح الاموات لان عصيره الخمرة .

اليقطين

يستحب أكل اليقطين مطبوخا والنساء يعتقدن ان فيه شفاء وهو مبارك ومقدس لانه ستر جسد النبي يونس يوم خرج من بطن الحوت وللحديث الوارد : ياعائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من (الدباء) .

التمر

يستحب التصدق به على الفقراء كما يستحب الافطار عليه ولذلك يفطر الزاهدون المتعبدون في شهر رمضان على تمر .

بغداد احمد حامد الصراف

﴿ البرسام في « البستان » ﴾

ذكرنا في ص٤٢٩ من هذا الجزء بعض ماجاء في مادة برسم . وقوله: «اصيب بعلة البرسام » لم يقله احد ولا يقوله من له ادنى وقوف على مصطلح اللغة . ذلك لان بناء لفظ البرسام يفيد الداء فقوله « اصيب بداء البرسام » حشو ولغو والصواب : اصيب بالبرسام . ثم قال : « البرسام بالكسر ... مركب من بر [وضبطها بكسر الباء] بالفارسية وهو الصدر . وسام وهو الموت » ـ قلنا : قوله : بر (بالكسر) هو الصدر بالفارسية خطأ يراه كل من له ادنى اطلاع على الفارسية فالحرف الذي يعني الصدر بالفارسية هو بر (بفتح الباء) وقوله سام هو الموت . كلام مصحف والعبارة عبارة صاحب تاج العروس نقلا عن لسان العرب . والفرس الاقدمون ما كانوا يركبون اللفظ الواحد من فارسي وعربي بل يتخذون صدر المركب وعجزه من لغتهم . « وسام » في لغتهم الالتهاب والداء الشديد الالم والنار فيكون معنى برسام (وهي عندهم وزان بغداد) وكذا ضبطها الازهري التهاب الصدر اي التهاب حجاب الصدر . فاحفظه .

وقال : « لم يرد هذا الحرف [مثل برسم] معلوما في غير محيط المحيط واقرب الموارد من كتب اللغة » . وذكرنا له معجم فريتغ ونسينا ان نذكر له اسم الزمخشري فقد ذكر هذا الفعل بصيغة المعلوم في كتابه المطبوع مقدمة الادب في ص٢٨١ في السطر ٢ : قال : برسم . اخذه البرسام . وضبطه برسم الشكلات وزان دحرج . ولعل ذلك من غلط الطبع ، إلا انه غير مصحح في الاخر .

اللغة الكردية

La Langue Kurde.

ما اكثر الادباء الذين يجهلون تاريخ اللغة الكردية او يعلمون شيئاً نزراعن آدابها ! وليس هذا الجهل مقصورا على الادباء غير الاكراد من عرب وغيرهم فقط بل يشمل ادباء الاكراد بوجه عام ، فقليلون جدا اولئك الذين في وسعهم ان يحدثوك عن هذه اللغة وقواعدها وآدابها ومطبوعاتها ودواوين شعرائها الخ . وهذا العامل هو الذي حملني على تتبع هذا البحث ، فتتبعته وتمكنت من مراجعة عدة تآليف اجنبية لهذه الغاية وفي مقدمة هذه المصنفات كتاب:

Grammar of the Kurmanji or Kurdish Language.

لمؤلفه المستر E. B. Soane الحاكم السياسي في كردستان الجنوبية في سني الاحتلال . طبعته شركة Luzac في لندن عام ١٩١٩ . والمستر صون ثقة في اللغة الكردية ، لا لانه مؤلف هذا الكتاب الثمين فقط ، بل لانه اديب في اللغتين الفارسية والكردية وكان يتكلم اللغة الكردية على اختلاف لغاتها ولانه قضى ثلاثين عاما في الاصقاع الكردية في مهمة سياسية متخفيا .

ويليه كتاب : Eugène Wilhelm .- La Langue des Kurdes طبع بباريس عام ١٨٨٥ م . وكتب اخرى لمؤلفين مستشرقين من المان وروس سيأتي ذكرها في سياق البحث .

فأنت ترى ان هذا البحث الذي تقرأه ليس عفو الخاطر او فكرة بنت الساعة بل نتيجة بحث وتنقيب .

وقبل الدخول في الموضوع ارى من واجبي تقديم تشكراتي القلبية الى حضرة الاستاذ الكرملي لافساحه المجال لهذا البحث في مجلته الزاهرة « لغة العرب » الغراء . ومن اولى بنشر بحث مسهب فيه عن [لغة الكرد] غير مجلة [لغة العرب] .

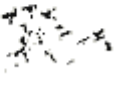

لا ازال اذكر تلك الليلة التي ضمنا فيها مجلس ادبي كان فيه بعض الافاضل وجلهم من خريجي الحقوق في بغداد وكان موضوع البحث [الاداب القومية واللغات وتاريخها] واللغات الشرقية وآدابها الى ان جاء الكلام عن اللغة الكردية فاتفق الجميع على انها « رطانة جافة » مزيج من العربية والفارسية وانها ليست سوى لغة العجم الدارجة Colloquial وحاولت اقناعهم عبثا بانها لغة مستقلة لها آداب وتاريخ ودواوين وادباء . لكن الاكثرية كانت علي فغلبت علي امري وانا احرق الارم من الغيظ لا لجهل اصحابي فان جهل هذا الموضوع عام يشترك فيه الكثيرون بل لخمول الاكراد انفسهم — وانا في طليعتهم — لعدم اهتمامهم باحياء لغتهم ونشر تاريخها وآدابها ليقف عليها الرأي الادبي العام في الشرق خاصة وفي العالم عامة .

قل لي بربك من يدري ان في [رواندوز] مجلة نصف شهرية لها مطبعة واسمها [زار كرمانجي] اي [لغة الكرمانج ـ أو الكرد] وقد اصدرت هذه المجلة عدة كتب تاريخية في تاريخ الكرد وترجمت عدة كتب اجتماعية الى اللغة الكردية وطبعت بضعة دواوين شعر لمشاهير الشعراء ؟ من يدري بكل ذلك من قراء العربية اذا لم يقم اديب كردي ويترجم بحثا من تلك المجلة او فصلا من كتاب تاريخي أو كتاب أدبي أو قطعة من الشعر . فاللوم في هذه الحالة يتوجه الى شبان الاكراد انفسهم لا الى غيرهم .

أجل ليس العهد ببعيد عندما كان الناس يعتقدون أو يصفون اللغة الكردية بانها [رطانة خشنة] وانها لغة دارجة من اللغة الفارسية . لا يفهمها إلّا فريق من الناس — وهم الكرد انفسهم — الذين يتكلمون بها طبيعة كما ان البعض من الناس أو المتتبعين كانوا يعتقدون بانها [لغة مصطنعة — متشعبة —] مركبة من كلمات فارسية ، وعربية ، وتركية ، وارمنية . اما الحقيقة فليست هذه ولا تلك (اي) انها ليست بلغة متشعبة من هذه اللغات ولا [رطانة غير مفهومة]وانما هي لغة مستقلة بذاتها كما سيأتي البحث .

تاريخ اللغة

كان الماذيون والفرس القدماء يتكلمون بلغتين مختلفتين فالماذيون لسانهم الماذي أو الاڤستي Avestic والفرس كانوا يتكلمون بلغة فارس القديمة وهاتان اللغتان تباعدتا معنى ومبنى واصطلاحا احداهما عن صاحبتها بمرور الدهور الى ان اصبحت اللغة الواحدة لا تشبه الاخرى وبتعبير اصح اصبحت لغة مستقلة بذاتها. وكما ان اللغات الاوربية اضطرت الى قبول الكلمات اللاتينية وادخالها في لغتها الخاصة ـ كالانكليزية القديمة لغة الانكلوسكسون والانكليزية الحديثة اليوم الطافحة بالكلمات اللاتينية ـ كذلك اللغة الفارسية لم تر بأسا بأدخال الكلمات العربية في لغاتها واقول : انما اضطرت بحكم السيف ان تخضع للعرب حتى في لغاتها وبرهنت عن عجز في لغتها امام لغة القرآن . ولم تكن اللغة الكردية ـ [الماذية] اقل احتياجا من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فقبلت الكلمات العربية. ولكن على قواعد صرفية ونحوية تختلف عن قواعد اللغة الاولى واذا كنا نجد بين اللغة الكردية كلمات فارسية فليس ذلك دليلا على ان اللغة الكردية خالية من لفظة تدل على ذلك المعنى بل هي استعارة استمدتها الثانية من اللغة العربية فذلك الامر هو الذي يستدل منه الباحث على ان اللغة الكردية الادبية مستقلة تمام الاستقلال عن شقيقتها الفارسية الحديثة استقلال اللغة الكردية الدارجة عن اللغة الفارسية الفصيحة .

واذا امعن الباحث في آداب اللغة الكردية في بضعة اعوام يقضيها بين الجبال الكردية المنيعة ومطالعة دواوين شعراء الاكراد وكتب الادب الكردي يتحقق ان هنالك لغة كردية رئيسية لا تشوبها شائبة مركزها وسط كردستان وهي اساس لسائر اللغات الكردية المتشعبة في سائر الاقطار الكردية ككردستان الشمالية وكردستان الجنوبية .

ويظهر من التغييرات التي طرأت على البلاد التي يقطنها أكراد محض، او تكون اكثريتها الساحقة منهم خلال الالفي عام المنصرمين ان الوطن الكردي كان يمتد من ارمية وبحيرة «وان» الى جبال الرافدين وجبال زقر (زاغروس) نحو الجنوب ومن الشمال حتى موطن العشائر الاورية او عشائر كوران القديمة وعشيرة ازدلان

الكرديتين . ففي تلك الديار كانت لغة الكرمانج هي السائدة وهي اللغة الوطنية او المحلية وتدعى ايضا [كردماك] وعند ما تقلصت سيادة الحكومة التي تحكم هذه الاصقاع ولى هذا القوم المحارب وجهه شطر الشمال والغرب وهم لا يزالون حتى يومنا هذا يتوسعون في بلادهم حتى الى ماوراء بايزيد. [وكانت بايزيد تحت حكم الامراء الاكرادمئات من السنين] وارضروم واذربيجان حتى جبال حلب .

هذا ماوراه المسيو أوجين ولهام في كتابه المار الذكر (لسان الكرد) وهو موافق لموقع بلادهم . وكلما سرنا نحو الشمال نجد الاكراد يغدون نوعاما رحلا غير حضر مع ما فيهم من شديد الرغبة في التحضر في القرنين المنصرمين. وفي بداوتهم يكونون سبب « فزع ورعب » لمجاوريهم اذ يرون متأهبين للقتال فيخوضون معامعه لاول حركة فكأن الواحد منهم جندي ولكنه غير نظامي .

ويقول المستر صون في كتابه (اللغة الكردية وقواعدها) ما ملخصه :

وعندما نقول الحقيقة ونذكر ان هذه العشائر كلها تتكلم الكرمانجية وهي اللغة الكردية فيجب ان لا نغفل ذكر القبائل الاخرى التي تعيش بين تلك العشائر الكردية واصبحت تدعى بالقبائل الكردية والمعروفة لغتهم في نظر الاوربيين والاتراك بأنها « اللغة الكردية ـ غير الكرمانجية » ـ واهم هذه القبائل قبيلة [الزازة] وهي قبيلة كبيرة ذات فروع جمة في وسط كردستان وغربيه .

ويزعم النظريون أن الزازة قد تكون متشعبة من قبيلة زرادشت الفارسية. وهنالك قبيلة اخرى تجدها في ايالة درسم التركية وتسكن بين القبائل الكردية الاخرى وبين قبيلة الزازة وهي قبيلة (بالكي) ولغتها تكاد تكون لغة خاصة بها وهي مزيج من الكردية والعربية والارمنية . وربما كانت ايالة هكاري ومكري (وزان كردي) من الكرد الصميم والاولى حاملة لواء الادب الكردي في الغابر فلقد انجبت هذه الايالة ادباء لا تزال آثارهم محتفظة بقيمتها الادبية وان مرت عليها بضعة عصور تقادم عهدها. واذا ما بحثنا عن ادباء الاكراد والادب الكردي في العصور الوسطى نجد (علي الهكاري) في طليعتهم فلقد نشأ هذا في مقاطعة (شمدينان) (١) . من ايالة هكاري في القرن الحادي عشر

(١) تقع شمدينان على حدود ايران وهي عبارة عن القسم الجبلي المنيع من ايالة هكاري

للميلاد وله تآليف ثمينة . ويليه (الشيخ احمد الجزري) من ايالة هكاري ايضا نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد. وله ديوان نفيس كان مفقودا في عالم الادب الى ان توفق بحاثة الماني لا اتذكر اسمه (٢) ـ للعثور عليه فنشره مصورا مطبوعا على الحجر والنسخة الاصلية محفوظة في خزانة برلين في هذا اليوم .

بغداد خ . شوقي امين الداودي

لواء الديوانية

Le Diwânyeh.

— ٢ —

نظرة عجلة فيه

لا ينتقدنا منصف اذا قلنا ان للواء الديوانية فضلا عظيما على العراق من الوجهتين المالية والاجتماعية . فهو ينتج من الحبوب والاثمار ويصدرها الى سائر الانحاء فيسد ثلمة واسعة من احتياجات القطر ويرسل الى خزينة الحكومة في بغداد بمال وفير . وقد كان له اليد البيضاء على انشاء الحكومة الوطنية الحاضرة لان معظم الذين قاموا بثورة عام ١٩٢٠ كانوا من هذا اللواء . ومن نواحي هذا اللواء وحده . استعرت نار الوطنية « من الرميثة » وفي لواء الديوانية وحده . تغلبت القوة على الحق وانصاره وقد ذكر ساسة الانكليز في مؤلفاتهم ان لواء الديوانية سقى الاشجار والنخيل بدم الوطنية والمفاداة في مصلحة الوطن مدة تنيف على نصف سنة مما يدل على ان في هذا اللواء روحا وثابا وعاطفة شريفة أبيا الخضوع للقوة والاستعمار . وما عهد الثورة العراقية ببعيد عنا .

طرق المواصلات

كانت طرق المواصلات بين بلدان هذا اللواء الواسع الاطراف ضعيفة جدا

قلنا : شمدينان تخفيف « شمس الدين » وكان من ائمة الكرد واوليائهم وبه تسمت المدينة

(٢) ناشر هذا الكتاب هو مارتن هرتس وطبعه في برلين سنة ١٩٠٤ وعندنا نسخة منه . (لغة العرب)

في عهد الحكومة العثمانية. اذ لم يكن يومئذ لهذه الغاية سوى الحيوانات والسفن اما اليوم فترى فيه السكة الحديدية مارة بمعظم اطرافه فضلا عن السيارات التي تشق جاداته المستقيمة فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وبالاخص بعد ان اقيم جسر (البربوتي) بالقرب من السماوة . وعلى هذا يكون اللواء شبكة حديدية متماسكة الحلقات او العيون وهذه مما يسهل طرق المواصلات وان كانت السفن والحيوانات لاتزال تجد سوقها .

انهاره

ينشطر الفرات بعد عبوره سدة الهندية واقترابه من ناحية الكفل الى شطرين مهمين : ينحب الاول منهما الى الكوفة فابو صخير ويسمى (شط الكوفة) وهناك ينقسم الى فرعين : فرع يسقي اراضي ابو صخير وناحية الجارة (الحيرة) ويسمى جحات او البكرية . وفرع يتجه نحو الجنوب فيسقي اراضي المشخاب المسماة بناحية «الفيصلية» وينتهي في بزائز هور «صليب» (بالتصغير) كزبير حيث ينتهي فرع « البكرية » ومن ثم يختلطان فيمران بالشنافية فالسماوة فالناصرية ... الخ . وينحب الشط الايسر ويسمى « ابو كفوف » (كأنها جمع كف) الى العباسيات، فالشامية « الحميدية » حيث يسقي اراضيها. وينحدر نحو الجنوب حتى سدة الخمس (وزان خبز) في اراضي آل زياد (وزان جبار) والسادة البو طبيخ. ومن هناك تتوزع مياهه على ثلاثة انهر هي ابو بلامة (وزان علامة) والنفيشية (بالتصغير والنسبة) والغزالي (كانها نسبة الى الغزال) ثم تتجمع في هور « الجارة » ، (وزان قارة) وهو الحد الفاصل بين قضائي الشامية وابو صخير وتفصل مياه « الجارة » بشط الكوفة المذكور آنفا في موضع يقع على بعد عشرين ميلا من غرب الشنافية يقال له « القارة » حيث تتجه نحو السماوة بالناصرية كما اسلفنا .

وفي سدة الهندية تنحدر مياه غزيرة في شط الحلة بواسطة بوابات اعدت لهذه الغاية. وهذا الشط بعد ان يسقي اراضي لواء الحلة ومزارعه ويملأ الجداول والنهيرات القائمة على عدوتيه يسير على خط مستقيم حتى صدر الدغارة حيث يتفرع الى فرعين : يمر الايمن منهما بالديوانية والرميثة ثم يصب في السوير (كأنه تصغير السور) بالقرب من السماوة . ويتجه الايسر الى الدغارة فيسقي

اراضيها ، وينحدر نحو عفك (وزان سبب) فيروي مزارعها وينتهي في مزارع آل بدير (بالتصغير) حيث يضمحل وتنضب مياهه .

وتقوم على ضفتي كل من الانهر المذكورة جداول ونهيرات تسقي المزارع البعيدة عن الشطوط .

عشائره

لا نغالي اذا قلنا ان لواء الديوانية لواء عشائر بحت تسكنه جماعات منهما مختلفة يتقوم منها ثلاثة ارباع سكان اللواء . وهذه العشائر اختلفت اسماء قبائلها وتباينت طرق معيشتها ، إلّا انها تمت الى اصل واحد ونحن ندون في ما يلي اسماء القبائل الموزعة على اقضية اللواء :

قضاء ابو صخير : تقطنه آل فتلة (بالفتح) وآل ابراهيم والغزالات (كأنها جمع غزالة) وآل شبل (وزان ابل) .

قضاء الشامية : فيه آل فتلة وبني حسن والخزاعل وآل شبل والعوابد والكرد (بفتح فكسر) وآل زياد (بتشديد الياء) .

قضاء الديوانية : تسكنه عشائر الاقرع والخزاعل .

قضاء عفك : فيه السعيد (بكسرتين) والاقرع وآل غانم والبحاحثة (كأنها وزان جبابرة) وآل حمزة وآل شيبة والمحاضرة وآل بدير .

قضاء السماوة : تقطنه الظوالم والبو حسان وآل زياد (كشداد) والازيرق [الازيرج] والخزاعل وبني حكيم (بالتصغير) وتلفظ [حجيم] .

ولكل من هذه القبائل بيوت من قصب تسمى صرائف يقطنها اصحابها وعرائش تؤمن راحة المسافرين ومضايف تكرم فيها الوفود واسلحة تذخر الى الايام السود وقصور من طاباق يسكنها الرؤساء ويحل فيها الضيوف الكبار ومفاتيل (١) يتحصن فيها المحاربون ايام شن الغارات وقوارب تسمى سواجي «جمع ساجية (٢)» يتنقل

(١) المفاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين برج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل كأنها مفتولة فتلا يتخذه الاعراب في حروبهم والغالب فيه انه يبنى من الطين في سهل واسع ويتخذ مربأ ومقذفا . وهو يشبه البتيل عند الاقدمين . (لغة العرب)

(٢) الساجية (وزان راعية) وتجمع على سوج (كسوق) وسواج (كسواق) : زورق دقيق الصدر والمؤخر له سكان يدار به ويحمل من تيغار (طغار) الى ثلاثة تيغارات وهو

بهـا الرؤساء والسراكيل (٣) بين الاهوار والمضايف والبيوت وهلم جرا فهي كالغندول في البندقية (فنيسية) من ديار ايطالية .

وطرق المعيشة عند هؤلاء الافراد كالطرق المتبعة عند جميع العشائر العراقية فهم يسكنون بيوتا من شعر او قصب ويكتفون من اللباس بثوب طويل يسمونه « الدشداشة » (هي الجلباب عند الفصحاء) مع عقال وكوفية وطعامهم الارز مع اللحوم وقد يكون لهم في بعض الاحيان خضراوات مختلفة .

المعارف فيه

الامية في لواء الديوانية ضاربة اطنابها فيه ولا اعتقد ان لواء من الالوية العراقية يشابهه فيها . ولعل النقطة التي اوضحناها آنفا عن كثرة العشائر الرابضة فيه تبرر ذلك ، اذا اردنا ان نتغاضى عن تقصير المعارف في هذا الصدد في الوقت الذي يرى من المصلحة العامة انشاء مدارس وكتاتيب في جميع الارياف وانشاء مدارس متنقلة يجوب اساتذتها منازل العشائر المستوطنة لتثقيفها وتهذيبها وازالة الجهل والامية المتأصلين فيها .

ومع كل هذا يرى في لواء الديوانية شباب ناهض وروح وثاب للتقدم العلمي والادبي . فاذا اضفنا الى ذلك عطفا قليلا من جانب الحكومة . امكن التفاؤل بمستقبل علمي زاهر لهذه المنطقة الواسعة .

حاصلاته

يعنى في لواء الديوانية وبالاخص في قضائي ابو صخير والشامية بزرع الشلب (الارز بقشره) على اختلاف انواعه . ويكثر فيه زرع الحنطة والشعير وهما مصدرا ثروة اللواء . ثم يلي ذلك في الاهمية «الصيفي» (مايزرع في الصيف) بما فيه من دخن وسمسم وماش واذرة (ذرة) وسائر الحبوب التي يجنى منها ثروة لايستهان بها . واذا كانت حصة الحكومة من مزروعات اللواء التي تسقى سيحا فقط . تتراوح بين ١٥ و ٢٠ لكا من الربيات فنترك للقارىء تقدير الحاصلات

معروف في جنوبي العراق في الفرات واغلب ما يكون مقبرا . (لغة العرب)

(٣) السراكيل جمع سركال تصحيف سركار وهي كلمة فارسية مركبة من (سر) اي رأس او رئيس . و (كار) اى شغل ويراد به (الدهقان) عند الاقدمين اي زعيم الفلاحين وكبيرهم ، والدهقان ايضا كلمة فارسية الاصل . (لغة العرب)

العامةمع العلم بأن في اللواء اكثر من ١٢٠ مضخة تتراوح قواتها بين ١٠ حصن و ٦٠ حصانا .

خرجه ودخله

يصـــدر لواء الديوانية في نتاجه الشلب والحنطة والشعير وسائر اصناف الحبوب التي المعنا الى ذكر زرعها .وعلاوة على ذلك يصدر قدرا جليلا من الجلود والصوف والغنم والماشية والسمن (الدهن) وجانبا صالحا من التمر . ويجلب جميع الاقمشة التي يحتاج اليهـــا مع الابازير (العطارية) على اختلاف انواعهـــا ولا سيما البن منها لكثرة استعماله في مضايف العشائر . وبعض اقضية اللواء تجلب تمورها من الخارج لضعف النخل فيها وقلته . ويستهلك لواء الديوانية قدرا لا يستهان به من المشروبات الروحية .

هذه ملاحظات عامة على لواء الديوانية اثبتناها في هذه المجالة خدمة للتاريخ والحقيقة ليطلع عليها من اراد ان يلم بشيء عن هذا اللواء الجسيم .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

الاغاني الفراتية

Les Chansons euphratiques.

— ١ —

تبغ في الفرات من العامة إن في القرى وان في المدن مئات من الشعراء الذين احسنوا النظم عفوا في « اللغة العامية» ايما احسان، واجادوا فيها ايما اجادة ! ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم وتخليد ما رق وراق من شعرهم وشعورهم الذي طالما تمثلوا به الحوادث السياسية والانقلابات الكونية، ووصفوا به المناظر الطبيعية . واطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية ، واثاروا عواطف الامة ، واهاجوا السواد الاعظم ، وايقظوهم من سباتهم ورقدتهم .

ولم يقتصر العاميون بنظمهم الشعر على قسم من الاقسام ، او نوع من الانواع فحسب ، بل توسعوا فيه ايما توسع ، واطلقوا الحرية فيه ايما اطلاق ، ووسعوا دائرته حسب مقتضيات الزمن وتقلبات الاحوال بوهم بعكس «شعراء القريض»

الذين لم يزالوا حتى الآن مكبلين في شعرهم إن في التخيل والكنايات ، وإن في المعاني والاستعارات مقلدين بها طريقة السلف الغابرة ، اعني شعراء «القرون الوسطى» وآداب الاجيال الماضية ، يقتفون أثرها ، ويمشون خلفها ، ويحذون حذوها جنبا لجنب .

ولم يتملص من اولئك الشعراء ، ويفر من تلك القيود الشديدة الاليمة ، والتقاليد القديمة ، إلّا افراد قليلون ، معدودون على الاصابع تمردت ارواحهم على العبودية ، وحلقوا بأذيهم الغض في سماء الحرية فخلد لهم التاريخ العربي ذكرا حسنا جميلا ...

ولما كان الشعراء العاميون اليوم في هذه الاعصار ، قادة الافكار ، في جميع الاقطار والامصار ، استحقوا الان نخلد آثارهم الشعرية ، الصادرة عن آرائهم الناضجة وافكارهم الواسعة ، فبادرنا الى تأليف كتاب في جميع اقسام «الشعر العامي» وانواعه واساميه ومصطلحاته ، ليكون أثرا خالدا بعدنا ، تتناشده ابناؤنا وحفدتنا عنا ، يستشهدونها عند الحاجة ، ويقصونها على اقرانهم واحبابهم لدى الضرورة ، ووسمت الكتاب «بكنوز العرب المخفية ، في تاريخ آداب اللغة العامية» وجعلت لكل قسم من اقسامه ، او نوع من انواعه ، عنوانا خاصا يليق به وقد وضعت لهذا القسم الذي نحن بصدده مثالا له ووسمته :

بالاغاني الفراتية

الاغاني الفراتية ، هي مهبط الخيال ، وقيثارة العواطف ، وتسلية الروح ، المسكرة للقلوب برناتها الموسيقية والمذيبة للاحشاء والاكباد بصدحاتها البلبلية ، ولها «مقامات» [١] كثيرة يستعملها القراء يسمى منها (١) حكيمي و(٢) ابراهيمي و (٣) صبا و (٤) حجازي و (٥) ارفه و (٦) مدمى » وغير ذلك من اسماء المقامات التي يطبقها القراء على تلك « الاغاني الشجية » التي لها اصوات متعددة منها :

[١] « بوب » وهو الصوت المستهجن الذي يشبه صوت البقر ويلفظ Poup

[١] المقام — على ما في الرسالة الفتحية لمؤلفها محمد بن عبد الله اللاذقي هو الدور وهذه عبارته : القدماء يسمون الادوار المشهورة بمقام ، وبردة وشد ، واما المتأخرون فيسمون تلك الالحان بـ (مقام) فقط . اه . قلت واسم المقام بالفرنسية Air (لغة العرب)

[٢] ﴿ بوقلي ﴾ وهو الصوت الرقيق الذي لا يمكن اظهاره ويلفظ Bou-qili

[٣] ﴿ الداوودي ﴾ وهو ذو قسمين : جوهري وغير جوهري وفي كل من قسميه شائبة زبورية تؤنس (المستمع) وكأن الكلمة مشتقة من لفظة داود النبي .

[٤] ﴿ المنصوري ﴾ وهو كالنفخ في الصور ، وهو عبارة عن ارتفاع الشفتين بالمقابلة .

[٥] ﴿ الرست ﴾ وهو ما كان له دندنة كدندنة النحل او الزنبور ولهاصوات اخر كثيرة لا يسع المقام تفصيلها .

والاغاني الفراتية ، وان كانت كلها على وزن واحد تنقسم الى ثلاثة اقسام :

﴿ القسم الاول ﴾ ما كان لفظه ومعناه مبتكرا من دون ان يكون ماخوذا من « الشعر الفصيح » .

﴿ القسم الثاني ﴾ ما كان لفظه ومعناه مأخوذا من « الشعر الفصيح » .

﴿ القسم الثالث ﴾ ما كان الشعر الفصيح مأخوذا منه لفظا ومعنى . ولنبدأ بكل قسم من الاقسام الثلاثة .

امثلة القسم الاول

١ ـ وعيوني خوش اعيون واعمن على اهواي
والمرزا واهل السوق ما لمو ادواي

تقول الشاعرة ، ان عيني جيدتان صحيحتان ، ولكن عميتا اي كف بصرهما على (اهواي) اي معشوقي ، « والمرزا » اسم (للطبيب) وهذا شائع عند العراقيين منذ القديم وان الطبيب مع اهل السوق اي العطارين ما استطاعوا ان يلموا دوائي اي يجمعوه .

النجف عبد المولى الطريحي

(٢) القراء جمع قارىء ويراد به المغني . لان في السابق كان يقرأ نص الغناء ويلحن هذا على احد الاراء . اما رأينا فهو ان (قرأ) يفيدمعنى غنى منذعهد عهيد ، اذالعراقيون يحافظون على الفاظهم القديمة . والذي يدعم هذا الرأي ان فعل (قرأ) يعني في الارمية (غنى ورنم) ومن قرأ السامية الاصل اشتق اليونانيون فعلهم Kérussô اي نادى بأعلى صوته وغنى وقرأ . ومنه القارىء او الكاروز وهو باليونانية Kérux (لغة العرب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

فلتة من فلتات النحويين

أوجب النحويون نصب المستثنى بالا اذا كان الكلام مشتملا على (المستثنى منه) اي تاما ومشتملا على « الاثبات » أي غير منفي . والظاهر ان ذينك الشرطين غير كافيين لايجاب النصب فقد جاء في القرآن الكريم (لو كان فيهما آلهة إلّا « الله » لفسدتا) برفع كلمة « الله » في حين ان الكلام تام مثبت . وهذا نقض لذلك الحكم الموجب للنصب . وان التعليل الذي ورد في مختار الصحاح لتلك الآية مضمونه ان « إلّا » موصوف بها فهي قائمة مقام « غير » وهو صواب لكنه لم يأت بالسبب الذي جعلها موصوفا بها ولجهله السبب نقض ما بناه النحويون بتجويزه ان يقال « جاءني القوم إلّا زيد » برفع «زيد» وفي ذلك ودال على لغة العرب . اما الذي استبنته فهو ان يضاف « شرط كون المستثنى منه معرفة » عند ايجاب النصب . فلينظر القارىء الى « آلهة » وهو المستثنى منه يجده « نكرة » ولذلك لم ينصب المستثنى بإلا ثم لينظر الى قول الشاعر :

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك إلّا الفرقدان

فالفرقدان لم ينصب لان المستثنى منه « نكرة » وهو « أخ » ولو لم يعضد هذا البيت بالآية السابقة لجعلنا قول الشاعر « الفرقدان » اتباعا للروي . وهذا الحكم يثبت بالتغاضي عن قول القائلين ان « إلّا » في هذا البيت بدل من واو العطف لان ذلك القول خطأ واضح لمن يعرف ان الفرقدين ثابتان لا يتفارقان ما شاء الله لكونهما من النجوم الثابتة . اضف الى ذلك ان « إلّا » لو كانت كذلك لصار عطف الشاعر لغوا مستهجنا لانه قدم حكما عاما بقوله « وكل اخ مفارقه اخوه » . بيد ان « إلّا » وردت بدلا من الواو لكن في غير هذا الاعتبار كقوله تعالى « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلّا اللمم » أي واللمم . وربما كان كلامي عن المستثنى بالا محتاجا الى التاييد أو التفنيد

مصطفى جواد

غلط الاعلام في تعريف الادغام

عرف عالم الادغام بأنه (ادخال حرف ساكن في مثله) وقال جماعة : هو ادخال احد الحرفين المتماثلين في الاخر . وقال الجرجاني في التعريفات : اسكان الحرف الاول وادراجه في الثاني . وقيل هو الباث الحرف في مخرجه مقدار الباث الحرفين . اه فالتعريف الاول لجلال الدين السيوطي وهو خطأ لاننا لو قلنا (يصدد) ثم ادغمنا بقولنا (يصد) لعملنا عملا لم يذكره صاحب التعريف هو حذفنا الحركة من الحرف المدغم وعدم ادخالنا اياه في الثاني لانه مستقل في النطق فالتعريف ناقص اذن . والتعريف الثاني لمؤلفي (قواعد اللغة العربية) وهو مغلوط فيه لان احد الحرفين لا يدخل في الثاني بتاتا والدليل الدال على ذلك ان كل واحد منهما يظهر على اللسان مستقلا منفردا . والتعريف الثالث غلط ايضا لان الحرف الاول لا يدرج في الثاني عوض كما قلنا . والتعريف الرابع لا صواب فيه لان الدال في قولنا (عدد) لابث في مخرجه مقدار لبث حرفين فتكون بذلك حرفاز لا ادغام فيهما . اما التعريف الذي اراه صوابا فهو ان يقال « الادغام :اسكان الحرف الاول من الحرفين المتتاليين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وابقاؤه على حاله ان كان ساكنا مثل : مستقل وغل . »

الكاظمية مصطفى جواد

الرويبضة ومعناها

في لسان العرب : في حديث في الفتن : روي عن النبي (ص) انه ذكر من اشراط الساعة ان تنطق الرويبضة في امر العامة . قيل : وما الرويبضة يارسول الله ؟ — قال : الرجل التافه الحقير ينطق في امر العامة . قال ابو عبيد: ومما يثبت حديث الرويبضة الحديث الاخر : من اشراط الساعة ، ان يرى رعاء الشاء رؤوس الناس . قال ابو منصور : الرويبضة تصغير الرابضة وهو الذي يرعى الغنم . وقيل هو العاجز الذي ربض عن معالي الامور وقعد عن طلبها. وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه . انتهى. وهو بالفرنسية : Démagogue واذا بحثت عن هذه الكلمة الافرنجية في المعاجم الدخيلة المنقولة الى العربية لا تجدلها لفظة عربية واحدة تؤدي هذا المعنى مع انها موجودة في لغتنا . فاحفظها .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نقد الشعر

سيدي العلامة صاحب (لغة العرب) .

اطلعت على بعض ما ظهر في مجلتكم الزهراء من نقد « الشوقيات » و « ديوان العقاد » مما اعده حفاوة بالادب المصري . اشكر حضرتكم على ذلك النقد ولا سيما النقد معتدل ويدل دلالة صريحة على روح شريفة بعيدة عن الغرض . على اني لا اوافقكم على استكاركم قول شوقي بك واصفا اندفاع السفينة : « وحداها بعن تقل الرجاء » كما لا اوافقكم على استهجان قول العقاد في قصيدة فرضة البحر : « يا ليت نورك نافع وجداني » فان هذا نقد منطقي صرف ، والشعر — لا يخفى عليكم — لغة خاصة به ، كما لكل علم وفن لغة . ولا اعد هذا النوع من نقدكم إلا نوعا من المداعبة الادبية ولعل هذا هو قصدكم . وعلى كل حال فاني اكرر لحضرتكم الشكر على بحثكم النقدي ، واؤكد لكم ان كل شاعر مصري يحترم نفسه يرحب بمثل هذا النقد ، ولا يرى في التقريظ البحت إلا اساءة اليكم والى الادب .

لا زالت (لغة العرب) مرجعا للادباء ورابطة لوحدتهم ، ولا زلتم ذخرا ثمينا لهم ، وتفضلوا بقبول أجل الاحترام واصدق التحيات .

الاسكندرية في ١٥ ايار ١٩٢٨ احمد زكي ابو شادي

آراء سلامة موسى

بينما كنت اراجع اعدادا سابقة لمجلتكم الغراء وقفت على كلمة نقدية شديدة موجهة منكم الى الاستاذ سلامة موسى ، فلم استغربها باعتباركم من رجال الفضيلة الدينية وقد ترون في كتاباته ما يعادي مذهبكم وآراءكم . ولكن ثقتي بسعة صدركم وعلمكم الواسع ونزاهتكم تشجعني على لفت نظركم الى حقيقة جلية وهي ان الاستاذ سلامة موسى — برغم الحادة الديني اذا صح ذلك —

رجل غيور على النهضة الادبية ونشر احدث الاراء الفكرية الغربية ، فيجب ان تعد له هذه الحسنة. واني اؤكد لفضيلتكم انه من اشد الادباء استقامة وتواضعا وتحقيقا للادب العالي في حياته الاجتماعية ، فما نقل اليكم عن هوسه الخلقي وغروره ونحو ذلك انما هو من تضليل حاسديه الذين ينامون بينما هو يعمل ، واكثرهم لا يفهمون من الادب سوى تحبير السطور وزخرف الاقوال وليس في حياتهم واعمالهم قدوة صالحة. فلعلكم لا تبخلون بنشر هذا التصحيح انصافا للرجل. واكبر ظني انكم ستنصرون آراءه الادبية في مواقف كثيرة وان اختلفتم معه في غيرها .

الرملة ابن سينا

التمثيل في مصر

— لمراسل (لغة العرب) —

اجتازت مصر في السنوات الاربع الاخيرة شوطا بعيدا في نهضتها المسرحية وتقدم التمثيل بها تقدما محسوسا يلمسه كل مهتم بهذا الفن الجميل ، فبعد موت المرحوم الشيخ سلامة حجازي كنا نعتقد انه قد قضي على المسرح المصري . ولكن الاستاذ جورج ابيض تلميذ سليمان الشهير احيا ميت الامل منا واعاد لنا المجد الذي شعرنا بفقده مبدايا .

تذوق الجمهور المصري طعم التمثيل فاستعذبه واقبل عليه . وكان هذا الاقبال مشجعا للاستاذ نجيب الريحاني على انشاء فرقته « الكوميدية » ، وهذا لون جديد من التمثيل اقبل عليه الجمهور بشغف كبير لانه اقرب الى ميوله ، ثم تكونت بعد ذلك فرق عديدة منها فرقة السيدة منيرة المهدية وفرقة علي افندي الكسار وفرقة الاستاذ يوسف بك وهبي وفرقة السيدة فاطمة رشدي وفرقة حديقة الازبكية وغيرها من الفرق الصغيرة .

اما انواع التمثيل المهمة في مصر فثلاثة : الدرامي والهزلي والغنائي ، ولعل التمثيل الدرامي ارقاها ، وعماده في مصر فرقة رمسيس ، وقد تلقى مديرها يوسف بك وهبي اصوله في ايطالية ، ومن المؤلم ان تكون كل رواياته معربة عن الفرنسية والايطالية . وليس للمسرح المصري نصيب من الروايات المؤلفة التي تصور البيئة المصرية ، ومهما « مصرت » الروايات المعربة فانها لن تفي بالغرض

المطلوب لبعد الخلاف بين الذوقين المصري والاوربي .

اما التمثيل الهزلي فلا يخرج عن الدائرة التجارية : « تهويش وتهريج » ، فترى الرواية ناجحة عند الجمهور بينما هي ساقطة من الوجهة الفنية لتفاهة موضوعها وضعف تأليفها .

واذا تكلمنا عن التمثيل الغنائي فلا شك في اننا فقراء ، ويرجع ذلك الى احجام كبار شعرائنا عن النظم — « اذا استثنينا الاستاذ الدكتور ابا شادي » — وتقاعد صحافتنا عن تشجيع هذا النوع مع علمها بان في مصر اصواتا قوية فنية صالحة لو درست قليلا ، ولعل نور الفجر المرتقب هو ما اظهرته الحكومة اخيرا من عطف وتشجيع .

الاسكندرية يوسف احمد طيرة

بعض ملحوظات

على انتقاد لغة العرب لمعجم المطبوعات العربية والمعربة

اولا — ذكرتم ان الصفحة مقسومة الى شطرين لكي لا يطول السطر ويضيع القارىء السطر التالي في اثناء المطالعة . ولكن لهذه القسمة الى شطرين فائدة اخرى لم تنتبهوا اليها وهي ان في آخر المعجم سينشر فهرست ابجدي باسماء الكتب كلها وبازاء كل كتاب رقم الصفحة التي يكون فيها ذكر الكتاب فمن اراد مراجعة ذلك لا يجد عناء لوجود محل الكتب والامر بالعكس لو كانت الصفحة واحدة فيطول النظر الى اسم الكتاب المطلوب .

ثانيا — قلتم ان مؤلف المعجم نسي عدة كتب مطبوعة للعلماء الذين ذكرهم واستادا الى ذلك ذكرتم ثلاثة كتب تأليف الاستاذ محمود شكري الالوسي أغفل ذكرها . منها :

١ — فتح المنان تتمة منهاج التاسيس الخ . طبع في الهند .

٢ — المنحة الالهية ترجمة التحفة الاثنى عشرية (كذا) طبع في الهند .

٣ — كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والاداب .

٤ و ٥ — كتابان نشرا في بعض المجلات العلمية .

فالجواب على ذلك :

اولا ان المقالات أوالرسائل التي طبعت في المجلات لا يمكنني ذكرها البتة في معجمي لان ذلك يتطلب سنين طوالا ومئات من المجلدات كما لا يخفى عليكم فان بعض المجلات لها اكثر من خمسين سنة وهي تنشر لبعض الادباء مقالات ممتعة وذات شأن ولكن لم تفرد على حدة في كتب خصوصية فمن المستحيل ذكرها إلّا ان بعض المقالات جاء ذكرها عفوا لاسباب خصوصية

اما الثلاثة الكتب من رقم ١ الى ٣ فاني لم ار لها ذكرا في كتاب اعلام العراق الذي نشره محمد بهجة الاثري وضمنه تصانيف الالوسيين جميعها ، وقد راجعته كله وانتم لم تذكروا محل طبعها ولا تاريخ نشرها فكيف يمكنني معرفتها ؟ وكيف يمكن الاستدلال بها ؟

ثم لابد انكم لاحظتم في مقدمة الكتاب اني قلت انه ربما فاتني كتب كثيرة طبعت في العجم والهند لعدم وجود فهارس تنبيء عنها وقد بذلت غاية مجهودي لاقف على ما نشر في تلك الاصقاع وترون ذكر قسم كبير منها .

ثالثا — ذكرتم ان اسم سوريا تكتب بالتاء اي سورية لا بالف اي سوريا ؛ مع ان كتبا كثيرة الفت في بلاد الشام ذكرتها بالف لا بالتاء واظن انه يجوز كتابتها بالشكلين كما يقال افريقيا وافريقية وسوريا وسورية . الخ (قلنا : راجعوا لغة العرب ٦ : ٤٥٤) .

ثم اني اشكركم على ما ابديتموه لي من النصائح لاتقان العمل ويا ليت كان الوقت يسمح لي بزيادة التدقيق والتنقيب وكان في نيتي ان لا انشر الكتاب بالطبع قبل البحث الدقيق عن كل مؤلف وتأليف . انما رأيت ان ذلك يستغرق سنين طوالا فيضيع ما جمعته من الفوائد وهي كثيرة مما يعود بالنفع على الادباء اكثر من القليل الذي فاتني .

فاطلب من الادباء المعذرة ومؤازرتي لتتميم هذا العمل الذي اقدمت عليه حبا بنشر الاداب العربية ونشر مآثر ادبائنا الشرقيين .

مصر القاهرة يوسف اليان سركيس

نظرة في مقالة « كتاب الديارات »

طالعت المقالة الموسومة بهذا العنوان « من ص ٣٢٢ الى ص ٣٤٢ » فمن لي

بعض خواطر ابديها للكاتب الاديب ليرى فيها رايه .

قال في ص ٣٣٢ : ... وحمام اعين على يمين الحاج من بغداد فاصلحها بقوله : الخارج من بغداد ـ قلت طريق الحاج في بغداد واحد ومعروف، اما الخارج من بغداد فقد يخرج منها من نواح مختلفة ، و« حمام اعين» واقع على يمين من يبرح بغداد ليذهب الى مكة سائرا في طريق الحاج . فقول الاديب « على يمين الخارج من بغداد »في غير محله .

وقال في ص ٣٣٨ : شعر زعفرانه فائق خطأ والصواب سعر زعفرانه بسين مهملة ومعناه قيمته ، على ان تفوق الزعفران لا يظهر إلّا بشعره اي بخيوطه فان كانت دقيقة كان حسنا فاخرا وان لم تكن كذلك لم يعد نفيسا اوفاخرا.

وقال في تلك الصفحة مخطئا المؤلف لا يقال : «لكل منهم يومئذ شأن يغنيه» « بالغين » بل يعنيه « بالعين المهملة » ، لكن نسي المخطيء ان هذه العبارة هي آية من سورة عبس ونصها : « لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه .

نظر في ما بقي من الجزء الخامس

جاء في ص٣٤٤ : « اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا احداهن في التراب » والمشهور في هذا الحديث :... فليغسله سبعا احداهن بالتراب .

وجاء في ص ٣٥٢ : ولكنا ضرب من البديع . والصواب ولكنها ضرب من البديع. وفي ص ٣٦٠ س ٢١ من حل بالسبعة والصواب من حك بالسبعة .

وفي ص ٣٦٢ : سكان « سكان لواء الديوانية » يتجاوزون « ٤٠٠،٠٠٠ » والصواب انهم لا يتجاوزون «٢٥٠،٠٠٠» والفرق عظيم ـ وفي ص ٣٦٣ س١٤ وهذه النواحي [اي الناجية والجمارة والفيصلية] تؤدي الى خزينة الحكومة اكثر من ثلث ودخلها اللواء كله (؟) . ولعل الصواب ... اكثر من ثلث دخل اللواء كله .

بغداد عبد اللطيف ثنيان

(ل . ع) اننا نقدر كل التقدير ملاحظات الصديق العزيز الحاج عبداللطيف افندي ثنيان ونشكره عليه باسم المنتقد . لاننا لا نشك في ان البحاثة المحقق السيد حبيب الزيات يحب مثل هذه التصويبات البينة الفوائد ونشكر في الوقت عينه العلامة الزيات لانه اتى بنقد وافٍ شافٍ قلما يضارعه احد فيه .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

افتراء مجلة « كل شيء » على التاريخ

س ـ الكاظمية ـ مصطفى جواد : وجدت في الجزء الـ ١٢٩ من مجلة « كل شيء » الاسبوعية المصرية تحت عنوان « نوادر العظماء في التاريخ » تسكما في التاريخ مضمونه « ان دهريا تحدى هرون الرشيد في اثبات الله تعالى ، فاستدعى هرون عظيم علمائه « أبا حنيفة بن ثابت بن زوطا بن ماه الفارسي » فناظر الدهري وافحمه . واني استنكرت عمل هذه المجلة السخيفة لان القائمين بها جهلاء في التاريخ . فالامام ابو حنيفة توفي سنة ١٥٠ للهجرة . وولد هرون سنة ١٤٥ . وعلى هذا يكون قد تحداه الدهري فاحضر أبا حنيفة وعمره اذ ذاك ٥ سنين . وعلى هذا الجهل فليتنافس الجاهلون . فما قولكم دامت فضيلتكم ؟

ج ـ اول من اورد هذه الحكاية السيوطي في كتابه انيس الجليس وكنا قد قرأناها فيه قبل نحو خمسين سنة ، ثم رأيناها مدرجة في مجاني الادب ٢ : ١٧٠ ولا جرم ان الخطأ واضح على ان غاية السيوطي كانت غاية حميدة وهي اثبات الخالق . والظاهر ان الحكاية موضوعة او انها جرت بعد عهد هرون الرشيد . وعلى كل حال فايرادها بهذا الوجه مخالف للتاريخ اما ان اصحاب مجلة « كل شيء » جهلة لانهم لم يقفوا اتم الوقوف على يوم ولادة هرون وولادة ابي حنيفة فلم يجمعوا بينهما جمعا معقولا ، فقد يزل العالم مهما كان موغلا في بحثه وهذا لاينفي بقية علمه . فقد غلط سيبويه في كتابه والليث في عينه والجوهري في صحاحه الى غيرهم ، ومع ذلك فاننا لا نزال جميعنا نعتبرهم حججا اثباتا في ما القوا في موضوعاتهم . والنسيان من شان الانسان .

والخلاصة ان هذه الحكاية موضوعة ولو لم تكن كذلك لذكر لنا الراوي اسم الدهري ونسبه وقوميته الى ما يضاهيها من الامور التي تعرفه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٨ ــ حرب العراق

الجزء الاول : الحركات من اعلان الحرب الى معركة سلمان باك

تأليف الزعيم طه الهاشمي

طبع في مطبعة دار السلام سنة ١٩٢٨ في ٢١٢ ص بقطع التمن الصغير مع خرائط ورسوم وبباع بربيتين ونصف

صديقنا الكريم الزعيم طه بك الهاشمي من علماء العراق الاعلام من الواقفين على العلوم العصرية اتم وقوف . تشهد له كتبه المتعددة من تاريخية وبلدانية وعمرانية ، وحربية واخبارية . وهو اليوم المدير العام للمعارف في العراق يقضي اوقاته في تفقد المدارس وتعهد الصفوف بنفسه وادارة سكان هذه السفينة الكبرى ، سفينة التعليم . ومع هذا كله يجهد نفسه فيحملها اثقالا جديدة ليفيد بتصانيفه من هم بعيدون عنه .

هــذا الجزء الاول من « حرب العراق » من انفع الكتب للادباء والعلماء والذين يحبون ان يقفوا على سير مواقع الحرب الاخيرة في العراق فان المؤلف قسمه الى مقدمة وستة فصول . ذكر في المقدمة : مصادر حرب العراق وبينها من الكتب ما لم تطبع الى اليوم . ونبذة من تاريخ العراق . ووصف العراق الارضي والاقليم (الهواء) في العراق ــ ثم ذكر في الفصول الستة الحركات التي جرت منذ العهد الذي سبق الحرب بقليل الى آخر يوم منها . ففي الفصل الاول ذكر اسباب الحرب الكبرى ودخول تركية فيها . وفي الثاني الشروع في الحركات واحتلال البصرة وفي الفصل الثالث التقدم نحو القرنة وفي الرابع معركة الشعيبة وفي الخامس التقدم نحو الناصرية والعمارة وفي السادس التقدم نحو الكوت .

ويزين كل ذلك رسوم وخرائط تجلي الغوامض لمن ليس من ارباب الفن وتوضح له الامور فلا تبقى له خافية .

فنحن نشكر بلسان المجلة سعادته على ما يكابده من الاتعاب والمساعي ونطلب له العمر الطويل الهنيء ليستفيد منه ابناء الوطن ، بل والخارجون عنه ايضا .

٥٩ ــ النكبات

او خلاصة تاريخ سورية منذ العهد الاول بعد الطوفان الى عهد الجمهورية بلبنان

تاليف امين الريحاني

طبع في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت سنة ١٩٢٨ في ١١٢ ص بقطع التمن الصغير

لا تتوقع مما يكتبه الريحاني الوقوف على قواعد العربية ففي اول صفحة من كتابه يقول : « والخطط جمع خط [وضبطها بالفتح] وخطة » [وضبطها بالكسر] ولاحسن رواية الاعلام فانه يذكر قرقميش (ص ٤) ولا توخي الصدق واحترام الكتب المنزلة. افلا تراه يقول في ص٥ : وجاء موسى ارض كنعان باله سماه يهوه (كذا) . وكان الكنعانيون يعبدون الها اسمه بعليم (كذا) فاحترب الالهان وغلب يهوه البعليم . الا مع انك تعلم ان الخطط جمع خطة لا خط ، وقرقميش هي كركميش ، وموسى لم يات الى ارض كنعان باله جديد . انما ذكر الاله الحق المسمى في العبرية يهوه . والبعليم ليس اسم الهة بل اسم عدة اصنام او معبودات والكلمة عبرية ومعناها الارباب او السادة وليس اسما مفردا . فانظركم غلطا في سطيرات لا غير .

ومن كان راس ماله هذه البضاعة المزجاة فاحر به ان يدفنها في التراب على حد ما يفعل الهر . !!!

٦٠ ــ التائه في بيداء الحياة

رواية عصرية اجتماعية اخلاقية فلسفية وهي في جزءين مجموع صفحاتها ٣٣٦ ص بقطع ١٢

بقلم ايليا الخوري ابو رزق

عني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة في مصر

الشيخ يوسف توما البستاني معروف بسعيه في نشر الكتب في لغتنا العربية وبهذه الصورة يوسع نطاق لساننا باحسن الوسائل ونحن نشكر له فضله على سعيه هذا المحمود ولا سيما موضوع الرواية موضوع عصري يود كل قارىء ان يعرف ما في هذا العهد من المساوىء والحسنات فيتخذ هذه ويستنكف من تلك . وهذه

الرواية هي من المؤلفات التي تطلعك على الخبايا التي في الزوايا . وكنا نود ان تكون عبارتها اقرب الى العربية الفصحى .

٦١ ــ حياة القديس يوحنا المرحوم بطريرك الاسكندرية

عني بنشرها وطبعها الارشمندريت ارسانيوس عطيه
بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٣٦ ص بقطع ٣٢
كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة فهو كالدرة الفضة

٦٢ ــ اللواء

جريدة يومية سياسية اجتماعية انتقادية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقتا
صاحب امتيازها ومديرها المسؤول : محمد سعيد العزاوي

وصل الينا العدد ٣ من هذه الجريدة البغداديـة وكان صدورها نهار الجمعة ٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ الموافق ٢٥ ايار (مايس) ١٩٢٨

فنتمنى لها العمر الطويل وافادة الوطن وجمع القلوب على التآلف والتفاهم .

٦٣ ــ الكويت

مجلة دينية تاريخية ادبية اخلاقية لغوية شهرية
يصدرها في الكويت عبدالعزيز الرشيد
في ٤٠ صفحة بقطع الثمن وبدل اشتراكها في الخارج ١٢ ربية

نعرف الشيخ عبدالعزيز الرشيد ونقدر علمه بما يتعلق بالكويت وما يجاورها من تاريخ تلك البلاد واطلاعه على اهاليها وآدابهم واخلاقهم ولغتهم الى غير هذه الامور ونتوقع ان تردم هذه المجلة ثغرة واسعة في تلك الانحاء التي لا يعرف من امرها شيء يذكر لحرمانها المطبوعات والمنشورات .

٦٤ ــ ف . كركس

٦٥ ــ ملح في الادب لابن معاتي
لاغناطيوس كراتشكوفسكي

من العلماء من لا يعرفون الراحة . والاستاذ كراتشكوفسكي من هذه الطبقة : فالرسالة الاولى موضوعها ترجمة احد اعلام الروس المستشرقين وهو

ف . كركلس وتعديد ما تولى نشره وتصحيحه من الكتب . والمقالة الثانية وصف كتاب مجهول يحوي نوادر وملحا لابن مماتي وقد اجاد الاستاذ في كلا الامرين واملنا فيه ان يتابع هـذه المواضيع الشائقة لكي لايفوتنا شيء مما يتعلق بمستشرقي روسية من جهة، ونقف على المصنفات العربية التي تقتنيخزائن تلك الديار من جهة اخرى .

٦٦ ــ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء اوطبقات الادباء لياقوت الرومي وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

الجزء ٣ الطبعة ٢ بمطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٧

اهدى الينا صديقنا الاستاذ مرجليوث الطبعة الثانية من هذا التصنيف الذي لا يستغني عنه احد وقد وقع هذه المرة في ٢٤٩ ص بعد ان وقع في المرة الاولى في ٢١٩ ص لان المصحح عثر على نسخة اخرى صحح بها ما فاته في الاولى ووجد فيها ما لم يجده من التراجم في النسخة السابقة . لكننا وجدنا في هذه الطبعة بعض اغلاط لعلها من الطبع . ولما كانت كثيرة فقد ارجأنا تصحيحها الى احد الاجزاء القـادمة لتدفق المواد عندنا في الاجزاء الوشيكة الظهور اما الان فنكتفي باهداء شكرنا الصادق الى حضرة الاستاذ الصديق على اهدائه الى الناطقين بالضـاد كنوزا كانت تعتبر مفقودة ؛ اما اليوم فقد اصبحت في حرز حرز من التلف بسعيه وهمته .

كتاب الاصنام

ــ ٣ ــ

رد التهمة عن ابن الكلبي

وقد لا نقره على اتهام المؤلف بخلل التأليف واستنادهفي ابحاثه الى التخيلات والخرافات وهو يكتبفي اوائل القرن الثالث للهجرة والتاسع للميلاد ولولا ابن الكلبي لما كان صديقنـا الاب كلف نفسه مؤونة الترجمة والتبويب والترتيب وسود من بياض الطروس ما سود في استقصاء الاخبار الوثنية بل لما كنا عرفنا

من امر تلك الاصنام ما عرفناه وعرفه من تقدمنا .

الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في تعاليقه

وقد كنت اطلعت عرضا على اسماء بعض الاصنام التي لم ترد في اصل الكتاب ولا في الحواشي القيمة التي علقها عليه العلامة الناشر فبعثت الى الصديق العلامة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة الزاهرة اقص عليه القصة وأسأله عن الاصنام التي عثر عليها في مطالعاته فأجابني بقوله :

« نعم كنت قد وجدت عدة اسماء اصنام للعرب لم ترد في كتب التاريخ التي بأيدينا ولا في كتاب الاصنام وكنت قد بعثت بها الى الاب مرمرجي والى العلامة تيمور باشا فاذا كان عندك شيء من هذا القبيل فأنشره لك واضيف عليه ما وصلت يدي اليه وهكذا يفيد احدنا الاخر . » ا ه .

اما انا فلم استقص خبر الاصنام والذي وجدته منها — وقد اهمله المؤلف — صنمان ذكرهما ياقوت في معجمه وهما : « الحمام : بضم اوله صنم في بني هند ابن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن غدرة سمع منه صوت بظهور الاسلام . »

ذريح : « بكسر اوله وتشديد ثانيه صنم كان بالنجير من ناحية اليمن قرب حضرموت . »

وبيت عبادة ذكره ياقوت ايضا وهو :

السعيدة : « بفتح اوله وكسر الثاني بيت كانت العرب تحجه وكان على رأي ابن دريد بالقرب من سنداد وعلى قول ابن الكلبي على شاطىء الفرات والقولان متقاربان وقال ابن حبيب كان الازد يعبدون السعيدة ايضا وكان سدنتها بني عجلان وموضعها بأحد وهو الجبل المعروف بضاحية يثرب . » ا ه .

والغريب ان ابن الكلبي لم يذكر في كتابه الذي وصل الينا هذا البيت فلا ندري بماذا تعلل رواية ياقوت عنه ! فان صح زعم ياقوت فلا بد من ان تكون قد سقطت اخبارها من كتاب الاصنام وهو ما نرجحه لانه لا يعقل ان يغفل ابن الكلبي ذكر هذا وهو من البيوت المعظمة عند القوم وفي ضاحية يثرب التي كانت دار هجرة واقامة للنبي صلى الله عليه وسلم .

ومن البيوت المعظمة التي ذكرها العلامة الناشر في تعاليقه وقال عنه بيت

لغطفان بس . والذي في معجم البلدان بساء بضم اوله وفتح الثاني وتشديده. قال ياقوت وهو من قولهم لا افعل ذلك ما أبس عبد بناقة وهو طوفانه حولها ليحلبها وأبس بالابل عند الحلب اذا دعا الفصيل الى الناقة يستدرها به فكانهم كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله .

كيف كان يتلقى المتأخرون الاصنام

ومن قبيل الاستطراد أرى ان اشيرهنا الى طريقة تلقي بعض مؤلفي العرب المتأخرين الاصنام فقدقال : الجواليقي (١) : «البد : الصنم فارسي معرب والجمع البدوة» .

قلنا وفي لغة الفرس بت بالتاء المثناة . وقال ايضا (٢) «نصر : اسم صنم نسب اليه بخت نصر الذي خرب بيت المقدس وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه فقيل هو ابن الصنم . »

وقال الهروي : (٣) : «ولا بد ان نذكر في كتاب العجائب والاثار والاصنام والطلسمات وجميع ما سمعناه في اخبار الاهرام والاصنام وصنم ابي الهول وجميع البرابي التي ببلاد الصعيد وحديث الصنم الذي يقال له السيدة بدرب السيدة بمصر الخ . »

وذكر ياقوت في معجم البلدان في مادة الاندلس : «البحر المتوسط خليج خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر فركن الجزيرة الاول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس وعنده مخرج البحر المتوسط الذي يمتد الى الشام . »

وقال بعد ذلك: «والركن الثالث هو ما بين الجنوب والغربي من حيز جليقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس وهو البلد الطالع على برباطيشة . »

وقال ايضا في مادة مولتان : «مدينة في بلاد الهند نسبت الى صنم قائم بها». الى امثال ذلك من مناحي التفكير التي تدلنا على انهم كانوا يعدون كل نصف

(١) المعرب صفحة ٣٦ . (٢) المعرب صفحة ٣٥ . (٣) الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة صفحة ٣٠

أو تمثال صنما أو وثنا للعبادة .

وقد فرقت العرب بين الصنم والوثن فجعلوا الاول لصورة انسان معمول من خشب أو ذهب أو فضة والثاني لما كان منحوتا من حجارة (١) .

وبعد فقد انفسح المجال اصديقنا الكرملي لينشر لنا اسماء الاصنام والاوثان التي عثر عليها خدمة للعلم الذي وقف نفسه عليه والله يمتعنا ببقائه .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(لغة العرب) : كنا نود ان ندرج مستدركاتنا على الاصنام التي ذكرها ابن الكلبي لكننا لم نر الى الان ميدانا في مجلتنا . اذ قدمنا دائما مقالات الاصدقاء على مقالاتنا كما يرى ذلك في كل جزء من اجزائها . ولا جرم اننا ندرج ما عندنا حالما ينفسح لنا المجال .

وعندنا ان كلمة صنم مصحفة عن الارمية (صلما) بمعناه وكان الارميون يسبقون العرب الى عبادة الاصنام ثم قابله « بالظلم » في العربية وهو الخيال او الشبح والطيف ولا سيما الخيال الذي يرى من وقوع النور عليه ولا جرم انهم اتخذوا صنع الاصنام او الاظلام (أو الظلوم) على مثال ما كانوا يرونه من تلك الاشباح في الظل الطبيعي او الصناعي .

واما الوثن عندنا فمقطوع من كلمة « اثني » اليونانية Ethnicos بمعناه ثم لاح لهم ان الياء هي للنسبة وتصوروا ان الوثن هو الصنم والوثني عابده . ومعنى اليونانية ظاهر يقال لكل من ليس بيهودي ثم اطلق على عابد الصنم .

واتخاذ العرب هذه الالفاظ من اصل غريب عنهم يدل على انهم كانوا يعبدون الله ولم يحيدوا عن عبادته إلا باحتكاكهم باقوام اغراب من ارميين ويونانيين وغيرهم واما ان الصنم من (شمن) الفارسية والوثن من الواثن لغة في الواثن كما يقول بعض اللغويين فهي من الادلة التي تدل على ان اصحابها غير واقفين على اسرار اللغة .

(١) كتاب الأصنام ص ٣٥ .

٦٦ ــ اللبــاب

ــ ١ ــ

هو ما اختاره الاستاذ الفيلسوف والشاعر العصري الكبير جميل صدقي الزهاوي من دواوينه (١) الكلم المنظوم (٢) ديوان الزهاوي (٣) ديوان الرباعيات (٤) الثمالة ــ هي ديوانه الاخير نشرت في السنوات الاخيرة اكثر قصائده في الصحف والمجلات ولم تطبع بمجموعة .

وقد نشرنا في ٦ : ١١٧ من مجلتنا مقدمته بعنوان «كلمة في الشعر» وعدد صفحاته ٣٩٦ بقطع الثمن وفي آخره فهرس مطول لاسماء القصائد التي وردت فيه . طبع الديوان في مطبعة الفرات . وثمنه في الخارج ثلاث ربيات .

ولا اريد ان اطري الزهاوي فان شهرته في الشرق والغرب تغني عن الاطراء ، فاذا ذكر فلاسفة الشرق المصريون أو شعراؤه كان في طليعتهم ، فهو صاحب نظرية «الدفع» عوض الجذب ونظرية «الناموس الدوري» ونظرية «صيرورة السيارات شموسا» وهو على شيخوخته وامراضه المبرحة يرفع اليوم راية التجديد في الادب العربي فلا تقليد للمتقدمين ولا تعقيب . ينظم شعوره بالفاظ سهلة بتراكيب متينة وكأن القوافي تأتيه عفوا وهو في العراق اول من نظم القصص وأول من حارب الاستبداد في حكومة عبدالحميد وأول من دافع عن المرأة وأول من نوع القوافي في القصيدة الواحدة وأول من زاد على أوزان الخليل أوزانا وأول من نظم الشعر المرسل ودعا الشعراء اليه واول من مزج الحكمة بالغزل فجاء شعره رائعا واول من دعا الى التجديد واول من كسر في العراق شوكة التعصب .

وانك اذا قرأت شعره اخذتك هزة . ولا اعلم احدا من الشعراء بعد المتنبي كثر حاسدوه في حياته بقدر ما كثر حاسدو الزهاوي وكلما ارادوا الحط من منزلته ارتفعت وقدسار كثير من شعره مسير الامثال واخذ الكتاب يستشهدون به . كما لا شاعرا تنوع موضوعات شعره بقدره وهو كلما تقدم في السن تقدم شعره في رونقه وابتكاراته .

والموضوعات التي طرقها الزهاوي في قصيده كثيرة تضيق مجلتنا عن سردها كلها وايراد امثلة لها منها وانما نكتفي بايراد نماذج من شعره لبعض الموضوعات :

الدفاع عن نفسه

فمن شعره في الدفاع عن نفسه قوله ص ٢٦ :

ساكت انت والاعادي تقول ... ومضر بك السكوت الطويل
أعياء وليس فيك عياء ... أم ذهول وليس فيك ذهول
لك في الذود من لسانك سيف ... شهد الله انه مصقول
ويراع ان احجمت في مكر ... صافنات الاقلام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد ... طفحت منها دجلة والنيل
ان تسالم بها فتلك اغان ... او تحارب بها فتلك نصول

وقوله ص ٢٧ :

العلم يا بلدا نشأت بارضه ... ضاعت لديك حقوقه وحقوقي
يانفس قدسبوك حين نصحتهم ... هذا جزاء الناصحين فذوقي
قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ... ماذا يخاف القوم من زنديق
قالوا اقتلوه انما هو مارق ... ما ذا يضر المؤمنين مروقي
انا لست زنديقا ولا انا مارق ... حتى يحل لظفركم تمزيقي

وقريب من هذا قوله ص ٧١ :

مقامك في الزوراء غير حميد ... ولينك للاعداء غير مفيد
وظنك حسنا بالليالي سفاهة ... ورأيك في الايام غير سديد

ومنها: رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة ... فلم استرح من شامت وحسود

وقوله فيها:

اذا لم يذد عن نفسه بلسانه ... فقل لي ماذا يفعل الشاعر الحر

وقوله ص ٨٧ :

ويزري بفحل الشعر ناس حسادة ... اولئك فحل الشعر ايضا يهم يزري

٢ — حياته الشخصية

ومن شعره في حياته الشخصية قوله ص ٢٩٠ :

اما حياتي فجد لا يخالطه شيء من الهزل أو شيء من النزق
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق
ولا اسامر ناسا عن طواعية اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي

ومنه في شعوره نحو مناوئيه قوله :

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها لشعري ناس كان بمقتهم شعري
ولست ابالي بالذين يرونه بعيدا عن المألوف من صور الفكر
تصور عقلي وانجز ماله من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

ومن شعوره بحاجته الى المال قوله ص ١٢٠ :

لم ارد آه — لجهلي قوة المال — لاغنى
يوم كان المال مني قاب قوسين وادنى

وكأنه يعتذر لنفسه في قوله في الصفحة نفسها :

انما كنت تأتي لي به خبز وماء
و اقلتني ارض و اظلتني سماء

وقوله : رب مال هو لو شئت اقتناه عند لمسي
انما تمنعني من نيله عزة نفسي

وقوله : قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
ولقد ينبت في تأ ريخهم دمعي سؤالا

وقوله ص ١٢٣ :

انا قد لاقيت في بغداد ضنكا اي ضنك
طالما كنت بها اعتزل الناس وابكي

وقوله ص ١٢٤ :

ايها الشعر ساوي انت في ساعة همي
إدرأ الاحزان عني بأبي انت وامي

وقوله ص ١٢٥ :

انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب
وكلانا ايها الشعر في بغداد غريب

وقوله ص ١٤٢ :

سمعت امس اراجيفهم فلا كان امس
كانت لعمري سهاما تصيب عزة نفسي

وقوله ص ١٦٢ :

انا للشعر في العرا ق اديب مجدد
انا في جنب دجلة عندليب يغرد

وقوله ص ١٦٣ :

انت يا شعر خالد انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

٢ — شذوذه

ومما يدل على ان الزهاوي شاذ لا يرى في كثير من المطالب رأي الجمهور قوله ص ٢١٤ :

انكرت ما حمد الورى وحمدت ما قد انكروا
ولقد قنعت من الطعا م ببلغة تتيسر
لا كالذين على طعا م واحد لم يصبروا
او كالذين اذا تغير ت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعاع تجمهروا
او كالذين تذللوا او كالذين تكبروا
او كالمنافق جاء يظهر غير ما هو يضمر

وقوله ص (١٠٥) :

وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادتي ان لا اطير مع السرب

« له بقية »

[تنبيه] : تؤجل نشر بقية نقد «البستان» وديوان «الحرماني» الى ان يتسع لنا الميدان

ديوان العقاد

-٣-

وقال ص٥٧: اذا ما رآها الوحش ولى كأنها من النقع تجلى عن خميس عرمرم

ومن « النقع » بيان للخميس المتأخر . وقال : « خياشيم القيظ يبضضن بالدم » والميم في « م القيظ » مخففة من « من » الجارة وهذا التخفيف ذميم وان ارتكبه بعض الجاهليين .

وقال من قصيدة « الحمام » ص ٥٩ يصف فيها الغواني يسبحن في البحر

لا بل منيت بفتنة خلعت جلبابها للكر والفر

وأي علاقة لحسناء تستحم بالكر والفر . وقال ص ٦٠ :

وتميل من ظهر الى بطن طورا ومن بطن الى ظهر

والوزن في الشطر الاول لا يستقيم إلّا بتحريك الطاء من « بطن » ولم يجيء البطن متحرك الطاء بالمعنى الذي يريده . وقال من قصيدة « ليلة الوداع » ص٦١

تطلع لايثني عن البدر طرفه فقلت حياء ما ارى ام تغاضيا

وانت تعلم ان مقول القول لا يكون إلّا جملة فما وجه نصب « حياء » والمعطوف عليه « تغاضيا » ؟ وقال « غدا تنظر البدر المضوي فوقنا » وكلمة « المضوي » غير جميلة . وقد اراد ليلة غد وقال ص ٦٢ :

كأن فؤادي طائر عاد الفه اليه فامسى آخر الليل شاديا

يريد فشدا آخر الليل . وقوله : « فامسى آخر الليل شاديا » كمن يقول: امسى فلان مغنيا ، عوض « غني فلان» والفرق بين المعنيين ظاهر . وقال :

واشكوه ما يجني ، فينفر غاضبا واعطفه نحوي فيعطف راضيا

يريد اشكو اليه ما يجني و « اشكو » لا يتعدى الى مفعولين .

وقال : «في الدجى اذا اسود » واسوداد الدجى تحصيل الحاصل فان الدجى هو السواد ولو قال في الليل اذا اسود لما اخذ عليه قوله . وقال ولم افهم ما يريد : فقلت على النفس التي سوف تغتدي طلولا باحناء الضلوع حوانيا

وقال ص ٦٣ واسلمت كفي كفه فاعادها وقلبي فهلا ارجع القلب ثانيا

اراد اسلمت الى كفه كفي فاعادها واسلمت قلبي ولم يرجعه فلم يعصح ثم ان « اسلم » لا يتعدى الى مفعولين . وقال :

فلم ار ليلا كان اطيب منلما وا كأب عقابا واشجى معانيا

والصواب « اعقابا » . وقال :

اذا كان لي في مقبل العيش مدة فياليت يغدو مقبل الغيب ماضيا

فحذف اسم « ليت » وهو عمدة . والقصيدة ضعيفة التراكيب .

وقال من قصيدة « العرض » ص ٦٤ وقد عربها عن شكسبير .

يضيع على المثلوب زينة نفسه وليس يفيد العرض من هو ثالبه

الضمير في « يضيع راجع الى « من » في قوله قبله « ولكن من يسلب من المرء عرضه » وكأن هناك من يذهب الى ان ثالب المرء في عرضه يفيده فهو يصحح رأيه ولا ارى ان احدا يذهب هذا المذهب . وقال :

لقد طال عمر الليل حتى حسبتها توارت من الغرب المعصفر في رمس

خلاصة البيت ان الليل قد طال فحسب ان الشمس قد توارت في رمس هو الغرب المعصفر . والغرب يكون معصفرا بعد تواري الشمس بقليل ولكن هذه العصفرة لا تشاهد اذا طال الليل وقال من قصيدة « المنظار المقرب » .

انت عين من زجاج موقها يجذب الانوار من كل سماء

شرح الموق فقال هو الحدق والموق طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع ولا دخل له بالرؤية فلا يصح قوله « يجذب الانوار من كل مكان » . وقال من قصيدة « الى جار بحر الروم » ص ٦٥ : « اني اليب بموطن » وشرح « اليب » باقيم واو اقام « اقيم » مقام « اليب » المهجورة لاستقام الوزن والمعنى ولكن ولعه بالغريب هو الدافع له الى ركوب هذا الشطط . وقد اجاد في قوله :

تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة تمشي على كبدي كحز المبرد

اشكو الزمان الى القريض وتارة اشكو القريض الى الزمان المعتدي

وقال « انا نؤجله الحساب الى الغد » واجل لا يتعدى الى مفعولين وقال « الغمام المرعد » والصواب الراعد اما المرعد فهو الذي اصابه رعد او سمع الرعد . وقال من قصيدة « الخيبة » ص ٦٦ واجاد .

ياقلب صبرا أجد الخطب ام هزلا ما تلك اول بؤسى خيبت املا
حسب الرزيئة منا ان تصافحها هنيهة ثم تلهو بعدها جذلا
قد طالما نزلت ضيفا بساحتنا والضيف ليس يصيب الدهر محتفلا
انا قرينا الرزايا من مذلعنا وقد نضبن فماذا تشتهي بدلا
إلا الحياة واني لا اضن بها وكيف ضني بشيء هان فابتذلا

وقال ص ٦٧ :

ما للاماني يستضحكن لي غررا وقد ساوت ويستحدثن لي غزلا

واستضحك بمعنى ضحك فهو لا يتعدى الى المفعول وقال « فاحتلن لاستنزاجي الحيلا » واحتال فعل لازم لا يتعدى فالعبارة خطأ إلا اذا تكلفنا فجعلنا « الحيلا » مفعولا مطلقا لاحتلن وقال من قصيدة « الشتاء في اسوان » ص ٦٨ :

ما طب جالينوس فيـ س بطبه إلا غرور

و « قيس » حال عن « طب جالينوس » واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو وقد اوبقد او الواو وحدهما . نعم ورد مثل « كما انتفض العصفور بلله القطر » ولكن هذا لا يقاس عليه . وقال :

أبدا تحوط به ودائعها بسور خلف سور

و « تحوط » فعل متعد بمعنى تحفظ وانما اراد تحيط به فلم يحسن التعبير وما اقبح تركيب البيت التالي :

من كل قاع جؤذر تلقاه او ظبي غرير

وقال ص ٦٩ : خلجانه تنساب كالحيات ما بين الصخور

ذهب مذهب القدماء في تشبيه المياه الجارية بالحيات وبئس التشبيه هذا في مقام الاطراء فان رؤية الحيات لا تبسط النفس وقال :

ما كان اول مغرب شهدت على مر العصور

والمغرب مذكر لا يحسن وصفه بشهدت .

وهناك أبيات بعنوان « الرجاء » سخيفة ضعيفة . وقال من قصيدة « البدر والفحماء » ص ٧٠ :

ايها ابا النور اطربنا فكم لك من لحن على البيد لم يطرب له احد

قال اطربنا فهو يريد الاطراب فلا معنى « لايها » فانها للاسكات .

وقال « ليست شآبيك الحفلى بمغنية » ولم استحسن الحفل وقال :

والنفس تسمو بها الاضواء تغمرها كالماء يسمو على اثباجه الجسد

وهو غامض وفيه استعارة بعيدة . وقال من قصيدة « الطبيعة والحياة » ص ٧١ :

تسبي نواظرنا الطبيعه وتروع وهي بنا مروعه

افهم ان تروعنا الطبيعة ولا افهم ان تراع بنا ولعله اراد الحيوان الذي يروعه الانسان . وقال :

لو لا الحياة لما تملت حفل زينتهـا الطبيعه

ان كانت الطبيعة مما يتملى الشيء فهي تتملى سواء اوجدت الحيـاة ام لم توجد وبعدهما بيتان جاء بهما تأييدا لدعواه الفارغة وهما من المعاني التي لا تمت الى الشعر بنسب . ثم ابيات ركيكة تكاد معانيها تكون من تصورات الاطفال .

وقال : تبدي الجميل وتستر ـ الصور المشنأة الشنيعه

ولم يجيء شنأه بالتشديد ثم متى سترت الطبيعة الصور المشنوءة الشنيعة أليست تعرض على الانظار ما قبح من صورها وما حسن ؟ وهناك ابيات سقيمة ركيكة ليست من الشعر في شيء . وقال : هيهات تصقل صادئا هي الغنية والخليعه

ولم يجيء « صادئا » بل الذي جاء هو « صدىء » ثم لا ادري لماذا لا تصقل الغنية والخليعة مرآتها الصدئة فهل تبقيها صدئة وهي قادرة على صقلها ؟ وقال :

لا تغبطينـا ايهـا الاحجار فاللقيا سريعه

فغدا تشرفك الحيـا ة ونحن احجار وضيعه

لا تتم اللقيا وان كانت على سبيل المجاز إلّا اذا عاد الحي جمادا مثل الاحجار أو كانت الاحجار مثله احياء ولكنه يرى اللقيا في ان تكون الاحجار في غد احياء مثله وهو يكون مثلها مينا وهذا هو الشعر . وقال من قصيدة (الى ربة الحب » او « الزهرة » ص ٧٢ :

فريدة الافق اسعديني وخالسي النجم وارمقيني

واذا كانت الزهرة كما يتوهم الاستاذ ربة الحب فمن اي نجم تخاف ليامرها بقوله « وخالسي النجم وارمقيني » . وقال :

اراك تغويني بوحي الى السماوات يزدهيني

لا يقال اغواني الى الشيء . وقال :

فيك ضلال وفيك رشـد فضليني وارشديني

ولعل ربة الحسن قد اسعفته باول المطلبين وهو التضليل وقد اجاد في قوله:

كوني منارا فالحب بحر قلوبنا فيه كالسفين

وقال : يا طالما تخـدع الدراري لواحظ الشاعر الحزين

« تخدع » مضارع فهو للحال أو المستقبل والمستقبل لم يجيء بعـد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل في الماضي . نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز « طالما تخدع » وقال :

ورب ليـل سما جبيني اليك يا قبلة الجبين

أهذا هو التجديد الذي يدعو اليه الاستاذ المتأدبين وقال ص ٧٣ :

او نسمات الصباح تسري من الروابي الى الحزون

أراد من الروابي الى السهول ولكن الروي نون فقال الى الحزون والحزن ما غلظ من الارض والروابي لا تكون إلا في مثلها . وقال :

تكتم انفاسها وتخشى من لفتة الغصن والطنين

ان هذه التي تخشى من لفتة الغصن والطنين هي نسمات الصباح وقد تقدمت قبل بيتين ثم قال في ابيات ما خلاصته : سمعت منك مقالة هي الجنون او شر من الجنون هي ان الزمان ليل اقضوه باللهو ولا تنقصوه بالنوم ولا ادري لماذا تكون هذه المقالة جنونا او شرا من الجنون ثم قال « كفاكم نومة المنون » وهو يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد . وقال ص ٧٤ من قصيدة « على شاطىء البحر » : لم ابصر الآذي فيه كأنه خيل الطراد تسوقهن صباه

إلا وددت بان اراه فلا ارى افقا يصد الطرف دون مداه

ومن العجيب ان يود رؤية البحر من يبصره !!! والقصيدة برمتها سخيفة . وقال من قصيدة « الخمر الالهية » :

تلوح كماء المهل اما مذاقها فمن سلسبيل الخلد في طيب سقياه

والمهل هو القطران الرقيق والسم والقيح وصديد الميت خاصة وما ذاب

من صفر او حديد ولا احسب ان الحمرة ولا سيما الالهية تلوح كاحد هذه الاشياء . والقصيدة هذه اسخف من الاولى ومن لم يصدق فليراجعها .

وقال ص ٧٦ من قصيدة « الربيع الحزين » :

عبق الربيع بناجم وبباسق اهلا ولا اهلا بذاك العابق

وقد اجاد فيه وبعده ابيات عليها صبغة شعرية . وقال من قصيدة « اسبوع فلورة او تكريم الكلاب » ص ٧٨ :

ان عي اللسان خير من النط ق اذا كان للاذاة سلاحا

نعم القاعدة هذه لو لم يخالفها واضعها!!! وقال من قصيدة « اللؤم سلاح » :

يسر صديقي ان يراني مبرءا من اللؤم موسوما بكل سماح

كما سر خصما ان يراك امامه تنازله حربا بغير سلاح

يعلمنا الشاعر المجدد بهذين البيتين ما لا يجهله احد (!!!) وقال بعدهما :

هو اللؤم سيف للئيم وجنة من الناس والدنيا مجال كفاح

ولا ارى ماذكره لؤما فأي مخاصم لا يهوى ان يقهر خصمه وقال من قصيدة « ليلة نابغية » ص ٧٩ :

الى أي قولي قائل انت اميل وعن اي حاليك العيشة تسأل

عرفت مدى شطر وشطر جهلته فحسبك من بلواك مالست تجهل

لم يبين ما هما القولان والحالان وكلمة « مدى » حشو . وقال :

تغوص على الاوجاع بهرا كأنني بريء من الاوجاع لا أتململ

الخطاب في « تغوص » للقلب كما يفهم من البيت بعده ويريد بـ « بهرا » الجهد الشديد ولكن هل يغوص القلب على الاوجاع ولماذا هذا الغوص فان كان لمعرفتها ؟ فهذا العمل من اعمال العقل . وقال :

ويا من يراني والظلام كأنه اذا الليل اغضى قائل يتزمل

شبه الظلام بقائل يتلفف بثوبه ليخفي نفسه وهناك الليل يراه غير انه يغض عنه والمشهود ان الاشياء تتستر بالظلام والظلام هو الساتر ولكن خيال الاستاذ يتعدى حدود المشهود!!! وقال :

ابيت وبي ليلان ليل صباحه يرجى وليل مدبر الصبح مقبل

الليل الاول هو الليل الحقيقي واذلك قال يرجى . واما الليل الثاني وهو المدبر الصبح المقبله فهو ليل الهموم ولا ارى وجها للشكاية من هذا الليل فانه على ما وصفه الاستاذ نفسه ليس باقل من ضرره . اليس هو مقبل الصبح مثلما هو مدبره ؟ وقال : اذا ادبر الليل استرحت وانما يوكل بي الليل الذي هو اطول

واذا كان الليل الثاني مدبر الصبح مقبله فهو غير اطول من الليل الاول. والقصيدة ليست غير خيالات باطنة تقصر عنها الالفاظ . وقال من قصيدة «ليلة الاربعاء» ص ٨٠ :

يمن الله سعيه من رسول يطرق الارض وافدا من ذكاء

والضمير في سعيه راجع الى القمر و «يمن» لا يتعدى بنفسه يقال يمن على فلان بركه ثم تأتي ابيات لا يفهم المقصود منها القارىء كانه من الاحاجي كقوله :

كل من ينتحي حماه غريب عنه حتى ما فيه من غرباء
تكشف الشمس ثم ما يضمر اليم كمين المنوم النجلاء

وقال ص ٨١ « اذكرتني بك الكواكب » والصواب « اذكرتني اياك » فان « اذكر » يتعدى بنفسه الى مفعولين وقال من قصيدة « المصور » ص ٨٢ :

ودمى من الصخر الاصم تصوغها فتغار منها الغانيات وتحسد

كان الاستاذ الى هذا البيت يصف المصور ولكنني اراه في هذا البيت فما بعده يصف المثال فسبحان من لا يتحول !

وقال من قصيدة « حظ الشعراء » ص ٨٣ :

ملوك فاما حالهم فعبيد وطير ولكن الجدود قعود

شبه الشعراء في بيت واحد بالملوك وبالطير على ما بينهما من البعد وقال :

وما ساء حظ الحالمين لو انهم تدوم لهم احلامهم وتجود

وهو مثل بيت حسين بن المطير :

لعمرك ما في العيش عتب لو اننا وجدنا لايام الصبا من يعيدها

وقال : ويثرون من مس العذاب دموعهم فينظم منها جوهر وعقود

اما كونهم يثرون دموعهم فقد يصح واما كونها ينظم منها جوهر وعقود فلا.

« لم تلو »

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

خطبة ملك العراق

في فتح مجلس الامة

كنا ذكرنا في الجزء الماضي (ص ٣٩٩) بفتح مجلس الامة ولما كانت خطبة الملك او قل «خطاب» الملك لنوابه من اجل الامور لانه يوقفنا على ملخص السنة الماضية وخلاصة الشؤون التي تجري عليها حكومتنا، كان من اللائق ان ندرجه بحروفه وهو هذا :

حضرات الاعيان والنواب :

يسرني ان افتتح مجلسكم في دورته الثانية مرحبا بممثلي الامة واعيانها راجيا من الله تعالى ان يوفقنا لما فيه الخير والفلاح .

لقد دعت الظروف كما تعلمون الى حل المجلس النيابي السابق وانتخاب مجلس جديد بغية الرجوع الى رغبات الامة في بعض الامور الخطيرة فجرى الانتخاب وتألف مجلس النواب ممن اختارتهم الامة لتمثيلها فلنا وطيد الامل انهم سيكونون عند حسن ظنها فيهم.

ايها السادة :

ان وضعنا السياسي في تحسن مستمر وعلاقاتنا الخارجية تتوطد يوما فيوما على اسس ثابتة . ففي السنة الماضية كان موعد اعادة النظر في المعاهدة الانكليزية العراقية وبالنتيجة وقع في معاهدة جديدة مع حليفتنا بريطانية العظمى ولم تزل المفاوضات جارية بشأن تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية وعندما تنتهي هذه المفاوضات وتسفر عن نتيجة ملائمة لمصلحة البلاد تعرض المعاهدة والاتفاقيتان على مجلسكم للبت فيها .

لم يطرأ تطور جديد على علاقات العراق مع الدول المجاورة له سوى ما وقع مؤخرا على الحدود العراقية النجدية من الحوادث المؤسفة التي اطلعتم عليها في حينه . لقد كان في الامكان ان تحسم المشاكل بين الطرفين بالطرق السياسية السلمية إلّا انه لم يقع شيء من هذا القبيل بل قامت العشائر النجدية بشن الغارات على الحدود . فاتخذت

حكومتنا التدابير اللازمة لصد تلك الغارات وحماية رعاياها من الاعتداءات . وقد بدأت حديثا المفاوضات مع جلالة الملك ابن السعود لتمهيد حسم المشاكل القائمة بيننا وبين نجد وانا نأمل ان تكلل هذه المفاوضات بالنجاح وان يزول كل ما من شأنه الاخلال بعلاقات القطرين المتجاورين .

لم تأل حكومتنا جهدا في توسيع نطاق التمثيل الخارجي لما في ذلك من تعزيز مركزنا السياسي وتوثيق الروابط الودية مع الدول الاجنبية وحفظ مصالح العراقيين في بلادها . وقد اوفدت حكومتنا عنها ممثلا سياسيا الى انقرة بعد ان عينت حكومة الجمهورية التركية قنصلا عاما لها ببغداد فازدادت من جراء ذلك العلاقات بين الدولتين تحسنا اوجب المسرة والاغتباط . وفي النية ايجاد علائق سياسية وتجارية بين العراق ومصر باسرع ما يمكن وقد وضعت المخصصات اللازمة لذلك في ميزانية هذه السنة .

سارت الامور المالية سيرا حسنا ادى الى زيادة ايرادات الدولة . وقد عالجت الوزارة السابقة الديون العثمانية بعملية ستعرضها حكومتنا عليكم في وقت مناسب . ان الهمة مبذولة في معالجة مشروع العملة العراقية للتوصل الى حل مرض يحقق للبلاد عملة وطنية موضوعة على قاعدة ثابتة سليمة كما ان المفاوضات مع اصحاب رؤوس الاموال لانشاء مصرف وطني ومصرف زراعي سائرة في تقدم ومن المنتظر اتمام المشروع في القريب العاجل . لقد اهتمت حكومتنا بتنفيذ رغبات مجلس الامة التي عبر عنها كرارا فيما يتعلق بتثبيت ملاك الدولة وسن قوانين للموظفين تكفل حقوقهم وتعين واجباتهم واتخذت كل الترتيبات في هذا الشأن حتى اصبحت اعمال لجنة الملاك على وشك الانتهاء . وقد وضعت الحكومة نصب عينيها تنشيط تجارة الصادرات وتشجيع المشاريع الاقتصادية فتذرعت بالوسائل المؤدية الى ذلك وسنت بعض اللوائح التي ستعرضها على مجلسكم عند اكمالها .

ايها السادة :

ان احوال البلاد الداخلية تتقدم تقدما مطردا ويسرنا ان نشير بوجه خاص الى استتباب الامن في جميع انحاء البلاد وما نشأ من ذلك من التقدم العمراني والاقتصادي وقد احدثت بعض اوضاع ادارية جديدة رغبة في تأييد سلطة

الحكومة والسير بالبلاد نحو الرقي المنشود . لقد شرع في انشاء جسر الفلوجة وكمل جسر قرةغان وتم القسم الاعظم من طريق رواندوز رايات كما ان هناك طرقا عديدة بوشر فتحها وجعلها صالحة لمرور السيارات وكذلك مدت خطوط التلفون بين عدد من المدن العراقية . اما المعارف فالاهتمام بها لا يقل عن الاهتمام بالشؤون الحيوية الاخرى في البلاد وقد زيدت اعتمادات المعارف هذه السنة بنسبة ١٤ في المائة عن اعتمادات السنة السابقة لتمكين وزارة المعارف من القيام بمشاريع علمية اوسع نطاقا مما هي عليه الان . ان المساعي التي بذلت لمكافحة الجراد لا تزال مستمرة ولما كان التخلص تماما من هذه الآفة الفتاكة ليس بالامر السهل اقتضى مضاعفة الجهود واتخاذ اساليب متعددة جديدة

ان من جملة الامور المهمة التي ستعرض عليكم في هذا الاجتماع ميزانية هذه السنة ومقابلة اللطيفية التي حلت محل الامتياز المعروف بامتياز اصفر وامتياز التنوير والترامواي الكهربائي لمدينة بغداد المعدل للامتياز القديم الذي منحته الحكومة العثمانية قبل الحرب وبعض اللوائح القانونية . وستعرض عليكم ايضا قضية الدفاع الوطني التي نحن واثقون من انكم ستبتون فيها بالصورة التي تكفل حماية الوطن وسلامته .

هذا ونأمل انكم تعالجون الامور التي تعرض عليكم بالحكمة والروية وفي الاخير ادعو الله عز وجل ان يسدد خطواتكم ويقرن اعمالكم بالنجاح والتوفيق . اه.

٢ — اسماء النواب

مرتبة على حروف الهجاء

ابراهيم البكر [الموصل] احمد حالت [الكوت] احمد الشيخ داود [بغداد] احمد الراوي [الحلة] احمد عزت الاعظمي [ديالى] احمد الوهاب [كربلا] اسماعيل راوندوزي [اربل] اسماعيل الصفار [الديوانية] امين زكي [السليمانية] توفيق السويدي [الدليم] جعفر ابو التمن [بغداد] جمال بابان [اربل] جميل الراوي [الدليم] جميل الفخري [الموصل] حازم آل شمدين اغا [الموصل] حسين العطية [البصرة] حسين مكوطر [الديوانية] حكمت سليمان [ديالى] حمدي الباجه جي [بغداد] خالد سليمان [الديوانية] خير الدين العمري [الموصل] خيون

العبيد [المنتفق] داود الحيدري [اربل] رشيد عالي الكيلاني [الكوت] رضا الشبيبي [بغداد] رؤوف الجوهر [الحلة] رؤوف الوس [الموصل] زامل المناع [المنتفق] ساسون حسقيل [بغداد] ساسون سيمح [الموصل] سلمان البراك [الحلة] سيف الله [السليمانية] شعلان السلمان الظاهر [الديوانية] شواي الفهد [العمارة] صبري [السليمانية] ضياء الدين يونس [الموصل] طالب الحاج محمد علي [المنتفق] عبد الله آل سليمان بك [الموصل] عبد الله الشيخ نور محمد [الموصل] عبد الله المفتي [اربل] عبد الله الياسين [الكوت] عبد الاله حافظ [الموصل] عبد الجبار النكرلي [المنتفق] عبد الحسين الجلبي [بغداد] عبد الرحمن المطير [العمارة] عبد الرزاق الازري [الحلة] عبد العباس الفرهود [الديوانية] عبدالعزيز القصاب [بغداد] عبد الغني الحمادي [المنتفق] عبد المجيد علاوي [الديوانية] عبد المحسن السعدون [البصرة] عبدالمحسن شلاش [الديوانية] عبد المهدي [المنتفق] عبد النبي مير معلم [البصرة] عثمان العلوان [كربلا] عطاء الخطيب [الكوت] علوان الجديل [العمارة] علوان الياسري [الديوانية] علي السليمان [الدليم] محمد جعفر [البصرة] محمد الجاف [كركوك] محمد حسن الحيدر [المنتفق] محمد زكي المحامي [البصرة] محمد سعيد الحاج حسين [كركوك] محمد سعيد العبد الواحد [البصرة] محمد صالح [السليمانية] محمد علي قيردار [كركوك] محمود دامز [بغداد] محمود صبحي الدفتري [ديالى] مشحن الحردان [الدليم] مصطفى الطه [البصرة] مصطفى عاصم المحامي [الحلة] مصطفى اليعقوبي [كركوك] مظهر الحاج صكب [الديوانية] معروف علي اصغر [اربل] منشد الحبيب [المنتفق] ناجي السويدي [بغداد] نعيم زلخة [بغداد] نوري السعيد [بغداد] هاشم النقيب [البصرة] هبة الله المفتي [الموصل] ياسين العامر [العمارة] ياسين الهاشمي [بغداد] الخوري يوسف خياط [الموصل] يوسف عبد الاحد [البصرة] يوسف غنيمة [بغداد] .

٣ — دخل بلدية كربلاء

بلغ دخلها في آذار الماضي ١٠٫٦٦٣ ربية بينما التحصيلات ٨٥٦٨ ربية .

٤ — آخر خلاصة
الحسابات لاسعاف الكرمليسيين

جمع من حسنات الافاضل في العراق كلها ١٦ر٢٣١ ربية و ٨ آنات وقد تسلمت لجنة توزيع اسعاف المنكوبين من اهل كرمليس على يد متصرفية الموصل دفعات مختلفة . مبلغا قدره :

آنة	ربية
١٤	١٥ر٨٥٤
١٤٠	لم تدفع الى الان
٨٥	عن مطبوعات
٥٠	الى جابي الاكتتابات
١٠	١ اجرة بريد
٨	١٦ر٢٣١ وهو ايضا مجموع

٥ — لبس الخوذ

بدأ موظفو البريد والبرق منذ اول ايار من هذه السنة بلبس الخوذ وهو ما يستحسنه كل عاقل لانها لازمة في البلاد الشديدة الحر مثل بلادنا ، وقد اثنى الجميع على همة المدير العام للبريد والبرق لاعتنائه بصحة الموظفين في دائرته .

٦ — الثورة في ايران

تفيد الانباء الواردة من جنوبي ايران ان جلالة الشاه قد عقد النية على ان يقود بنفسه زحف الجند الى لورستان لتأديب القبائل المتمردة فيها ، فلقد قتلت في الاسبوع الاول من نيسان هذه السنة وزير الاشغال الايراني ، ونظن ان الحملة لا تتأخر عن الزحف .

٧ — الجنائز

نقل الى كربلاء في شهر آذار ٨٠ جنازة بين محلية وغير محلية .

٨ — الجدري

لقح ١٥٠ شخصا في كربلاء لمكافحة الجدري و ١٣٥ في النجف

٩ — تسجيل النفوس

سجل في كربلاء وملحقاتها بما فيها من العشائر داخل ناحيتي شفاثة والحسينية ١٦٦ر٣٧ نسمة فيها ٤٠٧ر١٧ ذكور و ٧٥٩ر١٩ انثى وفي هذا العدد الاجانب ايضا .

من رفيعة لدائرة الصحة في الموصل
عن سنة ١٩٢٧
(بحروفها واغلاطها العديدة)

١٠ — المعارف

شعرت اثناء السنة عند التفتيشات التي اجريتها تقدما محسوسا باحوال المدارس الصحية ويعزى معظم هذا التقدم الى توسع اعمال الكشافة والرغبة المتزايدة في الالعاب الرياضية التي تنتشر بسرعة بين طبقات الطلبة وقد اهتمت دائرة المعارف وسدت بضع مدارس الملالي غير مستوفية الشروط

ووضعت ما تبقى منهـا تحت رقابة مفتشيها الدائمين .

١١ — اسالة الماء

اعطى للاهالي في سنـة (١٩٢٧) (٤٠٥٫٣٦٩ر٢٦٩) غالونا من الماء . وكان معدل الصرفيات اليومية لموسم الصيف (٤٥٨ر٩٣٥) غالونا ومعـدل الصرفيات في موسم الشتاء (٤٥٤ر٥٣٩) غالونا .

١٢ — المهن التي لها علاقة بالصحة العامة

تسعى الدائرة على قدر الامكان بان تحصر ارباب هذه المهن في بقع معينة في البلدة ، تسهيلا لمراقبتها . ويوجد لجنة خاصة في البلدية تدعى « لجنة توحيد الاصناف » تالفت لهذه الغاية وتعتقد الدائرة ان البلدية لا يسعها في الوقت الحاضر القيام بمشروع التوحيد ولهذا تطلب اجراء الاصلاحات الصحية على محلات ارباب هذه المهن في مواقعها الحاضرة ، وقد عاينت الدائرة في هذه السنة من ارباب المهن (١٥٠٦٣) شخصا واصدرت لهم رخصا بمجموع روبية ٥٣١ وآنة ٨ — يقابل هذا (٩٤٦) شخصا باجرة روبية ٤٧٣ .

١٣ — المقابر

المقابر منتشرة ضمن البلدة واطرافها بالجوامع والكنائس وفي عموم الفسحات الموجودة في المحلات ؛ وبالحقيقة لا يمكن للمتجول في البلدة ان يرفع عينيه إلّا والمقابر تحيط به . وهي (اي المقابر) بحالة سيئة وللدائرة تقارير واقتراحات عديدة بخصوص افراغ حالة المقابر الى شكل يتفق مع حرمتها ومصالح الصحة وقد رأت المتصرفية ضرورة النظر في امر المقابر ولهذا عينت لجنة سمتها « لجنة المقابر » مؤلفة من رئيس البلدية ومدير الاوقاف ومدير الطابو وعضو اداري وعضو بلدي ومهندس البلدية وطبيب البلدية وكانت مهمة اللجنة النظر في قضية المقابر بصورة عمومية من الوجهة الصحية والعمرانية . وقد اجتمعت هذه اللجنة مرارا ولم تصل الى نتيجة حاسمة في الوقت الحاضر ، فبقيت المقابر على حالتها السابقـة ودائرة الصحة تعتني بنظافتها على قدر الامكان وان كانت مساحتها المربعة تزيد بكثير مساحة طرق البـلدة وأزقتها المطلوب نظافتها ولا يمكن لدائرة الصحة ان تقوم بنظافـة المقـابر وحراستها من التجاوز بالتخصيصات التي لديها .

(عن جريدة « الموصل » العدد ١٤٧١)

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٧ من السنة ٦ عن تموز سنة ١٩٢٨ ﴾

نظرة اجمالية

في اعمال

شركة النفط التركية

Cie turque du Pétrole.

١ — تمهيد

نشرت هذه المجلة في جزءها الاول من هذه السنة في باب الاخبار (١) نبذة عن فيضان بئر النفط بجوار كركوك . ولما كان هذا البحث جليلا من الوجهتين التاريخية والاقتصادية . دفعتني الغيرة الادبية الى ان اتحف قراء «لغة العرب» بوجيز العبارة وبسيط الكلام ماشاهدته بعيني وما وقفت عليه بنفسي في خلال ثلاث سنوات وما قامت به «شركة النفط التركية» من الاعمال الخطيرة . والمساعي المشكورة . في المدة المذكورة .

٢ — كيفية الحصول على الامتياز

في ربيع ١٩٢٥ اتاح لي الحظ ان اقابل مرارا عديدة المستر كيلينغ (٢) بشأن

(١) راجع مجلة «لغة العرب» السنة ٦ صحيفة ٧٧ .

(٢) المستر كيلينغ هو احد كبار رجالات الانكليز في عصرنا الحاضر وهو من العاملين العاملين ومن المضاربين الخبيرين كان قد أسره الاتراك عند سقوط كوت الامارة في الحرب العامة . وله كتاب بالانكليزية يبحث فيه عن كل ما رآه وشاهده اثناء الحرب في تركية وروسية . والمستر كيلينغ اليوم في عاصمة انكلترة وفي «برلمانها» .

امور تتعلق بمهمته وكان قد قدم العراق مندوبا من قبل المركز العام لشركة النفط التركية في لندن للمناقشة والمساومة مع الحكومة العراقية الجليلة رغبة الحصول على امتياز نفط الموصل فنجح في مهمته هذه مع ما لاقى من الصعوبات الشديدة والعقبات الكثيرة من جهات عديدة . ولا سيما من قبل مندوبي شركتي فنكس وفرنك هولمس (١) النفطيتين ولما كانت شروط كيلينغ ارفع وانفع لمصلحة هذه البلاد وافقت الحكومة العراقية على اعطائه الامتياز وفوضت الامر الى صاحب المعالي مزاحم بك الامين الباجه‌جي (٢) الذي وقع اوراق الامتياز (٣) نيابة عن الحكومة العراقية مشتركا مع المستر كيلينغ وكالة عن شركة النفط التركية وكان ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ١٩٢٥ .

٣ — اعمال علماء طبقات الارض

وفي ايلول من السنة نفسها وصل الى العراق طائفة من علماء طبقات الارض فيهم الانكليزي والفرنسي والهولندي والمجري واخذوا يجولون في اراضي العراق طولا وعرضا رغبة في التنقيب والتحقيق والتدقيق عن مواطن عيون النفط ومظانها وبعد ان حصلت البغية على مارغبت . رجعت الى من حيث اتت. ورفعت الرفائع وخطت الخطط اللازمة للاعمال التي تتوخاها . وفي ربيع ١٩٢٦ استأنفت الاعمال بهمة لا تعرف الكلل وبنشاط ليس وراءه ملل .

٤ — فتح الطرق وتسهيل المواصلات

اذا سرت في صحراء العراق العربي لا تقع انظارك على سوى منخفضات ومرتفعات ـ حصى وصخور ـ تلال وجبال ـ وديان وسهول ـ انهار وسيول. فتتكبد كثيرا من المشقات بل يصعب عليك المرور بل قل لا يمكنني العبور ما

(١) ان الميجر فرنك هولمس كان قد قدم العراق في شهر ايار ١٩٢٤ وهو ممثل شركة النقابة الشرقية والعامة المحدودة المبلغ The Eastern & General Syndicate Limited وكان يراجع الحكومة العراقية باسمها . وهو الذي وقع مقاولة استخراج نفط نجد في بلاد العرب الوسطى (L'Arabie centrale) رغبة منه في منافسة المستر كيلينغ المار ذكره في امر الحصول على امتياز نفط الموصل واستخراج آبار النفط في العراق (La Basse Mésopotamie) ولكنه عاد بخفي حنين .

(٢) كان آنئذ وزيرا في الحكومة العراقية ثم عين بعد ذلك سفيرا عراقيا في لندن .

(٣) نشر نص الامتياز المذكور برمته في وقته في الصحف المحلية باللغة العربية .

لم تمهد الطرق وتوطد الجسور ولهذا اهتمت الشركة بامر فتح الطرق وتسهيل المواصلات وتذليل العقبات ليتسنى لها امر تسيير سياراتها وادوات النقل العظيمة الهائلة . ومواصلة الاعمال التي عقدت نيتها على انجازها . فاستخدمت الوف العمال ونسفت شاهق الجبال . وصرفت في هذا السبيل الكثير من المساعي والاموال .

صاحب الجلالة فيصل الاول ملك العراق المعظم وهو يلقي خطبته التاريخية المهمة وبحضرته المستر هيلري بل مدير الشركة العام

٥ — الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر في جبال بالخانة

في ٥ نيسان ١٩٢٧ كان موعد الاحتفال بافتتاح اعمال الحفر وقد عينت

الشركة لهذا الامر بئر التجارب المرقم ١ الذي اقامته بالقرب من جبال بالخانة وقد ازدادت الحفلة ابهة وجلالا بحضور صاحب الجلالة مليك البلاد المحبوب فيصل الاول وقد دعت الشركة عددا ليس باليسير من اعيان العاصمة بينهم الوزراء والاعيان والنواب ورؤساء الدوائر والمصارف والمحال التجارية من وطنيين واجانب ونقلتهم على نفقتها في قطار خاص الى محطة سلمان بك ومنها على سياراتها الى بالخانة . فيا له من مشهد تاريخي عظيم حين تبودلت الخطب الرنانة بين صاحب الجلالة الملك فيصل والمستر «هيلريبل» القائم باعمال الشركة في العراق !

وقد افتتح صاحب الجلالة اعمال الحفر بيده الكريمة وبعد الغداء في محطة سليمان بك رجع الكل الى عاصمة العراق العربي .

ولسوء الحظ او حسنه بعد ان دامت اعمال الحفر هناك عدة اشهر بلا نجاح تركت الشركة هذه البئر وابدلتها بغيرها وهي المعلمة برقم ٣ وذلك بالقرب من جبال بالخانة ايضا .

٦ — راحة الموظفين

في الايام الاولى كانت الخيام المأوى الوحيد لجميع الموظفين . واما اليوم فانك ترى في جميع مراكز الشركة التي تمر بها عمارات لطيفة ومباني جميلة شيدت لسكنى الموظفين وراحتهم وقد فرش معظمها فرشا ثمينا ومدت الاسلاك الكهربية للضياء والانارة ليلا . ولاقامة مراوح تخفيفا لحرارة شمس القيظ نهارا . وهناك معمل للمياه المعدنية (الصوداء) ومعمل ثان للثلج ومضخة (مكينة) نصبت عند فتحة آق صو جاي (١) لاستقاء الماء وتقطيره وتقسيمه على جميع المراكز بواسطة الانابيب الممتدة في عرض البر وطوله .

٧ — بيت القصيد انفجار بئر النفط في بابا كركر

انه ليوم تاريخي عظيم للعراق واهله يوم العثور على منبع النفط في «بابا كركر» Bûbâ - Gurgur ذاك المكان الذي لا تخلو علاقاته التاريخية من عظيم الاهمية . في شمال غربي كركوك ، في البطاح التي تبعد عن

(١) آق صو جاي (بجيم مثلثة فارسية) كلمات تركية معناها نهر الماء الابيض؛ولعلهم يعنون بذلك الماء الزلال .

المدينة نحو ٧ اميال ، هناك بين التلال والجبال ، نشاهد بعض ينابيع معدن الكبريت : هناك تسمع قرقرة الغاز او الريح كما كان يقول السلف . وبعد ان ينبط السائل بشكل مادة نفطية ثخينة يسمع صوت هو الصوت الحاصل من جلبة الغاز في تلك البقعة التي اطلق عليه اسم « ابو كركر او بابا كركر »(١) هناك في تجويف سطحي طفيف عند قمة الجبل يشاهد الانسان قدرة الخلاق العظيم اذ يرى ما ينيف على عشرين فوهة في الارض ينبثق منها على الدوام غاز طبيعي وهذه الفوهات دائمة الاشتعال لا تنطفىء البتة (٢) .

ويظن العوام ان تلك البقعة موازية لاتون النار المتقدة الذي طرح فيه بختنصر الملك ثلاثة فتيان اليهود من سبي بابل .

والتاريخ ينبئنا عن هذه النار حينما كان المكدونيون مسيطرين على بلاد العراق (بين النهرين) لان المؤرخ الشهير بلوطرخس Plutarchus في كتابه « حياة الاسكندر » يشير الى ما صنع الاسكندر يوما وهو في اقليم اكبتانة (ارض همذان) حين شاهد هوة من النار تلتهب على الدوام كانها ينبوع لاينفد ولا يجف . ولقد اخذه العجب العجاب عند ما شاهد قريبا من تلك الهوة سيلا من النفط يفيض بغزارة اية غزارة حتى نشأ منها بحيرة واسعة الاطراف (٣)

ومما يجدر بالذكر هنا ان سكان هذا الاقليم كانوا يستخرجون النفط من هذه البقاع منذ قديم الزمان وينقلونه على ظهور دوابهم الى كركوك لتصفيته هناك وبيعه .

اما اليوم وقد اعطى امتياز استخراج نفط البلاد العراقية الى شركة النفط

(١) « با » بالكردية الريح واذا كررت اللفظة افادت الجمع او تكرار هبوبها . وكركر بكافين فارسيتين حكاية صوتها . فيكون معنى بابا كركر الرياح المقرقرة على حد قرقرة البطن. وقد سمعنا احد الادباء يقول ان بابا كركر مصحفة عن كركورا وهو اسم كركوك في كلام بطليموس وهذا غير صحيح . (لغة العرب)

(٢) شاهدت ذلك بعيني راسي في عصر السبت في اليوم الـ ٢٥ من شباط ١٩٢٨ .

(٣) يحكى ان بعضهم لما ارادوا ان يظهروا للاسكندر شدة هذه النار وقوتها الطبيعية، خرجوا ذات يوم الى الشارع الذي يؤدي الى البلاط الملكي ورشوا بقليل من هذا النفط وحينما سدل الظلام ستاره اتوا ثانية والقوا عليه ما يلهب النار فيها فسرى اللهيب في الشارع كله فازدان ضياء بل اصبح قطعة واحدة من نار .

التركية فقد تم الاكتشاف بواسطة فئة من متخصصي علم طبقات الارض ومهدت الامور للشروع في الاعمال العظيمة فحفروا بئرا بالقرب من تلك البقاع ونصبوا برجا حديديا هائلا ارتفاعه (١٢٠) قدما يرى جليا من مدينة كركوك وان كانت قاعدته منخفضة جدا . اما اعمال الحفر في تلك البئر فقد بدأت في ٣٠ حزيران ١٩٢٧ ودامت دائبة ليل نهار وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٢٧ غدا عمق البئر (١٥٢٠) قدما وفي صبيحة اليوم التالي حدث ذلك الحادث العظيم الذي اهتزت له الاسلاك الكهربية شرقا وغربا عند وقوع انفجاره اذ ذاع خبره في العالم اجمع لما له من الاهمية في الصنائع العصرية .

اجل لقد فاضت البئر بالسائل الثمين واخذ يتدفق بغزارة عظيمة بمعدل ٩٢٫٠٠٠ برميل في اليوم ويرتفع نحو ٦٠ قدما فوق البرج القائم على البئر فوجدت الشركة اذ ذاك ضالتها المنشودة وحصلت على الاماني المقصودة ولم يمكنها حالا سد فوهة البئر إلا انها تمكنت منه في اليوم ٢٣ من شهر ت ١ ١٩٢٧ بعد ان دام السيل ثمانية ايام ونصفا بلياليها . فتأمل .

٨ — المركز العام لادارة شؤون الشركة

انتخبت الشركة مقرا عاما لها ولاقامة موظفيها وادارة اعمالها قطعة واسعة من الارض تبعد عن قرية طوز خورماتلي (١) نحو ٢٥ دقيقة على الاقدام وذلك بالقرب من محطة السكة الحديدية حيث شيدت المباني الكثيرة لسكنى الموظفين

(١) جعلت الحكومة العراقية قرية طوز خرماتلي ناحية يديرها (علي افندي لالا ولي) الذي اقامته مديرا ورئيسا للبلدية وفي طوز خرماتلي (والاشهر طوز خرماتي وتكتب ايضا بصور شتى) مركز للشرطة وادارة البريد والبرق اما سكانها فخليط من العرب والتركمان وعددهم يشيف على ٣٤٥٠ نسمة واغلبهم مسلمون وفيهم نحو ٣٠٠ يهودي وفيها كتاب واحد (مدرسة ابتدائية) يؤمه ٨٠ طالبا وجامع للمسلمين وكنيس لليهود وجميع بيوتها من الطين والاجر وفي خارج القرية على قمة احد التلال مقام لعلي بن ابي طالب شيده منذ نحو ٧٠ سنة « دادا غيب بن بيرام » وقد ذكر لي نقطجي زاده حسين بك ان لفظة طوز خرماتلي او طوز خورماتي محرفة من طوزلي خورماتي اي اراضي مجنى الملح وفي مساء الاحد ٢٢ نيسان ١٩٢٨ ذهبت لاشاهد بنفسي ينبوع الملح الواقع بالقرب من آق صوجاي وفي جوار العين اثار برج قديم كان قد شيد لسكنى محافظي آبار الملح المستخرج من الموضع وعام ١٣١٢ هجري شيدت الحكومة التركية قصرا لسكنى مدير الملح والمدير الحالي اذ دنى ان الدخل السنوي منه يبلغ ٤٥ الف ربية .

ولادارة الاعمال — وهناك دوائر متعددة للحفر والهندسة والنقليات والهلك (والجيولوجية) والمخازن الخ . ومستشفى فخم جليل فيه ما يقتضي من الاثاث والرياش والعقاقير الطبية على انواعها يدير اعماله احد كبار اطباء الانكليز .

صاحب المقال ومدير المال لشركة النفط التركية

نزيل طوز خورماتلي

ولما اقتضى ان ينقل محل بغداد الى اعمال الطوز لينضم الى هذا المحل الجديد الذي هناك ذهب اليه مدير الشركة العام ومعه مدير المحاسبات العام وحاشية كبيرة من الموظفين والعمال بينهم الانكليزي والفرنسي والاميركي والروسي والهولندي والهندي والعربي والاثوري واليوناني والارمني والايراني والكردي واليهودي (فيا لهول بابل القرن العشرين في هذه الديار !) والمدير العام يشرف بنفسه على

جميع اعمال الشركة بخبرته الواسعة وغيرته الشماء .

هذا وفائدة لحضرات القراء الكرام اسرد قبل الختام اهم مراكز الشركة في هذه البقاع وقد مررت باغلبها في سياحتي الاخيرة وهي :

١ــ كركوك وتوابعها ٢ ــ باباكركر ٣ــ طارجل ٤ــ دقوقا (طاووق) وملحقاتها ٥ ــ افتخار ٦ــ جانبور ٧ ــ خرمر ٨ ــ بالخانة وتوابعها ٩ــ سليمان بك ــ وآق صو جاي ١٠ ــ انجانة وملحقاتها ١١ ــ الخشم الاحمر ١٢ــ نارين ١٣ــ حصار وتوابعها : شرقاط وخانوقة (ويلفظون القاف كافا فارسية) .

٩ــ مسك الختام

هنا امسك عنان القلم خوف الاطالة والملل على ان هذا قليل من كثير ولعلي اعود في فرصة اخرى واوافي قراء لغة العرب الكرام بمقال اوفى واشهى . ومن الله التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل . ليون لورنس عيسايي

ليون افندي لورنس عيسايي

صاحب هذا المقال ليون افندي ابن لورنس عزيز الياس عيسايي ولد في بغداد في ٦ نيسان ١٨٨٦ و تيتم وهو في سن الطفولة فعنيت به والدته جوزفين (جوجو) كل العناية فادخلته في مدرسة القديس يوسف العالية للاباء الكرمليين في بغداد فتلقى فيها مبادىء العلوم واللغات العربية والفرنسية والانكليزية والتركية وعشق الفضيلة فاتخذها غرضا لاعماله كلها . وفي سنة ١٩٠٠ وكل اليه عناية تدريس الطلبة ولما بلغ من سنه السادسة عشرة وظف في محل تجاري ايراني فاضطر الى ان يتعلم الفارسية ايضا . واتخذ التجارة بعد ذلك مهنة له . وفي سنة ١٩٠٣ انشأ نشرة اسبوعية سماها « بستان الاخبار » وفي سنة ١٩٠٥ اصدر تقويما سنويا وسمه « بالتقويم الادبي » وله مقالات عديدة في الجرائد والمجلات كالروضة (البغدادية) ومرقعة الهندي والزنبقة (البغدادية) ونشرة الاحد والمفيد والحقائق المصورة الى غيرها . وفي سنة ١٩١٠ نشر تقويما عرف باسم « هلال الزوراء » فدام سنتين . واليوم يشتغل في شركة النفط الانكليزية التركية ويرضي جميع رؤسائه . (لغة العرب)

الشاي

Un "Tea-party."

لئن كان غيري بالمدامة مولعا ... فقد ولعت نفسي بشاي معطر
اذا صب في كاس الزجاج حسبته ... مذاب عقيق صب في كاس جوهر
به احتسي شهدا وراحا وسكرا ... وانشق منه عبق مسك وعنبر
يغيب شعور المرء في اكؤس الطلا ... ويصحو بكاس الشاي عقل المفكر
يجد سرور المرء من دون نشوة ... فأحبب به من منعش غير مسكر
خلا من صداع او نزيف كأنه ... سلافة اهل الخلد او ماء كوثر
فمنه اصطباحي واغتباقي ولذتي ... ومنه شفائي من عناء مكدر
كأني اذا ما أسفر الصبح ميت ... وان ارتشف كاسا من الشاي احشر
فلله ارض الصين إذ انبتت لنا ... الذ نبات بالمسرة مثمر
لو ان ابن هاني فازمنه بجرعة ... لراح باقداح ابنة الكرم يزدري
ولو ذاقه الاعشى وحكم في الطلا ... وفيه لقال الفضل للمتأخر
فللفم احلى مشرب من مذاقه ... وللعين من مرآه اجمل منظر
عجبت له يكوي اللسان حرارة ... ويطفىء نيران الجوى المتسعر
لقد نال من طبع الحياة حرارة ... فان يسر في ميت من الناس ينشر
اذا فار ما بين «السماور» (١) ماؤه ... سمعت له انغام نأي ومزهر
فاشرب مرتاحا على نغماته ... كؤوسا وما نقلي له غير سكر
كأن به صبا ينوح وقد ذكى ... لهيب الهوى منه بقلب مسعر
فيسكت ان تخمد به نار حبه ... وان تذك فيه لوعة الشوق يزفر
وان بلغت نار الهوى فيه حدها ... بكى لوعة في دمعه المتحدر
كأن به «بركان ويزوف» ثائب ... فان ثار يقذف بالشرار ويمطر
كأن به نار الغرام تمثلت ... لدى العين يخشى قربها كل مبصر
تمد بافلاذ الزنوج اذا جنت ... فتحكي جحيم الزنج في يوم محشر

(١) السماور وبعضهم يقول سموار : كانون من الصفر يهيأ به الشاي .

فثم تخال الفحم افلاذ مهجة ... من الليل تلقى في نهار منور
فان ضاق صدرا عن تاجج شوقه ... تأوه في انفاس ماء مبخر
لئن يمتلك يوما جناحا يطر به ... الى حيث من يهوى وبالوصل يظفر
كأن كؤوس الشاي بضع نواسك ... تحيط بمعبود من التبر اصفر
وتفتح فاها بالدعا فيجودها ... بنوب لجين او بدر مقطر
واحسبها حول «السماور» تارة ... بنات مجوس قد احطن بمجمر
وتحكي لنا ما بين بيض صحونها ... تماثيل دير في معابد مرمر
وابريقه فوق «السماور» مرتق ... كمثل خطيب جالس فوق منبر
يفوه ولكن في عقيق مقطر ... وينطق لكن في كلام مصور
«سماوره» يبدو كشيخ معمم ... من الصين يزهو في رداء معصفر
اذا ساق هم الدهر نحوي جيشه ... كافيه من اقداح شاي بعسكر
فمذ أحتسي جاما وارشف ثانيا ... يفر كالاسى عني بجيش مبعثر
فاشرب كاس النصر جذلان ناعما ... وازهو وقد ادركت عز المظفر
فلله كاسات لنصري اسرعت ... ومن ينتصر في أكؤس الشاي ينصر
كأن به معنى السعادة كامن ... فلو يشتري بالنفس ما ليم مشتري
لئن انقص العمر الثمين اعتياده ... فاي حياة دونه لمعمر
دع الراح والافيون واشرب عصيره ... مداما ولا تشرب مدامة حيدر

النجف السيد احمد الصافي

﴿ الابريق ﴾

ورد في « البستان » في مادة ا ب ر ي ق : « الابريق اناء الماء من الخزف او المعدن له عروة وفم وبلبلة معرب آب رس ... » الخ . قلنا : تخصيصه الابريق باناء الماء لم ينص عليه اللغويون فقد ذكروا انه قد يكون للخمر . قال في التاج : والعرب تشبه اباريق الخمر برقاب طير الماء ... ثم ذكر ابياتا ادعاما لقوله . واما انه معرب آب رس . فلم ينص عليه احد ، بل قالوا معرب آب ري . والصواب آب ريز على ما حققناه .

الشعر الجاهلي

La Poésie anté-islamique.

وما المجد لولا الشعر الا معاهد
وما الناس الا اعظم نخرات
ابو تمام

ما هو الشعر ؟

هو تلك العاصفة التي تمر فتهدم، وتلك الروح التي تبني فتخلد . هو تلك العاطفة التي انحنت لها الملوك، وخفقت بين يديها الامراء ، وخرت امامها الابطال والقواد ! هو تلك العواطف تتأجج في صدرك وتكاد تنفجر بك، وتلك العوامل تهيج بنفسك على شاطىء البحر، بين مناظر الطبيعة الخلابة ، في المروج الخضراء على رؤوس الجبال ، في ظلمات الليل البهيم ، عند المرضى والبائسين ، وقت البلاء والشقاء !!...

على شاطىء البحر بين الصخور ، عند موطىء قدميك، الامواج هائجة متلاطمة تهيج عليك ، كأنها تريد ان تفترسك افتراسا، وتطأك بأذى ، فتلتطم بالصخور فترتد مدحورة ، تستأنف الكرة ، وتجمع نفسها وتكر اخرى فما تلبث ان تعود ايضا خائبة مدحورة ، فأمام هذه ما هو شعورك ؟ اما سكنت متأملا ؟

بين مناظر الطبيعة الخلابة ، على جبل عال ، مطل على واد ام سهل ، تزينه الاشجار وتجري فيه الانهار ، وتصدح على اشجاره الاطيار، كسته الطبيعة ابدع حللهـا ، جللته بالاخضرار يتخلل ذلك بدائع الالوان الارجوانية والبنفسجية وغيرها . فأمام هذه ماهي عواملك ؟ أما صمت متفكرا ؟

في ظلمات الليل البهيم ، وهنالك بين من اصابهم الدهر بمصائبه ، وناء عليهم بكلكله ، فاطرحوا الفراش ، فهم على شواطىء الابدية ، أو بين من ضاقت بهم سبل المعاش ، واخنت عليهم الانسانية .فليس من يهون عليهم ، وينظر اليهم ويضمد كلومهم ، ويخفف احزانهم ، ويرمقهم بعين الرأفة والمعونة ، فباتوا بالخيال اشبه ، والى الاموات اقرب.ما هي عواطفك ؟ اماوقفت حزينا متألما ؟

وقت البلاء والشقاء ، اذا ما كشر لك الدهر عن انيابه فجفاك الاصدقاء ، ونبا عنك الاخلاء ، وقلب الزمان لك ظهر المجن ، فاصبحت وحيدا ، بالله ما هي احساساتك وشعورك وعواطفك ؟

في جميع هذه الاحوال شعرت ! وفي كل هـذه الحالات موارد للشعر ! فحيث يكون الشعور تهيج العواطف ، فيكون للشعر مورد ! ولكن لم لا نقول الشعر ، ما دامت تستولي علينا العواطف ويهيج بنا الشعور في جميع هذه الحالات وفي جميع الحركات والسكنات ؟ أليس الشاعر رجلا مثلنا ، يتركب من لحم وعظم !؟ أليس يشعر بنفس شعورنا ويحس بنفس احساسنا ؟ بلى ! ولكن «الشاعر — كما يقول المثل الافرنسي — يولد شاعرا » ، فهو اذا ما نظم الشعر عرف كيف يختار السبل التي يوصل بها شعوره وعواطفه الى قلوبنا ، ويضرب على وتر احساسنا ولكننا اذا ما اردنا ان ننظم شعرا ، ضاعت منا تلك العواطف ولم نعرف كيف نسبك ذلك الشعور قالبـا متماسك الاجزاء يؤثر في نفس قارئه ، فلذا يخرج ما نقوله الفاظا مقفاة ، متفككة الاجزاء ، مختلفة القصد ، بعيدة عن الشعور !

« قد تستغني بعض الامم عن سماع الموسيقى ، وربما لا تدرك جمال التصوير ولكن امة من الامم لا تعيش بدون ان تعبر عن ادراكها ، ولا يغير ان تبث عواطفها واحساساتها ، ولا من غير ان تتغنى بآلامها واحزانها وحظها من الحياة أو آرائها في الوجود (١) » فالشعر وخصوصا الغنائي ، محور العواطف ومركز الادراك ، فقلما تمر بانسان ولا تجده يعرف شيئا من الشعر ، حتى لو كان اميا متوحشا ، فله شيء يتغنى به ويبث من وراء احساسـاته ، ففي قلب افريقية حيث لم تطأ قبل الان رجل ابيض ، هاهو ذا احد ملوك السود يتقدم نحو المارشال فرانشه دسبيري Franchet d' Espérey ، حين قطـع الصحراء الافريقية بالسيارة ، وينشده مديحا شعرا ، نورد فيما يلي تعريبه نثرا .

« انت ملك البيضان ، الاول بعد « ما هو » (٢) ، انت قدير ، انت معبود

(١) الدكتور احمد ضيف ـ بلاغة العرب في الاندلس ـ تمهيد ج .

(٢) يلاحظ هنا ان هؤلاء السودان ، عبدة اصنام و « ماهو » اكبر آلهتهم .

(صنم) انت شجاع انت اكلت اعداءك ... انت تأكل الشمس حين يلزم !...

انت اجرأ واقوى من الاسد واسلس من الفهد. انت قدت عساكرك وسط الادغال الى افتتاحات ، هي عظيمة اي عظم حتى ان « الداهومي » ما هي بالنسبة الى مملكتك سوى قرية !..

انت قهرت القيصر عدوك، وانت اعطيته السم القاتل ... الثعابين المقدسة كانت معك ، وانت ضغطت على هذا المتغطرس حتى كدت تخنقه ... فاسعد الان .. وابسط نفسك .. اضحك .. اضحك .. فساعة الضحك والانبساط آذنت ، بعد ان تدفقت الدماء كالينابيع ...! (1) »

فهنا نجد ان الشعر لم يوجد فقط بين المتمدنين بل هو متأصل في نفس كل انسان متمدن أم متوحش ، فالعواطف واحدة وان تختلف باختلاف البيئة فالاكراد محادثاتهم اكثرها تقريبا اشعار أو امثال شعرية تسبك جملا ، يتفاهمون بها ، ويتعاملون بينهم ، وهم يشابهون العرب البداة ، في معنى انهم شديدو الاحساس ، لطاف الشعور ، دقاق الادراك ، ويماثلونهم ايضا في كلامهم اذ فيه خشونة الصحراء وعنجهية البادية ، «وعلام كانت تقوم الحياة العربية في بداوة العرب واول عهدهم بالاسلام ؟ على الشعر ونستطيع ان نقول على الشعر وحده . فالعرب واليونان يتشابهون من هذه الجهة تشابها كاملا ، تستطيع ان تبحث عن فلاسفتهم ، وحكمائهم وقادتهم وساستهم ومديري امورهم الاجتماعية ايام البداوة فلا تجد إلا الشعراء ثم تستطيع ان تبحث عن فلسفتهم ودينهم ، ونظمهم المختلفة وحياة عقولهم وعواطفهم فلا تجدها إلا في الشعر — الشعر اذن هو أول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية القوية لهاتين الامتين ؟ وتستطيع ان تقول في غير حرج ان الشعر هو اول مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية لكل الامم المتحضرة التي عرفها التاريخ واذن فالشعراء هم قادة الفكر في هذه الامم تأثروا بحياتها البدوية فنشأوا ملائمين لها وتميزت شخصياتهم فاثروا فيمن حولهم ثم في الاجيال التي خلفتهم (٢) » .

(1) Henri de Kerillis - De l' Algérie au Dahomey en Auto - mobile. P. 218.

(٢) الدكتور طه حسين — قادة الفكر — صفحة ٦ و ٧

نشوء الشعر الجاهلي

من سوء الحظ ان تاريخ اللغة العربية القديم مجهول اتم الجهـل فليس من يقدر ان يعرف الاطوار الابتدائية ، التي لابد لكل لغة من المرور فيها ، فنحن حينما نحاول البحث عن اصل اللغة العربية ، او نشوء الشعر فيها ، نكاد نضيق ذرعا في التنقيب عنها ، فكأن هـذه اللغة لم تعرف الطفولة وكانها خلقت ، كما نجدها في كتب الادب القديم « وانك لتقرأ للمؤرخ من العرب السفر الضخم، ذا الاجزاء العديدة ، والحواشي ، والتعاليق ، وتعاني من البرح ، والعنت ، ما تعاني ، ثم لا تظفر إلّا بأشياء لا تستحق ، ما عالجت في سبيلها من الشدة ، وبذلت من الجهد ، وانفقت في طلبها من الوقت ، والمال ، والعافية ، ولا تجد إلّا قصصا واخبارا لا ترى عليها طابع العقل وميسم التفكير» (١) .

ومن عجيب امر هذه اللغة ، انه مع ما بلغته من النفوذ فقد بلغت من اتساع النفوذ الى حدود الصين ، والهند ، ومجاهل افريقية ، وسواحل اوروبة ، لاتجد للان ، تاريخا ممتعا لادابها ، وافيا بالمرام ، مع وفرة كتبتها ، وعلمائها ، وتعدد مصنفاتها ، في كل ابواب العلوم والاداب ، وممن شعر بهـذا الخلل ، فئة من اولئك المستشرقين الذين أدوا للغتنا ، خدمات جلى ، فارادوا نوعاسدهذا النقص، ببعض التآليف التي اودعوها . اوصاف العلوم العربية ، والحقو بها الحواشي ، والتعاليق العـديدة ، مع تراجم اصحابها وقائمة الكتب التي صنفوها . ولكن أنى لهم ان يسدوا بعض هذا الخلل ، فهيهات . هيهات ! وليس بين ايديهم ، بل ليس في جميع الكتب العربية، المواد اللازمة لبناء هذا الصرح الشامخ ، ووضع هذا التاريخ ! ومما يزيدالعراقيل ان « البلادالعربية ، كما تعرف ، كانت تحوي اصنافا من العرب مختلفة الشعوب والقبائل ، متباينة اللهجات ، متنائيـة الجهات وكانت مختلفة ايضا في الوحدات السياسية فمنها ما كان خاضعا للدولة الرومية ومنها ما كان قائما بذاته مستقلا . كل هذا يستتبع بالضرورة تباينا كبيرا بين تلك الامم العربية في مناهج الحكم واساليب الادارة وفي الاداب والعادات وفي كثير من مرافق الحياة الاقتصادية والمادية » (٢) فامام هذه كان من الصعب ان

(١) ابراهيم عبد القادر المازني ـ حصاد الهشيم ـ ص ٣٠٠ .

(٢) الشيخ علي عبد الرازق — الاسلام واصول الحكم — ٨٣ .

تحصل على كل المعلومات الضرورية لجمع تاريخ الآداب في الجاهلية خصوصا وفي الاسلام عموما وفضلا عن ذلك انه من المؤكد ان العرب كانت امة بادية لا تفقه الكتابة ولا تألفها وكتب العرب نفسها تحدثنا ان عهدهم بالكتابة متصل بظهور الاسلام وانه من خطل الرأي ان نذهب الى ان العرب كانت في بداوة جاهليتها كاتبة : اللهم إلّا ما كان في بعض حمير ومن اتصل بالدولة الكسروية او الدولة الرومية من القبائل النصرانية او المتنصرة وغيرها كما ليس لنا ما يدل على عمران البلاد العربية أو أنئذ سوى آثار قليلة كسد مأرب في اليمن ومنازل ثمود بين الحجاز والشام وبعض آثار في نجران وغيرها قليل وعليه فان ما وصل الينا من تراث الجاهلية كان بطريق الرواية لا بطريق الكتابة ولو لم يعاجل الموت كثيرا من الرواة في عجز الجاهلية وصدر الاسلام لتوفقنا دون شك للحصول على ايضاحات اكثر .

ويزيد البحث صعوبة التلاعب والغش من بعض كتاب السلف فلا يمكن التثبت والركون الى اقوال بعض الكتاب والوثوق برواياتهم ونحن نعلم ان القصاص في الكوفة والبصرة وبغداد قد تلاعبوا بكثير من اخبار الجاهلية وصدر الاسلام فزادوا وحرفوا وحذفوا ماشاؤوا وسولت لهم النفس ماسولت ولا نظن ان احدا يجهل حمادا وخلفا الاحمر وغيرهما من الرواة والمنتحلين ولسنا نقتصر في الشك على ما رواه العرب بل نتعداه الى سائر الشعوب القديمة اذا ما وجدنا للشك سبيلا ولسنا اول من شك في ذلك التراث المتروك فان سوء الظن امر واجب محتم ونتيجة لازمة لرقي البحث وتعزيز ملكة التحقيق على احدث الاساليب العصرية العلمية. واذا وجب الامر وقفنا موقف الانكار .

❀❀❀

الشعر العربي لم يظهر إلّا حوالي اواخر القرن الرابع للمسيح وفجر القرن الخامس فان اقدم شاعر معروف جاهلي هو البراق عاش في القرن الخامس وقد ولد في نحو سنة ٣٩٥ للمسيح ومما يعرف من اوائل شعره قوله (من الرجز) :

لافرجن اليوم كل العمم ... من سبيهم في الليل بيض الحرم!
صبرا الى ما ينظرون مقتمي ... اني انا البراق فوق الادهم

لارجعن اليوم ذات المبسم بنت لكيز الوائلي الارقم !

« وقد زعم بعض الثرثارين المتفيقهين ان الشعر العربي سبق الاسلام ، بمئين من السنين بل سبق ميلاد السيد المسيح باجيال عديدة حتى نسبوا منه نتفا الى زمن نبي يدعونه هودا يزعمون انه عاش قبل ابراهيم الخليل والالف الثالث قبل المسيح وأمعن غيرهم في غلوهم واوهامهم فرووا لآدم ابي البشر ابياتا رثى بها على رأيهم ابنه هابيل القتيل ، فعارضه ابليس الرجيم .

تلك مزاعم يضحك منها العلماء ويضرب بها عرض الحائط بل كل من له ادنى المام بتاريخ اللغات عموما واللغة العربية خصوصا (١) » واننا نورد ههنا نتفا من ذلك الشعر الذي ينسبه اولئك الجهال الى آدم منها :

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
وقابيل اذاق الموت هابيل واحزنا ! لقد فقد المليح !
فمالي لا اجود بسكب دمعي ؟ وهابيل يضمنه الضريح !
ارى طول الحياة علي غما وما انا من حياتي مستريح !

وبلغت بهم الجهالة اقصاها فنسبوا لابليس الرجيم الابيات التالية يعارضه ويذكر كيف اسقطه من النعيم :

تنح عن البلاد وساكنيها ! ففي الجنات ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في هناء وقلبك من اذى الدنيا مستريح
فما زالت مكايدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح ؟
فلو لا رحمة الجبار اضحى بكفك في جنان الخلد ريح !

ويؤيد قولنا هذا اتفاق الكتبة الاقدمين عليه، فالجاحظ في كتاب الحيوان (٢٧:١) يقول « اما الشعر فحديث الميلاد ، صغير السن اول من نهج سبيله وسهل الطرق اليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة ... فاذا استظهرنا الشعر وجدنا له الى ان جاء الله بالاسلام ، خمسين ومائة عام واذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام » وهذا بحسب ما نظنه اقدم عهد للشعر العربي وقد سبقنا فأوردنا البراق كمثل وكأقدم شاعر عربي معروف .

(١) الاب لويس شيخو — النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية — ص ٤٠٩

اصل الشعر العربي ، الحداء . فالغناء ، وقد وقعت العرب في اول عهدها به على ابسط بحور الرجز فلزموا فيه التقفية كما لزموا الاسجاع في المنثور غير ان ابياته قليلة ، وعلى وجه المثال نأتي بقول امرىء القيس اذ بلغه خبر مقتل ابيه بدمون في نواحي اليمن :

تطاول الليل علينا دمون دمون ، انا معشر يمانون
واننا لقومنا محبون

وقال ايضا في ذلك من الرجز :

يالهف هند إذ خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا
خير معد حسبا ونائلا وخيرهم قد علموا شمائلا
نحن جلبنا القرح القوافلا تالله لا يذهب شيخي باطلا
يحملننا والاسل النواهلا وحي صعب والوشيج الذابلا
مستشفرات بالحصى جوافلا يستشرف الاواخر الاوائلا
حتى أبيد مالكا وكاهلا

وهذا البراق ايضا كما قدمنا اقدم الشعراء هو قائل اول شعر من الرجز وقد اوردناه قبلا « لافرجن اليوم كل الغمم » .

زد على ذلك ان العرب كانوا كثيرا ما يحضرون المحافل الدينية المسيحية النصارى وغير النصارى منهم فيسمعون كثيرا من الحانها فعلقت بنفوسهم فتأثروا بها واستفزتهم القريحة فأحبوا ان يجاروا هؤلاء في الغناء فنظموا بادىء بدء الفاظا ورتبوها مقاطع وانشدوها فطربوا لها فأعجبوا بها وما زالوا يغيرون بعض الاجزاء منها ويبدلون فيها ويحسنون اوزانها حتى استقامت وصارت الى ما نعهده من حسن السبك وبديع الانسجام ولطف النغم وبراعة التنسيق .

واول من نسق الشعر ورتبه وألف القصائد وأنشدها هم جماعة البدو فالبراق والمهلهل وعنترة والنابغة وزهير بن ابي سلمى وغيرهم جلهم من العرب الرحل يدلنا على ذلك « ان ما ورد في هذا الشعر من الالفاظ والاوصاف والتشابيه والمعاني والافكار يعتبر دليلا ساطعا على ان صناعة القصائد اخترعها واتقنها الاعراب اهل الوبر وان الحضريين انما اتخذوها منهم مقلدين لهم متمثلين بهم

في لغتها واساليبها ومواضيعها فتوافق نتيجتنا هذه ما اجمع عليه قدماء الاخباريين من كساد سوق الشعر وقلة النابغين عند اهل الحضر وسكان مدن الحجاز ... (١) »

تأثير الشعر عند العرب

كان الشاعر عند العرب ، ولاسيما في الجاهلية خطيبا قبل كل شيء . واهم مزايا الخطيب ان يؤثر في سامعيه ويستميلهم اليه ويعمل جهده ليقنعهم ، ويضمهم الى جانبه فمن دواعي ذلك ان تجتمع في الشاعر الخطيب هذه الصفات المؤهلة دقة الملاحظة ، قوة التصوير وبراعته ، رقة الوصف ، وان يكون مشبعا بالعواطف وغيرها من مستلزمات الخطابة فترى الشاعر العربي اذا ماقال شعرا سبكه خطبة . وكثيرا ما ضربت أعناق ونجت اعناق من الضرب وأثيرت الحروب بسبب شعر ، ألم يذهب المتنبي ضحية بيت شعر ؟ فانه لما فر عندما اشتد عليه الطلب قال له عبده اتهرب وانت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فالتفت اليه المتنبي وقال له : قتلتني قتلك الله . ولوى العنان ورجع فحارب حتى قتل — وهذا تميم بن جميل عندما احضر للرشيد فأمر بضرب عنقه ألم تنجده هذه الابيات :

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا	يلاحظني من حيثما اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي	واي امرىء مما قضى الله يفلت!
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة	وسيف المنايا بين عينيه مصلت !
وما جزعي من ان اموت وانني	لأعلم ان الموت شيء موقت !
ولكن خلفي صبية قد تركتهم	واكبادهم من حسرة تتفتت !
كأني اراهم حين انعى اليهم	وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا؟
فان عشت عاشوا آمنين بغبطة !	اذود الردى عنهم وان متموتوا !

فبكى الرشيد وعفا عنه . وهذه ليلى العفيفة حين اسرها العجم ، وضربوها لترضي بمراد ملكهم ، جعلت تستصرخ ابن عمها البراق واخوتها فقالت :

ليت للبراق عينا ! فترى	ما اقاسي من بلاء وعنا !

(١) الاستاذ ك . نلينو — كيف نشأت اللغة العربية — الهلال : ١ — ١٩١٧ — ٤٦ .

يا كليبا ! ياعقيلا ! اخوتي يا جنيدا ! ساعدوني بالبكا !
عذبت اختكم ، يا ويلكم ! بعذاب النكر صبحا ومسا
يكنب الاعجم ما يقربني ومعي بعض حساسات الحيا
قيدوني ! غلوني ! ضربوا موضع العفة مني بالعصا !
قل لعدنان فديتم شمروا لبني الاعجام شمير الرحى

❀❀❀

يا بني تغلب ! سيروا وانصروا ! وذروا الغفلة عنكم والكرى !
واحذروا العار على اعقابكم وعليكم ما لقيتم في الورى !

وما زالت بهم حتى هبوا لنجدتها فاظفرهم الله بمطلوبهم ... وامثال هذه الوقائع تكثر في اخبار الشعر العربي ، فلو اردنا ان نسرد بعضا منها لاحتجنا الى صفحات عديدة وسئم القارىء . فعبيد بن الابرص لم يمكنه النطق ببعض ابيات حين وفد على النعمان بن المنذر يوم بؤسه وكان هذا آخر ما يطمع فيه في الحياة والمتنبي قربه الى سيف الدولة بيت من الشعر بعد تجافيه . وعمرو بن كلثوم لم يهب تهديد الملك عمرو بن هند في وجهه وسليمان بن عبدالملك الاموي ضرب عنقه المنصور لاجل بيت شعر قاله اعرابي في بني امية يقدح فيهم وينمهم ويذكر سيئاتهم بعد رضاه .

وبلغ من شدة تأثير الشعر في العرب ان بلغ بعمر بن الخطاب ان اشترى اعراض المسلمين من الحطيئة الشاعر الهجاء المعروف بثلاثة آلاف درهم ليؤكد الحجة عليه (١) وفي ذلك يقول الحطيئة :

واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف ذمي واصبح آمنا لا يفزع

ويدخل الشعر في جميع اطوار العرب واحوالهم وعاداتهم في الحرب ، وفي السلم ، في السلب والنهب حتى في المزاوجة . فكانوا يستعينون بالشعراء لتزويج بناتهم كما فعل الاعشى الاكبر في نظمه الشعر للاوانس كي يتزوجن ومن امثلة ذلك انه وفد على المحلق فاكرمه واحسن وفادته ليقول شيئا في بناته

(١) فوات الوفيات ـ ١ ص ٩٩ .

وكن ثمانيا فخرج من عنده الى سوق عكاظ وقال فيهن قصيدته المشهورة التي منها:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

فما قام من مقعده وفيهن مخطوبة إلّا وقد زوجها (١) !!

فهكذا كان الشاعر عند العرب وبالاخص في الجاهلية قائد قومه بلسانه وامامهم وخطيبهم ودليلهم والذاب عن اعراضهم واحسابهم وسلاحهم اللساني حين تهجمات الاعداء اللسانية وتخرصاتهم فاذا ما اهيج واستعدي نفث في الاعداء سما يقطر من لسانه فيكيدهم ويسقيهم كاس الردى فانظر مثلا الى هذا البيت الذي تعده العرب اهجى بيت قالته:

ففض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ومثله قول الحطيئة الذي ضاقت به وجهه سيل الهجاء فهجى نفسه:

أرى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

وكذلك اذا ما اهيج الشاعر للفخر واستشد تدفقت من فيه الدرر فيخفي النقائص والاغلاط كقول عنترة يستر سواده:

ان كنت عبدا فنفسي حرة ابدا او أسود الخلق اني ابيض الخلق

وقول السموأل بن عادياء:

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل ...الخ.

وقد يجعل من المعايب محاسن كقول الحطيئة في بني انف الناقة وكانت العرب تعيرهم فقلب الذم الى مديح فقال:

قومهم الرأس والاذناب غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا

وكانت القبيلة من العرب لا يهنأ لها بال ولا تستقر على حال حتى ينبغ فيها شاعر فاذا ما ظهر توافدت القبائل المهنئة على ذلك الحي فذبحت الذبائح واولمت الولائم واقيمت الافراح والحفلات اياما واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر وتباشرت الرجال والولدان.

(٢) ابو الفرج الاصبهاني — الاغاني — ٨ ص ٨٠

وكان امراء العرب يتقون هجاء الشعراء فيصلونهم ويقربونهم ابتغاء مديحهم كل هذا يدلنا على ان الشاعر الجاهلي يقول الشعر رغبة لا رهبة فلا يخاف حاكما ولا يهاب ملكا فالجميع لديه سواء: الصعلوك والملك. الفقير الحقير، والامير الخطير فليس ينـدفع فيقول الشعر إلّا اذا هاجت به نفسه او دفعـه دافع فطري او اهابت به العاطفة الجائشة فعند ذاك يندفع في الانشاد فيأتي بالبدع .

بركات (السودان) (لها تلو) ميشيل سليم كميد

﴿ خطر الجراد في العراق ﴾

حديث لمدير الزراعة العام في العراق

« غزو الجراد المراكشي في السنة المنصرمة في سبعة الوية من العراق فاتخذ لابادته في مغازره جميع التدابير اللازمة فتمكنا من القضاء عليه وساعدتنا ايضا الطبيعة على ابادته . ولقد وجدنا بعض الصعوبات في قضاء كفري فتمكنا ايضا من تذليلها فسرنا في طريقنا الى مكافحة الجراد بكل نجاح . وكذلك وجدنا بعض الصعوبات في الحدود بين خانقين وايران فازلناها . وكنا مطمئنين كثيرا من سير المكافحة والنتائج الباهرة التي أنتجتها وكنا نفكر اننا اقصينـا خطر الجراد عن البلاد بعيدا وان الناس سيكونون في مأمن من خطر هذه الدويبة على مزارعهم وباقي مرافقهم الحيوية ولكن (الجراد النجدي) ظهر بغتـة وعلى حين غفلة وانتشر في الوية البصرة والناصرية والديوانية والحلة وغيرها فنشطنا لمقاومته ومكافحته بكل ما يمكننا من الوسائل والتدابير .

وهذا النوع من الجراد غريب في أحواله وأطواره فهو يغرز بايام قليلة ويفرخ في أيام قليلة ويطير في ايام قليلة ويكتسح كل مايجده امامه من المزروعات حتى الاشجار .

فيجب علينا وعلى جميع المراجع في الحكومـة بل وعلى الاهلين ان يكافحوا هذه الحشرة الفتاكة ويقاوموها بكل ضروب المقاومة والله يوفقنا لدفع هذا الخطر المحدق بالزرع والضرع !

بعض صفحات من كتاب الفهرست

Quelques pages d'al - Fihrist.

كنت اقتنيت بطريق الابتياع كتابا مخطوطا في بيت المقدس أتى الزمان على جلده فمزقه وأظهر ما تحته ولاحظت ان هناك صفحات مكتوبة قد الصقت بعضها ببعض فتكون منها مقوى الكتاب الذي الصق فوقه الجلد ففصلتها فاذا هي صفحات من كتاب « الفهرست » لابن النديم البغدادي المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م .

وتبين لي من اسلوب خطه انه من خطوط القرن السادس للهجرة اوالثالث عشر للميلاد . فان الكاتب يضع على السين والراء علامات اشبه شيء بنقطتين متصلتين بتجويف ويعجم الحروف على الاكثر إلّا في الاعلام المعاومة الكثيرة الورود.

وابن النديم هذا صاحب فضل كبير على آداب اللغة العربية فهو اول من دون اسماء المؤلفين والمؤلفات ؛ وبذلك عبد الطريق لمن جاء بعده منهم . وقد طبع كتابه المستشرق فلوغل الالماني سنة ١٢٨٨ هـ او ١٨٧١ م في ليدن من اعمال هولندة وذيله بالفهارس والشروح بالالمانية وقد ندرت نسخه الان وغلا ثمنه وقد قابلت الصفحات التي انتزعتها من المقوى على المطبوع فوجدت بينهما بعض الفوارق التي تجدر معرفتها والتي قد تؤثر في المعاني والمباني ولاسيما في ما يتعلق بالاعلام .

وقد أجهدت الفكر في تبين وجه الصواب في كتابة الصحف المخطوطة التي كتبت بخط جميل وحرف كبير واستخرجت طريقة الناسخ من خطه وطريقة رسمه ونقلت ما كتبه بأمانة وتدقيق .

وليس من شأني ان اتولى الترجيح بين الصحف المخطوطة والكتاب المطبوع بل اقتصر على نشر ما وجدت من المخالفة بينهما خدمة لهذا الكتاب الذي صدر عن عاصمة العباسيين قبل عشرة قرون .

وسيرى القارىء الكريم عبارات قد سقطت من المطبوع لا تزال في الصحف المخطوطة واسماء اعلام قد نقلت الى المطبوع مغلوطة واسماء كتب لم ترد

فيه الى غير ذلك من الاختلافات التي يقضي علينا فن معرفة الكتب ان نعول في تصحيحها على الصحف المخطوطة وان نحكم بعد ذلك بأن الكتاب لم يطبع بالتدقيق الذي يتطلبه علم مقابلة النسخ . ولعل الناشر ـ أثابه الله ـ قد اعتمد على نسخة مغلوط فيها فجاءت تلك الاغلاط والسقطات .

وهذه قائمة بما الفيناه في تلك الصحف القليلة وما يقابلها في المطبوع :

عبارة المخطوط	عبارة المطبوع
في ترجمة ابن شنبوذ	
وكان يناوى، ابا بكر ولا يعشره	31 وكان يناوي ابا بكر ولا يقسده
... وكان ابو علي بن مقلة	... وكان الوزير ابو علي بن مقلة
... اذا نودي للصلوة يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله . وقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقرأ: كالصوف المنفوش . وقرأ: تبت يدا أبي لهب وتب ما اغنى وقرأ : اليوم تنجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقرأ: فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا حولا في العذاب المهين	... اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله وقرأ : وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقرأ: اليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقرأ : فلما خر تبينت الناس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين
في ترجمة النقار (بالراء)	ـ في ترجمة النقاد (بالدال)
... على الشموني وقرأ الشموني على الاعشى ..	32 على الشمولي وقرأ الشمولي على الاعشى ..
وتوفى النقار بالكوفة	وتوفى النقاد بالكوفة
في ترجمة ابن مقسم	
...سمع من ثعلب وروى عنه ...	33 سمع من ثعلب ...
... كتاب في النحو كبير ...	كتاب في النحو ...
...كتاب اختيار نفسه	كتاب اختيار فقه
	[كتاب السبعة بعللها الكبير ، كتاب

السبعة الاوسط، كتاب الاوسط آخر ،
كتاب الاصغر يعرف بشفاء الصدور](١)[
كتاب انفراداته ، كتاب مجالس ثعلب

في ترجمة النقاش

.. كتاب الموضح في القرآن ومعانيه ، كتاب العقل ، كتاب ضد العقل

33 كتاب الموضح في القرآن ومعانيه كتاب ضد العقل

كتاب السبعة بعللها الكبير ، كتاب السبعة الاوسط، كتاب السبعة الاصغر

كتاب السبعة بعللها الكبير كتاب السبعة الاوسط ، كتاب السبعة الاصغر

كتاب التفسير الكبير نحو اثنا عشر الف ورقة

37 كتاب التفسير الكبير اثنا عشر الف ورقة

في فصل الكتب المؤلفة في فضائل القرآن

.. كتاب ابي عمر الدوري

.. كتاب ابي عبدالله الدوري

.. كتاب عمر بن المهيثم الكوفي

.. كتاب عمرو بن هشيم الكوفي

.. كتاب ابي شبيل كتاب خلف بن هشام البزاز كتاب ابي بن كعب الانصاري

.. كتاب ابي شبيل كتاب ابي بن كعب الانصاري

في فصل الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن

..كتاب العدد للعبسي كتاب ابن عياش

كتاب العدد لعيسى كتاب ابن عباس

.. كتاب عبد الرحمن بن يزيد ..

كتاب عبدالرحمن بن زيد ..

كتاب ابي سعد النحوي

في ترجمة البهذلي (بالذال المعجمة)

البهذلي (بالذال المهملة)

البهذلي واسمه عمرو بن عامر

47 البهدلي واسمه عمرو بن عامر

(١) هذه الكتب الاربعة الموضوعة ضمن عضادتين لم ترد في المخطوط ويظهر من ورودها في المطبوع في ترجمة ابن مقسم ثم تكررها او بالحري تكرر ثلاثة منها باستثناء « كتاب الاوسط آخر » في ترجمة النقاش التي تلي هذه الترجمة انها ادخلت في ترجمة ابن مقسم خطأ وهي من مؤلفات النقاش لورودها في المخطوط منسوبة اليه . كذلك لم يرد في المخطوط كتاب انفراداته وكتاب مجالس ثعلب ولا ندري أهما لابن مقسم أم للنقاش .

في فصل ومن خطوط العلماء

ابو الخدركان ، ابو تمام الحوار ، ابو الحصين

47 ابو الحدرجان ، ابو تمام الحراني ابو الحصين

الهجيمي مكوزة ابو الغمر واسمه العلا

47 الهجمي مكوزة ابو العمر واسمه العلا

في الفضل ذانه

ابو المسلم القاضي ابو عمرو الشيباني في نوادره

47 ابو المسلم العاصي روى عنه ابو عمرو الشيباني في نوادره

في فصل ومن فصحاء الاعراب

ابو مشهر الاعرابي روى عنه ابو عطية حرو بن قطن الثكني

47 ابو مسهر الاعرابي روى عنه ابو عطية حرد بن قطن الثكني

اسمه علي بن بريد [بالراء]

اسمه علي بن مرثد [بالراء]

في ترجمة مورج السدوسي

وجدت بخط ابي عبد الله بن المعتز

48 وجدت بخط عبدالله بن المعتز

في ترجمة اللحياني

واسمه علي بن المبارك وقيل ابن حازم ويكنى ابا الحسن لقي العلماء واخذوا (كذا) الفصحاء من الاعراب

48 واسمه علي بن المبارك وقيل ابن حازم ويكنى ابا الحسن لقي العلماء والفصحاء من الاعراب

في ترجمة الاموي

واخذ عن فصحاء الاعراب وله من الكتب كتاب النوادر كتاب دخل البيت

48 واخذ عن الفصحاء من الاعراب وله من الكتب كتاب النوادر كتاب رحل البيت

في ترجمة ابي المنهال

احد الرواة العلماء له من الكتب كتاب الامثال السائرة

48 احد الرواة له من الكتب كتاب الشراب كتاب الامثال السائرة ووجدته في موضع آخر الابيات السائرة

في اخبار البزيديين

... وعيسى وسليمان وعبيدالله ويوسف فالبارع منهم احمد والعباس

50 وعيسى وسلمان وعبيدالله ويوسف والبارع منهم احمد والعباس وجعفر ...

وجعفر ...

فمات احمد قبل سنة ستين ومائتين والعباس مات سنة احدى واربعين ومائتين ومات عبدوس قبل هؤلاء...

فمات احمد قبل سنة ستين ومائتين ومات عبدوس قبل هولاء بمدة .

ومات فضل سنة ثمان وسبعين ومائتين

ومات قبل سنة ثمان وسبعين ومائتين

ولم يتبين لهولاء ابن روى العلم غير ابي عبدالله

ولم يتبين لهولا ابن روى الحديث غير ابي عبدالله

احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي عيسى وعيسى ويكنى بأبي موسى رويا عن عم ابيهما ابراهيم بن محمد ...

احدهما موسى بن احمد ويكنى بأبي عيسى و ... (١) ويكنى بأبي موسى رويا عن عم ابيهما ابراهيم بن ابي محمد ...

والذي الف محمد من الكتب

... كتاب مختصر نحو الفه لبعض ولد المأمون كتاب النقط والشكل

والذي الف ابو محمد من الكتب

51 كتاب مختصر نحو الفه لبعض ولد المأمون

والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي كتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه . كتاب بناء الكعبة كتاب المقصور والممدود . كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد ومات في ترجمة الصفواني

والذي الفه ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي كتاب النقط والشكل . كتاب بناء الكعبة . كتاب المقصور والممدود . كتاب المصادر في القرآن وبلغ منه الى سورة الحديد ومات . كتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه .

وبعد فانه يحق لنا القول بان في ظهور بعض الكتب خيرا مما في بطونها اذا اعتبرنا ان المقوى المستعمل في تجليد الكتب كان يحتوي مثل هذه الصفحات النفيسة والكتب القيمة .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(١) بياض بالمطبوع وهو في المخطوط عيسى

من تقويم ومواسم

عشائر بطائح الغراف

Calendrier Bédouin.

لعشائر بطائح الغراف (١) تقاويم فطرية واصطلاحات فنية خاصة بهم وقد وضعوا لها قواعد بصورة امثال ودونك طرفا منها مرتبة على حسب الاشهر الرومية القديمة لانهم لا يعترفون بالحساب الرومي المصحح (٢) .

﴿ شهر كانون الاول وشهر كانون الثاني ﴾

المربعانية (٣) او المشهاب (٤) او الجلة الكبيرة (٥) تقع في هذين الشهرين ومدتها اربعون يوما تبتدىء في اول كانون الاول وتنتهي في اليوم التاسع من كانون الثاني .

﴿ الجلة الصغيرة (٦) ﴾

مدتها اثنان وعشرون يوما منذ اليوم التاسع من كانون الثاني الى نهايته.

﴿ برد الازرك ﴾

اي البرد (الازرق) (٧) وهو برد ايام شديدة القرس ومدته سبعة ايام منها اربعة في المربعانية وثلاثة في الجلة الصغيرة .

وفي اليوم الحادي عشر من كانون الاول يقولون على سبيل المثل : (٨)

---

(١) وبالاخص معدان البدعة (ومعدان وزان مهذار) .

(٢) والفرق بين الحساب القديم والحساب الصحيح ثلاثة عشر يوما .

(٤) اي لفح البرد .

(٣) المربعانية بفتح الميم والباء والعين منسوبة الى (مربعا) الارمية معناها المربع (اي ذو اربع عشرات او ذو اربعين يوما (لغة العرب) . (٥) الجلة (بجيم مثلثة فارسية وزان غلة) ، كلمة فارسية معناها « اربعون » يوما . (لغة العرب) .

(٦) توسع العوام بمعنى الجلة فاطلقوها على المدة من البرد « فيكون معنى الجلة الصغيرة: المدة القصيرة من البرد ، او كما يقال بعبارة أخرى البردة الصغيرة . (لغة العرب) .

(٧) هذه كناية عن شدة البرد لان البرد الشديد يجعل لون البشرة ازرق وفي هذه الايام لا يدخل الجاموس في المياه مطلقا مع ان هذا الحيوان لا يفارقها ليلا ولا نهارا .

(٨) وذلك في وقت اقتران القمر بالثريا . .

« كرين حادش ،الشتا بالش » (٩) ويقولون في اليوم التاسع من كانون الثاني « كرين تاسع منين ماهب الهوا لاسع » (١٠) .

﴿ شهر شباط ﴾

ويقولون في اليوم السابع من شباط « كرين سابع اجميع اوشابع (١١) .

﴿ شهر آذار ﴾

ويقولون في اليوم الخامس من آذار « كرين خامس ربيع طامس » او «كص الفحل والغامس» (١٢) ويقولون في موسم هذا الشهر« آذار يطلع السنبل من الاحجار » (١٣) .

﴿ موسم نيروز ﴾

يقع موسم النيروز عندهم في اليوم التاسع من شهر آذار وفي الحساب الصحيح يقع في اليوم الرابع من نيسان وهو اول فصل الربيع عندهم ويهتمون به لكثرة وقوع زراعتهم فيه واكثر حسابهم عليه مثلا يحسبون من اول موسم « نيروز » الى مغيب « سهيل » خمسة وعشرين يوما ومن مغيب« سهيل » الى مغيب « الثريا » خمسة وعشرين يوما ومن مغيب « الثريا » الى طلوعها خمسة

(٩) كرين في لغتهم القرين (بأسكان الاول) وهم يلفظون القاف كافا فارسية: وحادش : منحوتة من حادي عشر على لغة من يقول (عبشمي) في النسبة الى عبد شمس وعلى لغة من ينشد :

اقول لها ودمع العين جار الم يحزنك حيعلة المنادي

اي حي على الصلاة ، وبالش : من بلش اي طفق . ومعنى المثل : اذا جاء اليوم الحادي عشر من كانون الثاني حل الشتاء .

(١٠) منين اي من اين وما هب : ما يهب . ومحصل المثل اذا كان اليوم التاسع من كانون الثاني كان هواؤه قارسا لا محالة .

(١١) اي ان الغنم وبقية السائمة في هذه الايام تكون في حالة بين بين ، لا جائعة ولا شابعة من المرتع .

(١٢) اي اذا كان الخامس من آذار راع الزرع حتى اذا مشت فيه السائمة لم يبن شخصها فكانها طمست فيه ومعنى كص :قص اي حان لك ان تجز صوف الغنم ولاتخف عليها من مرض يعتريها .

(١٣) ويقول سائر العراقيين في هذا المعنى : (آذار ، يطلع النخل مثل آذان الفار).

وعشرين يوما .

ويقولون في المدة التي ما بين مغيب الثريا وطلوعها . « تغيب الثريا على جديس(١٤) شعير وتطلع على جديس دخن » وتكثر هبوب الرياح الهوجاء والعواصف القاصفة والامطار الفجائية وذلك في زمن يكون بين غياب الثريا وطلوعها وهي امور مطردة في وقت الانقلاب الصيفي وهو المؤثر الحقيقي في هذه التقلبات الجوية فيعتقدون في هذا انه بتأثير الثريا لا غير وهم يعتقدون ايضا بتأثير بقية الكواكب تبعا للرأي القديم .

﴿ شهر نيسان ﴾

ويقولون في اليوم الثالث من نيسان « كرين ملاش أخذ منجلك وانحاش » (١٥) ويقولون فيه ايضا « ماي نيسان يغرك البيادر والجدسان »(١٦) ويقولون في ايلول : « ايلون (ايلول) سيروا ولا تكيلون » (٧٠) .

وفي تشرين الثاني يكون برد الاحيمر(١٨) وهو عندهم مقدمة لبرد (الازرك) ويجيء في اليوم العشرين من تشرين الثاني الى آخره وسمي كذلك لانه يحمر البشرة ببرده وهو اخف وطأة من (الازرك) .

ويبدلون اسماء بعض الاشهر القمرية بأسماء وضعوها من عندهم فيسمون

(١٤) اي كدس .

(١٥) ملاش مصدر ملش الشيء عندهم ومعنى ملش الشيء فتش عنه بيده كانه يطلب فيه شيئا وهو كناية عن اوان الزرع . اي ابدأ يا ايها الزارع عن طلب الطعام (او الحب) فان انت تركت الاوان يمضي انتثر الحب وضاع تعبك . واخذ (بضم الهمزة والخاء واسكان النون) امر من اخذ في لغتهم . ومحصل المثل : اذا كان الملاش ، خذ منجلك واحصد زرعك .

(١٦) معناه : ماء نيسان ، يغرق البيادر والاكداس . وعلى ذكر زيادة المياه يقول عامة العراقيين . (زيادة ونقصان ، على ما (حتى) يدحرج الرمان) ويقول العراقيون في بقية مواسم الاشهر (عن حزيران) : (عنبار الهواء حزيران) (اي أنبار الهواء حزيران) . (حزيران مكثر البك (البق) ومقلل الذبان) ويقولون في شهر تموز : (تموز ينشف الماي في الكوز) ويقولون في شهر آب : (آب اللهاب يحرك البسمار (المسمار) في الباب) او (آب ، فاتح من الشتا باب) .

(١٧) اي لا تقيلوا وهو من القيلولة اي النوم في نصف النهار

(١٨) الاحيمر تصغير الاحمر .

شهر المحرم :«عاشور» وشهر رجب « زيارة » لانه في هذا الشهر تكثر زيارات مراقد الائمة الاثني عشر علي بن ابي طالب واولاده ويسمون شهر شعبان « كصير » (اي قصير بالتصغير) لانه على زعمهم يسرع في جريه فيأتي وراءه رمضان ورمضان عندهم اطول الاشهر لان فيه الصوم والصوم يكلف الطبيعة ويجهدها وهذا القول يطابق المثل المشهور: « اطول من يوم الصوم » ويسمون شهر شوال «فطر أول »لان فيه يفطر الناس ويسمون شهر ذي القعدة«فطر ثاني» ويسمون شهر ذي الحجة « ضحية » لان يكثر فيه نحر الاضاحي .

شطرة المنتفق رشيد الشعرباف

﴿ مياه لواء الديوانية ﴾

ان شط « ابو كفوف » الذي يذهب من الكفل الى العباسيات فالشامية قبل ان يدخل اراضي قضاء الشامية يتفرع من ضفتيه عدة شعب اهمها « نهر الاعمى » الذي يسقي اراضي « الصليجية » ويذهب الى «هور ابن نجم » فتسقي مياهه مقاطعة « أبو تبن » ويصب اخيرا في « النكارة » (النقارة) وشط الاعمى هذا نهر قديم اندرس بزوال الاهتمام بالزراعة وقد اعادت الحكومة فتحه عام ١٩٢٧ ومنها نهر « آل شمخي » (١) و « حيحان » (٢) و « مهناوية » (٣) و « العكر » (العقر) وكلها تصب في « هور ابن نجم » الذي ينتهي في « النكارة » (النقارة) ومنها ايضا نهر « ام حيايا » (٤) الذي يتفرع من الضفة اليمنى من شط « ابو كفوف» المذكور اعلاه وتتجه مياهه نحو « هور الغادوري » الذي يصب في « أم شواريف » وينتهي في نفس النهر الذي سبق انه تفرع منه ومن ثم يدخل شط ابو كفوف قصبة الشامية ويخرج الى سدة الخمس (٥) كما سبق التفصيل .

بغداد عبدالرزاق الحسني

---

(١) وزان شرقي . (٢) بجيمين فارسيتن متلثتين وزان زيدان . (٣) بتشديد النون . (٤) معناها في لغة العوام ام « الحيات »اي الارض ذات الحيات .(٥) وزان قفل .

وكل هذه الحواشي لصاحب المقالة نفسه .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse.

(لغة العرب) طلبنا الى اصدقائنا في ايران ان يكتبوا لنا ما يعرفونه عن خزائن الكتب التي فيها لان علماء الشرقيات لم يعرفوها وكتابنا الشرقيون لم يذكروها ظنا منهم ان ديار فارس خالية من المصنفات العربية على ان ما ادرجناه الى اليوم يدل على ان جارتنا غنية بخزائنها وطلبنا الى مكاتبينا في فارس ان لا يذكروا لنا الكتب الدينية بفروعها لكثرتها في البلاد. فكتب الينا السيد محمد مهدي العلوي ما حرفه: كان رأيي ان لا ادرج في هذا المقال اسماء الكتب الفقهية والاصولية لكن لما كانت الكتب المذكورة نادرة واكثرها مخطوط ذكرت اسماءها . ا ه. ودونك الآن مقالته:

كتب الشيخ المفضال عبد العزيز الجواهري مقالا عن خزائن ايران نشرت في هذه المجلة (٥ : ٥٢٠ ـ ٥٢٨) اوجب شكر الجميع اياه بخدمته للعلم وقد ورد فيها بعض الاوهام كقوله في ص ٥٢٢ س ١٦ : للشيخ الطوسي استاذ السيد المرتضى علم الهدى والصواب انه تلميذه وفي ص ٥٢٥ س ٤ : تجريد بن ميثم والصواب تجريد ابن ميثم وفي ص ٥٢٨ س ٣ الحسن بن مطهر والصواب الحسن ابن يوسف بن علي بن المطهر . وقد ذكر في ص ٥٢٦ : خزانة الشيخ عبد الحسين في مشهد الرضا في خراسان وهو الشيخ عبد الحسين ابن الحاج الشيخ عبد الرحيم البروجردي ؛ توفي ليلة ١٢ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ وقد حكى الشيخ احمد نجل الشيخ المذكور ان خزانة كتبه ابتاعها حسين اقا ملك التجار بعد وفاته .

هذا وقد احببت ان اضيف الى ما كتبه حضرة الشيخ الجواهري ما وقفت عليه عن بعض الخزائن المهمة التي لم يذكرها :

خزانة الحاج الشيخ محمد باقر في بيرجند (ايران)

ان من خزائن ايران المهمة خزانة العلامة الكبير صديقنا وشيخ اجازتنا الحاج الشيخ محمد باقر المجتهد البيرجندي صاحب المؤلفات العديدة وخزانته تزيد على الف مجلد وفيها كتب نادرة قلما توجد في سائر الخزائن ودونك وصفنا

لكتبها الخطية :

القرآن الحكيم : مجلدات عديدة منه بالخطوط الجديدة بعضها قديمة غير مؤرخة وتاريخ بعضها سنة ١٢٥٥ هـ .

في تفسير القرآن :

١ــ تفسير القاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ : الى آخر سورة آل عمران بخط قديم مصحح محشى .

٢ــ تعليقة الفاضل الجلبي على تفسير البيضاوي من اول الفاتحة الى اول طه (آخر سورة مريم) عليها خط من سنة ١٠٠٨ هـ .

٣ــ قسم من تفسير الصافي للملا محسن الفيض .

٤ ــ تفسير غرائب القرآن لابي بكر محمد عزيز السجستاني .

في الحديث :

١ ــ كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني : بخط جيد .

٢ــ كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي: بخط جيد .

٣ــ معاني الاخبار له ايضا: بخط حسن جدا مصحح عليه الحواشي الكثيرة وعليه خط الملا محمد باقر المجلسي : انه استنسخ من نماء الحمام الواقع في اراضي نقشجهان ببلدة اصفهان من اوقاف السلطان الاعظم سلطان سليمان الموسوي الصفوي شد الله اطناب دولته بأوتاد الخلود ؛ وختمه بختمه ونقشه: محمد باقر العلوم.

٤ــ علل الشرائع له .

٥ــ جملة من الاحاديث المنتخبة من أماليه (اي أمالي الصدوق) .

٦ــ كتاب التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي : بخط جيد .

٧ــ كتاب الاستبصار له ايضا : بخط جيد .

٨ــ مجلدات من كتاب الوسائل للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٩ هداية الامة الى احكام الائمة له ايضا : منتخبة من كتاب الوسائل مع حذف الاسانيد والمكررات .

١٠ــ مجلدات من كتاب بحار الانوار للملا محمد باقر المجلسي.

١١ــ جامع الاخبار لمحمد بن محمد الشعيري (نسبة الى شعيرة قبيلة في اليمن) :

بخط جيد ، كاتبه محمد محسن الدشت بياضي في سنة ١٠٧٣ هـ (١) .

١٢ــ شرح ابي الحسن سعيد بن عبد الله الخلخالي على الكافي ومعه اجازة لتلميذه محمد سعيد الاصبهاني .

١٣ــ شرح آخر على الكافي : صاحبه وتاريخه غير معلومين

١٤ــ شرح توحيد الصدوق للقاضي محمد سعيد القمي .

١٥ــ شرح اربعين حديثا له ايضا .

١٦ــ شرح حديث الغمامة له ايضا .

١٧ــ شرح حديث المفضل له ايضا .

١٨ــ شرح حديث عمران الصابي (المروي في عيون اخبار الرضا) للملا خليل بن اشرف القاييني .

١٩ــ شرح خطبة علي عليه السلام المعروفة بالتطنجية للسيد كاظم الرشتي.

٢٠ــ من محاسن البرقي من باب الاخبار العددية : مجلد كبير .

في الكلام والحكمة (الفلسفة) :

١ــ كتاب الالفين الفارق بين الصدق والمين (في الامامة) للعلامة الحلي الحسن بن يوسف .

٢ــ خلاصة المذاهب للميرزا ابراهيم الهمذاني (المعروف بقاضي زادة همذاني) ابن الميرزا محمد حسين : بخط جيد ، كاتبه محمد زمان الشريف ابن محمد صادق في سنة ١١٠٦ هـ .

٣ــ كتاب المعارف في شرح الصحائف : المتن لشمس الدين محمد بن اشرف السمرقندي والشرح لولي الله السمرقندي . كاتب النسخة سعيد بن محمود بن مسلم الكماخي في شهر رمضان المبارك سنة ٧٤٥ هـ .

٤ــ تجريد الكلام للخواجه نصير الدين الطوسي :بخط جيد .

(١) ونسبه هذا الكتاب الى الشيخ الصدوق ابن بابويه او الشيخ الطبرسي او ولده صاحب مكارم الاخلاق وهم بين فمؤلفه صرح باسمه في مبحث تقليم الاظفار (الا ان هذا التصريح لم يكن في جميع النسخ بل في بعضها كما في النسخة التي كانت عند الشيخ الحر العاملي وفي هذه النسخة الخطية) ومؤلفه كان من علماء المائة الخامسة كما يعلم من سنده الذي اورده في فصل فضائل امير المؤمنين .

٥ــ شرح القديم على تجريد الكلام : بخط عجيب قديم ، كاتبه سليمان بن عمر وملكه ابراهيم بن محمد المالكي ولم يؤرخا على ان الظاهر انه كتب في عصر مصنفه شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن احمد .

٦ و ٧ ــ حاشيتان على شرح التجريد احداهما للخفري والاخرى لبعض الافاضل جيد غير معروف .

٨ــ الامور العامة من شرح التجريد الجديد .

٩ــ حاشية الخفري على مبحث الالهيات .

١٠ــ حاشية سلطان العلماء الحسيني على حاشية الخفري .

١١ــ احقاق الحق للقاضي نور الله التستري .

١٢ــ منتخب المجلد السابع من كتاب بحار الانوار : للميرزا علي نقي القايني الدرخشي .

١٣ــ رسالة فارسية في اصول الدين لزين العابدين بن علي اكبر الدرخشي القايني .

١٤ــ كتاب العقائد للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني .

١٥ــ مرآة الوحدة (في التوحيد) له ايضا .

١٦ــ الدرة الباهرة في فضل الائمة الطاهرة له ايضا .

١٧ــ ابصار المستبصرين لعبد الوهاب (المعروف بجديد الايمان) ابن عبد الرحمن الدهلي السني .

١٨ــ رسالة في جواب مسائل كثيرة وردت على السيد المرتضى علم الهدى من الشريف ابي الحسين الحسيني في ابواب متفرقة فأجاب عنها بأحسن جواب .

١٩ــ كتاب الرد على الصدوق في سهو النبي للشيخ المفيد .

٢٠ــ عين اليقين للملا محسن الفيض الكاشاني .

٢١ــ علم اليقين له ايضا .

٢٢ــ تقويم الايمان للميرزا محمد باقر الداماد .

٢٣ــ شرح الفوائد متن وشرح وكلاهما للشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي .

٢٤ــ شرح رسالة الفقه الاكبر : المتن لابي حنيفة حكم فيه بتفضيل عائشة على فاطمة وقال بوجوب الاعتقاد بذلك . والشرح للملا علي القاري المكي

وقد رد على المانن .

٢٥ــ شرح تكميل الايمان : المتن والشرح لعبد الحق الدهلوي ابن سيف الدين البخاري .

٢٦ــ رسالة شمس الهروي المعروف بخان ملا خان .

٢٧ــ شهاب ثاقب للملا محمد مهدي النراقي : رد على رسالة لبعض افاضل اهل السنة . كاتبه اقا كوجك الكاشاني في سنة ١٢٣٩ هـ .

٢٨ــ رسالة في الرد على الصوفية للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٢٩ــ قطعة من رسالة في الرد على الصوفية لبعض الافاضل .

٣٠ــ الشهاب الثاقب (في رد الاصوليين) للميرزا محمد النيسابوري الاخباري.

٣١ــ رسالة في جواب الشيخ محمد العرب في مخاطب (اياك نعبد) للحاج محمد كريم خان الكرماني .

٣٢ــ رسالة نظم اللآلىء في اجوبة المسائل الواردة على الملا محمد باقر المجلسي في اصول الدين وفروعه : جمعها بعض تلاميذه .

٣٣ــ حاشية الملا جلال الدواني على هداية الميبدي (في الحكمة) .

٣٤ــ قطعة من شرح الهياكل لابي بكر بن علي بن وحشة .

في الفقه :

١ــ المجلد الاول من التنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع : للشيخ مقداد ابن عبد الله السيوري : بخط قديم عجيب ، كاتبه محمد بن احمد الخطيب في محرم سنة ٨٤٨ هـ .

٢ــ كتاب الناصريات للسيد المرتضى علم الهدى .

٣ــ المسائل الرملية في المنامات والمتعة والنذر والبيع والطلاق وغيرها له ايضا ، كتبت سنة ١١٣٧ هـ .

٤ــ الطرابلسيات الثانية له ايضا .

٥ــ الطرابلسيات الثالثة له ايضا .

٦ــ رسالة الرد على المنجمين الثلاثة له ايضا ، كتبت في ذي الحجة سنة ١١١٦ هـ.

٧ــ اجوبة المسائل الواردة عليه من الري .

٨ـ المسائل السرويّة للشيخ المفيد .
٩ـ المسائل العكبريّة له ايضا .
١٠ـ رسالة في حكم ذبائح اهل الكتاب له ايضا .
١١ـ مجلد من جامع المقاصد للشيخ علي بن عبدالعالي الكركي .
١٢ـ الغنائم للميرزا ابي القاسم القمي : بخط حسن .
١٣ـ ثلاثة مجلدات من كتاب البحر الزاخر للاقا محمد علي بن محمد باقر الهزارجريبي :
أ ـ مجلد يشتمل على كتاب الديات وكتاب الخمس .
ب ـ مجلد في المعاملات مشتمل على كتب .
ج ـ مجلد في النكاح والطلاق (باقسامه)
١٤ـ مخزن الاسرار الفقهية في حاشية شرح اللمعة الدمشقية له ايضا . وهذه النسخة من مبحث الطهارة الى آخر الزكاة .
١٥ـ ارشاد العلامة الحلي .
١٦ـ تعليقة الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي عليه .
١٧ـ المفاتيح للملا محسن الفيض : مكرر .
١٨ـ رسالة الرد على الصدوق في قوله بالمد في شهر رمضان للشيخ المفيد .
١٩ـ رسالة المتعة له ايضا . ينقل عنها في البحار .
٢٠ـ رسالة في الوقف للشيخ مرتضى الانصاري .
٢١ـ كتاب القضاء والشهادات له ايضا .
٢٢ـ رضاعية .
٢٣ـ رضاعية الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي .
٢٤ـ صيغ العقود له ايضا .
٢٥ـ مناسك الحج له ايضا .
١٦ـ مسائل سئل عنها فاجاب عليها .
٢٧ـ خراجيته .
٢٨ـ معراج الشريعة لمحمد مهدي الكرباسي : مجلدات في الطهارة والصلوة

في شرح منهاج والده الحاج محمد ابراهيم الكرباسي .

٢٩ـ مسائل سئل عنها الشيخ احمد بن فهد الحلي فاجاب عليها .

٣٠ـ زبدة البيان (في آيات الاحكام) للملا احمد الاردبيلي : مصحح محشى .

٣١ـ صيغ العقود للسيد محمد بن عبدالصمد الشهشهاني الاصفهاني .

٣٢ـ قطعة من شرحه على الرياض .

٣٣ـ عيون المسائل للميرزا محمد باقر الداماد .

٣٤ـ رسالة للاقا محمد باقر البهبهاني في الجواب على الاسئلة الواردة عليه .

٣٥ـ رسالة في العبادات له ايضا : على سبك رسالته المشهورة في المعاملات .

٣٦ـ الفوائد له ايضا .

٣٧ـ رسالة في عدم جواز تقليد الميت له ايضا .

٣٨ـ رسالة في المنع عن تقليد الميت للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

٣٩ـ رسالة في تقليد الميت للحاج محمد ابراهيم الكرباسي : بخط جيد .

٤٠ـ رسالة في حصول الافطار بدخان التنباك (له ايضا) وفي آخرها بعض الوصايا خصوصا في الفتوى وشدة الامر فيه ومذمة النارجيلة بحيث يظهر منه الحكم بالحرمة : بخط جيد .

٤١ـ رسالة في صلح حق الرجوع للملا عبدالجواد القايني .

٤٢ـ كتاب التعليقات لمحمد امين بن عبدالوهاب : في رد الشهاب الثاقب الذي وضعه استاذه الفيض الكاشاني في عينية وجوب صلاة الجمعة .

٤٣ـ رسالة في وجوب اجراء الحدود للحاكم في زمن الغيبة للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصفهاني . وضعها لما ظهر من شيخ اجازته الميرزا ابي القاسم القمي الاشكال فيه وعدم حكمه بالجواز (كما صرح به في جامع الشتات) .

٤٤ـ تمام كتاب الاجوبة والاسئلة له ايضا وعليه خطه الشريف وخاتمه .

٤٥ـ رسالة مبسوطة في الوقف له ايضا .

٤٦ـ رسالة للقبلة لبعض علماء اصفهان وقد نحلها بعض ابناء العصر فجعلها باسمه فليعلم .

٤٧ـ ينابيع الولاية في من له الولاية على غيره كالاب والجد وحاكم الشرع

وغيرهم للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني .

٤٨ــ التحفة القوامية في فقه الامامية للميرزا قوام الدين محمد بن محمدمهدي الحسيني القزويني : منظومة نظم فيها اللمعة الدمشقية للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي .

٤٩ــ المجلد الاول من القواعد للعلامة الحلي الحسن بن يوسف . وفيه حاشية .

٥٠ــ ايضاح القواعد لولده فخر المحققين محمد .

٥١ــ رسالة في كيفية العمل مع السلطان وعماله .

في اصول الفقه :

١ــ شرح القاضي عبد الرحمن بن احمد العضدي الايجي الشافعي على مختصر ابن الحاجب : مكرر تاريخ واحد منها سنة ١٠٠٠ هـ .

٢ــ المجلد الثاني من كتاب الاشارات للحاج محمد ابراهيم الكرباسي .

٣ــ رسالة في مسألة الصحيح والاعم له ايضا .

٤ــ وافية الاصول للملا عبد الله البشروي التوني .

٥ــ شرح السيد صدر القمي عليها .

٦ــ زبدة الاصول للشيخ بهاء الدين العاملي

٧ــ شرح تلميذه محمد جواد بن سعد الله البغدادي الكاظمي عليها .

٨ــ وثائق الاصول للسيد حسن القايني .

٩ــ الاستبصار له ايضا .

١٠ــ الابداع له ايضا .

١١ــ قواعد الفقه للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي : مكرر .

١٢ــ تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

١٣ــ معين المجتهدين للملا عبد الخالق اليزدي (في مجلدين) .

١٤ــ الكواكب السبعة للسيد ابي طالب ابن السيد ابي تراب القايني : في سبع مسائل مهمة .

« لم يتم »

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

الحقيقة

La VÉRITÉ.

للنقاش أ . فوجيرون

A. Faugeron.

تجليت في ابهى نصوعك لاورى وما كنت إلّا خير ما هو فيهم
ولم تغفلي المشكاة في يدك التي تحدث بنور جهلهم وغرورهم
فحاروا وولوا هائبين ، وربما على خجـل ولوا امام بينهم
وما خجلوا إلّا لان حياتهم ضلال وغش يستبيح شرورهم!

* * *

ولم يلف في هذي (الطبيعة) كلها محب سوى هذي (الطبيعة) وحدها
فحولك في بشر تحيك دائما فانك قـد مثلت صدق مناها
وقد خانك (الانسان) إلّا وليده فعوض للام (الطبيعة) فقدها
وفاداك مسرورا ، وحياك حينما ذووه على جبن رأوك اذاها!

الاسكندرية

احمد زكي ابو شادي

الكزنخية

Les Gaznakhys.

الكُزنخية (بفتح الكاف المثلثة الفارسية والزاي الساكنة والنون المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء) جيل من النصارى . اصلهم من كُزنخ وهي قرية قرب بحيرة (وان) في ارمينية وهم رعاة غنم رحل (كوجر) واصلهم كردي ، على المذهب النسطوري . ولا يعرفون من دينهم سوى انهم نصارى ، وليس فيهم من يعرف القراءة والكتابة ، بل ولا يعرف ابسط الصلوات واصغرها ، فهم اميون جهلة وليس معهم كاهن ولا يترددون الى كنيسة مذهبهم اذا ما مروا ببلدة او قرية فيها كنيسة .

ولغتهم الكردية ، وليس لهم من صنائع الدنيا كلها سوى رعاية الغنم . وكانوا في عهد الترك ينحدرون في كل سنة من قريتهم كُزنخ الى انحاء زاخو وجبالها . فاذا مضى الشتاء عادوا الى قريتهم وما جاورها .

ومنذ الاحتلال البريطاني لديار العراق الى عهد حكومتنا العراقية الحالية لم يؤذن لهم بالتردد بين قريتهم وزاخو فبقوا في جوار زاخو من ديار الكرد العراقية وعددهم نحو مئة خيمة لا غير ، وربما كانوا اقل من ذلك . وهم في ترحالهم ياخذون معهم نساءهم واطفالهم فضلا عن غنمهم . ومن الغريب اننا لم نر احدا من الكتبة ذكرهم في مصنفه مع امتيازهم عن سائر نصارى تلك الارجاء بسماحة معيشتهم وامنيتهم وعدم ترددهم الى كنيسة واعتزالهم سائر النصارى حتى الذين من مذهبهم . وبالاخص انهم لا يعرفون الكاهن ولا كل ما يتعلق بالدين .

والذي حققناه ان هذه القرية كانت مدينة في سابق العهد ، ولم تكن من اعمال ارمينية ، بل من آذربيجان . وهي المعروفة عند الاقدمين بأسم (جزنق) (وزان جعفر) . فاذا كتبت بحروف ارمية وقرئت على طريقتهم قرأوها (كزنخ) كما ذكرنا . قال ياقوت : جزنق بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف : بليدة عامرة بآذربيجان بغرب المراغة فيها آثار للاكاسرة قديمة وابنية وبيت نار . اه

الرباعي المجرد

في لغة عوام العراق

Le Verbe quadrilitère dans le dialecte de l'Iráq.

الرباعي ما كانت حروفه الاصلية أربعة نحو كربس وخرمش ولولح . وهو اما سالم كالامثلة المذكورة واما مضاعف وهو ما جانست فاؤه لامه الاولى وعينه لامه الثانية نحو طرطر وطبطب وبلبل .

اما الماضي من الرباعي المجرد فساكن الاخر كماضي الثلاثي المجرد إلّا انه يضم آخره اذا اسند الى ضمير جمع الغائب نحو خرمشوا ويفتح اذا اسند الى ضمير المفرد الغائبة وجمع الغائبة نحو خرمشت وخرمشن ويكسر اذا اسند الى ضمير المفرد المخاطب او المتكلم نحو خرمشت ويبقى ساكنا مع بقية الضمائر المرفوعة فيكون تصريفه هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشت خرمشن خرمشت خرمشتو خرمشت خرمشتن خرمشت خرمشنا .

واما مضارع الرباعي فمكسور الاول في كلامهم اي ان اليـاء والتاء والنون من حروف المضارع فيه تكون مكسورة إلّا ان كسرتها لا تكون إلّا ضئيلة لان ما بعدها متحرك واما الهمزة فيه فمفتوحة

واما آخره فكآخر مضارع الثلاثي اي ان الاصل فيه هو السكون واذا لحقته الضمائر المرفوعة كان حكمه كحكم آخر الثلاثي إلّا ان عين المضـارع الثلاثي تكون ساكنة مع الضمائر البارزة كما ذكرنا هناك واما المضارع الرباعي فتكون لامه الاولى ساكنة مع الضمائر المذكورة . فيكون تصريفه هكذا :

يخرمش يخرمشون تخرمش يخرمشن تخرمش تخرمشون تخرمشـين تخرمشن اخرمش نخرمش .

واما الامر من الرباعي فيكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضـارع مع حذف النون من آخره ان كان من الافعال الثلاثة هكذا :

خرمش خرمشوا خرمشي خرمشن .

التلاثي المزيد

للثلاثي المزيد عشرة ابواب لانه اما ان يزاد فيه حرف واحد وهو ثلاثة ابواب فعل وفاعل وافعل . واما ان يزاد فيه حرفان وهو خمسة ابواب تفعل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعل . واما ان يزاد فيه ثلاثة احرف وهو بابان استفعل وافعوعل .

باب فعل (بتشديد العين)

اكثر ما يستعملون هذا الباب لتعدية الفعل اللازم فاذا ارادوا ان يجعلوا قعد مثلا متعديا قالوا قعد(بالتشديد)ولا يقولون اقعدو كذلك يقولون في قام قوم ولا يقولون اقام . وخاف ونام خوف ونوم ولا يقولون اخاف ولا انام وفي مات موت ولا يقولون امات وكذلك طول ونزل وفرح وهو كثير في كلامهم .وقد يستعملونه للمبالغة والتكثير وذلك في الافعال المتعدية نحو ضرب وقطع ومنه قولهم وهو من اغانيهم « لو كطعوني بسيف منك فلا اجوز » وقد يستعملونه لقصد الجهة نحو غرب وشرق اي سار نحو الغرب والشرق ومنه قول شاعرهم وهو من اغانيهم « والله لاشرج تشريج واكضي العمر بطويريج» وقد يستعملونه للكسب والاحتراف كقولهم « فلان يبكل » و « فلان يحمل» اي يشتغل بالبقالة والحمالة . وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « فلان يجنب » اي يكنب .

باب فاعل

يستعملونه للدلالة على المشاركة وهي ان يفعل الواحد بالاخر ما يفعله الاخر به فيكون كل منهما فاعلا ومفعولا نحو ضارب ومنه قولهم « كاسرت الماي » اذا صب على الماء الحار ماء باردا ليعتدل فهو من باب المشاركة لان البارد يكسر حرارة الحار كما ان الحار يكسر برودة البارد فيحصل الاعتدال . وقد يستعملونه بمعنى افعل نحو قولهم «عاونت فلان» اي اعنته وقد يستعملونه للمبالغة كقولهم « طالبت فلان بحكي »

باب افعل

هذا الباب نادر الوقوع جدا في كلامهم لانه اكثر ما يستعمل للتعدية وقد قلنا انهم اذا ارادوا تعدية اللازم نقلوه الى فعل (المشدد العين) .على ان من الافعال اللازمة

ما يستعملونه متعديا بنفسه دون ان ينقلوه الى فعل أو الى افعل ومن ذلك قولهم « فلان نكر حكي » بمعنى انكر . وقولهم « كرمني » بمعنى اكرمني و« عجبني » بمعنى أعجبني و « قر » بمعنى أقر و « عزني » بمعنى أعزني ويقولون في الفاعل من هذه الافعال ناكر وقار وفي المفعول معزوز ومكروم . ولم اجد في كلامهم فعلا على افعل سوى اصبح واقبل . ومن ذلك قول شاعرهم « اكبل علي من بعيد وحواجبه هلال العيد » ويروى « سلم علي من بعيد » .

باب تفعل

اكثر ما يستعملونه لمطاوعة فعل نحو تكسر وتبعد وقد يستعملونه للكسب والطلب نحو تفود اي طلب الفائدة وكسبها ومنه قولهم وهو من امثالهم « راحت تتفود نكطت بالمعود » وقد يستعملونه للاتخاذ كقولهم « توسد ايده ونام » اي اتخذها وسادة .

باب افتعل

يستعملونه لمطاوعة فعل فيقولون اجتمع مطاوع جمع . وانفضح مطاوع فضح . وارتمى مطاوع رمى . وانتهى مطاوع نهى ومنه قول بعض نسائهم « نهيتج ما انتهيت وعملت ما اشتهيت » وقد يستعملونه للاتخاذ نحو احتطب اي اتخذ حطبا .

باب انفعل

يستعملونه لمطاوعة فعل كاستعمالهم انكسر لمطاوعة كسر واكثر استعمالهم إياه في مقام الفعل المجهول لان صيغة الفعل المجهول معدومة في كلامهم فيستعملون بدلها صيغة انفعل ويبنونها من كل فعل ثلاثي متعد كما ذكرنا سابقا فيقولون من ضرب انضرب ومن فهم انفهم ومن خبز انخبز ومن طحن انطحن ومن عجن انعجن ومن سمع انسمع ومن شاف انشاف الى غير ذلك من الافعال . ففاعل انفعل في كلامهم بمثابة نائب الفاعل في اللغة الفصحى .

باب افعل

يستعملون هذا الباب للدلالة على الالوان والعيوب نحو احمر واصفر واسود وابيض واطرش واعوج واثول . ويجرون فيه حكم المضاعف الثلاثي عند

اسناده الى الضمائر المرفوعة اي يزيدون في آخره ياء اذا اتصل به من الضمائر المذكورة ما سوى ضمائر الغيبة فيقولون في المفرد المتكلم اطرشيت واثوليت وكذا في غيره من ضمائر التكلم والخطاب .

باب تفاعل

اكثر مايستعملونه للمشاركة نحو تضاربوا وتشاتموا وتكاونوا وتعاركوا وتعاونوا وتصالحوا وقد يأتي في كلامهم للدلالة على توالي الشيء وتتابعه كقولهم « انما تتبارك » اذا كان برقها متتابعا .

باب استفعل

يستعملونه للطلب نحو استغفر الله اي اطلب مغفرته . وقد يأتي للوجدان على صفة كقولهم « ماستحسن كذا » اي ما اجده حسنا وقد يستعملونه بمعنى المجرد كقولهم « ما استجري افعل كذا » اي ما اجرأ .

باب افعوعل

هذا الباب ملغى عندهم فلا وجود له في كلامهم فابواب مزيد الثلاثي في كلام العامة تسعة واذا اسقطنا باب أفعل ايضا لانه نادر في كلامهم كما قلنا آنفا كان للثلاثي المزيد في كلامهم ثمانية ابواب .

الرباعي المزيد

لا يوجد في كلام العامة من الرباعي المزيد سوى ما زيد فيه حرف واحد وهو باب تفعلل ويستعملونه لمطاوعة فعلل نحو تكربس وتخرمش ويستعملونه ايضا في مقام الفعل المجهول فاعله من الرباعي المجرد فيقولون في مكان كربس تكربس وفي مكان خرمش تخرمش كما بيناه فيما سبق ذكره من الفعل المجهول.

الملحق بالرباعي

ان من الافعال الثلاثية ما يزاد فيه بعض الحروف على غير الطريقة التي ذكرناها في الثلاثي المزيد . ويسمى مثل هذه الافعال ملحقا بالرباعي وله ستة ابواب في اللغة الفصحى إلّا انه لا يوجد منه في كلام العامة سوى ثلاثة ابواب وهي (١) باب فنعل نحو خنزر وعنقص وخنجل . (٢) باب فعول نحو هرول . (٣) باب فيعل نحو بيطر .

معروف الرصافي

النمر البشري

L' Homme-Tigre.

ان كان النمر مغرما بسفك الدماء في كل وقت فان في البشر نمورا أشد منه وحشية وأرغب منه في سفك الدماء .

محمد باقر رجل ايراني قبيح الوجه طويل القامة احمش الساقين تظهر عليه سيماء الهدوء والدماثة وقد قارب عمره الخمسين سنة . موطنه بلد (كُلتايكان)(١) من ايران قرب أصبهان . وكان في بلده مشهورا بالزعارة والسرقات والتعدي على من يستضعفهم . ومن زعارته انه راى « لمحا باصرا » امرأة جميلة مفرطا في جمالها . فأهاجت عاطفته الحيية . وأقلقت نفسه المطمئنة . ومع علمه بأنها متبعلة وأن لها حليلا لا تخونه ولا تثلب شرفه وعفتها ، راودها عن نفسها مرارا واحتك بها احتكاك العاشق الدنف ولكنها لم تره إلا صدوفا وتبكيتا. ولما استحوذ عليه الفشل والخيبة شرع يضرب أخماسا لاسداس حتى اصطحب يوما زوجها وهو خارج من (كلبايكان) فاغتاله في الطريق ثم اقترص الفرصة فتزوج امرأته الجميلة . إنه لم يقتل ذلك البري، إلا لصلابة قلبه واستسهاله الولوغ في دماء بني جنسه واستمرائه إزهاق الارواح . فما أشد وحشيته وما اعظم خطره على الناس البرءاء الودعاء .

ولما ضاق به بلده ونضبت موارد رزقه هاجر الى العراق منذ سنين فاتخذ مدينة الكاظمية غاية هجرته فافتتح حانوتا قريبا من مدرسة (اخوت ايرانيان) وبدأ يبيع الفحم وبذلك صار فحاما . ان الذي ينظر الى هذا الفحام الجديد لا يرى عليه إلا اخلاق الملابس ودمامة الوجه وسكينة الفقر والذلة والمسكنة. بيد أنه كان يقضي زمانا في الذهاب خلفة بين القطرين والسبب الظاهر في ذهابه وإيابه زيارة بعض أهليه وذوي قرباه في ايران .

وكان في الكاظمية شاب وديع النفس محمود السجايا اسمه (علي) وحرفته

(١) بضم الكاف الفارسية المثلثة وسكان اللام وفتح الباء المثلثة يليها الف ثم ياء مثناة ساكنة بعدها كاف فارسية مثلثة وفي الاخر نون .

العطارة من السوائل في حانوت قريب من مرقد الامامين (موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد) (ع) . وكانت بضاعته رائجة لاستمرار قدوم الزوار من ايران إذ بهم يتفق بيع مثل هذه البضاعة. ولما منعت الحكومة الايرانية الزيارة كسدت تجارة الشاب . ففزع طنبوبه ليجد نجاة من ذلك الضيق ويخرج الى نجوة يستعيد بها الربح القديم ويستثيب ذلك النعيم . انه كان خبيرا ماهرا بصناعة رفو الطنافس و اصلاح معثوثها وباليها . ولما سمع بأن الرفو في ايران نافق رابح تأهب للسفر اليها وذلك سنة (١٣٤٢) للهجرة . وعند ايفاله في ايران اختار مدينة (همذان) محطا له ولعمله واستأجر محلا وبدأ يدعو الناس الى صناعته فيرفو لهم ما يحتاجون الى رفوه . ثم أخذ يشتغل بالتجارة ايضا وبذلك انثالت عليه المكاسب وتتوج عمله بالنجاح . ولكثرة عمله استعان بشبان جعلهم تلاميذ له . وبعد مدة تزوج امرأة فأصبح رافلا بحلل النعيم مطمئنا الى هذه الحياة النضرة القشيبة .

وفي العام الفارط جاء بغداد رجل اسمه (حسين) وهو من سكان مدينة (النجف) ومعه اربعة احمال من الاعبية العراقية قد اعدها ليتاجر بها في ايران وذلك العمل حرفته من الزمن السابق . لذلك ارتحل الى ايران آملا ربحا كثيرا والرجوع الى وطنه العراق سالما ذا ثمر .

اما محمد باقر الفحام فانه كان يبدو امام الناس بأطوار مستغربة لانهم يرونه يتصل بما لا يعنيه فيتحسس اخبار المسافرين الى ايران حتى أنه ليسأل المسافر عن غاية سفره وأمله ومنزله ورفقائه ووقت سفره . انه لتحسس يستوجب التبصر والتمحص . اما حسين النجفي فانه لما وافى مدينة (كرمانشاه) كان محمد باقر المذكور قد تأثره من قبل وأدركه فيها . ثم اخذ يتعرف به بالسلام والكلام وبعد التعرف به تعرفا تاما رغب اليه ان يكون له ماهنا يمهنه ويؤنسه في وحشته . فرضي حسين بطلبه وامتهنه ثم وجده كثير الاجتهاد بارز الاخلاص امينا . ومن يعلمه ان هذا الرجل طماع طماح يتوسل بكل وسيلة لتحصيل الحطام الدنيوي الذي جاد الرحمن به على غيره ؟ ومن يخبره أنه يهون عليه قتل كل انسان اذا كان وراء القتل استلاب اموال وابتزاز نقود ؟

ان كان (لاندرو) الاوربي قد اغتال عشرات النساء من اجل ابتزاز حليهن ونقودهن فان محمد باقر يريد ان يغتال مئات الرجال للحصول على الاموال . وان كان ذاك (لاندرو) النساء فان محمد باقر (لاندرو) الرجال . وفي الدنيا عجائب وغرائب وافراح ومصائب . فهذا الرجل الضاري يقتل النفوس هب ليطفىء ضراوته باغتيال (حسين النجفي) وبذلك يسلب احمال العباءات الاربعة ولكنه بقي مترقبا الوقت الملائم لاجرام هذه الجريمة ولم يغير من نشاطه واحواله في خدمته حسينا المذكور .

ارتحل حسين الى (همذان) مصطحبا ماهنه محمد باقر الذي لم ير منه إلا النشاط والاخلاص. ولقد قلنا آنفا ان (عليا) الكاظمي يشتغل في (همذان) وهي محط اعماله ومسكنه . وكانت بين حسين وبينه صداقة وثيقة فلا بد لحسين إذن من ان يعرج على صديقه علي ويهدي اليه الهدايا التي أعدها له من العراق . فنفذ عزمه بزيارته عليا وتقديم الهدايا اليه . وبهذه الواسطة تعرف محمد باقر بعلي واظهر له الاحترام والزهد والتنطس. اما احمال العباءات فان حسينا ارسلها الى مدينة (طهران) مع شركة سفرية . وكان محمد باقر عالما بهذه القضية ولذلك نشر شبكة دماغه ليصطاد حيلة يتوصل بها الى ابتزاز الاحمال وادراك الامال . والذي ساعده على نجاحه في خسته هو ان حسينا رغب عليا في التجويل في مدن ايران فأعدا عدة السفر الى مدينة (قم) وسافرا مرفقين محمد باقر الفحام. امانية الاخير فهي ان يغتال حسينا ويسرع الى الشركة في طهران فيدعي انه حسين النجفي المرسل الاحمال الاربعة وفي ذلك الفوز العظيم . وصل الثلاثة مدينة (قم) في شهر رمضان الماضي سنة (١٣٤٥) اما محمد باقر فقد تمزقت مريطاء صبره وهاجت هوائج وحشيته فأعد سما زعافا من نوع (الاستركنين) كما قيل ومزجه بما يشرب منه حسين النجفي من دون ان يطلع احد غير الرؤوف الذي هو بالمرصاد . فلما شربه البائس المظلوم اخذ يتلوى ويتضور لان السم قد اختلط بدمه العبيط فصيره نجيعا وظهرت عليه امارات السم . ولما رأى صديقه هذا المرض الفجائي استدعى طبيبا قميا فعاده الطبيب وقبل ان يصف له الدواء افترص محمد باقر فرصة انفراده (اي انفراد الطبيب) عن علي وانبرى يقول له:

يامولاي الطبيب ان حسينا المريض كان قد أكل البارحة كم حقق من الرمان وكذا مئات من التفاح وكثيرا من غيرهما لذلك اصابته (التخمة) وبذلك غش الطبيب وسخم له وجه الحقيقة فبدا اسود حالكا . في حين ان الطبيب لم يصادف معالجة مسموم من قبل هذا . حتى يدرك امارات السم في جسم حسين . وصف الطبيب الدواء فأحضر ثم تناوله المريض فتجانف الى الابلال مصادفة وأظهر محمد باقر الفرح العظيم واكمن الغدر الاليم ثم قرب الى الله تعالى قربانا من الشياه مع انه لم يعرف لله حرمة ولا احتراما . فعل ذلك لئلا يستريب به رفيقاه والناس المطلعون. وهذه حيلة شيطانية ان لم اقل ان الشيطان لا يدركها بسهولة. وما دامت قنينة السم عنده (فان حسينا لا محالة مائت) ثم وجد تهزة سانحة فسقاه السم مرة ثانية كانت عليه القاضية . وبعد سويعات اجتثت المنون شباب حسين المزهر فغادر الدنيا فزعا الى ربه الرؤوف جزعا مما لاقاه من قساوة هذا (النمر البشري) طامعا في الاستئثار من خصمه الوحشي الزنيم . وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان المذكور .

لقد شاهد علي وفاة صديقه وراقب آلامه فبكاه بدموع يمدها الالم ويسيل معها الحنان وبعد ذلك دفنه في المدينة نفسها اي (قم) دفنا تأمينيا لا دائما وانفق عليه من ماله ولم يعلم السر في هذا المرض البغتي ولم يستغرب هذا الاعلال بعد ذلك الابلال. ان الثلاثة كانوا قد لاقوا احد تجار طهران المسمى (عبدالوهاب) في مدينة قم وكان لهذا صداقة ثابتة بينه وبين الصديقين علي وحسين ولا سيما حسين وقد دعاهما الى زيارة مدينة طهران ومحمد باقر مطلع على تلك الامور . فقال في نفسه : « لم اقتل حسينا إلا للحصول على بضاعته المودعة الشركة الفلانية في طهران » فاذا ارتحل صديقه علي الى طهران اخبر (عبد الوهاب) بموت صديقه الحميم حسين فيسرع ويضع يده على الاحمال الاربعة ريثما يتسلمها اهله في العراق وبذلك امسى مبلسا مخفقا فالحزم الحزم ان اغتال عليا قبل ان يصل طهران فتصبح فريستي كانها في بيتي .

اما علي فانه سافر بعد ايام من (قم) الى طهران فلما وصل (حسن أباد) كان محمد باقر قد ارهقه فيها عازما على ازهاق روحه ولما رآه محمد باقر يتغدى اخذ

يلجلج لقمة في فمه ويمضغها مضغا شديدا يستوجب الالتفات . انه ايها القارىء كان قد اعد (مربى من الزنجبيل) ولا شك في ان طعمه حريف . ولكن المنية حركت عليا فسأله قائلا :

ما تأكل يا محمد باقر ؟ اجابه « آكل مربا من الزنجبيل طيبة الطعم كثيرة الطراوة مفيدة للبدن فهل لك الى ان اقدم اليك قطعة جيدة لترى صدق قولي ؟» فقال علي : «نعم ناولنيها» فناوله قطعة قائلا له : استرطها يا علي استراطا سريعا لئلا تحس بحرارتها ولا تلجلجها .

انه امرؤ لعين بل شيطان بشري عرف ان عليا اذا لجلج هذه الاكلة بفمه لم يسغها لوجود السم فيها ولذلك قال له: « استرطها » .

استرطها علي من دون لجلجة او ترديد اتباعا لنصيحة ذلك المجرم الاثيم والجاحد الزنيم . وبعد ساعة اخذ العرق ينصبب من جميع جسمه ثم جرى السم في دمه فعم جسمه وهو يتضجر ويتكسر ويضطرب ويتضور . ولما احس محمد ان وحشيته قد لاحت بوادر نجاحها احتمل (عليا) بسيارة موجها وجهه شطر بلد (الشاه عبدالعظيم) فوصله ذلك النهار وكانت الآلام قد ضغطت عليا ضغطا مهلكا ففارق الدنيا قبل غروب الشمس في اليوم الـ ٢١ من رمضان لائذا بربه الشفيق مستثئرا من هذا الزنديق . شعر محمد باقر بموته وهما غريبان فهب يبكي ويصيح ويعول اعوال الجريح قائلا ناديا « وا ابن اختاه! وا عزيزاه! يا قطعة كبداه! ويا حزناه! » وأرسل الدمع من عينيه مدرارا . فاجتمع الناس حوله واضطربت قلوبهم من اجله وهو لا ينفك يصرخ « يا ايها الناس ! وا مصيبتاه! هذا المتوفى ابن اختي قد فقدته ! وله اخ قد توفاه الموت في مدينة (قم) قبل نيف من الايام. اللهم ما هذه المصائب والفجائع؟وما اقول لاختي في العراق التي ارسلتني خلف ولديها العزيزين لآتي بهما اليها سالمين؟ » ثم يعقب ذلك بلطمات على وجهه ودمغات على هامته وبكاء طويل وعويل . انه لعالم ان لا ينجو من هذا الموبق ولا يفوز إلّا بان يضرب اخماسا لاسداس بين هؤلاء الناس (١)وقد

(١) نريد بضربه اخماسا لاسداس محاولته المكر والخداع والكيد لاما يقصده الغافلون اي التحير والتردد والاستغلاق .

نجح في مكره وخداعه ولم يترك سبيل ريبة تسير فيه افكار الناس فأف له ولما ارتكب من منكرات ووحشيات فذة لا نظير لها ووي من خسة آماله التي لا تخطر على بال !

ولكي ينفي الاسترابة به نفيا مجزوما دفن عليا في (الشاه عبدالعظيم) وأقام له مأتما حزنيا واظهر الحداد لابسا الحداد .. وبعد اتمامه جريمته الثانية هرع الى طهران وذهب الى الشركة التي كان حسين النجفي قد اودعها بضاعته فادعى امام المخازن انه حسين المذكور وذكر له حكاية البضاعة واوصافها ثم تسلمها وشرع يبيع منها ما تيسر له بيعه ولم يبق منها إلّا عباءات قليلة اخذها معه حين سافر الى بلده القديم (كلبايكان) فاعطاها اخاه ليبيعها ثم آب الى العراق فوصل الكاظمية وشرع يبيع الفحم كأنه قتل ذبابتين حقيرتين . لكنه استعد ليورط له فريسة اخرى: كان له صديق في الكاظمية اسمه (علي اكبر) يبيع الاحذية فتحسس اسراره فالفاه يملك الفي ريبة وسولت له نفسه الخبيثة ان يغدر به ويبتز ما عنده فقال له يوما :

ما لي اراك سؤوما هذه الحال ذاوي الآمال ذا تجارة كاسدة وعزيمة باردة؟ فأجابه علي اكبر :

ان العمل يولد النشاط في الانسان أفلا ترى ان الكساد يضجر النفس ويفقد النشـاط ؟ فقال محمد باقر : بلى فارحل معي الى ايران فان الالفي ريبة يصبحان اربعة آلاف وانا كفيل بذلك الربح . فانخدع هذا البائع لاعتماده على الصداقة والاستناد الى ظواهر محمد باقر التي تدل على سلامة وصفاء نية .

ثم اخذ يبيع بضاعته بثمن بخس فرحا باتباع الامل الجديد والآمال مهواة الرجال ومدعاة الاموال . ولكن هذا المغشوش قبل ان ينهي ما عزم عليه قبضت شرطة الكاظمية على محمد باقر وذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٥ .

اما السبب في اعتقاله فهو ان اخبار (حسين وعلي) قد انقطعت عن اهليهما في العراق وقد مر بالقارىء أنهما سكنا القبور. من اجل ذلك سافر عم الاول وأخو الثاني الى ايران يستقريان البلاد التي مر بها المفقودان استقراء عظيما ولما احست الحكومة الايرانية بهذه الجناية العظيمة اجتهدت وتفقدت ذينك الشابين

وتطلبت اسباب اختفائهما والمجرم فأوصلها البحث الى أخيه المقيم في (كلبايكان) ومنه اخذت اوصاف محمد باقر وأنه رجع الى العراق فأشعرت اولي الامر في العراق فقبضوا عليه كما مر آنفا وأرسل الى طهران للتحقيق ولا يزال هذا المجرم الفاسق الشرير مسجونا في طهران يراوغ في جوابه عند استجوابه ولا يقر بالخبر الصحيح إلّا بعد اجهاد الحكومة وذهابها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا لتعثر على مواضع جرائمه . وقد قال اولو الامر في طهران « لماذا تراوغ في الاخبار وتتعب الحكومة وأنت مجرم ثابت الجرم ؟ » فأجاب « لاجد لي فرصة افترصها لاهرب » والقارىء يعلم ان جوابه لا يخلو من افكاره الشيطانية الجهنمية .

اما المعروفون الذين ذهبوا ضحية هذا النمر البشري فهم سبعة احدهم (حسن خان) الذي اخذه من الكاظمية حينما جاء من ايران الى قبر (سلطان الفارسي) (رض) واغرقه في القرب من قبر (حذيفة اليماني) في دجلة ثم اخذ يستغيث ويستنجد ويبكي ويصوح عليه فلم يجد في جيبه ما يجاوز العشر ريبات . اما الذين اغتالهم من غير هؤلاء المعروفين فالله عالم عديدهم ولا شك في انهم كثير . طهر الله الناس من امثال هذه النفس الخبيثة الوحشية التي ستلاقي جزاء وفاقا وتشرب من العذاب كاسا دهاقا انه رؤوف بعباده .

الكاظمية . مصطفى جواد

البلشة

البلشة : تفاقم الشر بين قبيلتين اذا وقع بينهما قتيل وذلك اذا قتل رجل من قبيلة رجلا من قبيلة اخرى ، فقبيلة المقتول تطالب قبيلة القاتل بدمه ؛ فاذا لم يجد صلح بينهما ، تعرضت قبيلة المقتول لكل من تصادفه من قبيلة القاتل ، دون تفريق الجاني او غيره . فيسمى هذا الموقف « بلشة » (وزان رحمة) . وحينئذ تضطر قبيلة القاتل الضعيفة الى الهجرة مدة نائرة العداوة ؛ فاذا قتل واحد من قبيلة القاتل تكافأ الدمان ، وعادت المياه الى مجاريها . ويقال : ابتلش بالامر : اذا ابتلي به والكلمة معروفة عند اعراب البادية ، ولاسيما في انحاء حلب وما يجاورها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — فلتة لجلال الدين السيوطي

ان جلال الدين السيوطي مؤلف (البهجة المرضية في شرح الالفية) لما ضرب مثلا من امثال « باب التنازع » قال « ومثاله على اعمال الثاني :قاما وقعد أخواك. رأيتهما واكرمت ابويك . ضرباني وضربت الزيدين » ولذلك ظهر لي ان السيوطي نقل وماعقل . لان العلماء الالى اجازوا التنازع « منعوا عند اعمال الثاني ان يذكر للاول ضمير نصب غير عمدة . اي أوجبوا حذف الضمير ان كان « فضلة » كضمير المفعول به المنصوب بغير افعال القلوب والتحويل . فالسيوطي مخطيء في قوله (رأيتهما) و (ضرباني) وذلك لوضعه الهاء في الفعل الاول وابقائه الياء في الفعل الثاني وهما فضلة يجب حذفها عند اهمال العامل الاول . والعجيب ان السيوطي ذكر هذه القاعدة بقوله : « ولا تجيء مع اول قداهمل من العمل بضمير لغير رفع ... بل حذفه « اي ضمير غير الرفع » «الزم ان يكن فضلة » .اما الصواب فهو « رأيت واكرمت ابويك » و « ضربا وضربت الزيدين) بحذف ضميري النصب من العاملين الاولين لانهما مهملان . ولان الضميرين ليسا بعمدة في الاصل .

٢ — فلتة لابن عقيل في شرح الالفيه

لا نلام اذا ما اعتمدنا على اقوال العلماء . فأقوالهم مقبولة مالم تنصدم ادلتها ولا كذبها الواقع . قال ابن عقيل في شرح الالفية في باب « تعدي الفعل ولزومه» ما يأتي: « فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان اقوم » فلا يجوز حذف (في) لاحتمال ان يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس » فقوله « لم يجز الحذف » تطرف وتعسف اذ يجوز الحذف عند وجود قرينة معنوية بينة . فقد جاء في القرآن العظيم في سورة النساء « في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحونهن » بحذف حرف الجر من

« ترغبون ان تنكحوهن » لوجود قرينة معنوية بينة . هي « الاستيلاء على اموال يتامى النساء من ذوات القربى اجبارا مع عدم التزوج منهن » فالحرف المحذوف هو « عن » من دون شك وإلّا فكيف يلام من رغب في التزوج من يتيمة آملا ان يبقي مالها عنده وهو وليها ؟ فالقرينة واضحة . ولكنها لم تبد لابن عقيل .

٣ — فلتة للشيخ مصطفى الغلاييني

رغبت في ان اطلع على ما كتب مصطفى الغلاييني عن (ولا سيما) فوجدته قد قال « ولا سيما مجتهد مثلك » بجر مجتهد . ثم قال « ولا سيما مجتهد مثلك » برفع مجتهد . ثم قال شارحا الاعراب اسفل الصفحة « والجر على انه مضاف الى « سي » وتكون « ما » زائدة ايضا » ثم قال « وتكون « ما » اسم موصول محلها الجر بالاضافة الى « سي » فأقول : قد غلط الشيخ « غفر العلم غلطه » ثلاث غلطات . اولاها « جعله الاسم الواقع بعد « ولا سيما » مجرورا بكونه مضافا الى « سي » مع انها متقدمة عليه » . « فالصواب ان يقول « والجر على ان « سيا » مضافة اليه » وثانيتها « اضافته « ما » الى « سي » مع ان «سيا» متقدمة على « ما » فالصواب « باضافة « سي » الى « ما » وثالثتها قوله تكون « ما » اسم موصول » والصواب « اسما موصولا » فالاول خبر « تكون » والثاني نعته الحقيقي .

والغلطات اللغوية فظيعة ولا سيما الاغلاط اللغوية في كتب لغوية .

٤ — فضلا عن

قال العسكري في « جمهرة الامثال » : ليفهمها الغبي فضلا عن الفطن وجاء في المصباح المنير «قال : قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : — اعلم ان « فضلا » يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعماله ان يجيء بعد نفي » اه

فأقول : اني كنت مصدقا لهذا القول ولكني على الحقيقة متورط . فقد رأيت كلاما للعرب كثيرا فيما يخص « فضلا عن » والذي ارتبطه هو ما جاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من قول معاوية يوم صفين « ان نساء خزاعة لو قدرت ان تقاتلني « فضلا عن رجالها » لفعلت » ومن قول الشريف

المرتضى في الرد على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام » فضلا عن العلماء» فالاول من الفصحاء الاولين والثاني من الاخرين . وليس في كلامهما « تغاير معنى » و « لا استبعاد ادنى ولا استحالة ما فوقه » ولا « نفي » فقول ابي اسحق ابتر . وزعم صاحب المصباح بذلك القول لا مبرر له . والصواب كلام العرب لا كلام الكتب. فالفضل يستعمل بمعنى «الزيادة» في كل كلام يليق به ولا خير لنا في الجمود. وقال العسكري « تجتنبها الحرقاء فضلا عن غيرها » .

٥ — طائل ولا طائل

جاء في مختار الصحاح « ويقال : هذا امر لا طائل فيه . في التذكير والتأنيث ولا يتكلم به إلّا في الجحد » . ولم ادر كيف اثبت مؤلف الكتاب قوله « ولا يتكلم به إلّا في الجحد » ؟ فقد قال « ابو عيينة » يعرض بعيسى العباسي ابن صالح « هو صالح الذي بنى ما هدمه الروم من « ملطية » في ايام حكم المنصور » ويلوم زوجه فاطمة :

فان ظفرت كفاه منك بطائل فما ظفرت كفاك منه بطائل

فجاء « طائل » غير مجحود مرتين في بيت واحد. ومن سوء الحظ اني احتججت غير مرة بكلام مختار الصحاح . ولكني قد صدقت عنه صدفة طالب الصواب ولا عبرة بقول الكتاب .

٦ — حصر الماضي والمضارع بـ « الا »

جاء في شرح ابن ابي الحديد قول عمر بن الخطاب « ما سألني رجل عن شيء قط « إلّا تبين » لي عقله » وفيه قول رجل لعمر بعينه « ما اراك إلّا تستعمل » عمالك وتعهد اليهم العهود » قلت هذا هو الصواب ومجرى الباب . اما اقحام الواو بعد « إلّا » فليس على شيء من الصواب إلّا اذا قصدت الحال .

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الآثار العباسية

في يوم واحد (٩ حزيران) تلقينا من البريد الجوي اربع رسائل وفيها ملاحظات على مقالة « الكتابات الاثرية العباسية » المدرجة في ٦ : ١٦١ الواحدة من الاسكندرية ، والثانية من طرابلس لبنان ، والثالثة من رومة ، والرابعة من لندن . ونحن نلخص كلا منها بما يأتي :

الاسكندرية — طالعت بلذة مقالة عبدالله بك مخلص عن الكتابات الاثرية العباسية في القدس الشريف . وقد قدمت عليها « لغة العرب » كلاما مفطرا بالمدح والثناء ولا جرم انها تجهل ان تلك الآثار او الكتابات كان قد جمعها فون برشم Von Berchem وعلق عليها فوائد جليلة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة . وانا اقدر ما يكتبه مخلص بك كما تقدره «لغة العرب» لان على ما يحرره هذا الكاتب سلامة ذوق وتتبعا دقيقا . الخ.

طرابلس — قرات يا سيدي في « لغة العرب » التي يحق لنا ان نسميها «حلقة الطلب » ، بحثا عن آثار الاسلام في فلسطين ، وتبينت ان الباحث الفاضل يذكر قضية طرقناها منذ سنة ١٨٩٢ في « المقتطف » في العدد ٨ و ٩ من السنة ١٦ على ما اذكر . يومئذ ترجمت بحثا للعلامة كليرمون كانو Clermont Ganneau وكان تعليقي عليه سببا لعقد الصداقة والتراسل . ومع اني اطعن فيه بنقدي فقد لقيت منه — رحمه الله — ما عرف به الفرنسيون من اللطف والادب وما امتاز به العلماء الاعلام من التواضع . ألا ليت قومنا يقادون الفرنجة ايضا بقبول النقد الصحيح بالرضا والقبول . ولكنا ما برحنا بعيدين عن ذلك . وفقنا الله للخير والهدى . انتهى .

رومة — طالعت في « لغة العرب » في اول الجزء الثالث من هذه السنة مقالة

بعنوان « الكتابات الاثرية العباسية » وكنت قد طالعت نحو ثلاثة ارباع ما فيها مقالة ادرجت في « الهلال » قبل سنوات قليلة حينما كنت في مصر القاهرة وكانت بتوقيع احمد زكي باشا . واحمد زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالة لقون برشم وكليرمون كانو . فانتفع عبدالله بك مخلص من مقالات هؤلاء الثلاثة ولم يشر اليهم بكلمة واحدة . وعبدالله بك مخلص غير معذور في ذلك لانه واقف على حركة ما ينشر من آثار الاقدمين ، ولا سيما الآثار التي تبحث عن مآثر الاقدمين في فلسطين ... اه .

باريس — « الكتابات الاثرية العباسية » من احفل المقالات التي وردت في مجلة « لغة العرب » وهي المجلة التي اتطلع الى مطالعتها بكل شوق وهي المجلة الشرقية الوحيدة التي يستفيد منها اهل البحث والتحقيق . على ان تلك المقالة — والحق يقال — ليست كلها للاديب عبدالله مخلص . فاني اتذكر ان اول مجلة عربية خاضت عباب هذا الموضوع كانت المقتطف في مجلدها السادس عشر في الجزء الثامن الصادر في اول مايو ١٨٩٢ من ص ٥٣٧ الى ص ٥٤٢ وفي الجزء التاسع الصادر في اول يونيو ١٨٩٢ من ص ٥٩٣ الى ص ٦٠٠ بعنوان اثر الاسلام في بلاد الشام . وصاحب المقالة جناب العالم المحقق جرجي افندي يني من علماء طرابلس الذين يشهد لهم المستشرقون بالتحقيق والتدقيق — وقد استفاد من هذه المقالة بعد نحو ربع قرن الاستاذ احمد زكي باشا المصري فنشر مقالا في الهلال (لا اتذكر الآن المجلد ولا السنة لان سني هذه المجلة ليست تحت يدي) دل على انه انتفع بما جاء في المقتطف وما نشره قون برشم وكليرمون كانو . فكان يحسن بمثل هؤلاء النقلة الاجلاء ان يذكروا المصادر التي اخذوا عنها مقالاتهم ولا ينتحلوها لانفسهم . اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة الى كل ذي حق حقه . ولله في خلقه شؤون . اه .

« لغة العرب » اننا لا نظن ان عبدالله بك مخلص كان واقفا على كل هذه المقالات ، ولا سيما وحضرته يجهل اللغات الافرنجية . وعلى كل حال لا بد من انه يقول كلمته بهذا الصدد .

الخيزران وثروتها

حضرة صاحب مجلة « لغة العرب » الغراء

تحية وسلاما :

كنتم ذكرتم في مجلتكم الشائقة الابحاث (٥ . ٥٦٣) ما ورد في مجلة العرفان الصيداوية (١٤ : ٤٤) من قولها في الخيزران ام الخليفتين الهادي والرشيد انها زوج السفاح وعطفتم على ذلك بالرد واتيتم بنص الطبري في ذلك . واحسب ذلك الغلط محض خطإ مطبعي بدليل قولها « وام الهادي والرشيد » وانما ابوهما المهدي ابن المنصور .

ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الخيزران من ان ريع املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠ درهم وهو قدر يعادل نصف ريع المملكة العباسية — انكم لم تجدوا مؤرخا ثقة ذكر ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيه

وقد انتظرنا عسى ان نرى لاحد الكرام الكاتبين كلمة في ذلك الموضوع حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الاول ثم الثاني وليس فيهما شيء عن ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلّا على ذينيك الجزءين فما ادري أأجابت ام كانت من الساكتين فرأيت ان ادلي اليكم بما لدي اذ كنت ابحث في ترجمة الخيزران . ولا جرم ان «لغة العرب» اوسع انتشارا من ان تكون خاصة بما بين النهرين وما حولهما .

قال المسعودي في مروج الذهب «وكانت غلة الخيزران مائة الف الف وستين الف الف درهم » (٢ : ٢٠٧) من الطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ و (٦: ٢٨٩) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ«بربي دومينار» سنة ١٨٧١م فليقابل بما في (العرفان) مع التنبيه الى ان ذلك احصاء تقريبي لا يصح ان يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

اما كون تلك الغلة — وهي في اللغة « الدخل من كراء دار واجرة غلام وفائدة ارض » — سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي (٢ : ١٣٤) كما زاد ان ذلك القدر « نحو نصف خراج المملكة العباسية لذلك العهد » . ولعله اعتمد على احصاء للخراج .

عن رباط الفتح — عاصمة المغرب الاقصى — « ابن خلدون الصغير »

الدانشمندية لا الدانشمندذية

سيدي الفاضل :

ذكرتم في كتابكم الفوز بالمراد في تاريخ بغداد (ص ٤) : والدانشمندذية « اي كبار السادة » . والذي اظنه هو ان الكلمة : الدانشمندية نسبة الى « دانشمند » الفارسية ومعناه العالم .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(ل . ع) تصحيحكم في محله وفي كتابنا هذا اغلاط طبع كثيرة كنا ذكرناها لمن تولى طبع الكتاب فلم يعبأ بها فنشكركم على تصحيحكم .

مير سيد علي لا مير سعيد علي

ورد في هذه المجلة (٥ : ٨) : مير سعيد علي والذي اعتقده هو انه مير سيد علي . وهذ الاسم بهذه الطريقة شائع في ايران . وضم سعيد الى علي غير مسموع لحد الان في ايران نعم يضم محمد الى علي وحسن وحسين وغيرهما ،ولو قيل ان عليا اسم والد مير سعيد قلنا ان ضم اسم الوالد الى الولد غير موجود في ايران بخلاف الاقطار العربية كالعراق ومصر وسورية وغيرها . هذا كله فضلا عن ان اسم سعيد في ايران نادر جدا .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(ل . ع) انكم مصيبون في نقدكم ونشكركم على ما صححتموه .

الفقير والمسكين

كنت انقب في مظان البحث عما يؤيد رأيكم من كلام الراسخين في العلم وهو الرأي الذي ذكرتموه في هذه المجلة (٥ : ٢٣٠) فحصلت على بغيتي في تفسير سورة البقرة للامام الحسن بن علي العسكري اذ وجدته يقول عند شرحه للاية « واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلّا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين » : اما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر « وفي نسخة اخرى مسكن الضر » والفقر حركته .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

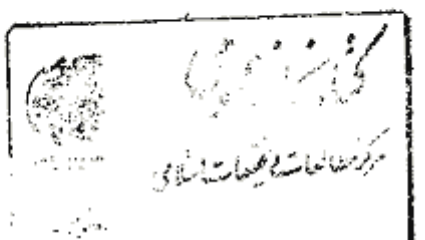

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

جمع معجم

س ـ مصر ـ ص : كيف تجمع « معجم » وهل لكم شاهد على ما تقولون؟

ج ـ تجمع معجم على معاجم وهو قياسي. ودواوين اللغة لا تذكر دائما القياسيات لزومها الوجه الاقوم . فقد قالوا في جمع مطرف ومصحف ومخدع ومجسد : مطارف ومصاحف ومخادع ومجاسد الى غيرها .

ارم او أرام لا آرام

س ـ تلكيف [العراق] ـ يوسف هرمز : لماذا تقولون ارم «بكسر ففتح» ولا تقولون آرام « بالمد » وايهما الاصح ؟

ج ـ العرب لم تقل في كتبها آرام بالمد . بل ارم كعنب . ومنه إرم ذات العماد في سورة الفجر . ومعلوم ان القرآن لا يذكر إلّا افصح الالفاظ . ويقال فيها ايضا ارام بالفتح كسحاب .

اما آرام بالمد فغلط صريح لان صاحب القاموس يذكر « ارم وارام كعنب وسحاب » ولا يذكر آرام بالمد كخاتام كما لم يذكر ذلك احد من اللغويين .

اختلاط العرب بالرومان او اللاتين

س ـ البصرة ـ ع ب : متى اختلط العرب باللاتين ؟

ج ـ اختلطوا منذ اقدم العصور واقرب عصر الينا ذكره مؤرخونا هو عصر الجاهلية. فان الغساسنة وهم من اقحاح العرب كانوا يدينون للرومان «اللاتين» وكان قد دان للرومان قبلهم الضجاعمة وهم من سليح . فاخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا في موضعهم (راجع تاريخ ابي الفداء ١:٧٦ من طبعة الاستانة . وتاج العروس في مادة ض ج ع م) . ومن العجب انكم تسألون ذلك . وبيدكم « شهادة من متقن الحقوق البغدادي » انما كان يجدر بكم ان تطالعوا ذلك في اي كتاب تاريخ كان ، حين تلقيكم علم التاريخ او

اخبار الامم ؟

ألا تعلمون ان كان للرومان في ديار العرب كورة عرفها التاريخ باسم « الكورة الرومانية» تلك الكورة التي بدأت في عهد دولة ملخس الثاني (في نحو سنة ٤٥ وعلى راي آخر في سنة ٤٨ للميلاد) وثبتت بايديهم في سنة ١٠٥ ثم امتد ظل صولجانهم فيها في عهد الغساسنة ولم يتقلص منها إلا عند فتوح الاسلام فكان آخر امراء بني غسان جبلة بن الايهم في نحو اواخر المائة السادسة للمسيح ؟

ألا ترون من هذا ان الرومان او اللاتين خالطوا العرب مدة تناهز ستمائة سنة وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟

ألا تعلمون ان في لغتنا الفاظا لاتينية [رومانية] جاءتنا من ذلك العهد مثل قنطار ودرهم ودينار وبلاط ودمستق وقيصر ووقية وحقة ورطل وقيطس وقمس وقنديد وانبراذور [انبراطور] الى غيرها وانتم تقولون : متى اختلط العرب باللاتين ؟

الملقمة لا الملغمة

س ــ جامعة عليكره في الهند : جاء في لسان العرب ، لابن مكرم ، في مادة ح ب ر ج ،هذه العبارة : ابن الاعرابي : الحباريج طيور الماء الملعمة (وضبطها ضبط قلم بضم الميم وفتح اللام وشد العين المهملة المفتوحة وفتح الميم وفي الاخر هاء) فلم أفهم معناها وبحثت عنها في المعجم نفسه في مادة لعم ، فلم اجد لها ذكرا ، فهل لكم ان تفيدونا عن معناها ؟

ج ــ الذي يبدو لنا من سياق العبارة ان الكلمة محرفة ، واصلها « الملقمة » بقاف مشددة مكسورة وهي الطيور التي تلقم فراخها تلقيما ، ولا تزقها زقا ، كما يفعل اللقلق والحبروج وغيرهما من طير الماء .

حمم

س ــ بروسل (بلجكة) .ما احسن كلمة عربية تقابل الفرنسية Repousser في الكلام عن الشعر او النبات او نحوهما .

ج ــ حمم (بتشديد الميم) قالوا : حمم الرأس نبت شعره بعدما حلق .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

رد على رد العقاد

قرأت في « عدد ١٥ يونيو » من (البلاغ الاسبوعي) الاغر ردا للاستاذ العقاد ، بعنوان « نقد غريب » ، على نقدي ديوانه الاخير . ولا ادري لماذا كان نقدي غريبا ؟ أ لكوني تجرأت على نقد ديوان الاستاذ ، وهو الذي يخشى الناس معرة لسانه ، فيتجنبونه لئلا يصيبهم رشاش من شتائمه التي يقذفها على من يتصدى لنقده ؟ ام هناك سبب آخر اجهله ؟ على ان الاجدر بالاستاذ ان يثوب الى نفسه ويقرع الحجة بالحجة ، شأن العلماء ، فلا يحنق ، ولا يتهور ، والذي لا يحترم الناس فالناس لا يحترمونه .

وقد صدر رده على نقدي بفقرات ادعى انها من كتاب ارسل به اليه الشاب الاديب (اكرم احمد) منها قوله : « فحبذا لو اعرضت عن هذه الوشايات ، وقابلتها بفصل وفصول تكتبها عن اللباب ، ديوان الزهاوي الجديد ، ويتبعها الزهاوي بفصل او فصول يكتبها عن ديوانك ، فينقطع بذلك القيل والقال » الى آخر ما هنالك ، ودعوت الاديب (اكرم احمد) واريته صدر مقالة الاستاذ العقاد فبهت الشاب متعجبا مما وقع من التحريف في كتابه :

ثم انه اراني مسودة ما كتبه واذا الفقرة بهذا النص: « حبذا لو نقدت اللباب ديوان الزهاوي نقدا نزيها من الاغراض ، ونقد هو كذلك ديوانك نقدا نزيها فاستفاد الادب من نقديكما » الى غير ذلك . وليس في كتابة (اكرم) كلمة « الانتقام » ولا جملة « فينقطع بذلك القيل والقال » .

ولعل الاستاذ نسي عبارة الاديب (اكرم) بنصها فاخذت هذا الشكل الذي يوهم مايوافق هوى الاستاذ العقاد ان يذيع عن الاستاذ الزهاوي .

وسواء اصدقت مسودة اكرم ، ام صدق الاستاذ العقاد ، وكذب اكرم ، فذلك ليس بالمهم . انما المهم رد الاستاذ على قسم من نقدنا ، واهماله قسما مع

ان ما اهمله راجع الى المعاني ، وفيه ما يتعلق بالالفاظ والتراكيب . فما سر ذلك ؟ أيريد ان لا يرى قراء (البلاغ الاسبوعي) إلّا ما يعتقد الاستاذ انه قد وفى فيه حق الرد ؟ ام ماذا ؟

ولا اريد أن اخرج في ردي عليه عن جادة النزاهة وان خرج هو عنها ، لاعتقادي ان المهاترة سلاح العاجز ، وان التهور لا يكسب صاحبه الحق ، انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف . وانا لا انكر ان الاغلاط العربية يمكن توجيهها بوجه من الوجوه ، فان باب التعليل في النحو واسع حتى انك لا تكاد تجد خطأ لا يؤول . ولكني اتطلب من الشاعر ان يأتي «بالفصيح المشهور » ، لا بالنادر المهجور ؛ فيتجنب الضرائر القبيحة ، والتعقيد ، وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل و « غيره » .

قال يجيب عن نقدي قوله :

قطب السفين وقبلة الربان ياليت نورك نافع وجداني

« اسأل صاحب لغة العرب من الذي قال ان الفرضة من الفرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين » . اه .

واحسن جواب عن سؤاله هو اعادة كلمتي وهي : ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ربان كما يفهم من الاطلاق » . فهل في عبارتي هذه ما يفهم منه ان الفرضة العامة يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ؟ وانما المراد ان الفرضة العامة ما يجوز ان تدخلها كل سفينة ، والفرضة الخاصة ما لا تدخله إلّا سفن خاصة فيظهر من هذا ان لا وجه لايراد الكعبة وبيت المقدس مثالين . ولا اعتقد ان الاستاذ يعتقد ان « اللام » في السفين والربان للعهد الخارجي او الذهني فلا يبقى إلّا الجنس والاستغراق .

اما الاستغراق فواضح . واما الجنس فانه لا يناسب المقام .

ثم اني قسمت ما عسى ان يكون مراده الى شقين : احدهما قولي ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة ، فما أدخل وجدانه في هذا الصدد ؟ ولكن الاستاذ رد

على شق واحد ، وسكت عن الشق الثاني ، ولعله يريد مهلة التفكير في ايجاد وجه لدخول وجدانه في الصدد !!!

ورد على قولي : يزجي يتعدى بنفسه لا بالباء قائلا « يزجي هنا متضمنة معنى يدفع ، وانه كما يصح ان يقال دفعه ودفع به ، يصح كذلك على هذا المعنى ان يقال : ازجاه وازجى به » .

على رسلك ياستاذ ! فان « دفع به » كذلك لم يجيء ، إلّا اذا توسعنا فقلنا : الباء فيه زائدة . على انك ، ياستاذ ، لم تفهم بعد التضمين ، فان الشرط في التضمين ان يكون معنى الفعل المتضمن ـ بالكسر ـ غير معنى المتضمن ـ بالفتح ـ ولكنه يتصل به من بعض النواحي ، لا ان يكون مرادفه في المعنى ، كما بين « ازجى ودفع » مثال ذلك : « حمد » فانه يتضمن معنى أنهى فيتعدى مثله « بالى » فيقال احمد اليك فلانا اي انهي . وكقوله : « يخالفون عن امره » فانه يتضمن معنى يعدلون ، ولذلك يجوز تعديته بعن ، وقوله : « لاقعدن لهم صراطك المستقيم » فانه يتضمن معنى : لا لزمن . ولذلك جاز تعديته بنفسه وبقوله : « ولا تعزموا عقدة النكاح » فهو يتضمن معنى لا تنووها ، فعدي مثله . وفي التضمين يقصد معنى الفعل بالاصالة ، ومعنى ما تضمنه بالتبع ، وهذا ما يدلك على وجوب المخالفة إلّا في بعض النواحي .

واجاب عن قولي في نقد البيت :

امسيت أحداق السفائن شرع صور اليك من البحار روان

« ولو نصب « شرع » على الحالية لخلا البيت من تتابع الاخبار بكلام فيه غرور وتهكم كما هو عادته ، فقال « ان مجيء الحال من المبتدأ لا يجوز إلّا في اضعف الاقوال » فاقول :

نعم ، لا يستحسن النحاة مجيء الحال من المبتدأ ، ولكنهم لم ينكروا مجيئه في النثر والنظم كقولهم ـ وهو ما يستشهدون به ـ : « هذا بسرا خير منه رطبا » وقول الشاعر : « لمية موحشا طلل » ومثله مجيئه عن الخبر كقوله : « هذا بعلي شيخا » وقوله : « وهو الحق مصدقا لما بين يديه » فضلا عن ان مجيئه عن المضاف اليه كثير كما في بيت الاستاذ ، اذا نصبنا « شرع » جاعلين اياه حالا

عن السفائن

واما ما اورد من الآيات القرآنية لاثبات تتابع الاخبار فنحن لم نمنع ذلك. على ان ما جاء في هذه الآيات بمثابة النعوت المتتابعة وان كانت في صور الاخبار كما لا يخفى على « ذي النظر النافذ » بخلاف بيت الاستاذ . ونحن لم نستقبح تتابع الاخبار إلّا في بيت الاستاذ لما تستوجبه هذه الاخبار من الشطط فان « شرع » في البيت جمع شارع بمعنى المتسدد او المرتفع ؛ والتسدد او الارتفاع مناف لقوله « صور » فالصور جمع الاصور وهو المائل المعوج . والاحداق لا تتسدد الى الشيء او ترتفع اليه وهي مائلة معوجة ، إلّا اذا كان صاحبها احول ... !!! وقد نقدت البيت :

يشكو من الدنيا الاولى لو لاهم ما كانت الدنيا تحب وترغب

بقولي : ورغب فعل لازم لا يبنى منه المجهول إلّا بحرف الجر ، ورغب لا تحذف منه حرف الجر ، لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه وعنه » ويختلف بموجبها ،وهنا لم يجب الاستاذ عن جوهر النقد وهو اتخاذ المجهول من اللازم بل تشبث بالعرض ، وهو حذف الجر بعد رغب وقد جاء بشاهد من القرآن وذكر بيتا اورده ابن هشام وكلاهما شاهدان على حذف حرف الجر على « أن ». وليس كلامي في هذا ، فان حذف حرف الجر على « أن » بالتخفيف « وأن » بالتشديد قياس ،واما حذفه من رغب فذميم يستقبحه كثير من ائمة اللغة ونحن انما نحاسب الشاعر على ما يأتيه غير فصيح « وان كان قد شاركه من تقدمه في ذلك » .

ورد على نقدي الشطر : « عسوفا اذا ما الخوف قد كان احزما » وهو قولي: « ولا تجمع « قد » للتحقيق والشرط ، فلا يقال : اذا ما زيد قد اتاني ، لان الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق » فقال : « اصبت لولا « اذا » تستعمل للشرط في حالة التحقيق بخلاف « إن » التي تستعمل للتشكيك (؟!!!) فاقول : ان « اذا » ظرف للمستقبل ، تتضمن معنى الشرط ومعناها أن الجزاء متحقق اذا تحقق الشرط ، فاذا كان هناك تحقيق فهو تحقيق الجزاء عند ثبوت الشرط و الاستاذ لم يدخل « قد » على الجزاء ، بل على الشرط ، وهو ينافي الشرطية

كما بينا: اما ادخال « قد » على الجزاء فكثير ولا منافاة فيه . ومن امثلة ذلك ، قول الشاعر : ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا

وان صدق الاستاذ في ادعائه اجتماع الشرط و«قد» فليأتنا بمثال من القرآن او بيت قيل في الجاهلية او الاسلام ، وإلّا فليسكت ، ولا يرفع عقيرته مجهلا لمن يدله على الصواب .

ثم أتى الاستاذ بسند من الشعر على مجيء امر الغائب بصورة المخاطب ، وهذا لا يدل على انه الفصيح ، واما الآية القرآنية فان قراءة « أبي » لا تستلزم مرجوحية بقية القراءات بل بالعكس تدل بقية القراءات على ضعف قراءة « ابي » .

ونحن لم ننكر دخول لام الامر على المخاطب بتاتا ، بل انكرنا ادخال «الفصحاء» لها ، فقد قلنا لا يدخلها «الفصحاء» على المخاطب والبيت الذي استشهد به الاستاذ :

اذا جن جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حيراننا اسدا

قد نصب فيه خبر « ان » ، فلماذا لا ينصب الاستاذ خبر «ان» في ابياته قياسا على ما جاء في هذا البيت ؟ أليس ذلك لان الذي يخالف الجمهور ليس « بفصيح » ؟ .

واما البيت :

دهر يدور صباحه ومساؤه متعاقبان على مدى الايام

فقد قلنا في نقده : « الاولى جعل صباحه فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية » ولكن الاستاذ أبى وطلب منا الدليل على اولوية ماذكرنا ، والدليل هو القاعدة المرعية ، وهي قول ابن الناظم في شرح الفية أبيه : « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة ، فالاكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه ، كقوله تعالى : فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، وقوله تعالى: ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؟ »

فاذا لم نجعل « صباحه » فاعلا ليدور ، كان مبتدأ خبره « متعاقبان » وتكون الجملة حالا من فاعل يدور ، وهي غير مصدرة بالواو .

وكنت نقدت البيت :

يرفلن في الحسن القشيب كأنما البسنه يبقى مدى الايام

قائلا : الصواب « كان ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » فشدد الاستاذ علي النكير واخذ يجهلني قائلا : « هل رأى القراء عالما باللغة العربية يجهل ان « ما » بعد « كأن » تكون كافة عن العمل ولا تكون موصولة في حيثما ترد ؟ »

مهلا ايها الاستاذ فانك لم تعرف الى الآن اين تكون «ما» كافة ، واين تكون موصولة. فقد « علمت شيئا وغابت عنك اشياء » . فاعلم ان « ما » بعد « اذا » لا تكون إلّا زائدة وهي بعد « ان وكأن ولكن » ، تكون زائدة كافة عن العمل وحينئذ تكتب متصلة وتكون موصولة وحينئذ تكتب منفصلة . واذا جعلنا « ما » في بيتك الخرب زائدة كافة بقيت جملة « تبقى على الايام » معلقة لا حكم لها وبقي « يبقى » من غير فاعل فيا ايها الاستاذ! ان الخطأ ليس بعيب ، ولكن الاصرار عليه هو العيب . وكنت اودان تجل نفسك عنه !!!

وكنت نقدت البيت :

وتسلبني نورا اراك بوجهه فاظهر ما اخفى سواد الدياجر

فقلت: وكان عليه ان يقول : كنت اراك بوجهه فانه في الحال لا يراه . فقال : « فهل يدري احد لماذا اجاز لنا ان نقول « تسلبني » عن الماضي ولم يجز لنا « اراك » بدلا من كنت اراك». والجواب ان البيت مقول على لسان الاعمى وهذا الاعمى مسلوب منه النور في الحاضر ، كما سلب منه في الماضي ، فصح القول : « تسلبني » ، ولكن ليس الامر كذلك في « اراك » فان الاعمى في الحاضر لا يراه بالنور ، فهل فهمت ايها « الاستاذ » ؟!!

ونقدت البيت :

يهم ويعييه النهوض فيجثم ويعزم إلّا ريثه ليس يعزم

فقلت : وكان الصحيح ان يقول : إلّا ريثه فهو لا يعزم ، او إلّا ان ريثه ليس يعزم ، فان « ريثه » مستثنى منصوب ، فلا يصح ان يخبر عنه بقوله « ليس يعزم » .

فقال يجيب الاستاذ وليته لم يقل : « ألا يجوز ان تكون « إلّا » بمعنى لكن ، وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر ؟ . اعلم ، يا هذا ، ان

هناك شيئا يسمى الاستثناء المنقطع وراجع باب الاستثناء يفتح الله عليك الابواب»
وخلاصة الجواب انه يجعل « إلّا » بمعنى « لكن » وليس في معاني « إلّا »
«لكن » ، وقد بسط معانيها ابن هشام في المغني ، ومنها العاطفة بمنزلة الواو في
التشريك في اللفظ والمعنى كقوله في آية « لا يخاف لدي المرسلون إلّا من
ظلم ، ثم بدل حسنا بعد سوء » اي ولا من ظلم وزاد ابن هشام قائلا : على ان
هذا رأي بعضهم والجماهير على اعراب ما بعدها مستثنى منقطعا .

اما الاستاذ فقد جعل « إلّا » بمعنى « لكن » فاخرجها عن
الاستثناء وجعل ما بعدها مستثنى منقطعا فارجعها الى الاستثناء وقد
عرفت ان جعلها بمعنى « واو » العطف يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى ،
ولا يتصور في البيت التشريك فان « يعزم » مثبت و « ريشه » قد نفي عنه
العزم بقوله : ليس يعزم . اما جعل ما بعد « إلّا » مستثنى منقطعا ، فلا يزيل
الاعتراض ، فان « ريشه » الذي هو منصوب على الاستثناء سواء أكان متصلا ام
منفصلا لا يجوز ان يخبر عنه بليس يعزم .

ثم اراد الاستاذ ان يوجه « رنق » في بيت لبد كنا قد نقدناه ، فاورد ماقاله
صاحب اللسان في « رنق » : الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء او رمي حتى
يسقط ، وهو مرنق الجناح الى غير ذلك من معاني الترنيق . ونحن لا ننكر ان
للترنيق معاني كثيرة ، ولكن ننكر ان يكون الصرصور قد طار طيرانا خفيفا
وهو مكب على الارض » . على ان الطائر اذا رنق من رمي ، فلا يطير طيرانا
خفيفا ، بل يسقط او يطير طيرانا ثقيلا .

ونقدنا قوله :

أكان للمرء أيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن

فقلنا : ليس من الصواب جعل « ايما » وهي للاستفهام اسما لكان المصدر
كذلك بهمزة الاستفهام . ثم ان « اي » لها صدر الكلام . فلا يجوز من هذا
الوجه ايضا جعله اسما لكان .

فقال الاستاذ : « ما رأي (لغة العرب) في قولنا لها : لم نر اي خطأ ولم
يزعم اي احد ما تزعمين ، أهذا كلام صحيح او غير صحيح ؟ »

والجواب : « غير صحيح » وقد اخذ في السنين الاخيرة بعض الكتاب

يستعملون « اي » فيغير موضعها خطأ منهم كما في العبارتين السابقتين والصواب في العبارة الاولى « لم نر خطأ » وفي الثانية : « ولم يزعم احد » .

وكنا نقدنا قوله « لست على الصبر مزريا » فقلنا لان « ازرى » يتعدى على الفصيح بالباء . فقال : «لم نعرف احدا غيرها يجترىء هذا الاجتراء ، وينكر تعدية ازرى بعلى وهي في كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالباء» . ويرى القراء من عبارتنا أنا لم نجترىء على انكار تعديها بعلى انما قلنا يتعدى على « الفصيح » بالباء . واذا كان هذا اجتراء فليمسك بتلابيب ابن سيده وصاحب لسان العرب فان الاخير قال: «قال ابن سيده وازرى عليه قليلة » وتلابيب صاحب القاموس اذ قال « كازرى عليه لكنه قليل » وتلابيب صاحب الصحاح اذ قال أزريت به ولم يشر الى وجود أزريت عليه .

ديوان العقاد

— ٤ —

وقال ص ٨٣ « وغبن الشاعرين شديد » وهو يريد الشعراء وقال « عليها من حلاه نضود » وجمع النضد انضاد لا نضود . وقال :

تجمعت الاضداد فيه فحكمة وحمق وقلب ذائب وجمود

كانه احس بما في شعره من تناقض فاراد ان يعتذر عن نفسه عادا اياها من الشعراء وهيهات !!! وقال :

واقصى مناه في الحياة نهاره وادنى مناه في الممات خلود

ما اكثر ولع الاستاذ بالصناعات البديعية فتراه يهزأ بالحقيقة ليتم له الطباق بين الحياة والممات و « اقصى وادنى » ومتى كان الذي ابعد مناه عيش يوما شاعرا خالدا ؟! وقال من قصيدة « الورد» ص ٩١ :

وغرد هاتف الاطيار لما جلا البستان عن خدر العروس

لا افهم معنى « جلا البستان عن خدر العروس » يقال جلا عن فلان الامر بمعنى كشفه وجلا العروس على بعلها بمعنى عرضها عليه مجاوة فهل يريد كشف البستان عن خدر العروس وسكت عن ذكر المفعول . وقال :

نديم الكأس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس

وفيه ثمالة لم يودعوها من الأقراح كرم الخندريس

الضمير في « فيه » لا يعود الى الكاس لانها مؤنثة. فأين هذه الثمالة التي يتكلم عنها وهي بقية ما في الكأس ؟ ولعله راجع الى الورد ولكن غصون الورد مترعة الكؤوس كما في اول البيتين ولا يقال لما كان مترعا « فيه ثمالة » (!!!)

وقال ص ٩٢ : جنى الفردوس إلا ان فيه ذكاء النار والجمر القبيس

ولم يجيء القبيس إلا بمعنى الفحل السريع الاقتاح فلا محل لايراده في البيت وقد ظن انه فعيل بمعنى مفعول من قبس النار فهو يريد الجمر المقبوس .

وقال : وتتركنا كما نشأت وطابت كرام الطبع بالوادي الجديس

وقد شرح الجديس بالمجدب ولم يجيء الجديس إلا اسما لقبيلة كانت في الدهر الاول واما الذي جاء بمعنى المجدب فهو الجادس وقال :

لو انا قادرون لما هوينا الى غير المحاسن والطروس

والطروس لم تجيء هنا إلا للقافية ثم تأتي ارجوزة « رحلة الى الخزان » ص ٩٣ واكثر معانيها غامض وليس فيها مايجذب نفس السامع فضربنا عنها صفحا .

وقال من قصيدة « عيش العصفور » ص ٩٧ :

مغردا قط ما توانى مرفرفا قط ما استقر

قدم « قط » على فعل الماضي في الشطرين وذلك ليس بالفصيح ولا أتى بمثله شاعر « فحل ». وقال : كخفة الطفل في صباه لكنها خفة العمر

اراد كخفة الصبي ولكنه قال « كخفة الطفل في صباه » كأنه يدفع ما عسى ان يتوهم القارىء ان الخفة خفة الطفل في رضاعه او في شبابه او كهولته . ثم قال : « لكنها خفة العمر » والضمير في « لكنها » راجع الى الخفة ولا اعرف أهي خفة العصفور ام خفة الطفل . فان كانت خفة العصفور فليست هي خفة العمر بل خفة نوع الطائر . وان كانت خفة الطفل فما هذا الاستدراك؟ احسب ان من القراء من يزعم ان خفة الطفل هي غير خفة الصبا . وقال :

يقارب السحب ثم يهوى يبشر الروض بالمطر

ما اوصل العصفور بالسحاب وقد كان بين الاغصان يتنزى والمعروف ان القبرة هي التي تصعد الى علو مغردة ثم تهبط . وقال :

ويستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر
لله ما اهول المطايا واضعف الراكب الاشر

جعل الريح مطية العصفور وتعجب من هول هذه المطية ومن ضعف راكبها — العصفور — واي ضعف في طائر يستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر الرياح كما ادعى في اول البيتين ؟ وقال :

« ولا خلا الروض من ثمر » والروض لا يثمر في كل المواسم . وقال :

من عاش يوما او بعض يوم يعلم ما ضربة القدر

قد يعيش الطائر وغيره شهورا وسنين ولا يعلم ضربة القدر .

وقال من قصيدة « احكام الموتى » ص ٩٩ :

ستغرب شمس هذا العمر يوما ويغمض ناظري ليل الحمام

جعل الحياة شمسا للعمر وقال ستغرب يوما ويجيء ليل الموت فيغمض ناظري وما اغنى الشاعر العصري عن كل هذه الاستعارات !!! وقال :

فهل يسري الى قبري خيال من الدنيا بأنباء الانام
ويمسي طيف من اهوى سميري ويؤنس وحشتي ترجيع هام
واحلم بالزواهر دائرات وبالزهر المنور والغمام

والجواب على استفهاماته هذه كلها : « كلا » وقال :

الا ليت المنام هناك تحظى باحلام كاحلام المنام

الى آخر ما تمنى وهي مثل تمنيات الاطفال . وقال من قصيدة « الموت في الكرى » ص ١٠٠ :

ابصرت بالموت في الكرى عميان لا يخطىء العدد

اراد بالعميان الاعمى ولم يجيء وهو من لغة العوام . وقال :

كف من الثلج ان جرت في جاحم النار تبترد

اراد تبترد (تبرد) وتبترد بمعنى تغتسل بالماء البارد وهذا غير مراده وهو

يفسد ما اراده . وقال :

يا مطعم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجسد

والباء في « بالصبا » زائدة . وقال :

تنسى الذي نام في الثرى ولست تنسى الذي ولد

لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتعد

والذي ينسى الذي نام في الثرى ليس سلطانه القبر . وقال من قصيدة (شهرزاد) :

فله طلعة بها أجل الغيد رهين يستنجز الموعودا

فما اسخف البيت !!! وقال ص١٠١ :

ما جلوها اليه بالليل إلا اتلع الموت في الصبيحة جيدا

يريد ما زفوها في الليل إلا ماتت في الصبح ولكن انظر اي طريق وعر سلك في بيان انها ماتت في الصباح . والصواب « جلوها عليه » يقال جلا العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة . وقال :

جذلا كان صغوه لاغراما وجد الآن قلبه المفقودا

وما ارك لفظ هذا البيت واسخف معناه !!!

وهناك ابيات على هذا النمط ما عليها صبغة شعرية . وبينا هو يقص علينا قصة شهر زاد والرجل الحقود على النساء القاتل لهن اذا به يقول في بيتين : « السحر آيتان فمن يملكهما يملك الملوك عبيدا » ثم بين الآيتين بقوله :

يستبي القول ساحرات الغواني والغواني تسبي القؤول المجيدا

وهو يظن انه ينثر الحكمة أو يجيء بفلسفة جليلة !!! ثم قال :

ايتا فتنة تصاد وتصطاد فآنا صيدا وآنا صيودا

وليست الآيتان تصاد وتصطاد بل الذي يصاد ويصطاد هو الرجل الحقود والدانية واما الآيتان فهما القول الخادع وجمال الصورة . وقال ص ١٠٣ من قصيدة :

نحن في هذه الحياة حيارى حار والله كل قلب وحيد

ولا اريد ان اصدر حكمي على هذا البيت . انما اعرضه على القارىء ليصدر حكم نفسه عليه . وقال من ارجوزة « حديقة البرتقال » « نزه عن تصوح

وعري » ولا ادري ايقسم النصوح الى سهلي ووعري .

وقال من قصيدة « قدوم الشتاء » ص ١٠٦ :

تسير الكواكب سير الحذر ويرجف في الجو نور القمر

وما في مشهد الكواكب في الشتاء ما يدل على انها تسير سير الحذر ولا في منظر القمر ما يفهم منه ان نوره يرجف اما القمر فلا يرجف نوره في الصيف والشتاء واما الثوابت فان ما يشاهد من اهتزاز انوارها لا يختص بموسم دون آخر واظهر فرق بين الثوابت والسيارات ان الاولى يهتز نورها والثانية لا يظهر في نورها هذا الاهتزاز . واما السبب في الاهتزاز الظاهر للثوابت وعدمه السيارات فليس هنا محل بيانه وقال :

وللشمس مشية مستكره يساق الى منظر لا يسر

والاستاذ ظن كلمة « مستكره » وقد شكلها بفتح الراء بمعنى مكره واستكره الشيء بمعنى عده او وجده كريها وهذا لا يناسب المقام . وقال :

ينادي بان الربيع اندثر وان الشتاء غدا بالاثر

يقال اذا قدم الشتاء ان الربيع اندثر ولكن لا يقال ان الشتاء غدا بالاثر فان « غدا » بمعنى ذهب غدوة وكيف يصح القول ان الشتاء ذهب وهو قادم ؟ وقال :

فيا منظرا مونقا للرياض تأنق فيه الربيع العطر

لقد انكرتك عيون الشتاء وياحسن ما انكرت من صور

كما انكر الشيخ من مجلس تداعى الشباب به للسمر

بعدما بين ان الزهر عند قدوم الشتاء طائح يتقلب في الارض كالمحتضر وان الطيور اخذت تهجر الرياض شرع يمدح منظر الرياض المونق في الربيع ويذكر ان عيون الشتاء تنكر هذا الحسن كما ينكر الشيخ مجلس الشباب وهل يجتمع الشتاء والربيع لينكر حسنه كما ينكر الشيخ مجالس الشباب ؟!!

وقال من قصيدة « الوداع » ص ١٠٨ وقد عربها عن بيرنز بعد ان ذكر القبلة والفراق والعناق وانه سوف يبكيها ويدعوها في الليل بالاثين :

كيف يشكو من عثرة الجد ظلما من محياك نجمه الاالق

كأنه يقول ان شكايتي ليست في محلها فان محياك نجمي المؤتلق الذي

لا يغيب عن نظري طيفه . ثم قال :

بيد اني درجت في ظلمة اليأ س فحولي من الظلام نطاق

ولا ادري كيف غاب عنه طيف المحيا الالاق فدرج في ظلمة اليأس وضرب حوله نطاق من الظلام وقال :

من رآها فكيف يسلو هواها يعشق القلب اذ ترى الاحداق

ولم استحسن جعل « كيف » وهي للاستفهام جوابا للشرط . فهلا قال في الجواب: « فليس يسلو » ؟ و« اذ » الزمانية تختص بالماضي فلا يجوز قوله « اذ ترى » والقصيدة لا تهز سامعها ولعلها في اصلها بديعة غير ان الاستاذ لم يحسن تعريبها وهذا دليل على صعوبة ترجمة الشعر بالشعر مع المحافظة على الروعة. وقال في ثاني بيتين مستقلين باسم « خفف العيش » .

وان الموت اذ يأتيـ ـك لا يلفيك موجودا

وقد تقدم ان « اذ » الزمانية تختص بالماضي . وقال من قصيدة « هـذا لماك » ص ١٠٩ :

أدنى لثغري من يدي وكأنه نهـر المجرة

شبه لمى «حبيبه» بنهر المجرة ?فما اوسع فمه !!! وقال :

ان الشفـاه شهية امـا اذا اشتهيت فمره

ولماذا ? وقال من قصيدة « رائش لا يتعب » .

ليت الذي يرمي القلوب بلحظه رام يريش فيعتريه لغوب

يقال راش السهم بمعنى الصق به الريش. ولا ادري لماذا يعتري الذي يريش السهم تعب . وقال :

يا من يعيب على الفراش طياشة نحن الفراش فما تراك تعيب?

ولم يجيء مصدرا لطاش إلّا الطيش . هلا قال « يا من يعيب على الفراشة طيشها » . وقال من ابيات باسم « السعادة » ص ١١١ :

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللاصاغر اشباه وامثال

جعل « الذي » خبرا لان وهو يلتبس بالنعت للشقي . وقال :

« ومن علا عنه ساءت به الحال » و « علا » لا يتعدى بعن يقال علاهم

بمعنى ارتفع عليهم ، وقال :

لن السعادة تحت الارض معدنها لا يطلب السعد من آوته اجبال

ولاادري اية سعادة هذه التي معدنها تحت الارض. ايريد الذهب ام ماذا ؟

وقال من قصيدة « الوردة » ص ١١٣ وقد ترجها من قطعة الشاعر الانكليزي وليام كوبر :

فما كان اقساني لقد فاض روحها وطارت بدادا في التراب الى الدفن

يريد بكلمة « بدادا » متفرقة و « بداد » بمعنى المتفرق مبني على الكسر فلا يجوز فيه النصب بالفتح والتنوين . قال الشاعر : « والخيل تركض في الصعيد بداد »واما البداد بالفتح فهو بمعنى البراز و الاعداد و الاقران وبالضم فهو بمعنى النصيب وبالكسر فمصدر باد القوم بمعنى اخرج كل انسان شيئا من النفقة في السفر ثم يجمع فينفقونه بينهم او مصدر بادء بمعنى باعه معارضة .

ثم تأتي قصيدة « يا قمر » ص ١١٤ وقد اجاد فيها كل الاجادة .

له بقية

٦٨ــ منهج السنة الدراسية الاولى لكلية الطب العراقية

جامعة آل البيت

بغداد طبع في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٨ في ٢٣ ص عربية و ١٧ ص انكليزية

متقن الطب عندنا حديث انشأته الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٧ اما قبل الحرب فلم يكن في ديارنا شيء من هذا القبيل ولا ما يقاربه . وكان ابناء العراقيين يذهبون الى بيروت او الى ديار الغرب لدرس علم الطب ، فاليوم اصبحنا في غنى عن تغريب اولادنا .

وهذا المنهج يدل على ان الطب في سنته الاولى يدرس بكل اتقان . وفيه ذكر العلوم والفنون التي تلقى فيه مع اسماء الاساتذة الذين يعنون بتلقينهم اياها للطلبة . ولا جرم ان هذا المتقن يوغل في التعليم كلما تقادم عهده ومرت السنون عليه . فنتمنى له الرقي الدائم والنجاح الثابت !

مركز مطالعات و تحقيقات اسلامي

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين في أكسفورد سنة ١٩٢٨

بناء على القرار الذي صدر في الاجتماع الاخير للمؤتمر الدولي السادس عشر للمستشرقين الذي عقد في آثينة سنة ١٩١٢ اقترح ان يكون انعقاد السابع عشر في أكسفورد ، وبناء على ذلك تتخذ الآن التدابير اللازمة لهذا الغرض في أكسفورد في الاسبوع الذي يبتدىء في ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وقد تألفت لجنة التنظيم برئاسة الاستاذ ف . و . توماس مدرس السنسكريت في اكسفورد وقد وضع الترتيب التالي لتأليف المؤتمر :

الرئيس : اللورد تشلمرس .

اللجنة العامة : اعضاء مجلس ادارة معهد اللغة الشرقية في اكسفورد .

اللجنة المنظمة : الرئيس : الاستاذ ف . و . توماس .

الاعضاء : الاستاذ د . س . مرجوليوث الاستاذ و . ا . سوتسهل . الاستاذ س . ه . لنجدون ـ الاستاذ ف . ل . جريفث ـ المسترج . ر . در يفر امين الصندوق والسكرتير : المسترك . ن . سادون .

وتبتدىء اعمال المؤتمر يوم الاثنين ٢٧ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨ وتنتهي جلساته يوم السبت اول سبتمبر (ايلول) وتعقد الجلسات في المعهد الهندي ومباني الكلية المجاورة وترتيب الاعمال في اجتماعات عامة واجتماعات قسمية .

ورتبت الاجتماعات القسمية ترتيبا وقتيا كما يلي :

١ـ علم البحث في الجنس . مباحث السلالات البشرية . علم الآثار القديمة قبل التاريخ . علم الاساطير القديمة وخرافات العشائر البشرية .

٢ـ علم اللغة الاشورية ومواضيع مختلفة . العراق القديم وآسية الصغرى .

٣ـ مصر وافريقية .

٤ـ آسية الوسطى وآسية الشمالية مع التيبت (التبت) .

٥ـ الشرق الاقصى . الهند الصينية . مالينزية وبولينيزية .

٦ـ الهندوايران . لغات الهند الاوربية في آسية .

٧ـ العهد القديم . العبري والارمي .

٨ـ اللغة والاداب الخ في الاسلام .

٩ـ الفن الشرقي .

وستقرر اللجنة توزيع الاوراق على الاقسام المختصة بها وستبذل اللجنة كل ما في وسعها لكي لا تقرأ الاوراق ذاتها في وقت واحد .

وستكون الاقسام تحت مراقبة رؤسائها وسيكون لها سكرتيرون خصوصيون وستكون اللغات المعترف بها في المؤتمر الفرنسية والالمانية والانكليزية واذا رغب احد في استعمال لغة غير هذه وجب عليه ان يستأذن رئيس القسم المختص .

يؤمل ان الاشتراكات التي وصلت تكون كافية لطبع اجراءات المؤتمر وفي هذه الحالة يحق لكل عضو ان يدفع اشتراكا كاملا للحصول على نسخة منها .

قيمة الاشتراك الكامل في العضوية هي جنيه انكليزي ويحق للاعضاء ان يأخذوا تذاكر لافراد عائلتهم بنصف قيمة الاشتراك ولهؤلاء الحق في جميع الامتيازات المخولة للعضوية عدا الحصول على نسخة من النشرة التي تشتمل على اجراءات المؤتمر . وعلى الذين يرغبون الانضمام الى المؤتمر ان يرسلوا بقيمة اشتراكهم الى امين صندوق المؤتمر الدولي للمستشرقين وعنوانه كما يلي :

G. R. Drives Esq.
M. A. Magdalen College,
Oxford, England.

وترغب اللجنة المنظمة ان تدعو بهذه النشرة كل من يهمه الاشتراك في هذا المؤتمر وان يتكرموا بعضده . وترجو من الاعضاء ان يقدموا ما لديهم من المطبوعات والمخطوطات التي تهم المؤتمر .

٢ — عودة السيد توفيق البكري

عاد الى القاهرة بعد غياب طويل (١٧ عاما) في سورية لاسباب صحية سماحة السيد توفيق البكري الشاعر الناثر المشهور ، فرحب به الادباء في مصر ترحيبا جما وقد نشرت (المقطم) حديثا دار بينه وبين الاستاذ لطفي بك جمعة في شؤون شتى دل على تعافي السيد توفيق مما ألم به . فهنئه ونرجو استئناف جهوده القيمة لخدمة لغة العرب وآدابها بعلمه وجلده وغيرته .

٣ — مصر والشيوعية

جاءتنا الصحف المصرية بالبريد الاخير فاذا بهـا تمتاز بحملة سفيهة منظمة يحملها عباس افندي محمود العقاد المحرر في صحيفة (البلاغ) التي تصدر بالقاهرة على الدكتور محمد حسين هيكل بك ، رئيس تحرير صحيفة (السياسة) المشهور بدعته و كرم اخلاقه . ثم تبع ذلك ادعاء ان هذا بان في مصر مأجورين لزعماء الشيوعية في موسكو ، وانهم يحاربون قوميتهم تحت ستار تمهيدا للشيوعية ، فكان بذلك خير معوان للصحافة الانكليزية التي تحارب توثيق العلاقات التجارية بين مصر وروسية .

وقد سخفت (السياسة) هذا الرأي بقوة ، واظهرت من طرف خفي ان غرض العقاد انما هو النيل من زملائه الادباء المجددين المتنصرين للمبادىء الامية ، وللافكار الانسانية العامة ، التي ينادي بهـا (ولز) و (شو) واضرابهما ! وهكذا تكون نزاهة الحكم والتفكير والقيادة الادبية وإلا فلا ! واذا لم يخطىء استنتاجنا فنحسب ان العقاد يريد الاساءة الى سلامة موسى . و (لغة العرب) ليست من عشاق سلامة موسى اولا : لآرائه المتطرفة الجنونية احيانا ، وثانيا : لما تعده من اباحاته الكثيرة اساءة الى لغتنا العدنانية الشريفة ، ولكننا لن نتدنى الى مثـل هذا الاتهام الخطير الذي يلقيه العقاد جزافا لحـاجة في نفسه هي حسده لمنـافسه وحقده عليه . ونصيحتنا الى سلامة موسى أن لا ينسى ذكره في قائمة عظماء مصر اذا ما عالج هـذا البحث مرة اخرى في المستقبل فيريح ويستريح ، وحسبنا نحن ان نقول ان رجلا كالعقاد يحط هذا الانحطاط في اسـاليبه النقدية انما ينتحر وهو لا يدري ، وليس يضيرنا بعـد ذلك اذا حاول الاصغار من قدر (لغة العرب) و تجهود صاحبها في جيل كامل والنفاق من الحق انه اولا رياؤه هـذا لكان لنقده شوقي بك زعيم المحافظين قيمة ولكن الناس عرفوا نفاقه وحسده وكبرياءه المصطنعة ، التي شرحها زكريا افندي جزارين في كل من (السياسة) و (المهـذب) شرحا علميا نفيسـا . فأعرضوا عنه ، وهكذا اساء العقاد الى قضية التجديد في الادب ، كما اساء الى نفسه والى كل من حف به .

٤ — العرب ومؤسسات روكفلر

قررت مؤسسات روكفلر ادخال ستة طلاب من العرب على نفقتها في جامعات اميركة لتلقي علومهم فيها ، وقد وزع هذا العدد كما يلي : ٣ من العراق ، و ٢ من سورية و ١ من فلسطين .

٥ — جمعية طبية في حيفا

نظم الاطباء العرب في حيفا جمعية علمية طبية لسانها اللغة العربية ، وانتخبوا لها الدكتور ابراهيم زعرب رئيساً والتحق الاطباء الثلاثة الاجانب في حيفا وهم انكليزي وايطالي والماني بهذه الجمعية .

٦ — بريد المكلا

طبعت حكومة المكلا طوابع بريد من جنسين ، ووصلت اليها ادوات البريد ، وستشرع عن قريب في تنظيمه بين البلاد القعيطية ، وتريم ، وسيون .

٧ — وفاة الشيخ محمد امين عالي باش اعيان العباسي

كانت هذه الوفاة نهار الثلاثاء ٢٩ ايار في يوم عيد الاضحى في البصرة وكان المرحوم نائب البصرة ووزير الاوقاف سابقا . وعمره يناهز الستين . وله مقالة في لغة العرب ٣ : ٥٧ الى ما بعدها و ١٢٨ وما يليها استمد منها جميع المستشرقين الذين كتبوا عن العراق . وكذلك فعل من الف عن العراق . وقد اشتهر المرحوم بمساعدته لهذه المجلة بعلمه وقلمه وماله رحمه الله رحمة واسعة !

٨ — نافع الاورفه لي

انتقل الى دار البقاء فجأة في ٤ حزيران وكان قبل موته بساعات يجول في الحاضرة منهمكا في امور الانتخابات والترشيحات . وقد ظهر للاطباء الذين فحصوه انه « من المحتمل ان يكون مات مسموما » .

— لجنة مشروع المنازل في العاصمة

الفت وزارة الداخلية لجنة خاصة لمشروع المنازل قوامها معالي وزير الداخلية (رئيسا) والمستر بري مستشار وزارتي الزراعة والري والاشغال والمواصلات وسعادة امين العاصمة وسعادة مدير الصحة العام وسعادة المفتش الاداري للواء بغداد .

وقد اجتمعت اللجنة في وزارة الداخلية وقررت ان تبني المنازل الجديدة في الاراضي الاميرية . وقد صرف النظر عن البناء في جهة الكرخ وتم الاتفاق على تشييد المنازل في محل عال بين الكرادة الشرقية وسكة حديد خانقين على ان تؤكد ادارة الري ان المحل مصون من اضرار الفيضان .

١٠ — حفلة الضباط الجدد

اقامت المدرسة العسكرية الملكية العراقية في الحاضرة حفلة ذكرى لاخراج ثاني صف من التلاميذ ضباطا للجيش العراقي. وجرى عرضه في ميدان عرض المدرسة في الكرادة الشرقية في الساعة السادسة ونصف من صباح السبت ٣٠ حزيران وحضر الحفلة صاحب الجلالة ملكنا المعظم فكانت من أبدع ما جاء من نوعها. فهنيئا الضباط الجدد بهذا الفوز المبين.

١١ — كيف تتنصل حكومة الحجاز من تبعة اعمال الاخوان

من غريب ما جاء في جريدة (ام القرى) وهي الصحيفة الرسمية الصادرة عن لسان ابن سعود ما يأتي تنشره بحرفه نقلا عن العدد ١٦٩ وهي :

نشرنا من قبل بعض القول عن الخلاف القائم بين نجد والعراق في الايام الاخيرة. ولا نزال نرى بعض الصحف وعلى الاخص العراقية منها توجه بعض اللوم على نجد وحكومته متناسية ما كان من العراق في جنب نجد من سوء. وربما تبع صحف العراق بعض الكتاب من العرب الذين لا يعلمون حقيقة الاساءات المتتابعة التي كانت من العراق وشرقي الاردن على نجد، والتي من اجل وضع حد لها كانت مقررات المحمرة ثم بروتوكول العقير ثم مؤتمر الكويت ثم معاهدة بحرة ولو أن من في العراق وشرقي الاردن حافظوا على العهود التي قطعوها ولم يخلوا بشروطها لما رأينا هذه الحوادث المريعة بين العراق ونجد في هذه الايام. وانا نسرد هنا للقراء نص المواد العهدية التي وردت في مقررات المحمرة وبروتوكول العقير ومعاهدتي بحرة وجدة والتي نقضتها حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن ونترك للمنصف الحكم بعد ذلك :

(١) — جاء في فقرة (ب) من المادة الاولى لمعاهدة المحمرة المنعقدة في ٧ رمضان سنة ١٣٤٠ ما يأتي : (انه نظرا لقرار (أ) عشائر المنتفق والضفير والعمارات يرجعون الى العراق، شمر نجد الى نجد .... الخ) فكان بعد ذلك ان عادت عشائر المنتفق والضفير والعمارات الى العراق وبقيت شمر نجد في العراق تشن الغارات في كل وقت وحين على قبائل نجد ولم تنقطع غزواتها حتى هذه الايام. وقبل بضعة اسابيع نشرنا في (ام القرى) خبر غزوة الفائق من شمر على جهات الجوف وفتكها ببعض

الرعاة الضعفاء وسلبه ثلاث رعايا من الابل ثم اعادت الكرة على جهات الجوف ايضا وسلبه منها ثلاث رعايا اخرى (ولشمر نجد الملتجئة الى العراق حديث طويل عن سبب التجائها وغايته الذي يحميها في العراق من حمايته لها وما سبب التجاء الاشرار من هذه القبيلة من كوارث . ومحن بين نجد والعراق وليس هذا محل التفصيل في هذا الشأن)

(٢) ـ جاء في المادة الثالثة من بروتوكول العقير ما يأتي : « تتعهد الحكومتان كل من قبلها ان لا تستخدم المياه والابار الموجودة على اطراف الحدود لاي غرض حربي كوضع قلاع عليها وان لا تعين جنودا في اطرافها » اما حكومة نجد فقد منعت البناء مطلقا على الرقمي والحفر ولينا وغيرها لما طلب منها الترخيص بالبناء على هذه المواقع ولكن حكومة العراق لم تبال بالعهد المقطوع فبنت الحصن المشؤوم على بصية والتي قامت القيامة الاخيرة بين نجد والعراق من أجله وفصلنا كل شيء وقع من اجل ذلك في اعداد سابقة .

(٣) ـ جاء في المادة الاولى من معاهدة بحرة المنعقدة بتاريخ اول نوفمبر سنة ١٩٢٥ ما يأتي :

« تعترف كل من دولتي العراق ونجد ان الغزو من قبل العشائر القاطنة في اراضيها على اراضي الدولة الاخرى اعتداء يستلزم عقاب مرتكبه عقابا صارما من قبل الحكومة التابعة لها وان رئيس العشيرة المعتدية يعد مسؤولا » وقد وردت هذه المادة بنصها في معاهدة جدة المنعقدة بين نجد والحكومة البريطانية النائبة عن شرقي الاردن وكانت فيها المادة الخامسة . ولكن ما قول المنصفين، اذا كان قد بلغ قيمة ما نهبته قبائل شرقي الاردن من قبائل نجد عن طريق الغزو في اراضي نجد بما في ذلك تقدير ديات القتلى بما لا يقل عن مائتي الف جنيه ولا تقل تلك الغزوات عن ثلاثين غزوة وكان من بدو العراق غزوات عظيمة لا تقل مقدار الخسائر التي لحقت نجدا بسببها عن مائة الف جنيه ، ورغم ما جاء في المادة المذكورة ورغم احتجاجات حكومة نجد وتحذيرها من نتيجة التمادي في هذه الخطة فلم يقصر الغزاة عن اجرامهم وشرورهم كما ان حكومة العراق وحكومة شرقي الاردن لم تؤدبا مجرما من أولئك المجرمين حتى ولا يعتب ولا لوم .

(له تلو)

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ الجزء ٨ من السنة ٦ عن آب سنة ١٩٢٨ ﴾

الاب جوزيف بوشان

de Beauchamps (Joseph).

جوزيف (يوسف) بوشان ، فلكي فرنسي ولد في ڤزول Vesoul (في فرنسة) في سنة ١٧٥٢ ، وتوفي في نيس (فرنسة) عام ١٨٠١ ، وهو ابن اخي ميرودة دي بور Miroudet du Bourg ، اسقف بابل (بغداد) على اللاتين .

دخل في سنة ١٧٦٧ في رهبانية البرنرديين وصادق لالند Lalande الذي خرجه في علم الفلك ، وبرح عام ١٧٨١ فرنسة ذاهبا الى الشرق ، لينضم الى عمه الذي كان قد سبقه اليه بل ذهب اليه ليتفرغ في ديارنا الشرقية لعلم الفلك متتبعا ذوقه الذي كان يحدو به الى التوغل فيه وفي علم البلدان .

فزار حلب الشهباء ، وبغداد الزوراء ، والبصرة الفيحاء (سنة ١٧٨٤) وايران (١٧٨٦) ثم آب الى فرنسة سنة ١٧٩٠ . وفي مدة السنوات العشر امد بوشان استاذه لالند بارصاد مختلفة مهمة وبملاحظات نفيسة،ورسم له خريطة لمجرى دجلة والفرات على طول ١٫٢٠٠ كيلومتر ، وخط خريطة اخرى لبحر الخزر (او بحر قزوين) واهدى الى الكابيل برتلمي صور مبان وكتابات ورقم وانواط عديدة جميعها عن بابل، كما اتحفه بكتب عربية خطية اشتراها في ديار الشرق

وفي سنة ١٧٧٦ أرسل الى مسقط (عمان) قنصلا فعني باصلاح الاوهام التي ارتكبها بعض العلماء بخصوص الخرائط التي تتعلق بالبحر الاسود (؟ لعلها الاحمر) وفي سنة ١٧٩٨ دعاه بونابرت الى مصر ثم عهد اليه بعد ذلك بأن يذهب الى الاستانة لمهمة سياسية علمية (سنة ١٧٩٩) ، فقبض عليه الانكليز وهو في البحر واسلموه الى الترك بحجة انه جاسوس . ولم يتحرر من الاسر إلا قبيل موته أي في سنة ١٨٠١ في الوقت الذي عينه القنصل الاول « معتمد الصلات التجارية في لشبونة » (برتوغال) .

كان بوشان عضوا في المعهد (الانستيتو) الفرنسي ومراسلا لمحفى العلوم. وقد ادرج اغلب ملاحظاته واعماله في « مجلة العلماء » الفرنسية في سنة ١٧٨٥ الى سنة ١٧٩٣ . وفي « الديكاد الفلسفية » وفي « الجريدة العلمية » (الجرنل الانسكلوبيدي) الخ .

ودونك أهم ما كتبه : رحلة من بغداد الى البصرة على طول الفرات ورحلة الى فارس (في سنة ١٧٨٧) ومذكرات في العتائق البابلية ، وخواطر في اخلاق العرب الى غيرها .

وفي ختام هذه الترجمة ننقل هنا ما جاء في المشرق (٩ : ١٩٠) بعنوان « مرصد كاثوليكي قديم في بغداد » .

افادنا حضرة الاب بطرس دي ڤراجيل [اليسوعي] انه قرأ في كتاب تاريخ الرياضيات للمؤرخ منتاوكا (١٧٥٨ ـ ١٨٠٢) في الطبعة الثانية (ج ٤ ص : ٥٦٧) : ان السيد دي بوشان نائب القاصد الرسولي في بابل ، كان طلب في القرن الثامن عشر من المجمع العلمي في باريس على يد العلامة الشهير لالندآلات فلكية لرصد النجوم في بغداد ، فاجاب المجمع العلمي الى ملتمسه ، وارسل له [اي اليه] المارشال دي كستري عدة آلات رصدية . فبنى دي بوشان مرصدا جميلا سنة ١٧٨٦ ، وارسل الى المجمع العلمي بنتيجة ارصاده الفلكية الى سنة ١٧٨٩ . وكان المرصد مبنيا بالاجر وموقعه عند الجسر ، ومنه بقايا تعرف الى اليوم بـ« رصدخانة » ، يلحق به بناء آخر يعرف بـ « درس خانة (١) » .

(١) لا اثر اليوم للرصدخانة ولا للدرس خانة. (لغة العرب)

وكان دي بوشان وضع على بابه تاريخ بنائه الذي ذكرناه وهذا حرفه [باللغة اللاتينية] :

Observatorium in Bagdad constructum post Chaldaeos Arabesque renovatum ex magnificentia regis christianissimi eiusque ministri de Castries variis instrumentis ornatum divae Uraniae ipsiusque amanti dilectissimo de Lalande dedicavit anno 1786 P. J. de Beauchamp Babiloniae vicarius Generalis.

« لغة العرب » وهذه ترجمة الكتابة في لغتنا : بنى هـذا المرصد الاب جوزيف دي بوشان ، عاقب بابل [اي النائب العام لاسقف بابل] ، واقامه في بغداد مجددا آثار الكلدان والعرب وذلك من جود الملك الممعن في النصرانية [اي ملك فرنسة] وجود وزيره دي كستري ، وجهزه بالآلات المختلفة واهداه الى اورانية المعبودة [الفلكية] والى عاشقها المحبوب كل الحب دي لالند وذلك في سنة ١٧٨٦ م . اه .

ونزيد على ما تقدم ان سجلات ديرنا تحافظ على زيج (جداول فلكية) بخط يده وعلى اوراق اخرى تتعلق بمباحث فلكية وبلدانية .

ومن الغريب اننا سألنا بعض قدماء الاديار عن المرصد ومحله وما بقي منه فلم يستطع احد ان يذكر لنا عنه شيئا فسبحان مغير الاحوال !

﴿ الجعل ﴾

من غريب صنع صاحب « البستان » انه كثيرا ما يقدم المعنى المجازي على المعنى الحقيقي وهو صنع استقبحه علماء اللغة في كل عصر ولاسيما في هذا العصر . والاصح ان يقدم الاصل على الفرع كما تسبق ساق الشجرة اغصانها . فقد قال مثلا في مادة ج ع ل : الجعل كصرد ، الرجل الاسود الدميم او اللجوج وقيل هو الرقيب وكل ذلك على التشبيه ودويبة سوداء تكون في المواضع الندية ... اه .

قلنا: نعم ، ان مثل هذه العبارة ورد في معاجم اللغة . لكن صاحب تاج العروس اصلح هذا العيب بقوله: «والاصل فيه دويبة سوداء...فصحح بهذا العمل ما افسده الاقدمون الذين سبقوه . فلو اقتدى به صاحب البستان لما لمناه . لكن الرجل ناقل والناقل كالحاقن ، وقد قيل في هذا : «لا رأي لحاقن » .

الشك في الشعر الجاهلي

La soi-disant poésie anté-islamique.

شرارة نار انبثقت في بقعة جرداء ، تناولت كل ما جاورها ، فاصبحت شعلة عظيمة . هكذا الاسلام ظهر في بقعة صغيرة من جزيرة العرب ، فانتشر هذا الانتشار الهائل ، وما هي إلا سنوات قلائل ، بل ما هي إلا غمضة عين في جفن التاريخ ، اذا هو انبث في سورية ، افتتح مصر ، اخضع المغرب ، اذل الاندلس ، دانت له اقاصي فارس ، واطراف الهند ، واستولى على اواسط آسية ولاطم اواسط فرنسة ايضا ، وجميع البلدان التي امتد اليه لهيبه — امر لم يرو التاريخ مثيلا له ، واندفع العرب في اثره ، فملكوا واعتزوا وصاروا الى شيء لم يكن ليخطر لهم بالمنام ، ولم يحلم به اجدادهم والاباء ، وانما تمكنوا من الدخول الى هذه البلاد والتسيطر عليها وكانت جميعها في اسوأ حالات الاضطرابات الداخلية التي كانت ترهقها ارهاقا وتستنزف دمها وقتئذ . ففي سورية هرقل لاه بالمجادلات الدينية والمباحثات الفلسفية وفي مصر الشقاق ضارب اطنابه بين القبط والروم والمغرب سادته المنازعات الداخلية ، واسبانية ارهقتها التحزبات والخصومات بين الملك والامراء وفارس هدت قوتها الحروب المتوالية ، وهكذا اقول عن باقي الشعوب والدول ، التي استعمروها ، واني لهذه البلدان وهذه حالتها ، ان تقف في وجوه هؤلاء الغزاة ؟ وهذه العصبية الوثابة في الصدور وتلك النار المتأججة في القلوب !!! فهجموا واستولوا عليها وكانت لهم لقمة سائغة وما تربعوا في دست الحكم إلا اخذتهم عزة الملك وانفة السلطة وارتاحوا من الحروب وهدأت اعمال الفتوحات وانقضى عهد الخلفاء الراشدين لانه في ايام هؤلاء ما كان احد يقدر ان يقف في وجههم ولا يعاندهم معاند . ومن تجاسر واهان العرب ايامئذ أو غيرهم بماضيهم ، فما كان الجواب سوى ضربة من هذا السيف ، فهو فصل الخطاب . وفضلا عن ذلك كانت العرب تأخذهم عصبة الاسلام ، فما كانوا يلتفتون إلا الى اعلاء شأوه ورفع مناره وبسط ظله

فلما انقضى هذا الزمن وظهرت دولة بني امية ، تلك الدولة التي اعلت شأن العلم عند العرب ، افاق هؤلاء الغزاة من كبوتهم ، فاذا هم صفر الايدي من الاداب ، وفي بلاد تفوقهم في الرقي والامعان في التمدن . لانها كانت مارست جميع العلوم ونبغت في جميع فروعها وعقدت لها رايات الاولية في اكثريتها ، فتنبهوا وعلموا ان لا بد لهم ان يجاروهم في هذا المضمار وإلّا فليس امامهم إلّا ان يرجعوا من حيث قدموا ثم لا تقوم لهم قائمة بعدئذ ، فنظروا الى الخلف فاذا الاسلام امامهم وفتوحاته ، وما صنعوا في سبيله وما بذلوا لاجله وبه يمكنهم ان يتفاخروا بما فعلوا ولكنهم لقرب العهد به لم يشاؤوا ان يتخذوه كوسيلة للمفاخرة . فنظروا الى ابعد من ذلك الى قبيله فاذا الماضي اغبر لا يبشر بشيء فما هم صانعون ؟ احوالهم ومحيطهم تدعوهم الى ان يثبتوا لمحكوميهم انهم قوم كانوا ذوي مدنية ورقي ، وانه بشر بالاسلام بينهم قبيل ظهوره وغير ذلك ولكن ليس لديهم مستندات ولا كتب ! هنا وقفوا حيارى ! اي شيء ينيلهم مبتغاهم ؟ ليس لهم طريق آمن من الشعر ! فعمدوا الى الرواة والمختلقين وحثوهم ، فذكر الرواة ما يعلق بالفكر وتفنن المختلقون فاختلقوا اشعارا واحاديث كثيرة ، والشعر هو اقرب واسهل ما يتمكن به المرء لاخفاء معايبه وابداء محامده ، وهكذا عمدوا الى الشعر ، وطرقوا بابه ، فوجدوه مفتوحا ميسورا .

لا يحمل القارىء كلامنا هذا على غير محمله ولا يظن اننا ننفي وجود ما يدعى بالشعر الجاهلي ، كلا ! بل اننا بالعكس نؤكد وجوده وان يكن فيه بعض تحريف منهم وتلاعب . وقد قلنا ان العرب لم يعمدوا الى المختلقين فقط بل الى الرواة الصادقين ايضا ولا ينكر الشعر الجاهلي إلّا من كان على عينيه غشاوة وفي اذنيه وقر وبعقله تعصب ، كما اننا لا ننفي وجود كثير من الشعر المنتحل ، لان اولئك المنتحلة انتحلوا الشيء الكثير منه وعليه فقد وجب الشك فيه وكما اسلفنا فقلنا ان الشك في ما رواه الرواة نتيجة لازمة لترقية البحث العلمي فان بين العلماء في اوربة الان من يقول ان الالياذة والاوذسة ما كانت إلّا جملة ابيات اما الباقي فقد نسج خيوطه بعض القصاص بل ان منهم من يذهب الى ان

هوميرس نفسه لم يوجد إلا في مخيلة اولئك الرواة وان الكل انتحال . ولماذا هذا ؟ لان شعر هوميرس هذا يشبه الشعر الجاهلي في انه لم يكن مكتوبا بل قصه الرواة بعد زمن هوميرس . كل هذا مع ما بلغه الاغريق القدماء من المدنية وانشاء في تاريخ آدابهم من الكتب الكثيرة الضخمة . فكيف اذن بالشعر الجاهلي ؟ وليس بين ايدينا تاريخ ممتع كامل لآداب العربية ؟فان ما يدعى عندنا بتاريخ الادب العربي ، ما هو إلا طائفة من المعاني وبعض من اخبار وتاريخ الشعراء والادباء جمعت « بعضها الى بعض بغير فقه ولا احتياط ولا دقة ! » فالواجب يقضي علينا بالشك في اكثرية الشعر الجاهلي لما قدمنا من الاسباب ولاسباب اخرى دينية .ولما كان من التنافس بين الانصار والقرشيين وان بعض الرواة كحماد وخلف الاحمر وغيرهما لم يكن لهم من هم سوى الكسب والفخر ! ... وسناتي ببعض امثلة من الشعر الجاهلي في معرض كلامنا .

ومما يزيد فينا الشك هذه الكثرة المعروفة من الشعر الجاهلي واننا نعلم ان كثيرا منه مفقود كما يخبرنا كتبة العرب ان جزءا كبيرا منه فقد على اثر فتوحات الاسلام بموت كثير من الرواة ومنع تداول ذكر جزء آخر يخالف معتقدات الاسلام او يمس النبي او صحبه بشيء ، فهذه لو بقيت ولم تصادفها تلك العثرات المزعومة لوجدنا بين ايدينا طائفة كثيرة منه ولاحتجنا الى مجلدات ضخمة !!! نعم ! لا تنكر انه منع تداول بعض شعر وقصائد . لامية بن ابي الصلت والحطيئة وغيرهما . وهذا من الثابت لدينا ،فان الاول عارض النبي الحنيف وناصبه العداء فوقعت مشادات كثيرة بينهما والثاني ناجز خلفاء واصحاب النبي . افليس هو صاحب :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر !

ايورثنا بكرا اذا مات بعده ؟ وتلك لعمر الله قاصمة الظهر !

فكان من دواعي ذلك ان امر بعدم ذكر قصيدة بها اي تعريض بالنبي أو صحبه وانما ما بقي لنا من امثال هذه القصائد تناقله بعض الخوارج فوصل الينا ونحن نشك بقول هؤلاء الكتبة انه وجد ذلك القدر الهائل الذي يلمحون اليه . وهذا بقطع النظر عما يلمحون اليه من اشعار امية بن ابي الصلت وامثاله

من الثائرين على الدين فجميع اشعارهم يحصر في كتاب . وكيف لا نشك في ذلك القدر الموهوم؛ بينما نحن لانؤمن بكل ما لدينا لما نرى بين سطوره من رقة الشعور الفائقة والاحساس الزائد عما يحتاج اليه اولئك الاعراب فلو اتاني امرؤ وسألني لمن هذان البيتان :

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم ولا ارتضيت سواكم في الهوى بدلا
لكنه قد لهـا في من يعذبه فليس يقبـل لا لوما ولا عـذلا

ما ترددت لحظة في نسبتها لعمر بن الفارض فانها تشابه شعره كثيرا ولم يكن ليخطر لي على بال انها لعنترة بن شداد (على حد قول الرواة) وهو اعرابي جلف لم تصقله المدنية. بل ان عنترة اشتهر ببعده عن بذاءة الالفاظ وحوشي الكلام ؛ وامتاز دون اكثر شعراء الجاهلية برقته ورشاقة تعابيره ولكن مهما يكن لا تبلغ به الرقة الى هذا الحد وبين هذه الكلمات ترى آثار الصنعة والتلاعب .الم يبلغ بالرواة ان نسبوا لامية بن ابي الصلت هذه الابيات :

الحمد للـه ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها مملوءة طبق الافاق سلطانا
ألا نبي لنـا منـا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس محيانا . الخ

فهنا نراه يتطلب نبيا . مع أننا عرفنا انه من الذين حاربوا النبي وعادوه ، فالرواة اختلقوا هذه الابيات والصقوها به كي يدعوا مجالا للظن ان امية قـد تنبأ بظهور نبي حين ارتجاه ويعتقد به ، وانما معاداته للنبي ما هي إلّا لاسباب شخصية بحتة بينهما . فهذا الاختلاق هو من ضمن الاسباب الدينية التي قلنا انها دعت الرواة الى الانتحال فهم ارادوا ان يظهروا للملأ انه تنبأ بالاسلام وبعث نبي عربي من مكة او من قريش قبيل ايامه باعوام وقرون ، فاختلقوا ماشاؤوا من الاشعار ونسبوها لشعراء الجاهلية وعمدوا ايضا الى طرق اخرى وطرقوا غير باب الشعر .فقد بلغ ببعض الرواة المختلقين في بلاد الافرنج ان القوا انجيلا دعوه بانجيل برنابا ، وفيه تنبأوا عن بعثة الاسلام او ما يشبهه ، وذكر فيه النبي المبعوث وذلك انهم علموا ان القديس برنابا الف انجيلا ولكنه ضاع ولم يصل الينا . فالفوا هذا ونسبوه اليه وقالوا انهم وجدوه مخطوطا قديما في تلك

الديار. وكل ذلك ليثبتوا ان كبار الاولياء كانوا ينتظرون بعثة نبي عربي وقد ابان هذا الانتحال كثير من كبار علماء المسلمين فضلا عن المستشرقين.

ومن المضحكات المبكيات نسبة هذه الابيات لعنترة:

فدونكم يا آل عبس قصيدة يلوح لها ضوء من الصبح ابلج!
ألا انها خير القصائد كلها يفضل منها كل ثوب وينسج!

ومثله:

عيلة هـذا در نظم نظمته وانت له سلك وحسن ومنهج!

فما اسخف التعبير! وما اظهر الصنعة؟ ومتى كانت العرب في الجاهلية تفاخر ببراعة نظمها؟ هذه الابيات تشابه قول الزهاوي، شاعر العراق من قصيدته «ايها العلم!»:

تتلى امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالدر منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم!

هفوة سقط فيها غير الاستاذ الزهاوي من المعاصرين، لو قرأ هذه الابيات اجنبي لضحك ملء شدقيه، واستخف بعقولنا! تصفح اي ديوان فرنسي مثلا، وقل لي بربك هل تجد فيه هذا المديح وهذه المبالغات وهذا السخف؟ لا اظنك تجده. وان جل ما تجده من هذا النوع من المفاخرة والمديح، بعض ابيات عند بوالو Boileau، ذلك الشاعر الناقد المفلق وعند قليل من مثله، ولكن شتان ما بين هذه وتلك! الفرق عظيم في رقة التعابير ورشاقة النظم، وتناسق التركيب وغيره! ونحن لا ندري كيف هفا الاستاذ الزهاوي هذه الهفوة، بينما نعرفه من المجددين الناهضين وسقط في امر ظهر في سوق الشعر ايام كساده!!.

وينسب لعنترة ايضا هذه الابيات:

والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطعن والاقلام والكتب

فكأنه المتنبي حيث يقول:

الخيل والليل والبيداء تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فمتى كانت العرب في جاهليتها وفي الحجاز تتقن الكتابة او تعرفها؟ نحن

نعلم ان عنترة كان اميا والعرب جلها لاتفقه القراءة ولا الكتابة بل كان همها الاهم ان تبحث عن معاشها ، وضروریاتها والاخذ بالثار ، وشن الغزوات ولا يشذ عن هذه القاعدة ، سوى من كان منهم متصلا بالروم او الفرس فقد كان فيهم تراجمة وكتبة .فاي طريقة بل اية اعجوبة حصلت فأنشأت من عنترة كاتبا ؟...هنا نستدل على ان اولئك الرواة لم يكونوا ينتحلون الشعر وينسبونه الى الشعراء الجاهليين ، بل انهم كانوا يخبطون فيه خبط عشواء فينسبون هذا البيت لهذا الشاعر وتلك القصيدة لذاك ، بدون فكر ولا روية فلو كانوا اتقنوا الانتحال لقلدوا شعر الشاعر ونسبوه اليه ولبقينا في هذه الاشعار بين الشك واليقين ، ولكن لكونهم لم يفقهوا ما يجمعون زال الشك ، فاذا نسبوا ذلك البيت الى امية ابن ابي الصلت او الى قس بن ساعدة لشككنا في الابيات ولم نقدر على تأكيد الانتحال . ومما يماثل هذه الابيات من قصيدة نسبوها الى السموأل صاحب الابلق ، شك فيها كثير من العلماء ، وفيها مافيها من التكلف :

ألا ايها الضيف الذي عاب سادتي ألا اسمع جوابي لستعنك بغافل
ألا اسمع لفخر يترك القلب مولها وينشب نارا في الضلوع الدواخل
فاحصي مزايا سادة بشواهد قد اختارهم رحمانهم للدلائل

ومنها :

السنا بني القدس الذي نصب لهم غمام يقيهم في جميع المراحل
من الشمس والامطار كانت صيانة تجير نواديهم نزول الغوائل ...(١)

فما اسخفها ! واين هذه القصيدة من قصيدته « اذا المرء لم يدنس » الحماسية ؟ فمن يعارض هذه بتلك « ياخذه العجب من الفرق الذي بينهما من حيث طبقة الشعر وجودة التعبير ولعله صادق على قول مجلة المقتطف التي روت بعض الابيات (سنة ١٨٠٦ ص ٤٠٤) فأردفها الكاتب بهذه الكلمات : « مهما يكن من امرها فهي خديثة كما قال الاستاذ مرغليوث نظمها احد الاسرائيليين ، وتناقلها الحفاظ فزادوا فيها وحرفوها وناظم :« اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه » بريء منها » (٢) .

(١) انظر القصيدة ـ ديوان السموأل ـ طبعة شيخو ٣٧ (٢) ديوان السموأل ٣٩

وفي هذه القصيدة تلاعب ايضا من الحفاظ فاذا صدق الاستاذ مرغليوث في ان احد الاسرائيليين نظمها فكيف نعلل هذا ؟ فهو دون شك لم يختمها بهذا البيت :

وفي آخر الايام جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلام التكامل

هذا لم يرو في غير نسخة الموصل ، فأي يهودي يؤمن ان المسيح اتى ؟! اذن لا بد ان احد حفاظها او قل ناسخ هذه النسخة زادها من عنديات ! وهذا يدلنا ايضا على مبلغ التلاعب والتحريف في تلك الادوار التي مثلها اولئك الرواة والحفاظ والنساخ ايضا في نقلهم الينا اشعار الاوائل على مسرح الادب .

ولا يغر المرء ان يجد بين الشعر الجاهلي لينا وسهولة . فالعربية لم تتغير كثيرا قبيل نصف قرن من الاسلام ، انما الذي تغير في البلاد العربية وعفا اثره منها تلك اللهجات والتمتمات التي كانت سائدة في اليمن وربيعة وبعض احياء العرب ولا يذهب حالا الى ان ذلك اللين فيها دليل على الانتحال بلا تدقيق نظر واعمال روية فهذه ابيات من معلقة ابن كلثوم بها رقة لفظ وسهولة :

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا
ففي نسألك هل احدثت صرما لوشك البين ام خنت اليمينا
بيوم كريهة ضربا وطعنا أقر به مواليك العيونا
وان غدا وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا ... الخ .

فهل يا ترى هذه الرقة في اللفظ هي التي تدعونا الى وسمها انها منتحلة ؟ لنمسخ قصيدة برمتها دون ترو ولمجرد الشك في تلك الرقة واللغة ! ومن ثم يثبت لنا ان عمرا هذا لم يكن متاثرا بلغة القرآن قبيل ظهوره بلغة قريش ؟ واذن لم هذا الشطط وهذا التعسف ! يقول الدكتور طه حسين عن هذه المعلقة : « ان في قصيدة ابن كلثوم هذه من رقة اللفظ وسهولته ما يجعل فهمها يسيرا على اقل الناس حظا من العلم باللغة العربية في هذا العصر الذي نحن فيه . وما هكذا كانت تتحدث العرب في منتصف القرن السادس للمسيح وقبل ظهور الاسلام بما يقرب من نصف قرن . وما هكذا كانت تتحدث ربيعة خاصة في هذا العصر

الذي لم تسد فيه لغة مضر ولم تصح فيه لغة الشعر . »! (١) . شيء لطيف! من أنبأ الدكتور هذا ؟ أهمست به اليه العصفورة ؟ أم شيطان الادب ، ادب الاغريق ؟ أم جن الشعر ، شعر العرب ؟ على اي شيء يعتمد حضرة الدكتور في قوله ، ان لغة العرب لم تكن تتحدث هكذا قبيل الاسلام بنصف قرن ؟ أعلى الاثار الباقية في جزيرة العرب، وأين هي ؟؟؟ أم على مخطوطات تلك اللغةالعربية المتقدمة ، واين نجدها ؟؟؟

كنا يعلم ان اللغة باقية كما كانت منذ ظهر القرآن ولم يصبها تغير جوهري ولم يستول عليها الفساد ... دعنا من هذا وأتني بأي قطعة شئت من اي مقال اردت ، ولاي واحد من المعاصرين والمتقدمين ، وتعال قابلها بأي قطعة اخرى لاحد العرب الاقدمين ثم قل لي بربك هل هناك من فرق بين هذه اللغة الشائعة في يومنا ، وتلك اللغة القديمة ؟ لا ! ولا اظنك حاصلا على شيء ! ولكن رويدك ، دعني اتدارك ني فأقول نعم هناك فرق ، وما هذا الفرق إلا نتيجة لازمة لترقي اللغة كما هو دأب اللغات الحية ، وهو ينحصر في استعمال بعض الفاظ شعرية لغوية وحذف بعض كما جرى ذلك في نثر ونظم كل اللغات القديمة وتجده ايضا في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة فان التعابير الموجودة قديما لا تفي مطلوبنا بل لا تساعدنا على قضاء حاجاتنا في هذا العصر ، عصر العلوم والكهرباء ، فاذا العربية كما كانت باستثناء هذه ، عذراء ، تامة الحسن في شرخ الشباب ، غضة الاهاب لم تعرف الطفولة بل قل لا تعلم شيئا من هذه الطفولة كما انها لم تعرف غضون الشيخوخة ! فكيف يريد منا اذن حضرة الدكتور طه حسين ، ان نؤمن ونصدق ان ما يقرب من نصف قرن كان كافيا ان يجعل هذا الفرق العظيم الذي يتوهمه بين لغة عمرو بن كلثوم والقرآن ؟! ستة عشر قرنا لم تقدر ان تغير في هذه اللغة ما يزعمه تغير في نصف قرن فقط ! فيا عجبا! ان اللغة الانكليزية ولا نقول الافرنسية هي اكثر اللغات التي تتغير بسرعة وتتخذ كثيرا من الاصطلاحات الجديدة الغريبة عنها وتندمج فيها ، فلغة بيرون وتعابيره ، ولغة كيلنج واصطلاحاته ، بينهما فرق يذكر ،

(١) الدكتور طه حسين ـ في الادب الجاهلي ـ ص ٢٣٩ .

ولكن هذا الفرق هو دون ما يرى بين لغة القرآن ولغة الشعراء الجاهليين على حسب قول طه حسين !!!

واننا نرى الدكتور يناقض نفسه بنفسه فيهدم ما بناه . قال هنا ان ذلك العصر عصر ابن كلثوم : « لم تسد فيه لغة مضر ولم تصبح فيه لغة الشعر » وكان قد سبق فقال عند التكلم عن امرىء القيس « فنحن لا نعلم ولا نستطيع ان نعلم الان أكانت لغة قريش هي اللغة السائدة في البلاد العربية ايام امرىء القيس ؟ واكبر الظن انها لم تكن لغة العرب في ذلك الوقت وانها انما اخذت تسود في اواسط القرن السادس للمسيح وتمت لها السيادة بظهور الاسلام(١)» فهو لا يؤكد هنا أكانت لغة قريش قد سادت في البلاد العربية ايام امرىء القيس أم لا ، ويتنازعه الشك فكيف يبيح لنفسه ان يؤكد ذلك حين تناول البحث عن ابن كلثوم ؟ نحن نعلم ان امرأ القيس وجد ونبغ قبيل زمان عمرو بن كلثوم وان يكن نفق على ايامه . فكيف نعلل كلام الدكتور ؟

وقد وقع طه حسين في الخطأ الذي يرتكبه انصار القديم بعينه وعليه لامهم ، الم يسلم تسليما بقصة الفرزدق مع العذارى ، قال : « فالرواة يحدثوننا ان الفرزدق خرج في يوم مطير الى ضاحية البصرة فاتبع آثارا حتى انتهى الى غدير واذا فيه نساء يستحممن فقال : ما اشبه هذا اليوم بدارة جلجل وول منصرفا فصاح النساء به : يا صاحب البغلة ! فعاد اليهن ، فسألنه وعزمن عليه ليحدثنهن بحديث دارة جلجل فقص عليهن قصة امرىء القيس وانشدهن قوله :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل(٢)»

فهنا هوى الدكتور في ما عمل لاجل كتابه فهذه القصة المنسوبة الى الفرزدق ترى فيها الصنعة مجلوة ويحق لنا ان نصفها بالمنتحلة ونضرب بها عرض الحائط . وقصة زيارة امرىء القيس لخليلته « وتجشمه ما تجشم للوصول اليها وتخوفه الفضيحة حين رأته وخروجها معه وتعفيتها آثارهما بذيل مرطها وما كان بينهما من اللهو » اقرب الى العقل وادنى الى التصديق من تلك القصة ! ولما ذا

(١) الدكتور طه حسين ـ في الادب الجاهلي ـ ٢١٧ .

(٢) الدكتور طه حسين ـ في الادب الجاهلي ـ ٢٢١ .

يريد الدكتور ان نصدق قول هذا الراوي ونكذب قول ذاك ؟لو اراد ان نشك في ما يقدمه الينا الرواة وكتاب العرب على معرض الادب لوجب ان نشك في الكل فلانتقي ما يوافق فكرنا ونصدقه ولا نضرب ما لا يوافقه عرض الحائط ونكذبه فأين هذا من النقد الصحيح العلمي ؟ وهل هذه طريقة ديكارت ؟ لا ! نحن لا نقدر ان نعلل هذا التذبذب في كتاب « الادب الجاهلي » وانما نكتفي فنقول « ان مبدأه حسن يجمل بنا ان نتخذه قاعدة في درس الاداب فنشك عند اول فرصة للشك ونبحث في موضوعه دون ان ننفي بطريقة عامة وحكم بات كل الشعر الجاهلي »(١) كما انه يحسن بكل دارس للشعر الجاهلي ان يطلع عليه مع قليل من التحذر ففيه نظريات قيمة وملاحظات ثمينة .

❀❀❀

ونظن اننا لا نأتي شططا اذا ما نسبنا النصر لهذا الشاعر او ذاك ، فعنترة والنابغة وامية بن ابي الصلت وقس بن ساعدة وعمرو بن كلثوم والمهلهل وغيرهم من فطاحل الشعر الجاهلي هم نصارى وان تكن قصائدهم لا تتضمن مقاطيع تظهر بصراحة نصرانية اصحابها ... تتحقق ان الشعراء وهم رافعو لواء قومهم لم يكونوا يفترقون عنهم في امر مهم كالديانة ، وفضلا عن ذلك ان خلو أشعارهم من آثار الوثنية ومظاهر اعتقادهم بالتوحيد وبالحياة المستقبلة ، وتعودهم الكثير من الافكار والمؤسسات والاعياد المسيحية ، والتعبير اللطيف الذي يستعملونه لذكرها والذي يلزم كونهم في محيط نصراني او متنصر » (٢) كل هذا يهيىء امامنا برهانا جديدا على صحة نظريتنا فضلا عن ان كثيرا من كتاب العرب ذكروا شيئا عن نصرانية تلك القبيلة ، او ذلك الشاعر .

❀❀❀

نكتفي بما اوردنا عن الشعر الجاهلي وعن اسباب الشك فيه واننا نرى ان هذا الشعر هو خير ما جادت به اللغة العربية وجادت به قرائح الشعراء « وقد اجمع الجهابذة العارفون بنقد الشعر وفنونه الضاربون في سهوله وحزونه ان

(١) فؤاد افرام البستاني – الروائع ج ٢ – الشعر الجاهلي – ص ١٦ .
(٢) الاب لامنس – الاب شيخو والتاريخ – المشرق ٣ – ١٩٢٨ – ٢١٠ .

شعراء الجاهلية ادركوا مقام التبريز بين شعراء العرب لما تميزوا به من متانة التراكيب واستقامة الاساليب والاضطلاع من اخراج المعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة الا وهم حاملو لوائه وموطدو بنائه. هذا مع بعدهم من سخف الكلام وهجنة التكلف ولا غرو فالكلام رهن خواطرهم والفصاحة أمة مقاولهم » (١)

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

الدوشنة

Les Daushanas.

الدوشنة جمع الدوشن . والدوشن يقابل (الكاولي) عند العراقيين . والنوري عند الشاميين ، والغجري عند المصريين المعاصرين ، وبكلمة اخرى هو ما يسميه الفرنسيون Bohémien . ومن غريب امر الدوشنة في اليمن المناداة بامر الامام وحث الناس على الجهاد وتولي الخطابة في خارج الجوامع . وهذه المهنة عند اليمانيين من الشؤون الشائنة في نظرهم .

يذهب (الدوشن) الى السوق حيث تجتمع الناس من قبائل مختلفة للبيع والشراء ، فيعتلي بقاعا او موضعا مرتفعا ولو قليلا ، فيخطب في الناس بذلاقة لسان وسهولة تعبير ويرغبهم في ما يدعو اليه ، كما يحذرهم مالا يطيب لهم .

والاسواق في اليمن تقوم مرة واحدة في الاسبوع ، وفي كل مرة يكون المجتمع في غير المكان الذي كانت فيه السوق في اليوم السابق . فسوق الخميس في غير موطن سوق الجمعة وسوق الجمعة في غير موطن سوق السبت الى غيرها .

وللدوشن وقوف تام على انساب القبائل واحوالها وتاريخها وشيوخها واشرافها وساداتها لكثرة تردده الى رؤسائها . فمن هذا ترى ان لهؤلاء القوم شأنا يذكر في الحركة العمرانية او الاجتماعية اليمانية .

وترى من هذا ان اسماء « بني ساسان » وهم هؤلاء القوم عند الاقدمين من السلف تختلف باختلاف الازمان والامكنة فيعرفون اليوم في العراق «بالكاولية» وفي سورية « بالنور » (وزان سبب) وعند المصريين « بالغجر » وعند الحلبيين «بالقربانية » وعند الدمشقيين «بالزط» الى غيرها .

(١) الاب لويس شيخو ـ رياض الادب في مراثي شواعر العرب ـ ص ١ .

ابو عبد الله الزنجاني

Abû-Abdillâh Zendjâny.

ولد سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)

وهو ابو عبدالله بن نصر الله الزنجاني تعلم مبادىء القراءة والكتابة باللغة الفارسية في زنجان ثم درس العلوم العربية وآدابها ومبادىء الفقه الاسلامي واصوله على كثير من شيوخ العصر وبعد ذلك تلقى الفلسفة وعلم الفلك وعلم الكلام (اللاهوت) عن الاستاذ الشيخ ميرزه ابراهيم الفلكي الفيلسوف الزنجاني من كبار المتخرجين على الفيلسوف الشهير ميرزه ابي الحسن جلوة (١)

ثم رحل الى طهران عاصمة البلاد الفارسية فدرس فيها العلم برهة من الزمن وفي اواخر سنة ١٢٣٠ هـ ١٩١٢ م رحل الى النجف الاشرف ليدرس في مدرستها الدينية الكبرى علم الفقه واصوله على الامامين الجليلين السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الاصبهاني الطائر الصيت .

§ صورة صاحب الترجمة ابي عبدالله الزنجاني §

وتردد على حلقات العلم التي يتصدر فيها كبير فقهاء الدين كالامام السيد ابي الحسن الاصبهاني والعلامة الشيخ ضياء الدين العراقي الاصولي وغيرهما ومكث في النجف الى سنة ١٣٣٨ هـ ثم قصد زنجان وقد افصح هؤلاء الفقهاء الكبار ببلوغه مرتبة رفيعة من الاجتهاد في الفقه « التشريع الاسلامي » كما تشهد عليه اجازاتهم .

ويروي بالاجازة على طريقة الفقهاء ومحدثي الاسلام عن كثير من الائمة الاعلام كالسيد حسن الصدر الكاظمي الشهير والسيد محمود شكري الالوسي صاحب

(١) جلوة وزان قرية .

بلوغ الارب والسيد محمد بدر الدين بن يوسف عالم دمشق وعلمها .

ثم سافر الى بعض بلاد فارس المهمةوزار سورية وفلسطين والقدس الشريف والقاهرة وحج مكة المكرمة والمدينة . فانتفع في هذه الرحلة باجتماعه بكثير من رجال العلم والفكر في البلاد الفارسية والعربية

وله آثار علمية مطبوعة ومخطوطة ونحن نذكر بعضا منها :

١ــ كتاب مباحث في القرآن وتاريخه .

٢ــ كتاب اصول القرآن الاجتماعية .

٣ــ كتاب الافكار وهو كتاب فلسفي واصلاحي اسلامي

٤ــ كتاب دين الفطرة بالفارسية .

٥ــ كتاب سر انتشار الاسلام بالفارسية .

٦ــ كتاب بقاء النفس وهو شرح مبسوط بالاسلوب العصري والرسالة لنصر الدين الفيلسوف في بقاء النفس بعد فناء الجسد طبع في القاهرة .

٧ــ رسالة في قاعدة فلسفية اغريقية الاصل (الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد) وقد وضع استاذه الامام شيخ الشريعة استدراكات لهذه الرسالة وقرظها واثنى على مؤلفها الثناء الطيب الذي هو اهل له .

٨ــ رسالة طهارة اهل الكتاب وهي نص محاضرة القاها على جماعة من طلبة العلوم الفقهية طبعت في بغداد وذكرتها بعض المجلات الغربية وشكر صاحبها عليها كبار المستشرقين في روسية وفرنسة والمانية .

٩ــ رسالة في جواب سؤال ورد اليه من أميركة في السفور والحجاب طبعت وهي بالفارسية

والشيخ يقيم اليوم في زنجان باذلا سعيه في نشر العلم الصحيح وبث افكاره الاصلاحية بالقاء المحاضرات العلمية والاصلاحية وتأليف الكتب النافعة.

(ملخصة عن ترجمة طويلة وضعها محمد مهدي العلوي لمجلتنا)

لواء الحلة

Hilla comme liwâ'.

مدخل البحث

لما افل نجم الدولة البويهية في بغداد عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) ، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقي فأسر آخر امرائها الملك الرحيم ، لعبت السياسة دورا خطيرا على مسرح الدين ، واشتد الضغط على ابناء الطائفة الجعفرية فوقع تعد عظيم على عميدها وزعيمها السيد المرتضى فاضطر الى النزوح الى النجف فالقى عصاه فيها عام ٤٤٨ وتبعه جماعة من تلاميذه .

ولما كانت سنة ٤٩٥ اختط مدينة الحلة الشهيرة ملك العرب سيف الدولة صدقة الاول ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي في محل يسمى الجامعين . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليها السباع ، فلما نزلها تأنق اصحابه في اقامة القصور والمباني الضخمة فيها فصارت كعبة يحجها التجار ويقصدها سائر ارباب المهن واخذت تتقدم من الوجهتين العمرانية والتجارية حتى اذا جاء عام ٥٨٠هـ ١١٨٤م كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبنان . ولقربها من مدينة النجف كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان الغري فكان لها اثر يذكر في العلم والعرفان والثقافة والتهذيب اذ تطورت فيها الحركة العلمية تطورا مدهشا حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة . والنازح الى ذلك البلد يجد اليوم المراقد الكثيرة والقبور العديدة ، اما لمحدث فاضل او لمفسر كامل او لفقيه عالم . وحسب الحلة فخرا ومباهاة ان يكون بين ابنائها الشاعر المفلق صفي الدين الحلي والعلامة الحلي المعروف بسعة علمه وغزارة مادته وغيرهما كالشيخ ورام ، والمحقق ، ومحمد بن نما ، واولاد آل طاووس ، وغيرهم .

هذا هو شأن الحلة ابان تأسيسها ولها تاريخ حافل بالمدهشات في اواسط عهدها لم نتعرض لذكره لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطة هذه المجلة . اما اليوم فالحلة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلة (الفرات)

وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلا ويمر بها الخط الحديدي الكبير النازل من بغداد الى البصرة. وتصلها بالعاصمة وبسائر انحاء الفرات الاوسط جادات مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين النضرة وتقدر نفوسها بـ (٣٠) الف نسمة حسب الاحصاء الرسمي. واغلب سكانها يتعاطون التجارة وبعضهم الزراعة .

ومعظم دور الحلة مبنية بآجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها بسبعة اميال في الجهة الشمالية . فيها مدرسة ثانوية وثلاث مدارس اخرى وخامسة للبنات (فتحت سنة ١٩٢٦) وفيها مبان ضخمة وقصور شاهقة وجادات مستقيمة ومنزل كبير يؤمن راحة المسافرين اسسه رجل يسمى «الاسته جابر» عام ١٩٢٧ واسواق البلدة من حيث العموم حسنة لو روعيت فيها النظم الصحية . واولا ظهور بعض المستنقعات التي اخذت تهدد حياة السكان في الايام الاخيرة لرجح معظم الناس السكنى في الحلة عليها في بغداد. والبلدة تنار بالضوء الكهربي طول الليل ودوائر الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق والبريد والصحة والبلدية والعدلية وغيرها .

التقسيمات الادارية

يتألف لواء الحلة من اربعة اقضية ومركز لواء . اما مركز اللواء فهو الحلة وقد سبقت الاشارة اليها وليست لها اية ناحية . واما الاقضية فهي :

١ — قضاء الجربوعية وتتبعه اربع نواح هي المدحتية ونهر الشاه والقاسم وعلاج .

٢ — قضاء النيل وفيه ثلاث نواح : المحاويل والخواص وشعبة النيل .

٣ — قضاء الهندية وفيه الكفل وابو غرق (كسبب) وجدول الغربي .

٤ — قضاء المسيب وفيه جرف الصخر والاسكندرية فقط .

حدود اللواء

يحده من الشمال لواء الدليم ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلا .

١ — قضاء الجربوعية

هذا قضاء جديث انشأته الحكومة في اواخر ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي تراجع مركز اللواء رأسا وقد سمي بالجربوعية لكثرة اليرابيع (وهم

يسمون اليربوع جربوعا) في اراضيه تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي في هذا القضاء اكلها شأن عربان البادية اليوم . قاعدته قرية « جديدة [كزيبدة] الحاج عبيد » وتسمى الجربوعية ايضا وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر ويمر بالقرب منها الخط الحديدي الكبير بغداد الى البصرة ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدر عددها بخمسين الف نسمة.

للقضاء اربع نواح هي : [١] ناحية المدحتية ومركزها امام حمزة « قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن ابي طالب (ع) » و [٢] ناحية نهر الشاه ومركزها قرية الديلة (وزان وردة) و[٣] ناحية القاسم ومركزها قرية القاسم (قبر الامام القاسم اخي الرضا ابن الامام موسى بن جعفر (ع) و [٤] ناحية علاج (باسكان الاول ومركزها قرية البصيرة (بالتصغير). ومراكز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللبن وفيها مديرون وبعض كتبة وافراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الاموال الاميرية وتأمين طرق المواصلات .

٢ ـ قضاء النيل

وهذا القضاء حديث ايضا اوجدته الحكومة عام ١٩٢٧ م وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية . احصت الحكومة نفوسه في الايام الاخيرة فكانوا خمسين الف نسمة وكلهم من العشائر الذين يمتهنون الزراعة ، مركزه قرية (كويرش) وهي من بقايا اطلال البابليين وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيده الالمان هناك قبل الحرب الكونية ايام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلا لاشغالها .

وللقضاء ثلاث نواح هي ١ — ناحية المحاويل ومركزها قرية المحاويل
٢ — ناحية الخواص (كانها جمع خاصة) ومركزها عنانة (بالتشديد)
٣ـناحية النيل وهي داخلة في القضاء وهذه الاماكن قرى كبقية القرى التي المعنا اليها آنفا .

وكان المقرر ان يسمى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل اشارة الى بابل المدينة التاريخية المعروفة ؛ ولكن الحكومة ارتأت مؤخرا تسميته بقضاء النيل اشارة الى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفتيه . ومعظم اراضي هذا

القضاء مسجلة في الطابو باسماء بعض الوجهاء في العراق وبعضها اميرية .

٣ ـ قضاء الهندية

قاعدته قصبة طويريق (تصغير طاروق اي مستطرق على لغة من ينطق بالقاف جيما) وقد سمي هذا القضاء بقضاء الهندية لوقوع اراضيه على ضفتي نهر الهندية الذي حفره آصف الدولة المهراجا الهندي عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٣م . وطويريق هذه بليدة حسنة الموقع والمنظر قائمة على عدوة شط الهندية اليمنى . ومما يزيد في جمالها حدائقها الغناء ومزارعها الكثيرة ونسيمها العليل وماؤها النمير . فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة ومدرسة ابتدائية مبنية على طراز صحي حديث وفيها سوق لا تختلف عن اسواق القرى من حيث الحقارة والاوساخ واسلوب البناء ويربطها بالجانب الايسر جسر من خشب يناسب عمرانها . اسسها رجل من العشائر يسمى زحاف (بالتشديد) عام ١٢٨٦ هـ ١٧٩٣م وتأنق من عقبه بتشييد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة .

وفي طويريق اليوم جماعة يعرفون بآل زحاف من بقايا زحاف الموما اليه يعيشون في ظل الاسرة القزوينية ولكثرتهم قال احدهم مخاطبا احد السادة القزاونة :

ادجاج زحاف عليك تزاحفت بيض العمائم في الليالي السود

وقد شطر احدهم هذا البيت فقال :

ادجاج زحاف عليك تزاحفت قوم قلوبهم من الجلمود
زرق العيون وجوههم محمرة بيض العمائم في الليالي السود

وقضاء الهندية هذا جسيم تقطنه جماعات من العشائر تقدر نفوسها بنحو (٦٠,٠٠٠) نسمة وله ثلاث نواح مهمة هي : [١] ابو غرق و [٢] جدول الغربي و [٣] الكفل .

اما ناحية «ابو غرق» فمركزها في محل يقال له القص وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة «ابو غرق» وناحية جدول الغربي مركزها قرية الرجيبة الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة اميال وهي ترى شؤون العشائر القاطنة على ضفاف جدول الغربي ومعظمهم من آل فتلة وبني

حسن . اما ناحية الكفل فمركزها الكفل وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر انحاء العراق مرة في السنة لزيارة النبي حزقيل المعروف بذي الكفل والمدفون هناك في قبر فخم شيد حوله البويهيون جامعا كبيرا عام ٤٣٥ هـ ١٠٤٣م . والكفل بلدة قديمة اختلف المؤرخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم وقد ضربنا صفحا عن اوجه الخلاف فيها لعدم تعلق بحثنا بها .

وشط الهندية عند عبوره مدة الهندية واقترابه من هذه الناحية ينشطر شطرين كبيرين يعملان عملا عظيما في ارواء الاراضي التي على عدواته . وقد سبقت الاشارة اليهما في محل آخر في مقالتنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) .

٤ ـ قضاء المسيب

يمتاز هذا القضاء عن بقية اقضية الحلة بقدمه وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي . فان اهل الكوفة عندما نقضوا بيعة الحسين بن علي « ع » وحاربوه في ارض الطف اتوا الى « المسيب بن نجبة الفزاري » احد اصحاب الامام القتيل نادمين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول « ص » وانضموا الى صفوفه لمحاربة ابن زياد وقد اتخذوا القرية التي سميت باسم صاحب الامام « المسيب ابن نجبة » مقرا لحركاتهم الحربية لان المؤونة والارزاق التي كانت ترد الى العراق من الموصل وسورية كانت تأتي بطريق النهر مارة بـ « المسيب » وقد سمي هؤلاء « بالتوابين » لانهم تابوا على يد « المسيب » واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو اربعة اعوام حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر منافس ومحارب له ومعهم المسيب الذي قتل عام ٦٥ هـ ٦٨٤م

هذا مجمل تاريخ هذه المدينة وهي اليوم بلدة جميلة راكبة عبري الفرات ونفوسها ٥٠٠ر٥ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها الى كربلا والنجف ويمر بها الخط الحديدي الكبير وهي مركز قضاء المسيب الذي تقدر نفوسه بـ ٤٠٠ر٠٠٠ نسمة وتسير فيها التجارة سيرا حسنا وتهتم الحكومة بدفن المستنقعات التي ظهرت فيها مؤخرا ولها جسر من خشب لا بأس به والقضاء ناحيتان هما : ١ ـ الاسكندرية و ٢ ـ جرف الصخر وله شعبة تسمى شعبة المسيب . اما الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر

ذي القرنين الذي كان كلما مر بارض وفتحها اقام له اثرا فيها وحينما مر بالعراق حفر نهرا كبيرا جره من الفرات الى السماوة وسماه نهر الاسكندرية وشيد على صدره قرية اسماها باسم النهر . وفي معجم الحموي ان الاسكندر بنى ثلاث عشرة قرية سماها كلها باسمه ثم تغيرت اسامیها بعده ومن جملتها الاسكندرية التي بناها بارض بابل والتي نحن بصددها الان . والاسكندرية اليوم مجموع بيوت من اللبن مع خان قديم فيها ومركز للشرطة وفيها ايضا مدير ناحية وبعض كتبة وتمر بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدسة .

واما ناحية جرف الصخر فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها .

واما شعبة المسيب فداخلة في مركز القضاء وترى معاملات العشائر .

وعلى بعد عشرة اميال عن المسيب في جهة الجنوب اقيم « ناظم » الفرات الكبير (اي ناظم سدة الهندية) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثا مسهبا فيه في هذه المجلة (٦: ١٢٠)

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

السلطان مراد الرابع في بغداد

Le Sultan Amurat IV à Bagdad.

جاء في كتاب مساجد بغداد (ص ٢٢) ماهذا حرفه : « وفي السنة الرابعة والاربعين بعد المائتين (؟ كذا) والالف جاء السلطان مراد الرابع الى بغداد لطرد الفرس المتغلبين يومئذ عليها . »

وفي النسخة المخطوطة المحفوظة عندنا ما هذا حرفه : « وفي السنة السابعة والاربعين والالف (١٦٣٧ م) جاء المبرور له السلطان مراد خان الرابع الى بغداد لطرد من تغلب عليها يومئذ وتبعيدهم عن خطتها » الخ . فانت ترى الفرق العظيم بين الروايتين . فكيف يريد « المهذب » ان يكون مراد الرابع دخل بغداد سنة ١٢٤٧ هـ (اي ١٨٣١ م) وقد توفي سنة ١٠٤٩ هـ (اي سنة ١٦٣٩ م) ؟

لا جرم ان هناك غلطا ليس بغلط الطبع ولو كان كذلك لنبه عليه في التصحيحات . اما لاي غاية دس ذلك الوهم الفظيع في تلك العبارة فلا نعلم ؟

الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Inscriptions Abbassides.

الرقيم العباسي الثالث

نشرت في المجلد ٦ صفحة ١٦١ من هذه المجلة الزاهرة نسخة رقيمين عباسيين يريان في قبة الصخرة ببيت المقدس وكنت اظن ان ليس في فلسطين غيرهما حتى وقعت على ثالث لهما حققه المستشرق الافرنسي كارمون غانو الذي كان ممثلا للدولة الافرنسية في بيت المقدس وقد وجد هذا الرقيم في أطنزل مسجد عسقلان (١) سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣م وأهديت نسخة منه اخذت على قالب من الجص الى المستشرق المذكور · اهداها اليه متصرف بيت المقدس الذي كان تابعا للحكم العثماني اذ ذاك وقد زبرت هذه الكتابة في حجر من المرمر المسنون قياسه ٥ر٤٧ في ٤٥ سنتيمترا ضمن إطار جميل منمق بالاغصان والاوراق .

ولا ادري الى اين انتهى امر هذا الرقيم القديم الذي نقش لبناء مئذنة ومسجد ربما كانا من اقدم المآذن والمساجد التي بنيت في فلسطين بعد المسجد الاقصى

(١) عسقلان مدينة قديمة كانت موطىء اقدام الغزاة والفاتحين منذ فجر التاريخ ، وقد جاء ذكرها في الرقم المصرية وفي التوراة لانها كانت في طريق مصر الى الشام وعلى مقربة من حدودها وقد ظلت على مناعتها وحصانتها الى الحروب الصليبية فهدمت سنة ٥٨٧هـ ١١٩١م ولا تزال على انهدامها . وترى انقاضها ركاما على شاطىء بحر الروم ويظهر فيها بين حين وآخر من الاثار والعاديات ما يثبت عراقتها في القدم والمدنية . وبجوارها اليوم قرية صغيرة تعرف (بالجورة) وهي من عمل مجدل عسقلان التابعة لغزة والاثر الخالد في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فنقله الفاطميون في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الان فيها وذلك سنة ٥٤٨هـ ١١٥٣م ومن الاثار القيمة التي نقلت من عسقلان خشبية الصليبيين عليها منبر فاطمي كان في المشهد المذكور نقله السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى مسجد ابراهيم عليه السلام في حبرون « خليل الرحمن » مكتوب بالخطوط الكوفية المشجرة وهو من آيات الابداع ومبدعات الصناعة .

وقد ورد ذكر عسقلان في كتاب معجم البلدان والمشترك وضعا والمفترق صقعا لياقوت وقال انه كان يقال لها عروس الشام كما كان يقال لدمشق .

وقبة الصخرة والجامع الابيض في الرملة . (١)

المهدي وخلافته

المهدي هو محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ثالث الخلفاء العباسيين وقدولي الخلافة سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م) فكان من الغرابة بمكان ان يرد اسمه في الرقيم مقرونا بامارة المؤمنين سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) اي قبل ثلاث سنين من توليه الخلافة .

ولسوء الحظ ان كلرمون غانو لم ينقل لنا صورة الرقيم الذي كان طبعا بالحروف الكوفية لنستنطقه ونتبين منه وجه الصواب في التاريخ المذكور ولم نجد له ذكرا في الجزء الاول من كتاب ڤان برشم السويسري الذي جمع فيه الرقيم الفلسطينية المتعلقة بالامويين والعباسيين والفاطميين وبعضا من رقم الايوبيين مما نستدل معه على ان هذا الرقيم لم يصل المتحفة العثمانية لانه لو كان فيها لكان نقل صورته ڤان برشم في مجموعته الافرنسية المتقدم ذكرها .

فاذا لم يكن هذا من غلط الراقم حين نقرأ الرقيم فيجب علينا ان نقبل ان اولياء العهد كانوا ينعتون بلقب امارة المؤمنين قبل ان يرقوا سنامها ويتبوأوا مقعدها . أو ان المنصور الذي انتزع ولاية العهد من ابن اخيه عيسى بن موسى وجعلها في المهدي هو الذي امر بذلك ليرسخ في الاذهان ان الخلافة بعده لابنه المهدي . وهذا الرأي الاخير قد ارتآه كلرمون غانو وارتضاه .

وكان المهدي ولوعا بالعمارة فقد وسع البيت الحرام بمكة مرة بعد اخرى واشترى ما حوله من الدور فأضافها اليه حتى بلغ ثمن الذراع الواحدة يكسر بيع مثلها ـ وهي ما نسميها اليوم بالذراع المربعة ـ خمسة عشر دينارا . وأمر بالاساطين فنقلت من مصر ومن الشام وحملت بحرا الى ساحل مكة المعروف (بالشعيبة) بالقرب من جدة (٢) ثم نقلت تلك الاساطين من الساحل على العجل .

(١) تقدم الكلام عن بناء المسجد الاقصى وقبة الصخرة في مبحث الرقيمين العباسيين المنشورين في الصفحة ١٦٥ من هذا المجلد وانه كان في سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م اما الجامع الابيض فقد بناه سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ ٧١٦ م .

(٢) الشعيبة كانت ميناء مكة في الجاهلية . ومرساها قريب بخلاف ثغر جدة فان مرساه الذي تقف فيه السفن بعيد من البر .

وزخرف سقوف المسجد بالخشب المنقش بالالوان وكانت في غاية الصفاء والرونق . وعبد الطريق الى مكة المكرمة . وغير ذلك من العمائر الكثيرة التي انفق عليها اموالا عظيمة .

وقد توفي المهدي في اواخر المحرم من سنة ١٦٩ هـ ٧٨٥ م .

مسجد عسقلان

لم يذكر المؤرخون لنا عمارة المهدي لمسجد عسقلان وقد كان ذلك لايهمهم بمقدار ما تهمهم حادثة قتل او قتال كأن التاريخ عندهم تدوين ملاحم وتخليد جرائم .

شهادة المهدي للامويين

لما قدم المهدي دمشق ودخل مسجدها ومعه ابو عبيد الله معاوية بن يسار الاشعري كاتبه (١) قال : يا ابا عبيدالله سبقنا بنو امية بثلاث: بهذا البيت ، لا اعلم على الارض مثله ، وبشار الوالي ، وبعمر بن عبدالعزيز ، لا يكون والله فينا مثله ابدا .

فلما اتى بيت المقدس ودخل قبة الصخرة ، قال : يا ابا عبيد الله ، وهذه رابعة ، وكانت زيارة المهدي بيت المقدس سنة ١٦٣ هـ (٧٧٩ م) وعندها امر برم ما اخربته الزلازل من عمارة ابيه المنصور في المسجد الاقصى ونقص من طول المسجد وزاد في عرضه .

نسخة الرقيم

وهذا نص الرقيم نقلا عن صورته التي نقلها بالحروف العادية كلرمون غانو في مجموعته مقتطف الآثار الشرقية « المجلد ١ ص٢١٤ » Recueil d'archéologie Orientale.

١ — بسم الله الرحمن الرحيم

(١) كان معاوية بن يسار كاتب المهدي ونائبه قبل ان يلي الخلافة فلما وليها استوزره ، وفوض اليه تدبير المملكة ، فاحسن التدبير الى ان وشى بابنه الربيع بن يونس وزير المنصور الذي كان في ركابه يوم قضى نحبه في الحج ، فأخذ البيعة للمهدي بمكة المكرمة ، فأمر المهدي بقتل ابن معاوية وأبقى والده في الوزارة ، ثم قال بعد ذلك للربيع : اني استحيي من ابي عبيد الله بسبب قتل ولده فاحجبه عني فحجب عنه وانقطع بداره واضمحل امره ومات في سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) . اما الربيع فقد قتل في تلك السنة ايضا .

٢ ــ لا اله إلّا الله وحده لا شريك له
٣ ــ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤ ــ امر بانشاء هذه المئذنة والمسجد
٥ ــ المهدي امير المؤمنين حفظه
٦ ــ الله واعظم اجره واحسن
٧ ــ جزاءه على يدي المفضل بن سلام
٨ ــ النمري (١) وجبور بن هشام القرشي (٢)
٩ ــ في المحرم سنة خمس وخمسين
١٠ ــ ومائة لا اله إلّا الله الملك
١١ ــ الواحد القهار لا شريك له .
انتهى الرقيم . والارض لله يورثها من يشاء من عباده .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

المنجد وما فيه من الاوهام

١ــ في المنجد (قرع ظنابيب الامر اي سهله) .اه ولم يذكر هذه العبارة الاخرى وهي اشهر منها: قرع للامر ظنبوبه اي تهيأله .وقد جاء في الكامل للمبرد(يقال: قرع لذلك الامر ظنبوبه ،اذا جد فيه ولم يفتر، قال سلامة بن جندل:

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له «قرع الظنابيب»

ففي كلام المنجد تقصير. ولعل اصل اصطلاح السلف: ان الانسان اذا ضرب مقدم عظم ساقه تألم وهاج مثارا بسورة الغضب .

٢ــ وقال في (الجزارة): اطراف ما يجزر اعني اليدان والرجلان والرأس.اه. فأقول: انه رفع المفعول به والصواب ان يقول: (اعني اليدين والرجلين والرأس) .

الكاظمية مصطفى جواد

(١) علق كارمون غانو على هذه النسبة فقال قد تقرأ التمري والنمري ، ولكنه رجح التمري . قلنا وهذا الترجيح في محله لان التمر قبيلة من قبائل العرب .فالنسبة اليها صحيحة.

(٢) وعلق على هذه النسبة وقال قد تقرأ : القدسي والقريشي ولكنه رجح القرشي. قلنا وهذا ايضا في غاية الصواب لان النسبة الى القدس لم تكن معروفة في ذلك الوقت في حين انه كان يجوز ان يقال المقدسي ولكن الاخذ بالاصق في مصطلحات القوم اذ ذاك هو الاحسن والقرشي نسبة الى قريش وهي اشهر من ان تذكر .

محراب جامع الخاصكي

Le Mihrâb de la Mosquée Khâssaky.

كتب احمد زكي باشا في اهرام ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٢٨ مقالا في حلب الشهباء تعرض فيه لذكر « محراب جامع الخاصكي» فوقع في اوهام ما كنا نود ان نراها في مثل سعادته . وهذه عبارته :

«على ان الانكليز في بغداد ، ارادوا ان يبذوا ابناء باريس في الاستئثار بأجمل المحاريب الاسلامية .

فقديما ، سلبوا ابدع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة ، في جامع قايتباي. وقد رأيته (انا احمد زكي) في متحف سوث كنسنجتون ، بمدينة لوندرة سنة ١٣١٠هـ (سنة ١٨٩٢م). وقد ارسلت اليه سهوما (؟ كذا) (١) بل سموما من نواظري كانت تكفي لسحقه، لولا انه من افخر المرمر فلم يتأثر ذلك الحجر بذياك النظر!

وحديثا، اراد الانكليز ايضا، بعد انتدابهم في العراق [اي للعراق] ، ان تزدان لوندرة بمحراب من المرمر الاثري الفريد في بابه . ارشدهم اليه الوزير العلقمي الجديد ، لينال الحظوة عندهم على حساب دينه وقومه ووطنه... وذريته ايضا.

ذلك المحراب هو الذي سرقوه ليلا من جامع « الخاصكي » القائم بمحلة رأس القرية في بغداد .

ولكن الاسود الاشاوس الذين تحدروا عن « حمورابي » وعن قحطان وعدنان، والذين تجددت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمعتصم ، قامت قيامتهم . فكانوا كالبنيان المرصوص ، وصاحوا صيحة واحدة خلعت النفوس من الصدور ، وكانت لهم غضبة آشورية يعربية . فلم تسكن سورتهم ، ولم تهدأ ثورتهم ، حتى اعادت الحكومة محرابهم الى موضعه بجامع الخاصكي ، كما كان وهو اليوم يشرف من الناحيتين على الرافدين . (كذا بحرفه)

« بهذه المثابة تقدمت بغداد للعالم العربي ، منذ ثلاثة اعوام ، بموعظة تردد

(١) قلنا : لا يقال سهوم جمعا لسهم بمعنى النصل الا في لغة عوام مصر . واما الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون الى مثل هذا الكلام لكن حبه للجناس كحب الاطفال للسكريات دفعه الى هذا الاستعمال الشائن للغة. (ل . ع)

صداها بالامس على ضفاف ذلك الشيء ، او الشويء ، الذي يسمونه نهر « قويق ».

فلله در بغداد في هذا السباق ، ولله در حلب في ذياك اللحاق !!!

واما دمشق، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلفور . وقد كان له صداه ببغداد في يوم موند ، الذي اختبأ واختفى ، في « جسر الحر » وكفى !

فلله در دمشق في هذا السباق ! ولله در بغداد في ذياك اللحاق !

واما فلسطين ، فكفاها من الفخار ان سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية من اجلها ، وهي في لهو وعبث ، وسكوت وجمود !

حسبها ان فيها الانقسام ، وان منها الانشقاق ! وكفاها ان كل رجيل من اهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه . تطاحنوا حتى جددوا لنا من انفسهم صورة مكبرة لاهل الكهف والرقيم . فالذي اعرفه ان اصحاب الكهف هم سبعة من الرجال ، ناموا في غار باسفل مدينة افسس من بلاد الاناطول . ولكن اهل فلسطين ، الذين حيروا الانبياء في الزمان القديم ، قد اتونا اليوم بمعجزة هي آية الايات في التكبير ، والتعظيم ، والتفخيم !

فبعد ان كان الكهف في مدينة واحدة ويضم سبعة من الاجساد . اصبح وهو فلسطين كلها وبلغ عدد النائمين فيه ٧٠٠،٠٠٠ نسمة فلله دركم يا اهل فلسطين !!! كل واحد منكم بمائة الف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(لغة العرب) يشير حضرة الباشا الى ان الوزير حمدي بك الباجه‌جي الذي ينعته « بالعلقمي الجديد » هو الذي ارشد الانكليز الى نزع المحراب من موطنه والحال اننا نعلم ان حمدي بك الباجه‌جي محب لدينه وقومه ووطنه وذريته كما انه لا حاجة للانكليز الى ان يرشدهم احسد الى النفائس ومحل وجودها فانهم ادرى الناس بمثل هذه الطرف .

والحكومة العراقية لم تعد المحراب الى محله في جامع « الخاصكي » فانه يرى الى الان في دار التحف في بغداد . وقد وضعت الحكومة محرابا آخر في موطن الاول .

لا المحراب ولا جامع الخاصكي يشرف من الناحيتين على الرافدين فالرافدان هما دجلة والفرات . والجامع غير واقع على دجلة فضلا عن الفرات . فياحضرة

الباشا ألا تعرف ان بغداد بكبرها غير واقعة على الرافدين بل راكبة دجلة . واين الفرات من بغداد ؟ فاذا كان هذا الامر الذي يعرفه ابناء المدارس في بلاد الدنيا كلها تجهله حضرتك فكيف نصدق ماتقوله ؟ فالاحسن لنا ان نتروى في ما نكتب لكي لا نقع في مثل هذه المهاوي اجارنا الله منها .

خزائن كتب ايران

Bibliothèques de Perse.

١٥ ــ حاشية على مبحث اصل البراءة من (كتاب الرسائل للشيخ مرتضى الانصاري) له ايضا .

١٦ــ حاشية التفتازاني على شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي .

١٧ــ حاشية السيد شريف الدين (علي الحسيني الجرجاني الاسترابادي) على شرح مختصر ابن الحاجب للعضدي .

١٨ــ رسالة في النظر المؤدي الى العلم للسيد المرتضى علم الهدى .

١٩ــ رسالة في طريق الاستدلال .

٢٠ــ رسالة في مسئلة (في الاستثناء) .

٢١ــ رسالة تعارض البينات لبعض علماء اصفهان ونحلها بعض ابناء العصر فجعلها باسمه فليعلم .

٢٢ــ رسالة في حجية الشهرة والظن المطلق للسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض .

٢٣ــ رسالة للسيد محمد ابن السيد علي الطباطبائي في حجية الظن المطلق .

٢٤ــ رسالة الاجتهاد والاخبار للاقا محمد باقر البهبهاني .

٢٥ــ رسالة في اصالة البراءة له ايضا .

٢٦ــ رسالة في الاستصحاب له ايضا .

٢٧ــ رسالة في بيان الجمع بين الاخبار له ايضا .

٢٨ــ حاشية الملا صالح المازندراني على معالم الاصول للشيخ حسن بن زين الدين العاملي .

٢٩ــ حاشية سلطان العلماء على معالم الاصول .

في التاريخ :

١ــ احسن الكبار (في الملل والمذاهب مفصلا وفي المعصومين الاثني‌عشر) لمحمد بن ابي زيد الوراميني من علماء المائة السابعة . ينقل عنه في المناقب المرتضوي وغيره .

٢ــ لباب التواريخ : مختصر كتبه مؤلفه للامير علي شير .

٣ــ خلاصة الاخبار لخوندمير كتبها للامير علي شير .

٤ــ وقائع امير تيمور : كبير جدا .

٥ــ مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

٦ــ خزائن الانوار في احوال الائمة الاطهار للملا احمد المشتهر باليزدي .

٧ــ اعلام الورى باعلام الهدى للفضل بن الحسن الطبرسي .

٨ــ مقتل الحسين للملا مهدي النائيني : مختصر في واقعة الطف .

٩ــ مقتل الحسين للحاج محمد كريم خان الكرماني .

١٠ــ اسرار الطف للسيد كاظم الرشتي .

١١ــ مصائب العارفين للملا حسين الكرماني (تلميذ الشيخ احمد الاحسائي).

١٢ــ الاستغاثة من بدع الثلاثة لابي القاسم علي بن احمد الكوفي .

١٣ــ مزارات قايني لعلي القاين الواعظ بهراة في حدود العشر التاسع من الهجرة.

١٤ــ رسالة مفصلة في احوال الشيخ احمد الاحسائي : بخط حسن جدا .

١٥ــ هداية الطالبين (في احواله ايضا) للحاج محمد كريم خان الكرماني.

١٦ــ دليل المتحيرين (في عظمته وما ورد عليه) للسيد كاظم الرشتي : بخط جيد .

في الهيئة :

١ــ شرح تذكرة الخواجه في الهيئة : المتن للخواجه نصير الدين الطوسي والشرح للملا عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي . فرغ الشارح منه في ربيع الاول سنة ٩١٣ هـ . وهو بخط جيد ومحشى بحواش نافعة مصححة . كاتبه غياث الدين النقيب الحسيني التبريزي في سنة ١١٠٤ هـ .

٢ــ التكملة في شرح تذكرة الخواجه لمحمد بن احمد الخفري : فرغ الشارح

منه في رابع محرم سنة ٩٧٢ هـ . تاريخ الكتابة سنة ٩٧٨ هـ فيكون في حياة المصنف .

٣ـ شرح الاسطرلاب وآثار النجوم ينسب الى الملا عبد العلي البيرجندي . وهذه النسخة ناقصة الاول والاخر .

في الطب :

١ـ كليات القانون لابن سيناء : بخط حسن جدا .

٢ـ مفردات مخزن الادوية .

٣ـ طب اليوسفية نظما ونثرا .

٤ـ ميزان الطب : محشى .

٥ـ حقائق الطب للحاج محمد كريم خان الكرماني .

في الادعية :

١ـ الصحيفة السجادية للامام زين العابدين علي بن الحسين : نسخ عديدة منها . تاريخ واحد منها سنة ١١١١ هـ .

٢ـ الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة للملا محمد باقر المجلسي .

٣ـ رياض العابدين لشيخ الاسلام بديع الزمان القهبائي : شرح فيه الصحيفة السجادية بالفارسية وذكر اولا لغاتها بالعربية فصار شرحا وترجمة . فرغ منه في شعبان سنة ١٠٤٣ هـ وفرغ كاتبه محمد شفيع بن محمد رضا في رابع عشر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

٤ـ ترجمة الصحيفة بالفارسية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني .

٥ـ الصحيفة العلوية للشيخ عبد الله السماهيجي البحريني .

٦ـ البلد الامين للشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي : بخط حسن جدا ،وعليه تمام الحواشي التي علقها مؤلفه عليه . تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ١١٣٨ هـ.

٧ـ ترجمة الاقبال : الاقبال كتاب للسيد علي بن طاوس الحلي والمترجم غير معلوم إلّا ان الظاهر من بعض القرائن انها لعلي بن الحسن الزواري (نسبة الى زوار بتشديد الواو قصبة بين يزد واصبهان) .

في علم الدراية والرجال :

١ـ الرعاية في شرح الدراية : المتن والشرح للشهيد الثاني زين الدين العاملي.

٢ـ لب الالباب للحاج الملا جعفر الاسترابادي ، ينقل عنه الحاج الملا علي الكني في ايضاح المقال .

٣ـ فهرست الشيخ الطوسي (محمد بن الحسن) .

٤ـ الرجال الوسيط للميرزا محمد الاسترابادي : مكرر .

٥ـ منظومة الرجال للسيد حسين البروجردي .

٦ـ رسالة في تحقيق حال محمد بن اسمعيل الراوي عن الفضل بن شاذان : للحاج السيد محمد باقر الرشتي الاصبهاني .

٧ـ رسالة في تحقيق حال ابان بن عثمان واصحاب الاجماع .له ايضا .

٨ـ رسالة مبسوطة في احوال ابي بصير .له ايضا .

٩ـ تعليقة الاقا محمد باقر البهبهاني على رجال الميرزا محمد الاسترابادي .

في سائر العلوم والمباحث :

١ـ شرح خلاصة الحساب : المتن للشيخ بهاء الدين العاملي والشرح لشمس الدين علي الحسيني الخلخالي . كاتبه محمد مسيح بن سلطان محمد التوني في سنة ١٠٩٢ هـ .

٢ـ مجموعة ورام ابن ابي فراس : بخط جيد .

٣ـ الكلمات المكنونة في علوم اهل المعرفة للملا محسن الفيض .

٤ـ المحجة البيضاء في احياء كتاب الاحياء له ايضا : وهو تهذيب لاحياء علوم الدين للغزالي .

٥ـ الاعضالات في فنون العلوم والصناعات للسيد محمد باقر الداماد .

٦ـ الفوائد الطوسية للشيخ محمد الحر العاملي

٧ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للشهيد الثاني زين الدين العاملي: بخط جيد مصحح ومحشى كتب في عصر المجلسي .

٨ـ الوردية للقاضي محمد سعيد القمي .

٩ـ رسالة القراءة المبسوطة الفارسية للملا علي القارئ المكي .

١٠ـ مصباح الشريعة ينسب الى شقيق البلخي (ولعله الصحيح كما هو الظاهر من عباراته) : كتاب معتمد موافق لما ثبت في الشريعة اعتمد عليه الكاملون كعلي بن

طاووس والفيض والمجلسي .

١١ـ مسكن الفؤاد للشهيد الثاني زين الدين العاملي .

١٢ـ رسالة في النصيحة له ايضا . ١٣ـ كتاب في المواعظ والحكايات .

١٤ـ رسالة في احوال اهل الآخرة . ١٥ـ ميزان المقادير للمجلسي : مكرر.

١٦ـ رسالة طي الارض للحاج محمد كريم خان الكرماني .

١٧ـ يوسفية : نثر (غير المنظومة) بخط حسن. مؤلفه مجهول .

١٨ـ حاشية الملا عبدالله اليزدي على حاشية الدواني (في المنطق) : بخط جيد . ١٩ـ حاشية الخواجه محمود على حاشية الدواني : بخط جيد .

٢٠ـ الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد للعلامة الحلي .

٢١ـ حاشية عماد بن يحيى بن علي الفارسي على شرح الشمسية : بخط جيد قديم مجدول . ٢٢ـ حاشية الملا عبدالله اليزدي على مختصر التلخيص : كانت ملكا لسلطان العلماء وخطه عليها .

٢٣ـ كتاب في المنطق مجهول مصنفه ونحله بعض ابناء العصر فجعله باسمه. مجموعة فيها اربع رسائل وهي :

٢٤ـ رسالة في احوال الامام المهدي (الغائب على اعتقاد الامامية) .

٢٥ـ نصائح لقمان (ناقصة) .

٢٦ـ سور من التوراة تعرف بالصحائف الاربعين تعريب عبدالله بن عباس.

٢٧ حديث اللوح . كاتب هذه المجموعة محمد باقر بن محمد رضا الجويني الخراساني في سنة ١٢٣٨ هـ .

٣٨ـ الانوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري .

٢٩ـ حاشية المير على المطول .

٣٠ـ فلك النجاة لبعض علماء كُلْيايكان .

هذه هي الكتب الخطية الموجودة في خزانة العالم الكبير الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي . وسنذكر في جزء آت بعض الخزائن الاخرى ان شاء الله تعالى .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

« ولا سيما » المصرية

مذهب جديد صالح

اختلف علماء العربية في جملة « ولا سيما » اختلافا كبيرا فأجازوا رفع الاسم الذي بعدها ونصبه وجره . وهذا اضطراب لالباب الطلاب والكتاب واغتراب عن الصواب . لانه لو جازت انواع الاعراب الثلاثة لكان الكلام عن « ولا سيما » ابتر اي لا خير فيه . ولان نسير على مذهب واحد واطراد واحد متحرين صحة التعبير والتفسير والتقدير خير من ان نركض نحو تبلبل العلماء كالراكض نحو السراب يؤيد خطأه ويزيد ظمأه . ولذلك اقول : ان حجج بعض العلماء في « ولا سيما » متناقضة وفي اتباع المتناقض تجويز الاضداد دلالة على فقدان الصواب . ومن سوء حظنا ان « ولا سيما » جاءت في الشعر قبل النثر ومن وضعها في النثر اقتدى بالشعر متغاضيا عن صحة وضعها وترتيب اجزائها وايضاح معناها غافلا عن ان وزن الشعر واقتضاب المعنى وتغيير اللفظ وبعثرته تضطر الشاعر الى الخضوع لها فاضعف دليل عندي دليل وارد في الشعر مخالفا للنثر المؤيد . فان امثال ذلك الدليل هي التي بعثرت لغة العرب وبعثرت قواعدها . والعجيب الغريب ان (احد اعضاء المجمع العلمي) في دمشق نشر بحثا زخارا موارا عن « ولا سيما » وعند استدلاله على جواز تخفيف الياء المشددة من « سي » اتى بها في آخر المضارع الاول في احد الابيات . ولكنه لما اورد « لا » النافية للعموم وذكر ابياتا لبعض المعترضين على وجوب تكرار « لا » ادعى ان ذلك ضرورة . فاستشهاده الشعر جائز واستشهاد غيره باطل وتلك لعمر اللغة فوضى وحكم لا يرضى .

ان اعظم ادلة العلماء في « ولا سيما » استندت الى قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لي من البيض صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقد عثرت على قول ابي سفيان يوم السقيفة :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم «ولاسيما» تيم بن مرة أو عدي

فهذان القولان اقدم الاقوال وغيرهما مقيس عليهما ومأخوذ منهما. ومتى فسرنا البيتين تفسيرا بعيدا عن التعسف ذهب التكلف والتحرف والتطرف .فاحسن تفسير توصلت اليه للبيت الاول هو :

« مرت بي ايام ذات صلاح ونعيم .ولا مماثل ليوم دارة جلجل في صلاحه ونعيمه ».ومعنى البيت الثاني :

« يا ابناء هاشم لا تتركوا مجالا لطمع الناس فيكم ولا مثيل لتيم بن مرة وعدي في طمعهما » فالقارىء يرى ان « لام الجر » حلت محل « ما » فاستقام المعنى استقامة تامة . ويرى ان جملة « ولا سيما » استدراكية فكأنه قال : « الناس طامعون فيكم ولكن تيما وعديا اطمع الناس ». ويرى ايضا ان الجملة مستأنفة ولم يرتبطها بسابقتها إلّا المعنى . ولو لم تكن مستأنفة لتعذر التفسير وارتبك التقدير وتفه التعبير . فما اسمج ان يقال:« مرت بي ايام ذات صلاح ونعيم لا تشبه يوم دارة جلجل لانه ذو صلاح كثير ونعيم غزير »؛ لانه لا ينطبق على البيت فأي كلام فسروه بـ (لا تشبه) ؟ انهم الصقوا ذلك تقويما لاود تفسيرهم . فالشاعر قال (ولا سي) أي « ولا شبيه او مثيل » بالتغاضي عن الجملة السابقة وبالرغبة في الاستدراك .

الاعراب

الواو : حرف استئناف واجب الذكر لان المعنى لايتم ابدا إلّا بالاستئناف كما رأينا . وتضمر الواو وجوبا بدل ما حذفت منه قديما .

لا : نافية للجنس لا يجوز حذفها ابدا ذهابا الى الفصاحة واتباعا لافصح ناطق بـ « ولا سيما » .

سي : اسم «لا» مبني على الفتح بمعنى « مثيل او مماثل»ولا يجوز تخفيف الياء ابدا حفظا لاصلها الصحيح .

ما : حرف زائد حل محل « لام الجر » المحذوفة لضرورة الشعر ولكون الالسنة والاذواق قد الفتها حسن وضعها .

يوم : مجرور وجوبا باللام المحذوفة والتقدير :« لا مثيل ليوم بدارة جلجل في الصلاح والنعيم » والجار والمجرور في محل رفع خبر«لا» النافية للجنس.

تبرير هذا التقدير

قال العرب (فتى ولا كمالك) اي « فتى ولا مثل مالك في الفضل والشجاعة» ولكنهم حذفوا آخر الجملة لان لهم اذواقا حساسة ، وايجازا جميلا . وقالوا: « ابا خراشة إما انت ذا نفر » والاصل « ان كنت ذا نفر » ولكنهم حذفوا « كان » واحلوا محلها « ما » . ولذلك لا حرج علينا في احلال « ما » محل «لام الجر المحذوفة » تجنبا للتعسفات والتقديرات الغريبة وتحريا للمعنى الصحيح وقتلا لتبلبل العلماء وتناقضاتهم واختصاصا بمذهب واحد ينطبق على كلام الجاهليين والفصحاء المتوسطين والمولدين .

تطبيقات على احوال « ولا سيما »

١ــ قد يحذف خبر « لا » فتدخل « ولا سيما » على الجار والمجرور مثل: « يستحسن اطعام اليتامى ولا سيما في ايام ذات مسغبة » والتقدير :« ولا سيي أو « ولا مثيل » للاطعام في ايام ذات مجاعة » .

٢ــ قد حذفت واو « ولا سيما » عند المولدين ولكنهم كانوا جدراء باثباتها اتباعا لمن قبلهم من الفصحاء . ولذلك يجب اظهارها عند اعراب كلامهم. قال ابن ابي الحديد في الشرح :«ولا ريب ان محمدا عليه السلام واهله الادنين من بني هاشم « لا سيما » علي عليه السلام انعموا على الخلق » والتقدير « ولا مثيل لعلي في الانعام » في بني هاشم وأهل محمد الادنين. وحملته فيها تقديم وتأخير والاصل : « قد انعموا على الخلق لا سيما علي عليه السلام » .

٣ــ قد يحذف خبر « لا » وتحذف الواو وتدخل « لا سيما » على حرف يليه فعل قال ابن ابي الحديد « واين هذا من باب حمل المطلق على المقيد « لا سيما » وقد ثبت ان التعليل » والتقدير « ولا مثيل لقولي او لانكاري لان ثبوت التعليل . الخ . » فالواو (واو التعليل) لا محالة ومن الامثلة على ثبوت قولي بان الواو للتعليل قولهم :

٤ــ «الكتاب جيد لاسيما والموضوع موضوع عصري» والتقدير (الكتاب جيد ولا مثيل لجودته لان الموضوع عصري » فالقارىء يرى ان الواو احتلت

محل « لام التعليل » من دون شك او تكلف .

٥ــ تدخل على الظرف مثل « المطالعة مفيدة ولا سيما قبل الظهر » والتقدير « ولا مماثل لفائدتها قبل الظهر » .

دحض حجج المتبلبلين والمتناقضين

١ــ قال العلماء (خبر النافية محذوف والتقدير « موجود او كائن » قلت لو وضعناه في مثل الاخير لصارت الجملة « المطالعة جيدة ولا مثيل قبل الظهر موجود » وهي ناقصة تحتاج الى زيادة « لجودتها » اي الخبر الذي قدرته انا فتكون « ولا مثيل لجودتها قبل الظهر » فقولي هو الراجح الراجح ؛ بحذف « موجود » الزائد .

٢ــ وقالوا « ما » اسم موصول مضاف اليه والاسم بعدها خبر لمبتدأ محذوف . قلت ذلك خطأ لان « لا » يجب ان يكون اسمها نكرة وهم اضافوه الى المعرفة فصار معرفة ولا يجوز ان نعبث بقواعد لغة العرب من اجل تبرير قولهم. اما رفعهم الاسم فيبطل بقول القائل « الكتاب جيد لا سيما والموضوع موضوع عصري » اذ ليس في الكلام خبر حتى يقدر والمبتدأ . ولا تصلح « ما » لان تكون موصولة اذ لا صلة لها ابدا . ولو حذفوا الواو وقدروا المبتدأ لصارت الجملة « الكتاب جيد ولا مثيل موجود هو الموضوع موضوع عصري » وليس لها معنى مقبول ولا مبنى صحيح فالصواب ماقدمته في تقدير هذه الجملة.

٣ــ وقالوا « ما » نكرة تامة مضاف اليها والمبتدأ المحذوف والخبر الموجود صفة لها . قلت هذا لا يجوز ابدا فابن ابي الحديد قال « لا سيما وقد ثبت » فأين الخبر حتى نقدر له مبتدأ ؟ ولو قدرنا كليهما فما معنى « لا مماثل موجود هو الامر وقد ثبت » ؟ فالصواب ما قلت وما قدرت آنفا .

(٤) وقالوا (ان الاسم الواقع بعد « لاسيما » يكون مضافا اليه اذا كان نكرة باعتبار « ما » زائدة وسي مضافا . قلت ذلك جيد ولكنه لا يمكن تطبيقه في كل الاحوال ولذلك نعود الى التبلبل باثباته . وقولنا: « ولا مثيل ليوم بدارة جلجل » اصح من قولنا : « ولامثيل ليوم بدارة جلجل موجود » . ومن جعله « تمييزا » فهو متبلبل ايضا لان خبر فاعدة ماكانت عامة منطبقة على جزئياتها تمام الانطباق . اضف الى ذلك أنه غير مألوف لبعده عن الصواب.

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

التعضيد والمعاضدة

كتب الينا احد قرائنا المصريين يقول : « نشرت صحيفة الاهرام في عددها المؤرخ في ٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ هذه الكلمة بامضاء « وحيد » — وهو السيد وحيد الايوبي الذي عني في العهد الاخير بالبحث اللغوي — فما رأي فضيلتكم فيها ؟ » وهذه هي النبذة التي يشير اليها حضرة الكاتب :

« مما رأينا الكاتبين يخطئون فيه وجوه الصواب ونبهنا عليه منذ سنين ما نراه الان في كتاب رئيس الوزراء الذي قيل ان وزير المعارف في الحال ومدير الجامعة في الماضي نعقد بدوره .

جاء فيه « تعضيد جلالتكم » وهو غلط لغوي لانه ليس في اللغة تعضيد بالمعنى المراد .

في اللغة عضده بتخفيف الضاد يعضده بضمها عضدا باسكانها من باب « نصر ينصر نصرا » صار له عضدا اي معينا وناصرا وعاضده يعاضده معاضدة عاونه وناصره وتعاضدوا تعاونوا وتناصروا . اما التعضيد فانه يقال عضد السهم بضم الميم اي ذهب يمينا وشمالا عند الرمي وعضد المطر بضم الراء تعضيدا بلغ ثراء العضد وعضدت البسرة تعضيدا ارطبت من وسطها والمعضد بالضاد المشددة المفتوحة ثوب له علم — في موضع العضد وابل معضدة بتشديد الضاد وفتحها موسومة في اعضادها وهن رافلات — في الوشي المعضد بالتشديد والفتح وهو المضلع بتشديد اللام .

وفي الكتاب غير ما ذكرنا أي فيه غلط ايضا في اللفظ والتركيب وذلك يؤسف كل غيور على لغة وطنه » . انتهى بحرفه .

نقول : ١ — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر

اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الافريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضممنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة . فانت ترى من هذا كله ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

٢ــ اذا كان القياس لايمنع وضع اللفظة فاتباعها لمعنى جديد مستحب .

٣ــ ذكر احد الثقات للفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه : وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لا سماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد ضبطت الضاد بالشد وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) : كسر نسما وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجملي . اه المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية . ومتولي نشر المخصص هو من اعلم علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .

ملاحظة في الجملة الحالية

الى الاستاذ العلامة الكرملي :

جاء في الجزء السابع والصفحة ٥٤٥ من مجلتكم الغراء في ردكم على رد الاستاذ العقاد مستدلين على اولوية جعل « صباحه » في بيته فاعلا ليدور .

قولكم « والدليل هو القاعدة المرعية وهي قول ابن الناظم في شرح الفية ابيه « وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة فالاكثر مجيئها بالواو مع الضمير او دونه » فاذا لم نجعل صباحه فاعلا ليدور كان مبتدأ خبره متعاقبان وتكون الجملة حالا من فاعل يدور وهي غير مصدرة بالواو » .

واني ارى ان جملة صباحه ومساؤه حال مؤكدة لجملة يدور فلا بأس بالاكتفاء بالضمير رابطا . والقاعدة ان الحال اذا كانت جملة فهناك ثلاثة شروط يجب مراعاتها : الاول ان تكون خبرية والثاني ان تكون غير مصدرة بعلامة الاستقبال والثالث ان تشتمل على رابط وهو اما الواو فقط او الضمير فقط او

هما معا وجملة « صباحه ومساؤه متعاقبان » تشتمل على ضمير يرجع الى ذي الحال فلا مانع من جعلها حالا مؤكدة .

هذا ما لاح لي ابديه لمعرفتي حبكم للحق وان كان عليكم .

جميل الزهاوي

(لغة العرب) : نشكر للاستاذ تذكيرنا ما غفلنا عنه اما اولوية جعل « صباحه » فاعلا ليدور في بيت الاستاذ العقاد فهي لان الذي يدور هو الصباح والمساء لا الدهر .

تاريخيات

١ــ اردت ان اتثبت بعض الامور التاريخية التي تتعلق بتاريخ بغداد فذهبت الى باريس وتصفحت المخطوطات الستة الموجودة في خزانتها وموضوعها تاريخ العراق وهي: مجلدان للخطيب البغدادي، ومجلد لابن النجار ومجلدان للدبيثي الواسطي ومجلد للبنداري ، فلم اعثر فيها على ضالتي بل وجدت فيها بعض الاخبار التي تفيدني بعض الفائدة والخلاصة اني تصفحت الوفا من الصفحات المخطوطة باليد وفي اغلب الاحيان سيئة الكتابة لا تكاد تقرأ للحصول على نتف لاتساوي التعب الذي يكابد لاجلها .

فهل لصديقكم يعقوب نعوم سركيس ان يذكر لنا اسماء الكتب المطبوعة والخطية التي صنفت في بغداد والعراق غير ما ذكرناه من التآليف ويكون جناها على طرف الثمام؟ فاني اشكر له يده البيضاء سلفا .

واود ان يذكر بعض من قرائكم الادباء من كلدان وسريان ، كاثوليك او غير كاثوليك، فيسرد لنا اسماء التواريخ التي صنفها اجدادهم عن اخبار العراق وانحائه ، فلا جرم اننا نعثر فيها على اشياء لم يذكرها غيرهم . فلقد جمعت من كتب مؤرخي الاسلام افادات جمة تعرب عما قام به النساطرة في عهد العباسيين اذ لهم شان عظيم في حضارة ذلك العهد .

٢ــ وبصدد الكتب المخطوطة وقراءة ما فيها لاحظت انكم اصلحتم كلمة « مقار » بكلمة « مقام » الواردة في لغة العرب (٦: ٣٤٠) فاستأذنكم في ان ابدي رأيي واقول : ان المقار (بتشديد الراء) جمع مقر وابدالها بالمقام في غير محلها

فقد كانوا يقولون : « مقار العز والاجلال » والمراد بذلك مقر الخلافة ، كما كانوا يقولون ايضا « مواقف الامامة . والابواب الشريفة » .

واللابيوردي من رسالة كتبها الى امير المؤمنين المستظهر بالله : « وعاود الخادم المثابرة على المادح الامامية ، مطنبا ومطيلا ، اذ وجد الى مطالعة مقار العز والعظمة ومواقف الامامة المكرمة بها سبيلا » (راجع ارشاد الاريب ٦ : ٣٤٩) .

٣ــ وجدتكم تفضلون كلمة « رفيعة » على « تقرير » (لغة العرب ٦ : ٦٠) والذي اعهده ان الرفيعة كثيرا ما وردت بمعنى الشكاية والسعاية . راجع مثلا كتاب الوزراء للجهشياري ترى يقول في ص ٦٩ : « كان رياح يضرب رزاما ويطالبه ان « يسعى » بصاحبه . . . فلما بلغ به ما بلغ احضر رزام كتابا يوهمه ان فيه « رفائع » على محمد بن خالد . . . قال رزام : ايها الناس ، ان الامير امرني ان « ارفع » على محمد ابن خالد . . . » اه . ففعل « رفع » مع اداته « على » يدل صريحا على المعنى الذي يرمي اليه الكاتب . على ان « الرفيعة » بمعنى « التقرير » غير محظورة عند الادباء .

٤ــ اما « المجراة » فالذي عندي انها وردت بمعنى القوس ذات « النابض » ولم ترد بمعنى « النابض » نفسه .

٥ــ لا اتمالك من الضحك كل مرة تحملون « السلف الصالح » امورا هم برآء منها ككتابة خمس مائة بكلمتين مثلا . وكثيرا ما تعيرون الاقدمين علمكم وادبكم . على اني اؤكد لكم انهم لم يكونوا بهذه الدرجة من التدقيق والاسفاف ولو طالعتم مثلي كتبا خطية قديمة بالمئات — وبعض تلك المصنفات خطها علماء اعلام — لغيرتم فكركم بخصوص تمسكهم بالرسوم والاشكال اذ ترون جماعة منهم لا يهمهم رسم اربع مائة او اربعمائة ، ثلثمئة او ثلثمئة . على اني أسألكم هل من كاتب لا يفرق بين خمس مئة بالفتح وبين خمس مائة بالضم ؟ اذن ما معنى هذا التعصب لرسم دون آخر ؟

٦ــ اتقدم الآن الى التمييز بين كتابة مثل ايطاليا وبريطانيا وما شاكلهما فان صاحب كتاب صفة جزيرة العرب يرسمها بالالف القائمة ، ثم يقول : « وقد تسمى اكثر هذه الاسماء بالهاء فيقال غالاطية ويهمس فيه ويقال : غالطية وايطالية وابولية » (ص ٣٣) والحق يقال : لم تكن عندهم ضابطة مطردة

وكتابة مثل تلك الاعلام بالهاء — وان تكن احسن — إلّا اني لا اجد من المفيد ان يشاد بذكر صورة واحدة حتى يجوز لكم ان تنقدوا من يخالفكم في رسم الحرف الاخير فتمسككم بمثل هذه التوافه ينزع بعض القلوب من التحزب لكم، بينما كنا نود ان يكونوا من المشايعين لآرائكم .

٧ــ لا اوافقكم ايضا على تغليط من يسمي خزانة الكتب : « مكتبة » مع ان قواعد العربية تسوغ لهم هذا الاستعمال . اتأذنون لي بأن اعيد الى « المكتبة » شرف استعمالها ؟ — لا شك في ان الواقف على تنقل الالفاظ يتمكن من ان ينشيء مقالة ليبين فيها الفرق بين اللفظين : خزانة ومكتبة ، اذ لكلمة خزانة معان عدة ، غير اني لا انكر ان استعمال لفظة « المكتبة » لخزانة الكتب هو دون الثانية فصاحة ، لكني لا اندفع وراء من يعد ذلك غلطا .

٨ــ انكر يعقوب افندي نعوم سركيس كلمة ساق وابدلها بسبق في هذه العبارة (٥ : ٣٤٠) : « فلما وصل الى باب النوبي ساق فخر الدين ... والحال اننا نعلم ان الوزراء وكبار اصحاب المناصب العالية والاغنياء المقتدرين كانوا يتنقلون من موضع الى موضع راكبين ظهرا وكان هذا الظهر في الغالب بغلا اذن فالقول « سبق » لا غبار عليه .

اقالون (فرنسة) حبيب الزيات

جوابنا

١ــ نتوقع من حضرة صديقنا البحاثة المحقق يعقوب افندي سركيس وضع مقالة في هذا المعنى تحقيقا لامنيتكم . اما الادباء الكلدان والسريان من كاثوليك وغير كاثوليك فلا نجد فيهم من يقوم بهذا الامر ولعل هناك رجلا نجهله .

٢ــ تصحيحكم للمقام بالمقارفي محله ونحن نشكركم عليه ونقر بجهلنا وغلطنا.

٣ــ الرفيعة تحتمل معنيين معنى مكروها ومعنى محمودا فان رفعت امرك الى كبير وانت تضمر له السوء فرفيعتك مضرة ومكروهة .اما اذا كان ماترفعه حسنا فرفيعتك حسنة ومقبولة . وهذا مايرى في لفظة Rapport نفسها فانها تدل على هذين المعنيين وكذلك لفظة التقرير ؛إلّا ان الرفيعة اقدم عهدا واستعمالا بخلاف التقرير ثم ان التقرير في معناه اللغوي لا يفيد معنى الرفيعة ولهذا أباها

وان كان غيرنا ينسبنا الى المغالاة في اتخاذ الفصيح .

٤ـ معنى المجراة في اول وضعه كان يدل على المدفع (اي ما سماه الشيخ ابراهيم اليازجي النابض) ثم توسعوا فيه كما توسعوا في معنى المدفع حتى انهم يطلقونه اليوم على هذه الآلة التي تقذف القنابر او القنابل . قال في « مشارع الاشواق طبع بولاق ص ٩٧ س ١١ : القوس المركبة على المجراة فلو كانت المجراة القوس نفسها لما قال الكاتب او الصانع هذا القول . ولنا دليل على ان المدفع والمجراة هما شيء واحد ما جاء في كتاب مخطوط في لننغراد ص ٣٢ و ٣٣ ما هذا نصه : « باب الرمي بقوس الحسبان وهي المجراة [وضبطها بكسر الميم] التي صنعوها لما تقاتلوا مع التتر [اي في وسط المائة الثالثة عشرة للميلاد] . كانوا كلما رمت عليهم العجم سهما ردوه عليهم . فصنعوا المجراة لهذه الغاية. فكان ـ كلما رمي على الترك سهم ولم يقدروا ان يردوه لقصره ـ يعمد احدهم الى قبضة من حديد ـ وان شاء من خشب ـ مجوفة مشقوقة في الوسط ويعمل فيها « مدفع » من حديد ، ويعمل في وسطه شق يعبر فيه السهم ، ويكون السهم طول شبر او اقصر ويجذب ويرمى . فان المدفع يسوق السهم ويخرج بسرعة ويسبق السهم العربي بطريق آخر . واذا اصاب الغريم لم يره إلّا من بعد ان ينغرز في لحمه ،ولا سيما اذا كانت القوس قوية من كتف قوية . اه بخطه . والعلماء الذين اهتموا بفنون الحرب وآلاته هكذا فهموا معني المجراة والمدفع وان كان معناهما انتقل بعد ذلك الى مداول غير ما ذكرناه .

٥ـ اننا لا ننكر ان الاقدمين كانوا يكتبون مثل خمسمائة بكلمتين وبكلمة واحدة . إلّا ان سرعة الانتباه الى قراءة اللفظة على وجهها الاسد « يلزمنا » بان نتبع اقوم الوجهين بلوغا للمطلوب وهذا لا نراه إلّا في كتابة اللفظتين كلمة واحدة ونعتبر ما سواه « خطأ في الكتابة » لانه يبعدنا عن سواء السبيل ويدفعنا الى التوقف في القراءة . وكم وكم من الالفاظ التي كانت ترسم بوجوه مختلفة في صدر الاسلام! تراها اليوم مهملة بل خطأ فان الاقدمين كانوا يكتبون مثل رمى ومصلى ومعلى وصدقة ومؤمنات وقناة : رما ومصلا ومعلا وصدقت ومؤمناة وقنات الى غيرها . اما الان فبعد هذا الرسم خطأ .

٦ــ وكذا القول في مثل ايطالية وبريطانية وانطاكية فان الاقدمين اختلفوا في كتابتها فالذين كانوا يعرفون الارمية والعبرية او كانوا ينقلون كتبهم عن مؤلفين ارميين او عبريين كانوا يكتبونها بالف في الاخر ولا يخرجون عنها ؛ اما « السلف الصالح » الذي لاينقلون عن احد فكانوا يكتبونها بالهاء . راجع مثلا في معاجم اللغة هذه الكلمات : سورية وانطاكية وصقلية وارمينية وافريقية وغيرها وتعد بالمئات فانك لاتجد لها صورة اخرى غير الهاء في الاخر . واما الهمداني او ابن الحائك صاحب كتاب صفة جزيرة العرب فانه لا يفرق بين الصورتين: بين الهاء في الاخر وبين الالف ، اذن اتباع اللغويين احسن من اتباع من لم يكترثوا منهم . وهذا رأينا ولا نحيد عنه . ونرى كل وجه سواه من « خطأ الرسم في الكتابة » لانه مخالف لرسم الفصحاء واللغويين .

٧ــ اما سبب تغليطنا من يسمي الخزانة مكتبة فهو قائم على اختيار احسن الالفاظ لابين المعاني وعلى الحرص الذي يجب ان نبديه في مقابلة كل لفظ دخيل بلفظ فصيح . فعندنا خزانة الكتب ودارها وبيتها لما سماه الافرنج Bibliothèque وعندنا مكتبة لما يسميه الافرنج Librairie فاذا اعتبرنا المكتبة هي الخزانة فما ذا نسمي « اللبريري » ؟ اي ما ذا نسمي « المكتبة » التي هي الموضع الذي يباع فيه الكتب ؟

٨ــ ابدال « ساق » بـ « سبق » لم يكن من حضرة صديقنا يعقوب افندي سركيس بل منا وكان قد الح علينا كل الالحاح لابقاء الكلمة على وجهها . فلم نوافقه عليها ؛ لكن الان نرى خطأنا ونحن نشكر لكم حسن تاويلكم كما نعتذر الى يعقوب افندي سركيس من قيامنا عليه . ونحن اذا مارأينا خطأنا اقررنا به صاغرين وشاكرين ، لان الجهل من مزيتنا وسادك بنا فهو ملازم لنا الى حفرة القبر ، كما نقدر علم الغير وفضلهم علينا .

ومما يجب ان ينسب الينا ابدال الهنايسي الواردة في (٦ : ١٦) بالهرائسي (؟) والحال ان النسخة الخطية تذكره هو وغيره بالهنايسي إلّا اننا لم نجد هذه النسبة لاحد فقرأناها الهرائسي . ولعل احد الادباء يذكر لنا وجود النسبة المذكورة مضبوطة في احد الكتب .

تأثير الاخطل على حياة الامويين

اقتصاص لاثار الاستاذ الشايب عن الاخطل

مما يؤثر عن الاخطل أنه أثر شعره على بني أمية تأثيرا اشد من تأثير دياناتهم عليهم . فتأثروا بدعه جاعليها سنة من ازور عنها ساءت سمعته . ومن ذلك أن (صاحب اليمن أرسل جارية عيلة الى (عبد الملك بن مروان) الملقب برشح الحجر . ولما أحضرت عنده وانفرد بها عن وليجته وهم بها . أعلمه الاذن أن رسول (الحجاج) بالباب فنحى الجارية وأذن له وكان معه كتاب من (عبد الرحمن بن الاشعث) وبعد قضاء حوجائه بات يقلب الجارية ويقول : ما أفدت فائدة احب الي منك . فتقول : ما بالك يا امير المؤمنين وما يمنعك ؟ فقال : يمنعني ما قاله (الاخطل) لاني ان خرجت منه كنت ألام العرب :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

فما إليك سبيل حتى يحكم الله بيني وبين (عدو [كذا] الرحمن بن الاشعث) فلم يقربها حتى قتل عبد الرحمن (١) وفي ذلك رأينا أن عبد الملك متأثر ما قاله الاخطل تأثرا عجيبا . ولو كان قول الشاعر تفها واضح التفه لان الرجل المنتظر نتيجة حرب لا يلذ له الطعام فكيف الالمام ؟ هذا حال عبد الملك هنا ولكنك تجده في طور ثان (اول غادر في الاسلام) حينما أمن (عمر بن سعيد الاشدق) المستعصي في دمشق ثم اعتقله وقال له (أمكرا وانت في الحديد) ثم غدر به فبقي غدره (سبة) وان الشعراء قد أثروا على من قبله مثل (يزيد بن معاوية المتمثل بقول (ابن الزبعرى) .

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ...الخ

ثم اتبعه بقوله :

لعبت هاشم بالملك فلا نبأ جاء ولا وحي نزل

فانظر الى تأثير الشعراء الذي باد .

الكاظمية مصطفى جواد

(١) مقتضبة من الكامل المبرد .

ملاحظات شتى

حضرة الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

سلاما وتحية : وبعد فقد عثرت في مجلتكم الزاهرة في العدد السادس في ص ٤٣٢ على قول الاديب احمد حامد افندي الصراف ان التيغار الف والف وخمسمائة واربعين كيلوغراما . وحيث ان مجلتكم كما ذكرت سابقا عمدة يرجع اليها الادباء لا اود ان تحوي غير الحقائق لذا اقول ان الطغار او التيغار كما يقولون هو الفحقة استانة للحطب لا غير وذلك يساوي ١٢٨٠ كيلو ويساوي الفا وخمسمائة وستين حقة استانة للاطعمة كافة والجص وذلك يساوي الفي كيلو غرام . لا كما ذكر الاديب .

(ل . ع) استندنا في تقدير التيغار او الطغار على المسيو كوينة الفرنسي الذي الف كتابا جليلا عن تركية وكان رئيس حصر الدخان فيها وجميع ما يذكره مستند الى اوراق رسمية . وقد ذكر موزون التيغار في كلامه عن ولاية بغداد ص ٤٤ اذ يقول : التيغار يساوي ١٢٠٠ اقة أو ١٥٣٩ كيلوغراما . ولهذا فروايتنا اقرب الى الحق من روايتكم .

* وفي ص ٤٣٣ ذكر المثل (مادام كسرى كسرى ماتعمر ديار) والمشهور المعروف مادام كسزى كسرى ياويلها من الخراب لان معرض الكلام توالي الخراب لا امل العمران .

(ل.ع) قد يروى المثل على اوجه شتى . فرواية احمد حامد افندي تعني : مادام كسرى (على عادته الاولى) فلا تعمر ديار . وهو اصح من روايتكم .

* وذكرتم في هامش الصفحة ٤٣٤ ان (المهد ليس بلغة العوام كاروك) والحال ان الكاروك هو المعلق تعليقا بأرجل قائمة والمهد ما كان اسفله محدبا موضوعا على الارض بلا تعليق . هذا هو المتعارف .

(ل . ع) هذا التمييز او هذا الفرق غير شائع عند الجميع . والدليل ان الكاتب وهو اديب منور لم يعرف ذلك . والمهد لفظة عربية صحيحة تقع على كل ما يتخذ للطفل ولا عبرة في كلام العوام . والكاروك ارمية الاصل .

* وذكر الاديب في ص ٤٣٥ من كل شر عقرب والعبارة تقتضي من شر كل

عقرب . الخ .

(ل . ع) هذا من باب القلب المكاني .

* وذكر في ص ٤٣٦ (فلان عقرب اصفر) والمثل (عكربة صفرة) اي عقربة صفراء .

(ل . ع) الخطب هين ان شاء الله .

* وفي ص٤٤١س٣ هذا القوم المحارب ولا اظن التعبير عربيا فهلا علقتم عليه؟

(ل . ع) على الناقد ان يفتح عينيه على نفسه قبل ان يفتحهما على اخيه . والمحارب موجودة في الكتب الصغيرة والكبيرة فلا حاجة الى التعليق ولو اردنا ان نعلق على كل كلمة تجيء في المقالات لكانت الرقعة اكبر من الثوب !

*وفي هامش ص ٤٤٤ ذكرتم وصف الساجية وان في مؤخرها سكانا ثم ذكرتم انها اغلب ما تكون مقيرة وهي ساجة لا ساجية والساجية المعروفة لا تكون إلّا مقيرة ولا سكان لها بل يجلس السائق في مؤخرها وبيده غرافة يستعملها ذات اليمين وذات الشمال حسبما يقتضي الحال وربما كان فيها راكبان .

(ل . ع) ما ذكرناه مأخوذ عن اهل البلاد الذين ينطقون بها وليس عن بغدادي . ولعل المعنى الذي تشيرون اليه معروف في بلد والذي ذكرناه معروف في بلد آخر .

* وفي ص ١٤٧ (الاغاني الفراتية) برناتها الموسيقية والمذيبة للاحشاء اظن ان الواو لا محل لها .

(ل . ع)قد يعطف النعت على النعت بالواو وقد لا يعطف به.

* وفي ص ٤٥٩ وصفتم كتاب حياة القديس يوحنا بانه كالدرة الغضة ولا اظن الدر اذا كان غضا يكون احسن منه اذا مر عليه زمن فعسى ان تفيدونا عن ذلك.

(ل . ع) الدرة الغضة Perle fine اغلى من الدرة العتيقة وما عليكم إلّا ان تسألوا اصحاب الفن عن هذه الحقيقة . وراجعوا معجم لاروس الوسط في سبعة مجلدات تروا ان ما قلناه هو الصحيح .

* وفي ص٤٦٢ ذكرتم الابساس للابل هو دعوة فصيلها اليها وفي رسالة ابن زيدون الجدية حسبما يخطر لي قوله : (انما ابسست لك لتدر) ويعرف شارحها

الابساس بقوله للناقة بس بس لتسكن عند الحلب ويحرك لها الحوار لتحن وهما من الرسالة المذكورة .

(ل . ع) الكلام ليس لنا بل لياقوت والذي ينقله عبد الله مخلص . ونظن ان ياقوت حجة اعظم من سواه .

* وفي ص ٤٦٣ الظام الخيال او الشبح او الطيف ولم اعثر عليه فهل لكم ان تشرحوا ذلك تنويرا للافهام ؟

(ل . ع) الظلم مشتق من المظلم . والكلمة ارمية الاصل استعملها السلف ولا يرى من هذه المادة في معاجمنا إلّا كلمة مظلم (كمعظم) واما ظلم فمن باب الاشتقاق .

* وفي ص ٤٧٣ الى اي قول قائل البيت ذكرتم العيشة وصوابه العشية على ما اظن .

(ل . ع) من غلط طبع وهو في الاصل صحيح .

* وفي ص ٤٧٧ قدمتم احمد الشيخ داود على احمد الراوي مع ان الترتيب على الحروف يستلزم العكس. عبد اللطيف ثنيان

(ل . ع) لان « داود » بالدال قبل « الراوي » بالراء . والدال على ما نظن انها قبل الراء في حروف الهجاء العربية .

ونحن من الآن وصاعدا لاندرج إلّا المهم من الملاحظات التي فيها المنفعة للعموم.

روضة خوان أي قارىء روضة الشهداء

حضرة الصديق العلامة :

قلتم في هذه المجلة (٦ : ٥٣) : والمراد بالروضة في اصطلاح الامامية ترجمة ولي من الاولياء ولا سيما ترجمة الحسين من باب التغليب . فاقول :

لما ألف الملا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي (السبزواري) المتوفى سنة ٩١٠ هـ كتاب (روضة الشهداء) اخذ مؤبنو آل البيت يتلونه على المنابر فاشهر كل منهم بروضه خوان اي قارىء روضة الشهداء ، ثم صار لقبا لكل من قام بهذا العمل (راجع ما كتبه الميرزا محمد باقر الخونساري في روضات الجنان ص ٢٥٧ وما كتبه السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة المرشد ١ : ٣٠٦ وما

كتبه صديقنا الحاج الملا علي الواعظ التبريزي في وقائع الايام (مجلد المحرم ص ٢٨٤)

ديانة ابن المقفع

وقلتم في (٦ : ١٥١) : اما الصحيح فانه (اي ابن المقفع) كان زنديقا .

قلنا : ان آثار المرء ومؤلفاته كمرآة تنعكس فيها نفسية الكاتب وتتجلى فيها بأجلى مظاهرها واذا اردنا ان نقف على آراء رجل وافكاره نلقي نظرة الى كتابه فذلك خير دليل الى الاهتداء اليها فعبد الله بن المقفع ذو نفسية دينية خالصة من كل شائبة يشهد بذلك كتاباه الادب الكبير والادب الصغير اللذان قد ثبت بالتواتر الموجب للقطع بأنهما له .

قال في كتابه الادب الكبير ص ٢٧ (من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد الاخوي بالحسين بمصر) :

ليعلم الوالي (اي السلطان) ان من الناس حرصاء على زيه إلّا من لا بال له فليكن للدين والبر والمروءة عنده نفاق فيكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الارض.

وقال في كتابه الادب الصغير ص ٢٦ (من النسخة المطبوعة بمصر على نفقة المكتبة العباسية) :

الدين افضل المواهب التي وصلت من الله تعالى الى خلقه واعظمها منفعة واحمدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة ان مدحا على السنة الجهال على جهالتهم بهما وعملهم عنهما .

وقال في ص ٢٩ : مما يدل على معرفة الله وسبب الايمان ان وكل بالغيب لكل ظاهر من الدنيا صغير او كبير عينا فهو يصرفه ويحركه فمن كان معتبرا بالجليل من ذلك فلينظر الى السماء فيعلم ان لها ربا يجري فلكها ويدبر امرها ومن اعتبر بالصغير فلينظر الى حبة الخردل فيعرف ان لها مدبرا ينبتها ويزكيها ويقدر لها اقواتها من الارض والماء يوقت لها زمان نباتها وزمان تهشمها وامر النبوة والاحلام وما يحدث في انفس الناس من حيث لا يعلمون ثم يظهر منهم بالقول والفعل ثم اجتماع العلماء والجهال والمهتدين والضلال على ذكر الله تعالى وتعظيمه واجتماع من شك في الله تعالى وكذب به على الاقرار بأنهم أنشئوا

حديثا ومعرفتهم انهم لم يحدثوا انفسهم. فكل ذلك يهدي الى الله ويدل على الذي كانت منه هذه الامور مع ما يزيد ذلك يقينا عند المؤمنين بأن الله حق كبير ولا يقدر احد انه باطل . انتهى

وبعد هذا كله يعلم علما يقينيا ان ابن المقفع مؤمن موحد بريء من الزندقة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدين الرجل ، انما فهمنا منه انه يمدح الله والدين والتدين ومكارم الاخلاق . وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كان دينا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء وهذه صفة من صفات الزنادقة اشهر من ان تذكر امتاز بها هؤلاء الناس .

وهل تنسون الاية : واذا لقوا الذين آمنو قالوا : آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انا معكم انما نحن مستهزئون .

ثم ان ابن خلكان يذكر في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق امر [سفيان] بتنور فسجر ، ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال : ليس علي في هذه المثلة بك حرج؛ لانك «زنديق» .اه. وشهادة الاقدمين في مثل هذه الامور احسن من الاستنتاجات العقيمة التي لا تؤخذ منها الحقيقة ككتب الزنادقة .

آثار هندية قديمة

اكتشفت في مقاطعة شتاجونج في الهند آثار تعتبر في غاية الشأن لتاريخ الفن الهندسي فقد عثر مسلم من اهالي قرية « توري » اثناء حفر اساس منزل جديد على مجموعة كبيرة من القطع البرنزية في حالة جيدة من الحفظ ، منها : قطعة تمثل معبدا كاملا وثلاثة وستين تمثالا للبد يبلغ ارتفاع الواحد منها من عقدتين الى خمس عشرة . ويظهر من النموذج والنقود ان هذه الاثار ترجع الى عصر يتراوح بين القرنين السابع والعاشر ويظن انها تحف دينية نفيسة دفنها كهنة البد ايام الغزوات الاسلامية او غزوات البرتغاليين الاولى وقد بادر ديوان الاثار الى ضبط هذه التحف الاثرية والمحافظة عليها حتى يفحصها العلماء والخبراء .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

سكان قرمتبه

س ـ الكاظمية ـ مصطفى جواد : ما اصل سكان (قرمتبه) ولا سيما السرايليين (الصرحيين) فانهم يتكلمون بالتركية الجافية والعربية العامية ويدعون ان احد ملوك الفرس لما دهم العراق تحصنوا بسراي ودافعوا جيشه عنهم فلقبوا بـ (السرايليين) وان اصلهم من (العبيد) عرب العراق المشهورين؟

ج ـ الذي عندنا انهم طارئة من كركوك او من انحائها لان لغتهم التركية واللهجة التي ينطقون بها تقارب لغة اهل كركوك ولهجتهم . ولا جرم انه كان في (قرمتبه) عرب حين قدم اولئك الاتراك فاتخذ بعضهم نساء من البعض الاخر وهكذا صار سكانها خليطا من ترك وعرب واما تسميتهم بالسرايليين فلوجودهم قرب سراي (صرح) هناك .

دفين الاصفية

س ـ سبزوار (ايران) ـ محمد مهدي العلوي : قال سمينا الملقب ببحر العلوم الطباطبائي في رجاله في ترجمة الكليني :

وكانت وفاته (اي الكليني) في بغداد وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني ابو قيراط ودفن بباب الكوفة في مقبرتها قال الشيخ قال ابن عبدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النجاشي قال ابن عبدون كنت اعرف قبره وقد درس قلت ثم جدد وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة اه .

هذا وقد راجعت بعض الكتب الاخرى المهمة فوجدت اصحابها يعرفون قبره كما ذكر فهل باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها (المذكورة آنفا) هي جامع الاصفية ؟

ج – جاء في روضات الجنات ص ٥٥٣ بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ماهذا نصه : « واقول (اي صاحب روضات الجنـات) : والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية ، مشهور ، تزوره العامة والخاصة في « تكية المواوية» وعليه شباك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » اه . وهذا يصح على مقبرة جامع الاصفية لكنه لايتفق واقوال الاقدمين الذاهبين الى ان الكليني دفن بباب الكوفة ، كما نقلتموه عنهم ، وكما نقله صاحب روضات الجنات نفسه . فالظاهر ان صاحب هـذا السفر الاخير لم يكن من اصحاب نقد الاراء . فقد ذكر ياقوت الحموي (وياقوت حجة في هذا الموضوع) ان باب الكوفة كان في الجانب الغربي ، وصاحب الروضات يظن انه كان في الجانب الشرقي ، فأين هذا من ذاك ؟ اما ان ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة (سوق عبد الواحد) . قال : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة . » فهذا نص صريح ينفي دفن الكليني في الاصفية وفي الجانب الشرقي كله .

وقد صرح بذلك ايضا المرحوم استاذنا الشيخ محمود شكري الالوسي اذ قال في كتابه « مساجد بغداد » ما هذا نصه نقلا عن نسختنا الخطية التي نقحها بيده بعد المقابلة بنسخته الاصلية ما هذا حرفه :

« وداخل هذا المسجد مشهد لبعض صلحاء الامة ، وهو عن شمال الداخل في الرواق . والمرقد في سرب من الارض عقدت عليه قبة مساوية لارض المسجد وهو في غاية من الاتقان والرصانة . والصندوق على سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الدفين هو العالم الزاهد القدوة العارف بالله ابو الحرث المحاسبي ، وكان بصري الاصل ، ثم اقام في بغداد . توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

ومن الشيعة من يقول . انه الكليني من اكابر علماء الامامية ، ورواة حديثهم ،

(١) لا تعتمد على النسخة المطبوعة التي « هذبها » (او قل مسخها مسخا) بهجة الاثري فانها كثيرة الاغلاط والاوهام ولا يجوز ابدا ان تنسب الى المرحوم استاذنا والكلام وارد في ص ٣٠ من المطبوع وص ٢٣ من نسختنا . وقد ذكرنا نص المطبوع في ٦ : ١٨١ من مجلتنا .

وكلا القولين لم يصح ، ولا سيما الثاني ، فانه بعيد جدا . على ان المحققين من الامامية لم يعترفوا بذلك ، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي ..اه. قلنا وهذا ايضا لايصح راجع لغة العرب ٦ : ١٨٢ .

فترون من هذا كله ان القول بان دفين الاصفية هو الكاظمي غلط ظاهر .

قانون التجنيد الاجباري

س ـ ومنه : يظن الكثير ان مؤسس التجنيد الاجباري هو الدولة العثمانية بيد اننا لو راجعنا التاريخ لوجدنا ان هذا القانون وضع في الدولة الالمانية قبل ذلك بمئات من السنين . راجع كتاب مرآة الايام في ملخص التاريخ العام لخليل مطران (٢ : ٧) تره يقول :

وفي سنة ٩٢٦ [ميلادية] وضع [اي هنري دوق ساكس] القانون القاضي بالخدمة العسكرية على كل شاب تجاوز السادسة عشرة من العمر . اه .

فان كان لكم اطلاع اكثر فافيدونا .

ج ـ رأيكم هو الصواب الارجح المسلم به عند اغلب الباحثين . والكتب المؤلفة في هذا الموضوع كثيرة عند الافرنج فان كنتم تحسنون الفرنسية فطالعوا ما كتب تحت عنوان Service Militaire ، وان كنتم تتقنون الانكليزية فراجعوا ما كتب بعنوان Military service.

دين غازان بن ارغون

س ـ بغداد ـ . ب . م . م . ما كان دين غازان بن ارغون ؟

ج ـ كان البدية وبنى بيوتا للبدة في مدينة « قوجان » ، وقبيل ان يعتلي العرش في حين كان يخاصم « بايدو » أقنعه قائده نوروز بالاسلام فتشيع . (راجع معلمة الاسلام تجد فيها مجزأة) .

كتاب الثورة العربية

س ـ بغداد ـ محب عبد المسيح وزيريان . ما رأيكم في كتاب لورنس المعروف بالثورة العربية ، وما رأيكم في ترجمته الى العربية ؟

ج ـ لم نر هذا الكتاب في اللغة الانكليزية لغلاء ثمنه وندرة نسخه ؛ اذن لا يمكننا ان نقول عنه كلمة . اما الترجمة فلم نرها اذ لا وجود لها مطبوعة؛

انما طبع منها بعض صفحات لا غير . وهذه الصفحات لم نطالعها ؛ لكننا قرأنا من هذا النقل صفحات ادرجت في مجلة الهلال (٣٦ : ٩٧٣ الى ٩٧٦) فوجدنا فيها اغلاطا تدلنا على ان المترجم غير متمكن من لغتنا ، ولا سيما في هذا النقل الذي يدل على ان العربية ليست لغة نشأته وانما لغة مكتسبة اكتسبها على كبر فلم يمكنه ان ينزه قلمه من اغلاط تشين الترجمة وتسقطها من عيون الناس وتمنع كل عربي صحيح العروبة من مطالعتها لانه يرى الارجل والمناسم تطأ لغته الشريفة . والناطق بالضاد يأنف من رؤية مثل هذا الامر .

وهنا نذكر جدول الاغلاط التي وجدناها في المقالة المذكورة مع ما يجب ان يقال تصحيحا لها :

ص ٩٧٣ سير القوات البريطانية الزاحفة على القدس الشريف والصواب الزاحفة الى القدس ، لان السلف الفصيح يقول : زحف الصبي على استه او بطنه او على الارض ، وزحف العدو الينا .

فيها : كفاحا مستمرا . وسياق العبارة يطلب ان يكون هنا كفاحا متصلا . والاستمرار في لغتنا لم يأت بمعنى الاتصال ؛ اللهم إلّا ان يكون ذلك في اللغة الارمنية لغة الرجل الناقل .

٩٧٤ على خمسة اقدام . والصواب الذي اقره اللغويون : على خمس اقدام .

فيها : وكان يومئذ حديث العهد في تخرجه من جامعة اكسفورد . قلنا المشهور عند الفصحاء ما قاله ابن الاعرابي وهو خرجه : ادبه كما يخرج المعلم تلميذه ... اذا دربه وعلمه . وقد خرجه في الادب فتخرج (لسان العرب) ولهذا كان عليه ان يقول : حديث العهد في خروجه من جامعة اكسفورد .

وفيها : ولم يكن في القاهرة انجليزي واقف مثله على شؤون البادية والمدن العربية والالمام بطبائع سكان تلك الاصقاع . قلنا : وهذا التعبير لا يجوز وكان يجب عليه ان يقول : واقف على شؤون البادية .... وعلى بعض طبائع سكان ... لان عطف الالمام (وهو مصدر) على واقف (وهو اسم فاعل) يشمئز منه « العربي الصميم » .

وفيها : اغتنم الفرصة للعمل بين ظهرانيهم فاستفاد الاستفادة التامة . قلنا :

الاستفادة قد تكون للخير، كما تكون للشر . ومنه في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (١ : ٤٥٣) ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت . اه. فكان عليه ان يقول : فاستفاد احسن الاستفادة . ثم ان الاستفادة هنا في غير موقعها والاجدر ان يقال : فاستفاد احسن فائدة ...

وفيها فاخلص لورنس للعرب ولفيصل . ولم يذكر ما اخلصه . والصواب فاخلص لورنس العمل للعرب ولفيصل ...

وفي ص ٩٧٥ في اعين الناس . قلنا : والصواب في عيون الناس كما هو معروف لان المعنى هنا يدل على الكثرة لا على القلة .

وفيها : مستكمل اسباب الرفاه . والرفاه لا وجود لها في العربية ، انما وردت في محيط المحيط للبستاني فنقلها عنه اقرب الموارد والمنجد والبستان واصحاب سائر المعاجم الحديثة.

وفيها : ان عضوية (اول صولز) تقتضي ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط. قلنا : وهذا كلام ابتر . والصواب : ان تتوفر فيه او ان تجتمع فيه او ان تكون فيه او نحوها . لان قولنا : ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط يدل على نقص الشروط وانها تمت فيه ...

وفيها : اما انا فلبسي سقيم . قلنا : هذا كلام لا ينطق به اعجمي اغتم فكيف يرضى به عربي غيور على لغته . لكن الرجل بعيد عن الذوق العربي واساليبه ولا يمكن ان يغلب التطبع الطبع . والصواب : اما انا فلبسي خشن أو رث او نحو ذلك .

وفيها : لم اذق بنت الدنان . قلنا ، قال السلف : بنت الكرمة لان الخمر عصيرها اما بنت الدنان فلم يقلها عربي . نعم ربما قاله « الارمن » لكن العرب قوم والارمن قوم آخرون .

وفيها : يتردد ... بين الكلية وبين منزل صديق ... قلنا : هذا تعبير غير عربي . اما السلف فقالوا : يتردد الى الكلية والى منزل صديق . قال في التاج في مادة ردد : وهو يتردد بالغدوات الى مجالس العلم ويختلف اليها . فأين هذا التعبير العربي المحض من ذاك الكلام التفه الذي لا يحلو في فم ناطق بالضاد ؟

وفيها : الملابس المبطنة بالفرو . وسلفنا قال (لاسلفه) : الملابس المفراة .

وفيها : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب بمطابع اليد ، وهو مشغوف بالكتب الجميلة وعنده مكتبة ثمينة تحوي كتبا نادرة . قلنا : هذا كلام يدل على قلة بضاعة الرجل من لغتنا . ولو قال : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب... وهو مشغوف بالاسفار الجميلة وعنده خزانة ثمينة تحوي تصانيف نادرة لكان احسن ؟

وفيها : الى مكتبة المتحف البريطاني . والصواب الى خزانة دار التحف البريطانية او المتحفة البريطانية .

وقال في ص ٩٧٦ : وهو متضلع من اللغة الانجليزية نظرا الى المامه بالادب القديم . وهو تعبير سقيم ناشيء من جهله لغتنا العربية واساليبها اذ وضع قوله نظرا الى المامه في موضع لام التعليل وهو لم ينطق به الاجانب انفسهم . والصواب ان يقول في هذا المقام : وهو متضلع من اللغة الانجليزية لالمامه بالادب القديم .

وفيها : عقد وصديق له ميثاقا أكيدا . فهذا كلام يدل على جهل شنيع لكلام السلف . اذ كلنا نعلم ان واو المعية تسبق المفعول معه . وليس هناك وجه آخر . وصديقنا ـ حفظه الله ـ رفع المفعول معه . فهل بعد هذا الجهل جهل؟ اللهم إلّا ان يقول عقد هو وصديقه بوضع الضمير المنفصل فقد جاء في القرآن : اسكن انت وزوجك الجنة .

وفيها : لم يتمكنا [اورنس والامير فيصل] من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم (كذا) الحصول من فورهما على حكومة ذاتية مستقلة . قلنا : وهنا لم يفرق بين المثنى والجمع . وما ذلك إلّا لان اللغة التي نشأ عليها [الارمنية] لا تميز بين المثنى والجمع فقال ما قال والصواب : ولم يتح لهما . اما من فورهما فلا محل لها هنا . والصواب : حالا لان قوله من فورهما لا تفيد هذا المعنى المطلوب هنا .

وفيها : ثم رجع [لورنس] الى العزلة بين جنود بسطاء .

قلنا : وهذا تعبير لا يعرفه الناطقون بالضاد ؛ بل هذا دليل على انه لم يفهم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الانكليزية فقول البريطانيين A simple soldier يعني جنديا من عامة الجند لا من خاصتهم ، وبعبارة ثانية ان ما سماه في لسانه جنودا بسطاء تنقله بلساننا: «بين عامة الجند» . لا غير .

وفيها « وقد بقي للطيار « شو » سنتان ونصف سنة من مدة عقده العسكري في القوات الجوية « وهي سبع سنوات » والصواب « من مدة لعقده العسكري هي سبع سنوات » لانه لا يجوز له ان يضيف مدة الى « عقده » ما لم تكن معروفة عندالقراء ،وبقوله « وهي سبع سنوات » ظهر انهم لم يعرفوها ولذلك وجب ان تكون « نكرة » والنكرة محتاجة الى التفسير .

هذه نظرة عجلى في هذه الترجمة التي تشينها هذه الفظائع تلك التي تحط من قدر صاحبها وتبقى موصومة بوصمة البضائع المزجاة الى ابد الدهر . فهل يأمل صديقنا ان يرى الناشئين بالضاد يطالعونها ؟ — كلا . ان العربي الصميم لا يود ان يرى لغته توطأ بالارجل والمناسم وتهوى الى هذه الدركة السفلى التي لا دركة بعدها .

واذا كانت وزارة الدفاع اتخذت الرجل ترجمانا لها في ديوانها فانما فعلته يوم لم يكن بين العراقيين من يتقن الانكليزية والعربية . اما اليوم فان الوزارة قد يمكن ان تستغني عن ترجمان هذه بضاعته !

مخزق « البستان »

الغاية من دواوين اللغة الرجوع اليها اذا وقع الشك في النفس بخصوص معنى كلمة او مبناها ؛ ولا تفتني ابدا زيادة الارتياب والابهام . هذه كلمة المخزق اذا بحثت عنها في « البستان » تراه يقول : « المخزق كمنبر : عويد في طرفه مسمار محدد يكون عند بائع التمر يخدع باستعماله الصبيان » اه . فهل مثل لك هذا المعنى مثالا تتصوره ؟ لا وعمرك ؟ انما الحقيقة هي هذه ان يزاد على ما بعد بائع التمر : « بالنوى ، وله مخازق كثيرة فيأتيه الصبي بالنوى فيأخذه منه او يشرط له كذا وكذا ضربة بالمخزق ، فما انتظم له من البسر فهو له قل او كثر وان اخطأ فلا شيء له . اه . عن التاج .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٩ ــ التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الامم

عن احوال الادارة العراقية في سنة ١٩٢٦

تعريب عطا عوم : محرر في جريدة العالم العربي

طبع في دار الطباعة الحديثة ببغداد سنة ١٩٢٨ في ١٩٠ ص بقطع الثمن الصغير

لا نظن ان عراقياً يستغني عن هذه الرفيعة (التقرير) المفيدة ، لانه يفتقر الى مطالعتها كل من يهمه الوقوف على مجرى السياسة في ديارنا العراقية .

وكنا نود ان تكون هذه الترجمة خالصة من اغلاط اسماء المدن فانها تكتب اربل : اربيل والمنتفق : المنتفك (ص ٧٠ وما يليها) كما انه وقع فيها اغلاط طبع كثيرة مثل رفات (ص ٧٦ و ٧٧) فانها جاءت بصورة رفاة . وبذر الكتان (٨٨) والصواب بزر الكتان ومنه البزار والبزارة . وينقصها فهرس والفهارس شأن خطير في عهدنا . وعلى كل حال فالهدية نفيسة .

٧٠ ــ الهندسة المستوية

تأليف وينتوورث وسميث

نقله الى العربية علي مدرس الرياضيات في الثانوية المركزية في بغداد وجلال امين زريق مدرس الرياضيات في دار المعلمين العليا والثانوية المركزية في بغداد

الجزء الثاني في ١٣٢ ص بقطع الثمن والجزء الثالث في ١٦٨ ص والجزء الثالث مزين بفهرست عام للكتاب قوبل فيه كل لفظ اصطلاحي بلفظه الانكليزي ،

والجزءان مطبوعان في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨ بقطع الثمن

اشتهر الاستاذان علي بك وجلال زريق افندي بتفرغهما للهندسة والرياضيات وقد ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس (في ٥٠٠ : ٥ من مجلتنا) والان بين يدينا الجزءان الثاني والثالث فاذا الثلاثة اخوة توائم . وقد طالعنا كثيرا من كتب هذا الموضوع فاذا هي في لغة قبيحة ينبو عنها الذوق السليم . اما هذه

المجلدات الثلاثة فانها ناصعة اللغة حسنة التبويب قريبة المنال . فهي اذن من حسن المؤلفات المعربة . فنهنىء بها ادارة المعارف والمعربين معا .

اللبـــاب

— ٢ —

٧ — الاخلاق

ومن شعره في الاخلاق قوله ص ٢١٣ :

الخيران تهوى الفتا ... ة فتى له حب شريف
والشر كل الشر ان ... يغتر بالذئب الخروف
زوجان ما اسمى مقا ... مهما العفيفة والعفيف
ما احسن الثوب النظيف ... وراءه عرض نظيف

ومن قوله ص ٢٢٣ :

واني رأيت الصدق احسن خلة ... ولكن قليل من اذا قال يصدق

وقوله يذم الخمرة ص ٢٤٢ :

سيـــندم من طافوا على الحـــانات عاقبـــة الطواف
هل شيء انهى من فضلة ؟ ... حتى تبـــذر بالســـلاف

وقوله ص ١٢٧ :

تضع الاخلاق في الاو ... ام حـــدا للمساءة
انما الاخلاق في الاو ... ام مقيـــاس الكفاءة

وقوله يذم العادات السيئة ص ١٩٤ :

انها العـــادات لا يحلمها ... غير ذاك المارق المنطلق
قـــد تلقاها تراثا سيئا ... احمق عن احمق عن احمق

٨ — الاوطان

قوله ص ٩٥ :

الدمع يشهد ان بالاوطان لي ... شغفـــا به لا تعلم الاوطان

وقوله في العلم وهي التي انشدها في سوق عكاظ :

عش هكذا في علو ايها العلم ... فاننـــا بك بعـــد الله نعتصم

عش للعروبة عش للهاتفين لها عش الالى في العراق اليوم قد حكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلأه عين العناية من شعب له ذمم
عش خافقا في الاعالي للبقاء وثق بأن تؤيدك الاحزاب كلهم
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة افراحها بك فانظر هذه الامم
ان احتقرت فان الشعب محتقر او احترمت فان الشعب محترم
وان تعش سالما عاشت سعادته وان تمت ماتت الامال والهمم
هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه جميعه لك فاسلم ايها العلم
تتلى امامك والجمهور مستمع قصيدة لفظها كالماء منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج على الفصاحة منه تشهد الكلم

وقوله ص ٢٠٦ :

بلد لبست به شبابي هاتفا ونزعته واذا الهتاف نواح

وقوله ص ٢٠٨ :

ياحق مالك في سكو ن الليل مضطربا تلوب
انا لا بعيد عنك يا وطني العزيز ولا قريب

وقوله ص ٧٩ :

ياقوم قد وعر الطريق امامكم فاذا عزمتم تسهل الاوعار
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئ حر على الوطن العزيز يغار
ان هدم العربي حوض جدوده سخطت عليه يعرب ونزار

٩ ـ الاستنهاض

ومن شعره في الاستنهاض قوله ص ١١ :

جعل الله كل قوم تحاشوا ان يثوروا في آخر الاقوام

وقوله ص ١٤ :

لا بد من فك ما قد شد من عقد كف الاسار بايدينا بايدينا

وقوله ص ٧٨ :

اشحذ سلاحك واستعد به لمعترك الحياة
اشحذ سلاحك للذيا د ورد غارات الغزاة

اشحذ سلاحك للبقـا . ودرء عادية العداة
اشـحذ سلاحك للدفا ع عن الحقوق الواجبات
اشـحذ سلاحك وهو علم تقتنيه بلا فوات
علم باسرار الطبيعـة والجماعـة واللغـات

وقوله ص ٩٣ :

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفض من الهوان وإلّا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

وقوله ص ٢٤٩ :

لا يبتني استقـلاله شعب له لم يسـتعدا
شـعب يلم بشره واذا الم فلا مردا
شعب يظن الجد هز لا كله والهزل جدا
شعب يعرض نفسـه م بكل يوم منه خدا
شعب الى بث الخلا ف له مراح ثم مغدى
شعب تعصب للحجا ب مشددا حتى تعدى
شعب بنى بين النسـا . وبينه للجهل سـدا
قد شل منه النصف حتى كاد منه الكل يردى
يأتي الزواج باربع ويخال ما يأتيه رشدا
ويرى هناك طلاق سا حي واجبا لينال سعدى
ابي لاعجب كيف يا في العيش ذو الازواج رغدا
بل كيف يجمع واحد في منزل ضدا وضدا

١٠ — الدفاع عن المرأة

وللزهاوي مواقف كبيرة في الدفاع عن المرأة منها قوله ص ٢٠٢ :

واما نساء القوم في كل بقعة فهن لهن الضيم منهم او الوأد
يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وافرط اقوام وفرط غيرهم وان طريق المفلحين هو القصد

وقصيدة « الحجاب والسفور » ص ٣٣٥ بديعة منها قوله :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث فقد كان حارسا كذابا
مزقيه وبعد ذلك ايضا مزقيه حتى يكون هبابا

وقوله منها ص ٣٣٦ :

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبتغي منهم الشباب حسابا
ان هذا الحجاب ان كان يرضي الشيب فاليوم ليس يرضي الشبابا
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجاب عقابا
انهم شددوا النكير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاة وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال مبين وارى القوم يخطئون الصوابا
سجنوا غير مشفقين العذارى في بيوت وغلقوا الابوابا
سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تعطي الجوابا
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة إلّا مثلما تبصر العيون شهابا

وقوله منها ص ٣٣٧ :

زعموا ان في السفور سقوطا في المهاوي وان فيه خرابا
واذا ما طالبتهم بدليل يثبت الدعوى اوسعوك سبابا
كذبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقى معرة وارتيابا
ان للقائمين دون الاماني رؤسا تضارع الاذنابا

وقوله منها :

هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداهم ولقد عز ما اروم طلابا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم البابا
وكأن الاناث كن نعاجا وكأن الذكور كانوا ذئابا

وقوله منها ص ٣٣٨ :

انني لو اتيح لي في عبادا ... تي لربي جعلتها محرابا
لم اكن في بث الحقيقة للنا ... س بنكس ولم اكن هيابا

وقوله ص ١٢٦ :

انما المرأة والر ... جل سواء في الجدارة
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة

وقوله : يرفع الشعب فريقا ... ن اناث وذكور
وهل الطائر إلا ... بجناحيه يطير

١١ — الجد في الهزل

والزهاوي جد في صورة الهزل كقوله ص ٢ :

اذا حيي الانسان صادف منكرا ... وان مات لاقى منكرا و نكيرا

وقوله ص ٣٩ :

يا راميا نفسه من فوق شاهقة ... لقد بلغت المنى من اقصر السبل

وقوله ص ٢٧٢ :

وعدوني بعد الحمام نعيما ... ليت ذاك النعيم قبل الحمام

وقوله ص ٣٣٠ :

على بركات الشعر كل اعتمادهم ... ولكن شعري غير ذي بركات

له تلو

ديوان العقاد

— ٥ —

وقال من قصيدة « خواطر الارق » ص ١١٦ :

يا ليل لونك في اللواحظ اثمد ... إلا لدي فمن غبار يرمد

لا غرابة في تشبيه لون الليل بالاثمد فانه اسود مثله ولكن الغرابة في الاستثناء وفي المعنى الذي يريده من هذا الاستثناء فهو كانه يقول لونك اثمد للعيون إلا في عيني فانه غبار يرمدها فلم يحسن الصوغ وقال :

ها انت بالرؤيا تضن لانها ... سلواي حين تركتني لا ارقد

وليس كل رؤيا هي سلوى العاشق فقد تكون مفزعة . ولما كان « حين تركتني» قد جاء وراء « سلواي » يفهم القارىء انه ظرف لها فيفسد المعنى اذ يكون زمان السلوى التي يتطلبها هو الحين الذي لا يرقد فيه فما وجه لوم الليل الذي ضن بالرؤيا واما ان كان ظرفا لتضن فان هنالك الشطط اذ يكون المعنى انت تضن الآن في الماضي كما يفهم من قوله « حين تركتني » ولا ادري كيف يجتمع الحال والماضي . وقال :

دل الظلام على المدامع خاطرا اعيى عليه مع الصباح المورد

اعيا على الخاطر في الصباح مورد المدامع وقد كان الليل يدل عليه بظلامه يريد انه في الصباح ترك البكاء وهو خيال سخيف . وقال :

العقل شيخ والحياة فتية والعيش بينهما شقاق مجهد

والحقيقة ان العقل هو الفتي والحياة هي العجوز لان الحياة قديمة في وجودها والعقل حادث قد اتصل بالحياة بعد الوقف من السنين . والعقل قد وجد لحفظ الحياة في الجهاد العام فكيف يكون العيش بينهما شقاء مجهدا على الاطلاق . وقال

اوا من عبث الحياة وسوء ما يجني الزمان وشر ما يتوعد

لا اشتكيه فقد امر فساغ لي ما لا يسوغ وسرني ما يكمد

اذا ساغ له ما لا يسوغ وسره ما يكمد فلماذا يتأوه . وقال ص ١١٧ :

وجزعت حتى قيل جن من الاسى وصبرت حتى قيل صخر جلمد

وهو مثل قول ابي صخر الدؤلي :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر

وقال :

ابدي التجلد والتجلد في الاسى بعض الرياء وبعضه قد يحمد

فمن اي النوعين تجلده ؟ وقال

والغصن تسقط اذ يميل ثماره ويزل عنه الزهر اذ يتأود

القصيدة كلها نصح وعتاب واستغناء وتزلف وشطط وقصيدة « دوائي ودائي» ص ١١٨ جيدة . وقال من قصيدة « سطوة الجمال » ص ١١٩ :

ان من اودع المحاسن فيها اودع الخوف رحمة في العيون

واودع يتعدى بنفسه الى مفعولين فلا يصح قوله : « اودع فيها المحاسن واودع الخوف في العيون » . وقال :

ان عينا تعشو الى ذلك الوجه لعين مصابة بالجنون

يريد انه لشدة ضيائه يضرها فاذا عشت اليه كان ذلك دليلا على جنونها وهل هذا هو الادب العصري الذي يدعو الاستاذ الناس اليه ؟ وقال من اخرى ص ١٢٢ :

ياصديقي وما علمتك إلّا راضيا بالاسى رضاء الجليد

ولم يجيء الجليد من الجلادة بل الذي جاء هو الجلد . وقال :

ان تكن قد رزئت بنتا فمما قد تعوضت من بنات الخلود

و « مما » خبر متقدم ولا يصح الجار والمجرور ـ من بنات الخلود ـ ان يكون مبتدأ متأخرا فاين هو المبتدأ ؟ وقال من قصيدة « كنت قصرت » :

كاس الحياة اعلليني على ظمأ وبلي بالحميا طين صلصالي

والصلصال هو الطين فكأنه يقول بلي طين طيني . وقال :

وفتشي في زوايا القلب فاقتدحي ظنا بظن وبلبالا ببلبال

واقتدح لازم يقال اقتدح بالزند ولا يقال اقتدح الزند وفي ص ١٢٤ بيتان باسم « مدح الناس » لايفهم القارىء ماذا يريد بهما وهما :

ما عهدنا الانام اجود بالمد ح لا علاهم لديهم مكانا

انما يظهر الانام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو بانا

وقال من قصيدة « طلب صورة » :

أأقاسي بعدين بعدا من اليأ س على قربكم وبعد الديار

اليأس يتعدى بمن لا بعلى وان اراد بقوله « على قربكم » مع وجود قربكم فهذا ينافي بعد الديار . وقال في قصيدة « بين محمد وعزوز » ص ١٢٦ :

وهل على الحب يجازيك ام يريك بالضحك مدى اجره

هل لتصديق الحكم فلا يعادل « بام » . وقال :

وما ترى لو قد غدا شاعرا منافسا اياك في شعره

وقد جمع « لو » للامتناع الى « قد » للتحقيق . وكذلك في البيت .

وما ترى لو قد غدا فاتكا يستنزل الاعصم من وكره

وفي ابيات اخر بعدهما . وقال :

وما ترى لو قد غدا موسرا اشح من مادر في عسره

ومادر منصرف فيقبح عدم صرفه وليس هذا كصرف مالا ينصرف .

ثم نقدنا الجزء الاول من دواوينه وقد اغفلنا كثيرا مما عثرنا عليه من مغامز واغلاط خوف الاطالة وليس يعذر الاستاذ كون هذا الجزء يحتوي على شعره في الشباب فانه اعاد فيه النظر وصححه وقوم كما اعترف به في ختام الديوان.

وقال من قصيدة « هيكل ادفو » ص ١٣٩ من الجزء الثاني :

حرص الزمان عليك وهو موكل بالشامخات يحيلها اطلالا

وليس في معاني « احال » ما يتعدى الى مفعولين . وقال :

ابقاك في فلك الزمان مصونة جيلان يبنيك الملوك وصالا

وقد شرح « وصالا » بمتواصلين ولم اظفر بوصال جمعا . وقال ص ١٤١ :

وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالا

ومعاني «صمد» لا تناسب المقام واذا كان يريد معنى قصد فهو حينئذ يتعدى بنفسه او بالى او باللام يقال صمده او صمد اليه اوله بمعنى قصده .

وقال من قصيدة « بعد عام » ص ١٤١

كان في الدنيا جمال لا يعد ثم لحنا

فعدونا الحسن طرا فهو فرد وهو انتا

وهو خلو من الجمال . وقال منها ص ١٤٢ :

اين حسن كان يجلوه النهار هل لبسته

هل ورثت الصبح والصبح منار ام قتلته

وهو من تصورات الصبيان يمجه الذوق الادبي الصحيح .

والقصيدة خليط من الجيد والرديء . وقال من «قصيدة الوقار المستعار »ص١٤٣:

اتعبت نفسك بالوقار فاقصر والعب كما لعب الصبا وتأطر

أيريد ان يكون مخاطبه دائرة كالاطار فيتدحرج في المشي . وقال ص ١٤٤:

ظلما تحيل على معارف وجهه

مسح التقبض فوق مسخ منكر

كلمة « تحيل » من احال الماء عليه من الدلو بمعنى افرغه . وفي البيت معاتبة واحد وهجو آخر . وقال :

عجبا لمحسود الرشاقة حاسد

صرعى الخطوب على رزانة موقر

ماذا يحسد محسود الرشاقة من صرعى الخطوب أهو رزانة الموقر ؟ وقال من قصيدة « كاس على ذكرى »

خمرة تملأ قلبي بقديم الذكرات

ولعل الصواب « الذكريات » . وقال ص ١٤٥ :

ودع التلميح واجهر باسمه دون تقاة

وهو مثل قول ابي نؤاس :

وبح باسم من اهوى ودعني عن الكنى

فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال : صفه في عيني وما تعدو به وصف الاضاة

وشرح الاضاة فقال هي المرآة وفي المعاجم هي الغدير . وقال ص ١٤٦ :

واذا قلت شجاني من افديه بذاتي

يقال فداه بالتشديد بمعنى قال له جعلت فداك فلا وجه لقوله « بذاتي » . والقصيدة كلها سخيفة وليس فيها وحدة فاذا غيرت اماكن كثير من ابياتها ما تغير المعنى . وقال « من قصيدة الشيب الباكر » ص ١٤٨ :

يا شيب ضاقت بك الدنيا باجمعها

فانزل بلا ضائق بالشيب او برم

ومن راجع القصيدة من اولها الى آخرها يراها تبرما بالشيب بخلاف ما يدعيه . وقال من قصيدة « شبان مصر » ص ١٥٣ :

لو كان يفرقنا بعد الطلاب لما

كنا وكانوا سوى نجم وبوغاء

والبوغاء هو الغبار والتراب وهو كلمة ميتة لم يستعملها بعد الجاهلية كاتب او شاعر اما الاستاذ فولعه بالغريب اثارها من مرقدها . وقال :

يخاف بعضهم بعضا ويمنعهم دوني مغافر اقذار واقذاء

يريد ان شباب مصر يخاف بعضهم بعضا فتمنعهم عن ايصال الاذى اليه مغافر من الاقذار والاقذاء . ولا ادري أيهجو الاستاذ الشباب ام يهجو نفسه . وقال ص ١٥٤ :

وصوروا المجد في اخلادهم صورا شوهاء اغنتهم عن كل عيباء

واذا صور الشباب المجد في بالهم صورا شوهاء فهل تغني هذه الصور عن كل عيباء ؟ وقال :

خافوا وقالوا : انا حزم وتجربة ان كان ذا الحزم ، ما جبن الاخساء

لم يصدر جواب الشرط بالفاء وهو جملة اسمية . وقال :

تحركوا ثم قالوا لا جمود بنا اين التأوه من صمت الاصحاء

فبخ بخ لهذا الشعر ، وقال :

تخايلوا في معاليهم وما علموا ان التورم لا ينمو باعضاء

ولو قال « تورموا » مكان تخايلوا لكان امكن . وقال :

آمالهم في المعالي تحت ارجلهم فما ينالونها إلا باحناء

وهو معنى لطيف . وقال :

استغفر الصدق بل لا يمدحون سوى ما يخلق الوجه من خزي واغضاء

الاغضاء لا يخلق الوجه فحبذا لو قال « واسوآء مكان « واغضاء » وقال:

لا يحفلون أعاشوا وهي ناجية ام اصبحوا طي ارماس واحناء

الاحناء جمع حنو وهو الجانب وكل ما فيه اعوجاج من البدن وغيره فما هي بالقافية المتمكنة . وقال :

قدوا ملابسكم عنكم فان لكم في كل فعلة سوء الف عوراء

والمعقول ان يكون للانسان في كل فعلة سوء عوراء واحدة لا الف وقال ص ١٥٥ :

يناقق المرء منكم وهو يزعمه ظرفا يشيد به بين الاخلاء

والضمير في « يزعمه » ليس بذي مرجع فيجب ان نقدره بقولنا « ما ينافق به »

وقال : ويغدر المرء منكم وهو يحسبه عفو البديهة من لؤم وايذاء

« من لؤم وايذاء » بيان لما يغدر به وقد حسبه الغادر عفو البديهة والقصيدة مملوءة من السب والقذاع وحبذا لو اجل الاستاذ نفسه عن امثالها . وقال من قصيدة « الحرام والحلال » ص ١٥٦ :

اما آن للحسن ان يعدلا وللقلب في الحب ان يعقلا

ومن الغرابة ان يطلب من القلب ما لا يملكه . وقال :

لقد وضح الحسن للمبصري ن فما لهوى الحسن قد اشكلا

وقد اشكل علي المعنى في الاول ثم فتح الله لي فعرفت انه يريد اشكل على امر هواي . وقال :

كأن آفي ما ركبت إلّا لترعاك او تأفلا

ولا ادري كيف هو افول المآفي . على ان البيت غير موزون ينقص الشطر الثاني حرف متحرك في اوله . وقال :

فما اعشق الحسن إلّا عليـ لك وكالوحش بعدك ريم الفلا

ولا وجه لتشبيه ريم الفلا بالوحش وهو منه . وقال :

قبيح بعيني ان تنظرا ولكن لعينيـك ان تقتلا

لا محل للاستدراك وكان عليه ان يقول « ولعينك » . وقال :

ولا ضير انك حلو المذا ق شهي العناق سري الحلى

ولا يخفى ما في وصف الحلى بالسري من الغرابة . وقال :

ولكن ضيرا بنا ان تذو ق وان كان لابد ان نفعلا

و « ضيرا » يتعدى بنفسه فالاولى « ضيرا لنا » على ان تكون اللام للتقوية.

وقال : ولا بدع ان تذهل النـاظري ن ولكن من البدع ان تذهلا

اذا لم يكن من البدع اذهال الناظرين فليس من البدع ذهولهم . وقال :

ولج انت في صحراء الزما ن نهرا يهيج الصـدى سلسلا

« والصحراء » لم تسمع متحركة الحاء . وقال ص ١٥٧ :

لقـد كان وجه الثرى جنة من القبح لو من جـمال خلا

اراد ان يقول « جحيما » فقال جنة . وقال من قصيدة « العام الجديد » ص ١٥٨ :

سقاها لعمري عدنا الخطو بعده اذا كان لا يدنو بنا من مؤمل

« عدنا » مبتدأ من غير خبر وكان الصواب ان يقول « سقاه » بالرفع فيكون هو الخبر . وقال :

اذا ما انثنى الماضي وهيهات ينثني الينا فبشرني بماضي واجذل

الى آخر ما هنالك من اطراء للماضي وهو الذي قال قبل ابيات من نفس القصيدة يذمه كقوله :

فبشر بعام زال عنا مذمما وإلّا فما البشرى بعام مزمل

برمنا بما يمضي الغداة فبعده احب الينا من ملاقاة ما يلي

ومثل هذا التناقض كثير في شعره .

وقال في ص ١٥٩ :

ومن لم يفده الصدق فالوهم احجل

وفي النفس منها مستجار وموئل

لا مرجع للضمير في « منها » إلّا النفس والاحسن « وللنفس » مكان « وفي النفس » وقال :

عشقناك انسانا وتلقاك في المنى خيال سمادير يرام فيجفل

والسمادير هو الخيال الذي يتراءى للسكران ومن اشبهه وقوله « خيال سمادير » كالقول « خيال خيال » .

وقال ص ١٦٠ « واسديك في نجواي شكر لذاذة » والصواب اسدي .

وقال من قصيدة الصبابة المنشودة :

فقلت ارى جسما عرى من روائه

وعهدي به من قبل ازهر كاسيا

ولم يجيء عرى بفتح الراء بل الذي جاء هو عري بكسر الراء . وقال :

وانت التي جليت لي الارض جلوة

اسائل عنها الارض وهي كما هيا

وجلى عنه الامر وجلاه الامر بمعنى كشفه عنه وجلى الزوج عروسه وصيفة اعطاها في وقت الزفاف والجلوة ما يعطي الزوج عروسه حين تعرض عليه وانت ترى ان كل هذا لا يلتئم والبيت . وقال ص ١٦١ :

نعم انت لو لا ساتر من منية وحسبك سترا بالمنية ساجيا

وتركيب البيت يكلف القارىء تأويلات . وقال :

اذن لتشوقنا الحمام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا

و « تشوق » بمعنى اظهر الشوق متكلفا فلا يتعدى الى المفعول . والدوالي عنب بالطائف اسود الى الحمرة وقد شرح « دواليا » فقال بالتداول وهو خطأ واما « دواليك » فهو بمعنى مداولة بعد مداولة فهو يراد به تأكيد المداولة .

وقال من ابيات « الهين الصعب » ص ١٦١ :

يا ليت انفسنا ضيفت كأنفسهم فلا يميلك عنا الصد والعجب

العجب بالسكون هو الزهو وقد حرك الجيم خطأ .

وقال من قصيدة « ليلة على موعد » ص ١٦٢ :

لقيته ! لم القه ! قادم ... بل معرض ! غضبان بل مشفق

وكان الصواب « قادما بل معرضا غضبان بل مشفقا » على الحالية .

ولعله يعيد كلمات الواسطة المتقطعة فيكون « قادم » خبرا لمبتدأ محذوف تقديره « هو » وقال :

بالشمس ام شمس غد وحده مذخورة من اجله تخلق

كيما نرى الدنيا وما شأنها سربالها المبتذل المخلق

وفي البيتين غموض وظني ان الالفاظ قصرت عما يريده وتليهما ابيات لم تسلم من الغموض والركة . وقال من قصيدة « درج الحب » ص ١٦٣ :

ابصرته فوددت الزمه باللحظ في حل ومرتحل

والفصيح « فوددت ان الزمه » .

وقال من قصيدة « الكون والحياة » ص ١٦٥ :

فحياة الانام اهون من ان تتحرى لهـا الدنى مستقرا

لا تطلق الدنيا على البشر وحدهم فهي تشمل العالم كله وهذه لا تتحرى للحياة مستقرا . وقال :

وهي ادنى من ان تدير عليها فلكا عاليا وشمسا وبدرا

اتبع رأي بطليموس في الارض والافلاك فجعل الفلك والشمس والبدر كلا منها يدور حول الارض اما القمر فدورانه حق واما الشمس فدورانهـا ظـاهري مسبب عن دوران الارض على محورها واما الفلك فالارض تدور فيه وليس هو بجسم ليدور حول الارض إلا على رأي فلكيي الزمان الاقدم . وقال :

ما جمال الارضين تزخر بالذ ر وحسن النجوم في الافق تترى

شرح « تترى » فقال تتوالى (؟!!!) حاسبا انهـا فعل مضارع وهو اسم جامد من الوتر ومعناها واحدا بعد واحد .

وقال من قصيدة « الدنيا الميتة » ص ١٦٧ :

وانك تسبي الناظرين وانني باحباب سابي الناظرين جدير

والذي استخلصه من البيت هو ان الاستاذ يقول لحبيبه انك تسبي الناظرين واني بحبك جدير غير انه لم يورد الحب واتى بالاحبـاب ـ مصدر احب ـ مكانه وهو مهجور ثم انه لم يبين من اين اتته هذه الجدارة .

وقال ص ١٦٨ :

ألا لاتدعنا نلحظ الحسن او اجز لنا الحب فاللحظ اليسير يجور

وهل الحب يتوقف على اجازة ليقول لمن احبه اجز لنا الحب ثم لماذا حصر الجور في اللحظ اليسير . فهل اللحظ الكثير يعدل واذا كان عادلا فلماذا قال لا تدعنا نلحظ الحسن على ان هذا النهي يشمل اللحظ اليسير والكثير . وقال :

وما من سبيل ان تراه عيوننا وتغمض عنه انفس وصدور

يريد ان لا امكان لرؤية الحسن وعدم الحب وهو معنى جميل وان كان في دلالة اللفظ عليه بعض الغموض . وقال :

فاما واعشاء النواظر مطلب عسير وقد يهوى الجمال ضرير

« اما » حرف تفصيل قد فصل بينه وبين جوابه وان لم يكن الفـاصل

احد الامور الستة التي ذكرها النحويون وهي : (١) المبتدأ و (٢) الخبر و (٣) جملة الشرط و (٤) الاسم المنصوب بالجواب و (٥) الاسم المعمول المحذوف يفسره ما بعد الفاء و (٦) الظرف المعمول لاما فان الجملة الحالية مؤلفة من المبتدأ والخبر والفصل بها مثل الفصل بالمبتدأ وحده او الخبر فلا خطأ . وقال :

وحاكيتهم ظنا فليتك مثلهم محيا فلا يأس عليك ضمير

اسى عليه بمعنى حزن عليه وعدم اشباه حبيبه بالناس في جماله ليس بضار له ليكون باعثا للاسى عليه بل عدم هذا الشبه قد اضر بالمحب فيجب ان يأسى على نفسه . وقال :

ويا عجبا منا نسائل انفسا اذا سئلت حارت وليس تحير

لا موقع لهذا البيت فهو غريب بين ما تقدمه وتأخر عنه ولعل الجناس الذي اولع به الاستاذ هو الباعث لنظمه ـ حارت وتحير ـ وقال « أتعشى مآقينا » والمآقي اطراف العين مما يلي الانف وهذه ليس لها من الابصار حصة لتعشي . وقال :

الا تتملى الحسن والحسن جمة مطالعه الا وانت سمير

لا يحتمل ان تكون « ألا » للعرض والتحضيض لما يمنعه من قوله في آخر البيت « الا وانت سمير » فهو اذن للاستفهام عن النفي واذا كانت للاستفهام عن النفي لا تدخل إلّا على الجملة الاسمية وتعمل عمل « لا » النافية للجنس كقول احدهم « ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد » وقال :

اذا الشمس غابت لا نبالي غيابها وان غبت آض العيش وهو كدور

وقد جاء الاكدر والكدر بكسر الدال وكدر بسكونها وكدير ولم يجيء « كدور » فهلا قال « كدير » ؟ وقال :

لديك مقاليد السرور وديعة وما لمحب في سواك سرور

فان تأذن الدنيا اباحت شوارها وغنت عصافير وفاح عبير

« يأذن » لا يتعدى بنفسه إلّا اذا كان بمعنى اصاب اذنه وقد جاء « اذن به » بمعنى علم به واذن له في الشيء بمعنى اباحه له واليه بمعنى استمع وان جعلنا الدنيا فاعلا لتأذن لم يكن للبيت ربط بما قبله وفسد المعنى فانه يريد ان السرور بيدك فان اذنت للدنيا اباحت شوارها .

ثم تأتي ابيات معانيها كالمعاني التي يفتكر بها الصبيان واكثرها تفاهة قوله ص ١٦٩ :

لك الحسن فامنعه ولكن بغل من الناس دنياهم فذاك مغير

(لم يتم)

71 - Olga Pinto.

Le Biblioteche degli Arabi.
Nell'età degli Abbassidi

خزائن كتب العرب في عهد العباسيين (في ٢٩ ص بقطع الربع)
باللغة الايطالية تأليف الغا بنتو
طبع في فيرنزة (ايطالية) في مطبعة ليو اولسكي سنة ١٩٢٨

هذه اطروحة انشأها السنيور الغا بنتو لينال بها العلامية (الدكتورية او الدكتوراة) واهداها الى استاذيه ميكيل انجلو غويدي وجورجيو ليفي دلافيدا. وادرجت في المجلد ٣٠ من السنة ٣٠ من مجلة « بيليوفيليا » التي يديرها ناشر الكتب ليو س . اولسكي . وقد قدم على هذا البحث الجليل مقدمة جزيلة الفائدة ثم قسمها الى خمسة اقسام : الاول في الخزائن الخاصة ـ الثاني في الخزائن العامة ـ الثالث في اقامة الخزائن العامة واجزائها ـ الرابع في اتلاف الخزائن ـ الخامس في انبعاث الدروس العربية والخزائن العصرية .

وقد راجع المؤلف في وضع هذه الاطروحة النفيسة كتبا عديدة من عربية والمانية وفرنسية وانكليزية ولاتينية وايطالية بين مخطوطة ومطبوعة وذلك تأييدا لاقواله والرسالة من انفس ما يقتنى في هذا الموضوع فنهنىء «الدكتور» الجديد باللقب الذي حازه عن جدارة وبالحجر الصلد الذي جاء به لاقامة «صرح الادب العربي »

٧٢ ــ خزائن الكتب في دمشق وضواحيها

في اربعة اجزاء : دمشق . صيدنايا . معلولا . وبيرود
بقلم حبيب الزيات
طبع في مطبعة المعارف باول شارع الفجالة بمصر سنة ١٩٠٢ في ٢٤٦ ص بقطع الثمن

حبيب الزيات ليس من الكتاب الذين يودون تصنيف مؤلفات كثيرة

لكنه من الذين اذا كتبوا سطرا نفعوا به القارىء اكثر مما لو طالع اسفارا عديدة في ذلك الموضوع .

ليس في هذا التأليف البديع اسماء دواوين ومجلدات فقط بل هناك من المنافع والانباء والفوائد التاريخية ما لا تجده في اي كتاب اخترته لنفسك في الموضوع الذي انتقيته .

اذا وجد الزيات كتابا مخطوطا غير معروف ، اقتبس منه ما لا يعرفه الناس واطلعك على ما فيه من الغرائب وعرفك بمؤلفه بحيث تستغني عن اقتناء الكتاب نفسه ، لانه « عصر ما فيه من السلافة » وقدمها اليك . ولو اتسع لنا المقام لذكرنا بعض الشواهد لكي يتعلم كتابنا كيف توصف المخطوطات .

فقد ذكر مثلا في ص ٥٣ نسمات الاسحار في نبذ من كرامات الاولياء والاخيار لعطية بن حسن الملقب بعلوان الحموي . قال : « ورد في آخره في صفة الاعراس التي كانت جارية في ايامه (ايام مؤلف المخطوط) في اوائل القرن العاشر للهجرة الفصل الاتي » ثم نقل الفصل وهو من المواضيع التي يستطيبها كل قارىء .

وهكذا جرى في كتابه فاصبح « خزانة لخزائن الكتب » ولهذا اقتناه الادباء والفضلاء وحرصت على شرائه جميع خزائن كتب اوربة وديار الشرق لما يتبين من اسماء كتب والوقوف على امور لا ترى في التصانيف المألوفة المسماة بمثل هذا الاسم .

٧٣ ــ كتاب مخطوطات الموصل

وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها

تأليف الدكتور داود الجلبي الموصلي

طبع في مطبعة الفرات في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٣٨٩ ص بقطع الربع وثمنه اربع ربيات ونصف ويباع في المكتبة العربية لصاحبها نعمان الاعظمي في بغداد والموصل والبصرة

الى اليوم كان الناس يجهلون ما في الموصل الحدباء من خزائن كتب ومؤلفات فجاء صديقنا الدكتور داود الجلبي وسد هذه الثلمة العظيمة بكتابه هذا النفيس

الذي لا تستغني عنه خزانة عربية بل غربية اذا ارادت ان تعرف ما في الموصل من كنوز عقول الاولين .

وفي القسم الاول من هذا السفر الجليل ذكر المدارس الدينية التي وجدت في الموصل ثم اسماء الشيوخ الذين درسوا فيها .

وفي القسم الثاني ذكر مدارس الموصل الحالية ومدارس ملحقات لواء الموصل مع ذكر ما حوته من الكتب .

وفي القسم الثالث بيان ما عند الاسر المعروفة في الموصل من الكتب الخطية المهمة وذكر منها ٣٣ اسرة .

ثم شفع ذلك كله بثلاثة فهارس . ذكر في الفهرس الاول اقسام الكتاب ومواضيعه .

وفي الثاني اسماء الكتب التي وردت في الديوان المذكور مرتبة احسن ترتيب على حروف الهجاء .

وفي الثالث ذكر اسماء الاعلام الواردة فيه اصحاب مؤلفات كانوا او لم يكونوا .

فقد رأيت من هذا البيان الموجز ان هذا الكتاب لا يستغني عنه صاحب خزانة او عاشق كتب ، بل كل اديب مغرم بمصنفات السلف .

٧٤ ــ المهذب

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية

لصاحبها ورئيس تحريرها جورج فرج وتصدر في الاسكندرية

وصلتنا الاعداد التي هي بعد المائة من هذه الجريدة التي انتشرت كل الانتشار مع حداثة عهدها اذ مضى عليها ثلاثة اعوام فقط وسر هذا النجاح حسن اختيار كتابها اذ فيها احمد الشايب والدكتور ابو شادي والاستاذ م . س . أ . وابن يحيى وغيرهم من حضنة العلم والتحقيق . هذا فضلا عن قلم المحرر نفسه فانه يتدفق سلاسة وسهولة . فعسى ان يطالعها كل من لم يعرفها الى الآن ويساعد في نشرها لفوائدها الجمة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — نصرة « لغة العرب »

نشرت زميلتنا (الاخلاق) الغراء فصلا لاحد الافاضل الادباء نوه فيه بالجهد الذي تبذله (لغة العرب) لخدمة لغة الضاد وآدابها مع قلة مواردها المادية وأهاب بوزارة المعارف العراقية الى ان تسعف المجلة عن طريق الاشتراك الكافي بأعدادها وتوزيعها على مكاتب المعاهد الدراسية لينتفع الاساتذة والطلبة بمباحثها وفوائدها . ونحن نشكر للكاتب الفاضل حسن ظنه وتشجيعه وتقديره ونصرح بانا لا نعتبر هذه المجلة صحيفة شخصية ، بل مجلة العالم العربي بأسره وكل جهودها موقوفة على رفع مقام اللغة العدنانية الشريفة . ومن اجل ذلك نرحب بهذه الرغبة في المؤازرة الصادقة التي تضمن للمجلة استمرار حياتها ونفعها للغة والادب ، وللثقافة العربية عامة . ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا تكرار شكرنا لزملائنا الصحفيين الافاضل في مختلف الاقطار العربية — الذين نوهوا مرارا بهذه المجلة وحثوا على معاضدتها . وبهذا الاعتبار العام نشكر الادباء الكرام الذين اهتموا بالتفكير في الاحتفاء بيوبيل محرر المجلة في شهر ايلول المقبل واخذوا يدعون الى ذلك في الاقطار العربية وبين الاساتذة المستشرقين وما ترددنا في قبول ذلك سابقا إلا خشية انصراف الحفاوة الى شخصنا وما قدرنا هذه المكرمة حق قدرها اخيرا إلا بعد ان علمنا ان القصد الحقيقي من هذا السعي هو نصرة « لغة العرب » .

٢ — وزارة المعارف والبعثة العلمية عن هذه السنة (بحرفها الرسمي)

١ — ستوفد وزارة المعارف عشرين طالبا للتخصص بالعلوم المذكورة ادناه الى جامعات انكلترة واميركة والجامعة الاميركية في بيروت .

(التربية ، العلوم ، الهندسة ، الزراعة)

٢ — ستنتخب الوزارة مباشرة ستة طلاب بالنظر لنتائج امتحانات التخرج من ثانويتي بغداد والموصل وكلية الحقوق ومدرسة الهندسة .

٣ـ ستنتخب الوزارة مباشرة مدرسين من بين مدرسيها نظرا لاختباراتها في السنين الدراسية الماضية وترسلهما للتخصص بالتدريس .

٤ـ سينتخب من بين المراجعين العدد المقتضى لاكمال البعثة بمسابقة خاصة بموجب الشروط الآتية :

١ـ يجب ان يكون الطالب قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية .

٢ـ ان يكون قد اتقن اللغة الانكليزية .

٣ـ يرجح الطلاب الذين هم اكثر تقدما في الدراسة نظرا لدرجة الشهادة التي يحملونها .

٤ يجري فحص مسابقة بين الذين يتساوون في الدرجة .

٥ـ عند تساوي الشروط الواردة في الفقرات السالفة يرجح الطلاب الذين يتعهدون بالقيام بنصف النفقات .

٦ـ عند وقوع طلب من التلاميذ الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم ستفسر احوالهم ودرجة معلوماتهم والمدة اللازمة لاكمال دراستهم من مديري المدارس ورؤساء الطلبات والجامعات التي يدرسون فيها وتحقق مقدرة عائلتهم المالية في العراق .

٧ـ سيدخل في البعثة طالبات لاكمال الدراسة في كلية البنات الاميركية في بيروت على ان تجري الشروط الآتية:

١ـ يجب ان تكون متخرجة من دار المعلمات في بغداد او في الموصل .

٢ـ يجب ان تعرف اللغة الانكليزية.

٣ـ يجب ان تتعهد بالخدمة في وزارة المعارف بعد اكمالها الدراسة وفق المواد المدرجة في ورقة التعهد .

٨ـ سيدخل في البعثة طلاب للتخصص باللغة العربية في مدرسة دار العلوم في مصر على ان يجوز الشروط الآتية :

١ـ يجب ان يكون قد اكمل الدراسة الثانوية او تخرج من الشعبة العالية الدينية .

٢ـ يجب ان يكون عالما باللغة العربية.

٣ـ يجب ان يعرف احدى اللغات الغربية .

٩ ستجري المعاملات الاحضارية المتعلقة بالبعثة والتحقيقات المقتضية لها قبل اليوم العشرين من شهر تموز الحالي ويتم امر الانتخاب في اوائل شهر آب من قبل اللجنة تؤلف برئاسة معالي وزير المعارف ومن كبار موظفي الوزارة

٣ — عباس محمود العقاد في نظر المصريين

كتبت جريدة الاخبار المصرية نبذة عنه في عددها الصادر في ١٦ تموز من هذه السنة ولقبته بعبد البلاء . وهذه نصها:

«كتبت كثيرا عن هذا العبد الذليل ، لا اعتناء به ، وتقديرا لمقامه فهو أهون علينا من البعوضة على قرن ثور ، ولكننا نعتبره كلسان (مبتور) لهؤلاء الغلابة المساكين .

وما كنا نظن ان هذا العبد شاعرا ينظم الحصى والطوب ليشدخ به رؤوس القراء لولا أن خبيثا القى بين ايدينا عددا من البلاغ الاسبوعي فيه قصيدة لهذا العبد الطويل يتغزل فيها بمغنى اسمه ... بخيت ! يقول فيه :

قل يا (بخيت) فأنت أعذب صادح
شدوا وأعزفهم على أوتار
صوت سيبلغ لا محالة في غد
أقصى المدى من شهرة وقرار

اما ان تسألني من (بخيت) هذا ، وما حظه في الفن والجمهور لا يعرفه؟ فهذا ما لا أدريه . واما هذا الشعر السخيف الركيك ، فأبلغ رد على ما نشر لصديقي الاستاذ مصطفى كامل الشناوي من النقدات يعترض فيه على الطعن في شاعرية هذا العبد السخيف !!!

ولعله حينما يقرأ هذين البيتين يفيدنا برأيه في تنزل (عبد) أبله ، (بعبد) يشدو على الاوتار !!! » اه

٤ — تبادل الثقافة

أذاعت الجمعية المصرية في بيروت ان الطلبة المصريين المذكورة اسماؤهم فيما يلي نجحوا في الامتحان النهائي للطب والصيدلة ببيروت ، وهم : الدكتور الياس أيوب ، والدكتور حسين بديع ، والدكتور هراري ربنية في الصيدلة ، وميشيل شقرا وجورج كساب . ونحن نشارك الجمعية المصرية في تهنئتها لهم ، ونلفت نظر وزارة معارفنا العراقية الى واجب التعاون الفكري والتعليمي بين العراق ومصر كما هو واقع الان بين القطرين المصري والسوري ، وليس التفكير في الوسائل المؤدية الى ذلك بعزيز على رجال وزارتنا تحقيقا للاخاء العلمي والفكري بين المملكتين الشقيقتين .

٥ — النقود (العملة) الفلسطينية في مصر

طلبت الحكومة الفلسطينية الى الحكومة المصرية تحديد سعر النقود (للعملة) الفلسطينية وقبولها أثناء صرف التذاكر بمحطة شرق القنطرة ولا تزال المخابرات جارية . وهذه

مشكلة من المشاكل الاقتصادية الصغيرة التي ما كانت تنشأ لو ان لوحدة العملة الدولية وجودا . ولعل هـذا الجيل سيشهد تحقيق هذه الامنية ومثيلاتها بنفوذ (جمعية الامم) وسعيها المتواصل في بث الروح الانسانية العامة .

٦ — الوفد العراقي

سافر في صباح ٢٢ تموز الوفد العراقي راكبا طيارة تأخذه الى مصر ومنها الى جدة ويتألف الوفد من معالي وزير المعارف توفيق بك السويدي رئيسا . وبهاء الدين بك نوري عضوا واحـد حامد افندي الصراف كتوما (سكرتيرا)

٧ — غارات الاخوان

بينما كانت ابل « عنزة » وهي من فرقة « الدعامشة » و « السويلمات » سارحة في مراع قريبة من « السلمان » اذ داهمتهم عصـابة من الاخوان من اتباع « الدويش » من مطير والبرزان النازلين في الرخيمية ونهبت من راعيين ابلهما وولت الادبار .

٨ — تعطيل صدى الكرخ

عطلت مديرية المطبوعات جريدة صدى الكرخ الاسبوعية بحجة ان هذه الجريدة قد خرجت عن الخطة المعينة لها .

٩ — الدكتور علي رامز

فقدت مصر في الشهر المنصرم احد نوابغ جراحيها وعلمائها الاعلام الاستاذ الدكتور علي رامز مسموما من جرح اصابه اثناء قيامه ببضع خطير (بعملية جراحية خطيرة) فنجا المريض وذهب الجراح الماهر ضحية انسانيته ونبله : والطب تضحية فان هو لم يكن

لم يرتفع شرفا وكان مهيضا

وهو ابن المرحوم الطبيب الذكر الدكتور ابراهيم باشا حسن مدير كلية الطب المصرية سابقا وله أخ مشهور بطبه الاختصاصي في جامعة (بينا) وهما شقيقان وامهما ألمانية . وكان الفقيد العظيم بارعا ايضا في علمي النبات والموسيقي فجمع بذكائه ومواهبه بين العلم والفن وهكذا كانت خسارته فادحة .

١٠ — تربية النحل في مصر

تعنى الحكومة المصرية في العهد الاخير عنـاية جدية بتربيـة النحل (وكذلك بدود القز) وآخر ما فكرت فيه من هذا القبيل نشر هـذه التربية في الواحات خدمة لسكانها الفقراء . وهي تجلب النحل الايطالي المشهور بدمائته وكذلك النحل القبرصي المعروف بنشاطه بجانب العناية بالنحل المصري الاصيل . فلعل رجـال الزراعة عندنا يقتدون بهذا السعي المفيد !

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(الجزء ٩ من السنة ٦ عن ايلول سنة ١٩٢٨)

ذو الكفل ومدفنه

Dhu'l Kifl (Ezéchiel) et sa Tombe.

١ — ذو الكفل

من ذو الكفل ، او الكفل (على رواية العوام) ؟ — سؤال يسأله كل اديب يريد ان يرى الحقائق على ما هي ، لا على ما يصورها بعض ضعفاء الباحثين . قلنا :

ذو الكفل (ومن باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه) : الكفل على ما قاله الطبري في تاريخه : « ان عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة ، وانه اوصى عند موته الى ابنه « حومل » وان الله عز وجل بعث بعده ابنه « بشر بن ايوب » نبيا ، وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده ، وانه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة ، وان « بشرا » اوصى الى ابنه عبدان ... » الخ المراد من نقله (١ : ٣٦٤ من طبعة الافرنج).

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه : البدء والتاريخ ، المنسوب خطأ الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي ٣ : ٩٩) « كان ابن اسحق يقول : الياس هو الياس بن يسي من ولد هرون بن عمران يقال له : الياس ، واليسع ، واخو

ياسين ، ويقال : هو ذو الكفل بعينه . بعثه الله بعد حزقيل الى ملك يعلبك يقال له آحب وله امرأة يقال لها ازبيل ..». اه . ثم قال عن اليسع بن اخطوب (ص ١٠٠) يقال ان اليسع هو ذو الكفل . وقيل هو الخضر ، وقيل هو ابن العجوز والله اعلم . وفي كتاب ابي حذيفة : ان ذا الكفل هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي ذكره الله في القرآن . يرويه عن ابي سمعان . فان كان هذا حقا فهما اليسعان والله اعلم . واما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافا كثيرا تجده في كتاب المعاني ان شاء الله تعالى . اه .

وقال في ص ٩٦ : قيل ان يوشع هو ذو الكفل ابن اخت موسى وتلميذه الذي سار معه في طلب الخضر وهو الذي افتتح بلقاء مدينة الجبارين بعد موسى ... اه .

وقال محمد بن احمد بن اياس الحنفي في كتابه بدائع الزهور ص ١٠٩ قال: قال كعب الاحبار : لما قبض الله تعالى ايوب ، عليه السلام ، تغلب على اولاده الملك لام بن دعام ، فارسل هذا الملك الى اولاد ايوب ليزوجوه باختهم ، بنت ايوب ، فارسلوا اليه وقالوا : ليس في ديننا ان نزوجك وانت على الكفر . فان احببت فادخل في ديننا ، فنزوجك اياها ؛ فلما سمع ذلك الملك هدده وعزم على قتالهم ، فبلغ ذلك اولاد ايوب فمنهم من اشار بقتاله ، ومنهم من اشار بمداراته بالمواعيد . فعند ذلك قال حوميل بن ايوب : لا بد من قتاله وحربه .

فلما جمع الملك جنوده وبرز للقتال ، برز اولاد ايوب بمن معهم من المؤمنين والتقى الجيشان ، واقتتلا قتالا شديدا . فوقعت الهزيمة في جيش حوميل بن ايوب ، واحتوى لام على جميع اموالهم واملاكهم واسر من قومهم ناسا كثيرا وفيهم بشير بن ايوب .

فهم الملك بصلبه ، ثم امهله وامر بحبسه يريد الفدية ، فاراد اخوه حوميل ان يرسل له الفدية . فرأى في منامه قائلا يقول : « يا حوميل لاترسل الفدية ولا تخف على اخيك ، وان هذا الملك سيؤمن وتكون عاقبته الى خير . فقص الرؤيا على من كان عنده ورجع عن اعطائه الفدية .

فبلغ الملك لام هذا الكلام فغضب غضبا شديدا فأمر ان يتخذ خندق ويجعل

فيه النار ليحرق بشير بن ايوب. فعند ذلك احضر الجنود النار واوقدوها واحتملوا بشيرا والقوه فيها فلم تحرقه النار. فتعجب الملك لام من ذلك ، وقال : ان هذا لسحر عظيم . فقال له بشير : ايها الملك لسنا بساحرين وقد كان لنا جد يقال له ابراهيم الخليل ، ففعل به النمرود كذلك فلم تحرقه النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما . وكذلك يفعل الله باولاده فعند ذلك رق قلب الملك وعلم الحق فأسلم وآمن واجتمعوا على الاسلام (كذا) ، فزوجوه باختهم . وسمى الملك بشيرا « ذا الكفل » ، لانه لما اراد الملك الفدية . تكفل بشير بايصال الفدية اليه من اخوته .

ثم ان حوميل ارسل اخاه ذا الكفل رسولا الى جميع اهل الشام باذن الله تعالى . وكان الملك لام بين يديه يقاتل الكفار ، فلم يزالوا على ذلك حتى مات حوميل ثم مات بشير ذو الكفل ، ثم مات بعدهما الملك لام بن دعام فتغلب على اهل الشام العمالقة الى ان بعث الله شعيبا . انتهى على سبيل الاختصار .

وقال الثعلبي في قصص الانبياء ١٩٩ : « قال الله تعالى: «واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين » قال مجاهد : لما كبر اليسع قال : لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل . فجمع الناس ثم قال : من يتكفل لي بثلاث ، استخلفته : يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يغضب فقام اليه رجل شاب تزدريه العيون ، فقال : انا . فرده ذلك اليوم .

وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس . فقام ذلك الرجل وقال: انا اعمل ذلك . فاستخلفه . قال : فلما رأى ابليس ذلك جعل يقول للشياطين : عليكم بفلان ، فاعياهم . فقال : دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للقائلة . وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة .

فدق ابليس الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : شيخ كبير مظلوم ، ففتح الباب فجعل يقص عليه القصة ويقول : ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا ... وفعلوا ... وجعل يطول عليه حتى حضر وقت الرواح ، وذهبت القائلة . فقال له : اذا رحت فاني آخذ لك بحقك فانطلق وراح الى مجلسه . فلما جلس جعل ينظر ليرى الشيخ فلم يره وقام يتتبعه .

فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلم يره ، فلما رجع الى القائلة واخذ مضجعه ، اتاه ، فدق الباب ، فقال : من هذا ؟ فقال : انا الشيخ المظلوم . ففتح له وقال : ألم اقل لك : اذا قمت فأتني ؟ فقال : انهم اخبث قوم ، اذا عرفوا انك قاعد يقولون : نحن نعطيك حقك . واذا قمت جحدوني . قال : فانطلق . فاذا رحت فأتني ، وفاتته القائلة . فراح ، واقبل ، وجعل ينظره فلا يراه . فشق عليه النعاس . فقال لبعض اهله : لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النوم .

فلما كانت تلك الساعة جاءه فلم يأذن له احد . فلما اعياه نظر فاذا كوة في البيت . فتسور منها فاذا هو في البيت ، واذا به يدق الباب من داخل . فاستيقظ الرجل وقال : يا فلان ألم آمرك ان لا تأذن لاحد علي . فقال : اما من قبلي فما اتيت . فانظر من قبل من اتيت ؟ فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا الشيخ معه في البيت . فقال له : انا والخصوم ببابك ، فعرفه فقال له : يا عدو الله ما الجأك على هذه الفعال ! فقال له : اعييتني في كل شيء اردت بك ففعلت معك ما ترى لاغضبك فعصمك الله مني . فسمي ذا الكفل ، لانه تكفل بامر فوفي به .

اخبرنا ابن فنحويه ، قال : حدثنا عمر بن الفضل عن ابي هاشم : اخبرنا ابن الفضل قال : اخبرنا الاعمش عن عبدالله بن عبيدالله الداري عن سعيد عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله (صلعم) يحدث حديثا لو لم اسمعه إلا مرة او مرتين لم احدث به . سمعت منه اكثر من سبع مرات يقول : كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل لا ينزع عن ذنب عمله . فاتبع امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها . فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت وبكت فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : من هذا الفعل ، ما فعلته قط . فقال لها : أأكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن حملتني عليه الحاجة . فقال لها : اذهبي فهي لك.

ثم انه قال : والله ، لا اعصي الله بعد هذا قط ابدا . فمات من ليلته . فقيل : مات ذو الكفل . فوجدوا على باب داره مكتوبا : ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل .

وقال ابو موسى الاشعري : ان ذا الكفل لم يكن نبيا ، وانما كان عبدا

صالحا تكفل بعمل رجل صالح وكان يصلي لله تعالى في كل يوم مائة صلاة . فاحسن الله عليه الثناء . وقيل : هو الياس . وقيل هو زكريا . والله اعلم بالصواب انتهى كلام الثعلبي .

وفي تاج العروس في مادة ك ف ل : ذو الكفل : نبي من انبياء بني اسرائيل . وقيل هو من ذرية ابراهيم ، صلوات الله عليهما ، وقيل هو الياس ، وقيل هو زكرياء ، اقوال ذكرها الفاسي في شرح الدلائل . قيل بعث الى ملك اسمه كنعان ، فدعاه الى الايمان وكفل له بالجنة وكتب له بالكفالة . وقال الثعالبي في المضاف والمنسوب : اختلف المفسرون في اسمه ، فقيل : هو بشير بن ايوب ، بعثه الله رسولا بعد ايوب وكان مقامه بالشام . وقبره في قرية كفل حارس من اعمال نابلس ذكره الملك المؤيد صاحب حماة . وقيل كان عبدا صالحا ذكر مع الانبياء لان علمه كعلمهم والاكثر على نبوته . وقيل : اسمه الياس . وقيل : يوشع . وقيل : زكريا . وقيل : حزقيل لانه تكفل سبعين نبيا . حكاه في معالم التنزيل عن الحسن ومقاتل ، انتهى ، وقيل سمي به لانه كفل بمائة ركعة كل يوم فوفى بما كفل . وقيل : لانه كان يلبس كساء كالكفل . وقال الزجاج لانه تكفل بامر نبي في امته فقام بما يجب فيهم . وقيل : تكفل بعمل رجل صالح فقام به . وقال الفاسي في شرح الدلائل : ومعناه ذو الحظ من الله تعالى . وقيل لتكفله للبسع بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب . اه كلام صاحب التاج .

ولو اردنا ان نأتي على كل ماقيل عن ذي الكفل وسبب تسميته لملأنا مجلدات . وكل كاتب يذهب الى رأي ينتحله للغير أو يريده بحديث يرفعه الى اقدم المحدثين ، وكل ذلك من الموضوعات البينة اذ لو كانت صحيحة لاتفقت كل الاتفاق ؛ لكن هذا شأن الاختلاق انه لا يأتي على وجه واحد .

ونتائج ما تقدم ذكره هي : عدم اتفاق علماء الاسلام على حقيقة ذي الكفل : اذ يذهب قوم الى انه نبي ويقول آخرون بانه رجل خاطىء تاب ، او عبد صالح خالط الانبياء .

لم يعرف اسم الرجل المذكور على حقيقته فمنهم من قال انه الياس ومنهم

اليسع وجماعة انه زكريا وآخرون حزقيال وفريق يوشع .

ومنهم من قال ان الاسم الحقيقي هو بشر أو بشير بن ايوب الى غير ذلك من الاسماء التي توضع كل يوم لتأييد رأي من الاراء يمر في المخيلة . اما الحقيقة على ما نرى فهي ان ذا الكفل هو النبي حزقيال ، باتفاق المسلمين والنصارى واليهود العراقيين منذ الوف من السنين . وسبب تلقيبه بذلك هو انه كفل يهوذا واسرائيل باضطجاعه على الارض نومة مدة ١٩٠ يوما على الجانب الايسر و ٤٠ يوما على الجانب الايمن طالبا الى الله ان ينجي هاتين المملكتين من عقبى آثامهما . ففاز بأمنيته . (لم تتم)

مصطفى جواد

شاب مشغوف بلغة العرب معروف بميله الى الادب ولد في « محلة القشل بغداد» سنة (١٩٠٤م) المقابلة (١٣٢٢) بعد الهجرة . وكان والده (جواد) خياطا في بغداد ولما كف بصره بمرض فجائي نقل أسرته الى بلدة « دلتاوة » احد اعمال لواء ديالى . وكان عمر المترجم اذ ذاك سبع سنين فأرسله والده الى امرأة مدرسة في دلتاوة نفسها ليتعلم القرآن قراءة فقط . والمدرسة في ذلكم الزمان تدرس الاولاد بنات وصبيانا . وبعد ان حذق قراءة القرآن ضمه والده الى مدرسة دلتاوة الحكومية الابتدائية وبقي مواظبا على الدراسة حتى أول دقيقة دخل فيها جيش الانكليز دلتاوة . ولكن والده جوادا توفي سنة (١٣٣٣) هـ فتولى أمره اخوه الوحيد الكبير جدا (كاظم) الذي برع في العلوم العربية وصار تلاميذه علماء الان . وبعد ذلك رجع مصطفى الى مسقط رأسه بغداد ولما لم يحسن اخوه المعاملة له ، انفصل وانضم الى اقربائه الادنين ثم رجع الى دلتاوة لان له خلافا مما تركه والده من البساتين فاشتغل بها ثم دخل المدرسة الحكومية فلم يستفد فائدة لان اعلى صف فيها هو « الرابع » ولذلك عول على الاجتهاد الذاتي في العطلة فاجتهد ثم دخل « دار المعلمين » قبل تكون الحكومة الوطنية الملكية سنة (١٩٢١) م وبقي فيها ثلاث سنين خرج بعدها « معلما » وقد نال الدرجة الثالثة في صفه عند التخرج . عينته الحكومة مدرسا في (الناصرية) فالبصرة فدلتاوة ثم الكاظمية وهو فيها الان . نظم الشعر نظما طبيعيا من دون دراسة ولا ارشاد من غيره وله « ديوان شعر » غير مطبوع سماه « الشعور المنسجم » .

ترجمة ابن الفوطي

عن الدرر الكامنة لابن حجر

Ibn - al - Fûty.

(لغة العرب) «من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخمل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجدراء بالذكر ابن الفوطي . فلقد اهمل ذكره البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام ، وجرجي زيدان ، وكليمان هوار ، وبروكلمن وغيرهم ، مع ان تآليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تحراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر المعلوف في تلك المجلة بصدد نسخة من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الخزانة الظاهرية في دمشق ؛ لكن الذي نوه باسمه وبفضله كل التنويه هو احد مؤازرينا في هذه المجلة البحاثة المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الاباء جرجس صفا والاب لويس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهراء هو الحوادث الجامعة لصاحبه ابن الفوطي . (لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدرر الكامنة (ل . ع ٥ : ٢٢٣) فلما وقف على هذا النبأ صديقنا الاخر فريتس كرنكو الالماني الذي يطوي بساط ايامه في انكلترة ، بعث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدرر الكامنة وما اعظم ما كان عجبنا عند وقوفنا على هذه الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة ، مع ان صاحب كشف الظنون يذكره صريحا في باب الحاء . وممن ترجم ابن الفوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لا تحوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر العسقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن الفوطي بالفين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك الان هذه الترجمة:

عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي المفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زائدة الشيباني

الصابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جده لامه) كمال الدين ابو الفضل المروزي الاصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية معن بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٦٤٢ (١) واسر في كائنة بغداد ، فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وسمع من محيي الدين ابن الجوزي ، وباشر كتب (٢) خزانة الرصد بمراغة وهو على ما نقل اربعمائة الف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تاريخا حافلا جدا . ثم اختصره في آخر سماه مجمع الاداب . ومعجم الاسماء على الالقاب (٣) في خمسين مجلدا . وله درر الاصداف في بحور الاوصاف (٤). وله الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستنصرية الى ان مات . وعني بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المليح كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محيي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستعصم في آخرين (٦) . قال: انهم يبلغون خمسمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات في قطع الكبير (٨) قدمتها لصاحب اليمن فأثابني عليها ثوابا جزيلا جدا . وكان له نظر في علوم الاوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . قال الصفدي : اخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الارض ويكتب ويده الى جهة السقف .

---

(١) في نسخة المتحفة البريطانية ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين واربعين وسبعمائة . الخ (كرنكو)

قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ باتفاق الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) (ل . ع)

(٢) كذا في النسخ كلها ولعل الصواب مكتب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب فوات الوفيات (كرنكو)

قلنا : ولا غموض في هذا الكلام اذ معناه : باشر كتابة اسماء مصنفات خزانة الرصد لا غير . (ل . ع)

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من الناسخ الملسخ والصواب معجم الاداب في معجم الاسماء والالقاب كما ورد في كشف الظنون . (ل . ع) (٤) لم يذكره في كشف الظنون (ل . ع) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون (ل . ع) (٦) كذا والصواب وآخرين (ل . ع) (٧) كذا والصواب انسان بالجر (ل . ع) (٨) والصواب في القطع الكبير (ل .)

وقال الذهبي : كانت له يد بيضاء في النظم ، وترصيع التراجم ، وله ذهن سيال وقلم سريع ، وخط بديع ، وبصر بالمنطق والحكمة . ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله في الاخر . وكان روضة معارف وبحر اخبار . قد ذكر في بعض تواليفه : انه طالع تواريخ الاسلام فسردها ،فمن المستغرب :

١ــ تاريخ خوارزم .
٢ــ تاريخ اصبهان لحمزة .
٣ــ ولابن مردويه .
٤ــ ولابن مندة .
٥ــ تاريخ قزوين للرافعي .
٦ــ تاريخ الري للابي .
٧ــ تاريخ مراغة .
٨ــ تاريخ أران .
٩ــ تاريخ البصرة لابن دهجان .
١٠ــ تاريخ الكوفة لابن عجالد .
١١ــ تاريخ واسط للديبثي .
١٢ــ تاريخ سامرا .
١٣ــ تاريخ تكريت .
١٤ــ تاريخ الموصل .
١٥ــ تاريخ ميا فارقين .
١٦ــ تاريخ العماد ابن القلانسي .
١٧ــ تاريخ صقلية .
١٨ــ تاريخ اليمن .

سرد شيئا كثيرا جدا . قال ابن رجب : تكلم في عقيدته وعدالته . سمعت من شيوخنا ببغداد شيئا من ذلك . روى عنه ولده ببغداد وسمع منه محمود بن خليفة . مات في المحرم سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) [اذن عمر ٧٩ سنة شمسية او ٨١ سنة قمرية] .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

مفتاح القلوب

La clef des Cœurs.

عن الجزء الثامن للخطوط من ديوان الشاعر المصري الشهير الاستاذ عبدالرحمن شكري

هـل عندكَ الخُبْرُ والخَبَرْ عن مُعْلِنِ السِّرِّ يا قَدَرْ ؟

فَهَبْهُ لي أتّقِ الأعادي وأعرفِ الصـادقَ الأَبَرْ !

مِنْ قَبْلِ أنْ أتقمَ العوادي وألعقَ الصّـابَ والصَّبِرْ

فأعرفَ الحـافزاتِ طُرّاً الى المودّاتِ والسِّيَرْ

يا طالمـا غرّني ابتسامٌ كم باسمٍ قَلْبُهُ كَشَرْ !

قد حِرْتُ دَهْراً وحار منّي قومٌ نهـابُ الذي استترْ !

* * *

هل عندكَ الخُبْرُ والخَبَرْ عن مُعْلِنِ السِّرِّ يا قَدَرْ ؟

ليقرأ العـاذلون غَيْبي وبأمنَ الحبَّ إنْ نَفَرْ !

واحَرَّ قلبي اذا تنـاءى وخانني الصـادرَ المَكِرْ !

فيعرف الخِلُّ انّ قلبي أصْفَى من العَنْبِ في الغُدُرْ

قد أخفق الحُبُّ في بيان وأخفقَ اللّحْظُ والبَصَرْ

وأخفق العيشُ وهو سِفْرٌ يُتْلَى على الحازمِ الحَذِرْ !

* * *

هـل عندكَ الخُبْرُ والخَبَرْ عن مُعْلِنِ السِّرِّ يا قَدَرْ ؟

كتاب الجدول الصفي

من البحر الوفي

لهبة الله محمد الديري

Un Ms. perdu et retrouvé.

عود صاحب هذه المجلة ان يرحب بنقد الكتبة اياه اذا كان نقدهم نزيها يرمون به الى الحقيقة وعودها ان تؤمن على اقوالهم وآرائهم الصحيحة دفعا للغلط الذي لا يخلو منه احد. وهاءنذا متصد لشيء من ذلك مستميحا الآب عذرا لائقا به.

كتب حضرة الآب في المشرق فصولا شائقة عن العراق وآثاره وغير ذلك منها مقالة « مدارس الزوراء في عهد الخلفاء (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٣٧٥) واتى فيها بذكر المدرسة البلطاسية (ص ٣٩٧) وقال انه نقل ما وجده في كلشن خلفا ، لنظمي زاده وهو :

« وهذه النقول عن مباني بغداد وتاريخها نقلتها من التاريخ الصغير للمؤرخ الشهير بالخطيب. اما تاريخه الكبير ففيه من تراجم الرجال والكتب واسمائها ورواة الحديث وكتبهم ما لم يسمع به. فمما يضيق عنه نطاق الحصر من ذلك المدرسة البلطاسية فيها من الكتب ما يبلغ فهرسها ٣٦٠ مجلدا اما عدد خزانها فيبلغ ٥٠ شخصا والمدرسة المذكورة تشتمل على اربعة آلاف حجرة Casiers وراتبها في اليوم عشرون الف رغيف وعشر بقرات ومائة كبش . وراتب مدرسها ـ وهو الشيخ قوام الدين ـ مائة رغيف وكبش واحد وعشرون درهما في اليوم » انتهى على ما ذكر في الخطيب البغدادي وذلك في هو الثوكي (ص ١٤ من نسختنا الخطية) على اننا قد بحثنا في ما عدنا من الكتب وما وصلت يدنا اليه منها فلم نعثر على ذكر هذه المدرسة فلعل النظر في تاريخ الخطيب نفسه يزيل الشبهة عما في هذا الكلام من المبالغة أو ما يقرب منها . هذا واننا لانعرف الى اي اسم نسبت هذه المدرسة ولا نعرف من [illegible]

قبل من باحث يفيدنا عما نحن فيه من امر هذه المدرسة ومنشئها ؟ » انتهى كلام الاب .

وجاء في الحاشية لصاحب المقال ايضا عن الخطيب : « ان صاحب كلشن خلفا يريد هنا [بالخطيب] الخطيب هبة الدين الديري البغدادي (كذا) كما يتضح من بقية كلامه ونحن لم نعثر على هذا الاسم في ما لدينا من الكتب والمشهور من كتبة تاريخ بغداد باسم الخطيب البغدادي هو : ابو بكر الخطيب الحافظ احمد ... البغدادي فلا يبعد ان يكون هذا هو المطلوب هنا فذكره صاحب كلشن بلقبه هبة الدين وذكره غيره بلقب الخطيب . واما الديري البغدادي فيكون نسبة الى دير كان في بغداد او بجوار بغداد ... فلا جرم ان الخطيب نسب الى دير من ديرة بغداد فصح عليه نسبه الى دير والى بغداد معا . » انتهت الحاشية .

ليس اطلاعي على مقالة الاب بابن اليوم بل انه كان قبل نحو عقد ونصف عقد من السنين فاستوقفت المقالة نظري فرجعت الى كلشن خلفا لارى نصه التركي فوجدت ان المعرب الذي اعتمد عليه الاب لم يحسن الترجمة فعلق الامر ببالي . والذي يحدو بي الى ما اكتبه الان هو صدور « كتاب مخطوطات الموصل » ، وما يأتي هو الصحيح تعريبه نقلا عن الاصل التركي الوارد في ظهر الورقة ٧ من كلشن خلفا المطبوع ونحو تلك الصحيفة من مخطوطي :

« وعلى ما قاله الخطيب ان في زمن المتوكل كان في دار الخلافة اربعة آلاف فراش وان اما كنها العديدة واصطبلاتها المتفرقة وحواليها وحواشيها مثل مدينة شيراز (١) . وهذه النقول هي من التاريخ الصغير للمؤرخ المذكور . اما تاريخه الكبير ففيه من اسماء الرجال والعلماء ورواة الحديث الشريف ما لا يسع القلم ان يكتبه وهو يخرج عن حد الحصر وفيه من اسماء الكتب ما لم يقف عليه احد . وفي الجملة ان المدرسة الباطاسية فيها ٣٦٠ مجلدا تحوي فهارس الكتب وخمسون خادما متأهبا لخزائن الكتب وفي المدرسة اربعة آلاف حجرة

(١) جاء في مقدمة الخطيب (ص ٤٧) نقلا عن ابي نصر خواشاذة ان دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويناخمها كان ذلك مثل مدينة شيراز .

وراتبها اليومي عشرون الف رغيف وعشر بقرات منتخبات ومئة كبش مسمن ولمدرسها قوام الدين راتب قدره في كل يوم مئة رغيف وكبش وخمسون درهما . هذا ما كتبه الخطيب على وجه الاختصار (هنا بيت من الشعر) وما رواه هبة الله الديري عن الخطيب البغدادي عن وفرة المال عند الخلفاء العباسيين وعن قوة سلطنتهم وهو يستغفر عن المبالغة والنقصان والاختصار . وانا [اي مؤلف كلشن] استغفر ايضا عن المبالغة والغلو وعن املائي بالاختصار طالبا المغفرة انتهى كلام كلشن . ولا شك اني من الذين يأخذون على الخطيب هذا قوله المغالى فيه وهو شبيه بالقول عن عدد حمامات بغداد انها ستون الفا وهو عدد يرده العقل السليم .

واول ما الفت النظر اليه انه جاء في المقالة : « هبة الدين » وفي الاصول جميعها : « هبة الله » وقد رأينا ان هبة الله الديري هو غير الخطيب البغدادي فهما رجلان وليسا بواحد وتعريب المعرب الذي لم يميز فيه ذلك ادى بصاحب المقالة الى وضع ما في الحاشية من تأويل وتوفيق . ولو لفت الناقل نظره الى قبل ما عربه ببضعة وجوه لاتضح له ان اسم هبة الله الديري هو محمد فلا يمكن ان يكون هذا الديري الخطيب البغدادي الذي اسمه احمد ـ وقد مر بنا ايضا ـ ونعرف اسم تأليف الديري المذكور وهو « الجدول الصفي من البحر الوفي » ولما طرأ هناك سبب لهذا التشويش طمست الحقائق . وانك لتجد تعريب ما استندت اليه (ص ٥ من المطبوع) في ما يلي :

« وبعد ان عرفنا هبة الله محمد الديري في تاريخة الجدول الصفي من البحر الوفي ان كتاب الخطيب البغدادي المسمى ضبط عالم (اضافة تركية عن الفارسية) ... » اه

ونظرا لما تقدم لا مشاحة ان هبة الله محمد الديري متأخر عن الخطيب البغدادي فقد نقل عنه . واسم كتاب الديري يدل على انه مختصر من كتاب مطول وهل اوضح من هذا الاسم : جدول من بحر ؟ وما البحر على الظاهر إلا تاريخ الخطيب البغدادي .

❀❀❀

كان وقوفي على اسم هبة الله محمد الديري واسم كتابه في تلك السنة التي أشرت

اليها وانا اتحرى من ذاك الحين مظنة اجد فيها نسخة من الكتاب ولم أر اسمه في كشف الظنون ولقد فتشت في كثير من فهارس دور الكتب الاوربية وفي غيرها فلم اجده حتى اتحفنا الفاضل ، الغيور على الادب والعلوم والتاريخ، الدكتور داود الجلبي بكتابه « مخطوطات الموصل » وفيه (ص ١٧٣) في جملة مخطوطات المدرسة المحمدية في جامع الزيواني نسخة من « الجدول الصفي من البحر الوفي » لكنه لم يصفها . الامر الذي كنا نتمناه ولعل عذره في ذلك قوله: « ان عيون حافظي الكتب في المدارس ترمقني بلحاظ تدل على السآمة ولسان حالهم يقول : رحم الله من زال . » ا ه

طلب الاب في مقالته المذكورة ان يفيده احد عن اسم من نسبت اليه المدرسة البلطاسية وعلى بلطاس وعلى منشئها وكنت اود ان اعثر على جواب هذا السؤال الذي بقي علي ايضا غامضا ولكن بوسعي ان اقول شيئا عن هذا هو ان النسخة المطبوعة تذكر هذه المدرسة بهذا الاسم ومخطوطي يذكرها باسم المدرسة البرطاسية وبرطاس قوم عرفهم التاريخ وذكرتهم المعاجم المتخصصة لمثل هذه المباحث كمعجم البلدان ودائرة المعارف للبستاني والمعلمة الاسلامية الافرنجية التي اوردت المصادر العربية القديمة التي اعتمدت عليها ومن الغريب انها لم تذكر كتاب آثار البلاد للقزويني (ص ٣٩٠ من طبعة الافرنج) وقاموس الاعلام الذي ذكرهم بصورة برطاش (بشين منقوطة) . ومن الكتب التي كثر ذكرهم فيها كتاب تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار تاليف م . م . الرمزي المطبوع في اورنبورغ في سنة ١٩٠٨

ذكرت تلك المقالة عن المدرسة البلطاسية انها من مدارس بغداد واذ لا ذكر في كلشن عن المدينة التي كانت فيها وجل ما جاء عنها ذكرها في بحث ثروة الخلفاء ومقدرتهم في المال، فيجوز انها كانت في بغداد او غيرها من المدن واظن لو انها كانت في بغداد — وهي من امهات المدارس كما يفهم من ذلك الوصف — لما اغفلت ذكرها مقدمة الخطيب وهي مطبوعة تتعاورها الايدي ولما غض النظر عن ذكرها كتاب مناقب بغداد . ومن العجب السكوت العميق عنها في كتب التاريخ والتراجم التي وقعت بيدي وهي طائفة ليست بيسيرة . ولو كانت كما

ذكرت لجامت كلمة عنها ولو في سياق الكلام كما تذكر النظامية والمستنصرية(١) ولعلنا نقف على المدينة التي كانت فيها وغير ذلك اذا تسنى لنا الاطلاع على نسخة من الجدول الصفي الذي قلنا ان نسخة منه في الموصل . والامل ان خزانة الاوقاف العامة تحقق الحصول على نسخة منه بالوقت القريب وليس ذلك عليها بعزيز .

يعقوب نعوم سركيس

اين السميع نصيحة ؟

Qui voudrait m'écouter ?

حول قصيدة (ما الشيخ في عين الفتاة) للشاعر الفيلسوف الزهاوي

ما بين دجلة والفرات ... قد مات إصلاح الفتاة
قل للزهاوي الذي ... لا زال ينفر من قساة
قد جئت تنبئ قصة ... فيها شقاء للبنات
« ليلى » أتيت بنعيها ... كانت مثال المحصنات
ليست لعمرك وحدها ... قاست تعاذيب الطغاة
الان لو فتشت في ... أسر العراق المحزنات
لوجدت آلافا فقل ... ويل لاشياخ بغاة
ان كنت تبكيها فمن ... يا شيخ يبكي الباقيات ؟
ولئن ذكرت شهيدة ... فارحم جميع البائسات
لا تجزعن لمصابها ... فلقد قضت بالمائجات
قصدت إراحة نفسها ... وتخلصت من سجن عاني
ان كنت تملك دمعة ... فارحم بها من في الحياة
كم غادة هيفاء را ... سفة بأعباء العصاة

(١) قلت هنا (٦ : ٤٢٦) ان لنائم افندي مدرس المستنصرية كتاب ملجأ القضاة واقول الان ان نسخة منه في المتحفة البريطانية (راجع الذيل على ذيل فهرست المتحف ص ٢١ عدد ٦٢٤٦ وص ٢٤ العدد المذكور ايضا) ومنه نسختان ذكرهما كتاب مخطوطات الموصل لداود الجلبي وذكر له ايضا نسختين من مجمع الضمانات .

ترى الانتحار نجاتها ... لكنها في المسلمات
لو لم يحرم ديننا ... أمثال تلك الشائنات
لرأيت دجلة حاملا ... جثث النجوم الهامدات
فيصير فينا موصلا ... ينهى الحياة الى الممات
يكفي الشيوخ شراسة ... حفظ الوداد بالافتئات
ومن الفظاظة أنهم ... هاموا بحب الكاعبات
فهم مصايد عنفوا ... ن للبنات الطاهرات
بل مهاو للشبا ... ب وغيلة للغافلات
ان جئت تنصحهم فلن ... يصغوا لقول منك آتي
أفلا يرون نصيحة ... منهم لهم بعد السبات ؟
حتى يكفوا عن زوا ... ج اليافعات المزهرات
« ليلى » ضحية والد ... لم يدر معنى للحياة
هو تاجر قد غره ... ربح رديء العاقبات
قد باع بنتا للممات ... فهاج شيخ القافيات
يا شيخ شعرك علة ... يضحي شذا ذاك الرفات
ما قلت إلا رأفة ... بالمرضات المرهقات
قد لمت شيخا طاعنا ... نهما تزوج من فتاة
وتركت والدها فلم ... تذكر سوى أخذ الهبات
ان الغشمشم والد ... باع الفتاة بلا أناة
ويل له فيفعله ... قد جاز أفعال العتاة
لا ينتهي من غيهم ... آباء اولاء البنات
مالم يرد شماسهم ... بالقافيات الرادعات
أين السميع نصيحة ؟ ... فيكون من عزة الدعاة
انا بحاجة مصلح ... نهج الحياة بلا فوات
اصلاحنا أحوالنا ... يحيي منانا الميتات

الكاظمية — مصطفى جواد

قرى لواء الحلة

Villages du liwâ Hillah.

تحيط باقضية اللواء لاسيما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كل منها بين مائة ومائتي دار . وهذه الدور مبنية بعضها باللبن والبعض الاخر بالاجر ومعظمها بلاد تاريخية معروفة بعظمتها وسعة اراضيها ، غير ان الدهر الخؤون حمل على امها حملة انزلتها من قمم المجد والسعادة الى مهاوي الخراب والدمار فاصبحت أثرا بعد عين لا ترى لها غير الطاول والانقاض ونحن ذاكرون فيما يلي اسماء هذه القرى بالتفصيل عسى ان تكون في ذلك فائدة تذكر .

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى :

البو مصطفى . خنفارة (١) بتة وهبي (٢) بتة رؤوف الامين . قلعة النائب المحاويل . الصباغية (٣) المفتية (٤) الامام . السورة (٥) برنوف (٦) . كويرش . جمجمة (٧) جرف الوردية . كريطعة (٨) . عتايج (٩) دولاب . قنهرة (١٠) كويخات (١١) جميعات (١١) السادة . بارمانا . الحصين (١٢) الرواشد .

« وفي الجهة اليمنى من القضاء » : عنانة [١٣] سنجار . النخيلة [١٤] جرف الكراد (١٥) والطهمازية (١٦) .

« وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى » : ياسية ، مزيدية ، امام حمزة البو سعبر (١٧) شرفة (١٨) علاك (١٩) خيكان الكبير وخيكان الصغير (٢٠) .

« وفي الجهة اليمنى » : الغليس (٢١) ، معيمرة ، سعيدية ، رشيدية .

---

(١) بضم الخاء (٢) بتة محرفة عن بت وهي كلمة فارسية معناها الصنم وهذه الكلمة (اي بت) اسم لمعبد من معابد الفرس لا تزال اطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بتة المذكورة (٣) بتشديد الباء (٤) بضم الميم وتشديد الياء (٥) بفتح السين .
(٦) بفتح الباء وضم النون (٧) وزان سمسمة (٨) باسكان الكاف الفارسية (٩) اي عتائق (١٠) بفتح الفاء والنون واسكان الهاء (١١) بالتصغير (١٢) كانها تصغير حصن (١٣) وزان جبارة (١٤) مصغرة (١٥) كانها جمع كرد وهو بئر السقي (١٦) (بفتح الطاء) (١٧) (وزان جعفر) . (١٨) (وزان غرفة) (١٩) (بالكاف الفارسية) (٢٠) (بالكاف الفارسية) (٢١) وزان قديس .

حويش السيد ، دبلة ، بصيرة (تصغير بصرة) حدة ، جناجة ، جديدة العفينات (اي مستجدة) جديدة الحاج عبيد ، إمام القاسم ، شرفة (غير الشرفة التي في الجهة اليسرى) زرفية .

« قرى قضاء الهندية » : جناجة (غير جناجة قضاء الجربوعية) والرجيبة .

« قرى قضاء المسيب) : قرية الاسكندرية ، قرية السدة .

مياه اللواء

كان الفرات حتى عام ١٢٠٨ هجرية (١٧٩٣ م) يمر بالحلة فقط ولم يكن يومئذ لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان مثريا هنديا اسمه « عاصف الدولة » (كذا بمعنى آصف الدولة اي وزيرها الاكبر) جد « اقبال الدولة » وهو من مهراجات الهند زار العتبات المقدسة في العراق ورأى من واجبه الديني ان يقوم بمشروع اسالة المياه الى النجف « البلدة التي كتب عليها نكد الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن ان يصلها الماء » فاخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير وانفق مبلغا طائلا على حفر جدول ضيق كان في طاقة الرجل ان يعبره وثبا وهو يخرج من شط الحلة الى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة . وقد سمي هذا الجدول باسم « الهندية » اشارة الى اصله وارخ هذا العمل بعبارة « صدقة جارية » اي عام ١٢٠٨ هـ .

ثم أن عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الاراضي الواقعة على ضفتيه اثرت في توسيعه اعظم تأثير حتى اصبح هذا الجدول الضيق نهرا كبيرا اندفق فيه شط الحلة دفعة واحدة لانخفاض الاراضي التي يسيل عليها وكانت المزارع المبثوثة على عدوتيه تغرق بسبب فيضانه وتموت عطشا ايام هبوطه فآن للحكومة العثمانية ان تقوم بمشروع سد الهندية الذي سبق ان افردنا له بحثا في الجزء ٣ من المجلد السادس من مجلة لغة العرب .

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة الاحتلالية بحفر جدولين كبيرين على ضفتي هذا النهر سمت الاول منهما بـ « جدول الجورجية » (اشارة الى الملك جورج البريطاني) وهو يسقي اراضي شعبة « ابو غرق » واراضي ناحية الكفل ثم تنتهي مياهه في بزائز يقال لها « المويهي » الداخلة في لواء الديوانية وسمت

الثاني بـ « جدول بني حسن » اشارة الى قبائل بني حسن الرابضة على ضفتيه وهو يسقي اراضي ناحية جـدول الغربي وينتهي في بزائز تقـابل ناحية الكفل . وكانت اراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور .

وشط الحلة الذي نحن بصدده الان يتفرع من صدر سدة الهندية ثم ينساب الى الحلة ويذهب الى صدر الدغارة حيث يتفرع الى فرعين كبيرين سبقت الاشارة اليهما في بحثنا عن لواء الديوانية (٦ : ٤٤٣) وتتفرع من عدوتيه جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء وتنتهي مياهها في البساتين والبزائز .

فالجداول التي تتفرع من ضفة نهر الحلة اليمنى هي : المهناوية ، الخواص ، عنسانة ، ابراهيمية ، طهمازية ، يهودية ، تاجية ، عامود نهر الشاه ، هور الشوك ، دورة ، همينية ، ابو ضباع ، عامود علاج ، عتاب ، نهر الجربوعية ، الزرفية ، الحسينية ، الابيخر (ثم يأتي صدر الدغارة) .

والجداول التي تتفرع من ضفة النهر اليسرى هي : حصن البيكات ، المحاويل ، خنفارة ، بتة ، خاتونية ، فندية ، النيل ، الجـدول ، الوردية ، بنشة ، دولاب ، غنية ، ابو حسان ، فنهرة ، بيرمانة ، مشيمش ، « بالتصغير » نهر السيدحجاب ، روبيانة ، باشية ، كدس ، البزل ، عوادل ، زبار ، عثمانية ، شوملي ، ظلمية ، وابوجماغ (ثم يأتي صدر الدغارة) .

وهذه الجداول كما اسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياته .

عشائر اللواء

في لواء الحلة كما في غيره من الالوية العراقية جماعات كبيرة من العشائر نذكر اسماء قبائلها واسماء الاقضية التي تقطنها كما يلي :

(في قضاء النيل) ـ الجحيش ، المعامرة ، العزة ، العمار ، قسم من البو سلطان ، اليسار ، الدواغنة ، الغران ، بني عجيل ، البو علوان (وهم قسم من الدليم) ، كريعات ، الزوامل .

(في قضاء الجربوعية) ـ الجبور ، البو سلطان ، خفاجة ،

(في قضاء الهندية) ـ آل فتلة . كريط ، طفيل (بالتصغير) ، بني حسن ، الدعوم .

(في قضاء المسيب) ـ الجنابيين ، الجدي ، الجراونة (وهم من شمر) (بتشديد الميم) قسم من المعامرة .

وهذه العشائر التي تقدر نفوسها بـ (١٨٠,٠٠٠) نسمة مشابهة في العادات والاخلاق والمآكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية وتسود الامية في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية . وقد سبقنا وبينا ان لا سبيل الى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلّا بانشاء مدارس سيارة يتنقل اساتذتها بين المضايف والمنازل لاحلال العلم والعرفان محل الجهل والامية .

دخل اللواء وخرجه

يجلب لواء الحلة ما تجلبه بقية الالوية من سكر وشاي وسائر انواع الاقمشة « الثياب » وجميع التوابل والمشروبات الروحية . ويصدر ما تصدره بعض الالوية من جلود وسمن وغنم وأنواع المواشي وبعض المنسوجات الصوفية والطيور والبيض ومعجون الطماطة . ويقدر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية من هذا اللواء بنحو مليون و ٤٣٥ الف ربية بموجب احصاء سنة ١٩٢٨ المالية موزعة كما يلي :

٤٥٠ الف ربية من قضاء الجربوعية و ٣٥٠ الف ربية من قضاء النيل و ٣٢٠ الف ربية من قضاء الهندية و ٢٦٥ الف ربية من قضاء المسيب وهناك دخل لا يستهان به من « الكودة » والضرائب والمعابر وغيرها .

المعارف في اللواء

يتخيل قارىء هذه الفوائد ان المعارف في لواء الحلة يجب ان تكون في حالة اوسع مما هي في بقية الالوية لمكان ماضي الحلة الزاهر وبيئته الصالحة . ولكن الحقيقة خلاف ما تقدم لان الامية تسود في معظم المدن العراقية رغم ماضيها الزاهر ومجدها المندثر . وقد يكون العلم في الحلة احسن مما هو في بقية المدن لانها لا تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين . فاذا اكثرت الحكومة عدد المدارس في تلك الربوع واتخذت الوسائل الفعالة لنشر التهذيب الصحيح ، امكننا

ان تتفاءل لها بمستقبل زاهر . اما اذا كان الجهل ينخر عظام ابنائها فلا أمل في مستقبلها .

وفي الحلة اليوم مدرسة ثانوية واخرى ابتدائية وثالثة اولية ورابعة للبنات وخامسة اهلية لليهود وفي كل من المسيب والهندية والكفل مدرسة للحكومة. تلك هي مدارس اللواء كلها فتأمل يارعاك الله .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا

جاء في مختار الصحاح « التوت الفرصاد » فأقول اذا كان هذا صوابا فلم قال في ف ر ص د : « الفرصاد بالكسر : التوت الاحمر خاصة » الم يعلم أن الجزء لا يشمل الكل ؟ فالصواب « كل فرصاد توت وليس كل توت فرصادا » كما تقول : « كل طفل انسان وليس كل انسان طفلا » فحتام نرى هذه التناقضات ومتى نزيلها ؟

الكاظمية مصطفى جواد

النحويون والمنادى .

اني لاعجب من جعل النحويين « المنادى المعرفة » والنكرة المقصودة « مبنيا على علامة رفعه في محل نصب لانهم مخطئون في ما ذهبوا اليه ونحن « غلف القلوب » اذا ما أجبناهم الى مذهبهم . فان احتجوا بأن هذا المنادى « مبني » قلنا : ان البناء يحذف التنوين فقط ولا يقلب الفتحة ضمة كما في المنادي المذكور . اولم يرو الى اسم « لا » النافية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه . وان احتجوا بأنهم يستكرهون ان يكون المنادى مرفوعا في محل ومنصوبا في آخر ، فان ذلك غير مقبول لكونهم لم يستكرهوا الكثير من التجاويز في الاعراب ومنها « المستثنى بالا الذي يجوز نصبه واتباعه المستثنى منه على البدلية . فالصواب (ان نرفع المنادى العلم مثل « يا علي » ونرفع المنادى المعرفة مثل « يا أيتها النفس المطمئنة » ونرفع المنادى النكرة المقصودة مثل « يا جوابان » ولنترك التعامي عن الصواب يا غيارى على لغة العرب .

الكاظمية مصطفى جواد

خراسان وخزانتها

Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في ايران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الامام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ابنية فخمة وحوله جوامع ومقامات كبيرة، وأقدم بناء شيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن اصيبت تلك الابنية الجليلة والآثار الجميلة بنكبات وحوادث تاريخية عظيمة فهدمتها ثلاث مرات ، وجددت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الاولى كان الهدم بيد الامير سبكتكين بعصبية دينية ثم بعد سنين عمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخربها في المرة الثانية الغزنيون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين ابو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان ونيسابور عاصفة الفتنة المغولية ، فهجم عليها تولي خان بن جنكيز خان الطاغية فقوض بيده تلك الابنية الجميلة ثم جددها للمرة الثالثة اتباع « اولجايتوخان بهادر » واركان دولته . واصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطة الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٣ ـ ١٣٣٤ م) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ (١٥٨٨ م) حاصر عبدالمؤمن خان عبدالله خان اوزبك هذه المدينة سبعة اشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السيئة منهي التي يؤسف لها لما فيها من جناية عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الدكيني على قبر الامام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كروضات الجنات » « وأمل الآمل » ان جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهوريهم كابن ابي جمهور الاحسائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الابنية .

وفي ضمن دائرة هذه الابنية عدة مؤسسات مهمة كدار الآثار العتيقة المحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الاثرية ويظهر من بعض تآليف الخزانة الموجود فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ٨٦١ (١٤٥٦م) وفيها من أنفس الاسفار في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتوح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقفت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقتبس نور العلم للطالبين والقراء ولم نقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .

وفتنة عبد المؤمن خان وقعت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه والعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي عين التآليف المنهوبة التي اعيدت الى مكانها من اماكن بعيدة كالهند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .

اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوضت اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦ (١٨٧٩م) وفي سنة ١٣٤٢ عنيت لجنة من اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٣٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الالهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والتصوف والمنطق والاخبار والسيرة والتراجم والانساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والطب اقتطفناها من فهرسين احدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفاضل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ باشارة من جلالة الشاه « بهلوي » وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها واوصافها وترتيبها واسماء واقفيها ولكنه مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والاخبار فقط ولعله يكمله بعد ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر اسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم العبارة وهو في ضمن كتاب « مرآة البلدان » .

كتب التفسير

١ ـ اسئلة القرآن واجوبتها للشيخ زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ

٢ـ بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن داية المتوفى سنة ٦٥٤ الموجود منه مجلد واحد وبآخره : « وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني في ... سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن بهلوان بن محمد .

٣ـ عرائس البيان تاليف الشيخ ابي محمد روزبهان بن ابي نصر البقلي المتوفى سنة ٦٠٦ كتبه على طريقة الصوفيين وتأويلاتهم تاريخ النسخة ١٠٦٠

٤ـ كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصلي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ وهي ناقصة .

٥ـ معالم التنزيل لحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة الاولى منها اسم مالكه: هذا التفسير ملك ابي طالب علي ابن عمر بن ابي طالب في تاريخ محرم ٦١٩

٦ـ مدارج السالكين المفسر علاء الدولة احمد بن محمد السمناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف .

٧ـ معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لايات الاحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف) وكان اتمام هذه النعمة سنة ٨٩١ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شاه مرتضى في سنة ٩٨٨ كتبه الخواجة شير احمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع جملة كتب اخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الخواجة شير احمد المذكور ان مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان .

٨ـ مشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ٤٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ٦٧٠ هـ

٩ـ معاني القرآن لابي الحسن سعد بن مسعدة البـلخي المعروف بالاخفش تاريخ كتابة النسخة سنة ٥١١ هـ .

١٠ـ (النهر المادّ من البحر) لابي حيان الاندلسي المعروف. نسخة قديمة تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ (لها تلو)

زنجان (ايران) عبدالله الزنجاني

حذف الخبر بعد « حيث »

ان السلف يحذفون الخبر بعد « حيث » استخفافا للتلفظ . فقد قال مؤلف « جمهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد « بأمثل : اي بأهون علي « من حيث الوجد » لان الليل الخ . » وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة في الـ ص ٥٣٨ من طبعة مصر (وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه) أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العـدل » في القول الثاني: مبتدأ خبره محذوف جوازا تقـديره حسب المعنى ففي الاول (مؤثر) فتكون الجملة (من حيث الوجد مؤثر) وفي الثاني (مقصودان) فتكون الجملة (من حيث العدل والصلاح مقصودان) . وهلم اطرادا . وقـد ذكرنا ذلك تنبيها لمن يضيفون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستدراكا على النحويين في باب جواز حذف الخبر .

الكاظمية مصطفى جواد

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملائم، كادخال المعطوف على المضاف اليه (بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير المختص بالمضاف اليه . مثل (كتاب وقلم العالم) والاصل (كتاب العالم وقلمه) وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته فصيحا قالت: « جليحة القيسية» في باب العين من كتاب (جمهرة الامثال) وذلك لما أتيت بثياب عشيقها القتيل: (عطر وريح عمرو) بحذف الضمير للاقحام .فالاصل « عطر عمرو وريحه » .

الكاظمية مصطفى جواد

صفحة من النقد

رد على رد العقاد الثاني

Etude de Mœurs contemporaines.

ما اسهل السب والثلب لو كانا يغنيان عن الحجة ! كما فعل الاستاذ العقاد في عدد ٢٠ يولية من البلاغ الاسبوعي . بعد ان عجز عن قرع حججي بالحجج ولو اردت لاشبعته سبا ، كما يفعل ولكني لا اجاريه في سفهه ، بل امر بلغوه كريما ، واقول سلاما !

وهل من العلم ان يشتم الانسان مناظره مفحشا ، كلما (أعوزته الحجة) ولو اعترف العقاد بخطإه لكان جهله للقواعد العربية واللغة بسيطا ، ولكنه اصر على الخطأ ، ثم اصر وشتم فكان جهله مركبا ! وهو لا يدري ان شتائمه تنقص قدره اكثر من جهله للقواعد العربية واللغة . وما كان يجدر بالاستاذ ان يطيل لسانه حتى لو كان مصيبا في رده فكيف وهو مخطىء ؟!

وكأن الاستاذ قد تعود المشاتمة والمهاترة ، وقد تكسرت النصال على النصال ، فهو لا يبالي بسب الناس له جزاء على سبه اياهم كالشتائم التي توجهها اليه بعض جرائد مصر الكبرى على حين انه اذا سمع تخطئة له في العربية جن جنونه فاخذ يلعن ويشتم خوفا على سمعته ، وهو بفعله هذا يزيد سمعته سوءا على سوء ويضر نفسه من حيث لا يشعر ! ولو عرف الاستاذ الخجل ، لخجل من المقالات التي كتبت عنه في الصحف المصرية باقلام الاساتذة الكبار : احمد خيري سعيد ، وزكريا جزارين ، وجورج طنوس ، وسعيد عبده ، وسلامه موسى ، وغيرهم .

ومن مراوغاته : انه اذا الفى الحجج التي تظهر جهله كثيرة ، لزم الصمت عن القسم الذي يراه قويا وحاول الرد على مايعتقد فيه الضعف فكان عليه شرا من الاول . كما فعل في رده الاول على ما جاء في الجزء الرابع من مجلتنا لغة العرب ، ورده الثاني على ما جاء في الجزء السادس ، وقد ضرب صفحا عما جاء في الجزء

الخامس من النقد المر لديوانه ، لانه لم يجد الرد عليه هينا . اما انا فلا احيد عن خطتي في نقد ديوانه ، وهي الاستمرار على ذكر سيئاته وحسناته معا كما فعلت سابقا ، وليواظب هو على قذعه وسبه ، ماشاء له الجهل والغرور .

ونحن لم نخدم العلم كل هذه السنين الطويلة ، إلّا للعلم ، فلا يضيرنا انتقاص الاستاذ جهدنا الطويل ، فلسنا نطلب منه او من غيره شهادة او تعظيما ولا ندين مثله بالفردية — في اقبح صورها — فهو يجحد حسنات جميع معاصريه من كتاب وشعراء وعلماء ولا يعرف غير نفسه تلك النفس الجاهلة السبابة الآثمة ، وغير اولئك الصبيان ادعياء الادب الحافين من حوله والمتملقين له ممن لا يعتبرهم بمنزلة المنافسين له .

وهل قام العلم في كل ادواره على السب والقذع ليكون لهما في القرن العشرين بفضل الاستاذ العقاد رواج ؟ ولكن هو الشرق المتأخر لم يزل في كثير من انحائه يروج ما لا يجوز ان يروج فانا لله وانا اليه راجعون !

وقد سرنا من الاستاذ اعادته لبعض مآخذنا المعنوية ، فان اعادتها قد تدعو قارئيها الى إنعام النظر فيها ولكن مآخذنا المعنوية اكثر من مآخذنا اللفظية فلماذا اكتفى باعادة النزر القليل منها ؟ وقد وعد في رده الاول تفنيدها فما الذي ثبطه عنه ؟

اما مآخذنا اللغوية . فقد قال في صدر الرد على بعضها يوجه قوله: «خياشيمه م القيظ يبضضن بالدم» بقوله : « ان اباحيان يقول في هذا الحذف (حذف النون من « من ») انه حسن وكثير فهو اذن ليس بنعيم ولا قليل » . وقد قلنا في ردنا الاول : ان الاغلاط العربية لا تعدم تعليلا ولكن الفصيح غير النادر الشاذ والضرائر القبيحة . ولا ادري لماذا اخذ الاستاذ برأي ابي حيان وحده مرجحا اياه على آراء ائمة العربية كافة وليأتنا اذا كان صادقا في ادعائه كثرة حذف النون من « من » بآية من القرآن شاهدة على ما يدعيه ؛ واذا كان واحد او اكثر من الجاهليين قد حذفوها فهل ذلك دليل على حسنه ؟ واذا كان حذفها حسنا فلماذا لم يحذفها فحول الشعراء من جاهليين ومخضرمين واسلاميين ؟ كامرىء القيس والنابغة والاعشى وزهير ابن ابي سلمى وحسان

والحطيئة وعمر بن ابي ربيعة والفرزدق وجرير والاخطل وبشار وابي نؤاس وابي تمام والبحتري وابن الرومي وابي العلاء والمتنبي وغيرهم ؟

وقال يوجه قوله : « فقلت حياء ما ارى ام تغاضيا» بنصب حياء وتغاضيا ويرد على قولنا في نقده : « ان مقول القول لا يكون إلا جملة » بقوله : « حياء منصوبة هنا لانها مفعول له والمعنى — كما يفهم كل قارىء — هو : هل الحياء تفعل ما ارى او التغاضي » وليس في البيت « تفعل » انما هناك« ما ارى»

والمفعول له : اسم يذكر لبيان سبب الفعل نحو : « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » وشرطه : ان يكون مفيدا للتعليل متحدا بالمعلل به في الوقت ، وفي الفاعل فاذا لم يتحد في الفاعل ، وجب جره بحرف الجر كقول ابي صخر الهذلي : « واني لتعروني لذكراك هزة » وقوله في الآية : « أقم الصلاة لدلوك الشمس » والفاعل في قوله « ما ارى » هو ضمير المتكلم وفي الحياء والتغاضي هو حبيبه الذي كان لا يثني عن البدر طرفه ، فكيف نصبهما ؟ ثم اين الجملة التي تصلح ان تكون مقول القول ؟

ولو سكت الاستاذ عن نقدنا هذا . كما سكت عن غيره ، لما فضح نفسه ، فهل انا الجاهل ؟ وقال يوجه قوله : « فامسى آخر الليل شاديا » بقوله : « ولكن العرب الذين لا يفهم لغتهم صاحب « لغة العرب » يقولون : لا اكلمك آخر الزمان ! ويعنون : الى آخر الزمان » . واقول على رسلك ، ايها الاستاذ! فان « آخر » قد أتت بعد « أمسى » لا بعد « شاديا » فلا يتبادر الى الذهن إلا كونه ظرفا لامسى لا لشاديا ونحن نريد من الشاعر العصري ان يتجنب التعقيد والغموض فلا يأتي إلا بالفصيح وهذا هو الفرق بين الشاعر الفحل وغيره ، كما بينا في ردنا الاول .

ولو كان الاستاذ واثقا من توجيهه لما تشبث بتوجيه ثان وهو قوله : « وهبنا قلنا امسى فلان مغنيا فنحن على هذا نريد انه قضى المساء كله في الغناء ، فاي خطأ في ذلك » ؟ والجواب ان قولك : « أمسى آخر الليل شاديا » غير قولك قضى المساء كله في الغناء ! اللهم إلا اذا صح قولهم « المعنى في بطن الشاعر».

وقال يوجه قوله : « واشكو ما يجني فينفر غاضبا » بقوله : و « ما »

هنا ليست مفعولا ثانيا ، وانما هي بدل اشتمال في محل نصب على البدلية من مفعول اشكو ؛ ومع هذا لو اننا عدينا : « اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » . واذا كان « ما يجني » بدلا من الهاء في « اشكوه » فالى من يشكو الاستاذ ما يجني حبيبه ؟ أ الى القاضي ؟ والظاهر ان في قلب الاستاذ ريبا في توجيهه هذا ، ولذلك راغ عنه الى توجيه آخر فقال « ومع هذا لو عدينا اشكو الى مفعولين لما كان ذلك خطأ كما سيرد بيانه » فلنتربص الى ان يأتينا ببيانه .

وقال يوجه قوله : « اشكوه ما يجني » مكان اشكو اليه ما يجني وقوله « واسلمت كفي كفه » مكان اسلمت الى كفه كفي وقوله : « نؤجله الحساب الى غد » مكان نؤجل الحساب الى غد بقوله : أتراه قرأ باب الحذف والايصال في تعدية « الافعال » الى آخر ما هنالك وخلاصة ما قاله هي : ان ابن الناظم شارح الالفية قال : يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراه له مجرى المتعدي ؛ فلا خطأ في قولنا اشكوه ما يجني ، ولا في قولنا واسلمت كفي كفه ، ولا في قولنا نؤجله الحساب ؛ وانما الخطأ والجهل في تخطئة هذا الصواب المجمع عليه وهو قاعدة من القواعد المحفوظة المدونة في امهات الكتب النحوية .

على رسلك ايضا ايها الاستاذ ! انك أخطأت فهم قول ابن الناظم وأخذت شيئا وتركت شيئا فان عبارة ابن الناظم هي ما يأتي : وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراه له مجرى المتعدي وهذا الحذف نوعان مقصور على السماع ومطرد في القياس . والمقصور على السماع منه وارد في السعة ومنه مخصوص بالضرورة . فالاول نحو شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته ... واما الحذف المطرد ففي التعدية الى « ان » « وأن » بشرط امن اللبس . » فترى ان ما ورد من حذف حرف الجر ونصب المجرور سماعي لا يقاس عليه إلا في أن « المخففة » وأن « المشددة » وهذا صاحب التوضيح وصاحب التصريح يقولان في باب التعدي واللزوم : قد يحذف حرف الجر وينصب الاسم وراءه وهذا سماعي في الشعر فليس لك ان تقيس عليه مستثنين

من ذلك حذف الجار على ان « بالسكون » وان « بالتشديد » ومصرحين بان حذفه منهما قياسي .

وهذا شرح الاشموني ينقل لنا بيتي الناظم ابن مالك وهما :

« وعد لازما بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر
نقلا وفي ان وان يطرد مع أمن لبس كعجبت ان يدوا »

وزاد الشارح بعد قول الناظم « نقلا » لا قياسا مطردا وبعد « يطرد » قياسا .

وهذ تهذيب التوضيح يقول في قسم التصريف ص ٣٥ « أوسقط معه الجار توسعا كقول جرير : « تمرون الديار ولم تعوجوا » اي تمرون بالديار ولا يطرد حذفه إلا مع أن وان » .

ولو كان الامر قياسا ، لجاز للاستاذ ان يقول : فزعته مكان فزعت اليه ، وقنعته مكان قنعت به ، وسمحته مكان سمحت له ، وسميته مكان سميت اليه ، وهلعته مكان هلعت منه ، وطرت زيدا مكان طرت اليه ، وصفوته مكان صفوت اليه ، وجلسته مكان جلست اليه ، وخرجت بغداد مكان خرجت منها ، وعطشت الماء مكان عطشت اليه الى غير ذلك واذا جاز له كل هذا فعلى العربية السلام ! فهل عرفت يا إستاذ الحق ؟ وهل انا الجاهل ؟

وقال يوجه قوله :

أنت عين من زجاج موقها يجنب الانوار من كل مكان

بقوله : « ولكن العرب يطلقون الجفن ويريدون العين ، ويذكرون الجزء ويريدون الكل »

نعم قد يفعلون ذلك مجازا اذا كانت هناك قرينة ولكنهم لا يفسرون الموق بالحدق كما فعل الاستاذ في شرحه الموق .

وقال : « ما للاماني يستضحكن لي غررا » بقوله ان في اللغة شيئا يسمى المفعول لاجله . فاعلم يا هذا ان « غررا » هنا مفعول لاجله » والظاهر ان الاستاذ يريد « غررا » بفتح الغين ليكون مصدرا بمعنى التعريض للهلكة وهو في الحقيقة اسم مصدر والمفعول له لا يكون « إلا مصدرا » .

وقال يوجه قوله : « فاحتلن لاستدراجي الحيلا » بقوله : « ونحن لا ندري ما التكلف هنا وليس المفعول المطلق كما يعلم التلميذ الصغير إلا المصدر المنصوب توكيدا لعامله او بيانا لنوعه . هبه اراد ان يجيء المفعول المطلق في هذه الجملة بغير تكلف ، فكيف تراه كان يجيء به؟ » والجواب: كنت اجيء به بلفظ « احتيالا» فالقاعدة ان المفعول المطلق اذا كان للتأكيد لا يجمع .قال ابن مالك: « وما لتوكيد فوحد ابدا » وعلله شارح الفيته الاشموني بقوله « لانه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع . واما وجه التكلف فهو جعل الحيلا مفعولا مطلقا للعدد وهذا يجوز جمعه وان لم يذكر الاستاذ هذا النوع من المفعول المطلق عند تعداده لاقسامه على ان في قلبي من اللام على المفعول المطلق للعدد شيئا . وقال يوجه قوله :

ما طب جالينوس قيس بطبه إلا غرور

رادا على قولي في نقدي اياه: « واذا وقع الماضي حالا وجب تصديره بالواو اوبقد اوالواو وحدها . نعم ورد مثل « كما انتفض العصفور بله القطر» ولكن هذا لا يقاس عليه بقوله : « لا يا جاهل يقاس عليه ، ويقاس ويقاس» ثم اورد شاهدا من القرآن وهو : « وجاؤوكم حصرت صدورهم » وبضع شواهد اخر من الشعر . وكل ما اورده دليل على الورود لا على القياس ؛ ولو كان دليلا على القياس لما كان للقاعدة السابقة وجه فان اكثر النحويين اتفقوا على تقدير « قد » في الاية وفي الابيات التي استشهد بها توفيقا بين القاعدة وما ورد بخلافها .

قال صاحب همع الهوامع على جمع الجوامع « ويجب في الماضي المثبت المتصرف غير التالي « إلا » والمتلو « بأو » العاري من الضمير « قد » مع الواو فان لم تكن « قد » ظاهرة قدرت . غير ان الاشموني قال : « والمختار وفاقا للكوفيين والاخفش لزومها مع المرتبط بالضمير وحده او بهما معا اذ الاصل عدم التقدير وجعل صور مجيئها مراتب اربعا في الكثرة وجعل حذف « قد » في المرتبة الرابعة الضعيفة .

وقال يوجه قوله :

أبدا تحوط به ودا ثمها بسور خلف سور

قائلا : جعلنا ودائعها مفعولا له « لتحوط به » . اما الفاعل فهو الضمير عائدا الى الطبيعة التي تقدم ذكرها في بيت سابق وهو :

بلد تجود له الطبيعة بالصغير وبالكبير

فاقول ايها الاستاذ ما زهد الناس في شعرك إلا هذا الغموض فمن اين يعرف القارىء انك ترجع الضمير الى الطبيعة قبل ثلاثة ابيات كلها في وصف البلد وفيها كثير من الضمائر مذكرة ومؤنثة لايرجع منها واحد الى الطبيعة .

وقال يوجه قوله :

ما كان اول مغرب شهدت علي مر العصور

بقوله « من واجب هذا الدعي « يعنيني » ان يعقل قبل ان ينقد فان التأنيث هنا للشمس التي يعود اليها الكلام كله في الابيات السابقة وأولها :

والشمس شاخصة تكا دتنوء من جهد المسير

والاستاذ كما قال الشاعر : « يريد ان يعربه فيعجمه » فهو يرجع ضمير « شهدت » الى الشمس قبل خمسة ابيات ويقول قبل البيت . اولهما :

وعلى الروابي والهيا كل مسحة الشفق الاخير

وفيه دلالة على ان الشمس كانت ساعتئذ غاربة وكانت مسحة شفقها الاخير على الروابي والهياكل . فكيف شهدت حينئذ والظاهر ان الاستاذ احس بضعف توجيهه هذا فالتمس غيره بقوله : « على ان المغرب تؤنث . وتذكر مؤنثة في كتب الفقه واللغة» اما في كتب اللغة فلم اعثر على ما ادعاه واما في كتب الفقه فلعلهم ذكروا «صلاة المغرب» وارجعوا اليها ضمير المؤنث على ان تأنيثهم للمغرب « أنصح » لايصح ان يكون مأخذا لمثل الاستاذ وهو ذلك الشاعر الذي دعواه في الفصاحة طويلة عريضة !!!

وقال يوجه قوله : « ايها ابا النور اطربنا» رادا على قولنا « ايها » للاسكات بقوله : « اخطأت وجهلت ياعلامة راجع لسان العرب تعلم ان « ايها » ترد بمعنى التصديق والرضى بالشيء كما ترد بمعنى الاسكات » .

ونحن نورد نص ما جاء في لسان العرب قال : « واذا قلت « ايها »بالنصب

فانما تأمره بالسكوت و « ايها » تأتي للزجر بمعنى حسبك عن ابن سيده . و « ايها : كف . اما الاغراء فيقال فيه : « ويها » واذا تعجبت من طيب شيء قلت : « واها ما اطيبه » . وقال : « قال ابن الاثير وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يا ابن ذات النطاقين فقال : ايها والله اي صدقت ورضيت بذلك ويروى : « ايه » بالكسر ايزدني من هذه المنقبة »اه . وانت ترى ان الرواية عن ابن الاثير وحده على أنها تختلف فيها فهناك رواية ثانية هي ايه بالكسر . وقال يوجه قوله :

أراك تفوينني بوحي الى السماوات يزدهيني

بقوله نعم ولكن يقال بوحي الى السماوات فاقول هذا من حيث اللفظ جيد ولكن ما علاقة الوحي الى السماوات باغوائه ولعله اراد « بالسماوات الارض » ، لان الارض سابحة فيها .

وقال يوجه قوله :

يا طالما تخدع الدراري لواحظ الشاعر الحزين

رادا على قولنا في نقده : « وتخدع مضارع فهو للحال او المستقبل. والمستقبل لم يجيء بعد والحال اقصر من ان يطول فضلا عن كونه لم يطل في الماضي . نعم يجوز ان تقول طالما خدعت ولكن لا يجوز طالما تخدع » . بقوله « هكذا يملل العربية هذا العلامة . ولو كان يتهجى النحو لعلم ان « ما » المصدرية تدخل على المضارع اكثر من دخولها على الماضي . اه . فاقول : رويدك ايها الاستاذ المغرور انك لا تدري ما تقول . انك لم تدخل « ما » في بيتك على المضارع لتؤيد هذا الادخال باقوالك الفارغة هذه بل الحقتها بطال فقلت «طالما » وهو فعل ماض ثم ان « ما » في طالما ليست مصدرية كما زعمت بل هي زائدة كافة تمنع الفعل من طلب الفاعل كما صرح بذلك ائمة العربية . قال ابن هشام في مغني اللبيب : « الوجه الثاني ان تكون « ما » زائدة وهي نوعان : كافة وغير كافة . والكافة ثلاثة انواع : احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة افعال : قل ، وكثر ، وطال » الى آخر ما هنالك . وقال « ابن هشام » في تقسيم آخر : والثاني ان تكون مصدرية . وهي نوعان : زمانية وغيرها فغير

الزمانيـــة نحو: عزيز عليهم ما عنتم . ودوا ماعنتم . ضاقت عليهم الارض بما رحبت. فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم .لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. ليجزيك اجر ما سقيت لنا . والزمانيـة نحو : ما دمت حيا » وعسى ان يعلم الاستاذ من هذه الشواهد ان « ما » المصدرية تدخل على الماضي في الاكثر .

وقال: « وان المضارع يكون للاستمرار ولا يجوز هنا ان تقول طالما خدعتنا الدراري لانها تخدعنا ولا تزال تخدعنا في كل حين فلا ينقطع الخداع بانقطاع زمن مضى كما يتصور هـذا اللغوي العجيب » فاقول: ليس النزاع في أستمرار خداع الدراري بل في عدم جواز ان يجعل الشاعر ما يكون في الحال قد وقع في الماضي بقوله طالما تخدعنا فان « طال » ماض و « تخدع » مضارع .

وقال يوجه قوله « كفاكم نومة المنون » ردا على قولنا في نقده «يريد تكفيكم فانهم لم يموتوا بعد » بقوله « واو ان هذا الاعجمي يقيم فهم الجمل العربية كما يفهمها السوقة والصبيان على الاقل لفهم ان العرب تقول: « هداك الله وعلمك العربية . وكفاك شر الاعداء » والاستاذ هو الذي لا يقيم فهم الجمل العربية فان الامثلة التي اوردها خاصة بالدعاء والعرب تأتي فيه على الاكثر بصيغة الماضي واما قوله كفاكم نومة المنون فليس من قبيل الدعاء بل هو للاخبار فقد اورده دليلا على ما نهاهم عنه في الشطر الاول وهو قوله « لا تنقصوا ليلة بنوم » فهو يريد لا تنقصوا بالنوم ليلكم فان نومة المنون في المستقبل تكفيكم فهل يناسب الدعاء هذا المقام ؟

وقال يوجه قوله « يمن الله سعيه من رسول » بقوله يتعدى يمن بنفسه ولهذا يجيء منه اسم المفعول على ميمون » فاقول لم يصب الاستاذ في كل ما جاء في ردوده إلا في هذه فاني اعترف انه على صواب وانا على خطأ والسبب اني عندما قرأت الكلمة « يمن » قرأتها بالتشديد لا بالتخفيف بناء على ان التـام من تفاعيل البحر الخفيف هو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن .

وقال يوجه قوله « اذكرتني بك الكواكب » ردا على نقدي الذي قلت فيه « والصواب اذكرتني اياك فان اذكر يتعدى بنفسه الى مفعولين » بقوله: « ان الذكر مجردا ومزيدا يتعدى بالباء وكما جاء في القرآن الحكيم: « ولقد ارسلنا الى

موسى ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله » . ولو كان الاستاذ صادقا لاتانا بشاهد لتعدية « اذكر » بالباء من آية او بيت شعر او قول امام لغوي ولكنه اتى بمثال لتعدية ذكر من باب التفعيل وليس النزاع في تعديته بالباء .

ثم قال « ان الباء لا تكون للتعدية وحدها ولكنها تأتي لاثني عشر معنى وتدخل في بعض هذه المعاني على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي » واورد شواهد منها قول الراعي في بيت له « لا يقرأن بالسور » وقول امرئ القيس « هصرت بغصن » وقول الاعشى « ضمنت برزق عيالنا ارماحنا » وقول القرآن العظيم : «ولا تأخذ بلحيتي ولا برأسي» وقوله «وهزي اليك بجذع النخلة» الى غير ذلك. ومن العجيب ان الاستاذ لم يذكر معنى الباء هذه التي تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي في الشواهد التي استشهد بها ... واذا كانت هذه الباء التي قال الاستاذ انها تدخل على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ذات معنى فلا غرابة في امرها ومن ذا ينكر دخول الباء الجارة على الاسم الذي يتبع الفعل المتعدي ولعله يريد انها الزائدة للتوكيد وهذه ليست بذات معنى وتزاد في ستة مواضع . قال ابن هشام والثاني (من الستة) المفعول كقوله «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله « وهزي اليك بجذع النخلة » وقوله « فليمدد بسبب الى السماء »وقول الشاعر : نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وفي شرح مغني اللبيب ان الزيادة في المفعول غير مطردة . واظن ان في هذا الدرس كفاية للاستاذ .

في «قواعد اللغة العربية»

جاء في هذا الكتاب (ومن اللفظ ما يدل على الجماعة ولا واحد له من لفظه ويقال له (اسم جمع) (كركب) ا ه . فأقول ليس الركب لا واحد له من لفظه لانه جمع ومفرده (راكب) وبذلك يخرج عن كونه (اسم جمع) ونظائره كثيرة مثل (صاحب وصحب وناصر ونصر وقائل وقيل وسائق وسوق) وربما لم يذكر النحويون هذا الوزن مع اوزان جمع التكسير .

الكاظمية مصطفى جواد

جناية الرواة على الشعر

Les rapsodes criminels.

بقلم الاديب الناقد البصير الاستاذ عبد القادر عاشور من كبار اساتذة الاسكندرية بمصر

اذا كان الشعر عند الغربيين مظهرا من مظاهر الصراع بين الحق والباطل فانه عند العرب أعم وأوسع ، إلّا ان الذكر الحكيم كفى شعراء العربية مؤونة التعرض لكثير من الاغراض كاخبار الاولين والحث على اتباع ما كمل من العادة والاخلاق ،وكأن الشعراء عند ما بهرتهم بلاغة القرآن سقطوا في ايديهم ونسوا الحرية والصراحة اللتين هما أساس نمو الشاعرية وتلهب الوجدان ، وأجبل منهم من أجبل ، حتى ان لبيد بن ربيعة هجر الشعر ولم يرو له في الاسلام غير بيت واحد ، وهو — على بعض الروايات :

ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وكان اذا سئل عما قال من الشعر بعد الاسلام يتلو بعض آيات من القرآن! وأيقن كثير من الشعراء بعد ذلك أنهم لن يتمكنوا من الظهور كشعراء إلّا بعد أن يتخذوا لهم اماما من شعر السابقين يحتجون به اذا اعترضهم معترض ومن شذ منهم عن هذه القاعدة وركب متن الحرية سلم من التقليد وقصر العاطفة وجاء شعره كله ابداعا في ابداع كابن ربيعة وابن اذينة والعرجي .

وفي بدء عصر بني أمية ظهر الرواة الذين أفسدوا الشعر وانتحلوه وأجبروا الشعراء على ارتكاب ما سود صحيفته ونزل به الى الحضيض وأملوا عليهم رغباتهم واضطروهم الى الشطط في الصناعة والتكلف واصطياد الغريب والحوشي ومكانتهم السامية لدى الملوك والامراء وكلمتهم النافذة في الحكم على الشعراء أخذت بلب كثير من محترفي الشعر فأصبحوا ولا هم لهم غير ارضاء الرواة والتزلف اليهم او معارضتهم والظهور عليهم كما كان يفعل الطرماح بن حكيم فانه كان يسأل الاعراب عن الغريب ويضعه في شعره ليتحدى به علماء الشعر ونقدته وبهذا سمت منزلته عندهم حتى أن أبا عبيدة والاصمعي فضلاه على غيره من الشعراء وزعما انه أشعر الخلق في بيته :

مجتاب حلة برجد لسراته قدوا واخلف ما سواه البرجد
يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسيل ويغمد

وكنا يعلم ان في هذا الاستحسان من الخطل ما فيه ! غير اننا بازاء هذا الاختيار نعذر الشعراء ونضع اللوم كله على عاتق ما نصبوا انفسهم للتقدير والحكم وكيف لا نلوم الاصمعي على استحسانه الاستحسان كله قصيدة المرقش :

هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيا ناطقا كلم

مع انك لو جست خلالها لوجدتها معقدة اللفظ رديئة السبك خاملة الخيال مختلة الوزن ؟!! ولا ادري كيف استحسن قول الشاعر :

ولو ارسلت من حبـ ـك مهبوتا من الصين
لوافيتك قبل الصبـ ـح او حين تصاين ؟!

ومن الرواة من كان يستحسن الفج الغليظ من الشعر ويستملح ما كان على شاكلة قول ذي الرمة :

رمتني مي بالهوى رمي معضغ من الوحش لوط لم تعقد الأوالس
بعينين نجلاوين لم يجر فيهما ضمان وجيد حلي الدر شامس

ولم يحفل بشعر ابن ابي ربيعة وقصيدته التي ابتدأها بقوله :

أمن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

على ما فيها من ابداع وطول نفس ! وانها لتحمل قارئها على السير فيها بشوق ولذة . ولما سمع المخزومي قول عروة بن اذينة :

ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم !
لو كان حيا قبلهن ظعائنا حيا الحطيم وجوههن وزمزم !

الى آخر الابيات قال: انه اهجر واخطل !! ويعلم الله اي الرجلين اهجر واخطل ... وزعم المتنبي ان قول جرير :

ان العيون التي في طرفها حور قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا !
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا!

ليس له كبير معنى !.. مع ان معناه ـ كما قال ابو هلال العسكري ـ غاية الحسن والجودة .

ولما شاهد الرواة روح التجديد تكتسح القديم وتطرده من ربوعها قابلوا ذلك بازدراء الحديث وانكار فضله ، وبالتشهير بكل من يعرفون فيه بعض التمرد على القديم ، من ذلك ان ابن الاعرابي كان يأمر ان يكتب جميع ما يجري في مجلسه فانشده رجل يوما ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب على انها لبعض العرب :

ساريةٍ لم تكتحل بغمض كدراء ذات هطلان محض
موقرة من خلة وحمض تمضي وتبقي نعما لا تمضي
قضت بها السماء حق الارض

فقال ابن الاعرابي : اكتبوها ! فلما كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس فقال: خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين !! فأنت ترى ان أبا تمام أغرب فيها الاغراب كله وتتبع آثار من سلفوا من الرجاز كابي النجم ورؤبة حتى اشكلت على ابن الاعرابي ولكن ذلك كله لم يشفع له بل خرقت تخريقا !! لا لان أثر الصنعة فيها بين بل لانها شعر حديث ! ومن اين يأكل ابن الاعرابي وامثاله اذا حل الحديث محل القديم ؟! على ان كثيرا من الشعراء اشتد حرصهم على ارضاء الرواة وتغالوا في ان يكون لكل بيت من قصيدهم معنى يستقل به عن سابقه ولاحقه مع تحميل بعضها ما لا يطاق من لفظ غريب وقواعد شاذة ليسير سير المثل وليتداوله الرواة في مجالسهم وعلماء النحو والغريب في حلقات الدرس !! وكان الفرزدق شيخ الشعراء الذين نحوا هذا المنحى واتبعوا هذه الطريقة شهد له بذلك ابن سلام في قوله : « كان الفرزدق اكثرهم بيتا مقلدا » والمقلد البيت المستغني بنفسه المشهور وذلك كقوله :

ولو خير السيدي بين غواية ورشد اتى السيدي ما كان غاويا

ومن الذي كان يعجب النحويين هذا البيت :

وما مثله في الناس إلا مملكا ابو امه حي أبوه يقاربه !

وكذلك: الستم عائجين بنا لعنا ترى العرصات او اثر الخيام؟

فقالوا : إن فعلت فاغن عنا دموعا غير راقئة السجام

هذه الاشياء كلها مجتمعة جوزت للشعراء ما لا يجوز واباحت لهم الانتحال والسرقة والغصب وحصرت الشعر في دائرة ضيقة ! وكم من شعر نسب الى

غير شاعره وشعراء لم يأنفوا من اغتصاب ثمرة مجهود غيرهم ! وها هو ذا الفرزدق يغتصب قول جميل :

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا وإننحن اومأنا الى الناس وقفوا!

وجرير ينتحل قول المخلوط السعدي :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا !

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا ?!

وينتحل ايضا قول طفيل الغنوي :

ولما التقى الجمعان القيت العصا ومات الهوى لما اصيبت مقاتله !

وكان ابو نواس يبني اكثر شعره على معاني غيره : يدل على ذلك ما جاء في (الاغاني) من ان اسحق الموصلي انشد شعرا لابي الهندي في صفة الخمر فاستحسنه وقرظه فذكر عنده ابو نواس فقال : ومن اين اخذ ابو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة وجعل ينشد بيتا بيتا من شعر ابي الهندي ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرق الحسن فيه حتى اتى على الابيات كلها واستخرجها من شعره . وذكر صاحب (الاغاني) ايضا ان قول ابي نواس : « وداوني بالتي كانت هي الداء » ماخوذ من قول الاعشى : « واخرى تداويت منها بها » وان قوله : « إن الشباب مطية الجهل » مأخوذ من قول النابغة الجعدي : « فان مطية الجهل الشباب » ولكنه ابو نواس شاعر الخلفاء والمشهود له بالفضل بين جمهرة العلماء ...!! وهكذا ظلت هذه العيوب لاصقة بالشعر حتى يومنا هذا ولم يجرؤ احد من شعراء نهضتنا الحالية على مناوأتها والقضاء عليها غير نفر قليل وعندما حبب الى (امير الشعراء) شوقي التجديد نهاه عن ذلك « آفة اللغة الجامدون » واغروه بأماني اسرت لبه وصادفت هوى في نفسه فرجع الى القديم من الشعر يتوكأ عليه ويحتذيه والى الغريب من اللفظ يفسد به شعره والى الحكم المعادة والامثال البائدة « يحشرها » في كل قصيدة من قصائده ليكون حافظ اللغة وحجتها ولو علم لترك شاعريته تنمو وبيانه ينطق بما يعتقد ولم يسمع لهؤلاء الذين اخمدوا قريحته وحادوا به عن الجادة ولكن ما الحيلة والله لم يرد إلا ان يكون كذلك?!

٢ــ اللغة الكردية

La Langue Kurde.

لم ينبغ شاعر من الشعراء البارزين حتى عهد الاديب المعروف بمحمد الفقيه التيراني من افراد عشيرة (مكري) الهكارية وكان اديبا مشهورا . وله عدة تآليف معروفة في القرن التاسع . ويعقبه الملا احمد من عشيرة (باتا) من الهكارية ايضا . اشتهر هذا بتآليفه كتاب (المولد النبوي) وهو كتاب لا يزال يتلى في المحافل والاندية الدينية . وانتشرت العشيرة الهكارية بعد عهد هذين الشاعرين حتى منطقة (بايزيد) حيث رسخت اقدامهم .

وفي هذه البقعة نشأ شاعر من اشهر شعراء الكرد واكثرهم تأليفا . وانتاجا في الادب والشعر ، اسمه (احمد خان) الهكاري ولا تزال كتبه في العلوم والمعارف والاداب احسن مما كتب في اللغة الكردية . وانشأ هذا الاديب مدرسة في (بايزيد) وشيد بجانبها مسجدا للمصلين ومن تآليفه معجمه (نوبهار) وهو من اللغة العربية الى الكردية ولا يزال محفوظا حتى يومنا هذا في دار التحف البريطانية (١) .

ويتلوه تلميذه (اسماعيل) وهو وان كان دونه شهرة إلّا ان مقامه في عالم الادب غير مجهول . وشاهد ذلك العصر اكبر كاتب من كتاب الكرد وهو (شريف خان) الهكاري الذي الف تاريخ الاكراد المسمى (شرفنامه) وهذا الكتاب هو التصنيف الوحيد المعول عليه حتى اليوم في مراجعة تاريخ الاكراد. وله عدا ذلك تآليف جمة في اللغة الكردية ودواوين شعر عديدة .

والفاضل الثاني الذي تشبثه الكتب الادبية بعد شريف خان (مراد خان) الهكاري المولود في (بايزيد) ولكنه لم يكن واسع الشهرة . وتوفي في عام ١٧٨٤م .

هؤلاء معظم مشاهير شعراء الاكراد المشهورين في كردستان الشمالية . اما في كردستان الجنوبية فقد نبغ عدد كبير من الشعراء ولا سيما في ديار عشيرة (كوران خان) الاردلانية في (سنا) إلّا ان معظم ما كتبه

(١) راجع ص ٤ من كتاب الفراماطيق الكردي تأليف صون .

هؤلاء كان منحصرا في شعر وقصص عشيرتهم التي ينتمون اليها . ولم يظهر في كردستان الجنوبية شعراء عظام حتى اواخر القرن الثامن عشر . ولكن بعد ذلك اصبحت مدينتا (السليمانية) و (كركوك) موطني عدد جسيم من الكتاب الكبار والصغار يضيق بنا المجال عن ذكرهم هنا . .

وتعد عشيرة (الملي) اكبر عشيرة بين العشائر الكردية في يومنا هذا ، وموطنها في غربي كردستان الغربية .

وعشيرة (حسنانلو) التي تقطن سهلا من سهول ارمينية :

وعشائر (الهكاريين ومن معهم الذين تقع مواطنهم بين (وان) و (بتليس) وشرقي حدود فارس ، ووادي الزاب الاعلى ، وجزيرة ابن عمر ، حتى تصل الى حدود اربل .

و (عشائر راوندوز) من الجنوب ومن معهم من العشائر القاطنة في غربي السليمانية وشماليها . كل هذه العشائر هي من (كرمانج) ومن ثم هي هكارية .

وتمتد منطقتهم نحو الجنوب الى مدى بعيد حتى تصل الى (قزلرباط) وطريق بغداد والى كرمانشاه ، حيث عشيرة (الجاف) وهي عشيرة كبيرة لا تقل بيوتها عن عشرة آلاف خيمة كلها من الرحل ولغة هذه القبيلة هي الكردية الاصلية ، ولكنها اصبحت اليوم مزيجا من لغات اخرى اذ لا تخلو من اصطلاحات وكلمات خاصة بقبيلة اللور .

ولغة (المكري) الذين تقع اراضيهم في جنوبي ارمية من حدود فارس ربما كانت افصح لغة كردية موجودة في يومنا هذا . واذا قسنا عدد الادباء المشهورين من ادباء الاكراد بهذا العدد الواسع من العشائر المعروفة نجده ضئيلا لا يكاد يذكر ولكن يجب ان لا ننسى ان عدم الدراسة والتنقيب في تاريخ هذه اللغة هما من الاسباب التي تطلعنا على سر هذه القلة او الضآلة فالمستشرقون من علماء اللغات والآثار لم يهتموا بالتنقيب عن هذه اللغة ولا عنوا بدراستها عنايتهم بغيرها من اللغات واذا فتشنا في بطون الكتب عن الذين تفرغوا لهذا البحث نجد الامة الانكليزية أقل الامم اعتناء بها . وليس من الخطأ القول اننا لم نسمع بان مستشرقا انكليزيا في عصرنا هذا كتب شيئا او الف كتابا عن

اللغة الكردية اللهم إلّا المستر صون Soane الحاكم السياسي في السليمانية . وهذا الفاضل لم يأت الى كردستان باحثا او دارسا، انما جاء بمهمة سياسية قضت عليه ان يبقى بين العشائر الكردية اعواما قبيل الحرب وبذلك تمكن من الوقوف على اسرار هذه اللغة فألف كتابين مهمين لا يستغني عنهما الطالب .

واهم الكتب التي الفت باللغات الغربية عن اللغة الكردية يعود تاريخها الى عام ١٨٥٠ الى ١٨٩٠ ويعود القسم الاعظم من هذه المؤلفات الى مصنفين روس أذكر في مقدمتهم الموظفين منهم واشهرهم جابا Jabe المستشرق الروسي الذي كان موظفا في السفارة فانه نشر عام ١٨٦٠ كتابه المسمى بما معناه «مجموعة فوائد وحكايات كردية» طبع في بترسبورغ (اليوم لنينغراد) وهو مجموعة قصص ادبية ، وقصائد شعرية باللغة الكرمانجية . ترجمت الى اللغة الافرنسية ولكن بغير تعليق او ملاحظة وهذا الكتاب صدر بمقدمة بقلم المستشرق Lerch مؤلف كتاب Forschungen uber die Kurden et Iranischen nord. اي ابحاث في الامور الكردية والايرانية وهو مطبوع في عام ١٨٥٧ وهو كتاب جامع ومفيد بحث فيه صاحبه عن لغتي كرمانج وزازا واطال القياس وضرب الامثلة بينهما وبين اللغة الفارسية ولم ينس ترجمة عدة قصص وقصائد من القصص والقصائد الكردية المشهورة ونشر سوسين وبريم Prym و Socin مجموعة اسميا منتخبات كردية Kurdish sammlungen طبع بترسبورغ عام ١٨٨٧ وهي مجموعة تضم مختارات وقصائد جمعها صاحباها اثناء سياحتهما في ديار التيارية والهكارية ولكنهما لم يبحثا عن القواعد الكردية وان اضافا اليه في الاخر معجما مختصرا للكلمات الغريبة الواردة في مطاويه . فهذا التأليف وان كان مفيدا لمن يحسن اللغة الكردية لكنه لا يفيد شيئا من يجهل القواعد الكردية ولا المبتدئين . وكاني بجستي Justi يشعر بهذا النقص فيسد في كتابه « غراماطيق كردي» (بترسبورغ ١٨٨٠) والشيء الذي يؤخذ عليه انه ارصد ١٠٥ صفحات من اصل صفحات الكتاب البالغة ٢٥٠ للبحث عن الحروف الصوتية وغير الصوتية الامر الذي ما كان يقع في اكثر من عشرين صفحة لو راعى الغرض دون الاطالة كما ان ابحاثه عن القواعد وان جاءت وافية بالمرام إلّا انها لم تكن مرتبة ترتيبا يرتاح له القارىء .

خليفه شوقي امين الداودي

اسم الفاعل

في لغة عوام اهل العراق

Grammaire de la langue vulgaire de l' Iraq.

اسم الفاعل هو دال على ما وقع منه الفعل . ويبنى من الثلاثي على وزن فاعل نحو ضارب وكاتل . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى في مكانه بميم مكسورة ثم يكسر ما قبل آخر الفعل نحو مجتمع ومتعارك ومكربس .

تصريف اسم الفاعل من السالم

اسم الفاعل اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد او جمع اذ لا يستعملون فيه التثنية فتكون له اربع صيغ . وجمع اسم الفاعل المذكر لا يكون إلّا باليـاء والنون في جميع الاحوال فيكون تصريفه هكذا :

ضارب ضاربين ضاربة ضاربات

تصريف اسم الفاعل من المضاعف

لا يفك ادغامه إلّا في لغة قليلة فيقال في ماد مادد وفي شاد شادد لكن الاكثر فيه الادغام هكذا :

ماد مادين مادة مادات

تصريف اسم الفاعل من مهموز الفاء

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى أخذ وأكل وأمر وهم يشذون في بناء اسم الفاعل من هذه الافعال الثلاثة فيبدلون فاءه التي هي الهمزة ميما فيقولون في آخذ ماخذ وفي آكل ماكل وفي آمر مامر إلّا انهم في هذا الاخير قد يقولون آمر ايضا على الاصل . فتصريفه هكذا :

ماخذ ماخذين ماخذة ماخذات

تصريف اسم الفاعل من مهموز العين

قد يبدلون الهمزة منه ياء وذلك في المفرد المذكر منه فقط والاكثر ابقاؤها هكذا :

سائل سائلين سائلة سائلات

تصريف اسم الفاعل من مهموز اللام

قد علمت انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز اللام سوى قرأ وجاء فاما قرأ فقد علمت انهم يجعلون همزته الفا ويصرفونه تصريف الفعل الناقص فيكون اسم الفاعل منه ايضا كاسم الفاعل من الناقص هكذا :

قاري قارين قارية قاريات

واما جاء فقدعلمت انهم يحذفون اللام اي الهمزة منه غير انهم اذا بنوا منه اسم الفاعل حذفوا عينه وقلبوا لامه اعني الهمزة ياء ساكنة فيقولون جاي واصله جايىء حذفت عينه وهي الياء وقلبت لامه وهي الهمزة ياء . هذا في المذكر واما في المؤنث فلا يحذفون عينه بل يكتفون بقلب لامه ياء ويدغمون العين في اللام فيقولون جاية واصلها جايئة قلبت اللام ياء وادغمت الياء في الياء . فيكون تصريفه هكذا :

جاي جايين جاية جايات

تنبيه — ان اسم الفاعل المفرد المذكر من جاء قد يستعمل في كلامهم استعمال الظرف المكاني بمعنى قريب كما ان اسم الفاعل المفرد المذكر ايضا من غدا يستعمل في كلامهم كالظرف المكاني بمعنى بعيد كقولهم « تعال جاي » اي تعال قريبا او الى مكان قريب وكقولهم « روح غادي » اي روح بعيدا او الى مكان بعيد . ولا شك ان « جاي » و « غادي » هنا قد خرجا عن كونهما اسمي فاعل وصارا في المعنى من قبيل الظروف المكانية . ويكون حاصل المعنى في قولهم « تعال جاي »: تقرب . وحاصل المعنى في قولهم « روح غادي»:تبعد.

تصريف اسم الفاعل من المثال

واعد واعدين واعدة واعدات

تصريف اسم الفاعل من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا فيقال من قال كايل ومن قام كايم ومن باع بايع ومن خاف خايف وتصريفه هكذا :

شايف شايفين شايفة شايفات

تصريف اسم الفاعل من الناقص

رامي رامين رامية راميات

تصريف اسم الفاعل من اللفيف

اللفيف المفروق

وافٍ وافين وافية وافيات

اللفيف المقرون

شاوي شاوين شاوية شاويات

اسم المفعول

اسم المفعول هو ما دل على ما وقع عليه الفعل . ويبنى من الثلاثي على وزن مفعول نحو مضروب وممدود . ومن غير الثلاثي يبنى من المضارع بان يحذف حرف المضارعة ويؤتى بدله بميم مكسورة كسرة ضئيلة ثم يفتح ما قبل آخر الفعل نحو مكربس ومجرح ومكاسر .

تصريف اسم المفعول من السالم

مضروب مضروبين مضروبة مضروبات

تصريف اسم المفعول من المضاعف

مشدود مشدودين مشدودة مشدودات

تصريف اسم المفعول من المهموز

مهموز الفاء

تجعل فاؤه وهي الهمزة الفا لينة هكذا :

ماخوذ ماخوذين ماخوذة ماخوذات

مهموز العين

مسئول مسئولين مسئولة مسئولات

مهموز اللام

يصرف كاسم المفعول من الناقص اليائي وتخفف ياؤه في المفرد المذكر فقط .

مقرّي مقريين مقرية مقريات

تصريف اسم المفعول من المثال

موعود موعودين موعودة موعودات

تصريف اسم المفعول من الاجوف

تجعل عينه ياء سواء كان واويا او يائيا ويبقى على حاله بلا اعلال ولاحذف فيقال من قال مكيول ومن باع مبيوع ومن دان مديون ومن عاب معيوب فيكون تصريفه هكذا :

مبيوع مبيوعين مبيوعة مبيوعات

تصريف اسم المفعول من الناقص

قد علمت انه ليس في كلامهم ناقص واوي بل ان كل فعل ناقص يائي عندهم وان كان في الاصل واويا فاسم المفعول من الناقص تقلب واوه الزائدة ياء وتدغم في الياء الاصلية إلّا في المفرد المذكر فانهم يخففونه أي يحذفون احدى اليائين فيكون تصريفه هكذا :

مرمي مرميين مرمية مرميات

مغزي مغزيين مغزية مغزيات

تصريف اسم المفعول من اللفيف

اللفيف المفروق

موفي موفيين موفية موفيات

اللفيف المقرون

مشوي مشويين مشوية مشويات

الفعل المنحوت

ان « جاء » في اللغة الفصحى فعل لازم يتعدى بالباء فيقال جاء به والعامة قد اخذت هذا الفعل ومزجته بحرف التعدية بعد حذف الهمزة من آخره فصار (جاب) واستعملته فعلا متعديا بنفسه بمعنى جاء به في اللغة الفصحى وصرفوه كفعل اجوف يائي فقالوا جاب كذا ويجيب كذا ومصدره الجيب والجيبة وقالوا في اسم الفاعل منه جايب وفي اسم المفعول مجيوب . وقد يستعملونه بمعنى الولادة فيقولون جابت المرأة اي ولدت ومصدر هذا الجيبوبة وتركيب هذا الفعل في كلامهم من كلمتين اجدر ان يعد من قبيل النحت فلذا سميناه بالفعل المنحوت . ويوجد في كلامهم ايضا افعال قد اخرجوها عن اصلها بزيادة او نقص او تغيير وسنعقد لها فصلا نذكرها فيه ان شاء الله تعالى .

الصفة الثابتة وهي الصفة المشبهة

بين الصفة المشبهة وبين اسم الفاعل فرق من وجوه احدها انها لا تكون على وزن فاعل من الثلاثي إلّا نادرا . الثاني انها لا تصاغ إلّا من الفعل اللازم . الثالث انها تدل على الثبوت بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على التجدد والحدوث اي انها تدل على صفة قائمة بالموصوف بدون اعتبار الزمان بخلاف اسم الفاعل فانه يعتبر في معناه الزمان . وسميت بالصفة المشبهة تشبيها لها باسم الفاعل في انها تعمل عمل الفعل مثله فترفع الفاعل . ولما كان الاعراب معدوما في كلام العامة لم يبق لتشبيهها باسم الفاعل من سبب فوجب ان تسمى في كلام العامة بالصفة الثابتة لانها تفارق اسم الفاعل في دلالتها على الثبوت دونه .

الصفة الثابتة تبنى من الثلاثي على اوزان مختلفة سماعية نحو حسن وكريم وشجاع وغير ذلك إلّا اذا دل على لون او عيب فتبنى الصفة الثابتة منه حينئذ على وزن افعل نحو احمر واسمر واملح وادغم واعرج واشرح واعور واثول وغير ذلك .

ومن غير الثلاثي تبنى على وزن المضارع كاسم الفاعل نحو مستقيم .

اسم التفضيل

هو بمعنى اسم الفاعل إلّا انه يصاغ على وزن افعل من الفعل الثلاثي مقصودا به تفضيل شخص او شيء على غيره نحو عباس اعقل من جاسم وهذا الثوب احسن من ذاك . فالمقصود هو تفضيل عباس في العقل على جاسم وتفضيل هذا الثوب في الحسن على ذاك . ولا يبنى اسم التفضيل إلّا من الثلاثي فقط وقد اجازت العامة بناءه من الافعال الدالة على لون او عيب وذلك غير جائز في اللغة الفصحى فاحمر واعرج وما اشبههما من الصفات الثابتة تستعمل في كلام العامة اسم تفضيل ايضا يقولون هذا احمر من ذاك اي اشد حمرة منه وهذا اعرج من هذا اي اكثر عرجا منه .

ويستعمل اسم التفضيل في كلامهم على وجهين احدهما ان يكون مضافا غير مقترن بمن نحو اعقل الناس والثاني ان يقترن بمن كالامثلة السابقة . وهو في كليهما يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول زينب احسن النسوان وجاسم

اعقل الناس واما مؤنث اسم التفضيل فلا وجود له في كلامهم اصلا .

امثلة المبالغة

هي اوزان يقصد بها الدلالة على كثرة اتصاف الموصوف بها وتأتي في كلام العامة على اربعة اوزان (١) فعال (بتشديد العين) نحو ضراب وجذاب . ومنه المثل العامي :« كتال الكملة بالسيف »يضرب لمن يستهزأ بشجاعته. (٢) فعول كقولهم « فرس عزوم » للفرس الجموح التي لا يرد رأسها والفرس في كلام العامة لا تطلق إلّا على الانثى واما الذكر فيقال له حصان . (٣) مفعيل نحو مسكين ومعميل. (٤) فعل (بكسر العين) نحو نحر (نكر) . ولا تبنى اوزان المبالغة إلّا من الثلاثي .

اسم المكان والزمان

اسم المكان ما دل على موضع وقوع الفعل واسم الزمان ما دل على وقت وقوع الفعل . ولهما صيغة واحدة وهي من الثلاثي على وزن (مفعل) بكسر الميم وقد تفتح . وبفتح العين اذا كانت عين مضارعه مضمومة او مفتوحة نحو مطبخ ومذبح ومنه قولهم وهو من هوساتهم « هاي نكرة الدم وهاي مذبحتهم » وشذ المغرب بكسر الميم والراء لوقت الغروب والمسجد بكسر الجيم لان عين مضارعهما مضمومة. واما اذا كانت عين مضارعه مكسورة فلا يكون إلّا بكسر العين نحو مجلس . وكذلك اذا كان من المثال نحو موجب (موكب) . واما من غير الثلاثي فلم اجد واقعا في كلامهم .

(تنبيه) اذا كثر الشيء في المكان فلاسم المكان وزن مفعلة نحو مملحة ومصيفة ومدرسة ومكبرة ومذبحة .

ومما شذوا فيه قولهم للمجرة « مسحال الحبش »اي مجر الكبش فان مسحال هنا اسم مكان للسحل المستعمل في كلامهم بمعنى الجر يقال سحله اذا جره على الارض . والقياس يقتضي ان يقال مسحل لا مسحال .

بغداد معروف الرصافي

احمد لطفي السيد

وزير المعارف المصرية كما عرفته

Ahmed Lutfy as-Séïd.

بقلم الاديب المعروف الاستاذ نجيب شاهين المحرر في صحيفة « السياسة » المصرية

جمعني وبعض الاصدقاء مجمع عرض فيه ذكر المقال الذي حشاه صديقي عباس محمود العقاد طعنا في رجل من خير رجالات مصر وهو احمد لطفي السيد وزير المعارف الحالي . فقال احد الحاضرين وهو محام مصري طويل الباع في الادب « أنا لا اعرف العقاد ولم أر له صورة وجه ولكني استدل من كتابته على انه شديد الذكاء وان لم ينل قسطاً وافراً من التربية الحديثة فقد تحامل على شوقي مثلا وهو شاعرنا الاوحد ويخيل الى غير الاديب الحق وهو يقرأ انتقاده لشوقي ان شوقي ليس بناظم فضلا عن ان يكون شاعرا فذا منقطع النظير . ولا أذكر انه مدح احدا مختارا او انه تطوع لبيان فضائل فاضل وهذا شر ما يصاب به «أديب».

والغريب ان يكون هذا شأن كاتب مشهود له بالذكاء والادب الكتابي كأن الادب الكتابي والادب الخلقي نقيضان فيه لا يجتمعان . والاصل واحد والاشتقاق واحد ورحم الله القائل :

كذاك أدبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب

وفي الحق ان الادب الخلقي الذي أراده الشاعر انما هو سيد الاخلاق ولا يحسب الكاتب الاديب اديبا ما لم يكن على خلق عظيم .

تناول صديقي العقاد استاذي احمد لطفي السيد في مقاله ونال منه كل منال ولج في خصومته وله في عداوته ولم يترك مكانا للصلح — فعل هذا كله متطوعا مختارا — اذ لا يعقل ان مثل هذا السباب البذيء يكلفه اياه احد حتى ولو كان من خصومه السياسيين . وهكذا ترى انه اديب يتطوع للشر ويقترح عليه الخير فلا يلبي إلا مكرها . وهذه ادنى دركة ينزل اليها الاديب . وهذا ما يحملنا على الظن ان المقال لم يعرض على صاحب البلاغ ورئيس تحريره قبل

القادر حمزة . فقد زاملناه في اواخر ايام « الجريدة » وكان الاستاذ لطفي السيد رئيسا لنا فجعل عبدالقادر يده اليمنى في التحرير حتى حسين واحاطه برعايته وكان يلقنه ما يريد ان يقول ويبقي ذلك شأنه حولا او أكثر حتى انتدب لتحرير (الاهالي) في حديث ليس هذا مجاله . فما نظن الاستاذ عبدالقادر كان يسمح بنشر ذلك المقال لو اطلع عليه وكان ممن يعرف الجميل ويذكر المعروف .

اراد الاستاذ العقاد ان ينتقص فضل رجل لو كان في مصر عشرات مثله لكانت ذات استقلال تام من تلقاء نفسها ومن غير ان يحتاج في ذلك الى السياسة ووسائلها . اراد ان ينتقص فضائله « فلم يضرها واوهى قرنه الوعل » . ولست ادري لم يغضب الاستاذ العقاد من ان يسمى احمد لطفي السيد استاذا وكل محام استاذ وكل طبيب استاذ وكل معلم استاذ . اتراه يسلم باستاذية هؤلاء جميعا إلا استاذية احمد لطفي السيد ؟

وبالطبع ان من ينكر على رجل كونه استاذا اجر به ان ينكر عليه كونه فيلسوفا . ولكن هل كلف احمد لطفي السيد احدا ان يلقبه بالفيلسوف او أوعز الى احد بذلك . وان كانت السياسة هي اول من اشاع هذا اللقب فهل هي التي اوعزت الى غيرها ان يحذو حذوها . لا يهولنك يا صديقي العقاد ان يلقب احمد لطفي السيد بالفيلسوف لانه اذا كان فيلسوفا فلست تقف انت عقبة في سبيل هذا اللقب وان لم يكن فيلسوفا فلسوف يزول هذا اللقب عنه من نفسه يوم يقوم في البلاد رجال اكثر استحقاقا لهذا اللقب منه .

وتحسب ان خلو كتاب الاخلاق الذي ترجمه من مقدمة له دليل على ذوقه السليم وانه يقدر الاشياء قدرها فاكتفى بالمقدمة الفرنسية لوفائها بالغرض وفي هذا اعظم دليل على البعد عن الدعوى الذي يلصقه العقاد .

ولست أدري لم تكون معرفة نيتشه او تولستوي هي مقياس الفلسفة ولا يكون مقياسها معرفة ارسطو او افلاطون او سقراط او ابن رشد او الغزالي او ديكارت او هيجل او سبنسر . ثم ان فلسفة نيتشه ليست مجهولة كل الجهل عندنا فقد رأينا مقالات كثيرة عنها لكثير من كتابنا في كثير من مجلاتنا أفلا يجوز ان يكون احمد لطفي السيد قد أطلع على احدها ليدرك ماهية فلسفة نيتشه!!

صدقني ياصاحبي العقاد ان مقالك كله هزل ليس فيه جد وهو من نوع الهزل الذي يسميه الانجليز wit لامن النوع الذي يسمونه Humour والفرق بينهما ان الاول يكتب بروح الانتقاد المر الصادر عن الحقد والسخيمة والمكر السيء والثاني يكتب بقلم بريء خال منها كلها فصاحبه ظريف حقا . فان شئت ياصاحبي ان تعرف من هو احمد لطفي السيد فاعلم :

انه في مقدمة الذين سعوا في انشاء حزب الامة و(جريدته) وهو الذي وضع برنامجه وخطب الخطب الكثيرة ودبج المقالات العديدة في تأييد سلطة الامة ولقي الاضطهاد الكثير مع (جريدته) في سبيل فصل شخصية الامة المصرية عن الشخصيات الاخرى ورأى ذلك مقدمة لازمة للاستقلال المنشود فعارضه (المؤيد) صنيعة الخديوي السابق وعارضه (اللواء) القائل بالتعلق بالاهداب العثمانية وعارضته الصحف الاخرى القائلة بمعالاة هذه الدولة الاجنبية او تلك . ولما ظهرت (الجريدة) دعانا نحن محرريها وكان فيهم الاستاذ المرحوم عبد الحميد الزهراوي شهيد الحرية فقال ان الذين ينتمون الى الدولة العثمانية منكم قد يريدون ان يعلموا خطة هذه الجريدة . فخطتها هي هذه : تناول قلما وقرطاسا ورسم دوائر خارجا بعضها عن بعض فكتب في دائرة مصر وفي الدوائر الاخرى تركية وغير تركية وقال هذه خطتنا السياسية اننا مع اتصالنا بالبلاد الاسلامية دينا ، لا صلة سياسية لنا بها البتة .

واحمد لطفي السيد في مقدمة الذين سعوا في انشاء حزب الاحرار الدستوريين وجريدة (السياسة) لسان حالهم . وهو الذي قضى ثماني سنوات يكتب المقالات الافتتاحية في (الجريدة) بيانا لسلطة الامة وتعليقا على مناقشات الجمعية التشريعية ومجلس الشورى وغيرها من مقالات التشريع والاخلاق ايام كان بعض الكتاب يقضون الساعات الطوال بين بشار وابي نواس وصريع الغواني وابن الشمقمق !!

ولم يشك احد من العقلاء في وطنيته المصرية يوما . غاب عنا ايلما ونحن في (الجريدة) لمرض اعتراه وكان منزله في دار الجريدة فدعاني صبيحة ذات يوم اليه يسألني عن التحرير فرأيته كاسف البال فجلست فسمعته يتأوه فظننت ذلك من

شدة وطأة الداء عليه وما ابطأ ان قال « ضاع البلد من ايدينا » !

كان ذلك على ما اذكر عند اعلان سياسة الوفاق في عهد السر اللنون غورست وعلى اثر مشادة سياسية لا اذكرها تماما علم منها اهل الرأي في البلد حقيقة سياسة انجلترة المصرية .

اما اخلاقه فالى القارىء مثلا عليها : اقلت من (الجريدة) في السنة الاخيرة من سنيها طلبا للتوفير فلم يشأ احمد لطفي السيد ان يبلغني خبر الاقالة فعهد في ذلك الى المرحوم حسن باشا عبدالرازق شهيد حادث شارع المبتديان وبينا كنت اقرأ مسودات الجريدة في ذلك اليوم رأيت بها خبرا عن اقالتي « فشطبته » فسأل المدير عنه فقيل له اني حذفته فدعاني اليه وشدد النكير علي بحضور المرحوم اسماعيل بك ذهني حسبان ان في ذلك اعتداء على حقوقه . وفي اليوم التالي جاءني من يقول ان اسماعيل بك ذهني قال ان لطفي بك « ادالك جامد » وقد كان اجمد ما قاله لي « هل تعتدي على حقوقي » ؟

ومضت الايام فلقيته ذات يوم في ادارة المقتطف يزور المرحوم الدكتور صروف فسلم علي هاشا باشا ولمحت في وجهه نور الاطمئنان علي في عملي وفي سنة ١٩٢٢ قصدت الشام للتصييف ولما عدت قصدت دار الكتب فاخبرني صديقي حافظ ابراهيم اني عينت محررا في (السياسة) براتب حسن وكان ذلك اول ما علمت عن ذلك التعيين وان لطفي بك هو الذي عينني .

هذا شيء عن علم رجل من رجالات مصر ووطنيته الصحيحة واخلاقه العالية . أفي رجل مثل هذا تكال مقالات الطعن البذيء جزافا ؟ ارأيت ياصديقي المقاد ان كان معالي وزير المعارف الحالي وقديا أو عضوا في وزارة ائتلافية هل كنت تقول فيه ماقلت في مقالك هذا ؟ لقد بلغنا السن التي ينتظر قراؤنا منا فيها ان نكون اكثر تأنيا وانصافا في اصدار احكامنا على الناس واعلم ان مقالات الكاتب منا اكثر دلالة عليه منها على من يتناولهم فيها واصدق حكما علينا منها عليهم . واني ادعو الى الله ألا يكون حظي منك مقالة مثل هذه المقالات !!

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الاوهام الشائعة

أردت بالاوهام الشائعة : الغلطات العظيمة الذائعة ، كقول العقاد في البلاغ الاسبوعي الـ ٥٢ (فيصدق تصديق البلهاء) لانه جمع (أبله) على « بلهاء » والصواب « بله » على وزن « خضر » جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تتبعها جعلتها معدودة بأعداد متوالية :

١ـ قال احد المدعين: (القضيتان الاشد ضيقا) وقوله غلط لان اسم التفضيل تجب مطابقته للموصوف وصفا حقيقيا ان كان مصدرا بأل والمطابقة تكون في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. فالصواب (القضيتان الشديان ضيقا) اوعلى ما هو مشهور القضيتان اللتان هما اشد ضيقا او القضيتان الاشد ضيقهما .

٢ـ وقال احد المختبرين : (وأي طريقة من « الطرائق الاربعة » المذكورة يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروضك الكتابية ؟) والصواب « الطرائق الاربع » بتذكير الاسم الثاني لان مفرد الاول مؤنث وهو « طريقة » قال تعالى: (وليال عشر) .

٣ـ وقال احدهم : (حادثته أمس الاول) وليس في العربية « امس اول » ولا ثان ولا ثالث و ... لان كلمة « أمس » مختصة باليوم السابق ليومك الذي انت فيه . والصواب (حادثته اول من امس) اي اليوم الذي قبل امس . اوكما قال بعض الفصحاء قبل امس بيوم ، او قبل البارحة بليلة .

٤ـ وقال احد المتفيهقين : (ولعشر فروض يتأنى الطالب في انشائها خير من مئة فرض يكتبها مستعجلا) وهو مخطىء والصواب ولعشرة فروض الخ ..) لان المعدود (فرض) وهو مذكر يجب تأنيث العدد معه من الثلاثة الى العشرة غير مركبة .

٥ ـ وقال احد الادباء : (خصوصا وأنت مجتهد) ووضع الواو بعد المصدر

العامل (خصوصا) غلط صريح والصواب حذفها . وتبديل الجملة بقولنا : (خصوصا أنك مجتهد) لنجعل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول به لـ(خصوصا) .

٦ـ وقالت الناس : (فعمله رغما من المصاعب) . والفصيح (على رغم المصاعب) . قال الخليفة العباسي للشريف الرضي : « على رغم أنف الشريف ». وذلك بعد قول الشريف . « إلّا الخلافة ميزتك » الخ ... لان قولهم « رغما » يجعل « رغما » مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا لا يجوز ذاك التعبير القبيح ابدا .

٧ـ وقال واحد : (لا حاجة بنا لاسداء الوصية والتنبيه) وهو الذي نقل قول ابن الاثير في المثل السائر « فلا حاجة الى ماذكر من تلك الخصائص » فالصواب ان يقول : « لا حاجة بنا الى اسداء ... » بوضع « الى » موضع اللام .

٨ـ ومنهم من قال : « يجب ان يحذر من الوقوع في عبارات الانفعال » والصواب « يحذر الوقوع » لان الفعل متعد بنفسه .

٩ـ وقال حامل يراعة مرضرضة : « جبل مجلل بأجمه بالمنازل المحاطة بمزارعها » وهو مخطىء في قوله « المحاطة » لان الكلمة اسم مفعول من فعل متعد بالباء هو « احاط » ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب : « بالمنازل المحوطة بمزارعها » او « بالمنازل المحاط بها بمزارعها » .

١٠ـ ومنهم من قال : « ورتبة المفعول تالية للفاعل ... وكذلك المفعول المطلق » ولكنه خالف ما قال بقوله « كثيرا ما نعتقد أكنا متكلمين أم كاتبين » وقوله « ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه » وقوله « وفضلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ... » . وقد قدم المفعول المطلق فما هذا التناقض في اقواله مضافا الى ان دعواه باطلة ؟

١١ـ وقال واحد في مقدمة كتابه : « مستشهدا بهذه المختارات في مواطنها » والفصيح الشهير ان يعدي « مستشهدا » بنفسه فيقال « مستشهدا هذه المختارات في مواطنها » واسم الفاعل كفعله اذا عمل . قال صفي الدين الحلي : « واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا » .

١٢ــ ومنهم من قال : (وعليه ان يتثبت صحة معــانيه) فجعل « يتثبت متعديا بنفسه » وما هو إلّا متعد بـ « في » والصواب (وعليه ان يتثبت في صحة معانيه) .

١٣ــ وقال واحد من المتبجحين: « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرئون على تبيين مرامهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نعتهم بالجبنــاء « شجعان » عند الناس لانهم « يجرؤون على تبيين مرامهم لا يستجرئون » والمستجرئ هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف يذمهم هذا القائل لكونهم لا يتكلفون الجراءة ؟ ولعله « أصلحه الله » اراد « الذين لا يجرؤون ... »

١٥ــ وقال هو نفسه « وهذا كله وان كان لا يخلو من النقص إلّا انه سائر في سبيله » وهو مخطئ كما اخطأ الذين من قبله لانه أقحم « إلّا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والمبنى فالصواب « وهــذا كله وان كان لا يخلو من النقص : سائر في سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبره . واصل الكلام (و هذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص) .

١٦ ــ وقال كاتب : « بقصد ومهارة ويا للاسف » وهو مخطئ كغيره فالاسف إذا فتحت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستغيث الاسف كما ظهر للقارئ واذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستغيث الاسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقولهم : يا للعجب فانه ذكر الاسف بدلا من العجب . فالصواب ان يقول « يا اسفاه » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفاه » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام: «وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف . وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم».

١٧ــ وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باق) على قدمه » والصواب « باقيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٨ــ وقال احد الناس : « واما «هل» فلا يطلب بها إلّا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يمتنع ان تقول: « هل جميل نجيح أم خليل » ولكنه سحق ارشاده بقوله : « هل ينتبه بالقرائن أم لا؟ وقال ايضا « هل الفقرات كانية أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لان أغيارنا

بسطوه قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاه بها من الجمود العصري لان المولدين قالوا ذلك كثيرا . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في المجلد الاول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجماد على الحيوان ام لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩ــ وقال احدهم : « فيجب على ذلك ان نهجر : الصفات الحشوية التي يفيد حذفها نحو « سخرية مرة ») فاقول اذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية عند الكويتب المذكور فكل الصفات التي وصف بها اسلافنا العرب « حشوية » عنده والقرآن العظيم مشحون بما كرهه من اوله الى آخره . ولكنه لم يخجل من قوله (منشيء أحد الفروض يؤكد ان الضعف يؤدي الى ارتكاب « القبائح السافلة ») ؟ فهل في القبائح « سافلة وغير سافلة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم وجهل عظيم .

٢٠ــ وقال واحد : « والافكار الناضجة المنيرة . لان الانشاء يمتاز لاحالة بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن ان يصف الافكار بالناضجة وبالمنيرة معا لان الاناارة بعيدة عن النضج فالصواب ان يقول « الناضجة الطرية » او « المحكمة المنيرة » واذا كان ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع المسترشد له ؟

٢١ــ وقال احد أدعياء الادب العربي : « كان زهير سيدا موسرا حليما ورعا مؤمنا بالله « وعمر ومات قبل البعثة بسنة » فجعل الظرف متعلقا بالفعلين « عمر ومات » وبذلك يفهم ان زهيرا « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة فيكون عمره « صفرا» والعياذ هو الله . فالصواب «عمر قبل البعثة ومات قبل وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بظرف زمان .

٢٢ــ وقال من قال « عن الترقي الذي ترقيناه » وهذا مضحك كقول من قال « عن الصعود الذي صعدناه » لان الترقي لا يترقى اليه والصعود لا يصعد عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ واوجز من ذلك القول الواهن .او « عن المرتبة التي ترقينا اليها » .

٢٣ــ وقال واحد « فيضطر بالطبع ، للبحث عن معانيها » والصواب ان

يعدي الفعل « اضطر » الى مفعوله الثاني بـ « الى » وكذلك يبقى اذا بني للمجهول فالصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء « على البحث عن معانيها » .

٢٤ــ وتفيهق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كانت عبارات القطعة المتحداة أبلغ (من عباراته التي انشأها) » والصواب « ابلغ من عباراتي التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥ــ وقال ثرثار خباط «يتمرن بها طالب الانشاء على زوائد الحروف الداخلة على الافعال المجردة كحروف المضارعة والاستقبال» فأقول : لم يعلم لهذا الخباط ان (حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الافعال المجردة والمزيدة ولجهله اختصها بالمجردة . وللعلم درجات وللجهل دركات .

٢٦ــ وقال مدع :«وعلى الزوائد المقلوبة نحو اضطلع واتزن» فقوله « اتزن» ليس فيه زوائد مقلوبة ويدرك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلف القلوب وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اوتزن » فقلبت الواو تاء وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه واتضع واتفق واتأد واتقد » وغيرها كثير .

٢٧ــ وقال مدع « الخبز : هو غذاء من دقيق معجون بعجينة محضة لتخميره ثم أنضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والاخرون ولكنه مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لامور اولها « انه معجون بالايدي أو ما ينوب عنها » وثانيها (انه اختار « عجينة محضة » مريدا « الخمير او الخميرة » وما ابعد قوله عن الصواب!) وثالثها قوله (انضجته الحرارة)وما انضجه إلا الجراثيم كما اثبت العلماء الغربيون . فالتعريف الصحيح هو (الخبز : غذاء من دقيق معجون مخمور انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقالا) .

٢٨ــ وقال واحد « ولكني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله ــ واليد التي عربت مثل « كليلة ودمنة » قديمة»والمعروف ان العقول هي التي تعرب لا الايدي كما قال الكويتب . وقد يجوز ان يكتب بعض المعربين ما يعربون ولكن لا ينسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩ـ وقال احدهم « بالشرير المتظاهر بصالح العمل » والمتظاهر هو المستعين او المتعاون فكيف يكون المستعين بالعمل الصالح شريرا ؟ هذا غريب من المعاني العجيبة . والافصح « بالشرير المرائي » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع لتركناه خشية الالتباس فعندنا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠ـ وقال ناصح غيره « مهمل نفسه » لان اقل سهو يحدث للمطالع يكفي « لانقاص » افادته وامتاعه » والانقاص لغة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان « النقص » متعد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا : نقصك خالدا حقه ظلم ظاهر . فالفصيح ان يقول « يكفي لنقص افادته » . وبالنقص لقب يزيد الناقص لانه نقص اعطية الجند .

مصطفى جواد

المدرس الغوي

Le professeur séducteur.

يا من على النشء والاخلاق يؤتمن ... وتستقيم به الاديان والسنن
بينا نهذب نشأ كي تثقفه ... دبت بخلقك في اخلاقه الفتن
لا در درك من غاو لامته ... منه تشعبت الاهواء والمحن
كنا نعدك تبني ركن صالحة ... حتى رأينا بك الاخلاق تمتهن
والشعب جسم وروح الشعب في خلق ... فإن وهى الخلق يوما يوهن البدن
أنت المؤسس والباني لامته ... وفي يديك علا الشعب مرتهن
أكرم بمنزلة التعليم من شرف ... يسمو به في الشعوب المصلح الفطن
ماذا تفيد دروس صرت تنشرها ... اذا غدوت لسوء الخلق تختزن ؟!
هب انت اعلم من ابليس مرتبة ... كل المصائب من ابليس والمحن !
بالله دع مهنة التعليم طاهرة ... واطرق سواها وان ضاقت بك المهن!
رفقا بأخلاقنا رفقا بأمتنا ... فما لاخلاقنا يا مجرما ثمن
بكيت منك وافرى مهجتي أسف ... ولج بين ضلوعي الحزن والشجن

الاسكندرية (مصر) محمد صالح اسماعيل

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

العقاد يكذب العقاد

(مثال لشهوة الحقد والتقلب والخداع)

قالت زميلتنا « السياسة» الغراء اطلع الذين يقرأون « البلاغ على ذلك السفه الذي تناول به احد محرريه عباس افندي العقاد أعضاء الوزارة الحاضرة ، اشباعاً لشهوة الذين يعمل حضرته لحسابهم ، ناسيا انه هو نفسه قال في كثيرين من أعضاء هذه الوزارة نقيض ما يقوله اليوم . على اننا لا نود ان نناقش كاتبا يصل به التدهور في المروءة الى ان يعيب انسانا بانه اجريت له عملية جراحية ، فالرجل الذي لا يقدر ما في مثل هذا التصرف من نقص في الخلق حرام ان يناقش او يعاتب ! ولكننا نود — وقد كان مما تناوله العقاد أدب الاستاذ لطفي السيد وترجمته لكتاب « الاخلاق » — نود ان تنشر للقراء رأي العقاد نفسه في هذه الترجمة ، وهو الرأي الذي نشره في عدد « البلاغ » رقم ٦٧٧ الصادر بتاريخ ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٥ ، ضمن مقال في كتاب « الاخلاق » ، مع العلم بان العقاد اشد الناس حقدا على الناس . والحقد في نفسه طبيعة ليس من السهل التخلص منها فنحن لا نأخذه بما طبع عليه ولكننا نخاطب غير العقاد ممن لم تملأ السخيمة نفوسهم . وهذه شهادته التي أشرنا اليها :

« عرفت اللغة العربية أرسطو قبل عدة قرون واخذت بنصيب من هذا العقل الشائع كما اخذت بنصيب من المدنية والتاريخ ولكنها لم تحفظ لنا أثرا من آثاره الكاملة ولم تبق لنا من قضاياه وآرائه إلا ماتفرق في اثناء الكتب من نبذ مبتورة تنسب اليه تارة وتغفل من النسبة تارات . فلا نخطىء اذا قلنا ان اكمل آثاره في اللغة العربية هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن وهو كتاب « علم الاخلاق » الذي نقله عن الفرنسية الاستاذ الفاضل احمد لطفي

السيد وأتم طبعه في العام الماضي ، فبر به لغته اصدق البر ورد اليها حقا وافيا من حقوقها بين اللغات في المعلم الاول . وجاءنا بدليل جديد على ان هذه اللغة اصلح في عصرنا حالا وأوفر قسما من العلم والادب مما كانت في أبان المدنية العربية والدولة الاسلامية . لاننا نقابل بين ترجمة كتاب « الاخلاق » وبين ما اطلعنا عليه من بقايا ارسطو في الكتب المتفرقة فنجد التفاوت واضحا بين الترجمتين ونرى مواضع كثيرة يبز فيها الاستاذ لطفي من تقدموه في الدقة والفهم وصفاء العبارة ، وقل ان نرى موضعا ينعكس فيه هذا الحكم ويظهر فيه فضل المتقدمين على الاستاذ في هذه الامور » .

بقي افتراء العقاد ان الاستاذ لطفي السيد لم يضع مقدمة لتعريبه كتاب « الاخلاق » . ويكفي في تكذيب حضرته ان يرجع القارىء الى كتاب « الاخلاق » ليقرأ في اوله ذلك « التصدير » البليغ الذي صدر به الاستاذ الكتاب والذي استغرق ٥٥ صفحة كاملة . وليحكم بعد ذلك على مبلغ امانة « عبقري » البلاغ وصدقه . ا ه .

(لغة العرب) نأسف جد الاسف على هذا التدهور الخلقي والادبي معا عند أديب مصري معروف يتشدق بنزاهة النقد ويتطلع الى القيادة والارشاد !

الكلمات تموت بعد استعمالها

قالت الاخبار : ان في اللغة الانجليزية ٢٠٠٫٠٠٠ كلمة غير وهناك مستعملة دعوة حارة لاحيائها باستعمالها .

فماذا نقول نحن ومعظم كلمات اللغة العربية غير مستعملة . إلا ان الوقت قد حان للتزود من المادة اللغوية فان من العار ان نهمل لغتنا الى هذا الحد المزري والذي جعل اللغة العربية تكاد تكون من اللغات الميتة او التي يصعب استخدامها لنقل العلوم والمعارف والاداب وما هي كذلك وانما كل لغة باصحابها فان نشطوا ونبت عليهم أمارات الحياة نشطت لغتهم ونمت وترعرعت .

وقد لغتنا نظر الادباء والمشتغلين بنقل العلوم الى العربية الى ذلك .

ونهيب بهم مرة اخرى ان يفزعوا الى المعاجم وان ينقبوا في الكتب القديمة المهملة ويجيوا قدر ما يستطيعون في الكلمات والتعابير والاصطلاحات » . ا ه .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

ايضاح

الى حضرة عبدالمسيح افندي وزير بان المحترم :

ذكرت في العدد ١٣٤٧ من العراق الصادر في ٧ آب (اوغسطس) انك لم تقل في ترجمتك للثورة العربية « على خمسة اقدام بل خمس اقدام » (ص ٨ س ٣ من الثورة) ولم تقل : « عقد وصديق له ميثاقا اكيدا » بل : « عقدوصديقا ميثاقا (ص ١٧ س ١٣) وانك لم تقل : « لم يتمكنا (لورنس والامير فيصل) من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم الحصول على حكومة ذاتية مستقلة » بل : « الخطة التي رسموها ولم يتح لهما » . ونسيت انا قلنا اننا اعتمدنا في كلامنا هذا على ما جاء في مجلة « الهلال » (٣٦ : ٩٧٣ الى ٩٧٦ راجع لغة العرب ٦ : ٦١٤) اما ان النسخة المطبوعة على حدة هي غير المقالة المطبوعة في المجلة المذكورة . فنصدق ونستعيد كلامنا وتغليطنا المختصين بهذه الغلطات الثلاث لكن هناك ١٩ غلطة اخرى فما قولك فيها ؟ وعلى كل حال اننا مستعدون ان نرجع عنها اذا اظهرت لك عذرا ولها وجها .

اما ان اللغة التي نشأت عليها هي العربية لانها اللغة التي رضعتها مع حليب امك (وهي ايضا لغة والدك ووالدتك وآبائك واجدادك) وانك بعيد عن الارمنية...» فنصدقك على كلامك . وكذلك لا نكذبك في قولك : ان الحكومة التي تستخدمك تقر لك بطول الباع في الترجمة واللغة العربية . وانها « لا تستغني عنك » فنهنئك بالثقة التي حزتها ونخبرك باننا عتيدون ان نرجع حالا عن كل وهم تنبه عليه اذا كان « سهوا » حقيقيا كما صرحنا به مرارا . والسلام على كل من اتبع الهدى .

ابن خلكان

س — اربل — س . ك : كيف تضبط كلمة خلكان في قولك ابن خلكان ،

فاننا لم نر ضبط هذا العلم في الكتب التي في ايدينا ، حتى في كتاب المؤلف نفسه ؟

ج ــ «اختلف في ضبط لفظ خلكان ووجه شهرته بابن خلكان فنقل عبد القادر العيدروس في النور السافر في اخبار القرن العاشر عن قطب الدين المكي انه قال ان لفظ خلكان ضبط على صورة الفعلين « خل » امر من « خلى » اي ترك و « كان » ناقصة وسبب تسميته بذلك انه كان كثيرا يقول: كان والدي كذا . كان والدي كذا ، فقيل : « خل كان» ورأيت من ضبط بسكون اللام والباقي على حاله » انتهى من التعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة عبدالحي اللكنوي طبعة مطبعة السعادة بمصر ص ١٢

الهيطلية ام الحيطلية

س ــ بغداد ــ ب . م . م : قرأت في مجلة القربان التي تصدر في حلب في سنتها ٣ في ص ١٧٥ ما هذا نصه : « الحيطلية هي مرطب شهي يطبخ من النشاء والحليب ثم يقطع اجزاء تلقى في الدبس المذوب المبرد او الماء المسكر وبذلك اصلها السرياني وهو « حيا » ومعناها الحياة و « طليا » ومعناها الاطفال اي طعام الاطفال على انها (كذا) مرطب سائغ يبرد الفؤاد ويؤكل هنيئا مريئا في الصيف وقد اولعت به الاطفال لخفته وحلاوة مذاقه ... » فهل قوله الحيطلية صحيح ؟

ج ــ المشهور في فلسطين الهيطلية بالهاء والصحيح بالحاء كما جاء في القربان وقد ذكرها دوزي في ملحقه بالمعاجم العربية نقلا عن كتابين فليراجعا .

باب التقريظ :

﴿ ٧٥ ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة ــ الجزء الثاني ﴾

ذكرنا هذا الكتاب سابقا (٦ : ٣٠١ الى ٣٠٣) والآن وصل الينا الجزء الثاني منه وصفحاته تمتد من ١٨٥ الى ٣٧٦ يبتدىء باسم كتاب التنوير في اسقاط التدبير الى شرح منظومة الدرر لاحمد بن حامد الصاوي . وقد ذكرنا ان طبع هذا السفر الجليل وترتيبه وتبويبه من احسن ما يتمناه المطالع وقد وجدنا فيه فوائد ونفائس لا يمكن القارئ ان يجدها مجموعة مدونة في تصنيف واحد كما ترى فيه . فنحن نتمنى ان يطيل الله عمر مؤلفه للباقي عليه الى آخره .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٧٦ ــ تاريخ الموصل

ــ الجزء الثاني ــ

اقتنيت في هذا اليوم ، نسخة من الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ، الذي ظهر في عالم النشر حديثا ، لحضرة القس الفاضل سليمان الصائغ فاغتنمت من اوقاتي خلسة ، تصفحت فيها مباحثه عن العصر التركي تصفحا مجملا ، فوجدت في غضونه طفرات ، فلاح لي ان اكتب حوله ما يأتي :

اني اشكر لحضرة صديقي المؤلف عنايته بتاريخ مسقط رأسي الذي كان بناء هيكلي من ترابه ، لكنني لا احجم عن التصريح بحقيقة قد تكون مرة المذاق ؛ غير اني اتوقع من القس الفاضل ان يتلقاها من صديقه حلوة ، بالنظر الى ما اعهده فيه من محبة الحقيقة .

ان في التأليف نواقص جمة ، ولا سيما ما يتعلق بالتراجم ، واخص اسباب هذه النواقص ، ان اقارب اصحاب التراجم قبضوا ايديهم عن امداده بما يعينه على كشف اللثم ، اما ميلا الى الخمول ، او كسلا ، او عدم تقدير لتخليد ذكر الرجال ، واما لدواع اخرى لا محل لسردها . وقد رأيت لحفدة ارباب التراجم واقاربهم ، عذرا ممهدا ، بعد ان رأيت جباه صفحات الكتاب من رقم ١٣٨ الى رقم ١٧٦ مرسوما عليها هذه العبارة « علماء الارامية » مع ان هذه الصفحات مشحونة بتراجم علماء المسلمين وادبائهم ، وليس فيها من تراجم الاراميين ما يملأ اكثر من صحيفتين فليت شعري على اي سنة جرى في ادماج الكثير في القليل ؟ لا جرم ان ارباب التراجم خافوا على تراجمهم ان تقع في غير موقعها ، ولا بد ان الذين اسعفوه وقدموا اليه شيئا منها ندموا على ما فعلوا فليته تدارك الفارط واعتذر بان هذا خطأ مطبعي !

وقال في ص ١٤٥ « عبد الباقي بن مراد العمري ... وهو اخو علي ابي الفضائل السابق الترجمة » مع ان الترجمة التي عناها وردت فيما بعد في ص ١٥٢ هكذا « علي المفتي ابو الفضائل بن مراد العمري » .

وفي ص ١٣٥ « وفي مبادىء القرن الثالث عشر الهجري كان للعلم في هذه البلاد قدم راسخ [كذا] بفضل المدرسة التي اسسها داود باشا الكرجي في بغداد ، وكان الطلاب يؤمونها من انحاء العراق فأكمل الكثيرون من فضلاء الموصل تحصيلهم فيها » .

اقول : أفكانت مدرسة داود باشا النظامية او المستنصرية ام كانت مدرسة مألوفة كباقي المدارس ؟ ثم من اين استقى كون كثير من فضلاء الموصل اكملوا تحصيلهم فيها ؟ هلا ذكر لنا اسماء قليل منهم !

وفي ص٢١٨ اورد ترجمة للشيخ علاء الدين الموصلي ، بصورة جافة ولم ينوه بما وقع له في حياته من الامور البارزة ؛ فانه مثلا استوطن بغداد وكان ممن قرأ عليه فيها حتى اجازه ، ابو الثناء الالوسي صاحب التفسير الشهير . فهذه منقبة كبيرة لصاحب الترجمة لا يحسن اسقاطها من ترجمته .

و في ص ١٤٠ ترجمة تحت عنوان « الملا جرجيس بن درويش ١١٤٠ » وترجمته المدرجة في الكتاب لا توقف القارىء على كنهه ؛ والمعروف بين علمائنا (الشيخ جرجيس افندي الاربلي الرشادي الذي تنتهي اليه اجازات علماء الموصل قاطبة ـ فيما يغلب على ظني ـ تناول العلم من طائفة الحيدرية المشهورة في اربل ، واجاز من الموصليين يوسف افندي ابن رمضان وهو جد يوسف افندي الذي كان اميناً للفتوى ؛ وذلك اجاز علي افندي الشهير بابن محضر باشي وهو اجاز عبد الله افندي العمري رئيس العلماء ، وهو اجاز صالح افندي الخطيب . وهو اجاز الشيخ محسن الورع الحاج محمد افندي ابن رضوان متع الله به وهو اجاز كثيرا من الفضلاء منهم الشيخ الفاضل عثمان افندي قاضي الموصل الآن واستاذي الشيخ عبد الله افندي آل نعمة ، والاستاذ رشيد افندي الخطيب ابن صالح افندي الآنف الذكر . فبهذا الاعتبار يكون للشيخ جرجيس افندي الاربلي فضل كبير على اهل الموصل ان كان المترجم اياه

وفي ص ١٥٨ « علي بن الحاج يونس الجليلي » اقول لدي كتاب مخطوط في نظم قواعد الاعراب لابن هشام وشرحه كلاهما لصاحب الترجمة اذ يقول في اوله : وبعد فيقول العبد الفقير الذليل علي ابن الحاجي [كذا] يونس بن عبد الجليل ... » ومطلع المتن :

يقول راجي عفو ربه العلي علي بن يونس الجليلي الموصلي
الحمد لله معين الضعفا والشكر قلبا ولسانا وكفى

وهي منظومة ركيكة لم تسلم من بوائق اللحن مشحونة بالحشو وافانين من العيوب الشعرية ومنها قوله :

اعلم بان اللفظ (ذو) الافادة سمي كلاما ذا يعرف القادة
وجملة ايضا ونعني بالمفيد ان لا يكون عن كلامنا بعيد
وهو الذي(ما) يحسن السكوت عليه والقول به (مثبوت)
والجملة المذكورة (!) اعم من الكلام وهو الاهم

وفي اواخر المنظومة :

ان المحققين قالوا (المهملا) لا يقع (!) في قول من جل علا .
اما الذي في قول ربي فبما رحمة انه كلام عظما
يمكن ان يكون للتعجب مستفهما جيء به لا تعجب
تقدير هذا فبأي رحمة اخي تأدب لا تقع في زلة

وهذه الابيات سخيفة علاوة على ان المذهب الذي اشتملت عليه سخيف لانه اعتبر [ما] قائمة مقام [اي] فتكون على زعمه مضافة وهو شيء تنبو عنه العربية وفي نظري ان مثل هذا لا يستحق الترجمة لخلوه من الفائدة التاريخية .

وفي ص ٢٧٩ ترجم (نجيب جلبي الجميران) ، فأرخ وفاته بتاريخ ميلادي هكذا (١٩١٧) ثم قال : « نبت في تربة الفضل وازدهر في روضة الادب حمل محامد المزايا وائمر (كذا) مكارم السجايا » حتى قال : « فصار واسطة عقد الادباء » ! ولم يشرح لنا حقيقة تلك التربة التي انبتته حتى اهلته لان يكون واسطة عقد الادباء .

وفي ص ٢٤٧ : « قاسم حمدي افندي السعدي المكتوبي » والمشهور عند

اهل الموصل (ديوان افندي) وهو في القديم منصب يرادف منصب المكتوبي في الاخير . وكان عليه ان يذكر مهنته بلفظها الاصلي حرصا على الالقاب التاريخية . كما كان عليه ان يدرج في الترجمة خبر قتل صاحبها كما هو مدرج في الجزء الاول في الفصل الذي عقده في اخبار « محمد باشا اينجه بيرقدار » ومن ظريف الاتفاق اني راجعت هذا الفصل فانتهت بي المطالعة الى ذكر عناية الوالي المذكور بتشييد التكنات وسبك المدافع اذ قال في ص ٣١٣ : « فعمل ما ينيف على الثمانين مدفعا واليوم يرى منها مدفعان عظيمان امام التكنة العسكرية .. » والحال ان احد المدفعين ليس من عمله بل هو من عمل الافرنج بدليل ان على ظهره تاريخا ميلاديا مرسوما بارقام افرنجية لا اتذكرها والفرق بين المدفعين مع تساويهما في المقدار ان المدفع الافرنجي انبوبة واحدة والذي عمله الباشا مركب من انبوبين كأن العامل عجز عن تقليد الافرنجي وان في الجانب السفلي من فوهة المدفع الافرنجي كسرا كلما اثر قنبلة اصابته واطارت شظية منه . وكل من المدفعين افخم من المدفع الموضوع في باب القلعة في بغداد واحكم صنعا بخلاف ما اشتهر به عندنا في الموصل .

هذا ما لاح لي ان اعقب به بعض فصول الكتاب غير منكر ما للمؤلف من خدمة للادب .

تتمة : لي ملاحظة حول الاشتباه الواقع في اسمي قاسم افندي آل السعدي وقاسم افندي آل محضر باشي حسبما جاء في الملحق المفرج في ص ٢٩١ وسوف اوافي المجلة بها بعد الفراغ من تحقيق الحقيقة .

بغداد محمود الملاح

٧٧ — كل شيء

مجلة اسبوعية مصورة تصدرها « دار الهلال » بالقاهرة

هذه مجلة جامعة الى الفائدة العامة الادب والتسلية . تنفق عليها ادارة « الهلال » بسخاء لتضمن جودة طبعها وحسن مظهرها واناقتها . ومجلة « كل شيء » غنية عن التعريف بها لانتشارها بيننا وانما نريد ان نعرف بمقالاتها الافتتاحية التي كثيرا ما اعجبتنا بطلاوة اسلوبها وسمو مباحثها الفكرية والادبية وقد عرفنا

اخيرا عن ثقة انها من قلم الاستاذ سلامة موسى ، فحيرنا ذلك الاكتشاف وسرنا معا . لانا رأينا الاستاذ المذكور في هذه المقالات النفيسة يعلو علوا كبيرا باسلوبه وتفكيره ونظراته ، على كثير من مباحثه الاخرى التي انتقلناها مرارا بشدة حرصا على كرامة لغتنا العدنانية الشريفة ، ودفعا لتهوره الذي لا نرضى به عن كاتب شهير يتصدر قيادة الجماهير . ونحن — الذين لا تنتفع من شق القلم أدنى انتفاع ونبذل مع ذلك مجهودنا بذلا خالصا لوجه العلم والادب — لا يسعنا إلا تهنئة الاستاذ بهذا التوفيق الادبي ونتمنى اصدق التمني ان يواظب على هذا النهج القويم فنكون في طليعة الذين يستحسنون اسلوبه ، بل من يشيدون بفضله بدلا من السخط عليه . فنوجه انظار الادباء الى هذه المقالات الاسبوعية الممتعة الجزيلة الفوائد في شؤون شتى من الادب والحياة ، مما يتناول الخاصة والدهماء والرجال والسيدات على السواء . ونرجو ان يوفق الاستاذ لجمع هذه المقالات الطلية في كتاب يدخر ، فيسرنا حينئذ نقده والتنويه به .

٧٨ — كتاب فوائد منزلية

جمعه امين الغريب صاحب مجلة الحارس في بيروت

طبع بمطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٨ في ص ٦٤ بقطع التمن

كتاب مفيد لجميع ربات البيت وعبارته سهلة وفوائده لا تنكر .

٧٩ — الرجل الذي لا يعرفه احد

بقلم بروس برتون

ترجمه بتصرف قليل الارشمندريت انطونيوس بشير

عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني

طبع في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٠٤ صفحات بقطع ١٢

كتاب يستطيب قراءته طبقات العوام ولا يستحسن ما جاء فيه طبقات الخاصة المنورة لما فيه من الاراء الغريبة المبتذلة التي لا توافق ان تقال عن المسيح . وفي العبارة اغلاط كثيرة لعلها من سقطات الطبع كقوله : التسائل (ص ٣) ثلاثة سنوات (٤) والعب صوته في ظهور الصيارفة (٦) منحدرون من احدى التلال (٨) لم ينبث بنت شفة (١١) وهو يريد : التساؤل وثلاث سنوات

والعب سوطه واحد التلال (لان واحدها تل لا تلة وتل مذكر) ولم ينبس ببنت شفة الى غيرها .

٨٠ ــ الامة

سياسية علمية اقتصادية اسبوعية

وصل الينا العدد الثاني من السنة الاولى من هذه الجريدة وهو الصادر في اول اوغسطس من هذه السنة مطبوعا في مطبعة جريدة الصباح بمصر فوجدناه حافلا ببحوث تفيد قراء العراق وجميع الديار العربية فنتمنى لها الانتشار وكثرة القراء .

اللباب

ــ ٣ ــ

١٢ ــ الحكمة

وفي كثير من شعر الزهاوي الحكمة كقوله ص ٤٠ :

تناسيت يا انسان انك ميت وانت من الاموات ترفع ابياتا
وتمشي على الاموات في كل خطوة وتأكل امواتا وتلبس امواتا

وقوله ص ٤١ : نزلت بيتا من القبر ضيقا بذويه
فنمت فوق ابيك الذي اعز بنيه
كما ابوك به قبل نام فوق ابيه

وقوله ص ٥٣ :

ظنوا الهدى في الذي جاؤوه من عمل وقد يكون ضلالا ما يظن هدى
من لم يهذبه علم في شبيبته فانه لا يلاقي بعدها رشدا

وقوله : لو قدروا الامر ما ثارت عجاجتها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا
هذا جزاء امرئ قد كان في سعة من المعيشة إلا انه كندا
واسعد الناس من قد كان معتزلا يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
قد افلح المتروي في عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى

وقوله ص ٢٠٣ :

ومن حاد عن نهج الحقيقة لم يعش ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر

وقوله ص ٢٠٤ :

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة فالذئب ان يلق يوما فرصة يثب

وقوله ص ٣٦٤ :

ليس ما تبصر العيون بابهى روعة مما تسمع الآذان

وقوله ص ١٨٥ :

ارى الناس فوق الارض إلا اقلهم قد اختلفوا عقلا ورأيا واحساسا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه على نفسه يوما فقد جهل الناسا

وقوله :

وما الارض بين الكائنات سوابحا سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما
وانت على الارض الحقيرة ذرة تحاول جهلا ان تحيط بها علما

وقوله :

تدوم حياة المرء والمرء احمق فليس لبب المرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخر وقد عاش قبل الناس خلق بلا عقل

وقوله ص ١٨٨ :

ابل الرجال على اختلاف اولا ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

وقوله ص ١٨٩ :

العقل يحاث يطالب اهله بدلائل والدين غير مطالب
العقل جاء مقررا لحقائق والدين جاء ممثلا لرغائب

وقوله ص ١٩٠ :

اني ارى الناس بالاخلاق قد سبقوا وتلك باقية فيهم الى حين
ولا ثبات لاخلاق بلا سند من العواطف والمعقول والدين

وقوله ص ١٩١ :

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدرة ليست على سامعيها للبراهين

وقوله :

لقد علمت لو ان العلم ينفعني من طول ما جئت قبلا ادرس الناسا
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احساسا

وقوله ص ١٩٢ :

مازال للمرء من لذات عيشته رضى وللمرء من آلامه يرم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما اللذات والالم

وقوله :

من اطمأن بدين كان يرضعه فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة إلا الذي هو في شك من الدين

١٣ — الفلسفة

وليس بين الشعراء الاقدمين والمحدثين من كثرت الفلسفة في شعره كثرتها في شعر الزهاوي ونحن نكتفي بهذه النماذج فمنها قوله ص ٢٠ :

وحدة في الوجود بالرغم عما وضعوه من كثرة الاسماء
ليس يغني فيما علمت من الاشياء إلا ظواهر الاشياء

وقوله : ربما تظهر الحقيقة بيضا . لنا من تصادم الآراء
وقوله : ان ارضا تمشي عليها وئيدا كرة قد تدحرجت في السماء
وقوله : ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركت الخيال للشعراء

وقوله ص ١١٢ :

الشمس اجل شيء شاهدته في الطبيعه
تجري وما غير دفع من الاثير ذريعه
والارض للشمس في سعيها الحثيث تبيعه
وما المجرة إلا من الوجوه وشيعه
وما الكواكب فيها إلا شموس رفيعه
تجري حثيثا من الدفع في سماء وسيعه
وانها حين تجري بطيئة وسريعه
وقد تصادم شمس اخرى فيا للفجيعه

« لم يتم »

ديوان العقاد

— ٦ —

وقال من قصيدة « تبسم » ص ١٧٠ :

تبسم فان القلب يسعد بالذي سعدت به واضحك وغرد وخاطر

«خاطر» امر من خاطر بنفسه بمعنى اشفاها على خطر فيه هلك او نيل ملك وهو لايناسب قوله « واضحك وغرد ».

ومن العجيب ان الاستاذ يوصي الشعراء بالوحدة في القصيدة وهو لا يلتزمها في البيت الواحد . وقال ص ١٧١ :

ويعجبنا انا نرى فيك معجبا مدلا على الايام ادلال ظافر

يعجب الاستاذ رؤيته حبيبه معجبا فهو معجب بنفسه . وقال :

فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر

نعرف مكان هذا القرب والبعد في البيتين قبله وهما :

وتضحك والاتراح حولك جمة تخافك خوف الجن رجم الزواهر

وتبكي وافراح الحياة كثيرة يحاذرنا من حولنا كالطوائر

اما القرب فلا قرب بين من يضحك والاتراح حوله جمة ومن يبكي والافراح تتطاير حوله من الحذر . واما البعد فنعم ولكن لا في الخواطر لاننا نستبعد ان لا يمر بخاطر الاستاذ من يتكلف نظم هذه القصيدة فيه وقال :

طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قرينا موطن متجاور

ولا يقول هذا البيت من يتذكر ما قاله قبله « ويا بعد شقي دارنا في الخواطر » وقال :

ايا من رأى صبحا وليلا تلاقيا وإلفين من صفو وشجو مخامر

ان كل صبح هو وقت تلاقي الليل والنهار وهذا يراه كل احد كل يوم فما سؤاله؟ «ايا من رأى صبحا وليلا تلاقيا » ونسكت عن الالفين من صفو وشجو لئلا نفتح بابا للجدل في جواز اجتماعهما وعدمه . وقال :

لئن تخش مني الليل صعبا مراسه لقد بت اخشى منك شمس الهجائر

تكون هذه الخشية في الليل وفي النهار واما في الصبح والمساء فلا ليل صعب

المراس ولا شمس الهجير فلينعما بهذين الوقتين . وقال :

فيا لي من ليل بحبك موثق وثاق الضواري في كناس الجآذر

اذا كان حبيبه يعرف ان الليل منه موثق وثاق الضواري فلا وجه لخشيته إياه ولا سيما اذا كان على الصفة التي يصف نفسه بها في قوله :

تطالع منه الهول سهلا مقاده رخاء غواشيه شجي الزماجر

وقد لايرى الحبيب في هذا الضاري غير البلبل المغرد وقال :

ويارب مرهوب السطا وهو مطلق اذا كف اضحى متعة للنواظر

ولم يجيء السطا جمع سطوة وقد ذكرنا ذلك من قبل وهو كف مبنيا للمجهول ـ كما شكله ـ بمعنى جمع وضم ودفع فكأنه يقول كثير الضواري مثلي فهي المرهوبة السطوات عند ما تكون مطلقة فاذا منعت عن الاضرار يسجنها في الاقفاص كانت متعة للناظرين . ونحن لا يسعنا في هذا المقام غير القول انه اعرف بنفسه وقال :

انا الليل فاطرقني على غير خشية ولج باب احلامي وجل في حظائري

ولا احسب ان حبيبه ينخدع بقوله فيطرقه وهو ذلك الليل الموثق وثاق الضواري. ألا يحتمل ان يقطع وثاقه فيكون مطلقا مرهوب السطوة ضاربا سلم. وقال ص ١٧٢ :

وسر حيث يخشى غيهب الليل نفسه وتعثر بالظلماء ظلماء كافر

يريد من حبيبه ان يطرق الليل منه على غير خشية فيسير حيث يخشى غيهب الليل نفسه وحيث يعثر الحبيب بالظلماء . أيظن الاستاذ حبيبه عنترة العبسي حتى لا يخشى كل هذا ؟ وقال :

لتعلم ما الدنيا اذا غال غولها وأنت امين من طروق الدوائر

وتعلم ان الشمس تكذب قومها اذا حدثتهم عن خفي وظاهر

فكم بين لآلاء الضحى من مناظر طوتها يد الاحداث عن كل ناظر

يقول اذا طرقتني وانا الليل الموثق المرهوب السطوة كالضاري المكفوف ضرره علمت ماهي الدنيا وعلمت ان الشمس لا تظهر كل شيء فكم بين لآلاء الضحى من مناظر دموية اخفتها يد الاحداث عن الانظار وكان الاحرى ان يخشى النهار وهو انت ايها الحبيب اكثر من الليل وهو انا . وقال :

انا الليل والسحر القدير اخو الدجى قديما فعاهدني ألست بساحر

« قوله والسحر القدير اخو الدجى » استئناف وقال مؤيدا ما عند حبيبه من سحر :

ألست ترينا حسن وجهك مفردا على حين اشراق الوجوه السوافر

فهذا هو السحر!!! وقال :

ألست ترينا القفر جنات رحمة اذا شئت والجنات شبه المقابر

وهذا السحر ايضا !!! وقال بعد بيت .

ويا ساحر ما السحر إلّا ابتسامة تشب بها روحي وتطفى ثائري

واذا كانت الابتسامة وحدها السحر كما يفهم من الحصر فأين ما نسبه الى ساحره من السحر قبل هذا البيت ؟!! ولما كانت الابتسامة هي السحر فلا بدع في جمعها المتناقضين « تشب بها روحي وتطفى ثائري !!! » . وقال :

تبسم ألا يرضيك ان ابتسامة بثغرك امضى من صروف المقادر

بلى وربك يرضيه رضا فاحشا وانت لا تراه بعد هذا إلّا مبتسما !!! وقال :

وان السماوات العلى لا تنير لي طريقا ولكن أنت تهدي ضمائري

ليست السماوات العلى بما فيها من شمس وقمر وكواكب هي التي تنير طريق الاستاذ العاشق ولكن الذي يهدي ضميره الذي هو بمثابة ضمائر هو جبين حبيبه وليس هذا من ساحر ببدع ثم تأتي ابيات على نمطه . وقال :

وانت الى لهو الطفولة مرجعي ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر

يريد فانت اقدر من الدهر وهذا من السحر ايضا !!! وليس حصره السحر قبل ابيات في الابتسامة منافيا لفحوى هذا البيت !!! فلعل الحبيب مرجعه الى عهد الطفولة بالابتسامة نفسها ! وانا اصدق الاستاذ في ارجاع حبيبه اياه الى عهد الطفولة فان مثل هذه الافكار لا تصدر إلّا من طفل . وقال :

فلا تبتعد عني فانك راجع متى تبتعد عني بصفقة خاسر

لا يحذف جواب الشرط في الفصيح إلّا اذا كان الشرط ماضيا فكان الاولى ان يقول « متى ابتعدت عني » . وقال :

اذا شاركوني في هواك فما لهم سروري بما اصفيتهم وتباشري

أفراه يريد انه مسرور بما اصغى حبيبه شركة في هواه من مودة .
وقال ص ١٧٣ :

تبسم وقل اني انا الراشق الذي اصاب الاسى في حصنه المتمانع

يريد ان تبسمك كالسهم يصيب الاسى في صدره الذي هو كالحصن المنيع ولا شك في أن مثل هذا السهم اذا اصاب الاسى — والاصابة مضمونة — قتله في حصنه! ولكن كيف يوفق الاستاذ بين بيته هذا وبين ما تقدم له في القصيدة نفسها من قوله :

تبسم ألا يرضيك ان ابتسامة بثغرك امضى من صروف المقادر

أليست الابتسامة التي هي امضى من صروف المقادر تبعث الاسى وهو الذي زعم انها تقتله ؟ وقال :

وإلّا فان ابلغ من الشقوة المدى امنت فلا شيء على الارض ضائري

يريد وان لم تبتسم فتقتل الاسى في صدري بلغت غاية الشقوة واذا بلغت غاية الشقوة امنت من كل اسى فلا شيء على الارض ضائري فان اليأس احدى الراحتين وقال :

الف على قلبي المهيض غيابة اوائلها معقودة بالاواخر

اودع الاستاذ بيته هذا صنعة حسن الختام فأتى بكلمة « الاواخر » في آخر كلمة من آخر بيت من القصيدة وسر بما أتى روح ابن حجة في قبره !

وقصيدته « حسبي » ص ١٧٣ من اجل الشعر لولا البيت :

ومن تسر الفؤاد رؤيته اذا اتقى معجبا ومحتقرا

وقال من قصيدة « المتنم المجهول » ص ١٧٥ :

وجرى غرامك في دمي فتوهمت قطراته فهو الحميم الفاتر

وانا اعلم ان الحيوانات البونة كلها من ذوات الدم الحار سواء جرى الغرام في دمها ام لم يجر . وقال :

وشغلتني عما يحب كأنما هذا الوجود على جمالك داثر

في الوجود ما يحب وما يكره فهل يدور ما يكره ايضا على جمال حبيبه .
وقال : ونسيت فيك الخلق فهو كأنه لما يصوره الاله الفاطر

يعني الشاعر انه نسي حبيبه الخلق كأن الله لم يصوره الى الزمن الذي نظم فيه القصيدة وهو يتكلم فيها عن اشياء تدل على انه لم ينس الخلق كالدمية والقريطس والنجم والزهر والليل والثلج والنيران والنور والعاشقين والعشاق الى غير ذلك . وقال :

لازمتني فيعفوني وتسهدني طيف يساور او سواد عابر

وكان عليه ان يقول طيفا يساور او سوادا عابرا على الحالية ولكن القافية مرفوعة فاضطرته ان يحيد عن سنة الفصاحة . وقال ص ١٧٦ :

لعيني واصبح ما بقلبي جانب مني وفيه لك الجناب العامر

اذا كان الجناب العامر من قلبه لحبيبه ولم يكن من قلبه جانب له فلمن هذا الجانب غير العامر ؟ وقال :

فاذا صحوت فانت اول خاطر واذا غفا جفني فأنت الآخر

كان الاولى ان يقول « واذا غفوت فأنت انت الآخر » ليناسب قوله في الشطر الاول « فاذا صحوت » . وقال :

أو يعبد الانسان واعجبا له حبا وما هو بالعبارة شاعر

كالدمية الحسناء ضبها وسيلان المسيح عندها والكلسر

قوله « واعجبا له » حشو وفي تشبيهه حبيبه بالدمية التي يتساوى عندها المسيح بلسانها والكلسر لها ما يحط من كرامة هذا الحبيب فهو جامد لا يستحق الحب . وقال :

لحسبت لو اني كلفت بدمية كلفي بها لدريت بما انا ساتر

ولانكى انه فضل الدمية على حبيبه فان هذه لو كلف بها وستر كلفه عنها احسبت بكلفه كما يزعم بخلاف الحبيب فانه يجهر له بحبه وهو لا يفهم فما المدى ؟ وقال :

ولرب فيها والحياة من الهوى روح وانطقها القريض الفاخر

ولكن قد لا يكون القريض فاخرا فلا ينطقها .

« لها بقية »

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — ملكنا المزارع

اقام صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في مساء الاربعاء ١ آب (اوغسطس) في الحارثية (مزرعته الملكية) حفلة زراعية زادت حبه في قلوب امته واتباعه فقد دعا اليها جمهورا من المزارعين واعيان الحاضرة وفي مقدمتهم جلالة اخيه ملك الحجاز علي وفخامة رئيس الوزراء والمعتمد السامي واصحاب المعالي الوزراء وبعض المستشارين والغاية من ذلك تاليف جمعية زراعية على الاصول العصرية لاحياء الزراعة في العراق وتحسين نتاجها والارسال به الى اسواق العالم .

وخطب في هذه الحفلة صاحب الجلالة نفسه خطبة بديعة وفي الموضوع حقه وتلاه معالي رشيد عالي بك الكيلاني ومعالي حمدي بك الباجه جي . ثم نهض جلالة ملكنا المحبوب واخذ سجلا وقال : « اطلب الى الحاضرين الكرام ان يسجلوا انفسهم في هذا السجل اذا كانوا موافقين على ان تكون واياهم مؤسسين لجمعية الزراعة التي تكلمنا عنها . ويشهد علينا هنا اخي وفخامة المعتمد السامي فاذا فشلنا لم يبق لنا حق في الادعاء بكيان زراعي واذا اجتهدنا وسعينا ونجحنا نكون قد خدمنا البلاد اعظم خدمة ، وعملنا على اسعادها » ثم اخذ جلالته السجل ووقع عليه ما هذا نصه : اريد ان اسجل نفسي هنا كاحد افراد الجمعية وسنجتمع يوما آخر لدرس القضية ومداولة الافكار واقامة الهيئات المنفذة . وهذا الاجتماع يكون في البلاط في الساعة الثامنة من نهار الاثنين المقبل (٦ اوغسطس) ثم انفض هذا الجمع الحفل .

٢ — الجمعية الزراعية في البلاط الملكي

دعا صاحب الجلالة الملك المعظم لفيفا من كبار المزارعين الى بلاطه العامر في الساعة الثامنة ونصف زوالية من صباح ٦ آب (اي اوغسطس) وقد حضر الدعوة جلالة الملك علي وفخامة رئيس الوزراء واصحاب المعالي الوزراء وكانت الغاية من هذه الدعوة احياء

الجمعية الزراعية وجعلها صالحة لخدمة البلاد خدمة صادقة . وقد خطب في اهمية هذه الجمعية وما يجب ان يقوم به من احياء زراعة البلاد حضرة صاحب الجلالة الملك نفسه وفخامة رئيس الوزراء ومعالي وزير المالية . واقيمت عمدة لادارة الجمعية الزراعية من الافاضل الآتية اسماؤهم :

المعتمد : معالي رشيد عالي بك الكيلاني . المحاسب لطائف افندي معاون مدير البنك العثماني . الاعضاء : معالي حكمت بك سليمان وفخامة ياسين باشا الهاشمي وحضرة عزرا مناحيم افندي وحضرة عبد الهادي ابن السيد عبد الحسين جلبي وحضرة يعقوب افندي نعوم سركيس .

وقد تقرر ان يكون رسم الانتماء الى هذه الجمعية ٥٠ ريبة . اما التبرعات لهذه الجمعية فقد جعلت حرة . وقد تبرع صاحب الجلالة الملك لهذه الجمعية بـ ١٤٥٠ ريبة وتبرع جلالة الملك علي لهذه الجمعية بـ ٤٥٠ ريبة .

كذلك تقرر ان تنظر عمدة الادارة المذكورة في امر تعديل نظام الجمعية الزراعية السابق .

٣ — فتح خزانة الاوقاف

في عصر الجمعة ٢٧ من تموز (يوليو) هذه السنة فتح جلالة ملكنا المعظم خزانة الكتب التي جمعتها وزارة الاوقاف من بعض جوامع بغداد وتشتمل على ثماني خزائن وهي خزانة جامع مرجان وجامع الكهية والتكية والخالدية ونائلة خاتون والرواس والباجه جي والسليمانية . واغلب هذه المصنفات من مخطوطة ومطبوعة (وعددها زهاء ٥٠٠٠ ونحو ثلثيها مخطوط) في موضوع الدين والفقه والنحو وشيء من اللغة . وانشد في هذه الحفلة قصيدتان احداهما للاستاذ الرصافي والثانية للاستاذ البناء وارتجل حضرة صديقنا عبد اللطيف جلبي آل ثنيان خطبة صغيرة كلها فوائد ونكت ووخزات دقيقة نافذة الى اقصى النفوس ومن جملة ما قال فيها : « اذكر نبذتين عن شاهدي عيان :

الاولى ان الكتب الخطية بيعت في السوق بعد الطاعون الاكبر اي قبل مائة سنة تامة كل شكيان بشامين اي بربيتين ونصف .

والثانية كان في جامع الحيدرخانة صحاح الجوهري بخط امرأة وكان الخط جميلا . تقول . كاتبته مريم بنت عبد

القادر في اواخر القرن السادس للهجرة: ارجو من وجد فيه سهوا ان يغفر لي خطإي لاني كنت بينما اخط بيميني، كنت اهز مهد ولدي بشمالي وقد اغتيل هذا ايضا.

«وبقي الامر مهملا طول مدة حكم العثمانيين ولا لوم عليهم لان الاتراك لم يكونوا يعلمون عن بغداد إلا انها بعيدة عنهم ...

«وبعد ان تسنم سيدنا الملك المفدى عرش العراق فكر احد وزراء الاوقاف وهو عبداللطيف باشا المنديل بانشاء خزانة يجمع فيها شتات المصنفات المبثرة في الجوامع واضافة ما يمكن اضافته اليها وبادر للعمل وباشر تشييد هذه البناية (في باب الاغا) التي نحن فيها فانحلت الوزارة قبل اتمامها ... وبقيت العمارة غير كافلة للقيام بالمطلوب

حتى قيض الله لهذه الوزارة معالي الوزير الحالي (الشيخ احمد الشيخ داود) فوعد بانجازها وانجز ما وعد لان الوعد على الحرين.

«وقد قامت بوجهها عقبات فلم يعبأ بها وهو عازم على اتمام الفكرة القديمة بجلب ما يلزمها من التآليف النافعة المفيدة في ظل حامي العلم جلالة الملك فيصل الاول»

٤ — من آثار دار التحف في بغداد

كتب عبدالقادر افندي امين المتحفة العراقية مقالا في جريدة (العالم العربي) بين فيه ما دخلها في هذه السنة من العاديات. وهذا بعض ما قال نذيبه بحرفه:

«ان من جملة هذه الآثار ما هو على شكل اوراق شجر وشريط واقراط وحلقات وخرز واقداح مكتوبة ذهبية وراس اسد فضي، وراس ثور نحاسي من ابدع ما يكون، وقارب فضي طوله تقريبا ثمانون سنتيمترا، وخرز ذهبية ولازوردية وعقيقية وغيرها.

وقد شوهد على بعض الجماجم البالية المستحيلة ترابا قسم من هذه الاوراق والخرز والحلقات والشرائط الذهبية. وعلى ذلك تخيل بعض العلماء وضع تاجا مركبا من اشكال هذه الآثار وركب هذا التاج على رأس صورة امرأة صناعية تشبه نساء ذلك العهد فاخذت المجلات المصورة في لندن وغيرها من الممالك صورة هذا التاج الخيالي الموضوع على الرأس الاصطناعي وطبعته في صحائفها. على ان في المتحف العراقي من هذه الآثار ما يركب منه تيجان كثيرة، لا تاج واحد.

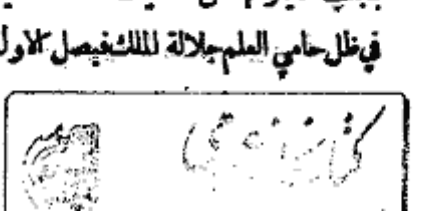

نعم وجد في هذه المقبرة الملوكية تاج من ذهب على شكل الخوذة من ابدع ما يكون من نقاشة الصنعة وهذا ايضا من جملة ما اخذه المتحف العراقي. وهذا التاج هو مخصوص للامير السومري (مس كلام دوك) كان يستعمله ويضعه على راسه عندما كان يدخل المعبد للصلاة ... » اه

٥ — الشورى في الحجاز

نشرت صحيفة (ام القرى) في عدد قريب امرا ملكيا بتنظيم « مجلس الشورى » في الحجاز ومهمة هذا المجلس النظر في ما يأتي :

(١) ميزانيات دوائر الحكومة والبلدية وعين زبيدة (٢) الرخص للشروع في عمل مشروعات اقتصادية (٣) الامتيازات والمشروعات المالية والاقتصادية (٤) نزع الملكية للمنافع العمومية (٥) الزيادات التي تضاف الى ميزانيات الدوائر الحكومية في بعض السنة (٦) النفقات التي تعرض لدوائر الحكومة في بعض السنة اذا زادت عن مائة جنيه (٧) قرارات استخدام الموظفين الاجانب (٨) العقود مع الشركات أو التجار لمشترى او مبيع لوازم دوائر الحكومة اذا زاد المبلغ عن مائتي جنيه

٦ — موسم السياح في مصر

تقول صحيفة (البلاغ) المصرية ان الاخبار الواردة من الخارج على لجنة تنشيط السياحة في مصر تدل على ان موسم السياح القادم سيكون عظيما جدا واطول مدة من كل المواسم السابقة وقد يطول الى شهر آب (أغسطس) من العام المقبل. اذ سيمر بمصر في اوائل يوليو (تموز) عام ١٩٣٩ أعضاء وفود البلاد المختلفة في طريقهم الى بريتوريا عاصمة الترنسفال لحضور المؤتمر الجغرافي الذي سيعقد هناك ابتداء من ٢٩ يوليو سنة ١٩٣٩م

٧ — ما بين الافغان وروسية

وذكرت (البلاغ) ايضا ان المعلومات الواردة من مصادر بريطانية تفيد ان الحكومة الافغانية ارسلت اخيرا الى روسية رسميا تخبرها بانها عدلت عن مشروع مد طريق من كابل الى الحدود الروسية. كما قررت ان تهمل مشروع تأسيس خدمة جوية بين كابل وطاشقند ودعيت الحكومة الروسية الى استرجاع خبرائها ومهندسيها الذين كانت قد ارسلتهم الى عاصمة الافغان لهذا الغرض . وقيل ان هذا التصرف احدث في موسكو تأثيرا شديدا ، وقد عزوه الى ضغط الحكومة البريطانية على الملك الافغاني ودعوته الى فعل ما فعل

٨ — وفاة محمد سعيد باشا

ومن نال هذا الموت من بعد سيرة
تطيب طوال الدهر فهو سعيد

نعت أنباء مصر أحد ساستها العظام المغفور له صاحب الدولة محمد سعيد باشا في يوم الجمعة العشرين من يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ بثغر الاسكندرية. وقد كان لموته رنة أسف عظيم لانه كان معدودا من اقطاب رجال الشعب ومن اخلص انصار حريته وان تنحى عن السياسة في السنتين الاخيرتين. واليه يرجع الفضل الاول في ثبات (جمعية العروة الوثقى) التي تؤدي خدمات علمية وصحية وتهذيبية جليلة للشعب المصري. وقد عد سعيد باشا مثالا للنبوغ المصري النادر في جميع وظائف الحكومة التي تقلب فيها ما بين نيابة وقضاء ووزارة. وعاش ومات مهوب الجانب يضرب المثل به في رجاحته وكفايته وإبائه. رحمه الله رحمة واسعة، وعوض لاخواننا المصريين عنه خيرا، وان تكن خسارتهم فادحة.

٩ — مطر في الموصل

اشتد الحر في الموصل كما في سائر مدن العراق وفي ٣١ تموز (يوليو) تكاثفت الغيوم وأمطرت السماء مدة ساعة او اكثر فاعتدلت حالة الجو. وانحدار الغيث في مثل هذا اليوم امر غريب في ديار العراق.

١٠ — مات من الريح السموم

غادر احد المسافرين الموصل في صحة تامة وبينما كان ينحدر الى الحاضرة هبت ريح سموم اودت بحياته. فمات عند وصوله اليها في المستشفى ولم تفد المعالجة.

١١ — تعداد اغنام شمر والحديديين

قضى حضرة قائمقام لواء الموصل اربعة ايام ابتداء من ٢١ شباط في مقر قبائل شمر والحديديين وجال بين عشائر (نجمة) و (خنزيرات) و (شرقاط) و (حاوي شويش) و(فتحة)، واراضي (الزبيدي) مراقبا شؤون تعداد غنم هذه العشائر مساعدة للوائي الدليم وبغداد في امر التعداد ومنع تهريب الغنم من لواء الى لواء.

١٢ — مخمور لا الكوير

صدرت الارادة الملوكية بالموافقة على قرار مجلس الوزراء الذي قضى بان يبدل اسم قضاء (الكوير) Guweir التابع للواء اربل باسم قضاء (مخمور)، ومخمور اسم ناحية من نواحي القضاء المذكور.

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(الجزء ١٠ من السنة ٦ عن ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٨)

سامرا في التاريخ

Sâmarrâ dans L'histoire.

لا جرم ان الذي اسس سامرا وبناها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله (المولود سنة ١٨٠ في العاشر من شعبان الذي يوافق ١٨ تشرين الاول من سنة ٧٩٦م والمتوفى في ١٧ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ الموافق ٧ من كانون الثاني سنة ٨٤١م) كما اوضحه المؤرخون واتفق عليه الرواة.

اما اسم المدينة فليس من وضع المعتصم نفسه، بل هو قديم في التاريخ فقد ذكره المؤرخ الروماني اميانس مرقلينس الشهير (الذي ولد في سنة ٣٢٠ م وتوفي في سنة ٣٩٠ م) بصورة «سومرا Sumera» ونوه به ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني (من ابناء المائة الخامسة للمسيح) صاحب «التاريخ الروماني» بصورة «سوما Souma» ويظن اهل النقد من ابناء هذا العصر ان سقط من آخر الاسم حرفان والاصل سومرا Soumarra. وورد في مصنفات السريان «شومرا» بالشين المنقوطة. وعرفها ابن العبري باسم السامرة (كذا) وهذه عبارته: «فلما جدوا [اي الناس في زمن بناء برج بابل] في ذلك بارض شنعار وهي السامرة... قالت [نمرود بن كوش] راصفي الصرح بصيدة ... (راجع كتابه

مختصر الدول ص ١٩ من طبعة اليسوعيين في بيروت) والغلط ظاهر » .اه . اذ ليست « السامرة »في بلادنا بل في فلسطين لكن مجانسة اللفظ الواحد للاخر خدعته فقال ماقال مع ان ابن العبري من ابناء العراق. وما كان يحسن به ان يركب متن هذا الغلط ؛ولهذا لا تنسبه اليه . بل الى النساخ ، ولا شك في ان الاصل كان كما نقول .

اما الكلمة فليست بعربية صرفة وان ذهب الى هذا الراي كثيرون من المؤرخين والكتبة واللغويين؛وذلك لعتقها على ما اوضحناه وهي عندنا من اصل سامي قديم ويختلف معناها باختلاف تقدير اللفظة المصحفة عنه . فاذا قلنا ان اصلها « شامريا » فمعناها الله يحرس [المدينة] او بعبارة اخرى« المحروسة» وان قدرنا اصلها « شامورا » بامالة الالف الاخيرة فمعناها «الحرس » اي منزل الحرس، او موطن الحفظة بتقدير حذف المضاف وابقاء المضاف اليه وهو كثير الورود في جميع اللغات السامية . وعليه نعتبر قولهم ان سامرا تخفيف «سر من رأى او ساء من رأى »من قبيل الوضع ولهذا لم يقبل احد من المستشرقين هذا الرأي وعدوه في منتهى السخف .

اما كاتب مقالة سامرا في معلمة الاسلام فيذهب الى انها من اصل ايراني. والظاهر أنه لا يعرف شيئا من اللغة الايرانية أو العبرية او الارمية او العربية حتى قال هذا القول .

ثم ان صاحب المقالة المذكورة لم يبحث عن هذا الموضع في كتب الاقدمين من رومان ويونان وسريان مع انهم احتلوه وذكروه في مصنفاتهم . فلا جرم ان المقالة المذكورة في معلمة الاسلام ناقصة نقصا لا ينكر وغير صالحة لان تكون في ذلك الموضع .وكنا نود ان يكتب تلك المقالة العلامة هرتسفلد لانه درس تلك المدينة ، احسن درس ، لكن الوقت لم يسمح له يومئذ بكتابتها. اذ وضع لهـا اربعة كتب ، الف الاول منها في سنة ١٩٠٧ ، والثـاني في عام ١٩١٤ ، والثالث في ربيع ١٩٢١. والرابع في صيف ١٩٢٢مما دل على مقام الرجل الفذ من التحقيق والتدقيق في المسـائل التاريخية والاثرية . ومن اراد الوقوف عليها فليطلب اسفارها في معلمة الاسلام .

الشيخ فخر الدين الطريحي

Sheïkh Fakhr ed Din Tureihy.

تمهيد في اسرته

آل طريح بيت علم وفضل وادب وتقى في النجف ، ومن اقدم اسرها واشهرها واعرقها في المجد والسؤدد ، اذا عد رجال العلم والاصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف اعرق منه في المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظهر الاسدي (١) الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة كربلا المشؤومة . وسموا بجدهم « طريح النجفي » (٢) .

قطنت اسرة آل طريح العريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الاشرف وكانت لهم سدانة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن الثامن الهجري ، كما نصت على ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها . ولديهم صكوك وسجلات مطلاة بماء الذهب ، فيها تواقيع الملوك الصفوية وغيرهم من امراء العراق في ذلك العهد . واول من هبط النجف من اجدادهم على عهد « الدولة المزيدية » التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي «الحلة الفيحاء» بعد ان انتقل من الفرات الاوسط « الشيخ داود الاسدي » وحينما هبط الشيخ

(١) كان بنو اسد من اشرف القبائل العربية في اعراس الكوفة الى النجف واكثرها عددا . واسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس الهجري وكانت نفوسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة . هذا الاحصاء بالنسبة الى من قطن النجف غير من قطن في خارجها كالحلة وبغداد واصفهان . صلى في مسجدهم المشهور حتى اليوم — والمعروف بجامع الطريحي الواقع في محلة البراق احدى محلات النجف الاشرف — العلامة الشهير المحقق الفهامة الشيخ علي الكركي العاملي (نسبة الى الكرك كسبب وهي من مدن جبل عامل) احد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ .

(٢) سبب تسميته بهذا الاسم هو ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد انقطعت زوجته حملها على التوالي سبع مرات ولما حانت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي انه اذا رزقه الله ولدا بعد تلك الاسقاط السبعة المتوالية يسميه طريحا (بالتصغير) ولما ولدت صماه ابوه بهذا الاسم واشتهرت الطائفة القاطنة النجف وخارجها حتى اليوم بهذا اللقب .

داؤه النجف خطط هو واقرباؤه ساحة كبيرة اتخذوها مسكنا لهم في الجهة الشرقية من مشهد الامام علي بمحلة تسمى اليوم البراق (١) على مقربة من « جبل النور » واختار منها جامعا وهو الجامع المعروف حتى الان «بجامع الطريحي» . وقد نبغ من هذه الاسرة فريق كبير من العلماء والادباء والشعراء مالا يحصون عدا لكثرتهم . وقد طبقت شهرتهم الآفاق . وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر فتشكر . كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في ايدينا على اختلاف مواضيعها واساليبها . وقد استمر فيهم العلم حتى القرن الرابع عشر الهجري . واشهر من نبغ من اساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الامام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي.

نسبه

هو فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي (٢) ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمة (٣) ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي (٤) العزيزي المنتهي نسبه الى حبيب بن مظهر « وزان مقدم » الاسدي صاحب الامام الحسين عليه السلام .

مولده

ولد الشيخ فخر الدين في النجف سنة ٩٧٩ هـ في حجر والديه ذوي الفضائل وفيهما نشأ مثال النزاهة والكمال ونال ما نال من العلوم العربية والاخلاقية والدينية والرياضية وغيرها . ومن مزاياه الخاصة انه ما تناول فنا إلا احرز فيه ملكة وبحث فيه وكتب والف وصنف وابدع .

مجمل احواله

كان الشيخ فخر الدين امام المصنفين . وجهبذا من جهابذة الحكماء واللغويين سار ذكره سير المثل . وضربت له اباط الابل . وهو العالم المحقق . والمحدث

(١) بكسر الباء وفتح الراء يليها الف ثم قاف (ل . ع) . (٢) كأن الكلمة منسوبة الى خفاجة وزن سحابة (ل . ع) . (٣) بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الميم وفي الاخر هاء (ل . ع) . (٤) نسبة الى مسلم بضم الميم وسكون السين وفتح اللام وفي الاخر ميم (ل . ع) .

المدقق ، واللغوي الشهير ، والفقيه الذائع الصيت ، والاصولي المتبر ، والكاتب المتضلع ، والشاعر الحي الشعور . اتفق على فضله وغزارة علمه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونحلهم .

اخلاقه

لا تستطيع يراعة الكاتب ان تترجم اخلاقه الحسنة ، وصفاته المستحسنة وسجاياه الحميدة ، ومزاياه المجيدة اكثر مما ترجمت عن اخلاقه وعاشه الكتب المنشورة لاساطين العلماء ممن عاصره وتأخر عن عصره .

زهده وورعه وتقواه

كان جليل القدر عظيم الشأن على جانب عظيم من حسن الخلق ورزانة العقل وكرم الطباع وشرف النفس ولين الجانب . اعبد اهل زمانه واورعهم ويكفيك شاهدا على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب « رياض العلماء » الميرزا عبدالله افندي المتوفى سنة ١١٣٠هـ وغيره من المترجمين لاحوال ممن عاصره فقال في رياض العلماء انه : « كان قدس سره اعبد اهل زمانه واورعهم واتقاهم . ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابريسم . بل كان لباسه القطن » . الى ان قال: « وكان هو واولاد اخيه الشيخ جمال الدين وبني عمومته واقرباته كلهم علماء صلحاء اتقياء زهادا ابرارا .

قراءته الدرس

قرأ الدرس على عمه العلامة الشيخ محمد حسين وعلى من كان معاصرا لعمه من العلماء الفحول .

روايته وسماعه الحديث

ان للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلامة محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين (١) الجزائري عن الشيخ البهائي (٢) .

(١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي ولد في النجف سنة ١٠٠٥ ه وبها نشأ اخذ العلم عن عمه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرج وله مآثر كريمة طائلة منها شرح الصومية للبهائي والفخرية وتفسير الوجيز والدرة البهية في مدح خير البرية . وكتابه جامع النثنات في فروق اللغات الى غير ذلك من مؤلفاته توفي في النجف سنة ١٠٩٥ ه ودفن في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسي المحاذية لصحن الامام امير المؤمنين .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ بهاء الدين محمد بن عبدالصمد بن الحسين الحارثي العاملي

من اخذ عنه

اخذ عنه الشيخ الشهير محمد باقر العلامة المجلسي (١) صاحب البحار . والسيد هاشم بن سليمان المعروف بالعلامة والحر العاملي (٢) صاحب الوسائل

صاحب المؤلفات القيمة ومنها خلاصة الحساب والكشكول والمخلاة وغيرها . ولد في بعلبك سنة ٩٥٣ هـ كان في زمانه من اكبر ائمة العلم والدين واشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في اصفهان عاصمة الصفوية على عهد الشاه عباس الشهير المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ والبهائي في فارس والعراق وغيرهما اثار مشهورة توفي سنة ١٠٣٠ هـ في اصفهان ونقل الى طوس ودفن هناك .

(١) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالعلامة المجلسي اكبر محدثي عصره مؤلف آثار الامامية وجامع شتاتهم ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ هـ وفيها نشأ وكانت يومئذ عاصمة الصفويين الذين اشتد بهم ساعدهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت صولتهم . وقد غادرها مطوفا في البلاد طالبا للرواية ثم عاد اليها وقد حفل وطابه فطار صيته وكبر اسمه في البلاد خصوصا الهند وفارس والبحرين والعراق وفي هذه الاقطار سواد الملويين. وقد تخرج على يد العلامة المحقق الشيخ فخر الدين واخذ عنه كثيرا حينما ورد اصفهان كما ينص المجلسي في كتبه على ذلك . وقصد المجلسي رواد العلم والحديث فتخرج عليه اكثر الفقهاء والمحدثين بعده . وهو بين قومه . وكان رب دراية كافية . بل خبرة واسعة فيها يعرف ذلك من قرأ ما علقه على متون الاخبار والابيات في كتبه . والمجلسي من اوفر المؤلفين حظا في التأليف وقد حسب ان قسط كل يوم من ايام حياته في الكتابة خمسون بيتا وخرج له اكثر من مائة مجلد في العربية وغيرها واشهر مؤلفاته واكبرها في العربية كتابه (بحار الانوار) الذي ينيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما هب ودب اثبت فيه جل آثار الامامية واخبارهم وعلومهم ولم يترك شأنا من شؤون الشيعة وغيرهم الا جمعه في كتابه هذا . وهو على ما فيه معلمة (دائرة معارف) لا مثيل لها . وقد طبع غير مرة في بلاد فارس . ولو طبع في سورية او مصر وجعل له فهرس خاص كما يفعل المستشرقون لبلغ اربعين مجلدا بحجم تأريخ (ابن الاثير) او (صحيح البخاري) . وقد اعانه على تأليفه انه كان جاعا للكتب مولعا باقتنائها ومن امثلة ولعه ان كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق لم تكن عنده منها نسخة ثم بلغه ان نسخة من هذا الكتاب ترى في اليمن فحمل الشاه اسماعيل على انفاذ رسول لها خاصا مهما كلفت من باهظ النفقة والثمن فحملت اليه فكانت خزانته من اشهر دور الكتب في العالم ومن اكثرها احتواء على نفيس الاثار . ثم تفرق اكثرها في البلاد بعد وفاته واليوم في خزائن الكتب الخاصة في العراق مجلدات غير يسيرة منها تعرف بخط المجلسي وبنسبتها الى خزانته لانها كانت علما في رأسه نار وقسم منها في خزانة الشيخ فخر الدين وهي التي انتقلت الى العلامة المرحوم الشيخ عبد الرسول الطريحي وكانت وفاة العلامة المجلسي في اصفهان سنة ١١١٠ هـ وله مقام هناك مشيد.

(٢) هو الامام الشهير الشيخ محمد الملقب بالحر العاملي نسبة الى (الحر الرياحي) الذي

وابن اخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب « جامع الشتات في فروق اللغات والتمييز بين مفاد الكلمات » وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم .

مغادرته العراق

غادر العراق الى مكة المشرفة سنة ١٠٦٢ هـ وقد الف عدة كتب في اثناء سفره الى الحجاز وقد عرج من الحجاز على فارس لينتجع العلم . وطاف فيها تطواف المعتبر المستفيد واقام في عاصمتها آنذ اصفهان برهة من الزمن وكانت له اليد الطولى في نشر اللغة العربية وآدابها في ديار ايران وذلك بما بحث وكتب والف وصنف .

مؤلفاته

وللعلامة الشيخ فخر الدين تآليف نفيسة عديدة ، ومصنفات جليلة مفيدة ، يقصر ابرع كاتب ، وابلغ يراعة عن وصفها حقيقة . وكان يجري مترسلا في مؤلفاته لدى اغمض المباحث واعضل المسائل . وكل مصنفاته تشهد له بطو كعبه وتضلعه من العلوم والمعارف منها : كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين » في اللغة الغريبة والحديث وهو من احسن ما كتب على نهج ابن الاثير وقد الفه في اوان توجهه الى بلاد فارس وهو مجلد ضخم طبع في فارس غير مرة وعليه مدار العلماء والمؤرخين واهل الادب واليه ترجع في معضلات المسائل . وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة وكذلك ولده العلامة الشيخ صفي الدين وسماه « مستدرك المجمع » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المنتخب في جمع المراثي والخطب » مرتبا ترتيبا حسنا على مجالس وكل مجلس فيه ابواب وقد طبع الجزء الاول منه والثاني في الهند غير مرة وعليه مدار الخطباء والذاكرين للامام الحسين [ع] حتى اليوم . وكتاب « الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع » . وكتاب « حاشية على المعتبر للمحقق الحلي (١) »

صرع في واقعة الطف اخذ عن المترجم فخر الدين وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب الوسائل في الحديث وغيرها من الكتب القيمة واليه تنتسب اسرة الحر العاملية القاطنة في (جبع) توفي الحر العاملي في طوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن هناك .

(١) هو الامام الكبير ابو جعفر الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي من اكبر ائمة العلم والدين اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى ولد

وكتاب « جامعة الفوائد » في الرد على المولى محمد امين الاسترابادي (١) القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد وكتاب « كنز الفوائد في تلخيص الشواهد » وهو مختصر من معاهد التنصيص ويوجد الان بخط مؤلفه في خزانة العلامة المرحوم الشيخ نعمة الطريحي وقد سقط من آخره اوراق يسيرة ورسالة في « ضبط اسماء الرجال» على نهج «ايضاح» العلامة الحسن بن مطهر الحلي وكتاب «ايضاح الاحباب في شرح خلاصة الحساب » فرغ من تأليفه باصفهان سنة ١٠٧١ هـ ومنه نسخة بخطه في الخزانة المذكورة . وكتاب في الرجال « في تمييز المطوفات »منه نسخة ايضا سقط من اولها ورقتان . وكتاب « جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والدراية والرجال » وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج اليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلمي الدراية والرجال . وما يتعلق بتمييز المشتركات من الرجال الذي هو في غاية الصعوبة والاشكال . وهو اول من ابتدأ من اصحاب الامامية بالتصنيف فيه فعقد له في هذا الكتاب ابوابا وسهل منها صعابا . كما انه اول من صنف في غريب احاديث الامامية كتابا وجمع بينه وبين غريب القرآن فسماه « بمجمع البحرين ومطلع النيرين » فاشتهر في المشرقين وعلا قدره في الخافقين . وبالجملة جامع المقال هو كتاب جامع مانع نافع لم يعمل مثله في ما يحتاج اليه المحدث . وليس له في فنه نظير . ولا ينبئك مثل خبير ومنه ايضا نسخة في الخزانة المذكورة وكتاب « شفاء السائل في مستطرفات المسائل» في علم مواقيت الصلاة وكتاب « مستطرفات نهج البلاغة » وكتاب «اللمع في شرح الجمع » وكتاب « اثني عشرية الاصول وفوائد الاصول » وكتاب « شرح مبادىء العلامة » وكتاب « الاحتجاج في

سنة ٣٨٥ » وتوفي في النجف سنة ٤٠٨ » ودفن في داره الشهيرة بقرب جامعه في الجهة الشمالية لمشهد الامام امير المؤمنين.

(١) الاسترابادي هذا رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر . وهو اول من دعا الى العمل بمتون الاخبار واول من طعن في الفقهاء المعاصرين بلهجة شديدة . واول من زعم ان اتباع العقل والاجماع واجتهاد المجتهد وتقليد المقصر كلها بدع ومستحدثات الى غير ذلك من الاراء . وقد جاور الاسترابادي المدينة ومكة وكانت وفاته سنة ١٠٢٣ »

مسائل الاحتياج » وكتاب « الكنز المذكور في عمل الساعات والليالي والشهور » وكتاب « كشف غوامض القرآن » وكتاب « تحفة الوارد وعقال الشارد » في اللغة . وكتاب « النكتة اللطيفة في شرح الصحيفة » وهي موجودة بخط العلامة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الخزانة الحسينية الموقوفة على عامة طلاب العلم . وكتاب « مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات » وكتاب « مراثي الحسين كبيرة ووسطى وصغيرة » وكتاب « النكتة الفخرية في شرح الرسالة الاثنا عشرية (١) » وكتاب « غريب القرآن » وهو مرتب ترتيبا حسنا كترتيب المجمع إلا انه اوجز منه واخصر . وهو الان في الخزانة المذكورة الى غير ذلك من تصانيفه التي اوردها نجله الشيخ صفي الدين والشيخ محيي الدين (٢) وغيرهما ممن تخرج على يده .

شعره

وللشيخ فخر الدين شعر جيد قد ضمن اكثره في « المنتخب في جمع المراثي والخطب » وكأنه اقتصر على المراثي والمديح فقط لانا لم نعثر له على نظم سوى ما نظمه في هذين البابين واكثره قيل في الامام الحسين عليه السلام .

وفاته

وكانت وفاة العلامة الشيخ فخر الدين سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (٣) على

(١) الاثنا عشرية في الفقه وهي مخطوطة لم تطبع وهي تأليف العلامة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب المعالم ولد في جبع من قرى جبل عامل سنة ٩٥٩ ه وتوفي فيها سنة ١٠١١ ه والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة ١٠٤١ ه وهو موجود بخطه الان في خزانة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي اسلفنا ذكرها . (٢) الشيخ محيي الدين الطريحي هو ابن الشيخ محمود كان من العلماء الافذاذ في النجف وكان شاعرا ناثرا له كتب عدة ومرات رثى بها الحسين ، ورسائل ومجموع شعر وعنه اخذ الشيخ احمد النحوي الشاعر الشهير وعلى يده تخرج ولما توفي رثاه بقصيدة طويلة وختمها بتأريخ وفاته .

(٣) الرماحية بفتح الراء وتشديد الميم المفتوحة يليها الف ثم حاء فياء مشددة وفي الاخر هاء . مصر مستحدث بالعراق لم يذكره الحموي ولا غيره من المخططين وهي في ربوع خزاعة على جدول ينحط اليها من الفرات وفيما انتهى الينا من اخبارها ان السلطان سليم القانوني لما كان يحارب الصفوية في العراق سنة ٩٤٨ ه اختار طائفة ممن معه الاقامة هنالك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحية) إلا ان هذا وهم ظاهر لان الرماحية وزان العباسية كانت موجودة قبل سنة ٩٣٦ هـ (١٥٣٠ م) اذ ورد ذكرها في

مقربة من النجف واليها نقل ودفن في ظهر الغري وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم اعظم منه لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤالف وقد شيعه من الرماحية الى النجف سبعون الف نسمة (كذا) وقبره الآن مشهور في داره التي يقطنها حفدة العلامة الشيخ نعمة الطريحي قرب مسجدهم الذي صلى فيه زمنا طويلا .

نجفي خبير

خزانة الفاتيكان

عهد معهد كارنيجي الى جمعية علمية بالقيام بوضع وترتيب فهارس لخزانة الفاتيكان . والعمل خطير من اعمال الاستكشاف والارتياد الادبي وسيسفر عن مئات من الكتب والمخطوطات النادرة المثال والتي ستترك بلا شك اثرا كبيرا وتحدث ضجة في الاندية العلمية فان هنالك من التحف والنفائس ما لا يزال بعيدا عن متناول العالم وما لم تمتد اليه يد بثاثا .

ونحن نعلم ان في هذه المكتبة كثيرا من المترجمات عن اللغة العربية وكثيرا من المخطوطات العربية التي نقلها اليها علماء المشرقيات .

وقائع الشاطهماسب . ونقل عن بعض اهلها ان اولئك الاتراك كانوا من منصوفتهم واحتلوها في بدء امرها وعمرت بهم ويعرف كثير من آثارها بأسمائهم هذه ولما اكتسح الوهابيون قسما من سواد العراق سنة ١٢١٦ ه حاصروا الرماحية بعد امتناع النجف عليهم فصابرتهم واقرجوا عنها وكان الشيخ فخر الدين الطريحي وبنو عمومته والكثير من رجال اسرته يقيمون فيها وكان عالمها ومسدد اهلها . وقد اسس فيها مدرسة للطالبين لطيب هوائها وحسن بهجتها وعذوبة مائها . وكان اهل العلم يتواردون عليه من كل حدب وصوب . ويقتبسون من آثاره الجليلة وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح آهلة . ثم طم نهرها وتحول مجراه فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق . وهم الى الآن يعرفون بالنسبة اليها وقد عثروا اخيرا على آثار العلامة فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية . وقد دخل الرماحية العلامة السيد نعمة الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفى سنة ١١١٧ ه فلقد زارها سنة ١٠٨٩ ه وحل ضيفا عند الشيخ صفي الدين وبقي عنده اياما وهناك على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسديين ولم يزل اهلها حلفاء اهل النجف من القديم .

خراسان وخزائنها

Khorâsân et sa bibliothèque.

— تتمة —

كتب الفلسفة والمنطق

١١ــ الفصول النصيرية لنصير الدين الطوسي الشهير . تاريخ النسخة ٨٨١ﻫ

١٢ــ تحقيق البيان الراغب الاصفهاني تاريخ النسخة ٦٧٩ ﻫ

١٣ــ لطائف الحكمة القاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الارموي الفه حين اتصل بالسلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو السلجوقي سنة ٦٥٥ ﻫ ورتبه على قسمين الاول العلم والمعرفة والثاني الحكم والمعلة . تاريخ النسخة ٧٧١ ﻫ

١٤ــ مصارع المصارع لنصير الدين المحقق الطوسي . رد به على كتاب المصارعات للشهرستاني صاحب الملل والنحل . تاريخ النسخة ١٠٢١ ﻫ عن نسخة كتبت سنة ٧٠٧ ﻫ

١٥ــ تذكرة الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الملوك الصفويين المتوفى سنة ٧٣٥ ﻫ باللغة التركية في بعض مسائل في العرفان وقفها نادر شاه الشهير سنة ١١٤٥

١٦ــ الحكمة الشرقية لابن سينا الفيلسوف . نسخة نفيسة وقفها نادر شاه في سنة ١١٤٥ ﻫ

١٧ــ الحكمة العلائية للشيخ الرئيس ابن سينا بالفارسية وقفها رجل اسمه محمد قاضي سنة ١٢٩٣ ﻫ

١٨ــ رسالة لابن مسكويه احمد بن محمد بن يعقوب الرازي في جواب سؤال علي بن محمد بن ابي حيان الصوفي من اوقاف ابن خاتون العاملي في سنة ١٠٦٧ ﻫ

١٩ــ شرح عيون الحكمة المتن لابن سينا والشرح للامام فخر الدين الرازي وهذا الجزء من الكتاب شرح لمنطق عيون الحكمة ولم يطبع المنطق من الكتاب المذكور . تاريخ الوقف سنة ١٠٦٧ ﻫ

٢٠ــ العروة الوثقى في الرد على مسئلة وحدة الوجود للشيخ ركن الدين

احمد بن محمد السماني الشهير بملاء الدولة ليس فيها تاريخ .

٢١ـ الشطحيات للشيخ روزبهان بن ابي نصر البقلي الشيرازي الشهير بالشطاح. نسخة نفيسة منقحة وقفها نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ

٢٢ـ السماء والعالم لارسطو ترجمة مهران بن منصور بن مهران المسيحي تاريخ الترجمة ٥٥٣ هـ. اول النسخة: «قال الحكيم اذ جعل المعرفة بالطبيعة (اه) آخرها: «تمت المقالة الرابعة من كتاب ارسطو في السماء والعالم وبتمامها تم الكتاب» والنسخة وقفها نادرشاه الفاتح الشهير سنة ١١٤٥هـ

٢٣ـ منطق ارسطو مجلد يتضمن نسختين تشتمل الاولى على شرح خمسة كتب (١) ايساغوجي (٢) قاطيغورياس (٣) باري ارمينياس (٤) انولوطيقا (٥) البرهان. واخر النسخة: «تم الكتاب المعروف بالبرهان وبانقضائه تمت الكتب الخمسة المنطقية في سنة ١٠٤٨ والنسخة الثانية تشتمل على شرح اربعة كتب ايساغوجي. قطوغوريوس. باريرمياس. انولوطيقا. وباخره تمت كتب المنطق الثلاثة من ترجمة محمد بن عبدالله بن المقفع وهو وهم من الناسخ فان المترجم هو عبد الله بن المقفع المشهور (راجع ابن القفطي ص١٤٩ طبع مصر وطبقات الامم للاندلسي طبع مصر ص ٧٧) اول النسخة بعد البسملة افتتح المصنف كتابه بان قال لكل صناعة متاعا. واخرها: وقد اتممنا كتاب انولوطيقا ولیس بعده من هذه الكتب إلّا كتاب افودقطيقي إلّا انا قد قدمنا من صدر الكتاب جاعا رأيناه كافيا من التفسير مستغنيا عنه ان شاء الله تعالى . تاريخ كتابة النسخة ايضا ١٠٤٨

٢٤ـ ترجمة منطق ارسطو ايضا لابن رشد الاندلسي الفيلسوف الشهير تحتوي على :

أـ كتاب المقولات قاطيغورياس .

بـ كتاب العبارات باريرمينياس .

جـ كتاب القياس انالوطيقا الاول .

دـ كتاب البرهان انالوطيقا الثانية او (افوذوطيقي). اول النسخة كتاب المقولات للفيلسوف الاعظم الخ. وفي آخرها اسم الناسخ محمد شفيع بن ملا درويش

من اوقاف نادرشاه في سنة ١١٤٥)

٢٥ــ مجموعة تحتوي على ثلاث عشرة رسالة :

أ ــ رسالة الحدود لابن سينا .

ب ــ رسالة اقسام الحكمة . له .

ج ــ ثلاث رسائل في تفسير سور التوحيد والفلق والناس. له .

د ــ رسالة في الافعال والانفعالات . له .

ه ــ مقالة في تحقيق الزاوية للخفري .

و ــ رسالة في ترجمة الشيخ الرئيس ابن سينا لتلميذه ابي عبيد الجرجاني صدرها بمقال للشيخ الرئيس شرح فيه حال نفسه ثم اتى ابو عبيد في خلالها على ذكر احوال الرئيس واخلاقه وعاداته وعدد مؤلفاته وذكر اسمائها .

ز ــ تفسير سورة الاعلى لفخر الدين الرازي .

ح ــ تفسير سورة التوحيد لجلال الدين الدواني كتبه باسم احد أمراء عصره .

ط ــ رسالة في حقيقة الموت واحوال الروح لفخر الدين الرازي فارسية وضعها في جواب كتاب تعزية ورد اليه من سلطان عصره حين توفي ولد للامام المذكور .

ي ــ رسالة في نفي الحيز والجهة للامام المذكور .

ك ــ رسالة في العدالة فارسية للجلال الدواني كتبها لاحد أمراء الهند اسمه عادل خان .

ل ــ رسالة في العدالة ايضا تأليف الدواني باسم السلطان يعقوب البايندري فارسية .

م ــ رسالة الجبر والاختيار للدواني والنسخة من اوقاف ابن خاتون في سنة ١٠٦٨ هـ

٢٦ــ اساس الاقتباس لنصير الدين الطوسي بالفارسية تاريخ تحرير النسخة سنة ١٠٩٠ هـ

٢٧ــ تنزيل الافكار في تعديل الاسرار لأثير الدين الابهري ومعه في المجلد تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار لمؤلف غير معلوم تاريخ النسخة ١١٠٧ هـ

٢٨ــ (جل في المنطق) لافضل الدين محمد بن نام آور بن عبد الملك الخوانجي الشافعي تاريخ النسخة ٧٤٢ هـ

٢٩ــ منطق العين لنجم الدين دبيران الكاتبي وفي المجلد نفسه حكمة العين. وكاتب حكمة العين اسعد بن حيدر ابي المعالي في ٩ رجب سنة (٦٨٧) هـ وكاتب منطق العين ابو الغنائم الحسين بن احمد ابي الفضائل بن محمد في ٢٧ ذي القعدة سنة (٦٨٨ هـ) .

السير والاخبار والتراجم

٣٠ــ الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والثلاثة الخلفاء الحافظ ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي والنسخة هو السفر الثاني من الكتاب . تاريخ الكتابة والمقابلة في مكة المعظمة سنة ٧٣٢ هـ

٣١ــ الابانة . للقاضي ابي جعفر احمد بن عبد الله بن قاسم الشرمازي البلخي الحنفي تاريخ النسخة ٩٩٦ هـ

٣٢ــ آفة اصحاب الحديث للحافظ ابن الجوزي .

٣٣ــ نثر الدرر لابي سعيد منصور بن الحسين الايوبي الوزير والنسخة من اوقاف ابن خاتون .

٣٤ــ روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري من اوقاف نادر شاه .

٣٥ــ محاسن المجالس لابي العباس احمد بن محمد الضبابي الاندلسي الشهير بابن العريف من اوقاف ابن خاتون .

٣٦ــ طليعة العلوم لمؤلف مجهول وفي كشف الظنون انه لابي الخير محمد ابن محمد الفارسي من اوقاف ابن خاتون.

٣٧ــ المرصع لم يظهر اسم المؤلف وفي كشف الظنون انه لابن الاثير. من اوقاف ابن خاتون .

٣٨ــ تذكرة الشعراء بالتركية لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٣٩ــ دستور الشعراء نسخة نفيسة مذهبة من اوقاف نادر شاه .

٤٠ــ ترجمة الشاه عباس الصفوي نسخة نفيسة من اوقاف نادر شاه .

٤١ــ وصايا نظام الملك الطوسي اسم واقف النسخة همشيرة خان .

٤٢ــ تاريخ الحكماء لم يذكر اسم المؤلف في الفهرست الذي وصل الينا والمظنون انه للشهرزوري واقف النسخة ابن خاتون .

٤٣ــ نسخة ثانية من تاريخ الحكماء المذكور . وهو من اوقاف خواجه شير احمد .

٤٤ــ احوال البلدان المسمى بالمسالك والممالك نسخة عتيقة نفيسة ذكر الكتاب في الفهرست الواصل الينا باسم احوال البلدان المسمى بمسالك وممالك (الواقف غير معلوم) في السنة الماضية طلبت حكومة المجر بتوسط سفير ايران في رومة عاصمة ايطاليا من الحكومة الفارسية ان تنقل نسخة هذا الكتاب بالتصوير الشمسي وترسل بها الى المجر لان للكتاب المذكور اهمية تاريخية ذات علاقة بتاريخ بلادهم فاجابت الحكومة الفارسية طلبها وقررت وزارة المعارف والاوقاف نقل الكتاب بالتصوير الشمسي والارسال به الى المجر واظن ان القائم بهذا الامر كان الدكتور هرتسفلد المستشرق الالماني الموجود اليوم في ايران .

كتب اللغة

٤٥ــ ضياء العلوم وهو مختصر شمس العلوم ودوآء كلام العرب من الكلوم وهو في اللغة لنشوان بن سعيد الحميري من اوقاف ابن خاتون .

٤٦ــ عين الافاضل لم يذكر في الفهرست اسم مؤلفه ولعله كتاب العين للخليل وهو من اوقاف نادر شاه سنة ١١٤٥ هـ

٤٧ــ مصادر اللغة من اوقاف نادر شاه لم يذكر الفهرست اسم مصنفه وذكر في كشف الظنون بهذا العنوان جماعة صنفوا وفي الخزانة منه نسختان احداهما ناقصة والاخرى تامة والاخيرة من اوقاف نادر شاه .

٤٨ــ بصائر لم يذكر الفهرست وكشف الظنون اسم المؤلف .

٤٩ــ قانون ليس في الفهرست ذكر لمؤلفه ويظن انه المذكور في كشف الظنون بعنوان قانون الادب للشيخ الاديب ابي الفضل حبيش بن ابراهيم التفليسي وقال انه كتاب نفيس لا نظير له في بابه .

كتب الانساب والتراجم

٤٩ــ تهذيب الكمال في اسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف بن زكي المزي يرى من هذا الكتاب المجلدات الـ «١» «٢» «٦» «٧» وكلها من اوقاف ابن خاتون .

٥٠ــ كشف المتمال لم يظهر اسم المؤلف والكتاب وهو من اوقاف نادر شاه .

٥١ــ انساب السمعاني من اوقاف نادر شاه .

٥٢ــ اللباب في الانساب من اوقاف نادر شاه .

كتب النجوم والرياضيات

٥٣ــ كفاية التعليم للامام ظهير الدين ابي المحامد الغزنوي .

٥٤ــ اشجار واثمار لمحمد بن قاسم الخوارزمي الشهير بالعلاء المنجم .

٥٥ــ تكملة المجسطي لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٥٦ــ شرح الزيج الايلخاني لنصير الدين المحقق الطوسي .

٥٧ــ مدخل ابي معشر من اوقاف نادر شاه ١١٤٥ هـ

٥٨ــ لوائح القمر لم يذكر اسم المؤلف من اوقاف نادر شاه .

كتب الطب

٥٩ــ تقويم الابدان لابن جزله .

٦٠ــ شرح كليات قانون ابن سينا للامام فخر الدين الرازي من اوقاف نادر شاه

٦١ــ اختيارات بديعي للشيخ علي بن حسين الانصاري من اهل القرن السابع من اوقاف نادر شاه .

٦٢ــ ذخيرة خوارزم شاهي لزين الدين اسماعيل بن حسين الجرجاني من أهل القرن السادس .

٦٣ــ كامل الصناعة لعلي بن عباس المجوسي صنفه لعضد الدولة .

زنجان (ايران) ابو عبدالله الزنجاني

﴿ زهرو ﴾

موضع في جزيرة قائمة في نهر الخابور ، ونفطها حسن وهو يجري في نحو ثلاثين جدولا صغيرا من ناحية ينبع فيها وهي على بعد ثمانية اميال من شاطىء النهر ثم تنفع جميع هذه الجداول في النهر

البحرين والزبارة

Bahrein et Zubârah.

من مآخذ التاريخ ماتركه السلف من الاوراق التي لم يكتبها لغاية النشر وهي مع ذلك لا تخلو احيانا من كشف اللثام عن الماضي اكثر من الكتب التي وضعت لمثل هذا الغرض . وتزداد الحاجة في احوال عديدة الى أشياء هذه المتروكات التي كان قد حفظها اصحابها اولا لقصد مادي او معنوي ثم صانها المتأخرون كائر لاسلافهم . او اهملها هؤلاء في الزوايا منسية فعاشت هنيئة مطمئنة . ويتفق ان تقع هذه الوثائق تحت نظر من يجلها ويحلها محلها . وتكون احيانا المرجع الوحيد للتاريخ . وتفيده ايما افادة اذا كانت المدونات قليلة . وكم تأتي بخبر ذي بال لم تعره المطولات آذانها اما لانها فاتتها او انها اعتبرتها تافهة لاقدر لها.

ومن الاوراق التي يمكن ان تفيد التاريخ المكتوب الذي قدمت عليه هذه السطور فهو يبحث عن احد الاقطار العربية التي قل من كتب عن وقائعها في القرن الماضي . اريد بهذا القطر جزيرة البحرين وما جاورها . وكانت الاضطرابات تتقاذفها اذ ذاك ويسمع فيها صراخ المقاتلين ودوي آلات الحرب كما تلاطمها امواج البحر الواقعة عليه .

❀❀❀

اصدر الشيخ محمد النبهاني كتابه التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعا طبعة ثانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) فتصفحته في هذه الايام فذكرني بمكتوب بيدي يبحث عن البحرين والزبارة (١) وعن سعود من آل سعود وبني عتبة (٢) وغير ذلك. والمكتوب للسيد عبد الجليل ابن السيد ياسين

(١) قالت التحفة النبهانية ص ١١٩ « الزبارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما بيناه في تاريخ « قطر » واول من نزل الزبارة وعمرها الشيخ احمد بن رزق ... » وراجع ص ١٩ من كتاب سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد للشيخ عثمان بن سند المطبوع في بومبي في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) .

(٢) نسبهم في التحفة النبهانية ص ١١٧ و ١١٨

[الطباطبائي] (١) كتبه في البحرين الى نعمة الله يوسف عبود في حلب وقبل ان انقل المكتوب اقول عن المتخاطبين :

للسيد عبد الجليل ديوان طبع في مطبع نبات المصري وليس فيه سنة طبعه ولا المدينة التي طبع فيها . وقد تخللت قصائده نبذ كثيرة طويلة فيها الاسباب التي دعته الى ايراد تلك القصائد . وكانت ولادة صاحب الديوان بالبصرة في سنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ووفاته في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) على ما جاء في ترجمته الواردة في اول ديوانه . وكان تاجرا ولا سيما كان يتجر باللؤلؤ كما يبين من مكاتيبه العديدة الى نعمة الله عبود المذكور . ومن بيت الطباطبائي افاضل يقيمون اليوم في البصرة او الزبير او في كلاهما .

وكان للتاجر الشاعر مع آل عبود اواصر صداقة وصلات منها تجارية ومنها ادبية تربط بعضهم ببعض . فقد جاء في ديوانه (ص ٢٠) قوله : « وقد ورد عليه (على عبد الجليل) كتاب من نعمة الله بن يوسف [عبود] النصراني الحلبي ونبه عليه ورقه في تخميس وتشطير البيت المشهور . لبعض اهل حلب وقد اقترح عليه ان يخمسه ويشطره كما صنعا (كذا) وهذا تخميس نصر الله ابن فتح الله [الطرابلسي] (٢) الحلبي ... » الخ .

وجاء في ديوانه (ص ١٣٥ وما بعدها) تهنئة نثرا ونظما رفعها الى السلطان عبد المجيد بظفر واستعطفه في اسقاط الميري (٣) عن نخل له عدده اربعة آلاف وهو متفرق في انهار البصرة وعن دكان جزار له في احدى اسواق البصرة لان الميري ـ على ماقيل ـ قد استحوذ على الغلة والاجرة . وبعث بتهنئته هذه في ربيع الاول سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ضمن كتاب الى احد كبار النصارى

(١) وراجع عن الطباطبائيين هذه المجلة (٣ [١٩١٣ و ١٩١٤] : ٦٦٧) وكنت قد ظننت في السنة المذكورة ص ٦٤٢ ـ قبل ان اعرف ان للسيد عبد الجليل ديوانا مطبوعا ـ ان السيد علي ابن السيد حسين (وكيل شيخ المنتفق حمود الثامر السعدون) هو ابن عم السيد المذكور وقد صح ظني ان السيد حسينا هو ابن عمه لان القصيدة التي حكيت عنها جاءت في ديوان عبد الجليل في ص ٩ وفي صدرها ما يؤيد ان عبد الجليل وحسينا هما ابنا عم احدهما للاخر . (٢) سيأتي الكلام عنه . (٣) ما للحكومة من المال عن الاشجار والزروع وهي تخفيف الاميري بمعنى المال الاميري .

المقيمين في الاستانة ولم يذكر اسمه وكان ذلك بوساطة « صاحبه وابن صاحبه القديم المودود جناب الخوجه فتح الله بن نعمة الله يوسف عبود الذي عرفه بهذا النصراني كما قاله : « مذ علم (فتح الله) ان لنا حاجة تقتضي واسطة شفيق حازم ... لم يجد اهلا لقضاء لوازم الاصحاب ... إلّا ظريف ذلك الجناب ... فبمقتضى ذلك دلنا عليك في رفع الحاجة اليك ... » وطلب منه ان يبعث بالفرمان الشريف عن يد فتح الله ايضا اذا من الله تعالى بالحصول على المراد . وكان فتح الله عبود همزة وصل بين السيد عبد الجليل وبين بطرس كرامة (الديوان ص ١٧٧) .

وبعض ترجمة آل عبود في هذه المجلة الغراء (٣ [١٩١٣ ـ ١٩١٤] : ٥٦٣ و ٤ [١٩١٤] : ١٩) . ولوسف والد نعمة الله تأليف دونه بنفسه عن ايامه في وقائع حلب لا يزال غير منشور ونسخته وحيدة والموجود منه قد سقط منه الاول وفيه نقص في موضعين في نحو الوسط . تراءى لي ذلك لعدم ارتباط الكلام بعضه ببعض . وهو يبتدىء بقسم من سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) وينتهي في سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وآخره تام لكنه خال من الخاتمة . وفي الاربع السنوات الاخيرة اخبار عن بغداد كنت قد شرعت في نشرها في لغة العرب في جزءها الثاني من سنتها الرابعة (آب ١٩١٤) (١) وذلك عن اوراق للمصنف قبل ان اجد تأليفه مجموعا . ويقع المخطوط في مائة وثمان وثلاثين ورقة يختلف طول وعرض كل منها بسنتيمتر او نحوه والورق ليس من جنس واحد بل من اجناس عديدة مما يدل على ان المخطوط هو اول نسخة منه كان صاحبه يكتبها على توالي السنين وكانت كراريس غير مجلدة يوم صارت بيدي . واطول ورقة فيها قياسها نحو ٢٣ سنتيمترا في نحو ١٦ س وفي اوراقها حاشية بيضاء قدرها نحو ٦ سنتيمترات تكثر فيها تواريخ وفيات النصارى ومواليدهم في حلب وغير ذلك . وصفوة القول عن حجم المخطوط انه لو طبع لجاء في نحو ثلثمائة صحيفة من قطع هذه المجلة وهو بخط مؤلفه الجلي الصحيح على الطريقة الحلبية . وكان

(١) تم توقفت عن الصدور لنشوب الحرب العامة وحينما عاد صدورها عد صاحبها هذين العددين خارجين عن السنة التي عادت فيها الى الصدور .

هذا المخطوط للاب الفاضل نرسيس صائغيان الذي وصفه في هذه المجلة (٣ [١٩١٣ - ١٩١٤] : ٣٦٤ ح) وبين لنا احد مضامينه الحاكي عن امور طائفية . اما الكتاب فنحو ثلثيه لا مساس له بطائفة المؤلف الرومية الملكية بل هو تاريخ لحلب يروي لنا وقائعها مع اسماء ولاتها وسلوكهم وما اصابها من اضطرابات وقلاقل وأوبئة وغلاء ورخص وشدة وفرح وغير ذلك . وكان الاب نرسيس قد ظن ان الكتاب حينما وصفه لاحد بيت عجوري (عجور) الحلبيين ثم اتفق كلانا لاسباب ٩ كيدة يطول شرحها انه ليوسف عبود المتوفى في حلب في ٢٣ شباط (حسابا شرقيا) سنة ١٨٠٦ م وانه بخطه بلا ريب . والمخطوط اليوم عندي بعد ان اهداه الي الاب صائغيان فشكرا له على هديته الثمينة.

❀❀❀

والان انقل الى القراء مكتوب السيد عبد الجليل بعلاته . ومكاتيبه الى نعمة الله عبود جميعها على هذا النسق من الاغلاط . وهو مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٢٦ (١٨١١ م) وقد بعث به من البحرين الى حلب .

« ... كتابك وصل ، وبه الانس حصل . لما افهم عن وصولك للاهل والوطن (١) فلله النعمة والفضل وله الثناء الحسن . وجميع ماذكرت صار في البال ولا سيما من قبل ما عتبت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتبى ولكن قد قيل : « قرب لها عذر وانت تلوم » وذلك ان طرفنا العام قد وقع فيه اضطراب عظيم . واقل ما وقع ان اهل الزبارة جلو منها وتحولو الى البحرين وحاربو بن سعود . وهذا ما وقع إلّا لامور شاقة متعبة . وقد جلو منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ (١٧١٠ م) وبقي حربهم مستمر الى ربيع اول سنة ١٢٢٦ وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبة في البحر ستين ، سبعين سفينة تدور في البحر وجميع الناس مالهم شغل ولا عمل إلّا اخذ السلاح والاهبة للقتال وقد عدمو الراحة والبيع والشرا والغوص وتعطلت جميع الاسباب بالكلية حتى انهكتهم الحرب ولما اراد الله الفرج تصادم خشب (٢) بني عتبة

(١) وطنه حلب . (٢) وزان سبب وهو السفائن وطبعا الشراعية لانها تبنى من الخشب ولا تزال هذه التسمية معروفة في الخليج الفارسي ولعلها كذلك في البحر الاحمر .

وخشب اتباع الوهابي واقتتلوا مع اول اشراق الشمس الى بعد الزوال حتى فنا غالب الفريقين واحترقت ثمانيـة مراكب : خمسة لبني عتبة وثلاثة لضدهم . وباقي خشب اتباع بن سعود استولوا عليه بني عتبة ونصرهم الله عليهم . وقد فني منهم قدر عظيم مابين قتل وحرق وغرق في البحرين وقتل من بني عتبة قدر سبعمائة رجل وصارت الدائرة على اتباع بن سعود .

واما الفقير ففي اول ضعون بني عتبة من الزبارة كنت بايدي اتباع بن سعود وحيل بيني وبين اهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥ الى صفر سنة ١٢٢٦ ، حول كامل . وبقيت اجوب البلاد فتارة في « قطر » (١) وآونة في الحسا ، ومقدار ثلاثة اشهر في الدرعية عند سعود إلّا اني محشوم (٢) موقر عندهم ولي وجاهة عندهم والحمد لله . وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ بني عتبة ، ال خليفة ، من حبس سعود لانهم محبوسين عنده من ذي الحجة سنة ١٢٢٤ (١٨٠٩ م) الى رمضان سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) . وحبس الجماعة هو سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سعود وصرنا انا وعمي اثنين من كبار الجماعة اهل الزبارة عند سعود يعرف منا الصدق معهم ونحن على ذلك . واجتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالعهود والايمان على انهم اذا وصلو الى رعيتهم مكرمين يرجعونهم الى الزبارة ويعملون بطاعة سعود فصدقنا . ونحن ما لنا باطن غير ظاهرنا معه . وقد اخذنا المواثيق على آل خليفة بذلك فارخصنا (سعود) وهم معنا .

فلما وصلنـا الى البحرين نبذو طاعته ونقضو عهده وقامو بحربه وحضرو الوقعة المذكورة ونحن ما امكننا إلّا التسليم لان المال والعيال عندهم في البحرين ولا بيدنا حيلة . والذي الجأهم الى نقض العهد هو ما اذاقهم سعود من الذل والهوان واخذ كرايم الاموال من الخيل والركاب والسلاح مقدار ٣٠٠٠٠ ريال فرنسة (٣) واردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الامر منه معهم بعد العهد فكأنه

(١) ايضا وزن سبب . (٢) مكرم . (٣) هي سكة تساوية من الفضة كانت رائجة ايضا في بغداد الى قبل نحو اربعين سنة دائرتها نحو دائرة المجيدي الفضي العثماني ذي العشرين غرشا صاغا ثم استمر رواج تلك السكة في جزيرة العرب الى حين طويل حتى قضت عليها الريبة وربما بقي التعامل بها في بعض المواطن منها الى عهدنا هذا . وقد وضع

تبين منه اولا عدم الوفا بعهده معهم . هكذا فهموه وربما لعذر يطول شرحه وكل متأول امر ويستبين الامر للجميع اذا وقفو بين يدي الحكم العدل سبحانه وتعالى .

والان نحن في البحرين مستقرين على أحسن حال . وفي مبدأ هذا الامر لما كنا في ارض بن سعود وكنت في اسوا حال من مفارقة الخل والصاحب والوطن كارها معاشرة غير المشاكل والمجانس وفي ارض لانعرفها وناس ماالفناهم ومع ذلك ونحن مباشرين القتال مع اتباع سعود فالمفازيع (١) والقتال بكرة وعشية والمراد اننا اقمنا حولا كاملا على حال صعب ، متعب ، مردي ، مهلك ، مفاليس من المال والاهل والعيال الى ان اذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه لكم والحمد لله على كل حال .

وقد صنفت فيما وقع علينا وما قاسيناه من الشدايد رسالة عربية تشابه مقامة من مقامات الحريري كالرحلة (٢) وارسلتها لبعض الاصحاب في البصرة فاعرف لشدة ماوقع علينا حتى احوجنا الحال الى تصنيف رسالة فيه والله المستعان.

ثم ان جماعتنا بني عتبة بعد ما من الله عليهم بالنصر والظفر على عدوهم واهلكه وقطع دابرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحو واستقرو وكل اخذ في البيع والشراء والغوص وامتدت سبلهم وقد بلغ عندنا اللؤلؤ هذه السنة اقيام ، مذ خلقه الله ما بلغ قيمة هذه السنة مع نزوله في البلدان وسبحان عامر الكون . وقد تعوضنا الذي قسمه الله وبعنا غالبه ابكارا (٣) لحصول المصلحة ولغلائه فما جرعنا (جرأنا) نقطعه (٤) إلا القليل . وقد صار عندنا بعض المخرق(٥) بقدر ربع العادة لان الاكثر بعناه ابكارا . وقد طلع عندنا قبل الناس ربطة بمقدار مثقال ٦٠٠ شيرين (٦) وارسلناها ليوسف الزهير (٧) يبيعها

في هذا الريال مارسيل موريس فيشل Marcel - Maurice Fishel كتابا مطولا في ٢٠٦ ص وبحث فيه عن الاقطار التي كانت تتداوله وهو مطبوع في باريس سنة ١٩٢١ واسمه Le Thaler de Marie Thérèse.

(١) يقال فزع اذا ذهب الى القتال (٢) ليست في ديوانه . (٣) اي غير مثقوب .
(٤) بيعه بالمفردات اوبعدد قليل . (٥) المثقوب . (٦) كلمة فارسية معناها الحسن .
(٧) آل زهير بيت له خطورة في تاريخ البصرة في القرن الماضي وكان منهم في حلب

وكتبنا لاخيك ميخائيل (١) — على العادة كما كنا نكتب لك عند ارسال المال — اجراء لحقوق الصداقة لاجل تنبيهه . فان كانت له رغبة فالامر يصير واضحا لديه . وهذا في شوال وحال التاريخ طلع عندنا قدر مثقال ١٦٠ يكتاليكة (٢) عال المال وارسلناها ليوسف ايضا وعرفنا اخيك بها . وعندنا بعض «لكنبايتي»(٣) مهما زهب (اي تهيأ وحضر) نعرفه بارساله ان شاء الله وهذا كله لاجل بقاء الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها ... واسئل لنا خاطر خالكم العزيز صديقنا الخواجه نصر الله ... (٤) » هذا ما اردت نقله حفظا للتاريخ .

الطرابلسي وعبود وبعض الادباء

من المعلوم ان الشيء بالشيء يذكر وهذا ما دعاني الى المدخول في موضوع آخر . رأى القراء الكرام اني اضفت نسبة الطرابلسي الى ذلك الشاعر نصر الله بن فتح الله النصراني الحلبي . واظن ان الفرصة تبيح لي الكلام عنه زيادة في تعريفه لمن تهمه ترجمته وفي ذلك ترد اسماء ادباء وتجار كانوا في البصرة .

ان اضافتي هذه النسبة ليست لمجرد ان نصر الله المذكور كان من شعراء ذلك العصر وان اسمه واسم ابيه متفقان مع اسم الشاعر الشهير بالطرابلسي بل لوقوفي على ان نعمة الله عبود كان صديقا قديما للطرابلسي الذي كان قد عرفنا به المشرق . فقد جاء في صورة لمكتوب — والصورة عندي — لنعمة الله كتبه الى الطرابلسي يمدح فيه الشيخ خالدا ابن الشيخ احمد بن رزق الساكن في البصرة ويثني عليه ثناء عاطرا زكيا ومما يقوله عنه انه من التجار وله شغف عظيم بالادب والعلوم حتى ان ذلك يلهيه عن اشغاله التجارية وانه « اطلع على مجموعتي من شعر جنابكم [يعني شعر الطرابلسي] فصارت كانها نديمه الخاص

ومما جاء عن احدهم في كتاب « اهم حوادث حلب » الذي نشره الخوري بولس قرألي في مصر السنة الماضية ما قوله : « في ١٦ منه (من ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ [١٨١٩ م]) نزل من القلعة ابن الطوبجي باشي وستة نساء . وبتاريخه طلب اربعة من التجار البغدادلية يقدموا مصروف اربعة متاريس وهم صالح زهير ، مصطفى بيرق دار ، محمد هاشم ، صالح ونه » وبيت ونه لا يزال معروفا في بغداد .

(١) كان في البصرة وهو اخو نعمة الله عبود لابيه .

(٢) مدورة حسنة التدوير .

(٣) من مصطلحاتهم (وعندي انها نسبة الى كنباية) .

(٤) هو نصر الله غزالة .

وانه شرع في بناء دار جديدة لم يتم بناؤها في سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) ولوح له (لنعمة الله) من بعيد في طيات الكلام برغبته في قصيدة من شعركم يزين بها الدار مع ان كلا من الشيخ عثمان بن سند والشيخ عبد الله بن جامع والشيخ احمد الكردي قد نظم قصيدة بتاريخها إلّا انه لا يظن ان ينقش الشيخ خالد شيئا من ذلك في الدار املا بالحصول على قصيدة من نظمكم . ويرجو نعمة الله في كتابه من الطرابلسي ان يحقق رغبته وبهذا يكون قد دفع ايضا قول من نكر عليه ان نظم المجموعة لاحد المسيحيين فلبى الطرابلسي سؤال صديقه بمكتوب مؤرخ ٢٥ ج سنة ١٢٣٢ وقد استهله بهذا العتاب لامر تجهله كان قد وقع بينهما :

« ... ثانيا لنبدي لجنابكم اني منذ فارقتكم ووقوع المجروية المعهودة منكم فلا بد ان صافي سماء المودة تكدر بغيوم الانفعال واوشك ان يشوب عقد الصحبة الانحلال وزاد على ذلك مع مرور كذا اشهر بل اعوام . لم يظهر من جنابكم ولا ادنى اشارة حتى سلام . فهنالك زدنا تحقيقا بمودتكم الوردية وكدنا نقاوم طبعنا وننزع عنا محبتنا الآسية . وشهدت لنفسي بالالمعية اذ :

الالمعي الذي يظن بك الـ ظن كأن قد رأى وقد سمعا

كون سابقا مر لنا مع الجناب واقعة مزاح نظمنا لها ابيات جاء شطر منها :

فينفر عني مغضبا وله الذنب

ربما في حفظكم . وقد غيرت الشطر الاول فقلت :

يحب ولكن لايدوم له حب وينفر عني مغضبا وله الذنب

ولولا الذمام لصارت قصيدة طويلة ولكن ما الحيلة ، وما زالت تتفاقم هذه الظنون ... حتى تلبد ذاك الغيم المتكاثف ... حتى ورد كتابكم الكريم المستحق التعظيم ... فحالا اصبح ما عندنا كأنه هشيم ... ورأينا من السماحة السماح ...

ثم اردف الطرابلسي قائلا : « ثم اننا لكي نحقق لجنابك عدم تغيرنا على اي حال كان ... فقد قبلنا بكل رغبة رجاءكم في نظم ابيات تهنئة وكتابة في الدار الجديدة التي احدثها الشيخ خالد ... فبادرنا بتحرير رسالة وهي خاصة له

ضمنه ... وربما تستحسنون اختيارنا اذ جعلنا رجاكم انفذ توأما ... ثم بعد الحقناها بقصيدة لائقة بالمقام » اه . وهو يشكو من الزمان الذي الم به فانه قال : « هذا مع كثرة الاشغال وتشعب البال وعدم الامكان على الادمان وتعس الزمان .

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فماذا يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشيبه فما وجدت لايام الصبى عوضا
اي نعم! وجاد الحيا عهد الصبى حبذا الصبى لقد كنت خلو البال لا اعرف الوجدا

ثم قال ايضا : « ثم تعرف الجناب ان القصيدة الحائية هي من بحر الرمل وهو يأتي غالبا مقبوض العروض سالم الضرب فنحن اتينا به في بعض ابيات سالم العروض والضرب . وجاء في شعر المولدين وهذا شيء يدريه العروضيون انما ذكرناه ليعلم اننا قلنا عمدا لا عفوا وقصدا لا سهوا . » اه .

واني لآسف لاني لم اعثر على مجموعة الطرابلسي المكي عنها ولا على صورة رسالته وقصيدته . ولعل هذه الرسالة والقصيدة في ديوانه الذي وجدت نسخة منه عند احد ادباء بيت ايبلا في صيدا او في مقاطيعه التي كانت عند الخوري توما ايوب في حلب على ما ذكرهما كتاب المخطوطات العربية للمكتبة النصرانية للاب شيخو (ص ١٣٨ ـ ١٣٩) وفي المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٣٩٧) ترجمة الطرابلسي مع طائفة من قصائده وعندي احداها مختلفة الرواية قليلا عن التي في المشرق ، وترجمه الطباخ في كتابه في تاريخ حلب [٧ : ٢٦٩] نقلا عن المشرق وقال ان قسطاكي الحمصي ترجمه ايضا في كتابه ادباء حلب . وذكرت « نصر الله طراباوسي » (كذا) المجلة السورية (١ : ٥٣٤) ثم نقل ذلك كتشاب « اهم حوادث حلب » (ص ٥٧) ومجلة الزبان (٢ : ٣٩٩) وكان نصر الله ترجمانا لقنصل اسبانية في حلب والارجح ان هذا هو صاحبنا.

وتجد تراجم الشيخ خالد وبيته في سبائك العسجد وفيه ترجمة الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع .

هذا ماعن لي تدوينه عن امراء وتجار قضى عليهم الزمان ولمسوا في خبر كان .

يعقوب نعوم سركيس

لواء بغداد

Le liwâ' de Baghdâd.

صديقنا السيد الحسني شاب في مقتبل العمر . ولوع بالبحث والتنقيب عن المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته الممتعة التي لا يزال ينشرها بين آونة واخرى في المجلات المصرية والسورية والعراقية وقد الف ونشر حتى الان ثلاثة كتب صادفت رواجا واستحسانا . وهذه الكتب هي : ١ المعلومات المدنية و ٢ تحت ظل المشانق و ٣ رحلة في العراق . وهو اليوم مشغول بكتابه الجديد (مباحث في العراق) الذي ينشر بعضا من فصوله البلدانية .

السيد عبد الرزاق الحسني

ولد هذا الشاب عام ١٣٢١ هـ . من والدين شريفين واسرته شهيرة في بغداد . وقد اتم تحصيله الابتدائي في المدرسة الجعفرية ببغداد . وفي عام ١٣٣٨ هـ انتقل الى النجف بانتقال والده البهاحتى اذا وضعت الثورة العراقية اوزارها ، عاد الى العاصمة ودخل دار المعلمين وتخرج فيها .

ولصاحب الترجمة مبادىء سياسية لا تتفق وموقف البلاد السابق . وقد اضطهد من اجلها مرارا . وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء بالحلة وقد عينه فخامة الهاشمي باشا لوظيفة (معاون محاسب وزارة المالية) بعد ان اقفلت الحكومة جريدتيه في بغداد والحلة وحرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

(لغة العرب)

لواء بغداد ، مركز مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل اليوم . اختطها الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان في ابدع بقعة من بقاع الشرق فجاءت آية في العمران والعظمة . تمر بها دجلة فتشقها شقين كبيرين هما : الرصافة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب .

تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهارا فتنير ارجاءها وتصور فيها اشكالا نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلا كساها حلة فضية هي اشبه

بغـــادة لبست ثوبا فضفاضا تخترقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة مبلطة مفروشة بالقار ومرصوف جانباها رصفا بديعا فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربية فتوثر في النفوس اثرا جميلا . هواؤها عذب عليل وماؤها زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو (٢٤٨٫٣٥٠) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . انبثق فيهـــا فجر العلم والادب فاضاء بنوره البلاد الدانية والقاصية وبلغت من العمران مالم تبلغه مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة في حين ان الامم التي لم ترشف من حياض مدنيتهـــا المترعة ولم تقتطف من ثمار جناتها اليانعة ، كانت تتسكع في مجاهل الضلالة وتتخبط في دياجير العمى ولكن النكبة التي منيت بهـــا على يد هولاكو التتري عام ٦٥٦ تركتها قاعا صفصفا لا يرى فيها بعد تلك العظمة والجلال . والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١) ولعل الهمة الناشطة اليوم في تعبيد طرقها وتشييد المباني الضخمة فيهـــا ستعيد اليها رونقها الغابر وعزها المندثر .

اسسها ابو جعفر المنصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة في بادئ الامر ثم اتم بناءها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بناها واتخذها مقرا لخلافته بغضا لاهل الكوفة وتجافيا عن جوارهم وهو الذي وضع اول لبنة فيها بيده .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال انها (اي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان وداد اسم رجل ومنهم من قال بغ اسم صنم وذكر انه اهدي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا نوافق الكاتب في رأيه هـذا . نعم اننا نرى المؤرخين يقولون في كتبهم ان هولاكو نهب المدينة فاحرقها كما هو دأب المحاربين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن جملتها جامع القصر (وهو جامع الخلفـاء الذي منـه اليوم جامع سوق الغزل (راجع لغة العرب ٦ : ١٧ وما يليها) وفي سنة سقوط بغداد بيد هولاكو فوض خواجه نصير الدين الطوسي امر خزائن الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين والشيخ تاج الدين علي بن انجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) .

(ل . ع)

فاقطعه اياها وكان الخصي من عباد الاصنام ببلده فقال « بغ دادي » اي الصنم اعطاني وقيل بغ هو البستان وداد اعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال بغ داد فسميت به ويرى جماعة من افاضل العراقيين ومنهم العلامة الكرملي ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى ويستدلون على ذلك بان الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية الاصل ؟!! (٢)

ومهما اختلفت الافكار وتباينت الاراء في هذا الصدد فبغداد مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم وكانت قبل ان يمصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد ، وربما كانت سوق الغنم فيها من اشهر اسواقها

وبغداد اليوم اعظم واكبر مدينة في العراق ، جاداتها واسعة ، واسواقها منظمة ، ومبانيها فخمة ، وقصورها شاهقة . وتجارتها واسعة وعمرانها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومعاهدها حافلة بطلاب العلم ، ونواديها مكتظة برجال الادب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم ان الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجده في اية بلدة عراقية اخرى .

تنظيمات اللواء

يتقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه اربع نواح ، ومن ثلاثة اقضية اخرى . اما مركز فمدينة بغداد وقد سبقت الاشارة اليها . واما نواحيه الاربع فهي :

١ ـ ناحية الكرادة ـ وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بساتينهم بالكرود ولهذا نسبت البقعة الى اصحابها ويبلغ عدد اهلها (١٥،٠٠٠) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومثريها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها

(١) اننا نستحسن في الاخر رأي يوسف افندي غنيمة القائل ان معنى مدينة بغداد مدينة الغنم او الضان (راجع ٤ : ٨٣) . (ل . ع) .

وجمال موقعها .

٢ـ ناحية الدورة ـ ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة اميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلّا انه بالقرب منها الهنيدي المؤسسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد والمتخذة محطة للطيران ومسكنا للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣ـ ناحية سلمان باك ـ ومركزها قرية سلمان المنفون فيها سلمان الفارسي الصحابي احد مشاهير الاسلام ومدفنه واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على منتي دجلة اشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الانصاري وغير ذلك .

٤ـ ناحية الاعظمية ـ ومركزها بليدة الاعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ وفيها الكلية الاعظمية وجامعة آل البيت التي انشأها الملك فيصل عام ١٩٤١ وتقدر نفوسها بـ (٤٦٠٠) نسمة واسواق البليدة منظمة وشوارعها حسنة ويصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين والمسافة بينهما نحو ثلاثة اميال .

اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم ان للواء بغداد ثلاثة اقضية وهي : ـ قضاء سامراء وقضاء الكاظمية وقضاء المحمودية .

قضاء سامراء

سامراء الحالية احدى البيوت الشهيرة في ايام المعتصم بالله وكان يسكنها الامام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جمادى الاخرة سنة ٢٥٤ هـ [٢٢ ايار سنة ٨٦٨ م] دفن في بيته وبعد تقوض دولة العباسيين ومرور الزمان اصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد اليها عمرانها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ (٨٨٠٠) نسمة فيها مرقد الامامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها الى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع) وهي محاطة بسور فخم

ولا ينبت فيها شجر لصلابة ارضها وكثرة الحصى فيها . اما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن غريب ما يذكره المحققون ان تشييدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والعقل يؤيد هذه النظرية بمسالة مألوفة . هي ان الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للوكها ، فاذا انتقل الملك الى جهتها ، تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي ـ على قول بعض المؤرخين ـ (سز من رأى) ثم (ساء من رأى) لما تهدمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا الخط الحديدي (بغداد الى شرقاط) اما الان فينتهي الى بعيجة (بيجي) . وذكر بعض المؤرخين ان السبب الذي حدا بالمعتصم الى تعميرها هو كثرة جيوشه في بغداد اذ اخذت تعيث فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكوا حالهم اليه فأمر بتشييد سامراء وانتقل اليها بعسكره .

القضاء ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فبليدة على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اميال وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة Moenia Tigridis.

وفيها نحو ٥٠٠٠ نسمة جل مهنتهم تسيير الاكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية (بلد) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في معجمه فان تلك آثار مندرسة لا يشاهد منها اليوم غير الطلول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدنية ولا عمران .

والناحية الثالثة [سميكة] وهي احدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٣٨

(١) راجع هذا الجزء ص ٧٢١ فاننا لا نرضى به (على ع) .

ميلا ونفوسها نحو الف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا

قضاء الكاظمية

قاعدته قصبة الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قريش ولا يزال في صحن الكاظمية الى الان محل يسمى بصحن قريش ، إلّا انه لما دفن فيها موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولده محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه [راجع معجم البلدان في مادة مقابر قريش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج] ويربطها بالعاصمة ترامواي انشأه مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل دجلة الايمن كيلو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع مآذن وقبتان مغشاة كلها بالذهب وتتلألأ على بعد تلألؤ الشمس في كبد السماء. تروج فيها التجارة رواجا لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويؤمها الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظمة وشوارع فسيحة وفيها عدة مدارس علمية وعصرية وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة فكانت ٢٧٫٣٩٧ نسمة .

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها الطارمية القائمة على ضفة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقابل قرية [الجديدة] [وزان هبيرة] واما الشعبة فهي شعبة الكاظمية وهي داخلية

قضاء المحمودية

لم تكن وسائط النقل الحالية كالسيارات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى جهة من الجهات . ثم تطورت الحالة فجاءت العجلات ثم القطارات فالسيارات . ولهذا كان ارباب البر والاحسان يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد والحلة وكربلا والنجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٨٥ هـ على مقربة من مزرعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس بعده يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحالية وهي

مركز قضاء المحمودية .

والمحمودية اليوم بليدة قليلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد الى البصرة] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩٫٩٨٢ نسمة.

للقضاء ناحية واحدة مع شعبة: اما الناحية فهي [اليوسفية] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المتشعب من الفرات مع دائرة للري واما الشعبة فهي شعبة المحمودية وهي داخلية.

مياه اللواء

يشترك الفرات مع دجلة وديالى في اروا الاراضي والمزارع الغربية من لواء بغداد على الوجه الآتي :

يدخل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (الفتحة) . وهو الحد الفاصل بين لوائي الموصل وبغداد ثم ينحدر نحو تكريت فسامراء فبلد فالكاظمية فبغداد وقبيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي (بلد وسميكة) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو دجيل كأنه (تصغير دجلة) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يصب فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فأراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصوله الى (الصقلاوية) من اعمال لواء الدليم ينشعب منه نهر كبير يدعى (القرمة) وهذ النهر بعد ان يجتاز اراضي الدليم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي اراضيها ، ينحدر نحو هور عقرقوف التابع للواء بغداد ، وهناك تتفرع مياهه اربعة فروع تسقي زهاء ٣٠٫٠٠٠ دونم ويضمحل في البزائز «اي ذنائب النهر او منتهاه» ولو سمحت دائرة الري بجعل مياه (القرمة) تجري على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الاراضي القاحلة ، لجعلتها جنات وبساتين تدر على الخزينة مالا وفيرا كما

كان الامر في عهد العباسيين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والفرات بعد ان يجتاز قصبة (الفلوجة) ومقاطعة (الرضوانية) ينشطر منه نهر (اليوسفية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسفية والمحمودية وشيشبار حتى تضمحل مياهه في البزائز الواقعة في داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصويرة من اعمال لواء الكوت .

اما نهر ديالى فانه قبيل ان يصب في دجلة ـ كما تقدم ـ يسقي المزارع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان باك والكرادة بواسطة منضحات وكرود اعدت لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

نتاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الارز) وفيه النخيل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون ربية موزعة كما يلي :

(٣٠٠ر٠٠٠) ربية من قضاء سامراء (٦٠٠ر٠٠٠) ربية من قضاء المحمودية (٢٠٠ر٠٠٠) ربية من قضاء الكاظمية (١ر٤٠٠ر٠٠٠) ربية من لواء بغداد ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠ر٠٠٠ ربية .

معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية الالوية العراقية يصدر ما تصدره ويجلب ما تجلبه والمعارف فيه مبثوثة في جميع انحائه وقد أخرنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العشائر في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

مصعب بن الزبير

قال احدهم « قطرى ابو نعامة المازني » خرج زمن « مصعب الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي يجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

صاحب ابي حنيفة

La Tombe d' Abû_Yûsuf.

شاع منذ اجيال عديدة وأيقنت الحكومة العثمانية وعلماؤها في العصور الغابرة والحاضرة مع مؤرخيها وكتابها ان القبر الذي في باب مشهد الامام موسى ابن جعفر «رض» والواقع في مقابر قريش(وهي الكاظمية اليوم) هو قبر الامام ابي يوسف صاحب الامام ابي حنيفة « رض » ولم تزل الحفاوة به والاحترام لقبره يزدادان مع الايام وقد كانت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الاخرى ويجدد مسجده كلما آل الى الخراب . وتعتني دائرة الاوقاف بصرف ما يحتاج اليه مسجده من اللوازم وغيرها بغيرة عظيمة بدعوى ان صاحب القبر هو الامام ابو يوسف قاضي القضاة في زمن الرشيد وصاحب ابي حنيفة .

ولكني قرأت في الجزء الثاني من وفيات الاعيان صحيفة ٤٠ (في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر) ما خلاصته: « وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وستمائة ببغداد، ودفن يوم الجمعة غريبا بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما . انتهى : ولما راجعت ترجمة الامام المشار اليه في الكتاب نفسه وجدت في صحيفة ٣٠٧ ما خلاصته . « ان الامام ابا يوسف توفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد . انتهى » ولم يعين محل دفنه .

وقد اخبرني بعض المعمرين ان قبرا بجنب قبر «الست زبيدة» تحت القبة التي في الشونيزي « مقبرة معروف الكرخي » ينسب للامام ابي يوسف وزاد انه راى كتابة على جدار القبة عند رأسه تشعر بدفنه هناك . وهذا امر ثان لابد من الركون اليه والتبصر فيه وهو ان زبيدة زوج الرشيد توفيت سنة ٢١٠هـ

(وفيات ج ١ ص ١٨٠) . هذا فيما لو صح ان هذه القبة وهذا القبر لها وهو امر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول (ص٢١٤ و ٢١٥) : «انها دفنت في مقابر قريش (١) » . وان ابا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زبيدة ام كيف كان الامر ؟ ولذا اضطربت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متعجبا : كيف فاتت العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصعة وكيف اخذ الناس بتعظيم قبر دفين مقابر قريش ابي يوسف « نجم الدين الشاعر » واهمين انه قبر الامام ابي يوسف تلميذ صاحب المذهب ؟ هذا وقد راجعت كل ما لدي من كتب التراجم فرأيتها كلها تجري على وجه واحد ضاربة صفحاً عن ذكر محل دفنه ، وقد رأيت في الجزء الثاني ص ٨٥ من كتاب « حماة الاسلام » تأليف المرحوم مصطفى بك نجيب المصري المطبوع بمصر في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ ما نصه : « وتوفي [ابو يوسف] سنة اثنين (كذا) وثمانين ومائة (فعزى الاسلام بعضه بعضا بموته) ومشى الرشيد في جنازته ، وصلى عليه ، ودفنه في مقبرة اهله ، في مقابر قريش بكرخ بغداد بقرب زبيدة ومحمد الامين » اه . ففي قوله هذا خبط وخلط في التاريخ ، اذ انه يكذب من عدة وجوه بادنى تأمل ويكذبه من له اقل المام بالتاريخ . فقوله : « دفنه في مقبرة اهله بمقابر قريش بكرخ بغداد » خلاف الواقع لان مقابر قريش هي اليوم مشهد الامام موسى بن جعفر(ع) (معجم ياقوت ص ١٠٧ ج ٨) اما كرخ بغداد فقال ياقوت عنه (ص ٢٣٤ ج ٧) : « فبين شرقها ـ كرخ بغداد ـ والقبلة محلة باب البصرة . وقال ابن بطوطة في رحلته : « وفي الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (ر ض) وهو في محلة باب البصرة » واليوم بين مقابر قريش ومقبرة معروف اي باب البصرة الواقعة في شرقي كرخ بغداد مسافة ساعة ونصف الراجل . واغرب من ذلك قوله بقرب زبيدة

(١) لاشك في ان زبيدة زوج هرون الرشيد دفنت في مقابر قريش (اي الكاظمية) . اما ما يسمى اليوم بقبر الست زبيدة فهو قبر زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) راجع مجلة دار السلام (١ : ١٩٧) (لغة العرب) .

وزبيدة كانت في الحياة لما توفي ابو يوسف كما ذكرنا آنفا وقوله ومحمد الامين اي بقربه غلط فاحش ايضا لان محمدا الامين قتل سنة ١٩٨ هـ وبين وفاة ابي يوسف ومحمد الامين ست عشرة سنة والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح) ما اسلفنا ذكره ، وحققنا عنه اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم .

قبر الست زبيدة احدى خواتين السلجوقية الذي يظن فيه العوام انه قبر زبيدة امرأة هرون الرشيد

« وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتها اظهارا للحقيقة وخدمة للتاريخ والله ولي التوفيق .

عبد الحميد عبادة

(لغة العرب) جاء في كتاب تاريخ المساجد لاستاذنا الالوسي في ص ١٢٨

من نسختنا الخطية ما هذا حرفه : « وقد اتصل بهذا المسجد والصحن [صحن الجوادين والكاظمين] مسجد الامام الثاني ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عليهم الرحمة والرضوان ومشهده فيه وعليه قبة كبيرة . وفي جنب مشهده مسجد تقام فيه الصلوات . وتؤدى الطاعات وهو مسجد رصين البناء قويم الارجاء فيه روحانية وانشراح للصدور ... »

وهذه العبارة تختلف عما جاء في النسخة المطبوعة ص ١١٩ . ولا نعلم على اي كتاب او مؤرخ اعتمد استاذنا المرحوم في كلامه هذا ، مع ما بذلنا من الجهد في الاهتداء الى محله . ويخيل الينا ان استاذنا الالوسي استند الى التواتر والله اعلم .

اللباب والرباعيات في نظر المستشرقين

كتب الينا صديقنا المستشرق الايطالي (جرجيو ليفي دلاڤيدا) مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة الكبرى ، ما يأتي :

ان هديتي الزهاوي : « اللباب والرباعيات » الي ، اعجبتاني كل الاعجاب ، وارجو منك ان تقدم تشكراتي الى الاستاذ الكبير ، والفيلسوف الشهير ، فقد وجدتهما من انفس الشعر والترجمة معا وتحققت ان الزهاوي في نظم الشعر وترجمته يعجب الجمهور ، لما في براعته من السهولة والتدفق ، وايقنت ان اللغة العربية بين يديه كالشمع تطيع انامله وتنقاد له انقياد العبد الذليل . وانا اقدر ديوانه لان في نظمه تجديدا للشعر العربي وذلك مما لا يرى في نظم اعاظم الشعراء الاقدمين .

وقدرت كذلك ما نقله الى العربية من رباعيات الخيام فقد افرغ الاساليب الفارسية في قوالب عربية تدهش القومين المتوغلين في لغتيهما .

ومثل هذا القول اقول عن نثره . فانه يدل على تفوق في كتابته ، قلما يشاهد مثله في مترسلي هذا العصر .

ونتيجة هذين السفرين انه القى ضياء جديدا على العربية فأخذت تميس في برد الجمال ، وجعلها مما يتشوق الى رؤيتها ابناء الغرب . فشكرا للزهاوي على

رومة في ٣١ آب ١٩٢٨

الفردية الادبية

L' Individualité Littéraire

لمناسبة تهجم العقاد على لطفي بك السيد

بقلم الكاتب القدير الاستاذ جورج فرح في صحيفة (المهذب) الغراء

ذكرنا حملة العقاد السخيفة على الاستاذ لطفي بك السيد بحملته سابقا على الاستاذ جميل صدقي الزهاوي وان تأدب فيها نسبيا . كما ذكرنا بحملة احد الشعراء العراقيين على الاستاذ الزهاوي في الصحف العراقية المغرضة ، وبحملته على العلامة الاب الكرملي لان لجنة يوبيل الكرملي اختارت زميله ومنافسه الزهاوي رئيسا عاملا ! فالعوامل في هذه الصيانيات الاليمة واحدة وهي « الفردية » في أقبح صورها .

والعقاد — الذي يملأ الحسد والحقد جوانب نفسه — يغار من وصف الزهاوي بالشاعر الفيلسوف . كما يغار من لطفي بك السيد لاكتسابه صفة الفيلسوف في الاوساط الفكرية الراقية بمصر وفي غير مصر . وكذلك حال الشاعر العراقي المتستر الذي تؤثر أن تغفل فضيحته فنتركه في موت الخمول هو وأذنابه الصغار .

هذا هو السبب الحقيقي لحملة العقاد على الاستاذ لطفي بك السيد وليس السبب غيرته السياسة الوفدية ، ولو صحت هذه الغيرة لما كانت في ذاتها عذرا للنبذية الادبية والتناقض المعيب بين موقفيه بالامس واليوم نحو لطفي بك . وما يمنعه من متابعة صديقه المازني في تقلباته المعروفة سوى مكره الذي يدله على انه بذلك التقلب ينتحر أمام الجمهور ، حيث يؤثر العقاد التصفيق من الجمهور على إرشاده وقيادته . وهو بحطته هذه يقلد سياسة شوقي بك الاثنائية التي كان ينتقدها العقاد من قبل ، ونعني بها متابعة الدهماء ، والغيرة من كل اديب نابه ، والاساءة اليه إن زاحمه او لم يسر في ركابه ، حتى ولو كان له فضل سابق عليه ، فان هذا الفضل ينسى بل يعتبر شبه جريمة !!

ولعل هذه الصفة المشتركة بين العقاد وشوقي — صفة الفردية القبيحة

والانانية البشعة ـ هي اصل التراشق بينهما الى درجة معينة ، بحيث ان كليهما لا يعترف للاخر بأدنى حسنة ، فقد عرفنا من ادباء تزيهين غيروا احكامهم سواء تقديرا او انتقاصا لسواهم ولكنهم لاينسون الحسنات اذا ما ذكروا السيئات، واما حال صاحبينا المتصدرين الزعامة بالقوة فعكس ذلك تماما !!

وقد اعتاد العقاد طول حياته أن يبني شهرته على حساب غيره متظاهرا بالكبرياء والعظمة ليكون حديث الناس وليقال عنه انه عظيم جبار !! فقد استغل من بادئ الامر عطف الاستاذ عبد الرحمن شكري عليه وتعاونا مع المازني ، فكان ثالوثهم داعيا لتشجيع الادباء المجددين والصحفيين المتعلمين لهم ، وكذلك القراء الذين سئموا القديم البالي ، ولكن العقاد لم يرتح لاستمرار هذه الحالة الطيبة، فتآمر والمازني على هدم شكري .وكذلك فعلا في كتابهما البذيء السخيف المسمى(الديوان) لعلمهما ان اكبر عيب لشكري هو انه رقيق الاحساس جدا ، فصدمة قاصية كهذه كافية لجعله يبغض الشعر والشعراء ويطلق الادب بتاتا ... وهكذا كان تقديرهما في محله !!

وما فرغ العقاد من شكري إلا وتحول للمازني ، فاستغله كمطيب له استغلالا مضحكا مبكيا ، بينما يطعن فيه أقبح طعن في مجالسه الخاصة ! وهكذا قضى العقاد على وحدة الثالوث وأبقى على نفسه ، كما استغل المازني للدعاية له وجعله آلة من الآلات التي يهدم بها مشاهير الادباء في مصر بل وفي غير مصر اذا اقتضت مصلحته ... ثم احاط نفسه بطائفة من العيال المتطفلين على الادب ، يلقي عليهم دروسا عن عظمته لينشروها شفويا وكتابة بمناسبة وبغير مناسبة ، دع عنك ما يكتبه متسترا في الصحف للنيل من سواه ، وأخيرا اهتم بمقاومة نشر آثار غيره من الادباء المعروفين بحجة انها غير فنية ، وان نشرها اساءة للادب العصري، كأنما حضرته قيم على هذا الادب !!! ولم يكتف بهذه العجائب بل أضاف اليها وسائس شتى كاتهامه بعض الزملاء الافاضل بالعمل لحساب الشيوعية ، دع عنك تجاهله إنتاج سواه من نبغاء مصر كالدكتور طه حسين والدكتور هيكل وأمثالهما ومقابلته يد الصداقة الادبية الممدودة اليه بالاساءة .

وبالاختصار فهو لن يتوب إلا بفضل ميت لايخشى مناقسته . ويشترط عادة

أن يكون أجنبيا ، او بفضل صغير في حكم العدم لا خوف من مزاحمته ، واما أقرانه فلا ذكر لهم عنده غير الطعن المستمر او التجاهل ، وهذا ديدنه الذي يعتبر في التخلي عنه فناءه ، لانه لا يعيش إلّا على إصغار سواه ، ولا يوجه النظر الى نفسه إلّا بتصنع العبقرية والعظمة ... فتأمل !! وسبحان واهب العقول !

على أننا لو نظرنا الى أدب العقاد من أوله الى آخره لما وجدناه في احسنه سوى تقليد لنظم شكري ولنقد المويلحي وهيكل وغيرهما . وليس في أغلبه سوى ثرثرة ومهاترة وسفسطة ... فوجود هذا الادب وعدمه سيان . بل الخير في عدمه . والاديب العصري المطلع على الثقافة الاوربية لا يسعه إلّا ان يهزأ بصاحبه عند ما يدعي انه ليس بأديب مصر الاعظم فحسب ، بل في مقدمة أدباء العالم وفلاسفته !!

هذا هو الدعي الذي يحتال احتيالا على الشهرة بالشذوذ والشتائم ويتصنع العظمة . وبالدعاية العميقة الماهرة بينما يظهر كالصنم المظلم ، وبمحاولة هدم سواه من نبهاء مصر ، وبالاختلاق على كل نابغة ، حتى قضى على كل ظن حسن وجه اليه سابقا من اخوانه الادباء أمثال الاساتذة طه حسين ، ومحمود عزمي ، وحسين هيكل ، وزكريا جزارين ، وخيري سعيد ، وعبد الحميد سالم ، واسماعيل مظهر ، ونجيب شاهين ، وسلامة موسى ، وغيرهم من الافاضل المشهورين . فهل يتصور العقاد انه يستطيع بعد أن اشتهرت دخيلته ان ينال من وزير المعارف المصرية الجليل الاستاذ لطفي بك السيد رجل الفضل والادب ومكارم الاخلاق ؟ ! على اننا لا نبرئ الاستاذ لطفي بك من اللوم ، فقد أدنى الى مجلسه الراقي المهذب من لا يستحق ذلك .

وقد شاءتهكم الاقدار أن تحتمل مصر بين عجائبها ظهور العقاد وشيعته من المتنطعين فيها ليصدق عليها الحكم المأثور :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا !!

ولكن لنا عزاء في ان الدجل الفكري أصبح مفضوحا عديم الاثر ، فلن يغتر به أديب مثقف لا في مصر ولا في غيرها ، وحسبنا شاهدا قريبا على ذلك النقد المتين البليغ لديوان العقاد الذي نشرته زميلتنا (لغة العرب) الغراء ، فقد قضى قضاء مبرما على ترهاته وفتح عيون المخدوعين فيه ، ولم ينفعه دفاعا سبابه المألوف

ومغالطاته ومجالس الباطل التي يعقدها لنفسه... ونحن نؤمن بحرية النشر ونرحب بأي دفاع يكتب لنا عن العقاد، ولا نتردد في نشر نماذج من شعره ونثره حتى لا نقف مرة في موقف التحامل الذي نبغضه أشد البغض، ولكننا لا نبالغ اذا قلنا بانه ليس في الامكان تهيئة دفاع صالح عن رجل أصبحت سيئاته واساءاته وشذوذه وأنانيته ومصارعته للحق أضعاف أضعاف ما له من حسنات. ولن يجديه فتيلا أن يتظاهر بالأبهة والعظمة كصفوة الارستقراطية، ولا أن يلقبه بعض صبيانه بزعيم الادباء المجددين، اذ لن يقبل هذه الزعامة المزيفة الطائشة أي اديب مخلص يحترم نفسه ويؤمن بقول الشاعر:

لا خير في أدب لمن لم يتخذ ... من طبعه طبعا ومنه اصولا

المصدر على وزن مفعول

في مختار الصحاح «وقد عقل من باب ضرب و«معقولا» ايضا وهو مصدر وقال سيبويه «هو صفة» وقال ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة» فاقول: ان كتب اللغة ذكرت كثيرا من المصادر على وزن «مفعول» منها «المفتون والمعسور والميسور والمحلوف والمجلود» وعندي ان «المجيء والمزيد» كالسابقات فاعتراهما الاعلال بعد ان كانا على ذلك الوزن لان اصلهما «مجيوء ومزيود» ولكن مختار الصحاح لم يذكر ذلك. اما قول سيبويه فغير مقبول لامور ثلاثة:

١ـ ان المجيء والمزيد على وزن المبيع والمدين. ولم يشك لغوي في مصدريتهما لانهما مصدران ثابتان. وبذلك يبطل ادعاء سيبويه ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة.

٢ـ بعض هذه المصادر هي لافعال لازمة كالمعسور والميسور والمحلوف ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا باحدى الوسائط الثلاث التي ذكرها النحويون.

٣ـ قد يحل المصدر محل الاسم في الاستعمال فقد قيل «شاهد عدل» و«شاهدان عدل» وشهود عدل» عوضا عن «شاهد عادل» و«شاهدان عادلان» و«شهود عادلون» فالميسور وما على وزنه من المصادر يستعمل ذلك الاستعمال. قال في المختار: «واما قوله تعالى: خذ العفو أي خذ «الميسور» من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم» اهـ. وذلك التعبير مثل قولك «خذ العدل من الشهود» اي العادلين.

مصطفى جواد

كتاب ثمار القلوب

Le Livre Thimâr-al-Qulûb.

اتيح لي في الايام الاخيرة ان اطالع كتاب ثمار القلوب ، في المضاف والمنسوب ، للثعالبي بعد ان لبث في غيابة خزانتي لبث يوسف في سجنه ، وكنت في اثناء مطالعتي المح في الحاشية تعليقات المصحح ، على بعض كلمات الكتاب على سبيل الشرح والتفسير .

فاذا انا امام « شريط من الاعاجيب » ما كنت اتخيلها ، وما كنت اظن ان بشرا حاضر العقل يرتكبها ، وان الانسان ليخلط في حماه ويهذي في منامه ولكنه يخلط ويهذي بما يقارب الواقع اما الحاشية فكانت فوق الخلط وفوق الهذيان .

وكانت اول غلطة فظيعة عثرت بها في مسيري رواية قول حسان ص ١٧٥: « اني لو وضعت لساني على شعر لحلقه او على صخر لفلقه » بقافين ـ(لقلقه)ـ وتعليقه عليها قوله «اللقلقة صوت طائر طويل ... » فحملتها لاستبعادي صدورها من عاقل على هفوة قلمية واشرت الى ذلك في جزء سابق من هذه المجلة (٦: ٣٧١) معتذرا عن المصحح بان الانسان محل السهو والنسيان ولكن لما امعنت في استعراض الحاشية مرت من امامي مخاز وترهات لايمكن لبشر احتمالها فالجأتني الى استرجاع اعتذاري ! لاني لم ارض لنفسي ان اعتذر عن بلاهة فاضيف اليها بلاهة اخرى .

وها هذا اعرض على انظار القراء ما كتبته من الملاحظات حول تلك الفضائح وهي الى تفكهة القراء اقرب منها الى النقد لان الحال سقطت عن ان يتناولها قلم منتقد .

قال في ص ٢٦٧ بيت :

اناس هم المشط استواء لدى الوغى اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب

اقول : (المشط) معروف و (المشاجب جمع مشجب) وهو ـ كما في القاموس ـ خشبات توضع عليها الثياب وهذا البيت بديع جدا لان الشاعر عمد الى آلتين احداهما ذات فروع متضامة في استقامة وتواز والثانية ذات فروع

متفرقة ومتباعدة وقد تكون متقاطعة ومنعقفة فشبه الوفاق بالآلة الاولى وشبه الشقاق بالآلة الثانية والصيغة كما لا يخفى اسم آلة اما حضرة المصحح فانه فسرها في الحاشية بالاختلاط والتنازع وان لم تضحك من هذه فسوف يضحكك ما يليها ففي الصفحة نفسها قول بعض البلغاء : « في احدى سني القلم أري وفي الاخرى شري » ففسر حضرته (القرى) بالخراج المعروف وهو بهذا المعنى لو كان مقصورا على وزن (فتى) لكن مراد القائل ما يوازن (الاري) وتفسيره على هذا الوزن (الحنظل) وهو الذي يناسب المقام لفظا ومعنى .

وفي ص ٢٨٢ : « ويقال ايضا كانت عليهم كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار » هذا نص عبارة المؤلف وهو نفسه فسر السقب بالبكر اي ولد الناقة فأتى المصحح وركب عشواء وقال : « السقب والصقب بفتحتين القرب وفي الحديث الجار احق بسقبه » فأين هذا من ذلك ؟

وفي ص ٢٨٤ قول بعض العرب في وصف ناقة : « الابل سفن البر وجلودها قرب ولحومها نشب وبعرها حطب واثمانها ذهب » ومعنى النشب المال كما هو معروف اما المصحح ـ وهنا تسكب العبرات ـ فقد قال : « النشب جمع نشابة » فوقع في خطل مركب : اولا ان لحوم الابل ليست نصولا جارحة فتسمى نشابا . ثانيا ان النشابة جمعها نشاب باسقاط التاء كتفاحة وتفاح .

وفي ص ٢٨٦ في بحث (اشقر مروان) قال المؤلف : « هذا فرس مشهور كان لمروان بن محمد آخر ملوك بني مروان وهو يعدل شبديز ابرويز في الحسن والكرم حتى صار مثلا لكل ظرف ـ كذا بالظاء ـ عتيق وفرس كريم » فقال المصحح في الحاشية : « الظرف واحد الظرفاء والظراف وهو المشتمل على طباع كريمة » فهل رأيتم بالله عليكم بلاهة توازي هذه البلاهة ؟

اولا ان الظرف ليس واحد الظرفاء والظراف بل واحدها ظريف وثانيا ان الصواب (طرف) بالاهمال والكسر كـ (سرب) الكريم من الخيل وهو المناسب للمقام .

وفي ص ٢٩٠ بيت من قصيدة ابي دلامة :

وتحفى ان بسطتلها الحشايا ولو تمشي على رمث الرمال

كما ترى (رمث) بالراء وعلق عليها في الحاشية « نبات ترعاه الجمال ينبت في السهل ... » ! والصواب (دمث) بالدال يقال فلان دمث الاخلاق اي لينها.

وفي ص ٢٩٢ : « ابو الهزيل » بالزاي والصواب بالذال المعجمة وفيها ايضا احمد بن ابي داود » والصواب (دواد) بتأخير الالف عن الواو وهما متكلمان مشهوران .

وفي ص ٢٩٨ ، « ذنب الحمار — يضرب مثلا لما يزيد ولا ينقص ... وكان ابو بكر الخوارزمي يقول فلان كأعيان المرجىء وذنب الحمار » والصواب — كما في ص ١٣٥ من الكتاب نفسه « لا يزيد ولا ينقص » و « كأيمان المرجىء » لان طائفة المرجئة تقول « الايمان لا يزيد ولا ينقص » .

وفي ص ٣١٠ : « العرب تقول في الدعاء على العدو :

رماه الاله بداء الدئا ب لان دهره جائع »

هكذا على هيئة بيت من بحر المتقارب وعندي عدة ادلة على ان الكلام ليس بنظم : الاول ان الشطر الثاني غير مستقيم الوزن . الثاني ان تعليل الدعاء على هذا الاسلوب لا يلائم الذوق الادبي . الثالث ان عبارة المصنف لا تدل على انه نظم اذ لو كان نظما لقال : (قال الشاعر) ولم يقل : (العرب تقول) .

وفي ص ٣١١ بيت هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه احال على الدم

وهو غير موزون والصواب ان يكون هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه (يوما) احال على الدم

وفي ص ٣١٩ بيت :

واما نومكم عن كل (خبر) كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

هكذا بالباء الموحدة وعلق عليها حضرته قوله : « الخبر بفتحة وسكون الاختبار » ولم يشأ ان يرويه بالياء المثناة ويستريح من عناء التفسير .

وفي ص ٣٢٠ بيت من الرجز :

ليس ينام كنوم الفهد ويأكل كأكل العبد

وهو كما ترى ليس فيه ما يسمى رجزا والصواب ان يكون هكذا :

ليس بنـــائم كنوم الفهد ولا بآكل كأكل العبد

وفي ص ٣٣٢ : « يقال ابر من هرة » فعلق عليها هـذه العبارة : « الهرة قد ابرت باولادها في اكلها اياهم ... » بزيادة الهمزة في الفعـــل واستعمال ضمير العقلاء . وهذا غاية في الجهل ! وفي الصفحة نفسها بيت الراجز :

انك لو عمرت سن الحسل او عمر نوح زمن (العظمل)

والصواب كما في ص ٥١٥ من الكتاب :

انك لو عمرت عمرت الحسل او عمر نوح زمن الفطحـــل

وفي ص ٣٣٤ هذه الابيات :

وطيب اهـدى لنا طيبا فدلنا المهدي على المهدي
لم يأتنا حتى اتتنـا له روائح اغنت عن النـد
بظـاهر اخشن من قنفذ وباطن اليـن من زبد
كانما تكشف منه المدى عن زعفران شيب بالند

وعلق على (الند) الاول قوله: « الند بالفتح الطيب ، وهذا التفسير صحيح لكنه علق على (الند) الثاني قوله : « والند بالكسر النظير » وهذا نهاية الرقاعة والصواب ان الكسر لا مناسبة له هنا وانما ساقه الى اعتبار الكسر محاولة التخلص من الابطاء فوقع في اقبح منه ولو كان على بصيرة من امره لعوض عن احد الندين لفظة الرند وهو ايضا ذو رائحة طيبة وبذلك يتخلص من الابطاء .

وفي ص ٣٤٦ : « والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بابهـام القطا والحبارى واظفور العصفور » علق على كلمة (اظفور) هـكذا : « اظفور واظفار واظافير جمع ظفر » والصواب ان لفظة (اظفور) مفرد كظفر وجمع الاول اظافير وجمع الثاني اظفار وراجع القاموس .

وفي ص ٣٥١ البيت المشهور :

اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافر

علق على لفظة (ربداء) قوله: « ربداء صفة النعامة من ربد اي اقام وسكن » اقول : ان فعلاء صفة مشبهة مثل عرجاء وحمقاء وتختص بما يفيد الثبوت لذلك لا ينبغي ان تأتي من (ربد) بمعنى اقام كما لا يأتي جلساء من جلس ولا كتباء

من كتب والصحيح ان ربداء من الربدة كغبراء من الغبرة وزنا ومعنى .

وفي ص ٣٥٤ البيت المشهور :

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة تزود

علق عليه قوله « مقلاة مهجورة اي قليلة الولد وتزود تدور باحثة » اقول: ان مقلاة ليست من القلى اذ لا مناسبة له هنا فتفسيرها بالمهجورة ثم تفسير المهجورة بانها قليلة الولد تكلف ظاهر والصواب انها من القلت قال في القاموس « المقلات ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل وامرأة لا يعيش لها ولد » وعلى ذلك ينبغي رسمها بالتاء المبسوطة لانها اصلية والرواية المشهورة « مقلات نزور » وهي المناسبة للقافية لان مطلع القصيدة :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه أسد هصور

وفي ص ٣٥٨ في وصف الطائر المعروف بالسمندل « هذا الطائر في طباعه مزاج من طلاء النفاطين واظن هذا الطلاء من طفل وخطمي ومغرة » فعلق على كلمة (النفاطين) قوله « النفاطين طلاء » وسكت والى القارىء الحكم .

وفي ص ٣٨٢ بيت :

وما القطاة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

وعلق عليه قوله « الكدر والمنكدر المسرع » ولم ادر لم اضاف لفظة (المنكدر) وانت ترى ان البيت غير مستقيم الوزن وينبغي ان يكون من السريع هكذا :

وما القطا الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

باسقاط التاء لاقامة الوزن وليناسب كلمة (الكدر) لانها جمع اكدر كحمر لاحمر والكدرة من صفات القطا .

وربما كانت كلمة القبر هنا اولى من كلمة الحشر فتأمل .

وفي ص ٤٣٩ قطعة للجاحظ في من طال فراقه لاهله واشتدت عليه الحال فوقع في ما لا يحسن ذكره ! وفيها يقول : « ومن كان كذلك لم يميز بين غثيان البهائم و ... » كما ترى (غثيان) بالثاء وعلق عليها المصحح قوله : « والغثيان الخبث» ولم تصل مداركه الى ان يصحح الغثيان بالغثيان اي الاتيان.

وفي ص ٤٦٥ بيت :

أترى عليل الوجد يطفىء ناره إلّا رضاب الكاعب الغيداء

قال في الحاشية « الغيداء الغادة بخلاف الاغيد فانه الوسنان المائل العنق » فلينظر ما معنى قوله « بخلاف الاغيد ... » ؟

وفي ص ٤٩٠ حديث عن النبي (ص) : « مازالت اكلة خيبر تعاودني فلا تهدأ او تقطع ابهري » .

وفي الحاشية « الابهر جمع بهر بالضم تتابع النفس » فيالله من هذا الاقن الذي لا يصدر مثله عن صاح ! انظروا رحمكم الله ما معنى هذه الحاشية ؟ واي مناسبة بينها وبين الحديث ؟

قال في القاموس : « البهر ... وانقطاع النفس من الاعياء ... » الى ان قال : « والابهر الظهر وعرق فيه » ولا يخفى ان هذا هو المناسب للحديث .

وفي ص ٤٩٩ ابيات في وصف السيف :

كأن على متنيه امواج لجة تفقأ في ضحضاحه وتطول
كأن صغار النر كسرن فوقه عيون جراد بينهن دحول
حسام غداة الروع ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول

علق عليها قوله (ضحضاحه اي بقربه) فاي فائدة في هذا التفسير ؟ مع شيوع كون معنى الضحضاح الماء الخفيف شبه به السيف .

ثم قال : (وقوله الدحول والداحول ما ينصبه صائد الظباء من الخشب) ولم استطع ان افهم المناسبة بين هذا التشبيه وبين آلة لصيد الظباء .

والذي ينبغي ان يقال ان في الكلمة تصحيفا وصوابها ذحول بالذال المعجمة جمع ذحل وهو الثأر يقال : بين القبيلتين ذحل قال الشاعر :

كل فج من البلاد كأني طالب بعض اهله بذحول

وان شئت حدثتك ايها القارئ بشيء أعجب ولا عجب بعد الاطلاع على ما سبق ذلك: اني انتهيت الى الصفحة ٥١٢ فاذا فيها فصل هذا عنوانه : (ليلة منيح منيح بالشام) ... الى ان قال (ولما دخل الرشيد منيحا ...) فقلت ليت شعري ما هو (منيح) الذي دخله الرشيد ولم اسمع به مع شغفي بالتاريخ ؟ وما هي الليلة التي نسبت اليه ؟ ولولا عطفه على ذلك قوله (وهي بلدة البحتري) لما اهتديت الى ان يعني بلدة (منبج) !!!

ومما يضحك الثكلى ما ورد في ص ٥٤٣ (كان سليمان بن عبد الملك يقول : ان الفرس يصهل فتنق له الحجرة وان الفحل يهدر فتضع له الناقة وان التيس لينث فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشتاق له المرأة) فعلق عليها جناب المصحح قوله : (ينث يرشح) ! والصحيح انه بالباء التحتية المشددة مكان المثلثة اي (يتبه) من نبيب التيس وعلى الباحث ان يفتش عن كلمة (تضع) لعلها (تضبع) او غير ذلك . وتنق لا معنى لها هنا ولعلها تدق من ودق .

وفي الصفحة نفسها في فصل سقاية الحاج « ... ونبيذ الزبيب والزبيب لا نبيذ له ! بل هو الزبيب قد حرف .

وفي ص ٥٤٧ « قال اعرابي لابنه : يا بني كن يدا لاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك » .

علق على كلمة (رشا) قوله « رشا بكسر الراء وضمها جمع رشوة » ! هذا والله شيء يكاد الناظر اليه يمزق ثيابه ! ويحك ! انها (رشاء) بالمد بمعنى الحبل شبه به الرمح كما شبه عنترة الرماح باشطان البئر في قوله :

يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم

وفي ص ٥٥٠ بيت :

لارقة الخصر الرقيق غذتهم وتباعدوا عن فطنة الاعراب

بالخاء المعجمة والصاد المهملة والصواب اهمال الاولى واعجام الثانية .

وفي ص ٥٥٩ بيتان :

وند ما له ند تعاطيه من السنه

اذا ما دخل النار حكى رائحة الجنه

علق عليه قوله (الند بكسر النون الطيب والند بفتحها النظير) !!!

هذا ما هيىء لي ان انبه عليه من تلك المخازي ومنه يعلم مبلغ ما منيت به لغتنا العزيزة التي هي دعامة هذه الامة الضعيفة . فكم بين اظهرنا من حاملي شارة العلم والادب لا يمتازون شيئا عن هذا المصحح يجوسون خلال معاهد الافادة ويتسمون بسمات الاساتذة وهو لعمري اثر من آثار الفوضى التي دست اشاجعها في كل شأن من شؤوننا والله هو المجير .

محمود الملاح

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الاوهام الثالثة

١ــ قال احدهم (علينا ان نتبين حالة معلوماتنا فنلاحظ بذلك ما «ينقصنا» وهو يريد (ما يعوزنا) وشتان ما بين المعنيين . فمعنى ينقصنا : يجعلنا ناقصين او يبخسنا او يترنا .

٢ــ وقال المذكور (فان لم يجل المطالع . . . يكفيه أن يهتم بأحدها)ولم يعلم ان الفعل المضارع مثل (يكفيه) اذا كان جواب شرط وجب جزمه . فالصواب (يكفه) بحذف الياء نيابة عن السكون لانه معتل الاخر بالياء .

٣ــ وقال وهو من الجهلة المغرورين (ويجب استعمال اللفظة العربية الفصحى ــ بأن يهجر المنشىء الالفاظ المدرسية الغالبة على السنة التلاميذ نحو : اجاب على السؤال بدلا من : أجاب عن السؤال ــ واذا مقدرته أصغر من مقدرات التلامذة لانه قال مخالفا لما نصح به غيره (ان هذه التحريات بأجمعها طويلة وصعبة (والجواب عليه) ان كل شخص يعمل بحسب قواه) وقال اصلحه الله (فعليه وخطته الى جانب مسودته . ان يعيد قراءتها بتأمل وانتباه مرارا وينتقدها من عدة اوجه (ويجيب على الاسئلة التالية) وفي القولين استعمل (على) بدلا من (عن) مع الاسم والفعل . وما أنكى ان ينقض الانسان قوله بقوله جهلا وغباوة وتبجحا ولو كان مامنعه مالوفا عند المولدين .

٤ــ وقال (الاشخاص التي ينبغي التنويه عنها) وهو غالط كالذين من قبله فالصواب (ينبغي التنويه بها) كما قال الفصحاء .

٥ــ وقال هذا المتبجح (والفرق بين هذا الترجيح والترجيح الفقهي ان هناك يرجح) فجعل اسم ان المتقدم خبرها (فعلا) هو (يرجح)ولا يدخل (ان) على الفعل إلا الشعراء ذوو الضرائر المستقبحة (فالصواب ان هنا ترجيحا)

٦ــ وقال المغرور نفسه (وقيل ليست المشنقة هي التي تكسب العار وانما

هي الجريمة) والصواب (وانما الجريمة تكسبه) تخلصا من الاضمار قبل الذكر الممنوع وايضاحا للمعنى مع محافظة الايجاز .

٧ــ وقال مخطئا (كذلك تجد في نفسك ذاتها) والفصيح (كذلك تجد في نفسك عينها أو بعينها) وليس التأكيد بالذات فصيحا .

٨ــ وقال احدهم (وينبغي لنا أن نترك ان هذين الرجلين من الشواذ) والصواب «من الشاذين او الشذاذ» حسب القياس . لان وزن «فاعل» صفة لمذكر عاقل لا يجمع على «فواعل» لئلا يلتبس بجمع «فاعلة» مثل قارئة ويجمع «فاعل» صفة لمؤنث مثل «طوالق وحوائض» .

٩ــ وقال هو بنفسه (لا نظن أنا ملزمون بنهما) والفصيح «ملزمون ذهما» لان اسم المفعول هنا يعمل كفعله المبني للمجهول أي ينصب مفعولا واحدا .

١٠ــ وقال وهو يدعي ارشاد الناس الى استعمال العربية الفصحى (وذلك ان بعض الحوادث المضحكة حدثت في «مأتم») مريدا (مناحة او معزى) والفصيح أن يقول «حدثت في مأتم حزني» لان في المآتم ما هو ذو فرح وانبساط .

١١ــ وقال وهو من المدعين «ان ثلاثة معان او أربعة يوثق من صحتها» والصواب «يوثق بصحتها» لان الباء تستعمل هنا .

١٢ــ وقال المذكور (واني احيانا حينما اجد رفاقي يتحادثون مسرورين عن آمالهم لا أقوى على ...) فجعل ظرفي الزمان متواليين وهذا مستكره واخر الجار والمجرور فكان التباس . فالصواب (واني حينما أجد رفاقي يتحادثون احيانا عن آمالهم مسرورين لا اقوى على ...) بفصل احد الظرفين وتاخير (مسرورين) خشية اللبس .

١٣ــ وقال مدعيا «فعلى الكاتب ان يبرز كل ما هو جوهري» والصواب الموجز «ان يبرز كل جوهري ...» .

١٤ــ وقال هو بنفسه : «فاذا أردنا كتابة فرض موضوعه «الحجاج» مثلا و «تعرضنا الى» قوى عقله وارادته» قلنا : هو مخطىء في وضعه «الى» موضع اللام . فالصواب «وتعرضنا لقوى عقله ...» ولا يقال «تعرض اليه» .

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

فضل علماء مصر على صاحب المجلة في يوبيله

الى فضيلة العلامة الاب انستاس ماري الكرملي حفظه الله .

يرفع هذه التحية القلبية الى فضيلتكم نفر من ادباء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية والادبية العالية وما نحن إلا بعض الجم الغفير من اهل الادب ومحبيه في العالم العربي الذي يشعر شعورنا بدينا الباقي لمواهبكم السامية في انتصاركم للادب الشريف وخدمتكم النبيلة للغة القرآن التي اصبحتم تعدون عن جدارة امام ائمتها .

وقد دعتنا الى مخاطبتكم تلك الفرصة المباركة وهي اتمامكم في ١٦ ايلول من هذا العام ٣٥ سنة منذ اشتغالكم بتدريس العربية وآدابها باللسان والقلم لنفع طلبتكم وقارئيكم ومريديكم العديدين في عالم الضاد . وسرنا ان غيرنا من محبيكم في العراق لم يفته الانتباه الى هذا الحادث التاريخي الادبي ، وانه يعنى باعداد حفلة يوبيل عامة لائقة بقدركم يشترك فيها ادباء جميع الامم العربية ومعاهدها الدراسية ، فضلا عن الاعلام المستشرقين .

ويزيدنا سرورا ان تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفعها لهذه المناسبة الى «لغة العرب» الغراء وهي صك قيمته ثلاثون جنيها مصريا اعترافا بتضحيتكم المتواصلة في سبيل العلم والادب ، وتقديرا لعنايتكم الممتازة بتهذيب اللغة والنقد الادبي ، وبث روح النزاهة والشجاعة الادبية والاخاء الفكري ، ونصرة الحق والفضيلة ، ولعلكم لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجلتكم الغراء .

ونسأل الله أن يمد عمركم الثمين ، ويوفق العالم العربي لزيادة الانتفاع من جهودكم المنوعة الفذة ، وأن يبقيكم ذخرا للعلم والادب ، وفخرا للعالم العربي . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام منهم . (عن مصر القاهرة) محمد شرف

(لغة العرب) ان هذه السطور تدل على كرامة اصحابها اكثر مما تدل

على ما نستحقه ، اذ ليس فينا إلّا العجز والقصور ، على ان تقدير صاحب السعادة العلامة الكبير الدكتور محمد شرف بك ومن انضم اليه لما فعلناه من القيام بفرائض لغتنا ، مما يدفعنا الى مواصلة الخدمة لنكون اهلا لهذا المديح الذي نرانا بعيدين عنه الى اليوم كل البعد .

ونشكر اخوتنا المذكورين المصريين الكرام شكرا ثانيا لمساعدتهم ايانا بمالهم لنرأب بها صدع الخسائر التي نتكبدها ولا نزال نتكبدها لخدمة هذه اللغة الشريفة بواسطة مجلتنا الضعيفة فعسى ان يصلح حسن النية واخلاصها ما يعوزنا من العمل واقله الميسر .

المضخة والمنضحة

في مطالعتي الجزء التاسع من السنة الخامسة من « لغة العرب » الوضاءة استوقفني منها الكلام المثبت في آخر سطر من صفحة ٤٥٠ وهو « باتخاذ المضخات التي تديرها المحركات» . إلّا ان من يرجع الى استشفاف وجه هذا الكلام في ذلك الموطن لا يكون له بد من الوقوف عند لفظة « المضخات » المخرجة الى غير حيزها استعمالا وتفسيرا ؛ وذلك لان الكاتب قد تخيل هذه اللفظة من الوضع الميسر للدلالة على الآلة المصرية المستنبطة للسقي اي على الآلة التي يقال لها Pompe ، ولكن الصحيح — وهو الذي لامشاحة فيه — ان اللفظة التي قد اطلق على هذا المعنى هو « المنضحة » ولا تسمية سواها مما تبارت في اشتقاقه قرائح الواضعين لتجاري تمثيل حقيقة المعنى . واما « المضخة » فهي اللفظة التي افردت على وجه التخصيص « للدوش» Douche الشائع استعماله في حمامات الامصار التي توفر حظها من الحضارة ومن اخذ اخذها وذلك لمن يتوخى الاستحمام ضحا لمقاصد صحية ، وفاقا لطرقه المختلفة. وحيث قد وهم الكاتب (١) في حقيقة حكم هذا الوضع ووجه استعماله تحتم التنبيه عليه ، ابتغاء رده الى نصابه .

« م »

(ل . ع) لافرق في الاصل بين مادتي (ض خ) و (ن ض ح) والمادة

(١) لقد تكرر وقوع هذا الوهم في الجزء السابع من هذه السنة الصادحة ص ٤٨٤ س ١٩

الاولى اقدم من الثانية لوجودها في حالة خلقها الاول . واما الثانية فادخل عليها النون لزيادة في المعنى واما وضع الحاء في موضع الخاء المعجمة فهو من لغات بعض القبائل وإلا فانهما في جوهر واحد. بقي هناك امر لابد منه هو التخصيص فاذا خصصت المضخة بالدوش والمنضحة بالطلمبة انتفى اللبس وهو الغاية من وضع الالفاظ . اما اللغة فانها لا تأبى وضع الواحدة موضع الاخرى .

اغلاط الجزء الاول من الاغاني

اقتنيت حديثا كتاب الاغاني الجديد الطبع فرأيت فيه بعض الاوهام اعرضها على القراء وهي :

في التصدير

ص ٥ س ٨ ما معناها : ما بين معناها ـ ص ١٠ س ١٩ وصفت : رصفت ـ ص ٣٢ س ٧ شيابه : شبابه

في الكتاب

ص ١٨ س ٦ عقبة ابي : عقبة بن ابي ـ ص ٢٨ س ١٩ قال ويقال : قال ويقال فيه في آسيه اي في اصله والاسي والاساس واحد وذرى كل شيء اعاليه وهو جمع واحدته ذروة ويروى ... ـ ص ٩٤ س ٢ من الحاشية : ململام : مملام ـ ص ١٩٧ س ١٢ من الحاشية : آوقة : آونة ـ ص ٢٠٥ س ٩ من المتن : آية : آيه « لان المعنى ورد مكررا في القرآن الكريم » ـ ص ٢١٥ س ٧ من الحاشية : سنينا : سخينا « لان السنين لامعنى لها هنا ويوصف الدمع بالسخين » ص ٢٤١ س ١٠ من المتن : ومنها . مع ان الشعر ليس من تلك القصيدة ـ وص ٢٥٢ س ٤ و ص ٣٠٩ س ٩ و ص ٣٨٠ س ٧ ومن النساء قال ابن سريج : « ولم ينوه عنه وان قال ان احسن الرجال غناء من تشبه بالنساء : فكان التنويه لازما حسبما ارى » ـ ص ٣٤٣ س ٤ عدا : غدا ـ ص ٣٦٥ س ١١ من الحاشية . احيل على الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٦ والصواب رقم ٦ ـ ص ٣٩٢ س ٢ وذكر : وذكرا ـ ص ٣٩٣ س ١٠ من الحاشية : وجاء يعدو فقال : وجاء يعدو فعثر وتبدو الجمر فقال (كما في القاموس والامثال) ـ ص ٣٩٧ س ٦ من المتن : وقضى : وكان قضى أو وقد قضى (فهلا صحح) ـ ص ٤٠٢ س ١٠

من الحاشية : الخشاش الذي يحش الحشيش « ولا معنى له هنا بل هو الذي يكتسح الحش وهو الخلاء » ـ ص ٤١٤ س ١٠ من المتن : قوله بأبي حنيفة ايها القاضي ، ولا اذكر انه ولي قضاء فهلا علق عليه كلمة .

بغداد عبداللطيف ثنيان

الكتابات الاثرية العباسية

كان طير الي صديقي العزيز العلامة الاب الكرملي منشىء هذه المجلة الجامعة بطاقة بالبريد الجوي مؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٨ يقول فيها انه جاءه في يوم واحد ـ ٩ حزيران ـ أربع رسائل من أربع مدن بخصوص الآثار العباسية ستنشر في الجزء السابع الذي يصدر بعد اسبوع .

فاغتبطت بهذا الخبر ظانا ان مقالتي عن الكتابات الاثرية العباسية المدرجة في صفحة ١١٦ من المجلد السادس قد حملت بعض العلماء الذين يعرفون مثل هذه الآثار فكتبوا عنها ما يخدم العلم وينفع الناس وكتبت الى الصديق الكرملي من عرض الكرمل (١) اعلمه هذا الاغتباط وسروري بمقالتي التي جرت وراءها اربع مقالات وبت أرقب وصول الجزء السابع بنافد الصبر .

فلما جاءني بالامس وجدت ان الرسائل الاربع التي تكاد تتفق في المعنى هي في نقد ما كتبته وان اختلفت في المبنى . وبالرغم من تضمن احداها عاطفة رقيقة فانها كانت بمجموعها عاصفة تحامل شديد يراد به نسبة كل فضل وفضيلة الى المستعربة من الغربيين الذين لانتكر أياديهم البيضاء في خدمة لغتنا وتاريخنا ، ولكننا لا نرتضي لانفسنا ان نكون عالة عليهم في القول والتفكير بل في الامور التي قد نصل اليها ونطلع عليها اكثر منهم لانها من تراث اجدادنا .

لذلك كنت شديد الاسف على التسرع الذي بدر من بعض اصحابنا على غير هدى ، في حين اني لا ادعي العصمة ولا ابرئ نفسي من الخطأ والزلل .

والذي يتلخص من تلك الرسائل الاربع هو :

١ـ ان هذه الكتابات جمعها كُفان برشم وعلق عليها فوائد جليلة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .

(١) العرض الجبل او سفحه والكرمل جبل يشرف على حيفا وهي في سفحه .

٢ــ ان هذه القضية قد طرقها السيد جرجي افندي يني الطرابلسي منذ سنة ١٨٩٢ في مجلة المقتطف الغراء في العددين الثامن والتاسع من المجلد السادس عشر وذلك بترجمة ما كتبه كليرمون‌غانو عنها .

٣ــ ان مجلة الهلال الغراء نشرت مقالة بتوقيع احمد زكي باشا تتضمن نحو ثلاثة أرباع ما في مقالتي وان زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالتي فان‌برشم وكليرمون‌غانو وانه استفاد من مقالة السيد يني وانني انتفعت ايضا بهذه المقالات الثلاث دون ان اشير اليها بكلمة واحدة .

٤ــ انه كان يحسن بزكي باشا وبكاتب هذه السطور ان يذكرا المصادر التي أخذا عنها مقالتيهما ولا ينتحلاها لنفسيهما اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة كل ذي حق الى حقه .

انتهى ملخص الرسائل الاربع المدرجة في الصفحتين ٥٣٥ و ٥٣٦ من المجلد السادس من لغة العرب المحبوبة .

وقبل ان أتولى الرد على السادة النقدة أرى من واجبي ان اشكر للاب الكرملي ذلك الثناء والاطراء الذي قدمهما بين يدي مقالتي وتوج بهما رأسها فآثار هذه العاصفة الادبية ولولا ذلك ما تنبهت الاذهان الى هذا الجرح والتعديل والمقابلة التي حفت بها مقالتي عن الايمان وعن الشمائل . ولا يسعني وانا اصوغ قلائد الشكر للصديق إلّا ان اقول للناقدين انني لم ادع في مقالتي الابتكار ولم ازعم انني أتيت بما لم يطلع عليه قبلي انس ولا جان وانما عين الرضى جعلت الاب انستاس ينظر الى المقالة بذلك النظر الكليل من كل عيب . في حين انه لم ينسب الي الابتكار والابداع ، ولم يغمط حق المتقدمين في هذه المباحث . بيد انني استطيع القول لمن يريد : انني وفقت لاكتشاف اشياء من هذا النوع لم يعلم بها غيري قبل ان اعلنها بين الملا وآتي على قولي هذا ببرهانين نشرتهما في مجلة الزهراء الغراء ، فمن كان في ريب مما اقول ، فليرجع اليها في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الثاني والصفحة ٥٧٨ من المجلد الثالث . وفي مجموعتي عشرات من الكتابات التي لم يسبق نشرها او بالحري لم يمكن الاطلاع عليها لغيري .

ولم تكن عنايتي بجمع امثال هذه الكتابات الاثرية من باب التقليد الاعمى

بل ان الذي حداني الى ذلك انني كنت بدمشق رائرا قبل خمسة عشر عاما فبينما كنت اتجول في شوارعها وجوادها وقع نظري على بعض الكتابات الاثرية المنقورة في الحجارة وقد ادخلت في بعض البنايات الحقيرة فورد على خاطري ان جمع مثل هذه الكتابات قد يجدي نفعا للتاريخ وقد أدليت برأيي هذا حينذاك الى صديقي صاحب المقتبسين العلامة الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وزير المعارف في الحكومة السورية الان فاستحسنه ولكنه قال ان مثل هذا المشروع يتطلب عناء ونفقة وهو احرى بعلماء المشرقيات في الغرب منا نحن المشارقة العرب ومع ذلك فاني اخذت بنقل ما عثرت عليه من الرقم (١) في فلسطين ولا اقول انني تمكنت منها جميعا لان في الزوايا كثيرا من الخبايا إلا ان الذي استطيع ان اجاهر به وافاخر انني طوفت بأكثر مدن فلسطين وقراها باحثا منقبا وانني صححت بعض اغلاط النقلة من العلماء المستشرقين الذين جمعوا كتابات معينة محدودة ولعل صديقي الاب يذكر حديثي له في هذا الشأن في دير مار الياس على رأس الكرمل سنة ١٩٢٥ بل اقول اكثر من هذا انني وجدت لكلرمون غانو ولقان برشم اغلاطا من هذا النوع سأنشرها متى جاء وقتها . ولا لوم ولا تثريب عليهما في ذلك فأنهما ليسا من الناطقين بالضاد ولا هما من أبناء البلاد الذين يستطيعون التغلغل في احشائها وقد قيل: اهل مكة أدرى بشعابها .

والذي اريد ان اقوله بجلاء ووضوح هو انني نقلت تلك الكتابات عن رقمها الاصلية ولم استعن بأحد كما توهم اصحابنا . على ان المتأخر اذا نقل عن المتقدم لا يكون قد ارتكب شططا او جاء امرا فريا اما ردودي على كرام الكاتبين فهي :

١ــ ان المأسوف عليه فان برشم كان عني بجمع الكتابات الفلسطينية وقضى نحبه قبل ان يقضي لبانته من نشرها وتمثيلها بالطبع . وقد نشر الجزء الاول من مجموعته التي ستقع في ثمانية اجزاء منذ بضع سنين واقتنيت ذلك السفر على الرغم من جهلي اللغة الافرنسية التي علق بها على الكتاب واللغات الاجنبية الاخرى كما

(١) الرقم بضمتين جمع رقيم وهو اللوح الذي كتب عليه .

اشار الى ذلك الاب انستاس في معرض الدفاع عني . وليس في هذا الجزء ماتحن بصدده من الكتابات ولم اطلع على الجزء الذي تلاه بالنشر — ولا ادري اذا كان هذا الجزء هو الذي قال عنه احد الناقدين انه صدر قبل ايام في القاهرة — لأتبين أكانت الكتابات التي تناولتها في مبحثي قد نشرت او لم تنشر بعد ! فهل يريد صاحبنا ان يقول انني اطلعت على مسودات ڤان برشم ونقلتها عنه والرجل كان يقيم في وطنه سويسرة ولم يتسن لي الاجتماع به . على انه لو فرضنا ان ڤان برشم قد نقلها الى مجموعته فلا يمنع هذا من اطلاعي عليها قبله او بعده وتعليقي عليها بما قدرت عليه .

وعلى ذكر هذه الكتابات أرى ان اذكر اهتمام احد اساتذة اللغة بها فقد قال لي ان نشرها على طرازها الاصلي قد افاد العلماء معرفة طريقة الكتابة في القرن الثالث الهجري وانه لو لم يكن من وراء نشرها سوى هذه الفائدة لكفى .

٢ — يؤسفني ان اقول انني لم اطلع على ما كتبه الاستاذ بني في المقتطف الاغر قبل سبع وثلاثين سنة تعريبا لما كتبه كلرمون غانو وتعليقا عليه ولكن الذي لاحظه ان الذي كتب عنه الاستاذ هو المبحث الخاص بالكتابة الامويه المشوهة . وهذه الكتابة ليست من موضوع مقالتي « الكتابات الاثرية العباسية في فلسطين » وانما الحقتها بها بسبب التحريف الذي نالها في زمن المأمون العباسي واذا فليست هي موضع الجدل وانما كان يجب ان يقصر النقد على الرقيمين العباسيين اللذين بنيت مقالتي عليهما . واني اشكر لكل من يكشف لي الغطاء عنهما ويثبت لي بالبرهان انهما قد نشرا قبل ان انشرهما سواء بالمقتطف او غيره من المجلات والكتب فان الكاتب لا يستطيع الاحاطة بكل ما يكتب ولا يفي العمر لقراءة جميع الكتب .

ولو كنت عند ظن اصحابنا النقدة انني اتناول ما كتبه غيري وانسبه لنفسي لكنت كتمت اسم كلرمون غانو الذي نقلت عنه الرقيم العباسي الثالث المدرج في الجزء الثامن « م ٦ ص ٥٨٣ » ولم أشر الى ڤان برشم ايضا فان في كتم ذلك تضليلا للقراء وتوهيما لهم بانه من اكتشافاتي الخاصة وهو شيء لا اقبل به ولا أقره .

٣ — ويؤسفني ايضا ان اقول انني لم اقرأ مقالة صديقي العلامة الجليل الاستاذ احمد زكي باشا في الهلال في حينها لانقل عنها ثلاثة ارباع ما في مقالتي ولا أعني بذلك انني استكبر النقل عن الاستاذ الثقة ولكني اقول الحق . وكم كنت اتمنى لو ان الناقد البصير اتى ببعض عبارات الهلال وقابل بينها وبين اقوالي لاقتنع من عند نفسي بتوارد الخاطر ووقع الحافر على الحافر على انني اربأ بصديقي الزكي ان يكون قد استفاد من ثمان برشم ولم يكن قد نشر الجزء الذي يتضمن هذه الكتابة بعد . ولعله لم ينشر الى الآن ، او ان يكون قد انتفع بكلرمون غانو ولم ينسب اليهما ما نقله عنهما .

لذلك فقد قرأت الآن المقالة الزكية الواردة في المجلد الثاني والثلاثين في الصفحة ٤١ وعنوانها « الآثار المصرية بين يدي الملك والدين » فاذا بصاحبنا ينسب كل شيء الى اهله شأن العلماء الامناء واليك ما قاله في هذا الصدد بعد ذكر ما صنعه المهدي في الروضة النبوية في المدينة المنورة يثرب من استبدال اسم الوليد بن عبدالملك على الطراز باسمه (١) :

« ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير وامره معروف . لكن الذي لا يعرفه الاكثرون هو ما فعله بقبة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وقد علمها في رحلته الى مصر فرأى ما بهره مما لا يزال الى الآن فتنة الناظرين واعجوبة العالمين فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه امر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم عبد الملك بن مروان وامر بتقليد قاشاني يشابهها وطبخ اسمه عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها واستراح خاطره وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي وان الاجيال الآتية ستتخيل وتتخيل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفائقة بل هذا الاثر الوحيد في المشرقين والمغربين .

وقد اعماه الله عن اتمام الخديعة فلم يتفطن الى اواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة فبقيت الكتابة الاثرية الى يومنا هذا كما شاهدتها بعيني شاهدا على جنايته الادبية وبرهانا قائما على تزويره .

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنسي

(١) مجلة الهلال مجلد ٣٢ صفحة ٤٣

كليرمون جانو فهو اول من تفطن اليه ونبه عليه وكتب بذلك فصلا بجرنال آسية سنة ١٨٨٧ ص ٤٨٤ وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفوتوغرافية . » اه.

كلام زكي باشا الذي نشر في الهلال صورة تلك الكتابة .

وقد نقلت عبارة زكي باشا القصيرة بحروفها ليتبين القارئ من خلال السطور انه لم يستعن بمقالة جورجي يني ومجموعة ڤان برشم وان كان استفاد من مقالة كلرمون غانو فقد نوه بها واشار اليها ، وانني لم انقل ثلاثة ارباع ما كتبته عنه فان ما كتبه زكي باشا ايضا يتعلق بالكتابة الاموية .

وانت ترى انني لم اتفق في الرأي مع الصديق الزكي فقد زعم ان تلك الكتابة قد طبخت على الواح القاشاني وزعمت انها رصفت بحجارة ملونة من نوع الفسيفساء ولعل لصديقي بعض العذر فيما يقوله فان الفسيفساء على ماحددها صاحب القاموس « الوان من الخرز مركب في حيطان البيوت من داخل وكتابة عبد الملك ليست من الخرز وانما هي من حجارة ملونة صغيرة الحجم سميناها بالفسيفساء قياسا على امثالها من الخرز واستنادا الى ماجاء في معلمة لاروس في التعريف بالفسيفساء بقولها (1) :

« الفسيفساء : مادة مركبة من قطع مجموعة « حجارة وتراب مطبوخ مطلي بالجلاء وزجاج وخشب مختلفة الالوان ، يتألف من مجموعها نوع من الاصباغ ».

وقولها ايضا :

« ان المادة الاولية للفسيفساء مؤلفة من قطع رخامية صغيرة مختلفة الالوان مربعة الاشكال ومن قطع صغيرة طبخت من تراب ملون طلي بالجلاء . »

والظاهر من قول المعلمة انه يراد بالقطع الترابية المطلية بالجلاء القاشاني .

على ان في بلاد الاندلس ضربا من القاشاني كثير اللمعان تزين به القباب والمناور ويصنع هذا النوع الذي يسمى عندهم جليز في بلاد المغرب وهي تصحيف زليج .

وفوق ذلك فان صديقي نقل الكتابة على الوجه الآتي :

« بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »

وانا نقلتها ومقدمتها التي هي :

(1) Larousse Universel. - Vol. 2. Page 304

« بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله إلّا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى ... الخ »

ولهذه الكتابة بقية سأذكرها عند نشري الكتابات الاموية في فلسطين .

٤ــ ان احمد الزكي قد ذكر المصادر التي نقل عنها في مجلة الهلال . اما انا فقد بسطت لك الكلام على انني لم انقل عن احد من العرب او المستعربين ولو نقلت عنهم لما استكبرت عن الاعتراف بذلك لهم واحمد الله على ان من دأبي نسبة كل شيء الى اهله حتى في روايتي واحاديثي الشفهية احتفاظا بامانة النقل .

وأرى ان اقتصر على هذا القدر من الكلام فان فيه الغناء لمن يعقلون .

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

ملاحظات

١ــ جرى لي سبق قلم في كتابة تاريخ ولادة ابن الفوطي فقد كتبت سنة ٧٤٢ (راجع لغة العرب ٦ : ٦٤٨) والصحيح هو ٦٤٢ فقد جاء في الترجمة التي رقمها ٢٤٠٨ من الدرر الكامنة مانصه : « ابن الفوطي ــ مولده في المحرم سنة ٦٤٢ وكذا ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدراباد ٤ : ٢٨٤

(ل . ع) الذي ورد في الاوراق التي جاد بها علينا الصديق هو ٧٤٢ ولا جرم ان هناك سبق قلم لا شك فيه .

٢ــ لما قلت : « باشر كتب » (٦ : ٦٤٨ من لغة العرب) قدرت أن اصل الكلام هو : باشر نظارة كتب . أو وكالة كتب أو خزن كتب خزانة الرصد ، مما يتحمله باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . اذ يستحيل عقليا ان يكتب الرجل اربعمائة الف مصنف . وكثيرا ما يستعمل ابن حجر كلمة « باشر » ويردفها بالمصدر فيقول مثلا : باشر توقيع الدست ، وباشر نيابة القضاء الى غير ذلك . ولهذا ابقيت كلام ابن حجر على حاله . وانت تعلم ان كلام ابن حجر ليس مما يؤتم به .

(ل . ع) قلنا: وعدم التقدير احسن من التقدير ، ولا سيما لاننا لو اولنا « كتب » بالمصدر لجارينا ابن حجر في مصطلحاته كما لا يخفى .

٣ــ قولكم في الحاشية ٣ من ص ٦٤٨ من هذه السنة ٦ : « في هذا العنوان خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الادباء في معجم الاسماء والالقاب

كما ورد في كشف الظنون يخالف ما جاء في المخطوط بصريح العبارة : « اختصره في آخر سماه مجمع الآداب ومعجم الاسماء على الالقاب » ونظن ان صاحب كشف الظنون وهم في قوله ، او لعل الوهم من الناسخ لا منه والصحيح ما ذكرناه .

(ل . ع) ونحن نرجح تصويب الاستاذ الصديق .

٤ــ يجب ان يكتب مبارك بن المستعصم لا مبارك ابن المستعصم كما ورد سهوا في المجلة ٦ : ٦٤٨ وكان احد ابناء الخليفة المستعصم ومن المحدثين كأبيه .

٥ــ صححتم قول ابن حجر خمسمائة انسانا بقولكم : «والصواب : انسان بالجر » (ح ٧ ص ٦٤٨ : ٦) والذي في النسخة الخطية انسانا بالنصب ولابن حجر فلتات غير هذه .

٦ــ صححتم « في قطع الكبير » (ص ٦٤٨ : ٦) بقولكم : والصواب في القطع الكبير . فاسمحوا لي ان لا اوافقكم في هذا ولا اعتبر ان في الاصل خطأ ففي قولهم : في قطع الكبير تقدير هو : في قطع الورق الكبير . ومثل هذا ورد في صبح الاعشى (٧ : ٢٥٣ س ٧) اما الملطفات ففي قطع الثلث . وفيه (ص ٢٥٠ س ١٠) يكتب في قطع البغدادي الكامل . وفيه (ص ٢١٥ س ٢) في قطع انشامي الكامل . وفي (٦ : ٤٢٦ في عدة مواطن) انه كتبه في قطع البغدادي الكامل . وجاء فيه مرارا قوله: في قطع الكبير وفي قطع الكامل.

ان اغلاط ابن حجر في مميز العدد لاتنكر اما من جهة اتباع النعت للمنعوت فمما لااوافقكم عليه . والنسخة الخطية التي بيدي مرت تحت انظار المولف نفسه وانظار السخاوي وفي الكتاب أوهام وعبارات واستطرادات «لا محل لها من الاعراب » . اني موقن بأن النسخة التي بين ايدينا هي المسودة ، لما في النسخ الاخرى الحسنة من تبديل مواضع بعض التراجم وكثرة البياض في بعض الصفحات ، بياض كان يمكن ان يملأ بكلمة او كلمات بسهولة عظيمة . ويظهر لي انه كان للمؤلف كتب خطية عسرة القراءة او انه كان يقرأها بصعوبة عظيمة . وقد كتب ابن حجر بنفسه على حاشية مخطوطي : « تجب معارضة الكتاب مرة ثانية » والكتاب الذي يشير اليه ليس عندي وهو « الاحاطة » لابن الخطيب . والترجمة

التي يشير اليها غير موجودة في المجلدين اللذين نشرا في القاهرة والنسخ الخطية التامة ترى في ديار الاندلس او في ديار المغرب .

٧ــ جاء « تكهل » بمعنى « اكتهل » مرارا عديدة في كتاب « الدرر الكامنة » وقد انكرتموها .

(ل . ع) لم ننكرها الا لاننا لم نجدها في سفر من الاسفار اللغوية فاذا وجدت لغيره ايضا سلمنا بموليتها .

٨ــ في مطالعتي مجلتكم وجدتكم بعض الاحيان تستعملون مفرد أفعل المؤنث (اي فعلاء) في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (٦ : ٢٥٢ س ٢٠) الاشجار الخضراء في مكان الاشجار الخضر .

(ل . ع) من مزايا لغتنا وصف للمنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : « قطوفها دانية اي دانيات. وقوله : في الايام الخالية اي الخاليات . وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . » وهذا لا يحصى .

٩ــ رأيت في النص الفارسي الوارد في مقالة بي بروا بعض الاوهام منها في الصفحة ٢٤٣ (من السنة ٦) في السطر ٢١ : نرادد والصواب ندارد . وفي ص ٢٤٨ س ٨ : ميدادر والصواب ميدارد . وفي ص ٢٤٩ س ١٤ ريدة من : ديدة من . وفي ص ٢٥٠ س ٤ مهناب : مهتاب. وفي ص ٢٥٢ س ١١ بررم : بلرم بباء مثلثة تحتية فارسية .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(ل . ع) كان حضرة الكاتب الجليل احمد حامد افندي الصراف نبهنا على هذه الاغلاط لكن فاتنا ان نصححها . فنشكر حضرة صديقنا كرنكو على ملاحظاته هذه .

الجيل ومعناه

جاء في تذكرة الكتاب للاديب اللغوي اسعد افندي خليل داغر (في ص٦٢) ما حرفه : ويستعملون الجيل بمعنى القرن ، فيقولون : « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » وفي كتب اللغة : الجيل صنف من الناس. اه. قلنا : جاء في التاج : والجيل ايضا : القرن . اه . ونزيد على ذلك ان الشاعر قال في هذا المعنى :

ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال

فالجيل : مائة سنة .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

جاء في الاهرام الصادرة في اول سبتمبر (ايلول) ١٩٢٨ ما حرفه :

التعضيد والمعاضدة

الى الاستاذ الكبير السيد وحيد بك [الايوبي]

سئلت مجلة « لغة العرب » التي ينشئها ببغداد العلامة اللغوي الاب أنستاس الكرملي عما نشرتموه في اهرام ٣ يوليو الماضي بخصوص التعضيد والمعاضدة فكان جوابها ما نصه :

اولا — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا ، فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الافريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضممنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة فانت ترى من هذا كله ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

ثانيا — اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب .

ثالثا — ذكر احد الثقات للفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه : « وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لاسماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد ضبطت الضاد بالشد . وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) كسر نسعا وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجلي . انتهى المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية ومتولي نشر المخصص هو من اعلام علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .اه .

كلام لغة العرب . فما قول سيادتكم في ذلك كله ؟

محمد محمد مرجان مدرس

فكان جواب الاستاذ اللغوي وحيد بك الايوبي في الاهرام الصادرة في ٦ ايلول (سبتمبر) ما هذا حرفه :

جواب التعضيد بمعنى الاعانة خطأ

سألني الفاضل الغيور الاستاذ محمد محمد مرجان عن قولي فيما جاء بالمجلة العراقية « لغة العرب » مختصا باللفظ « التعضيد » الذي قلت انه بمعنى الاعانة خطأ فمع احترامي للعلامة اللغوي الاب أنستاس الكرملي صاحب المجلة اجيب عن السؤال :

جاء في المجلة قولها « ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات » واني لم اقتصر على كتب اللغة في مثل ذلك فلم يرد التعضيد بذلك المعنى في كتاب من الكتب التي تعتمد عليها معجما كان او غيره لم يرد في معلقات العرب بل دواوين شعرائهم كلها وخطبهم والمنقول عن وفودهم جميعا لم يرد ذلك في القرآن، لم يرد في حديث ، لم يرد في مجمل ابن فارس او مفردات الاصفهاني، او مغرب المطرزي او فصيح ثعلب ، او الصحاح ، او المحيط ، او الاساس ، او اللسان ، او المصباح او المختار ، او التاج او تهذيب ابن السكيت ، او كتاب الالفاظ للهمذاني او فقه اللغة أو اي كتاب من الكتب الموثوق بها . وقد اتفقت كتب الائمة الثقات واللغويين الاثبات على ان ما في كلام العرب هو العضد بفتح فاسكان اي الاعانة والمعاضدة أي المعاونة (عضده يعضده عضدا مثل نصره ينصره نصرا وعاضده يعاضده معاضدة) وتعضيد السهم اذا ذهب يمينا وشمالا عند الرمي وتعضيد المطر اذا بلغ ثراه العضد وتعضيد البسرة اذا ارطبت من وسطها . ذكره ابن فارس في المجمل .

قيل في المجلة ان في خاتمة المصباح قوله في سياق الكلام « لا قياس يعضده » بتشديد الضاد فأنبه المجلة على ان هذا التشديد خطأ واقع في المطبوع الاميري فليس ذلك مشكولا في الاصل الذي بخط المؤلف وقد وقع مثل هذا الخطأ أي الغلط في الشكل في غيره من المطبوعات .

اما استناد المجلة الى القاموس فهو مردود لان التفعيل في مثل ابرت النخل أبرا أي لقحته وأبرته تابيرا للمبالغة والتكثير موقوف على السماع فقد جاء في كلام العرب عضده يعضده عضدا مثل نصره ينصره نصرا وزنا ومعنى ولم يجيء في كلامهم نصره ينصره تنصيرا للمبالغة والتكثير في النصر اي الاعانة وغير هذا كثير . وحيد

صحة لفظ التعضيد

علينا قبل الجواب ، ان نعلم :

١ــ ان الامام الشافعي قال: « لسان العرب اوسع الالسنة مذهبا واكثرها الفاظا، ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه » (المزهر طبع بولاق ١ : ٣٤) .

٢ ــ قال الزبيدي صاحب اعظم معجم عربي وجد الى اليوم في آخر كتابه : « واما الاستيعاب [استيعاب الفاظ اللغة] فامر لا يفي به طول الاعمار ، ويحول دونه مانعا العجز والبوار ، فقطعته والعين طامحة ، والهمة الى طلب الازدياد جامحة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت الى ان يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده ، « لضاعفت حجمه اضعافا ، وزدت في فوائده مئين بل آلافا ... » اه .

وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية فكيف يحاول امرؤ ان يجدها في كتاب صغير من المؤلفات التي في ايدينا ؟

وبعد هذا نقول : ان عدم وجود عضد (المضعفة) في الاسفار التي اشار اليها حضرة الاستاذ وحيد بك لا ينفي وجودها ، اللهم إلّا ان ينص انه لا يصاغ من عضد الثلاثي عضد المضاعف العين وهذا التصريح لم نعثر عليه في سفر .

وليسمح لنا سعادته ان نورد له بهذا الشان ما وقع لنا قبل سنة ١٩١٠ : كنا قد ادرجنا مقالة في احدى مجلات بيروت استعملنا فيها كلمتين هما : « كلام ساذج » فقال لنا اديب اخطأتم في قولكم هذا ، لان الساذج ــ للكلام الذي لا نكت فيه ولا فقر ولا جناس ولا محسنات البديع ــ لم يرد في كلام

العرب ولا في ديوان من دواوين اللغة فقلنا له انها وردت في الاساس . فقال : لاوجود للمادة نفسها فكيف تنسبون اليه فرعا لها ، اللهم إلّا ان يكون الامر في اساس مخيلتكم . ثم نقرنا عن الكلمة في الاساس وفي جميع الكتب التي سرد اسماءها لنا حضرة البك فلم نعثر عليها . مع اننا كنا قد دوناها في معجمنا لكننا لم نذكر مظنتها وكنا نتذكر اننا رأيناها في الاساس . ولما لم نجدها في مادتها والاديب ينسب الينا التهم واختلاق الشواهد ، اضطررنا الى مطالعة الاساس من اوله الى آخره لنعثر على اللفظة فوجدناها في مادة غ س ل ، اذ يقول : «كلام فلان مغسول . ليس بمعسول ؛ كما تقول : عريان وساذج : للذي لاينكت فيه قائله كأنما غسل من النكت والفقر غسلا أو من حقه ان يغسل ويطمس» . اه ولما اطلعناه على النص اطمأن بالهُ وهدأ ، فيا حضرة البك ان دواوينا اللغوية لا تحوي جميع الفاظ لغتنا .

٣ـ ان اتفاق غلط الطبع في المصباح المنير والمخصص يعد من اغرب الغرائب ـ اذا كان الامر كما يقال ـ على اننا نستبعده لاننا لم نشاهد في هذين السفرين اغلاط طبع كثيرة حتى نضيف هـذا الى اخوته . ونحن نعلم العلم اليقين ان الاستاذ الشنقيطي كان ينعم نظره كل الانعام في ما كان يطبع باسمه ، بل ما كان يحتمل وهم طبع مثل هذا ينسل الى ما يتولى نشره أو تأليفه او طبعه ونحن نعارض الشنقيطي بأكبر اللغويين الاقدمين والمحدثين .

٤ـ ان اغلب مرادفات عضده (من باب التفعيل) جاء على هـذا الباب من ذلك ايده واجده وعقده واطده ووكده وقواه ووثقه ومكنه وثبته واكده ووطده وقرره الى غيرها . على ان عضده المضاعف العين ورد في النهاية لابن الاثير قال في مادة (ع ض د) : « وفي صفته (صلعم) انه كان ابيض معضدا . هكذا رواه يحيى بن معين وهو الموثق الخلق . اه . وهذه العبارة وردت ايضا بحرفها في مستدرك التاج في مادة (ع ض د) وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي في المادة المذكورة وهذا نصها : والاخبار قد يعضدها كذا (بتشديد الضاد) اي يقويها من عضدته اذا قويته . اه .

٥ـ ان « عضده » (بالتشديد) لغة مفخمة في ايده . وذلك ان من قبائل

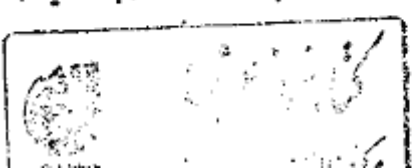

السلف من كان يجعل الهمزة عينا وهو ما يعرف بالعنعنة . ومنهم من كان يقلب الياء ضادا فكان بعضهم يقول « الضرع » وهو الصغير من كل شيء ويريد به « اليرع » وقد يحمل ايضا على لغة من يجعل الياء جيما ويصير الجيم ضادا ونحن نرى انهم قالوا في ايد : « اجد » ثم قالوا « عضد » على سبيل ادخال لغتين في كلمة واحدة . قال في اللسان : بناء مؤجد مقوى وثيق محكم . ا ه . ومؤجد مثل موطد لانهم استثقلوا قولهم موضد بالضاد فنقلوها الى الطاء طلبا للخفة. اما انهم جعلوا الجيم ضادا فكثير في كلامهم . فقد قالوا وجح الطريق بمعنى وضح . واوضفه بمعنى اوجفه اي حمله على الاسراع في المشي . وضرح الشهادة بمعنى جرحها . وهضم عليهم بمعنى هجم والرضام كالرجام لصخور عظام الى غيرها . ولهذا نذهب الى ان عضد اصلها أيد ودخول لغتين على الكلمة الواحدة معروف في لساننا فقد قال الفصحاء في آض (اي رجع) عاد بجعل الهمزة عينا والضاد دالا او بالعكس . وقالوا : الكنتر والقندر . سما وشمخ أو سمق . خثره في غدره الى غيرها . وكذلك في لغة العوام. فقد سمعت يوما الدكتور المرحوم يعقوب صروف يقول لي « أزان » فلم افهمها في بادىء الامر . فقلت له اكتبها فخط (أظان) فقلت : وهذه ايضا لا افهمها فما تريد ؟ فقال : المرجل أو القدر الكبير . قلت: الان فهمت ان الكلمة تركية الاصل من (قزان) بمعناها . وقزان نفسها مخفف (قزغان) . ولما كان السوريون وبعض المصريين يلفظون القاف همزة والزاي ظاء قالوا (اظان) وهكذا كان يكتبها المرحوم الدكتور صروف في مقتطفه . فلا عجب بعد ذلك اذا قيل في (أيد) : (عضد) .

٦ــ قال حضرة البك: « لم يجيء في كلامهم نصره ينصره تنصيرا للمبالغة والتكثير » . قلنا : لو قال حضرته لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلمنا له بالامر اما انه لم يجيء أبدا فهذا ما نخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول في كتابه (ادب الكاتب) في ص ٤٨٨ من طبعة اوربة : « وتدخل فعلت [المشددة العين] على فعلت [المجردة] اذا اردت كثرة العمل » ولهذا انتقد الفرزدق اذ انشده

ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى أتيت ابا عمرو بن عمار

فقال : « فجاء به مخففا وهي جماعة ابواب وهو جائز إلّا ان التشديد كان

اسمن واشبه بالمعنى » . ا ه .

اما ان التعصير ورد في كلام الادباء فهو امر لا يحتمل الريب فقد جاء في كتاب البيان لمؤلفه ابن العذاري المغربي وهو من ابناء المائة السابعة للهجرة : في مقدمة الجزء الاول ص ٨٨ في الرقم ٣ فراجعه .

٧ــ يؤخذ من كلام حضرة اللغوي المحترم انه لا يحسن بنا ان نستعمل إلّا ما استعمله السلف وان لا نتخذ إلّا ما اتخذه السلف لا غير . او بعبارة اخرى يقول لنا يا اهل القرن العشرين : كونوا من موتى السلف ولا تتحركوا حركة ولا تظهروا امارة حياة لان السلف لم يتحركوا كما تتحركون فاهمدوا في مواطنكم . وكل هذا امر بالموت صبرا وهذا لا يسلم به حي من الاحياء .

٨ــ من غريب صنع حضرة الامام اللغوي انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود او قل بالهمود وهو يخالف ما يأمرنا به . فانه استعمل في جوابه علينا: «المجلة والمعجم والمطبوع والمشكول» بالمعاني الحديثة وهي كلها الفاظ لا وجود لها في القرآن ولا في الاسفار التي اشار اليها . فكيف جوز لنفسه ما لا يجوزه لغيره ؟ اليس لانه يجاري ابناء العصر في اعمال حياتهم ؟ فاذا كان كذلك . فما لنا إلّا ان نقول التعضيد اذا اردنا كثرة العضد لمن نريد ان نساعده في امره .

٩ــ في قولك التعضيد سهولة في اللفظ لا ترى في العضد التي يصعب النطق بها لتجاور حرفين ثقيلين على اللسان . ولهذا نرى استعمال التعضيد في كل موطن خير من حصرها في معنى التكثير وحده .

١٠ــ كان السلف منا يتخذ الالفاظ للمعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني للالفاظ وهو عندي امر جائر لا يقبل به احد من المعاصرين . اذ المعاني هي كالارواح للالفاظ او كالصورة للمادة او كالقالب للجوهر او كسكان البيت للبناء الذي يأوون اليه . فكيف يريد بعد هذا ان يجعل الالفاظ فوق المعاني والاجسام فوق الارواح والقالب فوق الجوهر والابنية فوق سكانها . اننا لا نظن ان ابن بشر يرضى بهذا الحكم الجائر مهما كانت لغته . واي حق للموتى على الاحياء ان يكرهوهم على ان لا يجروا إلّا في الطرق التي جروا فيها . وان لا يلتفتوا في سعيهم يمينا ولا يسارا ولو تجددت أنسالهم وانجالهم ابد الدهر ؟

النتيجة : عضد (من باب التفعيل) بمعنى أيد (من الباب المذكور) أذا اردت به التكثير من افصح كلام العرب وقد ورد استطرادا في المصباح والمخصص اي في غير مظنة مادته كما ورد الساذج في اللغة في غير مظنته وكما ورد الوف بن الالفاظ على هذا الوجه . وورد في مادته في النهاية ومجمع البحرين . ودونك الان سر نشوئها : أد ، أيد ، اجد ، اكد ، وكد ، اطد ، وطد ، عقد ، عضد .

تعليق

من غريب الاتفاق ان (الايد) العربية توافق الفرنسية Aide زنة ومعنى وليست اللفظة الواحدة مشتقة من الاخرى البتة . و (الايد) في اللغة البروفنسية Ajuda وفي الانكليزية Ayuda وفي الايطالية Aita وكلها من الرومانية Adjuta المشتقة من اسم المصدر اللاتيني Adiutum بهذا المعنى

استعمال كلمة فنان

جاءنا هذا السؤال من احد قرائنا المصريين :

شغل بعض الادباء المصريين بالمساجلة طويلا حول استعمال كلمة « فنان » فقال فريق منهم انه لا يجوز استعمال هذه الكلمة بمعنى رجل الفن المتخصص له الضليع . لانها لم ترد في اللغة إلّا بمعنى حمار الوحش ، وقال غيرهم : بل لا مانع من استعمالها . فهذه صيغة قياسية للمبالغة ، ومن مصلحة اللغة الاكثار من القياس كلما دعت الحاجة اليه ، فتزداد بذلك المفردات المعبرة تعبيرا دقيقا عن مختلف المعاني وتنمو ثروة اللغة اللفظية ، وهذا شأن جميع اللغات الحية . ولا يمكن أن تحل كلمة « فني » محل كلمة « فنان » في مدلول المعنى وتحديده الصحيح ، ولذلك لم يتردد كبار الشعراء والكتاب العصريين في استعمال اللفظ الاخير في موضعه المناسب .

فما رأي فضيلتكم في هذا الخلاف ، وفي مبدأ تشجيع القياس الوضعي للمفردات التي تدعو حاجة التعبير العصري اليها ، ما دامت قواعد الاشتقاق مرعية؟ أرجو ان تعنوا بالرد على هذا السؤال لان جمهور الادباء في مصر يهتم دائما بمعرفة احكامكم اللغوية ، ولفضيلتكم الشكر سلفا على هذا الفضل . (ش . ي)

ج — ليست (فنان) هنا للمبالغة ، وان كان فعال بتشديد العين من صيغها ،

بل للنسبة او الاضافة ؛ اذن معنى الفنان صاحب الفن وممارسه قال سيبويه (٢ : ٩٠ من طبعة مصر) : هذا باب من الاضافة تحذف فيه ياءي الاضافة وذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، او ذا شيء . اما ما يكون صاحب شيء يعالجه ، فانه يكون فعالا . وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ، ولصاحب العاج عواج... والذي يعالج الصرف : صراف ، وذا اكثر من ان يحصى ... اه . فالفنان : الذي يعالج الفن ويزاوله . ويكاد يكون هذا الوزن الثلاثي قياسيا لكثرة ما ورد منه ، فاستعماله لا غبار عليه واتخاذ القياس يزيد اللغة ثروة ويؤدي معاني لم يعرفها السلف ومن الضروري الرجوع اليه كلما احتجنا الى وضعه .

على اننا نخير هنا على الفنان: الفتان (بتاء مثناة مشددة في الوسط) وقد استعملها القدمون منا. قال في الاغاني (١:٢٥٦) وهو يذكر قول عطاء بن ابي رباح لابن سريج، «يافتان» ألا تكف عما انت عليه... تفتنهم اغانيك الخبيثة...» اه. وانت تعلم ان ابن سريج كان فتانا في فنه الغنائي ولهذا قال له يا فتان ... ولذلك سميتا دائما الفنون التي تأخذ القلب «بالفتانة» وهي احسن من سائر الالفاظ التي استعملت كالفنون الجميلة والمستظرفة والرفيعة والاثيلة والناضرة والبديعة الى غيرها. فهذه كلها لم يتخذها السلف وهي من سيء التعريب من كلام الافرنج وان ادعى بعضهم انهم استعملوها ، فالغناء والشعر والنقش والنحت والموسيقي كلها من الفنون الفتانة.

وحكى الزجاجي في اماليه بسنده عن الاصمعي قال : حدثنا عمر بن ابي زائدة قال : حدثتني ام عمرو بنت الاهتم قالت : مررنا ونحن جوار بمجلس فيه سعيد بن جبير ومعنا جارية تغني بلحن معها ، وتقول :

لئن فتنتني لهي بالامس أفتنت سعيدا فامسى قد قلا كل مسلم
والقى مصابيح القراءة واشترى وصال الغواني بالكتاب المتمم

فقال سعيد : كذبتن ، كذبتن . اه . وراجع التاج في فتن .

فانظر كيف ان المغنية ناقرة الدف استعملت لفظة صورت بها حقيقة فتن اتقان الفن لمن يقدره حق قدره .

وللفنان معان عديدة كلها تصح لمقابلة الافرنجية Artiste لان السحر نفسه من فنون الاتقان . وهذه المعاني لا تراها في الفنان (بثلاثة نونات) . فاختر من

اللفظين ما تشاء .

المخاضرة ، بيع الغرر ، البيع على علاته

س ـ بغداد ـ ط . ق : كيف تترجمون الى العربية forfait à المستعملة في علم الحقوق ؟

ج ـ للكلمة الافرنجية عدة معان منهـا : Vente à forfait وهو بيع نتاج مستقبل كالحصاد قبل أوانه وعلى الشاري ان يدفع قيمته التي عينت في اول البيع ، سواء أكان النتاج او الحصاد حسنا أم سيئا . وهـذا ما سماه السلف « بالمخاضرة » قالوا : المخاضرة : بيع الثمار قبل بدو صلاحها. سمي لان المتبايعين تبايعا شيئا اخضر بينهما ، ماخوذ من الخضرة ويدخل فيه بيع الرطاب والبقول واشباهها على قول بعض . اه عن التاج . ولما كان معنى الاخضر واسما في العربية جاز ان نطلق المخاضرة على كل ما يرى فيه خسارة أو ربح وجاز لنا ان تسميها « بيع الغرر » (بفتح الاول والثاني) قال في التاج : الغرر، محركة ... الخطر ومنه الحديث : نهى رسول الله (صلعم) عن بيع الغرر وهو بيع السمك في الماء ، والطير في الهواء . وقيل : هو ما كان له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول . وقيل : هو ان يكون على غير عهدة ولا ثقة . قال الازهري : ويدخل في بيع الغرر البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان حتى تكون معلومة . اه . وتكاد تكون عبارة اللسان نفسها وان لم يعزها اليه . واما اذا اريد باللفظ الافرنجي معنى عاما يوافق جميع ما تفرع منه من المعاني فقول السلف « على علاته » هو احسن ما يؤدي هـذا المطلوب . قال اللغويون قولهم على على علاته اي على كل حال ، لان الكلمة الافرنجية Forfait منحوتة من كلمتين من For اي ثمن أو قيمة و Fait اي معمول أو مقطوع . وملخص معناهما بيع محسوم الثمن او مقطوعه أو بيع الحسم . وهذا ايضا مما يمكن اتخاذه من من باب التعريب المعنوي .

والمعاجم الافرنجية نقلت اسم هـذا البيع بقولهـا : باع قطبا او قطرا أو بالمشابلة أو بالمقاولة أو جزافا أو بالكلية لان القطر او القطب هو أخذ الشيء ثم اخذ ما بقي على حسب ذلك الشيء جزافا بغير وزن يعتبر فيه بالاول .

وهذا لا ينفي معنى المصطلح الافرنجي . وكذلك القول عن البيع بالمشايلة أو المقاولة او الكلية او الجزاف فكلها من هذا القبيل المخطوء في اتخاذه .

الماسة او الطابق

ومنه : ما الكلمة العربية الموافقة للماسة (وبعضهم يقول الماصة) ؟

ج ـ الماسة او الماصة كلمة تركية الاستعمال ايطالية او لاتينية الاصل وهي Mensa ومعناها في الاصل المائدة او المنضدة . ويراد بهذا الاصطلاح موجودات المفلس من المال اي Inventaire des biens du failli واهل سورية ومصر سموها « الطابق » .

قال في محيط المحيط : الطابق [بكسر الباء] عند ارباب التجارة موجودات التاجر اذا انكسر . اه . والكلمة شاعت بهذا المعنى فلا باس من اتخاذها لاشتهار معناها . واصل معنى الطابق ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه وهو الذي نسميه في العراق « طاوة » كأن التاجر وضع فيها عند انكساره فيقل عليه قليا لما يحتمل حينئذ من العار .

البارية

من ـ بيروت ـ القس ا . ا : أصاب ارباب المعاجم العربية بقولهم : « البارية او البورية » الحصير المنسوج من القصب وهي كلمة معربة اصلها فارسي؟ فان كان ذلك صحيحا فما هو اللفظ الفارسي الاصلي وما هو مدلوله الحقيقي ؟ وان لم يكن فما رأيكم في الامر ؟

ج ـ البارية او البورية فارسية لا تحتمل شكا . وهي في هذه اللغة «بوريا» بضم الباء ضما غير صريح اي تلفظ Bória وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء وفي الاخر الف . ومعناها الاصلي نوع من القصب يكثر في الاجام ويشبه البلاج بعض الشبه وتتخذ منه الحصر أو البواري ثم سميت عندهم البارية « بلاج » (وزان سحاب) وهكذا اصبح له معنيان كما ترى عندهم للبارية معنيين .

واصحاب معاجمنا العربية لم يذكروا الكلمة الفارسية للبارية ومن غريب امرهم انهم ذكروا البارية في مادة (ب و ر) و (ب ر ي) مع ان الصحيح ان تذكر في (ب و ر) لا غير ، اشارة الى اصلها الفارسي (بوريا) . ولفظ الواو بين

الالف والواو دفع السلف الى تعريبها بصور مختلفة : البوري ، والبورية ، والبورياء (بالمد) ، والبارياء ، والباري (بالتشديد) والبارية (بالتشديد والهاء) .

واصحاب المعاجم العربية الى اللغات الاجنبية فسروا البارية بقولهم : Natte de joncs اي حصير متخذ من الاسل وهو غير صحيح ، لان الذي يتخذ من الاسل او من ضرب من الاسل يعرف بالساماني (والبغداديون يقولون سماني وصماني أو صاماني) والسامان هو نوع من الاسل يكثر في المستنقعات والبطائح يعرف بالفرنسية باسم Sagittaire والصواب ان يقال Natte de roseaux والعراقيون الى اليوم يسمون الحصر المتخذة من القصب «بواري» وما يتخذمن السامان : «صماني» وكانت تعرف بالطميل في عهد العباسيين . وكانت الطمل ترمل وتربط اجزاؤها بعضها الى بعض بالخيوط وهو المعروف بالرمل والطمل والسف والنسج الى غيرها . اما الباري فلا ترمل بل تضفر ضفرا او تجدل جدلا .

باب المشارفة والانتقاد

تراكمت المقالات والاسئلة والاجوبة والمراسلات والاخبار حتى لم يبق متسع لباب المشارفة والانتقاد مع ما عندنا من موادها المهيأة ما يقع في نحو ٢٥٠ صفحة . فالرجاء من القراء العذر الذي هو من شيمهم الكريمة .

الهدايا

كثرت الهدايا في هذه المدة ولا يمكننا ذكر اسمائها كلها ، فنجتزئ بذكر ما يأتي : ديوان الاعشين ، ديوان طفيل والطرماح ، نسب الخيل ، نظم العقيان في اعيان الاعيان ، السريريات والمداواة الطبية ، رجب افندي ، جدول الامراض ، اناشيد المحبة ، الراشد ، تاريخ حوادث الزمان وانبائه ، نماذج خطوط اللغات الشرقية ، السائس والمسوس ، اصول اللغة العربية باللغة الروسية ، مجموعة مقالات كتبت بشأن مرور ٥٠٠ سنة على ولادة ميرعلي دروس عملية في الامراض الولادية ، العلم والعمران وهي هدية المقتطف السنوية ورسائل في التعقيم ومقالات في هذا الموضوع لعلامة اميركي الى غيرها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — مؤتمر المستشرقين
او علماء المستشرقيات في اكسفورد

جرت لعلماء المشرقيات عادة حسنة هي انهم يعقدون مؤتمرا عاما في كل سنة او سنتين وينتخبون له بعض البلاد المشهورة موطنا للاجتماع ، وقد كان عقد مؤتمرهم لهذه السنة في جامعة اكسفورد بعد ان امتنع عقده خمس عشرة سنة بسبب الحرب العامة .

في مساء اليوم السابع والعشرين من شهر آب [اغسطس] الماضي اجتمع رجال المشرقيات وقادة العلم في العالم من جميع اقطار الارض في الرواق الاكبر من مدرسة الامتحانات وكان عددهم فوق السبعمائة وافتتح المؤتمر بخطبة قصيرة فاه بها رئيس المؤتمر اللورد جلمرس Chalmeras كان موضوعها الترحيب بمندوبي الامم وقد ذكرها امة امة إلّا العراق والحجاز فانهما لم يمثلهما احد رسميا واذ كنت قد انتخبت مندوب العراق انتخابا غير رسمي لصلتي بجامعة لندن، قدمت الى رئيس المؤتمر في زمرة الذين شملهم اسم الامبراطورية البريطانية ومن جملتهم كندة واستراليا والهند ومصر وفلسطين .

وكان عدد المندوبين الرسميين فقط ٢٥٢ مندوبا ينقسمون الى ١٠٠ عن انكلترة ومستعمراتها و٢٨ عن الولايات المتحدة و٢٥ عن المانية ورئيسهم العلامة بكر Becker وزير معارف المانية ومن فرنسة ١٩ وفي ضمنهم مندوبو سورية والجزائر والهند الصينية ورئيسهم الاستاذ مورة Moret وعن بلجكة ١١ وعن بولونية ١٠ وعن روسية ١٠ وعن ايطالية ٥ وعن الدنمرك ٥ وعن ايران ٥ وعن نروج ٥ وعن الفاتيكان ٤ وعن هولندة ٤ وعن يوغوسلافية ٣ وعن السويد ٣ وعن مصر ٢ وعن لطيفية (؟) ٢ وعن تشرلند ٢ وعن المجر (هنغارية) ٢ وعن كل من اليابان والنمسة والترك والبرتغال وملايا واحد.

وتوفيرا للوقت على الخطباء والمستمعين معا قسمت المواضيع الى شعب وخصصت غرفة لكل شعبة . اما المواضيع التي

طرقت فكانت ٢٧ خطبة عن بلاد آثور وما يتصل بها من الاخبار وكان رئيس هذا الفرع الاستاذ لنكدن Langdon و٢٧ خطبة في مسائل عامة ورئيس هذا الفرع الاستاذ مايرس Myres و١٩ خطبة عن مصر وافريقية والرئيس لها الاستاذ غريفيث Griffith و ٦ خطب عن آسية الوسطى والشمالية و ٣٣ خطبة عن الهند القديمة و ١٤ خطبة عن الهند الحاضرة ، والهند الجنوبية وسيلان و١٤ خطبة عن ايران وارمينية والقفقاس وكان الرئيس لهذه الفروع الاربعة الاستاذ توماس Thomas و٢٤ خطبة عن الشرق الاقصى والرئيس الاستاذ سوثل Soothill و ٣٤ خطبة عن الارمية والعبرية والرئيس الاستاذ كوك Cooke و٣٦ خطبة عن الاسلام وتركية والرئيس الاستاذ مرجليوث Margoliouth و١٧ خطبة عن الفنون الفتانة في الشرق والرئيس السر مايكل سدلر Sir Michael Sadler

وفي نحو الساعة التاسعة وربع من صباح يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من آب (اوغسطس) ١٩٢٨ شرع الخطباء في الخطابة ودام الامر على هذه الصورة كل يوم صباحا وعصرا وليلا حتى مساء يوم الجمعة الحادي والثلاثين من الشهر المذكور .

وفي صباح اليوم الذي عقبه اجتمع الجميع في رواق الامتحانات كما اجتمعوا في الليلة الاولى وودع بعضهم بعضا بعد ان قرروا أن يعقد المؤتمر القادم بعد سنتين في مدينة ليدن من هولندة .

وكان مندوب سورية حضرة العلامة السيد محمد كرد علي قد دعا المؤتمرين في خطبته التي خطبها بالعربية الى ان يعقدوه في الشام فقام الدكتور طه حسين مندوب الجامعة المصرية وقال اني باسم حكومة مصر ادعو المؤتمرين الى مصر ثم ان رئيس اللجنة قال ان ذلك يتعذر لكثرة النفقات ومشقة السفر وطوله فقام كاتب هذه السطور وقد حجته مبينا ان الفوائد التي يجنيها المستشرقون من الشرق اعظم بكثير من النفقات التي تنفق في هذا السبيل والكلام عن القوم في داخل بلادهم يأتي بثمرة اكثر مما يأتيه الكلام عن القوم في خارج بلادهم وليس هناك دولة من دول الارض إلّا ولها منافع اقتصادية او سياسية في الشرق فهي لا تخسر ان انفقت بضع مئات من الليرات في هذا السبيل وانا لا ادعوكم الى بغداد لاني اخاف ه

هجوم الاخوان عليها ساعة حضوركم فيها فتسالكم الاذيقنوسم بسمة التعصب والهمجية (فضحك القوم لذلك) . اما من جهة طول السفر ومشقته فلا أرى لهما ماتسا لوجود الطيارات (فزاد الضحك والتصفيق استحسانا) . ولكن كل ذلك ذهب ادراج الرياح اذ قررت اللجنة ما تقدم ذكره .

اما الخطب التي قيلت فبعضها بالافرنسية فالالمانية فالانكليزية فالهندية فالعربية وكانت خطب الالمانية امتع من سواها في جلال الموضوع واشباع البحث والتدقيق في التحقيق .

وقد كان المندوبون عن مصر الدكتور طه حسين والاستاذ جاد المولى وعن سورية العلامة الشهير السيد محمد كرد علي وعن لبنان السيد الحوراني نزيل منجستر وعن تركية الاستاذ كبرلي زاده محمد فؤاد بك وعن ايران الاستاذ ميرزا محمد خان القزويني .

وخطب المستر وولي Wooly مدير الحفريات في اور خطبة نفيسة عن اعماله في اور وعما اكتشفه فيها وذكر ان قد ثبت له ان مدنية اور اقدم من مدنية مصر ثم قال الاستاذ الاكبر ارنست هرتسفلد Herzfeld المعروف لدى العراقيين وخطب خطبة بديعة عن حفرياته في ايران اظهر فيها ان مدنية فارس اقدم من مدنية اور لانها ترتقي الى العصر الحجري . ذكرت هتين الخطبتين خاصة لانهما صادرتان من منبعيهما وتتعلقان بالعراق خاصة .

لندن : ٦ ـ ٩ ـ ١٩٢٨

كاظم الدجيلي

وكتب الينا صديقنا العلامة ف . كرنكو ان امتع ما سمعناه كان كلام مبعوثي المغرب المسيو ليفي بروفنسال Lévi Provençal وابن شنب . وتاج هذه المباحث كان الخطبة العربية البليغة التي خطبها السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي (المحفى) ووزير المعارف في سورية فانه بين بأجلى البراهين ما للمستشرقين من الفضل في احياء العلوم الغربية في المشرق . ولما كانت عباراته دررا رطبة تنشرها شفتاه لم يصعب فهمها علينا نحن المستعربين المساكين ولا سيما لان صوته جلي .

وكتب الينا صديق ثالث (ا . ج) كان للالمانية سبعون عالما ممثلا للجان المؤتمر التسع وقد اظهروا من البراعة في المباحث التي عالجوها ما ادهش جميع حضنة العلم والتحقيق على انها كانت

سابحة في جو كله ضباب فكري وتطويلات ممله واستطرادات آخذة بعضها برقاب بعض

٢ — ترفيع درجة ممثلينا السياسيين

صدرت الارادة الملوكية بترفيع درجة ممثلينا السياسيين في لندن وأنقرة الى درجة مندوبين فوق العادة ووزيرين مفوضين . فنهنئهما بذلك .

٣ — عودة الوفد العراقي

عاد من الحجاز الوفد العراقي في مساء الخميس ٣٠ آب (اغسطس) غير ناجح في مسعاه .

٤ — الحاج عبد اللطيف جلبي ثنيان

عين حضرة صديقنا مديرا لادارة الوقف في وزارة الاوقاف وقد كان في هذه الوظيفة سابقا فنهنئه بعودته اليها او قل بعودتها اليه ونتوقع أعمالا خطيرة على يديه .

٥ — احمد حامد افندي الصراف

تعين صديقنا الاديب الشهير احمد حامد افندي الصراف مديرا للمطبوعات فنهنئه بها ونتمنى له خدمة طيبة للوطن ورقيا عليا للمطبوعات .

٦ — البعثة العلمية العراقية

قررت وزارة المعارف ارسال ٢٨ طالبا وطالبة في هذه السنة الى الجامعات العلمية في اوربة واميركة ومصر وبيروت للتخصص في مختلف العلوم والفنون على الوجه الآتي :

١ — الى اميركة للتخصص في الزراعة.

٦ — بنات الى بيروت للتخصص للتعليم في كلية البنات الاميركية .

٤ — معلمين الى انكلترة لاكمال الدراسة .

٤ — من التلاميذ الى الجامعة الاميركية في بيروت للتخصص في العلوم

٦ — الى انكلترة للتفرغ في الهندسة .

١ — » » » » سكك الحديد .

٢ — الى مصر للتضلع من آداب اللغة العربية .

١ — الى انكلترة للتفرد بفرع من فروع الحقوق .

٢٨

وسيقرر ايضا ارسال تلميذة اخرى وتلميذ آخر الى بيروت للاستفراد بالعلوم كما انها قررت ان لا ترسل الى انكلترة او اميركة طالبا ما لم يكن بيده شهادة الدخول في الجامعات . لذلك ابرمت ان يستعد الطالب في بيروت قبل ان يرسل الى الجامعات .

٧ — نكبات آل البكر والهاشمي

نكب آل البكر والهاشمي نكبات عديدة في مدة وجيزة : فقد فجع الاولاد بوفاة والدهم قبل برهة غير بعيدة ؛ ثم غرق في دجلة احد الاولاد وهو المرحوم

ابرهيم البكر فاقيمت له مناحة رددت صداها ارجاء العراق . وفي اوائل آب سافر اخوه محمود البكر الى سورية فهجمت عصابة من قطاع الطرق على السيارات في طريق الصحراء واطلقت الرصاص على المسافرين فأصيب قدرا محمود البكر ضحية لهذا الهجوم فوقع صريعا يتخبط في دمائه ونقلت جثته الى دمشق فدفنت فيها وشيعها ابناء العراق في تلك المدينة الفيحاء رحمه الله .

ونحن نتقدم الى خالي الصريحين يس باشا الهاشمي وطه بك الهاشمي المدير العام لمعارف العراق طالبين الى الله ان لا يريهما بعد هذا مكروها .

٨ — وفاة عبد اللطيف الفلاحي

في صباح ٣١ آب توفي عبد اللطيف الفلاحي نائب الحلة سابقا . والاستاذ في جامعة آل البيت وغيرها من المدارس وهو من مزاولي التعليم من مدة تقرب من اربعين عاما . وعالج الصحافة ايضا فأصدر وضيعة « مكتب » باللغات التركية والعربية ، والفرنسية في العهد العثماني ، ومجلة « العلوم » في الشام وقد أبرز منها اجزاء لم تتم بها السنة . ونشر في بغداد جريدة باسم « الفلاح » بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق .

ووضع بضعة كتب للمدارس لا بأس بها . ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، رحمه الله .

٩ — القس عمانوئيل يالينكتيان

توفي هذا القس الفاضل البار في مساء ٦ ايلول وكان قد ولد في مرعش سنة ١٨٧٩ وتلقى دروس الكهنوت في مدرسة القديس لويس للاباء الكبوشيين في بك اوغلي (بيرا . الاستانة) وكهن في سنة ١٩٠٧ ولما جاء في بغداد في سنة ١٩٢٣ ليعلم في مدرستنا أكب على درس اللغة العربية لما رأى فيها من المحاسن والاتساع واخذ يزاول مهنته في هذه اللغة ناجحا فيها كل النجاح . ودفن في دار الايتام الراجعة الى المبعث ، رحمه الله رحمة واسعة .

١٠ — مات من لسعة زنبور

لسع زنبور السيدة ظريفة حنا جوهة امرأة دانيالبا كوس في صباح ٢٩ آب ولم يمهلها إلا ساعة من الحياة فتقدم الى نجليها القس حنا باكوس واخيه سركيس افندي تعازينا . كما نقدمها الى نسيبها شكر الله باكوس ونطلب للفقيدة الرحمة والراحة الابدية .

١١ — جان خياط

جان بن جرجيس خياط شاب عمره ١٧ سنة كان يتلقى علومه في المدرسة

الثانوية فتحكمت فيه حمى محرقة واختطفت روحه فأبقى والديه واخاه واخواته واولاد عمومه بلا سلوى . فنشاطر الاسرة بأجمعها البلية التي انتابتهم ورحم الله تلك النفس الغضة .

١٢ — وفاة محمود سلامة

عظمت خسارة الادب في العام الفائت وفي هذه السنة بوفاة الكثيرين من علمائه كالاب شيخو والدكتور يعقوب صروف وغيرهما . والان نتعي لقرائنا مع الاسف الشديد الصحفي المصري القديم الاستاذ محمود سلامة صاحب جريدة (الواعظ) وقد مات قتيلا بفأس شرير في ريف مصر . وكان الفقيد كاتبا بليغا ، وشاعرا مقلا مجيدا ، ومربيا فاضلا . ومن مأثور نظمه قوله:

ما توانى عن الحبيب كتابي
لسلو أو رغبة عن هواه
انما كلما كتبت رقيما
سقط الدمع فوقه فمحاه

رحمه الله رحمة واسعة .

١٤ — الدجل في الادب

لما بدأنا ننقد (ديوان العقاد) كنا نحسب ان صاحبه اول من يرحب بهذا النقد كيفما كانت قيمته ، لاننا وجهنا به انظار الكثيرين من المتأدبين في العراق الى ديوانه ، ووسعنا لهذا النقد موطنا وافيا على قدر الامكان ، واتبعنا كما دأبنا لهجة معتدلة يشهد بها كل منصف خالي الغرض فذكرنا محسناته ، وآخذناه على سقطاته ، تحذيرا لسواه وتنبيها له ايضا ، وما تشددنا في مواضع الا أملا في اصلاحه ، والا فما كان اهون علينا اغفاله كما اغفلته صحف ومجلات اخرى هي اعرف منا بدجله وشعوذته ، وباتخاذه العظمة مركبا له وتحايله على الشهرة بالشذوذ والسباب والفطرسة ونحو ذلك ... فلما تهجم علينا بهزء الشاتم ومهارته التي يحسبها نوعا من اللهارة لم نحد مطلقا عن جادة الحق ، وآثرنا ان نرد اباطيله بالحجة القوية على السكوت ، دفعا لدجله ومغالطته التي هي لسوأ ما عرفناه في هذا العصر لكاتب عربي معروف يدعي انه شاعر كبير ايضا !

والمطلع على الصحافة المصرية لن يجد أي مشقة في معرفة قيمة العقاد الحقيقية بين أبناء وطنه الذين يعرفون انه مصاب بنوع من جنون العظمة ، فيهزؤون منه الى حد اشفاقهم عليه ، حتى يتجاوز هو حدود السكوت عنه وحينئذ لا يرون مفرا من ردعه . وقد اشتهر العقاد بالدجل السياسي في كتابته ، وهو عين مايتبعه الان في أدبه الذي لا يمثل الجديد منه الا ما ينهبه من الادب الاوربي بمشيه من التحوير والسفسطة .

وقد نشرنا بعنوان « الفردية في الادب » مقالا سديدا للاستاذ جورج فرح صاحب مجلة (للهذب) الغراء يغنينا عن اي تعليق عليه لهداية من تعوزه الهداية ، ونختم هذه النبذة بكلمة عن العقاد في جريدة (السياسة) المؤرخة في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨ ، وهي اوسع الصحف المصرية الصميمة انتشارا . قالت بعد كلام :

« ... رجل وقح سليط اللسان ، كل تاريخه منحصر في الاساءة لكل من احسن اليه يوما

من الايام . هذا السليط اللسان لا يستحي ان يتبجح بالكرامة والاباء وعزة النفس وانه لم يطأطىء رأسه لمخلوق! ويعلم الله والناس ويشهد تاريخه الماضي كم طأطأ الرأس حتى لمس الارض ارضاء لسيد كان يشتغل عنده ، حتى اذا أخرجه هـذا السيد بعد ، اذ لم يستطع صبرا على اخلاقه ، اذا به ينقلب أفعى تنهش عرض ذلك السيـد في غير ادب ولا حياء . هذا السليط اللسـان لا يستحي ان يعير الناس بالامراض والعاهات التي لا حيلة بها لمخلوق وينسى هو — ويؤلمنا حقا ان نذكر ذلك — ان الله قد ابتـلاه حقا بمرض ينفر الناس منه وينثيهم عنه ... ولـكن ماذا نقول في خسة الاخلاق ؟ » .

ونظن أننا بعد هذا قد ادينا واجبنا الخلقي التهذيبي بتحذيرنا ادباءنا الناشئين وسواهم من الانخداع بتقريظ هذا الرجل ودعايته ، كما اننا سنتم في هدوء واجبنـا الادبي باتمام نقد ديوانه الذي يعلن عنـه في كل مجال بمثل اعلانه عن نفسه يوميا في صحيفة (البلاغ) ، حتى نفضح خرافة « زعيم المجددين » الذي اصبحت بضاعته شرفا لكل اديب تافه ولكل رجل جهير ، وكانت دليلا على ان حظه من رجاحة الفكر ومن التربيـة الاجتماعيـة في سكم العدم .

١٤ — خريجو مدرسة صنائع الموصل

خرج هذه السنة من مدرسة صنائع الموصل ثمانية طلبة .

وصـدر الامر بقبول الطلاب الثلاثة الاولين المتخرجين من مدرسة صنائع الموصل الاميرية في مدرسة صنائع بغداد.

الجزءان الاخيران من السنة الخامسة

يظهر الجزءان الاخيران من السنة الخامسة في غلاف واحد ويوزعان في آخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) من هذه السنة .

الجزءان الـ ١١ والـ ١٢ من هذه السنة

يتـأخر الجزءان المذكوران من هـذه السنـة الى اجل غير مسمى لانهمـا يحويان فهارس مواد السنة .

الجزء الاول من السنة السابعة وجزء اليوبيل

يظهر الجزء المذكور في اول كانون الثـاني (يناير) ١٩٢٨ ويرصد جزء لنشر القصائد والتهاني والرسائل والبرقيات التي وصلت الى لجنة الاحتفال باليوبيل او جاءتنا رأسا . كما ينشر فيه ايضا ما جاء في الصحف والمجلات وكان متعلقا بهذا الموضوع مدحا كان او قدحا .

الشفق الباكي

﴿ الدكتور ابي شادي ﴾

﴿ شعر ونقد وأدب عام ﴾

يجمع هذا الديوان العصري الكبير الواقع في أكثر من الف صفحة مئات من القصائد والمقطوعات المتنوعة ما بين وصفية ووجدانية واجتماعية وفلسفية وقصصية وتاريخية . وهو مطبوع أفخر طبع بالشكل ، ومزدان بنخبة من الصور ومجلد تجليدا نفيسا . وبه من الشروح والتعليقات والنقد الادبي ما فيه الغنية الكافية للاديب البـاحث . ثمن النسخة الواحدة عشرون قرشا مصريا تضاف اليها اجرة البريد . ويطلب من المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بمصر القاهرة .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ جزء اليوبيل من السنة السابعة ﴾

سنتنا السابعة

Notre VII. Année.

بلغنا ، والحمد لله — السنة السابعة من مجلتنا بفضل مشتركينا الكرام ، ومساعدتهم ، ومعاونتهم ايانا في جميع امورنا . وهنا نوجه الشكر الى الايادي البيضاء التي مدت الينا من الديار المصرية فيسرت علينا إتمام ما بدأنا به من مشروعنا خدمة للغة المضرية والمتكلمين بها . اما الربح فلا يمكننا ان نتنظره — اذ هيهات تعود النفقات وهي باهظة في ديارنا هذه .

وعلى كل حال نحن جادون في مهمتنا سائرين الى الامام مهما كلفنا هذا السعي من الاتعاب والخسائر . والله المستعان .

وقد خصصنا هذا الجزء ليوبيل صاحب هذه المجلة وذكرنا فيه كل ما وصلت اليه يدنا في هذا الموضوع ولا ندعي باننا اتينا على كل ما قيل فيه . فنلتمس العذر ممن لم يبلغ الينا كلامه .

في يوبيل أنستاس الذهبي

قصيدة شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء جبران مسعود الزهاوي

١ سلام على عهد الرقي المحبب سلام على حزب الشباب المهذب
٢ سلام على المستشرقين وعطفهم على النخبة الانجاب من نسل يعرب
٣ واني محيي العروبة انهـا قد استيقظت من نومها بعد أحقب
٤ وقد اخذت تعدو لتبلغ سؤلها برغم الرزايا والشقاء المخيب
٥ وان لابنـاء العراق تأهبا ولا تكتب الآمال في المتأهب
٦ اذا جن ليل الخطب اوطال ساجيا تألق منهم كوكب بعد كوكب
٧ لهم امل ان يدركوا شأو غيرهم وان شط عنهم وهو افضل مأرب
٨ فساروا على فجر من الحق صادق وليس على برق من الوعد خلب
٩ ولا ادعي انا بلغنـا مرادنا ولكننـا فوق الطريق المقرب
١٠ فيـا عين قري بالذي تشهدينه ويا نفس سري بالحفاوة واطربي
١١ واني لارجو للعراق تقـدما يضاهي هبوب العاصف المتوثب
١٢ واني اذا هبت من الغرب نفحة لاول مفراح بهـا ومرحب
١٣ وما ان نما غرس الرجاء من الحيا ولكنما من دمعي المتصبب

١٤ ومرت ليال كنت فيها لشقوتي وحيدا اقاسي غيها تلو غيهب
١٥ لقد كان مني الروح فيها معذبا ولكن ضميري لم يكن بمعذب
١٦ ويحسب قوم في التعصب رشدهم وما اخر الاقوام غير التعصب
١٧ وهل يتساوى القصد بين مشرق ليدرك غايات الهـدى ومغرب
١٨ وكنت ركبت الصعب ابلوه جاهدا فما قل مجهودي ولا ذل مركبي
١٩ عشية ما في الرافدين سلامة ولا العيش في كل العراق بطيب
٢٠ عشية لا عبـد الحميد بسـامع دعائي ، ولا مني فروق بمقرب
٢١ وما كان ما تأتي الشعوب بثورة ولكنه حمى الدم المتسلهب
٢٢ فمنهم بريء مذنب من خيـانة اتاها ومنهم مذنب غير مذنب
٢٣ ولم تنتفع بالعـلم إلا صبـابة تجرعهـا مثر بمشهد مترب

٢٤ وما ذل قوم ابرموا وحدة لهم وان لم يكونوا ينتمون الى اب
٢٥ وما الارض إلّا للتناحر حومة ولا فوز إلّا للفريق المدرب
٢٦ ولا عار في زيغ الفتى وشذوذه ولكنه في كذبه والتذبذب
٢٧ ولست ابالي ما به يشتمونني وان كان في قلبي كلسعة عقرب
٢٨ اقول لمن ارغى ليرعبني صه فما انا خوار ولا انت مرعبي

٢٩ ولا شيء يسمو بالبنين الى العلا كتكريمهم للعلم في حفلة الاب
٣٠ حفلنا باستاذ تبحر في اللغى ولا سيما الفصحى سليلة يعرب
٣١ وان انستاسا هو السند الذي همى علمه للظامئين كصيب
٣٢ ترهب يرعى العلم خمسين حجة فأكبر به من عالم متوهب
٣٣ تلقى بما ابقى ثناء معطرا وهل يتلقى طيب غير طيب
٣٤ وانا بهذا الحفل نوفيه حقه وانا نحييه تحية معجب
٣٥ وقد سر قلب الشرق والغرب حفلنا بيوبيله الجم الفخار المذهب
٣٦ تكرم في تكريمه العلم والحجى وتكبر فيه الخلق في كل مطلب
٣٧ وكم كلم كانت من الشك في دجى فاوضحها للطالب المترقب
٣٨ توصل بعد البحث منه لاصلها وبعد جهاد منه في الفحص متعب

٣٩ تقدمت شيخا ما تقدمت فلا تخف وعيدا واكمل ما بدأت وعقب
٤٠ وانك انت اليوم غير مثقف وانك انت اليوم غير مهذب
٤١ وقل بالسلا ما ينبغي ان تقوله ولا تلتفت للجاهل المتعصب
٤٢ أتخشى وانت اليوم في عهد فيصل مليك العراق الهاشمي المحبب
٤٣ شفى قادرا او كاد داء جمودهم برأي الطبيب العبقري المجرب
٤٤ وكنا جميعا قبله رهن محنة نحاول تحقيق الرجاء المغيب
٤٥ رأيت بني الحاجات قد نبتوا ضحى على بابه نبت الحمام بمعشب
٤٦ له من ذكاء العقل في العين ومضة متى صدمت عين المخاطب تغلب

٤٧ ورب قصيد فيه تروى كأنها اذا خطرت ابياتها سرب برب
٤٨ واني الى رأس الوزارة محسن لمد ثناء عرفه جد طيب
٤٩ همام اذا ما الدهر قطب وجهه كفاه بوجه منه غير مقطب
٥٠ يقوم باعباء الامور ثقيلة بحزم القوي اللين المتصلب
٥١ ويكرم اهل العلم من كل نحلة ومن كل دين ثم من كل مذهب

٥٢ شدا الشعر بعد الصمت يطرب امة فيا شعر قد احسنت فاشد واطرب
٥٣ وليس بفعل المرء يكبر شعره ولكن بما في روحه من تكهرب
٥٤ وللشعر عين ماؤها متدفق متى يرأت من صيابة القلب يعذب
٥٥ وكنت له جلدت بين عطفيه يعنفني في قرضه ومصوب
٥٦ يؤنب في تجديدي الشعر صاحبي فيا صاحبي افكر جيدا ثم انب
٥٧ وقال أتاقى في الفسيل تطيرها تراه على النخل الرفيع المشذب
٥٨ أليس الجديد ابن القديم الذي شدا بما القوم بعد القوم من عهد يعرب
٥٩ فقلت له ما انت للحق خاضع واني لمسا تدلي به في تعجب
٦٠ فانا واياهم لكالخمر لا ترى سناها بماء الكرمة المتحلب
٦١ شعرنا بما لم يشعر القوم قبلنا شعور السليل الناهض المتهذب
٦٢ وان الجديد الغض في عنفوانه كبكر كعاب والقديم كشيب
٦٣ ولست على العالات اجحد فضلهم ولكنما تقليدهم غير مجدبي
٦٤ فكذبني للجهل فيما صدقته واي سريح ما له من مكذب
٦٥ وما ذا علي اليوم والحق غايتي اذا كان لا يرضي الجماهير مذهبي
٦٦ وقد كان يهدي الشعر للحق حزبه فلم يك حزب الشعر بالمتنكب
٦٧ وقد كان في ادواره الشعر كلها يساير في موكب ثم موكب
٦٨ ولولا ضياء الشعر ما فزت بالهدى ولولا كفاء الشعر ما حزت منصبي
٦٩ ولا خير في شعر اريد انتقاصه ولم يتحفز للدفاع ويغضب
٧٠ انا اليوم من كر الحوادث اشيب ولكن شعري كله غير اشيب

٧١ وياشعر انت اليوم اكبر مرشد لمن ضل عن قصد الطريق المذهب
٧٢ ويا شعر حرر ماتشاء من النهى ويا شعر بعد من تشاء وقرب
٧٣ ويا شعر ان القلب انت سفيره الى كل قلب وافر الحزن مكتئب
٧٤ ابث شعوري فيسك غير مقلد وامرض آمالي ورأيي ومذهبي
٧٥ وانك طورا عندليب مغرد وطورا عقاب قد اذل بمخلب

تذكر الآن ماجاء في اليوبيل منذ اوائله شيئا بعد شيء :

لجنة يوبيل الكرملي

اعتاد ابناء الغرب ان يكرموا عظماءهم من علماء وشعراء وادباء ، اعترافا بفضلهم وتقديرا لخدماتهم واتعابهم الكثيرة . والصحف الغربية مشحونة بوصف الحفلات العظيمة التي يقيمها وطنيوهم لتبجيل رجالهم . وقد انتبهت هذه الفكرة ثمرة يانعة . فانتقلت الى الديار الشرقية وطفق ابناؤها يشعرون بما لعظمائهم من حق عليهم .

وقد توالت على الامة العربية مصائب ونكبات كادت تورِدها الحتف وتلحدها ابد الدهر لولا اللغة العربية التي كانت السبب الوحيد لم شعث العرب وجمع شتاتهم.

ولما كان الاب انستاس ماري الكرملي العربي اروعة ومجتدا ونشأة قد خدم لغة الناطقين بالضاد خدمة تقارب نصف قرن رأى فريق من المفكرين اعترافا بخدماته وتقديرا لها ان يكرموا ذاك الذي ابيضت لمته وعارضاه في البحث والتنقيب عن كنوز اللغة . وقد انشئت لجنة لتكريمه قوامها كل من حضرات السادة الآتي ذكرهم :

صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة وزير المالية — معروف افندي جياووك نائب اربل
الحاج عبداللطيف جلبي آل ثنيان — المحامي شاؤل افندي اسود
يعقوب افندي نعوم سركيس — احمد حامد افندي الصراف
السيد طه افندي الراوي — محمود افندي الملاح
سليم افندي حسون — المحامي طاهر افندي القيسي

وانتخبوا بالاجماع شاعر العرب الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي رئيسا

لها وقد عينوا يوم الاحتفال ١٦ ايلول من سنة ١٩٢٨ سكرتير اللجنة
بغداد في ١٤ حزيران ١٩٢٨ احمد سامد الصراف

دعوة الزهاوي

(رئيس لجنة يوبيل الكرملي)

الغرب قد سبق الشرق ، والشرق قد انتبه وصار يحاول ان يلحق بالغرب. وقد مضى اليابان في سبيل التقدم كقنبلة خرجت من فم مدفع ضخم وهبت العروبة من رقدتها . ونفضت عنهـا غبار الكسل ، فاخذت تسرع الخطى الى الامام برغم الاثقال التي تثبطها . علة ان حياة الامم في تقدمها وان الامة التي لا حراك لها في هذا السباق العام تسحقها الارجل . والامل ان تكون في مقدمة الامم الشرقية ، فترجع تراث اجدادها من مجد ضائع وتزيد على ذلك المجد التليد مجدا طريفا فتثبت للملأ انها تستحق الحياة وانها سوف تحيا ثم تحيا .

ولما كان العلامة الاب انستاس ماري الكرملي من الذين انجبهم العراق نابغة في العلوم العربية وقد خدم اللغة بصدق خمسين عاما خدمة لا يجحدها كل من طبعت نفسه على الانصاف ، وكان من تباشير كل نهضة صادقة ان تقدر الامة جهود علمائها الفطاحل ، رأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه ، اعترافا بفضله الجم فتألفت في بغداد لجنة لهذا الغرض الشريف وشرفتني برئاستها فجئت ادعو باسم اللغة العربية المحبوبة رجال العلم والادب في العراق وبقية الاقطار العربية من شعراء وعلماء وكتاب الى الاشتراك في تكريم الاب الذي نكرم فيه العلم واللغة . وذلك في ١٦ ايلول القادم راجيا الحضور في بغداد عند حلول الموعد ان امكنهم ذلك ، او ارسال ما تجود به قرائحهم من نظم او نثر طالبا من الله تعالى ان يوفق الامم الشرقية عامة ، والامة العربية خاصة ، لكل خير وان يسدد خطاها حتى تصل الى مصاف الشعوب الراقية الجديرة بالحياة .

بغداد في ٢ تموز سنة ١٩٢٨ جميل صدقي الزهاوي

(ملاحظة) وقد نقل يوم الحفلة الى ٧ تشرين الاول (اكتوبر) لاسباب يطول ذكرها . والآن نورد صورة الدعوة التي وزعت قبل يوم اليوبيل باسبوع ثم صورة المنهاج يعقبها الخطب كما تليت في اليوم المذكور.

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرملي ﴾

﴿ باشراف معالي وزير المعارف ﴾

اتشرف بدعوة . . . الى حضور حفلة يوبيل العلامة الكرملي في دار فخامة رئيس الوزراء يوم الاحد الموافق ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ في الساعة ٤ بعد الظهر ولكم مني الاحترام .

رئيس لجنة يوبيل الكرملي
جميل صدقي الزهاوي

بغداد (العراق)

﴿ منهاج ﴾

﴿ حفلة يوبيل العلامة الكرملي ﴾

١ــ كلمة ترحيب للاستاذ الزهاوي .
٢ــ بيان سكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد الصراف .
٣ــ كلمة المجمع العلمي بدمشق يتلوها الاستاذ الزهاوي .
٤ــ ترجمة المحتفل به لرفائيل بطي .
٥ــ قصيدة الاستاذ الزهاوي .
٦ــ كلمة صاحب المعالي وزير المعارف .

بغداد في ٧ تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩٢٨

شكر وترحيب

اشكر ما للسيد الجليل المبجل رئيس الوزارة فخامة محسن بك السعدون من العناية بالعلم والعلماء كما تفعل الوزارات الرشيدة واكبر برهان على ذلك هو اقامته هذه الحفلة المباركة في داره العامرة باشراف وزير المعارف المحترم معالي الاستاذ توفيق بك السويدي وارحب بالذين اجابوني على دعوتي فاولوني الشرف بحضورهم من وزراء فخام ونواب كرام ووجوه وعلماء ومحررين اكفاء .

وما الحفل بيوبيل العلامة الكرملي إلّا حفل بالعلم في شخصه الذي خدم لغة

العرب اكثر من خمسين سنة بامانة وصدق وهو الحفل الذي اذعنا قبل اشهر بأنه تردد صداه الصحف في الشرق والغرب وتوالت من كبار المستشرقين في عواصم اوربة ومن المجمع العلمي العربي في دمشق ومن مصر وسورية وايران رسائل وبرقيات وقصائد يهنئون بها العراق ويستدلون على رقي اهله بتقديرهم لعلمائهم مهما اختلفت اديانهم ولا غرو فان الامة اخذت توسع خطاها لبلوغ شأن الذين سبقوهم في مضمار الحياة العلمية من الامم الراقية بعد ان فقهت ما للعلم من الشأن في ترقية المجتمع وذلك برعاية جلالة ملكها المعظم فيصل الاول جعل الله عهد حكومته سلاما على الامة وعصمة لها !

فليحي الملك المعظم فيصل الاول ولتسعد الامة في ظل عرشه الوارف !

كلمة كتوم اللجنة (سكرتيرها)

في ظل عرش صاحب الجلالة ، وفي بيت فخامة رئيس الوزراء ، وباشراف معالي وزير المعارف ورئاسة فيلسوف العراق وشاعره الاعظم وبمحضر هذه الوجوه الكريمة نكرم اليوم شيخا من شيوخ اللغة وعلما من اعلام الادب ورجلا انقطع فيدير هنزويا خمسين سنة يبحث خلالها في كنوز اللغة الفصحى ويدافع عن منزلتها وكرامتها دفاع الصب المغرم عن حبيبته بل دفاع الكمي الشريف عن عرضه وشرفه. في هذا اليوم المبارك نكرم رجلا عربيا عراقيا قد ترك الدنيا وما فيها من زخرف وبهرجة وجمال . واختفى في صومعة تارة يذكر اسم الله وطورا يقلب المعاجم اللاتينية واليونانية ويسترجع ما استعارته الاقوام من الامة العربية ويسلها من مكمنها ويضمها الى اخواتها ويعيدها الى وطنها الاصلي .

نكرم اليوم الاب انستاس ماري الكرملي العربي محتدا واروعه ذلك الرجل الذي خدم لغة القرآن منذ حداثته حتى كسته الاعوام اكليلا من اكاليل الوقار وهو « الشيب » الذي يلوح في رأسه وفي عارضيه . واحتفال هذه الوجوه الشريفة بهذا الرجل العالم دليل على ان العراق الوائب الناهض السباق الى كل مكرمة يقدر علماءه وعظماءه على اختلاف نحلهم وعقائدهم حق التقدير

ويوفيهم حقهم ويجلهم اجلالا عظيما .

خدم الآباء لغتنا المحبوبة ورفع شأنها وخدمها خدمة صادقة فهو لذلك جدير بالتكريم والتبجيل والاحترام الكثير . ولكل لغة في الحياة صلة قوية بالقومية وعلاقة كبيرة بحياة الامم السياسية والاجتماعية وقد اجمع العلماء على ان للغة تأثيرا عظيما في حياة الشعوب لان اللغة اداة ابث الاحساس والشعور وهو قوام الادب . والامة التي لا يتفشى فيها الحس الادبي لا يتفشى فيها الاحساس الوطني وقد عانت الامة العربية خلال اربعة عشر قرنا مصائب جمة وتوالت عليها النكبات ونزلت بها الملمات والطامات . وثقوا ايها السادة الافاضل لو لا القرآن الذي يتلوه العربي في العشية والضحى لاصبحت الامة العربية اثرا بعد عين .

ألا فليعش القرآن ! ولتعش اللغة العربية المحبوبة !

ايها السادة في منتصف القرن الرابع الهجري ولد في مدينتنا بغداد هذه علويان شريفان زكيان هما السيدان الشريفان الرضي والمرتضى ولدا العلوي الشريف ابي احمد الحسيني نقيب نقباء الطالبيين وقد تتلمذا للامة عصرهما صاحب الحجج القاطعة الشيخ المفيد رحمه الله واخذا العلوم العربية الاخرى عن عظماء النحويين والمحدثين والمفسرين واللغويين كابن جني والسيرافي وغيرهم .

وقد نشأ الرضي وبين جنبيه نفس شريفة لا تضام وفي عروقه دم عربي هاشمي وقد غلب على طبعه الشعر كما غلب على طبع اخيه العلم وكان الرضي شاعر قريش واديب الطالبيين شجاعا جريئا كبير الروح غيورا شريفا غير آبه لسلطان الخليفة . ومن شعره الذي يخاطب به الخليفة قوله :

مهلا امير المؤمنين فانما في دوحة العلياء لا تتفرق
إلا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت معلوق

وقد نشأ في ذلك اليوم ايضا اديب كبير وكاتب محرر هو ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل الشهيرة وكان كاتب الدولة اذ ذاك فتعرف بالسيد الشريف الرضي وتوثقت بينهما عرى الصداقة والمودة والف الاديب بين قلبيهما حتى افتتن كل واحد بصاحبه وكان اذا حل شهر رمضان صام ابو اسحق الصابي مجاراة للرضي وكان اذا قصد ابو اسحق الصابي الذهاب الى الرضي مشى اليه

حافي الاقدام اجلالا لقدره ولما خطفت يد المنون روح ابي اسحق حزن الرضي حزنا شديدا وبكى صديقه ورثاه بقصيدة عصماء خلد بها ذكر ابي اسحق وهي التي قال في مطلعها :

ارأيت من حملوا على الاعواد ارأيت كيف خبا ضياء النادي

ومن الشواهد على مروءة الرضي ووفائه انه مر ذات يوم بقبر ابي اسحق الصابي صاحبه وخليله فترجل هو وحاشيته ووقف على قبر الصابي باكيا منشدا :

لولا ينم الركب عندك موقفي قبلت قبرك يا ابا اسحق

وقد شاء الله ان يقتفي ذلك الحب المتبادل بين الرضي والصابي بعد عشرة قرون في قلب حكيم عراقي وشاعر عظيم اذا قال كلمة احدثت تلك الكلمة دويا في ارض الله وهزت النفوس والاعصاب هو استاذنا شيخ الشعراء جميل صدقي الزهاوي الذي يكرم اليوم الكرملي كما كان يكرم الرضي صاحبه الصابي في مجلسه العظيم .

ان هذا الوداد المتبادل بين الرضي والصابي قبل قرون وبين الزهاوي والكرملي اليوم برهان ساطع على ان المسلمين من العرب يعيشون مع اخوانهم العرب المسيحيين بوئام ووفاق وإخاء تجمعهم الجامعة الوطنية وتربطهم الرابطة القومية وسنتهم الدين لله والوطن للجميع :

وعشنا وعاشت في الدهور بلادنا جوامعنا في جنبهن الكنائس

وسوف يعيش الشعب في وحدة له عمائمنا في جنبهن القلانس

ان للاب المستغل به شهرة واسعة في الغرب والشرق ومكانة عظيمة في قلوب العلماء الاجلاء ما يدل على فضله وتضلعه من اللغة ولا ادعي ان الاب معصوم من الخطأ فهو انسان ولكل انسان خطيئات وحسنات إلا ان الحسنات يذهبن السيئات ونحن في تكريمنا الاب نكرم العلم في شخصه مقدرين اعماله وحسناته وفضله غير ناظرين الى شيء سوى ذلك . والواجب على كل شخص منصف ان يفكر في اعمال الرجال لا في الرجال جريا على قاعدة « فكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله » تلك القاعدة العظيمة التي وضعها السادة الصوفية .

احمد حامد الصراف

رسالة المجمع العلمي العربي

في دمشق

دولة سورية

وزارة المعارف

المجمع العلمي العربي

الاستاذ العلامة السيد جميل سدقي الزهاوي

ارسل اليك ايها الاخ الكريم مدحة شريفة كي تتلى باسم مجمعنا العلمي في حفلة تكريم عضو مجمعنا العلامة الاب انستاس الكرملي

ولعل ترؤسك لهذه الحفلة لا يمنع من اعتبارك مندوبا لمجمعنا العلمي في شهودها واذا انضم الى ذلك تلاوتك المدحة بنفسك كان ذلك اقصى ما يتمناه الجميع ويتطال اليه .

وفي الختام اقبلوا احترامنا واحترام رجال المجمع مع تقديم تهانئنا جميعا لاخينا الجليل المحتفل به ودمتم . والسلام عليك سيدي .

في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨ وكيل رئيس المجمع العلمي العربي المغربي

دولة سورية

وزارة المعارف

المجمع العلمي العربي

ان كان علامتنا الاب انستاس احق علمائنا المعاصرين بالحفاوة والتكريم فان مجمعنا او (صحفانا) احق بالسبق الى تكريمه والتنويه بفضله .

ذلك ان مجمعنا منذ يوم نشأته وجد في الاب الكرملي العضو الذي يحتاج اليه . والندب الذي يعول في خدمة هذه اللغة عليه .

فكنا واياه من المساندة ، وجميل المساعدة ، كأننا نعمل بفكر واحد ، او يد واحدة .

اشتهر الاب انستاس في خدمة لغتنا العربية وتحقيق ابحاثها ، وكشف الغطاء عما اشتبه حاله من غريب كلماتها — بما لم يشتهر به غيره من علماء اللغة في عصرنا . حتى لم يعد يفهم من اسم (الاب انستاس) اذا اطلق معنى الانسان الذي ينطق بل معنى المعجم الذي يدقق ويحقق .

كثرة اشتغال الاب انستاس في اللغة العربية انسى الناس المعنى الكهنوتي المراد من كلمة (الاب) وجعلهم لا يفهمون منها إلّا المعنى اللغوي — معنى الولادة والنسب — فهو لغتنا العربية أب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم ، على حد قول شاعرنا العربي :

وكلن له عما لطيفا ، ووالدا رؤوفا ، واما مهدت فاناست

لا يضر العراق ان لا يكون فيها معنى لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية — فهو واحد في شخصه وجماعة لكنه الف في عزلته وغنائه .

فحيا الله علامتنا الكرملي واطال عمره حتى يرى ما يتمناه للغته العربية من الظهور على جميع اللغات ، ويرى ابناؤها ما يحبونه له من الهناء وطيب الحياة .

٢٢ آب ١٩٢٨ المجمع العلمي العربي في دمشق

برقيات المستشرقين

برقية من لننغراد في ٩ ايلول ١٩٢٨

بغداد — احمد حامد الصراف

تحياتي القلبية منبعثة من شمالي البلاد الى المحتفل به عالم العراق الكرملي .

لننغراد كراتشكوفسكي

برقية من باريس في ١٤ ايلول ١٩٢٨

الى الاستاذ الزهاوي من اعيان بغداد

اني سعيد في ارسال تهانئي بخصوص يوبيل الكرملي .

باريس ماسنيون

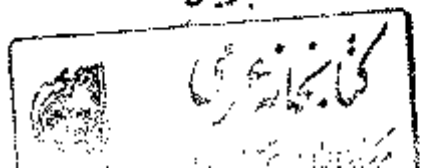

برقية من برلين في ١٦ ايلول ١٩٢٨

بغداد ـ لجنه يوبيل الكرملي

بارك الله في من يخدم نهضة الناطقين بالضاد الاستاذ كاهمایر

رسائل المستشرقين

من الاستاذ د . س . مرجليوث

حضرة الشاعر المطبوع والخطيب المصقع والفيلسوف المدقق جميل صدقي الزهاوي.

بعد تأدية واجبات الاكرام والاحترام والاعتراف بفضلكم اعرض انه قد وصل خطابكم الذي تاريخه الثاني من تموز ومضمونه الدعوة الى الاشتراك في تكريم الاستاذ الكامل والحبر الفاضل الاب انستاس ماري الكرملي الذي اشتهرت في الاقطار فضائله وذاعت وشاعت مناقبه بالحضور في مدينة السلام عند استفتاح المحفل الجاري فيه تعداد خدم الاستاذ للغة العربية وتهنئته بما وفق اليه من رفع ذكرها وتقفية آثارها واحياء دارسها واداء ما يستحقه من الشكر على ما انعم به على المنتسبين الى الشرق والاستشراق في الاقاليم والافاق ولو لا شط المزار وضيق الوقت وكثرة الاشغال الشواغل لكنت اسرعت الى الانتظام في سلك المحتفلين والدخول في زمرة المادحين والشاكرين والالتذاذ بسماع ما يلقى من الخطب وينشد من القصائد والانتفاع ببلاغتها وفصاحتها ولما لم تفسح المقادير بالمراد فقصاراي ان ابلغ حضرتكم دعائي بنجاح مشروعكم المحمود ورجائي الا يقصر عن الغرض المقصود حتى يتيقن الاستاذ الفاضل تقدير العلماء لاعماله وتحمل الغيرة غير الاعلى النسج على منواله ولا يبقى مما يقال إلا الدعاء بحسن المآل

اكسفرد في ٢٢ آب سنة ١٩٢٨ المخلص

د . س . مرجليوث

§§§

من الاستاذ فريتس كرنكو

سيدي الفضال المحترم احمد حامد افندي الصراف أدام الله تعالى عزكم.

بعد السلام والتحية اني احب ان اوافقكم والسادة اعضاء لجنتكم من باطن قلبي الخالص الصداقة في التهنئة للاب انستاس من بلوغه خمسين سنة في خدمة الآداب العربية فقد اشتهر اسمه بعيدا عن بلاد الذين يتكلمون بالضاد وهو مشهور شرقا وغربا بمعرفته الواسعة في اللغة العربية وآدابها . . نحن ها هنا في المحفل العلمي للمستشرقين في اكسفورد « وانا اكتب كتابي هذا هنا هنا هنا » ونتأسف انه ليس بيننا في هذه الاوقات ولكن ما يكون فقدنا يكون ربحا لكم . ودعائي ان الله تعالى يبقيه بينكم ويمتعه سنين كثيرة في الصحة والقوة التامة يشتغل في احياء العلوم وترقي الآداب في بلادكم ولا سيما مدينة السلام كما كان يشتغل في الماضي . لست انا إلا من ابناء الاعاجم المحبين للغة العربية ولم يمكني ان اوضح في كتابي هذا كل ما كنت اشتهي ان اقول ولكن سيكون فكري معكم وقت احتفالكم . وفي الختام اقبلوا سيدي المحترم تحقيق احترامي ووافر تحيتي .

المخلص لكم

٢٩ آب ١٩٢٨ فريتس كرنكو

من الاستاذ لويس ماسنيون

ايها الاب الجزيل الاحترام

... سأبرق بعد قليل الى العين جميل صدقي الزهاوي لاشترك من صميم قلبي في البويبل الواقع في ١٦ ايلول وانت تعلم لمن هذا المهرجان .

واني لاشكر شكرا مقرونا بالجميل لكتوم اللجنة احمد حامد افندي الصراف على انه فكر بي فارسل الي بنسخة من الدعوة .

باريس ١٦ ايلول ١٩٢٨ لويس ماسنيون

من الاستاذ اغناطيوس غويدي

الى حضرة طاهر افندي القيسي في لجنة تكريم الكرملي

سيدي الفاضل : بلغني دعوة الزهاوي الى تكريم الاب انستاس الكرملي في هذه

الايام وكنت اود ان احضر بنفسي في يوم الحفلة ويطيب لي هذا الامر حقيقة لاتمكن من ان ابدي الى الاستاذ المحترم شواعر اعجابي بما انتج من الاعمال لترقية الدروس العربية ولا سيما لكي اظهر له اخلاص شكري مما احسن به علي ولا جرم انك تفهم ان المانع لحضوري هو تقدمي في السن فلا يمكنني ان ابتعد عن مقامي ولهذا انيب كتابي هذا عني متمنيا لصاحب اليوبيل الاستاذ المكرم كل خير وهناء .

خادمكم الصادق

فرسكاتي (قرب رومة) في ايطالية ١٢ ايلول ١٩٢٨ اغناطيوس جويدي

احد اعيان مملكة ايطالية

من الاستاذ ج . كاهمایر

الى حضرة الاب انستاس ماري الكرملي في بغداد .

ايها الاب الفاضل

اسمح لي بان ابدأ هذه السطور بتجديد الثناء الذي اطرته على جناح البرق في هذا اليوم عينه وهذا نصه : « بارك الله من يخدم نهضة الناطقين بالضاد » . انك اوقفت نفسك للمباحث العربية ولقومك العرب الذين تنتمي اليهم وحبستها بصورة دائمة كل هذا الدوام فانتجت ذلك النتاج على مدى هذه السنين الطويلة. اطال الله هذه الحياة وتوجها بآلائه وبركاته .

برلين دهلم في ١٦ ايلول ١٩٢٨ الاستاذ الدكتور ج . كاهمایر

لغة العرب

تحية مجلة « لغة العرب » وصاحبها العلامة الاب انستاس ماري الكرملي في مستهل عامها السابع

١ هي عيد مجدك يهتز الالباء وتحمل البشر للانباء انباء

٢ طلعت عنوان فضل ـ لا يحد له نبل ـ لمن امتعوا برا كما شاؤوا

٣ وحكمت شارة خل كل شمم حيا جلالة ماضيه الاجلاء

٤ في نصف قرن بنى علما وتجربة وحكمة فوق ما يرجوه بناء
٥ ولا يزال عظيم الجهد مبتدعا له أياد على الاصلاح غراء
٦ إن كنت ابنة ست في السنين فكم في دفتيك من الاعوام أحياء
٧ وذمة مثل حد السيف قاطعة وبسمة الضحكاء الجم حسناء
٨ ما بين بأس عظيم البطش في ثقة بالحق ان عصفت بالحق أهواء
٩ وبين مرحمة بالفكر بالغة وبالتراث المصلى فهي اتقاء
١٠ وبين نار تلظى ، بين تأججها هدي العقول واشعاع وعلياء
١١ وبين سعي للنفع بل مقاتلة للجهل ، والجهل ادواء وارزاء
١٢ جمعتشتى من الدنيا ، وما وهبت لرشدنا همة شماء تعساء

١٣ اهلا بيوم (انستاس) تكرمه مآثر هي للتاريخ سيماء
١٤ كم تضحيات اضاءت حولنا قبسا والتضحيات حرارات واضواء
١٥ حياته سيرة للنفع دائمة (موسوعة) ولها الاعوام اجزاء
١٦ اعاد مجدا من الاسلاف مندثرا الى (لسان) له (الآباء)(١) آباء
١٧ الرافعون منارا من سماحتهم والعالمون الاجلاء الاعزاء
١٨ كأن (بغداد) قد عادت لعزتها و (للخليل) بها وحي وايماء
١٩ ولم يفت (سيبويه) ـ في تقمصه وجدانك الحي ـ ارشاد واقتاء
٢٠ تقضي عليه (الكسائي) في مناهضة زورا ، وطعنتك الغراء نجلاء
٢١ ثأرت للعلم ، فليخسأ محاربه فما لنا بعد للحساد اصغاء
٢٢ هذي صحائفك البيضاء ساطعة وحسبنا صفحة في الحق بيضاء
٢٣ اغنتك في موقف عز النصير ففي مبادىء الحر تعزيز وتأساء
٢٤ ان شاء أن يتعامى عن مفاخرها غر فللوهم اضحاك وابكاء
٢٥ أو شئت إنك احتجابا عن علانية فللمآثر مثل البطر افشاء
٢٦ او ناظرتك عقول جد مجدبة فما تحس بجدب الترب فيحاء
٢٧ او صورتك بأغراض مزعزعة فانما مقلة الاغراض عمياء

(١) اشارة الى الآباء الكرمليين الذين يؤازرون في اصدار (لغة العرب) .

٢٨ أو عاب حكمك من يهوى مجاملة فليس في العدل ايثار واقصاء
٢٩ أن العظيم عظيم النقص عن شرف يعنو لهيبته وعد وانواء
٣٠ وليس من شاد فوق المال هيبته وهما ، وهيبته جوفاء خرساء
٣١ بل من تعيد به تعبيده امم طوعا ، ويتبع نجواه الالباء

احمد زكي ابو شادي

العلامة الكرملي

في حفلة تكريمه

عن الاهرام الصادر يوم الخميس ٣٠ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٨

قصيدة شاعر مصر الكبير الاستاذ احمد محرم

تستعد عاصمة العباسيين استعدادا فخما للحفاوة باليوبيل الخمسيني للعلامة اللغوي الشهير الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » الذي سيقسام فيها بعد اسابيع قليلة . وقد اذاعت لجنة الاحتفال المركزية من بغداد منشورا بليغا للدعوة الى الاشتراك في هذا الاحتفال الادبي الكبير مذيلا بتوقيع رئيسها الشاعر الفيلسوف الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . والمنتظر ان يقبل على الاشتراك فيه كثيرون من اعلام الادب وعلماء العربية في جميع الاقطار ، فضلا عن كبار المستشرقين ومعاهد الابحاث اللغوية في اوربة . والمأمول ان يكون لادباء مصر نصيب مذكور من الحفاوة الواجبة بصاحب اليوبيل الجليل المآثر .

وقد اتيح لنا الاطلاع على القصيدة المشرقة العصماء التي نظمها لهذه المناسبة السارة الشاعر القدير الاستاذ احمد محرم وارسلها على جناح الطيارة الى بغداد فراق لنا ان ننشرها اداء لواجبين ، ووفاء لحق اللغة والادب . (الاهرام)

١ يابرق هل لك في الجميـ ـل وهل تعين على الغمام ؟
٢ انت البقية من ايادي السـ ـسبقريين الكرام !
٣ لك نجدة الحر الوفـ ـي ، ونهضة البطل الهمام !
٤ ما ان هممت بمطلب وعر المسالك او مرام
٥ تلقي المسالك وكلانا م من المالك والكلام

٦ ما النهر فيك سوى ثوا ... ن من نهار او ظلام !
٧ يا برق بالنعم الجسا ... م وبالموائق العظام
٨ أد الرسالة من ربى ... (مصر) الى (دار السلام)
٩ دعها فقد علقت باجـ ... ـنحة المواصف والتمام !
١٠ تمضي بكل عملق ... متفاوت الارجاء سام !
١١ في جوف خافقة الجنا ... ح يهيجها طول اعوام !
١٢ بنت الجواء رمى بها ... رامي الكواكب بالسهام !
١٣ يحملن من جن الحضا ... رة كل مستمر العرام !
١٤ يغتال كبر المستطيـ ... ـل وعزة الموت الزؤام !
١٥ تنساب طاغية القوى ... وتمر طائعة الزمام
١٦ عصفت بمملكة النمو ... رد تريد مملكة الحمام
١٧ دار (الرشيد) وما رمت ... صحابتي فيها بذام
١٨ اولى المصاقع بالمنا ... بر، والسواجع بالبشام
١٩ جمعوا المواسم كلها ... في موسم الادب المقام !

* * *

٢٠ هتفوا بذكر (الكرملـ ... ـي) : فقلت بورك من امام !
٢١ ونهضت استبق القريـ ... ـض فردني جللا مقامي
٢٢ مارستنه ، فرميت منـ ... ـه بزاخر الاداب طام
٢٣ عزت به ام اللغا ... ت أبا يناضل كل رام !
٢٤ يحمي جوانب ملكها ... ويهيب بالهمم النيام
٢٥ ويقيم ما هدم الغزا ... ة من الحوائط والدعام
٢٦ ان كنت جاهله فسلـ ... ـه عن المجاهل والمعامي
٢٧ تلك المعالم وضحا ... فخذ السبيل الى الخيام
٢٨ عند الاعاريب الكرا ... م شفاء ما بك من هيام
٢٩ سر في ذمام (الكرملـ ... ـي) وفي حمى الادب الحرام
٣٠ وقل : السلام عليك يا ... أم النطارفة الفخام(١)

(١) المراد بها (لغة العرب)

٣١ لا تذكري مجرى الجيـا د ومرتمى الجيش الهمام
٣٢ ناب الكتائب عن الكتـا ئب، واليراع عن الحسام!
٣٣ هـذا (الامام) ظن ترا عي في حماه ولن تضامي
٣٤ نظم المشارق علمه والعلم اشبه بالنظام
٣٥ ما المعالك ان هوى ركن المعـارف من قيام

تقدير النبوغ والعبقرية

الاحتفال بالعلامة الكرملي

حضرة الاديب العلامة الجليل الاستاذ الفاضل سكرتير لجنة يوبيل العلامة الكرملي الموقر

تحية واحتراما وبعد :

اعلمني صديقنا العلامة الفاضل النطاسي البارع الاستاذ احمد زكي ابو شادي وانا على فراش المرض بتكريمكم للعلامة الكبير استاذنا الموقر الكرملي فأكبرت فيكم وفي اخواننا القائمين بهذا الامر جلال عظمتهم المجيدة التي قامت لتقدير العبقرية والعلم والنبوغ . وقد دفعتني عواطفي الجياشة وأنا في حالتي المرضية بان انظم هذه الابيات ولي الشرف بان اقدمها للجنة مع هذا الخطاب حتى لا يفوتني انتهاز هذه الفرصة المباركة دون الاشتراك في هذا المهرجان العلمي العظيم . وعلى الله بكم دعائم العلم والادب وتفضلوا بقبول اجل واجمل تحيات المخلص

١ يا جارة البـان بين النيل والهرم وربة الشـدو يا ورقاء والنغم
٢ صافحت اليـك فتاة الشعر قافية يسري مع البرق رياها وفي النسم
٣ هيا استطيرافق الجوزاء وانطلقي لروضة المجد والعلياء والكرم
٤ ورددي هـا على الاسماع شادية في دوحة العلم والآداب والحكم
٥ فندوة الضاد يا ورقاء قد جمعت أهل الفصاحة في (بغداد) والعظم

٦ فأن شهدت بها شمسا وثابتة وفيلسوفا غدا كالبدر في الظلم
٧ وعبقريا وقد بالعلا كلفا في دولة العلم اضحى صاحب العلم
٨ على عيساه نور العلم مؤتلق فصار في نوره كالنجم في القسم
٩ وحوله سادة من عبقرة غير النبوغ وغير العلم لم ترم
١٠ فاسمعي انه «الكرملي» من حفلت بمجده وعلاه دولة القلم
١١ علامة الشرق فخر العرب من شمخت ام اللغات له بالفضل والحكم
١٢ النابه الذكر من جاز السهى شرفا المبلغ اللغة الجوزاء بالهمم

١٣ يا جارة البان ان ادركت ساحته فقد بلغت رحاب المجد والحرم
١٤ فقضي طرفك يا ورقاء خاشعة واقضي حقوق العلا والمجد والعظم
١٥ فسوف تشجيك يا ورقاء رفعته وحكمة وعلاه غير منصرم
١٦ فان سعدت بخلق كاملين طلقا يحوي العلا والندى فاثني على قلمي
١٧ وبلغيه تحايا العلم عاطرة من شاعر يربوع النيل والهرم
١٨ ادي الرسالة يا ورقاء موفية حاشاك ان تنكثي بالعهد والذمم
١٩ هيا اعتلي الجو واجتازي مرفرفة البر والبحر لا تخشي من الرخم

٢٠ «دار السلام» لواء المجد ينشره على رباك شموس العلم بالهمم
٢١ العبقرية في واديك ماثلة حجت اليها ملوك العلم والحكم
٢٢ يا نخبة الشرق في علم وفي ادب يا ماكين عنان الطرس والقلم
٢٣ يا انجم العلم في عرب وفي عجم يا ناشرين لواء العلم في الامم
٢٤ يا مستلين من العلياء دوحتها وفضلكم في الورى انساب كالديم
٢٥ فياصر الادب العالي وأيكته واسرة الفضل والاخلاق والشمم
٢٦ جدوتمو اليوم للتاريخ ما هدمت يد الدهور بملك باذخ شمم
٢٧ «هارون» فيرسه قد بات مغتبطا يهوي لو استطاع يلقاكم على قدم
٢٨ لولا صروف لدهر من حوادثه قضيت عمري في حزن وفي الم
٢٩ شددت رحلتي كي احظى بفضلكمو وكنت اول من للفضل مغتنم

الاسكندرية ٤ سبتمبر ١٩٢٨

محمد صالح اسماعيل

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي

حضرة الزميل الكبير والاخ الاجل الاستاذ الزهاوي الشهير :

تحيتي اليكم واجلالي (وبعد) فارسل لحضرتكم هذه القطعة تليبة لطلبكم الكريم وتقديرا لحضرة المحتفل به. وتفضلوا بقبول تحياتي وشكري وحفظكم الله ورعاكم :

١ تحيي على بعد المدى وتحكرم ... وتهتف بين الهاتفين وتنظم
٢ وتزجي (لبغداد) القريض كأننا ... حضور به في حفلها تتكلم
٣ قوافٍ اطارتها اليكم شجونها ... وكان لها في حبة القلب مجثم
٤ اهاب بها صداح(١)(دجلة) فاثبرت ... سراعا له من (نيلها) تترنم
٥ حمائم لم تهبط على الحب مرة ... فتلقطه ، بل همها اللحم والدم
٦ يشابها نحو(العراق)الى امرئ(٢) ... عرف عليه وده وتسلم
٧ فما هو إلا الروض يجري نميره ... ويضحك فيه زهره المتبسم
٨ غذته عقول الناس خمسين حجة ... أقام بها يسقي الرحيق ويطعم
٩ جنا قطفه دان ، وملء مصفق ... وظل على كل البلاد غنيم
١٠ فمصر ، وارض الشام منه بجنة ... وحومانة الدراج ، والمتثلم
١١ مآثر في عرض البلاد وطولها ... تحيي فتاها مثلنا وتعظم
١٢ واعمالنا مثل الاناسي ، ناطق ... فصيح وذو عي ، وآخر ابكم
١٣ وتلقى من الاعمال ما هو شاعر ... وتلقى من الاعمال ما هو مفحم
١٤ ومن شيد العلياء قامت وشيدت ... له من جميل الذكر ما ليس يهدم
١٥ يقولون شاب الكرملي ولم يشب ... ومن هذه آثاره كيف يهرم
١٦ يزيد على كر العشيات روعة ... كذاك يروع النسر والنسر قشعم
١٧ أراني منه في غضم ، فان يطل ... مديحي له ، او لم يطل فهو اعظم
١٨ لقد جل عن شعري وان جل نظمه ... وقصر عنه القول ، فالصمت اسلم

٩ سبتمبر ١٩٢٨ محمد الاسمر

(١) الاستاذ الزهاوي . (٢) الاستاذ الكرملي .

في موقف التكريم

١ علمت ان قد صفت في العيش ايامي فلم تصح من الايام اعلامي
٢ اني فكرت مليا في حقيقتها فلم يزدني فكري غير اوهام
٣ ما جن ليلي إلا هاج بي شجن وآلمتني نفسي اي ايلام
٤ كم ليلة بت والسمار قد رقدوا نهبة بين اوجاع وآلام
٥ قد شاب رأسي من برح الهموم ولم يمر لي من حياتي غير اعوام
٦ لولا طموحي الى مجد يشرفني ما طال في العيش انجادي واتهامي
٧ وما يؤمن في الدنيا سعادته غير امرئ هازئ بالكرب مقدام
٨ ماذا ستنفعني الشكوى اردهـا والشعر نكس قبل اليوم اعلامي
٩ ان لم اقم لرجال العلم منتصرا فلا مشت بي الى العلياء اقدامي
١٠ ابجل العلم مهما دان صاحبه وذاك لا غيره ديني واسلامي
١١ يا مكرمي الكرملي الفذ انكم اكرمتمو العلم فيه اي اكرام
١٢ قوموا الى الاديب في يوبيله زمرا وحيوه بتبجيل واعظام
١٣ وانشدوا الشعر تقديرا لخدمته ولا تبالوا بحساد ولوام
١٤ عاثوا بمملكة الاداب من شره عيث الذئاب وقد جاعت بافئام

١٥ اصغوا الى الشعر يتلى انه عظة وانه خير نهاض باقوام
١٦ الشعر ما وضح المعنى به وصفت الفاظه وخلا عن كل ابهام
١٧ وما البلية إلا ان يزاوله من لم يكن فيه ذا حذق والمام
١٨ شببت والحب في مهل تمارسه وقد سبحنا معا في بحره الطامي
١٩ ايامه مثل ايامي محكرة وعل ايامه تصفو وايامي
٢٠ اخشى اذا نحن لم نأس الجراح به ان يقضي الشعر من جرح به دام
٢١ ما الهمتني وحي الشعر آلهة بل انها النفس منها حكل الهامي
٢٢ اسديت شعري الشبان اطربهم فقد تسر شباب اليوم انفاسي
٢٣ من يرمق الزهر من بعد القطار فلا يلقاه إلا بوجه منه بسام

٢٤ في روضة ظل رجاس ازاهرها حتى تفتح اجفان لاكمام
٢٥ اقول والطير قد هبت مغردة املأ لي الجام فالاذات في الجام

٢٦ هلم نأوي الى الآداب رائحة ونستظل ضحى في صرحها السامي
٢٧ في عهد فيصل ما أسماه من ملك معصب من بني عدنان قمقام
٢٨ بتاجه الشعب كل الشعب منتبط ما احسن التاج معقودا على الهام
٢٩ وانه هو مولاه وسيده وانه هو في الجلى له الحامي
٣٠ الشعر في ظله عصفور غرد والعلم مخضوضل من غيثه الهامي
٣١ لو لم اجد لي في الاقلام تسلية كسرت من عنت الايام اقلامي
٣٢ صفحا اذا كان خنذيذ القريض كما فلم يساعد على جريي واقدامي

بغداد اكرم احمد

نشيد وتفنيد

١ يا رابضا وبه الآمال تصطخب إن قيل ممن ؟ يقل آبائي العرب
٢ أنت البقية من شعب ذوي عظم أوهاهم العجز والتفريق والوصب
٣ ملوا الجهاد فظلوا في عمايتهم كأنهم تائه أودى به التعب
٤ أصوب الطرف في أحوالهم فارى بؤسا يحيط بهم من بعد ما غلبوا
٥ من بعد تحليقهم في أوج رفعتهم لقد هووا مثل مقطوع به السبب
٦ يستنجدون وما من منجد لهم ويستغيثون إذ أصمتهم الكرب
٧ والله كم سال دمعي عند رؤيتهم وكم بقيت بليج الحزن أضطرب
٨ شتان ما يومهم والناس تخدمهم ويومهم قد نكى في جمعهم عطب
٩ أين البهاليل من شعبي فيا اسفي أودت (قعاد) بهم لما بها طربوا
١٠ وقد تفانوا وما كفوا تفانيهم عن قتل امتهم حتى مما عطبوا
١١ يا للنجيب من شعب يذوب كما ذاب الضريب بنار هابها حصب
١٢ العرب هل اصبحت فتيانهم حمما وكم يراقش تجني بل وكم تشب؟
١٣ قد نسوا الحق تدنيسا وما ارتدعوا عن منكرات بهن النك والكلب

١٤ أسدوا فمي قيل بوحي بالذي عجزوا عن ذكره فزمان البوح مقترب
١٥ غاض الكرام وقد غاض الئام فلا نصح يفيد ولا علم ولا كتب
١٦ لئن ذكرت رجال اللؤم أحرقني جوى كمين وسط قلبي له لهب
١٧ اف لهم ولما يبغون من أرب مدنس مات فيه العز والأدب
١٨ قلوبنا ضعضعوها وهي صابرة على الأذى وبنار الظعن تلتهب
١٩ تسعى لقوم عتوا صلت بصائرهم عن الصلاح وبالتضليل تنتقب
٢٠ نرى الأذلة ترمينا بقسوتها وانها لفلول الخبث منتقب
٢١ غشوا نفوس ضلالات بثوب هدى كأنهم نجس بالخز محتجب
٢٢ هم الذين اضاعونا بخستهم يزجون غدرا إلى خبث ولن يجبوا
٢٣ وا حسرتاه على حر يذوب أسى على العروبة والاعراب تحترب
٢٤ وا حسرتاه علينا إذ سفينتنا اضحى بها الجهل ربانا ويا عجب
٢٥ هذي الجزيرة محتاحا ومضطربا في كل يوم بها حرب ومستلب
٢٦ ضاع التراث كما ضاعت سعادتنا وقد وقفنا فلا غذ ولا خبب
٢٧ لم يبق من امتي العظمى سوى لغة ظلت على طول هذا الدهر تنتحب
٢٨ كم أعجمي غزاها وهي آمنة وجيشه لجب من صحمة تعب
٢٩ فانصاع محتسبا تحدوه خيبته والجيش متحطم أعضاؤه تعب

٣٠ يا سائرا ووجيب القلب صاحبه لنا ببغداد من بين القسوس (أب)
٣١ اقرأ عليه سلامي خالصا عطرا فانه من معين الحب منسكب
٣٢ أب عزيز وذو علم ومعرفة قضى السنين بسوق العلم يكتسب
٣٣ حنا على لغة القرآن حنو أب على الوليد وعنه تنطق الخقب
٣٤ له اياد على ابنـاء يعرب ما دامت لغاتهم اثوابها قشب
٣٥ عقل منير واخلاق معظمة وديدنه سبلها العلم معتصب
٣٦ ذاكم (انستاس) معروفا ومرتويا من بحر علم وللاصلاح منتدب
٣٧ عرفته فاضلا من قبل ما نظرت عيناي وجها لذ اللطف ينتسب
٣٨ حلو الحديث بمبث الخلق ذو أدب عال ومجلسه العلم منتهب

٣٩ طلاب حق واصلاح ومحكمة وصفو علم وسمو أعماله سرب
٤٠ صافي السريرة ضحاك اذا ضحكوا ماضي العزيمة ذو حلم اذا غضبوا
٤١ قد (يوبلوا) فأبقوا خير مأثرة لهم فيوبيله بالفخر مختضب
٤٢ لم ينقموا منه إلا انه حكك بالبحث لا مدع جهلا ولا غضب
٤٣ حامي الحقيقة إن شطت وإن قربت مهذب ولشطر الدهر محتلب
٤٤ حكم لقلق صاتق يوبيله حسدا وكم غراب نمى والقلب ملتهب
٤٥ قد جلوا جهلهم ما كان اغربهم والجهل ينفق في اقتائه الذهب
٤٦ حكل له دينه والعلم مقتسم فلا ازدراء ولا حقد ولا صخب
٤٧ بلى انستاس اهل للذي فعلوا بخلقه وسماع جلها شهب

بغداد مصطفى جواد

كتاب صاحب المعالي

وزير المالية

حضرة العلامة الفاضل الاب انستاس الكرملي المحترم

وهاني الواجب الى ان اغيب عن العاصمة يوم يوبيلكم الميمون ، فليت صوت الواجب وفي قلبي لواعج من الشوق للاشتراك بتكريم العلم في شخصكم النبيل والاشارة بمفاخر لغتنا العربية التي أفنيتم العمر العزيز في الوقوف على اسرارها والبحث عن مكنوناتها الثمينة والتنقيب عن كنوزها السنية الساحرة الفتانة .

ان حرمت حضور الحفلة وسماع مايلقى من الدرر المنثورة واللآلىء المنظومة في مدحكم والثناء على خدماتكم المشكورة واعمالكم المبرورة في الجهاد في سبيل العلم واللغة والتدريس فان لي من اسباب السرور والحبور ما ينسيني هذا الحرمان ذلك ان فخامة رئيس وزارتنا المحبوب عبد المحسن بك السعدون قد تكفل باقامة هذه الحفلة في داره الفاخرة وان زميلي العزيز معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف قد اقام يوبيلكم تحت اشرافه .

فنظرا الى التضامن الموجود بيننا نحن اعضاء الوزارة السعدونية فاني أعد نفسي مشتركا في هذه الحفلة وان لم اكن حاضرا .

وهنا لا بد لي من كلمة اقولها ألا وهي : ان الاب انستاس الكرملي موضوع فخر ومباهاة للوطن ولابناء اللغة العربية الناطقين بالضاد فقد حمل مصباح العلم والعرفان مدة خمسين سنة وقد اقتبس من نوره الوضاح تلامذة يعدون بالمئات . وقد اسعدني الحظ ان اكون احدهم بما أخذته عنه بعد مغادرتي المدرسة من الفوائد الفرائد .

لم تقتصر خدمات الاب الجليل على التعليم والتهذيب والتلقين بل هي اوسع نطاقا من ذلك . فها ان ابحاثه الجليلة اللغوية والتاريخية اكبر شاهد على ماقول وها ان تنقيباته الادبية لاعظم حجة على ما ألمح اليه .

لا يذكر اسم الكرملي إلا ويتعصب في الذاكرة شبح كتاب (الاكليل) و (الموهب) وكتاب (العين) وغيرها من تراث الاقدمين التي كانت مفقودة فوجدها .

اما مجلة لغة العرب فاسمها يغني عن البيان والتبيان فهي كنز لغوي وتاريخي.

ان حب انستاس للعرب والعربية جعله يتحمل مضض النفي والاهانة في عهد دولة مضت ايامها وولت دولتها .

حيا الله الشعور العربي الصميم المتغلغل في قلب الاب المحترم . وهل من حجة لاحد على هذا الحب أكبر من العذاب في سبيله ؟

فاذا قرعت طبول البشائر في يوبيل العلامة الاب انستاس فلا عجب . فما ذلك إلا دليل باهر على ان البلاد واهل البلاد وحكومة البلاد تقدر العلم وتحترم في شخص رجاله القائمين في سبيله .

حيا الله الاب انستاس الكرملي حامل مقباس العلم وعلم العربية . وحيا البلاد والرجال الذين يكرمون العلم .

المخلص

بغداد ٥ تشرين الاول ١٩٢٨ يوسف غنيمة

الاب

أنستاس ماري الكرملي

عماد النهضة الحديثة

—١—

كان النصف الثاني للقرن التاسع عشر مبعث النهضة الادبية في الشرق العربي بعد أن قطعت العواصف السياسية والاجتماعية علاقته بماضيه الوضاء ومهما يكن من الاسباب التي بعثت هذه النهضة المباركة ، فانها من غير شك كانت تقوم في جهات ثلاث : الشام ، ومصر ، والعراق . ويظهر أن الاسبقية انما كانت للشام لتزاحم البعوث والارساليات الامريكية الى هناك فتمكن رجالها من بثور البذور المباركة للحركة الادبية والعلمية في هذا الشرق وقد تبعتها مصر منذ انتظمت حياتها الحسية وأسست على قواعد ثابتة تضمن النهضة النجاح والاطراد . وقد نافستهما العراق منار الثقافة الاسلامية العربية في عهد « دار السلام » .

وهنا يجب أن نقرر — إنصافا للحقائق التاريخية — أن هذه النهضة التي كانت في مصر وسورية والعراق كانت تقوم على أعمدة ثلاثة : مدرسة دار العلوم بمصر ، ومدارس الارساليات بالشام ، والاب انستاس ماري الكرملي بالعراق .

—٢—

ليس من المبالغة أو التعصبة أن نضع الاب الكرملي في العراق تجاه مدرسة عتيدة بمصر ، وعدة مدارس بسورية ، فاننا اذا فهمنا مقومات هذه النهضة أول الامر علمنا صدق هذه الدعوى ، وأننا لم نشتط حين وضعناه في هذه المكانة . فانه حين حاولت البلاد أن تحيا حياة أدبية أواخر القرن الماضي كانت لوثة السجمة شائعة في الالسن العربية ، ولم تكن ترى شخصا يحسن التكلم باللغة الفصيحة ، وكانت اللغة العامية خليطا من لهجات شتى ، بعيدة النسب عن العربية فضلا عن ان النفس الشرقية كانت مقفرة من أية ثقافة إلا الجهل المطبق ، والظلمة الحالكة ، والانحلال الشائن ، فكان لابد لكل غيور على هذا الشرق العربي ان ينقذ هذه

الطوائف من جهالتها محاولا تقريبها الى المثل الاعلى لتلك الحضارة الادبية الماضية مراعيا في ذلك آثار الزمان والمكان . ودواعي الفروق بين الحالة الحاضرة أمامه وبين الحالة السالفة أمام العصر العباسي حيث أزهرت الدنيا بآثار العربية وكنوزها الثمينة ... وأي شيء يجب البدء به سوى تقويم الالسنة وتطهيرها من الاخطاء اللفظية والكلمات الاعجمية حتى اذا استقامت واشتد ساعدها كان على المصلح أن ينظر في محاولات أخرى معنوية وموضوعية عله يتم ما بدأ ؟ !

أفليس الناس إذ ذاك اشبه شيء بالطفل الناشيء يجب إصلاح لسانه ثم يتلقى بعد ذلك المعلومات ؟ اريد ان اتصح اكثر من هذا فأقول : كانت النهضة محتاجة إلى تقويم جسمها قبلا حتى يتمكن من حمل ما يلقى فيه من الروح الحديثة التي هي في الحقيقة الغاية أو الوسيلة الرقي العام .

هكذا كانت تعمل دار العلوم بمصر اول نشأتها فكانت معنية بدراسة الادب العربي القديم وتقليد بعض الشيء لفظا وأسلوبا ، وكان المتخرجون فيها يجتهدون في تقويم الناشئين بهذه الاساليب حتى تأسست الدراسة المصرية على نهج قويم ، وقريبا من هذا في شيء من التجديد عمل رجال سورية لاتصالهم اكثر من سواهم بالحضارة الاجنبية فلانت لهم الاساليب وجروا شوطا ليس بالقريب .

أما الاب الكرملي فقد كان ترتيبه الطبيعي أسبق من ذينك العاملين : كان فقيها لغويا عليه وحده نعتمد في الاصلاح اللفظي : الافرادي والتركيبي لانه اتيح له مالم يتح لقرينيه ففاز بغير نصيب .

—٣—

نعم اتيح له ما لم يتح لغيره من جميع المشتغلين باللغة العربية في هذا العهد فكان طبيعيا ان يكون عمله أجدى من ناحية ، وان يكون « صاحب الشريعة اللغوية » ان أباح لنا هو هذا التعبير من ناحية ثانية .

من هذه الميزات ولوعه منذ الصغر باللغة وآدابها ، واذا علمت ان اول دراسته كانت في كتب الصرف تبين لك من أول الامر ذلك المذهب الذي سيستقيه هذا الصبي بعد ... بناء اللغة وتكوينها وفهم اسرارها .

ومنها إكبابه الطويل على دراسة اللغة والبحث في مناحيها وجمع الكتب التي تصانيفه وتفيده في هذا الباب ، فحصل على أكبر قسط من المعارف اللغوية التي

تجعله يحق حجة وحده ومرجعا للباحثين .

ومنها معرفته عدة لغـات شرقية وغربية مما يفيد في وسائل إثراء اللغة وطرق درسها وانمائها ، ثم الوقوف على فقهها وتاريخ نشأتها منذ عرفها لتاريخ ولا أعرف رجلا غيره تيسر له الوقوف على هذه اللغات الشرقية بهذا الاتقان ثم الانتفاع بها في تحقيق الاصول العربية ، فليس من الغريب اذا ان يكون كعبة الاساتذة والمستشرقين وطلاب التحقيق الفقهي للغة العربية .

ومنها رحلته الى اوربة وبلاد الشرق ووقوفه على مظاهر الحضارة القديمة والحديثة وآثارهما مما جعله اوسع معرفة واجرى بمقتضيات هـذا العصر من تجديد واصطلاح وتواضع على الفاظ خاصة لكل جديد حتى لاترمى اللغة بالفقر والعجز عن مجاراة الحضارة الجديدة .

أبعد هذا يكون من الغريب أن يكون الاب الكرملي محط آمال المجتمعات اللغوية العلمية . وان تتهافت النوادي الشرقية في اوربة والشرق على انضمامه اليها ليكون عنادها الاوحد ومرجعها الذي لا مرد لحكمه ؟! ولم لا تترجم آثاره الى اللغات الاجنبية التي يعنى ذووها بدرس الآثار الشرقية . وفهم هـذه النفس الجبارة التي كانت مثال النبوغ في مظاهرها المتنوعة ، مظهر الدين ومظهر الفلسفة ومظهر اللغة وعلومها ؟ ولم لا يضطهده الاتراك اعداء العرب وهو يعنى باحياء الحضارة العربية وبذيع ما كان لهم من مجد تليد وعلم جم ؟ أليس هذا رجلا في امة وامة في رجل ؟

لا اذكر مؤلفاته وآثاره المطبوعة والمخطوطة الباقية والبائدة ، لا اذكرها فهي شيء ذائع معروف سيحفظها التاريخ في اثباته ، وينتفع بها الناس بعد أن يحصلوا عليها .

انما اذكر « لغة العرب » التي كانت — ولا تزال — صدى الحركة اللغوية في العالم العربي وغير العربي ، عند كل متعلم واستاذ ، ناشيء وشاد ، اذكر « لغة العرب » التي عودتنا النقد النزيه ، الحق ، والتواضع الكريم والاعتراف لكل مجتهد بجهده ، واخيرا كانت خير صلة بين الناطقين بالضاد وخير عامل على حراسة اللغة من عوامل الفناء والجمود والاضطهاد .

ـ٥ـ

فاذا كان من الحق على العالم العربي اليوم أن يكرم عالمنا الفذ ، وأديبنا المضحع بعمره وماله ، فانه يكرم عنصرا قويا لا ندري ماذا كنا نكون لو لاه .

نعم ان هذه النهضة الحديثة أخذت الآن تتحول الى ناحية حديثة من الثقافة المعنوية الفلسفية ، ولكنها في حاجة عظيمة الى ذلك الأب البار يرؤمها ويرقبها في سبيلها ، خوف الاضطراب والشذوذ والعثرات التي كثيرا ما تعترضها ، اللهم إنا نحتسب عندك هذا العمر الذي أنفقه وذاك الجهد الذي قاساه ونرجو أن يمد الله عمره حتى يتم ما بدأ ، ويصل بهذه الروح الشرقية الى دور النضج التام .

فباسم مصر ، وباسم الشرق ، وباسم اللغة العربية ، وباسم الآمال التي نعقدها على حياته ... نقدم له أنفسنا مخلصة ، ووفاءنا خالدا ونتقدم الى لجنة الحفل بالمقترحات الآتية لسعي منا في تحقيقها :

١ـ أن يعين في الجامعة المصرية استاذ الفقه اللغة العربية .

٢ـ أن تعنى لطبع مؤلفاته ونشرها .

٣ـ أن تحتفظ بخزانته وتسعى في الانتفاع بها .

٤ـ أن يكون هذا التكريم في كل من مصر والشام والعراق وغيرها من الأقطار العربية تكريما عمليا مؤديا للانتفاع الأوفى بآثاره الغراء .

الاسكندرية في ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٨ احمد الشايب

من الدجيلي

حضرة سكرتير لجنة تكريم الآب انستاس المحترم

بعد السلام فاني اشكركم على تقديركم اياي باللياقة للاشتراك في الاحتفال الذي ستقيمونه في بغداد في اليوم السادس عشر من شهر ايلول من هذه السنة ومن حيث اني في لندن والشقة بعيدة بيني وبينكم وكثرة النفقات تمنعني من

الحضور في ذلك الاحتفال الميمون رأيت ان استعيض بالكتابة عن الحضور بالنفس ، متأسيا بقول من قال : «المراسلة نصف المواصلة» فاذا رأيتم ما كتبته مستحقا للقراءة والنشر فافعلوا ذلك وإلا فالقوا به عرض الحائط واتركوه في زوايا الاهمال وانا لكم من الشاكرين . وفي الختام اهدي جميع اعضاء لجنتكم المحترمين السلام .

المخلص

لندن ٣٠ آب ١٩٢٨ كاظم الدجيلي

سيدي واستاذي العلامة معالي الرئيس المحترم

سادتي المحتفلين الكرام

ان تكريم الاحياء سنة قد جرى عليها الاولون والآخرون من البشر والقصد منها تشجيع الناس على اتيان الاعمال العظيمة التي يستفيد منها وطنهم وابناؤه .

ولما كانت النفوس تميل — بطبيعتها — الى تعظيمها وتبجيلها اخذت تسعى في مصلحة مبجليها والمحترمين بميلها عليهم . وبهذه السنة صارت مصالح الفريقين تتبادل وقواهم تزداد ومنافعهم تتكاثر . إلا ان سنة التكريم هذه لم تتم في الشرق كدوامها في الغرب الذي ازداد اعتبارها وعظم شأنها فيه . ولا غرابة في ذلك اذ التربية والآداب في الشرق انحطت فانحط كل شيء بانحطاطها .

اما في الغرب فالحالة على خلاف ذلك حيث ترى التربية والتعليم حياة راقية وآدابا سامية .

اننا في تكريمنا حضرة العلامة الاب انستاس — الذي هو اهل لذلك — نكرم في الحقيقة سواد من ابناء العراق اذ نبعثهم بعملنا هذا على الاجتهاد في ابراز الاشياء النافعة للجمعية العراقية خاصة والبشرية عامة بحيث تكون تلك الجمعية شاعرة كل الشعور بوجوب تكريمهم واحترامهم .

اننا في تكريمنا حضرة الاب انستاس نثبت لابناء العراق التباهاء العمل بقوله تعالى : « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

ان للاب انستاس فضلا على كثير من شبان بغداد بل العراق وكتابه الحاضرين اذ دوب الكثيرين منهم على معرفة الآداب العربية وحسن الانشاء بها بل النبوغ فيها، وأنى بمثله الجميل نبغاء الكتاب من الوقوع في اغلاط كانوا يجهلونها قبله

لو كان من المتعارف او المستحسن ان يقص المرء سير الاحياء من غير مناقاة او محاباة لقصصت عليكم من اخباره الطوال ما يستوعب كل وقتكم .

لحضرة الاب انستاس منة لا تنكر على اللغة العربية وابنائها لانه يغار عليها اكثر مما يغار على اي شيء سواها ويحب اعلاء شأنها الى السموات العلى ومن فرط حبه لها يتقدمفسديها انتقادات مرة قد يرى المتعصبون الجاهلون لها انمحدوها الدود . وفي الحقيقة ان انتقاده هذا ما هو إلا كضرب الوالد الشفيق لولده الجاهل اذا اراد تأديبه وتدريبه على محاسن الاخلاق وطلب العلم .

ان اصدار مجلة لغة العرب مما رفع ذكر العراقيين في الاداب العربية واحيا ميت اسمهم فيها . قد لاقيت غير واحد من المستشرقين في اوربةفكان اول شيء منهم اعجابهم بمجلة لغة العرب والتحدث عن مزاياها وفوائدها الجمة . ورأيتهم يقدرون كل التقدير اختيار الاب للكلمات التي يعبر بها عن المسميات العلمية والفنية الحديثة ، وان كان في بعضها مما يثقل على السمع تلقيه او اصبح بحكم المهجور .

للاب انستاس سعة صدر وحلم عظيمة ، وكيف لايكون كذلك وهو احد الرهبان الذين من سيرتهم غفران الذنوب والاحسان للمسيء .

ان صلتي بالاب انستاس قد تزيد على الخمس وعشرين سنة وهي متينة لم يعبها اي خلل طول هذه المدة مع انه راهب كاثوليكي — ومن مبادىء الكاثوليك الدعوة الى المسيحية — وانا شيعي اصولي — ومن مبادىء الاصولية التصلب في الدين والتحبس من غير المسلمين — يشهد الله علي انه مادعاني يوما الى دينه ولا دعوته انا الى ديني ، او تناقشنا في هذا الباب كثيرا . فصحبتنا كانت ولا تزال اشبهشيء بصحبة الرضي والصابيء بل على ما اظن اقوى وأمكن .

« الفضل ناسب بيننا ان لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي »

قد كنت احيانا اسمعه — بغير قصد — بعض الكلم التي لا يحب سماعها المتدينون مثله فيتشاغل عن سماعها بسواها وبغير الموضوع بادب وحكمة . واني اتذكر عند كتابة هذه الاسطر حادثة من هذا القبيل حدثت بيني وبينه — شهدها حضرة عمود افندي الشيخ علي والد الفضل علي عمود المحامي ، وقد يقصها

لن يريد سماعها فظهر فيها الاب مظهر من اتبع المسيح وعمل باقواله .

ذكرت هذا دحضا لقول المتقولين على حضرة الاب انه يفسد على ابنـاء المسلمين دينهم وينصرهم . سبحانك اللهم ان هذا لهو البهتان المبين .

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله فالقوم اعداء له وخصوم

قد قرأت في بعض الجرائد الاميركية ان جماعة احتفلوا باحد نوابغ اميركة وقد دعوا الى تكريمه عددا غير قليل من مشاهير الاميركيين وكان بين المدعوين احد الاغنياء فاحب ان يسلك طريقة جديدة في التكريم فكتب صكا بمائة الف دولار ووضعه في جيبه ولما جاء دوره للخطابة رقي الى المنبر واخرج الصك من جيبه وقال للحاضرين هذه خطبتي ثم سلمه الى المحتفل به فكان لصدى هذا الخبر دوي بلغ مسامع اوربة فذكرته جرائدها باعجاب عظيم .

فهل للمحتفلين بالاب انستاس او للمراقبين عامة — ان يعملوا لحضرته شيئا من هذا القبيل اي طبع ما جمعه حضرته من المصطلحات العلمية ، وما علق على كتب اللغويين من تصحيح واستدراك ، ثم اهداء نفعه بعد استخراج نفقاته الى حضرته ليعم نفعه فيكون العراقيون قد خلدوا لهم بهذا العمل المبرور ذكرا جميلا ، ونفعوا البلاد العربية نفعا جما وما خسروا شيئا ؟ فأنا اول المستعدين للاشتراك في الانفاق على هذا الامر الجليل .

واختم كلامي هاتفا عن بعد: ليحي الاب انستاس وليشكر القائمون بتكريمه!

لندن ٣٠ آب ١٩٣٨ كاظم الدجيلي

الكرملي

الكرمل احق بلاداته بتكريم العلامة الاب انستاس ماري الكرملي الذي تشرف بالانتساب الى هذا الجبل الذي استعير في العهد القديم لعظائم الامور في حين انه كان لها من الجلال والجمال بحيث صاروا يعبرون عن وقوع بلية بذبول اشجاره الغضة وازهاره اليانعة .

و«عبداقة المخلص» أولى الناس بتعظيم «عبديسوع المخلص» الذي اجتمع به لاول مرة في رأس هذا الجبل المشرف على بحر الروم فكان فيه منارة علم يستضاء

بنورها الى جانب منارته الزجاجية التي تنير السبل للجواري المنشآت في البحر .

اجل ان الاب انستاس الذي اقام في ديري الكرمل وأضني بهما دير (مار الياس) في رأس ناحيته الغربية و(دير المسرقة) في آخر سلسلته الشرقية وسكن بدار ايليا النبي ومسكن اليشع او بجوارهما قد أفاض علينا من فيض علمه ما نذكره له بكل شفة ولسان وفي كل زمان ومكان .

ولم يكن اغتباطنا بتكريم هذا الكريم بسبب حرفة الادب التي تجمعنا جامعتها ولا الصداقة التي تربطنا روابطها وانما كان لان هذا العالم العامل والتقي الورع المنقطع الى عبادة ربه وخدمة عباده قد نال في هذه الحياة الدنيا بعض ما يستحقه من الاكبار والاجلال فكان له في ذلك بعض العزاء والآخرة خير وأبقى .

وعلماء العراق الذين قاموا قياما على امتشاط ارجلهم للعمل على تكريم هذا العالم الفحل هم من ائمة الادب العربي فكان حقيقا بنا ان نقتفيهم ونشكر لهم هذا المسعى الحميد الذي اطلع الصدور واقر العيون من الناطقين بالضاد العارفين فضل الاب على لغتهم الشريفة .

ولا يهمني قول البعض ان الاب الكرملي يكتب الصفحات الطويلة فيسيل كلمة من كلمات اللغة وانه لو انفق هذا الوقت او بعضه في سبيل آخر لافاد اكثر فذلكم التطويل دليل الغيرة على اللغة الفصحى وبرهان الاهتمام في الاحتفاظ بذلك التراث الذي ورثناه من الآباء والاجداد ومن علم ان بعض علماء المشرقيات يكتب مئات من الصفحات في سبيل بيت او قصيدة عربية عثر الاب النور على تقصيه وبحثه بل عذله لانه لم يزد في الكناية بهؤلاء المتشدقين الذين كادوا يفسدون علينا امر لغتنا .

واذكر ان احد علماء البيان قال لي مرة ان كتابات صاحبك الاب انستاس خالية من الصناعات البديعية فلا تجد فيها كناية ولا استعارة ولا عبارة جزلة ضخمة فأجبته ان صديقي الصادق يكتب في موضوعات علمية وبلغة علمية فلو اضطر مرة الى كتابة خطاب حماسي او مقال خيالي ربما جاء فيهما بالمبدع وحملك على الاعتراف معي بان الذي يكتب هذا السهل الممتنع لا يعجز عن الكتابة بذلك الشكل الطنان الرنان الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فسكت وانتهى الجدال .

واذا ما ذكرت للاب علمه الجم وفضله الغزير وانه خير من تضرب له آباط الابل وتشد اليه الرحال فلا انسى ان اذكر له مزية قلما تجدها في امثاله من رجالات الدين هو ابتعاده من التعصب الممقوت . على ان هذه الخلة لا تضير الذين اشتروا الاخرة بالدنيا فهجروا نعم الثانية في سبيل نعيم الاولى . اما دليلي على ذلك فهو وقوفه في وجه كاهن مثله ورده من تنصير بعض الشعراء الجاهليين او قل دفاعه عن حقيقة تاريخية دون ان يتأثر بما اريد ان يخلط فيها من امور الدين .

واني لا أزال أذكر رحلة صغيرة قمنا بها نزولا على رغبة الاب المحتفل به اذ كان يريد زيارة القس الذي درجت منه القديسة مارى ليسوع المصلوب الكرملية (١) في قرية تدعى عبلين (٢) فبعد ان وصلنا بالمركبة الى شفا عمرو (٣) وعلمنا انه لا يمكن الوصول الى عبلين إلا مشيا على الاقدام بضع دقائق أخذنا بالمشي والشمس في الهاجرة فقطعنا برهة زادت على الضع دقائق التي ذكرت لنا تهوينا وتشجيعا للمضي وقال لنا الدليل اننا سنضطر الى قطع مسافة اكبر من التي قطعناها فوقفت وقلت للاب اقرأ لروحها الفاتحة على طريقتنا الاسلامية وابعث بها اليها من هنا فابتسم وقال لي ان محاولتي زيارة البيت الذي ولدت فيه تلك القديسة هو لانها شرقية عربية اعترف لها الغرب بهذا الحق وأوصلها الى هذه المرتبة العليا فاصبحت بروح الاب العربية وعدنا ادراجنا الى شفا عمرو ومنها الى حيفا بالمركبة والاب العالم يطرفنا بحديثه الطلي الشهي وبعد فانني أرجو لصديقي العزيز السعادة والهناء وللامة العربية ماتتمناه من الاماني والآمال .

حيفا في ٦ ايلول سنة ١٩٢٨ عبد الله مخلص

(١) هي الراهبة مريم ابنة جرجس البواردي المولودة في عبلين سنة ١٨٤٦ م والمتوفاة في بيت لحم سنة ١٨٧٨ ولها ترجمة حافلة ترى في كتابه « نفح الياسمين في نادرة فلسطين » الذي كتبه خصيصا بها .

(٢) عبلين قرية صغيرة عدد سكانها ٨١٧ نسمة ومع ان ياقوت لم يذكرها في معجم البلدان فقد ذكرها ناصر خسرو القبادياني في رحلته المسماة « سفرنامه » في طريقه من عكا الى طبرية في القرن الخامس للهجرة

(٣) شفا عمرو قرية تبعد عن حيفا نحو ثلاث ساعات عدد سكانها ٢٢٨٨ نسمة وذكرها ياقوت باسم شفرعم ووردت في حوادث الحروب الصليبية باسم شفاعرو .

من طرابلس لبنان

الى لجنة تكريم العلامة الكرملي .

سادتي الافاضل :

كتابي اطال الله بقاء السادة واعز بهم العلم والادب . وانا شاكر لهم عملهم الطيب الذي نابوا به عن الناطقين بالضاد في تكرمة العلامة الكبير والبحاثة الذائع الصيت الاب انستاس ماري الكرملي لانه قضى عشرات السنين في خدمة العلم بين تحقيق وتدقيق ونشر وافادة حتى غدا ومعظم القراء من تلاميذه .

واني ولئن كنت بعيد الدار فمافاتني ان استفيد من بحوثه علما وان اقتطف من جهوده ثمرا شهيا ولذلك احسبني من تلاميذه الفخورين بهذه النسبة . ولعلكم قرأت من كتاباته المفيدة مقالا احسبه غاية ما يصل اليه يراعه أو يتطاول اليه فكره ولا اكاد انتهي من دراسته حتى افوز بما هو اعلى واسمى واجزل نفعا .

ولا عجب من قولي عن دراسة كتاباته فاني لم اتجاوز الحقيقة الى المبالغة والصدق كل الصدق ان معظم ما قرأت لعلامتنا الجليل من مثل ما اقرأ لامثاله العلماء الاعلام الذين تؤخذ اقوالهم كدروس تلقى على الطلاب . وهذه عجلته لغة العرب فاني اقرأ العدد الواحد منها المرة بعد الاخرى ولولا شيخوختي لوعيتها حافظتي .

وفوق هذا فالعلامة رجل كلما زادك افادة تنظر خلال سطوره فتراه متصاغرا متضعا كأنه لم يكن مفيدا وهذا غير ما نرى من بعض رجال العلم والادب وكلما قلبت من بحوثه درة غاص عليها حتى الباب نظر اليك كأنه هو المستفيد منك . فلله دره !

وانتم ياسادتي الافاضل لا تؤاخذوا جرأتي على مخاطبتكم فاني محب المحسنين المجيدين ولو استطعت لركبت البر اليكم فاستأنست بحفلة تكريم استاذي وبرؤية خيرة الرجال . وها انذا اجتزئ بتكرار الشكر وبالدعوات الصالحات الفيفيحكم المؤتمر . ودوموا معافين بمنه تعالى وكرمه .

الداعي

طرابلس ـ لبنان في ٢٣ آب ١٩٢٨

جورج يني

اليوبيل في التاريخ

اليوبيل كلمة عبرية اصطلاحية معناها « التهليل » وقد خصها الاسرائيليون بعيد الشابوث عندهم اي « عيد نزول الوصايا العشر على موسى (ع) فوق جبل سيناء» واطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سني حاصل ضرب سبع في سبع » اي السنة الخمسين » .

ومعلوم ان السبعة عدد مقدس عند اليهود كما هو مقدس عند معظم الامم . ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عندهم تقام الولائم والافراح ويطلق سراح جميع المسجونين وترد العقارات المغصوبة الى اصحابها وتبطل جميع الاشغال والدوائر الاسرائيلية ويتنازل اصحاب الديون عن ديونهم ويعتق النخاسون جميع عبيدهم ويمتنع المزارعون عن زرع اراضيهم وعن حصد غلتها لانهم يتركون ذلك للفقراء والمساكين وعلى وجه العموم هو يوم مقدس عظيم لا يصادفه الاسرائيلي في حياته إلا مرة واحدة وقليلون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين اتفاقا .

وقد سرت هذه العادة عند النصارى ايضا ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تغفر جميع الخطايا والذنوب ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح (ع) واوليائه وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيرا ويحتفلون به احتفالا كبيرا .

وقد انبأنا التاريخ من اول يوبيل نظامي ادخله المسيحيون في آدابهم الدينية وانه كان في عام (١٠٠٠) المسيحي . فان البابا سلفستر الثاني لما افتتح كنوز النعم الروحية للشعوب النصرانية بعد ان ارتبك الناس بتوقعهم قرب انتهاء العالم في تلك السنة . ادخل عادة شريفة في الدين المسيحي بان يفتتح كل قرن بقصد (رومة) لاداء المناسك الدينية ونيل غفران الاثام .

ثم رأى خلفاء بونيفاشيوس ما ولدته هذه العادة من الخير والنعم على البشر بنتيجة اليوبيل الذي اقيم عام ١٣٠٠ م فاحبوا ان يجدد هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود وهكذا كان . غير ان الناس استطالوا هذه

المدة ايضا واستوحوا من (ابرنانس الثامن) ثم من بولس الثاني ان يجعلا اليوبيل انواعا . ومنذ ذلك الحين بدأت النصارى تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنقمرة اكراما للسنين التي قضاها السيد المسيح (ع) على الارض وبمرور كل ٢٥ سنقمرة (اي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فأنهم يحتفلون بيوبيل كل كبير دنيي عندهم اذاقضى في منصبه خمسة وعشرين عاما .

ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والعظماء والادباء اليوبيل المدني وجعلوا انواعه اربعة هي :

١ ــ اليوبيل الفضي : وهو الذي يقام في حفلة شائقة لكل من ادى للوطن والبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة .

٢ ــ اليوبيل الذهبي : وهو يقام للذي يؤدي خدمة جليلة مدة ٥٠ سنة متواصلة .

٣ــ اليوبيل الالماسي : وهو الذي يمنح لمن يخدم البلاد والوطن ٧٥ سنة متتالية .

٤ ــ اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن .

وقد سبقت مصر بقية الاقطار العربية ــ شأنها في جميع الامور ــ فاكرمت بحفلة يوبيل اول اديب عربي نعتني به المرحوم سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة . ومنذ ذلك الوقت اعتاد ادباء العرب ان يكرموا رجالاتهم بحفلات يوبيلية. ومن مصر انتقل اليوبيل الى سورية ومنها الى العراق .

ولم تقم حتى الآن اية حفلة يوبيلية لاي اديب او شاعر عراقي . ولكن الهمة النشطة التي بثلثها جماعة من ادباء بغداد وفضلائها لاقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الاب انستاس ماري الكرملي صاحب (لغة العرب ببغداد) بثت في القلوب فرحا وحبورا اذ شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين افنوا اعمارهم وقضوا اوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . ان كنا قد جهلنا اثمانها وفوائدها الادبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد الفخر والمباهاة اذ انه سيد المنصفين .

وقد تقدمني جماعة من الفضلاء فتحوا محاسن الكرملي ومزاياه واطنبوا في مدح خدماته للغتنا الشريفة وما انتجته من ثمار يانعة عادت عليها بالنفع الجزيل ولم يبقوا لي مجالا لذكر اية فائدة تفرد بها الاستاذ الكرملي . لهذا اضطررت الى ان ابحث عن تاريخ اليوبيل والادوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصبغة الدينية الى الشؤون الادبية والمدنية وان اكتفي بما قدمته وبان اختم بشيء قائلا :

« ان كانت الحفلات اليوبيلية التي اقيمت لادباء الشرق قد رددت صداها الاقطار الشرقية فسترد المعاقل الادبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معا ذكرى احتفال العراقيين بيوبيل الكرملي لخدماته التي اسداها الى لغة الضاد خمسة وثلاثين عاما متتالية » .

فليعش الاب انستاس مارمي الكرملي مستمتعا في خدمة لغتنا الشريفة وليخسأ الذين يقيمون الحرب العوان على علماء القطر وادبائه حسدا منهم فالحق نصير الحق في كل أوان والسلام .

السيد عبدالرزاق الحسني

لغوي العرب

في القرن الرابع عشر

ان للافرنج عادات جميلة في تكريم نوابغهم والاحتفال برجالهم وعظمائهم فالتكريم النوابغ والعظماء فوائد عظيمة ومنافع جزيلة اذ انه ينهض الهمم ويدفع الناس الى ان تشرئب اعناقهم الى ما في قمم المعالي من العز والسعادة الابدية . وفضلا عن ذلك ان الرجل النابغة نفسه اذا وجد قومه يقدرون له خدماته يضاعف سعيه في سبيل العلم والاصلاح والوطن وغيرها ويزيد شوقه الى خدمة امته ووطنه . اما اذا وجد قومه يهينونه ولا يعتنون باعماله الخطيرة بل ربما كانوا غير مبالين بما قام به من الاعمال الجليلة فبالطبع يتقهقر ويكر راجعا الى الوراء . والعراق اذا اراد ان تنهض من كبوتها وتستوي في مصاف الامم العظيمة فما عليها إلا ان

تحيي مآثر عظماء رجالهم العاملين وعلمائها المصلحين .

فالعراق اليوم يفتخر بابنائه الذين استجابوا دعوة العلم والادب الى تكريم لغوي العرب .

يعلم الجميع ما كان للاسماء الدينية والتحزبات المذهبية من المضار ولا سيما كانت وسيلة الى تغلب اهل الغرب على اهل الشرق فانزلوا فيهم المحن والبلايا ؛ وما اشد سروري عندما يلفتني ان ابناء دار السلام يقصدون الاحتفال بالرجل النصراني الذي خدم العلم والادب خدمة يسجلها له التاريخ بسطور من ذهب فهذا يفيدنا ان الاخاء والصداقة قد اشتد ساعدهما وعظمت شوكتهما بين ابناء الرافدين ورجع النفاق بخفي حنين .

الكرملي عربي صميم ينتمي الى ميخائيل جبرائيل من بيت عواد . وهو بيت قديم في جبل لبنان، يرجع اصحابه في نسبهم العريق الى بني مراد الشهيرين في تاريخ العرب في عهد الجاهلية . ظعن جدهم الاعلى الى لبنان وهناك بقي مع ذريته الى عهدنا هذا وتفرع منه فرع في بغداد اما امه فمن بيت جبران وهو اقدم بيت نصراني في بغداد وكان جبرائيل عواد رجلا دينا هبط بغداد فاتخذ له اسم (ميخائيل ماريني) لامور سياسية الجأته الاحوال اليها .

الكرملي اديب اوتي قدرة بارعة على البيان يستطيع ان يتصرف فيها كيفما يشاء فينقل بواسطتها الى مخاطبه كل ما توحيه اليه قواه العقلية التي لا تقل عن قدرته البيانية براعة .

الكرملي كاتب ينظم جواهر الالفاظ بسمط البلاغة ويجليها باكسير الفصاحة ثم يعلقها على معان وزنها العقل السليم وانتجها الفكر المستقيم فكلامه خفيف الوقع على الاسماع عظيم التاثير في الطباع شديد التعلق بالقلوب .

الكرملي اول من انشأ مجلة في الزوراء اسسها عام ١٣٢٩ هـ واسماها « لغة العرب » كانت سببا عظيما لرقي اللغة ونشر الفصحى من قبرها وستجد لغة عدنان — بفضل الكرملي — حياتها الخالدة .

الكرملي شيد صروح فن الانتقاد في العراق فوزن الكتب والآثار في مجلته وفي غيرها بقيمة الانصاف وانتقدها انتقادا سالما من الاغراض منزها عن شوائب

الغايات .

الكرملي عرف الناس بتاريخ هذه البلاد بما نشر من المؤلفات وما اورد في مجلته منها . كانت الناشئة العراقية تجهل تاريخ بلادها من غير ان تعرفه فصارت عالمة به بعد ما وقفت على «خلاصة تاريخ العراق» و«الفوز بالمراد» اللذين استخرجهما من كتب السلف والعلماء والمستشرقين ، نعم ان البعض من حاضر وسلف وضعوا مصنفات في هذا الموضوع إلّا ان نواقصها كانت كثيرة ومنها عدم ايرادها لتاريخ العراق في القرون الاخيرة فالكرملي سد هذا الخلل بهمته الشماء .

هذا ما اكتبه الآن خدمة للتاريخ وتلبية لطلب رئيس اللجنة اجزه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من خادم العلم والدين
محمد مهدي العلوي

مبزوار (ايران)

من زنجان

حضرة العلامة الجليل الاستاذ الزهاوي الكبير

تلقيت دعوتكم في وقتها وشكرت تفضلكم . احب شعراء قطرنا وادباؤه ان يشتركوا بفخر في اجلال العلامة النابغة الكرملي الذي هو اهل له بمنزلته العظيمة التي تذكر وتشكر مدة نصف قرن كما ان حسن صنيعكم بالقيام بتأسيس هذه الحفلة يحمد لكم هذا صميما فقدم الشاعر المفلق الجليل الميرزا ابو الفضل (كرمان) قصيدة تعرب عن حسه الدقيق لفعل الجميل بكل معنى الكلمة وهذا الشاعر الجليل ولد في سنة ١٣١٤ هـ ومنخرط في سلك احرار الوزارة المالية في ايران .

وقدم الينا قصيدة اخرى الشاعر الكبير خسرو ميرزا المولود سنة ١٣١٠ هـ وهو من اعيان قطرنا والرجاء ان تنال قصيدتهما قبولا لديكم وتكون دليلا على حسن نظر الفارسيين واجلالهم للعلم وذويه من غير فرق بين قوم ونحلة فان دولة العلم يجمع تحت لوائها جميع محبيه واهله ... المخلص لكم

ابو عبدالله الزنجاني

(اللجنة) وصلت القصيدتان ولكون حرف المجلة عربيا صرفا لم تتمكن المجلة من درجهما .

تهنئة باليوبيل

سيدي العلامة المحترم الكبير الزهاوي الاستاذ الفيلسوف

اهنئكم تهنئة الحب والاخلاص ، بأقامة بعض ادبائنا الناهضين الحفلة الشائقة التي رن صداها ، ليس في سماء العالم العربي فحسب ، بل شمل جميع ارجاء العالم الشرقي والغربي ، وهي اول حفلة تكريمية اقيمت لهذا العلامة الروحي الكبير في عاصمة هذه البلاد العربية ولم يسبقها مثال ، مما يدلنا على اننا بدأنا نقدر حياة الرجال الناهضين في خدمة العلم والدائبين في نشر الادب العربي والرافعين لوائهما امام من يريد ان يرتشف من مناهله العذبة ويقتبس من انواره الساطعة ، ونشعر بالواجب نحو وطننا ورجاله المصلحين البررة لاقامة حفلة تكريمية نشجع فيها نحن العرب العلماء والادباء وارباب الصحف وغيرهم وان كنا نثق كل الثقة بشهامة كل فرد نحو وطنه وامته وتحريه الخدمة العامة له ، والمصلحة النوعية لابناء جلدته ، وبذل النفس والنفيس وما عز وهان في سبيل نشر العلم والعرفان ، إلا ان اقامة هذا (اليوبيل) المهم التي يعقد في بغداد سنة ١٩٢٨ لتكريم العلامة المحقق الباحث الكبير الاب انستاس الكرملي ذلك القس الغيور على اللغة الشريفة لغة يعرب والذي انغرط في سلك الرهبان وزهد في مشاغل الحياة ولذاتها وعكف منذ صغره على لغة القرآن ، فخدمها خدمة خلدت عند الامة ذكره وأوجبت علينا شكره فواجب اكرامه من اعظم الواجبات الضرورية واهم الاعمال الحيوية ، التي تمهد لقادة العلم والادب مستقبلا زاهرا وستكون هذه الحفلة التاريخية قدوة حسنة لمن اراد ان يقتفي اثرها ويسير على منهاجها حذو القذة بالقذة هذا ورجائي قبول هذه الكلمة الموجزة التي سطرها قلمنا القاصر ، وتهنيء الرجال الناهضين بهذه الاعمال الطيبة والقائمين باليوبيل العلامة الكرملي وعلى الاخص الصديق الحميم والاديب المحبوب الصراف ، والسلام عليهم وعليكم في المبدإ والختام .

النجف عبدالمولى الطريحي

اللغة العربية

في يوبيل الاب انستاس

رأيتها واقفة وبيدها بوقها الذهبي تنفخ فيه لتسمع الامم بهذا العيد الخمسيني وتتباهى بسببها البار .

هي الفتاة المعروقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

رأيتها واقفة بين المئتين رافعة صوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار تبشر ابناء يعرب بهذا (اليوبيل الذهبي) مقبلة عليهم بمحياها الوضاح ووميض التبسم مرتسم على فمها الحلو الذي لا يبرح يسقي بلماه العذب قلوب محبيها !

هي الفتاة المعشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !!!

رأيتها واقفة امام المجتمعين تخطب وصوتها يرن في آفاق القلوب ، وهو من ذوات الاوتار مشمرة عن ذراعيها كانهما جمرتان تلوح بهما نحو الجهات التي يسكنها ابناء الضاد المتفرقين هنا وهناك ، تناديهم « ألا هبوا من رقادكم يا بنيام واجتمعوا في نادي لاسمعكم حديث نفسي وابثكم اسرارها . »

هي الفتاة العربية غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

سمعتها تقول لا انصتوا لنبوتي :

ايتها الامم الى متى وانتم متفرقون بلغة « برج بابل » ؟ أليس الانسان اخا الانسان ؟!

هلموا وانضموا تحت راية وحدتي واحتشدوا في ساحتي الرحبة متصافحين يدا بيد ومتفاهمين فما لفم ، بدلا عن هذا التنافر من جراء هذه الصيحة : كل واحد منكم كانه الاخرس مع انه طلق اللسان او مثل الطفل امام الطفل لا يفهم مراما . آه والف آه !

انا الفتاة العربية غزالة الصحراء ! انا لغة الجدود !

●●●

صاحبت الاجيال وأضحيتني الدهور فازددت جمالا كما ترون، وانتم الذين لاترون جمالي اقتربوا مني تبصروا في بديع جلاله ، والله أنا لغة الانسان الاعلى (السبرمان) ! انا لغة الفردوس الارضي !

والله انا لا غير سوف اجمع في الاخير كلمة الامم ، فلا بأس بلغتي (الاسبرانتو) فهي مقدمة جيشي الزاحف لا غير الى حظيرة الانسانية ، ويحرم عليها الدخول في بيت (قدس الاقداس) قيلا بل انا الداخلة اليه بجماهير الامم فيه .

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء هي لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول وقولها ملؤه الهتان :

الست انا فتاتكم ؟ اواه ! لماذا انتم عني منصرفون ؟ انا دينكم ولا تجيبوني كأني عجوز درداء شوه الدهر محاسنها ، الست انا ربيبة اولئك الآباء الباسلين وسليلة تلك العرائس الاوانس ؟

أترون جمالا خيرا من جمالي ؟

أهذه سنة العشاق ؟ أهذا جزى بين الاحباب في سابق الزمان ؟

والله ان هذا لهو العجب العجاب !

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء هي لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول :

انا احصل على اردية بعرق الجبين وفتيات الامم تتردى اردينها وتتزينا بازيائها بلا عناء وكلها مهيأة وذلك بثمن زهيد من اسواقها القائمة . ومع هذا اني حافظت على جمالي لئلا ابرز اليكم مبتذلة مشوهة الهندام قدام الامم ، وبودي ان اظهركم جميعا معي امام الناس ، من منكم تقرب الي ولم ابرزه للناس جميلا ، هذا علي بن ابي طالب ، هذا الجاحظ ، هذا جبران ، هذا المنفلوطي ، هذا الريحاني أينتهضم جمل ؟

أالذنب ذنبي ؟ اجيبوني يرحمكم الله !

انا الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! انا لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول :

أي : اولاد عدنان ، ألم تخجلوا من اسمالي وملابسي هذه الرثة حينما ابرز امام الامم ، فما لكم لاتنصبون الى اسواق الامم تبتاعون لي احسن الحلل اللائقة بي وغوالي الطيب لا تطيب بها وأثمن العقود لاتجمل بها في هذه الحياة ؟ لان زي هذا العصر غير الزي الذي انا متزينة له ، فابدلوه بل مزقوه ياكرام!

لا لا تستدلوا على فقري من منظر اردیتي فتقولوا انها معدمة ، بل ان حقائبي امامكم كلها مملوءة من الدينار الفتان والدرهم الرنان ، هاكم تزودوا منها ما شئتم فعليكم الحركة ومني البركة .

انا الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! أنا لغة الجدود !

●●●

سمعتها تقول وبيدها سورة من سور الكتاب : هو أبيكم ، وهو قسم لو تعلمون عظيم ! لولا نفر من عشاقي وهم بعث احلامي ومصدر رجائي لهجرتكم هجر الرائل سفينته ، ولكن هذه صبابتي وهذا العشق المتبادل بيننا يحملني ارغب في البقاء واصبر على مضض إعراضكم عني الذي — والله — أعلي لا شيء ، فالله الله بفتاتكم ! »

هي الفتاة المعشوقة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

●●●

رأيتها واقفة امام جماهير محبيها الذين لبوا ندامها المقدس ، سمعتها تقرأ آية من آيات الحب :

« ألا انظروا ايها الاحباب الى هذا الحبيب اتعرفون من هو ؟ هو اذا ذكرته في نواديكم المقدسة فمن المحتم ان يقرن اسمه باسمي لانه هو أنا وأنا هو .

أليس هذا هو الحبيب ؟ »

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء! هي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو الاستاذ اللغوي .

●●●

سمعتها تقرأ في سفر الحياة :

«عند بدأ في السير في جادة الحياة وهو في باكورة شبيبته صادفها مع سرب من فتيات الناس ، وطفقا في السير معا وفي نيته ان يقضي معها السير الى منعطف الطريق ثم يفارقها ، ولكن الحديث اخذ بلبه برقاب بعض فتكشفت الاسرار واسفرت له بجمالها الفتان ، فصار عشقا مقدسا . »

هي الفتاة المحبوبة غزالة الصحراء هي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو الاستاذ انستاس .

●●●

سمعتها تقول :

«لقد صرف معي حسين حجة وها قد خرف على الستين ، وهو يتعهدني بحلله هذه المنعبة التي لا يزال يعملها الى تارة في اطباق (المقتطف) واخرى في اطباق (الهلال) وطورا في اطباق (المشرق) وعلى التوالي في اطباق (لغة الجدود) وفي اطباق الادب المتعددة . »

●●●

حلل ما اجود نسجها واحسن صنعها وما ابهج الوانها اذ دونها ريش الطواويس .

كم من صندوق لتجار المؤرخين فتش كي يحصل على خيوط وطاقات ليربط بها سدى هذه البرود .

وكم سوقا من سوق حفاري طبقات الارض جال فيها ليلقط من احجارها الكريمة فيرصع صدر هذه الحلل .

وكم مرة جال مع طبقات الناس السماع من زي لون جديد يليق بهذه الملابس!

هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء هي لغة الجدود !

هو نقطة الضاد هو العلامة اللغوي الاستاذ انستاس .

●●●

سمعتها تهتف بصوتها المطرب وهو من ذوات الاوتار: يا فتيان الرافدين ويا فتيان

النيل ويا فتيان بردى ويا فتيان لبنان الساكنين في بلاد العالم الجديد ويا فتيان الصحراء.

ابشركم يا احبائي واعزائي ان هذا اليوم يوم التكريم ان هذا اليوم يوم ترف فيه اعلام السرور في سماء بغداد ! هذا اليوم يوم عيد يو بيل اخيكم البار ! هي الفتاة الجميلة غزالة الصحراء ! هي لغة الجدود !

سمعتها تنشد بصوتها الرخيم :

كلا قولوا معي وامنوا فليسمي كالادب وليبق العرب !

كلا قولوا معي وامنوا فليحي اولو الوفاء اولو الهمم !

كلا قولوا معي وامنوا ورددوا ذكر الجدود عيد السرور على مر الدهور بين كلامكم . الشطرة وشيد الشعراف

صوت من الكويت

بسم الله من الكويت الى بغداد

الى حضرة كالادب الفاضل كالاجل كالاخ العزيز طاهر افندي القيسي دام مجده وعلاه .

تحية واحتراما . وبعد فقد وردني كتاب كريم من لجنة يوبيل الكرملي فيه دعوة الكويتيين الى مشاركة اخوانهم في حفلة تكريم كالاستاذ كالاب انستاس الكرملي لبذله قصارى جهده في خدمة اللغة العربية وهي دعوة يجب على العرب عموما تلبيتها . وكان يودي ان تتاح لي فرصة لاحضر تلك الحفلة الزاهرة واستمع السمع بما سيردد في اوجائها من القصائد الغر والمقالات البديعة ولكن كالاشغال — وكالاسف على الجوانح — تحوتني عما اريد . لهذا بعثت اليكم اليوم بهذه الكلمة مستذرا وطالب قبول المعذرة اعلامي اياكم مشاركتنا لاهل ذلك كالاحتفال في شعورهم وعواطفهم وان لم نحضر اذ نحن نرى ان خدمة اللغة العربية مما تستحق كالاعتناء التام ومما يجب ان يعرف القائمين بخدمتها قدرهم . اننا نشاركم في تكريم كالاستاذ الكرملي لخدمة تلك اللغة الشريفة الحية ذات البهاء والجلال والحسن والجمال الفتان هذا ما لزم .

الكويت عبدالعزيز الرشيد

صوت من مرسيلية

حضرة السري الامثل السيد حامد افندي الصراف المحترم احد اعضاء اللجنة التي انشئت لتكريم مثير دفائن لغتنا الوضاءة الاب انستاس الجزيل الحرمة .

كم استفزني واجب الاقرار بالفضل والادب ان اهرع الى مشايعة الالباء ارباب النبل والوفاء الذين ائتمروا على اقامة احتفال يوبيلي لعلامة عراقنا الاغر الاب انستاس ماري ايذانا ببذل ماعنده في احياء رسوم اللغة وجمع شتيتها وجلائه غياهب الاوهام عن كثير من مسائلها التي ضرب اليها آباط المسالك بما لم تحلم به عقول المعاصرين والاوائل ممن اشتهروا بوعي الفكرة وسمو المدارك ؛ اذ برهن على ان كثيرا مما انصرفوا في طلبه وكلب الاعمار لم يكن إلّا نسجا على غير منوال وطبعا على أسوأ نموذج ومثال ؛ فأيد بذلك دولة اللغة ودعائم العلم التي به اتسع نطاق المعارف البشرية الى ما تجاوز مرمى الحواس والمدارك العقلية . إلّا انني لم انكس عن القيام بما يتطلبه مني الواجب في ذلك إلبلب إلّا لما تراءى لي من أن مجال القول ذو سعة ولا تسحة لي من أن أطلق العنان للجنان ليمثل للعيان كيف يتشيع « النجم » في العنان : ولكن كيف كان يستتب لي مزاولة مثل هذا الشأن وانا الآن مقيم ههنا في دار هجرتي وليس بين يدي من المراجع اللغوية وغيرها ما استعين على التنكب عن الهفوات والعثرات والانتبار لعقد الموازنات بين علامتنا وبين من تقدمه في التجلية في الحلبات ؟ اذ انني كنت اوثر ان اسم خطبتي بـ « الناس فيما يعشقون مذاهب » وهذا ليس من المواضيع التي لا تستدعي الاعقد حكاية لتمثيل عاطفة بل من المواضيع المهمة التي تستلزم جمع مواد من موارد شتى لوفاء الموضوع قسطه في جميع انحائه حيث ان مابرز امامنا اللغوي من نتاج مواصلته اناء الليل باطراف النهار انما كان به نسيج وحده ؛ وما بلغ ما بلغ اليه من القبض على اعناق اللغة وهتك الستار عن كنه حقائقها وخبايا ها دون أن يفوت طرفه شيء من دخيلها ومولدها ومثقفها وآودها حتى غدا ربها وقيمها إلّا بفضل ما اوتي من سمو المواهب والثبات والصبر على مزاولة المطالب هو جدير بان يتخذ قدوة في التحري والاجتهاد في استخراج الحقائق المطموسة

وارشاد البصائر اليها توسيعا لنطاق العلم واغتناما لبقاء الذكر ؛ ومن ثم كنت انوي ان اختم الخطبة بزف تهنئة نفيسة للغة نفسها حيث قيض لها من بين الافواج ممن خاضوا غمرات الحياة ونفضوا انحاء العلم في الانتهاء بها الى ذروتها الحرية بالاعتبار من أعطي القدرة على البحث في اوعر مسائلها والاتيان على اطرافها والاحاطة باكنافها حتى كشف ستر الغموض عنها الا وهو الامام الذي اشتمرتم على تكريم صنيعه وتقدير عنائه ووفاء اجره مما حق له أن يكون غرة اقطابها دون ان ينازعه في ذلك منازع .

فقد تبين مما تقدم بسطه ان المرء قد يخالف جهة القصد وهو يراها ويصرف عنانه عن الامنية وهو يتوخاها وما اود ان ازيد على هذا القدر في الاعتذار إن صح ان يسمى مثل ذلك عذرا .

وهنا محل لاجهر بالثناء الطيب على حضرتكم وسائر حضرات اعضاء اللجنة إثر تنبهكم للقيام بهذه المأثرة الادبية العراقية التي هي ولاريب اصدق امارة على يقظة وطننا من غفلته وهبوبه من ضجعته ؛ واشكر في الختام دعوة اللجنة اياي الى الانحياز الى مصاف المهنئين الادباء واتمنى بلوغها في ذرى النجابة الى المكان الذي يؤهله لها نبلها بالهام المولى سبحانه وحسن تسديده .

عراقي

الدائب للوطن

قال احد الحكماء : العلم شيء ، والعمل شيء ، والمنفعة شيء ، فربما كان علم ولم يكن عمل ، وربما كان عمل ولم يكن علم ، وربما كان علم وعمل ولم تكن منفعة . وقد يجتمع العلم والعمل والمنفعة في فرد من الافراد المعدودين على الاصابع كما اجتمعت في سيرة المترجم .

نرى بين الناس من يتعلم العلم لينفع به نفسه فقط ، ومنهم من يتعلمه ليفيد به نفسه وغيره ، اذ يجعله وسيلة للحصول على حطام هذه الدنيا او لتقويم اود معاشه . ومنهم من يتعلم العلم ويسبر غوره ويغوص على درره في اغواره بحرا بحرا نفسه خيراته وثمراته اليانعة ليفيد بها اخوته بلا مقابل يذكر فترى صاحبه يسهر جفنه ويطمي

مقالته في التحرير والتحبير خدمة خالصة لابناء جيله ومن هؤلاء الافراد الاقذاذ العلامة الكرملي .

لقد وضع صاحب الترجمة تآليف عديدة من ادبية ولغوية واجتماعية وتاريخية. وغايته من جميعها خدمة الحقيقة لا غير وقد استفاد كاتب هذه السطور فوائد لاتحصى من مقالاته المنشورة على صفحات المجلات واخص منها بالذكر ما كان يتعلق بتاريخ ديارنا العراقية كالمآثر الخفاق على اطلال العراق والصابئة أو المندائية واليزيدية وغيرها من النبذ التي يطول تعدادها :

(كيف عرفت بالمترجم)

كنت قد اصدرت مجلة باسم العلوم عام ١٩١٠ وقد جاء في مطاوي ابحاث الجزء الاول لفظة « بليون » وقلت انها مليون مرة مليونا فاعترض بعض الشبان الذين تخرجوا في المدارس البغدادية على لفظة بليون وقالوا انها خطأ بمعنى مليون المليون فراجعت اذ ذاك المحتفل به وعرضت عليه هذه المسئلة فرحب بي غاية الترحيب وقال لي انك مصيب في قولك هذا وقد ذهبت مذهب الانكليز والالمانيين في تعبيرك بيد ان الفرنسيين استعملوا هذه بمعنى المليار اي الف المليون وعلى اثر ذلك القى على مسامعي خطبة في الكتابة والانشاء لا يزال صداها يرن في اذني . منها قوله :

يجب على الكاتب العصري ان يدرس الموضوع الذي يتوخاه درساً دقيقاً ويراجع مباحث من سبقه في نفس الموضوع لئلا يكتب شيئاً خلاف الحقيقة كجماعة من الصحفيين الذين لا يتروون في ما تخطه اناملهم حتى التروي فتجيء مقالاتهم مشوهة اقبح تشويه . ثم عليك ان تكتب في المواضيع المبتكرة قدر جهدك ولا تطرق ابواب مباحث قد أكل عليها الدهر وشرب فان بحثك وان اختلف لفظاً فهو لا يختلف معنى عمن تقدمك في بحثك اكثر الاحايين وابذل مجهودك في ان تجعل كتاباتك حسنة مما يفتخر بها الوطن .

فاستحكمت منذ ذلك اليوم عرى الصداقة والاخلاص بيننا ولا نزال على ما كنا عليه منذ اول تعارفنا .

وللاب انستاس فضل لا ينكر في تثقيفي وتدريبي على الانشاء فانا تلميذه

وخريجه واقرارا بفضله العلمي والادبي اهديته باكورة تآليفي وهو معجم معربات عوام العراق لانه اثر من آثاره اللغوية العديدة .

فعسى ان يأخذ الله بيده ليقوى على نشر كتبه وجمع مقالاته مجلدات ليرجع اليها عند البحث والتنقيب الادباء انه سميع مجيب .

تلميذه

رزوق عيسى

الاب الكرملي

من صاحب الزهور « الحيفوية »

كثيرون هم ابطال العرب في عصرنا الحاضر ، وليست بطولة السيف وقد يعتورها بعض المرات ضعف الاستكانة الى ما هو اقوى منها من ادوات التدمير العصرية . ولكن البطولة الحقيقية التي نعنيها هي بطولة النبوغ والتبريز في حلبة جهاد يندفع الانسان فيها ، بطولة الخدمة الصحيحة للادب والعلم ، بطولة العمل بقوة نفس وبجد وثبات في سبيل غاية يرمي الانسان اليها . وفي طليعة ابطال العرب اليوم في هذا النوع من البطولة حضرة العلامة المفضال والفيلسوف اللغوي المحقق الاب انستاس ماري الكرملي العالم العامل باخلاص وتفان في ميدان الجهاد الواسع الذي نزل فيه منذ ان تذوق طعم الادب وشعر من نفسه ميلا للغة العرب لغة آبائه واجداده ، ومنذ ان عرف ماخفي على غيره معرفته فيها اي منذ خمسين سنة .

عرفنا هذا الرجل النابغة — ومن لا يعرفه — بمباحثه المفيدة المختلفة في ارقى صحف العالم العربي كلها تبحث بحث العارف المتخصص في اللغة وآدابها وفلسفتها وفي اشتقاقات كلماتها ، عرفناه بمجلته « لغة العرب » التي اصدرها مدة ثلاث سنوات قبل الحرب الكبرى وعاد الى اصدارها بعدها وهي صورة حية لجهاده المتواصل والجهود التي يبذلها للوصول بابحاثه الى اقصى حد ممكن من التنقيب والدرس قشعا لغياهب الظلمات وطردا لغيوم الجهل وفتحا لمغالق لا تزال بعيدة المنال على طارقيها في العلوم والمعارف ؛ عرفناه ايضا بشخصه الكريم وبعلو

نفسه وواسع اطلاعه ورحابة صدره يوم كان بين ظهرانينا في حيفا وقد قطن الكرمل جبل الوحي في احد اديار رهبانيته وانفرد فيه الى الله مستوحيا مبتهلا وقد كان فيه كعبة القصاد من رجال العلم يأتونه من كل حدب وصوب ليقفوا على ارائه الصائبة في اللغة . عرفناه كريم النفس واليد سخيا بعلمه ومعارفه وادبه لا يخيب سائلا ولا يرد طالبا . عرفناه اخيرا وعرفه جميع قراء مجلتنا « الزهرة » وقد خصها حضرته في سنتها الخامسة بابحاثه القيمة حول نقد معجم « اقرب الموارد » وكان له في كل عدد مقال من هذا النوع يذكر له فيشكر عليه ليس منا فقط بل من كل من تابع هاتيك الابحاث وجنى من فوائدها الجمة ...

كنا نتمنى على الله ان يبقي حضرته بيننا اعلانا لشأن الادب في محيطنا ولكي نستزيده فائدة ولكننا نتمنا من جهة اخرى ان يعود الى جهاده في العراق الى جانب خزائن كتبه الحاوية لكثير مما لا تحويه غيرها من نفائس المطبوع والمخطوط ومن ذخائر الادب ما يمكنه معه ان تزداد اللغة من خدماته ويمكنه ان يتم ما ابتدأ به من الاعمال الادبية خصوصا ذلك المعجم الكبير الذي سيكون الوحيد من نوعه اذا مد الله بعمره وابرز المعجم الى عالم الادب ، ويمكنه ايضا ان يستأنف اصدار مجلته (لغة العرب) وهي نطاق واسع لجهاده المبرور واثر خالد لاعماله المجيدة ولسان ناطق يردد صدى ابحاثه وآرائه المفيدة بين الناطقين بالضاد .

هذا هو البطل العربي العصري الذي تألفت في العراق لجنة برئاسة فيلسوف الشعراء الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي وعضوية اكابر العلماء الاعلام هناك لتكريمه وقد سألت هذه اللجنة العالم العربي اجمع الاشتراك معها في هذا التكريم في حفلة تقام في بغداد في ١٦ من شهر ايلول الحالي . واننا من فلسطين البلاد المقدسة ، ومن حيفا ثغر الكرمل البسام اذا ما عدونا يدنا الى ايدي القائمين بتكريم العلم والنبوغ شخص الاب الكرملي لنصافحها شاكرين لها المسعى قائمة نكون مخلصين بهذه المصافحة وحضرة المكرم عزيز على الجميع حقيق بالتكريم وجدير بكل ما يوجه اليه من الايات الباهرات في مدحه وتعداد مناقبه وافضاله .

فهنيئا للاب الكرملي بمقامه الرفيع في القلوب وشكرا للعراق وآله على هذا المسعى الخالد الذي يقومون به والله المسؤول ان يجازيهم عن الادب خيرا وان يطيل بعمر صاحب اليوبيل ليكمل جهاده الادبي فينال بعد ذلك الاكليل المعد للمجاهدين الابرار والسلام .

جميل البحري
صاحب مجلة الزهرة وجريدة الزهور

يوبيل العلامة الكرملي

للحكيم الاستاذ مرشد خاطر

احتفلت الزوراء في ١٦ ايلول المنصرم بيوبيل حضرة العلامة الطائر الصيت الاب انستاس ماري الكرملي تقديرا لمقامه العلمي الكبير وخدمه الجليلة التي اسداها الى اللغة العربية وقد رأس الحفلة شاعر بغداد الكبير وفيلسوفها الشهير جميل بك صدقي الزهاوي فكان ذلك اليوم كسوق عكاظ نثرت فيه درر الخطب ونظمت لآلئ القصائد الغوالي في مدح المحتفى به ولا عجب اذا هبت بغداد لتكريم علم اعلامها ونابغتها الكبير وهو الذي خدم اللغة العربية نصف قرن باحثا منقبا . وهو الذي انشأ مجلته (لغة العرب) فكانت اداة وصل بين الشرق والغرب ، وهو الذي وضع من المؤلفات زهاء ثلاثين مؤلفا منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق) و (تاريخ الكرد) و (العرب قبل الاسلام) ومعاجم ثلاثة نادرة لم تطبع بعد ، وهو الذي بانتمائه الى العراق قد جعل بغداد قبلة العرب والمستشرقين وقد كنا من الذين بهرهم ذلك النور الثاقب منظورا اليه يستضيئون به في رحلتهم العلمية المظلمة فكم من المصطلحات الطبية التي وضعها فاحكم وضعها وكم من الالفاظ القديمة التي احياها بعد ان كانت مندثرة توان مجلة معهدنا هذه ومؤلفاته السريريات والمداواة الطبية ، الذي انجز طبع جزئه الاول لبرهان ساطع على ما للعلامة الكرملي على لغة الطب وعلينا من الفضل .

فنحن نتمنى لصديقنا ورصيفنا الفاضل يوبيلا مباركا وحياة طويلة لتستفيد البلاد العربية من علومه الغزيرة .

الى الزهاوي الفيلسوف الخطير

حضرة الاستاذ المفضال والفيلسوف الشاعر السيد جميل زهاوي المحترم

تحية واحتراما

وبعد فلقد تلقت ادارة هذه المجلة ما تكرمتم به من دعوة صاحبها الى حضور حفلة تكريم الاب العلامة المفضال انستاس الكرملي . ولما كان يتعذر علينا اغتنام هذه الفرصة الثمينة للاشتراك في تكريم نابغة العرب جئنا باسطرنا هذه معتذرين عن تخلفنا عن تلبية ندائكم راجين ان تتكرموا وترسلوا الينا نبذة من تاريخ العالم الموما اليه مصحوبة برسمه الفوتوغرافي او الزنكوغرافي ان كان ذلك ميسورا . لنتمكن من نشره في عدد تشرين الاول القادم وهو العدد الاول من المجلة بعد احتجابها الصيفي ثم نعيده اليكم فورا مصحوبا بخالص شكرنا وامتناننا لازلتم فخرا للغة العربية ومن خيرة حملة لوائها الخفاقة سيدي

حلب في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ القس اغناطيوس سعد

صاحب مجلة القربا

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي الخمسيني

تألفت في العراق لجنة رأسها فيلسوف الشعراء جميل صدقي الزهاوي وانضم اليها فريق من علماء القوم وفضلائه وقد دعت هذه اللجنة الكريمة العالم العربي اجمع الى الاشتراك في احتفال كبير اقامته في السادس عشر من شهر ايلول المنصرم في عاصمة العباسيين لمرور خمسين عاما على جهاد الاب انستاس ماري الكرملي في سبيل اللغة العربية ويا له من جهاد عظيم سيتمتع ابناؤها بثماره الغزيرة الطيبة مدى الاحقاب .

قليلون هم اولئك الذي لا يعرفون الاب المحتفى به فهو الكاتب النحرير المبدع الذي لم تخل مجلة من مقالاته الرائعة ومباحثه المبتكرة الشائقة وهو اللغوي المدقق الذي احاط الماما تاما بما جاء في معاجم اللغة من مثل لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط واقرب الموارد وغيرها من اغلاط ومفاسد وهو العالم المحقق الذي اراد ان يتفرغ بكليته للغة العرب فانصب على درس الآرامية والعبرية والحبشية

والفارسية والتركية والصابئية وهو صاحب مجلة « لغة العرب » الطائرة الصيت والمنقطعة النظير صاحبة الايادي البيضاء على كثير من الكتبة والمولفين .

وقد ذاع فضله في الشرق والغرب فالحت عليه بعض المجامع العلمية في الانضمام اليها والعمل واياها فلم يلب الا طلب مجمع الشرقيات الالماني ومجمع العربي العلمي بدمشق وذلك لضيق أوقاته .

وقد انفق عمره في التاليف حتى بلغت مؤلفاته الثلاثين مجلدا ونسوء طالع العربية استولى الاتراك ابان الحرب العالمية على هذه المؤلفات الثمينة وجعلوها طعام النار فلم ينج منها الا القليل .

وقد جاب الآفاق والامصار سعيا وراء الحصول على الكتب الخطية النفيسة فجمع منها في مدة اربعين سنة ما كلفه نحو ثمانية آلاف ليرة ذهبا وقد بلغ عدد المجلدات على انواعها اثني عشر الفا اتلفت يد الاتراك الاثيمة في ٧ آذار سنة ١٩١٧ معظم تلك الكنوز النادرة .

فلا عجب اذا كانت الحكومة العثمانية تنظر اليه شزرا وقد اعلى منار لغة العرب جاعلا لابنائها رابطة تفاهم وعلم وادب ولا بدع اذا كانت تتحين الفرص لتوقع به وتثأر لابنائها منه .

فلم تكد تدور رحى الحرب العالمية وتعلن الاحكام العرفية في البلاد العثمانية ويخلو الجو لحكومتها حتى ساقته في طليعة من ساقتهم الى بلاد الاناضول السحيقة ملتقى رجال العلم والفضل والوطنية في ذلك العهد المشؤوم وقد اجتاز في طريقه اليها بحلب حيث جعل سجنه في الغرفة القذرة المظلمة الكائنة تحت درج دار سجن الولاية وترامى خبره الى الطبيب الذكر المرحوم السنيور كاوتيرى قنصل دولة ايطاليا بحلب فاخذ يعمل سرا على تخليصه اذلم يكن في وسعه ان يتوسط علنا لدى المراجع الايجابية لان ايطاليا كانت في ذلك الحين على اهبة الانضمام الى صفوف الحلفاء وكانت حكومة الاتراك حانقة عليها تعمل على كيدها . فاتى دار المطرانية المارونية حيث اختلى بصاحب السيادة المطران ميخائيل اغرس رئيس اساقفة الموارنة وبعد المفاوضة قر رأيهما على ارسال القس اغناطيوس سعد صاحب هذه المجلة الى افتقاد السجين في سجنه ومراجعة ترجمان الولاية في امره فذهب كاتب

هذه السطور ورأى العالم الكبير المفضال وما هو عليه من سوء الحال وحرج المكان وعرض عليه باسم سيادة الموفد ما يحتاج اليه من الخدم واطلعه على اهتمام سيادته مع قنصل دولة ايطاليا بامره وانه موفد لمراجعة اولياء الامر في شانه . ثم غادره وسار الى دائرة الترجمة حيث قابل قدرة بك ترجمان الولاية في ذلك العهد وصاحب الكلمة لدى والي الولاية جلال بك . فلم يسمع الترجمان بوجود الاب الكرملي في السجن حتى دهش لذلك اعظم الدهش وقال له: الكرملي ذلك العالم الكبير هنا ! ان امره يهمني في درجة قصوى وساصرف جهدي في الافراج عنه. فاسرع صاحب المجلة فورا الى سجن الاب والفواد منه يطفح بشرا وحبورا وبشره باهتمام قدرة بك باطلاق سراحه وهو صاحب الحل والربط . فعبس الاب وجهه وقال ان هذا الرجل لهو اعدى اعدائي وقد كاشفني العداء مرارا ببغداد . وقد صدق ظن الاب ففي اليوم الثاني لما عاد الى زيارته اخبر انه سيق الى قيصرية وهناك ذاق من العذاب والتنكيل اشكالا والوانا . ولكنه ما لبث ان اخلى سبيله وعاد الى جهاده الواسع في سبيل اللغة والعلم . وهنا نهنىء حضرة الاب العلامة فخر العربية في هذا العصر يوبيله الخمسيني سائلين الله ان يفسح في اجله ويصل له الاعوام بالاعوام منارا يهتدى به وحجة تساق اليها رواحل الادباء والعلماء .

صاحب مجلة القربان

الراهب الكامل

لا اريد ان ابين تضلع المحتفل به من اللغة العربية ولا اطول باعه باشتقاقاتها كما اني لا اريد تعداد تآليفه ولا اذاعة ما فيها من الفوائد للناطقين بالضاد بل جل غايتي من هذه السطور تبيان خصلة من خصاله الحميدة ألا وهي (التقى) شعار الراهب الكامل .

التقى ! وما التقى ؟ التقى ملاك المحاسن والفضائل وعصارة المناقب والشمائل رحيق رباني يسكر الافئدة الشريفة بشذاه عاطفة نبيلة تهيم النفوس الكبيرة بهواها . قبس من نور الله تقطن ربوع القلوب الابية ، بل شعلة روحية يستنير بها المرء في سبيل المكارم السنية ، فلا عجب اذن ان يكون الكرملي هائما بحبها

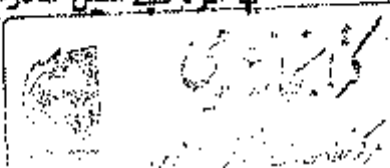

باذلا مهجته منذ صباه باقتباسها .

دخل المستفل به مدرسة الآباء الكرمليين ثم مدرسة الاتفاق الكاثوليكي وفي هاتين المدرستين رضع افاويق الفضائل فشاهده اذ ذاك رئيس الكرمليين ميالا الى التقى و لوعا بالتحلي بها فاقترح أن يرسل الى بيروت فقصدها سنة ١٨٨٦ وانخرط في سلك تلاميذ المدرسة الاكليريكية اليسوعية وهناك افرغ كنانة المجهود في اكتساب الفضيلة فتجلت تقاه باجلى مظاهرها .

بل ما يدل على تقاه ترهبه في Chèvremont في بلجكة واقتباله درجة الكهنوت في Montpellier ولا حاجة هنا الى ان ابين ماابداه من التقى في هذين الديرين فهي التقى التي جعلته راهبا وكاهنا معا .

آب المحتفل به الى موطنه بغداد فتقلد زمام ادارة المدرسة الكرملية واخذ يعلم بجد وفي الوقت نفسه كان يلقن تلاميذه مبادئ التقى المتغلغلة في صدره منذ نعومة اظفاره .

ترك ادارة المدرسة وشرع يعظ على المنابر حاثا النـاس على الزهد والتقى واقتباسهما والعمل بهما .

اجل ! القوا نظرة الى لباسه . القوا نظرة الى حياته اليومية فالتقى دليله ليل نهار والزهد خليله كل ساعة ودقيقة وكم شاهدته في غرفته من التقشفات ولاسيما ايام الرياضات السنوية .

هذا ولا اريد ان اسرد ما قاساه ايام تقاه من الجفاء والقساوة من قبل القائمين بشؤونه اما هو فما كان ينبس ببنت شفة بل كان يتحمل كل ذلك بتقى وصبر .

واليوم كم يقاسي من المنتقدين وكم يحطون من منزلته العلمية وربما بالغوا في طعنه اما هو فلم يقابلهم كما يقابلونه بل يجيبهم بحلم ملؤه التقى .

فهذه وتلك براهين قاطعة وادلة ساطعة على منتهى تقاه .

ألاسر ايها الكرملي الى الامام سر ولاتلتفت الى الوراء فان اقوال المتخرصين تذهب ادراج الرياح ادامكم الله لرفع شان بلادنا العراقية .

بغداد وفائيل بابو اسحق

يوبيل الاب الكرملي

ترنحت اعطاف الزوراء (بغداد) طربا ليوبيل حضرة العلامة الشهير صديقنا ورصيفنا الاب انستاس ماري الكرملي (من آل عواد الاسرة اللبنانية المعروفة الملقبة هنـاك بمارديني) وذلك احتفاء بمقامه العلمي الكبير فترأس تلك الحفلة الحافلة الشاعر الكبير الفيلسوف جميل بك صدقي الزهاوي البغدادي والقيت الخطب النثرية والقصائد الشعرية وتبادل العلماء والادباء التهاني بهذا المهرجان العظيم التي نشاركهم فيه على بعد الديار داعين المحتفل به بطول العمر للاستفادة من جهاده العلمي الدائم .

وللاستاذ الكرملي آثار ومباحث مهمة في اللغة والادب والتاريخ والآثار والاشتقاق قلما يجاريه بها غيره تشهد له المجلات الكثيرة التي ملأها بمقالاته الرائعة وآرائه السديدة واوضاعه اللغوية مما تداولته الاقلام وشهد به كبار العلماء ولاسيما المستشرقون في الاقطار الاوربية والاميركية وقد كان لمجلتنا (الآثار) حظ من تلك النفثات الساحرة فانه اتحفها مقالات نشرت (في المجلد الثاني الصفحة ٣٣٤ و ٤٨١ و ٤٩١ والمجلد الثالث ٣٤ و ١٩٨ و ٤٨٤ .)

وهو ضليع من كثير من اللغات الشرقية والغربية قوي البنية واسع الرواية جيد الحافظة وكفى بمعجمه (لغة العرب) الطائرة الشهرة في العالم شاهدا فانه نشر منها قبل الحرب ثلاثة مجلدات مهمة ونشر جزءين من السنة الرابعة فقضت الحرب بتعطيلها ونالـه ما نالـه من النفي وتشتيت خزانته الحافلة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات المهمة ولما عاد سالما استأنف خدمة الصحافة فنشر (لغة العرب) وهي اليوم في سنتها السادسة يعرفها القراء وجدد خزانته الثمينة وقد وضع اكثر من ثلاثين مؤلفا مهما منها (تاريخ بغداد) و (تاريخ العراق) مما طبع . ونشر معجم الخليل المعروف (بالعين) فاوقفته الحرب المذكورة عند ١٤٨ صفحة منه وأسس مطبعة الايتام لرهبنته وله (تاريخ الكرد) و (اللمع التاريخية والعلمية) و (العرب قبل الاسلام) و (معجم كبير في موافقة العربية للغات الشرقية والغربية) وغيرها من المخطوطات .

عيسى اسكندر المعلوف
صاحب مجلة الآثار

من الاستاذ المحقق حبيب الزيات

من رسالة له :

... وقفت في مجلة الآثار على خبر اقامة ادباء العراق يوبيلاتك في بغداد. فما ترى كان فكرك عن سكوتي ؟ بيد اني اوكد لك انه لم يخطر على بالي ان تكون هذه الحفلة في هذه السنة وإلا لقمت بما يطلبه مني واجب الصداقة ولبعثت اليك بوفد الادعية وبما يكنه صدري من الاعجاب بك وحبي لك وتعلقي بك ذاك التعلق الموسوم بطابع الاخلاص والاحترام .

ولا جرم انك تعفو عني لانزوائي عن الناس ولما يتقاذفني من امواج هذه الدنيا ، اذ اراني معذبا اي عذاب منذ ان قدمت الى الاسكندرية وتركت اهلي في فرنسة . على ان الابطاء في مجيء هذا اليك لا يثلم شيئا من تهانئي الحارة الخالصة من كل شائبة . فاتمنى لك العمر الطويل خيرا للغة ولشرف العلم الشرقي ولوداد المعجبين بك الكثيرين ...

من رسالة ثانية له :

... بما ان لجنة اليوبيل عينت اليوم الـ ١٦ من ايلول لاقامة ذلك المهرجان فلماذا ذكرت بعض المجلات كالآثار مثلا ان ذاك العيد اقيم وتم في يومه المعين ؟ واذا كان هناك لجنة فلماذا لم تبلغ الى اصدقائك العديدين كلمة تبعث بها اليهم منذ اول هذه السنة ليتسنى لهم تهيئة مباحث جديدة اكراما لك واحتفاء بك على غير طريق الخطب والمقالات والقصائد؟ واذا كان قد وزع مثل هذا البلاغ فليس لي ما اوم به اللجنة الموقرة لانها فكرت بايصاله الى الاعيان البارزين من ابناء الوطن العزيز او الى المشتغلين بآليفهم في الآداب الشرقية . اما انا فقد نسيت لان جل همي التجارة . على انه يحق لي ان احتج واحتج بكل قواي لكوني صديقك الحميم وما كان يجدر باللجنة ان تجهل صديقا يعرفك منذ امد بعيد ويعجب بعلمك ودرايتك ولهذا أتيتك لاظهر لك ما يكنه صدري من الحزن والالم بهذا الصدد .

لو كنت واقفا على حقائق الامور كما وقفت عليها الان لكنت هيأت لك بعثا

مبتكرا قبل براجي فرنسة يتعلق بتاريخ بغداد بحيث يكون بحثا وجيها لا يحتقره الادباء ولا المستشرقون ابناء الغرب . ويظهر للجنة البغدادية في الوقت عينه ان في ابناء دمشق الفيحاء من يقدر عظيم القدر عاصمة العباسيين ومن فيها من انجالها الكرام المشهورين بالظرف والعلم والادب .

ويسوءني ان اراني الان في حالة لا يمكنني ان اخرج بها عن دائرة الاشغال التي القتني يد الدهر فيها ولعلني ابقى فيها الى شهر ايلر من السنة القادمة ١٩٢٩ فاتمكن من القبض على ناصية الاعمال واعود الى مقامي في فرنسة .

اذن آتيك معتذرا عن القيام ببحث خاص بك طالبا من المولى عز وجل ان يعوض عني بالاتم اضعاف الاضعاف ويغمرك بفيض نعمه انه سميع مجيب ...

حياة الاب انستاس

ماري الكرملي

وخدمته للعلم واللغة العربية

ايها المحفل الكريم !

اسمحوا لي ان اسمي اجتماع هذه النخبة الصالحة من رجال الدولة والفضل واخوان العلم والادب بالمظاهرة القومية التي تتمجد فيها المروءة ويعلو شأن الوطن . وكيف لا يكون ذلك ويجتمع شملكم في عهد الملك فيصل الاول الهاشمي ، وفي دار الرئيس السمنون العربي الصميم ، باشراف الوزير السوري العباسي ، وبرئاسة شاعر العرب الفيلسوف ، في تكريم من احتسب حياته لخدمة لغة القرآن الكريم . فلتحي المروءة . وليحي كل عامل في سبيل العرب ولسانهم المبين .

موضوعي حياة المحتفل به الاب انستاس ماري الكرملي وخدمته للعلم واللغة العربية .

في موضوعي مجال للاسهاب ولكني عصاة علي كلماتي حرصا على وقتكم لذلك سأوجز في القول وساجاوز المقدمات والتمهيدات ففي حضرتكم وانتم صفوة اهل الفضل والادب . يتناول الموضوع توا من غير مقدمات ، أي على

الطريقة الانكليزية ـ في الخطابة والكتابة طبعاً .

ولد الاب انستاس في بغداد في ٥ آب سنة ١٨٦٦ وسمي بطرس . فلما بلغ الثامنة من عمره دخل مدرسة الآباء الكرمليين وفي هذه المدرسة ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي تعلم التعليم الابتدائي حتى اذا رآه مدير مدرسة الكرمليين ولوعا باللغة العربية شاديا في ادابها . اختاره لتدريسها وهو ابن ست عشرة سنة فقط . وما برح يدرسها الى هذا اليوم اي مدة ٤٦ عاما وقد تخرج على يده تلاميذ اولعوا بالعربية وطفق في ذلك الحين يكاتب بعض الجرائد كالبشير والصفاء والجوائب بالمقالات الادبية واللغوية باسمه الصريح أو باسماء مستعارة . وقصد سنة ١٨٨٦ المدرسة اليسوعية الاكليريكية في بيروت حيث تفرغ لتدريس العربية ودراسة اللغتين اللاتينية واليونانية .

ومن هناك رحل الى Chevremont في بلجيكة فترهب ، وانتقل بعدها الى لاغتو قرب نيس في كورة جبال الالب البحرية وفي الدير الكرملي هناك وتعلم الفلسفة وانجز الدراسة اللاهوتية والفقهية في مونبلييه Montpellier وسيم كاهنا باسم الاب انستاس ماري الالياوي .

وبعد ان قضى عاما في فرنسة قفل برحلة في بلاد الاندلس واطلع على مخلفات المجد العربي ثم آب الى موطنه بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها كما اخذ على عاتقه الوعظ في الكنيسة . والبحث والكتابة في لغة القرآن .

وما لبث ان ترك ادارة المدرسة وتفرغ للوعظ والكتابة والتأليف فشرع يكتب المقالات اللغوية والعلمية في الجرائد والمجلات العربية والفرنسية وليست هناك مجلة عربية راقية إلا وقد حملت بين دفتيها بعثا للاب انستاس الكرملي ولكنه عادة لا يوقع مقالاته باسمه الصريح لاعتبارات مختلفة اهمها ثوبه الرهباني ولعلي لا اخطىء خطيئة مميتة اذا ما ابحث في هذا الموقف بسر تواقيعه المستعارة فهي كثيرة اذكر منها : « الشيخ بعيث الخضري . وساتسنا ، وأنكح ـ وكلاسم مؤلف من اول حرف لكلمات اسمه الكامل ـ وكلدة ، وفهر الجابري ، ومستهل ومتطفل ، ومنتهل ، ومبتدئ ، ومحب الفجر ، وابن الخضراء » والذي يطالع

مجلات المشرق والمقتطف والهلال والزهور والمقتبس والمباحث والمنهل وغيرها يعثر على مقالات ممتعة بهذه التواقيع . ولو جمعت مقالات المحتفل به في كتب لجاوزت المجلدات العشرة واغلب مباحثه لم يطرقها طارق قبله . نظير ابحاثه في الصليب والنور وبني ساسان والخزاعل واليزيدية والصابئة والداودين والركوسية والشبك والكاكائية والدوطة عند العرب والكفل وايوان كسرى وعقرقوف والوركا. وبعض هذه المباحث يعد الاب صاحب « لغة العرب » اول من كتب فيها في العربية كما انه اول من كتب عن كتابي اليزيدية المقدسين مصحف رش وجلوة باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos النمسية وصدر حديثا كتاب انكليزي جليل عن اليزيدية يشيد بفضل الاب انستاس في هذا الامر.

وبالنظر الى تخصصه في الفلسفة اللغوية اضطر الى دراسة اللغات السامية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية فألم بطرف منها وتقب في اصولها وبعض الفاظها وتوغل في علاقاتها باللغة العربية فجاءت ابحاثه في الموضوع فريدة في بابها . وقد نفاه العثمانيون في خلال الحرب العظمى الى الاناضول فبقي في قيصري سنة وعشرة اشهر نال في اثنائها صنوف العذاب ثم اعيد الى بغداد .

ورحل الى اوربة مرارا فزار معظم عواصمها وحواضرها كما طاف اشهر اقطار الشرق مرات وتجول في انحاء العراق . وقد عينته الحكومة بعد الاحتلال عضوا في مجلس المعارف وعهدت اليه بمراقبة انشاء جريدة « العرب » سنة وتولى انشاء مجلة (دار السلام) ما يزيد على الثلاث سنوات .

والمكانة التي احرزها الاب انستاس في عالم العلم انتخبه مجمع المشرقيات الالماني عضوا في سنة ١٩١١ واختاره المجمع العربي في دمشق ليكون من اعضائه وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين المعرض الفاتيكاني في رومية . واهدت اليه الحكومة الانكليزية وسام M. B. E كما اهدت اليه الحكومة الفرنسية سنة ١٩٣٠ وسام Officier d'Académie وانتخبته وزارة معارفنا احد مؤسسي المجمع اللغوي الذي ألفته في العام الماضي ولم يعش طويلا .

وقد ترجم كثير من مقالات المحتفل به الى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والايطالية والاسبانية والتركية وقام باصلاح كتب ومقالات ورسائل

لكثيرين من الكتاب والمؤلفين وقد يبعث اليه احيانا بعض المؤلفين والكتاب بكتبهم ورسائلهم من مصر وسورية واوربة واميركة ليدقق النظر فيها ويصلحها قبل طبعها .

ان انصراف الاب الكرملي الى ابحاثه وكتابته المقالات لم يدع له مجالا لنشر مؤلفاته العديدة ، وما نشر من كتبه شيء لا يعتد به ولا يمثل شخصيته العلمية والادبية في حين ان له نحو ٣٠ مؤلفا طبع منها خمسة كتب دينية وكتابا « الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » و « خلاصة تاريخ العراق » وكلاهما طبع في غيابه فشوه بالاغلاط . إلّا ان هذا لا ينقصه حقه في مؤلفاته الخطية الجليلة في اللغة والتاريخ ويمكنني ان أذكر منها :

« تاريخ الكرد » .

« خواطر علمية » وهي موضوعات وتشاهيرهم .

لغوية لم يطرقها الاقدمون

« جهرة اللغات » الحاوية انواع اللغات واللغيات التي كان ينطق بها العرب في اقطار كثيرة من جزيرتهم جمعها من كتب الاقدمين .

« كتاب الجموع » فيه اسرار الجموع الكثيرة والاوزان الغريبة التي افرغت فيها ولم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم .

« كتاب السحائب » يتضمن قوانين لم يذكرها الصرفيون والنحاة في كتبهم إلّا ان اللغويين ذكروها استطرادا في دواوينهم .

« كتاب العجائب » ويشتمل على غرائب اللغة والصرف والنحو وردت في عدة كتب من اقدمي اللغويين

« الغرائب » وقد اتى فيها على ماتناثر في كتب المحققين من غرائب الصيغ والامثلة والقواعد .

« الرغائب » ذكر فيها ما اختلج في صدور اللغويين من الصيغ والمعاني التي كانوا يودون أن تفرغ فيها اللغة .

« كتاب ادباء العرب »

« حشو اللوزينج » حوى غرائب مقالات الاقدمين المبعثرة في الكتب المختلفة التي بسطها كل لغوي .

« مختارات المفيد » فيها مقالات عديدة لم تدرج في المبلات والجرائد وسع نيته ان يبرزها الى النور شيئا بعد شيء .

« متفرقات تاريخية » ومعظمها يتناول تاريخ العراق واقوامه .

« الانباء التاريخية » وقد حدثنا بها عن انباء بلاد الرافدين وجزيرة العرب في القديم والحديث .

« اللمع التاريخية والعلمية » في جزءين كبيرين .

« Mélanges » وهي مقالات باللغة الافرنسية في الابحاث اللغوية والتاريخية .

« الغرر النواضر » معظمها فيه نفائس اقوال الاقدمين في الفنون والعلوم العربية .

« النغم الشجي في الرد على الشيخ ابراهيم اليازجي » في النقد اللغوي .

« العرب قبل الاسلام »

« المجموعة النفيسة » كنز فيها خواطر فلسفية .

« ترجمة كتاب ارض النهرين »

« شعراء بغداد وكتابها » وهو تنقيح كتاب ترجم عن التركية .

«رحلة بغدادي الى اليمن » سنة ١٨٦١ نشرها باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos وهي رحلة قام بها ميخا يوسف النجار البغدادي من اهل القرن التاسع عشر الى بلاد اليمن .

وقد فقد الكرملي في اثناء نفيه الى الاناضول سنة ١٩١٤ ونهب من خزانة كتبه سنة ١٩١٧ طائفة من مؤلفاته الخطية الثمينة منها اربعة كتب في تصحيح المعاجم : « لسان العرب» و « تاج العروس » و «محيط المحيط» و «أقرب الموارد» ورسائل وكتب هذه موضوعاتها : —

« الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » وقد نشر منها نماذج في مجلة المشرق استشهد بهذه الابحاث على تأثير النهضة المأمونية في العقلية العربية الدكتور رفاعي في كتابه الحديث « عصر المأمون » و « الالفاظ اللاتينية في اللغة العربية » و « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » و « الالفاظ الدخيلة من عبرية وهندية وقبطية وحبشية وتركية في اللغة العربية» . و «الالفاظ الارمية في اللغة العربية» . و « الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية » ومقالات عديدة في اصلاح اغلاط الكتاب المعاصرين ولغة الدواوين . كما انه له انتقادات خطيرة على معجم دوزي « ملحق المعاجم العربية » ومعجم فريتساغ العربي اللاتيني .

وجمع كتابا نفيسا في «امثال العوام في بغداد والموصل والبصرة »و «حكايات

اللغة الدارجة » وعني بتصحيح كتاب «الاكليل» للهمداني و« الموعب» في اللغة لابن تيان و « مقامات ابن ماري » وكان قد شرع قبل الحرب العظمى بطبع كتاب « العين » للخليل بن احمد الفراهيدي اللغوي العراقي الشهير مع حواش لغوية فاكمل منه ١٤٤ صفحة وحالت الحرب دون انجاز البقية . فعسى ان يتيسر من ينفق على طبع هذا الكتاب وسائر مؤلفات الكرملي الخطية ليعتني بها الخزانة العربية .

وقد جمع كاب الباحث كتبا نادرة المثال حوت زهاء اثني عشر الف مجلد من مخطوط ومطبوع واصبحت بغية القصاد من الدارسين والباحثين ولكنها اصيبت بالنهب في ٧ آذار سنة ١٩١٧ فتفرقت ايدي سبا .

وعاد سنة ١٩١٨ الى جمع الكتب وتجديد خزانته الشرقية فجمع منها زهاء احد عشر الف كتاب مطبوع وسبعمائة كتاب مخطوط تغلب عليها الابحاث التاريخية واللغوية ونقل باشرافه كثيا خطية عديدة منها ما أتلفته يد الضياع ومنها ما يحتفظ بها بغية طبعها ونشرها تعميما لفوائدها .

وكلكم تعرفون مجلة صاحب اليوبيل (لغة العرب) التي اتمت في هذه الايام السنة السادسة فهي المجلة العربية التي تعد صلة بين علماء الشرق والغرب وتنقل معظم مقالاتها الى اللغات الاجنبية وهي المجلة الفريدة التي تنشر ملخص ابحاثها الشهرية كثير من المجلات العلمية الاوربية والاميركية .

ويستخدم الكتاب الان الفاظا جديدة لبعض المسميات الحديثة ولا يعلم انها من صنع كاب انستاس كالفاظ برقية لـ Télégramme ووضيعة لـ Bulletin والصبارة لـ Dossier وكناشة لـ Carnet ومعلمة لـ Encyclopédie ولا يمكن ان اتوغل في ذكر الفاظ كثيرة من هذا القبيل لئلا اصدم اسماعكم باسماء غريبة مثل اطريرا Hypertrophie de cœur .

واهم ما يشتغل به الان منشىء لغة العرب ثلاثة معاجم كبيرة :

١ـ معجم عربي كبير يذكر ما ذكرته المعاجم القديمة وما اغفلته .

٢ـ معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى .

٣ـ معجم عربي فرنسي مطول .

هذا غير مواصلة اصدار مجلته الحافلة بالابحاث النفيسة وتحقيقا اللغوية ونقداته اللاذعة وهجماته الفاتكة مما تجدونه بين طبقات المجلة .

والاب متعصب للفصاحة القويمة على نحو ما نقل عن السلف الصالح يعفت النحت ويشمئز من كل تعبير لم ينص عليه في سند ثبت من القرآن او الفصحاء الخالدين .

ويعد الاب انستاس الكرملي حجة في ارائه اللغوية وابحاثه في الاقوام الشرقية المعاصرة لنا . لذلك تجد اغلب المؤلفات الغربية والشرقية التي تتطرق لتاريخ الشرق الحديث واقوامه ولغاته تذكر آراء الاب انستاس وتناقشها . والذي يطالع الانسكلوبيذية الاسلامية يتبين صحة ما اقول فضلا عن تآليف المستشرقين الاخرين وابحاث الدكتور امين المعلوف في (معجم الحيوان) وتآليف المعهد الطبي العربي بدمشق ومجلته وتقرير لجنة عصبة الامم التي زارت الموصل واطرافها وقد الف بعض العلماء الاوربيين رسائل في حياة صاحب (لغة العرب) منها رسالة المستشرق الروسي كراتشكوفسكي ورسالة المستعرب الايطالي غريفيني .

ولا يمكنني ان امسك عن ان الاب انستاس ينفعه حبه للعربية الى ان يصرف كل وقته لدرس اللغة والتأليف والبحث فيها وقد يزوره الغرباء في اوقات الصلاة فيجدونه غارقا في بحث لغة الفرقان (كذا ؟!) ولم يمنعه ثوبه الرهباني من ان يناقش قسا آخر هو الاب شيخو اليسوعي العالم المعروف وينكر عليه دعواه بنصرانية بعض الشعراء العرب وادبائهم انصافا للتاريخ .

هذه لمحات من حياة الاب انستاس التي تحتفلون بيوبيله ذكرتها من غير ان اتعرض لبسط ارائه اللغوية والنحوية وتذكرون انني عاهدت نفسي على الايجاز فكان ايجازي هذا التطويل . ولكن ليس الذنب ذنبي بل للرجل حياة حافلة بالعمل طويلة الاثر فاعذروني بكرمكم وشيم العرب الصفح والكرم .

رفائيل بطي

كلمة ابراهيم حلمي العمر

ايها السادة الاكارم .

اني وان كنت اخطب الآن فيكم من دون ان يذكر اسمي في منهاج هذه الحفلة الشائقة إلّا ان اقتراح الفاضل كنتوم (سكرتير) اللجنة علي ان اتكلم ماينا سب المقام من جهة وصلتي الوثقى بالعلامة المحتفل به كان مما يشفع لي في الوقوف امامكم متكلما عن الخدمات الجليلة التي اسداها الاب المفضال الكرملي الى اللغة العربية في حياته الادبية الطويلة التي نطلب لها المزيد والاستمرار .

ان الكلام عن منزلة العلامة الكرملي من النهضة الادبية وآثاره العلمية قد سبقني اليه صديقي الفاضل دقانيل يعقي الذي وفى الموضوع حقه في خطبته الممتعة التي سمعتموها قبل دقائق معدودات ولكني اقول كدارس على الاب علوم اللغة والبيان في حداثتي ان للاب انسناس من الجهود والمساعي الكبيرة التي قدمها في سبيل اعلاء اللغة العربية واقالة عثرتها وانهاضها من كبوتها ما يستحق عليه كل تكريم وتعظيم . ومن اقدس واجبات ابناء هذه النهضة المورقة الافنان الوارفة الظلال ان يكرموا العلم والادب وخاصة الادب العربي في شخص هذا العلامة الكبير الذي نحتفل به اليوم تنويها بفضله واعترافا بايادية البيض .

حقا ان قيام هذه الحفلة في دار فخامة السعدون بك الذي ارصد يوما من ايامه الثمينة لتكريم العلم والادب من جهة واشتراك نخبة فاضلة من زعماء البلاد وقادة حركتها الفكرية واساطين العلم فيها من جهة اخرى ليذكرنا بتلك الايام الغابرة التي كانت ساسة العرب ورجالهم والى جانبهم شعوبهم الحية الناهضة يحتفلون بنوابغهم وفضلائهم مع قطع النظر عن المذاهب والاديان وبذلك شيدوا لهم مجدا خالدا وحضارة فخمة لاتزال آثارها ماثلة لعيون البساحثين المنقبين . واذا اقام السعدون بك هذه الحفلة في قصره العامر لتكريم الادب العربي في شخص الكرملي المفضال ، فانما هو يحذو حذو اجداده العرب الذين كانوا يعملون على بث العلم والعرفان وتنشيط الادب في ظلال خلفائهم وملوكهم وسلاطينهم وما الملك الاعظم اليوم إلّا رمزا الى تلك العزائم والهمم التي حمت العلم وذادت عن حياض

الادب فكان وزراؤه بهديه يهتدون وبارشاده يعملون .

لقد قرت عين الادب بهذا الاحتفال البهيج الذي يقيمه العراق شعباً وحكومة لتكريم علامة العصر الاب الكرملي ولا نغتبط بهذه الحفلة من ناحية واحدة هي الاعتراف بفضل ذوي الفضل فحسب بل نغتبط بها من ناحية اخرى هي ان العلم فوق كل الاعتبارات والمظاهر الاخرى وان هذا الروح الذي يدفعنا الى التآزر والتعاون في نصرة النهضة الادبية وتكريم رجالها العاملين خير كفيل بايصال نهضتنا الى المستوى الرفيع اللائق ببلاد كبلادنا كانت مهبط العلم ومهبط الادب ومستقر الحضارة والعمران .

كلمة صاحب المعالي

توفيق بك السويدي وزير معارف العراق

فخامة الرئيس، سادتي الافاضل :

اقف بينكم وقفتي هذه والسرور ملء جوانحي لما اراه فيكم من غيرة محمودة للاحتفال بيوبيل العلامة الاب انستاس ماري الكرملي وتكريمه .

اني اود قبل كل شيء ان اثني الثناء العاطر على ما قامت به لجنة الاحتفال المحترمة من صنع جميل اتاح لنا الفرصة الثمينة لنعرب هنا عما نشعر به من التقدير العظيم لما قام به المحتفل به من الخدمة الصادقة للغة العربية وما اعلى به رؤوس العراقيين من حيث ذائع بين ابناء الضاد في الخارج والاجانب المستشرقين.

تعلمون سادتي ان تنشيط العلماء والاخذ بناصرهم هو من اهم الاسباب المؤدية الى الرقي والعمران في عصرنا هذا . وبتكريمنا الكرملي اليوم نكرم العلم والعبقرية في هذه البلاد التي تحتاج الى ذلك بقدر ما يحتاج الجسم الى الغذاء .

يسرني جدا بان انتهز هذه الفرصة لابين اعجابي بالجهود العلمية التي يبذلها المحتفل به منذ حداثته حتى الان في سبيل اعلاء شأن اللغة العربية اذ أصبح منارا يستنير به طلابها وعشاقها حينما كانت مهجورة حتى من ابنائها في هذه البلاد

كما كان ذائدا يقلمه عن حوضها المتهدم آنئذ غير هياب وغير مبال بخوض غمار اخطار ذلك في ازمان عصيبة جدا .

كنت ذات يوم من سنة ١٩٢٠ اطالع مجلة الهلال فوقع نظري فيه على مقال بعنوان (الشمائل عند العرب) مذيل باسم (مستهل) ولم اكن اعلم حينئذ ان هذا الاسم المستعار هو للعلامة المحتفل به.

قرأت ذلك المقال الممتع واعدت قراءته ثانية لاحيط بما احتواه من حقائق علمية ولغوية غابت على الكثيرين من فطاحل اللغة من عرب واجانب فدهشت لما فيها من دقة البحث والاستقصاء وحسن التنقيب عن خفايا موضوع لم يطرقه إلّا وكان متدهورا في لجج الخطأ .

اظهر العلامة (مستهل) بذلك المقال اغلاطا عديدة كانت قد وردت في معاجم عربية وافرنجية وكشف الستار عن حقيقة (الشمائل) مما دل على تضلعه من فقه اللغة والتاريخ تضلعا يغبطه عليه اكثر العلماء . فعرفت (مستهلا) من ذلك الوقت وقدرت له مساعيه العلمية .

اذكر له هذه المزية وهي ليست في الحقيقة إلّا قطرة من بحر مكتفيا بذلك عن الاسترسال في تفاصيل اخرى .

ايها الاب الكريم !

اني مغتبط اشد الاغتباط بان احيطك علما انك في بلاد ممجية بمزاياك العلية فهي تعرف فيك ولدا بارا تذخره ليخدمها بعلمه وقلمه وهي اذا قامت اليوم تحتفل بيوبيلك الذهبي فانما هي ترجو ان يمن الله عليك بعمر يوصلك الى يوبيل ماسي تكون فيه قد حققت لها نفعا اكثر مما حققته الآن .

فسر ادن مزودا عونه وبركته وحقق ما تأمله فيك البلاد من نفع يعود عليها وعلى اهلها والعلم بالخير الجزيل .

توفيق السويدي وزير المعارف

***

قصیدهٔ میمیه

در تهنیت جشن ادبا برای حضرة اب انستاس کرملی

(لغة العرب) اشتهر اليوم في ديار ايران شاعران كبيران : الميرزا ابو الفضل كيهاني وخسرو ميرزا . وقد نظم كل منهما قصيدة بديعة بلغته الفارسية فتذوقها كل من سمعها . ولم تنشرهما في محلهما لانه لم يكن عندنا حينئذ حروف تصور بها الالفاظ الفارسية . اما الآن فوجدنا منها بعض القدر ولهذا ندرجهما هنا لنجعلهما بمنزلة افخر الطعام يقدم الى الاكلين فتبقى ذكرى الدعوة من اطيب الذكريات في مسامعهم . وهذه قصيدة فخر شعراء الفرس في عهدنا :

شبی چو قلب من وزلف یار غرق ظلام شبی چو خلوت دلدادهٔ کان پر از لام
فلك چو صحنهٔ میدان و کهکشان دروی کشیدهٔ لشکر انوار و بر گرفته نظام
اثیر بیشه وزنجیرهای نور دراو چو تار کارتن اندر مسالك آجام
براین بساط و براین کوشه و براین مردم براین اساس و براین ملت و براین اقوام
بچشم عبرت هرسو هزار ها خور شید نظارهٔ کانند ازاین سپهر نیلی فام
عجب بعرصه این پهن دشت بی آغاز عجب بصحنهٔ این ژرف بحر بی انجام
زمین چو ذرهٔ نابود لیك بر رویش فکندهٔ رحل اقامت جرائم وآثام
بشر بنام جرائمی ازعناد وخلاف بسطح تودهٔ غبرا گرفته جاو مقام
تمام لایق اعدام وآنکه ازنخوت نمودهٔ وضع اساس سیاست اعدام
بتیرهٔ شب نه مرا خواب بدنه فکر نشاط که دهر سفله ام افکندهٔ بد بقید ملام
کهی مکابرهٔ ام باستارهٔ ریمن کهی مناظرهٔ ام بامکارهٔ ایام
دراین میانه مه چاردهٔ چوسیم طبق کشود چهرهٔ رخشان فکند نور بیام
افق کشادهٔ شد وقلب بازروح لطیف بهر کرانه نهان کشت چون ذباب غمام

زجذبهٔ ملکوتم بدل رسید نوید زعطر عالم قدسم شکفته گشت مشام
رسید طیف بت مهربان دلم براو بسجده آمد وچون برهمن براصنام
تبارك الله زان مست نرگس پرشور تمام فتنه وجذب تمام ضعف مقام
مکوی جلوه که شد قلب خسته ام همه خون وزان سپس چو عرق سرزد از عروق مسام
خطاب کرد که ای خسته از نوائب دهر چرا زبان قلم را کشیدهٔ در کام
بشعر تسلیه مسعود سعد داشت تو نیز ستان قصاص خود از روز گار بد فرجام
چه روح شاعرا نرا خرد تواند و گفت که دور دهر شمارد بسان گردش جام
جواب دادم ای روح مهربان که مرا شکسته سنك حوادث چنان بجسم عظام
که در خیالم نی وضع ماند لای موضوع نه ذوق قوت تفکیرونی ادای کلام
تکلمم چو زمسلول نفثة المصدور تخیلم چو زمحموم فکرت سرسام
چه جای یاد زدار است ولیلی است وعقبق چه جای وصف زاعشاب سبسب است اکام
بدین تراکم اندوه وین تهاجم غم که هست طایر فکرم همیشه بسته بدام
نه حب جاه ومقامم بود که نیل بوی شود مسبب توقیر سفله کان لئام
نه بیم شیخ ریایم که کوید ازسر جهل که خون خلق حلالست جام بادلاحرام
دراین مفاوضه بودیم تاسحر زافق فراشت خسرو خاور به آسمان اعلام
چو بیك صبح سعادت رسید قاصد فضل نمود دعوتم از سوی پیشوای انام
زجای جستم وچون محرمی بقصد طواف چه کعبه بستم وبر طرف محضرش احرام
کشید قائد بختم بصدر محفل قدس خجسته خضر واستاد فیلسوف اعلم

امام شیخ ابی عبد الله الذی محضرا و | رواست باشد ومسجود ومعبد اجرام
کجاست حضرت ویکتور هو کوکه تاکوید | کسه هست ذاتش باب اوائل واوسام
بجای شیخ مبارك پیش همیدانست | مصنف بؤسا باد اگردراین هنکام
به پشتبانی دین وبرهنمائی عقل | نموده فك قیود خرافة واوهام
مرا بکفت کهای افتاب چرخ ادب | که هست فکرت نضرت نمونه الهام
من این حقیقة دانم تورا بحب وطن | علاقه ایست مقدس تعصبی است تمام
رجوع کشور دارا بفر عهد کیان | تورا بخاطره اندربود خجسته مرام
همارهٔ کنونی فرزند خسرو شاپور | زشهد پارس ناب باد شیرین کام
ولی نباید تکذیب سازد عقل سلیم | مآثر عرب اندر ممالك اسلام
کنرز صاحب طغرائی وبدیع زمان | که از جمال ادب بر فکنده اند لثام
نژاد خالص ایرانیند لیك ادب | کرفته رونق ازانان جلوه پدرام
بنای آئین تنهانه زیور عرب است | زبان حاضر ماهم ازان کرفته قوام
کنون زملك عرب طرفه اکهی بزرك | رسیده است فرح بخش مثل ذوق مدام
برای اهل ادب صاحبان فضل کمال | بشارتی است که هر چهره میشود بسام
بماه ابیه سازند احتفالی عظیم | بجشن راداب انستاس کرملی کرام
تونیز تهنیت آغاز ساز چانه سرای | که زشت باشد وشمشیر صیقلی بنیام
جواب دادم ای پیشوای اهل هنر | که کل کرفته زخلق شریفت عطر بوام
من آن مجله شناسم که پیکری است شریف | که از شرافت جان دارداز ادب اندام

نثار مطلع دوم کنم جواهر شعر مکر که روحم ازجلوه اش شود آرام
صبا زجانب من بادرود با اعظام پیـاك مجمع فضل وهزبر پیغـام
که ای کناه جهانر افـد ائیان نجات کرفته مرکب توفیق رابد ست زمام
خجسته باد مبارك ستوده جشن بزرك که بر کریم هنر میکنید این اکرام
وجود راد اب انستاس کرملی لغتی است کهذوق وسعی وشرافت دران بودادغام
بعصر پـاك تکامل بظهر روز سعیـد بسان غره صبح است در مما لك شام
نه از مساعی ان راد مرد انسان دوست لسان قوم رب یافته است استحکام
بفردانش او کشته اند شکر کـذار زبان کلده واشور وعبری وعیلام
زمن درود بران راد مفلق مفضال که دور کرده زجان لغت بسی اسقام
پیاك مجمع وبران رئیس دانشمنـد جمیل صدقی شمس الشموس دانش ونام
چه شاعری که باسم مقدسش نازند فرات ودجله ونیل مبارك واهرام
چنین رئیس وچنین مجمع وچنین موضوع که نعت مدح ادب راهمی کنند الزام
نجوم معرفتنـد ونجات نوع بشر پیمبران تکامل مبشران سلام
سعید باد چنین روز فرخی که دراو درود کوید و کیهان بجشن شیخ همام
ختام شعر زمشك است واختتام خوش است چه بهتر است ازاین اختتام مشك ختام

میرزا ابوالفضل کیهانی

قصیدة رائیه

(لغة العرب) ودونك الان قصيدة زينة شعراء ايران في هذا اليوم :

سری کهٔ واجدذوق است صاحب افکار درون فلسفه ماند بنقطهٔ پرکار
دماغ شاعر وشعر است شمع پروانه که بالطبیعه براطراف آن شود سیّار
بجذبه‌های غریزی که هست در خورشید زجذب هیئت سیار گسان بود ناچار
نهال تازهٔ وانگاه منع او زنمو زبان شاعر وانگاه وقفه در گفتار
چو آب جمع شود در بحور ناچار است پی خروج زمخزن بدل شود ببخار
تخیلی که مرا همرهٔ است وزان دارم تنی معذب وجانی غمین دلی افگار
زنوك خامه اگر روی نامه نشیند شبیه باشد بر حبس نغمه در مزمار
چرا نگویم کاین گرد گرد گنبد خاك چو کار خانه تندی بود جنایت بار
چرا نگویم دراین سراچهٔ پرشور بجز فجایع جانسوز نیست اندر کار
چرا خوش نگردد زدوداهٔ شموس چرا سقوط نگیرد زسیر خود اقمار
نهادهٔ نام تمدن بشیمهٔ که توان بدان وسیله برند ازمیانه حق صغار
همان سیاست غرب ومناسبات دول مگر نه مرصد صیداست دامگاه شکار
پی سهولت غصب حقوق سرعت قتل رماح شعله فشان بین ومرکب طیار
یگانه معدن جور است دهر سر تاسر بخیرهٔ چون شدهٔ بد نام گرگ آدمخوار
فقط عناصر پاکی است عذر خواهٔ بشر بدین جرائم زشت جهان بد کردار
وجودهٔ از عالمان انسان دوست اگر نبود دراین خاکدان کینه شعار

نهد بهای پشیزی حیاترا بجهان بسان پیکر بی روح عشق بی دلدار
بدین ذوات مقدس سزد که کوی زمین کند بچشمه تابان مهر استکبار
شموس لامع افلاك عقل معرفتند که نور علم بنوع بشر کنند ایثار
بو یژه حضرت شمس الشموس عالم قدس جهان مجد ابی عبد الله اسمان وقار
شعاع شمس بیکسوی ارض میتابد به قسمتی زشب وروز هست آنسو تار
ضیاء پاك ضمیرش بهر دقیقه وآن کند حیات بشررا مطارح انوار
بزرگوار وجودی که مهر عاطفه اش چوروح نامیه ونوع آدمی اشجار
خوشا بدان نظر پاك ونیت صافی که التیام دهد بین سبحه وزنار
زلطف داد رهیرا بخدمتی فرمان که یافت گلشن جانم ازان صفای بهار
برای تهنیت جشن محفل ادبی زطبع ناسره این چند بیت کشت نثار
نکین حلقه انکشت شرق بحر فخار خجسته راد انستاس ستوده اخیار
مدار فلسفه قطب کمال محور فضل که از تو قطر عرب بر است فخر بر اقطار
به نیم قرن اثر خدمت تو کاری کرد که قرنها زتو باقی بود همین آثار
بنای لحن عرب از تو یافت تعمیری که طاق کنگره اش گشت جالب انظار
لسان توده یعرب بسان مرآتی است زدوده کشته ازان با کف تو زنك غبار
خوشا نژاد عرب خرما دیار عراق که دیده مثل تو فرزند مهربان بکنار
یکی فراز مشعشع بصفحه تاریخ زنام نامی تو باز مانده در اعصار
فقط نه نسل عرب اذ تو میکند تقدیر تورا رهینه منت بسی نژاد ودیار

ثنا گرت نه همان روح امرء القیس است روان سعدی مدح تو میکند تکرار
ز قبر نابغه واز مزار فردوسی رواست بشکفد از وجد کونه کون ازهار
نسیم لطف تو آراست گلشنی که بر آن ترانه ساز زهر سو هزار هاست هزار
هران زبان که سهیم است باز بان عرب بصد زبان شده بر نعمت تو شکر گذار
منت بسلطنة حقه میکنم تبریك که سلطنة نه بتخت است و تاج گوهردار
مشاعر شعرا وقلوب اهل قلم ممالکی است که فکر تو کرده استعمار
شهان بقوت سرینزه ملك میگیرند بملك خویش تو را کلك داده استقرار
نیافت کشوری ازهیچ قائدی عادل چنانکه کشور فضل از تو یافت رنك بکار
لذا غریو کشد از صمیم دل خسرو که یادداد انستاس زهر برخوربار

خسرو

كلمة الشكر

للاب المحتفل به

يا صاحب الفخامة ويا اصحاب المعالي ويا سادتي الافاضل .

اول كلمة انطق بها : الشكر لجلالة مولانا وسيدنا ملكنا المفدى فيصل الاول ، الذي لا يزال يحبب العلم ويرقيه في مملكته ، ويبث لغتنا الكريمة بين ظهراني تبعته ، ويرغبهم فيها بجميع الوسائل الممكنة . وما هذا الاجتماع إلا من جملة ادلة تشجيعه لمن يعنى بلغتنا الحسناء ، وينشرها في طبقات الناس ، ان بين الاقربين ، وان بين الابعدين .

والكلمة الثانية التي افوه بها : شكري لصاحب الفخامة عبدالمحسن بك آل السعدون العربي الصميم الذي عرف روح شعوبنا الاعظم وامنيته لاتقان لساننا فاخذ على نفسه وفي رعايته اقامة هذه الحفلة الدالة على حبه الجم للوطن وقومه ولغته ، ولكل من يسعى في نشر هذا الحب بين وطنيه .

ولا انسى فضل اصحاب المعالي الاخرين الكرام ، واعيانا ، ونوابنا الافاضل الذين شرفوني بحضورهم هذا ، واخص بالذكر صاحب المعالي البارزة : توفيق بك السويدي ، وارث العلم كابرا عن كابر ، ونافخ ضرمه في صدور ابنائنا بلا فرق فيهم ولا تمييز . وهذه خطبته البليغة شاهدة على ما اقول ، اذ ان كل درة منها تدل على سامي فكره وتقديره للمنتسبين الى العلم ، وان لم تكن تلك النسبة مما يليق بهم كانتساب هذا العاجز اليه .

ثم اني اشكر حضرة استاذي المكرم ، فيلسوف العراق وشاعره الاكبر جميل صدقي الزهاوي لعنايته بهذا اليوبيل ، واشكر اللجنة التي قامت بتحقيق هذه الفكرة ، واخص منها بالذكر الاستاذ المحبوب ، تلميذي المهذب ، احمد حامد افندي الصراف مدير مطبوعات الحكومة العراقية .

وبعد هذا يحق لي ان اقول : يا سادتي الاجلاء ،

إن احب امرؤ انسانا لم ير فيه غير المحاسن ، وان كرهه لم يجد فيه سوى المساوئ وقد احسن احد شعرائنا في قوله :

وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساوئا

اني وايم الحق لم آت عملا جليلا للغتنا الشريفة ، حتى يقال لي هذا المهرجان ، وقد سبقني رجال افاضل الى خدمتها خدمة اجل وانفع واوسع من خدمتي هذه ؛ ومع ذلك لم يعترف بفضلهم مثل هذا الاعتراف . وما ذلك إلا لاني وفقت لان يكون لي احباب اجلاء ذوو همة عالية بارزة ، يرون نفوسهم في غيرهم ، فيخيل اليهم اني هم ، وانهم انا ، فاندفعوا الى هذا الصنيع الذي يخلد اسماءهم في سجل الوطن المحبوب ، ولغته الضاد الكريمة بحروف من ذهب . ولهذا اني لا ارى هذا الاطراء جديرا بي ، بل خليقا بكم ، اذ اراكم تجلون العلم والفضل حتى في من ينتسب اليهما انتسابا ، وان لم يكن من اهلهما. فالمجد والشرف لكم يا سادتي لا لي ، اذ اراني بعيدا عن كل ما عددتموه لي ، ونسبتموه الي ، في حين لا اجده إلا فيكم يا سادتي الصيد الاشاوس .

على ان الذي استطيع ان اقوله وافتخر به هو اني اغرمت بهذا اللسان الكريم منذ نعومة اظفاري ، وبقيت مولعا به الى هذه الساعة من غير ان يتنابني فتور أو وناء .

وكثيرا ما تمنيت ان اخدم هذه اللغة واصحابها خدمة تنفعهم النفع الجم ، وبذلت مهجتي في هذا السبيل ، إلا ان الحالة التي وجدت فيها منذ حداثتي ، عاندتني اشد العناد وقاومتني مقاومة غريبة . فاكتفيت من تلك الخدمة بحسن النية والاخلاص لا غير ؛ وهو ما يفرضه علي حب وطني وقومي ولساني ؛ فقمت بالواجب المحتوم علي بقدر طاقتي ، ومن قام بما عليه ، فلا شكر له ولا حمد ولا ثناء ولا اطراء .

وفي الختام اشكر جميع الحاضرين . وجميع الذين شاركونا في هذا اليوبيل من قرب أو عن بعد برسائلهم أو ببرقياتهم أو ببرقياتهم أو بندى ايادیهم سواء أكانوا من ابناء لغتنا ام من المستشرقين أم المستعربين . واشكر لهم عنايتهم بهذا اليوبيل من صميم قلبي واحدا بعد واحد ، متمنيا لهم طول العمر والهناء والسرور .

حيا الله ملك العراق المفدى !

حيا الله الامة العربية ولغتها المحبوبة ! حيا الله العلم العراقي!

عم سعدون مغامس المانع

و الكرملي

ما ابهى ما كان يوم الاحد الذي وقع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ ذلك اليوم التاريخي عند اخوان الادب العربي ورافعي اعلام التشجيع له من كبراء وعظماء فان في عصره المشهود اقيمت تلك الحفلة الباهرة لتكريم الاستاذ الكبير الاب انستاس ماري الكرملي (١) في دار صاحب الفخامة عبدالمحسن بك (٢) السعدون لقضاء الاب الفاضل عمره حتى شيخوخته الحاضرة في خدمة لغة الضاد الشريفة ذلك العمر الغني الذي اتى فيه بالكتابات العديدة والمباحث الكثيرة ما قدره علماؤنا وكتابنا وشعراؤنا من عراقيين وسوريين ومصريين وفلسطينيين وغيرهم وفي طليعتهم المجمع العلمي العربي بدمشق الشام وهنأوه ببلوغه هذا اليوم وقدبجله مع تهاني جملة كبار من المستشرقين من مختلفي الشعوب الغربية . وقد اجتمعت في هذه الحفلة كلمة هؤلاء الافاضل جميعهم على تقدير خدماته الجلى لما وقفوا عليه فضلا عما لدى الاب من الآثار غير المنشورة .

فليهنأ الاب وليعش طويلا للمثابرة على اعماله المقدرة !

واني لاستأذن كلا من فخامة البك وفضيلة الاب في ان اذهب بهما وبالقراء الكرام الى حادث تاريخي :

❀❀❀

لا بد وان الفكر سائد انه لم يسبق قبل اليوم ان سعدونيا كرم كرمليا — ولو على غير هذا الوجه — لاتساع الفراغ الفاصل بين الفريقين . فيظن اذ ذاك ان ما ابرزه هذا الاحتفال لهو مما اولده القرن العشرون لكنا اذا تصفحنا التاريخ رأينا هناك تكريم شيخ من بيت فخامته — يوم كان يدعى بيته شيبيا قبل ان يكون سعدونيا — لاحد الكرمليين من الجدود المعنويين للمحتفى به . فكأن

(١) كان اسمه بطرس قبل ترهبه في الرهبانية الكرملية وهو ابن ميكائيل الذي اشتهر بميكائيل الماريني بعد استيطانه بغداد وهو من بيت عواد اللبنانيين البحرصافيين .

(٢) ابن فهد باشا بن علي بن ناصر بن سعدون بن محمد بن مانع والد مغامس .

التاريخ اراد بهذا الاحتفاء ان يجدد على الستارة صورة صلة بات عهدها نسيا منسيا خالعا طيها ثوبا قشيبا جديدا تميس فيه تيها ودلالا . وقد تجلى في تلك الحفلة في فخامة ابن سمعون الشبيبي ما ورثه من آبائه الاماجد من مكارم الاخلاق مزدانة بحبه لترقية العلوم ولا سيما تنشيطه للاداب — وضمنا تشجيعه لحملة الاقلام كافة — على موالاة خدمة لغتنا الجليلة .

●●●

كان مبدأ اقامة الاباء الكرمليين في بغداد في سنة ١٧٢١ اما البصرة فقد دخلوها للاقامة فيها منذ سنة ١٦٢٣ وقد وجد السر هرمن كولنز سجلا لمبشهم في البصرة دون فيه احد رؤسائهم ما لقيه من اخبارهم منذ سنة دخولهم حتى زمانه الذي كان في سنة ١٦٧٤ وشرع يضم الى تلك الانباء ما كان يحدث في ايامه في البصرة وتبع تلك الخطة الذين خلفوه . وهذه النسخة التي هي اليوم عند السر المذكور تنتهي باخبار سنة ١٧٣٣ وهي الام بنفسها المختلفة الخطوط ولغتها هي اللاتينية إلا صحائف قليلة في لغات افرنجية اخرى مع نصوص عربية وتركية . وقد بعث السر بالطبع هذا السجل (١) من مدفنه مع ترجمته اياه الى الانكليزية ووشاه بصورة شمسية لما يحويه من النصوص العربية والتركية .

ومما يرويه لنا هذا السجل الوحيد النسخة استيلاء شيخ المنتفق مغامس المانع على البصرة في سنة ١٧٠٥ (١١١٧ هـ) وكانت يوم ذاك سفن هولندية راسية فيها في شط العرب . واني لاقصر كلامي في هذا المقام على نقل ماجرى للاب حنا (يوحنا) مع الشيخ مغامس معربا كلامه عن الانكليزية وموردا النص العربي بحروفه (٣ : ٣٠٢ من الاصل) :

تعريب نظرات الكتاب ونص البراءة

« ... في اليوم السابع من هذا الشهر (تشرين الثاني ١٧٠٥) حضرنا امامه (امام الامير مغامس) فرحب بنا وبعد ان هنأه الربان الهولندي (٢) التمس منه ان يعطيه عقد اتفاق بين الهولنديين والعرب . فكرم عليه مجيبا طلبه بكل

(1)Settlement of the Carmelites in Mesopotamia,... Pub. by Sir Hermann Collanez, Oxford 1927.

(٢) هو بيتر (بطرس) مكارة Peter Makarré

ما يرغب فيه وبعد ذلك اوضح له الهولندي مطلبهم بمذكرة الهولنديين تتعلق بشؤون الشركة (١) فانتهزت هذه الفرصة بتقديمي اليه مذكرة في امر حماية كنيستنا ودارنا .

وفي ٩ من الشهر الجاري قدمنا مذكرتينا بواسطة عبداللطيف (٢) الى الامير مغامس فدفعهما حالا الى قاضيه الشيخ سلمان ليصدقهما تصديقا شرعيا .

وفي ١٢ منه ارسل الامير مغامس بالبراءتين احداهما الى الهولندي في الاتفاق والثانية اليه في مادة الحماية الواردة في ما يلي :

[الحماية التالية هي بالتركية (٣)]

محل الختم (٤) توكلت على الله

تعلمون به الواقفون على كتابنا هذا من كانت خدامنا وعمالنا وطباطنا [ضباطنا] (٥) بانا اعطينا حامل الورقة السادري حنا على موجب ما بيده من فرمانات اولياء الدولة القاهرة (٦) ومن اوامر الوزراء العظام والامرا الكرام. وله منا فوق [ذلك] زيادة الحشمة والرعاية وقد اسقطنا عن خدامه وترجمانه الجزية والخراج وكتبنا له هذا الكتاب سندا بيده يتمسك به لدى [لدى] الحاجة اليه. وعلى كتابنا هذا غاية الاعتماد والله تعالى شأنه ولي العباد وبه كفا . حرر في ثاني وعشرين من شهر رجب الفرد سنة سبعت عشر ومايه والف . سنة ١١١٧. الفقير مغامس المانع

حصلت على براءة الحماية وتلتها بدون اي مصروف وستفيدنا دائما فوائد جمة وسينتفع بها بيتنا في احوال مماثلة ... » اه

وهكذا تمر الايام والتاريخ يسجل يعقوب نعوم سركيس

(١) اي الشركة التجارية (٢) وفي غير هذا الموضوع قال «الشيخ عبداللطيف» فهل هو من بيت الشيخ عبدالسلام الشهير المعروف اليوم ببيت ياش اعيان ؟ وقد ذكر السجل الامير طه (Taa) فهل هو الذي ذكرته بين افراد هذا البيت حاشية « زاد المسافر » (ص٣١)؟ ومن وردذكرهم في السجل عيسى غنيمة وهو من جدود صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة (٣) ما جاء بين العضادتين للمترجم وقوله بالتركية غلط والصواب بالعربية وهذا هو نصها. (٤) هذا معنى كلام باللاتينية للمدون. (٥) ما بين العضادتين في ورقة الحماية هو من وضعي. (٦) اي الحكومة العثمانية .

اقوال الصحف

كانت الغاية من هذا اليوبيل اقامة الذكرى للسنة الخمسين من ابتداء تدريسنا اللغة العربية وكان ذلك في ١٦ ايلول من سنة ١٨٧٨ اذ بدأنا ندرس العربية دروسا خصوصية لعدة اناس منهم الاب دميانس الكرملي الحبي Père Damien de Ste Anne والسنيور زانغيتا Sr. Zanghetta الايطالي واربع اوانس : سوسان بنة يوسف رحماني ، وتوزة سكمن ، ورجينة حبيب شيخا ، واميلية عبدالله مالكم .

هذا الامر لا فضل فيه ولا فخر ، اذ من الواجب على كل انسان ان يحب لغته لقومه ولغير قومه ، إلّا ان بعض الاصدقاء — ولاسيما واحد منهم اراد ان يبقى في ظل الخفاء — احب ان يشجع الغير على حب العربية وتحبيبها للغير ، اخذ على نفسه اقامة ذكرى صنع (اي بين العظيمة والصغيرة) . فاستحسنها الاوداء واستقبحها نفر ومن ثم نشأت اقوال تناسب تلك الاراء . فقد ذكرنا اقوال المحبين ، والان نذكر آراء المحبين والكارهين معا من اصحاب الصحف والمجلات . ونحن لا نتبع في تقديم بعضها على بعض سوى ما يقع منها في ايدينا وقد جاء في بعض الصحف مدح وقدح في جزء واحد او عدد واحد . فنذكر كل ذلك على علاته . فنورد ما ورد في « النشء الجديد » وهي مجلة كانت تصدر في البصرة واليوم تصدر في بغداد (٢ : ٢٧٣) وهذا نصه :

يوبيل العلامة الكرملي

واجب الحفاوة الكبرى به

أعلنت لجنة الاحتفال بيوبيل فضيلة العلامة اللغوي الشهير الاب أنستاس ماري الكرملي انها ستقيم هذا الاحتفال في بغداد يوم ١٦ ايلول القادم ، وهذا يوافق ذكرى مرور ٥٠ سنة على بدئه بتدريس العربية في مدرسة القديس يوسف في بغداد سنة ١٨٧٨ ، وهو مايزال يدرس فيها حتى الآن . ويقابل هذا التاريخ كذلك انقضاء ما يناهز نصف قرن على خدمته الخالصة للغة الضاد سواء بالقول او اللسان تحبيرا وتدريسا لتلامذته العديدين ومريديه الكثيرين المنتشرين في العالم العربي ، دع عنك العلماء المستعربين في اوربا وأمريكا الذين يراسلونه

بانتظام للاسترشاد بآرائه الصائبة ومباحثه السديدة ، وهي ثقة عالية تفرد بها العلامة الكرملي بين أئمة اللغة العربية المعاصرين ، ولا تستكثر على عالم جليل مثله متبحر في فقه لغات جمة ما بين شرقية وغربية . الى جانب تبحره الفذ في علوم العربية .

وقد اطلعنا على النداء البليغ الذي وجهه الى الادباء عامة الاستاذ الشاعر الفيلسوف الكبير جميل صدقي الزهاوي رئيس لجنة الاحتفال ، ولحظنا ان هذه اللجنة قريبة التأليف ، ولكن كان بودنا تأجيل الاحتفال حتى مستهل السنة الميلادية الآتية ليوافق هذا ايضا مستهل المجلد السابع (للغة العرب) فتكون المناسبة أتم ، وتتاح بهذا التأجيل فرصة لاشتراك أدباء العربية في جميع الاقطار اشتراكا محسوسا لان علم الكرملي او فضله ليس مما تحصره بغداد حتى ولا العراق بأسره .

وقد اغتبطنا لاسناد رئاسة لجنة الاحتفال الى العلامة الزهاوي فهو قرين صديقه الاب الكرملي في الفضل وذيوع الصيت ، كما انه قرينه في كثرة الحساد له والمتحاملين عليه من أطفال الرجال والمغرورين المفتونين بالشهرة والعظمة على حساب غيرهم !...

وبديهي ان العلامة الكرملي في غنى كلي عن مظاهر هذه الحفاوة ، فهو شيخ وقور متواضع دمث الاخلاق لم يعرف عنه في حياته المباركة انه حفل مرة بالدعاية لمجهوده القيم ، وكم من مرة وافى (المقتطف) وغيره من كبريات المجلات بمباحث لغوية وادبية شائقة مكتفيا بتذييلها بامضاء مستعار مثل « فهر الجابري » و« كلدة » ونحو ذلك ، بينما جمهور الادباء كان يكبرها اكبارا غير عالم بشخصية كاتبها الجليل المستتر تواضعا وتفانيا في خدمة العلم والادب فلا فائدة إذن لمثل الكرملي من احتفال هو في غنى عنه ، فمنزلته اسمى مرارا من اي احتفال ، وان لم ننكر ان لمثل هذا الاحتفال فائدة ادبية جليلة تعود على سمعة القطر العراقي . ولكن الفائدة تتحقق ايضا لفضيلة المحتفل به اذا هي وجهت بالذات نحو اعماله القيمة ، فتقدم المساعدات المالية الى مجلته اللغوية الفريدة التي سدت فراغا عظيما في خدمة فقه اللغة وآدابها ، ويعاون فضيلة الاب على نشر

مؤلفاته الخطية النفيسة التي يستفيد منها زائروه ومكاتبوه دون ان يستطيع هو نشرها لانه ليس من رجال المال والدنيا . بل مثله يعيش في تقشف وزهد عيشة العالم المخلص الذي يضحي بكل نفيس حبا في العلم ؛ ولذلك نلح على لجنة الاحتفال ان لا تغفل هذه المسألة الهامة من برنامجها برا بجهد هذا الرجل العظيم .

ولسنا في مقام سرد لسيرة فضيلة الاب وان تكن مشهورة مأثورة ، وقد ألمت بها مجلة « الحرية » في عدد آذار سنة ١٩٢٤ م . كما نوهت بها غيرها من المجلات العربية . فحسبنا ان نقول هنا ان الكرملي في آثاره اللغوية الاصلاحية يقابل الامامين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري في اصلاحاتهما الاجتماعية والفكرية في العالم العربي . كما يقابل العلامة الزهاوي في نهضته التجديدية للشعر العربي . وللكرملي تلاميذ عديدون بين كبار الادباء ، واصدقاء كثيرون ينتفعون بعلمه وإرشاده ، وقد نالت مجلته اللغوية (لغة العرب) أضعاف ما نالته في وقتها مجلة (الضياء) التي كان يصدرها المغفور له الشيخ ابراهيم اليازجي واطلاع الاب الكرملي غير محصور ، كما ان انتاجه نشرا وخطا وافر عظيم ، هذا الى جانب مجالسه الادبية المشهورة التي يؤمها صفوة أدباء العاصمة العراقية وأسلوبه في النقد اللغوي أسلوب علمي محكم منقطع النظير ، وأين لنا سواه المتضلع من بعض ما يعرفه من لغات وعلوم يطبقها تطبيقا سديدا شائقا في ابحاثه الفريدة ؟ وحسبنا أن نشير الى مساجلته اللغوية مع الاستاذ جبر ضومط ، والى نقده البديع لمعجم (البستان) و (للاغاني) ، وتصحيحه أغلاط المعاجم المشهورة ، ناهيك بمؤلفاته الجمة التي يقتبس منها قاصدوه ، وهي حبيبة ترتقب الناشر الاديب المقتدر ، ناهيك بمباحثه اللغوية الموفقة التي كثيرا ما نقلت الى اللغات الاوربية وتهافت عليها العلماء المستعربون وعجبو التمحيص والتدقيق اللغوي .

فالاحتفال بيوبيل الكرملي جدير بان يكون منقطع النظير تقديرا لمنزلته ومراعاة لهذه المناقب والمآثر على الاخص :

١ — تضحياته الجمة هذا العمر الطويل بالصحة والمال والجهد وبمصلحته الشخصية في سبيل اللغة العدنانية الشريفة رفعا لمكانتها ، وصيانة لفرائدها ، ودفعا لما يشوه جمالها ، وتنقيبا عن حسناتها المستورة .

٢ــ انشاؤه (لغة العرب) ومثابرته على اذاعتها ساداً بها فراغاً لغويا كبيراً مما يشرف أدباء العرب عامة وأدباء العراق خاصة، والحاجة الحاضرة الى التعاون على اظهار مخطوطاته النفيسة الكثيرة المودعة في خزانة كتبه .

٣ــ تفانيه العلمي الذي لا يعرف حياء ولا مواربة في الحق حتى مع أقرب الاصدقاء اليه ، مما أدى الى خلق خصوم كثيرين له بين صغار الاحلام وعباد التصفيق لهم والمتمتعة باسمائهم كما اكسبه احترام العلماء الاجلاء الذين يقدرون هذا الروح النزيه النادر .

٤ ــ تواليفه الجليلة القيمة ، وبينها معجمه الكبير ، وتصحيحاته اللغوية وابتداعه الموفق لكلمات كثيرة مستحدثة دائمة تعد بالمئات ، ومباحثه المدهشة في اصول الكلمات العربية ــ تلك المباحث التي لا نعرف احداً جاراه فيها لا قديما ولا حديثا ، ولا عجب في ذلك وامامنا اللغوي يتقن أشهر اللغات الحية ، فضلا عن معرفته بالارمية والسريانية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية ، وهذه مقدرة فائقة تدل على حافظة نادرة وعلى عبقرية فذة مصقولة على حب الاتقان والولوع بالكمال .

٥ ــ خدمته التعليمية الطويلة باللسان والقلم في حاضرة العراق ، وبالمراسلة الى اقطار العالم العربي طول عمره الثمين .

٦ ــ الشعور بضرورة مقابلة تقدير مجامع العلم الاوربية اياه بتقدير خليق بمنزلته من ابناء العربية قولا وعملا .

ويحول فراغ (النشء الجديد) دون الاسترسال في التنوية بمنزلة هذا المصلح الكبير الذي يعد بحق امام الائمة العربية في هذا العصر ، فحسبنا هذا التذكير الوجيز لكل من يحترم اللغة القومية والعلم الصراح والفضل الممتاز فيكرم ــ باشتراكه في تحقيق هذا الواجب ــ لغته ووطنه ونفسه ، وينصف جهد هذا الامام العلامة الجليل الذي يمثل أرقى مابلغته ثقافتنا اللغوية !.

الاسكندرية : المسجل

***

حول يوبيل الكرملي

حقا مايقول الاستاذ « الزهاوي » ان الغرب قد سبق الشرق وان الشرق قد انتبه وسار يحاول اللحاق بالغرب — وهي نبوة لاتأس بها تقوي الامل بهذه الحياة وتدعو الى التفاؤل بالمستقبل وما يضمه بين دفتيه من آمال وهن التحقيق لو صحت هذه الاحلام ! وتقدير الرجال العظماء هو نهج الحق الواضح وهو رمز الانبعاث الذي جاء يبشر به الاستاذ : ولكن حق لنا ان نتساءل متى كان الكرملي من هؤلاء الرجال الذين يستحقون الاجلال والاكبار ؟؟؟

عرفت الكرملي عالما باللغة العربية ضليعا باصولها مطلعا على غريبها ولكن في مكتبته نقط (كالابل تحمل اسفارا) وبين كتبها المكدسة: اما في خارج جدرانها الاربع (كذا) فلا يعلم من شؤونها الا ما اعلمه انا من اللغة الهيروغليفية. حرام علينا ان نستهتر بالادب الى هذا الحد المشين (كذا) فلقد ابتذلت الالقاب حتى جعلتها على من لا ناقة لهم في الادب ولا لهم جمل فيه ! وما كفانا ماجنوه النظام من القاب الاعظام حيث اصبح خير ما يقدم به الشاعر الحق في الحفلات والصحف اسمه فقط لان «الشاعر العبقري » و« الاستاذ الكبير» و« فيلسوف الشعراء» و« شاعر الفلاسفة» اصبحت تخلع على من اصبحوا كلا على الادب وذويه !!

ما كفانا هذا الاسفاف حتى جئنا الى اجل مقدسات الشعوب الناهضة ذلك هو حفلات التكريم « اليوبيل » نقيمها لاناس لم يتذوقوا الادب فضلا عن ان يخدموه ويحسنوا اليه ..

مناورات تقيمها فئة راغبة في الشهرة الكاذبة على حساب الادب المحتضر الذي اصبح يتبرأ منهم الى الله لما ألحقوا به من الاهانة .!

هذه كتبهم قلب صفحاتها المتناثرة ما تجد فيها الا ماتأباه النفس ويمافه الذوق السليم !!

متى كان الكرملي أديبا ومتى كان عالما ؟ أفي كتابه « تاريخ العلاق » وهو كتاب ملؤه اللحن والركة والخطأ التاريخي الفاضح ! تاهيك عما فيه من سموم استعمارية ملاها كتابه الذي لم يصدر الا لظروف خاصة وخدمة لجهة معينة ؟ ؟

أم لمجلته « لغة العرب » وهي لا تحمل من « العرب » و « العربية » الا اسمها فقط ... حيث تسترجع الكلمات العربية الفصحة الى اصول لاتينية وتيوتونية (كذا) وان كان في تلك الكلمات ما لهجت بذكره العرب في جاهليتها وردد صداه شعراء صدر الاسلام ومؤلفوه .

أم لانه عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلك ليست الغلطة الاولى من نوعها لهذا المجمع الذي سبق ان ضم الى عضويته كاظم الدجيلي ومن لفلفه ممن حشروا (كذا) بظروف (كذا) لاتخفى على كل لبيب ؟

لا أحال الزهاوي نفسه يستطيع ان يدلني على مصادر علم من جاء يطلب اليه التكريم غير هذه الثلاث (كذا) فاذا كان يجد فيها ما يستحق ان تقام له الحفلات وان تحبوه من الاجلال ما ناله صروف وشوقي ؛ فذلك يعني ان العلم والادب فقيدان في العراق ؛ وانا لا نرى من شؤونهما إلا بقدر ما تعلمه هذه الفئة المهوسة !! ... (ل . ع : صدقت لافض فوك !)

وتلك سبة لا ترتضيها العراق الناهض وذلك عايبي (كذا) ان تلصقه الشخصيات النازعة الى الظهور على حساب الادب الذي وقفنا انفسنا لنصرته والذود عنه وانا له لحافظون !!

البصرة : فائق السامرائي

كلمة تعليق

(حول اليوبيل « المرحوم » للاب الكرملي) [منها]

نشرنا في غير هذا المكان . مقالين متناقضين موضوعهما واحد ، هو الاب انستاس ماري الكرملي اولا ، واشاعة الاحتفال بيوبيله (الخمسة والثلاثين) (كذا) ثانيا ..

وغايتنا من هذين المقالين ، ان نقف (كذا) القراء على مبلغ مايؤدي بصاحبه التطرف والشذوذ .. (فالمسجل) قد افرق في مدح الكرملي والاشادة بذكره ، حتى اصبح مسدحه في نظرنا ذما ، وثناؤه اسرافا وشطحا وخروجا على حدود الحقيقة والواقع ! ..

وتطرف صاحب المقال الثاني فجرد الكرملي من صفات العلم وميزات الاطلاع على فقه اللغة وقواعدها . وذلك مالا يؤيده فيه احد ، مهما بلغت خصومته الكرملي من الشدة والعنف .

فالباب الكرملي في نظرنا من الرجال المعدودين الذين تجب حرمتهم ومراعاة جانبهم في كل من افراد هذا البلد ولكن هل هو بالمنزلة التي تؤهله ليوبيل لانري هل هو فضي او ذهبي او نحاسي او شيء من هذا القبيل ؟!

ذلك ما نتردد في الاجابة عنه ، ولقد كفانا الاستاذ الزهاوي شر القتال ، فاعلن تأجيل اليوبيل الى اجل غير مسمى ، وربما كان شاعرنا رئيس اللجنة ينتظر اليوم الذي يخلو الجو فيه من خصومه وخصوم الكرملي ، وذلك يوم نراه بعيدا جدا . اللهم الا اذا كتب على هذه البلاد ان تجتاز مستقبلا هزاه جد وجده هزل والعياذ بالله ... !-

المحرر

يوبيل الكرملي

﴿ اخجية من يفسرها للعراق ؟ ﴾

(لغة العرب) قيل لنا ان صاحب هذا المقال التالي عقله هو للشيخ محمد باقر الشبيبي فلا نستبعد هذا الشيء لانه من عداد الذين أحسنا اليهم وقد قيل : « اتق شر من احسنت اليه » لكننا مع ذلك لا نجزم بنسبته الى الشيخ المذكور والمقال جاء في جريدة الاستقلال البغدادية في العدد (١٣٢٨) الصادر في ١٥ ت ١ (اكتوبر) ١٩٢٨ .

وقف عليه الكاتب الضليع مصطفى افندي جواد فبدا لبعض ملاحظات في اثناء مطالعته له ، ونحن نذيلها في الحواشي ليطلع عليها ادباؤنا ويحكموا على علم الشيخ ومنزلته من كفايته لنقد الغير . وهذا نص المقال :

« في العراق حركة فكرية مباركة ونهضة علمية ميمونة و في هـذه البلاد نزوع شريف للادب (١) الفض وتطلع عجيب للحياة العصرية (٢) واستعداد قوي للاقتداء بالامم الراقية واقتباس اساليب المدنية في القرن العشرين والاتصال باساليب التطور الاجتماعي والانقلاب الادبي مما لم يسبق له مثيل اللهم إلا في

١) لعل هذا الناقد اراد (نزوع شريف الى الادب الفض) لان العرب اسلافنا قالوا (نزع الى الشيء نزوعا) وهو الصواب ٢) لعله اراد (وتطلع ... الى الحياة العصرية) اذ يقال (تطلع الى الشيء) والمصدر متعد بـ (الى) كفعله.

عهد الحضارة العربية وفي غضون دولة العرب في « مطلع الشمس » .

فحق ان نكبر هذه النزعة وان نشجع فينا هذا النمو من مناحي الحياة الجديدة وان تقوي الروح الادبي ونعضده ونتعهد هذا الشعور المبارك بالنمو(٣).

ومن بواعث السرور ان الاتجاه لم يكن الى ناحية واحدة من نواحي النهضة بل الى كل نواحيها وذلك دليل على ان الثقافة العربية في اطراد وان هذه الامة حية لن تموت .

واذا كان حقا علينا تأييد هذه المظاهر والتنويه بما تحدثه من الآثار الطيبة والنتائج البليغة فحق علينا ان نسترشد (٤) بالعقل ونستفيد من الحكمة وان لا نهرول في مواقف تستدعي تثبيت الخطى واجتناب الزلل والعثار فحاجتنا الى ان تكون موزونين (٥) في الحياة اشد من حاجتنا الى مظاهر هذه الحياة .

فكر الاستاذ الزهاوي(٦) في تكريم الكرملي والزهاوي شيخ قليل التجربة كثير الاستجمال كبير الدعوة والخيلاء. فاذا رأى رأيا او سبق اليه فلا يستشير احدا وليس لاحد — ايا كان — ان ينصحه او يناقشه على (٧) خطل ذلك الرأي واذا انقدح في ذهنه امر فقولوا له هذا هو الوحي وإلّا فانتم اغرار وانتم لا تعلمون.

ويكفي الشيخ الزهاوي من كل هذه الفلسفة !! ان يلقي قصيدة او مقطوعة على شرط ان تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق ولكنه لا يكفيه إلّا ان يذكر اسمه مقرونا بافخم الاوصاف واضخم النعوت. فيلسوف العرب وشاعر العراق الكبير ورسول الحرية الفكرية والتجديد ، اوصاف لا تسد حاجة هذا الشيخ .

هي فلتة من الاستاذ ، وما دعاه الى هذه الفلتة وما عرضه الى (٨) هذه

٣) لعله اراد (وتتعهد هذا الشعور المبارك بالتربي لينمو) لان المراد تموه فاغاره فيتا التربي اذن ومنه النمو . قال في مختار الصحاح (وتربا اي غذاه وهذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه) فليتأمل الناقد !!! (٤) لعله قصد (ان نسترشد العقل) اذ يقال (استرشدته فارشدني) فوضع الباء غلط ظاهر ٥) لعله قصد (فكون وازنين في الحياة) اي نكون وازنين اعمالنا) لان اصحاب العقول يزنون اعمالهم لا يوزنون .

٧) لعله اراد (يناقشه في خطل ذلك الرأي) لان المناقشة هنا « المجادلة » ولقد قال تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » ومهما قصد الكاتب من المناقشة فهو غالط في قوله هذا لانه اذا لم يجتلب « في » وجب عليه حذف على ايضا . ٨) لعله قصد (وما عرضه لهذه الهفوة) اذ يقال(عرضه له وعليه) ولم يقل فصيح (عرضه الى) كما قال هذا

الهفوة إلّا حب الشهرة وان جاءت من طريق اهانة العرب والعراق ، والشهرة داء الزهاوي العياء .

ويمتاز هذا الشيخ الجليل بتفننه في البحث عن مواطن الشهرة فهو استاذ في اصطياد الانباز[كذا]و الالقاب وخبير بمعرفة استغلال النوادي والحفلات وقد برز على كثير من عبيد الفخفخة وعباد الظهور .

يكرمون الكرملي والكرملي اداة خلقها التتطع[كذا] وسهم فوقه التبشير وسيف صدئ جرده الاستشراق على رؤوس العرب الشرقيين والاستشراق سيل من سيل المستعمرين [كذا] وعين من عيون الطامعين (لله درك !).

يكرمون الكرملي واي شيء في الكرملي يستحق التكريم ؟ الكرملي — وانا من أعرف الناس به — فهرست لاسماء الكتب اللغوية وهيكل منقوش على صدره كل غريب غير مألوف وكل ما لا يستعمل من الالفاظ المعقدة المهجورة وكل حوشي من الكلام الجاف والمفردات المستقرة . ، أمن اجل هذا يستحق التكبير ؟

عفى (١٠) الله عن الاستاذ الزهاوي وسامح الله شركاءه في الاحتفال به وتكريم العلم والادب بشخصه كما يقولون- ولا ادري اي ادب يريدون واي علم يعنون ؟

لقد وصفوه بانه علامة العرب وانه المثل الاعلى تجمعت فيه مواهب العلماء واخلاق الادباء وعبقرية المؤلفين العظام . ووصفوه بانه أكبر من خدم لغة التنزيل واعظم من كتب في تاريخ هذه اللغة واحياء آدابها (ل . ع : اين وجدت كل ذلك؟) فتجاوزوا في الغلو والاغراق فما كان انسناس ذلك الرجل وليس لانسناس فضل على اللغة أكثر من فضل غيره من دارسي المفردات .

اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة (١١) — فاذا صح ذلك — فما هو بالاول الذي تناول هذا الطرف من اطراف تاريخ اللغة وما كان من المجودين

١٠) لعله اراد « عفا » بالف قائمة لا ناشئة لان الفعل « ناقص » واوي اللام مصدره .

١١) لعله قصد (اما انه من المتبحرين في تاريخ اللغة — فلا حكم لنا فيه — فاذا صح ذلك فما بالاول) لان (ان واسمها وخبرها) في محل مصدر (مبتدأ) والمبتدأ هنا يحتاج الى خبر ليستقيم الكلام .

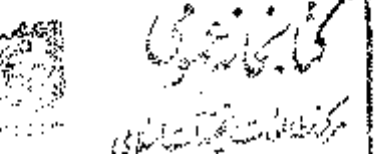

في هذا الفرع ولا من المبرزين في التتبع والاستقراء وتقلية المعاجم والموسوعات(١٢) وهذه ابحاثه (١٣) في « لغة العرب » تشهد للمتخصصين بان الرجل قد استهدف للغلط والاضطراب مضافا الى ان مهمته التي استعق عليها التكريم كانت ولا تزال محصورة في قلب الحقايق [كذا] وتشويه لغة العرب الكريمة وتغليط الائمة والحجج الذين يعول على اختصاصهم في معرفة الاصول والمصادر ، وقد حاول جهد الطاقة ان ينكر استقلال لغتنا التي شهدت كل العصور بانها حية مستقلة لم يضطرب لها وضع ولا كيان . (ل . ع : لماذا لا تؤيد كلامك بالبرهان ؟)

واذا استقرينا اكثر ابحاثه التي تلقنها الاعاجم واعتد بها علماء المشرقيات فلا نكاد نجد فيها اكثر من ارجاعه اللغة العربية الى اصول يونانية مما يستوجب(١٤) الضحك ومما لا يقره على رأيه القطبر احد حتى من (١٥) الاجانب الذين تفرغ لخدمتهم وتطوع لتزويدهم بما يهتمون(١٦) به ويطمأنون [كذا] .

فالعراق لا يعرف في الكرملي شيئا غير بلادة الانشاء وسقم العبارة والتكلف في النحت والاشتقاق واستعمال ما لا يصح استعماله من الالفاظ والمفردات وقد وقف نفسه لفائدة المستشرقين وارشادهم وحبر عدة مقالات في المقتطف والهلال و (المشرق اليسوعية) كلها غرائب وأوهام [كذا] ولا ابالغ اذا قلت ان مهمته كانت ولم تزل سياسية اكثر منها علمية ولغوية [كذا] .

ولماذا نذهب الى تلك المجلات فهذه مجلة « الاباء الكرمليين » وحدها اكبر دليل على صحة مذهبنا فيه وما يعمله من درس المباحث والعناوين وحسبنا ان

١٢) لعله اراد (تقلية للمعاجم والمعالم) فالمعالم جمع معلمة التي هي مكان لكثرة العلم والا فلا معنى مرضيا للموسوعات في هذا التركيب فاذا قصد (الكتب الموسوعات) فهو مخطيء ايضا لانها (كتب واسعات) .

١٣) لعله اراد (وهذه بحوثه لان للاب انستاس بحوثا كثيرة تزيد على (ابحاث) الذي هو جمع قلة . ١٤) لعله اراد (وذلك مما يستوجب الضحك) لانه ترك الجملة من دون مبتدأ وهي منبتة عما قبلها . ١٥) لعله لا يقره على رأيه القطبر احد من الناس حتى من الاجانب) ليستوي المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وله ان يقول ولا يقره ... احد حتى الاجانب) .

١٦) لعله اراد (لتزويدهم مايهتمون) لان هذا المصدر يتعدى الى مفعوله الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح (وعسله تعسيلا زوده العسل)

نكتفي بالتلميح الى هذه الامور تاركين التوسع الى فرصة اخرى .

واما انه خدم الادب العربي فاني لا اعرف احدا يستطيع ان يخدم الادب واستحق عليه التكريم إلّا الاديب المتبحر لمعرفة اسراره وتحليل مزاج الامة العربية وبحث(١٧) ادواها [كذا] وفحص روحياتها . والكرملي وان حنق بعض الالفاظ ووعى بعض التراكيب فانه غريب عن فهم معاني الادب وهو فقير الى طرق التفكير في مناحي الادباء ومعرفة مذاهبهم واغراضهم وتتبع احوالهم وخصائهم [كذا] .

وما ظلم الادب قديمه وجديده إلّا الشيخ الزهاوي [كذا] وحملة رياضياته ودعاة قريضه المفلوج فقد اسمعونا انهم يكرمون الادب في العلامة الكرملي !! وما كنت اعلم ان الادب خلع منحرة في حقائب الفيلسوف ! يكسوها المراة (١٨) الحفاة متى شاءوما كنت اظن ان الزهاوي الذي يستقل لنفسه لقب الاديب ويانف ان يشاركه فيه غيره — وان كان من اعظم الاركان والاساطين — يندفع لتهكم (١٩) على الادب فيصف به الكرملي . ويسخر على (٢٠) الادباء فيخلع على صديقه في حفلة اليوبيل شعارهم وشعارهم لا يخلع على الجاهلين . ولا اعلم لماذا يسف الفيلسوف الى هذه المقاصد وما هي الغاية (٢١) من هذا المهرجان ؟

لقد خاب الامل بالزهاوي فيا ضيعة الرجاء وعقيدتي وهي عقيدة جمهرة الادباء [كذا] ان الزهاوي الذي اقدم على تلفيق حفلة اليوبيل متوسلا في (٢٢) ذلك بالف وسيلة والف شفيع قد سجل له في اخريات حياته مثلبة ليس لها نظير بين المثالب المحفوظة في التاريخ وكنت حريصا ان لا تمس شيخوخته المتوجة بالظرف وان لا يكون احدوثة غير حسنة للاجيال المقبلة .

---

١٧) لعله اراد (والبحث عن ادوائها) لان البحث يعدى بـ (عن) اذا كان بمعنى التفتيش . اما اذا اضيف الى مفعوله فهو بمعنى الاختبار والامتحان يقال (بحثه فرأى ما اراد علما وخبرا)

١٨) لعله اراد (يكسوها المراة) بطرح لام الجر من (للمراة) لان هذا الفعل متعد بنفسه الى مفعولين ولا يجوز ادخال (لام التقوية) لانها يطرد دخولها في مفعول اسم الفاعل واسم المفعول .

٢٠) لعله اراد (ويسخر من الادباء) او (يسخر بالادباء لان يسخر عليه) من كلام الجاهلين لغة العرب

٢١) لعله اراد (ما الغاية) لان المستفهم هو (الغاية) فوضع ضمير المسؤول عنه بين اداة الاستفهام والمسؤول عنه ليس من كلام الفصحاء قال الله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين « ما » لونها؟

٢٢) لعله اراد (متوسلا الى ذلك بالف وسيلة) اذ يقال (توسل الى الشيء بوسيلة)

حقا ان الحفلة كانت موفقة ولكن من هو (٢٤) المحتفل به ؟ ومن هي تلك اللجنة التي اقترحت هذا التكريم ؟ واذا استكرنا هذه الحفلة فانما نستكر المبالغة والفضول واصطناع(٢٥) المجاملة. واذا قرعنا احدا فلا نقرع غير الزهاوي المخدوع.

فالحفلة تأريخية والتاريخ سيحفظها كما حفظ غيرها . ولكنها لم تكن للعراق والعراق بريء من هذه الاخلاق (٢٦) الضعيفة والشعور الركيك . وكنا نريد ان يقدم هؤلاء وعلى رأسهم فيلسوف العرب !! على تكريم العلم والادب في غير الاب الكرملي وفي آباء عراقيين وابناء وطنيين لهم اثر في خدمة العرب والعراق ولو كان الاب الكرملي متحليا بتلك الفضيلة لما انكرنا تكريمه على ايدي هؤلاء وأيدي (٢٧) غيرهم فهل خلت هذه البلاد من اشخاص يستحقون التكريم ؟

اما وقد تم للزهاوي (٢٨) ما دبرته النفوس وما خبأته الحيل والمكايد فانه لا يبالي بالتأنيب والتبكيت (٢٩) ولا يهتم بغضب الادب الموتور . وما ذا يضره من ذلك ؟ ولما ذا يرتم بسخط الفضيلة ؟ وقد القى قصيدته وهي كل ما اعده منذ امد بعيد — مسلما فيها على المستشرقين محييا عطفهم على سلائل العرب؟ مشجعا صديقه الكرملي على المضي في سبيل الدعوة وطرق التبشير الى غير ذلك مما يقتضيه الايمان بالوطن والشعور بالواجب والقيام بما تفرضه كرامة العلم والعلماء ، ويعجبك من الاستاذ ان يطري نفسه ويمدح شعره ويذكر جهاده وجهوده وحريته وتجديده .

٢٤) لعله اراد (من المحتفل به ؟) وقد ذكرنا السبب آنفا ولا نخاله ناسيا اياه . واراد (من اللجنة التي) .

٢٥) لعله اراد (والتصنع بالمجاملة) اي (تكلفها) والا فليس (اصطناع المجاملة) بمذموم ولا مستنكرا .

٢٦) لعله اراد (الاخلاق السيئة) لان الاخلاق لا توصف بالضعيفة ولا القوية بل توصف بالحسنة والسيئة

٢٧) لعله اراد (ولا على ايدي هؤلاء) لان النفي واجب تكريره هنا ولضرب له مثلا لكي يتق بأن كلام السلف الفصيح جار على هذا السنن . قال في مختار الصحاح (لم اجد الرائحة في التهذيب ولا في شرح الغريبين بهذا المعنى)

٢٨) لعله اراد (ولكون الزهاوي قد تم له ما دبرته النفوس ... فانه لا يبالي) لان تعبيره ليس من تعابير السلف .

٢٩) لعله اراد وانكى من ذلك) بحذف (ال) من اسم التفضيل فان احداث المدارس يعلمون ان (افعل التفضيل) اذا دخلت عليه (ال) لم يجز استعمال (من) معه .

ومما يغضب العرب ويقض مضاجع العلماء والادباء والشعراء وقوف سكرتير لجنة اليوبيل يعدد مزايا الكرملي ويذكر فضله العظيم على لغة الفرقان والانكى من (٢٩) ذلك ان يقابل (٣٠) بين الزهاوي والكرملي وبين الشريف الرضي وابي اسحاق الصابي، غير مدرك ما في هذه المقارنة (٣١) من الشذوذ والخروج على الادب الصحيح . فهل كان الزهاوي مشبها شاعر قريش ؟ واية نسبة بينه وبين نقيب الطالبيين الذي اجمع الاكثرون على انه اشعر قريش وحسبكم علو كعبه في الشعر والادب ويكفيكم انه ما ضم شاعر بين جنبيه نفسا مثل ما ضم الرضي الذي قصر اكابر الشعراء عن اللحاق به وادراك شأوه ومجاراته في شاعريته العظيمة ، اما غيره فانه ذرة في الهباء وقذاعة على وجه الماء .

ويضحكني انه حاول التشبيه بين شيخ الكتاب والمترسلين ابي اسحاق وبين كتاب الكرملي (٣٢) على بعد ما بينهما من اوجه الشبه والتقريب ، فما رأيت ولن يرى الناس محاولة اسخف من هذه المحاولة وتحرصا اقبح من هذا التحرص، وهذا دليل آخر على نقص (٣٣) في التربية والغذاء [كذا] في الاخلاق وجهل بضروب المقايسة والتمثيل ، ونحن لا ندري كيف يتحقق الشبه بين الصابي والكرملي

---

٢٩) لعله اراد « لا يبالي بالتأنيب ولا التبكيت » لان النفي يجب تكراره هنا ولقد قدمنا الدليل .

٣٠) لعله أراد « أن يعارض أو أن يقابل الزهاوي والكرملي بالشريف الرضي وابي اسحاق الصابي » لان معنى « يقارن » يصاحب او يكون قرينا ، مع ان مراد الكاتب «المعارضة او المقابلة» .

٣١) ظهر لنا انه اراد « هذه المعارضة أو المقابلة لان المقارنة هي المصاحبة أو الاقتران . ٣٢) لعله اراد « بين شيخ الكتاب... وكتاب الكرملي . بحذف « بين » الثانية لانها اذا اضيفت الى اسمين ظاهرين فلا يجوز تكريرها ما لم يسبقها فعل يدل على التفريق والتخلية او « ما » وقد فقدت هنا الشرطين .

٣٣) لعله اراد « دليل آخر على نقصان في التربية » اذ يقال « نقصت التربية نقصانا . ونقصته حقه نقصا » فالنقصان مصدر اللازم والنقص مصدر المتعدي .

فهل (٣٤) كانا متشابهين في الخلق والطباع في العلم والآداب . فهل كان الكرملي يحفظ القرآن ويقتبس من آيه كما كان ابو اسحق . وهل صام رمضان مع المسلمين كما صامه ابو اسحاق متأدبا بالآداب الاسلامية متحليا باخلاق علماء العربية الى غير ذلك من الخلال الطيبة والصفات الحميدة، او ليس ظلما ان يقال ان انستاس كالصابي جد ابي الحسن هلال صاحب التاريخ .

لنترك ناحية الاخلاق والطباع فلا ينقص الكرملي انه لم يقتد بالصابي وان كان قدوة حسنة، ولنأتي [كذا] الى الناحية الثانية من نواحي (٣٦) القياس، فقد ترك ابو اسحق طائفة من الكتب النافعة لم يترك مثلها احد (٣٧) وحسبنا ان ناخذ من كتب كل منهما مثالين دلالة على اثر الفضل وسلطة الثقافة والعلم في كل منهما . لقد ذكروا الكرملي ثلاثين مؤلفا في اللغة والادب والتاريخ واللاهوت اشهرها كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد وكتاب تاريخ العراق، اما الاول فهو رسالة صغيرة جمعها من هنا هناك [كذا] كما تجمع الاخبار النافعة [كذا] والقصص الباهتة [كذا]. ولو وقع هذا التاريخ المقوص بين يدي غريب من غرباء الاقطار النائية والامصار البعيدة لم يعرف منزلة بغداد التاريخية في العصور الذهبية لما ظن عاصمة الخلافة وقاعدة الحضارة والثقافة إلا قرية صغيرة من قرى العراق . ولو ثوفر لاسد صغار الطلاب

٣٤) لعله اراد « أكانا متشابهين في الخلق والطباع أم في العلم والادب » ؟ بوضع الهمزة موضع « هل » فهذا هو الوجه الفصيح الذي يعلمه كل من درس مبادىء « علم المعاني » لان « هل » لطلب التصديق والذي ينقد العلماء يناقش الحساب ومن نوقشه تعب وعذب وفي الحديث « من نوقش الحساب عذب » .

٣٥) لعله أراد « وجهل لضروب المقايسة » او جهل ضروب المقـايسة » لان الجهل متعد بنفسه ولذلك أدخلنا لام التقوية على مفعوله في التصويب الاول. وأضفناه الى مفعوله في التصويب الثاني .

٣٦) لعله أراد « ولنأت الى الناحية الثانية من ناحيتي القياس » لانه لم يذكر نواحي بل ذكر ناحيتين فقط .

٣٧) هذا جحد لفضل علماء العرب كلهم وحكم باطل فأين بقي ابن الكلبي ونظراؤه في التأليف ؟

ماتوفر لمن المأخذ[كذا] والمصادر والوثائق والمستندات لاستطاع ان يخرج للناس كتابا شيقا (٣٨) في تاريخ هذه الحاضرة الاسلامية ومؤلفا ممتعا مما لا يستطيع المحتفل به ان يؤلف مثله ولو انفق مثل سنين اليوبيل !!

ومع كل هذه الحقايق[كذا] يقف (بطي) مكشوف الرأس يسمي آثار الكرملي واحدا بعد واحد ويعد هذه الرسالة من آثاره الخالدة[كذا] . ومتى قال ذلك ؟).

واما كتابه الاخر (٣٩) وهو تاريخ العراق فحدث عن الخبط والخلط والحشو والفضول واذا اردتم ان تعرفوا قيمة هذا الكتاب فاذكروا ان مؤلفه الكرملي واذكروا ان السلطة العسكرية المحتلة هي التي كانت كلفت صاحب اليوبيل كتابة هذا التاريخ الجليل واذكروا ان المنير يومن ناظر المعارف في ذلك العهد القريب هو المقترح على العلامة الكرملي وضع كتاب على هذا الغرار خدمة للعرب والاسلام!! وحرصا على مآثر الخلفاء في هذه الديار !! وهكذا كان الامر وعلى هذه الصورة نجز هذا السفر الجليل طبق رغبة الدساسين .

هذه هي اهم اثار الكرملي [كذا] وهذه هي التي اهابت بالاستاذ الزهاوي ان يقول في تكريمه :

حفلنا باستاذ تبحر بالفنى ... ولا سيما الفصحى سليلة يعرب
وان انسانا هو السند الذي ... همى علمه للعالمين كصيب
ترهب يرعى العلم خمسين حجة ... فاكرم به من عالم متربب

الى آخر الابيات التي انشدها في الحفلة بل الى نهاية القصيدة الركيكة[كذا] التي لا يحضرني وصف اصف به ركاكتها ابلغ من انها قصيدة الاستاذ الزهاوي[كذا] .

واليك مثالين من امثلة ابي اسحق الصابي فهما يكفيانك مشقة البحث في آثاره وعناء الوقوف على كل افكاره فالاول رسالته المعروفة برسائل الصابي ، كتبها لما تقلد « ديوان الرسائل » سنه ٣٤٩ وهي من امتع الرسائل واكثرها فائدة

٣٨) لعله أراد « يخرج للناس كتابا ناضا » لان « الشيق » هو المشتاق فما معنى قول الناقد « كتابا مشتاقا » ؟

٣٩) لعله أراد « واما كتابه الاخر . . . فغير نافع وحدث . . . » لانه سلب المبتدأ خبره فوضعنا له خبرا .

واغزرها مادة لا يستغني عنها ابلغ المنشئين (٤٠) واحذق الكتاب وهي مقسمة الى ابواب في المراسلات والشفاعات والمكاتبات وما انفذ الى العمال والمتصرفين والنواحي وفيها كثير من الرسائل الودية فضلا عن المخابرات السياسية والتقاليد الرسمية والمناشير ونحوها وفيها من الفوائد التاريخية والاجتماعية ما يحتاج اليها (٤١) الادباء والحكام والولاة والرؤساء .

والمثال الثاني « منشئات الصابي » وهي خزانة ادب وتاريخ وسياسة ومن ابلغ ما كتب في ذلك العصر تشتمل على مراسلات كتبها على لسان ولاة الامر في عصره من ملوك آل بويه والخلفاء وغيرهم وهي كالمخابرات الرسمية في وصف الوقائع الحربية او غيرها منها رسالة كتبها الى ركن الدولة سنة ٣٦٤ شرح فيها فتح بغداد وانهزام الاتراك منها ووصف الخلاف . ورسالة على لسان عز الدولة الى عضد الدولة جواب كتاب بفتح جبال [القفص] بين فارس وكرمان .وقهر البلوص [جيل من الاكراد] [كذا والرجل يدعي الوقوف على التاريخ مع ان البلوص جيل كالاكراد وليسوا منهم] ورسائل اخرى عن حروب بين البويهيين والحمدانيين وغيرهم وكلها تشتمل على حقائق تاريخية رسمية تفسر بعض ما التبس في تاريخ ذلك العصر ومنها صورة عهود او تقليدات رسمية للولاة والعمال والقضاة صادرة من الخليفة كالعهد الذي قلده الطايع [كذا]لقه العباسي ابا الحسن علي بن ركن الدولة على الصلات واعمال الحرب وفيها امور مهمة عن السياسة والادارة والاجتماع مما لا ايتيسر الوقوف عليه في كتب التاريخ ونسخة عهد الى قاضي القضاة وغيرها الى القواد والفقهاء وامراء الحج ومنشورات بعثت [٤٢]

٤٠) لعله أراد « لا يستغني عنها ابلغ المنشئين ولا احذق الكتاب» بتكرير النفي وقد مررت بالسبب الموجب.

٤١) لعله أراد « ما يحتاج اليه الادباء » لان « ما » اسم موصول عام والعرب تذكر الضمير بعده ولو كان مختصا بمؤنث . قال في المصباح المنير « وساق الشجرة ما تقوم به » مع ان الساق مؤنثة فليتبر .

٤٢) لعله اراد « ومنشورات بعث بها الى الاهلين » اذ لا يقال « بعثت المنشورات الى الاهلين »لانه لا حس لها ولا عقل والصواب « بعثت بالمنشورات

الى الاهلين او العمال او القرامطة فضلا عن رسائل خصوصية كتبها الصابي الى اصدقائه .

تلك هي امثلة الاثنين وذلك هو الكرملي وهذا هو الصابي فايهما العلامة يا مدير المطبوعات ؟ وايهما خدم العلم والادب يا فيلسوف العراق ؟ وايهما المثقف والمهذب يابطي ؟ لقد ظلمتم الصابي بهذا القياس وظلمتم هذا البلاد .

وبعد ذلك وقف وزير المعارف توفيق السويدي فتكلف ان يخطب في تكريم الكرملي وما الجأه الى ذلك — على ما اظن إلا كونه وزير معارف فقط !! فمقالة « كلدقه المنشورة في مجلة الهلال هي التي جعلت وزير معارفنا يشهد بفضل الاب انستاس وهي شهادة فيه عن الوزير !! اليس كذلك ؟

ولا بد لي هنا من الاستفهام عن الاسباب [٤٣] التي قلبت شكل الحفلة وصيرتها نصف رسمية — ان لم تكن رسمية — وصبغتها بصبغة سياسية والا فلماذا تقام في دار رئيس الوزراء وباشراف وزير المعارف ؟

اما السبب الذي نعرفه — وهو غير تلك الاسباب السياسية — فانه مكشوف فلولا اقامتها في دار فخامة الرئيس لحبطت كل المساعي المبذولة في سبيل هذا التكريم ومع ذلك فقد قوطعت [٤٤] من قبل كثير من الادباء والمفكرين وقوبلت بالاستهجان وعدت من قبيل التطويح بالادب والاهانة للادباء .

الى الاهلين » وهذا كلام العرب وكلام المتبحرين في العربية .

٤٣] لعله اراد « ولا بد لي من استفهام الاسباب » لان الاستفهام يعدى الى مفعوله الثاني بنفسه على الوجه الفصيح وقد اضيف هنا الى مفعوله . قال في مختار الصحاح « واستفهمه الشيء فافهمه » والمصدر يعمل كفعله .

٤٤] قال في اول المقالة « على شرط ان تستعاد ابياتها وتقاطع بالتصفيق » والمقاطعة ضد المواصلة فهي تدل على الاعراض وعلى انقطاع الصلات مع ان التصفيق دليل الاستحسان فالصواب ان يقول « قوبلت بالتصفيق » . اما قوله « فقد قوطعت من قبل كثير من الادباء » فدليل لنا على انه استعمل المقاطعة اولا غلطا . وفيه خطأ آخر هو بناؤه الفعل للمجهول مع وجود الفاعل فالصواب « قاطعها كثير من الادباء »

ومن دواعي الفرح ان كثيرا ممن حضروا الحفلة كانوا متفرجين على[٤٥] هذه الرواية حائرين في تفسير العوامل التي اهابت بتمثيلها[٤٦]على هذا الشكل .

ولايسعني إلّا ان اقول ان حفلة اليوبيل احجية من يفسرها للعراق ؟

ابن زريق(؟ كذا)

يوبيل العلامه الكرملي

﴿ عيد اللغة والادب ﴾

(عن جريدة وادي النيل في مصر ٢٥ اكتوبر ١٩٢٨)

يعد الكرملي عن جدارة امام اللغة العربية في هذا العصر لا لتبحره في علوم اللغة فقط تبحرا منقطع النظير يذكرنا بعهد الامام الشنقيطي بل لمواهب اخرى فذة . فالرجل راهب متقشف كريم النفس مفروض فيه انه وهب نفسه للدين ولكن الواقع انه مفتون فتنة كبرى بعلوم اللغة التي خدمها نصف قرن اجل خدمة وكون بطريقته ونهجه مثلا أعلى لاهل اللغة المحدثين . فهو لم يقتصر على استيعاب القديم بل تضلع من لغات شتى غربية وشرقية تضلعا عجيبا . وتذوقها تذوق رجل فنان يستوحي اسرارها . ولهذا السبب تجد فتاويه اللغوية — سواء وافقتها انت أم خالفتها — دليلا ناصعا على تعمقه الكبير في اللغة والادب بل في لغات وآداب شتى . ومثالا جميلا للاسلوب العلمي النزيه في البحث . والى جانب هذا تجد الكرملي ذا شجاعة ادبية نادرة في الشرق العربي على الاخص حيث يؤدي الاستقلال الفكري الى ايجاد الخصوم الالدداء . ولكن الكرملي لم يكن يبالي بشيء من ذلك في سبيل اعلان ما يعتقده . ويتسع صدره لكل ما يقال او يكتب

٤٥] لعله اراد « كانوا متفرجين بهذه الحفلة » اذ يقال « تفرج همه بكذا » ولكثرة الاستعمال صار التعبير « تفرج بهكذا » فلينظر الناقد « السفرة الثانية من سفرات السندباد البحري» ففيها دليل على قولنا.

٤٦] لعله اراد « اهابت بهم الى تمثيلها » اي دعتهم او ساقتهم الى تمثيلها » لان التمثيل لا يهاب به . ليعلم القارىء انا احتملنا هذا العبء من اجل تعليم هذا الناقد شيئا من العربية وفقنا الله لخدمتها . مصطفى جواد

ضده من اهل الطوائف والعصبيات الذين يحاربون العلم والنهضة بسلاح الدين او بسلاح الجمود . وبذلك اكتسب الكرملي احتراما لطهارة ذمته ورجاحة ذهنه الذي لا يتأثر بشهرة او صداقة او قرابة في الحكم على اي عمل ادبي ينقده .

ومن اجل هذا نال الرجل احترام الجامعات والمعاهد اللغوية في الغرب وغبطه العالم العربي عليه العلماء المستشرقون . وكان ولا يزال يعد الحجة الكبرى في النقد اللغوي الادبي — ونقول الادبي لان الرجل اسلوبا سهلا صافيا وذوقا اديبا ممتازا بخلاف كثيرين ممن اشتغلوا بعلوم اللغة فتحجر اسلوبهم واذواقهم معا واصبحوا عاجزين عن النقد الادبي الصحيح فلم يخدموا الادب السامي ولا الثقافة العصرية بل كانوا عقبة في طريقها .

هذا هو العلامة الجليل الاب انستاس ماري الكرملي الذي احتفل ببويبله في عاصمة العباسيين في السابع من اكتوبر الجاري احتفالا شائقا بمنزل فخامة رئيس الوزراء محسن بك السعدون وباشراف وزير المعارف العراقية معالي توفيق بك السويدي وبحضور صفوة اهل العلم والبيان في بغداد ونخبة رجال العراق من وزراء واعيان ونواب وعلماء وادباء ووجهاء وصحفيين وكان فخامة رئيس الوزراء يرحب بالقادمين . وقد افتتح الشاعر الفيلسوف الكبير الاستاذ الزهاوي الحفلة بخطبة وجيزة مناسبة وخطب بعده سكرتير لجنة الاحتفال الاديب المعروف الاستاذ احمد افندي حامد الصراف مدير المطبوعات خطبة بليغة ثم تلا ما جاء من المستشرقين من مواصم الغرب في تهنئة الاستاذ الكرملي . ومن مصر وسورية وايران وغيرها من الاقطار الشرقية من برقيات ورسائل وقصائد عربية وفارسية ومن جملتها قصائد الشعراء المصريين الاساتذة احمد محرم والدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر ورسالة الاستاذ الكاتب المجيد احمد الشايب ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة المجمع العلمي العربي بدمشق في تهنئة الاب الكرملي واطرائه — تلاها بالوكالة من المجمع بصفته عضوا فيه . ثم قام الصحفي الاديب الاستاذ رفائيل افندي بطي وقرأ ترجمة المحتفل به ترجمة مفصلة اجاد فيها . ثم قام الاستاذ الزهاوي وانشد قصيدته العامرة . واثره ارتجل الاستاذ الصحفي القدير ابراهيم افندي سلمي خطبة بليغة نفيسة . وكانت الحفلة شائقة فريدة في بابها

وكان التصفيق صاخبا . وفي الختام خطب الاستاذ الكرملي خطبة وجيزة بليغة دلت على سلامة ذوقه ومراعاته الجميلة لمقتضى الحال فقوبلت باعجاب وافر .

و «وادي النيل» يكرر تهنئته لفضيلة المحتفل به وللعراق الشقيق شعبا وحكومة بهذا العيد ـ عيد اللغة والادب ـ ويحمد للحكومة العراقية اشتراكها النبيل في هذا الحفل الجليل . ويرجو ان يتبع في التقدير العملي الصحيح باخراج بقية آثار هذا العالم الكبير الى عالم المطبوعات لان مثل الكرملي ملك العالم العربي باسره بل العلم اين كان وقدر لا للعراق وحده .

حفلة تكريم الكرملي

من مجلة «النديم» المصرية في عددها الـ ٢٣ من السنة الاولى

العلامة الاب انستاس الكرملي من زعماء الادب العربي في هذا العصر وهو مشهور بابحاثه اللغوية التي انتشرت في معظم مجلات الشرق والغرب منذ خمسين عاما ولا يزال دؤوبا على ابحاثه ويصدر مجلته لغة العرب الذائعة الصيت من دون كلل ولا ملل ومن غرائب الاتفاق ان العراق ولبنان تبادلا قطبين من اقطاب اللغة في منتصف القرن الماضي فان الاب لويس شيخو العلامة المشهور هو من سلالة عراقية اما الاب انستاس الكرملي فهو من سلالة لبنانية وقد شاءت الظروف والمقادير أن يرأس الكرملي نهضة العراق اللغوية ، ويقوم شيخو بنصيبه من الخدمة العلمية والادبية في لبنان ! ولكن شتان بين الرجلين فالاول لغوي يغار على لغة القرآن غيرة صحيحة لا شائبة فيها ولا مغمزا منقبا على الاسانيد التاريخية ذائدا عن حياضها ومنابعها الصافية ؛ اما الاب شيخو فكان يتخذ العلم والادب وسيلة لبث دعايته الدينية . ولا ادل على الفرق البارز بين الرجلين من ان الاب انستاس فند اشد تفنيد كتاب شعراء النصرانية وكتب مقالات شائقة اظهر فيها خطأ الاب لويس شيخو ونقد افتئاته على الحقيقة والتاريخ وكان في جملة ما قاله ان العجز عن تعمير الاحياء حدا بالاب شيخو الى تعمير الاموات وحقا ان رجلا كهذا خريصا على اللغة والادب وحقائق التاريخ لا يمكن ان تجهل بلاده مكانته او يتناسى قومه خدمه فقد تألفت لجنة من خيرة ادباء العراق برئاسة الاستاذ الكبير جميل صدقي افندي الزهاوي لاقامة حفلة انيقة لمناسبة يوبيله الذهبي تعرب فيه العصبة الادبية في

العراق عن تقديرها لجهوده العلمية واعجابها بما قدمه الى لغة الضاد من جليل المآثر ومما جعل لهذه الحفلة أهمية كبرى هو ان فخامة السعدون بك رئيس الوزراء رضي ان تقام في قصره الفخم كما ان معالي توفيق بك السويدي رضي أن يشملها باشرافه بصفته وزيرا للمعارف ولقد كانت الحفلة على جانب كبير من الابهة والعظمة اذ اشترك معظم الوزراء وأكابر رجال الدولة وأقطاب الانكليز وجمهرة صالحة من ادباء العراق الكبار وخطب فيها كل من الفاضل أحمد حامد الصراف مدير المطبوعات بصفته سكرتيرا للجنة الاحتفال والفى رفائيل أفندي بطي خطبة ممتعة عن حياة المحتفل به وأعماله في خدمة اللغة والقى الاستاذ الزهاوي قصيدة عصماء من قصائده المجلة وارتجل الاستاذ السويدي بك وزير المعارف خطبة شكر لما شبده من عطف بني وطنه عليه ثم الاستاذ ابراهيم حلمي العمر خطبة ارتجالية قيمة . وهكذا أثبت العراق أنه يقدر العلم حق قدره ويكرمه في أشخاص اقطابه ورجاله ويبرهن ان العلم لا يعرف دينا ولا مذهبا وان جميع أبناء العراق على اختلاف نحلهم سواسية في تشييد صرح هذه النهضة الادبية في دار الرشيد . (مكاتب النديم الخاص في بغداد)

يوبيل الاستاذ الكرملي

في بغداد

عن «مجلة السيدات والرجال» نقلا عن الجزء السابع من سنتها التاسعة

احتفل في هذا الشهر ادباء بغداد واعيانها واهل الفضل فيها برئاسة شاعرهم الحكيم الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي احتفالا شائقا بيوبيل العلامة اللغوي الاب انستاس ماري الراهب الكرملي منشىء مجلة لغة العرب ومؤلف المعجم اللغوي المقارن بين الالفاظ العربية والرومانية واليونانية والمثل اصولها . ولحضرة الاب الجليل ضلاعة في اللغة نادرة المثال فضلا عن براعته في اللغتين اليونانية واللاتينية واهم اللغات الاوربية الحديثة فضلا عن اللغات الشرقية القديمة . وقد خدم اللغة العربية والنهضة الشرقية خدما يستحق لاجلها هذا التكريم واعظم منه . فنهنىء الاب المحترم بما نالهُ من حفاوة قومه ونهنىء العراق بوجوده فيه ونشترك معه بتكريمه .

يوبيل الكرملي

عنها ايضا في الجزء التاسع من السنة المذكورة

نوهنا في عدد سابق بهذا اليوبيل كانه حدث لاننا قرأنا عنه في احدى الصحف ثم وردت الينا نشرة من اللجنة القائمة بالاستعداد له ففهمنا انه لم يحدث بعد بل ان شاعر العرب الكبير جميل صدقي الزهاوي افتتح نشر في الصحف دعوة يحث بها اهل الادب والفضل على اقامة احتفال كبير ليوبيل العلامة الشهير اللغوي الاب المحترم انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة « لغة العرب » في بغداد فلبى نداءه عدد من الكرام الذين يعرفون قدر الاب وانتخبوا لجنة للاهتمام بهذا الاحتفال الذي تعين موعده ١٦ ايلول « سبتمبر » فنحن نهنىء الاب الجليل بما لقيه من عناية الفضلاء والعظماء بيوبيله الذي يتوقع ان يكون حافلا انيقا لائقا بعلم الاب وفضله وخدمته للشرق .

الاب انستاس ماري الكرملي

نقلا عن مجلة « فتاة الشرق » في جزئها الاول لسنتها الثالثة والعشرين

هو العالم العلامة واللغوي المدقق صاحب « مجلة لغة العرب » قضى خمسين عاما من حياته باحثا منقبا متوخيا تهذيب اللغة العربية من ادران الشطط عاملا على ضبط الفاظها فيما يتفق مع اصول قواعدها ويقبله الذوق السليم وقد انتشرت انتقاداته اللغوية في العالم العربي انتشارا جعل كل ناطق بالضاد يعرف قدره العلمي ، ويعترف بمنزلته السامية في عالم الادب .

ورأى ادباء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريم مواطنهم النابغة اعترافا بفضله العظيم فتألفت لجنة في بغداد برئاسة الشاعر الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي لتنظيم حفلة شائقة دعوا اليها رجال العلم والادب من جميع الاقطار العربية ليشتركوا معهم في تكريم الاب الفاضل .

وسنأتي على وصف الحفلة في عدد قادم ، مرددين مع سائر المحتفلين آيات الثناء على صاحب اليوبيل سائلين المولى ان يمد بايامه ويقويه على خدمة لغته التي هي في اشد حاجة لامثاله .

اليوبيلات

عن مجلة « المورد الصافي » في جزءها الثالث من السنة الثالثة عشرة

... ومنها يوبيل العلامة الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي — فانه خدم اللغة العربية خمسين عاما . فرأى فضلاء العراق ان الواجب يدعوهم الى تكريمه وتعينت لجنة لذلك برئاسة العلامة الشاعر جميل صدقي الزهاوي لاقامة الحفلة في ١٦ ايلول القادم فاذاع منشورا يطلب فيه ارسال ما تجود به قرائح الادباء في صاحب اليوبيل .

حفلة تكريمية فخمة

عن « نشرة الاحد » من الجزء ٢١ من سنتها السابعة

في السابع من هذا الشهر (ت١-١ اكتوبر) — وكان يوم الاحد — اجتمعت في دار فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون في الساعة الرابعة زوالية نخبة من وزراء بغداد ونوابها وعلمائها وادبائها للاحتفال بيوبيل حضرة الاستاذ اللغوي الاب انستاس ماري الكرملي وحضر هذا الاحتفال الشائق من الرؤساء الروحانيين حضرة الاب غريغوار رئيس الرسالة الكرملية وحضرة المسيو عبد الاحد جرجي بالنيابة عن سيادة المطران جرجس دلال وبالاصالة عن نفسه وحضرة الاب نرسيس صائغيان النائب البطريركي . وهيأت هذا الاحتفال المنقطع النظير لجنة شريفة الاعضاء رئيسها شاعر العرب وفيلسوف العراق الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي .

ولما تم عقد الجمع افتتح الاحتفال الاستاذ الزهاوي رئيس لجنة اليوبيل بكلمة ترحيب بالقوم الكرام الذين لبوا دعوته تكريما للعلم في العالم المحتفى به ثم عقبه احمد حامد افندي الصراف كتوم (سكرتير) اللجنة ومدير المطبوعات فتلا بيانا طويلا ختمه بقراءة كل ما بلغ اللجنة من جميع انحاء العالم شرقا وغربا من التقاريظ والتهاني، لحضرة الاب صاحب اليوبيل ومن الاستحسان لفكرة هذا اليوبيل وقام بعده الاستاذ الزهاوي واسمعنا كلمة اخرى في مديح الاب الاستاذ وردت من المجمع العلمي بدمشق ثم تلاه الشاب الاديب والمكاتب النحرير رفائيل

فندي بطي وسرد لنا في خطاب وجيز فصيح ترجمة المحتفل به . وهب تلوه من كرسيه حضرة الاستاذ الزهاوي شاعر العرب وعندليب العراق وانشد قصيدة عصماء اهتزت لها الالباب طربا وارتياحا لما جمعت من المعاني الجليلة والمباني البليغة والمبادئ القويمة بحيث انه اضطر الى اعادة بعض ابياتها دفعتين اجابة للمعجبين بكلامه والصارخين اليه « أعد أعد » ثم خطب صاحب المعالي توفيق بك السويدي السياسي خطابا شرح فيه فضل الاب انستاس على اللغة العربية بتدقيق ابحاثه .

وختم هذا الاحتفال حضرة الاب صاحب اليوبيل المحترم بكلمة شكر وتواضع وجهها الى جماعة الحاضرين فأحببنا ان نزفها بنصها الى قراء نشرتنا الكرام في آخر مقالنا هذا .

ولي انا محرر هذه الوضيعة كلمة اقولها في شكر حضرة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم في غرة يوبيله الذهبي الميمون على ماله علي ايضا وعلى نشرتي خاصة من الايادي البيضاء اذ انه لا يزال يجود بدون ملل وكلال كتاباتي كلفة وينزهها بل يعصمها على قدر الامكان من الاغلاط النحوية واللغوية ويزيح لي الستار عن اغلاط الكتب والكتبة بل عن اغلاط المعاجم عينها . وكل مرة قصدته في حاجة رأيته يرحب بي كل الترحيب تاركا اشغاله الخاصة ليتفرغ لاشغالي الشاقة التي كثيرا ما اتعبته بكثرة التنقيب والتدقيق والتفتيش اذ لا يريد ان ينص نصا الا يتأكد صحته ويتحقق متانته فاضم اذن اليوم صوتي الى اصوات جميع المقرظين اياه شرقا وغربا لاهنئه معهم بما حصل عليه بجده الحثيث واجتهاده الطويل من وسيع المعارف في آداب اللغة العربية ودقائق معانيها وفصيح مبانيها .

حفظه المولى واطال ايامه فخرا للنصرانية واعلاء لشان اللغة العربية التي أغرم بحبها واكب على درسها منذ نعومة اظفاره فرفعت منزلته واذاعت صيته في الخافقين وخلدت اسمه في الصحائف والمجلات والينا كلامه بينه شاهدا صادقا على صحة قولنا : . . . .

يويلات !!

عن جريدة « الشورى » الصادرة في ٢٠ آب (اوغسطس) ١٩٢٨

كل عوائد العرب اللطيفة اصابها المسخ منذ وصلت الينا ، ومن ذلك الاحتفال بالاعياد الخمسينية للعلماء .

نفهم ان يحتفل العالم العربي بمرور خمسين سنة على وجود مجلة المقتطف ونفهم ان يحتفل كذلك بالاستاذين عبدالله افندي البستاني وجبر افندي ضومط. ولكن لا نستطيع ان نفهم قيام الاستاذ الزهاوي وبعض الذين لا يكاد يعرفهم احد بنشر الدعوة للاحتفال بانستاس الكرملي في بغداد !!

ماذا صنع الكرملي للعلم العربي واللغة العربية غير التشويه ودس الالفاظ الملفقة وانتقاص علماء العصر واحدا بعد واحد؟ (كذا بحرفه)

اذا لم يجمع اهل المرء وسكان وطنه على انه يستحق التكريم فهو بلا شك لا يستحق التكريم وما رأينا دعوة صادفت اعراض الجمهور كدعوة الاستاذ الزهاوي هذه (كذا). ومن شاء ان يتبين الخبر فما عليه إلا مطالعة صحف بغداد . فاي تكريم عمرك الله يقوم في بلد لا تعضده الصحف المحلية ؟(كذا)

ليت الاستاذ الزهاوي يلم نفسه ولا يعرض اسمه المحترم للقيل والقال . وإلا فهذه صحف بغداد اخذت تتهمه بانه يريد بهذه الحفلة للكرملي ان يقوم هذا فيدعو الى حفلة مثلها للزهاوي !! فهل يعجب الاستاذ الزهاوي هذا الصيت اللطيف؟!

عدول الاستاذ الزهاوي

عن تكريم الكرملي.

عنها ايضا في عددها الصادر في ١١ اكتوبر ١٩٢٨

ذكرت صحف العراق ان الاستاذ الزهاوي عدل في آخر لحظة عن رياسة حفلة التكريم هذه التي كنا وجهنا اليه اشد اللوم من اجلها .

وتقول العالم العربي الغراء ان رئيس وزارة العراق اقام الحفلة في داره . اما نحن فنعتقد ان الوزير لم يقم بهذا إلا لاعتبارات ظنها صحيحة، ومنها

منع بعض السنة من القول ان في الموضوع شيء (كذا) من التعصب الديني! وهو اعتبار غير وجيه لان العالم العربي كله اشترك في تكريم المقتطف والبستاني وضومط حتى في تكريم الاب شيخو .

يوبيل الاستاذ الكرملي

عن جريدة « الاوقات البغدادية » الصادرة في ٨ تشرين الاول ١٩٢٨

احتفل عصر امس في دار صاحب الفخامة السر عبدالمحسن بك السعدون يوبيل الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي الذهبي بمناسبة مرور خمسين سنة على خدماته المتوالية للغة العربية . وحضر الحفلة اكثر من مئة من اعيان العراق وسراته بينهم اصحاب الفخامة والمعالي الوزراء الحاليين والسابقين والاسبقين والعلماء الفضلاء والاعيان والنواب وكبار موظفي الحكومة .

وافتتح الحفلة شاعر الفلاسفة الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي عضو مجلس الاعيان . بكلمة شكر بها الحاضرين تكرمهم بالحضور . وتكلم بعده حضرة الاديب الفاضل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات معددا رسائل التهنئة والتقدير الواردة على لجنة اليوبيل . واعقبه حضرة الاديب الفاضل رفائيل افندي بطي فالقى خطبة ممتعة للغاية عدد بها مآثر الاستاذ الكرملي . ثم تلا حضرة الاستاذ الزهاوي رسالة تهنئة وتقدير من حضرة الاستاذ رئيس المجمع العلمي بدمشق .

والقى الاستاذ الزهاوي ايضا قصيدة عصماء استميدت تلاوة بعض ابياتها بين الهتاف والاعجاب ثم وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي السياسي وزير المعارف فاطنب في مدح المحتفل به ومدح خدماته للغة العربية داعيا له بطول العمر .

ورد حضرة الاستاذ الكرملي على حضرات الخطباء فاشاد بفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بعنايته بالعلم وتكرمه بتشجيع العلماء شأن الملوك المصلحين العظام وشكر لفخامة السعدون بك والاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل تكرمهم باقامة يوبيله كما شكر حضرات الجهابذة المستشرقين والمستعربين الذين بعثوا الى اللجنة برسائل التهنئة والتقدير وقال في تواضع انه لا يستحق كل هذا التقدير من المحتفلين به .

ثم القى الاديب الفاضل ابراهيم افندي العمر كلمة ارتجالية تناسب المقام

اثنى فيها الثناء المستطاب على فخامة السعدون والاستاذ الكرملي والاستاذ الزهاوي وكان ذلك مسك الختام فانصرف الاستاذ الكرملي شاكرا لفخامة السعدون تخصيصه دارة العامرة لاقامة الحفلة فيها . وانصرف بعده باقي المدعوين متحدثين بإفاقة الحفلة وحسن ترتيبها ووفرة عدد الافاضل الذين حضروها وكرم فخامة السعدون وتقدير الاستاذ الزهاوي وانصاره الفضلاء للمساعي القيمة التي بذلها حضرة الاب الورع المستقل به ولا يزال يبذلها لترقية اللغة العربية .

وانا بدورنا نهنىء حضرة الاستاذ الكرملي المفضال بيوبيله الذهبي داعين له بطول العمر . ونقدر لفخامة السعدون ولحضرة العين الاستاذ الزهاوي وحضرات اعضاء لجنة اليوبيل ولمعالي وزير المعارف الهمام سعيهم المحمود لاقامة هذه الحفلة الشائقة . ولولا ضيق نطاق القسم العربي من جريدتنا لوفينا الحفلة حقها من الشرح المسهب .

تكريم العلم

نقلا عما نشر في صدر جريدة « العالم العربي » البارزة في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ وهو من كلام « المتفرج »

١ــ كفارة

عيب ، وايم الحق ، كبير ان يقام في جامعة اوكسفورد مؤتمر عام للبحث في الامور الشرقية المختصة بالاثار والعادات والتواريخ والاداب والعلوم والفنون... وان يشترك في المؤتمر ٧٠٠ مستشرق من جميع الشعوب والاجناس والنحل ، وان يكون في جملتهم ترك ومغربيون ومصريون وسوريون ولبنانيون يمثلون بلادهم في مؤتمر « المشرقيات » ، وان لا يكون بينهم من يمثل العراق رسما . في حين ان العراق هو معدن الاثار ومنبع العلوم والاداب والفنون والحضارة الشرقية الغابرة التي هي مدار ابحاث المؤتمر .

وقد تألم بعض المستشرقين المؤتمرين الذين يعرفون العراق لرؤيتهم ان حكومته حرمته حظ الاشتراك في المؤتمر كما انها حرمت المؤتمر الاستفادة من وجود خبراء العراقيين فيه . ولم يقدر وزير معارف سوريا وممثلها هناك ان

يتحمل ذلك الى النهاية فطلب من الشيخ كاظم الدجيلي ان يحضر المؤتمر بصفة غير رسمية ليقال انه ان العراق موجود وقد اشترك في مؤتمر العلماء ولو اشتراكا غير رسمي .

فعدم اشتراك العراق اشتراكا رسميا في المؤتمر العلمي العام المذكور حسب خطيئة كبيرة اقترفت امام العالم اجمع !

ولكن بيننا المستشرقون وارباب التاريخ والآداب والعلم يتحدثون في هذا ويتكرون على رجال العراق اهمالهم هذا ، اذا يوبيل احد علماء العراق قد ظهر في الميدان فاتخذته الحكومة فرصة مناسبة تكفر فيها عن خطيئتها وتحاول بهذا التكفير تصحيح ظن عالم العلم ، والاشتراك في تكريم النبوغ العراقي في شخص الاستاذ الكرملي المتفاني في خدمة علم اللغة العربية .

فتسهيل امور لجنة يوبيل الكرملي التي يرأسها الزهاوي ، واقامة الحفلة نهار الاحد في دار السعدون رئيس الوزراء تحت اشراف السويدي وزير المعارف مما يعد نوعا ما كفارة عن خطيئة اهمال امر العراق ، وشرف العراق ، وسمعة العراق ، ومصلحة العراق في مؤتمر اوكسفورد .

٢ – حفلة تكريم العلم

حضر حفلة يوبيل الكرملي ٩٥ رجلا بحيث ان الكراسي « الكانبة » التي اعدت في صالة دار السعدون بك رئيس الوزراء ، وفي البقعة الجميلة من جنينتها ، قد امتلأت .

ومن الجدير بالذكر ان حضرة السيد افندان رئيس التشريفات في وزارة الخارجية العراقية كان « يدشن » في فناء الدار – على سبيل التبرع – فنون التشريفات بثغر باسم ، وناظر مرفوع وكلام حلو . اما فخامة السعدون بك فكان هو بنفسه قائما باستقبال المدعوين يعاونه حضرة مرافقه جميل روحي بك .

وكان الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل في صدر «الطارمة» يكتنفه الشيخان باقر الشبيبي وعلي الشرقي ، والسويدي وزير المعارف والزهاوي رئيس لجنة اليوبيل وساطع الحصري ، ورئيس الرهبان الكرمليين ... ثم الوزراء (ما عدا نوري السعيد والحيدوي والشيخ احمد وغنيمة فانهم كانوا غائبين) ثم بعض رجال

الدين والعلم ثم فريق من الاعيان والنواب ورؤساء الدوائر وارباب الصحافة وحملة الاقلام .

وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ، وقد انتهى تقديم الدخان والشاي والحلويات وما اشبه ، نهض الاستاذ الزهاوي فرحب وسر وشكر . وتلا سكرتير لجنة اليوبيل احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات فالقى خطبة نفيسة في الموضوع . وختمها بتلاوة بعض برقيات التهاني والثناء الهابطة من كبار المستشرقين ، واشار ايضا الى الرسائل والقصائد الواردة من الخارج في هذا الباب . ومن ذلك : برقيات المستشرقين كراتشكوفسكي (روسية) وكلمير (برلين) وماسنيون (فرنسة) ورسالتا كركو ومارجليوث (انكلترة) وقصائد مصر للدكتور ابي شادي ومحمد الاسمر واحمد محرم واسماعيل صالح . وقصائد ايران . ورسائل عبدالله مخلص (سيفا) وجميل البحري صاحب الزهور ، وعبد العزيز الرشيد (الكويت) والشيخ كاظم الدجيلي (لندن) والعالم عبدالقزلجاني ومحمد مهدي العلوي وجورج يني صاحب المباحث ...

ثم تلا الاستاذ الزهاوي رسالة العلامة عبدالقادر المغربي عن المجمع العلمي بدمشق . وتلا رفائيل بطي ترجمة المحتفل به . والقى الاستاذ الزهاوي قصيدته الكبيرة المنشورة في غير محل من هذا العدد . وكان في اثناء انشاده يقعد ويقوم ويثور وهو في كل ذلك يتذوق حلاوة الشعر ويتحسى كاسه حسوة حسوة .

ثم قام السويدي وزير المعارف بكلمة مدح طيبة بين فيها وجوب تكريم العلم في اشخاص ذويه ، واثنى على خدمة الكرملي للغة العربية العزيزة .

وعاد الزهاوي فشكر لرئيس الوزارة عطفه وحسن صنعه باقامة الحفلة في داره واثنى كذلك على وزير المعارف وجميع الذين اشتركوا في الحفلة .

وختم الحفلة الاستاذ الكرملي صاحب اليوبيل الذهبي اذ تلا بايمان قوي وشعور حي كلمة وجيزة قال فيها كل ما يجب ان يقال . وكلمته منشورة في محل آخر من هذا العدد . وكان مسك الختام لكل خطاب وكلام الهتاف الحار بحياة جلالة الملك العراق الساعي السعي الحثيث الى تعزيز اسباب العلم ونشره ...

يوبيل انستاس الكرملي

عن جريدة « الموصل » الصادرة في ١٥ تشرين الاول ١٩٢٨

الاب انستاس الكرملي راهب بغدادي اشتغل مدة خمسين سنة في نشر لغة الضاد في البلاد العراقية والعالم المستشرق اجمع. ولد في بغداد سنة ١٨٦٦ وانكب منذ حداثته على نشر اللغة العربية بالرغم من استقار السلطات التركية لهسا . وبعد ان ترهب في فرنسة قام برحلة في بلاد الاندلس بغية الاطلاع على آثار التفوق العربي ثم عاد الى عاصمة العباسيين واخذ يدرس اللغة العربية ويؤلف الكتب وينبج المقالات الممتعة في ارقى المجلات العربية باسمه الصريح او تحت اسماء مستعارة طارقا مواضيع مبتكرة لم يبحث عنها احد غيره وفي ابان الحرب الكبرى احتمل الام النفي وتضييقات السلطات التركية لولعه الزائد في نشر لغة القرآن واسباء آثار واعجاد العروبة .

وزار انستاس الكرملي معظم العواصم الاوربية وتفقد معاهدها التاريخية واللغوية وقد حاز على اوسمة من البلاد الانكليزية والفرنسية وكان عضوا في مجلس معارف الحكومة العراقيةالتي عهدت اليه مراقبة انشاء (جريدة العرب) ومجلة (دار السلام) .

هذه نبذة وجيزة من حياة خادم العلم واللغة العربية الذي احتفل بيوبيله الذهبي في دارضيافة عبدالمحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية بناء على دعوة معالي السيد جميل افندي صدقي الزهاوي .

حضر حفلة اليوبيل ٦٥ رجلا من الوزراء والاعيان والنواب ورجال السياسة وكبار القوم في بغداد تحت اشراف معالي توفيق بك السويدي وزير المعارف وتكلم في هذه الحفلة كل من الزهاوي واحمد حامد الصراف مدير المطبوعات ورفائيل بطي وتوفيق السويدي وابراهيم حلمي العمر وختم الحفلة الاستاذ بكلمات التواضع العميق ناسبا الاطراء والمديح والفضل الى اصدقائه الاجلاء اصحاب الهمم العالية البارزة الذين اقاموا له هذه الحفلة لتكريم لغة الضاد الشريفة .

يوبيل المكرملي

عن « المهذب » في العدد ١٣١ ـ ١٣٢ من سنتها الرابعة

استقر رأي لجنة الاحتفال بيوبيل العلامة الاب الكرملي على اختيار يوم الاحد الموافق ٧ اكتوبر سنة ١٩٢٨ في الساعة الرابعة بعد الظهر في دار فخامة رئيس الوزراء بعد ان اجابت من قبل طلب الافاضل القائمين عن العاصمة العراقية فاجلت الحفلة حتى انقضاء العطلة الصيفية حتى يكون الحفل أتم ...

و (المهذب) يكرر اخلص تهانيه بهذا التقدير الحق الى فضيلة العلامة الجليل الاب الكرملي والى الامة العراقية النبيلة ، بل الى العالم العربي الذي احتفى باخلاص بأعلم اللغة الاكبر في دياره هذا الاحتفاء الجليل ...

(ل . ع) اغفلنا مقالات كثيرين لانها سرقت منا ولم تدرج بعض المقالات لما فيها من الاطراء الزائد عن حده واهملنا ما لم يرد الينا إلا بعد طبع هذا الجزء

الهدايا الى صاحب اليوبيل

من ادباء مصر	(٣٠ جنيها مصريا) أو ٤٠٠ ربية و ٨ آنات
» الفاضلة ح . ت . س	« ٤٠ »
» اربع بغداديات	« ٦٠ »
» ثمانية عراقيين	« ١٢٨ »
» سوريين (اثنين)	« ٤٨ »
» فلسطيني	« ٢١ »
» ثلاثة فرنسيين	« ١٨٤ »
المجموع	٨٨٠ ربية و ٨ آنات

» الخوري منصور عواد البحرصافي تأليفه : ١ ـ الزوجة الامينة امام القضاء ـ ٢ . ماذا عمل الخوري ـ ٣ ـ بسكنتا ومايجاورها ـ ٤ ـ راشيا ـ ٥ ـ هل من جزية على الاكليروس او خراج ؟ ٦ ـ نقطة سوداء .

فنشكر جميع الذين احسنوا الينا بقلمهم او بلسانهم او بيدهم طالبين لهم المكافأة في الدارين اضعاف الاضعاف بمنه وكرمه . وربما عدنا فادرجنا ماوصل الينا متأخرا

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٢ من السنة ٧ عن شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٢٩

اللغة العربية والتجدد

La Renaissance de la Langue Arabe

هي اللغات ترى في سيرها عبرا !

كثر التسآل والترداد . في هذه الايام ، عن اللغة العربية ، وتجددها ، وموافقتها لاهواء ذا الزمان ، ومقتضياته . الحقيقة هي ان العربية في حاجة الى التجدد . ولكن ليس الى ذلك المقدار الذي يتوهمه المجددون المغالون والمتطرفون ، بل الى مقدار معلوم ، ومحدود الآن ؛ أما في المستقبل . فتحتاج الى الضروري من التعديل ، شأن اللغات الاخرى الحية . وهي ليست كما يتقول ويتشدق عنها الرجعيون المتعنتون ، الذين يعنونها بكل ما وسعته المعاجم من الالقاب الضخمة ويزعمون انها بغناها ، وكثرة مترادفاتها ، ومتواوداتها ، ومفرداتها ، قادرة على ان تقوم بلوازم هذا العصر . فهي وان كان لها بعض ما يتوهم من الغنى ، ففيها كثير من الالفاظ والاصطلاحات والمفردات ، وحائزة درجة عظيمة من الرقة والجمال ، في غوز من الاوضاع العصرية نعلمنا ان لا نقتر كثيرا ، ولا نتوهم ما هو منافٍ للواقع ، بعيد عن الحقيقة ، بعد الثريا عن الثرى ونؤخذ بقول احدهم :

ان الذي خلق البرية كلها جعل الجمال وسره في الضاد؟

أهذا تخيل ؟ أسفاسف ؟ أجهالة ؟ ـ العربية ليست باكثر جمالا ، واعز مكانا ، واوفر غنى من اليونانية او اللاتينية أو الفرنسية مثلا . ولكل لغة مميزتها الطبيعية . وكلنا نعلم ان العربية جدت في مكانها ، اربعة قرون ، فلم تتحول عما كانت عليه . وليس لدينا من شك ، ولولا قرآن تتلى آياته ، صباح مساء ، بين عرب وعجم ، لذهبت اللغة الفصحى الى سقر ، وحلت مكانها اللغة العامية . ولولا تيسير المولى الرحيم بعض نوابغ اخذوا بناصرها ، لظننا ان قد قضي عليها . ولذا تقدمت يسيرا . ولكنها لم تزل في سلم التقدم . فاذا لم نعمل لها ، وجدنا حيث نحن ، ذهب تعبهم سدى !

انقضى زمن السلف ، ودالت دولتهم ، وتركوا لنا تراثا : هو لغتهم !.. هذه اللغة التي عرفنا كيف نبذ اهلها ، يوم كان لايزال لهم بقية سلطة . فنبغ منهم الاخطل والمعري والمتنبي وغيرهم . فتاسفوا عرب الجاهلية في لغتهم ، واصابوا منها اكاليل المجد والفخار . وما درس ملكهم ، وذهبت دولتهم ، حتى جدنا نحن لجمودهم . نعم . ان اكثر اللوم يقع على تلك الجماعة . التي حلت مكانهم ، حكومة بني عثمان ، والتي وافقها أن تنزع من البلاد . التعليم والثقافة ، ليتسع المجال في حكم بلاد رماها سوء الحظ والدهر بين براثنها فريستها باردة . وكم ، وكم وضعت من العراقيل في سبيل تقدم الشعوب التي تحت امرتها ! فهؤلاء « التتار » بحكم الطبع الذي فيهم ، وحب التملك والسلطة جاروا على البلاد الناطقة بالضاد جورا هائلا . فعفت آثار المدارس ، واندرس التعليم ، وسقط الشعب في هوة الجهل الفظيع . وأنى له ان ينهض ، وعدوه الجاهل بالمرصاد يزرع بذور الفتنة ، ويدس سم الجهل والتعصب . غير ان حكمة الله العادلة ، ما لبثت ان نفخت في الغرب الغيرة على هذا الشرق المسكين فهب بعض ابنائه ، وقد درهم ! واتخذوا سورية اول هدف لهم ، لما يربطهم بها ، من الذكريات الدينية ، ونزلوا منها على الرحب والسعة ، فنتج من ذلك أن تمكن السوريون من ان « يلعبوا بدورهم التاريخي » ، ويساهموا كالامم الشرقية على الترقي ،

واقتباس التمدن الغربي . وعلى يد هؤلاء الفرنجة ، انتعشت اللغة العربية انتعاشا ، ذلك الانتعاش الذي لا يزال يغادرها ، ونرى آثاره بادية الى الآن . ولكن يا أسفاه ! بعد هذه النفضة الغريبة ، لم يصلها من ابناء الشرق إلا هبات قليلة متقطعة ، كأن البلاد عدمت ابناءها ! وما اكثرما نسمع الآن من جعجعة في الجرائد والمجلات بجمال اللغة العربية ، وما تحويه من البدائع ! فما اشبهنا بذلك المرء يلعب بالدنانير التي بين يديه ، ولا يعلم سر استعمالها لفائدته ، فانك تجد بطون المهارق محشوة شدوا بغنى هذه اللغة ، وما تضمه من مترادفات ، ومتواردات واشتقاقات ، ونفوذ القياس واطراده في اغلبها كأن هذه الشقشقة كافية ان تبعثها ، وتنفخ فيها روحا جديدة ! معاذ الحق ! لقد ساء فألنا ، وأردنا لها الموت من حيث توهمنا لها الحياة !

قلنا اننا ورثة هذه اللغة ، ومن آل اليه أمر بالوراثة ، تصرف فيه كيفما شاء وأنى اراد ، فلم لا نتصرف فيها حسبما نريد ، او ليست اللغة ملكا مشاعا لنا ؟ أم نحن ملكا لها ! أكان العرب الذين اورثونا اياها ، ارقى منا واكثر تمدنا منا ؟ لا ! اذن ما الذي يمنعنا من فعل ما فعلوا — وليس هنالك من مانع جوهري — فنغير ما حسن لدينا تغييره ، اذا بدا لنا فائدة تجنى منه !

قد يخال القراء اننا نتعى على العربية ، ونذمها ، ونتهمها بالفقر ، وما هي براء منه بيد ان الامر بعكس ذلك كل العكس . نحن لا نتقول عليها مطلقا . ولكننا نعلم حق العلم ، ان لا حياة للغة ما لم يحاول ابناؤها التجديد فيها . فاذا وضعوا نصب اعينهم القديم والهوه ، فقل على تلك اللغة الف سلام ! ولكننا نعلم ايضا ان العربية هي الآن على مفترق الطرق ، ولا يمكنها ان تصبر كثيرا على زمر الزامرين المتقعرين ، وليست في موقف يسمح لها بالانتظار والتمهل ، الى ان تلفظنا النخوة — والله وحده يعلم متى ! — فتستعد لتنفخ فيها روح التجدد وتضرم فيها هبة الحياة ، فاذا — لا سمح الله — وجدنا انفسنا عاجزين عن القيام بحاجاتها وتأهيلها بمقتضى ضروريات العصر ، بالمفردات العلمية ، فنحن احرياء بترك هذا التراث والبحث لنا عن لغة تستوفي كل الشروط ويمكنها ان تقوم بمطلبات العصر مع أسهل وجه . فلماذا نقبح ونستثقل فنرضى ان تكون لغتنا

العزيزة تحت مستوى اللغات الاخرى ، وبعد ان كانت سابقة مقلدة ، أصبحت لاحقة مقلدة ! هاهوذا تاغور شاعر الهند الاكبر ، قد رفع مقام لغته وشأن امته وفعا عاليا بين الغربيين ، وسحرهم ببنات افكاره ، فترجمت تآليفه الى كثير من اللغات الاجنبية ، حتى الى العربية ، واشتهر شهرة واسعة ، وليس من متعلم في اوربة لم يقرأ منه شيئا ، او لم يسمع بصيته على الاقل ، وها هوذا قد نال جائزة نوبل منذ سنوات عدة . فهل من أديب او مؤلف في العربية عصري ترجمت مؤلفاته او بعضها الى لغة اوروبية واحدة ؟ ولا نقول نال بها جائزة نوبل وانما نود ان نعلم أنال شهرة فيها . ولو طفيفة ! لا نسأل عن الجواب ، فهو معلوم للجميع ... واذن من أولى باللوم والسبق بالتقريع ؟ أهذا دليل على عقم العربية ، أم على عقم ما تنتجه قرائح الكتبة عندنا ؟ لا شك ان امر اللوم يقع على الكتبة ؛ فليس من يكد نفسه ليستخرج من أعماق روحه شيئا مستقلا عن القديم موسوما بطابعه الخاص ، ممتازا عن غيره ، ولم يحتذ فيه اسلوب قدماء كتاب العربية في التعابير والوصف وغيرهما ، بل يشق له طريقا من جوفها فيخرج ماهو شاعر به ، لا ما صاح به الثعالبي والاصبهاني وبديع الزمان والبحتري والحريري والجاحظ وسواهم من الاعلام . على ان من كتابنا الآن ، من يسير على الطريقة الاوروبية الصميمة ، حتى في التعابير ، وهذا ماعضر بلغتنا ، بغض النظر عن ان هذه في مواضع كثيرة ابعد من ان توافق اللغة العثمانية . ونرى الافضل اتخاذ الوسط بين طرق الافرنج وتعابيرهم وطرقنا العربية وتعابيرها . وقد قيل « خير الامور الوسط » .

ليس في العربية عقم وليست هي دون باقي اللغات المعروفة . فاذا ما كتبنا يوما من الايام ، في العلوم التي انتفع تبارها من اوروبة علينا ، ولم نجد بعض المفردات والاصطلاحات ، والتعابير اوصافا لم تعرفها العرب ، فلم لا نذهب الى الاستعارة فنأخذ تلك الكلمة ونكيفها ونصقلها لتوافق العربية ، او نذهب بأن نجعل الاشتقاق فيها قياسيا ، وان نفتح باب التعريب على مصراعيه — ذلك الباب الذي سد في وجوهنا ، كما سد باب الاجتهاد في الدين — ، وبأن نفهم ان مفردات اللغة انما تتقرر باستعمال العامة الفهم إلا مصطلحات العلوم والفنون فانها تتقرر بوضع

الخاصة ، واستعمالهم اياها ، فيجب اذن ان ندخل في معاجمنا كل ما وقع فيه التفاهم بين العامة من الكلمات الاجنبية التي لا نجد ما يقابلها في الفصحى فنثبتها في المعاجم كما تكلمت بها العامة ، او تدخلها بعد شيء من الصقل والتحوير وإلّا اصبحت لغتنا جامدة جمود عقولنا في الامور الدينية(١) والحقيقة التي لامراء فيها ، ان لغتنا لاتزال جامدة لم يصبها شيء من التجديد إلّا النزر اليسير ؛ ومما يضحك ويؤلم معا ؛ اننا اصبحنا عبيدا للغتنا ! ذلك شيء لم يسمع بمثله في الاساطير فكيف بالحقائق المرة ؟!... اجل ! اصبحنا عبيدا لاولئك العرب الذين كتبوا وحوروا في العربية ما شاءت ارادتهم وسولت لا للغتنا فقط !!!! ثم ناتي امامهم ونقدم لهم بخور التكريم ، فلا نخرج عن حدود ما كتبوا ـ ولا نغير من العربية ما نرى ان وقت القائه في اليم قد حان وكذلك التخلص من حمل عبئه ـ كانهم من طينة غير طينتنا ! او جاز لهم مالا يجوز لنا ؟ أيجوز لهم ان يهدموا العربية ويتلفوها ـ اذا ارادوا ـ أما نحن فلا يجوز لنا ترميمها ـ اذا رأينا مباوي التلف والتصدع تحتها فاستقذناها ؟ ! عجيب والله ان نرى هذا التقهر والتخاذل من جانبنا ؛ وغريب ان تنقاد لاوامر وتواه طوتها الاحقاب ، ومرت عليها الاجيال ونحن لها عبدة وعبدان ... !!

خصت العربية بسلاسة وانسجام وغنى في الالفاظ ، وانما يعوزها الكثير من الاصطلاحات الفنية والعلمية والادارية وغيرها لتعاصر غيرها فهي سهلة القياد لينة التكييف .. قلنا ؛ انها ليست فقيرة وليس فيها عقم البتة ؛ اذا عرفنا كيف ندبرها ونستنبط مانحن في حاجة اليه ، وانما دواعي الكسل والجمود والتعصب القبيح ، وما يطيل به من يريدون للشرق التأخر وحبوط العمل ، تثبط عزائمنا وتميت هممنا ، وتجعلنا لا نرى ابعد من انوفنا ! فاذا ما حاولنا هنيهة ان نرفع هذه الغشاوة قليلا ؛ اذ بهذه الغازات المخدرات تنزل ستارا كثيفا علينا فنعود الى مضاجعنا ونحن نتثاءب ونهتف بفتى العربية وعصريتها ؛ ونردد ما يقوله بعض ابناء الغرب عن كتاب العرب ، فنشبه المتنبي بنيتشه ، ونقرن ابن خلدون

(١) جواب الاستاذ الزعاني على اقتراح الاستاذ الغربي ـ الكلمات غير القاموسية ـ مجلة المجمع العلمي العربي ، بدمشق ، الجزء ١ ـ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ، صفحة ٣٣ .

بمكيافيلي . نساوي المعري بدانتي البجيري الخ ... وقد قرأت في صحيفة اجنبية مقالا لاحد علماء المشرقيات ينحي باللائمة على بعض المستشرقين الذين لاهم لهم سوى كيل المدح والثناء جزافا . لعلماء وشعراء العربية . فيرفعونهم الى اسمى مكانة وارفع منزلة . وذلك ليس حبا لاولئك الفطاحل . بل تبعا لاهواء سياسية . فهم يرجون الشرق الخمود والجهالة . يعلمون ان مما يثبط همم الشرقي الثناء والفخر . فالشرقي بعكس الغربي اذا ما مدح همدت عزيمته . واعتاض من الماء بالسراب . فلا يعمل ولا يجد! هذا ملخص كلام هذا العالم الجليل ـ ولا يحضرني الآن اسمه ـ واني ارى الحق مع جانبه وقد اصاب كبد الحقيقة . فعسى ان لا نغتر اذا ما اطلعنا على بعض عقود ثناء صيغت في الغرب للعربية واعلامها . وشر ما في الامر ان هؤلاء الخدعة يستترون وراء اشرف رداء واجمله فالتردي بلباس الاستشراق واتخاذه درعا تخفي وراءه مقاصدهم الخفية والسياسية دناءة ونذالة فمن المستشرقين الكرام خرجت نفحة العلم الاولى في الشرق ـ منذ مائة عام تقريبا ـ وهي تلك النفحة التي ملأ الآن شذا عطرها ارجاء بلادنا العزيزة . وهذي آثارها ظاهرة لكل ذي عينين . فهم قد امتدوا الى اللغة العربية اجل خدمة . وهاهم اولاء كما كانوا يخدمونها للان . فلغتنا مدينة لهم بما كشفوه ونبشوه من كنوزها الثمينة . ولولاهم لما وقفنا على شيء منها ـ وهؤلاء الذين اتخذوا من علم المشرقيات فترة استتروا فيها . يمدحون كل شيء قديم . وان ثبت لهم عدم صحته للحياة الان . ويتهمونه بكل جميل وحسن . في الهند والصين مثلا يمدحون البوذية والبرهمية والكنفوشيوسية . كي يظن اتباع هذه وتلك . انهم اعلى من الاوروبيين بدينهم واسمى بمعتقداتهم ولغتهم وآدابهم . هم يحاولون جهدهم ليحولوا بينهم وبين ان يروا تأثير التمدين المسيحي الذي انقذ اوربة من الضلال وحضر شعوبها . يحاولون جهدهم ان يخفوا عنهم ما تفيض به من الاختراعات لئلا تبهر عيونهم بذلك ويظهر لهم في اي ضلال هم . ففي الهند تعمل الآن المسز بزانت Mrs. Besant التي انضمت الى احط ما أخرجه العقل البشري . وانتن ما ولده ذهن انسان من الفلسفة . ونشرت مبدأ سافلا قذرا . زعمت عنه كل

حسن وخلاب . مبدأ التيوصوفية Théosophie(١) . ووجدت لها اتباعا — وما أكثر ما يجد الشيطان خدما ! — هي وامثالها الذين يدعون الاستشراق . في الهند يمدحون هذا المبدأ الساقط . ويعظمونه ويظهرونه بمظهر الاعتقاد الاسمى . ويفضلونه على المسيحية . وانخداع الاتباع يعود الى تعصبهم . وقلة تبصرهم فيعتقدون ما طلبه اولئك الخدعة . ويرددون كالببغاء اقوالهم الخرقاء والجوفاء .

من اهم الذين تلاعبوا في الآداب العربية . المختلق الكذابة رينان . فهذا والمتأثرة : الدكتور غوستاف لبون Dr. G. Le Bon . وغيرهما . حاولوا في كتاباتهم غش الشرق وذر الرماد في عيون ابنائه . فتركوا صيتا جيدا لهم واختلقوا اختلاقات كثيرة ومما كتبوه عن العرب ليس فيه من الحقيقة والصواب إلّا عشرة اجزاء من المائة !!! وامام هذه الحقيقة لا يسعنا ونحن خلفاء ان لا نتناول امثال كتابات هؤلاء . وخصوصا حيث يكثر سيل الثناء والمديح . إلّا بالتمحيص فلعل بين القمح سما نقيعا ؟ ثم اياكا وان تنبح الى الضلال والتعصب الشائم . فنتهم من يمحضونا النصح ويبينون لنا محاسننا ومثالبنا . بما هم براء منه . ولرب متهم بريء !

***

نرى أن تقدم اللغة الفصحى . وتقريب العامية منها . يرتكز على امور أهمها اعمدة ثلاثة . هي : المدرسة — الشعراء والادباء — المجمع العلمي — ونحن نبسط فيما يلي آراءنا فيها . وعسى ان تقع من الادباء الكرام موقعا حسنا .

(١) لا يغربه عن بالنا ان التيوصوفية هي غير الصوفية التي كانت عند العرب ، امثال طريقة الغزالي وعمر بن الفارض وغيرهما من المتصوفة الاسلاميين ، ولا يغرنا ادعاء بزانت واذنابها وما التف حولهم بان الاصل واحد ، فهذا غش ، ونفاق ، وتضليل !! من اذناب بزانت في مصر من ادعوا هذا وطنطنوا به ، وقد وجدوا اذنا صاغية هناك من الكثير حتى من الجرائد والمجلات العربية ! فاننا في الشرق ، والا سماء تأخذنا نشوة الفخر والعظمة ويستخفنا المديح والثناء ، دون نقد أو نظر وتبصر !! وهذه احدى علتنا الاجتماعية .

(م . س . كيد)

(لغة العرب) الذي عندنا ان التصوف والتيوصوفية من مادة واحدة ، الا ان بعض المتأخرين امثال بزانت عدلوا عن المعنى الاصلي الى معنى جديد . راجع لغة العرب ٦ : ٢١٤ و Papus. - Traité Méthodique de science occulte.

اولا : المدرسة

المدرسة هي الاساس الذي ترتكز عليه الآداب . بل هي مهبط الوحي . والقلب الذي يدفع دم العلم الجديد في اعضاء الشعب . فاذا اسيء التصرف فيها . وقفت الحركة واتت بأقبح العلل وافسد النتائج فمن هذا القبيل يجب على الحكومات ان توجه اليها اقصى انتباهها وعنايتها . فلا تلتفت الى ما منه يمكنها زيادة دخلها فهو امر ثانوي . بل الى المدرسة التي هي الامر الاولي فمن ورآء نشر العلوم وارتقاء الآداب يحصل تثقيف من ينتج للحكومة ادخلا حسنا (ايرادات حسنة). عناية السلطات في الشرق بالعلم قليلة. فما كان قبل الحرب لا يزال معمولا به الى الآن . اللهم إلا بعض اصلاح يسير ومما يؤلم ان انفذ سهم واضر بصيب التربية وآدابها في الصميم . وليس ويا للاسف من يسعى في تضميد هذا الجريح المثخن . فالطرق التي تدرس بها العربية عقيمة للغاية تجعل الذي يتعلمها كارها لها اشد الكره . وجميع الطلبة في المدارس يكرهون ساعة العربية ويحاولون جهدهم ان يتخلصوا منها . ومنهم من يدرس في اثنائها درسا اخر بالخفية عن المعلم طبعا — ولا يعير اقل انتباه الى الاستاذ وتعليقه . وفضلا عن ذلك ان ما يعطى لهم كمنتخبات من الآداب العربية . لا يظهر منها إلا صحيفة سوداء قاتمة مشوهة تزيد كره المتعلم لهذه اللغة . فما تكاد ايام دراسته تنتهي حتى يقذف بكتبها هذه الى اتون نار ! ناظرا اليها نظر الصحيح الى الاجرب . وما تكاد تحدثه عنها حتى يبتعد عنك كأن مجرد ذكرها يخدش اذنه وسبب هذا ان من يؤلف هذه الكتب الدراسية عندنا . ليس له اقل إلمام بعلم التربية Pèdagogie وعلم النفسيات Psychologie . أو لا يريد اعانة نفسه اقل عناء ومشقة بينما نرى كل امثالها في الغرب يعلمها اساطين هذين العلمين . ولا يقبل كتاب للدراسة ما لم يكن مستوفيا جميع الشروط .

لا ازال اذكر كيف كنت انا وكل الطلبة نكره الدروس النحوية . ونشعر بسأم في ساعة درسها . وما كنا لنطيق درس تلك الجداول الكثيرة التعقد والتشويش . القليلة الجدوى وما يوافي الامتحان . وينقضي حتى يسرع كل منا الى كتبه العربية فيستل منها كتب النحو والصرف وغيرها . فيطعمها

النار ! وبئس القرار !

كتبنا الاجرومية ما هي إلا حشو في حشو . بينما نرى امثالها الاوربية منسقة اتم تنسيق ومبوبة ابدع تبويب ومرتبة من الاسهل الى السهل ومن الاصعب الى الصعب احسن ترتيب فليس ثم حشو وعجمة كلام دونت فائدة وايجاز بحيث يجب التوسع وبالعكس ! .... تناول اي كتاب شئت من كتب اللغة الافرنسية لهذا الفرع الدراسة الثانوية . تجده يضم اصول هذه اللغة واحكامها بل يتعداها الى ترجمة حياة كبار ادبائها وشعرائها وفلاسفتها وما كتبوه والقوه وقد يضم اليها خلاصة تاريخ اللغات الاخرى كاليونانية واللاتينية والالمانية وغيرها مع خلاصة ترجمة حياة لعلماء كل لغة من تلك اللغات وفلاسفتها وشعرائها واشهر كتبهم . ثم يشرح فيه تاريخ الافرنسية واشتقاقها من اللاتينية أمهـا وتطورها فرقيها . هذا الكتاب هو عبارة عن معلمة « دائرة معارف » صغيرة من اللغات وتطورها وعلومها آدابها وبلاغتها وعلومها بيد حين ان اهم كتاب اجرومية ظهر في العربية لا تجد فيه غير اصول هذه اللغة واحكامها وما قال سيبويه وابو عبيدة . وابن الانباري . وغيرهم من ائمة النحو مكدسة تكديسا بدون روية ولا تفهم . وليس من خلاصة ترى فيها ترجمة او حياة الاحد اولئك الاعلام إلا ما ندر او كان هفوة قلم . ولا شيء هناك يستفاد من نشأة العربية وتطورها وآدابها . فشتان ما كتبهم وكتبنا !..

قلنا ان ما يعطى في المدارس من آداب العرب او تاريخها ليس إلا صحيفة سوداء خرقاء بعيدة عن ان تدعى بآداب او تاريخ وهي عبارة عن شتات «منتخبات» جمعت من هنا وهناك حسبما شاءت المصادفة وضم بعضها الى بعض دون تعقل وتبصر ! واكثر هذه المنتخبات ليست من طرف العربية ولا من غرر تآليفها Chefs-d'oeuvre كيف نطلب اذن ان نجد بين المتخرجين في المدارس الاجنبية وسواها من يعشق العربية ؟ بل من يشعر بأقل ميل اليها وهذه حالة كتبها وصفتها ؟ انا نرى الحق بيد جانب من يعشق لغة اجنبية ويهوى آدابها فانها اجدر من العربية بحبه لما تبعثه بيد نفسه من الاستهواء بها وما تحويه كتبها الادبية من صورة جذابة لادابها وتاريخها الرائع! كل ما بين يديه يمتاز صافي

العربية بوجوه حديثة

ان تاريخ آداب العربية لم يظهر الى الآن بالمعنى المعروف به في الغرب اي Histoire de la Littérature ولاسيما ما يوضع منه بين ايدي طلبة المدارس . هناك كتاب تاريخ آداب اللغة الفرنسية للابيل كلفه Abbé J. Calvet المسمول به في اكثر المدارس الثانوية . وقلبه هنيهة . فانه يفيد الطلبة فضلا عن افادته اي امرئ كان . فهو قد قسم كتابه على طريقة عصرية ابتكرها هو وجعله على جزءين احدهما تاريخ للاداب الفرنسية منذ اقدم عصورها قبيل شارلمان الى عصرنا هذا . والثاني حوى منتخبات جليلة تأييدا لكل فصل من فصول الجزء الاول واحكامه . وفي نهاية كل ترجمة علم من اعلام الفرنسيين وقد وضع قائمة للمستندات التي يعتمد عليها ليقرأها المطالع ويرجع اليها ان شاء ان يتوسع او يتخصص في هذا الموضوع . هذا الكتاب تحفة من تحف العلم والطرافة . فمتى تجد في العربية شبيها له ؟!

خذ ايضا قاموس لاروس Larousse تجد قد ضرب في كل فن بسهم جامعا لاشتات الآداب والتاريخ والعلوم جميعها حديثها وقديمها ولآخر الاختراعات . يضمين دفتيه ايضا طائفة من الخرائط الجغرافية الحديثة ومعلمة (دائرة معارف) صغيرة مفيدة . ولا تضع يدك عليه وتقلبه في اي موضوع تطرقه وتود ان تتفهم عنه شيئا حتى تجده تحت نظرك موضحا جليا . ولكن باختصار . فمثال هذا المعجم معدوم في العربية . وخلاصة ما عندنا منها — من معاجم مدرسية او غيرها — لا تتعدى ان تكون جامعة لكثير من كلمات غير مستعملة خشنة اللفظ ثقيلة على السمع صعبة المخرج وقعت في صفحات عديدة لتأخر عقلية جامعيها ومنسقيها وتوهمهم ان الطلبة او عامة الناس في احتياج اليها . بينما هي خالية من كثير من كلمات مستعملة جدا « عربية فحة خالصة استعملها العرب ووردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين ... واخرى عربية المادة هي كلمات اصطلاحية فنية او ادارية . واخرى عربية المادة ولدها المتأخرون والخ ... (١) ... فلو استغنوا عن تلك الكلمات الحوشية . واستبدلوا هذه بها لكفوا الطلبة

(١) اقتراح الاستاذ المغربي « الكلمات غير القاموسية » في مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٢٨ جزء كانون الثاني — صفحة ٣١ .

والناس مؤونة من التعب عظيمة !

معاجم العربية لا تتطرق ابدا الى غير الكلمات العربية التي نشرها قدماء اللغويين في معاجمهم وتعف عن ادخال كلمات لم يذكرها هؤلاء إلا نادرا . ثم هي لا تحوي شيئا من افذاذ اللغة وفلاسفتها وتأبى عليهم بل تضن على من كان السبب في رقيها ببضع وريقات . مع انهم من الاهمية بمكان عظيم . وعليه نجد نواقص المعاجم في العربية عظيمة وكثيرة جدا تحتاج الى درس طويل واف وعسى ان يعنى العلامة البحاثة الاب انستاس ماري الكرملي بنشر ما يبرد الغليل منها ويفيد الطالب والباحث معا فهو العليم الخبير بعلل وادواء اللغة الكريمة ومعاجمها

بسطنا ان النقصان عظيم في الكتب المدرسية لا يتمشى والروح العصري الآن ولا سيما بعد ان صار من الضرورة في شرقنا العزيز تعليم اللغات الاجنبية في المدارس . ومن تدرب على تلك الطريقة من التعليم او ذاق حلاوتها ولو قليلا منها صعب عليه ان يعود الى طرق بالية ومناهج عقيمة مملة جافة المذاق .

سر تفوق الافرنج علينا في هذا الباب لا يعود إلا إلى علم نشرهم كتبا للتدريس قبيل الدرس العميق . ثم هم يشيدونها على اساس متين من ذلك اولا : علم التربية Pédagogie ثانيا : علم النفسيات Psychologie أما نحن فنأبى ان نمارس طرقهم ونعف عنها لجمودنا وكسلنا وتعلقنا بما اقره قوم لا يعقلون ! انقرضوا مع اجيالهم ولم تبق فائدة لاساليبهم في هذا العهد فان كانوا قد افادوا في عصرهم فهم لا يفيدوننا اليوم . المدارس هي الروح التي تبعث في التلميذ العلوم وهي الاساس الذي نشيد عليه رقينا وتقدمنا . فاذا اسأنا وضع الاساس فقد استحق البناء الهدم ! اوليس القصر الذي يشيد على الرمل تسقطه الزوابع والارياح ؟ هكذا نحن لا نعلم العربية على اساس متين فاذا ما خرج الى الميدان من اتقنها وصادمته التجارب وجد ان انته تحتاج الى جهد كثير فيذهب دبيب الكره الى قلبه فيقلعها منه ويتحول الى اللغة الاجنبية التي يميل اليها ويصبو قلبه الى اجتلاء محاسنها فيذهب جهد الاساتذة هباء باطلا !!

هذه اهم ما في العربية من نقائص وعوج وهي اساس الجميع فلتتحول الى ما يليها (الباقي للتالي) ميشيل سليم كعيد

عند الشاطئ*

Sur le littoral.

من ديوان (الشفق الباكي) للدكتور ابي شادي

(١) الاصل لصاحب الديوان

مَرْحَى والمساء أيضاً في نشوة من مراح
مرحى لحسن فرضاً إحسانهن المباح
فكان في الماء موتي تجديد فاني الحياة
والماء يغرق همي اذا سرحت الشفاه !
قد ذاب فيه الحنان ومستطاب الضياء
فشاق منه البيان وراق فيه الرجاء !
وقلت للصحب : « هذا شعر لبي ونفسي !
لا تسألوني لماذا إحساسكم غير حسي
فكل روح أصابت من أنسها ما تراه
فان سلت ما استطابت من قبل ولى سناه !
و(الشعر) عندي الشعور وعطف هذي (الطبيعه)
وفي التفاني الحبور وملك نفسي الوديعه ! »

(٢) الترجمة الانجليزية للاديب عاني قبطي

At the Shore.

In spirits high they rallied along;
The sea, too, merry with the throng.
Their beauty fair they deemed must be
A cause for their joviality.
Then, as I swam, I too began
To feel the life long passed and gone.
My grief was drowned beneath the sea:
Grief from the lips denied me.
Affection in it was dissolved;
And hope appeared to be resolved.
For this will surely me condole.
« Tis Poetry to my heart and soul.
So do not ask me this, my friends:
Why your own feeling mine contends;
Since every soul receives of joy
What it believes it would enjoy;
And once forgot what once held dear,
The object, charming tho, looks drear.
And verse to me is but a sense.
To Nature's sympathy, immense.
In this compound lies joy: I call
The kingdom of my modest soul.»

(لغة العرب) من يقف على هذه القصيدة البديعة وينقلها الى الانكليزية يتحقق امرين : ان شعر الدكتور « ابو شادي » شعر مصري رقيق لم ير جن شعراء مصر من داناه في ابتداع المعاني الحديثة ، لهجره المعاني والمباني القديمة البالية وان هذا الشعر اذا نقل الى اللغات الغربية لا تخسر معانيه قيمتها ، بل يحتفظ ابناء تلك الالسنة انمسبوك في قوالبهم . اما الامر الثاني فهو ان الاديب عاني قبطي ممن قبض على ناصيتي العربية والانكليزية حتى تمكن من ان يأتي بتلك الترجمة البديعة التي يظنها الانكليزي ان ناظمها من اهل بلاده . فنهنىء الشاعرين بهذا الفوز العظيم المبين!

اسماء محلات بغداد

قبل قرن او اكثر

Identification des Anciens quartiers de Baghdâd.

وقع في يدي الجزء التاسع من السنة الرابعة من مجلة (لغة العرب) الغراء الصادر في اذار سنة ١٩٢٧ فرأيت فيه مقالا للكاتب رزوق عيسى ذكر فيه ان السيد محيي الدين فيضي الكيلاني ابلغه ان محلة « السنك » كانت تسمى قبل هذا بمحلة « الشط » ورجا ممن له وقوف على خلاف ما ذكره ان يفيده على صفحات هذه المجلة ولا سيما من يكون في يده صك « مثبت » فيه اسم هذه المحلة.

ولما كنت ممن له بعض الوقوف على قسم من محلات بغداد قبل قرن او اكثر ولديه بعض الوثائق التي يعتمد عليها احببت ان اسطر ما لدي من المعلومات على صفحات هذه المجلة الغراء تنويرا للرأي العام وتلبية لدعوة الكاتب المشار اليه.

كنت طالعت في سنة ١٩١٦ م جميع السجلات المحفوظة في خزائن المحكمة الشرعية ببغداد. فوقفت على اسماء محلات كثيرة قديمة تغيرت مع الزمن وكانت معروفة بأعلامها القديمة قبل قرن او اكثر فنسختها وقابلتها بأسمائها الحاضرة واليك البيان:

١ — محلة الشط

كان فيها ملك النواب « اقبال الدولة » وفي جملته بعد ذلك دار القنصلية البريطانية الكبرى وهي اليوم مقر جيش الانكليز وتعرف تلك المحلة اليوم بمحلة (السنك) فبيان السيد محيي الدين النقيب في هذا الصدد صحيح نظرا الى ما في سجلات المحكمة المشار اليها.

٢ — سبع ابكار

الابكار جمع بكرة والبكرة هي المحالة الكبيرة التي يستقى بها الماء من البئر وسبب تسمية هذه المحلة بها أنه كان فيها بستان صغير مجاور لمسجد الحاج نعمان الياسمجي وكان فيه بئر عليها سبع بكرات وفي سنة ١٢٦١ هـ باع الحاج عبد الرحمن افندي ابن الحاج محمد جلبي الياسمجي ربع البئر المذكورة المعدودة

بالمسجد المذكور وبستان الحاج سليم الباجهجي الى « يوسف عزرا بمر » بألف قران (١) سكة محمد شاه ولا أثر اليوم من ذلك البستان وبئره في ذلك الموضع إذ لا يرى فيه الان إلّا دور عامرة من احسن عمارات بغداد .

٣ — عمارة لنج

كانت هذه العمارة وما يجاورها خانا كبيرا وفي ٢٨ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٢ هـ اشتراه اوانيس المقدسي (١) من قنصل انكلترة باربعة آلاف قران سكة محمد شاه ثم اشترته منه شركة اصطيفان لنج وقبيل الحرب بنته كما يرى اليوم .

٤ — محلة حمام الراعي

رأيت في وقفية الحاج اسماعيل جلبي شعلي زاده المؤرخة في ١٥ رجب سنة ١٢١٥ هـ انه وقف ثلث علة الارض البسيطة الواقعة في محلة حمام الراعي على كذا وكذا . ومحلة حمام الراعي هي «محلة الدباغخانة» . اما الارض الموقوفة المذكورة فواقعة قبالة قصور الخضيريين المطلة على دجلة . وقد ذهب شيء منه غير قليل في الشارع العام أثناء خرقه .

٥ — محلة الزهري

الزهري منقول في العرصة الملاصقة لمسجد « أسطه عباس المراح » المعاذي لمخفر السنك فمحلة الزهري هي من جملة محلة السنك .

— محلة البيجارية

البيجارية بجيم فارسية مثلثة لفظة فارسية عربت وجمعت جمعا عربيا ومعناها محلة المعدمين او الفقراء وهي محلة الفقراء وفيها حمام يعرف (بحمام حمد) وذلك في سنة ١٢٦٢ ولم اتمكن من تعيينها وكنت اظنها محلة « المجارية » (اي المكارين) تصحفت ولدى التحقيق لم تكن محلة المجارية .

٧ — محلة شريعة الغالبية

هي شريعة الميدان او شريعة العلوية او الطرنبة ، كما يقال ، ويجاورها

(١) القران بكسر القاف من نقود دبار فارس الى عهدنا هذا . وكان يسمى في الاول « ماحيقران » ثم حذف اللفظ الاول . ويساوي القران عشر النومان . واليوم يساوي اربع آنات في بغداد . (ل . ع)

اليوم النادي العسكري الواقع امامه رباط ابي النجيب السهروردي . والغالبية عشيرة يسكن بعض أبنائها زقاقا من أزقة محلة الفضل بجوار الزقاق المعروف بزقاق المعدان .

٨ — محلة كاتب العربة

كانت زقاقا من أزقة محلة رأس القرية . وفي هذا الزقاق اليوم دير راهبات التقدمة .

٩ — محلة سيدي كاشان

كانت ايضا من أزقة رأس القرية .

١٠ — محلة شفتالي

كان في هذه المحلة دار الحاج احمد اغا وكان فيها دائرة البرق والبريد في الدور الثماني وقد اخذ نصفها فاضيف الى الشارع العام المعروف اليوم بشارع الاطفائية وهو من متممات محلة « جديد حسن باشا » وشفتالو كلمة فارسية معناها « الخوخ » او شربت عنه وقديما السلف الشفتالوج او الشفتالود .

١١ — محلة القوشجية

سميت باسم قوشجي زاده ابراهيم آغا ابن محمد آغا وتعرف حتى اليوم بهذا الاسم وهي واقعة خلف « جامع حمام المالح من جهة باب الشرقي والكلمة تركية يراد بها هنا « مربي البازي . »

١٢ — محلة تلال شاه قولي

ورأيتها مكتوبة هكذا « شاهقولي هي الآن الزقاق الواقع خلف المطبخ العسكري سابقا ومحل الاطفائية حالا وفيها دار بالية دفن فيها « قلنج اصلان » والمحلة مسروقة الآن (بمحلة جديد حسن باشا)وهو المجدد الثاني لجامع السراي وذلك سنة ١٢٠٠هـ .

٣١ — محلة طاق سلال (١)

هي محلة الميدرخانة الآن ولا طاق اليوم فيها البتة ولعله كان سابقا .

١٤ — محلة التمارة(٢)

هي محلة الشورجة الآن وسميت بذلك لبيع التمور في اسواقها لان التمار كجيلو بائع التمر .

(١) سلال كسحاب (٢) بتشديد الميم .

١٥ — محلة الحطابين

وتسمى « اطه اغاج » والكلمة تركية اي جزيرة الحطب فيهـا دار آل المزراقجي هي من ازقة رأس القرية وهي اليوم قسم من محلة الكنائس .

١٦ — محلة النقاشين

لم اتمكن من تعيينها ولعلها « محلة صبابيغ الآل » .

١٧ — محلة درزي صالح

هي الزقاق غير النافذ الذي فيه جامع المصرف وكان سابقا يعرف بمحلة « درزي صالح » اي « صالح الخياط » ولما انشأ احمد افندي المصرف جامعه فيه سنة ١٢٢٣ هـ عرف من ذلك الحين بزقاق المصرف وتركت تسميته الاولى .

١٨ — كبوش محله محلمسى

اي محلة الحلقة الفضية وهي التي عرفت بعد ذلك بمحلة خضر بك وهذه المحلة من متممات محلة قنبر علي ولما انشأ خضر بك واخوته جامعهم فيها سنة ١١٩٩هـ عرفت المحلة باسم منشيء الجامع خضر بك .

١٩ — محلة الطوبجية

كان جامع منورة (١) خاتون زوج سليمان باشا ووالدة صالح بك وصادق بك قبل سنة ١٢٧٠ هـ ثكنة للجنود المقيمة ولما انتقلت الجنود المذكورة الى محل آخر أنشأت الخاتون المشار اليها في محلها هذا الجامع ومع هذا فان المحلة حتى اليوم تعرف بالاسمين وعلى بعض جدرانها اسمها الاول مكتوب في لوح بصورة « طوبجيلر محلمسى » وهذه المحلة محاذة لمحلة العاقولية التي فيها دور الآلوسيين .

٢٠ — محلة خرطوم الفيل

هي محلة باب الآغا .

٢١ — قراناق قبوسى

اي باب الظلمة والكلمتان تركيتان وهذا الباب هو المعروف بالباب الشرقي.

٢٢ — باب سفيد

اي الباب الابيض والكلمة فارسية وتركية وهو الباب المعروف اليوم بالباب الوسطاني من ابواب السور الزائل .

فهذه المحلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد « جانب الرصافة » .

(١) منورة بتشديد النون المفتوحة .

اما ما وقفت عليه من المحلات الواقعة في الجانب الغربي منها وهو جانب الكرخ فهي :

١ — محلة الزركشي

هي محلة الكريمات اليوم ولما بنى كاظم باشا قصره المعروف ضم قبر الزركشي مع قبور أخر الى غرف قصره فتركت التسمية بمحلة الزركشي والزركشي من العلماء ويسمونه « الزركجي »

٢ — محلة الباغي والجديد

محلة تعرف بهذين الاسمين واقعة بجانب محلة علاوي الحلة وتعرف اليوم بمحلة الدوريين وسميت « الباغي » نسبة الى ما باتصالها من كثرة البساتين المديدة التي تنتهي الى الصحرآء اذ الباغ هو البستان بالتركية .

٣ — محلة التلاعية

تعرف اليوم بمحلة الفلاحات .

٤ — محلة القوناق

قوناق تركية اي المنزل فيها مسجد محمد امين بن فهد ولما فتحت جادة القداد (الترام) عرفت المحلة باسم سوق حمادة

٥ — محلة مركب الخير

كان فيها دار اسماعيل افندي الراوي وتعرف اليوم بمحلة « سوق الجديد » .

٦ — قهوة غزيلة

واقعة في منتهى محلة علاوي الحلة وقريبة من بستان الارضروملي وهي من اوقاف جامع المصرف والخراب مستول عليها يوم طرأ على املاك بغداد من التجدد والعمران .

٧ — قهوة المفاليس

في محلة علاوي الحلة .

٨ — محلة الدليم

متصلة بمحلة علاوي الحلة .

٩ — محلة الياس

وتعرف اليوم بمحلة خضر الياس وفيها الجامع الذي يقال عنه انه بني على مسناة قصر الخلد خلف باب خراسان ويقول النصارى ان في تلك المحلة كانت كنيسة باسم الخضر الياس .

١٠ — محلة الدهامش

ويقول بعضهم الدهامشة ابدلت بمحلة التكارتة .

١١ — محلة القيارة

من ازقة محلة السيف .

١٢ — محلة العاضدة

كأنها مصدر عاضد هي زقاق في محلة «سوق الجديد» (كذا بحذف الـ من «سوق») .

١٣ — محلة البهادرية

عشيرة تسكن في محلة الجميفر .

١٤ — محلة الدده

زقاق من ازقة محلة الجميفر .

هذه المحلات كانت تعرف في الدورين الفارسي والعثماني اما اسماء المحلات في الدور العباسي فسأوافي القراء عنها بمقال ثان اذكر فيه تلك الاسماء العباسية بما يقابلها من المحلات الحاضرة . هذا وارجو ممن له وقوف على خلاف ما ذكرته ان ينشره على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتنا لتظهر الحقيقة وتحصل الفائدة المطلوبة من هذا البحث .

بغداد : عبد الحميد عبادة

الى المتحرش بنا

Au maniaque.

كتب احد « الملالية الجامدين » المتخرجين في احد جوامع الموصل ردا في احدى صحف العاصمة متمسكا بنا وكفاه جهلا وخزيا انه لم يستطع ان يميز ما تكتبه نحن وما يكتبه غيرنا باسمه الصريح . فان النقد الذي مجه قلمه لا يتعلق بنا . بل يعود الى مصطفى افندي جواد الذي يفوقه علما ودراية . وليس للملا الظالع ان يدرك مصطفى الضليع وهل يمكن ان يعادل الجلمد بسالم نشيط سبقه بمراحل وان كان دونه منا ولهذا لم نر في نفسنا حاجة الى تفنيد ما قذفته يراعته وقد نال جزاءه انه اصبح هزأة لصغار طلبة المدارس !!!

علي الجميل

Aly Djémil.

فجع الادب العراقي ونكبت صحافتنا بفقد كاتب وصحفي هو المرحوم علي الجميل رئيس تحرير جريدة «صدى الجمهور» في الموصل وأحد صاحبيها وقد عرفت الفقيد ردحا من الزمن وعرفت فيه نزعته الادبية وحبه لخدمة بلاده في سبيل الادب والصحافة .

ولد علي في الموصل سنة ١٣٠٨هـ في بيت معروف فعلمته اخت له القراءة العربية في البيت وجعلته يتقن الخط على استاذ . ثم انخرط في سلك طلاب المدارس الاهلية حيث درس القرآن الكريم وكان جد ولوع بالدرس على صغر سنه حتى لتروي امه انه طفق يكتب وهو ابن خمس سنين فقط . وبعد التعليم الابتدائي اختلف الى المدارس العلمية المحلية في المعاهد الدينية فقرأ الاجرومية وشرح القطر على المرحوم السيد محمد الفخري كما قرأ عليه الفية مالك وشرح السيوطي وشرح كافية الجامي وكتبا مختلفة في المنطق القديم والبيان والبديع . وتتلمذ مدة على المرحوم سليمان الجليلي وطلب الادب العربي والشعر على المرحوم السيد احمد الفخري وزير العدلية الاسبق وكان يبره كثيرا و يحفظ شعره وقد نشر طائفة منه في جريدته « صدى الجمهور » ومن اساتذته في البحث والمناظرة الشيخ عثمان الديوه جي العالم المعروف في ام الربيعين .

ولما كان ابو علي تاجرا موسرا عين لابنه مدرسين خاصين يراتب يعلمونه اللغات التركية والفارسية والفرنسية فتثقف في الاولى ولم ينل حصة تذكر من الاخيرتين والتي درسه من الخط العربي الخطاط الشهير المتوفى توما قندلا فنبغ فيه وألم بصناعته .

ولما بلغ الشباب مال الى التوظف في دواوين الحكومة جريا على قاعدة أترابه في ذلك العهد فوظف كاتب ضبط في المحكمة الشرعية بالموصل سنة ١٣٢٨ لدى رئيس الكتاب فيها وكان احمد الفخري المذكور وفي عهد قاضيها راغب العقاد الدمشقي . اما راتبه الشهري فثلاثمائة غرش عثماني .

وفي خلال الحرب العظمى الفيت وظيفته فعين كاتبا في دائرة الاوقاف في

مدينته ومنها انتقل الى تحرير القسم العربي من جريدة « موصل » الرسمية والترجمة في مطبعة الولاية .

وعلى أثر اصابته بمرض سافر الى حلب فنال الشفاء فلما عاد الى مسقط رأسه وقد توفي والده تسلم اشغاله التجارية واختارته غرفة التجارة الموصلية رئيسا لكتابها براتب ٥٠٠ غرش عثماني شهريا .

وعلى أثر احتلال القوات الانكليزية لمدينة الموصل سعى علي مع الساعين في تأسيس « النادي العلمي » وهو الجمعية الادبية في مظهرها والتي كانت ترمي الى خدمة الوطن في الادب والسياسة وانتخب المترجم عضوا في لجنته الادارية ووكلت اليه اللجنة رئاسة تحرير مجلة النادي (النادي العلمي) وهي مجلة علمية فنية أدبية اخلاقية نصف شهرية صدر جزءها الاول في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩ وتوقفت عن الصدور بعد صدور الجزء الثاني . وقد قام الجميل « بشؤون تحريرها وكتب فيها مقالات عديدة ولما لبثت السلطة الاحتلالية ان سدت النادي لما شعرت أنه يشتغل بالقضايا السياسية بنزعة وطنية فتوظف علي رئيسا لكتاب دائرة الاوقاف . وظل في هذه الوظيفة مدة طويلة ثم اختلف مع بعض رؤسائه فاستعفى .

وقد اولع علي بالتحرير فكان يكتب المقالات في جريدة « النجاح » التي اصدرها خير الدين بك الفاروقي نائب الموصل في المجلس النيابي على أثر اعلان الدستور العثماني في الحديدة ونشر بعض آثاره القلمية في مجلة « لسان العرب » و « المنتدى الادبي » لسان حال الجمعية العربية القومية (المنتدى الادبي) في الاستانة . وحرر مدة جريدة « موصل » الرسمية في قسمها العربي . وراسل جريدة « المصباح » التي كان يصدرها الحاج عبد الحسين الازري الشاعر المجيد في بغداد قبيل الحرب العظمى وراسل بعد الحرب جريدة « العراق » مدة ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الغرض على كتابته شأنه في كل ما كتبه في السياسة والادارة .

وكان يحن اشد الحنين الى مزاولة الصحافة حتى اذا شام الفرصة سانحة

بعد ان استعفى من وظيفته في دائرة الاوقاف انشأ جريدة « صدى الجمهور » بالاشتراك مع المحامي عبد الله فائق في الموصل فظهرت في ربيع سنة ١٩٢٧ وعهد برئاسة تحريرها الى الفقيد . وكان الامل ان تظاهر الجريدة الحركة الوطنية في الموصل ولكن سلوكها الصحفي جعلها تلبس لبعض الحالات لبوسها وتمثل سلوك منشئها السياسي وظلت تصدر مرتين في الاسبوع الى هذه الايام ولا نعلم مصيرها بعد وفاة صاحبها .

وقد الف في خلال الحرب الكبرى رسالة نزولا على رغبة الحكومة الاتحادية بعنوان « التحفة السنية في الهدية السنوسية » وطبعها في مطبعة نينوى سنة ١٩١٥ وموضوع الرسالة حركة السنوسي السياسية .

وكانت حياة الرجل تنطوي على صفحات متنوعة فبينما تراه عربيا قحا اذا هو عامل للاتحاديين يحرر الجريدة الرسمية ويسبغ على حوادث الحرب الثوب الذي يريدونه وتارة تجده حرا في فكره جريئا في اقواله وطورا تراه من اعوان السلطة مستسلما لها صاغرا وأرى ان روحه كانت مضطربة ولم يكن له من القوة النفسية ما يقوى على الثبات في طريق واحدة فقد كتب الي في كتاب خاص في ١١ نيسان سنة ١٩٢٤ يقول :

« احب الحقائق ولكنني اصبر على اشد من الجمر . واروم الجهر بالحق ثم اكف لساني فاسكت على مضض . فتراني معنيا اغلب الاحيان . وربما مرت علي ساعات الليالي الطوال فاسكب فيها دموعا على من لا يعرفها تخفيفا لآلامي المختفية بين جوانحي .

« يراني الناس في حالة واري نفسي في حالة وشتان ما بين الحالتين . لابد للسحب ان تتمزق وللالسنة ان تنفتق وللكلام ان يتدفق والحقائق ان تلوح .

« وكم لي من اشجان مسطورة على صحف منظورة طيها الالام محفوظة . تنطق بما تقرف له العين وينوب منه الفؤاد ولئن ضن الزمان بنشرها الان فسيتلوها قوم آخرون . وهناك ينجلي الصبح لذي عينين ويخرق صوت داعي الحق الاذنين . ولكل أجل « كتاب »

وان اعلم اذا ترك مذكرات أو تآليف عالج فيها حالتنا الاجتماعية حسب

الخطة التي رسمها في السطور. لا لفتة الذكر أم كانت زفرته نزوة من نزوات الفؤاد وكان الرجل كاتبا مجيدا لا يمتاز بأسلوب خاص انما ترى فيه نزعة عصرية في دباجته نظرا الى المدرسة الادبية التي تخرج فيها. وولع بالنظم منذ حداثته فحفظ قصائد وابياتا كثيرة ونظم بعض مقاطيع وقصائد ولكنه لم يأت فيها بشيء جديد فمن نظمه قوله :

يا سراة الحي مالي	ورعاع جاؤوا غيا
نسبوا عشقي لليل	ولسلمى ابنة ريا
انا لا اختار ذلا	بعد ما كنت عليا
يا خليلي سلاها	ما الذي قيل عليا
نالت العذال منها	كلما كان قصيا
فاروها الغي رشدا	واروها الرشد غيا

وقوله :

ذكرتني في دياجي الليل ليلى	وعلامات الحيا في وجنتيها
ثم اخفت خيفة العذال وجدا	وغراما قد بدا من مقلتيها
بالذي اجراك يا ريح الخزامى	بلغيها عظم شوقي اليها
ما عليها غير حفظ العهد دوما	غير حفظ العهد دوما ما عليها

ومنها :

لست أنسى ما تقضى من زمانك	فيه دارت اكؤسي من راحتيها
وليال قد قطعناها وغصن ال	أنس يبدو ساجدا بين يديها
ولذا ما هجم النوم علينا	بحنو وسدتني معصميها

وقد اثبت نماذج من نظمه في الجزء الثالث من كتاب « الادب العصري في العراق » غير المطبوع .

وكان قد اصيب بمرض في الكلى في اثناء الحرب العالمية فقصد الى حلب وتطبب فيها وشفي على نحو ما ذكرت هنا وفي موضع آخر . ثم اصيب في الاشهر الاخيرة بعرض نظنه مرض الكلى او الزحار فقصد الى حلب وهناك انطفأ سراج حياته بعد بط (عملية جراحية) في ليلة الاثنين ١ تشرين الاول ١٩٢٨ وحمل جثمانه الى الموصل فوصلها صباح ٣ تشرين الاول ١٩٢٨ فدفن في المقبرة الواقعة قرب جامع النبي شيت مبكيا عليه من اصدقائه ومحبيه . ففي ذمة الله أيها الكاتب الصحفي .

رفائيل بطي

رشيد الدين

صاحب كتاب تاريخ المغول

Rashîd-ed-Dîn.

(نقلا عن الجزء الثاني من الدور الكامنة غير المطبوع)

فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمذاني الوزير رشيد الدولة ابو الفضل . كان ابوه عطارا يهوديا فاسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب الى ان استوزره . وكان يناصح المسلمين وينب عنهم ويسعى في حقن دمائهم . وله في تبريز آثار عظيمة من البر . وكان شديدا على من يعاديه او ينتقصه يشابر على هلاكه . وكان متواضعا سخيا كثير البناء للعلماء والصلحاء . وله تفسير على القرآن على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد . وقد احترقت تواليفه (كذا) بعد قتله . وكان نسب الى ان تسبب في قتل خربندا ملك التتار فطلبه جوبان الى السلطان على البريد فقال له : انت قتلت القان . فقال : معاذ الله انا كنت رجلا عطارا ضعيفا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفا في الممالك . ثم احضر الجلال الطبيب ابن الخزان اليهودي طبيب خربندا فسألوه عن موت خربندا . فقال : أصابته هيضة قوية انسهل بسببها ثلاث مائة مجلس ونقيأ قيئا كثيرا فطلبني بحضور الرشيد والاطباء فاتفقنا على ان نعطيه ادوية قابضة عشرة . فقال الرشيد : هو الآن يحتاج الى الاستفراغ . فسقيناه برأيه مسهلا فانسهل به سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات . وصدقه الرشيد على ذلك فقال الجوبان للرشيد : فأنت قتلته . وامر بقتله فقتل وفصلوا اعضاءه وبعثوا الى [كل] بلد بعضو واخروا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودي عليه : هذا رأس اليهودي الملحد . ويقال انه وجد له الف الف مثقال . وكان موته بعد موت خربندا كما سيأتي في رمضان سنة ٧١٦ (ووصل) الخبر بقتله الى دمشق سنة ٧١٨ وفيها ارخه البرزالي وتبعه ابن حبيب والاول اتقن . وقال في ترجمته : كان حسن البراعة وطبيبا صادقا في القناعة واستوزره خربندا وغازان تسعف (١)

(١) بالاصل : تسعف بلا نقط لعلها اسعف (ف . كرنكو)

بعلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الاموال من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كان فيصفات معروفة . قال : وعاش نحوا من ثمانين سنة . قال الذهبي : كان له رأي ودهاء وكان الشيخ تاج الدين الافضلي يذمه ويرميه بدين الاوائل وقدر عليه فصفح عنه . وفي الجملة فكانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لاهل الخير وعاش بعضا وسبعين سنة .

بكنهام ف . كرنكو

البعيم

Le Ba'lm (Idole)

ذكر علماء اللغة عندما سموه البعيم ولم يصفوه وصفا يبينه لنا او يذكر لنا اصله . والذي عندنا ان البعيم تخفيف البعليم ويراد به البعول جمع بعل وكان الها للكنعانيين الذين جاوروا السلف . ثم اندمجت بقاياهم في بعض القبائل العربية التي كانت في عهدهم وهذه الميم في البعليم هي للتعظيم وان كانت في حد ذاتها للجمع ، فهي تشبه قول العبريين «الوهيم» ومعناها بالحرف (الالهة) وهم لا يريدون به إلا الاله الحق الواحد الفرد وان جموه للتعظيم ، وبهذا المعنى وردت الكلمة في سفر القضاة (٢ : ١١ و ٣ : ٧) الخ .

وقد ذهب بعضهم الى ان البعيم او البعليم تعني صورا او هيئات من صور او هيئات (بعل) الاله الكنعاني . اما راي اغلب العلماء فالبعليم او البعيم هو من رموزه ويريدون به ما سماه العبريون الحمانيم (بفتح الحاء وتشديد الميم) والمضبوط (بفتح الميم وتشديد الصاد المفتوحة بعدها ياء مهملة الضم ثم واو ساكنة وفي الآخر ميم) وبهذا المعنى وردت البعليم في سفر الملوك الاول ٧ : ٤ وسفر الايام ٢٨ : ٢

لواء الموصل

Mausil comme Liwâ'.

يقع هذا اللواء الجسيم في الجهة الشمالية من العراق : واكثر اراضيه جبلي ويحده من الشمال الجمهورية التركية ومن الجنوب لواء بغداد وشيء من لواء الدليم ومن الشرق لواء اربل مع شيء من تركية ومن الغرب سورية وقسم من تركية ايضا .

قاعدته مدينة الموصل الحصبة وهي بلدة قديمة قائمة على ضفة نهر دجلة اليمنى ويسكنها زهاء ثمانين الف نسمة . يربط جانبيها جسران : احدهما جسر قديم يستعمل ايام هبوط الماء . والآخر خشبي يقوم على قوارب منتظمة وتحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلتا الجهتين الى خشب مثبتة في الساحل .

والبلدة ربض كبير فيه المباني الجليلة والدور العامرة والمساجد الكثيرة والحمامات المديدة والفنادق الكافية والاسواق المنظمة والشوارع الفسيحة الطويلة . وعلى وجه العموم فيها كل ما يرتاح له الانسان . ومما يحسن ذكره هنا . ان جميع مباني البلدة مبنية بالحجارة الكلسية التي تجعل للمدينة منظرا بديعا ورصانة غير منكورة .

والموصل بلدة عربية بحتة شيدها العرب أنفسهم بعد ان افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية وكانت قبل ذلك قصبة صغيرة يسميها بعض كتبة الارمنيين بما معناه (الحصن العبوري) اي القلعة القائمة على الضفة الاخرى من دجلة قبالة نينوى . ويرى في الموصل الى اليوم موضع يسمى (القليعات) وهي نشز من الارض في شرقي المدينة قد تكون موقع ذلك الحصن القديم لاشرافه على دجلة : وهو بلا شك اقدم عمران في الموصل .

وكانت الموصل تعرف في عهد الفرس باسم (نوارد شير) فكان شائعا بين العهد الارمي والعربي وهذا ما اجمع عليه المؤرخون من العرب . وقد ذهب البعض الى أنها دعيت بعد ذلك باسم الموصل نسبة الى مشيدها . وهذا بعيد عن الصحة لان الموصل كلمة عربية معناها الالتقاء . ولعلها سميت كذلك لان جسرها كان

يصل ضفتها الشرقية بضفتها الغربية . وقيل لانها باب العراق ومفتاح خراسان وقيل لانها وصلت دجلة بالعراق . وقيل بل لانها وصلت الجزيرة (جزيرة ابن عمر) بالعراق وهو ما ترجحه .

ومن اسمائها (ام الربيعين) وسبب هذه التسمية هو لان الزروع تنبت في اراضيها الشهيرة بالخصب مرتين . والذي يقصدها في هذين الموسمين : يشاهد على مد البصر ارضا جميلة خضراء ، اذا هب عليها النسيم العليل ، عطر سائر الارجاء بنفحاته . وتعرف ايضا بـ (الحدباء) وربما كان السبب لهذه التسمية ان ارضها تكاد تكون محدبة . والذي يقصد الموصل الان ، يكاد يلمس هذه الحقيقة بيده اذا ما نظر اليها من بعد لان البيوت فيها غير واقعة على مستوى واحد ، بل بعضها على نشز وبعضها على تلاع وبعضها في منخفض من الارض (١).

وعلى مقربة من المدينة عين كبريت كبيرة يغتسل فيها معظم الموصليين فيبرأ المرضى من اسقامهم الجلدية . وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية ويقرب منها (حمام علي) الذي يسميه بعضهم خطأ (حمام العليل) وفيه مياه كبريتية غزيرة ، حبذا لو اعتنت الحكومة بتنظيفها وتشييد المنازل والفنادق بالقرب منها لتوطيد راحة اولئك الذين يقصدونها في كل صيف بغية الاصطياف والاغتسال في هذا الينبوع الصحي .

والموصل موقع تجاري مهم : اذ بواسطتها تربط التجارة العراقية (بماردين وديار بكر ووان وبتليس وغيرها) من البلدان التركية المتاخمة للحدود العراقية . كما ان طريقي (الموصل الى دير الزور) و (الموصل الى راوندوز والسليمانية) من الطرق التي لا يستهان باهميتها .

تنظيمات اللواء الادارية

يعد لواء الموصل اليوم اوسع لواء في العراق وفيه تسعة اقضية هي : ـ

١ ـ الموصل ٢ ـ تل اعفر ٣ ـ شيخان ٤ ـ سنجار ٥ ـ العمادية ٦ ـ عقرة ٧ ـ دهوك ٨ ـ زاخو و ٩ ـ الزيبار . ولكل من هذه الاقضية تنظيمات خاصة نلخصها في ما يلي :

(١) (لغة العرب) عندنا ان الحدباء منقولة عن « حدباب » وهو اسم لناحية كانت هناك فقيل حدباي ثم حدباء .

١ — قضاء الموصل

هذا قضاء داخلي . اي ان مركزه داخل في مركز اللواء (الموصل) وهو الوحيد من نوعه في « التشكيلات الادارية » عندنا في الوقت الحاضر . ويتألف من ست نواح هي :

١ — ناحية الموصل : وهي عبارة عن مجموعة قرى تتجاوز على مانقلبي — الخمسين قرية تسكنها زهاء (٩١٤٠) نسمة . ويقيم مدير الناحية في مدينة الموصل حيث دائرة اشغاله .

٢ — ناحية تلكيف : وهي ايضا مجموعة قرى تبلغ (٧٠) قرية على ما قيل ويسكنها زهاء (١٤٤٤٠) نسمة . مركزها تلكيف الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها عشرة اميال . وهي عبارة عن مجموع بيوت مبنية بالحجر تسكنها الطائفة المسيحية الكلدانية فقط واهلها يستقون مياههم من الآبار التي تحفر لهذه الغاية . ولضيق هذه القرية باهلها ، يظعن منها كل سنة مئات من النفوس منحدرة الى بغداد والبصرة وسائر البلاد .

٣ — ناحية قرقوش : وهي كتلكيف من حيث القذارة والبناء . ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية ومجموع نفوسها ٢١٤٧٠ نسمة . ومركز الناحية قرية قرقوش التي تبعد عن الموصل ١٦ ميلا في الجهة الشرقية .

٤ — ناحية الشورة : يبلغ مجموع سكان هذه الناحية (١٣٨٨٠) نسمة ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية . ومركزها قرية الشورة القائمة على الشاطئ الايمن من دجلة وتبعد عن الموصل ٢٨ ميلا .

٥ — ناحية شرقاط : يبلغ مجموع قرى هذه الناحية (٣٨) ويبلغ مجموع سكانها (١٢٠٣٠) نسمة ومركز الناحية قرية شرقاط وهي تبعد عن الموصل ٧١ ميلا . وكانت تسمى قديما (قلعة شهر قرد)

٦ — ناحية الحميدات : مركز هذه الناحية قرية الحميدات القائمة على انقاض كنائس قديمة تبعد عن الموصل (١١) ميلا وهي مجموعة قرى تبلغ اربعين وعدد نفوسها (٧٨٢٠) نسمة .

وكل هذه القرى صغيرة جدا . لا يبلغ اهل الكبرى منها ٥٠٠ نسمة على الغالب

٢ — قضاء تل اعفر

تل أعفر ويكتبها بعضهم تلعفر بلدة قديمة تبعد عن الموصل ٤٤ ميلا . مبنية فوق ربوة مرتفعة تبعد عن جبل سنجار بثلاثين ميلا . فيها منبع ماء تشتغل عليه عدة ارح وبينها وبين سنجار عدة ينابيع اشهرها عين الشبايط ثم عين الحصان ثم عين سينو وغيرها . وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير بزهاء (٨٥٣٠) نسمة . اما نفوس القضاء كله فـ (٢٤٣٤٠)

للقضاء ناحيتان هما ناحية تلعفر — وناحية زمار . اما الاولى فمجموعة قرى لا تتجاوز الـ (٤٠) وهي كلها مربوطة بمركز الناحية الواقع في مركز القضاء ومجموع نفوسها (٧٨٠٠) نسمة . واما الناحية الثانية فيبلغ مجموع قراها (٤٢) ومعظمها واقع على ساحل دجلة الايمن . وتسكنها عشائر (الكركرية وجحيش والجبور) . والكركرية (بكاف فارسيتين) قوم يتكلمون بلغة خاصة هي مزيج من اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية . وتبعد زمار عن الموصل ٥٥ ميلا

٣ — قضاء شيخان

لرئيس اليزيدية لقب هو (مير شيخان) ويسكن قرية باعذري . وقد سمي هذا القضاء بهذا الاسم ، نسبة الى رئيس اليزيدية الذين يؤلفون الاكثرية بين سكان القضاء كله . وبالقرب من قرية (باعذري) مزار الشيخ عدي بن مسافر الذي تجله اليزيدية وتحج الى قبره من جميع الاصقاع في مواسم مخصوصة ومجموع قرى القضاء ثلثمائة تقريبا قاعدته قرية (عين سفني) التي تبعد عن باعذري خمسة اميال . وبيوتها من حجر وفي القضاء ينابيع غزيرة المياه تسقي المزارع والبساتين ولا سيما الارز والسمسم والقطن . وله ثلاث نواح هي :—

١ — ناحية عين سفني : وهي داخلية وقد تقدم وصفها . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا .

٢ — ناحية القوش : وهي بلدة قائمة على سفح جبل القوش الذي يمتد الى عين سفني وباعذري . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا . وفيها ديران ، دير قديم منحوت في جبل القوش ويرتقي تأريخه الى صدر النصرانية ويسمى (دير ربان هرمز) ودير حديث كبير اسمه دير السيدة في القوش ايضا ضريح النبي ناحوم

الذي يظن انه دفن فيها ويزوره اليهود في كل سنة .

٣ — ناحية بحشيقا : تقع اراضيها في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها ١٦ ميلا وهي مبنية على سفح جبل بحشيقا القريب من جبل مقلوب . وقرى هذه الناحية كثيرة ومتقاربة ومنها قرية ابو جربوعة وبير حلان والشيك وبحزاني وغيرها . و (بحزاني) مقر الرؤساء الروحانيين من اليزيدية .

٤ — قضاء سنجار

ذكر العلامة الافرنسي المسيو ماسبيرو في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية) ص ٣٤٢ و ٧٧٦ . ان سنجار بلدة آثورية قديمة وجدت منذ اكثر من ستة آلاف سنة وهي مفتاح الموصل وحصنها الحصين اهـ . وقد ظلت هذه المدينة موصلية بحتة وخاضعة للسلطة التي حكمت الموصل . الى ان تحصن فيها اليزيدية عام ١٨٠٧ م . ورفعوا راية العصيان على الحكومة فحملت الحكومة عليهم حملتها المشهورة واخضعتهم .

وسنجار بلدة جميلة واسعة تبعد عن الموصل ٧٤ ميلا وتستقي مياهها من ينابيع جبلية عديدة تتفجر من جبل سنجار وتخترق البلدة فتشقها شقين يقع الاول فوق الجبل وتسكنه الطائفة اليزيدية فقط . ويقع الثاني على سفحه وتسكنه بقية الطوائف المختلفة المذهب . وبعد ان تسقي هذه المياه مزارع البلدة وبساتينها . تتجمع في واد يدعى وادي الثرثار .

ومن جبل سنجار . تمتد عدة كهاريز الى القرى الملحقة بالقضاء . وله ناحيتان الاولى ناحية سنجار : وهي داخلية ومجموع قراها اربعون قرية . ومسكن المدير مع دائرة اشغاله في القسم السفلي من الجبل المذكور . والثانية ناحية الشمال وهي مجموعة قرى يبلغ عددها (٤٠) قرية ايضا ومحل المدير في موضع يدعى قرية (كرمي) الواقعة على جبل سنجار الشمالي وتبعد عن سنجار بعشرين ميلا .

٥ — قضاء السادية

قاعدته قصبة السادية . وهي من اغرب القصبات في العراق . لانها عبارة عن حجر كبير واحد تحيط به المياه والمزارع . وتعلوه دواوين الحكومة ودور الاهلين . ولا يمكن الدخول الى هذه القصبة إلا من بابين فقط احدهما يسمى « باب الزيبار »

لانه يذهب الى الزيبار رأسا والثاني يسمى « باب العمادية» وهو في غربي القصبة .

وفي وسط البلدة بئر عميقة في وسط جامع كبير تقام فيه الصلوة . ومن هذه البئر وحدها ياخذ الاهلون مياههم عند ما يحاصرون في عقر دارهم . اما في سائر الايام فيستقي بعضهم مياههم من هذه البئر ، ويستقيه البعض الاخر من المياه المسيلة بالحجر الاثف الذكر .

أسسها عماد الدين زنكي عام ٥٣٧ هجرية على عهد الدولة الاتابكية وقد مرت عليها ادوار عكرت صفاء الامن في ربوع الجزيرة ردحا من الزمن وتقلد نفوسها بالفي نسمة . وعلى بعد خمسة اميال من هذه القصبة ، قرية تعرف بـ (بيباري) وقد اتخذت مقرا للحركات الحربية العراقية على الحدود .

لقضاء ثلاث نواح هي ١ — ناحية العمادية وهي داخلية . ٢ — بيرواري بالا وقراها (٤٠) قرية تقريبا وكلها متلاصقة . و ٣ — ناحية نيروه ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا .

٦ — قضاء عقرة

عقرة بلدة تأريخية قديمة لم يهتد المؤرخون الى معرفة تأريخها بالضبط حتى الان . وهي بلدة جميلة واقعة على منحدر الجبل المسمى باسمها . ويتوهم الناظر اليها من بعد أنها بناء شامخ متقوم من عدة طبقات بعضها فوق بعض تطل على واد فسيح فيه الحدائق الغناء المحتوية على انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد عن الموصل ٦٤ ميلا .

ومعظم سكانها من الاكراد ولما كان مناخ البلدة شديد الحرارة في الصيف فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي الفسيح . وفي الجهة الشرقية الجنوبية من القصبة ، شلال يتدفق فيه الماء بغزارة فينشأ منه عمود يسميه الاهلون (سيبه) وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون وبه اي قدم . ولعلهم يقصدون بذلك ان ارتفاع هذا العمود ٣٠ قدما وهو اسيانا كذلك .

لقضاء ناحيتان : الاولى ناحية عقرة وهي داخلية . والثاني ناحية العشائر السبع وقد سميت بهذا الاسم لان سكنتها سبع عشائر وقد تقدم البحث عنها في

كلامنا عن العشائر .

٧ — قضاء دهوك

قاعدة هذا القضاء قصبة دهوك . وهي بلدة جميلة قائمة على تل مرتفع يطل على نهر دهوك وتبعد عن الموصل ٥١ ميلا ونهر دهوك هذا ينبع من عين تسمى (كرماوة) ويمر بالبلد . يصب في دجلة بالقرب من قرية تسمى (باشابي) التابعة لهذا القضاء ويتجاوز مجموع قرى القضاء كلها (١٥٠) .

نواحي القضاء ثلاث هي ناحية دهوك والزوري والدوسكي . اما ناحية دهوك فداخلية . واما الزوري فمجموعة قرى كثيرة تجاها جبلية مربوطة بمركز الناحية وهو قرية (اتروش) المحاطة بالكنائس والقرى . واما ناحية الدوسكي فجملة قرى يبلغ مجموعها ٣٠ ونفوسها خمسة آلاف تقريبا .

٨ — قضاء زاخو

زاخو بلدة جميلة اشتهرت بالفواكه والاثمار وطيب النسيم العليل وحسن الماء . والذي يقيم بجوارها شهرا او شهرين يشعر بنفسه كأنه في جنة غناء فهي في وسط النهر المسمى باسمها وتكتنفها الجبال وفيها الاشجار على اختلاف انواعها . وزاخو مركز القضاء وتبعد عن الموصل ٧٨ ميلا وتقدر نفوسها بـ (٣٤٨٠) والقضاء ثلاث نواح : هي السليفاني والسندي وكلي . اما ناحية السليفاني فمجموع قراها ١٠٩ ومركزهـا قرية السليفاني القليلة الماء الرديئة الهواء وتبلغ نفوس الناحية (٥٩٤٢) واما ناحية السندي فمجموعة قرى ايضا لم اضبط عددها . واما ناحية كلي فمعظم اراضيها جبلي وتكثر فيها المراعي وينابيع المياه العذبة .

٩ — قضاء الزيبار

بعد ان يتجاوز المسافر جبال عقرة وبيرس بسبع ساعات ، يصل الى قرية تبعد عن ساحل نهر الزاب الكبير بميلين تقريبا تسمى (بيرة كبرى) فهذه القرية مركز قضاء الزيبار في الوقت الحاضر . غير انه تقرر نقل المركز الى قرية (بيلا) Bella القائمة على ضفة الزاب اليسرى لتوسطها ولجمال موقعها ولاسيما وقد بنت الحكومة فيها صرحا جليلا

والذي يلاحظ في هذا القضاء ، هو ان معظم اراضيه جبلي تتفجر منها

المياه العذبة فتسيل في الوديان والغابات التي تكثر فيها اشجار البلوط والكرم والسماق والعفص وغيرها من الغلات التي تنمو في الشمال .

للقضاء ثلاث نواحٍ هي : (بيرة كبرى) وقد تقدم البحث عنها . و(شروان) وهي تقع على الطرف الشرقي من مركزها وفيها (٨٥) قرية . و (مزوري) وهي واقعة على طرف القضاء الشمالي وقراها (٩٠) .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من اربعة آلاف قرية ويصعب على كل باحث تدوين اسمائها بالضبط ولهذا ا كتفينا بما قدمناه حذر وقوعنا في غلط مبين .

بغداد عبدالرزاق الحسني

(لغة العرب) : نحن نرى مبالغات ظاهرة في تعداد القرى . والظاهر ان هذا العدد ماخوذ عن مصادر حكومية كما افادنا الكاتب . وقد بلغت المبالغة اشدها عند الختام اذ يقول صاحبها ان قرى لواء الموصل تزيد على اربعة آلاف قرية . فلو فرضنا ان في كل قرية مائة نفس على اقل تقدير فيكون سكان تلك القرى اربعين الف نسمة ، ما عدا ما في لواء الموصل نفسه الذي لا يعد قرية . والحال اننا نعلم ان اهالي الموصل بلوائها وقراها لا يزيدون على ٣٦٠ الف نسمة فأين الحقيقة ؟

عوض

Audh ouZeus.

قال اللغويون ما هذا بعض نصهم : عوض مثلثة الاخر مبنية ... معناه الدهر او اسم صنم لبكر بن وائل ... اه ولم يحلوا لنا هذا الصنم لنعرفه . والذي يبدو لنا انه المسمى في اليونانية Zeus . أفالسلف اخذوا هذا الاسم عن اليونانيين ام هؤلاء اخذوه عن جدودنا ؟ فهذا ما ندع البحث عنه في فرصة اخرى . — وما نسبه اليونان الى زوس نسبه السلف الى عوض . واصل عوض : عبء واصل عبء : ضوء . وجعل الباء واوا اشهر من ان يذكر وقلب الهمزة ضادا في الاخر لا يجهله لغوي . وكان من لغة الضزاز ، والضزاز جمع الاضز هو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضاد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام .

الارملة المرضعة

La Veuve qui allaite.

القصيدة التي القاها الاستاذ الشاعر الكبير معروف الرصافي في حفلة جمعية حماية الاطفال التي اقيمت في صباح ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٩

لقيتها لبتني ما كنت القاها ... تمشي وقد اثقل الاملاق ممشاها
اثوابها رثة والرجل حافية ... والدمع تذرفه في الخد عيناها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها ... واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها ... فالدهر من بعده بالفقر اشقاها
الموت افجعها والفقر اوجعها ... والهم انحلها والغم اضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها ... والبؤس مرآة مقرون بمرآها
كم الجديدين قد ابلى عباءتها ... فانشق اسفلها وانشق اعلاها
ومزق الدهر ، ويل الدهر ، مئزرها ... حتى بدا من شقوق الثوب حشاها
تمشي باطمارها والبرد يلسعها ... كأنه عقرب شالت زبانا ها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا ... كالغصن في الريح واصطكت ثنايا ها

***

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها ... حملا على الصدر مد ما يمناها
قد قمطتها باهدام ممزقة ... في العين منشرها سمج ر لواها
ما انس لا انس اني كنت اسمعها ... تشكو الى ربها اوصاب رد ها
تقول يا رب لا تترك بلا لبن ... هذي الرضيعة وارحمني وايا ها
ما تصنع الام في تربيب طفلتها ... ان مسها الضر حتى جف ثدياها
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت ... كزهرة الروض فقد الغيث اظماها
ما بالها وهي طول الليل باكية ... والام ساهرة تبكي لبكاها
يكاد ينقد قلبي حين انظرها ... تبكي وتفتح لي من جوعها فاها
ويلمها طفلة باتت مروعة ... ويت من حولها في الليل اوعا ها
تبكي لتشكو من داء الم بها ... ولست افهم منها كنه شكواها

قد فاتها النطق كالعجماء ارحمها ولست اعلم أي السقم آذاهـا
ويح ابنتي ان ريب الدهر روعها بالفقر واليتم آها منهمـا آهـا
كانت مصيبتها بالفقر واحـدة وموت والدهـا باليتم ثنـاها

* * *

هذا الذي في طريقي كنت اسمعه منهـا فاثر في نفسي واشجاها
حتى دنوت اليهـا وهي ملتفـة وادمعي اوسعت في الخد مجراها
وقلت يا اخت مهلا انني رجـل اشارك الناس طرا في بلاياها
سمعت يا اخت شكوى تهمسين بها في قالة اوجعت قلبي بفحواها
هل تسمح الاخت لي اني اشاطرها ما في يدي الان استرضي به اللاها
ثم اجتنبت لها من جيب ملحفتي دراهما كنت استبقي بقاياها
وقلت يا اخت ارجو منك تكرمتي باخذها دون ما من تغشاها
فارسلت نظرة رعشاء واجفـة ترمي السهام وقلبي من رماياها
واخرجت زفرات من جوانحهـا كالنار تصعد من اعماق احشاها
واجهشت ثم قالت وهي باكيـة واها لمثلك من ذي رقة واها
لو عم في الناس حس مثل حسك لي ما تاه في فلوات الفقر من تاها
لو كان في الناس انصاف ومرحمة لم تشـك ارملة ضنكا بدنياها

* * *

هـذي حكاية حال جئت اذكرها وليس يخفى على الاحرار مغزاها
اولى الامام بعطف الناس ارملة واشرف الناس من في المال واساها

« على » في مختار الصحاح

جاء في مختار الصحاح « على : حرف خافض يكون اسما وفعلا وحرفا » فأقول إن الحرف لا يكون اسما ولا فعلا . لان « على » حرف الجر هو غير «علا» الفعل الماضي المتصرف . وقول الشاعر « غدت من عليه تنفض الطل بعد ما » معناه من « فوقه » وهو الصواب ولكن الضرورة الجأته إلى ذلك . ولو جاز ذلك في الشر لجاز لنا أن نقول «رأينا العدو فهربنا الى عنه» والسماجة في القول كالقبح وجهها يسيء الناظرين .

مصطفى جواد

يا محب الشرق

O grand amateur de l'Orient !

القصيدة المنتقدة نارا والمستحسنة لهبا للاستاذ الرصافي وقد جهرها في حفلة الحزب الوطني العراقي ، تلك الحفلة التي اقيمت في عصر ١١ — ١ — ٢٩ لتكريم جناب المستر كراين الاميركي ، محب العرب ووطنهم :

يا محب الشرق اهـلا ... بك يا مستر كراين
مرحبا بالزائر المشهو ... ر في كل المدائن
مرحبا بالقادم المشكو ... ر في هذي المواطن
فضلكم باد على الشرق ... وشكر الشرق عالن
كم لكم من وقفات ... دونه ضد المشاحن
ايها المستر كراين ... انظر الشرق وعـاين
فهو للغرب اسير ... اسر مديون لدائن
ان هذا الشرق والغر ... ب لمغبون وغابن
فترى الشرق تجاه الغرب ... يسعى سعي ماهن
وترى الغرب عليـه ... واقفا موقف خائن
منكرا منـه المزايا ... موجدا فيه المطاعن
غاصبـا منـه المواني ... شاحنا فيه السفائن
حافرا فيه المعادن ... نابشا فيـه الدفائن
فهو يمتص دماء الشر ... ق من كل الاماكن
باذرا من كيده في ... اهله بذر الضغائن
حاكما فيـه على ... اهليه حكم المتهاون
جاعلا في رجله قيـد ... الونى والقيد شائن
فترى الشرق لهـذا ... ماشيا مشية واهن
أفهذي يا محب الشرق ... انعـاك . المهادن ؟
اين ما قد قاله وابـ ... ـن يا مستر كراين
لم يكن ولسن فردا ... ان في الدنيا « ولاعن »

فسلام الغرب لا ... ينفك للشرق مضاغن
كم يسوم الغرب اهل ... الشرق خسفا ويغاشن
والى كم ساسة الغرب ... تداجي وتداهن
يظهرون النصح في القو ... ل لنا والغش باطن
كم وكم نسمع منهم ... قول خداع ومائن
ان في الشرق تباه الـ ... ـغرب نيرانا كوامن
سوف ينشق حجاب الد ... هر عنها بالدواخن
واذا قامت حروب ... من بني الشرق طواحن
فمن المسؤول عن ذ ... لك يا مستر كراين؟
واذا تسأل عما هو ... في بغداد كائن ؟
فهو حكم مشرقي الطبـ ... ـع غربي الملابس
وطني بالاسم لكن ... انكليزي الشناشن
عربي اعجمي ... معرب اللهجة راطن
فيه للايماز من انـ ... ـدر بالامر مكامن
هو ذو وجهين وجه ... ظاهر يتبع باطن
قد ملكنا كل شيء ... نحن في الظاهر لكن
نحن في الباطن لانه ... لك تحريكا لساكن
أفهذا جائز في الغر ... ب يا مستر كراين ؟

متى يستوي المذكر والمؤنث في اسم التفضيل ؟

قال ابن أبي الحديد في الـ ص٢٠ في الجزء الاول من شرح نهج البلاغة منتقدا ابن الراوندي « كان ينبغي ان يقول : اذا كان منكرا مصحوبا بمن استوى المذكر والمؤنث في لفظ أفعل تقول : زيد افضل من عمر وهند أحسن من دعد » قلت وهذا ناقص لان استواء المذكر والمؤنث لا يقتصر على كون اسم التفضيل « منكرا مصحوبا بمن » بل يشمله ايضا اذا كان « مضافا الى نكرة » تقول « زيد افضل رجل » و « هند احسن امرأة » ويجوز فيه اذا كان مضافا الى معرفة مقصودا به التفضيل تقول : « التلاميذ والتلميذات أحسن الاولاد » و « علي أشجع العرب » .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

La Tombe d'Abû-Yûsuf

وقفت في مجلتكم (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٧) على مقالة شائقة للكاتب الاديب عبد الحميد افندي عبادة فوجدت صاحبها يتطلب اوثق المصادر وصولا الى امنيته والحلة حسنة ممدوحة اذ قلما نجد رجالا يتحرون المصادر الصادقة ، بل يبنون غالبا احكامهم على «قيل وقال» . وقد لاحظت ان حضرة الفاضل لم يعثر على محل قبر الامام ابي يوسف مع صرف جانب كبير من وقته لهذه الغاية ، وفي الآخر انكر ان يكون قبره في مقابر قريش اي في الكاظمية .

ولما كنت ممن انضى رواحل البحث في مثل الموضوع الذي يعالجه الكاتب الالمعي جئت بكلمتي هذه لادلو على تصنيف يحل المعضلة وهو الرحالة البشاري فقد قال في تأليفه « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » المطبوع في ليدن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ في كلامه عن مشاهد العراق ماهذا حرفه : «وببغداد قبر ابي يوسف في مقبرة قريش » واذا اعترض الكاتب وقال : هذا الكلام يتعلق بابي يوسف الشاعر قلنا له: لم يتعرض المؤلف لذكر قبور الشعراء والفضلاء والكتاب ومن جرى مجراهم ، إنما تكلم على مشاهد الائمة والصلحاء ومن تزار قبورهم تبركا . ولهذا لم يتعرض في ذلك الفصل إلّا لذكر من تستجاب دعوتهم ثم ان تعدادهم مع تسميتهم كاف لاظهار الحقيقة . ولهذا اظن ان المرحوم محمود شكري الالوسي كان قد استند الى هذا المؤلف في كلامه عن محل قبر ابي يوسف وانه في الكاظمية (مقابر قريش) .

وانت تعلم ان البشاري حجة في ما يقول اولا لانه كان حيا في المائة الرابعة للهجرة (المائة العاشرة للميلاد) ولان ابا يوسف توفي في اواخر المائة الثانية للهجرة (اي سنة ١٨٢هـ او ٧٠٨ م) ، فشهادته اذن من احسن الشهادات لقدمها ولا سيما حين تعلم ان ابن خلكان هو من ابناء المائة السابعة للهجرة او الثالثة عشرة للميلاد — ثانيا لان البشاري كان ثبتا في ما يرويه ولا يلقي الكلام على عواهنه وكتابه خال من ذكر الخرافات والاوهام وانواع الاضاليل ؛ والافرنج يجلونه

كل الاجلال ويعرفونه بالمقدسي ، اما السلف فلا يعرفونه إلا بالبشاري ، وهو محمد بن احمد بن ابي بكر البناء ، ابو عبدالله البشاري المقدسي ومقدمة كتابه تشهد بعلو كعبه اذ قال : « اعلم اني اسندت هذا الكتاب على قواعد محكمة واسندته بدعائم قوية وتحريت جهدي الصواب .. وما استعنت به على تبيانه سؤال ذوي العقول من الناس ، ومن لم اعرفهم بالغفلة والالتباس . عن الكور والاعمال في الاطراف التي بعدت عنها ، ولم يتقدر لي الوصول اليها فما وقع عليه اتفاقهم اثبته ، وما اختلفوا فيه نبذته . وما لم يكن لي بد من الوصول اليه والوقوف عليه قصدته ، ومالم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي اسندته الى الذي ذكره او قلت : زعموا ... » الخ .

فأنت ترى من هذا العرض الوجيز ان احسن التقاسيم من المصنفات الجليلة التي تعقد عليه الخناصر . وحجبته من اشع الجميع وكفى .

ب ٠ م ٠ م

اليوبيل

Jubilé.

اليوبيل (بضم الياء واسكان الواو وباء مكسورة يليها ياء ساكنة فلام) كلمة عبرية معناها آلة ينفخ فيها تبشيرا بيوم التحرير او الاطلاق أو الخلاص ، وهو يوم كبير كان اليهود يحتفلون به كل خمسين سنة ويعفون فيه من الديون على انواعها ، ويعيدون المواريث الى اصحابها الاقدمين ويحررون جميع العبيد الذين في بيوتهم (راجع سفر اللاويين ٢٥ : ١٠ وما يليها ففيها تفاصيل جمة مفيدة) .

اما الكاثوليك فيسمون يوبيلا يوم الغفران الكامل العظيم . يقام باستقبال جليل عام في ديار النصرانية جميعها ويمنحه امام الاحبار في بعض الازمنة وفي بعض الفرص . وقد ادخله البابا بونيفاطيوس في الكنيسة في سنة ١٣٠٠ وجعله مرة في كل قرن (أومائة سنة) ثم نقله البابا اقليمس السادس في كل خمسين سنة ، وحوله البابا أربانس الى كل ثلاث وثلاثين سنة . ونقله سكستس الرابع الى كل ٢٥ سنة ثم توسع فيه القوم فاطلقوه على كل يوم فرح عظيم بلا حصر في المدة .

ثياب الشرق في بلاد الغرب

Les Etoffes empruntées à l'Orient .

طالعنا في جريدة (الاتحاد) المصرية الصادرة في ٢٥ ـ ١١ ـ ٢٨ مقالة بعنوان « اثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وهي خلاصة محاضرة القاها ديغونشير حاضرت فيها الجمعية الجغرافية الملكية . وقد قالت فيها :

« فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يأت إلا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالي المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخدر او المظلة(؟ كذا) اما القماش الذي يسميه الانجليز (دينيتي) فاصله من مدينة « دمياط » . اه .

قلنا : لقد صح كلامها في الموصلي والدمياطي وبالفرنسية Demitte اما في (بلداكو) وبالفرنسية Baldaquin فلم يصح لان (البلداكو) مشتقة من (بلداك) وهذا تصحيف قبيح لكلمة (بغداد) فالبلداكو بمعنى المظلة مشتق من الثوب (البغدادي) وكان يجلبه الافرنج الى بلادهم ليتخذوا منه المظال . اما توجيه السيدة فلا قائمة له يقوم عليها . وهناك ثياب اخرى اصلها من الشرق ويحسن بنا ان نذكرها على حروف الهجاء الافرنجي :

Alépine.	حلبي
Baldaquin.	بغدادي
Bélélac.	بعلبكي ومن اهل بعلبك انتقل الى ديار الهند وفي بنغال صنع هناك ايضا .
Bocassin ou Boucassin .	بوقاسي نسبة الى بوقاس بلدة بين حلب والمصيصة.
Brocart.	براق
Cachemire.	كشميري او قشميري
Calmacani.	قائم مقامي
Calicot.	قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى قاليقوط او كلكتة في الهند
Cambaye.	كنبائي نسبة الى (كنبايتة) في الهند

خانقيني نسبة الى (خانقين) من نواحي السواد (العراق) . Canequin
سابقا والآن هي في دياد ايران .

شيت والعراقيون يقولون جيت (بالجيم الفارسية المثلثة وهي اصح) . Chite.

دمشقي Dumas.

دمياطي Demitte.

فتر (ككبد) Feutre.

فوطة Fotte

فستان . ضرب من الثياب كانت النساء يتخذنه في اول . Fustanelle
الامر من القسطاطي وله طيسات كثيرة واسعة ولا يتجاوز طوله الركبتين ثم اتخذه الاروام لباسا خاصا بهم فاصبح ثوبا مميزا لقوميتهم . اما كيف حولت طلاء قسطاط نونا فمثله كثير في لغتنا وذلك لاحداث معنى جديد فقد قالوا قرطاط وقرطان : الوعط والوعن الى غيرهما . وذكر الفستان صاحب محيط المحيط وقال راجع الفستان وقال في هذا الثوب ما نصه : الفستان من لبس النساء بمنزلة القباء او القبلز للرجال. فارسي والجمع فساتين .اه. وقد رأيت انه عربي نسبة الى قسطاط التي يقال فيها ايضا فستات بتاءين فاصل فستان اوفسطان فستاني او فسطاني ثم حذفت ياء النسبة كما حذفوها من جبرمي واجنبي وبلخشي فقالوا : جبرم واجنب وبلخش الى غيرها . وقد وردت الفشطان بالشين المعجمة ايضا . قال ابن بطوطة في رحلته : وكنت اراه [قاضي مكة] حين ذلك لابسا جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعوة بالفشطان (وفي بعض النسخ بالفسطان) كان يلبسها في بعض الاوقات .اه

فسطاطي نسبة الى فسطاط مصر وكان يصنع فيها افخر ثياب الكتان ذات الحمل الدقيق وفيها شيء من القطن . Futaine.

غزي Gaze.

غرناطي نسبة الى (غرناطة) في الاندلس Grenade.

حبشي نسبة الى درب الحبش في البصرة Habessis

Haman. حموي

Indienne. هندي

Levantine. لاوندي (اي شرقي)

Madapolam. مضام ويعرف في العراق باسم الحورشيدي ايضا والكلمة مأخوذة من اسم بلدة في الهند اسمها مدابولام .

Magrabin ou magrebine مغربي

Maroc. مراكشي

Masulipatam ou Masoulipatam. ماصولي (نسبة الى ماصولياتام في الهند) .

Mocade ou Moquette. مقعد (وهو ضرب من الثياب تتخذ منه الفرام للمقاعد)

Moire. مور (ثوب يتموج تموج ماء البحر)

Moirer. مور (من باب التفعيل) اي جعل ظاهر الثوب يتموج تموجا

Mohabut مهاباذي (نسبة الى مهاباذ قرية شهيرة بين قم واصبهان)

Moncayar. مخير

Moultans مولتاني او ملتاني (في الهند)

Mousseline. موصلي

Nankin. نكيني نسبة الى (نكين) في الصين

Nankinette. نكينية

Nossaris. نوصاري نسبة الى (نوصار) في الهند

Pékin. بكيني نسبة الى مدينة (بكين) في الصين

Saie, Saiette, Saye, Sayette . صاية محرفة عن شـــاية او شيتة وهذه من ساج لنوع من الثياب .

Siamoise. سيامي او صيامي نسبة الى (سيام او صيام)

Tabi, Tabis ou Atabis. عتابي (بتشديد التاء نسبة الى العتابيين وهي محلة في بغداد كان يصنع فيها هذه الثياب . وقد ذكر العتابيين ياقوت الحموي في مادة جهار سوج ودار القز ولم يذكرها في مظنتها . وزاحم ايضا دوزي

في كتاب الالبسة ص ١١٠ و ٤٣٦ وراجع كازمير في سفره اخبار الممالك (١: ١ : ٢٤١ و ٢ : ١ : ٧٠ وراجع م . دي : غيانجوس ـ اخبار الدول الاسلامية في سورية و اسبانية ١ : ٣٥٨ وذكرها النويري في اخبار مصر الى غيرهم). ومن ذكر الثياب العتابية ابن جبير في رحلته (ص ٢٢٦ من طبعة لاغرنج) : ومن اسماء المحلات (التي في الكرخ او الجهة الغربية) العتابية وبها تصنع الثياب العتابية وهي حرير وقطن مختلفات الالوان . اه . فهذا نص واضح على ما نقوله .

وقال دوزي في معجمه : « دوناث خير العتابي : العتابي محلة من محال بغداد اخذت من اسم عتاب احد حفدة بني امية فعرفت بالعتابية . وكان يصنع فيها ضرب من الثياب المخططة المنوجة وهي التي عرفت باسم العتابية والواحد منها عتابي . . . » اه

ومن ذكر الثياب العتابية الاصطخري وابن حوقل وابن البيطار والادريسي وكثيرون آخرون .

طنجلي (من بلاد الهند) Tanjeb, Tanjel ou Tunjèles.

تركي Turqoise.

ولاجرم ان هنالك ثيابا أخرى لكنها فاتتنا .

واشهر المدن الشرقية التي كانت تصنع فيها انواع الثياب بغداد . فقد كان فيها عدة قرى تعنى بالنسج والحياكة. منها : السبن (كسيب) وكانت تصنع فيها الثياب السبنية وهي ازر سود للنساء وقد تسوي من كتان مخلوط بحرير ـ وذكر ابن خلدون في كتابه اخبار الاندلس : الملاحف البغدادية قال : ثمانية وأربعون من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير الذهب ـ وذكر ياقوت الحموي الحظيرة وقال عنها : قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد . ـ وفي المخرم وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى كانت تصنع فيها الثياب ذات المناقد مختلفة الاشكال حتى اشتهر اسم المخرم عند جميع الناطقين بالضاد من العوام بمعنى الثوب المسنن النقش اي الدانتيل Dentelle ثم نقل الى مايشبهه

من الابنية .

وذكر المقدسي في كتابه (ص ١٢٨ من طبعة الافرنج) ما في العراق فقال : الم تسمع بخز البصرة وبزها وطرائفها .. وبالابلة تعمل ثياب الكتان الرقيعة على عمل القصب وبالكوفة عمائم القز والبنفسج في غاية الجودة . وبمدينة السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك ... ويصنع بالنعمانية اكسية وثياب صوف عسلية حسنة . وببغداد ازر وعمائم يكاكي رفيعة . ومناديل القصرية والبوبية وصوف تكريت والستور الواسطية . اه.

قلنا: اما اليوم فقد تلاشت تلك الصناعة ولم يبق منها سوى صنع الازر الحريرية لان الثياب الافرنجية قتلت ما سواها . فعسى ان يأتي يوم تعود صناعتنا الى ما كانت عليه سابقا .

السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي

في فهرست المجلد الخامس من لغة العرب : ١٢٨ : علي الشاه السيد محمد عبد العظيمي والصواب : الشاه عبد العظيمي السيد محمد علي و(الشاه عبد العظيم) بليدة تبعد عن طهران نحو فرسخ دفن فيها السيد عبد العظيم الحسني فسميت به .

وبهذه المناسبة نذكر شيئا من ترجمة المرحوم السيد محمد علي فنقول :

السيد محمد علي الحسيني الشاه عبد العظيمي : عالم فاضل صالح من اعلام النجف في القرن الرابع عشر . له مؤلفات جليلة واسفار نفيسة اعرف منها : غرفة المعجزات (جزءان) ط . والايقاد (في ترجمة النبي وفاطمة والائمة الاثني عشر) ط . وكتاب « في المواعظ » ط . ورسالة في الرجال اظنها مطبوعة . يروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا لطف الله المازندراني ونحن نروي «بالاجازة» عن الشيخ محمد علي الغروي الاوردبادي عنه قدس سره . توفي رحمه الله في النجف ودفن في الايوان الذهبي بقرب العلامة الحلي . وله عدة اولاد منهم السيد محمد رضا صاحب كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل المهلب . ط .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العاوي

نظرة في تاريخ مساجد بغداد

Erreurs du livre Masâdjid Baghdâd.

وقع نظري على تاريخ مساجد بغداد فبدا لي خطأ اعرضه على القارىء . ذلك ان مهذبه محمد بهجة افندي الاثري قال حول « مشهد الامامين في الكاظمية » في ص ١١٧: « وعمر في القرن السابع الهجري عمره البويهيون فيما اظن وبقي على ذلك الى ايام وزارة ابن العلقمي فعمر القبة...» والذي اعلمه ان دولة البويهيين انقرضت سنة سبع واربعين بعد الاربعمائة للهجرة « ٤٤٧ » اي منتصف القرن الخامس الهجري إلّا ثلاث سنين . فالظن في التاريخ شوك وقد قيل « انك لا تجني من الشوك العنب » . اما الذي عمر المشهد في الاحتراق الثاني فهو « ابو نصر محمد الظاهر بامر الله » وعمر بعده « المستنصر » لانه احترق في زمن الظاهر فشرع في عمارته فمات . ثم اتمها المستنصر (١) . وان المهذب هذا قد ذكر احتراقه الذي حدث سنة « ٤٤٣ » فهل من المعقول ان يبقى من منتصف القرن الخامس الى القرن السابع بلا عمارة ؟

وقال المهذب المسطور في ح ص ٥٣: « زعم انستاس هذا ايضا ـ لغة العرب م ٣ ص ٦٦١ ـ ان على هذا الباب المسمى اليوم بالباب الوسطاني كتابة مسطورة على جبينه ... وليس ثمة كتابة وانما هي على الطلسم الذي اتخذه الاتراك مخزنا للبارود والقنابل ونسفوه ليلة سقوط بغداد بيد البريطانيين . وقد اختلط عليه الامر فظن ذاك هذا وقال ما قال رجما بالظنون . ولعمري لو كان المؤرخون كلهم على شاكلة هذا الاناما او هذا الاب لقلنا على التاريخ العفاء » انتهى بحروفه .

قلت ان هذا المهذب اراد بباب الوسطاني « باب الظفرية » الذي سمي باسم محلة الظفرية من محال بغداد . وقصد بالطلسم « باب الحلبة » . اما ما ذكره من تكذيبه الاب انستاس واستجهاله اياه فليس في محله لان الكتابة التي تكلم عليها الاب المذكور لا تزال مرقومة ثابتة على باب الظفرية « الوسطاني » وترى على الوجهة الجنوبية وقد تبحثتها يوما بعد يوم حتى قرأتها واليكها ايها القارىء فهي

(١) الفخري ص « ٢٣٩ ـ ٢٤٠ » من طبعة مصر .

حقيقة تاريخية يجب أن تضطلع عليها جوانح التاريخ :

« ولا زالت دعوته المباركة للدين قواما وللاسلام نظاما ودولته القاهرة سكينة للامة واعتصاما ولمدينة السلام بابا وأنوارا »اه .

والغريب المستنكر ان الاثري نقل بعد ذكره سطورا ما نصه« وافق الفراغ في سنة ثمان وعشرين — ثمان عشر — وستمائة » فذكر العشرة مع انها مركبة والمعدود مؤنث . فيجب تأنيثها .اذن لان العربية لم تنحط في زمان الناصر لدين الله الى هذه الدركة السفلى من الغلط .

مصطفى جواد

نظرة في مقالة « الشيخ فخر الدين الطريحي

هذه المقالة كثيرة المنافع جمة الفوائد تبحث عن ترجمة احد اعلام النجف في القرن الحادي عشر الهجري وفي اثناء مطالعتي لها عثرت على بعض أوهام منها:

في هامش ص ٧٢٥ : الشيخ بهاء الدين محمد بن عبدالصمد بن الحسين والصواب الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد « راجع روضات الجنات ص ٥٣٢ وامل الآمل طبعة السبع ص ٢٥٠ ولؤلؤة البحرين ص ١٥ والكشكول ص ٣٨٦»

وفي ص ٧٢٧ : وكتاب « حاشية على المعتبر للمحقق الحلي » ثم عرف المحقق الحلي في الحاشية بالشيخ الطوسي والصحيح ان المحقق الحلي هو الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي الهذلي صاحب المؤلفات العديدة التي منها كتاب الشرائع وكتاب مختصر الشرائع وهو الذي شرحه الطريحي واسماه بالضياء اللامع توفي عام ٦٧٦ هـ « ١٢٧٧ م » ، فأين هذا من ذاك ؟

وفي هامش ص ٧٢٧ : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى . والصحيح ان يقال : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعن علم الهدى السيد المرتضى « راجع روضات الجنات ص ٥٨١ ولؤلؤة البحرين ص ٢٤٨ » ، اما السيد المرتضى الذي اخذ عنه فهو غير علم الهدى بل هو ابو الحسن المطهر ابن ابي القاسم الديباجي « راجع روضات الجنات ص ٥٨٤ »

وفي هامش ص ٧٣٠ : السيد نعمة الله الجزائري صاحب كالانوار النعمانية المتوفى سنة ١١١٧ هـ . والصواب سنة ١١١٢ هـ اي عام ١٧٠١ م « راجع روضات الجنات ص ٢٢٢ والهيئة والاسلام ص ١٦ » .

محمد مهدي العلوي

خزائن كتب ايران

Les Bibliothèques de Tébriz

خزانة الحاج الملا علي آقا في تبريز

الحاج الملا علي آقا ابن عبد العظيم الواعظ التبريزي الخياباني : عالم جليل من أصدقائنا الصميم ، لهخزانة كتب عامرة حوت فرائد الاسفار وبدائع الآثار ونحن نصف الآن مخطوطاتها مرتبة على حروف الهجاء .

الهمزة

١ — الاجازة الكبيرة للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري : أشار فيها الى احوال جملة من مشايخه واماثل عصره وكأنه وضعها تكملة لكتاب أمل الآمل وتدارك ما فاته .

٢ — الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ

٣ — آداب الرياضة وطريق السلوك مطابقا للشرع المطهر للملا محمد تقي المجلسي الاصبهاني المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ : بالفارسية .

٤ — آداب المتقين للملا احمد ابن الملا محمد الرستاقي : بالفارسية .

٥ — الاربعين لاسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي : قال في مقدمته : حدثني الشيخ الامام الحافظ الحسيب النسيب جمال الدين ابن الدحية والحسين المغربي الاندلسي سنة عشر وستمائة .

٦ — الاربعين عن الاربعين لابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي : قال في مقدمته : اخرجت اربعين حديثا من اربعين رجلا من شيوخي وسميتها الاربعين من الاربعين في فضائل علي امير المؤمنين .

٧ — الاربعين عن الاربعين من الاربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبدالله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي : كتاب جليل يشتمل على اربعين حديثا من اربعين شيخا عن اربعين صحابيا من اربعين كتابا والحق بآخره أربع عشرة حكاية في فضائل الامام علي عليه السلام ومعاجزه .

٨ — الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي

الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ .

٩ ــ الاستيعاب في بيان ترجمة الآل والاصحاب للشيخ عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي الاندلسي المالكي المعروف بابن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٣

١٠ ــ اصل «من الاصول» في الحديث لبعض القدماء من اصحابنا علماء الشيعة الامامية ولم نقف على اسمه .

١١ ــ اصول العقائد وجامع الفوائد للملا محمد هادي بن الوحي الموسوي الحسيني السبزواري ، بالفارسية .

١٢ ــ الاعتقادات في الكلام للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

١٣ ــ الاعمال المانعة من الجنة لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي .

١٤ ــ الامالي للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

١٥ ــ الانوار المضيئة في الحكمة الشرعية السيد بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي . كتاب في خمسة مجلدات « اولها » في علم الكلام على طريقة الشيعة الامامية و « ثانيها » في بيان الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك و « ثالثها » و« رابعها » في فقه آل البيت و « خامسها » في بيان اسرار القرآن والقصص الظريفة والاخلاق والاداب والسنن والادعية .

١٦ ــ ايضاح دفائن النواصب « المعروف بمائة منقبة » لابي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان القمي . اورد فيه مائة منقبة من طريق اهل السنة والجماعة .

الباء

١٧ ــ بحر العلوم للميرزا حسن الزنوزي « الملقب بشيخ الاسلام وهو من السادة الشرفاء » بالفارسية .

التاء

١٨ ــ تاريخ الائمة لابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

لها بقية

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

صدى اليوبيل

Echos du jubilé.

لغة العرب

عن مجلة «السفير» الصادرة بالاسكندرية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

تبدأ زميلتنا الغراء (لغة العرب) التي تصدر عن بغداد سنتها السابعة في مستهل العام الجديد ولكنها — تلبية لرجاء قرائها — بادرت الى اصدار عدد ممتاز خاص بيوبيل العلامة الكبير الاب انستاس الكرملي . فجاء تحفة أدبية شائقة لما تضمنه من نفيس المنثور والمنظوم الذي وجه الى الاب عن جدارة واهلية . واذا ما ذكر الاب الكرملي ذكر التبحر اللغوي العظيم والتضلع النادر من فقه اللغة على اصول علمية صحيحة يكفي للدلالة عليها مقالته الممتعة التي نشرتها زميلتنا مجلة « الهلال » في عدد ديسمبر . فلا غرو اذا عد الحجة الثقة والامام اللغوي الاكبر في هذا العصر بين ابناء العربية . ونحن من أجل ذلك نرحب بعلمه الغزير ونتمنى لزميلتنا « لغة العرب » التي يرأس هيئة تحريرها العمر الطويل لخدمة الضاد وأبنائها ، كما نحث جمهرة الادباء — المحافظين والمجددين منهم على السواء — ان يقبلوا على فوائدها اللغوية النفيسة . وبدل الاشتراك السنوي جنيه مصري يرسل مقدما الى ادارة المجلة في بغداد او يدفع الى مكتبة العرب بشارع الفجالة بالقاهرة او الى المكتبة الانجليزية بشارع سعد زغلول بالاسكندرية .

يوبيل العلامة الكرملي

عن مجلة المباحث التي تصدر في طرابلس لبنان لصاحبها الكبير المؤرخ الشهير جرجي بك زيدان في جزءها الصادر في السنة ٢٠ منها ص ٣٠٨

ذكر من قبل في (المباحث) اذاعة اللجنة الكريمة المؤلفة في بغداد لتكريمة العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملي المشهور بجليل بحوثه العلمية واللغوية والادبية .

وقد اتصل بنا ان الحفلة عقدت في دار حضرة صاحب الدولة عبد المحسن

بك السعدون رئيس وزارة العراق وشهدها نائب كريم عن جلالة الملك فيصل المعظم وبعض الوزراء الكرام وجمهرة من العلماء والعظماء حتى غصت بهم الدار على رحبها ، وذلك اجابة لدعوة اللجنة المؤلفة من عظماء القوم وفي صدرهم صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة وزير المالية . وقام على رئاستها الفيلسوف الشاعر جميل صدقي افندي الزهاوي الدائم الصيت .

ولما اكتمل الحشد ، فتحت الحفلة بالنشيد المنسوب لجلالة ملك العراق فوقف الاستاذ جميل صدقي افندي لاول مرة بصفته رئيس اللجنة ورحب بالذين لبوا الدعوة ترحابا بليغا ثم تلاه الفاضل احمد افندي الصراف كتوم اللجنة فالقى خطبة غراء ذكر بها فضائل المحتفى به وجهوده العلمية ومناقبه وتلا ما ورد على اللجنة من البرقيات والرسائل .

وما جلس حتى عاد جميل صدقي افندي ثانية فوقف بصفته عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلا منه رسالة بتهنئة العلامة ووصف كمالاته وتلاه الفاضل رفائيل افندي بطي فخطب خطبة شائقة اجاد فيها بوصف المحتفى به .

وعاد بعده للمرة الثالثة الاستاذ الشاعر جميل صدقي افندي فشنف الآذان بسماع قصيدة غراء وصف بها العلامة الكرملي واعماله وصفا يخلب الالباب كعادته .

ولما انتهى وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي وزير المعارف فاثنى على الاب الجليل وكمالات صفاته وادابه واعماله العلمية .

وعندئذ وقف العلامة المحتفى به وقال قولا جميلا اظهر به ما تجمل به من الوداعة والتواضع منكرا ما شهد له به الملا من الفضل واجادة العمل واستحقاقه الاحتفال بتكريمه من افاضل الناس .

اما المباحث فتهنىء استاذها العلامة الجليل بعيده الذهبي الخمسيني وتدعو له بطول العمر والبقاء معافى نشيطا ليجتاز عبده الالماسي والناس من حوله يجتنون فوائد علمه الراسخ وادبه الجم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

ان كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا

كتب من يصعب علي ان اذكر اسمه مقالة في احدى جرائد بغداد ينتقدني بعض ما كتبته في « لغة العرب » حسدا ومغالطة . وقد نسب المواضيع التي انتقدها الى « الاب انستاس ماري الكرملي » مع انها موقع فيها بتوقيعي الصريح ورمى الكرملي بكلام اقنع له فيه اي اقناع ! ولا عجب من ذلك فلسوقنا الادبية غرار لا درة . واني لاعظم من ان اسابه واقرصه بالقوارص لتنزهي عن ذلك ولان متى هذه المجلة التي اعتادت بذكره احسانا اليه : خدمة اللغة العربية وتخليصها من شوائب الجامدين وموت العاشين الذين حداهم تقصان تربيتهم على مجازاة مشجبهم جزاء « سنمار » . ومثل هؤلاء كمثل (الملاح) الذي اعياه الماء بانحداره على سفينته فانه يستند الى لجام السفينة ظانا انها تشق عباب الماء مع انه ينش نفسه بنفسه . وذلك يذكرني قول النابغة الذبياني :

يظل من خوفه (الملاح) معتمدا بالخيزرانة بعد الاين والنجد

١ــ قال هذا في اول كلامه « بمناسبة صدور الجزء الاول من المجلد السابع لمجلة لغة العرب الخاص بيوبيل الكرملي ... أريد ان اقدم » ويرى القارئ انه ترك المعنى مبهما بعــد « مناسبة » اذ لم يذكر « الذي تناسب صدور الجزء » والجهل ظاهر ولو غطى على شناعته بزخرف القول . فالمعروف ان يقال مناسب هذا الامر ذلك الامر » و « بمناسبة هذا الامر لذلك الامر اريد ان اقدم...» وكيف لهذا الناقد بهذا التحقق وهو بعيد عن العربية !

٢ــ وقال عن الكرملي العلامة منقولا عليه « اتخذ صومعته بمثابة قلعة لمحاربة لغتنا الشريفة وخرقه ــ سياج حرمة أئمتنا ــ الاعلام » والى مثــل هذا يلجأ ضعفاء الحجج. فكأن العلماء ساروا كلهم على وتيرة واحدة ولم يختلفوا

في تفسير القرآن العزيز ولا نقل الاحاديث ولا تفسيرها ولا مفردات العربية وكأن الدنيا خلت من نقد القاموس للصحاح واستجهال صاحب المجاسوس لصاحب القاموس ومن القلك الدائر على المثل السائر ومن اشباه ذلك التي لا تحصى . والمستغرب ان قوله «سياج حرمة أثمتنا» هو قلة حارب فيها «بلاغة العربية» ولكن لا لوم عليه لان محاربته صدرت من جهل والجاهل يعلم (بتشديد اللام). فات ذلك لانه « تابع الاضافات » في جملته والمطلع على علم البلاغة يستغرب «تتابع الاضافات» مثل « حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي » ومثل « سياج حرمة أثمتنا » فليعلم انني جاهل مثله فمرحبا بمن يعلمني غريبها .

٣ــ في ص ٦٦١ من لغة العرب ادعيت ان المنادى المعرفة المختص بمثل « يا علي » و « يا ايتها النفس المطمئنة » و « يا جوابان » يجب ان نرفعه فيكون مبنيا محله الرفع . وما ضربت لك الامثلة إلا ليخرج المضاف المعرفة من قولي « المنادى المعرفة » . وقلت محتجا على العلماء « ان البناء يحذف التنوين فقط » واستدللت على ذلك باسم « لا » النافية للجنس لانه معرب الاصل يقبل التنوين فلما بني حذف منه التنوين مثل « لا مناقط شريف » فقال هــذا الرجل مسندا الى الضمير « لان البناء في زعمه هو اسقاط التنوين وكلام هذا الخابط مفتقد من ثلاثة وجوه» (كذا) اه. مع اني لم اقل ذلك وانما قولي «ان البناء يحذف التنوين فقط » فتأمل يا منصفا واي عجب تعجب اذا علمت ان قولي ليس بعام بل هو جواب لمن يدعي ان البناء في المنادى المبني يقلب الفتحة ضمة والياء الفا وواوا لانه لو جاز ذلك لجاز ان نقول « لا رجل حاضر » بضم الرجل و « لا عاقلان مغالطان » و « لا عاقلون مغالطون » لان ذلك مبني وهذا مبني ولان الاول معرب الاصل ولان الثاني معربه ايضا . اما انهم جوزوا نصب النعت لذلك المنادى فهو تاييد لقولهم المطعون فيه لغرابته .

٤ــ وانظر الى قوله « ثلاثة وجوه » تعرف مقــدار علمه لانه استعمل « جمع الكثرة » في موضع « جمع القلة » اي « ثلاثة اوجه » واذا قلت له «هذه بضاعتك يا ايها الفتى» قال لك « قد استعمل جمــع القلة مكان جمع الكثرة » وما عليك حينئذ إلا ان تقول له « ذاك سماعي واضطراري فلا تعبث بالقواعد

النابغة من اجل غلطك البارز» .

٥ــ قلت « او لم يروا الى اسم «لا» النافية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه » فقال هذا الناقد « فظن هذا الموسوس أن فتحة اسم « لا » فتحة اعراب فأراد ان يقيس عليها ضمة المنادى والحقيقة انها « فتحة بناء » وانه يقال مبني على الفتح في محل نصب لكن الاغبياء تقصر اذهانهم...» وبعد تقديمي الادلة يظهر الغبي المتعسف للقارئ . قال ابن عقيل في شرح الالفية « وذهب الكوفيون والزجاج الى ان « رجل » في قولك « لا رجل » معرب وان « فتحته : فتحة اعراب لا فتحة بناء وذهب المبرد الى ان «مسلمين ومسلمين » معربان » اه . أفانا الموسوس أم هو ؟ نقولنا « لا رجل حاضر » تكون الفتحة فيه للبناء والاعراب هي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضران » تكون الياء فيه للاعراب والبناء وهي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضرون » تكون الياء فيه للبناء والاعراب هي علامة نصب قبل البناء وبعده . ورب قائل يقول كيف تجمع البناء والاعراب وهما متضادان قلت « هذا محصول قول العلماء فانهم اجازوا الاعراب والبناء في هذا المحل ولم يذهب العلماء هذين المذهبين إلا لجواز الاشتراك بينهما . فتامل يا منصفا .

٦ــ وقال في معرض كلامه « كما يعلم ذلك اقل التلاميذ » ولم اعتدل صواب في هذا القول . فالخطأ تركه « اقل » من دون تمييز فاحتمل قوله وجهين الاول « اقل التلاميذ معرفة » والثاني « اقل التلاميذ جهلا » فتطلع ايها القارئ الغيور على العربية الى لغة هذا الكاتب الضليع ! !

٧ــ كتبت في ص ٦٦٥ شيئا حول الاقحام وضربت مثلا قول من قال « عطر وريح عمرو » و « كتاب وقلم العالم » وقلت ان الاصل « عطر عمرو وريحه » و « كتاب العالم وقلمه » فقال هذا الناقد الحسن الاخلاق « وهذا غاية في الرعونة وقد ارتكب عدة خطيئات لا تغتفر ــ اعتبر المسألة من باب الاقحام ظانا ان لفظة « العالم » مضاف اليه للفظة « كتاب » فتكون لفظة « قلم » مقحمة بين شيئين متلازمين وليس الامر كذلك بل كتاب مضاف

الى العالم المحذوف استغناء عنه بالمذكور والمسألة مبسوطة في باب النعت قال ابن مالك ... » ثم قال ـ٢ـ ومثلوا لذلك بقول العرب « قطع الله يد ورجـل من قالها » اه . قلت ان جهل الرجل دفعه الى ذلك القول الذي جعله نصا عاما . وما قدمه الأناشزة من هذا العلم لان البيتين اللذين احتج بهما قد ضمنا «مذهب المبرد » ولم يجد حتى الآن من يعلمه ان المذهب الذي ذكرته هو مذهب سيبويه . قال ابن عقيل في شرحه « ومذهب سيبويه ان الاصل « قطع الله يد من قالها ورجل من قالها . فحذف ما اضيف اليه « رجل » فصار « قطع الله يد من قالها ورجل » ثم اقيم قوله «رجل» بين المضاف الذي هو «يد» والمضاف اليه الذي هو « من قالها » فصار « قطع الله يد ورجل من قالها . فعلى هذا يكون الحذف من الثاني لا من الاول » اه . فاطلع يا ايها القارئ على علم الرجل وتغطيته ما لم يدرسه في ثلاثين سنة قضاها في درس العربية . اما وضعي الضمير مكان الظاهر فلا يجوز العلم فيه اذ لا فصيح يقول « كتاب العـالم وقلم العالم » من دون اضطرار .

٨ـ وقلت في ص ٥٩٥ حول « ولا سيما » : « لا حرج علينا في احلال « ما » محل لام الجر المحذوفة » فقال هذا الرجل « فيقال هنا : لقد قمت زائدا على غير زائد لان ما القائمة مقام كلمة غير زائدة و « ما » في « لاسيما» زائدة وهـذا بعد عن المنطق » اه قلت ان « ما » قد عدها العلماء موصولة ونكرة وزائدة ووجهان يرجحان وجها واحدا . وبذلك تبطل دعواه التي قالبصحتها قول المتأكدين المتبحرين فيا عجباه . والمستغرب انه نسب الي النطق بان المصدرية في قوله « ايا خراشة أما انت ذا نفر » بكسر الهمزة لكون المطبعة قد وضعت الهمزة تحت الالف الخطية . فكيف تجوز مجادلة من يستمسك بالمغالطة والمراوغة ليتغلب من «و انفذ منه بصيرة . وارسخ قدما ؟ اما ادعائي ان « سي » في قوله « ولا سيما تيم بن مرة » تكون معرفة اذا اضيفت فمبني على « ان المضاف الى معرفة : معرفة » فان ثبت ضده فاني مخطىء لا محالة .

٩ — لم يغلط السيوطي الا غلطة واحدة

ان جلال الدين السيوطي مثل في باب التنازع لاعمال العامل الثاني «رأيتهما

واكرمت ابويك . ضرباني وضربت الزيدين » وكنت قد خطأته في ضربه هذين المثلين مع ان الرجل لم يخطىء إلا في المثل الاول لانه ترك « الهاء » في « رأيتهما » وهي تعود الى المتنازع مع ان العامل الاول مهمل والثاني معمل ، فتخطئتي له في المثل الثاني قلة مني « فقلة منه وقلة مني » والمنتبه لا يعاتب بل يشجع .

١٠ — ابن عقيل يخطيء القرآن عن غير قصد منه

قال ابن عقيل في شرحه « واما : أن وأن فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسا مطردا بشرط أمن اللبس كقولك « عجبت ان يدوا » والاصل : عجبت من ان يدوا . اي من ان يمطوا الدية . ومثال ذلك مع « ان » بالتشديد «عجبت من انك قائم » فيجوز حذف «من» فتقول « عجبت انك قائم » فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان تقوم او في انك قائم » فلا يجوز حذف « في » لاحتمال ان يكون المحذوف «عن» فيحصل اللبس » اه . فالقارئ يرى ان ابن عقيل منع ان يأتي « رغب » من غير حرف جر مع ان القرآن العزيز قد ذكر ذلك فقيه « وترغبون ان تنكحوهن » فهو يخطيء القرآن من دون قصد . اما رد الناقد المذكور على فهو قوله « فيقال لهذا المتعجرف : اذن ما معنى قول ابن عقيل « فان حصل لبس ؟ اليس معناه : ان لم يحصل لبس جاز الحذف» قلت : انار الله بصيرتك : ان ابن عقيل « جعل اللبس حذف الحرف عن هذا الفعل وجعل زوال اللبس وروده منه » أفلم تقرأ قوله « فلا يجوز حذف في لاحتمال ان يكون المحذوف عن فيحصل اللبس » ؟ فانه منع الحذف منعا باتا فما هذا النقد البارد الباطل ؟

١١ — وفي ص ٣٤ انتقدت « مختار الصحاح » في استعمال العرب « طائلا» وذكرت قول « ابن ابي عيينة » وكتب في المجلة «ابو عيينة » سهوا :

فان ظفرت كفاه منك بطائل — فما ظفرت كفاك منه بطائل

وقد وقع فيه سهو والاصل :

فقد ظفرت كفاه منك بطائل وما ظفرت كفاك منه بطائل

وقلت « فقد جاء طائل غير مجحود مرتين في بيت واحد » فقال هذا الناقد

الجهبذ (استح بقول عزاه الى ابي عيينة (ابن ابي عيينة معرضا بعيسى العباسي وهو مولد على ما يظهر واللغة لا تثبت بأقوال المولدين) قلت : اذا كان الامر كذلك فمن اجاز لك ان تقول (مستلفتا نظر المجمع العلمي) ؟ واي جاهلي او مخضرم او مولد ذكر لك (استلفت ومستلفتا) . ومن اجاز لك ان تقول في غير هذ النقد (واستشكلوا قولي) فهل غير المولدين المتأخرين جدا ذكروا (استشكل) ؟ وكيف يصدق صاحب القاموس وهو يعزو القول الى علمه إلا قليلا ؟ ثم قال (والصواب انه مجحود في الشطر الثاني ومعنى كونه مجحودا وروده في حيز النفي) قلت: انه غير مجحود في الشطر الثاني لان النفي واقع على الفعل وانما يراد بالجحد قولهم (لا طائل فيه وهذا غير طائل) والدليل الناطق على ذلك قوله الجحدقيقال(وما ظفرت كفاك منه بلا طائل) (او وما ظفر كفاك منه بغير طائل) فلو كان مجحودا في الشطر الثاني لما قبل الجحد ولا انقلب معناه فتنبر .

١٢ — وقلت في ص ٥٣٤ (حصر الماضي والمضارع بالا) فقال هذا الناقد العلامة (قال في العنوان : حصر الماضي والمضارع بالا . مع ان المحصور لا يأتي بعد (إلا) بل قبلها فصواب العبارة (الحصر في الماضي والمضارع بواسطة إلا) اه. قلت :ان امر هذا الرجل غريب فليقرأ قول ابن عقيل في باب المبتدأ والخبر (الثالث : ان يكون الخبر محصورا بانما نحو: انما زيد قائم،او بالا نحو: ما زيد إلا قائم) اه. فليس الخبر إلا (قائما) وقد ذكر بعد (إلا) فقيل (محصور بالا) وكيف ينكر علي قولي من يدعي انه مطلع . وما قيمة من يجهل ذلك ؟

١٣ — وفي ص ٥٥٠ عرفت الادغام بقولي « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتماثلين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله الساكن ما عدا حرف اللين ان كان متحركا وإبقاؤه على حاله ان كان ساكنا » فقال هذا الناقد : « لا يخفى ان معنى قوله اسكان الحرف الاول » هو إعدام الحركة فكيف يقول بعد ذلك» ونقل حركته الى الذي قبله» مع ان المعدوم لا ينقل(١)» اه . قلت اراد هذا بالاعدام « الافناء » وبالمعدوم « المفنى » لجهله لغة العرب

(١) ان اعتراض هذا يضحك العاقل اي اضحاك . فقد قال ابن عقيل في شرح الالفية « والوقف بالنقل عبارة عن تسكين الحرف الاخير ونقل حركته الى الحرف الذي قبله » فالتسكين لا يستوجب فناء الحركة عند العاقل .

فذلك من اقوال جهلة العربية . ودعواه باطلة لان الاسكان يستوجب حذف الحركة فان شاء الحاذق نقلها وان شاء اهملها ومن ذلك قول الجرجاني « الادغام في اللغة : ادخال الشيء في الشيء ... وفي الصناعة : اسكان الحرف الاول وإدراجه في الثاني » اه . وقال غير ذلك . فقد قال « اسكان الحرف الاول » مع ان حركته تنقل الى ما قبله عند اللزوم مثل « رجل مضل » بسكون الضاد وكسر اللام المخففة ولوجوب الادغام صارت الكلمة « مضل » بكسر الضاد فالكسرة انتقلت من اللام الى الضاد . ومن اعتراض هذا الناقد قوله « لدينا من المدغمات ما لا تنقل فيه مثل كلمة « صد » فالصاد مفتوح من الاصل » اه « قلت هداك الله الى الحق فما معنى قولي « الى الذي قبله الساكن » فالصاد متحركة لا ساكنة وما ذنبي وانت لم تصلح التعريف بالاستدراك الذي نشرته في آخر الجزء السابع وهو اضافة « الساكن » التي اغفلت من القلم . وما فائدة التصويبات ؟ ولمن ينشرونها ؟

١٤ — وقال عن اعتراضي على مختار الصحاح لتفسيره « النوت بالفرصاد . « ان اللغويين ولا سيما المتأخرين منهم كانوا يتساهلون في مثل ذلك اعتمادا على القرائن ولم ينفرد صاحب المختار بذلك بل تابعه على ذلك صاحب القاموس » قلت ليس ذلك بصحيح لان له مندوحة عن التجويز والتساهل . وان رمت الاطلاع على علم صاحب القاموس الذي استشهدته فأشرف على « الجاسوس » . والله يعلم اني طالعت مرة في القاموس في مادة « طلع » فوجدته يقول « نعلان مطبقان » فقلت : إن الرجل مخطىء لان الصواب « مطبقتان » بالتأنيث وراجعت علامتنا الكرملي فأراني « الجاسوس » واطلعني على هذه الغلطة التي سبقني اليها العلماء الكبار .

١٥ — قال « يقال الطيب من انواعه المسك على حسب مقتضى الحال » وهو مخطىء فالصواب ان يقول « بحسب مقتضى الحال » فهذا الفصيح المشهور .

١٦ — وقال « ان قوله « الجزء لا يشمل الكل » ليس في موضعه اذ ليس هناك جزء ولا كل بل هناك كلي وجزئي وعموم وخصوص » قلت ليس هذا موضع التقطع والثرثرة فليطالع « حصر الكل في اجزائه » في كتاب التعريفات

ثقيف « هو الذي لا يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه منها حصر الرسالة على الاشياء الخمسة لانه لا تطلق الرسالة على كل واحد من الخمسة » ا ه . ذكرت ذلك فضلا من قوله « الكل : في اللغة اسم لمجموع المعنى » .

١٧ — وقلت في ص ٤٤٩ حول الآية « لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا » ما نصه : « وان التعليل الذي ورد في مختار الصحاح مضمونه « ان «إلّا» موصوف بها » ثم قلت « نقض ما بناه النحويون بتجويز « ان يقال : جاءني القوم إلّازيد بالرفع » فقال هذا المتبحر الغزير الادب « الثاني : افتراء على صاحب الصحاح اذ اسند اليه ان يقال : جاءني القوم إلّا زيد بالرفع قياسا على الآية . مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » ا ه . قلت لو كان الرجل أمي لما جاز له ان يسند الى الافتراء على صاحب الصحاح قبل ان يستبين بنيره على التفتيش فكيف وهو بصير ؟ والقارئ يرى انه استبعد من صاحب الصحاح مانقلته لكون الخطأ ظاهرا . واليك نص المختار « وقد يوصف بـ «إلّا» فان وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع « غير » واتبعت الاسم بما قبلها في الاعراب فقلت : جاءني القوم إلّازيد . كقوله تعالى : «لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا » ا ه . فالقارئ قد علم من المفتري ؟ وكيف يبيح هذا لنفسه استجهال العلماء ويقول لي « تجهيله لامام من ائمة اللغة وهو صاحب المختار ناقلا عن سلفه فالتجهيل سار اليهم بالطبع » فكيف جاز له ان يقول « مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » مستجهلا هذا الامام الذي مدحه . وما معنى قوله « سار اليهم بالطبع » فالساري مختص بالليل فلم حرم النهار سير التجهيل ؟ وكيف يكون « بالطبع » لا بالعادة ولا بالاخلاق « اسرار لغة هذا العالم لا تدرك » . وقد قال عني « فجعل كلامه السافل مقابل كلام العالمة » مع ان نهاية كلامي هي قولي : « وربما كان كلامي عن المستشى بالا محتاجا الى التأييد او التفنيد » فانظر الى سخيمته . واحتج بقولهم « إلّا الحماقة اعيت من يداويها » ولم يعلم ان ذلك مثل « وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلّا الفرقدان » . وفقنا الله لخدمة العربية خدمة خالصة طاهرة.

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الغا بنتو

قرأت في الصفحة ٦٣٤ : ٦ من لغة العرب وهما غريبا لكنك معذور فيه. ذكرت ان الغا بنتو رجل والحال انها امراة وهي تلميذة صديقي الاستاذ جرجيو ليفي دلاڤيدا ، وكاتبتها مرارا . وقد هيأت للطبع (تملك معاوية) مستلة من كتاب الاشراف للبلاذري . وطلبت الي ان اذكر لها اين تنشر النص وترجمته الى الايطالية وفي اي مجلة . فقلت لها ان الامر هين لنشر النص العربي واما الترجمة الى الايطالية فامر آخر . ولهذا لا يمكن ان ينشر النصان إلّا في مجلة ايطالية . وذكرت لي ان كتاب البلاذري المذكور جزيل الفائدة من عدة امور وهذه لا ترى في تاريخ الطبري ولا في سائر كتب الاخبار .

بكنهام (انكلترة) ١٣ ايلول ١٩٢٨ ف . كرنكو

وجاءتنا رسالة من الانسة نفسها تقول لنا بتاريخ ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٨

ايها الاب المحترم

اشكرك على الثناء والاذعية القلبية التي وجهتها الي في كلامك من اطروحتي : (الخزائن العربية) كما اشكرك على الجزء الذي تكلمت فيه عني . ولعلك تأذن لي بان اصلح امرا يتعلق بترجمتك اياي ، فليس المؤلف من الرجال بل ... من الاناث . وان اردت زيادة في الايضاح فانا صبية . وعسى ان تغير جنسي لا يؤثر على تغيير امانيك الطيبة بما يتعلق بي وبالخطة التي تفرغت لها واختم كلماتي هذه بمنك مهجتي تحية وسلاما .

الغا بنتو

(لغة العرب) نشكر صديقنا الاستاذ (ف كرنكو) على تصحيحه لغلطنا ونزداد اعجابا بالانسة التي ادهشتنا بتفرغها لدرس لساننا وتفضلها منه في حين انها لا تجني منه لنفسها ثروة بل يزيدها كمدا وجهدا ونفقات . فلمثل ذلك

ليتنافس المتنافسون!

اللطفية لا اللطيفية

قرأت ما نشرتموه في لغة العرب من النبذة التي كتبتها في شأن مؤتمر المستشرقين (٦ : ٧٩٤) واعجبني ذلك إلا وضعكم علامة الاستفهام على كلمة (لطفية) التي كتبتها سهوا (لطيفية) واظنكم لم تعرفوا هذه الجمهورية الصغيرة.

لطفية Latvia من حكومات بحر البلطيك انشئت هذه الجمهورية في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ وهي واقعة في شرقي وجنوبي خليج ريغا . وريغا احدى مدنها العظمى وسكانها يبلغون زهاء مليوني نسمة وهم خليط من الروس والجرمن والبولنديين والسويديين والمجر واليهود الى غيرهم .

فاذا رأيتم الفائدة في الاشارة الى ذلك وتصحيح ما وقع في الجزء السابق ذكره فافعلوه .

لندن كاظم الدجيلي

(لغة العرب) نشكر حضرة الشيخ على افادته ولو ذكر الاسم بصورة (لاتفية) او (لتفية) لاهتدينا اليها . اما (لطفية) او (لطيفية) بهذه الصورة العربية المحضة فمما يوهم القارىء .

اسلوب سلامه موسى

حضرة الاستاذ العلامة صاحب لغة العرب

اطلعت على تنويهكم بمجلة (كل شيء) وعلى نقدكم لاسلوب الاستاذ سلامة موسى. فهل تسمحون لي ان ابدي ملاحظة صغيرة خدمة للحقيقة والادب؟

الواقع ان الاستاذ سلامة موسى له اكثر من اسلوب ، كما لاغلب الادباء البعيدين عن التكلف والتصنع ، وذلك حسب مناسبات الكتابة ، ولكن الروح الغالبة على جميع كتاباته هي روح السهل الممتنع والرشاقة الفنية ، وهذه تتجلى في ارقى كتاباته بوضوح لا ينكره غير المتعنت .. وليس الرجل لذة في استعراض فقه اللغة بكتاباته ، ولكن لذته الكبرى هي في نشر الثقافة العالية والتهذيب العصري بين الخاصة والجماهير على السواء ، ولذلك فهو مضطر الى التدرج في اساليبه حسب المواقف والمناسبات . ولكنه في رأيي لا يسف باسلوبه ولا يتملق ابدا ، بعكس حال معظم ناقديه الذين يوصون المفردات رص الحجارة

ويحسبون ذلك من مختار البيان ! وهو بالرغم من ميله الى الايجاز شعري النهجة في غير غموض ، كما ترى من وصفه للصور الفنية . وتمثل كتابته زبدة اطلاع جم ولا يعيب ذلك إلا من يعيب على النحل تعدد مصادر شهده فسلامة موسى يقرأ كثيرا ثم يمج ذلك شهدا صافيا لعاشقي ادبه المتعالي عن صغائر الكتاب الشائعة من حقد وحسد وعبث وخصام ...

واني شخصيا موقن بان الرجل مخلص في آرائه التي يبشهـا دائما بحرارة ، وهذا سبب من الاسباب التي تدعوني الى اكباره . بل السبب العام الذي يدفعني الى احترام ادباء آخرين قد اخالفهم او اوافقهم في اكثر نظراتهم وقد يستبرهم غيري خصوما ولكني اعتبرهم متممين بعضهم لبعض من وجهة الحقيقة والجمال العام ، بحيث لا يطيب لي غير التفتيش عن حسناتهم التي توافق نفسيتي وان تناقضوا بل تناحروا في ميادين شتى ! ولذلك ارى انه من الثبن انكار ادب سلامة موسى دون ان اكون مضطرا الى موافقته على جميع آرائه . ولذلك اشكر لكم ما نشرتموه انصافا لفضل هذا الرجل النابغة ، وكل أديب للادب قريب .

الاسكندرية (مصر) احمد زكي ابو شادي

كتاب ثمار القلوب

شيء عن مصححه

حضرة الامام اللغوي الجليل صاحب (لغة العرب) .

بعد التحية والاحترام وشكري لكم على نفائس مجلتكم الثمينة ـ اطلعت على ما كتبه الاستاذ محمود الملاح نقدا لمصحح كتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للثعالبي . واتماما للتاريخ الادبي أقول : ان مصححه هو الاستاذ محمد حسين الكاتب والصحفي القديم المعروف والموظف بالجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة بمصر القاهرة ، وهو واضع كتاب (الشعر الجاهلي والرد عليه) ، ولهـ مباحث أدبية شتى ممتعة بين قديمة وحديثة . وقد ذكر عنه احمد زملائه انه كان يعاون المرحوم اسماعيل باشا اباظه في تحرير جريدة « الاهالي » عن نيف وثلاثين سنة خلت ، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع في اربع صفحات صغيرة وتطبع على آلة بسيطة . ثم اشتغل بتحرير مجلة (الفلاحة المصرية) للمرحوم محمود بك انيس ، ثم بتحرير جريدة (الوطن) لما ابتاعها جندي

بك ابراهيم من المعالم ميخائيل عبد السيد في اواخر سنة ١٩٠٠ م . وتقلب في العمل بالصحف اليومية والاسبوعية ، واشهرها صحيفتا (الظاهر) اليومية و(الامام) الاسبوعية . وانتهى من الصحافة الى العمل الكتابي في (الجمعية الزراعية الملكية) مستبقيا صلاته الادبية المتنوعة واهتمامه الفكري بالصحافة والادب فهو من جماعة المخضرمين الذين لحقوا الصحافة في ايام ابطالها الاول امثال المويلحي الكبير وعلي يوسف وميخائيل عبد السيد والشيخين الحيامي والشرباتلي ونصر الدين عنلول ومحمد ابوشادي ولم يبق من معاصريه العاملين في مصر سوى الاساتذة خليل زينيه وفارس نمر ومحمد مسعود وخليل مطران ونجيب هاشم ونجيب فخر وداود بركات وعمر منصور ونجيب شاهين واحمد حافظ عوض وعوض واصف واحمد فؤاد وتوفيق حبيب وخليل ثابت . وقد مضى على هؤلاء في التحرير الادبي مالايقل عن ثلاثين سنة ، وقد تجاوز بعضهم الاربعين سنة في حياته الصحفية . ولم يفت خليل بك مطران ان يشير الى ذلك في مرثيته لمحمد ابي شادي بك .

ولعل الاستاذ محمد حسين لا يفوته الاطلاع على ما نشرته عنه (لغة العرب) بقلم الاستاذ الملاح فيوا فينا بآرائه دفاعا عن نفسه وخدمة للادب .

مصر : صحفي صغير

كتاب الدرر الكامنة

قرأت في اعداد لغة العرب السابقة نماذج من (الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة) لابن حجر العسقلاني تلك الدرر التي نشرها العلامة المستشرق الالماني فريتس كرنكو عن النسخة المخطوطة لديه من الكتاب المذكور ، فسررت جدا ، وجذلت لما عرفت ان الرجل العلامة عازم على تمثيله للطبع ، وشكرت فضله ، واكبرت همته العالية لاحياء كاثر المنسي وامثاله ، وتصديه لتصحيحه وضبطه بعد البحث والمراجعة . ولما كنت قد شاهدت هذا الكتاب النفيس قبل سنوات في مكتبة الجامع الكبير العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء . نقلت منه في مذكرتي كلمة موجزة من اوله رغبة بايرادها على صفحات هذه المجلة ، عسى ان يكون في ذكرها فائدة للقراء الكرام لكن جاءت عناية العلامة الالماني بنشره نعمة على نعمة . وتقع النسخة التي شاهدتها في اربع مجلدات وهي

جيدة الخط والورق لكنها سقيمة جدا ، من جهة الصحة قال المؤلف في طلعتها .

اما بعد فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المئة الثامنة من الهجرة النبوية من ابتداء سنة احدى وسبعمائة الى آخر سنة ثمانمائة من الاعيان من العلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء الى ان قال : وقد استمديت في هذا الكتاب من اعيان العصر لابي الصفا الصفدي وعجائي العصر للحافظ قطب الدين الحلبي ثم عد زهاء عشرة كتب مؤلفة في ذلك القرن استمد كتابي منها اه .

ومن جملة الاغلاط المهمة الموجودة في هذه النسخة ان ذكر المؤلف مرتين في مقامين ترجمة العلامة ابي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي الشهير صاحب الكتب القيمة التي تنيف على الخمسمائة انه توفي سنة ٧٢٦ هـ وهو خطأ ظاهر .

النجف عبد المولى الطريحي

اعراب مشكل القرآن للجرجاني لا للقيسي

طالعت الفهرست المنشور في الجزء التاسع من المجلد السادس من لغة العرب ص ٦٦٤ عن (الخزانة الرضوية) في خراسان فوجدت التاشر ينسب النسخة المخطوطة من كتاب (إعراب مشكل القرآن) لمكي بن ابي طالب القيسي وانه توفي سنة ٤٦٧ هـ وهذا خطأ والصواب انها للامام عبد القاهر الجرجاني صاحب كتاب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة المتوفى سنة ٣٦٦ هـ وظني القوي ان الكتاب المذكور طبع قبيل الحرب العامة وقد راجعت احدى مذكراتي فوجدت اني نسخت بيدي مقدارا من هذا الكتاب ولم اتذكر الخزانة التي وجدته فيها وهو يعزوه الى ابي عمرو بن العلاء صاحب القراء انه اجاب بهذا الكتاب وما فيه من الاجوبة في المنام . واول الكتاب ما نصه بعد البسملة: قال الامام العالم ابو الفرج عبد القاهر الجرجاني بن عبد الله : اما بعد تكامل المنن والآلاء مبدع الارض والسماء والصلوة على محمد سيد الانبياء وآله الطاهرين النجباء . فاني مذ صحبت الزمان . وقد الحمد والامتنان . لا اعرف النوم إلا توهما ، ولا تجدني من اخباره إلا مستفهما . الذ ليالي ما قبل الاول :

اني ارقت فبت الليل مرتقبا كأن عيني فيها الصاب معصور

تستفز عن المنام ، اذ لم تكن لها منه البام

ولي مقلة عهدها بالرقاد بعيد وبالدمع عهد قريب

تحار اذا زار طيف المنام كما حار في الحي ضيف غريب

والكتاب يحتوي على عشرين صحيفة صغيرة وقد جاء في آخرها قول بعضهم:

ايا دهر ويحك كم ذا الغلط لئيم علا وكريم هبط

وغير يسلب في وجنة وطرف بلا علف يرتبط

وجهل يسوس وعقل يساس وذلك مشغبة مختلط

واهل القرى كلهم ينسبون الى آل كسرى فأين النمط

وقائل هذا من قوم لم اشاهدهم ، وان كنت بالضمير لما بيننا اناجيهم (قال عبدالقاهر) فتضاعف منه العجب ، وقال قد قضينا من الناس بك غاية الاريب . اه

النجف عبدالمولى الطريحي

نقل رباعيات الخيام في نظر المستشرقين

كتب المستشرق فريتس كرنكو في « مجلة الشركة الملكية الاسيوية » التي تصدر في لندن ما هذا تعريبه :

هذه نخبة من ١٣٠ رباعية لعمر الخيام ، نقلها مؤلف عربي شهير له سمعة عالية بشعره في العراق وفي الديار العربية اللسان . وقد ذكر لكل رباعية نصها الفارسي واتبعها بنقلها الى لغة الضاد نثرا ونظما. وبحر الرباعية يختلف باختلاف المطلب ليؤدي المعنى تأدية دقيقة . وقد وقفت ترجمته على علو كعبه في الوقوف على كنه الامور . على انني لاحظت في رباعية ان الناقل ابدل معناها مع انها تدل دلالة صريحة على البدعة والضلالة فقد قال الشاعر الفارسي في رباعيته التاسعة: (ناقص بود آنكه بادهرا نقص كند) ومعناها : كان ضعيف العقل من عاب الحمرة . فلم ينقل هذا المعنى في النظم . واما في النثر فقد قال : (والذي ينتقصها هو الناقص) وفي ما عدا ذلك فان المترجم نقل كل النص نقلا بديعا ثم افرغه في قالب عربي منسجم فصيح جلي بقدر ما تسمح به لغة النثر والنظم في العربية والفارسية .

رسالة من المستر ه . أ . ر . جب

احد مشاهير مستشرقي الانكليز

لندن في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

حضرة الاديب العلامة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم ببغداد .

بعد اهداء ما يليق بمقامكم من الاحترام والتحايا . اني اخبرك بانه لما رجعت من قضاء فسحتي في اسكوتلاند وجدت هنا طردة محتوية على نسخة من (لغة العرب) ومجلدتين من شعر الشاعر الطائر الصيت الغزير المعاني . الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . فلا ريب عندي في ان هذه الهدية النفيسة عبارة عن لطفك وحسن ظنك بي . وقد وقعت مني احسن موقع لا آلوك شكرا عليها . ارجوك ان تبلغ من قبلي حضرة صاحب الديوان المعظم نصيبا وافرا منه وأوكد لك وله اني متشرع في دراسة هذه الآثار دراسة تامة دقيقة بروح اقرب الى التجلة منه الى الانتقاد . (انتهى بحروفه)

باب المشارفة والانتقاد :

Bibliographie.

١ — شعر طفيل بن عوف الغنوي

رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي

كتاب فيه جميع ديوان الطرماح بن حكيم بن نفر الطائي عني بنشر نصيهما العربيين وترجمتهما الى الانكليزية فريتس كرنكو

طبع على نفقة شركة ذكرى ا . ج . و . جب في ٢٩٦ صفحة عربية و ٧٨ صفحة انكليزية بقطع الربع في مطبعة بريل في ليدن (هولندة) وبباع في مكتبة اوزاك وشركاه في لندن

شعر طفيل الغنوي من اجل ما يعرف وامكنه من النفس . وكذا قل عن شعر الطرماح . وقد طبع المتن والشرح بالشكل الكامل فجاء الديوانان من احسن ما يدخر . ومما يزيد نفاستهما ان متولي نشرهما من اوثق المستشرقين اذ هو العلامة

كرنكو الذي اشتهر بتوغله في لساننا وعنايته بنشر كتب السلف . ونحن نستأذن الصديق بابداء بعض الملاحظات :

١ — ان الحرف المستعمل لطبع هذا المجلد غير حسن وتقط الحروف فيه دقيقة قد لاتظهر بعض الاحيان فيفسد المعنى فقد جاءت خصانة في بيت الشعر ص ٣ س ٧ خصانة بالماء المهملة ؛

٢ — فهارس الاعلام التاريخية والبلدانية غير تامة اذ فيها نواقص .

٣ — لا يرى في معجم الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيف الشعر والنثر طائفة من الكلم التي كنا نود ان نراها بين ما جمعها من هذا القبيل . فقد جاءت مثلا كلمة حدثة كقصبة (من ص ١) مجموعة على احدث ، والاشيب (ص ٤ س ٩) بمعنى الكهل الذي قد نجده مرادفا للابور ، واستشعر اللون بمعنى استشرب (ص ٧ س ١٠ و ١١ و ١٢) الى غيرها مما لم تذكره كتب اللغة مع انها جديرة بالتدوين ، ومثل هذه الالفاظ التي لا ذكر لها بالمعاني المشروحة في هذا السفر الجليل مشرات عديدة فكان يحسن بالناشر ان يجمعها ويشير الى محل وجودها من صفحات النص . نعم انه وضع معجما للالفاظ الغريبة مشروحة بالانكليزية لكنها من الطائفة المشروحة في معاجم اللغة . ومع ذلك وجدنا فيها ما لا يوافق معناها الحقيقة او غير مؤدية المعنى حق التأدية . فقد شرح الحوجلة بما معناه الجرة من الحجر (ص ٢٤١ والحرقوص بالفسافس (فيها) واستشعر ص ٢٥٠ بمعنى اتخذ شيئا تحت الثوب وجعله يلي الجلد) وقد ذكرنا انها وردت في الديوان المذكور بمعنى استشرب اللون الى غيرها . اما الحوجلة فهي القارورة الضخمة تكون من الزجاج . والحرقوص دويبة كالبرغوث حمتها كحمة الزنبور او القراد ومن اسمائها في العربية الهتيك والنهيك والنهيك (بالتصغير) والنهيكة وبالفرنسية Larve de l'euchrée .

٤ — وقع في ضبط الالفاظ حركات وشكلات موهوم فيها . فانه ضبط الاسم (ص ٦) وجميع المصادر المزيد فيها المصدرة بالهمزة مثل الاستشعار والاستشراب (ص ٧) والانكباب (ص ٩) بهمزة القطع والذي قرره النحاة انها تضبط بهمزة الوصل . ومن اغلاط الطبع : والنبعة شجر (ص ٥ س ١٢)

واذا اقورت (فيها س١٣) بضم التاء، وهزلت (ص ٨ س١٧) بصيغة المجهول، وبتكبده كما يتكبد نخلة (ص١١ س٧) ، وضبط بتكبده الثانية بصيغة المجهول وفيهما ضبط: انه من قوله: « معناه انه بكسر الهمزة ... والصواب في كل ذلك: والنبعة شجرة ، واقورت باسكان التاء ، وهزلت بصيغة المعلوم في العبارة التي ذكرها والا فقد يجيء الفعل بصيغة المجهول في غير هذا المعنى، وكما تكبده بصيغة المعلوم ، «ومعناه انه» بفتح الهمزة من «انه» الى غير هذه الاوهام.

وقد اعتمد الناشر في تصحيح الديوان على تسعة كتب مخطوطة من تصانيف الادب ، وعلى ١١٤ كتابا مطبوعا وعمله هذا عمل خطير كما يشهد له كل منصف ولهذا يبقى سفره من اجل الاسفار التي يعتمد عليها في ديواني طفيل والطرماح .

٢ — كتاب نسب الخيل

في الجاهلية والاسلام واخبارها

تأليف ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ويليه كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها تأليف ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي رواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي عني بنشرهما وتعليق حواشيهما وترتيب فهارسهما جرجس لوي دلا ويدا

استاذ اللغات السامية في جامعة روما العظمى

طبع في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٢٨ في ١٤١ ص عربية و ٥٤ ص افرنسية النص وثلاثة الواح تمثل النسخة الاصلية

تصنيف جليل في موضوعه لمعرفة الخيل ونسبها . وجليل التأليف لانه يحوي كتابين الاول من وضع ابن الكلبي والثاني من قلم ابن الاعرابي وكلاهما من اثبات العلم الذين يشار اليهما بالبنان .

وقد قدم عليهما الناشر مقدمة من انفس ما يكتب في هذا الموضوع فانه عرفنا بالنسخة التي طبع عليها سفره وكيف انتقلت من يد الى يد بحرص دونه كل حرص ، فكأنه يتكلم عن اعز ولده ويتتبعه في نشوه وتنقله من موطن الى موطن وفي تلك المطاوي صحح اوهاما كثيرين تكلموا عن الخيل العراب وفي كل صفحة حاشية ضافية الذيل يقابل فيها موشيها ما جاء في كتب القدمين والمحدثين

الذين ذكروا النصوص المأخوذة عن ابن الكلبي او عن ابن الاعرابي وكذلك فعل بالابيات الشعرية فانه عارضها بسائر ما جاء من قبيلها في معاجم اللغة او دواوين المصنفين وضم هذا المجلد النفيس بثلاثة فهارس فهرس اسماء الاعراس ، وفهرس اسماء الرجال والقبائل والشعراء والرواة وغيرهم من الاعلام ؛ وفهرس اسماء المواضع والايام ، مما جعل مضامين هذا المجلد على طرف الثمام .

وقد وجدنا فيه بعض الاغلاط في الطبع . من ذلك في ص ٤٢ س٧ اللحيين (وضبط اللام بالكسر) والصواب بالفتح . — وفيها س ٩ والخز والصواب والخزز بزايين في الآخر . وفيه ص ٤٣ س ٥ لو كلف اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى . وضبط اعوج بالضم او بالرفع ونفسه بالفتح او بالنصب والصواب ضبطهما بالفتح او النصب . ووقع من «ما ساوى» اللام . والصواب «لما ساوى» وضبط بالكسر لام «لما» في هذه العبارة . «فقال بعض الشعراء « لما » راى عليه مسلم ... » والصواب بفتح اللام وتشديد الميم . وكتب « مشائخهم » في ص ٤٥ س ١٠ بالهمزة والصواب بالياء وفي تلك الصحيفة س ١١ : يقال له الحموم فيبعث اليه فيجيء بها والصواب : يقال لها الحموم او ان يقول : يقال له الحموم ويقول بعد ذلك فيجيء به . ومثل هذه الاوهام لا تحتاج الى تنبيه لاشتهارها . والذي كنا نود ان نراه هو فهرس الالفاظ التي وردت في هذين الكتابين بمعان لم يذكرها اللغويون في دواوينهم كالعربية الحنيفية (ص٤ س١) والعرق : السلالة (فيها س ٧) الى غيرها وهي كثيرة . فعسى ان ينظر الى هذه الملاحظات في طبعة الكتاب الثانية .

٣ — العلم والعمران

هدية المقتطف السنوية في ٣٣٩ص قطع الثمن

كتاب جليل « يشتمل على فصول بسطت فيها قواعد العلوم الطبيعية الحديثة وارتباطها بالمبادئ الفلسفية وما لها من الشأن الخطير في تثقيف العقول وترقية العمران كما جاءت في خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (من سنة ١٨٩٥ الى ١٩٢٧)» وبعد هذا الكلام المنقول بحرفه عن هذا السفر الجليل نفسه لا حاجة لنا الى ان نذكر ما فيه من الفوائد الجليلة والنظرات الفاضحة لبعض

اسرار الطبيعة . وتلك الامور التي تجب معرفتها في هذا العهد الذي امتدت فيه معارف المرء الى مسافات شاسعة ولابد من الوقوف عليها .

٤ ــ رجب افندي

قصة مصرية مزينة بصور عديدة من صنع حسين افندي فوزي
طبع في المطبعة السلفية في مصر ١٥٦ ص بقطع ١٦

محمود تيمور بك جلى في تصوير الاخلاق المصرية العصرية حتى سبق كل من جرى في هذا الميدان، ولا نظن اننا وجدنا قصة بنيت حالة المجتمع المصري في طبقته الوسطى والحقيرة كما بينتها براعة الاستاذ محمود بك ولا جرم ان كتابه هذا يفيد اصلاح المجتمع احسن من كل وسيلة اخرى تتخذ لهذه الغاية .

٥ ــ اناشيد المحبة

قصائد مصورة من نظم الاب رفائيل نخلة اليسوعي
طبعت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٨ في ٩٦ صفحة بقطع ١٢

هذه اناشيد تقوية تفيد فائدة جزيلة اصحاب الورع والزهد وتسليهم في ساعات هذا المنفى . فنتمنى لها ان تنتشر في المدارس المسيحية والجماعات المتدينة .

٦ ــ تاريخ

حوادث الزمان وانبائه ، ووفيات الاعيان من ابنائه
لشمس الدين محمد ابن ابراهيم الجزري الدمشقي
جزء موجود من كتاب مفقود في خزانة باريس

بقلم حبيب الزيات طبع بمطبعة المحامي في زحلة (لبنان) في ٤٢ ص بقطع الثمن

اذا تولى صديقنا المحقق المدقق حبيب افندي الزيات امرا ، وفاه حقه من البحث والتمحيص وقام به احسن قيام . فقد وصف حضرته المخطوط المذكور اسمه فوق هذا فكان وصفا من ابدع الاوصاف . ولهذا نطلب الى كل من يعاني مثل هذه الامور ان يطالع بروية هذه الصفحات المفيدة ليتعلم كيف يجاري المجلين في هذه الحلبة التي يكثر فيها الاطيم والسكيت .

٧ ــ جدول الامراض

لمؤلفه الدكتور فؤاد نحمن طبع في المطبعة الاميركية في ٤٩ص بقطع الثمن

وضع حضرة الطبيب هــذا « الجدول » في الامراض وسماه بالفرنسية Liste des Nomenclatures des Maladies. ولا نظن ان هذا التعبير جائز في الفرنسية ، وكذلك ما نقله الى الانكليزية ونظن انه لو اكتفى بكلمة Liste لكان احسن او كان يجدر به ان يجتزئ بكلمة Nomenclature ولا يجمع بينهما .

وفي هذا « الجدول » الفاظ كثيرة لا نوافقه عليها مثل الحبليل فانه ذكر له مقابلا بالفرنسية Ascaride والحال ان الحبليل هو اسم ثان للخراطين واما الفرنسية فيقابلها بالعربية الحرقوص ، وذكر Antéversion بقوله انقــلاب امامي ولو قال القمع (كسبب للدلالة على المرض) وجعــل مقــابلا لقولهم : Antéversion كلمة الخنث لكان اقصر واوفى بالمقصود ومثل هذا كثير . وقد وقع بعض اغلاط في الطبع كقوله اللاتدية (بياء واحدة مشددة) والصواب اللاتدية (بيامين والثانية مشددة) وفي ص ١٦ برد قارص والصواب قارس وفي ص ٤٤ ورم ثني والصواب ثوي، وفي ص ٤٥ دوالي والصواب دوال (بكسرتين) او الدوالي بلام التعريف واثبات الياء . الى غيرها ونتوقع اصلاحها في طبعة ثانية .

٨ ــ التقرير السنوي عن سير المعارف

[في العراق] لسنة ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد في ٢٣ ص بقطع الربع

علمنا من هذا التقرير عدة امور يجب ان يقف عليها كل من يريد ان يتتبع رقي العرفان في العراق . فقد كانت المدارس الاميرية في آخر هذه السنة الدراسية (٢٦٨) واساتذتها (١٠٥١) وطلبتها (٢٦٧٠٦) اما في السنة التي قبلها كانت المدارس (٢٤٩) واساتذتها (٩٠٩) وتلاميذها (٢٤١٧٠) فازدادت لدى الابتدائية (١٩) والاساتذة (٩٢) والتلاميذ (٢٥٣٦) ونحن نتوقع هذا الازدياد ليكون سببا حقيقيا لرقي ديارنا المحبوبة .

٩ــ الراشد (بالفرنسية)

للاخ شارل دي جيزو (الاب شارل دي فوكو)

طبع في مطبعة دار الايتام في اوتويل قرب باريس في ١٤٠ ص بقطع ١٦

كتاب وضعه صاحبه للجمعية التي كان يريد ان ينشئها فلم يتوفق لها . وكان قد بقي مخطوطا عند وفاته فنشره بالطبع صديقنا وصديق المؤلف المسيو لويس ماسنيون فاحسن في عمله هذا اذ ابقى فيه لصاحبه روحه وافكاره. فنشكر صديقنا على هديته هذه .

Jean Hélin.-Chez les Chrétiens d'Orient.

١٠ ــ عند نصارى الشرق

تأليف جان هليا . طبع في باريس سنة ١٩٢٩

المسيو جان هليا كان مديرا لدار الاعتماد في سورية ولبنان وسل عدة مدن من ديار الشرق الادنى وقد عرف جماعات عديدة من النصارى وهو يبحث عن حالتهم في هذا العهد . من ذلك انه شارف اعمال الفازريين في عين طورا (لبنان) واطلع على اعمال الدمنكيين في القدس الشريف . ووقف على مساعي اليسوعيين في بيروت . وجال في المدرسة الاكليركية للاباء البيض في اورشليم وختم كلامه بان سورية وفلسطين هما فسيفساء احجارها مختلف الاديان والمذاهب .

وقد وصف كل ما شاهده بعبارة طلية فرنسية عصرية ليطلع ابناء وطنه على حالة المسيحيين الذين في سورية وفلسطين .

١١ــ نماذج خطوط اللغات الشرقية

الموجودة في مطبعة المعهد الجمهوري السوفييتي

طبع في لننغراد في ٧٣ ص بقطع ١٦ سنة ١٩٢٨

في هذا الكتيب ٦٥ مثالا من امثلة الخطوط المستعملة في مطبعة المعهد (الاكاديمية) الجمهوري السوفييتي وكلها شرقية وهذا يدل على همة قسم في الجمهورية السوفييتية وعلى ان سياستها لا تقعدها عن بذل ما في الطاقة لرقيها العلمي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

كلمات ومناسبات

١ — التربيع

بمعنى الاستغلال كلمة مفيدة في لغة الزراعة على الاخص . وقد وردت في شعر البحتري حيث يقول :

ولم لا اغالي بالضياع وقد دنا ... على مداها واستقام اعوجاجها
اذا كان لي تربيعها واغتلالها ... وكان عليك كل عام خراجها ؟!

٢ — العطر

هو الطيب مطلقا، وقد ذكر الكلمة اصحاب المعاجم العربية في مقام التمييز باعتبارها عربية الاصل، ولكنها واردة في لغات شتى بنصوص متقاربة كما وردت في معجم (وبستر الامي) (Webster's New International Dictionary) فهي في الانجليزية Attar وكذلك Atar الخ ؛ ونظيرتها في الفارسية وفي الفرنسية وغيرهما . ولم يذكرها صاحب « دليل لغة العرب » ولا ذكرها احد من المتقدمين فيما اعلم في جدول الالفاظ الدخيلة من الفارسية ، بل الكلمة مادة عربية اصيلة ، واذن فهذه احدى الكلمات التي نقلها الاجانب عن العرب وتصرفوا فيها . وهي من مختار الكلمات بدليل استعمالهم اياها في شعرهم .

وما دمنا في سيرة الكلمات العربية المنقولة الى لغات اجنبية فما رأي فضيلة الاستاذ صاحب (لغة العرب) — وابحاثه الممتازة في فقه اللغة نفائس مشهورة — في هذه الكلمات التي نذكرها هنا على سبيل المثال فقط :

٣ — أب

ويقابلها بالانجليزية Abba وهي بمعناها الديني شائعة في لغات مختلفة كالينونانية والقبطية والحبشية . الخ .

٤ — تشرب

ويقابلها بالانجليزية Absorb وهذه مشتقة من الكلمة اللاتينية Absorbere حيث تقابل الفاتحة Ab الحرف (من) وتقابل Sorbere فعلنا العربي ، والشبه بينهما عظيم . وعندنا في لساننا كلمة تسرب (بالسين) بمعنى تملأ .

٥ — بذلة

ويقابلها بالانجليزية Abuse وباللاتينية Abusus وهما بمعنى Misuse ايضا اي اساءة الاستعمال او سوء التصرف . وروح هذا المعنى موجود في اللفظ العربي وكذلك معنى الانحطاط . ومن هذا القبيل قول العرب ارض بذيئة اي لا مرعى فيها .

٦ — اكمل

ويقابلها بالانجليزية Accomplish و Complete ونظائر هذه الكلمات في اللاتينية وفي الفرنسية القديمة والحديثة .

٧ — قمة

ويقابلها بالانجليزية Acme وبالاغريقية Akmé بمعنى رأس او ذروة وقد جاءت في شعر الانكليز فهي من مختار الكلمات الادبية .

٨ — ضبط

ويقابلها بالانجليزية Adapt بمعنى وفق (Conform) وشبيهاتها في اللاتينية والفرنسية وغيرهما .

٩ — اضافة

ويقابلها بالانجليزية Addition وباللاتينية Additio وهي ايضا من الكلمات الشائعة . ونحن لانتظر للتشابه الصوتي في الكلمات بل لتشابه الاصول وبهذه المناسبة نقول ان عندنا في العربية كلمة الداشن بمعنى الجديد ، ولكنها لا تخصنا في هذا المقام برغم التشابه الصوتي .

١٠ — مزج

ويقابلها بالانجليزية كلمة Admix و mix وبالويلسية Welsh كلمة Mysgu وبالجالية Gaelic كلمة Measg .

وخوف الاطالة تحاشيت التعليق عليها وذكر ما تشبه لها المعاجم وكتب

فقه اللغة من اصول معقولة ومردودة . وليست كلمة Admix بمعنى «مزج» بابعد عن العربية من كلمة Admiral التي يقابلها في لغتنا « امير البحر » .

الاسكندرية (مصر) احمد زكي ابو شادي

جوابنا

١ــ ورد ربع من باب التفعيل لازما ومتعـديا وهو رشيق المبنى ويحسن استعماله بمعنى الاغتلال وهو عندنا اصـل الاداة الداخلة على الكلم اللاتينية وفروعها اي Re فانها ان دخلت على الكلمة افادت النمو والزكاء والتكرير والرجوع والعود وهذه المعاني وفروعها موجودة في فعل (رأع) العربي .

٢ــ هذه من جملة الالفاظ المأخوذة من العربية ودليلنا على ذلك انها تكتب بوجهين في الانكليزية اي Alb و Alba وذلك لتصوير العين كما يقع مثل ذلك كثير في ما يؤخذ عن لغتنا .

٣ــ جميع علماء اللغات الغربية اتفقوا على القول ان كلمة Alba مأخوذة من سامي من غير خلاف بينهم .

٤ــ هذه اللاتينية الاصل من نجار عربي وهي من الالفاظ المعدودة بالمئات المأخوذة من لساننا وان لم يسلم بها الغربيون .

٥ــ لا نوافق حضرة الكاتب على رايه هنا لان اصل اللفظة اللاتينية uti ومعناه الاستعمال واصل معنى الاستعمال عندهم النصب ثم دخلت عليها Ab الدالة على السوء فصارت Abuti . اي سوء الاستعمال والذي يقابل الاصل اللاتيني الاول هو (حظ) عندنا . فيكون معنى Abusus سوء العادة او سوء الاستعمال والاصل في المعنى سوء الحظ .

٦ــ لا نوافق حضرته على هذه اللفظة ايضا كما ذكره هو من باب الاتفاق كما اتفق ورود (الجليد) العربية للاتينية Gelidus وكل منهما من اصل يختلف عن الاصل الاخر والذي عندنا هو ان Completus مشتق من Pleo ويوافقها عندنا (فلا يفلو فلوا) اي ربى تربية . والتربية هي اكمال او اتمام خلق الغلام او آدابه .

٧ــ نوافقه كل الموافقة والكلمة من الالفاظ التي كنا قد انتبهنا اليها منذ القدم.

٨ــ الضبط وما يقابله في الانكليزية او الفرنسية او اللاتينية من باب الاتفاق وليس من باب الاشتقاق او التأصيل . وإلّا فان اللفظة الاعجمية من اصل Apio او Apo ويتفق والعربية في كلمة عبأ فمعنى Adapter عبأه لا غير في اصل وضعه . وقد تفرع منه في العربية فرع آخر هو عبل الحبل اي فتله واحكم ربط قواه بعضها ببعض .

٩ــ الكلمة الفرنسية مشتقة من Ad و Do فالمشابهة بينها وبين كلمتنا اتفاقية لا غير و Do تقابل طمى الذي هو لغة قديمة في عطى اي اعطى .

١٠ــ نوافقكم عليها وهي من الالفاظ التي دوناها انها تتفق ولغتنا ومن اصل واحد نظنه عربيا في بدء وضعه .

وهذه المباحث لذيذة جدا إلّا ان مرامها جمة لن يبتدئ فيها . ولهذا يجب على الباحث ان يطالع اصول الوضع قبل الشروع في التوغل فيها .

بسلط او بصلد

س ــ الموصل . ي . ح . ا . أي كلمة تقابل بازلت Basalte الافرنجية ؟

ج ــ بازلت الافرنجية ماخوذة من اللاتينية Basaltes والرومان يقولون ان كلمتهم هذه ماخوذة من لغة افريقية . ونحن نوافقهم على ذلك . وهي مركبة من الباء وهي اداة تعريف في اللغة المصرية القديمة ومن «سلط» او «صلد» اي الصلب فيكون معنى البسلط او البصلد (وزان سمند) : الحجر الصلب والبازلت هو كذلك . وبلاد السلط سميت كذلك لان ارضها بسلطية . وقد وهم الذين كتبوا «السلط» بصورة «الصلت» . والذين بدأوا يركبون متن هذه العشوآء مؤرخو القرون الوسطى من اخبارينا . قال في التاج : السلط موضع بالشام وهو حصن عظيم وقد نسب اليه جماعة من المحدثين ووهم من كتبه بالصاد والتآء . ويقال له السنط بالنون . ا ه . ــ قلنا : وقد جآء بصورة الصلت في الكامل لابن الاثير وفي جميع التصانيف التي الفت قبيل عصره وبعده . فليتنبه الغافلون . ومن اسماء البسلط في لغتنا : الفتين والقوفوي والشيشي (راجع لغة العرب ٥ : ٤٦ و ٤٨)

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ــ كشف كنسية مطمورة

دعانا حضرة الپيرو ليلم ليتن قنصل المانية ببغداد Hr. Wilhelm Litten الى مشاهدة الكنيسة التي كشفتها البعثة الاثرية الالمانية في طيسفون فذهبنا اليها ناهبين الارض بالسيارة في الساعة ٨ من صباح ١٦ ك ٢ (يناير) من هذه السنة . وبعد ساعة كاملة وصلنا اليها .

واول من لاقيناه من علماء الالمان الاثريين كان رئيسهم وهو الاستاذ الدكتور روثر Pr. Dr. Oscar Reuther وتحت امره يشتغل ١٢٠ حفارا من ابناء الوطن فاطلعنا على اسس الميدان الذي كان انشأه الملوك الساسانيون وكانوا يلعبون فيه لعبة الصولجان او يمرضون فيه السباع . ثم اطلعنا على ما وجدوه في تلك الحفريات من قطع الفسيفساء وقطع الحجارة المختلفة القدر والهيئة وعلى كثير من كسر الكلوي (١) المختلفة الاشكال . ثم اطلعنا احدهم على بعض قطع من التماثيل ومن جملتها قطعة تمثل شيئا من فرس وقطعة تمثل بعضا من خنزير البر الذي كان يصاد في تلك الارجاء كما يصاد فيها اليوم . وارانا ايضا تمثالا يكاد يكون بكبر الطبيعي وهو يمثل على ما بدا لنا مطرانا او بطريركا مرتديا شملة فضفاضة وعلى صدره بطرشيل البطاركة ألا انه مقطوع الرأس واليدين والرجلين . وكل ما رأيناه كان من الجص .

وقال لنا الاثري دليلنا : ان هذا التمثال وجد بهذه الحالة المهشمة على

(١) الكلوي وزان كردي وقاف معقودة (اي بكاف فارسية) لفظة عراقية من مصطلح الرزاة معناها شيء يتخذ من الجص او نحوه كثير البروز او قليله يختلف شكله بين مدور ومربع ومستطيل وبهيئة ورد او زهر ، يتخذ زينة للبناء . والكلمة فارسية الاصل من (كلبيز) التي يلفظها فصحاؤهم (كلويز) ومعناها ورق ورد متناثر لانه كثيرا ما يتخذ في العراق بهيئة ورق ورد متناثر ويعرف بالفرنسية باسم Moulure وبالانكليزية Moulding وتسمى عند فصحائنا الاقدمين الخوارج والدواخل اما اذا كانت من خشب فتسمى الخراطة.

جرمن في كنيسة كشفنا عنها التراب وهي في غربي طيسفون . ولا بد من الذهاب الى تلك الضفة من دجلة لرويتها ويكون هذا الامر بعد الظهر .

وفي الساعة الثانية عبرنا دجلة في مركب يسير بالمحرك (موطوربوط) وعند بلوغنا الضفة رأينا على الارض اربعة مراجل من حديد بهيئة اجراس كبيرة قيل انها كانت تتخذ في صنع البارود في ايام ملحت باشا . ورأينا غير بعيد عنا سور المدينة القديمة ذاهبا في الشط (في دجلة) . وقال لنا الاثري ايضا ان هذا السور كان عظيما يحيط بطيسفون في عهد الساسانيين وكان دجلة يجري وراء السور من الغرب ثم تحول مجراه فقفز الى السور فخرقه واجرى ماءه من ذلك الشق الى يومنا هذا .

ووصلنا الى الكنيسة المكشوفة بعد ان سرنا على الاقدام بنحو ٢٧ دقيقة الى غربي دجلة . فشاهدنا ما كشفوه منها وهو صدرها من جانب المحراب . وقد شاهدنا ثلاث قواعد كانت تقوم عليها عمد ينشأ من جميعها هيكل القربان اي Ciborium وعلى طول الكنيسة اظآر (جمع ظئر وهي العنكة عند العراقيين المحدثين اي Pilier) لتقوية الحيطان وطول البيعة خمسة وعشرون مترا في عرض احد عشر مترا وهذا عدا طول الهيكل الذي يبلغ تسعة امتار ويظن العارفون من علماء الآثار الالمان ان طرز الكنيسة يدل على انها بنيت في عهد بني ساسان اي في اواخر المائة السادسة او اوائل القرن السابع بناها النساطرة اي الكلدان المشارقة .

ولما فتحت طيسفون اتخذ الفاتحون هذه الكنيسة حماما لهم . اذ يرى البناء المخصص بمثل هذا الامر . اي انك تشاهد قريبا من هيكل القربان مسالك لبخار الدافئ والحار لنقله الى اقصاء الحمام وهي تذهب في الطول وتعرف اليوم بالزنابير (١) .

(١) الزنابير جمع زنبور والكلمة التي تعني المسلك للبخار الحار لا علاقة له بالحيوان الطائر الذي هو من فصيلة الدبر . وفي السراديب ايضا مسالك لتنقل الريح او الهواء البارد الى الحفرة التي يبرد فيها الماء في الصيف . وهذا ايضا يسمى واحدها زنبور والكلمة منحوتة من (زمين) الفارسية والتركية اي ارض . ومن (بوري) اي مسلك او انبوب . اذن معناها مسلك في الارض للهواء البارد او للهواء الدفأ . والكلمة هي في لغتنا العامية العراقية .

ويكون تحت غرفة الحمام ما يسمى عندنا بالجهنمية وهي حفرة على قدر الغرفة التي يستحم بها بالماء الحار وتكون مسقفة بعمد من حديد يبسط عليها صفائح من حديد ويفرش عليها فراش من الطين الاحمر او من طين السمنت وفوق هذه الطبقة من الطين يقوم بلاط الغرفة وتتصل هذه الحفرة بأتون قريب منها تجيء اليه الحرارة منه بواسطة مسالك هو الزنبور .

ووجدنا من العملة الحفارين في هذا الجانب سبعين رجلا يشتغلون في تل غير بعيد عن هذه الكنيسة .

وبعد ان شاهدنا كل هذه المكشوفات عدنا الى الحاضرة في الساعة السادسة وطالت عودتنا هذه المرة بالسيارة نفسها خمسين دقيقة .

فنحن نشكر حضرة القنصل على اطلاعنا على هذه الحفريات كما نشكر الجماعة الاثرية الالمانية التي تعنى باظهار كنوز ارضنا فساهم ان يشرفوا على آثار انفس من هذه ترقية العلم والتاريخ وتعويضا من المبالغ التي ينفقونها في هذا السبيل .

٢ — الازهر وشيخه الجديد

محمد مصطفى المراغي

الجامع الازهر من اشهر جوامع ديار مصر اتم بناءه ابو تميم معد في جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ وفي رمضان سنة ٣٦٦ (حزيران و تموز ٩٧٢) دشن وفتح للناس وابتدأ التدريس لخمسة وثلاثين طالبا اجريت لهم الجرايات وذلك سنة ٩٨٨ م وكان حماة الجامع والمدرسة معا الملوك الامراء فكانوا يتولون ادارتهما بنفسهم . وفي المائة الحادية عشرة من التاريخ الهجري عين للازهر رئيس عام يدير شؤونه ويراقب امورهُ اطلق عليه اسم « شيخ الازهر » وينتخب ممن اشتهروا بالفضل والدراية من جلة حضنة العلم بلا شرط ان يكون من مذهب معين من مذاهب الاسلام الاربعة

وكان التعليم في هذا الجامع في غاية السماحة « البساطة » يكاد يكون فطريا اساسه التقى وقوامه احترام الدين واهله ولم يكن فيه شيء من النظم العالية المتبعة في معاهد العلم الراقية والكليات أو الجامعات واول مرقوضع له قانون كان في سنة ١٨٧١ ثم توالت عليه النظم الى سنة ١٩١١ م

وقد عين شيخا له في هذه السنة محمد مصطفى المراغي وهو عالم تخرج في الازهر منذ عشرين عاما وعين قاضيا شرعيا لمحكمة دنقلة (السودان) ثم قاضيا لمحكمة الخرطوم ولا يزيد عمره اليوم على (٤٩) سنة ولم يقابل كبار علماء الازهر تعيينه بشيء من الارتياح لصغر سنه ولان كبارهم كانوا يتوقعون ان يتولى المشيخة احدهم . على ان الرفيعة التي رفعها الى اولي الشأن لاصلاح التدريس فيه نم على سعة تفكير وحب اصلاح وقوة ارادة لم يشاهد مثلها في من تقدموه في هذه المرتبة وقد اهتمت

بها جرائد مصر ونشرتها . فدل عمله هذا على ان الشيخ الجديد الاكبر رجل عصري منور حتى ان بعض اخصائه وصفه بقوله : « ان تحت هذه العباءة بزة افرنجية على آخر طرز » وهذا كان نتيجة احتكاكه بالانكليز في حين اقامته في السودان ، اذ تعلم ثم بعضا من الانكليزية .

وقررت وزارة « الحقانية » انتدابه لرياسة اللجنة التي عهد اليها تعديل الاحوال الشخصية للمسلمين .

وقد استأجر صرحا كبيرا في حي الدواوين لاستقبال زوار العيدين واقامته الحفلات الادبية ، والمآدب الاخوية

اما الذين فرحوا بتعيينه فرحا لا يقدر فهم محبو الاصلاح والرقي ، اذ باتوا يتوقعون من همته نهضة تبدو باسمه وقدره وليس ذلك ببعيد على همته العالية .

٢ — شؤون مصرية

يهتم المصرف القومي الشهير المعروف « ببنك مصر » بتأسيس فرع له في فلسطين وقد وعد السيد عبد الحميد شومان من كبار التجار الفلسطينيين في نيويورك بايداع خمسة وعشرين ألف جنيه مصري فيه . ويقال إن في نية (بنك مصر) انشاء فرع له في بغداد في العام المقبل توسيعا للعلائق التجارية بين الشعبين الشقيقين اذا وجد تعضيدا كافيا من أغنياء العراق .

وتعنى الحكومة المصرية باعمال انشائية كثيرة واسعة النطاق في جميع مرافق الامة لتتقرب بذلك الى الشعب ، ومن بين هذه الاعمال اصلاح (الازهر) إصلاحا عصريا جديا ، وتأسيس مجمع اموي عظيم وانشاء كلية للطب وأخرى للحقوق بثغر الاسكندرية تمهيدا لانشاء جامعة كبرى في عاصمة القطر الثانية ، وتعميم مياه الشرب في القرى بطريقة صحية ، والبدء بتنفيذ مشروعات الري الكبرى ، وبيع اراضي الحكومة لصغار الفلاحين بأثمان معتدلة مقبولة تدفع اقساطا ، وتحسين هندسة القاهرة بانشاء متنزهات جديدة فيها وبغير ذلك ، وإصدار قانون مصري للاحوال الشخصية والسعي الجدي لدى الدول الاوربية للقضاء على الامتيازات الاجنبية ، وانشاء مستشفيات ريفية كثيرة ، وتسهيل الهجرة الى السودان ، وتحسين حالة مساكن العمال وردم البرك والمستنقعات ، وغير ذلك من أعمال الانشاء والاصلاح الجليلة التي بدأت فعلا تتكيف غير

مقتصرة على الوعود والاقوال .

ومن الاخبار المصرية السارة هبة السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش لوطنه بمئة الف جنيه لانشاء مستشفى ، وباثنين وثلاثين الفا من الجنيهات ثمن ارض لهذا الغرض . وقد جادت المحسنة الكريمة شقيقة صاحبي السعادة عزيز عزت باشا وفؤاد عزت باشا بستمائة فدان من اجود اطيانها على ادارة مستشفى عظيم ومدرسة كبيرة ومسجد فخم في محطة التوفيقية من اعمال ايتاي البارود . وهذه الاطيان تساوي مائة وعشرين الف جنيه ، يضم اليها عشرون الف جنيه قيمة نفقات البناء فيكون مجموع ما تبرعت به مساويا مائة الف جنيه واربعين الف جنيه ، وقد بوشر العمل لتحقيق ذلك . وفي مثل هذا الاصلاح العظيم والاحسان الخالد فليتنافس المتنافسون !

٤ — وفاة ثروت باشا

توفي في باريس في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي داهية مصر السياسي الذي — كثيرا ما شبه بالكونت دي كافور — صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا . وافانا نعيه بعد اتمام المجلد السادس فلم يكن في وسعنا قبل هذا الجزء ان نشير الى كارثة مصر السياسية بفقده . فالرجل من اعظم رجالاتها ومن افذاذها النادرين كسعد زغلول ، وحسين رشدي ، ومحمد سعيد ، ويعرف ثروت باشا بأبي الدستور المصري وواضع حريات مصر ومنظم كيانها السياسي ، كما عرف سعد زغلول بمؤسس مصر تشبيها له ببطل الوحدة الايطالية العظيم .

لقد كان بنيانا لمصر مبجلا
كما قد بنى تاريخها الناصع الفخما

توفي رحمه الله بعد مرض يوم او اقل يسمى رئيسة (روماتزمية) حادة تبعتها ذبحة صدرية كانت في الخاتمة ، فبكته مصر بكاء حارا إذ قلما تجود البيئات السياسية في الشرق العربي بامثال هذا النابغة السياسي الكبير .

يمر زمان قبل جود بمثله
وقد تورث الاحداث للامم العقما

وكم من عظيم مجده مجد غيره
وقل الذي يعطي الورى مجده الضخما

فنتقدم الى آل الفقيد والى الشعب المصري الكريم — الذي روع على اختلاف احزابه لهذه الفاجعة — بعزائنا الخالص .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٧ عن شهر آذار (مارت) سنة ١٩٢٩

الشمسية

Les Shemsys.

١ — باب البحث

في الجبال المشرفة فوق ماردين ، الطواد تعرف باسم « قره جه طاغ » Qara Tchâh-Dâgh، هي كفل لكاهل جبل الروم المعروف عند السلف بـ«جبل» (اي الطورس او طور ، بلا اداة تعريف في جبل وفي طور Taurus) ، وتمتد من الفرات الى دجلة في الرقعة التي كانت تعرف في غابر الزمن باسم ديار ملطية (كما قالوا ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر . وديار ملطيتهي Mélitène) .

في تلك الهضاب مغاور منها طبيعية ومنها من صنع ابن آدم تختلف بين الصغر والكبر ، وآبار مختلفة العمق منها ضيقة ومنها واسعة ، يتخذها سكان تلك الربوع لمختلف مقاصدهم صهاريج واهراء وسهوات .

يروي نصارى تلك الارجاء أن تلك الكهوف وتلك الجباب حفرها جدودهم الاقدمون ، ولا سيما النساك منهم ، فاتخذوا الاولى منها مساكن ، واتخذوا الثانية آبارا ومخازن . وكان غير النساك منهم يقضون ايامهم موزعين ساعاتهم بين الفلاحة والزراعة ورعاية النعم والحياكة والتجارة والجبادة الى غيرها

من الاشغال ، بينما يرى النساك والحبساء في مناسكهم يعبدون الله ويترضونه بقرباتهم .

اما اليوم [في سنة ١٨٩٧ لانا كنا اعدنا هذه المقالة في ذلك العام] فيشاهد فيها اناس يدعون النصرانية التي يظهرونها ويعملون بالشمسية التي يعطونها من باب المناقاة خوفا على ارواحهم وحرصا على التمسك باذيال مذهبهم بل باسمائه . ويتخذون تلك الكهوف لغايات مختلفة : للسكنى ولحفظ مواشيهم ولسجن اعدائهم فيها ، اذ يتخذون تلك الجباب او تلك المغاور سهوات(١) يقيمون فيها اعداءهم (وهم يريدون بهذا الاسم المسلمين) ليعذبوهم فيها شر عذاب من جوع وعطش وعري ورجم (اي رمي حجار عليهم) فيتأروا قتلاهم او يتروهم لعداوات سبقت لهم بينهم وبين السجين او بين ذوي قرباهم .

٢ — وصف خلقهم وخلقهم

الشمسيون قوم تدل ملامحهم على انهم جبليو النجار ، يمتازون بطول القوام وخلق مفتول ، هامتهم في الغالب كبيرة ، وشعرهم اسود فاحم وافر ، وانفهم اقنى ، وفمهم واسع ، وعينهم دعجاء نجلاء ، وشاربهم ضخم ، ولحيتهم كثة ، وذراعهم طويلة عبلة ، وكفهم واسعة ، واصابعهم مستطيلة كانها « اصابع فرعون (٢) » ، وصدرهم رحب ، ومنظرهم جهير ، وبطنهم ملموم ، وساقهم مملوءة وقدمهم عريضة كبيرة ، وفي الجملة تراهم كالجبابرة . وتشاهد نساءهم في غاية الحسن والجمال والروآء والذي طالع في التواريخ القديمة شيئا عن وصف المردين (او المردة او المارديين Murdes, Mardnites) لا يشك في ان هذا الجيل من الناس نازل منهم ومن صلبهم . والاخبار العتيقة تؤيد هذا الرأي ، ولغتهم — التي فيها شيء من الرطانة — تدفعنا الى قبوله والاعتماد عليه .

(١) السهوات جمع سهوة هي ضرب من السجن مظلم يتخذ في نحو بئر او في كهف يوضع فيمن يراد سجنه الى وقت مؤجل ، او مؤبد في نية تعذيبه او الحصول على مال من اصحابه او اقاربه . والسهوة مشتقة من سها اشتقاق مرادفتها الافرنجية Oubliettes من Oublier والمعنى واحد .

(٢) اصابع فرعون من نتاج البحار تشبه المراود هرمية الشكل في طول الاصبع تكون منها الحمر والبيضاء والصفر الى غير ذلك .

هذا من جهة خلقهم واما خلقهم فيشبه خلق الجبليين فانهم غليظو الطباع جفاتها ، يستسهلون القتل اذا ما رأوا غفلة من اعدائهم ، يقطعون الطرق على خصومهم ويباغتونهم شر مباغتة ، واذا قتلوهم مثلوا بهم ، ولهم شجاعة عظيمة واقدام غريب على اقتحام المصائب كأن نفسهم قدت من الجلمود — لو امكننا هذا التعبير — وهم لا يهابون الموت . ومن شجاعتهم انهم يهجمون على الذئاب او الضباع او خنازير البر او على نحوها من الصواري بسلاح قليل لا يساعد غيرهم على اتخاذه والتصرف فيه وهم يحبون الضيف ويكرمونه ولا يفترون به البتة ، ويعرفون بالجود والكرم وإباء النفس . يهربون من موبقات اهل المدن . ويستفظعون شنائعهم وهم اصحاب جلد لاحتمال البرد والثلج والجوع الى غير ذلك من الخصال الحميدة .

٣ — موطنهم الاصلي

الذي عندنا ان هذا القوم ماردي في تلك الهضاب واصله من الماردين الذين كان وطنهم الاول الديار الشمالية من بحر الخزر او بحر قزوين . وكان ملوك الروم جلوهم ونقلوهم الى جبال الجزيرة وسورية ولبنان . ومن اسمهم تسمت مدينة « ماردين » وبقي هناك عدد عديد منهم وكذلك في جوار ديار بكر وجبال شمالي الجزيرة فحفظوا آدابهم واخلاقهم ودياناتهم وقد اتبعوا المسلمين في غزواتهم الاولى اذ قاوموهم اشد المقاومة وكابدوا منهم الامرين . وربما كان منهم ايضا بنو الاحرار والابناء والاحامرة والاجامرة والاساورة والجراجمة وبعض الجرامقة(١) لا الجرامقة كلهم ، لان الكتلة الكبرى في هؤلاء الاخيرين العنصر السامي وربما كان العنصر العربي .

٤ — دياناتهم

اول شيء يظهر للعيان عند مشاهدة هؤلاء الناس ، ان الشمسيين لا يصلون ولا يصومون علنا ولا يأتون عملا دينيا بينا يدل على عبادتهم الاله ، او على اعتقادهم بنبي من الانبياء . واذا خالطهم الانسان عرف انهم لا يعتقدون بنبوة

(١) هؤلاء الاقوام ورد ذكرهم في اسفار النزولات ولكل قوم منهم اخبار طويلة لا يمكن ايرادها هنا ومن اراد الوقوف عليها فليطالعها في مظانها .

موسى ولاعيسى ولا محمد ، ولا يسلمون باوليائهم ولهذا لايبوحون بمعتقدهم لاحد لئلا يكفرهم من ليس على دينهم فيستدركون الامر باخفاء مذهبهم والضن باسرارهم .

والذي يمكن ان يقال بوجه الاجمال ان ديانتهم قرار جميع النحل والملل والمذاهب ، فانك ترى فيها خليطا من المجوسية والصابئية [اي عبادة الاجرام النيرة] والحرنانية والثنوية والمانوية والمزدكية والنصرانية وعبادة الموالـيد (الحيوان والنبات والجماد) .

والذي علمته من رجل يعقوبي المذهب (كان في الاصـل شمسيا ، وكان زارني سنة ١٨٩٧ ليسألني عن ورود اسم الشمسيين في التاريخ القديم وكان اسمه قبل التنصر هرمز فروش ولم يبح لي بما باح الابعد اخذ المواثيق والعهود مني) ان اعتقاد كبار الشمسيين قائم على ان الاله الاعظم الذي تحت امره سائر الآلهة (لانهم يعتقدون بكثرتها) هو الشمس ، وسائر الآلهة هي القمر والنجوم وسـائر الكواكب من منيرة وغائبة . والشمس (وهي عندهم ذكر لا انثى) خالق الموجودات كلها من منظورة وغير منظورة ، من معروفة ومجهولة ، من باطنة في المخلوق وخارجة عنه ، ولولا عنايته (اي لولا عنايتها) لفني كل ما على هذه البسيطة من حيوان ونبات وجماد . وهم يسجدون لها (او له بلسانهم) صبحا وظهرا ومساء بحيث لا يراهم احد . لكي لا يكفرهم ، وهذا السجود غير واجب اداؤه لمن كان خارجا عن داره ، فاذا اشرقت اتجه الشمسي اليها ومد قدميه او كفيه كأنه يقترف شيئا من الهواء او قل شيئا من النور الجـديد المنبث في الكون ، ومسح وجهه بما توهمه انه تلقـاه منه ودهن به كتفيه وذراعيه وساقيه وقدميه وهو في تلك الاثناء يتمتم ، وعند الظهر يركع عـدة ركعات عند تكبد الشمس السماء . وعند الغروب ينتظرها قائما في مكان عال بحيث يرى مغيبها ليودعها وداع آخر النهار وفي مطاوي تلك الركعات والسجدات يزمزم زمزمة جحودة (اي عبدة الشمس) آفتاب برستان .

وهم يؤمنون بالعواقب الاربع ويكرمون كل الاكرام الاسد والببر والنمر ويبجلونها ويكرمون بعض الاشجار ولا سيما الكبيرة الضخمة منها ، وبالاخص

الحور ويميلون السوسن والاقحوان والبابونج والاقحوان ، والهندباء والقطن ولا سيما التوم (دوار الشمس) وجميع النباتات التي تتأثر من حركة الشمس فتدور اوراقها بدورانها ، ويميلون من الحشرات الوزغة وابا بريص والحرباء لزومها جيبها حرارة الشمس ، ويعظمون الذهب لان لونه لون الشمس ولانه يقضي جميع حاجاتهم اذا ما كان بايديهم .

ويزعمون ان كل من لا يجل الشمس ويعبدها يهلك لا محالة ونصيبه النار الخالدة . وليس لهم كتب منزلة اي مقدسة ولا يعرفون القراءة والكتابة ويحرمونهما على ابنائهم وبناتهم . ولهم في السنة عدة اجتماعات يعقدونها في الاسراب او في المغاور . وربما خالفوا بين كهف وكهف في كل مجتمع لكي لا يهتدي احد اليهم ويفاجئهم وهم في ذلك المعبد المتخذ الى اجل مسمى لاغير واليهود والنصارى والمسلمون الذين في انحاء ديارهم يشيعون عنهم انهم يأتون المنكرات في تلك المحتشدات . والذي يمكن ان اؤكده للقارئ ان هذه الاشاعات اراجيف لان اخلاقهم وابدانهم وصحتهم تشهد على انهم لا يعرفون فساد الاداب ولا يطلقون لانفسهم العنان لشهواتهم واميالهم السيئة . واذا اجتمعوا كان فيهم الرجال والنساء معا وهم لا يفرقون بين شق وشق فللمرأة حق مثل حق الرجل وهم يساوون بينهما ولا يفضلون الذكور على الاناث على ما يرى عند اصحاب بعض الاديان الاخرى المنتشرة في الشرق ومسئلة اتهام ارباب الاديان الخفية بارتكاب المنكرات في مجتمعاتهم ومعابدهم شائع ذائع في بلادنا الشرقية وينسبونها ايضا الى الشبك واليزيدية والدروز وكلها افتراء محض .

وفي تلك المجتمعات يتشاورون ويتباحثون ويلقن كبارهم بالغيهم من ذكور واناث اسرار ديانتهم ولا يجيزون لواحد ايا كان ان يشهد ذلك المحفل ما لم يكن بالغا حافظا للسر وعرف بينهم بحسن السلوك والاداب . وهم يذكرون المرضيين منهم الاحداث ان من يفشي السر عقابه الموت اينما يحل او يرتحل . واذا انكر احدهم دينه وسبأ الدين آخر لا يفشي سرا من اسرارهم ولو قطع اربا اربا .

واذا كان صاحبي افشى بعض ما كان يعلمه فانه فعل ذلك لاسباب :

١ — لانه تنصر وهو في عمر ٣٥ سنة وقد ناهز السبعين وعلى الحياة ولم

يبق له طمع فيها ولا في حطامها ـ٢ـ لانه كان صادق النصرانية في الباطن والخارج وكان يتوقع القتل ليكون شهيداً في حب المسيح ـ٣ـ لان امرأته كانت قد توفيت في الولادة بعد ان رزقها الله اربعة بنين وثلاث بنات وكلهم ماتوا بين العشر سنين والعشرين سنة ولم يبق له من اهل بيته باق ، فكان يعد نفسه غريباً في هذه الدنيا ، ومع هـذا كله ما كان يود ان يعرف احد دينه القديم لانه كان يتبرأ منه ، وانما قال لي ما قال لاني استغربت بحثه عن الشمسية وحزرت انه كان على هذا الدين في صباه .

والتقية شائعة عند هؤلاء الناس ، في صغارهم كما في كبارهم ، فاذا ساقتهم الاحوال الى التغرب او الى ان يكونوا في موطن ليس فيه من شيعتهم احد قالوا انهم من اهـل دين ذلك الموضع فهم يهود مع اليهود ، ونصارى مع النصارى ، ومسلمون مع المسلمين ، وزيدية مع الزيدية الى غيرهم ، وهم يكرهون المسلمين اشد كراهية لانهم فتكوا بهم فتكات هائلة مراراً لا تحصى واستحلوا دماءهم ونساءهم وبناتهم وسبوا ذراريهم ، ولهذا تراهم يكظمون غيظهم وحقدهم في الديار التي يكثر فيها المسلمون ، اذا ما نزحوا اليها ، خوفاً على نفوسهم من القتل ، وهم يأتلفون والنصارى ويكثرون الاختلاف اليهم والاختلاط بهم ، وكل مرة اجبرهم المسلمون على تركهم وتمسكهم بدين آخر يكون معروفاً في البلاد المسلمة فضلوا النصرانية على سواها ، وان كانوا في بعض الاحيان يبطنون معتقدهم ، واذا تنصروا انضموا الى الارمن في اغلب الاحايين ، او الى اليعقوبية ، ولهذا ترى في بعض الاسر من هذين المذهبين اجداداً شمسيي الاصل اي ان في اسماء سلفهم اسماء فارسية او كردية او غريبة عن الارمنية والسريانية .

ومن عجب امر هذا الدين انه وان كان خليطاً من سائر النحل والملل لا يرى فيه شيء من الموسوية ولا المحمدية ، ثم ان معتقداتهم هذه لا تبقى في حالة ثابتة واحـدة ، بل تتغير بتغير أنسالهم ، وسبب ذلك هو ما قلناه انهم لا يرجعون في مذهبهم الى سفر مكتوب ولا الى مصحف منزل اي مقدس فليس لهم ما يصونون فيه آراءهم الدينية من الخلل والخطل ، ولا من الزيادة والنقصان .

فيتورها جميع الشوائب والمصايب في اختلاطهم بمن ليس على مذهبهم ، فاذا احتكوا بهم زمنا طويلا وسمعوا منهم ما ليس معروفا في مذهبهم اضافوه اليه وظنوا ان ما سمعوه من هذا الغريب النحلة سرقه من اقوال جدودهم . وهكذا ترى معتقدهم كالريشة في مهب الريح تسفل وتعلو ، تذهب يمنة ويسرة ، فديانتهم تزيد وتنقص بحسب ما يهجم على افكارهم من مذاهب الغرباء عن دينهم . ولهذا نعتقد كل الاعتقاد ان ما تدونه اليوم غير ما كان يعتقده اسلافهم قبل قرنين او اكثر ، بل يحتمل ان تكون مادة المعتقد اي اصله هي الاساس المهم . وما زيد عليه او يزاد عليه هو من قبيل البنيان الذي اقيم او يقام على ذلك الاساس .

وهناك معتقدات اخرى نذكرها في باب الموت . وغيرها لم يجز لنا هرمزد فروش ان تنشرها حتى بعد موته ولهذا نبقى محافظين على كتمها قياما بوعدنا له .

٥ — ثيابهم واسلحتهم

ثيابهم تشبه ثياب سائر اكراد الجبال او نساطرة الجبال ومسيحييهم . فالذي يظهر من تلك الملابس (الپشما) بناء فارسية مثلثة مفتوحة . يليها شين فميم فألف وهو سراويل واسعة من صوف ثقيلة تلبس فوق سراويل خفيفة من قطن اسمها (شروالا) ويلبسون على الصدر (زخة) وعلى الزخة مايسمونه (اليلك) [بفتحتين] ويشدون على وسطهم منطقة عريضة من صوف اسمها (خاصا)[وهي عندنا تصحيف حياصة] ويلبسون في ارجلهم جوارب يعرفونها بلسم كُروى (وتلفظ Garvi) وفوقها الاحذية التي يسمونها زركولي Zargouleh .

ولا يسير الرجل منهم بلا اسلحة اذلا بد منها عندهم إلا عند ذاك الرجل من القام . واول شيء يلبسونه هو (الخنجر) وعلى الجنب (السيبا Sépa) وهو السيف وعلى صدره قلادة من الرصاص يسمونها (رخت) وعلى ذراعه البارودة ويسمونها (تفنتا) Tifantih .

٦ — لغتهم

لغتهم كدينهم فيها من جميع اللغات واللسنة فهي خليط من الزندية والفارسية والتركية والكردية والعربية والارمنية والاشورية (السريانية) وتنوينها ودرسها

من اهم الامور .

وهم يسمون (جاه) او (حه) بجيم مثلثة فارسية مفتوحة ، ممدودة او مقصورة : الكهف الذي يدفنون فيه اعدامهم ولا سيما المسلمون منهم . وبهذا الاسم نفسه يسمون الجب الذي يخفون فيه عدوهم . واظن ان الاسم التركي لتلك الجبال اي (قره حه طاغ) ماخوذ من تلك التسمية ولبعض رؤسائهم اسماء تراها في فصل «الموت» من مقالنا هذا .

٧ — ميلهم الى بعض العناصر واصحاب الاديان

يميلون إلى الكرد من اصحاب العناصر البشرية . فالى الفرس فالعرب فالترك . ويميلون اشد الميل الى النصارى ولاسيما الى الارمن منهم فالى اليعاقبة ثم الى المسلمين ويفضلون السنة منهم على الشيعة .

٨ — عددهم

لا يعرف عددهم على التحقيق . فهم في تناقص دائم . فقد كانوا في اوائل القرن السابع عشر نحو عشرة آلاف : واما اليوم فلا يزيدون على الف بين رجال ونساء واطفال . وجميعهم يسكنون في هذا العهد قره جه طاغ ونواحي ملوردين . وفي هذه المدينة نفسها محلة تعرف بـ «محلة الشمسية» ومذهبهم اليعقوبي في الظاهر لكنهم يبطنون مذهبهم الشمسي .

٩ — الولادة

العادة الشائعة في الشرق ان ولادة البنت تحزن اهل البيت جميعهم ، ولا سيما والدتها . وهذه الكراهة للبنت ترى عند اصحاب جميع الاديان : عند المسلمين والنصارى واليهود .

اما عند الشمسيين فليس الامر كذلك فان ولادتها تعد من ايمن الطوالع وهم اذا سمعوا بدخولها في هذا العالم هللوا لها وطربوا اشد الطرب واقاموا لها انواع الولائم والافراح ولا سيما اذا كانت البكر : اما ولادة الابن فلا تحزن ولا تفرح بل يبقى اهل البيت على حالتهم المألوفة .

١٠ — الزواج

الزواج عندهم عملية كالافراح ، ولا يجوز للرجل الواحد إلّا اتخاذ امرأة

واحدة . ولا يعرفون الطلاق ولا الزنى الا في ما ندر . ومخالطة الرجال النساء في مجتمعاتهم تحفظ آدابهم من الفساد . ولا يجري بينهم ما يخدش الآذان من اسباب الاضطراب والبلبال واغلب الاحيان يعيش الزوجان بالاتفاق والوئام .

١١ — الموت

اذا مات في البيت واحد منه لم يضجوا له ضجة عظيمة كما يفعل ابناء الشرق من يهود ونصارى ومسلمين بل يسلمون امرهم (للشمس) التي تحيي وتميت وتدعو عبادها اليها في دار الخلد الطيبة .

ويزعمون أن الصالح منهم اذا اوشك ان يموت ظهر بين يديه مثال من الخلق مجسم جسما تعوزه الروح لتحيا . وهذا الجسم يكاد يشبه خيال الظل ولا يتحرك الا بعد دخول الروح ويكون ذلك بعد موت المحتضر . ويرى حول ذلك الخيال روحانيون (Eons) صالحون يسمون الواحد منهم بلسانهم «فري» Fery ومنهم من يسميه «فر رخ Far - Rukh» ويبد كل واحد منهم اداة من ادوات الجنة . فيرى في يد الواحد منهم صولجان الملك . وفي يد آخر اكليل جواهر ، ويقبض ثالث على عصاية من لآلىء وطيبة يعصب بها جبين الصالح اذا لفظ نفسه ويمسك الرابع بيده ثوبا موشى يتألق ضياء ويرى بيد خامس جام مملوء كوثرا وهو مكلل بالدر الرطب والزبرجد الفاخر ؛ ويشاهد في كف سادس اثمار غضة طيبة اذا اكل منها الميت الصالح غدا خالدا ولا سيما اذا شرب عليها شيئا من ذلك الكوثر شراب الآلهة . ولهذا لا يهرم اهل الجنة واذا شعروا بضعف لتقدمهم في السن أكلوا من تلك الطيبات وكرعوا عليها كرعات من ذيالك السلسبيل .

وبازآء جماعة الفري طبقة من الارواح الخبيثة النجسة يعرف الواحد منهم باسم « ديو » . وكل منهم يرغب المحتضر في امر من امور هذه الدنيا . فواحد يرغبه في حسان النساء ، وآخر في جميع حطام الدنيا وثالث يطري له المجد والكرامة والعظمة والتسلط على الانداد ، ورابع يزين له الاخذ بالثار وسحق الاعداء وقتل الناوئين له . وخامس يبعثه على التلذذ بأطايب المآكل والمشارب والمفارش الى غير ذلك . فاذا مال المحتضر الى الفريات (جمع فري) انتقلت

روحه الحيوانية الى ذاك الخيال المستعد لان تحل فيه الروح الحيوانية . واما النفس او الروح العقلية او الروح النورانية فانها تنتقل مزينة بتلك الملابس والحلى صاعدة الى عليين يصحبها اولئك الفرزخان لتعود الى ما كانت عليه سابقا في جنان من الخلد او جنان النور . واما الجسد فيبقى ملقى على الارض فتجتذب منه الشمس والقمر وسائر الاجرام النيرة العناصر التي فيه اي الماء والنار والنسيم فترتفع كلها الى الرب الاعلى الذي هو الشمس ، ويقذف بما بقي من جسده الذي هو ظلمة كله الى جهنم .

واما اذا مال المحتضر الى الديوان (جمع ديو) فللحال تفوح منه رائحة كريهة وتهرب الفرزخان او الفريان فيأخذه الديوان ويعذبونه ويرونه الاهوال بالوانها ، فيحضر ثانية اولئك الفريان ومعهم ادوات السجنة التي كانت معهم في حضورهم الاول ، فيتوهم المحتضر انهم قد جاؤوا لنصرته وتحريره من ايدي الديوان ، وانما جاؤوه لتعذيبه وتوبيخه وتذكيره بساوئه ومآثمه والزامه الحجة في ترك اعانته الاولياء والصلحاء ، ثم لا تزال روحه تتردد اليه في الدنيا متعذبة الى وقت تقمصه في المثال الذي كان يرى بقرب الفريان ، ثم يكفى في النار الجاحمة .

اما من كانت سيرته وسطا بين سيرة الصالح والطالح فان روحه المادية تنتقل الى المثال الجامد المعد لقبولها مع روحه العقلية فتكونان واحدة فيعود الانسان الى الحياة الى ان يكفر عن سيئاته فيكون صالحا او لا يكفر عنها فيعود شريرا وتكون عاقبته عاقبة من ذكرنا من امر الصالحين او الاشرار .

ولهذا تراهم يذبحون الذبائح لمن يعتقدون فيه السيرة الوسط ومن بعد ان يقطعوها يوزعونها على الفقراء البؤس ، وربما ذهبوا الى كهنة النصارى وحلوهم ليصلوا على نفوس موتاهم . وكذلك ينفقون رئيسهم الاعلى دراهم او يهدون اليه هدايا لمثل هذه الغاية . ورئيسهم هذا يسمى (هازربيد) Hazurbed واظن ان اصل الكلمة هيربد Hirbed المشتقة من اللغة الزندية آيثرا بيتي Athra pati اي كاهن النار ، وعندهم اناس يعتبدون في الجاهات او يتحشون فيها واسم الواحد منهم « هرتاسب Herbad » وهم يعتزلون الخلق اكثر من

غيرهم . وهؤلاء ايضا يحلون (اي يهدى اليهم حلوان وهو اجرة الكاهن الصلاة التي يقيمها على روح الميت) . ولا جرم ان الكلمة تناسب فارسية الاصل منقولة اليهم كابرا عن كابر .

واذا دفنوا موتاهم وضعوا على قبره حجرا محفورا حفرا مستديرا يمثل الشمس في نظرهم . وكأنهم يقولون له : انك من عباد الشمس كالاله العظيم واليه عدت فلا خوف عليك ولا حزن . وهكذا تتميز قبور الشمسيين عن غير الشمسيين .

اوهام المنجد

Les erreurs du Mundjid.

١ــ في المنجد « الزهر والزهر : نور النبات الواحدة زهرة وزهرة . الجمع ازهر وازهار وزهور وجمع الجمع ازاهر » اقول « ليس كالازاهر جمع ازهار بل جمع كالازهر بمعنى النير المشرق وجمع كالازهار : ازاهير كاظافير واهاويل واباطيل واقاويل . وقد جاء هذا الجمع في حديث علي في وصف الطاوس . وان احتج بان كالازهار وردت في الشعر مكان ازاهير فليس ذلك إلّا لضرورة استوجبت حذف الياء كما استوجبت حذفها في قولهم في الشعر « اظافر » .

٢ــ وفيه « قطع الشعر : حلله الى اجزائه العروضية » اقول : لم يذكر في باب « حلل » انها جاءت بمعنى « جزأ » وما الذي اراده بقوله « حلله » إلّا « جزأه » فلم لم يفد المنجد صاحبه ؟ ذلك امر غريب .

٣ــ وفيه « التحساسين : كالاشياء الحسنة يقال ما ابدع تحاسين الطاوس وتزايينه » اقول : هذا تفسير لا يوفي بالمقصود لان التحاسين جمع « تحسين » من قولك « حسنت تحسينا » ولان التزاين جمع « تزيين » من قولك « زينت تزيينا » وكل مصدر سمي به على وزن « تفعيل » فقياس جمعه على « تفاعيل » كتراتيب وتقاويم وتقارير وتحارير وتصاوير .

مصطفى جواد

صفحة من تاريخ التطعيم

الواقي من الجدري في العراق وايران

l'Introduction du Vaccin en Mésopotamie et en Perse.

تمهيد

كان الجدري معروفا في الشرق منذ عهد عهيد واما في بلاد الغرب فلم يشعروا به إلّا في القرن الخامس او السادس للمسيح وكان الوباء المذكور كثير الفوائل شديد الوطأة على الناس لان الوسائل الواقية او الشافية منه كانت مجهولة في اغلب انحاء المعمور وان كان في بعض الاقطار شيء منها فانه ما كان يفي بالمراد دائما وعليه يعود الفضل العظيم لايجاد وسيلة واقية منه كل الوقاية الى الطبيب الانكليزي المدعو ادورد جنر Jenner الذي اذاع كشفه الخطير سنة ١٧٩٦ بعد ان درسه درسا صادقا مدة عشرين سنة. ولا حاجة الى القول ان ذلك الكشف كان التطعيم بمحصل من ضرع البقرة المصابة بمرض وبائي اسمه بالانكليزية Cow pox اي جدري البقر واما المحصل فيسمى Vaccin من الكلمة اللاتينية Vacca اي البقرة (١).

التطعيم في بغداد ونواحيها

قبل منتصف سنة ١٧٨٦ قدم بغداد شاب ارمني كاثوليكي من اهل الاستانة اسمه اوانيس وشهرته مراديان للقيام بامور تجارة آل صوفيالي المقيمين في العاصمة المذكورة وهم ايضا من الارمن الكاثوليك وكان يومئذ في بغداد واحد منهم يدعى

(١) ان عقيلة السيد منتاكو Montagu السفير البريطاني لدى الباب العالي اذ كانت في الاستانة سنة ١٧١٥ رأت ان اهل تلك المدينة وغيرها كانوا يستعملون نوعا من التلقيح للوقاية من الجدري فاستحسنته ولقحت ابنها ولما عادت الى بلادها بذلت جهدها في تعريف ذلك التلقيح ونشره بين جميع طبقات الشعب الانكليزي فنجحت في مسعاها وعندي انه ربما اتصل خبر هذا التلقيح بعد حين الى جنر فنبه في عقله فكرة كشفه المشروح اعلاه ويروى ايضاً ان قسما من الارمن كانوا يطعمون اولادهم زبيباً محشوا بقليل من صديد بثور الجدري للوقاية منه . وقد ذكر السائح الايطالي مستيني في كتاب رحلته الى بغداد سنة ١٧٨١ في صحيفة ١٧٢ ان اهل الزوراء قاطبة كانوا يلقحون انفسهم بانفسهم واليك نص كلامه بالفرنسية Toul le monde se fait inoculer. ماذا يريد بهذا الكلام هل يا ترى التلقيح الشائع في الاستانة لم يغيره فالله اعلم .

خواجا ساراغا . فهذا لدى عودته الى وطنه عهد الى اوانيس جميع امور تجارة الصوفياليين ومهامها بعد ان اتخذه شريكا لهم في الارباح والخسائر . غير ان اوانيس لم يلبث ان انفصل عنهم فاستقل بتجارته مع اخويه يوغوص وفيلبس وكان احدهما في الاستانة والاخر في مدراس (الهند).

فنجحوا في اوائل امرهم نجاحا يذكر لكن ما عتم ان اخذ نجم نجاحهم بالنزول والافول حتى اضطر اوانيس الى ان يخدم القنصلية الفرنسة في بغداد ترجمانا ليفوز بحماية فرنسة .

وفي سنة ١٨١٩ دعاه محمد علي ميرزا نائب الشاه في كرمانشاه ليكون في بلاطه اول التراجمة وفي تلك السنة عينها نال من فتح علي شاه وسام الاسد والشمس (شير وخور شيد) من الطبقة الثانية وبعد ان قام هناك بوظيفته احسن قيام مدة تقارب اربع سنوات مات النائب مسعود فغادر حينئذ كرمانشاه واخذ يجول في بلاد ايران حتى حط الرحال في جلفا وهناك توفاه الله سنة ١٨٣٢ عن امرأة هي تريزية ابنة خريسطوفور بن انطون اتري Antoine الطبيب الافرنسي وعن ابنين وهما سيزار وآشيل وليس اليوم باق من نسله .

وكان اوانيس من ادباء زمانه المعدودين يحسن الارمنية والايطالية والافرنسية والتركية والفارسية وشيئا من العربية فضلا عن المامه باغلب علوم عصره ولا سيما التاريخ والسياسة وكان يتعقب عن قرب وعن بعد سير الامور السياسية شرقا وغربا ويتتبع تقدم العلوم في بلاد الافرنج وظهور المكشوفات العلمية فيها والاختراعات الفنية ولا غرو من ذلك اذ كان قد ربي منذ حداثته في البندقية ودرس على الاباء المخيتاريين .

فعلى يد رجل هذه ترجمته وهذه صفاته دخل بغداد لاول مرة التطعيم الواقي والتام من الجدري طبقا لطريقة جنر لكن الله يعلم بما كابده من الاتعاب وعاناه من المشاق في سبيل الوصول الى اقناع اهل بغداد بقوله لهم والاقدام عليه وذلك بسبب الاوهام السائدة وقتئذ على العقول ولا سيما لان التطعيم كان يظن انه مخالف للقدر وعليه فلا عجب اذا ما حبطت في اول الامر مساعي اوانيس بالرغم من المعاضدة العظيمة التي عاضده بها الدكتور شارت Shurt طبيب القنصلية

الانكليزية في بغداد .

بيد ان اوانيس عاد سنة ١٨٠٩ فافرغ قصارى جهده في تذليل العقبات وتشتيت الاوهام التي حالت قبلا دون غايته ففاز اخيرا بامنيته وتكلل مسعاه بنجاح باهر حتى ان مفتي بغداد الكبير وهو احمد افندي الحصيف الرأي رضي بان يتطعم اولاده وحفدته الستة وذلك بعد ان طعم اوانيس ابنه سيزار بحضور كثير من ارباب الاسر وكان اكبر مؤازر له في مساعيه هذه الثانية الدكتور هين Hyne خلف الطبيب شارت المار ذكره .

فمثل مفتي بغداد شجع الناس على اختلاف مللهم فدفعهم الى الاقدام على التطعيم بلا خوف ولا تردد حتى ان اوانيس تمكن من ان يطعم مسع امرأته تريزية اكثر من خمسة آلاف واربعمائة ولد في مدة تسع سنوات دون ان يحدث حادث يقلل ثقة الناس بالتطعيم وكان تطعيم الثلثين من العدد المذكور مجانا .

ولم يكتف اوانيس بتعميم التطعيم في بغداد ونواحيها بل رغب كل الرغبة في نقله الى غيرها من البلدان فادخله الموصل على يد القس بطرس اخطل الموصلي ابن الاسقف بشارة السرياني وذلك بعد ان عاد في بغداد اصول التطعيم ودربه على طريقة اجرائه مدة بضعة اشهر ولما عاد الى الموصل زوده كتابة بعدة تعاليم فنية وكان يكاتبه من وقت الى اخر بالايطالية لان الكاهن الموماً اليه كان قد درس حينا من الزمن في المدرسة الاوربانية في رومة .

وكذلك عرف بالتطعيم اهل اربوان على يد الخوري الارمني غير الكاثوليكي المسمو ورتانيس وارتابيت الذي اخذ عن اوانيس اصول التطعيم فاتقنها اتقانا لا مزيد عليه .

التطعيم في ايران

بعد ان اقيم اوانيس ترجمانا في كرمانشاه سعى سعيا حثيثا لنشر التطعيم بين ظهراني الايرانيين ايضا فكان النجاح رائده حتى طعم في مدة اقامته هناك اكثر من خمسمائة ولد من جملتهم ٢٠ اميرا واميرة من الاسرة القاجارية المالكة في فارس ولما بارح كرمانشاه طفق يطعم مجانا في البلاد التي كان يمر بها ومنها همذان وطهران وكاشان واصبهان وجلفا وكان يرسل باسماء المطعمين الى

الدكتور ماكنل Macniel طبيب السفارة البريطانية في طهران اجابة لطلبه .

وفي اثناء اقامته في جلفا عاد اليها احد اهلها وهو متاطا كان (اي باق) ابن دير اسطيفان المعلم الهمام وتلميذ الدكتور ريغ Reigh وكان قد قرر ارساله الى بغداد ليكون معلما هناك غير ان موانع شتى حالت دون الذهاب اليها ففوض حينئذ اليه امر التعليم في جلفا وابتدأ بالعمل حالا بعد ان قدم اليه اوانيس معلما جديدا من احسن نوع .

هذا في جلفا واما في بغداد فان اوانيس قبل سفره الى كرمانشاه كان قد عهد الى امرأته بشؤون التعليم فيها والسهر على حسن اجرائه غير ان البعض من الجهلاء والجاهلات اخذوا يتدخلون في امر التعليم وهم ليسوا من رجاله فحدث من جراء ذلك ماحدث من النتائج الوخيمة التي ادت الى ازالة ثقة الناس به وابتعادهم عنه وظلت الامور على هذه الحالة الى ان ارسلت شركة الهند الانكليزية معلما على حسابها وهو محمد صالح خادم الدكتور (هين) سابقا ولكن لم يمر زمن طويل حتى ذهب ضحية لتعدد زوجاته فمات قبل اوانه وبموته حرمت بغداد معلما كفوا . فقامت حينئذ ترزية امرأة اوانيس مراديان وشمرت عن ساعد الجد بمساعدة ابنها في اعادة ثقة الناس بالتعليم واعلاء شانه ولو ان الامر كان يكلفها احيانا تضحيات بما لها .

ولما كانت سنة ١٨٤٧ انفذ السلطان عبد المجيد امرا بارسال راغب بك حاجبه الثالث الى بغداد وغيرها من الولايات العثمانية ليفقد اموالها وينظر في شؤونها ويهدي في الوقت عينه سيفا (١) لمحمد نجيب باشا والي ولاية بغداد تقديرا لحسن ادارته وحكمه في هذه الولاية فدخل راغب بك الزوراء في ٢١ آذار من السنة المذكورة ومعه طبيب ارمني اسمه بارونك فروخ خان كان قد رافقه من الاستانة ليداوي المرضى ويعلم الاولاد مجانا في جميع المدن والقرى التي على طريقهما وما وطئت قدماه مدينة السلام حتى اخذ يقوم بوظيفته المعهودة اليه بهمة لا تعرف الملل في جهات عديدة من العراق ثم قفل راجعا الى الاستانة .

ومن ذلك اليوم لم ينقطع التعليم من العراق بل زاد شأنا وانتشارا فكانت

(١) سيفا مرصعا وحلة ملوكية (وبالتركية قليج وقفتان) .

تزاوله عادة وغالبا القوابل وبعض النساء المسنات فضلا عن الرجال (١) واما طريقة التطعيم المألوفة فكانت قائمة بنقل الطعم من ذراع مطعم الى ذراع غير مطعم ولم تزل تلك الطريقة جارية الى يومنا هذا بجنب استعمال المصل البقري الذي كان يبطل سواه .

الشهادات

كان من عادة اباء الاولاد المطعمين ان يسلموا احيانا الى اوانيس مراديان شهادات ناطقة بفضله وشكره وبمنافع التطعيم وعدم مضاره وقد ورد ذكر ثلاث منها : الاولى لمفتي بغداد المتقدم ذكره والثانية لامراء كرمانشاه القاجاريين والثالثة لقسم من نصارى بغداد لم تزل محفوظة عندي واليك نصها بالحرف الواحد وبتواقيع اصحابها وقد اضفت الى هذه الشهادة شيئا بين عضادتين ايضاحا للامر :

نقر ونعترف نحن المحررة اسماءنا بذيله ولاجل اننا صرنا مطلعين نشهد ايضا على ان علم تركيب رفع الجدري المسمى بالفرنجي واكسين ادخله في بلدنا هذه فقط الخواجه اوانيس مراديان الاسلامبولي . صحيح من مدة زمان كل انسمع هاهنا خبر هذه المعرفه المحدثه جديدا في قرنكستان ولكن ولا واحد منا ما كان يتجاسر ان يقدم ولده الي التجربة بذلك . غايته الخواجه اوانيس المذكور بجهد كلي بالحث والنصائح وتم بتاريخ سنة ١٨١٠ مخصوص لاجل ولده جاب اصل مادته واماما ركب لولده وتم باستماعنا فعله التركيب وبالسلامة معاقاته من ذلك كل منا مزمنا وتجاسر قلبنا وفعلنا لاولادنا ايضا والان في بلدنا هذه ممارس هو من جميع الطوايف من مثال ولده وحشه وجهده وهذه الورقة مخصوص لاجل تقدمة المنونية حررناها وعطيناها له بشهادة الحق بحيث من تاريخ اربعة سنين الى الان كلمن استعمله فما عاد ظهر به جدري الطبيعي ابدا . ربنا يجازيه له ولاولاده لاجل هذا الخير الكلي الذي ادخله وعلمه في هذه بلدنا . حرر في بغداد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨١٤ .

(١) ومن المشتهرات بين النساء حلانة الموصلية ابنة عبد الله القارة التي نبه اسمها بسقاية الجدري — والثانية مريم بنت فرج الموصلي المعروفة في بغداد بالحلاوية لمزاولتها هذه المهنة زمناطويلا في الحلة وانحائها .

شهد بما فيه شماس سمعان بطرس ولد الياس غنيمة وكيل الكلدان (١) .

وهنا ختمه بالكلداني

ويلي ذلك : داود ولد الياس غنيمه : يوسف ابن جبره (وهو المعروف بيهو بغداد بفراني) : وعبد الاحد ابن الياس غنيمه : وانطون بشاره [وهو جد رزوق كيوع] : وانطون اوفي [وهو اخو حنا اوفي من ام اخرى] : اندريا ابن يوسف بشاره [وهو جد آل اندريا] : وماتويل عبدالمسيح [وهو اخو يوسف مسيح] : وبولص ابن يوسف كرجي [وهو جد الخواجا يوسف المعروف بابي الشعر الاحمر] : وجرجس ابن عبدالله [وهو على الارجح والد ابراهيم طبره] : ويوسف ابن عبدالله [وهو على الارجح والد توما لوقا] : وتوما ابن يوسف عبدالله [وهو على الارجح توما لوقا] : ونعمان ابن حنا صايغ [وهو من اهل الموصل] : ويوسف عبدالله حلبي نمنومي] وهو من اقارب بيت جرجي] : وعبد النور حبش . ويوسف حبش : وحنا ولد شماس حبش [وثلاثتهم اخوة ولا نسل اليوم إلا لعبد النور اي بيت نوري] وعبدالله ابن الياس ترزي باشي [وهو عبوش عم الياس والد المرحومة سيدي قرينة الكونت بجرائيل اصفر] : وكوركيس ابن يوسف فرج : وعبد الاحد ابن توماس [وهو بعوش] : وعبدالعزيز ابن عبد المسيح [وهو من اقارب بيت قشا] . ونعمان دنحا : وداود ابن انطون جوخجي : ويعقوب بن انطون جوخجي [وهما من اقارب بيت اوساني ولا نسل لهما اليوم] .

واليوم ايضا بعد ان مر على كتابة هذه الشهادة اكثر من قرن يسجل تاريخ العراق بمزيد الشكر تلك المأثرة الحميدة لاوانيس بن بدروس مراديان واسرته الكريمة .

دير نرسيس صائغيان

---

(١) ان الشماس سمعان هو والد يوسف غنيمة المشهور في بغداد بالشاهبندر وهذا هو جد صاحب المعالي يوسف غنيمه بن رزق الله وزير المالية الحالي في العراق واما الوثيقة فكانت شاهدا ذات اهمية كبيرة تختلف كل الاختلاف عما يراد بها اليوم عندنا وكانت تلك الوثيقة محفوظة في بيت غنيمة الشريق قديما في العراق وذلك منذ حين من الزمان بناعز فرنا ونصفا وقرنين

اللغة العربية والتجدد

ثانيا : الشعراء والنرسلون
Poètes et Prosateurs arabes

يقال ان الشاعر ميزان الامة ومعيار رقيهـا وانحطاطها . اذن فما احرانا ان نتلمس حظنا المأثور ؟ فالشاعر عندنا عبد رقيق للقديم لا يزال ينسج الشعر كما نسجه عنترة وذا الرمة وجرير والفرزدق وغيرهم . ولذا لا تجسد عندنا شعرا عصريا بكل ما تتطلبه كلمة « العصر » من معنى وقوة . وانما عندنا ما يسير على منوال القديم ببعض « معاصرة » . ومما يزيد تشويها الشعر العربي العصري اغترار الشعراء بنفسهم ، واعتدادهم بانفسهم وحبهم اظهار « شخصياتهم » بمظهر المتضلع من العربيـة ، الملم بدخائلهـا وشوارده . وكل سعيهم منحصر في تنقية الكلام واستصفاء زخارفه . ولا اذكر اني عثرت على شعر متدفق ، حي ، مستقل لاحد هؤلاء المعاصرين سوى بعض قصائد لا تتجاوز عدد الاصابع زل بها القلم ! اذ نحن لا نزال نجاري شعراء المئة السادسة والسابعة والثامنة في شعرنا في الافكار والتخيلات . . . فما الشعور الذي يتخلل شعرنا العصري سوى تصنع ! وما المخيلة التي تبعث به سوى مقلدة ! .. الا ليت هؤلاء الشعراء تركوا الشعر ونبذوا الخيلاء والتكبر ، وكفوا الناس شر ثرثرتهم وبحثوا عما هو افيد لهم وللعربية !!!

هيهات ! هيهات !

لا بد للعربية من شاعر يخرج عن طور القديم ، لا يتقيد باي قيد من قيود التقاليد العتيقة ، بل ينهج مناهج الاوربيين — ولا يتأثر إلا في اللازم الضروري من القديم — لان الشعر عندهم في اعلى درجاته وارقاها . ومن شروط هذا الشاعر ان تكون عوامل الشاعرية فيه على اتمها ، يكون شاعرا « شخصيا » حيا ، واقفا على مجرى العلوم الحديثة ، ملما بالتاريخ والمدنيات ، متمكنا من الآداب الغربية ومطلعا على دواوين اعلام الشعر الغربي ومتأثرا بها (١) كلامرتين ودي موسه

(١) اننا نعتقد ان الابتعاد عن التأثر بالثقافة السكسونية افيد لنا ، فعبقره لا توافق طبيعتنا ، وتنفر منها مزاجنا ، وتبعدنا عن انفسنا كل البعد ؛ في حين ان الثقافة اللاتينية تقربنا اشد التقريب من نفوسنا وحسب المرء منا ان كان قد اتقن لغتين من لغات الغربيين

ودائني وامثالهم ، مستمدا منهم وحي الشعر الحي الحقيقي. فلا نقنع بدواوين السلف الاقدمين فحسب ، ونتأثر بها ، واني لاعجب للشاعر منا لا يلتفت الى ما هو خارج عن حدود العربية ويزيدني استغرابا ان اجد الكتاب ايضا ، اذا ما تناشدوا اخبار التاريخ ذكروا سلفنا العرب ، كأن هؤلاء الذين قفتهم الارض ولفظتهم الباوية الجرداء ، سادة الاجتماع وكأن تاريخهم وحده هو تاريخ العالم بأكمله ، او كأن المكان لا يتسع إلا لاخبارهم ونوادرهم وخرافاتهم ووقائعهم ، نعم لقد اتوا اعمالا عظيمة تستحق الاعجاب والحمد ولكن ليست الى هذا الحد الذي يجعلنا ان نذكرهم اناء الليل واطراف النهار وفي معرض كل كلام ، حيث لايكون لذكرهم من لزوم بل لا يتعلق بهم على الاطلاق بامر ، وبلغ ببعض المتهوسين ان لايتذاكروا ربهم بقدر ما يذكرون العرب من تمجيد وتعظيم ، اذكر اني قرأت لاحد الشعراء المعاصرين قصيدة كرر ذكرهم ست مرات في بيتين منها ، وفي معرض سخيف جدا ، فتأمل !

اذن فالشاعر العصري يجب ان يسير على مثال ابناء الغرب ، ولا يقتبس من القديم سوى ما كان ضروريا ، لئلا يفسد ذلك لغته ونرى ان لا يضع همه الوحيد في العربية فقط ، بل يأخذ بما تأثرت به اللغة من اللغات القديمة الاخرى كالسريانية مثلا ، فالافرنج انفسهم ، مع ما بلغته لغاتهم من رقي « ومعاصرته يأخذون عن اللاتينية واليونانية ليجيدوا الكتابة في لغتهم ، فهذا راسين Racine الذي عاش في القرن السابع عشر يكتب الى ابنه ناصحا ان لا يكتف على شعراء الفرنسية فقط ولا يجعلهم درسه الوحيد ، وها اننا نورد ههنا الفقرة مترجمة الى العربية حرفا بحرف وهي من كتاب له الى ولده مؤرخ في الثالث من حزيران (يونيو) عام ١٦٩٣ (اي قبيل وفاته بسنوات ست) :

احداهما سكسونية الاصل والاخرى لاتينية ويقابل بينهما بغدادنا تحفون في ما تقول ونستثني من هذا الحكم بعض مؤلفات لشكسبير استمد وحيها من اللاتينية وكذلك ملتن .

وان كان القارئ لايجيد احدى اللغات السكسونية او اللاتينية فليتناول مجلة في العربية متأثرة بالاولى (ولدينا كثير منها) وليضعها الى اخرى متأثرة باللاتينية ، وليقابل بينهما فانه يجد بلا ريب ما قلناه ويحكم حكمنا نفسه. فاذن الافضل إيثار الابتعاد عن السكسونيات نفوذا من السقوط في هوة التأثر مما يناجز اميالنا وطبيعتنا .

« انك تطيب خاطري بما تبينه لي من امر معالماتك ، إلا اني احثك على ان لا توجه كل فكرك الى الشعراء الفرنسيين بل فكر في انهم لا يجب ان يكونوا لك إلا بمنزلة لهو لك . لا لان تتخذهم غرضا لمباحثك الحقيقية . وعلى هذا اوضيفي أن تستطيب بعض الاحيان أن تكلمني عن هوميرس وكوتتليانس وغيرهما من المؤلفين الذين هم من تلك الطبقة » .

وغير واحد من الفرنسيين كثار قالوا ما يشابه هذا الكلام اي ان لا يكون للانسان هدا للقدماء ابدا لغته فقط ويحذو حذوهم بل يشق لنفسه طريقا جديدة ولو اردنا لملأنا صفحات من « لغة العرب » باستشهادات منهم ! وقد يقول البعض من ذوي العقول الضيقة ان عند الافرنج وغيرهم آدابا ليست عندنا ، وقد لا نوافق اسلوبنا ، فلهؤلاء نقول ما قاله بوالو Boileau : « ان لم تجد الكلمة التي تطلبها فاخترعها » اي اننا ان لم نجد عند القدماء ما ينتفع منه ، فما علينا سوى ان نستحدث الاسلوب المطلوب ونتقله عن ابناء الغرب بعد قليل من التحوير والصقل .

والآن فلننظر الى ما يلي هذا في الاهمية وهو :

ثالثا : المعهد العلمي العربي (١) l'Institut arabe.

(١) نرى ان كلمة « مجمع » في العربية لا تؤدي بالضبط معنى كلمة Académie الفرنسية ، كما يخال البعض : بل هي تقابل بالاكثر كلمة Institut ، اي المجمع الذي في خسته « اكاديميات » ويستحسن ان تكتب Académie في العربية بلفظها الافرنجي نفسه فيقال « اكاديمي » او اذا اريد صوغها صياغة عربية ، فلا بأس من ان يقال « اكاذيمية ، اكاذيمي ، او اكاديمية » وصيغة الجمع تتبع هذه كالمفرد فيقال « اكاذيميات او او اكاديميات » .

(لغة العرب) نحن لا نوافق الكاتب على رايه . فان ما سماه الفرنسيون (انستيتو) Institut اتفق المعاصرون على تسميته بالمعهد وهو حسن المعنى والمبنى . واما المجمع العلمي واحسن منه مجمع العلماء فيوافق أكاذيمية (راجع لغة العرب ٤ : ١٠٥ و ٣١٣ ثم ٥ : ٤٣٥ و ٤٣٦) والاحسن منهما حقا لان الغاية من هذا المجمع الاحقاء ، اي حمل العلماء على ان يبحثوا عن حقائق الامور او اخبار العلم وهو المطلوب منه . والكلمة اخف من « الطفل » الذي شاعت بمعنى آخر وقد جاء في كتب اللغة : الحفي : العالم بتعلم الشيء باستقصاء ومنه في سورة الاعراف : يسألونك كأنك حفي عنها اي عالم بها فعيل من حفي عن الشيء . اذا سأل عنه مستقصيا لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه استحكم علمه به (هذا كلام الزمخشري في الكشاف ١ : ٥٢٠) .

لندخل في الموضوع المنشود دون مواربة ولا محاباة . فالذي نريده هو مجمع علمي بكل ما في هذه الكلمة من قوة . اي لانريده مجمعا لغويا بحتا لايبحث إلّا عن اصول وقوانين اللغة كما هي الحالة الآن بل نبتغيه مجمعا علميا Institut كما في اوربة يجمع الاكاديميات في ضمنه .

أكاديمي اللغة او بلغة اصح الاكاديمية العربية . لا تؤدي في عرفنا مهمة احياء العربية كما يجب . نحن لا نريد تقدم وتجديد كلمات في الآداب فقط بل في العلوم بانواعها جميعا . فالعالم الآن يرتكز على العلوم لا على النظم والنثر والبيان والبديع . فاذن لامندوحة لنا عن انشاء المجمع على النمط الاوربي فيحتوي على خمس اكاديميات — (ونظن ان في الامكان ان نجد في شرقنا العربي اعضاء اختصاصيين في اكثر فروع هذه العلوم . وما لم نجد له اختصاصيا فلا بأس من تركه حتى يتاح لنا) — وسيأتي على ذكرها في وقتها وهي الكفيلة لنا بتجديد نشاط العربية وتقدمها ومضارعتها للغات الاوربية بعد ان تصنف اغلب كتب النحو والصرف والادب الغليظ وغيرها .

***

هذا المجمع العربي لا ينشأ من سوريين او لبنانيين فقط او من مصريين او عراقيين او غيرهم من الناطقين بالضاد . كلا ! اذ العربية ليست لقطر من هذه الاقطار دون آخر منها . وحيث انه ليس من لغة مصرية او سورية او عراقية . بل جميع الشرق الادنى تقريبا يتفاهم بلغة عدنان . وحيث انها الملك المشاع للجميع . فلا حرج من ان يكون لكل منها حق التداخل في شؤونها . ولكي لاتختلف الآراء وتتضارب الاقتراحات وتتشابك الاقوال والاعمال . فلا يوافق مجمع على امر ويأتي بمشروع يناجزه مجمع آخر — اذا ما انشيء في كل قطر ناطق بالضاد مجمعا . فالاوفق والاقرب الى الصواب والسلام . تأليف مجمع واحد فقط . يختار الاعضاء من بلاد الشرق العربي ارباب الكفاية والاقتدار . وتكاليفه تتحملها حكومة كل منها بالتعديل .

يجب ان يتألف المجمع العربي على النسق الاوربي دون ادنى تبديل . اذا اريد بعث الحياة في لغة السلف . وها انا نورد فيما يلي الاكاديميات وفروعها التي

يشمل عليها المجمع الافرنسي وهو خير مثال ، فهو يتألف من خمسة اكاديميات هي :

اولا : الاكاديمية الافرنسية (٤٠) [١]

ثانيا : اكاديمية العلوم (٧٢)

وتحوي هذه العلوم : الهندسة . الالات (الميكانيكيات) . الفلك . الجغرافية وعلم البحار . الطبيعيات العمومية . الكيمياء . الجوامد والمعادن . النباتات . الاقتصاد الحقلي . التشريح . الحيوانات . الطب . الجراحة .

ثالثا : اكاديمية الرقم والاديبات (الادب . البيان . الانشاء) (٤٠)

رابعا : اكاديمية علوم الاخلاق والسياسة (٤٠) .

وتتركب من علوم : الفلسفة . علم الاخلاق . علم الشرائع . الاقتصاد السياسي . التاريخ .

خامسا : اكاديمية الفنون الفائقة (٤٠)

وتتركب من علوم الرسم . التصوير . الحفر . الرياضة العمارة . النقش . الموسيقى .

هذا ما يتأسس منه المجمع العلمي الافرنسي ومنه نطلع على عدم اختصاصه باللغة او بعلم آخر فقط بل يطرق كل ابواب العلوم العصرية المعلومة فاذا سير بما فيه — وبذا تتقدم اللغة خير تقدم — نجحنا واصبحت لغتنا كاملة اذ تدخل فيها كلمات كثيرة هي في اشد الحاجة اليها .

اللغات السامية والتورانية وتأثيرها في العربية

لا يخفى علينا ان العربية تأثرت بلغات شتى اخصها الفارسية ثم السريانية وتأثرها بالاولى يبتدىء عهده منذ ايام الجاهلية . اولا : حين كان جزء من البلاد العربية يقع تحت سيطرة الاكاسرة .

ثانيا : حين انتقال الخلافة الى ايدي بني العباس ، وانتقال الملك والحكم الى العراق في دار السلام ، كان اكثر الحكام والوزراء من العجم (المجوسيين المسلمين) ومن وطد الحكم للعباسيين في تلك النواحي كان رجل يمت الى الفارسية بالدم وهو ابو مسلم الخراساني القاتل الظالم صريع المنصور . ومن بعده تناول شؤون الحكم البرامكة وغيرهم . فهذا الاحتكاك بالفارسية انتج ادخال كثير

(١) هذا الرقم يرمز الى عدد اعضاء كل اكاديمية .

من الالفاظ والكلمات الفارسية حتى ان اقدم كتاب عربي عندنا لم يخل من الدخيل الفارسي .

يبتدىء تأثر العربية بالسريانية منذ عهد الجاهلية حين كان لبني غسان سلطة من قبل الروم على بعض انحاء البلاد العربية . ثم كان دخول العرب دمشق وافتتاحهم سورية ومعلوم لدينا ان هذه اللغة كانت لسان اغلب اهل سورية حتى ان بني غسان العرب الصميم كانت السريانية تخالط كلامهم العربي . ثم كان وزراء الامويين المشهورين وهم كما تعلم من ابناء الشأم كابن سرجون عضد معاوية وغيره . فان حكومات العرب لم يكن لها في بادئ الامر من العربية إلّا اسمها بل كان ذلك في كل ايام حكمهم في دمشق : اذ كانت في ايام حكم الامويين عربية المظهر سورية الادارة وفي دولة العباس في بغداد . فارسية عراقية الادارة وقل كذلك عن باقي البلاد التي افتتحوها . ففي مصر الاقباط (الذين اعتنقوا الاسلام دينا) وفي الاندلس المغاربة ولم يلحق العرب بعد مائة عام من ظهور الاسلام سوى العلامات البارزة وظلت السريانية في الديار السورية تغالب العربية وهذه تغالبها حتى تم النصر للاخيرة فلجأت الاولى الى شمالي لبنان . الى ان قضي عليها كل القضاء في المائة السابعة عشرة للسيد المسيح . ولا يزال الجاثل في لبنان يجد اليوم شيئا من اللهجة السريانية في بعض القرى النائية .

كل هذا الاحتكاك . أولد ـ ولامراء في ذلك ـ اثرا . نراه باديا لنا . ولا سيما في لغاتنا او قل في لهجاتنا العامية فكسبت منه العربية كسبا جزيلا . ولذا نرى من الواجب المحتم ان تلقن في المدارس احدى هاتين اللغتين . في الفرع الخاص بالعربية . أي ان تكون من مواد درسها . « وان لا يقبل » في اي اكاذمية من المجمع العلمي العربي . سوى من اتقن احداهما . او كليهما ـ وكن التأثر في العربية وتقلع رخامها ـ « اذا كان عضوا في الاكاذمية العربية » . فضلا عن تذرعه ببعض لغات اوروبية كي ينقل عن آدابها ما يوافق العربية ويعوزها .

الناطق بالضاد من يتعلم احدى اللغات السامية . ويتعلم العربية ايضا ومن حيث ان لغتنا هي لغة سامية . اذ قد تكون ابنة لاحدى لغاتها . فان من يتعلم كلام يتعلم ما تسلل فيها منها ويستفد منها . انظر الى اللاتينية فانها ام الفرنسية . فمن

تعلمها واتقنها ، تفهم الفرنسية احسن تفهم ، وتميز بجمال اسلوبه وطلاوة وسلاسته وحسن تعبيره ، لان اصول الفرنسية ترى في اللاتينية .

وفي الغرب ، في الدول اللاتينية الاصل تدرس الاخيرة بين مواد التدريس فما احرانا نحن ان ندرس السريانية ، شقيقة العربية الكبرى ، وجعلها من تدريس اصول اللغة العربية في الصفوف الثانوية . وحبذا لو جعلت ايضا الفارسية بالاختيار لمن يريدها من طلبة الصفوف العليا الذين يودون حذق العربية واتقانها كل الاتقان ، وكذا تتم الفائدة وتتقدم لغتنا .

الخلاصة

هذا مجمل رأينا في هذا الموضوع ، بسطنا فيه اهم مواطن الضعف والنقصان في العربية ، فعسى ان نكون قد اصبنا في التبيان واتينا بالحق — وما المعصوم من الزلل سوى الله — وقد عدانا الى كتابة هذه السطور ، خوفنا على هذه اللغة الكريمة ، ان تتناولها يد الفساد ، وتعمل فيها يد الزمان ، فتدخل في حكم الطبيعة... وكلنا أمل ان نرى في القريب العاجل نهضة في شرقنا العزيز تحيي ميت الرجاء وتبعث العربية من رقدتها .

الى معشر الكتاب ، والجمع حافل بسطت رجائي ، بعد بسط شكاتي

والله الموفق انه السميع المجيب .

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

معجم الشعراء للمرزباني

اقتنت دار التحف في برلين في السنة الاخيرة كتاب خط هو معجم الشعراء للمرزباني وقد اعارتني اياه وافتنت به الي في لندن . فوجدته الجزء الثاني والاخير من المعجم المذكور . ويبتدئ اوله بمن إسمه عمرو وعددهم زهاء مائتين وقد نسخ هذا المجلد مغلطاي بن قليج في القاهرة في سنة ٧٣٤ هـ وقد علق على حواشيه فوائد مستلة من مخطوطين من «جمهرة النسب لابن الكلبي » ومن مصادر أخرى . وثمن الكتاب لا يتوقف على شواهد الابيات الواردة فيه بل على ما حواه من التفاصيل الحسبة التاريخية التي لا ترى في سفر آخر .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

دار ابن الجوزي وقبره ببغداد

Maison d'Ibn_Djauzy.

اشتهر بالانتساب الى هذا البيت خمسة رجال ـ ١ ـ جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ابن علي بن الجوزي ، ولد محيي الدين يوسف استاذ الدار ـ ٢ ـ اولاد هذا جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن ، وشرف الدين عبدالله ، وتاج الدين عبدالكريم . وكلهم افاضل من كبار العلماء الاعلام المبرزون في زمانهم .

في بغداد اليوم خربة بقرب دار القنصلية البريطانية وامام بابها القديم وباتصال قصر المرحوم السيد عبد الرحمن افندي النقيب المطل على دجلة . كانت هذه الخربة قبل اليوم حديقة وقفها محمد بك الشهير بأغربيوز (اكريبوز) وباتصالها خربة اخرى كانت هذه ايضا حديقة وقفها محمد بن جواد (اوطه باشي) على اولاده سنة ١٢٢٤ هـ وتنتهي من جهة الغرب بمسجد صغير وباتصال جدارها الشمالي جدار آخر يعلو قامة الرجل بنيت عليه ساقية يأتي ماؤها من الكرد الذي كان منصوبا في قصر النقيب المشار اليه وقد ادخل وحريمه فيه حينما ابطل . فيصب فيها ثم ينعطف فيمر على طاق صغير كان فوق باب الحديقة المنسوبة الى عبد الجبار غلام وينتهي الى جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (رض) ولما فتح الشارع العام زمن ولاية خليل باشا سنة ١٣٣٤ هـ دخل جدار الساقية وقسم قليل من حديقة اوطه باشي والمسجد كله في الشارع المذكور ، ولو سرنا الى الخربة المذكورة أعني حديقة (اغكريبوز) لوجدنا في الغربي منها غرفة مربعة وعليها سقف معقود بالاجر والجص وارضها منخفضة عن مستوى ارض الحديقة قدر سبعين « سنتيمترا » وفي وسطها قبر عليه خام اخضر وقد وضع على صدر باب هذه الغرفة رخامة بيضاء مكتوب عليها بعض ما استطعت قراءته وهو (اسند نصر الله ملا سلطان بن ملا ابراهيم الى موسى باشا في بناء ابن الجوزي وقد اتى تاريخه فتح (كذا) من الله ...) وموسى باشا هذا كان واليا على بغداد سنة ١٠٥٥ هـ وباقي الكتابة قد اتلفتها المؤثرات الطبيعية ولما رأى بعض المحققين وغيرهم كلمة ابن الجوزي محررة كما نقلنا اعتقدوا لا بل ايقنوا

فاشاروا ان صاحب هذا القبر هو جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي صاحب الشهرة الذائعة والمواعظ الفائقة دون غيره من الجوزيين . ولكنهم باكتفائهم بهذه الوثيقة قد شذوا عن الحقيقة التي اردت تبيانها في مقالي هذا واليكها : ان هذه الخربة هي دار عبد الرحمن بن علي الجوزي اما القبر فلغيره من الجوزيين ولدي ادلة اراها كافية لتبرير مدعاي :

ان جمال الدين ابا الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي قد شاهده ببغداد ابن جبير حيث قال في رحلته (من طبعة ليدن صحيفة ٢٢٠ ما نصه) ثم شاهدنا بصبيحة يوم السبت بعده اي (١٢ صفر سنة ٥٨٠) مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازآء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » اه وقال في صحيفة ٢٢٦ والشرقية «الجانب الشرقي» اربعة ابواب فأولها وهو من اعلى الشط باب السلطان (باب المعظم الذي هدم سنة ١٣٤٥ هـ) ثم باب الظفرية (باب الوسطاني لوقوعها امام محلة الظفرية المعروفة اليوم بمحلة قنبر علي وعزات طويلات (ثم باب الحلبة)وهو الطلسم الذي نسفته الحكومة التركية ليلة تخليها عن بغداد ١١مارت سنة ١٩١٧) ثم باب البصلية« اي الباب الشرقي وكان يسمى ايضا باب كاراذا) فلم يبق هنا شك في ان الحديقة هي دار عبدالرحمن المشار اليه وهي حتى اليوم واقعة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الآنف ذكره . ولم تبق ريبة في ان القصور التي تملكها الخضيريون وما يليها هي قصور الخليفة كما اشار اليها ابن جبير بما نقلناه عنه لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي ثم ان المشار اليه عبد الرحمن بقي في الحياة بعد مشاهدة ابن جبير له اي الى سنة ٥٩٧ هـ فمات ودفن بباب حرب بمقبرة الامام احمد ابن حنبل رض (ابن خلكان ص ٢٧٩) ومختصر طبقات الحنابلة ص ٤١ ومقبرة ابن حنبل هي في الجانب الغربي بعد محلة المربعة وجامع المنصور « وسأعقد فصلا خاصا اتكلم فيه عليها»

فبين هذا التحقيق وبين ما قيل ان الذي في حديقة اكريبوز لعبد الرحمن بون شاسع (راجع لغة العرب ٥ : ٤٥٥) .

أما ابنه محيي الدين استاذ الدار يوسف واولاده الثلاثة السالف ذكرهم فقد قال عنهم صاحب مختصر طبقات الحنابلة صحيفة ٤١ وقتل « محيي الدين » سنة ست وخمسين وستمائة هو واولاده الثلاثة الى ان قال : قتلوا لما دخل هولاكو ملك التتار بغداد اه . ورأيت في كتاب الحوادث الجامعة « مخطوط للآباء الكرمليين » ثم قتل (هولاكو سنة ٦٥٦ هـ) ... ومحيي الدين بن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن واخوه شرف الدين عبدالله واخوه تاج الدين عبد الكريم اه . وعلى هذا فان هذا القبر لا بد ان يكون لاحد هؤلاء الاربعة ولا يمكن تخصيصه بأحدهم غير اني ارجح ان يكون لمحيي الدين يوسف لانه الاب المحترم والفائق على اولاده علما ورتبة ولا ازيد على هذا لقربه من الحدس والتخمين وباقي التحقيق عن صاحب هذا القبر أحيله لغيري من المحققين ان لم يف تحقيقنا بالمطلوب .

عبدالحميد عبادة

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

كنت اظن ان النسخة المخطوطة من كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » للثعالبي سوهي النسخة التي شاهدتها قبل سنة انها نادرة الوجود وليس لها ثانية وهي من كتب خزانة العلامة الشيخ علي زين العابدين المازندراني الملقب بشيخ العراقين الحائري المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ وقد بيعت في النجف قبل سنة مع اكثر كتب هذه الخزانة المخطوطة وقد ابتاع جملة وافرة منها (نعمان الاعظمي صاحب المكتبة العربية في بغداد) باثمان بخسة . لكن لما قرأت هذا العنوان في الجزء العاشر من المجلد السادس من لغة العرب تحققت ان الكتاب المذكور قد طبع في مصر . هذا فضلا عن النسخ الخطية الموجودة منه في بغداد وسائر مدن الديار الناطقة بالضاد وفي ديار الغرب . فعسى ان يقوم من يعنى بطبعه طبعة علمية معارضة بنسخ عديدة مزدانة بفهارس كثيرة لمكانة هذا السفر الجليل من الآداب العربية .

النجف عبد المولى الطريحي

خزائن كتب ايران

تتمة خزائن الحاج الملا علي آقا في تبريز

Les Bibliothèques de Tébriz.

١٩ــ التبر المذاب في بيان ترتيب الاصحاب لاحمد بن محمد بن احمد الحافي الحسيني الشافعي .

٢٠ــ التحفة السنية في شرح النخبة المحسنية (في الفقه) : المتن للملا محسن الفيض القاشاني والشرح للسيد عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري .

٢١ــ تحفة المؤمنين الملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترابادي الواعظ بالفارسية .

٢٢ــ ترجمة الصحيفة السجادية لمحمد صالح بن محمد باقر القزويني بالفارسية .

٢٣ــ التعريف بوجوب حق الوالدين لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي .

٢٤ــ تفسير القرآن لفرات بن ابراهيم الكوفي .

٢٥ــ تفسير القرآن لابي النضر محمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي .

٢٦ــ تفسير القرآن لابي الفتوح الحسين بن علي الخزاعي الرازي (في عشرين مجلدة) وقد طبعت عدة منها في طهران ، بالفارسية .

٢٧ــ تفسير القرآن المسمى بمعالم التنزيل لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي .

٢٨ــ التمحيص لابي علي محمد بن همام : مختصر في ذكر اخبار ابتلاء المؤمن وانه تمحيص لذنوبه .

٢٩ــ تواريخ الائمة الاثني عشر لنصر بن علي الجهضمي .

الثاء

٣٠ــ ثاقب المناقب لعماد الدين ابي جعفر محمد بن علي الطوسي المشهدي المعروف بابن حمزة ، جامع لفضائل جمة ومعاجز كثيرة للنبي وفاطمة والائمة

الاثني عشر .

الجيم

٣١ــ جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ

٣٢ــ الجعفريات (في الحديث) لمحمد بن الاشعث الكوفي : كتاب يعتمد عليه ويشتمل على الف حديث باسانيدها المتصلة كلها بالامام جعفر الصادق

٣٣ــ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

٣٤ــ جوامع الحكايات ولوامع الروايات (المعروف بجامع الحكايات) لجمال الدين محمد العوفي : كتاب طريف (بالفارسية) يشتمل على خمسة اقسام ويبحث عن التوحيد والانبياء والاولياء والملوك ولطائف كلماتهم وطرائف حكاياتهم وعن الاخلاق ومكارمها والمذموم منها وفيه حكايات لطبقات الناس (على اختلاف اصنافهم) وعجائب البحار وطبائع الحيوانات تاريخ تأليفه عام ٦٢٥ هـ

الحاء

٣٥ــ حوض النهرين في شرح روض الزهر : المتن ارجوزة منظومة في مديح آل البيت للسيد محمد البرزنجي قال في اولها :

يقول راجي ذي الجلال المنجي ... محمد بن المصطفى البرزنجي
احمدك اللهم واسبغ الندى ... مصليا على النبي احمدا
وآله ذوي الصفاء والوفا ... واهل بيته الكرام الشرفا
وصحبه البررة الامجاد ... وتابعي مسالك الرشاد
فهذه ارجوزتي روض الزهر ... الفتها في آل سيد البشر
انقل عن جهابذ الاخبار ... ما جاء فيهم من الاخبار
جعلتها هدية للسادة ... ارجو بها خاتمة السعادة

والشرح للسيد حيدر الحسني . وهذه النسخة كتبت على نسخة الاصل بامر سليمان باشا والي شهر زور المعروفة بـ (كردستان) المتصلة بآذربيجان ، والفراغ من كتابتها كان في عام ١٢٤٨ هـ

٣٦ــ حياة الارواح وروح الاشباح (في الكلام) للسيد محمد حسين بن احمد الشريف الحسيني : بالفارسية .

الدال

٣٧ــ الدر المنثور من المأثور وغير المأثور لعلي بن محمد بن الحسن ابن الشهيد الثاني العاملي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ حقق فيه مطالب عديدة من انواع العلوم وشرح فيه اخبارا مجملة ومسائل مشكلة .

٣٨ــ الدروع الواقية من الاخطار هي ما يعمل مثله كل شهر على التكرار للسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٣٩ــ دلائل الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي (وهو غير محمد ابن جرير الطبري المؤرخ المشهور) .

الذال

٤٠ــ ذخائر الواعظين للملا سلطان حسين ابن الملا سلطان محمد الاسترابادي الواعظ : بالفارسية .

الراء

٤١ــ رسائل عشر للملا حيدر علي المجلسي .

٤٢ــ روضة الاحباب في سير النبي والآل والاصحاب لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشافعي الشيرازي : بالفارسية .

٤٣ــ روضة الازهار ونزهة النفوس والابصار : كتاب كبير في الادب وفنونه لم يذكر المؤلف اسمه في كتابه .

٤٤ــ رياض الجنة للميرزا حسن الزنوزي (الملقب بشيخ الاسلام وهو من السادة الشرفاء) بالفارسية .

٤٥ــ رياض العلماء للميرزا عبدالله الاصبهاني المعروف بالافندي : اربعة مجلدات منه مع خاتمة القسم الاول وخاتمة القسم الثاني . والاصل في عشرة مجلدات كلها في احوال علماء الاسلام من سنة ٢٦٠هـ الى سنة ١١١٩ هـ في زمانه .

السين

٤٦ــ سؤالات الملا خليل القزويني من الملا محمد باقر المجلسي الاصبهاني : بالفارسية .

٤٧ ــ سعد السعود لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي

٤٨ ــ سلوة الحزين (المعروف بكتاب الدعوات) لابي الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

الشين

٤٩ ــ شرح قصيدة الحميري (العينية) للميرزا فضل علي التبريزي .

٥٠ ــ شرح المناظرات المأمونية لمحمد بن الحسين الشهير باسماعيل المازندراني بالفارسية .

٥١ ــ شرح نهج البلاغة لعز الدين الآملي ، بالفارسية

٥٢ ــ شرعة التسمية لمحمد باقر الداماد الحسيني الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٤١ هـ

الصاد

٥٣ ــ الصراط المستقيم (في الامامة) لزين الدين علي بن يونس العاملي البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ هـ ، كبير .

٥٤ ــ صفات الشيعة للصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ .

الضاد

٥٥ ــ ضياء الشهاب في شرح الشهاب لابي الحسن قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي .

العين

٥٦ ــ عجالة الراكب وقناعة الطالب للميرزا محمد حسين بن محمد مهدي الكرهرودي السلطان آبادي ، بالفارسية .

٥٧ ــ العروس (في فضل يوم الجمعة ونبذ من آدابها) لابي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي .

٥٨ ــ عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني اربعة مجلدات منه وهي :

ا ــ مجلد النبوة ــ ب ــ مجلد الامامة ــ ج ــ مجلد الغيبة ــ د ــ مجلد احوال امير المؤمنين .

ولا يخفى ان عوالم العلوم يشتمل على مجلدات كثيرة وفي الحقيقة انه بحار

كالانوار لاستاذ مؤلفه إلا انه ألبسه صورة اخرى بترتيب احسن وشكل اجمل.

النون

٥٩ ــ النايات (في الاخبار المشتملة على افعل التفضيل من نعو افضل الاعمال كذا وابغضها الى الله كذا) لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي.

٦٠ ــ الدرر والدرر لعبدالواحد الآمدي: يشتمل على جوامع الكلم المنسوبة الى امير المؤمنين علي مرتبا على حروف المعجم.

٦١ ــ غوالي اللآلي لمحمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي.

الهاء

٦٢ ــ فتح الابواب (في الاستخارات) لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي.

٦٣ ــ فضائل شهر رجب للصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي.

٦٤ ــ فضائل شهر رمضان له ايضا.

٦٥ ــ فضائل شهر شعبان له ايضا.

٦٦ ــ فلاح السائل ونجاح المسائل [في عمل اليوم والليلة] لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي.

القاف

٦٧ ــ قاموس المعارف للميرزا محمد علي التبريزي: بالفارسية.

٦٨ ــ قرب الاسناد [في الحديث] لابي جعفر محمد بن عبد الله الحميري.

الكاف

٦٩ ــ كامل الزيارة لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ.

٧٠ ــ كشف المحجة لثمرة المهجة لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي.

٧١ ــ الكشكول في ما جرى على آل الرسول لحيدر بن علي الحسيني الآملي.

٧٢ ــ كفاية الطالب في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب لمحمد بن

يوسف الكنجي الشافعي .

٧٣ ــ كنز جامع الفوائد للشيخ علم بن سيف بن منصور : هو مختصر كتاب تأويل الآيات الباهرة للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي . فرغ مؤلف كنز جامع الفوائد منه سنة ٩٣٧ هـ .

اللام

٧٤ ــ اللآلىء العبقرية في شرح القصيدة الحميرية لبهاء الدين محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بالفاضل الهندي المتوفى سنة ١١٣١ هـ : شرح فيه القصيدة العينية للسيد اسمعيل الحميري شرحا وافيا .

٧٥ ــ لجة الاخبار للميرزا هاشم خان التبريزي : بالفارسية

الميم

٧٦ ــ المؤمن للحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي .

٧٧ ــ المحاسن لابي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (نسبة الى برقة من اعمال قم) . ــ ٧٨ ــ مرآة الاحوال للاغا احمد بن الاغا محمدعلي ابن الاغا محمد باقر البهبهاني : بالفارسية

٧٩ ــ المسائل التي سألها السيد مهنا بن سنان من العلامة الحلي .

٨٠ ــ مسلسلات الاخبار لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي المعروف بابن الرازي . ــ ٨١ ــ مصابيح القلوب لابي سعيد الشيخ حسن بن الحسين السبزواري : بالفارسية . ــ ٨٢ ــ مصادقة الاخوان الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

٨٣ ــ مصباح الزائر لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

٨٤ ــ مصباح المتهجد للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المعروف بشيخ الطائفة) المتوفى سنة ٤٦٠ هـ . ــ ٨٥ ــ معالم العلماء لرشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

٨٦ ــ مقامات النجباء للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ : كتاب في شرح اسماء الله الحسنى . مرتب على حروف الهجاء الى آخر حرف الضاد المعجمة .

٨٧ ــ مقتل امير المؤمنين لابي الحسن احمد بن محمد البكري .

٨٨ ــ مقتل الحسين لابي المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي المكي الحنفي (في مجلدين) .

٨٩ ــ منهاج الحق واليقين في تفضيل علي امير المؤمنين على كافة الانبياء والمرسلين ما خلا محمد خاتم النبيين للسيد ولي‌الله‌بن نعمة الله الحسني الرضوي الجائري . ــ ٩٠ ــ المواسعة والمضايقة لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

النون

٩١ ــ نظم الغرر ونضد الدرر (شرح بعض الحكم والمواعظ لامير المؤمنين علي) لعبد الكريم بن محمد يحيى القزويني : بالفارسية .

٩٢ ــ نكت البيان للسيد علي خان ابن خلف الموسوي المشعشعي : كتاب جليل يشتمل على ثمانية ابواب : الاول في تفسير الآيات القرآنية وتكلم فيه بما اغفله المفسرون والثاني في شرح الاحاديث المشكلة والثالث في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وبقية الابواب في ايراد كلمات حكمية للانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي الكلام على فحول الشعراء والايراد عليهم (؟) والانتصار لهم ثم اورد اقسام الشعر من غزل ونسيب ومديح وفخر ورثاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة . وكانت مدة تاليفه اياه خمسة اشهر من سنة ٨١٠٨٤ هـ

٩٣ ــ نهج الحق وكشف الصدق (في الكلام) لجمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .

الواو

٩٤ ــ وسيلة المآل في عد مناقب الآل لصفي الدين احمد بن فضل المكي الشافعي .

الهاء

٩٥ ــ الهداية للشيخ عبدالله بن الفرج العطيفي البحراني .

٩٦ ــ الهداية لابي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (بالتصغير والضاد المعجمة) : كتاب في تاريخ النبي والائمة الاثني عشر ومعجزاتهم .

الياء

٩٧ ــ اليقين باختصاص مولانا علي باميرة المؤمنين لرضي الدين علي بن طاوس الحسني الحلي .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

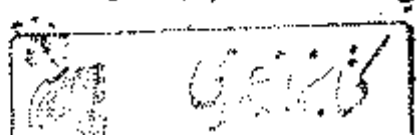

جامع قمرية والمدرسة العمرية

Mosquée Qumryeh et école Omaryeh.

بحث كتاب مساجد بغداد وآثارها (المطبوع) عن هذا الجامع القديم وعن المدرسة العمرية الواقعين في الجانب الغربي اي جانب الكرخ مع ذكر تأريخهما فمن لي ان ازيد على ذلك ما وقفت عليه من امرهما . وقمرية علم لاسم الانثى من القمري والناس يسمون الجامع غلطا جامع القمرية (بفتح القاف والميم) كأنه انشىء في موضع كان فيه قمرية (بفتح الاولين) او كأن قمرية (كذلك بفتح الاولين) كانت فيه . والقمرية من الالفاظ العامية الحديثة في العراق ويراد بها الظلة او العريش اي ما يقوم من الميدان التي يلتف عليها اغصان الكرم او ماضاهاها من الاشجار . وكتاب المساجد صدر البحث بقوله : « جامع القمرية » وزاد على ذلك ان نبه في الحاشية على ضبط الكلمة بانه (بفتح القاف والميم) مع انه نقل عن تاج العروس انه جامع قمرية (بالضم ثم بالسكون) . ومن ضبط هذا الاسم ايضا على هذه الصورة الاخيرة الشيخ عبدالله السويدي (١) في رحلته كما سيجيء .

قال كتاب مساجد بغداد (ص ١١٤) ما يلي :

« وقال بعض المؤرخين : ان هذا المسجد من ابنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي . والوضع والبناء يشهدان له بذلك (٢) . وقمرية هذه لعلها من اهل بيته او احدى حظاياه من الجواري والله اعلم . » اه

فيستشف من هذا الكلام ارتياب إلّا ان ما يأتي يزيل كل شك عن زمن احداث المسجد في سابق العهد . وما اسند الى بعض المؤرخين صحيح لا ريب فيه فانه مؤيد بكلام المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطي فانه لم يدخل ال التعريف على قمرية وهو ممن عاشوا في القرن الذي بني فيه المسجد. فقد جاء فيه قوله في اخبار سنة ٦٧٦ (١٢٧٧) :

(١) وفاته في سنة ١١٧٤ (١٧٦٠) (هذه المجلة ٢ [١٣ – ١٩١٢] : ٢٢٣)

(٢) سنرى كلامه اتعبرى على المسجد عمارات كثيرة وسنرى ايضا ما اقله ان الجامع كان قد خرب فعمر قبابه دلي حسين باشا فالظاهر ان الوضع والبناء لم يبقيا على حالهما .

« وفيها توفي الشيخ مجدالدين عبدالصمد المقرئ امام مسجد قمرية . وكان زاهدا ورعا يقرئ الايتام بمسجد قمرية ويصلي اماما من حيث فتح(١) ... وكان مولده سنة ٥٩٣ (١١٩٦) » اه .

واذ كانت خلافة الناصر قد ابتدأت في سنة ٥٧٥ (١١٧٩) وامتدت الى سنة ٦٢٢ (١٢٢٥) وكانت ولادة مجد الدين في سنة ٥٩٣ وكان يصلي في هذا الجامع اماما من حيث انه فتح على ما رأينا فلا بد ان بناء الجامع كان في ايام الناصر ولابد من ان اتمامه لم يكن قبل سنة ٦١٣ (١٢١٦) ليتسنى ان يكون لمجد الدين عشرون عاما من العمر عند فتحه حتى يتولى الامامة اذ من البعيد على ما اظن ـ ان تولى الامامة رجلا قبل ان يبلغ هذه السن على اقل تقدير .

وكان الشيخ مجد الدين عبدالصمد ابنا لابي الجيش فقد جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٥٢ (١٢٥٤) ان « الخليفة امر بوقفية دار سوسيان وما يجري معها من الحبر والبساتين وجعلت رباطا للصوفية ورتب الشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش امام مسجد قمرية شيخا للصوفية بها . وجعل ولده موضعه في مسجد قمرية » اه .

الطوارئ على الجامع

وتذكر الحوادث الجامعة غرق بغداد في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) ومما قالته : « وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور ... وبعض مسجد قمرية ... وتلا هذا الغرق غرق آخر في سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) وقد اصاب مسناة الجامع ومر عرضا به هذا الكتاب نفسه قال : « وسقط نصف مسناة مسجد قمرية فعمل له سكر من خشب وطرفاء فما زال على ذلك الى ان عمره الصاحب علاء الملك الجويني سنة سبع وستين وستمائة » اه . وقال في حوادث سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) : « ثم امر (علاء الدين صاحب الديوان وهو الجويني) بعمارة مسجد قمرية بالجانب الغربي . وكانت قد خربت في زمن الخليفة المستعصم

(١) راجع عن الحوادث الجامعة السنة الخامسة من هذه المجلة (١٩٢٧ـ١٩٢٨) تر فصلا هذا الكتاب من اوله واذا نظرنا الى الخطة التي رسمها المؤلف لكتابه نظن انه قد بحث عن احداث هذا المسجد . ويؤسف على ضياع تاريخ تلك السنين وهي من قسم راجع الى سنة ٦٢٦ فما قبلها الى اول ذلك القرن.

عند زيادة دجلة وغرق بغداد وعمل موضعها سكرا من الخشب وبقي الى الآن فتقدم بتجديده وعمله كما كان اولا . » اه .

وذكر كتاب المساجد انه « جرت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة عائشة بنت احمد باشا والي بغداد سنة ١١٦٣ (١٧١٩) وكانت زوج عمر باشا (١) الذي كان واليا على بغداد سنة ١١٧٧ (١٧٦٣) كما دل على ذلك مضمون الاسلات المحررة على باب المصلى . ثم اختل البناء ... سنة ١٢٣٠ (١٨١٤) فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذ فاعاد عمارته الى احسن ما كانت عليه... » اه

وقد وقفت في كاشن خلفا على احدى تلك العمارات التي اشير اليهـا ولم يذكرها . قال كاشن في بحثه عن دلي حسين باشا الذي كان واليا في بغداد خلال بضعة اشهر من سنة ١٠٥٤ (١٦٤٤) ما تعريبه ملخصا :

« كان الجامع المعروف بجامع قمرية [بدون ال] المقابل للسراي (دار الحكومة وهي لا تزال كذلك الى الآن) والمزين لشط دجلة قد خرب في ايام الفتن فشيد اركانه [دلي حسين باشا] وعمر قبابه . وحينما اتممه عين لمبخطيبا وامامـا وخداما على ان تعطى رواتبهم من الخزنة العامرة اذ ليس لهذا الجامع وقف خاص به . والآثار الخيرية لهذا الوالي لا تزال باقية الى هذا اليوم » اه . وكانت وفاة صاحب كاشن في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة .

فمما مر بنا يتضح ان الجامع اسمه « جامع قمرية » وان احداثه واتمامه كان في عهد الناصر في احدى السنين الواقعة بين سنة ٦١٣ وسنة ٦٢٢ وان اول من جدده فشيد اركانه بعد خرابه هو دلي حسين باشا الذي كان واليا على بغداد في سنة ١٠٥٤ هذا إلم يكن قد سبق هذا الخراب خراب غيره فعمارة فخراب .

واما نسبته الى قمرية التي قال عنها كتاب المساجد لعلهـا من بيت الخليفة

(١) هو زوجها الثاني فقد جاء في دوحة الوزراء وفي مختصر حديقة الزوراء ان اباها زوجها من احمد آغا في سنة ١١٦٠ . وفي رحلة نيبهر (٢ : ٢٦٢) ان عمر باشا هو زوجها الثاني بعد مقتل الاول وصاحب الرحلة يثني على اخلاقها التي حببتها الى الاهلين خلافا لاخلاق اختها عادلة خانم .

الناصر لدين الله او احدى حظاياه ففي ذلك نظر . والشك الذي داخله يداخلني اذ ان عيون الانباء لابن ابي اصيبعة (١ : ٣٢٧) تروي ترجمة ابي منصور الحسن بن نوح القمري مؤلف كتاب الغنى والمنى في الطب (١) وفيها ان ابن سينا [وفاته سنة ٤٢٨ هـ ١٠٥٦ م] عاصر القمري فكان في موضع هذا الجامع او بقربه ما كان يسمى قمرية قبل احداثه ؟ ام كان هذا الطبيب منسوبا الى هذا الموضع وان ظهر في بلاد العجم ؟ ان الانساب للسمعاني ومقدمة الخطيب البغدادي ومناقب بغداد لابن الجوزي لم تذكر موضعا في بغداد بهذا الاسم . ولو لم يكن كتاب الحوادث ناقصا في اوله لوقفنا فيه على حقيقة نتطلبها ان صح ظني . ومن الغريب ان مناقب بغداد لم تذكر هذا المسجد مع ان مؤلفه كان عائشا في منتصف القرن السابع للهجرة اي بعد بناء المسجد ببضعة عقود من السنين .

الوالي احمد باشا

وهنا معرض للكلام على ان هذا الوالي — وهو ابن حسن باشا والي بغداد ايضا — كان قد توفي قبل سنة ١١٦٣ وقد ذكر كتاب المساجد انه كان فيها واليا على بغداد فاني وجدت دوحة الوزراء وسجل عثماني ومختصر حديقة الوزراء (٢) متفقات على ان وفاته كانت سنة ١١٦٠ (١٧٤٧) وقد رثاه الشيخ عبدالرحمن السويدي بقصيدة جاء منها في المختصر هذان البيتان وفيهما التاريخ :

فما صار حقا الى حفرة ولا حل فيها ولا اقبرا
ولكنه منذ تاريخه الى رحمة الله قد صيرا (٣) (١١٦٠)

وفي المختصر ايضا ان الشيخ محمد سعيد السويدي اخا مؤلف الحديقة رثى كذلك احمد باشا بقصيدة جاء في آخرها تاريخ الوفاة :

(١) ذكرت مخطوطات الموصل نسختين من كتاب «طب القمري» وفي المتحف البريطانية ثلاث نسخ اقدمها كتابة تلك التي نسخت في سنة ٦٧٨ هـ وفهرست المتحف يضبط القمري بالحروف الافرنجية بضم القاف وسكون الميم .

(٢) حديقة الوزراء هي للشيخ عبدالرحمن السويدي المتوفى في سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) والمختصر لمختصرنا الاديب سليمان الدخيل وقد اختصرها عن نسخة كان وجدها في خزانة «حكمت الله» في المدينة . (٣) عد تاء رحمة طويلة .

فعليه رحمة ربه تتلى الى وقت النشور وبعد يوم الحشر
ولدى الجزا من الكريم مؤرخا مأواه عدن لاحقا بالخير (١١٦٠)

فلا بد ان الخبر الصحيح عن تاريخ وفاة احمد باشا هو ما وجدته في المصادر التي اوردتها وفي غيرها كمخطوط صغير بالتركية في تاريخ بغداد عن بضع سنين وهو عندي فلم يكن ابن احمد باشا حيا في سنة ١١٦٣

المدرسة العمرية

وذكر كتاب المساجد (ص١٣٤) هذه المدرسة وقال: «يقال ان عمر باشا احد ولاة بغداد ابتناها لرجل من الافاضل اسمه الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر» اه.

فالصراحة في شكه بينة في هذا الكلام ولكن كلشن يوقفنا على جلي الامر فانه قال عن منشئها ما تعريبه:

«وانشأ عمر باشا مدرسة منظرها كالجنة بقرب جامع الانوار [المسمى جامع] قمرية مع غرف لطيفة وعين لها مدرسا ومحدثا وطلابا وبين رواتبهم ووقف عليها بعض الاوقاف فارخ ذلك كاتب ديوانه المرحوم طيبي (١) (وهنا بيت بالتركية)» اه. وكانت ولاية عمر باشا على بغداد من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ (١٦٧٧ ـ ١٦٨١).

اما النفحة المسكية في الرحلة المكية للشيخ عبدالله السويدي ففيها (ص ٤ ـ ٥ من مخطوطي) في ترجمة المؤلف لنفسه ان الذي بنيت له المدرسة هو الشيخ حسين نوح وهذا ما في الرحلة:

«... فبعد مجيئه [مجيء عمنا اخي ابينا لامه الشيخ احمد بن سويد وكان مجيئه من القسطنطنية في سنة ١١٠٩ او بعدها بوقت وجيز] بثلاثة [سها الناسخ هنا ان يقول ايام او اسابيع او اشهر] الى الكتاب والشيخ فيه اذ ذاك شيخنا الصالح الورع التقي العالم العامل الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمود من اهل وراء النهر فختمنا عنده القرآن واقرأنا رسالة في التجويد وتعلمنا عنده

(١) هو طيبي محمد جلبي له ديوان وكانت وفاته في سنة ١٠٩٠ (١٦٧٩) (عن سجل عثماني).

الكتابة ... » حتى قال : « ثم انه [يعني عمه المذكور] ارسلنا الى الشيخ حسين نوح المتقدم ذكره لتعلم العلم . وكان شيخنا هذا يدرس بالمدرسة العمرية نسبة الى والي بغداد اذ ذاك عمر باشا رحمه الله تعالى ، وهو قد بناها لاجل شيخنا المذكور فهو اول من درس بها التدريس العام . وهذه المدرسة على كتف دجلة في الجانب الغربي شرقي جامع القمرية بفتح القاف والميم . ملاصقة له » ثم قال : « واخذت النحو من شيخنا الشيخ حسين نوح . قرأت عليه الاجرومية وشرحها للشيخ خالد الازهري و ... و ... » وقد سبق فقال : « حسين نوح المتقدم ذكره » وهذا ما كان قد قاله عنه « انه العالم النحرير ... و... الشيخ حسين نوح الحديثي الحنفي ... ونوح هذا عمه فنسب اليه لانه كفله ورباه فعرف به . وكان نوح المذكور من العلماء العاملين والنساك الصالحين » اه .

ويسعني الان ان اقول بعد ان اوردت النقول المذكورة ان الذي بنى هذه المدرسة العمرية هو عمر باشا والي بغداد في زمن ولايته التي كانت من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ وانه بناها الشيخ حسين نوح فكان هذا اول مدرس بها وان الباشا لم يبنها لشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ حمود من اهل وراء النهر .

ومن آل نوح يحيى افندي بن نوح العراقي الذي سأل عبدالغني النابلسي في الدخان فاجابه في سنة ١١١١ (١٦٩٩) مخطوطات الموصل ص ٣٤ في مجموعة رسائل تحت رقم ١٣).

هذا ما اردت الاتيان به خدمة للتاريخ .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

المرعز . Chèvre d'Angora

المرعز (كزبرج مشدد الاخر) والمرعزى (بالالف المقصورة مع تشديد الزاي) وبعد اذا خفف (والميم والعين مكسورتان على كل حال وقد تفتح الميم في الكل فتقول لمرعز وهذه ذكرها الازهري في الرباعي) : الزغب الذي تحت شعر المعز وجعل سيبويه المرعزى صفة عنى به الليّن من الصوف . اه ملخصا عن التاج . ويراد اليوم بالمرعز في العراق نوع من المعز يعرف عند الافرنج باسم معز انقرة كما انهم يسمون الهر الطويل الشعر بالشيراز وبالفرنسية Chat d'Angora .

عشائر لواء الموصل

Les Tribus de Mausil

في لواء الموصل جماعات كبيرة من العشائر المختلفة منها الرحالة التي تشتغل باغنامها بين قرية واخرى ومعظمها لا يعرف لنفسه مقرا ولا حكومة معينة ولهذا تراها تارة في حكم الاتراك وطورا في حكم الانتداب الافرنسي في سورية واونا في أمر الحكومة العراقية . ومن هذه العشائر شمر وطي . ومنها المستوطنة في القرى والتفصيلات الآتية توضح مراكز عشائر اللواء كلا منها بحسب القضاء الذي تسكنه.

١ ــ العشائر التي تقطن قضاء الموصل هي : ــ١ــ الجبور ــ٢ــ البو حمد ــ٣ــ الموالي ــ٤ــ الحديديون ــ٥ــ قسم من الشرابيين (وهم من قبيل المعدان عندنا)ــ٦ــ قسم من عشائر الدليم (بالتصغير) ــ٧ــ الجحيش (بالتصغير) .

٢ ــ العشائر التي تقطن قضاء تل اعفر هي ــ١ــ اليعقوبة (واصلهم من التركمان) ــ٢ــ قسم من الجبور ــ٣ــ قسم من الحديديين كالحديد (المنسوب المجموع بلا تصغير) .

٣ ــ العشائر التي تقطن قضاء سنجار هي ــ١ــ اليزيدية وهم قسمان قسم يستوطن القرى والجبال ويمتهن الزراعة وقسم يسكن السهول وهم الذين يقومون برعاية الاغنام والمواشي وهم رحالة ــ٢ــ البو متيوت (بالتصغير) ــ٣ــ شمر ــ٤ــ طي .

٤ ــ عشائر قضاء شيخان مؤلفة من خمس فرق هي ــ١ــ الكلدانيون المسيحيون ــ٢ــ اليزيدية ــ٣ــ العرب المسلمون ــ٤ــ الاكراد ــ٥ــ الشبك (واصلهم كردي) وشيخان هذه مقر رئاسة اليزيدية .

٥ ــ العشائر التي تقطن قضاء دهوك : ــ١ــ المزوري (وزان المقول بزيادة ياء النسب)ــ٢ــ قسم من معامرة ــ٣ــ قسم من الشرابيين ــ٤ــ الدوسكي ومن العشيرة الاخيرة قبائل رحالة تعرف بالكوجر ــ والكوجر لفظة كردية تعني الرحالة ومن افخاذها كودان وشرفان (كسرطان) وقلبان (بكسر الاول) واوتوش (مثل صعفوق) وغيرها .

٦ ــ العشائر التي تقطن قضاء العمادية : ــ١ــ ارتوش وهم كوجر ينقسمون الى افخاذ كثيرة اشهرها : ــ

أ ــ زيروان ــ ب ــ شرفان ــ ج مهمدان (من المحتمل ان يكون اسمها الحقيقي حمدان) .

٢ــ بروادي بالا (اي بروادي العليا) ــ٣ــ بروادي زير (اي بروادي السفلى) ــ٤ــ نيروة ــ٥ــ ريكان ــ٦ــ جماعة من الآثوريين .

٧ ــ العشائر التي تقطن قضاء زاخو : ــ١ــ السليفاني (١) ــ٢ــ السندية ــ٣ــ الكلي (بضم الكاف الفارسية وتشديد اللام المكسورة) ــ ٤ ــ الهاجات ــ٥ــ الزيوكية . وكل هذه العشائر رحالة . اما المستوطنة منها فهي : ــ٦ــ اليزيدية ــ٧ــ الخليلان (وهم أكراد) .

٨ ــ العشائر التي تقطن قضاء عقرة : ــ١ــ آشوش (بالمد) ــ٢ــ السورجية ومن افخاذها (مام سال وشيال ومام اومر (اي امام عمر) وشيخان وخنديري ومام ساك . ــ٣ــ العشائر السبع (وافخاذها كيرة ، وزركري ، وشايلو وشيخ تبريني ، ولوماء وخنت بري وشارك) . وكل هذه الاسماء كردية .

٩ــ العشائر التي تقطن قضاء الزيبار ــ١ــ الزيباريون و ــ٢ــ البارزانيون فقط .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من سبعين مخفرا للشرطة بعضها واقع على الحدود وبعضها على منتصفات الطرق والبعض الاخر في مراكز النواحي والقرى المهمة وللشرطة ثلاث سيارات مصفحة ومجهزة باللاسلكي تجول على الحدود لضبط الامن بين تركية وسورية والعراق . ويبلغ عدد افراد الشرطة في هذا اللواء ألفا وعشائر شمر التي يرأسها الشيخ عجيل الياور تبلي بلاء حسنا في سبيل محافظة الجزيرة وتشترك مع الحكومة في ضبط الامن في هذا اللواء الشاسع الارجاء .

مياه اللواء

١ ــ دجلة ــ ينبع هذا النهر العظيم من جبال ارمينية في تركية ويدخل العراق من محل يسمى (فيشخابور) ثم ينحدر نحو الجنوب مارا بناحية (زمار)

(١) راجع لغة العرب ٥ : ٤٧٤ .

ويدخل مدينة الموصل بعد ذلك ثم ينحدر نحو الجنوب وهو يفصل بين قضاء دهوك وزاخو وبين تل اعفر .

٢ــ الزاب الكبير ــ يدخل العراق من شمالي (العمادية) ويذهب منها الى قضاء الزيبار ثم يأتي قضاء عقرة وبعد ان يسقي اراضيها ، يتجه نحو الجنوب في قضاء الموصل فيسقي قرية (قرة قوش) ويصب في دجلة في ناحية الشورة .

٣ ــ الخازر ــ تتجمع مياه هذا النهر من عيون كثيرة منتشرة في الجبال في اودية جبل عقرة . ثم يدخل قضاء عقرة ويأتي بعد ذلك الى قضاء الشيخان ، حيث يفصل هذا القضاء عن قضاء عقرة ثم ينحدر نحو الجنوب فيدخل ناحية (العشائر السبع) ويفصل قضاء الموصل عن قضاء عقرة ويصب اخيرا في الزاب الكبير في محل يسمى (داروك) .

٤ــ نهر الخابور ــ ينبع من جبال تركية ويدخل العراق من محل يسمى « ميركة ونزدور » ثم يفصل قضاء العمادية عن قضاء زاخو ويتجه بعدئذ نحو الشمال فيصب في دجلة في محل يسمى « فيشخابور » .

٥ــ نهر الهزل ــ ينبع من جبال تركية ويدخل العراق من محل يسمى « سناط » ثم يفصل حدود تركية عن حدود العراق ويختلط بالخابور في محل يدعى « درنق » وهو مخفر للشرطة يبعد عن زاخو ستة اميال من جهة الشمال .

٦ــ نهر الصينة ــ ينبع من جبال العمادية بالعراق ويمر بأودية وجبال بروادي بالا وبروادي زير ومن ثم يصب في الخابور في محل يدعى « باصي » .

٧ــ نهر الخوصر ــ ينبع من جبال الشيخان من محل يدعى « الناوران » ثم يخترق اراضي القضاء ويصب بعدئذ في دجلة في شرقي الموصل .

٨ــ وهناك نهيرات وجداول عديدة تروي الاراضي والمزارع الكثيرة في سائر جهات اللواء .

طرق المواصلات

تسير السيارات بين جميع اجزاء اللواء سيرا متصلا فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وتجعله بذلك شبكة متصلة الاجزاء . وتستعمل المواشي على اختلاف انواعها لنقل البضائع وغيرها . واذا تحقق ما ترمي اليه الحكومة

العراقية في سياستها الحاضرة من ربط الموصل بالسكة الحديدية يكون لها شأن عظيم في المستقبل القريب .

دخل اللواء وخرجه

يمتاز لواء الموصل في صادراته من بقية الالوية العراقية بانه يصدر مقادير كبيرة من الصوف والجلود والمواشي والعفص واللوز والفستق وغير ذلك من الحاصلات التي تنمو عادة في الشمال او الجبال او الاقاليم الباردة يضاف الى ذلك الحبوب بانواعها المختلفة مع السمن ونوع من المنسوجات المتخذة من المرعزى (راجع ص ٢٣٢ من هذا الجزء) .

اما ما يجلبه هذا اللواء من الاموال فهو كسائر ما تجلبه بقية الالوية العراقية من شاي وسكر وبن وتوابل ومشروبات روحية وغيرها . وقد بلغت واردات الحكومة من هذا اللواء في السنة المالية ١٩٢٧ — ١٩٢٨ كما يلي :

ريبة	نوع الواردات
١٫٣٧٢٫٠٠٠	من المحصولات الزراعية
٧٢٠٫٠٠٠	« الكودة
٨٤٢٫٠٠٠	« الكمارك والمكوس
١٦٢٫٠٠٠	« البرق والبريد
٣٠٠٫٠٠٠	« ضريبة الاملاك
٣٠٠٫٠٠٠	« العشية والطابو
٣٫٦٩٦٫٠٠٠	ريبة على التقريب

وهناك واردات مختلفة ولكنها زهيدة ولسنا فيما ذكر غنى للقارئ عن التتبع الكثير .

اليزيدية في اللواء

وفي لواء الموصل جماعة يتراوح عدد نفوسها بين سبعة وعشرين الف نسمة وثلاثين الف نسمة يدعون اليزيدية ويترضون الشيطان ومقرهم كردستان وارمينية وبلاد القوقاس . ولهم شعائر دينية غريبة وعادات لم تألفها بقية الامم والمعروف ان اصلهم من بقايا المجوس وهم يؤدون الى صنم لهم يدعونه «طاووس

ملك » انواع العبادات ويتكلمون باللغة الكردية لانهم يعتقدون بانها لغة اقوالهم كتابان مقدسان اسم احدهما « جاوة » واسم الثاني « مصحف رش » وهي كليهما من الخبط والخلط ماتيهما . وقد افرزنا لهم رسالة مطولة اسميناها « اليزيدية » ونشرناها مستقلة وربما جعلناها احد فصول كتابنا « مباحث في العراق » الذي لا نزال ننشر بعض بحوثه البدائية .

المعارف في اللواء

اشتهر العراق في القرون المنصرمة بمعارفه وادابه وفنونه . شهرة عظيمة وبقيت جنات العلم ورياض الادب زاهية فيه زمنا طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال . فتداعت صروح الثقافة والتهذيب وبدأ العراق يسير القهقرى زهاء خمسة قرون لم يشيد فيها مدرسة ولم يقم معهد علمي . ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب معا . نبهت الشعوب الضعيفة من رقدتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كان العراق منها نصيب لا يستهان به .

وانك لتجد مثلا في لواء الموصل اليوم [٧١] مدرسة اميرية فيها (٧١٦١) طالبا . وتختلف درجات هذه المدارس باختلاف سعة المدن التابعة للواء المذكور وعدد نفوسها . وهي من حيث العموم ١٢ مدرسة ابتدائية ذوات خمسة وستة صفوف و٥٦ مدرسة اولية ومدرسة ثانوية واحدة واخرى للصنائع وثالثة للمعلمات . هذا عدا المدارس الاهلية التي يبلغ مجموعها [١٩] مدرسة فيها (١٥٩٨) طالبا فيكون عدد المدارس في اللواء من حيث العموم [٩٠] مدرسة يبلغ مجموع طلابها [٨٧٥٩] بين تلميذ وتلميذة واساتذتها [٣٤٣] بين مدرس ومدرسة .

واذا قابلنا نصيب لواء الموصل في المدارس بنصيب بقية الالوية العراقية فيها . ثم وجدنا في ذلك نسبة البتة . ففي لواء الحلة مثلا لا يتجاوز عدد المدارس العشرة وهكذا في لواء كربلا والديوانية والكوت والدليم وغيرها . واذا حللنا الاعذار التي تبديها السلطات المختصة بتعليل هذا التوزيع غير العادل وجدناها اعذارا واهية لا يصح ان تركن اليها حكومة يتطلب شعبها النشيط المستيقظ نهضة علمية صادقة واسعة ليستعيد بها مجده المؤثل . فهل للموضع الشاذ من حد له نهاية ؟

السيد عبدالرزاق الحسني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حول نقد محمود الملاح لصناعة الانشاء

الى علامتنا ومرشدنا الاب انستاس ماري الكرملي الجليل .

كنت قد اخبرتكم أن محمود الملاح قد لبس عليكم الحق بالباطل في اقناعكم بان « استقرى » بمعنى « تتبع وتأثر » مهموز الاخر لامعتله . وذلك في نقده « صناعة الانشاء » الذي الفه عز الدين علم الدين في ص ٦٣٠ من المجلد الخامس من مجلتكم « لغة العرب » اذ قال « قوله : استقرى بالنقص بمعنى استقرأ المهموز ذهابا منه الى ان الهمزة في الاستقراء منقلبة عن حرف علة كالاستخذاء مثلا » اه . وقد ذكرتموه خطأه الفظيع وانا جليسكم فتفصى بانه اعتمد في ذلك على المنجد ، فقلتم له « أهل المنجد يستشهد من يتقد كتب الناس في لغة العرب الحريصة على العربية والحقيقة حرص الوالد على حبيبه؟ » ولعل ما ذكرت مضمون قولكم لانصه بحروفه :

واني انعمت النظر في النقد الانف ذكره فوجدت امارات الزيغ والشطط بادية عليه . لذلك قدمت اليكم نظراتي هذه لان ازبكم خدمة العلم والحقيقة :

١ــ ان ادعاءه ان « استقرى » يجب همزه غلط شنيع جهل به غيره مع انه جاهل صوابه . واضاف الى ذلك انه ارتكب الخطأ بعينه في ص ٦٣٣ بقوله « وما ادري كيف استقرأ احوال الخلفاء » فالصواب « كيف استقرى احوال الخلفاء » اي تتبعها اما قولهم « استقرأ الجمل الناقة اي تاركها » فلا يدل على ذلك فالهمزة في الاستقراء اذن منقلبة عن حرف علة على رغم جهل هذا الناقد .

٢ــ وقال في ص ٦٢٧ « مع انا نعلق على معرفة المصادر اهمية كبرى » فساقه وهمه الى جعل اسم التفضيل « كبرى » موافقا للموصوف في التأنيث والتذكير مع اننا نفرس التلاميذ الاحداث في المدارس الابتدائية انه يجب ذلك اذا دخلت عليه « أل » مثل « الاهمية الكبرى » ويجوز اذا أضيف الى معرفة

مثل «معرفة المصادر هي في الفوائد كبراهن» أو «معرفة المصادر من كبرى الفوائد» فالفصيح «أهمية كبيرة».

٣ــ قال ــ ج ص ٤٩٧ «ومتى وجدنا مواقده خامدة فيها فلننفض ايدينا من نجاحها نفض الآمل من تراب الميت» فالخطأ هو نفضه يديه من النجاح مريدا «يأسه من النجاح» لان الذي ينفض يديه من النجاح يدعو الى الشك في سلامة عقله. وإلا فكيف ينفض يديه من مراده العزيز وهو الذي قاسى ما قاسى حتى ادركه فامسكه؟ فقوله خطأ من حيث الحقيقة مقصودة ومن حيث المجاز مراد فالصواب «فلنقنط من النجاح».

٤ــ وقال ــ ج ص ٤٩٩ «ومن نقص التربية مناصبة ارباب النقد التربية العداء» والصواب «ومن نقصان التربية» لان المراد مصدر الفعل اللازم أي «النقصان» لا مصدر المتعدي اي «النقص». قال في مختار الصحاح «النقص مصدر المتعدي والنقصان مصدر اللازم». وقال المبرد ــ في كامله ج ٢ ص ١٩١ : وكذلك يصغر ــ في آخر الشهر لان النقصان فيهما واحد فاستعمل مصدر الفعل اللازم أي «نقص الشهر». وقال في المختار ــ في ل ي ن «ويقال ألانه ايضا على النقصان والتمام» فاستعمل المصدر اللازم وقابله بالتمام المصدر اللازم وقال في القاموس «وليل تمامي اطول ليالي الشتاء او هي ثلاث لا يستبان نقصانها» فهذه ادلة كافية لدعم ما ذكرنا من الاصلاح.

وقال فيها: «ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء». ففي قوله: «خدمة جلى» تكرار للخطأ الذي ذكرناه في المادة الثانية والذي لا يخفى صوابه على تلاميذ المدارس الابتدائية لانه من دروسهم فالصواب «الخدمة الجلى» مثل «الخدمة العظمى» قال عمران بن حطان يخاطب روح بن زنباع:

حتى اردت بي العظمى فأدركني ما ادرك الناس من خوف ابن مروان

او «خدمة جلى الخدم» بالاضافة الى معرفة.

٥ــ وقال في ص ٦٢٨ حول قول المؤلف لصناعة الانشاء «بدا له طريقان فسلك اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا» مانصه: «وهنا اشكال وهو انه

هل يجوز ان يقال : زيد اسخى من عمرو وعمرو ابخل من زيد » فقاس قول المؤلف على قوله وذلك قياس باطل يدل على تكلف قائسه العريض لان قوله «زيد اسخى من عمرو » واتباعه قوله « وعمرو ابخل من زيد» متضادان متناقضان اما قول المؤلف « اشدهما ظلمة واوضحهما نورا » فلا تناقض فيه لان للنور درجات وللظلام دركات فأشدهما ظلمة هو « اقلهما نورا »واوضحهما نورا هو « اقلهما ظلمة » . فلو قال قائل « بدا لمرجلان فتبع اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا» لما اعترض على قوله معترض. فلو جعلنا قوة النور «٢٠» جزءا وكان مع زيد «١٦» جزءا لاحتاج الى «٤» اجزاء حتى يتم نورا فقوة الظلام معه اذن «٤» اجزاء لان ضد الضوء هو الظلام . ولو جعلنا لعمرو «١٨» جزءا من الضوء لاحتاج الى جزءين فقوة الظلام معه «٢» فزيد اذن اشد من عمرو ظلاما وعمرو اوضح من زيد نورا وكلاهما مشترك في النور والظلام . وانك لو اوقدت « شمعة » قرب جدار ثم اوقدت مصباحا اشد نورا منها ووضعته قبالتها وابعد منها عن الجدار لرأيت خيال ضوء الشمعة على الجدار وهكذا ترى لو استبدلت بالشمعة المصباح وعوضت من المصباح اشد منه اي ترى خيال ضوء المصباح على الجدار . فالشمعة اقل نورا واشد ظلمة . والمصباح اشد منها نورا واقل ظلاما .

٦ — وقال في ص ٦٢٩ « ولم يشعر بان المقلد بالفتح كان مخطئا لان الاسف انما يتعدى بعلى الى الامر المحبوب الذي جرى عليه امر مكروه اما الامر المكروه فينبغي ان يقرن باللام فتأمل » قلت : ياويلتا ماذا يتأمل القارئ فأي دليل ضرب؟ واي تمثيل مثل؟ وكيف يطلق القول بلا دليل فقوله « اما الامر المكروه فينبغي ان يقرن باللام » خطأ واضح لان المأسوف له محبوب لا مكروه تقول «اسفت لمحمد على ما فاته » فمحمد غير مكروه فمن اين جاءنا العلامة المتبقر بقليله !!! فاللام توضع في موضع «من اجل» قال «عمر بن ذر» حينما وارى ابنه في القبر «ياذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك(١)...» والاسف اشد الحزن وفعلاهما متساويان في « على » واللام فكيف يكون « ذر »

(١) الكامل للمبرد « ج ١ ص ٨٠ » .

مكروها عنـد ابيه وهو حزين من اجله مشغول عن الحزن على فقدانه ؟ فماذا تقول لو علمت ان الناقد درس المعلمين في دار المعلمين ؟

٧ـ وقال في الصفحة بعينها ناقلا عن المؤلف: « قال الفضل بن سهل المأمون وهو بدمشق مشرف على غوطتها » وقال من علمه الزاخر « والصواب مشرفا » قلت انه لم يذكر سبب الاصلاح وذاك دينه ولا قيمة لاصلاح بلا دليل والظاهر انه نصب « مشرفا » على الحـالية وليس بشيء . فقول المؤلف كقول ابي العباس المبرد « وجعل لرجل الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ولم تكن في موضع مرضي فاتاه الرجل » وهو بمصر امير عليها فقال .. » (١) ولم يقل « اميرا عليها » فمشرف في قوله « وهو بدمشق مشرف على غوطتها » خبر ثان كما ان « اميرا » في قول المبرد خبر ثان فالتقدير « وهو مستقر بدمشق مشرف على غوطتها » و « وهو مستقر بمصر امير عليها » فتعسا للجهل .

٨ـ وقال فيها « باقراد اسم الموصول » والصواب « باقراد الاسم الموصول » فما قولك في من يعرف الصفة وينكر الموصوف ؟ واي بكاء تبكي على العربية اذا قلت لك انه قال « وان خامرك الشك فالصق ركابك بركابي في هـذه الجملة المباركة التي يراد بها إعلاء كلمة الادب وانقاذه من براثن التصنع » افهذه جملة مباركة ام تلك التي ضاع رجالها فهب مكانهم اذناب الادباء وقتلة العربية ؟

٩ ـ وقال في ص ١٣٣ « ومثل هذه الدقائق مما لا ينبغي ان يذهل عنها او يجهلها معلمو الانشاء » ففي قوله مغلطان اولهما تقييد الفعل ينبغي فصار التقدير « لا ينبغي الذهول عنها » وهو اضعف من قولهم « ينبغي ان لا يذهل عنه » اي « ينبغي عدم الذهول عنه » لان التعبير المتقدم يحتمل غير الانبغاء كأن يقال « لا ينبغي الذهول عنها بل يفرض » اما التعبير الثاني فلا صير في الواحد المتضدة . والغلط الثاني تقييد احد الشيئين لوضعه « او » والمراد « تقييدهما كليهما فالصواب « ينبغي ان لا يذهل عنها ولا يجهلها معلمو الانشاء » فتأمل رعاك الله هذا التبسيع الفذ .

١٠ ـ وقال في ص ٧٠ « لان مذهبي التسامح في لغة تدوين الفنون بالنظر الى وضع اللغة الراهن في مدارسنا » فاستعمل « بالنظر الى » التعليل ولا يستعملها

(١) الكامل « ج ٢ ص ٣٥ .

إلاجهلة الكتاب البعيدين عن العربية فالصواب « من اجل وضع اللغة الراهن في مدارسنا » او « لاسقاط موضع اللغة الراهن » وهو القائل ايضا « وهو تصحيح إذ بان نظرا الى حذف النون » (١) فالخطأ عشيرة وسميرة والصواب « لحذق النون » لان النظر لا يفيد التعليل ولا يجوز ان يكون مفعولا لاجله لكونه مصدرا غير قلبي . يقال « لفت جيدي النظر اليك » لا « نظرا اليك » وشتان ما التعليل والنظر .

١١ ــ وقال فيها « ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير واعتياده الديب الخفي ... » وقد اراد بالتهجس « التخوف والتردد » وفي القاموس ما نصه « وخيز متهجس قطير لم يختمر عجينه » فما المعنى من « ان المؤلف مع عدم الاختمار في نفسه في مسالك التعبير » ؟ ولعله يريد ان يتبع لغة العامة فانهم يقولون « فلان يتهجس في مشيه » اي « يتخوف ويتردد » فوا اسفا على لغة العرب ومدخر مجدهم العظيم !

١٢ ــ وقال فيها عائبا على عز الدين كتابه « حتى جاء كتابه ناشزا على الفصاحة التي هي من اخص مزايا لغتنا » قلت « وكيف علمت ذلك ومن علمك ؟ ومن اجاز لك ان تقول هذا القول وانت بعيد عن الفصاحة ولغة العرب كلها ؟ فانظر الى قولك « اخص مزايا لغتنا » فالمزايا مضاف اليه ولغة مضاف اليه و « نا » مضاف اليه . وان المبتدئين بدرس البلاغة العربية لا يتابعون الاضافات هذه المتابعة ولا يغلطون هذا الغلط المستقذر . ألم تدرس ان العلماء عابوا على الشاعر قوله « حامة جرعى حومة الجندل اسجعي » لتتابع الاضافات فما لكم يرى احدكم القذاة في عين غيره فيستقذره ولا يرى ما هو اشد منها في دماغه .

١٣ ــ وقال في ص٧١ « ومادتا الغوص والغطس فاشيتان » فقوله « مادتا الغوص » يدل على ان للغوص مادتين مع انه اراد نسبة مادة واحدة اليه . اما عطفه بقوله « والغطس » فهو يشرك « الغطس » في المادتين ايضا فهذا غلطا ثان . وانك لو قلت « بستانا محمد وخالد » لفهم ان لمحمد بستانين شاركه فيهما خالد . فالتركيبان متساويان وما هو إلا جد مخطىء . وان الذي ارتكب هذا الغلط ظن انه مختصر اللفظ متم للمعنى واستوعر ان يقال « مادة الغوص ومادة

(١) جريدة العراق « ٢٦٤٦ » حينما نقد علنا مصريا تحريرا .

القطن » ومن القدامى الراكبين هـذا الشطط « احمد بن محمد » الفيومي مؤلف المصباح المنير فانه يقول « من بابي كذا وكذا » مريدا « من باب كذا وكذا ». ومن ذلك قوله في ر ب ع « وفي لغة من بابي قتل وضرب » مع انه لو فكر في ما نقله عن العلماء في المادة الآنفة بعينها لوجد نفسه غنيا عنه « وقال الازهري ايضا : والعرب تذكر الشهور كلهـا مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان » فقوله « شهري ربيع ورمضان » يدل عند احمد الفيومي على شهرين فقط لان تركيبه كتركيب « بابي قتل وضرب » وذلك خطأ ظاهر لانه اراد ثلاثة اشهر « شهر ربيع الاول وربيع الثاني ورمضان » فهذا من تراكيب الخطاط العربية .

١٤ــ وقال فيها « ولكن عسى ان يكون لعز الدين رأي لم نطلع عليه » فقوله « ان يكون » يدل على ان الرأي سيكون في المستقبل لدلالة « أن والمضارع » على ذلك . غير انه وصف ذلك الرأي المتوقع بقوله « لم نطلع عليه » فنفى الاطلاع في الماضي . وانك والله تعجب ممن يقول لك « سيكون رأي في الدنيا ما اطلعت عليه أنت » اذ كيف تطلع على رأي لم يخلق ثم تصفه بجملة نافية للاطلاع ؟ هذا هو التهاون بالعربية قلت ذلك لان « لم » اذا دخلت على المضارع جعلت زمنه الماضي لا غير فالصواب « وربما كان لعز الدين رأي لم نطلع عليه » ليستقيم المبنى والمعنى .

١٥ــ وحول قول المؤلف « أن » لنفي الماضي مطلقا و« لما » لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم و « لن » لنفي الاستقبال » قال اللاح في ص ٢٧٠ « نعم ولكن ما بالك اضاف الى هـذه العبارة ... » مريدا التصديق مع ان « اجل » تفضل على « نعم » في التصديق كثيرا فلماذا تركها هـذا الذي قال « يا سماء اسقطي كسفا » لانه رأى غلطة المؤلف في كتاب صناعة الانشاء ؟

١٦ــ وقال غير ما ذكرنا فتركناه تفاديا من التطويل واقتصارا على هذه الفوائد المنبهة المؤدبة فرحم الله امرأ عرف قدر نفسه فصانها عن التورط والجهل والغش والمكابرة وعودها تقبل الحق والاذعان لامره . وفقنا الله لخدمة العربية خدمة خالصة انه ولي التوفيق .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

دين ابن المقفع

حضرة المحترم كلاب انستاس ماري الكرملي الاجل

سلاما واحتراما:

اسمحوا لي ان ابدي رأيي فيما بسطتم في لغة العرب (٦ : ٦١٠) عن دين ابن المقفع ، وانه كان زنديقا . واعتمدتم فيما ذكرتم عن زندقته على ابن خلكان اذ يذكر « في كتابه (١ : ١٥٠) من طبعة بولاق : امر (سفيان) بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور : وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ، ثم اطبق عليه التنور وقال : ليس علي في هذه القتلة بك حرج لانك (زنديق) » ... فما ادراكما انه اتهم بهذه التهمة ، ليستر امرا حدث من ابن المقفع به تعريض يمس كرامته ، او اهانة حدثت له منه ، وكان يبطن ذلك ، فاحب التخلص منه بهذه الوسيلة ، ويستتبع ذلك من معاملته له بتقطيعه اربا اربا ، وزجه بجسمه بتنور . أهكذا يفعل بالزنادقة ؟؟ والى هذا الحد يبلغ بسفيان التوحش الفظيع او لم يكن وراء ذلك كمنة عار او فضيحة تستر ؟! ثم اطن سفيان قتله بوصمة الزندقة ، فافترى المسكين ابن خلكان بهذا الامر ، وسجله في كتابه . ونحن نعلم ان في ذلك العهد المظلم كان الخليفة او اي حاكم كان ، ان يفعل ما يشاء ويذيع ما يريد اذاعته ، والحقيقة في الصدور !! واني للمؤرخين والكتبة ان يعلموا ما تكنه الافئدة ؟ كفى تأييدا لكلامنا ، ان كل الخلفاء والوزراء كانوا في اتصال دائم بالروم والافرنج سواء أكانوا في سورية أم في العراق أم في الاندلس . ودليلنا على هذا المراسلات والهدايا التي تبودلت بين شارلمان وهارون الرشيد ومع غيرهما. ولم يذكرها اولم يذكر احداها احد مؤرخي العرب بل كلهم كانوا يجهلونها جهلا تاما

وعرفناها عن طريق اوربة . اذ ذكرها المؤرخون الاوربيون . وسبب هذا الجهل انه لم يكن يسمح لاحد قط بنقلها او شيء منها الى الخارج وما كان يعلمها إلّا ارباب السلطة العليا واصحاب الديوان !! ونحن نقف الان في حادثة ابن المقفع نفس موقفنا في تلك . فلم لا نشك في حديث ابن خلكان . ونظن ان سفيان اراد قتله لوشاية بلغته عنه . او تعريض اصابعه واحدا من ذوي قرباه فحفظها له واختفا عليه فلفق تهمة الزندقة — وما اسهلها في ذلك الزمن ! — ولوثه بادرانها . فذهب ضحية الظلم والعدوان كما البسوه حلل الرياء والكفر !!

اما من جهة دينه فليس بمقدرة احد الان اثبات اسلامه او نصرانيته (كما ارتأى المأسوف عليه الاب لويس شيخو اليسوعي) أو نقض احدهما . افتحتاج الى براهين كثيرة . هي ليست بامكان احد . ولكن من الثابت المؤكد انه كان دينا موحدا . وانه لا يبطن المجوسية . وليس من اللازم ان يكون سيفرنه ورعا متعصبا . حتى يكون خارجا عن الزندقة . وانما كان حافظا لاصول دينه ايا كان كما تشهد عليه بذلك كتاباته . وهي خير دليل . التي أدل بها الفاضل محمد مهدي العلوي في لغة العرب (٦ : ٦٠٩) . وهذا رأينا في هذه المسألة . عسى ان ينال رضاكم . وما العصمة إلّا لله جل جلاله.

واقبل يا ابت العلامة فائق الاحترام ومزيد الاكرام .

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

ملاحظات

سيدي العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملي المحترم

قرأت في الجزء العاشر من المجلد السادس من مجلتكم الغراء مقالا مستهل بعنوان (الشيخ فخر الدين الطريحي) فراقني ما حواه ذلك المقال من الابحاث التاريخية الموجزة التي لم يطرقها كاتب غيره . وعند تصفحي المقال المذكور وجدت فيه اغلاطا لا ينبغي السكوت عنها واحببت التنبيه عليها . فقد الكاتب في صفحة ٧٢٧ من الجزء المذكور كلمة موجزة عن الشيخ الطوسي على اسم (العلامة المحقق الحلي) ولم يذكر الشيخ الطوسي في المتن . وكم فرق بين الشيخ الطوسي والمحقق ابي القاسم جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي

الحلي الشهير بالمحقق صاحب الشرائع والمختصر النافع والمعتبر وغيرها من الآثار المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ولعل الاشتباه انما حصل من حيث كتاب فخر الدين المسمى (عواطف الاستبصار) الذي لم يذكره الكاتب في ضمن كتب المترجم (والاستبصار) هو للشيخ الطوسي وظني ان الكاتب ذكره وسقط حين الطبع لان هناك امارة على ذلك وهو وجود تعليق احوال الشيخ الطوسي على ذلك . وعلق الكاتب ايضا نبذة من احوال (الشيخ حسام الدين العزيمي) الذي هو ابن اخي المترجم فخر الدين على اسم (الشيخ محمد حسام الدين الجزائري) الذي يروي عنه فخر الدين بواسطة وهو من مشايخ اجازته فكم فرق بين الاسمين ، والحسامين المذكورين وعلق الكاتب على اسم (الشيخ محيي العزيمي) نبذة ايضا من احواله ولم يذكر تأريخ وفاته شعرا ولا نثرا . وكانت وفاته سنة ١١٤١ هـ وقال النحوي شعرا .

والدهر اعلن بالنعاء مؤرخا المجد مات لموت محيي الدين

وقد شاهدت في بعض المجاميع ان الشيخ فخر الدين تأريخا لوفاته منظوما ومطلعه :

خطب اصاب حشا الهدى والدين مذ فخره اودى بسهم منون

وختامه :

لافخر حيث تضيف اصحاب الكسا ارخ وطيد بعد فخر الدين

ولم اجد الكاتب قد تعرض له في آخر المقال وهناك اغلاط اخر طفيفة اعرضنا عنها لانها لا تخفى على القارئ اللبيب والسلام عليكم .

(منتقد)

كتاب التعجب مطبوع

ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) ان (كتاب التعجب في علم الكلام) ـ تأليف الشيخ ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ احد مشاهير تلامذة (الشيخ المفيد والسيد المرتضى) وهو من علماء طرابلس الشام ـ غير مطبوع وبما ان لي العلم بأن الكتاب المذكور مطبوع في ايران مضموما الى

كتابه (كنز الفوائد) احببت التنبيه على ذلك ليكون القارئ على بصيرة من امره.

النجف عبد المولى الطريحي

نظرات

جاء في لغة العرب (٧ : ١٥٩) ذكر كتاب (الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩) انه من المخطوطات اما اليوم فاصبح من المطبوعات والكراجكي صاحب (كنز الفوائد) المطبوع في ايران وغيره من المؤلفات المتعة البالغ عددها (٢١٥) وقد طبع هذا العام في المطبعة العلوية في النجف سنة ١٣٤٧ هـ سنة ١٩٢٨ م على نفقة (المطبعة) بقطع صغير يبلغ عدد صفحاته ٣٨ وقد ضم اليه كتاب (منتخب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر) تأليف الامام العلامة ابن عياش وهو احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب ابي عبدالله الجوهري المتوفى سنة ٤٠١ هـ وكابن عياش هو وابوه وجده من وجوه اهل بغداد في ايام آل حماد . والنسخة التي طبع عليها هذان الكتابان كانت من انفس ذخائر الكتب الموجودة في خزانة العلامة الشهير السيد ميرزا حسن الشيرازي نزيل سامراء المتوفى سنة ١٣١٢ هـ ويرجع تأريخ خطها الى القرن الخامس الهجري وكانت في غاية الصحة وجودة الخط . ومن عيوب هذين الكتابين المطبوعين عدم وجود فهرست في آخرهما يهتدي به المطالع وجاء في صفحة ١٥٦ تحت عنوان (السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي) انه توفي رحمه الله في النجف (كذا) والصواب توفي في الهندية (طويريج) سنة ١٣٢٥ هـ ونقل الى النجف فدفن بها .

النجف عبد المولى الطريحي

مراسلات اخرى

ضاق هذا الجزء عن استيعاب جميع ما وصل الينا من المكاتبات وقد ارجأنا قسما عظيما منها الى الاجزاء التالية . فنعتذر الى ادبائنا عن ذلك ، والعفو من شيمهم الكريمة التي عودونا اياها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الارمة

س ـ بغداد ـ سائل : هل كلمة الارمة لفظة عربية وما معناها ؟

ج ـ الارمة (باسكان الراء في الغالب وبعضهم يكسرها) كلمة افرنجية وصلت الينا في القرن الماضي عن طريق الترك . مع انه كان لديهم لفظة قديمة بهذا المعنى هي (اونقون) .

والارمة يقابلها عندنا (الشعار) والشعار Armes ما يرسم على (الدرقة) والدرقة صورة درقة ترسم ليمثل عليها علامات البيت الشريف تلك العلامات التي اتخذها لنفسه ليتميز بها عن غيره من البيوتات . واذا كانت الدرقة Ecu صغيرة قيل لها دريقة Ecusson . واما مجموع الشعار والدرقة وما ينقش عليها داخلا فيها وخارجا عنها فيعرف عندنا بالشارات وعند الافرنج Armoiries .

وسمى السلف الارمة (امرة) اوزان قصبة) . ويحتمل ان تكون الارمة الافرنجية منقولة عن لساننا فتوهموا انها من اللاتينية بمعنى الاسلحة وانكروا اصلها العربي والناطقون بالضاد هم اول من اتخذ الامرة في القرون المتوسطة فكانوا يرسمون صورة حيوان او نبات او غير ذلك فيتخذونه وسما له . بل كانوا يتخذون ذلك الوسم في الجاهلية ويسمون به حيواناتهم ويطلقون اسلته على مقتنياتهم ورسموه في العصور المتوسطة على النقود (السكة) والاعلام والآثار . ويذكر التاريخ ان الملك الظاهر بيبرس من ملوك مصر اتخذ صورة الاسد (امرة) له وجاراه في عمله هذا الملك الظاهر وهو احد سلاطين المماليك ولم يكن عربي النجار وقد وضع احدهم كتابا في الوسم (وهو ليس في ايدينا الان) تعريفا لانواعه واصنافه . وربما سمي الوسم بالشية ايضا حيثما كان يوشى توشية وكثيرا ما كانوا يسمون به الذرع من اسفلها ، حتى اذا سقط المحارب عرف منه ، اني

قد يقطع العدو الراس ويهرب به ولا يعرف صاحب الجثة . اما الدرع الموسومة بوسم صاحبها فتعرفه به . وعليه ترى الغويين يقولون : درع موسومة اي مزينة بالشية من اسفلها . وقد ذكر ذلك شمر الغوي من ابناء المائة الثمانية للهجرة فنقلها عنه سائر الغويين . فهذه شهادة جليلة على قدم وسم الدرع .

اما ان الوسم كان كالامرة اوشي، كالامرة فظاهر من تعريف الغويين له. قال في تاج العروس : « الوسم اثر الكي يكون في الاعضاء . قال شيخنا : هذا هو الاسم المطلق العام. والمحققون يسمون كل سمة باسم خاص . واستوعب ذلك السهيلي في الروض ، وذكر بعضه الثعالبي في فقه اللغة — قلت الذي ذكره السهيلي في الروض من سمات الابل : السطاع ، والرقمة ، والخباط ، والكشاح والعلاط ، وقيد الفرس ، والشعب ، والشيطفة [كذا (١)] والمعفاة ، والمرمة والجرفة ، والخطـــاف ، والنار ، والشط ، والفرتاج ، والثؤور ، والدماغ ، والصداع ، واللجام ، والهلال ، والخراش . هـــذا ما ذكره . وفاته المزاض ، والحاظ ، والتلحيظ ، والتحجيل ، والصفاع ، والسمع وقد ذكرهن المصنف كلهن [كذا ، والصواب : وقد ذكرها المصنف كلها . لانها كثيرة] في مواضع من كتابه [اي من القاموس] . وقال الليث : الوسم : اثر كية . يقال « موسوم » اي قد وسم بسمة يعرف بها . اما كية واما قطع في اذن ، او قرمة تكون علامة له . وقوله تعالى: سنسمه على الخرطوم تقدم في خرطم» انتهى كلام التاج .

وفي ايام المماليك سميت الامرة (الارمة) بالرنك (بالكاف الفارسية) وقد ذكرها صاحب كتاب تاريخ السلاطين المماليك في ١ : ١ : ١ و ١ : ٢ : ١٥٣ و ٢ : ١ : ١٤ وجمعت على رنوك مثل رهن ورهون . والكلمة فارسية معناها اللون . وقال المقريزي في رسالته : النقود الاسلامية » ص ١٥ : ضرب [يبرس دراهم ظاهرية] وجعل رنكه على الدرهم وهو صورة سبع » اه .

(١) في حاشية التاج لمتولي طبعه ما هذا حرفه : قوله الشيطفة : كذا بالنسخ . ولم اعثر عليه ، فحرره . اه

(لغة العرب) : الكلمة الصحيحة هي الشيطنة قال ابو علي : قال ابو العباس : هي من الجسم ايما كانت اه . » راجع المخصص ٧ : ١٥٥ ، وقد جاء ذكرها في القاموس والتاج في مادة ش ط ن ».

وقد وضع الافرنج علما خاصا بالشارات سموه «علم الشارات Héraldique/ او Science des Armoiries او Blason وكلمة «بلازن» مأخوذة من العربية «براز» بكسر الباء وهو مصدر بارز» يبارز» اي خرج اليه لمقاتلته . وكان الرجلان اذا عزما على البراز يقوم مناد فينادي في المحلة وقوع الامر في اليوم الفلاني . ولهذا سمي الفن عندهم بهيرالديك ايضا وهو مشتق من « هيرالدس » اللاتينية المولدة اي المنادي للسبب المذكور . فقالوا في « براز » (ويلفظها عوامنا باسكان الباء) بلاز (١) وفي حالة الرفع بضمتين اي بلازن Blason وهكذا تفرنجت لفظتنا العربية . ولغويو الافرنج لم يتفقوا على اصل الكلمة ولا على اللغة التي وردت فيها اولا . وبعد هذا الشرح لا يصعب على القارئ ان يرى اصلها العربي . والمراد من البراز عندهم (اي البلازن) مجموع ما تتقوم منه دولة الشعار .

وسمي شعار الشارات شعارا لانه كان يصور في اول امره بهيئة الشعار الذي يلبس ولهذا يسميه اصحاب هذا الفن الى عهدنا هذا بالرداء وبلسانهم Manteau .

اسئلة من ادنبه

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم .

منزلتكم عندي منزلة سامية في ما يتعلق بآداب اللغة العربية فقد ابنتم عن جدارة انكم ابن بجدتها اذ قضيتم معظم حياتكم في التنقيبات والتحقيقات وعليه رأيت ان القي عليكم الاسئلة التالية راجيا من حضرتكم ان تجاوبوني عنها بمرأتكم الادبية المشهورة اظهارا للحق وازهاقا للباطل .

بغداد رزوق عيسى

١ — كلمة نحو

هل عثرتم في تنقيباتكم عن مفردات اللغة ما يؤيد قول المقتطف بخصوص لفظة « نحو » ؟ فقد جاء في الجزء الاول من المجلد الرابع والسبعين منه ص٦ ما حرفه: «ان كلمة «نحو» اسم بلد في مديرية المنوفية من القطر المصري نسبة اليها

(١) قلب الراء لاما كثير في اللغات ، وفي لغتنا شواهد عديدة من ذلك : فلق وفرق للماء بقع لغة في ترع او لثغة . رغمت القسمة بالتزيد ولثدت : اذا جمع بعضه الى بعض وسوي والشواهد اكثر من ان تحصى : وقال السيوطي في المزهر ١ : ٢٧٠ من طبقة بولاق الاولى : ابدال الراء باللام لثغة عند العرب . وعندنا من الامثلة شيء لا يستهان بقدره .

(كذا) لاسقف القبطي المؤرخ يوحنا النحوي الذي كان في زمن الفتح فخلط العرب بينه وبين يحيى الغراماطيقي اليوناني الذي كان قبل الفتح بزمن طويل فحسبوهما رجلا واحدا واستنتجوا ان كلمة نحوي مرادفة للكلمة غراماطيقي »

ج ١ — نعم عثرنا على كلمة «نحوه» لاسم المدينة التي ذكرها المرحوم الدكتور يعقوب صروف ، لكن لا في اللغة العربية بل في اليونانية (ومثلها في القبطية) وهي تلفظ بالحاء المهملة أو الخاء المعجمة على السواء. فان اليونانيين يسمونها نيقيوس Nikious واللاتين (او الرومان) يعرفونها باسم Nicriu او Nichium وقد وصفها احسن وصف العلامة كاترمير في كتابه مذكرات عن مصر واشبع الكلام عليها واثبت انها المدينة المسماة بشاتي Pchati ثم عرفت باسم بشادي بعد ذلك ولعل اسم الشاعر المصري العصري الشهير الدكتور العباسي احمد زكي بك ابوشادي من تلك المدينة فعرف بها كما اشتهر كثيرون باسماء محلات ولادتهم .

٢ — العربية بالحروف اللاتينية

ما رأيكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية؟ فقد قام نفر من ادباء العراق ومفكريه واخذوا يجاهرون بارآئهم على صفحات الجرائد والمجلات فمنهم من يذهب الى ان تبديلها من الحروف اللاتينية يأتي بالفوائد الجمة . ومنهم من يقول بالمحافظة عليها لانها كنز الاباء وارث الاسلاف . ولكل فريق حججه وادلته . وانا مع القائلين بتبديلها لانها في نظري عقبة كأداء في سبيل تطورنا الادبي والاجتماعي. فاذا نقلنا كلامنا بالحرف اللاتيني يسهل حينئذ علينا قبول الاصطلاحات العلمية والفنية وزجها على علاتها بين مفردات لغتنا اذ يستحيل علينا تعريبها او اشتقاق مفردات لها من العربية وقد يربو عددها على خمسمائة الف اسم في الحيوان والنبات والجماد كما ذهب الى هذا القول المقتطف في هذا العهد الاخير .

ج ٢ — في تصوير كلامنا العربي بحروف لاتينية منافع ومضار. اما المنافع فمنها ١ — سرعة تلقي اللغات الاجنبية التي حروفها جميعها الحروف اللاتينية وحينئذ يسهل على ابنائنا تعلم لغات الاجانب — ٢ — تعميم وحدة الحروف و العالم صائر لامحالة الى تعميم وحدة الامور كلها . فان نشر المكشوفات والمخترعات والمرافق العصرية لا تتيسر لنا إلا بهذه الوحدة ولهذا يستفيد ابناء الغرب من المكشوفات

العصرية اكثر ممن يجهلون قراءة كتبهم وجلاتهم وصحفهم . ألا ترون ان الثياب الافرنجية عمت الدنيا كلها وكذلك آداب المخالطة والاكل والشرب والزيارة سارت ولا تزال تسير سيرا حثيثا الى التوحد؟ ونحن نرى انه يأتي يوم تشيع لغة واحدة في العالم كله وهذه اللغة تكون لسان الامة القهارة الجبارة . فان تسلط الالمان على العالم امتدت لغتهم وقتلت سائر اللغات . وكذا قل ان عمت سطوة الانكليز او الفرنسيين او الايطاليين او الترك . فالعالم سائر الى تعميم الوحدة في كل شيء . اذن لابد من كتابة العربية بحروف لاتينية شئنا ام ابينا . وكلما كتبنا لمقاومة هذه الحركة ازداد مخالفوها ودنت ايام اتخاذ الحروف اللاتينية ـ٣ـ هناك اسباب اخرى مبنية على ما في حروفنا من الصعوبات ودواعي افسادها اكثر فاكثر فيكون من الحسن القضاء عليها .

اما المساوئ فهي ـ١ـ اننا ننفصل عن السلف وعلومه وآدابه واخلاقه فتقوم بيننا جبال تبعدنا عنهم كل الابعاد ـ٢ـ يهون على ابنائنا ان يتعلموا لغات الاجانب فيتركوا لغتنا او اذا حافظوا على لغة آبائهم يدخلون فيها كلما غريبة لا يحصى عددها اذ لا تختلف صورها الاجنبية عن صور لغتنا فتفسد صيغ كلمنا . ٣ ـ يهون على الاجانب التصرف في لغتنا على ما توحي به اليهم اهواؤهم ـ٤ـ تتقل حينئذ اللغة العامية اللغة الفصحى الى غير ذلك من المفاسد .

على انه يحسن بالعاقل ان يزن الحسنات والسيئات ويختار الراجح منها . فاذا فعلنا ذلك زادت الاولى على الثانية . واذا قيل لنا : ان حروفنا تدل على قوميتنا انكرنا ذلك لاسباب منها: ان لغتنا كانت تكتب في الجاهلية القريبة منا بالمسند في اليمن وبالقلم الصفوي في الحجاز وشماليه وبالنبطي وبغيره في سائر الانحاء واما في الجاهلية القصوى فكانت تكتب العربية في عهد حرب (حمورابي) بالحرف المسماري ، وفي عهد الملوك الرعاة بالحرف المصور (اي الهيروغليفي) ومع ذلك لم يفقد السلف من عروبتهم شيئا . وكذلك ترى كل قبيل من الافرنج باقيا على قوميته وان كانت حروف لغته لاتينية . وكذلك قل عن اديانهم فان الكتابة شيء والدين او القومية او اللغة شيء آخر .

وفي حروفنا مصيبة عظيمة لاتنكر وهي : انها لا تؤدي النطق بما في لساننا من الحروف المعتدلة وهي الحروف المتوسطة بين الحروف الفخمة والحروف

الرقيقة ان كانت ممدودة وان كانت مقصورة ، فليس في لغتنا ما عند الغربيين مايصور لنا هذه الاصوات E, É, È, Ê, O, U, EU, G, J, P, V واذا قيل لنا: انتا تدخل على حروفنا بعض التعديل قلنا : هذا التعديل لايكون إلا بزيادة حروف جديدة (وهذا حسن) وبزيادة الحركات لتأدية الاصوات الموجودة في لساننا او السنة الغير وليست موجودة في كتابتنا . قلنا : اننا نضطر حينئذ الى كتابة سطرين او ثلاثة في وقت واحد: سطر الحروف وسطر او سطران الحركات والتنقيط فيذهب الوقت عبثا وتزداد الكتابة نقوشا غريبة وهذا كله لا يمنعنا من تعلم النحو بما فيه من القواعد الكثيرة المملة ؟ اما اتخاذ حروف الغربيين فيقصر وقت الكتابة ويسهل علينا قواعد النحو فيحصرها في قواعد قليلة كما هو الامر في اللغات الغربية من قديمة وحديثة . فيتسع لنا الوقت لتعلم علوم جديدة او لغات اخرى بدلا من ان نقضي عقودا من السنين في حفظ ماقاله سيبويه وانكره السيرافي ، وماذهب اليه البصريون وخالفهم فيه الكوفيون ، وما نطقت به القبيلة الفلانية وسكتت عنه القبيلة الاخرى ، وما ابده المحدثون ونفاه الاقدمون ، وما استعمله الفصحاء ولم يتخذه العوام وقد يهون تبدل حركات الضبط فتغير المعاني .

اما رأينا الشخصي فنحن نفضل حروفنا الحالية على سواها ، لانها تضطر اولادنا على تعلم غيرها اذا ارادوا اتقان لغة من لغات ابناء الغرب فتتسع مخيلتهم ولايفقدون النطق بالحروف السامية الفخمة الخاصة بلغتهم . فقد اتضح للمحققين ان الساميين الذين يجاورون الغربيين أوالذين يكتبون لغتهم بالحروف الغربية يفقدون في الوقت عينه النطق بالحروف الحلقية الفخمة فتعظم حينئذ مفاسد اللغة فيختار عليها ابناؤنا لغات الغربيين ومن ثم يحل بلغتنا ما يحل الان ببلادنا فتكون اعاجم في لغتنا كما نرى نفوسنا اجانب ونحن في عقر دارنا .

على اننا نقول : ان رغبتنا هذه وتعلقنا بقلمنا العربي الجميل لا يبدل شيئا من القضاء المبرم الذي لا بد من حلوله ذات يوم وهذا القضاء هو : ان العالم سائر الى « تعميم الوحدة » في كل شيء وسوف يأتي يوم تصبح فيه كتابة لغتنا بالحرف الاجنبي كما يأتي يوم يعم فيه « لسان واحد » في العالم كله فتبقى العربية وحروفها لغة الدين وكتابته لا غير كما وقع للاتينية واليونانية وكانت من اعم لغات الدنيا . فماتتا وقام من وفاتهما اللغات

الشابة العصرية الحية وبقيتا تلكما في مدفنهما . وهكذا يكون من لغتنا ومن كتابتنا . شئنا أم ابينا . وهي سنة الله في خلقه « ولن تجد لسنة الله تبديلا».

٣ — كلمة سراسين

يطلق جماعة من مؤرخي الافرنج كلمة سراسين على العرب القدماء ولاسيما الذين دخلوا في ديار الافرنج . فهل هي تصحيف او تحريف كلمة شرقيين او صحراويين ؟

ج ٣ — الجواب عن هذا السؤال يكون في جزء تقادم لطوله .

٤ — تنسيق للمعاجم العربية

ألا ترون انه قد حان الزمن لتنسيق المعاجم العربية بحسب تهجئة الكلمة لابحسب تجريدها من الزوائد لانه كم من وقت ثمين يذهب سدى في وجود معنى كلمة ممن لم يسبر غور اللغة فقد رأيت شبانا كثيرين يقضون احيانا عشرات من الدقائق بل من الساعات لاستخراج معنى كلمة التوت مسالكها عليهم لانهم لم يهتدوا الى اصلها مثل ميعاد في وعد . وتربة في رأى ورود في رأد وتترى في وتر وطوبى في طيب واتكأ في وكأ وتؤدة في وأد والربة (بالتخفيف) في ورب وبعضهم ذكرها في صمت الى غيرها . فلو كانت معاجمنا منظمة كالمعاجم الاوربية لهان على الطلاب الوقوف على اي كلمة بلا مشقة تذكر .

ج ٤ — نحن على رأي اعتبار زوائد الحروف في المعاجم كالاصيلة توفيرا للوقت وجعل في آخر كل كلمة اصلها او مادتها الاولى كما يفعل الغربيون .

٥ — اصلاح اللغة العربية

ألا تنتبهون الى ان اصلاح اللغة العربية من صرفها ونحوها بات محتوما على علمائنا وادبائنا في هذا العصر عصر الروح الى العلى والقبض على سنن الطبيعة ولا تغالي بالقشور ونحرص عليها دون اللباب ؟

ج ٥ — نحن نوافقكم على هذا الرأي اي يجب اصلاح قواعد اللغة وزيادة حروف جديدة على حروفها الاصلية واتخاذ حركات جديدة زيادة على ما عندنا . الم تتخذ الحروف اللاتينية ويجب لذلك وضع حتى ولا يتسنى هذه الامور كلها اليوم الا للامة المصرية فعساها فاعلة ان شاء الله .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢ ــ تفسير القرآن الكريم

الجزء التاسع

تأليف السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار طبع بمطبعة المنار سنة « ١٣٤٧ هـ ــ ١٩٢٨م »

هذا التفسير بقطع الثمن مؤلف من « ٦٦٨ » صفحة عدا الفهارس . ثمنه ٢٥ قرشا و ٢٠ لباعة الكتب وطلبة المدارس ووزارة المعارف . وقد قال مؤلفه في اول غلافه : « تفسير سلفي اثري ملي عصري إرشادي اجتماعي سياسي هذا هو التفسير الوحيد » غير انه عشر لعلم الكلام الذي قد باد اثره وعفت معالمه ومبعث للاخبار المتعارضة والعقائد المتناقضة لانك اذا مررت به صادفت عصر الجدل الديني فترى الى يمينك قائلا : ان الله يرى في الآخرة بلا عين ولا حس ومض ولا لون ولا مكان ولا إدراك غير معين ولا مجسم ولا مدرك . وترى إلى شمالك آخر قائلا : « وكيف يرى الله بهذه الشروط المستحيلة المتناقضة لحصول الرؤية ؟ وتصادف ثالثا في غير هذا الكتاب يطعن في من نقل الحديث النبوي في رؤية الله لان الناقل كان بكرة من الخلفاء الراشدين من لا يجوز إبغاضه . وفيه غير ذلك من الامور الدينية المتعددة المتنوعة والمستغرب انه نسب نفسه منصب المصلح الهادي وهو يطعن في الطوائف الاسلامية خصوصا الشيعة الاثني عشرية وينسب اليهم ما تلقفه من افواه الجهل والدهماء منهم . وانك لترين في ص ٥٠٠ من هذا التفسير ما نصه : « مفاسد الاتكال على المهدي » وهو يندد فيه بمن يعتقد عند ظهوره ملأ الارض عدلا وهدى . ولكنه ينقض قوله بنفسه في ص ٢٦٨ اذ نقل فرحا مستبشرا « وسيظهر ان شاء الله المهدي رضي الله عنه من نسله ويكون خليفة الله في الارض ويكون الدين كله لله بيده الشريف » اه . وفي خلال تصفحنا هذا التفسير وجدنا لمؤلفه هنوات لغوية

عثرتابها قبل ان تعثر عليها انشوزها وبروزها وجسامتها . ففي ص ١٣٦ « كآية تنفي إدراك الابصار » وفي القول تتابع إضافات ثلاث فالصواب « كآية النفي لادراك الابصار » وفي ص ١٣٧ « وكذا اهل السليقة ايضا » وايضا زائدة لان اهل السليقة لم يتكرر الاسناد اليهم فيستوجبها وفي ص ١٣٨ « ليس من المحالات ... وإلّا لما وقع ... ولا بالبراهين وإلّا لارتفع » وقد حذف فعل الشرط بعد النفي مريدا به الاثبات وذلك خطأ ظاهر وادخل اللام على جواب الشرط وتلك غلطة لا تحتاج الى دليل فالصواب « ولو كان منها ... لما وقع ... » و « او ثبتت بالبراهين لارتفع الخلاف » وفي ص ١٤٤ « ولكن تنكير الساق واسناد كشفه اوسع مجالا للتأويل من اضافته » والصواب « اسناد كشفها . واضافتها » لان الساق مؤنثة وليست بمذكر وكيف نسي قوله تعالى « وانتفت الساق بالساق » وقد كرر هذا الخطأ مرات وفي ص ١٥١ « وحرمانهم من هذا التجلي » والصواب او كالاصح « حرمانهم هذا التجلي » وقد كرر هذا المصدر غالطا في استعماله له ولفعله . وفي ص ١٧٢ « في مواضع من انجيلي اوقا » وليس لوقا إلّا إنجيل واحد وفي ص ٣٥٠ « في سورتي النحل » والنحل سورة واحدة . وفيها « هل يفهم المترجون هذه ... فيراعونها » والصواب « فيراعوها » لان الفعل منصوب بان المضمرة بعد فاء السببية وجوبا والفاء قد سبقها طلب هو الاستفهام وفيها « مع مقارنات اخرى » يريد بها « معارضات اي مقابلات » مع ان المقارنة هي المصاحبة والاقتران . وفي ص ٣٥١ « ان الاصل في شرط « إن » ان يكون مما يجهله المخاطب او ينكره او يشك فيه او ما ينزل هذه المنزلة » وهذه من تقعرات العلماء المتأخرين . فلينظر الى قوله تعالى « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس » فهل كان هؤلاء جاهلين عدم فعلهم ؟ وفي الكتاب مئات من امثال ما تقدم إلّا اننا اعرضنا عنه حذر اكتظاظه « لغة العرب » وهي ضيقة الباحة .

مصطفى جواد

١٣ — رسائل الارواح

طبع في مطبعة المقتطف والمقطم في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٣٦ ص قطع الثمن

كتاب يشتمل على احدث المباحث في مناجاة الارواح ، وانتقال الافكار

وقراءتها وتعليل الاحلام والانباء بالمستقبل ، والشفاء بالاستيواء وما الى ذلك من المباحث التي تتناول نفس الانسان قبل الولادة وبعد الموت وآراء العلماء فيها » وكل ذلك بحسب مذاهب «الماديين» من ابناء العصر . والمطالع فيه يرى أن مدارك المرء مهما ارتقت لا تتمكن من حل امور تتعلق بالنفس التي هي غير مادية بوسائل مادية . والذي يحاول معالجة مثل هذه المباحث على المناحي «المادية» يشبه من يريد ان يرى بانفه او يسمع بعينيه او ينظر باذنيه او يعقل برجليه . فهذا الكتاب مع ضخمه يفيدك انه من المتحتم عليك ان تعتقد ان في الكون نفسا عاقلة حكيمة وان العلم «المادي» لا يفيد فائدة حسنة لحل ماخفي منها إلا باعتقاد ماهناك من الحقائق غير المنكورة التي يشاهد اثرها وهي وراء الطبيعة . ويعوز هذا الكتاب فهارس هجائية للاعلام لكي تتخذ عدة بيد المتحقق .

١٣ — قصيدة ترجمية (بالفارسية والانكليزية)

١٤ — شبنامة دارا ياعروسي زيبا ودانا سرايش (بالفارسية)

١٥ — كفتا رسوم از سر كذشت زيورخانم (بالفارسية)

تكارش ميرزا احمد دارا

خلف مرحوم حاجي حسين كازروني شوشتر

هذه ثلاث رسائل للميرزا احمد دارا ، وهي تدل على براعة هذا الاديب الفاضل من القدم الراسخة في اللغة الفارسية والانكليزية . وكل من يقف عليها يشهد له بطول الباع . فعسى ان يعنى بكتب كبيرة يجد فيها الناس فوائد عظيمة .

١٦ — إصلاح حروف دائر

مجلس مبعوثانه لايحه

محررى : دوقتور موصلي داود

كان الدكتور داود افندي الجلبي الموصلي سبق جميع المفكرين في بلاد تركية الى ابدال الحروف التركية العربية الوضع من الحروف اللاتينية وذلك حينما كان مبعوثا عن الموصل في مجلس النواب ، فنشر هذه الرسالة في سنة ١٣٢٦ (١٩٠٨ م) ليحمل الحكومة العثمانية على ان تتخذ الحروف اللاتينية بدلا من حروفنا ، والرسالة في ٥٥ ص بقطع ١٦ وقد اتى فيها من الادلة والبراهين ما اهاب بالحكومة التركية الحالية الى العمل بها . فالعراقيون

يفتخرون بدكتورهم لكون افكاره سادت في الاخير وتحققت . فنهنئه بهـذا الفوز .

١٧ — قبر الامام السيوطي وتحقيق موضعه (في ٢٤ ص مع رسوم)
١٨ — تاريخ العلم العثماني (في ١٨ ص مع رسوم)
١٩ — اليزيدية ومنشأ نحلتهم (في ٤٨ ص مع رسوم)

ثلاث رسائل لصديقنا المحبوب العلامة احمد تيمور باشا وهي بقطع الثمن وكلها تنم على فكر صائب وتحقيق بليغ وتتبع لا تتبع وراءه . والناطقون بالضاد يعلمون ان تيمور باشا اذا عالج بحثا وفاه حقه من التمحيص فهذه الرسائل الثلاث على قلة اوراقها تسد مسد عدة اسفار ضخمة تبحث في الموضوعات المذكورة . وقد بلغ التحقيق اقصاه في ما دونه بخصوص منشأ اليزيدية . ولا جرم ان هذه الرسالة تكون مسندا جليلا بيد كل من يعاني هذا البحث اذ قد برز على جميع من الفوا فيه لسبقه ابناء العرب والغرب فلله دره من محقق !

٢٠ — دروس عملية

في الامراض الولادية في ٨٢ ص بقطع الثمن الصغير

هي سلسلة محاضرات القاها الحكيم لوسركل، استاذ السريريات الجراحية حين عهد اليه في القيام بمهام السريريات النسوية سنة ١٩٢٧ . ترجمها الحكيمان مرشد خاطر وشوكة موفق الشطي : الاستاذان في المعهد الطبي العربي « وهذه الدروس محكمة الوضع والتعريب لا يستغني عنها اطباء ديارنا الذين لا يحسنون اللغات الافرنجية ويودون الوقوف على الحركة العلمية في فن الولادة .

٢١ — اختلال التوازن العالمي

وضعه الدكتور غوستاف لوبون ونقله الى العربية الدكتور صلاح الدين وصفي عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني في سنة ١٩٢٨ في ٤٤٠ ص بقطع ١٢

صاحب الكتاب معروف وقد نقلت عدة كتب من قلمه الى لغتنا وهذا من غيرة تصانيفه اذ بينما نرى في الشرق ميلا الى خلع الدين من الرقاب نشاهد الدكتور لوبون المعروف بالحادة يقول في ص ٣٥٥ موافقا لرأي استاذ سيغ السربون معروف هو ايضا عدم تحزبه لخدم الدين :

« ان الحياة الدينية تكفل تحريك ما كمن في الشخص من القوة التي ترفعه الى اعلى مما هو ... ان المؤمن يقوى على الامور اكثر من الجاحد عادم الايمان فهذه الاستطاعة والقوة ليست خيالية ابدا بل هي التي مكنت البشرية من الحياة والعيش » اه .

وقال في الصفحة التالية لها : « وعلى ذلك فلا يوجد اليوم اي مبرر علمي او فلسفي او عملي يساعد على استصواب اعمال الاضطهاد والعسف التي تناولت الدراسة الدينية في فرنسة واوشكت ان تتناولها في الالزاس عند ما عادت هذه الى التظلل بالراية الفرنسية » اه .

فترى من هذين الشاهدين ان المؤلف لم يبق على فكرته الاولى من استهجان الدين بل عدل عنها ، بينما نرى في بلادنا الشرقية من يروجها ليستفيد منها فائدة مادية تعالية او ليقال عنه انه من علماء هذا العصر ! ! !

٢٢ — نقد السائس والمسوس

طبع بمطبعة العرفان في صيدا في ٢٢٤ من القطع ١٢

مجموعة من مقطعات الحوماني وضعها في اربعة ابواب الاول في نقد السائس والثاني في نقد المسوس والثالث في الاجتماع والرابع في الوصايا . وفي هذا الديوان جمع كل ما نظمه في ايام صباه وفي عهده الاخير : وقد قال في صفحة عنوانه « صححه وفسر الفاظه ناظمه » ولو لم يقل ذلك لفهم الناس ان التصحيح والتفسير له . فالكلمات زائدة في غير موقعها وقد استعمل الفاظا من المولد المنحط كقوله : وحشى دماغه ... واسماكا (صفحة و) ورفاه (ص ز) والروح العصرية (صفحة ح) وترى صورهم في غير هذا المكان (ص ٣) الى غيرها وهي كثيرة . وهو يريد ان يقول : حشا دماغه وسمكا ورفاهية والروح العصري (اما الروح العصرية فهي النفس لا العقل) وترى صورهم في مكان آخر من هذا الكتاب .

وفي بعض اقواله ما يجب ان يؤخذ به كقوله لتعدد الزوجات (ص ١٢٩) والتعصب الديني (ص ١٠٨) ومذهب درون (ص ١٢٠) الى غيرها . على اننا استغربنا ضرورة الطلاق لان المرأة صارت وروحة (بدينة عريضة او ثقيلة على

الطبع او نحو ذلك) (ص١٣٠) ولا نوافقه على قدحه في المجمع العلمي(ص٥٧) ولا ما قاله في رقي الفتاة المزعوم (ص ٩٠) ففي آرائه حسنات وسيئات وكنا نود ان لا نرى في كتاب الصديق إلّا آثارا تدل على مكارم الاخلاق .

٢٣ ــ جب يوسف الصديق و قبره الشريف

لعبدالله مخلص

رسالة في اربعين صفحة بقطع ١٦ وهي مفيدة لمن يبحث عن آثار الآباء الاقدمين . وقد قال صديقنا في ص ٣٦ : « ولو كانت رفات سيدنا يوسف نقلت حقيقة الى حبرون لوجب...» والذي نعلمه ان الرفات ليس جمع رفت اذ لا وجود لهذا اللفظ بالمعنى المطلوب هنا . انما رفات مفرد كغراب وحطام وكسار وفتات اذن هو مذكر . والرسالة منقحة العبارة يعجب بها القارئ .

٢٤ ــ مجموعة مقالات

كتبت بشأن مرور خمسمائة سنة على ولادة مير علي شير

طبعت في مطبعة المعهد الجمهوري السوفييتي سنة ١٩٢٨ في ١٧٤ ص بقطع ١٢

ابناء اوربة يقدرون العلم وحضنته احسن تقدير : مير علي شير شاعر تركستاني ولد قبل خمسة قرون . فسعت الحكومة الروسية الى اقامة ذكرى له بان وضعت كتابا باسمه وعهدت بكتابة مقالاته الى تسعة من العلماء فجاء ابلغ شهادة على ان روسية تقدر العرفان احسن تقدير فعسى ان نرى في ديارنا من ينحو نحوها . فنشكر القائمين بهذه الذكرى وننشرها احسن شكر .

٢٥ ــ غراماطيق (اي اصول) اللغة العربية الفصحى

تأليف ن . ف . يومانوف طبع في لننغراد سنة ١٩٢٨ في ص ١٤٤ بقطع الثمن الصغير

هذا الكتاب في اصول اللغة العربية بكلام روسي وامثلة عربية مضبوطة بالشكل الكامل يدل على ان صاحبه واقف اتم الوقوف على اسرار لغتنا الفصحى فجاء من احسن ما صنف في هذا الموضوع وقد جمع الى محاسن التاليف جمال الطبع وجودة الورق وضبط التشكيل . فاننا لم نجد فيه غلط طبع واحد ان في الحركات وان في الحروف . وهو امر نادر لم نشاهده في تصانيف ادبائنا

التي تطبع في الشرق . فنهنىء المؤلف واصحاب المطبعة بما فازوا من النجاح في اعمالهم .

٢٦ ــ المرأة بين الماضي والحاضر

بقلم الاستاذ محمود خيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ

عنيت بطبعه ونشره ادارة مجلة الاخاء بمصر طبع بمطبعة الشمس بشارع كلوت بك بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٥٠ س بقطع الثمن الصغير

ينسب صاحب هذا الكتاب توسع مبادين الفساد في العالم الى تمزيق حجاب المرأة والى حريتها ويود ان يرجع ذلك الحجاب ليبقى البيت الشرقي بناء شرقيا ومعملا مستقلا على اننا رأينا في ديار الغرب بيوتا شريفة ابناؤها كلهم طاهرو الذيل وهم لا يعرفون هذا الحجاب او هذا النقاب . فالفساد ياتي من سوء التربية وعدم تنشئة الاولاد على حب الفضيلة ومكارم الاخلاق وعلى التبرؤ من الدين لا من الحجاب او النقاب على ما يبدو لنا .

٢٧ ــ نظم العقيان في اعيان الاعيان

تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة في مصر وسورية وسائر العالم الاسلامي

حررهُ الدكتور فيليب حتي سنة ١٩٢٧

طبع في المطبعة السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل في ١٩٦ صفحة بقطع الثمن الصغير

بعثت الينا شركة المنضدة لمرغنثالر في نيويورك (اميركة) Mergenthaler Linotype Company 20 Ryerson Street. Brooklyn, New-York. بنسخة من هذا الكتاب وعنوان هذا العنوان نظم العقيان في اعيان الاعيان مصبوبا صبا واحدا كانه حرف واحد . وهو الذي تراه هنا والشركة تخبرنا بانها تبيع مثل هذه المطابع المنضدة وهي آلة كالصندوق تنضد الحروف وتسيبها سطورا ثم يطبعها وبعد ان ترتب الحروف ترجع بعد الاستغناء عنها الى مواطنها اذا ما ضغط المنضد على زر هناك من غير ان يعنى بتفريقها بنفسه اذ هي من ذاتها تقوم بالعمل . واما الصفحة المرتبة المصبوبة فانها تماع رصاصا بعد ان تفي

حقها من الطبع . فالآلة وحدها تقوم مقام عدة مرتبين او منضدين وهي الموزعة للحروف وهي الصابتها بنوع عجيب . وما يخرج منها يبدو متصل حروف الكلمة كأنها كتبت باليد . فهذا كمالة المنضدة وهذا الكتاب .

ولا سيما اذا علمت ان المعتني بابرازه الى عالم النشور علامة شهير ومحقق لا ينطق بكلمة إلّا يعرف موقعها ويحتاج الى هذا التأليف كل من يهمه امر مشاهير رجالنا ولاسيما مشاهير القرن التاسع للهجرة . فعسى ان يقتنيه كل اديب يحب الوقوف على مزايا المائة المذكورة .

٢٨ ــ النجم

مجلة علمية ادبية للبطريركية الكلدانية

تصدر في الموصل مرة في الشهر في ٥٠ صفحة بقطع القلم مديرها المسؤول ورئيس تحريرها القس سليمان صائغ وتطبع في المطبعة الكلدانية في الموصل

اشرقت علينا اشعة هذا « النجم » في ٢٥ ك ١ من سنة ١٩٢٨ فاذا بها بديعة تأخذ بالابصار . ثم جاء الجزء الثاني في حينه اي في ٢٥ ك٢ (يناير) من هذه السنة . ومقالاته مفيدة كل الافادة وقد ارصدت المجلة صفحات منها لدرس بعض فلاسفة العرب وذكرت في الجزء الاول « اخوان الصفا » وفي الجزء الثاني « الغزالي » وعند تتبعنا اقوال الكاتب رأيناه يعرب اغلبها عن « معلمة الاسلام » حتى انه لينقل عنها اغلاطها من حيث لايشعر . وكنا نود ان ينسب مآخذه في الحاشية ليعود كل فضل الى صاحبه . وبعض المقالات مشوهة لما وقع فيها من اوهام الطبع او من سوء سبك العبارة . ولا جرم ان ذلك كله يزول مع المراس . فنتمنى للرصيفة الانتشار والعمر الطويل الهني .

٢٩ ــ تاريخ تكوين الصحف المصرية

يحتوي على تاريخ كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في القطر المصري من ابتداء تكوينها حتى الان

بقلم قسطاكي الياس عطاره الحلبي

طبع بمطبعة التقدم في الاسكندرية (في مصر) في ٣٦٢ ص بقطع القلم

هذا المؤلف قد نشر الجزء الاول من هذا الكتاب الجليل في سنة ١٩٢٦ (راجع لغة العرب ٤ : ٤٢٦) وفي آخر سنة ١٩٢٨ نشر الجزء الثاني وهو

مرصد الصحافة المصرية . وقد رتبه في ثمانية فصول ومهد عليها تمهيدا من النفس ما جاء في معناه فوقع في ٧٤ صفحة كلها غرر او درر . اما ما اودع الفصل الاول فتعريف الصحافة من اقوال مشاهير الرجال واودع كل فصل من الفصول الباقية ما نشأ من الصحف والمجلات في عهد كل من تولى حكم مصر ثم دون في الفصل الثامن وهو الاخير : « اسماء جرائد ومجلات القطر المصري واصحابها وانواعها حسب سني صدورها » فترى من هذا النظر المجمل الموجز منافع هذا المصنف لارباب الادب والمنتمين اليه ولحاجة خزائن الكتب اليه . ولا سيما ندرة هذا المصنف من التأليف . والذي نأسف عليه ان المؤلف لم يضع فهرسا عاما لاعلام الكتاب وجرائده ومجلاته ولو فعل لكان سفره هذا سمير الكبير والصغير نعسى انه يفعل ليكون في هذه الفلاة فريدة . وليس ذلك ببعيد على همة صاحبه المفضال .

٣٠ ــ رابعة العدوية

تأليف مرغريت سميث (باللغة الانكليزية)

قيمة الكتاب عشرة شلنات ونصف

لله در الافرنج ! انهم لم يكتفوا بتعلم لغاتنا والاخذ من كتبنا ونشر ما كاد يندفن دفنا لاحياء يرجى من بعده بل اقتدت نساؤهم وبناتهم على مهارة رجالهم في اتقان لغتنا العربية وتأليف الكتب في اصعب المسائل التي نراها عندنا وادقها موضوعا .

كلنا يعلم من هي رابعة العدوية تلك المرأة القيسية البصرية التي اشتهرت بصلاحها . عاشت في البصرة وماتت سنة ١٨٥ هـ (٨٠١ م) ودفنت فيها : ــ ومن الغرب اتانا كاتبة عربية مصرية اسمها زينب ابنة فواز العاملي وضعت كتابا سمته : « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » تذكر رابعة العدوية في ص ٣٠٢ من كتابها وتقول : كانت وفاتها في سنة ١٣٥ ذكره (كذا) ابن الجوزي في شذور العقود . وقال غيره سنة ١٨٥ . رحمها الله تعالى . وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور (كذا) اه .

فاين هذا القول واشباهه اذ يرى في هذا الكتاب الضخم المحشو روايات ضعيفة من قول الالسنة الانكليزية مرغريت سميث التي الفت هذا السفر الجليل

واودعته من نفائس التحقيق والتدقيق ما لا نراه في مصنفات علمائنا الاعلام.

ان الانسة سميث ألفت كتابها ودونت فيه ما لرابعة العدوية من المنزلة وحياتها وتفاصيل عيشتها ومنزلة المرأة في الاسلام ومقامها من المجتمع البشري وذكرت المشهورات الصالحات في الدين الحنيف. والكتاب المذكور هو اجل ما صنف في هذا الموضوع لانه يحوي ترجمة واسعة الصالحة العدوية. وقد قسمته مؤلفته الى ثلاثة اقسام: اودعت القسم الاول منها ما يتعلق بحياة رابعة وتكلمت في الباب الثاني منها عما يمس التعلم والكتابة عند المسلمات. ودونت في الجزء الثالث منها منزلة المرأة في الدين الحنيف وذكر المشتهرات فيه بتقاهن.

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على مائة واربعة مصنفات منها ٤٦ عربيا و ٩ فارسية وواحد اردوي وواحد تركي و ٤٩ افرنجيا مع ذكر اسمائها واصحابها وضمت الى هذا كله فهرسا بديعا على حروف المعجم. على انه فاتها من اسماء الكتب العربية شيء كثير ولعلها استغنت بالمطولات عن المختصرات وعن المعربين بالاقدمين.

وقد وجدنا الكاتبة تتوخى اصح الروايات واقربها للحق. تجسد من ذلك مثالا مما اوردناه فوق هذا فان السيدة زينب فواز ذكرت روايتين لسنة وفاة رابعة وذكرت ان قبرها بجوار القدس(؟). اما السيدة مرغريت سميث فانها لم تر لوفاتها إلا سنة ١٨٥ هـ وانها دفنت في البصرة لان هذه الرواية هي الرواية الصادقة وما عداها فمن الاقوال الباطلة الواهنة التي لا تحتمل النقد بربهة. فنحن نهنيء السيدة مرغريت بكتابها هـذا البديع ونهنئها بلقب « دكتورة في الفلسفة من جامعة لندن » وقد نالته عن جدارة.

٣١ ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة

جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس

وصل الينا الجزء الخامس من هذا السفر البديع الذي يحتاج اليه كل ناطق بالضاد كما تحتاج اليه خزائن الكتب والمدارس ودور العلم على اختلاف ضروبها وانواعها. وقد بلغت صفحات هذا الكتاب الى ٢٦١ وهو يبتدئ بذكر حسن باشا زاده الشيخ محمد وينتهي في الصفحة ٩٦٠ باسم رينو او رينود. وفي هـذا السفر

ما لا يرى في اي مطبوع من المطبوعات الواصفة المؤلفات فهو خزانة علم وعرفان ودراية لا يستغنى عنها . وراجع ايضا ما ذكرناه عنه في مجلتنا (٦ : ٣٠١ و ٧٠٢) .

٣٢ ــ كتاب السريريات والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

طبع في دمشق في سنة ١٩٢٧ في ١١٤٣ ص عربية و٢٥ ص فرنسية وهذه تحوي الالفاظ الطبية مرتبة على حروف الهجاء والكتاب بقطع الثمن الكبير

يظهر حسن هذا الكتاب بين ما صنف من الاسفار الطبية ظهور الكواكب النيرة الكبرى بين نجوم السماء الصغيرة ومن مزاياه ان المؤلف راسخ القدم في الطب وان الطبيبين اللذين نقلاه الى لغتنا الفصحى من ابلغ كتابنا في هذا العصر واطولهم باعا في معرفة دقائق الالفاظ ومعانيها العلمية ولهذا لا نعجب ان سمعنا باقبال الناس على شراء هذا الكنز العظيم . فلا جرم انهم يقفون فيه على آخر كلمة نطق الطب في هذا العهد ، وبعبارة تطرب الاسماع وتلذ الذوق . فعسى ان ابناء وطننا لا يحرمون انفسهم اقتناءه (وراجع ايضا مجلتنا ٦ : ٣٠٠) .

٣٣ ــ وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي

عني بنشرها وتعليق الحواشي عليها الاب الياس ادراوس البولسي

في ٢٢١ ص بقطع الثمن

هذه الوثائق هي من هدايا مجلة المشرق التي تبرز في حريصا (لبنان) وكلها تروي حقائق تاريخية جرت للبطريرك مكسيموس الثالث مظلوم رأس الطائفة الملكية الانطاكية من سنة ١٧٤٨ الى سنة ١٨٥٥ وقد دونها ابن اخيه الشماس توما مظلوم . وفي آخر هذه الوثائق فهارس على حروف الهجاء تجعل محتوياتها على طرف الثمام فهي اذن من الدواوين التي تفيد مؤرخي اخبار الطائفة الملكية بل اخبار النصرانية في الشرق الادنى .

٣٤ ــ تدابير المنازل او السياسات الاهلية

لابن سينا نشره الشيخ جعفر نقدي

أهدت الينا مجلة (المرشد) البغدادية هذا الكتيب النفيس فوقع في ٤٨ ص بقطع ٢٢ وعلق عليه الشيخ المذكور فوائد كثيرة .

٣٥ ــ التطرف والاصلاح

تأليف امين الريحاني طبع على نفقة ادارة مجلة ميزرفا

حسنا عمل امين الريحاني في جعل حقوق طبع هذا الكتاب وترجمته محفوظة للمؤلف ليمنع نشرو بائه بين عموم الناس . ونحن نعجب من اولئك «الذين يعدونه» من مبرزي كتبة هذا العصر . والرجل ناقم من كل امر يراه فهو ثائر ابد الدهر على كل موجود على هذه الكرة الارضية فهو يقول (ص ١٦) . ان فترة من الفوضى يتبعها نظام جديد قويم عادل لخير من المظالم المستمرة ولو كان يقول ازالة المظالم واجراء العدل خير من نظام جديد لا تعلم نتائجه لكان اصوب .

واما من جهة لغته فالكاتب من مفسديها بلا ريب . فقد قال مثلا في ص١٢: فقام احبهم يطلب من سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن من اصلاح حالهم . . . وفي ص ١٣ : واني اكون مسرورا . . . وفي ص ١٦ : من ان يسيروا عماوة في شعاب الزمان . . . الى آخر ما هناك من العجز والبجر . ولو قال : فقام احدهم يطلب « الى » سيد الارض زيادة في الاجور ليتمكن « اصحابه » من اصلاح حالهم . . . واني اسر . . . من ان يخبطوا في شعاب الزمان . لكان اصح . وإلّا فالعماوة غير معروفة بمعنى العمى في لغتنا . فكم من غلط في قوله العماوة : اولا ان الفعل عمي هو يائي لاواوي . فكان يحسن به ان يقول عماية . ثانيا ان العمى غير العماية فالعماية هي الغواية واللجاج وهو يريد هنا العمى او العمه . ثالثا ان استعمال كلمة تؤدي المعنى خير من استعمال عبارة تافهة فالخبط هو المعنى المطلوب في هذا التعبير وماسواه تافه ينبذه الذوق السليم فليحفظ .

٣٦ ــ من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام

الجزء الاول تاريخ الحركات الاجتماعية

تأليف بندلي جوزي استاذ في جامعة بكو ودكتور في الآداب العربية وقف على طبعه الاستاذ خليل سكاكيني

تاليف مفيد للوقوف على حركة روح الثورة والاشتراكية في الدول الاسلامية وقد اظهر صاحبه من الوقوف على تاريخ الاسلام الذي كتبه الناطقون بالضاد والذي

حررة أبناء الغرب ما يشهد له بسعة الاطلاع كل منصف . وقد وقع هذا الجزء في ١٨٢ ص بقطع الثمن الصغير . ولا شك في ان هذا التأليف يلاقي اقبالا عظيما ممن يعنى بهذه المسائل .

٣٧ ــ عوائد العرب

بقلم المرحوم الخوري بولس سيور البولسي

نشرته تباعا مجلة المسرات ثم ابرزته على حدة في ١٦٩ ص بقطع الثمن

المسرة من خيرة المجلات السورية فهي لا تنقل الى القرآء إلّا ما يفيدهم من صحيح روايات التاريخ ومن اخبار العلم الموثوق بها وهذا الكتاب من احسن ما جاء في هذا الموضوع فان مؤلفه يقابل بين عادات الاعراب العصريين الذين يعيشون في البوادي وبعض المدن وبين اخلاق اليهود بل باخلاق الساميين جميعهم في العصور القديمة . ولهذا يعتبر هذا التصنيف مصدرا يعتمد عليه في المقابلة بين اخلاق الاقدمين وبين أخلاق الناطقين بالضاد في هذا العصر .

٣٨ ــ دروس قواعد العربية

لتلاميذ صفوف الرابعة الابتدائية

لرفائيل بابو اسحق وخضوري بهنام فرجو

كتاب في اصول العربية وقد قررت وزارة معارف العراق تدريسه في الصفوف المذكورة وهو مطبوع في دار الطباعة الحديثة في ٢٤٠ ص بقطع ١٦ وهو حسن التبويب وفي آخر كل فصل امثلة وتدريبات تعين المتعلم على اتقان ما يدرسه .

٣٩ ــ اليزيدية او عبدة الشيطان

نبذة للسيد عبد الرزاق الحسني نشرتها مجلة (المرشد) المذكورة فوقعت في ٤٤ ص بقطع ٣٢ وهي من هدايا مجلة المرشد البغدادية ولا تخلو من فائدة .

٤٠ ــ المهذب

وصل الينا الجزء الممتاز من هذه الجريدة الاسكندرية فوجدناه حافلا بمقالات كبار الكتبة فنتمنى لهذه المجلة الرقي الدائم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — مضمون مذاكرة فخامة السعدوني لدار الاعتماد السامي بما تتعلق بمطالب العراقيين

انكشف الغطاء عن المطالب العراقية التي تضمنتها مذكرة السعدوني رئيس الوزراء وقد بعث بها الى دار الاعتماد السامي وثبت ان الحكومة العراقية قد طلبت مايأتي تفصيله :

١ــ ان تكون قيادة الجيش العامة للعراق حتى في حالة اشتراكه مع الجيش البريطاني او القوة الجوية .

٢ــ ان يكون اعلان الادارة العرفية من حق العراق فقط .

٣ــ ان يملك العراق السكك الحديدية مجانا وان يسجل ميناء البصرة باسم الحكومة العراقية .

٤ــ فرض التجنيد الاجباري .

٥ ــ رفض دفع نفقات دار الاعتماد البريطاني .

٦ــ قيام السفارات العراقية بحماية الرعايا العراقية في الخارج .

٧ــ الغاء الاتفاقية العدلية .

٨ــ حرية التمثيل الخارجي بلا قيد ولا شرط .

٩ــ رفع الرقابة المالية التي فرضتها الاتفاقية المعمول بها الآن .

اما جريدة (الاهرام) المصرية فقد ذكرت مطالب العراق الرئيسية التي رفضتها الحكومة البريطانية كما يأتي :

١ــ رفع الرقابة المالية والعسكرية والسيطرة على الكمارك .

٢ــ وجوب تطبيق قانون الخدمة الاجبارية في الجيش العراقي .

٣ــ تأليف جيش قوي تسلم قيادته الى ضباط عراقيين .

٤ــ حل قضية ميناء البصرة والسكك الحديدية .

٥ــ وجوب تمثيل العراق في الخارج تمثيلا صحيحا .

٦ــ وضع حد للاستشارة وجعل الكلمة الاخيرة للوزير .

٧ــ عدم اعتراف بفرق نفقات القوى البريطانية في العراق .

٨ـ عدم دفع مخصصات المعتمد السامي من أموال الخزينة العراقية .

٢ — استعفاء الوزارة السعدونية

استعفى صاحب الفخامة عبد المحسن بك آل سعدون رئيس الوزارة العراقية من منصبه وقدم استعفاءه الى صاحب الجلالة ملكنا المعظم في ٢٠ ك ٢ (يناير) وقد قبل جلالته تلك الاستقالة لكنه امر بأن تستمر الوزارة عاملة الى ان يتم تأليف الوزارة الجديدة عند قدوم السر جلبرت كلیتن المعتمد السامي الجديد وذلك بسبب رفض مطالبه .

٣ — في البلاط الملكي

اديب في ١ ش جلالة ملكنا المعظم ماوية في بلاطه العامر لتوديع السر هنري دوبس المعتمد السامي البريطاني قبل براحه العراق الذي وقع في ٣ـ٢ صباحا . وقبل العشاء علق ملكنا المحبوب « وسام الرافدين من أعلى درجة » على صدر صاحب الفخامة وهو اول وسام ينعم به جلالته ومع الوسام صورة المنعم في اطار من ذهب . وبعد الطعام القى كل من صاحب الجلالة وصاحب الفخامة خطبة سياسية تشير الى مافي الصدور من الاماني والرغائب .

٤ — سفر المعتمد السامي

سافر السر هنري دوبس صباح الاحد ٣ شباط (فبراير) فشيعه الوزراء والاعيان والنواب ووجوه المدينة والجالية الانكليزية وقناصل الدول والجيش العراقي والانكليزي والمراكب الطيارة مع قرينته اطلقت المدافع ١٧ نارا وداعا له وشيعته عدة من الطيارات .

٥ — المستر كرين

قدم مساء ٣ ك ٢ (يناير) راكبا الطيارة المستر جارلس كرين الاميركي صديق العرب وقد خف لاستقباله في محطة الطيران رجال العاصمة الممتازون وممثلو الاحزاب السياسية والصحف والشباب الناهض . وكان جلالة الملك قد بعث اليه سيارته الخاصة به لتأخذه الى فندق كارلتن . وقد اقام البغداديون عدة مآدب وحفلات اكراما له وانشدت القصائد والقيت الخطب . وسافر الى الموصل في ٦ من الشهر المذكور ثم عاد الى بغداد فكانت الحفلات آخذة بعضها برقاب بعض ويوما بعد يوم ثم سافر الى البصرة فوصل اليها في ٩ من الشهر المذكور وفي ١٣ منه اراد السفر الى الكويت فباغتته جماعة من الاخوان (أو الوهابيين) بالقرب من (صفوان) الذي يبعد عن الزبير زهاء ٢٠ كيلومترا وكان مع المستر كرين نجله جون

والمستر اوطسن مرافقه والمستر هنري بلكرت احد اعضاء التبشير البروتستاني الاميركي في البصرة وكان الجميع راكبين السيارات . فامطر الاخوان على المسافرين وابلا من الرصاص فاصابت رصاصة المستر بلكرت فتوفي بعد سويعات وشيعت جنازته في البصرة تشييعا لائقا به ودفن في مقبرة الانكليز في (الحكيمة) في ١٥ من يناير وفي ٢٥ منه اقام الشبان البصريون في العشار حفلة تأبين الفقيد فحضرها جم غفير من الادباء وكان من جملة الحضور المستر جارلس كرين وابنه وبعض الجالية الاميركية في البصرة وزراعلت من السيدات والاوانس رحم الله الفقيد .

٦ — السر دنيسن روس

السر دنيسن روس مستشرق انكليزي مدير مدرسة الشرقيات في لندن . وثبت في التاريخ الاسلامي وقد برح عاصمة بلاده لدرس الشؤون الشرقية وتطور الفكرة الاسلامية بعد الحرب العظمى . فمر بمصر والقى فيها محاضرة وجهت اليها انظار طلاب وادي النيل .

وقد هبط بغداد نهار السبت ١٦ ك٢ (يناير) ومعه عقيلته . فانتهز صاحب المعالي مزاحم الباجه جي فرصة وجود صديقه في حاضرتنا ليدعوه الى شرب الشاي مع ادباء بغداد . حلة الاقلام ، وحضنة العلوم فلبى الدعوة جميع الفضلاء في ٢٨ من الشهر المذكور من الساعة الخامسة بعد الظهر الى الساعة التاسعة وحضرة السر ينتقل من حلقة الى حلقة ويكلم كل واحد من المحتفين به باللسان الذي ينطق به . وعلى هذا الوجه تيسر للضيف الشهير بعلمه ان يتفوه بالانكليزية والفرنسية والعربية والتركية والفارسية والالمانية . وربما تكلم بالسن أخرى لم نسمعها نحن وسمعها غيرنا . وقد اظهر في محاوراته هذه من سعة الاطلاع وحسن الاخلاق والادب الرائق ما اعجب به كل من خاطبه . ولما سئل عن ابدال الحروف العربية من الحروف الرومانية لم يوافق . وقال : لعل تلك الاشكال توافق اللغة العامية . اما اللغة الفصحى فانه لا يجوز للناطقين بالضاد إلا ان يكتبوها بالحرف الذي وضعه لهم اجدادهم .

وكان معه رفيق لا يفارقه ويحسن الفارسية والتركية هو المستر بيشبس Bishops وحضرة الضيف زايل بغداد في اول شباط (فبراير) متوجها الى البصرة ففارس فالهند .

٧ — الدكتور ارنست هرتسفلد

جاء من طهران الى بغداد حضرة الاستاذ الكبير والعلامة الشهير الدكتور ارنست هرتسفلد ليذهب الى سجستان (اليوم سيستان) لبعض الحفريات هناك وكان وصوله الى حاضرتنا في ١٥ فبراير (شباط) وقد زارنا في ١٩ منه فسألناه عن رايه بخصوص اتخاذ الحرف اللاتيني للغة العربية فقبح هذا الراي وسفهه وقال هذه فكرة استعمارية ويجب على كل عربي غيور على قوميته ولسانه وآدابه ان يمقتها ويقاومها بما في مكنته من الوسائل . وختم قوله : «ان اتخاذ هذه الحروف سائر بوجهه الى الوقوع وهو مما يؤسف عليه».

ثم سألناه عن زرادشت وهل كان رجلا وهميا اخترعته مخيلة اهالي البلاد الفارسية . فقال : هذا رأي بعض المعاصرين من المغالين في النقد Hypercritiques . فان الرجل وجد وعاش في نيسابور في سجستان وسفره الديني يشهد له بذلك . هذا ولحضرة الاستاذ العلامة ادلة تاريخية كثيرة لا يمكن نقضها .

ثم قال : سمعت العوام يكلمونني بعربية قبيحة مخلوطة بالفاظ هندية وانكليزية . وهذا الامر ما كان معروفا في سنة ١٩١٣ ويجب على الادباء والوطنيين الصادقين في وطنيهم ان يقاوموا هذه الحركة المفسدة للغة العراقية التي كانت سابقا بعيدة عن هذه الرطانة الشائنة . فشكرناه على افاداته كلها . ثم سافر الى شقته بعد يومين .

٨ — فنصل مصر الاول

قدم الى بغداد سعادة مصطفى بك مخلوف قنصل مصر لاول مرة في ٢١ يناير فنزل في اول ايامه في فندق كولتن . وقد ادب البغداديون عدة مآدب لمساعدته ترحيبا بصوتوثيق العرى الصداقة بين البلادين المتحابتين مصر والعراق .

٩ — السير عن اليمين

كان السير في الطرق في العهد العثماني عن اليمين . فلما حل البريطانيون العراق ادخل السير عن اليسار والسير على هذه الصورة خاص بالانكليز ولما كنا نجاور الايرانيين والسوريين والترك وسكان جزيرة العرب والسير عندهم عن اليمين رأت الحكومة العراقية ان تعود الى الطريقة الاولى حذر وقوع ما يضر بالنفوس حينما يذهب العراقيون الى غير بلادهم او حينما يأتي الاجانب

الى ديارنا . اما الان فقد اتخذت الطريقة الاولى منذ اول شباط من هذه السنة في الساعة الخامسة حسابا زواليا ولم يقع ما يكدر الخواطر لان الشرطة كانت مبثوثة عند مفارق الطرق وفي الشوارع وهكذا تيسر للعراقيين ان يساووا بقية خلق الله في سيرهم عن اليمين .

١٠ — تحقيقات بخصوص المستر بلكرت

ارسلت حكومة الولايات المتحدة رجلا ليحقق حادثة مقتل المستر هنري بلكرت وعن المسؤول فيها ولما وصل المندوب المذكور الى الكويت في اوائل شباط (فبراير) واجتمع بسمو حاكم الكويت وحقق القضية ورفع تقريرا رفيعة الى حكومته وسوف تظهر النتيجة من البلاغ الذي توجهه حكومة اميركة الى من يهمه الامر .

١١ — حالة الحيوانات في الحلة

عولج في شهر واحد في المستوصف البيطري ٧٤٩ حيوانا من الحيوانات التي كانت مصابة بامراض مختلفة .

(تصويبات)

ص ٢٤ س ٢ غاض ، فاض — ص ٢٤ س ٢٣ ودربة ، ودربة — ص ٢٥ س ٧ جلوا ، سجلوا — ص ٨٩ س ٢٣ فتكون ، فتكون — ص ٩٠ س ٢٦ فما بالاول ، فما هو بالاول — ص ٩١ س ١٩ معلمة التي ، المعامة التي — ص ٩١ س ٢٤ لعله لايقرء ، لعله يريد لا يقرء — ص ٩٥ س ١ والطباع في العلم : ... ام في العلم — ص ١٣٩ آخر سطر : لعها ، لعلها — ص ١٤٢ س ٢ وما بعده : بحشيقا ، باعشيقا — ص ١٤٤ س ٢٣ وما بعده : بيرة كبرى ، بيرة كبرة — ص ١٤٥ س ١٤ اربعين الف نسمة ، اربعمائة الف نسمة — ص ١٤٥ س ١٤ في لواء الموصل ، في بلد الموصل — ص ١٥٢ س ٢٤ قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى قاليقوطي او كلكتة في الهند : قاليقوطي نسبة الى قاليقوط في الهند — ص ١٥٣ س ٢ امح العبارة : (والان هي في ديار ايران) فهي غلط — ص ١٧١ س ٧ بنيت ، بينت — ص ١٨٨ س ٣ كنسية ، كنيسة — ص ٢٤١ س ١ عن الحزن ، بالحزن — ص ٢٤٩ س ٥ شيء ، شيئا — ص ٢٥٢ آخر سطر : سانتا ، لسانتا — ص ٢٥٤ س ١٨ وجعل في آخر ، وجعل المؤلفين في آخر — ص ٢٥٤ س ٢٦ قاملة ، ان تفعل .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٧ عن شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam.

(لغة العرب) عرف قراء هذه المجلة حضرة الاديب الفاضل ميشيل سابم كبذ ، اذ جذب اليه قلوب كثيرين من ديارنا فتعلقوا به كل التعلق ، فلقد رأوا فيه رجلا مفكرا قديرا واقفا امس الوقوف على آدابنا وآداب الغربيين ، ووجدوا فيه انه يتبع من الاراء اسلمها عودا وابينها حجة . وهذه المقالة التي نحرنها اليوم على انظارهم تبين ان رايهم لم يكذب ، وهي توضح لنا منزلة تصنيف شائع في ديار الغرب فاقبلوا على مطالعته واسمه « مفكرو الاسلام » وصاحب هذا المقال يشير هنا الى ما فيه من المحاسن وبعض المساوئ ويطالعنا على محتوياته بعبارة جلية فتشكره على هديته هذه الحسناء ونستزيده من اشباهها .

— توطئة —

معنى المستشرقين

هو جند الاوربيين غريب ، وعجيب رأيهم على استغلاص حقائق الامور وغوامض السفور ! وقله هم ، اذ ينصبون على تفسير واستطلاع واستكشاف

الدفائن ! لا كلال يعتورهم ، ولا ملل يتطرق اليهم !.. تراهم اذا بحثوا عن قصد ثبتوا في البحث ثبوت الراسيات الى النهاية حتى الفوز بالمراد ؛ مهما كلفهم من عناء ووصب . لهذا ترى دواما التفوق في جانبهم والابتكار في حقائبهم . فهم يختلفون عنا الشرقيين قلبا وقالبا ، فاننا اذا ما حاولنا اعمالا خطيرة وأنسنا التعب والبرح تخللنا اليأس ، وتطايرت منا تلك الاحلام الذهبية الوهاجة ، تلك الاحلام التي كان يمكن ان تتحقق لو دئبنا في العمل . إلّا اننا فقدناها غير آسفين او لفقناها وابرزناها لضوء الحياة ، صفحة تعسة بائسة ، عليها سماوة العجلة والاضطراب . والاصعب ان تتشل فردا ثار على هذه النقائص الشائنة .

انظر الى الغربيين وقد درهم ! وادر الطرف النزيه في مخلفات القرائح ، ومولدات الاذهان ونتائج الابتعاث ؛ سواء أكانت اختراعات صناعية هائلة ام كتبا زاخرة بالافكار والآراء تجد صورة الوجدان الحي والاعتناء والجلد والدرس العميق البعيد المدى ، تتخلل ادق دقائقها ! وقد اراد المولى الكريم بالشرق خيرا وعونا ، فتخصصت فئة كريمة من هؤلاء الغربيين الفطاحل المدققين ؛ هي فئة المستشرقين الاكارم وتطوعوا كرما ولطفا لدرس آثاره النبيهة والوقوف على مخلفاته الخالدة . فهم لم يجبروا وليس عليهم الزام ؛ انما حب ايقاظ الشعوب الخاملة ، وشعورهم الحي في اظهار الحقائق وبسط المطويات ، دفعاهم الى القيام بهذا المجهود الهائل الذي كان اثره في الشرق — كما تجده عظيما — وعظيما جدا . فاليهم يعزى فضل عظيم في نهضتنا الادبية الحديثة — دون غمط لفضل البعثات الاجنبية الدينية التي يمكننا وضعها ضمن دائرة الاستشراق فلهم بها أيد كريمة !.. اجيالا يعملونها ونحن رقود صموت . ومن المحتم اننا لولاهم لبقينا الى يومنا هذا ، كمهدنا السالف او كما في بدء تنبهنا — اذا اتيحت لنا الفرص — ولاستلزم بلوغنا حالتنا الاخيرة عناء وجهدا واعواما اخرى كثيرة ؛ ومن المحتم ايضا ، فقدنا لكثير من المؤلفات والآثار القديمة . مما هو عز الماضي وفخر اليوم ، وعلى الاخص ما نبشوه من نوادر المخطوطات النوادر واستنقذوه من عبث الزمان وجهالة الانسان ، وقد غدت الآن من غرر الآثار في الآداب العربية وغيرها ودرر تآليفها وحسبنا ان نلقي من نظرنا لمحة للفاير ونستفسر دور

الآثار وخزائن الكتب ولتحكم بعدئذ ! لتحكم بأن الفضل في جمع وترتيب الآثار وطبع المؤلفات والقيام بجميع ذلك خير قيام ! لست احاول البحث واطالة الشروح فكل لبيب اديب يعرفها ويقدر الخدمات الجمة والمشاق العديدة التي قاموا بها . فحيا الله تلك الشهامة الشماء والهمم الفضل !

لا يخلو امر من فساد ولا حسن من شائبة ، والوجود يحتم الضلال تناول اي موضوع شئت في هذا الكون الواسع المنبسط تحت انظارك فابحث دواخله وخوارجه ، فلا شك انك تصطدم بالمساوئ بين حنايا المحاسن ، وحيث ان هذه الطبيعة المفسدة من سنة الكون ، لا نعدم الوقوع على اقوام مفسدين اذ نقصد استفادة فائدة من كتب المستشرقين الجليلة ، والارتظام العنيف بافكار الطفيليين الخلابة المضللة . هم قوم شيمتهم الانغماس تحت لباس علم المشرقيات ، وما هم منه بشيء ، والردي يردائه الشريف . واظن انه ليس في الشرق من لم يسمع بهذه الاسماء المرددة الوف المرار على صفحات جرائدنا ومجلاتنا الممتازة ايضا : رينان ، غوستاف لوبون ، ادوار مونته ، واشالهم . واهمها ترديدا على شفاه الشرقيين : رينان ولوبون . فاي شرقي مطلع على الحركة الادبية عندنا ولا يعرفهما ؟ اسمان يتلألآن زهوا ولمعانا على كل شفة ولسان؟! لعمري ! لقد ساء فألنا . ونسبنا الفضل الى من لا فضل له ولا فائدة ؛ وغمطنا اصحاب الفضل حقهم ، وسلبناهم عنوة وزورا تعبهم وجهدهم ، وسحقنا بتضلف وعجرفة — كلمة الفظ بلؤم — نتيجة قرائحهم الوقادة المتفتقة ! ولعمري ماذا فعل هؤلاء — وشاكلتهم والحمد لله نزرة — حتى نمجدهم ذا التمجيد ؟ اكفاهم ان يحمدونا ويطرونا — وداوّنا العياء الاطراء — حتى نسجد لهم سجودا ، ونلتقط كلامهم منزلا لامرد له وهم لم يقدموا الينا جديدا مبتكرا ! يالله العجب!.. فلا يغرنا ذهبي الكلام ومنمق الالفاظ . فابحث الحقيقة ولتقدر الرجال . فلقد امرضنا بخس الاقدار ، واحتقار الاعمال الجسام !

يكاد الفرنسيون يحتكرون الاستشراق ، فمنذ قرون عدة وهم المقدمون المشار اليهم بالبنان . هم يبدأون العمل ويفكون الالغاز ويتفهمون الرموز ويحلون الطلاسم ، ثم يأتي بعدهم من ينسج على منوالهم ، ولكنه لا يبذهم ولن يبذهم احد . امامك الامثال شواهد . فهل من ممائل لهم اوقرين ؟

كانوا على الدوام ، ولا يزالون محور الابتكار ومركز الاستشراق التام فمن كتبهم خاصة نال الشرق الهام نهضته الحديثة ، وبمساعدتهم وهب الشرقيون حظ حياة جديدة لامعة ؛ لكنها لا تخلو من بقع سود تذهب برونق كثير من بهجتها وكما سبقنا فقلنا : من عدم تقديرنا للاعمال الخطيرة ، ولا ندري توجيه خطانا المتقلقلة . فنحن نحب التشدق بمفاخرنا . فمن الكوخ الحقير نبتعث قصرا بل قصورا ! كلما أتى علينا احد ولو كتبا وتفاقا لاستجلابنا ، آمنا بكلامه ورفعناه سماء ورددنا صيته كالببغاء كائنا من كان دون فقه ولا بحث ، أيتكلم عن جدارة وحق ام هو ينقل ما قاله هذا وكشفه ذاك واتى به ليسأل شهرة عندنا او ربحا ماديا او ادبيا . ولم يأت بالشيء المبتكر منه ، بل هو ذاته عالة على سواه وان تقول امرأ كان من الاهمية بلا الكثير وليس في حد نفسه يفيد التاريخ ولا يجلو غامضة حالكة .

اذن ، سادتي ، ما الفائدة لنا من امثاله ؟ لا شيء سوى البرهان على ضعف عقليتنا وسوء تقديرنا ! هاءانذا اراك تؤنبني قائلا : انك لا تراني فيما اكتبه إلا عابسا مكشرا ناعيا على الشرق تأخره نادبا حظه التعس في العلوم ... اجل ! اني لكذلك فقد انقضى عهد كان مدح الشرق فيه واجبا على الشرقيين . لقد آن لنا ان نرفع رؤوسنا المطأطئة ونبصر ما كانت تحجبه حواجب الظلام والجهل ، مضى ذلك العهد البائد التعس ، وحق للشرقيين استفادة فائدة من حوادث الماضي فاجتناء المفيد واجتناب الباطل . فان ترني مشمئزا كارها نادبا فما اراه من مواطن الضعف وانحطاط التقدير تجبرني ان اكونه ... اذا اردت مثلا فلاضربنه لك والمس به الحقيقة القائلة ظاهرة محسوسا بها تشق القلوب : ... غوستاف لوبون ! يا له من اسم يفلق أصمخة المسامع في الشرق ! اكبر مستشرق عالم في الغرب وفي العالم كله طرا (؟؟؟) ... هذا بعض ما يتحدث عنه اصحكثر الجرائد والمجلات عندنا . وهل من اسم غربي في الشرق اكثر شهرة واذيع صيتا من اسمه ؟ لا مراء انه الاسم الغربي الوحيد الذي حاز قصب السبق على شفاه قرائها ! ولكنه أيستحق كل هذا الفخر وهذا الاكبار ؟ ان كتابه « مدنية العرب » الذي سبب له رفعة الشأن هذه ليس من الاهمية بمكان . فالذي تطرق

اليه، غدا اليوم عند المستشرقين في حكم المبدلات لذيوعه وانتشاره إلا القليل منه النافه. وهو ليس منها بمكان كريم. انك ترى الان ان وضعه وامثاله في مصاف المستشرقين والمستعربين فضلا عن علمهم ثقة وحجة بينهم وسمة عار وخيانة منا تجاه المستشرقين ... وينبغي ان تقرأ في الشرق اسماء: دوسو وماسنيون، ولامنس، وكرا دي فو، وفران، وبروكلمن وغيرهم من اجلاء العلماء في هذا العلم هؤلاء من افادوا الشرق حقيقته وتاريخه فائدة جليلة لاتقدر ولا يحصرها حصر - بجانب ما تقرأه عن رينان ولوبون ولا سيما الثاني فيهما تطفح صفحات النشرات وتغطي الربى وتلتهم مفاخر غيرها. وبذا تجد ايها القارئ العزيز ان قد شططنا عن معقل العدل وواجب العرفان وأسأنا استعمال الشكر؛ فحبذا لو وعينا قليلا ورددنا الى كل ذي حق حقه!

« مفكرو الاسلام » لكرا دي فو

Baron Carra de Vaux. Les Penseurs de l'Islam.

اما الان بعد تبسطنا، فقد آن لنا ان نأتي على ذكر كتاب له اليوم مركزه العظيم في عالم الاستشراق، الا وهو كتاب « مفكرو الاسم » للمستشرق العلامة البارون برنار كرا دي فو. هذا الكتاب عظيم بمحتوياته عظيم باستنتاجاته عظيم بجميع مباحثه. ان نذكر عملا خطيرا في عالم المشرقيات يمكننا بكل طمأنينة وثبات، ان نضع في المقدمة هذا التأليف؛ وهو مع انه عمل للشعب الاوروبي عامة، والافرنسي خاصة، وكما يقول المؤلف الكريم، ليعطي فكرة الافرنسي عن الاسلام، وماضيه واعتقاده، وعزه الغابر، وجهده، وبذله، فقد احله المستشرقون اكرم موضع، ولحظ في سائر منتديات العلوم في الغرب، بعين الاعتبار والاجلال. فما احرانا نحن باقتفاء اثرهم، وما احرانا بالاستمتاع واستفادة فائدتهن نراضر هذه الافكار، الفذة التي لاشبيه لها. لغة هذا الكتاب سلسة، سهلة، قريبة المأخذ، دانية التفهم من القراء حتى من ضعيفي الملكة في الفرنسية من دون تعب ذهن ولا وصب عين. اما المؤلف فهو دون معارضة احد ائمة هذا العلم في الغرب اجمعه، وان كان غير معروف لدينا فهو اشهر من ان يذكر لدى علماء المشرقيات،

كلمة عن التأليف

يتركب الكتاب الآنف الذكر ، من خمسة أجزاء ، بقطع ١٢ الضخم ، ولا تقل مجموع صفحاته عن نيف والفين ، وهو يبحث عن كل ما يختص باعمال الاسلام ، واحتك به ، عن شيعه وصوفيته ، حكامه ومؤرخيه : قوانينه وشرائعه فلسفته الدينية والسياسية ، وعلومه الطبيعية حتى عن موسيقاه ، اي انه وعى كل فعل له أثر بارز في تاريخه ، ومع ان الآداب العربية ، غير داخلة تحت بحثه كما يستدل من عنوانه ، قد خصص فصلا لها ليس بالكبير ولا بالصغير ، ادلى برأيه فيها ، فاذا انت تراه دون مبالغة عملا رائعا حقا ، جديرا بالشكر والاحترام فهو بحار علوم اسلامية زاخرة ، او بكلمة اعم : معلمة اسلامية وفية ، ومما يزيده قيمة ، ويكسبه فخرا ، اتصافه بالعلم ، وعدم الجنوح ، فقد اعطى ما لقيصر قيصرا ، وما لله لله ، وقد اتى بتراجم الخلفاء والفلاسفة ، والعلماء ، وسواهم ، ذوي الاثر في تاريخ الاسلام ، ولا تظنه قد اتى عليها دون تعليق كلا ! بل اودعه من بنات افكاره ، وارائه فيهم ، وحكمه عليهم ، مما له الدرجة الاولى في نوعه ، ونحن اذ نذكر شيئا عن هؤلاء لا نأتي بفكرته المبتكرة ذات الاثر ، اذ ما الفائدة من الكتاب لو سلبناه زبدته وروحه بل حياته ، ونشرناها وانما سنتكلم كلاما مجملا ، لنعطي القارئ بعض الفكرة — وحبذا النجاح ! — عن محتوياته ، وعليه مراجعة الكتاب ، لاجتناء فوائده ؛ وحسبنا في هذه الكلمة ، ان ننبهه على قصدنا ، فنزيل ليل الشكوك وبعد عثرات سوء التفاهم . وقد نعلق في بعض المواضع ، بكلمة منه اومنا ، لنتسقط الاسلوب من الجفاوة والاملال : فلا يسأم من ذلك القارئ .

قد يساعدنا على اعطاء فكرة عنه : ان نذكر ما جاء في مقدمته ففيه يبين المؤلف العظيم غايته في نشره وبسط تقاسيمه ومقاطعه وحبذا هي خير مرشد وافصح دليل للقارئ العزيز عن جلالة العمل النفيس :

« ان اهتمام الشعب يزداد تحولا شيئا فشيئا نحو الشرق ، وعلائق الدول الاوربية وشعوب الاسلام التي اشتدت مراها ايضا في ساحات القتال ابان الحرب الاخيرة تزداد توثقا ، ففرنسة تملك الان امبراطورية اسلامية

عظيمة . ولذا يجب علينا ان نطلع جيدا على احوال الشعوب التي تمتد عليها ظل سلطتها او نفوذها . ومن الواجب ايضا ان نعلم نفسياتهم وماضيهم واعتقاداتهم واميالهم ومجدهم الغابر .

لقد كان للاستشراق العميق نصيب وافر في السنين الاخيرة — ولا يخفى ان بلادنا احتلت المكان الذي هي جديرة به منذ قرون ثلاثة — وقد عرفت اعمال المستشرقين الادباء الواسعة الرقيعة المختلفة والفائضة اخبارا واعمالا وافكارا . وقد نشر الشرقيون انفسهم كثيرا من تآليفهم القديمة . والكمية المنشورة الان — في الآداب الاسلامية الثلاثة الكبرى : العربية والتركية والفارسية — هائلة دون اشارة الى الملحقات . فالصعوبة الان بذلك تزداد — في وجه المستجد في انتقاء طريقه — في هذه « البحار » كما يقول العرب ولذا فالتآليف الجامعة هي مما لا غنى عنه اليوم والتي تحوي بيانات وارشادات عامة عن المادة المبتغاة .

لا نريد ان نعطي هنا فهرسا بل منتخبات . وليست غايتنا ان نقول كل شيء بل ان نبسط البارز وان نعرف التآليف الرئيسة وبيان بعض الافكار الجليلة وجلاء بعض القتم . اذن ليس ما نقدمه للقارئ اسماء ولا عناوين كتب بل هو شيء هي عن اشخاص وصور وافكار وسمات .

جميع هذه الآداب تزخر بالافكار وكل مؤلفاتها تكاد تفيض بشعور غريزي حق وحسن اخلاق وتصوف . والاميال الذهنية الصادقة قد تسلطت على حياة اشد الغزاة المتوحشة مع نوع من غريزة ممتازة من ادارة حسنة وعقل وحكمة .

« يتألف هذا التأليف من خمسة اجزاء :

« فالاول عن « الملوك والمؤرخين والفلسفة السياسية » .

« والثاني عن « الجغرافية والعلوم » لان جغرافيي العرب عرفوا في اوربة منذ عهد بعيد وعلماء هذه الامة ، علماء الفلك والجبر والكيمياء والطب . كانوا ذوي شهرة في القرون الوسطى وها نحن اولاء في هذا الكتاب نعد للافكار الذكرى ونختصر شيئا مما بذلوه في سبيل العلم .

« والجزء الثالث يبحث عن « التفسير والفقه » . فتاريخ اصول الاسلام غدا — في هذه الاوقات هدف اعمال جليلة من فطاحل المستشرقين كافة من جميع

الجنسيات وهي تكاد تتخذ اليوم بعد ذاتهـا فرعا طريفا بين علم المشرقيات . وسنبحث عنها الشيء العميم .

« وينشر الرابع تحت هذا العنوان « الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم الكلام والتصوف » وهو امر قد افضنا عنه قبلا .

« والخامس يكون تحت « الشيع والاباحية العصرية » .

الى هنا ينتهي كلام البارون الفاضل عن عمله العظيم ويقف به وقد اتى في بضعة سطور على اهم دوافعه الى القيام بالاثر الخالد . فهو كما تراه الم بجميع المواضيع وبحث فيه بحثا مختصرا لكنه جدير بالاحترام والاسترشاد . فهيا بنا اذن نستطلع بوضوح وجلاء اكثر ماذا كتب ونستفسر افكاره في بعض اهمها . ولعلنا نتوفق فنتمكن من اعطاء صورة فياضة جليلة غير مضطربة تهدي القارئ وتكشف له عما يستحقه هذا المؤلف من التفات وعناية واجلال .

وصف محتوياته : الجزء الاول

ها هو ذا في الجزء الاول يحدثنا باونا بالمنصور صاحب دار السلام ويتلوه بهارون الرشيد وما بذله في سبيل اعلاء دولته ويحدثنا عن نيته في افتتاح قناة تشق الصحراء بين البحرين الرومي والقلزم « الاحمر » وهي الفكرة نفسها التي خطرت فيما بعد لنابليون في اثناء اكتساحه مصر ، ولغيره حتى قيضت العناية

(١) لا تدل كلمة « المدرسية » على المعنى المطلوب ، في الفلسفة للدعوة بالافرنسية Scolastique وليس في العربية ، كلمة تدل دلالة بارزة على معناها المطلوب ، وقد بسط ذلك كرادي فو في استهلال بحثه ، وابان ان ليس من تادية حقة لها . وهي وان عنت في حد ذاتها هذا المعنى اي (مدرسية) ، في اوروبة تطلق عادة على فلسفة ارسطو والقديس توما الاكويني . اما علماء الاستشراق ، فيستعملونها احيانا ، في غير محلها ، فيطلقونها على فلسفة ابن سينا ، وابن رشد والغزالي ، وسواهم . ومن حيث اننا لم نجد كلمة توافق المطلب آثرنا الاشارة الى هذا المعنى بوضع الكلمة بين هلالين . فما راي العلامة الاب الكرملي في هذه الكلمة ، واي كلمة يراها اوفق منها في الاستعمال ؟ .

(لغة العرب) عرف السلف هؤلاء الفلاسفة من الناطقين بالضاد باسم (الحكماء) كما تشهد عليه كتبهم العديدة ولا سيما تاريخ الحكماء لابن القفطي وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة واما ما سماه بعضهم « الفلسفة المدرسية » فهي « الفلسفة المنطقية » عندنا لان مبناها واحكامها قائمة على اصول المنطق الذي اولع به علماء العصور الوسطى وشادوا عليه مباني الدين ،

كالهية لها « فرديناند ولسبس » فافتتح قناة السويس . لكن منعت الرشيد موانع دينية فخفض يده منها كما نقضها منها قبله عمرو بن العاص لسبب عينه .

ومما يشين عهد هذا المولى العظيم قساوته ولاسيما قتله البرامكة الرائع ظولاها لكان عهده الزاهر لاحسن آونة مرت بها دولة العرب ... ونصوب نظرنا فاذا المأمون والامين ، حب الرشيد وزبيدة يعترضاننا واذا قصتهما الفاجعة تتحنى بين طيات الصفحات واذا تحكم المأمون يتلوها زاهيا . ففي ايامه ازدهرت الفلسفة اليونانية عند العرب وافتتحت المعالم (المدارس) لتعليمها وازهرت سائر العلوم والفنون الراقية وكان موت هذا « الامير العظيم الحكيم » ضربة صماء على العرب . ثم ينتقل بنا كرادي فو الى صلاح الدين واعماله الكبيرة وانتصاره العظيم في موقعة طبرية الشهيرة ، بمساعدة الاقدار وعن صداقته مع ريكاردس قلب الاسد وعن حكمته وكرمه حتى ان اعداءه كانوا يميلون اليه « وكادت تكون بينه وبين زعماء الافرنج شبه صداقة فلقد كان عظيما في حكمه عظيما في اعماله عظيما في حروبه .

نمر في هذا الجزء بتاريخ كثير من كبار الحكام في الاسلام أمثال هولاكو الذي ثار على غرب بلاده او كما نعرفه اليوم على « الشرق الادنى » وترك بغداد قاعا صفصفا ينعق فيها البوم وتتصايح على جثث اولاديها الوحوش وتحوم حولها النسور (١). فمحمد الثاني فاتح القسطنطينية ومؤسس دولة الاتراك فيها . فسليمان وتيمورلنك وتتدرج بعد ذلك الى غيرهم فيقع اختيارنا على « اكبر » احد عظماء حكام المغول في الهند الذي كان عالما فيلسوفا . وكانت بلاده تضم من الاديان

(١) نحن لا نعتقد بهذه الخرافة التي وضعها اعداء هولاكو من المؤرخين (راجع ما كتبناه في حاشية ص ٢٤٧ من السنة ٦ وص ٦ وما يليها من السنة المذكورة وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) وقد قال الكونت دي غوبينو في كتابه « الاديان والفلسفات في قلب آسية » ما هذا نقله ص ٦٩ : ان المغول صرفوا الاموال الطائلة ومنحوا المنح وبجلوا كل التبجيل الشعراء والكتبة واما اصحاب المهن والصنائع والفنون فانهم عنوا بهم عناية خاصة يشهد على قولنا هذا المباني التي شيدها المغول فانها كانت ذات عظمة لم يسمع بمثلها سابقا . انظر [جامع الخليفة الذي اعادوا بناءه في بغداد] وجامع تبريز وسلطانية و ورامين تقل لك من كان اولئك الناس مع انها الان خربة . انتهى كلام الكونت .

(لغة العرب)

جميعها واشتاتها . فلمام هذا السيل الجارف من المعتقدات خطر له ان يوحد دينا يتألف من جميعها . فأتى بكثير من رجال الاديان حتى من اليسوعيين للتجادل امامه وسمح لكل بانشاء معبده الخاص به وكان هذا المكان يدعى «عبادت خانه» اي بيت العبادة . فكانوا يخطبون فيه بكل حرية . وبلغت به فلسفته ان انشأ على رغم تحريم الاسلام لصورة الحيوان معبدا ضم فيه الى صور المسيح صور بوذا . ولقد كانت له حقا من فلسفته هذه — بل عدم ايمانه اذ امكن (كما وصفه احد مؤرخيه) تجاوزا عظيما عن كل ما يقتضيه الشرع الاسلامي . أجل انها لثورة فلسفية ساكنة هادئة تحميها السلطة وتوطدها السلطة فالخوف . ولا تزال قاعة تلك المحاضرات المتعددة الاغراض المتباينة المذاهب والاديان تقوم في عاصمة مقتح بور سيكري » . . . وفي حكمه ارتقى الفن في الهند ارتقاء عظيما .

نقلة « اكبر » الشهيرة هي من عبقريته . فهو لم يكن فيلسوفا فحسب بل كان حاكما عالما يحب الرقي والفن في كل شيء حتى قيل انه حسن الآلات الحربية واخترع طراز عجلات (عربات) وهلم جرا .

واذا انتهينا من امر الملوك والحكام نرانا امام المؤرخين واذا البارون الكريم يحدثنا عن سبب جهلهم في اوربة . لان العرب لم تعرف قط معنى كلمة « تاريخ » كما نعرفها اليوم وكما كانت تفهم في اوربة منذ عهود . فنحن اذا قرأنا تواريخ بلوطرخس المؤرخ اليوناني الشهير وقابلناها بما لدينا من كتب العرب المسماة « تواريخ » اطلعنا على الفرق العظيم الشاسع فتواريخ العرب عبارة عن قصص واخبار مضطربة غير منسقة تختلف طولا وقصرا دون فكر اذلا تمحص ما يجمع تحت يدها بل تلقيها على القراء جزافا وقد نعت دي فو المؤرخ العربي واصاب بكونه « جامع اخبار وانباء » (ومعلومات) ولم يكن قصده الاهتداء للحقيقة بل جمع الاحاديث وضمها بعضها الى بعض وعلى القارئ ان يحكم وعليه ايضا ان ينقد . فالمؤرخ مخبر انباء (معلومات) لاغير . . . ويزيد التاريخ العربي تعقدا مايعتور لغة بعضهم من ضحالة الاسلوب وقصر المقاطع مما يلبسه صبغة مملة . وقد تكون في بعض الاحيان او في احد الفصول ما ينفر القارئ نفورا كريها .

ها نحن اولاء نتعرف بالطبري وابن مسكويه (ل . ع . صواب مسكويه (

كتابخانه عزيزي

والفخري وعن أشهر تآليفهم المفيدة ثم تتوصل الى مؤسس الهلال المرحوم جرجي زيدان فتقف هنيهة امامه تقلب النظر . فدي ڤو ينظر اليه كمؤرخ شرقي يتمشى على الروح الاوربي العصري فيبحث عن طريقة زيدان في درس العصور الاسلامية على الاجمال ثم اختصاصه بعهد العباسيين . فبحثه عن سياستهم وادارتهم واحوالهم في رواياته المعروفة في الشرق . كالعباسة اخت الرشيد والامين والمأمون وعروس فرغانة وغيرها . فبحث زيدان عن المناقسة الهائلة التي كانت تجري بين الفرس (العجم) والعرب وما كانت تتستر به في كثير الاحيان فتختفي الاغراض المزجرة وتظهر المقاصد النافعة ! ونحن نرى في عروس فرغانة بعض تلك المثل ظاهرة واضحة وذلك حقيقة كما ينعته دي ڤو انه درس تاريخ العباسيين « بروح فلسفي يدعمه نظر ثاقب » .

وتنتقل فاذا ابن الاثير و كامله الذي خصص للصليبية مكانا معتبرا فيه . . . من اغرب صفحات التاريخ العربي ات احد امرآء السوريين اسامة بن منقذ الذي كان في شيزر كتب ما نسميه اليوم (بالمذكرات) فهذه غير معروفة في الشرق ولم نعرفها نحن إلا منذ عهد ليس ببعيد بينما كانت منتشرة في الغرب منذ عصور بعيدة فأسامة شذ عن جميع المؤرخين في العربية بانتقائه هذه الطريقة الفريدة وسار عليها ونشر تاريخ حياته واعمال والده الامير وتدخلت بين تضاعيفها اخبار الحروب الصليبية فاذا تعد مرجعا مفيدا لابأس به في نواحي ذلك التاريخ . ويمتاز اسامة ايضا بشخصية غريبة جدا . . . ونمر سراعا على المؤرخين العرب والفرس والمغول والترك امثال المقريزي والفردوسي وناصر خسرو وابوالفزي وسعد الدين وجاويد بك وسواهم . ونحط رحالنا اوانا لننظر الى « الاجتماعي العربي العظيم ابن خلدون » من لا يخفى على احد شهرة مقدمته التي طارت في الخافقين فهنا بحث كرادي ڤو من جهة فلسفته التاريخية . فابن خلدون بحثه في عن نفسيات الشعوب واسباب الفروق التي بينها من قيام الدول وسقوطها والمدنيات وتقلب الاحكام وهلم جرا . لذا اضطر دي ڤو التوسع في بحثه ودرسه وافاض كثيرا مع ازدحام كثرة مواد الكتاب وختم كلامه بوضعه في مصاف كتاب اوربة العصريين كما ان غوتيه عده احد الثلاثة العظام الذين انجبهم شمال

افريقية اي وضعه الى جانب « حنيبعل والقديس اغسطينس (١) » وقد تعمق هذا الكاتب ايضا في درسه وخصص له مكانا رحبا في كتابه الفريد « عصور المغرب المظلمة » ... اجل ! اذن فالبارون الفاضل لم يهضم حقه بل وفاه اياه كاملا ولا نبالغ نحن اذا قلنا عنه انه احد الادمغة العظيمة التي انجبتها العرب في ميدان الانسانية المفكرة الشاسع .

ونعبر الى الجاحظ ونظام الملك وما ثالهما الفطاحل واذا نحن نقف فجأة امام مطلع فصل « الامثال والقصص » فنراه يتحدث لنا عن الآداب العربية ... ماهذا ؟ ليس هذا من موضع الكتاب كما يومىء اسمه ! نعم ! فالبارون الفاضل يحدثنا ان ليس هذا من اختصاصه ولكنه يجب أن يدلي ببعض الرأي وحسنا فعل؛ فبذا يعطي القارئ على الاقل فكرة عن الآداب العربية مصغرة تصغيرا حسنا . ويقف من ناحية الشعر موقف الكثير من المستشرقين فهم جميعا يرون في الشعر الفارسي وفي التركي المعاصر تفوقا عليه في الرخامة والتصوير والابداع والرقة ولعلهم مصيبون ؟ ويتحدث عن بعض مطاعل الشعراء الجاهليين والاسلاميين كعنترة والنابغة والاخطل وجرير والمتنبي ويقتطف قطعة من ديوان الغيباني ـ المنقول الى الفرنسية بعناية ديرانبور ـ ويمتدح الامثال في العربية ويقول انها مما تكسب العرب فخرا حميدا . ويصف كتب جوامع الامثال كالزمخشري والميداني ومن هوى هواهم . وتنتهي فاذا هو يتحدث الينا عن لقمان الحكيم وكتاب كليلة ودمنة . ولا تتعجب وتذهل ان وجدناه خصص حصة من بحثه الطريف بحكايات الف ليلة وليلة ؛ فلها في أوربة حرمة وبين المستشرقين الكرام مكان معتبر ـ حتى ان احد الاميركيين خصص لها اليوم نور حياته الوقوف على منشأها واصلها وكيفية دخولها في هذه المجموعة الفذة ـ وعليه نراه يتحدث عنها ويبحث في بعض قصصها المشهورة . وهكذا ينتهي الجزء الاول .

الجزء الثاني

والآن نتناول الجزء الثاني فهذا يصوب بحثه نحو مواضيع كان للعرب في بعضها جزء من الفخر جميل ولهم بها يد كريمة فيتلخص البحث فيه عن ارباب الجغرافية وعلماء الرياضيات والطبيعيات . في هذه يختلف تأثير مواهبهم حسبما

(1) E. F. Gautier:Les siècles obscur sdu Magrbe. p. 53. (Payot)

رافقهم الحظ بها . يستهل هذا الجزء بالحفريات واذا باليعقوبي يواجهنا وهو احد أوائل العلماء العرب في هذا العلم شهده الشرق في القرن الثالث للهجرة مع قرينه ابن خرداذبه الذي سبقه هنيهة انما يمتاز عنه « برزانته وافلاته من الخرافات فتلك شأن الكثير من الجغرافيين الشرقيين » ثم يتلو هذا بعلم هذا العلم الشريف الادريسي صاحب « نزهة المشتاق » وهذه « في مجملها تضاهي مجموعة استرابون » وانما يؤخذ عليه ما يشوه خرائطه العديدة من الاغلاط الجمة ... وتقلب الصفحات فاذا ابو الفداء صاحب « تقويم البلدان » فياقوت الرحالة المعروف وكتابه العظيم الخالد احد الاعمال التي تزيد الاسلام شرفا عظيما . ثم يتحدث كراتشكوفسكي عن الجغرافية العامة في البحث عن الخسوف والكسوف ونجم القطب وخطوط الطول والعرض وفصول السنة وخلافها مما يدخل تحت حكم هذا العلم الضخم مع بعض عرض لافكار فطاحل الاغريق القدماء كفيثاغورس وبطليموس وامثالهما . ويتوسع في هذا البحث العميم فيتخذ الفصل الثاني من كتابه في الكلام عن سواحل البحار والابحاريات (علم البحار). ويذكر لنا بعد استهلال مطول ابن ماجد النجدي الذي كان ربان سفينة فاسكودي غاما الكاشف البرتغالي العظيم وهو الذي قادهم الى جهات الهند ودلهم على سواء الطريق ومآمنه . ثم نعكف فاذا الفصل الثالث يلاحق اخويه ويتصل بالعلم المذكور وفيه نمر بفطاحل المسافرين طول عهد الاسلام الغابر كالبيروني احد أولئك العلماء النادرين الذين اختصوا بين العرب بالامور الهندية فقد كتب عن تاريخ الهند ومفكريها الشيء الهام باحثا عن علومهم وفلسفتهم وافكارهم وآرائهم في الوجود والكون موازنا بينهم وبين سواهم النصارى والاميين ولا سيما الاغريق ثم كتابه عن مختلف الشعوب والاديان الذي لم يسبقه اليه احد من العرب ويزيد هذه الكتب قيمة ما تمتاز به عن امثالها من جليل الفوائد الجمة . لكنها تحتاج الى جهد عظيم في تفهمها لصعوبتها ونجد بعد ذلك ابن جبير صاحب الرحلة الشهيرة فابن بطوطة اكبر رحالة في تاريخ الاسلام على الاطلاق اذا ما نظرنا الى المسافات الشاسعة والبلدان الكثيرة النائية التي اخترقهما وجاب اطرافها ونجودها واغوارها من مراكش الى تخوم الصين ومن الاندلس الى

جوف افريقية في السودان . كلها قطعها غير عابىء بالاتعاب مستهترا بالاخطار التي استهدف لها عديد المرار وقضى شطرا عزيزا من حياته متنقلا كالفراشة من بلدة الى اخرى ورحلته ذات طلاوة وافادة وعليها مسحة سذاجة خير اشارة الى صدق الرحالة ونزاهته ولين مريكته اذ كان يرقم كل ما كان يسمعه ويراه بسذاجة الطفل تلاعبه الالوان الوهاجة من دون نقد عميق ولا اعتراض فهو من هذا القبيل شبيه بهيرودوتس الجوابة الاغريقي الشهير وجوانفيل مؤرخ الصليبية السابعة . ويختم كراتشكوفسكي كلامه في الجغرافيات انها على الاجمال ذات فائدة عظيمة لما حوته من دقيق الاخبار ومختلف الحوادث ومتباين الابحاث في ذلك العهد اذ ليس لها قرين « وهي تكسب شرفا وذكاء وجدا وشجاعة اولئك الرجال الذين تعاملوا بها وهي مأخذ اسانيد ذات قيمة لا تقدر لو تشرب استعمالها قليلا من سلسبيل روح نقاد » .

يتحول البحث الطريف المفيد بعدئذ نحو الحساب والجبر مما كان للعرب والاسلام الباع الطويل فيه . فيحدثنا عن اصل الارقام التي نسميها نحن « بالهندية » بينما تدعى في اوربة « بالعربية » وكيف دخلت عند العرب مما يعارض المألوف وهذا ما فسره احد المستشرقين ويبكه Woepeke ثم ينتهي الى تفصيل اعمال الخوارزمي فعمر الخيام فالكرخي وامثالهم ويكثر من البحث وايراد الادلة والشواهد مما نضرب صفحا عن ذكره ويتلو ذلك بفصل في المساحيات (الهندسة) واصلها عند الاغريق . ثم مقابلة ما اخذه العرب منهم وعرض بعض مسائل وامثلة وتفسيرها وعلم جرا ... ثم تصرف فالآليات (١) (علم الحيل) فعلم الفلك

(١) لقد دعونا الميكانيك La Mècanique « بالعربية » الآليات » كما سمينا الهندسة Géométrie « بالمساحيات » اذ نرى فيما احسن مفهم واليق بحث بدلا من قولنا « علم الحيل او رفع الاثقال » و « علم مسح الارض اي الهندسة » فاذا سمينا Histoire Naturelle (تاريخ الطبيعيات او علم الطبيعيات) بحسب الطب ، لما ذا لا نطلق هذا الوزن على سائر هذه العلوم او جلها اذا كان بامكاننا (كما نجيد) اخضاعها لارادتنا فنقول (المعدنيات) و (الارضيات) و (الصحيات) عن Minéralogie و Zéologie و Hygiène بالتالي وقس على ذلك . اما ما وضع له السلف لسماء قائمة بنفسها وجرى عليها الاصطلاح والتفاهم كالطب عن Médecine والجغرافية عن Géographie فالافضل والاوفق ان تبقى كما

والطب وما اليها من تضارب العلوم. وفي كل هذه يرجع الى اصلها اليوناني باحثا مبينا الفروق والمتشابهات مع اعمال الكبار من رجال العرب والاسلام وما اختصوا به من هذه المباحث العمرانية وتدخل الخلفاء فيها وحضهم اربابها عليها واكرامهم لهم.

ثم تراه يبحث في علم المواليد عند العرب فيحدثنا عن مركز الحيوانات في عرف العرب اعني الخيل والبزدرة اي الصيد بالصقور والبزاة والفهود ويتكلم عن مؤلفات ابن العوام في الزراعة والدميري في حياة الحيوان ثم يتدرج بعد ذلك الى الهلكيات (الجيولوجية) فابحاثه في استكشاف مناجم المعادن ومواضيعهم في علم المعدنيات والامكنة التي كانوا يستخرجون منها ذهبهم وفضتهم ونحاسهم ويستنبطون سائر حاجياتهم المعدنية . ثم يتوصل الى معرفة كيفية استكشاف إبرة الابحار (البوصلة) وكما يحدثنا انه يعزى الى الصينيين انهم اول من استنبطها . واستعملوها حوالي القرن الثاني المسيح . وتوصل العرب اليها واخذها عنهم الغرب ابان الحرب الصليبية ومن ثم عم شيوعها انحاء البسيطة ثم يحدثنا عن الكيميا وانتشارها بين العرب وكيف ان مقصدهم كان الشور على حجر الفلاسفة ويتوسع في هذه المادة آونة ذاكرا من بحث واختص فيها من العرب والشعوب الاسلامية . وهكذا يختم هذا الجزء الثاني بعد ان يعطي قارئه رأيا مجملا عن جميع ما اختص به العرب وابتدعت فيه وتعاملت به الشعوب التي دانت بالاسلام منذ فجر الخلافة في شعبة هذه العلوم الفياضة . وهو في هذه الموضوعات مرجع له القيمة التالية .

(لها بقية)

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

وضعت صلة التفاهم . وليس من الانصاف في عصر السرعة والعمل ان نستعمل لعلم من العلوم ثلاث او اربع كلمات لتأدية معناه او مقصده . واما ان ناخذ اسمه عن الافرنجية كما هو بعد صبه في قالب عربي واما ان نشتق له من العربية معنى ، قد يكون الى الافهام اقرب والى العصرية اوفق من جميع ما نستعمله عادة واصح مطلبا . ولعلنا ان فعلناها نابحون باذنه تعالى!

(لغة العرب) لا نوافق الكاتب على تغيير كلمة الهندسة بالمساحيات فهذه تعرف بالافرنسية Arpentage والجغرافية هي التفريع ولم يسم احد علم المواليد بتاريخ الطبيعيات فهو من سيء مصطلح للعربين الحديثين . واما الطبيعيات فهي Physique وقالوا ما وراء الطبيعيات لما سماه الافرنج Métaphysique والهلكيات هي الجيولوجيه واما الصحيات والمدنيات واشباهها فمن المستحسنات .

قبر الامام احمد بن حنبل

La tombe d'Ahmed ibn Hanbal

ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل «رض» كان في مقبرة باب حرب (١) وقد سقطت قبته مرارا وغمر ماء دجلة جامعه فابتلعه ولم يبق منه إلا شيء ثم غمرته المياه ثانية فازال ما كان قد بقي منه واصبح اثرا بعد عين .

ولاحاجة لنا الى ذكر المؤرخين الذين رووا هذه الحادثة لشيوعها شيوعا عاما ولكن لم ار احدا من المؤرخين او السياح ذكر ان الامام المشار اليه نقل الى داخل بغداد ودفن في احد مساجدها . ومع ذلك اذا ذهب احدنا الى المسجد الواقع في محلة كوك نظر المعروف بمسجد «حاج افندي او مسجد اللالات(٢)» يرى في الجدار الذي يلي الباب رخامة كبيرة عليها كتابة هذا نصها : «هذا قبر المرحوم المغفور له الداريج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . رضوان الله عليهم اجمعين . رحم الله والدي من زار وسعى في عمارة مسجده في الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالخير كفاعله وفاعله للجنة وذلك ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢» وعند منتهى هذا الجدار غرفة فيها قبر عليه صندوق من خشب مغشى بقماش اخضر . وقد فكرت في هذه الكتابة وضحوا فتوارد الى خاطري انه قبر الامام المشار اليه لقوله «المجتهد احمد من الاربعة المجتهدين» اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) الموصوف في التاريخ ثم رجعت وقلت لو كان نقله وقع حينما احس بحدوث الغرق لكان ذلك قبل تاريخ سنة ٥٤٤ هـ والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة في وسط الماء .

---

(١) ولي مقاله خاصة تتعلق بباب حرب وتعيين موقعه .

(٢) اللالات جمع لالا اولالة بالتركية وهو الرجل الموكل بحفظ الولد وتدريبه والامير الموكل بتربية ابن امير البر منه كالاباك وفي عهد آل عثمان كان السلطان بنت الصدر الاعظم باللالا فيقال لالا باشا .

(لغة العرب)

ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات اضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد. فقبح الله الجهل واباد اهله وذوي قرباه . وبما ان هذه القضية التاريخية تهم الكثير من المسلمين ما لا مزيد عليه راجعت كل ما لدي من كتب التراجم والتواريخ فلم اعثر على رجل من العلماء المعروفين توفي في بغداد بهذا الاسم وفي اليوم والسنة المذكورين فويق هذا . فارجو ممن له اطلاع على هذه الحادثة التاريخية ان ينشرها على صفحات احدى المجلات او الجرائد العراقية اظهارا للحقيقة وازالة للشك الحاصل في صاحب هذا القبر المذكور ليقلم له بالواجب حسب قدره اذ اداء امور الاحترام حتم على الرجال الكرام .

بغداد عبدالحميد عبادة

(لغة العرب) في كتاب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان للبندنيجي ص ١٠٩ من نسختنا الخطية ما نصه : « توفي [احمد بن حنبل] في بغداد ودفن بمقبرة باب حرب على بعد فرسخ من بغداد في الجانب الغربي منها . وكان قبره فيها مشهورا يزار . ثم بمرور الازمنة ومضي القرون اخذت دجلة مرقده وغمرته . فصار لا يرى له اثر ولا طلل » اه .

اذما : اسم لا حرف

من الغريب أن تعد (اذ ما) «حرفا» وهي اسم لاشك فيه. اذ لو جردناها من « ما » الزائدة لما بقي شك في انها اسم من ظروف الزمان . فما الذي مسخها اذن ؟ فان كان المسخ «ما» فالقول بذلك مردود لان « ما » دخلت على « اذ » كما دخلت على « حيث وكيف واين » التي بقيت محافظة على اسميتها ولم تتقمص روح الحروف فالخلاصة ان « اذما » ظرف زمان ومن رام غير هذا فليدل بحجته فقد كفانا ماضي من القوضى . قال الشاعر :

واتك « اذ ما » تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا

والقارئ البصير المنصف يرى « الظرفية » فيها ظاهرة سجحاء.

مصطفى جواد

اسماء القبائل وانسابهم

Un Ms. sur les Tribus Arabes.

اثر مخطوط

من الآثار المخطوطة التي حوتها خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كتاب « اسماء القبائل وانسابهم » وهو تأليف العلامة المؤلف الشهير في القرن الثالث عشر الهجري السيد معز الدين مهدي القزويني الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ صاحب الآثار الثمينة في النحو والصرف والبلاغة والادب والتأريخ والحكمة والكلام والاصول والفقه وغير ذلك وآثاره المخطوطة اكثرها اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر . وهو من سلالة الاسرة العلوية القزوينية المنتشرة اليوم فروعها في النجف والهندية والحلة الفيحاء تلك الاسرة التي خدمت العلم والادب خدمات جليلة خلدت ذكرها في بطون التاريخ.

وكان لهذه الاسرة الشريفة خزانة حافلة بالكتب الجليلة والآثار النفيسة تفرق اكثرها من عهد غير بعيد. ولد السيد معز الدين مهدي في النجف سنة ١٢٢٢ هـ وبها نشأ وحصل ما حصل فيها من العلوم والآداب . وقد اخذ العلم فيها من فطاحل العلماء وكبار اساتذة عصره من عرب وعجم . ونال مرتبة الاجتهاد وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتخرج عليه فريق من فضلاء النجف وادبائها وابتدأ بالتصنيف والتأليف وهو ابن عشر سنوات وآثاره المخطوطة مع ديوان شعره وما قيل فيه من تهنئة وثناء ومديح ورثاء .

وجال في اواخر ايامه في العراق جولة المعتبر المستفيد الذي يجب ويرغب ان يكتب عن مشاهدة حسية واحيا بنجواله كثيرا من آثار العلويين المندرسة في الفرات . واحيا ذكرها واشاد البناء عليها ورحل الى الحجاز وايران فاستفاد فوائد طيبة لا تحصى .

والكتاب الذي نحن بصدد وصفه اسماه (اسماء القبائل وانسابهم) والفه في اثناء سياحته وتجواله في العراق وقد رتبه على الحروف الهجائية وهو يحتوي على ٩٠ صفحة صغيرة

لكنه محشو بالاغلاط اللغوية والمعنوية . وكنت اظن قبل ان اطالعه ان السيد مهديا المذكور لم يترك شاردة ولا واردة تخص هذا الموضوع إلا اثبتها في كتابه هذا لكن الذي يطالعه يجده ناقصا من وجوه عديدة :

احدها انه اهمل الضبط والتشكيل وهذا عيب كبير لا يدركه إلا من له اطلاع وخبرة باسماء بعض القبائل الشهيرة على الافواه والالسنة . ثانيها انه يذكر بعض القبائل في مواردها المخصوصة بها ولم يذكر فروعها ووشائجها كي يتمكن القارئ من وصل القبائل بعضها ببعض وارجاع كل الى اصله للاصيل ومعرفة ما فيها من الدخيل . ثالثها لم يذكر وطن القبيلة التي نشأت فيه اولا . وكان عزمنا ان نتصرف في تصحيح بعض الاسماء المغلوطة فيها وضبطها بعد مراجعة الكتب المؤلفة في هذا الشأن على وجه يرضي المؤلف حتى لا يقض عليه في مضجعه لكن كثرة المشاغل وعدم سنوح الفرصة منعتنا من ذلك الآن ولعلنا نتوفق لذلك بعد حين . وقد نقل السيد مهدي في كتابه هذا عن كثير من المؤلفات المخطوطة لابن الكلبي (١) النسابة واثبتها في غضون كتابه هذا . قال المؤلف بعد البسملة : الحمد لله الذي انشأ الناس من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ثم جعلهم شعوبا وقبائل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اهل الوسائل وبعد فهذا كتاب يجمع اسماء القبائل وانسابهم وقد رتبته على حروف المعجم ليسهل التناول ... وقال في اول مادة من (حرف الالف) (اعاجيب) (٢) قبيلة في العراق من المعدن . (اد) ابو قبيلة وهو اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان . (ادد) ابو قبيلة من اليمن وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن حمير وادد ابو عدنان . وفي حديث الباقر (ع) لم يزل بنو اسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم ، وامر دينهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن

(١) وتنسب اليهم شجرة في اتحاد السماوة الحالية على الفرات يقال لها « الاعاجيب » كانت حدا فاصلا بين دير المنتفق ودورة الخزاعل . (يعقوب نعوم سركيس)

(٢) هو ابو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة المتوفى سنة ٢٠٥ هـ صاحب الكتب النفيسة في الانساب ومنها كتاب (نسب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها) وقد شاهدت نسخة منه قبل سنوات عند احد الاصدقاء وقد كتب على ظهرها تاريخ شرائها سنة ٦٨٣ هـ وكتابته متأخرة عن تاريخ تأليف الكتاب بنحو قرن ونصف. (الكاتب)

عدنان بن ادد فطالت عليهم الامد فقست قلوبهم ، وافسدوا واحدثوا في دينهم ، واخرج بعضهم بعضا ، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ، ومنهم من خرج كراهية القتال ، وفي ايديهم اشياء من الحنيفية بقي سنة ابراهيم (ع) من تحريم الامهات والبنات وما حرم الله في النكاح إلا انهم كانوا يستحلون امرأة الاب وابنة الاخ والجمع بين الاختين وكان فيما بين اسماعيل وعدنان وموسى (ع) وهو من اولاد قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم (الازد) ازد ابو حي من اليمن وهو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا وهو بالسين افصح قاله الجوهري في (الصحاح وصاحب القاموس) ويقال ازد شنوءة ، وازد عدنان وازد السراة قال الشاعر :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان
فاما التي صحت فازد شنوءة واما التي شلت فأزد عمان

وفي الحديث لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم (الازد) ارقها قلوبا واعذبها افواها ومن اولاده الانصار كلهم الخ .

وقال في آخر الكتاب ما نصه: هذا ما اردنا بيانه من اسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك والحمد لله تعالى اولا واخرا وكان الفراغ منه بيد مؤلفه الراجي عفو ربه محمد بن الحسن المدعو بمهدي الحسيني الشهير بالقزويني في بلد الحلة الفيحاء يوم السبت سادس شهر جمادى الآخرة من شهور السنة الثامنة والثمانين بعد الالف والمئتين هجرية على مهاجرها الصلوة وتحية الخ .

وهذا الكتاب لو نقح وهذب وصحح لاتى بفوائد جمة خصوصا ان اكثر المواد المذكورة فيه تخص القبائل العراقية القاطنة في انحاء سقي الرافدين (الفرات ودجلة) .

النجف عبدالمولى الطريحي

السرحيون او الشرويون

D'où vient le mot Sarrasins.

الفرنسيون يسمون العرب الذين دخلوا ديار الاندلس وديارهم بالسرازين والانكليز يكتبونها Saracen والرومان Saraceni واليونانيون Sarakenoi وقد اختلف لغويوهم في اصل هذه الكلمة وذهب اغلبهم الى انها محرفة عن « شرقيين » هذا مانص عليه لغويو الفرنسيين والانكليز والايطاليين والاسبانيين وغيرهم. وهذا لايمكن ان يكون ، اذ لايبعد ان يكون اول من اتخذ هذا الاسم الاجانب او المسلمون. فان كان الاجانب فلا يمكن لهم ذلك اذ لا يسمونهم باسم عربي وهم لا يعرفون العربية والعرب لا يعرفونه ولا ترى في كتبهم ولفظ الشرقي يشمل كل من كان في ديار الشرق الادنى ولا يدل على المسلم وحده دون غيره ، او انه لم يدل على هذا المعنى في اول وضعه. واما المسلمون فانهم فضلوا اسم المسلم على كل اسم سواه .

اذن من المحال ان يكون السرازين او السراسين تصحيف « شرقي » ثم جاء صاحب الهلال واثبت هذا الراي واستحسنه فكتبنا عليه ردا قبل ٢٠ سنة (اي في سنة ١٩٠٤) في مجلة المشرق اوضحنا رأينا في اصل هذه الكلمة ولم نوافق على رأي البحاثة جرجي زيدان وهذا نصه بحرفه بعنوان (العرب او السرحيون) :

« طالعت في الهلال (٦ : ٢٩٧) نبذة في اصل لفظة Sarrasins الافرنجية فرأيته يقول :

« ان الافرنج قد صحفوا لفظة الشرقيين الى لفظة Sarrasins واراد بها العرب . وهذا رأي السواد الاعظم من المستشرقين : ولكنه تعليل ضعيف لان اليونان والرومان اذا سموا العرب باسم ، لا يسمونهم بلفظ من لغة العرب ، بل من لغتهم هم (كذا) . ويلوح لنا انه اقرب الى الصواب لان بلاد العرب ما برحت معروفة منذ القديم ببلاد المشرق وأهلها بنوا المشرق . وحيثما ورد ذكرها في التوراة سميت (قدم) اي المشرق واهلها (بني قدم) اي بنو المشرق . والغالب ان يراد بهذا الاسم الاقسام الشمالية من جزيرة العرب. واما

اقسامها الجنوبية فيسمونها ارض الجنوب (تيمن) وفي القاموس: التيمن الجنوب ومنها اليمن وتدل هذه اللفظة في اصل اللغات الشرقية على اليمين او اليد اليمنى. والسبب في اطلاقها على بلاد العرب ان من يستقبل المشرق بوجهه كان الجنوب الى يمينه . وكان العبرانيون يقيمون في شمالي جزيرة العرب وهم هناك اذا استقبلوا مشرق الشمس كانت بلاد العرب الى يمينهم . فسموها التيمن اي اليمين ثم تشابه المعنيان اليمين والجنوب » انتهى كلام الهلال .

ثم نقرنا عن اصل هذه الكلمة في معاجم لغويي الفرنسيين وفي كتاب حضرة الاب لامنس عن الالفاظ الفرنسية المأخوذة من العرب . فالفيناهم جميعهم يقولون مثل هذا القول . اي ان كلمة Sarrasins من تصحيف الكلمة العربية « شرقيين » ومع هذا كله فانا نستبعد هذا الاشتقاق لان الاعاجم اذا ارادوا ان يسموا قوما اجنبي الجنس اطلقوا عليه اسما ماخوذا عنهم او عن بلادهم او اسما يضعونه لهم اخذا عن لغتهم . والحال ان العرب لم يتسموا بالشرقيين ، كما انه يستحيل على الافرنج ان يسموا الناطقين بالضاد باسم غير موجود في لغتهم. ولهذا إننا نوافق صاحب الهلال في كلامه الاول ونخالفه في كلامه الثاني

ولفظة « سرزين او سراسين قديمة الاستعمال عند الافرنج . فقد قال ابن بطوطة في رحلته (وكانت في سنة ١٣٣٣ م) الى بلاد الروم عند دخوله القسطنطينية ما نصه : « سمعتهم يقولون سراكنو ، سراكنو ، ومعناه المسلمون » (رحلة ابن بطوطة طبع باريس ٢ : ٤٢٠) ـ وقد اشار ابن الاثير الى اصل هذه اللفظة في الكامل (١ : ١١٧ من طبعة القاهرة) اذ قال : « وكانت الروم تسمي العرب سارقيوس » يعني عبيد سارة بسبب هاجر ام اسماعيل » اه . وهذا الراي عندي اصح من قولهن تقدمت الاشارة الى ذكرهم . وليس من البعيد ان تكون اللفظة منسوبة الى سارة وهي مما يعرفونه وموجود في لغتهم. فقالوا اذن « ساريون » او على طريق النسبة في لسانهم Sarakénoi (سراكنو أو سراكينوي) اشارة الى انهم عبيد لسارة كما تنسب الى من يكون في خدمة الملك او السلطان او القيصر فتقول فيه ملكي او سلطاني وقيصري لان بعض الاسماء قد يضاف اليها او ينسب اليها لادنى علاقة بينها وبين الاصل .

إلا اني ارى رأيا آخر وهو : ان لفظة سرزين منسوبة الى « سرحة » قال

ياقوت : «سرحة بلفظ واحد السرح ... مخلاف باليمن وهو احد مراسي البحر هناك وهو موضع بعينه» اه . وهذا يوافق ما نقله بعض الافرنج من قدماء وطنيهم كما جاء في المعجم اليوناني الفرنسي لالكسندر قال : Saraca, Saraka, ès Sarakènoi, Saraceni اهلها» اه .

وقال كيشرا L' Quicherat وأدالفلوي A. Davaluy في معجمهما اللاتيني الفرنسي نقلا عن اميانس مرسلينس Amianus Marcellinus ويونيور Junior ان الـ Sarraceni أو Saraceni جبل من عرب اليمن . وقال بواست في معجمه العام : «Saracène قطر قديم في جنوبي اليمن» . فهذا القطر او هذا المخلاف هو «سرحة» وكان فيه قبيلة من العرب تعرف باسم «بني جرم» وقد فتحوا الفتوحات الجليلة في صدر النصرانية وخافهم الرومان والفرس وسوف نرصد لهم مقالة خصوصية مستندة الروايات الى مؤرخي الافرنج والعرب مما يقضي منه العجب ان شاء الله .

هذا ولما كانت الحاء غير موجودة عند الافرنج من القدمين ومحدثين ابدلوهما من الكاف في اليونانية اي K ومن C في اللاتينية ومن الـسين او الزاي في الفرنسية فتنقلت بهذه الصور المختلفة فتذكرت ومما يعين المثبت على قبول هذا الرأي الجديد :

١ــ تتبع هذه اللفظة في فروع اللغة اللاتينية او في لغياتها فهي في الاندلسية والبرتوغالية Sarraceno, Sarracin وفي القطلونية Sarrahi (وهذه تقرب كثيرا من الاصل العربي) و Sarrayn وفي البلنسية Saracé الى غيرها .

٢ــ استبعاد تسمية شعب أو امة او قبيلة باسم غير اسمها الذي تسمي بها نفسها او بغير مسمى بلادها . او باسم غير مشتق من لغة القوم الذين يطلقون على الاجانب هذه التسمية الجديدة .

٣ــ لو قلنا Sarrasins مأخوذة من لفظ «شرقيين» فكيف نفسر قول الاقدمين من يونانيين ورومان ان Saraca او Saraka قطر من بلاد العرب وان Saraceni او Sarakenoi قوم من عرب اليمن او من اهل بلاد اليمن ؟

٤ــ يسهل قبول راي ابن الاثير ان «سراكيوس» (كذا في الاصل المطبوع في القاهرة والاصح سراكنو كما ذكرها ابن بطريق او «سراكنوي» تبعا للاصل

اليوناني) ان يكون من سارة امة (جارية) ابراهيم الخليل ثم امراته لان اغلب عرب اليمن من قحطان (او يقطان كما في التوراة) لا من عدنان ؛ واولئك اقدم عهدا في اليمن من هؤلاء . ثم ان في هذا النسب Sarkénoi مما يخالف مطرد النسب عندهم . فلو كانت اللفظة منسوبة نسبة صحيحة الى Sara (سارة) لقيل مثلا Saroi او Sarnoi لا Sarakénoi لان هذه مضافة الى Saraka (اي سرحة) التي ذكرناها .

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يسمع الحق ويراه ، ويقر به . ولا يحتج بقوله ان الافرنج لم تقل به لان المستشرقين او لغويي الغرب لم يوهبوا فصل الخطاب ولم يؤتوه في كل باب ؛ والله اعلم بالصواب . انتهى ما كنا كتبناه في مجلة المشرق .

اما اليوم فنزيد على ما تقدم رأيا آخر نظنه احسن من منحنا الاول . وان كان ذاك حسنا في حد نفسه ، ودونك اياه :

ان Sarrasins كلمة منسوبة الى السراة وفي الوقف تلفظ Sarah وهو يوافق كل الموافقة لما نطق به الاقدمون من ابناء الغرب ، فقد قال الاصمعي : « السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن . ولها سمة وهي باليمن اخص . وقال الحسن بن علي بن احمد بن يعقوب اليمني الهمداني : اما جبل السراة الذي يصل ما بين اقصى اليمن والشام ، فانه ليس بجبل واحد وانما هي جبال متصلة على شق واحد من اقصى اليمن الى الشام في ارض اربعة ايام في جميع طول السراة ... اه . وقال ابوعمرو بن العلاء : افصح الناس اهل السروات ، وهي ثلاث ، وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن ، اولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى . وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سراة الازد ، ازد شنوءة ، وهم بنو كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد اه .

فلا عجب بعد هذا الشرح ان يسمى العرب سروريين اذ يشمل هذا الاسم اليمانين اي القحطانيين والحجازيين اي العدنانيين ، على ان الظاهر من نقل الرومان

واليونانيين للفظة انها كانت في اول الامر « سراهين » لا « سرويين » اي انهم اعتبروا السراة اسم جمع يشمل تلك الجبال المتقاودة من اليمن الى الشام . ولما نسبوا اليها اعتبروا الهاء الاخيرة هاء صرفة كما في سنة . فانهم قالوا في النسبة اليها سنوي على الاصل وسنهي على اللفظ . وهكذا قالوا في السراة : سروي على الاصل وسراهي على اللفظ .

وعندنا ان هذا الرأي ارجح وان كان ذاك حسنا ايضا في حد نفسه فليختر القارئ ما يشاء . اما القول بان الاصل هو شرقيون او كما قال آخرون : سراقون جمع سراق بمعنى السارق اي كثير السرقة اي الغزاة فليس فيه شيء من الحقيقة وكذلك القول ان الاصل هو صحراويون فكل ذلك غير صحيح ومبني على الوهم .

ومن الغريب ان بعض الكتبة المسيحيين في القرنين الاخيرين جهلوا اصل هذه اللفظة كل الجهل . فاخذوا يعربون الكلمة عن الغربيين بلا فكر ولا هدى . وذكروها بصورة سراكنة وهي واردة في تراجم القديسين مثلا في سيرة القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم . وجرى في اثرهم السوري يوسف داود برلوني الذي اشتهر بعد ذلك باسم المطران اقليميس داود فانه ذكر مسلمي العرب باسم السراكنة (راجع كتاب مختصر تاريخ الكنيسة للمعلم لوقون ص٢٢٠) وبعضهم ذكرهم باسم الشراكسة مع ان هؤلاء هم الشركس او اجركس وقد تبعه على هذا الغلط البطرك بولس مسعد فقد جاء في كتابه الدر المنظوم « تسمت دول العرب عموما بدول السراكسة نسبة الى محل بين مكة ويثرب (المدينة) او في الطريق التي تؤدي من مكة الى القدس يدعى سوراقيه او سرقة وسرقة وسريقا والشرق وهو غير اسم الشراكسة المطلق على دولة الاتراك الجركسية » اه .

ولكن لم يقل لنا المؤلف كيف ان سوراقية واخواتها تنقلب سراكنة . ولا اين وجد تلك الاسماء التي في بعضها من الغرابة ما يطرد خبثاء الجن ولا جرم ان الباحث يحتاج الى صرف جانب عظيم من مخيلته ليصل اليها والعلم لا يسلم به هذا فضلا عن ان هذه المواضع لا وجود لها في كتب البلدان ولا في الرحلات فلا ندري من اين اتى بها . والذي عندنا انه نقلها عن الاجانب والله اعلم

المخطوطات العراقية

في المتحفة البريطانية

Les Hs. traitant de l'Irâq.

(لغة العرب) : طلبنا الى صديقنا الكريم العلامة فريتس كرنكو ان يذكر لنا اسماء الكتب الخطية التي اقتنتها المتحفة البريطانية في السنين التي تلت الحرب العظمى فكتب لنا ما يأتي :

نسخة خطية رقم ٨٠٧٣ Or

كتب في الفهرسة : تاريخ العراق تحت حكومة مراد بك .

هذا خطأ واضح لان النسخة تشتمل على وقائع حدثت في اليمن من سنة ١٠٠٧ الى ١٠٨٠ وعنوان الكتاب : « طبق الحلوى وصحائف المن والبلوى(١) » ومؤلفه العلامة عبدالله بن علي الوزير . هذه النسخة ناقصة من الاول وهي في القطع الربع وتحتوي ٥١ صحيفة فقط والمؤلف شافعي المذهب ومعاصر للوقائع .

نسخة خطية ٨٨٦٣ Or في القطع الربع ٨٤ صحيفة

تاريخ اولياء بغداد

قال المؤلف في المقدمة ما نصه بحرفه :

فهذه رسالة لطيفة ونسخة مشتملة على مناقب عدة أنبياء ، وجملة اولياء وفرقة مشائخ انقياء (كذا لعلها اتقياء او انقياء اونقباء) وزمرة علماء عاملين وصلحاء واصلين الذين هم في داخل بغداد وخارجها وملحقاتها ظاهرين (كذا) المراقد والآثار ، باهرين (كذا) الفيض والانوار . كانت هذه الرسالة من قبل مؤلفها تأليفا لطيفا بلسان (كذا) التركي بعبارة فائقة ، ونكت رائقة ، المنشى لهارجل من اعزة بغداد فاضل كامل العرفان والاستعداد المعروف بزمانه بين اقرانه بحسن العبارة والانشاء كاتب بارع لطيف التاليف عذب الاداء « مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده » رحمه الله . قد ذكر عن سبب تأليفه وترجمته هولاء الرجال الكمل

(١) كذا في الاصل الذي بعث به الينا حضرة الصديق . ولعل الصواب المن والسلوى .
(لغة العرب)

الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا بهم بانه قد قدم بغداد واليا عليها في تاريخ اثنين وتسعين والف وزير دولت (كذا) العثمانية حضرت (كذا) ابراهيم باشا المرحوم وكان وزيرا فاضلا كيسا عاقلا محبا للصلحاء راغبا غاية الرغبة لسماع (كذا) مناقب الاولياء زائرا مراقدهم مترددا لمشاهدهم فامر منشي النسخة التوركية (كذا) بهذه (كذا) التاليف والترتيب ورتب على نمط ما سنترجمه بالعربي شكرا لله تعالى سعيه . ثم لما وصلت النسخة التركية ما نظر الامير الكبير [وها هنا طوفان من الالقاب الدالة على سوء ذوق] اعني به سعد الله بيك (كذا) المعترم سعد جده . وجد سعده . فهو نجل الوزير الشهير [سيل آخر من الالقاب] حضرت (كذا) المرحوم المغفور له الحاج حسين باشا رحمه الله ... فرغب المشار اليه البك المكرم لترجمة النسخة المذكورة بالعربية حيث كانت (كذا) اشرف الالسن ... واشار لهذا المخلص الداعي احمد ابن السيد حامد فخري زاده الموصلي بالترجمة فانتهز الفقير الفرصة وشرع في المقصود مستعينا بالله تعالى الودود فقال مترجماه الخ ...

بعد هذه الترجمة يجيء المؤلف بتراجم مختصرة للاولياء عديدين مع اشارة في الترجمة الى موضع المزارات في بغداد ونواحيها ولكن نادرا ما تجد تواريخ وفيات اصحاب التراجم وكل ترجمة تبتدئ بلفظ مبحث وفي اول الكتاب تراجم بعض المشاهير الذين ليس مرقدهم في بغداد مثلا : ـ١ـ مبحث في ذكر مرقد آدم ونوح ـ٢ـ مبحث نبي الله يوشع ـ٣ـ مبحث حضرت ذو الكفل (كذا) ـ٤ـ مبحث رابع الخلفاء علي المرتضى رضي الله عنه ـ٥ـ مبحث سيد الشهداء الامام حسين رضي الله عنه ـ٦ـ مبحث سلمان الفارسي رضي الله عنه الخ ...

ظني ان اكثر الفائدة من هذا التأليف ضبط الاماكن لمراقد الاولياء في بغداد ونواحيها حيث ذكر المؤلف عدة من القرى وغيرها في اثناء التراجم ومع هذا اخلف انه كان رجلا صالحا اكثر منه عالما مؤرخا . والنسخة جيدة في حد نفسها ولكن لا يخفى على القارئ ان الكاتب او المؤلف كان جاهلا وليس له معرفة بقواعد العربية .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

على يفعول

Mots à forme lafʿūl.

كنت نشرت في مجلتكم الزاهرة «م ٤ ص٣٥١» تعليقا على كتاب يفعول الصغاني الذي عني بنشره واضافة بعض الاعلام والاسماء اليه صديقنا العلامة التونسي الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب والذي زدتم عليه بعض ماجاء على وزن يفعول مما اهمله المؤلف والناشر وفصلت ما اجمل في الاصل والتعاليق عن الاعلام الفلسطينية .

وقد عثرت في مطالعاتي بعد ذلك على طائفة من الاعلام الواردة على ذلك الوزن فعلقتها لانني كثير الولع باستقصاء ما اكتب عنه وبعثت بها اليكم لتروا رأيكم في نشرها .

الهمزة

يأرون : قرية مأهولة في ناحية الحولة كانت من عمل لبنان فاضيفت اخيرا الى فلسطين وهي على نحو عشرة اميال من صفد وذكرت في التوراة باسم يرأون .

يأغوش : الياغوشي لقب لعبد الغني بن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا المترجم له في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادي «ج ٢ ص ٣٩» .

يألوش : علم لحصن متهدم في جبل عاملة من لبنان نسب الى رجل عرف بهذا اللقب .

يألون : خربة على بعد ستة عشر ميلا شرقي مدينة عكا ويظن انها ايلون المذكورة في التوراة .

الثاء

يثبور : اسم من اسماء المدينة المنورة «يثرب» ذكره ابن رستة في الاعلاق النفيسة (ص ٧٨) .

الحاء

يحطون : اسم احد ابناء نوح الاربعة ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر واخبارها طبع المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة «ج ١ ص ٦» .

يحفوف : يحفوفة قرية من عمل بعلبك تبعد عنها ٢٨ كيلومترا بالقرب من الخط الحديدي الممتد بين بيروت والشام وهي على تسعة كيلومترات من محطة رياق .

يحمور : ذكرت في الاصل انها دويبة من دواب البر . ويحمور قرية من عمل صافيتا بالقرب من اللاذقية وفيها قلعة بهذا الاسم . وذكروا لابن حيان الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ (١٣٤٤م) كتاب المخبور في لسان اليحمور فهل نفهم من هذا وجود جيل من الناس او لغة من اللغات بهذا الاسم؟ (١)

الراء

يرقون : من المياه التي جاء ذكرها في ترجمة التوراة العربية وهو الان نهر العوجاء مخرجه عند قلعة رأس العين بجوار محطتها على السكة الحديدية بين حيفا ويافا ومصب هذا النهر شمالي يافا .

يرموت ويرموث : من المدن المذكورة في ترجمة التوراة العربية وهي اليوم قرية على بعد أربعة اميال جنوبي بيت شمس وسبعة اميال من تل الصافي وتعرف اليوم بيرموك . وهي بالقرب من بيت جبرين غربي حبرون « خليل الرحمن » .

السين

ياسور : خربة واقعة غربي أشدود من قرى مقاطعة غزة وقد ذكرت في التوراة باسم حاصور التي جاء ذكرها ثلاث مرات ويقال ان احداها ياسور هذه .

يسمون : ذكر السيوطي في بغية الوعاة (ص ٤٣٥) ابن يسمون يوسف بيقي .

يسنوم : ذكره في الاصل وقال عنه موضع وكذلك قال البكري وياقوت كما حشى على ذلك الاستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب والذي في كتاب الجبال والامكنة والمياه للزمخشري (ص ١٦٢) موضع باليمن .

السين

يعفور : ذكر في الاصل انه من تيوس الظباء ، والخشف وولد البقرة الوحشية

(١) ومما جاء على هذا الوزن : يحطوط قال في التاج : يحطوط كيعسوب واد معروف قال العباس بن ثبحان اليولاني : لا أبالي بالحصا سليط الاغشى جانبي يحطوط .

(لغة العرب)

ويعفور قرية آهلة بالسكان بالقرب من ميسلون التي وقعت فيها الوقعة بين الدمشقيين والفرنسيين . وقد ذكرها ابن شيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧هـ ١٣٢٦ م في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص٨٤ فقال : قرية بالشام كان بها معدن حجر المرقشيثا الفضية .

النون

يغمور : اسم امير من امراء الدولة الايوبية وقد بنى ابنه موسى اتياروقي مدرسة في الشام سنة ٦٦٣ هـ ١٢٦٤ م . وترون ان يغمور هذا من مماليك ياروق الذي اضافه الاب الكرملي الى ما جاء على يفعول (م٤ ص ١٠٢) على ان العلمين هما من الاعلام التركية التي تعربت .

القاف

يقدور : ملك من ملوك الفرس كان في سنة ٥٠٩ هـ ١١١٥ م ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة الشوبك .

يقسوم : هو ابن ابرهة الذي مات الحبشة في اليمن . جاء ذكره في كتاب التيجان الذي نشر بعض صحفه الاستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي في مجلة الزهراء (م ٣ ص ٣٠٤) . وقد ذكره الصغاني في الاصل باسم يكسوم بالكاف وكذلك ذكره غيره بالكاف .

الهاء

جوع يهقوع : قال في الاصل « جوع يرقوع اي شديد وقال ابو الغوث هو جوع ديقوع ولم يعرف جوع يرقوع واثبته ابن دريد » . وجاء في كتاب الاتباع والمزاوجة لابن فارس (ص١٦) جوع يرقوع يهقوع ديقوع .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

من اوهام المنجد

قال في حوج « الحوجاء : الحاجة » ولم يذكر جمعها فأين انجاده؟ جاء في اول الكامل « وقال بي قلبي منك حوجاء اي حاجة ولو جمع على هذا لكان الجمع « حواج » بالفتح واصله « حواجي » بالفتح ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحار بالفتح واصله صحاري .

مصطفى جواد

الحامض وانواعه

L'acide l'oxyde et l'aigre.

عند الفرنسيين ثلاثة الفاظ مختلفة تدل على الحامض وهي آسيد Acide ، واكسيد Oxyde ، واغر Aigre وهذه الالفاظ الثلاثة يحسن بنا ان نشرحها قبل ان نذكر لها ما يقابلها في لساننا . (فالاسيد) في اصطلاح علمائهم : مركب يتقوم من المعيه (الهيدروجين) ومن خاصيته انه يحمر زرقة التنوم (دوار الشمس) ويولد املاحا وميدلا المعدن بالمعيه الداخل في تركيبه .

و (الاكسيد) في مصطلحهم : مركب ينشأ من اختلاط جسم بسيط بالمحذي (الاكسيجين) .

و (الاغر) كلمة عامة المعنى تشمل كل ما يلذع اللسان .

اما في لغتنا العربية فلا نجد لهذه الاحرف الثلاثة في معاجمنا الافرنجية العربية إلا كلمة واحدة « الحامض » وقد ادخل بعض المعربين من اهل سورية ومصر وبعض الديار العربية الاخرى كلمة (الاكسيد) الدخيلة . وابدلها آخرون بـ (الحمض) كما فعل الترك وبعض المعربين الذين نقلوا علمهم عن الترك . — واما (الاسيد) فاتفقوا على وضع كلمة (حامض) في ما يقابلها عندنا . وكذا ترجموا كلمة (اغر)

ورأينا ان يتخذ لكل كلمة افرنجية كلمة عربية تميز احداها عن صاحبتها فالاسيد الافرنسية من اصل لاتيني هو Acidus وهذه منقولة عن لغتنا في العصور الترامية في القدم . فانك ان حذفت من آخرها علامة الرفع اي us يبقى عندك Acid التي ليست شيئا آخر سوى « آخذ » العربية بمعنى حامض و ذلك ان الخاء كثيرا ما يختلف في نقلها الى اللغات الغربية ومن جملتها الى C فقد قال الفرنسيون Calaf و Calife و Caroube وهم يريدون الخلاف (الشجرة) والخليفة والخروب (الشجرة) ولهذا نفضل ان نضع في العربية بازاء Acide كلمة آخذ .

واكسيد Oxyde الفرنسية مشتقة من Oxus اليونانية وهي نفس « الاخذ »

إلّا انها موضوعة على الوجه اليوناني بعد حذف اداة الاعراب من آخرها. والحرف خ يصور بحرف k اليوناني في بعض الاحيان . لكن لما كان (الاخذ) معولا من (الحاذي) من باب القلب المكاني فيحسن بنا ان نجعل (الحاذي) مقابلا للاكسيد فيقال حذاه يحذيه بمعنى اكسده يؤكسده الحديثة الوضع . والمحذي (من باب التفعيل) (الاكسجين) لان التفعيل للكثرة . والجسم المولد للمحذي يجدر به ان يكون من باب التفعيل لكثرة فعله في الاجسام واصل اشتقاق الحذي وما يقابله عند ابناء الغرب بحث طويل .

واما الحامض فيبقى للاغر Acide وهكذا يكون عندنا الفاظ عربية عضة اداء لمعان حديثة الوضع متخذة من الفاظ عربية قديمة . قد « ترد بضاعتنا الينا » .

نسب كيش ابن منصور

هو كيش ابن الامير منصور ابن الامير ابي سند جماز (امير المدينة) ابن الامير شجعة ابن الامير هاشم ابن الامير ابي فليتة قاسم بن المهنأ الاعرج (امير المدينة) ابن شهاب الدين الحسين (امير المدينة) ابن الامير ابي عمارة المهنـأ حمزة ابن ابي القاسم داود ابن الامير ابي احمد القاسم ابن الامير ابي علي عبيد الله ابن ابي القاسم طاهر ابن ابي الحسين يحيى النسابة (يقال انه اول من جمع كتابا في نسب آل ابي طالب) ابن الحسن بن جعفر الحجة (من ائمة الزيدية) ابن عبيدالله الاعرج ابن ابي عبدالله الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي ابن الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام » .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

من اغلاط صاحب المنجد

قال صاحب المنجد في باب النسبة : (فيقال في «عصاه و «دلو» و«مجوز» و «كتابه» : عصي ودلي الخ) فأقول انه قال من قبل هذا : (واعلم ان المؤنث المعنوي الثلاثي تظهر في تصغيره تاء التأنيث المقدرة وجوبا نحو شميسة واريضة) فلم لم يطبق القاعدة على قوله المذكور آنفا ؟ انه كان حري ان يقول : (عصية ودلية)اما الدلو فقد جاء تذكيرها قليلا.

مصطفى جواد

نصرة الحق واجبة

Devoirs de la justice .

ألا يا قومنا انفضوا الجمودا ... وسائل تبلغ الشعب السعودا
وكونوا راكنين الى اتحاد ... يكون لجمعكم ركنا وطيدا
ولا يستضعفن المرء منكم ... فلن عليه ان يبقى شديدا
اذا لاقتـه معضلة طواها ... كما تطوي سراع الطير بيدا
فيا من حقه اضحى مضاعا ... دع اليأس المميت وكن حديدا
ولا تجزع من الموت الموافي ... فان الموت لا يدع الطريدا
وكن في الحرب كرارا شجاعا ... فمن جبنوا فقد صاروا عبيدا
وحارب شطر «رشاش» مبيد ... فليس لمجدك الباقي مبيدا
وقابل منفعا اقنى حقوقا ... فصون الحق يكسبك الخلودا
فما العرب الاولى عاطوا علاهم ... سوى قوم بدوا قبلا اسودا
فيا عربي شبل العرب جاهد ... لهم ولرفع لعزهم البنودا
وصل واهجم وحارب كل ظالم ... ودافع مخلصا واحفظ عهودا
وأخرج بالحراب حقوق قوم ... عطاشي الحق قد أروا الوعودا
فما للحق في الدنيا وجود ... اذا لم يظهر البأس الوجودا
ولا تأمن على وطن غريبا ... فان السيد اقتال المسودا
وناضل للبلاد نضال حر ... بنفس رام في العليا صعودا
فانا في زمان ليس يحيا ... به إلا القوي فخذ حدودا
فمدفعاتهم في الارض تسعى ... تهد الحصن والسور المشيدا
وطياراتهم في الجو عامت ... تنث الموت والظلم العديدا
وطراداتهم جابت بحورا ... تبيد الشيخ والطفل الوليدا
وغواصاتهم غاصت فشقت ... بوارج لا تطيق «الطوربيداه»
ولسنا منحكرين لما أروه ... من التقديم فاكتسبوا السعودا
وأوروا للانام منار علم ... له الاجيال قد صارت شهودا

وساروا الرقي بمكل نهج ... فاضى الجهل عندهم وئيدا
ولكن لم يزالوا سيف تعساد ... مع الاحرار فاقتالوا الوحيدا
وباستعمارهم أوهوا بلادا ... لمن قد ود ان يحيا سعيدا
قد اتخذوا العلوم وسيل فتك ... بمعتزلين ما داموا رقودا
ولو رنت العلوم الى مناهم ... لولت عن مفاهمهم بعيدا
ولو سالت اهل الارض حينا ... عن استبدادهم امدا مديدا
لقالوا : ويلنا من ظلم قوم ... أرونا العيش مكروها مكيدا
اذا قلنا : دعونا نسترح من ... قيود أحكموا فينا القيودا
عتيدا من مرافقنا اتقوا ... ولما يصلحوا عيبا عتيدا
وقد ساروا على نهج ذميم ... فاما طولبوا صدوا صدودا
فيام ان ارادوا سلب شيء ... وعن اصلاحنا ظلوا قعودا
فدع اقوالهم إذ تلك بحر ... من الاوهام يورثنا الجمودا
عهودا او وعودا او قيودا ... نرى ام كان ثورتهم خمودا؟
حياة ام ممات ام سبات ... تلاقينا فتبسلنا همودا ؟

الكاظمية — مصطفى جواد

(لغة العرب) كل من يطالع مقالات الاستاذ مصطفى افندي جواد يحكم بانه راسخ القدم في القواعد العربية وقابض على امتها بنوع يدهش كل من يقف على كلامه المتين المنقح . وكذا يقال عن حسن نظره في النقد اذ يراه كل فاضل بعيدا من الطعن بآداب المنتقد الشخصية ولا يتعرض إلا لما يقول . وما كنا نظن ان معالمنا في تحرير هذه المجلة يتقن الشعر من جهة الخيال . فجاءت هذه القصيدة الغراء كالايات تشهد له بعلو الكعب في الضرب على اوتار العود العربي فنحن نهنئه بهذا الفوز العظيم ونتوقع ان يتحفنا بمثل هذه القصيدة العصرية الدالة على شعر وشعور عاليين ، ونرجو منه ان لا يترك ما كان يجود به علينا من قريحة شرة المسبوك في قالب البلاغة المنيعة .

اليزيدية

Le nom des Yézidys dans l'histoire.

—١—

اذا طرق العلامة احمد تيمور باشا موضوعا تأريخيا لا يكتفي بما يسهل الحصول عليه من المصادر بل يرجع الى ما هو عزيز المنال مما في خزانته العامرة الشيء الوافر . ثم يشبع البحث تدقيقا وتمحيصا ويوفيه حقه . ومما نشرته له اخيرا المطبعة السلفية بمصر رسالة في « اليزيدية ومنشأ نحلتهم » جمع فيها المؤلف شوارد عنهم لا يأتي بها إلا من جشم عرق القربة فابان انهم كانوا في مبدإ امرهم مسلمين من الصوفية يسمون عدوية ثم ضلوا عن الاسلام.

واذ كان من الاخبار ما هو في مواطن قد لا تظن فيها او لا تصل اليها اليد او غير ذلك فالعالم المتروي لا يرى انه قد استقصى كل نبإ فيديم الشدة والتطلب. ولا شك ان سعادة الباشا في طليعة هذه الطبقة الفاضلة . وكفانا شاهدا رغبته في الاستمرار على التنقيب اذ يقول في رسالته (ص ٤٣) : ولعل موالاة البحث تكشف عنها [عن تسمية العدوية باليزيدية] فيما بعد » اه .

ومما ذكرته الرسالة (ص ٤٣) قوله : « اما تسميتها [تسمية العدوية] بعد ذلك باليزيدية فلم نقف على زمنها والظاهر انها حدثت في القرون الاخيرة ... » اه .

وذكرت الرسالة ايضا شرف الدين محمد (ص ٢٢) وقالت عنه : ولم نعلم من خبره إلا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فقد ذكره عرضا باسم شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي في حوادث سنة ٦٥٥ » اه . (١٢٥٧ م) ورجحت انه شرف الدين محمد الذي جاء اسمه في نسب زين الدين يوسف دفين مصر .

وقبل الشروع في الموضوع استأذن سعادته في الرد على قوله (ص ٤) بوجود طائفة من اليزيدية في نواحي بغداد فانهم ليسوا فيها ويستبقى وجودهم في شمال

الموصل ثم اتصدى لتحديد قوله : « القرون الاخيرة » التي اطلقت بدون تقييد فابدي ان تسميتهم باليزيدية كانت معروفة في الربع الاول من القرن العاشر الهجرة بل على الظاهر في النصف الاول من القرن التاسع على اقل تقدير . وابين ان لشرف الدين محمد ذكرا غير ماذكره في تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف . ومع هذا لا يبعد من ان التحكير الذي اريد ايراده ان يكون مصدره ابن العبري وعلى كل حال فايراده لا يخلو من الفائدة .

وبعد البحث عن اسم اليزيدية وعن شرف الدين محمد ساخرج من الخطة المرسومة في الرسالة قليلا متوخيا بعض الزيادة سعيا النفع على فرض الحصول عليه في ما اكتبه .

ومما ساقني الى هذا البحث مقالتان لاديبين فاضلين مقالة السهروردي ومقالة الدملوجي اللتان نشرتا في الاشهر الفريدة في جريدة « العراق » ومقالة الفاضل الاديب الحسني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسة وكتب منها نبذا في مجلة الهلال مع تصاوير وكثيرا ما استقى بعض هؤلاء الافاضل من اصل اليزيدية من كراسة سعادة الباشا .

اسم اليزيدية في النصف الاول من القرن التاسع للهجرة

ان بضاعتي بشأن تسمية هذه النحلة في الربع الاول من القرن العاشر الهجرة بل في النصف الاول من القرن التاسع هي استشهادي ثلاثة مصادر منابعها مختلفة اولها دور الحبيب (١) وثانيها « شرفنامه (٢) » وثالثها صورة مخطوط بالارامية لراميشوع الراهب نشره المستشرق نو (٣) (بفتح النون) ونشرت بعضه وطبعته دار السلام .

(١) راجع عن مؤلفه تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٣٠٠) تر انه رياض الدين وانه توفي في سنة ٩٧١ هـ وراجع عنه الطباع (٤٨:١) .

(٢) هو تاريخ الاكراد لشرف خان بن شمس الدين البتليسي الذي كان عمره تسع سنوات في سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١م) وفد انجز كتابه في سنه ١٠٠٥هـ (١٥٩٦م) وهو مطبوع في بطرسبرج في سنة ١٨٦٠ وله طبعة اخرى لم اطلع عليها .

(٣) كان هذا للمستشرق قد نشر في مجلة الشرق للسيحي « الجوعة وتائق عن اليزيدية » وعلق عليها حواشي ثم جمعها في كتاب طبعه في سنة ١٩١٨ بهذا العنوان — F. Nau. Recueil de Textes et de Documents sur les Yézis.-Paridis.1918.

المصدر الاول

قال الاستاذ الطباخ في تاريخه اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥:٥٢٥) نقلا عن درر الحبب للرضي الحنبلي (الطباخ ٥ : ٣٥٥ ح) وهو من رجال منتصف ذلك القرن العاشر.

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨

« عز الدين بن يوسف الكردي العدوي امير لواء حلب في آخر الدولة الجركسية واوائل الدولة العثمانية — كان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه ويعرفون ببيت الشيخ عند — الذي كان يأتيه من لدغته الحية فيطعمه من خبز رقى عليه ونفث فيه فيأكله فيبرأ باذن الله تعالى. وكان الامير عز الدين شهيرا بهذه الخاصية بين الاكراد مع ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم علو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين. وربما قيل للواحد منهم : انت من اكراد ربنا او من اكراد عز الدين ؟ فيقول : من اكراد عز الدين. وكان شيخا معمرا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة اكيدة بخير بك كافل حلب في آخر الدولة الجركسية .

« وفي ايامه كان صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه كان بين الامير عز الدين وبين اولاد عربو — طائفة معتبرة من امراء القصير — عداوة بينة من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وبيت الشيخ عند كانوا يزيدية فكان [عز الدين](١) يغدر بهم [بيت عربو] حتى سعى في قتل جماعة منهم كالامير حبيب وكاخيه الامير قاسم . وكان قتله [قتل قاسم] بالباب العالي السليمي من غرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا [قره جه — الاسود] بلشبا اول من كان باشا بحلب في الدولة العثمانية السليمية . وذكر فيه انه جمع بين تسع نسوة في زمن واحد بمكر عز الدين به عنده وهذا الحوض الكبير داخل آغيول [آق يول — الطريق الابيض] من انشاء الامير عز الدين . وكان يزعم انه عمره من حلال مال والده . توفي الامير عز الدين سنة ثمان واربعين » [بعد الالف الهجري —

(١) كل ما بين الضاغطين هو لي .

١٠٤١ م] الخ .

وقال الطباخ (٦ : ٨٧) ما بعضه :

جان بلاط بن عربو المتوفى في اواخر هذا القرن [العاشر]

« جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القصيري المشهور بابن عربو امير اكراد حلب . كان منصبه هذا اولا بيد الامير عز الدين ابن الشيخ عدي تمهيد واحد من ذرية الملك خليل ثم كان بيده وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بابيه [بوالد جان بلاط الامير قاسم] عند قراجا باشا اول من كان باشا حلب في الدولة العثمانية السليمية — على ما ذكر في ترجمة عز الدين — رفعه الباشا الى سجن قلعة حلب ... » حتى قال : فسفك [جان بلاط] دماء جمع جم من الاكراد اليزيدية من قطاع الطريق المعروفين وجعل لهؤلاء سجنا هو بئر عميقة واشبعهم بلاء حتى حسم مادة المفسدين منهم ... وتمكن [جان بلاط] من منصب الامير عز الدين عدو ابيه ومن شيعته اليزيدية ودورة التي بناها بكلز [بكلس] وحلب ومن زوجته ... » الخ .

المصدر الثاني

وثاني المصدرين — كما قلت — كتاب شرفنامه فانه ذكر الشيخ عز الدين وقال عنه — كما قال الرضي الحنبلي — انه كان يزيديا . وهذا تعريب ما في شرفنامه (ص ٢٧٠ — ٢٢٣) عن الشيخ عز الدين وبيت عدي ببعض التصرف :

في ذكر حكام كلس [اوكلز]

غير خفي على ذوي الفطنة الواقفين على السلالة الهاشمية ان سلسلة حكام كلس — على ما يزعمون — تنتهي باحد اولاد العباس رضي الله عنه . ويروون رواية صحيحة انهم هم وحكام حكاري [هكاري] وحكام العمادية ابناء عم بعضهم لبعض . ويقولون في هذا الصدد ان شمس الدين وبهاء الدين ومنشا هم اخوة ثلاثة وان حكام حكاري — وهم من نسل شمس الدين . يسمون باصطلاح الاكراد هشمو وحكام العمادية بهدين وهم من نسل بهاء الدين وحكام كلس عنداه وهم من نسل منشا .

وعلى كل تقدير فقد اجتمع في بادئ امر عند تحت لوائه جماعة من طائفة الاكراد فذهب الى جهة مصر والشام واختار هناك ملازمة السلاطين الايوبية .

فسين الواء منذ هؤلاء السلاطين العادلون ناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية فاضحت مشتى لاتباع منذ وانضم الى لوائه جماعة اليزيدية من الاكراد المتوطنين هذه الديار .

وكانت تظهر في منذ يوما فيوما آثار المقدرة والسداد وتتزايد فيه علامة الشهامة والرشاد فقصده اكراد (حوم) و (كلس) جميعهم وشملته عناية السلاطين الايوبية وكفلت آماله وافتخرت به امارات الاكراد الشام وحلب وامتدت يده في القبض والبسط والرتق والفتق فظهرت حكومة هذه الجماعة قوية فرفعت « منذ » الى مرتبة عالية ممتازة بين الاقران .

وفي اول الامر نازع منذ على سرير حكومة الاكراد بعض شيوخ اليزيدية الساكنين ما بين حماة ومرعش فكان يقع بعض الاحيان جدال يسبب الحرب والقتال . وفي آخر الامر اطاع هؤلاء منذ وانقادوا اليه بقهره وتعنيفه اياهم ولطفه بهم واحسانه عليهم فادخل جميع اكراد هذه الديار رقابهم في رباق طاعة منذ .

وحينما توفي منذ تصدى لامر الحكم ابنه عرب بك ولما توفي هذا قام مقامه ابنه جمال بك ثم خلفه احمد بك وفي عهد حكومته طوت يد القضاء بساط حكومة آل ايوب وانتقلت دولتهم الى الغلمان الجراكسة الذين لم يطمهم احمد بك حتى وفاته . وكان لاحمد بك عند وفاته ابنان هما : حبيب بك وقاسم بك فقام حبيب بك مقام ابيه فاستمالته السلاطين الجراكسة بالخدمة فدعوه الى حلب وقتلوه .

ثم ضبط وحكم قاسم بك الاكراد بحسب الارث وبمقدرته إلا ان السلاطين الجراكسة فوضوا حكومة الاكراد الى المدعو عز الدين من اولاد شيوخ اليزيدية فتبعه بعض هؤلاء . ووجد شهريار بك رمضانلو (١) قائدا ومعه متجندة

(١) اي الرمضاني وقد الحق سجل عثماني باعلام الرجال اسماء بيوتاتهم التي اشتهرت فقال (٤ : ٦٩٢) ما معناه : آل رمضان . كانت الامارة في انحاء مرعش والبستان في هذا البيت القديم وقد ذكرت الذين رقوا الامارة من هذا البيت فلا في موضعه . ووجد بعد ذلك هذا البيت في ولاية اذنة ايضا حتى عصر السلطان سليم الثاني ثم امتزج بالاهلين ومع

حلب لدفع قاسم بك فتحصن هذا وعشائره وقبائله في جبل صهيون . وأرسل من جهة اخرى السلطان غوري ابن اخته مع جمع غفير من متجندة حلب لمقاتلة قاسم بك الذي قابلهم عدة دفعات وفي كل منهـا كانت الحيبة تصيب جنود الجراكسة .

وحينما عزم السلطـان سليم خان على تسخير عربستان (١) وولاية مصر والشام ودفع الجراكسة وعطف عنان سفره الى هذه الجهات ، سار اذ ذاك قاسم بك وخيري بك الجركسي الى تقديم طاعتهما الى السلطان وفازا بشرف المثول بين يديه وبعد ان فتح السلطان ديار مصر والشام وحلب توجه قاسم بك الى الاستانة مع ابنه جان فولاد البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة مع الركاب الملكي المظفر .

اما الشيخ عز الدين اليزيدي فانه بادر للحضور لخدمة قراجه باشا ميرميران حلب وباغوآه بعض المقـربين وبكلماته ذات الاغراض ابان للباشا خيانة قاسم بك وعصيانه فعرف الباشا بعض ملازمي سرير الخلافة بالخبر مبالغا فيه . من ذلك قوله : ان عودة قاسم بك الى حلب تبعث الفساد فاصدر السلطان امره بقتل قاسم بك ونفذ الامر فورا وجعل ابنه جان فولاد في السراي العامر مع غلمان الخزينة وكفلت تربيته وحفظه . وفوضت امارة الاكراد الى الشيخ عز الدين اعتمادا على طلب قراجه باشا من ديوان السلطان سليم خان (٢) » اه .

هذا فقد تبع عدد كبير من حفدتهم . ويقال آل رمضان لاولاد رمضان افندي وهو من رجال السلطان محمد الرابع فهولاء هم غير اولئك . « فليس شهريار بك من البيت الثاني لان السلطان محمد الرابع كان من رجال القرن الحادي عشر اي بعد هذه الاخبار بنحو مائة سنة.

(١) كان الاتراك يطلقون لفظة عربستان على سورية وعلى الاخص القسم الشمالي منها ونرى من ذلك في التقويم الذي اصدرته الحكومة في الاستانة في سنة ١٢٧٦هـ(١٨٥٩ م) ان اسم الفيلق الرابط في سورية « عربستان اوردوسي » .

(٢) رأينا في ما نقله الطباخ ان بيت مند كانوا يزيدية وان عز الدين بن يوسف الكردي السندي كان يزيديا من هذا البيت وان بيت عربو كانوا من اهل السنة والجماعة وذكر منهم حبيب ابن عربو واحفاد قاسما وجان بلاط بن قاسم هذا . ورأينا هنا في شرفنامه « مند » وابنه عرب بك ومن نسل عرب بك حبيب بك وقاسم بك وابنه جان فولاد . فهل مند الذي عرفنا من بيته عز الدين اليزيدي هو الجد لبيت عربو هذا؟ وهل عربو ـ وما عربو الا عرب على لهجة

واليزيدية ذكر ايضا في هذا المجلد من شرفنامه في الصحائف الآتية : ١٤ و ١١٧ و ٣٠٧ و ٣١٠

القسم الثالث

هو مستند بالارامية نشرته بحروفه مجموعة نو وقد اخبرنا فيه انه منقول عن اصل قديم كان قد وضعه كاتبه في سنة ١٤٥٢ م (٨٥٥ هـ) . وهذا تعريب لجزء من هذا المستند عن الترجمة الفرنسية حيث ذكر اليزيدية . واني لاكتفي بهذا القسم دون غيره واليك المطلوب :

وكان اسم الوالد الطبيعي لعادي (١) مسافر ابن احمد وهو من الاكراد التيراهية (Tairahites) الذين كانوا يقضون اعتياديا فصل الصيف في زوزان وينزلون منه شتاء الى ضواحي الموصل . وكان في ذلك العهد عشيرة اليزيدية جنودا [جنود عادي] سكنة زوزان — تبع اقارب عادي في ذهابهم الى جبل زوزان وايابهم منها وكان النظر اليهم كخدمة لهذه الاسرة الكبيرة .

وحينما كان يرجع اليزيدية من زوزان في اول تشرين الثاني كانوا في طريقهم يجتازون بعادي ابن اميرهم ويقدمون هدايا وعطايا ثمينة فكان عادي يكافئهم عنها بالضيافة من ماكول ومشروب مع افراح على ضروب كثيرة . وكان هؤلاء يحبون الشرب [اي الخمر] وكان عددهم ٦٥٠ بيتا (اسرة) . اما رجال عادي الذين كانوا مسلمين وهم اكراد تيراهية فكان عدد خيامهم (اسرهم) يتجاوز الالف « الخ .

وكانت قد جاءتنا وديعة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢١) التي كانت تصدر في مدينتنا دار السلام بان عند القس ماروثا مخطوطا نفيسا قديما باللغة الارامية مقطوعا من كتاب كبير ترجمه لها القس الى الفرنسية فعربته للقراء وهو القسم الاعظم لما نشرناه نو وفيه نقص في الوسط . وقد وجدت باستعانة من

الاكراد هو عرب بلا ان ذلك ليس ببعيد فان صح هذا الرأي فيكون عز الدين اليزيدي ابن عم ليبت عربو ويكون هذا البيت قد انقسم في الدين فمنهم من كان مسلما ومنهم من كان يزيديا ومنهم من بقي معروفا ببيت الشيخ مند ومنهم من عرف ببيت عربو ويظهر ان اليزيدية يوم ذاك لم تكن قد وصلت الى مثل ما وصلت اليه اليوم من فساد العقيدة .

(١) هكذا مكتوب بالارامية اي بالالف على ما قيل لي .

يعرف الارامية ان ترجمة نو مقاربة كل المقاربة للاصل الارامي لا قوله « الوالد الطبيعي » فان كلمة « طبيعي » ليست في الاصل. اما الترجمة الفرنسية التي عربتها دار السلام فالظاهر فيها ان المترجم الى الفرنسية غلطات واضحة من ذلك انه قال : «مسافر من اولاد اومية (وفي الاصل من بني اومية (١)» وقال « قبيلة زدنايا » . وبين انه كان في نصه كلمتا « اومثة » و« يزيدنايا » (والالف الاخيرة بالامالة) — وهما في نص نو — فقرأهما « اومية » و« زدنايا » واعتبر « اومثة » علما مع انها نكرة ومعناها « امة » وقد ترجمت في مجموعة نو بكلمة Tribu اي عشيرة . وحذف مترجم دار السلام الياء الاولى من « يزيدنايا » (اي اليزيديين بالنسبة والجمع) فقال «زدنايا » .

والذي اوجب هذا التنبيه على ما في دار السلام هو ملاحظتي انه قد يصعب على بعض الكتاب الوقوف على ما نشرته نو فيرجع الى دار السلام ويبني كلامه على ترجمة القس ماروثا فيزيد الاشكال في معرفة الحقائق .

والفرصة سانحة لان اذكر ان كتاب مخطوطات الموصل للاديب البارع الدكتور داود الجلبي عرفنا (في ص ٢٦٤) « بفتوى بالتركية وترجمتها بالعربية في تحليل قتل اليزيدية اصدرها ابو السعود بامر السلطان سليمان » . وكانت وفاة السلطان في سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) . وفيه (ص ١٣٩) ذكر كتاب يبحث عن اليزيدية لاحمد افندي الخياط من رجال الثلث الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة . (٢) وفيه ايضا (ص ٢٧٤) ان في مجموعة من المجاميع رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم اعوالهم للشيخ حسن الشفكي الموصلي .

شرف الدين محمد في مستند قديم

واذ انتهيت من الكلام عن تسمية اليزيدية وجب علي ان ابين ان لشرف الدين محمد ذكرا في غير تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف دفين مصر فهو مذكور في المستند الذي نشره نو ودار السلام . ومما رواه

(١) القوسان وما بينهما في دار السلام .

(٢) لاحظت ان في تاريخ اجازته وهو ١١٥١ هـ (مخطوطات الموصل ص ١٤٤) غلطة طبع فسات المؤلف فايد صحة ملاحظتي وصحيح ذلك ١٢٥١ هـ .

هذا المستند ان شرف الدين محمدا هو ابن لعدي بن مسافر وذكره منتصرا لعز الدين صاحب ايقونية(١) كما قال ابن العبري . ولعل ذلك منقول عن ابن العبري نفسه مع الحاق المستند بنوة عدي بمسافر . ثم ذكر مستندنا قتلة شرف الدين محمد في موضع اسمه « قماح » Kammah (٢) . واذ كانت كتابة المستند المنوه به في سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) كانت تلك الكتابة بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون فيها واضحها يخبط خبط عشواء من تقديم وتأخير وغير ذلك مما شوه تاريخ وقائع لاجدال فيها . ومن تلك الحوادث انه رأى عدي بن مسافر وشرف الدين محمد معاصرين لعز الدين صاحب ايقونية في حادثة وقعت يوم ذاك . وكانت هذه الحادثة في سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) على ما اطلعنا عليه ابن العبري . واذ كان قد مر عائد على وفاة عدي بن مسافر قرن كامل فمن البعيد ان يكون « شرف الدين محمد » ابنا صلبيا لعدي بن مسافر فضلا عن ان عديا هذا لم يكن له ابن فشرف الدين محمد المذكور في ابن العبري وفي المستند يوافق عصره عصر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن شرف الدين عدي ابن ابي البركات الخ الذي ذكرته الرسالة (ص ٢٣ و ٣٢) في نسب زين الدين يوسف دفين مصر في عام ٦٩٢ هـ (١٢٩٢ م) . واقد احسن سعادة الباشا بان رجح ان شرف الدين محمد المنوه به في ابن العبري هو الذي ورد اسمه في نسب زين الدين . وعندي على ذلك دليل آخر سيأتي .

ولي كلمة حول شرف الدين عدي انقلها من تاريخ الموصل للقس الفاضل سليمان الصائغ (١ : ٣٠٠) تلخيصا عن قلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلي . قال القس :

« بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر الاموي خلفه ابن اخيه الشيخ ابو البركات بن صخر بن مسافر الاموي . وكان هذا الرجل ايضا من المشايخ الكمل العظام وصحب عمه واستفاد من يمن انفاسه . وخلفه بعده ولده ابو المفاخر

(١) كان هوار Huart قنصلا لفرنسة في قونية وله تاريخ فيها لما نطلع عليه فلعل فيه شيئاً نجهله عن هذه الحادثة وغيرها مما يمس موضوعنا .

(٢) أي دار السلام فالمح .

عدي بن ابي البركات بن صخر بن مسافر الاموي الشامي الاصل الهكاري المولد والدار ، وكان له اعتبار وقدر زائد » اه .

واذ قد رأينا هنا ابا المفاخر عديا فلا يبعد ان ابن العبري عند كلامه عن شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي اراد بابن الشيخ عدي — ولم يقل ابن الشيخ عدي بن مسافر — ابن ابي المفاخر عدي وهو شرف الدين عدي الوارد اسمه في ترجمة ابنه الحسن (شمس الدين) في ابن شاكر (الرسالة ص ١٨) وفي كلام السخاوي عن زين الدين (الرسالة ص ٢٤) . وهذا هو الدليل الثاني الذي اشرت اليه في ما تقدم . وقد لا يعجز دليلي بالقول ان شرف الدين محمدا كان ابنا لشمس الدين حسن فلم يكن ابنا صلبيا لابي المفاخر شرف الدين عدي بل حفيدا له فقد يجوز ان الحفيد اشتهر ببنوته لجده دون ابيه . ويجوز ايضا انه تغلبت على شرف الدين محمد البنوة لعدي بن مسافر لصلته به قرابة وطريقة فاطلق عليه ابن العبري شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي من باب التوسع وكل حفيد هو ابن .

النتيجة

بين ما مررنا به عن هذه النحلة التي قيل عنها في الرسالة (ص٤٣) انها سميت على الظاهر يزيدية في القرون الاخيرة انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد السلطان سليم الاول وهو المتوفى في سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩م) فاننا رأينا في الطباخ في عصر هذا السلطان ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوي كان يزيديا بل كان اسم اليزيدية شائعا على اقل تقدير في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦م) اذا صح ترجيحي ان حبيب بن عربو المذكور في الطباخ هو حبيب بك ابن جمال بك ابن عرب بك (وعلى لهجة الاكراد عربو) ابن مند وعندئذ يكون مند من رجال النصف الاول من القرن التاسع وقد رأينا ايضا في شرفنامه ان اسم اليزيدية كان معروفا في ايام مند . وفضلا عن ذلك ان المستند الارامي — على فرض صحة كتابته في سنة ٨٥٥ يسميهم « يزيدنايا » (بالامالة) (اليزيديين بالنسبة والجمع) — حتى انه يرقي هذا الاسم الى زمن عدي بن مسافر وهو الامر الذي لا يمكن التسليم به لمجرد قوله لبعده عن زمن عدي بن مسافر .

هذا ما كان من امر تسمية اليزيدية اما ذكر شرف الدين محمد الذي لم تقف الرسالة (ص ٢٢) على ترجمة له في كتب التراجم إلّا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فاننا رأيناه في المستند الارامي ولعل هذا المصدر اخذ شيئا عن ابن العبري .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) حضرة صديقنا الكريم يعقوب نعوم سركيس مغرم بمطالعة ما يكتبه سعادة المحقق الكبير احمد تيمور باشا . ونحن مواصون بمطالعة ما يكتبه الصديقان العزيزان اللذان هما فرسا رهان . وللاديب تاشر هذه المقالة النفيسة مقالات ظهر وشيها في هذه المجلة وفي غيرها تدل على علو كعبه في تفلية الاحداث والوقائع ولا ينكلم إلّا عن امعان في التحقيق والتدقيق ونحن نشكره على ما اتحفنا به من المباحث الجليلة والتدقيقات البديعة التي دفعت جماعة من ادباء اوربة ومستشرقيها الى ان يعرفوا شيئا من ترجمته وعمل تلقيبه العلوم . والذي نستطيع ان نقوله الان ان حضرته مقبل الان من نشر شيء عنه . فعسى ان تكون هذه المباحث الدقيقة كافية للدلالة على رفيع منزلته من ادب العراق وتاريخه والتنقيب عن بلدانه واثاره ورجاله . اذ كل ذلك يبين من خلال السطور التي تخطها بنانه . متعنا الله بعمره طويلا !

والذي يشكر عليه حضرة صديقنا انه جمع لنفسه خزانة من افخر خزائن الكتب وذلك انه خزن فيها جميع التصانيف التي تبحث عن العراق وتاريخه وبلدانه ورجاله من مطبوعة ومخطوطة من حديثة وقديمة من اي لسان كان . فانك ترى فيها مؤلفات بالعربية والفارسية والتركية والفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية واللاتينية والانكليزية والالمانية والفلمنكية الى غيرها مما نجهله . ولا جرم ان بين مخطوطاته مؤلفات لا نظير لها في خزائن اوربة وديار الناطقين بالضاد إلّا ان هذه ليست بكثيرة لعز امثالها وعنائها واحسن شاهد على ما نقول تلك المقالات المطبوعة بطابع التحقيق الموشاة بالشواهد المختلفة والحواشي البديعة فعسى ان لا يحرم قراء هذه المجلة فوائد تلك الدواوين والاسفار الجليلة التي بيده .

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

كلمة رسالة قلب يسوع

(العراق) . في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٨ اجتمع في دار رئيس الوزارة جمهور من الوزراء والنواب والاعيان والادباء للاحتفال بيوبيل الاب انستاس ماري الكرملي ، اللغوي الشهير ، اقرارا بفضله على اللغة العربية .

عن رسالة قلب يسوع السنة ١٠ (ك ٢ سنة ١٩٢٩) ص ٤٣ .

يوبيل الاب انستاس الكرملي

اقام فريق من ادباء العراق ، وفي مقدمتهم الشاعر البغدادي جميل صدقي الزهاوي ، حفلة يوبيل الاستاذ المعروف الاب انستاس [ماري] الكرملي الذي خدم اللغة العربية زهاء ربع [اقراها : نصف] قرن في ذاك القطر . وقد اقيمت الحفلة في دار عبد المحسن بك السعدون ، رئيس الوزراء ، واشترك فيها الكثيرون معترفين بفضل الاب المذكور على اللغة وعلومها في عصرنا .

فمجلة « المشرق » تضم صوتها الى اصوات مكرمي العلم ، وتهنىء من كان يتحفها بمقالاته النفيسة في اللغة والادب ، بيوبيله مثنية له سنين مديدة يواصل فيها بتقدم ونجاح ابحاثه المفيدة . (عن المشرق ٢٦ : ٩٥٠)

يوبيل الاب انستاس ماري الكرملي

يسرنا ان نرفع الى حضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس ماريا (كذا والصواب ماري بتشديد الياء ، اذ هكذا تريد ان يكون اسمنا) الكرملي التهاني الحميمة بيوبيله الذهبي . فقد خدم اللغة العربية خدمة تذكر فتشكر في العراق وفي جميع البلاد الناطقة بالضاد . وقد طالعنا بلذة العدد الاول من « مجلة لغة العرب » لسنتها السابعة وهو مشحون كله بما جادت به قرائح الشعراء والكتبة على اختلاف مذاهبهم في وصف جهود هذا الاب الغيور . فنسأل الله جل وعز ان يمتعه بصحة ليواصل هذه الخدم الجليلة تعزيزا للدين والوطن واللغة العربية .

عن مجلة الآثار الشرقية ٣ : ٤١٧

تهنئة المقتطف

(لغة العرب) ادرجنا مقالة في المقتطف بعنوان: «اداة التعريف في التاريخ» فكتب صاحبه هذه الكلمات ليعرف قراءه بصاحب المقال فكتب هذه الكلم :

« العلامة الاب انستاس ماري الكرملي ، صاحب هذا المقال الفريد في بابه — نابغة في العلوم العربية ، وقد خدم اللغة وتاريخها وفلسفتها وفيلولوجيتها خمسين سنة خدمة صحيحة لا يشوبها رغبة في منصب او نشب ، فاجمع افاضل العراق ووزراؤه وعلماؤه واداؤه وجمهور كبير من مستشرقي الافرنجة ومريدي العلامة من علماء مصر وسورية وفلسطين وغيرها من الاقطار على تكريمه في حفلة اقيمت في ٧ اكتوبر الماضي في دار رئيس الوزارة العراقية وبرآسة وزير معارفها الهمام . فنهنئ الاب العلامة — ويسرنا ان تنشر لابناء العربية والمشتغلين بعلومها هذا المقال النفيس من قلمه في شؤون اداة التعريف مثالا لمباحث الاب المستفل به واذاعة « لفضله » انتهى بحروفه .

اتيتك متأخرا

كتب الينا احد علماء البندكتيين الالمانيين في مونيخ بتاريخ ٢٧ ك ٢ سنة ١٩٢٩ ما هذا حرفه العربي ما عدا ما حذفناه من عبارات التبجيل والتعظيم :

الى حضرة الفاضل الاعلم ذي المجد الظاهر الاب انستاس ماري الكرملي المحترم اطال الله بقاءه

... قرأت في صحيفة المانية مقالة تذكر شيئا غير يسير عن اشتغالكم بالعلوم العربية وتوغلكم في ادبياتها ولغوياتها ، وتروي المفاخر والمآثر التي امتزتم بها ، والتكريمات والتعظيمات التي حظيتم بها في ٧ ت ١ من السنة الماضية في بغداد المحروسة اذ قرأنا في الجريدة المذكورة ان رجال الحكومة وابناء العلم واصحاب الفنون الفتانة اجمعوا على الاقرار بفضلكم الذي لا ينكره كل ذي فضل خال من عمى الغرض .

والآن اتيتكم — ولو متأخرا — لاقدم اليكم التبريكات اللائقة بشخصكم الكريم واني اسر بمكارم اخلاق العراقيين لاتفاقهم على تكريم من هو اهل للفضل والفخر [وهنا عبارات والقاب ضخمة] وقد سمعت هنا عن حضرتكم من

الدكتور بركشتسر Bergstasser الاستاذ الشهير في كلية مدينتنا مونيخ انه يعجب بعلمكم الزاخر وآرائكم القويمة الطريفة لانه يطالع « لغة العرب » بكل حرص ولذة ، وهو من اشهر عارفي العربية والالسن السامية في عصرنا وقد قرأت عليه شيئا كثيرا من كتب فلاسفة العرب ونحاتهم واخذت عنه اصول السريانية ... ومن الذين يعترفون بعلمكم وتضلعكم من اللغة العربية الدكتور كراف Graff وهو قسيس كاثوليكي من احسن عارفي الادبيات العربية النصرانية في ديار فرنج . وقد الف كتابا بالالمانية عن لغة العرب النصارى ولا سيما ابجديتهم ودفع الي نسختين كتاب خطي موضوعه : « مجادلة او محاورة بين الراهب سمعان وثلاثة من المسلمين » وطلب الي ان انقله الى الالمانية وانشره واذا وفقت لاتمام نقله اعرضه على نظركم لترووا رأيكم فيه لان ما تقولونه فيه يكون حجة لا تنكر . كل ذلك لان اساتذتي قد طبعوا في نفسي تقدير علمكم ورسوخ قدمكم في لغة الضاد المحبوبة الواسعة في بحار مبانيها ومعانيها وارجوكم في الختام ان تقبلوا عذري وتغفروا لي تقصيري وحفظكم الله منارا وهدى لمن استهدى بكم .

الاخ تيلو بنرث البندكتي

Fr. Tillo Binnerth, O. S. B.

كتاب يوبيل الكرملي

لا مشاحة في ان اتفاق العلماء ورجال الحكومة والسياسة من كل المذاهب والاحزاب على تكريم احد رجال العلم الذين خدموا وطنهم هو البرهان الساطع على اهلية واستحقاق النائل الاكرام ودليل واضح على النهوض والرقي في تلك البلاد .

وما الاحتفال الشائق باليوبيل الذهبي للاب انستاس الكرملي الذي عني باقامته في ٧ ت ١ سنة ١٩٢٨ ادباء بغداد وعلماؤها ووزراؤها اعترافا بالخدمات الجلى للغة العربية التي قام بها هذا الكاتب المعروف والذوي المدقق نصف قرن إلا اربع حتى على النهضة الحديثة المباركة في العراق وعلى اهلية المحتفى به ورفيع مقامه في عالم العلم والادب فالاب الكرملي درس وبحث ونقب وكتب وعلم والف بنشاط

واماتة هذه السنين الطوال في اللغة العربية فاستحق ثقة وثناء ابناء هذه اللغة الشريفة .

اهدي الينا مؤخرا جزء اليوبيل الذي اصدرته مجلة لغة العرب وتصفحناه فوجدنا فيه ما جاء فيه من بليغ المنظوم والمنثور تقديرا جميلا لمواهب الاب الكرملي وعبقريته وغيرته على لغة العرب .

ويسرنا ان نرى انه قد اشترك في اكرام هذا العالم اما خطابة في حفلة اليوبيل او كتابة الى المحتفى به او على صفحات المجلات والجرائد ادباء العرب والفرس من العراق ومصر وسورية وايران . فمجلة الكلية تضم صوتها الى اصوات هؤلاء الادباء بالثناء الصادق على الزميل الكريم الاب الكرملي محبذة ماجاء في الكتاب من آيات الاعتراف بخدماته الثمينة وتسال الله ان يطيل عمره ليستمر نفعه بعلمه وادبه وفضله البلاد الناهضة ولسائر الاقطار العربية .

عن مجلة الكلية ١٥ : ٢٣٧

يوبيل الكرملي
والنهضة اللغوية الحديثة

كان وقت لم يحفل فيه احد بتكريم نوابغ الرجال بيننا الى ان اخذ الاستيقاظ الفكري يتمشى في بيئاتنا المتعلمة . فبدأنا حينئذ نلتفت الى هذا الواجب الاجتماعي فاهتم عظماؤنا بتكريم المرحوم العلامة سليمان البستاني معرب «الالياذة» وتبعت ذلك حفلات للتكريم مناسبة وجديرة بالاعتبار . ثم جاء وقت اصبحت فيه حفلات التكريم منالة تقام بمناسبة وبغير مناسبة لكل من خدمته الظروف ، سواء كان او لم يكن على جانب من المواهب المذكورة واخيرا في عهدنا الحاضر — عهد التيقظ الاتم — اخذنا نعنى بتكريم نوابغنا في مصر خاصة وفي العالم العربي عامة ولكن بميزان .

ولعل من اصدق المظاهر لهذا التنبه المحمود حفلة اليوبيل الكبرى التي اقيمت حديثا في بغداد لامام اللغة الشهير الاب انستاس ماري الكرملي ، وقد اشتركت في اقامتها الحكومة العراقية ورجال الادب في العالم العربي ومشاهير المستشرقين ولو كانت الحفلة في مدينة سهلة المواصلات لحضرها الجم الغفير من اهل العلم والادب من مختلف الاقطار ولكانت مؤتمرا ادبيا عظيما . ولما اكتفى الكثيرون اضطرارا

بأعداد تمنياتهم الطيبة عن بعد . على اننا نرجو ان يكون لمصر حظ خاص في تكريم حضرة الاب الجليل بين ربوعها في المستقبل .

ولكن لماذا نعلق اهمية خاصة على هذا اليوبيل ؟ ليس ذلك لمنزلة فضيلة الاب المحتفل به فقط ، ولكن لظروفه الاجتماعية ايضا . فالاب الكرملي راهب متقشف يعيش في بيئة منقسمة الى شيع وطوائف دينية شديدة التعصب ، تنفر كل منها من الاعتراف بفضل من لا ينتسب اليها ، وكثيرا ما تستحل الطعن في اخيار الرجال مدفوعة بعوامل التعصب المذهبي الذميم !!! ولكن برغم كل ذلك لاقى الاب الكرملي من الحفاوة البالغة به ما دل دلالة صريحة على التيقظ الفكري السليم في العراق بل في العالم العراقي باسره ، وكان ذلك في دار فخامة رئيس الحكومة العراقية برعاية معالي وزير معارفها ، وباشراف كثيرين من الوجهاء والادباء وصفوة ابناء العراق على اختلاف مشاربهم وعقائدهم الدينية والسياسية .

ولد الاب انستاس في بغداد في ٢ آب (اغسطس) سنة ١٨٦٦ ، فهو الان شيخ جليل يناهز السبعين من سني حياته المباركة ولكنه ما يزال فتي في نشاطه وهمته وصفاء تفكيره وجلده العظيم وفي حبه العمل المنتج ، واهبا نفسه هبة صادقة للغة والادب ، مستبقيا عهده الديني في تقشفه الدائم .

وقد انفق الاب الفاضل نحو خمسين عاما في تدريس العربية وآدابها ؛ فقد ظهرت علامات نبوغه المبكر وهو ابن ست عشرة سنة وحينئذ تولى التدريس في مدرسة الكرمليين ببغداد ، وكان قبل ذلك يقوم بالتدريس الخاص . وهذا نبوغ مبكر حقا ، ولم يكن نشاطه قاصرا على التدريس بل كان يكاتب طائفة من كبريات الصحف والمجلات في ذلك العهد « كالبشير » و « الصفا » و « الجوائب » مهتما بالابحاث اللغوية والادبية . وفي سنة ١٨٨٦ م تصدى المدرسة اليسوعية الاكليريكية في بيروت لتدريس العربية وفي الوقت ذاته كان يدرس اليونانية واللاتينية .

وقد اتم فضيلة الاب الكرملي دراساته الدينية ورهبنته في بلجيكة وفرنسة وبعد ان قضى عامين في فرنسة الى الاندلس ليطلع على مخلفات الحضارة العربية ،

ثم عاد الى بغداد فتولى ادارة المدرسة الكرملية وتعليم العربية والفرنسية فيها الى ان تفرغ اخيرا لابحاثه المستقلة العظيمة ولمجلته الشهيرة (لغة العرب) .

وقد زار المترجم مصر كما زار اوربة مرارا . وكذلك تجول في كثير من اقطار الشرق فاكتسب بذلك معارف شتى وخبرة واسعة بطباع الناس واخلاقهم وميولهم .

ولفضيلته من الابحاث المبتكرة في كبريات المجلات « كلقتطف » و « الهلال » و « المشرق » و « الزهور » و « المقتبس » و « المباحث » و « المنهل » و « الزهراء » و « فتاة الشرق » وغيرها ما كان ولا يزال موضع العناية والاجلال سواء كان بامضائه الصريح او بامضاء مستعار كما كان يفعل كثيرا زهدا في الشهرة . وحبا في خدمة اللغة والادب والتاريخ لذاتها .

وبعد الاب الكرملي عن ادارة المجمع الثقة في فلسفة اللغة العربية وشيخ أئمتها وما كان ذلك عن اطلاع كبير او عن ذاكرة نادرة فقط بل كان اولا لعبقريته المبتكرة الفذة . فاذا اردت دليلا عليها في مجال البحث المستقصى المشبع بالتحليل والذكاء والاستنتاج العميق فحسبك ان تقرأ ما كتبه عن « أداة التعريف في التاريخ » كمثال لمباحثه الجليلة التي لم يسبقه اليها باحث ولم يلحقه فيها مجتهد : واذا اردت نموذجا لنقده اللغوي الدقيق الممتلئ بالانصاف والاحكام فحسبك ان تقرأ ما كتبه في نقد معجم « البستان » . وهذه مجلته (لغة العرب) مفعمة دائما بالكثير من مباحثه النقدية الثمينة .

وقد ادى تخصص الاب الكرملي في فقه اللغة العربية الى اهتمامه بلغات شرقية قديمة وحديثة وتضلعه منها كاللغات الآرامية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية . مع عنك اللغات الاوربية القديم منها والحديث على السواء فاصبح دائرة معارف لغوية متحركة . وصار علما لا يسامى في منزلته ومعارفه الفذة الممتازة التي يستثمرها خير استثمار في جميع كتاباته ومباحثه .

وقد نكب الاب الكرملي اثناء الحرب العظمى بتبديد مكتبته الكبيرة على ايدي الاتراك وبنفيه زمنا الى قيصري حيث لاقى صنوفا من الهوان والعذاب حتى اذا ما عاد الى وطنه اكب غير يائس على اصلاح ما اتلفت ظروف الحرب والسياسة

مجدداً قدر الطاقة مكتبته، ومضاعفاً جهوده لخدمة اللغة العدنانية . ورغم مكانته العالية في جميع المحافل الادبية واللغوية وفي دوائر المستشرقين التي كثيراً ما ترجمت مقالاته الى الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والايطالية والاسبانية فانه لم يقو على نشر تآليفه وهي كثيرة حتى اذا استثنينا منها ما عبثت به ايدي الغزاة اثناء الحرب العظمى حين تبديد مكتبته ونفيه مع من نفي من كرام العراقيين ومن أهم تآليفه (غير تصحيح المعاجم الكبرى وغير اشتراكه في تهذيب تآليف جمة تنشر ونشرت في الشرق العربي وفي اوربة) هذه الاسفار القيمة : « جمهرة اللغات» و «كتاب الجموع» و «كتاب السحائب» و «الغرر النواضر » و « العرب قبل الاسلام » و « شعراء بغداد وكتابها » وكلها تتناول من مباحث اللغة والادب ومسائل التاريخ ما يمتاز بالابتكار والتعمق والاستقصاء بحيث تسد فراغاً عظيماً في ثقافتنا اللغوية والتاريخية ، ويبلغ مجموع مؤلفاته نحو الثلاثين كتاباً جديرة كلها بالشيوع والاجلال . ولعل اهم ما يعنينا منها معجمه الكبير الذي ضمنه ما ذكرته المعاجم القديمة وما اغفلته ويجب ان لا تنسى ايضاً فضله العظيم في وضع الفاظ جديدة لكثير من المسميات الحديثة ، نستعملها تكراراً دون ان نعرف مبدعها المتواضع المتواري ولعل اشهرها لفظ « برقية » لكلمة (تلغراف) ، ولفظ معلمة لكلمة (انسيكلوبيديا) .

ومن المصريين الذين كتبوا عن الاب الكرملي كتابة تاريخية ذات تحليل فلسفي الاستاذ احمد الشايب الذي عد الكرملي في العراق بل في الشرق العربي مدرسة قائمة في شخصه يقابلها في مصر دار العلوم . وعندنا ان الاب الجليل اسمى من ذلك ، وحسبك ان تطلع على آثار المستشرقين ومجلاتهم وعلى جميع الكتب العربية المحققة الهامة التي صدرت في اواخر القرن الماضي وفي هذا القرن لترى النفوذ اللغوي والادبي للعلامة الكرملي مبثوثاً فيها ، حينما لا تجد شيئاً من هذا لاساتذة دار العلوم ... فلا عجب بعد ذلك اذا كانت سيرة هذا اللغوي الكبير مبجلة في الغرب وموضوع كتابة امثال كراتشكوفسكي المستشرق الروسي ، وغريفيني المستشرق الايطالي ، كما انها موضوع إجلال كل عربي يجل العلم النزيه غير متأثر بالتعصب الاعمى لجنس اودين او مذهب .

***

وبعد هذا ، فما هو اثر الكرملي في نهضتنا اللغوية الحاضرة ولماذا يكون ليوبيله ميزة خاصة ؟

وعندنا ان الاجابة على هذا السؤال الوجيه ميسورة وخليقة بالاهتمام بها ، فلنجملها في النقط الآتية :

(١) الاب الكرملي مثال لرجل العلم اللغوي الصادق الذي يقدس النزاهة العلمية غاية التقديس : وحسبنا ان نذكر مناقشته التاريخية الحادة للاب لويس شيخو اليسوعي حينما نسب النصرانية خطأ الى بعض شعراء العرب وادبائهم فأبت ذمة الاب الكرملي النصراني ان يقبل ذلك انصافا للعلم والتاريخ ، وهذه الصفة النزيهة متجلية في جميع كتاباته بحيث انه يتساوى امامه في مجال النقد الاصدقاء وغيرهم على السواء . وهذا ما جعل الكرملي قوة صالحة في النقد وكون لارائه المستقلة قيمة ثمينة في عالم الادب كما خلق له كثيرين من الخصوم بين الجهلة والمغرضين واهل الادعاء الكاذب .

(٢) الرجل فضل لا ينكر في حركة النشر اللغوي والادبي الصحيح شرقا وغربا ونظن الاساتذة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والدكتور محمد شرف بك وامثالهم في مقدمة من يشهدون بذلك وهذا ما يجعل العالم العربي باسره مدينا لفضله العميم .

(٣) وضع الاب الكرملي قواعد جديدة للبحث والنقد اللغوي . ولدراسة فقه العربية تنم عن ذكاء عظيم ومقدرة فائقة . فشجع الابتكار في الدرس والبحث وقضى على اساليب القدامى النقلية التي جنت شر جناية على ثقافتنا اللغوية وأطالت اسرها في سلاسل التقليد .

(٤) قضى الاب الكرملي على التسلط اللغوي وبرهن برهانا عمليا على ان العالم اللغوي يجب ان لا يتجرد من صفات الكاتب الاديب العصري وهذا ما يمتازبه اسلوبه دون غيره من اللغويين المتحذلقين وان لم يدانوه معرفة وذكاء .

(٥) عاش الرجل طول حياته الثمينة العامرة مثال النزاهة والشمم والاخلاص الكلي لما وهب نفسه له ، فاستحق بتضحياته المتنوعة المتواصلة إكبارنا الاوفى .

عن مجلة « العصور » جزء مارس ١٩٢٩ ص ٣١٩

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

«مغالط الكتاب ومناهج الصواب» : اسم كتيب محتو على اصلاحات لغوية جمعها الاب « جرجي جنن البولسي » مما كتبه المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ومما كتبه هو نفسه . وقد الفيت آثار عثرات في هذه المناهج فوجب علي اماطة العوائر عنها والاشارة الى المآثر خدمة للغتنا الضادية وتنبيها للكتاب الغيرية الكرام على اشياء يستحسن الوقوف عليها واليك ذلك :

١ــ نقل الاب جرجي في ص ١٣١ عن الشيخ ابراهيم اليازجي قوله «وغلط افظع قولهم : اولد عمرو كذا بنين » ثم ذكر عنه ان الصواب « ولد عمرو كذا بنين » ولم يذكر سبب التغليط غير اني حسبته « كون الثلاثي متعديا فلا حاجة لنا الى استعمال الرباعي » . واليازجي لم يصب في تغطئته لان العرب تستعمل احيانا افعالا متعدية الى مفعولين فتهمل احدهما وتذكر الآخر وان هنالك من لم يذكرهما كليهما ومن الادلة الناطقة قول الرسول عليه السلام لعلي (ك) « اما إنك ستسام مثلها فتعطي » يريد « فتعطي منازعيك مثلها » ولكنه حذف المفعولين . فقولهم « اولد عمرو كذا بنين » قد حذف منه مفعول واحد فقط وذلك شيء مألوف كقولهم « اعطى درهما » و« البس ثوبا » لان المعطى منوي وكذلك الملبس . فأصل قولهم اذن « اولد عمرو زوجه كذا بنين» ولكنهم حذفوا « زوجا » وما بقي فدال على المحذوف فالقول المذكور فصيح لا يستوجب الطعن ولا الاستنكار .

٢ــ وقال الاب نفسه في ص ١٢١ ناقلا عن اليازجي مستدا اليه « النيف الزيادة او ما زاد على العقد الى ان يبلغ العقد الثاني . ولا يأتي إلا بعد عقد .

غلط قولهم : « نيف وعشرون دينارا ، صوابه : عشرون دينارا ونيف » قلت : ان تغليط اليازجي المرحوم من غريب الغلط لانه انكر تقدم النيف للعقد مع ان الفصحاء الكبار قدموه . ومن ذلك قول « الحسن بن رجاء » في الكامل « ج ١ ص ٢١٦ » « ونحن اذ ذاك نجري على نيف وسبعين » وقول ابي العباس المبرد فيه ج ٢ ص ٤٥ « قد ولدت في العرب نيف وعشرين حيا » وهذا نص صريح على خطأ اليازجي . فالقائل « نيف وعشرون دينارا » مصيب كل الاصابة ومستعمل للفصيح من الكلام .

٣ــ وقال الجامع في ص ١٠٢ « غلط : لا يفنيه كر الايام ، صوابه : كرور الايام » ثم عرض السبب وهو ان معنى الكر والكرور والتكرار لا تقتضيه الحال لانه من « كر » بمعنى عطف ورجل وهجم وان الموافق لمقتضى الحال « الكرور » بمعنى الرجوع » قلت : وليس الرجل مستندا الى دعوى رصينة لان هجوم الايام اشد إفناءا من رجوعها وهو يحتمل الشدة والتكرار معا ، ففي قولهم إذن معنى كبير ، قلت ذلك فضلا عن ان تعبيرهم من تعابير السلف الفصيح . فقد قال ابو الاسود الدؤلي :

افنى الشباب الذي افنيت جدته « كر الجديدين من آت ومنطلق

فلقد رأيت قوله « كر الجديدين » اي الليل والنهار فما وجه التخطئة وللقائل اسوة حسنة في اول جامع للنحو وهو من اشهر الفصحاء ؟ وقال الصلتان العبدي : اشاب الصغير وافنى الكبير مرور الليالي و « كر العشي »

٤ــ وقال في كلامه على مهما « وتأتي ظرفا بمعنى « كل مرة » نحو : مهما يزرني زيد اكرمه . اي كل مرة يزورني » قلت ان المشهور عن « مهما » كونها لغير العاقل وتستعمل في الاشتراط . وان كلامه فيه ارتباك عبارة فقد قال « اي كل مرة يزورني » والصواب « كل مرة يزورني فيها » او « كلما زارني » فهو استعمل « كل مرة » بدلا من « كلما » وشتان ما هذان التعبيران وما اضعف « كل مرة » امام « كلما » !!

٥ــ وذكر في ص ١٠١ قول اليازجي « ويقولون : رأيته اكثر من مرة ، وجاءني اكثر من واحد ، ومقتضاه : اثبات الكثرة للمرة وللواحد لان المفضل

عليه في معنى من المعاني لابد ان يشارك المفضل في ذلك المعنى فقولك : بكر اشرف من خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه » اه . قلت ان اليازجي قد التبس عليه استعمال « افعل التفضيل » فعده ذلك العد . ألا ترى ان الجملتين اللتين عدهما خطأ فيهما اسما تفضيل قد تقدمهما فعلان مختلفا الاستعمال . فالاول ذكر معه فاعله فصار اسم التفضيل « مفعولا مطلقا » وهي في الاصل صفة للمفعول المطلق » المحذوف . والتقدير « رأيته رؤية اكثر من مرة » فليس في الكلام اثبات الكثرة للمرة . اي كما ادعى اليازجي وانما الكثرة للرؤية . فالمصدر مفضل والمرة مفضل عليه ولا خطأ في الكلام لان الرؤية التي هي اكثر من مرة تشمل المرتين واكثر منهما . وكذلك قولهم « جاءني اكثر من واحد » لان الذي هو اكثر من واحد «اثنان فاكثر منهما» وتقديره « جاءني بشر اكثر من واحد » اما ضرب اليازجي « بكر اشرف من خالد » مثلا للاستدلال فمرغوب عنه لان ما قبل اسم التفضيل في المثل « اسم هو بكر » وقد ارتبط اسم التفضيل بالدلالة على التفضيل صريحا . فلو كان قد قال « جاءني اشرف من خالد لاصاب حقا . وتقدير قوله « جاءني انسان اشرف من خالد » . ولكن حذف الموصوف فنابت الصفة منابه فليس من خطأ في شيء .

٦ــ وقال في ص ١٢٣ ناقلا عن اليازجي « اما هاته فلم ترد في شيء من كتب المتقدمين وما هي بالفصحى ولا الفصيحة » قلت ذلك جزم يدل على ان اليازجي قد قتل كل كتب اللغة بحثا وتفتيشا فلم يجدها ولكن الحقيقة غير ذلك فقد وردت في كتب المتقدمين بنص صريح . قال ابو العباس المبرد «ذي : معناه ذا . يقال : ذا عبدالله وذي امة الله وذه امة الله و« ته » امة الله ثم قال : وتقول « هاته هند وهاتي هند » وذلك في الجزء الثالث من الكامل . الكلام في ص ٩ و ٦٠ وفي مختار الصحاح « تا اسم يشار به الى المؤنث مثل ذا للمذكر و « ته » مثل « ذه » فاليازجي مخطيء في ما ذهب اليه لا محالة لان المبرد ذكر « ته » وادخل عليها « ها » التنبيه والمختار ذكرها من غير « ها » .

« لها بقية » مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

أألمنمر ام السماوة ؟

Buste et Silhouette.

قرأنا في مجلة المعهد الطبي العربي (٦ : ١٩٤) مقالة هذا نصها :

موازنة بين كلمتين

(منمر) و (سماوة)

جاءنا المقالة الآتية من حضرة اللغوي الكبير الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي تعليقا على كلمة منمر فنشرناها شاكرين له عزيمته على الكتابة

حضرة الفاضل رئيس انشاء مجلة الطب العربي .

قلتم في الجزء الاول الصادر في هذه السنة من مجلتكم تعليقا على كلمة (منمر) ان العلامة الاب انستاس الكرملي هو الذي وضع هذه الكلمة لتقوم مقام كلمة (Buste) الافرنسية التي يراد بها الصورة النصفية وان (المغربي) وضع كلمة (سماوة) للدلالة على ذلك المعنى .

وكنتم قبل هذا التعليق سألتموني لماذا لم ارتض كلمة (منمر) وعدلت عنها الى (سماوة) مع ان منمر تفيد معنى (Buste) كل الافادة هكذا قلتم وها انا املي رأيي عليكم .

اول من اشار بوضع كلمة (سماوة) للصورة النصفية هو الشيخ مكي الخضر التونسي . وقد نشر ذلك في مجلة (الزهراء) . فلما اطلع على قوله الاب انستاس ذكر في مجلة (لغة العرب) ما قاله الشيخ مكي ثم عقبه بان كلمة سماوة غير موافقة للكلمة الافرنسية وان كلمة (منمر) اصلح منها للاستعمال .

ولما قرأت قولهما راجعت كلمة (منمر) وتأملت سبق معناها وطرائق

استعمالها فلم اجدها تفضل على كلمة (سماوة) لا من جهة دقة المعنى ومطابقته المراد من كلمة (Buste) ولا من جهة رشاقة اللفظ وعذوبته . ولذا عولت على اختيار كلمة (السماوة) فذكرتها في جملة (الكلمات الجديدة) التي اشير على الكتاب والمحررين باستعمالها في كتاباتهم وانشر هذه (الكلمات الجديدة) في جريدة (الفيحاء) . وقد قلت عند الكلام على (سماوة) ما نصه :

(استحسن بعض الفضلاء ان تستعمل كلمة (سمامة) للصورة الكاملة : ففي كتب اللغة ان (السمامة) تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال (فلان بهي السمامة . ظاهر الوسامة) كما تقول بهي الطلعة . ولا نريد الا شخصه كله اما الصورة النصفية فنستعمل لها كلمة (سماوة) بالواو : ففي كتاب الامالي لابي علي القالي (جزء ١ ص ٢٥) انه يقال لاعلى شخص الانسان (السماوة) . وفي القاموس وشرحه : (سماوة كل شيء شخصه العالي اه) .

هذا ما قلته استنادا الى نصوص علماء اللغة . وعبارتهم واضحة جلية تشف عن المعنى الذي نريده لكلمة (Buste) كما يشف البلور الصافي عما اشتمل عليه . اما عبارات علماء اللغة في تفسير كلمة (المذمر) فلا تشف عن المعنى الذي نريده لكلمة (Buste) إلا بتكلف : ففي القاموس وشرحه ان المذمر كمعظم القفا . وقيل المذمر اسم لعظمين في اصل القفا . وهذان العظمان كما يسميان (المذمر) يسميان ايضا (النغرى وقيل (المذمر هو الكاهل . وقد جمع الاصمعي بين هذه المعاني في تفسير (المذمر) فقال المذمر الكاهل والعنق وما حوله الى (النغرى) و(النغرى) كما مر هي العظمان في اصل القفا او العظم خلف الاذن .

وانما سمي هذا المكان من القفا (مذمرا) بفتح الميم المشددة لتعلق فعل (التذمير) به . و (التذمير) ان يدخل الرجل (المذمر) بكسر الميم المشددة (والمذمر الابل كالقابلة للناس) يده في حياء الناقة فيلمس مذمر جنينها الذي في بطنها (اي يلمس قفاه او العظمين اللذين في قفاه او العظم الثاني خلف اذنه او كاهله) فيعلم اذ ذاك ان كان جنين الناقة ذكرا او انثى .

وقال بعضهم في تفسير (التذمير) هو ان (المذمر يلمس المذمر اي لحيي الجنين فان كانا غليظين كان الجنين فحلا . وان كانا رقيقين كان ناقة . وهذا التفسير زادنا في معاني (المذمر) ان يكون بمعنى (اللحيين) وهو عظم الفك .

فتلخص من هذا جميعه ان (المذمر) في لغة العرب هو عضو من اعضاء الجسم لا يعدو ان يكون (القفا) او (العظمين في القفا) او (العظم خلف الاذن) او (الكاهل) او (اللحي) .

هذه هي المعاني التي يتعاورها لفظ (المذمر) . وعبارة التاج التي نقلها الاصمعي وهي قوله (المذمر الكاهل والعنق وما حوله الى النغرى) وهي التي استند اليها الاب انستاس سموجزة فسرها الاصمعي نفسه واوضحها بأكمل ايضاح .

ففي شرح نقائض جرير والفرزدق (جزء ١ ص ٣٥٢) طبعة اوربا عند قول الفرزدق :

(كيف التذمر بعد ما ذمرتم ... حقبا لمضلة التتاج نوار) ما نصه :

« ذمرتم اي مستم مذمرة عند نتاجه . وقال الاصمعي » للمذمر مكانان يسمهما المذمر : فاحدهما ما بين الاذنين اذا وجده غليظا تحت يده علم انه ذكر . واذا رآه يموج تحت يده علم انثى . والمكان الاخر : ان يمس طرف اللحي فان وجده لطيفا علم انه انثى وان وجده جاسئا (قاسيا صلبا) علم انه ذكر اه »

فبعد هذه النقول كلها لا يصح القول بان (المذمر) له معنى لغوي باعتباره يصح اطلاقه على الصورة النصفية للانسان . وانما (المذمر) مكان خاص او عضو خاص من النصف الاعلى للانسان بل ربما كان اكثر استعماله في الابل كما مر صراحة وهو لعمري لا يعدو المكان الواقع بين الكتف والرأس في العنق كما قال الزمخشري في الاساس .

فالمذمر اذا مما يحسن ان يوديه صديقنا العلامة الكرملي الى علماء التشريح عامة . او علماء البيطرة خاصة .

إلا ان يكون لدى الاب المحترم علم او قول لعلماء اللغة في تفسير (المذمر) لم نهتد بعد اليه . والسلام عليك وعليه .

المغربي

فتجيب حضرة الاستاذ المغربي صديقنا المحبوب عن كلامه النفيس بما يأتي :

« يعلم القوم اننا هيأنا معجما من الفرنسية الى العربية كما اعددنا دواوين لغوية اخرى . وكنا قد وضعنا منذ نحو ثلاثين سنة لفظة « المذمر » مما يسميه الافرنج (Buste) وذلك بعد ان وقفنا على كل ما جاء من الالفاظ التي تقارب

المعنى المطلوب له وضع ما يقابله في لغتنا ، فلم نجد احسن منها ولا نرى غيرها في لساننا يؤدي مؤداها . والذي زادنا تمسكا بها ماقرأناه في المخصص (٥٢:١) [قال] ثابت : السمامة والسماوة والآل : الشخص ... وقد يكون الشبح والسمامة والسماوة شخوص غير الآدميين . وانشد في الشبح ... وفي السمامة ... وفي السماوة :

سماوته اسمال برد محبر وصهوته من اتعبي معصب

يعني هيئته تظلل فيه في قائلة في فلاة من الأرض» اه. وهذا مايسمى بالفرنسية Silhouette كما هو مدون في معجمنا ، ومن اسمائه في لغتنا المبينة : السواد ، والجماء ، والسبق (وجمعها سدوف) ، والشدف (وجمعها شدوف) ، والزول واللام ، الى غيرها وهي كثيرة . فاذا كانت السماوة تعني Buste فما عسى ان تكون Silhouette ولا جرم ان الصديق المغربي لو علم ان في لغة الفرنسيين افظة اخرى تقابل كل المقابلة كلمة سماوة لما رضي ان تكون هذه الاخيرة مقابلة للافرنجية Buste .

والذي يزيدنا تمسكا بالمنمر ماجاء عن ابن مسعود ، فقد قال : انتهيت يوم بدر الى ابي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في منمره فقال . يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا . قال : فاحتززت راسه . قال الاصمعي : المنمر هو الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى . انتهى عن التاج وكذلك شرحه ابن الاثير في النهاية . فهل يعقل ان يكون المنمر هنا القفا وحده او العظمين في اصل القفا او الذفرى ؟ ـ ام مجموع كل ذلك الى الكاهل حتى استطاع ابن مسعود ان يضع عليه رجليه الاثنتين ؟ ـ فليصدقنا القارئ . والفرنسيون لا يسمون Buste إلا اذا كان الى الكاهل اي le haut des épaules ولهذا اخطأ كل من نقل الى لغتنا هذه اللفظة بـ « صورة نصفية » اذ ليست كذلك ، ويخطىء من ينقلها الى قوله «السماوة» لاننا او سلمنا انها بمعنى اعلى الشخص او اعلى الانسان فهذا يفيدنا نصفه الاعلى وهذا خطأ كالسابق . دع عنك قول من قال : ان اللغويين جميعهم اتفقوا على ان السماوة والسمامة بمعنى واحد ، وكلتاهما لا تفيد الصورة الواضحة المبينة للانسان بل تفيد الشخص لاغير ، والشخص هو كل شيء يرى غير واضح عن بعد ، بل يرى كانه خيال ، بل « الخيال » نفسه هو من اسماء

السماوة ومرادفاتها وكذلك الظل والطيف وكل ذلك اذا لم يكن واضحا ، فان كان بينا واضحا فلا يسمى بتلك الاسماء . اذن لا يحسن بنا ان نوعز صكلام السلف الى غير معانيه كما لا يليق بنا ان نضع للالفاظ الافرنجية الفاظا لا تقابلها كل المقابلة اذا دققنا النظر فيها تدقيق ناقد . أما اذا نظرنا اليها نظرا مجملا بلا رويّة فهذا امر آخر ولسنا من الذين يذهبون الى الاخذ به .

وبعد هذا القول الواضح الجلي ليتبع الانسان مايهوى فهو حر في ما يتبع .

مجمل اللغة لابن فارس

سألني احد ادباء بغداد عن كتاب (مجمل اللغة) المخطوط لاحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ اتوجد منه نسخ مخطوطة عندكم في (النجف) فأجبته ان في النجف على ما اعلم من هذا الكتاب ثلاث نسخ (احداها) كانت في خزانة العلامة السيد محمد اليزدي الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ وقد بيعت مع جميع الكتب (المطبوعة والمخطوطة) الراجعة الى السيد المذكور في العام الماضي ولم اعلم من ابتاعها و (ثانيتها) ابتاعها الصديق الشيخ كاظم الدجيلي نزيل لندن حين زيارته النجف في صفر سنة ١٣٤٦ هـ سنة ١٩٢٧ م من (احد الكتبيين) مع كتابين مخطوطين نفيسين لا يعلم مؤلفاهما (الاول) في (علم الحيوان) وقد انخرم مقدار من اوله وآخره (والثاني) في (علم التفسير) .

وكانت نسخة (مجمل اللغة) التي ابتاعها الشيخ المذكور قديمة الخط كاملة الاول والاخر عليها خطوط بعض العلماء ، و (ثالثها) في خزانة العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وهذه النسخة في غاية الحسن والنفاسة وفي اعلى مراتب جودة الخط والاعراب .

وفي هذه الخزانة ايضا نسخة من (مقاييس اللغة) لاحمد بن فارس المذكور الموجودة لديكم نسخة منه .

وحبذا لو تسنى لاحد عشاق الفضل وخدام اللغة العربية احياء هذين الكتابين (المجمل والمقاييس) اللغويين بعد التصحيح والتنقيح والضبط والتشكيل ليسدي للغة العربية خالد الذكر ، ويستحق بذلك جميل الشكر .

النجف عبد المولى الطريحي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل كلمة باريه

س ـ بغداد : ب . م . م ـ ذكرتم في لغة العرب ٦ : ٧٨٢ ان « الباوية او البورية فارسية لاتحتمل شكا » ثم قرأنا في احدى مجلات بيروت مقالة لاحد الادباء يذهب فيها الى ان اللفظة أكدية من Buru او Bur'u وكتب لتأييد رأيه مقالة في نحو عشر صفحات فما رأيكم ؟

ج ـ اضحكتنا هذه المقالة كثيرا لاسباب منها : ان صاحبها اراد ان يفهمنا بانه واقف على لغات الاقدمين والمحدثين من مسمارية الكتابة وزندستها وارميتها الى غيرها ـ ٢ ـ ذكر وجود الاقدمين في سقي الرافدين ولم ينحصر الفرس الاقدمين فيها وجودا ـ ٣ ـ ذكر فيها قوله ساخرا من علمائنا ولغويينا بهذه العبارة « اما اهل المعاجم العربية ، فلعدم معرفتهم كل هذا [انها من الاكدية وفروعها] ولوجودهم الكلمة في الفارسية . سقطوا في وهدة الضلال [كذا ساعك الله على هذه الاهانة] بادعائهم انها فارسية فورطوا في ورطتهم حتى ائمة مصرنا المحسنين ، المنتقدين ، المقربين ، القائلين القول الفصل !! [كذا بنصبه ونقشه على ما به من التبجح والتكبر والتصلف والتعجرف فالمسئلة صغيرة تافهة لاتتحمل كل ذلك] (راجع المشرق ٢٧ : ٨٩) ـ ٤ ـ رأينا من كلام الاديب «المهذب» انه حديث العهد بالوقوف على علم اصول الكلم . لاننا اذا اخذنا الان لفظة من الفرنسيين او الانكليز او الايطاليين فلا نقول اننا اخذناها من القوم الذين اخذها منهم هؤلاء الفرنسيون او الانكليز او الايطاليون بل نقول : اخذناها من الفرنسيين اذا كنا تلقيناها منهم او من الانكليز او الايطاليين اذا اخذناها من احد هذين القومين .

والدليل على ذلك اننا نعرض على الكاتب مثالا من عدة امثلة : ما تقول باهذا

في اصل كرتون ومتر وبكلة وبوليس التي اقتبسناها من الفرنسيين في المائة الاخيرة من تاريخنا ؟ فان قلت ان الكرتون من الايطالية والمتر وبوليس من اليونانية والبكلة من اللاتينية . قلنا لك لا يوافقك على هذا التقسير احد من اللغويين المحدثين من افرنج وعرب لاننا اخذناها من الفرنسيين ولهذا رويناها رواية الفرنسيين وإلا فان اصول تلك الكلمات الفرنسية هي كما يأتي :

الكرتون من كرتونه الايطالية وهي من اليونانية خرطاس . والمتر من مترون اليونانية والبكلة من Buccula اللاتينية والبوليس من بوليتيا اليونانية . ولهذا لم يجز القول عندنا اننا اخذناها من هؤلاء الاقوام بل من الفرنسيين وهكذا القول في مئات من الالفاظ الواردة في انشائنا من قديمة ذكرها السلف في كتب المعربات وحديثة تأخذها كل يوم من فرنجة هذا العصر كتلفون وفونغراف وغرامفون وغيرها بالمئات فاننا لا نأخذها من الروم او اليونانيين بل من الفرنسية .

اما ان البنزينة هي « بورو » بالاكدية فنحن لا ننكره ، وحسبنا قد رأينا ذلك في شرح الالفاظ الاشورية الفرنسية لصاحبه انط . سوبين Ant. Saubin.- Lexique assyrien- français في ص ٤٩ في السطر ٦ من العمود الثاني لكننا لم نقبلها لان العرب اخذوها عن الفرس الذين طووا ايامهم في سقي الرافدين مئات من السنين من اخر المائة الثالثة قبل المسيح الى منتصف المائة السابعة بعد المسيح . لان بلادنا حكمها اشوريون وبابليون وفرس ومكدونيون وسلوقيون وفرثيون وروماليون والسلف والترك . وبين الفرس والاكديين كان مئات من السنين ولا جرم انه لم يبق من اللغة الاكدية شيء بعد عهد الساسانيين وانهدام مملكتهم .

ثم ان الاكديين او الشعريين لم يعرفهم السلف في تاريخهم والاسم حديث العهد في اللغات الغربية نفسها فكيف يمكن ان يقال ان العربية من الاكدية ، نعم ان اجدادنا الناطقين بالضاد اتصلوا بالفرس والفرس بعض سبقهم من البابليين والاشوريين بيد ان الالفاظ التي اقتبسوها منهم افرغوها في قوالب لغتهم «فتفرست» ولم

تبق آكدية او شمرية .

ثم من قال له ان الاكديين هم الذين وضعوا هذه اللفظة . فقد يحتمل ان جيلا آخر سبق الاكديين في ديار الرافدين وهم الذين نقلوها من غيرهم او وضعوها هم بانفسهم الى غير ذلك من الاحتمالات . ومهما يكن من امرها فانها نقلت الى « صيغة فارسية » اي الى بوريا ولم تبق بورو : فهي في لغتنا «فارسية الاصل لاتحتمل شكاه مهما حاول الخلاف حضرة الشيخ شارح الخنفشار الذي يعارض بعلمه بيك الميراندولي الذي قيل عنه انه كان يتقن كل ما يعرف وما وراء ذلك. Pic de la Mirandole.- De omni re scibili et quibus - dam aliis .

ولهذا اذا وضعت معجما عربيا واردت ان تذكر فيه اصل كلمة بارياء يجب عليك ان تقول انها من الفارسية « بوريا » ولا يجوز ان تتعدى في اصلها الى ما وراء ذلك فهذا عائد الى الباحث عن اصلها في الفارسية فتامل ترعو .

وهناك ادلة اخرى على مانقول ماخوذة من الفاظ العراقيين انفسهم في عصرنا هذا. فانهم يسمون مستودع البضائع ومحل بيعها بالمغازة وهي تركية بلا ادنى ريب وجميع المعاجم التركية العربية تذكر انها من الفرنسية اى مأخوذة من Magasin (مغازين او مغازن) إلّا ان هذه الفرنسية هي من العربية مخازن جمع مخزن فاذا سألك سائل : من اين اتى العراقيين اسم « المغازة » فلا يمكنك ان تقول إلّا من التركية . واذا اردت ان تتعمق في ذكر الاصل تقول : والتركية من الفرنسية والفرنسية من العربية .

ومثل هذه الكلمة «هماثل وهلال» فان الاولى هي حمائل والثانية هي الحلال لما يظلف به الاسنان.

فهل فهمت الان ياحضرة «المتبحر المتبقر المتقعر» ولهذا يجدر بك ان لاتتعرض لما لا يعنيك وتهرف بما لاتعرف ؛ ليس هذا بعشك فادرجي » والسلام على من لا يسوقه الهوى .

كتبة نيسان

س — بغداد — السيد ع . ر ح — ما اصل كتبة نيسان (ابريل) ؟

ج ـ كذبة نيسان وتسميها الافرنج Poisson d'Avril اي سمكة نيسان كذب اختاره بعض المازحين ليخدعوا به السذج او البله فاذا خدع قيل له «سمكة نيسان» . ولم يتفق العلماء على تعيين اصلها . فمن قائل انها ابتدأت في اواخر المائة السادسة عشرة للمسيح في حين انقطاع رأس السنة من ان تكون في اول نيسان لانها كانت تبتدئ في هذا الشهر في الازمن السابقة فاتفق ان ملك فرنسة وكان يومئذ شارل التاسع يقيم في قصر روسليون chateau de Roussillon في دوفينة من اعمال فرنسة في سنة ١٥٦٤ واصدر مرسوما يقول فيه انه ينقل رأس السنة الميلادية الى شهر يناير (ك ٢) بدلا من اول نيسان (ابريل) ولما وقع هذا التغيير لم تعط هدايا العيد الا في اليوم الاول من رأس السنة المحولة ولم يبق في اول نيسان الا تبادل التهاني . فمن المزاح — الذين بقوا محافظين على رأس السنة القديم واستمروا يدعها في اول يناير (ك ٢) — بل زادوا الطين بلة انهم اخذوا يشيرون الى عقائدهم التي لم تطو على التغيير الجديد بان يهدوا اليهم هدايا فارغة او بان يرسلوا اليهم رسلا كذبة . ولما كان هذا المزاح يقع في شهر نيسان (ابريل) وفي هذا الشهر تنتقل الشمس من برج السمك سمى الافرنج هذه الكذبة بسمكة نيسان (ابريل) .

والانكليز يسمون كذبة نيسان يوم احمق نيسان April fool's day وعادة ارسال الناس اقضاء امور تافهة او لحمل هدايا فارغة معروفة في ربوع اوربة كلها وقد امتدت الى اميركة واستراليا والى جميع الديار التي دخلها الافرنج وتكاد تكون في اصقاع الشرق كلها ، ولاسيما البلاد التي يكثر فيها الغربيون.

ومن الاراء في اصل هذه العادة المكروهة ان الافرنج اخذوها من عيد هوعي في الهند وفي ذلك اليوم يباح الكذب المحتفلون وقيل هي ذكرى لارسال هيرودس المسيح الى بلاطس وهذا الى قيافا . وهناك غير هذه الاراء وكلها لا تقوم قيام الراي الاول الذي اثبتناه في راس الجواب . وقد القي هذا السؤال على جرائد ومجلات عربية مختلفة في سورية ودبار مصر وكلها اجابت اجوبة ناقلة اياها من كتب الافرنج اذ العادة افرنجية : اما سلفنا فانهم كانوا يجهلونها . والرأي الذي اوردناه لم تذكره صحيفة من صحفنا المذكورة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

موادنا النقدية

سألنا بعض القراء عن تتمة مقال الاستاذ العلامة احمد افندي الشـــايب عن (الاخطل) فنجيبهم باننا لم نتلقه بعد بسبب انهماك صديقنا الاستاذ في واجبات التدريس ، ومتى سمح له وقته ووافقنا به اعطاه منزلة الاعتبار الواجبة لعلمه وادبه .

وسألنا غيرهم عن اتمام نقدنا لديوان العقاد ولديوان الحوماني ولبستان (معجم البستاني الحديث) باعتبار ان مثل هذا النقد الادبي جامع لفوائد شتى حقيقة بالعناية والدرس ، فنجوابنا انه لم يعقنا عن ذلك سوى كثرة المواد الاخرى كثرة غالبة ، ولا مانع عندنا غير هذا العذر الاضطراري . وربما كان في ما نشرناه نماذج كافية تغني عن بقية النقد ، ولا غرض لنا على اي حال سوى خدمة اللغة وآدابها .

٤١ ــ محمد والمرأة

ابن خلدون في المدرسة العادلية — محاكمة وتبرئة في امرين خطيرين

هذا الكتيب بقطع الثمن الصغير قوامه « ٨٣ » صفحة مطبوعة بالحرف الاوسط بمطابع «فوزغلو» وقد ضمنه مؤلفه «الشيخ عبد القادر المغربي الاستاذ» ثلاث محاضرات لم وجعله هدية الكشاف الثانية لعام ١٩٢٨ م وعناوين هذه المقالات هي عناوين هذا النقد بعينه . ففي الاولى تكلم على بعض الاحاديث النبوية الشريفة في سعادة المرأة وعلى الحجاب وتعدد الازواج والطلاق وعلى يد المرأة المسلمة العاملة في نهضة المسلمين وفي الثانية تكلم على محاكمات الدولة العباسية وان القضاء في اواسط زمنها امسى قضاءا على الحق واجهازا على العدل المثخن بالجروح وفي الثالثة تكلم على صفات ابن خلدون ومراوضته اعداءه

وفضله على طلاب العلم . فهذا الكتيب جدير بالمطالعة ، خليق بالتصفح حري بالمدح ولنا فيه لحظات :

١ — قال الشيخ في ص ٢٤ منه حول الافشين ابن ابي الساج « تارة يكون عاملا من قبل خمارويه ... وطورا من قبل الموفق الخليفة العباسي » وهذا وهم منه لان « الموفق » لم يكن خليفة وانما كان اخا المعتمد الخليفة العباسي « ٢٥٦ — ٢٨٩ » هـ غير انه كان الآمر الناهي في الخلافة .

٢ — وقال في ص ٥٤ حول ابن خلدون « وهبط مصر سنة « ٨٧٤ » للهجرة » والصواب « ٧٨٤ » لانه لم يحي بعد مولده « ٦٦ » سنة ولانه توفي سنة « ٨٠٨ » للهجرة أي سنة وفاة « بيمور » الاعرج مجادل ابن خلدون في هذه المحاضرة والبطل الثاني فيها .

٣ — وقال في ٦٢ « وكان الاجدر ان يمدح ابن خلدون لا ان يذم وذلك لاختراعه طريقة « ترجمة النفس » بشكل مفكرات او مذكرات » وليس الامر على ما قال الشيخ فان « الرئيس ابن سينا » ٣٧٠ — ٤٢٨ هـ » املى ترجمة نفسه بهذه الطريقة (١) والفرق بين زمنيهما اربعة قرون فكيف يكون ابن خلدون « المخترع لهذه الطريقة » ؟!!

٤ — كثرة الاغلاط المطبعية نقصت من محاسن الكتيب ففي ص ٤ «جميعة التهذيب» وفي ص ٨ « وكل امرأة لم ان لم يكن بالفعل فبالقوة » والاصل « فبالقول » وفي ص ١٠ «لغيت » وفي ص ١٣ « نفيسة المرأة وغرائزها » وفي ص ١٧ « ملكات الحيجبان » والاصل « لغيث ، نفسية . الحجاب» وفي ص ٣٥ « اخبرني بها القاضي » والاصل « ايها » وفي ص ١٧ ايضا «نصف ارت اخيها»

(١) علمنا ان حضرته يشير الى ما جاء في مختصر الدول لابن العبري ص ٢٥٠ من طبعة اليسوعيين ونحن لانظن ان ابن سينا ترجم نفسه بنفسه بل حكى حكاية وجيزة عن نفسه. لكن هناك آخر ترجم نفسه ترجمة بديعة على الاصول المعروفة اليوم عند الغربيين وهو اسامة بن منقذ (راجع هذا الجزء ص ٢٨٣) وكان هذا الامير عائشا في سنة ٥٣٩ للهجرة اي سنة ١١٤٤ م. وقد جرى فيها جريا بديعا على غير الوجه الذي يلمع اليه حضرة صديقنا المحبوب الاستاذ المغربي . (لغة العرب)

والاصل « ارث » وفي ص ٣ « احاديث » اي احاديث .

٥ــ الكتاب » مشحون غلطا لغويا ففي ص ٣ « حقا ان مراعاة التناسب .. هو موضع صعوبة » وفي ص ٢١ « فاباحة الزوجة الثانية في شرع محمد انما هو سد لحاجة الطبيعة » والصواب « هي موضع » و « هي سد » لرجوعهما الى المراعاة و الاباحة .

٦ــ وقال في ص ٤ ــ ٥ « كانوا يرون في المرأة سببا لمذلتهم وخروق العار بهم فتشاءموا بها الى حد ان وأدوها » وكأني بالشيخ قد اغضى عينه عن قوله تعالى « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » وقوله «ولا يقتلن اولادهن» فأي تشاؤم وعار سوى جاهليتهم وكيف اشترى « صعصعة بن ناجية « ٢٨٠ » بنتا الكلمل ج ٢ ص ٧٣ » ؟ ان كان قلبي خوف العار .

٧ــ في ص ٥ « بل والتبشير » وفي ص ٦ « بل وعلى قلبها » والصواب حذف الواو المفسدة للتركيب ، وفي ص ٨ « بل وتلميذه» وفي ص ١٧« والجواب عليه » والصواب « عنه » وفي ص ١٨ « مهما تحرينا ... لا بد ان يقع » وفي ص ٦٢ « ومهما توفرت ... لا بد ان » والصواب « فلا بد » لربط جواب الشرط وفي ص ٧١ « التثبت من الامر » والصواب « في الامر » وفي ص ٢٠ « التي يبيح لها محمد » والصواب « يبيحها محمد » وفي ص ٨٢ « فهو وان كان قد رأى ... لكنه رأى» والصواب «رأى» او «فانه رأى» على توهم الشرط اقلم يلتفت الشيخ الى مانقله عن القاضي البهلولي في ص٢٧ « ان هذا الجندي وان كان قد جهل فانه قد عمي » وفي ص ٢٧ « دون العشرة مقارع » والصواب « دون العشر المقارع» او « العشر مقارع وفي ص ٣٠ « في آن واحد» وكذلك في ص ٤١ وقد انكر الاب انستاس ماري الكرملي « آنا » فالصواب « اوان » وفي ص ٣١ « ضجة عظمى ... ثورة شؤمى » والصواب « الضجة العظمى والثورة الشؤمى » وان كان لقوله هذا وجه ضعيف هو غير التفضيل هنا إلّا ان الفصحاء لايجوزون مثل هذا التعبير .

وفي ص ٣٩ « العاشر من ربيع الثاني » والصواب « من شهر ربيع .. » راجع « ربيع » من المصباح المنير وفي ص ٤٠ « تأمل فيها » والصواب « تأملها »

وفي ص ٣٩ « زحف على بلاد الشام » والصواب « زحف الى .. » وفي الكتيب ما فوق الثلاثين غلطة عدا ما ذكرنا وقد اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة .

الكاظمية مصطفى جواد

٤٢ ـ الشفق الباكي

تنظيم من شؤون وعواطف . نظم . الدكتور احمد زكي ابي شادي

على بشرى . حسن صالح الجداوي

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة «١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦م» وفواته ١٣١٤ صفحة

قطع الثمن الصغير

الشعر الخاص بصاحب الديوان ثلث وستون وسبعمائة وثمانية آلاف من الابيات ـ على ما ذكر لنا شاعرنا ـ وقد تضمنتها ثمان وسبعون واربعمائة قصيدة ومقطوعة .

الدكتور ابو شادي حامل علم التجديد والتطوير في مصر الناهضة وقائدة الاقطار العربية ومبدع اسلوب « النظم الحر اي الشعر المرسل» وانك لتبصرن علو حياته الفلسفية والخيالية والحقيقية في ما اضطمت عليه دفتا هذا الديوان من الشعر السامي الكامل الفذ الطعم الوثير الشريعة المطفى، أوام العربية . ففيه « الحقائق النيرة والخيال البديع والغزل الشريف والتشبيه الجميل والصراحة الناصحة والفلسفة العليا والوصف المعجب والقصص الحق والتشوق الصادق والمناظرة العادلة والرثاء الخالد والحكم الرصيفة والتاريخ الوعظي والمداعبة الجليلة والملاعبة الحنون والابعاد المهلع والتصوف النزيه والايمان بوجوب خدمة الوطن » وغير ذلك من شؤون ذات شجون . ومن يلم بهذا الديوان القيم الثمين يجد عذوبة اللفظ وسوغ التعبير والكلم المستأنس الانيس والابداع المستحق للاستيداع فهو ينبوع ادب عال مزيج من العربي والغربي لا يستغني عنه الشاعر في خلوته ولا الاديب في مطالعته ولا العطار في دكانه ولا الفلاح في مزرعته . وكيف يستغني عن غذاء الروح ورقوء الجروح وموقظ النفوس ؟

اجل ان الدكتور ابا شادي آس الجسوم كما ان شعره آس النفوس اضيف الى ذلك بهاتة اخلاقه الشهيرة ورقة طباعه الكريمة . وحنان نفسه وايلاعه بحب الخير ، وبساطة يديه ولباقته الوافرة ، وان امرأ هذه صفاته لقمن بالتعظيم والقدر والاعتداد وان شعره لخليق بالتبجيل والاجلال والاستعظام لانه فيض نفس عالية طاهرة ماهرة . وشآبيب قلب طافح بالحق والسلامة والرأفة رأيت لحما باصرا ان ناسا في مصر نعوا على الدكتور المبدع « طريقته المرسلة المبدعة » بانها تشذ عن القوافي وتزور عن الوزن وهم يقسون او يتناسون ان الشعر الحي هو ما كان ملاكه « المعنى الواضح والتعبير السجيح والادب السامي » فليس الوزن والقافية إلا جلبابين من جلابيب الشعر يلبسهما اياه من احب ويعريه منهما من لم يحب . اولم يروا الى « عبدالرحمن بن حسان بن ثابت » حينما لسعه زنبور وهو صبي فجعل ابلا يبكي فقال له حسان : مالك ؟ فقال : « لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة » فقال حسان « قلت والله الشعر (١) » فهذا شاعر الاسلام المخضرم قد أيد ان الشعر شعر من حيث المعنى لا الوزن . ومن حيث الابداع لا القافية . بل الم ينظروا الى « ابنة لبيد بن ربيعة الصبية » لما مدحت الوليد بن عقبة بالابيات التي آخرها .

فعد ان الكريم له معاد وظني باين أروى ان يعودا

فقد قال لها لبيد ابوها « احسنت يا بنيتي او لا انك سالت » فقالت له « ان الملوك لا يستحى من مسألتهم » فقال لها « يا بنيتي وانت في هذا اشعر (٢) » فهذه الصبية النابغة لم تأت بوزن في قولها الاخير ولا قافية وانما ارسلته حكمة وجوابا رصيفا فعدها ابوها في النثر اشعر منها في الشعر المتعارف . فالاديب يدرك من هاتين القصتين مراد العرب بالشعر وهم في ذلك الزمن اي غرة القرن الاول للهجرة ويعلم ان هذا دليل لا يسيخ ولا يتداعى .

في الفرنسية استعارة « اصلية مجردة » تستعمل للكتاب المفيد فائدة عظيمة ونصها الانكليزي « A vein of rich interest is tapped »

« اي عرق الفائدة المثرية ينبض » ولعمري ان عرق الفائدة الفنية لينبض

(١) الكامل « ج ١ ص ١٨٤ » (٢) الكامل « ج ٣ ص ٢٣ »

كثيرا حينما يقرأ الانسان في هـذا السفر الفريد الفوائد الكثير الفرائد لان صاحبه « عفيف النفس » باجمـاع ادباء مصر على ذلك والعفة خير ما يزين به الانسان في الحياة وخير زاد لمن يؤمن بما بعد الممات ولا يزال الغربيون يتقولون معجبين عن العرب :- Temperance is a tree which has content-ment for its root & peace for its fruit (1) »

اي « ان العفة شجرة جذورها القناعة وثمرها السلامة » وهذا الدكتور الفاضل يعد السعادة «طهارة القلب وصفاءه» على غرار قول الغربيين «Blessed are the pure in heart» وهو مشهور باحسانه الى المسيئين اليه وتجاوزه عن المخطئين عنه وحبه للناس وحسن ظنه بهم وما احسن ما نقله الفرنجة عنا : Let us be like trees which (1) yield their fruit to those who throw stones at them (1) »

اي « دعنا نكن كالاشجار تنتج ثمرها للذين يرمونها بالحجارة » وهو دؤوب على التصريح بالحقيقة خصوصا « وجوب العطف على الانسانية المعذبة وبيانا عن الخلافة الاسلامية وتمجيد عظماء التاريخ » والصراحة من صفات الكمال الانساني وقد اعجب الغربيون بقولنا فيها وترجموه فقالوا « Hide not the truth when know it , clothe it not with falsehood. (1)»

اي « لا تكتم الحقيقة اذا تبينتها ولا تلبسها ثوب الزور » والدكتور ايضا مشهور بانتباذه عن التعصب المردي يمدح « الطيب » لانه طيب غير ملتفت الى كونه من « خبيث او طيب لان الاصل غير الفرع . ألا ترى انك اذا ركبت « برعوما » لشجرة مثمرة على غصن شجرة عقيمة اتى اكله وافرا لذيذا واصله عقيم لئيم ؟ يقول الغربيون « Whatever is thy religion, associate with men who think differently from thee. If thou canst mix with them freely and are not angered at hearing them, thou hast attained peace and art a master creation. (1) »

وينسبون هذه الحكمة الى العرب ومضمونها « عاشر الذين يشعرون بفرق بينك وبينهم ايا كان دينك . فاذا اختلطت بهم مختارا ولم تغضب حين سماعك اياهم فقد بلغت السلام وكنت استاذا في التأديب والتهذيب » وانها لحكمة

(1) Le Journal des Savants, 1868.

سامية قل من احتذاها في حياته فنحن احرياء ان نتبع ما عزي الينا من هذا الادب الحي .

وان الدكتور ابا شادي شاعر فحل وكمي مدجج بالسلاح في ميدان الشعر فلا بدعة في ان استنتل من صفه يصاول ويتحمس ويقبل ويدبر فالاستنتال المحكم من صف الشعراء فن برأسه ودال على الابداع وزيادة الاتقان . وبأي حق يعاب من قطف ثمارة اليانعة بيديه وكيف يجبر على اتخاذ سلم او غيره والقطوف دانية ؟

اما حبه لمصره العزيزة فلا يؤثر فيه المدح ولا الذم لكونه قد استحوذ عليه منذ طفولته فصار كالغرائز اي الانطباعات النفسية التي توجد بوجود صاحبها في الدنيا وانك لتجدنه يقول في قصيدة « حامد البقار ص ٢٥٨ » :

ان العروبة والكنانة ملتي دين يوحده الوفي العابد
فلموطني روحي وكل جوارحي ولكم حنيني والشعور الماجد
يكفي انا النسب العتيد بمجدنا فجميعنا صيد رماة الصائد

فلا تنشب ان تجل هذا الشعور المبارك النير والاعتراف بحق العروبة وكل من ينتسب اليها وهم الان فرائس بين الشدوق وانظر اليه في قصيدة « بعد الفراق ص ٦٧٨ » يقول :

نزحت عيوفا عن بلاد احبها تساق بها الاحرار للخسف والضيم
اقمت بها عمرا على الوجد صابرا وخلفتها بين التافت والام
ذكرت بها بدرا ضللنا لبعده فارسلت تودي الفؤاد على اليم

ولقد صدق القول المأثور « لان يمتلىء جوف احدكم قيحا حتى يريه خير من ان يمتلىء شعرا » فانت ترى نفس شاعرنا الفحل مضطربة حيرى تفتت بالحب وشربت الاخلاص ، وتحلت بالوفاء والهمة فلم تتمكن بيئتها من تحملها .

ثم الحظه في ص ٦١٤ وهو يقول « ايها المصريون اعرفوا واجبكم » فينشد « اعرفوه ، اعرفوه يارجال ! اعرفوه » .

ابن بقية

مصطفى جواد

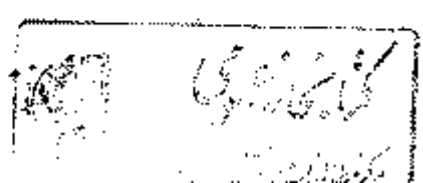

٤٣ ــ معجم انجليزي عربي

Sharaf's dictionary.

تاليف الدكتور محمد شرف

وهو معجم في العلوم الطبية والطبيعية (مبني على المعارف الحديثة)

للاصطلاحات والمفردات المستعملة في الطب ، التشريح ، علم وظائف الاعضاء ، الجراحة ، القبالة ، المادة الطبية ، امراض النساء ، الاطفال ، العيون ، الاعصاب ، الجلد ، الطب الشرعي ، علوم النبات ، الحيوان ، الكيمياء ، الطبيعيات ، الكهربائية ، علم حفظ الصحة ، الصيدلة الخ . وصاحب هذا التأليف من اشهر الاطباء علما وعملا الدكتور محمد شرف بك ، عضو كلية الجراحين الملكية بانجلترا وعضو الطب من كلية الاطباء الملكية بلندن وجراح بمستشفى الملك وهذه هي الطبعة الثانية بعد التنقيح والاضافة حقوق اعادة الطبع والنشر محفوظة للمؤلف . طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة بقطع الربع . وفيه ١٢ من التصويرات و٤٢ من المقدمة وقيمته ١٥٠ قرشا مصريا .

كل ما ذكرناه الى هنا نقلناه عن هذا المعجم النفيس الذي يحقر بجانبه كل معجم من جنسه .

والمقدمة وحدها تقع في كتاب قائم بنفسه ذي منافع جليلة لكل من يزاول النقل عن اللغات الاجنبية ، او يعالج تعريب الالفاظ ، فان مصنفه وقف على اسرار الوضع والترجمة والتعريب واجاد في ما افاد ، ونكاد نوافقه في كل ما اثبته في مقدمته هذه النفيسة .

وفي صدر هذه المقدمة الجليلة يذكر المؤلف ما عاناه من التعب في تحقيق ما وضعه ، وهذا بعض ما ورد في ص ٧ و ٨ :

انتهيت في ختام سنة ١٩١٤ الى اقتباس طريقة شنون Shanon من الطرق الحديثة لتنظيم القيد والمراجعة وتوفير الزمن والجهد ، واخذت في تقييد كل لفظ او مفرد عربي على تذكرة خاصة واسلمه ما يقابله بالانجليزية او اللاتينية او الفرنسية ، وكنت كلما طالعت كتابا او ديوانا او معجما من معاجم العربية المختلفة المؤلفة قديما او حديثا استخرجت منه المفردات والالفاظ المطلوبة ، مثبتا امام كل لفظ مرجعه واسانيده ومواضع نقله ومواطن اخذه بالارقام والاختزالات احتياطا للدقة العلمية واستظهارا على كل معترض .

ولما استنفدت قراءة دواوين اللغة والشعر والمعاجم والموسوعات العربية .

واخذت بفيتي وما عرب او الف في علوم الطب والطبيعيات قديما وحديثا ولم يبق بين كتب الادب والشعر والعلوم مما تتناوله الايدي . او كان مكنوزا في الخزائن العمومية إلّا واجلت فيه نظري : تجمع لدي زهاء ٢٥٠٠٠ تذكرة . بدأت في ترتيبها على حروف المعجم الاجنبية واضعا كل حرف في صندوق خاص مرقوم به . واخذت في الاستمرار على هويتي وملهاتي . اقضي بها جميع اوقات العطلة والفراغ ، واعمل على احسانها في صمت واحتشام ، واستعنت بكاتبين للنسخ على آلة الكاتبة ومراعاة الترتيب الهجائي .

واذا علمت ما بذلته من الجهد وكيف كنت مكبا على عمل لا افارقه ، ناسيا في خدمته الشهوات حريصا على ادخار كل ما يعاونني وتدوينه اولا باول ثم مبلغ جهدي في ضبط الالفاظ والمفردات ، والنظر في كل كلمة من كلمة حتى اذا رأيت مفردا او معنى ناقصا او مفقودا ظللت ابحث عنه حتى اجسده والتمسه من مظانه . [illegible] لم يقيه

٤٤ ــ برنامج سيدة النجاة الخيرية السريانية

المؤسسة في بغداد سنة ١٩١٣ م

بلغ دخل هذه الجمعية الخيرية ونفقاتها من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ الى نهاية كانون الثاني ١٩٢٩ ٩٦٣٢ ربية ونصفا ، ووجدنا في آخر كل صفحة كلمة « جميكون » فلم نفهم في اي فرع من فروع اللغة الهندية هي هذه الكلمة ولعلها بمعنى (المجموع) .

٤٥ ــ الطلائع

صور واحاديث موجزة عراقية وغيرها لمحمود احمد

طبعت بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير

محمود احمد من كتابنا العراقيين المعروفين برشاقة الاسلوب العصري ، وهو اذا وصف اتك واتقنه صورها اتك تصويرا بديعا . وهذه « الطلائع » شاهدة على ذلك . وقد جعل ثمنها ربية واحدة وخصص نصف ربحها بجمعية حماية الاطفال . ونتوقع ان يبرز لنا بقية ما وعدنا به من قصصه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — ابن سعود وجيرانه

نشرت (ام القرى) الجريدة الرسمية للدولة السعودية في افتتاحية لها ان بين نجد والعراق مايشم منه رائحة التحامل ونفت نفيا باتا قول القائلين ان نجدا وملكها يمالئان الاجنبي على العراق بشن الغارات على ديار سقي الرافدين في مطاوي اشتداد الازمة بين بريطانيه العظمى وربوع الفراتين لغاية ان تنصب الدولة الاجنبية دولة العراق حتى تنقاد هذه لتلك . وزادت على ما تقدم انها قالت ان نجدا لم تكن يوما من الايام إلا الحافظة لعهد العروبة وانها لن تكون آلة مسخرة بيد الاجنبي مهما اختلفت اسماؤه والقابه ولا سيما غايته القضاء على انفاس العرب الحرة .

٢ — حكومة نجد وحادثة المستر كرين

انفذت حكومة نجد الى المستر كرين كتابا اظهرت فيه اسفها على الحادث الذي وقع له على طريق الكويت (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٩) فقال فيه رفيقه المستر هنري بلكرت ونفت ان يكون القاتل من ابناء رعيتها .

٣ — نبذة تاريخية

في الحركة الانفصالية في البصرة

لما رجع السر برسي كوكس المعتمد السامي البريطاني السابق في العراق من مؤتمر القاهرة الى مقامه في سنة ١٩٢١ وكان قد حضر المؤتمر المستر جرجل (تشرشل) وممثلان للعراق جعفر باشا العسكري والسر ساسون حسقيل اخبر المعتمد جماعة من البصريين بان الحكومة البريطانية تنوي تأسيس مملكة عراقية على رأسها جلالة الملك فيصل الاول . فلم ترق هذه الفكرة بعض البصريين محبي الانفصال ممن يهمهم جمع المال وحب النعيم والتلذذ بالرياسة وتفضيلها على القومية الصادقة فذهب اثنان منهم الى السر برسي واشعراه بانهما وجماعة من البصريين يخالفون هذه الفكرة ويودون ان تنفصل البصرة عن جسم العراق فتبقى في ظل الصولجان البريطاني متمتعة بنفسها ووحدتها دون ان تتصل بغيرها . فلم يستقبح المعتمد السامي هذه الخطة . لكن البصريين الصميم

اثاروا المواصف في وجوه المخالفين فعميت ابصارهم وولت الادبار احلامهم السيئة .

٤ — قطعة ثوب من عهد الفاطميين

اقتنت دار التحف في الحاضرة في ك ٢ (يناير) كسفة قصبي (والقصبي ثوب من كتان ابيض مقصب كان يعمل في ديار مصر) وفيه ثلاثة خطوط منسوجة بالحرير الاحمر والازرق وفي اعلاها نقوش مصورة فيها طيور موشاة متقنة الصنع يقابل فيها الطائران الطائرين وفي اعلى هذه الطيور واسفلها كتابة بالخط الكوفي محكمة التنميق اونها ابيض على بساط احمر هذا نصها « بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلا الله ... لا شريك له محمد رسول ... عليه ... الله عليه نصر من الله ... لعبد الله ووليه المنصور ابو علي الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين الامام العزيز بالله ... المؤمنين وولي عهد المسلمين وخليفة امير المؤمنين ابو القاسم عبدالرحيم بن الياس بن احمد بن المهدي بالله امير المؤمنين ... سلام ... لعبد الله ووليه المنصور ابو علي الحاكم بامر ... الامام ... العزيز بالله امير المؤمنين ...

والعلم الثاني (الشريط الثاني) مثل الاول ولكنه ابين منسجا . والكتابة الكوفية التي عليه « الملك لله » مكررة مرارا عديدة . والعلم الثالث اصغر من السابقين ، وهو منطقة زرقاء في اعلاها واسفلها منطقتان حمراوان عليهما شيء دقيق مستدير ابيض اللون .

والاسماء الواردة في الكتابة الكوفية تذكرنا بعهد الحاكم بامر الله (الذي سمى نفسه بعد ذلك الحاكم بامره) وبولي عهده عبد الرحيم بن الياس وكان هذا حفيد المهدي اول الخلفاء الفاطميين في افريقية وابن عم الحاكم بامر الله وهذا الحاكم بامر الله هو الذي اشتهر عصره بالحوادث الغريبة الخطيرة فامر بقتل ونفي وتعذيب وارهاق عظماء وعلماء وادى به الامر في آخر عهده الى ان ادعى الالوهية ثم قتل حين كان خارجا يتنزه ويظن انه سم . واما عبد الرحيم بن الياس فنصب اولا حاكما على دمشق ثم اتي به الى مصر بحيلة فمات مسموما في السجن .

٥ — الآثار العادية في اور

دعا المستر (ستنلي سميث) مدير دار التحف العراقية المعين حديثا لها جماعة من اصحاب الصحف والمجلات

الى مشاهدة العاديات التي كشفت في أور (المقير) والتي ترتقي في قدمها الى خمسة آلاف سنة . فاذا تلك الآثار نفيسة جدا . ولا بد من ان نصف شيئا منها في فرصة اخرى لاكتظاظ هذا الجزء بموضوعاته .

٦ — القوارب الطيارة في البصرة

كتبت حكومتنا تكليفا رسميا النبأ الذي نقلته رويتر عن انشاء قاعدة بحرية بريطانية في البصرة للقوارب الطيارة الانكليزية ومما جاء في البلاغ المذكور ان الحكومة البريطانية اعربت في شهر ت٢ (نوفمبر) ١٩٢٨ عن رغبتها في انفاذ اربعة قوارب طيارة في سنة ١٩٢٩ الى خليج البصرة اختبارا لفوائدها لمقاصد شتى في الحالات الجوية المرتبكة في خليج فارس على ان تكون البصرة مركزا لها الى اجل مسمى وذلك خلال مدة الاختبار التي تمتد الى ١٨ شهرا اوالى سنتين وكل ذلك برضا الدولة العراقية وقد وصلت ثلاثة من هذه القوارب الى بغداد في ١٣ مارت ونزلت في دجلة امام المستشفى العسكري في الهنيدي وكان مسير هذه الطيارات من لندن الى مرسيليه الى مالطة الى تابولي الى ابو قير الى الاسكندرية ثم طارت صباح الاربعاء ١٣ مارت من هذا الثغر متجهة شطر حلب واستمرت في سيرها فوق الفرات حتى الفلوجة فاتجهت الى عاصمتنا فمرت فوقها عند الساعة ٣ والدقيقة ١٥ وطالت رحلتها من الاسكندرية الى حاضرتنا (والمسافة زهاء ٧٥٠ ميلا) سبع ساعات ونصفا .

ثم طارت في الساعة العاشر من صباح ١٤ مارت الى مقرها في البصرة .

٧ — طلبة الطيران عندنا

اختارت وزارة الدفاع ستة شبان لتمرينهم على الطيران واتخاذهم في جملة القوة الجوية العراقية المنوي انشاؤها في السنة القادمة . وبلغ عدد الذين يدرسون في الاكليات في الطيران اربعة وعشرين شابا .

٨ — حديقة الاطفال في باب المعظم

همت الحكومة العراقية بعناية صحة الاطفال عظيمة لاتجارى . وقد انشأت في هذه السنة حديقة بديعة لهم ليلعبوا فيها ويمرحوا ويروضوا فيها ابدانهم الغضة وفتحت أول مرة في ١٢ مارت (آذار) فذهب اليها تلاميذ المدارس من البنين والبنات الذين دون العاشرة من سنهم والدخول فيها مجانا كما هو الامر في حدائق البلاد الراقية . وفي هذه الحديقة الجديدة من انواع الالاعيب

ما يجتذب كل طفل وطفلة الى قضاء الوقت فيها والى الانتفاع بما فيها من ادوات الراحة والترويض وتربية صحة الجسم والمحافظة عليها . بارك الله في سعي المحسنين الى الوطن .

توحيد المصطلحات العلمية

في الطب والعلوم المتصلة به

منشور (الجمعية الطبية المصرية) للعالم العربي

رأت (الجمعية الطبية المصرية) ان المؤلفات والتراجم في الطب والعلوم المتصلة به قد زادت كثيرا في اللغة العربية بما يظهر في مصر وغيرها من البلاد العربية من وقت لآخر . وقد لوحظ بعين القلق تفنن الكاتبين في العلم الواحد في نحت وتعريب المصطلحات العلمية وكثيرا ما يروق لكل كاتب الفاظ تغاير ما يختاره الآخر ولذلك تعددت المصطلحات لغرض واحد .

ولما كان اساس العلم الاتفاق على لفظ واحد ينصرف الى معنى خاص لا يتعداه الى غيره ولا ينصرف ذهن قارئه الى غير ماوضع له اللفظ مما دعا الامم الاوربية الى نحت مصطلحاتهم العلمية من اللغات القديمة كاللاتينية واليونانية حتى لايكون لدى القارئ اي معنى غير ما اتفق عليه وتستعمل هذه المصطلحات في كل اللغات الاوربية الحديثة حتى سهل على المعلمين بكل علم مراجعة الكتب الموضوعة فيه بأي لغة من اللغات .

لهذا تناشد (الجمعية الطبية المصرية) جميع الكاتبين باللغة العربية في المواضيع الطبية ان يأخذوا بالمصطلحات التي جمعت في معجم الدكتور محمد شرف ، على ان الجمعية ترحب بكل اقتراح او تصحيح لاي لفظ وارد بالمعجم المذكور او وضع الفاظ جديدة لم ترد به وقد شكلت لجنة من حضرات المذكورين بعد وينوم المؤلف لفحص جميع ما يصل للجمعية من الاقتراحات في هذا الشأن واقرار الصالح منها وادخاله بالطبعات التالية للمعجم كتعهد المؤلف بذلك :

سعادة احمد تيمور باشا وحضرات الشيخ احمد السكندري وخليل بك مطران والدكتور احمد عيسى بك والدكتور نجيب بك محفوظ والدكتور محمد بك عبدالحميد والاستاذ احمد امين والدكتور احمد زكي بك ابو شادي ومحمد احمد الغمراوي افندي وعازر ارمنيوس افندي والدكتور محمد شرف بك والدكتور محمد خليل عبدالخالق .

وترى الجمعية في حضرات من ضمهم هذه اللجنة من الاعضاء خير

ضمان لبذل الجهد الصادق في تحقيق أماني المتكلمين بالعربية ازاء هذا الموضوع الخطير كما انها تأمل معاونة جميع الكتاب وارسال اقتراحاتهم الى سكرتيرية (الجمعية الطبية المصرية) رقم ٥ بشارع الصناقيري بالقاهرة .

١٠ — قدوم السر جلبرت كلبتن

قدم الينا السر جلبرت كلبتن ومعه عقيلته راكبين الطيارة فاستقبلهما في المحطة في صباح السبت الثاني من آذار (مارت) جمع غفير من كبار القوم .

١١ — عطاء الحلبي

توفي فجأة في ٢٢ ك ٢ (يناير) بالسكتة القلبية حين كان في دار طبيبه وكان قد ذهب اليه ليستشيره في امر ما شعر به . وكان نائب لواء سكوت العمارة ولد وتوفي على صناعة الترسل ونظم الشعر . ولد في شهر ايلول في سنة ١٨٨٥ ثم نقله والده الى بغداد فادخله المدرسة الاعدادية الملكية ثم تنقل في المدارس حتى رسا فكره في الانقطاع الى الدرس بملازمة شيوخ مدرسة الفضل ومنها بعد حين تلقى الحقوق في بغداد وفي سنة دراسته الاخيرة لها نشبت نيران الحرب (١٩١٤) فلم يتمكن من الحصول على الشهادة . وكان يتقن التركية والفارسية والكردية وشدا الهندية حين نفاه الانكليز الى ديار الهند .

١٢ — الطاعون في بغداد

وقعت ثلاث اصابات من الطاعون في جانب الرصافة في بغداد في الاسبوع المنتهي في ٩ آذار ووجدت سبعة جرذان مصابة بالداء المذكور (٥) منها في محلة قهوة شكر وجرذان في صبابيغ الآل والحكومة تبذل وسعها لقطع دابر هذا الوباء .

١٣ — الاخوان في انحاء الكويت

نزل (ابن حميد) رئيس عشيرة عتيبة المخلوع من امارة (عينة) بجوار الكويت في موضع اسمه (الطرفية) ومعه جماهير من الخلق ونزل (ابن ربيعان) في موطن آخر اسمه (المستوى) بالقرب من الكويت ايضا ومعه جماعات من الغزاة . وفي ٣ آذار (مارت) هجم هؤلاء الغزاة على العراقيين الذين في تلك الانحاء فنهضت طيارات العراق قبيل الظهر من (الشعيبة) فحاصرت الغزاة في موطن يبعد عن جنوبي الكويت نحو عشرين ميلا .

وكان عدد الغزاة نحو ستمائة مقاتل راكبين ثلثمائة بعير وهم يسوقون قطيعا جرارا من الشاء وحالما لمحوا الطيارات تحوم فوق رؤوسهم ابتدروها

باطلاق الرصاص فقابلتهم بوابل من القنابل واغرقتهم برشاش مدافعهم فولوا الادبار لا يلوون على شيء ويظن ان الغزاة كانوا من عشيرة (معطير) والمغزوين كانوا عشائر عراقية مخالفة بينها عشائر بني مالك .

وقد نالت رصاصة من رصاص الغزاة طيارة فاصابت العامل في اللاسلكي الطيار فقتلته في اثناء عمله واودع مقره الاخير بعد ظهر ٤ (مارس) آذار .

وبعد يومين اي في (٦ منه) هجم اخوان آخرون على القبائل العراقية والشائع ان ابن حميد المذكور اغار عليها ومعه ٣٠٠٠ مقاتل وكان المغزوون من البدور وزياد وشمر ويبلغ عددهم جميعا الفين فوقع بين الفريقين معركة شديدة لم تتحقق خسائرها . ويقال ان بين العشائر المنكوبة قبيلة العقيلات وان خسارتها لا تقل عن ثمانمائة بعير وفقدت عشائرنا اكثر مواشيها وغنمها .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٤٢ س ٨ منافعه : منافعهما ـ ص ٤٢ س ٩ انوار٢ : انوارهما ـ ص ١٣٢ س ١٢ الفية مالك : ابن مالك ـ ص ٢٠٥ س ٢٢ والعام : والعاصم ـ ص ٢٠٥ س ٢٣ بقوله لهم : بقبولهم له ـ ص ٢٠٧ س٢ مناطا كان : مناطسا كان ـ ص ٢٠٧ س ١٧ كادت : كانت ـ ص ٢٠٧ س ١٨ اموالها : احوالها ـ ص ٢٠٨ س ٤ كان : كاد ـ ص ٢١١ س ٢٢ يجد اننا محقون : فيجد اننا محقين ص ٢١١ س ٢٤ السكسوتية السكسونية ـ ص٢١٢ س ٢ لايجب ان يكونوا : يجب ان لا يكونوا ـ ص ٢١٢ س ٢٠ او او اكاديميات : او اكاديميات ـ ص٢١٣ س ١٧ او سورية اوعراقية : وسورية وعراقية ـ ص٢١٣ س ٢٠ وتتضارب ... وتتشابك : ولا تتضارب ... ولا تتشابك ـ ص ٢١٧ س ١٤ الحديقة المنسوبة الى عبدالجبار غلام : المنسوبة الى وقف السيد سلمان النقيب التي ادار شؤونها وقتاما عبدالجبار غلام وهي اليوم بادارة اولاد السيد سلمان النقيب ـ ص ٢١٩ س ١١ لغيري : على غيري ـ ص ٢٤٧ س ٤ في النعي : في النص ـ ص ٢٤٧ س ١٢ وكان عياش : وكان ابن عياش ـ ص ٢٦١ س ١٠ و ١٢ او: اي ـ ص ٢٦٣ س ١٨ من هي رابعة : من رابعة ـ ص ٢٦٧ س ١٢ وبين اخلاق : واخلاق ـ ص ٣٢١ س ٥ وهي : وهو .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٥ من السنة ٧ عن شهر ايار (مايو) سنة ١٩٢٩

حضارة الاسلام ومفكروه

La Civilisation et les Penseurs de l'Islam .

« مفكرو الاسلام » لكرا دى فو (تتمة)

الجزء الثالث

حقا ان جزءه الثالث يستحق مركزا لا شك فيه كونه عظيما ، ولاسيما بين قرائه الشرقيين ، لما يجمعه الدرس من المسائل التي تهم الكثير منهم فمن بحوث عن بلاد فارس قبيل الاسلام وكذلك عن البلاد العربية ، الى بسط حياة نبي الاسلام ، فقيام الدعوة الى الافتتاح العربي الهائل ، الى اخبار معاوية وقيامه بالحرب ثم باعياد الخلافة الاموية ، الى غير هذه مما يسد فراغا عظيما ويؤدي الى القارئ خدمة واسعة . وقد احسن البارون الملامة كل الاحسان ، ان اتى بطرفة : كافية ولو انها وجيزة ، مناسبة لحالة الكتاب وضخامة موارده الثمينة من تاريخ الفرس قبيل الاسلام واحسن ايضا ، اذ جعلها فاتحة هـذا الجزء ، ولاسيما اننا في عهد من مستلزماته التفسير الوافي والايضاح الكافي ، الذي لاغنى فيه عن سبق البحث ، بنظرة سالفة وجيزة ، فالمرء ينتقل هكذا ، من الابتداء الى الانتهاء ، فيقف على تطور الحوادث ، وتقلبها السريع والبطيء والعوامل التي

ادت اليها وعلم جرا ، وبذا يلم باطراف الموضوع جميعه ، ومن ثم يلج الى النتيجة المنشودة ... وقبل ان اصف شيئا ابدي تألمي ، لما خصني به الطابع والناشر ، في هذا الجزء ، من سوء التجليد ، فان شطره الاول ويا اسفا قد تداخلت صفحاته الاولى في الاخيرة ، واستهلت هذه مكان تلك واستبدت وتعدت باغتصاب مركز غيرها ، فاكسبتني تعبا ، واضاعت مني وقتا ، فيا لسوء الحظ !! والان فلنهرول ولنتسلل من بين اضطراب الصفحات ، وتعانق الاوراق المتباينة المواضيع ، شيئا عن دولة الاكاسرة في سلطتها ، وعنفوان مجدها حتى القفيل قبيل انحلالها فسقوطها في قبضة العرب ... يحدثنا المؤلف عن كسرى انوشروان وحربه ليستنيانس ثم عن اهتمامه بامور مملكته الواسعة ، وترقيتها وتحصينها في كافة الجهات خوف غارة الاعداء المرتقبة دواما من جانب اعدائه الزرق من نواحي قاف (القوقاس) وصورية ، وفي ايامه رتعت فارس في بحبوحة العيش اذ بملكه الطويل الاجل الذي قارب نصف قرن تقدمت الزراعة وتحسنت طرق القوافل وانشئت سبل التواصل ، فاستحق لقب « العادل » الذي وصفه به نبي الاسلام « مع انه كان يكره الاعاجم » . واتى هرمز ولده فعكس سياسة والده الرشيدة ؛ ففي ايامه هوجمت بلاد العجم من نواحيها جميعا ، فخان الاتراك هاجمها في ثلثمائة الف راجل وفارس ، وامبراطور الافرنج في ثمانين الفا ، وكذلك شعوب بحر سيرجان والعرب ايضا .

فترى ان الامبراطورية الهائلة احيط بها من جهاتها الاربع ؛ ولكنه ارسل الى الاتراك قائدا لبيبا شجاعا يدعى بهرام ، الذي بسهم منه ازهق روح خان الاتراك ، ومن ثم تفككت عرا هؤلاء ، فولوا وتفرقوا جذع مذع ولكن حيث ان هرمز كان طاغية مستبدا بالعظماء والاشراف ، وقد اطبار من رؤوسهم الشريفة العدد العديد ثاروا عليه بقيادة بهرام هذا فاجبروه على التنازل وبعد مشاحنات بين ولده خسرو ابرويز وبين بهرام الخارج ، سافر الاول الى بوزنطية وحل ضيفا كريما على امبراطورها ، وتزوج ابنته الاميرة ماريا ، ثم خنق اتباعه اباه الضرير دون ادنى معارضة من لدنه ، واعطاه امبراطور البوزنطيين جيشا مؤلفا من ستين الف محارب ، وبه تمكن من الاستيلاء على ديار

المفقودة ؛ وفر بهرام الى بلاد الاتراك جيرانه ، واجاز ابرويز رجوع الجيش البوزنطي بعد مكافأتهم خير مكافأة ، ودخل عاصمته المدائن ظافرا . وقد حاول ان ينتقم من بهرام الخائن فتمكن من رشوة زوج الخان ، وهكذا قتل المغتصب اما زوجته او بالحقيقة اخته اذ يجوز في شريعة الفرس زواج الاخوة فسافرت الى بلادها بعيد قتلها اخا الخان الذي رامها حليلة . وهناك شكرها ابرويز على نصحها بهرام ولومه في ثورته ، وتزوجها وتزوج ايضا شيرين الجميلة التي كادت تجلب على رأسه من سخط الشعب ثورة نارية رائعة ، لان زوجته الجديدة كانت وضيعة الاصل غير جديرة — على زعمهم — بهذا المركز السامي ... واتفق ان هاج الشعب البوزنطي على موريق والد زوجة ماريا واتى ولده ستيفانوس العجم . فارسل ابرويز على الفور جيشا لحماية العرش الى اهله ومعاقبة المغتصب ... وتمكنت احدى فرقه من الاستيلاء على اورشليم ، وتوصلت الى الاهتداء الى الصليب الاقدس في حقه الذهبي فاقتنته في حديقته . ثم تولى بعد ذلك ملك بوزنطية هرقل — الذي تم في ايامه افتتاح العرب سورية — وفي حكم ابرويز تمت واقعة « ذي قار » التي يهللها العرب .

... وكان في نفسه نزعة شائنة ، الى سفك الدماء ، وازهاق ارواح العباد فكان حكمه قاسيا جدا ، حتى قال هو نفسه ، انه منذ السنة السادسة والعشرين من حكمه الى الثامنة والثلاثين ، « لم تكن السعادة تتحرك إلّا بحسب ارادته » اي لم يكن امر يحصل إلّا بموافقته فاقام هذا الاستبداد الوحشي ، ثائر الشعب وولى ابنه ، من الاميرة ماريا ، مكانه . ثم اجبر هذا الابن المسكين ، الذي كان الغوية في ايدي كبار الدولة ، على الامر بقتل والده ، فازهقت روحه بالفأس وقد سر موته البلاد العربية ، وعلى الاخص نبي الاسلام ، الذي كان وقتئذ في المدينة ، فقد علم ان موت هذا الملك الصنديد ، يجعل بلاد العجم بأسرها فريسة باردة ؛ لاي مهاجم فاتح ، واستنتج ، ماتحقق بعدئذ على ايدي الصحابة ووطنيه ... وانتحرت شيرين على قبر خسرو بعد ان نفتضمر النديه .

وبعد ان اكمل ابن خسرو ابرويز عقوقه ، بقتله اخوته السبعة عشر ، كما طلب اليه الكبراء والاشراف ، تملكته السوداء ، ومات بعد حكم ثمانية اشهر ،

ملعونا من السماء والارض، ومنذ ذاك الوقت اسرعت فارس في خطاها الواسعة نحو الهوة والخراب. وفي زهاء ست سنوات، تعاقب على حكمها ستة ملوك، بينهم امرأتان، من بنات ابرويز، فالاولى، كانت ذات مقاصد حسنة، وقد ارجعت الى امبراطور الاغريق الصليب المقدس. وبعد هذا التدفق الملوكي على العرش الفارسي، ارتقى اخر ملك من بني ساسان، المدعو يزدجرد، وكانت دولته اذ ذاك، في غاية من التضعضع وسوء الادارة، والارتباك. فما كانت السنة التالية لحكمه القصير، إلا والفتح الاسلامي يمد يده المسلحة نحو بلاده المرتبكة، فحارب بشدة وبطولة، لكن عبثا، وبعد ان كان لفارس اعز مكان، وارهب ذكر، سقطت هذا السقوط المتكمش واستولت العرب عليها واحقت دولة الساسانيين، بعد ان عاث آخرو ملوكها فسادا وزرعوا الشر فيها فحصدوا ما زرعوا.

وننتهي الى بلاد العرب في الجاهلية، فنرى بعض بحث ونقد عما يشاع عن الجاهلية، ونجد تاريخ اليمن وهذا كما نعلم لها مركزها الحقيقي، في عهد الاعاجم والاحباش، فلا جرم ان تلاسنتها العرب بعد اسلامها، وللمجد اثار، قد تؤدي الى الخرافيات، كما حدث، واذا بذي نواس يهاجم نجران المسيحية، فيهدمها ويدعو الى اليهودية، ويعمل السيف في اهلها، فيمحقهم، وترقص في الهواء رؤوس عشرين الفا! وترشد المصادفات وسائل الهرب من هذه الجحيم الانسانية، لاحد ابنائها التاعسين، مستنجدا شهامة قيصر الروم (١)؛ وهذا يبعثه الى الاحباش: وهاهي ذه الجيوش تخترق العباب لمساقية الجاحد الظالم. وها نحن اولاء وقد انتهى كل شيء، واستولى ابرهة على اليمن فيا للاجارة من الرمضاء بالنار! فاستجاروا بالفرس، فانقذوا انهم جيشا، انقذهم من وبال الحبشة، ولم تطل هذه، حتى ظهرت الدعوة الاسلامية، وكان من امرها المعروف ان انضمت اليمن تحت اللواء الموحد.

ان تأخذ على كرا دي فو امرا في هذا الموضع: فنحن نستغرب منه اشد الاستغراب، ان اهمل كل الاهمال، الاب المأسوف عليه اوبس شيخو، فهو

(١) يستينس. «ل. ع»

كما نعلمه نحن وكل شرقي . قد كان مختصا بالجاهلية ، وتآليفه عنها في غاية الاهمية . وليس مركزها الجدير بعناية المستشرقين . ولا تعلم المقصد من عدم ذكره في قائمة الكتب القيمة الثمينة التي ذكرها ؛ في مذكرته عند الاستهلال ولعله يتداركها في طبعة تالية .

يحدثنا كرا دي فو عن اديان العرب في الجاهلية غير المسيحية ولا المتأثرة بتعاليمها وبتعاليم اليهودية فيخبرنا مثلا عن الصابئة وما يظن عنها وانها دين ابراهيم الخليل وحيث ان هذه اقرب الى الوثنية فلعل العرب عكست اسم ابراهيم عن بهرام الفارسية وبرهما الهندية وقصة النار التي يلصقها العرب بابراهيم والقاء نمرود الطاغية له فيها فنجاته بمعونة العلي تروى عند المزديين اي المجوس وتنسب الى بهرام الخ . ثم عن تحطيم النبي لاصنام الكعبة الستين والثلثمائة .

ونمر فاذا اخبار قس بن ساعدة وزيد بن عم عمر بن الخطاب فورقة بن نوفل فامية بن ابي الصلت وقد اطال البحث عن الاخير خاصة اذ ليس من باحث في اخبار الجاهلية لا يعنيه بهذا الشاعر الفرد فلامية شذوذ عن سائر شعراء ذلك العهد اذ طالما اتى بافكار قلما ذكرت واقول بل لم تذكر قبلا عن احد الشعراء في زمنه « وهذا مما يزيد شعره قيمة ويكسبه حلة انقى ويجعله الى عواطفنا اقرب دون اكثرية الشعر الجاهلي ... ونجده اقرب الى مزاجنا واوقى الى طبيعتنا من اشعار الشنفرى والنابغة وغيرهما (١)» . اما دي فو فادار سكان بحثه تجاه فلسفته الدينية واشتقاقها — فانه يعزى الى امية الحنيفية كما يعزى دين الصابئة الى ابراهيم الخليل وفي ذلك من الخلط الفاحش ما فيه — ويقدم لنا بعض شواهد من شعره .

والان فاذا نحن بحياة صاحب الحركة الهائلة النبي محمد . فيحدثنا عن نشأته وتجارته في سورية والحجاز فزواجه بخديجة فنشره الدعوة الى الاسلام ومهاجرته الى المدينة حين ابى المكيون قبولها وناهضوه حيث القي اذنا صاغية سميعة .. فحروب بدر واحد وغيرها الى تمام تغلبه على الاكثرية وسحقه معارضيه . وانتشار الاسلام دينا قويا في بلاد العرب وموت النبي ومن ثم نشأت من بعد حب

(١) مقالنا : امية بن ابي الصلت: المشرق ٧: ٤٩٤ (١٩٢٨) .

الاكتساح وتدويخ الامصار واذا بالاهبة تتناول محلها في صدور العرب الجائشة فتخرج عن عزلتها . وتتناول من جهة الشمال سورية فواقعة اليرموك الشهيرة واندحار الروم والسوريين . ثم استيلاء العرب على دمشق الشام درة المشرق . فالانتصار الرائع واعتزاز الاسلام بعد وقوع جميع هذه البلاد التي تلاطم منبعه وما كان بينها من الصلات . ثم نرى فاذا امر ينبثق فجره من سجوف المعارك والملاحم الشعبية وينكشف الستار عن ملك حكيم وملك عظيم . واذا الخليفة المقدام معاوية الاول ودولته الاموية ففي هذا الخليفة وهذه الخلافة قويت شوكة الاسلام وامتدت سلطته الى اقاصي البلدان وهو من علم العرب — او كان العامل الاول في رزقهم — فنون البحرية . وهو كان ينهض فيهم الهمم والاهتمام بجميع الامور . كما كان يود تقدمهم ورقيهم ويتخذ لذلك امره وكما يقول العلامة الاب لامنس « يريد تثقيفهم وتدريبهم على احترام السلطة الحاكمة باديء بعائلته الخاصة . . .»(١) لاننا نعلم عادة العرب وثورتها اذ كانت في بحر جاهليتها على السلطات الحاكمة ونقضها كل حكم لمعاوية ود من الصميم ارشادهم الى طرق الحياة المثلى وكان كما يقول عنه البارون « ملكا عاملا » وقد ترك من الذكر الحسن هالة لامعة حول ذكرى بني امية وكان له من مشاعره الحية ورقة احساسه وكرمه وحلمه على الغير ماحببه الى القلوب وجذب اليه العواطف التي هي اشد جموحا وصدودا . وقد تبسط عنه ذوي قربى في هذا الجزء كثيرا وبسط آيات حكمه وحلمه من جميع جهاتها واثنى عليه وعلى اقتداره في القيام باعباء الملك . والحق يقال انه لو ارادت سورية ان تعطف على من تناوبوا الحكم على كرسيها منذ عهد حيرام وايتوبعل الزاهر الى يومنا هذا من ملوك وحكام ذوي صولة وهيبة نظروا اليها بعين البتوة — فلا مشاحة ان معاوية له بينهم مركز سام فالاسلام قد وجد فيه خير خليفة وحاكم عادل اذ هو الرمز المنير والقدوة اللامعة في تاريخه .

(١) راجع P. H. Lammens. - Etudes sur le Règne du Calife Omaiyade Mo'âwia I er.- Mélanges de la Faculté Orientale . (T. I. p 24). « قدرس العلامة الاب لامنس عن معاوية » هو امتع بحث ظهر مطولا عنه الى الان، وجدير بالمراجعة من كل شرقي يود البيان الوافي عن هذا الحاكم العظيم (وقد نشر بحثه هذا على حدة) وكذلك مانشر عنه في تاريخه الشهير عن سورية .

وبلغت دولة بني امية علاها وذراها في ايام عز عبد الملك ـ ووالده يزيد ـ انما كانت بلاد العرب وفارس والعراق تلتهب ثورات وانتفاضات . ولا يخفى على القارئ ابن الزبير . فكان والحالة الخطيرة هذه لابد لدعم وتثبيت السلطان من وال صخري الفؤاد فولاذي الارادة وكان واجبا ان تقذف الصحراء العربية هذا المثال ـ وكان ان لفظته . واذا شبح الحجاج المرعب ينكشف عنه الستار فيرسل صاعقة غضب ونقمة . وجال هذا جولاته المدوية مابين مكة والعراق فباد الثوار والخوارج وحقهم محقا واجرى من الدماء انهارا وطفحت المحابس والمطابق بما لايقل عن خمسين الف رجل وثلاثين الف امرأة حسبما وجد فيها عقب وفاته . وعليه فويت شوكة هذه الدولة واشتد ساعدها وامتدت اصولها من الشرق الى الغرب الى ان ظهر السفاح والمنصور وقد ابتدأ الخمول والانحلال يدبان فيها فلاشياها فتأسست على انقاضها الدولة الجديدة : دولة بني العباس .

ثم تلاعب صفحات فنحن نقرأ عن الحديث الكريم وعن اوائل رواته كابن عباس وعائشة وابي هريرة وسواهم من اصحاب الاسناد . ثم نجد بعد ذلك جماعة كالبخاري ومسلم كما يتلوه فصل واسع في الفقه وفي المذاهب الاربعة وائمتها العظام ففصل في تحليل المؤلفات الذائعة الصيت في الشريعة والفقه الاسلاميين ثم يختم الجزء عن مفسري القرآن .

الجزء الرابع

ان هذا الجزء الرابع لا يقل اهمية وتقديرا عن سالفه فهو بما حواه عن الفلسفة (المدرسية) (١) وعلم اللاهوت والتصوف والموسيقي لغاية في الفوائد ويبتدئ فيحدثنا عن الحكماء : ونحن نعلم ان معالم (مدارس) الحكمة العربية منقسمة الى قسمين احدهما : المدرسة الشرقية ؛ والثاني : المدرسة الغربية . ولهذا بدئ الكلام اولا عن الشرقية واركانها الفحول : الكندي والفارابي والرئيس ابن سينا ، ثم تلتها الغربية واسنادها : ابن رشد وابن الطفيل .

لما كان مرجع الفلسفة العربية ـــ وبكلمة اوضح « الاسلامية » ـــ الفلسفة

(١) راجع ما اوردناه قبلا عن كلمة Scolastique (لغة العرب ٧ : ٢٨٠) فسنعبر عنها بايرادها باسم « الفلسفة المدرسية » او بما عبر عنها السلف بلفظ « الحكمة » . (م.س.ك)

اللاغريقية : السند والمأخذ للفلسفات جميعها . كان لا بد من مترجمين لهما . فبرز حنين بن اسحق فانبه اسحق فابو بشر متى . فانحفوا العربية بمعربات كتب ارسطو وافلاطون وكان لابد لهذه من مفسر عبقري كي لا تندثر فوائدها فتضمحل . فاهدته كندة الى العربية وخرج فيلسوف العرب راس الزاوية في اسفتهم : الكندي الشهير فتناول وبحث وشرح والف ما يربو على المائتو الخمسين رسالة في سائر العلوم ومختلف المباحث وتلاه الفارابي اي « المعلم الثاني » كما ارادت العرب ولقبته اي الثاني بعد ارسطو ثم الرئيس ابن سينا . وقد بحث دي فو عن اعمالهم وشرح فلسفتهم شرحا وافيا .

اما المنوسية الغربية فتستهل بابن الطفيل وقصته الفلسفية الشهيرة المسماة « حي بن يقظان » ترجمت مرات عدة الى الفرنسية والانجليزية واللاتينية ويظن العلامة كرادي فو انها تشبه قصة روبنسن كروسو الانجليزية المعروفة في الشرق من حيث وجود رجل منذ ولادته في جزيرة نائية عن سطح البسيطة ثم قبلهم بحسب ارشاد عقله وتجاربه العملية ان يصل الى مستوى سائر البشر في ادارة دفة حياته . وترئيسها وتغذيتها بالعلوم والاصول الفلسفية والصوفية . انما نحن نعرف ان « حي بن يقظان » يخالف قصة روبنسن كروسو من حيث ان الاخير الجأته الطوارئ وهو شاب الى تجشم هذه المشاق . ويظن دي فو ان بين هاتين القصتين اتصالا عميقا اي ان قصة ابن الطفيل كانت الالهام الذي اوحى الى « دانيال ديفو » بتصنيف روايته الخالدة . وهذا قريب الاحتمال سهل الحصول !

ثم يحدثنا عن ابن رشد ومؤلفيه الشهيرين تهافت التهافت وكتاب الفلسفة وسواهما ثم تتعرض كيفية دخول الحكمة العربية في المدارس اليهودية والمسيحية ومبلغ تأثيرها السالف . ومن تأثر وتفقه بها من ابناء الغرب في القرون الوسطى .

وترى فاذا امامنا ايضا تتهادى في تؤدة ورفق الجمعيات السرية من قرامطة واخوان الصفا والصابئة . مما كان لها وجود فلسفي وذات اثر في تاريخ الاسلام فتتدرج الى سبب انتشائها وفلسفتها واعمالها وكيفية اتحاد

الاعضاء بعضهم ببعض. وقس على ذلك وهو يأتي بمقتطفات من كتبها الشهيرة اورسائلها اوتعاليمها .

ويأخذنا دي فو الى علم اللاهوت فيأتينا ببحث في علم الكلام — كما يقول العرب — والمتكلمة والمعتزلة في الاسلام . ويستفيض فيها وكذلك عن ابن حنبل والغزالي وكتبه الشهيرة كتهافت الفلاسفة والمقاصد ثم افكاره الفلسفية وينتقل الى غيره مما نحيل عليه القراء الكرام .

امامنا الآن احد اذ البحوث واعمقها تأثيرا في الاسلام : الصوفية . ويحسن بنا قبل ان نتعمق فيه ان نقول هنا ان هذه الصوفية هي غير الثيوصوفية الهندية التي تنفث سمها الزعاف المموه بالوان الذهب وعميدتها اليوم المسز بزانت فتسم الافكار وتذل النفوس الظمأى الى « العجائب والاثار » !!!

يبتدئ دي فو بالتحدث عن الصوفية وانتشارها الى ان يوصلنا الى ابن منصور الحلاج ضحيتها واحد كبار المتصوفة الاسلاميين وعن التأليف الضخم عن حياته وتصوفه واستشهاده الذي ابرزه المستشرق المعروف ماسنيون منذ عهد غير بعيد . واشتهر الحلاج اينما سار وحيثما توجه في الهند وتركستان وخراسان وخوزستان والبصرة وبغداد . واهميت عليه الالقاب الحكمية الرنانة ونسب اليه ان اتحاده بالله هو اوثق عرا من اسلافه لما توهم عنه من المعجزات المدهشات ؟! قيل ان احد اعدائه لطمه ذات مرة فناشده الحلاج الله ان يشفي لطمته فلما اراد شلت يده ! وظلت الشهرة والخصومة تتناوبانه حتى امر بقتله المقتدر فقاظ عام ٩٢٢ م .

ثم نجد محيي الدين بن عربي الصوفي الاندلسي الشهير . فاخباره العجيبة ثم نجد الشاعر المتصوف ابن الفارض ومن لا يعرفه ؟ قد شبهه احد المستشرقين فالرحا (في اشعاره القصيرة) بشاعر الايطالي . واذ ننتهي بكلمة مستفيضة عن تراجم الاولياء في الاسلام نصل الى فصل يتناول موضوعا ليس دون غيره خطورة ولا ادنى اثرا من صاحبه في الاسلام : الارتياب اي السوفسطائية . . . كيف لا واكثر نوابغ الشعراء فيه اصابهم واو جانب من الداء المريب فممن ناله بعض التلوث : ابو دلامة وابو نواس وابو العتاهية حتى المتنبي نفسه علق

به بعض الشيء « انما الشخص الذي يذكر عادة كأبرز ممثل للذهن الشكوك في الآداب الاسلامية القديمة لهو الشاعر الضرير : المعري » صاحب اللزوميات ورسالة الغفران وسقط الزند وما اليها من بدائع الكتب . وقد داخله الشك اولا في دينه ثم عقبه في غيره من المعتقدات والاديان بما ولده في نفسه العكوف على درس الديانات الاخرى وفلسفتها ولا ريب ان المحن والمصائب التي حلت بساحته كان لها اليد الطولى في تحويل وجهة ذلك الخيال المتدفق العظيم وسوقه في بحار الشك واليقين المتعاركة المتلاطمة فرجحان الاولى في غالب اعماله . فمن فقدان نعمة البصر فرأفة الوالد فحنو الام الحنون الى عبث الايام وسخر الانام كل هذه افاضت عليه من التشاؤم الحزين والشك المرائي حالة فضفاضة خلابة اثرت في ايامها ومن بعدها اثرا عظيما في النفوس الكبيرة .

ونعثر بعدئذ على الخيام مرسل الرباعيات الشهيرة وصديق حسن بن الصباح الذي صار فيما بعد شيخ الجبل او رئيس طائفة الحشاشين وصديق نظام الملك ايضا الذي غدا وزيرا لملك شاه — وتتمثل لنا حياته وصوفيته ووجهة نظره في الحياة وشكوكه في الآخرة فوصفه الخمرة . . . ثم نصل الى حافظ وهذا ايضا من اصحاب الرباعيات : فسعدي وامثالهما من فطاحل الشعراء الفرس الذين لهم في نفوس مواطنيهم وشعوب كثيرة حرمة عظيمة لما يكتنف اشعارهم من الجاذبية والجمال والسحر الجلال .

مما لا شك فيه ان عشاق الموسيقى الشرقية يهمهم هذا الفصل الذي يختم بهذا الجزء الرابع ويجري موضوعه في هذا المسلك من الفن غذاء النفوس الساكنة الثائرة . ولا نظن ان لا نجد فيه شيئا طريفا . كلا ! بل هو كسائر بدائع هذا الصرح تستنبطه اراء جديدة ونظريات لها ماهيتها عند اربابه مع كلمة عن جميع الكتب التي اختصت بالغناء والآلات الوترية .

الجزء الخامس

والآن ها هو ذا الجزء الخامس والاخير من العمل العظيم وبه تختم هذه السلسلة الملأى بالاراء والزاخرة بالفوائد التي تتدفق فيه تدفقا ويمتاز عن اخوته بما يتخلله من العصريات . فقد خصص معظمه بالبلاد الشرقية التي تلهبها النهضة

الحديثة او تكاد . ونمر في هرولة وتعجل: فاذا الطوائف والنحل والشيع تتراءى امامنا على هذه الصفحات واخبار منابذتها واضطراباتها تتخيل لنا ما بين حين وآخر فنجد الامام عليا وتحزب بعض افراد ونشوء اشياعه تليها اخبار الاسماعيلية والقرامطة فالحشاشين وهي فرع من الاسماعيلية ـ الطائفة التي كان ديدنها سحق من يخالف مبادئها السياسية ـ وقصدها فقتلت وابادت الكثير من الفرنجة والعرب واجبرت صلاح الدين الايوبي نفسه مع عظمته وجبروته على فداء حياتها تاوة وصونها بالمال الوفير ... ونجد ايضا الدروز الذين يتملكون اليوم حوران وجزءا من لبنان . فنعرف كيف سبب جنون الحاكم ودعواه الالهية نشوء هذه الشيعة ولما لهذه الطائفة من حوادث ومواقع جمة في انسان في بطون التاريخ تبسط كرادي فيها وتحدث ايضا عن الموارنة وهما ـ كما نعرف كلنا ـ في بعض صفحات التاريخ الاعداء الزرق وفي صفحات اخرى الاصدقاء الاحباء مراعاة لما تقتضيه السياسة والمصالح . ثم نمر بحياة اكبر امراء لبنان . وهما اثنان . اولهما فخر الدين المعني الملقب بالكبير ونرى سبب تقدم بلاده العزيزة في اثر رجوعه من بلاط آل مديشس بفلورنسة الى ان سابق له الحظ الوقوع بين اظفار آل عثمان الحادة ـ ويا لها من اظفار تنزف الموت الزؤام ـ فقضى ضحية زكية . ونجد الامير بشيرا فخر لبنان يتلوه . فمن حوادث ملكه العنيفة وصعوده وهبوطه حتى قيض الله له ان تسمى به الاعداء فيسقط من رفعة مجده بعد مجاهدة الابطال فيذهب الى الاستانة منفيا حيث عاش الى ان حلت به نائبة الموت فودع نور الحياة وكله حسرات وآلام .

نصل بعد ذلك الى البابية فالبهائية وليدتها وقد احدثت مكانا في الكتاب جليلا لاهميتها وبدئها وانتشارها كان تأسوها مضطهدين بشدد عليهم النكير جميع من في بلاد العجم . وكم من مذابح وكم من لعنات ارسلت عليهم ولكنهم صبروا وقاوموا حتى كان للبهائية من ابناء سورية (وبالاخص) دعاة في اميركة حيث نالت بعض النجاح عند الشعب الاميركي وكيف لا وهو دو الداء العشقي للاديان والشيع الجديدة .

هنا تستقبل القسم الثاني من هذا الجزء الاخير . وهو مما يهم كل شرقي من مراكش غربا الى انجاد الهند ومغاور بلاد التتار وهضابها دون استثناء اذ هي

تبحث عن كل من له علاقة بالحالة الحاضرة منذ ابتداء دبيب النهضة في جميع هذه الجهات . انما تركية ومصر تحتلان الجزء الاكبر منه . ولا غرو فلتركية نهضة بل نهضات اهمها منذ عهد مدحت باشا الى اليوم . وكذلك مصر فلها مكانها الزاهر في فجر النهضة الشرقية منذ تلك البرهة السعيدة التي تسلط فيها محمد علي عليها فانبثق من النهضة ينبوعها الاول .

فالبارون يحدثنا عن تركية عن اولى علائقها باوربة عموما وفرنسة خصوصا فعن حوادث التجدد التي كان مصطفى الثالث اول مضرم لها . فسليم الثالث فالسلطان محمود الثاني ثم عن رشيد باشا الذي بذل جهدا في تحديد بلاده وانهاضها وهو ممن لا يأس به .

اما الشخصيات البارزة اليوم في نهضة تركية على العموم فثلاث : مدحت باشا واحمد رضا ومصطفى كمال . فهؤلاء تعاقبوا بالتتالي واحدا تلو الاخر . فكان مدحت وكان ان خلع وائلي واسقط عبدالعزيز واجلس مرادا وخلعه وملك عبدالحميد طالبا للحصول على فائدة للبلاد . ولكن الاخير لم يدعه يبحث عما هو افضل لانعاش البلاد . فنفاه الى الطائف حيث قتل على الارجح . وتلاه احمد رضا صاحب الافكار المطلقة واتى باعمال عظيمة اهمها اسقاط صولة وجبروت عبدالحميد مع طغمته واجلاس رشاد . ويأتي بعد ذلك الغازي مصطفى كمال من يعزى اليه الفضل الاكبر في انهاض تركية من كبوتها بعد ان كادت ايدي التفرقة والخراب والظلم تعمل بها عملها المعلوم . فنعرف حقيقة ما قام به لا كما يتحدث اصحاب الغايات بل كما يدل عليها الدرس والبحث الدقيق .

ثم يختم كلامه عن تركية بلمحة عن آداب اهلها العصرية والتعليم العالي بها . وعن بعض مؤلفاتهم العصرية الشهيرة الفلسفية وسواها .

ويأتي الى مصر فنهضتها تأخذ شرارتها منذ عهد رأس الاسرة العلوية المالكة محمد علي الكبير فاعمال الاصلاح «والترميم» وارسال البعثات الى اوربة وقدوم الاساتذة الاجانب الى مصر كبكوت بك للطب وسيف (او سليمان باشا الفرنساوي كما يعرف اليوم) للحربيات وفتح قناة السويس في عهد اسماعيل ثم عن الجامع الازهر فالشيخ عبده والشيخ الطنطاوي فيقظة الاسلام في مصر وعقد المؤتمر في محطة

كل هـذه تتردد بين الصفحات وهي التي كان لها رد فعلها الحسن اليوم في النهضة الجديدة .

لا نود ان نتوسع اكثر عن الحوادث المصرية وايرادها فهي معروفة لدينا كما انه لا يمكننا ان نأتي بتعليقات البارون عن مختلف حوادثها وانما نحيذ او يسعى من يقرأ كلمتنا هذه من المصريين الكرام بنشر هذا الكتاب بين ابناء وطنه لما يتضمنه عن بلادهم وعما اخرجته من قادة الافكار لانها اليوم مديرة الحركة الاسلامية . ولذا نكتفي بما اوردناه وكفى بذا خير اشارة .

ثم تحدث عن بلاد العرب وافريقية عن دعوة الوهابيين منذ ان نهضت حركتها فتسلطها وكسر محمد علي لشوكتها الى نهوضها فتربعها في دست الحكم اليوم . وكذلك حدثنا عن الاسلام في افريقية وتطوره الى اليوم .

في الهند ايضا للاسلام مظاهر وافكار . فوجب تخصيص فصل ببعض توسع عن حركاته وسكناته وكذلك قل عن بلاد فارس وبلاد التتار ثم يختم الكتاب بفصل عن المرأة المسلمة وعن النساء ذوات الاثر فيه حديثا .

وينتهي هذا الجزء بل هـذا العمل الرائع بملحوظات وكلمة شبه ختامية يفسر فيها بيان مقصده من الكتاب الى ما هنالك من فوائد ومذكرات .

كلمة ختامية

هذه هي شبه خلاصة عن سائر محتويات هـذا العمل الفريد واني لي ان اصفه بما اوردته ما تضمنته خمسة اجزاء ضخمة او ما يضيف على الفي صفحة من جلائل الفوائد ولم يقتصر الامر بها على ايراد النتائج والوقائع بل تعداه الى اتباع كل جزء فوائد وملحوظات تختلف من اربع صفحات الى ست وسبع مدونا فيها كل ما ظنه — بل وجده ذا فائدة عظيمة — يستمد منها الطالب درراً وقدرتها بحسب المواضيع وتخاصيص كل جزء . داعيك مما قد جمعته رؤوس الاقلام والمذاكرات في اثناء تعاريج تلك البحوث مما يطفح اناء القارئ وكما قلت في مقدمة بحثي اني لن آتي بثاقب فكره في مواقع الكتاب بل ساكتفي ببسط مضامينه لاثبتها على صفحات « لغة العرب » الغيرة ولست فيها غير محدث مخبر ومع ذلك لم اقدر ان اذكر سوى اهم الحوادث واهم مضامينه وعبرت عن الشيء الكثير

وما قصدي من وراء هذا البحث سوى ان تتمكن من القيام بواجب الشكر لاحد جلائل اعمال المستشرقين الكبار الخالدة .

اما طبع وتجليد هذا الكتاب فهما غاية في الجودة والابداع — على الرغم مما نالني في جزئه الثالث من حظ عاثر شأنه معي في اقتناء الكتب على الدوام — والكتاب من كافة جهاته هو بغية الشرقيين ومطلبهم .

واني ارجو بذا وكلي امل ان اكون قد قربت الى الافهام قيمة هذا الاثر الخالد الذي قلت اشباهه وندرت امثاله وفاضت فوائده .

مسك الختام

والآن امام هذا لا يسعنا إلّا ابداء شكرنا للبارون الفاضل على ما جاد به من جهد وعناء صرفهما في القيام باعداد عمله المذكور وابرازه تحفة انيقة مفيدة في حلته القشيبة .

فحبذا من جانب الشرقيين الالتفات والشكر وحبذا من الشرق معرفته واقراره بالجميل .

وحي على الفلاح !!!

بركات (السودان) مشيل سليم كهيد

خاتم الدرر الكامنة

قلت بعد ان لازمت حجرتي ستة اسابيع وها انذا اذهب الى خزانة لندن لاشتغل فيها . واقامتي طول هذه المدة بين جدران غرفتي مكنتني من ان انهي « الدرر الكامنة » وقد ارسلت الى الهند بالاوراق الاخيرة ليتم طبعها . وقد بلغ عدد التراجم ٤٤٤ وسوف اضع فهرسا في الاخر اذكر فيه الاسماء المنسوبة التي يعرف بها اصحابها دون غيرها وهي لا توجد في النسخة الان إلّا ان معرفتها من الضرورة بمكان عزيز وإلّا فما امكن الاهتداء الى وجود اصحابها بالاسماء المذكورة دون المشهورة . وفي هذا السفر نواقص لا تنكر ولا سيما ان المؤلف نفسه لم يكن بيده إلّا مستندات سقيمة الخط وذلك ما يتحققه كل باحث مما يراه مكتوبا على الحواشي التي تطرز المخطوط الذي بيدي .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

في ظلال الحب الشريف

A l'ombre du pur Amour

الحب مرقصه من الاخلاق ... وحليفه الشوق المعض الباقي
وانيسه ذكر الحبيبة وحدها ... وجليسه أمل النيل تلاقي
والحب «لاسلكي» اذا تنظت به ... ساح القلوب بسائر الآفاق
قد جاء «ماركوني» بالاسلكيه ... والحب قدوته على الاحقاق
للحب جانب قاهر متسائر ... يدنى القلوب بقوة الاشواق
و«نيوتن» بالجذب جاء ولم يقل ... جذب الغرام لانفس العشاق
فالحب يغزو والسلاح ملاحة ... والحب مغزو قريح مآقي
والحسن يطوى والعيون وأنه ... والقلب ميدان الشد والخناق

قالت فبان الثغر ذا اشراق ... وتبسمت كتبسم العشاق
قالت فاشرق ثغرها بأضيه ... والوجه منها دائم الاشراق
يا من توغل في الهوى فهوى به ... ما لي اراك تنوء بالتعشاق
فكأن اشجار الحديقة رحمت ... بحفيفها وتساقط الاوراق
ورنت الي بحسرة وتحنن ... فبكت لقلبي المولع الخفاق
فرق الدموع لدى الحبيب مترجم ... ودليله الايماء بالاحداق
باحت بشكواها فزاد حنينها ... واستأذنت للحب في الاطلاق
لبست من الاخلاق ثوبا طاهرا ... لا شيئا ونسا من الاخلاق
ان لم يكن فيها الجمال محسنا ... فلقد سمت بصفاته الاخلاق

مأسورة الحب مثل حمائم ... سجنت بأقفاص من الارهاق
وقفت فكان وقوفها لي نعمة ... بالبنها دامت مع الاغداق
وبدت لها في الوجنتين اشعة ... حمر فكانت بهجة المشتاق
اوهت بعينيها الدماغ تكهربا ... فاشرت للعينين بالاطباق
فالحب ينمو بالوصال كأنه ... خوط تعهده المخير الساقي
وكأن قرأت على بياض جبينها ... آيا من الحب الشريف الراقي

حب يموج بقلبها متصادما ... في بحره المتلاطم الخفاق
أو صاغ في الحسن السباق لحصات ... بملا الجمال وسام الاستحقاق

ذاقت تعاذيب الغرام وازمعت ... كتم الهوى بالصبر والاطراق
وحنت علي بنظرة مملوءة ... لطفا يبين غزارة الاشفاق
قلت: ارفقي بي يا ارباب وانصفي ... فالروح قد بلغت حدود تراقي
قالت: نصفتني ان عرفت محاسني ... فارتج قلبي خشية الاخفاق:
نعم الجمال لك العظيم فما الذي ... انا من اذاه المستطير ملاقي؟
وجه يشع كأنه متأجج ... شعشاعه طلعته وذو آلاق
خدان كالشفقين في افقيهما ... بانا بافقي وجهك البراق
عيناه تنبئ الوداعة من سنا ... عينيك فاعتمدي على الانفاق

فمشت كما هب النسيم تخفيا ... ولكي يدوم السر في الاغلاق
وتغلغلت بين (الورود) ودمعها ... متناثر كتناثر الاوراق
قالت الى آتي الفداء ووددت ... قلبي الذي لم يصطبر لفراق
ذهبت وابقت لي خيالا ثابتا ... فرسا بقلبي الحزن في الاعماق

الكاظمية — مصطفى جواد

شبهة هبة الله بن كمونة اليهودي

جاء في لغة العرب (٦ : ٤٢١) : « والى الان لم يرد الفقهاء اعتراضاته على الدين حتى انها عرفت عندهم بالشبهات » . اه . فاقول : لم يقف العلماء على سوى شبهة واحدة له وهي المعروفة في كتب الكلام والفلسفة بشبهة ابن كمونة وهذا تقريرها :

(لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية يكون كل منهما واجب الوجود بذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما قولا عرضيا) .

وهذه الشبهة قد ردها العلماء في كتبهم (راجعوا كتب الكلام والفلسفة في مبحث الالهيات عند بيان : ان واجب الوجود احدي الذات من جميع الجهات تروا فيها ردا وافيا).

سبزوار (ايران) — محمد مهدي العلوي

الشعر المنثور

Les Vers blancs.

ويسمى الشعر الحر او المطلق ايضا ، وهذا النوع من الشعر لايشترط فيه ان يأتي من وزن واحد وقافية واحدة، بل ان يأتي من مختلف الاوزان ، أما الذي يشترط فيه فهو صوغ الجمل من الالفاظ تلك الالفاظ التي يأتلف بعضها الى بعض في الاوزان الشعرية، حتى تكون الجملة منسجمة فتبرز الحقائق مصورة في قوالب شعرية، وبعبارة اخرى لايكتفى بجمال النغمات الشعرية فقط بل بكمال جماله وروعة حسنه بوجود الفلسفة العالية وحقائق الحياة فيه فيثير العواطف الشريفة من رقادها لتتناول الفضيلة بأسهل متناول فهو لايقل تأثيرا عن قسيمه الشعر المنظوم . ويجب ان تراعى فيه فواصل الجمل ـ صغرت تلك الجمل او كبرت اي ان تكون الجملة مستقلة في رسم الخط . ويستحسن فيه ربط الجمل بان يؤتى بعد كل جملة او جملتين او ثلاث ـ حسبما يطلبه المقام ـ بجملة صغيرة متكررة لتجلب الاذهان فتكون بمثابة البيت الاخير في بعض الموشحات .

هل الشرقيون اسبق من الغربيين فيه

لو رجعنا الى تاريخه لوجدناه منتشرا بين الامم الشرقية قبل ان يتفشى بين الامم الغربية نخص بالذكر منهم العبرانيين فان ادبهم قد امتلأ منه حتى انه من كثرة تعاطيهم اياه اتتنا كتب الدين متضمنة شطرا كبيرا منه ، ولو حفظ لنا تاريخ الادب السيري كما كان مفصلا لرأينا الشعر المنثور قد ملأ اسفارا ضخمة ولم تذهب اشعار بقية شعرائهم كاضراب داود وآساف وسليمان وارميا فان الذي وصلنا من هذا الشعر المنثور اتصل الينا بواسطة كتب الدين كسفر المزامير وسفر الجامعة وسفر نشيد الانشاد وسفر اشعيا وسفر ارميا وسفر مراثيه وغيرها من اسفار التوراة فالذي يقرأها يحكم في الحال ـ على رغم تشويش الترجمة التي لم تفرغ في قوالب كما يرام ـ انها شعر منثور ويعترف بالروح الشعري الطافح المترقرق في دياجيها ، وانا لو حذفنا من سفر نشيد

كالانشاد او سفر الجامعة بعض الجمل وابدلنا ببعض الكلمات كلمات توافق روح عصرنا هذا ووقعناها باسم احد ادبائنا ما استبعد ان يقال انها لهذا الاديب صاحب التوقيع .

ومن يرى اسلوب سفر نشيد الانشاد وتوقيع نغماته يحكم بلا تردد ان ما يأتيه ادباء عصرنا (كجبران) و (مفرج) و (مي) وغيرهم منسوج على منواله ومفرغ في قوالبه ومضروب على غراره .

ورد في قاموس الكتاب المقدس في مادة شعر: « ولا تعتبر القوافي في الاشعار العبرانية ولم تنقسم الى اوزان كالشعر العربي (المنظوم) ومع انها قد نظمت احيانا على الحروف الابجدية لم يكن في شطري ابياتها عدد مرتب من التهجئات وانما نظمت على مقابلة الافكار » الخ .

الاوربيون اقتبسوه من الشرقيين

لما تمكنت النصرانية في القرون الوسطى من اوربة وخمد صوت الفلسفة اليونانية وارتفع صوت الديانة النصرانية اوحلت بالطبع هذه الطريقة الشعرية الاسرائيلية في كلام الدين بل جعلت جزءا من الدين. اذ لاتتم الطقوس النصرانية على وجهها المناسب ما لم ترتل هذه الاشعار كمزامير داود في المجامع والهياكل.

ولا يعقل ان هناك متعصرا ما لم يتل هذه الاسفار. فتذوق الاوربيون هذا الشعر المنثور العبري من هذه الاسفار بلذاذة فنشأ روح الشعر المنثور في بلاد الغرب .

ولما اتت القرون الحديثة باصلاحها وجد الروح الشعري الشرقي ماوا اطنابه في الادب الاوربي ، فتحور وتهذب عندهم من باب الضرورة وتصرف اولئك الناس فيه لشؤون شتى في الحياة الاجتماعية والادبية ترى ذلك ظاهرا في اسلوب شعرائهم وهاك مثلا كتاب (بلاغة العرب) الذي يضم بين دفتيه طائفة من اثار شعرائهم (كفيكتور هوغو) و (لا مارتين) و (بيير كوربني) وغيرهم وما تنشره المجلات العربية لشعرائهم .

وجوده عند العرب

وقد وجد عند العرب وتراه في مجاميع الادب داخلا في زمرة الكلام المنثور

كثير بعض عرب الجاهلية وفي القرآن الكريم كثير منه فهاك مثلا (سورة الدهر) و(سورة المرسلات) واقرأهما تر انه ينطبق عليهما كل الانطباق واغلب الايات القرآنية اعتبرها العرب شعرا بدليل ماحكاه القرآن عنهم من قولهم في النبي – صلعم – والقرآن « انه قول شاعر » مع انهم يرونه غير موحد في الوزن ولا مقفى ومع ذلك اعتبروه شعرا فترى انه وان كان غير منظوم فانهم اعتبروه شعرا فهو اذن شعر منثور .

وقد ورد منه شيء كثير عند المولدين كنثر ابي الطيب المتنبي في اوائل ادعائه بالنبوة ونثر المعري في « الايك والغصون » و « ملقى السبيل » وغيره حتى لو تطرقنا في البحث لوجدنا « الجل » والنثر قبل « العقد » الذي هو نوع من فنون البديع وهو شعر منثور .

وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جمود الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة النثرية ادباء عصره .

النثر المنثور عندنا في العصر الحاضر

لقد تركه الشرقيون فالاسرائيليون غادروه وغادروا عالم الادب كله لينصرفوا الى عالم التجارة والكسب وذلك بعد موت الروح القومي منهم فضل كل فرد منهم ولم يبق فيه شيء يهمه سوى امر شخصه وشأن حياته القائم بها .

واما العرب فلم يكثروا منه ولم يستخدموه في عالم الادب الالكونه نثرا فاكتفوا عنه بتسميه الشعر المنظوم فكان ذلك منهم اغفالا مع وجود نماذج عالية عندهم واعتراف المتقدمين به كما سبق بيانه .

ولما سرى روح الاصلاح والنهوض في الامة العربية في العصر الحديث وادخلت المدنية والعلوم والآداب المصرية الغربية فيها دخل معها في جملة ما دخلها من انواع الاداب .

واول من تعاطاه الريحاني فانهال ادباء مصر على اتخاذه وهكذا ردت بضاعتنا الينا .

الشطرة رشيد الشمرياق

قبر ابن الجوزي

وقصور الخليفة

Ibn Jauzy et les Palais des Abbassides.

من المولعين بالتحقيق عن آثار بغداد والمشغوفين بتاريخها الفاضل عبدالحميد عبادة وقد نشر عنها المقالات المفيدة في هذه المجلة الزاهرة . من ذلك مقالته الواردة في الجزء ٣ ص ٢١٧ من هذه السنة وهي عن دار ابن الجوزي وقبره . وقد ابان فيها غلط من يقول ان المرقد الذي في حديقة اكريبوز هو لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ه (١٢٠٠م) وأحال الكاتب القراء على الصفحة التي رجحت فيها ان هذا القبر هو لابن الجوزي الذي اشير اليه .

واني لاشكر عبادة على نقده الرشيد وعلى ملاحظته اياي . وكان سبب غلطي اني اعتمدت على « سالنامة » بغداد وعلى ما رأيته في اول مخطوط قديم ذكرته هناك . وكان الواجب علي ان ارجع الى ابن خلكان . وليس بين المترجم والمترجم إلّا قرن واحد فضلا عن ابن خلكان من الثقات المعاومين .

اما ماقاله عبادة ان القبر لا بد ان يكون لمحيي الدين بن الجوزي او لابنه جمال الدين عبدالرحمن او لاخيه شرف الدين عبدالله أو لاخيه الاخر تاج الدين عبدالكريم وما رجحه ان القبر لمحيي الدين منهم لابوته ولتفوقه على اولاده في العلم والرتبة ففي ذلك نظر . فان قتل هؤلاء الاربعة (١) — على ما قاله كتاب الحوادث وعلى ما نقله عبادة من مختصر تاريخ الحنابلة — كان في دخول هولاكو بغداد . وكانت الدماء تجري فيها والناس في ويل وثبور (٢) أفلم يكن عندهم ما يمنعهم من الوقوف على مدفن فلان ومدفن فلان ؟ ويجوز انهم وقفوا على دفن هذا القبر . اما سبب الترجيح الذي اورده عبادة فلا يمكن ان يكون

(١) كان دخوله بغداد في المحرم ورأينا في هذه المجلة (٥ : ٤٠٥ ع) نقلا عن جامع التواريخ لرشيد الدين ان شرف الدين شخص الى شوشتان في صفر من تلك السنة فلم يكن قد قتل في دخول هولاكو بغداد . فأي الروايتين هي الصحيحة؟

(٢) راجع مثلا مجلة المرشد ٤ : ٢٨ التي نشرت تعريب رسالة لنصير الدين الطوسي .

حجة في ما ذهب اليه اذ كم من القبور للمشاهير من العلماء وغيرهم درست وبقيت قبور غيرهم من الذين هم اقل شهرة ومقاما ! هذا ويجوز ان يكون المرقد لاحد الجوزيين غير الذين ذكرهم كابي الحسن علي والد المتوفى في سنة ٥٩٧ . وفي ترجمة الابن في ابن خلكان ان وفاة الوالد كانت في سنة ٥١٤ (١١٢٠) .

قصور الخليفة

واذا انتقلنا الى قول عبادة القائل : « ولم تبق ريبة في ان القصور التي تملكها الخضيريون (١) وما يليها (٢) هي قصور الخليفة كما اشار ابن جبير لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي » وجدنا ان السند الذي تمسك به الكاتب لا يحمله على هذا القول الحاسم . وهذا ما نقله عن مستند ابن جبير الذي قال :

« ثم شاهدنا . . . مجلس الشيخ . . . جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و [الدار] بيع آخره [يعني بيع اخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقربة من باب البصلية اخر ابواب الجانب الشرقي . (٣) » اه .

(١) كنت كتبتها ايضا بالضاد اما اهل هذا البيت فانهم يكتبون اسمهم بالظاء للمشاكلة والحق ان نجاريهم . (الكاتب) (لغة العرب)هذا من شنيع الغلط وفاضحه لان الظاء لا تجاور الخاء وكذلك العكس . ولو تدبرت الفاظ لغتنا من اولها الى آخرها لما وجدت كلمة واحدة يرى فيها هذا الجوار . ولهذا يحسن بالخضيريين العرب الافصاح ان يرجعوا الى الصواب ولا يبخسوا حق لغتنا وقواعدها .

(٢) ما يليها من جهة الشمال اذ ان المدينة تنتهي بقصور « الخظيريين » وما المسافة التي تحتها الا نحو مئة متر فيها ما كنا نسميه « القوله » (بضم القاف غلطا في القلة) وهو برج مدور متقدم في دجلة من بروج سور المدينة وكان قائما في عهدنا . وكان موضع قصور الخظيريين حتى قبل خمسة وعشرين عاما او اقل مدابغ للجلود ذات روائح كريهة يحدها السور من جهة دجلة فاشترى « الخظيريون» الارض وبنوا عليها قصورهم وشيدوا لها المستبنيات خارج السور . وكان الطريق الذي عليه قصور «الخظيريين » يسمى« عقد الخناق » (بفتح الخاء وتشديد النون) وكان ضيقا متعرجا لا يطرق لانزوائه في ناحية لا حاجة للناس اليها فكان الطريق وما في انحائه مأوى لاهل الدعارة والتلصص وامثالهم وذلك قبل بناء «الخظيريين » قصورهم وقد دخل الطريق في الشارع العام .

(٣) وضعت النقط للاختصار ما بين المعقوفات للايضاح .

واذ رأينا ان دار ابن الجوزي هي في آخر الجانب الشرقي وبمقربة من باب البصلية وان هذه الدار على اتصال من قصور الخليفة فلا وجه لقبول عبارة ان قصور الخليفة كانت في موضع قصور الخطيريين وما يليها اذ يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها . والعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار اذ ان المقربة من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور .

ومن يراجع مقالتي المعنونة « حريم دار الخلافة » (هذه المجلة ٥ : ٤٤٩) يقل ان الجبهة المطلة على دجلة لحريم دار الخلافة كانت بين شريعة المربعة او نحوها وبين شريعة المصبغة التي كانت تسمى باب القربة ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القربة (وهي اليوم محلة رأس القربة على الغالب كما سيبين) انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقداري انها بدار الخلافة وفضلا عن ذلك فقد قال ابن الساعي في كتابه مختصر اخبار الخلفاء (١) ص ٩١ و ١١٢ ان السيد سلطان علي هو دفين رأس القربة ببغداد . واذ كان جامع السيد السلطان علي — ومرقده فيه — بمحلة طرقها يقربيمن طرف ما نسميه اليوم بمحلة رأس القربة (٢) (وان تفصل المحلتين احداهما عن ثانيتهما محلة اخرى) وكانت

(١) كانت وفاة المؤلف في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٩ وفيه : « وبقيت قاعدة بني رفاعة في البصرة الى زمن ولد يحيى اعني السيد عليا ابا الحسن الملقب بالسكي دفين رأس القربة محلة ببغداد » ثم قال عند كلامه عن السيد احمد الرفاعي : « قدم ابوه سنة تسع عشرة وخمسمائة (١٢٢٥) من واسط الى بغداد . . . فصار ضيفا ببيت الأمير مالك ابن المسيب . . . وبعد اسبوع توفي ببغداد وعمل عليه ابن المسيب مشهدا برأس القربة محلة بظاهر بغداد من جانبها الشرقي . . . ويلقبه العامة بالسيد السلطان علي . . . » اه والذي اظنه ان في النسخة التي طبع عليها الكتاب غلطا في قوله عن موضع رأس القربة : بظاهر بغداد » ولعل ذلك « بوسط بغداد » . وفي كشف خلفا (المطبوع ص ١٠٥) ان والي بغداد ابراهيم باشا عمر هذا الجامع في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) وعين خطيبه وخدامه . ويزيد مخطوطي (دون المطبوع) على ذلك قوله : وابتدىء بقراءة الخطبة فيه . (الكاتب)

(لغة العرب) الذي عندنا ان قوله بظاهر بغداد من خطا الطبع ولا شك في ان المؤلف قال وبظاهر بغداده اي في وسطها .

(٢) وهي تبتدىء عند شريعة المصبغة او عند جنوبيها فما تحت .

محلة الغربية في حريم دار الخلافة بل بدار الخلافة نفسها على ما رأيناه في ياقوت جاء ذلك مؤيدا ان حريم دار الخلافة وضمنه دور الخلافة كانت جبهته ممتدة بين شريعة المصبغة وشريعة المربعة او نحوها ولا تتجاوز ذلك .

قصور الخظيريين ليست بموضع قصور الخليفة

يؤخذ من كلام ياقوت وكلام ابي الفداء اللذين نقلتهما في « حريم دار الخلافة » ان مبدأ هذا الحريم من جهة الغرب (الشمال الغربي) باب الغربة وهو الآن شريعة المصبغة ولا جدال في ذلك . واذ كان الحريم بمقدار ثلث بغداد وفي وسطها ولا سيما دور العامة محيطة بالحريم فلا يتصل الحريم بسور المدينة في آخرها . وان قيل عن الاحاطة ان ياقوت قالها من باب التوسع وليس بكل معنى الكلمة وحصره قلت ذلك جائز ولكن لا يمكن ان يكون اتصال الحريم بسور المدينة عند آخرها لقوله ان الحريم في وسط بغداد الخ . واذ كانت قصور « الخظيريين » في منتهى المدينة على بابسطته قيل هذا في الحاشية فقصور الخليفة — ودور الخلافة كما سماها ياقوت — لم تكن في موضع قصور « الخظيريين » .

أبستان الزبيوز هي دار ابن الجوزي ؟

لا يبعد ان يكون ذلك وكنت قد قلته . اما عبادة فقد رأى ان يبت ويجزم بالامر بعد ايراده نص ابن جبير عن ابواب بغداد وعن دار ابن الجوزي ومجلسه وبعد كلامه عن القبر الذي في بستان اكريبوز . قال عبادة : « فلم يبق شك في ان الحديقة [حديقة أكريبوز] هي دار عبدالرحمن المشار اليه [ابن الجوزي] » اه فالظن بما كنت قد قلته وقاله قوي لكنه لا يصل الى درجة الحكم القاطع مع وجود دليلين آخرين لم يذكرهما . وهما : اولا كلام ياقوت وفيه ان « حريم دار الخلافة يكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها الخ وثانيا وجود شريعة المربعة على بعد نحو مئة متر فقط فوق بستان اكريبوز . واذا لاحظنا موقع هذا البستان وجدناه في مبدأ نحو الثلث الاخير (١) من بغداد وهو يوافق وصف ياقوت فيكون موقع هذا البستان على اتصال من دور الخلافة الواقع في وسط

(١) هو الثلث الجنوبي .

بغداد . وسبب تعرضنا لذكر شريعة المربعة فضلا عن وجود القبر الذي سيء بستان اكريبوز هو لقول ياقوت ايضا ان الدار المربعة هي بدار الخلافة فيمكن ان تكون هذه الدار آخر دور الخلافة وان دار ابن الجوزي كانت باتصال منها فالقول ان بستان اكريبوز كان دار ابن الجوزي حري بان يؤخذ بنظر الاعتبار ولكن — على ما اظن — يجب ألا يتجاوز ذلك حتى يقوم برهان ليؤيده .

ومما ذكره عبادة حديقة نسبها الى عبد الجبار غلام وكانت صفته فيها صفة مستأجر . والاحرى في مثل هذه المواضيع ان يذكر المالك بلا سم مالكه لان المالك — على الغالب — يكون قابضا على زمام المالك مدة اطول من مسدة الايجار ولا سيما اذا كان الملك وقفا فان اسمه يمر دهرا . وارجاع نسبة الملك الى مالكه يفيد الخلف على تعيين المواضع . هذا وان اشتهرت هذه الحديقة في عهدنا وقتا بعبد الجبار غلام اما الآن فلا احد يعرفها بهذا الاسم . والذي اعرفه عنها انها وقف الكيلانيين او النقباء منهم . وهي اليوم عرصة خالية وجبهتها على الشارع العام طولها على الشارع الممتد الى الشيخ عبد القادر الكيلاني فآخر المدينة من جهة الشمال الشرقي . وقد شرع الآن بعمارتها .

وقال عبادة : « وهي [اي دار ابن الجوزي التي قال انها حديقة اكريبوز] حتى اليوم واقعة على دجلة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الآنف ذكره » اه ولا ادري ضمير « بينهما » إلام يعود ولا اسمين في الجملة اما ما جعله فاصلا فلا يبين لي . والذي نعرفه ان لا فاصل بين قصر النقيب وحديقة اكريبوز وهما متصلان احدهما بالاخر .

والآن الخص كلامي بما يأتي :

١ — ليس بايدينا مستند يرجح ان القبر الذي في بستان اكريبوز هو لمحيي الدين يوسف بن الجوزي .

٢ — من المحتمل كل الاحتمال ان يكون بستان اكريبوز دار ابن الجوزي دون البت في ذلك .

٣ — ليست قصور « الخطيريين » في موقع قصور الخليفة .

٤ — كانت قصور الخليفة كما سماها ابن جبير — وكما سماها ياقوت دور الخلافة — بين شريعة المربعة او نحوها إن فوقها وان تحتها وبين شريعة المصبغة .

هذا ما عن لي بيانه عن الماضي وتدوينه الى المستقبل ،

﴿تصويبات﴾ صحح في هذه المجلة (٥ : ٥٥٤) ما في السطر المتقدم على الاخير قولي « فالشرقي هو المقر العام » بقولك « فالغربي ... » ثم بعده قولي « والغربي هو دائرة البرق » بقولك « والشرقي ... » وقولي في ص ٥٥٧ سطر ١١ : « من جهة الجنوب خان الاورتمه » بقولك « من جهة الشمال ... » .

بغداد يعقوب نعوم سركيس

معجم المرزباني

Le Dictionnaire Biographique des Poètes.

بيدي نسخة من هذا الكتاب البديع النفيس وقد تكلمت عن هذه النسخة في مجلة لغة العرب ٧ : ٢١٧ وبعد مطالعتي اياه وجدت فيه فوائد تاريخية جريلة لا تقدر . ولما رأيت ما فيه من المنزلة الرفيعة في ايراد الاخبار التي وقعت في عصر المؤلف اسرعت في نسخه ومما يؤسف عليه ان النسخة التي بيدي غير تامة اذ ينقص منها عدة اوراق . وضبط الاعلام الواردة فيه من اشق الامور غير ان الناسخ وهو مغلطاي الشهير كان من العلماء الذين يفوقون حضنة العلم الذين في عصره ، ولو كان ناسخه غير هذا الثبت لجاءت النسخة من اسقم النسخ . وفي نظري ان هذا التأليف اهم من تأليف كتاب المعاني لابن قتيبة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) نود ان نعلم هذا الامر وهو : أترى نسخة تامة من معجم المرزباني عند بعض القراء او يمكن ان يذكر لنا صاحبها تاريخ نسخها واسم ناسخها وللاديب الفضل على ابناء العربية جميعهم ،

معجم الشعراء المذكور ومختصره

علمت ان لدى العلامة المستشرق الالماني فريتس كرنكو نسخة مخطوطة من

(معجم الشعراء) لابي عبدالله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزباني من رجال القرن الرابع الهجري المولود سنة ٢٩٧ هـ والمتوفى ٣٨٨ هـ وقد رجع المرزباني (ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان) في كتابه (معجم الادباء) على كثير من رجال العلم والتأليف الممتازين في ذلك العصر (كالجاحظ) واشباهه وقال عنه ما ملخصه :

انه (صنف كتبا كثيرة في اخبار الشعراء والامم والرجال والنوادر وكان حسن الترتيب لما يصنفه، يقال انه احسن تصنيفا من (الجاحظ) ثم عد كتبه منها (المفيد) في اخبار الشعراء واحوالهم في الجاهلية والاسلام ودياناتهم ونحلهم ، ومنها (المعجم) الذي رتبه على حروف المعجم واثبت فيه زهاء خمسة آلاف اسم من أسماء الشعراء المشهورين وغيرهم واستغرق الف ورقة ، ونص الحاج خليفة في كتابه (كشف الظنون) على هذا الكتاب فقال ما ملخصه : (معجم الشعراء) لابي عبدالله المرزباني .

وقد سبق في العام الماضي ان عثر العلامة العاملي السيد محسن الامين الحسيني الشهير نزيل دمشق في احدى خزائن (جبل عامل) على كتاب مخطوط (تلخيص اخبار شعراء الشيعة) للمرزباني وضعه بقوله (ذكر فيها ترجمة سبعة وعشرين شاعرا وفيهم جماعة من المشهورين وذكر من مستحسن اخبار جملة منهم ما يدل وجوده في كتاب مما دل على سعة باع المرزباني وكثرة اطلاعه اه) .

ولا يبعد ان يكون (تلخيص اخبار الشعراء) مختارا من (معجم الشعراء) ويمكن أن يكون (التلخيص) كتابا مؤلفا برأسه مستقلا ليس له ربط (بالمعجم).

وقد نشر السيد العاملي نماذج من (تلخيص الشعراء) المخطوط في المجلد الرابع عشر من مجلة العرفان السورية والخامس عشر واليك اسماء المشهورين في المجلدين من العرفان على الترتيب «١» ابو طفيل الكناني «٢» ابو الاسود الدؤلي «٣» عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب «٤» المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري «٥» خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين «٦» قيس بن سعد بن عبادة الانصاري «٧» ثابت بن العجلان الانصاري «٨» عدي بن حاتم الطائي «٩» حجر بن عدي ابن الادبر الكندي «١٠» الاحنف بن قيس التميمي «١١» شريك بن الاعور الحارثي

«١٢» قيس بن فهدان الكندي «١٣» الفرزدق بن همام المجاشعي «١٤» كثير عزة «١٥» الكميت بن زيد الاسدي .

وقد اخبرني بعض الثقات بوجود نسخ مخطوطة من كتاب (المعجم) في بعض خزائن العراق وسأبحث عن ذلك . واوافيكم بالمعلومات المفيدة عنه .

النجف عبد المولى الطريحي

صفحة منسية

من تاريخ نادر شاه

Une page oubliée de Nâdir Shâh.

في اليوم السابع من شهر نيسان سنة ١٩٢٦ اذ كنت اتصفح المخطوطات الارمية المحفوظة في خزانة كتب مطرانية كركوك الكلدانية عثرت على نبذة تاريخية كتبها بتلك اللغة احد نصارى كركوك المعاصرين لطهماز قولي خان المشهور بنادر شاه (١) وقد كتبها في الصحيفة الثانية من كتاب رسائل بولس الرسول الكلدانية المقسمة على مدار السنة طبقا لطقس الكنيسة السريانية الشرقية وقد خط الكتاب القس هرمز بن عبد الاحد الصائغ في مدينة كركوك في كنيسة دانيال النبي (وهي اليوم جامع) في سنة ٢٠٤٥ يونانية (١٧٣٤) .

والارجح ان كاتب تلك النبذة هو ايضا القس هرمز عينه ويظهر من انشائه انه كان قصير الباع في فن الكتابة وقليل الالمام باللغة التي يكتب بها فان كلامه معقد وكثير الاغلاط ولا يفهم غالبا معنى كلامه إلّا من قراءته فصلا عن انه افرغ عباراته بقالب اللغة التركية كما افادني بذلك السيد اسطيفان جبري رئيس اساقفة كركوك وسليمانية الجزيل الاحترام في رسالته المؤرخة في ٩ ايار من السنة المتقدم ذكرها وهو ناقل تلك النبذة الى العربية اجابة لالتماسي اذا

(١) نادر شاه اوطهماسب قولي خان من الدولة الافشارية ولد ١٦٨٨ وجلس على عرش المملكة في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ هـ (١٠ آذار ١٧٣٦) وقتل في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١١٦٠ هـ (٢٠ حزيران ١٧٤٧) اما هجومه على كركوك فكان قبل ان يتسنم ذروة الدولة الافشارية بسنتين فكانت هذه الغزوة مدعاة الى المنادلة به شاها على ايران . « ل - ع »

اني لم اتمكن يومئذ من نقلها لضيق الوقت واليوم قد احببت ان انشرها حفظا لها واليك ترجمتها على علاتها : دير نرسيس صائغيان

« نبتدئ بعون سيدنا يسوع المسيح ونكتب خبر طهماز خان الفارسي .

اعلموا ايها القراء الاعزاء انه في سنة الفين وخمس واربعين يونانية الموافقة سنة الف ومائة وخمس واربعين هجرية في السنة التي اثار فيها الفرس اضطهادا على بابل واطرافها جاءت عساكر كثيرة من المجوس من المشرق فهجموا اولا على قرية اسمها زهاب وذلك قبل شروق الشمس يوم الخميس الواقع في ٢٨ ت٢

واعملوا السيف بسيف اهاليها فقتلوهم جميعا وكان مع المقتولين كثيرون من الروم واسروا اميرا اسمه احمديك واستاقوه الى خراسان . وارتكبوا منكرات كثيرة ونهبوا اموالا جزيلة ولم يمكن احصاء عدد الرجال والنساء والاطفال الذين قتلهم الرجل المشهور بالمجوسية المدعو طهماز خان وعساكره سفاكو الدماء في حوالي بابل (بغداد) . هذا جاء من بابل مع فيالقه الاربعة فوجه فيلقا الى قرعاتبه وفيلقا الى كفري وآخر الى خورماتي وآخر الى دقوقا . فنهبوا وقتلوا وارتكبوا المنكرات وسبوا الرجال والنساء والصبيان واغتنموا غنائم وافرة . وجاء المدينة كركوك ليلة السبت الواقع في السادس عشر من كانون الاول فضرب اولا اليهود وقتل منهم جانبا واسر منهم عددا غير يسير وكان مقره بعيدا عن المدينة بمسافة ميل . فثار اهل المدينة وخرجوا اليه شبانا ورجالا وقاتلوه قتالا شديدا نحو ثلاث ساعات وقتل من الطرفين جم غفير . حينئذ ترك المدينة وتوجه الى القوريا (القرية) وهي قرية تبعد عن المدينة نحو ساعة واعمل السيف بسيف اهاليها وارتعبت المدينة كلها . ونزلت عساكره خارج المدينة وقتل كثيرا من الرجال وسبى خلقا عديدا من الرجال والنساء والاولاد . ومن هناك توجه الى قرية (بشير) وهجم على اهاليها وكانوا نحو الفي نسمة فمنهم من قتل ومنهم من هرب . حينئذ سار الى القفر المدعو (براووى) لان الى ذاك القفر كان قد هرب كثير من اهل كركوك بنسائهم واموالهم وذاك المحل يبعد عن المدينة نحو ست ساعات فهجم عليهم واعمل السيف بهم وقتل وسبى كثيرين منهم وعساكره ارتكبوا فظائع عظيمة واغتنموا غنائم ثمينة جدا .

في مجيء الفرس مرات اخرى

يوم الجمعة الواقعة في الثلاثين من كانون الاول جاءت عساكر الفرس ومقدارها اثنا عشر الفا مع قائد برتبة بكلربكي فاضطربت المدينة واخذها الرعب ففتحوا ابوابها وخرجت العساكر والوجوه والامراء والرؤساء وحدثت مقاتلة عنيفة بين الطرفين مدة اربع ساعات وانتصف النهار والحرب قائمة فلم يقم المسلمون صلوة الجمعة ذلك اليوم . وبعد ذلك توجهت عساكر الفرس الى القوريا (القريتة) البعيدة عن المدينة نحو ساعة وبنوا حواليها سورا وابراجا (قلالا) عديدة صفوا عليها المدافع وكانت المحاربة بالمدافع والبندقيات شديدة جدا وتبدأ صباحا كل يوم ولا تبطل حتى غروب الشمس وذلك مدة عشرة ايام ومن بعد عشرة ايام انتقل الفرس الى (يوقاري زيوا) وهي محلة او قريةمقابل المدينة تبعد عنها نحو ميل وبنوا حواليها سورا عاليا وابراجا (قلالا)ورتبوا عليها المدافع وكانوا يحاربون كل يوم ودامت محاربتهم عشرة ايام دون انقطاع ومن بعد عشرة ايام تركوا كركوك وارتحلوا وكان ارتحالهم يوم اربعاء الباعوثة . وفي مسيرهم لم يزالوا يخربون القرى التي عن يمينهم وشمالهم حتى بلغوا بغداد (بابل) وجمع طهماز خان على بغداد عساكر كثيرة لا تحصى واقامها مقابلها وبنى الاسوار العالية وركب عليها المدافع وكان الحاكم في المدينة احمد باشا ابن حسن باشا . والسكان في بغداد (بابل) وفي ضواحيها اعتراهم خوف شديد . وكانت عساكر طهماز خان تحارب اهل بابل كل يوم من الصباح الى غروب الشمس دون انقطاع ومن عساكر الفرس ورد الى كركوك نحو اثني عشر الفا وهذه المرة الثالثة التي جاءوا فيها الى كركوك وكان وصولهم في يوم الاحد الواقع في الثالث من ايار ودامت المقاتلة بينهم وبين اهل كركوك نحو اربع ساعات وقتل جم غفير من الطرفين وباتت العساكر مقابل المدينة وقامت صباحا وسارت الى طهماز خان في بغداد (بابل) وشدد طهماز خان الحصار على بغداد وعمر على النهر جسرا عبر به الى الجهة الاخرى مقابل بغداد وشرع من هناك يحارب الاهالي واقتتل الطرفان ووقع عدد غفير من القتل ودامت المحاربة على هذه الصورة اياما دون انقطاع وغدت المدينة تحت الحصار فلم يكن يأتيها القوت من مكان

فصار فيها جوع عظيم وسمع بذلك ملك الروم (الترك) فاحتدم غيظا وارسل سريعا نحو اثني عشر الف نفر من العسكر ومعهم القواد والامراء والوزراء تحت قيادة ماموش باشا فوصلوا كركوك في الحادي عشر من أيار الواقع يوم الاحد ونزلوا في خارج المدينة . ومن بعد عدة ايام وصل ايضا الى كركوك السر عسكر عثمان باشا ومعه اربعمائة الف جندي (كذا) واربعة وعشرون قائدا وكان وصولهم في الخامس عشر من حزيران وبعد ان مكثوا مقابل كركوك اياما يسيرة توجهوا الى بغداد وكانت القرى على طريقهم خالية من السكان وساروا الى بغداد على ضفة النهر وسمع طهماز خان بقدومهم فثار بهما كر وجاء لمقاتلته السر عسكر فالتحم القتال بين الطرفين وكان الروم على ضفة النهر والفرس بعيدين عنها واشتدت الحرب بالمدافع والبندقيات والسيوف وقتل من الطرفين خلق كثير ومات بالمعلش كثيرون من الفرس ودام القتال سبع ساعات وانتهى بهزيمة طهماز خان . وقبل هزيمته كانت بغداد قد بقيت محاصرة تسعة اشهر وما كان يأتيها قوت من الخارج فوقع اهاليها في جوع عظيم واصبحت وزنة الحنطة التي هي اربع وعشرون حقة بمائة وخمسين غرشا ولم تكن لتوجد . وصارت حقة اللحم بذهب وحقة الدهن بذهب وحقة لحم الجمل باثني عشر عباسيا وقيمة رمد ثمانية عباسيات وحقة لحم الفرس بعشرة عباسيات ورمد بثمانية عباسيات وبيع الكلب بخمسة عشر عباسيا والصنور بذهب والدجاجة بذهب وحمامتان بذهب وقيمة رغيف الخبز اربعة عباسيات ومات كثيرون جوعا ولم يكن لهم من يدفنهم لذلك أنتنت البيوت والاسواق والدور (الاحواش) وفسد الهواء بنتانتهم وكذلك الماء لان كثيرين ماتوا فيه ومن بعد هذا سمع صوت في المدينة ان طهماز خان قد هرب فاهتزت المدينة فرحا وانتعش الرجال والنساء والفتيان سرورا وسبحوا الله جميعا وفتحوا ابواب المدينة وذهب كثير منهم الى المحل الذي كان فيه طهماز فاخذوا ما ترك من حنطة وشعير وسمن وغير ذلك وعادوا الى المدينة .

ومن بعد هزيمة طهماز خان قام سر العسكر عثمان باشا مع عساكره الكثيرة [illegible] في بغداد ثلاثة ايام ثم سافروا

وكانوا ينتقلون من قرية الى قرية وكلها خراب حتى وصلوا كركوك وكان وصولهم في الخامس عشر من تموز . واشتد العويل والنحيب في المدينة لان محاربة شديدة جرت بين عساكر السر عسكر وبين عساكر الفرس التي كانت باقية في كركوك وكثر الخوف في القلعة والتحم القتال شديدا بين الطرفين بالمدافع والبندقيات اليوم كله حتى غروب الشمس ومات من الطرفين عدد كثير . وهرب الفرس في تلك الليلة الى قرية (ليلان) التي تبعد عن المدينة اربع ساعات وكانت خرابا خالية من السكان . وتلف ايضا كثير من عساكر الفرس جوعا .

المدرسة البشيرية

La Médresée Béshiryeh.

يقال : ان المؤرخ كحاطب ليل . فكنت افسر هذا القول : ان المؤرخ يجمع بين الغث والسمين والموثوق به والضعيف . وما كنت افكر يوما بان له معنى آخر وهو الخبط والتلفيق وتغيير الحقائق وتشويه الوقائع إلّا بعد اطلاعي على مقالة كانت قد نشرتها مجلة (المرشد) الغراء في جزءها السادس بعنوان « المدرسة البشيرية وكيف صارت سيفا » ؟

اقول (مع احترامي لشخص كاتبها) انها تحتوي على امور بعيدة عن الهدف الذي اراد . وعلى مباحث مخالفة للامر والواقع فهلا فكر حضرة مدبج سطورها « قبل التسرع بنشرها » بان هناك رجالا يغارون على التاريخ وانهم يضعون ما كتبه في ميزان التحقيق فيرمون ما كان منه موضوعا : او يصهرونه في بوتقة التدقيق ليطيروا كل ما يجدون فيه من المواد الزائفة والعناصر الغريبة :

قرأت المقال المذكور بكل دقة وانعام نظر مرارا عديدة فوجدته قد احتوى على مواضيع شتى يمكن حصرها في ستة ابحاث : ـ١ـ البشيرية ـ٢ـ بيوت بغداد الشهيرة ـ٣ـ حوادث الغرق والبرد في سنتي ٤٥٤ و٤٦٦ ـ٤ـ قبر الاشعري ـ٥ـ السيف ومسجده ـ٦ـ الصالحية .

وقد ذكر الكاتب ان نقل بحثه هذا من كتاب لمحمد امين السهروردي

(عمه) ولكن لم يفصل قول عمه عن قوله الخاص به بل ادمج قوله فيما نقله حتى اصبح لا يعرف النص من الزيادة وقد جئت هنا مبينا حقيقة هذه المباحث حسبما جاءت في كتب التاريخ .

البشيرية

مدرسة واقعة في مقبرة معروف الكرخي (رض) بناها حظية المستعصم بالله العباسي المعروفة بباب بشير واليك ما جاء في هذا الصدد من النصوص :

قال ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة المائة السابعة ما نصه : وفيها اي في سنة ٦٤٩ شرع ببناء المدرسة البشيرية . وقال . وفي سلخ شعبان سنة ٦٥٢ ختمت دار القرآن التي امرت بعمارتها والدة الامير ابي نصر محمد بن الخليفة المستعصم المعروفة بباب بشير التي بنت المدرسة البشيرية . وقال : وفي ٩ شوال سنة ٦٥٢ توفيت البشيرية ودفنت تحت القبة التي اعدتها بجانب المدرسة المذكورة ، وتوفي بعدها ولدها ابو نصر محمد في ١٢ ذي القعدة سنة ٦٥٢ ودفن عندها . وقال : وفيها اي في سنة ٦٥٣ فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولده ابي نصر المعروفة بباب بشير ، وجعلتها وقفا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ، ووقفت عليها وقوفا كثيرة قبل فراغها وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشري جمادى الاخرة ، وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وارباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي قاضي القضاة وشرف الدين عبدالله ابن استاذ الدار محيي الدين بن الجوزي ونور الدين محمد بن الغربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساحي المالكي وعمل وليمة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين والناظرين بها ونواب الامارة والقراشين وخدم القبة وانشدت الاشعار وكان يوما مشهودا وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه :

اما قطفتا : فقد قال ياقوت عنها في معجمه : قطفتا محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلّا ان

العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما (القرية) محلة معروفة الا .

فاين هذا من قول الكاتب : بناها بشير الدولة وساحتها كبيرة حتى السوق المتصل بالجسر والمسجد الواقع بقربه كان من متممات المدرسة المذكورة !!! وكيف التوفيق بين قوله : اقل نجم المعهد بسبب غرق بغداد سنة ٤٥٤ هـ واذهب بجمالها (كذا) البرد الكبير الحجم الذي سقط سنة ٤٦٦ هـ وقوله ايضا ان احد معيدي الدرس فيها كان ابن عكبر المولود سنة ٦٤٠ هـ وبين ما قاله ابن الفوطي انه شرع ببنائها سنة ٦٤٩ هـ . ان ذلك كله لامر غريب .

اما مدرسو البشيرية فقد ذكرهم ابن الفوطي ايضا بقوله : وفي سنة ٦٦٥ هـ درس بها نظام الدين عبد المنعم البدنيجي . وفي سنة ٦٦٨ هـ ... ثم تقدم بترتيب الشيخ نور الدين علي الاطابلي الحنفي مدرسا بالبشيرية عوضا عن فخر الدين الطهراني المتوفى في السنة الماضية . وقال . وفي سنة ٦٧٧ أعيد صدر الدين محمد بن شيخ الاسلام الهروي الى القضاء في الجانب الغربي من بغداد وتدريس المدرسة البشيرية فبقي على ذلك بضعة شهرين واصيب ميتا . وفي سنة ٦٨٢ نقل مجد الدين علي بن جعفر من التدريس بالمدرسة النظامية الى المدرسة البشيرية : وقال الصفدي في نكت الهميان ص ١٠١ : احمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر... الشيخ الامام العالم الكامل الخير الناسك الورع التقي المعمر نصير الدين ابو العباس البغدادي الحنبلي احد المعيدين لطائفة مذهب بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد الى آخر ما ذكره الكاتب وقد ظن الكاتب حفظه الله : ان عكبر بيت من بيوتات بغداد الشهيرة وهو ابو المعيد المذكور فقال : انه من اشهر بوتيات (كذا) بغداد ولم يعلم ان عكبر : بليدة من نواحي دجيل قرب سرمقين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة اليها عكبري وعكبراوي (معجم ياقوت) اما قبره فليس له اثر اليوم ليزار . وقد نسب غير هذا المعيد كهذه النسبة .

اما تقاضي الخدم والامام رواتبهم من دائرة الاوقاف فغريب في بابه اذ ان الدوائر التي يراها الكاتب اليوم لم تكن في ذلك العصر حتى قبل سنة ١٢٨٥ هـ . بل لم تكن إلّا المحكمة الشرعية وفيها يرى كل مايتعلق بالاحكام وبيع الاملاك وشرائها ووقف الاملاك والصرف عليها اذ ان المحكمة المشار اليها كانت الدائرة

الوحيدة في بغداد يرى فيها كل ذلك كما يفهم مما في سجلاتها من المعاملات . وقد رأيت فيها الوصولات التي تعطى مقابل الرواتب المخصصة بالائمة والخطباء وكان يعضد هذه المحكمة مجلس يدعى « بمجلس التمييز » وبقي هذا الى تنظيم العدلية سنة ١٢٨٥ اي عند مجيء مدحت باشا وتوليته ولاية بغداد . وعندئذ عرفت هذه الدوائر ونظمت هذه المجالس والمحاكم فلم ادر من اي دائرة اوقاف كان يتقاضى خدام مسجد داود باشا ؟ اما نظارة جد الكاتب (محسن افندي) على الاوقاف فانها كانت على مجلس الاوقاف الذي تديره المحكمة الشرعية بصرف المبالغ للتعمير ودفع رواتب الخدم وغيرها . وان لم يصدق ما اقول فعليه بمراجعة سجلات المحكمة .

ثم ان داود باشا امر بتعمير السيف المذكور سنة ١٢٣٦ كما يفهم ذلك من التاريخ المحرر في صدر بابه الشرقي وكمل بناؤه سنة ١٢٤٠ وكان يعرف قبل تعميره ب « العلوة » كما تنطق بذلك الحجة الوقفية : اما المسجد الذي يليه فقد اخرج من السيف ولكن لا كما قال ان داود باشا باشر بناءه بنفسه : اذ ان سطوة الباشا وجبروته في ذلك اليوم ، واستقلاله بالحكم مشهورة ومسطورة في التاريخ ولم يسمع انه لما بنى مسجده الجامع ومدرسته التي طاولت قببه السماء وناطحت مئذنته القبة الزرقاء باشر بناءه بنفسه ولم يسمع ايضا انه وضع الحجر الاساسي له بنفسه كما جرت العادة في تشييد الاماكن الضخمة فضلا عن ان البناء هو حجرة صغيرة من حجر السيف !!!

وقد اشتبه الامر على الكاتب فعرف الصالحية بالبستان الذي اوقفه عبد القادر ابن الحاج صالح على اولاده حوالي سنة ١٢٧٠ هـ ولم يدر ان هذا البستان لم يشتهر اسمه بين البغداديين إلا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد بعد ان فتحت الجادة التي تحاذيه وعقد الجسر الذي سموه باسم الفاتح (مود) . اما محلة الصالحية التي ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها انها محلة ببغداد وتنسب الى صالح بن منصور المعروف بالمسكين . فلم يعين محلها ولم يدر هو ايضا اهي بالجانب الشرقي او بالغربي من بغداد ولم ادر انا ايضا ما اراد الكاتب بقوله ولا بد من ذكر الصالحية ووصفها بما كانت عليه سنة ٤٤٦ هـ وخص لصم هذه

السنة التي فيها انحل امر الدولة السلجوقية ببغداد وبها سادت الفتن والفوضى(١) . اكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والقلاقل ؟

وظن الكاتب ان الاثر الباقي من الابنية القديمة الواقعة على ضفة دجلة والمعروفة اليوم « بالسن» هو من بقايا قصور (جعفر بن برمك) يريد قصور جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . بل هو من بقسايا قصر عيسى المنسوب الى علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت . وقال في الحوادث الجامعة : امر الخليفة (المستعصم) ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر شباراته الى القصر المستجد بجوار قنطرة الشوك اما قصور ابن برمك فهي في غير هذا المحل من بغداد .

وبالختام ارجو من حضرة الكاتب ان لا يتسرع بنشر ما لم يتحقق لديه من كتب رجال التاريخ لئلا يقع في امثال هذه الهفوات التي لا يمكن رجال التاريخ ان يمروا عليها مرور المتفرج

عبد الحميد عبادة

لواء الدليم

Le Liwâ' de Dulèim .

مدخل البحث

لواء الدليم من اوسع الالوية العراقية واشهرها وان كانت حاصلاته الزراعية لا تذكر بجانب حاصلات بقية الالوية . وهو منحصر بين الوية بغداد والحلة وكربلاء وتحده من جهة الشمال ولاية الموصل ومن جهة الشرق بغداد واطرافها ومن الجنوب لواء كربلاء وبادية الشام ومن الغرب بادية الشام وتقع اراضيه على ساحلي الفرات الاعلى من شمالي قناة «ابو غريب» حتى « القائم» التي هي آخر حد للمملكة العراقية وتسود حاكمية الشيخ علي السليمان على معظم قبائل اللواء التي ترجع الى قبيلة واحدة هي «الدليم» .

مركزه

مركز لواء الدليم قصبة الرمادي القائمة على ضفة الفرات اليمنى في محل يبعد عنه كيلومترا واحدا وعن بغداد ٦٧ ميلا . وهي قصبة جميلة المنظر عليلة النسيم

(١) الذي اعلمه ان سنة ٤٤٦ هـ هي وقت انحلال الدولة البويهية وفي سنة ٤٤٧ منشأ العظامة في الدولة السلجوقية .

مصطفى جواد

تمر بها جميع السيارات في طريقها الى سورية وما جاورها من الممالك والبلدان وهذا علة تفاؤل الناس لها بمستقبل عظيم .

وتفوس القصبة لاتتجاوز الخمسة آلاف نسمة وفيها ابنية ضخمة وقصور حسنة وعمارات كثيرة لم يكن لها اثر قبيل افتتاح طريق السيارات من بغداد الى سورية وفيها ايضا مستشفى ملكي ودائرة مكس (كمرك) واسعة مع عدة منازل صحية مبنية على احدث طرز يسكنها كبار الموظفين .

نواحي مركز اللواء

وترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا : ناحيتان واسمتاهما الرحالية وهيت اما الرحالية فمركزها قرية الرحالية التي تبعد عن جنوبي الرمادي ٦٠ ميلا وتكثر فيها التمور بانواعها المختلفة واكثر نخيلها مغروس على ينابيع مياه كافية لارواء البساتين . ويقدر سكانها باربعة آلاف نسمة فقط . وهي اقرب الى شفاثة (من اعمال لواء كربلاء) منها الى الرمادي .

واما ناحية هيت فمركزها قصبة هيت المحوطة ببساتين وجنائن كثيرة فيها انواع الفواكه والاثمار وهي تبعد عن مركز اللواء ٤٢ ميلا وتقع على عدوة الفرات اليمنى . ويزعم بعضهم ان الذي اسسها هو (هيت بن السندي) وهو من الخرافات وكان البابليون يطلون ارض « بابلهم » بقار يؤتى به منها .

وهيت هذه من مدن العالم القديمة يكثر فيها الزفت والقار والملح والكبريت والفحم الحجري والكلس والنفط الاسود وغيرها من المعادن الثمينة التي لم تستثمر حتى الان والذي يؤسف عليه كثيرا فقدان المباني الجليلة والعمارات الكثيرة المنظمة ومعظم بيوتها مبني بالحجارة العادية الصلبة ومعظمها مطلي بالقار مما يجعل لها منظرا اسود حالكا .

ومياهها ثقيلة لكثرة المعادن التي فيها وهواؤها رديء وتقدر نفوسها بنحو ثلاثة آلاف نسمة .

وعلى مقربة منها عين ماء معدني يقال لها « العين الحمراء » يقصدها المصابون بالجرب فيبرأون منه بعد اغتسالهم فيها مرارا .

وعلى بعد عشرة اميال من غربيها قرية كبيسة (بالتصغير) المشهورة بعنوية

الهواء وكثرة المياه المعدنية وقد كانت ناحية ملحقة بمركز اللواء ولكن الحكومة الغتها حديثا .

تنظيمات اللواء

اللواء الحليم قضاءان هما قضاء الفلوجة وقضاء عانة .

قضاء الفلوجة

مركزه قصبة الفلوجة الواقعة على ضفة الفرات اليسرى في محل يبعد عن بغداد ٤٧ ميلا ويربط جانبيها جسران احدهما خشبي والثاني حديدي ومدت الحديدي شركة (جكسن) ولكنه لم يقو على مقاومة تيار الفرات الجارف فاغرقه عام ١٩٢٨ فكبد الشركة بذلك خسارة طائلة .

وتمر جميع السيارات بقصبة الفلوجة في طريقها الى سورية كما تمر بالرمادي وهذه الفلوجة ليست بالتي ذكرها الحموي في معجمه فان هذه اصبحت آثارا مندرسة لا يشاهد منها اليوم غير الطاول والاتربة مع الانهار المندرسة . اما (فلوجة) اليوم فقد شيدت قبل نصف قرن على وجه التقريب وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن وبعضها مبني بالاجر وعلى النهر بضعة قصور للاغنياء وكان يربطها بالعاصمة خط حديدي انشأته الحكومة الاحتلالية لاشغال عسكرية ، ولكنها ما لبثت ان رفعته كما رفعت جملة خطوط من عدة اماكن .

وللقضاء ناحية واحدة يقال لها ناحية الحليمية ومركزها قرية الحليمية الراكبة نهير القرمة الذي يتشعب من الفرات بالقرب من الفلوجة وينتهي بالقرب من الكاظمية .

قضاء عانة

لعل عانة من اقدم مدن العراق . فقد جاء في معجم البلدان انها كانت احدى قرى هيت مضافة الى طسوج الانبار . فلما ملكها انوشروان بلغه ان جماعة من الاعراب يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية . فامر بتحديد سور قرية (آلوس) التي كانت قد بنيت وسلحت لحفظ ما قرب من البادية فخرجت هيت وعانة بسبب ذلك السور عن طسوج الانبار وكانت (عانات) قرى عديدة مضمومة الى هيت .

وكما ان عانة من اقدم المدن في العراق : هي ايضا اطول مدينة فيه لانها ممتدة على ساحل الفرات الايمن الى مسافة نحو ثلاث ساعات . اما عرضها فلا يتجاوز بناية بيتين في معظم الاماكن وهي مركز قضاء عانة . تقية الهواء حسنة الموقع جميلة المنظر تكتنفها طلول طويلة وقليلة الارتفاع وهي منحصرة بين هذه الطلول وبين النهر وتقدر نفوسها بنحو ٩٠٠٠ نسمة .

ويقابل قصبة عانة على ضفة الفرات اليسرى . قرية راوة الشهيرة وهي اعرض من عانة بكثير وبين اهل البلدين احقاد قديمة كثيرا ما ادت الى نشوب مصادمات بين الطرفين المتخاصمين فتذهب بشرات النفوس وقد قلت هذه الحركات والفتن في عهد الحكومة الحاضرة بل يتوقع انها تزول . وللقضاء ناحيتان هما الحديثة والقائم اما الحديثة . فمركزها قرية الحديثة القائمة في جزيرة وسط الفرات فيها نحو مائتي دار يسكنها زهاء الف نسمة . ويرى محل الحكومة في موضع يقابل هذه القرية على ضفة الفرات اليمنى وهي تنسب الى ابي مدلاج التميمي كما روى الحموي ذلك .

وتتبعها قريتان مشهورتان في التاريخ : الاولى (آلوس) وقد كانت موطنا لبيت علم اشتهر في العراق وينسب اليها جماعة من فطاحل العلماء . واسم الثانية (جبة) وهي ايضا قرية قديمة وكلتاهما جزيرة في شرقي مركز الناحية .

اما ناحية القائم فمركزها خان (القائم) وهو عبارة عن مخفر للشرطة . يقع على ضفة الفرات اليمنى في آخر حدود المملكة العراقية . وتجاوره عشائر السلمان الرابضة في هاتيك الجهات . وتقرب منها مبان قديمة يتخذها قطاع الطرق مكامن لهم عندما يسلبون القوافل بين بغداد وسورية .

خرج اللواء ودخله

يصدر لواء الدليم كمية من الحنطة والشعير ومقدارا عظيما من الزفت والملح والقار والصوف والسمن والخيل الاصيلة . ويجلب ما تجلبه بقية الالوية من سائر المنسوجات والبقالية والعطارية وكذلك يجلب التمور والارز من قضاء الهندية .

ويقدر دخل اللواء بنصف مليون ريبة فقط وذلك تقديرا عاما على ر

جسامة اراضيه الشاسعة الاطراف ومعظمها من قضاء الفلوجة لان دخل قضاء عانة لا يتجاوز الخمسين الف روبية .

عشائر اللواء

معظم سكان لواء الدليم من العشائر ، اما سكان المدن والقرى فقليلون جدا . وتنتمي معظم هذه العشائر الى الدليم التي يرأسها الشيخ علي السليمان ، وهي تنقسم الى قسمين البو خلف واليوردينيي ، ولكل منهما افخاذ عديدة واشهر افخاذ (البو خلف) ـ ١ ـ البو ذياب ـ ٢ ـ البو عساف ـ ٣ ـ البو مرعي ـ ٤ ـ البو هزيم وغيرها .

اما اشهر افخاذ (اليوردينيي) فهي ـ ١ ـ البو فهد ـ ٢ ـ البو علوان ـ ٣ ـ البو كليب وغيرها (والبو منحوتة من آل ابو) .

وفي اللواء عشائر اخرى من الدليم اشهرها البو عيسى والمحامدة . ومن غير الدليم عشائر يقال لها الزوبع ويرأسها الآن الشيخ درع المسعود شقيق المرحوم الشيخ ضاري المشهور

المعارف في اللواء

جاء في التقرير الرسمي الذي اصدرته وزارة المعارف العراقية حديثا : ان مدارس لواء الدليم خلال عام ١٩٢٨ كانت احدى عشرة . ويظهر ان رغبة سكان اللواء في التعليم عظيمة جدا . لان نسبة المدارس فيه الى بعض الالوية كالكوت وكربلاء والحلة والسليمانية . لا تذكر مع ان جل سكان لواء الدليم من العشائر وهؤلاء بالطبع لا يرسلون اولادهم الى المدارس إلا القليل منهم . بينما تغص بقية مدن الالوية المذكورة بالسكان من الاهلين .

ولو فتحت الوزارة المشار اليها ، مدرسة للبنات في هذا اللواء بدلا من بعض مدارسها في الارياض والقرى ، لحدثت الحركة العلمية فيه اجل خدمة وعساها ان تفعل ! .

مياه اللواء

ليس في هذا اللواء من المياه لسقي اراضيه ومزارعه ولواء سكانه غير « الفرات » الكثير البركات والخيرات فهو يدخله من قرية القائم القائمة على ضفته

اليمنى ثم ينحدر نحو عانة فيسقي مزارعها ويحيط « بالحديثة » التي ترى في وسطه . وبعد ان يمر بآنوس وجبة يأتي الى ناحية « هيت » فيخترقها ويسير نحو قصبة الرمادي « ثم الفلوجة ومن ثم يفارق اراضي هذا اللواء متجها نحو « المسيب » .

ويقبل دخوان قصبة الفلوجة ، يتشعب منه جدول يسمى (القرمة) وهذا الجدول يسقي مزارع ناحية الدليمية وينتهي بالقرب من الكاظمية . وهناك بعض جداول صغيرة قائمة على عدوتيه تسقي المزارع البعيدة عن النهر وهي قليلة . ووا سطة الاسقاء في لواء الدليم «الكرود» (الابار والسواني) إلا (الدليمية) فان مزارعها تسقى سيحا ، كما ان في قضاء الفلوجة نحوا من ٣٥ مضخة لارواء المزارع التي يصعب ارواؤها بالكرود لعظم ارتفاعها .

السيد عبدالرزاق الحسني

ملاحظة في الشعر المنثور

ذكر رشيد افندي الشمرباف في ص ٣٧١ من هذا الجزء ان اول من تعاطى الشعر المنثور في عصرنا هذا هو الريحاني . وهذا الراي خاص بحضرة الكاتب . والذي يجب ان نذكره هنا هو : ان كثيرا من الناس لا يفرقون بين «الشعر المنثور» و « الشعر المرسل » فالشعر المنثور هو ما تلتزم فيه القافية ولا يلتزم فيه الوزن . اما الشعر المرسل فهو ما يلتزم فيه الوزن ولا تلتزم فيه القافية .

واول من ابدع الشعر المرسل عندنا هو الاستاذ الكبير والفيلسوف الشهير جميل صدقي الزهاوي فقد نشر قصيدة منه في المؤيد (جريدة كانت تصدر في مصر القاهرة) قبل زهاء ٢٨ سنة وله قصيدة من هذا الطرز في ديوانه « المكلم المنظوم » نشرت في اول سنة الدستور العثماني (سنة ١٩٠٨) ونشر قصيدة منه ايضا في جريدة (العراق) . وخالفه فيه جماعة من الادباء وحاولوا ان يزيفوا طريقته فالقموم الحجر واحدا بعد واحد وقال : انه طريقة الشعر في المستقبل . ثم نشر قبل ثلاث سنوات او اكثر قصيدة من هذا الاسلوب في مجلة الهلال وسماها : بعد الف عام وهذا لا يجهله من يمت الى الادب العصري العربي ولو بطرف من النسب . اذن ثبت ان لم يسبق احد من الشعراء العرب وادبائهم الاستاذ الزهاوي في ابداع الشعر المرسل وان كان بعضهم حاول ان يسلب هذه الدرة وينزعها من تاجه المزين به جبينه الوقور منذ امد بعيد .

كتاب في الحكايات العامية

Un vieux Ms. en langue vulgaire.

عرض الكتاب وطوله يشبه احد اجزاء مجلة لغة العرب اما ثخنه فربما ساوى ثلثة اجزاء من هذه المجلة .

وليس لكتابته تاريخ ولكن يظهر من خطه انه كتب قبل قرنين ونصف او ثلثة قرون . وقد اكل العث بعض اطرافه وحواشيه ولكن لحسن الحظ لم يمس الكتابة باذى ضرر فنشكر العث هذه العناية الدقيقة .

كتب في اسفل الكتاب من الخارج «سوالف» اي حكايات وهو كذلك حقيقة اي انه يشتمل على حكايات قد سلفت او مضت في سابق الزمن وقد كتب بالحمرة في اعلى كل من تلك الحكايات موضوعها بهذا العنوان مثلا « سالفت ملك شامان وحرمت اليهودي » وهلم جرا وهو كما يظهر من هذا العنوان مكتوب باللغة العربية الدارجة السقيمة المبارة والكتابة ويظهر لي ان الكاتب والجامع لهذه الحكايات كان رجلا فارسيا عالما بدليل انه يقول في ختام بعض الحكايات « تمت تمام شد » وكأنه الف هذا الكتاب باللغة الدارجة في ذلك الاوان خدمة لابناء امته الذين كانوا يختلطون كثيرا بالعرب مع بعدهم عن اللغة العربية الدارجة ولا سيما ان تعلم اللغة العربية الفصحى وقواعدها لم يكن يجديهم نفعا في التكلم مع السواد الاعظم من عرب تلك الايام ويؤيد ما استنبطناه انه كتب تلك الكلمات الدارجة حسب ما سمعها ولم يرجعها الى اصلها الفصيح كما هو المتعارف لدينا اذا اردنا ان نكتب كتابا باللغة الدارجة فانا غالبا نكتبها بحسب اللهجة الفصيحة .

ولم يكتف المؤلف بذلك بل شكل تلك الكلمات بالحركات في الحكاية الاولى كلها على وجهها وفي بعض الحكاية الثانية وكأنه رأى هذا المقدار كافيا للدلالة على كيفية تلفظ تلك الكلمات فلم يشكل باقي الحكايات او السوالف حسبما سماها به ولم يجتزئ بذلك بل اضاف اليه فصلا في اسماء الاشياء في الاعضاء والحيوانات والنباتات مفردة ومجموعة ومقدارا من الافعال حسب تصريفها

وشيئا من الجمل التي تأتي كثيرا في الاستعمال .

وهذه الحكايات تمثل الروح الاجتماعي والاخلاقي والادبي السائد في ذلك العصر وبساطة الاخلاق العامة وعفتها وانتشار روح الشجاعة والنجدة والكرم وجميعها فكاهة لذيذة لاتدع المرء اذا قرأ شيئا منها إلا ان يأتي على آخرها اما كلماتها ولهجتها فتمثل لنا احد الادوار التي مرت بها اللغة العربية وهي تسير من الفصحى الى اللغة الدارجة فعلا يعني انها بين الفصيحة والدارجة وهي تهم المشتغلين لسير اللغة العربية والادوار التي مرت عليها وسأذكر لكم من كل سالفة نبذة من اولها واكتبها لكم برسم الخط الذي كتبت به واعلق عليها في الهامش ما يوضحها وما يعن لي . فاول الكتاب هذا :

سالفت (١) ملك شلمان وحرمت اليهودي

بسم الله الرحمن الرحيم

عاشق النبي صلو عليه . واو صلية (٢) على النبي لا تنسا ابن عم (٣) علي .

ما فائدتنا إلا بالصلات على النبي وكان سلطان . عند (٤) اولاد اثنين . وكل يوم راكبين خيلهم . ويروحون للتصيد والقنص . وفرد يوم استوا (٥) دربهم على فرد قصر . وكان القصر إلى رجل يهودي وحرمت ليهودي كانت جالسة فوق لقصر لهم من رأت الاولاد مقبلين . عشقت الاولاد اثنينهم والاولاد راحو الى بيتهم . وما يعلمون ايشخبر . وحرمت ليهودي . صاحت الداي يا داي . انا عاشقت

(١) الصحيح ان تكتب « سالفة » (٢) الصحيح ولو صليت (٣) الصحيح ابن عمه (٤) الصحيح عنده (٥) كثيرا ما ترد هذه الكلمة في حكايات الكتاب بمعنى صار وكانها عطاوعة لسوى كان يقول سوا دربه فاستوا دربه وهي من الكلمات التي بطل استعمالها منذ امد لا نعلم اوله وهكذا تجد في الكتاب كلمات اخر من هذا القبيل اما معربة عن الفارسية واما عربية مهجورة الآن في اللغة الدارجة .

الاولاد اثنينهم . وكيف التدبير . وقالت الداي اعطيني الخرج واجيب الارواقيص(١) ولغان (٢) وبكره اجيب الاولاد . والداي سوت كل شغل حاضر واستوا بكره . وركبو خيلهم والطيور على ايديهم . والسلك ورائهم رايحين الصيد والقنص وما يعلمون لخبر ايش يستوي واستوا لغروب يكون راجعين الى بيتهم . واستوا دربهم على القصر . وحرمت ابهودي كانت جالسه فوق .

سالفت سلطان عباس مع الرفاع

عاشق النبي صلو عليه ولو صليت على النبي لا تنسا ابن عم علي ما فايدتنا إلّا بالصلوة على النبي (٣) وكان سلطان اسم عباس وكان فرد رفاع في ملك سلطان عباس وهذاك الرفاع كل يوم اشتغل ويحصل قرشين ويجيب الرواقيص ويجيب الحمر وكل يوم هذا شغله وترجع السالفه الى عند سلطان عباس من استوا في الملك... الخ

سالفت ابن سلطان عباس وبنت الوزير

عاشق النبي صلو عليه ... الى آخر الفاتحه وكان سلطان عباس مستوى درويش وراح الى غير ملك وجاء الى عند رجل عربي وجلس عند العربي واستوا النصيب والتقدير والعربي زوجه بنت من عقب ايام استوت حامل البنت من سلطان عباس ... الخ

سالفت لاكرع حيال سعده مع بنت السلطان

وكان فرد سلطان عنده ولد ولولد من غير حرمه وعنده حرمة اخرى وحرمت السلطان تبغض الولد وعند الولد فرس مربوطة في لاخور (٤) وكل يوم

(١) الصحيح الرواقص (٢) اي المغنين وتشتمل هذه الحكايه على عفة هذين الولدين وما اصابهما في سبيل ذلك من العناء والشقاء حتى انتهى بهما الامر الى النجاح والفلاح ويظهر من بعض الكلمات المعربة من الفارسية في تلك الحكايات انها وقعت حوادثها او تنوقلت في الافواه بعد احتلال الفرس للعراق قبل ثلاثة قرون ولذا دخل كثير من اللغات الفارسية هناك وعربت على مرور السنين . (٣) تتكرر هذه الفاتحة في اكثر الحكايات (٤) كلمة فارسية بمعنى المعلف .

من الصبح يستوي يروح .

سالفت العالم مع الراعي

بعد الفاتحة ... وكان فرد رجل راح يتعلم العلم وخلا حرمته في البيت عندها ولد وراح الى بلد غير وجلس عند العالم يدرس علم واستوا سبع سنوات وتعلم العلم وطلب الاجازة من الاستاذ ...

سالفت حاتم مع الولد الذي جاب بنت المصري

وحكا بعد الفاتحة وكانوا اخوان اثنين اخو عند بنت اوخو الثاني عند ولد وكان فرد يوم ابو الولد قال الى اخويا اخا انا عندي ولد وانت عندك بنت عاهدني بالله يكون بنتك الى ابني

سالفت كرم الهادم

بعد الفاتحة وكان رجل اسمه تمر وكان فقير راعي يرعى غنم وفرد يوم كان نايم عند شجرة وكان مستوي ووقته شمس وجت حيه ووقفت عند رأسه وسوت له ظلال عن الشمس وجا فرد درويش وراها جيه مسويه ظلال الى تمر وتمر نايم وما عنده خبر ...

سالفت البدوي مع الرومي

وكان رجل بدوي عند غنم كبيرة وفرد يوم حرمته قالت يا رجل اخذ كم من راس غنم وروح الى البصرة وبيعهم واشتري لنا حل حلاوة وعنزروت وجنب واخذ الغنم وجا في الدرب يمشي ويقول ايش وصتني حرمتي جل جلاوة وعنزروت وجنب ووصل الى كردلان وركب الغنم في الماشوة ...

سالفت الثلاثة مع العرب واكلوا حرة

وكانو اثلثة من اهل فارس وقالو نريد نروح الى بلد العرب وما نعرف عربي وتشاوروا الثلثتهم وقال واحد منهم انا اعرف عربي قالو ايش تعرف قال انا اعرف السلم عليكم وقال الثاني انا هم اعرف عربي قالو ايشتعرف قال اعرف اكل خراك وقال الثالث انا هم اعرف عربي قالوا ايشتعرف قال اعرف خلي الله يسلمك وقالوا احنه كثير نفهم عربي وراحوا الى بلد ...

سالفت البيج اعطيني راسه ولحكيتي حطه كله

وكان رجل عنده حرمة فحيه وعندها صاحب وزوجها فرد يوم جاب خطار الى البيت وقال يا حرمة ايش نسوي الى الخطار قالت نطبخ له طبيخ ...

سالت الرمال وزبالا الاكرع

بعد الفاتحه وكان فرد رمال معسر وفرد يوم جالس من هالعسر يضرب بيد التخت رمل ورأ فرد واحد بينهم اكرع اسمه زبالا وجالس فوق الزبالة ومن عقب وقت يستوي سلطان وقال الرمال انا اروح ...

سالت النصيب والتقدير والقسمة بنت السلطان مستويه نصيب ابن الفقير والسلطان يريد يمنع

بعد التحيه والفاتحه وكان فرد سلطان وحكم على اهل البلد وقال بيد الليل لا يكون احد يشعل سراج ولا يكون احد يشعل نار ولا يكون احد يتكلم وجاه السلطان في الليل يدور ورأ فرد بيت فقير فقرا ورأ شاعاين سراج ورجل يقرا كلام الله ... وهذا آخر الحكايات .

اما الفصل الذي اضيف اليها في الاسامي والصرف والجمل فهذه نماذج منه اوله راس جبين حاجب حد خدود ذان دانات خشم شفر سنون سن لسان عين وهلم جرا ومنه الدبس والدبوس والبطن والصره والفخذ والافخاذ والركب والرجلين وفراد الدبر وفرجة الدبر والظهر والبطول والزرزور والبي اي بيتو والفاختة والجمري وغراب البجول ببكم والبلوط وجميع الطيور تبيه وفحل وصكر بتراكبون ويبيضون ويستوي البيض فروخ ويكبرون ويطيرون ويطير وطار وطاروا وجالس غراب لبجول ويصيح وصاحو الغربان لبجول والسبع والضبع والذب استوى ابيض واسود والذيب والقهسد يشبه السبع لونه اصفر وبيد فكه اسود وابو الحصين وابو العريس والجربدي والجربوع والسنوره والسنوره البراري وصيد الاسد نصف آدمي ونصف خروف ويسيبون المركب والمراكب الى البحر ويروحون للبصره وبمبائي ويجيبون اللوز والجوز والفستق والفندق والالو والمشمش اليابس والكشمش وخلال المطبوخ والتمر يرحون ويجون وراحو وجو وراح وجا ويحمل وينزل ويحملون وينزلون ومنه تعالى تعالو اسمع هالكلام سمعت اسمعو هالكلام قالو سمعنا اضحك ضحكت اضحكو ضحكنا كيف يتعاركون ... ومن انت اكلت نعم من كرم الله وكرمك وهكذا ثم يذكر انواعا من التمر وانواعا من الاطعمة التي كانت متعارفة لدى ذلك العهد

سيد احمد النجفي

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

لغة العرب

عن صحيفة الزهور الحيفوية الصادرة في ٢٨ شباط ١٩٢٩ في العدد ٩٩

هي مجلة حضرة العلامة الكبير واللغوي المدقق الاب انستاس ماري الكرملي تصدر عن بغداد مرة في الشهر وتحوي كل موضوع جليل وبحث طريف تدبجه يراعة اكابر علمائنا الاعلام وقد صدر جزؤها الاول من سنتها الرابعة ممتازا يضم بين دفتيه كل ما قيل او كتب في صاحبها في المهرجان الكبير الذي اقامه اكابر رجال الفضل والعلم والادب لمناسبة يوبيله فجاء هذا الجزء تحفة ثمينة جدا حقيق بصدور المكاتب ان ان تزدان بها فنشكر حضرة الاب العلامة على جهاده المبرور في حقل اللغة والادب ونهنئه بطالع السنة الجديدة لمجلته الراقية ونسأل لها مزيد النشاط ولها الانتشار .

يوبيل العلامة الكرملي

عن مجلة المباحث (٢ : ٤٧١)

اصدرت اللجنة الكريمة التي تولت ادارة اليوبيل كتابا نفيسا حوى الرسائل والخطب والقصائد التي تليت في حفلة تكريم العلامة الكبير فكانت دليلا على ما له من المنزلة السامية عند العلماء والادباء . وحسبك ما كتب العلامة عبد القادر افندي المغربي بالوكالة عن المجمع العلمي العربي بدمشق قال : فهو للغتنا العربية اب كريم يحنو عليها حنو المرضعات على الفطيم (قال) لا يضر العراق ان لا يكون فيها محقق لغوي وهذا الاب انستاس قائم بجميع ما يطلب من المعاني اللغوية فهو واحد في شخصه وجماعة ولكنه الف في بجزئه وغنائه . الخ

يوبيل الكرملي وما يرتقب بعده

نقلا عن جزء ابريل من مجلة (الاخاء) ص ٧٤ التي تصدر عن مدينة القاهرة

اشرنا سابقا بارتياح عظيم الى يوبيل امام العربية الاكبر الاب انستاس الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) الشهيرة وصاحب المباحث النقدية واللغوية

العظيمة التي اشتهر بها في العالم العربي بل وفي مجامع العلم الغربية اشتهارا ذائعا .

ونقول اليوم ان نجاح هذا الحفل الادبي الفخم في عاصمة العباسيين وتضافر اعلام الادباء على تقديره برغم الفروق السياسية والجنسية والدينية دليل كاف على اننا معاشر العرب قد بدأنا ننفض عنا غبار التعصب الذميم ونقدر الفضل لصاحب الفضل اينما كان وكيفما كانت صبغته الشخصية الخاصة به كما هو شأن الامم الحية .

وقد نبه هذا اليوبيل أذهان ذوي العقول الراجحة في مصر وسورية والحجاز وتونس والهند فضلا عن العراق وبقية اقطار العالم العربي الى المزايا الفذة التي يتحلى بها فضيلة الاب الجليل المحتفل به وشعر الكل بان لنا في هذا الرجل العبقري الامام الضليع الاوحد البصير بفلسفة العربية وفقهها بدرجة لم تعهد بعد في عصر من عصورها السالفة حتى في العهدين العباسي والاموي . اذ لم يكن بين اللغويين في ذلك الوقت ما للاب المحترم من تضلع وآخر من علم مقارنة اللغات فضلا عن بصره النافذ الى اسرار العربية ومعرفته بلغات شتى قديمة وحديثة . ونحن نعلم ان وزارة المعارف المصرية اهتمت جد الاهتمام بآثار الاب الجليل ووجهت اولى عنايتها الى مجلته النفيسة (لغة العرب) التي هي مرجع محبي العربية لما فيها من مباحث لغوية مبتكرة لا ينضب لها معين . ومن فتاوي قيمة لا يستغنى عنها ومن نقد ادبي ممتع كله نزاهة وصدق وفائدة . ونعرف ايضا ان ادارات التعليم في الحكومات العربية الاخرى لم يفتها التفكير في الاستفادة من علم فضيلة الاب المحترم . كما نعلم انه في مقدمة الاعضاء المراسلين المرشحين للمجمع اللغوي المراد تأليفه قريبا . ولكننا نرى انه يجب ان يكون الانتفاع من مواهب الاب الكرملي اعظم من ذلك . فمثل هذا الرجل لا يجود به الدهر إلا مرة في عصور وينبغي ان تعد مواهبه ملكا للعالم العربي بأسره . وان تتضافر حكوماته على استغلالها وعلى اخراج تآليفه الجليلة العديمة النظير . وما نشك في ان وزارة المعارف المصرية وحدها قادرة على تحقيق ذلك اذا قصرت الحكومات العربية الاخرى في هذا الواجب . وعيب وحرام ان نبقى مشغوفين بالفرنجة وننسى مواهب الاعلام من رجال العرب فلا نعرف كيف نستفيد منها .

ليس الاب الكرملي في مواهبه وآثاره فردا بل هو اعظم من مدرسة وبنسبة منزلته الممتازة يجب ان تكون الجهود الموجهة الى استثمار معارفه الغزيرة. فهذا وحده هو التقدير العملي الصحيح الجدير بالرجل في حياته المباركة ، ولا خير في تقدير متأخر بعد حياته، اذا لم نعرف كيف نستفيد منها الفائدة الواجبة .

ويسرني في هذا المقام ان نكرر لفضيلة الاب العلامة تهنئتنا القلبية بما أحرزه من منزلة سامية في قلوب ابناء العربية وفي عيون المستشرقين الاعلام من جدارة حقة بعلمه واخلاقه وادبه . ولا سيما بنزاهته العالية وحبه الحقيقة بل تقديسه اياها فوق كل اعتبار ، ونتمنى له العمر الطويل والصحة والسعادة ، وان يبقيه الله ذخرا لابناء الضاد

المعامرة لا معاملا

ورد ذكر هاتين الكلمتين (معاملا ومعامرا) في ص ٢٢٩ من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان السورية فرأيتكم قد اصبتم في قولكم وظنكم وجود (معامرة) في العراق ، وانكاركم ونفيكم وجود (معاملا) كما اني رأيت الاديب الحسني قد اخطأ بنفيه وجود كلتا الكلمتين بقوله : « ليس في لواء الموصل لا معملا ولا معامرة » . اما (المعامرة) فهم كثيرون منتشرون في (قرى دجلة والفرات) ومنهم طائفة في (النجف) فعلمتها منذ قرنين ، ومهنتهم رعاية الماشية (الجاموس) والاكتساب من البانها اذ يبيعونها في الاسواق ، ويلقبون (بآل عامر) ويؤيد قولكم ايضا وجود مادة (معامرة) في الكتاب المخطوط تأليف السيد مهدي القزويني الموسوم (باسماء القبائل وانسابهم) الذي وصفته في « لغة العرب »٧: ٢٩٠ فقد نص على مادة (المعامرة) في باب الميم فقال (المعامرة قبيلة من زبيد في العراق) وكررها حرفيا في (باب العين) من الكتاب عينه وذكر بعدها مادة (العماريين) بالنصب فقال « قبيلة من زبيد في العراق من احلاف خزاعة يحرثون الارض » ثم قال بعدها في مادة (العامران) (عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو ابو براء ملاعب الاسنة ، وعامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابو علي) ورجائي ان تجلوا البحث عن هاتين (القطتين) ليزول الاشتباه في هذا الموضوع .

النجف عبد المولى الطريحي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٧ــ وقال في ص ٩٩ ناقلا عن اليازجي «والقوت جمع اقوات» ولعله يريد «الاقوات جمع قوت» كقفل واقفال وقطر واقطار وصقع واصقاع .

٨ــ وقال في ص ١١٦ ناقلا عن اليازجي « اوعز الى المنصبين بعدم افشاء الاخبار » وفي قوله خطأ هو استعمال الباء بمكان « في » فالصواب « اوعز الى المنصبين في عدم افشاء الاخبار » اذ يقال « اوعز الى فلان في ذلك الامر اذا تقدم اليه به » .

٩ــ ونقل عن اليازجي في ص ١٢٩ تخطئة من قال : «فعل هذا بصفته رئيس المجلس » وذكر ان الصواب « بصفة كونه رئيس المجلس » وفي كلام اليازجي خطأ بارز لانه جعل الاستعانة بصفة الكون مع انها بالكون نفسه . واليازجي هو الذي خطأ في ص ١٢٥ من قال « هنأته بسلامة الوصول » محتجا بانهم يثبتون السلامة للوصول . ومثل هذا اعتراضي على قوله السابق فان الاستعانة فيه تكون « بصفة كونه رئيس المجلس » والصواب ان تكون « بكونه رئيس المجلس » ولهذه الجملة وجهان ما خلا الوجه المذكور فالاول « فعل هذا بانه رئيس المجلس » والثاني « فعل هذا رئيسا المجلس » .

١٠ــ ونقل في ص ٧٨ عن اليازجي « اعرابي جمعه أعراب وجمع الجمع أعاريب » قلت : وليس ذلك على شيء من الصواب لان الاعراب « اسم جنس جمعي » قال في المختار « والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم أعرابي » فالاعرابي منسوب الى الاعراب لامفردها اللفظي . وقال ايضا وليس الاعراب جمعا لعرب بل هو اسم جنس » . وقال في القاموس « والاعراب منهم

سكان البادية لا واحد له ويجمع أعاريب » وقد عده في الكامل « اسم جمع » كذلك اذ قال في ج ١ ص ٧٠ « تقول في قوم اقوام فتجمع « الاسم الذي هو للجمع » وكذلك أعراب وأعاريب وانعام وانعيم » اه .

١١ — ونقل الاب عنه في ص ٧٧ في كلامه عن العدد « يعرف بادخال أل التعريف على العدد وحده او على المعدود وحده او على كليهما » ثم ضرب مثلا للحالتين المتقدمتين فقال » وفي الثالث يكون تابعا نحو اين الاربعة الرجال » . قلت : يجوز ان يكون « مضافا » اليه . وليس الزام اليازجي إياه الاتباع ولا اختصاصه به مقبولين . والدليل على قولي ما جاء في مختصر الصحاح وهو : « وتقول: هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وان شئت رفعتها واجريتها مجرى النعت وكذا الى العشرة » فهذا دال على ان الاضافة راجحة على الاتباع عند الجوهري لتقدمها .

١٢ — وقال الاب جرجي جبور في ص ٦٩ « غلط : ضرع الى الله — ابتهل اليه » صوابه « تضرع اليه او استضرع له — ابتهل اليه بتذلل . وانما جاء ضرع ضراعة بمعنى خشع وذل واستكان وتصاغر ولم يأت المجرد من هذا الفعل بمعنى الابتهال » اه . قلت : ان الرجل قد اخطأ ثلاثة اخطاء في كلامه . اولها انكاره ضرع بمعنى استضرع باصلاحه « ضرع » بـ « استضرع » . وفي القاموس « والمستضرع الضارع » وثانيها انه لم ينتبه الى ان الاستكانة تدل على التضرع اي الابتهال وكذلك الضراعة لانها ملمة . فالتذلل يكون لحاجة او غيرها من الاسباب المضرعة وثالثها ان « ضرع اليه » مستعمل وفصيح . قال في مقدمة القاموس «ضارعا الى من ينظر من عالم في عملي ان يستر عثاري وزلي » فمعناه « متضرعا اليه اي مبتهلا اليه وراغبا اليه » . وقد رأيت ان الدليل على خطئه قد استخرجته من كلامه اولا ثم ذكرت غيره مني .

١٣ — وقال في ص ٧٣ ناقلا عن اليازجي « طالما مركبة من « طال » و « ما » الكافة عن اقتضاء العمل نحو : طالما ايقظك الدهر فتناعست . اي طال ايقاظ الدهر لك فتناعست » قلت ليست « ما » كافة حكما قال بعض العلماء بل هي مصدرية حقا والذي ينكرها في الاستجاج لا يتمكن من إنكارها حين التفسير .

ألم تر الى اليازجي كيف قال في التفسير « طال ايقاظ الدهر » والمعلوم ان « ما » تكف الحروف لا الافعال وقد تزيل اختصاصها « فكثيرا اجتهدت وطالما ربحت وقلما خسرت وشدما سعيت » أفعال كثيرة الاستعمال وفواعلها المصادر المؤولة الاربعة . ولو لم تكن « ما » مصدرية لجاز دخول « طال » على الاسم فيكون مبتدأ مثل « طالما محمد قائم » قلت ذلك لان الكف عن العمل يستوجب فائدة ألا ترى ان « رب » تدخل على الاسماء فاذا اتصلت بها « ما » دخلت على الافعال وان « انما » وغيرها تدخل على الافعال والاسماء .

١٤ــ ونقل الاب سبع ص ٦٦ عن اليازجي « غلط : حكم صارم .. : بمعنى عنيف » ثم قال « انما يقال : رجل صارم اي ماض شجاع وسيف صارم اي قاطع » قلت هذا من عجائب النقد لان « صارما » اسم فاعل يستعمل لكل ما يصرم اي يقطع . افلم يقل اليازجي « رجل صارم اي ماض » فالماضي ليس مقصورا على شيء اذ يقال « زمن ماض وسيف ماض ورجل ماض » فكيف لا يقال « حكم صارم وسيف صارم وسكين صارم فالحكم الصارم من المجاز بمعنى يقطع الحق اما قوله « رجل صارم » فليس من هذا الباب بل من « صرم صرامة » وباب الاول « صرم صرما » مثل ضرب ضربا وشتان ما المراد من الاول والمراد من الثاني .

١٥ــ وقال الاب نفسه في الصفحة نفسها « غلط : صرف هذا المبلغ سبع مشترى الكسوة . وهذا مصروف كبير . صوابه : انفق هذا المبلغ وهذه نفقة كبيرة . » ثم قال « انما يقال : صرف زيدا عن كذا ــ رده عنه . وصرف الدراهم بدلها بغيرها » قلت جاء في المصباح المنير « وصرفت المال انفقته » فما على الاب إلا ان يتحقق ذلك بعينه فيرى انه مخطىء لا محالة وان القول المنقود صواب صراح .

١٦ــ وقال في ص ٦٧ ناقلا عن اليازجي « اصطلح الخصمان : تصالحا » وانكر ان يكون لاصطلح معنى ثان . مع انه قال بعد سطور « ولرسم القرآن اصطلاح مخصوص » فما اراد بالاصطلاح ؟ أتصالحا اراد ام غيره ؟ فالصواب ان يقول « واصطلحوا على الشيء : اتفقوا عليه » اذ ليس لقوله « وللقرآن

تصالح مخصوص » معنى ما لم نضف هذا التعبير الى كتب اللغة العربية .

١٧ــ وقال في ص ٦٤ ناقلا عن اليازجي في كلامه على المصدر « فيثنى ويجمع باعتبار ما يقارنه في الخارج » ومعنى « يقارنه : يصاحبه ويقترن به » ولا معنى له هنا لان استعماله مغلوط فيه فالصواب ان يقول «يقابله او يساويه او يكافئه » فهو المراد .

١٨ــ وقال في ص ٦٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : رجل شفوق . صوابه شفيق ــ ذو شفقة اي ذو حنو وانعطاف » قلت ان وضعه الانعطاف في موضع العطف غلط بين لان الانعطاف الانثناء والميل ومنه « عطف العود فانعطف » ومنعطف الوادي منعرجه ومنحناه فالصواب ان يقول « ذو حنو وعطف » ليستقيم الكلام ويزول الاشتباه .

١٩ــ وقال الاب جرجي نقيره في ص ٥٧ « على ان « ما » تامة وعبرة بدلا منها » قلت الصواب « بدل منها » لان هذه الجملة اذا عدت معطوفة على الجملة المتقدمة وجب « رفع « بدل » بكونها خبرا للمعطوف على اسم«ان» وان لم تعد كذلك وجب رفعها على انها خبر للمبتدأ « عبرة الذي سبقته واو الاستئناف او الحال .

٢٠ــ وقال في ص ٥٠ « الخيزلى : مشية فيها تثاقل وتراجع فلا يصح ان تكون في مقابلة القهقرى فهي ان تكون موافقة للقهقرى اقرب من ان تكون مضادة لها »ذلك ماقاله اليازجي وليس بشيء فانه اضاف من عنديانه « التراجع» الى الخيزلى وليس فيها تراجع البتة فهي ضد القهقرى لا محالة لان القهقرى رجوع . وروي في الكامل عن الاصمعي انه رأى رجلا يختال في ازير « مصفرازار » في يوم قر في مشيته فقال له الاصمعي « ممن انت يامغرور »؟ فقال « انا ابن الوحيد امشي « الخيزلى » ويمشي حسبي» فيظهر لك ان الخيزلى تقدم لاتراجع أي مشي باختيال لاقهقرى . وقد يقال : فلان يطيء في سيره فكأنه يتراجع اذا سار . وهذا لا يقتضي انه يتراجع على الحقيقة لانه تشبيه .

الكاظمية ــ لمه بقية ــ مصطفى جواد

§§§§

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كتاب الخراج

لجعفر بن قدامة

نشر المستشرق دي خوي الهولندي de Goeje في سنة ١٨٨٩ جانبا من هذا الكتاب في الجزء السادس من الاسفار التي اطلق عليها العلامة المذكور اسم « خزانة جغرافيي العرب » وذلك من الصفحة ١٨٦ الى ص ٢٦٦ وما وشاه بالطبع لا يحوي إلّا الباب السادس من اصل التصنيف والمخطوط الذي انتفع به الناشر يرى في خزانة كتب كوبريلي في استانبول .

ومن هذا التأليف نسخة في مجموعة شفر في باريس Schefer وقد ذكر دي خوي في مقدمة النص الذي ابرزه الوجود ان الاعلام في هذه النسخة مشوهة تشويها يعسر على الباحث ان يعرف حقيقتها . هذا فضلا عن ان النص مهشم تهشيما وكثير الاغلاط والاوهام والبياض . وبعد معارضته بنسخة استانبول ظهر ان اغلب تلك الهفوات ترى في النسخة كلام . وليس لي علم بنسخة ثالثة من هذا الكتاب الجليل الفوائد . والذي منع العلامة دي خوي من نشره بحذافيره سقم النسختين لا غير . فاذا كان عند احد الادباء نسخة حسنة فليحسن الينا بتعريفها للقراء وله الفضل والمنة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

قبر الامام ابي يوسف في مقبرة قريش

كنت تصفحت في لغة العرب المحبوبة ما كتبه السيد عبد الحميد عبادة عن النشان الذي خامره في موضع قبر الامام ابي يوسف صاحب ابي حنيفة ولم آبه كثيرا للتعليق على ما كتبه حتى جاء السيد ب . م . م فكتب في الصفحة ١٥٠ من مجلد السنة الحاضرة يثبت بشهادة البشاري المقدسي صاحب احسن التقاسيم

في معرفة الاقاليم وجود قبر ابي يوسف في مقبرة قريش .

فتنبهت الى التثبت من ذلك ورجعت الى نسختين مخطوطتين من رحلة ابي الحسن الهروي المعروفة بـ « الاشارات الى اماكن الزيارات » كان تفضل فاستنسخهما لي بالتصوير الشمسي العلامة الجليل الاستاذ احمد تيمور باشا من الاصلين المحفوظين في خزانة كتبه العامرة الحافلة بالنوادر واهداهما إلي فوجدت الهروي يقول ما نصه بالحرف :

بغداد دار السلام وقبة الاسلام (١) ومقر الامام عليه السلام بها الامام موسى ابن جعفر الكاظم عليهما السلام (٢) عمره اثنان وثمانون سنة وبها الامام محمد ابن علي بن موسى الجواد ولد بالمدينة عاش سبعا وعشرين سنة وبها الامام الامين محمد بن الرشيد رضي الله عنهم (٣) وجماعة من الاشراف في مقابر قريش وقبر ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما (٤).

ثم يذكر بعد ذلك محلة الرصافة ومن دفن بها من الخلفاء .

ولا يخفى ان ابا الحسن الهروي توفي سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م بعد ان طوف بالبلدان وبحث وتقصى فشهادته تعتبر شهادة عيان بعد شهادة المقدسي الذي عده السيد ب . م . م شاهد عدل وهو كما قال .

اما عناية ملوك آل عثمان بمرقد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان وصاحبه فيرجع الى انهم كانوا يقلدون مذهبه الحنفي ويرون تلك العناية من لوازم الخلافة كما جاء في كتاب وقف السلطان سليمان القانوني حبس به بعض القرى والدساكر على تكية زوجه خاصكي سلطان في بيت المقدس (٥) والى القارئ جملة من ذلك الكتاب المدون في سجلات المحكمة الشرعية فيها :

« هو الذي شرفه الله الملك السلام بتعهد لوازم بيته الحرام ومراسم روضة النبي عليه الصلاة والسلام ويسر له نظم مناظم المشهدين بأحسن نظام وعمر

(١) في نسخة والسلم . (٢) و(٣) في نسخة رضي الله عنه بدلا من عليه السلام .

(٤) في نسخة عنه . (٥) هذه التكية اليوم مدرسة لايتام المسلمين والتكية هي اسمها المعروف اليوم . اما في كتابي الوقف فقد سميت بالعمارة وفي قواميس اللغة العثمانية العمارة : مكان خاص معد لتوزيع الطعام على طلاب العلم وغيرهم .

مرقد الامام الاعظم بالتوسيع والاكمال والاعظام فحق ان يقال له انه انجز حق الخلافة حق الاتمام واظهر قواعد الدين القويم بالاظهار التام اعتدل الخواقين الفضل واعدل السلاطين الكمل الخ .

وتاريخ هذا الكتاب اواخر شوال المبارك سنة ٩٦٧ هـ ١٥٦٠ م وهو ملحق بوقف للسيدة خاصكي سلطان تاريخ كتابه اواسط شعبان سنة ٩٦٤ (١٥٥٧).

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

منية المريد ومسكن الفؤاد مطبوعان

جاء ذكر هذين الكتابين في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب (ص ٥٦٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر قد اعتبرهما وخطوطين)اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف الشامي العاملي احد رجال القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ وقد اشتهر عند الخاصة والعامة (بالشهيد الثاني) وهو اول من الف في (التربية والتعليم) من علماء الامامية اما كتابه (منية المريد . في آداب المفيد والمستفيد) فقد طبع مرتين مرة في ايران ومرة في هندستان وكلتا الطبعتين سقيمة .

وقد نظم هذا الكتاب كله على (بحر الرجز) احد علماء النجف المشاهير المتأخرين هو الشيخ عبد الرحيم (المتوفى سنة ١٣١٣ هـ) بن محمد حسين بن عبد الكريم بن محمد بن محمد رضا بن محمد تقي بن المحدث المجلسي الشهير الشيخ محمد باقر صاحب كتاب (بحار الانوار) المتوفى سنة ١١١١ هـ وسماها (محاسن الاداب) كما قال الناظم :

سميتها (محاسن الاداب) للطالبين من اولى الالباب

حوت لباب (منية المريد) وهو كتاب شيخنا الشهيد

وهذه الارجوزة مخطوطة ومنها في (النجف) ثلاث نسخ احداها في خزانة كتب العلامة الشهير الشيخ نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وتحتوي على ٧٠٠ بيت تقريبا رتبها ناظمها على (مقدمة وفصول وخاتمة) وجعل لكل فصل عنوانا خاصا به ؛ وليست كلها على نمط واحد من حيث اسلوب بلاغتها وسبك

الفاظها لذا يجد كل من أنعم النظر فيها (الغث والسمين) بل يجد في بعض ابياتها ركاكة شعرية لا تغتفر في نظر اهل (الفن والصناعة) والفاظها غير صحيحة الاستعمال عند اهل اللغة . قال الناظم في مطلعها :

اعوذ بالله من الشيطان ومن شقاء النفس والطغيان

وقال في ختامها :

وها هنا قد تمت الرساله في غاية السرعة والعجاله

في مائتين بعد الف ومعا بعدهما تسعون حيث اجتمعا

واما كتابه (مسكن الفؤاد في فقد الاحبة والاولاد) فطبع ايضا طبعا سقيما في (النجف) سنة ١٣٤٢ هـ سنة ١٩٢٤ م في (المطبعة الحيدرية) على نفقة اصحابها الضنينين به وبغيره من (المطبوعات) على الصحف والاجلات . فجاءت في (٨٤) صحيفة بقطع الربع . وهذا الكتاب مرتب على فصول تضمن اخبارا وطرفا ونوادر وحكايات لبعضا يختص بالتسلية كما يظهر من (اسم الكتاب) وقد جردنا طابعوه من الفهرست شأنهم في اكثر الكتب التي يطبعونها على نفقتهم ويبقونها على علاتها .

النجف عبد المولى الطريحي

عوض

اخاف ان العلامة صديقنا الاب انستاس ماري الكرملي في عصبيته العربية جاوز الحد لما قال ان عوض هو كالاه اليوناني زيوس . فان هذه الكلمة كلمة آرية محضة والزاي في اولها تبدل من الدال في اللغة اللاتينية يعني Deus وهذه الكلمة تكرر في اللغات الآرية فتجد في اللغة الليتوانية Thews ملفوظة ثيووس وكذا في لغات اخر آرية محضة .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) : لما كتبنا ان عوض هو زيوس اليوناني عرفنا اننا نستهدف لنقد المستشرقين بلا ادنى ريب على اننا لا نخشى منه . اذ قد وطنا نفسنا عليه ان حضرة صديقنا العلامة المتضلع من لغتنا ومن لغات عديدة يقر بان (زيوس) اليونانية و (ديوس) اللاتينية من صلب واحد . وهذا كان رأينا منذ القديم

قد كنا نشرنا في مجلة (المشرق) اليسوعية (٣ : ٦٨١ وما يليها) في سنة ١٩٠٠ ان كلا الحرفين مشتق من العربية (ضوء) لانك اذا حذفت من آخر اللفظين الاجنبيين الكلمة بقي عندك (زيو) او (ديو) فهما بلا ادنى شك لفظ (ضوء) بحروف الاعاجم وهم يقرون ان معناهما الضوء كما نعترف لهذا اللفظ بمعنى النور .

بقي هنالك امر وهو كيف صارت (ضوء) : (عوض) ؟ قلنا : ان الحرف الضاد في اللغة العربية يأتي بصورة عين . فان الارميين يسمون مثلا الارض (ارعا) او (ارع) بعد حذف الالف . والضال : (عالا) والضب : (عبا) الى غيرها وهي كثيرة . فلو انطقنا ارميا بكلمتنا (ضوء) لصارت (عوء) بلسانه بل ايضا بلسان بعض القبائل من قومنا الاقدمين الذين كانوا يجاورون الارميين ويجاورونهم في الفاظهم واوضاعهم وتعابيرهم . ففي لغتنا مثلا يقال بلا فرق : ضج وعج . الضمد والعمد . عرض وجرع . الضب والعلب (وهنا اقحموا اللام تقنا وزيادة في المعنى كما قال سيبويه) .

زد على ذلك ان بعض السلف منا « كان يضيق عليه مخرج الكلام في الاخر فكان يستعين عليه بالضاد وهؤلاء هم الضزازة » (التاج في ض ز ز) . وهكذا قالوا في (عوء) : (عوض) . هذا فضلا عن كثيرين من قدمائنا كانوا يجعلون الهمزة ضادا اينما وقعت . وكما انهم قالوا في عوء : عوض ، قالوا في أوى اليه : ضوى اليه .

وبعد هذا الشرح الموجز المنخول لا نحتاج الى تأييد القول بطريق المعنى اذ هو ايضا واحد في (عوض) العربي ، و (زيوس) اليوناني و(ديوس)اللاتيني.

اما ان (زيوس) آرية محضة فهذا لم ننكره إلا اننا نقول انه يمت الى لغتنا بنسب قديم وعندنا من الادلة شيء لا يحصى اذ رأينا كثيرا من الالفاظ الارية ترجع في اصلها الى النجار السامي — وان شئت منا الصراحة — قلنا لك : « الى اصلها العربي » وقد احصينا منها مئات لا عشرات . وهكذا لا نرضى بقول لغويي الغرب ان لا صلة بين الارية والسامية : اذ بيدنا من المعاول العلمية ما ينسف تلك الصروح عن آخرها ولا بد من ان نأتي بها يوما .

قلتم في (٦ : ٦١) : في كل ما اوردتموه ليس دليل على تدين الرجل ... وهذا لا يثبت ان القائل بها متدين بل ان الرجل كان دينا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء .. وهل تنسون الاية ...

فاقول : لم نجد دليلا الايمان اعظم من اقرار المرء بايمانه فاعترافه يثبت تدينه اللهم إلّا اذا فهمنا من الخارج او من كلام لهم ما يدل على كفره والحاده . اما الاية التي اوردتموها فقد نزلت في المنافقين ومن اين ثبت ان ابن المقفع كان دينا مع الدينين وخبيثا مع الخبثاء حتى تشمله الاية ؟

الابرياء من الزنادقة : لا يخفى ان الابرياء الذين رموا بالزندقة اما ان كان الرمي من قبل الجاهلين الذين يجهلون كلام الرجل ولا يفهمون مقاله فيحملونه على محمل سيء كالفيلسوف عمر الخيام النيسابوري فالجاهل لا يستطيع فهم بعض رباعياته فيأخذها على غير المعنى المطلوب . واما ان كان الرمي من قبل الاعداء كابي العلاء المعري الشاعر الذين الذي رماه اعداؤه بالزوق من الدين ووضع غواة تلاميذه واهل عداوته اشعارا نسبوها اليه قصدا لاهلاكه وايثارا لازهاق روحه ولذا فقد الف الشيخ كمال الدين بن العديم كتابا اسماه « دفع التجري على ابي العلاء المعري » : وصحة عقيدته ظاهرة من معظم اشعاره وجميع اعماله .

وكذلك الحكيم البليغ ابن المقفع فلم يرمه احد بالزندقة سوى عدوه سفيان ابن معاوية امير البصرة وترى المؤرخين يقولون : ان ابن المقفع كان كثير الاستخفاف بسفيان بن معاوية فقتله سنة ١٤٣ هـ - ٧٦١ م فسبب قتل سفيان لابن المقفع هو حقده الناشيء من كثرة استخفافه به لا كما ادعاه هو نفسه من ان قتله اياه لزندقته . هذا فضلا عن ان الرجل المقر بالايمان والتوحيد لا يقال له زنديق بمجرد ان رماه حاكم فاسق بالزندقة علاوة على ان العلماء الذين ترجموا الرجل وتعرضوا لذكر احواله لم يذكروا الحاده ومروقه .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) جاءنا هذا الرد منذ نحو سنة فلم يتهيأ لنا نشره سوى الآن لكثرة ما عندنا من المقالات فنعتذر الى حضرة صاحبه .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

تحرف وترسم

س – بغداد – ب . م . م : قرأنا لاحدهم مقالة ادرجها في مجلة بيروتية يبين فيها ان احسن لفظ يؤدي بها معنى Translittérer او Transcrire هو «فعل « كرشن » والاسم (؟) « كرشنة» ومأخذ الفعل من كلمة « كرشوني » المطلقة على الخط السرياني المكتوب بها كلام منطوقه عربي اي كلام لغة ذات ابجدية خاصة مصور بابجدية عربية عنها . ومن باب التوسع يسوغ ان نطلق اللفظة على كل لغة تكتب بغير ابجديتها » فما رأيكم في ذلك ؟

ج – اول شيء يحسن بنا ان نعلم ان الفعل الاول الافرنجي حديث والفعل الثاني اقدم منه بمعنى كتب كتابة بحرف غير الحرف الذي وضع لها . اما اليوم فانهم يميزون بين الفعلين كل التمييز . والامر الثاني ان « الكرشنة » ليست اسما انما هي مصدر . وعلماؤنا يفرقون بين المصدر واسمه . وهذا امر لايجهله أحداث المدارس فكيف يجهله «بيك الميراتدولي» . واما الكرشوني فقد وضعها السريان المتعربون تاقليها من الارمية . لكن العرب لم يقبلوها ونفضوها على نهاية الكلم التي يمجها ذوقهم فلم يستعملوها البتة . وهي لا ترى إلّا في «لغة من فسد ذوقهم العدناني » .

واما معنى Translittérer اي رسم الفاظ لغة بحروف لغة اخرى او بعبارة ثانية : مال عن حرفه الى حرف دخيل . فعندنا فعل « تحرف » يؤدي هذا المعنى قال اللغويون : تحرف عنه : مال الى حرف اي جانب وعدل عنه . وفيه صيغة تفعل ما يؤدي معنى Trans اي العبور الذي يكون شيئا فشيئا او يكون دفعة واحدة . ومنه : تحول وتنقل وتطور وترشح وتنضح وتمرج وتمجج وتخلى وتعلى الى ما لا يحصى عدد . فمعنى تحرف اذن : تحول او مال

الى حرف آخر . يقال حرفه تحريفا فتحرف تحرفا حسبما تقول عرفه تعريفا فتعرف تعرفا : اي جعله يعرف الامر شيئا بعد شيء .

واحسن لفظ لقولهم Transcrire ومعناه الحقيقي نقل او نسخ ما هو مكتوب فهو « ترسم » قال في اللسان : «ترسمت المنزل . تأملت رسمه وتفرسته ... وكذلك اذا نظرت وتفرست اين تحفر وتبني » اه . قلنا : وهكذا يفعل من يريد ان ينقل كتابا او ينسخه او يرسم علامات الفناء فانه يتأمل موطن النقل او النسخ ثم يخط ما يريده .

هذا وانك تعلم ان في هذه المادة : « الروسم» وهو خشبة فيها كتابة منقوش يختم بها الطعام وهو بالشين المعجمة ايضا » (اللسان) فكل هذه المعاني تحملنا على اتخاذ فعل ترسم في معنى الماطة الافرنجية . وهكذا نتخذ لفظين عربيين صميمين لفعلين افرنجيين يختلف معنى الواحد عن صاحبه . وبعد هذا اذا اردت الامعان في التحقيق فاعلم ان عوام الاندلس يرفوا « الكرشتة والتكرشن» بمعنى القشمرة والاقشمرار كما نقلها دوزي في معجمه . وعليه اذا حاولت احد الامرين فابق محافظا على اللفظين . فانك مخير بينهما وكرمه .

كلمة كروكي

س ـ مصر ـ م . أ . ط : للافرنج كلمة تدل على الصورة المرسومة رسما مجملا وهي بالفرنسية كروكي Croquis وبالانكليزية سكتش Sketch فهل وجدتم كلمة عربية تقابلهما فقد بحثت في المعاجم الافرنجية العربية فلم اعثر على كلمة ترضيني ولهذا جئت اسألكم عن مقابل لاحدى اللفظتين اللتين ذكرتهما لكم .

ج ـ الكلمة المقابلة لكروكي هي التخطيط بالخاء المهملة قال في المخصص (١٣ : ٥٣) التخطيط : الصورة وليست بتلك الفاشية وأراها عراقية اه . قلنا : الكلمة من مادة خ ط ط الموافقة لمادة خ ط ط . إلا ان الاولى نرى في اللغة الارمية والثانية في لغتنا الضادية واذا كانت غير فاشية في العهد السابق فلعدم احتياج الادباء الاوائل اليها اما الان فانا في حاجة اليها لانها تمتاز عن « الصورة » بان التخطيط صورة غير محكمة الصنع ويقابلها عند الفرنسيين ايضا

Ebauche او Esquisse اما الصورة فهي Image او Figure واذا كان المصدر عندنا معروفا فلا يشق علينا اشتقاق الفعل منه وما ينشأ من الفعل من المشتقات .

برهان قاطع لا برهان كيتي

س ـ العمارة ـ س . ب : قرأنا في مجلة « الكويت » مقالة بعنوان : « هل كان العرب يعرفون اليابان وبماذا كانوا يسمونها ؟ » لصاحبها العلامة الكبير الاستاذ عبدالقادر المغربي . وقد قال في الصفحة ٤٤٦ من السنة الاولى « وفي المعجم الفارسي المسمى (برهان كيتي) أن في بلاد واق الواق (كذا) قرودا مدربة على تكنيس البيوت وجلب الحطب من الغابات وغير ذلك من الاعمال . . » فهل لكم ان تذكروا انا صاحب هذا القاموس ومحل طبعه لنقتنيه ؟

ج ـ عندنا اغلب المعاجم الفارسية وليس فيها واحد اسمه « برهان كيتي » اذ لا وجود لهذا الديوان في اللغة الفارسية واصل الاسم الصحيح هو « برهان قاطع » وهو معجم فارسي شهير طبع مرارا عديدة في ديار الهند وايران والاستانة ووادي النيل . وقد نقل الى التركية وطبع في استانبول . وعندنا عدة نسخ من النص الفارسي ومن ترجمته الى التركية . وصاحبه محمد حسين بن خلف التبريزي الحيدرآبادي . وقد اشتمل على تسع قواعد وتسعة وعشرين مقالا . والاستخراج فيه مبني على الحرف الاول والثاني والثالث والرابع وقال في تاريخه : « برهان قاطع كتاب نافع » يعني سنة ١٠٦٦ هـ . وقد انتقده اسد الله الغالب الدهلوي وسماه : « قاطع برهان » ورد عليه الشيخ رحيم وسماه « ساطع برهان » وتعقبه نجف علي خان الجبري الهندي وسماه « دافع هذيان » اما ترجمته الى التركية فهي لاحمد عاصم افندي وسماها : تبيان نافع لكتاب برهان قاطع وطبع في الاستانة سنة ١٢٦٢ وهي من احسن النسخ من جهة الطبع والترجمة وهي بقطع الربع الكبير في ٦٤٢ صفحة . وطبع في الهند بنصه الفارسي فقط مرارا عديدة واغلبها على الحجر واحسن هذه الطبعات هي التي برزت في سنة ١٨٨٨ في شهر آذار في مجلدين بقطع الربع الصغير .

اما ان صاحب « برهان قاطع » ذكر ان هناك قرودا مدربة على كنس

البيوت وجلب الحطب من الغابات فلم نجده فيه . والظاهر من تحريف اسم الكتاب واسلوب الكتابة في هذه المقالة ان اغلب ما جاء فيها معرب عن الفرنسية او عن لغة اخرى اوربية ولهذا جاءت العبارات على غير الوجه الذي ذكره اصحاب التصانيف البلدانية . وللمعرب عذر في ذلك اذ لم يتسن له — على ما يظهر — الوقوف على النصوص في مظانها .

المعامرة لا معاملا

النجف — الشيخ عبدالمولى الطريحي — سألنا حضرته في ص ٠٠٠ من هذا الجزء عن رأينا في « المعامرة لا المعاملا » فنقول :

ج — بعد هذا الافصاح الذي ابنتم به لا نرى ان هناك قرية او فرقة باسم « معاملا » بل « معامرة » وهم اعراب اصحاب زرع وضرع ومنعم جماعة تسكن قريتي « عدايا » و « رحانية » — وعدايا بفتح العين والدال المهملة بعد الف وياء والف . اما رحانية فكأنها منسوبة الى رحان — وكلتا القريتين بجوار الموصل والمعامرة سادة سنة وعدد نفوسهم مائة بيت .

نقد الكتب المطبوعة في العراق

س — الزقازيق (بلاد مصر) — م ٠ م : لماذا نراكم لا تنقدون المؤلفات العراقية وتنقدون سواها . ونحن لا نعلم من الكتب المطبوعة في مدن الرافدين إلا الشيء النزر ؟

ج — ان العراقيين حديثو العهد في التأليف وهم يخافون ان يهدوا الينا تصانيفهم لئلا ننقدها . ويظنون ان نقدنا للكتاب يسقطه من عيون القراء او المشترين ويجهلون ان نقده يشيعه بين الناس الذين يودون ان يطالعوه ليروا اصح رأي ناقده ام اخطأ . وقد رأينا في ديار الافرنج مصنفات كثيرة كانت منسية فنفضها اصحابها الى النقاد فشهروها بذلك وراجت سوقها . وعلى كل حال انا قد نتعرض لنقد بعض المصنفات اذا رأينا في اصحابها سعة صدر . ولهذا نخرج في هذا الجزء طرفا من نقد « المجمل » وان كان صاحبه لم يهد الينا منه نسخة والنقد للاستاذ مصطفى جواد . والمجمل للاثري لاننا نرى في الكاتبين سعة : في الاول سعة في حسن نظره وفي الثاني سعة في حسن تلقيه لما يوجه اليه بحسن النية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٦ ـ المجمل

في تاريخ الادب العربي

الجزء الاول ، تأليف محمد بهجة الشيخ المعلم في ثانوية بغداد المركزية سنة ١٣٤٧هـ و١٩٢٩م

هذا الكتاب بقطع الثمن وعدة صفحاته ثلثمائة وثمان وعنوانه يغني عن اعلانه والايماء الى ما فيه : ولكنه رؤي الوضع سيبه الطبع مدخول المضامين ولذلك تراه بين كتب الادب لهذا العصر سكيتا في السياق لا جليا ولا مصليا ونعم اجر العاملين باخلاص .

ويغني المؤلف عن التعريف « بقدمه(؟) لتاريخ مساجد بغداد » وغيره من آثار الادب الدالة على عقل نضيج واستقراء غير مألوف . وحينما نشرت وزارة المعارف العراقية اسماء الكتب المدرسية سبق الجرائد الفينا هذا الكتاب « في دور التمحيص » والظاهر ان الوزارة لم تلفه كتاب ادب بحسب ماتتطلبه من الشروط : بيد انه لا يخلو من الفوائد المجموعة والاساليب المرجوعة فلكل جديد لذة واستلفات ولو قليلين على اننا استغربنا من الشيخ الاديب قوله في اول الكتاب « وارجو اني كنت موفقا ... ومسددا في ما ابرمت من آراء انتجها الفكر المستقل(!) وعصرها البحث العميق(!)» لان فيه رمزا الى التبجح وكناية عن التمدح واغرب ما جاء به المؤلف انكاره تشيع الفرزدق وتخطئته من يجعل قصيدته الميمية مدحا لعلي بن الحسين عليهما السلام فقد قال في ص ٢٦٩ « والتحقيق ان هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها انما هو المخزين الكناني من فحول شعراء الامويين قالها في عبد الله بن مروان ، ومن الناس من يرويها لغيره ايضا. اذن فدعوى ان الفرزدق علوي المذهب في سياسته ساقطة » !!

فاقول اني لاعجب ايما عجب من قوله « والتحقيق ان... وقائلها انما هو

الحزين » بوضع انما للحصر والتأكيد وتعقبه ذلك بقوله « ومن الناس من يرويها لغيره » هذا فضلا عن انه لم يأت بالدليل بل ارجاه الى جزء غير هذا اما دليلنا على نقض ما جاء به فهو ما ورد في « امالي السيد المرتضى في ص ٤٨ من الجزء الاول بمطبعة السعادة حول انشاد الكميت للفرزدق قصيدة ونصه « فقال الكميت :

بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال له الفرزدق والله لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا » وقال السيد المرتضى في ص ٤٥ واسمه همام بن غالب وكنيته ابو فراس ... وكان شيعيا مائلا الى بني هاشم » وقال في ص ٤٨ ايضا « ومما يشهد ايضا بذلك ما اخبرنا به ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب قال حدثني غير واحد من اهل الادب ان علي بن الحسين عليه السلام حج فاستجهر الناس جماله وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا ؟ فقال الفرزدق « هذا ابن خير عباد الله كلهم الخ ... ثم قال السيد رحمه الله « وفي رواية الثعلبي ان هشام ابن عبدالملك حج في خلافة عبدالملك او الوليد وهو حدث السن فأراد ان يستلم الحجر فلم يتمكن من ذلك لتزاحم الناس عليه فجلس ينظر خلوة فاقبل علي بن الحسين عليه السلام ... فاذا بلغ الحجر تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه ـ لئلا يرغب فيه اهل الشام ـ فقال الفرزدق وكان هناك حاضرا لكني اعرفه وذكر الابيات » اه .

وقال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان في باب همام « وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما

فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام : لا اعرفه — مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكوه وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .. الخ » اه . ثم ذكر القصة كلها وكذلك ما نقله ابن « الطقطقي » في الفخري ص ٨٥ مطبوعا بالمطبعة الرحمانية ونصه: « ثم احضر مسلم بن عقيل رضي الله عنهما فضربت عنقه فوق القصر فهوى رأسه واتبع جثته رأسه ، واما هاني، فأخرج الى السوق فضربت عنقه وفي ذلك يقول الفرزدق :

وان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى « هاني، » في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

فاستثمان الكميت الشيعي الى الفرزدق وانشده له شعره لال النبي « ص » واستاد السيد المرتضى الشيعية الى الفرزدق ورواية ابن خلكان والمرتضى للقصيدة منشدة في مدح زين العابدين وان الفرزدق سينال بهذه المكرمة الجنة تحملنا على تكذيب ما ادعاه محمد بهجة حتى يأتي بدليله الناطق واما رثاء الفرزدق لمسلم بن عقيل وهاني، بن عروة فدليل مستقل على تأييده العلويين وتشيعه .

(له بقية ذات اعاجيب) مصطفى جواد

٤٧ — الحولية الخلدونية لسنة ١٩٢٩

هي تقويم سنوي تنشره مجلة التربية والتعليم . وهو بقطع ١٦ — في ١٥٢ صفحة مملوءة بالصور المختلفة . وصاحبه ساطع بك المصري بديع في ذوقه وتنسيقه للمعارف والفنون وهذا التقويم من احسن الذوائع للبلوغ الى امنيته .

ان الذي يشوهه كثرة الاغلاط في ضبط الالفاظ الافرنجية وهذا لا يتغي اوهام الطبع في العربية نفسها فهي ايضا متراصة فيه . وفي بعض الاراء غرائب لم يذكرها سواه كقوله في ص ٥٦ : « ايغناجه لوايولا Ignace Loyola ١٤٩١ (كذا) — ١٥٥٩) راهب افرنسي . سعى لمقاومة الاصلاح الديني عن طريق التعليم واسس لذلك طريقة جديدة ومدارس خاصة اشتهرت باسم « جماعة اليسوعيين » و

« مدارس الفرير » اه .

ونحن نكاد نرى في كل كلمة غلطة — ١ — اسمه اغناطيوس بالعربية لا ايغناجيه. ٢ — هو من لويولا de Loyola لا لوايولا — ٣ — ولد في سنة ١٤٩١ لا في سنة ١٤٩١ — ٤ — مات في عام ١٥٥٦ لا في ١٥٥٩ — ٥ — هو راهب اسباني او بشكي Basque لا افرنسي . — ٦ — لم يسع لمقاومة الاصلاح الديني بل سعى في تعميمه انما قاوم مذهب البروتستان — ٧ — لم ينشىء طريقة Ordre جديدة بل اسس فرقة Compagnie — ٨ — لم ينشىء مدرسة واحدة فمن اين جاءت المدارس ؟

٩ — اما مدارس الفرير فلم يفكر بها اغناطيوس تفكيرا بل لم تخطر بباله البتة . — ١٠ — اما مؤسسها هو لاسال او جان باتست دلاسال او يوحنا المعمدان السالي St. Jean-Baptiste de la Salle وكان راسخ القدم في التهذيب والتربية ومن العجب ان لا نرى له ذكرا في هذه المقولة المفيدة . ونتوقع ان يتلافى كل ذلك في « الخلدونية » الثانية وان يزاد على المربين اسم منصور البولسي الذي عني بتربية الفقراء واسمه بالفرنسية St. Vincent de Paul

٤٨ — كتاب ايضاح السبيل في ديجور البدع والاضاليل

بقلم المنسيور عبد الاحد جرجي لقب يسوع الاقدس

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦ في ٤٤٤ بقطع الثمن الصغير

المنسيور عبد الاحد جرجي من الرجال العاملين الدائبين ليل نهار ومن الذين لا يسرفون النصب وهذا التصنيف يشمل جميع البدع الدينية منذ نشوء النصرانية الى هذا اليوم . وهو فريد في بابه لاننا لم نر في لغتنا العربية من تعرض لهذه البحوث وبهذه السعة ومما نستحسنه فيه صحة الاخبار بعبارة منقحة وهو يكاد يكون خاليا من كل غلط في الطبع . ولا نظن اننا وقفنا على كتاب في لغتنا توفرت فيه كل هذه الحسنات . ولا بدع بعد هذا من ان تسمع باقبال القراء على اقتنائه . على اننا كنا نتمنى ان يكون له فهارس لاعلام الرجال والمدن والفرق ليكون الانتفاع به اعم واشمل ويقرب ورده من كل ناهل واهل المؤلف بصدورها بعد حين فتباع على حدة .

٤٩ــ ثورة عواطف

رواية حب يعلم الادب

بقلم نقولا الحداد مصر سنة ١٩٢٨ في ١٤٧ صفحة

روايات العصر العفيفة الزيهة المهذبة الاخلاق قليلة جدا اذا لا توافق ذوق المستهترين بالاداب . اما هذه فانها من الطرز السليم من هذه الادوآء المهلكة . إلّا اننا رأينا صاحبها يتساهل في تعبيره حتى يكاد يخرج عن المشذب من الكلام ففي ص ٣٩ : « وقد اخذت الريشة اصنعها من جانح الملاك والوانها من ازاهر الفردوس ... وبعد سكوت هنيهة » ولعله يريد ان يقول : من جناح او جناحي الملك والوانها من ازاهير (بالياء ولا يقال ازاهر إلّا في الشعر) ...وبعد سكوت هنيهة ...وقوله سكوت هنيهة ورد كثيرا في الرواية مما يدل على انه ليس من خطأ الطبع فعسى ان تقلي هذه الرواية مما يشهب بعض محاسنها .

٥٠ــ اللغة العربية

وهو «خطاب» القاه الاستاذ جبر ضومط م ع

في شهر تشرين سنة ١٩١١

سمى حضرة الاستاذ الكبير خطبته «خطابا» ثم قال : « القاه » ولا ندري اورد الخطاب بمعنى الخطبة ؟ ثم لا ندري لماذا لم يقل : خاطب به » ... وكنا نود ان نعلم حقيقة كل هذا الاستعمال . وكل هذا لا يمنع ما في هذه الخطبة من الآراء المعززة بالادلة والشواهد مما يدل على علو علم الصديق المحبوب .

٥١ــ المسلمون والنصارى

محاضرة تاريخية القاها في نادي الشبيبة الانجيلية بحيفا

السيد عبدالله مخلص في سنة ١٩٢٧

من يجهل تحقيق السيد عبدالله مخلص؟ فانه لا يعالج بحثا إلّا يمحصه ويؤدي اليه حقه من الجلاء والبيان . وهذه المحاضرة دليل جديد يضاف الى ما كتبه من الامور التاريخية وحسنا فعل بانه سكت عن امور وجاهر بشؤون تأليفا للقلوب وتقريبا للعناصر وهو نعم العمل .

٥٢ ــ الاف باء (باللغة الاسبانية)

وهو كتاب يحلل فيه صاحبه دعوى نشوء اللسان العام

تاليف انطون الياس وطبع في بوينوس ايرس سنة ١٩٢٥ في ٢٥٦ صفحة

صاحب هذا الكتاب سوري الاصل على ما نرى من اسمه ووقوفه على العربية . وقد كسر كتابه على ستة مطاو . اودع الفصل الاول منها البحث عن اصل الاصوات في حروف الهجاء وتكلم في الثاني عن اصول الكلم وجعل موضوع الفصل الثالث فقه اللغة . ومدار الفصل الرابع تقلبة الضمائر والصفات وترك الفصل الخامس للبحث عن وحدة الالسنة وحصر الفصل الاخير بالعرب واصلهم والتمييز بينهم وبين العبريين وسائر فروع الساميين . وعبارة الرجل الاسبانية مهذبة سلسة فتتوهم انك تقرأ تاليف رجل من ابناء تلك البلاد . والمؤلف يدعي ان اللغات كلها ترجع في اصلها الى لغة واحدة هي العربية ثم يذكر لنا شواهد ماخوذة من اليونانية واللاتينية والاسبانية ويذكر اصلها العدناني . إلّا اننا نراه مجازفا في اغلب اقواله اذ يبني اغلب آرائه على مجانسة لفظية بين اللغة الآرية واللغة السامية او العربية . وقد تكون تلك المجانسة وهمية ولدتها مخيلته الشرقية المبدعة . ونحن نضرب لك مثلا : انه يدعي ان الكلمة «سنسكريت» بمعنى اللغة القديمة الهندية الفصحى مصحفة عن Sanscrute المنحوتة من العربية « سام » و « خطوط او خروت » ص ٤٣ فيكون معناها « السامية الخطوط او الخروت » والخروت جمع خرت وهو الثقب لان الحروف كانت تحفر حفرا في المواد الصلبة .

وهو لم يذكر لنا كيف وصلت هذه الكلمة الى ديار الهند ولا باي وسيلة وامثال هذه الكلمة كثيرة في هذا التاليف الغريب الجري . بيد انه يدل على قوة في الابتداع عجيبة جدا . ولو افرغها المؤلف في قالب علمي يستند الى الادلة لادهش العلماء . فانا رأينا اصاب كل الاصابة في بعض الالفاظ فالكلمة Natio اللاتينية هي في نظره من مادة «نشأ» العربية ص ١١٩ وهي كذلك في نظرنا والادلة متضافرة على ذلك وليس المقام محلا لايرادها . وفي هذا الكتاب خطأ كثير في الطبع من ذلك انه ضبط ص ٣٨ هذيل وعلي وجذام وقضاعة وتغلب

وازد عمان هكذا : هزيل (بالزاي) وطايه وبكسر جيم جذام وكسر قاف قضاعة وفتح لام تغلب وتشديد الميم في عمان . وامانا ان يعاد موضوع الكتاب على اسلوب علمي ويهمل ما فيه من نتاج الخيال ليقنع بآرائه من يتمسك بالادلة لا غير .

٥٣ــ رفيق المسافر

مجلة اسبوعية تاريخية ادبية فكاهية

جاءتنا بعض اجزاء من هذه المجلة الاسبوعية فوجدناها محلاة بالصور والملح الظريفة وهي كاسمها تستحق ان تكون رفيق المسافر وتنشر في مصر في ٣٤ صفحة بقطع الثمن الكبير فنتمنى لها الرواج .

٥٤ــ ترجمة الاب ماريه يوسف

رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من سنة ١٨٥٨ الى ١٨٩٨

طبعت بالمطبعة السريانية للكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٨ في ١١٩ ص بقطع ١٢

هذه فصول الكتاب : مولد الراهب الرئيس ــ في الدير ــ سفره الى الرسالة ــ جبل الكرمل ــ الجزيرة والعراق ــ بغداد والبصرة ــ رسالة الكرمليين الحفاة في بلاد فارس والجزيرة ــ مبادئ المرسلين الجدد ــ نصارى بغداد ــ البصرة والعمارة ــ رحلته الى اوربة ــ الاعراب في البادية ــ الصليب ــ صدقة ابنة فقيرة ــ العودة الى بغداد ــ بناية كنيسة بغداد الاباء الكرمليين المرسلين ــ تعيين الاب يوسف رئيسا للرسالة ــ مميزات اخلاق الاب الرئيس ــ وقائع مختلفة وقعت في الرسالة ــ مبرات الاب الرئيس الاخيرة ــ حفلة شائقة تكريمية ــ وفاة الاب يوسف » .

يرى من عناوين هذه الفصول مباحث الكتاب وقد نقلناه من الفرنسية الى العربية . ومؤلفه الرئيس الذي خلف المترجم وهو الاب بطرس الاسياني . وثمن النسخة ربية واحدة او ثمانية قروش مصرية .

٥٥ــ مجلة النهضة النسائية

بلغت هذه المجلة النسوية المصرية سنتها السابعة وهي تسير سيرا حثيثا في

خطتها التي يستحسنها كل من له ذوق عربي سليم فنتمنى لها العمر الطويل والمنفعة العامة واطراد رقيها .

الشفق الباكي

— ٢ —

لاتهابوا من خطوب لاتهابوا ان موت الشعب في عيش الخنوع
كل فرد فرضه ما عنه يدري فليقم كل بارضاء الضمير
انما الذمة تاج الفرد حقا ثم تاج اعلى الشعب الكبير
فليؤد الفرد ما يرجى لدينه فاعتزاز الفرد اعزاز الصغير

تره قد شجع وردد وضرب المثل الاسمى ووزع الواجبات وحبذ العاقبة واهاب بالمتقاعسين واوح لهم بطرف البراعة الطاهر . اما شعره الخاص بالانسانية فلا يكاد يحصى لاستفاضته فانظر الى قصيدته « الابوة رحمة الوجدان » في ص ٥٥٥ تجده ينشد :

والمرء ان رزق الابو ة عن سواب لا يهون
كل عواطف شاعر فاضت عن القلب الحزين
ان الابوة رحمة الـ ـوجدان ان قست السنون
وعذابها الشجو الجميـ ـل وشدوها مل الشجون

وانظر اليه في ص ٢٧٩ فهو يقول فرحا بحدثه رافعا عقيرته الشاجية الداعية :

سألته رحمة بالناس في زمن ليس الشريف هو المنسوب واللاهي
انا بعهد غدا نفع الانام به ادنى من الفخر والانساب لله

وأطل عليه من شرفة ص ٧٤٦ رادا على كبانج الشاعر الانجليزي الاستعماري ذي فكرة . الشرق شرق والغرب غرب الخ ، تجده ينادي :

واي قدر لاي فن مبشر بالعداء فينا
فكلنا وحدة وفينا جيمنا الجد والصفار
وما افترقنا بغير جهل وما اتحدنا بغير علم
وكان احرى بمن يباهي بشعره ان يرى نبيا

يحب الناس في السلام وفي الجمال وفي السمو
فما رجاء الحياة إلّا بنهضة وحدت بنيها

وان رجلا هذا مبدؤه لا توافقه هذه الحياة بل يلائمه قول من قال :

ليتني قد خلقت في غير عصري او فؤادي يكون غير فؤادي

ومع كونه لين العريكة بعيد الاناة لا يتحاشى عن التهديد الرشيد ولا التحضيض والتنديد ففي ص ٩٢ يقول مخاطبا اولي الامر :

يا فاتحين بلا عقل ولا رشد دار السفارة في ارض البرازيل
كأنما قد غدونا دولة حكمت في العالمين وسادات البهاليل
هلا اجترأتم فاعلنتم تملككم لها بها دون تفسير وتعليل

فهو سائر على مهيع التشنيع على الحكومة والاجلاب عليهم والنعي على قصار الابصار فانظر الى ص ٩١٠ تجده يقول :

مرحبا بالسف منكم مرحبا علمونا ياطغاة الادبا
ارهقونا جهدكم حتى ترى اصلح الخلق ينال الغلبا
نحن شعب قد مرضنا كرما نحن قوم قد سقمنا لعبا
نحسن الظن بمن سخرنا تنشد الذمة ممن غصبا

فهو يكاد يقول :

« لجأنا اليه مثلما لاذ خائف من الاسد بالانهار والموت في الشدق »

وان القارئ ليعجب بصراحته ففي ص ٨٩ يقول :

باسم السياسة حال الـ اجرام والعيش القبيح
حتى تبرأ كل ذي فضل من الفضل الصريح
اسفي على عهد به انكار بطرس للمسيح

واي صراحة ترى في ص ٢٥٩ حيث يقول :

« تخذوا الخلافة سيرة اوساوس ولكل وهم عابث ومعاند »

وفي ص ٢٢٣ حول « الدين والعلم » يقول :

كم سخر الدين الشريف لتهمة الجاهلون وخيرهم اغرار
وتوهموا العلم الالهي يهابهم والعلم في ملكوته جبار

ما نال منه وان تهجم طائش حمقا ولا اودى به التزار
العلم عون الدين في نور الحجا اهلوه اطهار به ابرار

وفي ص ٢٠١ يصف العلم بالشعر ويبين ان اللذة العلمية فوق كل مراد لمن يطلب السمو لانه سمو لا لانه مسبب للغلو فهو يقول :

مهنة الطب قد عشقناك لكن قد غنمنا جزاء غر عشيق
لم نقل غير لواؤ من صديد يورث الخوف او دماء العقيق
ورضينا الجزاء في النفس للنف س شعورا من السمو الحقيقي

ويناظر لاحيه على استبداعه الشعر وايلاعه به بقصيدة « الطب والشعر » ص ٢٩٢ حيث يقول :

يا زاجري عن شعري الحسي من انت حتى تحكم على نفسي
طبي وعلمي مالا ادبي متنظرين حقائق الحس
اتلوم ابداعي ولا تلم للعقل والآداب والطرس ؟
هل كان فرض الشعر موهبة للجهل او للهو والكأس ؟
وعجبا ابدا على نفر علموا وجوه العلم والحدس
فحصوا الوجود ومزقوا حجبا عن ابعد المجهول للامس
مستوقفين العلم دون وفى بمنوع التمحيص والدرس

وهو فياض الشعور يمتاز الشعر الرفيعة متخذ اياه سلوانا وغاية شريفة وسببا قويا للاصلاح وتهذيب النفوس خصوصا شعر الحب الشريف لذلك تراه يقول في مقطعة « شعر الحب ص ١٤٤ » :

رددوه لي فهو السلاف بعينها اذكت ولم تتلف جنان الصامي
رددوه لا شعر يسر بلا هوى مهما تقادم فهو مثل الراح

الكاظمية له بقية مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

— ٢ —

والمقدمة كلها فوائد يتعلم منها القارئ منحى التأليف والسعي والكد. ولقد

مطالع حضرته أغلب الكتب التي يستفاد منها فائدة تزيد ثروته العلمية الاصطلاحية وفي كل لغة ولسان . وانا لنقدر هذه المساعي الغالة على ان المؤلف من الجبابرة في الهمة والاقدام . ولهذا لا يقف عليه مطالع إلّا يشكره على ما اهدى الى اللغة تلك الهدية التي تجعل للغتنا مقاما رفيعا في عيون العلماء واللغويين واصحاب الفنون والعرفان على اختلاف طبقاتهم .

واذا كنا لا نستطيع ان نورد في مجلتنا ما في هذه المقدمة من الفوائد الجليلة فاننا نذكر ما هناك من العناوين ليقف المطالع على ما بذل « المؤلف الجبار » من النصب آناء الليل واطراف النهار . ودونكها : مقدمة . — مقدمة الطبعة الثانية وفيها : بيان الطريقة العامة في التاليف (وذكر فيها انواع الكتب التي طالعها لوضع سفره النفيس) — مناهج العرب في نقل الكتب الفرنجية وتعريب الالفاظ الاعجمية — مناهج التعريب في العصر الحاضر — المقابلة بين القديم والحديث — النهضة الحديثة ومستقبل اللغة — اسلوب المعجم في التعريب — في تصوير المفردات والاعلام الفرنجية بحروف عربية [فذكر هنا] حروف العلة — والحروف الفرنجية السالمة بالعربية [ثم جاء على ذكر كل حرف من حروفهم] — تعريب الكلمات الفرنجية المبتدئة بساكن — الانتهاء بالف او تاء — الاشتقاق في العربية ونهج العرب في التوسع في اللغة والاصطلاح — الالفاظ المأخوذة بالقياس — في ذكر الاصيل والدخيل من الالفاظ العربية في الالفاظ الفصيحة التي وردت في المعاجم القديمة ويصح اهمالها والاكتفاء بما شاع استعماله وكان قريبا لعدم الاثقال على ذهن الطالب — في اختلاف اسماء الحيوان والنبات باختلاف الاصقاع — في ان يكون مرادف اللفظ الفرنجي لفظا واحدا بسيطا في المذكر والمؤنث من الالفاظ العربية — الخاتمة . ثم تأتي التصويبات .

فانت ترى مما بسطناه المقام الرفيع الذي وصل اليه هذا المعجم الذي لا يكون له مثيل إلّا اذا تضافرت جماعة من العلماء على وضع مثله .

على اننا نقول : ان العمل البشري مهما كان متقنا فانه يحتاج الى تحسين . لان الانسان محل النسيان . وقد يفوته اشياء قد يراها غيره . ولهذا تستأذن حضرة الصديق الحميم في أن نبدي له بعض النظرات . ولا ندعي اننا نصيب في

ما نرمي اليه . بل نقول : لربما ينتج مما تبينه شرارة نور تنقدح منه . فنقول :

٩ — نظراتنا في التمييز وغيره

لم يقرر حضرة الدكتور الالفاظ الفصيحة من الالفاظ العامية او المولدة او المحدثة او المستحدثة او التي وضعهـــا هو بنفسه . واللغويون يحرصون على مثل هذه الفروق وكذلك يفعل كتبة العصر ممن يهمه رقي اللغة او تمحيصها من الشوائب — ولعل قائلا يقول : لم يوضع هذا المعجم للغة بل للعلم . والعلم لا يهمه ان تكون اللفظة من الطبقة الفلانية او من العهد الفلاني . انما المهم التعبير عن الافكار ليس إلا .

قلنا : ان الغربيين مع رقيهم وامعانهم في الحضارة العصرية وتفننهم في المخترعات والمكشوفات يحرصون كل الحرص على تقييد كل شـــاردة وواردة ووضعها في محلها من الفصاحة والبيان . وهذا لا يمنعهم من اتخاذ اي لفظة كانت للتوصـــل الى التعبير عن افكارهم . وحسب المؤلف ان يضع لكل طبقة من المفردات علامة او حرفا لتعرف منزلة اللفظة . وفي كل صفحة من صفحات هذا المعجم النفيس يرى القارئ اختلاط الكلمة الواحدة بالاخرى . او ان شئت التشبيه : اختلاط الحجارة الكريمة بالحجارة الثمينة . او اختلاط الامير بالمأمور . او السيد بالعبد . الى ما تحب وتهوى من التشبيهات . واذا اضرب المثل واحدا لا غير يقاس عليه غيره . فقد وضع حضرته بازاء Taraxacum هذه الكلمات ونحن ننقلها بحرفها : « طرخشون (ا . ب) — طرخسقرن — اسنان الاسد (ابن البيطار) Dandelion هندباء البر — اليعضيد . ومن اللغات التي وردت في كتب العرب : طرخشقوق (ا . ب) طرخشقوق (لسان العرب) طرخجقوق (التاج وابو حنيفة) طلخشقون (مفاتيح العلوم للخوارزمي) طلشقوق . طرشقون . تلخشكوك . تلحسكوك . طرخشقون طلخشقون طرحشقوق . (ا . س) طرشقون» .

فليست كل هذه المفردات تعامل معاملة واحدة في الفصاحة والعروبة والمحوضة فاليعضيد احسنها ثم يليها هندباء البر . فطرخشقون فلغاتها المختلفة . وفي الاخر تلخشكوك وتلحسكوك لانهما ابعد اخواتها عن العربي الحقيقي . ثم ان

حضرته لم يذكر إلا بعض ما ورد منها . وكنا نحن قد ذكرنا في لغة العرب ٣: ٦٨٣ اكثر مما جاء به حضرته ودونك ما تراه هناك :

طرخشقون . هندباء البر . بعضيد . طرخشقوق . طرخجقوق . طلخشقوق طلشقوق . طرشقوق . بلخشكوك . بلحشكوك . بلحسكوك . طرخشقوقى طرخشقوق . طرحشوق . طلحشقوق . طرشقون . تلخ جكوك . تلخجكوك تلخ جوك طرخشم . طليخم . طركسيتا . طرسيما . طرقسيما . طرخسقوق طرسقوس . طرحشقون . طلحشوش . طرقسقوس . بلحسلوك . طرخجقوق .

اما الفائدة من ذكرها فهي ان نعلم كيف كان السلف يتصرف في اللفظة الواحدة الاعجمية وكيف ان حروف الكلمة الواحدة تنتقل من حرف الى حرف حتى ان القارئ ليحار في توجيه كل منها . والفائدة الثانية ان احدى هذه اللغات او اللغيات او اللغات قد ترد في احد المصنفات ولا ترد بوجه آخر . فاذا كان المطالع لا يعرفها تاه في بيداء البحث والتفكير واضاع قسما ثمينا من وقته ليهتدي اليها .

٢ — نسيان الفاظ

ان حضرة الصديق نسي بعض الالفاظ التي كان يتوقع ان ترى في معجمه فانك لا تجد مثلا اثرا للنبات المسمى House — leek المعروف عند العلماء باسم Sempervivum والسلف : البروق (وزان فوفل) وهو من العقاقير المعروفة قديما وحديثا . والكلمة العربية من اصل لاتيني قديم هو Iovis barba حذف صدرها واحتفظ بعجزها طلبا للخفة .

ومن هذا القبيل الحية التي يظن انها خرافية وهي المعروفة عند الانكليز باسم Basilisk وعرفها الاقدمون منا ومن اليونانيين والرومان . وكان السلف يسميها الباسليق ذكرها البستاني في دائرة المعارف (١٠٦ : ١) وقال في آخر الموضوع : وقد تصور الشعراء القدماء من الافرنج حيوانا سموه باسيليسكوس كان نفسه يسم الهواء ونظرته تميت وحضوره مشؤوما لجميع المخلوقات حتى الانسان وزعموا انه بشكل حية يتكون من بيضة ديك تفقسها حية والعرب تسميه ملكة [بكسر اللام] اه . قلنا وهذا النوع من الحيات الخرافية يسميه الانكليز Cockatrice .

— لها بقية —

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — قدوم بعض الاثريين الفرنسيين

جاء في العدد الثالث من آذار (مارت) بعض الاثريين الفرنسيين الذين يحفرون في الصالحية على الفرات. كان منهم العلامة رنه دوسو René Dussaud وعقيلته والاثري المسيو موريس بيله Maurice Pillet الذي يرأس اشغال التنقيب في الصالحية. وقد زارتنا في ٢٧ و٢٨ مارت وقال ان البعثة الفرنسية الاميركية التي تتولى الحفر في الصالحية قد توفقت في ماعثرت عليه من الآثار القديمة وقال: كان علماء التاريخ يجهلون امر المدينة القديمة المعروفة باسم دورا اوروبس Doura—Europos اما اليوم فقد عرفنا من امرها فوق ما كان ينتظر لاننا وجدنا في الصالحية الواقعة على الفرات وهي على طريق دير الزور انصابا عديدة مكتوبة باليونانية تذكر انها المدينة دورا وان الزلازل التي تتابعت في سنة ١٦١ بعد الميلاد هدمتها ووجد في خلال الحفر عقود ثمينة وفسيفساء وادوات حرب الى غير ذلك مما يوضح مظاهر تلك العصور ويعز العثور على امثالها في غير تلك الاراضي.

٢ — مستشرق انكليزي

وصل الى حاضرتنا في صباح ١٤ نيسان الاب سيريان رايس الانكليزي Cyprian Rice من رهبانية الاخوة الواعظين وهو يعرف من اللغات الشرقية العربية والفارسية والتركية. ويحسن من لغات الغرب الفرنسية والالمانية واللاتينية واليونانية الى غيرها وقد جاء الى هذه الديار الشرقية ليتقن اللهجة العربية العراقية ثم يسافر الى الموصل في ١٦ منه.

٣ — تمديد الاجل لمجلس الامة

قرئت الارادة الملكية في مجلس الامة في ١٤ نيسان لتمديد اجل المجلس الى شهرين للاعمال التي لم تنته الى الآن.

٤ — استئناف الصلات السياسية بين ايران والعراق وبالعكس

عزمت الحكومة الايرانية على ايفاد مهدي فروغي خان الى العراق بمهمة سياسية فوق العادة لتسوية المشاكل المعلقة بين الجارتين بعد اعتراف ايران

بالعراق اعترافا رسميا . وكان فروغي خان وزيرا مفوضا لحكومته في افغانستان .

وحكومتنا نظمت وفدا قوامه صاحب السعادة رستم بك حيدر كتخودا جلالة الملك الخاص ورئيس الديوان الملكي وحضرة احمد حامد افندي الصراف مدير المطبوعات وحضرة السيد باقر افندي إحد امناء البلاط الملكي وسائر الوفد في ٢ نيسان لحضور تتويج جلالة بهلوي شاه ايران الذي وقع في ٢٥ منه وعاد الى حاضرتنا ومعه اعتراف الحكومة الفارسية بالحكومة العراقية وهكذا عادت صلات الجارتين الى ما كانت عليه في سابق العهد كما تقتضيه الاحوال .

٥ — مهد الحضارة الاولى

ذكر الاستاذ اليوت سمث المندوب جريدة « مورننك بوست » ان الادلة متضافرة على اثبات الحضارة ووجودها قبل زمن الطوفان . وان ما قرره الدكتور لانكمن والمستر وولي من ان الحضارة السمرية هي اقدم الحضارات ليس صحيحا والذي هو اصح ما ايده الاستاذ برستد وزملاؤه ودعموه بما شاهدوه من الآثار العادية في جميع المواطن التي تكثر فيها العتائق اي في مصر والعراق فاجمع رأيهم على ان شمس الحضارة بزغت في وادي النيل ومنها امتدت بعد قرون الى وادي الرافدين .

٦ — ابن سعود والعصاة

لما لم يضع فيصل الدويش وابن حميد ومن التف حولهما الى نصائح جلالة ابن سعود الراشدة ورفضوا تحكيم الشريعة في اعمالهم الاخيرة ارسل عليهم جلالته جيشا قويا يقوده الامير سعود ودارت رحى القتال بين القبيلين في سهل الشبكة قرب الارطاوية فانسحبت المعركة عن جرح فيصل الدويش وقتل ولده وفرار ابن حميد واستسلام من بقي حيا من قبائل عطير وعتيبة . وقد نظمت المحاكم الشرعية والجزائية لمحاكمة المخالفين لاوامر صاحب الجلالة السعودية . اما ابن حثلين فقد استسلم قبل بدء المعركة .

والاحوال الآن في نجد هادئة جارية مجراها المألوف .

٧ — ابن سعود وابن صباح

تلقى امير الكويت من ملك نجد والحجاز كتابا مفعما ودا وولاء وقد وعده بأن يزور ثغر الكويت ليؤمنه من الغارات بعد تاديب الذين نكثوا العهد من رعاياه .

٨ — من اخبار عربستان (خوزستان)

عادت الحكومة الايرانية في اجبار ابناء عشائر على لبس العمرة البهلوية وذلك ابتداء من النيروز ولا يستثنى من اتخاذها احد البتة. وقد اخذت شرطتهم (او كما يسمونها نظيمتهم) في تنفيذ هذا الامر على اهالي الارياف والضواحي العربية وهذا ما نبه الشعور في العرب الى القيام على ذاك الاكراه الذي ليس في محله.

٩ — دبار البحرين تعن على بالها ايران

يعلم الناس ان جزيرة البحرين كانت من املاك العباسيين وفي سنة ١٥٠٧ الى سنة ١٦٢٢ استحوذ عليها البرتغاليون وفي سنة ١٨٣٥ الى سنة ١٧٧٤ كان الحكم فيها للايرانيين ثم نهضت بنفسها فحكمها شيوخ من ابنائها وفي سنة ١٨٦١ تسلل اليها البريطانيون فاخذوها تحت اجنحتهم والان عن بال الايرانيين ان يطالبوا الانكليز بها.

وفي اواخر شباط (فبراير) من هذه السنة وزعت صورة المذكرة — التي قدمها سفير بريطانية في طهران على اعضاء عصبة الامم وفيها مطالب الايرانيين عبارة عبارة ومن جملة ذلك التقييد ان في سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٢ اخذت بريطانية على نفسها تبعة القيام بصلات البحرين الخارجية. وهذا ما دعا شيخ البحرين الان الى طلب مساعدة الانكليز ودفع عادية الايرانيين عنه. ويظن ان الايرانيين لا يعودون الى قرع هذا الباب.

١٠ — وفاة قاصد العراق

انتابت «خنقة الصدر» Angine de poitrine سيارة رئيس اساقفة بغداد على اللاتين والقاصد الرسولي في العراق في ٢٢ آذار فكادت تقضي عليه. ثم استراح منها. وفي مساء ٥ نيسان عاودته فجأة فلم تشفق به.

ولد فرنسوا دمنك بيرو F. D. Berré في سان اتران St. Utren من ابرشية رين (بريطانية الصغرى) في ١٥ ايلول عام ١٨٥٧ وانتخب رئيسا لاساقفة بغداد في ٩ آب ١٩٢١ وسقف في ٩ آذار ١٩٢٢ وكان قبل هذا قد اتخذ طريقة القديس عبد الاحد فجاء الى الموصل في سنة ١٨٨٥ واخرج شباناً كملا للكهنوت وكان يعلم في المدرسة الاكليركية شرح الكتاب القدس والموسيقى وكان حاذقا لهما وتنقل في وظائف عالية فلم يها احسن قيام وكان يحب وطننا اشد المحبة حتى كاد ينسى مسقط رأسه وكان في نيته ان ينشيء ثلاث مدارس

ثانوية في كل من بغداد والبصرة والموصل وينفق ايراداتها الى اخوة المدارس (الفرير) فاستحسن الكرسي الرسولي مشروعه وشجعه على اخراجه الى حيز الحقيقة لكن المنون حالت دونه رحمه الله رحمة واسعة !

١١ — حيا الملك اور

منذ خمسة آلاف سنة ، قتل في مقبرة ملك اور (المقير) احدى عشرة امراة من نساء الملك وجواريه ، مثقلات بالحلى والتمائم وستة جنود صناديد مدججون بالاسلحة واثنان واربعون عبدا وامة . كل ذلك قياما بخدمة ملكهم الميت حينما يبعث للحياة الاخرى .

وقد حملت آثار هذه المقتلة الفظيعة الى لندن في هذه الايام واودعت دار تحفها . فاقبل الناس على مشاهدتها اقبالا غريبا .

ومكتشف هذه المقبرة المستر ليونرد وولي كبير منقبي الآثار في اور الكلدان وهذه الآثار يرجع عهدها الى زمن ابراهيم الخليل .

ولما فتح المستر وولي ذلك المدفن رأى جثث القتلى مطروحة على الارض كما سقطت حين قتلها . وقد صدئت خوذ الجنود النحاسية ومازالت الحلى والجواهر فوق عظام الحظايا وهي مكدسة حول تابوت الملك وبجوارها جون فيها ادوات الزينة والخضاب والطلاء .

وبين الضحايا التي ضحي بها في المقبرة ستة ثيران كانت تجر عجلة تابوت الملك ، وبقيت اصقالها مطروحة على الصعيد بين بقايا اطواقها الفضية واعنتها الملبسة بالذهب وعلى مقربة من رؤوس الثيران اصقال النواس وعلى مقاعد العجلة جثث سائقيها .

وقد نقلت هذه الاصقال الى متحفة لندن فيشاهد فيها المتفرجون آثار تلك القتلة القاسية . فمن جاجم جنود غائصة في خوذهم . الى عقود الفضة والذهب والسعالج والخلاخيل ، الى اقراط وشنوف كانت الحظايا يتزين بها . وقد نظفت تلك الحلى على احسن ما يكون ، فبدت لامعة براقة كأنها خرجت الآن من ايدي صانعيها مع انه مر عليها خمسة آلاف سنة .

واجل هذه العاديات واكثرها اثارة للخواطر ذاك التاج الذي كانت تلبسه الملكة (شبعاد) وقد دفنت جثتها بعد دفن زوجها لترافقه في الدار الاخرة .

والتاج عجيب الشكل ، بهي المنظر متخذ من اسلاك الذهب . وفي موقعه

على الجبين عقد حباته من اللازورد تتدلى منه حلقات من الذهب الابريز . وقد صنع النساج بشكل اكليلين ذهبيين من اكاليل الغار احدهما بهيئة اوراق شجرة التوت والآخر على خلقة اوراق الصفصاف . وفي قمة الاكليلين مشط له سبع اسنان وقد نشبت في كل سن منها ازهار من ذهب تتدلى وتتجلجل كلما حركت لابسته رأسها .

ولعل سائلا يسأل : كيف وقعت هذه المذبحة ؟ وهل قتل اولئك النساء على حدة وعددهم تسعة وخمسون بين رجال ونساء ثم حملت جثثهم الى قصر مولاهم او سير بهم الى ذلك المغنى المظلم وعلى اشارة صدرت من احد الجلادين قتلوا في ساعة واحدة ؟ . فجواب المستر وولي هو : ان تلك الضحايا سقطت في المقبرة في ساعة معينة وكان قتلهم من فروض تشييع الجنازة الى الآخرة .

(عن العروسة بتصرف في تصحيح العبارة)

١٢ — اشغال دائرة الري في الحلة

قامت دائرة الري بانشاء صدور الجداول الآتية اسماؤها : العثمانية وام الفلفل، والفارسية ، وزبار ، وبازول قوجان وبزل برينك ، والابيخر والفياضة ولم يبق سوى نهر الطليعة والعمال يشتغلون ببناء صدره . والآن يجري تقسيم المياه على الزراع بصورة عادلة متساوية .

والزراع مرتاحون من جهة وفرة المياه لحاجاتهم .

١٣ — الايرانيون في العراق

ذكرت (ايران) وهي من الصحف الفارسية ان مصالح رعايا ايران في العراق تزيد على مصالح سائر الدول ولا نبالغ ان قلنا ان عدد رعايانا في ديار الرافدين يبلغ اربعمائة وخمسين الف نسمة وهذا العدد يقارب ثلث نفوس العراقيين او ربعها . وفي كل سنة يسافر الى ربوع العراقين ما يزيد على مائة وخمسين الف زائر للعتبات . اه .

قلنا : لا نعلم على اي شيء يستند صاحب الجريدة في ما ذكره من الارقام التي جاءنا بها فسكان العراق في عهدنا هذا يبلغون ثلاثة ملايين فالثلث يكون مليونا وقد قال ان الايرانيين يبلغون ٤٥٠٠٠٠ نسمة . واذا كان الربع فيكونون ٧٥٠٠٠٠ ثم لا نعلم الى اي احصاء استند الكاتب في قوله ان رعايا ايران اربعمائة وخمسين الفا . ونحن نرى في هذا الرقم الضخم مبالغة ظاهرة . اما ان عدد الزوار يبلغ ١٥٠٠٠٠ فمن المحتمل في بعض السنين وليس في جميعها بنوع مطرد .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٧ عن شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٩

اليزيدية

La Tombe de Sheikh Ady et ses origines.

— ٢ —

مقام الشيخ عادي هو دير يوحنان ويشوعسبران

بعد كلامي عن زمن تسمية اليزيدية وعن شرف الدين محمد بجدر بي ان انتقل الى مقام « الشيخ عادي (١) » (على ما يلفظ اليوم) الذي هو معبد اليزيدية (٢) ومحجهم الاكبر . فقد جاء عنه في المستند انه كان دير مار يوحنان ومار يشوعسبران ويفهم من المستند انه كان احتلال هذه النحلة له قبل سنة ٦١٩ (١٢٢٢) بثلاث سنوات وان ذلك الزمن كان زمن الخليفتين العباسيين الظاهر (خلافته ٣ـ

(١) اكتب "عادي" بالف كاما ذكرته نقلا عن مستند وامبشوع وعن تابع هذا الرسم

(٢) للقس الفاضل سليمان الصائغ مقالة في « الشيخ عادي » في المشرق (٢٠:[١٩٢٢] ٨٣١) قبل طبعه تاريخ الموصل. ومما في مقالته ان « بناء المعبد وهندامه على نسق كنائس النصارى في الاعصر الخالية وزد عليه ما يرى على جدرانه في الداخل من الخطوط الكلدانية بالقلم الاسطرنجيلي وقد طليت عمدا او جهلا فهم تولي السنين قد انقشع قسم من هذا الطلاء وبرزت من تحته بعض الحروف. وقد رأينا كتابات اخرى بالقلم العربي ورسوما على جدرانه من الخارج وبعض الجنادل ويظهر انها حديثة . » اه

٦٢٢ = ١ ـ ١٢٢٥) و المستنصر (١) (مبدأ خلافته سنة ٦٢٣ هـ ـ ١٢٢٦ م) ويبين لي ان صاحب المستند لم يكن واقفا على خليفة ذلك الزمن فاوهم في كلامه اسم كل من هذين الخليفتين اللذين كانا قريبين من ذلك العهد (كانت السنون الواقعة بين ٦ ـ ٦١٦ من سني الناصر) او ان المستند اخطأ في عدد السنين فكانت النتيجة ان الاستيلاء كان في عهد الظاهر او المستنصر .

ولقد استطرد تاريخ الموصل (١ : ٢٩٥) في بحثه الى هذا الموضوع وحدثنا عنه ومما استند اليه مخطوطة راميشوع ومنظومة لايشوعياب بن المقدم واسترشد هذا التاريخ برأي « نو » (مجموعته ص ٤) المنقول عن فرنك Frank القائل لابد من انه كان عديان فيما بيننا لقس بما لم يعرفه المستشرقان فاوضح ان عديا هو غير عدي بن مسافر بل هو [ابو المفاخر شرف الدين] عدي بن ابي البركات وقال (١ : ٣٠٠) : « لعل عدي الذي احتل دير يوحنان ويشوعسبران هو عدي ابو البركات [يمكنه ان يقول : عدي بن ابي البركات كما ذكره ايضا] لقربه من التاريخ الذي يعينه صاحب المخطوطة اذا سلمنا بصحة روايتها » الخ .

(١) من الغريب ما نراه في مجموعة « نو » (ص ٦١ ح) ذلك ان خلافة الظاهر كانت من سنة ١٢٢٦ م الى سنة ١٢٤٣ م [٤١ ـ ٦٢٣ هـ] وان خلافة المستنصر ـ وقد وهم ايضا وقال انه آخر الخلفاء ـ كانت من سنة ١٢٤٣ م الى سنة ١٢٥٨ م [٥٧ ـ ٦٤١ هـ] ثم بنى صاحب الحاشية على هذا الغلط امثلة طرحها على نفسه ولو تدبر زمن هذين الخليفتين فعرف سني خلافتهما لما وقع في ذلك المأزق والحيرة . وفي المجموعة ايضا (ص ٧٦) خلاصة عن حوادث « دير الشيخ عادي » شك « نو » (ص ٦) في صحة نسبتها الى راميشوع كاتب المستند وظن انها للمبرد وقد زادها بعد حين . وفي هذه الخلاصة غلطات بارزة مما يؤيد صحة ما ذهب اليه « نو » . ومما جاء في الخلاصة المذكورة انه في سنة ١٥١٢ (لليونانيين) (١٢٠١ م ٥٩٨ هـ) قبض على الشيخ عادي الغاصب [للدير] واوفد الى هولاكو ونرى (٢ ـ ٦١) ان ايفاد « عادي الكردي » الى الخان الاكبر ! وفي الحاشية انه هولاكو ولا بد ان يكون كذلك على يد الامير تومان ابن اخي جنكيزخان ! واخو جنكيزخان هو او تكين على ما جاء في الحاشية نقلا عن ابن العبري ! ففي عدد السنين المذكور في الخلاصة غلط اذ ان هولاكو كان من رجال القرن السابع للهجرة بل تطالعنا معلمة الاسلام الافرنجية ان ولادته كانت في نحو سنة ١٢١٧ م (٦١٤ هـ) ففي السنة التي ذكرتها الخلاصة لم يكن هولاكو قد ولد . فحق لـ « نو » ان يشك في نسبتها الى كاتب المستند اذ انها تخالف ما جاء في ص المستند . والغلط هو في عدد السنين كما قلت .

وجاء في المستند (نو ص ٦٤) ان المغول اخذوا عديا الكردي [شرف الدين عديا] الى مراغة وقضي عليه بالقتل لاستيلائه على الدير . اما قلائد الجواهر (١) في مناقب الشيخ عبدالقادر (٢) (ص ١١٠) فانه يذكر جهله تاريخ وفاته ولعل السبب قتله في بلاد قاصية اذا صح قول المستند .

ولابد ان يكون عدي هذا هو الذي استولى على الدير — على ما ظنه القس — وان مر بين الاستيلاء واخذ عدي الى مراغة نحو اربعين سنة .

وعلى ذكر مراغة اقول : ان اليزيدية في كلامهم عن اخبار عدي ذكروا لهذه المدينة على ما سمعه منهم المسيو سيوني (مجموعة نو ص ٨٠) وان قالوا عن قطرها غير ما نعرفه عنه . ولعل ذلك اثر طامس لما حكاه المستند عن ايفاد [شرف الدين] عادي اليها .

رأينا ان الاستيلاء على الدير كان قبل سنة ٦١٩ بثلاث سنوات او نحو تلك السنين ونرى هنا ذكر عادي [شرف الدين عدي] في زمن المغول وقد كان ذلك بعد اخذ الدير بنحو اربعين سنة وسنرى ما قالته رسالة الباشا (ص ٢-١٨) نقلا عن ابن شاكر ان شمس الدين الحسن قتل في سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) وله من العمر ثلاثة وخمسون عاما . فكانت اذن ولادته في سنة ٥٩١ هـ (١١٩٤ م) فمن المحتمل ان والده شرف الدين عديا كان شابا حين ولادة ابنه وانه استولى على الدير وهو كهل وكان شيخا معمرا حين قتل . ويتضح من ذلك كله ان المستولي على الدير هو شرف الدين ابو المفاخر عدي بن ابي البركات .

وهنا نعترضنا مسألة عن زمن الاستيلاء على هذا الدير وهذه المسألة هي ان الشيخ عدي بن مسافر كان على ما رواه المؤرخون يسكن «لالش» التي قيل فيها ايضا ليلش وانه دفن في زاويتها على ما جاء في قلائد الجواهر (ص ٩٠) وان

(١) مؤلفه الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٢٩٧) ان وفاته كانت في سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م) .

(٢) هو سوري الأصل والمولد وكان نائب قنصل لفرنسة في الموصل في الربع الاخير من القرن الماضي للميلاد .

المضيق الذي فيه « معبد الشيخ عادي » لا يزال الاكراد واليزيدية يسمونه مضيق لالش « تاريخ الموصل ١ : ٣٠١ » فيكون قبره في هذا الموضع اذا كان الموضع زاويته .

وفي رسالة الحسني « ص ٤ » ما يأتي : « اما اليزيدية انفسهم فلا يقولون بان هذا القبر هو قبر الشيخ عدي [بن مسافر] نفسه لانهم يعتقدون بانه تصور بعد موته بصورة مباركة عرج على اثرها الى السماء ... وانه ظهر بعد ذلك ملك صالح قال لهم : هذا قبره فصاروا يحجون اليه » اه . فاذا صح ما نقل الى الحسني يكون اليزيدية قد لفقوا حكاية العروج ليوجدوا لهم منفذا للتاويل لعدم وجود الرفات في محله اذ قد ورد عن ذلك « رسالة الباشا ص ١٩ » نقلا عن جزء مخطوط قديم في التاريخ (١) ان بدر الدين لؤلؤ نبش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٢ م) .

وان فرض ان عدي بن مسافر كان مدفونا في المعبد الذي في لالش فانه يترتب هذا السؤال : هل تعاقب استيلاء ان على الدير فكان احدهما في زمن عدي بن مسافر ثم اعيد الى اصحابه وكان استيلاء آخر في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات ؟ او ان زاوية عدي بن مسافر كانت في غير هذا الموضع — وقد تصرف في رفاته على ما رأينا — فجاء شرف الدين عدي او غيره بعده فوضع لاصحابه حكاية الدفن في هذا الموضع ليزداوا تمسكا بوضع اليد عليه ؟

(١) كانت مجلة المشرق (١٨ | ١٩٢٠] : ٦٠١) قد نقلت القطعة الواردة في الرسالة عن هذا المخطوط القديم حين كان بملكه جرجس صفا قبل دخوله الخزانة التيمورية . ومنه اليوم نسخة شمسية في خزانة الكتب العامة لوزارة الاوقاف اهداها اليها صاحب الاصل الفضال سعادة الباشا . وكنت قد رجحت في هذه المجلة (٥ : ١٢٩ وغيرها) ان المخطوط هو الحوادث الجامعة لابن الفوطي الا ان سكوت سعادته عن تسميته بالعنوان الذي عرفته به وعن اسم مؤلفه يدلان على انه لا يزال مرتابا في ترجيحي . واعمل لديه ما ينفي ما ذهبت اليه وربما كان احد الاسباب التي يستند اليها ان المصنف لم يرو لنا حدثا شاهده بنفسه بينما كان المؤلف من ابناء ذلك الزمن .

عدي بن مسافر وابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات

من يطالع مستند راميشوع بر ذكر عدي بن مسافر بن احمد من الاكراد المدعوين ترهايا وبر عديا الكردي فيخيل اليه لاول وهلة انه يريد بهما رجلين إلّا ان متدبر كلامه يقول انه يقصد بهما رجلا واحدا (١) فالمستند مصيب من ناحية ومخطيء من ناحية اخرى . وغلطه هو في تسميته لعدي — الذي اراد به — عدي بن مسافر — فضلا عن قوله ان مسافرا هو ابن احمد . والحوادث والوقائع التي اوردها تثبت ان زمن عدي الذي تكلم عنه لم يكن زمن عدي بن مسافر اذ لم يكن من زمن مسافر ولا زمن ابيه بل تدل على انها كانت في عهد شرف الدين عدي بن ابي البركات وهذه بعض البراهين اقتطفها من كلامه ضاربا صفحا عن غيرها :

١ — قوله كما رأينا : « اليزيدية جدوده [جدود عادي بن مسافر بن احمد] مكنة زوزان » ولا يذكر التاريخ اسم اليزيدية في زمن عدي بن مسافر وليس فيه اثر ان جدوده كانوا في زوزان .

٢ — قوله كما سبق : «عادي ابن اميرهم » [اي امير اليزيدية] وليس في ترجمة عدي ان اباه مسافرا كان اميرا ولم يكن في زمنه اسم « اليزيدية » معروفا بالمعنى الخاص بهذه النحلة (٢) .

٣ — قوله (ص ٥٨) : « ان لعادي ابنين : شرف الدين محمد وشمس الدين اللذان تزوجا مثل ابيهما نساء مغوليات تتريات » وحسبنا قول الرسالة (ص ٢٧) عن السخاوي وغيره ان عدي بن مسافر كان اعزب .

٤ — ذكره كما رأينا : « عزالدين صاحب ايقونية » وكان من رجال القرن السابع للهجرة على ما ذكره ابن العبري فلم يكن ذلك الزمن زمن عدي بن مسافر .

(١) الا انه جاء في القسم غير المنشور في دار السلام بحث لايمكن نسبته الى غير عدي بن مسافر .

(٢) راجع في رحلة اولياء چلبي (١ : ٥٩٦) ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون في كربلا بعد ان قتل عددا جما من « اليزيدية » فالظاهر ان من كان تحزب ليزيد الاموي كان يسمى يزيديا ايضا في عهد او لياء چلبي وانه اسم غير الاسم الخاص بهذه النحلة او ان قلم اولياء چلبي وضع عفوا هذا الاسم دون ان يكون شاعرا

٥ــ ذكره في تلك الحوادث (ص ٦٣) « باجو نوين » وهو مذكور في ابن العبري في حوادث سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وغيرها بصورة « بايجونوين » وفي الحوادث الجامعة بصورة « باتجو » في سنة ٦ــ ٦٥٥ هـ (٨ــ ١٢٥٧ م) وفي مجموعة « تو » (ص ٦٣ ح) انه مذكور ايضا في التاريخ السرياني لابن العبري سنة ١٢٥٤ م . واذ كانت الايام التي يعيش فيها تلك التي رأيناها كانت وفاته بعد وفاة عدي بن مسافر بمائة سنة فمدي الذي عاصر بايجونوين هو غير عدي بن مسافر .

٦ــ ذكره في هذه الاخبار (ص ٦٤) « الملك الصالح بن بدر الدين » [بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل] وهو الذي خلف ابلا بعد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨م) فكان ذلك بعد وفاة عدي بن مسافر بقرن الى غير ذلك من الادلة والبراهين التي تؤيد ان عديا الذي تكلم عنه مستدنا في واقعة اسنيلا ـ الدير هو ابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات وانه ليس عدي بن مسافر .

والذي يظهر لي ان قوله « اميرهم » في جملة « عادي ابن اميرهم » كما مر يجب عزوه الى ابي البركات الذي قال عنه قلائد الجواهر (ص ١٠٩) انه هاجر اليه [اي الى عمه عدي بن مسافر] من البقاع ... الى ان مات مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدي بن مسافر . وقبره بها ظاهر يزار . » اه ومن البديهي ان من يخلف الشيخ عديا يكون مسموع الكلمة مطاعا فليس المستند بمغال اذا نعته بامير . ولم اقف على ذكر قبره في بحوث اليزيدية .

ولا بد ان اسم عدي [شرف الدين] بن ابي البركات كان شائعا في زمن كتابة رامبشوع لحكاية الدير وكذلك اسم عدي بن مسافر فالتبس على كاتب المستند الامر وضاع حتى قال ان عادي ــ وهو عدي بن مسافر على رأيه ــ كان مسلما بالاسم وانه على الصحيح كان يدين بدين « ترهايا » الذي اخذوه عن يزيد مايرده التاريخ . ولاشك ان جهله للتاريخ جعله يجعل كلمة « يزيد » محل « يزدد » حاضرة بين المجوس اتباع زرادشت وما ذلك إلا لان الكلمتين مؤلفتان من الاحرف نفسها ولان هذه النحلة ليست بخالية من رابطة تربطها بيزد اذ ان في معتقدها ما يمت الى دين المجوس او فرع منه ومن جهة اخرى « بيزيد » وقد بينت

ورسالة الباشا (ص ٤٤) منشأ اعتقادهم نحلته . وما قول المستند عن اعتقاد يزيد إلا لصقا به وهو بريء منه.

واذا كانت صحة لكلام المستند عن زيغ هذه النحلة فانه يجب نسبته الى زمن شرف الدين عدي فان ذلك يوافق ما قالته رسالة الباشا (ص ٣-٤٢) « انما بدأ الزيغ بعد موته [موت عدي بن مسافر] في رئاسة الشيخ حسن [شمس الدين] او قبله بقليل » اه . واذا صعدنا الى ما قبل شمس الدين نجد غير زمن ابنه شرف الدين عدي ؟ لكن قلائد الجواهر (ص ١١٠) — التي ترجم عديا هذا ابن ابي البركات — لم يروا لنا زيغا في معتقده بل يثني عليه .

والظاهر ان قتل بدر الدين لؤلؤ الشيخ حسن شمس الدين في سنة ٦٤٤ (الرسالة ص ١٩) لم يردع اصحابه عن الانقياد لتعاليمه بل زادهم غلوا في الاعتقاد فيه وبالشيخ عدي بن مسافر مما جرأ بدر الدين لؤلؤ على نبش ضريح الشيخ عدي بن مسافر وحرق عظامه في سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٤ م) على ما رواه الرسالة (ص ١٧) اذ لن كفاء العدوية عن بعضهم في المقاتلة التي قام بها عليهم بدر الدين لؤلؤ لاطلاق لسانهم فيه على ما ذكره المخطوط لا تستلزم رجعهما هذا العمل بالضريح . والظاهر ايضا ان بعد ذلك رجعت العدوية عن ضلالهم. فان ابن خلكان (وفاته سنة ٦٨١ هـ) يذكر انهم «على جميل الاعتقاد» .

ومما رواه المستند (ص ٦٧) (١) قال : « وقعت مذبحة في دمشق في زمن خلف يزيد ونفي منها من كان يوالي يزيد الى جبال زوزان وبلاد فارس وقتل الوف وكان ينظر الى من بقي من هؤلاء كما ينظر الى المكروهين حتى ظهر في سنة ١١٩٠ اليونانيين (٨٧٩ م - ٢٦٦ هـ) احمد جسد الشيخ عادي فرأسهم ثم كان بعده ابنه مسافر ثم ابن مسافر الشيخ عادي فعداهم عادي الى التوحيد . لكنه فرض عليهم ان يؤمنوا بان يزيد كان الها وانه هو ايضا كذلك اله ثم اضاف شرف الدين وشمس الدين ابنا عادي اعتقادات شتى الى معتقداتهم كما يرويه تاريخهم » انتهى كلامه معربا عن الفرنسية بتلخيص . فارجاعه عاديا وابناه مسافرا وحده الى زمن يقرب من الخليفة يزيد الاموي غلط بين وتسميته

(١) هي من الصحائف غير المنشورة في دار السلام .

جد عدي « احمد » هو ضرب من التلفيق اذ ليس بين جدود عدي من اسمه احمد ونسبه مذكور في ابن خلكان . ولا ادري الى اي من الوقائع يرمي في كلامه هذا. واحتمال ان المستند اراد ان ينقل خبر هجرة ابي البركات والد شرف الدين عدي من البقاع الى « جبل الهكار » — كما رأينا في قلائد الجواهر — فشطح الى زمن خلف يزيد .

اما لصق المستند بعادي الكردية وترهايا « التيراهية » فله وجه هو ان ابا البركات كان قد هاجر الى هذه الاصقاع الكردية فلابد ان ابنه شرف الدين عديا نشأ بين ظهراني الاكراد فكان يتكلم لسانهم فعده المستند من « ترهايا » . وقد رجع المستند بعض الرجوع فقال : « ومن الناس من يقول ان اسرتهم (اسرة عادي) اموية النسب » اه

رأينا قبيل هذا ان الشيخ عادي هدى اليزيدية الى التوحيد وانه فرض عليهم اعتقاده ويزيد ما فرضه . واصل هذا التعليم كان لشرف الدين عدي اذ لعله كان يقول بالحلول إلّا اننا ننفي كل ذلك عن عدي بن مسافر كما يرينا ابن خلكان وغيره .

والنتيجة ان الذي يلوح لي هو ان جدود اليزيدية كانوا على دين مخالف للتوحيد ثم اسلموا في زمن عدي بن مسافر وفيهم القوم المسمى ترهايا (اي التيراهية) وانهم من الاكراد كانوا مسلمين في زمن شرف الدين ابي المفاخر عدي ويداخل اعتقادهم الحلول ثم كانوا على جميل الاعتقاد في زمن ابن خلكان بشهادته — ولا يسعني إلّا الاخذ بها — واخيرا ارتدت « ترهايا » الى دينهم القديم دين اناويرة ذي المبدأين او الى بدعة منه ومزجت بذلك اقوالا شوهتها فابعدتها عن اليهودية والنصرانية والاسلام مع تعظيم لعدي بن مسافر وغيره تعظيما لا يليق بمخلوق ويضاف الى ذلك ما استنبطته قرائحهم من الاوهام والخيالات فتطورت ديانتهم طورا بعد طور .

وخلاصة القول ان الشيخ الاقدم لهذه الدحلة قبل زيغ اربابها كان عدي بن مسافر فلم يكن عاديا او هاديا او ادي (بفتحتين مع تشديد الدال) وما شاكل ذلك من الاسماء التي لاصت لكثيرين من الذين كتبوا عن اليزيدية فراحوا الى

حيث لا يعلمون وذهبوا الى ان جدود اليزيدية الحاليين لم يكونوا مسلمين وقتا من الاوقات . ويشبه بطريقة معكوسة هذا القول المردود الذي غدا الكتاب يرجعون عنه قول من كان يرجع الصابئية «ديانة الصبا اي المندائية» الى النصرانية ويقول عن اصحابها انهم فرقة من النصارى تاهت سبع غياهب الضلال فيجوز لنفسه تسميتهم « نصارى القديس يوحنا (المعمدان) » . ولا ينكر اليوم احد ان تلك التسمية كانت غلطا فضيحا .

❀❀❀

قلت ان اليزيدية كانوا قديما على معتقد مخالف للتوحيد فهل كانوا على دين القوم المسمى ترهايا (التيراهية) او على بدعة من هذا الدين ؟

قال تاريخ الموصل (١ : ٢٠٠ ح) نقلا عن كتاب التاريخ السرياني [يريد به تاريخ ابن العبري بالسريانية] ص ٢٠ : ان التيراهية هي الوثنية القديمة اي ديانة زرادشت » اما الذي تراه في مجموعة « نو » (ص٥٨ ح) ترجمة عن ابن العبري والذي سمعته مني عربت لي كلام ابن العبري بالسريانية ان ترهايا « التيراهية » كانوا على وثنيتهم القديمة وانها المجوسية [وفي ترجمة « نو » ديانة زرادشت . والكل واحد] . ولخص تاريخ الموصل ايضا كلام ابن الاثير [١٢ : ٨٢ في حوادث سنة ٦٠٢ هـ — ١٢٠٥ م) عن التيراهية من ذلك نقله ما يلي : « وكانوا (وكان التيراهية) كفارا لادين لهم يرجعون اليه ولامذهب يعتمدون عليه » والظاهر من كلام ابن العبري وابن الاثير والمستند ان ترهايا « التيراهية » لم يكن اسم ديانة بل اسم قوم فيصح ان يرتأى انهم كانوا على دين المانوية القائل بمبدأ الخير ومبدأ الشر — وكان مركز اهل هذا الدين مدينة يزد — او على بدعة من هذا الدين وان جدود اليزيدية كانوا قديما على هذا الاعتقاد ثم كان من امرهم ما رويته . ولا يزال اليزيدية يعتقدون مبدأين هما مبدأ الخير ومبدأ الشر . ويخافون مبدأ الشر خوفا لا فوقه خوف ولا مزيد عليه .

النتيجة

١ — كان مقام « الشيخ عادي » الدير المصطبح عليه بدير مار يوحنان ومار يشوعسبران وكان الاستيلاء عليه ٦١٩ هـ (١٢٢٢م) او نحوها والمستولي عليه

هو ابو المفاخر شرف الدين عدي بن ابي البركات واهل كان استيلاء آخر سبق هذا الاستيلاء في زمن عدي بن مسافر .

٢ــ كان مبدأ زيغ اليزيدية عن الاسلام في زمن الشيخ حسن [شمس الدين] او قبله بقليل كما قالت رسالة الباشا والظاهر ان ذلك كان في زمن شرف الدين عدي بن ابي البركات والد الشيخ حسن شمس الدين وهذا شرف الدين عدي غير عدي بن مسافر .

٣ــ كان جدود اليزيدية على دين مخالف للتوحيد . وهو الدين الذي كان يعتقده القوم المسمى « نرهايا » (النيراهية) ثم اسلموا على يد عدي بن مسافر ثم زاغوا وبعده كانوا على جبل الاعتقاد في زمن ابن خلكان ثم ارتدوا الى دين المانوية ذي المبدأين او الى بدعة تقرب ورجعوا بذلك اقوالا شوهوها عن اليهودية والنصرانية والاسلام بما اوهام وضعوها فكان لهم دينا جديدا .

أجمال الدين الشافعي الهندي هو اخو عز الدين اليزيدي ؟

ولكان احب ان اقتدي بسعادة الباشا الذي ترجم بعض المدونة المسلمين فاشير الى اخ مسلم لاحد اليزيدية .

بين مخطوطاتي كتاب الدر النضيد في ادب المفيد والمستفيد لرضي الدين بن (؟) الغزي العامري جاء في مقدمته انه جمع هذه الرسالة من مقدمة شرح . . . (هنا شيء لا يقرأ) للشيخ الامام محيي الدين النووي ومن غيرها . وفي آخر النسخة قال كاتبها انه علي بن احمد بن علي البغدادي وانه فرغ من نقلها من خط مؤلفها في رجب سنة ٩٣٢ (١٥٢٥ م) ويتلو ذلك بيت ظهر الصحيفة كلام للمؤلف فحواه ان كانت النسخة « الشيخ الفاضل العالم علاء الدين ابن الشيخ الامام العلامة المحقق الاوحد القاضي شهاب الدين احمد بن علي البغدادي » قرأ نسخته عليه في مجالس آخرها في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٩٣٥ (١٥٢٨ م) . ومن الاتفاق الغريب ــ وهو بيت القصيد ــ ان في الورقة الاولى من النسخة كتابة نصها : « ملك الفقير الحقير جمال الد [ين] (*) بن يوسف البابلي (١) الشاذ [مي] (*) القادري العدوي عفا الله عنهما » فالعصر واسم الاب

(*) الكلمة مقطوعة بسكين المجلد . (١) نسبة الى بابلي او (كما صورها ياقوت) بابلا قرية من قرى حلب وفي اعلام النبلاء للطباخ (٣ : ٣٥٨) انها باب « باب الله » .

والنسبة العدوية تشذ في الظاهر لان مالك السفينة كان اخا لعز الدين المتوفى سنة ٩٤٨ هـ الذي سبق الكلام عنه في ص ٣٠٩ مع ترجمته وسبق ذلك انه كان يزيديا ولان جمال الدين هذا لم تكن قد راجت قدمه ل بقي مسلما او انه كان قد رجع عن اعتقاد اليزيدية .

اليزيدية في كتب تركيه وفارسية .

وفي ما اطلعت عليه من البحوث حول اليزيدية لم اصادف نقل شيء عنهم عن كتاب تركي وفارسي وقد نقلت في مثير بعض ماجاء عنهم في كتاب «شرفنامه» وكان انقل الملفتنا ما ورد في ذلك الكتاب وغيره من معتقدهم . فقد جاء في شرفنامه (١ : ١٠) انهم يؤمنون ان عديا بن مسافر هو احد تابعي الخلفاء المروانية . . ومعتقدهم الفاسد هو ان الشيخ عديا قد كفل لهم بالصوم والصلاة وادخر لهم المخاطب [المسؤول] عن سيئاتهم . وانهم بغض وعداوة لامام الظاهر [؟] .

ومن ذكر اليزيدية كتاب تركي في الجغرافية اسمه جهانما للكاتب جذي (١) (ص ٤٣٨ و ٤٤٠) وقد نقل عنه فهيم (ص ٤٤٩) عن معتقدهم : « انهم ينسبون انفسهم من مريدي الشيخ هادي (كذا) وهو من الخلفاء المروانية . وقد زاغ اليزيدية عن مسالك الصوفية وهووا في طريق الضلال فهم زنادقة ملحدون واكثرهم جهلة . ومن يكون شيخا عندهم يعتم بعمامة سوداء ولذلك يسمى « قره باش » [الاسود الرأس] وهم لا يدعون نساء املتهم يفلتن من ايديهم ويشترون مواضع من الجنة ويجتنبون لعنة الشيطان ويزيدون لعنة كل شيء ويقولون ان الشيطان ملك مقرب وان الشيخ هادي (كذا) قد كفل بصومنا

(١) ويسمى ايضا الحاج خليفة وهو مؤلف كشف الظنون . وكانت وفاته في سنة ١٠٦٧ : (١٦٥٦ م) والكتاب من اقدم الكتب التي طبعت في الاستانة وتاريخ طبعه سنة ١١٤٥ : (١٧٣٢ م) وفي مقدمة الناشر انه لم يجد النسخة وان الذي وجده هو النسود فوانه ضم اليه تحت كلمتي «تذييل الطابع» ما رآه مناسبا من طبع صور للارض واشكال للسماء وتوسيع في المقال ناقلا بعض ذلك من المآخذ التي راجعها المؤلف . وافادنا الناشر ايضا انه اتم بعض المباحث من جغرافية ابي بكر بهرام الدمشقي وانه درج ما وجده فجعله هامشا على الاصل [وذلك في المتن نفسه] وسنرى قولا يتضح منه انه نقل من شرف خان مصنف شرفنامه . ولا بي بكر بهرام ترجمة في سلك الدرر للمرادي (١ : ٥٠) وفيها ان وفاته كانت في سنة ١١٠٢ : (١٦٨٧ م) .

وصلاتنا ودخولنا الجنة يوم القيامة بدون حساب ، ولهم عداوة شديدة لعلماء الظاهر . » وصيغة هذا الكلام تدلنا على انه منقول من « شرفنامه » مع بعض اضافات . وفي « جهاننما ايضا (ص ٤١٨) ما تعريبه :

« سكمان آباد ، ناحية قرية من خوي ، والمتمكن فيها عشيرة دنبلي التي يقول شرف خان عن نسبها انه يتصل برجل اسمه عيسى(١) من امراء الشام وان عيسى هذا كان قد جاء من ديار الشام فالتحق بخدمة ملوك ايران فاعطوه بطريق الـ « او جاقلق (٢) » ناحية سكمان آباد من اعمال خوي فجمع يوما بعد يوم العشائر والقبائل فاشتهرت باسم دنبلي وكانت هذه العشيرة في مبدأ امرها يزيدية ثم صار من ابناء السنة بعض امراء العشائر وكبرائها ونبذوا الكفر والبدعة فاهتدى اغلب القوم إلا ان كثيرا منهم بقي على ضلاله » اه والظاهر ان هذه القطعة منقولة من شرفنامه ايضا (١ : ٣٢٠) وفيه ان عيسى كان من اعراب الشام .

ومن الذين ذكروا اليزيدية في القرن الحادي عشر من كتبة الاتراك اوليا جلبي في رحلته (٣ : ٢٢٦ و ٤ : ٢٣٠) وذكر معتقدهم (٥ : ٧٠ ـ ٨) واعتبر الشيخ هادي (كذا) من الصحابة مما يغلط التاريخ بصورة بائنة .

التنكيل باليزيدية

ومما قاله عن اليزيدية اوليا جلبي (٦ : ١٤٢) ـ في ترجمة مالك احمد باشا والي بغداد وكان اذ ذاك واليا في ديار بكر ان في عهد السلطان ابراهيم اسلطنته من سنة ١٠٤٩ الى سنة ١٠٥٨ هـ ـ ٤٨ ـ ١٦٣٩ م) جمع جيشا مؤلفا من ثمانين الفا فضرب بهم اليزيدية العصاة في جبل سنجار فقتل منهم ثلاثة عشر الفا ورجع سالما الى ديار بكر وقد اسر اثني عشر الفا .

وجاء في كتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين العمري ابن خير

(١) راجع عنه كتاب آثار الشيعة الامامية تاليف عبد العزيز جواهر الكلام المترجم الى الفارسية بقلم علي جواهر الكلام المطبوع في مطبعة المجلس (بايران) سنة ١٣٠٧ هجرية شمسية (١٩٢٨ م) (٤ : ٢٠٥). وقد نقل عن كتاب انساب الاكراد لابي حنيفة الدينوري وعن غيره من التآليف .

(٢) اوجاق للوقد واوجاقلق تعني تقليد منصب مع « ما لكانه » ولفا لكانه هو ما يعطى لموظف او غيره من الارض ليتصرف فيها كمالك اوما يفوض اليه من رسوم يجبيها لنفسه .

الله العمري (مخطوطي (١) ص ٧٥) ما يلي بحرفه بدون تغيير :

« سنة ١٠٥٧ وسنة ١٠٥٨ (٨ ـ ١٦٤٧ م) سافر الى اسلامبول رجل من اليزيدية من بعض قرى الموصل واسمه ميرزا بك ودخل الى السراي وتوصل الى رجال الدولة وطلب له منصب الموصل او غيره فلم يتيسر له ذلك وخرج الى [من] اسلامبول مقاضيا وحرضه الشيطان على العصيان فجمع الاشرار وجعل يقطع الطريق وينهب القوافل . فجمع العساكر والي وان شمسي باشا وخرج من « وان » الى قتال اليزيدي [اليزيدية] وكانوا آمنين وقد اطلقوا خيولهم ترعى فحكبسهم شمسي باشا بمن معه وقتل اكثرهم وقبض [على] ميرزا بك بعدما اظهر شجاعته . وكان راكبا فرس بغير سرج ولجام واثخنوه بالجراح وقيدوه وحملوه الى اسلامبول لعند السلطان فامر بقتله . وقيل كان قتله في ايام السلطان محمد بن ابراهيم في اول سلطنته » اه . وفي كتاب غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر (٢) تجد ايضا اخبارا بالتكيل بهم وكذلك في غيره من المصنفات التي يطول بنا ذكرها ولربما عدت الى جمعها .

حاشية على حاشية دار السلام

وسياق التتبع يدفعني الى ذكر الحاشية التي علقتها دار السلام على انبساء المستند الذي دار بعض بحثي عليه . ومضمون ما قالته هو الاعتماد على ما جاء فيه لعلمها ان كتابته كانت سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) والتصورها « ان الشيخ عديا قتل سنة ٨٥٥ فتكون كتابتها (كتابة هذه الانباء) بعد سنة من وفاته » . وقد رأينا في ما سبق ما حواه المستند فليس له تلك المنزلة التي راقت دار السلام لكنه اوضح لنا شيئا هاما عن زمن الاستيلاء على الدير . ولم تكن كتابة المستند سنة وفاة الشيخ عدي « كما قالت الوضيعة وهي تريد بالشيخ عدي عدي بن مسافر » فان وفاة هذا الشيخ كانت في احدى سني العقد السادس

(١) استكتبته على نسخة لفتح الله سرسم بالموصل ومن الكتاب نسخة في خزانة المتحف البريطانية

(٢) نسخة في خزانة الاباء الكرمليين كتبت على النسخة المحفوظة بدار الكتب البلدية في الاسكندرية وهي مرقمة ٢٠٣٦ د والكتاب لمؤلف الحوادث الجلية . ونسخة الاباء الكرمليين من هدايا سعادة احمد تيمور باشا الى حضرة الاب صاحب هذه المجلة .

من القرن السادس للهجرة (١) . فتكون كتابة المستند بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون وبعد قتلة شرف الدين عدي بن ابي البركات بقرنين .

لا عبرة لرسم « اليزيدية » بصورة « اليازيدية »

كنت اود ان الحسني لا يأبه كثيرا لرسم اسم هذه النحلة في مصوري الشمسي « وقد ذكره ص ١٥ » المخطوط بصورة « يازيدية » ذلك الرسم الذي دفعه — على ما اظن — الى ان يبني ما بناه « ص ٨ » بقوله ان اسمهم منحوت من يزدان مع تحريف . مع انه اطلع على رسالة الباشا التي فند فيها سعادته قول من يرى ان اليزيدية هي نسبة الى غير يزيد وحصر النسبة الى الخليفة يزيد .

ومما اكثر غلطات هذا المخطوط في الكتابة فضلا عن غيره فانه كتب في سطور «ص١» الانبية بمعنى « الانبياء » و« الاولية » للاولياء » وتخاصمه إعند كلامه عن آدم وحواء] في تخاصمها » فمن كان على هذا الجهل لم ان يكتب يازيدية عوضا عن يزيدية .

وقد نقل الحسني قطعة في رسالته (ص٣٢) قال انها من مقدمة لكتاب الجلوة وقد وردت في رسالة الباشا (ص ١٢) الذي قال انها جاءت قبل كتاب الجلوة كمقدمة في النسخة الاميركية واذ وردت في مصوري ايضا فيستدل من ذلك ان الذي في المصور ليس بشيء غير معروف بل هو الصحائف التي عرفها سعادة الباشا انها كمقدمة لكتاب الجلوة حتى ان التأليف ليس بقديم كما نعته الحسني فقد جاء في موطن منه « ص ٢٦ » بعد ان عد الفرائض الدينية التي يجب على اليزيدي ان يؤديها قوله : « جل هذه الاسباب وغيرها لا يمكن « يازيدي » يكون عسكري « جنديا » فلما قدموا « اي اليزيدية » عريضحال « عرضحال » بهذه الصورة واعطوا مبلغ دراهم للحكومة رضي ظاهر بك وان كان اركان حرب يصير يعطون بدل اي كل واحد يقع عليهم . وبقوا على هذه الحال ليومنا هذا في سنة ١٣٠٥ » الا «١٨٨٩ م » . وفي الصفحة الاخيرة من الصورة الشمسية شيء ممحو وتحته اسطر لا تقرأ كلماتها جميعها . والذي استخرجته من ذلك

(١) راجع الرسالة (ص ١٤ — ١٧) فقد جمعت ملخص تراجم عدي بن مسافر وفيها ما قاله ابن خلكان .

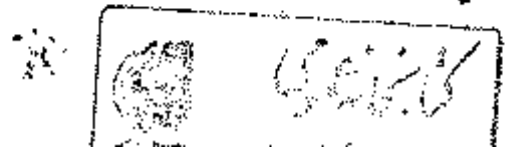

ان المخطوط مكتوب في سنة تصنيفه . وهناك كلمات تمكنت من قراءتها هي : « بطرس وملة السريان . ودير الزعفران . وماردين » اه . ومن المعلوم ان دير الزعفران هو مقر بطريرك السريان اليعاقبة بقرب ماردين ومن الصور نسخة في خزانة الكرمليين في بغداد واخرى عند الشيخ كاظم الدجيلي والاصل عند اسمعيل بك اليزيدي .

الشيخ عدي

كنت ذكرت في ما سبق كلاما عن عدي ولم اكن قد عثرت ان اليزيدية لا يزالون يعرفون « عدي » ويعظمونه حتى وقع بيدي اخيرا كتاب بالانكليزية اسمه « عبادة الملك طاووس تصنيف ايسن Empson الذي طبعه في سنة ١٩٢٨ وفيه ذكر عدي وذكر عين ماء تسمى [illegible] وهي سبع بحزاني ولعل عدي هذا هو الذي تكلمت عنه .

ان ما اوردته ليس ببحث قائم بنفسه لكنه فكر للبحث عن معتقد هذه النحلة وتاريخها وديارها والامل ان تنقيب المنقبين يزيدنا علما بما بحثنا فيه . ويستحب التنقيب عن اخبار هذه النحلة في الكتب التركية والفارسية ولا سيما الارمنية لما كان الارمن ولها من وحدة الديار في بعض تلك الاصقاع وبين جوار بعضها لبعض الاخر وبالختام اردد لنفسي اني عرفت شيئا وغابت عني اشياء والتنقيب والتحقيق كفيلان بالكشف .

يعقوب افندي سركيس

«لغة العرب» هذا بحث دقيق طافح بالتمحيص لا يعرف قدره إلّا من وهبه الله حظا وافرا من روح التحقيق والاحفاء في الموضوع لا يتمكن منه كل امرئ بل هو قسمة بعض الرجال الافذاذ . ونقول بعد هذا : لا يمكن الباحث عن اليزيدية ان يقرع باب الموضوع بمثل ما كتبه الاستاذ الكبير سعادة احمد تيمور باشا وما جادت به قريحة البحاثة البعيد السمعة صديقنا صاحب هذا المقال . فنشكره على ما جاد به على هذه المجلة الى هذا اليوم وما يجود به عليها طالبين منه ان يوالي هذه البحوث لان القراء جميعهم يطالعون بلذة لا توصف ما توشيه براعته البديعة .

زواجنا من شقائنا

Notre Mariage est cause de nos Malheurs.

« لغة العرب » : هذه القصيدة تصور للقارئ حالة الزواج في العراق : يعهد الى «سمسارة» ان تختار البنت التي تراها مناسبة للشاب فتذهب من دار الى دار ومن موطن الى موطن لتبحث عن ضالتها على ماتراها في نظرها . فاذا وقع بصرها عليها واستحسنتها اخذت في مدح الشاب واعارته محاسن قد لاتكون فيه . واظهر اهل البنت للسمسارة حالة غير حالتهم المألوفة من جهة الثروة وصوروا لها اخلاقا في البنت قد لا يكون فيها ظلها . ثم تذهب السمسارة الى بيت الشاب وتطري البنت حتى تحملها من غرور الجنان . وكل من الخطيبين لم ير صاحبه . وعلى هذا الوجه يجري الزواج فيتفق ان تتلاءم اذواق العروسين فيبقيا عائشين في الحب والائتلاف وهو قليل . اما في غالب الاحيان فان التنابذ يبدو حين تلاقي العين العين ثم يستحكم القلى في القلبين كلما عرف الواحد صاحبه ولا تكون الراحة إلّا بالافتراق وهذا ما يصوره لنا الاستاذ بقلمه السيال . على اننا نقول : ان هذه العادة عادة الوساطة لا ترى عند النصارى . وكانت جارية قبل نحو خمسين سنة عندهم وهي موجودة الى اليوم عند بعض اليهود :

١ — الخطبة

ذهبت تجوب مساكن الاحياء ... وتسير بالاوصاف والانبـاء
ذهبت ترود لغيرها بتشـاقل ... والزاد احمال من الاباء
ومطيها كذنب شموس مهلك ... تطوي به دوا من الاطراء
ذهبت تبحث زوجة مأمونة ... وجميـلة وكريمة الاباء

دخلت بيوت الناس تظهر حاجة تفهي الحوائج شأن كل مرائي
حتى استقرت في بيت مؤنس ظهرت عليه اماثر الاندا
شعروا بمأربها فزادوا قدرها وبدوا لها في قمة العليا
كذب الى كذب ودعوى رثة وتفاخر بتقادم الاصداء
فكانهم في حلبة حكذبية يتسابقون بحكاذب الاثراء

هذي الخطوب تقدمت فخيرة مداحة لقريبها المتنائي
عدته في اخلاقه وطباعه ملحكا يعوم لطهره بسماء
مالت الى اعماله ميالة فارتموه برتبة الامراء
ملك المشارق والمغارب ملكه والخادمون له من العظماء
ثم انثنت بلسانها ثرثارة حكي يعلموا بمبلغ عطاء
جنحت الى وصف الشجاعة عنده جعلته ليثا هاج في الظلماء
فاذا جمعت خصاله وصلاحه تفيه يقرب ساحة البيداء
لو كان في هذا اللغو مكس اجتبت حتى يقال شبيهة الخرساء
ثم انبرت تحفي عن البنت التي قد نال اهلوها جديد رجاء
فتوثبوا والبين خير مؤيد لكلامهم ذي الخبث والادواء
متذائبين على المديح بهمة حكرارة وبنية خشناء
مستعظمين جمال بنعم التي لم تقتبس قبسا من الاعلاء
يطوون نجح الوصف دون تعثر طي البراق بليلة الاسراء
نعم الصناع بنت وخير فتية ام الجمال ومصدر اللالاء
بين الصواب وضده كف(١) ولم تزل العيون عدوة الكذباء

٢ — الملاك

فتعاهدو وجرى الملاك بسرعة وتآدبوا حكتآدب النبلاء
ومشوا بامتعة الجهاز باطرق مشهورة لاذاعة الاشياء
ولطالما سمحت لذاك «مزيقة» لبيان ابهة وعرض ثراء
اما الخطيب فلا يزال مسائلا عن ذات خطبته بكل دهاء

(١) مأخوذ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب «بين البين والاذن عرض اربع اصابع».

يتسمع الاخبار كل هنيهة ... يتشمم الاوصاف من قرباء
فكأنه صياد أسماك رأى ... حبل الشباك مجررا في الماء
فيسدل له امل النجاح فجره ... مستبشرا او ظاهر اللالواء
قد انبؤوه بحزمها وجمالها ... لكنما الاذواق غير سواء
بئس الزواج زواجنا ولنعم ما ... سارت عليه عوائد الغرباء
ما ضر ان يتعارف الخلان في ... زمن اللقاء وجمع الاراء ؟
الشرع حلله لنفسح مآله ... ولكي يعاش بالفة وصفاء

٣ — الرفاف

زفوا العروس الى الخليل وانما ... دخلت فجوج حياتها العمياء
وكذاك زفوه اليها عاثرا ... لا آملا لمعيشة السعداء
يلقي حليلته بوجه كالح ... ويغير حب سابق بلقاء
زوجان قسرا لا جميعا ادركا ... بنا ولا ذهبا بروح الماء
والزوج شق النفس عند اولي الحجا ... في حسانة السراء والضراء
كيف التلاؤم والتباين ظاهر ... بين الحليلين بكل جلاء ؟
ام كيف يتفق التوافق بين من ... لم يحظ بالتعريف والاغراء
والحب لم يثبت بقلبة فجأة ... بل لا يكون بخرقة وغراء
وهو الذي يغزو القلوب بقوة ... لم تستكشفها حيلة العلماء
فيعيش فيها ان رآها رحيمة ... او يتليها خشية الايذاء

جاءت مصافحة اليدين بخفة ... فتناولت كفيهما بمساء
فتصافحا بالليل اي تصافح ... مستبطن بقية ورياء
هذا الزواج من الخلائق ملاكه ... ومن التباعد فاعتبر يا راني
بالليلة تبني الحياة بما بها ... فيك النهار وفيك كل شقاء
نظر الخطيب الى عروس لم يزل ... يرنو اليها من ورا الاثناء
ان اعجبته فظل محتاجا الى ... نسج التوافق من خيوط صفاء
واذا بدت صدفة عن ذوقه ... كانت الزواج سببا للفناء

ولطالما كتموا العروس واظهروا ... من اهلها حوراء ذات رواء

حتى يصيد الزوج صيدة ناجش ... ان التناجش دين السفلاء
تلكم معيشتنا وذاكم داؤنا ... والشعب محتاج الى صلحاء
ايان نحسم دامنا بدوائنا ... فنضن بالفتيات والابناء
ويح ابن آدم ان عرته مصيبة ... طول الحياة تثور بالايراء
ويح ابن آدم ان تكن منجاته ... مهواته ومصادر البرحاء
فوم الزواج اذا اردت سعادة ... وصن الزواج بصائن العقلاء

بغداد مصطفى جواد

كحل الاخفاء Le collyre de l'Aorale

من المسائل الخرافية الشائعة بين عامة الناس المأخوذة من (السحر والشعبذة) مسألة (كحل الاخفاء) والكلمة مركبة من « الكحل » بضم الكاف واسكان الحاء والاخير معرب وهو اسم للدواء الذي يضعه الناس في عيونهم للزينة والتحسين . او لتخفيف شدة الالم والوجع العارض في « العيون » ومن « الاخفاء » مصدر اخفى الشيء اذا غيبه ويزعم العامة ان الانسان اذا اكتحل به اختفى عن العيون والابصار ولا يمكن احدا ان يراه فهو « يرى ولا يرى » ؟ وكأنه خالق السماوات يأكل مع الناس ولا يرون إلا اثر المأكول فارغا ويحدثهم في « الخلوة » ولا يحدثونه خوفا منه واجلالا لهيبته ويسمعهم كلامه ونغماته ويتعجبون اذا سمعوا صوته ولا يرون شخصه المتحجب عنهم ويخافون منه خوفا شديدا ويخوفون ابناءهم الصغار به كما انه اذا جن عليهم الليل يقسمون به على السارق الذي يطرق بيوتهم ان لا يمسهم بأذى واذا طرقها واحسوا به يهددونه « بصاحب الكحل » فاذا سمع السارق بصاحب الكحل ولى الادبار من دون ان يتناول شيئا من البيت .

ولم نعلم حقيقة الشيء الذي يكتحل به ويقال ان هذه المسألة كان يتقنها فريق من العلماء المتقدمين ويعلمونها تلاميذهم منهم العلامة الشهير الشيخ بهاء الدين العاملي محمد بن الحسين بن عبدالصمد المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ واظن ان هذه الوسيلة تلاشت معرفتها في هذا القرن لاننا لم نسمع احدا من علماء هذا العهد في العراق تعلم هذه « الشعبذة » من استاذ او علمها غيره .

النجف عبدالمولى الطريحي

الياس صالح اللاذقي

Élias Sâlih.

١٨٣٩ ــ ١٨٨٥ م

تبكي عليك اللاذقية كلما ... اخنى عليها الدهر في حدثانه
يبكيك تاريخ لها الفته ... بمدامع كالودق في همياته
ترتيك ما افتقرت اهاليها الى ... ركن اساس الشرع من اركانه

اسعد خليل داغر

حسب الرجل

هو الياس بن موسى بن سمعان بن صالح ، ولد جده الاعلى في غزة ، ونشب فيها ، واتخذ خدمة الحكومة مهنة ونبغ على منوالهِ ولده سمعان ونال مركزا ساميا ، وحاز صيتا بعيدا واسما حميدا ، فطلبه والي فلسطين وهو اذ ذاك محمد باشا ابو مرق فلبّاه وشخص الى يافا مقر الولاة ايامئذ . وهناك زاد شأنه وعلت مرتبته ، فصار رئيسا لكتاب الحكومة ، واتفق ان توجهت زوجة حنا كبة ، « ملتزم اموال » لواء اللاذقية ، الى يافا ، اثر تحريض الطاغية الجزار ، عدرة آغا صاحب قلعة المرقب على زوجها ، فالانتهاء بالعصيان عليه وقتله . فاكرمها محمد باشا ابو مرق واحسن وفادتها واحلها اجل منزل وفاء لصنيع اتاه زوجها حين فر الى اللاذقية من وجه الجزار ايضا ــ ثم سعى فزوج ابنتها سمعان صالح جد المترجم ، فرزق منها ذكرين وثلث بنات وبينما هم في نعيم ناعمي البال ، اذ دار الزمان دورته ، فبغى على سمعان وقتل بامر حسن باشا والي دمشق الشام ، واستولت الحكومة على مقتنياته واملاكه في يافا والقدس . ولم يبق لدى اسرته سوى ما اخفي عن اعين الطغاة . ورجعت ارملته مع والدتها واولادها واخيها جرجس كبة الى اللاذقية ، حيث تزوج موسى ولدها ، ورزق خمسة اولاد ذكور بكرهم صاحب الترجمة .

نشأته

ولد في ٢٦ كانون الثاني عام ١٨٣٩ ، فلما ترعرع اظهر ميلا عظيما الى العلم .

فأخذ يدرس مبادئ العربية والافرنسية والايطالية ، وما كاد يشب ، حتى اتقن هذه اللغات ، وبرع في العربية ايما براعة ، ونبغ فيها على صغر سنه ، واتخذها وسيلة للدخول بها في ميدان العمل والكسب شدا لازر والده واسعافا لاخوته.

في عام ١٨٥٩ ، انشأ المرسلون الاميركيون مدرسة في اللاذقية فقرأ فيها زمنا يسيرا ، على احد معلميها ، يتقن اصول العربية وقواعدها على طريقة علمية وذلك ، كلما سمحت الفرص ، ثم انقطع يشتغل بنفسه فعكف على دراسة كتب الامة اللغة والتفقه بها ، لا يرتد في نوبات الايام سوى مشكلات عزيمته المتلألئة بنور الهدى ولا يؤنسه في وحشة الاقامة والمال إلا جليس الجد والاجتهاد ، حتى لم تفته شاردة ولا واردة ومرف مداخل اللغة وخارجها ووقف على دقائقها واسرارها وبلغ فيها شأوا بعيدا .

المهن والوظائف التي اختبرها

في سنة ١٨٦٦ م تعين ترجمانا لقنصلية اميركة في اللاذقية واتقن التجارة مع الخواجات اليأس وجرب ان صوابها ، لكنه لم يلق فيها نجاحا وانما حاز نجاحا في اشتراكه في التزام اعشار قضائي جبله واللاذقية . وفي عام ١٨٧٢ تولى ادارة قنصلية اميركة لداعي رجوع القيس قنصل الدكتور متيني الى وطنه ، ولكنه ما لبث ان استعفى منها عام ١٨٧٥ . وانخرط في سلك رجال الحكومة عضوا في الحكمة الابتدائية وظل فيها الى آخر ايامه .

مصنفاته ومآلفه

في عام ١٨٦٩ طلبت اليه الرسالة الاميركية نظم المزامير مع ابقاء المعنى الاصلي والحينه فاتمه سنة ١٨٧٤ ثم اضطر الى السفر الى مصر على طلب الرسالة ليشرف على طبعه حيث بقي عاما كاملا . وشرع في تأليف تاريخ نفيس مطول لوطنه اللاذقية عام ١٨٧٣ فبقي مخطوطا الى الآن في ثلاثة مجلدات وقد حوى تاريخ هذه البلدة منذ انشائها الى ايامه ودعاه «آثار الحقب في لاذقية العرب» ولما كان من ارباب القانون ومن المتضلعين منه قد عرب عن التركية والفرنسية كتبا قانونية وتاريخية كالدستور الهمايوني وقوانين الدولة وغيرها وكلها لا تزال خطية ولم يطبع من مؤلفاته سوى خطبة له في حقيقة التهذيب نشرت في المطبعة العمومية

بيروت سنة ١٨٦٦ وديوان شعر عني بطبعه ولده . رفيق افندي عام ١٩١٠ في اللاذقية .

شعره

شعر الياس صالح كأكثر شعر القرن الماضي لا يخرج عن حدود القديم المعلوم من مديح ورثاء وغيره مما هو ليس شعرا موضوعيا كما يجب ان يكون الشعر العصري ولا يخفى علينا ان من واجبات الناقد ان يراعي في نظره الشاعر وزمانه ومحيطه وعليه كان الياس صالح في محيط لا يخرج كله عن الطور القديم وكثيرا ما نراه لا يطرق الشعر إلا لدى طلب منه مديح وتهاني ورثاء وتأريخ لمولود وسواه وقد وصفه محمد بك بهجت — (المدير الثاني للمدرسة السلطانية في بيروت المنتدب مع رفيق بك التميمي مدير مدرسة التجارة فيها في اثناء الحرب وقد انتدبهما عزمي بك والي بيروت حين ذاك لوضع تقويم طويل عن ولاية بيروت وملحقاتها) — وصفا يستدل من ورائه انه لو لم يكن في ذلك المحيط بل في محيط آخر لكان له شان يذكر قال : « وقصاري القول ان الياس صالح شعر في حياته بكثير من الهياج وحاول جهده ان يبثنا اياه ويطلعنا عليه ولهذا يجب على اللاذقيين عامة والمسحيين منهم خاصة ان لا ينسوا اسمه لانه استطاع تحريك الاحساسات التي تخفق لها قلوبهم وتقريرها . وقدر على نقل عالتهم الروحية وتثبيتها . »

هذا مجمل ما وصفه به محمد بك بهجت وزميله وها انا نأتي بامثلة من شعره فيما يلي لمختلف الاغراض ومتباين الغايات وللقراء الكرام الحكم .

❀❀❀

كان الشاعر متصلا باكثر ادباء وشعراء عصره بالمراسلات الشعرية ومن أصدقائه فرنسيس مراش الحلبي شاعر حلب والسيد احمد وهبي ونقولا بك نوفل وسواهم واكثر مراسلاته كانت مع المراش ودونك قطعة من رسالة له استهلها بالنسيب كعادة الكثير من شعراء العربية قال :

حمام تصبو يا فؤاد وتكلف ! وتكلف العسين البكاء فتذرف ؟
وتميل نحو الغانيات فتنثني عنها وانت من المعاطب متلف ؟

فدتك من تلك القدود ذوابل ! وتناهبتك عن العيون الاسيف ؟
وتجاذبتك الغيد حتى قد غدت بك كل خود في الهوى تتصرف ؟

واحتط على هذا المنوال قدرا تطرق بعدذلك الى ذكر شمائل مراسله :

رب الفصاحة ! من بسحر بيانه بهر النهى البدر الذي لايخسف!
فرد ، اذا لمس اليراع بنانه تلقاه ، وهو لنا حسام مرهف
بحر خضم ، قد غدت امواجه كرما ، لنا الدرر اليتامى تقذف

وذهب بعدئذ الى الثناء والمديح :

للطبيب ذكريا ابن مراش غدت ارجاؤنا من عرفه تتعرف
نثرت علينا من صفاتك جلية آذاننا اضحت بها تتشنف !

ثم انتقل ان نشر المراش ديوانه المعروف « بوق المحبة » فنقد احمد العمري الموصلي ، واعترض عليه ، فرد عليه صالح ، بقصيدة عصماء لم ينهج فيها منحى الابتذال والسقط في الكلام ، بل انتقد العمري وابان فيها اغراضه وضعف انتقاده ، وافتتحها بحكم مليحة ذات روعة ، قال :

زنة الكلام ، لدى وجوب مقال قبل الكلام ، من صفات كمال
واخو النهى ، من لايجرد ابيضا قبل التفكر في انتهاء قتال
فاربما قصد الوبال لغيره رجل ، فالقى نفسه بوبال !
ما الحزم إلا بالتأمل ، انما عدم التأمل ، خيبة الامال !
والعلم ليس بصادق ان لم يكن متقارن الاقوال ، والافعال
فاعمل قول المرء قول اخي حجا والفعل ، فعل العاظم الجهال !
للناس اطباع ! تشكل يقتفي ضربا من الاهواء والاميال

وانتقل الى ذكر مراش وبوقه :

فرد ، غدا بذكائه عسرا على الايام ان تأتي له بمثال ؟
متوقد الافكار يمحو نورها في كل خطبة ظلمة الاشكال
صاغ القريض فرائدا منظومة جيد الزمان ، بها تيدى حالي

❁❁❁

اوماسمعت له دويا من صدى؟ « بوق المحبة » للبرية قال !

بوق له صوت ينادي في الملا بالحب ، يفصح عن بديع مقال

في شطرها الباقي ، انتحى الرد على العمري :

قل للمساند من اتى متعرضا جهلا له ، ابشر بشر نكال

عرضت نفسك للمهالك عندما وافيت تقسم غابة الرئبال

❁❁❁

جردت هندي الخصام محاولا حربا ولست ترى من الابطال

وبرزت تدعو للنزال ولم تكن لتطيق يوما ، حملة بنزال !

فبم اغتررت بلا ارتئاء تاركا سبل القطانة ، حابط الاعمال ؟

❁❁❁

اني أراك فقدت حزمك حينما غرتك غيبته ، عن الاطلال

أفما دريت ؟ بان رشق سهامه يصمي ببعد مثل قرب عمال !

وبانه ان غاب عنك فكم له من صاحب حامي الذمار موالي !

لاغرو ان لم يخل لك صافيا نظم له اشهى من السلسال !

فلقد بدوت لنا سقرا شاهدا بفساد ذوقك في صريح مقال

وختمها بهذه الابيات :

عار عليك بما اتيت لنا به في مدح نفسك من سنى الاموال !

ليس الفتى من زان بحسب نفسه متسلحيا بالعلم والافضال

بل من يبيت القوم يشهر فضله فيذاع في الاسحار والآصال

واذا رأيت فتى تصلف معجبا بالتيه فاحسبه من الجهال !

فالعالم السامي الحجا من لم يكن من عجزه ياصاح في اغفال

فاعلم وذو الدعوى يؤوب بخيبة ويصفع وجه لايصفع قذال !

واتفق انه حين كان في مصر ، اقترحت عليه « جمعية بطركخانة الروم الارثوذكس » مدح خديوي مصر . اسماعيل باشا ، لمكرمة اسداها اليها . فلبى الطلب ونظم قصيدة ذكر فيها افضال الخديوي وقدمها اليه . قال :

البشر في قطر مصر فاح عاطره واليمن قد تورت فيه ازاهره

والسعد غرد في روض النجاح على اغصان ايك الهوى والصفو طائره

قطر رعته فاضحى السعد يخدمه عين الخديوي واحيته مآثره
مولى على اثيل المجد باذخه شديد عزم سديد الرأي باهره

❁❁❁

بظله عم مصر الخير منتشرا وكل شأو به قرت نواظره

وذكر فضل الخديوي وما انشأه من المدارس . وعدل فذكر فضله على الارثوذكس والمدرسة التي انشأها لهم قال :

قد عم احسانه كل الانام وقد جرى على فقراء الروم وافره
قامت بالائه الفراء مدرسة لهم بها شكره رنت مزاهره
لايحصر الوصف افضالاله غزرت ولا يقوم بحق الشكر شاكره!

ولما توفي المرحوم العلامة سليم البستاني . وكان من معارفه ، رثاه بهذه المرثية الحكمية . قال :

يبدي لنا الدهر من احكامه عبرا في كل يوم وكم يجري لناعبرا !
ونحن نغتر بالدنيا ونزخرفها دوما وناسو ولسنا نذكر الخطرا!
كأننا لسنا نرى انفسنا بشر عقباه موت طال العمر او قصرا!
لا المال! كلا! ولا المجد الرفيع! ولا شرخ الشباب نرا يدفع القدرا !
كم سيد ماجد تحت التراب ثوى؟ وكم فتى اروع يحويه جوف ثرى؟

❁❁❁

لا كان يوم ، به الناعي نعى اسفا انسا سليما ! فاجرى دمعنا مطرا!
فالله ابدي الردى نورا مباغتة وعفرت في الثرى جثمانه النضرا

❁❁❁

تبكي عليك بنو الاداب فاطمة اسى وترثيه اهل الفضل والشعرا
كذا الطروس تردت بالحداد على من كان يلبسها من نسجه حبرا
والشعر والنظم والانشاء قد حزنت عليه اذ كان يجلوها انسا غررا
ناحت عليه المعاني ! فهو مبرزها نفائسا تدهش الالباب مبتكرا
وقد بكته زواهي اللفظ نادبة ! اذ طالما فاخرت في نظمه الدررا
واوجع الموت عرب الناس مع عجم لما طواه وابكى البدو والحضرا

لئن يكن قد قضى نحبا فما برحت آثاره الغر تحيي ذكره العطرا
فكم له في فنون العلم من اثر! ما مات من في الورى ابقى له اثرا!

ومن الخطبة التي انشأها وطبعها في بيروت في التهذيب هذه الابيات اختتمها بها وكلها حض على التعلم الذي دعا اليه كثيرا . قال رحمه الله :

فجر العلوم على ارجائكم طلعا فنبهوا منكم الطرف الذي هجعا !
وشاهدوا الكون في هذا الزمان تروا نور التهذب في اقطاره سطعا
لا يقطن المرء اذ قد جاز سن صبا فالعلم يفتح ابوابا لمن قرعا
وليس للمرء من فضل يزان به ان لم يكن في نهاه للعلوم وعى
فالعلم للعقل مثل الحد في عمل للسيف والسيف لولا الحد ما قطعا
ليس التهذب في تقليد من سبقوا الينا ان لم يكن بالعلم قد شفعا

وكان متدينا ورعا تقيا وقد اقترحت عليه كثير من كرائم سيدات موطنه اناشيد في مدح السيدة العذراء (عليها السلام) فاجاب الاقتراح واباهن في ما طلبن فنظم لهن عدة اناشيد تسامح فيها من جهة اللغة والاعراب ووقعها على وزن اغاني شائعة موسيقيا

وفاته : تاريخه ـ رثاؤه

عبث المرض بجسمه النحيل ، ولعب به الداء ، وما كان ليحتمله ، فسقط عليه واذا الموت يوافيه صباح الثلاثاء لمنتصف ايلول سنة ١٨٩٥ فاودع الروح بارئها بعد جهاد طويل قضاه يبارك الزمان ، ويطالب لوطنه الفلاح . وفي عصر ذلك اليوم بعد ان صلي عليه وقف المرحوم الدكتور سليم الجريديني وابنه فالشاعر الناثر اسعد خليل داغر ، فالمرحوم سامي كومين تأبينا مؤثرا بليغا ومن ثم اودع الثرى .

يسقي ثراه الغيث ، ما جن الدجى والشمس ما طلعت وما سفر القمر

رحمه الله رحمة واسعة .

بركات (السودان) ميشيل سليم كعيد

نسخ كتاب الدرر الكامنة

التي قابلتها لتحرير ما اطبعه

Ad-Durar al-kâmineh.

١ — نسخة قديمة هي لي وتشتمل على الجزء الاول بكماله ومختصر الجزء الثاني والجزء الاول مكتوب في عهد المؤلف وفيه بعض التصحيحات بخط ابن حجر نفسه والذي يزيد فائدتها ان فيها حواشي كثيرة بخط العلامة السخاوي تحتوي على نحو مائتي ترجمة لا وجود لها في الاصل للمؤلف ونبه في اماكن عديدة على اوهام ابن حجر . واما المختصر فهو مأخوذ ايضا من اصل جيد إلّا ان الكاتب حذف تراجم الملوك والامراء وتراجم الاندلسيين .

٢ — نسخة جديدة قديمة محفوظة في خزانة المتحف البريطانية في مجلدين فرغ الكاتب من المجلد الاول في ٢٦ شهر ربيع الاول سنة ٨٧٦ ومن المجلد الثاني في ٢٤ جمادى الاخرة من السنة نفسها ومن خصوصية هذه النسخة ان الكاتب اشار الى الالفاظ المبهمة بالعلامة ط (يعني غلط) في الحواشي وكتب شيخ الكاتب وهو محمد بن بهادر الطرابلسي في اخر النسخة ما نصه : قال مؤلفه الحافظ الامام ابن حجر : فرغ من جمعه سوى ما الحقه بعد تاريخ فراغه في شهور سنة ثلاثين وثماني مائة والحقت فيه الى سنة ٣٧ ولم يكمل الغرض من الالحاق البقايا من التراجم في الزوايا لم استوعبها بعد لمن اعان الله تعالى على استكمال ذلك بمنه وكرمه آمين . وفي هذه النسخة خرم قدر كراسة كاملة في المجلد الثاني وهذه النسخة اصل النسخة التي في خزانة دار الكتب بالقاهرة ولهذا السبب لا فائدة في مقابلة النسخة المصرية لان اصلها بين يدي .

٣ — نسخة كاملة في ٣ مجلدات محفوظة في وينا (النمسة) حديثة العهد كثيرة الخطأ لكن فيها ما نقص في النسخة الالمانية . كتبت بيد تركي في القسطنطينية ولكن كان الكاتب خائنا ومل من الكتابة في آخر المجلد الثالث فحذف اكثر التراجم وادخل بعضا في بعض او لعله كان له راتب في نسخ

النسخة التي اخذ عنها . وهذه النسخة هي المتداولة بين علماء اوروبة وهي السبب في كثرة الاوهام التاريخية عندهم .

٤ ـ نسخة في مجلدين في خزانة دار حكومة الهند India office مكتوبة في الهند تحتوي المجلد الاول من النسختين الاوليين ولا تجد نسخة اكثر خطأ من هذه النسخة ولو بحثت في العالم كله عن نظيرة لها ! اذ ليس فيها سطر إلا ترى فيه ثلاثة اوهام او اكثر من ذلك .

اما اصول ابن حجر فلا شك انه اخذها من كتب كثيرة ولا سيما من المشيخات وقد قابلت بعضها ببعض فاتضح لي كما يتضح لمن له بعض معرفة بهذا النوع من الفن ان اكثرها مكتوبة بسرعة عظيمة . واذا كانت صحيحة النقل فرداءة خطوط الكتاب تحول دون تحقيق قراءتها في مواضع كثيرة فكانت آفة لابن حجر نفسه . مثلا قد ورد في اثناء التراجم بين الشيوخ المذكورة محدث بغدادي لا ادري الى الآن صحة اسمه فانه مكتوب ابن الدنية وابن الدينة وفي اكثر المواضع بحذف نقط الياء او النون ولعل احد علماء العراق يعرفه باسمه الصحيح اذ الظاهر انه توفي في بغداد في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وانه لم يبق الى القرن الثامن .

ومما نحمد عليه ابن حجر انه ليس له عصبية شديدة إلا على الحنفية وهو يذكر اهل السنة والشيعة بلا فرق ونادر من كتابه ان اتباع الشيعة كانوا في زمانه قليلين في مصر والشام ولكن في المدينة المنورة كانوا ارباب الدولة .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

تعبيرهم المسير عن المضارع المبني المؤكد

وتراهم يقولون ان المضارع يبنى اذا اتصلت به نون التوكيد ثم يقولون اذا اتصلت مباشرة ويفسرون عدم المباشرة بحيلولة حائل لفظي هو « الف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة او تقديري هو ياء المخاطبة وواو الجماعة » ولو قالوا « انه يكون مبنيا اذا اسند الى الاسم الظاهر او ضمير المفرد او المتكلم عموما » لاراحوا طلاب العربية واستراحوا فالمسند الى الظاهر نحو « ليجتهدن الرجل وليجتهدن الرجلان وليجتهدن الرجال ولتجتهدن المرأة ولتجتهدن المرأتان ولتجتهدن النساء » والمسند الى ضمير المفرد نحو « ليجتهدن هو ولتجتهدن انت » بفتح التاء . (مصطفى جواد)

ارجوزة الظآء والضاد

Le Dhâ' et le Zhâ'. (Envers.)

وجدت في احدى المجاميع القديمة في خزانة كتب مدرسة الحجيات في الموصل (وهي المجموعة المذكورة في كتابي مخطوطات الموصل في الصفحة ١٠٠ تحت الرقم ٢٤) ارجوزة لابن قتيبة في الالفاظ التي تاتي بالظاء وبالضاد وبمعان مختلفة فاحببت نقلها لمجلتكم الغراء . فان وجدتموها معروفة وقد درجت قبلا في احدى المجلات فاهملوها . والّا فلا اظنكم إلّا دارجيها . هذا ولا بد من القول اني وجدت فيها الفاظا لا وجود لها في التاج وكلما اخرى ذكرت فيه ولكن بمعان غير المعاني التي نسبها اليها ابن قتيبة كلفظة « الغيظ » و « الحنضل » و « الظب » و « المرظ » و « الظد » و « الضوة » و « الفظة » وغيرهـا . فلو لم يأت بها ابن قتيبة لشككنا فيها ولكن الرجل حجة فهل يلزمنا ياترى ضم هذه الالفاظ والمعاني الى كتبنا اللغوية ؟

بغداد — الدكتور داود الجلبي الموصلي

قال ابن قتيبة ارجوزة في الظاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف

افضل ما فاه به الانسان — وخير ماجرى به اللسان
حمد الاله والصلاة بعده — على النبي فهو اسنى عنده
محمد وآله الابرار — وصحبه الافاضل الاخيار
وكل ما ينظم للافادة — فذاك ممدود من العبادة
وقد نظمت عدة من الكلم — في الظاء والضاد وجميع افقهم
فانها مختلفات المعنى — يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني من ابيك سردها — واعرف هديت حصرها وعدها
فابدأ اذا قرأتها بالظاء — وثن بالضاد على استواء
فالغيظ ما يعرض للانسان — والغيض غيض الماء في النقصان
واعلم بان الظهر ظهر الرجل — والضهر ايضا صخرة في الجبل
والظن في الانسان احدى التهم — وهكذا الضن البخيل فافهم

والغيظ فيظ النفس وهو النفق ... والغيض فيض الماء لا يختلق
وحنظل نبت كثير معترف ... والحنضل الظل المديد المؤتلف
والحظ منسوب الى الاقبال ... وبعده الحض على الافعال
والظب وصف الرجل الهذار ... والضب معروف لذي البيداء
واعلم بان البيظ بيظ الفحل ... والبيض لا يجهله ذو عقل
وهكذا بالظاء بيظ النمل ... وما سواه فبضاء امل
والمرظ الجوع الشديد فافهم ... والمرض الداء الدوي فاعلم
والقيظ حر في الزمان ثائر ... والقيض في البيضة قشر ظاهر
والمطرب المحسن بظ الوترا ... وبض ساق الحسن حتى يبرا
وعظت الحرب اذا ما اشتدت ... ثم السباع والذئاب عضت
وبات زيد مرض وظل ... وحاد عن طريقه وضلا
وموضع الخبرة الظرير ... فيه يضيع الرجل الضرير
والفيء ما بعد الزوال ظل ... والجهل ما بين الانام ضل
وفي الحشيش ما يسمى ظربا ... وقد ضربت بالحسام ضربا
والمنطق المذهب الشهي ظرف ... وناعم العيش الرخي ضرف
وهكذا المسائل النظير ... والذهب النضار والنضير
وكل ذي وجه قبيح ظد ... والخصم في كل الامور ضد
وهكذا الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلا تسمى ظلمه ... وكثرة الاصوات ايضا ضجة
وزوجة المرء هي الظعينة ... والحقد في الصدر هو الضغينة
وعنة القوم تسمى ظفره ... والجنب في الشعر ايضا ضفره
ثم سواد الليل يدعى ظلمه ... والسهر العظيم ايضا ضلمه
وورم الاحشا يسمى قظة ... والمعدن المحبوب يسمى فضة
وكل ما يفسد فهو ظر ... وصخرة تعي الرجال ضر
والظعف نبت في الرجال خمل ... والضعف نقص في القوى وهزل
والوحوش والانام عظيم ... ومقبض القوس فيه عضم

والزرب حول الغنم الحظيرة ... ومجمع القوم نهم حضيرة
والخيل في حافرها وظيف ... وكل شيء لازم وضيف
ثم لفظا ضرب من الصنوبر ... وهكذا بالضاد بعض الشجر
وحرم الله الربا وحظرا ... وغاب بدر وزهير حضرا
والفظ في الاغلاظ قولا حتما ... وانفضت القوم وقضوا الختما
والمظ رمان الجبال فاعلم ... ومضه بالشتم زيد فافهم
وناظر الى العيون الناظرة ... كرامق الى الوجوه الناضرة
وللرجال والسباع ظفر ... والرجل القصير نهو ضفر

ما يقابل كحل الاخفاء عند الاقدمين

كحل الاخفاء المذكور هنا في ص ٤٥١ يذكرنا بحكاية احد الاقدمين المسمى جيجس او جوجس Gygès وكان راعي غنم في لودية والنقول عنه في اساطير اليونانيين ان كان له خاتم فاذا لسه اختفى عن عيون الناس. فذهب الى بلاط ملك كدولية فتمكن من ان يكون وزيرا له ثم قتل مولاه ليعقبه على عرش المملكة فأسس دولة المرمنادة (في المائة ٧ ء . ب م)

العمران ابو بكر وعمر

جاء في المختار : « والعمران ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز » اه . قلت ان وقوف القائل في هذا الحد لا يفيد القراء لان القولين قد تناطحا نوقع بينهما الصواب ، وعندي ان العمرين « ابو بكر وعمر : رض » فقد قال ابو العباس المبرد في كامله « ج ١ ص٩٨ » ما نصه : « وقالوا العمران لابي بكر وعمر . فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا يعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة العمرين (١) » اه . وقد اراد ابو العباس ان وقعة الجمل حدثت وعمر بن عبد العزيز غير مولود وانما ولد بعد اكثر من عشرين سنة مرت عليها فكيف يطلبون سنته وهو غير مولود ؟

مصطفى جواد

(١) وفي اللسان انه نودي بعثمان يوم الدار .

المطبوعات الحديثة في النجف

Les dernières publications de Nédjef.

المطبعة العلوية

تمهيد

لما انبثق فجر النهضة الادبية في العراق على عهد الدستور العثماني ، وسطع جبينها وانبلج صبح محياها الذي كان محجوبا المغشى ببراقع الجهل والكسل والخمول والرقدة في هذه الربوع ، وتنفس ابناء الرافدين تنفسا ما كانت النجف في طليعة المدن العراقية التي اخذ ابناؤها يرجون بتلك النهضة العلمية فدب في قلوبهم روح النشاط واماطوا عنها تمائم الجهل ، وتحفزوا للوثوب لما فيهم من نضج الفكر و الاستعداد الطبيعي والشغف والميل الغريزي الى ترقي العلوم والمعارف و الاداب ، واخذوا يتمسكون باسباب التقدم والنهوض وسلم الارتقاء ، وبكل الوسائل التي تمكنهم من بلوغ امانيهم .

ففكر يوما لفيف من ادباء النجف واعيانها واشرافها بعد ان كانوا مجتمعين في دار احدهم ، وتفاوضوا على ان يقوموا بعقد شركة تجارية لانشاء مطبعة في النجف كاملة مجهزة بجميع لوازمها ومعداتها ، واخرى صغيرة تضم اليها لتكون عونا لها لدى الحاجة واللزوم ، والعوارض الطارئة عليها ، الموجبة لتوقيفها خدمة للعلم والاداب العربية واحياء لاثار السلف الماضين على اختلاف موضوعاتها واساليبها ، تلك الاثار التي ملأت القماطر وغصت بها خزائن الشرق والغرب على رحبها دع عنك التي ذهب اكثرها ادراج الرياح لعدم المحافظة عليها.

ولما اتفقت اراء الجمعية على هذا المشروع الحيوي عقدوا في الحين تلك الشركة ، جعلوها حصصا وقسطوها اسهما كل سهم بمئة واحد ، ليسهل الامر على من يريد ان ينخرط في سلك الجمعية من الرجال غير المئرين كل الثراء ولهذا دخل فيها اعضاء متبرعون فخريون يتجاوز عددهم العشرة . فقبلت الجمعية دخولهم ، وشكرتهم على فعلهم الجميل ، وما مضى على تاريخ الجمعية شهر واحد إلا ارسلت من قبلها الى بغداد منتوبا خاصا لشرائها من (شركة المانية وزودته

بمقدار من الدراهم . فابتاع المندوب آنئذ مطبعتين احداهما كبيرة والاخرى صغيرة بمبلغ ليس بالي اطلاع عليه فانفذ المندوب الى النجف بعض الادوات واوشك ان يتم هذا المشروع لو لم تفاجئنا تلك الداهية الكبرى والكارثة العظمى اعني بها (الحرب العامة) التي انفجر بركانها واستعرت نيرانها وعمت بلاياها اقطار الشرق والغرب فكانت سببا لاخفاق كل مشروع وتعطيل المعامل والصنائع .

وقد تفرقت هذه الجمعية وباع بعض المحتاجين حصصهم لاخرين وعلى اثر سكون الثورة العراقية وهدوء تلك الثورة التي وقعت بين الانكليز والعراقيين سنة ١٣٣٨ ونودي عقيبها باستقلال العراق ، قام بعض اعضاء الجمعية لاكمال ذلك المشروع بعد البناء والتركيب فأكملت في رجب سنة ١٣٤٠ هـ الموافق لآذار سنة ١٩٢٢ م وعينت لها مديرا فارسي الامال والذوق والنزعة والمعرفة . ولذلك بقيت المطبعة على علاتها فلم تتطور بتطور المطابع اليوم في بغداد ومع ذلك كله فقد نشرت فيها اسفار كثيرة من قديمة وحديثة لا يستهان بها وكان عزمي ان ارتب مطبوعاتها على حروف المعجم لكن عدم انتظام سير (المطبعة العلوية) المجعول لها هذا الاسم لمناسبة قربها (للمشهد العلوي) حملني على ان اهمل هذا الامر فاذكر منها ما اتصل بي وما وصلت اليه يد البحث والتنقيب عنه بالمشاهدة واول كتاب طبع فيها هو :

١ — الجامعة

الجامعة هي زيارة مطلقة للامام علي عليه السلام ولسائر الائمة من بعده ولشهرتها طبعت عدة طبعات في ايران وهندستان في ضمن كتب الادعية والزيارات وقد استللها وحدها من تلك الكتب السادن الحالي (الروضة الحيدرية) السيد عباس الرفيعي وطبعها على نفقته سنة ١٣٤٠ هـ فجاءت في (٣٢ ص) واوقفها على الروضة ، وفيها عيب كبير هو انها مجردة عن (التشكيل) والجامعة لم يعرف من انشأها قيل الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) ، وقيل (جابر الانصاري) وقيل بعض المغالين للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة وهي تحتوي على كلمات وجمل مسجعة ، وفي بعض جملها مغالاة كثيرة في حق الامام بحيث تخرجه عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) .

و (الشيخيون) اتباع الشيخ احمد الاحسائي المعروف المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح وممن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور.

٢ — اتقان المقال في احوال الرجال

مؤلف هذا الكتاب العلامة المرحوم الشيخ محمد طه نجف من مشاهير علماء العراق في القرن الحاضر المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ تخرج على يده خلق كثير من العلماء والفضلاء ، وقد جمع في هذا الكتاب رجال الرواية من الشيعة (الثقات والحسان والضعفاء) ليعلم من يأخذ الحديث عنهم مبلغه من الصحة (واهمال علمي الرجال والحديث من مميزات العصر الحاضر) وقد طبع سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة الشركة العلمية في النجف وورقه وطبعه جيدان إلا ان فيه من المعايب خلوه من (الفهارس) وعدد صفحاته (٣٩٨) .

٣ — انوار الهدى

يتضمن هذا الكتاب ردودا على المذاهب الباطلة في نظر مؤلفه المستر الشهير بكاتب الهدى النجفي كمذهب الماديين والطبيعيين طبع سنة ١٣٤٠ هـ فجاء في (١٢٠) صفحة صغيرة .

٤ — حلبة الادب

هي عدة قصائد مختارة للشاعر الشهير الشيخ محمد مهدي الجواهري النجفي جارى بها قصائد منتخبة لشعراء كبار من عصريين ومتقدمين كشوقي وايليا ابي ماضي ، وعلي الشرقي ومحمد الرضا الشبيبي وابن التعاويذي . ولسان الدين الاندلسي . شرع بطبعها سنة ١٣٤٠ هـ على نفقة مدير مدرسة الغري الاهلية (يحيى قاف) وقبل ان يكمل طبعها صادرها احد الشعراء النجفيين المتقدم الذكر لكون صاحب (الحلبة) قد عرض بعد تعريضا مرا ، وقد اعاد طبعها (الجواهري) سنة ١٣٤١ هـ (بمطبعة دار السلام) ببغداد .

٥ — احسن الحديث في احكام الوصايا والتوارث

هذه الرسالة تأليف العلامة الشهير الشيخ احمد آل كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ وموضوعها يعلم من اسمها ومن يطالع هذه الرسالة ويطالع ما كتبه (البراقي) صاحب (جامع السعادات) لم يرفرقا بين الرسالتين ومع ذلك

فهي من الرسائل النافعة . وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ على نفقة صاحبها فجاءت في ١٠٨ صفحات بقطع وورق حسنين .

٦ — وسيلة النجاة

رسالة عملية في الفقه لاحد مقلدي الشيعة اليوم العلامة السيد ابو الحسن الاصبهاني . وهي حاوية (للعبادات والمعاملات) وقد ملىء ظهر غلافها بالالقاب الضخمة القديمة والايات . طبعت سنة ١٣٤١ هـ فجاءت في ٢٦١ ص متوسطة بورق وطبع جيدين وفيها مع ذلك بعض الاغلاط الطبعية .

٧ — منتخب الرسائل

هي رسالة ايضا بالفارسية للعلامة المتقدم الذكر وهي نقل الرسالة العربية السابقة وقد طبعت ايضا سنة ١٣٤١ هـ فجاءت بمقدار صفحاتها .

٨ — النساء

واضع هذه الرواية الميرزا جعفر الخليلي نسبة الى (الميرزا خليل) الطبيب المعروف في القرن الماضي واليه تنتمي الاسرة الخليلية اليوم في النجف وهي رواية تبحث عن النفس والنفساء واسمها اكبر من موضوعها في نظرنا طبعت سنة ١٣٤١ فجاءت في ٤٠ ص وقد صدرت بهذين البيتين للشاعر الجواهري .

لا تذكرني الهنا يشجي الحشا ذكره اني القت الشجنا
انما اشكو حياة كاهنا تبعات كنت عنها في غنى

٩ — منهج اليقين

منظومة جاءت في ٤٨ ص متوسطة وقد طبعت سنة ١٣٤١ هـ لناظمها السيد احمد الجزائري النجفي والناظم من احفاد السيد نعمة الله الجزائري من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهي في فضائل اهل البيت عليهم السلام واثبات امامتهم . والمنظومة غير خالية من الحشو والاغلاط الطفيفة وقد نقلت من منظومة الشيخ الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ولم يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين فيعد على هذا منتحلا لبعض الاشطر .

١٠ — مضار حلق اللحى

طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٤٠ هـ فجاءت في ٣٦ ص صغيرة وموضوعها يعلم من اسمها وهي لا توافق الذوق الحاضر لانه اصبح حلق اللحية عاما وقد

اصدرها مؤلفها السيد هبة الدين الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الجعفري باللغة الفارسية ولم نقر سر ذلك .

١١ — مصباح الميزان

كتاب صغير في علم المنطق لمؤلفه الشيخ حسن الطهراني السنكلجي نزيل النجف طبع سنة ١٣٤١ فجاء في ٣٩ ص بقطع متوسط والكتاب مرتب على «مصابيح» وعليه تقريظ لاحد علماء النجف السيد محمد الفيروزابادي المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ

١٢ — كفتار خوش

(كفتار خوش) معناه (الكلام الطيب) وقد صدر باللغة الفارسية لمؤلفه المرحوم الشيخ محمد صاحب (مجلة الغري) التي كانت تصدر في النجف باللغة الفارسية قبل الحرب نجل العلامة المرحوم الشيخ سماعيل المحلاتي والجزء ان جامعان لعدة مسائل متفرقة واكثرهما سوى نكتا لطيفة وفوائد ظريفة طبعا سنة ١٣٤١ هـ فجاء كل جزء في ١٤٢ ص) وقد جددت طبعهما المطبعة واعادتهما مرة ثانية سنة ١٣٤٥ والفرس يتهافتون على اقتنائه تهافت الفراش على النار .

١٣ — نفحات الاعجاز

كتب على ظهر الكتاب ان مؤلفه العلوي الخوئي والذي نعلمه ان الخوئي لا يجيد اللغة العربية حتى استطاع ان يكتب فيها هذا الكتاب لكن المشهور انه لصاحب الهدى المتستر حفظه الله وهو رد على كتاب اسمه (حسن الايجاز) تعرض به للقرآن الكريم والكتاب طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في (٥٠ ص) متوسطة وطبعه جيد .

١٤ — الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول

صدر الجزء الاول من هذا الديوان لناظم عقده الشيخ قاسم الشيخ حسن محيي الدين وهو نجفي المولد والموطن عاملي الاصل واسرة آل محيي الدين تعد من الاسر النجفية لا العاملية وقد وجدنا في هذا الديوان سرقات شعرية كثيرة من ديوان السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ كان الاولى ان يشير اليها الناظم لئلا يقع في هذه الورطة من الانتقاد وقد جمع فيه عدة قصائد ومراث في النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته واصحابهم وطبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد في ١٢٠ ص وصدر الديوان بمقطوعتين لشاعرين

نجفيين مقرظين بهما عليه احداهما للشيخ عبد الحسين الحيلاوي المتوفى سنة ١٣٤٥ﻫ ومطلعها :

عقبى امري اني احشر وأرى عملي خيرا او شر

وثانيهما للشيخ محمد رضا الشبيبي . ومطلعها :

يا قاسم يابن ابي جامع يا ناظم الاشعار مرويه

١٥ — هدية المتقين الى شريعة سيد المرسلين

هذا الكتاب هو ملخص من كتاب « هداية الامام » للعلامة المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨ ﻫ و« هدى المتقين » رسالة عملية تأليف الشيخ هادي كاشف الغطاء وهي في « الهدايات » وطبع سنة ١٣٤٢ ﻫ فجاء في زهاء ٣٤٠ ص وقد حشي غلافه بالاقفاء الضخمة والاسجاع البادرة .

١٦ — فتح الباب الى الحق والصواب

مؤلف هذا الكتاب الميرزا محمد الاخباري صاحب كتاب (الرجال) المتوفى سنة ١٢٣٢ﻫ وقد جمع مسائل متفرقة بعضها عقيدة وبعضها مضرة في نظر الاصوليين غير مقبولة عندهم وطبع على نفقة الشيخ سالم آل خيون رئيس بني أسد سنة ١٣٤٢ فجاء في ١٧٠ ص متوسطة وفيه من الاغلاط ما الله بها عليم .

١٧ — شرح الفية ابن مالك

قد اشتهرت الفية ابن مالك في النحو والصرف اشتهارا عظيما ولذلك شرحت عدة شروح واحسنها شرح ابن الناظم « بدر الدين » اذ هو اعرف من غيره بمقاصد ابيه ومناحيه ولما قلت نسخها من طبع بيروت وكادت تفقد جدد السيد محمد العاملي الكتبي في النجف طبعها سنة ١٣٤٢ ﻫ وهي كالنسخة البيروتية ما عدا تشكيل النظم وقد اساء بذلك الناشر اي اساءة لاهماله تشكيلها وتعريبها وتصحيحها على الدقة كما يطلب ويرام .

١٨ — مصادر الانوار

مؤلف هذا الكتاب جمال الدين ابي احمد الميرزا محمد الاخباري وعدد صفحاته ٣١٩ وهو في تحقيق الاجتهاد والاخبار وصاحبه اخباري كما ذكرنا عن كتابه المتقدم ذكره « فتح الباب » بمعنى انه لا يعمل بالاجتهاد بل بالاخبار والحديث وهو

من الكتب التي يحسن الاطلاع على ورقه وطبعه وجدول خطه وصوابه وقع في عدة صفحات طبع سنة ١٣٤٢ هـ

١٩ — اللؤلؤ المنثور في رثاء النبي وآله البدور

يحتوي هذا الكتاب على قصائد باللغة العامية للشاعر العامي الشيخ باقر ابن الشيخ حبيب الحلي طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في ٦٤ ص وقد قرظه على علاته الحاج مجيد الحلي بقوله :

هذا كتاب سمى باللؤلؤ المنثور
فيه رثاء المصطفى وآله البدور
لباقر يرجو به العتق من السعير
والفوز في يوم الجزا بالحور والقصور

٢٠ — وسيلة النجاة في العبادات والمعاملات

طبعت هذه الرسالة العملية سنة ١٣٤٢ هـ فجاءت في ١٧٦ ص وهي للشيخ ميرزا حسين النائيني احد مشاهير العلماء وقد كتب على ظهره من الالقاب الضخمة ما يمجها السمع وينفر منها الطبع .

٢١ — الشهاب الثاقب

طبعت هذه « المنظومة » قبل ١٥ عاما في ايران طبعا مغلطا بدون شرح ولما نفدت نسخها عني الشيخ محسن الجواهري بشرحها وطبعها طبعا جيدا سنة ١٣٤٢ هـ على نفقة بعض التجار فجاءت في ٨٩ ص متوسطة وفي آخرها بعض التقاريظ لبعض شعراء النجف المتوفين . اما المنظومة فهي لناظمها السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي الحسني الذي ولد سنة ١٢٧٢ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ

٢٢ — ملحقات وسيلة الدارين

هي مجموعة تتضمن كلها قصائد شعرية رثائية باللغة العامية يصف الشعراء العاميون فيها واقعة الطف طبع سنة ١٣٤٢ هـ طبعا حسنا على ورق جيد صقيل على نفقة السيد محمد العاملي الكتبي فجاءت في ٨٨ ص وليست القصائد جميعها لواحد بل هي لفريق من مشاهير شعراء اللغة العامية النجفيين وبعضهم من جمع بين « الفصحى والعامية » كالسيد باقر الهندي والسيد ميرزا الحلي وعبود

غفلة والشيخ جوا انواس والشيخ محمود سبتي وعبدالرضا الحجار ، وقد اهمل هؤلاء الشعراء تصحيح قصائدهم قبل النشر فجاءت فيها تحريفات وزيادة حروف حين الطبع فشوهتها وهذه المجموعة ملحقة (بوسيلة الدارين) المجموعة الشعرية الصادرة باللغة العامية والمنشورة سنة ١٣٣٩ في مطبعة غير هذه المطبعة وتتضمن ايضا عدة قصائد في الشعر العامي لمشاهير شعراء النجف المعروفين بالقريض كالشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ والشيخ محمد نصار المتوفى سنة ١٢١٢ والشيخ محمد حسن سميسم المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ والشيخ حسن سبتي وغيرهم .

٢٣ — الجزء الثالث من وسيلة الدارين

يشتمل هذا الجزء على جميع شعر الشيخ علي بازي النجفي في اللغة العامية ويظهر على اكثر شعر هذا الجزء الركاكة ما عدا قصيدتين وكل ما فيه من القصائد هو في رثاء الامام الحسين (ع) طبع سنة ١٣٤٢ هـ فجاء في ١٢٤ صفحة متوسطة .

٢٤ — جريدة النجف

انشئت جريدة النجف سنة ١٣٤٣هـ وكان مديرها المسؤول ورئيس تحريرها يوسف افندي حبيب وهي جريدة ادبية اجتماعية انتقادية كانت تصدر مرتين في الاسبوع وقتيا وكنت آزرها كثيرا ونشرت فيها عدة مقالات مهمة في الادب والاخلاق واول عدد صدر منها كان في يوم الجمعة ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٣هـ ١٧ نيسان ١٩٢٥م وعاشت سنتين وكانت تطبع بالمطبعة العلوية وقد اوقفها صاحبها لاسباب مادية في ٢٣ من المحرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ ٢٣ تموز سنة ١٩٢٧ م بعد ان اصدر عددا ممتازا وانتقل الى بغداد فعين محررا في جريدة « النهضة العراقية » الحالية ، وقد ثقفت جريدة النجف كثيرا من شبان مدينتنا الذين طمحوا الى التجدد ونشرت شيئا كثيرا من بنات افكارهم من نظم ونثر ، والبلاد اليوم بحاجة ماسة الى صحافة راقية فيها لتظهر للملأ تقدمها العلمي والادبي وتفضلها على النهضة العراقية الفنية والسياسية .

لها بقية

النجف عبدالمولى الطريحي

اللباب و رباعيات الخيام

في نظر المستشرقين

Le Lubâb de Zahâwy et les Rubâ'yât de Khayâm.

نشر العلامة المستشرق الكبير الالماني الاستاذ : ج . كامبفمايير مقالة في مجلة « اخبار مدرسة اللغات الشرقية في برلين »

السنة ٣١ (القسم الثاني - مباحث عن آسية الغربية) طبعة خاصة - برلين سنة ١٩٢٨ بالمطبعة الامبراطورية - يذكر فيها رأيه في اللباب ورباعيات الخيام للاستاذ الفيلسوف الزهاوي.

معرض الافكار الشرقية

١ - اللباب - (وهو المختار مما قرضه جميل صدقي الزهاوي من الشعر في ادوار حياته) - يصعب علي ان اقدم هذا الديوان الجديد للشاعر جميل صدقي الزهاوي الى القارئ باحسن مما قدمه المؤلف نفسه وذلك في المقدمة التي اورد فيما يلي ترجمتها بتمامها (هنا المقدمة من اولها الى آخرها مترجمة الى الالمانية مع ترجمة الابيات التالية نظما) :

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها ... اشعري ناس كان يمقتها شعري

ولست ابالي بالذين يرونه ... بعيدا عن المألوف من صور الفكر

وما كنت في شعري لغيري مقلدا ... وما ابعد التقليد عن شاعر حر

تصوره عقلي وابرز لونه ... خيالي الى حد وجاش به صدري

يجد القارئ نموذجا من شعر الزهاوي في الابيات المدمجة في متن المقدمة وفي مرثية سعد زغلول باشا التي اثبتناها في ص ١٢٢ (ف) .

ان الطريق الجديدة التي ينتهجها الشاعر وبلاغته التي تزينها البساطة والوضوح لما يطبع في نفوسنا نحن معشر الغربيين اثرا بليغا جديرا بالاحترام والاعجاب .

وان ذلك النفر القليل في الشرق الذي يستعمل الشاعر المقدمة بالتنويه بذكره لفي نمو مستمر وفضلا عن ذلك فان شعر الزهاوي اينما حل ترحب به الصحافة العربية بالتفات عظيم .

ومما هو جدير بالاطراء في هذا الصدد - تجاه ما نقلناه في ص ١٧٢

عن رأي الاب اليسوعي لويس شيخو — ان الزهاوي (كشاعر مسلم كما يذكر شيخو) هو الذي ترأس اللجنة التي هيأت الاحتفال بعيد يوبيل الاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي في خريف ١٩٢٨ .

رباعيات الخيام

« ترجمها عن الفارسية نثرا ونظما جميل صدقي الزهاوي »

يورد الزهاوي في هذا الكتيب برهانا ثانيا جديرا بكل اعتبار عن الطريق الجديد الذي يسير عليه . ان رباعيات الخيام لم ينقل منها الى العربية الى يومنا هذا إلّا القسم القليل؛ بعضها مترجم عن الانكليزية فقد الاصل روعته اذ أفرغ في قالب غير قالبه فضاع فيه معناه والبعض الاخر وان كان مأخوذا مباشرة عن الفارسية إلّا انه — كما شعر الزهاوي — لم يؤد ذلك الجمال الرائع وتلك الانغام الشعرية التي امتازت بها الرباعيات .

اخذ الزهاوي على عهدته القيام بهذا العمل فاتقنه باسلوب من شأنه ان يمهد لابناء العربية التقرب من نفسية الشاعر الفارسي ودخائلها وحقا انه لقد اجاد كل الاجادة في ذلك .

أورد الزهاوي رباعيات الخيام — ليس كلها بل ١٣٠ رباعية انتقاها لجمالها ولانها تنم على فلسفته في الحياة ومسلكه في الاجتماع — بالاصل الفارسي اولا ثم مترجمة الى العربية نثرا ونظما بصورة صحيحة متقنة وفي نهاية المقدمة التي تشيد بذكر الشاعر الفارسي ورباعياته — يلمح الزهاوي بالثناء على ملك العراق الجليل فيصل ركن النهضة العربية ويختمها بالعبارة التالية التي تنم على الامال التي يضمرها هو وابناء شعبه لتحقيق تلك الاماني: « حقق الله به آمال الامة العراقية وسهل لها ان تتقدم في ظل عرشه الوارف حتى تعيد مجدها الغابر ومنزلتها الرفيعة بين الامم وجعل الاب العربي في ايام شوكته دولة تضاهي في رفعتها دولة الادب في الغرب فتزهر في العراق الآثار الثمينة بتشجيعه وتبقى خالدة في طيات الدهر تتلوها الاجيال المقبلة مقرونة الى اسمه العظيم » فنحن نسدي الى فيلسوف الشعراء التهنئة على فوزه الادبي المبين هذا لانه جاء بشيء جديد في عالم الادب الشرقي لم يسبقه اليه احد .

ج . كامفماير

صدى اليوبيل

Echos du Jubilé .

حضرة الاب انستاس الجزيل الاحترام :

تاخ لساني في ساقته عن تمثيل اختيال نفسي تيها واعتزازا بما انهال على مواهبكم العلمية من الثناء الخالد في يومكم اليوبيلي الزاهر الذي حفل به المتأدبون وارباب الفضل والاهلية ، تقديرا للمؤونة الشاقة التي عانيتموها بارصادكم كل مطامعكم النفيسة لما فاتنا حامت عليه اقلامي الخاصة من الجهابذة وتخاذلت عن خواطرهم . من مزاولة احشن المباحث اللغوية مركبا ، وابعدها مطلبا ، واخفاها مدبا ، قصد تعهد بزتها وسائر ما ترفل به من متبرجاتها بالاحياء والتجديد ، حتى استبطنتم من آثار متشوفات الخلائق ما بعد في عهد الخوارق ، على ما المحت اليه في خطابي السابق (١) ؛ ليشف ذلك عن ترنح وجداناتي الخفية ، بنشوة هذه النهضة العلمية العراقية ! وإلّا فان محاولتي الايماء الى ما ادركني من مثل هذه الحال على ذلك الاثر ، اتخيلها كافية لتتم لكم عن العوامل الخلابة التي بدهت بها نفسي ، لدى اطلاقي لرائد طرفي ، التبسط في مناحي ما اكتنظ به الجزء الاول من السنة السابعة من مجلتكم المثيمة ، وهو الجزء الذي سيخلد لعراقنا ذكرى هذه المأثرة الجلى » من تصوير محيا ذلك الحفل الحافل ، وشأوه من الترتيب والنظام البالغ ، وما اجلى عليها من مجالي غرر التقاريظ المنثورة والمنظومة ذات الصناعة الرشيقة ، والفرائد المختارة المتناسقة ، التي تدفق سيل طلاوتها في ذلك المرج الادبي النضير ، مرج هيفائنا اليعربية (٢) من تفضح في حسنها بدر السماء المنير ، من مناضح القرائح التي تضافرت من كبد العراق ، وعيون الآفاق ، من مشارقة ومستشرقين ، حول المغالاة والاحتفاء بمن قد استهواه جمالها ، واستأسره

(١) انظر جزء اليوبيل ص ٤٨ .

(٢) نسبة الى يعرب الذي اليه تنسب العرب على ما اثبته المحققون وهو الذي يدعى عندها باسم قحطان .

دلالها وجلالها : اذ لم يكن من عاقبة شانه وايلها إلّا ان افضت اليه بمقاليد كنوزها وكاشفته باسرار نشوئها وتحليل آثارها ورموزها : فطفق يبسط لعين الفكر من بدائعها ، ما لا تكاد تبصره عين الحس من مرتجلاتها (١) ومطارفها ، حتى اضاء علينا من انوار تفننه باساليبها اللفظية والمعنوية الفذة ، ما وجدنا على ذلك الضياء انوار الهدى : ولا سيما في منتاج صبح هذا الدور الذي فيه ذر قرن الغزالة العربية على اهم اقطارها التاريخية ، وخصوصا عاصمتنا الاثيلة العباسية بعد ان توالت عليها مدلهمات الطوارق ، فتركتها متسكعة في ظلام غير مفارق استمر قرونا غير يسيرة لا يكاد يرى فيه ضوء الشفق العلمي البارق وذلك — ولا جرم — انطق دليل بان عنصر سلالتها الممتازة بطيب محتدها المتفردة بمحاسن اخلاقها وصفاتها وبديع تكوينها ، اذا اجمع الباحثون في الطبائع على ان لا ند لها في جميع الاجيال البشرية : لم يفتأ متسلسلا في دماء اعقابها ، يستفزهم الالتهام بمعالم حضارتهم المقطعة الاوصال والنياط ، ويستحثهم لان يقطعوا في الكر عليها اضعاف ما قطع الاسلاف في سبيلها من الاشواط .

بل ان مازاد الاحتفال اجلالا واكبارا قرن سداه في صدور الاندية اعجابا واستبشارا : انتداب فخامة رئيس الوزراء آيته القرآء ، للاضطلاع باعباء هذا الحفل وتأليفه في باحة دارة الغناء : وهل من عجب ان غدت هذه الباحة : باحة ابي الفصاحة (٢) ؟ لان الشيء لا يستغرب من معدنه .

على انه حري بي ههنا ان اجتزئ عما توخيت بيانه من الكلام — في موضوع هذا الاحتفال وما ينجم عنه من المؤثرات المعنوية ، والمقومات الادبية — بالالماع الى كلام الخطير الذي استشف من غضون ترجمتكم لدى تفصيلها لنا تعداد ما وفقتم لوضعه من التآليف النفيسة المختلفة المواضيع ، وما يتخلل بعضها من المباحث المبتكرة التي لم يسبقكم اليها سابق ، ولم يمر طيفها بمخيلة عالم محقق

(١) الالفاظ المرتجلة هي التي بدئ بها الوضع الصادر عن مجرد وحي الفكر في بادي الرأي .

(٢) قال صاحب القاموس : واقامت قريش بعرية فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار ابي الفصاحة اسماعيل (عم) .

فجاءت مؤيدة لما اقره عالم العلم والادب من سمو فضائلكم في المراتب العلمية وبعد غوركم في البحث فيها قصد استبطان دقائق مفيداتها . فعسى ان تدب روح « الحمية العربية الحقة » في بعض ذويه فتتألف منهم جمعية وطنية تهتم بابراز مكنونات هذه الدرر السنية من وراء سجفها توسيعا لنطاق العلم وتعميما للنفع . وذلك اقتداء بالامم التي لاحت شمس العلم لامعة في كبد سمائها ، فتفشت عوامل الحياة الحقيقية في اوطانها فأثرت في بنائها واخلاقها وطباعها وعوائدها لاستمرار فعلها وثبوت اثرها فيها بحيث امست لا تكاد تتوقع ظهور مصنف نافع إلّا تضافرت متنافسة على عقد الاتفاقات مع مؤلفه على طبعه فيتهافت القوم على اقتنائه ، وتتبارى الصحف والمجلات في نشر الوية الاطراء على ماضم من جلائل الاغراض بين دفتيه ؛ اذ هي انما تخدم بذلك نفسها اولا وبالتالي تكون ذريعة الى اضرام نار التفاضل في صدور علمائها الاقدام على موالاة الاكباب على التآليف الرائعة لشأن العلوم في التهيئة لقوى النفوس ؛ وإلّا فما اخلق وابر بحكومتنا الحكيمة التي لم يبق من لم يشعر بدبيب عناصر الحياة الفتية في كيانها على اثر تضافرها على ضرب اطناب العلم والمعارف في انحاء القطر كافة ، وتوفرها على الدأب في تنظيم خطة شؤونها على مثل الحكومات المتمدنة توصلا الى الاتقان والكمال ، من ان تنشط بنفسها لمبادرة هذا المطلب الحيوي المحض بالانفاق عليه من اموال البلاد « الى اجل » بما يتسنى لها رده على خزينة البلاد شيئا فشيئا . وذلك تعزيزا لاقطابها في عيون الاوطان وسائر البلاد ، لما ان هذه التآليف القيمة لم تكن في شيء من مزيد المؤلفات المتناولة بالنقل والانتحال ، بل هي ثمرة الاخلاد والانقطاع الى المطالعة واستقراء دواوين علوم وآداب الالسنة واسفار التواريخ على تفاوت موضوعاتها وما يليها من متفرقات سائر العلوم والفنون جليلها ودقيقها وتمحيص حقائقها من مشتبهاتها واقرار كل فرع منها في نصابه . وبديه ان هذا مما لا يستتب على ادراكه إلّا بترشيح السجية له منذ اول ادوار حياة الانسان الادبية فينشأ عليه ويعتاده ويتمو فيه بتموه حتى تنفعل به المواد المركب منها جسمه فيصبح كأنه قد فطر عليه ما هو شأن سائر الملكات المكتسبة للنفس . وهذا أيضا مما لا يتم إلّا على تمادي الزمن وتطاول

الاجتهاد ، وافناء اشعة الابصار بالسهاد ،

وعلى ذلك فانني لم يبق لي التوسع في هذا الشأن الذي هو ولا ريب رأس شؤون الممالك التي بزغ عليها فجر التمدن العصري إلّا من باب تحصيل الحاصل ، لما يتخيل للخاطر من ان حكومتنا العزيزة الناهضة لمحاولة « المظفرة » تعمل لا محالة على الاخذ بمثل هـذه الذرائع التي ترتفع بها مكانتها بين سائر الحكومات اليقظة النافذة الشوكة. الثابتة السطوة، ربة البصائر الضاربة في مذاهب العلم والاختراع الى ما وراء المدارك العقلية ؛ بل انها بهذا « تؤيد (١) » ما اجهرت به في مستهل تأسيس عرشها ، من تأهبها لاستعادة عصور عز بلادنا وحضارتها المندرسة . ألا وهي تلك الحضارة العباسية الوهاجة التي تقلصت اشعة سناها عن ربوعنا الشرقية . فكان الغرب جمع انوارها ، فاستضاءت امم بتلك الانوار فدهشت العقول والافهام بما كان من ورآء اشراقها من المكشوفات والاستباطات التي تفوت الحصر لما بلغ القوم من الجد والمثابرة في الباوغ الى كل ما يتمثل للذهن ويمر في الخاطر من الغايات التي قد تظهر لها في حد المستحيلات مما نهض بهم الى اسمى ذرا الفخر وعلى اثره اخذ يعمل العاملون ، غير ان الخواطر اذا طمحت الى استطلاع منشأ المؤثرات التي حملت في بادي الرأي انصار هـذه المدنية على التنبه لبث طلائعها بين ظهرانيهم ، لم يكن لها محيد عن ضرورة الحكم بان مصدرها لم يكن إلّا التقليد والانتحال تعديا بما يؤثر عن المأمون الخليفة العباسي من انه لما تراءى لعين حكمته ان قوام كل مملكة برجالها ، ولا رجال إلّا بالعلم ، لانه هو الذي يرهف اذهانها في سداد ، ويقوم خطاها في رشاد ، ويكسبها من صفات الرجولية ما يؤهلها لان تكون امة حية ذات بأس ونجدة تستطيع الدفاع عن نفسها في معترك الحياة صيانة لاستقلالها ، وذودا عن حوزتها ، — ما عتم ان هب هارعا الى ابراز هذه الفكرة من حيز القوة الى عالم الفعل ، فشد لها مئزر الاخلاص واندفع بعوامل قلما يحلم الدهر بمثلها اذ جمع اهم الطوائف العزيزة القدر من كتب اليونانيين والكلدان والفرس في الطب والحكمة والعلوم

(١) هذا رمز الى ما قاله ملك العراق في باحة كنيسة الكلدان اذقال : لقد مر ثمانية قرون على انقراض الحضارة العباسية فامهلوني ثمانية اعوام فاكفل لكم استعادة تلك الحضارة.

العلمية والرياضية وغيرها وعهد بترجمتها لها قوم من النساطرة الذين استدعاهم من اصقاعهم لهذه الغاية . لانه لم يكن اذ ذاك في الامة من يضطلع باستخراج هذه الكتب الى العربية واقرد لهم مكانا في بلاطه ووزع تلك الاعمال بينهم على مايحسنه كل فريق منهم الى آخر الحكاية المروية في موطنها من كتب الاخبار . إلّا ان حكومتنا النبيهة هي اليوم في غنى عن القيام بمثل هذه الشؤون الشاقة لانها كلها ميسرة ومعدة لها بلا تكلف ولا تعمل . ولم يبق لها إلّا ان تقضي بما حتمت به على ما قدمناه قريبا ، فهذا الحتم يدعوها اليوم الى الاعتداد والنزوع الى ما نحن بصدده ليستتب نفعه وتتحقق ثمرته .

ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الاعتبارات السنية في نظر المدنية العصرية وفي نظر التاريخ الذي سيسجل بمداد الفخر هذه المأثرة لحكومة البلاد على حد تسجيله المأثرة المأمونية الآنفة الذكر . فسيسفر الامر عن حقيقة توثق صلة القطر العزيز بين زمنه الحاضر وتاريخه الغابر والله سبحانه ولي الاعانة والتوفيق .

مرسيليا في ٨ شباط ١٩٢٩ « ي . م »

حذف « من » بعد افعل التفضيل

قال الجوهري في باب « كبر » من مختار الصحاح « لا تقول هذا رجل اكبر حتى تصله بمن او تدخل عليه الالف واللام » قلت يجوز حذف « من » بعد « افعل » هي ومجرورها فتقول « هذا رجل عظيم وذاك رجل اعظم » و« انت كبير وعمد اكبر » . قال ابو العباس في كامله « ج ٢ ص ٢٣٣ » حول تفسير قوله تعالى « يعلم السر واخفى » ما نصه « وتقدير » في العربية : واخفى منه . والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل « مررت بالفيل او اعظم » و « انه لكالبقة او اصغر » ولذلك جعل لقول الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتـا دعائمه اعز واطول

وجهين احدهما انه اراد « بيتا دعائمه اعز واطول من بيتك يامن اخاطبه » وهذا لعمر الفصاحة خير من تكلف النحويين ان معناه « عزيزة طويلة » لغرابته وطعنه القياس في صميم فؤاده .

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي
وجرجي جنّ البولسي
في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٢١ ــ وقال في ص ٥٠ ناقلا عن اليازجي « تقول : تراوح الرجلان العمل : تعاقبا » قلت : يقال : عاقبه في العمل فتعاقبا فيه اي تتابعا واليازجي قد عداه بنفسه فالصواب ان يقال « تراوح الرجلان العمل : تعاقبا فيه او عليه » واذا قال معترض ان هذا من باب حذف حرف الجر وتعدية الفعل بنفسه قلنا ذلك سماعي ولا يطرد إلا قبل «ان » وان استثقالا النطق بحرف الجر واستسهالا للتعبير

٢٢ ــ وقال في ص ٤٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : رغب الشيء وشيء مرغوب . صوابه : رغب في الشيء ــ ارادة واحبه . وشيء مرغوب فيه » قلت : قد استبان لي ان اليازجي لم يطالع كثيرا من كتب اللغة لان تعدية « رغب » بنفسه قد ذكرها العلماء ولا حق لليازجي في تخطئة من عداه بنفسه ففي المصباح المنير « رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه ايضا اذا اردته » فالشيء اذن « مرغوب » . وقد كان الواجب على اليازجي ان يقول « الفصيح : رغب في الشيء » لان تعديته بنفسه قد اقتبسها العلماء من قوله تعالى: « وفي يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن» غير عالمين ان حرف الجر قد حذف وفي الآية دليل على انه « عن » والدليل قرينة متقدمة .

٢٣ ــ وغلط اليازجي في ص ٤٩ من قال « هذا من اسباب حضارة الامم ورقاها » معتجا بان الصواب « الرقي والتحسن الترقي او الارتقاء » قلت ان القائل « رقي الامم » مصيب كل الاصابة لان الرقي جمع « رقية » بكسر الراء وهي مصدر الهيئة للفعل « رقي » و « فعلة » بكسر فسكون ففتح تجمع قياسا

على « فعل » كعنب مثل « لحية ولحى » و « حلية وحلى » و « جزية وجزى » و « بنية وبنى » و « كسرة وكسر » و « قصدة وقصد » و « قطعة وقطع » وما لا يستقصى .

٢٤ — وقال في ص ٤٧ نقلا عن اليازجي « غلط : فعل هذا بغير رضائي صوابه : رضاي ـ اختياري » ثم احتج بان « راضاه رضاء (١) ومراضاة ـ طلب رضاه وتوخاه » قلت : هذا النقد من غريب نقد اليازجي فان دليله ينقض نقده وذلك انه فسر « راضاه » « طلب رضاه » فكيف يخطأ من يقول « فعل هذا بغير ان يطلب رضاي اي من دون موافقتي ؟ » والذي استدرج اليازجي الى هذا الخطأ اضافة المصدر الى الياء اذ حسب انه مضاف الى فاعله . على انه مضاف الى مفعوله . والتقدير « بغير مراضاتهم اياي » فلك ان تقول « فعل هذا بغير ترضيتي » والتقدير « بغير ترضيته اياي » فلما حذف ضمير الفاعل حل محله ضمير المفعول متصلا

٢٥ وقال في ص ٤٧ ناقلا عن اليازجي « رشاه يرشوه رشوا ـ اعطاه الرشوة ج رشى » ثم قال « غلط . ارشاه » قلت ليست « رواه » في شيء من الصواب لانه يغلط من دون ان يستقصي البحث ففي مختار الصحاح « وارتشى في حكمه طلب الرشوة عليه . وارشاه : اعطاه الرشوة » فهذا نص صريح فصيح وما اليازجي إلا مخطيء . ولعل معترضا يقول : قد يكون هذا تلافيا . فاقول له « انه ذكر قبل هذا « وقد رشاه من باب عدا » فلا موضع للالتباس ولا موطن للاشتباه . فقوله دليل ناطق ولو لم يذكره غيره .

٢٦ ـ قال في باب « رشا » : ما يعطيه الرجل للحاكم ليحكم له . فعدى « يعطي » الى مفعوله الثاني بلام التقوية وليس ذلك صوابا لان هذا الفعل متعد بنفسه الى مفعوليه ولان لام التقوية لا تطرد في معمول الفعل دائما بل في معمول اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر .

٢٧ ـ وقال الاب جورجي جنن في ص ٤٦ « غلط : مربي السفرجل . صوابه : مربب السفرجل وهو المعمول بالرب » قلت ان الاب مثل اليازجي في التخطئة السريعة التي تسوق الانسان الى الاستجهال مع انه جاهل لما استجهل غيره من اجله . قال في مختار الصحاح « والرب : الطلاء الخاثر . وزنجبيل

(١) راجع المصباح

مربب معمول بالرب كالعسل ما عمل بالعسل ومربى ايضا من التربية فما الفرق بين ان يقول القائل «وزنجبيل مربى» و«مربى السفرجل» من حيث معنى «مربى» فالباب مخطىء الصواب في ما اعتمد عليه فكره والدليل قد اقر بذلك .

٢٨ــ وقال في ص ٤٥ ناقلا عن اليازجي « لان النظر هنا يدل على الفحص والتدبر بخلاف الرؤية التي لا تكون إلا بالعين » قلت ان اختصاص اليازجي الرؤية بالعين مرغوب عنه لان الرؤية تكون بالعين والعقل الذي سموه من قبل « قلبا » وقد نص على ذلك القاموس .

٢٩ــ وقال الاب جورجي جنن نفسه في ص ٤٣ « غلط : ذريت الملح. صوابه ذررت الملح» ثم قال «واما ذرى [بالتشديد] فيستعمل للحنطة والتراب ونحوه» ولكنه وقع في السطر الثاني في الخطأ نفسه فقد قال «وذررت انا الحنطة : اطرتها قليلا في الهواء بالمذرى لكي انقيها من التبن » وذلك باستعماله « ذر » للحنطة مع ارشاده الناس الى ان الصواب « ذريت الحنطة » وهذا هو العلم المتكلف .

٣٠ــ وقال الاب ايضا في الصفحة نفسها «غلط: ابنه بالذخير صوابه ابنه بالتبني فالابن متبنى ومتخذ ابنا . والاب كفيله لانه يكفله ويعوله ويقوم بامره » وقد غلط الاب غلطين اولهما قوله «كفيله» والصواب ان يقول «كافله» لان الكفيل «والضامن في الدين وفي ما اشبهه . اما الكافل فهو الذي يكفل انسانا اي يربيه ويعوله ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام « وكفلها زكريا » والكفيل من « كفل به» والغلط الاخر قوله « متبنى ومتخذ ابنا » بوضع الواو مع ان معنى الجملتين واحد فالصواب « اي متخذ ... »

٣١ــ وقال في ص ٤٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : ادليت الاحكام اليه صوابه اسندت اليه ولم يسمع استعمال « ادلى » بهذا المعنى » قلت ان ذلك عجيب لان العرب ان كانوا لم يستعملوا « ادلى » بهذا المعنى فانهم لم يغلقوا امامنا باب الاستعارة ولا باب الكناية ولا غيرهما من الابواب المباح دخولها . فقد استعيرت البئر للرجل واستعير الماء العذب للحق واستعيرت الدلو للاحكام فهي تمثل من الحق وتعود بادنا مكتظة ليرتوي طلاب الحق منها .

لم بقية

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مؤلف مشكل اعراب القرآن

وردت كلمة في لغة العرب (٧ : ١٧٥) تتعلق بفهرست خزانة خراسان المنشور في (٦ : ٦٦٤) تفيد ان نسخة كتاب « مشكل اعراب القرآن » لمكي بن ابي طالب القيسي خطأ والصواب انه للامام عبدالقاهر الجرجاني مؤلف كتاب دلائل الاعجاز وكتاب اسرار البلاغة ولم يأت القائل بدليل الخطإ .

والصواب كما اخترناه ان الكتاب لابي محمد مكي بن ابي طالب لاسباب منها : ان ابن خلكان عده من مصنفات مكي بن ابي طالب وهذا نصه في الجزء ٢ ص ٢٤٣ طبع ايران

« له كتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء » .

ومنها قول الامام السيوطي في الجزء الاول ص ١٨٠ من الاتقان وهذا نصه : « النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو أوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل .

ومنها ان صاحب المقال ذكر اول الكتاب بنصه وهو يخالف نص اول كتاب مكي فان اوله بعد ذكر اسم المصنف على عادة القدماء والحمد والثناء : « فاني رأيت الفضل علم صرفت اليه الهمم » وآخر النسخة : « فلما استحال المعنى حملته على العطف على الوسواس » .

اما انه توفي سنة ٤٦٧ فهو خطأ وصوابه كما ذكرناه في الفهرست واختاره ابن خلكان انه توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة ٤٣٧ بقرطبة .

إلا انه وقع في الفهرست غلط طبع واشتبه رقم ٣ بـ ٢ والشيخ الكاتب اعتمد على مذكرته اكثر من اعتماده على مفكرته .

وكان يحسن به ان يحكم بالخطإ بعد التأمل وانعام النظر فيه وقد نبهنا على

ذلك ليعلم ان النقد يحتاج قبل كل شيء الى التدبر والاحاطة والفكر العميق .

وإلّا فاهل العلم يعلمون ان الكتاب لمكي بن ابي طالب .

وفي الختام اني معترف بالقصور والنسيان كما هو شأن الانسان .

زنجان ابو عبدالله الزنجاني

نظرة في نادر شاه

بينما كنت ممعنا نظري (؟ كذا) ومسرحا رائد فكري في المقال المنشور ص٣٧٩ تحت عنوان « صفحة منسية من تاريخ نادر شاه » اذ وجدت غلطا ظاهرا واشتباها غريبا وبادرت لتصحيحه (؟ كذا) واليك بيانه : قال الناشر : « عثرت على نبذة تأريخية كتبها بتلك اللغة احد نصارى كركوك المعاصرين لطهماز قلي خان ، المشهور بنادر شاه » . فاقول لم ينص احد من المؤرخين الدول التي تعاقبت على حكم ايران والعراق (ان نادر شاه الافشاري الذي ولد سنة ١٦٨٧ م وقتل سنة ١٧٤٧ م كان يلقب (بطهماز قلي خان) (؟ كذا) وهذا اللقب مختص بالملوك الصفوية) (؟ كذا) .

وقد سمي به بعضهم ولقب به منهم آخرون ، واول ملك منهم سمي بهذا الاسم (الشاه طهماسب بن اسماعيل الذي ولد سنة ٩٠٥ وجلس على اريكة الملك سنة ٩٣٠ وكانت مدة ملكه ٥٤ وتوفي سنة ٩٨٤ هـ والشاه طهماسب الثاني بن الشاه حسين وهو الملك العاشر (؟ كذا) من (الدولة الصفوية) ولد سنة ١١٠٣هـ وملك سنة ١١٣٥ هـ وكانت مدة ملكه ١٠ سنوات (؟ كذا) وخلع سنة ١١٤٩هـ (؟ كذا) وقيل توفي وهذا الملك لم يطل على ملكه المطال (؟ كذا) حتى انتزع الملوكية منه (نادر شاه) الافشاري الذي ولد من اصل وضيع في بلاد خراسان [كذا] وكان معدودا من مماليك الفرس النافضين ، وكان كثير الشبه (برضا خان الشاه البهلوي الحالي) اي بتوليه الملك واعماله الجسام (؟ كذا) .

وكان (نادر شاه) يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري) كما هو المشهور عند كثير من المؤرخين المشرقيين (؟ كذا) والمستشرقين (؟ كذا) ، لا كما يقول الناشر (طهماز قلي)(؟ كذا) ولنادر شاه في العراق عدة مآثر خصوصا في (؟ كذا) (النجف الاشرف) منها (الجوهرة الثمينة) الموجودة الآن في « الحضرة

العلوية » ومنها تذهيبه (للقبة العلوية) وتبليطه للمنارتين ايضا بالذهب الابريز سنة ١١٥٥ هـ وقد ارخه الشاعر الشهير بعصره (السيد حسين مير رشيد الرضوي النجفي) بقوله من قصيدة يمدحها ويؤرخ عام البناء في ختامها :

امطلع الشمس قد راق النواظر ام ... نار الكليم بدت من جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي ببانيها ... منارتا ذكر تقديس وتكبير
وصدر ايوان عز راح منشرحا ... صدر الوجود به في حسن تصدير
يشاثر السعد ابدت من كتابتها ... آي الهدى ضمن تسطير وتحرير
قد بان تذهيبها عن امر معتضد ... بالنصر للحق سامي القدر (منصور)

وقال في ختامها :

غوث البرايا شهنشاه الزمان علا ... (النادر) الملك مغوار المغاوير
يا طالبا عام ابداء البناء لها ... ارخ تجل لحكم نور على نور

النجف عبدالمولى الطريحي ١١٥٥

جوابنا

لا نرى حاجة الى اظهار ما في هذه النبذة من الاوهام اللغوية والتاريخية فاما اوهامه اللغوية فكقوله : ممعنا نظري والمشهور منعما نظري . وقوله : وبادرت لتصحيحه والصحيح الى تصحيحه او « لتصحيحه بادرت » بتقديم المعمول على العامل وهو المشهور . وقوله : طال المطال من الكلام الذي لا معنى له إلا ان اذا تكلف لتأويله . وقوله : خصوصا في النجف والصواب خصوصا النجف .

واما انكاره اسم نادر شاه قبل اعتلائه عرش ايران باسم طهماز قلي خان فهو اشهر من ان يذكر وقد ذكره المشارقة والمغاربة والمستشرقون والمستعربون فليراجع السفر الجليل الذي صنفه أ . دى . زنباور — E. de Zambaur . Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam في ص٢٦١ و٢٦٤ و٢٧٥ و٣٠٠ و٣٠٤ و٣٠٦ يرما في نقده من الاوهام العديدة ليراجع كذلك معجم م. ن. بويه ص١٣٢٦ فهو يسميه نادرشاه اوطهماسب قلي خان . وما كان في نيتنا ان ننشر هذه النظرة لكن اردنا ان نبين لحضرة الشيخ الجليل ان لا يتسرع في الرد على الكتاب ولا سيما على مثل الشيخ المجتهد ابي عبدالله الزنجاني والاديب الفاضل نرسيس صائغيان فانهما ليسا من تزل اقلامهم بسهولة .

ولهذا نطلب الى حضرة الصديق الطريحي وامثاله ان يمنحونا عن نشر هذه الردود واشباهها وكذلك النظرات او الملاحظات او ماينطوي تحت اثناء هذه الرقعات .

واما الاغلاط التاريخية فقد اشرنا اليها باداة الاستفهام فانها لاتوافق ماذكره المحققون في هذا الصدد فليراجع حضرته ما جاء في التاريخ المذكور ليرى المهاوي السحيقة القعر التي وقع فيها . وهكذا يقع من لم يقف على احداث السنين .

فقوله : « لم يلقب بطهماز قلي خان غير الملوك الصفوية مغريب فلا نعلم انزل بذلك وحي من السماء ام نص عليه احد كبار (لاصغار) المؤرخين . ثم ان المذكور في التاريخ ان طهماسب الاول (والعامة تقول طهماز) لم يلقب بقلي خان (راجع تاريخ زنباور ص ٢٦١) والشاه طهماسب الثاني هو الملك الحادي عشر لا العاشر . وملك احدى عشرة سنة الا عشر سنوات وخلع سنة ١١٤٤ لا سنة ١١٤٩ ولو خلع في هذه السنة على ما يقول الكاتب لكانت سنو ملكه ١٤ سنة لا ١٠ كما قال . ثم ان ملكه مدة ١٠ سنة ليس بقليل فلا يحق للمكاتب ان يقول : لم يطل على ملكه المطال (كذا) وقال : ولد من اصل وضيع في بلاد خراسان والانسان لا يولد في بلاد بل في بلدة او قرية او موطن من البلاد . اذن تعبيره خطأ والصواب انه ولد في المشهد من اعمال خراسان . ثم في تشبيهه نادر شاه الافشاري برضا خان بهلوي حط من قدر الشاه البهلوي العظيم الحالي لان نادر شاه كان في اول امره جمالا فقاطع طرق فقائد عصابة حتى صار ملكا فكيف يعارض بشاه بهلوي ؟ .

وقال حضرته ان « نادر شاه كان يلقب قبل السلطنة (بنادر قلي افشاري) كما هو المشهور عن كثير من المؤرخين المشرقيين [كذا بمعنى المشرقيين او المشارقة او الشرقيين) والمستشرقين » . فنرجو منه الان ان يذكر لنا اسماء الشرقيين من المؤرخين لنعرف منزلتهم من التحقيق . واسما واحدا لا غير من المستشرقين لنعرف منزلة هذا الكاتب من وقوفه على مايكتبه المستشرقون اخوانه والى اي قوم ينتمي فاعل ذلك المستشرق هو من قبائل الزولو أو الهتنتوت أو قبائل الوحشيين في قلب افريقية ؟ . اما ما قاله حضرته عن مآثر نادر شاه أو طهماسب قلي خان في العراق فهذا مما نسلم له به فقط ولانزيد على هذا القدر .

حول مقالة « قبر ابن الجوزي » و « قصور الخليفة »

اني من المعجبين بالبحاثة الجليل « يعقوب افندي نعوم سركيس » المطربن له في غيبته اطراء دونه اطراء . الاخ لاخيه الا هم الا عند مجادلة لان ذلك يفسخ عزمهم ويدعوهم الى القول بتحزبي بل ربما شجعتهم على نقده لتمحيص الحقائق وشحذ الاذهان . ومما يمتاز به البحاثة الفاضل انه لا يقول إلا اذا استند او اعتمد لا كما يفعل الطائشة من كتاب التاريخ من عدم ذكر المسانيد فكأن التاريخ اشعار تنظم وخيال يبتدع وكل ما ذكرت مما يدعني التحرج في طلب الحقيقة لان طالبها متأثم نزيه بلا خلاف

ذكر صديقي الفاضل في لغة العرب « ج ١ : ٣٧٣ » ما كتبه الرحال ابن جبير عن « جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي » الحنبلي ليستدل به على موضع « دور الخلافة » اي قصور الخليفة مضيفا الى ذلك « كلمات » لشرح ما ابهم من الاسماء والمقاصد واضعا لها بين عضادتي نص الجميع « ثم شاهدنا . . . مجلس الشيخ . . . جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء دار على الشط بالجانب الشرقي و [الدار] في اخره [يعني في آخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و [هي اعني الدار] بمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » اه

فاقول : ان قوله « والدار » بعد قول ابن جبير « بالجانب الشرقي » مغلوط فيه وقوله « هي اعني الدار » قبل قول ابن جبير « بمقربة من باب البصلية » كذلك لان الاخبار عن « مجلس الشيخ لا داره بل الوصف لمجلسه لا داره لا يراه قد قال بالصق قوله المذكور « وهو يجلس به كل يوم سبت » ؟ « فشاهدنا مجلس رجل . . . » واضيف الى ذلك قوله في ص ٢٠٣ من الرحلة بمطبعة السعادة سنة « ١٣٢٦ ـ ١٩٠٨ » ما نصه « وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي اه .

اما قول الصديق الفاضل « يعني في آخر الجانب الشرقي بعد قول ابن جبير « وفي آخره » فأرى أن صوابه « في آخر الشط » لانه قال رحمه الله « بازاء داره على الشط وفي آخره » واسناد الضمير الى الجانب لا طائل فيه لان للجانب الشرقي آخرا شماليا وآخرا جنوبيا وآخرا شرقيا وآخرا غربيا بل له آخر في كل نقطة من محيطه

وليس لدى صديقي الفاضل نص على ان الاخر بمعنى الجنوب اطرادا لامصادفة (١).

وهنا يحتج علي الصديق الوديع قائلا « وما دليلك على ان الضمير يعود على الشط وما الشط إلا جانب النهر مطلقا ؟ فاقول : ان اطلاق ابن جبير لفظ « الشط » يراد به شط بغداد خاصة وإلا كان الكلام لغوا لان الوصف لها والخبر عنها واذ لا يقنع الصديق بهذا احيله على ص ٢٠٨ من الرحلة فيرى «ثم باب البصلية : هذه الابواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى اسفله » اه. فالمراد بالشط اذن شط بغداد الشرقي الذي له اسفل وأعلى وبالاعتماد على مالخصت يكون قول الاستاذ في ص ٣٧٤ « اذ ان القرية من باب البصلية قد نسبت الى الدار وليس الى القصور» غير صحيح لاستبداله الدار بالمجلس وهنالك اضطراب ظاهر في قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي أو تحتها » ثم قوله « ولعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار فاني ارجح الارجح وانبذ ما فيه « او » الشكية لان مجلس ابن الجوزي المذكور في آخر الشط الجنوبي ولان دار بجدار مجلسه اي بازائه واستعمال لفظ «ازاء » يدل صراحة على ان الدار على الشط وعلى غرار المجلس مع فاصل بينهما سواء أكان جدارا ام طريقا ينفذ الى « دجلة» والازاء لايحتمل القصد اي الامام ولا الخلف بل اليمين او الشمال . وبعد علمك بالفاصل تجزم ان «قصور الخليفة » فوق دار ابن الجوزي الحنبلي لا تحتها فيصبح الترجيح هو الصحيح وذلك لان المجلس يأتي بعد الدار كما رأينا وقال في ص ٣٧٤ ايضا « ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية : انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقداري انها بدار الخلافة(٢) » اما ابن جبير فقد قال في ص ٢٠٣ «وا كبرها القرية وهي التي تزالنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر » ثم قال « والعادة ان يكون لها جسران احدهما مما يقرب من دور الخليفة والاخر فوقه » فالظاهر من قوله ان المربعة من ارباضها بمقربة من الجسر

(١) وجواز الاستاد الذي ذكره الصديق ضعيف .

(٢) لم اعلم مراده بـ «حريم دار الخلافة » وهو جميع ما يشتمل عليه السور من دور الخلافة ومحالها وجامع القصر ؟ « لغة العرب » : ٤٥ » والتعيين بهذا العام لا يبين .

وان الجسر الجنوبي مما يقرب من دور الخليفة » .

واذا كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة اي على ما ادعى الصديق الكريم فكيف يتفق الامر وقول ابن جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله « وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » اهـ. فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟

مصطفى جواد

لا قرية باسم معامله ولا معامرة

اطلعت على ما نشره « الطريحي » الفاضل في الجزء الخامس من المجلد السابع من مجلتكم الزاهية حول كلمة « معامرة » التي تكلمت معكم بشأنها الشيء الكثير فلاحظت ان الكاتب المحترم يرميني بالخطأ لنفيي وجود (معاملة او معامرة في لواء الموصل) .

ولا بد من انكم تتذكرون ان مذاكراتنا ومكاتباتنا لصاحب (العرفان) كانت تدور حول وجود قرية بهذا الاسم (او بما يقاربه في اللفظ) في قضاء تلعفر من اعمال لواء الموصل « يسكنها جماعة من الشيعيين وانهم فيها مزار يقدسونه ويحترمونه كثيرا » ولم يدر البحث حول وجود «عشيرة» بهذا الاسم قائمة على ضفاف دجلة او الفرات او على كليهما .

فعليه ودفعا للالتباس الذي قد يخامر الباب البعض : اعمد الان فانفي وجود اية قرية في لواء الموصل بهذا الاسم ولدي من الدلائل الملموسة والتحاريز الرسمية ما يؤيد مدعاي .

اما وجود عشيرة باسم (معامرة) في لواء الموصل كما ذهب اليه الطريحي الفاضل فليس في ذلك ما يتعلق بهذا الرد الوجيز .

الحسني

السرحيون او الشرويون او السرويون

وصل الي الجزء ٤ من لغة العرب وفيه الكلام عن السرحيين او الشرويين ص ٢٩٣ وانا لا اوافقكم على رايكم في اصل الكلمة Sarrasin والذي يجب النظر اليه هو ان الرومان وبعدهم جميع الاقوام الاوربية اشتقوا الاسم المستعمل عندهم من اللفظ اليوناني . ولا سيما الى المائة الرابعة ان الحرف C اللاتيني

كان يلفظ مثل K واني متأكد اما يتعلق بهذا الحرف الاخير وليس للغة اليونانية — كما تعلم — الشين المعجمة وكذلك قل عن اللاتينية . ولهذا قال الفريسون Jesus و Moses الى غيرهما على ما في توراتنا . ان في اللاتينية وان في اي لغة اوربية . اذن كانت الكلمة في الاصل Sarakeon اوما يشبهها . وليس لنا اقل فكرة بخصوص صفة الحروف الصائتة من طويلة وقصيرة وكذلك قل عن صوت الحرف الاول اي S فقد يكون سينا كما قد يكون شينا .

يكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

قلنا : ان كان اصل الحرف الاول السين فيكون اللفظ الاصلي عندنا سروبين او سرحبين » وان كان الشين فالاصل الشروبون وكلاهما لم تنكره والحرف C جاء عند اليونانيين والرومان لازاء الكاف والقاف والحاء . فمثال الحاء قديما وحديثا حيفا Caiffa وحبل Cable . ومثال القاف قوطولي Cotyla وقراميد Ceramites . ومثال الكاف كاثوليك Catholicus وكركندن Carchedonius اما ان الحرف اللاتيني C كان يلفظ في زمن من الازمان كالحرف K فهذا لم ننكره . اذن نرى حضرة المعترض يسلم بما قلنا وبما نقول فلماذا تكون اللفظة Sarrasin من شرقيين (وهذا لا يمكننا ان نسلم به للاسباب التي ذكرناها ٧ : ٢٩٥) ولا تكون من سرحبين او شروبين ؟ فنطلب من حضرته ان يأتينا بالبرهان الواضح لانها تلقاه في صغره من الاقوال . اوبما جاء في كتب اللغة الافرنجية التي في ايدي .

كبش لا تبش

اني اخاف ان كاتبه الحروف في نسب كبش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام ... فالامير المشار اليه هو (كبيش) بالتصغير وجده هو (شيحة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الاخير (ابو فليتة) بالتصغير ايضا واخبارهم في كتاب الدرر الكامنة مع اخبار اخوتهم . ولو اسرع الطباع طبع هذا الاثر المهم لكان اليوم في ايدي الناس ولزال عنهم بعض الاوهام .

ف . كرنكو

مسألة

قرأت في ٧ : ٣٢٨ في السطر ١٩ : قد قتل كل كتب اللغة ... ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها . ف . كرنكو

« ل . ع » نعم هذا التعبير الاخير اخف وارشق من الاول ، لكن لا غبار على فصاحة الاول .

تنبيهات

يقول احد الكتبة (في هذه المجلة ٨ : ٢٤٦) : ذكرتم في المقال الذي نشرتموه في الجزء الثالث من المجلد السادس تحت عنوان (الكتب الخطية) ان (كتاب التعجب في علم الكلام) ... غير مطبوع اه .

فان كان خطابه الينا فلنا : لم نقل ان الكتاب المذكور غير مطبوع (على سبيل العلم بل قلنا انا نظن انه غير مطبوع والظن غير العلم والفرق بينهما بين ظاهر فلا حاجة الى احالة الكاتب على كتب الاصول (ليرى هناك البحث عن القطع وحجيته والظن وعدم حجيته) الا في الركعات فالظن في الركعات في حكم القطع لان حضرته مطلع (والحمد لله) .

ونشكر الكاتب على تنبيهه (٧ : ٢٤٧) شكرا جزيلا .

ونستغرب من حضرته قوله في (٧ : ٤٠٧) عند ذكر هذين الكتابين (اي منية المريد ومسكن الفؤاد) في الجزء الثامن من المجلد السادس للغة العرب (ص٥٦٣ . كذا ولعله يريد٥٩٣) تحت عنوان (خزائن ايران) وكأن الناشر (كذا ولعله الكاتب) قد اعتبرهما مخطوطين اما انا فلا اعتبرهما كذلك لعلمي انهما مطبوعان ومؤلفهما العلامة الشهير الشيخ زين الدين (لا كما يقول صاحب الروضات نور الدين) اه .

لم اعتبر الكتابين مخطوطين وهذه عبارتي (٦ : ٥١١) : ودونك وصفنا لكتبها الخطية . والكتاب الخطي غير الكتاب المخطوط كما لا يخفى وهل تسمي الكاتب ان في ذلك المقال اسماء كتب كثيرة مطبوعة . ثم ان عبارته (اما انا فلا اعتبرهما كذلك الخ) عبارة مضحكة فان امثالها تستعمل في الجدل فيقال ان فلانا يقول كذا اما انا فلا اقول ذلك بل اقول الخ او ان فلانا يعتقد كذا اما انا فلا اعتقد ذلك بل اعتقد الخ : فالاحسن ان يقول : وكأن الكاتب

قد اعتبرهما مخطوطين وهما مطبوعان . وغير الكلام ما قل ودل . اما قوله لا كما يقول صاحب الروضات فان كان يريد بالروضات ذكر اسم زين الدين في باب الزاء (١ : ٢٨٨) وذكر في ص ٢٩٥ اسم الكتابين عند بيان تصانيفه وقد نقل ذلك عن رسالة ابن العودي تلميذه ولم يقل انهما لغيره .

جاء في مقالة الشعر المنثور لغة العرب (٧ : ٣٧١) : وفي القرن الرابع عشر للميلاد اي وقت جمود الادب العربي وجمد شيء منه مثل « بنسد » ابن الخلفة . اه . اما البند فقد وجد قبل ذلك القرن بعدة قرون ، ولم نعثر على بند اقدم من بند ابن دريد وقد نقله صاحب مجلة اليقين البغدادية (١ : ٢٠) عن المجموعة (١٦٦ م مجاميع) المحفوظة في دار الكتب الخديوية في القاهرة وهو مكتوب في آخر صحيفة من كتاب الشاء للاصمعي وهذ اوله : رب اني كنت بهم مغتبطا . اشد كفي بمرى صحبته ، تمسكا مني بالود ، ولا احسبه يغير العهد ، ولا يحول عنه ابدا ، ما حل روحي جسدي الخ . فكان على حضرة الكاتب ان يقول : وفي القرن العاشر للميلاد اي وقت رقي الادب العربي وجد شيء منه مثل « بند » ابن دريد .

جاء في مقالة اليزيدية لغة العرب (٧ : ٣٠٨) : ومقالة الفاضل الاديب الحسني تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم ابرزها في كراسة . لم ينشر الاديب الحسني مقالة عن اليزيدية في المرشد والذي نعلمه هو ان مجلة المرشد الاغر نشرت رسالته « اليزيدية » هدية لمشتركيها في السنة الثالثة .

جاء في لغة العرب (٧ : ٢٤٥) : امامن جهة دينه (اي دين ابن المقفع) فليس بمقدرة احد الان اثبات اسلامه او نصرانيته اه . قلنا ان المؤرخين يقولون كان ابن المقفع مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي (عم السفاح) ، وان لم يصدق الكاتب فليراجع نفسه كتب التاريخ والتراجم ليجد هناك الحقيقة ولا ينكر اسلامه الثابت عند المؤرخين . (سبزوار) العلوي

حول آثار اور الكلدانيين

نشرتم في هذا العام في باب (اخبار الشهر) كلمتين موجزتين عن الآثار

التي وجدها المنقبون في (مدينة اور الكلدانيين والشمريين وهي المدينة التي نشأ فيها ابراهيم الخليل (ع) المشهورة اليوم « بالمقير » الواقع غربي لواء مركز « الناصرية » وعلى مقربة منها وبعد مطالعتي لها وجدتكم قد تسامحتم في عدم ذكر بقية الآثار التي عثر عليها في تلك (المدينة التأريخية) المهمة مع ان مجلتكم (لغة العرب) هي اجدر بنشر آثار بلادها من غيرها. اما الآثار التي لم تذكروها فهي (الآثران) النفيسان اللذان احدهما اناء مصنوع من الذهب الابريز منقوش نقشا جميلا وان يكن «كذاك» بسيطا والثاني (رأس ثور) مصنوع ايضا من الذهب وهو آية من آيات الفن بدقته وجماله وشدة مطابقته الاصل الطبيعي وهكذا تذهب آثارنا الى (البلاد الغربية) ولا نستفيد منها شيئا وصرنا محرومين حتى من « كذا » مشاهدتها .

النجف عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) تستعجلون في ما تكتبون . انا كنا قد وعدنا بان نذكر تلك العاديات عند سنوح الفرصة (راجع ٧ : ٣٤٩) لكن اجزاء المجلة مكتظة بالمقالات واصحابها يعاتبوننا في كل بريد على عدم ادراجها فنضطر الى الارسال بما عندنا الى الخارج ونؤخر بعض ما هو لنا الى اجزاء تالية والامر لا يتيسر لنا كلما حاولنا تحقيق الامنية . اما ان هذين الاثرين اللذين يذكرهما الشيخ الطريحي بانهما نقلا الى ديار الغرب فلم نسمع بهذا الخبر بل انا شاهدناهما ويشاهدهما كل تائق في متحفنا البغدادية .

الوجود الفاني

ان كان للموت كل حي ففيم ايجاده ورزقه ؟!
كان رقيق العلاك قبلا يا ليت ما انفك عنه رقه
ما كان احراه وهو شيء للموت ان لا يتم خلقه !
لكن هو الله دق عنا في ملكه فتقه ورتقه

القاهرة الشاعر المجهول

« ل . ع » يدفع الشاعر الطبيعة الى التكلم بلسان حال الظواهر ثم يستدرك اعتراضه على الله بقوله بما معناه : انه دق عنا في اعماله فلا يمكننا الوصول الى كنه اسراره .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

السبورة

س ـ مندلي (العراق) ـ م . ت : ما اصل كلمة (سبورة) المستعملة في العربية بمعنى اللوح الاسود للكتابة وهل الكلمة عربية ؟

ج ـ السبورة لغة في السفورة وهي مشتقة من فعل سفر يسفر المعات في لغتنا ومعناه : كتب يكتب ومنه السافر اي الكاتب والسفر اي الكتاب واللفظة سامية الاصل فهي بالارمية والعبرية « صفر » لا « سبر » ومعناها في الاصل شفر وحفر وجز وقص ثم انتقل الى معنى درس وبحث وكتب الى غيرها من المعاني. اذن يقال السفورة والسبورة وهذه وردت في الحديث والمعنى بما يكتب فيه .

اصل كلمة هيكل

س ـ بغداد ـ م . ع . م ـ هل كلمة « هيكل » بمعنى معبد او غيره عربية النجار ؟ وان لم تكن عربية فمن اي لغة اصلها في القديم ؟

ج ـ كلمة هيكل سامية الاصل وهي كذلك او ما يقاربها لفظا ومعنى في الارمية والعبرية والحبشية والاشورية . وهي منحوتة من « هي Hé» اي بيت او دار وماء و « كل » اي ضخم وكبير وجليل . فيكون معناها البيت الكبير الضخم وذلك في اللغة الاشورية والشمرية .

الفاظ طبية

س ـ دمشق ـ م . خ : ما هي الالفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الآتية:

1— Décapsulation. —2— Etincelage. —3— Electro-coagulation. —4— Cystoscopie. —5— Urétroscopie. —6— Sessile . —7— Névralgie. —8— Piston —9— Marsupialisation. —10— Bosselé. —11— Émasculation. —12— Désassimilation.

ج ـ 1 ـ معنى الافرنجية : تحرير الكلية من محفوظاتها في بعض حالات الالتهاب «كلام السائل» قلنا : الموافق لها هو الفصح عندنا . قال اللغويون : فصح

فلان الرطبة عصرها فاخرجها من قشرها . اه .

٢ــ معنى اللفظة الافرنجية : توجيه الشرارات الكهربية الى بعض الاورام بقصد معالجتها «كلام السائل» ولهذا المعنى تشتق فعلا من الشرارة فتقول :اشر كما فعل الافرنج فقد قال السلف اشره : اظهره . قلنا : ولم يظهره إلا بتوجيه النور او اشعة النور اليه. فهو من الاشتقاق السائغ الموافق لمصطلح السلف .

٣ــ معناها في الفرنجية : تخثير السائل بالكهرباء وهي طريقة مستعملة في معالجة بعض الاورام تقوم بتسديد مجرى كهربي الى الورم يخثر فيه المواد نظيرة اللاح فتظهر خشكريشة فيه ولا تلبث ان تسقط بعد حين ويشفى الورم. « السائل » يقابله عندنا التروب او التخوثة من دوى اللبن (من باب التفعيل) وكتبه الدوابة وهي جليدة تعلوه . وتعلو العريسة « وكل سائل او مائع » اذا ضربته الريح كغرقىء البيض اه . فالتخوثة هنا تدل على اللزوم ولا باس من تعديتها. اذ مثل هذا كثير في لغتنا اي ان الوزن الواحد يستعمل للزوم وللتعدية معا .

٤ــ معنى اللفظة الافرنسية : اضاءة المثانة او تنويرها لرؤية ما فيها «السائل» . قلنا : هذا يوافقه تنظر المثانة (وزان تعلم) والآلة التي تتخذ لهذه الغاية هي منظار المثانة Cystoscope اما « المنظار » فيدل دلالة واضحة على الآلة واما « التنظر» فلانه غير النظر اذ تنظره معناه تأمله بعينه (مهما كانت تلك العين عليها منظار ام لم يكن. انما المهم في المعنى تأمل الشيء بالعين) وهذا معنى اللفظ الافرنجي ويقاس على هذين الحرفين سائر الحروف الافرنجية المنحوتة هذا النحت . اما اذا جعلت المرآة بدل المنظار والرؤية بدل التنظر فليس فيهما من دقة المعنى ما ذكرناه لك !

٥ــ تنظر الاحليل على ما سبقت اليه الاشارة لمثل هذا اللفظ المنحوت .

٦ــ الورم الذي لا ذنب له بل يرتكز على النسج بقاعدة عريضة «السائل» هذا مأخوذ من اصطلاح النباتيين عن الورق والزهر فهو « اللاطىء » في لغتنا ويضده Pédiculé اي المعنق (من باب التفعيل) .

له بقية

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٦ — ديوان بين الشعور والعواطف

لصاحبه محمد مهدي الجواهري

طبع بمطبعة النجاح في بغداد في ١٤٢ ص بقطع الثمن الصغير

يرى من شعر محمد مهدي الجواهري انه تلميذ للزهاوي الكبير : فان لم يكنه لتلقي اصول القريض عنه ، فهو خريجه في الاسلوب والفكر وقد صدق في تسمية منظومه بديوان بين الشعور والعاطفة اذ ترى تلك الابيات منبعثة عن نفس متأثرة بما ينزل فيها فينعقد درراً مصوغاً يبدع الحلى وازهى الالوان حتى انك لا تقف على قصيدة من قصائده إلا كذلك تشعر بما يختلج في نفسه من العوامل والمؤثرات ولا يستبعد القارئ لو قلنا ان مهديا يكون الهادي الى اسمى الافكار وابدع المعاني بعد قليل من السنين حتى يبرز على جم غفير ممن يدعون الشعر وهم ابعد عنه بعد الثريا عن الثرى ولو سألنا سائل : ما احسن قصيدة وقفتم عليها في هذا الديوان لحرنا في الجواب لاننا لم نر إلا لآلىء ودرراً وجواهر ؟ فليطالع السائل الشاعر في ص ٧٥ والروضة الغناء ٨١ وسجين قيرص ٨٣ وعلى دمشق ١٩٩ ودمعة على بغداد ١٢٣ والربيع ١٣٢ وفي سبيل الاخوين ١٣٣ بل قد اخطأنا في الاشارة الى هذه الغرر لاننا قلنا انه كله لآلىء رطبة .

٥٧ — آثار الشيعة الامامية

من تأليف عبد العزيز جواهر الكلام (باللغة الفارسية)

الجزء الرابع في ٢٤٢ صفحة بقطع الثمن الكبير

كان الشاعر الفطور محمد مهدي الجواهري اصدر ديوانه في بغداد قبل نحو ثمانية اشهر ولم يهد الينا منه نسخة إلا في ١٨ نيسان وفي اليوم عينه جاءنا هذا الجزء (آثار الشيعة الامامية) من طهران من اخيه عبد العزيز ، وكان هذا الاخ قد صنف

بالعربية كتابا ضخما في عدة اجزاء لم يتمكن من ان يطبعه في العراق . فتوفق في طهران لان تطبع حكومة ايران الجزء الرابع منه وهو الجزء الذي باشر بنسا بعد ان نقله الى الفارسية ابن عمه «علي جواهر الكلام» فجاء تحفة من التحف . وهذا الجزء يحوي تراجم الرجال الفارسيين الاصل الذين صنفوا اسفارهم في لغتنا العربية فاصبح هذا المجلد ذا فائدتين كما ترى .

ان هذا الجزء مع حسن كاغده وطبعه وجلاء حروفه فيه عيبان :

الاول . انك لاتجد بيتا واحدا من الشعر مضبوطا بالشكل الكامل إلّا والضبط مخطوء فيه . فقد عددنا ٣٥ بيتا وردت الى ص ٨٤ ولم تلف فيها واحدا صحيح الضبط . وما ذلك إلّا لان المنضدين اجانب ولا يهمهم وضع الشكلات على وجهها الذي وضعت عليه .

والعيب الثاني هو ان الاعلام المكتوبة بالحرف اللاتيني غير صحيحة الكتابة فان الواضع لها تلك الحروف لم يخبرها على وجه سوي وهذا مما يؤسف له .

وما عدا ذلك فان هذا الجزء يدل على تمكن عظيم في صاحبه من الاخبار والتواريخ . فانه راجع ١٩ كتابا خطيا و٤٨ سفرا مطبوعا من عربي وفارسي واغلبها من الكتب التي لاتقع في الايدي بسهولة فان المؤلف حفظه الله وعمره توصل الى مؤلفات لم يعرفها كثيرون لكثرة رحلاته وتعدد اصدقائه وحسن اخلاقه مما اظفره بما لم يظفر به قبله احد . ورجاؤنا ان يصدر بقية الاجزاء بلغتها الاصلية العربية لينتفع بها ابناء عدنان وليس ذلك ببدع على همته الشماء .

٥٨ ــ مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني عن سنتها الخامسة والعشرين

في هذه القائمة ١٨٢ صفحة وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتابا مطبوعا للبيع . فيكون عدد التآليف التي يعرضها الشيخ البستاني ٣٦٤٠ ولعلها اربعة آلاف او اكثر ولذا يرى فيها الراغب في المشترى جميع مايشتهيه من الاسفار والمصنفات وان لم يجد ضالته في تلك القائمة فيحسن به ان يذكر اسم مايريد لصاحب المكتبة فهو يكفل تحصيله له باحسن معاملة .

٥٩ــ الفصول المهمة في تأليف الامة

لمؤلفها السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي

الطبعة الثانية (في ١٩٢ ص بقطع الثمن الكبير)

٦٠ــ الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء

لمؤلفه ايضا في ٤٠ ص بالقطع المذكور

وكلا التصنيفين طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧

ادلة هذين التصنيفين كالبواتر لمن يخالف رأي صاحبهما ، بل هي صواعق مواحق تلاشي من يقاومها . واذا علمت ذلك وان عبارة السيد الموسوي متينة صقيلة لا غبار عليها . تحقق لديك ان هذا التأليف مقبول الرأي ، معصوب الفكرة ، باطش الحجة ومع هذا كله كنا نود ان لا نرى السباب والشتم في كتب فضلائنا وعلمائنا وادبائنا ، بل ان يكثر فيها التسامح وحسن التعامل لتجتمع الكلمة على الوحدة ولا تشق عصا الوئام ، وعسى ان تكون هذه الفصول آخر ما يكتب في هذا المعنى لئلا يستشري الداء الى ما لا حد له فيعسر الرتق على الراقع .

٦١ــ في سبيل الاتحاد [من هدايا المسرة]

بقلم الاب الياس اندراوس البولسي

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) في ٢٣٢ ص بقطع ١٢

يتضمن هذا الكتاب « المحاضرات التي القيت في غضون اسبوع الاتحاد المقام في كاتدرائية الروم الكاثوليك في مصر القاهرة في سنة ١٩٢٧ » وقد وجدناها طافحة بالعبارات الاخوية ، والآراء الصائبة ، والادلة المتينة وكل ذلك بكلام خال من التعقيد وعويص الالفاظ فجاءت تحفة في بابها . فعسى ان تنتشر الانتشار اللائق بها وبامثالها .

٦٢ ــ مصطفى كمال او تجدد تركية [بالفرنسية]

Jean Méllia.-Mustapha-Kémal ou la Rénovation en Turquie.

ظهر هذا التصنيف في باريس عند اوجين فاسكيل الناشر للكتب Fasquelle وهو بقطع ١٦ في ٢٤٠ ص وقد جاء في اوانه لانه يروي لنا اعمال رجل رأى

بلاده على حافة الهوة الهاوية فاسرع وابعدها عنها ونفخ فيها نسمة روح التجدد فاذا هي بلاد عصرية سائرة بخطا واسعة بجانب الامم الحية الراقية المتمتعة بالعلوم والفنون والصنائع المنعشة . وقد اصبحت اليوم تركيا من الامم التي يجب ان تراعى حقوقها كل المراعاة بلا فرق بينها وبين اقواها بأسا ومراسا .

وبعد ان بعث مصطفى كمال روح الحياة في الجيش التركي اخذ على نفسه رفع مستوى قومه الى مستوى اعظم الاجيال رقيا في الحضارة والعمران فافلح لانه اصلح اليوم في بلاده كل ما يتعلق بالسياسة والالفة والاقتصاد بل اندفع الى ترقية الاداب والوسائل التي تؤدي اليها كالكتابة والكتب ومعاجم اللغة . وهذا ما يروونه لنا المسيو جان ملیا بعبارة بديعة جلية ودراية وكفاية تشهدان له بعلو الكعب ، فكتابه هذا لا يستغني عنه من يود الوقوف على ما جرى في تركيا بعد الحرب وما يجري فيها الى اليوم

المجمل
في تاريخ الادب العربي

— ٢ —

ولكون النقد الشريف قائما على دعائم الانصاف نقول : ان البيتين اللذين نسبهما صاحب الفخري الى « الفرزدق » قد عزاهما « ابو الفرج الاصفهاني » في كتابه « مقاتل الطالبيين » الى « عبدالله بن الزبير الاسدي (١) » وليس لنا فيهما إلا نصف حجة .

ومما يحمد عليه هذا الجامع الفاضل تجنبه التفضيل بين الشعراء وربما اعتمد في ذلك على ان الاذواق متباينة فما يستمرئه احد الناس قد يستمرئه او لا يستمرئه غيره . اما الكلمة التي بدرت منا نحوه التعريض بتهذيبه لتاريخ مساجد بغداد فقد اردنا بها ان يتجافى عن الاسلوب الظني في الامور التاريخية الثابتة ويتحاشى عن سلق الناس بلسانه المعروف المألوف . فالمشهور بين الناس انه صاحب توقيع « حاصد » وحاصد هو القائل في احدى الجرائد « خادم العرب ولقمتهم او البائس او مصطفى جواد مخلوق كثير عليه ان اذكر اسمه فضلا عن

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٣ طبعة حبيب الله .

ان اتناوله بالقلم » فهذا من ادب العمالي وفقه الله لما يحب ويرضى . ولكي نحسن اليه صدر هذه الاسئلة نعلمه : ان « او » لا تكون بين الاشياء المتشاكلة بل تكون بين المتباينة فمن الغلط الفظيع قوله « خادم العرب ولغتهم او البائس او ... » والصواب « اي » فهي المفسرة للمتشابهات وله في هذا الامر اسوة حسنة في « عبدالرحيم محمود » المعلم الثانوي في مصر فقد نبهناه في عجلة «المقتطف» على هذا الوهم فقال لنا « اوما علم الاستاذ ان من معاني (او) التخيير نحو تزوج هندا او اختها ولك ان تقول : كتبت بالقلم او زبرت بالزبرة » ولما ادر اجهل ان « الزبرة هي القلم وان هندا غير اختها » ام تغافل منه فالاولان متشابهان والاخريان متباينتان . ولذلك اعترض بعض العلماء على قول الغزالي «حانوت او دكان » فقال : « الصواب حذف احدى اللفظتين فان الحانوت هي الدكان » ولما رأى صاحب المصباح ان اعتراضه مبني على فقدان التباين في قول الغزالي ، قال « ولا وجه لهذا الاعتراض لما تعلم ان الدكان يطلق على الحانوت وعلى الدكة » فحكم بوجود التباين وقولنا اذن من صميم الحق لاعتماده على فقدان التباين ابدا .

٢ — ومن نقائص الكتاب عدم ضبط الاعلام والمصادر فضبط الاعلام يعوز التلاميذ فضلا عن القراء عامة وعدم ذكر المصادر قد جعل الكتاب بخس القدر جدا يعافه المحقق ويعرض عنه المدقق ولا يذكر في عالم الادب .

٣ — وقال المؤلف المحترم محمد بهجة في الصفحة الاولى من مجلته « ثم بعد ان دونت علوم العربية سلب هذا الوصف من هؤلاء » والفعل «سلب» يتعدى الى مفعوليه بنفسه فاذا صار احدهما نائبا عن الفاعل بقي الاخر منصوبا فالصواب « سلب هؤلاء هذا الوصف » عن المختار والمصباح .

لم يقيه

مصطفى جواد

الشفق الباكي

— ٣ —

ثم ارجع البصر اليه في ص ١٧٨ حيث يقول مبينا واجب الفن وموجبا

مراعاته وذلك بعنوان « واجب الفن » :

من واجب الفن تصوير الحياة كما ترى الحيـــاة بآمال وآلام
لا يترك الشر منبوذا لخشيته او يرسم الخير سلطانا بأحكام
بل يرسم الدين والدنيا كما ظهرا في مظهر ساقط او مظهر سام
وسع تضـــاعيفه للحق منزلة هي الحياة تناجي عطفك النامي
كذاك من واجب الفن الصحيح هدى هدي النفوس وارواء الهوى الظامي

وان سألت عن مجمع فنون الشعر الذي جل عن التقدير والاختبار فهو في قصيدته « مجمع الفنون ص ٧٠٣ » يريد به الشعر اذ قال :

عزفت ملء رنين القلب اشعاري وكان لي منه اصـــدائي واوتاري
فثارة صـــدحت بالحمن ضاحكة سبنا وآنا بكت في وجدي الناري
كم بين جنبي من شعر ومن نغم اجيده لم يزل سري واضماري
فان سمعتم اناشيدي مرتلة فما سمعتم مزاميري واسراري
لكن سكفتكم اغاني مهجتي نغما من كل لحن عجيب الروح سيار
والشعر يحيي الاغاني في النفوس كما يحيي النسيم اغاني الجدول الجاري
كأنما جمعت فيه الفنون حكما يؤلف الروض اطيـــارا بازهار
فلا تميزوا جمال الشعر عن خطل جماله روح ارواح وافكار

وفي ص ٥٠٣ قصيدة عنوانها « ضمير الخالق » يعترف فيها بانه قطعة من المجد المبيد (١) فلذلك يقول :

وانا المقر بان كلي قطعة مما اراه مجددا ومبيدا

وتراه ينطرق غالبا الى عظماء التاريخ فيبعثهم ويوفي بحق كل منهم ففي ص ١٥٨ يقول للفردوسي ناظم الشاهنامة :

شاب الزمان(٢) وماتت الاعوام وحجاك حي لم يرعه حمام
يا فيلسوف الشرق غير مدافع هوميران يكرم فانت امام

(١) هذا على طريقة التصوف ولم يخف عليك امر ابن الفارض ولا الشيخ عبد القادر الجيلي حيث يقول « وعلى الدرة البيضاء كان اجتماعنا » وفي قلب قوسين اجتماع الاحبة

(٢) المعروف ان الزمان يشيب ولا يشيب ولكن هذا من باب التعظيم .

وفي ص ٢١٣ يقول مجيبا « الجامعة المصرية » حانا الى مجد العرب القديم الذي الوى به الطيش والغرور والفجور :

حييت جامعة اساس بنائها شمم على مجد القرون يغار
وكأنما المستنصرية جددت ومواهب الامس السري تثار
او ان بغداد العظيمة اشرقت وبها نظام الملك والانصار

وفي ص ٢٤٨ يقول :

وفي وثوب كأن الصقر قائده وطارقا مسعف يتلوه فرسان
وبربروسا على الغارات محتكم في البحر يزعج من ذكراه اسبان

يريد بالصقر « عبد الرحمن الداخل الاموي » وبطارق بن طارق زياد وبربروسا « خير الدين باشا » القائد الايطالي للدولة العثمانية في القرن التاسع للهجرة وقد ذكر الناشر في الحاشية شيئا عن هذا القائد .

وانه ليعمد كثيرا الى قضايا التاريخ بالذكر والتمحيص ليستنتج منها عبرة ومثلا ففي ص ٧٤٤ يقول :

فصدك قوم كالخوارج قادهم قرين ابي جهل وقد طفحوا جهلا

على ان الخوارج كانوا متباينين فمنهم المحق والمبطل فاي فريق قصد شاعرنا الفحل؟ وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد « م ١ ص ٤٤٧ » قول علي بن ابي طالب (ع) في الخوارج : « لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه » .

وهو يمجد العظيم لان عمله عظيم غير ران الى دينه ولا الى مذهبه وفي ص ٩٤٢ يمدح « فرديناند دلسبس » بقوله :

تمثل دلسبس العظيم يشير في ظفر الابي بعزمة ومضاء

وفي ص ٩٩٠ يقول : « فتاق وفاد المحبة كاوفود امام كسرى » وتجده في اكثر ديوانه مشيرا الى عظماء التاريخ للتعظيم والتعليم وهو في الوصف مبدع خلاب رقيق مرقق سواء أكان الوصف حقيقة ام تشبيها ففي ص ٥٥٩ تحت عنوان « خالان » يقول :

خالان خال يستفز بوجنة واخو بالشفة الجميلة ضاح

متوشحان من السوام بحلية ضحكت من الاصباغ والاوضاع

وفي ص ٩٤٦ يقول واصفا « همس الاقدام » ومستلزماته بهذا العنوان :

يومين بالاقـدام كالـ ألحان في نجوى القلوب
وكأن وقع خفيفهـا شوق الربيع لهـا الطروب
أوصوتهن وقد هربـ ن من الجنان بلا رقيب
كل يخـاصرها حبيـ ب والوجود لهـا حبيب

وفي ص ٩٦٠ يصف راقصة في ثوب احمر وفي فمها وردة حمراء. قدعضت عليها والوصف عنوانه « ورد ونار » فهو يقول :

رقصت وفي فمها المورد وردة عكست لهيب الشمس من برديها
فوددت لو عضت علي واشفقت من نار ورديها ومن شفتيها

وشاعرنا الدكتور مولع بتفقد الطبيعة ففيها نشيد وحيد وشوق مديد فتحت « رسم الطبيعة » من ص ٩٨١ يقول :

لا تنهروني لتصويرِ محاسنها فان الطبيعة الهـامي واستاذي
او تنكروا صوتها الوافي الى اذني فربمـا لم تبح إلّا لافـذاذ
جلت شعري صفات من بدائعها فانما لسنـاها يحتذي الحـاذي

وفي ص ٩٨٥ يقول :

والزهر في قربه يهتز مبتهجا شوقا ويرشح الماء جذلانا
والغـابة المزهو رونقها تردد الشعر أضواء والحـانا
والعشب في مرح والترب في فرح وعالم الجو حاكى الارض احيانا

واذا مررت بديوانه « بستان الادب النضيج » حفت بك الحكم النافذة في خلال اشعاره الغر الحسان ففي ص ٦٧٥ يقول :

يشقى الغني بماله ويهنوء بالفقر الفقير
وكلاهما صنو الحقير العبد او مثل الاجير
وكلاهما يشكو الحيا ة ويستغيث ويستجير
يالَيت شعري من سوى الـ حال المسخر والاسير

له بقية

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

—٣—

وقد قال في Cockatrice صاحب « قاموس سعادة » في مادة Basilisk ما نصه : ملك الثعابين (كذا بتاء مثناة وهذا المعجم مشحون اغلاطا) وهو حيوان خرافي قال الاقدمون انه اذا نظر الى شخص او نفخ فيه قتله ثم زادوا فقالوا هو ثعبان هائل ذو رأسين واحد من كل طرف اذا فح ذعرت منه سائر الثعابين (كذا تراه يكتب الثعبان بالثاء المثلثة اذا جاء مفردا واذا جمعه كتبه بالتاء المثناة وهو غريب) وهربت . وكتب في مادة Cockatrice ما ننقله بعبارته : افعى خرافية زعم الاقدمون انها تولدت من بيضة ديك حضنتها افعى . اه

فقوله في الاول (اي عن الباسليق) رئيس الثعابين ماخوذ من معجم بادجر الانكليزي العربي حيث قال صاحبه : رئيس الثعابين اما في الثاني فلم ينقل كلمة بادجر وهي صل .

اما رأيا فهو ان يذكر بازاء الباسليق الملكة لان كلمة باسليق يونانية معناها الملكي . كأنه يشير الى انه ملك الحيات . وسماها العرب ايضا « المكللة » لان كل ملك لا بد من ان يكلل ولان بعض هذه الثعابين مكللة اكليلا تكلم عنه العلماء . ومن مرادفاتها « الاصلة » لان السلف عربوا اللفظة في بادئ الامر على ما اظن بصورة ياصلة ثم توهموا ان الياء زائدة وانها للجر فقالوا « اصلة » وكنا قد كتبنا مقالة قبل نحو ثلاثين سنة او اكثر في مجلة « المنهل » وبحثنا فيها عن اسماء هذه الافعى . ثم نقلت الاصلة الى الحصر منها وهي سلة او صل . وقد ذكر الصل والمكللة الدميري في باب الحية .

واما Cockatrice فقد سماها السلف « الناظر » وسماها ايضا « الاصلة » قال الدميري في باب الحية : وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر ايضا . اه .

والمؤلف صديقنا ذكر بازاء Tarbo phis. obtusus الناظر . الرقيب (الدميري) . فنقول : اننا لم نجد الرقيب في كتاب الدميري كله — والناظر هو ما ذكرناه — وقد ضبط حضرته الدميري بضم الدال وزان زبير وبياء النسبة وهو ما ينطق به العوام . والصواب دميري كجليلي اي بفتح فسكون . اما الكلمة التي يحسن ان توضع بدلا من الناظر والرقيب فهي الاصم . وقد ذكرها الدميري في باب الحية . والكلمة العلمية Obtusus تعني ذلك .

اما Tarbo phis. فقد وضع لها الصديق مقابلا : الثعبان ابو العيون . وعندنا ان الثعبان الجاحظ هو اوفق واشبه . وجعل بازاء T. Dipsas obtusus ثعبان عيون . ضرة . والذي ابتدأه من في مجلة المشرق ٢ : ٣٤٧ (في سنة ١٨٩٩ اي قبل ثلاثين سنة) هو الدساس . وهذه الكلمة إنما تصحيف الدبساس وقد قرئت كذلك لاهمال الاعجام .

واما ضرة (وقد ضبطها ضبط مرة) فليست كتابتها كذلك بل ضراء (كسماء) كأنك تقول : ثعبان الضراء فحذفت المضاف وابقيت المضاف اليه وهو كثير الامثلة في لغتنا . والضراء هو الشجر الملتف في الوادي او ارض مستوية تأويها السباع والحيات وبها نبذ من الشجر .

ولا نريد ان نمتد في هذا الموضوع اكثر مما اتينا عليه . اذ غايتنا ايراد امثلة وشواهد لاذكر كل ماهنالك من هذا القبيل .

٣ — غنى لغتنا

ذكر حضرة صديقنا الودود بعض الالفاظ الانكليزية ولم يقابلها بما عندنا مما يؤدي معناها احسن تأدية بكلام او لفظ موجز مثل ذلك كلمة Fungus فقد وضع بازائها في لساننا : — ١ — فطلة في القم — ٢ — الفطر — وتبة من النباتات بدون سوق او جذور او اوراق وليس فيها كلوروفيل وتتكاثر بالبذور — عرهون — فطرة « ج فطر » كمأة — عرجون — عيش الغراب — فقاع — شحم الارض — عسقل (ج عساقيل) اه .

فنقول ان اللغة اللاتينية التي اتخذها الانكليز وعلماء سائر اللغات هي

عربية الاصل في نظرنا وهي الفقع (بفتح الاول وكسر الثاني) فالفاء في الفقع العربية والفرنسية واحد واما النون N الافرنجية فمن وضع الفرنسيين وهم كثيرا مايقحمونها كلما وجدوا متحركا فساكنا عندنا . مثل ذلك Fons وبالاضافة Fontis اي ينبوع او عين . فاصلها « بض » واصل البض : السيلان قليلا من شق صغير في الارض . وفيه لغات بط ونبض الى غيرها . وكذلك القول في Miontis اي الجبل فان اصله (مد) او مط لامتداده في السماء او الجو . الى غير ذلك وهو كثير . والفقع بالمعنى الذي يريده الفرنسيون مذكور ايضا في كتب السلف منا . قال في اللسان : « الفقع والفقع بالفتح والكسر : الابيض الرخو من الكمأة وهو اردأها . قال الراعي :

بلاد يبز الفقع فيها قناعه كما ابيض شيخ من رقاعة اجلح

وجمع الفقع بالفتح فقعة [كقردة] مثل جبء وجبأة . وجمع الفقع بالكسر فقعة ايضا مثل قرد وقردة . وفي حديث عائشة : « قالت لابن جرموز : يا ابن فقع القرد » قال ابن الاثير : الفقع ضرب من اردإ الكمأة والقرد ارض مرتفعة الى جنب وهدة وقال ابو حنيفة : الفقع يطلع من الارض فيظهر ابيض وهو ردي . والجيد ما حفر عنه او استخرج . والجمع افقع وفقوع وفقعة . قال :

ومن جنى الارض ما تأتي الرعاء به من ابن اوبر والمغرود والفقعة

ويشبه به الرجل الذليل فيقال : « هو فقع قرقر ويقال ايضا : « اذل من فقع بقرقر » لان الدواب تنجله بارجلها . قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر :

حدثوني بني الشقيقة ما يمـ ـنع فقعا بقرقر ان يزولا

الليث : الفقع . كمء يخرج من اصل الاجرد : وهو نبت قال : وهو من اردإ الكمأة واسرعها فسادا . انتهى كلام صاحب اللسان .

فانت ترى من هذا النص البديع التفصيل (وقد اوردناه برمته ليعلم فضل السلف العرب من ينكره عليهم) ان ما سماه الفرنسيون Fungus هو الفقع نفسه .

لم بقية

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — سرقة كتب مخطوطة من خزانتنا

في ايام الشتاء سرقت من خزانتنا ثلاثة كتب مخطوطة . لكننا لم ننتبه الى فقدها إلّا في اول ايار من هذه السنة . حين احتجنا الى مراجعة اثنين منها . اما اننا فقدناها في ايام الشتاء فلاننا رأينا مكانها فارغا في ذلك الحين وكنا نظن اننا وضعناها تحت يدنا لاحتياجنا اليها ولم يخطر في بالنا انها سرقت ولما اردنا رؤيتها وطلبناها في مظنتها لم نجدها . واول هذه المخطوطات مصحف مخطوط بقلم «ياقوت» كما هو منصوص في آخره بعبارة تركية تقع في اكثر من صحيفة . وكل صفحة منه مقسومة الى كتابة الآية في اعلاها بقلم ثلثي ثم يليها كتابة الآيات التي تليها بقلم نسخي فبقلم ثلثي فبقلم نسخي فبقلم ثلثي اي ان متصفح المصحف يرى في الصفحة الواحدة كتابة بالقلم الثلثي في اعلاها ووسطها وآخرها وبين سطور الثلثي سطور بالنسخي والخط من ابدع ما يمكن وهو محلى ومذهب . وكنا قد اخذناه الى لندن في سنة ١٩٢١ فاهدى الينا احد الاميركيين بدلا منه خمسمائة ليرة انكليزية فأبينا . وهو مجلد بجلد اسود وكان قد اهداه السلطان محمود خان الى داود باشا الكرجي الاصل والي بغداد في نحو سنة ١٨٢٩ م ولما توفي الوزير المذكور في المدينة وضع ورثوه ايديهم على كتبه ومقتنياته فانتقل المصحف المذكور من واحد الى واحد حتى صار بيدنا . ثم سرق منا .

ومن عادتنا ان نسم كتبنا بخاتم خاص بنا ونطبع به الصفحة الاولى والاخيرة من كل كتاب ثم الصفحة الـ ١٠٠ فصفحات المئات مثل ١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ الى آخر ما هنالك من المئات . وكان نقش الخاتم قبل الحرب الكبرى باللغة اللاتينية وبحروفها . حتى اذا اخذها احدهم لا يهتدي الى قراءة صاحبها الشرعي وهكذا تجد فيها سمتنا عليها . اما بعد الحرب فكنا قد وضعنا على كتبنا ومخطوطاتنا نقش خاتم حفرناه في النجف في سنة ١٩١٨ وهذا ما عليه : «المكتبة الشرقية العراقية للاباء المرسلين

الكرمليين في ١٨ بغداد ١٩ » .

وتختم الصفحات كما ذكرنا بحبر لا يمحى والناس يعلمون هذا الامر ولهذا كان السارقون يقصون بالقص الصفحات المذكورة . لكن يجهلون انهم بمحوهم او بقصهم تلك الوجوه يثبتون ان الكتاب مسروق من خزانتنا بدليل علمهم هذا . وليس في بلاد الله كلها من يختم صفحات كتبه بالنظام الذي سردنا تفصيله .

على اننا لم نختم المصحف المذكور بخاتمنا لاسباب يطول شرحها . اهمها ان ليس في صفحاته ارقام ولانا لم نرد ان نشوه محاسنه بخاتمنا الكبير الضخم الذي في حبره اجزاء تجعله لا يمحى البتة .

اما الكتابان الاخران فلم يتيسر لنا ختمهما ايضا لاننا اردنا ان نختمهما مع سائر الكتب التي كنا اجلنا وسمهما الى سنوح الفرصة . اذ الوقت الفارغ قليل عندنا غاية ما يكون . فكنا لا نختم من الكتب إلّا اذا اجتمع عندنا منها مقدار مائة او مائتين حرصا على الوقت فنذهب هذان المخطوطان غفلين من كل سمة من سماتنا . سوى اننا كتبنا بالافرنجية في الصفحة الاولى منهما بما معناه : اشترى هذا الكتاب الاب انستاس ماري الكرملي بكذا من المال في اليوم والشهر والسنة الفلانية » ونحو هذا السطر هين بامرار حبر اسود فاحم عليه او بوسيلة اخرى لا تصعب على من يسرقه .

والكتاب الثاني المسروق لم نهتد الى اسمه الى الان إلّا اننا نرى فراغ مكانه بين المخطوطات النفيسة ودونك الان وصف الكتاب الخطي الثالث وهو (دمية القصر) للباخرزي :

هي نحو اواخر شهر نيسان سنة ١٩٢٨ اشترينا هذا الديوان من احمد حامد افندي الصراف بمائة وعشرين ريبة .

وفي ورقته الاولى ترجمة المؤلف منقولة عن المولى طاشكبري زاده وفيها ايضا اسم احد اصحابها وقد محي اكثره ومما يتبين للمبحر فيها انه الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الـ ... في سنة ١١٤٥ وفيها ايضا : « مما انتظم في سلك ملك احقر العباد عيسى بن (كذا) المرحوم السيد مصطفى الحسني الشهير بالعطار سنة ١٢٠٥ » وفي آخر السفر ما هذا بعض نصه بحرفه :

« وهذا آخر الكتاب ... ونجزت بعونه تعالى هذه النسخة المباركة على يد

المذنب ... مصطفى بن احمد البغدادي بمدينة دار السلم بغداد ... في اواسط شهر ذي الحجة الشريفة من شهور سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة النبوية ... »

وجاء بعدها متن القصيدة القطمبرية ويليها رسالة عنوانها : « روح الجنان وروح الجنان لابي الحسين علي بن المقرئ . ويعقبها قصيدة الفرزدق التي يمدح بها علي بن الحسين :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

ثم يأتي بعدها « كتاب التيسير في علم القراءة السبع » جمع الامام ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان سعيد وفي آخر ذلك كله انه فرغ من كتبه في اواسط رمضان سنة ١٠٦٤ مصطفى ابن احمد . ويتلو ذلك قصيدة بائية سعاد واخرى مطلعها :

كيف ترقى رقيسك الانبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

ثم شيء عن تبالة في اليمن وقد نقلها احد الادباء ليترجمها في (لغة العرب) وهي لعبد الحميد البغدادي الشهير بالحكيم زاده . ويتلو تلك الاوراق فوائد اخرى له ايضا . والمجلد بكامله بخط كاتب واحد جلي القراءة تصبح الحروف التي تكاد تكون بحجم ٢٤ من مجلة لغة العرب .

وكان قد استعار منا احد الفضلاء هذه الدمية فنقل منها قصائد وفوائد لعلنا ننشر منها شيئا اذا سنحت لنا الفرصة .

٢ — عمر الحضارة

اخذ تاريخ الحضارة يزداد اتضاحا عند كل اكتشاف اثري جديد فنقطع بان الزمن الذي بدت فيه الاكتشافات التي ازاحت استار الغموض عن الحقبة التي الكبرى والتي انتشلت الجنس البشري من اعماق البربرية يرتقي تاريخه الى عهد بعيد جدا ففي القرن الغابر كانت التعاليم تفرض ان العالم لم يخلق الا قبل ٦٠٠٠ سنة وكانت هذه التعاليم تدرس عموما في جميع المعاهد لكن الواجب يحتم علينا الآن تعديل نظريا تنا عن سير تقدم البشر استنادا الى ما اتضح من ان اناسا عاشوا قبل ٦٠٠٠ و ٧٠٠٠ سنة او ربما قبل ذلك بكثير لانهم كانوا قد بلغوا شأوهم من الحضارة والمدنية اذ استطاعوا ان يبنوا بالحجارة والاجر واتخذوا الآنية الخزفية مخروطة واستعملوا الكتابة لتدوين افكارهم وقد اذاع الدكتور ا . س . أ . ج . لكندن في

السنة الماضية اراءه على صفحات هذا الديل تلفراف » مبينا الاعمال التي تنويها بعثة جامعة اكسفورد وبعثة متحفة شيكاغو للقيام بها في الشتاء المقبل . وقد تواردت علينا الانباء الرسمية عن شيكاغو مفيدة ان البعثة قد عثرت على بعض العاديات مما يرتقي تاريخه الى ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح او اكثر وليس ذلك بالامر العجيب لان هناك من الاسباب الموثوق بها ما يحملنا على الاعتقاد بان سكان بلاد الرافدين استعملوا النحاس قبل المسيح باربعة آلاف سنة فعليه ان الحضارة التي ارتقت باصحابها الى درجة تمكنوا فيها من اتخاذ المعادن لا بد ان يكون قد مضى على بزوغها في فجر التاريخ زمن طويل .

ولكن اين نشأت تلك الحضارة ومن الذين انشأوها ؟ — ذلك لا يزال من الاسئلة المعقدة اجوبتها قد يصح تطبيق المأثورة القديمة والنظرية الحديثة التي اتخذت من مصر اما لجميع العلوم لان هناك احتمالا ان الامة التي نشرت الحضارة المصرية العظمى ظهرت لاول مرة في مصر (٥٠٠٠) سنة قبل المسيح ولم يمض على ظهورها زمن طويل حتى شرعت البلاد في اتخاذ النحاس على انه لم يتحقق حتى الان هل كانت مصر او بابل هي المكتشفة لطريقة استعمال النحاس وقد يصح ان كلتيهما تلقت هذا الفن مع فنون اخرى او سمع نطاقا من احد مصادر العلم والثقافة القريبة من آسية الوسطى .

فقد اكتشف في بلاد تركستان الثانية كنز ذهبي تدل علائمه على انه من عهد الحضارة البابلية القديمة وتوصل الدكتور لنكن الى تمييز بعض العلاقات بين العاديات المستخرجة من كيش وتلك التي جيء بها من بلاد فارس في عهدها السابق للتاريخ ان هيئة الناس الذين قطنوا ديار الرافدين معلومة لدينا ولنا من المذمرات (التماثيل النصفية) ما يبلغ ٥٠٠٠ سنة في القدم وليس في الوجه من الملامح ما يدل على انه من اصل سامي بل فيه شيء من السيماء المغولية وفي الامكان مشاهدة امثال هذه الوجوه في مختلف انحاء اوربة في يومنا هذا ومن اغرب ما يذكر عن هؤلاء الناس انه كلما توغلنا في البحث عن اديانهم نجدها تزداد بساطة فمن دين تتعدد فيه الالهة واذا اوغلنا في التنقيب عنه نجد اقصى تاريخه قائما على ثلاثة آلهة يجمعهم ثالوث واحد وفي راي الدكتور

لكن ان ما كان من الالهة قبل ذلك لم يتعد عدد الواحد وهذا الواحد هو الاله « ان » والد الالهة كلها جمعاء. فاذا كان لرأيه نصيب من الصحة وجاءت الحفريات الجارية في كيش مؤكدة ان اول دين دان به الانسان المتمدن كان قائما على عبادة اله واحد فلا بد ان يكون لهذا الامر الخطورة العظمى في ما نعهده من النظريات عن الحياة البشرية

(عن الديلي تلغراف في ٣١ ك٢ سنة ١٩٢٩)

(تعريب اميل لورنس)

٣ — الوزارة السويدية

صدرت الارادة الملكية باسناد كرسي رئاسة الوزراء الى صاحب الفخامة توفيق بك السويدي ودونك صورة كتاب صاحب الجلالة وارادته المطاعة :

وزيري الافخم توفيق السويدي

بناء على استقالة فخامة عبد المحسن السعدون من منصب رئاسة الوزراء ونظرا الى اعتمادنا على درايتكم واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة الوزارة الجديدة على ان تنتخبوا زملائكم وتعرضوا اسماءهم علينا والله ولي التوفيق .

صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة لسنة الف وثلثمائة وسبع واربعين هجرية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان لسنة الف وتسعمائة وتسع وعشرين ميلادية .

فيصل

صدرت الارادة الملكية

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء بتعيين :

توفيق السويدي وزيرا للخارجية والاوقاف

عبد العزيز القصاب : وزيرا للداخلية

يوسف غنيمة : « للمالية

داود الحيدري : « للعدلية

محمد امين زكي : « للدفاع

الحاج عبد المحسن الشلاش « للمواصلات والاشغال

سلمان البراك : وزيرا للري والزراعة

وخالد سليمان : « للمعارف

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الارادة.

كتب ببغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٢٩ واليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

فيصل

توفيق السويدي رئيس الوزراء

٤ — رئاسة المجلس النيابي

فاز فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس حزب التقدم برئاسة المجلس النيابي بعد ان شغر كرسيها باسناد وزارة

الداخلية الى معالي عبد العزيز القصاب.

٥ — البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني

نعى البرق من القاهرة البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني كبير الطائفة السريانية الكاثوليكية وقد ذهب الى حلوان ليستشفي بمائها لداء الم به فتوفي فيها في ٧ ايار تاركا له اثرا بل اثارا لا تمحى في العلم والفضيلة .

ولد المرحوم في الموصل في ٧ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٤٨ ودرس في مدرسة الدمنكيين ثم ذهب الى رومة وسقفه على الرها (اذسا) في ٢ ت١ (اكتوبر) سنة ١٨٨٧ ونقل الى ابرشية بغداد في ٢٠ ايلول ١٨٩٠ سنة . فحول الى حلب في اول ايار (مايو) من السنة المذكورة واقيم بطريركا على السريان في ٩ ت١ (اكتوبر) ١٨٩٨ واتيت في مقامه في مجمع الكراذنة في ٢٨ ت٢ (نوفمبر) من السنة المذكورة نفسها متخذا لنفسه اسم اغناطيوس وكان اسمه لويس حين كان قسيسا وافرام حين كان اسقفا وكان مقام البطاركة السريان في ماردين فنقل في جملة من نقل الى بيروت .

وكان يحسن من اللغات الشرقية : العربية والارمية والعبرية والفارسية وشيئا من التركية . ومن الالسنة الغربية اللاتينية واليونانية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية وربما كان يعرف غيرها . وكان له اجل وقوف على آداب الشرق وتواريخه وعلومه وله تآليف عديدة بالسنة شتى تشهد له بمعارفه الوافرة وعلو مداركه . فكان من اعلم اعلام الشرق ومن ابر ابنائه رحمه الله رحمة واسعة .

٦ — طغيان الفرات

ندرج هنا البلاغ الرسمي الذي اذاعته ادارة المطبوعات بحرفه وعلاته :

« لقد طغى نهر الفرات في الاونة الاخيرة طغيانا عظيما لم يسبق له مثيل منذ عشرات من السنين ؛ وبالرغم من اعتناء الحكومة واهتمامها في تحكيم السداد فان قوة المياه الفائقة للعادة قد تغلبت على السداد وكسرت معظمها واضرت اضرارا لا يستهان بها . وقد نتيت بعض الوية الفرات : « الدليم والحلة والديوانية » بخسائر زراعية وقد اتخذت الحكومة الترتيبات المستعجلة الاتية :

١ — جلبت الالوف من العمال والفعلة لتشغيلهم في تحكيم الكسرات ومراقبة السداد ووقايتها من الخطر المحدق بها .

٢ـ قررت الحكومة بصورة مستعجلة اسعاف المنكوبين بالارزاق والسكنى لتأمين راحتهم واصدرت الاوامر اللازمة للملحقات لتشكيل لجان خاصة لايواء واطعام المنكوبين .

٣ـ اما الموظفون الاداريون والمهندسون فانهم مهتمون في تحديد الاضرار، والحكومة باذلة أقصى جهدها في سبيل ايقاف الضرر والخطر المحدقين في الالوية المار ذكرها .

٤ـ لم يحصل ضرر ما في التفويس

٥ ـ وسنوافيكم باخبار الفيضان عند حصولنا على معلومات جديدة .

٧ـ ضحايا فيضان الفرات

يظن ان ضحايا فيضان الفرات جاوزت الف نسمة اكثرها من الاطفال . وخلت عدة قرى وبيوتا كرمن سكانها الذين فروا منها مذعورين واقلهم لجأوا الى كربلاء فمد اهل هذه المدينة ايديهم الى المنكوبين وساعدوهم بكل ما كان في طاقتهم .

٨ـ يوبيل الرافعي

نقلت الينا اخبار لبنان ان احتفل العلماء والشعراء بيوبيل الشاعر الكبير عبد الحميد بك الرافعي وذلك في ٧ نيسان فازدان المجلس باعاظم الرجال وافاضلهم وتليت الخطب وانشدت القصائد ونحن نهنيء الرافعي بيوبيله الخمسيني ونتمنى له اليوبيل الالماسي وما وراءه .

تصويبات

في ٦ : ١٨٥ س ١٤ النيسابوري : البيضاوي وفي ٦ : ٥٩٠ : ٢ الاثني عشر : الاربعة عشر . وفي ٧ : ١٥٩ : ٢١ عبدالله : عبيدالله ـ ١٦٠ ، ٢ عمر : ابي عمر ـ وفيها ٣ : بن عبد البر : بن محمد بن عبد البر ـ ٢٢٠ : ٢ خزائن : خزانة ـ ٢٢٦ ، ٤ الحسني ، الحسيني ـ ٣١٤ : ١٩ حسن : حسين . وفي ٧ ص ٣١ ، س ٢٣ منذا : منذ ـ ص ٣١٢ ، س ١٦ بتربيته : تربيته ـ ص ٣١٣ : س ١١ تبع : تتبع ـ ص ٣٧٩ س ٩ السابع : السابع والعشرين ـ ص ٣٧٩ : س ١٨ قرائته : قرائته ـ ص ٣٧٩ س ٢١ اذا ، اذ ـ ص ٤٢٩ س ١١ : ٢٣ ، ٢٤ ـ ٤٣٩ س ٦ نجد : لا نجد (وتحذف علامة الاستفهام من آخر العبارة) ـ ص ٤٤٣ س ٩ عديا : عدي ـ ص ٤٤٦ س ١٩ ٥ جل : لاجل ـ ص ٤٦١ س ٨ فيه : فيها ـ ص ٤٦١ س ١٠ الضجة : الظجة ـ ص ٤٦٢ س ١٩ ظمة : ظجة ـ ص ٤٨٦ س ٣ عجاولية عجاوليه ـ ص ٤٩١ س ٢٥ الكلدانين : الكلدانيين .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٧ عن شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩

القلم حاجية

La Secte des Qalam-Hâdjdjys.

١ — مقدمة

كنا نسمع — ونحن صغار — عن فرقة دينية كردية . منها جماعة في مندلي (البندنيجين) وجوارها تعرف باسم قلم حاجية (بفتح القاف واللام واسكان الميم يليها كلمة ثانية بدء اولها حاء فالف فجيم مشددة فياء مشاة تحتية مشددة وبدء الآخر هاء) ولم نعرف حقيقتهم ولامعنى اسمهم . وقبل نحو ثلاثة اشهر سألنا عنهم اديبا يعرفهم احسن المعرفة فقال : لا بد من ان أوافيكم بشيء عن امرهم . ففعل الآن وها انا نورد مقاله هنا لعله يفيد من يعنى باديان الشرق ولا سيما اديان العراقيين ونحلهم . وخصوصا اننا لم نجد من ذكر اسم هذه النحلة واصحابها بدء اي كتاب كان من القدمين او المحدثين او الشرقيين او الغربيين .

اما القلم حاجي فهي عندنا مصحفة من « كلان » الفارسية اي كبير وامير(١)

(١) من عادة العوام ان يهجروا الالفاظ الغريبة قليلا يوها من غيرها مما قد الفوه مبنى ومعنى . وكلمة « قلم » اشيع من « كلان » التي لا يعرفونها ولم يألفها ذوقهم بخلاف « قلم » فانها عندهم اشهر من ان تذكر وهذا الامر شائع في جميع اللغات حتى في الغربية وغيرها . والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .

و « حاج » العربية بالمعنى المشهور وذلك ان منتحلي هذا المذهب يزعمون ان احد امراء خيبر بعد ان حج جاء الى البندنيجين وسكن موطنا منها عرف بعده باسمه اي « محلة قلم حاج » الى يومنا هذا .

وهناك دليل آخر على صحة مانذهب اليه من معنى هذا الاسم ان البندنيجيين (المندلاويين) يسمون الى عهدنا هذا المحلة المذكورة باسم ثان هو « قلعة الامير الحاج » .

ومذهبهم خليط من النصرانية والاسلامية والمغولية واليزيدية ودونك الآن نص ما كتبه لنا حضرة الاديب الفاضل الـ « عراقي » وتشكره عليه :

٢ — القلم الحاجية واسمهم ومحل وجودهم

يسمي بعضهم القلم حاجية باسم آخر هو « علي اللاهية » اي القائلون بان عليا هو الله او بعبارة اخرى يحلول الله في علي .

ويرون في البندنيجين (مندلي) من مدن العراق ، بل في محلة واحدة من محلاتها تقع في الطريق المؤدية الى ناحية قزانية .

٣ — ملخص معتقدهم

هؤلاء الناس يحرصون كل الحرص على اخفاء معتقدهم ولا يتكلمون به بين ايدي غيرهم والذي يمكن ان يقال عنه انه ليس من الاسلام القويم على ما يرى من خارج اعمالهم واصحابه يهربون مخالطة المسلمين . كما ان المسلمين من شيعة وسنة يجتنبون معاشرتهم والمسلمون يقبحون مذهبهم اذ يختلف عن معتقدهم بامور جمة اشهرها ما يأتي :

١ — انهم يفضلون عليا على صاحب الشريعة ويعتقدون ان الله حل فيه فهو اله وانسان معا .

٢ — لا يحفظون سنة الختان فهم من هذا القبيل يشبهون النصارى الذين لا يختنون .

٣ — يعبدون ابليس ويكرمونه ويترضونه ويسمونه « طاووس ملك » على حد ما يعتقده اليزيدية ومن غريب ما شاهدته انه اذا مر احد بمحلتهم ولعن الشيطان امامهم او اهانه بالسب والشتم او البصق على الارض احتقارا له ،

احتدموا غيظاً على من يفعل ذلك واذا امكنهم ان يثأروا منه يوماً قتلوه لا محالة.

٤ــ لا يصومون شهر رمضان بل ثلاثة ايام منه مدعين ان جبريل ذكر لصاحب الشريعة ثلاثة ايام ففهم ثلاثين يوماً (وفي الكردية «سي» اي ثلاثة تشبه «سه» اي ثلاثين بفرق قليل) واما علي فانه فهم ان ايام الصوم ثلاثة ولهذا لا يحتم عليهم إلّا ثلاثة ايام .

٥ــ يتلون القرآن رياء لانهم لا يعملون بما فيه من الاوامر والنواهي . ويزعم آخرون انهم لا يتلون القرآن بل زبور داود بالنص الذي وصل اليهم لكن ليس بيدنا ما يؤيد هذا الرأي أو ينقضه ؛ لانهم يخفون حقيقة ديانتهم على من ليس منهم ، فضلاً عن ان اغلبهم لا يعرف القراءة والكتابة اذ الامية غالبة فيهم .

٦ــ لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى وانواع الموبقات حتى ان الواحد ليستحل اخته وامه اذا عثر عليها اما نحن فلا نعتقد هذه الاشاعة ونظن ان اعدائهم اشاعوها عنهم استحلالاً لدمائهم وإلّا فان ظواهرهم لا تدل على سوء آدابهم واخلاقهم او اعمالهم في الفجور ، لان صحتهم حسنة ونيتهم قوية ، وعضلاتهم مفتولة والامراض الزهرية بعيدة عنهم .

٧ــ لا يشتركون والمسلمين في صلواتهم وادعيتهم ولا يدخلون جوامعهم او مساجدهم ، بل يهربون منها هرب المرء من الجذام .

٨ــ لم ير احد واحداً منهم يصلي وليس لهم محل معين للصلاة او الدعاء او محل يجتمعون فيه لاكرام الله او اوليائه . وقد سمعت بعض الناس يقولون انهم يصلون في النهار مرتين لا غير .

٩ــ لا يعرفون الوضوء ولا يعرفون النجاسات الشرعية ولا ما يدل على ان هناك ما يقوم مقام الوضوء .

هذا اجل ما يقال في مذهبهم اذا نظرنا الى الظواهر وإلّا لم يقع بيدنا كتاب يدل على معتقدهم .

٤ــ محل وجودهم

لا يرى اصحاب هذا المذهب إلّا في (محلة قلم حاج) المعروفة ايضاً باسم

(قلعة امير حاج) وفي قرية اخرى اسمها (دوشيخ) والكلمة فارسية معناها الشيخان . اذ لعل هناك اثنين من شيوخهم مدفونين فيها فعرفت بهما وهذه القرية تبعد عن مندلي نحو ساعتين سيرا على الاقدام .

٥ — عددهم

لا يتجاوز عددهم الالف نسمة من ذكور واناث من صغار وكبار .

٦ — لسانهم

الكردية وقليل من الفارسية . والكردية التي ينطقون بها هي كردية مندلي وسوف نذكر نموذجا منها في مقال آخر .

٧ — مؤسس مذهبهم

يزعم بعضهم ان مؤسس هذا المذهب رجل من اهالي مدينة خيبر (في جزيرة العرب) وكان حاجا فاتى الى البلشيجين وسكن في محلة منها . وكان من محبي امير المؤمنين . ومن القائلين بالوهيته وكان في الاصل يهوديا ثم اسلم . ولكن لا يعلم احد في اي سنة عاش هذا الولي ولا اسمه الذي كان يعرف به. (لغة العرب) هذا ما هو شائع في مندلي عن مؤسس هذا المذهب . وهذا يذكرنا بما نراه مدونا في كتاب الملل والنحل عن السبائية اذ يقول :

« السبائية اصحاب عبدالله بن سبا الذي قال لعلي (عم) انت انت . يعني: انت الاله فنفاه الى المدائن (اليوم سلمان پاك) وزعموا انه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى مثل ما قال في علي (عم) وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي . ومنه انشعبت اصناف الغلاة وزعموا ان عليا حي لم يقتل وفيه الجزء الالهي لا يجوز ان يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه(١) : وانه سينزل بعد ذلك الى الارض . فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا . وانما اظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي (عم) واجتمعت عليه جماعة . وهم اول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة . وقالت بتناسخ الجزء الالهي في الائمة بعد علي . وهذا انمى مما كان يعرفه الصحابة وان كانوا على خلاف مراده . هذا (٢)

(١) في النسخة الخطية الموجودة في خزانتنا : والبرق تبسمه . (٢) ولهذا

عمر (رض) كان يقول فيه حين فقأ عين واحد [بالمد (١)] في الحرم :ورفعت القصة اليه : ماذا اقول في يد الله . فقأت عينا في حرم الله . فاطلق عمر اسم الالهية عليه لما عرف منه ذلك » اه (٢)

ـ ملابسهم واخلاقهم

ليس لهم ملابس خاصة بهم فهي تشبه ملابس اهل منلي وهكذلك اقول عن اخلاقهم ومزاياهم وصنائعهم ومعيشتهم فهي كلها شبيهة بما يرى من اهالي منلي . وسوف اعقد مقالا يتعلق بهذه المدينة اجلاء للحقائق .

عراقي

أيزيدي ؟

Etait-il Yézidy ?

رأينا في ما سبق (ص ٣٠٠ ـ ٣٠٩) ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوي كان امير لواء حلب وانه كان يزيديا . وقد عثرت في مجموعة «منشآت فريدون بك» (بالتركية) (١ : ٥٩٢) على تعداد المراحل التي اجتاز بها السلطان سليمان حين مجيئه الى بغداد في سنة ٩٤١ (١٥٣٤ م) وفيها ان في اليوم الخامس من شهر جمادى الاخرة اخذ لواء الموصل من «حسين بك اليزيدي» فاعطي ايضا «سيدي احمد بك».

أفكان هذا اليزيدي يزيدي النحلة كما كان عز الدين العدوي ام لا ؟

يعقوب نعوم سركيس

(١) هذه الكلمة في نسختنا ولا ترى في النسخة المطبوعة في ديار الافرنج .

(٢) من الغريب ان معلمة الاسلام التي ينشئها المستشرقون لا تحوي شيئا عن السيابة وتذكر الغلاة في مادة (غال) وكلامها عنهم لا يتعدى ١٣ سطرا فما اعظم قصور هذه المعلمة !

مخطوط

في تراجم اولياء بغداد

Une hagiographie Musulmane (en ms).

اتحف المستشرق الفاضل كرنكو هذه المجلة (٧ : ٢٩٨) نبذة عن مخطوط بالعربية بالعنوان الذي صدرت به هذا المقال ونشر شيئا من مقدمة الكتاب جاء فيه ان الاصل مؤلف بالتركية وانه لمرتضى افندي الشهير بنظمي زاده وان التعريب لاحمد ابن السيد حامد فخري زاده الموصلي الذي اقدم على عمله باشارة من الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (١)] وهذا ما وقفت عليه في مايخص الكتاب ومؤلفه والمعرب الذي ذكره ومعرب آخر .

جاء في فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص ١٧٤) وصف نسخة من الاصل التركي مع بحث عن مخطوطاته ومآخذه وفيه ان اسمه « جامع الانوار في مناقب الابرار » .

ومن هذا التأليف نسخة في خزانة الاوقاف في بغداد وهي من كتب الخزانة السليمانية رقمها ٢٤٤٢ جاء في آخرها بقلم لغير الناسخ انها تمت في اليوم الخامس عشر من شهر صفر سنة ١١٥٥ هـ وفي اول النسخة ان سليمان باشا وقفها على مدرسته السليمانية [في بغداد] في سنة ١١٩٨ هـ .

وجاء في كتاب « مخطوطات الموصل » (١٢٢) ان « ترجمة اولياء بغداد الفها مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٣ [١٦٨١] ترجمها من التركية الى العربية السيد احمد بن السيد حامد فخري زاده الموصلي باشارة صديقه بك نجل الوزير الحاج حسين باشا [الموصلي الجليلي (٢)] بخط

(١) هذا البيت الجليل اشهر من ان يعرف وكان منه عدة ولاة على الموصل وغيرها .

(٢) في غاية المرام (مخطوطي ص ٣٥٩) ان وفاة حسين باشا كانت في سنة ١١٧١ (١٧٥٧) وفي سجل عثماني (١ : ٢) انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٧٣ (١٧٥٨) واذ كانت وفاة السيد احمد ابن السيد حامد فخري زاده في سنة ١٢١٩ — على ما سنرى نقلا عن غاية المرام — فالظاهر ان التعريب كان باشارة سعدالله بك على ما ذكرته مخطوطات

المترجم [اي المعرب] اه. واخال ان لاغناء عن التنويه بان مرتضى افندي نظمي زاده لم يكن واليا بل كان كاتبا وشاعرا ومؤرخا وهو مؤلف « كاشن خانه » الذي مر بنا اسمه مرارا في هذه المجلة . واوسع ما عرفته عن هذا المصنف هو ما جاء به هوار Huart وفي ذلك ترجمة والده وستأتي بعيد ذلك .

والمعرب الثاني لتصنيف مرتضى افندي عن الاصل هو عيسى صفاء الدين اليندنيجي . وها انقل عن مقدمة تعريبه ما دعاه الى ذلك نقلا عن مخطوط مبحث الاباء الكرماين لما في ذلك من اللذة والفائدة . قال ص ٧ :

« اما بعد فيقول — (١) صفاء الدين عيسى القادري النقشبندي اليندنيجي — ان علم التاريخ والاخبار مما ينشر بساطه في مقاعد اولي السعادة الاخيار — ولا سيما تاريخ الانبياء الكرام وورثتهم من الائمة الاعلام وسائر العلماء العاملين والاولياء والصالحين — ومن يسوح طرف الطرف في حدائق اسطارة — من زكت اعراقه — ذو الايادي الحسانية — السيد — الشريف — الحسيب — الكريم — القادري الحسب والنسب — رئيس عترة الكيلاني — نقيب الاشراف السيد محمود افندي — وبينما انا في غمرات الزمان اتجرع مرائرها فيه آنا فان — لما انا في زمان اندرست في (كذا لعلها فيه) المعالم — واذا بطارق يطرق الباب — فقلت من هذا ؟ فقال خادم سلالة الاطياب — النقيب — ارسلني يدعوك — فأجبت — وسرت — فتشرفت بناديه — ثم بعد استقراري — ناولني كتابا — وقال ان هذا الكتاب في بابه اعجب من العجاب حوى تراجم الوجوه والاعيان وحاز مآثر غرر نواحي الازمان من الاصفياء والاولياء المقبورين في بغداد وما يتبع قضائها (كذا) من البلدان . إلّا انه تركي البيان — فالمأمول ان تترجمه بلسان العرب — ولما انتهى كلامه — اطرقت مليا وقلت في نفسي خفيا هو مني منط الثريا . وما لليندنيجي واليراع فانه عجمي الطبع واللسان — فرفعت رأسي . واظهرت ما في نفسي معتذرا — فكلما اعتذرت اليه — لم يفد الاعتذار إلّا تكرار الطلب والاصرار . فلم يسعني إلّا المسارعة والبدار الى الامتثال والائتمار على

الموصل الا اذا كان السيد احمد قد جاوز الستين فكان قد عرب الكتاب في السنين الاخيرة من حياة حسين باشا وهو شاب في حدود العشرين .

(١) الخطة وعلامتها هذه : — تشير الى حذف في العبارة وهي عوض عن النقط الثلاث ...

اني مولع بخدمة هؤلاء الفحول ـ معتقداً فيهم علو الشأن والرتبة ...

وكان الاشارة الي في ذلك ـ من الاخ الصفي (وقد نعته الصرفي ـ النحوي العروضي اللغوي الاديب المناظر البياني المحدث المفسر الكلامي الاصولي الفقهي المتعلقي المدرس المحرر الواعظ) احب احبائي شهاب الدين السيد محمود افندي الالوسي (١)ـ ووافقه في تلك الاشارة الورع الزاهد ـ السيد ـ الشريف ـ امام العصبة الحنيفية في الحضرة القادرية وخطيب اهل السنة السنية ـ السيد عبد الوهاب ـ وحثني عليه ـ من هو من جسدي بمنزلة الروح ـ نخبة اولي النباهة ـ كمالاته تتنافس فيها الاشراف ـ ضم الى حسن الاخلاق . ظرافة تضحك له مباسم الاوراق ـ يرتاح بطيب حديثه من جالسه وحادثه ـ عارف للناس وزمانه ـ ولي الامامة في سدة امامنا ابي حنيفة النعمان . زمن الوزير داود باشا مدة من الزمان ـ وولي توليتها مدة زمن وزير الوقت علي باشا (٢) . ثم عزل لامر اراده الله وشاء ـ فحي الفصاحة . حاتمي السماحة ـ عبدالرحمن افندي ـ فلا جرم شمرت عن ساعد الاجتهاد ـ فالزمت ترتيب المؤلف في التقديم والتأخير والتزمت اضافة زيادات بعد التهذيب والتحرير ـ والمرجو من فضلاء الزمان ان يصلحوا بقلم فضلهم ما فيه من الفساد ... » اه .

وعقب ذلك تعريب مقدمة الاصل التركي ومما فيه :

« اما بعد فان سلطان السلاطين ـ ابا الفتوح السلطان محمد خان ـ لما ولى ـ ابراهيم باشا ايالة بغداد ـ سنة سبع وسبعين والف (١) [١٦٦٦] دخلها وصار لسكانها الغيث والكهف ، ولم يزل يتذاكر (كذا) في مناقب الاولياء ـ فسئل [كذا] هذا الحقير عن كتاب حافل لذكر مناقبهم المنيفة ـ فلم اظفر بكتاب مختص بالبحث عن المقبورين في الزوراء فنهضت متشبثا باذيال المصنفين الفضلاء ونظمت درر مآثر مختصة باولئك الاجلاء جامعا اياها من كتابي شواهد النبوة ونفحات الانس المنسوبين الى ـ مولانا عبدالرحمن الجامي ـ والبهجة وشرح

(١) ترجمته في اعلام العراق للاثري . القاهرة ١٣٤٥ .

(٢) هو الامير علي رضا باشا الذي قبض على سلفه داود باشا .

(١) هو الشهير بالطويل (ترجمته في سجل عثماني (١ : ١٠٨) .

الهمزية وروضة الصفا وتاريخ ابن خلكان وغيرها وسميتها : جامع الانوار في مناقب الاخيار (١) إلّا انه لاستعجالي في تصنيفه — كان محتاجا الى التكميل — ولم يساعد التقدير — الى ان تولى بغداد — ابراهيم باشا الثاني (٢) — سنة الف ومائتين وتسعين [١٦٨١ م] فدخلها — اثناء جمادى الاخرى (كذا) ولم يزل كسلفه مولعا بتدبر مناقب الاولياء وتتبع مآثر الصلحاء فاخبر بالكتاب المؤلف المذكور — فطالبه — فشرعت في تكميله والزيادة عليه — ثم اهديته وقدمته بين يديه ... » الخ .

ثم قال المعرب : انتهت الديباجة ولنشرع في المقصود — من تعريب تراجم الوجوه والاعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان ... » الخ .

تراجم المؤلف والمعربين

المؤلف نظمي زاده مرتضى افندي

لم يقصر مؤلفنا مرتضى افندي على تأليف الكتاب الذي عقدنا له هذا الكلام بل له غير ذلك من المصنفات وفيها كاشن خلفا وهو تاريخ لبغداد . وقد توسع فيه المؤلف في اخبارها في العصر العثماني بالنظر الى حجم الكتاب وهو من جل مآخذ هوار الذي رأى ان يأتينا بترجمة المؤلف مع ترجمة والده في مدخل « تاريخ بغداد في الاعصر الحديثة » . واليك الآن ما قاله هوار معربا :

« كان مرتضى تركيا وهو ابن الشاعر نظمي . وقد هاجر الوالد مع اغلب الاتراك من بغداد حينما استولى عليها الشاه عباس وكان نظمي قد اختفى اياما ثم تنكر بزي درويش واخذ معه والدته وهو مكشوف الرأس حافي القدمين لازاد له ووجهته آسية الصغرى (الاناضول) واجتاز بالحلة وكربلاء فاقام فيهما مدة للراحة ثم سار نحو حافظ احمد باشا وكان الباشا بطريقه الى العراق عائدا اليه لمحاولة استرداد بغداد ممن اخذها الامر الذي لم يفلح فيه . وكانت بين نظمي وبين القائد [حافظ احمد باشا] معرفة سابقة فتبع نظمي احمد باشا الى آسية

(٢) ورأينا في فهرس المخطوطات التركية للمتحف البريطاني رواية اخرى لاسمه ذكرناها قبل هذا .

(٣) هو التعبير به « جامي » (راجع سجل عثماني ١ : ١١٠) .

الصغرى وتسلى عن بعده من وطنه بتردده الى كبار الموظفين من هم برتبة وزير و « ميرميران » وبأثرائه من رفقتهم . والمحتمل ان ثروته جمعت مما كانوا يهدونه اليه لقاء قصائده بمديحهم .

وتجد من نظمه ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كاشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة من قصائده من ذلك بيتان من قصيدة انشدها حينما قدم السلطان مراد الى اورفة وهو يسير الى بغداد (١٠٤٨ ــ ١٦٣٨) وقد عاد هذا الشاعر الى وطنه [بغداد] بعد ان استرجعها الاتراك . وكانت عودته عقيب علمه بموت الشاه صفي ملك فارس في ١٤ صفر ١٠٥٢ (١٤ ايار ١٦٤٢) وكان برفقة نظمي اولاده وحفدته وظل عائشا بعد ذلك فانه نظم في سنة ١٠٦٩ (١) (٩ــ١٦٥٨) تاريخا لبناء جامع السلاحدار محمد باشا (٢) ذلك الجامع الذي لم يتم إلا بعد خمسة وعشرين عاما اي في سنة ٩٤ (١٦٨٣) .

هذا ما كان من امر نظمي . أما مرتضى فانه تعرف برجال نقلوا حكاية استعداد المحاصرة لبغداد في سنة ١٠٣٥ (٦ــ١٦٢٥) وكانت بغداد اذ ذاك بقبضة صفي قولي خان الذي ولاه الايرانيون عليها . وشهد مرتضى « ملك احمد باشا » [والي بغداد] ــ المشتهر بهذا الاسم لفضائله ــ يصلي صلاة الميت على عامل مات تحت ردم جدار . وقد قال الباشا ان من يموت وهو يسعى في كسب رزقه يعد شهيدا . وعرف مرتضى سميه مرتضى باشا الذي كان حظيا في اعماله يتفاءل لصيادي السمك في دجلة . وروى ملحتين ونظم عدة تواريخ في استرداد قبرص في سنة ١٠٨١ وفي مولد السلطان احمد الثالث في سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣) وفي ترميم بغداد معروف الكرخي في زمن عبد الرحمن باشا الذي كان [واليا في بغداد] من سنة ١٠٨٥ الى سنه ١٠٨٧ (٦ــ١٦٧٤ وفي اتمام السلا حشور

(١) جاء في سجل عثماني (٤ : ٥٠٠) « نظمي افندي بغدادي توفي في سنة ١٠٦٩ وهو شاعر صاحب ديوان » والكلام يدلنا على انه والد مرتضى افندي وان لم يسمه مكتفيا بمخلبه (باسمه الذي اتخذه للشعر) ولكن تاريخ الوفاة لا تتفق وما قاله هوار الذي استخرج ذلك من كاشن وابن في السجل سهوا في تاريخ الوفاة .

(٢) هو الجامع الذي نعرفه اليوم بجامع الخاصكي الواقع بمحلة راس القرية وخاصكي شهرة باسمه (راجع ترجمته في سجل عثماني ٤ : ١٧٢ وراجع كاشن خلفا) .

محمد بك لجامع السلاحدار في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣) . فكان مرتضى شاهد عيان للوقائع التي يرويها في القسم الاخير من كتابه وكانت وفاته في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) على رواية احمد حنيف زاده نقلا عما هو ملحق بكشف الظنون المجلد ٦ : ٥٧٤ و ٥٧٨ و ٦٠٦ من طبعة فلوكل وفي سنة ١١٣٦ على رواية هامر » اه . وحاشية هوار ترجمنا الى كتاب بالالمانية ذكر اسمه، والى فهرس المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية . ويؤيد سجل عثماني (٤ : ٥٦٠) رواية احمد حنيف زاده في امر سنة الوفاة فانه قال ما تعريبه : « نظمي مرتضى افندي : رجل بغدادي وهو ابن السيد علي البغدادي . ولد في بغداد ثم قدم الى الاستانة وتوفي فيها في سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) وهو شاعر ماهر . وله من التآليف كلشن خلفا وذيل سير نابي وتيمور نامه وترجمة تاريخ وصاف .

وفي قائمة المخطوطات العربية والفارسية والتركية التي اهداها دي كردماش (١) الى الخزانة الاهلية في باريس (ص ٨٩) ان نظمي زاده البغدادي مرتضى افندي هو ابن السيد علي افندي نظمي البغدادي . وذكر له شرحا لشواهد مغني اللبيب وعد تصانيفه بالتركية ونسب اليه الديوان الذي ذكره هوار والده كما رأينا . وقال ايضا ان كشف الظنون (٦ : ٥٤٤) ينسب اليه ترجمة تاريخ ابن عربشاه الى الفارسية ومعجم تاريخ وصاف الحضرة (٦ : ٥٥٦) . قلت والذي اراه في فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانة ويانة (فلوكل ١ : ١٠٩ و ٢ : ١٨٥) ان كتاب « لغت وصاف » هو لحسين افندي ابن السيد علي نظمي زاده وان له شرح وصاف . ويؤيد ذلك ما جاء في مخطوطات الموصل (ص ٣١ عدد ١٢٥) ان للسيد عبد الامين كتابا تركيا ينتقد به شرح نظمي زاده حسين افندي لديوان (كذا) وصاف .

حسين افندي نظمي زاده

ليس من عادتي في مثل هذا المعرض الصمت عن التنويه بفاضل كهذا الذي كان شيخا للشيخ عبدالله السويدي الذي قال في رحلته (مخطوطي ص١٣ و ١٤) : « واخذت علم التفسير عن شيخنا الشيخ حسين نظمي زاده . قرأت عليه تفسير

(1) Cat. des Mss. Ar..., offerts à la Bib. Notionale, par M. J. A. Decourdemanche. Paris, 1609.

جزؤ عم للقاضي البيضاوي وقرأت على ذلك (؟) درسا حاشية المولى عصام الدين مع ما كنت عليها (؟) ... واخذت المعاني والبيان والبديع على شيخنا حسين نظمي زاده . قرأت عليه الشرح المختصر على التلخيص مع مراجعة الشرح المطول ... » الخ .

ولحسين افندي ترجمة تركية لرسالة في الهيئة جاء في مقدمة الترجمة ان مؤلفها هو ابراهيم القرماني ثم الآمدي وقد كتبها للسلطان ابراهيم (وفاته في سنة ١٠٥٨ هـ - ١٦٤٨) ويقول المترجم انه قد رفع تأليفه الى والي بغداد حسن باشا (١) . وعندي نسخة قديمة من الترجمة .

المعرب الاول السيد احمد ابن السيد حامد فخر (فخري) زاده مفتي الحدباء (الموصل)

جاء ذكر ترجمته في غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام لياسين ابن خير الله العمري الموصلي (مخطوط ص٣٩٩) قال :

هو غرة جبهة الفضلاء . وعنوان صحيفة العلماء المقدم في كل فن من العلوم سافر الى بغداد في ايام عمه ذو (كذا) الرشاد وزار قبر جده الامام علي البطل الضرغام ، ومدحه بقصيدة طنانة فريدة وسيرد عليك ما رق وراق . وعاد الى الموصل وولي الافتاء سنة الف ومائتين وثلاثة (كذا) (١٧٨٨) فاقام بهذه الرتبة السنية والخدمة المرضية ، وارضى جميع البرية الى ان ادركه الحمام فقضى نحبه ولقي ربه سنة الف ومائتين وتسعة عشر (كذا) (١٨٠٤ م) (وهنا اورد ابياتا من القصيدة التي نوه بها ومطلعها) :

اتينا نجوب البيد حثا على السير تأم (كذا) اغتراف الفضل من ذلك البحر

وفي ص ٢٤٩ من هذا المخطوط في الكلام عن شهداء كربلاء قول مؤلفه: « ورأيت في نسخة الفها الفاضل مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده الفوسا سنة الف واثنين (كذا) وتسعين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد ، الفها باللسان التركي فنقلها الى العربية مفتي الموصل السيد احمد فخر (كذا) زاده ...»

المعرب الثاني عيسى صفاء الدين البندنيجي

قالت جريدة « العرب » البغدادية في عددها المرقم ١٣ المؤرخ بتاريخ ٣١

(١) كانت وفاته في سنة ١١٣٥ و (١٧٢٢) .

تموز ١٩١٧ انها وجدت عند احد الاصدقاء الاخصاء كتابا خطيا صغيرا سماه صاحبه : شعراء بغداد في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ هـ (١٧٨٠ م) تأليف الفاضل عبد القادر الخطيبي (١) الشهرباني وان فيه ترجمته نقلا عن لسانه . وفيه تراجم من كان في عهده من الشعراء والعلماء والفضلاء . وقد وجدت فيه ترجمة عيسى صفاء الدين وترجمة ابيه اللتين سانقلهما إلّا ان الذي ظهر لي من مطالعة ترجمة « الخطيبي » ان كاتب ترجمته هو غيره فانها تذكره بصيغة الغائب ثم تذكر وفاته فلا يكون الخطيبي قد ترجم نفسه ويكون المخطوط تأليفا لغيره وهو يحوي اربعا وثلاثين ترجمة على ما في جريدة « العرب » .

وهذه ترجمة السيد عبدالله البندنيجي وابنه عيسى صفاء الدين او صفائي وقد وردت في العدد المرقم ٥٧ المؤرخ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩١٧ :

السيد عبدالله البندنيجي

اصله من البندنيجين « متنزل للطالبية » جاء ابوه بغداد واخذ الطريقة عن الشيخ خالد وتخلف في الطريقة النقشبندية . واوفده شيخه الى البندنيجين بمنزلة خليفة فاقام هناك الى وزارة داود باشا فقربه هذا منه وادناه . وكان ذلك بالمكاتبة الى ان صارت واقعة العجم فجهزوا عساكر ليزحفوا على بغداد . وكان داود باشا يستشف اخبارهم من الشيخ الموما اليه فكان يطلعه على ما كان يقع في عسكر الاعجام . واتفق ان هؤلاء الاعجام قبضوا على مكاتبات الشيخ وكان يتكلم فيها عليهم بلهجة شديدة فجاء الايرانيون وحاصروا البندنيجين فاخذوها قهرا وقبضوا على الشيخ المذكور واحرقوه في النار فاستشهد رحمة الله عليه .

نجله صفائي افندي او عيسى صفاء الدين

كان نجله [اي نجل السيد عبدالله] هذا ذكيا منذ صغر سنه وكانت تظهر عليه امارات الفطنة والزكانة قرأ العلم على الاصول المتعارفة وجاهد كل المجاهدة

(١) ومن هذا البيت المرحوم عطا الخطيب الذي توفي وهو نائب الكوت في مجلس الامة في هذه السنة .

في ميدانه حتى برز فيه وعرف بتفوقه به على غيره وبعد ان اتم دروسه على شيخه عبد الرحمن الكردي في بغداد اخذ منه الاجازة بها وكان المرحوم داود باشا يلاحظه وكان يمدح علمه وذكاءه فلما عمر الوزير المذكور جامعا كبيرا وانشأ فيه مدرسة وخزانة كتب اقامه مدرسا فيها وهو اليوم يدرس العلوم صباح كل نهار ويرضع افاويقها للمترددين عليه . وهو ايضا صاحب طريقة يجلس في تكية السيد علي البندنيجي قدس سره . وقد تزوج كريمة حفيد السيد علي البندنيجي . وهو الان مقيم في تكيته المذكورة وينهب كل يوم صباحا الى المدرسة الداودية وبعد الظهر يرجع الى التكية . اجزل الله سعيه !

وجاءت ترجمته في اول كتابه في التراجم وهو الكتاب الذي نحن بصدده وذلك في نسخة ميمث الاباء الكرمليين انقلها بنصها :

« توفي ليلة الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد من شهور السنة الثالثة والثمانين بعد المائتين والالف من الهجرة وفي ١٤ من تشرين الثاني (١) ودفن صباح الاحد في تكية البندنيجي (٢) في حجرة قرب قبة السيد علي . رحمهم الله تعالى .

كان ، عليه الرحمة ، متوسطا في الطول والضخم ، قوي البنية ، متوسط الكف والقدم . بهي المنظر ، حسن الصورة ، بين البياض والسمرة ، احمر ، واسع العينين ، عريض الجبين ، خفيف السدم ، احمر الشفتين ، صغير الفم ، لطيف الاسنان ، اسود الشعر ، لا بالسبط ولا بالقطط ، لا بالكثير ولا بالقليل ، عريض الزندين ، والساعدين ، طويل العنق مهدل الاكتاف ، واسع الصدر ، معتدل القامة ، فصيح الكلام ، عذبه ذكيا ، جيد الفطنة والادراك ، والانتقاد والفهم حاضر الجواب ، خفيف الروح ، جسورا ، عاقلا ، مدبرا ، ذا اخلاق ارق من النسيم الوفا ودودا ، مصفيا منصتا ، مكرما ، متواضعا وقورا فروحا بوقار اديبا نجيبا محبوبا ، ذا حافظة قوية ، ونظم لطيف ، ونثر عال وانشاء في الالسن

(١) بالحساب الشرقي من سنة ١٨٦٦ م .

(٢) في كتاب تاريخ مساجد بغداد واثارها (ص ١٤٤ من المطبوع) انها في محلة الشيخ عبد القادر الجيلي .

الفرنسية ، ومعرفة اللاتين مثل العربي ، والفارسي ، والتركي ، والكردي ، « والفرانساوي » ، وخط بديع في جميع ذلك وغيره . شفاف الطبع ، مرتب الهيئة عالما بالنحو والصرف والمنطق والفقه والاصول والكلام والجدل والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية حافظا للمتون والشعر كريما صالحا دينا متقيا ذا طريقة وعبادة ، وعشق وفراسة وخيال وجمال . لا يكدر أحدا ولا يسب ولا يعبس قليل الغضب حليما بشوشا صفوحا سليم القلب ، يتصدق سرا لا يترك الجماعة والقرآن والاوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح والتهجد . ميسرا له ذا خدم وحشم وزروع وأملاك غالبا على نفسه قليل الضحك والمجون والهزل منعم نفسه بالركوب والتنزه وغير ذلك . ذا دقة في الامور وحسن توقيع لهـا حسن الرمي والسياحة في الاسباب لكل أمر عارفا بالطب والرمل ونحو ذلك تغمده الله برحمته وجميع المسلمين آمين » اه . والترجمة نقل من اسم كاتبها .

وكان يسكن محلة القرية فقد قال عند كلامه عن الشيخ محمد الازهري (مخطوط الآباء الكرمليين ص ٩٢ه) قال المؤلف [نظامي زاده] هو احد الاولياء ... وكان والده من اصحاب الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني فكان هو ايضا من جملة المنسوبين الى تلك الطريقة السنية ... توفي [الشيخ محمد] في بغداد ودفن بها في الجامع الشهير بجامع الخاصكي الواقع في محلة القرية من محلات بغداد انتهى . قد انعم الله علي بجواري له محلة « ودارا » اه .

وقد رأينا تاريخ بناء هذا الجامع في ما تقدم بعد النصف من القرن الثاني عشر للهجرة وسبب احداثه بعد عدة قرون من وفاة الازهري هو وجود مرقده في هذا الموضع (راجع كاشن خلفا) .

وهذا لو عني الادباء بجمع تاريخ بلادنا وتراجم رجالنا !

بغداد يعقوب نعوم سركيس

(جوائز سنية) نهدي الى من يعيد الينا (دمية القصر) الديوان المسروق ٢٠ ريبة والى من يعيد الينا المصحف المسروق منا مائة ريبة .

الكشافة

Les Boys Scouts. (En Vers.)

ضربوا الطبول واصدحوا الابواقا ومشوا على نهج الحياة رفاقا
متهيئين لدفع كل ملمة ومعارضين لمن يثير شقاقا
الصدق دينهم وكل فضيلة كي ينشروا بين الشعوب وفاقا
قد دربوا في المعضلات لجلها في حين ان جعلوا الطباع رقاقا
يتسابقون الى الصلاح لانهم طبعوا عليه فنوروا الآفاقا
الفوا المعونة والطموح مع الحجا طلبوا النجاة وهذبوا الاخلاقا
نشروا السلام على الانام ولم يزل اصلاحهم يبدو لنا مصداقا
هم صفوة الناس الكرام لفضلهم وهم الذين تعودوا الاحقاقا
هم اخوة في المعضلات وفي الهنا وبهم طريق اولي الرذائل ضاقا
لا فرق بين قريبهم وغريبهم فلقد سقوا كاس الوفاق دهاقا
درسوا العلوم مع الفنون وكلهم اضحى الى نيل العلى مشتاقا
حسنت مآثرهم وراق مرادهم وشموس مسعاهم رأت اشراقا
بعثوا نفوسهم لافضل مأرب والشهم من نحو الفضائل تاقا
وقفوا نجاة الخطب بغية صيده والخطب لو لا البأس ليس يلاقى
شعارهم «ان يستعدوا دائما» ويثابروا كيلا يروا اخفاقا
تخذوا الاشارات الخفية مرشدا فتجنبوا الاوهام والاعماقا
واستخدموا شتى الرموز وسيلة لنجاحهم فبدوا بها حذاقا
لو كان جيد للصلاح لاصبحت اعمالهم حقا له اطواقا
من هؤلاء الشوس فينا ثلة لبلادهم قيد ارخصوا الاعناقا
تركوا المقال وباشروا اعمالهم سرا ليحيوا بالجهود «عراقا»
فهم الحصون لدى الدفاع ومطلق لمقيد يرجو بهم اطلاقا
ان كان قولي في الخيال فيالها من جنة ضربت علي نطاقا
او كان قولي للظنون مبادة فجميل ظني يورث الاشواقا

مصطفى جواد

بغداد

نكبة الفلاح

Le Malheur du Fellâh.

قصيدة من ابدع قصائد فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة الاستاذ الكبير جميل صدقي الزهاوي وقد صور فيها افصح تصوير نكبة الفلاح العراقي ، تلك النكبة التي نزلت به في هذه السنة بفيضان الفرات وقد انتدبنا في حفلة تمثيل رواية « الوطن » التي قامت بها فرقة السيدة فاطمة رشدي في ليل ٥ حزيران سنة ١٩٢٩ لاسعاف المنكوبين الفيضان .

ـ ١ ـ

قد طغى يطفح الفرات وعيا ... يملأ الانفس الجريئة رعبا
ساعة ثم طبق الارض ماء ... فكأن الآتي قد جاء وثبا
ان ذاك الذي عهدناه نهرا ... ضيقا امسى اليوم كالبحر رحبا
غمر الجانبين منه وانحى ... يتسامى الى التلاع فاربى
اغرق الزرع والمساكن والشـ ... ـاء مطاقيل والبساتين غلبا
ان يوما انحى الفرات على الفلاح فيه يشله كان صعبا
لم يكن هكذا يشد عليه ... مستبدا لو كان يملك قلبا
كذبتنا الحياة في كل شيء ... ولعل الآمال اكثر كذبا

ـ ٢ ـ

جاء فيضان بادي الازباد ... عابثا بالاسداد والارصاد
واذا كان السيل قد صب يجتـ ... ـاح فماذا مناعة الاسداد
ان من كان في الجبلة حرا ... كاسرا للاغلال والاقياد
ولقد مدته على ما اتاه ... كثرة الثلوج في الاطواد
دهم السيل آمنين قريبا ... القوم يستصرخون للانجاد
هبت الامهات في الذعر ليلا ... يتعثرن فيه بالاولاد
يا لها نكبة المت بناس ... فاضاموا ماعندهم من رشاد

كابدوا الجوع بعد ذلك حتى نال منهم ، وفت في الاعضاد
فوجوه تكلحت وعيون غضلات غارت لطول السهاد
هكذا الحادثات تبدو وتخفى في صدام لا زال بالابادد

—٣—

قد تمادى الفرات في طغيانه وابى إلا قسوة في اقتناله
فاض حتى حسبته وهو يسطو ملكا يستبد في سلطانه
غمر القاع ثم عب فأمسى يعتدي مزبدا على كثبانه
اتراه مصارعا يتحدى ام تراه قد هاج من اشجانه
ذاهبا بالشياه يجرفها جرفا وبالزرع وهو في ريعانه
جاء كالنمر الوحش يهلك ناسا رضعوا ما ادر من لبانه
كم فتاة اودى بها في صباها وفتى قد ارداه في عنفوانه
انه فيا كتساحه الزرع يعثو مثل روح الفلاح من جثمانه
لعظيم طوفانه وعظيم ما تلقى الفلاح من طوفانه
ولقد كان قبل ذلك يأتي حاملا للسلام في ارداني

—٤—

قنطما بالفلاح يقسو الفرات وله كانت منه تأتي الحياة
اذهب الزرع والمراعي جميعا فجاعت ابناؤه والبنات
قد اصابته في النهاية منه نكبات وراءها نكبات
امهات لهن تدعو صغار وصغار تدعوهم الامهات
ولقد اصبحوا جميعا بلا مأوى وباتوا وهم جياع عراة
ذهب الزرع عند ادراكه والبيت ثم الشياه والبقرات
كل هذا في ليلة عصفت فيها السوافي واشتدت الظلمات
رب قوم باتوا جميعا فلما اصبحوا الفوا انهم اشتات
انما هذه الطبيعة قيد والنواميس كلها حلقات

—٥—

القرى قد تهدمت والبيوت ثم مز المأوى وعز القوت

فتيات يعولن خوف المنايا وبنايا تطوف وهي سكوت
بالاتي الفلاح فوحي ليلا فهو في ظهر ربوة مبهوت
ينظر السيل وهو ضخم مخيف يتنزى كأنه عفريت
اهل ذاهب وجهد مضاع وشياه غرقى وشمل شتيت
ليت شعري هل الطبيعة غضبى قد قضت في ابنائها ان يموتوا
اين اين المفر والقدر الغـــلاب قد سل سيفه الاصليت
انما في السماء قد رفعت والارض فيه وحـــده الملكوت

—٦—

جـلل ما الم بالفـلاح جاءه السيل بغتة وهو طاعي
انه في ليـل من الهم داج قد خلا صبحه من الاوضاح
من حشاشاته رحى الهم تالت افنى بالهم من رحى ملحاح
ظل في بهرة الشقاء مقيما ماله عنها ساعة من براح
افسدت عيشه صروف الليالي هل لما افسدته من اصلاح
كلما ازداد الفقر في بلدقلت من اليـأس قيمة الارواح
اي نفع لبائس من حياة قد خلت حقبة من الافراح
هل لهذا الليل البهيم انتهاء فارى النور فاتحا في الصباح

—٧—

ارأيت يا سمـاء بالمفجوع بضراعاته وتلك الـدموع
ارحمي ادمعـا له قـد تحلـبن تؤاما من قلبه المصدوع
بائس يخز الاسى قلبه كل ليـاليـه ليـلة الملسوع
مرسل عند غبسة الليل منه شهقات الى الفضاء الوسيع
وله صرخة اذا النفس جاشت ترتقي في الليل بعد هزيع
انظري هذه الجموع فهل من نضرة في وجوه هذي الجموع
كلهم قد اضاع زرعا وضرعا ليس فيهم من لم يكن بمضيع
قد خلا الروض من خزامى ورند فكأن الربيع غير ربيع

ـ٨ـ

تسعد الارض بالرجال وتشقى ... وباعمالهم تفور وترقى
اثر المرء بعده ذو بقاء ... غير ان المآثر الغر ابقى
ومن الناس من يرى الحمق حذقا ... ويرى الحذق بعد ذلك حمقا
اي رشد ترجوه في ثلة قد ... تخذت باطلا من الامر حقا
كل يوم يسدد الدهر سهما ... غير ان الانسان لا يتوقى
قد شقينا بما جبينا فسحقا ... لحياة نشقى بها ثم سحقا
واري مهجرين في البر عطشى ... واري واغلين في اليم غرقى
ما اطقنا احتمال ما قد لقينا ... فعسى ان نطيق ما سوف نلقى
ليس عيب عن العواتق يرمى ... مثل عيب على العواتق يلقى
اغتنم صفوها فانك ... يوم وشيك يجيء تشرب رنقا
من تروى ان الفناء محال ... لا يرى بين الحي والميت فرقا
غير ان الحياة محبوبة لي ... فودي اني اعيش واتقى
واقد يعقب النعيم عذابا ... رب مر من السعادة يشقى

ـ٩ـ

يرتجي الشدائد السود فيصل ... انه راحم عليه المعول
ملك جامع لغر السجايا ... فهو فيهن آخر وهو اول
رأسه للسلام بالتاج والتاج جديرا برأسه قد تكلل
ما اصاب الفرات غر بنيه ... ساء فهو اليوم بالهم مثقل
قد طغى فوق كل ما تتظنى ... وطما فوق كل ما تتخيل
طارد الناس في المساكن يسطو مثلما طارد الفريسة اجدل

جميل صدقي الزهاوي

لواء ديالى

Le Liwâ' de Diâlà.

(لغة العرب) لكاتب المقالات البلدانية السيد عبد الرزاق الحسني فضل على من كتب في هذا الموضوع العراقي لانه لا يدون شيئا الا من بعد ان يذهب بنفسه الى المواطن المهمة التي يذكرها ويسأل اصحابها عما هنالك مما يجدر تسجيله من اراض ومياه وعشائر الى غيرها و لهذا نشكره مما يتكبده من الاتعاب والنفقات في سبيل التدقيق ونشر الحقائق التي لا غنى لاحد عنها .

١ — توطئة

لعبت ايران في العراق ادوارا مهمة واستولت عليه مرارا عديدة . وبقي جزء المجاور لها في سيطرتها ردحا من الزمن . واكثر اراضي العراق المتاخمة لحدود ايران واقع في لواء ديالى . ولهذا ترى معظم القصبات والقرى فيه تسمى باسماء فارسية تحرف بعضها وبقي البعض الاخر على تسميته الاصلية

وهذا اللواء صخري الارض تخترقه جبال (حمرين) الشهيرة وتجاور بعض مدنه جبل (بشتكوه) الايرانية . وهو من الالوية المهمة في العراق والتي تدر على الخزينة مالا وفيرا . والجلالة عاهل البلاد مزارع واملاك فيه مهمة كما لبعض المتمولين من اهالي بغداد . واكثر محاصلاته الفواكه بانواعها المختلفة ومياهه ملك لارباب المزارع والبساتين كما سيجيء التعريف .

٢ — مركز اللواء

مركزه : قصبة بعقوبا (ويكتبها بعضهم باعقوبة او بعقوبة) الواقعة على بعد ٣٩ ميلا عن بغداد في الشمال الشرقي منها وبعقوبا بليدة جميلة واقعة على فرع (خراسان) المتشعب من ديالى لها منظر بديع وفيها نسيم عليل ويربطها بالعاصمة خط حديدي ، كما ان بينهما جادة مستقيمة لسير السيارات . ونفوس بعقوبا ٩٥٠٠ وتكسبها البساتين . وابنيتها من حيث العموم لا بأس بها ولا سيما دور الحكومة ونادي الموظفين .

٣ — تنظيمات اللواء

ليس لمركز لواء ديالى ناحية مرتبطة به . واللواء اربعة اقضية مهمة وهي ١ـ قضاء شهربان ـ٢ـ قضاء خانقين ـ٣ـ قضاء بلتاوة ـ٤ـ قضاء مندلي . وفيما يلي وصف لهذه الاقضية ونواحيها :

أ — قضاء شهربان

شهربان (وبعضهم يكتبها خطأ شهريان) كلمة فارسية مركبة من (شهر) اي مدينة و (ابان) أسم رجل قرشي نسبت اليه تبركا . وهي اليوم اسم لمدينة لطيفة واقعة على ضفتي ترعة شهربان . تحيط بها البساتين النضرة والجنائن الغن . وتبعد عن بعقوبا ٢٧ ميلا وتمر بها السكة الحديدية (بغداد ـ خانقين) وهي مركز قضاء شهربان وعدد نفوس هذا القضاء ١٧٣٤٠ وتكثر فيها الفواكه اللذيذة ولا سيما الرمان الذي ينمو فيها نموا حسنا الى درجة انه اشتهر بكونه اضخم رمان في العراق .

للقضاء ثلاث نواح وهي شهربان ومهروت (١) وبلد روز (٢) . اما ناحية شهربان فداخلية واما ناحية مهروت فمركزها مخفر للشرطة قائم على ترعة مهروت في موضع يبعد عن بعقوبا عشرة اميال . وهذه الناحية جسيمة جدا لانها من اعظم المقاطعات في لواء ديالى ولان الاراضي المزروعة فيها لا تقل عن اربعة آلاف فدان .

واما ناحية بلد روز فمركزها قرية بلد روز المعروفة بـ (براز الروز) في التاريخ . وهي تبعد عن بعقوبا ٢٩ ميلا وقائمة على ضفتي الترعة المسماة باسمها والتي يتشعب منها نحو ٢٢٠ نهيرا لارواء البساتين والاراضي الخصبة الكثيرة .

ب — قضاء خانقين

خانقين بلدة قديمة معروفة بهذا الاسم في التاريخ مجاورة لبلاد ايران . تبعد عن العاصمة ١١١ ميلا ويربطها بها سكة حديدية لها الاثر المحمود في نقل البضائع والزوار الايرانيين . هواؤها نقي وماؤها ثقيل لجريانه على ارض صخرية في

(١) هكذا يلفظ اليوم العراقيون هذا الاسم والصواب مهروذ بذال معجمة في الاخر كما في جميع كتب التاريخ والبلدان .

(٢) والصواب براز الروز (راجع لغة العرب ١ : ٣٦٩ و ٣٧٠) .

مسافة طويلة .

فيها فواكه جليلة وتقرب منها منابع النفط تستغلها شركة النفط الانكليزية الفارسية ولها في القضاء ابنية ضخمة . ومن بعض هذه العيون يستخرج النفط ويصفى في موضع آخر ثم يوضع في علب من الصفيح (التنك) ليبعث بها الى الخارج .

والبلدة من حيث العمران تنقسم الى قسمين . اولهما يمتد على الساحل الغربي من نهر الوند (الذي يأتي من ايران) ويسمى (خانقين) ويمتد ثانيهما على الساحل الشرقي من النهر المذكور ويسمى (حاجي قره) ومعناها في الكردية قرية الحاج وقد اسست سنة ١١٤٢ هـ . ويربط الجانبين قنطرة قديمة يرتقي تاريخها الى عهد الساسانيين - على مايقال - وعلى مقربة من البلدة آثار قلعة قديمة جدا ذكرت المعلمة الاسلامية ان تاريخها يرتقي الى عهد الساسانيين ايضا وكان كسرى الثاني قد سجن فيها النعمان الخامس آخر ملوك الحيرة .

وتروج التجارة في خانقين (التي هي مركز القضاء) رواجا حسنا ومعظم سكان القضاء من القبائل الكردية وبينهم عشائر من الفرس والترك ولهذا ترى معظم السكان يتكلمون باللغة الكردية كما هو الحال عند سكان قضاء مندلي .

ونحو ثلاثة ارباع الاراضي المزروعة من هذا القضاء لجلالة الملك المعظم فيصل الاول . ولجلالته قصر فخم في قرية تسمى علياوة والقصر مؤثث وفيها الكهربية لانارتها وتحرك وحي تدور بقوة الماء .

للقضاء ثلاث نواح وهي قزلرباط . وهورين شيخان . وقره تو اما ناحية « قزلرباط » فمركزها قرية قزلرباط الواقعة على بعد ١٤ ميلا من جنوب خانقين وتمر بها السكة الحديدية البغدادية الى خانقين وتقدر نفوسها بالف . والظاهر ان اسمها الحالي محرف عن لفظتي قزل اي احمر ورباط ومن المحتمل ان اهاليها يقصدون بهذه التسمية الرباط الاحمر .

واما ناحية « هورين شيخان » فمركزها قرية « بيلولة » التي تبعد عن شمال خانقين ٢٥ ميلا والطريق بين هذه القرية الى خانقين وعر جدا .

واما ناحية « قره تو » فهي تبعد عن خانقين شمالا ٣٥ ميلا ومركزها قرية

تسمى « جياشنج » وهي لفظة كردية يراد بها الجبل الاحمر . وقد كانت سكة حديد بغداد الى خانقين متصلة بهذه الناحية ولكنها رفعت قبل حين .

ج — قضاء دلتاوة

قاعدة هذا القضاء قصبة دلتاوة التي كانت تسمى قديما « دولتآباد » وهي الآن بلدة متوسطة السعة والعمران فيها نحو خمسة آلاف نسمة . شوارعها ضيقة واسواقها باليةوالحكومة فيها مبان عامرة وقد شرعت تفتح فيها الجادات المنظمة .

وتبعد هذه البلدة عن بغداد ٤٠ ميلا وتصلها بها جادة مستقيمة للسيارات وهي مشهورة بكثرة النخيل ورخومة الهواء لانها محاطة بها بعدة بساتين .

للقضاء ناحيتان هما : دلي عباس وخان بني سعد . اما ناحية « دلي عباس » فمركزها قريةدلي عباس اي (عباس المجنون) الجميلة والقائمة على نهر الخالص الغربي وهي مشهورة بكثرة الارز الاحمر وتقرب منها جملة ممالح (مواضع فيها ملح) وتحيط بها عدة بساتين وليس فيها اي اثر للابنية الجليلة .

واما ناحية « خان بني سعد » فمركزها قرية واقعة في طريق بغداد الى بعقوبا . وتمر بها جميع السيارات التي تغادر بغداد في طريقها الى احد اجزاء اللواء وتقدر نفوسها بنحو ٥٠٠ وليس فيها منازل جليلة ولا ابنية فخمة .

د — قضاء مندلي

تمتد اراضي هذا القضاء الى سفح جبال بشتكوه الايرانية المتاخمة للعراق واغلب سكانه يتكلمون الكردية وبعضهم التركية وليس فيه اثر للعمران والمدنية اذا استثنينا منه دور النفيب وجنائنه الواقعة في مركز القضاء .

مركز قصبة مندلي (البندنيجين القديمة) وهي بليدة مشهورة بجودة الهواء والتمور وكثرة البرتقال والليمون وتبعد عن مركز اللواء ٨٠ ميلا ويكثر فيها نوع من العقارب السامة اسمها الجرار اذا لسع طفلا قربما قتله . وليس في هذه القصبة ماء للشرب . انما يأتيها الماء من الجبل المذكور ولهذا تتوقف كثرته وقلته على الصلات السياسية بين العراق وايران فاذا كانت حسنة فالماء غزير وإلا فالظمأ والهلاك .

للقضاء ناحية واحدة يقال لها « قزانية » ومركزها قرية قزانية التي تبلغ

تقوسها نحو ٥٠٠ وهي واقعة على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي .

٤ — قرى اللواء

في لواء ديالى قرى عديدة يتراوح أعداد سكان كل منها بين الثلثمائة والخمسمائة وهم مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الوفادة حتى ان الذي يجول هناك ليشعر بنفسه كأنه في بيته وبين اهله وخلانه . وشغلهم يتوقف على العناية باشجار الفواكه التي تكثر في هذا اللواء بانواعها المختلفة . ومعظم دورهم مبنية باللبن ومن اهلها يتقوم معظم سكان اللواء . وفي ما يلي قائمة باسماء هذه القرى موزعة على الاقضية المربوطة بها .

٥ — القرى الملحقة بمركز اللواء

١ — هويدر — ٢ — خرنابات (خرم آباد) — ٣ — بهرز — ٤ — شفتة — ٥ — العبارة — ٦ — زاغية الكبيرة — ٧ — زاغية الصغيرة — ٨ — دورة — ٩ — السادة — ١٠ — مخيسة — ١١ — جلبي — ١٢ — سقية — ١٣ — محولة — ١٤ — ابو سباع — ١٥ — زهرة — ١٦ — ابو جنازير — ١٧ — بودجة — ١٨ — جيزاني النقيب — ١٩ — قرية — ٢٠ — منصورية الحكيم — ٢١ — نهر الشيخ — ٢٢ — حد الاخضر .

٦ — قرى قضاء شهربان

١ — ابو صيدا الصغيرة — ٢ — ابو صيدا الكبيرة — ٣ — العواشق — الزهيرات (بالتصغير) — ٥ — الضباب — ٦ — عزية — ٧ — بروانة — ٨ — جلالي — ٩ — ابو جسرة — ١٠ — حنبس وارسيود — ١١ — وجيهية (بالتصغير والنسبة) — ١٢ — عمرانية — ١٣ — امام عسكري — ١٤ — امام منصور .

٧ — قرى قضاء دلتاوة

١ — نبي شيت — ٢ — سراجق — ٣ — اعجمي — ٤ — قليعة القصاب (تصغير قلعة) — ٥ — الماجدية — ٦ — حميرة (بالتصغير) — ٧ — وندية — ٨ — الاسود — ٩ — ابونخل ١٠ — ابو تمر ١١ — قليعة المهردار ١٢ — الكوبات ١٣ — الخويلص (تصغير خالص) ١٤ — هيهب ١٥ — حديث (بالتصغير) ١٦ — منصورية الشط ١٧ — منصورية الجبل — ١٨ — سعدية — ١٩ — سندية — ٢٠ — جيزاني الجول — ٢١ — جيزاني الامام ٢٢ — جيزاني الثعيلب (تصغير ثعلب) ٢٣ — الجديدة (بالتصغير) ٢٤ — جديدة الاغوات ٢٥ — دوخلة ٢٦ — راشدية وفوقها مقام يؤمه العوام ويعرف باسم الشيخ سكران .

٨ — قرى قضاء مندلي

١ — جيزاني ٢ — امام كرز الدين ٣ — نقيب (تصغير نقيب) .

٩ — ملحوظة

ليس في قضاء خانقين قرى تذكر . وترى معظم هذه القرى واقعة في قضائي دلتاوة وشهرابان وبعضها (وهو الاكثر عمرانا) مربوط بمركز اللواء راسا . والظاهر ان عددا لا يستهان به من هذه القرى كان بلادا قديمة في التاريخ وبعضها لا يزال فيه مزارات تقصد وفي معجم البلدان لياقوت الحموي تفاصيل نفيسة عن بعضها فليرجع اليه من احب التوسع في البحث او المزيد منه .

١٠ — مياه اللواء

اهم ما في هذا اللواء نهر ديالى الشهير الذي تتجمع مياهه من ينابيع تتفجر في جبال ايران ومن بعض النهيرات والثلوج . وهو من الانهار المملوكة لان مياهه توزع في جداول عديدة تسقي به المزارع والبساتين الكثيرة تبعا لما نظمته الحكومة وتقوم بتنفيذه دائرة الري . فاذا كان الماء قليلا يقسم عندئذ الى ثلاثة عشر سهما لكل الف فدان سهم واحد وتكون هذه القسمة بين الاقضية لا بين الجداول . اما اذا كان الماء غزيرا والثلوج كثيرة . فلا تبقى ثمة حاجة الى تدخل سلطة الري في توزيعها بل تأخذ الجداول حاجتها منه وتنتهي الفضلة في دجلة بالقرب من بغداد .

وتتشعب من ديالى في مواضع مختلفة ثمانية انهر مهمة وهي خراسان والخالص ومهروت وبلد روز والهارونية وشهرابان وشروين ومنصورية الجبل وعلى ضفاف هذه الانهر المشهورة جداول ونهيرات عديدة تسقي مياهها المقاطعات الجسيمة والمزارع الكثيرة وتروي معظم اهالي اللواء . ولو اردنا تفصيل طرق الارواء بواسطة نهر ديالى لاحتجنا الى تحبير عدة صفحات .

اما قضاء مندلي فهو بعيد عن نهر ديالى ومجاور لجبال بشت كوه . وتتجمع مياهه من الينابيع في الجبل المذكور وتضاف اليها مياه الامطار في فصل الشتاء فتنشىء نهرا يسمى (القلال) وينتهي في جنوب مندلي في هور يسمونه (سبيكة) (بالتصغير والنسبة) ويسمي اهالي مندلي هذا النهر الذي يخترق بلدهم (كبكير) اما العرب منهم فيسمونه (حران)

ولما كان امر انحدار هذه المياه نحو مندلي و انقطاعها عنها منوطا بسكان الجبل ، فكثيرا ما تتعرض هذه البلدة للعطش فتموت بساتينها النضرة ولهذا تدرس الحكومة الان مشروع حفر آبار ارتوازية فيها لتعوض الاهلين ومزارعهم من هذه المياه التي يتوقف امر جريها على الصلات السياسية بين العراق وايران .

واما قضاء خانقين فيأخذ مياهه من نهر الوند الذي يأتي من جبال ايران ايضا وهذا النهر بعد ان يعبر القنطرة التي فيها احد عشر عقدا تجري المياه التي تخرج من التسعة العقود الاخرى فتسيل في منجه مستقيم واحد فتصب في نهر ديالى في موضع يسمى المخاط او الدكة الذي يبعد عن غرب خانقين ثمانية اميال واما الماء الخارج من العقد الاول فانه محصور من الجانبين بجدار قائم على طول مجراه ويتجه نحو مزارع الملك فقط ثم يدفع ما بقي منه الى البزائز . والعقد الحادي عشر محصور ايضا ماؤه بين جدارين منتظمين فيسيل الماء نهرا ويخترق القسم الشرقي من القصبة ذلك القسم المسمى (حاجي قره) وبعد ان يسد حاجة الاهلين يسقي بعض المزارع ويدفع ما بقي منه في البزائز .

١١ — العشائر في اللواء

ندون هنا اسماء العشائر القاطنة في لواء ديالى موزعة على اقضيتها ففي مركز اللواء عشائر المجمع وبني زيد وبني عز والخيلانية وخسرج .

وفي قضاء شهربان عشائر الكرخية والزقوت والزهيرية (بالتصغير والنسبة) والباوية ، وبني تميم وقسم من بني زيد ، والبو موسى ، والجبور وقسم من المجمع ، وعتبة ، وشمر والكراد وهم جماعة عنتر (السبرملية) .

وفي قضاء دلتاوة : عشائر الصائح (وهم يتنقلون على الدوام) والعزة والبو هيازع ، والبو علقة وبني تميم ، والبو مفرج ، ومقادمة ، والبو عامر ، وقسم من الدليم ، والعنبكية وقسم من الجبائلة .

اما عشائر قضاء خانقين فكلها كردية عدا بني ويس وربيعة اما الزركش وداو وباجلان والطالبين والجبور (وهذه عشيرة كردية يلوح لي ان اصلها من عشائر الجبور العربية المشهورة) وشرف بيان وكلها كردية ولا تعرف من اللغة العربية شيئا .

واما عشائر قضاء مندلي فبعضها كردي وبعضها (وهو القليل) عربي واليك اسماءها بالترتيب :

١ــ السرودينية ٢ــ ساعدة ٣ــ البو جواري ٤ــ النسدي ٥ــ الحريث (كزيبر) ٦ــ المعلة ٧ــ البو فرج ٨ــ الحمد ٩ــ بني عتبة ١٠ الدلفية ١١ــ الفراولوس وهذه كردية بحتة .

١٢ــ المعارف في اللواء

نصيب لواء ديالى من المعارف في المملكة حسن جدا اذ فيه الآن ٢٢ مدرسة للبنين ومدرسة واحدة للبنات مع ان واردات اللواء وعدد سكانه بالنسبة الى نصيبه من المعارف اقل بكثير من واردات وعدد لسكان في بقية الالوية كالحلة والديوانية والمنتفق والعمارة والكوت وغيرها . وهذه المدارس موزعة على قصبات اللواء وبعض قراه المهمة ولا حاجة لنا للتوسع في الكلام عن المعارف بعد ان اتينا على هذا المجمل منها .

١٣ــ طرق المواصلات

تربط شمال اللواء بجنوبه ، وشرقه بغربه ، جادات مستقيمة جيدة تسير عليها السيارات سيرا مطردا ، وهو لا يخلو من بعض وسائط النقل القديمة كالمجلات والقوافل (الكروانات) لحمل الاثقال والبضائع اما السكة الحديدية فلا تمر بجميع اجزاء اللواء ، بل تمتد من بغداد الى خانقين مارة بناحية خان بني سعد فيعقوبا فشهرابان فقزانربط فخانقين .

١٤ــ انباء عامة عن اللواء

يصدر لواء ديالى من الفواكه على اختلاف انواعها ، ما لا يصدره اي لواء آخر وفي استطاعتنا ان نجزم بان معظم واردات اللواء هو من الفواكه فقط اذ يعتنى بها هناك اعتناء لا مزيد عليه ، وتقدر حصة الخزينة من المحصولات الزراعية والكودة فيه فقط بمليون ومائة وتسعة وسبعين الف روبية فدخل المركز وتوابعه (١٩٢٤٠٠) روبية ودخل قضاء شهرابان (٢٦٥٨٠٠) روبية ودخل قضاء دلتاوة (٣٢٧٠٠٠) ودخل قضاء خانقين (١٣٢٣٠٠) روبيةودخل قضامندلي (٢٦٢٢٠٠) روبية .

ويجب ان لا يغرب عن البال ان لواء ديالى يصدر من التمور والحبوب باتواعها الشيء الكثير ويجلب ما يحتاج اليه كبقية الالوية العراقية .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

قبر رابعة

La Tombe de Râbi'ah.

توهتم في لغتنا المحبوبة « م ٧ ص ٢٦٣ » بالكتاب الذي وضعته الآنسة سميث الانكليزية عن رابعة العدوية المتوفاة بالبصرة بذلك التحقيق الدقيق وعرضتم بالسيدة زينب فواز العربية التي ذكرت من غير تمحيص في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور « ص ٢٠٢ » ان وفاة رابعة كانت ببيت المقدس وانها دفنت على رأس جبل يسمى «الطور» كذا وكأني بكم قد ظننتم ان هذه السيدة العاملية العاملة قد انفردت بهذا الوهم فسددتم اليها سهام لومكم في حين ان بعض العلماء قد سبقها اليه وكانت هي ناقلة عنهم « وناقل الكفر ليس بكافر » .

فالتمسنا لامرأة شرقية عذرا الى جوار ربها بعد ان خلفت لنا مثل ذلك الكتاب — ولو جاءت فيه امثال هذه الاغلاط ولو انها اهملت تراجم الكثيرات من بنات جنسها — جئت كلمتي هذه اعتذر لكم عن خطئها بخطأ غيرها ممن تقدمها وكانوا احق بالتقصي منها .

قال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م في باب زيارات القدس وما حوله (١) :

« وبالجبل مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة بالبصرة وسيأتي ذكره في رحلة العراق . وانما هذه التي في الجبل هي رابعة زوجة احمد ابن ابي الحواري . وبه مواضع مباركة وقبور كثيرة من الصالحين والتابعين رضي الله تعالى عنهم إلا انها لا تعرف لاستيلاء الفرنج على البلاد » .

وقال في زيارات البصرة (١) :

« وبها رابعة العدوية وكريمة ابنة سيرين (٢) وحفصة (٣) ومعاذة (٤)

١) الاشارات الى اماكن الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

٢) لم نقف لها على ترجمة ولعلها ابنة محمد بن سيرين البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ ٧٢٨ م

٣) لعلها اخت محمد بن سيرين المذكور التي ترجم لها محمد ذهني في كتابه التركي مشاهير النساء (ج ١ ص ١٧٢) وقال عنها نقلا عن النفحات انها من الوليات الصالحات .

٤) لعلها معاذة العدوية المترجم لها في مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢٢٠) .

وحبيبة العدوية (١) ومريم البصرية (٢) وبها عبدالله بن معقل وليس هذا معقل الذي ينسب اليه نهر معقل بن يسار (٣) وبها شعبة (٤) وسفيان الثوري (٥) والعلاء بن الحضرمي والصحيح ان العلاء بن الحضرمي مات بين البحرين والبصرة (٦). وبها خالد بن صفوان (٧) وقبر صاحب ابي حنيفة (٨) وابو عوانة (٩) وجماعة من الصحابة لاتعرف قبورهم مثل ابي عثمان النهدي (١٠) وصفوان بن محرز المازني (١١) ويزيد بن عبدالله بن الشخير (هكذا) (١٢) وايوب السختياني (١٣) وابي المعتمر

١) لم نقف لها على ترجمة . (٢) ترجم لها محمد ذهني في كتاب مشاهير النساء (ج ٢ ص ٢١٤) وقول ان ظلها على النفحات وانها عاشت رابعة العدوية ولازمتها وقامت على خدمتها.

٣) لم نقف له على ترجمة. اما نهر معقل بن يسار فهو نهر معروف بالبصرة فيه عند مصب نهر الابلة ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان عادة نهر معقل . (٤) هو شعبة بن الحجاج ابن الورد المتوفى سنة ١٦٠ = ٧٧٦م وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي (ج ١ ص ١٨١) .

٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ثور مضر لا ثور همدان الكوفي الفقيه مات بالبصرة سنة ١٦١ = ٧٧٧ م وترجمته في تذكرة الحفاظ (ج ١ ص ١٩٠) .

٦) هو العلاء بن الحضرمي الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين وكان اسمه عبدالله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف الحضرمي توفي سنة ١٤ = ٦٣٥ م وقيل سنة ٢١ = ٦٤٢ وترجمته في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (ج ٤ ص ٢٥٩) . (٧) في الاصل خالد بن ابي صفوان وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٢٥ بين الخطباء وقال في ص ١١٥ ان للجلودي عبدالعزيز كتابا اسمه اخبار خالد بن صفوان. وقال ص ١٠٤ ان للمدائني علي بن محمد كتابا بهذا الاسم ايضا .

٨) صاحب ابي حنيفة هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم المتوفى سنة ١٨٢ = ٧٩٨م في بغداد وقد ذكر الهروي نفسه بان قبره في مقابر قريش . وصاحبه الثاني هو محمد بن الحسن الشيباني المتوفى بالري سنة ١٨٩ = ٨٠٥ م فلا ندري من هو هذا الصاحب الاخر ؟

٩) هو الوضاح بن خالد البشكري احد الثقات المتوفى سنة ١٧٦ = ٧٩٢ م وترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٢١٨) . (١٠) في الاصل المهندي وهو خطأ صوابه النهدي وهو عبد الرحمن بن مل البصري احد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام وطال عمرهم المتوفى بعد المائة = ٧١٨ م وترجمته في التذكرة (ج ١ ص ٦١) . (١١) ترجم له الذهبي في التذكرة (ج ١ ص ٥٧) ولم يعين سنة وفاته وفي هامش التذكرة عن التقريب انه توفي سنة ٧٤ = ٦٩٣ م .

١٢) هكذا الكلمة الاخيرة بدون نقط ولعله يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي المترجم له في التقريب المتوفى سنة ٣٩ = ٦٥٩ م على ما ذكر في حاشية التذكرة ج ١ ص ١٢٩

١٣) هو الامام ابو بكر ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني البصري المتوفى سنة ١٣١ = ٧٤٨ م وترجمته في تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٢٢ .

التيمي (١) وعبدالله بن عون (٢) وسعيد بن الحجـاج (٣) ويزيد بن زريع (٤) ويحيى بن سعد العنبري (٥) وابي داود السختياني (٦) وعبدالملك الاصمعي (٧) والفرزدق الشاعر (٨) وابي الاسود الدؤلي (٩) .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م في باب « ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخلوا بيت المقدس (١٠) » .

« ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيل الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة ... توفيت سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومائة وقبرها على رأس جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام من جهة القبلة وهو في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة :

١) في الاصل التيمي وهو خطأ وهو سليمان بن طرخان القيسي لم يكن تيميا بل نزل فيهم توفي سنة ١٤٣ ه ٧٦٠ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٢

٢) في الاصل عوف بالفاء وهو خطأ وهو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني المتوفى سنة ١٥١ ه ٧٦٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ١٤٧ .

٣) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة .

٤) هو يزيد بن زريع محدث البصرة المتوفى سنة ١٨٢ ه ٧٩٨ م وترجمته في التذكرة ج ١ ص ٢٣٦ .

٥) هكذا في الاصل ولم نجد له ترجمة .

٦) لم نقف له على ترجمة .

٧) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي المشهور بالاصمعي المتوفى سنة ٢١٧ ه ٨٣٢ م على رأي ابن النديم الذي ترجم له في الفهرست ص ٥٥ وفي سنة ٢١٣ ه او ٢١٧ ه ٨٢٨ م ٨٣٢ م على راي ابن الانباري الذي ترجم له في كتاب نزهة الالباء في طبقات الادبا ص ١٥٠ وفي سنة ٢١٦ او ٢١٤ و ٢١٧ على راي ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٦٤

٨) هو همام او هميم بن غالب بن صعصعة الدارمي الشاعر المعروف المتوفى سنة ١١٠ ه ٧٢٨ م بالبصرة وترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي طبع مصر ص ١١٤ وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع ليدن ص ٢٩٨ وفي وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٥٩

٩) ابو الاسود الدؤلي توفي سنة ٦٧ ه ٦٨٦ م وترجمته في الفهرست ص ٣٩ وفي نزهة الالباء ص ٤ .

١٠) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ص ٢٥٨

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (١) ثم صعدنا فزرنا قبر السيدة رابعة العدويةالبصرية مولاة آل عقيل الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها في الصلاح والعبادة ولها كلام في الحقائق والمعارف توفيت سنة ١٣٥ وقيل ١٨٠ وقبرها على رأس جبل الطور في زاوية ينزل اليها بدرج معمور تقصد للزيارة . كذا ذكر الحنبلي في التاريخ . فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا الفاتحة .

وتفى النابلسي على ذلك بقوله : قال الهروي في الزيارات وبالجبل يعني جبل الطور مقام رابعة العدوية وقبرها والصحيح ان قبر رابعة في البصرة وانما رابعة هذهالتي بالجبل هي رابعة زوجة احمد بن ابي الحواري الى آخر عبارة الهروي . »

وعلى ذكر رابعة العدوية ورابعة الاخرى تنقل عبارة كتبها صاحب نسخة الاشارات الى اماكن الزيارات المحفوظة في الخزانة التيمورية بالقاهرة على هامشها وقد حققنا انه محمد اكمل الدين بن ابراهيم بن عمر المشهور بابن مفلح الدمشقي المتوفى سنة ١٠١١ هـ ١٦٠٣ بمبحث كتبناه في مجلة المجمع العلمي العربي «م ٨ ص ١٢١ » فان فيها مايخالف ذهاب الهروي ايضاً اذ يجعل اسمها رابعة بالباء المثناة التحتية وانها مدفونة في دمشق الشام واليك نص الحاشية بالحرف :

« الصحيح ان زوجة ابن ابي الحواري اسمها رابعة (بباء مثناة تحتية) وهي التي قبرها عند المدرسة القيمرية الجوانية » .

وعلى هذا فتكون رابعة المدفونة في جبل طور زيتا تحت الزاوية الاسعدية (٢) والتي ما زال ضريحها مقصد الزوار لاهي بالعدوية ولاهي زوج احمد بن ابي الحواري . فلعلها رابعة اخرى ذهبت الايام باخبارها وان لم تستطع محو آثارها .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

---

١) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية في بيت المقدس.

٢) اسم هذه الزاوية كان قبلا المسجد الاسعدي انشاه وجدده شيخ الاسلام في الدولة العثمانية اسعد افندي على ماتبيناه من كتاب وقف مؤرخ بسنة ١٠٢٦ « ١٦١٧ م » وهذا الشيخ هو محمد اسعد بن الخوجه سعد الدين افندي زاده الذي ارتقى للمشيخة الاسلامية سنة ١٠٢٤ « ١٦١٥ م وتوفي سنة ١٠٣٢ « ١٦٢٢ م وكان من اجلة علماء العثمانيين وترجمته في سالنامه عليه م ١ ص ٤٣٧ .

الشيخ سكران

Le Maqâm de Sakrân.

ذكر الكاتب المتفنن السيد عبدالرزاق الحسني مقساما فوق الراشدية باسم « الشيخ سكران » في آخر سطر من ص ٥٣٧ وقد سألنا عنه كثيرين فكانت الاجوبة مختلفة لا يشبه الواحد الآخر . فقال لنا احدهم : كان سكران من زعماء الاعراب وليس من البعيدي العهد في التاريخ . وقال آخر : ليس سكران من شيوخ العرب وسكران ليس اسمه بل لقبه واما اسمه فكان محمدا وهو ابن بكران . ثم قال : ويزعم ابناء السنة انه من اولاد الكاظم . ويذهب الشيعة الجعفرية الى انه ليس من اولاد الكاظم ولا من صلبه . انما هو من قبيلة بني زيد . وكان من الصوفية ولقب بسكران لانه كان يتمايل في صلاته كما يتمايل السكران .

وقال : وفي شرقيه مقامان . احدهما للقمان الحكيم والآخر لتلميذه كمون والمقامان واقعان على فرع من نهر المشيرفة . انتهى كلامه .

وسألنا آخر عن (مقام سكران) فقال : الذي سمعته من جدي انه كان يقول كان مقام السكران في صدر النصرانية مبدأ صغيرا موقوفا على اسمه وكان (السكران) بعل سودة التي تزوجها النبي (ص) والسكران كان اسمه لا لقبه وكان ابن عمرو بن عبدشمس ومن مهاجرة الحبشة فتنصر ومات بها . وقيل: لم يمت في الحبشة بل قدم في الهجرة الثانية من تلك الديار ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفي عنها بمكة . اه .

وقد بحثنا في كتب التاريخ والاخبار عن سكران فوجدنا ابن الاثير يقول (٢ : ١١٧ من طبعة مصر) ما هذا نصه : « ... فلما توفيت [خديجة] نكح [النبي] بعدها سودة بنت زمعة . وقبل عائشة. فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين . واما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبدشمس اخي سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر بها ومات فخلف عليها رسول الله (صلعم) وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه

خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمكة . زوجها منه ابوها زمعة بن قيس فلما تزوجها كان اخوها عبد بن زمعة غائبا . فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه . فلما اسلم قال : اني سفيه حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه » اه .

فهل من اديب يهدينا الى صحيح الرواية من هذه المأثورات المختلفة ؟ فنحن نشكر له صنيعه سلفا .

هولاكو في بغداد

Hulâgu à Baghdâd.

وجدت ورقتين تالفتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم ٢٣٢٢ وهو المجلد الرابع من اخبار بغداد للخطيب وهذا نص ما جاء فيهما :

وذكر المعز(١) حسن الاربلي (٢) في تاريخه : قال جلست مع عبدالمؤمن(٣) بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد . فاخبرني ان هولاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على امراء دولته . فقسموها وجعلوا كل محلة اومحلتين او سوقين باسم

١) في فوات الوفيات (١ : ٢٣) المز . (٢) ذكر كشف الظنون تاريخا لاربل لابن المستوفي وقال : « ولابي الحسن الاربلي » ولم يزد . ولعل هذه الصفحة هي من هذا الكتاب . (٣) جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٣ (١٢٩٤م) قوله : وتوفي سني الدين عبدالمؤمن بن يوسف بن فاخر وعمره نحو ثمانين سنة . « وراجع عنه مقدمة كتاب « جهان كشاي جويني » طبعة جب Gibb التي فيها عدة اسانيد لترجمته ايضا فوات الوفيات (٢ : ٢٣) . وليلوشي Blochet في فاتحة المخطوطات العربية لخزانة باريس وصف نسختين من كتاب في الموسيقى . وقالت الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٨ (١٢٩٨) : « وتوفي ببغداد جمال الدين ياقوت المستعصمي الكاتب كان اديبا عالما فاضلا شاعرا بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البواب كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيرا وربي بدار الخلافة و عني بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن ... » وذكر له المنوفي في نبلة المجمع العلمي الزبي (٣: ٣٦٦) نسخة من الشرفية من جملة خاص خزانة التيمورية بمنزل تعوم سركيس

امير كبير . فوقع الدرب الذي كنت اسكنه في حصة امير مقدم عشرة آلاف فارس اسمه بانو نورين (١) .

وكان هولاكو قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة ايام . ولبعضهم يومين ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم . فلما دخل الامراء المغول بغداد اول درب جاؤوا اليه الدرب الذي انا ساكنه . وكان قد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جوقة من اصيان المغاني من ذوي الكمال والجمال . فوقف بانو نورين على باب الدرب وهو مترس بالاخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا : افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الامان . وإلّا احرقنا الباب ، وقتلناكم ومعه الزرافون (٢) والنجارون واصحابه بالسلاح . قال عبدالمؤمن : فقلت السمع والطاعة . انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدي وعلي أثواب وسخة ، وانا انتظر الموت ، فقبلت الارض بين يديه . فقال الترجمان : قل له : انت كبير هذا الدرب ؟ فقلت : نعم . فقال : ان اردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا . وطلب شيئا كثيرا . فقبلت الارض مرة ثانية وقلت : كل ما طلبه الامير يحضر وقد صار كل ما في هذا الدرب بحكمك فمر جيوشك ينهبون ما في الدروب المصنة لهم ، وانزل حتى اضيفك ومن تريد من خواصك واجمع لك كل ما طلبت .

فشاور اصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فاتيت به داري وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والستور المطرزة بالزركش . واحضرت له في الحال اطعمة فلايا وشوايا وحلوى واكلت بين يديه شستى (٣) [؟] . فلما

١) ذكره ابن العبري وذكرته وضيعة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢٦) بصورة باغوندين وآغوندين ولعل الصحيح ما ذكرته مجموعة « تو » لوثائق في اليزيدية (ص٦٣) بصورة باجونوين وذكرته الحوادث الجامعة بصورة بانجو في اخبار سنة ٦٥٥ (ي ن س)

(٢) جاءت الزرافون مكتوبة بالغاء ونظنها بالقاف جمع زرانق والزرانق من يرمي النفط او السهام او كل شيء مضر لانلاف البدن والكلمة من عهد العباسيين. ل. ع

٣) لم نفهم ما اراد الكاتب بلفظ « شستى » ونحن نظنها تما مصحفة عن شفا والشف بالكسر قرص يابس من خبز او مصحفة عن «شسفا» بالتحريك وهو البسر الذي يشلف ويجلف او ان الكلمة مصحفة عن « شيئا » اي اكلت قليلا من الطعام . ل . ع

فرغ من الاكل عملت له مجلس ملوكي (؟ كذا) واحضرت (١) .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

وفي الورق الثانية ما هذا نصه :

من مشاهير رجال المائة السابعة للهجرة

Hommes Célèbres du VIIe. S. H.

من تاريخ الاسلام (الخطي) لشمس الدين الذهبي المحفوظ في دار التحف البريطانية في لندن :

عطاء ملك الصاحب علاء الدين الجويني (٢) ابن محمد بن محمد الاجل صاحب الديوان بن الصاحب بهاء الدين الخراساني اخو الصاحب الكبير الوزير شمس الدين كان اليهما الحل والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف . وفي سنة ثمانين [وستمائة] قدم بغداد عجد الملك العجمي فاخذ صاحب الديوان علاء الدين وغله وعاقبه واخذ اموالهِ واملاكه وعاقب سائر خواصه . فلما عاد منكوتمر من الشام مكسورا حمل علاء الدين معهم الى همذان وهناك مات ابغا ومنكوتمر .

فلما ملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا فتوفي علاء الدين في الاختفاء بعد شهر ، ثم اخذ ملك الغور يوسف اماناً من ارغون للصاحب شمس الدين واحضره اليه فغدر به ارغون . فقتله بعد موت اخيه بقليل ؛ ثم فوض ارغون امر العراق الى سعد الدين العجمي والمجد بن الاثير والامير علي حكيان(٣)

١) قال كشف الظنون : « الرسالة الشرفية» لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي . الفها لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان كتخدايين صار معلما له . وكان ماهرا في الادوار ولما استولى هلاكو على بغداد خرج اليه ودخل عليه فاعجبه مهارته في ضرب العود فكان حفاره واملاكه مستثناة عن كافة حكم النهب والغارة كما في حبيب السير . ٥ . ي . س

٢) وتجد القسم الاعظم من هذه الترجمة في فوات الوفيات (٢ : ٤٥) مع اختلاف في الرواية وغلطات طبع وغير ذلك . (هذه الحاشية وما بعدها ليعقوب لعوم سركيس)

٣) وفي فوات الوفيات « جكيان» وفي الحوادث الجامعة « جكيبان » في اخبار سنة ٦٧٤ وما بعدها ولقبه فيها تاج الدين .

ثم قتل آرق وزير ارغون السلانة بعد عام . وكان علاء الدين واخذه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالامور وفيهما عدل ورفق بالرعية وعمارة البلاد .

[ولي علاء الدين نظر العراق سنة نيف وستين بعد العمار القزويني فاخذ في عمارة القرى ، واسقط عن الفلاحين مغارم كثيرة الى ان تضاعف دخل العراق وعمر سوادها وحفر نهرا من الفرات مبدأه من الانبار ومنتهاه الى مشهد علي (رضي الله عنه) فانشأ عليه مائة وخمسين قرية (١)] .

ولقد بالغ بعض الناس وقال : عمر صاحب الديوان بغداد حتى كانت اجود من ايام الخليفة ، ووجد اهل بغداد به راحة .

وحكى غير واحد ان ايغا قدم العراق فاجتمع السيد الصاحب شمس الدين [علما وشمس الدين] ببغداد فاحصيت الجوائز والصلات التي فرقها فكانت اكثر من الف جائزة، وكان الرجل الفاضل اذا صنف كتابا ونسبه اليهما تكون جائزته الف دينار . وقد صنف شمس الدين محمد بن الصيقل الجزري خمسين مقامة وقدمها فاعطي الف دينار وكان لهما احسان الى العلماء والصلحاء وفيهما اسلام ولهما نظر في العلوم الادبية والعقلية (٢) .

وفي وقتنا هذا الامام المؤرخ السلانة ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد بن الفوطي (٣) مؤرخ بمصر (كذا) وقد اورد في تاريخه الذي على الالقاب (٤) ترجمة علاء الدين مستوفاة : هو الصدر المعظم الصاحب علاء الدين ابو المظفر عطاء ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن اسحق بن ايوب بن الفضل بن الربيع الجويني اخو الوزير شمس الدين . قرأت بخط الفوطي كان جليل الشأن تأدب بخراسان وكتب بين يدي والده وتنقل في المناصب الى ان ولي العراق بعد قتل عماد الدين

١) ما بين المعقوفتين ليس في فوات الوفيات .

٢) هنا انتهت الترجمة الواردة في فوات لوفيات وقد الحقت ببيتين من الشعر لعلاء الدين .

٣) راجع السنة الخامسة من هذه المجلة وراجع ترجمته في فوات الوفيات .

٤) راجع ما كتبه المغفور عن هذا الكتاب ومؤلفه في مجلة « العرفان » (١١ [١٩٢٦] : ٦٢٢ و٦٨١) .

الدوني (كذا لعلها الدويني) فاستوطنها وعمر النواحي وسد البثوق ووفد (كذا لعلها ووفر) الاموال وساق الماء من الفرات الى النجف وعمل رباطا بالمشهد (١) ولم يزل مطاع الامور وفيع القدر الى ان بلي بمجد الملك في آخر ايام اباقا بن هولاكو وكان موعودا من السلطان احمد ان يعيده الى العراق فحالت المنية دون الامنية وسقط عن فرسه فمات ونقل الى تبريز فدفن بها . وله رسائل ونظم وكتب لي منشورا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدين علي بن انجب . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومدة ولايته على بغداد احدى وعشرين سنة وعشرة اشهر . وقرأت بخطه وفاة علاء الدين في رابع ذي الحجة سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) .

ف . كرنكو

تتمة عن اليزيدية

Supplément aux Yézidys.

« ل ع » بعد ان ادرجنا مقال الاديب المعروف يعقوب افندي نعوم سركيس جاءتنا من حضرة الكاتب المتفنن السيد محمد مهدي العلوي من سبزوار في ايران مقالة عنوانها « اليزيديون » ولم نر فيها شيئا جديدا لم يقله من تقدمه سوى ما نصه :

اسم اليزيديين

« يسكن قسم عظيم من اليزيدية في حوالي شروان (من اعمال باب الابواب بقرب الدربند) وهم تابعون لحكومة اروان الارمنية . وغير خفي ان اسم شروان : « اليزيدية » كما في القاموس مادة (زيد) .

ولما كانت طائفة من ابناء هذه الفرقة تقيم حواليها نسبت اليها فقيل لهم « اليزيديون » ثم غلب هذا الاسم على باقيهم من باب تسمية الكل باسم الجزء او من باب التعميم ولعل جميع ابناء هذه النحلة كانوا يسكنون تلك الديار . ثم نزح قسم منهم الى اطراف الموصل .

هذا هو رأيي في سبب تسميته هؤلاء القوم باليزيديين ولم يسبقني اليه

(١) امر ببنائه في سنة ٦٦٦ هـ (عن الحوادث الجامعة) .

احد » الا.

الكتب التي تبحث عنهم

(١). كتاب يبحث عن اليزيدية تاليف احمد بن محمد الخياط (مخطوط. منه نسخة عند رؤوف افندي حفيد المصنف في الموصل).

(٢) : رسالة في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم اموالهم للشيخ حسين الشفكي الموصلي (مخطوطة ، منها نسخة في خزانة الدكتور داود الجلبي الموصلي). وقد نقل الصديق الحسني في خاتمة تاليفه نبذة مبتورة كانت ملصقة بنسخة من كتاب «حسن التصرف» في الخزانة التيمورية. وظني ان تلك النبذة الناقصة الاخر منقولة من رسالة الشيخ حسين الشفكي الموصلي فارجو من الاديب البحاثة الدكتور داود جلبي ان يقابل بينهما ويفيدنا عنها ويوقفنا على الحقيقة.

(٣) : رسالة عن اليزيدية تاليف الشيخ كاظم الدجيلي (مخطوطة) .

(٤) : كتاب بالانكليزية عن اليزيديين (مطبوع)

(٥). كتاب بالفرنسية اسمه Recueil de documents ser les Yeesidis (مطبوع) .

(٦) : رسالة بالتركية : وصف فيها مؤلفها الوالي نوري باشا دين اليزيديين (مطبوعة) . وقد جعل لها ترجمة في الفرنسية وطبعها سنة ١٩١٠

٧ـ « ل . ع » رسالة صغيرة املاها السيد بهنام ـ احد مطارنة الكلدان ـ في العشر الاول من المائة التاسعة عشرة للمسيح ـ على احد علماء الالمان وطبعت في ليدن بالعربية واللاتينية سنة ١٨٠٨ م وعبارتها ركيكة جدا علمية . وهذا مبدأها بما فيها من الاغلاط :

« فيش جنس اكراد الذين ما هم مسلمين ولا نصارى ولا ملة من املال ولكن ياخذوا ابتداهم من مار تداوس تلميذ المسيح الذي يسموه شيخ عادي ...» وفي خزانتنا نسخة منها » الا .

وقد نشر الاب انستاس ماري الكرملي صاحب هذه المجلة مقالا باللغة الفرنسية في مجلة Anthropos النمسية بحث فيه عن جلوة ومصحف رش (الكتابين

المقدسين عند اليزيديين) ونشر مقالا آخر عنهم في مجلة المشرق البيروتية .

نفوسهم وعالمهم

ذكرت لغة العرب (٤ : ٥٠) شيئا عن هذه الفرقة قالت :

وقد روى اسماعيل بك اليزيدي احد رؤسائهم الدينيين : ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا لهم في جبل سنجار (٦٠) قرية (٤٥) قرية في الشيخان ودهوك وزاخو . ونصف اليزيديين يسكنون جبل سنجار ومعظمهم من الاميين والاهالي يتكلمون الكردية وليس بينهم من يتقن العربية كتابة وقراءة وتكلما في الوقت الحاضر في العراق .

ورئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك ويقال ان وارداته السنوية تربو على (٦٠) الف ريبة .

وعند اليزيديين التابعين لحكومة اروان العثمانية في جهات اروان وكمري (الكسندروبول) (٥) آلاف بيت اي (٢٥) الف نسمة على وجه التقريب . وقد فتحت لهم الحكومة هناك ١١ مكتبا ابتدائيا . انتهى .

وترى اختلافا بين ماورده اسماعيل بك اليزيدي عن عدد نفوسهم وما جاء في مقدمة المحسني العزيز اذ ان اسماعيل بك يقول ان اليزيديين في العراق ثلاثون الفا نصفهم في جبل سنجار (فيبقى (١٥) الفا وهم في بقية الاماكنة اي في قضاء الشيخان وقضاء دهوك وقضاء زاخو وغيرها) والصديق العزيز يقدر عدد نفوس اليزيدية في قضاء الشيخان فقط بين (٢٢) الفا و (٣٠) الفا . والفرق بين . ويقول المؤلف (ص ٢٢): واليزيدية مشايخ ولكل منهم محبون ومريدون ومرجع الطائفة كلها امير يدعى (مير شيخان) وهو اليوم سعيد بك اه. وقد عرفت كلام لغة العرب القائلة ان رئيس اليزيديين في جهات الشيخان ودهوك وزاخو هو سعيد بك . وبين القولين اختلاف ظاهر فالاول يقول ان رئيس اليزيديين كافة هو سعيد بك والثاني يقول ان رئيسهم في بعض الجهات هو سعيد بك .

اليزيديون والدولة العثمانية

وقعت لليزيديين مع الدولة العثمانية وقائع عديدة نذكر اهمها :

في عام ١١٢٧ هـ ١٧١٥ م قتل اليزيديون بعض المعتدين عليهم من المسلمين فاتخذ الوزير حسن باشا (والي بغداد ـ المتوفى سنة ١١٣٦ هـ ـ ١٧٢٣م) ذلك القتل حجة لينكل باهل سنجار فسار اليهم وقتل خلقا عديدا منهم ونهب اموالهم وسلب ما عندهم ودمر قراهم فلم يبق فيهم غنيا . وارخ بعضهم ذلك بقوله « غزاء حسن » وفيه عيب وهو ان الغزاء لم يعرف بمعنى الغزو (١) .

وفي عام ١٢٢٢ هـ ـ ١٨٠٧ م تحصن اليزيديون في مدينة سنجار ورفعوا راية العصيان على الحكومة فزحفت اليهم بحملة اخضعتهم (٢) .

وفي عام ١٢٢٤ هـ ـ ١٨٠٩ م اتفق اليزيديون مع اعراب الضفير على شن الغارات على من جاورهم فحمل عليهم سليمان باشا (والي بغداد ـ المقتول في سنة ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م ولكنه لم يفز بطائل فان اليزيديين امتنعوا في احدى ثنايا سنجار (٣) .

لم يكن اليزيديون يخدمون في الجيش لاموردينية تمنعهم من ذلك على اعتقادهم فكانوا يدفعون بدلا نقديا كاليهود والنصارى ولكن الحكومة العثمانية في العهد الحميدي ارادت ان تجبرهم على التجنيد الفعلي كما كانت تفعل مع الفرق الاسلامية كالنصيرية والدروز والاسماعيلية لتحققها انهم ايضا طائفة من المسلمين كانوا على الدين القويم ثم ضلوا باغواء بعض المضلين . واوفدت لارشادهم الحاج مسعود بك نقيب ديار بكر فلم يفلح . وصادف ان كتب من الموصل في ولاية عبد القادر كمالي باشا بلزوم ارسال قائد عسكري يخول صلاحية فوق العادة لقمع العصاة وردع ارباب السلب والنهب واصلاح ما يجب اصلاحه فاجابت الاستانة الى ذلك وانتدبت في سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٣ م الفريق عمر وهبي باشا لهذا الغرض وضمت الى مهمته الاصلية جانب اليزيديين الى الاسلام البحت باسلوب حسن غير ان الباشا المذكور لم يحسن العمل في هذا الخصوص فاستعمل الفضاضة واراق الدماء . وفي تلك الاثناء ارسل الشيخ امين افندي القرطاقي الى مزار الشيخ عدي (الواقع في قضاء الشيخان في الشمال الشرقي من الموصل في واديين

١) خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٣) . (٢) لغة العرب (٧ : ١٤٢) .
٣) لغة العرب (٤ : ١٧٥) .

جبلين يدعى بوادي لالش) وعين له وللطلاب رواتب وامره بالتدريس والارشاد فقرأ على هذا المدرس بعض الاكراد المسلمين من القرى المجاورة وبعض فقراء طلبة الموصل الى سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م حيث اقنع الوالي نوري باشا الباب العالي (المقر الملوكي) بترك الحكومة اياهم وقبول البدل النقدي منهم كالسابق عوض الخدمة في الجيش واغلق المدرسة التي قام باعبائها الشيخ القرطاغي المذكور آنفا .

اعاد الوالي سليمان نظيف بك الكاتب التركي (والي الموصل زمن اعلان الحرب الكبرى وقبله بقليل ـ المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) اليهم شاراتهم الدينية وكان الفريق عمر وهبي باشا انتزعها منهم ، ومن جملتها «طاووس ملك» وهو تمثال من نحاس على هيئة الديك .

الفتوى بتحليل قتلهم

اصدر شيخ الاسلام ابو السعود بن محمد العمادي (صاحب التفسير المشهور المسمى بارشاد العقل السليم المتوفى سنة ٩٨٢ هـ ١٥٧٥ م) فتوى بتحليل قتل اليزيديين بامر السلطان سليمان القانوني (من سلاطين آل عثمان) (ترى نسخة من هذه الفتوى التي هي بالتركية مع ترجمتها الى العربية في خزانة امين بك ابن ايوب بك الجليلي في الموصل) .

محمد مهدي العلوي

المحكم لابن سيده Le Mohkam.

في الخزانة البريطانية في لندن نسخة من جزء من المحكم لابن سيده متقنة الكتابة ، وكنت قد استشرتها حين نشرت « الجمهرة » ومن هذا المعجم نسخ عديدة في الاستانة والقاهرة وقد قرأت في فهرس الكتب لخزانة جامع القرويين في فاس نسخة تامة من المحكم في عدة مجلدات وابن سيده في معجمه هذا يتبع الجمهرة في ترتيب المواد ونظام الجمهرة يختلف قليلا عن نظام كتاب العين . والمحكم من اجل الدواوين التي اعتمد عليها ابن مكرم في اللسان والازهري في التهذيب .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(لغة العرب) وفي خزانتنا جزء من المحكم قديم متقن الخط ومضبوط الشكل الكامل يبتدئ بمادة (ضرب) وينتهي بمادة (لسن) وقد نزع السارق الورقة الاخيرة منه حين سرقه اياه ولاجرم انه من المائة السادسة للهجرة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٢ــ وقال في ص ٣٨ ناقلاً عن اليازجي « فعله في العاشر من نيسان او ما اشبه » قلت : ان الاسلاف الفصحاء لا يحذفون مفعول « اشبه » البتة خوف اللبس . ومن الادلة على ذلك قوله في باب « دخل » من مختار الصحاح « فهذا وما اشبهه يكون ظرفا » وقوله في « ج ٣ ص ٢٦٧ » من الكامل للمبرد واصله في السيف وما اشبهه » وفي ص ٢٧١ قول الاخفش « مثل راض وقاض وما اشبههما » وفي ص ٣١٠ قبل « وكذلك الذئب والعقرب والحية وما اشبه ذلك » ومن انعم النظر في لغة العرب الفانا مصيبين كل الاصابة في هذه القضية العجيبة .

٣٣ــ وقال الاب جرجي جنن في ص ٧٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : مما خلاف فيه هو ان الامر كذا وكذا . لان ما قبل « هو » لا يصلح لعود هذا الضمير اليه » قلت ان الاب الذي جمع هذه الفوائد كان أولى من غيره بان يرتسم هذا الارشاد فلا يرتكب ضده . فهو القائل في ص ٣ من كتيبه « فما هي علة ذلك يا ترى ؟ » وهو القائل في ص ١٠٦ « ما هو حكمه » و « ما هو حكم المسند اليه » فالضميران « هي وهو » لا يصلح ما قبل كل واحد منهما لان يعود اليه ضمير ابدا . وذلك هو الاضمار قبل الذكر القائل للفصاحة . وان اغلب الكتاب في العالم العربي يضعون الضمير بين اداة الاستفهام والمستفهم وهذا من علائم انحطاط اللغة . فالصواب ان يقول « ما علة ذلك . . . » و« ما حكمه » و « ما حكم المسند اليه » لان الظاهر لم يتقدم فيستوجب الاضمار . وانما يصح الاضمار في قول من قال « المسند في الكلام فاين هو ؟ » و« هذا رجل قادم فمن هو ؟ » و « حق عليه عقاب فما هو ؟ » .

٣٤ــ وقال في ج٢ ص ٣٢ ناقلا عن اليازجي « تحامل فيه وبه : تكلفه على مشقة واعياء . وتحامل الرجل على نفسه : تكلف الشيء على مشقة قلت : ان الذي يقرأ هذا القول يظن ان التكلف يكون بمشقة واعياء وبغيرهما . الم تر انه قيد كلامه بقوله « على مشقة واعياء » وفعا للاشتباه مع ان التكلف بعينه يدل على المشقة والاعياء وان لم يدل عليهما لما سمي تكلفا . وخير دليل على خطأ الشيخ ابراهيم اليازجي قوله في ج٢ ص١٠٥ « كلفته الامر : حملته اياه على مشقة فتكلف الامر : تجشمه وتحمله على مشقة ومرة » وانه لم يقل « فتكلف الامر على مشقة واعياء » ولا « كلفته الامر على مشقة » لان المراد مستفاد من الملفوظ ذكره لغو .

٣٥ــ وقال في ج٢ ص ٢٩ « غلط : حدا به اليه » ناقلا ذلك عن اليازجي قلت : ان تعدية « حدا » بالباء مشهورة مسطورة ففي القاموس « حدا الابل وبها » وفي المصباح « حدوت بالابل » . وقد جاء في المجلد الاول من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ما نصه « ومن الكنايات المستحسنة قوله عليه السلام الحادي بالنساء : رفقا بالقوارير . ص ٤٤٢ » بادخال الباء على « النساء » بعد « الحادي » والكلام المنقود صواب من وجهين الاول ما ذكرناه والاخر تقديره « حدا عقله به الى ذلك الامر » فصار العقل كالجمل الذلول .

٣٦ــ وقال في ج٢ ص١٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : فعله في بادئ الامر اي في اوله وبدئه . ولا معنى للبادئ هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر او الظرف » قلت ان هذا من باب تقديم الصفة على الموصوف كقوله « عظيم فائدة » اي « فائدة عظيمة » فالاصل في القول المنقود « فعله في الامر البادئ » والتقدير « فعله في الامر البادئ لاموري اي في اولها . وذلك كقولهم « فعله بادئ الرأي » اي في الرأي البادئ للاراء . قال ابن ابي الحديد في الجزء الاول من شرحه ص ٢ وشرع فيه بادئ الرأي شروع مختصر » اه. ومن ذا الذي يشفع لليازجي بعد قول مختار الصحاح في « بدا » ما نصه : بدا الامر من باب سما اي ظهر وقرئ « الذين هم اراذلنا بادي الرأي » اي من ظاهر الرأي ومن همزه جعله من « بدأت » ومعناه : اول الرأي » اه . فقول الناس « فعله في بادئ الامر » معناه « اول الامر » كما قلنا وقال مختار الصحاح . م . جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

مدفن رأس الحسين

قال المحقق البحاثة الشيخ عبدالله مخلص (ل.ع ٦ : ٥٨٣) : وكان الخالد في عسقلان هو المشهد الحسيني الذي يزعم ان رأس سيدنا الحسين بن علي كان دفينا فيه فنقله الفاطميون في اوائل الحروب الصليبية الى القاهرة ودفن في المشهد المعروف الآن فيها وذلك سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م . اه .

فبهذا الصدد وددت ان اذكر نبذة عن مدفن رأس الامام الحسين واختلاف العلماء في ذلك فاقول :

اختلف العلماء والمؤرخون في مدفن رأس الامام الحسين بن علي (شهيد الطف) على اقوال :

منها : انه مدفون في دمشق الشام في الجامع الاموي وقد وصف السيد محسن ابو طبيخ مشهد رأس الحسين في دمشق بقوله :

وفي رواق الجهة الشرقية من الجامع قرب (باب الفراديس) قبة طولها ١٤ قدما في عرض ٧ اقدام فيها شباك من النحاس الاصفر بديع الصنع داخله قبر يزعم الدمشقيون انه مدفن رأس الامام الشهيد ابي عبدالله الحسين عليه السلام (راجع الرحلة المحسنية المطبوعة بصيدا ص ٤١) .

وضعف هذا القول ظاهر من كلام ابن بطوطة السائح الشهير (من ابناء المائة الثامنة) فانه يقول عند وصفه للجامع الاموي : وباب شرقي وهو اعظم ابواب المسجد ويسمى بباب جيرون وله دهليز عظيم يخرج متصل بلاط عظيم طويل امامه خمسة ابواب لها ستة اعمدة طوال وفي جهة اليسار منه مشهد عظيم كان فيه رأس الحسين رضي الله عنه (راجع ادبيات اللغة العربية ص ٣٢٨) فالظاهر من هذا النقل ان هذا المشهد كان فيه رأس الحسين لا انه مدفنه .

ويعتمد بعض القائلين بدفنه بدمشق على ماروي من سليمان بن عبد الملك بن مروان انه رأى النبي (ص) ليلة في منامه وهو يلاطفه فلما استيقظ في صبيحتها دعا بالحسن البصري وحكى له رؤياه فقال له الحسن لقد صنعت لآل البيت معروفا فقال سليمان وجدت في خزانة يزيد رأس الحسين فالبسته الديباج وصليت عليه مع جمع من اصحابي ودفنته فقال الحسن ارضيت بهذا الصنع عنك النبي فاستحسن سليمان تعبيره وامر له بعطايا . إلا ان هذه الحكاية لم تثبت في كتاب معتبر كما لم ترو عن رجال ثقات يعتد بهم .

ومنها : انه مدفون في القاهرة بمصر واليك بيان ما يقوله اصحاب هذا القول :

نقل الرأس الشريف على عهد بني العباس من الشام الى عسقلان (١) فدفنوه فيها فلما جاء اليها الملك الافضل عام ٤٩١ هـ ١٠٩٩ م نبش ذلك المكان واخرج منه الرأس وعطره بالغوالي ووضعه في صندوق وبنى مشهدا ليدفن فيه فلما تم البناء اخذ الرأس واضعا اياه على صدره وأتى به سراجلا الى المشهد الجديد ودفنه فيه . وفي سنة ٥٤٨ هـ ـ ١١٥٣ م نقله « طلائع بن رزيك » من وزراء الفاطميين الى مصر وبذل في سبيل ذلك اموالا طائلة واحتفل باستقبال الرأس اعظم احتفال ودفنه في الموضع المعروف الآن في القاهرة بمشهد رأس الحسين .

هـذا ويمكن ان يكون الرأس المدفون في عسقلان والمنقول الى مصر رأس علوي آخر او رأس احد اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه في واقعة الطف او رأس احـد اهل بيته وسيأتي ما يفيدك ان رأس الحسين عليه السلام لم يدفن في عسقلان ولم يحمل الى مصر .

وقد وصف السيد محسن ابو طبيخ المشهد الذي في القاهرة بقوله :

واما مشهد الرأس الشريف فعلى جانب عظيم من اتقان العمارة وفخامة البناء ... وطول المشهد نفسه ٢٣ قدما وداخله شباك من البرنج الاصفر متقن الصناعة وداخل الشباك دكة عليها بردة حريرية سوداء مقصبة وفيه ايضا طرائف من المعلقات وافرشة نفيسة وعليه قبة كبيرة لهـا مأذنتان » راجع الرحلة المحسنية ص ٩٢ » .

١) عسقلان : مدينة من اعمال فلسطين تقع شرقي غزة على بعد فرسخين او اقل .

ومنها : انه مدفون بالحنانة وهي موضع بين النجف والكوفة . وهذا القول ضعيف ولاسيما لم يعرف قائله.

ومنها : انه مدفون بالمدينة عند قبر امه فاطمة وينقلون عن الحافظ ابي العلاء ان رأس الحسين لما جيء به الى يزيد وبعث الاسارى الى المدينة ارسله مع جماعة من اشياع بني هاشم وعدوا لهم من موالي آل ابي سفيان الى عمرو بن سعيد بن العاص حاكم المدينة فدفنه عمرو بن سعيد بالبقيع بجنب قبر امه فاطمة [١] .

ويؤيد القول بانه مدفون في المدينة ما نقل عن الواقدي انه قال: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين رضي الله عنهم المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب الخ « راجع ينابيع المودة طبعة الاستانة ص ٣٣١ » فالظاهر من كلامه ان رأس الحسين قد حمل الى المدينة وهو الظاهر من كلام الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي فانه يقول : وجاء شمر فاحتز رأسه ... وذهبوا بالرؤوس والسبايا الى الكوفة ومنها الى الشام ، ومنها الى المدينة وطن جدهم عليه وعليهم السلام اه « راجع كتابه ابصار العين في انصار الحسين المطبوع بالنجف ص ١٤ » .

على ان المشهور بين المؤرخين والمحققين ان الرؤوس لم تحمل الى المدينة وهو الصحيح اذ لا شك في ان طريق السبايا الى المدينة كانت من كربلاء واذا كانت الرؤوس قد حملت مع السبايا كما يقول الواقدي والسماوي فمن البعيد ان تمر بكربلاء حيث اجسادها ولا تدفن هناك وتحمل الى المدينة (القاصية) !

ومنها : انه مدفون في النجف بجنب امير المؤمنين : والى هذا القول ذهب بعض علماء الشيعة وقد عقد الكليني في كتابه الكافي « في باب المزار » بابا عنونه بباب موضع رأس الحسين وذكر فيه خبرين وردا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام يدلان على انه مدفون بجنب امير المؤمنين واليك نص الخبرين :

بالاسناد عن بريد بن عمر بن طلحة قال قال لي ابو عبدالله (٢) وهو بالحيرة(٣)

١) والصحيح انها دفنت في بيتها . (٢) يعني به الامام جعفر الصادق عليه السلام .

٣) الحيرة : كلمة سريانية بمعنى الحصن حول الخندق ، وهي مدينة من قديم المدن العربية بعد الدولة المنذرية في العراق ، كانت على ضفة الفرات الغربية بقرب الكوفة على فرسخ

اما تريد ما وعدتك قلت بلى يعني الذهاب الى قبر امير المؤمنين صلوات الله عليه قال فركب وركب اسماعيل وركبت معهما حتى اذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل اسماعيل ونزلت معهما فصلى وصلى اسمعيل وصليت فقال لاسماعيل قم فسلم على جدك الحسين فقلت جعلت فداك أليس الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين .

وبالاسناد عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبدالله (١) فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع قبر امير المؤمنين قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال موضع رأس الحسين وموضع منزل القائم . اه * راجع فروع الكافي المطبوع بطهران ـــ ايران ـــ ص ٣٢١ * .

لكن المحدث المجلسي يقول عن الخبر الاول بانه مجهول وعن الثاني بانه ضعيف على المشهور «راجع كتابه مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ٣ : ٣٦٠ *

وقد روى الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه التهذيب خبرين بالاسناد عن الامام الصادق مثل ما ذكر إلا ان بينهما فرق يسير * راجع التهذيب المطبوع بايران ٢ : ١٢ *

وروى جعفر بن محمد بن قولويه في المزار بالاسناد عن الصادق ابي عبدالله

منها شمالا وتقع الان في الجنوب الشرقي من النجف في موضع يسمى الجارة وتشمل ايا صخير وما جاورد من المقاطعات ، كانت اطيب البلاد واصفاها جوا واخفها ماء واعذبها تربة واجودها مناخا والطفها هواء حتى قيل فيها (يوم وليلة في الحيرة خير من دوام سنتين) الا ان عمارة الكوفة صارت سببا لخرابها ، وكان لاهلها عناية بالعلوم والفنون والصنائع واتقن اكثرهم الفارسية والسريانية ووضعوا الاسفار فيهما واعتنوا بعلوم الكلدان وفلسفة اليونان واتقنوا فن البناء والتصوير من الفرس والروم وهم اول من استنبط الخط العربي المعروف بالجزم وعنهم اخذت قريش الزندقة في الجاهلية وقد اختلف في بانيها فمن قائل انه تبع احد ملوك اليمن ومن قائل انه بختنصر ، وقد الف الشيخ علي تاريخ الاعظمي البغدادي كتابا في تاريخ ملوك الحيرة طبع عام ١٣٣٨ ه ـ ١٩٢٠ م بالمطبعة السلفية بمصر وهو سفر نفيس يقع في ١٤٤ صفحة بقطع الثمن الصغير .

٣) يعني به الامام الصادق.

انه قال: انك اذا اتيت الغري رأيت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا واما الكبير فقبر امير المؤمنين واما الصغير فرأس الحسين (راجع الوسائل المطبوع بايران ٢ : ٣٨٨) .

ولو راجعت الوسائل لوجدت فيه اخبارا عديدة غير ما ذكر تدل على ان رأس الحسين عليه السلام مدفون بجنب امير المؤمنين عليه السلام .

ومنها : انه اعيد الى كربلا ودفن مع جسده وهو القول المشهور بين اصحابنا علماء الشيعة الامامية. قال الحر العاملي في كتابه الوسائل (٢ : ٣٨٨) بعد نقل الاخبار الواردة حول دفن الرأس بالنجف ما نصه : وقد روى رضي الدين علي ابن طاوس في كتابه الملهوف وغيره ان رأس الحسين اعيد فدفن مع بدنه بكربلا وذكر ان عمل العصابة على ذلك ولا منافاة بينهما . اه كلام الحر العاملي وغرضه رحمه الله ان لا منافاة بين الاخبار الواردة عن دفنه بالنجف وبين ما ورد عن اعادته الى كربلاء اذ من الممكن ان ينقل الرأس من النجف الى كربلاء ولعله الصحيح.

اما ما يقوله البعض من ان الامام عليا زين العابدين هو الذي جاء بالرأس الى كربلا والحقه ببدنه فهو قول مردود فقد فهمت ان الرأس قد حمل من الشام الى النجف ودفن فيها وقد كان دفينا (ايام حفيده الامام جعفر الصادق) هناك كما اخبر هو عليه السلام عن ذلك (وقد مر تفصيله) وفي هذا المقدار كفاية للباحثين .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

ملاحظات في كتاب خلاصة تاريخ العراق

كنت اطالع كتابكم القيم « خلاصة تاريخ العراق » فعثرت على قولكم (ص ٧٦)) : محمد ابن عبدالله بن الحسن الحسين بن علي بن ابي طالب ولعله : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

(لـ . ع) روايتكم هي الصحيحة وكنا قد نبهنا حكومة الاحتلال على هذا الغلط وعلى غيره من الاوهام وكانت قد جاوزت المائتين فلم تلتفت الى كلامنا ولا الى تصحيحاتنا والكتاب مشحون خطأ وخطلا .

وفي ص ٨٦ علي الرضى (وهكذا رسم الاثري في اعلام العراق ص ١٠

والشيخ الراوي في بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب وذريته اهل الحسب ص ٣٦) ولعلكم توافقوني في ان السلف الصالح يكتبون الرضا بالالف لا بالياء .

(ل . ع) رضا تكتب بالالف القائمة وبصورة الياء ايضا قال في لسان العرب في مادة (رضي): تثنية الرضا رضوان ورضيان . الاولى على الاصل والاخرى على المعاقبة وكأن هذا انما ثني على ارادة الجنس [لان المصدر لا يثنى ولا يجمع] ثم قال : ورضيت عنك وعليك رضى (هكذا كتبها بالياء المهملة) مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش . اه . واصحاب المعاجم اللغوية يكتبونها تارة بالالف القائمة وطورا بالياء . وعندنا كتب خطية قديمة وكلمة «رضاه» مرسومة فيها مرة بالالف ومرة بالياء . ولا نشك في ان الاصح في رسمها الالف القائمة لانها مقلوبة عن واو « رضوان » . اه

* وفي ص ١١٣ « ابن حبان صاحب الصحيح واسمه ابن حبان وهو محمد بن جعفر بن حبان (ذكره صاحب القاموس في مادة ح ي ن) ولم نعرف كتابا يعرف بالصحيح عدا الصحاح الستة وهي للبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه والسجستاني . نعسى ان تكشفوا لنا عن هذا الامر .

(ل . ع) لم تصيبوا هذه المرة في ملاحظتكم . وروايتنا هي الصحيحة إلا ان الغلط وقع في اسم كتابه والصواب صاحب التصحيح في الجرح والتعديل «الذي مؤلفه ابو حاتم محمد بن احمد بن حبان (بكسر الاول وبياء موحدة تحتية مشددة) التميمي الحافظ الفقيه الشافعي . توفي في شوال سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) . اه .

* وفي نفس الصفحة : ورأس الشيعة الشيخ المقتدر والصواب الشيخ المفيد وهو محمد بن محمد بن النعمان توفي سنة ٤١٣ هـ ١٠٢٣ م

(ل . ع) كان الاصل الشيخ المقتدر المعروف بالمفيد فاسقط الواقف على طبعه الكلمتين الاخيرتين ولم نعرف السبب . اه .

* هذا ما اردت ذكره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(ل . ع) نشكركم على تنبيهاتكم كل الشكر . ولو اطلتم النظر في الفصول

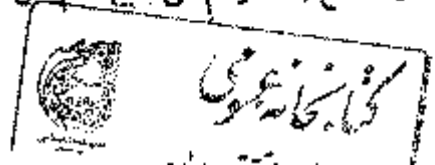

الاخرى لوجدتم أوهاما اخرى فنرجو منكم ان تعيدوا نظركم فيها . ا ه .

* سبزوار (ايران) في ٢٥ شهر ربيع الاول ١٣٤٧ محمد مهدي العلوي

(ل . ع) هذه الملاحظات مع ردود ومقالات عديدة كانت عندنا الى الان ولم يتسع لنا المجال إلا هذه الساعة . وعندنا غيرها منذ نحو ثلاثة اعوام او اكثر . فنطلب من الكتاب ان يمهلونا اذ لا يتيسر لنا درج ما يرد الينا في حين وصوله بل تنتظر الفرصة .

اعادة النظر في المذمر

صديقي العلامة :

اخاف انك لم تستقص في البحث عند ترجمتك كلمة Buste بالمذمر فلو كنت سألتني عنها قبل معرفتي تعبيرك لكتبت لك : « دمية صدرية » او « ان شئت « تصوير صدري » وانا بالهيني في رد ترجمتك فاني لم اجد لفظ «المذمر» إلا في معنى قبيح ، كما يظهر من الابيات التي تلتها من اشعار القدماء وتفاسير ائمة اللغة ؛ وترى من تفسيرهم ان المذمر عندهم لم يشمل الصدر ومقدم الرأس والسبب الثالث ان الكلمة الفرنسية تفضل الصدر على سائر الجسم ، وانت تفضل مؤخر الرأس على سواه وفي الختام اقول : اني لست إلا احد الطالبين ، وانت اعرف مني في هذه الاشياء وقد سبقتني اليها حتى بلغت منها اقصى الغاية ولا اطمع في ان الحقك فيها ابد الدهر .

* ذيل * : اني لم اطالع المعاجم اللغوية عمدا ليكون تبيهي منقولا عن الآثار القديمة فقط .

قال عتيبة بن مرداس وهو ابن فسوة :

تطالع اهل السوق والناب دونها بمستفلك الذفرى اسيل المذمر

التذمير ان يدخل انسان يده فيرحم الناقة ، فيعرف اذكر هو ام انثى عند ولادتها . يعني جنينها والمذمر [بكسر الميم] الذي يفعل ذلك . عن كتاب الاختيارين .

وقال القطران السعدي :

متى ما تذمرها تجدها كريمة اذا احضرت شنعد بلقا حجولها

التذمير ان يمس ذفرى الحوار وحليله اذا خرج رأسه عند النتاج فيعرف

اذكر ام انثى ، ويقال لذلك الموضع المذمر (عن المذكور ايضا)

وقال الكميت :

وقال المذمر للناتجين متى ذمرت قبلي الارجل

المذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ليعلم ما الجنين . سمي بذلك لان يده تقع على مذمر الجنين والمذمر الذفرى وما يليها .

وقال الجعدي :

وحي ابي بكر ولا حي مثلهم اذا بلغ الامر العماس المذمرا

العماس الذي لا تعرف جهته . بلغ الامر المذمر كما تقول : بلغ الامر المحنق .

وقال الفرزدق :

كيف التعذر بعد ما ذمرتم ضبا لمضلة النتاج نوار

ذمرتم مسستم المذمر . والمذمر مكانان يمسهما المذمر . احدهما ما بين الاذنين فاذا وجده غليظا تحت يده علم انه ذكر ، وان وجده لينا علم انهـا انثى . والاخر طرف الذي اذا وجده لطيفا علم انها انثى واذا وجده غليظا علم انه ذكر .

وقال في الجمهرة :

وذمر الفصيل : غمز قفاه اذا خرج من رحم امه ليعرف اذكر هو ام انثى . وفيها ايضا : المذمر الفاعل من ذمر والمذمر المفعول . والمذمر القفا .

وقال الكميت :

وانسى في الحروب مذمريكم نتاج البتن ما صفة السليـل

المذمر الذي يدخل يده في رحم الناقة لينظر ما الولد .

وقال علقمة بن عبدة :

عمدتم الى شلو تنوذر قبلكم كثير عظام الرأس ضخم المذمر

وفي رواية : كبير عظام الرأس . . .

وقال ابو الهيثم التغلبي :

يقص السباع كان حلا فوقه ضخم مذمره شديد الانحس

المذمر اسفل من الذفرى .

واظر ايضا كتاب الابل للاصمعي ص ٧٢ والنقائض في فهارسها .

بكنهام (انكلترة) المخلص : ف . كرنكو

(لغة العرب) لما وضعنا كلمة « المنمر » ترجمة لكلمة Buste الافرنجية لم نرد ان نقول : ان العربية وردت بمعنى الافرنجية راسا برأس لكننا اردنا ان نقول انها اقرب لفظة في لغتنا الى الفرنسية . وكل كلمة سواها بعيد عن المطلوب كل البعد . فقد بينا ان السماوة لا تؤدي المطلوب — بل هيهات — لان اللغويين اتفقوا اتفاقا واحدا على انها شخص الرجل اي سواده وهو ما يعرف عندهم بسيلويت كما ذكرنا (راجع لغة العرب ٧ : ٣٢٩) ولا يمكن مخالفة رأي الاقدمين باي وجه كان . واما ما يذكره لنا حضرة صديقنا فريتس كرنكو فلا يؤدي المطلوب . لاسباب منها : اننا اردنا كلمة واحدة لا كلمتين — ٢ — قوله دمية صدرية هي صورة الصدر Figure ou Image représentant la Poitrine وكذلك قوله : تصوير صدري . فاين هذا من المطلوب تأمله . فالكلمة الافرنجية تعني الرأس مع اعالي الكتفين وما عليه إلا ان يبحث المعنى في دواوين اللغات الافرنجية على اختلافها .

اذن نرى ان احسن لفظة واقربها الى المطلوب هي « المنمر » لان اللغويين الاقدمين والشعراء الاولين ارادوا بها « الذفرى وما يليها مثل ما بين الاذنين ، وطرف اللحي ، والقفا ، واسفل من الذفرى » فاذا كان كل ذلك ، كان اقرب ما يكون اليه هو « البست » الافرنجية من باب التوسع قليلا والتساهل . لا من باب وضع اللفظ وضعا محكما لما يقابله عند الغربيين . وبعد هذا لانعود الى هذا البحث ، مهما كتب فيه .

على وزن يفعول

يانوح

اسم بلد في ناحية بنت جبيل من اعمال صور بقدر ما اتذكر أو اسم بئر في تلك الجهات عند ملتقى الطرق .

يحمور

Yahmour (او يحمر Yahmur ؟) اسم قرية من اعمال الشقيف تقع

بجانب القلعة الشهيرة بقلعة « بوفور » Château de Beaufort بجانب ارنون والسمي .

بحتوش

اسم قرية من بلاد كسروان .

بعقول

وقال غيرهم بعقول بسكون الباء في الاول اسم قرية بجوار صيدا على نهر الزهراني .

بحفوف

اسم بلد في لبنان الشمالي . القاهرة (ابن الملطي)

معجم المرزباني

اني ابذل كل ما في وسعي لانسخ بيدي « معجم الشعراء للمرزباني » فقد جادت علي خزانة برلين بالنسخة التي فيها على ان اعيدها اليها في آخر شهر نيسان ولم يبق علي إلا نقل اربعين ورقة . وهذه النسخة قد اضر بها الماء في عدة مواطن . ولقد عاد سلطاني عدة امكنة تتقاذفها امواج الظنون وتلعب بها ارياح التخرصات . ومما امتاز به انه عني عناية ما وراءها عناية بضبط الاعلام على انواعها . اما في شواهد الشعراء فقد ارى بعض النقص من اهمال كلمة في البيت الواحد وربما اهمل كلمتين او اكثر واني لا اشك في انه اسرع كل السرعة في تسويد نسخته وكان بيده قلم من اسوإ الاقلام . وقد لا يرى فرق بين صورة الفاء وصورة النون . ولا يستطيع ان يفرق بينهما إلا الضليع من شعر الاقدمين . فعسى ان اوفق لما اعنى به .

بكنهام (انكلترة) في ٢٤ نيسان ١٩٢٩ فريتس كرنكو

« ل . ع » تأخر نشره لازدحام ما عندنا من عتاد الادب . وهذا ما نضطر الى العمل به اذ عندنا من المواد ما قد تكدس منذ انشاء المجلة اي منذ سنتها الاولى . ولهذا نطلب كما قلنا سابقا ان يعذرنا الكتاب عن عدم نشر مقالاتهم في وقت وصولها الينا حتى نتمكن من الفرصة .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الفاظ طبية (تتمة ما في الجزء ٦)

٧ــ اللفظة الافرنجية مركبة من Nerf اي عصب ومن Algos اي وجع او الم . والسلف اذا ارادوا هذا المعنى استعملوا وزن فعال (بالضم) للدلالة على هذا المعنى ، ومنه القلاب والكباد والصداع ، اذن لنقل : العصاب بضم الاول على قياس قسائنا .

٨ــ هو المدك وهو القطعة التي تروح وتجيء في المضخة او الحقنة لتفريغ الهواء ورفع السوائل (السائل) قلنا : الاقدمون استعملوا لهذا المعنى « المدفع » قال في الآلات الروحانية (ص ١٩٠) ويتخذ باب منشف في اسفله ويتخذ له مدفع » اما العصريون من العوام فقد سموه المدك والمكباس وكلاهما مخالف لما يراد من معناهما . والاحسن عندنا ان يقال « مدحم » (وزان منبر) لان المدفع وان كان صحيحا انصرف اليوم الى الآلة الكبيرة التي تقذف القنابل وما ضاهاها . ولهذا يحسن ان نستعمل لفظة اخرى تفيد مفادها وهي المدحم .

٩ــ معناها : خياطة جدار كيس لا يستطاع استئصاله بالجلد ويشبه تلقيبه الطبيعة فيعود هذا الجيب المغيط بالجلد شبيها بجيب الحيوانات ذوات الجيب Marsupiaux (السائل) . قلنا : احسن لفظة تقابل هذه الافرنجية هي الوخف وهي مشتقة من الوخفة والوخفة (بفتح الاول) : شبه خريطة من ادم . (القاموس) ففي هذه اللفظة معنى الكيس او الجيب وهي الخريطة ومعنى الجلد وهو الادم . وهو اصح وضعا من الافرنجية

١٠ــ محدب .

١١ــ معناها : الخصي . ولكن هل الك كلمة اخرى لكي تبقي الخصي لـ Castration ؟ (السائل) .

ج ــ ازالة الفحولة من الحيوان يكون على طرق شتى فمنها العصب والوجأ والوهص والجب والبعي والشطف والمس والمتن والمعل والذي يوافق مطلوبكم هنا هو المعل .

١٢ ــ معناها عدم التمثل ولكن ألديكم كلمة واحدة لاتقترن بعدم (السائل).

ج ــ النقيض هو عكس المثيل فيكون النقض والاحسن النكث هو المطلوب هنا . إلا اننا لو حملنا هذا الوزن على ما يقابله من باب حمل الشيء على نقيضه لم نكن من مخالفي مناحي السلف . ولهذا نستحسن كلمة النكيث في معنى اللفظة الافرنجية .

(الوذمة) و (الصقل) و (المجوب) و (الوشاح)

س ــ وضعنا ــ كنتم عربتم كلمة Aedème بوذمة . والوذمة في اللغة المعى . وقلتم : ان اللفظة الافرنجية عربية الاصل فهل تتكرمون علينا بايراد البراهين على هذه الترجمة لاننا بعد ان قبلناها اتاني نقد عنها فارغب في ان اورد الاسباب التي دعتكم الى هذه الترجمة فاسندها الى حضرتكم ــ ٢ ــ وكذلك الامر عن كلمة الصقل لـ Squelette فان بعضهم يقترح ترجمتها بمنشزة او نشيزة فما رأيكم ؟ ــ ٣ ــ وما فكركم في ترجمة Emporte-pièce بقارمة، واظن ان المجوب افضل منها ــ ٤ ــ وهل تصح ترجمة Écharpe بوشاح وإلا فماذا ؟

ج ــ ليس للوذمة معنى واحد حتى يقال انها المعى . بل لها عدة معان . قال في التاج : في الصحاح لحمات زوائد امثال الثآليل تكون في رحم الناقة . زاد غيره والشاة تمنعها من الولادة... الى آخر ما قال . وقد ذكر بوازاك Boisacq في معجمه الاغريقي الفرنسي ان اصل هذه المادة ماخوذة من معنى الورم والانتفاخ ثم ذكر لها مقابلا في اللغة الالمانية القديمة العالية كلمة وقال معناها الخراجة والدملة والثولول وما الوذم عندنا إلا لغة في الورم . وقد نقل الفرنسيون اي الاغريق لفظتهم عن العرب في العصور القديمة حينما كانوا على صعيد واحد في شرقي بحر الروم ولا نقول اخذها السلف عن الاغريق لان كل لفظة يتوفر ورود مدلولها في الطبيعة وضعها الاجداد وكل كلمة مركبة او

غير مركبة إلّا انها تدل على توغل في الحضارة والعمران فان السلف اخذها عن مجاوريهم . وواحدة الوذم وذمة .

٢ــ كنا نحن وضعنا كلمة منشزة او نشيزة للافرنجية المذكورة لكن لما وجدنا في بواسك (٨٧٢) ان الكلمة الافرنجية مشتقة في الاصل من نعت يدل على القليل لحم المتنين او المنهضم الخاصرتين . قلنا : هذه كلمتنا الصقل لا غير ولهذا اتخذناها . هذا فضلا عن ان بين الصقل واللفظة الافرنجية مشابهة لاتخفى على الجاهل فكيف على العاقل ؟

٣ــ المشهور في معاجم اللغة المجوب في هذا المعنى واما القارمة فليست معروفة ومن الوضع الجديد الذي لا يقارب في حسنه وتأدية المعنى مثل المجوب .

٤ــ الوشاح حسنة . واهل العراق يستعملون في هذا المعنى الحمالة ولها وجه صحيح في اللغة . قال ابو حنيفة : الحمالة للقوس بمنزلتها للسيف يلقيها المنتكب في منكبه الايمن ويخرج يده اليسرى منها فتكون القوس في ظهره . اه وهذا يشبه ما يتخذه المصاب بضرر في يده او ذراعه فيضعها في رباط يأمن به حالتها بلا اذى .

اصل كلمة الواغش

س ــ دير القمر ــ ب . ب . ما اصل كلمة واغش المستعملة في ديار لبنان كلها بمعنى الطاعون . وهل الكلمة المذكورة معروفة في العراق وفي مصر وباي معنى ؟

ج ــ يراد بالواغش في العراق الهمس والنبأة اي الصوت الخفي إلّا انهم يخصونه بما يتوقع منه امر مكروه . وقد يطلق على كل مكروه وعلى كل مخافة . اما الواغش عند المصريين فمعناه الهامة او الهوام . والجامع بين هذه المعاني اللبنانية والعراقية والمصرية الخفة والخفاء والاختلاط فالطاعون سريع الانتشار كان سببه خفيا مدة قرون وهو امر مكروه لا محالة . وفي الهمس والنبأة صوت خفي وفي الهامة او الهوام دبيب خفي . وعندنا ان الواغش من الوغش لغة في الوش . والوش الهمس عراقية غير معروفة عند الفصحاء إلّا ان مضاعفها معروف وهو الوشوشة . وعندنا ان المضاعف الرباعي فرع المضاعف الثلاثي فلا رباعي

بغير ثلاثي . ولهذا نظن ان الفصحاء لم يدونوه نسيانا منهم . اذ قد ثبت من استقراء الافعال المضاعفة الرباعية انها لا توجد في الغالب إلا بعد وجود ثلاثيها .

اما ان الوشوشة فصيحة فقد جاء في اللسان : الوشوشة كلام مختلط حتى لا يكاد يفهم . ورواه بعضهم بالسين المهملة ويريد به الكلام الخفي . والوشوشة الكلمة الخفية وكلام في اختلاط اه .

ثم ان كانت الوغش مشتقة من الوش فمن اين جاءت الغين ؟ قلنا : ان الغين تقحم بعض الاحيان في المضاعف الثلاثي . فقد قالوا مسه بيده ومقسه ومط الشيء ومغطه اي مده . ومر يمغ الارض ويمغر بها اي ذهب فيها واسرع الى غيرها وهي كثيرة في لساننا . والغين في وسط الكلمة تدل على الاذناب والامعان في الشيء . ثم ان العراقيين يسمون الطاعون ايضا واغشا .

ومن قبيل الواغش التي تدل على الطاعون عند عوام لبنان الوهم (بفتحتين) عند العراقيين وتدل على المرض المذكور . كأن صريخ لفظ الطاعون يخيف الناس على اختلاف طبقاتهم فيتلمسون لفظا اخف وقعا على القلوب من ذاك فيلطفونه بقولهم الواغش والوهم واهل هناك غيرهما على هذا المنحى .

طبع الجمهرة

س — غزة (فلسطين) م . ي . ج . هل طبعت الجمهرة لابن دريد ؟

ج — نعم في حيدر اباد الدكن والذي عني بنشرها العلامة الالماني فريتس كرنكو فجاءت في ثلاثة مجلدات كبيرة . وقد وقع بيدينا طائفة من اوراقها المطبوعة فرأينا في ضبط كثير من الفاظها اغلاط طبع جمة فسألنا عن السبب فقيل لنا : ان الشكلات غير محكمة الوضع في مواطنها على الحروف التي يطبع بها فحدث فيها تقديم وتأخير . وكان قد علق المستشرق الجليل حواشي عليها بلغ عددها ١٧٠٠٠ وهذا القدر يدل على نباله محققها وكان اغلبها مقتبسا من السيرافي الذي منه نسخة خطية نفيسة في ليدن (هولندة) وكان العلامة قد اشار اليها بعلامة وميزها عن حواشي النسخة الباريسية بحرف (ق) فخلط الطباعون الغث بالسمين فذهبت اتعاب الصديق العزيز ادراج الرياح . زد على ذلك ان الطباعين اهملوا ضبط مئات من الكلم لا ترى في لسان العرب ولا في تاج العروس . وربما صحف بعض ما ورد في نص الجمهرة جهلا من المتصدين فقد جاءت مثلا كلمة «جنشي»

بصورة « جشي » حتى في بيت لبيد وهكذا افسد قوم في ساعة ما قام باصلاحه رجل في مدة اشهر بل سنين . فانا لله وانا اليه راجعون .

حج واصلها

بغداد – ب . م . م . اصحيح ان كلمة « حج » ماخوذة في اصل وضعها من صوت يسمع من افواه الراقصين في ايام حجهم ويحكي قولك : « حك . حك » ثم انتقل معناه الى الرقص نفسه ومنه الى الحج ؟

ج . نعم ، في نظر المحموم الذي يهذي حين تساوره الحمى . وإلّا فان « الحج » حكاية صوت العامل في عمله مهما كان ذلك العمل : حقيقيا او وهميا ظاهرا او خفيا . متعبا او مريحا . وتكاد تكون الكلمة واحدة في جميع لغات العالم . فهي تنظر الى اليونانية Ago واللاتينية Ago والفرنسية Agir والانكليزية To Act ومعناها السوق والعمل . ومن هذه الالفاظ المذكورة تنشأ عشرات من الكلم لا محل لاستقصائها هنا .

اما في العربية فالابدال والقلب والاشتقاق وضعت اصلها الثنائي : وفخمته « اج » بصور شتى فصارت حج وعج وضج وشج الى غيرها وكلها تدل على الصوت الخارج من الانسان والحيوان دلالة على عمله . وكما ان العمل يختلف في صاحبه . كذلك الاصوات تختلف في حروفها لتصورها لنا تصويرا مقاربا لها ان لم تبينها تبيانا صادقا .

ومن حج نشأ حجا يحجو (راجع لغة العرب ٦ : ٤٧ و ٤٨) وحدا يحدو وحجن يحجن الى غيرها وهي لا تحصى . ونقف عند هذا الحد من تقلبها وتقولها لئلا يمتد بنا النفس الى ما لا موقف عنده .

اللبط

من الله آباد (الهند) السيد أ . ع : هل في لغتنا العربية كلمة علمية تفيد الكلمة الانكليزية اللاتينية الاصل Elytrum ؟

ج – معنى الكلمة الانكليزية قشر الجعل وماشا كله وهو اللبط في لغتنا بكسر اللام ونحن نظن ان اللاتينية بل الصحيح اليونانية ماخوذة من لغتنا وعلى كل فكلاهما واحد مبنى ومعنى .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٣ــ الكلمات

دين ونقد وادب وهي خمسون كلمة طبعت بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٤هـ ١٩٢٦م

بقلم محمود مصطفى الاستاذ الفاضل مدير مدرسة المعلمين بميت غمر في مصر

هذا الكتاب بقطع الثمن الكبير وقوامه مائة واثنتان وثلاثون صفحة وورقه صقيل ثخين ابيض واذا قرأته الفيته يتعثر بالاصلاح من تضاعيفه فتعطف عليه سلامة النية بيعاليلها اللطيفة الخفيفة على اننا لا نوافقه على كل آرائه وهذا بعض نظراتنا :

١ــ قال في ص ١ « كيف ادت بهم سبلهم ... الى حظيرة الله » والذي نعلمه ان « ادى » متعد الى « المؤدى » بنفسه والى « المؤدى اليه » بالى ونحفظ قول « اسحق بن خلف » رواه له المبرد في الكامل :

ان هبت الريح « ادته الى عدن » ان كان ما لف منها غير معقود

٢ــ وفي ص ٧ « مثل السكر والاملاح والحمض في البول والسمن » وقد اراد به « الحمض » ما يسمى (اكسيدا) وقد عده الاب انستاس ماري الكرملي تصحيف « آخذ » العربي اي الحامض اما الحمض فهو من اصطلاح الاتراك ولم تحتمله العربية سماعا ولا قياسا ولا مجازا . وتعريفه عند الكيمياويين : انه جسم ناشيء من تباول (كذا) معدن ما من المعادن بجزئي مولد الماء من فرة الماء ، او من اتحاد مقدار من مولد الحموضة وجسم بسيط من اشباه المعادن ولا يحمر زرقة « دوار الشمس » فالصواب « الآخذ » فراجع لغة العرب « ٧ : ٣٠٣ »

٣ــ وقال في ص ٩ « فيأيها المتحرجون الموسوسون » وفي ص ٢٨ « حتى : من منا لا يذكر بجانب هذا الاسم شدة التحرج والتأثم والتضييق الاخذ بالخناق » فاستعمل المتحرج والتحرج والتأثم مخالفة للمراد بين لان هذه الكلمات ورد معناها

مخالفا لفظها فالمتحرج الخارج عن الحرج والمتأثم المتجنب للاثم كالتحوب والتأثم الخروج عن الاثم . فهي اذن للمدح لا للذم وقد رأينا في الاخبار قولهم «تحرج موقف امثل الله خلق» ولم يريدوا إلا الحرج وما هم ببالغيه ولو تكلفوا .

٤ــ وقال في ص ١٧ « ولا يجمل بوزارة الاوقاف ان تبيح لهؤلاء الوادعين ... ان يملئوا » فعدى اباح الى احد المفعولين باللام والصواب ان يعدى بنفسه فقد جاء في المختار « اباحه الشيء احله له » وفي القاموس «ابحتك الشيء احللته لك » والعجب ان يخفى هذا على « عبد الرحيم محمود » الاستاذ المدرس في الثانوية السعيدية بالجيزة فقد عد قولنا « فكيف نباح ان نريد من اسلافنا ؟ » سبق قلم وانما سبق حكمه خلق لنا سبق قلم وان تعجب فعجب قوله « والصواب : فكيف يباح (١) » فالخبير يقول « فكيف نباح الارادة» على غرار « فكيف نعطاها » فتأمل .

٥ــ وقال في ص ٢٠ « وكفا يرتفع وينخفض» والصواب « ترتفع وتنخفض » لانها مؤنثة .

٦ــ وقال في ص ٢٦ « والفتن العمياء » وفي ص ٩١ « المظاهر الجوفاء » وفي ص ١٣١ « من أيد خرقاء » والصواب « العمي» و « الجوف » و«الخرق» بالجمع لا الافراد لان « افعل وفعلاء » من الصفات اذا وصف بهما جمع وجب جمعهما . ولذلك خطأنا قول عبدالرحيم محمود الاستاذ المذكور « مروج الاندلس الخضراء في أيامها البيضاء » وذكرنا له النص من كامل المبرد فالتجأ الى كفاية الطالب وبغية الراغب « لانها لم تذكر ذلك وهذا الكتاب وغيره محجوجان بحكاية المبرد الضليع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . واغرب من هذا ان الذي نبه على غلط كتابنا المذكور رجل الماني هو العلامة الجليل «فريتس كرنكو» وما كنا نحسب ان يمتد بنا زمننا فنرى علماء العرب اجهل من غيرهم للفتهم واشد اصرارا على الخطأ .

٧ــ وقال في ص ٢٩ « ومن الفيل وهو نجس » والصواب « وهي نجسة » لانها مؤنثة .

١) المقتطف ٧٤ : ٥٨٢

٨ــ وقال في ص ٣٠ « لقد ساء فهمنا لكلمات جاء بها الاسلام كالتوكل والايمان بالقضاء والقدر » وهذا ينقض ما قاله في ص ٨٦ وهو « وقصارى القول انهم ارادوا باموالهم خيرا فابى الفعل الا الشر » اذ فيه تموت الهمم وتحيا الجبرية ومن المستحسن ان يبنى الفعل للمجهول في مثل هذا الموضع كما جاء في القرآن المجيد « وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا » ؟

٩ــ وفي ص ٣٧ « والخير المتواصل » والصواب « المتصل » والمتواصل « ضد المتقاطع والمتهاجر » فلا محل له هنا .

١٠ــ وفي ص ٦٠ خطأ قول شاعر النيل « لو كنت في عهد الفتوة لم ازل » بقوله « لان خبر الفعل الناقص لا يتقدم حرف النفي على ان حافظا لو شاء ان يتمحل له انصار الركة وجد صحة لو وجدوا ابن كيسان يجيز ذلك » فنقول انهم منعوا المنفي بـ « ما » واجاز ذلك ابن كيسان والنحاس اما المنفي بغير « ما » فقال فيه ابن عقيل « يجوز التقديم فنقول : قائما لم يزل زيد ، ومنطلقا لم يكن عمرو ومنعهما بعضهم » وقول حافظ منفي بـ « لم .

١١ــ وفي ص ٦١ « وفقني الى رضائه » وفي ص ٨٢ « ان اوفق الى كتاب استخيره » والصواب باللام .

١٢ــ وفي ص ٧٦ « وكلا التصحيف والتحريف » والصواب « والتصحيف والتحريف كلاهما » لان « كلا » لا تضاف الى المفرد اللفظي والمعنوي معا . قال ابن مالك :

لفهم اثنين معرف بلا تفرق اضف كلتا وكلا

قال ابن عقيل « فلا تقول : كلا زيد وعمر وقد جاء شاذا كقوله :

كلا اخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات والمم الملمات

وقد اسهبنا حيث لا محل للاسهاب فكيف لا مر لو تقصصنا كل الكتاب ؟ ونعتذر لعلامتنا الكرملي من هذا التطويل المحرج لقلة العرب .

مصطفى جواد

٦٤ ــ العواطف الثائرة

الحماسة والسياسة من ديوان فتى الجبل السيد عبدالرؤوف الامين
الجزء الاول ــ طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧هـ ١٩٢٩م

ان هذا الديوان الثائر بقطع الثمن الصغير وملاكه مائة وثمانون صفحة وفيه مائة وخمسة وستون تصويرا للملوك وامراء وعلماء دين وادب وسياسة ووطنية ولابطال احياء وشهداء وكل ما في الديوان عواطف ثائرة كما سماه ناظمه إلّا انها متثائرة وثورة العواطف كثورة الانسان تضيع اذا لم تكن منظمة محكمة مبنية على رأي نضيج .

ويظهر لنا ان فتى الجبل لم يتقن النحو لانه قال في ص ١٢٢

وتحت الشعر من مقلتيه ... طائما جاء وما احتجت النعاة

فأقول : ان عدم احتياجه الى النعاة جعله يعدي « احتاج » بنفسه فيرتكب ضرورة شعرية وهو الذي جعله يرفع البدل في ص ١٨٩ اذ قال « ان الخليفة الاول ابو بكر بعد ان مر » ويرفع للمعطوف المجرور في ص ٩٢ اذ قال زهاء مئتي الف محارب وثلاثة وثلاثون » ويفك جواب الشرط من الفاء في ص ١١١ اذ يقول « وان شئت اكثارا سألي » فما ضره لو قال « فأملي » .

وسائر شعر هذا الفاضل ألوف مكرر ليس فيه ابتكار ففي ص ٩٠ « تطير نفسي شعاعا » وهو كقول « قطرى بن الفجاءة » قبل ثلاثة عشر قرنا « اقول لها وقد طارت شعاعا » وقال في ص ٩٥ ايضا .

قبل الام اذا ما ... خامت فيك عذاري

مع انه يقول في ص ١٧٢

ورفاق رزقتهم ليس فيهم ... غير مستأنس بخلع عذاره

فنقول له « ان الطيور على اشكالها تقع » وفي الديوان قصيدات جديرات بالاطراء والاعجاب سدد الله خطاه وزاده حماسة .

بغداد مصطفى جواد

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٣ —

٤ــ وقال في الصفحة الاولى ايضا قاتلها الله « ولكن القوم قد اسرفوا واسفوا حتى وصفوا بما ــ اي الاديب ــ كل من حفظ ابياتا اوسود صحيفة ... ولم يعودوا يميزون بين الحق والباطل ولكن لكل فوضى نظاما » وقد اصاب الحقيقة بكلامه الاول افلا تراه قال « لم يعودوا يميزون » مع ان الادباء والخبراء باساليب العرب يذهبون خير مذهب « فيقولون » وعادوا لا يميزون » وقوله « ولكن لكل فوضى نظاما » كقولهم « ولكن لكل حي خلوق موتا » فما ادخل هذه التوافه في اول تاريخ الادب ؟!

٥ ــ وقال في ص ٢ « فلما وجد ان ذلك قد قام بافهام مراده مضى في استعماله عند الحاجة اليه » غير عالم بان جواب « لما » الظرفية الشرطية يكون في زمانها . ولجهله ذلك قال « عند الحاجه اليه » فتدافع طرفا الكلام بهذا الظرف المريض .

٦ــ وقال في ص ٣ « لانه يستعرض لغة الامة في اجل قوالبها وابدع اساليبها » يريد « يعرض » كقولهم « عرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم . » اما « استعرضه » فمعناه « قال لي اعرض علي ما عندك » وشتان هما عند الادباء .

٧ــ وقال في ص ٤ « قامت هنالك ثلاث دول كبرى » والفصيح « الثلاث الدول الكبرى » او « ثلاث دول هي كبرى الدول » بتعريف اسم التفضيل بأل او الاضافة لان « الكبرى » مؤنث « الاكبر » فكما ان « الاكبر » لا يسمى هذا الاسم إلّا اذا كان معرفة لا تسمى « الكبرى » هذا الاسم إلّا عند التعرف وكيف لم ينتبه الاثري الى ان اسم التفضيل لا يطابق موصوفه إلّا اذا عرف بأل او اضيف الى معرفة ولما شئت من ذلك « اخرى » وجمعها « اخر » قال النحويون انها صفة معدول بها عن اصلها فيجب منع الجميع من الصرف .

٨ــ وقال في ص ٧ « توطنت الجزيرة في ادهار متطاولة » فقوله « ادهار » بضاد « متطاولة » لانه جمع قلة لـ « دهر » فأنا آسف على اسراف الاثري في استعمال الكلمات العربية البائسة في غير مواضعها كما اسرفوا في التسمية بالاديب!!! فالصواب « دهور متطاولة » .

٩ــ وقال في ص ٨ « فانهم يتوافونها من كل جهة » ولعله يريد « يوافونها من كل جهة » .

١٠ ــ وقال في ص ١٠ « سلسلة اندماج لغات القبائل » فيا له تتابعا في الاضافات منكرا .

١١ــ وقال في هذه الصفحة « طمطمانية حمير : وهي ابدال الـ بأم » مع ان الطمطمانية ايضا في كلام « طي » على ما جاء في ص ٤٤٩ من شرح الطرة .

١٢ــ وقال في ص ١١ « وغمغمة ضفاعة تشبيها باصوات الثيران عند الرعي » قلت جاء في شرح الطرة ص ٤٠٠ « وهي ترك تبين الكلام ويقال لاصوات الثيران عند الرعي : غماغم » وقال المبرد في كامله ج ٢ ص ١٧١ « وتكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه » وكل دارس محتاج الى هذا التلخيص .

١٣ــ وأسند الكسكسة في هذه الصفحة الى « تميم » والكشكشة الى « ربيعة » حكما في شرح الطرة إلا ان المبرد قال في صفحة كامله المذكورة « قوله : تيلعوا عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا » فيقولون للمرأة : جعل الله لك البركة في دارش (ك) . وبحك مالش ؟ (ك) .

١٤ــ وقال في ص ١٢ « ومن التمايز العام ... مما لم يستطع » فجعل الجار والمجرور مبتدأ مؤخرا وذلك لحن قبيح فالصواب « ما لم يستطع » .

١٥ــ وفي ص ١٣ « والعجمضى لضرب من التمر » وقد ذكر الكاتب انه منحوت من « عجم » و « ضاجم » غير ان الكرملي حينما سمع ذلك منا لم يستصوبه فليذكر لنا اذن رأيه »

مصطفى جواد

(ل . ع) اعتمد الاثري في قوله هذا على صاحب المزهر — ان صح ظننا — فقد قال السيوطي (في المزهر ١ : ٢٣٤ من طبعة بولاق) نقلا عن الجمهرة ما هذا حرفه : العجمض ضرب من التمر وهما اسمان جعلا اسما واحدا « عجم » هو النوى . و « ضاجم » واد معروف . اه . والذي نعرفه ان ليس واد معروف باسم ضاجم بل ضاجع بعين في الاخر كما جاء في معجم البلدان وتاج العروس وغيرهما — ومع كل هذا التصريح الظاهر نرى ان الكلمة منحوتة من عجم كما قال ابن دريد وضاو اي هزيل او ضعيف اي التمر الدقيق النوى كما هي حالته .

٦٥ — كتب تراجم علماء طرابلس الفيحاء وادبائها

تأليف عبد الله حبيب نوفل

طبع بمطبعة الحضارة بطرابلس (لبنان) سنة ١٩٢٩ وهو في ٣٠٠ ص بقطع الثمن

اعجبنا هذا السفر الجليل غاية الاعجاب والسبب ان صاحبه وهو من بيت علم شهير قديم — جرى على وجه التحقيق في كل ما خطه ودونه . وكل ذلك بعبارة صحيحة فصيحة لا تعقد فيها ولا غموض . ولا جرم ان كثيرين يحبون ان يقفوا على ما في هذا السفر من التراجم لان علماء طرابلس منبثون في جميع الربوع الناطقة بالضاد .

ونحن نستأذن حضرة الاستاذ اليك في ابداء بعض الملاحظات :

١ — كنا نحب ان يتقدم كل ترجمة عدوها في الترتيب تيسيرا للاهتداء الى صاحبها .

٢ — ان يطبع عنوان كل ترجمة بحرف يميزه عن النص .

٣ — ان يكون الفهرس اوسع حتى يرى فيه ما جاء من التراجم المختصرة التي وردت في الحواشي فقد وجدنا فيها تراجم غير الطرابلسيين ممن يحتاج الى معرفتهم ابناء هذا العصر

٤ — ان تصحح اغلاط الطبع كلها في آخر التصنيف لان المصوب منها قليل فقد جاء مثلا في ص ٣٩ : من مشائخ تلك البقعة : وفي ص ٤٠ في سنة اثنين...

ربيع ثاني ... وفي ص ١٤٣ وسنة ١٨٤٤ ... انصب ... وفي ص ١٤٥ بطفلتين توأمين ... بكل لياقة ... ولعل الصواب : مشايخ ... وسنة اثنتين ... ربيع الثاني ... وفي سنة ١٧٤٤ ... اكب ... بطفلتين توأمتين ... بكل لباقة ـ لان اللياقة باليا المثناة غير فصيحة .

على ان هذه الهنات كلها لا تحط شيئا من نفاسة هذا الكتاب ونؤمل سرعة انتشاره والنسج على منواله .

٦٦ ـ الشعر النسائي المصري وشهيرات نجومه

عنيت بجمعه ونشره مكتبة الوفد لصاحبها محمد محمود بباب اللوق بالقاهرة

طبع بمطبعة الترقي بشارع الساحة بمصر في ٥٦ ص بقطع ١٦ وثمنه ٣٠ مليما

الاشعار الواردة في هذه المجموعة مقتبسة من ديوان وردة اليازجي وعائشة عصمت تيمور وامينة نجيب ومالك حفني ناصف وفي صدر كل من هذه المختارات ترجمة الشاعرة . والطبع حسن وقد أحسن الجامع في انتقاء القصائد الواردة في هذه المجموعة ولا شك في انها من ابلغ المقاطيع التي يتمتع حفظها على طالبات المدارس في جميع الديار التي يتكلم ابناؤها بلغة الضاد . فنحث بنات بلادنا على اقتنائها وحفظ ما فيها .

٦٧ ـ المراثي [الحسينية] باللغة الفارسية

جمعها وقدم عليها مقدمة ولهلم ليتن فنصل المانية في بغداد

هذه المراثي الحسينية جمعها وبوبها ورتبها فنصل المانية صاحب السعادة صديقنا الهر ولهلم ليتن . وهو من المتضلعين من اللغة الفارسية والواقفين على غوامض اسرارها . وقد جمع هذه المراثي حينما كان قنصلا في طهران وطبعها على الحجر بعد ان صورها تصويرا حسنا . فجاءت في ٢٧١ ص بقطع الثمن الكبير وجلدها بثوب اخضر ورسم عليها عنوانها بالالمانية بحروف منحنية المانية . وهي مصدرة بمقالة بديعة للعلامة الالماني فريدريك روزن بين فيها مزايا هذه القصائد او المراثي وكلها منظومة باللغة الفارسية ويعقب هذا الاستهلال الدال على علو مقام صاحبه مقدمة المؤلف نفسه اظهر فيها كيف حصل تلك المنظومات

ومنزلتها من التاريخ والقريض الى غير ذلك من الفوائد والاشارات . فجاء النص الالماني في ١٩ ص بالقطع المذكور وقد خدم بذلك حضرة الصديق العلامة احسن خدمة الادب الفارسي القديم والحديث . فنهنئه بما حازه من الفضل والدرجة الرفيعة في هذا اللسان الذي هو اطيب لسان في الشرق على المسامع والذوق .

٦٨ ــ سفر التكوين

بحث نظري فلسفي تشريعي لبيان من هو كاتب هذا السفر الذي هو اقدم سفر تاريخي في العالم والغاية من كتابته

تأليف الاستاذ جبر ضومط ب . ع . م . ع بالجامعة الاميركانية (كذا) في بيروت
مطابع فوزما في ٦٤ ص بقطع الثمن

صاحب هذا الكتاب معروف عند الناطقين بالضاد اجمعين بل عند ابناء الغرب ايضا . والظاهر من مطالعة هذا التصنيف ان الاستاذ العلامة لم يدون افكاره فيه إلا من بعد ان استمد لهذا العمل الخطير « نحوا من عشرين سنة » (ص ج من المقدمة) ولا عجب من ذلك . فان ما اظهره من قلبة السفر « (سفر الخلق او التكوين كما يقول) يدل على انه امعن في البحث كل الامعان وقد قادته نتيجة بحثه الى ان كاتب السفر هو يوسف بن يعقوب وراحيل المشهور بيوسف الحسن ، وليس موسى كما يظنه اليهود والنصارى والمسلمون .

ومن اعظم ادلته على قوله هذا ــ ما عدا سائر ما اورده من الحجج ــ ذكر «امور في السفر يصعب تفسيرها والتعليل عنها (كذا بحرفه اي وتعليلها) إلا اذا كان السفر تاريخيا (كذا اي اخباريا) لا رواية خيالية . وكان الكاتب هو يوسف ايضا (كذا وهو تعبير ضعيف بمعنى : وكان كاتبها يوسف ايضا) (ص ٢٥) ومن جملتها : « اعتقاد الكاتب بالاسلام (كذا اي اعتقاد الكاتب «الاسلام») يدل على انه يوسف «ص ٥٧

فنقول من بناية هذا الصرح الذي هو من القوارير ان لوقا يذكر في انجيله بصدد الرجلين اللذين كانا منطلقين الى عمواس: « اما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده ثم ابتدأ من موسى» ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به في جميع الكتب (راجع الترجمة البروتستانية المطبوعة في بيروت

وتاريخ رخصة طبعها ١٧ ذي الحجة ١٣١٢ هـ في ص ١١٨ من العهد الجديد . وهذه الطبعة تشير الى ان قوله من «موسى» اي من سفر التكوين ٣ : ١٥ و٢٢ : ١٨ و٢٦ : ٤ و٤٩ : ١٠ فهذا نص صريح على ان كاتب سفر الخلق — بشهادة القدوس نوقا ان لم نقل بشهادة المسيح — موسى الكليم كما يعتقده اليهود والنصارى والمسلمون .

وهناك عدة ادلة تنقض ما جاء في هذا الكتاب لا محل لذكرها هنا اذ ليس هذا البحث من موضوعات مجلتنا . فنطلب من حضرة الاستاذ المعذرة .

اما عبارة هذا التصنيف فركيكة وما كنا نتصور انها تصدر من قلم الصديق لكثرة ما فيها من الاوهام وقد لا يركبها الطلبة فكيف به وهو استاذ الاساتذة !

٦٩ — مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده

في شارع الفجالة رقم ٥٣ بمصر

تلقينا قائمة ما في هذه المكتبة من الكتب المطبوعة في ديار العرب وغيرها فوجدنا فيها كل ما يتوق اليه الاديب من اصناف المؤلفات . والمعاملة فيها من احسن ما يكون .

٧٠ — ازمنة الفصح الغربية

في التقويم الغريغوري وخطورتها لاصلاح التقويم الحديث (باللغة الالمانية)

بقلم لدويغ لانج

طبع في منيخ في ١٩٢٨ في ٨٥ ص بقطع الثمن الصغير

الافرنج على اختلاف قومياتهم يعترفون بفضل من يفيدهم في تآليفهم او مقالاتهم ولا يبخسونه حقه . كان المؤلف صاحب هذا الكتاب الفاخر طلب الينا ان نذكر له ما نعلم من امر زمن الفصح عند النساطرة وبعض النصارى المشارقة فاجبناه عن اسئلته واليوم اهدى الينا كتابه فوجدناه ينوه في ص ٦٠ بما كنا قد بيناه له مع الشكر لنا فنحن في نوبتنا نقدم اليه عبارات التحنئة بحسن ما قام به من الافادات الجليلة ونشكره على اداء الحق لنويه ونتمنى له النجاح والرقي في معارج التحقيق والاصلاح .

٧١ــ رواية الحق والعدالة (نظما)

للدكتور سليمان غزالة نائب البصرة في المجلس النيابي سابقا

طبعت في دار الطباعة الحديثة . ببغداد سنة ١٩٢٩ في ٦٤ من بقطع ١٦

حضرة الدكتور سليمان بك غزالة ممن لا يعرفون الراحة ولو في الشيخوخة وهذه روايته المنظومة تشهد له بحسن تصوير الاحداث احسن تصوير وعسى ان يستفيد من مطالعتها كل من يريد احقاق الحق وازهاق الباطل .

٧٢ــ حياتي الشخصية والوظائفية

للدكتور سليمان المشار اليه

طبع في المطبعة المذكورة في ١٩٢٩ في ١١٤ من بالحجم السابق

هذه ترجمة الدكتور لنفسه وبقلمه . وهي لذيذة المطالعة لانه ــ عرفه الله ــ يزيح لنا الحجاب عن زاوية مظلمة من تاريخ الدولة العثمانية في مدة تناهز نصف قرن من هذا القرن وخلاصة الترجمة ان الدكتور صاحب الكتاب رجل عصامي وصل الى ما وصل اليه بسعيه واجتهاده وفي مثله فليتنافس المتنافسون . على اننا كنا نود ان يكون لكل من هذين الكتابين فهرس في الاخر لسهولة الوقوف على مضامينهما .

٧٣ــ خير التحف في جواز السجود على الاجر والخزف

بقلم خادم الشرع الشريف محمد مهدي العلوي الامام في الجامع الكبير بسبزوار

طبع بمطبعة الآداب ببغداد في ١٣ من بقطع ٣٢

رسالة دينية يدل عنوانها على مضمونها وهي حسنة الادلة . صحيحة السبارة . مشتملة الطبع تغني عن الكتب المطولة في هذا الموضوع .

٧٤ــ اتهام ابن العلقمي بما هو بريء منه

بقلم الامام المذكور وهي في ٥ من بذلك القطع نفسه

انصف السيد العلوي هذا الوزير وابان باحسن الادلة ان العلقمي لم يخن وطنه وما نسب اليه ظلم محض . ونحن نوافق الكاتب على ما ذهب اليه . وهو ايضا راي المستشرقين في عهدنا هذا .

٧٥ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة

وصل الينا الجزء الثامن من هذا البديع في بابه وهو يبتدئ باسم «العطار» وينتهي «بالفناوي» ونتوقع ان تختم هذه الاجزاء كلها بفهرس يحوي اسماء الكتب التي ورد ذكرها في تضاعيف كتابه هذا المفيد لتتضاعف الفائدة ويكون بيد كل اديب.

٧٦ــ الدليل

جريدة اقتصادية ادبية للاعلان

تصدر في الاسبوع مرة وتوزع مجانا

صحيفة في ٨ صفحات مشحونة اعلانات وتعنى بنشرها بلغتنا العربية او باي لغة اجنبية كانت وتطبع بمطبعة دار السلام في الحاضرة.

٧٧ــ النور بدل الاخلاق

ابدل الشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء اسم جريدته (الاخلاق) من (النور) وجعل «أجل غايتها ردع المنافقين» وظهر عددها الاول (وهو ١٢١ من الاخلاق) في ٢٣ حزيران ١٩٢٩ بحجم اكبر. فنتمنى لها سرعة الانتشار على مثال المسمى الذي اتخذت اسمه.

الشفق الباكي

ــ تتمة ــ

وفي ص ٧٣٠ يقول ناصحا هاديا لمن ينقدون الشيء بعواطفهم لا بعقولهم ويلتفتون الى صاحب الشيء لا الى الشيء نفسه:

أن تطلب النقد السليم فلا تكن متحاملا او جاهلا وعجولا

ابدأ بنفسك مرشدا ومهذبا وتلق من درس البيان اصولا

وانك اذا تأملت المغزى من تسميته الديوان «الشفق الباكي» علمت قدرته على رثاء الاحياء فكيف الاموات واذا التمست ابداعه فاقرأ «الحاكمة» في ص ٦٩٨» و «الطبيعة والاديب» في ص ٦٣٨» وابو الهول في ص ١٩٤» وعليلة صيف في ١٤٠» و «اخاء الورود في ص ٢٧٧» و «ام كلثوم في ص ٢٨٤»

و « جنة النحل » ص ١٠٦ » فهي من مظان الابداع التي لا تحصى خصوصا « جنة النحل التي قوامها ١٣٧ بيتا » .

وكثيرا ما يرمي بشعره الى غرض فلسفي ففي ص ٣٠٠ يقول ما عنوانه: « اقصى الظنون » :

اقصى الظنون وجودي اصله العدم ومن عجيب وجودي ليس ينعدم
احس أني قرين للوجود وهل يفني الوجود قرينا ليس ينفصم

أما شعره المرسل فكثير ومنه قصيدة « الفنان في ص ٣٥٠ » وقصيدة « الرؤيا العجيبة البديعة » ص ٦٥٨ » وقصيدة اذا » ص ٩٢٣ » مترجمة عن الانجليزية وقصيدة « ترنيمة آون » ص ٩٦٣ » .

وهو كثير الغزل عشاق للجمال اي عشق ؟ وشواظ من نار في قصائده الوطنيات وفنان في مراسلته ومداعبته الشعريتين وذو إرهاص في وصفه القصصي وكيف لنا ان نصف تنوعه وخصائصه وبراعته بهذا السطور وهذا المقال الضيق المظلم ؟

وما الذي يستوجب التمحيص ؟

١ــ اللغة والنحو : في ص ١٨٢ «الخطاب موجه الى احد الادباء الغيورين » والغيور صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل صبور وشكور وفخور فلا تجمع جمع مذكر سالما فالصواب « الادباء الغير » على وزن كتب والظاهر ان هذا القول للاستاذ الناشر .

٢ــ وص ٢٩ « والمرء اصغر من احاطة عقله » والاحاطة تعدى بالباء لا بنفسها غير ان الشاعر مضطر غالبا ولا غرابة .

٣ــ وص ٤٤ « وبدهي ان الطبع » و « فخليق بالشاعر ان يكون » و « انه لفقير وسكين ذلك المجتمع » والصواب : « بديهي » وهو المسموع لا المقيس و « فالشاعر خليق ان يكون » لان المراد جدارته بالكون لا جدارة الكون به و « ان ذلك المجتمع لفقير » خوفا من « ضعف تأليف الكلام » الناشيء من « الاضمار قبل الذكر » .

٤ــ وفي ص ٤٧ « ليس من مستلزمات التطور او التجديد » والصواب : التطور ولا التجدد » او « التطوير ولا التجديد » لحصول المقابلة واثبات النفي لكليهما .

٥ــ وفي ص ٤٨ « يجني عفوا او عمدا على رابطتها الدينية طالما حافظنا على الاساس وطالما لا تؤدي معنى « ما دام » لانها مختصة بالماضي مثل « طالما زرتنا » و « طالما تزورونا » اي طالت زيارتك إيانا فلا استمرار زمنيا فيها فالصواب : « ما دمنا » او ما حافظنا .

٦ــ وفي ص ٤٩ « الاساءة للادب نفسه » والصواب « الى الادب نفسه » من « أساء اليه » لا « له » .

٧ــ وفي ص ٥٠ « منهجي الذي أأتم به » والصواب « آتم » بجعل الهمزة الثانية مدا مجانسا لحركة الهمزة الاول ولا بد من ذلك .

٨ــ وفي ص ١٦١ « وفي الغد سوف لا يبقى بناء » و « سوف » حرف استقبال للاثبات لا للنفي ولا يفصل بينها وبين الفعل بلا وغيرها .

٩ــ وفي ص ١٩٠ « وتعيد للبؤساء صفو حياتهم » يريد بالبؤساء التاعسين مع ان معناه « الاقوياء » جمع « بئيس » اما جمع بائس فبائسون قياسا وبؤس سماعا .

١٠ــ وفي ص ١١٩ « تمضي الدقائق بل ساعات ولا » و « بل » حرف عطف والواو حرف عطف فاما الجمع واما الاضراب فالاحسن « تمضي الدقائق بل سويعات ولا » .

١١ــ كثيرا ما يستعمل شاعرنا « رغما » من دون « الباء » و « على » وآية ذلك قوله في ص ٣٨ :

« او فاتخذ من جرأتي وتفتني رغم اشتراك اللفظ علم خبير »

والصواب « على رغم » أو « برغم » على ضعف او « على الرغم من » وفي الكامل ج ٣ ص ٣٦ قول الشاعر :

وما هي إلا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

١٢ــ وفي ص ٤٤١ « واذا خشيت من افتتاني لا تخف » والصواب : « فلا تخف »

لان جواب الشرط جملة طلبية يجب ربطها بالفاء .

١٣ــ وفي ص ٥٠٠ « فنسيت عمرا بالتماسة مرهقا » والتعاسة غير فصيحة ولا يحتملها القياس فالصواب « التعس » وقد كرر هذا المصدر في مواضع أخرى من هذا الديوان والنجاة من الضرورة ان يقول « فنسيت عمرا بالتعوس مرهقا » .

١٤ــ وفي ص ٩٣٩ « تركوه لا حرس عليه كأنما حرسته آمال صباح مساء » بجر المساء لفظا والمعروف بناؤها على الفتح لانها احد الظرفين المركبين ولعل الشاعر الكريم وجها لم نتنبه عليه .

١٥ــ وفي ص ٩٦١ « وصف الزهر الذابل طي كتاب الحبيبة والصواب » في طي » لان « طيا » مصدر لا يقبل الظرفية المكانية بلا حرف جر وفي « ضمن » من مختار الصحاح « وانفذته في ضمن كتابي اي في طيه » .

١٦ــ وفي ص ٧٥٥ « تعالفت وابود الدهر عن شرف » برفع « ابود » على العطف على الضمير المستتر في « تعالفت » وقد قال المبرد النحوي في الكامل « ج ٣ ص ٧ » ما نصه « وليس بالوجه ان يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكد نحو اذهب انت وربك فقاتلا ، واسكن انت وزوجك الجنة ــ ثم قال ــ وهذا على قبحه جائز اعني : ذهبت وزيد واذهب وعمرو فهذا المسوغ القبيح إذن ؟

١٧ــ وفي ص ٧٥٥ « وكلها حجج غراء شماء » والفصيح « غر ، شم » بالجمع لان « افعل وفوعلاء » فعلاء اذا وصف بهما جمع وجب جمعهما قال ابو العباس المبرد في الكامل « ج ١ ص ٣٩ » ما نصه « فان اردت نعتا محضا يتبع المنعوت قلت : مررت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما اشبه هذا فهذا مجراه » ١٠١ وقال في « ج ٢ ص ٢٥٠ » ما نصه « وان اردت ادهم الذي هو نعت محض قلت : دهم » ا ه .

١٨ــ وفي ص ٧٥٩ « معروف عادة بان نيسان (مايو) ابهج الشهور » والصواب « ان ايار » لان الباء لا تجر المبتدأ قياسا بل سماعا شاذا جدا مثل « بحسبك درهم » وربما « جعلوا « درهما » مبتدأ ولان مايو هو ايار .

١٩ــ وفي ص ٧٥٨ :

« تعالي ، تعالي ، حبيبة قلبي فان الصباح الجميل انتظر »

وهو ترجمة بيت في ص ٧٦٠ ونصه :

« Come, come my Love, the morning waits »

فقد زاد في الترجمة العربية صفة هي « الجميل » لان النص الانجليزي مجرد منها ومعنى waits ينتظر ولكن الدكتور الحاسم ترجمها بـ « انتظر » وهـذا يجوز على ضعف اولا انه وكد المضي بذكره « ان » الموكدة والتأكيد يزيل الاحتمال والتأويل .

٢٠ــ وفي ص ٧٦٢ « كأن به جاريات الحياة » برفع « جاريات » والصواب نصبها لانها اسم لـ « كأن » .

٢١ــ الاغلاط المطبعية : في ص ٦ « الغ » وفي ص ٢٤ « ايـ فكرة » وفي ص ٢٦ « بل بتعين وفي ص ٥٠ « منه ي » وفي ص ٥٨ « البكتريولوجيين » وفي ص ٦٢ « اقل ما يقال فيه إنه هذيان » وفي ص ٩٤ « للدكتور المفصال » وفي ص ٦٥٧ « تأمل الكسر » بسكون اللام من « تأمل » وفي ص ١٩٨ « لم اثر الشعر » بسكون الراء من « اثر » وفي ص ٦٨٢ « وفي تلك الجنة الفيحاء نحب من اجل المناظر » وفي ص ١١٣٧ « بالنحلة التي » وفي ص ١١٤٤ « محفوظة » وفي ص ١١٤٦ « تسائلي » وفي ص ١٢٥١ « لثروته » وفي ص ١٢٦١ « فهو في عرفه » واصولها « الغ واي وبتعين ومنهي والبكتريولوجيين وانه والمفضال وتأمل الكسر ــ بكسر اللام ــ واثر الشعر بكسر الراء الاولى ونحب والتي ومحفوظة وتسائلي ولثروته وفي عرفه » .

وفي الديوان اغلاط لغوية كثيرة للكتاب لا محل لبسطها .

الخاتمة : هي قولنا ان الادب العربي قد تناوله التطوير العظيم باضافة هذا الديوان الجليل القيم اليه لانه من خيرة الشعر العربي ومن صفوة الادب الانجليزي وكيف تتمكن من وصف بحر زخار موار قد قعرت العيون بسنا لؤلؤه ؟ اطال الله حياة شاعرنا الدكتور المفضـال وامتعنا بأدبه الرائق في الاقوال والرائق المقول انه رؤوف رحيم .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

—٤—

ومن غريب الامر ان الرومانيين يستعملون كلمة الفقع للذليل وهي من الفاظ الشتم عندهم . ذكر ذلك بلوتس Plautus وهو من الشعراء المضحكين، توفي سنة ١٨٤ ق م . واما اطلاق هذا الاسم على المرض الذي يكون في الفم وغيره فمن باب المشابهة كما فعل الفرنسيون .

وليسمح لنا الصديق ان نقول له : حسن لنا ان نكتفي هنا بكلمة واحدة هي الفقع لما ذكره بالافرنجية Fungus وان نترك الفطرة لما يقابله عند الانكليز لفظ Mushroom والعرهون لما يسمى Boletus والكمأة لما يدعى Truffle والعرجون هو المسمى بالافرنسية Conque لهيئته اذ يشبه القنقن او القنع او عود الكباسة المعوج . اما عيش الغراب فهو اسم اي فطر كان عند العوام . والفقاع التي ذكرها سعادته هي فطر المروج (راجع دوزي) وشحمة الارض هي اسم عام لكل كمأة . اما المسقل فهو المعروف بالافرنجية باسم Ascamycètes ويجمع على مساقل . ويقال في المسقل مسقول ويجمع على عساقيل وهو يشمل عدة فصائل . وقول حضرة الصديق مسقل جمعه عساقيل مخالف لنصوص فصحاء النحاة واللغويين لان فعلول لا يكسر على فعائل كما ان فعلل لا يجمع على فعاليل . نعم قد يخالف بينهما وذلك في الشعر فقط من باب الضرورة وإلّا فالقياس يأباه .

ونلاحظ في كلام سعادة البك انه يترجم اللفظة الافرنجية الطبية المفردة بالفاظ عربية تارة مفردة وطورا مجموعة . والذي نستحسنه ان ينقل المفرد الى المفرد والجمع الى الجمع . ثم ان شاء ان يذكر في لغتنا مفرد اللفظة المجموعة (اذا كانت الافرنجية كلمة مجموعة) فلا مانع من ذلك وكذلك يذكر في لغتنا جمع الكلمة المفردة (اذا كانت الافرنجية كلمة مفردة) ففي مادة Fungus ذكر الفاظا مرتمفردة كقوله فطرة وعرهون وعرجون وعيش الغراب ومسقل واخرى يذكر في المادة عينها الجمع كقوله فطر وكمأة وفقاع وشحم الارض ولو جعل كلها بصيغة المفرد (وتوضع بين هلالين صيغها المجموعة) لكان اوفى بالمقصود واصح في النقل .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — سرقة كتب من خزانتنا

اشرنا في الجزء الاخير (٧ : ٥٠٦) الى سرقة كتب خطية من خزانتنا وقد تحققنا الآن ان يد السارق امتدت الى المؤلفات المطبوعة ايضا فقد افتقدنا كتاب الفرق بين الفرق وكنا قد جلبناه من اوربة — وديوان ابن حديس المطبوع في رومة وكان قد اهداه الينا صديقنا الايطالي السنيور جورجيو ليفي دلافيدا وهنالك غير هذين الكتابين ولا نهتدي الى المفقود إلا عند احتياجنا اليه.

والكتاب الخطي الثالث الذي سرق منا ولم نكن نعرفه في الشهر الماضي هو ديوان « الباخرزي » ودونك وصفه :

كنا اشترينا هذا الديوان من احمد حامد افندي الصراف بمائة وعشر ريبات وكنا قد كتبنا عليه بقلم الثلث (ديوان الباخرزي) وتحت الكلمتين ما هذا نصه : « هو المالك الحقيقي » وتحتها « من جملة متملكات احقر العباد عيسى ابن مصطفى الحسني المطار ١٢١٠ » وكتبنا نحن بجانب التاريخ : « وقد صار بالمشترى الشرعي الى العبد انستاس ماري الكرملي وقد اشتراه من احمد حامد الصراف في ٩ ك ٢ من سنة ١٩٢٨ » وبالفرنسية ما كتبناه بالعربية واذا قلبت الصفحة وجدت بخطنا الثلثي في اول سطر : « ديوان الباخرزي » وتحته : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لوليه . قال الشيخ الامام الشهيد ابو القسم علي بن الحسن ابن ابي الطيب الباخرزي [ثم بالحمرة ما يأتي :]

يمدح الخليفة القائم بأمر الله وانشدها في المحرم سنة خمس واربعين واربعمائة [ثم بالسواد البائية التي مستهلها] :

عشنا الى ان رأينا في الهوى عجبا

كل الشهور وفي كالمثل عش رجبا

وهي في ٤٨ بيتا وعدد صفحات الديوان ٣٨٢ وقد كتبناها بقلمنا وفي اسفل الصحيفة الاخيرة ما هذا نصه : « تم الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين » وفي زاوية الصفحة بقلم دقيق « صاحبه عبد الكريم » وقد كشط احد الاثمة

بمدينة تاريخ نسخ الديوان . على ان الورق والكتابة والحبر وضبط الابيات وما يتخللها من الشر والاشارات يدل على انه يرتقي الى خمسة قرون على اقل تقدير وطول الكتاب ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٥ سنتيمترا . وفي كل صفحة ٢١ سطرا وطول السطر المكتوب ١١ سنتيمترا ونصف سنتيمتر .

وكان الناسخ قد كتب بالحمرة عنوان كل قصيدة او كل قطعة الى ص ١٧٩ وبعد ذلك ترك ما بقي من تلك القصائد الغر بلا عنوان وهو مما ينقص حق تلك القصائد اذ تضيع فوائدها التاريخية

وكنا شرعنا نتسخ هذا الديوان فوصلنا الى نحو من نصفه او اكثر ، لكن السارق لم يشفق علينا فاخذه ولم نقف له على اثر .

وربما ادرجنا في مجلتنا بعض تلك القصائد حرصا عليها من الضياع والتلف وقد بشنا بها الآن الى احد المستشرقين ليدرس فكرة ناظمها . فاذا اعادها الينا قدمنا الى قرائنا بعض امثلة منها .

ونحن نهدي الى من يأتينا بالنسخة الاصلية المسروقة ثلاثين ريبة وخمس عشرة ريبة الى من يدلنا على آخذ هذه النسخة وعسى ان لا يخيب املنا .

٢ — الارادة الملكية بحل مجلس النواب

اعلن فخامة رئيس المجلس ان هذه الجلسة « الخمسين » هي آخر جلسة لمجلس النيابي من هذه الدورة ولذلك يتلى محضرها فتلي (في ١٣ حزيران) وقبل .

٣ — الافتراع في مجلس الاعيان

في الساعة الحادية عشرة من صباح ١٣ حزيران شرف جلالة الملك دار الندوة (البرلمان) فاستقبله فخامة رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب ودخلوا جميعا ردهة جلالته الخاصة به فاقترع لاخراج عشرة اعضاء من الاعيان من العشرين عضوا لانتهاء الزمن القانوني لعضويتهم في هذا المجلس . ففاز عشرة طبعا . ودونك اسماء الفائزين :

١ — السيد محمد الصدر
٢ — الشيخ عداي الجريان
٣ — آصف افندي آغا
٤ — السيد عبدالله النقيب
٥ — فخر الدين جميل
٦ — غبطة البطريرك يوسف حمانو ئيل
٧ — الحاج حسن شبوط
٨ — عبد الكريم السعدون
٩ — مولود مخلص باشا
١٠ — محمود الاستراباذي

ودونك الآن اسماء غير الفائزين :

١ـ جميل صدقي الزهاوي
٢ـ يوسف السويدي . الرئيس
٣ـ الحاج سعيد معروف آغا
٤ـ مناحيم دانيال
٥ـ السيد عبد الحسين الكليدار
٦ـ الحاج عبدالغني كبة
٧ـ ابراهيم الحيدري
٨ـ محمد علي فاضل
٩ـ صالح باش اعيان
١٠ـ عبداللطيف صابغ

٤ — الشكوى من البريد العراقي

تجيئنا شكايات من مدن وبلاد مختلفة من عدم وصول المجلة الى المرسل بها اليهم وقد تصل الى بعضهم لكن بغير انتظام مع اننا نبعث بها الى الجميع في يوم واحد . وآخر شكوى جاءتنا كانت من وزارة المعارف العمومية المصرية فقد كتبت الينا تقول ما هذا نصه :

(بما ان اعداد المجلة لا ترد الى مدرسة المعلمات الاولية بالمنيا فالرجاء اتخاذ الاجراءات الفعالة لارسالها عند صدورها حتى تصل في الوقت المناسب) فنطلب الى ادارة البريد في حاضرتنا ان تنظر بعين السهر الى ايفاد المبعوثات الى اصحابها باوقاتها المعينة لكي لا يحط من قدر بريدنا العراقي عند غيرنا . واملنا ان لا تخيب اعتمادنا عليها .

٥ — وفاة السيد طالب النقيب

نعت برقية من البصرة السيد طالب باشا النقيب ذاكرة انه توفي في مستشفى منيخ (بفارية) وكان قد سافر اليها قبل مدة وجيزة لمعالجة كبده فتوفي هناك على اثر بضعها . رحمه الله .

٦ـ قانون تنفيذ احكام المحاكم الاجنبية في العراق

وافق جلالة الملك المعظم على النظام الذي اقره مجلس الوزراء والقاضي بشمول قانون تنفيذ احكام المحاكم الاهلية والمختلطة المصرية .

٧ — مساعدة المنكوبين

خصصت الحكومة العراقية مائتي الف روبية بمساعدة المنكوبين بالغرق وهم اصحاب الزرع في لواء الديلم والحلة والديوانية وبغداد والناصرية . ويقال ان هذا المبلغ غير كاف للغاية المتوخاة واذا استوجب الامر جاءت حكومتنا اليهم بمساعدة ثانية .

ونؤمل ان يعفى عن الضرائب من ينجح زرعه الصيفي لينتعش الفلاح من عثرته .

٨ — انضمام العراق الى اتفاقية البريد الدولية

انضم العراق الى اتفاقية البريد الدولية الموقع عليها في استكهلم في ٢٨ آب (اوغسطس) سنة ١٩٢٤ نافذا منذ ٢٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٩

٩ — تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية العظمى

تمت المفاوضات بخصوص الاتفاق على تبادل المجرمين بين العراق وبريطانية العظمى وفوضت حكومتنا الى ممثلها في لندن فخامة جعفر باشا العسكري . أمر توقيعها باسم الدولة العراقية .

١٠ — لاصلاح السكة الحديدية

لما فاض الفرات اتلف السكة الحديدية في اهم اقسامها و الآن اصدرت الحكومة امرا بمبلغ ١٦٨ الف ربية لاصلاح الخط في المواطن التي اضر بها الفيضان .

١١ — الحاصد

تعرضت هذه الجريدة الاسبوعية البغدادية لموضوع يغاير خطتها فمنعتها ادارة المطبوعات من متابعة نشرها فنتمنى لها العودة الى الحياة .

١٢ — الصباح

خالفت هذه الجريدة الاسبوعية الادبية منهجها فكان نصيبها نصيب اختها نفسي ان لا تحتجب عنا كثيرا .

١٣ — الناقد

عطلت مديرية المطبوعات جريدة « الناقد » الادبية لتجاوزها الخطة المبينة للجرائد الادبية وكان صدور اول عدد منها في ١٣ حزيران وعطلت في ١٤ منه فلم تعش إلا يوما او بعض يوم !

١٤ — انضمام العراق الى الاتفاقية والنظام الخاصين بالاصول الدولية للموانئ البحرية

ينفذ العمل بهذه الاتفاقية منذ ٣٠ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٩ وكان التوقيع على هذا الانضمام من قبل الدول في جنيف في ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٣ .

١٥ — سيارة اسعاف في العاصمة

اشترت امانة العاصمة سيارة نقل وخصصتها باسعاف الناس ومن وظائفها انها تنقل في احداث الحريق من يصاب من موظفي الاطفاء وغيرهم بشيء في اثناء الحريق والاطفاء . وتنقل كذلك من يقع تحت الانقاض ويصاب بأذى في مصاب الانهدام والانهيار .

تصويبات

ص ٣٥٩ س ١ وولده يزيد : وولده الوليد ـ ص ٣٧٧ س ١٣ جريلة : جزيلة ـ ص ٤٦٠ س ٥ السناء : النساء ـ ص ٤٨٠ س ٧ طلب : بطلب ـ ص ٥٠٥ س Mons, Montis : Miontis ص ٥٢٩ س ٦ هذة : هذه ـ ص ٥٣٧ س ٤ الوفادة : الضيافة ـ ص ٧ س ٧ مبنية : مبني ـ ص ٥٧١ س ١٣ وضمته أج : وضمته وهو أج .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

اجزء ٨ من السنة ٧ عن شهر آب (اغسطس) سنه ١٩٢٩

فضل العربية

على سائر اللغات

Ce que les langues doivent à l'Arabe.

١ — توطئة

لم يبق شك في ان الفاظا جمة من اغريقية ورومانية تشابه كل المشابهة حروفا سامية عديدة ، ولا سيما حروفا عربية ، لانه اذا كان ثم عشر كلمات من اللغتين المؤتمتين(١) تضارع كلمات عبرية او آرمية ، فهناك مئات من الالفاظ الضادية تنظر الى اللغتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البينة لكل ذي عينين لم تأت من باب الاتفاق والمصادفة ولا هي وليدة توارد الخواطر ، لانه لو وقع شيء من هذا القبيل ، لكان في بضعة حروف ، وليس في عشرات ومئات . اذن هناك اصل هو ابو الجميع ، ومن هذا الاب نشأت سائر الفروع . وهذا الاصل الوالد الكبير هو في نظرنا لغتنا

١) المراد باللغتين المؤتمتين : اليونانية (الاغريقية) واللاتينية (الرومية او الرومانية) وسميتا كذلك لانهما تتخذان مثالين يحتذى عليهما ولانهما تدرسان في المدارس العليا الغربية وقواعدهما تكاد تكون مطردة فهما امامان لكل لغة . كل هذا في نظر ابناء الغرب ولهذا اطلقوا عليهما هذا الاسم وبالفرنسية Langues Classiques

العربية ومزاياها . والذي يدفعنا الى هذا القول اسباب جمة :

٢ — ادلتنا على فضل لغتنا

اول هذه الادلة اختلاط سلفنا العرب بالامم القديمة اصحاب اللغات التي كانت مبثوثة في سفي البحر المتوسط اي بالامم الهندية الاوربية وبسواها .

والشعوب الاوربيون في مختلف لغاتهم غير متصلين بعضهم ببعض على طراز السماميين اذ هؤلاء تستحكم بينهم عرا النسب وتشج وشجا وثيقا . ولا يمكنك ان تكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدل على اصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الاكبر عمران العالم الحديث . واصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما او تكاملهما هما المسألتان الرئيستان اللتان تهمان التاريخ .

على ان بعض متعصبة الافرنج وشعوبيتهم يحاولون ان ينكروا كل معالاة جاءت من قبل الساميين ، وينسبون كل تبحر في الحضارة الى العنصر غير السامي بيد ان مكشوفات العراق وسورية وفلسطين وديار مصر والعند هبت من قبورها ودفائنها لتفند هذا الزعم الفائل ، وتكذب اولئك المتقولين والمفرضين .

ولهذا صارمما نرغبفيه اليوم ويفيدالمؤرخين والباحثين انيتقصى المنقبون في الآثار ، ليطلع على اقدم الطوارئ الآرية التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحاكم احداث تلك الاجيال محاكمة مجردة من كل غرض .

انا نعلم ان الفريجيين والارمن وبعض اقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . والآن جاءت الانباء لتروي لنا ان هناك آريين اسبقين بدوا لنا اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة . فانبثاق هذا العنصر الجديد يطلعنا على امور كان علماء الافرنج انكروها قبل نحو بضعةقرون وهي الآن تزداد جلاء ووضوحا . اذ يبدو لنا الآريون ، بل قل : الآريون السابقون بمظهر العائشين في الشرق المتقدم صيغة تدل على انهم كانوا يخالطون الساميين منذ الازمان الضاربة بعرق في القدم . فالى ذلك العهد تنسب الالفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الالفاظ السامية . او

قل للاوضاع العربية .

٢ ـ في اللغتين المؤتمتين الفاظ لا ترجع اصولها الى مواد معروفة فيهما . وهذا ما اقر به جميع لغويهم المصريين من المان وانكليز وفرنسيين وايطاليين وغيرهم ولما عارضناها بالاوضاع العربية : وجدنا مفتاحها فيها فهي اذن من اصل عربي صريح . اذ لغتنا وحدها تحل مغلقها وتؤيد معناها وتطلعنا على سر وجودها في تلك الالسنة .

ورب معترض يقول : ان العربية المصرية او العربية التي استحكمت اصولها قبيل الاسلام غير العربية القديمة التي كانت في تلك العصور الواغلة في القدم . فعربيتنا في هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما . فانها اعتق من مدونات عدنانيتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ لك ان تذهب الى رأيك هذا ؟

قلنا : اننا لا ننكر من هذه الحقائق إلا بعضا منها . نعم ان الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وان اختلفت صورها وصيغها . واكثر هذه المواد تعرف عروبيتها لانها احادية الهجاء ، ثنائية الحرف . اي انها في ابسط حالة يمكن ان تكون عليها الكلمة في اول وضعها ونشوءها . فالمضاعف الثلاثي عندنا ما هو في الحقيقة إلا احادي الهجاء ثنائي الحرف . اما اند ثنائي الهجاء ثلاثي الحروف فهو من ابتداع النحاة ومن نتاج مخيلتهم ليلحقوه بسائر الاوضاع الثلاثية التركيب . وإلا فأصل « فر » مثلا هو بفاء مفتوحة وراء ساكنة حكاية لصوت الفرار والذهاب او الطيران ، ولما شددوا الراء وفتحوها ارادوا تحقيق الراء ـ وهو الحرف الاخير ـ لكي لا يخلط بحرف آخر ويتضح انه راء محضة لا حرف آخر .

والافرنج لا يريدون ان يقروا بهذا الاصل العربي فهم ينسبون تلك الاوضاع الى لغات كانت معروفة عند سكان آسية المتقدمة ، وهم غير الامم اليونانية المعهودة عندنا . وقد اخترعوا لهم اسما يدلون به عليهم ، وهو « الاقوام الاسيانية » وسموا لسانهم « الاسياني » .

٣ ـ مما لا ينكر ان اناسا من الحبشيين كانوا في عداد التروادين وكانت

صلاتهم باليونانيين الاقدمين الابطال من اوثق الصلات واقواها : وقد اثبتت الاخبار ان اكابر الحثيين كانوا يصاهرون امائل اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الاخائية الكبرى — التي ترتقي الى النصف الثاني من الالف الثاني قبل المسيح — كانت تراسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول انقباذقية وتواصلهم وصالا مهما يدل على ارتباط قلوب بعضها ببعض .

٤ — زد على ذلك ان اخبار التوراة تفيدنا ان ابناء « حث » كانوا ينزلون ربوع كنعان من شماليها الى جنوبيها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قيليقية وكانوا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين — شماليين كانوا ام جنوبيين — ارتباطا وثيقا وعززت هذه الحقيقة مكشوفات فجر هذا العصر .

٥ — ومن الادلة الجديدة العهد المراسلة التي عثر عليها في (تل العمارنة) . فان اغلب ما فيها يبحث عن شؤون كنعان . ولغتها الرسمية المألوفة هي السامية وفيها امثلة من رسائل اخرى عبارتها مبتنية (١) وحثية . وهذا ما يدل دلالة صريحة على ان ارتباط الساميين بالاسيانيين كان ارتباطا وثيقا ومحكما فهو اذن دليل تاريخي منيع لا يتيسر نقضه .

هذه اهم ما عندنا من الادلة . ومن كان له راي يخالف رأينا فليأتنا بما عنده لنرى مكانته من الحقيقة والمنعة . اذ لا ندعي العصمة في ما نقول ، بل نتزل عن فكرتنا حالما نرى من ينسفها نسفا بالطريقة العلمية الصحيحة .

٣ — ميدان اجتهادنا

اننا لا ندعي ان جميع الالفاظ الاغريقية والرومانية عربية الاصل حكما لا ندعي ان ليس في لغتنا من الفاظ الاقوام التي جاورهم اجدادنا . فان كل جيل اعار الجيل الاخر جارهُ شيئا من مصطلحاته واوضاعه الخاصة به ؛ حتى ان اجدادنا اقتبسوا بعض الالفاظ التي كانوا في غنى عنها .

قال محمد الرازي (٢) : « وهم [العرب] ربما استعملوا بعض كلام العجم

١) مبتنية نسبة الى مبتنة . ومبتنة (بميم مكسورة يليها باء مثناة تحتية ما كنة بعدها تامثناة فوقية فنون فهاء) بلاد في شمالي العراق وسورية وكان لسان اهلها يشبه الحثي .

٢) مختار الصحاح في مادة س خ ت .

باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا للمسح بوزن الملح : بلاس وللصحراء : دشت» اه
واقتباس السلف كلما من جيرانهم مع استغنائهم عنها اكثر من أن يحصى فهذا
الهلام اشهر من ان يذكر ومع ذلك انهم اخذوا من الاعاجم الخاميز . قال
الليث : الخاميز اسم اعجمي اعرابه «عامص وآمص» وزاد في التاج : وبعضهم
يقول : عاميص وآميص . وقال ابن الاعرابي : العاميص الهلام . وقال الليث:
طعام يتخذ من لحم عجل بجلده . وقال الاطباء : الهلام هو مرق السكباج المبرد
المصفى من الدهن . قلنا : هو المسمى بالفرنسية Bouillon dégraissé وقال
ابن سيده : الخاميز اعجمي حكاه صاحب العين ولم يفسره قال : وارى ضربا
من الطعام . كذا في اللسان والتكملة (١) .

وجميع اللغويين صرحوا في عدة مواطن من تآليفهم ان السلف اقتبسوا الفاظا
جمة من الاعاجم وكانوا في مدوحة عنها . قال ابن مكرم صاحب لسان العرب
في كتابه « نثار الازهار في الليل والنهار » معددا اسماء القمر فاوصلها الى تسعة عشر
ثم ذكر العشرين فقال : « والسلتي وهو اسمه باليونانية وقد تكلموا به (٢) »
وذكر من اسماء الشمس تسعة وعشرين اما الثلاثون فهو ايليوس . قال :
« وايليوس وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به (٣) اذن وجود الشيء عند
السلف لا يعني انهم لم يضعوا له اسما في لغتهم ولا معناه انهم في غنى عن
اقتباسهم اوضاعا من جيرانهم لتأدية ذلك المعنى عينه والذي قد وضعوا له مسمى
من سابق العهد بل معناه الاكثار من الاوضاع لاغير .

وعدم ادراك هذه الحقيقة دفع كثيرين الى كتابة امور يضحك منها الواقف
على سر هذا الاقتباس على ان هذا الانكار لم يرد في اقوال الاقدمين من لغويينا
بل في بعض الكتاب المعاصرين الذين عرفوا شيئا وغابت عنهم اشياء فهم معذورون
لان الدافع الى مقالهم هذا غيرتهم على تراث الاقدمين لا اجتهاد ولا تثبت في الحقائق.

١) راجع تاج العروس في مادة خ م ز .

٢) راجع طبعة الاستانة لصاحب الجوائب ص ٥٧ وقد ذكرت هناك بصورة : السلتي
وهو غلط ظاهر . والكتاب كثير اغلاط الطبع .

٣) راجع الكتاب المذكور ص ١٠٢ وقد جاء الاسم هناك مصحفا بصورة « اقليس »
ولا حاجة لنا الى تبيين ما فيه من الغلط والكل يعلم ان اسم الشمس باليونانية هو ايليوس .

وعندنا من اقوال اللغويين الاقدمين لاثبات هذه الحقيقة ما لو تجسم لغدا كعمامة تسد بها افواه اولئك المتشدقين الذين ليس لهم من الاشتغال باللغة إلا الادعاء الفارغ .

اما الالفاظ اليونانية والرومانية التي تمت الى لغتنا بصلة النسب فهي تلك الالفاظ التي يكثر فيها الهجاء الواحد او الهجاءان ومدلولها امر طبيعي او محاكاة الطبيعة واما ما يدل منها على الاتقان في الحضارة او التوغل في الفكريات والنظريات او على شؤون لا تعرفها العرب . او ما كان من هذا القبيل فانها خاصة بتلك الامم وقد اقتبسها السلف حين مخالطتهم اياهم .

والذي عندنا ان ما اقتبسه الاغريق والرومان من آبائنا اوفر مما استعاره اجدادنا من تلك الحمراء والصفراء .

وما حدث في العهد القديم من تحول الالفاظ وتنقلها من قوم الى قوم واقتباس بعضهم الفاظ البعض الآخر كل هذا يقع في عصرنا لان العوامل الفعالة واحدة في البشر فهي لا تتغير ولا تتحول ، الم يقتبس بعضنا كلمة فاميلية ومرسي وريل ومثلها مئات ومئات مع انه عندنا الاسرة او الاهل وشكرا والقطار او السكة الحديدية وبيننا من يتعزب للافرنج واوضاعهم ليستعمل مايستعملون هؤلاء العلوج كما يرى بيننا من يسير على نهج العرب المخلصين وان اصبحوا هزءا في عيون اولئك الشعوبية الممقوتين . فما يجري اليوم قد وقع امس والشواهد اكثر من ان تحصى .

ولما تنسب الى السلف وضع الحروف الاحادية الهجاء او الثنائية لا تريد ان نقول : ان كل ما كان على ذينك المبنيين يعود الى قدماتنا ، بل تريد ان نشير الى الكثرة التي سادت في تلك الاوضاع ؛ وإلا فللاغريق والرومان الفاظ على طراز الوضع العربي يسعد انها من اقل مما ورد من جنسها أخذا عن الناطقين بالضاد .

٤ — اقتباسنا الغريب

من غريب ما استقرينا في هذا الموضوع اننا واياكم امة عديدة وضعها الساميون ولا سيما اجدادنا العرب في عهد اختلاط الامم بعضها ببعض على صعيد سقي البحر

المعروف بالبحر المتوسط او بحر الروم في نحو الالف الثالث او الثاني قبل المسيح فنقلها عنهم من ليس من الرس السامي فزادوا فيها حرفا او حرفين او اكثر فاقتبسها منهم بتلك الصورة الجديدة من عاصر اولئك الاقوام من الناطقين بالضاد غير مشعرين ان اصلها يعربي محض وقد ألبس ثوبا احمر او اصفر (١) .

ولا نريد ان نعرض على القارئ كل ماجاء في هذا الموضوع فانه يحتاج الى وضع سفر جليل قائم برأسه ؛ غير اننا نذكر شاهدين للاشارة الى ما نذهب اليه :

اننا نعلم ان لفظة « سلني » Seléné كلمة يونانية تعني القمر . وقد ذهب فقهاء لغتهم الى ان الكلمة مشتقة من سلاس Selas اي ضياء . وعندنا ان كلا من سلني وسلا (اي سلاس والسين الاخيرة من علامات الاعراب عندهم) ماخوذة من السنى اي الضياء في لغتنا او من « سين » الارمية بمعنى القمر . وسين كانت تعني في لغة اقدمينا القمر ومنه استمار للمعنى المذكور فهو مركب من « سن » او « سين » السامية و« مار » الذي اصله « ماه » اي قمر وذلك باللغة الارية ، فكأن المتكلم يخاطب اناسا يعرفون الفارسية وقد نسوا الكلمة السامية ، او يخاطب اناسا معينين للايرانيين ولايحبون سماع الساميات إلا قذكرى ومثل هذه الالفاظ المركبة من شقين او من جزءين مختلفين قدر لا يستهان .

والذي يعزز رأينا في هذا الموضوع قولهم اسنى البرق استناء : دخل ضوءه البيت او وقع على الارض او طار في السحاب . واسنى النار : رفع سناها — ومن هذا القبيل قولهم ليلة قمراء صناجة اي مضيئة — والسنيج : المراج — والحاسن القمر وظنوها من مادة حسن ونحن نظنها منحوتة من « حي سن » اي الاله القمر الحي . لانهم كانوا يزعمون انه اله حي . وهناك حروف كثيرة مركبة من سن او سين ومن اسم ثان مثل سنداد وسيناء وسنيق وكل هذا الاله

١) الثوب الاحمر اشارة الى لابسيه الحمر وهم العجم او الاعاجم سفرسا كانوا ام غيرهم — والثوب الاصفر اشارة الى بني الاصفر وهم ملوك الرومان ومن تبعهم . فمعنى الكلام : قد البس ثوبا اعجميا او رومانيا . (راجع كتب اللغة في هذين اللفظين وقد اتخذناهما مرارا هربا من اعادة الالفاظ بنفيها وهو ما يتعب القارئ الاديب).

(اي السن بمعنى القمر) يصورونه بهيئة ثور ومنه في لغتنا : السن : الثور .

والذي يزيدنا رسوخا في هذا القول ان هذه المادة ، مادة (س ي ن) او (س ن ي) او (س ن) في جميع اللغات السامية ، فهو اعظم دليل على ان اجدادنا الاقدمين سبقوا غيرهم الى وضعها .

هذا اصل السامي في نظرنا . واما ايليوس Hélios الذي معناه الشمس في اليونانية ، فصحيح لفظه بتفخيم الهمزة ، اي بجعل الهمزة هاء او حاء او عينا في لساننا مما يحملنا على القول بان اصلها كان « هيل » او « حيل » او « عيل » بعد حذف اداة الاعراب وبعد اعتبار القلب والابدال فيها كلها . هذا فضلاً عن انه يسوغ لنا ان نعتبر الهمزة اصلية في لغة من لغاتهم . اذ لكل لفظة من تلك الالفاظ وجه في لغتنا وهو امر عجيب .

فان اعتبرت الاصل « إيل » فمعناها الاله وسميت كذلك لان الاقدمين عبدوها كما يعبد الاله .

وان ذهبت الى ان الاصل هو « هيل » قلنا لك : ان هذه المادة معناها الدائرة النيرة . ومنها « الهالة » للدارة حول القمر . والهولة : نار التهويل .

وان قلت ان الاصل هو « عيل » قلنا لك : اما انه مقلوب العول مصدر عال عياله اي كفاهم معاشهم ومأنهم والشمس كما تعلم سبب معاش الخلائق كلها . واما انه مقلوب العلو لان الشمس من اكبر الاجرام العلوية في نظر العوام من الناس .

اما اذا ارتأيت ان الاصل هو « حيل » قلنا لك اما انك تعتبر هذا اللفظ على وجه الظاهر والحيل هو القوة كالحول والشمس هي سبب قوة المبروءات كلها . واما ان تعتبرها مقلوبة « حول » والحول كالحيل القوة . بل حول نفسها [بلا لام التعريف وبضم الحاء غير المعجمة] علم للشمس . وقد ذكرها ابن منظور في ثمار الازهار ص ١٠٢ وهي التي نقلها اللاتين الى صورة Sol والفرنسيون الى Soleil والانكليز الى Sun وهكذا تراها في جميع اللغات واللغيات الصكسونية فرق زعبد والاصل هو حول . ومن الغريب اننا لم نجدها في كتب اللغة القديمة ولا في المعاجم الحديثة وهي من الحروف التي

لابد من تدوينها لما فيها من الصلة بالالفاظ العربية الاصل .

ومن غريب الامر ان مثل هذا التغيير وقع بعد الاسلام وفي ابان ازدهار الآداب العربية فاخذ السلف من الاندلسيين الاجانب الفاظا يصورنها الاعجمية في حين كانوا في غنى عنها لان ما اقتبسوه من اولئك الاقوام من المفردات هو عربي النجار ونحن نضرب لذلك مثلا واحدا نقيس عليه ما جاء من هذا القبيل .

بين ادباء المائة السادسة للهجرة رجل عربي محض الدم هو ابو القاسم خلف ابن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبدالكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس الكبار وله التآليف الجليلة المفيدة . وهو معروف عند الكتاب والمؤرخين باسم « ابن بشكوال » ولم اجد من بحث عن اصل هذه الكلمة . والذي عندي ان اللفظة بهذه الصورة اسبانية اي اندلسية اعجمية وهي تصحيف « الفصحي » . وبين الاسمين فرق في اللفظ لا يمكن ان ينكر . اما انه كيف صار « الفصحي » بشكوال فنقول : ان الافرنج نقلوا الكلمة الى لسانهم بعدة صور منها Pascha و Pascua فتقلت الفاء العربية الى حرف P والصاد الى S والحاء الى C او Ch ولما نسبوا الى الفصح الافرنجية قالوا Paschalis والاسبانيون قالوا Pascual ولما كان الاسبانيون والعرب الاندلسيون في العصور الوسطى يلفظون بعض الاحيان السين شينا صارت « الفصحي » « بشكوال » وهو امر في منتهى الغرابة لعدم وجود ادنى مجانسة بين الكلمتين ومع ذلك لا يمكن لاي كان ان ينكر هذه الحقيقة لوضوحها . هذا ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء اكان من ابناء لغتنا ام من ابناء الغرب .

والنصارى يسمون (بشكوال) او ان شئت فقل (فصحي) من يولد من ابنائهم في زمن الفصح . وهكذا اشتهر عندنا كثير من الائمة باسم (بشكوال) اي الفصحي . منهم القديس بشكوال الاول البابا المتوفى في سنة ٨٢٤م (٢٠٩هـ) والقديس بشكوال بيلون المولود في سنة ١٥٤٠ م (٩٤٧٠ هـ) والمتوفى سنة ١٥٩٢ (١٠٠١ هـ) فبشكوال اسم نصراني بحت . وابن بشكوال مسلم عربي بحت فكيف تسمى مسلم باسم مسيحي صرف ؟

نظن ان الاسم شاع في الاندلس شيوعا عظيما فسمعه المسلمون وسموا به اولادهم من غير ان ينظروا الى معناه ومثل هذه التسمية كثير .

فمن كان يظن ان اسم ابن بشكوال معناه ابن الفصحي؟ واذا علمت ان نظائر هذه التغيرات جمة لا تحصى وورد مثلها قبل الاسلام وبعده تحققت ان اسرار اللغات من ادق الامور بحثا واستقصاء .

الباء بعد اذا الفجائية

ذكر النحويون ان الباء الداخلة على الاسم الذي يلي « اذا » الفجائية لفظا هي زائدة وان الاسم مبتدأ في الاصل وذلك في مثل قول الاصمعي في ص٣٥ من الجزء الاول من الكامل « فاذا به في شملة » فتأويله عندهم « فاذا هو في شملة» فاقول : ان الذي اطلع على كلام اسلافنا الكرام وجد ان «اذا» الفجائية يليها ضمير رفع او اسم ظاهر عاليا ولم ار في القرآن الكريم غير ذلك . افعند دخول الباء شاذا ام نفتش عن سر هذه القضية النحوية فنؤيد من اوهى ان الباء قياسية الدخول بعد اذا . التفتيش عن السر اولى فاليكه « ان الضمير الذي يلي اذا اما يكون ضمير المفاجيء مثل « بحثت عنهم فاذاهم جالسون » واما يكون ضمير المفاجأ مثل « بحثت عنهم فاذا انا بهم جالسين» ولكن العرب استجازوا حذف ضمير المفاجيء على ما ظهر لي فالقول « فاذا به في شملة » اصله « فاذا انا به في شملة » ومن ذلك يظهر لنا ان « اذا » لا تدخل على الضمير المجرور إلا بتقدير ضمير رفع بينهما يستقيم به الكلام . قال رجل من ثقيف في « ٣ ١٤٤ » من الكامل « ثم اصبحت والناس يقولون : قتل امير المؤمنين الليلة فاتيت الحسن » واذا به » في دار علي عليه السلام » فالاصل « واذا انا به في دار علي »والذي يؤيد دعواي قول رجل من اصحاب عبيد الله بن زياد في «ص ١٤٩ » من الكامل « خرجنا من جيش زيد خراسان فمررنا بآسك «فاذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلا » فانظر الى قوله «فاذا نحن بهم » لانه يبطل دعوى من يقول ان الهاء في « بهم » مبتدأ في الاصل ويؤيد تعليلنا تأييدا شديدا فلو قال هذا « فاذا بهم ستة وثلاثين رجلا» ما اخطأ بل جعل كلامه عرضة للالتباس ويأبى ذلك ذوقه العربي .

مصطفى جواد

بسمى او أدب

Bisma ou Adab

كنا نشرنا مقالة بهذا العنوان في (٥ : ٦٥ الى ٧٠) وطلبنا الى حضرة صديقنا الوفي يوسف افندي رزق الله غنيمة ان ينقل الى لغتنا ما قاله منها ابناء العرب في اسفارهم بعد التنقيبات التي قاموا بها في الارض التي تعرف باسم «بسمايا» الا ان حضرة الكاتب الالمعي عين وزيرا لمالية العراق فلم يبق لمتسع في الوقت ليفيد قراء لغة العرب بمقالاته اذ انتقلت عائدته اليوم الى فرق اعظم عددا من فريق قراء مجلتنا فكان العذر واضحا فطلبنا الى حضرة صديقنا الاخر وهو رزوق افندي عنبر اعد كتبة المجلة السابقين ان يقوم بهذا السعي فحرر لنا المقالة الآتية : (ل . ع)

وقفت مؤخرا على المقالة المندرجة في الجزء الثاني من السنة الخامسة من « لغة العرب » الصحيفة الـ ٥٠ بعنوان بسمى او ادب لا بسمايا او مسماة او بسماة فشكرت لنشئ هذه المجلة عنايته بطرق المواضيع المفيدة لنا نحن العرب والمستشرقين عموما وما لفت نظري الى كتابة هذا المقال هو رد الكاتب المحقق والمؤرخ المدقق على م . ج . دي خويه بقوله « ومع ذلك نراه قد وهم هو ايضا في هذه القرية او المدينة او ما شئت ان تسميها وذلك انه فرز في فهرس الاعلام بسما عن بسمى فذكر الاولى اي (بسما) مواقع وجودها من تاريخ الطبري . وذكر الثانية بقوله : (بسمى) بالبطيحة وبين محل وجودها وورودها في التاريخ المذكور مع ان الحقيقة هي ان الاسمين لمسمى واحد لا غير . ولو امعن بنظره في البحث لوجد ان ما ظنه قريتين احداهما قريبة من بانقيا والثانية في البطيحة هما واحدة اذ كلتاهما بالبطيحة او البطائح حتى بانقيا نفسها ولم يهب علاستا هذه الهفوة إلا لانه لم يعرف حدود البطائح » .

وقبل الخوض في بيان ما نحن بصدده اقول : ان بطائح العراق هي مجمع سيب الفرات ودجلة . وكلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائح ذلك التحول. هذا ولم يذكر مخططو العرب البطائح ذكرا تاما . اذ لم تستقم على حال واحدة

وانما كانت على ما يشاء لها الاتفاق والحوادث .

اني اذهب اليوم مذهب العلامة دي خويه الى ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم (بسما وبسمى) واحدهما معروف وهو التل الذي نقب فيه الدكتور بدجرجس بانكس الاثري الاميركي عام ١٩٠٣ وموقعه بين فرات الحلة والفرات وسندرج في جزء مقبل مقالة مسهبا فيها عن هذه المدينة المطمورة منذ اجيال وقد كشفت معاول النقابين عنها النقاب بمشارفة الدكتور المشار اليه فوق هذا .

اما الموضع الثاني المعروف بهذا الاسم فقد بحث عنه في اسفار الرحالين والنقابين والرواد التي بحوزتي فعثرت على ضالتي في احدها ولم اكتف بذلك بل استطلعت جماعة من الشيوخ المعمرين بمواطن العراق القديمة والحديثة والملمين باسماء الروابي والاطلال المبثثة في اطراف الديوانية والفرات وكوت العمارة وفي غيرها وجلهم من المكارين الذين قضوا معظم حياتهم في التنقل من بلدة الى اخرى فذكر لي بعضهم ان بسمايا تل يبعد عن بلد الكوت نحو ثلاث او اربع ساعات وذكر آخرون الانقاض المشهورة الواقعة في شرق الديوانية وقد اجمعت كلمتهم اخيرا على ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم ، وتأييدا لما نحن بصدده انقل للمطالع ماجاء في كتاب « بسمايا » او ادب المفقودة لمؤلفه الدكتور بنكس المطبوع عام ١٩١٢ م ص ٣٨٤ قال المؤلف :

« لم تكن بسمى التي نقبنا فيها الانقاض الوحيدة في ديار بابل تعرف بهذا الاسم بل هنالك بسمى اخرى واقعة في الجهة اليمنى من دجلة قائمة فوق بلدة الكوت تبعد عنها نحو اربع ساعات ، وكثيرا ما رغبت في تعقد معالمها فاتاح لي الحظ يوما ان اقضي طول نهاري باحثا منقبا في اطلالها . بينما كنت انتظر ورود باخرة لتنقلني . فانتهزت فرصة تأخرها ونلت مبتغاي » .

« تحتوي الانقاض على تل واحد طوله نحو نصف ميل في عرض ربع ميل وعلوه خمسون قدما وتكاد تكون قمته مستوية بيد ان اطرافه قائمة متحدرة وقد اثرت فيها سيول الامطار تأثيرا عظيما فجرفت قسما منها واصبحت اخاديد عميقة تشبه السواقي « Yullies » وهناك كثير من قطع الخزف المدهونة

بدهان ازرق والاجر المشوي وفي الطرف الجنوبي وجدنا احدورا فيه تابوت من الطين فيه سكة من عهد الفرثيين وهم الارشكيون وقد نخرها التراب ثم عثرنا على عدد كبير من النقود مبعثرة في كل مكان من التل غير انها كانت متخورة جدا حتى اننا لم نهتد الى معرفة اسم ضاربها ولا الى تحقيق ما عليها من الكتابة وقد استفدت فائدة كثيرة من الرسوم المنقوشة على الاجر وفي بعضها وجدنا كتابة تشتمل على ثلاثة اسطر منقوش فيها اسم نبوكد نصر ولكن لم نر فيها اثرا لاسم المدينة ومن الاجر ما هو مطبوع عليه رسم مربع صغير غير ان معظم الاجر مكتوب عليه كلمة واحدة بحروف عبرية او ارمية وقد انتقيت احسنها وحفظتها معي لكي اقف منها على اسم ذلك الموضع القديم وبعثت بنسخة من تلك الكتابة الى الاستاذ تورى من جامعة بل فاجابني ان الحروف ارمية قديمة وتلفظ كرنبو ويقلب هذا الاسم اشارة تمثل برجين وتدل على ان تلك الكلمة كانت اسم المدينة وقد وردت لفظة « كرنبو » في الكتابات الاشورية وكانت لها علاقة بكوثى (تل ابرهيم) ويذهب جمهور من الاثريين الى انها من اقدم المدن في تلك الناحية وقد اورد ياقوت اسم كرنبو نقلا عن كتبة اليهود انه كان ابن كوثى بن ارفكشاد بن سام بن نوح ويقال ايضا ان كرنبو كان والد زوجة ابرهيم ويظهر من التقاليد ايضا ان يسمى هذه تمثل موضع احدى مدن بلاد بابل الواقعة في القدم . هذا وسطح الانقاض يرشدنا الى العصور الاخيرة من دولتي بابل وفرثية فان ذلك التل عال جدا ومن المحتمل ان في ثناياه وطبقاته اثار امم قديمة والتنقيب فيه سهل ومضمون النجاح » .

« ان شظايا الخزف لم تكن خالية من فائدة لانها كانت منقوشة بدهان ازرق واحمر وابيض وبعضها كانت مطبوعة بطابع ومن الطوابع رسم دائرة وضمنها رمز قسديم بهيئة صليب يوناني مع ذراعين معقوفتين ومنها تصميم يدل على شعار كشعار الدولة العثمانية اي يلمح الى راية الهلال ولا يبعد ان النجم المستدير يمثل الشمس ومهما يكن من الامر فان الواقع يحملني على ان ابحث عن اصل ذلك الرمز المعهود عند العموم كرمز تركي المنشأ لانه ظهر اولا على الراية العثمانية في هذا العصر فقد جاء في روايات الاقدمين ان ذلك الرمز منشأه الملك

فيليب والد اسكندر الكبير فانه في احدى غزواته باغت سكان بوزنطية ليلا فكان النجم المتألق في السماء القائم بالقرب من القمر سببا في اثارة كلاب الازقة واخذت تنبح نباحا شديدا فهب الاهالي وادركوا الخطر المحدق بهم فقاموا في الحال واخذوا يذودون عن حياض المدينة حتى انقذوها من ضربة العدو واستيلائه عليها . بيد ان الاكتشافات في هذه البقعة تحملنا على ان نعتقد ان ذلك الرمز قديم جدا ويتجاوز في القدم عصر فيليب اذ كان في زمن الشمريين ذلك الرمز كسمة تمثل كلمة رقية ومن المؤكد كون اصل ذلك الشعار تعويذة لطرد الارواح الخبيثة وتقليص ظل الامراض والنكبات وجلب اليمن والسعادة وقد اتخذ اهالي المشرق قاطبة هذا الرمز سمرزا حريزا بيد ان الفرس والقرثيين انفردوا به دون سواهم حتى طبعوا رسمه على مسكوكاتهم » .

هذا ومن العراقيين من يذهب الى وجود موضع ثالث يعرف باسم بسمايا وذلك نقلا عن شيوخ بوادي العراق حتى ان احد الاعراب اتى يوما الى النقاب الاميركي في بسمى واكد للعريف الذي برفقته ان التلال التي ينقب فيها لم تكن التلال الواقعة في بسمايا الاصلية فحمله قوله هذا على ان يرافقه مع جماعة من الفعلة الى المحل الذي اشار اليه وقد ذكر ذلك بنكس في كتابه المذكور في صدر هذا المقال ص ١٥٤ ـ ١٥٥ قال ما ترجمته :

« بعد ان اسفرت التنقيبات عن نتيجة حسنة اتاني « الاوباشي » ذات يوم بخبر مفزع مآله ان التنقيبات لم تكن جارية في انقاض بسمايا الاصلية وان بسمايا الحقيقية التي هي مطمح انظارنا واقعة على مسافة ميلين او ثلاثة اميال من هنا الى الجنوب وراء تلك الجبال (الراوبي الرملية) حتى قال حقا لقد اضعنا وقتنا وذهبت اتعابنا سدى واستمر مصرا على قوله هذا الى ان ظفر بعد بضالتنا المنشودة فاعتمدنا على ماقاله بعاصوت عدتي وغادرت محلي قاصدا الموضع الذي اشار اليه ولما بلغناه الفينا اعالي التلال مغطاة بشظايا من الخزف غير المصقول وشاهدنا في اماكن كثيرة اثار جدران مبنية بالاجر المسنم المشوي وبعد ان نبشنا الارض خرقنا بضعة خروق لم نعثر على شيء مهم يستحق الذكر سوى سطح صهريج معد للماء مصنوع من الاجر الخزفي الصلب وقدر قطره نحو متر وعمقه متساوي

كالاطراف .

ان الحوض والاسوار المشيدة بالاجر المسنم تدل دلالة صادقة على ان كالاطلال الدوارس ترتقي الى عهد قديم جدا .

هـذا ما اردت نشره في هذه المجالة وسأردفها بمقالة اخرى اغزر مادة تبحث عن بسمي وهي الموضع الذي نقبت فيه البعثة الاميركية وعلى رأسها الدكتور بنكس وفيها من الانباء التاريخية والآثار القديمة ما يحقق امنية فريق من العراقيين المجدين في الوقوف على آثار اسلافهم القدماء وما اتوه من بدائع الفن قبل نحو سبعة آلاف سنة

رزوق عيسى

لم يقال معافري ولا يقال مشارفي

جاء في مختار الصحاح في باب [ش ر ف] « يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن » اقول : هذا تعليل باطل لا يغني من الصواب شيئا ويكذبه هو نفسه في كتابه . فقد قال في باب [ع ف ر] « ومعافر بفتح الميم حي من همدان لا ينصرف معرفة ولا نكرة كمساجد واليهم تنسب الثياب « المعافرية » تقول « ثوب معافري » تنصرفه اه فمعافر اذن وزان مساجد ولو لم يكن جمعا لما منع من الصرف لان المفرد الموازن لصيغة منتهى الجموع لا يمنع من الصرف نحو « ثمان » تقول « عدونا من دور المدينة ثمانيا » فتصرفه . فكيف جاز لصاحب الكتاب ان يقول « الثياب المعافرية » و « ثوب معافري » وهو يمنع ذلك ؟ فالتعليل المصيب هو ان « المعافر » جمع سمي به امرؤ واحد فصار علما بالتغليب مثل « انمار وكلاب » فقيل « معافري وكلابي وانماري » وبذلك يظهر خطأ قوله « لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على الوزن » فالاعتبار بالاستعمال لا بالوزن . وقولهم « مشرفي » لا « مشارفي » لان « مشارف » اسم لقرى عدة من ارض العرب تدنو من الريف فاذا نسبوا الى مفردها دلت النسبة على الجنس واستغني عن النسبة الى الجمع .

مصطفى جواد

القلم حاجية

امسلمون م نصارى ؟

Supplément aux Qal.m - hadjiljys.

١ــ وقفت على ما نشرتموه في الجزء السابع من المجلد السابع من مجلتكم حول طائفة تقطن قضاء مندلي (البندنيجين) وتدعى « القلم حاجية » وقد رأيت في هذا المقال اخطاء عديدة لا يصح السكوت عنها ؛ ولما كنت قد اقمت زمنا في مندلي واطلعت على حقيقة اتباع هذا المذهب وددت ان اكتب لمجلتكم عنه وعن اصحابه اقوال الآتي آملا ان يجد مقرضا في حقولها النضرة .

٢ــ (القلم حاجية) طائفة اسلامية بحتة غالت في محبة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) غلوا عظيما حتى نسبت اليه جميع المعجزات ورفعت منزلته فوق منزلة الرب تعالى ، واعتقدت بحلول روحه تعالى في جسده عليه السلام فضلت السبيل وخرجت بذلك من الاسلام بالمرة فهي في نظر المسلمين كافرة ملحدة .

٣ــ القلم حاجية قسم من الـ (علي اللاهية) المشهورين في فارس والعراق ويقطنون قرية تقع على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي وتدعى (دوشيخ) وهي كلمة فارسية معناها الشيخان (كما نقل لكم) ولها بعض مساكن في محلة من محلات مندلي تسمى « قلم حاج » وهي محرفة عن لفظة قلمة مير حاج بمعنى (قلعة الامير الحاج) ولا يزال السكان مندلي يسمون هذه المحلة بالقلعة اختصار (١) .

٤ــ منازل هذه الطائفة في كلا المحلين ١١٢ منزلا ونفوسهم ١٥٨٣ بالضبط وقد كانوا اكثر من ذلك قبل هذا ولكنهم يسيرون نحو الاضمحلال سيرا حثيثا ولا سيما بعد ان اخذ ابناؤهم يتعبون الى مدارس الحكومة في هاتيك الجهات ويتثقفون ثقافة القرن العشرين ، الثقافة التي تكاد تقضي على جميع المذاهب الضعيفة والاديان التي لا تستند الى قواعد منطقية يصح الركون اليها .

١) لانظن ان تعليل هذه التسمية صحيح والذي اوردناه سابقا هو المعقول . (ل . ع)

٥ــ القلم حاجبة ليسوا بنصارى ــ خلافا لما ذكرتم (١) ــ ولا يأخذون من النصرانية او اليزيدية شيئا . ويقرأون القرآن العربي الكريم بشوق واحترام ككتاب ديني اسلامي مقدس . ويؤمنون باليوم الاخر ويختنون اطفالهم ولا يصلون مطلقا وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون ان علي بن ابي طالب (ع) هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا يكتفون بصلاته (ع) .

٦ــ اما الصيام عندهم فثلاثة ايام في شهر كانون الاول . وهم اكراد يقولون ان حكم الصيام ورد باللغة الفارسية (سەروز) ــ كما ذكرتم ــ اي ثلاثة ايام لا (سي روز) اي ثلاثون يوما . وهذه نغمة ما زلنا نسمعها من بعض اصحاب المذاهب غير العرب .

٧ــ لا يعبدون ابليس . ولا يترضونه . ولا يتألمون ممن يلعن الشيطان الرجيم بل الامر على عكس ما تقدم فانهم اذا تلوا آيا من القرآن الكريم بدأوا اولا بالبسملة وفي البسملة لعن صريح للشيطان كما تعلمون .

٨ــ ليس لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى . وهذه ــ كما رأيتم ــ اشاعة اشاعها عنهم بعض الاعداء للحط من كرامتهم او لاستحلال دمهم كما لا يخفى .

٩ــ اما النجاسات فيعرفونها كل المعرفة بدليل انهم لا يستنظفون البول ولا الغائط ولا الدم ولا لحم الميتة ولا لحم الخنزير ولا ... ولا ... كما هو شان المسلمين في سائر الاقطار . وليس لهم غير القرآن العربي كتاب مقدس يتلونه .

١٠ــ واما لغاتهم فهي التركية والفارسية والعربية والكردية وسائر اللغات التي يتكلم بها سكان القضاء الذي يسكنونه .

١١ــ ولهولاء الناس تكية ومزار يقعان في محلتهم في قصبة مندلي . فالتكية مجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع فقط واما المزار فقبر مدفون فيه احد ائمتهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) ولا مانع لاي واحد من المسلمين من الدخول فيهما . اللهم إلا اذا اراد الاستهزاء بشعائرهم الدينية فحينئذ يمنعون

١) من ذكرائهم نصارى واين راى الكاتب هذا الزعم ونص العبارة التي ذكرها الكاتب الاول ينكر ذلك اذ ينسب هذا المذهب الى يهودي اسلم .

منعما بائنا .

١٢ــ الطلاق من الامور المباحة عندهم وكذا تعدد الزوجات . وهم يقولون : للمرء ان يتزوج من النساء ما شاء مثنى وثلاث ورباع كما ورد في القرآن الكريم وفي حال الزواج والطلاق يقيمون الولائم والافراح التي يقيمها سائر المسلمين. ويجرون المراسم اللازمة لذلك بواسطة رجال الدين المسلمين ويراجعون المحاكم الاسلامية الشرعية والنظامية عند الاقتضاء .

١٣ــ اشد الناس كرها لهولاء المندائين المسلمون الشيعيون فانهم يقبحون اعمالهم ويسفهون غلوهم في تعظيم علي (ع) ويتهمونهم بالكفر والزندقة جهارا . ومع كل ذلك لا يمنعونهم من الاشتراك في المآتم والسبايا التي يقيمونها لسيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام او لسائر اهل البيت المطهرين اما السنيون فيخالطونهم كل المخالطة ويأكلون اكلهم ويشربون شربهم ولكنهم لا ينا كحونهم مطلقا .

١٤ ــ بين وجوه (القلم حاجية) المبرزين في الوقت الحاضر جملة اشخاص نذكر منهم حسين مسلم ومحمد مختار . وبابا رضا . وكل اسمائهم اسلامية عربية مما يدل دلالة صريحة على انهم مسلمون وليست لهم اية صلة بالنصارى ولا بغيرهم من ارباب الملل والنحل . اما هم انفسهم فيقولون انهم من متصوفة الاسلام ليس إلا .

١٥ــ كان لهم علماء كثيرون ولكنهم ماتوا وما لديهم في الوقت الحاضر غير رجل من سكان كركوك يدعى (محمود هجري) وهذا يقصدهم كل ثلاث سنوات مرة واحدة. وبعدان يمكث بين ظهرانيهم اربعين يوما ليحل لهم مشكلاتهم ويقضي لهم سائر حاجياتهم يعود الى مسقط رأسه كركوك مزودا كثيرا من الهدايا والمال .

١٦ــ ومحمود هجري (١) هذا عالم مشهور من علماء طائفة تسكن احدى قرى كركوك واسم الطائفة الكاكائية وهي فرع من الـ (علي اللاهية) وكذلك (القلم حاجية) التي تقطن مندلي فانها فرع من فروع هذه الطائفة المنتشرة في

١) راجع عن محمود هجري لغة العرب ٦ : ٢٦٧ وعن الكاكائية ٦

مواطن عديدة من ربوع العراق الكثيرة. ولا بد من اننا نعقد فصلا مهما عنها في اول فرصة سانحة .

١٧ــ و (القلم حاجية) قديمون في مندلي (البندنيجين) وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقداتهم خشية الاضطهادات التي تصيبهم من مجاوريهم . ولا يعرفون من الزبور ولا من الانجيل شيئا ولا يحفون شواربهم مطلقا اما لحاهم فيحلقونها كل وقت واسماء الايام والشهور عندهم كأسماء الايام والشهور عند سكان مندلي. وحالتهم المالية متوسطة . وقد كانوا قبل هذا اصحاب ثروة واسعة ولكن انقطاع الماء عن مندلي اماتت بساتينهم .وهم اصحاب زراعة وفلاحة وفيهم بعض من يمتهن تجارة الحبوب. وصلاتهم بسكان مندلي على احسن ما يرام حتى انه ليتعذر على الغريب ان يفرق بينهم وبين سكان القضاء الذي يسكنونه اذا استثنينا من ذلك الشيعة الامامية . ونسبة المتعلمين فيهم الى نسبة نفوسهم ١٠ في المائة وقد بدأوا يرسلون اولادهم الى مدارس الحكومة بكثرة ولعل نتيجة ذلك تعيد اليهم رشدهم وصوابهم .

١٨ــ وبعد فقد كتبت ما تقدم اجلاء للحقيقة ولست ممن يدعي العصمة فيما توصلت اليه لان العصمة لله .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

أقدم كتابة كوفية

مؤرخة سنة ٣١ هجرية

La plus ancienne Inscription coufique portant une date.

كتب الاستاذ حسن الهواري الامين المساعد بدار الآثار العربية ومكتشف البلاطة المؤرخة ماهذا نصه بحرفه :

بينما كنت اوالي البحث والتدقيق في مجموعة الاحجار والرخام المكتوب المحفوظة بدار الآثار العربية والتي يربو عددها على ثلاثة آلاف قطعة ، اغلبها مؤرخ من القرون الخمسة الاولى للهجرة . وذلك لدراسة الكتابات الكوفية التي

كانت مستعملة في العصور الاولى للمدنية الاسلامية . اذ عثرت على بلاطة من الحجر الجيري مقاسها ٣٨ في ٧١ سنتيمترا منقوش عليها كتابة بالخط الكوفي البسيط تاريخها سنة ٣١ هجرية .

قلبت النظر فيها مرة واخرى لعلي اكون مخطئا او ان تكون الاحدى وثلثين « احدى ومائتين » فلم اجد للميم رأسا ، ولم اجد في حروف الكلمة انفصالا . فجزمت بصحة التاريخ . وزاد يقيني في صحته رداءة الخط الذي لا نظير له في الطرق الاخرى المشابهة له والتي يرجع عهد اقدمها الى اواخر القرن الثاني الهجري . ثم عرضته على استاذي الفاضل جناب المسيو جاستون ڤييت فقارنه باقدم الخطوط الكوفية المعروفة المنقوشة على الحجر والرخام ويرجع عهد اقدمها بعد الاسلام الى عهد الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) فاقر صحته (اقدم الكتابات العربية المعروفة على وجه الاطلاق « قبل الاسلام وبعده » هي الكتابة النبطية التي وجدت على قبر امرئ القيس والتي يرجع تاريخها الى سنة ٣٦٨ ميلادية ورداءة خط هذه البلاطة بالنسبة الى الخط المنقوش على الاربع قطع الحجر والرخام التي من عهد الخليفة عبدالملك اثر طبيعي ، لان البلاطة اقدم من قطع عبدالحميد على الاقل باربع وثلاثين سنة . ومن جهة اخرى فان الكتابة المنقوشة على البلاطة باسم رجل عادي فكتبت بغير اعتناء اما القطع الاخرى فمنقوش عليها اسم امير المؤمنين فوجب على ناقشها العناية والتحسين والاجادة .

وهذه البلاطة عبارة عن شاهد قبر باسم عبدالله بن خير الحجري المتوفى في سنة ٣١ هـ عليها ثمانية اسطر بالخط الكوفي البسيط نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر لعبدالله بن خير الحجري ، اللهم اغفر له وادخله في رحمة منك وانا منه استغفر له اذا قرا (كذا) هذا وقل آمين وكتب هذا الكتب (كذا) في جدى (كذا) الاخر من سنت (كذا) احدى وثلثين » اه .

مصر حسن محمد هواري

الامين المساعد بدار الآثار العربية

جامع قمرية

Nouvelles lumières sur la Mosquée Qamryeh

استدراك

كنت ظننت في (ص ٢٣٠ من هذه المجلة) ان في النقص الذي طرأ على كتاب الحوادث الجامعة بحثا يعرفنا بما نتطلبه من امر جامع قمرية . وقلت ان باني هذا الجامع هو الخليفة الناصر . وكان قولي هذا لسببين اولهما ان من صلى في هذا الجامع اماما بالناس حين فتحه كان مجد الدين عبدالصمد واذ كانت ولادته في سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) على ما كنا رأينا كان من مواليد زمن الناصر فلا يمكن ان يكون الجامع من بناء من تقدمه من الخلفاء او غيرهم . وثاني السببين ان كتاب الحوادث المنوه به — والمحفوظة نسخته بحالها الحاضرة ينتهي من قسم من سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) كما كنت قد اشرت اليه — لا يذكر بناء جامع قمرية فارتأيت ان تشييده كان قبل ذلك ولا سيما كتاب المساجد ذكر لنا نقلا عن بعض المؤرخين — ولم يسمهم — ان هذا الجامع من ابنية الناصر فقلت قول كتاب المساجد مؤيد اياه .

وكل ما كنت نقلته في كتابتي من الحوادث الجامعة — عن الجامع الذي نحن بصدده — منقول من نسختي المكتوبة على النسخة المخطوطة العائدة الى صاحب هذه المجلة وهي منقولة عن كلام الوحيدة وقد عرفتها في ما سبق . ولم اكن أدري ان النسخة المصورة لهذا المخطوط المحفوظة في دار الكتب العائدة الى وزارة الاوقاف (١) تحل لنا المشكل اذ تطالعنا على تكامل بناء الجامع في سنة ٦٢٦ هـ وهي من سني خلافة المستنصر . والذي اوقفني على ذلك كلمتان — بقلم لا يختلف عن قلم الكتاب — وردتا في حاشية النسخة المصورة دون المخطوطة وقد اغفلهما الكاتب . قالت النسخة المخطوطة :

« وفي شعبان (٦٢٦ — ١٢٢٨) تكامل بناء المسجد المستجد بالجانب الغربي على شاطىء دجلة المقابل لرباط البسطامي (٢) ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل

١) هي هدية ايضا من مالك النسخة الام سعادة احمد تيمور باشا .

٢) رباط البسطامي من الآثار المندرسة ولولا اطلاعنا على ما يجيء ذكره ان المسجد

الذهب والفضة والشموع وغير ذلك وفتح في شهر رمضان ورتب فيه مصليا الشيخ عبدالصمد بن احمد بن ابي الجيش واثبت فيه ثلثون صبيا يتلقنون القرآن عليه . ورتب فيه مبيد يحفظهم التلاقين ورتب ايضا فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدثا يقرئ (كذا) عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس . ورتب ايضا قارئ للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة » . اه

فلم يكن بوسعي ان اتكهن بان هذا المسجد هو جامع قمرية ولكني لما وقفت على النسخة المصورة رأيت فيها اشارة بعد كلمة « البسطامي » تهدي الى الحاشية وفي الحاشية ما يأتي :

« المعروف بقمرية » فلم يبق لي شك في ان جامع قمرية تكامل بناؤه في سنة ٦٢٦ هـ وكانت تلك السنة في خلافة المستنصر التي بدأت في سنة ٦٢٣ (١٢٢٦).

وجاء في الحاشية قوله : « حاشية . حكي انه قيل للشيخ عبدالصمد ان هذا الموضع رسم ان يكون امامه شافعيا . . . (هنا كلمات لم استطع قراءتها) الانتقال عن مذهب الامام احمد . فقال : ما وجدت في مذهبي ما يوجب انتقالي عنه . فانهي ذلك الى الخليفة فقال : نحن نغير . . . كذلك كلمات لم استطع قراءتها » اه .

وقد جاء في كاشف خلفاء في اخبار والي بغداد ابراهيم باشا انه جدد في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) عمارة الجامع المقابل لدار الامارة [هي ما نعرفه اليوم بالسراي] وان يحيى ددة شيخ الدراويش المولوية ارخ البناء ببيت من الشعر بالتركية ذكره . قلت ولعل هذا الجامع هو جامع قمرية ايضا .

وبعد هذا كله اقول من هي قمرية ؟ أ امرأة كما قال كتاب المساجد ام غير ذلك ؟ والاسم جديد نسب اليه الجامع حين انشائه ام اسم قديم للموضع الذي بني عليه ؟ هذا ما تساءلت عنه قبلا واكرر السؤال عنه اليوم .

يعقوب توما سركيس

المستجد هو جامع قرية ليقبنا نجهل موضع الرباط . وقد جاء عنه في ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠ : ١٤) ما يلي : وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور على دجلة غربي بغداد . بناه ابو الغنائم بن المهلبان . » اه

مافوق باب اورتمه من الكتابة

وما في داخله منها

L'Inscription du Khân Ortmah.

لما الف العلامة « لويس ما سنيون » كتاب « بعثة في العراق من سنة ١٩٠٧ نقل في الجزء الثاني الكتابة التي فوق الباب الشمالي « لخان اورتمه » وذلك في ص ٢٤ من بعثته. وقد ظهر لنا انه نقلها عن مؤلف تاريخ مساجد بغداد . ويؤيد ذلك ايضا مناسبة ما في هذا التاريخ لما نقله العلامة المذكور .

واننا قد استغربنا اوهام هذا النقل لما ان الكتابة مرقومة على الحجارة لا في الادمغة ولا في القرطاس ولان امور التاريخ يجب ان يستثبتها مسطرها قبل تسطيرها خشية ان تتيه القرون التي تأتي في مجهل الارتباك والاضطراب ولا ينتفع الانسان من حيث يضر. فلخدمة التاريخ النزيه قصدنا الى باب ذلك الخان اكثر من خمسين قصدة وتحملنا وصب الوقوف والنظر الحديد بين مشاة سائرة ونظارة حاقرة وعابري سبيل غير ملتفتين . فتوصلنا الى عرفان ما نذكره اسفل هذا معارضين بما نقله العلامة ماسنيون لينبلج فجر الحق بعد ان اغطش ليل الالتباس والارقام لتعداد الاسطر .

ما نقله ماسنيون	ما نقلته انا
١ــ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله اجمعين هذه الخان من انشاء ذي العمل المبرور والسعي المشكور مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن السلطاني (١)	١ــ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ــ الاولجايتي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب الغربة .	٢ــ امر بانشاء هذا النيم والمنازل والدكاكين المولى المخدوم الامر الصاحب الاعظم .
	٣ــ الاعدل ملك ملوك الامر (٢) في العالم . صاحب العدل الموفور عضد السلطنة والامارة حاوي مرتبة الامارة

١) يشتمل السطر الاول على ماذكرناه تحت اسمنا حقا فاني لهم تلك الزيادة المكذوبة الباطلة ؟ يا اسفاه . ٢) لعلها « الامراء » .

٣ــ والنصف القائمة وتل دحيم ومزرعة بالصراة وبساتين بالمخرمية وبساتين بقرية البزل والزادماز وخرم اباد .

٤ــ رباط جلولا المعروف بقزرباط وزرين حوى ونصف دوري وبساتين ببعقوبا وبوهريز وبالبندنيجين وخان ودكاكين .

٥ــ بالحلبة واربع خانات ودكاكين بالجوهرية وخان بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم كما هو .

٦ــ محدود ومشروح في الوقفية وقفا صحيحا شرعيا تقبل الله منه الطاعات في الدارين ... وكان الفراغ منه سنة ستين وسبعمائة والحمد لله وحده

٧ــ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم كتبه الفقير

والوزارة .

٤ــ افتخار شهد الاوان المخصوص بعنــاية الرحمن امين الدين (٣) مرجان الاولاقايتي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشقــاء ببــاب الغربة كذلك عقرقوف (٤)

٥ــ والنصف من القائمية وتل دحيم ومزرعة بالصراة وبســاتين بالمخرمية وبساتين بقرية الترك والزادماز وخرماباد .

٦ــ ورباط جلولا المعروف بقزل رباط (٥) وزرين حوي ونصف دوري وبساتين ببعقوبا وبوهريز وبالبندنيجين وخان ودكاكين .

٧ــ بالحلبة واربع خانات ودكاكين بالجوهريين وخان بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم كما هو .

٨ــ محدود مشروح في الوقفية وقفا صحيحا شرعيا تقبل الله تعالى منه الطاعات في الدارين وبلغه نهاية المراد وكان الفراغ منه سنة ستين وسبعمائة والحمد

٣) سنذكر لك هذه العبارة في السطر السادس من الكتابة التي فوق باب جامع مرجان وتشابه العبارتين في الموضعين دال على صحة قولنا ، وتعلم من ذلك ان لقب مرجان هو «امين الدين» وربما لم يذكره المؤرخون .

(٤) قيل عقرقوف «الحلة» او «الحلبة» والاولى ارجح لورود الثانية في محل غير هذا في الكتابة .

٥) كان واجبا على عبد الرزاق الحسني الاديب المتتبع ذكر «رباط جلولا» حين كلامه على قزل رباط في لغة العرب «٢ : ٥٣٥» الفائدة التاريخية .

الى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف برزين قلم . غفر الله ذنوبه (١)

الله وحده .

٨ــ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم كتبه الفقير الى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف برزين قلم غفر الله ذنوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة نذكر اعلانا اعلن في زمن « اسماعيل شاه الصفوي » وهو مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي للخان الاورتمه داخلا لا خارجا في صخرة لوبية طولها « ٨٢ » سنتمترا على التقريب وعرضها « ٢٢ » سنتمترا على التقريب ايضا لاننا قسنا بالشبر والفتر والاصبع ثم نقلنا ذلك الى السنتمترات قدونك الاعلان بحروفه :

بسم الله الرحمن الرحيم في ايام سعرة السلطان الولي الدال على المذهب الامامي شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسيني ايدت دولته ووقف عاليجناب الامير الكبير المخصوص من الله بالعناية والاحسان الامير العادل « قنفرار » سلطان على قول الله تعالى « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » واعلم ان عواقب الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر امر العالي بالا يؤخذ من دلالي الابريسم ومن عزة « كذا(٣) الاقمشة شيء بعلة الضمان ومطامع الديوان والا يؤخذ من جند حاكم بغداد وغلمانه وارباب ديوانه شيء بعلة التمغا ومن غير ذلك اوشيئا منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ؛ وكتب في ذي الحجة سنة « ٩٢١ » والحمد لله وحده » اه .

وليعلم القراء الكرام ان نقدنا لما نقله العلامة اويس ماسنيون هو نقد لتاريخ مساجد بغداد الذي لم يهتم مهذبه ــ اي محمد بهجة الاثري ــ بمقابلة بعضه بما هو مرقوم على الاحجار ولا يمكن افساده ولا العبث به .

بغداد مصطفى جواد

١) غلطهم في عدد الاسطر دال على خطأ نقلهم فان الكتابة تسعة اسطر عدا الاسبعة قد اغرب الكذب على الحجارة . ٢) ما ذكرناه هو الصواب . ٣) لعلها « باعة » .

رسالة في تراجم احوال الرجال

لشيخ (كذا) البقاعي

نسخة خطية محفوظة في المتحفة البريطانية بلندن تحت رقم ٥٧ ـ ٨٦٥٥

Traité biographique.

هو بالقطع الصغير وهو اوراق فقط ، قال المؤلف في المقدمة :

قال احوج خلق الله الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن بكر البقاعي الشافعي نزيل القاهرة هذه [الكراسة ؟] التي خفيت احوال منتخباتها على الحافظ ابي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم فسأل عنها شيخه الحافظ ابا الحسن علي بن عمر الدارقطني فملق بخطه تحت اسامهم ما صح له من اقوالهم وقال : ثم سألته مشافهة بها وكلهم من اهل العراق وقد رتبتها ليسهل الكشف منها وبالله التوفيق .

وبعد هذا يجيء باسماء الرجال على ترتيب حروف الهجاء ولكن لم يذكر من احوالهم شيئا إلا نادرا وليس لاكثر الرجال إلا سطر واحد وليظهر صحة ماقلت نقلت السطرين الاولين :

احمد بن ابراهيم بن ملحان ابو عبدالله ثقة .

احمد بن اسحق بن صالح الوران لا بأس به الخ الى آخر الحروف .

ثم في الورقة السابعة يجيء ترتيب جديد ، قال في اوله : وسأله مشافهة عن رجال اثبتهم ايضا مرتبا من اسمائهم واسماء آبائهم على الحروف واول سطر:

ابراهيم بن زياد سيلان فقال ما اعرف في سيلان إلا خيرا .

وفي آخر الكتاب :

فرغ من ترتيبه ... احوج الخلق الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي يوم الاحد خامس عشرين (كذا) شوال من شهور سنة اثنين (كذا) وخمسين وثماني مائة بمسجده من رحبة العيد بالقاهرة المعزية حفظها الله الخ . كأنها نسخة بخط المؤلف نفسه .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

الحاج الميرزا معصوم العلوي

Ma'sûm 'Alawy.

هو الحاج الميرزا معصوم بن ابراهيم العلوي (٢) وهو الجد الادنى للسيد محمد مهدي العلوي (٢) ينتهي نسبه الى علي العريضي بن جعفر الصادق .

ولد في كيذقان (قرية تبعد عن سبزوار ستة فراسخ) وبعد بلوغه الحلم انتقل الى سبزوار وتزوج بها .

اشتغل بتحصيل العلوم برهة من الزمن فقرأ الصرف والنحو على بعض الفضلاء وانتهت دورة تحصيله بانهائه كتاب شرح الالفية لجلال الدين السيوطي ثم اشتغل بالتجارة ولم يزل كذلك حتى وافته المنية .

زار العراق مرتين وحج مكة والمدينة . وكان قصير القامة ابيض اللون طيب الاخلاق .

اجاب داعي المنون في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) وقد ارخ وفاته اديب مصره وأحد شعراء عصره الميرزا سليمان بقوله :

وفات حاج مير معصوم كه بودا ومؤمن كامل
بهمراه براد جون برحمت كشت وي واصل
سؤال مسال تاريخش نمودم از خرد حكمتا
كه تاريخ وفاتش دان مطابق لفظ (فارغ دل)
١٣١٥

---

١) كانت هذه الاسرة قاطنة في دردود Darrud (بلدة تبعد عن مشهد الرضا (طوس) تسعة فراسخ واول من هاجر منها الى كيذقان السيد ابراهيم (والد صاحب الترجمة) او ابوه . لم ينبغ من هذه الاسرة عالم او فقيه سوى الحاج السيد ابراهيم .

٢) مرت ترجمته في الجزء الاول من المجلد السادس من لغة العرب وقد فاتنا هناك ان نقول : ان العلماء الكبار قد اجازوه (بحسب طريقة محدثي الاسلام) بروايانهم كلها كالحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي والحاج السيد عبدالله البلادي البوشهري والحاج الشيخ ابي عبد الله الزنجاني والميرزا هادي الخراساني والسيد ابراهيم الراوي (شيخ طريقة الرفاعية) والحاج الشيخ عباس القمي ووالده الحاج السيد ابراهيم والشيخ محمد علي الغروي الاردبادي والشيخ محمود الطهراني والحاج السيد عبدالله برهان للمحققين وغيرهم من العلماء الاكابر وقد افرد احد اصحابه لتلك الاجازات كتابا اسماه (الدر البهي في اجازات الاستاذ العلوي) .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

كان حضرة الكاتب السيد عبد الرزاق افندي الحسني كتب مقالا في لواء ديالى وذكر مندلي من اقضيتها (٧ : ٥٣٧) ولما كان لهذا القضاء شان في التاريخ طلبنا الى حضرة المعلم ميخائيل توماس وهو مدرس اللغة الانكليزية – في مدرسة الحكومة ان يصفها وصفا وافيا يصور لنا هذا القضاء تصويرا يمكننا من ان نقف على امرها كما هي عليه اليوم فكتب لنا ما ياتي .

١ — موقعها

مندلي احد الاقضية التابعة للواء ديالى في العراق العربي . وهي تبعد عن بغداد بالسيارة نحو ست ساعات وبالقافلات زهاء ثلاثة ايام او ٢٤ ساعة او ٥٨ ميلا .

٢ — اسمها الاصلي .

يقال ان الفرس لما اكتسحوا بعض جهات العراق في ايام السلطان مراد ابتاعوا هذا المحل وسموه باسم فارسي « بندنيك » ثم استخلصها الترك من ايديهم فحرفوا اسمها فصار « بندنيج » (١) .

ثم ان اسم بندنيج تحرف مرة اخرى الى مندليج ولا يزال هذا الاسم الاخير مستعملا حتى الان عند الفرس . والرسائل الواردة من ايران الى مندلي تكتب عناوينها « مندليج » وفي الاخير خفف العراقيون المعاصرون هذا اللفظ بحذف الجيم فصارت « مندلي » (٢) .

---

١) حتى الان بيت في مندلي يلقب باسم بندنيجي نسبة للاسم المذكور واحد مشاهير هذا البيت هو السيد ظاهر البندنيجي والرجل فاضل ومن اكثر اهالي البلدة علما وادبا وبحسب ما تحققناه عنه ان له خزانة كتب فاخرة في داره تحوي مئات من المؤلفات الثمينة بين دينية وعلمية وتاريخية وادبية وهو مشترك في مجلات مختلفة تأتيه من مصر والعراق . ويعتبر في مندلي احد اشراف البلدة ولهمكانة سامية عند جميع الاهالي لظرفه وعلمه . (الكاتب)

٢) ذكر هذه الخرافة احد كتاب العراق في العدد ٢٥٢٧ الصادر في ٩ آب سنة ١٩٢٨ والوهم ظاهر لان البندنيجيين كانت معروفة بهذا الاسم قبل ان يخلق اي سلطان تركي وقبل

٣ — نفوس القضاء

اني تحققت من كاتب النفوس في مندلي حسب الاحصاء الذي اجراه سنة ١٩٢٨ ان عدد اهاليها مع اهالي ناحية قزانية وقرية دو شيخ بلغ (١٢،١٤١) ولكن لم تسجل اسماء نفوس قاطعات القضاء لانهم عشائر فلو اردنا اضافة عددهم الى نفوس القضاء لبلغ خمسة عشر الفا ومن جملة السكان نحو ٢٠٠ اسرائيلي ساكنين في ٤٠ بيتا وهم في نفس القضاء وحده لا في ملحقاته . وليس في القضاء احد من النصارى . وفيهم قلم حاجية .

٤ — ناحية قزانية

لمندلي ناحية واحدة لا غير وهي قزانية وتسمى عندهم « جيزاني » وهي واقعة في جنوبي مندلي على بعد ساعة ونصف منها سيرا على الاقدام وفيها مدرسة اولية ذات صفين مبنية على الطرز الحديث وتقابل دار الحكومة وقد شيدت هذه المدرسة سنة ١٩٢٤ ويبلغ عدد تلاميذها نحو ٣٠ تلميذا . وفيها محلتان وهما : « جاي محلمسي » و « قلعة محلمسي » وتبلغ دورها ٧٠ وخاناتها ثلاثة وعدد نفوسها نحو ٣٬٦٠٠ ويتكلم اهاليها الكردية والفارسية وقليلا من العربية .

٥ — قراها

من قراها « نقيب » وهي واقعة في غربي مندلي على بعد ساعة واحدة منها. وقرية « دو شيخ » وهي واقعة في شرقي مندلي على بعد ساعتين منها سيرا على

ان يخالف الخلفاء العباسيون . والبندنيجين تلفظ كانها مثنى البندنيج في حالة النصب . ولا تلفظ في حالة الرفع بالالف والنون فهي كالبحرين للجزيرة التي في خليج فارس فانها ملازمة للتثنية المنصوبة من باب الحكاية ولو قال الزمخشري انه جاء البحران في حالة الرفع . فهذا غير وارد في كتب التاريخ والادب .

والظاهر ان الاسم الاصلي هو (وندنيكان) كانها جمع (وندنيك) على الطريقة الفارسية ومعناه اصحاب [الاملاك او الاراضي] الطيبون . فظنها الناس مثنى وندنيك ولما كان ورود المثنى في حالة النصب والجر اكثر من وروده مرفوعا اتخذ العامة حالة نصبها للدلالة عليها كما قالوا : البحرين والقريتين ونحوهما . اما كيف انتقلت واو (وندنيكان باء عربية وكانها جيما عربية فهذا من باب التعريب وهو كثير الامثلة التي لا يحتاج الى ذكرها لاشتهارها هذا اذا كان اصل الكلمة فارسيا ولعله من لغة اقدم تخفى علينا الآن ويظهرها لنا البحث في المستقبل .

(لغة العرب)

الاقدام وفيها ٢٠٠ بيت . وفي هذه القرية تصنع الكوافي (جمع كوفية وهي غطاء الرأس) .

٦ — مقاطعاتها

« نفت » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات سيرا وفيها ٣٠٠ بيت و « طحماية » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات وفيها ٣١٠ بيوت . و « دحلة » وهي على بعد ٤ ساعات من مندلي وفيها ٣٠٠ بيت . و « العمريات » على بعد ٣ ساعات من مندلي وفيها ١٠٠ بيت . و « ترماق » على بعد خمس ساعات من مندلي وفيها ١٥٠ بيتا وفي جميع هذه المقاطعات عشائر من الاعراب وبيوتهم كلها من الشعر .

٧ — عشائرها

في مندلي طائفة من عشائر الاعراب والاكراد منهم : « قرة آلوس » و « زهيري » و « البو جواري » و « الجابدة » و « العوادل » و بنو عكبة » و « البو فرج » و « البو سريت » و « ردني » .

٨ — معادنها

على مسافة ثلاث ساعات من قصبة مندلي ينابيع نفط وعيون قير وفيها معالج مشهورة بجودة ماءها .

٩ — مبانيها

لا تزال المباني الموجودة في مندلي على حالها السابق من غير ان يحدث فيها اصلاحات عصرية كما حدث في اقضية اخرى . واليك اسماء المباني التي فيها : سراي الحكومة — دائرة البلدية — دائرة البرق والبريد (وقد اقيم فيها تلفون في هذه السنة ١٩٢٩) — دار الكمرك والمكوس — المدرسة الابتدائية الاميرية — المستشفى الملكي — سيشيد فيها عن قريب دائرة البيطرية — ٣ حمامات — جامعان — ٣ مساجد — سوقان — خانان احسنهما المسمى خان هرون وهو منظم وفيه امتعة التجار وبضعة حوانيت للباعة وجايخانة (مشرب للشاي) وفي هذا الخان ينزل المسافرون القادمون للتجارة — ١٧٠ دار — مطحنة بخارية (مكينة للطحين) — مثلجة (آلة لصنع الثلج) — كنيس لليهود — عمل شركة لمكائن خياطة سنجر — ٢٠٠ دكان للبدالين والبزازين وغيرهم — ٧ زوايا — ١٠ مقاه كبيرة

احسنها قهوتهم بازاء دائرة الكمرك واليها يذهب اكثر الاشراف والموظفين ثم يليها في الجودة قهوة روبين الاسرائيلي ـ ٣٠ مشرب شاي (جايخانات) ـ ٤ كتاتيب لتدريس اصول القرآن ومبادئ الديانة ومبادئ اللغتين الفارسية والتركية ـ ٣ مقرات (كراجات اي مستودعات للسيارات) .

١٠ — مساكن منذلي والايجار

يبني الاهلون اساس بيوتهم بحجارة صخرية تجلب من جبال الحدود ثم يقيمون عليها الجدران باللبن ويسقفونها بالجريد فيرص على جذوع النخل وشوارع المدينة وازقتها قذرة لا اثر للعناية بها . والمياه على قلتها ملحة ومرة . وحركة النقل بالسيارات دائمة بينها وبين العاصمة وقد اكتسبت المياه ملوحتها من مرورها في اراضي الزرع وذلك لان مؤسسي المدينة شيدوها في اسفل المنحدر وزرعوا بساتينهم وخيلهم أعلى من منازلهم . اما المياه التي فوق البساتين وعلى مقربة من الحدود فاقل منها ملوحة واحسن طعما .

واجرة المساكن والدكاكين هناك ارخص مما في بغداد كثيرا اذ يمكن استئجار احسن دار بمبلغ عشر ريالات شهريا او ما دون ذلك اي بخمس اوست وهكذا قل من اجرة الدكاكين ـ واما لوازم المعيشة فاكثرها تجلب من العاصمة .

١١ — محلات البلدة

تنقسم المدينة الى ست محلات كبيرة اكبرها محلة « قلعة جيل بك » الواقعة في الجزء الشمالي من المدينة واكثر اهلها فرس واغتهم فارسية وهي تختلف في اللهجة عن الايرانية ويتكلمون بعض التركية والعربية وقليلا من الكردية واهلها مسلمون سنة وشيعة واغلبهم شيعة . ومحلة « بوياقي » وهي واقعة في الشمال الغربي واكثرهم ترك ويتكلمون اللغتين التركية والعربية وكلهم سنة . ومحلة « قلعة بالي » وهي واقعة في شرقي المدينة واكثر سكانها اكراد يتكلمون الكردية والتركية واهلها سنة وشيعة واكثرهم شيعة . ومحلة « قلم حاج » او قلعة الامير حاج ، وهي واقعة في الجنوب ويتكلم سكانها الكردية والتركية وهؤلاء على مذهب الـ « علي اللهية » وهم القلم حاجية (راجع لغة العرب ٧ : ٥١٣) ومحلة « نقيب » وهي واقعة جنوبا وسكانها يتكلمون العربية وقليلا من

التركية وكلهم سنة . ومحلة « السوق الكبير » واقعة في وسط المدينة وبها السوق الكبيرة . وكل اهلها سنة يتكلمون العربية والتركية . ومحلة (السوق الصغير) واقعة في (شمال) وفيها السوق الصغيرة واهلها كلهم شيعة ويتكلمون الفارسية وقليلا من الكردية .

١٢ — انهارها

انهارها كثيرة « فلشت » ويخرج من نهر « جتي » وهما في الشمال وفيهما ثلث ماء الاهالي ونهر « السوق » في وسط المدينة وفي الجهة الشرقية نهر « باغ » و « قزانية » .

١٣ — مياه مندلي

تقع مياه مندلي « الملاحة المرة » التي تشبه مياه تلعفر من اراضي « هيوان » على مسافة خمسة ايام لمسافر الجد « كما يقدر اهالي مندلي بعد البلاد بعضها عن بعض » وكانت حدود مندلي في عهد الاتراك تمتد الى مقربة من منابع المياه وكانت اراضي « سنبار » واحلة في الحدود التركية ولذلك كان يسهل عليهم في ذلك العهد اخذ كمية وافرة من سنبار وكانت المنازعات تدور حول امتلاك المنابع نفسها . وكانت الحكومة تساعد الاهالي على الخصام والمعاداة عند انقطاع المياه عنهم بل كانت تمدهم بالسلاح والذخيرة والجند فيذهبون الى ديار الفرس فيستخلصونها من ايدي اولائك الفرس وتبقى في ايدي المندليين بضع سنين ثم ترد الى اهلها وهكذا دواليك . وقبل الحرب العامة جاءت لجنة تحكيم المياه الى مندلي اعضاؤها اجانب بين فرنسي وانكليزي وروسي وايراني وبينهم القائمقام التركي عزيز بك من قبل الاتراك فقررت هذه اللجنة ان تكون نصف مياه سنبار لمندلي وبقيت حالة المياه على هذا الحكم مدة الحرب العامة وايام الاحتلال حتى بدء الحكومة العراقية . ثم تبدلت الحال فحجز جزء كبير من المياه عن مندلي منذ ذلك الحين فقام المندليون بتقديم عدة شكاوى وعرائض الى المقامات العالية واولياء الامور لكن الحالة ازدادت شدة في كل سنة حتى ادى الامر الى انقطاع المياه في هذا العام . والماء الذي يتخلل البلدة قليل جدا ولا يقوم بحاجة الاهالي الضرورية إلا بشق النفس هذا فضلا عن اسقاء البساتين التي تحتوي على نحو مليون نخلة

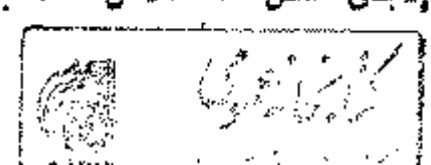

ويزرع من الشتوي ما يقرب من ٣٥٠٠ فدان داخل القضاء .

اني رأيت بعد التحقيق ان هذا الماء لا يأتي من منبار ببلاد ايران اي من المنابع وانما يأتي من الكهاريز التي حفرها الاهالي قبل زهاء عشرين سنة وصرفوا عليها ما يقارب ٢٥٠٠ ليرة عثمانية . وهذه الكهاريز في سفح جبل واقع في المنطقة الايرانية وتتصل مياه الكهاريز « اي المنابع الصغيرة الصناعية » بالنهر الذي يخترق مندلي ، وحسبما سمعت ان الفرس عزموا على سد تلك الكهاريز ولا ادري مقدار صحة هذا الخبر ، وكيف تكون حالة سكان المدينة وما يؤول اليه امرهم اذا سدت البقية الباقية من الماء عنهم .

على اني اتوقع خلاف ما يتوقعه اهل مندلي اذ ان العلاقات بين ايران وحكومتنا توثقت عراها وتجتهد كل دولة لان ترضي الدولة الاخرى باحسن وجه

١٤ — الدعاية الفارسية

الدعاية الفارسية سائرة في المدينة سيرا بطيئا لكنها بصورة منتظمة ومدبرة واقراص الحواكي (القوانات) الفارسية تدار في المقاهي وقد سمعت ذلك بنفسي . وضع صاحب القهوة اسطوانات فارسية للحاكي واداره ولكن شباب العرب المنورين انكروا هذا الامر وقام احد طلبة الكلية الاعظمية ونادى صاحب القهوة وامره بتبديلها باسطوانة عربية فانقاد للامر وغيرها . وهكذا الحق لا يعدم انصارا في اي مكان وفي سنة ١٩٢٧ اتى الى مندلي رجل فارسي الاصل من كرمانشاه اسمه (علي نقاش كرمنشاهي) وصور على جدران اكثر مقاهي البلدة رسوما عجيبة ومدهشة تمثل رجال الفرس وابطالهم القدماء ومن هذه الرسوم اذكر ما يأتي : رستم زاد — قهرمان — توز — افراسياب — زال والد رستم — سهراب ابن رستم — محمد شير زاد — امير خان الونكوهي — عبدالحميد ابن اسكندر — فرهاد بن سلطان الصين — شاه عباس جنة مكان — حسين الكرد — بابا نسيم — امير ارسلان الرومي — كيسيا بانو ابنة رستم — فلا مرزو بن سهراب — وغيرهم . ويقول اهالي مندلي عن هؤلاء الرجال انهم بهلوانية . والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتبا مطبوعة بالفارسية تبين سيرة كل منهم واعماله وما اتاه من الشجاعة وذلك بتفصيل

وبالفات لا وجود لها في اللغات الاخرى . ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال (شاهنامه) بلسم الكتاب الذي الفه فردوسي وهي على نسق حكتاب الف ليلة وليلة هـذا وقد كلفت الاصباغ والنقوش كل قهوة زهاء خمسين ربية ولكن لا اظن ان هذه الرسوم يبقى اثرها مدة طويلة اذ ان بعضها على وشك الاعاء ولعل السبب في ذلك عدم ثبوت الاصباغ لانها تحل في الماء وتنقش بها الحيطان المطلية بالبورق .

١٥ — اقوال بعض الناس عن نواب الامة

يقال في مندلي ان نواب الامة يتذاكرون كثيرا ويحتدم الجدال بينهم في المسائل التافهة كقضية الصحف المعطلة ويصرفون وقتا جليلا فيها ويتركون مسائل القطر الحيوية بلا بت فيها ويدعونها معلقة مع ان الواجب يقضي عليهم بفض القضايا الكبيرة لتنتفع البلاد بنتائجها ولا يتأخر تقدمها ورقيها ويعدون مسألة مياه مندلي من اكبر القضايا التي يلزم البت فيها بسرعة .

١٦ — اقتراحاتهم

يقترحون استبدال اراضي سنبار التي هي للايرانيين من اراض اخرى اقل اهمية منها لتكون اراضي سنبار من المنطقة العراقية او داخل الحدود العراقية وان لم يمكن حفر آبار ارتوازية تكفي مياهها لري المزروعات والبساتين وسد حاجة الاهالي او عقد معاهدة مع الفرس لاخذ نصف المياه مع تنظيف الكهاريز التي انشأها الاهالي ووضع شروط تكفل تنفيذ المعاهدة على الدوام.وبينما يتشكى اهالي مندلي من العطش تجد الايرانيين يزرعون خضراواتهم في اراضي سنبار ويبددون هذه المياه في السهول الفارسية الواسعة ولقلة المياه في مندلي نقص محصول التمور الى الخمس ويبست الاشجار المثمرة في بساتينهم إلا البرتقال وبدأ الجفاف يدب فيه ايضا اما النخيل فيجف ويبس شيئا بعد شيء بنسبة ٢٠ في المائة سنويا ودليلهم على ذلك ان مندلي تقدم الى بغداد الخضراوات والفاكهة فاصبحت اليوم تستجلبها هي من العاصمة والاقضية المجاورة لها بالسيارات وعلى ظهور الدواب .

ميخائيل توملس

احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte

١ — توطئة

يعلم الناطقون بالضاد الرقي الذي بلغ اليه المصريون في هذا العصر ، حتى ليظن القارئ ان الحضارة العصرية العربية في مصر ساوت ارقى عصور لغتنا في صدر الاسلام ، وربما سبقتها في بعض الفنون الفتانة ، فالرسم والحفر والنقش والغناء والضرب على آلات الطرب وتمثيل الوقائع على المسارح ، كل ذلك بلغ شأوا بعيدا في الاتقان جاوز ما كان يماثله عند السلف في عهد الخلفاء العباسيين واما الشعر فحدث عنه ولا حرج . كان الغرض في عهد العباسيين متاع ادب ، يباع ويشترى ، واغلب معانيه لا تتجاوز المدح والقدح ، التهنئة والرثاء ، الغزل والتشبيب الى ما ضارع هذه الابواب .

واما وصف الطبيعة وما يتجدد فيها من الاحداث والوقائع ، ووصف الحقائق التاريخية وتصوير اخلاق الانسان والحيوان والنبات والجماد ومحادثة النفس نفسها او نفوس الغير وابتداع المعاني الى ما دخل في هذه الموضوعات فلم يقل فيه الاقدمون شيئا كثيرا ، والذي قالوه لا يجاري ما ينشئه اليوم شعراؤنا ، فان معاصرينا اجادوا اي اجادة حتى انهم ولجوا كل باب وامعنوا في باطنه فلم يبقوا ولم يذروا واصبحوا اساتذة وجاروا ابلغ شعراء الافرنج المعاصرين .

ونحن لا نريد ان نتعرض لذكر ما امتاز به كل شاعر من شعراء وادي النيل اذ هذا يطول وانما نريد ان نشير هنا الى ما امتاز به احد نوابغهم الذي جاء بكل طريف تليد ، وعالج كل باب من ابواب المعاني العصرية ، فبرز على كل من حاول ان يجاريه بل جاوزه حتى بلغ ابعد مدى في المعنى والمبنى .

وانما نتعرض لذكر هذا البقري لانه اهدى الينا عدة منظومات من آيات شعره فتمكنا من التفرغ لمطالعتها ودرسها ومعارضتها بغيرها من وشي ابناء لغتنا في ربوع الفراعنة ولغات الاجانب فوجدناه ممن يفتخر بهم العصر والمصر .

وهذا الرجل النابه هو الاستاذ الكبير احمد زكي ابو شادي صاحب المنظومات

العديدة التي البسها من مخترعات براعته غلالة كلها لآلىء ودرر رطبة .

ولعل معترضاً يقول : (ان لغة العرب) تعرضت لهذا الموضوع ، اذ اظهر مصطفى افندي جواد ما في (الشفق الباكي) من المحاسن الفتانة والجواهر الغوالي فما معنى هذا العود الى الموضوع ؟ » .

قلنا : ان الاستاذ النقادة مصطفى افندي اشار الى ما في ذلك الكنز الثمين من الفرائد الابكار . لكنه لم يتعرض لمنزلة صاحبها وعلمه من جماعة الشعراء العصريين اخوانه ، ولعله فعل ذلك ليوسع لنا مجالا في هذا الميدان غير المجال الذي اظهر فيه مقدرة الاستاذ ابو شادي في ابتداع المعاني وافراغها في اجمل الصيغ واشهى النغمات المطربة للاذان والاذهان .

٢ — نظرة عامة في طبقات شعراء مصر العصريين

كان الشعر في مصر انحط انحطاطاً عظيماً حتى بلغ ادنى دركاته في عهد المماليك وعهد الترك ثم اخذ بالنهوض في عهد محمود سامي باشا البارودي (١٨٤٠ — ١٩٠٤) حتى قال فيه المنفلوطي : « شيخ شعراء هذا العصر واول من احيا سنة الشعر العربي بعد ما دارت الايام دورتها » ومن تلاميذه : حافظ ابراهيم وشوقي ومن طرس على آثار البارودي في رأس النهضة الاولى من النهضات الثلاث المعروفة في عهدنا هذا واصحاب هذه الطبقة استعاروا الديباجة العربية الصافية والمعاني البديعة السامية تلك التي اخترعها السلف في صدر ازدهار العربية .

واما النهضة الثانية فكان ابتداؤها على يد خليل بك مطران اذ اخذ يعاني طرزاً جديداً يحاكي به اسلوب الغربيين على اختلاف قومياتهم فاندفع وراءه ابو شادي وشكري (عبدالرحمن) والعقاد (عباس محمود) والمازني وغيرهم فكانوا يصوغون الاشعار الافرنجية فيفرغونها بقوالب عربية بديعة وكان الفضل لاصحاب هذه النهضة احياء الشعر حياة مصرية يتدفق فيها ماء الشباب والتجدد ثم نهض الشعر النهضة الاخيرة في شخص رئيسها وواضع لوائها العجيب الاستاذ ابو شادي فانتهت اليه الرئاسة اذ استقل في السنوات الاخيرة من جهة التفنن بابتكار ميادين جديدة واسعة ليجول فيها الشعر العصري فضلاً عن التعابير الحرة والمعاني الحديثة والاستعارات البديعة والتشابيه المنتزعة من البيئة الراقية العصرية فاخضع

النظم للشعر عوضا من ان يخضع الشعر للنظم كما فعله بعضهم ولا يزالون يفعلونه لانهم من الطائفة المقلدة تقليدا اعمى وليس من هؤلاء القرط المجددين المجتهدين . وهذا ما وسع افق الشعر العربي كثيرا حتى مده الى ما لا نهاية له وحفظ للغة كرامتها امام سيل العامية الجارف وامام جلاميد التتعلع التي يأتي بها الجامدون ويعترضون بها نهج التقدم الضروري لمن اراد هذه الحياة ومقارعة الامم التي تحاول قهرنا في عقر دارنا .

٣ — شهادات المجلات الكبرى

لعل احد القراء يتهمنا بالتحزب لحضرة صاحب السعادة ابو شادي ، إلا انه اذا اطلع على شهادات اصحاب المجلات الكبرى التي تصدر في مصر القاهرة يرانا قد قصرنا في ما سجلناه لفضله على اللغة والناطقين بها ، وعلى الوطن العربي وسكانه . فدونك الان شهادة العصور ، فقد قالت :

الشفق الباكي

والشفق الباكي عنوان قصيدة من ديوان اليك بعض ابياتها :

لا الشعر شعر ولا الاوزان اوزان ... إن فاته من شعور الكون ميزان
هـذا هو الشفق الباكي بحرقته ... وهذه السحب فيها الدمع تيران
باتت عن الشمس فارتاعت لفرقتها ... كما يراع لدفن الحسن هيمان .
وذلك الهيكل المصدوع يملؤه ... حزن ، وتطفو على مرآه احزان .
وهذه العمد — اللاتي يشقها ... ذكر ووجد — يراها الآن تحنان .
وهذه الشمس في الاجيال تحرسها ... كأنما هي بعد الله رحمن !

ثم يذهب بك في القصيدة من جمال الفن الى جري الغرير ومن التمثال الساكن الى السحب في عليائها ومن البلاد الى القرية ومن التل يموت عند تنفس الصباح موت الشريد الى ان يرجع الى نفسه فيقول :

اما انا فانا الباكي الصبا حرقا ... وان تعيد مضاع الانس اشجان
والناديء الحب ، والحب الغزير اذا ... ولى فما لشهيد الحب سلوان
كأنما الشفق الباكي يمثلني ... لكن حزني اصناف والوان
الارض تشجى لتباعا للفراق وان ... جاء الصباح بوصل منه تزدان
فكيف بي وانا المحروم في زمني ... وكل عمري تباريح وحدثان ؟!

هذا هو الشفق الباكي . ولا شك في انه بكاء كثير الالوان مثير النفس يبعث فيها من المعاني ويصبغها بالوان قل ان يبعثها في النفس غير شفق باك كشفق ابي شادي. ولولا انه اصبح لكل شاعر « ازمة » اصبحت لاسمه بمثابة اضافة الى مضاف اليه كما يقال شوقي امير الشعراء وحافظ شاعر النيل ورامي شاعر الشباب ، لقلنا بحق ان ابا شادي شاعر الوجدان. على ان لابي شادي عندي بعض الهنات التي لا اظن ان كثيرا من الناس يراها فيه. وإحدى هذه الهنات تصريفه المعنى في الفاظ اضيق من ان تحمل المعنى الذي يجول في مناحي خياله الخصب الوسيع . لذلك قد تقف امام بيت من ابياته حائرا كيف تستشف مجمل ما قام في خياله من الفاظ يظهر فيها جليا انها اضيق من أن تعبر عن المعنى تعبيرا تاما . ولست ادري اهذه من الشاعر منحى من مناحي الكمال ام انها هنة تؤخذ عليه . على أن هذا في شعره قليل .

على انني لا استطيع ان الم في صفحات قليلة كهذه ببعض ما في الشفق الباكي من مناحي الابتكار وحسن الوضع وجمال النسق وقوة الشاعرية. فاني ولا شك اعتقد ان ابا شادي مطبوع على الشعر . وقد تنقلت هذه الفكرة عندي مذ كنت في المدرسة الابتدائية فكنت اسمع ان شابا اسمه ابو شادي ينظم الشعر ويقول مقطوعات كانت تستهوي من عواطفي بقدر ما في الشباب من عواطف وكنت احفظ وفريقا من صحبي بعض ما يقول من ابيات قليلة من الشعر. ولقد طاوعته هذه السليقة طوال ايام عمره فنمت معه وشبت فتية مشبوبة. فهو الآن من اكثر الشعراء شعرا. وفي الوقت ذاته من اجودهم واطبعهم على نظم القريض .

واني ان ارسلت هذه الكلمات فانما ارسلها على سجيتها لا اقصد بها تحليلا ادبيا ولا تقريرا لقواعد يصح ان يقوم عليها النقد اذا ما اردت ان يكون موضوعه شعر صديق اجل فيه الخلق الكريم وصفاء النفس من خبائث علقت بنفوس غيره من شعراء هذا الجيل فبدلت حسنات ما يقولون بسيئات ما تعمل فيهم البيئة والوراثة إنما اصف صورة ما استحالت اليه نفسي وانا اقلب ديوان الشفق الباكي ولذلك لا تجد في الشفق الباكي من بكاء امرئ ولا رثاء ابلغ من رثاء ناظمه للاخلاق . وفي ظني ان ما اصابه من اخلاق الناس كان بالغا . فصدر عنه في شعر طلي واضح

المعاني بكل هو خير ما ترثى به الفضيلة في عصر نحن احوج فيه الى الاخلاق منا الى العلم والفلسفة واني لاحسب انه يخلق بنا ان نكون في تواضعنا على ضعف . من ان نكون امة من العباقرة يأخذ بتلابيب افرادها الغرور الذي لا ارى له من سبب إلا الجهل بالاشياء والجهل بالاقدار والجهل بالمقاييس .

اني وان اكبرت في ديوان ابي شادي من شيء فانما اكبر فيه تواضع الاديب المرضي والموعظة الحسنة يسوقها في غير تكلف وفي حسن من الاداء . وانا اكبرت فيه خلقا فانما اكبر فيه الحلم وكرم الاخلاق والتسامح . تلك الصفات التي قد يراها البعض ضعفا ولكنها لن تكون كذلك إلا عند اللئيم ولا تكون إلا قوة ولكن في نفس الابي الكريم .

هذه نظرة عجل في الديوان وفي ناظمه . وما اظن الشعر الا صورة النفس . وما اظن ان نقدا يسوق في الشعر من غير ان يتناول شخصية الشاعر يكون كاملا غير ان هذه النظرة العجل سوف تتبعها نظرات تحلل فيها بعض القصائد والمقطوعات التي تنضوي عليها دفتا الديوان الكبير .

السريطاء او السويطاء

وقع جدال بيننا وبين احد الادباء الوطنيين المتحزبين للاجانب اذ يزعم انه لا يحسن بنا ان ننقل الى لساننا الالفاظ الغريبة . بما يقابلها عندنا من الحروف بل ان نؤخذ بصورها بلا تغيير البتة وندخل في لغتنا . وسبب زعمه هو ان العربية بعيدة عن ان تؤدي ما عندهم من الاوضاع المختلفة المعاني والمباني . ثم قال ومن جملة ما عندهم انهم نوعا من المرقة يكثرون فيها الحبوب او الخضراوات فيجعلون فيها بصلا وحمصا وكرانا وغيرها اي حشائش وبقولا مختلفة ويسمونها Julienne ولم تكن العرب تعرف ذلك فمن الواجب ان نسميها نحن ايضا جولياتة فقلت له : ياسيدي ان سلفنا العرب قد سبقوا الافرنج بمئات من السنين في صنع هذه المرقة ويسمونها (سريطاء أو سويطاء) فكيف تنعى على السلف امورا هم ابرياء منها . قال في تاج العروس في مادة سوط : السويطاء مرقة كثر ماؤها وتمرها اي بصلها وحمصها وسائر الحبوب سميت لانها تساط اي تخلط وتضرب . وقال ابن دريد : هي السريطاء بالراء وقد مر ذكره . اه

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٨ ـ وقال الآب ـ في ص ٦٣ « غلط انصب على درس العلم أو اليه ـ اقبل عليه ولزمه . صوابه : اكب عليه . انما يقال : انصب الماء » قلت في « بعق » من المختار مانصه « ان الله يكره الانبعاق في الكلام ... وهو « والانصباب فيه بشدة » ومعنى الانصباب هنا هو « الاكباب » فلا وجه للتغليط والتقدير « انصباب المرء فيه » .

٣٩ ـ وقال ـ في ص ١٤ ناقلا عن اليازجي « نظر فيه ملياً وتثبته بالفكر » فاليازجي قد عدى « تثبت » بنفسه فاخطأ لانه يتعدى بـ « في » . قال ـ في المصباح المنير « ورجل ثبت ساكن الباء : متثبت في امور » وقال ـ في المختار « وتثبت في الامر واستثبت بمعنى » ولم يقل ذلك « متثبت امور » او لامور » ولا قال هذا « تثبت الامر ... » .

٤٠ ـ وقال ـ في ص ١٢ ناقلا عن اليازجي « غلط : أشر على الصك تأشيرا ـ رسم عليه علامة تفيد التوقيع . صوابه : وقع على الصك » قلت : وليس هذا الصواب وحده لان من الفصيح « وقع ـ في الصك » قال في القاموس « والتوقيع ما يوقع ـ في الكتاب » وـ في المختار « والتوقيع ما يوقع ـ في الكتاب » وـ في « ضعف » من المختار ايضا « وقولهم : وقع فلان في اضعاف كتابه يراد به توقيعه ـ في اثناء السطور او الحاشية » واني لم اعثر على « وقع عليه » كما أدعى اليازجي قريبا كان في التاج او اللسان او غيرهما .

٤١ ـ وقال ـ في ص ١٠ ناقلا عن اليازجي حين كلامه على الهمزة « وتخرج عن

كالاستفهام فتأتي لغير معان كالتسوية والانكار والتهكم والتقرير » وقد اخطأ في قوله « لغير معان » لان معنى الجملة صار « فتأتي من دون معنى اي لغوا وغلطا وحشوا . قلت ذلك لانه اضاف « غيرا » الى نكرة وذلك يستلزم فقدان ما بعدها لا تغييره . اذ يقال « جاء بغير امر ومن دون امر » فالصواب ان يقول «فتأتي لغير هذه المعاني او لمعان غير هذه او لمعان اخرى ليستقيم الكلام .

٤٢ ـ وقال الاب جرجي في ص ٨ « فضلا عما يرتسم في ملكاتهم » والصواب « يثبت » لان الارتسام هو الامتثال والاطاعة والتوسم ضد العلماء المتبحرين .

٤٣ ـ وقال هو في الصفحة بعينها « اجاب الضياء على ذلك » والصواب « اجاب عن ذلك » لان « اجاب عليه » ليست من الفصاحة في شيء .

٤٤ ـ وقال في ص ٦ قد ورد في الضياء ... الفاظا » والصواب « الفاظ » بالرفع لان الوارد هو « الالفاظ » اي الفاعل لـ « ورد » .

٤٥ ـ وقال الاب نفسه في ص ٤ « وناهيك الى آخر ما هنالك » والصواب « وناهيك من غير ذلك » او « وناهيك بهذا مفيدا فائدة » .

٤٦ ـ وقال فيها « ورد في بقية السنين من الضياء وخصوصا في السنة السابعة » والصواب حذف « في » لان السنة مفعول الفعل خصوصا .

٤٧ ـ وقال فيها « عمدنا الى جمع اشتاتها في كتاب كهذا خفيف الحمل » والصواب « الى جمع اشتاتها في هذا الكتاب » لان المراد هو لا شبهه .

٤٨ ـ وقال في ص ٢ « الخط الاسود التي تحت السطر بدل . » والصواب « السطر الاسود التي » لان السطر مذكر ولعل هذه غلطة طبع .

والآن امسك القلم عن الامعان في تبحث الاغلاط الخفيفة المنبثة الكثيرة في هذا الكتيب تفاديا من التطويل الممل . واني مستعد لان اتقبل انتقاد بعض ما ذكرته أو كله بقبول حسن . وليعلم القارئ الكريم اني عثرت على هذه الاغلاط على قلة علمي او تبحري فان ايلاعي بالعربية لا تجاوز مدته سنتين وان من هذه مدة ولوعه لقليلة بضاعته وليتني سلمت من جور الكتبة وفقني الله لخدمة لغتنا العربية . انه على ذلك قدير .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرات في لغة العرب

١ــ جاء في لغة العرب (٥ : ٤٥٥) ما نصه « فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومسكن لضباط بريطانيين » والصواب « استبدل فالغربي » بـ « فالشرقي »واستبدال « والشرقي » بـ « والغربي » . (ل . ع) جاءنا هذا النقد قبل ان يصلح الغلط .

٢ــ وفيها : ١٤٧ » ما نصه : « ان النهنفش كانوا يسكنون البنجاب حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم واضافاها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح » والصواب « قبل المسيح » .

في لواء الموصل لسيد الرزاق افندي الحسني

١ــ جاء في (٧ : ١٣٩) مانصه : « وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية » والصواب « للاستشفاء » وحدها او « لهذه الغاية » وحدها . لان الغاية هي الشفاء والاستشفاء يدل على معنى قوله « قصدها الناس لهذه الغاية » اه .

* ل . ع » لا توافق حضرة النقادة على ما يقوله لان تعبير السيد الكاتب هو من باب التوكيد . والتوكيد غير ممنوع في لغتنا ولا في لغات الاجانب . فقد قال السلف : قال في التاج اشبه الله واشب الله قرنه بمعنى والاخير مجاز والقرن زيادة في الكلام . وفي حديث الميراث « لاولى رجل ذكر » مع ان الرجل لا يكون إلا ذكرا ــ وقد سماه بعضهم التذييل . كقول عدي : والفى قولها كذبا وميناً فان الكذب هو المين ــ وفي سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » والاسراء لا يكون إلا ليلا وامثال هذه التطويلات كثيرة في لغتنا *

٢ــ وفي الصفحة نفسها « كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية » والصواب « كما ان الطريق الذي من الموصل الى دير الزور والذي منها الى راوندوز والسليمانية » لان اضافة المثنى « طريقين » الى الموصل مرادا به طريق واحد خطأ اه .

* « ل . ع » استعمل الكتبة الاقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب من فكره . فقد قال الشاعر منذ القدم :

حمامة بطن « الواديين » ترنمي ظهراهما مثل ظهور الترسين

والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع العكلي :

وأن تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا

فاذا جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثنى فكيف اذا عطف عليه اسم آخر ؟ وجاء في تاج العروس في رم م رم من حدثي ضرب ونصر ، الى غير ذلك وهو كثير على ان الافصح العمل بما يشير اليه الناقد الخبير *

٣ــ وفي ص ١٤١ « وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير » والفصيح المشهور « بحسب الاحصاء » بادخال الباء على حسب اه .

* « ل . ع » لم نعثر على من صرح بذلك . فقد قالوا على حسب وبحسب وحسب . فقد قالوا : الاجر بحسب عملك . وفي الاساس : الاجر على حسب المصيبة . وفي المغرب للمطرزي : احسنت اليه حسب الطاقة وعلى حسبها اي قدرها *

٤ــ وفي ص ١٤٣ « وقراها ٤٠ قرية تقريبا والصواب » وقراها ٤٠ قرية على التكثير لا التقليل » لان « تقريبا » لا وجه اعرابيا له فضلا عن انه لا يستوجب العد على التكثير فالتقريب يشمل تقريب المعدود الى اعلى العدد وادناه اه .

* « ل . ع » قولهم تقريبا فيه تقدير : اي والعدد فيه مقرب تقريبا *

٥ــ وفيها « ناحية نيروه ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا » والصواب « وهي تشمل ثلاثين قرية ... » لان العبارة اسم للتعبير فيجب ألا تستعمل هذا الاستعمال لان المقصود « عد قرى ريكان » لا تفسير معناها . فالعبارة اذن تستعمل للمحسات من حيث المعنى لا الجسمية ، فقولنا « الفيل

عبارة عن الحيوان المعروف » خطأ اذا اريد به جسمه وصواب اذا اريد به لفظه » اه .

* « ل . ع » عبارة عن ... » تقال للاشياء الجسمية كما تقال للاشياء المعنوية، فقد جاء في الكليات : التنضيد عبارة عن وقوع بعضها (بعض الاجسام) فوق بعض . وقال في التصديق عبارة عن ربط قلبي على شيء ...

٦ــ وفيها « ولما كان مناخ البلدة ... فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي » وجواب « لما » لا يصدر بالفاء ولا جملة اسمية والصواب « ولما كان مناخ البلدة ... اضطر الاهلون الى ..»

٧ــ وفيها «وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون» والصواب « اي ثلاثين » لانها عطف بيان يتبع المعطوف عليه او بدل مطابق يتبع المبدل منه المجرور . وسي مجرور المحل .

في مقالة علي الجيل لرفائيل بطي

١ــ قال في ص ١٣٣ « وكان جد والدي يولع بالدرس على صغر سنه حتى اتروي امه انه طفق » فحتى ههنا حرف ابتداء والام حرف ابتداء وقد تناطحا فالصواب « حتى ان امه لتروي » بادخال اللام على الفعل الذي صار هو وفاعله خبرا لان .

* « ل . ع » قلت الكاتب : حتى انه لتروي امه، ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه ، وهو غير ممنوع *

٢ــ وفيها « عين لابنه مدرسين خاصين يرواتب يعلموته اللغات » والصواب « ليعلموه اللغات » لان جملة « يعلموته » في قوله المذكور صفة للمدرسين اذ الجمل بعد النكرات صفات وهذا يستوجب تعيينهم وهم يعلمونه مع ان التعليم يجب ان يتأخر عن التعليين اه .

* « ل . ع » قلت الكاتب : وكانوا يعلمونه فحذف وهو غير محظور *

٣ــ وفي ص ١٣٣ « يراتب ... غرش عثماني شهريا» والصواب «شهري» بالجر لانه صفة للراتب المجرور اه .

« ل . ع » هذا التعبير كثير في كلامهم وهو منصوب على الظرفية كقولك:

عاملته معاملة شهرية .

٤ــ وفيها « ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الغرض على كتابته » والصواب « تأثير الغرض في كتابته » اذ يقال « اثر فيه » لا « اثر عليه » فضلا عن ان « على » تستوجب الاستعلاء لا التوغل و « في » تستوجب الايغال والاستعلاء والمراد هنا الايغال اي الدخول . وتداول حروف الجر بعضها لمكان بعض سماعي لا قياسي . وما الداعي والاثر حر مختار .

* « ل . ع » لم يأتنا حضرة الناقد بشاهد من الاقدمين ينكر هذا الاستعمال او يحظره . فقد قال الطبري في (٢ : ١٣١٨ : ١١) ما رأى من حسن اثرهم على ابني زحر : جهم وجبال . الخ .

٥ــ وفي ص ١٣٤ « وطبعها في مطبعة نينوى » والفصيح « بمطبعة » لان الباء ذات الاصالة في الاستعانة الخ .

* « ل . ع » الكاتب اراد وطبعها في محل الطبع المعروف بمحل طبع نينوى وبين التعبيرين فرق ظاهر والواحد غير الآخر *

٦ــ وفي مقالته « ولن اعلم اذا ترك مذكرات او تاليف .. حسب الخطة التي ... ام كانت زفرته ... » وفي قوله ثلاث غلطات اولاها « نفيه العلم عن نفسه في المستقبل وليس من الانصاف ان يحكم على نفسه بالجهل وهو لم يقترفه ولا مر به زمان العلم فكسل . والدليل على ذلك استعماله « لن » وهي حرف نفي الاستقبال وثانيتها استعماله « اذا » في موضع « الهمزة » اذ يقال « ماعلمت احضر محمد ام لم يحضر » ولا يقال « اذا حضر » لان معناها « ما علمت عند حضوره » وثالثها قوله « حسب والفصيح « بحسب » وقد قلناه انفا الخ .

* « ل . ع » ليس هناك غلطة اولى لان الكاتب اراد التواضع في كلامه . وبالتالي لم يبق غلط ثان فيها اما الثالث فقد اكثر منه المولدون فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم واما قوله حسب الخطة فلا غبار عليه لانه من فصيح الكلام وقد اشرنا اليه قبيل هذا *

٧ــ وفي ١٣٥ « انما ترى فيه نزعة عصرية في دياجته نظرا الى المدرسة الادبية » والصواب « لا تباعه المدرسة الادبية » لان « نظرا الى » لا تستعمل للتعليل « الحظ قول علامتنا الكرملي في ص ٦١٦ من السنة السادسة » فضلا عن ان

المفعول لاجله « نظرا » يازم ان يكون مصدرا قلبيا « وهو مصدر حاصي هنا » ومشاركا للفعل في الفاعل « وفاعله الفاعل هنا : انت » لقوله « ترى » مع ان « نظرا » مسند الى غير هذا الفاعل اي « المترجم له » . وقد يجوز ان يكون النظر بمعنى المراعاة في غير هذا الموضع اه .

* « ل . ع » قولهم نظرا الى او بالنظر الى لاعتبار عليه اي ملاحظة واعتبارا له وقد ورد في كلام المقري ١ : ٢٩٧ : ١٣ و١٥ فقولك لاعمل نظرا الى كذا اي في حال نظري اليه . وقد سبقنا ابن الاثير في النهاية اذ قال في مادة كلب: « ويقال للشعر الذي يخرز به الاسكاف كابة . قال : وفسرها بالمخالب نظرا الى » مجيء الكلاليب في مخالب الباز فقد ابعد . اه . وابن الاثير هنا ينقل كلام الزمخشري وكل من هذين الامامين حجة في اللغة .

٨ــ وفيها ايضا « وكان قد اصيب بمرض في الكلى في اثناء الحرب » والصواب « بمرض في احدى كليتيه » او « في كليتيه كلتيهما » ان سنة الله تعالى في الانسان ان يخلق له كليتين لا « كل » ولو كان قد قال « في مرض الكلى لنجا بهذا العموم (١) .

* « ل . ع » مرض الكلى لاعتبار عليه لانه من باب جمع المثنى . قال في لسان العرب في مادة ر ا س : « قوله : رؤس كبيرين ينتطحان ، اراد بالرؤس : الرأسين فجعل كل جزء منها راسا ثم قال ينتطحان فراجع المعنى . وروى الثعالبي عن الشعبي ما هذا حرفه : قال الشعبي في كلام له في مجلس عبدالملك بن مروان : رجلان جاؤوني فقال عبدالملك : لحنت ياشعبي . قال : يا امير المؤمنين : لم الحن مع قول الله عز وجل : هذان خصمان اختصموا في ربهم . قال عبد الملك : الله درك يا فقيه العراقين قد شفيت وكفيت *

٩ــ وفيها فدفن في المقبرة ... مبكيا عليه من اصدقائه » وهذا تركيب مغلوط فيه لانه صاغ اسم المفعول مع وجود الفاعل فالصواب « باكيا عليه اصدقاؤه » والافصح « فدفن واصدقاؤه يبكونه » فمن الغريب ان يقال « انت

١) نريد بهذا تنقية العربية من الاقوال التي يستدل بها الناس اذا غلطوا وهي شاذة والبلاغة العربية تستوجب ماله «صحة واعتبار» .

مدعو من قاسم» و «الكتاب مكتوب منك» بدلا من «قاسم داع لك» و«انت كاتب الكتاب» اه .

* «ل . ع» هذا التركيب معروف في كلام القدمين ومنه قوله : اوحي من ربك بمعنى اوحى ربك. ومثله في قوله : فمن عفي له من اخيه شيء . واوتي من ربهم ومرسل من ربه الى غيرها وهي من اجزل الكلام وافخمه واصحه *

في باب المشاركة والانفراد

١ قال علامتنا الكرملي ومرشدنا الجليل في ص ١٧٨ «مثلا كلمة حدقة كقصبة مجموعة على احداث» وقد اراد انها يجب استدراكها في مستدرك . وعندي انها قياسية لا تستحق الاستدراك مثل «اجة وآجام» و«حدقة واحداق و «اكمة واكام» وهذا الوزن يستوي هو واخوه المجرد من الهاء لانهم يعدون الهاء زائدة كما عدوها زائدة في اشياء «طلحة وطلاح» و«جفنة وجفان» و«صحفة وصحاف وقصعة وقصاع» فقابلت ما شابه «كليا وكلابا» و«كبا وكبابا» و«فرخا وفراخا» و«عبدا وعبادا» وقد قال ابن عقيل في شرحه «وذكر هنا ان ما لم يطرد فيه من الثلاثي افعل يجمع على افعال وذلك «كثوب واثواب وجبل واجبال وعضد واعضاد» و«عنب واعناب وابل وآبال» فالوزن مطرد (٢) والتاء زائدة اه .

* «ل.ع» انما اعتبرنا حدقة مجموعة على احداث من قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها . اما انها قياسية فهذا لا ينكر ، لكن ما كل قياسي يقال فالخبز وزان قفل لا يجمع على اخباز ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي .

قال في تاج العروس في مادة حل : احل خرج منه [اي من احرامه] فهو حلال لا حال وهو القياس ، لكنه غير وارد في محكاتهم بعد الاستقراء فلا ينافي ان القياس يقتضيه لانه ليس كل ما يقتضيه القياس يجوز النطق به

٢) اي قياسي في المتحرك العين الا ان «فعلا» بضم ففتح جاء بعضه على «فعلان» كجرذ وجرذان وصرد وصردان ولا مانع من ان يقاس على ذلك الوزن كرطب ورطاب فيقال «جرذ وجراذ وصرد وصراد» .

واستعماله ، كما علم في اصول النحو . اه . *

٢ـ و قال حول « لو كان اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى » ما نصه : « والصواب « لما ساوى » فقلت : ان حذف « اللام » جائز ومنه قول المستورد الخارجي في « ج ١ ص ٤٠٣ » من شرح النهج الحديدي وفي « ج ٣ ص ١٤٢ » من كامل المبرد (لو ملكت الدنيا بحذافيرها ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت) وفي (ج ١ ص ١٩٦) من الكامل قول المتلمس :

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وقول جرير :

لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام

مصطفى جواد

كيش لا كبش

قال المستشرق ف . كرنكو في لغة العرب (٧ : ٤٨٩) : اني اخاف ان كاتب الحروف في نسب كبش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام ... فالامير المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيحة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الاخير (ابو فليتة) بالتصغير ايضا .

اقول : ياليت حضرة المستشرق نقر كتب الانساب قبل ان ينبري للرد علينا فالرجل الذي ذكرنا نسبه هو كبش وقد ذكره علماء الانساب وكبيش هو اخوه ، وقد كان الامير منصور (والدكبش) قد اعقب من عشرة رجال فيهم كبش وكبيش (راجع كتب الانساب) . ونحن لم نقل ابو فلتة ليقول : (ابو فليتة) بالتصغير ولعل كلام حضرته للتوضيح لا للنقد . اما ان جد كبش شيحة (لا شجة) فاغلنا مخطئون ومن الممكن ان صحف الاسم ؛ واسم شجة جاء في عمدة الطالب للداوودي (ص ٣٣٠ طبعة لكنهو) .

فنرجو من حضرة المستشرق المحقق ان لا يتسرع في النقد قبل ان يطلع على ما في كتب العلماء .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

عدد الاطباء في عهد العباسيين

س — بيروت — ا . س : كم كان عدد الاطباء في بغداد في عهد العباسيين ؟

ج — لم يكن احصاء رسمي في ذلك العهد كما هو الامر في عهدنا هذا انما قرأنا في تاريخ الحكماء لابن القفطي في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة الحراني ص ١٩١ من طبعة الافرنج ما هذا نصه : « وفي سنة ٣١٩ هـ (٩٣١ م) اتصل بالمقتدر ان رجلا من الاطباء غلط على رجل فمات . فامر ابا بطيحة محتسبه بمنع جميع الاطباء إلّا من امتحنه سنان . وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة (اي ان يعين المتخصصين بما تفرغوا له من فروع الطب) وبلغ عددهم في الجانبين من بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان . (قلنا فيكون عددهم في ذلك العهد نحو الف طبيب) ثم سرد حكاية طريفة لا بأس من ايرادها فقال :

ومن ظريف ماجرى في امتحان الاطباء انه احضر الى سنان رجل مليح البزة والهيئة ، ذو هيبة ووقار ، فأكرمه سنان على موجب منظره . ورفعه وصار اذا جرى امر التفت اليه سنان فقال : قد اشتهيت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظ عنه وان يذكر شيخه في الصناعة . فاخرج الشيخ من كمه قرطاسا فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدي سنان . وقال : ما احسن ان اكتب ولا اقرأ ، ولا قرأت شيئا جملة . ولي عيال ومعاشي دار دائرة واسألك ان لا تقطعه عني فضحك سنان وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لم تعلم ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل إلّا لما قرب من الامراض . قال الشيخ : هذا مذهبي منذ كنت ، ما تعديت السكنجبين والجلاب ، وانصرف .

فلما كان من غد احضر اليه غلام شاب حسن البزة . مليح الوجه . ذكي فنظر اليه سنان وقال له : على من قرأت ؟ قال : على ابي . قال : ومن ابوك؟ قال : الشيخ الذي كان عندك بالامس قال : نعم الشيخ . وانت على مذهبه ؟ قال : نعم . قال : لا تتجاوزه وانصرف مصاحبا .

كلمة جبسي

س ـ الاسكندرية (مصر) ـ م م : اصحيح ان كلمة جبسي الانكليزية Gipsey او Gypsy بمعنى الزرد او الكاولية مأخوذة من كلمة Egyptian المصحفة بمعنى مصر ؟

ج ـ هذا رأي لغوي الانكليز الاميركيين وغيرهم من علماء الصكسونية ونحن لا نوافقهم . والصحيح الذي عندنا ان الكلمة من العربية قفصي او قفسي . وقد ذكر العرب القفس او القفص في اخبارهم ووصفوهم وصفا يوافق من تسميهم اليوم بالكاولية في العراق وبالنور عند اهل سورية ومصر . واول من ذكرهم البلاذري . قال في فتوح البلدان في احداث خلافة عمر بن الخطاب ... (ص ٣٩١) وقد كان ابو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول الشيرجان وصالح اهل بسم والاندغار فكفر اهلها ونكثوا . ففتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها . واتى القفس وتجمع له بهرموز خلق ممن جلا من الاعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم .. الى اخر ماقال

واحسن من ذكرهم ياقوت في معجمه ونحن نذكر نصه على طوله ليحكم القارئ على صحة ما نذهب اليه ويقف عليه من لا يملك الكتاب قال الحموي :

« القفس بالضم ثم السكون والسين المهملة واكثر ما يتلفظ به غير اهله بالصاد وهو اسم عجمي وهو بالعربية جمع اقفس وهو الثيم مثل أشهل وشهل قال الليث القفس جيل بكرمان في جبالها كالاكراد يقال لهم القفس والبلوص قال الراجز يذكره والمشتق منه :

وكم قطعنا من عدو شرس زط واكراد وقفس قفس

لم يقية

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

اللباب في نظر عربي متأمرك

اللباب هو اسم لديوان جمع بين دفتيه مختارات مما نظمه الشاعر العراقي الطائر الصيت البعيد الغاية الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وقد اهدى الينا نسخة منه وكتب عليها بخط يده ...

ولما كان الزهاوي عندنا مقام سام ومنزلة رفيعة وكنا من وقت الى آخر ننقل للقراء مقاطع من شعره البليغ احببنا ان ننظر في ديوانه جناب الاستاذ البارع داود افندي جرجس الجوري صاحب المكتبة الشرقية في المحاضرة سابقا . ومن كبار حملة الاقلام في المهجر ويقرظه خصوصا وقد وصلنا الديوان وجنابه في مكتبه الرائد فتصفحه واعجب بما فيه ريثما قام يقرر نظامه ...

دفع الي صديقي الادريب صاحب الرائد ديوان النابغة والشاعر المجيد جميل صدقي الزهاوي فيلسوف العراق المشهور وطلب الي ان اتصفحه واقول كلمتي فيه . على ان اسم هذا الشاعر ليس جديدا على مسمعي فالزهاوي شهرة واسعة في العالم العربي وليس بين الطبقة الثانية من الناطقين بالضاد من لم يقرأ له كثيرا او قليلا من المنظومات في مواضيع شتى فقد رنت قصائده في مصر وسوريا ولبنان فضلا عن العراق مسقط راسه ونالت اعجاب الناس ولا تزال تذكر المقالات الاكرامية التي اقيمت له في بيروت وسواها اجلالا لعلمه واعترافا بمقامه السامي كشاعر مبرز .

تصفحت الديوان ولم يكن ما قرأته فيه الا ليزيدني رسوخا في اعتقادي بان الزهاوي ليس شاعرا فحسب بل هو شاعر وفيلسوف وعالم ومصلح والقارئ اللبيب يستطيع ان يشاهد ما يثبت للزهاوي هذه الصفات الاربع في كل قصيدة من قصائده واذا صح قول القائلين « ان الانشاء هو الرجل » فقد ظهرت عظمة الزهاوي في ديوانه باجلى مظاهرها فهو رجل شديد الثقة بنفسه فخور بها مغرق

سبق حب قومه ووطنه ميال بكليته الى هجر القديم واعتناق الجديد يحبذ الفضيلة ويقبح الرذيلة دون ادنى مجاملة او مداهنة ويريد ان ينهض بالشرق عموما وبالاسلام خصوصا الى مستوى الامم الراقية ولكنه يرى ان الاسلام لايسير في طريق الاصلاح إلّا اذا تخلى عن عاداته القديمة المستهجنة وجارى الشعوب المتمدنة وليس من يجهل المصاعب التي تعترض طريق المصلحين خصوصا بين الشرقيين الذين يقدسون كل قديم ويرون ان الارض يجب ان تظل كما خلقها الله دون ان تمسها يد انسان غير ان الزهاوي برز الى ميدان الجهاد بقلب كبير وثقة راسخة بالنفس مستخفا بالتضحية في سبيل بلوغ الغاية بدليل قوله :

وان الذي يسعى لتحرير امة ... يهون عليه النفي والسجن والشنق

وليس من يشك في ان ركوب هذا المركب الخشن وانتقاده عادات هي في نظر القوم مقدسة لا يجوز مسها او ذكرها بسوء قد اثار عليه حنق الجمهور وعدوا عمله خروجا على الاسلام فحاولوا خنق صوته لكنهم اخفقوا وقد قال بهذا المعنى :

على نزعاتي كان اكبر سخطهم ... وماذا يريد القوم من نزعاتي

فلما رأوا بطشي شديدا تأخروا ... وقد تركوا الاقلام منكسرات

ولكن نزعات الزهاوي لم تكن نزعات ملتوية ولا هو دعا الناس الى ارتكاب الموبقات انه نادى بالسفور ونددبالحجاب ومن لا يرى صوابية هذه المناداة وصوابية هذا التنديد قال لاقض فوه ...

ومنظومات شاعرنا الفيلسوف كلها على هذا النمط من الشعر الممتاز خالية من التعقيد والشبهات مجبولة بالسلاسة والرواء خالية من الحشو والالفاظ غير المأنوسة ولا تغالي اذا قلنا ان للزهاوي اسلوبا خاصا في قرض الشعر لم تألف له مثيلا بين شعراء العصر .

والديوان حافل بالقصائد الاخلاقية والوطنية والاصلاحية وكلها تستأهل ان تكتب بماء الذهب .

وبهذه المناسبة نلفت أنظار اصحاب المدارس العربية الى وجوب مشترى هذا الديوان من صاحبه وحمل التلامذة على استظهار قصائده فانه يربي في الناشئة روحا

وطنيا سامياً ويرقي اخلاقهم بحسب مقتضيات العصر الحاضر .

واني اطمئن شاعرنا الفيلسوف ان قصائده النادرة المثيل اذا لم ير لها تأثيرها المطلوب في الوقت الحاضر فسيكون لها عملها في المستقبل القريب وستفعل فعل الديناميت في اسس الجهل الذي استحكمت حلقاته من رقاب الشرقيين والمرأة التي ترسف اليوم في قيود ظالم واستبداد الرجل ستذكر بالشكر الجهد الذي بذله الزهاوي في سبيل تحريرها ولا تتردد في وضع اسمه في مصاف كبار المصلحين مثل قاسم امين وغيره .

وربما كانت التظاهرات النسائية ضد الحجاب في دمشق وغيرها من مدن الشرق من طلائع هذا الانقلاب وقد قيل اول النار شرارة .

سان باولو في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٩ داود جرجس الخوري

٧٨ ـ حياة محمد

لاميل درمنجيم

في ٣٨٢ ص بقطع ١٦ وثمنه ١٥ فرنكا

ها هو ذا كتاب جديد ابرزته مطابع الغرب عن حياة رسول الاسلام . ليس المؤلف من زمرة علماء المشرقيات . وانما هو احد المجيدين من كتاب الشباب في فرنسة ، والذين يؤمل لهم في المستقبل لمعان حظ سعيد . ثم انه ممن اتقن العربية الى حد ما ووقف على حوادث التاريخ من مظانها الزاخرة . كما يثبتها اثره هذا ... وقد تلمح بنهتمان يتذوق حظه في معترك الكتابة من الشؤون الشرقية ولا سيما الاسلامية منها . اذ في الغرب يسري اليوم داء غريب ، نفر من افلت منه . وقد وجد بين عشاق قلمه مرتعاً خصيباً . وهو ما نسميه بحق « داء المباحث الشرقية » ثم ان للقراء الغربيين ولعاً خاصاً في الهام ما يلقمهم اولئك .

لقد اصاب درمنجيم في وضع كتابه بين مجموعة « روايات الحياة العظيمة » فالروح التي تملاه تشدو منها رائحة القصص والروايات والطريقة التي يتمشى عليها روائية فنية يكسوها حلة فضفاضة اسلوبه المغري . لكنه مع هذا كله ،

ليس له حظ كبير من الفائدة لابناء الاطلاع . غير انه يصور للغربيين صورة حسنة من حياة اصحاب الحركة الاسلامية العظيمة حسبما يؤمن بها المسلمون . وقد قسم كتابه قسمين اسمهما « مكة » في عشرة فصول . يبحث فيها منذ عهد الجاهلية وحين مولد النبي . الى زمن هجرته . والثاني « المدينة » في اربعة عشر فصلا يتناول زمن الهجرة فما تلاه من الحوادث ذات التأثير الحاسم في تاريخ الاسلام البدئي . الى وفاة الرسول . ومما يستحسن تنويجه لكل فصل من آثره بترجمة آية قرآنية او نتفة من الحديث او بيت شعر وغيره من بواعث الحكمة . انما ينكر عليه في معرض بحثه تعلقه بأذيال بعض الاوهام الشائعة . وتمسكه بلواء صدئت قبلت تحيط به هالة بذله وجهده العظيم . في ميدانه الجديد . ثم ان به بعض الخلط والتهجيم . يشعر بهما القارئ منذ المقدمة وكنا نود ان يعرض عنها وذلك كما في ادعائه على « الفن العربي » (ص ١٣٩) وهو كما نعلم المصور اصلا عن البوزنطي ـ ادعاء والسوري اصلا ومنبتا ـ اذ لنا بقبة اجيا صوفيا (كنيسة الحكمة المقدسة سابقا) بالاستانة اصدق شاهد وافصح دليل على منبع « الفن الديني » ومحيط اشتقاقه . . . ثم يدعي ان الاوس والخزرج « كانوا اوان الهجرة من المشركين (١٧١) والحقيقة ان الاوس كانوا وثنيين والخزرج يهودا . وان رجع اصل دينهم الى جذور صابئية ووثنية كما هو معلوم عند الجميع . ان يثرب حين الهجرة كانت اذذاك شطرين قسم لقريظة والنضير ويهود والآخر للاوس والخزرج ومن اليهم . وجميعهم كما ينعتهم العرب « اهل كتاب » . . . ومثل هذا لا يخفى على القارئ الشرقي . ولا الافرنجي المطلع على شيء من التاريخ الاسلامي عامة والعربي خاصة . . . والكتاب يتضمن شيئا ليس بالقليل مما يحتاج الى ملاحظة وتدقيق نظر .

وعليه ان هذا الكتاب هو المجهود الثاني لهذا الكاتب في دائرة المباحث الشرقية بعد كتابه « القصص الفاسية » (الذي نشره بمعاونة محمد الفاسي) وقد نشره مسايرة لنزعة الكتابة عن الشرق فاذا لسنا نجد فيه امرا اذ لم تكن

لنا حاجة الى ان نذكر ان لنا في غيره من كتب المستشرقين الكرام · اعز مورد واصفى منهل . وانفع حجة وان كل في حد ذاته يفيد ابناء الغرب . ومن سلك الجدد امن العثار !

بركات (السودان) م . س . كميد

٧٩ــ العيد المئوي

للعازريين في دمشق

في ٧٨ ص بقطع الثمن بالفرنسية والعربية من سنة ١٨٢٧ الى ١٩٢٧

جاءتنا كراسة نفيسة بهذا العنوان لتطلعنا على الاعياد التي جرت في دمشق منذ عودة العازريين الى مثواهم في تلك الحاضرة الشهيرة ونحن نعرف بشخصنا المدرسة التي اقيمت لها تلك المواسم البهجة فهي فسيحة الارجاء كثيرة الاشجار فيها شاذروانات تقر العين وتشفي الصدر وقد اخرجت هذه الدار العلمية نخبة رجال دمشق وكتابها الاعظمين وكثيرين من نبهاء سورية وفلسطين ومصر كالسيد محمد كرد علي والامير خالد الشهابي والدكتور اسعد الحكيم وسعادة سقي بك العظم وغيرهم الذين يعدون بالمئات بل بالالوف .

وموقع دمشق وحالتها الطبيعية وحسن متنزهاتها ولا سيما رقي التعليم في هذه المدرسة التي يديرها اناس مخصصون للتعليم جلبت الطلبة اليها من كل حدب وصوب ولهذا نتوقع ان الاولاد العراقيين الذين يسعون وراء اكتساب العلم من احسن مصادره ينتجعون مساقط غيث العرفان والحكمة في هذه الدار العامرة التي انجبت مشاهير شرقنا .

٨٠ــ ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير

مار يعقوب الرهاوي

من سنة ٦٣٣ الى سنة ٧٠٨ م في ١٨ ص بقطع الثمن

نشرها مراد فؤاد جقي رئيس تحرير « الحكمة » ومدير مدرسة السريان الارثوذكس الثانوية في القدس . وهي مفيدة جدا للاطلاع على احد افذاذ الشرق المشاهير .

٨١ــ خريطة تاريخية للممالك الاسلامية

الفتوحات العربية

لواضعها محمد امين بك واصف . بتحقيق الاستاذ احمد زكي باشا

خريطة بديعة بالوان ثابتة مختلفة طولها ثمانون سنتيمترا في عرض ٥٧ سنتيمترا وقد طالعنا ما فيها من اعلام المواطن فاذا هي مضبوطة ما عدا الفاظا قليلة . فانها لا توافق ما عرفناه عنها . فقد ضبط « عمان » التي على خليج فارس بتشديد الميم . والصواب بلا تشديد فهي كعراب . وكتب قلهاة بالتاء المبسوطة (من بلاد عمان) والصواب بالمربوطة . وذكر المفوف لموطن بين البحرين والاحساء والصواب الهفوف. وذكر الطائف باليا وهي بالهمزة وكذلك المدائن فهي بالهمز لا بالياء. وقال الكردستان وهو غير جائز لان كل كلمة تضاف الى ستان (اي استان) لا تدخل اداة التعريف عليها . فيقال كردستان وقهستان وسجستان الى مثلها لا الكردستان والقهستان والسجستان . وقد سقطت النقطة من ديار مضر القريبة من ديار بكر فصارت ديار مصر فاختل المعنى. وبجوار نينوى اطلال تعرف باسم خرسابلو او خرسابلاد فكتبت خطأ خرزاباد التي لا وجود لها في لسان العوام ولا في لسان الفصحاء . وجاءت اربيل وهي في لغة العوام والصواب اربل . ولا يقال نجف بل النجف ولم تذكر كربلاء وهي مهمة ولها موقع عظيم في التاريخ. وجاءت كلمة سريزة بصورة السرير وهي من تصحيفات النساخ المشاخ والصواب ما ذكرناه . واما ان هذه الاغلاط تصحح في طبعة ثانية وان كان هناك غيرها يطول ذكرها .

٨٢ــ النشرة الدورية

القسم العربي من دار الكتب المصرية

السنة الاولى سنة ١٩٢٨ العدد الاول طبعة بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٧٨ ص بقطع ١٢

هذه نشرة تذكر ما ورد الى الخزانة المصرية من الكتب العربية والشرقية في شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقد عني مديرها صاحب الدولة احمد بك زكي باصدارها على احدث الاساليب الجارية في الديار الراقية فجاءت هذه النشرة في ابدع حلة

واحسن طراز ولو طبعت فهارس دار تلك الكتب على هذا النهج الجديد لاصبحت تلك المصنفات على طرف الثمام لمن يريد الانتفاع بمراجعتها ان على بعد وان على قرب . فاملنا في براعة بك عظيم لتحقيق هذه الامنية .

٣ . نشرة للملحقات (بالفرنسية)

٤ . مثلها بالانكليزية

النشرة الفرنسية تحوي ١١٦ ص والانكليزية ١١٨ وهما مفرغتان في القالب الذي افرغ فيه النشرة العربية وكل من هاتين النشرتين تذكر ما دخل حتى دار الكتب المصرية من المؤلفات والاسفار في يناير وكل ذلك مطبوع احسن طبع على ابدع ورق ولا تكاد تقع على غلط ايا كان في هذه النشرات لما بذل من العناية في تصحيحها ولا غرو من ذلك فان مطبعة دار الكتب المصرية هي ارقى الدور في ربوع الشرق بل يمكنها ان تتحدى مطابع اوربة في حسن ما تخرجه وصحته فنتمنى لمطبوعاتها الرواج الذي تستحقه .

٨٣ــ دروس في اللغة العصرية

للاداب

تاليف ه . ا . ر . جب

مقالة في ١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد اظهر صاحبها من البراعة في الوقوف على الاداب العصرية ما ادهشنا . وقد حلل المنفلوطي احسن تحليل وذكر عنه انه صاحب « الانشاء الجديد » فما علينا إلّا ان نحمده على توغله في ادبنا العصري .

٨٤ــ نهاية الارب في فنون الادب

للنويري السفر السابع

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩

تفتخر بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة لاربعة اسباب : ١ــ لانها اذا طبعت كتابا لم تبق في النفس حاجة الى ان تحصل على احسن منه طبعا . ٢ــ لان حروف هذه المطبعة من ابدع الحروف واحسنها رسما وسبكا وشكلا . ٣ــ لانها

تعنى عناية عظيمة بتصحيح النص فيكون القارئ مطمئن البال عند مطالعته الكتاب ٤ــ لانها لا تطبع من الاسفار إلّا عيونها فتكون فخرا للعرب وسبب مباهاة بين الامم الواغلة في الحضارة والعمران والتاليف .

على ان في مصنفات الاقدمين الفاظا اصطلاحية جمة تحتاج الى تقليب النظر فيها ليقع القارئ على صحيحها ولا يعثر بما افسده النساخ . فيغتر به اعظم اغترار ولهذا واجب مصححو هذا السفر الجليل طائفة من الكتب الادبية فكانت تلك التصويبات من اجل مزايا هذه الطبعة حتى انه لو اتيح للمؤلف ان ينبعث لشكر جميع الذين قاموا بابراز هــذه الثمرة الرطبة بالمحاسن التي تتلألأ بها . وهناك حسنة اخرى هي ان الحواشي مزدانة بشروح جليلة تغني المطالع عن مراجعة معاجم اللغة .

بقي على المعتنين بالباس هذا الكتاب هذه الحلة الحسناء ــ ان يضموا الى آخره فهارس على مثل فهارس الاغاني .

٢ــ ان يضموا ملحقا لذلك ويذكروا فيه الالفاظ التي وردت في هذا التصنيف الجليل ولم ترد في كتب اللغة ونحن في حاجة اليها في هذا العصر وهذا ما يفعله المستشرقون في طبع كتب اقدمينا فانهم يفرزون لها اوراقا في آخرها يرتبون فيها على حروف الهجاء جميع الكلم الخاصة بالمؤلف .

وبعد ان تصفحنا شيئا كثيرا من هذا السفر الجليل وجدنا فيه بعض مقامز كنا نود ان لا تكون فيه . فقد ذكر مثلا في حاشية ٢٩٦ : « المسبار فتيل يدخل في الجرح ليعرف كم عمقه » قلنا : وليس الفتيل من الامور الخاصة بالمسبار . ولو قيل : ما يسبر به غور الجرح لكان اصح وابين واشمل .

وجاء في ص ٢٨٠ س ٧ « ورجح بين مذهبي ماني وغيلان » ونظن ان الصواب : « ورجح بين مذهب ماني ومذهب غيلان لان قوله بين مذهبي ماني وغيلان » يدل على ان لماني ولغيلان مذهبين مشتركين وليس الامر كذلك انما المراد ان لكل من هذين الرجلين مذهبا منفردا . فاذا كان الامر على هذا الوجه لم يجزلنا إلّا ان نقول مذهب (بالافراد) حتى نأمن اللبس . نعم ان مثل هذا التعبير ورد في كلام بعض الموادين . لكن التدقيق في المعنى يدفعنا الى ان نسلك آمن الطريق لنسلم من العثار

وكنا نود ان لا نرى في الحواشي شروحا لا توافق روح العصر . فقد جاء مثلا في الحاشية ٣ من ص ٢٨٠ « ماني ... ظهر في ايام سابور بن اردشير ... وقتل في زمن بهرام بن سابور » اه فهذا لا يدلنا على سنة ظهوره ولا على سنة قتله — والذي ذكره البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٨ من طبع الافرنج) ان ولادته كانت في قرية تدعى مردينو من نهر كوثى الاعلى ... في سنة ٥٢٧ من سني منجمي بابل يعني تاريخ الاسكندر ولاربع سنين خلون من سني اذربان الملك [اي سنة ٢١٥ و ٢١٦ للميلاد] ... وقتله بهرام بن هرمز . [سنة ٢٧٦ الى ٢٧٧ م] وروايه ابن النديم وغيره ليست صحيحة .

وجاء في الحاشية الاولى من ص ٢٢٤ عن الوحرة انها ... لا تطأ طعاما ولا شرابا إلا شمته (كذا بالتين المنقطة) ولا ياكله احد إلا دقي بطنه . وربما هلك اه . قلت : والصواب سمته بالسين المهملة . ولو قال في مكان دقي بطنه: مشى بطنه لكان احسن لان الدقي خاص بفساد البطن من شرب اللبن . ثم ان علماء الحيوان اثبتوا اليوم ان ليس في الوزغ واشباهها سم وهي لا تهلك احدا واذا وجد عند الاقدمين من سم بوطء العظاء للطعام فكان ذلك لسبب آخر اولا اقل من انه كان لان العظاء وطئت مادة فاسدة مهلكة ثم وطئت الطعام ففسد واهلك . اما العظاء والوزغ واشباهها فليست سامات البتة وان اشبه راسها راس الافاعي والثعابين .

على ان امثال هذه الهفوات قليلة ولا تضر الكتاب ابدا فهو آذن من اهم الاسفار التي يجب ان يدخرها الاديب الذي يغار على كنوز السلف ويفاخر بها ويستفيد من مطالعتها واستشارتها .

٨٥ــ جراحة انبوب الهضم والتعدد الملحقة به

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية
ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها
طبع في دمشق بالمطبعة البطريركية الاثوذكسية في ١٠٦ ص بقطع ١٢

مسألة الهضم من اهم مسائل حياة الانسان . والوقوف على ما في انبوب الهضم من الامراض وما يصيبه من العلل يهم كل حي على الارض . ولهذا كان اكتساب

هذه الرسالة بمنزلة الواجب او كالواجب . واذا زدت على ذلك ان صاحبها من العلماء المتخصصين وناقلها الى لغتنا من ابرع المترجمين علمت فائدة ما تشتري وانك تضع دراهمك في موضعها .

٨٦ــ جزيرة رودس

جغرافيتها وتاريخها وآثارها

تليها خلاصة تاريخية عن اشهر جزائر بحر ايجه

تاليف حبيب غزالة بك وكيل ادارة مصلحة الصحة سابقا

وعضو بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية

طبع بمطبعة الاعتماد بشارع محمد الاكبر بمصر سنة ١٩٢٩

في ٩١ ص بقطع الثمن وعلى ثلاث وعشرين صورة

كتاب حسن الطبع يباع بعشرة قروش مصرية والذي يقف عليه يتعجب مما حوى من التصاوير البديعة والمناعب التي كابدها المؤلف لتحقيق ما دونه من الاخبار والاحداث والذي يأخذه على سعادته انه لم يذكر دائما في اسفل الصفحة الاسانيد التي يعتمد عليها حين يروي بعض الامور . وكنا نود ايضا ان ينزه قلمه عن بعض الاغلاط كقوله : ولما كان اهم ما وقع ... فقد ذكرت (ص ٤) وفيها : وذكر اشهر معبوداتهم ومقارنتها بما يماثلها . وكقوله ص ٩ ٢٨ درجة مئينية . وقد تكرر هذا الغلط وفي ص ١١ اصله « رودو دفنه » (نوع من الغار) وفي ص ١٧ ايام مئريدات الى غيرها . والصواب : ولما كان اهم ما وقع ... ذكرت . ومقابلتها بما يماثلها . ٢٨ درجة مئوية « اي دفلى وهو نوع من الغار « ايام موريداد . اذ لا يجوز ان نتمسك بعلم افرنجي وعندنا اسمه في اللغات الشرقية . وكل هذه الهفوات لا تقلل شيئا من محاسن هذا الكتاب البديع .

٨٧ــ كتاب الالبان

وهو يبحث في (كذا) الالبان ونتائجها وفي (؟) صناعتي (كذا) الزبد والجبن

تاليف عمر الترمانيني

بالمطبعة الحديثة بدمشق عام ١٩٢٩ في ٢٥٥ ص بقطع الثمن ومحلى بصور عديدة

احسن كتاب يجعل في ايدي ابناء سورية والعراق وسائر الاصقاع الشرقية

كتاب تحفة

التي لم تعرف الى الآن اتخاذ الآلات لصنع ما يعمل من اللبن وهو كثير وكل هذه الآلات مصورة مع ذكر ما يجب للاشتغال بها والانتفاع بما تدره على صاحبها من المنافع. والمؤلف من خريجي مدرسة كنتال الزراعية في فرنسة والذي يطالع تصنيفه يتحقق انه متضلع من فنه كل التضلع .

والكلام الوحيد الذي نأخذه عليه ركاكة بعض التعبيرات فاول سطر بعد العنوان يحتاج الى اصلاح فكان يجب ان يقول : يبحث عن الالبان واما قوله يبحث في الالبان فمعناه يفتش فيها بان يضع يده في سائلها ليطلب فيها شيئا اضاعه . وقوله في صناعتي الزبد والجبن يدل على ان الزبد والجبن صناعتين مشتركتين مع ان فكر المؤلف هو في صناعة الزبد وفي صناعة الجبن ولهذا كان يجب ان يقال : في صناعة الزبد وصناعة الجبن .

وتعبير المؤلف عن فكره قد لا يصح في بعض الاحيان إلّا ان ذلك لا يقدح في علم الرجل وصدق اختباره . فعسى ان تكون الطبعة الثانية اتقن من الاولى وان كنا لم نذكر إلّا ما في السفر الاول من الكتاب وان العيب من الاشارة يفهم .

٨٨ــ قصص روسية

ترجمها عن اللغة الروسية سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء.

مطبعة الشمس بشارع كلوت بك لصاحبها رزق الله في ٩٦ ص بقطع ١٢ الصغير

صاحب مجلة الاخاء هو الكاتب الشهير سليم قبعين وهو وحده ينقل الى لغتنا المبينة افكار كتبة الروس ولولاه لما عرفنا شيئا من حملة العلم واليراعة من ذلك القوم . فنحن نشكر للسليم السالم الذوق في اللغتين هداياه متمنين له النجاح الدائم لما يفيد بها قراء لغتنا العربية .

٨٩ــ حبوب الاستقلال

الجزء الاول

طبع في النجف بالمطبعة العلوية سنة ١٣٤٨ في ٥٦ ص بقطع ١٢

انحب ايها القارئ ان تستفيد من قراءتك وتقضي وقتك مستطيبا من المطالعة من غير ان تكره نفسك على تفهم افكار لا تجديك نفعا ? طالع هذه الرسالة فانها في الوقت الذي تضحكك بما تجد فيها من الرموز والاشارات تجد

فيها علاجا لمداواة العلل التي تدب في جسم العراق الادبي والسياسي . اذن بين يديك رسالة مضحكة مسلية مهذبة مؤدبة فاسرع في اقتنائها .

٩٠ــ كتاب الاغاني

لابي الفرج الاصفهاني ـ الجزء الثاني
طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

ما زالت هذه الدار المباركة تخرج من الاسفار العلمية والادبية ما يكون الاحكام والتحقيق والاستقراء والتأنق والذوق الجميل من بعض نعوته المتوافرة فها هو ذا الجزء الثاني بين يدي مسلما فضل هــذه الدار ومشجعيها مذيعا خدمة علمائنا الغير تلك الخدمة التي لم يوفق لها إلا اولو المحاسافة واخلاص العمل للعرب ومن والاها والله لا يضيع اجر من احسن عملا . صفحاته ٢٢٣ بكاغد صقيل وطبع جليل وتحقيق نبيل وتوضيح كالسلسبيل فلمثل ذلك فليعمل العاملون وفي نظائره فليتنافس المتنافسون وقد صدق من قال :

اذا لم اكن في ما ازاول محكما فلست قمينا ان اعيش مع الناس

ومما يستبدع من أساليب هذا الكتاب البديع تعدد الفهارس لما فيه من تباين الامور وتخالف المضامين إلا فهرس الشوارد اي الكلمات النادة عن كتب اللغة ـ وكتب اللغة لعمر الحق ناقصة ـ وقد أشار الى إعواز هذا الفهرس للكتاب الكريم في نقده الجزء الاول (لغة العرب ٥: ٢٤٤ و ٢٤٥) وعما يؤخذ على القائمين بهذا الامر إهمالهم ضبط الاعلام في الفهارس بالشكل وضبطها مما لا يمكن الاستغناء عنه ولطالما عملته الفرنجة فاذا تبين القارئ العلم في الفهرست لم يحتج الى معارضته بنفسه في اثناء الكتاب ليصح نطقه به والاعلام من اشد الكلمات استغلاقا على القراء .

وقد لحظنا ان مطبعة الدار يعوزها اللام الاخيرة المستقلة لان كثيرا منها محطوم ومثلوم . ولنا في الكتاب نظرات هي :

١ــ في ص د « وليس بوامشه سوى بعض كلمات » ونحن لا نرى في اضافة « بعض » الى الجمع النكرة تركيبا عربيا فكما لا يقال « كل كلمات » لا يقال « بعض كلمات » فالصواب « كلمات قليلة » .

٢ــ وردت « اليهم » في ص ١١ مرتين غير مفسرة ولكنهم فسروها في ص

١٢ وهذا خلاف المألوف المفيد فنرجو منهم ان يجتنبوا اشباهه .

٣ــ وفي ص ١٥ « وحوله اخوة المجنون مع ابيهم رجالا » والصواب : « رجال لانها صفة لاخوة ويؤيدنا قول المؤلف في ص ٨٨ « فاذا ابوه شيخ كبير واخوة له رجال » .

٤ــ وجاء في ص ٢٠ « يخيف مني ترمي جار المحصب » فلم يشيروا الى ان في الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠٦ بالمطبعة الازهرية « يبطن مني » ولو لم يكن هذا رأيهم لما اعترضناهم .

٥ــ وضبطوا « غير » في قوله في ص ٢٢

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائرا كان في صدري

بالنصب على المفعولية وبالجر على النعتية ونحن لا نرى للنعتية وجها لان الشاعر لم يردها واقوى ما يدل على ذلك قوله

دعا باسم ليلى ضلال الله سعيه وليلى بأرض هنه نازحة اخر

فكانه ينكر بل يحرم ان يكون « اسم ليلى » لغيرها كما اباه في البيت وعدم اعترافه يؤيد النصب .

٦ــ وجاء في ص ٢٥ « ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا » ولم نجد في فهرس رجال الاسانيد « ابن نصر » وانما هو « ابو نصر » ونزيد على ذلك انه ورد في ص ٢٦ « وذكر هذه الابيات ابن حبيب وابو نصر له بغير خبر » فقد جاء ابو نصر مقرونا الى ابن حبيب كما في ص ٢٥ .

٧ــ وقالوا في الهامش من ص ٢٤ « سؤاله زواج ليلى عن عشرته معها » والصواب « عن عشرته اياها » لان العشرة اسم مصدر المعاشرة وتعمل عمله فكما لا يقال « معاشرته معها » لا يقال « عشرته معها » وقال الشاعر « بعشرتك الكرام تعد منهم » .

٨ــ وفي ص ٢٦ « فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وابعدوا » والصواب « ارتحلوا » بنزع الفاء لانه جواب « لما » وموافق لاسلوب العرب .

٩ــ وفي ص ٢٩ « ونظيره : مكلى اذا اصيبت كليته . ومكبود اذا اصيبت

كبده » وانا لاترى وجها لاسناد الفعل الى المخاطب فالصواب « اذا أصيبت كليتيه » و « اذا أصيبت كبده » ليكون الشرط عاما فيعم الحكم.

١٠ــ وفي ص ٣٠ «وفعل فعلته بالامس» بفتح الفاء من « فعلته » والصواب كسرها للنوعية .

١١ــ وفي هذه الصفحة جاء «وشغفه » فعلقوا بها «أن في نسخة ت» وشغفته» فتقول في ص ١٤ « وشغفته » فكيف لم يشيروا الى هذا الوجه.

١٢ــ و في ص ٣٢ « يبرد ثنايا ام حسان شاتق » بمنع حسان من الصرف وجوبا والصواب الجواز لان العلماء لم يعرفوا اهو من « حسن » فيصرفوه ام من « حس » فيمنعوه الصرف.

١٣ــ وفي ص ٤١ «فاتاه إخوان من إخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه» بجعل « إخوان » الاولى جمعا والصواب ان يكون مثنى ويقال « يلومانه » ويؤكد ما قلنا قوله لهما « يا صاحبي الما بي بمنزلة» وما جاء في ص ٢٨ ونصه» وكان المجنون ابنا عم ياتيانه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه » .

١٤ــ وجاء في ص ٤٢ « على غريم على غير ذي عدم » فعلقوا به ما نصه « عدم اي فقر ومثله العدم بضم العين وسكون الدال . قال صاحب اللسان : اذا ضممت اوله خففت فقلت العدم واذا فتحت اوله ثقلت فقلت : العدم » قلت : ان الوارد في المصراع غير المفسر وكلام صاحب اللسان لا تسويغ فيه لما ورد فكان عليهم ان يشيروا الى ما نقلوه عنه في ص ٢٨ من مادة « عسر » ونصه»قال عيسى بن علي : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وحلم وحلم»وفي مادة « عسر » من مختار الصحاح « أنه عيسى بن عمر » والظاهر انهم نسوا مانقلوه ولادليل انطق على نسيانهم من قولهم في الجزء الثالث « ص١٦ » التعليق بـ « كبر » بضم الكاف والباء ما نصه « وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر إذ الشاعر ان يحرك الساكن فيما قبل القافية بحركة ما قباله » فتأمل جعلهم اللغة ضرورة .

١٥ــ وورد في ص ٤٦ « ولا احد افضى اليه وصيتي » فعلقوا به « كذا في جميع الاصول ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا افضى متعديا بنفسه »

قلت ولكن انظروا الى ص ٦ من الجزء الثالث تجدوا قيس بن الخطيم يقول :

ومثلك قد أصبيت ليست بكنة ولا جارة أمضت الى خباهـا

وقال علي عليه السلام « ألا وإني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك » شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ ص٥٠٧ ، طبعة مصر »

وفي رواية « حباها » وقيس بن الخطيم اقوى من المجنون وفي مثل هذا تستبين الفائدة من « مورس الشوارد » الذي مضى ذكره .

١٦ — وفي ص ٤٨ « تجاذبه وقد علق الجناح » وفي الكامل هذه الرواية ج ٣ ص٦ بالمطبعة الازهرية ولكنه اتبع ذلك قوله « ويروي تجاذبه » ومن دأبهم ان يقابلوا بالكامل وغيره فلم اغفلوا ذلك ؟

١٧ — وفي ص ٥٠ رقم « ٢ » من التعاليق « الهجائن : الابل البيضاء » والصواب « البيض » وفاقا لكل اساليب العرب ولنا في لغة العرب « ٧ : ٧٣ » و ص ٨٦ « منها فضل شرح لذلك .

١٨ — وفي ص ٨٨ « فجعل يعض لسانه وشفته حتى خفنا عليه ان يقطعها » وعلقوا به كذا في اغلب الاصول وفي ت : يقطعهما » فنقول إن الصواب « شفته » ولا يكاد الانسان يتصور عاضا على شفتيه ويؤيدنا ما في ص ١٦ ونصه « فيعض لسانه وشفته » وما في ص ٢٥ وهو « وعض على شفته فقطعها »

١٩ — وقالوا في ص ٩٣ بالهامش « التقاوة بقيس بن ذريح وطلبه منه إبلاغ سلامه لليلى » والصواب « التقاوة لقيس » من « التقاء » على ما في القاموس و« طلبه إليه » لانه موافق لمقتضى الحال والمرجح في الاول « التقاوة » هو وقيس » من « التقيا »

٢٠ — وورد في ص ٩٩ « ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب » فعلقوا به « كذا في اغلب الاصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بين ايدينا « اغتفل فلانا » بمعنى تغفله واستغفله » فنقول ورد في الكامل في الجزء ٢ : ٢١٨ من طبعة التقدم في مصر ،

٢١ — وفي ص ١١١ بالهامش « والعسيب : جريد النخل اذا نحي عنه خوصه » والشرط هنا لا محل له خلافا لشك صاحب القاموس ، فقد جاء في مختار الصحاح

« الجريد الذي يجرد عنه الخوص الواحدة جريدة ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وانما يسمى سعفاه .

٢٢ــ «لغة العرب» وقال في حاشية ص ٢٩ : في التعليق على قول ابي الفرج : في خميس الفصح ما نصه : كذا في الاصول : والمعروف في اعياد النصارى « خميس العهد » اه قلنا : ان خميس الفصح من اصطلاح نصارى العرب في العراق الى عهدنا هذا ، وهند كانت عراقية . اما « خميس العهد » فمن اصطلاح نصارى القبط في مصر . ثم زادوا في الحاشية قولهم « المشهور الشعانين بالشين المعجمة » قلنا : نحن العراقيين لا نعرف إلا السعانين بالسين المهملة . (لغة العرب)

٢٣ــ وفي ص ١٣٢ « لا كتحمل بالاثد » والصواب « بالاثمد » ومثل هذا كثير جدا ففي ص ١٤٨ « خك » والصواب « ضحك » .

٢٤ وفي ص ١٣٤ ورد « كما انتم كنا » فعلقوا به « ومن المحتمل ان يكون معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصح الوزن» قلنا : ولا كل هذا التكلف الطويل فارجعوا الى ص ٩٦ من الكتاب تجدوا « فكما انتم كنا » فالسياط الفاء لا بيت مع واو .

٢٥ــ ومن ارقام التعاليق ــ في ص ١٣٩ بالحاشية السفلى « ٩ » ولا متعلق له ــ في المتن .

٢٦ ــ وفي ص ١٥٧ قول الحطيئة :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر

وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٨٢ « فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر » .

٢٧ــ وقالوا ــ في ص ١٧٢ « ونحن وان كنا لا نخليه من معنى ... إلا اننا نرى » بتركهم « نحن » من دون خبر واستدوا بل استدركوا قبل ورود الحكم فالصواب « حذف «إلا انا» ووضع« فانا » او« لنرى» فالاول مثل قول « طخيم بن ابي الطخماء: «واني وان كانوا نصارى اصبهم» والثاني مثل قول المبرد في الكامل ج ٣ ص ٧٥ « والراجز وان كان لحن فقد احسن التشبيه » ومثل قول علي عليه السلام «والعرب اليوم وان كانوا قليلا فانهم كثير عزيز بالاسلام» والثالث مثل قول ابراهيم بن المهدي العباسي «واني وان ضيعت مني لعالم » وقد بين

الصبح لذي عينين .

٢٨ــ ونقلوا في ص ١٧٧ عن اللسان قوله « تقول للشيء الزائل عن موضعه : قد اضللته ، وللشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد اليه » : ضللته» ولم يلتفتوا الى قول الحطيئة في ص ١٦٠ من هذا الجزء :

وانت امرؤ تبغي ابا قد ضللته هبلت الما تستفق من ضلالكا

٢٩ــ وفي جدول تصاويبهم ذكروا ان في ص١٨٥ مادة « نكث » خطأ اصلح تصويبهم واقول « مادة نكس » بالسين .

٣٠ــ وورد في ص ١٨٦ :

« لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر »

وفي الكامل ج ٢ ص ١٥١ :

ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن بك استأثروا اذ كانت الاثر

٣١ــ وذكروا في جدول التصاويب ان « الاسقف » في ص « ١٥ » من انه في ص « ١١٥ » .

مصطفى جواد

٩١ــ كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦

المجلد الثاني في ٣٧٦ ص بقطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

هذا السفر الجليل من درر البحر بعث دار الكتب المصرية التي ادهشت العالم كله بحسن مطبوعاتها وتحري نشر أفيد مصنفات السلف . وهذا المجلد حوى كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة ، وكتاب العلم والبيان ، وكتاب الزهد وكل يعلم منزلة الدينوري من التحقيق والامعان في علوم العربية ولو لم يكن لصاحبه إلا هذا الكتاب لكفى دليلا على غور بحره ووقوفه على تراث الاقدمين

وكنا نود ان يتولى اصلاح المسودات اديب واقف على مطبوعات الاقدمين فقد جاء مثلا في ص ٩١ في الكلام على زق فرخ الحمامة : « ثم زقاه [اي والداه] سورج اصول الحيطان » فجاء في الحاشية . كذا بالاصلين

ولعله الصاروج وهو الكلس تبنى وتطلى به حيطان البيت . وفي « كتاب الحيوان » للجاحظ (ج ٣ ص٤٧) « فيأكلان من صروح الحيطان وهي شيء بين الملح والحمض وبين التراب الخالص فيزقان الفرخ ... الخ . فتقول : السورج كلمة فارسية الاصل اي شورة (وزان كورة) وعربت شورج بالشين المعجمة وسورج بالسين المهملة وصحفت بصورة صورج بالصاد . والمشهور عند العراقيين شورة كما في الفارسية وبالفرنسية Salpêtre وهو ملح يكون في أصول الحيطان . والكلمة معروفة في العراق منذ عهد العباسيين وربما قبل ذلك العهد . وقد ذكره ابن البيطار باسم السورج قال : دسقوريدس في الخامسة هو شيء يتولد من البحر وهو جنس من الزبد ويتولد في المواضع الصخرية القريبة من البحر ولها مثل قوة الملح . جالينوس في ١١ هذا انما هو شبيه بالزهرة او بالزبد مرتفع فوق الملح وهو الطف من الملح بكثير ... » قلنا : ومن اسمائها في العربية : قفاح الملح ، ورغوة الملح ، وزبد الملح وملح الدباغين وقد وردت هذه الالفاظ في معجم برباول السرياني العربي .

ولهذا لم يبق محل للمحشي ان يقول : هو الصاروج اذ هذا شيء آخر . واما رواية الجاحظ فمن اغلاط طبع الكتاب اذ لا تحصى والصواب صورج الحيطان واحسن منها سورج الحيطان بالسين المهملة .

وقال في ص ٩٢ : « ومنه [اي من البيض] شيء يعتري الحجل وما شاكله في الطبيعة . فان الانثى منه ربما كانت على سفالة الريح التي تهب من شق الذكر في بعض الزمان فتحتشي من ذلك بيضا والحال اننا نعلم ان هذا لا يجري في الحجل ، وانما الخرافة تروى عن نوع من اليعاسيب الى يومنا هذا عند اعراب البطائح ولهذا كان صحيح الرواية : الجعل بتقديم الجيم على الحاء . قال في اللسان : الجعل اليعسوب العظيم وهو في خلق الجرادة اذا سقط لم يضم جناحيه اه وهو في الفرنسية Grosse libellule

وفي هذ السفر ايضا حواش تدل على قلة تدقيق في الامور فقد جاء في الحاشية ٤ من ص ٩٧ « ويتولد [الجعل] غالبا من اخثاء البقر » ولا تظن ان واحداً من الناس في هذا العصر يقول بهذا القول ، انما الصحيح انه يتولد

غالبا في اخثاء البقر وذلك ان انثاه تضع بيضها فيها وهي أحسن بيئة لها فتفقص وتنشأ فيها.

وفي حاشية ٦ من ص ٩٩ : « ذو فكين [اي السرطان] ومخاليب (كذا بياء بعد اللام) واظفار حداد » والمعروف ان المخلب لا يجمع الا على مخالب . بلا ياء بعد اللام ثم ان المخالب والاظفار شيء واحد في مدلولاتها انما الفرق في ان المخالب لما يصيد من الطير وسباع الحيوان والاظفار لما لا يصيد من الطير . ولو قال : و فكين ومقابض ومخالب لكان اوفق لمصطلح العلم الحديث .

وجاء في ص ٤٠ قولهم : « جلنجبين » وضبطت بفتح الاول والثاني والرابع ثم قيل في الحاشية : « وفي اقرب الموارد انه معجون يعمل من الورد والعسل فارسي معرب عن « كل » ومعناه ورد و « انكبين » (كذا) ومعناه عسل ، انتهى. قلنا : نتعجب من ان ناشري هذا الكتاب يعتمدون في كلامهم وضبط بعض الالفاظ على اقرب الموارد وهذا المعجم نسخة ممسوخة من محيط المحيط وكذلك قل عن « البستان » . وجميع معاجم اللغة التي وضعت للمدارس وكان اساسها هذه الدواوين اللغوية الثلاثة . اما صاحب البستان فقد ضبط الجلنجبين على نحو ما ضبطها اقرب الموارد ومحيط المحيط إلا انه زاد هما غلطا في ذكر الاصل فقال : « واثنين » عسل والخطأ واضح لان الكلمة الفارسية هي « انكبين » بكاف فارسية.

وقول هذه المعاجم ان الجلنجبين معجون قول غير صحيح - وكلام ابن البيطار هو الصحيح اي ورد مربى بالعسل او السكر . واما ضبط الكلمة فهو بضم الجيم وفتح اللام واسكان النون وضم الجيم الثانية كما هي مضبوطة في الفارسية وكما وردت في مفردات ابن البيطار طبع باريس . وجميع الدواوين الفارسية لا تضبطها الا على الوجه الذي ذكرناه . والافرنسيون يلفظونها ويكتبونها هكذا : « جولانجبين » (راجع معجم بايين سميث العمود ٦٧٩) اما سبب ضبط هذه المعاجم الحديثة بالفتحات فناشيء من الاصل الذي نقل عنه محيط المحيط اي معجم فريتغ فانه ضبطها بالفتحات فجاء صاحب المحيط ونقل الضبط

المذكور بلا تدقيق ثم عثر صاحب اقرب الموارد والبستان تلك العثرة نفسها الان هؤلاء النقلة لم يتعبوا انفسهم لتحقيق الضبط ومراجعة الاصول والامهات . اما ان الجلنجبين ليس بمعجون فظاهر من ان المعجون في عرف الاطباء دواء قوامه امتن من قوام العسل والخل ان الجلنجبين ليس بدواء بل هو من قبيل الحلوى يوخذ بعد الطعام او بين طعام وطعام .

وكنا نود ان نرى في الحواشي بعض التحقيقات التي تنفي بعض المزاعم القديمة الفائلة وتدعم بالاراء العصرية العلمية . مثال ذلك ماجاء في ص ١٠٧ فقد جاء قول المؤلف : اذا اخذ بزر السذاب البري وزرع وطال به ذلك تحول حرملا . والنعام اذا اعتق تحول حيقا . . . الى غير ذلك . فلا جرم ان هذه الاقوال ينكرها علماء البحث في هذا العصر ولا يقولون بها بل ينكرونها انكارا

وفي الختام نقول عن هذا السفر كما قلنا عن سائر ما يطبع من مصنفات الاقدمين انها تحتاج الى معجم يلحق في آخر المجلد تذكر فيه الالفاظ التي وردت فيه ولم تذكر في دواوين اللغة . كتقييد كلمة السورج او الشورج التي جاءت في ص ٩١ . والتحول التي وردت بمعنى Transformation في ص ١٠٧ وورد في تلك الصفحة ايضا التريتة بمعنى نبت من الحشيش يكون بالسند فهذه الكلمات وغيرها وتعد بالعشرات مما يحتاج الى تقييده وتدوين صفحاته حتى ينتفع به عند المراجعة . فيرى من هذا البسط الموجز محاسن ما في هذا السفر الجليل وحاجة كل اديب الى اقتنائه فنحن نشكر القائمين بطبعه على هديتهم هذه ونتمنى لهم المضي الى الامام في مهمتهم الجليلة .

٩٢ــ دروس عملية في امراض جهاز البول

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٩ في ١٣٤ ص

بقطع الثمن الصغير

امتاز الدكتور لوسركل بالتحقيق والتدقيق في الامور الطبية . وامتاز الدكتور مرشد خاطر بما امتاز به صديقه ويزاد على ذلك تفهم العبارة الفرنسية تفهما

صادقا وافراغها في قالب عربي بحت فيه رونق وحسن ديباجة يعز وجود مثلها في كلام سائر الكتاب من طبقة الاطباء . ويضاف الى ذلك ان الدكتور مرشد خاطر كثير الاشتغال لايعرف الراحة ساعة واحدة إذ آلى على نفسه ان يفيد ابناء الوطن ويذهب ضحية في سبيل افادتهم. وهذا الكتاب هو الثالث الذي اهداه الينا وطبعه في هذه السنة . وهو كسائر اخوته حسن التبويب والسبك وقد قسمه المؤلف اثني عشر قسما ذكر فيها كل ما يمكن ان يقال في الموضوع الذي عالجه فوفاه حقه من التحقيق والتدقيق .

وليسمح لنا حضرة الصديق ان لا نوافقه في نقل بعض الالفاظ فقول الافرنج Essentiel (ص ٢٤) هو جوهري لا اساسي . وجاء ذكر الحويضة (ص ٦٤ وما يليها) ونحن لم نجد من صغر حوضا على حويضة بل على حويض وكثيرا ما يصور حرف U الافرنجي بالياء مثلا برينو ونحن لا نوافقه على ذلك والصواب برونو وقال في ص ٨٧ الملوينة والصواب الملوذنة بالذال المعجمة ويصور الامالة بالالف على الطريقة السورية فيقول مثلا مازوتوريوم (ص ١٠٤) والاحسن ان يقال ميزوثوريوم كما قالوا هابيل وشيث وروبين ولم يقولوا هابل وشاث وروبان . تلك هي بعض الهنات التي لاتشين عبارة الكاتب المترجم وهذا ما يشهد له بعلو الكعب نفعنا الله بعلومه .

٩٣ــ فن التمريض

لمؤلفه الحكيم مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريريانها في معهد الطب بدمشق

وعضو المجمع العلمي العربي

طبع في دمشق سنة ١٩٢٩ في المطبعة البطريركية الاوتوذكسية في ٤١٦ ص بقطع الثمن

فن التمريض حديث في ديار الشرق وليس لنا كتب تبحث عنه . نعم تنشر وتنشر في بعض المجلات مقالات في هذا الموضوع . لكنها غير وافية بجميع المواضيع والكلام عليها مقتضب وغير جار على سنن العلم . ولهذا اصبح وضع تأليف علمي بعبارة واضحة خالية من التعقيد وفي الوقت عينه فصيحة متوفرة فيها

شروط القواعد العربية من اهم ما نحتاج اليه في شرقنا على اختلاف ديارنا واهويته وقد الفينا هذا السفر من انفع ما يمكن ان يعلم به المعرض والممرضة . ونحن نتمنى ان تجلب منه حكومتنا العراقية مقدارا وافيا لتنشره بين الممرضين الذين في ديارها .

ومما نوجه اليه الانظار ان واضع هذا التصنيف الجليل هو من اهل الخبرة في الفن ومن محسني اجالة اليراعة في ميدان الكتابة . عندنا هنا كتب ومجلات طبية فاذا ما وقفت على ما تكتبه تسائل : باي لسان اقرأ هذه الصفحات وما المراد من كلام المؤلف ؟ وهكذا يتأسف القارئ على اضاعة وقته في مطالعة كتب عربية الحروف اعجمية الكلام مقفلة المعاني حتى على اذكى الناس وانبههم علما في العربية . وهذا كله لا يرى له ظلا في ما ينشئه الطبيب النطاسي والكاتب النحرير صديقنا العزيز « الدكتور » مرشد بك خاطر .

على اننا نأخذ عليه اشياء لا دخل لها في فن التعريض بل تتعلق بتخليص العبارة من بعض الهنوات البينات . واول تلك الامور انه يلقب نفسه بالحكيم في مكان « الدكتور » ونحن لا نوافقه على ذلك والسبب هو ان معنى الحكيم انصرف الى من يمالج الحكمة وبالفرنسية Sage اما الدكتور فعلم لقب وضعته جامعات ديار الغرب للدلالة على من حاز للدرجة القصوى في متقن من متاقنها . ومعناه « المعلم » ولما كان للمعلم لفظة اخرى افرنجية لتركها لمدلولها . وقد وضع للدكتور بعض الادباء كلمة « علامة » وكل ذلك لا يفيد المطلوب والاحسن ان يؤخذ اللفظ بصورته لان الالقاب لا تنقل الى ما يقابلها في لغتنا بل تؤخذ بصورتها ، وافقت او زاننا ام لم توافقها . وقد جرى السلف على هذا الاسلوب في عهد الجاهلية نفسها فقالوا : الدقس والمرصور والسفسير والقسطار والاطربون والشاه والشاهنشاه والقان والخان والنجاشي والقيصر والموبذ والاسقف والمطران والبابا الى غيرها وتعد بالمئات . ويسهل اتخاذ اللفظ الاعجمي اذا كانت مادة الكلمة تشبه المادة العربية وكان وزنها يشبه الوزن العربي « فالدكتور » جمعت فيها الشرطين المذكورين فلا بد من اتخاذها بصيغتها ولفظها .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تصلح في باب التصويبات من ذلك ما في

اول صفحة من المقدمة في السطر الذي يسبق الاخير : « وان تكون ذكية ربطة الجنان » وفي الصفحة الثانية من المقدمة المذكورة « بما يستدعيه مرضهم من العناية » وفيها : « اجمع فيه ما يحتاج اليه المريض مهما كان نوع دائه ... » وقد تكررت « مهما » في هذه الصفحة اثر معنى الشرط — وفي تلك الصفحة عينها قال . « ام مرأة — وفيها ايضا : فعسى ان اكون عند ظني . » والصواب : رابطة الجنان . . . من العناية بهم . . . ايا كان نوع دائه . . . ام امرأة . . . فعسى ان اكون مصيبا في ظني .

ومما يسرنا اننا نرى المؤلف يتوخى الصحة في ما يكتب فيقول مثلا: الاشعة الكهربية ولا يقول الكهربائية (الثقيلة على اللفظ والسمع والمخالفة للاصول العربية كل المخالفة) — ويقول الوذمة (ص ٢٥) لا الايديما او الاوديما ويقول عراقيل الجروح وهي الكلمة التي استعملها اطباؤنا الاقدمون ولا يقول المضاعفات او التضاعفات أو الاختلاطات او التشويشات أو غيرها من الالفاظ التي لا تفيد فائدة الاقدمين ولا مصطلحاتهم ولا تقوم مقامها .

والخلاصة اننا نرى فرقا عظيما بين ما يتولى الدكتور مرشد بك خاطر طبعه من الكتب التي ينشرها او يصححها او يعربها وبين ما يصدر مثلها في بيروت او بغداد او لبنان فان اصحاب هذه المطبوعات الاخيرة مغلقة العبارة سقيمة التاليف كثيرة الالفاظ الاعجمية الثقيلة على السمع واللسان والذوق قلقة الوضع لا تكاد تجني منها ما تنتظر منها ولهذا نوصي بتآليف الدكتور مرشد خاطر كل التوصية ونرغب الاطباء في النسج على منواله ليخلدوا لهم آثارهم ويفيدوا بها مزيد قرأها .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٤ —

١٦ — وقال في ص ١٤ « المعرب وهو اللفظ العجمي الذي يستعار لما يجد من المسميات والمعاني حينما لا يوجد في أصل اللغة ما يرادفه اولا يمكن صوغ مثله » وهذا رأي باطل ومزلة حكم مسلوفة وفي الله مجتازها شرها . وقد

تورط فيه من قبل هذا الشيخ ابراهيم اليازجي بقوله في كتاب «لغة الجرائد» ص ١٠٧ «على انا لا ندري الموجب لاستعمال اللفظين — اراد الاورطة والكوبري — مع وجود ما يرادفهما في العربية» والقائلون بهذا الرأي كانهم لم يتدبروا كلام العرب ولم يتأملوا ما استعملته معربا وعندها مرادفه . ولاستجازة ذلك قال الجوهري عن ابي الحسن اللحياني في مادة «سخت» من المختار «السخت بسكون الخاء الشديد وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا للمسح بوزن المالح : بلاس وللصحراء دشت» اه (وراجع هذا الجزء من لغة العرب ص ٥٩٢ الى آخر البحث) .

وجاء في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٢٣١ «فقال المهلب لابي علقمة المهدي — وكان شجاعا عاتيا (١) — أتحب (٢) بخيل اليحمد وقل لهم فليعيرونا جلاجلهم ساعة فقال لهم(٣) : ان جلاجل القوم ليست بخلاخل فتعار وليست أعناقهم كرادي (٤) فتثبت . قال ابو الحسن الاخفش تقول العرب لاعناق الخيل: كراد وهو فارسي معرب» وهذا يدل على انهم كانوا يزيدون كلامهم بالمعرب ويتركون مرادفه ولكل جديد لذة .

١٧ — وضرب في ص ١٩ المثل «اربها السها وتريني القمر» وهو مثل تتقزز منه النفوس لانه عاقبة حكاية فجورية اولها فحش وآخرها زنى وفي مابينهما شيء من القول فينبغي للعاقل أن يهمل ما هذا أمره وما سلموا انهما بمعنى كثير

١٨ — ونقل في ص ٢٧ خطبة أبي طالب ومنها «الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل» وفي الكامل ج ٣ ص ٢٤٢ «بعضنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل» ومنها «من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح به برا وفضلا وعدلا ومجدا ونبلا» وفي الكامل «إلا رجح عليه به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا» ومنها «وما اردتم من الصداق فعلي» وفي الكامل

(١) في شرح نهج البلاغة للمدائني «عاتيا هازلا» وهو مطابق لمقتضى الحديث : مجلد ١ ص ٤٠٤ (٢) في الشرح المذكور زيادة «امدنا يا ابا علقمة» وهي حسنة .

(٣) في الشرح «فقال له ايها الامير» ومن هذا تعلم فساد طبعة الكامل بالمطبعة الازهرية (٤) في الشرح «كرات» .

«وما احببتم من...»

١٩ ــ وقال لتفسير شماتة « اسم من شمت به يشمت اذا فرح بمصيبة نزلت بعدو » ولم نعلم سبب قوله « به » قبل قوله « بعدو » لانه مخالف لما يجري عليه الادباء فهم يذكرون الظاهر ثم يكنون عنه بالضمير فالصواب « من شمت بعدو اذا فرح بمصيبة نزلت به »

٢٠ ــ وقال في ص ٢٨ لتفسير مدحاة «ممدوة أي مبسوطة» وذلك تفسير ما لم يقل فتأمل

٢١ ــ وقال في تلك الصفحة في الفنون الجميلة « والشعر يصورها بالخيال البديع » فجعل الخيال من لوازم الشعر ولكنه في ص ٣٨ يصف الشعر الجاهلي ويستحسنه بقوله: « لا يعدو الحقيقة ولا يتجاوز ظواهر المشاهد ».

٢٢ ــ وقال في ص ٣٣ « وشتان بينها » وفي ص ٢١٨ « وشتان بين هذا الصبر » وليس ذلك صوابا لان « بين » الظرفية لا تقبل الفاعلية ولان «شتان» يستوجب الاشتراك فلا يجوز أن يكون فاعله مفردا لفظا ومعنى فالصواب « وشتان هما » او «شتان ما بين ...»

٢٣ ــ وقال في ص ٣٤ « وقد حاول غير واحد من الباحثين أن يبحثوا في اصله ــ أراد الشعر ــ ويبينوا زمنه » والصواب « عن أصله » لان المجهول هو الاصل والبحث في الشيء يستوجب جهله ويؤذن بالتفتيش عنه.

٢٤ وقال في ص ٣٨ في الشعر الجاهلي « وندرت فيه المبالغة وقل استعمال المجاز والكناية » ونحن لا نرى هذا الرأي لان المجاز والكناية من بدائع الشعر العربي خصوصا الجاهلي ألا ترى قول « زهير بن أبي سلمى » تغالوا وقولهم « عطر منشم » وقول النابغة الذبياني « رقاق النعال طيب حجزاتهم » وقول زهير :

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

نضيف الى ذلك أن الاثري مدح امرأ القيس في ص ٦٠ بقوله « وحسن الاستعارة » وقال في زهير ص ٧٤ « ويتعمد التفنن في تنويع الصور البيانية ».

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — صبيح نشأت بك

توفي صبيح نشأت بك الوزير المفوض لحكومة العراق لدى الجمهورية التركية في انقرة . وقد توفاه الله في الاستانة في ١٩ تموز من هذه السنة فخسر الوطن والحكومة بوفاته رجلاً من خيرة ابناء البلاد . وكانت وفاته بخنقة الصدر .

وكان رحمه الله حاضر البديهة ومما يحسن ذكره هنا انه لما اصلحت الامور بين حكومتنا وحكومة نجد على الحدود كانت قطعة ارض محايدة بين البلادين . فسأل السر برسي كوكس ما تسميها بعد هذا الصلح والاتفاق . فقال صبيح بك نسميها «بقلاوة» فسأل السر برسي ما معنى هذه الكلمة فشرحت له . ولما كان شكل الارض المذكورة قريباً من هيئة قطعة البقلاوة قال السر برسي : هذا احسن ما يمكن ان تسمى به هذه الارض فكتبت على الخرائط « بقلاوة » وهي تعرف الى اليوم بهذا الاسم الطيب .

٢ — سميعي خان

قدم الى العاصمة صاحب المعالي سميعي خان الوزير المفوض لحكومة ايران في صباح ١٥ تموز (يوليو) واملنا في حكمته وثاقب نظره انه يكون رسول خير وصلاح بين ديارهِ وديارنا .

٣ — تبرع معاليه

تبرع معاليه بمبلغ ٥٠٠٠ روبية للكويتي الفيضان وقد اجابه فخامة رئيس الوزارة ووزير الخارجية بكتاب رقيق علوه الشكر والثناء على عواطفه النبيلة .

٤ — سفر عناية الله

غادر جلالة الملك عناية الله خان ومن معه مدينة بغداد في مساء السبت ٢ تموز ووجهتهم ايران للاقامة فيها . وكانوا قد وصلوا اليها عصر ١٢ تموز (يوليو) محفوفاً بالعز والاكرام .

٥ — القس حنا مقصود جاقر

فاجأت المنية القس حنا مقصود جاقر مساء ١٨ تموز في بيت اخته في كرادة مريم الشرقية ودفن مساء ١٩ في كنيسة الكلدان في بغداد وحضر الموكب خدمة

الدين المسيحي على اختلاف طوائفهم وكثير من الناس . وكان عمره في الـ ٥٨

٦ — تلة مياه ديالى

هبطت مياه (ديالى) هبوطا غير مألوف في هذا الصيف ولا سيما قسمه الجنوبي وظهر من مقدار المياه التي قيست في الغربي من صدر (الخالص) في اليوم الـ ١٥ من شهر تموز ان المياه هبطت إلى احط ما سجل في مثل هذا التاريخ وان هذا المقدار يعادل ربعه سبعة اثمان مقدار المياه في مثل هذا التاريخ اثناء سنة ١٩٢٥ .

٧ — في انحاء الكويت

لم يرحل فيصل الدويش الى الكويت بل الى (القرية) وقد قبضت قبيلة مطير على رسول الملك ابن سعود وكان يحمل كتابا الى امير حائل يأمره فيه بان يجرد حملة قوية لمهاجمة الارطاوية حاضرة مطير وبعث فيصل الدويش على اثر ذلك بكتاب الى امير الكويت يرجو منه العون والمساعدة في حركاته الجديدة .

٨ — تلاميذ نالوا شهادات

نال ١٤ تلميذا الشهادة من متقن الزراعة و ٢١ تلميذا الشهادة من متقن الحقوق وسيذهب فريق منهم الى المانية وهم الى فرنسة وآخرون الى انكلترة لاكمال دروسهم .

٩ — اول محلجة قطن في العراق

جلب صاحب الفخامة يس باشا الهاشمي محلجة القطن الاولى في العراق وباشر نصبها في الصرافية ونظم مجلس ادارة لهذه الشركة وحاز الاعضاء الثانية اسماؤهم اغلب الآراء وهم : يس باشا الهاشمي . رشيد عالي بك الكيلاني . الحاج يس جلبي الخضيري . زكي بك قدري جعفر جلبي ابو التمن . نوري فتاح .

وحصص الشركة الف وقدر كل حصة عشر ليرات انكليزية فبيعت جميعها .

١٠ — شقاق في الطائفة الاسرائيلية

وقع شقاق بين الطائفة الاسرائيلية في بغداد بخصوص وكيل رئيس الحاخامين فمن الطائفة من يوافقه ويستحسن اعماله وفيها من يسوئ مجاسه نفسها فانقسمت الطائفة ثلاث فرق والفرقة الثالثة هي المحايدة . فقدم الوكيل المذكور عريضة الى فخامة رئيس الوزراء يطلب منه اجراء محاكمته في مجلس مختلط وتاريخ العريضة ١٧ تموز من هذه السنة .

١١ — مديرية الاوقاف

اعلنت الحكومة ان منذ اليوم الثاني من

تموز تعتبر وزارة الاوقاف «مديرية عامة للاوقاف» وعين مديرا لها جميل بك الوادي

١٢ — توزيع شهادات في المدرسة الزراعية في بغداد

وزعت هذه المدرسة التي في الرستمية صباح ٢ تموز الشهادات على مستحقيها فكانوا ١٤ تلميذا .

١٣ — موضع المدارس

افتتح جلالة الملك المعظم في صباح ١ تموز معرض اشغال اليد والرسم لمدارس بغداد فامه بعد ذلك كثير من الناس رجالا ونساء .

١٤ — شمريون يهاجمون كويتيين

هجم في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) طائفة من شمر نجد وعدد رجالها زهاء ٦٠ هجانا يقودهم ابن طوالة على عشيرة عريبدار الكويتية المخيمة بالقرب من الجهرة فرد الغزاة وخسروا ستة رجال واسر بعض منهم .

١٥ — المتقن الزراعي العراقي

فصل هذا المتقن عن دائرة الزراعة العامة والحق بوزارة المعارف منذ ١٥ تموز من هذه السنة ١٩٢٩ .

١٦ — جريدة الناشرة

حظرت نشرها ادارة المطبوعات بامر اصدرته في ٧ تموز (يونيو) من هذه السنة لمخالفتها خطتها .

١٧ — صحف سورية تمنع من دخول العراق

اتصل بنا ان الحكومة قد منعت بعض الصحف السورية من دخول العراق وهي «ابو الهلا» و«الدبور» و«الاستقلال» و«الحقيقة» و«العهد الجديد» .

١٨ — مدرسة البنات في النجف والضجة التي حولها (عن النهضة)

اعتزمت وزارة المعارف فتح مدرسة اناث ذات صفين في النجف هذه السنة المقبلة . وقد اشترطت على الراغبين بفتحها قيامهم بنفقات الدار للسنة الاولى وهؤلاء قبلوا الشرط وهيأوا المبلغ الكافي لاجرة الدار اللائقة بهذه المدرسة الجديدة . ولكن لم يذع خبر انشاء مدرسة البنات بين الطبقات الاخرى وبينها من المحافظين عدو كبير حتى قامت قيامتهم ضد هذه الفكرة وتوسلوا بتقديم عدة مضابط الى المراجع المختصة يطلبون صرف النظر عن انشاء هذه المدرسة!!! وقام الراغبون بهذه المدرسة بدورهم ينظمون المضابط وبالفعل قدموها طالبين فتح المدرسة مع تعهدهم بالدار وبطائفة كبيرة من بناتهم يدخلونهن هذه الدار العلمية . وهكذا نجد النجف اليوم في سلب وايجاب

وقد لا يخطئ من يعتقد فكرة انشاء

المدارس الاناثية في سائر انحاء العراق ومن الطبيعي ان يكون غير المألوف مرتابا فيه لاول وهلة ! ولكن سير العلم قد جرف امامه كل معارض في غرسه وتعميمه ولو التجأ المعارضون في تشكيل مدرسة البنات في النجف الى حصن منيع يقيهم تهمة المحافظة على القديم وكراهية التجدد حتى في العلوم لانتحلنا لهم عذرا في مقاومتهم المنيفة العتيدة ؛ ولكنهم يزعمون ان الراغبين بفتح مدرسة البنات تحوم الشكوك حول بعض افرادهم وهذه الشكوك التي تنتهي بهم الى وجوب المحافظة على الاخلاق العامة هي التي تدفعهم الى خنق مدرسة البنات وهي في مهدها ! وهذا منتهى الضعف في التفكير ولا يقرهم عليه احد ينزع الى انتشار العلم وتساوي الفتاة بالفتى معلومات وثقافة. ولو انهم طلبوا المراقبة من قبلهم على هذا المشروع او انهم سعوا لفتح امثاله من ذي قبل لقلنا انهم محقون في دعواهم . اما انهم يعارضون كل فكرة جديدة وينقمون على المدارس دون ان يتكلفوا عناء الاصلاح ومشقة التهذيب فذلك نتيجته خسران صفقتهم ومضاعفة الشاط للاقبال على هذه المشاريع العلمية الضرورية لحياة عصر الكهرباء واللاسلكي

نحن نؤيد القائلين بوجوب المحافظة على الاخلاق بصورة عامة — وخاصة اخلاق الفتيات وتعاضد الساعين الى الضرب على ايدي المفسدين ايا كانت صفاتهم ومنزلتهم — ولكننا في الوقت نفسه نريد من هؤلاء عملا يفيد الصالح العام وماذا يفيد (الصياح) داخل الزوايا والغرف ؟؟ وهل كل شيء في الحياة هو المقاومة السلبية لكل مشروع ؟ وهل الاحسن ان تبقى فتاة النجف محرومة من نمير العلوم لان فلانا وفلانا وغيرهما من الذين يسعون لمنع مدرسة البنات لا يثق باخلاقهم ولذلك وجب تحريم الدخول الى قاعة المدرسة ؟ ليس هذا كل شيء من المنطق . قولوا نريد هيئة تربية ومراقبة شديدة من الاهلين الموثوق بسلامة ضمائرهم للاشراف على هذه المؤسسة الجديدة . ونريد مدرسات فاضلات . ونريد تربية اخلاقية متينة . ونريد وضع برنامج يصون فتياتنا من منازع الاهواء ومن كل عابث يتصدى لهن و ... الخ فتكون المعارضة وجيهة ومقبولة ونحن اول القائلين بهذا والحائين عليه ولا نرضى بغيره بديلا ابدا .

ان الزمان اليوم « يا ايها السادة » لا يتسع لما كان يتسع له من ذي قبل جمودا على القديم ومناهضة لكل جديد

الى الاستقلال . ولقد اصبح من الواجب على الافاضل والعلماء تعزيز النهضة العلمية النسائية وبث الدعوة لها في مختلف الطبقات ، والا فليس من جدوى وراء المقاولة السابقة » على طرق الخط : »

(عن النهضة العراقية العدد ٤٣٥)

---

١٩ — لماذا اندلعت الثورة في ايران

اسباب الثورة

في شهر نيسان الماضي اصدرت الحكومة الايرانية امرا بمنع زراعة الافيون في منطقة شيراز عملا بقرار جمعية الامم القاضي بتحديد زراعة المخدرات فاستاءت من هذا المنع عشيرة « بابور لو » العربية المقيمة في الاراضي الواقعة شرق شيراز وطلبت من الحكومة الغاء هذا المنع لان زراعة الافيون سبب معيشتها فرفضت الحكومة ذلك وارسلت قوة من الجند لتأييد المنع بالقوة ولكن رجال العشيرة لم يخضعوا للباطل قاوموا الجند وقتلوا عشرة منهم ونزعوا سلاح الباقين واطلقوا سبيلهم ليخبروا الحكومة بما وقع لهم .

٢٠ — تدابير الحكومة

فلما علمت الحكومة بالامر اعتزمت ان توطد نفوذها بالقوة فقررت استبدال الحكام الاداريين في مقاطعة شيراز وبو شهر وخوزستان ولورستان بولاة عسكريين وخولتهم الصلاحية التامة لتأديب كل العصاة والخارجين على ادارة الحكومة وتجريد القبائل من سلاحها .

ولكن هذه التدابير الجديدة لم تات بالفائدة المطلوبة بل دعت الاشقياء واللصوص وقطاع الطرق الى الانضمام الى القبيلة العاصية فتألفت منهم قوة تقدر بثلاثة آلاف رجل ثم ضوعف هذا العدد بانضمام قبيلة « قاشقاي » القوية اليهم لان الحكومة منعتها من ارتياد مراعي الشمال كما هي عادتها في الصيف ثم انضم الى العصاة ثلاث قبائل صغيرات فالفوا جيشا ثائرا لا يستهان بقوته .

في الاخير توفقت الجيوش في مطاردة العصاة الثائرين والانتصار عليهم وسلم علي خان شقيق صولة الدولة رئيس قبيلة القشقاي نفسه وكذلك عشيرته الى السلطة العسكرية الايرانية بلا قيد ولا شرط وانصرف جهد الحكومة الآن الى جمع السلاح من العشائر المتمردة وهكذا فاز الشاه بهلوي الكبير على من دس الدسائس وعكر مياه السلم وكل ذلك بفضل حكمته العجيبة وخبرته العسكرية . فنتمنى لجارتنا العزيزة التوفيق في جميع امورها . (عن النهضة)

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٩ من السنة ٧ عن شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٩

الحالة الاجتماعية

للعشائر العراقية

L'état social des tribus irâquiennes

انا نقدر كل التقدير مساعي الكاتب المتفنن السيد الحسني لانه لا يكتب في بحث الا يتحرى بنفسه الامور ثم يدونها. بينا هناك اناس يجيلون اقلامهم في ميادين لا يعرفون منها امرا ثبتا . ولسنا نحن وحدنا نقر له بهذا الفضل بل وجدنا غيرنا يعترفون له بهذه المزية. فقد جاء الينا الجزء الاخير من «مجلة الاسلام» فرأينا في مادة « ميشان » اسم كاتبنا مكررا مرارا مستشهدين ما كتبه في لغة العرب وما دونه في كتابه رحلة في العراق فعسى ان تقدير العلماء لمقالاته يحدو به الى اتمام ما بدأ به ليكون فخرا لديارنا ولغتنا (ل . ع)

توطئة

يؤخذ من الاحصاء الرسمي ان نفوس العراق تربو على ثلاثة ملايين نسمة معظمهم من ابناء العشائر التي تقطن القفـــار والارياف . وهم قسمان : قسم رحال اي يتنقل من محل الى آخر طلبا للعشب والكلأ . وهؤلاء اصحاب ابل وغنم

وليست لهم مساكن او منازل معينة بل يتنقلون بخيامهم ومواشيهم الى وجدوا الكلأ . وقسم متوطن له منازل واراض معينة ويرتبط بالحكومة بروابط وثيقة وهؤلاء اصحاب زراعة وفلاحة وهم اكثر السكان في العراق ولهم عادات واخلاق وشمائر تختلف كثيرا عن اخلاق وعادات وشعائر سكان المدن وتراهم في كل قضاء من اقضية العراق او ناحية من نواحيه . وهذا الفصل يبحث عن الحالة الاجتماعية للعشائر العراقية المتوطنة فقط .

المساكن

تختلف مساكن العشائر باختلاف المحلات والاولية . وهي من حيث العموم تقسم الى قسمين عامين مساكن العشائر التي يكثر عندها الشلب (الارز بقشوره) ومساكن العشائر التي لا تتعاطى زراعة الشلب او ليس لها مستنقعات جسيمة يكثر فيها القصب والبردي فالاولى تقطن عرائش فسيحة يقال لها صرائف (جمع صريفة) وهي تتقوم من عمد كثيفة من قصب ملفوف لفا محكما يدعى الواحد منها (حنية) وفوق هذه الاعمدة حصران (جمع حصير) مفروشة فرشا اسطوانيا تقوم مقام الاجر في تظليل المنزل، وهي على نوعين : نوع يسكنه الافراد وتكون مساحته بين الـ ١٢ والـ ١٥ مترا طولا في ثلاثة او اربعة امتار عرضا . ونوع معد للرؤساء والسراكيل ومقادير مساحته تتراوح بين الـ ٢٥ والـ ٣٠ متر طولا في ٤ او ٥ امتار عرضا . والنوع الثاني يقوم عند الرؤساء والسراكيل (الدهاقنة) مقام دور الضيافة والدواوين عند سكان المدن ، يقصده الافراد في كل وقت لرفع ظلامة او قضية لهم . وينزل فيه الضيوف الذين يؤمون هاتيك الجهات اما للتنزه واما لقضاء حاجة ما . وفي هذا النوع من الصرائف تقام ايضا الولائم والافراح وسائر المراسم .

وبعض هذه الصرائف مبني على ضفاف الانهر تكتنفه نخيل كثيرة ويتخلله النسيم العليل فاذا صار المساء وكانت الموسم قيظا ، خرج الرؤساء والافراد والضيوف الى جوارها فيجلسون على بسط وطنية ممدودة على الارض بشكل مربع او مستطيل وفي وسطها او في زاوية منها كانون القهوة يلتهب النهايا والناس ما بين محدث ومسامع اذا دخل احدهم تقدم الى الشيخ للتسليم عليه او تقبيل يديه

حسب درجة القادم — فيقابله الشيخ بالقيام على القدمين ثم يأذن في أن يجلس في المحل المناسب له ويأتي القهوي فيصب له فنجانين او ثلاثة فناجين من القهوة .

هذا هو وصف منازل العشائر التي يكثر في اطرافها القصب والبردي فيتخذون منها مساكن لهم كما اسلفنا . اما التي لا تملك ذلك فبيوتها مبنية من اللبن بشكل اكواخ صغيرة حقيرة لا ينفذ فيها الهواء إلّا قليلا . ودواوين الرؤساء والشيوخ منهم على هذا النمط ايضا ولكنها افسح منها بكثير لان مقادير مساحة النوع الاول تتراوح بين الـ ٥ والستة الامتار طولا في متر او متر ونصف عرضا اما مساحات النوع الثاني فتتراوح بين الـ ١٠ والعشرين مترا طولا سبع او ثمان امتار عرضا .

اما مساكن الشيوخ — او قصورهم على اصطلاحهم — فهي على وجه العموم مبنية بالاجر وهي متوسطة العمران والسعة تقطن فيها اهالي الشيوخ فقط وكثيرا ما تكون مجاورة لدواوينهم . وبعضهم قصور حجرية فخمة مبنية على الطراز الصحي الحديث ومؤثثة بأفخر الاثاث والاثاثات .

ولا بد لكل مسكن من مساكن الشيوخ من مفتول يقام الى جنبه يتخذونه وقت الحروب مربأ ومقذفا يتحصن فيه بعض الافراد . وهو مبني عادة في سهل واسع بشكل برج مستدير يصعدون الى قمته بدرج لولبية من داخله كانها مفتولة فتلا . والمفتول يشبه البتيل عند القدمين . (راجع لغة العرب ٦ : ٢٤٤)

اللابس

تتجلى السذاجة في لباس العشائر العراقية باجلى مظاهرها . وانك لا تستطيع ان تجد فروقا جوهرية بين البسة جميع الافراد على السواء . ولباس الفرد عندهم يتقوم من جلباب (دشداشة) يصنعونه اما من الخام او من صوف الغنم . والثاني اكثر شيوعا بينهم في الوقت الحاضر ويسمونه (زويني) بالتصغير والنسبة . ومن كوفية وعقال وعباءة . والعقال والعباءة من المنسوجات الوطنية الكثيرة في العراق . ولا بد من شد نطاق على الجلباب يسمونه «الحزام» يضمون فيه خنجرا او مقوارا . والخنجر معروف واما المقوار فهو الدبوس او البراوة وفي رأسها الواسع كتلة من القير المتصلب ومن ذلك اسمه . والخنجر والمقوار هما من الادوات

الحربية المهمة عند العشائر في كل وقت ولا يستطيع ان يستغني عنهما احدهم .

والرؤساء لا يختلفون عن الافراد بلباسهم إلّا من حيث جودة القماش ونفاسته على ان فيهم من يضيف الى الجلباب قبلا يسمى عندنا بـ « الزبون » والاحذية لا تكاد توجد عندهم اذا استثنينا من ذلك الرؤساء وبعض السراكيل .

واما النساء فيكتفين بدراعة سوداء (بفستان اسود) ومقنعة يسمونها فوطة يلففنها فوق الرؤوس فتغطي الرقبة . ولبعضهن حجول فضية وفي اعوافهن خزامات ذهبية وفي ايديهن معاضد من زجاج وفي آذان بعضهن اقراط من ذهب وغير ذلك من سائر انواع الحلي .

الطعام

يحرث الفلاح العراقي المسكين ارضه وينثرها ثم يوجه عنايته الى الزرع فيسقيه ويحافظ عليه حتى اذا اخصب اكتفى بشيء زهيد من ذلك الزرع العظيم . وهذا ما جعل طعامه — بالطبع — بسيطا كل البساطة لانه لا يتجاوز نوعا من الذرة يسمى « ديكانا » يحمرونه على احجار كبيرة مدورة يقال لها (طابق) مع شيء من الارز يطبخونه بلا سمن احيانا وقليل من التمر المبتذل فاذا نظر المدني الى هذا الطعام وبساطته ، غثت نفسه .

والفلاح المسكين قانع وراض بهذا العيش الساذج والطعام البسيط الطعام الذي لا يغذي الجسم اولا البان المواشي التي تكثر في هاتيك الربوع ولولا عذوبة الهواء وحرارة الشمس وصفاء الجو وغير ذلك من الاشياء الطبيعية التي تساعد الجسم على النمو نموا حسنا ، اما طعام الرؤساء والسراكيل فيختلف عن طعام الافراد كل الاختلاف . فعندهم من افخر الارز والسمن مايكاد يكون مبذولا اكثر من الحاجة اليه . وكذا الالبان وبعض الخضراوات التي تنقل اليهم من جهات نائية ان لم تكن في اطرافهم . وبعضهم يستعمل المشروبات الروحية كما يستعملها سكان المدن بل اكثر منهم .

وعندهذا الفريق من الشيوخ والرؤساء تجد انواع الفواكه الوطنية والاجنبية وسائر ما يقتضي للمائدة من اثاث بانواعه المختلفة وخضراوات جميع الضروب وسائر المطعومات . واذا قصد زائر هاتيك الجهات رحب به الافراد والسراكيل

والشيوخ ترحيبا عظيما ولا سيما اذا كان مدنيا (افنديا) تلوح على محياه آثار النجابة والوقار فانه يصادف من العز والاكرام مالا يصادفه بين اهله وخلانه. ويقدمون اليه من انواع الطعام والشراب ما لذ وطاب . وهذه الحالة لاتختص بعشيرة فحسب بل تشمل جميع العشائر من شمالي العراق الى جنوبيه . وكثيرا ما يستفيد الافراد فوائد من مثل هؤلاء الضيوف الذين ينزلون على شيوخهم لانهم يأخذون فضلة الطعام الكثير الانواع الذي يقدم الى الضيف بعد ان يأكل منه حاجته فيتلذذون ويتنعمون به كثيرا .

العشائر الدينية

بذر صاحب الرسالة (ص) تعاليمه بين اقوام لا تعرف للمدنية شيئا ولا للثقافة اسما واستمرت حركة التشوء والارتقاء بين هذه الاقوام حتى هذبتها وثقفتها . ولا يزال في جزيرة العرب اقوام كثيرة محافظة على الفطرة الاولى ومن المعلوم ان احتكاك الشعوب بعضها ببعض من شأنه ان يورثها تغييرا في الآداب والمعتقدات فالاقوام التي دخلت معترك الحياة وتنازعت اسباب الوجود اخذت من الحضارة شيئا كثيرا . اما الاقوام التي لم تتنازع اسباب الوجود فقد ظلت متمسكة بعاداتها وتقاليدها كما كانت في بادئ الامر .

والعشائر العراقية ـ شأن بقية العشائر ـ بقيت متمسكة بآدابها الدينية تمسكا وثيقا لانها لم تختلط بسكان المدن إلا قليلا وفي فترات معينة لم تمكنها من الاطلاع على التطور الذي حدث في المدن . ولهذا كان الدين منتشرا بين افرادها انتشارا عظيما ويقيمون لشعائره مراسمها في أوقاتها .

ويجول بين معظم العشائر العراقية جماعة من النجفيين يدعون (موامنة جمع مؤمن) ويكون سيدا او شيخا يقصدون تلك الجهات لاقامة المراثي لسيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وبعضهم يضربون الافراد على تفهم الصوم والصلاة ويحرضونهم على اداء الزكاة وحج بيت الله الحرام وغير ذلك من الامور الدينية المعروفة .

المعارف

اشتهر العراق في العصور المتصرمة بمعارفه وآدابه وفنونه شهرة عظيمة

وبقيت جنان العلم ورياض الادب زاهية فيه زمنا طويلا الى ان دخلت الدولة العباسية في دور الانحطاط والاضمحلال فتداعت صروح الثقافة والتهذيب وبدأ العراق يسير القهقرى زهاء خمسة قرون لم يشيد فيها مدرسة عالية ولم يقم فيها معهد علمي شهير ولكن الحرب التي اثارها الجشع الاستعماري في الشرق وفي الغرب مما نبهت الشعوب الضعيفة من رقدتها وخلقت فيها حركة علمية واسعة كان للعراق منها نصيب لا يستهان به .

هذا هو شأن المعارف في المدن بالطبع اما في الارياف فليس كذلك ان في الماضي وان في الحاضر لان الامية ضاربة اطنابها في ربوع العشائر العراقية انى ذهبت وانك لا تستطيع ان تجد بين ظهراني العشيرة الواحدة غير شخص واحد يحسن القراءة والكتابة ولو كثرت افرادها وهم يسمون هذا الشخص (ملا) وهو يؤدي خدمات كتابية لشيخ العشيرة للقاء مرتب معين . وقد شرعت الحكومة في السنوات الاخيرة تنشيء بعض المدارس في الارياف فاذا استمرت على ذلك مدة من الزمن فستخلق حركة علمية عظيمة في الارياف العراقية . على ان بين شيوخ بعض العشائر واولادهم من يحسن القراءة والكتابة .

الغزوات

تأصلت عادة الغزو في نفوس العشائر منذ اقدم الازمنة فقد كانت الى ايام الاحتلال البريطاني منغمسة في لذيذ الغزوات لا يمر اسبوع إلّا تسمع ان القبيلة الفلانية أغارت على العشيرة الفلانية وان قبيلة فلان فتكت بقبيلة فلان... وهلم جرا . ولكن بعد ان انتظمت شؤون الحكومة العراقية ورغد عيشها ضعف امر الغزوات بل كاد يكون نسيا منسيا لان السلطة مهيمنة على جميع شؤون القبائل لا تترك صغيرة ولا كبيرة من شؤونها تمر دون ان تكون لها اصبع فيها .

وللغزوات اسباب وجيهة بالطبع . فالعشيرة التي تغتصب ارض عشيرة ثانية أو تجر ماءا من نهر لها بلا اذن منها او تسلب زرع غيرها تعرض نفسها للغزو . كما انها اذا حمت مجرما او جانيا او فردا من افراد عشيرة اخرى ولا سيما قاتلا تعرضت لبلية الغزو . ولهذا ترى افراد العشائر مجهزين بالسلاح دائما وابدا حتى لقد عجزت الحكومة عن جمع السلاح بالمرة . لانها كلما جمعت شيئا

ابتاعت العشيرة بدله بل اكثر منه .

وقاعدة الغزو ان يرفع شيخ العشيرة علما خاصا فوق منزله اعلانا للنفير العام فيجتمع الافراد حول المنزل بينادقهم وخراطيشهم وهم يرتلون الاهازيج المهيجة والنساء يضربن لهم بالدفوف ويهللن تشجيعا لهم وينقلن العتاد والطعام وسائر ما يقتضي لابطال الوغى وكثيرا ما يتدارك العقلاء والوجوه وقوع غزوات قد تجر وبالا عظيما فتحرق الاخضر واليابس فيتوسطون لعقد مهادنة او صلح بين المتخاصمين . وهم ينجحون احيانا بهذه الواسطة اما اذا اخفقت فيشتبك الفريقان في حرب ضروس قد تدوم اسبوعا او اكثر من ذلك وفي هذه الحالة لا تفتر همم المصلحين عن اصلاح ذات البين بل يبذلون كل ما في وسعهم لاعادة السيوف الى غمودها فاذا اخفقوا ايضا : بقيت السيوف مسلتة والحرب عوانا حتى ينخذل احد الفريقين فيلتجيء الى من يحمي ذماره وعلى العشيرة التي احتمت بها العشيرة المخذولة ان تحميها بكل ما اوتيت من حول وقوة لاصلاح الحالة فاذا عجزت هي ايضا انضمت اليها لاحداث توازن في القوتين المتحاربتين قد يؤول الى ردع العشيرة التي رفضت الصلح .

اما التي ليس لها من يحميها . فتلجأ الى حصونها وقلاعها لتذود عن حياضها ذود المستميت حتى اذا نفذ عتادها ولم يبق في وسعها المقاومة سلمت امرها الى الاقدار القهارة فتستولي العشيرة الغالبة على منازل ومساكن العشيرة المغلوبة وربما اضطرت الاخيرة الى هجر الديار مولية وجهها شطر ماتيه الطمأنينة والراحة .

الفصل في المنازعات

العشائر العراقية عادات مألوفة في الفصل في منازعاتها وقد اقرت الحكومة هذه العادات وجعلتها قانونا يسير عليه رجال الادارة في البت في القضايا التي تقع بين ابناء العشائر . ولا بد لكل احد من الخضوع للقرار الذي يصدر في قضية موقوفة بينه وبين خصم له . سواء اكان شيخا مصدر هذا القرار من شيوخ العشائر ام موظفا من موظفي الحكومة لانه مقتبس من قانون معمول به ومقبول لدى العشائر .

وهذه العادات تكاد تكون متقاربة عند جميع العشائر العراقية فالقتل وان

كلن لايبرره غير القتل بنظر الشريعة والعرف والقانون فانه كثيرا ماينتهي بفصل معين بان تعطي عشيرة القاتل عشيرة القتيل (دية) اي مالا مقررا . يه قيمة قليل من المال ايضا يحمله بعض زعماء عشيرة القاتل الى رئيس عشيرة القتيل ان قبله الثاني ، هان الخطب وانتهى كل شيء وخرج القـاتل من اراضي عشيرته مدة تربو على الخمسة الاعوام . اما اذا رفضه . وهـذا نادر لان الحكومة تشترك ايضا في الفصل فله ان يأمر بقتل القـاتل اني وجد فاذا تعذر ذلك قتل احـد اقارب القاتل في اول فرصة ممكنة . وفي هذه الحالة تحدث مشكلة قتل بريء يتضاعف فيها الفصل .

والجرح وتعطيل العضو والزنا والسرقة والنهب واتلاف المواشي ومزروعات احدى العشائر وغير ذلك من انواع المخالفات او الجرائم فصل معين تعينه تقاليد كل عشيرة وهو محترم في نظر الحكومة والعشيرة .

الدخالة

الدخالة من الامور التي تمد من مفاخر العشائر في كل حين وهي مايسميه سكان المدن بالاحتماء فيحتمي احدهم عند عشيرة غير عشيرته لتحمي ذماره وهي في هذه الحالة ملزمة بايواء الملتجئين اليها واطعامهم واكسائهم وبذل سبل الراحة والامانة لهم . وعلى رئيس هذه العشيرة ان يحافظ على حياة الملتجيء الى عشيرته ولو كلفه الامر فاذا طلبته الحكومة او عشيرة اخرى وان كان مجرما . وجب عليه رفض هـذا الطلب او تسفير الملتجيء سرا اذا تعسر عليه رفض الطلب .

واتذكر قضايا كثيرة تتعلق بالالتجاء سببت مشاكل مهمة بين العشـائر والحكومة وآلت الى عواقب سيئة جـدا وكان الملتجئون مع ذلك يتنعمون بالراحة والطمأنينة . ولولا ضيق المقام لاتينا على ذكر بعضها . ولكن معظم القراء يعرفون ذلك لانها سجية العرب المعروفة منذ عصور واحقاب كثيرة .

التحكيم

كثيرا ما تحدث اختلافات ومنازعات بين سراكيل العشائر وشيوخها حول اراض ومياه وزروع وغير ذلك . ففي هذه الحالة يتفق المتخاصمون على تنظيم

كتابخانه تخصصي
مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

جماعة محكمة تنظر في القضايا الناشئة بينهم وتبرز قرارا يلبس حلة تشريعية كالحلة التي يرتديها قرار محكمة التمييز مثلا ويقال لاعضاء هذه الجماعة (المحكمون) وللقرار الذي تصدره (حكم) .

ومجلس التحكيم (او الجماعة المحكمة) يتقوم عادة من اهل الخبرة والاطلاع من كلا الفريقين ويكون قراره نافذا وتعرض عليه احيانا بعض القضايا الهامة المتعلقة بالسلب والنهب والقتل وغير ذلك واعضاؤه غير دائمين وليس له محل معين او وقت محدود بل ينشأ وينعقد متى اضطرت الحاجة اليه . كذلك اذا حدثت خصومة عنيفة بين عشيرتين وادت الى شهر السلاح فان العقلاء يتداركون الامر بان يعقدوا مجلسا تحكيميا ينظر في الاسباب التي اوجبت تعكير الامن ويفصل في القضايا الناشئة بين الخصمين بنظر ثاقب ووجدان سليم .

احوال المرأة

اهم ما يلفت الانظار عند العشائر العراقية سفور المرأة فان الحجاب غير معروف هناك ابدا والمرأة تشترك والرجل في معالجة ابواب الرزق ، بل احيانا تفوقه وتبرز عليه في هذا الامر . فهي تحافظ على الزرع وتشترك والرجال في حصاده وتذريته وتعبئته واحيانا في تحميله ثم انها تخرج الى الارياف والفلاة النائية لتقطع الاحطاب وتحملها الى الاسواق ليبيعها وتذهب الى الاهوار لتقتلع القصب والبردي لانشاء المساكن على النحو الذي ألمعنا اليه وكثيرا ماتقضي الليالي الطوال في جرش الشلب وتنقيته وطحن البر لاتخاذ الخبز منه وبعضهن ينهمن الى مجارش التجار والمشمولين فيشتغلن لقاء اجرة معينة . والمرأة عدا كل ما تقدم ، تغزل الغزل وتنسجه وتحوكه احيانا . وهي على وجه العموم تقوم باعمال واشغال شاقة متعبة تفوق اشغال واعمال الزوج .

والذي يتأمل حالة المرأة الريفية ويقابل بينها وبين حال المرأة المدنية يجد البون بينهما شاسعا . فالاولى حافية سافرة مكتفية بجلباب اسود مع مقنعة رثة لتستر رقبتها تشتغل ليلها ونهارها في تأمين حاجات بيتها لا تعرف الكلال ولا الملل وكثيرا ما تقوم مقام زوجها في الترحيب بالضيوف وانزالهم واطعامهم وتأمين راحتهم وتسفيرهم . اما الثانية فجالسة على عرشها في بيتها لاتقوم باكثر

من ادارة بيتها وغسل ثيابها ولا تخرج من دارها إلّا للضرورة . واذا خرجت تحجبت بحجاب كثيف . لا تستطيع ان تكلم غير زوجها واقاربها ولا يمكنها ان تختلط باي كان .

والذي يقتل بغيا من العشائر لا يعاقب على جرمه متى اثبت بغيها . ومن احب امرأة عندهم جاز له ان يتزوجها على ان لا يتخلل الحب مايدنس العفاف والذي يتعدى على عفاف المرأة يعرض نفسه لقصاص (الفصل) وللمرأة ان تتزوج بزوج ثان وثالث اذا كان قد طلقها زوجها او مات . كما ان للرجل ان يتزوج من النساء ما طلب له مثنى وثلاث ورباع وهم كثيرا ما يتزوجون من نساء يؤخذن في (الفصل) مع الغراهم وذلك في حالات القتل او غيره من الجنايات .

هذا وصف موجز لاحوال العشائر الاجتماعية نرجو ان يجد فيه القارئ ما يكفيه عن الازدياد منه .

السيد عبدالرزاق الحسني

حرف الضاد

واللغة المالطية

Contribution à l'étude de la philologie arabe.

ليس مقالتنا هذه بحثا عن اصول اللغة المالطية ولا عن مقابلتها باللغة العربية وقواعدها ولا عن تاريخ تشبع المالطي باللسان العربي بل هي كغيرها من مقالاتنا في اللغة السامية — لا تتجاوز الملحوظات — نعرضها على المشتغلين باللغة العربية من قبيل ادلائنا دلوا بين الدلاء لعل ابحاثنا تمهد سبيلا يسلك فيه غيرنا سعيا وراء شوارد اللغة . فنقول :

من المبادئ اللغوية المتفق عليها ان حرف الضاد خاص بلغتنا العدنانية ولذا دعي العرب (او بتعبير اوسع المتكلمين باللسان العربي) الناطقين بالضاد .

والضاد كما تعلم « دال » مفخمة وربما كان لفظها بالتخفيف كانها « ذال »

ثقيلة(١) . . كما يلفظها بعض اهل لبنان فيقولون: ذم الحصيد اي (الحصاد) Zamm el hasid وذم الثور Zamm el saoûr وذم السيرة الخبيثة Zamm el sira el khabîssa تقريبا بلفظ واحد (٢) .

وبعكس هؤلاء ترى معظم السوريين واخص منهم المعروفين باهل الساحل يحولون الذال دالا فيقولون :

الدهب في الدهب(٣) ودرأ في درأ . والظاء ضادا (واعلم من قبيل التمسك بالضاد ؟) فيقولون : ضهر ولحض وحض وعضم وضاهر في ظهر ولحظ وحظ وعظم وظاهر (٤) .

قلنا : ان حرف الضاد وقف على لغة العرب او استكار للسلف دون سواهم.

اما الامم التي تجد في مفرداتها كلمات فيها حرف الضاد وهي ثماني كلمات دخيلة من اللغة العربية بلا ريب . فانها تلفظ هذا الحرف كأنه « ظ » خفيفة او زاي مفخمة فالمتكلم بالتركي يلفظ « فاظل » و « رظا » و « ظابط » ويكتبها فاضل ورضا وضابط ومثله المتكلم باللسان الفارسي . . . ولعل بضاعتنا تعود الينا مشوهة في بعض الاحيان فنقبل عليها على علاتها . . . فنقول بدورنا « ظابط »

١) لا يتقن لفظ الضاد الا طائفة من الناس . فقد قال ابن القاسح (ص ٢٩٧ من الطبعة اليمنية في مصر سنة ١٣١٥) : ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، وتخرجه من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالاقصى [في بيت الشاطبية] ويستطيل الى ما يليها من الاضراس . واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن . . . اه فالضاد التي من اول حافة اللسان الى ما يليها من الاضراس هي الخاصة باللسان للبين لا غيرها . (ل . ع)

٢) هل هذا من قبيل التقاليد السريانية التي كانت سابقا لغة معظم اهل جبل لبنان « ومتاولة » جبل عامل ؟ (الكاتب)

(لغة العرب) كلا . لانه كان في قديم الزمان في جزيرة العرب نفسها من كان يميل بلفظ الضاد الى الذال فاننا نجد في كتب اللغة : نبض ونبذ - خضع وخذأ (وفي هذه ابدالان الضاد والعين) - العضوط والعذبوط اضوط واذوط . الى غيرها وهي كثيرة .

٣) ومثل هذا الابدال كان معروفا عند العرب ايضا والشواهد اكثر من ان تحصى. (راجع المزهر طبع بولاق الاول ١ : ٢٥٩ و ٢٦٠) . (ل . ع)

٤) ومثل هذا الابدال كان معروفا عند قدماء العرب في قلب الجزيرة وعند فصحائهم . راجع المزهر ١ : ٢٦٨ (ل . ع)

وعريظة وكلام مظبوط وبيع الغالب تكتبها كما تلفظها بحرف الظاء (١)

بل ربما تجاوزنا هذه الحدود الى الفاظ اخرى حتى انك لتسمع بعضا منا يقول : « خزمتشي » تخفيفا لكلمة « خدمتجي » للخادم وحرف « الدال » يقلب « ذالا » في بعض المواقع في اللغة التركية (٢)

ولكن ما الحيلة وحرف الضاد يبقى على حاله عند المالطيين ويلفظ دالا مشددة او كما يلفظ الانكليز حرف الدال D .

افيجوز ان ندعو المالطيين من الناطقين بالضاد ؟ (٣)

فانهم يقولون مثلا «مريض» Mrid بسكون الميم والراء شأنهم في لفظ الحروف العربية الساكنة الصامتة من وزن فعل وفعول وفعال ويقولون ضمير Dmir .

وفي بعض الاحيان يقلبون الظاء ضادا فيقولون مثلا : ظهر له ملك السنيور (اي ظهر له ملك الرب) Daherlu mlak issiniur

« او بالاحرى las siniur mlak inssiniur) وضلام للظلام وصول (باللام في الاخر) للضوء الخ ... كما يقولون دنب للذنب .

ورأينا في وجود الضاد في ابجدية المالطيين او بالاحرى وجود هذا الحرف في كلماتهم وانقلاب الظاء ضادا والذال دالا كما تقدم وهو ان اللغة المالطية متأثرة ومشبعة من لغة اهل كسروان في لبنان منذ هاجر بعض الموارنة من هؤلاء الى تلك الجزيرة وليس من عربية اهل الغرب . ولنا شواهد عديدة تجيز هذا الرأي دون الجزم به .

٢ـ انقلاب الظاء والذال ضادا ودالا كما تقدم وهـذا شائع عند المالطيين والسوريين اللبنانيين (٤)

---

١) صاحب المقال يتكلم عن اهل بلاده وما جاورها واما العراقيون وعرب جزيرة العرب فلا يلفظون الظاء زايا مخففة كما يفعل الترك واهل سورية وبعض المصريين (ل . ع) .

٢) ومثل هذا القلب ورد ايضا في لغتنا الفصيحة منذ قديم الزمان . راجع المزهر (١ : ٢٥٩) (لغة العرب)

٣) كلا . لان ضادهم ليست ضادا فصيحة (لغة العرب) ٤) قد قلنا ان هذا القلب او هذا الابدال كان معروفا عند العرب الاقدمين من غير اللبنانيين والسوريين . فهذا التعليل لا يؤيد عندنا رأي الكاتب الا اذا اجتمع مع غيره من الادلة (ل . ع)

٢ـ ترى المالطيين يقولون هون « اي هناه بفتح الهاء وسكون الواو Hawn ولا تستعمل هذه اللفظة بهذا التحريك إلّا في لبنان اذ لا تقال في الغرب . والسوريون يلفظونها Hôn كأنها الفرنسية واهل الجليل يقولون هين بالامالة Hên والمالطي كاللبناني يقول هك Hec بمعنى هكذا .

وكذا شيطان بفتح الحرف الاول بعكس اهل المغرب فانهم يلفظون الشين بالكسر والياء ساكنة اي Chitân بينما نرى لبناني الشمال والمالطي يلفظانها Chaytân.

ثم ان اهل كسروان وشمالي لبنان كانوا ولا يزالون يلفظون طائفة من الحروف باسكان الاول كلما امكن ذلك وهو ناشيء من السريانية فيقولون طريق Trik ومليح Mlih بينما تسمع اهل الجنوب كالتلولة (الشيعيين) يلفظون هذه الكلمات بتحريك الاول اي Tarik و Mâlih .

نعم . ان اهل المغرب يلفظون ايضا مثل تلك الحروف باسكان الاول ولكن هذه المشابهة هي الوحيدة بين لهجة المغربي والمالطي وبالرغم عن هذه المشابهة لا يتأثر رأينا في ان اللغة المالطية مدينة بعربيتها كما هي اليوم لاهل لبنان وليس لاهل المغرب في شمالي افريقية .

٣ـ لفظ القاف (١) مقفقف كما يجب ان تلفظ وهذا ايضا مشترك بين لبناني الشمال والمالطي ، بينما تسمع القاف تلفظ كالهمزة في سائر اللغات العربية العامية (٢) والمالطي ان لم يلفظ القاف مقفقفة حلقية يلفظها ويكتبها كافا مخففة .

٤ـ شين الكشكشة (٣) للنفي المؤكد Double négative فان المالطي كاللبناني والمصري حريص على استعمالها بصورة دائمة تسمعه يقول لا « تنظرش » La tonzorch.

---

١) قول الكاتب مقفقف اي ان مخرجها بين مكمة اللسان وبين اللهاة في اقصى الفم . ولعل هذا الاصطلاح خاص به فاننا لم نجده في ما بايدينا من المصنفات. (ل.ع)

٢) هذا الكلام لا يصدق على كلام العراقيين وسكان عربة (جزيرة العرب) فانهم يلفظونها كما هي محققة . (لغة العرب)

٣) لا تسمى هذه الشين شين الكشكشة بل شين النفي . اما شين الكشكشة فهي ابدال الشين من كاف الخطاب للمؤنث خاصة كعليش بمعنى عليك للمؤنث او زيادة شين بعد الكاف المجرورة فتقول عليكش وذلك في الوقف خاصة ولا تقول عليكش بالنصب (لغة العرب)

ومما هو جدير بالذكر ان الكسرواني لشدة حرصه على النفي المشددة فيه قد يضع حرف الشين في آخر الجملة ولا ينساها فيقول : كل القديسين عليهم السلام : « لكن مش مثل مار افرام » او « ما مثل مار افرامش » و « ياولد لا ترحش على الكروم » او « ياولد لا تروح على الكرومش » او بالاحرى « اترحش » بدلا من لا ترحش .

٥ـ شيوع بعض الكلمات بين الكسرواني والمالطي بمعنى غير معناها الاصلي او اللغوي وهي عديدة وليس لي في ذاكرتي منها الان سوى كلمتين : « يانا » بمعنى انا وتلفظ Iéné او Yéna وحزين Hzin بمعنى الشيء الرديء فان المالطي لايعرف كلمة تجيء بمعنى الرديء او الخبيث سوى كلمة حزين Hzin .

وقد كنت اسأل نفسي عن غرابة هذا الامر حتى توفقت لفهمه مصادفة كما يأتي :

كنت اتجول في ربوع لبنان الشمالي ولما عيت من تسنم الجبال القيت عصا الترحال في ظل كرمة تدلت عناقيدها وقد صفت مياهها الشمس فكانت كحبات البلور النقي . فطلبت من صاحبة الكرمة ان تبيعني عنبا فاجابت بقولها : اهلا وسهلا فيك نحنا انبيعش « اي لا نبيع » قد ابدك Abaddak « ما بدك » « بقدر ما يودك او ما تود » : صحتين !

ثم انها نادت ابنتها واعطتها سلة واوصتها بان تقطف لنا عنبا ناضجا . واذ كانت تلاحظها رأت ان الابنة تقطع الحصرم مع العنب فقاطعتها : « ولك يا سعدا ! Wilk « اي ويلك » « اتقطعيش » « اي لاتقطعي » الملح Il milh مع « الحزين » Il-hzin .

ففهمت ان كلمة حزين بمعنى الشيء الخبيث هي ايضا معروفة عندهم . ومن هذا القبيل ما يقوله المالطي واللبناني سواء . و « الكل » بمعنى ايضا .

فاللبناني يقول مثلا : راح معهم ابني والكل « اي ايضا » او كقوله : ويش ! Waich « وايش ـ اي شيء » ـ « ويش ! سخرت حمارتي ... بدك تسخرني والكل ! » « اي اتريد ان تسخرني انا ايضا » وفي المالطي مثلا : Gesù kallu : hua mictub ucoll la iggiarrabx lis siniur Alla

tighec «يسوع قال له : هو مكتوب وكل : لاتجربش السنيور الله تيمك» بمعنى هو مكتوب ايضا : لاتجرب الله الهك ـ ٦ـ استعمال حرف الشين بمعنى الشيء بالمعنى النفي . فاللبناني اكثر من السوري يستعمل حرف الشين للدلالة على الشيء فيقول : ايش وليش وبيش ، بمعنى : اي شيء ولاي شيء وباي شيء (١) وان كانت الكلمة مقصورة على التعبير بالشيء وحدها اضاف اليها الواو فيقول «شو» اي : اي شيء هو ؟ والمالطي يقول : عليش بمعنى «لانه» (اي على ان الشيء) بيش «بالشيء» بداعي الشيء «سبيبة» بمعنى لاجل ايضا كما جاء في انجيل متى بالمالطي ٢ـ٨ : قال هيرودوس U meta teunu sibtuh gharfuni biex: iena ucoll nigi nadurah ومتى تكونوا سيتوه «اصيتموه» عرفوني بيش انا وكل «ايضا» نجي «اجيء» بتقوره «كلمة لاتينية معناها نسبة» .

٧ ـ وتاتي «انشطح» Inchatah بمعنى سجد وانطرح وتمدد . واهل لبنان يقولون انشطح بمعنى تمدد على الارض ولعلها تحريف من تسطح اي تام سطحيا او تمدد سطحيا .

* [ل . ع] ويستعملها اهل بغداد بهذا المعنى ايضا .

٨ ـ «عدى» بمعنى دخل وهي بهذا المعنى تستعمل في المالطي والعربي اللبناني الدارج .

٩ ـ «احدعش» واثنعش وثلاثتعش واربعتعش وخمستعش الخ . بدلا من احد عشر واثني عشر الخ مشتركة بينهما .

* [ل . ع] وكذلك يستعملها بهذا اللفظ وهذا المعنى عوام العراق .

١٠ ـ «اسا» بمعنى الان او في هذه الساعة .

* [ل . ع] مستعملة في العراق ايضا .

١١ ـ «مرتو» بمعنى امرأته .

* [ل . ع] وكذا نصارى العراق من العوام .

١٢ ـ ومثلها «بنتو» بمعنى ابنته .

* [ل . ع] وكذا عوام نصارى العراق .

وحذف الالف هذا كثير جدا فالمالطي يقول مثلا : زوج اخوة شمعون

(١) وكذا يقول العراقيون .

واندريا خوبا Zeug ahua Xmun u Indria hu بدلا من اخوه . ومن هذا القبيل قولهم مثلا : المجوس وصلوا سيج بيت لحم واعطوا الى يسوع i Magi wasiu f' Betlem u tau lil Gesu .

١٣ـ « بس » بمعنى فقط او فحسب .

* [ل . ع] وكذا يقول العراقيون جميعهم والكلمة فارسية الاصل .

١٤ـ«خا » او خ او خو بمعنى خذ والمالطي في معظم الاحيان يحذف الذال والالف من اخذ كما تقدم في اخ . واللبناني كثيرا مايقول خو ويلفظ Ho بدلا من خذ اوخود Houd على وزن عود .

١٥ـ اما«الشين» بمعنى الشيء وهو شهير في لبنان في كلمتي ايش « ايشي » وشو « اي ما هذا الشيء » فانك ترى آثارها عديدة كقولهم : ايش تريد اي اي شيء تريد . ونحن نسمع هنا في كل يوم كلمة شو تريد بالمعنى المذكور . وكقولهم ايضا شعادينقصني X ghad ionkosni ايش بمعنى«اي شيء معادينقصني

* [ل . ع] وكذلك العراقيون يلفظونها بهذا المعنى .

والشين السابقة لفعل الاستفهام تتكرر كثيرا هنا والمصري يستعملها في موضع واحد بقوله شممني chme'ni ايش المعنى اي شيء هو المعنى اي ام للاستفهام .

* [ل . ع] وهذه الكلمة يستعملها العراقيون ايضا .

واخيرا كلمة شي بسكون الياء المشددة بمعنى « ايا كان » . فاللبناني يقول مثلا : عندك شي جواب ؟ عندك شي رأي ؟ عندك شي غطاء ؟ بمعنى أعندك من جواب ؟ أعندك رأي من الآراء ؟ أعندك غطاء ؟ والمالطي يقول مثله :

U meta tidhlu f' xi dar sellmulha.

متى تدخلو ف شي دار سلمولها . اي متى دخلتم « تدخلوا » في اي بيت كان سلموا عليه اي على اهله .

هـذه ملحوظات جمعتها بين وقت وآخر وهي من قبيل الادلال على الشيء لا الجزم بنتائجه واسبابه تاركا ذلك لغيري .

ولكن قبل ختم هذه العجالة ارى من العدل الاعراب عن ريب يخالجني :

اذا كانت الضاد لم تزل في اللغة المالطية ، فلماذا تأتي بعض الاحيان كأنها ذال او ظاء؟ فلقد سمعت مرة اولادا يلعبون وكان احدهم يستزجهم بقوله : Tifla miha inta tzoumma wana nitmaa.

طفلة معا « اي معها » . انت تزوما « اي تضمها » وانا نطمعا « نطمعها مقلوبة من نطعمها » . فان الضاد هنا تلفظ ظاء او دالا بلا التباس .

لاحظ ان المالطي قد لا يلفظ الضمير المؤنث في آخر الكلام ولا يكتبه فهو كاللبناني الذي يلفظ يضربا Yadroba او Yodroba بدلا من Yadrobaha والمالطي يكتب كما يلفظ Yodroba فقط .

لم اعثر على كلمة اخرى مالطية بها حرف الضاد وتلفظ كأنها ظاء بالرغم من بحثي وسؤالي. ولكن وجدت الضاد قد تلفظ تاء كما في ارض فانه لفظها ارت Art .

والان نتساءل: كيف دخلت العربية مالطة وتدخلت في لغتها الايطالية الاصلية ولم تقم بجميع حوائجها حتى في الكلمات السائرة ؟

ولماذا المالطي يقول مثلا Sinfur بدلا من رب مثلا و Profeta النبي و Exaltau التهليل مع انه يتخذ كلمات بليغة عديدة لا يمكن حصرها ولا يتخذها إلا الفصيحون كقولهم : رجل سواء الرجل الطيب Un homne droit واصاب بمعنى رأى واستقصى بمعنى امعن في السؤال واقصى (١) بمعنى ابتعد وترى المالطي يتصح اخاه بقوله : قيص البنيادم الحزين اي اقص او ابتعد عن ابن آدم (الانسان) الشرير .

٢ــ لماذا المالطي لا يكتب بالحروف العربية ؟ لعله كاللبناني الذي كان يؤثر الكتابة بالحروف السريانية (الكرشوني) على الكتابة بالحرف العربي بعد ان شاعت العربية في تلك الربوع .

هذا باب مفتوح على مصراعيه لعل غيرنا يلجه فيوفي الموضوع حقه .

﴿ تذييل ﴾ بعد كتابة ما تقدم اذكر شيئا يدعم مذهبي في تأثير الجالية

١) ترى المصري يقول كس كس (بفتح وسكون في اللفظين) بمعنى وجع او تراجع الى الوراء فلا تكون هذه الكلمة مولدة بتحريف من اقصى ؟ (الكاتب)

الكسروانية في اهل مالطة ، ما قولكم في « مار مارون » عليه السلام وهو مكرم في مالطة من قرون عديدة وفيها كنائس تدعى باسمه وصورة يتداولها القوم بهيئته النسكية ؟ ان العارفين بالتاريخ الكنسي الشرقي يؤكدون ان تكريم مار مارون لم يتجاوز جبل لبنان والبلاد المجاورة له في سورية التي نزح اليها اللبنانيون بعاداتهم الى غاية القرن الثاني عشر تقريبا .

فكيف نفسر تكريمه في مالطة — وهي بقعة من اوربة في الاجيال الماضية تكريما خصوصيا كشفيع محلي او قومي (كما نقول اليوم) ان لم يدخل مار مارون في مالطة مع الجالية الكسروانية !

مصر القاهرة فريدريان ابيلا

الكتابة

التي فوق باب جامع مرجان

l'Inscription de la Mosquée Mardjân.

كنا قد وقفنا القراء على ما فوق باب الخان «اورتمة» من الكتابة ووعدناهم في التعليق ان نرقم ما فوق باب جامع مرجان من الكتابة التاريخية لاباتة التشابه بينهما ولكشف التباين بين ما نقلنا وما نقله العلامة الجليل « لويس ملسنيون » في بحثه في العراق التي نوهنا بها في لغة العرب وذلك المنقول في « ج ٢ ، ص ٢٢ » من البحث . ومما يحسن التنبيه عليه ان وزارة الاوقاف العراقية رأت ان هذا الجامع قد استرم فرممته في الباب والقباب والمحراب ولكن الكتابة حرمت الاصلاح والجلاء اذ لا مضطلع في البناءين بهذا الامر ولا متضلع فيهم من فن استنبات الكتابة بعد توسمها وترسمها ، بل ان بعض الكتابة قد انطمس ودرج وكشط مع انه محتاج الى الجندرة والايضاح وقد ظفرنا بان اول آمر بتعمير هذا المسجد « ام اويس » وسيتبين ذلك . هذا ما اردنا تقدمته وسيلي الكتابة مقابلة بما نقله العلامة لويس ملسنيون :

ما قاله ماسنيون	ما قلناه نحن
١ــ بسم الله الرحمن الرحيم . انما يخشى الله من عباده العلماء.	١ــ بسم الله الرحمن الرحيم . انما يخشى الله من عباده العلماء.
٢ــ ان الله عزيز غفور . هذه مدرسة رصينة البناء مشيدة الارجاء انشأها المفتقر الى الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبدالرحمن ابتدأها (٢)	٢ــ انشأ هــذه المدرسة المباركة والمصلى من صدقات ... السعيد ... انار الله (١)
٣ــ في ايام دولة المخدوم المكرم والتوبان الاعظم السلطان حسن خان أنار الله برهانه	٣ــ برهانها (٣) في دولة ولدها التوبان الاعظم الـ ... السعيد شيخ حسن ... الله
٤ــ وكملت في ايالة ولده التوبان الاعظم ناشر العدل في العالم سلطان السلاطين غياث الدنيا والدين ومغيث	٤ــ وكملت في ايالة ولده التوبان الاعظم ناشر العدل في العالم سلطان السلاطين غياث الدنيا والدين ومغيث
٥ــ الاسلام والمسلمين شيخ اويس نويان لا زال هذا الملك الاعظم ملجأ للانام وملاذا للنعم .	٥ــ الاسلام والمسلمين شيخ اويس نويان ... الله دولته مولاهم الصاحب الاعظم ملجأ وملاذ الانام
٦ــ على ان يدرس فيها مذهبي الامامين الهمامين والمجتهدين الاعظمين الامام	٦ــ مربي الملوك وعضد السلاطين وكهف الضعفاء ... المخصوص بعناية الرحمن امين الدين مرجان (٤)
	٧ــ اسبغ الله عليه نعمه الخ ...

١) ما اعظم الفرق بين ما تقلماسنيون وما قلناه في هذا السطر .

٢) ليس لهذا السطر الثاني حقيقة في العالم ابدا وانما هو مقترف من ردغة التصور والاختلاق لتقويت وجه التاريخ « عفا الله عنهم » اضيف الى ذلك ان اسم « عبدالرحمن » ورد في السطر السادس وبان لكل من وهب له الله عينا . ذلك فضلا عن وضوح امارة التسيير المولد على القدماء ونحن حاضرون والحجارة ثابتة فمن شك ترعقنا شكه بنظرة واحدة.

٣) ضمير المؤنث ظاهر جدا وذلك لستنبطنا ان اول آمر بالمارستان امرأة وتؤيده بكتابته « ولدها » وللنساء شأن في التاريخ يأبى الله الا اذاعته .

٤) هذه النعوت وهذا اللقب كما في السطر الرابع من اوزبنة .

أبو حنيفة النعمان والامام محمد بن ادريس الشافعي عليهما الرحمة والرضوان وذلك في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين بقلم المفتقر اليه تعالى احمد شاه النقاش التبريزي عفا الله عن تقصيره (١) .

ن هو الكريم المنان ابتدأ عمارة

٨ــ هذا المكان في تاسع جمادى «٠٠٠»

وصلى الله على سيدنا ومولانا

٩ــ نبي الرحمة وشفيع الامة وعلى الائمة محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

١٠ــ والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين كتبه العبد الضعيف المحتاج الى رحمة

١١ــ الله تعالى احمد شاه النقــاش المعروف برزين قلم التبريزي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة نتم البحث بما نقش على الباب الجنوبي الغربي من مرقد الامامين موسى بن جعفر وابن ابنه محمد الجواد عليهما السلام وهو المسمى « باب القبلة » ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

لما انقضى سبع وتسعون على حكم الاحد من هجرة الرسول (١) خير الرسل فله الصمد ذاك البناء وقد سمى طلبا لمرضاة وجد فرهاد من ملك تولى بالائمة واعتقــد

بعد اثنتي عشر من الثامن من بين العدد قد شيد الملك السميدع والقرم السند يهدي الى الجنة والغفران باب المعتمد كهف الوفا ومجاهد الاسلام مرضي الولد

مصطفى جواد

---

١) هذا السطر ثامن عجائب الدنيا السبع لتوافر كلماته الدثرة التي لا يترف بوجودها محقق ما ولتضمنه تخصيصات مذهبية لا حقيقة لها البتة وان تعجب فعجب اتهامهم الحجارة بما هي بريئة منه براءة العدل من الظالمين .

٢) ليت شعري كيف تكون الاحد عشر سطرا ستة اسطار ؟

٣) بين مبتدأي هذين السطرين تاريخ « ١٢٩٧ » الهجري .

بسمى او ادب القديمة

Adab ou la vieille Bismâ.

١ — مدخل البحث

في عام ١٨٢٠ اي منذ اكثر من قرن شرعت انكلترة وفرنسة ثم عقبتهما اميركة والمانية في ارتياد ديار بابل واشور ونبش مدنها المدفونة وكانت نتيجة اقدام هذه الدول ومجازفتها باموالها ومخاطرة علمائها بحياتهم ملء دور التحف في اوربة واميركة بآثار هذه البلاد وعتائقها وركازها فان الجهود التي بذلها كل من لايرد وسمث في نينوى وبلاص في خرسباباذ (خورسباد) ودي سرزك في تلو ورتش وروولنصن ورسام وكلدواي في بابل وكبل وووللي في اور ووارد وبترس وهينس وهلبرخت في نفر ، وبنكس في بسمى (أدب) ، ولفنس في الوركاء وسنكرة وتل سفر ، وتيلر في اوريدو (ابو شهرين) اثمرت ثمارا اذيذة جناها عارفو قدرها .

٢ — البعثات الاميركية

الى ديار العراق قبل الحرب العظمى

سارت البعثات البابلية على نفقة الولايات المتحدة من ربوع العالم الجديد والقت عصا ترحالها في وادي الفراتين فتكللت مشاريعها بالنجاح وكانت البعثة البابلية على نفقة جامعة شيكاغو الثالثة من نوعها فقد غادرت ربوع اميركة وحلت في القطر العراقي وقامت بتحريات وتنقيبات دقيقة فاقت من تقدمها في هذا المضمار . واول بعثة نزحت من العالم الجديد ويممت ديار العراق كانت بايعاز الانسة كاترينة د . وولف Miss Catherine D. Wolfe فقد امدتها باموالها وجهزتها بكل ما يلزمها من وسائل النجاح وكانت تلك الغادة من بنات نيويرك العاملات في اكتشاف دفائن الكنوز الاثرية والوقوف على محتوياتها . وقد ترأس تلك البعثة واشرف عليها الدكتور وليم هيس وارد Dr. William Hayes Ward فقضى عام ١٨٨٤ـ ١٨٨٥ في تفقد اطلال بابل والبحث عن انقاضها وقد اتاح له الحظ ان يبتاع مقدارا وافرا من الرقم المسمارية والختوم المحفورة .

هذا ولو ان بعثة وولف لم تجر تنقيبات ولم تحاول الحفر في بعض المدن القديمة إلّا انها مهدت الطريق لجامعة بنسلفانية الشهيرة في اطلال نفر ودرست اساليب النبش بصورة علمية فنية فاعدتها بانباء سهلت عليها الشروع في العمل .

استمرت البعثتان الاوليان في الحفر والتنقيب مدة ثلاث سنوات أي من سنة ١٨٨٨ الى ١٨٩١ باشراف الدكتور جون ب . بيترس Dr. John P. Peters وقد وصف هذا النقابة وصفا دقيقا كل ماقام به من الاعمال في كتابه المسمى نفر Nippur ثم استؤنف الحفر في البعثة الثالثة ودام نحو ثلاث سنوات اخرى اي من عام ١٨٩٣ الى ١٨٩٦ برئاسة ومشاركة الدكتور ج . ه . هينس Dr. J. H. Haynes اما البعثة الرابعة فترأسها بصورة رسمية الدكتور ه . ڤ . هلبرخت Dr. H. V. Hilprecht بيد ان التنقيب ظل في عهدة الدكتور هينس فاسفر عن اكتشاف عظيم من صفائح الآجر ، وقد استدل علماء الآثار من تلك الكنوز الادبية على كل احقاب تاريخ بابل تقريبا وسعظم تلك الرقم محفوظة اليوم في متحفة جامعة بنسلفانية .

ان البعثة الثالثة كانت فكرة فكرها في بادئ الامر الدكتور ادجر بنكس Dr. Edgar Banks الذي غادر مرسيليا في تموز من سنة ١٨٩٨ قاصدا خليج فارس فنفر البصرة وقد دام سفره نحو عشرين يوما عانى في اثنائها من شدة الحر ومشقة التنقل من بلد الى آخر مالا يوصف وقضى ماعدا ذلك عشرة ايام في المسير الصحي في البصرة لانه كان قد فشا في تلك السنة داء الهيضة في العراق وبعد ذلك تسنى له القدوم الى مدينتنا التي سماها بغداد المجيدة في فصل عقده في كتابه « بسمايا او ادب المفقودة » وقبل ان يشرع في عمله الذي قدم من اجله في العراق قام في طريقه عراقيل جمة حالت دون البلوغ الى امنيته وقد نشأت تلك العراقيل من القانون الذي نشر في تركيا عام ١٨٨٧ وهذا القانون كان قد اقتبس من قانون الآثار العتيقة في بلاد اليونانيين وورد فيه منع استخراج الآثار من بطون الاطلال المنبثة في اطراف البلاد القديمة فذهبت اتعابه ادراج الرياح في محاولته اقناع والي بغداد ليسمح له بالشروع في العمل واضطر اخيرا ان يقفل راجعا في تلك السنة نفسها الى نيويورك في باخرة كان حملها التمر البصري

بعد سفر طال مدة ٤٢ يوما .

وفي صيف عام ١٨٩٩ تألفت لجنة باسم بعثة اور انتخب لها رئيسا و . ر هربر H. R. Harper من جامعة شيكاغو ومن اعضائها الرئيس هنري مورتن Henry Morton من معهد استيفنس العلمي والمطران بوتر Bishop Potter و س . ن . بلس C. N. Bliss و و . اي . دودج W. E. Dodge وايسيدور ستروس Isidor Straws وغيرهم من اساطين علم الآثار من الاميركيين ومنهم الدكتوران بترس و وارد وقد عهدت مشارفة تلك البعثة الى الدكتور ادجر جس بنكس وتعين المستر جورج فوستر M. Jeorge Foster امينا للصندوق والدكتور و . ه . هزرد Dr. W. H. Hazerd كتوما لتلك البعثة .

وبعد ان تم تأليف اعضاء تلك البعثة قامت جامعة شيكاغو وتبرعت بدفع المبالغ المطلوبة من الهبة التي نالتها من رجل البر والاحسان جون د . روكفلر Mr John Rockefeller المثري الاميركي الشهير فقد كان في احد الايام جالسا يحادث وليم ر . هربر رئيس جامعة شيكاغو فافضى بهما الحديث الى الفوائد العظمى التي تنجم من التنقيبات في مدن الشرق القديمة المطمورة والنور الوحيد الذي يزيل الظلمات التي تغشي اسفار التوراة بل المرشد الامين في تلك معضلات تاريخ العالم القديم وبعد تلك المحاورة انصرف روكفلر عن داره واخذ يفكر في هذا الامر وفي اليوم التالي هزته الاريحية فمنح هبة مقدارها مئة الف دولار تنفق مدة عشر سنوات على اعمال الحفر في اطلال مدن الممالك الشرقية القديمة وبهذه الوسيلة اصبح بموزة جامعة شيكاغو مال كاف للشروع في عمل يستغرق بضع بعثات اثرية وقد بات ذلك المال بنظارة رئيس الجامعة المستر هربر وعين اخوه الاستاذ ر . ف . هربر مديرا للبعثات في بابل واشور وعهد الى الاستاذ برستد Breasted التنقيب في مصر والقي على عاتق الاستاذ جويت Jewett مهمة الحفر في سورية وفلسطين وقد عقد اعضاء هذه اللجنة اجتماعا في ديوان المستر ستروس وذلك في ٣ كانون الاول ١٨٩٩ وبعد التداول قر رأيهم على ان الدكتور بنكس يشارف تلك البعثة ويكون عميدها .

واقام الرئيس مورتن Morton عشاء لافراد تلك البعثة اطلق عليها اسم

المأدبة البابلية وكانت فريدة في بابها غريبة في صورتها بديعة في شكلها فان بطاقات الدعوة كانت مكتوبة بلغة نبوكد نصر الملك الكلداني العظيم وموضوعة في صحون امام المدعوين والخبز الذي تناولوه كان على هيئة الاجر البابلي وكان لون صحيفة المرطبات الواسعة يشبه لون رمل الصحراء وكانت هناك ابل متخذة من الحلوى قائمة في تلك الصحفة وعليها قطع من المرطبات واغرب من كل ما تقدم الكعك Cake العالي الضخم الذي يمثل برج بابل بشكله وحوله جماعة من الاعراب بازيائهم البدوية وباديهم المعلول وهم يحاولون الحفر وكان ضمن طبقاته العديدة كنوز جميلة لكل من المدعوين . ثم شرع مدير تلك البعثة وهو الدكتور جس بنكس ينبش بمعوله اطراف ذلك الكعك العظيم ويستخرج من انقاضه الركاز اي الكنوز المدفونة والعاديات ويوزعها على الحضور وفي الختام شربوا نخب تلك البعثة وانفض الاجتماع على امل الشروع في تلك المهمة واخذ يحيي كل ما يلزم للسفر قبل مغادرته مسقط رأسه وقصد قبل ذلك الى المتحفة البريطانية واللوفرية ليتروى في الآثار البابلية قبل الشروع في المهمة الملقاة على عاتقه وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا وبعد ان تم له ما اراد يمم الاستانة للحصول على فرمان (اجازة) تخول له التنقيب في المقير (اور الكلدان) ووصل القسطنطينية في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٠٠

وقد قامت عراقيل كثيرة في وجه القائمين بهذه البعثة حالت دون سيرها فلم تحصل على طائل مع كل المجهود التي بذلها كبار سياسيي اميركة في الاستانة بحجة ان القبائل النازلة في اطراف اور (المقير) ثائرة على السلطة المحلية في العراق وعليه لا يسمح للاجانب ان يرتادوا تلك البقعة او يحفروا في انقاضها لئلا يقع ما لا تحمد عقباه . ولما اخفقت تلك المساعي تحولت الانظار الى التنقيب في تل ابرهيم وهو كوثى ربى القديمة غير ان الباب العالي في الاستانة رفض ذلك الطلب ايضا بدعوى ان قائم على تلك الزاوية قبور أئمة وفيه مزار ابرهيم الخليل وهو موضع مقدس عند سكان تلك الناحية واخيرا رأى الدكتور بنكس ان يبلغ المستر ليشمان Mr. Leishman القائم باعمال السفارة الاميركية في دار الخلافة في ذلك الحين ان ينقب في اطلال بسمى (بسمايا) وعلى هذه الصورة استؤنفت

المفاوضات لنيل اجازة الحفر فيها وبعد جهاد دام ثلاث سنوات صدرت الارادة الملكية بمنح اجازة التنقيب للدكتور ادجر بنكس الاميركي في انقاض بسمايا (بسمى) الواقعة في لواء الديوانية وقد اشترطت على المنقب بضعة شروط منها ايداع العاديات المكتشفة في المتحفة العثمانية وكان صدور الاجازة في ٤ رجب ١٣٢١ هـ ١٣ ايلول ١٣١٩ مالية و ٢٦ ايلول ١٩٠٣ م .

غادر الموما اليه الاستانة في الثالث والعشرين من تشرين الاول من تلك السنة قاصدا بيروت وبرفقته حيدر بك واحد الفواس وبعد رحيل دام اكثر من شهر حط رحاله في الفلوجة ومن ثم يمم مدينة السلام فوصلها في الثلاثين من تشرين الثاني في الساعة الثانية زوالية ونزل في احد فنادقها فاستراح فيه بعد وعثاء الطريق وبدأ في نبش اطلال بسمى في اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول الموافق صباح عيد الميلاد تبركا بذلك اليوم الميمون في فاتحة عمل استمر بضعة اشهر من سنة ١٩٠٤

٣ — موقع بسمى

ان انقاض بسمى قائمة في سهل واسع بالقرب من مضارب البدير احدى قبائل الفرات النازلة في اراضي عفك وتلك الاطلال واقعة في قلب الصحراء الممتدة في اصقاع بابل الجنوبية وهي تبعد عن شرقي الديوانية ٣٥ الى ٤٠ ميلا (١) .

طاف سياح كثيرون في انحاء بسمى وتفقدوا معالمها واول رحالة — بل نقابة على ما نعهده — وصف انقاضها وصفا دقيقا علميا كان الدكتورين وارد وبترس ثم تأثرهما الدكتور بنكس ونبش فيها والف كتابا نفيسا بحث فيه بحثا وافيا عن ركامها ودون ما اكتشفه فيها من الآثار كما سنصف بعضها في هذا المقال والى المطالع ما كتبه الدكتور وارد في تاريخ ٢٨ ك ٢ عام ١٨٨٥

انبلج الصبح بعد ان هدأت العاصفة فالقت الغزالة لعابها وكان اديم الجو صافيا والريح تهب هبوبا عاليا فانتهزت تلك الفرصة وسرت ونفرا من رجال نوريان فرحان قبل ان افطر وذاك رغبة في مشاهدة اطلال بسمى على قدر ما تسمح به الاحوال وقد هرول رجالنا مسرعين من مضارب الاعراب وبعد ان سرنا

١) تاريخ وآثار بين النهرين لمؤلفه وكيل طمسن ص ٦٠ المطبوع في بغداد عام ١٩١٨

قليلا لمحنـــا طرفا من زاوية السور المحيط بتلك الانقاض ولم يمض على سيرنا خمس دقائق حتى بلغنا الراية التي دونت فيها ملاحظاتي وفتشت فيها تفتيشا دقيقا لعلي اعثر على آثار مهمة عفوا بيد اني لم اجد سوى آجر خال من الكتابة وخزف مدهون بعضه بدهان ازرق وقطع من الحجر الاسود الصلد ولعل هذه الانقاض كانت آثار مدينة عظيمة او معقل كورة مغمورة بالمياه . ثم عبرنا في نهار الثلاثاء مستنقعا واسع الاطراف قيل لنـــا عنه قبيل ان بلغناه ان اسمه خور العيلة Khor-el-'ayla وكان منذ خمس او ست سنوات غائرا بيد ان تلك المياه انصرفت باتحدارها في ثغر سد الهندية ومنهم من اخبرنا ان نحو ثلاثة ارباع بسمى عاطل بها بالماء .

كانت اسوار بسمى خالية من اثر الجمال وهي تكاد تكون شاذة عن غيرها بهندسة البناء وهيئتها ان نظرنا اليها نظرا عاما وهي على ما ترى مربعة الاضلاع ولكن شكلها هذا وزواياها مائلة الى الجهات الاصلية الاربع . وكانت من اكبر التلول القائمة هناك ولم يكن لدي وقت فاطوف حولها كما كنت ارغب وكان في الزاوية الغربية مربع جسيم مرتفع ارتفاعا في اصل وضعه ويظهر انه متقوم من مربعين كبيرين احدهما واسع جدا ومتصل به طرف من مربع ثالث قائم الى الجنوب وفي المربع الثاني راية بهيئة برج (ايزقورة) وقد اتخذت مقبرة (١) » .

وقد وصف هذه الانقاض ايضا الدكتور بترس قال : في الساعة الخامسة من اليوم الثاني (بعد وصولنا) ذهبنا الى انقاض بسمى وقضينا فيها بلا كلال حتى الساعة العاشرة . ولم تفارق يداي البندقية لان تلك المنطقة كانت مكمنا لقطاع الطرق وكان المسمى عبدان مضطرب البال قلقا يعتنا على مغادرة تلك البقعة وقد رأى رأيه المكارون وكانوا من قبيلة عفيج (عنك) اذ جزموا ان جماعة من الاعراب القبيحي المنظر اقبلوا من مكان وفي نيتهم نهبنا وكايقاع بنا فمنعهم من تنفيذ مأربهم مشاهدة البندقيتين اللتين كانتا بيدي وبيد نوريان .

تصور ان هناك ردما من الطين عديم الهيئة المقبولة والنظام وعميطا اخربته ثلاثة

١) انتهى ما نقلناه بحرفه عن كتاب نشر لمؤلفه بترس المجلد الاول من ٣٢٨-٣٢٩ .

ارتفاع الميل او مايزيد وارتفاع أعلى مافيه يبلغ من ثلاثين الى اربعين قدما وفيه قطع من الآجر مبعثرة وهناك طرف من سور معقود بالآجر تبرز تضاريسه هنا وهناك بصورة متقطعة وهذا المنظر لا تنفرد به بسمى بل يكاد يكون شاملا لعدد كبير من انقاض المدن القديمة المنبثة على سطح تلك الديار .

ان الفحص الذي يستغرق خمس ساعات لايسفر طبعا عن اكتشافات عظيمة الاهمية وكل مامكننا العثور عليه كان بقايا بناء واسع من الآجر واللبن (واللبن هو الطابوق المجفف بالشمس) ووجدنا في مجرى قناة بالقرب من سطح الارض قطعا عديدة من الصفائح وبينها صفيحة كاملة غير انها لسوء الطالع لم يكن منقوشا عليها اسم المدينة التي نبحث عنها والظاهر انها كانت قديمة العهد وذات شأن كبير اذ كانت تصلها بلدة نفر ترعة تجري فيها السفن فان نهر النيل كان يجمع بين هاتين المدينتين اذ على طول هذه الترعة تمتد سلسلة روابٍ صغار هي اطلال بلاد قديمة .

وان صح ان موقع بسمى اليوم يمثل مدينة اسين Isin فسوف يتيح الحظ لاحد النقابين ان يتبين بمعوله هذه البقعة ويعثر على آثار ذات قيمة ثمينة ويتوقع انها تظهر مدافنها (١) .

وقد كتب الدكتور بنكس عن هذه الاطلال قائلا : طفت حول بسمى والهواجس تتقاذفني لاني لم اكن ادري أكانت هذه الانقاض تضم بقايا آثار من عهد العرب القدماء أم من عصر الفرثيين ام الفرس ام من زمن نبوكد نصر . فهذه التخيلات باتت تنتابني ولم اهتد الى الاجابة عنها حتى لفت نظري قطع من الخزف الملقاة هنا وهناك فعلمت من هيئتها انها قديمة العهد ثم عثرت على مثقار من حجر الصوان وعلى قطعة من اناء جزع Onyx Vase (ضرب من الحجارة الكريمة) وعلى مسافة قليلة وجدت قطعة من الآجر ذات هيئة مسننة Plano-convex فحينئذ علمت بل تحققت ان اطلال بسمى ضمنها آثار قديمة العهد ترتقي الى اوائل حضارة بابل (٢) .

وقد وصف ايضا الدكتور المشار اليه انقاض بسمى فقال ما معناه : كنت

١) نقلا عن كتاب نفر لمؤلفه الدكتور بترس المجلد الثاني من ٢٧١ الى ٢٧٢ .
٢) بسمى او ادب الفقودة لمؤلفة الدكتور بنكس ص ١٠٣ الى ١٠٤ .

اطوف حول الردم بضع ساعات كل يوم فاحصا باحثا فالفيت منظر الروابي غير منتظم ولا جلي حتى يخيل الى الناظر اليها انها آخذ بعضها برقاب البعض وتؤلف بصورة غير مستوفية للترتيب ولا محكمة شكلا مربع الاضلاع ويقرب من المستطيل . واما زواياه فمتجهة نحو المخافق .

لقد قست تلك الاكام ما عدا بعض المنخفضات منهسا القسائمة في ظاهر المدينة فالفيت طولها ١٦٩٠ مترا في عرض ٨٤٠ مترا وبعبارة اخرى يقدر طول اطلال بسمى بميل وعرضها بنصف ميل ومحيطها بثلاثة اميال يشقها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عقيق ترعة تشطرها شطرين غير مستويين وهذا العقيق يمثل مسيل بدعة (ترعة) من شطر النيل كانت تجري قاطعة « نفر » و« دريهم » حتى « بسمى » ومن ثم تواصل مجراها وتنساب في بعض مدن صغيرة فتخرقها وفي الاخر تصدع شط الحي .

والكورة المحيطة ببسمى قاحلة اليوم ولا اثر فيها للمياه بيد انها كانت بعد زوال حضارة البابليين مغمورة بالمياه بفضل الترع التي كانت تحمل مياه الفرات الى السهول الشاسعة فتحولها مستنقعات .

ان الاعراب النازلين في تلك الناحية يذهبون الى ان المياه كانت غزيرة في اطراف بسمى في ايام آبائهم ويؤيد قولهم مايشاهده المرء من المستنقعات الواقعة اليوم الى الشمال والشمال الغربي من ذلك القطر وكان يجري نهر بالقرب من بسمى منذ نحو قرن ولكن بدلا من ان يجري في وسط انقاضها القائمة على عقيق الترعة القديمة اخذ ينساب الى الجنوب الغربي متجها نحو « فارقه على بعد اربع ساعات ليقترن بنهر هناك وقد جفت ترع بسمى واصبحت خالية من المياه على اثر انكسار سد الهندية الواقعة على الفرات فوق الحلة (١) .

٤ — معنى كلمة بسمى

كانت بسمى تعرف عند الاقدمين من سكان هذه الديار باسم ادب كما حققت ذلك جماعة من الاثريين والنقبين وفي مقدمتهم الدكتور ادجر جونكس الاميركي وقد جاءت في تاريخ العرب بعد الاسلام باسم بسمى وباروسما ولا

١) بسمى او ادب للمقدوة ص ١٥١ — ١٥٣ .

يخفى ان هذين الاسمين لمسمى واحد فان باروسما لفظة ارمية النجار واراها مصحفة عن بسمى (بسمايا) المقتضبة من بيت شمايا ومعناها دار السماء وسميت بهذا الاسم لكثرة المعابد والمذابح التي كانت منتشرة في اطرافها غير ان عرب العراق صحفوها فقالوا اولا بسمى ثم بسمايا وهي معروفة الى اليوم بهذا الاسم عند البدو والحضر وقد اطلقوها على مدينتين كما اشرنا الى ذلك في مقالنا السابق .

(لغة العرب) تستبعد كون بسمى وباروسما شيئا واحدا .

• — التنقيب في بسمى

اسفر البحث والتنقيب في اطلال بسمى عن اكتشافات عظيمة ذات منزلة تاريخية سامية ، فقد عثر النقابون على كنوز اثرية ثمينة في انقاض هذه المدينة المطمورة منذ اجيال عديدة ففي رومها وخرائبها الدوارس وجدوا جملة صالحة من الآثار وكشفوا عن تمثال كامل من الرخام وتماثيل اخرى مبتورة الاعضاء ومئات من شظايا الاواني الخزفية المحفورة والمرصعة باحجار كريمة ومنزل فيها العاج والذهب والنحاس ووقفوا على بضعة آلاف من صفائح الاجر المسمارية الخط وعثروا ايضا على مدافن وتوابيت وهياكل وقصور ودور ومنازل واسنة الجنود تشبه الكتنات وسلاح واوان ودمى ورماح وغير ذلك من الاثاث والرياش فكل من هذه الاشياء يمثل ويصور امام عيوننا صورة تامة لحياة البابليين وحضارتهم قبل خمسة آلاف سنة على اقل تقدير .

وجلت هذه المدينة المفقودة بعد احتجابها عدة قرون وبعثت من عالم الدثور والنسيان فابصرت نور الشمس من جديد وتمتعت بمنظر ابناء آدم الذين يحاولون هتك اسرارها ليتسنى لهم الوقوف على ما خفي من امرها . ان اكتشاف معالم هذه المدينة المطمورة اعاد مجد السمريين والبابليين الاولين وكشف النقاب عن اقدم حضارة عرفت في ديار العراق منذ مئات من السنين فاسماء ملوكها الاشداء وحكامها العقلاء وسلسلتها المحنكين وقوادها المدربين دونت في سلسلة تواريخها التي لم تزل ناقصة مع كل الجهود التي يبذلها المنقبون في الوقوف على ما طمس من ابناء تلك المدينة العريقة في القدم .

٦ — تاريخ مدينة ادب

وقفنا على تاريخ مدينة ادب من آثارها القديمة المطمورة في انقاضهـا منذ قرون عديدة بيد اننا لانستطيع اليوم ان نلم بتاريخها الماما وافيا وليس في وسعنا ان نحيط علما باخبار ملوكها وامرائها كل الاحاطة لانه لم يتسن للنقابين الاميركيين نبش كل رواسبها . وعليه عزمنا على ان ندون ما تيسر لنا من تاريخها حتى يتيح الحظ لاحد الاثريين استئناف الحفر والتنقيب فعينئذ نستوفي البحث عنها بصورة مستفيضة .

لم تكن بابل دولة عظيمة الشأن في اول عهدها اي قبل اتحاد امارتها بعضها ببعض فقد كانت دويلات مستقلة الواحدة عن الاخرى كل الاستقلال وكان لكل مدينة منها ملك والهة خاصة بها وكان سكان كل قطر من اقطارها يقاتلون قتال المستميتين ويضحون بامر مايملكون في الذود عن حياض استقلالهم وكانت ادب في ذلك الزمن احدى تلك المدن التي نازلت من ناوأها وثارت في وجه من هم بالسيطرة عليها واذلالها وقد ارتقت الى اعلى منزلة في الحضارة والعمران في صدر تاريخ بابل القديم .

واذا القينا نظرة على الازمنة المتوغلة في القدم اي قبل نحو عشرة آلاف سنة حينما اخذ البابليون الاولون يشقون اسس مدينة ادب ليستوطنوها نجد « نار مراتو » (١) كان يغمر في ذلك العهد معظم اطراف بلاد بابل ولا يبعد ان هذه المدينة كانت واقعـة على ضفة خليج فارس او بالقرب منه . هـذا ومعرفتنا لسكانها الاصليين قليلة جدا اذ ليس في استطاعة احد الاثريين ان يجاهر باسمهم جليا ولا بما كانت عليه لغتهم ودياناتهم وعنصرهم وجنسهم ولون بشرتهم الى آخر ماهنالك من المسائل الغامضة بل لا يعرف مؤرخ معرفة صادقة القطر الذي نزحوا منه ولا كم من الزمن مكثوا في هذه الربوع . وكل مايمكننا قوله ان آثارهم التي خلفوها تدل دلالة ساطعة على انهم كانوا شعبا متمدنا

١) نار مراتو او نهر مراتو معناه في السومرية والبابلية البحر المر او الملح وكان يعرف عند اليونانيين باسم البحر الاريتري وعند العرب ببحر فارس وقد اشتهر في ايامنا باسم خليج فارس وخليج العجم .

وتشهد شهادة جلية على تسنمهم غارب المعارف والعلوم القديمة ولعل الامور التي نجهلها اليوم تحل معضلتها التنقيبات المقبلة .

وقد ظهر من التحريات الدقيقة ان شعبا غريبا اجتاح قاعدة بلادهم وحل محلهم وهذا الشعب الفاتح لم يستتب له الامر زمنا طويلا اذ غلب على امره ودمر كما دمر السكان الاصليون قبله وقد كشفت لنا آثار الانقاض ان كل امة احتلت هذه المدينة وقوضت اركان من سبقها من الفاتحين شيدت لها مساكن على اطلال المباني الاولى فاصبحت هذه البقعة طبقات من المنازل موضونة الواحدة فوق الاخرى حتى ان المنقبين عثروا في تنقيباتهم على طبقات رقيقة ورقيقة من الرماد اظهرت لهم ان غرف تلك البيوت كانت من الخشب وان نارا عظيمة التهمتها فلم تبق منها ولم تذر ووقفوا ايضا على مدينة من طين واخرى من صخر الخ وقد حفر الدكتور بنكس النقابة الاميركي بئرا عمقها نحو خمسين قدما في احدى الروابي حتى بلغ ارض الردم على حقيقتها فوجد تحت الهكل القائم على مسطح معقود بالاجر المسنم بناء قديما جدا ولو تيسر له الامر لحفر تحت ذلك البناء ولوجد مباني اخرى اقدم من المباني التي كشفها ووقف على مروضها فهذا ما تحققه واقر به المؤرخون المدققون عن هذه المدينة قبل بضعة آلاف سنة من تاريخها .

ظهر الشمريون لاول مرة في العراق قبل المسيح بنحو اربعة آلاف سنة ولا نعرف على التحقيق متى حلوا في هذه الربوع لان الآثار التي بين ايدينا لا تهدينا الى بغيتنا بيد ان هذا الشعب كان ارقى الشعوب التي سبقته فاستوطنت بين النهرين وليس لدينا انباء صحيحة عن الديار التي غادروها قبل ان القوا عصا ترحالهم في هذا القطر وكم من الاحقاب قضوا في التنقل من بلاد الى بلاد اخرى تنقل امة متحضرة وقد ذهب بعض علماء الآثار الى انهم اقبلوا من آسية الوسطى وكانوا اول من اتخذ الكتابة في مراسلاته ولا غرو فانه السياسة واول من شوى الاجر واتخذه مادة للبناء وقد حصنوا مدينة اور بابراج لما احتلوها وسوروها بسور عظيم متين من الاجر المسنم وبنوا فيها هيكلا وزينوه بتماثيل ملوكهم .

كان الشمريون منتشرين في كل صقع من اصقاع جنوبي العراق وكانت بسمى احدى حواضرهم فبقايا آثار مدنيتهم وجدت في انقاض مدن كبيرة حتى

ان كلمة شمر اطلقت على الطرف الجنوبي من بابل فالعروض البديعة والتحف النفيسة التي عثر عليها النقابون في تلو واور كانت من آثارهم الخالدة ففي بسمى عاشوا قرونا عديدة واداروا سكان سياستها بحنكة ودراية وطوت جامة من ملوكهم وامرائهم بساط ايامهم فيها واودعت جثتهم مقابر الاسر المالكة حتى ظهر سرجون الاول (٢٧٥٠ ق . م) ذلك الفاتح العظيم فدوخ ديار شمر واحتل ادب . والامر الذي حير علماء التاريخ القديم ولم يقفوا له على اثر جلي هو جهلهم عدد الملوك الذين تربعوا على دست امارة هذه المدينة في خلال تلك القرون المديدة بيد ان الآثار المكشوفة دلتهم على ان خمسة عشر ملكا منهم اقاموا في ادب مباني من الاجر مطبوع عليها اسماؤهم اما باقي ملوكها فلم يهتد احد حتى اليوم الى ما قاموا به من الاعمال وما شيدوه من الهياكل والقصور . وقد عثر المنقبون في بسمى على تمثال لاحد ملوكها واسمه لوجل داودو Lugal-da-u-du - (١) وعلى ملك آخر اسمه بركي Bar-ki كان حاكما على مدينة كيش ايضا ويظن ان هذا الملك قدم الى هيكل اساز Ysar نذورا وبينها اوان منقوش عليها اسمه وقد تحقق الاثريون ان في هذا الهيكل كان يعبد إلهان احدهما دنجرماك Dingi-Mak اي الاله الاعظم واسم الآخر نين خرسج Nin Kharsag وسماه الهة الجبل وكان يتخذ في ذلك الهيكل للعبادة اوان بديعة جدا منحوتة من الحجر .

كان الشمريون كما اشرنا قبيل هذا قد اجتاحوا مدينة ادب وطردوا سكانها

١) ذهب جماعة من المستشرقين والاثريين وفي طليعتهم الاستاذ فردريك دلج الى ان ايجبي كان صيرفيا يهوديا في بابل وقد استدلوا على ذلك من اسمه للصحف عن يعقوب غير اني اذهب خلاف ما ذهبوا اليه واقول ان اليهود اقتبسوا جل مدنيتهم وحضارتهم وكثيرا من اسمائهم عن البابليين فان كلمة داودو وهي نفس لفظة داود الواردة ذكرها في التوراة التي تفيد معنى المحبوب وقد نشر الاستاذ ا . ت . كلي Pro. A. T. Clay بضع مئات من محتويات صفائح الاجر وقد استدل منها على ان اسرة مراشو Murashu تعاطت الصرافة والتجارة في نفر في القرن الخامس للميلاد (راجع كتاب حضارة بابل واشور لمؤلفه الاستاذ موريس جسترو ص ٤٧ وراجع ايضا كتاب التقاليد العبرية والبابلية وكتاب مشاهد الايمان والممارسة الدينية في بابل واشور للمؤلف المذكور) فتتحقق صدق مقالنا في ان اليهود اقتبسوا معظم معارفهم الدينية والدنيوية عن البابليين والاشوريين .

الاولين ثم هاجمهم بعد ذلك باجيال شعب غريب واستولى على المدينة فاقصاهم عنها صاغرين .

وهذا الشعب المهاجم اقبل من بلاد نائية مجهولة وربما كان قد وافى من اواسط بلاد العرب فباغتهم على حين غرة وانتزع المدينة من سلطتهم .

نزل الساميون القطر العراقي منذ زمن بعيد واحتلوا الطرف الشمالي منه وقد اشتهرت تلك الربوع بديار (اكد) وكان اول ملوكهم العظام سرجون الاول الذي استولى على مدينة اريب بعد حروب عنيفة سالت على اثرها الدماء كالانهار لمناعة حصونها فان جيوشه الجرارة التي بايديها المقاليع دكت اسوار المدينة واحتلتها وباتت تابعة للملك القاهر وقد امر جنوده بنهب هياكلها ونزع تماثيل ملوكها من مواطنها ولا يعرف معرفة جلية ما حل بالسكان ولا بد ان الكثيرين منهم قتلوا واسروا ومثل بقوادهم وزعمائهم شر تمثيل والبقية الباقية من بطشهم وفتكهم التريع خضعت صاغرة للعدو ومنهم من لاذوا بالفرار وانضموا الى اعداء الفاتحين وقد سمح لجماعات من سكان اريب بالاقامة في محلات معينة بعد ان شطرت المدينة شطرين فكان يقطن في الجهة الواحدة الشمريون وفي الجهة الاخرى الساميون وكانت احدى محلات الساميين واقعة بالقرب من باب المدينة الى الطرف الغربي منها حيث كانت تقيم حاشية الملك وكبار رؤسائه وممثلين نواحيه والمقربين منه وقد عثر النقابون على اسمي حاكمين من حكام سرجون يمثلان امر ملكهم ونواهيه .

ان الحكم ولو انتزع حينا من يد الشمريين على اثر انحدارهم الرائع فان حضارتهم استمرت زاهية زاهرة مدة خضوعهم للفاتحين الاشداء ولم يطل زمن استيلاء الساميين على هذه المدينة اذ انتهى بموت نرأم سين بن سرجون الاول وقد عثر الدكتور بنكس على شذرة من الذهب مكتوب فيها اخباره ومعاركه (٢٧٠٠ ق . م) .

عاد الشمريون وقبضوا على صولجان الحكم بعد ان دحر الاكديون وتشتت شملهم من اريب غير ان هذه المدينة اصبحت بعد ذلك تابعة لملوك اور ومنهم اور انجورودنجي وجيل سين (٢٤٥٠ ق . م) وقد وسع هؤلاء الملوك الهيكل والمعابد

بناء سور المدينة وشقوا الترع وحفروا الآبار وبنوا دورا لمشيهم فنهضت ادبعن كبوتها ونالت استقلالها ونصبت عليها ملكا باسم « اي شي اول بأودو » E-she-ul-pa-u-du وقد وجد اسم هذا الملك محفورا على صفائح من الحجر والنحاس غير انه لم يعمر ويظهر من التحريات انه ملك قبل احتلال منوك اور هذه المدينة العظيمة في قطرها والراقية في عصرها. ومن الملوك الذين اعادوا بناء ادب ورمموا هياكلها وزينوا معابدها حمرب (حوربي) ملك بابل (٢٠٠٠ ق.م) اذ وجد المنقبون في انقاض بسمى صفائح تنبىء عن حكمه فيها وعثروا ايضا على آجر مكتوب فيه اسم كوريجلزو Kurygalzu (١٤٠٠ ق. م) وهو اسد ملوك بابل ويظهر انه آخر من رمم هذه المدينة القديمة وشيد المباني فيها .

احتل مدينة ادب بعد ذلك بزمن قوم من سلالة ارمية واستعملوا كتابتهم وسطروها على الآجر الذي استعملوه في عماراتهم التي اقاموها فوق المباني القديمة واتخذوا كثيرا من الفروض المعثرة في اطراف المدينة وبنوا بها « دورا جديدة » وتدل الآثار المكشوفة على ان ادب اصبحت ربما من الانقاض واندثرت معالمها حتى عمي اسمها من اذهان البابليين منذ ثلاث من السنين اي قبل الميلاد المسيحي وقبل نفي اليهود وتشتتهم في اطراف بلاد بابل وقبل ان اعاد ملوك اشور من سلالة سرجون بناء مدينة نفر وغيرها من المدن القديمة المندثرة فمن هنا يستدل بالجلي بيان على ان ادب تعد من اقدم مدن العمور فقد اتخذ ملوك فارس وماذي والبرتيون والساسانيون والروم والعرب العراق موطنا لهم لكنهم لم يعمروا هذه المدينة ولم تطأها أقدامهم فلا اثر لهؤلاء الاقوام هناك فهي خالية من توابيتهم المدهونة بدهان خزفي تلك التوابيت التي كانوا يستعملونها في دفن موتاهم بل لا اثر لنقودهم النحاسية المنحورة لطول عهدها لتنبىء عن وجودهم في تلك البقعة من الارض غير ان آثارهم وبقايا مدينتهم اكتشفت في مدن مجاورة لها قد استولوا واقاموا فيها بعد ان رمموها او اعادوا بناءها بصورة تخالف طراز البناء القديم .

ان العرب الذين عاصروا خلفاء بغداد هجروا موضع ادب ولم يجرؤ احدهم على التوغل في تلك الصحراء القاحلة لانهم كانوا يعتقدون ان الجان والعفاريت والغولة احتلت اخربتها ولهذا نراهم قد ابتعدوا عنها ابتعاد السليم من الاجرم

ولم يخطر ببالهم ان في قلبها كنوزا لا نظير لها في عالم العلم والتاريخ .

لقد حييت ادب من صحيفة الوجود قبل بضعة آلاف سنة واصبحت قفرا جردا. فتحولت عنها عماري الانهار وسدت الترع فهلك الزرع والضرع وتعطلت فيها اسباب الرخاء والسعادة ولم يسمع في اديمها ومنازلها صوت، الات الطرب فتخلى عنها اهلها وهجرها صبوها وباتت تلك الغادة الحسناء كارملة جالسة على مفارق الطرق تندب حظها وتستعطف المارين بها لاعادة مجدها واحيا. معالم الحضارة في ربوعها ولكن كان ذلك كله عبثا فقد قضى الزمان الخؤون بأن تستأصل شأفة المدنية منها فتصبح مأوى للهوام وبنات اوى وجثما للبوم تنعق في آكامها وتمسي مكمنا للسفاكين الفارين من وجه العدل ومرصدا لقطاع الطرق الذين يعيثون في الارض فسادا

هذا ولم يتم لها احد المؤرخين ذكرا حتى وقعت على ديار العراق بعثة جامعة شيكاغو وقامت باعمال الحفر والتنقيب فكشفت النقاب عما حوته من الآثار النفيسة والتحف المستظرفة وابانت مشارق التاريخ بعلو منزلتها في الحضارة منذ بزوغ فجر التاريخ في سماء المدنية والعمران .

بغداد رزوق عيسى

وزن الفعل الثلاثي بتداخل اللغتين

قال في مختار الصحاح « فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له » قلت ان « فضل يفضل » بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع هو الوزن السابع المجرد الثلاثي الحاصل من تداخل لغتين هما اللغة الرابعة والخامسة. اما قوله « لا نظير له » فيكذبه هو نفسه فقد قال في مادة « نعم » ما نصه « وفيه لغة ثالثة مركبة منهما وهي نعم ينعم مثل فضل يفضل » فالشاهد على وهمه قوله الذي في كتابه. قلت ذلك فضلا عن انه نقل في كتابه « حضر يحضر » و« نكل ينكل » على ذلك الوزن . ومن العلماء من جعل لـ « مت تموت » و« دمت تدوم » اشتراكا في ذلك الوزن .

مصطفى جواد

تكلم جبر ضومط

Un écrivain monomane.

كنا قد كتبنا مقالة في المقتطف في جزء شباط (فبراير) من هذه السنة موضوعها « اداة التعريف في التاريخ » فلم يستحسنها حضرة الاستاذ جبر ضومط فكتب رأيه في مقتطف يوليو (تموز) مبينا خطأنا في نظره . ولما وقفنا عليها وجدناها من نسيج ما حاكه في هذه السنين الثلاث من المذاهب اللغوية ونشره في مجلات سورية ومصر . اي انه حبر مقالات ليقال عنه « تكلم الاستاذ جبر ضومط » . اما ان هناك آراء معقولة وادلة منطقية معقولة فلا اثر له وما كنا نود ان نجيب عنها لجمودها بل لقلة امورها : اذ انها واهية الاركان من جهاتها الاربع لولا ان احد القراء علينا الح علي ان نقول كلامنا الاخير في صدد ما يكتبه حضرة « خصمنا » فنقول :

ان صديقنا لا يكتب ما يكتب توخيا للحقيقة ، بل يحبر مقالاته ليقال عنه « تكلم » ولا يهمه ان يكون ذيالك الكلام صحيحا او خطأ . اذ غايته الكلام لا غير كما قلنا انفا .

واول شيء نأخذه عليه انه لم يهتد حتى الآن الى كتابة اسمنا الذي هو انستاس لا « انسطاس » لاننا هكذا اخترنا ان يكون لا غير كما اخترسمو .

٢ــ لا يرى في كلامنا « بلاغة » ولم نفهم ما يريد بهذه الكلمة والعاقل لا ينطق بكلمة إلّا يؤيدها بالدليل . وكلامه هذا بلا دليل .

٣ــ من غريب ما كتبه في رده هذا انه لم يفهم معنى « الخصم » فقد ظن ان معناه « العدو » ولهذا قال :

« ولكننا نكر عليه ان يحسب من يناقشه آراءه خصما له . نعم ان بعض من يردون علينا اقوالنا يردونها لانهم اخصامنا ولكن بعضهم قد يكونون من احب احبائنا واخلص اصدقائنا . . . » وهذا كلام واضح على ان حضرته لم يفهم حتى الآن ما يراد بالخصم فالخصم يا سيدي قد يكون « عدوا » وقد يكون « احب احبائنا واخلص اصدقائنا » فما عليك إلّا ان تراجع اي كتاب لغوي

شئت لتتحقق ان «الخصم» هو المجادل لا غير بغض النظر عن صداقته او عداوته لك . فلو رجعت الى كتاب صديقنا صاحب « البستان » لثبت لك الامر . هذا ان لم يكن بين يديك معجم آخر . اذن سقطت جميع اوهامك فينا اذ ليس هناك استشفاق يراي من مخالفنا ولا اعتداد بعلمنا دون علم غيرنا .

٤ — يعارضنا حضرته في ان (ها) التعريف مقتطعة من فعل الوجود العبري وهو « هو» يهو» بحجة ان اللاقدمين لم يقولوا بقولنا كما لم يذهب اليه احد من المستشرقين . فيا له من كلام يزري بالجمان ! فلو كان لمثل هذه الادلة قوة لما اشتغل احد بأي امر ولما كان رقي هذا العصر . فيا حضرة الاستاذ ان المسألة مسألة اجتهاد . ولا ينظر فيها أكان اللاقدمون قالوا بها او لم يوافقوا عليها . وعقلاء عهدنا هذا يأخذون بما يقبله العقل من الحجج والبراهين لا ما تحتقره او لا تقنع به . فقد مضى زمان هذا الرأي القطير مع اصحابه والنازعين اليه . فكيف تقول بحياتي الان؟

— ذكر لنا حضرته مذهبي القوريين ، مذهب التوقيف ومذهب الاصطلاح اي مذهب النشوء والارتقاء في وضع الالفاظ وهو امر قد اكل عليه الدهر وشرب (١) والذي لم يحسن ايراده انه جهل ان هذين المذهبين قد يعودان الى مذهب واحد اي الى ان الواضع الاول للالفاظ قد وقف على اسرار الطبيعة فوضع لها الكلم جريا على محاكاة ما فيها لا على ما يعن له من الكلم التي تخالف اوضاع محاكاتها فلا جرم ان الاسماء سابقة للافعال في المعنى والوجود لكن ليس في هذا السبق مئات او الوف من السنين بل « سبق معنوي » لا غير ولهذا اصبح ما بنيته من القصور والعلالي اوهى من خيط العنكبوت .

٦ — رجح حضرته اننا اطلعنا على كتاب محاضرات العلامة جويدي وانا اقتبسنا منه رأيه في اصل الهمزة . ويعلم الله انا لم نقتن هذا الكتاب ولم نطالعه والاستاذ كثير الظنون الواهية المعتمد . وكان ايضا قد نسب الينا انا طالعنا مقالاته في اصل « الخليفة وقريش والاديب » ردا علينا مع انا لم نطالعها حتى بعد ان اشار الى ورودها في المقتطف ، ما خلا مقاله الاخير الذي ادرجه في

(١) راجع المزهر السيوطي ١ : ١٢ الى ١٥ من طبعة بولاق الاولى .

الهلال وبنا فساد اولئك ووهنها في مقتطف يوليو (تموز)»

٧ــ كلما تصفحنا صفحة مما دونه في المقتطف رأينا قيد فسادا جديدا خاصا به دون غيره مما يدل على ان قوى العقلية متروكة لجهده اياها حين كان معلما في الكلية السورية . فقد قال مثلا في ص ٢٠٥ « وحروف الفة ثلاثة اللام والميم والنون . ومعنى الوقف عليها انا نقلب حرف المد الى حرف غنة » أفهذا كلام ينبغي بي ما يقول او قد وقف على مصطلح السلف ؟ مع ان الكل يعلم ان لين اللام دخل في حروف الفنة التي هي : التنوين والنون والميم (راجع ص٢٩٩ من شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية المسمى بسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي او اغرب من قوله هذا قوله الاخر وهو تسديده لمعنى الوقف انه « قلب حرف المد الى حرف غنة » فاذا كانت هذه بضاعته من العلم فكيف يريد ان نعاونه وكيف درس في الكلية تلك المدة الطويلة وكيف يجرؤ على ان يكتب ما يكتب قبل ان يتثبت في ما تخطه انامله ؟ ولهذا نطلب منه العذر في اننا لا نعود الى الرد على ما يوجهه الينا لاننا نراه يخالف المحققين من القدمين والمحدثين في الامور الثابتة لكي يقبل عذره « تكلم الاستاذ جبر ضومط » ونحن نرى ان سكوتنا اشرف لنا واستر لخفاياه ومعايبه . اما اذا كان قد عرف الحقائق سابقا وقدسيها الان فهذا امر آخر .

٨ــ ومن قبيل هــذا الجهل اعتباره لقول العوام « هل بحر وهل كتاب » بمعنى « الى بحر والى كتاب » وهذا سخف في المدارك بما وراءه سخف لانه ليس من يجهل اليوم ان معنى قولهم « هل بحر وهل كتاب » هذا البحر وهذا الكتاب » فكيف يريد ان ينكر امورا تفقأ في العين حصرما ؟ ثم زاد على ذلك سخفا آخر وهو قوله : « فوقف المصريون على اللام ووقفت حمير على الميم . وخففت الهاء الى (؟ كذا) الهمزة ولكنها بقيت على كالسنة لحد هذه الساعة عند كثيرين ومن جملتهم فيما ارجح كاتب انسطاس (كذا) وان لم يخطن اذلك من لم يقل منا (كذا) : « اعطني هل كتاب » ... الخ الى آخر ما خلط وخبط مع اننا ان كنا نقول كما يقول الغير « اعطني هل كتاب » نريد : « اعطني هذا الكتــاب » لا « اعطني الكتاب » . وبين المعنيين فرق كالفرق الذي بين الثرى

والثريا وقولهم « اعطني هل كتاب » تخفيف واضح الكلام المألوف اعطني هذا الكتاب وهو اشهر من ان يؤول . فكيف خفي عليه وهو خلال المضلات ؟ !

٩ــ اننا في عجب مما يكتب حضرة الصديق . فبينما نراه يقول عنا في اول مقاله (ص٢٠٢) : « ولو ان الاب المحترم عدل من حدته فيمن (كذا) تصوره يرد عليه بعض ما جاء في مقالته هذه النفيسة في موضوعها لكان اجدر بعلمه وفضله ومكانته الادبية الرفيعة بل كان اجدر بفضله لو استغنى عن هذه الخاتمة بما جاء بعد في مقدمة المقالة مما يقع في اسماعنا وقلوبنا موقعا خليقا بعلم الادب وفضله ... » نجده يقول في ص ٢٠٦ : « واعذرني اذا قلت هذا التخبط الذي توصلت به الى اكتشافك (؟) الغريب الذي صرحت انه لم يسبقك اليه احد ونحن نسلم لك بحق هذه السابقة ونعتقد انك ستبقى فيها سابقا ومبتكرا مما ... ولكن ماهو الرابط بين ما كنت فيه وبين ما وثبت اليه في هذه التروسة (؟ كذا) اه

فلنا : كنا نود ان نجلو بك من كلامك هذا لكننا لا نفهم كيف تمدح في بدء مقالك شخصا وحين تبلغ الى وسطه تنسى كلامك فتقول : التخبط والتروسة وغيرهما من الالفاظ . فكان الاحرى بك يا سيدي ان لا تستعد بنعوت العظمة في اول كلامك لكي يتسهل لك ان تفرغ عليه من هراتك ما افرغت او ما شئت ونحن نسلم ان الخصم او المجادل يتخذ الادب وسيلة له لا ما الفه من عبارات الهزء والشتيمة التي هي سلاح كل عاجز عن الاتيان بالدليل المقنع . ولو اجلت طرفك قليلا في ما كتبناه وازلت السخيمة من صدرك لوجدت الرابط بين ما كنا فيه وبين ما وثبنا اليه من « التروسة » التي لا تفهم معناها ولم نجدها في كلام بليغ عاقل مما لم نجد كثيرا من مصطلحاتك كتمعن (ص٢٠٤) وعلماء الفرنساويين (فيها ايضا) ولم تكتفي ص ٢٠٧ (كذا وانت تخاطب مذكرا) الى غير ذلك من التعابير المكسرة التي لا ترد على قلم اديب يحترم نفسه او يضعها في منزلة الكتاب والمؤلفين .

١٠ــ اثبتنا بادلة تاريخية ولغوية ان الهمزة اداة التعريف عندنا نشأت بعد الهاء . وقلنا انه كان في لساننا ايضا الثا والتا من ادوات التعريف في سابق العهد وعللنا لذلك الفاظا مستشهدين كلام الائمة وكان على « الخصم » ان يفند تلك

الآراء جزءا فجزءا بدليل بعد دليل ليتبين فضله ويظهر علمه فتتجلى الحقيقة فاذا بصاحبنا يذكر عناوين فصولنا ويسخو عبارته هراء وخرفا ولا تكاد تستخلص منهما شيئا يذكر . فيقول مثلا ص٢٠٨ : « لا ايها الاب العلامة ليس العربية هي التي هتكت استار هذه الاسرار [قلنا : هذه عبارته ولم نغير منها حرفا فمن اراد ان يفهم فليفهم] بل انت الذي هتكتها . وهنا اقول [هذا كلام الاستاذ جبر ضومط] اني استغربت منك انك اكتشفت ان التاءات الزائدة في تمساح وترمس وتنضب وتفرج وترنموت هي اداة التعريف وغفلت عن ان تحسب الياءات الزائدة في يربوع ويعفور ويعبوب ويرقود ويعسوب الخ اداة تعريف مع ان ردها جميعها الى تلك الاداة « اي الى الياء] اسهل على الذهن واقرب الى القبول من رد تاء تمساح وترمس وتاء ترمة » انتهى كلام المخصم .

افهذا كلام رجل متمتع بصحيح قوى عقلية ؟ افليس الاحسن له ان يكسر قلمه ويلقيه في النار فيصون بذلك عرضه وسمعته وثمالة عقله وعلمه ولا ينطق بمثل هذه السفاسف التي ليس فيها إلا المهاترة والمعاندة وحب الهزء من الناس والنيل منهم عوضا من ان يأتي بالبرهان السديد لينقض ادلتنا بادلته فيصدق ان يقال عنه : نقض ادلة بادلة ؟ لكن اعلم يا صاح ان اربعة من العلماء الراسخي القدم في اللغة والنقد كتبوا الينا يمدحوننا على ما بيناه ويشكروننا على ما سلكناه من ادوات التعريف ثم يقول احدهم وهو من المستشرقين الالمان « قد سبقكم الى اعتبار التاء في تمساح ونحوها من الالفاظ اداة تعريف وقد اخذها العرب من المصريين القدماء فهي عندهم اداة تعريف المؤنث كما ان الياء في مثل باميا، ويطيخ وبطارخ وبطليوس اداة تعريف المذكر عندهم ايضا وقد نقلها العرب عنهم بلفظها وباداة تعريفها معا . الخ . فهذا كلام رجل عاقل محقق لا ما يحكيه جبر ضومط عن موجدة وضغينة ملفقا اقوالا تشبه تلفيق « الخنفشار » اذ مقاله كله على هذا القياس من الخبط والخلط والهذر والخرف والهراء حتى انه لا يمكنك ان تجمع شتاته لتردده الى فكر معقول . فالكلام الموزون بميار الفطنة والاسلوب المؤدب الذي يجري عليه اهل النقد . كل هذا وما اشبهه بعيد عنه لانه متشبع من نفسه ومن آرائه ولا يريد ان يرى

بيانيه من يعنى بأسرار اللغة . فلله دره من محقق !

١١ــ من غريب اعمال «الخصم» انه اذا رأى مذهبا في لغة ينسب الى غير المستشرقين لم يقبله فيقول : « اسأل المشتغل وجدت احدا من المشتغلين بمثل بحثك بين علماء الفرنساويين [هكذا ينسب الى فرنسة او فرنسا] او الانكليز او الالمان او الايطاليان [كذا ينسب الى ايطالية او ايطاليا] يقول بقولك هذا ؟ » (ص ٢٠٤) اما هو . فاذا جاءنا برأي من عنده لا يريد منه ان نذكره بسؤاله هذا فانك تراه يقول مثلا بعد نقل رقيم امرئ القيس : « لي رأيي الخاص [انا الرجل العبقري] في قراءة اللفظة التي صورها العلامة جويدي هكذا (فراس) واليك هو ... » فيا حضرة الاستاذ النجيب والعبقري الداهية والباقعة الفريد دعنا نسألك : « هل وجدت احدا من المشتغلين ... الى آخر ماقلت .

الختام : ان الرجل لايكتب عن نية صافية فهو يبوح بما فيها من السيئات في كل عبارة ينطق بها او يكتبها فقد نقل مثلا ما كنا ادرجناه في المقتطف ماخوذا عن جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » (ص ٢٠٢ و ٢٠٣) ولم نزد عليه حرفا . فقال حضرته ما هذا نقله « يظهر ايها الكاتبان قراءة جويدي لا تتفق مع قراءتك في ادخال اللام على (فرس) وتكتبها (فراس) ومن الفعل (وكلهم) اي جعلهم قبلها يظهر ان اللام في (الروم) هي حرف الجر المعروف لا اداة التعريف والذي اراه انا العلامة الذي لا يشق له غبار وانا انا من عرفاني يفوق كل عرفان بشري] ١ــ ان قراءة العلامة جويدي أتم من قراءتك واخلص من شائبة الغرض الظاهرة اظلاله في قراءتك او نقلك (كذا بحروفه) ... » اه . أفرأيتم ايها القراء كيف ان هذا الرجل يسيء بي الظن وكيف انه يبوح بما في صدره من السخيمة والحقد وتسويد كل امر افر آتي به ؟ فلعن الله الغايات وما اسوأ نتائجها اذا داخلت صدور حملة العلم !

ان الرقيم الذي نقلنا صورته ماخوذ بحرفه عن كتاب جرجي زيدان في الموطن الذي ذكرناه آنفا . فما معنى هذه التقولات التي يتقولها علينا وما معنى هذه الافتراءات المتلونة ؟ فانا لله وانا اليه راجعون . ولنتركه في شأنه ينخبط في وخزات ضميره قائلين : سكت الفا ونطق خلفا او خرفا « هداه الله الى سواء السبيل . وهذا آخر كلامنا لهذا الصديق .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الارهام الشائعة

١٥ــ قال قائل (ضياء معاهم السريع هذا مكينيا) يريد النسبة الى مكينة، وهو غلط، لان المكينة على وزن مفيلة وهذا يجب حذف الياء منها عند النسبة اليها بشرط ان لا تكون مضعفة مثل دقيقة ولا « واوية العين » مثل طويلة . فالصواب (ضياء معاهم السريع هذا مكينيا) وفيه فائدة اخرى هي عدم التباس هذا المنسوب « بالمكيني » نسبة الى « مكين » على ان كل هذا لا ينطق به إلا ذوو الهجنة فما ضره لو قال « بلا تزو » .

١٦ــ وقال احدهم مدعيا ان الانشاء يصلح ويروق بان يهجر المشي « الجمل » المغلوطة التي تخالف قواعد الصرف والنحو) فاقول . « قوله مغلوطة » مخالف لقواعد الصرف لان هذا مصوغ من الفعل اللازم « غلط » ولا يصاغ منه اسم مفعول إلا مع حرف الجر . واذا اجزنا ذلك قال الناس (مغروح ومخروج ومطروب ومعروج ومجاوس) وبذلك تعم الفوضى وتموت اللغة العربية . وليس من الانصاف ان نضحي بلغة من اجل « كلمة واحدة » والصواب « المغلوط فيها » .

١٧ــ وقال مدع (ومنها « المسببية » في قولك : غلبت القهوة وانت لم تغل إلا الماء) وهو غلط في موضعين الاول قوله « غلبت القهوة » لان الفعل هذا لازم فالصواب « اغليت القهوة » بجعل الفعل متعديا بالهمزة . والثاني « ارادته بهذا المثل « المجاز المرسل » الذي علاقته « المسببية » وهو لا يصلح لذلك ابدا لان « اغلاء الماء لا يستلزم نشوء القهوة منه » إلا باضافة البن المطحون . اما المثل الصحيح لذلك فهو ان يقال (امطرت السماء نباتا) لان المطر يستلزم نشوء النبات ولان الكلام خاص لا عام . وقول هذا القائل يشبه قول احدهم « سار القطار » ولم يضغط إلا البخار فالمستند لا يكون مجازا .

١٨ــ وقال قائل (السببية : من قولك : لك عندي يد بيضاء اي نعمة لان

سبب النعمة هي اليد التي تسديها) فقوله « تسديها » غير ظاهر لان معنى الفعل « تهملها » والفرق الكبير ظاهر ولا ينصرف هذا الفعل الى معنى « الاحسان » إلا بان تليه « الى » والضمير فالصواب (لان سبب النعمة اليد التي اسدتها اليك) وقد حذفت الى هي « لان اسم ان « مذكر » ولا يصلح هذا الضمير ان يكون مبتدا ثانيا مفسر العولانا لو وضعنا «هي» لعاد الضمير الى متأخر عنه لفظا ورتبة وهو ممنوع لا جائزا .

١٩ــ وقال واحد « وكنت فيها « اتردد على « المكتب العربي » والصواب الشهير « اتردد الى المكتب العربي » لان التعبير الاول عامي.

٢٠ــ وادعى احد الطاعنين ان احسن قول بلاغة وامتناعا وتنوعا وانطباقا على مقتضى الحال هو قول الشاعر :

الطير تقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والسحاب ينقط

ولو كان الشاعر ذوق حساس جميل لما قال هذا البيت ولو كان له كاتب احساس لطيف لما استحسن قول الشاعر ذلك لان الطير تصمت وتختفي عند تهطال المطر وهبوب الريح . حتى ان العربيين اخذوا يستكشفون احوال الجو من سكوت الطير وانزوائها .

٢١ــ وقال مدع « انه ليعطي جزءا كبيرا من ثروته التي جمعها بشق الانفس « الى الفقراء » والصواب « ليعطي الفقراء جزءا ... » لان « يعطي » متعد الى مفعولين . والفقراء مفعول ثان .

٢٢ــ وقال احد الفقلة (يحذف المسند اليه ... لاخفاء الامر عن المخاطب كقولك : انشأ مقالة « وانت تريد قيسا مثلا » فاقول لو كان المتكلم يحذف المسند اليه ليخفي الامر عن المتكلم معه لصار كلامه جنونا وهو ممنوعا فالصواب الذي لا منتدح عنه « لاخفاء الامر « عن غير » المخاطب . وهكذا قال العلماء صغيرهم وكبيرهم ودل عليه الواقع .

٢٣ وقال احد الذين لم يتعلموا العربية « للاستفهام لفظتان « الهمزة وهل » فلذلك يجب ان تعلمه ان في العربية « الفاظ استفهام » غير هتين هي « من وما ومتى وايان واين وكيف وانى وكم واي وهيهات فليتنبه .

٢٤ــ وقال « والوجه الصحيح ان تستعمل «ان » الشرطية في الاحوال التي يندر وقوعها ويتلوها المضارع لاحتمال وقوعه » فاقول يا اسفا من هذا ألم ير الى قوله تعالى « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » و « ان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » وقوله في الساجزين من عاد كانوا القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار . . . » فهذا وجه غير صحيح ؟ انه كان حري ان يقول « فالوجه الغالب » تجنبا لذلك الخلط والخلط .

٢٥ــ وقال « لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا » والاصل في القرآن العظيم « لو كان فيهما » وذلك ظاهر ايضا لكل واحد حتى لذاك القلوب من قوله « لفسدتا » بلسناد الفعل الى « الف الاثنين » .

٢٦ــ وقال (لم لنفي الماضي مطلقا » ولا « لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم) فأقول اذا كان نفي « لما » ممتدا الى الزمن الذي بعد التكلم فهو ممتد الى الاستقبال اذن . وهذا جهل لا يرتكبه التلامذة الصغار فالصواب « ممتدا الى زمن التكلم اي الحال » كما قال المطلسون .

٢٧ــ وتفيهق فقال « من المضحكات ادخال ضعاف الطلاب «لم» على الماضي فيكتبون « لم فهمت الدرس » لم يأتني » منك كتاب » اقول : ان قول هذا الكويتب سيكون ضحكة الطلاب لان صاحبه لم يعرف ان « يأتني » فعل مضارع وان « لم يأتني منك كتاب » من الكلام الفصيح المليح . اللهم لا تجعلنا من «ولا» المغرورين بجهلهم .

٢٨ــ وقال هنا يصح ان تكتب : . . . انا قوال بل فعال» قلت وهذا جهل عز لان « بل » تعطف على النفي والاثبات لا النفي وحده كما غلط الكويتب . قال ابن مالك من « بل » :

واتقل بها الثاني حكم الاول في الخبر المثبت والامر الجلي

فالكلام النفي هنا غلطا هو من فصيح الكلام لان « بل » اذا عطف بها على الجملة الخبرية المثبتة صارت هذه الجملة كأنها مسكوت عنها ومثل ذلك العطف على فعل الامر بها . تقول : انا قوال بل فعال . وكن قوالا بل فعالا .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

تتبعات تاريخية

١ – قبر الامام احمد بن حنبل ٢ – قبر الامام ابي يوسف ٣ – سامراء مدفن الطاهر ابي الشريف الرضي ٤ – الحدباء مدياي حدية

١ – قال عبدالحميد افندي عواد في لغة العرب (٧ : ٢٨٨) ما نصه « ثبت لدى كل المؤرخين ان قبر الامام احمد بن حنبل (رض) كان في مقبرة باب حرب واطلاقه « الكل » دعاني الى تتبع حضرته على ان « ابن جبير الرحالة » ذكر قبر الامام احمد في الجانب الشرقي وذلك بقوله في رحلته ص ٢٠٠ بمطبعة السعادة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط وفي تلك المحلة مشهد .... فيه قبر الامام ابي حنيفة (رض) وبه تعرف المحلة وبالقرب من تلك المحلة قبر الامام [احمد بن حنبل] رضي الله عنه » اه . فقول الكاتب الفاضل « كل المؤرخين » فيه نظر قد يدر .

٢ – ونقل الكاتب المذكور في لغة العرب (٦ : ٧٥٥) عن المرحوم مصطفى نجيب بك المصري في كلامه على مدفن ابي يوسف ما بعضه « ودفنه في مقبرة اهله بمقابر قريش بكرخ بغداد » واتبعه قوله التعليق والنقد « نفي قوله هذا خبط وخلط في التاريخ » واستنتج بان بين مقابر قريش اليوم وكرخ بغداد مسافة ساعة ونصف الراجل فلا يجوز ان تكون مقابر قريش من الكرخ واستنتج من ذلك الشك في مدفن الامام ابي يوسف المتعارف اليوم . وان شكه قد ازاله كاتبان فاضلان في لغة العرب وبقي علينا ان نثبت له ان مقابر قريش من الكرخ عند المتأخرين ودليلنا ان « الشريف الرضي . »رض» دفن في بيته بالكرخ وليس بينه اليوم وبين مشهد الامامين موسى ومحمد(ع) إلا مسافة دقيقتين للراجل ولذلك قال ابن ابي الحديد في ترجمة الرضي قبل شرحه نهج البلاغة « توفي

الرضي رضي الله عنه في المحرم من سنة اربع واربعمائة وحضر الوزير فخر الملك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه . ودفن بمسجد الانباريين بالكرخ ومضى اخوه المرتضى من جزعه عليه الى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته » اه وقال الطريحي في كتابه « مجمع البحرين ومطلع النيرين » ما نصه « واما اخوه السيد الرضي فانه توفي في المحرم من سنة اربع واربعمائة وحضر الوزير فخر الملك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه . ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرخ ومضى اخوه المرتضى (رض) من جزعه عليه الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى جنازته » وهي عبارات ابن ابي الحديد بنفسها ولم ينسب الطريحي رحمه الله إلا بالنقل والتغاضي من ذكر المصدر .

وقال ابن خلكان في ترجمة الرضي « ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ » قلت والظاهر انها الدار التي نسبها اياها استاذه الطبري الفقيه بقوله « قد نعلتك داري بالكرخ (١) المعروفة بدار البركة .

وقال في « شرح الطرة » ما نصه « ويضارع هذه الحكاية ما حكي عن بعض الادباء انه اجتاز بدار الشريف الرضي هذا ببغداد قريبا من مرقد جده الامام موسى الكاظم رضي الله عنه فرأى دارا ذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها »(٢) وهذا دليل مستقل على ان دار الشريف الرضي من بغداد فكيف لا تكون من الكرخ وهو جزء من بغداد ؟ فنرجو من الصديق الفاضل ان يعتقد ذلك او يفتده .

قال ابن خلكان في تاريخه عند ترجمة الرضي « وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفي سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الشريف الرضي » قلت والصواب ما ذكر ابن ابي الحديد فقد قال في شرحه « م ١ ص ١٠ » ما نصه « ودفن النقيب ابو احمد اولا في

١) ابن ابي الحديد « م ١ ص ١١ » .

٢) هذه الحكاية مذكورة في ترجمة الرضي عند ابن خلكان ولن لم يشر اليها خارج الطرة والذي المطلوب هكذا « بدار الشريف الرضي ببغداد » .

دارة ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام » ونستخلص من كلا القولين ان دارة بها مقابر قريش ومقابر قريش من الكرخ لانه توفي ببغداد على ما ذكره ابن خلكان .

٣ــ وقال عبد الرزاق الحسني في لغة العرب « ١ . ٧٥٠ » ما نصه « واسم سامراء الحقيقي ــ على قول بعض المؤرخين ــ سر من رأى ثم ساء من لما تهدمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء » فقال علامتنا الكرملي في الملتقط « راجع هذا الجزء ص ٧٢١ فانا لا نرضى به » اي بقول الحسني وان كان قد اطنأ الاوام بما ذكره عن سامراء إلا اننا رأينا تناقضا في قول عبد الرزاق الحسني « واسم سامراء الحقيقي » واتباعه « على قول بعض المؤرخين » لان الحقيقي يظهر باكثرية المؤرخين ومهما يكن البعض لا يدل على الاكثرية معنى ولا اصطلاحا اما انها لما تهدمت وتقوضت (١) « كذا » خففها الناس وقالوا فيها سامراء فليس بصواب فهذا ابو عبادة البحتري شاعر المتوكل قد قال في صاحب بابك في زمن المعتصم :

اخليت منه البذ وهي قراره ونصبته علما بسامراء

فقد قال « سامراء » في زمن بانيها وعهد ابنها وجدتها ؟ واما قدم اسمها عند العرب فثابت . قال في « شرح الطرة » ص ٢٨٨ ما نصه « قال ابن برى عن ثعلب وابن الاعرابي واهل الاثر يقولون كما قال ايضا : اسمها القديم (ساميرا) سميت بساير بن نوح عليه السلام لانه اقطعه اياها فكره المعتصم ذلك فغيرها والاقرب عليه ان يكون التغير الى « سامرا » ... ويعلم مما ذكر ان حديث استحداثه اياها غير مجمع عليه » اه .

ومن الفوائد التي لم يذكرها الحسني وقد جاءت في شرح الطرة قوله « وكانت عامرة جدا الى زمن التتر وحادثة بغداد واضمحلال الخليفة اذ ذاك المستعصم بالله . ويحكي ان امتدادها يومئذ يزيد على خمس ساعات واليوم هي بليدة صغيرة وقد سورها (٢) في عصرنا بعض ملوك الهند بسور جيد » .

١) قال في المختار « فوض البناء تفويضا فتقه من غير هدم » .
٢) ذكر الحسني السور ولم ينسبه الى احد .

٤ــ وقال عبدالرزاق افندي ايضا في لغة العرب «٧ : ١٣٨ » ماتصه «والموصل بلدة عربية بحتة شيدها العرب انفسهم بعد ان افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية » ثم قال « وتعرف ايضا بالحدباء وربما كان السبب لهذه التسمية ان ارضها تكاد تكون محدبة » فقال علامتنا الكرملي في الحاشية « عندنا ان الحدباء منقولة عن (حدياب) وهو اسم لناحية كانت هناك فقيل حدباي ثم حدباء » فاقول والحق الصريح مع الاب العلامة إلا ان تطورها هكذا « حدياب ــ حديبة ــ حدباء » فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج « م ١ ص ٢٨٩ » ماتصه « ان عليا عليه السلام بعث من (المدائن) معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف وقال خذ على (الموصل) ثم (نصيبين) ثم القني (بالرقة) فاني موافيها ومكن الناس وامنهم ولا تقاتل إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس أقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح فيه انت وجندك وظهرك فاذا كان السحر او حين يطلع الفجر فسر فسار حتى اتى (الحديبة) وهي اذ ذاك منزل الناس وانما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان (١) » فقول الحسني فيه اقتضاب مخل وطفرة عسيرة . اما صاحب تاريخ « الفخري» وهو سبق عصر ابن ابي الحديد فقد ذكرها في اول الكتاب بقوله « وذلك اني حين اصلي حكم القضاء بالموصل الحدباء » وقال في اخره « فرغ من تاليفه ... بالموصل الحدباء وهذا خط يده » فاستبان لنا ان « الحدباء شائع في القرن السابع الهجرة .

مصطفى جواد

حول الشعر المنثور

قرأت بكل شوق واعجاب مقال فاضل الشطراوي (كذا) المنثور تحت عنوان (الشعر المنثور) في الجزء الخامس من هذه السنة من لغة العرب (٣٧١ ص) فراقني ذلك المقال مما حواه من الرقة والرصافة ومن جزالة وعاطفة شريفة شرقية تكاد تسيل رقة وظرفا . ولما وصلت بمطالعتي الى (الصفحة التالية) وقبل ان انهيها مطالعة واكملها توقفت من ذلك واحجمت حيث وجدت في تلك الصفحة اغلاطا واشتباهات من الكاتب فاستغربت وقوعها منه و (لا غرابة) لان الانسان

١) الظاهر انه محمد بن مروان ابو مروان الخازن بن محمد الاموي .

معرض الخطأ والنسيان فاحببت ان انبه على ما زاغ به قلمه (دام عزه) بعد ذكر عبارته وايرادها حرفيا . قال .

«وفي القرن الرابع عشر الميلادي اي وقت جمود الادب العربي . وجد شيء منه مثل (بند) ابن الخلفة وقد عارض تلك القصيدة النثرية ادباء مصر» .

فاقول لم يرو لنا المؤرخون في كتبهم ولا شاع على الافواه مما اتصل بالخلف عن السلف بطريقة (الرواية) ان (الادب العربي) قد جمد وجفت قريحته في ذلك (القرن) وصار ساكنا بعد ان كان متحركا . وجامدا بعد ان كان حساسا . ولا في غيره من القرون السابقة له واللاحقة به «نعم» رووا ان الادب العربي أدوارا واطوارا في جميع الاقطار والامصار تارة تراه يعلو فيها . واخرى تجده يهبط ويحط بها . وطورا تشاهده يرتفع . اوانا تنظره يقع حتى آل امره الى عصرنا الحاضر ولا يقولون «جمد» لان الجمود يوجب قطع سلسلة الحركة للادب العربي تلك السلسلة التي اتصلت بنا واستمرت الى هذا القرن العشرين .

واما «ابن الخلفة» محمد الاديب المعروف الحلي الاصل والمولد والنشأة والتربية مخترع طريقة «البند» في عصره وغيرها من الطرق البديعية والمناهج المبتكرة الرائقة في (الادب العربي) صاحب (البند) المشهور الذي مطلعه (ايها اللائم في الحب . دع اللوم عن الصب فلو كنت ترى حاجبي الزج (كذا) فويق لاعين الدعج . او الخد الشقيقي او «الريق الرضيق» الخ فلم يوجد في (القرن الرابع عشر الميلادي عصر الجمود) كما قال الكاتب كلا بل وجد متأخرا في عصر حركة الاداب العربية على عهد منشطها وباعث دواعي تطورها وتقدمها (داود باشا) والي العراق اوانئذ من قبل (حكومة آل عثمان) المتوفى سنة ١٢٤١ هـ ذلك الرجل الذي كان إناء ادب وفضل وحزم وعزم وكرم وسخاء اتصل به فريق من شعراء العراق وخطبائه بمصره فاغدق عليهم الاموال الجزيلة وتكفل بحاجات كثير منهم وعلى الاخص (الشيخ صالح التميمي الشاعر الحلي المتوفى سنة ١٢٦١هـ) الذي جعله (داود باشا) همزة وصل بينه وبين ادباء العراق وبواسطته كانوا يتصلون به . ويزدلفون اليه . وتحبب كثيرا اليهم

وصار يغشى نواديهم ويحضر مجتمعاتهم . وهم مختلفون اليه بكرة وعشيا وممن تقرب اليه يومئذ (ابن الخلفة) وله فيه مدائح كثيرة ومنها (الروضة الغناء) التي سار ذكرها بين شعراء (الأديب العاملي) مسير الشمس في كبد السماء وطالما تمثلوا بابياتها واستشهدوا بها وقد ابدع فيها ايما ابداع ورتبها على (حروف المعجم) وتجد في كل بيت منها اربعة عشر حرفا في اوائل الاشطر واواخرها قال في مطلعها في حرف الهمزة .

أحواسي الخمس مع كبدي وآرائي امسن يجلب لهن فكري وآرائي
اقبل بها الشوق وادعى الخلق واوائي

اليك منحيث مثلك ما اجد مرأى والجملي اقلوب اودادنا مرأى
احبيلك الصدق كم بحماك من مرأى اشتت عقد ما تقول الزيغ وآرائي

وله شعر بديع غيرها في (الركباني) اما شعره القريض المقيد بالاوزان المعلومة قليس بالجيد وتظهر عليه الركة وسنكتب عنه وعن شعره بجميع اقسامه مفصلا في هذه (المجلة) لدى الفرصة السانحة .

النجف عبد المولى الطريحي

تصويب

في لغة العرب (٧ : ٤٥١) : الشيخ بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ . والصواب سنة ١٠٣١ هـ (راجع روضات الجنات للميرزا محمد باقر الخونساري ٤ : ٥٣٤ ـ ٥٣٥) (١) والمصنوع في نقد اكتفاء القنوع للسيد هبة الدين الشهرستاني وسلافة العصر للسيد علي خان (٢) والكشكول ص ٣٩٠) وقيل ان وفاته كانت في عام ١٠٣٠ هـ إلّا ان الصحيح ماقد سناه . محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) غلط الطبع واضح في ما جاء في مجلتنا - والصواب ما ذكره حضرة الشيخ العلوي وكذا ورد في خلاصة الاثر للمحبي ٣ : ٤٥٤ وما جاء في معلمة الاسلام انه توفي سنة ١٠٣٠ غلطاً راجعها في ١ : ٣٣١ في مادة العاملي .

١) انظر الصفحة الرابعة من العدد الثاني والعشرين من السنة الاولى لجريدة الفضيلة البغدادية . ٢) انظر الصفحة الواحد والخمسين والاربعمائة من أمل الامل (طبعة ايران) فانه نقل عن سلافة العصر عام وفاة الشيخ بهاء الدين العاملي كما ذكرنا .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

(تتمة ما في الجزء السابق)

قال الرهني : القفص جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الازد بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب الاعتراف بالمعاد والاقرار بالبعث . ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الاوثان والاصنام ثم انتقلوا الى عبادة النيران فلم يعبدوها ايضا عندهم وفي قدرتهم . ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان (رض) فلم يظهر لاحد منهم ذلك من ذلك الزمان الى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نحلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا بيعة يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلى مسلم إلا ما عساه بناه في جبالهم الغزاة لهم واخبرني مخبر انه اخرج من جبالهم الاصنام الكثيرة ولم اتحققه . قال الرهني : واني وجدت الرحمة في الانسان وان تفاوت اهلها فيها فليس احد منهم يفار من شيء منها فكانها خارجة من الحدود التي يميز بها الانسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق الذي جعلا سببا للامر والزجر ولان الرحمة وان كانت من نتائج قلب ذي الرحمة (كذا) ولذلك في هذه الحالة التي كانها في الانسان صفة لازمة كالضحك فلم اجد في القفص منها قليلا ولا كثيرا فلو اخرجناهم بذلك عن حد من حدود الانسان لكان جائزا ولو جعلناهم من جنس ما يصاد ويرمى لا من جنس ما يغزى ويدعى ويؤمر وينهى اذن ما كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر انه لم يصلح على سياسة سائس ولا دعوة داع وهداية هاد ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار الخير والشر والايمان والكفر كان السبع الذي يقتل في الحرم والحل وفي السرق والامر ولا يستبقى للاستصلاح والاستحياء للاصلاح اشبه منه بالانسان الذي يرجى منه الارعواء

من الجهالة والتنزع من البطالة والانتقال من حالة الى حالة قال وولد مالك بن فهر ثمانية : « فراهيد والحمام . « والهناءة . ونوى . والحارث . ومعن . وسليمة بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد قال والمتمرد من ولد عمرو ابن عامر يوادي سبا هو جد القفص وذلك ان سليمة بن مالك هو قاتل ابيه مالك بن فهم وهو الفار من اخوته بولده واهله من ساحل العرب الى ساحل العجم مما يلي مكران والقاطن بعد في تلك الجبال . قال الرهني واردنا بذكر هذه الامور التي بيناها من القفص لندل على انهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا اسلام ديانة يعتمدونها وليعلم الناس انهم مع هذه الاحوال يعظمون من بين جميع الناس علي بن ابي طالب (رض) لا لعقد ديانة ولكن لامر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه . قال البشاري الجبال المذكورة بكرمان جبال القفص والياوص والقارن ومعدن الفضة وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جروم جيرفت والرودبار وشرقيها الاخواص ومفازة بين القفص ومكران وغربيها الياوص ونواحي هرمز ويقال انها سبعة اجبل وان بها نخلا كثيرا وخصبا ومزارع وانها منيعة جدا والغالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلقة يزعمون انهم عرب وهم مفسدون في الارض وبين اقاليم الاعاجم مفازة وجبال ليس بها نهر يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الفعار صعبة المسلك وفيها طرق تسلك من بعض النواحي الى بعض فلذلك قد عمل فيها حياض ومصانع اكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس والجبال والسند وسجستان والفعار بها كثير لانهم اذا قطعوا في عمل هربوا الى الاخر وكنوا في كركس كوه وسياه كوه حيث لا يقدر عليهم وليس بها من المدن المعروفة إلا سفند وهي من حدود سجستان ويحيط بهذه الجبال والمفاوز الموحشة من المدن المعروفة من كرمان خبيص ونرماسير ومن فارس يزد وزرند ومن اصبهان الى اردستان والجبال قم وقاشان ومن قوهستان طبس وقاين ومن قومس بيار قال ومثلها مثل البحر كيف ما شئت فسر اذا عرفت السمت لان طرقها مشتهرة معروفة . قال وقد خرجنا من طبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوما نعمل من ناحية الى

ناحية تقع مرة في طريق كرمان وتارة تقرب من اصبهان فرأيت من الطرق والمعارج مالا احصيه وفي هذه الجبال صرود وجروم وفيل وزروع ورأيت اسهلها واعمرها طريق الري واصعبها طريق فارس واقربها طريق كرمان وكلها مخيفة من قوم يقال لهم القفص يسيرون اليهـا من جبـال لهم بكرمان وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يبقون على احد ولا يقنعون باخذ المال حتى يقتلون صاحبه وكل من ظفروا به قتلوه بالاحجار كما تقتل الحيات يمسكون رأس الرجل ويضعونه على بلاطة ويضربونه بالحجارة حتى يتفدغ وسألتهم لم تفعلون ذلك فقالوا حتى لا تفسد سيوفنا فلا يفلت منهم احد الا نادرا ولهم مكامن وجبال يمتنعون بهـا وقتالهم بالنشاب ومعهم سيوف وكان البارمي شرا منهم فتغلبهم عضد الدولة حتى افناهم وصمد لهؤلاء فقتل منهم كثيرا وشردهم ولا يزال ابدا عند المتملك على فارس رهائن منهم كلما ذهب قوم استعاد قوما وهم اصبر خلق الله على الجوع والعطش واكثر زادهم شيء يتخذونه من البق ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به . ويدعون الاسلام وهم اشد على المسلمين من الروم والترك ومن رسمهم انهم اذا اسروا رجلا حملوه على العدو معهم عشرين فرسخا حافي القدم جائع الكبـد وهم مع ذلك رجالة لارغبة لهم في الدواب والركوب وربما ركبوا الجمازات . وحدثني رجل من اهل القرآن وقع في ايديهم قال اخـذوا مرة فيما اخذوا من المسلمين كتبا فطلبوا في الاسارى رجلا يقرأ لهم فقلت انا فحملوني الى رئيسهم فلمـا قرأت الكتب قربني وجعل يسألني عن اشياء الى ان قال لي ماتقول فيما نحن فيه من قطع الطريق وقتل النفس فقلت من فعـل ذلك استوجب من الله المقت والعذاب الاليم في الاخرة فتنفس نفسا عاليا وانقلب الى الارض واصفر وجهه ثم اعتقبني مع جماعة . وسمعت بعض التجار يقول انهم انما يستحلون اخـذ ما يأخـذونه بتأويل انها اموال غير مزكاة وانهم محتاجون اليه فاخذهـا واجب عليهم وحق لهم . انتهى كلامه .

وقال ايضا في مادة قفص :

القفص بالضم ثم السكون وآخره صاد مهملة جبال القفص لغـة في القفس

المذكور قبل هذا قال ابو الطيب :

[ساقي كؤوس الموت والجربال] لما اصار القفص امس الخالي

وكان عضد الدولة قد غزا اهل القفص ونكى فيهم نكاية لم ينكها احد فيهم وافنى اكثرهم . والقفص ايضا قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفرح ينسب اليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة وقد اكثر الشعراء من ذكرها فقال ابو نواس :

رددتني في الصبى على عقبي وسمت اهل الرجوع في ادبي
لولا هواؤك ما اغتربت ولا حطت ركابي بارض مغرب
ولا تركت المدام بين قرى الكرخ قبورى فالجوسق الخرب
وباطرنجى فالقفص ثم ال غطريل مرجعي ومنقلبي
ولا تخطيت في الصلوة الى تبت يدا شيخنا ابي لهب

كان قد هوى غلاما من بني ابي لهب لما حج فقال هذه الابيات . ونسب اليها ابو سعد ابا العباس احمد بن الحسن بن احمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعالي وغيره وذكره في شيوخه قال ومولده سنة ٤٦٦ (ل ع) ولعل هذه القرية تسميت بهذا الاسم لسكنى القفص اياها

الرحلة بمعنى التخت

س — البغدادييين م.ت. ما اصل كلمة رحلة وجمعها رحلات المستعملة في المدارس العراقية والمراد بها التخت والمقعد الذي يجلس عليه التلاميذ . وهل هذه الكلمة عربية ؟ واذا كانت كذلك فلماذا لا نراها في « المنجد » بالمعنى المذكور ؟

ج — « المنجد » ديوان لغة صغير لا يحوي جميع المصطلحات . واستعمال الرحلة بمعنى مقعد التلاميذ من سوء التصرف في الالفاظ واخراجها عن مبانيها ومعانيها . والاصل الرحل بفتح الاول قال في شفاء الغليل : الرحل ايضا كرسي يوضع عليه المصحف كما وقع في حديث وليس مولدا وكانه على التشبيه وبعض العوام يقول : « رحلة » واما اهل مصر وغيرهم فيقولون له « كرسي » اه بحروفه . قلنا : فالرحل اذن يقابله بالافرنجية Pupitre واما مقعد التلاميذ

المدارس فيسمي مقعدا او تختا وبالفرنسية Banc واهل سورية اتخذوا الكلمة الاجنبية نفسها فقالوا : «بنك» والاحسن ان نعود الى اللفظة التي اتخذها السلف وهي الفارسية الاصل اي التخت وقد وردت في أفهم كلامهم . ومنها « سرير التخت» ومنها تخت المملكة لعرشها وكرسيها او سريرها ومن الغريب ان اصحاب المعاجم القديمة لم يذكروها إلا بمعنى الوعاء تصان فيه الثياب . ولهذا قال صحيح التاج «التخت وزان يخت : سرير ايضا معمول من الخشب ولا اختصاص له في معناه الاصلي بسرير السلطان انما صار من الاعلام الغالبة فيه لكثرة استعماله . فعلى هذا يتعجب من السيد مرتضى كيف حرم تأييده عن (كذا) التخت وبتركه او تضيعه»

اللغة الفرنسية عوض اللغة الانكليزية

س- سيزوار . م . م ع : علمنا ان اللغة الفرنسية انفع من سائر لغات الغربيين وقد اصبحت اللغة الروسية في العالم وربما كانت اسهل تناولا من غيرها . فلهذا تحبذ لوزارة المعارف العراقية الجليلة ان تبدل تدريس اللغة الانكليزية في مدارسها من اللغة الفرنسية فما رايكم ؟

ج- اللغة الانكليزية اسهل من الفرنسية وهي اكثر منها انتشارا والصعوبة في لفظها وكتابتها فقط وهذان يسهلان بالممارسة والسماع .

احسن وزارات العراق

سيزوار (ايران) محمد مهدي العلوي : ترى ان اهم الوزارات التي نشأت من يوم تربع جلالة الملك فيصل على دست ملوكية العراق هي الوزارة النقيبية وهي اول وزارة اسست على عهد صاحب الجلالة الهاشمية وقد كان فيها العلامة الكبير السيد هبة الدين وزيرا للمعارف والمغفور له توفيق بك الخالدي وزيرا للداخلية وداود ساسون وزيرا للمالية الى غيرهم من الوزراء الدهاة الذين قاموا باصلاحات جليلة تخلد اسماءهم في التاريخ وقد يرى البعض ما لا نراه نحن فما رايكم ؟

ج- رايان لكل وزارة مزية خاصة بها . وكلها سعت لخير العراق اما نتائج المساعي فمرهونة باوقاتها ولكل واحدة من هذه الوزارات اعمال لا تنكر .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٩٤ــ فلسفة اللغة العربية وتطورها

وهي مقالات انشأها الاستاذ جبر ضومط في تاريخ اللغة العربية ونهضة الاقوام المتكلمين بها وفلسفة نشوئها وتطورها ووسائل ترقيتها ــ ونشرها في مجلتي المقتطف والهلال (كذا) بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٢٨

تأليف جبر ضومط استاذ اللغة العربية وآدابها سابقاً في جامعة بيروت الاميركانية (كذا)

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٩ في ٢١٥ من بقطع الثمن

نقلنا العنوان بطوله وعرضه عن الكتاب الذي اهدي الينا وما وقفنا على فصوله المذكورة في الفهرس لم نجد تحقيق ما صدر به تاليفه ولو سماه « مخلوطة او خليطى » لكان اصدق له اذ وجدنا فيه المباحث الآتية: الاستاذ جبر ضومط ــ قوة العلم والعلماء ــ الى ماذا نحن صائرون وكيف نتلافى امرنا ــ انتقاد فتاة مصر (رواية) ــ مهد الجنس السامي ــ اصل النبط والبتراء ــ قيدار وممالك حضور ــ نجن والدستور ــ البلدان العربية واهمية اللغة العربية فيها ــ خاتم المارد وبساط الريح ــ الخشون ــ الدكتور غراهم ــ الدكتور صروف مطعما ــ نهضة الشرق العربي ــ المرأة الشرقية ــ قرطاجنة وقرطاجنة ــ فهذه كلها موضوعات لا تتصل بفلسفة اللغة العربية إلا كما يتصل صديقنا جبر ضومط بابينا آدم وامنا حواء ان كان يسلم بوجودهما .

واما المباحث التي تتصل بلغتنا فهي هذه : ترتيب الفعل ومتعلقاته ــ اللغة العربية ما اخذت وما اعطت ــ اهمية العربية في الممالك العثمانية ــ مواد كلية في النحو والاعراب ــ اميركي واميركاني ــ عود الى النسمة ــ ارتقاء اللغة العربية ــ اللغة العربية واللغات الاوربية ــ هذه ثمانية مباحث تتعلق باللغة العربية والخمسة عشر مبحثا السابقة لهن متنوعة الغايات والاغراض والمرامي . فاين

بقيت فلسفة اللغة ؟ — فكل قارئ يرى ان هذا العنوان لا يناسب محتوى السفر القيم إلّا ان يقال : ان البيت سمي آجرا من باب تسمية الكل باسم الجزء .

وفي الكتاب سقطات ومزالق هائلة لا تكاد تصدق لولا انها مطبوعة بحرف جلي وعبارة ظاهرة المعنى . فقد قال مثلا في ص ٨٠ ما هذه اعادة نقله :

« ولايتا بغداد والبصرة وهما من امهات الديار العربية قبل الاسلام وبعده اما قبل الاسلام فلان الحلة كانت دارا لملوك العرب من ايام جذيمة الابرش... واما في الاسلام فاختطت البصرة والكوفة في ايام عمر بن الخطاب .. وبقيت [بغداد دارا للخلافة الاسلامية العربية الى ان قدم هلاكو اليها سنة ٦٥٦ هجرية وقتل الخليفة المستعصم بالله واستباح المدينة اربعين يوما . قيل : فبلغ القتلى اكثر من مليون نفس ولم يسلم إلّا من اختفى في بير او قناة . » اه .

فكم من غلط في هذه العبارة ! واول شيء كان يجب ان يقال ولاية بغداد وولاية البصرة . اما قوله ولايتا بغداد تضعيف اذ ليس في بغداد إلّا ولاية واحدة لا ولايتان وكذلك قل عن البصرة .

والغلط الثاني ان الحلة لم تكن في الجاهلية بل انشئت في القرن الخامس للهجرة وكان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي ... في محرم سنة ٤٩٥ (ياقوت في الحلة) اما منازل المناذرة فكانت الحيرة لا الحلة كما لا يخفى على احد .

وقوله : واما في الاسلام فاختطت البصرة ... كان عليه ان يقول غيره : واما في الاسلام فلان البصرة والكوفة اختطتا ... ليكون تكافؤ وتجانس في العبارتين .

وقوله فاستباح المدينة اربعين يوما : حديث خرافة انما استباح المدينة سبعة ايام على ما صرح به المحققون كالطوسي وابن العبري من المؤرخين وكليمان هوار من المحدثين . والخرافة تظهر بغرابتها حينما يقول الاستاذ « قيل فبلغ القتلى اكثر من مليون نفس . فهل يفهم حضرته قدر هذا المبلغ وهو يتكلم عن مدينة واحدة في القرون الوسطى ؟

ومن خرافاته قوله في تلك الصفحة : وربما بلغ طول ساق النخلة في بساتين

بغداد والبصرة نحوا من ثمانين قدما . وطول سعوفها اثنتي عشرة قدما ـ قلنا : ونحن لم نجد الى اليوم نخلة واحدة بهذا الارتفاع الغريب ولا سعفة يطول ١٢ قدما . فلا نفهم كيف يكتب الرجل مثل هذه الرطازات ولا يسأل عنها احد البغداديين او البصريين الذين كانوا تلاميذه في عهده ليتثبت في صحة ما يرويه ثم ان العرب لا تقول ساق النخلة بل جذعها . والسلف ايضا لا تجمع السعفة على سعوف بل على سعفات وسعف كما نص عليه صاحب لسان العرب اما السعوف فجمع سعف وسعوف البيت فرشه وامتعته والسعوف جهاز العروس . ولعل الذي استدرجه الى هذا الوهم ما قرأه في (البستان) معجم صديقه البستاني : لكنه لم يتدبر ان الذي ذكره الشيخ عبد الله هو ان السعوف جمع السعف بالتحريك لجهاز العروس . فاختلط عليه الحابل بالنابل وكان يحسن باستاذ اللغة العربية (؟والهندية) وآدابها (؟) سابقا في جامعة بيروت الاميركانية (؟) ان يعرف هذه الاوائل التي لا تخفى على اصغر الطلبة فكيف خفيت عليه ؟

وفي ص١٨ ذكر « بساتين التمر » وهذا اصطلاح خاص بالاستاذ اما العرب سلفنا فقالت : الصور والخانش والخائط ولا يضيفون ذلك الى النخل فكيف الى التمر كما قلت يا استاذ فهذا دليل على انك نسيت ما علمت خريجيك حين كنت « استاذ اللغة العربية (؟والهندية) وآدابها؟) سابقا في جامعة بيروت الاميركانية(؟) .

ومن غريب ما نطق به حضرته قولك في تلك الصفحة : « ان لشجرة النخل الف منفعة ... ثم سرد لذلك عراقة تضحك الثكلى تقلبا من زوبعر « اشهر الناس » تلفيقا للحكايات على السنة العرب وكيف جاز للاستاذ ان يكتب شجرة النخل فيا حضرة المعلم غير « ان النخل اشجار وواحدتها نخلة ولا يقال شجرة النخل ولا شجرة النخلة بل « النخلة » . فهل يجوز لتلميذك الصغير ان يشرح لك امورا لا تخطر على بال امرئ ؟

وذكرت في تلك الصفحة ان بلاد العراق بلاد « ربي سوس » والناس لا تعرف هذا الربي ولم تسمع باسمه . الرب يتخذ في بلاد الغرب اما العراق ففيه السوس لا ربي . افهمت يا استاذي ؟

وذكر في تلك الصفحة « اكتزيفون » . والسلف لا تعرف إلا « طيسفون »

فأين تعيش ؟ وفي اي البلاد مقرك يا حضرة الاستاذ النابغة حتى تقول ماتقول؟

وذكرت في تلك الصفحة « افريقيا » ولو فتحت معجم ياقوت او معجم الفيروز ابادي او غيرهما لوجدت انها افريقية لا « افريقيا » كما تصر في قولك مساندا الكبار والصغار ، الاقدمين والمحدثين وذلك كله بلا دليل .

وذكرت في تلك الصفحة « ارك » وهي الورك كما وردت في ياقوت . وتكتب داريوس في تلك الصفحة نفسها والعرب لا تعرف غير دارا . وقلت في تلك الصفحة : « وقد فاقت عليها كلها بغداد » والصواب : « وقد فاقتها كلها بغداد » لانك تقول فاق فلان اصحابه لا فاق عليهم . فاين انت يا عزيزي ؟ وفي اي عالم عربي تعيش ؟ وباي لسان تكلم اصحابك ؟ وباي لغة كنت تدرس تلاميذك — لا ، لا ، لا يا حضرة الاستاذ استاذ اللغة العربية (؟ والهندية) وآدابها (؟) سابقا في جامعة بيروت الاميركانية (؟) هذا لم تتوقعه منك بل يتوقعه الناس مني انا اصغر تلاميذك .

وذكرت لنا في تلك الصفحة (اذ لم تخرج منها الى الان) «شوشن القصر وهي عاصمة فارسية في ايام داريوس الكبير» ونحن لا نعرف عاصمة ولم نعرف عاصمة فارسية بهذا الاسم . فمن اين اتيتنا بهذه الاسماء المكسرة المشوهة المهشمة ؟ وكيف تريد ان نفهم ماتذكره عن بلادنا العربية وانت تجهل ماتقول وما تنقل؟ فلعلك تريد ان تتكلم عن السوس (بسينين مهملتين) لكن ما الذي دهاك حتى تضيفها الى القصر ؟ واظن ان كل هذا ناشيء عن اخذك انباء البلاد عن الافرنج بلا فكر ولا روية . فالسوس بلدة كانت شهيرة بخوزستان وكانت عاصمة الدولة الفارسية على ما نقلت .

امتد بنا النفس ونحن لم نخرج عن نصف صفحة من صفحات كتابه ولو مضينا في سبيلنا الى اخر ما جاء فيها لاحرجنا القراء واخرجناهم عن موقفهم .

فترى من هذه النظرة السريعة ان الكتاب كثير المزالق مشوه الكلام كثير اغلاط التاريخ والمدن ، وأرى من اللائق ان انصح للصديق بان يحرقه فيجعل مثواه النار وبذلك يحفظ شرف ادبه من كل شائبة !

٩٥ــ خمس مقالات في التهجين (تحسين النسل)

هي مقالات لصديقنا الاميركي بولس بوبنوى تبحث عن الوسائل التي يجب اتخاذها لتحسين النسل وقد نشرها سابقا في مجلات اميركية فاستحسنها اصحابها كما استحسناها نحن فنتمنى لها الرواج و الانتشار .

٩٦ــ الصبح المنير في شعر ابي بصير

ميمون بن قيس بن جندل الاعشى و الاعشين الاخرين مع شرح ابي العباس ثعلب

طبع في مطبعة أدلف هلزهوسن بيانة ١٩٢٧

مضى اكثر من سنتين على اتحاف شركة ذكرى حبيب اباناهذا الديوان البديع وكنا نؤخر الكلام عنه ليتيسر لنا الوقت فنوفي حقه من النقد . ومازالت الهدايا تاتينا من كل حدب وصوب وتمر تحي النفس بما منيناها في الاول حتى حال الحول ونحن لا نزال في احلام الامانى والان اضطررنا الى الكلام عليه حتى اذا اتسع لنا المجال مرة اخرى عدنا الى الموضوع واليوم نجتزىء بما يأتي :

هذا السفر الجليل بديع الطبع والورق والحرف والشكل وقد بلغت العناية بخدمته اقصى الغاية حتى ان ناشره لم يبق في صدر الواقف عليه ادنى امنية والديوان مع شرحه وقع في ٣٥٩ صفحة بقطع الثمن الكبير العريض والحق به ٣٧٨ صفحة أخر بذلك القطع في اختلاف الروايات التي وردت في الكتب المطبوعة وغير المطبوعة فجاء كنزا حافلا بجميع الفوائد .

وانت ترى من عنوان الديوان انك لاتطالع في هذا السفر ما نطق به الاعشى ميمون وحده من الشعر بل ما قاله ايضا اعشى اسد واعشى باهلة واعشى بجيرة واعشى تغلب واعشى تميم واعشى ثعلب واعشى جرم واعشى جلات واعشى ابي ربيعة واعشى سليم واعشى طرود واعشى عجل واعشى عكل واعشى عوف بن همام واعشى مازن والاعشى المزني واعشى نجوان واعشى نعامة واعشى نهشل واعشى هزان واعشى همدان وبلى ذلك . « مجموعة ما انشد المسيب بن علس وهو خال الاعشى والاعشى راويته »

ومن الغريب ان ليس لهذا الديوان الواسع إلا فهرس واحد صغير الاعلام في اقل من صفحتين فالنقص فيه عظيم . وليس فيه فهرس القصائد ولا فهرس الاعلام من رجال ونساء وقبائل وامم ولا فهرس الاماكن ولا فهرس الالفاظ الغريبة التي وردت في مطاوي الصفحات . فالنقص اذن عظيم من هذه الاوجه ولو توفرت فيه هذه الامور لكانت منافعه لاتعد ولا تحصى . فما على ناشره إلا الان يعود الى استئناف العمل ليكون الكتاب ديوانا يتصفحه ابناء هذا العصر وإلا فان الاتعاب التي صرفها في سائر الوجوه ضاعت او كادت تضيع في اهماله هذه الامور الجليلة التي هي من مزايا عصرنا هذا .

ومع كل ما بذل من العناية بضبط الكلم وقع غلط غير قليل بل ربما وقعت عدة غلطات في الصفحة الواحدة . فقد جاء مثلا في ص ٣٤٢ . فالبندنيجين (بضم الدال والصواب بفتحها) . وتقيف همدان (بتنوين الفاء المكسورة والصواب بلا تنوين) وفيها قد اتى ابن عدنان (بكسر نون ابن والصواب بفتحها على انه مفعول به) وقال في تلك الصفحة لا يبعدن (بفتح العين والدال والصواب بضم العين وفتح الدال) وهكذا وجدنا مثل هذه الاغلاط شيئا كثيرا مع ان الواقف على نشره من اثبت المستشرقين قدما في لغتنا الضادية وهو رودلف جير الالماني . وقد راجع لطبع هذا الديوان البديع خمسمائة وثمانية وثمانين كتابا مع رموزها المختزلة اذ كثيرا ما ترد تلك المؤلفات في اثناء الاستشهاد بها . وقد لاحظنا ان العلامة ذكر مجلتنا في مواطن عديدة من طبعته ولم نجد مجلة عربية غيرها . ولعل سبب ذلك تثبته وايمانه في ان ما يدرج في مجلتنا موسوم بوسم التحقيق والتدقيق فيه .

ومن غريب ماعثرنا عليه سوء نقل اسماء الكتب واعلامها فقد ذكر مثلا محيط المحيط بقوله . تأليف بطروس البستاني والصواب بطرس البستاني وذكر مجموع المعاني (في الصفحة المذكورة) بقوله قسطنطنية والصواب قسطنطينية . وقال عن كتاب جمهرة اشعار العرب تأليف ابي زيد القرشي : كتساب جمهرة تأليف ابي زيد وهو عنوان غير واف ومخطأ فيه . ونسب كتاب كفاية المتحفظ للاجدبي والصواب الاجدابي . ونسب الى الشرتوني معجمه بهذا

العنوان : « اقراب (كذا) الموارد للحوري (كذا) الشرتوني فيظهر من هذا وامثاله ان مسودات الطبع لم يعتن بتصحيحها كل الاعتناء واما ما جاء من هذه مطبوعة بالحرف الافرنجي فانه صحيح الطبع .

وكل ما عدوناه لا شأن له ولا خطورة بجانب النقص الذي يرى في هذا الديوان وهذا النقص هو خلوه من الفهارس التي ذكرناها في بدء كلامنا . فعسى ان يعود المعتني بطبعه الى اعادة النظر فيه مرة ثانية كما قلنا ليستخرج من صفحاته جميع ما اشرنا اليه وإلا فالديوان يخسر شيئا كثيرا من قيمته الثمينة .

٩٧ــ كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المجلد الاول

كتاب السلطان — كتاب الحرب — كتاب السودد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ ـ

١٩٢٥م في ٣٤٤ ص قطع الثمن الكبير

كانت دار الكتب المصرية اهدت الينا الجزء الثاني من هذا المصنف الجليل (راجع لغة العرب ٦٥٩:٧) فتكلمنا عليه ووفينا حقه من المديح الذي هو اهل له . ولما علم صاحب العزة محمد اسعد براوه بك ان الدار المذكورة لم تتحفنا المجلد الاول اسرع الى اهدائه الينا فوجدناه كسائر الكتب التي نشرت في عهد توليه ادارة الدار المذكورة .

وفي غضون مطالعتنا لهذا السفر الجليل بان لنا بعض الامور نعرضها على نظره الثاقب لعله يجد فيها بعض الصحة فينبه عليها في الجزء الاخير من هذا الكنز الثمين الذي لا يفنى وان اغترف منه الاوباد على مدى السنين .

واول شيء نلاحظه ان المستشرقين في هذا العهد لا يتولون طبع كتاب من كتب السلف إلا يصفون النسخة التي اتخذوها سندا لهم في طبعهم اياه . ثم يصفون سائر النسخ التي تداولتها ايديهم في اثناء بحثهم واستشارتهم لها وكثيرا ما نرى ناشري هذا الكتاب يذكرون في الحاشية : « النسخة الفتوغرافية » ونحن لا نعلم من امرها شيئا . ويشيرون الى النسخة الالمانية . وهم لم يعرفوها

في كتابهم هذا .

٢. القراء في حاجة الى معرفة صاحب الكتاب وزمنه ومكانته بين العلم . ثم اننا لا ننكر ان اغلب الفضلاء الذين يطالعون هذا التصنيف الجليل وامثاله يعرفون من ابن قتيبة الدينوري لكن لا يغني ناشريه عن ذكر مايهم المطالع الغريب معرفته ليزداد التصنيف ثمنا في عينيه

٣ـ جاء في ص ٢٥ في السطر الاول منها : « فخذ ماء رمانين فدقهما باهليلجة » ونحن نظن ان هناك خطأ في الطبع والصواب « رمانتين » اما الرمانان فمثنى جمع لرمان ورمان من اسم الجمع الذي يعرف واحده بالتاء .

وفي حاشية ص٦٤ فسروا الجاثليق نقلا عن القاموس بقولهم : الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس النصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام قال صاحب التاج وهو المعروف الآن بالقنسل كقنفذ . اه

قلنا : تعريف صاحب القاموس لا يصور لنا حقيقة الجاثليق ، لان رؤساء النصارى طبقات فمن اي الطبقات هو الجاثليق ؟ وقوله «في بلاد الاسلام» لا موطن له هنا اذ قد يكون في غير البلاد المذكورة وفي غير دار السلام . واما قول صاحب التاج وهو المعروف الآن بالقنسل فغير صحيح والصواب القنصل او القنسل وبالافرنجية Consul ثم ان القنصل موكل بامور النصارى الدنيوية اما الجاثليق فاكبر رؤساء الدين في الشرق وهو بالافرنجية Cutholicos (راجع لغة العرب ٥ : ١٧٣)

وجاء في حاشية ص٨١ في السطر الاخير : «ولم نجد التضعيف [للفعل سجن] لا في القاموس ولا في اللسان » اه . ـ قلنا : الذي ورد في كتب اللغة سجنه بتضعيف الجيم للنخل قالوا : سجن النخلة جعل لها سلتينا (او سجينا) وهو الحفرة تحفر في اصولها ليجتذب الماء اليها اذا كان الماء لا يصل اليها . اه .

ومن هذا يتضح ان سجن بالتضعيف وارد والذي يقال عن النخلة هو من باب المجاز . كأن الفلاح يسجن الماء في الحفرة ليمنعه الخروج عنها . وقول المعشي «ولم نجد التضعيف لا في القاموس» صوابه : لم نجد التضعيف في القاموس بحذف «لا» المتقدمة على «في» فقد قال المبرد وثعلب : العرب اذا جاءت بين كلامين

بجسدين كان الكلام اخبارا اه . اذن معنى قول المحشي : « ولم تجد التضعيف لا في القاموس » : وجدناه في القاموس كما يظهر لادنى تأمل .

وجاء في حاشية ص ٨٨ : « كل ما بين هذين القوسين المربعين ... قلنا المشهور في القوس التانيث وان جاء تذكيرها ايضا وقوله قوس مربع لايمكن ان يكون فالمربع لايكون قوسا والقوس لا تكون مربعة . ولو قال بين عضادتين او بين عقافتين لكان الامر اهون .

وفي حاشية ص١٠٤ رجح المحشي النبي على النمي والمعنى يوجب ان يكون هناك النمي بالنون المهملة .

وفي ص ١١٢ جاء ذكر الماذيان في هذه العبارة من كلام المؤلف « وان زالتا (اي زالت الميمنة والميسرة) بعض الزوال ما ثبت المادتان فان زالت المادتان لم ينتفع بثبات الميمنة والميسرة » . ثم قال في الحاشية عن « المادتان » كذا بالنسخة الالمانية وفي الفتوغرافية هكذا الماذيان ولم نوفق الى تصويبها (كذا اي لتصويبها) . قلنا صواب الكلمة هنا « الماذيان » ومعناها الحجر او الركمة اي القرس الانثى . وكان من عادة اهل فارس أن يضعوا في قلب الجيش المحارب راكب فرس انثى . فيسمى القلب « ماذيانا » اي فرسا او ركمة والكلمة فارسية يقال فيها ماذيان وماذيانه بالبا اما « المادتان » فلا معنى لها هنا في العبارة وتثنى ماذيان على ماذيانين وماذيانة على ماذيانتين بحسب المفرد الذي ينظر اليه .

وفي ص ٣١٢ س ٧ وناحية الديور وناحية المغرب يوصفان بالفضيلة والانخفاض . فقال في الحاشية « وردت هذه الكلمة هكذا بالاصلين ولم يظهر لها معنى اه . والصواب الذي عندنا : بالسفالة والانخفاض وسفالة كل شيء اسفله وسفالة الريح نقيض علاوتها وعلاوتها حيث تهب .

وفي ص ٣١٣ س ١٣ وكواوها وضبطت كاف الكواء بالكسر والمعروف الشائع الكواء بضم الاول كغراب كما صرح بها اصحاب المعاجم واذا قصرت قيل كوى بضم الكاف ايضا .

وهناك غير هذه الهفوات التي لا يخلو منها كتاب . وقد اجتزأنا بما ذكرنا للدلالة على ان الكمال لله وحده .

والذي تتمناه لهذا التأليف الجليل الفهارس على اختلاف انواعها ومعجم تذكر فيه الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيف المباحث ولا سيما تلك التي لا وجود لها في دواويننا اللغوية مثل ماذيان وماذيانة والاطربون المذكور في ص ١٩٣ في السطر الثاني والثالث وهو المعروف عند الروم « اللاتين Tribunus» الى غير ذلك وهو كثير . نعسى ان تخرج هذه الامنية الى عالم التحقيق وهو الميسر .

٩٨ــ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار

لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥

وملحق بالكتب العربية الواردة لغاية مايو سنة ١٩٢٦ الجزء الثاني في ٢٦٠ ص

ويشتمل على علوم اللغة والوضع والصرف والنحو

والبلاغة والعروض والقوافي

والجزء الثالث في ٤٣٩ ص ويشتمل على القسم الاول من فهرس آداب اللغة

العربية طبع الجزء الثاني في سنة ١٩٢٦ والثالث في سنة ١٩٢٧ وكلاهما

برز من مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة بقطع الثمن الكبير

منذ ان صارت ادارة دار الكتب بيد صاحب العزة محمد اسعد برادة بك نهض بها الى اعلى ذروة من الاصلاح والتحسين والرقي وتحقق هذا الامر من الكتب التي نشرت في عهده فانها درر ثمينة وكنوز لا تقدر وقد جمعت الى حسن الطبع الغاية القصوى من الاتقان والتدقيق .

كانت مطبعة بولاق قد طبعت فهارس اصبحت اليوم بلا فائدة لان النظام غير معروف فيها واذا اراد المطالع ان يفتش فيها عن ضالته لا يجدها إلّا نبها وبعد ان يضيع الساعات الطوال في طلبها . اما اليوم فان الفهارس التي نشرت في هذا العهد عهد المدير الكبير محمد اسعد برادة بك قد جاءت من ابدع ما يرى من نوعها . واذا طلبت لها مشابهات في دور الفرنجة فانك لا تجدها .

واذا اردت ان تبحث في هذه الاسفار عن كتاب تريده ، فاطلبه في العلم الذي يرجع اليه . ثم ابحث عن اسمه بحسب حروف المعجم تجده بسهولة عظيمة . وعنوان الكتاب مطبوع بحرف يميزه عن الشرح الذي يبين مزاياه وخصائصه . وربما وجدت في هذا الشرح ترجمة صغيرة تذكرك سنة مولد

المؤلف ووفاته — ان كان قد مات — الى غير هذه الاشارات المفيدة للمطالع . فغدا هذا الكتاب رفيق الاديب اينما كان وايا كان تخصصه في الادب ، وعنك حاجة كل كتبي اليه وكل ذي خزانة لانك ترى في هذا الكنز الدفين اسماء التآليف على انواعها مطبوعة كانت او مخطوطة .

ووجدنا في اثناء تصفح هذين السفرين بعض هنات لا تنزع شيئا من محاسنهما من ذلك ماجاء مثلا في ص ٢ من الجزء الثاني فقد ذكر اسم « الاشتقاق والتعريب » باسم الاشتقاق والتعريف وفي ص ٣ ذكر ان اقرب الموارد تاليف القس سعيد والصواب الشيخ سعيد ولم يكن قسا وقال عن ذيل اقرب الموارد انه يحوي ما وجده من الخطإ الذي نقله من كتب اللغة مع انه يحوي ايضا مستدركات كثيرة جمعها المؤلف من معاجم عديدة . وقال في ص ١١ ان احمد فارس الشدياق كان صاحب مجلة الجوائب والجوائب لم تكن مجلة بل جريدة . وفي ص ٤ ذكر الالفاظ الفارسية المعربة وانها تاليف القس ادي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني . والصواب السيد ادي شير لانه لا يقال عن رئيس الاساقفة « قس » بل سيد على اصطلاح النصارى . وقد تكرر اسم هذا الكتاب في ص ٤٧ ولم نفهم سبب ذكره في موضعين مختلفين وكان يمكن ان يستغنى عن هذه الاعادة التي لا فائدة فيها .

وورد في الجزء الثالث في ص ١٨٢ سجع الحمامة او ديوان بطرس كرامة ولم يذكر عن هذا الشاعر شيئا بخلاف مالوف عادته . فقد كان من حمص وولد فيها في سنة ١٧٧٤ وتوفي سنة ١٨٥١

٩٩ — بيان حاخامي بغداد

حول قضية وكيل الحاخامباشي

٢٦ تموز سنة ١٩٢٩ بمطبعة الاداب في ٢٤ ص بقطع ١٦

بيان اصدره المجلس الروحاني الاسرائيلي في بغداد لاطلاع الناس على قضية سامون خضوري وكيل حاخامباشي بغداد وكنا نود ان لا يكتب شيء في هذا النزاع مما يخدش الاذهان وعسى ان تصلح الامور على احسن وجه ولا يعاد حدوث مثله .

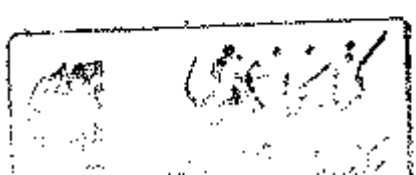

١٠٠ــ رد وكيل الحاخامباشي على بيان حاخامي بغداد

مطبعة العراق في بغداد في ٢٤ ص بقطع ١٦

ما كنا نود ان نرى هـذا النزاع بين الاخوة في بيت واحد وكلما طال الجدال زادت المساوئ وساسون خضوري يدافع عن نفسه وما نسب اليه فعسى ان يزول بهذا الرد سوء التفاهم بينه وبين خصومه وان يستعفي من وظيفته فيريح ويستريح وبهذه الصورة يتم الوفاق .

١٠١ــ مريم المجدلية (بالفرنسية)

تأليف غي داڤلين (عقيلة غزالة بك)

طبع في لندن بمطبعة أوبال لجوان في سنة ١٩٢٧

غي داڤلين هو اسم السيدة جان عقيلة الدكتور سليمان بك غزالة ولها عدة مؤلفات ألفتها بالفرنسية . منها عشرة في الروايات التاريخية وخمسة في الروايات الحديثة واربعة في روايات المسارح واربعة في مختلف القصائد واثنان في القصص واثنان يطبعان الآن اذن لها ٢٧ مصنفاً وقد راجت كتبها كلها اي رواج . حتى انها استحقت الوسام الذهبي من الجمعية القومية لتشجيع الناس على الخير وهذا الكتاب كسائر مصنفاتها مطبوع بطابع الخيال البديع والعبارة الفرنسية محكمة رصينة تدفع القارئ الى توخي الخير في ما يعمل وقد زين اخوها بتسع صور تلك الرواية البديعة فجاءت من احسن ما يطالع في لغة بسوة وباسكال .

١٠٢ــ الرحيق المختوم في المنظوم والمنثور

من نظم وانشاء العلامة السيد محسن الامين الحسيني العاملي

(القسم الثاني) طبع في دمشق في مطبعة ابن زيدون سنة ١٣٤٨ ه في ٢٧٢ ص بقطع الثمن وقيمته ١٢ آنة في العراق

لهذا الكتاب اربعة عشر بابا من مديح وغزل ونسيب وتهنئة وتعزية وهجاء الى اشباهها اي انه حافل بالابواب على النمط القديم الذي لا تستسيغ مواضيعه اذواق هذا العصر . وكنا نود ان يطرق فضيلته معاني مبتكرة وإلّا فان الاقدمين اجادوا كل الاجادة في المباحث التي عالجها فلا حاجة لنا الى تكرار ما قيلت به

خواطر الاقدمين ونحن في عصر يرحب بالغض الرطب ويكره اليابس الناشف

وقد لحظنا ان المؤلف طالع في ١٠ كتابا في الصرف والنحو او اكثر وتلك المؤلفات من احسن ما يعرف في صنفها . ومع ذلك وجدناه يقول في ص ١٤١ معسرا كان او مؤسرا (بهمزة الواو) وهي . ومكتبة وفي ص ١٤٢ في ربيع الاول ... ذاهبا وآيبا ... لتعليم الاناث من اطفال الشيعة ... ولو قال : موسرا وهيأ وخزانة وشهر ربيع الاول وآنا لتعليم طفلات الشيعة لكان اصوب . وهذا يدلنا على عقم التصانيف التي صنفها الاقدمون في القواعد العربية لان اسلوبهم يخالف روح العصر والاساليب الحديثة مع اختصارها اوفى بالمقصود . فعسى ان يكون الجزء الثالث من كتابه احسن من هذا .

١٠٣ — مصح القديس منصور دي بول

في بحنس (قرب بيروت) لبنان الكبير

جاءتنا كراسة مصورة تصف لنا هذا المصح الذي اشتهر كل الاشتهار في الشرق مع حداثة عهده ودونك شيئا عنه :

لما كانت امراض السل تزداد انتشارا في ديار الشرق ولم يكن لشفاء المصاب بها وقاية السليم منها ، وكان لابد من الاقامة في موضع تتوفر فيه اسباب الراحة والتطبيب حبا لخدمة الانسانية المتألمة . رأت الراهبات الفازريات ان يقمن دار شفاء تضم فيها المسلولات تسهيلا لشفائهن ووقاية لعيالهن . فاقمنها في قرية بحنس في جبل لبنان ، وبحنس ترتفع فوق سطح البحر زهاء الف متر ومناخها في منتهى الجودة صيفها جميل وشتاؤها معتدل وهواؤها نشف وشمسها متلألئة ومواصلاتها سهلة ، اذ تبعد عن بيروت ما يقارب الساعة في السيارة .

ونحن لا نشك في ان المسلولات العراقيات يذهبن بعد هذا اليوم الى هذا المصح المذكور لما فيه من حسن المداراة وقلة النفقة .

فالنفقة لمن يكون في المرتبة الاولى ١٥ ليرة عثمانية في الشهر

« « « « الثانية ١٠ « «

« « « « الثالثة ٧ « «

المجمل

في تاريخ الادب العربي

—٥—

٢٦ــ وقال في ص ٣٨ عن الجاهلي «واذا وصف امرأ استجلاه على صورته وطبيعته ومثله تمثيلا ناطقا بلفظ يندر فيه زخرف المحسنات البديعية واذا ذهب الحب بأوارة اطلعك من قبله على موضع نارة واسمعك منه رنين اوتاره» فاذا نظرت الى ص ١٨٩ ــ ١٩٠ استغربت في الضحك من التناقض فانه يصف الشعر الاسلامي ويمرض بالجاهلي بقوله «وكل ما نعرفه للجاهليين من الغزل والتشبيب ووصف النساء انما كان يتخذ وسيلة الى غيره !!! من فنون الشعر !! لا فنا يصورون به عواطفهم واهواءهم وميولهم !! ويصفون به الم الحب ولذاته !!» اين اوار الجاهلي ونارة واوتارة التي اعرته اياهن في ص ٣٨ ؟؟ ثم قال «وما يستتبع ذلك من مسرات الحياة» فذلك نعيد هذا النوع من الشعر فنا جديدا ولا نذهب الى ان الجاهليين قد عرفوه او «مهدوه» وكان الله احسن الخالقين .

٢٠ــ وقال في ص ٣٩ «وقد كان الجاهليون يؤثرون جزالة اللفظ ووضوح المعنى ولا يعنون في النظر في اعطاف الشعر بأن يتحيلوا في التخلص» قلنا : ما ضره لو ثبت على قوله هذا فلم يقل في ص ٧٣ عن زهير بن ابي سلمى «وهو يمضي على هذا الاسلوب من ذكر الديار والتشبيب ووصف النساء اللاتي كن فيها والطريق التي سلكنها والماء الذي نزلن عليه حتى يتخلص الى مدح صاحبيه ووصف سعيهما في الصلح» ولم يقل في ص ٨١ عن اعشى قيس «وقد اشار الى ناقته وتخلص الى المدح على طريقة شعراء العرب» فهو قد نفى عن الجاهليين ترتيب الشعر على حسب مضامينه ثم اثبت لهم الترتيب والتخلص المحكم على على طريقة شعراء العرب . فما يصنع الدارس بهذا التناقض السريع ؟

٢٧ــ وقال بعد ص ٤٠ «فلم يحتاجوا مثلنا الى المدارسة والمران عهدا طويلا لتحاكي لغتهم» فيصعب على القارئ ان يعتقد ان هذه العبارة من مسابيك الاديب بل اثري لاضطرابها فالصواب «فلم يحتاجوا احتياجنا الى ...» ليصح

التعليل المتأخر او « فلم يحتاجوا مثل احتياجنا الى ... »

٢٨ــ وقال الشاعر ـــج ص ٤١ « وهل أنا إلّا من غزية ان غوت » فعلق به « دل النفي » والمسموع انها هنا « لشبه النفي » ذلك لئلا يناقض اصلها اللفظي المعنوي مما فتشتبه احوالها على القارئ والسامع .

٢٩ــ وجاء في ص ٥٩ « وجستنيان » وانما هو يوسطنيانوس بالياء لا الجيم .

٣٠ــ وقال فيها ايضا « حتى بدا لقيصر فاستوجبه » ولم يذكر الفاعل البادي !!! وقال في ص ٦٥ « ومهما يكن فان الاصل » باين الكائن ؟؟

٣١ــ وقال في ص ٦٥ « قام بها عدو للنابغة نكاية به » والصواب ههنا « نكاية فيه » لانه يتعدى بنفسه وبفي لا بالباء .

٣٢ــ وجاء في ص ٦٧ « لا تلمه ... لا تجمعه وتصلحه » والصواب « لا تجمعه ولا تصلحه » بتكرير اداة النفي مع الفعل الثاني الملتبس بالاثبات . الا ترى قول زيد بن علي ابن الحسين (ع) لهشام بن عبد الملك في ص ١٥ من جمهرة الامثال « هذا هاجر قد ولدت اسماعيل فما وضعه ذلك وضع النبوة وكان عند ربه مرضيا » فعلى اسلوب الاثري المتبحر يكون المعنى « ما اصلح اسماعيل للنبوة ولا كان عند ربه مرضيا » وهو تعبير فاسد . ومن الادلة على وجود الالتباس قول الشاعر في ١ : ص ٦٠ من الاغاني « واوصى به الا يهان ويكرما » فليس معناه « ولا يكرم » ويحسن بنا ان نورد شاهدا لتكرير النفي من قول علي عليه السلام ففي ٢ : ٤٨٩ من شرح نهج البلاغة الحديدي « ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم » .

٣٣ــ وقال ـــج ص ٦٦ « حتى اخترم وقد عمر طويلا في السنة التي قتل فيها النعمان » وهو تركيب مضطرب من المضاد للبلاغة فالصواب « وقد عمر طويلا حتى اخترم في السنة ... »

٣٤ــ وقال ـــج ص ٧٠ « كتيبة وهي القطعة من الجيش وجماعة الفرسان الى نحو الالف » فقال ـــج ص ٩٥ « الكتيبة : الطائفة من الجيش » وهذا ضد قانون النشوء والارتقاء فان التفسير قد تقلص الى ما ترى ولم يلخص فما فائدته اذن وقد شاخ ؟؟

٣٥ــ وجاء في ص ٨٠ « اذ اشهدوا العظائم لم يليموا » ففسرها بقوله « لم يليموا : لم يلمهم الناس من المته بمعنى لمته » قلنا : اذا كان الامر على ذلك وجب بنا الفعل الرباعي للمجهول فيكون « لم يلاموا » كالثلاثي . فالتفسير غلط ظاهر والصواب انه من « لام الرجل يليم اذا اتى بما يلام عليه » .

٣٦ــ وقال في ص ٨١ « ولم يسف اليه من ارعاب الناس » ففي مختار الصحاح « رعبه يرعبه كقطعه يقطعه . رعبا بالضم : افزعه ولا تقل : ارعبه » .

٣٧ــ وقال في ص ٨٣ «وان كنا لا نرتاب في شاعرية الاعشى» والصواب « لا نرتاب بشاعرية ... » لانه يتعدى هنا بالباء لا بفي ومن ذلك ما في ٣ : ٢٥٦ من الاغاني ونصه « وارتاب به » وقال مسلم بن الوليد :

وضعته حيث ترتاب الرياح به ... ويحسد الطير فيه اضيع البلد

بغداد مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

ومن ثروة لغتنا وغناها الجاعم وهو آكل العظم. فقد ذكر حضرة الصديق العلامة Osteophage وذكر لها في الافرنجية مرادفتين اخريين ونقلها الى لغتنا بقوله : خلية تعظمية ماصة ــ خلية تمتص العظم اه . وكل ذلك حسن لكنه ليس لفظا واحدا . ونحن نفضل توحيد الحرف ليكون اخف مؤونة على المتكلم واوفى بالمقصود . نعم ليس في لغتنا بعض الاحيان ما يمكن ان يسد مسد اللفظ الافرنجي إلا ان التوسع في الوضع والاستعمال وتعميم المخصص او تخصيص المعمم قد يفي ببعض الغرض . ولهذا نرى هنا لفظة « الجاعم » تقوم مقام الافرنجية . قال اللغويون : جعمت الابل جعما : قضمت العظام وخرء الكلاب . وذلك اذا لم تجد حمضا ولا عضاها لشبه قرم بها اه . على اننا لو تتبعنا كل ما ورد في هذه المادة من المباني والمعاني المتفرعة لتحققنا ان المادة الاصلية في هذه المادة الثلاثية هي ثنائية . اصلها « ج ع » والميم للمبالغة في معنى التركيب كما هو كثير الورود في لغتنا . فمعنى « جعم » جاع جوعا شديدا

فاكل ما تيسر له . فلو انتقلنا الى الحلية المذكورة لعلمنا انها تلتهم كل مادة تتقذر بها لتستخلص منها المادة التي تبني منها العظم . اذن لو قلنا « جاعمة » لتوفقنا في الوضع واستغنينا بلفظة واحدة عن ثلاثة الفاظ على ما ذكرها حضرة اللغوي الكبير .

ومن هذا القبيل قولهم في Amphibia امفيبيا — ذوات الحياتين — قسم من مملكة الحيوانات الفقرية التي تعيش في البر والبحر مثل الضفادع . قلنا . سماها بعضهم برمائية ناحتا اياها من البر والماء . وعندنان القوازب هي احسن لفظة تؤدي المعنى المطلوب لانك تعلم ان الحيوانات التي تعيش في البر والماء تسعى لرزقها في كل من هذين العنصرين على حد مايفعله التاجر تاجر البر والبحر فانه يطلب رزقه في الوطنين . فاذا كان الامر بهذه الصورة كانت القوازب هي اللفظة المطلوبة قال في التاج قال ابن الاعرابي : القازب : التاجر الحريص مرة في البر ومرة في البحر . ومثله في لسان العرب اه . وعندي ان الاصل هو الكاسب . انما غيروا لحرفي جرين من الكلمة ليبرزوا معنى جديدا . وهذا ما اشار اليه سيبويه في كتابه ونقله جميع اللغويين . قال في المخصص (٩ : ٤٢) قال سيبويه : قد يكون الاسمان مشتقين من شيء ومعناهما واحد ومتأوهما واحد فيكون احد البنائين مختصا به شيء دون شيء كهذه النجوم يعني الدبران والسماك والعيوق . قال : وبمنزلة هذه النجوم الثلاثة والاربعة اي انه انما كان حكمها [كذا . ولعل الصواب حكمهما] الثالث والرابع فافرد اليومان بهذين البنائين . قال : ولا تصغر الثلاثة والاربعة . انتهى كلامه .

وعندي ان اصل مادة قرب وكسب هو « قصده لان الكاسب يطلب الطريق القاصد للحصول على رزقه . يشهد على ذلك ورود هذه المادة في اللاتينية راجع Quaestus في المعجم اللاتيني لصاحبه أ . ولد A. Wilde ثم عارض اي هذا اللغوي الالماني بلغويا العربي ابن جني فانه قد سبقه بمئات من السنين اذ قال « اصل ق ص د وما تقلبها في كلام العرب : الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك او جور . هذا اصله في الحقيقة وان كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل . ألا ترى انك

تقصد الجور تارة كما تقصد العدل اخرى . فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعا » . اه . راجع اللسان في قصد .

ومما يجري في واديء هذا المعنى قوله في مادة Fregilus Graculus : الزاغ ذو المنقار . غراب الزيتون نوع من الغربان ارجله حمراء اه . ونحن نرى في هذه العبارة عدة امور منها ان الزاغ غير الغراب ولا يجوز عند العلماء وضع الواحد موضع الآخر . والعوام انفسهم لا يفعلون ذلك . اقول ذلك عن العراقيين اذ قد يتفق لغيرهم ان لا يميزوا بين الطائرين — ٢ — قوله ذو المنقار بعد قوله الزاغ غريب فهذا كلام يشعر بوجود زيغان بلا مناقير ونظن ان مثل هذا الخلق لا يرى في ارض من الاراضي — ٣ — قوله « ارجله » بعد قوله نوع من الغربان غريب ايضا . ولو قال : رجلاه حمراوان لكان اوضح واصح . لانه وجد من الناس من اعتقد ان لطائر ست ارجل أو ست قوائم قال في التاج في مادة برقش قال ابن خالويه : ابو براقش طائر يكون في الفضاء لونه بين السواد والبياض وبه ست قوائم : ثلاث من جانب وثلاث من جانب وهو ثقيل العجز تسمع له حفيفا اذا طار وهو يتلون الوانا . اه . فقول الصديق هذا ذكرنا بكلام ابن خالويه . ٤ — قوله : ارجله حمراء لا ينطق به الفصحاء لانهم يقولون : اذا كان افعل يدل على عيب او لون او حلية يجمع على فعل اذا اريد به نعت المذكر او المؤنث المجموع ثم انه وان جاز لنا ان نقول : ارجله من باب اطلاق الجمع على المثنى اذ هذا من قبيل ذلك . فلم يجز ان نقول « حمراء » بل حمر — ٥ — مالنا وكل هذه التأويل والتخاريج والسلف قد عرف هذا الغراب وسماه الغراب الاعصم . قال في القاموس الاعصم : الاحمر الرجلين والمنقار . اه .

وقوع اغلاط طبع غير مصححة

وقع في طبع هذا المعجم النفيس اغلاط طبع ظاهرة . فان المؤلف حرسه الله نبه في المقدمة ص XII ان الاصوب في كتابة الالفاظ المختتمة بالتاء الملح « اة » ان تكون بالالف والهاء والحق معه لانه ليس في لغتنا اسم مفرد زائد على ثلاثة احرف ينتهي بالف وتاء بل بالف وهاء فقد قالوا وفاة وفتاة وفلاة وسعلاة ومرآة اما الالف والتاء فقد خصوهما بالجمع فقالوا بنات وفتيات وفلوات

ومتمكنات وموجودات ومخلوقات . وكتابة اسماء الاعلاح بالف وهاء واجبة لا سيما مثل رصاصاة وكبريتاة وغيرهما . فلو كتبنا رصاصات وكبريتات الى نحوهما فهم القارئ انها جمع رصاصة وكبريتة والحال اننا لا نريد هذا الجمع بل نريد مفردا يدل على ملح . وهناك صعوبة اخرى فانك لو اردت ان تجمع رصاصات وكبريتات لم يتيسر لك إلّا ان تقول : رصاصاتات وكبريتاتات الى مايشابههما فترى من ذلك وجوب كتابة رصاصاة وكبريتاة بهاء في الاخر للمعنى المطلوب ولا يمكن ان تكتب بالتاء المبسوطة .

وجاء في ص ١٥٩ شعبتا القصبة . ان كلمة « شعبتا » وان كانت سائغة لا يعرفها السلف منا والمشهور عندهم : انابيب الرئة او انبوبا الرئة (راجع لسان العرب في ن ب ب) فاذا اردت تصغيرها قلت انيبيب لما سماه الانكليز Bronchiole واما قول المؤلف شعب ففيه تساهل اذ الصواب شعبة لان المفرد على ما ذكره انما شعبة لاشعب . وقال في تلك الصفحة في ترجمة Bronchial مختص بمجاري الرياء » (كذا بهمزة في الاخر) ونحن لم نجد رئة مجموعة على رئاء بل على رئات او رئين . ثم قوله « مختص بمجاري الرئاء » طويل وهو من باب التفسير المعنوي ولو قال : انابيبي او انبوبي » لكان اخف لفظا واقل حروفا .

وذكر في الصفحة بازاء Bronchocele جوتر (بضم ففتح فسكون) ورم الغدة الدرقية ـ النوطة (كذا بظاء معجمة) (الاصمعي) وفي ص ٣٤٤ ذكر بازاء Goiter جوتر ـ نوطة (كذا بظاء مهملة) غدة العنق ـ سلعة العنق ـ تضخم الغدة الدرقية اه . قلنا : الجوتر كلمة حديثة التعريب لا وجود لها في الكتب القديمة . وقوله ورم الغدة الدرقية شرح كان يجب ان يوضع في آخر الكلمات لتفسيرها والنوطة بالظاء المعجمة خطأ طبع في النوطة . والاصمعي لم ينفرد بذكرها حتى يستشهد بكلامه دون غيره . والاحسن حذف اسمه اذ ذكرها اللغويون جميعهم . واحسن هذه الالفاظ ترجمة للانكليزية هي « الجدر » كسيب كما هو مشهور عندنا .

وقد ورد ذكر اللفى مكتوبة هكذا « ليفا » (ص ١٥٩) او لفا (ص ١٥٧) وهذه اصح من تلك كتابة وان كنا لا نستحسنها لاسباب : ١ ان العرب سلفنا يستثقلون غالبا مجاورة ساكنين اولهما حرف علة وثانيهما صحيح . ولهذا تجد

لفا على ليفا ـ ٢ـ اذا سكنت الميم وجاء بعدها باء او فاء قلبوا الميم نونا ولهذا نفضل لنفا على لفا ـ٣ـ من المقرر ان الالف غير الممدودة اذا جاءت رابعة او خامسة او سادسة او سابعة كتبت بصورة الياء فيقولون ارطى وحبارى وقبعثرى وحندقوقى ولهذا نقدم كتابة لنفى على لنفا كما قالوا ظربى وحبلى .

٤ـ قد يمكننا ان نستغني عن النفى بالرواء بضم الراء الذي هو ماء الوجه وحسن المنظر وهذان الامران او احد هذين الامرين لايكون ان لم تكن النفى في الانسان فالنفى سبب والرواء مسببة وتسمية المسبب باسم السبب اكثر من ان يحصى في لغتنا وفي سائر اللغات .

وجاء في ص ٣٢٣ مقابلا للانكليزية Fovilla : « فوفيلا ـ المادة الملقحة في العلم ـ الخروق ـ الكش الذي يلقح به » اه . قلنا : ان الخروق والكش او الجش عناقيد زهر تؤخذ من فحال النخل فتثبت في عناقيد الانثى فتلقح . اما المادة الملقحة فاسمها « الفاخ » كسحاب وسموا بها تلك العناقيد المذكورة .

وجاء بازاء Fowl قوله : « دجاجة ـ فرخة الشامري (بالفارسية Young Fowl ـ) ومعناها شاه مرج ومعناها العربية المحرفة شامرت » اه . قلنا ، الكلمة الانكليزية لا تعني الدجاجة فقط بل جميع الطير الذي يقيم في البيت او الطير الذي لا يفارق البلد لانه لا يحسن التحليق في الهواء ومغادرة محل اقامته اي ان الكلمة الانكليزية تقابل ما يسميه الافرنج : Oiseau de Basse-cour او Volatile وهذا مايقابله عندنا الاوابد ومفردها الآبد (بالمد) ان اردت الذكر منها ، والأبدة الانثى منها . اما الشامري فليست بالفارسية بل شاه مرغ وكذلك يقول الفرس شاه مرج بالجيم . اما شامرت فليست في العربية الفصحى فاعلها في العامية المصرية . اما نحن فلا نعرفها .

وفي تلك الصفحة يقول : « الثعلب الاسود في القطب المتجمد الشمالي » ونحن لا نرى وجها للقول : متجمد لان فعله الثلاثي لازم وهو جمد فكيف يبنى منه مطاوع وهذا لا يكون إلا في الافعال المتعدية او الشاذة حتى تتحقق فيها المطاوعة مثل كسره فانكسر ولهذا نظن ان الصحيح كان « القطب الجامد الشمالي » لا غير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — امس الاتفاق العراقي الايراني

حضر معالي سميعي خان المندوب فوق العادة لدولة ايران ببغداد في ديوان فخامة رئيس الوزراء ووزير الخارجية في ١١ آب الساعة التاسعة صباحاً فوقع كل منهما بالمراسم المعتادة الاتفاق الودي الذي حصل الاتفاق على عقده بين العراق وايران .

صورة الاتفاق

اما الاتفاق المذكور فهو عبارة عن كتابين متفقين في العبارة والمعنى وقع احدهما وزير الخارجية والاخر سميعي خان بعد تبديل كلمة « ايران » بـ « العراق » والعكس بالعكس ثم جرى تبادل الكتابين .

وقد حرر الاتفاق باللغة الافرنسية . وهذا نص ترجمته كما جاء من ادارة المطبوعات (ويقال انه مكتوب بالعربية):

وزارة الخارجية
بغداد
في ١١ آب ١٩٢٩

صاحب المعالي عناية الله خان سميعي المندوب فوق العادة لصاحب الجلالة الامبراطورية شاه ايران في العراق — بغداد

سيدي الوزير

لي الشرف بان احيط معاليكم علما انه لما كانت حكومتي متشبعة برغبة صادقة في ان تنتهي باقصر وقت ممكن المفاوضات الجارية مع الحكومة الايرانية بشأن عقد معاهدة صداقة واتفاقيات للاقامة والتجارة والملاحة وكذلك اتفاقات خاصة لتنظيم المسائل التي يجب تنظيمها بين الفريقين اللذين يخصهما الامر فقد كلفتني ان ابلغ اليكم باسمها الاحكام الآتية لتكون قاعدة موقتة للعلاقات بين بلدينا :

١ — ان ممثلي ايران السياسيين والقنصليين في العراق يتمتعون على شرط المعاملة المتقابلة بالحقوق والامتيازات والصيانات والاستثناءات المقررة بمبادئ وتعامل القانون الدولي العام والتي ان تكون باي حال من الاحوال اقل من الحقوق والامتيازات والصيانات والاستثناءات الممنوحة الى الممثلين

السياسيين والقنصليين التابعين لاكثر الامم حظوة .

٢ــ للحكومة الايرانية بشرط المعاملة المتقابلة ان تعين في الاراضي العراقية ممثليها القنصليين الذين يمكنهم ان يقيموا في اي مكان فيها حيث منافعها من وجهتي الاقتصاد والثقافة تستوجب اقامتهم ومع ذلك لا يمكنهم ان يمارسوا وظائفهم إلّا بعد ان يتلقوا « الاكسكواتر » المعتاد .

٣ــ يقبل الرعايا الايرانيون الى الاراضي العراقية ويعاملون وفقا لقواعد الحقوق الدولية ويجب ان لا يعاملوا باي حال من الاحوال بشرط المقابلة بمعاملة اقل شانا من المعاملة التي يعامل بها رعايا اكثر الامم حظوة .

لما كانت صلاحية السلطات على النظر في امور الاحوال الشخصية ستنظم فيما بعد بين الدولتين فان رعايا احداهما الموجودين في اراضي الاخرى يبقون موقتا خاضعين في هذه الامور الى حاكم البلد المقيمين فيه .

٤ــ تستفيد بشرط المعاملة المتقابلة المحصولات الارضية والصناعية الايرانية المستوردة الى العراق في جميع الخصوصات من النظام الذي تعامل به محصولات اكثر الامم حظوة التي هي من هذا النوع .

٥ــ تدخل الاحكام المذكورة اعلاه في حيز التنفيذ ابتداء من اليوم وتبقى معمولا بها الى ان تعقد المعاهدات والاتفاقيات والاتفاقات المفكر بها في اعلاه او لمدة سنة على الاكثر .

تفضلوا ياسيدي الوزير بقبول فائق احترامات .

(التوقيع) توفيق السويدي

وزير الخارجية لحكومة العراق

٢ــ بيان المثل فوق العادة لدولة ايران الامبراطورية

كتب معاليه الى مدير جريدة العالم العربي ما هذا حرفه .

ان الذوات المحترمين الذين يشرفونني يسألني الاغلب منهم عن الحالة في فارس وهم قلقون لاجلها . وقد ظهر من ذلك ان الحوادث المحلية هناك قد رسخت في اذهانهم بصورة غير صورتها الاصلية . اوان ارباب الغرض والمرض يتعمدون في نشر بعض الاكاذيب حول هذه الحوادث التي لم تكن من الاهمية بمكان . وحقيقة هذه الحوادث هي كما يأتي :

ان دولة ايران العلية قد منعت بصورة قوية مبايعة الاسلحة والاقيون خلسة . وسدت هذه الطريق العوجاء على القشقائيين سدا محكما . ومن جراء ذلك قد اصاب بعض رؤساء القشقائيين

اضرار لا يستهان بها وقاموا بالثورة ضد الحكومة وقد حذا حذوهم بعدهم بعد مدة قليلة ثلة من عشائر البختيارية واخلوا بالامن في حدودهم . ولكن السلطات الايرانية قد شتتوا شملهم باسرع وقت وان رئيسين مهمين من الرؤساء القشقائية وهما علي مراد وعلي جوهر قد القي القبض على احدهما وتسلم الاخر (كذا) . وقد احتلت «فكرده» التي هي مركز البختياريين من قبل السلطات الايرانية واوقف رؤساء المشاغبين منهم وفي الحالة هذه يمكن ان تعد هذه ثورة القشقائية والبختيارية قد انتهت بتاتا وان السلطات العسكرية والملكية يعملون في قلع هذه الفتن والمشاغبات من اصلها واقرار الامن والنظام والتامين في تلك الانحاء .

المثل العوق العادة
لدولة ايران الامبراطورية
عنايت الله سميعي

٣ — انشاء مستوصف
في دار الممثلية الايرانية فوق العادة ببغداد

على اثر تحسن العلائق الودية بين العراق وايران قامت الدولة الايرانية الامبراطورية بانشاء « مستوصف » بدار ممثليها فوق العادة في بغداد وشرعت في تهيئة المعدات والاسباب اللازمة له . واتصل بنا ان المستوصف المذكور سيكون مرجعا طبيا لجميع المرضى الذين يقصدونه ، فيقدم فيه انواع الادوية والعقاقير الى المرضى الايرانيين والعراقيين مجانا اذا كانوا من طبقة الفقراء والمعوزين .

وقد اختارت الحكومة الايرانية حضرت الدكتور الفاضل موسى فيض خان طبيب الممثلية الايرانية ببغداد لمعاينة المرضى في المستوصف المذكور . ولا يخفى ان الطبيب الموما اليه قد تلقى علومه الطبية بكلية الطب في باريس ، واشتغل مدة بتعليم الطب والتشريح في مدرسة الطب العليا بطهران ، ثم تعين مديرا للصحة في المقاطعات الشمالية اي ولايات كيلان وما زندران واستراباد . ثم عزمت الحكومة الايرانية على ايفاده بعنوان «طبيب سفارة ايران» الى كابل ولكن نظرا للثورة والقلاقل التي قامت في افغانستان اوفدته الى بغداد .

ومن المعلوم ان لمعالي سميعي خان الوزير الايراني المفوض الذي اشتهر بمواقفه الولائية تجاه العراق . اليد البيضاء في انشاء المستوصف واصطحابه الطبيب المذكور الى العراق .

٤ — الايطاليون في دوائر الايرانيين

في اوائل آب عقدت الحكومة

الايرانية اتفاقا مع ثمانية من الاختصاصيين الايطاليين لاستخدامهم في ادارة المحطات اللاسلكية التي انشأتها حديثا في الولايات الجنوبية وستوفد بعثة الى اوربة مؤلفة من ١٤ تلميذا لدرس التلغراف اللاسكي.

٥ — يوسف السويدي

انتقل الى دار الخلد صاحب السماحة يوسف افندي السويدي في صباح ٢٨ آب (اوغسطس) على اثر خزع اجري له في المستشفى الملكي وقد ترجمناه في لغة العرب (٢ : ٢١٩ و٤٣٨ و٤٣٩) ودفن في مقبرة الشيخ معروف بجانب الكرخ فنعزي اشباله بهذا المصاب الجليل.

٦ — وفد الكويت في الرياض

وصل الرياض في أوائل آب الوفد الذي اوفده حاكم الكويت الى الملك ابن السعود لتهنئته بالوصول وتنفي المحافل الكويتية ان للكويت ضلعا في غارة السبعان على العوازم في القلاقل الاخيرة التي وقعت في بلاد الاحساء. ويقيم فيصل الدويش في موقع يقال له «الشظف» على بعد ٣٠ ميلا من الكويت.

٧ — تمديد خطوط التلفون

قد مد التلفون الى اربل واصبحت المواطن الآتية موصلة بالخطوط التلفونية:

التون كوبري — بغداد — براز الروز — الحلة — بعقوبا — جمجمال — اربل — القلوجة — دلتاوة — سدة الهندية — كربلا — خانقين — كركوك — سكوي سنجق — مندلي (البندنيجين) — نفط خانة (شركة نفط خانقين) — رانية شقلاوة — شهربان — السليمانية — طوز خورماتي (شركة النفط العراقية).

٨ — بريد طيار بين بغداد وطهران

انشىء بريد طيار بين حاضرتنا وحاضرة ايران ويكون الايراد به نهار الاثنين من كل اسبوع ويبتدئ به في ٢ ايلول (سبتمبر) من هذه السنة.

٩ — الشكاوي من بريد العراق

لا يأتي بريد الينا إلا وفيه شكوى من بريدنا فقد جاءتنا شكوى من شيكاغو (اميركة) وغلاسكو (انكلترة) ومصر (من ثلاثة مشتركين) والمنيا (ديار مصر) ومرسيلية (فرنسة) . فنرجو من الادارة ان تعاقب الجاني في البريد لكي لا تتكرر تلك الشكاوي

١٠ — الحمى المحرقة في الحاضرة

جاء في النشرة الاسبوعية الطبية الرسمية المنتهية في ١٧ آب الحالي (اوغسطس) احصاء لهذه الحمى المحرقة (التيفوئيدية) ان وقع سبع اصابات في بغداد ووفاة واحدة ولهذا اخذ بعضهم يلقحون لمقاومتها.

١١ — سيارة لتنظيف القني

جلبت امانة العاصمة سيارة لتنظيف المجاري والبالوع وهذه السيارة تمتص

الاقذار من مسافة بعيدة بواسطة انابيب تتخللها لهذه الغاية وتجر الاوحال الناشئة من تساقط الامطار .

١٢ — طفل يقتل طفلا

تخاصم طفلان في الكظمية في « باب الدروازة » عمر الواحد خمس سنوات وعمر الثاني سبع ، فلما غضب الاول على الثاني اشد الغضب اتى بسكين وطعنه بها فاردا قتيلا .

١٣ — ميزانية العراق المالية عن سنة ١٩٢٩

اخذ مجلس النواب في ٢٨ ايار ١٩٢٩ يدقق النظر في ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ وقد خمنت النفقات بمبلغ ٦٠٢٤٧٤٩٠ ربية (وكانت عن السنة الماضية: ٥٧٥٢٩٧٢١ ربية) والدخل بمبلغ ٦٠٣٠٣٠٩٠ ربية (وعن السنة المنصرمة: ٥٧٩٦٥٤٧٠ ربية) فتبلغ الفضلة ٥٥٦٠٠ ربية (وفي السنة الماضية: ٤٣٥٧٤٩ ربية) .

١٤ — لجنة لاسعاف منكوبي الفيضان

تألف في العاصمة لجنة برئاسة سعادة متصرف بغداد لاسعاف منكوبي فيضان الفرات .

١٥ — تنفيذ حكم الاعدام

نفذ حكم الاعدام في احمد محمود لاغتياله الاخوين عمر وبكر ابان انتخابات السنة الماضية (راجع مجلتنا ٦ : ٣١٩) .

١٦ — اجتماع لجنة الحدود العتيدة

كان الاجتماع السادس للجنة الحدود العراقية التركية العتيدة في ماردين . وتألف الوفد العراقي من المفتش الاداري للواء الموصل ومدير تحريراته وقائم مقام زاخو ومصطفى بك العمري وكاتبين ورئاسة سعادة متصرف الموصل عبدالله بك الصائغ .

١٧ — فهرس السنة ٧ في جزء واحد

طلب منا كثيرون ان نجعل الفهارس في الجزء الثاني عشر فقط وان يكتفى بالفهارس السبعة الاولى فلبينا طلبهم ولهذا تنشر جزءا حادي عشر هذه السنة ويكون الجزء ١٢ خاصا بالفهارس لا غير .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٤٦٤ س ٢٥ فعلم : فعلهم — ص ٤٦٧ س ٦ القديمة والايات : والايات القديمة — ص ٤٦٩ س ٧ الامام : الانام ص ٤٧١ س ١ جوا : جواو — ص ٤٧١ س ٢٣ الفنية والسياسية : الفنية السياسية ص ٧٠٤ س ١٣ ويظهر : ويظهر — ص ٨٠٤ س ١٥ Dingi : Dingir — ص ٧٢٧ س ٢٥ رايتان : رأينا ان

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١٠ من السنة ٧ عن شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٩

ترجمة فنان عراقي

L'artiste Joseph Yaghiâ.

لما كان واجب الوطنية الصادقة يحتم على الكاتب او المؤرخ ان يخلد ذكر من برز من ابناء الوطن في فضل او فضيلة او نبغ في علم من العلوم او فن من الفنون، رأيت ان لا مندوحة لي عن ان آتي بترجمة فنان عراقي توفاه الله قبل مدة قصيرة من الزمن ألا وهو المأسوف عليه يوسف بن انطون يغيا.

١ — منشأ اسرته ونسبه

في غضون الربع الاخير من القرن الثامن عشر قدم الى بغداد من ديار بكر شاب ارمني كاثوليكي اسمه يغيا (١) (اي ايليا) بن بدروس اصلان (ارسلان) وكانت مهنته البيع والشراء، فضلا عن قيامه باشغال تجار بغداد الكبار وامور تجارتهم في طوقاة والاستانة وغيرهما من البلدان وذلك لحسن شهرته في النزاهة

١) كان له اخ في الاستانة اسمه قسطنطين وكان يتعاطى التجارة مع اهل بغداد وكان له ابن اسمه خاجادور وثلاث بنات وهن اوصناديروهي ونا كوهي وبنا كوهي اقترن في غلطة (في الاستانة) انطون بن نعمان دنحا البغدادي وهي والدة لواو امراة فتح الله سليمان فرج وقد توفيت تا كوهي في بغداد في ٢٠ ايلول سنة ١٨٤٧ وكان قسطنطين قد توصل الى ان تحاميه دولة اجنبية ومهنته الساعاتية ما عدا التجارة.

والصدق والاستقامة والهمة العالية . وقد اتى ذكره بمديح وثناء في الرسائل القديمة التجارية .

وتأهل في بغداد بلوسية ابنة قسطنطين بن حنا دانا الأسدي الكلداني وكان قسطنطين من كبار تجار الزوراء المعدودين حتى كان يضرب المثل بثروته .

وتوفي يحيا في احسد أسفاره الى الاستانة مخلفاً ثلاثة بنين وهم يوسف جان وبتراك وانطون وابنة او ابنتين وهما سيدي وكترينة واحداهما ترهبت في دير الروميات الكاثوليكيات في جبل لبنان .

فيوسف جان توفي في بلاد فارس بلا عقب والارجح ان بتراك ايضا توفي هناك عن امرأته كترينة ابنة نعمان بن دنحا وابنته لوسي التي تزوجها بشوري ابن فرنسيس تيسي وبعد وفاة بتراك صارت كترينة امراته لسليمان بن داود الجوخجي وذلك في ٤ ايار ١٨٣٥ .

واما انطون فتزوج اولا بمدولة الحلبية وبعد وفاتها تزوج سنة ١٨٣٦ بسارة ابنة يوسف حبش التاجر الكلداني ورزق منها تاكوهي سنة ١٨٤٠ ويوسف الذي نحن بصدده وقد اعتمد في ١٩ آذار سنة ١٨٤٤ وتزوج يوسف هذا في ٧ ك١ سنة ١٨٧٣ بربجينة بنت يوسف غنيمة المعروف بالشاهبندر . وبعد ان رزق منها ابنين وهما انطون المعروف اليوم بدير ترسيس صائغيان والثاني بهجة وابنتين وهما منيرة (التي هي اليوم عقيلة الخواجا نعمة الله بن شمعون نازو) توفي في ٢٥ نيسان من السنة الحالية ١٩٢٩ وكانت وفاة والدها في ٦ ايار سنة ١٨٧٠ وتربزية التي اختضرت .

مواهب يوسف وصفاته

اشتهر يوسف بثلاثة امور وهي الموسيقى العراقية والصياغة والنزاهة او الاستقامة .

اما الموسيقى فانه اتقنها منذ صغره من نفسه وبالنظر الى كبار اساتذتها وقد اولع بالضرب على الكمانة (اي الكمنجة العراقية) فاخذ يتعلمها اولا على وتر واحد ممدود على قرعة حتى امتاز بها على من كان يضرب على مثلها من الآلات المتقنة صنعا بل ان البارعين بها كانوا يقولون عنه : « ان اصبعه لا تخطأ »

وكان اذا عزف عليها انطقها نطقا كأن انسانا يتكلم بلسانه الفصيح فكان يثير في صدور السامعين مرة الحزن واخرى الفرح وتارة البكاء وطورا الضحك والانس . وقد جالس مجالس رجال كبار كانوا يطربون بسماع ضربه على الآلة حتى انهم ما كانوا يودون سماع كلمات غيره والطاعنون في السن يتذكرون ما كان يهيج في صدورهم حينما كان يضرب على الكمانة في الكنائس الشرقية وكان يرافقه فيها احد الضاربين على الارغن والسنطور او القانون فقال احد السامعين كنت اود ان اصم اذني حتى يبقى ما سمعته بهما ولا يخرج منهما الى ابد الدهر . وكثيرا ما كان السامعون يظهرون اعجابهم بما كانوا يسمعونه باماراتٍ ظاهرة حسية حتى انهم كانوا ينسون انفسهم وانهم في الكنيسة حيث يجب ان يراعوا المقام وقداسته ومع ذلك كانت تغلبهم العاطفة وتأخذهم نشوة الطرب فكان يصدر منهم كل تلك الاشارات والامارات الدالة على الاعجاب بما كانوا يسمعون .

وكان من عادة الغسس في العهد التركي ان يجولوا في الطريق محافظة على الامن العام . فكانوا اذا جاؤوا الى شباك دار يوسف قرعوا له بعصاهم فيفتح لهم النافذة ويسمعهم لحنين او ثلاثة ثم يشكرونه ويقولون له : احسنت وبارك الله فيك ونم بسلام آمنا فانا نحافظ على بيتك كل المحافظة لما زينك الله به من موهبة الاطراب . هذا فضلا عن حسن صوته فانه كان رخيما كما كان صوت والده .

ومن الآلات الموسيقية التي كان يتقن النقر عليها السنطور العراقي والقانون والجنبر (وهو نوع من الطنبور) واصول الايقاع على الدق والدنبك (والدربكة) والطبل . وكان يجيد اصول المقامات العراقية المعروفة بالقراءة وجالس كثيرا كبار القرآء (المغنين) كشلتاغ وابو حميد واسرائيل واحمد زيدان وغيرهم وكان يتأسف على ان القراءة العراقية (الغناء العراقي) ماتت بموت احمد زيدان اذ لم يبق لها ذلك الرونق البديع . وكان يحسن بعض المقامات التي ربما لا يتقنها اليوم المغنون من جلتها الحسيني الذي كان ياخذ بمجامع القلوب اذا ما قرعه على كمانته وكان يسميها « ابنته » لحبه لها . ولم يكن يطرب للالحان السورية والمصرية بل كان اعظم طربه للالحان العراقية القديمة الحقيقية .

والحق يقال ان اغلب المقامات العراقية ان لم نقل كلها — اذا ما احسن

غناؤها وعدل بحسب الاصول الفنية العصرية يكون تأثيرها في النفوس اكثر من تأثير غيرها فيها لان فيها تنوعا متعددا لا يرى في غيرها وخاليا من وحدة السياق اذ يجد فيها الفنان بعض محاسن الموسيقى الفارسية والتركية (١) .

ومما اشتهر به ايضا الصياغة فقد اولع بها منذ صغره كما اولع بالموسيقى وتلقى هذا الفن من حنا بن توما هندي الكركوكي وكان استاذه هذا يعجب بذكاء تلميذه ومن جملة ما يحكى عنه ان استاذه عجز مرة عن إكمال حلية فلما ضاق صدره منها القاها في الدكان ومضى الى الخارج ليروح نفسه ولما عاد الى محله وجد الحلية قد تم صنعها على احسن وجه كان يتمنى ان تكون عليه. فلما سأل تلميذه عن ذلك قال انه اتمها بنفسه على ما اوحى اليه الفن ومنذ ذلك الحين ايقن ان هذا الحدث يكون داهية في الصناعة وكان كذلك ولما اتقن الصناعة واخذ يشتغل على حسابه اهدى باكورة مكسبه الى والده الذي كان طريح الفراش يومئذ .

وكان اذا طلبت منه اعداد صياغة شيء اتقن عمله حتى انه لا يمر في خاطره ان يذهب الى غيره وقد شوهد اناس اتخذوه صائغا لبيوتهم طول حياتهم ولا سيما كبار الحاضرة من مسلمين وغيرهم كآل الباجه جي وكان يضرب المثل بحسن صياغته فيقولون : صياغة هذا الشيء تشبه صياغة يوسف جوجو (وجوجو اسم تحبيب ليوسف) وقد جلبت هذه الشهرة اليه جماعة من شبان النصارى الذين تعلموا منه هذا الفن او بقوا عنده مدة ثم فارقوه .

ومما يزيده قدرا فوق فنيه الموسيقى والصياغة نزاهته واستقامته في جميع اعمال حياته . فقد كان رجلا « اسرائيليا لا غش عنده » وأكد مرارا عديدة انه في حياته الطويلة لم يخدع احدا بالذهب الذي يصوغه حتى انه ما كانت يضيع فيه ذرة من البهرج او ما يخالف الاصول المرعية عند الصاغة واثباتا لذلك

١) وكان لاصول الغناء البغدادي في استانبول شهرة بعيدة فكان يسميها الاتراك «بغداد آغازي» وما ليت تنظم لجنة تعنى بالمحافظة على الاصول البغدادية الحقيقية وترغيبها وتحسينها وقد لاحظنا ان اغلب مخارج اصوات العراقيين من الرأس بينما نرى اغلب مغني سورية يخرجون اصواتهم من حناجرهم التي تستثقلها الاذان اذ يتخللها رجفة غير مستحسنة .

كان يقول لهم هذه الصوغة النفيسة التي صنعتها لكم اذا احببتم ان تبيعوها الا بعد مدة قصيرة أو طويلة فاني اشتريها بثمن الذهب الذي كلفكم وبالحقيقة كان يجري قوله بعمله .

ومن مزاياه التي خص بها دون غيره من صاغة بغداد انه اذا عين يوم لانهاء ما يطلب منه من المصوغات رفعه الى صاحبه او صاحبته في اليوم وفي الساعة اذا كان قد عين لهما الساعة ولم يخل بهذا الامر مرة واحدة في حياته كلها . اللهم إلا اذا وقع عارض لم يكن يتوقعه .

ولهذا السبب كان الشغل يتراكم عليه فكان يصوغ طول النهار وربما الى نصف الليل ولا وقت له للراحة سوى وقت الطعام والنوم .

ولم يبعد عن هذه المبادئ ابدا وكان قد تلقاها وراثة عن والده وجده . وينقل عن والده انطون انه لم يوجد في عهده رجل حسن السيرة والسريرة والاخلاق المهذبة كما كان هو عليها . وقد اقتدى يوسف بوالده فكان متمسكا بدينه ومتمما واجباته ببساطة وحسن نية وتقوى ويؤكد انه لم يحد عن الطريق المستقيم في ابان شبابه ولا في حياته كلها اذ امتاز بالشغل والجد والسعي الى ان خاتته قواه في اخر ايام صباه ولهذا كسب ثروة طائلة فضلا عما ورثه من ابويه .

وقبل ان يغادر هذه الحياة كان مواظبا كل المواظبة على مراعاة اصول ديانته متشوقا الى رحيله الى الاخرة حتى انه قبل وفاته بقليل طلب من نفسه الزاد الاخير لمواجهة ربه . وطلب ان يدفن في فناء الكنيسة حتى يجلب منفذه انتباه المارين به ليصلوا من اجله .

ووقف عن نفسه ونفوس اقاربه وآله وقفا مؤبدا لصنع الخيرات . رحمه الله وابقى لنا في اولاده احسن ذخر .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

(تتمة لما سبق)

٢٠ — وصف خلقهم

يقال انهم كانوا في زمن الاتراك في غاية الشراسة والتوحش حتى ان احدهم حكى لي ان الواحد منهم كان يقتل رفيقه لادنى شيء مثلا (على قطعة لحم من الجزار) اذا ارادها احد المشترين ولم يدفعها اليه الثاني فيطعنه حالا بسكين في بطنه ويميته . ويقال انه وجد يوما في الازقة نحو ٣٠ جثة على الحضيض وملطخة بدمائها وذلك لبعض كلمات مهينة للشرف جرت بينهم . وهكذا كان يخاف الناس عموما من الخروج ليلا من منازلهم لسبب هذه الاعمال الفظيعة . ولم تتمكن الحكومة العثمانية من اصلاح شؤونهم وتأديبهم حكما ينبغي حتى الاحتلال البريطاني فشرع الانكليز لاول دخولهم مندلي يشددون على الاهالي بانواع الصلب والغرامات الثقيلة والعقوبات والجلد القاسي فحينئذ اصلحت امورهم وشرعت المدنية تظهر فيهم ولم يبق من المتوحشين إلّا نفر قليل دأبهم الفساد .

٢١ — صنائعهم

ان معظم اهالي القضاء في ضنك شديد وفقر مدقع لقلة الاشغال فتراهم طول النهار يتنقلون من مقهى الى آخر . وهذا دأبهم والقسم القليل منهم يسمونهم (فلالية) وهم اهل الزراعة . ويكونون طول النهار في البساتين يسقيها وتمهيدها . وذلك للقاء اجرة زهيدة تسدرها ثماني آنات يوميا وتكاد تسد عوزهم . اما الذين يعتبرون اصحاب ثروة فلا يتجاوزون المائة ويسمونهم (ملاكين) لانهم يملكون بعض البيوت والحدائق والمقاهي والدكاكين ومن هؤلاء السيد عبدالقادر آغا والسيد مزالدين آغا رئيس بلدية مندلي سابقا وقد اصبح في سنة ١٩٢٨ نائبا عن لواء ديالى ونقيب البلدة السيد الياس آغا اخو النائب المذكور وغيرهم ومن الصنائع المعروفة في مندلي الان — عمل الجاجيم (الجاجيم بساط لفراش النوم) الاحرامات الفاخرة قسحيا كة جوارب — الغزل على

احسن طرز ـ مناديل فاخرة من حرير ـ كلاش (مداس الليل) من حرير ومن قطن ـ عمل ثياب صوف (فلانيلات) تصنعها النساء ـ حبال شعر للشباك ـ أعبئة صوف ـ عقل (جمع عقال لشد الرأس) ـ حصران ـ اطباق مختلفة من الخوص ـ عمل سدائر وطنية (السدائر جمع سيدارة وهي قبعة الراس التي يستعملها العراقيون حديثا)

معيشتهم

يعيشون على انواع التمور المختلفة التي يبلغ ضروبها نحوا من تسعين ودونك اسامي اشهر التمور المعروفة فيها مرتبة على حروف الهجاء : ١ ـ ازرق ـ ٢ ازرق الازرق ـ ٣ ازرقاني ـ ٤ اشرسي (اي اكرسي ويقال لها ايضا اشرسي خطأ) ـ ٥ امير حاج ـ ٦ بادمي (من بادم وهو اللوز في الفارسية اي لوزي الطعم) ٧ ـ بدعجاني ـ ٨ برنبد ـ ٩ برندكي ـ ١٠ برني ـ ١١ بصراوي ـ ١٢ بعلة ـ ١٣ بمرحكي ـ ١٤ بنوش (اي بنفسج) ـ ١٥ بهراب ـ ١٦ بيراغ دار (اي بيرقدار) ـ ١٧ تبرزن (اي طبرزد) ـ ١٨ ـ ترشاشي ـ ١٩ جعفري ـ ٢٠ جكة ـ ٢١ جوبان ـ ٢٢ جوري ـ ٢٣ خاتوني ـ ٢٤ خستاوي ـ ٢٥ خضراوي ٢٦ ـ خواقروش ـ ٢٧ دقل افندي ـ ٢٨ دقل بقون ـ ٢٩ دقل عماد ـ ٣٠ ـ زهدي (ازاذ) ـ ٣١ سعادة ـ ٣٢ سماوي ـ ٣٣ سكوتي ـ ٣٤ سيلاني ٣٥ ـ عرب سيكي ـ ٣٦ قرنفلي ـ ٣٧ قرة دقل ـ ٣٨ قسب (قصب) ـ ٣٩ كلكنة ـ ٤٠ كلمين ـ ٤١ كندكلوي ـ ٤٢ لقيتوني ـ ٤٣ مكتوم (مكنوم) ٤٤ ـ مير علي .

ورأيت في هذه السنة (١٩٢٩) بعض الاميركيين اتوا الى مندلي فاخذوا من جميع النخل ثالات ليغرسوها في اميركة . ويعيش الاهالي ايضا على انواع الخضراوات والفواكه التي تجلب من بغداد في السيارات وليس في البلدة سوى مطعم واحد (لوقنطة واحدة) صغير يأكل فيه الغرباء وبعض الناس . وفي مندلي خمس كباريهات «محل لعمل الكباب» وحركة التجارة بطيئة جدا والبزازون الذين فيها لا يتجاوز عددهم الثلاثين ويليهم في العدد بائعو المأكولات «البدالون» ولوازم المعيشة .

واهم صادرات مندلي الان انواع التمور فترى الناس يقصدونها من انحاء العراق لشراء هذه التمور التي قل مثلها في سائر الربوع .

وفي القصبة نوع من العقارب اصفر سام اسمه « الجرار » وهو وان كان في سائر مدن العراق قليلا ، كثير الوجود في « محلة بوياقي ومحلة قلم حاج » وسمي جرارا لان له ذنبا طويلا يسحبه سحبا ولايلتوي على ظهره التوآء وهذه الجرارات تخرج حالا من احجارها اذا سكب ماء فيها واذا لدغت انسانا شعر الملدوغ كأنموخز وخزا بالابرة ولا يسري سمها في جسم الملدوغ إلّا بعد اربع وعشرين ساعة فاذا عولج المصاب بعدهذه المدة لا يبرأ بل قد يموت وعلاجه يكون بكي المكان الملدوغ فعليه يجب المعالجة حالما يشعر باللدغة . وسم بعضها زعاف فتميت في اول لدغها وقد جربنا ان وضعنا في قنينة واحدة جرارا وعقربا وبعد نصف ساعة رأينا الجرار قد اماتت العقرب بسمه .

٢٣ - العلم فيها

ان الذين يحسنون القراءة والكتابة في لغتنا لا يتجاوزون المائة (هذا ما عدا تلامذة المدرسة الاميرية الحالية وموظفي الحكومة) اما الذين يحسنون التكلم والكتابة بالفارسية والتركية فيمكنني القول انهم ٢٠ في المائة وذلك لان في البلدة كتاتيب يدرس فيها الملالي اصول القرآن واللغتين الفارسية والتركية لقاء اجرة زهيدة تدفع للملا شهريا قدرها ربية . ولهذا ارى رغبة الاهالي في العربية قليلة ومحبذي العلم والتهذيب الحقيقي قليلين . ولكن المدرسة الاميرية الحالية امكنها ان تخرج بعض الشبان المتنورين وبعد ان دخلوا مدارس اخرى في العاصمة ارقى من هذه المدرسة . اخص من هؤلاء بالذكر محمد صالح آل ناصر آغا من الاشراف ثم زينل خماس وكلاهما من خريجي دار المعلمين الاولية ببغداد . واصبحا الان مدرسين في مدرسة مندلي . وآخر اخرج ضابطا من المدرسة الحربية اسمه نجم الدين ابن السيد خضر آغا . وآخرين خرجا من الكلية العظمية وهما جليل وعمران اولاد موسى افندي من الاشراف وآخر من الثانوية اسمه محمود مظفر وهكذا شعرت مندلي بحاجة الى العلم واخذ ابناؤها يجدون للحصول عليه وبسبب تهمتهم هذا انهم ينظرون الى ماجاورهم من ابناء

البلاد الاخرى غير مرغوبين في الاقتداء بهم ولاسيما اكثر الاهالي يسافرون الى العاصمة وحينما يتحققون سير العلم واهميته فيها وانتشاره العجيب وكثرة المدارس واكتساب جميع الناس على تحصيل الآداب والعلوم يرجعون الى بلدتهم متحققين غير تونشاطا فيبثون هذه الفكرة بين ظهرانيهم بالكلام والتشجيع والنصائح وغير ذلك وسوف نرى مندلي بعد سنين قليلة في عداد المدن المتمدنة .

والبلدة تشتمل الآن على مدرسة ابتدائية اميرية تامة العدة ذات ستة صفوف وهي قريبة من صرح الحكومة ونظم فيها الصف السادس في ايلول من سنة ١٩٢٧ وما زالت في تقدم يوما فيوما بسعي رئيسها الفضال (نظيف افندي) مدير مدرسة بعقوبا سابقا . ومعلميها الكرام الذين يبذلون كل مجهودهم لاعلاء شأنها وترقيتها بجميع الوسائل الممكنة وقد بلغ مجموع تلامذتها نحو المائة والعشرين ونؤمل ان يزداد هذا العدد اضعافا لانه قليل بالنسبة الى سكان البلدة وهذه المدرسة قديمة يرتقي عهدها الى نحو ٣٠ سنة وقد كان في بناء هذه المدرسة نواقص كثيرة فاتمت واصلحت منذ سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٢٩ وذلك لقدم البناء وميلان اكثر جنوح السقف ولا تزال تجري الاصلاحات فيها وبني فيها غرفتان جديدتان في سنة ١٩٢٨ بسعي مدير المدرسة السابق (احمد حمدي) فبلغ ما انفق على تعميرها واصلاحها في هذه السنين ما ينيف على ٣٠٠٠ ربية فصار عدد غرفها الآن تسعا: غرفتان للمدير والمعلمين وواحدة لادوات الكشافة والست الباقيات للصفوف الستة والمدرسة ذات طبقة واحدة فقط .

وفي عهد الاتراك كان عدا المدرسة المذكورة مدرستان اخريان الواحدة رشدية اوقي من الحالية وقد تخرج فيها اكثر ابناء مندلي واشرافها اذكر منهم السيد عز الدين آغا النقيب واخاه الياس آغا . والسيد محمود آغا رئيس البلدية في سنة ١٩٢٩ والسيد ظاهر البندنيجي وغيرهم اما الآن فقد اصبحت مقرا للسيارات (كراج) والمدرسة الاخرى اولية كان فيها ٣ صفوف وكلتاهما هي بيت كساثر البيوت . فكانت المدارس الرسمية اذا ثلاثا في زمن الاتراك وكان ليس فيها الا واحدة وفي المدينة مدرسة صغيرة للاسرائيليين يدرسون فيها اصول دياناتهم واللغة العبرية ولا يتجاوز عدد تلاميذها الثلاثين .

﴿ ميخائيل توماس احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية ﴾

نبذة من كتاب

عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار

Un Ms. d'histoire.

ابعث اليك بفصل من كتاب خطي نفيس اسمه « عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار » لمؤلفه اسمعيل بن احمد بن سعيد بن الاثير الحلبي الشافعي والمؤلف فقد بعد واقعة غازان في ربيع الاول سنة ٦٩٩ والتفاصيل تبين جليا ان ما ابداه بروكلمن من الملحوظات في كتابه « تاريخ الآداب العربية » في ٢ : ٣٤١ غير صائب اذ نرى المؤلف ووالده كانا شاهدي عيان للحوادث التي يرويها الكاتب . ومن نكد الحظ ان النسخة المكتوبة في سنة ٧٣٠ للهجرة اي في حياة ولد المؤلف نجم الدين احمد بن اسمعيل العلامة المشهور المتوفى سنة ٧٣٧ هـ لا تحوي إلا الجزء الثاني اما الفصول التي تروي الاخبار الخاصة بالنقول والتي وعد بذكرها صاحب الكتاب فناقصة منه ولا اعلم السبب وفي سنة ٦٦٧ من الهجرة وهي سنة وفاة هولاكو لا يذكر المؤلف كلمة من هذا الحادث المهم. فان كنت ترى في هذا الفصل فائدة لقراء « لغة العرب » فواقهم به . وإلا فالقه في سلة المهملات .

يكتنهام « انكلترة » ف . كرنكو

(Fol. 76) وفي سنة خمسين [وستمائة] ارسل علاء الدين صاحب « الموت رسولا » الى الملك الناصر [صاحب حلب] وعلى يده كتابان احدهما اعجمي والآخر مترجم وكان مضمون المترجم : انه اتصل بي ان السلطان قد شغل نفسه وعساكره بفتح مصر ومولانا يعلم ان هولاكو اخا منكوقان قد خرج من قراقرم وهو واصل الي والى الخليفة والى الروم واليك والى مصر وهذا الخليفة غافل عن نفسه وانا اعلم انه متى قصدوه اخذوه لسوء تدبيره وتفرق عساكره وقلة الجند عنده وهمته مصروفة الى تحصيل الجواري المطربات وفسد تحقق العدو المخذول عجزه وعجز صاحب الروم وباقي الملوك شغلوا

نفوسهم بحرب بعضهم بعضا والنار من ورائهم محرقة . وهم لا يعلمون فيقوم قيام مثله ويجهد في جمع كلمة ملوك الاسلام ليهتموا بلقاء العدو الذي لا يبقي ولا يذر ولا تهولنكم ما سمعتم فان هولاكو قد خرج ومعه من المغل عشرة آلاف لا غير ويكون مع أنجي نوين مساتو (١) عشرون الف اخرى ومتى اهتممتم بامره واعلم انكم تلافوه عدل (كذا) من لقائكم وقد اعذر من انذر .

وحكى لي والدي رحمه الله ان الملك الناصر لما اتصلت به هذه الحكاية من كتاب علاء الدين المشار اليه قال : كنا بدمشق فارسل الي ليلا وامرني بالكتابة بهذه الصورة الى صاحب مصر الملك المعز وامر نظام الدين بن المولى احمد كاتب الانشاء بالمكاتبة الى الخليفة بالصورة فلم تتم تلك الليلة الى ان جهز كتاب الخليفة وكتاب الملك المعز صحبة البحاثين كل لهذا الامر في غاية (Fol. 77) التيقظ والتحفظ والاهتمام بحسم المادة فيه فلا برح حاله يتقهقر واصحابه يتونون والاقدار تسوقه الى ان اخذت البلاد منه ومن بقية الملوك وهو لا ينجي بنفسه .

ومن جملة انه ورد عليه الخبر باخذ حلب واستيلاء العدو على حريمه وهو متشاغل من ذلك باملاء ما على خاطره من الشعر وكان ذلك في معرض ان الله تعالى اذا اراد امرا هيأ اسبابه واذا اراد نقض دولة لا يقدر واحد على ابرام امره ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العليم .

Fol: 792 سنة ٦٥٤ وفيها هلك اتو خان احد ملوك التتار ووردت الاخبار الى الشام بهلاكه في سنة خمس وخمسين . وقيل ان امرأته سحرته فمات من سحرها فقتلوها . وفي سنة اربع وخمسين وستمائة وصل رسول من هولاكو الى دمشق وهو اول رسول وصل منه الى الملك الناصر ومضمون رسالته باخذ قلاع الاسمعيلية لنفسه . فلم يوافق الملك الناصر على ذلك .

Fol: 803 وفي سنة خمس وخمسين ارسل بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا الى الملك المعز صاحب مصر يقول له : انني قد اضعفت لك قلب الملك الناصر بتهويل امر التتار والتخويف منهم واحضه على الاهتمام بمن وراءه ولم يكفني ذلك حتى اوهمته من التجربة لئلا يأمن اليهم ولا يثق بهم ، واشرت على التتار ان يكرروا عليه الرسل بالحوالات والافراجات حتى يفنوا خزائنه واموالهم

١) خرق بالاصل فلا يمكنني ان احقق القراءة.

واوقعت في نفوسهم الخوف منك وحذرتهم من قصدك والتعرض اليك ويحذره من شجر الدر زوجته ويعرفه ان لها باطنا مع الملك الناصر .

Fol:812 وفي هذه السنة ارسل الى الملك الناصر رسولا يطلب اليه فلم يقدر على ذلك وجهز اليه الملك المفضل بهدية سنية . وحكى عز الدين بن شداد في تاريخه قال . ارسلني السلطان الى هولاكو مع المفضل صلاح الدين بن الملك المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين يوسف فلما وصلت الى حلب اجتمعت بالشيخ شرف الدين الحوراني واستشرته في سفري فقال . لا تتم سفرك لان بغداد تؤخذ في اوائل السنة الآتية . ويقتل الخليفة ثم سبب سبا فظيعا على علم اهتمامه بملاقاة التتار وتفريطه في حق المسلمين . ثم قال لي : عزمت على خلاص بغداد فقيل لي : ان هؤلاء قوم لو تكررت عليهم الحدود فلوخت عليهم القتل فلا يدخل بيننا وبينهم . واخذت بغداد في سنة ست وخمسين وقتل الخليفة وكان الامر كما قال . وبعث عز الدين بن شداد الرسالة وعاد الزين الحافظي الى حلب من عند منكو قان في العشر الاوسط من ذي الحجة واخبر بوفاة الملك الجواد نجم الدين ايوب بن تاج الملوك ناصر الدين محمد بن المعظم [وقد كان سافر الى اردو منكوقان] ووصل مع الزين الحافظي من التتر رسولان احدهما كاكو أغا والآخر تتلمش فاخذوا في استفساد الرعايا واستمالتهم الى العدو وفي سنة ست وخمسين اخذت بغداد وقتل الخليفة على تفصيل اخباره في شرح احوال التتر .

[أأسف ان هذا التفصيل لاوجود له في النسخة]

وفيها سافر الملك العزيز ابن الناصر رسولا الى هولاكو وصحبه الزين الحافظي واخذوا ما كان قد سيروه مع الملك المفضل من الهدية واستصحبه الملك العزيز والزين الحافظي فساروا حتى اجتمعوا بهولاكو في بيلقان (F. 84) فلما اجتمعوا به اكرم الملك العزيز وقبل هديته واحضر له ابا بكر ابن الخليفة فقال للملك العزيز : لو كان ابي في خدمة منكوقان وطوعه ما جرى عليه ما سمعت به ولا اخذت منه بلاده . ثم قال هولاكو للملك العزيز : لابد ان يحضر الي ابوك قان في حضوره مصلحة له . ولا يتمنع بمنع . وادعى عليهم بمن كان هرب اليهم من بغداد وقال : انا على عزم قصده فنهتني العلوفة لعسكري . ثم

رحلوا عنه بعد ان اقاموا عنده شهرين في تخويف وترغيب فالتقوا بها ركن الدين صاحب الروم متوجها الى هولاكو شاكيا لاخيه عز الدين فبعث معه رسولا الى عز الدين توفق بينهما ان اقتسما بلاد الروم .

Fol: 84 و في هذه السنة [يعني سنة ٦٥٨] استولى هولاكو على حلب وكان نزوله عليها ثالث صفر ولما وصل خبره الى دمشق بعث الملك الناصر جمال الدين ايدغدي احد مماليكه لكشف الاخبار فلما وصل الى حلب وقع عليهم [كذا] التتار فقبض جمال المذكور واحضر بين يدي هولاكو وسأله عما جاء فيه فانكر فضلع عليه وقال :«لا تخف من يرى وجهي ما يموت» . ثم امر بان يطاف به على العساكر التي له فلما رآها قال له : سر الى الملك الناصر وعرفه ما رايت وقل له عني : انا ما جئت إلّا بكلامك وكلام رسولك الحافظي لانك قلت انا اكثر عساكرك لا يوافقونك على طاعتي وانهم يمنعونك من الوصول الي وانني جئت لاقتلهم فان قدرت ان تجيء فتعال وانا اعطيك البلاد وان لم تقدر فخذ من يوافقك على طاعتي واهرب بمن بدا وانحاز الى بعض القلاع لاتحقق طاعتك فاكفتك. ثم شرعوا في الحصار وحفروا خندقا حول البلد ونصبوا المجانيق وبنوا سورا ابوابها تجاه ابواب البلد وجدوا في القتال الى ان ملكوها يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الاول ... فاقام هولاكو بحلب بعد اخذها ستة عشر يوما بترتيب احوالها ثم رحل عنها الى حارم وامر بخراب الاسوار . فلما اتصل بالملك الناصر استيلاء هولاكو على حلب خرج من دمشق وصحبته عساكره وبقي في دمشق الزين الحافظي ونجم الدين امير حاجب فلما وصل الى الكسوة لامه الامراء على استبقاء الزين الحافظي ولم يقتله. فارسل اليه يطلبه فغلق ابواب دمشق وسيره الى التتار يطلبهم لتسليم دمشق فوصلت جماعة من نواب هولاكو فدخلوا المدينة وانزلوا في دار الحقيقي وحكموا اياما قلائل وحصر بدر الدين قريبا النائب في دمشق فلم يسلم القلعة ونصبت المجانيق لمحاصرتها وافتاه محيي الدين بن الزكي وكمال الدين التفليسي بانه لا يحل له القتال فلم يلتفت اليه [كذا] وامر عليه الى ان وصل كتبغانوين وكان هولاكو قد بعثه في عسكر الى الساحل وديار مصر فنزل على القلعة وحاصرها فلما اتصل ببدر الدين توجه الملك الناصر الى الشوبك وتفرق عساكره ايس

منها فسلمها وما كان فيها لنواب هولاكو . ولما تسلموها كتب الحافظي اليه كتابا يعرفه بذلك وينهي اليه عصيان واليها فوصل الجواب الى كتبغانوين بقتل الجميع . فحضر الملك الاشرف ابن صاحب حمص وكان هولاكو قد ملكه على الشام والزين الحافظي وقال له كتبغا : هؤلاء مالهم عندي ذنب فان كنت تعرف لهم ذنبا فاقتلهم انت بيدك . فضرب الزين الحافظي رقبة بدر الدين بن قريجا والنقيب وقتل شجاع الدين وابن اخته .

وفيها اخذت ميافارقين عند عود هولاكو من الشام وقتل الملك الكامل صاحب ميافارقين بعد محاصرتها مدة وبلغ السعر فيها مكوك القمح بكيل ميافارقين خمسة واربعين الف درهم ورطل الخبز وهو سبع مائة وعشرون درهما ستمايهم (كذا) واللحم ستمائة الرطل والجبن تسع مائة الرطل والعسل سمايهم (كذا) الاوقية والبصلة بثلثة وخمسين درهما وبيع رأس كلب بستين درهما وبيعت بقرة لنجم الدين مختيار [كذا لعله بختيار] بسبعين الف درهم فاشترى الملك الاشرف رأسها وكوارعها بستة الاف درهم وخمس مائة وعن ذلك واشباهه . ولما قتل الملك الاشرف سير براسه الى الشام وطيف به في دمشق وعلق على باب الفراديس بدمشق . ثم اخذه مجد الدين امام مسجد رقية ودفنه في طاق الى جانب محراب المسجد رحمه الله .

وفي هذه السنة سير هولاكو رسله الى الملك المظفر قطز صاحب الديار المصرية فوسطهم على باب زويلة واسلم واحد منهم .

وفي شهر رمضان سنة ثمان وخمسين كانت كسرة التتار على عين جالوت وقتل كتبغانوين وهرب الزين الحافظي والاشرف صاحب حمص فلما وصلوا الى قارا عرج الملك الاشرف وتوجه الى ... وسير لطلب امانا من المظفر وطلب منه الوفاء بما كان وعده فاجابه الى ذلك فوصل اليه في شوال فاعطاه حمص والرحبة وتدمر واجرى اليأس على عوائدهم في الايام الناصرية وامر بنهب النصارى وارسل الى القاهرة في اطلاق الامراء المعتقلين فخرجوا والتقوه في الطرائق عند عوده الى القصير واستناب في دمشق علم الدين سنجر الحلبي واستناب في حلب علاء الدين علي ابن صاحب الموصل وخوطب بالملك السعيد

فوصل اليها وصادر جماعة من اهلها وجعل ذنوبهم كونهم لم يقدموا له شيئا عند وصوله وحصل منهم مالا كثيرا . ثم عاد الملك المظفر الى الديار المصرية فقتل بجانب القصير وهو في الصيد وكان المباشر لقتله ركن الدين بيبرس البندقداري اما ما كان من امر الملك الناصر فانه مابرح يخادع ويساق الى التتار الى ان وصل الى هولاكو وقعد عنده اياما يسيرة فلما بلغ هولاكو كسر عسكره على عين جالوت وقتل كتبغانوين مقدم عسكره الذي له امر بضرب عنق الملك الناصر واعتاق من كان معه وكانوا مائة وخمسين نفرا وكان قتله في ثامن عشر شوال من سنة ثمان [وخمسين] بمكان يعرف بقطر ذراع من اعمال سلماس وله من العمر احدى وثلاثين سنة (كذا) .

ثم استهلت سنة سبع وستين وستمائة ... وفيها وصل رسول ابغا ولد هولاكو الى الملك الظاهر يطلب الصلح

[ونسي المؤلف ذكر هلاك هولاكو لعله في جزء فيه اخبار التتار ولكن هذا الجزء مفقود الى الآن] .

وقال الناسخ في آخر النسخة المنقول منها هذه الاخبار .

تم الجزء الثاني من كتاب عبرة اولي الابصار في ملوك الامصار والله الموفق للصواب ذلك في العشر الاخير من المحرم سنة ثلثين وسبع مائة على يد الفقير الى رحمة ربه احمد بن علي المعروف بالظهر الناسخ الخ .

عيرة كذا وعيرة بكذا

قال في مختار الصحاح « عيرة كذا : من التعيير اي التوبيخ والعامة تقول: عيرة بكذا » فاقول ليس ذلك كلام العامة وحدهم بل كلام الفصحاء ايضا ففي « ١ : ٢٥ » من الكامل « فقال خالد اطعموني ماءا وهو على المنبر « فعير بذلك» وفي ص ١١٧ منه « ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » والذي عندي ان « عير بكذا » افصح من « عيره كذا » لان معنى التعيير هو التوبيخ ولا وجه لنصب مفعولين ولان الفعل محتاج الى « باء السببية » فتقول « وبخه بسببه عن الكلام وعيره بحبه للطعام انظر نقدنا للاغاني في هذا الجزء .

مصطفى جواد

مشاهير جمع مشهور

والمسموع من جمع مفعول على مفاعيل

Mashhûr et son pluriel Mashâhîr.

في مجامعنا العلمية اليوم قوم اولعوا بالتنطس في اللغة وتضييق الخناق على المتأدبين حتى في الشائع المأثور الذي الفته الاقلام وتداوله الخاص والعام فقد دفع اخيرا حب التقليد احد شيوخ مجمع بيروت الان الى تكرار ماطال تردادا من انكار جمع حاجة على حوائج ووضع الباقة للزهر موضع الطاقة . وقد سبق لنا في مجلة الآثار (١٩٢٧ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٩) تعداد جملة صالحة من الاغلاط في النثر والنظم شاهدة بصحة استعمال الباقة بلا مرآء . واما الحوائج فقد مضى الحكم فيها منذ دهر ولم تبق حاجة الى المخلقة في معناها بعد شيوعها كل هذه القرون في دواوين الشعراء وكتب الادب والفقه والتاريخ والسير فضلا عن المخاطبات الرسمية من العهود والتواقيع والمراسيم والتقاليد بحيث قطعت جهيزة فيها قول كل خطيب ولم يبق بعدها اقل حق لمتأخر ان يهدم منها لغير داع ما بناه المتقدمون ولهم فوزهم في العلم وسابقتهم في اللغة وكلمتهم فيها الكلمة العليا .

ومن جملة هذه الالفاظ التي يحاول اليوم بعض الخلق إماتة ما انشأه منها السلف جمع مشاهير المشهور فقد عده احد رجال مجمع دمشق « خطيئة » لاتغتفر (مجلة المجمع ١٩٢٧ ص ٣٨٣) وتابعه عليها بعض اساتذة مصر (المقتطف ١٩٢٨ ص ٤٥٧) بدعوى انه لم ينقله احد من ائمة اللغة . كأن كتب اللغة التي انتهت الينا تشتمل على كل ما نطقت به العرب وكل ما ينتظم في سلك مستكلامهم من طريق القياس والسماع . او كأنها نقلت لنا كل ما احدثه عصر التمدن والحضارة في اللغة منذ الخلافتين الاموية والفاطمية الى انقراض العباسيين بمصر من الابنية والصفات والافعال التي صاغها جلة الكتاب والمترسلين لتفريع بعض المعاني عليها ونحوا فيها منحى العرب في الوضع والاشتقاق . ولو شاء اليوم احد مجامعنا العلمية أن يخصص بعض الكفاة من رجاله لتتبع هذه الالفاظ الطارئة على اللغة

فيدواوين البلغاء ولا سيما الذين تولوا منهم رئاسة دواوين الانشاء في القرون الاولى في ماحفظ من مخاطباتهم الرسمية وبينهم الملوك والوزراء ارباب الاقلام وامراء الكلام لوقفوا منها على ما لاتبلغه الظنون كثرة وتنوعا . فهل ينبغي اليوم ان تطرح كل هذه الالفاظ ويحكم على مبتدعيها وهم هم بالوهم والظن وعلى مقتفيهم بالخطإ والزلل بحجة ان المعاجم لم تنبه عليها او لم تنص على كل صيغها ومشتقاتها .

ولا بأس ان نتوسع هنا قليلا في نقل ما يحضرنا من الشواهد على كثرة ورود جمع مشاهير في كلام بعض الائمة واكابر الكتاب والمؤلفين من السلف واول ما نبدأ منها بقول الزمخشري صاحب معجم اساس البلاغة ومكانه معروف في الحفظ والدقة في ما كتبه الى ابي طاهر السلفي بالاسكندرية « اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير (ارشاد الاريب لياقوت ج ٧ ص ٢٠٤) . ومثله للحريري في درة الغواص في كلامه على ادخال الال على غير « ولهذا السبب لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف (ص ٤٣ من طبعة ليبسيك) وقبلهما في ادب الكاتب لابن قتيبة « ومنازل القمر مشاهير الكواكب التي تذكرها العرب في اشعارها» (ص ٩٧) وللحافظ ابي سعد السمعاني في ترجمة محمد بن منصور المعروف بمسيخ خراسان « كان في اول امره من السوقة ثم بجده وكفايته ارتفعت درجته الى ان صار من مشاهير خراسان والعراق » (تاريخ بغداد للبنداري . باريس رقم ٦١٥٢ ص ٧٧) ولابن حوقل في المسالك والممالك « ابن سيرين والمشاهير من علماء البصرة (ص ١٦٠) وفي الصفحة نفسها «من مشاهير انهارها الابلة» وللاصطخري في مسالك الممالك « والمشاهير من ديار العرب » (ص ١٠) ومن مشاهير مدن الاندلس جيان (ص ٤١) ولياقوت الرومي في إرشاد الاريب « ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير» (ج ٢ ص ٢٩٦) وفي ترجمة دعبل بن علي « كان من مشاهير الشيعة » (ج ٤ ص ١٩٤) ومثله في المجلد الخامس ص ٢٢٩ والسادس ص ١٨ الى غير ذلك مما لا حاجة الى استقصائه .

هذا في المشرق . واما في المغرب فلابن خلدون في كتاب العبر « ولن نوجد

لمشاهير العلماء تأليف » (ج ٢ ص ١٨) وللشريشي في شرحه مقامات الحريري « سارت مسير الشمس بين مشاهير الجماهير (ج ١ ص ٣) ولسان الدين بن الخطيب في الاحاطة باخبار غرناطة « شلير جبل الثلج احد مشاهير جبال الارض (ص ١٤) ولابن لقيط الرازي الاندلسي « كتاب مشاهير الاندلس في خمسة اسفار (ارشاد الاريب ج ٢ ص ٧٧) ولمحمد بن عبدالملك بن زهر الاشبيلي المتوفى سنة ٥٩٥ من موشح له :

قصرت عنه مشاهير الصفاح واشتت بالذعر اغصان الرماح

(ارشاد الاريب ج ٧ ص ٢٤).

وهذا القدر كاف للدلالة على شيوع استعمال هذا الجمع في كل عصر ومصر دون ان يتصدى احد لتخطئته وانكاره. وهذا الخفاجي تعقب الحريري حرفا حرفا في تعليقاته على درة الغواص ولم يستدرك هذه اللفظة عليه. ولنا في اجماع مثل هؤلاء العلماء على قبول هذا الجمع وتسويغه حكم لا يرد ومثال يجب ان لا يتخلف عن استذائق احد.

ومن الغريب ان كل من تكلم عن جمع مفاعيل لمفعول اقتصر منه على سرد بضعة الفاظ اوصلها المكثر منها الى سبعة عشر. وقد تتبعتها في كل مظانها من فصيح ومولد وعامي فاجتمع لي منها — ولم ابلغ الغاية من الاستقراء والطالعة — ٦٦ حرفا رأيت من الفائدة ان انقلها هنا مرتبة على حروف المعجم.

ب مباريم جمع مبروم لنوع من الاسورة، عامي.

ج مجاليب جمع مجبوب للخصي استعملها ابن جبير في رحلته في كلامه عن ملك صقلية قال: « وشان ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجاليب ».

— مجاذيب ومجذوب في اصطلاح الصوفية. وعند العامة بمعنى الابله. قال المحبي في ترجمة الشيخ احمد المعروف بالقارئ « لامه شيخ الاسلام المولى اسعد لما مر على حلب على كونه يحلق لحيته مع كون ذلك بدعة. قال هكذا وجدنا استاذنا. قال استاذكم كان مجذوبا وانتم عقلاء (خلاصة الاثر ج ١ ص ٤٢٠).

— مجاميع جمع مجموع او مجموعة

ـ مجانين ومجنون .

ـ مجاهيل ومجهول . قال ابن العديم « وصالح المسلمون الفرنج على تسليم البلد وجميع مافيه ... وعلى خمسمائة أسير مجاهيل سوى الأموال » (زبدة الحلب ص ٢٢٠) وفي لسان العرب أرض مجهولة وأراض مجاهيل .

ح محابيس جمع محبوس . قال ابن شاكر الكتبي في ترجمة محمد بن بدر المعروف بالاكاد « جمع مايتحصل له يتفقد به المحابيس والمحاويج » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٠) ووردت ايضا في كتاب السكردان وغيره من كتب التاريخ والتراجم .

ـ محاذير جمع محذور .

ـ محاصيل ومحصول بمعنى الغلة والدخل .

ـ محاسيب جمع محسوب (طالع ما ورد في تفسير هذه اللفظة في مجلة الضياء السنة الاولى ص ٦٥٩) .

خ مختيم جمع مختوم بمعنى الصانع .

ـ مخاديم جمع مخدوم بمعنى السيد والمولى في مقابلة الخادم . قال الكتبي في ترجمة القاضي عبدالوهاب بن فضل الله العمري « كانت مخاديمه يعتمدونه ويعظمونه » (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨) .

ـ مخازيم جمع مخزوم او مخزومة لنوع من الاوراق والمسبانات في مصطلح الدواوين . قال ابن مماتي « الجهبذ كاتب برسم الاستخراج والقبض وكتب الوصولات وعمل المخازيم والختمات » (قوانين الدواوين ص ٩)

ـ مخاليق جمع مخلوق في كلام العامة .

د مداخيل جمع مدخول بمعنى الدخل .

ـ المداعي جمع مدعو او مدعي في اصطلاح العامة .

ر مراجيع جمع مرجوع الوشم المجدد مرة بعد اخرى . ومنه قول زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم

ـ مراسيم ومرسوم الكتب السلطانية .

ـ مراكيب جمع مركوب بمعنى الحذاء عند العامة .

ز مزامير جمع مزمور ومزمار .

س مساتير جمع مستور من لا يملك فوق حاجته . قال عبداللطيف البغدادي « ثم نشأ فيهم اكل بعضهم بعضا حتى تفانى اكثرهم ودخل في ذلك جماعة من المياسير والمساتير (الافادة والاعتبار ص ٥٠) .

ـ مساطيل جمع مسطول لآكل الحشيش والبنج . ولابن عفيف الدين التلمساني (فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥) :

وقعت بالرشف على ثغره وقع المساطيل على الحلوى

والمسطول عند العامة الكابلة .

ـ مسالخ جمع مسلوخة زادها الرضي في شرح الكافية .

ـ مسامح جمع مسموح لنوع من الكتب السلطانية في المساحة بالبواقي من المكوس والضرائب . جاء في المخطوط الموسوم بديوان الانشاء في خزانة باريس رقم ٤٤٣٩ ما نصه : « قطع السعادة فيه تكتب التواقيع والمراسيم الصغار ... وبعض المسامح والامانات (ص ١٧٨)

ش مشائيم ومشؤوم .

ـ مشاحيف جمع مشحوف لضرب من القوارب في العراق (المشرق ١٩٢٩ ص٨٥)

ـ مشاريع ومشروع .

ـ مشاغيل جمع مشغول ومشغولة . استعملها الجاحظ في رسالة القيان في قوله « لان فكرها وقلبها ولسانها وبدنها مشاغيل بما هي فيه (٧٣)

ص مصاريف ومصروف بمعنى النفقة عند المولدين وعند قول البغري في كتابه نزهة الانام في محاسن الشام في كلامه عن قبتي الجامع الاموي « اودع بهما الوليد كتب اوقاف هذا الجامع ومصاريفه (ص ٤٢) .

ض مضامين جمع مضمون في كلام النحاة . والمضامين ايضا ما في اصلاب الفحول وقد نهي عن بيع المضامين والملاقيح .

ط مطاعيم جمع مطعوم في اصطلاح الاطباء يعنون به المادة التي يطعم بها الانسان لانقاذه الامراض .

مطاليب ومطلوب .

مطامير جمع مطمورة الحفيرة تحت الارض .

ظ مظاريف جمع مظروف معصرة الزيت يديرها الماء . مولدة (محيط المحيط).
ع معاجين جمع معجون وهو في عرف الاطباء كل دواء مركب مدقوق .
ـ معاريض ومعروض لما يعرض من القصص وغيرها .
ـ معازيم جمع معزوم وهو عند العامة كل مدعو لفرح او وليمة .
ـ معاليم جمع معلوم بمعنى الراتب والاجرة عند المولدين .
غ مغاضيب جمع مغضوب الداعر المتلصص عند العامة .
ف مفاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين برج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل (لغة العرب ١٩٢٨ ص ٤٤٤ من الحاشية) .
ـ مفاعيل ومفعول في كلام النحاة والعروضيين والمولدين .
ـ مفاقيع جمع مفقوع بمعنى المجنون في عرف العامة .
ـ مفاليج جمع مفلوج المصاب بداء الفالج .
ق مقادير جمع مقدور للامر المحتوم .
ـ مقاصير جمع مقصورة .
ـ مقاطيع جمع مقطوع او مقطوعة في اصطلاح العروضيين والشعراء . وفي لسان العرب سواء كان النصل مركبا في السهم او لم يكن مركبا سمي قطعا لانه مقطوع من الحديد . وربما سموه مقطوعا والجمع مقاطيع .
ك مكابيس جمع مكبوس ويطلق في عرف العامة على كل ما يحفظ في الخل ونحوه من الثمار والخضراوات .
ـ مكاتيب ومكتوب .
ـ مكاسير ومكسور زادها الرضي في شرح الشافية .
ـ مكاليف جمع مكفوف للضرير .
ل ملابيس جمع ملبوس .
ـ ملاعيب جمع ملعوب يطلق في عهد المماليك على بابات الحقاد والشعوذة والخفة وحركات ارباب المصارعة والمعالجة والمثاقفة والملاكمة والمناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك . استعملها المقريزي مرارا في تاريخه السلوك لمعرفة دول الملوك (ج ١ ص ٥٣٦ و ٥٤٠ باريس ١٧٢٦) وابن تغري بردي في المنهل

الصافي (ج ٣ ص ٣ باريس ٢٠٧٠) والبدري في نزهة الانام (١٣) .

ـ ملاقيح وهي الاجنة وما في بطونها من الاجنة جمع ملقوحة .

ـ ملاعين وطفون .

ـ مماليك ومملوك .

م مماسيخ جمع مسوخ تقوله العامة لمن كان دميما غير تام الخلق .

ن مناحيس جمع منحوس وردت في تاج العروس واستعملها المحبي في خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٢٦) وابن ميسر في تاريخه (٨١)

ـ مناسيب جمع منسوب لما كان معروف النسب من الخيل والطير .

ـ مناشير جمع منشور وفي تاج العروس هو ما كان غير مختوم من الكتب السلطانية .

ـ مناكيد كأنه جمع منكود ولم يصرح بمفرده .

ه مهابيل جمع مهبول للابل في كلام العامة .

ـ مهازيل جمع مهزول للمصاب بالهزال .

و مواضيع جمع موضوع .

ـ مواليد جمع مولود ومنها المواليد الثلاثة عند الحكماء المعدن والنبات والحيوان .

ي مياسير جمع ميسور خلاف المعسور وقد سبق شاهده من كلام عبد اللطيف البغدادي .

ـ ميامين جمع ميمون . وللسان الدين بن الخطيب (في اللمحة البدرية في الدولة النصرية ص ٧٠) .

سلطان عدل وباس غالب وندى ونضل تقوى واخلاق ميامين

وهذه الجموع على كثرتها وشيوعها على السنة الكتاب والمتكلمين في كل عصر يصح أن يحتج بها على عدم الشذوذ . ولا ريب ان هنالك اعتبارا كافيا عند الخاصة والعامة على اتخاذ هذا الجمع قياسا كلما دعت الحاجة اليه . ولعل احسن ما قيل في توجيه ما ذكرته مجلة الضياء في سنتها الرابعة (١٩٠٢ ـ ١٩٠٣ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠) قالت : « والذي عندنا ان صيغة مفعول لا تجمع إلا بعد سلخها عن معنى الحدوث والحاقها بالاسماء كما ان نحو القاضي لا يجمع على

قضاة إلا بالشرط المذكور . فقول هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا . واذا استقريت الالفاظ المذكورة (من جمع مفاعيل لمفعول) وجدت بعضها على ما ذكرناه وبعضها لا يمتنع ذلك فيه . فان صح هذا لا يبعد ان يكون جمعها كذلك قياسيا والله اعلم .

اقالون (فرنسة) حبيب الزيات

لغة العرب

كنا قد جمعنا نحن ايضا ما جاء من مفعول على مفاعيل فاذا كل ما عثرنا عليه وجده حضرة صديقنا المحقق السيد حبيب الزيات . وفاته ما يأتي مرتبا على حروف الهجاء ايضا :

مثقوب ومثاقيب . وردت في التاج في مادة ثقب .

مخلوف ومخاليف . التاج في خلف . يقال بعير مخلوف وابل مخاليف .

مرجوحة ومراجيح . ذكرها اللغويون .

مسحوق ومساحيق . مولدة مذكورة في كتب الطب ومفردات ابن البيطار وتذكرة داود الانطاكي البصير .

مسعود ومساعيد . التاج في سعد .

مسلوب ومسالیب . قال سيبويه (٢ : ٢١٠ من طبعة مصر) وقد قالوا على غير القياس مشادين ومطاقيل . شبهوه في التكسير بالمسعود والمسلوب فلم يجز فيهما إلا ما جاز في الاسماء اذا لم يجمعا بالتاء . اه .

مشبوب ومشابيب . التاج واللسان والنهاية لابن الاثير .

مشطور ومشاطير . كتب اللغة والنحو والعروض وراجع التاج في خضع .

مصروع ومصاريع . قال لبيد :

محفوفة وسط البراع بظلها منها مصارع غابة وقيلها

قيل المصارع جمع مصروع من القصب . يقول منها مصروع ومنها قائم . والقياس مصاريع كما في اللسان ورواه الصغاني منها مصرع غابة (التاج) .

مصعود ومصاعيد . راجع ما نقلناه عن سيبويه في ما قلناه عن مسلوب .

مصنوع ومصانيع . قال في اللسان في قوله :

لا احب المشمئلات اللواتي في المصانيع لا يبين اطلاعا

ويجوز ان يكون جمع مصنوع ومصنوعة كمشؤوم ومشائيم ومحكسور ومكاسير (اللسان) .

مضروب ومضاريب . في اللسان في مادة منجن وكذا في التاج ما هذا نصه : « وقول الجوهري : واليم [في منجنون] من نفس الحرف . لما قلناه في منجنيق لانه يجمع على مناجيق يحتاج الى بيان . ألا ترى انك تقول في جمع مضروب مضاريب . فليس ثبات اليم في مضاريب مما يحكونها اصلا في مضروب ما » . فالظاهر من كلام ابن السكيت وهو المعترض على الجوهري ان جمع مفعول على مفاعيل قياسي مطرد خلافا لما شاع عند النحاة .

مطمول ومطاميل . ذكره الزمخشري في الاساس في مادة بحر .

مظرور ومظاريز . بمعنى الحجر المنقور المعدو . اللسان والتاج والقاموس .

مفضور ومفاضير . التاج في مادة غضر .

منضوب ومناضيب . ابن الاثير في النهاية في مادة نضب .

منكور ومناكير . اللسان في نكر وكذا في التاج .

مهقوع ومهاقيع . المهقوع من الحبل الذي تكون فيه الهقعة . اللسان والتاج

موعود ومواعيد . التاج واللسان .

فانت ترى من هذه الالفاظ العديدة — وقد ذكر منها الاستاذ ستة وستين حرفا . وزدنا عليها تسعة عشر حرفا — ان لا مانع من اتباع القاعدة ان ما جاء من الاسماء على مفعول يكسر على مفاعيل ومن الجملة مشهور على مشاهير فصار المجموع ٨٥ كلمة . ولعل الذي لم تعثر عليه اكثر مما وقفنا عليه .

هذا واننا لواثقون ان بين قراء هذه المجلة من يجد في محفوظه الفاظا اخر حتى يبلغها الى مائة لفظة . وعلى كل حال فان القدر الذي ذكر هنا يدل دلالة كافية على ان قاعدة النحاة لا تقوم قياما صادقا في ذاتها ولهذا لا نلتفت اليها بعد ذلك . وليقل المجلدون ما يشاؤون !

الاغاني

Le III Vol. d'al-Aghâni.

Nouvelle édition

الجزء الثالث : بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

قوامه ٤٦٣ صفحة ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م

توهنا في نقدنا للجزء الثاني بفضل هذه الدار على العربية والعرب ولا شك في ان مسعاها قمر المساعي في ظلام العرب الراهن حتى الان فلم يبق لنا إلا ان نلفت انظارهم الى ما يأتي من الآراء التي رأيناها تسعثناها وليعلم القارئ ان «ت» رمز الى تعليق .

١ — قالوا في ص ١٣ ت ٤ « او جشت اذناي من الغناء لعلول عهدها به » والصواب « عهدهما » .

٢ — وقال في ص ٢٧ ت ١ « ان تترك الترجمتين » كما وضعهما مؤلفهما او كما وردا كذلك في نسخ الاغاني » وليس لـ « كذلك » موضع هنا فالصواب « او كما وردا في نسخ الاغاني » .

٣ — وورد في ص ٣٧ قول « مروة بن الورد » :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

ورفعوا « عداة » وكذلك فعلوا في ص ٣٧ . ونحن لم نجد فيها إلا النصب على الذم ولما انشد المبرد قول الشاعر :

طليق الله لم يمنن عليه ابو داود وابن ابي كثير

ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور

قال « ... ونصب : عيني بنت ماء » على الذم وتأويله انه اذا قال : جاءني عبد الله الفاسق الخبيث . فليس يقول إلا وقد عرفه بالخبث والفسق فنصبه بأعني وما اشبهه من الافعال نحو . اذكر . وهذا ابلغ في الذم ان يقيم الصفة مقام الاسم» ثم قال « ومما ينصب على الذم قول النابغة :

اقارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تخادع

وقال عروة بن الورد العبسي :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور (١) اه

وقد جعل « عداة » منصوبة على الذم كما رايت فعلمت . وقال الشريف المرتضى علم الهدى في اماليه ج ١ ص ١٤٧ : ومما ينصب على الذم قوله :

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور

٤ — وورد في ج ٥ ص ٦٠ « ما ناظرنا بك القتل من ساعتنا » ففسروه بقولهم « ما أخرناه » ولم نجد هذه الصيغة بهذا المعنى في كتب اللغة التي بين أيدينا » اه قلنا : انا نحسبه محرفا من « انظرنا » بمعنى « اخرنا » لتشاكلهما ولان تلك لا تحتمل ذاك المعنى البعيد عنها .

٥ — وجاء في ص ٧٣ « وكان يلقب عروة الصعاليك » فعلقوا به « يقال : لقب بكذا وقد اعتاد ابو الفرج اسقاط هذه الباء في اسلوبه » قلنا : ان كنتم تعلمون ذلك فلماذا قلتم في الاغاني « ٣ : ٣٧٠ » ما نصه « اذ هو علي بن صالح ابن الهيثم الملقب : كيلجة » من دون باء؟ وان كان ابو الفرج اعتاد اسقاط الباء فلم قال في ص ١٣٩ من هذا الجزء المنقود « ويكنى بشار ابا معاذ ويلقب بالمرعث »؟ وفي ص ٣٤٥ « يلقب بالحسحاس » وفي ص ٢٥٧ منه « فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب » ؟ وكلتا اللفتين فصيحة وليس ابو الفرج فارسها الاول فقد جاء في الكامل « ١ : ١١١ » قول الاصمعي « وكان عامر بن الطفيل يلقب محبرا لحسن شعره » وفي ص ٢١٨ منه قال المبرد « فكان يلقب الحرون وفي « ٣ : ٣١٠ » من الكامل ايضا : « او لقبتها القابا تعرف بها كزيد وعمرو » وفي جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ص ١٣٩ « وزعموا ان المثل لبيهس وكان يلقب نعامة » وفي أمالي المرتضى ج ٢ ص ١٦٩ « واذا عظمت عين الانسان لقبوه ابا عيينة وابا العيناء » وما ادري لم اخروا التعليق على هذا الامر الى الجزء الثالث وقد ورد في ص ٦٤ من الجزء الاول ونصه « وكانت قريش تلقبه العدل » ؟ وفي ص ١١٠ منه « وانما لقب القباع لان ... » وفي ص ١٢٠ منه « الكاتب

١) الكامل « ٣ : ٧ » .

الملقب كليجته وجاء في ج ٢ ص ٢٠٣ « وباقيه من عاداه او ارادسيه : ابن عاهة الدار فكيف لم تبادر اليه بوادر افكارهم ؟

٦ — وقال في ص ٨١ « انكر صاحب القاموس استعمال . عير » متعديا بالباء وقال : وعيرة الامر ولا تقل بالامر .

وقال صاحب اللسان والعامة تقول عيرة بكذا . ولكن المرزوقي في شرح الحماسة صرح بانه يتعدى بالباء قال : والمختار تعديته بنفسه » قلنا : وفي مختار الصحاح « والعامة تقول عيرة بكذا » وكل هذه الاقوال لا يعتد بها مالم يؤيدها كلام العرب: اما ان « عيرة بكذا » قول عامي فمردود اشد الرد وسوف يتطع كتطع الحريري في درته بل لعله منه . فهذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد قال « وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالمهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده (١) » وقال عثمان « رضي » ما نصه « فعيرتني بذنب غفره الله لي (٢) » وفي جمهرة الامثال ص ١٣٥ « فعيرت فزارة بأكل ... » وجاء في الكامل للمبرد ١٠ : ٢٥٠ ما نصه « فقال خالد : اطعموني انا وهو على المنبر فعير بذلك » وفي ص ١١٧ منه ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي جمهرة الامثال ص ٣١ « عيرت بنو تميم بحب الطعام » وفي ص ١٧٨ منه قول المقنع :

يعيرني بالدين قومي وانما ... تدينت في اشياء تكسبهم حمدا

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ٩٣ « روى ابن شبة عن ابي عبيدة قال: كان حماد عيرد يعير بشارا بالقبح » فقول امير المؤمنين تقويض لما قالوه وكلام هؤلاء مقتد به وماخاب من اقتداه وفي ص ٦٩ ج ٢ « من الكامل ايضا يعير الفرزدق وقومه بذلك » .

ولم ادر علة ارجائهم هذا التعليق وقد مر في الجزء الاول ما يستوجبه ويكون حكما عادلا ففي ص ١٦ منه « فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر : علم انها شر امهاتي فعيرني بها وهي خير عماته » وفي ص ١٠٢ منه قول عمر ابن ابي ربيعة :

ايها الكاشح المعير بالصر ... م تزحزح فما لها الهجران

وفي ص ٣٤ منه « والزرقاء احدى امهاته من كندة وكان يعير بها » والقائل

١) شرح ابن ابي الحديد « ٣ : ٤١٨ » . ٢) الشرح ايضا « ١ : ٥٦٦ » .

ابن الكلبي وفيه ص٢٣١ منه قول ابي الحسن المدائني فقال الحزين الكناني يعيره بذلك » . وان غضضنا النظر عن ذلك الجزء فلم تفصى منهم في الجزء الثاني ؟ ففي ص ٤١٤ منه « ووجده ابوه مع امة له فكان يعير بذلك » ولكي نكفي القراء عناء التقصي نذكر انه ورد في الجزء الثالث ايضا ص ١٨٠ قول بشار بن برد « من الذي يقرعنا باشياء كنا نعيث بها في الحداثة فهو يعيرنا بها ؟» وفي ص ١٣٨ منه قول عدي بن زيد :

ايها الشامت المعير بالده ... ـر أأنت المبرأ الموفور ؟

هذا ما استفرغنا له جهدنا الان ولعل فيه كفاية للاستدلال .

٧ــ وورد في ص ٨٤ « اي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك » ونحن نراه محرفا من « ريح اي رجل تجده ... » وهو اسلوب العرب لان الاسم الظاهر المضاف يتقدم على اسم الاستفهام اذا كان مسؤولا عنه ويضاف الى اداة الاستفهام قال المبرد في كامله ج ١ ص ٩ « وكذلك ما اضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو : قد علمت غلام ايهم في الدار . وقد عرفت غلام من في الدار . وقد علم غلام من ضربت » اه .

ورأيناهم قد رفعوا « ايا » والمرجح في هذا الاشتغال النصب لان الفعل لو سلط على المشتغل عنه لنصبه حتما مثل « ريح اي رجل تجد ؟ » .

٨ــ وقالوا في هامش ص ٩١ « استعراض عبد الملك بن مروان احياء العرب » ولم تعرف الاستعراض بمعنى العرض إلا ان ابن ابي الحديد روى في « ١ : ٨٣ من شرحه قول الاصبغ بن نباتة عن علي (ع) « سار في القتلى يستعرضهم فمر بكعب بن سور قاضي البصرة وهو قتيل » فالاستعراض هنا بمعنى العرض .

٩ــ وورد في ص ٩٤ « فقلن : تسالين تتمنى [كذا بالرفع والجزم واجبه(١)] ولتصدق » وفي الكامل للمبرد « ٢ : ١١٩ » ما نصه « فقالت قائلة : لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولتصدق جميعا » وهو اليق بالسياق من ذلك .

١٠ــ وورد فيها :

---

١) على غرار قوله تعالى « قل تعالوا اتل » قال ابن هشام في شرح القطر « فالجازم للفعل واحد خمسة امور احدها الطلب » .

ألا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والمطر

وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ :

ألا ليت زوجي من اناس اولي عدا حديث الشباب طيب الثوب والمطر

وفي تلك الصفحة من الكامل « طيب النشر والذكر » وفي هذه الصفحة من الاغاني :

طيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر

وفي تلك الصفحة من الكامل :

لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا يقيم على هجر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ :

ألا ليت زوجي من اناس أولي هدا حديث الشباب طيب الثوب والعطر
لصوق باكباد النساء كأنه خليفة جان لا ينام على هجر

١١ــ وورد في ص ٩٤ من الاغاني ايضا :

ألا هل اراها ليلة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مبلد
لصوق باكباد النساء واصله اذا انتمى من سر اهلي ومحتدي

وفي الكامل ٢ : ١٢٠ :

ألا هل تراها ليلة وخليلها اشم كنصل السيف عين مهند
عليها بأدواء النساء ورهطه اذا انتمي من اهل بيتي ومحتدي

وفي جمهرة الامثال طبع الهند ص ١١٣ :

ألا هل تراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مخلد
بصير بأدواء النساء واصله اذا انتمي من اهل بيتي ومحتدي

وفي امالي المرتضى ج ١ : ص ١٧٧ :

« اشم كنصل السيف عين مهند »
« عليم بأدواء النساء واصله » « اذا ما انتمى من اهل سري ومحتدي »

ثم قال المرتضى « ويروى : من سر اهلي ومن اصل سري ومحتدي » :

١٢ــ وورد فيها :

ألا ليته يملا الجفان لضيفه له جفنة يشقى بها الذيب والجزر

له حكمات الدهر من غير كبرة تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

وفي جمهرة الامثال ص ١١٣ « ألا ليته يكسي الجمال بزيه » وفي الكامل « ألا ليته يعطي الجمال بديته » وفي الامالي « ألا ليته يكسي الجمال نديه » وفي الكامل وجمهرة الامثال ص ١١٣ وفيهن « تشين ولا فان ولا ضرع غمر » اي بتجردهما من ال .

١٣ــ وجاء في ص ٩٥ « فلما سمع ذلك ابوهن زوجهن اربعتهن » وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٧٧ « فزوجهن اربعهن » بحذف التاء وهو الصواب . وفيها « لا بأس بها نولدها قطما ونسلخها ادما » وفي الكامل ص ١٢٠ وجمهرة الامثال ص ١١٣ ــ ١١٤ « لو كنا نولدها قطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما » وفي الامالي « لو انا نولدها قطما ونسلخها ادما ــ ويروى ادما بالفتح ــ لم نبغ بها نعما » .

١٤ــ وقالوا في ص ٩٨ « ولم نعثر على نص خاص في هذا الاسم » والمسموع ان يقال « خاص له » او « خاص به » ففي الاغاني ٢ : ٢٤٤ « وخصوصه بالوليده وقال الاخفش في « ٣ . ٢٥٣ » من الكامل « حق النعت ان يأتي بعد المنعوت ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره » وفي « ٢ ص ٤٥ » منه « وكانت له صحبة وكان خاصا بعمر بن الخطاب » .

١٥ــ وورد في ص ٩٩ « واسرع النهضة في الصريخ » فعلقوا به « استعمل ابن جني اسرع متعديا فقال : ويسرع قبول ما يسمعه . قال صاحب اللسان : فهذا اما ان يكون يتعدى بحرف وبغير حرف واما ان يكون اراد الى قبول فحذف واوصل اه . قلنا : ليس ما قاله صاحب اللسان بشيء لان « اسرع » في الاصل متعد والتقدير « اسرع المشي او السير او الامر او ما في حكمها » ولذلك قال الجوهري في مختار الصحاح « واسرع في السير وهو في الاصل متعد » والعجيب ان الجوهري لم يتبع ماقاله فقد قال في « وشك » ماصه « واوشك الرجل يوشك ايشاكا : اسرع السير » ولا ريب في انه مصيب غير انه لم يلتفت الى ما نقله في مادة « هود » ونصه « وفي الحديث : اسرعوا المشي في الجنازة ولاتهودوا كما تهود اليهود والنصارى » وقد ورد في ص ١٦١ من هذا

الجزء من الاغاني « حدثني قدامة بن نوح قال : مر بشار ... وقال : ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها » وبذلك ظهر لك وهم صاحب اللسان .

١٦ــ وقالوا في ص ١٦٧ في الهامش « فاذن له سليمان بالدخول » والذي علمناه ان يقال « اذن له فيه » لئلا يلتبس بـ « اذن به » بمعنى « علم به » ومنه قوله تعالى «فاذنوا بحرب من الله ورسوله » . ولماذا لم يلتفتوا الى ما جاء في الاغاني « ٢ : ٣٤٨ » ونصه « ثم اذن للناس يوما في الدخول عليه » وفي « ٣ : ٣٠٩ » منه (ان راى امير المؤمنين ان يأذن لي في تقبيل يده) ولنا على ذلك ادلة لا تحصى .

١٧ــ المشهور ان ابا الفرج الاصفهاني كان شديد المحافظة غير انه روى في ص١٧٨ من هذا الجزء بيتين لبشار ثم رواهما في ص٢٨٩ منه لابن المولى ولم يفطن لذلك قبل من لاتفوته فائتة .

١٨ــ وقالوا في ص ١٩٢ (فعاله دائما لذلك بتنوره النقص) والصواب (يعروه) لان الاعتوار كالتعاور فلا يصدر فعله إلا عن اثنين فاكثر فهو بمعنى التداول . قال الجوهري في مختار الصحاح (واعتوروا الشيء تداولوه فيما بينهم) ووردفي(٣ : ١١٥) من الكامل للمبرد ما نصه (خرج ابن ملجم وشبيب الاشجعي فاعتوروا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه) وفي (٢ : ١٨٠) منه (قوله : قلت وجدي بها كوجدك بالماء . معنى صحيح . وقد اعتورته الشعراء وكلهم اجاد فيه) ومن يستقر كلام العرب يلفنا في صميم الصواب .

١٩ــ وفي ص ٢٠٠ ورد (لوكنت تلقين ما نلقى قسمت لنا) بكسر القاف من (تلقين) والصواب فتحها مثل (تخشين وترضين وتنسين) .

٢٠ ــ وقالوا في ٢٠٧ (الطيار : لقب جعفر بن ابي طالب وسبب هذا اللقب انه اخذ الراية في غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة فقاتل حتى قطعت يداه ومات) ونحن نذهب مذهب من قال بان الطيار رحمه الله تعالى كان صاحب الراية قبل (زيد بن حارثة) فقد روى ابن ابي الحديد عن كتاب المغازي لمحمد بن اسحق قول حسان بن ثابت رحمه الله :

وأيت خيار المؤمنين تواردوا شعوب وخلق بعدهم يتأخر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلامة اصبر
فطاعن حتى مال (١) غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر
وكنا نرى في جعفر من محمد وتارا وامرا حازما حين يأمر (٢)

ومن ذلك قول كعب بن مالك الانصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
اذ يهتفون بجعفر ولواؤه قدام اولهم ونعم الاول (٣)

٢١ ـ وقالوا في هامش ص ٢٠٩ « ثم صار بعد ذلك يستشهد به لما بلغه انهم يهجوه » فجعلوا « يستشهد » خاصا بوقتين هما « بعد ذلك » و « لما هم » والصواب حذف احدهما لئلا يتناقض طرفا الكلام .

٢٢ ـ وورد في ص ٢١٤ « اما جعفر ما طيب عيش » وقد ورد في ص ١٥٦ « ما طول عيش » فلم يشيروا اليه . وفيها « بعزم نصيح او بتأييد حازم » وقد جاء في ص ١٥٧ برأي نصيح او نصيحة حازم » ولم يومئوا اليه . وفيها « مكان الخوافي قوة للقوادم » وفي ص ١٥٧ « فان الخوافي قوة للقوادم مغير انهم لم يرمزوا اليه .

٢٣ ـ وورد في ص ٢٢٠ قول جرير :

اودى سوادة يجلو مقلتي لمم باز يصرصر فوق المربأ العالي

وفي الكامل للمبرد ١ : ١٥٣ « وردت « هذا » و « المرقب » بدلا من « اودى » و « المربأ » .

٢٤ ـ وقالوا في ص ٢٢١ « والمعروف ان الفاء لا تقع في جواب لما » . قلنا : ان التركيب الذي علقوا عليه هذا قد ورد مثله في ص ٢٦ من الجزء الاول فلم يفطنوا له وقد اشرنا سابقا الى خطأه بان حذف الفاء موافق لاسلوب العرب اما ان الفاء لا تقع في جواب « لما » البتة فقول مرغوب عنه فلينظروا الى

١) لعلها (مات) . ٢) شرح ابن ابي الحديد (٣ : ٤٠٣) .
٣) شرح ابن الحديد (٣ : ٤٠٤) .

تعليق العلامة السجاعي على شرح القطر ص١٨ طبعة مصطفى البابي بمصر فقيها :

لما على ثلاثة اقسام نفي مضارع مع انجزام

ثم قال « وقد تأتي بغا لكن هذا منتقد » .

٢٥ــ وقالوا ــ في ص ٢٢٩ « الاغرل : ذو الغرلة اي لم يختن » والصواب « اي الذي لم يختن » لكي يتعادل التفسير والمفسر ويتقابل البدل والمبدل منه او المعطوف والمعطوف عليه عطفا بيانيا .

٢٦ــ وقالوا في ص ٢٣٦ « نفستهم : حسدتهم علي » التعليق على قول الشاعر « نفستهم علي ام المنايا » والصواب « حسدتني عليهم » او « حسدتني إياهم » قال في مختار الصحاح « وحسده على الشيء وحسده الشيء بمعنى » وكيف لم يلتفتوا الى ما جاء ــ في هذا الجزء ص ٢٥١ ونصه « يلقه ان ابراهيم الموصلي حسده على شمائله واشارته ــ في الغناء » ؟

٢٧ــ وجاء في ص ٢٩٠ « وانه لو ان ــ لملكي اكثر لما احتجبتها عنك » فعلقوا عليه « كذا ــ في الاصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا احتجب متعديا بنفسه ولعلها : حجبتها » اه . قلت ليس اصل هذه الكلمة « احتجب ولا حجب » وانما هو محرف عن احتجن » اي كنز ومنه قوله ــ في الكامل ١ : ٢٠٦ « والمقل الذي عنده غلول وهو ما يختان ويحتجن » وــ في « ٣ : ١٣٨ » منه « ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يحتجن الاموال ويصطع الرجال » قاله رجل من اهل الكتاب لعبد الملك بن مروان . وــ في ص ١٤٩ منه قول ابي هلال « اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن فيئا (١) » .

٢٨ــ وورد ــ في ص ٣١٠ « يا ابا صخر ما يستطيع احد ان يقول مثل هذا ، فقال : بلى ، الحرث بن خالد حيث يقول » ومن تعليقهم بذلك « يحتمل ان يكون ، ما يستطيع ، نفيا محضا وان التعريف في ' بلى ' وان اصلها ' بل ' الاضرابية » قلنا : ان الهمزة لازمة لهذا التركيب الا ترى قول القائل في ص ٣٠٥ من هذا الجزء ورد هكذا « يا ابراهيم اتبيع هذا البغل ؟ : لا بل احملك عليه » وفي

١) في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٤٤٩ « ولا نحتجر فيئا » والتعريف ظاهر فيه .

الكامل ٢ : ٢٤٦ » فقال الحارثي الامير اعظم ام الخليفة فقلت : بل الخليفة قال افالخليفة اعظم ام النبي ؟ قلت : بل النبي » وفي « ٣ : ١٠٣ » منه « فقال : صف لي امورا » فقلت أأطنب ام اختصر ؟ فقال بل اختصر » والسائل زياد بن ابيه . اما تقلهم قيل هذا ان همزة الاستفهام يجوز حذفها فلا يقبل إلا بشرط فقد قال المبرد في كامله ٣ : ١٠١ « ويجوز في الشعر حذف الف الاستفهام لان ام . التي جاءت بعدها تدل عليها » فالشرط ان تليها « ام » المؤذنة بالاستفهام وليس في هذه الجملة ما يجوز حذف الهمزة .

٢٩ــ وقالوا فيها (ولكن الجواب بكلمة بل يدله على ان القصد من الجملة الاستفهام . قلنا انظروا الى ص ٣٠٦ من هذا الجزء ففيه ان سليمان بن عبد الملك لما انشده موسى شهوات شعرا وقال له « اتفق اسماهما واسماء ابويهما فتخوفت ان يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بامهما فاغضبه ان مدحت ابن عمه » قال لموسى « بل والله لقد هجرته » فاين الاستفهام؟وهذا كثيرة .

٣٠ــ وورد في ص ٣٣٨

بالخيف هاجت شؤونا غير جامدة فانهلت العين تذري واكفا سجما

ففسروا الشجون الدموع فلم تر التفسير موافقا للحال والصواب انها هنا منبثقات الدموع ففي الكامل ١ : ٢٣٢ (وزعم الاصمعي قال : يقال : ان جاريتي الدموع منها فلذلك يقال : استهلت شؤونه . وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزنيني بالفراق فانني لا تستهل من الفراق شؤوني

قلت ومن ذلك قول ابي عمرو بن العلاء الثقفي لما استشهد عمرو بسيف الفئة الباغية

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى له الدهر او ساق الحمام الى القبر
لتستفدن ماء الشؤون باسرة واوكنت تمريين من ثبج البحر(١)

٣١ ــ وورد في ص ٣٥٠ (واذا ما سنة مجدبة) وفي الكامل ٢ : ٣٥٧ (عجفة) وكذلك في ص ٣٥٧ من هذا الجزء ولم يشيروا إلى وجود فيها ايضا :

نور شرق بين في وجهه لم يعب اثوابه لون الدرن

١) الكامل للمبرد (٣ : ٢٥٦)

وفي الكامل :

حسرت عنه نقيا لونه طاهر الاخلاق ما فيه دون

وفي ص٣٥٧ من هذا المنقود (نور صدق) و (لم يدنس توبه) ولم يشيروا الى هذا ولا الى ذاك .

٣٢ــ وورد في ص ٣٥٢ (عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى) فسروا عقيد الندى بـ (الكريم بطبعه) مع انه لقب للممدوح ومعناه المعاهد اما الملقب فهو (سعيد بن خالد بن عبدالله اسيد) ولذلك ترى في ص ٣٥٦ من هذا الجزء ما نصه (وعائشة : ام عقيد الندى ... وام ابي عقيد الندى رملة ...).

٣٣ــ وفي ص ٣٥٦ (قال موسى شهوات لعبد : أأمدح حمزة بن عبدالله ابن الزبير بابيات وتغني فيها ويكون ما يعطينا بيني وبينك ؟) وفي (٢ : ٢٠٧) من الكامل المبرد (أأقول شعرا في حمزة وتغني انت به وما اعطاك من شيء فهو بيننا ؟) .

٣٤ــ وورد في ٣٥٩ (فدع عنك ما شيدته ذات رخمة) وهو المصراع الاول فلم يجدوا له معنى ولعله (شيدت ذات فرخة) او ذات رخمة) بمعنى غنت .

٣٥ــ وورد في ص ٣٦٢ (يجود احيانا حتى لا يدع ــ بنصب يدع ــ شيئا يمكنه إلّا وهبه ويمنع احيانا ما لا يمنع من مثله) ولا يجوز (نصب يدع حتى هنا لانها ليست بمعنى (الى) ولا (لام التعليل) ولا خاصة بالاستقبال ومن امثال ذلك قول علي عليه السلام في الحديدي (١ : ٨٣) ما نصه (كأني انظر الى فريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلّا شرف المسجد) .

٣٦ــ وفي ص ١٠٣ (لو كنت ماء كنت غير عذب) وفي الكامل ٣ : ٢٨ (لو كنت ماء لم تكن بعذب) .

٣٧ ــ وفي ص ١١٧ : قالوا من العقد الفريد لابن عبد ربه صحيفة ١١٩) والصواب (صفحه) كما ذكرنا

٣٨ــ وورد في ص ١١٨ :

فرج الرباب فليس يؤدي فرجه لا حاجة قضى ولا ما بقي

فتلقوا عليه (هذا البيت ساقط في ل ، ط وقد ورد هكذا في باقي النسخ وهو غير واضح) قلنا ان قوله (فرج) يحتمل وجهين فهو اما مصدر (فرج) اي كشف لان الرباب مفروج عن السحاب مطرد تحته كالتعاق به انشد المازني :

كأن الرباب دوين السحاب نعام يعلق بالارجل

واما « فرج » الماضي المبني للمجهول او المعلوم . اما قوله « فليس يؤدي فرجه » فيحتمل ان يكون « يودي » فيه : غير مهموز فيكون معناه « يقوى ويجد » قال المبرد في الكامل ١ : ١٧٧ « والمودي موضع آخر يكون فيه : القوي الجاد . حدثني بذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشدني : مودون يحمون السيل السابلا » اه ويحتمل ان يكون « يؤدي » محرفا من « يودق » اي يمطر ويصبح معنى البيت « ان بعض الناس قد قال الشاعر فيه : فسائل بعضهم ماذا قضى ؟ يشبه انفراج الرباب عن السحاب مع انه لا يسرع الانجياب والانقشاع اولا يمطر . لذلك تراه لا يقضي حاجة مستسق ولا يثجاب سريعا الى البحر ليغترف منه على زعم الاعراب » ولا مانع من انه تحريف « يجدي » وهذا ما توصل اليه عقلنا القاصر .

٣٩ وقالوا في ص ١٢٥ « وطسم من القبائل البائدة فلم يكن لها في عهد زيد ابن عمرو إصنام يهجرها » ولعل اصل « يهجرها » هو « يهجوها » وفي قولهم خطأ هو تركهم « يهجوها » بلا فصل بقاء السببية فصارت الجملة صفة لاصنام فان لم يكن عندهم اصنام يهجوها فقد يكون لهم اصنام لا يهجوها ألا ترى انك لو قلت « ليست في السوق بضاعة اشتريها » لفهم ان ليس في السوق بضاعة موافقة لك مستحقة لاشترائك . ولو قلت « ليس في السوق بضاعة فاشتريها » لسببت نفي البضاعة عن السوق بقاء السببية وليس . فلينظر المصلحون الكرام الى ص ١١٦ منه ففيها « ولم اجد لهم نسبا فاذكره » لانهم ليسوا من العرب فيدون العرب انسابهم « يبدونا مصيبين .

٤٠ — لا شك في ان الباحث يتسترشد فهرس القوافي على البيوت المحتاج الى معرفتها او استشهادها . غير ان فهرس القوافي في الاغاني لا يتم الفائدة فقافية « الفقير » مثلا خصوها بصفحة ٧٠ وحدها اذ فيها البيت :

دعيني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير

ولكنها وردت في ص ١٧٨ في البيت :

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وهذا البيت الاخير ورد في ص ٢٨٩ ايضا . ولولا حافظتنا لما عرفنا انه روي تارة لبشار واخرى لابن المولى . فيجب ان يقوم الفهرس مقام الحافظة الخائنة وتتم به الفائدة . وذلك باتباع اسلوب الفهرس الفرنجي للكامل المبردي والله الموفق للصواب والعمل الرصيف .

مصطفى جواد

« لغة العرب » ليس لنا ما نزيد على كلام حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد اذ قد وفى النقد حقه . والقراء يشهدون له بهذه المزية . إلا اننا نقول : ان بعض الانساب بحاجة الى نظر ادق وتحقيق اغور . ونحن نذكر مثالا لذلك نسب السموءل الوارد في ص ١١٦ فقد اختلف فيه فقيل السموءل بن غريض بن عاديا بن حياء الكاهن اليهودي . وقيل : السموءل بن حيان بن عادياء وقيل : السموءل بن اوفى (راجع شرح المضنون به على غير اهله ص٥٥) فنقول :

اما غريض (بالغين المعجمة وخذاً المهملة كما ذكره بعضهم) فهو وحنان (بحاء مهملة ثم نون مشددة موحدة فوقية فالف فنون) شيء واحد . وذلك ان حنان علم عبري المادة معناه طري وغض وناعم وغريض . فـ « الغريض » عربي و « حنان » عبري والمعنى واحد . اما حيان بالياء المثناة التحتية فخطأ آخر . وكذلك حياء . فصواب الاول حنان كما ذكرناه وصواب الثاني «حنا» وهو تخفيف حنان . ولما كان الاقدمون يجهلون معاني هذه الالفاظ قربوها من مواد عربية مالوفة على اسماعهم فحرفوها وصحفوها .

اما عادياء فاصله بالعبرية « عدايا » فوقع فيه القلب وعدايا وارد ذكره في التوراة في سفر زكريا ١ : ١ ، ٧ واما ابن اوفى فمعناه الامين الوفي فتأمل .

والسموأل كلمة عبرية لا سريانية كما جاء في تاج العروس وهي في العبرية شموئيل اي الذي سمعه الله او المسموع من الله .

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte.

كنا قد ذكرنا في ص ٦٧٧ وما يليها انبغ شعراء مصر وما امتاز به على نظرائه بمحسن الديباجة وطلاوة العبارة وعذوبة النصاوير الفكرية الآخذة بالقلوب وكيف فاق من تقدمه في اختراع المواضيع المختلفة من غير ان يطرق بعضا واحدا او بابا من ابواب الاوائل . تلك الابواب التي اكل عليها الدهر وشرب وتحطمت ولم يبق من يفكر في وجودها فضلا عن الاحتذاء بها . فلما وقف على مقالنا ذاك بعض الادباء انتسموا شطرين شطر وافقنا في رأينا وهم الادباء الخالون من كل غرض ، وفريق سلقنا بلسانه الحاد ناسبا الينا التزلف من امام الشعراء المجيدين المصريين (الاستاذ الكبير صاحب السعادة الدكتور احمد زكي بك ابو شادي) (١) ولما كان كثيرون قد الحوا علينا ان نذكر لهم ما قالته المقتطف والهلال في هذا النابغة الفذ تنقل اليهم ما قالته فيه شيخة المجلات العربية .

الشفق الباكي (عن المقتطف ٧٤ : ٣٤٩)

يحار من يلقي نظره على هذا الديوان الحافل في تعليل ما يبدو في كل صفحة من صفحاته من آثار القريحة الفياضة والعقل الجامع لشوارد العلم والتاريخ والنفس الفنية الحساسة بطيوف الالوان والاصوات والصور . فيقف من هذه الآثار موقف الدهشة اولا حتى يكاد يقرى بالقول ان صاحبا يفكر شعرا ويتكلم شعرا (فاذا تصفحها وتفهم مغازيها تحولت دهشته اعجابا . فمن تراه يصف (حديقة النحل) ويجيد وصفها اذا هو ينتقل الى عالم المكرسكوب والاحياء الدقيقة فيصف ما في معمل البكتريولوجي من الغرائب التي تفتن لب الشاعر كما يفتنه الربيع او كما تسحره الانغام .

١) نحن نقول في حالة الرفع والنصب والجر (ابو شادي) فانه مشهور في مصر كلها وفي الخارج عنها بهذا الاسم على سبيل الحكاية وهكذا يكتب اسمه ايضا المستشرقون وغير المستشرقين من اصحاب اللغات الغربية .

وعندنا ان هذه القصيدة هي فريدة الديوان ولو لم يكن الدكتور ابوشادي قد تربى تربية علمية وحذق البكتريولوجية وقرن الى ذلك نظرا شعريا وشاعرية فياضة لما اتيح لنا ان نقرأ هذه القصيدة. ومن اقواله فيها ردا على فقيه يعترض عليه بان علم الجراثيم لا يتفق مع الشعر والفن (قدعني اغن والعلم فالعن عليه) وعندنا ان هذه نظرة صحيحة الى علاقة الشعر بالعلم فان العلماء كشفوا لنا من عجائب وغرائب اذا اتخذ منها الشاعر مصدرا للوحي اتانا بالمعجزات . العلم لا يناقض الشعر بل هو معوان له لانه يوسع الخيال ويزيد ثروته ويجعل الشعر اوثق اتصالا بالحياة العصرية التي تقوم على ركنين من العلم النظري والعلم العملي

ومن كان هذا طبعه وشعوره ... فلا حبه يخبو ولا عينه تكرى
تحرر من قيد الجسوم وروحها ... ترى الشعر فيما انت تحسبه قفرا
ويا ربما هذي الجراثيم قد حكت ... بروعتها الروض المنجل لا العفرا
ولولا حجى الفنان ما كان فارق ... وساوى رهيف السمع من يشتكي الوقرا
وما رجحت إلا المظاهر وحدها ... ولم ندر من خافي بدائعها امرا ! »

وقد ختم الشاعر قصيدته هذه ببيتين في نهايتهما تشبيه مبتكر . قال يصف عقل الذي كان يناقشه في موضوع الكروبات والشعر وهو يعرض عن كل حجة وبرهان :

ومن نكد الدنيا اناس تصدروا ... لفلسفة في النقد تركبهم وعرا
نواظرهم شبه الزجاج ومثلها ... عقول لهم ان نوقشت صفقت كسرا

اما قصيدته « حديقة النحل » فلا يستطيع نظمها إلا من كان مثله قد عني بدرس حياة النحل نظرا وعملا وعرف ما في تلك المملكة من اسرار الجمال والنظام . واليك بعض ابياتها وهي طويلة :

لا تصغرن اذا حكمت صغيرها ... فلربما ملكت ملال كبار
خلقت من الاتقان في تكوينها ... وتسلطت بجهادها الجبار
هي كلها للجمع تدأب لا تني ... لا سخرة للسيد الاعمار
قل للمصغر قدرها لغروره ... من انت في الاقدار والاوطار

البأس والجبروت من اعوانها ولو ان للشورى سني مثار

ومنها وصف ملكة النحل :

محرسنها في هالة فكأنها في عزها قمر من الاقمار
وهي الاسيرة لو بحثت تحققا ولربما شعرت بطوق اساو
وقف عليهن الغذاء وانما من روحهن لها بغير حذار
فتكاثف المجموع من اذعانها وتبيض مسرفة بلا استعبار

ولا يستطيع الصحافي ان يفي هذا الديوان حقه من البحث والتحليل في نظرة عجلى كالتي تقدمت ولكننا نظنها كافية لان تبين للقارئ ان وراء شاعرا «يرى الشعر في القفر» ولذلك فهو جدير بالعناية والدرس » انتهى كلام المقتطف .

ودونك الان ما قاله الهلال في ٣٧ : ٦٢٥ :

يعرف القراء الدكتور زكي ابو شادي بمقطوعاته الشعرية الجميلة التي تظهر بين حين وآخر في المجلات والصحف ...

ونحن ننقل هذه المقطوعة الصغيرة من « الشفق الباكر » وقد وضع لها عنوانا « العطف الالهي » :

واحس اني في انسجام دائم بالكون والكون العظيم حياتي
اتأمل الساعات في ابرامه وكأنني متأمل مرآتي
واقال عطفا من جميل حنانه يسري الى روحي بغير فوات
حس خفي لست ادرك كنهه وكأنما هو معجز الايات
بلغ الضمير وكان خير مؤذن بالله في ملكوته لحياتي

فهذه المعاني السامية لو البست ثوبا من اللفظ اروع وآنق لكان اكثر في نفس القارئ ابعد واعمق . ولكن الشاعر لايبارى في المعاني المبتكرة والنزعات الشريفة . والانسان يقرأه فيشعر كأنه بحضرة شاعر من شعراء اوربا مهموم بمصالح الناس والمثل العليا فهو يكتب عن فتاة الريف بعطف وفهم ، وكذلك يصف الموسيقى بروح الرجل الذي يلتذها ويحبها وينظر للدنيا نظرة ابن الدنيا لا ابن الوطن الجغرافي، والناس نظرة الانسان لانظرة الشرقي او الغربي ويسمي الفلاح المصري « امبرنا الصعلوك » .

وبالكتاب نحو ٣٠٠ قصة كتبها كتاب معروفون في قيمة الشعر والنثر ومعنى النقد والتجديد . وهذا غير مقدمة وافية في النقد والادب الجديد للاستاذ حسن صالح الجداوي .

والخلاصة ان هذا المجلد ليس برهانا على نبوغ المؤلف فقط بل هو ايضا برهان على ان النهضة المصرية الحاضرة تؤاتي الاديب على ان ينبغ

شرح لسقط الزند

Saqt az-Zand.

في خزانتنا كتاب مطبوع في تبريز (ايران) عام ١٢٧٦ هـ وهو شرح على سقط الزند لابي العلاء المعري يقع في ٣٧٢ صفحة بقطع متوسط . وقد طبع في هامش هذا الشرح شرح ابي الفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المسمى بضرام السقط .

ليس في هذا الشرح الجزيل الفائدة اسم مؤلفه كما ليس فيه تاريخ فراغ المؤلف منه ليعلم انه في اي قرن كان ؟ لكن المعلوم اجمالا ان المؤلف معاصر للميداني او متأخر عنه لانه قد ينقل في هذا الشرح عن خط الميداني : يقول في احد مواضع الشرح : وقد كتب الامام احمد الميداني على حاشية نسخته من هذا الديوان الثغب بالتحريك الغدير الذي يكون في ظل جبل فسكن الغين للضرورة الخ وقال في موضع آخر : ورايت بخط الميداني رح يقول الخ .

الشارح شافعي المذهب كما يظهر من كلامه في شرح البيت :

لغسل الكف من اعراضها مائة وما يجاوز سبعا غاسل النجس

اذ يقول في ضمن شرحه لهذا البيت : يعني يغسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مائة مرة تنزها ان يتدنس بها اي يغسل كفه عنها مائة مرة وان كان الذي يغسل الشيء النجس تطهيرا لا يجاوز في الغسل سبع مرات يعني النجاسة المغلظة في الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب عينا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع

بتعفير بالتراب جمعا بين الطهورين تغليظا لامر هذه النجاسة تأكيدا للقطام عن مخالطة الكلب لما كان العرب تألفها اه . فالشارح قد اوجب الغسل سبع مرات مع التعفير مؤكدا ذلك . وهذا على مذهب الامام الشافعي ولو كان الشارح على غير مذهبه لما بالغ في التاكيد .

اول هذا الشرح

قال الشارح : القول في الاوزان والقوافي التي تعرض في رؤوس القصائد . القوافي تنقسم الى خمسة اضرب : المتواتر . المترادف . المتدارك المتكارس : فالمتواتر ما في آخره سبب خفيف الخ . وقال في شرح اول بيت ورد في سقط الزند ما حرفه :

أعن وخد القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة تخد وخدا ووخدانا والقلوص الناقة الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من الابل كالفتاة من جنس الانس والجمع قلاص وقلص وقلص التمام فراحها يخاطب نفسه منكرا عليها في آداب السير ومواترة الاسفار وطي المراحل بحث المطي طلبا للغنى والمال ظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق او يبدل سابق التقدير كلا ما يبدل القول لدي وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما اشار اليه لسان النبوة اه .

من آراء الشارح ان الاسكندر المكدوني هو ذو القرنين المذكور في القرآن الكريم (١) كما يرى العلامة الكرملي صاحب هذه المجلة

ليس هذا الشرح بضرام السقط لانه مطبوع في الهامش (كما ذكرنا) وليس بشرح الخطيب ابي زكريا التبريزي لان هذا الشرح ينقل عنه في عدة مواضع منها في شرح البيت :

سطوت فقي وظيف الصعب قيد بذاك وسيع وتيرتها عران

١) قال في شرح البيت :

أبالاسكندر للك افتديتم فما نضعون في بلد وسادا

الاسكندر الرومي يروى بكسر الهمزة وفتحها وهو قد ملك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد .

ومنها في شرح البيت :

اصبك في ضمائره ونادى لبيلها وقد فات العلاء

وفي شرح البيت :

وليس بجاز حق شكرك منعم ولو جعل الدنيا قضاء ذمامه

وفي شرح البيت :

وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السواد

وليس بشرح ضوء السقط (لناظم السقط ابي العلاء) لان هذا الشرح ينقل (كما قدمنا) عن الخطيب التبريزي تلميذ ابي العلاء فضلا عن نقله في بعض المواضع عن ابي العلاء نفسه منها في ما علقه على القصيدة التي مطلعها :

هات الحديث عن الزوراء اوهيتا وموقد النار لا تكرى بتكريتا

ومنها في شرح البيت :

لك الخير فدا نفثت ماهو ملبسي حياء وعندالله من قائل علم

والذي يغلب على الظن ان هذا الشرح هو للامام فخر الدين الرازي ابي عبدالله محمد بن عمر لامور اربعة :

١ــ عد المترجمون من آثاره (شرح سقط الزند) [راجع روضات الجنات ٤ : ١٩٠] .

(٢) قلنا ان الشارح متاخر عن الميداني . والامام الرازي متاخر عن الميداني لان وفاته كانت في سنة ٦٠٦ هـ ــ ١٢١٠ م ووفاة الميداني في عام ٥١٨ هـ ــ ١١٢٤ م .

٣ــ قلنا ان الذي يظهر من هذا الكتاب ان مؤلفه شافعي المذهب . والامام الرازي شافعي المذهب .

٤ــ يظهر من شرح بيت السقط :

افضل ما في النفس يقتالها فيستعيذ الله من جنده

ان المؤلف من الحكماء والفلاسفة . والامام الرازي من العلماء الفلاسفة .

هذا وعسى ان يكشف الغبار عن مؤلف هذا الشرح الجليل كل من كان عنده نسخة خطية منه عليها اسم مؤلفه .

محمد مهدي العلوي

لبس اليشماق

في بغداد

le Yashmaq et ses formes à Baghdâd.

(اليشمق) وبعضهم يقول اليشماغ كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد اطلقها العراقيون على الكوفية المتخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفنن البغداديون في لبسه تفننا غريبا حتى اخذوا يلفونه على اشكال وهيئات مختلفة . وقد احصيت اسماء اكثر هذه الهيئات شيوعا بينهم في الوقت الحاضر وادوتها اختلاف هنا مع هيئاتها واسباب تسميتها خدمة للتاريخ :

﴿ لفة الجراوية (١) ﴾ وهذه تتقوم من لفتين بينهما انفراج قدره عقد واحد وهما تتوسطان الرأس على عرقية تسمى في العراق (عرقجين) . واسباب تسميتها بهذا الاسم : قصة طريفة تتلخص في ان رجلا كركوكيا كان يسكن محلة الصرف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة قمر ذات يوم على سبيل ماء مع صحب له وبعد ان شرب من هذا السبيل . اراد ان يقول لاصحابه جروا (اي اكرعوا) فقال (جروا) لانه لم يكن يحسن العربية فاخذ الناس عليه هذه الكلمة والصقوها به ولما كان يلف يشماغه بهيئة خاصة به ، اخذ صحبه عنه تلك الهيئة وسموها (لفة الجراوية) . وهي اللفة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لفة العرب) : نظن ان هذه الحكاية ملفقة كل التلفيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التاويل .

﴿ لفة العصفورية (٢) ﴾ وهي تتقوم من طيتين دقيقتين حسنتين تركب احداهما الاخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (علي بن

١) الجراوية بجيم فارسية مثلثة مفتوحة يليها راء مشددة فالف فواو مكسورة وياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢) العصفورية نسبة الى العصفور الا ان العوام يفتحون العين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فعلول .

عصفور) احد التجار المشهورين في زمن الاتراك ويستعمل هذه اللفظة لان سكن محلة باب الشيخ ايضا .

﴿ لغة الشبلاوية (٣) ﴾ هذه اللغة منسوبة الى سكان محلة (ابو شبل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث افعال بشكل اسطواني تكون قاعدتها اللغة الاولى .

﴿ لغة العدام ﴾ اي « لغة الاعدام » ويقال لها « اللغة القنبورية » ايضا وهي تتقوم من اربع طيات اسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لان الذي يلبسها لا يبالي بالحكومة فهو موطن نفسه على حكم الاعدام والذي يلبسها يمشي مرحا في الشوارع يتبختر ذات اليمين وذات الشمال يتقنبر بالمارة اي يستهزئ بهم اي وجدهم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللغة في الوقت الحاضر .

﴿ لغة المهداوية ﴾ هذه اللغة خاصة بسكان محلة المهدية ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طيات مع ذيل ينحدر وراء الرأس على القفا .

﴿ لغة الفضلاوية ﴾ وكانت قديما تسمى « اللغة القلعلية » لان سجن بغداد كان قديما في (قلعة المدفعية) التي هي الان مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجونا ثم يخرج منها كان يلف شماغه على هيأة تتقوم من اربع طيات مع ذيل الى الخلف على شرط ان تكون الطية الاولى (اي القاصة) متدلية على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى الان بـ « اللغة الفضلاوية » لانها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

﴿ سه لغة ﴾ سه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللفات) وتتقوم من لفتين بارزتين الى الجهة اليسرى مع ذيل متدل على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الصيدخانة .

هذا ما استطعت جمعه وفهمه انشره خدمة للتاريخ وكنت اود ان انشر تصاوير هذه الهيئات توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لاتشتهي السفن .

بغداد السيد عبدالرزاق الحسني

٣) نسبة الى محلة ابو شبل نسبة مخطوء فيها للاشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة محذوفة هي (محلة) .

نسب آل طريح النجفيين

Les Turaïdys.

الحمد لله عظيم المن ... مكون الانس معا والجن
احمده حمد فتى مقترب ... مصليا على النبي العربي
وآله الغر الكرام السادة ... من حبهم يوم الجزا عبادة
شرفهم على الورى الجليل ... وبيد مديحهم اتى التنزيل
بجدهم خير الورى سجية ... شرفت العرب على البرية
على لسانهم اتى القرآن ... وضمهم قد اخذ البيان
انسابهم اشرف انساب البشر ... بعد الهداة الهاشميين الغرر
ومن انتمى لهم بالنسب (كذا) ... نسمة ذاك ابن علاء الانجب
له ثلاثة من الاولاد ... من احسن البنين والاحفاد
اولهم مهدي الاديب الاوحد ... وذو العلى عبد الحسين الاوحد
مؤلف الايضاح للكلام ... وشارح شرائع الاسلام
ويعدهم عبد الرسول يعلى ... وهو الذي والد عبد المولى
فكلهم ينمى لشيخ نسمه ... من عرف الناس جميعا علمه
ابن الفتى الندب علاء الدين ... ابن المهذب الفتى امين
سليل محيي الدين عالي الهمم ... نجل الفتى محمود رب الكرم
نجل الصفي الشهم ذا اليقين ... نجل الفتى المعروف فخر الدين
مؤلف المجمع في علم اللغه ... اهل النهى ما بلغوا ما بلغه
ابن محمد العلي الامجد ... ابن الفتى ذي المكرمات احمد
ابن طريح جوهر الاعراض ... ابن خفاجي ابن الفتى فياض
نجل الفتى حيمة ذي المعالي ... نجل الفتى خميس ذي الافضال
وجده حقا بغير مين ... فهو حبيب ناصر الحسين
ابن الفتى جابر ذاك الاوحد ... سليل يعقوب العزيزي الاسدي
وبعد اهداء السلام الدائم ... عضا الى قرائها الاكارم

(نجفي)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ — غلط النحويين في التسوية بين العامل وعلامة الاعراب

قال السيوطي في شرح الكافية مبتدئا « لكن سيأتي ان مذهبه ان المضاف اليه مجرور بالحرف المقدر » وهذا رد منه على من يدعي ان المضاف اليه مجرور بالاضافة بعينها او اسناد الى صاحب المذهب الذي يعتبر المضاف اليه مجرورا بحرف جر مقدر . فاقول : اجل ان المضاف اليه مجرور بجار « اي مخفوض بخافضه سواء أكان الجار حرفا مقدرا ام كانت الاضافة نفسها ، فما باله قد ليس قوله بعد ذلك باستصوابه « واجرر بياء ما من الاسما اضف » كما قال ابن مالك ؟ وقال « يعرب بهذا الاعراب » و« انه يعرب بالحركات عليه » فقوله غلطاً واضح لان الياء لا تجر ولان الكلمات لا تعرب بالحركات . فالياء علامة جر والحركات علامات اعراب وعلامات الاعراب هي غير العوامل الموجبة للاعراب كما ان المسبب « بفتح الباء » هو غير المسبب « بكسرها » اما قول ابن مالك :

وارفع بواو وانصبن بالالف واجرر بياء ما من الاسما اضف

فضرورة شعرية لان الواو لا ترفع والالف لا تنصب والياء لا تجر وانما هي علامات إعراب ألا ترى انه ينقض ذلك بقوله

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا

فمن المضحك في اعراب قولنا « الشاعر مضطر » ان نقول « الشاعر مبتدا مرفوع بالابتداء بالضمة . ومضطر : خبر مرفوع بالمبتدأ بالضمة لان الضمة علامة الرفع . فانحطاط العربية في الاعصار الاخيرة جعل النحويين يتهافتون على غلط « ابن مالك المضطر » وغيره حتى ان ابن عقيل قال « الاسماء الستة وهي اب واخ وحم وهن وفوه وذو مال فهذه ترفع بالواو ... وتنصب بالالف وتجر بالياء » إلا انه نقض تعبيره بعد ذلك بقوله « فعلامة الرفع والنصب والجر بحركة مقدرة على الالف » فاستوى عنده المقل والعلامة وهما منه فالكلمة مرفوعة برافعها ومنصوبة بناصبها ومجرورة بجارها . ومن قال غير هذا فقد اخطأ

٢ — منع والافعال التي تنصب مفعولين

ان الافعال التي تنصب مفعولين «اصل اولهما مبتدأ واصل الثاني خبر» كثيرة ولذلك اقتصر النحويون على ذكر المشاهير منها ولكنهم لم يفيدوا فائدة ثابتة بوضعهم «منع» في الافعال الناصبة مفعولين لان السلف استعمل هذا الفعل متعديا الى مفعول واحد ايضا فقد قيل «منع فلان فلانا عن الشيء ومنه» و«منع فلان فلانا الشيء» فالواجب ان يلحق هذا الفعل في الكتب الحديثة وان يمثل على الافعال المفيدة الكثيرة الاستعمال في هذا العصر مثل «حرم» كقولنا «حرمت السارق سرقته» ومثل «الا . يألو» كقولنا «ما ألوت خالدا نصيحة» والمخلص لا يألو شعبه خيرا. ومثل «استأدى» كقولنا «استأدى علي خالدا حقه» ومثل «استدفع» كأن يقال «استدفعني قومي العدو» اي طلبوا مني ان ادفعه عنهم ومثل «ألت يألت» نحو «لا يألت المنصف احدا حقه» اي لا ينقصه ولا يترك . ونحو «سلب اللص القافلة تجارتها» و«بز السارق محمودا ثيابه» واحصاء ما لا يحصى مهلكة للوقت

٣ — نقل ابن عقيل عن العلماء

قال ابن عقيل في باب الحال من شرح الالفية «وقد كثر مجيء الحال مصدرا نكرة ولكنه ليس بمقيس لمجيئه على خلاف الاصل ومنه «زيد طلع بغتة» فبغتة مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير «زيد طلع باغتا» هذا مذهب سيبويه والجمهور وذهب الاخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف . والتقدير «طلع زيد يبغت بغتة» فبغت عندهما هو الحال لا بغتة اه قلت ان هذه الرواية المشكوك فيها اوجبت علي ان افحص ما ينقله «ابن عقيل» عن العلماء لانه نسب الى المبرد ضد ما اقر المبرد به . فلينظر المنصف الامين المحقق الى ص ٢١٧ في الكامل من الجزء الثاني يجد المبرد قد قال «وكذلك حنين حنين ثكلى وله صريف صريف القعو بالمسداي يصرف صريفا» فما كان من هذا نكرة فنصبه على وجهين : على المصدر وتقديره «يصرف صريفا مثل صريف جمل» وان شئت «جعلته حالا» وتقديره «يخرجه في هذه الحال» فانت ترى ان المبرد نصب المصدر بالحالية وان رواية ابن عقيل هذه لا تستحق الثقة ولا الاعتداد بها فتدبر أوحيدة هذه ام لها اشباه واخوات ؟

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

اغلاط علمية ومطبعية

١ــ ورد في لغة العرب « ٧ : ٣٥٤ » ما نصه : « فاستحق لقب العادل الذي وصفه نبي الاسلام مع انه كان يكره الاعاجم » وليس ذلك بصواب لانه « صلعم » كان يكره اعداء الله والاسلام فقط .

٢ــ خطأت سبق ص ٣٤٠ خطأت قول الشيخ الغريبي « التثبت من الامر » بقولي « والصواب : في الامر » مع ان الصواب هو الفصيح لان المصاوفة اعثرتني واياكم على قول المولدين « تثبت من الامر » فجل وعلا من احاط بالغات .

٣ــ في الصفحة نفسها « دون العشر المقارع او العشر مقارع » واللازم ان يضاف اليها « اوعشر المقارع » .

٤ــ ولما قرأت قول العلامة فريتس كرنكو « في ٢٩ ربيع الاول » في « لغة العرب ٧ : ٤٥٩ » لتصحيح الاغلاط المطبعية « اضفت اليه لفظ « شهر » على حسب ما نص عليه العلماء أفمخطيء انا ام مصيب ؟

(لغة العرب) انكم مصيبون ولا يقال الخلاف .

٥ــ وقال العلامة ف. كرنكو في ص ٤٩٠ « ولو كنت انا الكاتب لقلت : قد قتل كتب اللغة كلها » ترجيحا لهذا على قولي « قد قتل كل كتب اللغة » واني لا اقبل ترجيحا بلا سبب ومن ذلك الاستعمال قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » وقول عبدالله بن ابي عيينة :

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

وقوله :

بلوت مسارعتي اليك بطاعتي كل البوار وآذنت بكساد

وفي « قشع » من المختار « وفي حديث ابي هريرة ... لو حدثتكم بكل ما اعلم لرميتموني بالقشع » فقول علامتنا الكرملي « هذا اخف وارشق » احمله على العاطفة الصميم كما حملوا نقدي لديوان الدكتور ابي شادي عليها .

(لغة العرب) في قول الصدق : قتل كل كتب اللغة بالاضافات تقل ظاهر واثقل من قول الاستاذ كرنكو . وهذا يثبت الذوق فخفة الذوق اطيب للنفس من خلافه . اه كلامنا .

اما قول العلامة الجليل « قتل كتب اللغة كلها » فيورث القارئ الالتباس لان التوكيد يجوز اسناده الى « كتب » المنصوب والى « اللغة » المجرور والكتابة غير مشكلة . وظاهر ان « الكتب كلها » لا تشمل « كل اللغة » حتى يزول الالتباس .

٦ــ وورد في لغة العرب (٧ : ٢٢٩) قول المغربي الاستاذ « تأملت في معناها » والصواب « تأملت معناها » لان الفعل متعد بنفسه .

٧ــ وقوله في ص ٣٣٠ « ولذا عولت على اختيار كلمة : السماوة » ولم تجيء « عول » بمعنى « غرم » فالصواب ما قلناه .

٨ــ وفيها « كتاب الاماني لابي علي القالي » والاصل « الامالي » .

٩ــ وفي الصفحة ٣٣١ قول المغربي « هذه هي المعاني التي يتداورها لفظ المذمر » والتداور هو التداول وهذا التفاعل لا يكون إلّا من اثنين فاكثر فكيف يتداور اللفظ وحده ؟ فالصواب « التي تتداور لفظ المذمر » .

مصطفى جواد

الارجوزة المنسوبة الى ابن قتيبة

وقفت على القصيدة في الضاد والظاء المنسوبة الى ابن قتيبة (لغة العرب ٧ : ٤٦١) وانا لا ارى راي ناشرها انها للعلامة البغدادي المذكور . واظن ان هذا النوع من النظم الخاص بالتعليم لا يرى في الادب العربي قبل المائة الرابعة للهجرة وقد نشأ في الاندلس . ولعل نشوءه لم يكن إلّا بعد تلك المائة . وعلى ذلك اقول ان « مثلثات » قطرب ليست له في نظري انما هي منسوبة اليه وصاحبها جاء بعد قطرب فنسبها الى هذا العلامة الشهير ترويجا لها وهو غير معروف . ولنا من مؤلفات ابن قتيبة شيء كثير وكلها ينم عن قدم راسخة في العلم ولم يتطرق

بالله ان يقصد القصائد او ينظم الاراجيز . وكذا قل عن جميع ما الفه وصنف في عهده او في العهد السابق له فان لتلك الموشيات طرازا خاصا بها هو طراز السماحة والسذاجة المحمودتين وليس عليها ادنى مسحة من التكلف والتصنع .

وقد نظم كثيرون اراجيز في الفرق بين الضاد والظاء فاذا تيسر لناقد ان يعارض بعضها ببعض يتوفق لان يعرف صاحب الارجوزة المنسوبة الى ابن قتيبة ظلما.

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

« لغة العرب » وقع في اثناء طبع الارجوزة المذكورة عدة اغلاط تسينا ان ننبه عليها في وقتها . منها : ص ٤٦١ س ١٩ وجيبا : جيبا ـ ص ٤٦٢ س ٢١ الجنب : الجدل ـ ص ٤٦٢ س ٢٥ الرجال الرمال ـ ص ٤٦٢ س ٢٦ عظيم : عظم ـ ص ٤٦٣ س ٣ العظا العضا

ابو سعيد الناري

في مجلة لغة العرب الزهراء « ٧ : ٤٣٢ ـ ٤٣٦ » : رأيت في رحلة اوليا جلبي « ١ : ٥٥٩٦ » ان ابا سعيد الناري استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون بكربلاء اه.

اقول . وضع الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي من افاضل المعاصرين « سفرا لترجمة اصحاب الحسين المقتولين معه في واقعة الطف اسماه « ابصار العين في انصار الحسين » وقد طبع عام ١٣٤١ « في المطبعة الحيدرية بالنجف فجاء في ١٤٠ ص بالقطع المتوسط . وهذا الكتاب فريد في بابه بل لم يؤلف احد قبله « على ما نعهده » كتابا جامعا لتراجم اصحاب الحسين كهذا التأليف البديع.

ليس في هذا الكتاب الجامع لتراجم اصحاب الحسين ذكر لابي سعيد الناري كما لم نجد اسمه في كتب اخرى الفت في مقتل الحسين ولعل اسم « ابي سعيد الناري » تصحيف « سويد الانماري » المذكورة ترجمته في الصفحة الواحدة والمائة من كتاب ابصار العين .

سبزوار [ايران] محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » لم نجد هذا العلم في كتب الاخبار المطولة . ويجب في مثل هذا الامر ان يسند الخبر او الاسم الى كتاب قديم . واوليا جلبي اقدم عهدا من السماوي .

حول اذ ما

اطلعت على كلمة الاديب المصطفى التي اوردها في الجزء الرابع من المجلد السابع للغة العرب ص ٢٨٩ حول (اذ ما) فوجدته مستغربا كون (اذ ما) حرفا وقد اشتبه عليه (اذ) الاسمية (باذما) الحرفية . اما (اذ) فلا شك ولا ريب في كونها ظرفا واسما اذا وردت مجردة . واما لو ضمت اليها (ما) خرجت عن الاسمية الى الحرفية . لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان معناها كان قبل دخول (ما) للماضي وبعدها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها وجرد عنها قطعا واتخذت المعنى الثاني كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) واستدل هو على حرفيتها بقول (سيبويه) ومن تبعه من جمهور النحويين وجعلها بمنزلة (ان الشرطية) الجازمة لفعلين فاذا قلت (اذما تقم اقم) فمعناه ان تقم اقم وادعى (المصطفى) بكونها ظرفا زمانيا قبل دخول (ما) وبعدها مع ان هذه الدعوى قد قالها قبله بقرون عديدة جمع من النحويين (كالمبرد وابن السراج والفارسي) كما نص على ذلك (ابن هشام في القطر) وادعى بقولهم انها ظرف زمان بمعنى (متى) فاذا قلت (اذ ما تقم اقم) فمعناه (متى تقم اقم) وانها قبل دخول (ما) كانت اسما والاصل عدم التغيير . ونحن نستدل على حرفيتها بأقوال النحويين الذين يعتمد على قولهم منهم (ابن مالك في الفيته في باب عوامل الجزم ص ٣٧٢) فانه قال :

واجزم بان ومن وما ومهما اي متى ايان اين اذ ما
وحيثما انى وحرف اذ ما كأن وباقي الادوات اسما

ثم استشهد ولد الناظم (بدر الدين) في (الشرح) على حرفية (اذ ما) تأكيدا لقول ابيه بقوله (ويساوي ان في ذلك الادوات التي هي معناها وهي (من وما ومهما واي ومتى وايان واين واذما وحيثما وانى) واورد شاهدا على حرفية (اذ ما البيت الذي اورده المصطفى في كلمته على الظرفية) وهو :

« وانك اذ ما تأت ما انت آمر به تلف من اياه تأمر آتيا

ثم قال وعند النحويين ان (اذ) في (اذ ما) مسلوب الدلالة على معناه الاصلي يستعمل مع (ما الزائدة) حرفا بمعنى (ان الشرطية) وما سوى [اذما] من

الادوات المذكورة فاسماء متضمنة معنى [ان] معمولة لفعل الشرط والابتداء لا غير ويؤيد قولنا بالحرفية كلام [صاحب المغني] فأنه ذكر في [حرف الالف] [اذ ما] وقال انها [اداة] تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة [ان الشرطية] وقال صاحب كتاب [شذور الذهب ، في معرفة كلام العرب] ص ٧٦٠ سطر ٢ [باب المجزومات] كأن واذ ما : اما اذ ما فهي لمجرد التعليق وجازمة لفعلين وغيرها لفعل واحد ، وما يجزم فعلين هو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة اقسام احدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو [أن واذ ما] قال الله تعالى [وان تعودوا نعد] وتقول [اذ ما تقم اقم] وهما حرفان اما [ان] فبالاجماع واما [اذ ما] فعند [سيبويه والجمهور] الخ وقال الشيخ خالد بن عبدالله الازهري في كتابه [التصريح] على شرح الالفية [طبعة ايران] في باب [اعراب الفعل المضارع] في [النوع الثاني من الفصل الرابع] والنوع الثاني جازم لفعلين وهو احدى عشرة كلمة وهي بالنظر الى الخلاف في حقيقتها وعدمه (اربعة انواع) حرف باتفاق وهو [ان] بكسر الهمزة وسكون النون وهي ام الباب وحرف على الاصح وهو [اذ ما] فقال سيبويه انها حرف بمنزلة [ان] الشرطية الخ . وقد نظر الاديب [بحيث وكيف واين] بانها دخلت عليهن [ما] ولم تصيرهن حروفا نقول ان [ما] دخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثل ما كان قبل دخولها عليهن بخلاف [اذ] ولو كانت اسمية [اذما] لظهرت جلية عند النحويين ولما بينوا هذه التبيينات وفصلوا تلك التفصيلات وهذا دليل على انها مختلف فيها ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الاخر بعد ان كانت القوة في جانب من يقول بحرفيتها لا باسميتها فضلا عن كون اللغة العربية اكثر مفرداتها سماعية لاقياسية وليس فيها اجتهاد ولا اشتقاق إلّا ما ورد عن العرب مما دون في كتب ائمة النحو واذا لم نعتمد ما قاله النحويون في كتبهم ونصوا عليه واثبتوه فيها فأذن على من نعتمد ؟

النجف عبد المولى الطريحي

نظرة في اقدم كتابة كوفية

طالعت ما جاء في لغة العرب (٧ : ١١) عن اقدم كتابة كوفية وراقني

بعضها لكني اشك كل الشك في صحة ذيالك التاريخ وكنت اود ان ارى الاصل او صورة الاصل . ورأيي ان الحفار اهمل ذكر المائة لان الخط الكوفي الذي كانت تخط به المصاحف كان متخذا في العراق على ما اظن . ولعل في دير الشام ايضا . اما في ربوع مصر فكان ندر نما الخط المكي القديم اي النسخي وعندنا في لندن مخطوطات على البردي وكلها بالنسخي البديع ومؤرخة في سنة ٩٠ و٩١ من الهجرة واقدم هذه الانباء هو ما نشره الدكتور بيكر وتاريخه . ان لم تخني ذاكرتي . من سنة ٢٥ للهجرة . هذا وعندنا عدد واقر من النقود الساسانية واليونانية وعليها كتابات عربية وطرزها وسط بين النسخي والكوفي . وهذه النقود تاريخها من العهد السابق للاصلاح لعبد الملك وعلى بعض هذه النقود صورة مريم العذراء وحولها شهادة لا اله إلا الله . ومن جزيل الفائدة ان يعاد نشر ما على هذه النقود لانها توحي الى نفوس الباحثين من ابناء العرب وحيا كله نافع .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

« لغة العرب » ان صاحب هذه النظرة علامة راسخ القدم في الآداب العربية وعلومها ولغتها وما نشره من ضروب الكتب والمؤلفات تشهد له شهادة صادقة على انه ان يجدها . وما قاله عن المخطوطات بالقلم الكوفي وبالقلم النسخي انما كان يكتب في العراق ويخط في ديار مصر . امر لا ينكر لان ما وصل الينا من هذا القبيل اكثر من ان يحصى ولهذا نرى ان رأيه مما يجب ان يوضع بيد الميزان لمدرس مسألة كتابة الرقيم الذي جاء ذكره في « لغة العرب » وعليه يصح لقارئه ان يبعث بصورة مصورة بالشمس الى الاستاذ الالماني المذكور الموجود في انكلترة ليجيل النظر فيه . وهذا عنوان الاديب باللغة الانكليزية :

Mr. F. Krenkow.
50. Kingshall Road.
Beckenham (England).

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

مصطلحات الامير شكيب ارسلان

س-بغداد - ر ب : ما رأي لغة العرب في الالفاظ الفرنسية ومايقابلها في العربية التي وردت في تعريب كتاب اناطول فرانس الذي نقله الامير شكيب ارسلان ؟

ج — تقسم الالفاظ التي عربها الامير قسمين كبيرين : قسم عربت الفاظه منذ القديم ، وقسم عربت الفاظه حديثا . وهذا القسم الثاني يتفرع الى ثلاثة فروع : فرع صح فيه التعريب وفرع لم يصح فيه وفرع ينظر فيه .

فاما الكلم المعربة من سابق العهد فهي : وعاية torpille ص ٧٢ واقليمي Provincial ص ٩٦ ، ومقيلة Madame ص ١١٦ ، ونفش Dégonfler ص ١٥٢ ، وصخابة Criarde ص ١٩١ ، وحمص Pois chiches ص ٢١٨ وقرقرة البطن Borborygme ص ٢٤٣ ، وبطاقى بريدية Cartes postales ص ٢٥٦ ، وصبير Panthère ص ٢٦٤ ومعمل Fabrique ص ٢٧٠ ، وقنبرة Obus ص ٢٧٧ ، ونعمة Grâce ص ٣٠٥ ، وتسعية او تسامية Neuvaine ص ٣٠٥

والكلم التي صح تعريبها وهي من وضع الامير الاتي ذكرها : الكسح ص ١٠ المجمجة وهي التخليط في الخط Coup de pied dans le derrière ص ١١٠ الخرمشة Gribouillage ص ١١٠ والسهوان Barbouillage ص ١٣٣ والكاتب المشدوه او الدهوش Distrait ص ١٣٥ Ecrivain distrait والثبت Authentique ص ١٤٨ والتمتام Bredouilleur ص ١٦٨ والغانية اللبة Louchissant ص ١٥٣ (Fille) Peu Farouche والشعر النافش ص ١٥٩ وعفص القارورة ص ١٦٦ Coiffer une bouteille والعسانس ص ١٧٩ Vieille fille وثبج ص ١٨٢ Griffonner والطياش ١٨٧ Hurluberlu والخياس او المخرفش ص ١٩١ Barbouilleur فدعته ص ٢٠٤ Je l'ai arr-

١) ورد الينا هذا السؤال منذ اكثر من سنتين ولم نتمكن من نشره الا الآن مع اننا كنا قد اعددنا الجواب في وقته .

rêté زرف الحديث او زخرفه ص٢١٩ Enjoliver الوثيرة ص ٢٢٢ Housse وقشرة البيض (جمع قاشر) ص ٢٢٤ Tondeurs d'oeufs والاغراب في الشعر ص ٢٢٣ Exotisme poétique والمشيمة (وهي القفة التي تجعل فيها المرأة قطنها ونحو ذلك ص ٢٧٨ Boite à ouvrage والغرفة المحردة ص ٢٧٨ Mansarde والبلاهة ص٢٧٢ Niaiserie والتفاهة (فيها) Fadeur والعبرة ص ٣٠٠ Majestueuse (Femme) ، تفضل S'endimancher .

والاوضاع التي لا نوافقه على وضعها هي : الغلمة وقال عنها : هي تغلب الانسان على شهوته . ص ٦٣ والتعريف غير صحيح . انما الغلمة هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان) ولا يقابلها بالفرنسية Volupté بل Violent penchant sexuel اما الكلمة الفرنسية فيقابلها بالعربية التلذذ . والمسلوقة ص ٧٨ من الارض ليست Nivelée انما المسلوقة من الارضين : المسواة بالمسلفة اي Hersée والمسلفة Herse واما Nivelée فمعناها المذكورة . قال في اللسان : الدكة ما استوى من الرمل وسهل ويمكان دك : مستو ... ودك الارض دكا : سوى صعودها وهبوطها وقد استدك المكان . ودك التراب يدكه دكا كبسه وسواه . وهذه المعاني هي المطاوعة من الكلمة الافرنجية . امرأة مفتنة ص ١٣٣ (بصيغة المفعول) لا تقابل الفرنسية Jaseuse لان المفتنة من النساء الكبيرة السيئة الخلق (اللسان) واما الفرنسية فتعني الثرثارة Métieuleuse ص ١٣٣ لا تعني مدققة بل مسقة (بالتضعيف والفاعلية) اما المدققة فهي Lésineuse و Harpie ص ١٣٣ تعني الصخبة والصخوب والصخبة (بتشديد الباء) لا السملاة التي هي Chipie والمراعة ص ١٣٤ لا تعني Jaquette بل Robe اما الافرنسية فيقابلها الطاق . والصوف الهفاف ص ١٣٤ لا يعني Flanelle فهذه هي السمط « كقفل » اما الهفاف فهو الرقيق الشفاف والبراق من القمص اي habit transparent et léger و Roublard ليس النقريس او المراق . لان النقريس : الداهية الفطن والحاذق والمراق هو الشخاك في الامور والمارق العلم النافذ في كل شيء لا يتعوج فيه . (كلاهما عن اللسان) والكلمة الافرنجية تعني الخداع الخبيث المنكر وهو بالعربية الخب « بالكسر وبالفتح » واستعمل السلف ايضا بهذا المعنى الجريز « كقنفذ » والكلمة من اصل فارسي .

(الباقي للآتي)

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٠٤ ــ الاغاني الشعبية

الجزء الاول : بمطبعة النجاح ببغداد سنة ١٩٢٩

جمهرة من بعض الاشعار العامية المغناة وغير المغناة وتوام هذا الجزء ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير وقد رقم في مبدأه ما نصه : « مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان الارياف في العراق ، ويمكن لقارئها ان يدرس منها حياة الاعراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية » فهو اذن مما يستحق الاستحسان ولو لم يبلغ مدى الابتداع وجامعه السيد عبد الرزاق الحسني في غنية عن التعريف وهو واوع سوق الولوع بالبحوث الجغرافية والتاريخية والاجتماعية غير انه لم يكن المجلي في هذا الموضوع بل هو مصل بعد جل لان « الشيخ عبد المولى الطريحي » قد سبق الى هذا البحث في لغة العرب ٥٥ :٥١٣ الى ٥١٩» وآذن بتأليفه كتابا في الاغاني العراقية . وكتاب الحسني على قيامه بالحاجة الشعبية في الشعر العامي لم تستفرغ الطاقة في تهذيبه ولا في ترتيبه ولا في طبعه . فاول نقصان فيه ــ ارساله من دون شكل ولا ضبط والشعر العامي اذا لم يشكل كان من الطلاسم المستعجمة لكثرة ما فيه من المطي والتمديد والتحريك والتسكين العارضين وغير ذلك من الضرائر الشعرية التي تجعل الشعر من كلام اهل الصين ــ والنقص الثاني كثرة اللحن والزلل اللغوي ــ والثالث اضطراب بعض التفاسير واختلال الشعر الفصيح المقتدى ــ والرابع خلو الكتاب من فهرس لاسماء المغنين والمغنيات والناظمين والناظمات ــ والخامس الغلط في كتابة العامي والفصيح فمن كثرة اللحن قوله في الغلاف « وعلق عليه حواشي » بالجر أو الرفع والصواب « حواشي » بالنصب ومثله قوله في ص ٦ « را كبة اراض » وقوله في ص ٧ « والشاعر هنا يتهم بالبواسل » والصواب

« بالبسلاء » او « البلسلين » او « البسل » لان البواسل جمع « باسلة » للعاقل وغيرها وجمع « باسل » لغير العاقل . وفي ص ٦٤ :

لو بات من اهواه وسط حشاشتي لقلت ادنو (كذا) مني ايها المتباعد

والصواب الذي نراه « قلت ادن مني ايها المتباعد » . وفيها :

ذاولي ما يجد السير ضلعاي انثنو عني ومد البصر ضلعاي

فعلل السيد « ومعناه . بعيري لا يحسن السير لانه يضلع (كذا) بعدوا عني ولم يبق غير شبحهم » ولم نعرف اللفظة العاميـة التي دلت على « الشبح » والصواب « ان الجمل ظل هيا مسافة مد البصر عن الركب او ظل العجاج بطول مد البصر ومنها « شبه كسر الزجاج انكسر ضلعاي » ولم يشر السيد الى ان هذا التشبيه منتزع من قول ابن عبد القدوس :

ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

ونحن مع هذا نشكر للاديب الحسني هـذه المأثرة ونستحسن منه هـذا المجموع ، ونقدم له العمل الرصين في الكتابة والتأليف .

مصطفى جواد

١٠٥ ـ المكتبة البلدية

اي فهرس المطبوعات والمخطوطات التي في خزانة كتب البلدية في الاسكندرية

﴿ فهرس الالفبائي ﴾

وما يندرج تحتها وتتضمن التوحيد في ٤٨ ص ـ التصوف في ٥٢ ص ـ الفوائد والادعية في ٣ ص ـ الحروف والاسماء في ١٩ ص ـ الفرق الاسلامية في ١٩ ص ـ الاديان والمعتقدات في ٣٦ ص

بقلم احمد ابو علي الامين الوطني

سنة ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م شركة المطبوعات المصرية باسكندرية

لا يجهل احد ان ديار مصر شاطت شوطا بعيدا في العلم والادب ، وفي الحضارة والتمدن واصبح لكل مدينة كبيرة خزانة كتب واسعة تزينها المطبوعات والمخطوطات . والاسكندرية مشهورة في سابق العهد بدور كتبها واليوم تستعيد مجدها بفضل حكومتها الرشيدة وهـذا المجلد يشهد بما في الخزنتها الحالية من

الكنوز النفيسة وقد وضع هذا الفهرس صاحب السعادة احمد ابو علي بك المشهور بتخصصه بهذا الفن وهذا الفهرس من اول الادلة على امامته في علم الوراقة اي في معرفة المطبوعات والمخطوطات في لغتنا العربية :

وقد لحظنا انه وضع علامة استفهام بجانب بعض اعلام الرجال والمدن فلم نفهم سبب وضعها . مع اننا نعلم ان مثل هذه الامارة توضع اذا كان هناك شك في الاسم او ريب في وجوده او في صحة ايراده . والحال ان ما جاء من تلك الاعلام صحيحة لا شبهة فيها . فلم نفهم سر تلك العلامة من ذلك انه ذكر في ص ١٦

مفاتيح الشرائع (في فقه الشيعة) لم يذكر مؤلفه . . . قلنا : اما ان الكتاب هو في فقه الشيعة فهو مما لا ريب فيه وقد ذكره صاحب كشف الحجب والاستار (في ص ٥٣٨) واما صاحبه فهو محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشي — وذكر في تلك الصفحة « منهاج الهداية الى احكام الشريعة (في فقه الشيعة ؟) تأليف العلامة محمد ابراهيم محمد حسن (؟) قلنا : ان السفر المذكور هو حقيقة في فقه الشيعة كما يذكر ذلك صاحب كشف الحجب والاستار في ص ٥٦٧ وصاحبه الحقيقي الحاج محمد ابراهيم بن محمد حسن الاصفهاني الكرباسي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ — وذكر في ص ١٧ المواهب السنية . . . تأليف العلامة السيد محمود الطباطبائي (؟) والحال ان السيد محمود الطباطبائي معروف ولا نفهم سبب وضع علامة الاستفهام بجانب اسمه .

وذكر في حاشية ص ١٧ بين ائمة الشيعة الاثنا عشرية . حسن بن علي التركي العسكري والصواب الزكي لان ليس بين الائمة من عنصره تركي فكيف يتسمى به ؟ ونظن ان هذا من خطأ الطبع وعسى ان يتنبه في طبعة ثانية .

١٠٦ — فهرس الفلسفيات (له)

وما يجري مجراها ويتضمن المنطق في ٣٦ ص — الحكمة والفلسفة في ٢٨ ص — المواعظ والاخلاق في ٥٢ ص — آداب البحث والمناظرة في ١١ ص — التربية والتعليم في ٤ ص

هذه الفهارس العلامة المذكور وقد وجدنا في ص ٤ من فهرس الحكمة والفلسفة ما هذا نصه « اجوبة (الاسئلة الهندية) تأليف العلامة احمد بن محمد المفتي

بمدينة بغداد ؟ ه (كذا) فلم نفهم سبب وضع علامة الاستفهام لان الرحل صاحب الاجوبة معروف وبغداد اشهر من ان تعرف فما معنى هذه الامارة في هذا الموطن .

وذكر في ص ١١ من فهرس الحكمة ما يأتي : رسائل اخوان الصفا ... جمعية اخوان الصفا التي تاسست في بغداد ... وكان بين اعضائها الحكماء ابو سليمان محمد بن نصر البستي (كذا) المقدسي ... وابو احمد النهرجوري (كذا) وابو الحسن زيد بن رفاعة العوفي (كذا) ... ـ قلنا : ان مركز اخوان الصفا كان في البصرة لا في بغداد وصواب رواية الاسماء هو ابو سليمان محمد بن مشير البستي المقدسي ... ومحمد ابن احمد النهرجاري وابو الحسن زيد بن رفاعة ـ والعوفي (راجع لغة العرب ٤ : ٣١٩ و ٣٢٠) وراجع مختصر الدول لابي الفرج ص ٣٠٨ و ٣٠٩ من طبعة بيروت .

١٠٧ ـ فهرس كتب اصول الشيعة الاسلامية (له)

يتضمن القرآن الشريف في ٤ ص ـ علم القراءات والتجويد ورسم المصحف في ٤٣ ص ـ علم التفسير وملحقاته في ٥٦ ص ـ علم مصطلح الحديث في ٢٨ ص ـ علم الحديث الشريف في ٨٠ ص

هذه الفهارس كلها مرتبة على حروف الهجاء مراعيا فيها المؤلف حفظه الله اسماء الكتب الواحد بعد الاخر وذاكرا كل مؤلف باسمه وواصفا كل كتاب وصفا دقيقا . وقد رأينا في هذه الفهارس كما في اخراتها كثيرا من اعلام المدن والرجال وبجانبها علامات الاستفهام مع انه ليس هناك خطأ يوجب هذا النظر فعسى ان يفهمنا المؤلف سبب هذه الامارات وهو لم ينبه عليها في صدر فهارسه لينتبه لها القارئ .

١٠٨ ـ فهرس كتب فروع الشريعة الاسلامية (له)

ويتضمن علم اصول الفقه في ٢٧ ص ـ المذاهب الاربعة في ٨٦ ص و ٢٦ و ٥٤ و ٢١ و ٩ ـ علم الفرائض في ٢١ ص

نرى في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس علامات الاستفهام ... وتنقيط الياء بالمثناة التحتية حيث يجب الاهمال واهمال ما يجب تنقيطه . ففي ص ١٢ من فهرس علم فرائض المذاهب الاربعة نرى الشيخ رضي الدين بن ابي بكر البستي

(هكذا بلا نقطتين تحت الياء مع انه كان يحسن ان تنقط) . ثم تراه يقول في تلك الصفحة السيد علي بن قاسم العباسي الحسني اليمني المتوفى (كذا بنقطتين تحت الياء مع انه يجب ان تهمل اذ المتوفى بالياء المنقوطة هو الله او ماينوب عنه والمتوفى بالقصر هو الانسان فكيف يسوغ لنا ان لا نراعي النقط واهمالها .

١٠٩ — فهرس العلوم العربية (له)

علم التصريف في ١٦ س — علم النحو في ٥٣ س — علوم البلاغة في ٣٢ س — علم الوضع في ٨ س — علم اللغة في ٤٠ س — علم العروض والقوافي في ٦ ص

كنا نتمنى ان تكون هذه الفهارس بصفحات متسلسلة لا متجددة في كل فرع من فروع العلوم لان ذلك يتعب من يشير اليها ويبحث فيها . فلو كانت لهذه الفهارس كلها — اجزاء ان او ثلاثة وفي كل جزء صفحات متسلسلة لا متجددة لكان احسن .

والذي نلاحظه في هذا الفهرس كما في سائر الفهارس اخوتها ذكر اسماء المؤلفين مع القاب التعظيم والتفخيم ولا نظن ان لها منفعة الهم إلّا عند نقل نص من نصوص الكتاب المخطوط او نحو ذلك . وإلّا فالاستغناء عنها توفير في القراءة والطبع والوقت .

وهناك ملحوظة اخرى ان كتب الخط ممزوجة بكتب الطبع والذي عهدناه في خزائن كتب دار الغرب انهم يرصدون فهارس للمطبوعات وفهارس للمخطوطات لان الذين يبحثون عن هذه غير الذين يبحثون عن تلك .

ووجدنا المؤلف يضبط في ص ٢٦ من فهرس علم اللغة القنوجي بفتح القاف والنون فالواو المشددة المفتوحة ثم جيم فياء . والذي نعلمه ان القنوجي منسوب قنوج او قنوج اي بفتح القاف او كسرها يليها نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة فجيم . اما اهل الهند فيقولون قنوج بفتح الاول والثاني واسكان الواو وبالهندية القديمة قنيقيج . هذا المشهور ولم نجد من يضبط المنسوب كما ضبطه حضرة المؤلف .

١١٠ ـ فهرس الادب (له)

الانشاد — الشعر — للمحاضرات في ٢١٠ ص

نرى بين كتب الادب مؤلفات عديدة مخطوطة وهي موصوفة وصف الكتب المطبوعة . ورأينا ان توصف وصفا اعظم وادق ولا سيما تلك المصنفات غير المشهورة فقد رأينا في ص ٨ كتابا اسمه : « الاسد والغواص » ووصفه الامين بقوله : « لم يعلم واضعه وهو على نمط كليلة ودمنة في الحكايات الموضوعة بلسان الحيوانات نسخة في مجلد مكتوبة بقلم عادي سنة ٩٥٠ هـ » ولم يذكر لنا الامين عدد صفحاته ولا مثالا من عباراته واسلوبه ولا اوله ولا آخره . فهذه الامور في مثل هذا الموطن تهم الوراق الباحث . ومثل هذا كثير في الفهارس التي ذكرناها . فعسى ان ينظر الى هذا الامر بعين الروية والاتقان .

وقد وجدنا في هذا الفهرس كتبا كان يتوقع الباحث ان يراها في فهرس الكتب اللغوية لكنه لا يراها إلا هنا فقد ذكر في ص ٩ اصلاح المنطق لابن السكيت والاضداد لابن الانباري ومكانهما ومكان غيرهما من نظائرهما الفهرس اللغوي لا غير .

١١١ ـ فهرس المصنفات (له)

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها في ٤٢ ص

كنا نود ان نرى هنا المجلات والجرائد والوضائع الموجودة في خزانة الاسكندرية ونحن لم نر لها ذكرا هنا ولا في سواها . فلعل هناك جزءا لم يصل الينا او لعل الجزء المرصد لهذا الضرب من المنشورات يهيأ للطبع ولم يتم . فعسى ان نرى فيه امهات الصحف والمجلات المشهورة في العالم العربي ولا سيما تلك التي نشرت في ديار مصر منذ العهد القديم .

١١٢ ـ فهرس التاريخ

يتضمن السيرة النبوية الشريفة في ٢٢ ص — التاريخ العام والخاص في ١٧٢ ص
الجغرافية في ٣٥ ص — التاريخ الطبيعي في ١١ ص

نرى المؤلف الامين يقول في ص ٣ من فهرس التاريخ ما هذا نصه : « البيروة

(نسبة الى بيرون من بلاد السند » وقد بحثنا في عشرات من كتب التاريخ والبلدان فلم نجد بلدة في السند بهذا الاسم) . اما البيروني فمنسوب — على ما نعهد — الى بيرون بكسر الباء الموحدة التحتية . وبيرون هذه خارج خوارزم لان بها من يكون في خارج البلد ولا يكون من نفسها . فيقال لمن ينسب الى خارجها: فلان بيروني است . ويقال بالفهم انبزك وبالنسبة الى بيرون هذه اشتهر ابو الريحان المنجم لا الى بلدة من بلاد السند .

وورد في تلك الصفحة يزدجر والمشهور يزدجرد بدال في الاخر وقد ورد في طبع هذا الجزء اغلاط كثيرة لم تصحح في الاخر مثل مونسكيو ص ٢٠ — الثقاة ص ٣٨ — مبدا ص ٤٠ — اربعة عشرة مقالة ص ٤٤ — جبر الكسر ص ٥٥ مفتش وزارة المعارف ص ٦٧ — ماسيرو ص ٦٨ — دواني القطوفي ص ٦٨ — الى غيرها والصواب مونتسكيو — الثقات — مبدإ — اربع عشرة مقالة — جبر الكسر — مفتش في وزارة المعارف — ماسبرو — القطوف .

فنتوقع ان تصحح هذه الاغلاط وغيرها مما يشوه محاسن الكتاب .

١١٣ — فهرس الجغرافيا وملحقاتها (له ايضا)

في ٣٥ س

ذكر المؤلف في حرف الذال في ص ١٤ كتابا سماه « ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض » نقلا عن كتاب « فريدة العجائب وقريدة الغرائب » المنسوب الى سراج الدين عمر بن الوردي وما كنا نتوقع ان يكون هذه الرسالة في فهرس الجغرافية اللهم إلا ان يكون ذكر الارض سبب وضعه في هذا الموطن . فاذا كان الامر كذلك فما اكثر المؤلفات التي ورد فيها ذكر «الارض» وما يقوم عليها ! ولماذا لم توضع هنا خريدة العجائب نفسها؟

وذكر في ص ٢٠ « كتاب عجائب الهند بر» وبحر» وجزائر» تأليف بزرك ابن شهر يار الناخذاه الرام هرمزي (؟) » ووضع بعجائب الرامهرمزي علامة الاستفهام والحال ان الناخذاه المذكور منسوب الى بلدة اسمها رامهرمز من مدن خوزستان وقد ذكرها ياقوت في معجمه فلم نفهم وجه وضع هذه الكلمة هنا .

١١٤ـ فهرس التاريخ الطبيعي (له ايضا)

في ١١ص

جاء في ص ٧ بين اسماء علماء الحيوان ذكر بنادق (؟) ووضع المؤلف بجانبه علامة الاستفهام . وهنا محل وضعها لاننا لانعرف رجلا من القدمين باسم بنادق بل ثيا دور او ثياذورس اللاتيني وقد ذكره ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء ١ : ٣٦

١١٥ـ فهرس الطبيعيات وما يجري مجراها

وهي الطب بفروعه والكيمياء والطبيعة والزراعة في ٤ص

في هذا الفهرس فوائد كالفوائد التي ترى في سائر المجلدات السابقة وهي ان المؤلف كثيرا ما يذكر ولادة صاحب الكتاب الذي يذكر اسمه ووفاته واذا كان التاليف معربا ذكر سنة ولادة المعرب وسنة وفاته ايضا وهذا مفيد جدا لمعرفة الحركة الفكرية والعلمية في مختلف القرون وكذلك قل عن النقل والترجمة . وقد استفسر المؤلف في ص ١٩ عن المعلم لافارج الفرنسي صاحب كتاب الطب البيطري الذي وسم اسمه بالعربية « روضة الاذكياء في علم الفسيولوجيا » فتقول هو المسمى بالفرنسية Lafarge وذكر في ص ٢٠ محمد ابن محمد القوصوني . ونظن انه منسوب الى قوصونة فيقال في نسبه قوصوي لكن العوائم تقول قوصوني فلعلها تلك محرفة عن هذه .

وجاء في ص ٣٥ ذكر كامل الصناعة الطبية تأليف الامام علاء الدين علي بن العباس المجوسي . وضبط هذه الكلمة الاخيرة بتشديد الواو المكسورة ونحن لا نعلم رجلا بهذا النعت والمشهور المجوسي نسبة الى المجوس كمروس لان جده الاكبر كان مجوسيا فاسلم .

وفي ص ٤٠ وزد ما نصه : « مجمع المنافع البدنية تأليف العلامة الشيخ داود البصير؟ (كذا) . ولعله الشيخ داود الانطاكي الضرير صاحب التذكرة » اه . قلنا الشيخ داود البصير والشيخ داود الانطاكي الضرير اسمان لمسمى واحد وانما يسمى الضرير بصيرا من باب تسمية الشيء باسم ضده او من باب التفاؤل او

من باب التسلية وجبر الخاطر المكسور واغلب الكتبة يسمونه الشيخ داود البصير .

١١٦ ـ فهرس علم الكيميا والطبيعة (له ايضا)

في ١٣ ص

وضع المؤلف في ص ١٢ بجانب « كتاب العقد » علامة الاستفهام . كأنه يقول كيف ترى كلمة « عقد » في باب الكيمياء وليس في دواوين اللغة ما يوجه هذا اللفظ وجها صحيحا ! قلنا : العقد عند الكيميين هو ان يوضع الشيء في قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجرا (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٢٦٤ من طبعة الافرنج)

١١٧ ـ فهرس علم الزراعة (له ايضا)

في ١٣ ص

نجد هنا المؤلف يتخذ كلمة نمرة (١٢) للدلالة على الرقم ونحن لا نرى وجها لاتخاذها لانها إفرنجية فاستعمال الكلمة الدخيلة لا يزيدنا علما بحقيقتها وهجرها لا يضرنا شيئا . اذن فلماذا لا نستعمل لساننا لانفسنا ونترك الدخيل للدخلاء ؟

١١٨ ـ فهرس الرياضيات وما يتبعها

وهي الحساب بفروعه ـ الجبر والمقابلة ـ الهندسة بفروعها ـ الهيئة والفلك ـ الميقات والتقويم ـ الموسيقى ـ الفنون والصناعات وعمها فن التصوير ـ الفنون الحربية والاستحكامات واعمال الفروسية وعمها الالعاب الرياضية — وفي آخرها ملحق بفهرس الجيولوجيا والطيبوغرافيا (له ايضا) في ٧٦ صفحة

جاء في ص ٢١ ذكر رسالة « في الجذور » ولعلها في الجذور ورأينا في هذا الفهرس (ص ٧٦) كما رأينا في المصنفات الحديثة والجرائد والمجلات كلمة « فن الاستحكامات » وليس لهذا الوضع معنى وجيه لان الاستحكام لازم المعنى تقول احكمت الامر فاستحكم اي اتقنته فصار متقنا . والفن او العلم يعلمنا كيف نجعل البناء محكما او متقنا فيجب ان يقال : فن الاحكامات » لا فن

الاستحكامات . لكن الترك احتاجوا الى ترجمة الكلمة الافرنجية فنقلوها بصورة « استحكام » فيما بعدهم من وضع الكتب في العربية فاتخذ اللفظة نفسها من غير ان ينتبه الى سوء استعمالها . فيجب علينا نحن العرب ان نطهر لغتنا من كل دخن يدنسها لتكون تلك العذراء الحسناء التي لا عيب فيها ! اذن انقل فن الاسكامات لان الاستحكامات .

وفي ص ٨٥ جا الطيوغرافيا . وفي اول الكتاب الطيبوغرافيا . وهذا خطأ وتلك صحيحة فليؤخذ بالصحيح وليهجر القبيح .

١١٩ ـ فهرس القوانين والشرائع

ويليه فهرس اعمال الحكومة المصرية (له ايضا) في ٢٨ ص

كنا نود ان يعلق صاحب المنارة ـ مؤلف هذه الفهارس المديدة المفيدة البديعة ـ على الكتاب الوارد ذكره في ص ٨ باسم « تلخيص الحقوق الموضوعة » من سوء وضع الالفاظ في غير موضعها . لانا ان قلنا : ان هذا الكتاب موضوع او هذه الشريعة موضوعة او هذه الاحكام موضوعة فمعناها المزورة او المكذوب فيها او المختلقة والحال ان غايتهم من قولهم الحقوق الموضوعة . الحقوق المقررة او الثبتة او المحققة او الموجبة او الايجابية او المنقولة الى غيرها من الالفاظ الكثيرة عندنا . اما الموضوعة هنا فمن قبيح الوضع . فاذا علق هذا الشرح في مثل هذا الفهرس فان الادباء محبي لغتهم العربية يهجرون هذا الاستعمال الشائن بل يذبلونه نبذا .

١٢٠ ـ فهرس اعمال الحكومة المصرية وما يتعلق بها (له)

في ٥٢ ص

انا احببنا ان يكون هذا الفهرس النفيس اداة لاصلاح بعض الالفاظ التي هجمت ظلما على لغتنا فلو علق المؤلف في ص ٢٩ في الحاشية على اسم هذا الكتاب وهو « قانون دمغة المصوغات : « الدمغة يقابلها عند قدمائنا : الوسم » لكان قتل تلك الكلمة التركية واظهر للجميع ان السلف كانوا يسمون المجوهرات والمصوغات كما كانوا يسمون ابلهم وخيلهم العراب . فالوسم من اشيع الامور عند العرب وعنهم اخذها ابناء الغرب عند اتصالهم بنا في عهد الحروب الصليبية ،

اذن لا حق لنا في ان نهجر اوضاع سلفنا الصالح لنتمسك بمصطلح غريب عنا لا نفهم رطانته .

١٢١ ـ فهرس الفنون المنوعة

في ٢٣١ ص وملية فهرس القصص والروايات في ٨٨ ص (له ايضا)

في هذا الفهرس مجموعات عديدة وفيها نفائس عديدة . يعرف ما فيها من يطالعها لكن اذا اراد الباحث ان يعود الى مطالعتها صعب عليه العثور على ضالته لانها لا تعرف بعناوين مرتبة على حروف الهجاء ولا يهتدى اليها باسماء مؤلفيها ولا تعلم من اسمائها . اذ كل ذلك مخلوط بعضه ببعض كل الخلط ويتعذر على الماخر نفسه مراجعتها .

اما ابناء الغرب فانهم يضعون في آخر الفهارس معجما باسماء الكتب والرسائل الواردة في مطاوي البحث وهكذا يستطيع ان يهتدي الى الضالة من ينشدها من غير ان يخسر شيئا من وقته . فعسى ان نرى يوما لخزانة البلدية فهرسا جامعا لمختلف الكتب والرسائل والمطبوعات والمخطوطات حتى يظفر بها من يبحث عنها . وليس ذلك ببعيد على همة الامين الوطني صاحب السعادة احمد ابي علي بك حرسه الله ومتعه بعمر طويل .

١٢٢ ـ دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد

في جوار الموصل في ٤٤ ص عربية و٢٣ ص فرنسية

بقلم مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي بالمطبعة السريانية بيروت سنة ١٩١٨ .

اهدي الينا هذا الكتيب فوجدناه اثرا جديرا بصاحبه البطريرك السرياني الراحل الى دار الخلد . وما فيه من حسن نقد الاخبار وتنسيقها على وجه شائق يرغب المطالع في ان يقرأه مرارا .

١٢٣ ـ الياقوت القتال

حكاية خيالية تاليف في داقلين (بالفرنسية)

من مجموعة بيار في باريس في ٩٥ ص بقطع ٢٤ وثمنه ٧٥ سنتيما

وشت السيدة في داقلين حكاية من ابدع الحكايات اذ تأخذ بالقلب منذ اول

سطورها فهي تروي لنا حكاية ابنة نصرانية اسمها شهرزاد والياقوت المذكور ياقوت كان مركبا في اخمر الفضة والراوية تطلعنا على منظر من اشهى مناظر الهند على قصر كأنه من قصور الف ليلة وليلة وعلى بيوت عبادة للهنود قد مر عليها الوف من السنين وفيها من تماثيل البدوة الشنيعة ذات الحكايات التي لا تخلو من احداث دموية تنم عما في « الانذرون » من الاسرار المظلمة تلك الانذرونات التي ليست إلّا سجونا منعية وذهبا الغواني وهي سجون تجري فيها وقائع هائلة ولا يدري بها من كان في خارجها فترى في سرد الرواية صفحات تنم عن خيال بديع غني وفي أثنائها صور ملونة باحر الالوان تجذب اليها الانظار فالافكار .

وللاميرة الشرقية جواذب عديدة لا تنكر وكذلك قل عن المهرجاء الذي يذكرنا بأحداث الخلفاء العباسيين ومغامراتهم وكذا قل عن الخاطف الذي خطف الابنة ... والذي يجعل لهذه الرواية الخيالية التي لا تخلو من تاريخ في الاصل جاذبا عظيما هو مزج القديم بالحديث مزجا يعجب كل قارئ عصري اي انك تجد الحضارة الحديثة الغربية تتسلل الى الديار الشرقية ذات التقاليد المشهورة منذ اقدم الازمان فترى الشبان لا يخجلون من اكتساب رزقهم بعرق جبينهم والابنة تتدخل في الامور فتنشأ الحرب مع ويلاتها .

فالياقوت الذي سرق من تمثال البد جلب الموت على كل من تزين به ثم سرقه احدهم وجعله في صليب فانقطعت الويلات منه .

وخيال غني رائق لا يوازيه إلّا قلمها البديع التصوير والسرد وهذه الحكاية طبعت في مائة الف نسخة فترامى عليها القراء من كل حدب وواد لما لها من الجاذبية الآخذة بالنفس . فهنيئا للمؤلفة بفوزها هذا العجيب

١٢٤ ـ منتخبات من اللغة العامية

تأليف د . ب سمنوف (باللغة الروسية)

اهل الغرب جميعهم يعنون اليوم باللغة العربية بفصيحها وعاميها . وهذا الكتاب يحوي نخبة من اللغة العامية من امثال وحكايات وروايات وقد نقلت الى اللغة الروسية مع تحليل الفاظها وفي آخر الكتاب معجم صغير يحوي الالفاظ

التي ورد ذكرها في الكتاب وكل ذلك باسلوب منتظم يشوق الروسي تعلم لغتنا ويسهل له الطريق بما يهيىء له من الوسائل العصرية . والكتاب في ١٥٧ ص بقطع ١٢ حسن الورق والطبع .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٦ —

٣٨ — وقال في ص ٨٢ « يذكر ما يحرمه من متع الحياة » بتعدية « يحرم » الى مفعوله الثاني بـ « من » وكثير من الفصحاء يمنعون ذلك وتابعهم على ذلك الشيخ ابراهيم اليازجي واسعد خليل داغر الاستاذ بقوله في ص ٤٢ من « تذكرة الكاتب » مانصه « ومن هذا القبيل قولهم « حرمه من الشيء » ثم صوبه بقوله « حرمه الشيء » على ان الاثري الاديب نقل في ص ٦١ من مجمله قول امرئ القيس :

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تحرميني من جنالك المعلل

ولو كان ذكر مصدر هذه الرواية بخلاف اسلوبه لاعتدنا بهذا الشاهد كثيرا فعلى إذن بدعته في الروايات المتشابهة في امهات الكتب الاثبات والرواية المشهورة « فلا تبعديني » . ولاطلاع القراء على رأينا في هذه المضاة اللغوية نقول : جاء في الكامل للمبرد « ج ٣ ص ٨٠ ومن طبعة التقدم ٢ ١١٣ » قول العباس بن الاحنف :

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

(لغة العرب) اننا لا نعتقد صحة رواية نسخة الكامل هذه ونظن ان صحيح الرواية هو احرم منكم ... اي اعجز من قبلكم . اما حرمه من الشيء بمعنى حرمه الشيء فلم ترد في كلام عربي فصيح انما هو من قبيل المولد اي العامي وقد نقله المنتقد عن ابن ابي الحديد وهذا الكاتب قد صرح في آخر كتابه (٤ : ٥٧٤) ما هذه حروفه : وقد استعملت في كثير من فصوله فيما يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بان العربية لا تجيزها : نحو قولهم : المحسوسات . وقولهم الكل والبعض وقولهم الصفات

الثانية وقولهم الجسمانيات وقولهم : اما اولا فالمثال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عمن له ادنى انس بالادب ولكنا استهجنا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلم قوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل ظفار حمر . انتهى كلامنا .

وقال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ : ٤٧٥ « فامر باخراجه وما زال الى ان مات محروما منه » .

٣٩ — وجاء في ص ٨٤ قول الاعشى :

وكأس شربت على لـذة وأخرى تداويت منهـا بها

فقال الاثري الاديب « وقد استقى الناس على تمثله فقال الشاعر :

تداويت من ليلى بليلى بن الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال ابو نواس :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء »

وهذا القول يوهم القارئ ان هذا الاديب استقرى الابيات وعارض بينها فاستنبط هذا الاستنباط اما الحقيقة في هذا التتبع فان حامد بن العباس سأل علي بن عيسى في ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به ، فاعرض علي عن كلامه وقال : ما انا وهذه المسألة فخجل حامد منه ، ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمرو فسأله عن ذلك ، فتشنج لاصلاح صوته ثم قال « قال الله تعالى : وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي « ص » استعينوا على كل صنعة باهلها . والاعشى هو المشهور بهذه الصناعة وقد قال :

وكأس شربت على لـذة وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت الاذاة من بابها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال :

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الـداء

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى : ما ضرك يا بارد ان تجيب بما اجاب به قاضي القضاة ؟ . . . (١) » .

فالآن قد تخلص الحق وآب الى اهله موفورا وعرف القماشون القراشون

١) شرح الطرة ص ٨٠

الذين ينكرون فضل السلف بل يسلبونهموه سلبا .

٤٠ــ وقال في ص ٨٩ « وقد قيض الله له باحثا كبيرا وهو المستشرق .. » ونحن نعد وصله جملة « هو المستشرق » بالواو خطأ لان من مواضع وجوب الفصل ان تكون الجملة الاخرى تفسيرا او بيانا للاولى على ما ذكر في علم المعاني نحو قوله تعالى « فوسوس اليه الشيطان قال . يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد » ومثل قول علي عليه السلام « اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي(٢) » ولم يقل « وهو لي » لانه بيان للاول ونحو قول ابي موسى الاشعري « انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا ألم لشعثها من ان لاتبايع امورها (٣) .

٤١ــ وفي حاشية ص ٩٣ قال « المدجج : التام السلام » ولعله يريد « السلاح » .

٤٢ــ وقال في ص ٩٦ « فصمم الملك على قتله » اي قتل طرفة بن العبد ــ فحذره بعض رجاله عاقبة الامر وخوفه ان تجتمع عليه بكر ان قتله ظاهرا . ثم هجاه خاله المتلمس فان هذا اذا هجاه اسقطه في القبائل » قلت : ان القول يصرح عن ان المتلمس في تلك الحال لم يكن هاجيا الملك المذكور ولا مسقطا له بين القبائل وهو امر لا يقره ما جاء في جمهرة اشعار العرب لابي زيد ص ٧٠ فقيها « فلما خرجا من عنده قال المتلمس : يا طرفة انك غلام حدث السن ولست تعرف والله ما اعرف وكلانا قد هجاه ولست آمن ان يكتب بما تكره » فقوله « وكلانا قد هجاه » ينبيء المتتبع ان المتلمس هجا الملك عمرو بن هند وهذا سبب طلبه لقتله لا الخوف منه .

مصطفى جواد

معجم انجليزي عربي

ــ الخاتمة ــ

وجاء في ص ٣١٦ الخثيمة بالثاء المثلثة والصواب بالمثناة . وجاء قبلها عقطه

٢) الشرح الحديدي ٢ : ٤٩٥ ٣) الحديدي ١ : ١٩٨ .

من «لاستك» والمشهور الاستيك او المطاط اما الاستك فلا نعرفها. والالفاظ المشهورة المفهومة احسن من الكلام المهجورة التي لا يعرفها احد .

وذكر في تلك الصفحة مرادفا للاصابع العجرة : اصابع عجراء. ومثل هذا الخطأ شيء كثير على يراع كتبة مصر وسورية وفلسطين والصواب اصابع عجر بضم فسكون. ووصف الاصابع المجموعة بفعلاء المفرد خطأ وفي تلك الصفحة ذكر مرادفا للسباية : السباحة كشدادة ونحن لم نجدها في كتاب . وفي تلك الصفحة ورد جمع نار على نيران وانوار . وانوار لم يذكرها إلا صاحب القاموس اما جمهور اللغويين فانهم ذكروا النيران والانور والنيرة ولم يذكروا الانوار إلا جمعا للنور وهو الرأي المعول عليه

وفي ص ٣٢٠ كم (ج . اكمة واكليم) فنقول : لو قال كم (ج . كمام وجمع الجمع أكمة واكمام وجمع اكليم لكان اصوب : ثم قال : غمد ـ غماد (ج . اغماد) قلنا : لم نجد في كتب الاثبات غماد بمعنى غمد . وغماد (لو فرضنا انهما موجودة لقيل في جمعهما غمد بضمتين . واما اغماد فهي جمع غمد وكذلك اغماد ثم ذكر القرنة (كقصبة) بمعنى العلفة لكننا لم نجدها في كتبنا وذكر الوسواس (بكسر الواو) بجانبها ونحن لم نجد في لغتنا هذه اللفظة بمعنى الكم او الغمد ولعل الكلمة في لغة نجهلها. وذكر بجانبها فأرة (بالقاف والهمزة) ونحن لا نعرف لفظة عربية بهذه الاحرف ولعلها فأرة بالفاء بعدها الف مهموزة او غير مهموزة . وهناك غير هذه الاغلاط اغلاط الطبع فاكتفينا بما ذكرنا .

٤ — نقل الحرف الافرنجي

مما لاحظناه في هذا السفر الفريد الذي يبعد ان يكون له شبيه ان المؤلف لم يسر على غرار واحد في نقل الحرف الافرنجي الى الحرف العربي . فانك تراه ينقله مرة بصورة ومرة بصورة اخرى . هذا حرف G فانه يصوره مرة بالغين كما في غنغرينا او غنغرانا وبالانكليزية Gangraena ومرة بالجيم مثل جنث Gannet واخرى بالخاء كما في خولنجان Galanga وخلباني Galbanum ومرة رابعة بالجيم المثلثة كما في جلاتين Gelatin وغزال سومرينج Gazella Soemmeringi ومرة خامسة بالقاف كما في القوبيون Gobidae ومرة سادسة

بالكاف لكني نسيت الالفاظ التي وردت بها .

وكذا فعل في نقل الحرف الافرنجي V فانه نقله مرة بصورة الواو العربية كما في ويورنين Viburnin وتارة بالباء كما في بربينا Verbena واخرى بالفاء المثلثة الفارسية كما في ڤكتوريا Victoria وربما استعمل الواو والفاء للكلمة الانكليزية الواحدة كما في Vieussens فقال فيه ڤيوسنز وويوسنز ونقلها في كلمة واحدة بالفاء العربية الموحدة وبالفاء الفارسية المثلثة كما في كنفولفيولوس (كذا) Convolvulus .

والغرابة ظهرت اعظم في نقل الحرف الافرنجي U فانه نقله بالهمزة المضمومة اذا جاء في الاول فقال مثلا اكامبين في Ukambin ومرة بحرفين هما « يو » كما في يولكس Ulix وهو اقبح لفظ يكون للحرف U لان الانكليز اسرفوا فيه فيجب ان لا يقلدوا فيه بل ان يقال اولكس كما فعل حضرته اذ وضع الكلمة الافرنجية الوجهين معا . وقبح لفظ U بصورة « يو » يظهر في كلمة Potassium فانه نقله بقولهم بوتاسيوم فلم يظهر الفرق بين ان تكون الكلمة الافرنجية مكتوبة كالسابق او بصورة Potassum وهذا مابين لنا سوء هذا اللفظ وتقبيحه وكذلك يظهر هذا القبح في قوله يوكالبتوس للافرنجية Eucalyptus فيتصور السامع انهم يكتبونها Ucalyptus وليس الامر كذلك . وامثال هذه الالفاظ كثيرة . ونحن نرى ان توحيد نقل الحرف الافرنجي بحرف واحد عربي احسن .

وليست هذه الحروف الثلاثة جاءت وحدها بصور مختلفة بل هناك غيرها مثل H, J, P, W, X, Y .

٥ — حسنات للمعجم

حسنات هذا الكتاب الجليل لا تحصى ونحن نعدد بعضها حتى يعلم القارئ انه لا يعثر على مثلها في اي ديوان لغة كان . منها :

١ — انك ترى فيه الكلمة الانكليزية مكتوبة بالوجهين الانكليزي والاميركي .

٢ — ان الكلمة الواحدة الانكليزية وردت مع جميع فروعها ومعانيها باللفتين الانكليزية والعربية او باللغة العلمية والعربية . فانك ترى مثلا في مادة

Bacillus عشر صفحات ونصفا مشحونة بذكر هذه العصيات (الباشلس) مع وصف دقيق لجميع تفاوتاتها في جميع الامراض . ولو لم يكن لهذا الديوان البديع سوى هذا الفصل لكفاه ان يكون له المحل الاول بين جميع الاسفار التي من نوعه . وهناك غير الباشلس من الالفاظ الجمة اذ لهذه الحسنة نظائر كثيرة لا تعد ومن يتصفح هذا التأليف ير العجائب .

٣ـ وقف المؤلف على احدث الامراض التي حقق وجودها المصريون مع اسمائها وذكر جميع الالفاظ التي احدثت بين طبعة الكتاب الاول وطبعته الثانية حتى انك لا يمكنك ان تعترف بان الاول هو الاخر والفرق بينهما هو الطبعة لا غير .

٤ـ وقف المؤلف على جميع الالفاظ العربية المحدثة حتى انك لتحار في سعة اطلاعه على انواع الجرائد والمجلات والكتب والرسائل . فالقارئ يظن انه يطالع تأليفا تواطأ على تصنيفه جماعة عديدة من العلماء في عدة سنين وفي ديار عربية مختلفة المواطن .

٥ـ طالع من الكتب العلمية في الطب والنبات والحيوان والعقاقير شيئا هائل الفدر حتى ان القارئ ليسأل نفسه : أمن البشر المؤلف ام من ملائكة السماء لانك لا تعرف كتابا يبحث في فن من الفنون عما يتصل بالمباحث المذكورة إلا تراه قد طالعه من اوله الى آخره . وكذا قل عن المجلات العلمية التي ترمي في مباحثها الى الغرض الذي يصوب نظره اليه .

٦ـ من عجيب امر صاحب هذا السفر الجميل الجليل البديع الكامل في جنسه انه عرف جميع المصطلحات العلمية في البلاد العربية . ونحن نذكر للمراقبين شاهدا من الشواهد المذكورة بالالف في كتابه . هذا الارز فانه ذكر له من الالفاظ ما هذا نصها بحروفها : « نبات الارز ـ الرز ـ الثمن (العراق) شلاخ (دمياط والمنصورة) ـ أرز ومن انواعه : ارز عين البنت ـ أرز فحل ـ ارز جناوي ـ أرز يمني ـ ارز سبعيني . وفي العراق الارز النقازة او المولاني وهو ارز فاخر والثمن الشنبة او الثمن العنبرية (عنبر بوه) وهو افخر انواعه . الخ . فانت ترى من هذا التعداد ان هذا المعجم تفرد بذكر المصطلحات على اختلاف اهالي

البلاد العربية وهي مزية لا تجدها في كتب النبات المطولة من عربية وغربية. ونحن ذكرنا شاهدا واحدا على الأرز لان العراقيين يعرفون هذه الانواع على تفاوتها . إلّا ان هناك مئات بل الوفا من الاوضاع وبجانبها الاسماء المعروفة فيديار دون ديار . فهل يستطيع بعد هذا البسط الموجز ان يأتي الي بعض الادباء ويقول لي ان غير الدكتور شرف بك الف مثل كتابه هذا . فان تجاسر وعرض علي مثل هذا القول قلت له للحال : انك اكذب من مسيلمة .

٧ ــ مزيته العظمى تظهر في بعض التحقيقات التي لم يأت بمثلها من الف قبله من ذلك انه ذكر في Wagtail جميع اسمائها العربية وتعدادها على اختلاف تفاوتاتها . والذين تقدموه خبطوا في اجنابها خبط عشواء . فاهلا وسهلا بالدكتور الاستاذ الخبير وبتحقيقاته ونظائر هذا التحقيق مئات والوف .

٨ ــ وضع الفاظا جديدة متقنة وسع فيها كل التوسع من ذلك : البدل Ostealgia نقلا عن اساس البلاغة ــ والنبيح Pyoorrhea الى غيرهما وتعد بالمئات وتصرف في الاعلام على اختلاف انواعها واشتق منها افعالا كما فعل السلف في صدر الاسلام فقال : بستر وبلزر وترفن .

ويصعب علينا ان نتتبع جميع محاسن هذا السفر الفريد لانها اكثر من ان تحصى ولو اردنا ان نصف مزايا ما في الصفحة الواحدة لما وفيناها في صفحات عدة . ولهذا كان اقتناؤه من اوجب الواجبات وحتما على كل اديب يغار على لغته وشرفها وحفظها من الفساد . ولا سيما اولئك الذين يشتغلون بالعلوم العصرية وناقلي كتب الاعاجم الى لساننا المبين .

هذا ما بدا لنا في نظرنا القاصر ونحن نعتذر الى المؤلف اذا صدر من يراعتنا ما يخدش عواطفه . وعسى ان يقوم حسن النية مقام التقصير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — الوزارة السعدونية الرابعة

في اليوم ١٩ من ايلول (سبتمبر) تقومت الوزارة السعدونية الرابعة وهذه اعضاؤها :

عبدالمحسن السعدون : رئيس الوزراء ووزير الخارجية

ناجي السويدي : وزير الداخلية

يس الهاشمي : وزير المالية

ناجي شوكت : وزير المعارف

نوري السعيد : وزير الدفاع

محمد امين زكي : وزير المواصلات والاشغال

عبدالعزيز القصاب : وزير الري (١) والزراعة

عبدالحسين جلبي : وزير المعارف

فنهنيء جميع الوزراء بمناصبهم الجديدة ونتمنى لهم ولوطننا العزيز النجاح .

٢ — عنايت الله سميعي خان

اتاح لنا حسن الحظ ان واجهنا حضرة صاحب المعالي سميعي خان المندوب فوق العادة لدولة ايران في بغداد في ٩ ايلول (سبتمبر) فوجدناه من الرجال المقتدرين الواقفين كل الوقوف على السياسة العصرية وروحها وعلى العلوم والآداب الفارسية والفرنسية والعربية بحيث لا يفوته شيء من دقائق هذه الامور لانه اقام في بلجكة مدة خمس عشرة سنة . وانا نهنيء العراق بوجود هذا الرجل الكبير في ديارنا فانه احسن من يصل العراق بايران إذ نتوسم فيه كل خير للبلادين ونعسى ان تطيب اقامته بين ظهرانينا لتنتفع به البلاد المتجاورة المتآخية مدة طويلة . ونشكر جلالة الشاه الاعظم على انه اوفد الى حاضرتنا صاحب المعالي سميعي خان كما نهنيء نفوسنا وديارنا بوجوده بيننا .

١) الري من سيء الوضع بدلا من كلمة « سقي » الصحيحة التي تدل عليها الكلمة الافرنجية Irrigation اما الري فمصدر روى يقال : روى لهم : اتاهم بالماء . وروى القوم : استقى لهم . وكلاهما لا يؤدي المعنى المطلوب بخلاف سقي . فانه هو المراد هنا يقال : سقاه ماء سقيا : اعطاه ماء وسقى : جعل له ماء يسقى به .

٣ — وفاة المعتمد السامي

في الساعة السابعة ونصف من مساء ١٢ ايلول (سبتمبر) توفي القائد السر جليرت فلكينهام كلبتن المعتمد السامي البريطاني في بغداد بعد ان عاد من الهنيدي وبعد ان لعب لعبة الصولجان المسماة عند الانكليز بالبولو . ونحن ننقل هنا الى القراء ما كتبته الاوقات البغدادية لسان حال دار الاعتماد ولا نغير شيئا من ركاكة عبارتها قالت :

توجه الفقيد عصر امس [١٢ سبتمبر] الى الهنيدي كجاري عادته للعب «البولو» [الصولجان] وكانت علائم الصحة والنشاط بادية على محياه . ثم عاد بعد انتهاء اللعب الى دار الاعتماد البريطاني فشعر في الطريق بخفقان في القلب اعقبه انقباض شديد في النفس وقبيل بلوغ سيارته دار الاعتماد كانت حالته على اعظم جانب من الخطورة . وعلى اثر دخوله قصره الخاص استلقى على مضجع منهك القوى فاستدعى باور فخامته الحساس قائد السرب ، الكبتن ريتشاردسون ، رئيس اطباء القوة الجوية الملكية . وبسرعة البرق الخاطف حضر الى دار الاعتماد مع زميل له . الطبيب مارشال . وانضم اليهما على الاثر الطبيب كوركيل ، احد أطباء مصلحة الصحة العراقية . ففحصوا حالة المريض وشخصوا مرضه فاذا هو «انجينا بكتوريس » (كذا) . [قلنا نحن هو بالعربية خنقة الصدر] اخطر انواع امراض القلب واشدها وطأة على المريض . وبذل الاطباء نطسهم لمعالجة فخامته وتخفيف المه . وكان حاضر الذهن مالكا لجميع حواسه . واسرع الدكتور كوركيل الى المستشفى الملكي لاحضار بعض المنبهات ولكن المرض هاجم الفقيد العظيم هجوما عنيفا فاضحى هزيل القوى ، واتضح للاطباء اشرافه على مفارقة الحياة . وهكذا لم ينفع فيه نطس الاطباء ولفظ نفسه الاخير قبيل الساعة السابعة والنصف مساء . رحمه الله رحمة واسعة والهم آله وذويه ومعارفه بريطانيين وعراقيين جميل الصبر والعزاء .

٤ — حادثة الواكب في كربلا بصورة مختصرة (عن جريدة النهضة العراقية)

في الساعة ١١ من اليوم ١٩ صفر (٢٦ تموز او يوليو) حدث ان مواكب العزاء دخلت صحن الحسين وكان موكب عزاء الكاظمية قد خرج من الصحن بعد ان ادى مراسيم الزيارة ولم تتبعه مؤخرة الموكب ولم تصل الى باب السوق حتى دخل النجفيون واخذوا بتأدية المراسيم ايضا .

سار موكب الكاظميين في السوق قاصدا صحن العباس وبينما كان في السوق اذا بجماعة « يهوسون » ولدى التحري ظهر انهم فريق من فريق النجفيين اتم العزاء في صحن الحسين وخرج بسرعة حتى لحق بالكاظميين .

فوقع بين هذه الشرذمة النجفية وبين مؤخرة الموكب الكاظمي مناوشة انهزم فيها النجفيون ثم عادوا فسمع صوت « خرطوشة » اطلقت في السوق فتصايح الكاظميون وارجعوا تلك الشرذمة القليلة على اعقابها .

قلنا قليلة لان النجفيين انقسموا على انفسهم في الصحن ولم يرض معظمهم بالخروج الى صحن العباس علما منهم بان الكاظميين لم يؤدوا المراسيم هناك ولكن صبيانا يرون (الهوسة) ضرورية في مثل هذا الجمع المحتشد .

تصايح بعض الكاظميين ورجعوا من اقامة الموكب الى الخصم خلف تلك الشرذمة وانهزم النجفيون امامهم حتى اوصلوهم الحيم ووقع من النجفيين قتيل في السوق بالقرب من باب صحن الحسين . وجرح من الكاظميين شخص في خده ورقبته ثم خرج النجفيون من خيامهم لارجاع الكاظميين وهنا جاءت الشرطة لتحول دون الموكبين . فكان المحل الثاني للمناوشة (طريق الميدان) فاضطرت الشرطة امام ذلك الجمع الهائج الى اطلاق البنادق فارتفعت في الفضاء الاصوات شاكية الى الله مما يجري باسم الدين . وتراجع الناس في موجة جعلت اعلاهم اسفلهم وركب بعضهم اكتاف البعض الآخر واغتنم النشالون الفرصة وتصارخت النساء وارتبكت الاطفال واستمر هذا الاضطراب حتى الساعة الثانية عشرة الغروبية من مساء ذلك اليوم .

وانجلت المعركة عن قتيلين من النجفيين وخمسة جرحى من الكاظميين وكانت الادوات التي استخدمت العصي والخناجر والمسدسات .

٥ — مظاهرة عظيمة في بغداد بصدد بلية فلسطين

اجتمع الوف من الناس في جامع الحيدرخانة في ظهر اليوم ٣٠ من آب (اوغسطس) حتى امتلأ الحرم والصحن والساحة والسطوح . وقيل كان عدد المتجمهرين يناهز العشرة آلاف وكل ذلك احتجاجا على ما اصاب العرب الفلسطينيين من الرزايا مما انزله فيهم اليهود الصهيونيون .

وانتخب الجماهير لجنة تنفذ بالعمل ما تعلق به المتجمهرون وهذه اسماء الاعضاء :

جعفر جلبي ابو الثمن
يس باشا الهاشمي
مزاحم بك الباجه جي
محمود بك رامز

وقام كل واحد من الاعضاء وخاطب القوم بما البهته الحماسة القومية فاثر الكلام في الحاضرين . ثم انفق السيل البشري في الشوارع احتجاجا على اعمال الصهيونيين. فوقع في اثناء ذلك بعض اضرار بين الاوباش لم تكن نتيجتها ذات خطر . ونحن ندرج هنا ما نشر في الجرائد من الاخبار نرويها على علاتها :

قرار لجنة الاحتجاج
بسبب حوادث فلسطين (بحروفها)

اجتمعت اللجنة المنتخبة بسبب وقائع فلسطين وقررت ارسال احتجاج تحريري بسطت فيه الفداحة المتأتية من تطبيق وعد بلفور واهمال العهود المقطوعة للعرب والغايات التي من اجلها خاض الحلفاء غمار الحرب الكبرى والتمسك بسياسة الانتدابات المجحفة بحقوق الشعب العربي فاعربت عن استنكار الشعب العراقي لتلك السياسة الجائرة وبينت بان عدم قيام الاقطار العربية في حركة اسعاف الشعب الفلسطيني المضطهد انما كان بسبب اشتغال تلك الاقطار في معالجة مسائلها الخاصة وانتظار الامة العربية كيفية التاليف بين وعد بلفور وبين العهود والغايات الآنفة الذكر .

وقررت ارسال احتجاج برقي الى وزراء خارجية الدول الموقعة على اتفاقية سان ريمو وقداسة البابا وسكرتارية عصبة الامم وغيرهم واخبار المجلس الاسلامي الاعلى بذلك .

وتذاكرت في مفاتحة الاقطار العربية للتناصر والتظافر في ما بينها لانقاذ الامة العربية من المصائب النازلة عليها وستنشر صور البرقيات والكتب في الصحف المحلية قريبا .

باسم اللجنة المنتخبة بسبب
حوادث فلسطين
مزاحم الامين الباجه جي

جمعية الشبان المسلمين ببغداد
تحتج على الصهيونيين بفلسطين الى عصبة الامم

«تحتج جمعية الشبان المسلمين ببغداد على الصهيونيين لاعتدائهم على المسلمين ومقدساتهم في فلسطين » .

برقية اللجنة الى قداسة البابا
روما قداسة البابا

الشعب العراقي يسترحم توسطكم لتخليص الفلسطينيين من مظالم السياسة

الجائزة المستحدثة من وعد بلفور .

١ ايلول سنة ١٩٢٩

الهاشمي جعفر ابو التمن

محمود رامز مزاحم الباجه جي

٦ — الوفد الحجازي النجدي في بغداد

وصل الى العاصمة نهار الاحد ٤ آب (اغسطس) الوفد الحجازي النجدي المفوض في امره ذاهبا الى ايران ليقدم الى جلالة الشاه كتاب جلالة ملك الحجاز ونجد جوابا للكتاب الذي كان قد نقله معالي ممثل ايران الى جلالة ملك الحجاز ونجد .

وفي نية الوفد وضع الاسس الملائمة لابرام معاهدة ولاء وصداقة بين الدولتين .

وعاد الوفد في ٢٧ من الشهر المذكور بسيارة خصصتها به حكومة ايران .

وقد انعم جلالة الشاه على الشيخ عبدالله الفضل رئيس الوفد بوسام همايون من الدرجة الثانية ، وعلى الشيخ عبد الرؤوف بوسام التاج من الدرجة الثالثة وعلى الكتوم سعيد الرشاش بوسام همايون من الدرجة الرابعة .

٧ — الاتفاقات بين ايران وروسية

انتهى امد الاتفاق التجاري بين ايران وروسية وستجري المفاوضات قريبا لعقد اتفاق جديد وطلبت وزارة التجارة الى الغرف التجارية في الولايات ان يزودوها ارائهم في الموقف الاقتصادي بين الدولتين .

٨ — حفار على المعادن

ناصر افندي جورج كيكه هما شاب عراقي نشيط ، وقد توفق منذ بضعة اشهر لان يحفر على المعادن الصلبة وعلى الزجاج كل ما يحب ويهوى الانسان من النقوش والكتابات بالوان مختلفة ثابتة لا تمحى . وكان هذا الشاب مراقب العمال في شركة استريك اسكوث . واليوم هو جنتي Ajusteur (براد مدقق او كما يقول العوام فترجي) في معمل كونترل كريك في الميدان في حاضرتنا . فمن اراد شيئا مما ذكرناه فما عليه إلا ان يراجعه ليرى منه ما يود .

٩ — زيارات صاحب المجلة

لا يقبل صاحب هذه المجلة زيارة اي صديق كان إلا نهار الجمعة من كل اسبوع صباحا من الساعة ٨ الى الساعة ١٢ اما في سائر الايام فانه يعتذر اليهم من قبولهم لكثرة اشغاله ؛ فلا يكلفوه عنتا او صعودا .

تصويبات

ص ٨٠٤ س ١٩ كأن : كإن — ص ٩١٢ س ٨ محمد ابن احمد : محمد بن — ص ٨١٢ س ١٥ مراعيا : مراع — ص ٨١٢ س ١٦ وذاكرا : ذاكرا — ص ٨١٣ س ٢٥ قنيقيج : قنيقيج

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١١ من السنة ٧ عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٩

معجمنا

او ذيل لسان العرب

Notre supplément aux dictionnaires arabes.

منذ اخذنا نفهم العربية حق الفهم ، وجدنا في ما كنا نطالع فيه من كتب الاقدمين والموادين والمصريين ، الفاظا جمة ومعاني متعددة ، لا اثر لها في دواوين اللغة ، بخلاف ما كنا نتعلمه من الالفات العربية ، فانا كنا كلما جهلنا معنى كلمة وتقرنا عنها في معاجمهم وجدناها مع معانيها المتفرعة منها . ولهذا رأينا في مصنفات السلف للغوية نقصا بينا فاخذنا منذ ذاك الحين بسد تلك الثغرة مدونين ما لا نجده في كتب لساننا .

فاشترينا في سنة ١٨٨٣ محيط المحيط للبستاني ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا واخذنا نقيد فيه كل ما عثر عليه ، ثم لاحظنا ان الذي يفوتنا اكثر مما نعرض على التمسك به ، وكنا نعلل النفس بان يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه ، وسميناه منذ ذاك الحين « ذيل اللسان » لاننا وجدنا معجم ابن مكرم اوفى كتب اللغة التي بايدينا . ومن الغريب ان صاحب تاج العروس الذي نقل شيئا كثيرا من لسان العرب فاته قدر عظيم مما جاء في اللسان مع ان السيد مرتضى استدرك الفاظا كثيرة جمعها

من طائفة من المؤلفين وهي ليست في اللسان ، وذهل عما في هذا السفر الجليل .

ثم اننا رأينا من الحسن ان نجمع ما تيسر لنا من الفاظ الفصحاء الاقدمين وكلام المولدين ومفردات العوام ونتبعها على كل حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط الشيء بالشيء فيبقى الدر درا والبعر بعرا على حد ما فعل صاحب القاموس والتاج وغيرهما الذين ذكروا المولد بجانب الفصيح كلما سنحت لهم الفرصة ، اذ كانت الغاية الاولى من جمع تلك الكتب اللغوية تفهم القرآن والحديث لا غير .

اما اليوم فان حاجتنا اتسعت بتبحر العمران والحضارة واحتكاكنا بالاجانب ومحاولة هؤلاء الناس قتل لغتنا فقتل قوميتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية العزيزة مهبط الوحي ومصدر العرفان ومنبع التمدن الصادق .

وقد ذكرنا في جانب كل لفظة تجارها ان كانت دخيلة ، او اصلها الثاني ان كانت عربية . ثم ذكرنا بجانبها جميع الالفاظ التي تشابهها من بعض الاوجه واذا عثرنا على لفظة لم نجدها في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئن الى صحتها او الى وجودها من يبحث عنها اما اذا وردت في التاج فلم ننبه عليها . ولم نأنف من ذكر المولدات والعاميات والمعربات التي تدور على بعض الالسنة من اهل هذا العصر كما فعل بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة وتشير الى فصيحها حتى يهجرها الفصيح ويعرف معناها بعد عهد طويل من يجدها في بعض المدونات الخطية .

واليوم نجد بعض التآليف المصنفة في عهد العباسيين وفيها مئات ومئات من الكلم التي لا نفهم معانيها لاننا لا نجدها مدونة في كتبنا اللغوية ولو وجدناها لما فاتنا شيء من تلك الاسفار المفيدة . دع عنك قصور لغتنا الحالية من اداء المطلوب منها في الصناعات والفنون والعلوم العصرية وما ذلك إلّا لان المولدين الذين عرفوا ما يقابل كثيرا من هذه المفردات لم يودعوها الصحف اللغوية ولم يشرحوها الشرح الكافي فذهبت اتعسابهم ادراج الرياح لقلة اهتمامهم بذاك الضرب او تلك الطبقة من تلك الالفاظ .

وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض اوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الافرنج حتى اذا اراد البعض ان يتقصى في البحث يعمد الى تآليف الاختصاصيين لينال منها بغيته

وكلما وجدنا كلمة عربية تشبه كلمة غير سامية او آرية ذكرنا ذلك بقولنا : وهذه الكلمة تنظر الى الكلمة اليونانية او الرومانية او نحو ذلك

وفي كل ما فعلناه جارينا فيه لغويي الغربيين الذين لا يتركون لفظة من لغتهم إلّا يشبهون على اصلها وفرعها ومأخذها ومصدرها . اما معاجمنا اللغوية الحديثة التي الفت منذ قرن او أقل منه فانها تشهد بالجمود او بالموت اللغوي ، اذ كلها تجري على الطريقة القديمة ولا نرى فيها شيئا من آثار البحث الجديد الذي امتاز به اهل المائة الماضية او اهل هذا القرن من ابناء الغرب .

وفي بعض الاحيان نبهنا الى الاغلاط التي انسلت الى لغتنا بما دسه فيها بعض الوراقين او النساخين ، او دسه فيها بعض ضعفاء النظر من اللغويين أو من الاجانب المتعربين الذين افسدوا لغتنا في حين ارادتهم الحسنى لها .

ولا يخفى على القارئ ان ما جمعناه هو « المستدرك على اللسان » ولهذا سميناه « ذيل اللسان » . اما الالفاظ التي تروى في هذا الديوان النفيس فاننا لم نتعرض لذكرها « على اننا تعرضنا في بعض الاحيان لاشياء ذكرها ابن منظور ذكرا ناقصا فبينا نحن واشرنا الى هذا النقص . وكل مرة ذكرنا « ايضا » فهو اشارة الى تتمة ما جاء في اللسان عن تلك اللفظة بعينها .

وبعد ان جمعنا ما توفر لدينا رأينا ان ما دوناه هو قطرة من بحر وفي طاقة كل انسان ان يجمع بقدر ما جمعناه مضاعفا اياه اضعافا لاتحصى ولهذا لاندعي اننا اتينا بكل ما يرى مبثورا في كتب القوم بل ببعض ما وجدناه فيها . وإلّا فالعمر يفنى ولا نكون قد جمعنا إلّا قطرة من بحر وهكذا يفعل غيرنا ولا يحق لاحد ان يدعي الاحاطة فان هذا الامر من رابع المستحيلات في لغتنا .

والان نذكر بعض الامثلة ليقف القراء على الاسلوب الذي اتخذناه في وضع هذا الذيل . ودونك الان ما كتبناه في مادة ابد :

— ابد —

ابد) الشاعر يأبد ابودا : اتى بالعويص في شعره وهي الاوابد والقرائب وما لا يعرف معناه على بادئ الرأي .

ابده) خلده . ومنه وقف فلان ارضه وقفا مؤبدا اذا جعلها حبيسا لاتباع ولا تورث

تأبد الوجه) كلف وتمش والرجل طالت غربته او عزبته وكلاهما وارد، وانما طالت عزبته لان اربه في النساء قل . وهو عندنا تصحيف تأبل . وتأبدت البهيمة ابدت اي توحشت وتأبد اقام وثبت وتمكن في المكان واستقر فيه .

(الآبدة) ايضا في اصطلاح عهد العباسيين الداهية التي تفسد الدين او المعتقد او هي الخروج عن سراط الشعور الديني فيتشوه المعتقد لنفسه فرائض دينيه كاذبة او يخاف امورا لا خوف فيها او يعتمد على اشياء باطلة ولهذا سماها النصاري « الاعتقاد الباطل » وسماها الافرنج Superstitions والآبدة بهذا المعنى وردت في كتب مختلفة قبل في نهاية الارب للنويري (١١٦.٣) الاوابد «النواهي وهو مما حمى الله تعالى هذه الامة الاسلامية منها . وحذر المسلمين منها » ثم عد منها : البحيرة والسائبة والوصيلة والهام والازلام قال : « وكانت للعرب اوابد جعلوها بينهم احكاما ونسكا وضلالة وعادة ومداواة وذبلا وتفاؤلا وطيرة » اه وذكرها القلقشندي في صبح الاعشى (١ : ٣٩٨) فقال : « اوابد العرب هي امور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات وبعضها يجري مجرى الاصطلاحات والعادات وبعضها يجري مجرى الخرافات وجاء الاسلام بابطالها . وهي عدة امور منها : الكهانة ... والزجر ... والطيرة ... والميسر ... والازلام ... والبحيرة ... والسائبة ... والوصيلة ... والحامي ... واغلاق الظهر ... والتفقئة ... والتعمية ... ونكاح المقت ... ورمي البرة ... ووأد البنات ... وقتل الاولاد ... وحبس البلايا ... والهامة وتأخير البكاء على المقتول للاخذ بثاره ... وتصفيق الضال ... والفول ... وضرب الثور لتشرب البقر ... وتعليق كعب الارنب وتعليق الحلي على السليم ... ومسح الطارف عين المطروف وكي السليم من الابل ليبرأ الجرب منها والحلي عن الصبيان بجباية الحلي واطعامه الكلاب وشق الرداء والبرقع لذوات المحبة والتعشر وعقال الرتم وغيرها » اه.

(والآبدة) بمعنى اثر من آثار الزيارة والنحت يتخذ لتخليد ذكرى رجل او عمل حسن من اوضاع الترك ـ والآبدة عند بعض العوام الاخرق الاحمق

الذي لا يحسن شيئا . وهو مأخوذ من الابدة بمعنى الوحش . وربما قال بعضهم الابدة بهاء غير منقوطة في الاخر وزان احق كانها لغة في الابل وهو غير بعيد كالمكود والمكول بمعنى المكوس ومعدة ومعلة اذا اختلسه وتأبد الرجل وتأبل اذا قل اربه في النساء كما ان اصل الناس : اوناس .

(الأبد) واصل معنى الابد مأخوذ من الابادة اي من مادة ب ي د : واصل هذه المادة ثنائية اي (ب د) . الدالة على التفريق والابعاد والاضرار الى غيرها . ومن شأن الدهر او الابد ابادة كل شيء وتفريقه - واذا فخمت الابد صارت « ابض » (كقفل) وهو الدهر ايضا . واذا زدتها تفشيا صارت عوض (كقول) وهو الدهر ايضا والكلمة تنظر الى اليونانية زوس Zeus وما نسبه اليونانيون الى زوس نسبه السلف الى الدهر او اوض او عوض واصل (عوض) : (وبض) واصل عبه : (ضوه) . وجعل الياء واوا اشهر من ان يذكر وقلب الهمزة ضادا في الاخر لا يجهله لغوي . وكان من لغة الخزاز والخزاز جمع الاخز . وهو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضاد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام . اما الابد بمعنى الابادة فينظر الى Perthô اليونانية ومعناها خرب واباد واتلف وراجع لغة العرب (٧ : ١٤٠) .

(الابد) : الولد الذي انبت عليه سنة . وعندنا انه لغة في « الولد » فوقع الابد في حرفين في الهمزة والباء لانشاء معنى جديد خاص به .

(الابد) عند بعض العوام المصريين الدعاء الثاني الذي يدعوه المؤذن قبل شروق الشمس وسمي كذلك لان كلمة « ابد » تفتح الدعاء .

وقول بعضهم : الى الابد يريدون دائما . ويقولون لا افعله ابدا بمعنى لا افعل البتة .

(ابدا) عن مصطفى جواد : وتأتي ابدا بعد الفعل الماضي المتضمن القسم والدعاء والاستقبال كما في قول بشار بن برد في أغ (١) ٣ ص ٨٨) -

« لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا ابدا »

---

١) اغ رمز الى الاغاني .

وبعد « ليس » كما في قول ابي طالب في الحديدي «اي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ ص ٣٠٩ » :

فيندم بعضكم وينذل بعض وليس بمفلح ابدا ظلوم

وقول بشار في أغ ٣ ص ٢٣٤ :

« ولست والله عائدا اليها ابدا »

وقول الغزيضي في ص ٣٢٦ منه : « ولست بعائد الى ذلك ابدا »

ولا مانع من استعمالها بدلا من قط كما في قول ابي الهندي (ش ٣ ص ١١ » :

ابا الوليد اما والله لو عملت قيك الشمول لما حرمتها ابدا

اي « لما حرمتها قط » وفي اللام من مختار الصحاح « لام التعريف ما كنة ابدا » وفي ويح منه « ولما قولهم تعسا له وبعدا له فمنصوب ابدا » اي دائما وفي كتاب المحاسن والاضداد ص ٢٨ « فان صاحبها ابدا مستذل مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبه ابدا جليل » وفي ٨٩ منه :

ان اعتذر من غزاوي في الوغى ابدا كان اعتذاري رديدا غير مقبول

وقالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد ا.

الابيد) . وردت في اللسان مضبوطة ضبطا قلم بالتصغير كزبير والذي في التاج الابيد) كحيدر . اما في القاموس والاوقيانوس وسائر معاجم الاقدمين فموزون بامير وهو الصحيح وعليه اهل البادية في العراق . وهو نبات مثل زوع الشعير سواء وله سنبلة كسنبلة الدخنة فيها حب صغار اصغر من الخردل اصفر وهي مسمنة للمال جدا . عن ابي حنيفة . اذا اسمه بالفرنسية Vulpin وبلسان العلم Alopecurus وسمي ابيدا لانه من النبات المعمر او الطويل العمر كما قرره علماء العصر وتعليل ابي حنيفة له من احسن ما كتب عنه وان لم تكن علمية واما قول احدهم انه المسمى Joubarbe بالفرنسية فمن الاغلاط الواضحة .

المؤبد) المخلد .

مؤبدة) ناقة مؤبدة : وحشية معتاصة من التأبد وهو التوحش .

واليك الآن ما كتبناه في مادة ابر من المستدرك على اللسان :

— ابر —

ابر) عمل واصلح مهما كان ذلك العمل او ذلك الاصلاح . ومنه الآبر العامل والمصلح . والابارة الاصلاح (تج اي التاج) وهو بهذا المعنى ينظر الى اللاتينية Opus, operis وفعله Operari واما بمعنى القح النخل او الزرع فهو مشتق من مادة (ار) المرأة . واقحمت الباء لاحداث معنى جديد واذا فخمت ابر صارت (عفر) والمعنى يبقى واحدا قالوا: عفر النخل فرغ من لقاحه ومثلهما (وبر) النخلة بالتشديد وفعل بالتشديد فرع من فعل . ولا جرم ان هناك من قال (وبر) بالتخفيف كما قالوا ابر إلّا ان العلم يسمع . و (ابر) فلانا : اغتابه وآذاه (تج) وابر الرجل كفرح صلح (قم اي القاموس) و (ابر) أو (بأر واثبر) الحفر قديمه كما في اللسان والتاج خطأ والصواب ابر او بأر واثبر الخير قدمه من التقديم. اثبر البئر)حفرها . قيل انه مقلوب من البأر (تج) .

الآبر) عند المشرحين العصريين ادخال ابرة في موطن الداء لمعالجته وهو مشتق من ابرته النحلة اذا ادخلت ابرتها فيه . والابر بالفرنسية Acupuncture او Acuponcture.

الآبز) يقال ما بالدار آبز اي أحد (عن تصحيح ثعلب) ويقال ايضا في هذا المعنى الآبد والآبز (بالزاي) .

الابار ، كشداد : الكثير الاغتياب والاذى وبائع الابر ايضا وهو الابري ايضا بكسر فسكون وفتح الباء لحن (قم) ونحن لا نرى رأيه لان النسبة الى الجمع المكسر الذي وزنه وزن مفرد ينسب اليه وابر كعنب والابار ايضا البرغوث (قم) لان لسعه اذى يشبه اذى الابرة .

و(الابار) كشداد (من الفارسية آبار . واجمع معجم فلرس) هو القصدير في نظر المستعربي في مادة اسرب . اما صاحب المعجم المنسوري فيرى انه الرصاص الاسود وهو كذلك في رأي ابن البيطار . وإشياف الابار كحل يتخذ من مسحوقه والابار بمعنى الابارط لغة مرغوب عنها .

الأبارة) بتشديد الباء كجبارة بيت الابر او محفظتها وهي عامية .

الأبرة) كعربة عند اهل النوبة : خبز مستطيل والخريطة التي توضع فيه (دوزي).
الابرة) بالكسر كقربة ما لا ثمن له من الاشياء ايا كان . قاله عبد الواحد المراكشي . و (الابرة) سمكة دقيقة تكون في البحر وكذا اسمها في الفرنجية Alguille نقلا بالمعنى لا باللفظ . — و (الابرة) الخيري البري لنوع من الزهر (عن البستاني) — و (الابرة بشجرة كالتينة (قم) وهي التي يسميها اليوم المالطيون الذكار كرمان او الذكار (اي بالذال المعجمة والمهملة) والذكار اسم عربي فصيح يراد به ذكر النخل وذكر شجرة التين وذكر كل شجرة . قال ذلك ابن العوام في كتابه و الابرة او الذكار يعرف بالافرنجية باسم Caprifiguier وتذكر التينة او تؤبر بان تؤخذ طاقة من ثمر الابرة او الذكار وتنظم كالقلادة وتعلق بالتينة الانثى فتلقح منها . وقد ذكر كل ذلك ابن العوام في كتابه ونظم احد الامراء ثلاثة ابيات في هذا المعنى وكان مغرما بالتين وذكرها صاحب الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية . قال :

اهل الخرابة والفساد من الورى يعزون في التشبيه للذكار
فصلاحه فيه الصلاح لغيره بالقطع والتعليق في الاشجار .
ذكارهم ذكرى اذا ما ابصروا فوق الجموع وفوق ذرا الاسوار

وتأبير التينة نافع من هوام تكون في تين الابرة او الذكار وهذه الهوام تسمى اوابر جمع آبرة او قنفش والواحدة قنفشة وباسان العلم Cynips وهذا التأبير معروف في الشرق منذ قديم العهد .

ابرة الراعي) زهرة تختلف بزرا يكون في ما يشبه الابرة في شكله . فيصدق على ما يسميه الافرنج بالجيرانيوم اي منقار الكركي وبحشيشة روبر قال ابن البيطار : العاقول : (ابرة الراعي) و (ابرة الراهب) ايضا يسمى بهذا الاسم نبات يقال له (المجليق) (ويروى الجلاق) وهو نوع من التمك وأردأ التمك (والتمك كزبرج Scandix) والنبات المسمى باليونانية قوقاليس Caucalis (ويروى لوقاليوس وهو غلط) وصنف من النبات المسمى باليونانية غارانيون (اي جيرانيوم) وهو الصنف الثاني منه وكل واحد من هذه يعقب بعد

نورها شيئا شبيها بالابر . ومن الناس من زعم ان ابرة الراهب هي الشكاعى Spina arabica وهو خطأ .

ابرة القرن) طرفه . وابرة النحلة شوكتها . والابرة ايضا كناية عن عضو الرجل (تج) والابرة شيء كالخيط يتخذه الملاحون لمعرفة طريقهم في البحر « ذكرها التاج في مادة جزر » .

ادواء الابر) هي الامراض المؤذية التي تشعر بها كأن ابرا تخرز فيك (عن ابن العوام) .

بيت الابرة) ما تحفظ فيه الابرة مغناطيسية كانت او غير مغناطيسية .

الابور) المنبر اي المخيش (معرب (١)) .

الابرية الورق) اشجار اوراقها كالابر او كالاهداب وهو مصطلح حديث وكان الاقدمون منا يسمونها « الوبرية » بفتح فكسر .

الابيرات) بلورات دقيقة كالابر ترى في بعض الخلايا الحيوانية او النباتية والمصطلح حديث وبالانجليزية Raphides .

الأبر والمبر) كمدخل ومنبر ما يلقح به النخل كالمخيش (بجيم) وفي اللسان والتاج كالمخش (بحاء مهملة) وهو غلط ظاهر وهو الكش ايضا .

و (المبر) كمنبر المخيط او الابرة الضخمة وهي من لغة العوام ولها وجه صحيح ويقال فيها المبرة كمكنسة وقد تطلق المبرة ايضا عند بعضهم على موضع الابر .

المبرة) من النوم اول ما يثبت وهو قليل المقل كالابرة « تج » .

وهذا ما جاء في مادة ابز استدراكا لما جاء في اللسان :

— ابز —

أبز) بمعنى (قفز) هو لغة فيه عندنا . وكذلك (ابث) واصل قفز الثنائي (قز) وهي مادة تدل على القفز قالوا : قز الرجل : وثب والقبض للوثوب ثم اقحموا بين القاف والزاي فاء فصارت (قفز) ثم نقلت الى لغة من

١) اي المصباح المنير .

يبدل القاف همزة فصارت (افز) ثم نقلت الى لغة من يجعل الزاي ثاء فصارت (أبث) . وهكذا تصرفوا في جميع الافعال المتشابهة الحروف او المتقاربتها مع بقاء المعنى على حاله فقالوا : وقز ، ورقص ، ورمز ، وزرق وضفر ، وضغز ، وتقفس ، وقمص ، وتقلز ، وقلص ، وقهز ، ونفر ، ونفز ونقز ، وفي كل هذه الافعال معنى الوثوب او شيء منه . وقد ذكرنا بين الثلاثي افعالا مزيدا فيها لاعتقادنا ان الثلاثي كان معروفا بهذا المعنى فعلات او لم يصرحوا به او لم ينقلوه الينا . وابز بصاحبه يأبز ابزا كضرب : بغى عليه (الصاغاني) كما تقول وثب عليه . وابز يأبز كضرب بمعنى مات فجأة او مفاجأة لغة في هبز هبزا . وقيل : مات موتا ايا كان . وعندنا انه وقع في الفعل لغات كثيرة من ذلك قمز ، وحبض ، وقفز ، وقفس ، وقفع ، وقفس ، وهرز ، وهزق ، وهزأ ، وكلها تدل على الموت إلا ان الاختلاف في الحروف يدل على اختلاف في الموت . وهو مشتق من معنى الابز الذي هو الوثب كأن الحي ينتقل الى الآخرة وثبا .

آبز) يقال : ما بها آبز كما تقول ما بها آبد وما بها آبر اي احد . وآبز بهذا المعنى وردت نقلا من الرضي في شرح الشاطبية : وهو من باب المجاز (تج)

أبوز) تجيبة ابوز كصبور : تصبر صبرا عجيبا (قم) .

وهذا ما دوناه في مادة ابس :

— ابس —

ابسه) من باب التفعيل عيره وارغمه واغضبه وحمله على اغلاظ القول له .

تأبسه تأبسا) عيره تعييرا ونص اللغويين جميعهم التأبس : التغير وهو خطأ والذي ورد بهذا المعنى هو التأبس بالياء المثناة التحتية . واما التأبس بالباء الموحدة التحتية فهو التعيير مصدر عيره فيكون في معنى التأبس التصغير والتحقير والتعيير . وكما قالوا تنقصه قالوا تأبسه وتفعل هنا للتعدية . هذا الذي نراه يتسق مع معاني المادة ا ب س . واصلها من البس الذي معناه السحق والتفتيت فيكون التصغير والتحقير من المجاز وقد ذكر التاج التأبس بمعنى التعيير بباء موحدة تحتية بعد العين وهو عندنا خطأ .

ابس) يقال امرأة ابس (كسحاب) اذا كانت سيئة الخلق .

لابس بالفتح الجلب «بحاء مهملة» والذي في نسخ القاموس المطبوعة الجلب (بجيم ودال مهملتين كما كتبوه) . وهكذا نقله صاحب التاج . وقال عن هذا المعنى : « نقله الصاغاني في كتابه » اما في نسخ القاموس الخطية فالكلمة تختلف بين الجلب والحلب والحزن والذي يوافق وضع السادة ان يكون المعنى هنا الحلب (بحاء مهملة ودال مهملة وباء) وهو يوافق ما جاء في سياق كلام القاموس ولا سيما اللسان . فانه لم يذكر الجلب ولا الجلب . بل قال المكان الغليظ الخشن وهذا يوافقه الحلب (كسبب) وهو الغلظ المرتفع من الارض . فيكون الجلب بالجيم من غلط النساخ . اذ لا يتوجه توجيها يتفق ومعاني المادة . المهم إلا ان يقال ان الابس هنا مبدل من « اليبس » وهو غير محتمل لان اللغويين ذكروا مرادفا للابس الشأز وهذا موافق للحلب فقط . وكذلك قل عن الحزن الذي ورد في بعض نسخ القاموس المخطوطة . فانه يوافق المعنى المنشود لان الحزن ما غلظ من الارض . زد على ذلك ان لابس تنظر الى اللاتينية Ob او Obs التي تستعمل اداة داخلة على بعض الالفاظ ليكون في مدلولها المعارضة والمقاومة والشأز فانهم يقولون مثلا Obstaculum اي مانع و Obstare اي اعترض او حجز . ولابس ينظر ايضا الى اليونانية Apsis وهو العقد .

لابس) بمعنى ذكر السلاحف وهو الرق والغيلم ينظر الى اليونانية امس Emus وقلب الميم باء كثير في اللغات ولا سيما لغتنا . ولا جرم انهم فعلوا ذلك تمييزا لها من « امس » اليوم الذي قبل يومك . ولابس على الحقيقة هو سلحفاة الماء الذكر كلن او انثى واسمها عند العلماء Emys Lutaria .

إلابس) بالكسر الاصل السوء .

هذه الامثلة تدلك على الاسلوب الذي اتبعناه في وضع مستدركنا على لسان العرب . فانت ترى منه اننا لم نجتزئ بنسخ المعاجم كما فعل بعضهم في القرن الماضي وبعضهم الآخر في هذا القرن بل توخينا التحقيق والتدقيق والمقابلة والمعارضة ليصرح الحق من محضه . وهو ولي التوفيق .

ادب ومعناها

Adab dans l'histoire.

١ — ورودها في الماديات باسم آدم بي او دون كي

لقد بحثت بحثا دقيقا في المصنفات السومرية والبابلية والاشورية لكبار علماء الاثار في هذا العصر عن معنى هذه المفردة وبعد تنقيبات وتحقيقات استغرقت عدة ساعات ظفرت بضالتي المنشودة وعثرت على ما كنت ابحث عنه في صفحات تلك الكتب وعليه اذهب الى ان معنى تلك الكلمة « مدينة ادم » اي موطن الانسان الاول وهي لفظة سومرية النجار قديمة العهد جدا كانت تلفظ اولا A - da - pa ادبة ثم صحفها السومريون واخذوا ينطقون بها على توالي الايام وتولهم : ادم لان الباء المثلثة النقط اي P تتحول في لهجتهم الى ميم M اذا افادت معنى انسان وذلك استنادا الى ما جاء في نص عادية اتيسها فوسي Fossy واورجها في القاموس السومري الاكدي (١).

نشأت الكتابة اولا تصويرية اي انه كان يعبر عن لفظة رجل بصورة رجل وعن لفظة شمس بصورة شمس وعن لفظة سفينة بصورة سفينة وهكذا كان الاقدمون يعبرون عن كل الصور والمناظر الطبيعية ثم صارت الكتابة هجائية اي مقطعية اي انه كان يعبر عن الكلمة المعنوية بصورة ماتدل عليها واخيرا امست ابجدية اي ان اللفظة تتألف من احرف وقد تطورت الكتابة في عصرنا هذا فباتت اختزالية اي تكتب باشارات اصطلحوا عليها لتعبر عن كلمات معينة بمعانيها وارى ان احسن لفظة عربية تؤدي هذا المعنى « السيماء » وبعد هذا البيان الوجيز اقول :

كانت كتابة الاسماء والمفردات البابلية القديمة تتألف من حروف صوتية تطابق معنى التصاوير الرمزية ومن جملة الحروف العديدة التي كانت لها معنى صوتي كلمة « مو » التي خصصت تشير الى انسان حينما اقتضت كتابة الانسان

١) Contribution au Dictionnaire Sumérien -Assyrien, no. 2666

الاول وهذا ما صرح به الاستاذ سايس المعدود اليوم من اساطين علماء الآثار .

وجد الدكتور ثورو دنجين Thureau - Dangin العالم الاثري الفرنسي الشهير لفظة «ادمو» مستعملة «علما» في العاديات المستخرجة من انقاض تلو . وذلك في عصر سرجون الاول ملك اكد وقد اتبعها الساميون من ادم الشمرية المصحفة عن ادب التي تفيد — معنى الحيوان ثم خصصت بالانسان — واطلقت على كل حيوان ناطق ولاثبات ما نحن بصدده هاك ما ورد في قصة الخلق المسطورة في لغتين قديمتين مختلفتين فقد جاء في السطر التاسع منها ما يلي : اورو مو دام ادم نو مون يا . ومعنى ذلك «لم تكن قد بنيت مدينة ولم يكن قد خلق انسان ليقف منتصبا» ومن اراد ان يقف صورة مطولة على كيفية قراءة ادب وانتقالها الى ادم فليراجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابات المسمارية الخط للاستاذ سايس (١) .

وردت «ادب» في العاديات بصورة ادم بي فقد جاء في درج الارقاء التي نشرها الاب الدكتور شيل Dr. Scheil (2) ما نصه «وقد ارخ ذلك في السنة التي قهر الملك رم انم Rim - anum دبار ادم بي وسكانها» فارى ان ادم بي هذه هي المدينة التي اكتشفت معالمها البعثة الاميركية عام ١٩٠٣ و ١٩٠٤ وقد تسمت مدن عديدة في فلسطين باسم أدم وأدمة وادمي فهذه الاسماء مصحفة في الاصل عن أدب وادبة وادبي التي تعني الانسان في الشمرية ومعنى احمر او تراب في السامية ومنها العبرية والاشورية والعربية ومن اراد التوسع في هذا الباب فليراجع معاجم الكتب المقدسة لولتر باتشر ووليم سمت وجورج بوست فيجد فيها انباء عن مواقع هذه المدن وسكانها الاولين وما آلت اليه اليوم .

وقف الاثريون ايضا على مدينة ادب في تمثال يعد اليوم اقدم اثر في العالم وهو قائم الان في متحفة الاستانة وقد نقش عليه العبارة التالية : ايسار لوكال دا او دو لوكال او رز تون كي ومعنى ذلك «هيكل الملك داود ملك لوز تون

١) لمؤلفه الاستاذ سايس طبعة ثانية منقحة عام ١٩٠٨ ص ٩١ وايضا مجلة الاسيوزتري تايمس المجلد السابع عشر ص ٤١٦ .

2) Recueil de travaux, etc, 20 P. 65.

كي وقد ظهرت هذه المدينة في جدول اسماء مدن وجدت منقوشة على عادية سيد نينوى وفيها تعليق يستفاد منه لفظ « ادب » فاستدل علماء الآثار على ان مدينة اور نون كي كانت تعرف عند قدماء الشعريين بادب ومما زاد في تحقيق وجود هذه المدينة عثور المنقبين على عادية دون فيها ان الملك حمرب (حمورابي) اعاد بناء مدينة اور نون كي وهيكلها « ايماخ » وهي مدينة ادب القديمة وهيكلها ايسار (١) .

٢ — القصر الواقع في الرابية الاولى

استمر النقابون بمشارفة الدكتور بانكس ينبشون موقع القصر في الرابية الاولى مدة ثلاثة اسابيع وهم مجدون في ازالة النفايات والتراب من ارضه وقد استطاعوا تنظيف ٢١ غرفة واممنوا فيها من مترين ونصف الى اربعة امتار وكانت نهاية الحفر في ١٤ ك ٢ عام ١٩٠٤ وقد تعنى بعد ذلك الدكتور بانكس اخذ رسم القصر وغرفه وصحنه وارسال نسخة منه الى جامعة شيكاغو مع بيان يتضمن وصف القصر فاليك ايها المطالع بعض ما جاء في ذلك البيان :

« كان معظم المباني التي عثر عليها المنقبون تضارع الابنية الشرقية القديمة وعليه كانت زوايا القصر متجهة تقريبا نحو الخوافق وعلى هذه الصورة كان الظل الظليل في فصل الحر يقع مباشرة على طرف من البناء ليقيه حرارة الشمس المحرقة هذا فضلا عن ان غرف القصر كانت قائمة في جهة يسهل وصول هواء الشمال الغربي اليها ووجه البناء يقابل الجنوب الشرقي ويمتد نحو ٣٣ مترا على طول القناة ولم يعثر النقابون على اثر مبان هناك . وتقدر مسافة جهة الجنوب الغربي بثمانية عشر مترا ونصف متر وعلى طرفها شارع لا يتجاوز عرضه مترا وقد بقي شاخصا طرف من الجدار المقابل للشارع ولم يهتد احد الى الغاية من وجوده هناك ولا لاي غرض كان قائما . والى الشمال الشرقي من القصر كان الفناء وهو مؤخر على طول الجهة الواقعة الى الشمال الغربي بيوت صغيرة وجدرانها عمارة القصر .

١) راجع كتاب بسمي او ادب للمقدمة من ١٩٧ — ٢٠٠ تجد هناك الاختلافات في قراءة الكتابة المسطورة على تمثال الملك (دا او دو) وهو داويد في العبرية وداود في العربية وداڤيد في الانكليزية .

كان اساس القصر مشيدا باللبن المستوي الشكل والحجم بيد ان مقدمته والجدران المقابلة للقناة وللشارع كانت مبنية بالاجر اما لتقي القصر من العطب واما لتكون بمثابة زخرفة للعمارة . وقد ازال المنقبون كل آجرة من موضعها وفحصوها فحصا دقيقا غير انهم لم يقفوا على كتابة — ليستدلوا بها على قدم البناء — وكان ثخن الجدار مترا و ٤٠ سنتيمترا وذلك في صدر العمارة التي يبلغ طولها عشرين مترا ونصف متر أو نحو ثلثي طولها بينما سائر الجدران ما عدا واحدا او اثنين منها كان ثخنها مترا وفي رأس كل جدار كانت دعامة سائخة في الارض نحو خمسة عشر سنتيمترا هذا اذ لم يكن قائم بازاء الجدار جدار آخر .

لقد وجد الاجر في مقادير جسيمة بين الانقاض والردم في الغرف بيد انه كان يكون اوفر عددا لو كان استعمل بكثرة في البناء الاعلى . ان اللبن المشيد في الجدر القائمة في موخر القصر كانت سالمة من العطب على طول عهدها ويظهر ان الاجر اتخذ في وجه الجدارين الظاهرين في الخارج فقط اما ارتفاع الجدران وصورة سقوف وسطوح الغرف فلا نعرف عنها إلا الشيء النزر وذلك لعدم وقوفنا عليها وهي قائمة وعليه نترك الخوض فيها الآن الى اجل آخر حينما نقف على عمارة ما في حال الكمال .

اذا امعن الانسان نظره في هيئة بناء الدور الحديثة في الشرق يرى اول وهلة خلا لمضلة الغرف العديدة في القصر وتتبادر اذهانه الى الغرض من بنائها بهذه الصورة لان منازل العراقيين منذ الازمنة القديمة كانت على طراز يكاد يطابق هيئة بناء هذا العصر فان اخذنا مباني مدينة بغداد مثلا لذلك نراها لا تختلف اختلافا يذكر عن الدور في عصر الشموريين البابليين ففي وسط العمارة يمتد الفناء وعلى جوانبه ترى الغرف منبثة وبلاصق طرفا من الفناء جدار يفصل صحن الدار الثانية عن الاولى وتلك الدار كانت تتخذ لسكنى النساء وحجبهن عن الانظار وتسمى في ايامنا هذه بالحرم غير اننا لا نوافق الدكتور بانكس في رأيه هذا لان البابليات كن مطلقات الحرية ولا يختلفن عن الرجال بشيء من ذلك ولهذا نذهب الى أن الدار الثانية المجاورة للاولى كانت منزلا للخدام يفصلها جدار حتى لا يقفوا

على ما يحدث في القصر من احوال قاطنيه .

ان القصر الذي كشف معالمه النقابة الاميركي يمثل رسم اختطاط بابلي باتم وجه فان طول الغرفة التاسعة كان سبعة امتار في عرض ٣ امتار و٥٣ سنتيمترا وهذه الفسحة كانت صحن دار كبيرة فيها ثماني غرف بابوابها واحدى تلك الغرف الواقعة في صدر الفناء كانت تقوم مقام دهليز « مجاز » لكل من الغرفتين التاسعة والعاشرة وهي ايضا كمنفذ وممر الى الشارع . هذا ومن المحتمل ان الغرفة العاشرة كانت باحة ثانية يفصلها عن الغرفة التاسعة حائط ثخين وفيه منافذ ابواب غرف عديدة ومن هنا نستدل على ان كل الجهة الجنوبية الغربية من القصر كانت متخذة غرفا لقضاء مصالح الرجال ويصح ان نطلق عليها الديوان او قاعة الاستقبال « السلاملك » واما الجهة الشرقية فكانت خاصة بالنساء وهي تعرف بالحرم اليوم وسائر الغرف المرقمة بعدد عشرين الى ستة وعشرين تمثل المطبخ والاسطبل ومساكن الخدام ولا يزال اثر الغرفة السادسة والعشرين ظاهرا للعين وهي بمثابة منفذ مؤد الى الساحة الخارجية وبالقرب من ركنها الشمالي كانت قاعدة تنور يشابه كل المشابهة تنانير سكان مدن العراق في هذا العصر .

ان الباحث اليوم في غرف القصر لا يستطيع ان يبت رأيا في صورة استعمال كل منها لان معظمها كان خاليا من الاثاث ولعل يدا اثيمة سرقت محتوياتها وتركت في بعضها قليلا من الاوعية والقدور والصحون الخزفية وعددا من داج ودمى بصور حيوانات . وفي الغرفتين التاسعة والعاشرة لا اثر للالواح الحجرية ولا لصفائح الاجر اما الغرف المرقمة بعدد ٤ و١٨ و٢٤ ففيها مجار عمودية من الشكل العادي تؤدي الى الصحراء وهذه الغرف كانت متخذة كحمامات غير ان الغرفة المرقمة بعدد ٢٤ كانت كبيرة ولها هيئة خاصة ويظهر انها كانت مطبخ القصر واعظم عدد من صفائح الاجر وجد في الغرفة الثالثة المتخذة دهليزا للدار اما الغرفة الحادية عشرة فكانت مبلطة بالقير وفي وسطها دكة تشبه المقصورة قاعدتها مستوية على اساس الجدار فهذه الغرفة المنخفضة المدخل نصفها تحت الارض تشبه « السرداب » كما يشاهد اليوم ما يماثلها في مدينة بغداد حيث السكان يقيمون في الصيف ويقضون ساعات الهجير الشديدة في الوغرة وقد ظهرت

وكذا اخرى في الغرفة الثالثة عشرة وهي عبارة عن سرداب آخر مشيد على طراز دور العراق والشيء الذي لابد من الاشارة اليه هو ان معظم الغرف التي نحن بصددها صغيرة جدا ومنها ما يماثل غرف دور الشرق الحديثة العهد لان الشرقي يفضل هذه المخادع على غيرها لتقيه كوارث الطبيعة من اعاصير وزوابع وامطار ولفحات الشمس المحرقة .

ولاحظ النقابون ان الغرفة الاولى والسابعة والثامنة وغيرها لا تسع اكثر من فراش واحد ويحتمل ان هذه المخادع كانت غرفا للنوم وهي تختلف كل الاختلاف عن سجن المنامرى هذا العصر وربما كانت هذه الغرف اماكن لتوقيف المجرمين .

ان الآثار التي وجدت في القصر كانت قليلة جدا بالنسبة الى عدد حجره فكل ما عثر عليه لم يتجاوز الثلثمائة عادية ولم تكن جميعها سالمة ولا صحيحة بل منها المثلوم والمكسر ومعظمها ملوث بالاوساخ وقد وجدت هذه ملقاة بين النفايات كانها من سقط المتاع ولم يكن لها قيمة ما وكانت منزلتها كمنزلة الرسائل العادية في ايامنا هذه فاننا بعد ان نقرأ ما فيها نحجبها ونلقيها في سلة المهملات وقد شوهد للغرفة الثالثة خاصية لم نر مثلها في غيرها فان الحفارين بقدر ما كانوا يتوغلون في التنقيب والبحث في طيات ارضها كانوا يعثرون على عاديات وقد افضى بهم الحفر الى عمق اربعة امتار حيث لم يعثروا على شيء من العاديات وصفائح الآجر واغلبها وحد محطما ومؤلفا من قطع عديدة واحداها كشفت بصورة شظايا مبعثرة فجمعت فاذا تقوم منها عادية بكتابة منقوشة على وجهيها بشكل دقيق متبع وكان طولها قبل ان تحطمت لا يقل عن ٤٠ سنتيمترا .

ان الكتابة التي وجدت على صفائح الآجر لم تكن بقدم الكتابة التي اكتشفت في الهيكل المنقوشة على شذرات الذهب وعلى شظايا الاناء فان تاريخها لم يكن معلوما لانه لم يدون فيها سوى اليوم والشهر اما السنة فلم تذكر فيها وعليه ان نص الكتابة وصورة الصفائح تماثل نصوص وصور صفائح الآجر في عهد حمورابي ملك بابل وذلك قبل الميلاد باربعة وعشرين قرنا وقد ظهر من بعض تلك العاديات ان القصر كان ملك حاكم عظيم او احد نبلاء البلاط

ومن المرجح انه كان احد رجال الاسرة المالكة فخلف لابناء القرن العشرين رسائله ولعب اولاده الصاصالية وأثاث منزله الخزفي من قدور وصحون وبراني (جمع برنية) ونحوها وبعض آلهته المنزلية التي كانت تقوم حسب اعتقاد الاقدمين لطرد الارواح الشريرة والدفاع عن رب الاسرة في النوائب والملمات.

استدل المنقبون في تنقيباتهم على ان مشيد ذلك القصر لم يسكنه وحده بل سبقه اناس كثيرون تعاقبوا في الاستيلاء عليه والسكنى فيه لأن النقابين وجدوا اسسا متراكبة وكل منها يمثل قصرا قائما على اساس خاص من الاجر غير المشوي وذلك على عمق اربعة امتار ولم يعثر الحفارون على عاديات في طبقات الارض وخلاصة القول انهم كشفوا اساسا فوق اساس وقصرا مشيدا على قصر آخر وبناية قائمة على متن عمارة اخرى بيد انهم لم يعثروا على عاديات سوى ما في الطبقات العالية من الارض

بحث النقابون ومن معهم من الاثريين في طبقات ارض القصر بحثا مدققا ونقبوا تنقيبا تما باذلين اقصى جهدهم املهم يعثرون على عمد واساطين منقوش عليها كتابات اثرية تنطق بتاريخ العصور القديمة غير ان ابحاثهم ذهبت ادراج الرياح ولم يفوزوا بطائل وربما تكشف معاول النقابين في المستقبل النقاب وتزيل الغموض عن امور شتى تتعلق بانباء هذا القصر الذي لم يدون المؤرخون عنه سوى نتف لا تشفي غليل الباحثين المدققين في عصر يتوق ابناؤه الوقوف على معالم المدنية السالفة للاطلاع على تاريخ الامم والشعوب الحديثة العهد بنا.

هذا والقرون التالية ستنير الاذهان بمكشوفاتها.

٣ — المقبرة

بعد ان انتهى النقابون من عملهم في القصر الواقع في الرابية الاولى ونقبوا آخر غرفة فيه تفرقوا في جميع اطراف الخرائب و كانت الغاية من ذلك العثور على بقعة آهلة بالآثار والعاديات لاتكلف الباحث مشقة عظيمة ولا وقتا طويلا هذا فضلا عن ان امتياز التنقيب في اطلال الدوارس كان مهددا دائما بثورات البدو وباشاعات ملفقة تلصق برعايا الاجانب فتعرقل مساعيهم وتعطل مشاريعهم باقل من لمح البصر ولهذا رأى رئيس النقابين ان يفرق رجاله باشراف نظارهم

بين الانقاض فمنعهم من وكل اليد الحفر في الهيكل وازالة النفايات عن اطراف البرج القائم الى الجنوب الغربي وقد تكللت النتيجة بالنجاح اذ وجد الفعلة عدوا من الآجر مكتوبا عليه اسم دنجي وكشفوا قناة مبلطة بالآجر حديثة الشكل والعهد ودقر باب مصنوع من القار وهو مزلاج قديم ومن الفعلة من نبط بهم التنقيب في الرابية الثالثة الواطئة ولم يتوغلوا في النبش ولا في البحث حتى عثروا بالغرب من الزاوية الغربية من تلك الخرائب على جدران عريضة تحيط بفسحة واسعة وفي وسطها دكة مربعة مشيدة بالآجر وهي تمثل ارض دار مهدمة ووجد فيها المنقبون صفحة آجرة صغيرة مسطورا فيها كتابة قديمة جدا تختلف حروفها عن غيرها من الكتابات الاثرية .

وقد فوض الى اثنين من النقابين الحفر في الرابية الثانية المنخفضة الملاصقة للقصر فحفر احدهما — وهو البناء الذي كان يبحث عن آجر — على سطح قناة وانقاض قبر فأدى ذلك الى اكتشاف مقبرة ونجاحهما هذا اوجب ان يلتف حولهما كل النقابين ونظاموهم ويشمروا عن ساعد الجد ويحفروا بكل حماسة ونشاط وقد كشفوا القبر الاول فالفوه كومة من الانقاض ولم يستفيدوا من محتوياته شيئا يذكر بيد ان القبر الثاني كان بصورة صحيحة يحيط به جدار مبني باللبن وكان ذلك المدفن دارا صغيرة طولها مترات وعرضها اقل من متر وارتفاعها اعلى من متر بقليل وكانت جدران المدفن قائمة وعلوها سطح ذو قمة دقيقة وبناؤه مقبب(١) ولما فتح القبر من احد جوانبه سطعت فيه نور الشمس فانارت ظلمته بعد طول احتجابها عنه ولم يكن مملوءا بالتراب على ماتتبادر اليه افكار القارئ لان جدرانه العريضة وسقفه المعقود بالآجر منعت دخول الماء وسقوط التراب وتراكم الاوساخ فيه ولو مرت على بنائه عصور عديدة وقد انبعثت منه رائحة كريهة جدا ليست من تتن الجثة المطمورة فيه بل من فساد الهواء وتجمع الغازات السامة منذ بضعة آلاف من السنين .

كانت عظام الجسم قد تلاشت باسرها ولم يتبين منهـا شيء سوى طبقة رقيقة جدا من ترابها وقطعة سن منخورة لم يبق منها إلا ظاهرها اي قشرتهـا

١) لقد عثر نيلز في القبر على مثل هذا المدفن .

الخارجية حتى ان موضع دفن الجثة لم يتبين الدثور رفاتها وقد وجد بالقرب من حائط المدفن سبع جرار صلصالية من اشكال وسجوم مختلفة واثنتان منها كانتا مختومتين بغطائين اما الباقية فكانت مفتوحة وقد تحولت محتوياتها الى طبقة من مادة بلورية في قعر الجرار لا يعرف على التحقيق ماهيتها وكانت بعض الجرار صحيحة وبعضها محطمة ولم يهتد المنقبون الى سبب تحطمها لان المدفن كان محكم البناء ولم يسقط منه آجرة واحدة ولعل التسوس اثر على طول الزمن في الخزف فحطمه

وقد قيس المدفن من الداخل فوجد طوله مترا ونصف متر وعرضه سبعين سنتيمترا وعلوه ثمانين واكتشف فيه خاتمان وقلادة كبيرة من النحاس وخزامة وخمس وخمسون خرزة من جزع العقيق مصقولة وقد استدل المنقبون على ان هذا القبر مدفون فيه جثة امرأة لوجود هذه الحلى والاواني الخزفية فيه لانه من عادة النساء ان يتخذن هذه الزخارف زينة لهن هذا وقبور الرجال تختلف اختلافا بوجود خواتم اسطوانية وقد اعتني بدفن هذه المرأة اعتناء عظيما اما لحسنها الفائق حسن بنات عصرها وقطرها واما لسمو منزلتها في عالم الكهانة والنسل ومما يؤسف عليه ان النقاب الاميركي لم يتسن له تصوير ذلك المدفن من الداخل اذ سقطت جدرانه في اليوم التالي على اثر دخول نور الشمس فتحولت ترابا ولم يعثر النقابون بعد ذلك على مدفن سالم من العطب .

ان الرابية التي وجدت فيها القبور كانت ضيقة جدا وقد امتدت على طول ضفة القناة القديمة وظن المنقبون في بادئ الامر ان هذا الموضع كان مدفن المدينة الكبير بيد انه ظهر اخيرا ان موقع المقبرة كان في الطرف الاعلى من تلك الرابية وقد بحث النقابون في اعلى الرابية وحفروا فيه اخدودا فعثروا على سبعة قبور كان يحيط بخمسة منها جدار وقد حفظ من قاعدته نحو سبعين سنتيمترا سالما والى الجهة الشرقية من المقبرة وجد رصيف مشيد بالاجر يقوم مقام سد لمنع اندفاع المياه والى الطرف الجنوبي كان مجرى سرب مبني بالاجر ايضا .

كانت مدينة اوتي هذه منقسمة الى قسمين بجدار منخفض وارضها مفروشة بالطين . اما قبورها فكانت بهيئة بيوت صغيرة وكان القبر الاول غير متهدم والقبر

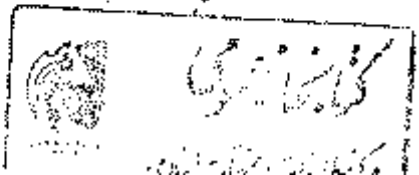

الثاني كان ضريح امرأة والقبر الثالث كان مدفن رجل لانه وجد فيه خاتمان اسطوانيان من حجر ابيض وجرة كبيرة فوجود خاتمين في قبر واحد يدل على ان رجلين دفنا في هذه الحفرة اما القبر الرابع فكان مدفونا فيه رجل ولم يبق من عظامه سوى انا كبير وقد وجد ضمن القبر الخامس دملج (سوار) صغير جدا من النحاس وعظايا من آنية خزفية. وهذه العروض تدل على ان المقبور كان طفلا . وقد دفن في القبر السادس رجل ومن بقايا آثاره خاتم اسطواني ووعاء. اما القبر السابع فكان فارغا ولعل يدا اثيمة سرقت ما فيه من الكنوز وظهر من التقييات ان تلك المقبرة كبيرة جدا غير ان المياه جرفتها وازالت معظم القبور. وبان للحفارين انه كان لذلك المدفن سقف بعقد وقد انهار حينما سقطت الجدران التي كانت تدعمه .

لا تختلف قبور البابليين القدماء كثيرا عن قبور العراقيين الحاليين فان هيئتها تكاد تكون متشابهة من حيث البناء فكانت تلولا مرتفعة عن سطح الارض وفي الازمنة الغابرة كانت توضع الجثة تحت سطح يشيد فوقها واما في يومنا هذا فتوضع الجثة في حفرة ويهال التراب عليها ثم يقام فوقها كومة من التراب وفي صدرها قطعة من رخام او حجر . هذا ولا يزال القوم في بغداد وغيرها من المدن يصنعون الجثة في قبر مغمور بالاجر والجص وذلك اذا كان المتوفى غنيا او عزيزا لدى اهله اما الفقراء فيوارون الجثة بالقاء التراب عليها .

ان المقبرة التي نحن بصددها لا يعرف زمن تشييدها على التحقيق فان الختوم الاسطوانية كلها مصنوعة من حجر ابيض رخو بصورة غير متقنة ولا اثر للكتابة عليها غير ان شكلها المقعر قليلا يشير الى عصر بابلي قديم جدا . هذا فضلا عن ان الجثث قد تلاشت باسرها ما خلا قليلا من الاضراس المنخورة . اما الخزف فشكله يدل على كل العصور التي مرت في تاريخ بابل .

وجد النقابون في الجهة الشرقية من المقبرة كسرا من صفائح الاجر المكتوبة وقد دلت تلك الكتابة على عصر حمورابي واهل مملكته واسمهم آخر من سكن مدينة اداب ودفن فيها وبعد قعر قناة هذه البقعة اكتشف المنقبون بين أوان

وآخر جدار دار وخابية وصفحة آجر وانفس ما عثروا عليه هناك كان اناء صغيرا من الخزف المزين بلون بني وكان ذلك الاناء مدفونا تحت سطح الارض بيد ان معاول النقابين حطمته كسرا عديدة ولما لوئمت اجزاؤه وعاد الى شكله الاول كان ارتفاعه تسعة سنتيمترات وقطره ثمانية اما لونه فسنجابي وتحيط به بضعة خطوط حمر وصورة حيوان ابيض في صدر الاناء وفي الفسحة الواقعة بين الخطوط الحمر وصورة الحيوان الشرس كانت بقع صغيرة بيض ولا اثر للكتابة فيه ليستدل به على العصر الذي صنع بيد ان هيئته غير المتقنة الخالية من الاحكام تنبيء عن العصر الخزفي البابلي القديم العهد وقد عثر النقابون ايضا على حوض كبير معد للاستحمام في غرف احدى الدور ماقى عند مدخل الباب وكان قطره مترا و٤٦ سنتيمترا واسفله مستدير الشكل قليلا والقسم الاسفل الواقع تحت المقعد مصنوع من قطعة واحدة من الخزف مركبة باليد والقسم الاعلى منه وفي ضمنه المقعد يشتمل على ثمن قطع محكمة التركيب وملصقة بالقار وكان بالقرب منه قاعدتا عمودين مربعين من الآجر غير المشوي ويظهر انهما كانتا تدعم السقف وعلى مسافة بضعة امتار الى الجنوب من حافة الرابية السفلى كانت غرفة منفردة طولها ستة امتار ونصف متر وعرضها ثلاثة امتار مشيدة بالاجر المخطط المستدير وقد اسود من دخان نار كانت توقد فيها على الدوام والامر الذي حير المنقبين انه لم يكن لهذه الغرفة باب ولا منفذ وقد ذهب بعضهم الى انها كانت اتونا «كورة» غير ان هيئتها تخالف الاتاتين المنبثة في اطراف العراق وعلى كل حال كانت الغرفة معدة لاحراق جثث الموتى ويظهر ان احراق البشر بعد موتهم كان معروفا في القطر العراقي في ذلك الزمن البعيد .

هذا ما وقفنا عليه في المقبرة وهناك قبور عديدة ومدافن شتى لم يتوفق المنقبون لكشف معالمها ولا للبحث عن محتوياتها .

بغداد رزوق عيسى

المولى في لغة العرب

Le Maûlâ (Client) chez les Arabes.

ينقسم (المولى) في اللغة العربية الى عشرة اقسام .

١ ـ الاول وهو الاصل والعماد : «الذي يرجع اليه» وباقي الاقسام متفرعة منه قال تعالى في (سورة الحديد) « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير » يريد جل اسمه هي اولى بكم على ما جاء في (التفسير) وذكره اهل اللغة المحققون وقال لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها وامامها

يريد بذلك اولى بالمخافة وإنما تحامى بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا

٢ ـ مالك الرق قال تعالى « وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه » يريد على مالكه . والامر في هذا المعنى اشهر من ان يحتاج فيه الى الاستشهاد .

٣ ـ المعتق بكسر التاء بصيغة اسم الفاعل .

٤ ـ المعتق بفتح التاء اسم مفعول قال تعالى « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم يعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم » .

٥ ـ ابن العم (١) قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا(٢)

٦ ـ الناصر قال تعالى « ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم » اي لا ناصر لهم .

٧ ـ المتولي لتضمن الجريرة ويجوز الميراث .

٨ ـ الحليف قال الشاعر :

موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطين تأخذون الاتاويا(٣)وقيل اتاويا

---

١) ليس معنى المولى ابن العم فقط بل كل قريب كالابن والعم والعصبات كلهم كما في كتب اللغة (الحواشي كلها للغة العرب) (٢) والرواية المشهورة : امسوا رويدا كما كنتم تكونونا .
٣) والرواية المشهورة : ولكن قطينا يسألون الاناويا .

٩ـ الجار الذي يكون له من آخر محل او دار او عقار .

١٠ـ الامام السيد المطاع (١) .

وهذه الاقسام التسعة المتقدمة الذكر بعد الاول اذا تأمل الباحث معناها وجدها ترجع الى المعنى الاول ومأخوذة منه . لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره و (المعتق) لما كان اولى بمعتقه في تحمل جريرته والمعتق به ممن اعتقه غيره كان مولى ايضا لذلك و (ابن العم) لما كان اولى بالميراث ممن بعد عن نسبه واولى بنصر ابن عمه من الاجنبي كان مولى لذلك و (الناصر) لما اختص بالنصرة صار بها اولى وكان من اجل ذلك مولى . و (المتولي) لما الزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك اولى ممن لم يقبل الولاء . وصار اولى بميراثه فكان لذلك مولى (والحليف) لاحق بسيد حلفه بالمتولي فلذا السبب كان مولى . (والجار) اولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره . واولى بالشفعة في عقاره فلذا كان اولى ان يكون (مولى) و (الامام المطاع) لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعاني التي عددنا ذكرها ترجع الى معنى الاولى ويكشف عن صحة ما ذكرناه واوضحناه في حقيقته ووصفناه اما المشهور والمتداول بين علماء الجمهور (فالمولى) مجاز في هذه الاقسام كلها .

النجف عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) ومما كان يحسن ذكره هنا حال الموالي واحكامهم في الجاهلية ومقابلتها بما جاء مثلها في عصر الاسلام في عهد بني امية وعصر العباسيين . فحينئذ كان يكون للموضوع لذة . اما البحث اللغوي وحده فلا يفيد إلا جماعة ضعيفة من القراء . ولذا جاء هذا البحث ايبس من صخر وقد عالج جرجي زيدان هذا الفصل في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي فأفاد كل من وقف عليه (راجع السفر المذكور ٢ . ١٨ و٢٨ ثم ٤ : ٢١ و١٨ و٢٨ و٤٧ و٥٨ و٨٦) .

---

١) اوصل صاحب تاج العروس معاني المولى الى العشرين فما ذكره هنا الكاتب هو النصف وليراجع النصف الآخر في ديوان شارح القاموس السيد مرتضى .

الجزء الاول

من كتاب الجيم في اللغة

Kitâb-al-Djim.

بخط احدث : بل الكتاب كامل وفيه بقية الاجزاء ايضا

هو كتاب مخطوط ونسخته في خزانة الاسكوريال بقرب مدريد عاصمة ديار الاندلس في هذا العهد ورقمه ٥٧٢ والبك مانيه ؛

«اقتفيت بهذه النسخة نسخة ابي موسى الحامض فاشتركت بها اكثر شكوكي ووجدت فيها ما ذكر السكري انه سقط عليه ورقة وزوجه ورقة فنقلته فكان زائدا على ما ذكر انه سقط عليه بخطه وقد بينت ذلك في مواضعه وعلامتي على كل ما صححته «ضاده لانها المشهورة من لقب الحامض وتبقى علي شكوك في الزيادات فان ابا موسى لم يذكر في كتابه شيئا منها والجملة كثيرا .

ووجدت في حرف الفاء [كذا] ورقتين زائدتين على نسخة السكري فنقلتها وبينت مواضعها .

[بخط احدث] مجموع اجزاء هذا الكتاب عشرة لابي عمرو الشيباني .

[بخط مالك الكتاب] : لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري عفا الله تعالى عنهم .

[بخط مالك آخر] : ثم صار لولده محمد عفا الله عنه .

[بخط مالك آخر] : ملك علي بن محمد الفـ ابوني الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمان مائة .

[بخط مالك آخر] : محمد بن احمد خطيب داريا عفا الله عنهما ج ر ثم باللغة اللاتينية .

Abi- Homer Assebani Vocabularium habeam tomus primus.

ورد ذكر ابي عمرو الشيباني في كثير من كتب التراجم مثل كتاب الفهرست لابن النديم ، والارشاد لياقوت . والوفيات لابن خلكان ، وبغية الوعاة للسيوطي وغير واحد من المصنفات في اخبار النحاة والمحدثين . وهو اسحاق بن مرار

[بكسر الميم وزائين] امام الكوفيين بلا مدافعة ولكن مصنفاته كلها مفقودة الى الآن إلّا هذا الكتاب النادر الوجود جدا . مات ابو عمرو في ايام المامون سنة ٢٠٥ او ٢٠٦ وقال ابن السكيت مات ابو عمرو ولة ١١٨ سنة وكان يكتب بيده الى ان مات . وفي خبر آخر عن ابن كامل انه مات سنة ٢١٣ واظنه وهما . وقد وهم صديقنا البر وفسور مرغليوث في طبعة الارشاد حيث سمى هذا الكتاب كتاب الختم (١) [ج ٢ ص ٢٣٥] وقال ياقوت [وغيره] قال ابو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين : اما كتاب الجيم فلا رواية له لان ابا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه احد عليه .

ولهذا السبب ليس في اول الكتاب اسناد الى مولفه إلّا ما ذكر الكاتب فيما مضى آنفا ولا شك ان المؤلف لم يكمل الكتاب فاني وجدت فيه شواهد شعرية بلا تفسير وتعجب ايضا في مواضع كثيرة من قلة معرفة هذا الامام بقواعد التصريف فانه ذكر مثلا في باب الالف الفاظا اصلها غير مهموز الا ان اول حرف الكلمة الالف وكذا في سائر الابواب . ولما كان هذا الكتاب اكبر تأليف للغوي كوفي ولعله الوحيد الذي يناقض به كتاب العين للخليل بن احمد كان لابد من الوقوف عليه ولهذا وجبت معرفته معرفة تامة فعقدت النية على ان انشر الكتاب بكماله في المستقبل ان شاء الله لاني لم اجد احدا من ائمة اللغة نقل عنه فانك لا تجد في لسان العرب ولا في سائر المعاجم شيئا البتة مأخوذا من كتاب الجيم .

وقد وهم الاستاذ درنبورغ في فهرسة خزانة الاسكوريال حيث قال ان النسخة كتبت في آخر القرن السادس للهجرة وعندي انها اقدم من هذا بقرنين لاني تأملت الخط وخصوصيته فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع والهوامش التصحيحات التي وعد بها الكاتب في الوجه الاول من نسخته كما تقدم وها أنا ذا انقل هنا بعض العبارات ليحكم القارئ بنفسه على اسلوب المصنف فدونك ما جاء في الصحيفة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمرو الشيباني الاوق الثمل - يقال القي على اوقه . وتقول : اما

١) صديقنا الاستاذ مرغليوث نبه في فهرست الطبعة الثانية ص ٤٧٥ في العمود الثاني ان الصواب هو الجيم . (لغة العرب)

والله لتجدنه عليك ذا اوق . قال . والحي امسى اوقهم بجمعا . وتقول : هم الب عليه اذا كانوا عليه (١) المأفول من الرجال الذي لا يجدونه على ما ظنوا به في القتال وغيره . والافيق الجلد الذي قد دبغ ولم يقطع . وانشد (٢) .

تعلم يا ابا الجحاف اني ... اخ لك ما تبينت الطريقا
ومالم تغش اوقا ان حجرا ... برأي المرء ان يغشى الاووقا
وان لشيبة العجاج عندي ... محارم لست جاعلها مذوقا
الما استأسدت انياب رأسي ... وانضجكن طابخي السليقا
وضم مجامع الاحيين مني ... مدقا يملأ العينين ضيقا
رجا التوكي تسرق عرض جاري ... ولم ينبوا عن الوتر المشيقا

الازوح الكاره الوجه البطيء السير . المقادة ازح يأزح ازوحا . ويقال للبعير اذا عمد وأكل الدبر سنامه : عاموم . قال الاغلب .

ليس بعاموم يعدي من غلق

وقال : تمر يؤبي عنه . اي لا يؤكل منه شيء إلا قليلا وهو الابياء حين يؤبى بطنه ولم يهمز وقال: جل أنف اذا اوجبته الخزامة فسلس قياده وانشد :

انف الزمام كأن صعق نيوبه ... صخب المواتح في عراك مخمس

قال : هذا عظم مؤرب وهو الوافر فيه لحمه وانشد :

سيصلى بها غيري ويخرج قدحها ... بعظم مشل أو بقـدح مؤرب (٣)

وقال ابو السمح : اخذت شرابي اذا حمضته واللبن الاخذ (٤) : الطيب وقد اخذ بعض الاخوذ يأخذ (٥) .

بكشهلم (انكلترة) ... ف كرنكو

١) كتب فوق (عليه) لفظ مع . واري انه سقط قبل (عليه) كلمة لها (اجتمعوا) ـ (ل . ع : كلا . لم يسقط شيء) . ٢) هذا الشاعر يعاتب رؤبة بن العجاج ولعل الشعر شاهد لاوق .
٣) في هامش الاصل : الذي احفظه بقدح مشل او بعظم مؤرب . ض : بعظم مشل كذا في الاصل . ٤) فوق الكلمة (خف) اي بلا يقال آخذ باللبن فهو مخفف (٥) س [يعني السكري] هذا عندي غلط انما هو بعض الاخذ . ض : الاخوذ كما في الاصل .
اما الخامض فهو ابو موسى سليمان بن احمد بن احمد البغدادي احد ائمة الكوفيين مات في ذي الحجة سنة ٣٠٥ ه . والسكري هو ابو سعيد الحسن بن الحسين الملقب مات سنة ٢٩٠ وهو من اكبر رواة الشعر واجل ائمة البصرة والكوفة .

أكان السموأل نصرانيا

Samaw'al était-il chrétien?

١ — تمهيد

كان المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي ينصر كل مفوز بدينه . فنصر طائفة من شعراء الجاهلية وعصابة من المخضرمين . وفريقا من الاسلاميين انفسهم بل تجرأ فنصر من كان مسلما صريح الاسلام كيعاسوب العرب يعقوب بن اسحاق الكندي (راجع لغة العرب ٥ : ٣٠٢) ويهوديا بين اليهودية كالسموأل وقد سند مدعاه الى بيت موضوع نظمه نظما قبيحا احد المواصلة ودسه في مخطوط ونسبه الى السموأل وهذا هو

وفي آخر الازمان جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلام التكامل

فكل كلمة من هذا التركيب المشوه القبيح يشهد ان صاحبه معاصر لنا وليس له ادنى صلة بالسموأل ذاك الشاعر المبدع صاحب المعاني الرائقة والتراكيب المنيعة التي تشهد متانته حصنه الابلق الفرد .

فكتب الاب شيخو في المشرق ٩ : ٦٧٥ « ان كان البيت الاخير [الذي نقلناه هنا] صحيحا . صدق (كذا) ظننا السابق بان السموأل نصراني لا يهودي لاسيما ان اصله من بني غسان وبنو غسان نصارى » .

فكتبنا اليه لا يجوز لك ان تمسخ التاريخ هذا المسخ وان هذا البيت الاخير لا وجود له وان صاحب النسخة الموصلية وضعها من عنده وان السموأل يهودي وان بني غسان لم يكونوا كلهم نصارى بل كان بينهم يهود ووثنيون ايضا . إلّا ان حضرة الاب لم ينشر ردنا وابقاه عنده وانتفع ببعض الفوائد التي كانت فيه واورجها باسمه فكان ذلك سببا كافيا لامتناعنا من كل مساعدة في مجلته .

٢ — نفوس المؤرخين لتشهد على يهودية السموأل

ما من مؤرخ عربي او غربي ذكر السموأل إلّا نص على انه يهودي ولم يشر ابدا — ولو من طرف خفي — الى انه كان نصرانيا او يهوديا متنصرا او من اليهود النصارى (وهم يهود كانوا بين النصرانية واليهودية ويعرفون عند الافرنج

باسم Judéo - Chrétiens) فقد قال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٣١٠ من طبعة الافرنج) معدودا شعراء العرب ... والسموأل بن عاديا وهو ينسب الى غسان فيقول بعضهم انه يهودي من سبط يهوذا » اه

وقال في الاغاني (٣ : ١١٥ من الطبعة المصرية الجديدة) : الشعر لفريض اليهودي وهو السموأل بن عادياء ... »

وفي تاج العروس في مادة سمأل : والسموأل بن عادياء اليهودي وفي المقدمة الفاضلية : السموأل بن اوفى بن عادياء بن جفنة صاحب الحصن الابلق

وقال في لسان العرب في مادة خبث : « قال اليهودي الخيبري :

ينفع الطيب القليل من الرز ق ولا ينفع الكثير الخبيث

... وقال ابو منصور : في بيت اليهودي ايضا : اظن ان هذا تصحيف اه وانت تعلم ان البيت المذكور هو للسموأل كما يرى في ديوانه وكما نص عليه جميع الشعراء الاقدمين وكذلك قال صاحب التكملة .

وفي التنبيه والاشراف للمسعودي ص ٢٥٨ من طبعة الافرنج : « وكان اهل تيماء اعداء لرسول الله صلعم ورؤساؤهم آل السموأل بن عادياء بن حيا ابن وقاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن عياء بن عامر اه . قلنا : والناس جميعهم يعلمون ان اغلب اهل تيماء كانوا يهودا ولهذا كانوا يعادون النبي الحنيف .

وقال صاحب الاوقيانوس : والسموءل بن عادياء بن رجل در يعني حصن ابلق صاحبي يهودي ايديكم وفاء عهد بابندة ضرب مثل در . ومن امثالهم : اوفى من السموأل . اه عبارته التركية بحرفها .

وفي مجمع الامثال للميداني ٢ : ٢٧٦ من طبعة بولاق الاولى في شرح هذا المثل : اوفى من السموأل ماهذا حرفه : هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودي الى آخر ما قال .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه البدء والتاريخ ٣ : ٢٠٣ من طبعة الافرنج : وكان امرؤ القيس عند خروجه الى قيصر اودع السموأل بن عادياء اليهودي شكة مائة رجل ... » اه .

وقال ابن خلكان في ترجمته لابي السمط (٢ : ١٣١ من طبعة بولاق) ... انما كان من موالي السموأل بن عادياء اليهودي المشهور بالوفاء ... ولو اردنا ان نذكر جميع الشواهد لما كفانا جزء من هذه المجلة وختم هذه الشهادات بشهادة رجل لا يتهم بحزب من الاحزاب وهو من اجل المحققين اي أ . ب . كوسين دي برسفال في كتابه المسمى في اخبار العرب في الجاهلية وصدر الاسلام وهو كتاب جليل في ثلاثة اجزاء وهذا تعريب ما قاله في (٢ : ٢٣٧) واخباريو العرب لا ينبسون ببنت شفة بصدد هذه الانباء المتقدم ذكرها بل لا يشيرون بشيء الى السنوات الاولى من ملك الحرث الاعرج اللهم إلا ذكر عمل اظهر فيه قوته نحو السموأل اليهودي صاحب القصر في تيماء الخ ...

فهذه الشهادات كلها تتضافر في اثبات ان السموأل كان يهوديا ولم يخطر في بال احد انه كان على دين آخر ومع كل هذا تنكر الاب شيخو كل هذه الروايات ويحاول ان يقنع الناس بان ابن عادياء كان نصرانيا او يهوديا متنصرا او يهوديا في الباطن ونصرانيا في الظاهر الى ما شابه هذه الاراء الضعيفة التي ليس فيها من الحق شيء حتى الخيال .

وبهذه الصورة افسد الاب شيخو تاريخ العرب واخبارهم بينما كنا نكتب اليه الرسالة بعد الرسالة ان مثل هذا العمل لا يوليه شرفا ولا يفيد الاحداث ولا التاريخ لان الحقائق تبدو كالشمس واذا بدت تصرمت ظلمات الملفقات على انواعها وان كانت ثخينة الاديم وعكمة الغرا .

٣ — لم تكن غسان كلها نصارى

يدعي الاب المرحوم لويس شيخو ان السموأل كان نصرانيا لاسباب منها :

١ — ان السموأل كان ينسب الى غسان وغسان كانت نصرانية .

٢ — ان السموأل ذكر في بعض ابياته السيد المسيح والحواريين .

٣ — ان السموأل كان من بني الديان (وفي بعض الروايات بني الريان بالراء وهو خطأ ظاهر) وبنو الديان كانوا نصارى (١) .

---

١) راجع مقدمة ديوان السموأل الذي طبعه الاب شيخو على نسختنا الخطية التي من بعد ان سرقت سنة ١٩١٧ وجدناها عند احد الادباء واضطررنا الى اشترائها منه مع وجود جميع الادلة على انها كانت لنا .

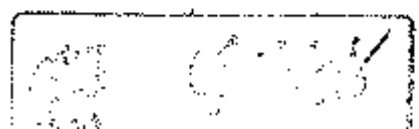

فنقول : اولا ـ ان البيت الذي فيه ذكر بني الديان جاء في ديوان الحماسة لابي تمام في آخر اللامية المشهورة للسموأل إلا ان التبريزي في شرحه البيت المذكور يقول انه لعبد الله الحارثي لاللسموأل . واو فرضنا جدلا انه لابن عاديا فهذا لا يدل على انه كان نصرانيا بل يهوديا . لان هذا الاسم مأخوذ من اللغة العبرية ويدل على القاضي عند اليهود وكان هناك عدة بيوت تنتسب الى بني الديان لتوليهم القضاء في ذلك العهد . اما ان بعض بني الديان تنصروا او ان هناك نصارى كانوا تولوا القضاء للنصارى على مثال ما كان اليهود يفعلون فليس ببعيد .

٢ـ ان ذكر المسيح والحواريين لايدل على نصرانية من يصرح بهم . فان القرآن يصرح بهم وبكثير من انبياء اليهود أفيقال ان المصحف هو للنصارى او لليهود ؟ وان كثيرين من شعراء المسلمين ذكروا أئمة النصارى واساقفتهم واسرارهم وكل ما يتعلق بهم . وام يخطر على بالهم ان يكونوا من اتباع عيسى بن مريم أفيقال انهم اظهروا الاسلام وابطنوا النصرانية لغاية في صدورهم لم يبوحوا بها ؟ كل هذه خرافات وترهات يتسلى بها او يلهج بها من هو على شاكلة الاب المرحوم الذي رأى العنب بعيدا عنه وقال : يا ما احمضه !

٣ـ لم يكن جميع غسان على النصرانية بل الذين هجروا ديارهم ونزلوا ربوع الشام . ودليلنا على ذلك ما قاله ياقوت في معجمه فقد ذكر في مادة مناة ما هذا اعادة نصه : « هذا اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديدا بالمشلل على سبعة امنال من المدينة . وكانت الازد وغسان يهلون له ويحجون اليه وكان اول من نصبه عمرو بن لحي الخزاعي ... » اه وقال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٢٩٧) : « وكانت تلبية غسان [عند وقوفها امام صنمها] . لبيك رب غسان راجلها والفرسان . اه . وقال في ص ٢٩٨ من الجزء المذكور : تهود قوم من غسان . وقال في ص ٢٩٩ : وتنصر ... غسان » . وهذه الشواهد تدل على ان الوثنية واليهودية والنصرانية كانت في غسان والقول انها كانت نصرانية لاغير من الخطأ والخطل ومن باب افساد اخبار العرب وتاريخهم .

وهناك غير هذه الشواهد من ذلك ان سطيح بن ذئب كان غسانيا وكان كاهنا وكان على دين دهماء العرب كما روى هذه الحقيقة الاخباريون جميعهم ـ وقال

الطبري في تاريخه (١ : ١٧٠٠ من طبعة كلافرنج) وكان الحرث بن ابي شمر الغساني نذر [سيفين كانا له] لبيت الصنم يقال لاحدهما رسوب والاخر مخذم » افيعد هذا النص من يشك في وثنية بعض غسان او يجرؤ ان يقول ان غسان كلها كانت نصارى ؟

وكنا قد بعثنا بهذه الادلة وبغيرها الى الاب شيخو فلم ينشر منها شيئا لانها كانت قاطعة لكل زعم قذفت به الاغراض ـ امنها الله ! لكنها غيرت شيئا من فكرته فقال : « ولعل فصل الخطاب في هذا ما يقال من ان السموأل كان من احدى تلك الشيع الجامعة بين عادات اليهود وعقائد النصرانية التي عبرت الاردن وقت حصار الروم لاورشليم فسكنت في بلاد العرب(١) ؟؟

قلنا : اظهر مؤرخو الكنيسة واشاروا بها ان هذه الفرقة اضمحلت منذ القرن الثالث للميلاد ولم يبق لها سوى الاسم . فراي الاب قائل هنا كما زاغ في سائر ما اخترعته مخيلته ولهذا لا نعتبر ذلك ظلا لدليل فضلا عن دليل . ومن الحسن ان يضرب بهذه الحجج كلها عرض الحائط لانها لا تقوم على قائمة .

٤ — نسب السموأل يثبت يهوديته

غاية هذه المقالة ان تثبت للقراء حقيقة ديانة السموأل وانها كانت اليهودية وليست النصرانية وهذا ما يؤخذ من اسماء اجداده . وقد اختلف النسابون في نسبه . فقيل السموأل بن غريض بن عادياء بن حياء الكاهن اليهودي . وقيل : السموأل بن حيان بن عادياء . وقيل : السموأل بن اوفى بن عادياء بن رفاعة بن جفنة (التاج في مادة سمل) ... وقيل : السموأل بن عادياء بن حيا بن رفاعة ابن الحرث ... الى غير هذه الروايات باختلاف قليل .

واول كل شيء نقوله هو : ان السموأل لم يرد اسما نصراني بل اسم ليهودي . اما النصارى فسموا اولادهم سمويل والمحدثون يقولون خطأ صموئيل .

وغريض بالغين المعجم وبالعين المهملة خطأ صريح من قبيل التصحيف هو نفس حنان . فحنان بالعبرية وغريض بالعربية وهو معنى حنان . وتلفظ بنونين الواحدة مشددة واقعة بين الحاء والالف والثانية في الاخر . وحنان اسم محبوب

١) ديوان السموأل لنفطويه طبع الاب شيخو ص ١٣

عند اليهود وكرهوه كل الكراهية عند المسيحيين لانه يذكرنا اسم الكاهن الاكبر الذي اخذ اليه المسيح عند محاكمته أول مرة وقبل ان يحاكم بين يدي الاخرين . ولهذا لم يتسم به احد من المسيحيين وبقي خاصا باليهود نكاية النصارى .

ومن هذا التحقيق ترى ان حيان بالياء الموحدة التحتية المشددة خطأ وكذلك حيان بالياء المثناة المشددة . ولم نقف على يهود تسموا بحيان ولا بحيان بل حنان بنونين .

وكذا قل عن حيا بالياء الموحدة المشددة او حيا بالياء المثناة المشددة فكلاهما تصحيف حنا بالنون المشددة وهو من اسماء اليهود اولا ومن اسماء النصارى ثانيا . وسبب هذه التصحيفات ان الالفاظ العبرية غير معروفة عند العرب سلفنا ولهذا أنسوا بما عرفوه فنقلوه الى ما كانوا قد اتخذوه من الاعلام المعروفة عندهم .

وعاديا اصله بالعبرية « عدايا » فوقع القلب فيه كما وقع في اغلب الاعلام الغريبة . وعدايا معروف عند اليهود فقد ورد مثله في سفر زكريا من التوراة (١ : ١ : ٧) .

جئنا الان الى اوفى . نقولهم ابن اوفى هو كقولهم ابن الوفاء إلا انهم استعملوه بصيغة افعل لما اشتهر به من الوفاء . اذن قولك ابن اوفى كقولك صاحب الوفاء .

ورفاعة ليست إلا ترجمة العبرية « ارم او أرام » وهو كثير الورود في التوراة بل معروف الى عهدنا هذا .

بقي علينا ان نعرف من جفنة . فجفنة كلمة عربية يقابلها في العبرية « كرمي » ومعنى جفنة ذو الجفنة اي الكرام . وكرمي من اسماء اليهود ايضا وقد ورد مثل هذا العلم اسما لواحد من ابناء روبن (سفر الخلق ٤ : ٦) والخروج (٦ : ١٤) واسم رجل آخر ذكر في سفر يشوع (٧ : ١) .

٥ — النتيجة والختام

النتيجة من هذا البسط الموجز ان السموأل لم يكن نصرانيا ابدا بل هو يهودي عريق في اليهودية ويشهد على صحة هذا الراي الرصين :

١ — شهادات الاخباريين والرواة والشعراء والمؤرخين .

٢ — ما نقله الينا الاقدمون من شعر السموأل به مانقله المزورون العصريون

الذين وضعوا اسماءنا على لسان صاحب الابلق ونسبوها اليه زورا وبهتانا .

٣ــ نسب الشاعر وصريح الاعلام الخاصة باليهود دون النصارى .

وهذه هي صورة اعلام نسبه بالالفاظ العبرية : سموئيل او شموئيل (او كما يقول اليهود العصريون : شميل وزان قبيط ولا يجوز ان يقال صموئيل بهذا المعنى) بن حنان (ويجوز تخفيف اللفظة فيقال حنا . لكن لا حيان ولا حيان ولا حياء ولا حياء كما جاءت مصحفة في بعض كتب الاخبار) بن عدايا (ويجوز عاديا أو عادياء على القلب المكاني) بن إرم (كعنب) او أرام (كسحاب) لكن لا آرام بمد الهمزة كما جاءت في بعض نسخ التوراة المترجمة الحديثة النقل اما في القديمة فقد جاءت ارم او أرام . ومنه ارم ذات العماد) بن كرمي . هذا الذي يتبين لنا من خلال الالفاظ العبرية او المنقولة الينا بالمعنى لا بالمبنى .

ومثل هذا النقل ، نقل الاعلام بالمعنى كثير في لغتنا . مثال ذلك : قاسم فانه اشهر من ان يذكر وقديم الورود في تاريخ العرب واخبارهم وانسابهم فهو تعريب قالج او قالغ (على لغة) باللغة العبرية . ويزيد وهو تعريب يوسف منذ اقدم العهد ــ وفي الاغاني ١ : ١٣ من الطبعة الجديدة : ان الناحر تعريب ناحور والشارع تعريب شاروع والرامح تعريب ارغو والراقد تعريب ارفخشذ وملكان تعريب لامك والمنوش تعريب المتوشلخ (كذا . اي متوشلح) والرائد تعريب يارد . الى آخر ما هناك من الاعلام وهي كثيرة لاتحصى .

ومن الغريب ان المستشرقين الذين كتبوا في موضوع السموأل بعد الاب شيخو زادوا تأكيدا لمسألة يهوديته مثل الاديب والمستشرق الفرنسي كليمان هوار في كتابه تاريخ الاداب العربية ص ١٠ ومعلمة الاسلام في مادة السموأل ، ١٣٨) الى آخرين عديدين . وهذا كله لادحاض مختلقات الاب شيخو رحمه الله وغفر له مساوئه !

(تنبيه) ان التاريخ القائم على حقائق راهنة قديمة لا تفسده التزويرات والتلفيقات . وان جازت برهة على قوم ، لا تبطيء ان يظهر ما فيها من الوضع والكذب . فيعود الحق الى نصابه على احسن وجه .

علاج بدو العراق للزهري

Comment les Bédouins traitent la syphilis.

جوب جيني (بجيمين فارسيتين بمثلثتين) لفظة مركبة من كلمتين فارسيتين الاولى (جوب) اي خشب ، والثانية (جيني) اي صيني ومحصل معناهما الخشب الصيني والكلمة يستعملها العراقيون ليدلوا بها على النبات المعروف باللاتينية Sarsaparilla وبلسان العلم Smilax syphilitica وهي من الفصيلة العشبية (Smilacées) .

والذي يستعمل من هذه النبتة هو جذرها وهو يتقوم من عدة طبقات سمر اللون الى الاصفرار طعمها حار ومر قليلا ورائحتها خاصة بها لا تشبه رائحة شيء آخر . ويغلى منها قدر تسعين غراما على نار هادئة مع لتر ونصف لتر ماء ويغلى الى ان تصبح كمية الماء قدر نصف لتر حينئذ ترفع وتصفى وتوخذ في اثناء اليوم الواحد .

ويستعملها البدو كلهم على هذه الطريقة ولا يتخذونها للزهري فقط بل لكل الامراض الجلدية كالاكزيما والقوباء والجرب بل للعيل ايضا ولجميع الامراض السوية وذلك ان المرأة اذا رأت انها منحرفة المزاج عمدت الى الجوب جيني وهذا العقار كثيرا ما ينتج نتائج حسنة في اعراض الزهري الجلدية فلذلك يعتقد كل البدو صحة شفائها فيشترونها باسعار باهظة ويخزنونها في بيوتهم ولهذا قل من لم يفهم كلمة (جوب جيني) . لكنها ليست بكافية لاستئصال داء الزهري الذي يزداد انتشارا يوما فيوما في ديار العراق ومع ذلك تراهم لا يستعملون علاجا سواها فيا للاسف من هذا الصنيع .

وفي المنطقة التي قضيت فيها مدة من الزمن ارجح ان سبعين في المائة من الاهالي مصابون بهذا الداء ويسمونه (ابو الخصيان) اذا اصاب مذاكير الانسان ولانهم لاحظوا ان المتزوج المصاب به لا يعيش له اولاد واذا ظهر في المنجزة او البلوم سموه (الوراث) وهم يعتبرونه مرضا خفيفا فقايقولابد لكل انسان من الوقوع فيه . ويعتقدون ايضا انه يخرج الجسم مناعة دائمة

وان الانسان لا يصاب به إلا مرة واحدة في حياته ولذلك تراهم لا يخافونه ويتمنون لاطفالهم ان يصابوا به اعتقادا منهم انه يكون اخف وطأة عند الصغار ويقال عن اعتقادهم ايضا (ان الذي لايصاب به في هذه الدنيا يلاقيه في الاخرة) واظن ان هذا القول مبالغ فيه . والذي تحققته بذاتي انهم لايتجنبون عدواه والتعرض للوقوع فيه .

ومن المعلوم ان هذا الداء وراثي ومكتسب اعني انه ينتقل الى الولد بالوراثة وينتقل ايضا الى الغير بالعدوى وذلك باتباع العادات السيئة التي تساعد انتقاله من شخص الى آخر وانت تعلم ان البدو يكرمون الضيف كل الاكرام ويطعمونه اولا ثم يأكلون بعده لكنهم يأكلون ما تبقى من الاكل الذي اكل منه الضيف ويتمششون العظام اذا كان هناك عظام ومن الماعون نفسه الذي اكل منه وبعده يشربون القهوة مع ضيوفهم في فنجان واحد واحيانا في فنجانين فقط . فكيف يتاح للبدوي المسكين المحيط بعدد عظيم من هؤلاء المصابين بالزهري ان يتجنب هذا الداء فضلا عن انه يجهل ضرر هذه العادات فاذن لا بد من الوقوع في الشرك .

فاذا استمرت الحالة على هذا المنوال لا يمضي كثير من الوقت إلا يعم هذا الداء البدو جميعهم .

وهو منتشر ايضا بالصورة المذكورة في حضر العراق فهو متفاوت في المدن الكبيرة من البلدان الصغيرة ولا سيما العاصمة فانتشاره بين الشبيبة دليل واضح على توسيع نطاق سريانه . وهذا الداء من اهم المصائب التي تهدد المجتمع لانه يفتك فتكا ذريعا في كل اعضاء الجسم فيدخل الى الدماغ ويسبب جميع الامراض العصبية والعقلية على اختلاف انواعها والى العينين فيذهب بالبصر والى الاذنين فيتريهما الطرش والصمم والى الحنجرة فيذهب بالصوت والى الخصيتين فيفقد الرجل عقيما والى الكليتين او الكبد أو الرئتين فيحدث فيها امراض تشبه داء السل في تطوراته وعلى كل حال هو اقطع الامراض واخطرها على اعضاء الالفة الاجتماعية ولاسيما ان اصابته الشبيبة اكثر من غيرها .

والطامة الكبرى هي انتشاره بين البدو والحضر على قياس واحد من باب

التقريب بعكس سائر الامراض فالسل الرئوي مثلا اذا كان متفشيا في المدن فهو قليل الوقوع في الاعراب لكن الزهري يزداد نموا في القومين الحضر والبدو على حد سواء .

والمصاب الجسيم هو ان هؤلاء البدو لا يستعملون علاجا لهذا الداء إلّا العشبة او (الجوب جيتي) ومن المعلوم ان خاصية هذا النبات ادرار البول والعرق وان تأثيره على جرثومة الزهري خفيف جدا لانه يلطف اعراضه احيانا لكنه لا يستأصل شأفته البتة ولذلك ينتشر الزهري الوراثي انتشارا هائلا في العراق اضعاف انتشاره في باقي البلدان ومعدله المئوي يزداد يوما فيوما فعسى ان تأخذ حكومتنا الوسائل الفعالة لمنع سريانه بين السكان وإلّا فالخسائر لا تقدر .

بغداد الدكتور حبيب صادر

اصل كلمة ابليس

L'étymologie d'Iblis

ورد في تاج العروس ما هذا نصه . « ابلس الرجل من رحمة الله يئس وفي حجته انقطع . وقيل ابلس اذا دهش وتحير . قاله ابن عرفة . ومنه اشتقاق ابليس لعنه الله لانه يئس من رحمة الله وندم . وكان اسمه من قبل « عزازيل » او هو اعجمي معرفة ولذا لم يصرف . قاله ابو اسحق . قلت [اي السيد مرتضى] ولذا قيل : لا يصح ان يشتق ابليس وان وافق معنى ابلس لفظا ومعنى . وقد تبع المصنف [اي الفيروزابادي] الجوهري في اشتقاقه فغلطوه . فليتنبه لذلك » انتهى كلام الشارح .

قلنا . ويذهب المستشرقون الى انه معرب ذيابلس Diabolos اليونانية ونحن لا نوافقهم على رأيهم لان الفرق بين ذيابلس وابليس ظاهر لا يخفى على بصير والذي نراه انه معرب Epialès وهو من اسماء الشيطان عندهم ومعناه الكابس والهاجم والذي يسبب الكابوس في النوم على زعم الاقدمين من الاغريق وكل ما جاء في معلمة الاسلام وفي محيط المحيط غير صحيح .

النسخ المحفوظة بالمتحفة البريطانية

من تاريخ بغداد للخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي

Les Mss. du Khatîb au Bri. Mus.

رقم Add 23319

نسخة مكتوبة بايدي كتاب مختلفة ولكن في الورقة الاخيرة ما نصه :

فرغ من نسخه وسماعه مظفر بن يونس بن ابي نصر بن ابي عون البزاز رحمه الله يوم الاربعاء عشرة (كذا) شهر رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة .

وفي الوجه الاول من الصحيفة الاولى تنبيه على ان النسخة الكاملة مشتملة على ٢٨ جزءا . وهذا التأريخ الجليل ثمانية وعشرون جزءا .

وهذه تجزئة تظهر ايضا في النسخة نفسها وفي اولها وصف بغداد وقد نشر هذا الفصل العلامة Georges Salmon في باريس . وفي ص ٢٢ نجد حديثا في اشتقاق اسم بغداد وهو

« باب تعريب اسم بغداد : اخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا (١) انا محمد بن جعفر الكوفي الغوي [يعني اللغوي] انا الحسين بن محمد السكوني نا (٢) محمد بن خلف حدثني محمد بن ابي علي عن محمد بن السري عن ابن الكلبي قال : انما سميت بغداذ بالفرس لانه اهدي لكسرى خصي من المشرق فاقطعه بغداذ وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له بغ فقال : « بغ داذ » يقول اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا » .

[بغ في اللغة القديمة البهلوية يجيء حقيقة بمعنى الله ويرى في كثير من نقود الساسانية ملوك الفرس] (٣) .

---

١) هذه الاحرف مقطوعة من قولك : انبانا . (ل . ع) ٢) هذان الحرفان مقطوعان من قولك: حدثنا . (ل . ع) ٣) هذا الشرح لحضرة الصديق صاحب المقال وقد ذكرنا في لغة العرب (١: ٣٨٧ و٣٩١ و٢: ٥٥٠ و٥٧٤ و٣: ٤١ و٤: ٢٤٢ و٢٨٩ و ٦٠٤ و ٥: ٣٣٦ و ٦: ٧٤٧) ان هذا الرأي ذكره كثيرون لكنه لا يقنع الا الاطفال في اجسامهم او في احلامهم والذي استحسناه في هذا الباب ما اشار اليه حضرة الصديق صاحب المعالي رزق الله بك غنيمة وزير المالية العراقية سابقا . (ل . ع)

يبتدئ الجزء الثاني ص ٢٠ والثالث ص ٣٨ والرابع ص ٤٨ وفي الرابع وصف المدائن وذكر من وردها من الصحابة . وكل الجزء الرابع والخامس بخط احسن من سائر النسخة وليس في النسخة فرق بين الجزئين . واول الجزء السادس ص ٨٢ ويبتدئ بذكر من اسمه محمد وابتداء اسم ابيه حرف الالف واما ترتيب التراجم فليست على ترتيب حروف الهجاء بل مرتبة في كل حرف على تواريخ الوفيات . وقدم الواحد على الاخر بالنظر الى سبق الواحد صاحبه الاخر في موته حتى يبلغ الى زمان المؤلف وكل مابقي من النسخة يشتمل على تراجم المحمدين وآخر ترجمة في هذا المجلد ترجمة محمد بن الحسين بن سعيد الهمداني . ويظهر من صورة السماع في آخر الجزء الثامن ان بعض النسخة اقدم من سائرها وان كانت هذه الصورة صحيحة القراءة ودونك نصها « تم الجزء ... بقراءة محمود بن الفضل بن محمود الاصبهاني في ربيع الاول سنة ست وثمانين واربع مائة » وفي آخر الجزء التاسع صورة سماع اخرى قال فيها : « وذلك بالرباط الارجواني في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفي آخر الجزء العاشر تاريخ نصه كما تقدم في التاسع .

والجزء الحادي عشر بخط قديم مختلف صعب القراءة جدا .

وخط الجزء الثاني عشر يختلف كثيرا عن خطوط سائر الاجزاء ولكن في آخره صورة سماع مؤرخة في سنة ٥٢٨ كما في الجزء التاسع والعاشر

ويجيء خط آخر في الجزء الثالث عشر وصورة السماع فيه مؤرخة سنة ٥٢٨

وفي الجزء الرابع عشر صورة سماع في اوله مؤرخة ايضا سنة ٥٨٨ وليس في هذا الجزء بالخط القديم إلا صحيفتان احداهما في اوله والثانية هي الصحيفة الاخيرة وسائر الجزء حديث الكتابة .

ويظهر مما قلت ان الاجزاء كتبت بأيدي عدة كتاب مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في اسرع وقت . ولما كان في اول الكتاب ان النسخة كاملة في ٢٨ جزءا يكون هذا المجلد نصف النسخة الكاملة . والمجلد يحتوي على ٢٦١ ورقة .

رقم Add 23320

مجلد في ٢٨٦ ورقة وهو النصف الثاني من النسخة السابقة ولهذا السبب نجد فيه الجزء الخامس عشر الى الجزء الثامن والعشرين لتكمل النسخة وفيها اجزاء بخط قديم وما سقط منها فهو بخط حديث العهد . واول ترجمة في الجزء الخامس عشر ترجمة محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم ... المعروف ابوه بعبيد العجل . وفي آخر هذا الجزء خمس صور من صور السماع مؤرخة في ٥٠٢ و٥٢٥ و٥٥٦ بجامع دمشق وسنة ٥٨٨ بجامع دمشق وسنة ٥٩٢ بدار السنة بمدينة دمشق وفي آخر الجزء السادس عشر عدة صور للسماع ليس الاولى تاريخ اما الثانية فمؤرخة في سنة ٥١٨ وواحدة بغير تاريخ بقراءة العلامة المشهور ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وكلها سمعت في دمشق إلا الاخيرة فانها سمعت في سنة ٦٠٢ بدار الحديث المظفرية بمحروسة اربل فيظهر ان النسخة نقلت من دمشق الى اربل بعد سنة ٥٨٨ وقبل سنة ٦٠٢

والجزء السابع عشر بخط صعب القراءة يشبه خط ابي الفرج ابن الجوزي كما رأيته في كتاب قديم بخطه وفي آخر هذا الجزء عدة صور سماع اولاها في سنة ٥٠٧

والاجزاء من الـ ١٨ الى ٢٥ كلها بخط حديث ما عدا ورقات يسيرة ولا فرق بين الاجزاء وقد وقع التصحيف والتحريف في هذه الاجزاء . وفي آخر الجزء السادس والعشرين وهو بخط قديم صورة سماع في سنة ٥٢٨ وليس في المجلد فرق بين الجزءين الـ ٢٧ و الـ ٢٨ وان كانت بخط قديم وربما سقط منها شيء كما سقط آخر الجزء الاخير والترجمة الاخيرة ترجمة محمد بن مسكين ابن نصيلة اليمامي وليست بكاملة . ألا ترى انه لم يكمل تاريخ الخطيب بهذين المجلدين حيث لم يفرغ ممن اسمه محمد .

رقم Add 23321

هذه النسخة حديثة العهد من اول الكتاب الى ترجمة محمد بن اسحاق بن محمد بن قدوية وهذه الترجمة ترى في الورقة ٩٩ من النسخة الاولى التي تقدم ذكرها . واخلق ان الكاتب اختصر الكتاب .

رقم Or 1507

هذه النسخة تشتمل على ما في النسخة المتقدمة إلا انها بخط في غاية الحسن

تشبه خطوط كتاب المماليك في مصر في القرن الثامن للهجرة ولعل هذه النسخة هي اصل النسخة التي سبقت الاشارة اليها وليس في هتين النسختين تفريق الاجزاء .

رقم Or 7780

مجلد في ٣٧٦ ورقة يشتمل على اربع نبذ بخط قديم صحيح وما ينقص منه قد كتب بخط حديث العهد . واول ترجمة هي ترجمة عبدالعزيز بن حسن بن احمد بن علي بن بشار ابي الحسن العلاف الشاعر وآخرها ترجمة عفيف بن سالم ابي عمرو الموصلي مولى بجيلة وكتب في آخر النسخة : ويليه في الجزء السابع عتاب بن زياد : ويظهر من هذا ان هذا الجلد هو المجلد السادس على ترتيب مختلف في النسخ السابقة وفي هذا المجلد تراجم العباد وكل من اسمه عيسى وعمر وعثمان وعلي والعباس وعمرو وعامر والعلاء وعاصم وعمار وعكرمة ، وعمران وعفان وعائش وعبادة وعيسة وعصمة وعصام وعوف وعون وعطاء وعلقمة وعقيل وعرفة وعقيصاء وعدي وعافية وعنبر وعفيف . وترى ان الترتيب ليس ترتيبا مطردا على حروف الهجاء واولا خوف الاطالة لكتبت فهرسة التراجم كلها .

وقد وجدت في مكتب دار حكومة الهند نسخة قديمة سقيمة فيها تراجم من اسمه عمر وعثمان وعلي وفيها اكثر من مائة ترجمة ولكن نسخة المتحفة البريطانية اكمل .

رقم Or 7941

هذه نسخة عجيبة اكثرها بالخط المغربي كتبت على ما اظن ببلاد الاندلس وقد اتم احدهم ما سقط من الورقات بخط مشرقي وفي آخرها ما نصه : « كمل السفر الرابع عشر من تاريخ مدينة السلام وبكماله كمل الكتاب كله والحمد لله على ذلك وكان الفراغ منه اجمع في شهر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وستمائة » واول ترجمة هي ترجمة الليث بن سعد ثم تليها تراجم اخرى تبتدئ بحرف اللام فالميم فالنون فالواو فالهاء فالياء وبعدها كل من يعرف بالكنية مع عدد يسير من النساء ولا اشك في ان هذا المجلد هو المجلد الثالث عشر والرابع عشر .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

الجري والجريث

la Silure et l'Anguille.

١ — ماهو الجري وماهو الجريث

الجري سمك طويل املس لا فلس له كثير اللزوجة والسهوكة جـدا لا يأكله اليهود كما ان اكله محرم عند الشيعة الامامية .

والجريث نوع من السمك ايضا يشبه الحيات ولا فلس له واكله محرم ايضا عند الشيعة الامامية .

٢ — ضبط الجري والجريث

الجري وزان ذمي اي بكسر الجيم المعجمة والراء المهملة المشددة : هكذا ضبطه اللغويون وقد وهم السيد علي اكبر بن محمدجعفر الطباطبائي اليزدي في كتابه نخبة اللغات حيث قال في ماوة ج رر : الجري كمكي . والجريث وزان سكيت كضبط الجري إلّا انه مختوم بالثاء المثلثة .

٣ — الجري واسماؤه

الجري : السلور (وزان سنور) والصلور (وزان سنور ايضا) وبالفرنسية Silure وفي تحفة المؤمنين (١) (ص ١٣٨) ما تعريبه : ان السلور معرب (سلورس) اليونانية . وقال صاحب تحفة المؤمنين ما ترجمته (ص ٦٧) : ان في تنكابن (من مدن ايران) يقال للجري : اسبلي وفي مازندران (من مدن ايران ايضا) : كليس .

٤ — الجريث واسماؤه

الجريث : الماوماهي (٢) . الاوماهيج . الحنقليس . الانقليس . الانكليس

١) تحفة المؤمنين كتاب في مفردات الطب والاقراباذين الفه بالفارسية محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التنكابني المازندراني للشاه سليمان الصفوي (من ملوك الصفويين في ايران) . وقد قال عن هذا الكتاب الطبيب الموصلي محمد جلبي (الجد الاكبر للدكتور داود جلبي الموصلي) في مقدمة كتابه مفردات الطب المختار (مخطوط) : واجود كتب المفردات واغناها تحفة المؤمنين (انظر مخطوطات الموصل ص ٢٨٥) .

٢) الماوماهي بفتح الراء معرب .

المرمريج سمكة الحيات حية السمك، وبالفرنسية Anguille وبالانكليزية Eel.

٥ — وهم صاحب القاموس

قال الفيروزآبادي في القاموس في مادة ص ل ر : الصلور كسنور الجري فارسيه المارماهي . اه . قلنا ان الصلور (الجريث) سمك غير المارماهي اذ هو الظاهر من كلام ائمة آل البيت وهم فصحاء العرب فانهم ذكروا الاثنين في اقوالهم بصورة التغاير : عن الامام جعفر الصادق الجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وفي ما كتبه الامام علي الرضا الى المأمون العباسي :

يحرم الجري والسمك الطافي والمارماهي الخ (١) ، وعن محمد بن مسلم قال اقرأني ابو جعفر (يعني به الامام محمد الباقر) شيئا من كتاب علي فاذا فيه انهاكم عن الجري والزمير والمارماهي الخ (٢) ، الى غير ذلك من الاحاديث .

٦ — اختلاف العلماء في الجري والجريث

اختلف العلماء في ان الجري والجريث اهما واحد ام لا وذلك على قولين :

١ — انهما واحد واليه ذهب الشيري في حياة الحيوان والطريحي في مجمع البحرين والشهيد الثاني العاملي في شرح اللمعة الدمشقية .

٢ — ان الجري غير الجريث واليه ذهب بعض اللغويين .

والذي نراه نحن هو القول الثاني وبرهاننا ان الجريث هو المارماهي كما عليه اكثر ائمة اللغة فليراجع وقد برهنا في القسم الخامس من هذا المقال على ان الجري غير المارماهي فاذا ثبت ان الجري هو المارماهي وكان المارماهي غير الجريث ثبت أن الجريث غير الجري .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) كنا قد نشرنا في « المشرق » و« دار السلام » و« المباحث » من المجلات المعروفة مقالات اثبتنا فيها ان الجري هو الصلور والجريث هو الانقليس او المارماهي المعروف في بغداد بالمرمريج وما يخالف ما اثبتناه بالادلة القاطعة هو من الآراء الغائلة .

١) راجع اواخر المجلد الرابع عشر من بحار الانوار للمجلسي في ابواب الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره (ليس على صفحات المجلد المذكور لرقم لنشير الى رقم الصفحة) . ٢) راجع الوسائل للحر العاملي (٣ : ٢٥١) .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام المنجد

١ــ في المنجد « الذكر : مصدر . الهيئة . الثناء . الشرف » اقول : لم يذكر جمعه لانه شاذ والشاذ يجب ذكره فجمع الذكر « المذاكر » الحديدي ١٦٠١ « كالقبائح جمع « قبيح » والمحاسن جمع « حسن » فكأنهم جعلوا هذه على « مذكرة ومقبحة ومحسنة » او مقبح ومحسن على ما قال اللغويون والحمل عندهم مألوف .

٢ــ ومن غريب عمله انه لا يشير على نوع عجمة اللفظة في بعض الاحيان فقد قال في مادة تنك : التنك صفائح من حديد رقيقة تطلى بالقصدير وصانعه تنكجي اه. ولم يقل كلتاهما تركية حديثة الوضع .

٣ــ جعل جمع (كم) بالكسر (أكمة) بكسر الكاف وتشديد الميم مفتوحة أقول : جاء في كامل المبرد في اول الجزء الثالث منه بالمطبعة الازهرية (فمن قال (كمام) فجمعه « اكمة » مثل صمام واصمة وزمام وازمة ومن قال « كم » فالجمع « اكمام » قال الله تعالى : والنخل ذات الاكمام) فكان الاصح ان يقال كم تجمع على كمام وجمع الجمع اكمة او على اكمام وجمع الجمع اكاميم فرواية المنجد رواية اللغويين غير المحققين .

٤ــ فيه عن الفعل الثلاثي « ينقل الى استفعل (١) للطلب ... (٢) لوجدان المفعول على صفة ... (٣) للتحول ... (٤) للتكلف ... (٥) للمطاوعة ... (٦) وقد يكون استفعل بمعنى (فعل) المجرد » اقول لم يذكر ان استفعل يأتي « للحينونة » مثل « استرم الحائط : حان له ان يرم » ولم يستخدم منجده وفيه « استرم البناء : حان له ان يرم ويصلح » وفيه « استحصد الزرع : حان حصاده » ؟ واسترفع الخوان ... حان ان يرفع » فلا خير في منجد لم يتجد صاحبه ولا طالبه .

٥ــ وقال المؤلف « رجا الشيء : امل به » وهذا خطأ وصوابه « امله » ففي المنجد « امله : رجاه » فالدليل على خطائه في كتابه .

٦ــ وقال في ص «م» ما يأتي «كأنهم يعتبرون الاضافي كالنسبي» فمعنى «يعتبرون» هنا «يعدون او يحسبون» وفي المنجد «اعتبر الشيء: اختبره ونظر فيه. واعتبر منه: تعجب. واعتبر به: اتعظ. واعتبر الرجل: امتدح به واكرمه» فلم لم يذكر «اعتبره اي عده وحسبه»؟ افيستعين قارئ المنجد على المنجد بغيره؟ وهو المسمى منجدا.

٧ــ وذكر في ص «ب»: ينقل المجرد الثلاثي الى وزن «فعل» لمعان (٤) السلب نحو «قشرت العود اي نزعت قشره» فاقول ان الفعل كان للسلب وهو ثلاثي فكيف يقال انه حول للسلب؟ فقديل «قشر العود» من الثلاثي فتحويله الى «قشر» الرباعي للمبالغة وفي المنجد «قشره قشرا وقشره: كشط جلده او قشره» فاين تحويله للسلب؟

٨ــ وقال في ص «و» ما يأتي «بابدال حرف المضارعة ميما» مع ان في المنجد «بدل وابدل الشيء منه» ولم يقل «اياه» وهذا نقصان ظاهر فيه فالعصر هذا يستوجب ذكر هذا الاستعمال وهو كثير.

٩ــ وقال «العلاوة من كل شيء: ما زاد عليه» فاقول لننظر في مادة «زاد» فلعلنا نعرف ما معنى «زاد عليه». ولكن ماذا نجد؟ نجد «زاد ... انما وزاد الشيء انماه» فمن اراد ان يفهم معنى «زاد عليه» فليستعن بغير المنجد العاجز.

١٠ــ وجاء فيه «راوح بين العملين: اشتغل بهذا مرة وبهذا اخرى وراوح بين رجليه: قام على كل منهما مرة» فاقول الصواب «قام على كل منهما مرة» بوضع «منهما» مكان «منهما» ومن المستغرب انه لم يذكر «راوحه» بمعنى «جاءه رواحا مع اشتهارها» جاء في الكامل للمبرد ٣: ١٩٨ «واقام الخوارج يغادون عتاب بن ورقاء القتال ويراوحونه» اي يأتونه رواحا مقاتلين.

١١ــ وقال «الران: حذاء كالخف» ولم يذكر جمعه والذي ورد في الكامل «رانات» فقد قال في الجزء الثالث ص ١٨٣ منه والحديدي ١: ٣٨٥ «اتخذ لاصحابه الخفاتين والرانات» ولو كان القراء قد علموا ان هذا قياسي ما اخفاه ولكنه لم يذكر قياسه في القواعد الصرفية في صدر كتابه.

١٢ ــ وجاء فيه في الكلام من حتى «وتدخل المضارع منصوبا بان المضمرة المقدرة تفيد الغاية نحو «سرت حتى ادخل المدينة» اي الى ان ادخلها» فاقول

هذا غلط فاحش لان الفعل الذي يلي « حتى » يجب ان يوافق الفعل الذي قبلها فما معنى « سرت الى ان ادخل المدينة » وليس فيه إلا السماجة والغلط . فالصواب « سرت حتى دخلت المدينة » وبذلك يبطل قوله بوجوب دخول «حتى» على المضارع عند قصد الغاية . والصواب ايضا « اسير حتى ادخل المدينة » .

ثم قال عنها « او العلة نحو ترهبت لاتوب » وقد نسي انه يتكلم عن « حتى » فجاء بلام العلة والتعليل . فالصواب « ترهبت حتى اتوب » .

١٣ــ وجاء « الطوق : القوة من الحبل ونحوه والحزمة او الشعبة من شعر او ريحان وغيرها » والصواب « من شعر او ريحان او غيرهما «لان الواو لا تستعمل للاباحة ولان الضمير يعود الى الشعر والريحان .

١٤ــ وقال « المتعديات : المرغوبات » فقلت لو جاء الفعل « رغب » متعديا في المنجد بنفسه لعذرنا صاحبه فكيف يقول « مرغوبات » ولم يأت بذلك الفعل متعديا ؟ فالفصيح « المرغوب فيها » او « المؤملات » او « المأمولات » .

١٥ــ وجاء تحت عنوان تنبيهات « فاذا كانت مجردة اطلبها في باب ... » وهذا خطأ ظاهر والصواب « فاطلبها » لان جملة جواب الشرط طلبية فيجب دخول الفاء على اولها . وقد كرر هذا الخطأ فقال في السطر الثاني « وان كانت مزيدة اوفيها ... بمزيدها » والصواب « فمجردها » لان جواب الشرط جملة طلبية ايضا .

١٦ــ وقال في المقدمة « ومن الموفق الى كل سداد نطلب عفوا » والفصيح « ومن الموفق لكل سداد » الم ينظر في كتابه « وفقه الله للخير » فانه الموفق للشر لا الى الخير . ولم نعلم سببا لمخالفته ما في كتابه سوى قلة الاطلاع التي لا يسلم منها إلا القليل .

١٧ــ قال في ص ب ينقل المجرد الثلاثي الى وزن « فعل » لمعان : ١ــ التعدية نحو فضلته ... » فاقول لم لم يفتح عينيه فيقرأ في كتابه في مادة « ف ض ل » ما يأتي « فضله : غلبه في الفضل » ليرى ان « فضل » الثلاثي المجرد متعد بنفسه ولم ينقل الى « فعل » المضعف العين من اجل التعدية بل من اجل معان اخر .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بمفعول مجموعا على مفاعيل

ذكرت في هذه المجلة (٧ : ٧٦٨ وما يليها) ما حضرني من الالفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل وابلغتها الى ٦٦ حرفا ثم زاد عليها صاحب المجلة ١٩ حرفا آخر فبلغت ٨٥ كلمة وقد فاتني ذكر لفظين آخرين هما :

ط : مطابيع جمع مطبوع . استعملها الصفدي في ترجمة عبدالله بن ابي مالك القيسي الصقلي قال : احد رجال اللغة والعربية المطابيع في اجناس القريض (بغية الوعاة للسيوطي)

و : مواصيل جمع موصول . وردت في تحفة الظرفاء في مناقب الملوك والخلفاء قال: ثم ابطل السلطان ما كان يعمل ايضا بقلعة الجبل (بمصر) من الزفة والمغاني والمواصيل والخليلية عند غروب الشمس (خزانة الفاتيكان ٧٢٧ ص ١٥) والكلمة فارسية الاصل وهي في هذه اللغة ماسور او ماسورة فقيل فيها ماشور وماشورة . ماصور وماصورة . ماصول وماصولة . وجاءت في ترجمة تيمورلنك الموسومة بكتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه. وفي كتاب الف ليلة وليلة وقد ذكر مفردها بصورة موصول في عدة تصانيف من جملتها الف ليلة وليلة طبعة برسلو ٢ : ٤٧ و٤ : ١٥٦ و١٦٦ وفي اسفار عديدة لجماعة من المؤلفين لا حاجة لنا الى تعدادها . والعراقيون يريدون اليوم بالماصول او الماصولة ما يسمى عند الافرنج باسم Flageolet فليحفظ .

(لغة العرب) ونحن ايضا فاتنا ذكر بعض الفاظ كنا قد عثرنا عليها ولم تحضرنا في المرة الاولى . من ذلك :

ب : المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الخنوين حتى يكون

بينهما قريب من فراع والجمع مباسيط كما يجمع الفروق على مفاريق (التاج واللسان) .

ر : مرجوحة ومراجيح . (اللغويون سية رجح) .

ف : مفروق ومفاريق . (راجع المبسوط) .

ق : بلد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح سية قحط) .

ك : مكشوفة . قال في حلية الكميت ص ٢١٨ وقد جمع مكشوفة على مكاشيف :

وريحان يميس على غصون يطيب بشمه شرب الكؤوس
كسودان لبسن ثياب خضر وقد وقفوا مكاشيف الرؤوس

ل : ملقوط وملاقيط قال في محيط المحيط وعنه دوزي واقربا الموارد : الملقوط الولد الذي ينبذ والجمع ملاقيط .

و : المواسيم للابل الموسومة (التاج في وسم) .

فصار المجموع ٩٤ كلمة من فصيحة ومولدة وعامية ولا جرم ان المنسي منها اكثر من المذكور . حبيب الزيات

١ — قد ورد في اعمال جمع التكسير

استدل « حبيب الزيات » الاستاذ النحرير في لغة العرب « ٧ : ٧٧٤ » على منع اعمال الجمع المكسر بقول مجلة (الضياء) ثم خفف من وطأة استدلاله بأن بعض الجموع المكسرة لا يمتنع انسلاخها من الحدوث وفاقا لقول مجلة الضياء واني لا ارى رأي هذه المجلة ولا اوافق الاستاذ حبيبا عليه لان استشهاد المجلة لقولها « هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا » لا يوجب امتناع اعمال الجمع المكسر كما ان الجمع السالم لا يطرد عمله إلا عند زوال الاضافة فابترازنا اياه الحدوث ممكن اذ نقول « هؤلاء قاضو البلده .

اما دليلنا على اعمال الجمع المكسر فقول الامام علي عليه السلام : « قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يمنعون به جفاة عن الكتاب نكب من الدين (١) » فقد قال : « حيارى عن الحق » بدلا من « حائرين عنه » جمع حائر وقال : « جفاة عن الكتاب » عوضا من « جافين عنه » ونكب

١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٧٩ » .

عن الدين » مكان « ناكبين عنه » وقول السيد الحميري :

برسم دار ما بها مؤنس إلا صلال في الثرى وقع

وقد استجاز « وقعا » بدلا من واقعات » او « واقعة » وعملهما واحد .

وقول ابي الطيب المتنبي :

حتى رجعت واقلامي قوائل لي : المجد للسيف ليس المجد للقلم

وتراه قد وضع « قوائل » عاملا بدلا من « قائلات » وادخل لام التقوية على المعمول اي يا المتكلم . وقول الشاعر :

يفر الفتى من الليالي سليمة وهن به عما قليل عوائر (١)

اي عاثرات . وقول « نصر بن مزاحم » المؤرخ القديم الشهير : « ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله علي عليه السلام لكثرة الرواة له (٢) » فقد وضع « الرواة » موضع « الراوين » واعمله . وقول « لبيد بن ربيعة » في جمهرة اشعار العرب ص ١٣٩ من طبعة الانجاد المصري :

زجلا كأن نعاج توضح فوقها ونيقها وجزارة عطفا آرامها

وقد اعمل « عطفا » جمع عاطفة ، قال ابو زيد القرشي « عطفا : اي ثانية اجيادها الى امهاتها ملتفتة اليها » .

وقول « طرفة بن العبد » في ض ١٧١ منه :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد

واراد بـ « وقوفا » واقفين ، والوقوف جمع « واقف » . فسلخ الحدوث اذن معنوي لا لفظي على ما اراد الاستاذ الفاضل .

٢ — لغة الجراوية

ورد في لغة العرب ٧٥ : ٧٩٦ » على لغة الجراوية التي كتب عنها السيد عبد الرزاق الحسني « نظن ان هذه الحكاية ملفقة كل التلفيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التأويل » واني اعد ظنكم هذا من قولهم « ظن الشيء يظنه بمعنى علمه واستيقنه » لان هذه اللغة منسوبة الى رجل اسمه « جرو » بفتح فتشديد مفتوح » توفي في بغداد قبل « ٣٤ » او « ٣٥ » سنة وكان على مايقال

١) الحديدي ايضا (١ : ٣٣٦) . ٢) الحديدي (١ : ٤٩٢) .

« خيرا شريرا زعرورا » وقد ابتدع هذه اللغة فنسبت اليه بزيادة الف متابعة للقاعدة العامية غالبا اذ يقال «بصراوي» و«صلاوي» للمنسوب الى البصرة والموصل.

٣ — ردنا لنقد الطرابيشي

رد علي « عبد المولى » الاديب في لغة العرب « ٧ : ٨٠٤ و ٨٠٥ » لترجيحي اسمية « اذ ما » على حرفيتها فقد قال في ص ٨٠٤ عني « وقد اشتبه عليه — اذ — الاسمية باذ ما الحرفية » ثم قال في ص ٨٠٥ « ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الاخر ... » وقال في ٨٠٤ « اما لو ضمت اليها ما — خرجت [كذا] (١) عن الاسمية الى الحرفية لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان [كذا] (٢) معناها كان قبل دخول ما للماضي وبعدها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد سلب منها [كذا] (٣) ... » فالقارئ يرى التناقض كالح الوجه يسود الناظرين تطورا يرجح وتارة يمنع اما تعليله المذكور فهو ما جاء في قطر الندى ص ٢٠ من طبعة مصطفى البابي بمصر ففيها « فاما — اذما فاختلف فيها سيبويه وغيره فقال : سيبويه انها حرف بمنزلة — ان — الشرطية فاذا قلت اذما تقم اقم، فمعناه : ان تقم اقم وقال المبرد وابن السراج والفارسي انها ظرف زمان وان المعنى في المثال : متى تقم اقم. واحتجوا بانها قبل دخول ما — كانت اسما والاصل عدم التغيير » واجيب بان التغيير قد تحقق قطعا بدليل انها كانت للماضي فصارت للمستقبل فدل على انها نزعت منها ذلك المعنى البتة » فقال ابن هشام « وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر » وفي هذه الصفحة علق السجاعي « قيل وجهه — اي النظر الذي اشار اليه ابن هشام — انه : لا يلزم من تغير الكلمة عن احد الزمانين الى الاخر خروجها عن معناها بالكلية . بدليل ان الفعل الماضي موضوع للزمن الماضي واذا دخل عليه — ان — صار للمستقبل نحو : ان قام ... ولا يخرج بذلك عن كونه فعلا ماضيا وان المضارع موضوع للحال والاستقبال واذا دخل عليه — لم — صار للزمان الماضي ولا يخرج

١) بدون ربط جواب (اما) بالفاء والصواب الربط .

٢) باستعمال (حيث) للتعليل والفصيح : لان .

٣) والصواب (قد سلبته) لان الفعل متعد الى مفعوليه بنفسه حين بنائه للمعلوم .

بذلك عن كونه فعلا مضارعا» اه . فتعليل العلماء الذي شد فوق ظهر الطريحي قد اختل قوائمه ما علقه السجاعي فالدليل مقعد اذن .

ويضحكنا بعد هذا قول الطريحي عنا « وقد نظر الاديب بـ [حيث وكيف واين » نقول ان مادخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثلما كان قبل دخولها عليهن » فنقول للطريحي ان « كيف واين» اولاهما الاستفهام قبل دخول «ما» والاخرى اما وغير» فاضرب لهما مثلا متصلتين بما مستعملتين للشرط والاستفهام معا حتى تبرهن على ان معناهما راهن لا متغير . واني لك ذلك يا ايهـا الصديق ! اما نقالك عنا «ولم تصيرهن حروفا» فلا نرتضيه لان فيه استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة بلا داع ولا اضطرار فالصواب « ولم تصيرهن احرفا (١)» واعلم ان باب الاجتهاد مفتوح ما دام العقل عقلا والانسان انسانا والنقاد نقادا .

مصطفى جواد

تلاميذ جامعة بيروت يمسخون العربية

وقفت في مجلة الكشاف التي تصدر في بيروت على مقالة في فلسفة التصوف كتبها احد تلاميذ جامعة بيروت الاميركية فاذا الكاتب ينقل كل مباحثه عن الانكليز وينسبها اليه حتى انه لم يتمكن من معرفة بعض الاعلام الجنسية ولا ما كان من عناوين الكتب فانه ذكر في ص ٤٠٦ من السنة ٣ مذهب المعرفة Gnosis والمشهور عند كتاب العرب «الادرية» وذكر « صورة منسوخة عن الله» او «عين يرى بها الله خلقه» وهو يريد Microcosm وهو العوالم او العالم الصغير عند سلفنا . وسمى الكتاب المشهور بالمثنوي « المسنفي » (ص ٤٠٧) نقلا عن الانكليزية Masnavi وهو تأليف فارسي مشهور للملا جـلال الدين محمد بن محمد البلخي ثم القونوي . فالى متى نرى اناسا يتبجحون بما ليس عندهم ولا يرعوون ؟

م . م . م

(لغة العرب) لا غرو من ذلك فان من اساتذتهم جبر ضومط ومن شاكله فهم كلهم على هذا الاسلوب من المسخ والفسخ والنسخ .

١) لقد كان لصديقنا الطريحي في هذه الاغلاط شغل عن الترجيح فليستلئم لئلا يستسلم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses

مصطلحات الامير شكيب ارسلان (تتمة)

وسيء ص ١٥٥ les Religieux de la Merci ونقلهـا الى العربية بقوله رهبان الفداء والصواب : رهبان الرحمة . وفي ص ١٦١ Vavasseur وترجمها بالعريف . مع ان العريف هو السيد والقيم والنقيب الذي هو دون الرئيس . اما الكلمة الفرنسية فتفيد الذي هو في ادنى درجات الشرف في عهد الاقدمين ولم تعرف هذه الدرجة عند السلف . واحسن لفظة تقابلها عندنا العراعر وذلك لان العراعر على وزن فعاعل واصل هذا الوزن منحوت من مكرر الجزء الاول من الكلمة . فالعراعر هو الشريف والسيد . لكن هذه السيادة قريبة من العراء اي الفضاء والجناب والساحة فكأن شرفه ادنى الشرف حتى كأنه يداني الارض . وهو مع ذلك منحوت من مكرر العروة الذي معناه الاسـد وهو سيد الحيوانات واشرفها . وسيء ص ١٧٠ نقـل قولهم Poli et galant الى كيس وبزيع ولو قال اديب وزول او اديب وظريف لكان كلامه اقرب الى المألوف مما ينطق به . وفي ص ١٨١ نقل قولهم Métier de mourir الى صنعة الاستبسال . ونحن نرى سيء هذه الترجمة ركاكة او تقصيرا في تادية معنى اللفظ الافرنجي . وعندنا لو قال صنعة الاستقتال او الاستماتة لادى المعنى احسن تأدية . ونقل قولهم Pipe ص ١٩٠ الى لغتنا بقوله صنبور . ونحن نرى في ذلك بعدا وتكلفا . فالصنبور في لغتنا القصبة التي تكون في الاداوة يشرب منها وقد تكون من حديد ورصاص وصنبور الحوض مثعبه . الى معان اخرى لا توافق الكلمة الافرنجية ولو من بعيد . والكلمة الفرنسية تعني انبوبا اكثر ما يكون من طين مشوي وفي طرفه الواحد توضع نار وطرفه الآخر يوضع في الفم ليدخن به وهذا ما عرفه المولدون

من السلف باسم غليون او قليون وهو المبخر في اصطلاح المصريين وقد ذكر اللفظين بهذا المعنى صاحب محيط المحيط في (ح ج ر) وفي (غ ل ي) وأهل المغرب يسمونه بالسبسي وزان هندي . والعراقيون يسمونه السبيل وفي بعض المدن السورية يسمونه الشبك (كعنق) وهو من التركية جبوق . فلا نرى بعد هذا حاجة الى وضع كلمة جديدة . والعرب ما كانوا يعرفون الدخان (التتن) ولا ادواته . وسمى الفرس التي تسير الرهو اي Haquenée بالضابرة ص ١٩٦ والمرهاة او المرهى هي المعروفة عند العرب واما الضابرة فمشتقة من ضبر الفرس اذا عدا وفي المحكم : جمع قوائمه ووثب وكذلك المقيد في علو (اللسان) فالمرهى او المرهاة اوفى بالمعنى . وفي ص ١٩٦ النفص Arrogante وانا لا ارى حاجة الى استعمال الحوشي من اللفظ حيثما يمكن الاستغناء عنه والمشهور في هذا المعنى المتغطرسة او المتجبرة . وفي ص ٢٠٢ عرب Anoner بقوله لثلث واحسن منها لهذا المعنى تنع يقال في الكلام والقراءة . واما لثلث فليس كذلك . يقال : لثلث كلامه لم يبينه (اللسان) . وقال في معنى Mort nirоce : موت زؤام ص ٢٠٤ واحسن منه : موت شنيع وهو ما يعرفه الكل واما الموت الزؤام فهو الموت الكريه Abominable او المجهز اي السريع Rapide وبين هذه المعاني الثلاثة فرق ظاهر عند اللغويين . وقال في معنى Insinuer : دخل (ص ٢٠٤) والمشهور : دس اما الدخل فمعناه الدخول دخول الريب وليس هو المطلوب هنا وعرب Caporal بقوله جندي قائد عشرة (ص ٢٤٧) وهو تعريب طويل عريض سهل والمشهور المعروف في هذا المعنى . وعرب Pourboire بقوله نحلان صغير ص ٢٥٩ وبخشيش معربة مشهورة . وفي لغتنا الفصحى : الجعل (كقفل) والجعالة (مثل سحابة) وعندنا ايضا الحلوان والوصل والصلة (راجع التاج في المستدرك عن الحرفين الاخيرين وكذلك لسان العرب) . وفي ص ٢٦٤ الشمقمق بازاء Escogriffe والافرنج يريدون بكلمتهم الطويل مع قبح وهذا اسمه في لغتنا الطرمب كما ذكره ابن سيده في مخصصه (٢ : ٦٩) . وقال عن حشيشة دم المسيح Immortelle في ص ٢٧٩ شجر تضفر من زهره الاكاليل التي توضع على نعش الموتى ثم ... والحال ان هذه النبتة هي حشيشة لا شجر »

ولا شجرة . وقال عن Asphodèle ص٢٧٩ هو البروق. وفسر البروق بقوله : شجر يقال انه اذا غامت السماء اخضر . قلنا : الكلمة الفرنسية تعني بالعربية البرواق (بالف بعد الواو) لا البروق . ويقال لها الخنشى وهي ليست من الشجر في شيء انما هي نبتة من فصيلة السوسن . اما البروق (وزان رونق) فهي Joubarbe بالفرنسية وبلسان علماء النبات Jovis barba اي لحية المشتري . وهي نبتة ضعيفة ربما لها خطرة دقاق على رؤوسها فماعيل صغار مثل الحمص فيها حب اسود ولا يرعاها شيء ولا توكل وحدها لانها تورث التهيج وهي بقلة سوء تنبت في اول البقل (اللسان) وقال في ص٢٨٩ : ولكنه اصطلاح عدلي لطيف وجعل بازاء عدلي الكلمة الفرنسية Archaïque قلنا : الكلمة الفرنسية يقابلها في العربية : اصطلاح مهجور او ممات نعم ان الكلمة تعني ما اشار اليه من جهة الوضع . اما من جهة الاصطلاح فلا تفيد إلّا ما قلناه وما على الكاتب إلّا ان يراجع اول معجم تصل اليه يده ليتحقق ما نقوله . وفي ص٢٩٣ جعل بازاء الافرنجية Bourgeois العربية ملاء (بكسر الاول) وقال عن معناها « جمع ملي، وهو الغني المتمول » فاذا كان هذا معناها فالافرنجية لا تعني هذا . فلفظة (بورجوا) تدل على اناس هم بين الاشراف والشعب . فقد يكونون اغنياء وملاء وقد لا يكونون . كما ان الشريف او النبيل Noble قد يكون غنيا كما قد يكون فقيرا وهكذا قل عن ابناء الشعب . والذي نراه ان معنى (بورجوا) الملازم . قال في التاج الملازم اوساط القوم . والواحد لزمة كما ان السوقة قد تدل على المفرد كما قد تدل على الجمع وهكذا قل عن الرعية . وفي ص ٢٩٥ السيدة قيمة المنزل Madame la gouvernante وفي هذا المعنى استعمل العرب القهرمانة والكدبانونة وكلاهما فارسي . وكان البغداديون يستعملون قبل نحو ٣٠ سنة القهرمانة . وهي معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا في بعض البيوت .

اما الاوضاع التي ينظر فيها ، فالاتية : الماج وهو بالفرنسية Baveux وهي وان كانت صحيحة وفصيحة فاننا نفضل عليها المرول (كبرد) وهي بمعناها إلّا انها اسلس لفظا . ولان المرؤال معروف بمعنى اللعاب عند العراقيين وغيرهم

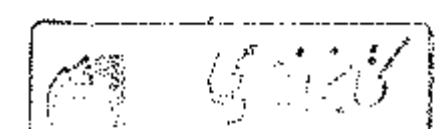

قال في اللسان : المرول : الرجل الكثير الرؤال وهو الالماعي (في رأل) وفي ص ١١٣ استعمل الناموس بمعنى صاحب السر فان كان يريد بهذا المعنى ما يسمى عند الافرنج بالسكرتير فليس صحيحا ، لان معنى صاحب السر هو Confident واما السكرتير فهو الكتوم Secrétaire وفي ص ١١٩ ذكر السبروتة بمعنى الخادم وحسنا فعل . وهذا ما كنا قد بلغنا اليه في تحقيقنا فقد كتبنا في معجمنا : امراة سبروتة وسبريتة : فقيرة محتاجة مسكينة ويقابلها Soubrette وهي عندهم التابعة في تمثيل الاضاحيك (جمع اضحوكة وهي رواية تمثيل يكثر فيها الضحك اي كوميدية) . والكلمة من اصل اندلسي Sobretarde اي « عند الغروب » . لان تلك المسكينة الفقيرة كانت تستحي ان تكدي في النهار لئلا تعرف فتستحيي عند الغروب . وقد يدفعها العوز الى ان تكون وسيطة للعاشقين فتنقل كتب بعضهم الى بعض طلبا للمعيشة . وذكر المطوحة ص ١٣٦ Aventure والكلمة التي دوناها بهذا المعنى هي الطائحة وتجمع على طوائح وهي افصح من تلك . قال في اللسان في طوح : المطاوح : المقاود . وطوحته الطوائح : قذفته القواذف « ولا يقال المطوحات » وهو من النوادر . اه . وقال في ص ١٦٢ اطروحة These ثم زاد على ذلك قوله : « اطروحة وضعها الشيخ عبدالقادر المغربي » والصحيح نحن الذين سبقنا الغير الى وضعها وحضرة صديقنا المغربي اخذها عنا وذكر مجلس الشيوخ او مجلس الاعيان باسمه الافرنجي اي السناة Sénat لكنه كتبها بالتاء المبسوطة اي سنات ونحن لا نوافقه على هذه الكتابة اذ ليس في العربية اسم مفرد على هذا الوزن وتاؤه زائدة يكتب بالتاء المبسوطة فالسلف كتبوا الحياة والزكاة والصلاة وكلها بالهاء ، اللهم إلا اذا كانت اللفظة مجموعة او كانت التاء اصلية فذلك امر آخر مثل بنات جمع بنت ونحو ممات مصدر ميمي من مات . وسناة كلمة اعجمية تكتب كتابة الالفاظ العربية وكنا قد ذكرنا في مجلة المجمع العلمي العربي البليت وزان سكيت (راجع ٣ : ١٧٥) ومثلها الشير (كجبد) والمشاور (كمقاول) بمعنى الشيخ من شيوخ ذلك المجلس وسمينا المجلس نفسه مبلتا (راجع ٥ : ٤٧٤) . وفي ص ١٦٥ سمى Faculté des lettres دار

الاداب . والدار توافق Maison يقولون Maison d'éducation اي دار تهذيب و Fesulté اسم حديث الوضع ولهذا خيرنا عليه المتقن (كمصحف) وهو اسم مكان من اتقن الشيء لان في مثل تلك المواطن تتقن العلوم التي وضعت لاجلها او اسست لها . وسمى L'institut (ص ١٧٧) ديوان العلماء ونحن سميناه المعهد بدون ان يذكر معه شيء . وفي ص ١٧٩ سمى Andouille خلما والخلع في العربية القديد المشوي . وقيل : القديد يشوى واللحم يطبخ ويجعل في وعاء باهالته وقيل يؤخذ من العظام ويطبخ ويبزر ثم يجعل في القرف وهو وعاء من جلد . يتزود به في الاسفار (اللسان) وهو يقارب ما يسميه الافرنج Saucisson . واما Andouille وهو عندهم امعاء خنزير تحشى لحم خنزير فاقرب لفظ عربي اليه هو المعصب . قال في اللسان : المعصب من امعاء الشاء ما لوي منها ... والمعصب الرئة تعصب بالامعاء فتشوى ... والجمع اعصبة وعصب (ككتب) فهنا ذكر الامعاء وهناك القرف وهو وعاء من جلد . وذكر الرداح في ص ١٨٥ بمعنى Doline ومثلها البضاض . قلنا : الرداح لا تصلح للفظ الافرنجي بخلاف البضاضة . وقال سيخ ص ٢٢٢ الوثيرة Housse وعندنا ان الكلمة الافرنجية عربية الاصل وهي الحلس والحلس (اي كعلم وسبب) . قال سيخ اللسان : الحلس والحلس مثل شبه وشبه . ومثل ومثل . كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجمع احلاس وحلوس اه . وقد ذهب لترى اللغوي الفرنسي مذهب دياز Diez الى انها من اللاتينية المولدة Hulcia او Hulcitum مع انهما اتفقا على ان لا وجود لهاتين اللفظتين في اللغة المذكورة . واللفظة الافرنجية تؤدي مؤدى اللفظة العربية في احد معنييها والكلمة الافرنجية تعني ايضا ما يغطى به الاثاث النفيس دفعا للوسخ عنه وبهذا المعنى قال السلف الميثرة (وزان مكنسة) قال المجد : الميثرة . الثوب الذي تجلل به الشياب فيعلوها . واما الوثيرة التي ذكرها حضرة الكاتب الجليل فلا تفيد معنى من معنييها . ومن الغريب ان الافرنج نقلوا لفظتنا العربية بصورتين مختلفتين . احداهما Housse والثانية Alèze وقالوا سيخ تعريف هذه : ثوب بين الطول

(بتشديد بين) يتخذ لوقاية فراش المريض من الدم والمدة والبول وسائر الاوساخ وقالوا في اصلها انها مشتقة من à l'aise اي للراحة . فنحتت من هذه الالفاظ الثلاثة اي من حرف الجر واداة التعريف والاسم المؤنث ، لانه بهذا الثوب يكون المريض مستريحا . وكل ذلك من الغرابة في مكان قريب . ووضع بازاء الافرنجية Panthère كلمة عسبر (ص٢٦٤) ولا نرى سببا لهذه الغرابة . فلو قال نمرا أما كان احسن ؟ . والمستعمل (ص ٢٧٤) هو بازاء Laboratoire من جهة الاشتقاق ، لكننا نفضل عليها المختبر لانها اشتهرت وان كانت مادة الاشتقاق تختلف في اللغتين . إلّا ان المعنى يؤيد الاستعمال لانه محل تختبر فيه امور شتى . وفي ص ٢٧٧ ذكر القنابر (جمع قنبرة) لما يسميه الافرنج Obus اي القنابل وهي لغة في الاولى . لكن المحدثين او المعاصرين خصصوا ما كان آخره راء بالطويش وما كان آخره لاما بالكرة التي تحشى بها المدافع وتلقى على العدو ، وهو عمل حسن ونحن نوافقهم عليه ولا نستحسن عمل الامير وان كانت اللفظة المنتهية بالراء هي الفصحى . وذكر في صفحة ٢٧٨ الغرفة المحرزة بمعنى Mansarde ولو قال المسمة لكانت اشهر والطف على السمع . وقال في ص٢٥٩ : « الطن بالعربي حزمة القصب . والعلاوة بين العدلين . وعند الاوربيين الطنTonne مقدار الف كيلوغرام » اه . والذي نراه ان لا صلة نسب بين الافرنجية والعربية اذ معناهما مختلفان . والذي ذكرناه في معجمنا الخطي العربي الفرنسي Tonne الفرنسية (وهي تكاد تكون واحدة في جميع لغات اوربة من جهة السمع) من اصل عربي او سامي هو الدن اي الحب يوضع فيه الشراب . يدل على هذا الاصل الشرقي استعمال الافرنج كلمتهم في اول امرهم لدن الخمر . وقد اورد لترى نصا يرتقي الى المائة الثالثة عشرة تأييدا لهذا الرأي وصاحبه بومانوار Beaumanoir وكان موضوع هذا الدن الف كيلوغرام في الغالب ثم جعل لهذا القدر لا اقل ولا ازيد . وقد قال لترى في اصل هذه الكلمة ان دياز Diez اللغوي الالماني يظن ان اللفظة من اصل غريب وهي موجودة في اللغة القلطية ايضا . ثم زاد لترى على ما تقدم : يحتمل كون جميع هذه اللغات (في اللفظة الواحدة) ليست إلّا تصحيفا اللاتينية Tinna وهي

المركن او الطشت . قلنا : وانت ترى في كل هذه الاقوال المتضاربة ان الاصل هو الدن وهو اقرب الى الحقيقة ومع وضوح هذا نرى ان تبقى كلمة « الطن » للالف كيلوغراما وان تبقى لفظة « الدن » للحب او الخابية الكبيرة ، تمييزا للكلمة عن كلمة ومعنى عن معنى .

هذا ما بدا لنا واملنا وهمنا اكثر من صوابنا ، وعلمه فوق كل ذي علم .

اصل كلمة استانبول

س — بغداد — احمد الياسين : ما اصل كلمة استانبول ، وما علاقتها بـ « اسلامبول » ؟

ج — قبل ان نجيب على السؤال علينا ان نعلم ان اليونانيين المولدين اي الروم او البوزنطيين كانوا يكنون بتسمية دار ملكهم بالمدينة وباليونانية بولس Polis في حالة الرفع ، وبولن Polin في حالة النصب وكذلك كان يفعل الرومان في تسمية روما يقولهم المدينة اي اربس Urbs وكان العرب يسمون يثرب « المدينة » وهكذا يفعل اصحاب اللغات الاخرى في اسماء مدنهم الرئيسية فاذا علمت هذا عرفت ان استانبول منحوتة من قولهم Eis tén polin اي « إلى المدينة » لان الترك كانوا يسمعون الروم يقولون : انما ذاهبون « الى المدينة » فظن الترك ان اسم القسطنطينية عند الروم « استنبولن او استن بولن » ثم حذفوا علامة النصب وهي النون فصارت استنبول او استانبول . ولنا شاهد على ذلك كلام المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ١٣٥ وما يليها اذ يقول « ... غير ان الروم يسمونها (اي يسمون القسطنطينية) الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ولا يدعونها القسطنطينية .. » الا كلام المسعودي .

ولما علم الترك بعد حين ان « بول » (اي بولس) تعني المدينة سموها : « اسلامبول » اي مدينة الاسلام ، لانها اصبحت دار سلطان المسلمين الكبرى ، ومنها يصدر الحكم الى سائر المدن الاسلامية . وفي استانبول عدة لغات ذكر منها صاحب تاج العروس في مادة « ق س ط » اسطنبول واسلام بول واصطنبول اما سائر الاخباريين فانهم ذكروا ايضا استنبول واسطانبول واصطانبول وهناك من صحفها بصور شنيعة فلا حاجة الى ذكرها فاجتزانا بما اشتهر منها .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢٥ — جمهورية افلاطون

هدية المقتطف السنوية عن سنة ١٩٢٩

نقلها الى العربية عن الترجمات الانكليزية في ٢٨٨ ص حنا خباز

جمهورية افلاطون سفر سياسي البحث . وضعه افلاطون الحكيم في نحو سنة ٣٩٢ ق م وهو يحوي اثني عشر بابا او كتابا بصور محاورات والشخص المهم فيه سقراط . والغاية من وضعه اصلاح المملكة والفرد معا . ذلك الفرد الذي تتقوم منه المدينة ، وذلك على مبدأ واحد هو مبدأ العدل . وهو يتخيل مدينة وحيدة يحيط بها ارض متسعة بعض الاتساع . والمدينة كالفرد يجب ان تتغذى وتدافع عن نفسها وتحكم على نفسها بنفسها اذن يجب على العقل والشجاعة ولاسيما السليقة السفلى نفسها ان تتضافر على الخير العام وافلاطون يقول بالرق ويقسم ابناء الوطن ثلاثة اقسام تقابل اقسام النفس الثلاثة: طبقة العملة والصناع والزراع والتجار . وطبقة الجند والحراس الموكلين بالمحافظة على المدينة . وطبقة الحكام الموكلين بادارتها . والرجال والنساء سواء في تلقي التهذيب . فهم ملزمون القيام بواجباتهم على حد سواء ويمكنهم ان يصلوا الى مناصب واحدة . واذ كان من الواجب افناء الاثرة (الانانية) في النفس وكذلك روح الاسرة ، ذهب افلاطون الى اقامة المشاركة (١) في النساء والاولاد والاموال . فيظهر من هذه الفذلكة او هذا الاجمال في القول ان « جمهورية افلاطون » سفر جمع بين الزين والشين وبين الدر والبعر . لانك ترى فيه اسمى النظريات الغريبة واسخف الاراء المنحطة . وقد ضحك من هذا التصنيف الفيلسوف اليوناني ارسطوفانس

١) استعمل المترجم - شيوعية (ص ١٣١) في هذا المعنى والسلف قالوا مشاركة (الفهرست لابن النديم ٣٤٢) .

الشهير في كتابه «مجلس النساء» وعد كثيرا من اقواله هراء لا آراء صائبة .

واذا كان هنالك من اعجب برأي افلاطون . فانما اعجب بما فيه وبسائر تاليفه من الاراء الحسنة واما سائر ما نطق به فليس من الطبقة المذكورة .

هذا من جهة السفر في حد نفسه واما من جهة نقله الى لغتنا فالظاهر ان ذلك وقع اول مرة لاننا لم نقع على من عربه ولا من ذكر نقلا منه في تاليفه ولهذا خدم المقتطف ابناء لغتنا خدمة جليلة باهدائهم هذه التحفة .

اما من جهة صحة العبارة . فكنا نتوقع ان تكون احسن مما هي عليه واول ما فتحنا هذه الترجمة وقع نظرنا على ص ٣ فقرأنا فيها ما نقله :

«قال سقراط : انحدرت البارحة الى بيرايوس صحبة غلوكون ابن اريسطون لتقديم العبادة للالاهة مع الرغبة في مشاهدة حفلات العيد . وكيفية اقامتها وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى فسرني موكب مواطني الاثينيين على ان موكب الثراكيين لم يكن دونه بهاء . وبعد الانتهاء من مراسم العبادة ... قفلنا راجعين الى اثينا . فرآنا بوليمارخس ... فارسل غلامه يستوقفنا ريثما يصل هو . فامسك الغلام باطراف ردائي من وراء قائلا : سيدي بوليمارخس يرجوكما انتظاره قليلا . فالتفت وسالته : اين هو ؟ قال : هاهو قادم ...

فنلاحظ ان المترجم نقل Yesterday الى البارحة وهذا من كلام العوام . وكان الاصح ان يقول امس . اما البارحة فهي Yesternight وقوله : صحبة غلوكون من كلام المولدين وقد اشار اليه الحريري في ص ٢٢٤ من طبعة دساسي ٨٤٩ والاحسن ان يقال مع غلوقن .

وقال غلوكون وقد خالف المترجم مصطلح العرب في موطنين من هذه الكلمة الاول انهم قالوا غلوقن بالقاف او اغلوقن بالف في الاول والثاني انه جعل حرفين ممدودين في العلم الواحد واليونانيون والرومانيون لا يعرفون ذلك اذ يخالف مزايا لغاتهم . والعرب المترجمون قد ادركوا هذه الحقيقة فلم يجمعوا في كلمة واحدة حرفين معا . ولهذا قالوا غلوقن بحذف الواو الثانية قبل النون لان ذلك يفسد اللفظة . راجع كتاب الحكماء لابن القفطي فانه قال اغلوقن او غلوقن (ص ٩ و ١٢٥ من

طبعة الافرنج) . وهكذا يجب ان تحذف الياء من اريسطون فيقال : ارسطون كما قالوا ارسطو او ارسطوطاليس . وليس بين المعربين المحدثين من يعرف هذه القاعدة اي اجتناب مدين في الكلمة الواحدة . اذ لا يكون المد الحقيقي إلا واحدا في العربية وفي اللغات الغربية وهو من خصائص الوقوف على قواعد النبرة واحكام النطق بها .

وقال : لتقديم العبادة الالاهة . وهو نقل ضعيف يشف من ورائه اللفظ الغربي والتركيب الاعجمي والاحسن ان يقال : لاكرام الالاهة او لتأدية العبادة للالاهة . وقال : « وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى » قلنا : اذا كان الامر للمرة الاولى لم يكن محل للقول : « ممارستها » . بل للقيام بها اول مرة . وقال : الثراكيين والسلف قالوا : الثراقيين (صفحة جزيرة العرب للهمداني ص ٤٣ س ٩) بالتاء المثناة . والقاف . وقال المراسم . ونحن لم نجد من جمع المرسوم على مراسيم بل على مراسيم اللهم إلا في محيط المحيط ثم ان المراسم او المراسيم لم تات بمعنى الرسوم التي هي المطلوبة هنا دون غيرها . وقال : بوليمارخس والاصوب بليمرخس ليكون مد واحد في الكلمة . وقال : يرجوكما والرجاء هنا التوقع فيكون الصواب يرجو منكما . وقال : ها «هو قادم» والمعروف عند الفصحاء . هاهو ذا قادم على ما صرح به النحاة واللغويون .

وقال في الحاشية عن غاوقن واديمنتس (ويجب ان تصحح الذال ولا تهمل كما فعل المعرب) : غلوكون واديمنتس اخوا افلاطون اولاهما (كذا) خالد الشهرة . ولم نفهم سر تانيث اولاهما : ونظن انه اراد اولهما . وقال في الحاشية شرحا لقول افلاطون . لتقديم العبادة للالاهة للمرة الاولى . انها «بنديس الهة الثراكيين والارجح انها ارطاميس» قلنا : وهكذا عربت توراة البروتستان واليسوعيين كلمة ارطميس والصواب حذف الالف التي قبل الميم واصوبها ارتميس وهي المعبودة « الحارثة المميتة » التي كانت معروفة عند الاشوريين والكلمة اليونانية منحوتة من الكلمتين الساميتين المذكورتين ومن

الاشوريين اخذ عبادتها اهل آسية الصغرى فاليونانيون وهذه المعبودة تعرف عند الرومان باسم « ديانة » وصيغة لفظ ديانة بتشديد الياء وزان جبانة ومعناها القاضية (فيلغتنا) او الحاكمة من فعل دان يدين وديانة المعبودة تعرف بهذه الصفة.

على ان جميع هذه الملحوظات لا تحرم القارئ بعض فائدة هـذا السفر لان المقصود من الكتاب تأدية المعنى الذي اراده المؤلف والحال ان المعنى ظاهر من تلاحم الجمل. إلّا اننا كنا نود ان تكون العبارة ناصعة الديباجة خالية من الركاكة وان تكون من مألوف اساليب العرب ومناحيهم لان الترجمة موضوعة لهم دون غيرهم. فنتوقع ان تصلح هذه الهنوات في الطبعة الثانية التي تكون في القريب العاجل لاننا نظن ان الادباء يتطلبونها من جميع الديار الناطقة بالضاد لما في بعض فصوله من الفوائد الجزيلة التي لا ترى في غيره سواه.

١٢٦ ــ التعقيم لتحسين النسل (بالانكليزية)

تأليف أ. س. غسني وبولس بوينوى

ساعد المجلس الاعلى في البلاد المتحدة قبل بضع سنوات شرعية التعقيم في غاية التهجين « تحسين النسل » منعا للمعـايب المنتقلة بالوراثة. ثم جاء رأي الجمهور فاستحسن شيئا بعد شيء هذا الامر حتى عد منفعة الناس لا عقوبة ولا مضرة وقد بلغ عدد المعقمين ستة آلاف وذلك في ديار كليفرنية فقط منذ ك٢ (يناير) سنة ١٩٢٩ ومؤلفا هذا الكتاب البالغة ص ٢٠٢ بقطع ١٦ بذكران مزية هذا التعقيم وخصائصه ونتائجه بقدر ما تمكنا من هذه الامور.

والقسم الاول من هذا الكتاب مرصد لاستصواب هذا التعقيم بوجه مختصر والقسم الثاني منه موقوف على بعض اعتبارات ولدها التعقيم ويوضح المولفان بنوع خاص ان التعقيم لا يتلف عضو الجسم او غدته بل يظهران ان لا اثر له في رغبة الشق (الجنس من جهة الذكورة والانوثة) ولا في بنيته ولا في حسه. وعليه اصبح هذا التاليف من اهم ما يشغل افكار العلماء في هذا العصر والوقوف على فحواه يفيد اهل الحل والعقد وكل من اودع تهذيب الناس بوجه العموم.

١٢٧ ـ دەستوور ى زمانى كردى

جيزمى به كميم (في ١١٤ ص بقطع الثمن الصغير) تەوفيق وەهبى

به غدا ـ دار الطباعة سنة ١٩٢٩

هذا كتاب باللغة الكردية ومعنى العنوان « كتاب اصول اللغة الكردية » الجزء الاول ـ تصنيف العقيد توفيق وهبي بك « آمر المدرسة العسكرية الملكية وقد وضع المؤلف اصطلاحا جديدا في الحروف العربية لتصوير الاصوات الكردية من غير ان يلتجيء القارئ الى الحركات العربية . وقد بين سر هذا الاصطلاح في الصفحة الثانية من دستوره وذكر كيفية التلفظ بتلك الحروف او المصطلحات واشار الى كل هذا بالكتابة العربية ولم يضع بازائها حروفا افرنجية لمن يريد ان يعرف حقيقة التلفظ بالمصطلح الجديد فجاء كتابه هذا مبتور الفائدة ويصعب على الباحث الاهتداء الى اللفظ الذي صوره حضرته ما لم يتلقه من استاذ عارف اياه كل المعرفة .

فعسى ان يضع في الجزء الثاني كيفية التلفظ بالحروف التي اصطلح عليها بحروف افرنجية لتعم فائدة الكتاب ولا تنحصر فقط في الطلبة الذين يتعلمون اللغة الكردية . والكتاب يباع في مطبعة جريدة « العالم العربي » بربية واربع آنات .

الاغاني

الجزء الثاني (تتمة)

٣٢ ـ وجاء قول الحطيئة في ص ١٩٨ هكذا « وان كانت النعمى عليهم جزوا بها » وفي الكامل ج ٢ ص ١٤٥ « وان كانت النعماء فيهم جزوابها » ولم ينبهوا على ذلك وكذلك في ص ١٧٨ من الاغاني هذا ولم يشيروا الى الاختلاف .

٣٣ ـ واوردوا في ص ٢١٢ « ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير » وكذلك ورد الاسم في الفهرست ص ٤٦٨ مع انه « عمارة بن عقيل » لا ابن بلال لان بلالا جده .

٣٤ ـ وعلقوا في ص ٢١٧ « ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقفه عين ابي نيروز والبغيبغة » وذكروا في الفهرست ص ٤٩٥ « عين ابي نيروز » اما اللتي

كنا قد حفظناه فان العين « عين ابي نيزر » على وزن « فيعل وصيقل » لاننا قرأناه في الكامل ج ٣ ص ١٢١ والمثبت في الحكم راجعنا معجم البلدان ج ٣ ص ٧٥٧ طبع اوربة وهذا بعض ما الفيناه فيه « عين ابي نيزر : كنية رجل يأتي ذكره . ونيزر بفتح النون وياء مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراء ، هو فيعل » اه

٣٥ــ وقالوا في ص ٢١٩ « الحفر بالضم وحرك هنا للضرورة » وذلك وهم منهم اشرنا اليه في مضمون الرقم ١٤ « ٧ : ٦٥٦ » .

٣٦ــ وجاء في ص ٢٣٠ « فجال في ظهر ناقته » فعلقوا به « كذا في أ ، م ، س ، بالجيم المعجمة : ولعل بناءه انه جال وذهب على ظهر ناقته ليطمئن عليها ويستقر ، وفي سائر النسخ « فحال بالحاء المهملة ولم يظهر له معنى » قلنا : ليس كونه « جال » بمقبول لانه لم يركب ناقته قبل هذا الجولان ولان السياقة تستوجب الركوب بمقتضى الحال فاصل العبارة « فحال في ظهر ناقته وركبت ناقتي » اما ان « حال » لم يظهر له معنى فهو تفريط في التثبت لان في القاموس « وحال : اسلم ... وفي ظهر دابته وثب واستولى كحال » اه . فالصواب ما ورد في القاموس وفي سائر النسخ وقال ابن ابي الحديد في شرحه « ١ : ص ٢٦ » ما نصه « ومن رواها . احال ، فهو من قولك : حال في متن فرسه اي وثب » .

٣٧ــ وقالوا في ص ٢٤٠ « ولم نوفق الى مصدر آخر » وفي ص ٣١٧ « ولم نوفق الى تقريبه من صوابه » وفي ص ٣٢١ « لم نوفق الى تعيين ضبط هذا الاسم » والصواب ان يقال « لم نوفق له » اى ان تستبدل اللام بـ « الى » ومن ذلك قوله في الكامل للمبرد « ج ١ ص٣ » « والتوفيق لما فيه صلاح امورنا » وفي ص ١٨٨ منه « ويقال : اوزعك الله شكره اي وفقك لذلك » وتمنيت لو نظروا الى قول الحكم بن عبدل في ص ٤١٧ من هذا الجزء من الاغاني :

فاعفيتني لما رأيت زمانتي ووفقت مني للقضاء المسدد

ومن اقوال المولدين قول ابن ابي الحديد في شرحه « ٣ : ٢٤٢ » لتفسير قول للامام علي « وتبتهلوا اليه ان يعينكم عليها ويوفقكم لها » فتصويبنا مجمع عليه

راجع لغة العرب (٥ : ٢٩٧)

٣٨ـ وجاء في ص ٢٤٤ « فما لبث ان انطلق وذهب ما كان به » فسلقوا به « اي مشى بطنه » ولم نجد في كتب اللغة إلا استطلق بطنه واطلقه الدواء » قلنا : ليس في الحديث ما يدل على ان المنطلق هو بطنه والتحقيق ان « انطلق » و « ذهب » قد تنازعا الفاعل « ما » الموصولة فحصل التنازع . واضيف الى ذلك ان ما في بطنه قد خرج لدلالة قول المؤلف قبل هذا « فاتاه بشراب ... ثم سقاه اياه فقيأه » على ذلك فالتقيأة اذن سابقة لانطلاق المرض .

٣٩ـ وفسروا في ص ٢٦٣ قول ابن ميادة « اعرزمي ميادة القوافي » بقولهم « اعرنزمي : اشتدي يقال : اعرنزم الشيء اذا اشتد وصلب وهو تفسير معرنزم ألا ترى الاخفش على قدمه وبسطه علمه قال في لكامل ج ١ ص ٢٤ » اصل الاعرنزام التجمع والتقبض . يقول : استعدي وتهيئي » افترى معاصريه اكثر احتياجا من معاصرينا الى هذا الايضاح ؟

٤٠ـ وقالوا في ص ٢٦٥ « ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا « اقعس » متعديا » قلنا : ان كثيرا من اللغويين لا يذكرون المتعدى للثلاثي اللازم لكونه قياسيا . وقد قال « محمد بن ابي بكر الرازي » في مقدمة مختار الصحاح » وكذا ايضا لم نذكر الفعل المتعدي بالهمزة و بالتضعيف بعد ذكر لازمه لان لازم متى عرف فقد عرف تعديه بالهمزة والتضعيف من قاعدة العربية . ثم اشار الى ما في مادة الباء من مختار الصحاح ونصه « وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعديه بالباء والهمزة والتشديد » اه اوردت ذلك فضلا عن ان « قعس » ورد متعديا بحرف الجر « عن » كما في قول علي عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان « فاقعس عن هذا الامر وخذ أهبة الحساب » (١) .

٤١ـ وقالوا في ص ٢٦٧ « راجع الحاشية رقم ١ صحيفة ١٥٣ جزء اول » فاستعملوا الصحيفة بمعنى الصفحة وذكروا الجزء الاول وهو معرفة والاولى تعريفه .

٤٢ـ وجاء في ص ٢٧١ لابن ميادة :

---

١) شرح النهج الحديدي « ٣ : ٤٠٩ » .

فيهرا القومي اذ يبيعون مهجتي بغانية بهرا لهم بعدها بهرا

غير ان المبرد قال في كامله « كما قال ابن مفرغ » :

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها (١) بهرا

وفي امالي السيد المرتضى ٢ : ٢١ :

لحا الله قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

وابن مفرغ هو « يزيد الحميري » فاختلفت الروايتان .

٤٣ـ كثيرا ما فسروا كلمة بعينها في مواضع متقاربة من دون داع ولا فائدة ولم تكثر إلا اختلاف التفسير ففي ص ٢٧٨ قالوا « الهس : القدح الضخم يروي الثلاثة والاربعة والعدة وفي الحديث انه « كان يغتسل في هس حزر ثمانية ارطال او تسعة » وقالوا بعد مضي سبعة اسطر اي في ص ٢٧٩ « الهس : القدح الضخم » فقط فتأمل هذا التباين الغريب والتفسير المكرر المملول .

٤٤ـ وروروا في ص ٢٨٤ قول الشاعر :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية احجار الكناس رميم

وحاشى لله ان يكون ستر بينهما وانما هو « ستر الله » وهذه رواية المبرد في كامله ج ١ ص ٢٣ :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

وقال الشارح ابو الحسن الاخفش « انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى البيتين عن عبدالله بن شبيب وروى « عشية احجار الكناس رميم » حتى انه قال « قيل في ستر الله : الاسلام وقيل : انه الشيب ، وقيل : انه ما حرم الله عليهما » .

٤٥ـ وقالوا في ص ٢٩٠ « الشول : النوق ... واحدتها شائلة وهو جمع على غير قياس » قلنا انه على قياس وقد ذكرت قياسيته كثرة ورودة فمنه « سائق وسوق وساعز وسعز وشارخ وشرخ وقائل وقيل وبائع وبيع وسافر وسفر وتاجر وتجر وحاسج وحسج وناصر ونصر وصاحب وصحب وراكب وركب وشاهد وشهد وشارب وشرب وزائر وزور وضائن وضأن وطائر وطير ووافد ووفد وناقر ونقر ونائب ونوب وعائد وعوذ وراجل ورجل وساعر وسعر

١) وقد استدركوا هذه الرواية عن اللسان في الاستدراك الذي في آخر الجزء هذا .

وكاظم وكظم » ومالا يستقصى .

٤٦ ـ وقالوا في ص ٣٠٠ « ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ان « ساهم » يتعدى لمفعولين » قلنا : ان تعديه الى مفعولين مقيس لانه لا يقتصر على واحد فهو مثل « راجعه الكلام وغاداه القتال ونازعه الملك وقاسمه الغنيمة وراوحه النضال وناصبه المداوة » ولذلك قال احد الشعراء :

ساهمت عيشك مر عيشك قاعدا أفلا فليت بهن ناصية الفلا ؟

٤٧ ـ وقالوا في ص ٣٠٨ « يريد انه سيلقمه بحجر » والصواب تعديته الى الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح « والقمه حجرا » وقال الشاعر :

لو كل كلب عوى القمته حجرا لاصبح الصخر مثقال بدينار

٤٨ ـ وفي ص ٣١٢ « وسنة ١٩٤ هجرية » بالتنكير والصواب « الهجرية » لتكون صفة للمعرفة فتكون اضافة « سنة » مفيدة فضلا عن ان هذا التاريخ معرفة لا نكرة لان مرور « جعله علما بالتغلب

٤٩ ـ وجاء في ص ٣١٧ :

يظل سحيق المسك يقطر حولها اذا المشطات استفنه بمداري

فعلقوا عليه : « كذا في اغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسبا وفي ح « احتفنه » وهو تحريف قطعا ولم نوفق الى (كذا) تقريبه من سوابه » ونحن لانستحب لهم هذا الاستسلام السريع لانه من « احتفنه » حذفت احدى الفاءين فصار « احتفنه » كما حذفوا حرفا من « ظللت » فصارت « ظلت » .

٥٠ ـ وجاء في ص ٣١٨ و ٣١٩ « فاذا شفها ذاك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها ماوقع عليه من الثوب » فعلقوا به « في ب من كلمة « شيء » وهي زيادة لم يظهر لها معنى » قلنا : ان هذه العبارة مضطربة وحذفهم « شيئا » قد اهوجها لان قوله « قد نبا عن ركبها ما وقع عليه من الثوب » يوهم ان النبو عارض لا لازم والعارض لايتمكن منه إلا في هذا العصر فاصل العبارة : « فاذا شفها ذلك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها وما وقع عليه من الثوب شيء » وقد بانت الاستقامة وزال الاشكال .

٥١ ـ وجاء في ص ٣٢٣ « وارتشن حين أردن ان يرمينني » وفي الكامل

ج ١ ص ٣٥ « ريشن » .

٥٢ـ وورد في ص ٢٣١ « والله لو حكمت سمعت بكر بن وائل قط او عرفتهم لمدحتك » فعلقوا به « كذا في جميع الاصول والمعروف ان قط تختص بالنفي (١) وقد جاءت بعد المثبت في مواضع ... » قلنا : انها جاءت ههنا بعد النفي المعنوي لان « لو » للشرط الماضي والشرط هذا نفي لجوابه في المعنى وانما لتأتي بعد الاستفهام اولم يروا الى ص ٣٨٠ من هذا الجزء وفيها « هل رأيت مثل ذلك الانسان قط » وفي الكامل ج ٣ ص ٨١ لاحد الرجاز :

حتى اذا كاد الظلام يختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وفيه ص ١٦٠ منه « فقلت لصاحبي أرأيت اشجع من هذا قط » فالذي اشاروا اليه ليس بمثبت في المعنى على اننا لا ننكر استعمال قط بعد الاثبات كما قدمنا . وفي امالي المرتضى ج ١ ص ٢٧٦ « فقال : اوليت قط ؟ قال نعم » وفي ٢١١ منه قال الحجاج « هل هممت بي قط ؟ قال نعم » .

٥٣ـ وقالوا في ص ٣٩٥ « يحضرونها شهور القيظ » والراجح هنا استعمال جمع القلة « اشهر » لان اشهر القيظ لا تتجاوز ذلك .

٥٤ـ وفي ص ٣٩٩ « وقال له : صر بها الى فلان العطار يملؤها » والصواب « يملأها » بالجزم لانه جواب الطلب الامري .

٥٥ـ وفي ص ٤١٣ الحكم بن عبدل « شتيم اعصل الانياب ورد » وفي الكامل ج ٣ ص ١٦ شتيم شبابك الانياب ورد » .

٥٦ـ وورد في ص ٤٢٤ قول ابن عبدل ايضا :

لا تمن فاك الى الامير ونعمه حتى يداوي نتنه لك اهون

فعلقوا على اهون : ولم نجد له في كتب اللغة التي بايدينا معنى سوى انه اسم رجل سمي انه اسم تفضيل من هان والتقدير « ذلك اهون لك » او « هو اهون لك » والاصل « عدم الادناء اهون لك » وهو على غرار قوله تعالى « اعدلوا هو اقرب للتقوى » . المائدة ٨ اي العدل .

١) وقد استعملها المخضرمون لغير الماضي نحو قولهم في ص ٤٤٦ من ١٢ « كان تياها فلا يبني لطلب قط » ولا ننكر الجواز .

٣٧ ـ وفي ص ٤٤٤ س ١٣ قالوا « واعطاها اياه » وفي ص ٤٧٠ س ١٦ : « واعطاها لابن ابي عتيق » ولربما سمع هذا في الشعر اضطرارا على حين ان « اعطى » يتعدى الى مفعوليه بنفسه وهذه اللام قياسي دخولها ههنا عند المبرد وسماعي عند ابن عقيل ومن اخذ منهم حكمه إلّا انهم خصوها بالتعدي الى واحد اما المتعدي الى اثنين فنقل فيه السيوطي عن شرح الكافية ما نصه « ولا يقبل ذلك في فعل متعد الى اثنين لعدم امكان زيادتهما فيهما لانه لم يعهد ولافي احدهما لعدم المرجح » اه . فتأمل . هذا موقفنا . سدد الله آراء المخلصين وانا اول معروض للخطأ .

مصطفى جواد

المجمل
في تاريخ الادب العربي

٤٣] وورد في ص ٢٠١ « كما لاتني في الحي قرط من معبد » والصواب « بن معبد » .

٤٤] وقال في ص ١٠٠ « القينة : الجارية المغنية » مفسرا قول طرفة بن العبد « تداماي بيض كالنجوم وقينة ... » وليس لاشتراطه الغناء في القينة معنى . قال ابو زيد القرشي في جمهرة اشعار العرب ص ١٨١ بعد هذا البيت « والقينة : الجارية » .

٤٥] وقال في ص ١٠٤ عن عمر بن كلثوم « وقاد الجيوش يرتقل بها ارتقال الجمل المصاب عليهم البيض واليلب اليماني وبيدهم السيوف كأنها المخاريق بأيدي اللاعبين » وهذه الطريقة تسمى « السلخية » المعهودة في الادب الاثري الفاضل فالعبارة الاولى مسلوخة من قول المترجم له :

علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنينا

والاخرى مأخوذة من قوله :

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا

ومدح الانسان نفسه لا يستحسن اتخاذه تاريخا لان الافراط مكلل له .

٤٦] وقال في ص ١٦ « ولعل للزعامة وقيادة الجيوش اثرا في اشغاله من التقلب . » والاشغال غير فصيح وقد قال الجوهري في مختار الصحاح « وشغله من باب قطع فهو شاغل ولا تقل اشغله لانها لغة رديئة » اه وقال الفيومي في مصباحه المنير « شغله الامر شغلا ... » ثم قال « مطاوع لفعل هجر استعماله في فصيح الكلام والاصل اشغلته بالالف » ويعز علينا ان لا يعرف الاثري إلّا اللغة الرديئة والمهجورة في فصيح الكلام فالصواب « في شغله عن التقلب » وبالفعل الثلاثي جاء القرآن الكريم .

٤٧] وورد في ص ١١٠ « وقد علم القائل ... بأنا المطعمون ... » فعلق به « بأنا . الباء فيه زائدة وليست هي المتعدية لان (علم) يتعدى بنفسه » وهذا وهم منه فانه يتعدى بنفسه تارة وبالباء تارة على غرار « بالى الشيء وبالى به » وكيف أغرم الاثري بهذه الزيادة فقال في ص ٢٣٥ « ويقال ذلك للعالم بالشيء المتقن له » وفي ص ٢٩٣ « واودعها علمه بغربها » ؟ ولعله معذور لان بعضهم قال ذلك عن « علم » فقاله .

٤٨] وقال في ص ١١٥ « واستأذنه بالدخول » والصواب « في الدخول » ويعرف هذا المطلع على خفايا العربية لا الطافي على بعاليلها وماذا يقول الاثري في قول قائل في الاغاني ج ٢ ص ١٠٤ « فاستأذن كسرى في الالمام بالحيرة » أيجوز له ان يقول « بالالمام بالحيرة » ؟ ومن ذلك قول عثمان بن عفان (ر ض) في الشرح الحديدي ١ ٦٦ « يعني أستأذن قريشا في دخوله الى مكة » وقول علي ابن ابي طالب (ع) في ص ١٠٢ منه « ثم استأذنا في العمرة فاطمتهما .. » ومن يستزدنا فليراجع الاغاني (ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٣٨٨ و ج ٣ ص ٢٩٥) وجمهرة الامثال للعسكري ص ١٩٢

٤٩] وعد في ص ١٣٢ من الجاهليات التي اماتها الاسلام « المكس » ثم علق به « وقد بعثت هذه الكلمة اليوم لرجوع الحالة الى ما كانت عليه في العهد الجاهلي » قلنا : ان قول الاثري الادب يبين للقارئ ان المكس لم يستعمل في دول الاسلام فقد جعل هذا الوقت وقت بعث المكس ونشره وهذا قول من لا تحقيق له فقد اخذ المكس في خلافة كثير من العباسيين ولذلك تجد « ابن

الطقطقي » يقول عن المستنجد بالله ما نصه « كان المستنجد شهما عارفا بالامور . لما ولي الخلافة أزال المكوس والمظالم ... » فسيدي حياد عن تاريخ البلاد .

٥٠] وقال في ص ١٣٨ عن الحديث النبوي الشريف « هو حبوب العقل الملهم وذوب القلب المتاع » وقال في ص ٢١٩ عن شعر الخنساء « فشعرها ذوب القلب المتاع » فساوى بين شعر الخنساء والحديث النبوي وتلك فعلة شنعاء منكرة وقال في ص ٢١٧ عن شعرها « شعرا كأنه ذوب الروح » فرفعه على الحديث لان ذوب الروح اشد من ذوب القلب المتاع فعسى صمام ما اشنع هذا الكلام !!! كما قال الكرام .

٥١] وقال ﷺ ص ١٣٦ « اودعت عند ابي بكر » والفصيح « اودع ابو بكر ايلها » .

٥٢] وقال ﷺ ص ١٣٩ « واعطيته حقه من التأمل في وجوهها والصواب « من تأمل وجوهها » او « من التأمل لوجوهها » لان التأمل متعد بنفسه .

٥٣] وقال في ص ١٤٩ « أنقض » مفسرا لـ « أفاض » والفصيح « نقض » الثلاثي .

٥٤] وقال فيها « حجارة سوداء » و ﷺ ص ١٥٨ « القنن العمياء » و ﷺ ص ١٧٠ « الحجارة البيضاء » والصواب (سود وعمي وبيض) بجمع الصفة فلا تجوز هنا معاملة جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث لانها مخالفة لاسلوب العرب في هذا الامر .

٥٥] وقال في ص ١٥٤ (عهد بالخلافة اليه علما منه بكفاءته) وفي ص ١٥٧ (لكن غلب عليه بنو امية فولاهم وامرهم لاعتقاده بكفاءتهم) وكرر الكفاءة ﷺ ص ١٦٤ ، اما تعدية (عهد) فالفصيحة بنفسه على حسب قوله تعالى ﷺ سورة الاعراف : (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) اي بما عهده واما الاعتقاد فيجب ان يعدى بنفسه والصواب ان يقول الاثري العالم المحقق !! لاعتقاده لكذا...) واما الكفاءة فالمشهور استعمالها للمماثلة والمماولة في الزواج والدماء والبراز والمفاخرة وغيرهن وقد منع الشيخ ابراهيم اليازجي ان تستعمل كاستعمال الاثري لها واقتداء في ذلك اسعد خليل داغر في تذكرته

الا اننا عثرنا في الاغاني مايجيز هذا الاستعمال ففي ج ١ ص ١٤٧ قول عروة ابن الزبير لعمر بن ابي ربيعة « يا ابا الخطاب . اواستا اكفاء كراما لمحادثتك ومسايرتك ؟ » فان هذا دليل ناطق رصيف وقد نبهنا به الاثري في حين انه لم يوفق في اضفاء احلامه .

٥٦] وقال في ص ١٥٩ « يشرح عبدالحميد بن ابي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ » والصواب « سنة ٦٥٦ هـ » لانه ولي الامر في خزائن كتب بغداد بعد دخول هولاكو (١) اياها وقد دخلها هذا « سنة ٦٥٦ هـ » .

٥٧] وذكر فيها ان مدة خلافة علي عليه السلام « اربع سنين وتسعة اشهر » وابن ابي الحديد قال في آخر شرحه للنهج (فتم تصنيفه في مدة قدرها : اربع سنين وثمانية اشهر ... وهو مقدار مدة خلافة امير المؤمنين عليه السلام) فتقابل هنا ثقة ومن لا مسند له في كتابه اي الاثري صاحب التاريخ المرسل .

٥٨] وعدد في هذه الصفحة عيوب نهج البلاغة لاثبات الشك فيه على حسب الطريقة التعصبية « واطعن في تاريخ ما لا يوافق تسلم » فقال « كبعض المطاعن والمغامز التي كان ينكرها على اصحابه ... » قلنا : ان هذه المطاعن تدور على امر الخلافة .. والاثري هو الذي قال في ص ١٥٨ « كان علي يرى انه احق بخلافته اي خلافة النبي (ص) ولا شك في ان صاحب الحق ينافح عن حقه فعلام هذا الاستغراب ؟ وقد نقضت قولك بقولك .

وقال مستبعدا « وكالخطبة التي يخبر بها عما يكون من امر التتار والخطبة التي يوصي بها الى الحجاج » قلنا : ان كل من نقل عنه ذلك اشار الى انه تلقاه من ابن عمه رسول الله (ص) فطعن الاثري في ما نقل عن علي « ع » هو طعن في ما نقل عن الرسول « ص » واقبح من هذا ان هذا الاديب الطاعن نقل لعلي « ع » في ص ١٦٠ خطبة اختارها وصدق بما اشتملت عليه . منها « والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم » الا

(١) الشرح الحديدي ٤ : ٥٧٥

فهذه كلها امور تاريخية اقر فيها بانه منبأ لا متنبي، ومخبر لا كاهن وان الرسول « ص » قد نبأه بذلك المقام . فما هذا التخليط الذي هو نقل ونقض . اما خبر الحجاج فقد تطرق اليه ابن ابي الحديد ففي شرحه « ٤ . ٤٨١ » نقل عن كتاب الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر بقوله « قال ابو عمرو : قال يعلى بن حرملة دخلت مكة بعد ما قتل عبدالله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فسألت امه اسماء وكانت امرأة عجوزا طويلة مكفوفة البصر فقلت للحجاج : اما آن لهذا الراكب ان ينزل ؟ فقال لها : المنافق قالت والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما قواما يرا . قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت . قالت لا والله ما خرفت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « يخرج من ثقيف كذاب ومبير . اما الكذاب فقد رأيناه . تعني المختار . واما المبير فانت » اه . قلنا فاذا كان النساء يخبرن باخبار الحجاج عن الرسول « ص » فلماذا استبعد الاثري الاخبار من رجل هو اول بالاخبار عنه ؟ واعظم استيجابا للتصديق؟

٥٩] ونقل المبرد في كامله ج ٣ ص ٨٠ من اخبار الخوارج « وقيل له : انهم يريدون الجسر . فقال : لن يبلغوا النطفة . ويعمل الناس يقولون له في ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين فقال : والله ما كذبت ولا كذبت » ولئن اراد الاثري ان يطعن بالقول لقد ارادوا طعنه بالرمح لاخباره بما نقل عن الرسول عن الله . فقد نقل ابن ابي الحديد في شرحه عن المدائني في كتاب الخوارج مثل هذا الخبر وفيه « فيقول شاب من الناس : والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه . ايدعي علم الغيب ؟ فلما انتهى علي عليه السلام الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال : يا امير المؤمنين اني شككت فيك آنفا (١) ... » ولا يغرب عن بال الاثري ان امثال هذه الامور حدت ببعض الكفرة الفجرة على اعتقاد حلول الله فيه واتخاذه الها من دون الله والعياذ هو الله تعالى .

١) الشرح الحديدي ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤

٦٠] وقال في ص ١٦٣ « وهو احد دهاة العرب الاربعة المشاهير : معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة » فنقول له : اين الرابع بعد قولك « الاربعة » ؟ فالصواب « هو رابع دهاة العرب الثلاثة المشاهير » .

٦١] وقال في ص ١٦٨ « ومن اجل مآثر الحجاج جعله نصر بن عاصم على وضع النقط والشكل للمصحف » ثم قال في ص ٢٩٨ « وضع ابو الاسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ « في ايام معاوية بن ابي سفيان نقط الشكل في المصاحف » فقد تنازع الخبران وتناطحا فما يتبع الداوس ؟؟ .

٦٢] وقال في ص ١٦٩ مفسرا (قد لفها الليل بسواق حطم) ما نصه (الحطم : الذي يحطم كل ما مر به) وايم نعلم التناسب بين السياقة والحطم الحقيقي . اترى هذا السائق يحطم من يمر به من الناس والحيوان والاشجار والحجارة فالصواب ماقال المبرد في الكامل ص ٢٧٩ ونصه « فهو الذي لا يبقي من السير شيئا » .

٦٣ــ اما كلاعلاط المطيعة مثل « إدارة شؤونها » في ص ١٧٤ و« مقاطيعه الساحرة » في ص ١٩٠ و« يتقاذفون » و« في موضوعة » في ص ١٨٩ فكثيرة عام ضررها . والاصل « إدارة » و« مقاطيعه » و« يتقاذفون » و « في موضوعه » وفي هذه الصفحة « كما تقدم محك بيانه » فلعله يريد « تقدم بيانه لك » وفي ص ١٩٣ « اشبها » و« ما زرت ابي ل خبيب طائفا » والاصل « اشبها » و« آل ابي خبيب » وفي ص ١٩٩ « منسأسدا » والاصل مستأسدا » .

٦٤ــ وقال في ص ١٩١ « ولعل اسبقهم الى ذلك هو ابو الهندي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية » والطالب لم يعرف « ما مخضرم الدولتين » لان الاثري لما قسم الشعراء في ص ٣٠ قال « ومخضرمون : وهم الذين اشتهروا بقول الشعر جاهلية واسلاما كحسان بن ثابت » فكان عليه ان يقول (مخضرمو الجاهلية والاسلام) حتى يتنبهوا على ان المخضرمة عامة ويخصصها ما تضاف اليه .

٦٥ــ وقال في ص ١٩٢ (وذلك بعد ان ضرب الحجاج عنق عمير بن ضابيء البرجمي بسبعة تأخره عن الالتحاق بجند المهلب ...) ونحن لا نخشى على التاريخ الاسلامي إلا من الاثري ومن وافقه الاثري . فان الحجاج قتل عميرا لانه من

حزب اعداء عثمان . وقد روى المبرد في اخبار الحجاج من كامله ج ١ : ٢٧٤ (ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا ، فقال : ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني فتقبله بدلا مني فقال الحجاج : نفعل ايها الشيخ . فلما ولى قال له قائل : اتدري من هذا ايها الامير؟ قال : لا . قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه :

هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطىء بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه) فقال رد وا فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ؟ ان في قتلك ايها الشيخ اصلاحا للمسلمين . ياحرسي اضرب عنقه) فبعد تقبل الحجاج منه الذل وتحريض تلك الوليمة على قتله لا يقال (قتله بصيحة التأخر) إلا اذا استعملت الحيجة على حسب اصطلاح عوام العراق فهم يريدون بها (الحيجة الباطلة) .

٦٦ــ وورد في ص ٢٠٢ قول حميد بن ثور :

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

فقال محمد بهجة الاديب (يقول لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحزنته فحننت له) وقال المبرد في كامله (٣ : ٦٥) (يقول : لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحذقته فحننت له) ولو ترك الاثري التفسير لصاحبه لالبسه جلالا على قشابة فصاحته ولو فسره بافصح من هذا لقلنا : اديب تفنن . ألا ترى المبرد يقول في الكامل (١ : ٢٢) وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق)

٦٧ــ وورد في ص ٢٠٧ قول مالك بن الريب المازني لما مرض في غربته :

غداة غد يالهف نفسي على غد اذا ادلجوا عني واصبحت ثاويا

ففسر الاثري الاديب (ثاويا) بـ(مقيما) مع ان الشاعر يريد (ميتا) لانه كان مريضا ويؤيد هذا قوله بعد ذلك :

واصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالامس ماليا

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحاقاته

Chronique du mois .

١ — بين ملك العراق وملك مصر

ارسل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في يوم عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر على الاربكة المصرية بالبرقية الآتية مهنئا بها جلالته وهي هذه بحروفها

صاحب الجلالة الملك
القاهرة

بمناسبة عيد جلوس جلالتكم الميمون ارجو ان تتقبلوا تهانئي القلبية مع اخلص تمنياتي لدوام رفاه وتعالي الامة المصرية تحت رعاية جلالتكم السعيدة .

فيصل

فأجاب عليها حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد بالبرقية الآتية :

صاحب الجلالة الملك فيصل
بغداد

اشكر لجلالتكم ما حوته برقيتكم الرقيقة من جميل التهاني . وسعيد التمنيات لامتي ولشخصي واعرب لجلالتكم عما ارجوه قلبيا من الهناء لكم ومن الاقبال واليمن للعراق .

فؤاد

٢ — قدوم سمو الامير عبد الله

وصل سمو الامير عبدالله الى قصر المحمرة وهو قصر اخيه ملكنا المحبوب فيصل الاول في الساعة الرابعة بعد ظهر الاحد ٢٠ ت ١ (اكتوبر) فاطلقت المدافع اكراما لسموه وكان الاحتفال به عند دخوله العاصمة بالغا اقصاه . وهذا دليل جلي على ما تكنه صدور العراقيين من الاعتبار العظيم للاسرة الهاشمية الجليلة الشريفة .

٣ — المعتمد البريطاني السامي الجديد للعراق

تعين فخامة السر فرنسيس هنري همفريز معتمدا ساميا للعراق بخلفا المرحوم السر جلبوت كلايتون .

يناهز فخامة السر همفريز الخمسين سنة وتلقى علومه في جامعة اكسفرد ثم التحق بالجيش وصار ضابطا سنة ١٩٠٠ وخدم في جنوبي افريقية ثلاث سنوات ومال الى المسلك السياسي الاداري في حكومة الهند فخدم في حدود الهند الشمالية الغربية سنة ١٩١٨ فعين ضابطا

بصورة وقتية في قوات الطيران الملوكية ثم ذهب الى اوربة ليأخذ قسطه من الخدمة العسكرية في الحرب الكونية .

وبعد عقد الهدنة عاد السر فرنسيس همفريز الى الهند وفي سنة ١٩٢١ عين نائبا لكتوم الامور الخارجية لحكومة الهند وبعد سنة نقل الى الوزارة الخارجية البريطانية لما اكتسبه من الخبرة والحنكة . وعين لوظيفة مثل اول فوق العادة في بلاط ملك الافغان وفي اثناء وجوده في كابل قام السر فرنسيس بمهمته السياسية الدقيقة موفقا توفيقا عظيما وبقي في وظيفته الى ان خرج المفوض البريطاني بعد تنازل الملك امان الله عن عرش الافغان في اوائل السنة الحالية .

٤ — ادخال اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية

ادخلت وزارة المعارف العراقية درس اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية ليتمكن المتعلمون الذين يتهون دروسهم هنا من اتمام ما بقي منها في جامعة مصر التي تشترط على الداخلين فيها معرفة اللغة الفرنسية .

٥ — الدكتور سليمان غزالة

توفي الدكتور سليمان غزالة بشيخوخة وقور في ١٩ ت١ (اكتوبر) وكانت ولادته في بغداد في نحو سنة ١٨٥٤ وبقي مثالا للسعي والاجتهاد الى آخر يوم من حياته . فقد الف عدة تآليف طبع منها خمسة عشر وبقي منها مخطوطا نحو عشرة .

٦ — ابران تزيل الحجر الصحي عن البيضة

جاءت برقية من المفوضية الانكليزية في طهران بتاريخ ١٢ ت١ (اكتوبر) تفيد ان الحكومة الايرانية ازالت الحجر الصحي عن القادمين من العراق لثبوت اضمحلال البيضة من هذه الديار .

٧ — اجور البريد على الرزم الداخلية

ان الاجرة التي تستوفيها دائرة البريد العراقية عن الرزمة التي لا يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما خمس آنات وعن الرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما ولا يتجاوز ١٠٠٠ غرام ١٢ آنة والرزمة التي يتجاوز وزنها ١٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٢٠٠٠ غرام ربية وآنتين والرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٣٠٠٠ غرام ربية وثماني آنات .

وتتقاضى دائرة البريد اجرة عن كل ١٠٠٠ غرام اضافة وكسورها الى حد ١٠٠٠٠ غرام ثماني آنات وذلك

كله منذ ١٥ ت ١ اي ١ اكتوبر .

٨ — الامراض السارية في العراق

اصدرت مديرية الصحة العامة تقريرها الاسبوعي عن الامراض المعدية في العراق خلال المدة المنتهية في اليوم ٥ من اكتوبر وفيه ان عدد الاصابات بلغ خلال المدة المذكورة ١٣٢ اصابة بامراض مختلفة منها ٤١ اصابة بالسل الرئوي و٣ بالجذام و٤ بالحميراء و٢٢ بالجدري وواحدة بالخناق و٤ بالحصبة و١٢ بالسعال الديكي و ٢ بالكاف و١٨ بالحمى التيفوئيدية و١ بالباري (كذا) و٢ بالكزاز وواحدة بالبثرة الخبيثة .

وبلغ عدد الوفيات خلال المدة نفسها ١٤ وفاة منها ٥ بالسل الرئوي وواحدة بالجدري و٢ بالحصبة وواحدة بالسعال الديكي و٢ بالحمى التيفوئيدية وواحدة بالباري (كذا لعلها المجاورة للمحرقة او البراتيفوئيدية) .

واذاعت في الـ ١٢ من ت ١ سنة ١٩٣٩ ان عدد الاصابات التي حدثت في هذه المدة بمختلف الامراض المذكورة قد بلغت ١٠٠ اصابة وهي على الوجه الآتي :

اصابة واحدة بالطاعون ومثلها بالخناق واصابتان بالحصبة و٢٤ بالسعال الديكي و١٩ بالكاف و١١ بالتيفوئيدية واصابة واحدة بالحمى التفاسية ومثلها بالكزاز و٩ بالحميراء وواحدة بذات المخ الليثاريك (كذا) و٤ بالجذام و٢٦ بالسل الرئوي .

وبلغ عدد الوفيات في المدة المذكورة ثلاثا فقط منها واحدة بالسعال الديكي وواحدة بالحمى التفاسية وواحدة بالكزاز .

٩ — انباء البادية

(بحرفها عن جريدة الاوقات البغدادية)

قالت الاوقات العراقية ما هذا نصه :

كثر التناقض في الاخبار الواردة من البادية الايام الاخيرة عن فيصل الدويش واغاراته على العوازم ونتائج تلك الغارة بصورة غريبة جعلتنا في حالة يصعب معها تمحيصها والوقوف منها على حقيقة الواقع . اذ بينما تؤكد بعض المصادر بأخروج فيصل الدويش للغزو واشتباكه في معركة مع العوازم تحت قيادة ابن عم جلالة الملك ابن السعود اذ بالانباء الواردة من الكويت تنفيها نفيا باتا وتقول ان هناك مفاوضات دائرة بين الدويش وعشيرة العوازم لفض النزاع .

ومن احدث الانباء التي تلقيناها عن المعركة المذكورة الخبر الآتي ننشره كما اتصل بنا بدون ان نجزم في صحته بالرغم عن ان الراوي ثقة في شؤون الجزيرة :

خرج فيصل الدويش على رأس قوة

كبيرة من مطير والعجمان يرافقه ابن مشهور واتباعه وهاجم عشيرة العوازم بقيادة القائد تركي (احد قواد جلالة الملك عبدالعزيز السعود) على مسير يومين عن الكويت فدارت بينهم معركة حامية اسفرت عن مقتل ولد فيصل الدويش الثالث واسمه بدو . ومصرع ابن مشهور فرحان (وهو احد قواد الدويش) وتشتيت شمل الدويش ورجاله .

ثم قالت علمنا ان القوة السعودية ومن معها من عربان الجنوب والصوابر والمساحمة وذو غياض امام الدويش وقواته والبريكات والهنائين والاساعدة وغيرهم من العوازم امام العجمان ودار رحى القتال بينهم نحو ست ساعات تقريبا وانكسرت السرية السعودية ومن معها . اما بقية العوازم فقد ثبتوا للعجمان واضطروهم على التقهقر الى منازلهم وفي ثاني يوم المعركة اي الاحد الموافق ٢ جماد (كذا) انسحب الدويش من محل المعركة وعسكر على مشاش ابو ذعار ومن هناك اخذ يبث السرايا للتضييق على بقايا العوازم وبعد ان قام في معسكره يوم الاربعاء امر قواته بالزحف مرة ثانية وقصده من هذا الزحف هو ان يجهز على البقية الباقية من العوازم ومن معهم وفعلا تقدمت القوات ونزلت في محل يسمى (ركبة) فادرك العوازم الخطر المحدق بهم اذ هم لم يلتمسوا الصلح عاجلا فعند ذلك ارسلوا يلتمسون الصلح من الدويش مباشرة بواسطة رسول ارسلوه لمعسكر الدويش فانتهز الدويش الرسول قائلا : (اذا هم يريدون الصلح فليأتوا على الحسنى والاساءة) اي بدون قيد ولا شرط وعند ذلك التمس العوازم مرة اخرى من الدويش ان يرسل لهم جعران الفقم وهم يأتون نزولا عند ارادة الدويش وبالفعل توجه الفقم صباح الجمعة الموافق ٧ جماد الاول الى مضارب العوازم واتى معه مبارك بن مانع المليحي رئيس العوازم وعبدالله بن فيشان من رجالاتهم وعرضوا طاعتهم على الدويش وبايعوه على الكتاب والسنة وانحسم الخلاف بين العوازم والدويش بعد ان زهقت مئات الارواح من الطرفين وفقد العوازم نحو ١٥ الف رأس من الضأن و ١٥٠٠٠ رأس من الابل .

وهنالك اشاعة بان الدويش غادر معسكره على رأس قوة كبيرة ميمما شطر الجنوب ولا يعرف وجهته بالدقة والواقفون على بواطن الامور يقولون انه ربما يريد اطراف الاحساء والقطيف .

١٠ ـ منهاج الوزارة السعدونية

شاع في الحاضرة ان منهاج الوزارة السعدونية الذي يقدم الى مجلس الامة يلخص في القيام بالمشاريع الاقتصادية كمشروع خزان الحبانية واحياء موات مقرقوف بلا تأخير وحماية النتاج العراقي وجميع مصنوعات هذه الديار وتخفيض الضرائب عنها والسعي لترويجها من جهة ووضع ضرائب باهضة على الكماليات الاجنبية من جهة اخرى ، وانشاء مصرفين زراعي ووطني وتقليل تنظيمات الحكومة الى ادنى حد ممكن وانقاص بعض الضرائب والرسوم والاستغناء عن خدمة كثيرين من الموظفين الاغراب ممن انتهت عقودهم وادخال موظفين عراقيين في موظفهم واتخاذ الخدمة الاجبارية العسكرية وانشاء جيش وطني على هذا الاساس باقل كلفة ممكنة وانعاش الحركة العلمية والاقتصادية بمختلف السبل والوسائل العصرية .

١١ ـ تسريح موظفين انكليز

في هذه السنة تنتهي عقود خمسين موظفا بريطانيا يشتغلون في مدقدوائر عراقية ممن لا تزيد مدة عقودهم على خمسة اعوام . وقد كتبت صحف العراق في الشهر الماضي وفي هذا الشهر ملحة على الحكومة بان تستغني عنهم لوجود عراقيين اكفاء يقومون مقامهم لخروجهم من مدارس عالية . وهؤلاء الموظفون البريطانيون يكلفون الخزانة العراقية ما يزيد على ستمائة الف ربية في كل سنة . وهناك جيش آخر جرار من الموظفين البريطانيين لم يعن اجل انتهاء عقودهم ولا يقل عديدهم عن مائتي موظف ويكلفون خزانة العراق نحو مليوني ربية في كل سنة .

١٢ ـ امرأة ايرانية تدخسة اولاد في يومين

جاء في الصحف الايرانية ان اخبار قوجان تقول ان امرأة ، من سكان علي اباد التي تبعد مسافة فرسخين عن المدينة المذكورة ، ولدت في يومين اثنين وثلاث بنات .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٨٣٧ س ٢٣ والدعاء : أوالدعاء ـ ص ٨٣٨ س ٦ الفريضي : الفريض ـ ص ٨٣٨ س ١٣ كأن : كان ـ ص ٨٣٨ س ٢٦ مؤيدة : مؤيدة ـ ص ٨٤١ س ١ نورها : نورة ـ ص ٨٤١ س ٦ ابرا تفرز : ابرا منها تفرز ـ ص ٨٤٦ س ١٢ وارسال : وارساله ـ ص ٨٤٦ س ٢٥ المفقودة : المفقودة ـ ص ٨٤٧ س ٨ قائم . قائما ـ ص ٨٧٨ س ٧ الطوق : الطاقة ـ ص ٨٨١ س ٦ التقوية : التعدية ـ ص ٨٨٢ س ١٣ فاختلف : فاختلف

وقف
کتابخانه مالی دفتر تبلیغات
اسلامی

الجزء ١ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(عن شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٣٠)

سنتنا الثامنة

NOTRE VIIIe ANNÉE.

ظهرت غاية هذه المجلة من اول جزء صدر منها ، فعرف الجميع ان غرضها خدمة اللغة العربية الشريفة والديار التي يتحدث بها اهلها ، والامة بل الامم التي تابهج بها ، وقد حافظت على خطتها هذه الى هذه الساعة ، وهي تنوي ان لاتحيد عنها قيد شعرة . ولو كان المنتظر من بثها بين الناس كسب المال او غاية هناك لاوصدنا بابها منذ السنة الاولى ، اذ نرنا مضطرين الى سد ثغرة العجز من مالنا الخاص .

نعم ان الخسائر تقل صنة بعد سنة ، لكنها لا تزال خسائر والعمر يفنى من غير ان نتوقع اجرا من محسن كريم حاتمي ومع هذا كله نثابر على متابعة طريقنا بلا ضجر ولا وناء غير مبالين بالاضرار ليتحقق الكل ان ليس لنا غاية اخرى سوى خدمة الوطن العربي العزيز واعلاء شأن لغته المدينانية التي نتشرف بالانتماء اليها .

وهنا نشكر الشكر الجم لاولئك الذين آزرونا في تحبير المقالات وصححوا اوهامنا واغلاطنا وساعدونا بما جادت به ايديهم المؤيدة على سد بعض النفقات ونطلب لهم بازاء ذلك الصحة والرفاهية وطول العمر .

يالمصيبة!

Le Suicide d'A. M. Sa'dûn.

اطلق عبدالمحسن بك السعدون رصاصة على قلبه في نحو الساعة العاشرة إلّا ربعا من مساء الـ ١٣ من تشرين الاول المنصرم فتردد صداها في الديار الضادية اللسان ولا يزال يتردد الى هذه الساعة . بل سيتردد الى آخر الدهر للاسباب التي حملته على هذا الانتحار الذي لم يسبق له مثيل .

ونحن ندرج هنا ما كتبه صديقنا الفاضل سليم حسون في « العالم العربي» ثم نشفعه بما كتبه الشيخ علي الشرقي في جريدة « البلاد» وقد جاد علينا صاحبها باعارته ايانا صورة الراحل العظيم مع مثال ابنه المتغرب في انكلترة لتلقي العلوم وابنه الآخر واصف بك الدارس في بغداد ورسم فهد باشا السعدون والد فقيدنا العظيم . فنشكر صاحب « البلاد » على هداياه ومكارم اخلاقه .

قبل الانتحار وبعده

١ — قبل الفاجعة بيوم واحد

اخبرنا بعض زملاء المغفور له عبد المحسن بك السعدون انه كان بعد عصر نهار الثلاثاء (١٢ـ١١ـ٢٩) في بناية حزب التقدم يتكلم على عادته ، في حديث خاص ، مع جماعة من الرفقاء وهم خالد بك سليمان ، وعز الدين النقيب ، وعبد الرحمن المطير ، وزامل المناع ...

ثم دار الحديث حول الجلسة النيابية التي كانت قد عقدت قبل يوم ، واشتدت فيها المعارضة العنيفة على المنهاج الوزاري . فبدأ التأثر يلوح على وجه المرحوم ، ويمحو من ثغره الابتسامة اللطيفة المعتادة واذا به — رحمه الله — يقول في ضيق وهدوء : « انتم يا حزب الاكثرية ، لم تعاونوني في الجلسة النيابية الاخيرة ! » .

فقالوا له : « لقد تذاكرنا في الحزب ، وقررنا موافقتنا على جواب خطاب العرش ... وكانت هيأة الحزب العامة معكم ... فقررت التصويت على قبول

وقف
بخانه اسلامی دفتر تبلیغات
اسلامی «قم»

فقيد الوطن

المغفور له فخامة الوزير الاعظم عبد المحسن بك السعدون

جواب الخطاب ... وهكذا تم . ولم ير افراد الحزب من الموافق ان يدافعوا عنكم ، فانكم كنتم اقوياء . وقد ظهرت النتيجة في التصويت ... »

قال ـ رحمه الله ـ « نعم ، ولكني كنت احب ان يتكلم بعضكم ، ويرد على المعارضة ، لان الناس ـ كما تعلمون ـ عقولهم في عيونهم ! ... »

ثم تبدل الحديث ، وشرع ـ رحمه الله ـ يبحث في شأن جنينة بناية الحزب ووجوب تزيينها بالزهور . وأرسل في طلب زهور مزروعة في الاواني من بيت سركيس فجيء بما طلب . ثم ذهب الى النادي العراقي كعادته .

٢ — في نهار الاربعاء ، قبل ساعة الانتحار

في عصر الاربعاء ـ يوم الانتحار ـ كان ـ رحمه الله ـ في بناية الحزب وجرى له مع رفقائه حديث خاص ، اشبه بالحديث الذي ذكرناه اعلاه . وكان الثأر ايضا باديا على ملامحه . ثم ذهب واياهم الى النادي العراقي مشيا .

ولعب « لعبة الرامي » مدة قليلة من الزمن . وفي اثناء اللعب تقدم اليه خالد سليمان ، وقال له : « انا رائح الى البيت ، اتحب ان نروح سوية ؟ » اجابه المرحوم : « كلا ، أنا أريد ان ابقى هنا ، بضع دقائق ايضا » .

وقاربت الساعة ان تدق الثامنة (زوالية) مساء ... فضحك المرحوم ملاحظا خالدا وقال : كان خالد معي في المدرسة ولكنه كان له شوارب كبيرة » .

فقال خالد ضاحكا : « اي نعم كانت شواربي كشوارب (قوجاغلي) الذي كان يلف شواربه حول آذانه » !

وضحك الجميع في انس وطرب . وذهب خالد بك الى بيته في محلة البتاويين ، على طريق بيت السعدون في الكرادة الشرقية .

٣ — آخر طعام وكلام مع العائلة

بعد ان قام خالد بك سليمان ببضع دقائق ، ترك عبدالمحسن بك ايضا النادي وعاد الى داره . وتعشى مع حضرة قرينته ، وابنته الكبيرة الانسة عائدة و (عمرها ١٥ سنة) وابنه واصف (وعمره ١١ سنة) وابنته الصغيرة نجلاء (وعمرها ٩ سنوات) .

واصف بك السعدون النجل الاصغر للفقيد

وكان حديثه مع قرينته واولاده في ذلك العشاء الاخير على جانب عظيم من اللطف لم يسبق له مثيل! ... من ذلك انه قال لزوجته : « ما بالك لا تقيمين مأدبة شاي لقرينة المعتمد السامي ؟.. »

قالت : « انا منحرفة المزاج منذ ١٢ يوما . وطباخنا قد ترك وظيفته . ولا احب اشتراء الحلويات من السوق انما اوثر ان تصنع في البيت على العادة... ولهذا السبب ارجوك ان تعذرني الان ... »

فابتسم وقال على سبيل المداعبة والملاطفة « انك لا تقبلين فكري ! »

قالت : وكيف لا أقبل فكرك ؟ انا دائما اقبل فكرك ! »

قال : اي نعم ! انا اقر بهذا . وبانك تعملين دائما بحسب فكري !.. »

وكذلك داعب اولاده ولاطفهم بمزيد الشفقة كأنه يودعهم وهم لا يدركون!

٤ — آخر كتاب كتبه لابنه وللامة جمعاء

ثم دخل الى مكتبه الكائن ازاء غرفة الطعام ودخلت العائلة والاولاد الى احدى غرف الحرم .

وظل — رحمه الله — في مكتبه مدة من الزمن كتب في اثنائها كتاب وصيته الى نجله علي بك الدارس في معهد « برمنكهام » في انكلترة . والله وحده يعلم العواطف العجيبة الفائقة الوصف التي بهـا تخيل ابنـه امام عينيه في ساعة الانتحـار . فكلمه بقلمه . فضـلا عما قاله له بقلمه المرتجف في تلك الدقيقة الرهيبة التي كانت آخر مسافة بين حياته الفانية . وحياته الابدية الخالدة !

٥ — الكتاب الخالد الذي اصبح ميثاق الامة العراقية

هذه هي ترجمة كتاب الوصية الذي كتبه فقيد الوطن لنجله علي بك :

علي بك السعدون ممثل الامة العراقية في كتاب الوصية

عيني ومدار استنادي بني علي :

اعف عني من اجل الجناية التي ارتكبتها . لاني سئمت هذه الحياة وضجرت منها . لم ار من حياتي لذة ولا ذوقاً ولا شرفاً . الامة تنتظر الخدمة . الانكليز لا يوافقون . ليس لي ظهير العراقيون الذين يطلبون الاستقلال ضعفاء وعاجزون وبعيدون كثيراً عن الاستقلال . هم عاجزون عن تقدير نصائح امثالي من اصحاب الشرف . يظنونني خائناً للوطن وعبداً للانكليز ما أعظم هذه المصيبة ! انا الفداء لوطني الاكثر اخلاصاً قد صبرت على انواع الاهانات وتحملت انواع المذلات . وما ذلك الا من اجل هذه البقعة المباركة التي عاش فيها آباءي واجدادي مرفهين .

يا بني ان نصيحتي الاخيرة لك هي :

(١) ان ترحم اخوتك الصغار الذين سيبقون يتامى ، (وتحترم والدتك) وتخلص لوطنك .

(٢) ان تخلص للملك فيصل وذريته اخلاصاً مطلقاً .

اعف عني يا بني علي ! عبدالمحسن السعدون

وكان رحمه الله قد ارسل الى نجله علي بك في النهار عينه بكتابين آخرين مسجلين ولكن احدهما كان من الانسة عائدة ابنته الكبيرة .

٦ — الانتحار

بعد كتابة الكتاب خرج — رحمه الله — من مكتبه واخذ يصعد الى الطابق الاعلى . فرأته حضرة قرينته يمشي ويصعد منزعجا انزعاجا غريبا ، وقالت بعد الفاجعة ما ملخصه :

« ما رأيته قط يمشي مثل تلك المشية . فساورني الرعب . فتبعته الى غرفة النوم . فرأيته « يحشو » المسدس ! فركضت مسرعة اليه وقلت له : اواه ! ما ذا تعمل ؟ ولاي سبب تعمل هذا ؟ فقال لي : دعيني ! قلت : لا والله لا يمكن أن أدعك ! فان كنت تريد أن تعمل شيئا ، فاقتلني ، اقتلني أولا ياسيدي !... قال : دعيني ، وإلا قتلتك !.. فصحت به مذعورة باكية : اقتلني ! وقبضت على يده فحاول التملص مني . وتوجه الى جهة باب الشرفة (البالكون) فاوشك أن يصل الشرفة وأنا ماسكة يده اليسرى ، وفي اعتقادي اني مانعته بهذه المسكة . ولكن — ويا للاسف — كان المسدس في جيبه الايمن وهو قابض عليه بيمناه وأنا غائبة عن رشدي ، وما أفقت إلا وصوت الطلقة النارية يدوي في الشرفة وكانت رجله الواحدة في الغرفة والاخرى في الشرفة ، فوقع على الحضيض ! »

وعلى صوت الطلق الناري ، أسرع الشرطي أمين الذي في دار الفقيد العظيم. فرفعه ووضعه في فراشه في الغرفة . وتراكض الاولاد فتواقعوا هم ووالدتهم عليه يقبلون يديه ورجليه ويبكون .

٧ — بعد الانتحار

اسرعت الابنة الكبيرة الانسة عائدة الى التلفون فطلبت الدكتور خياط.

وكذلك اسرع الاخرون فارسلوا يطلبون عبد العزيز بك القصاب ، وخالد بك سليمان وغيرهما وحيث ان دار عبد العزيز بك القصاب قريبة جدا من دار الفقيد ،وصل عبد العزيز بك عاجلا الى المحل . فجثا عند سرير الفقيد الجليل ، وعبد العزيز بك يتخيل أن المغفور له يتنفس بعد ، وان عينيه تتحركان ... فكان يعانق الجثة ببكاء مر ، وذعر فائق ، يريد ان يصد الموت ! ... والظاهر ان عبد العزيز بك كانت عينه تخدعه — على ما ذكر الاطباء — لان الطلقة اماتت الفقيد العظيم حالا اذ انها اصابت مركز القلب .

وحضر الدكتور خياط مدير الصحة العام على جناح السرعة فعاين القتيل وتأكد انه مائت .

٨ — حضور الاصدقاء والوزراء والاطباء

قدم خالد بك سليمان فرأى عبد العزيز بك والدكتور خياط في دار الفقيد فصاح عبد العزيز قائلا : « لقد اضعنا عبد المحسن ! ... »

وتقدم خالد الى السرير ، فرأى العائلة تبكي بلا شعور ، فبكى ، وبكى الجميع ولطموا وناحوا ! وهتفت الانسة عائدة تقول لخالد : « هات قلبك ياسيدي حتى نضعه في صدر بابا لعله يفيق ! ... »

وكان الولد الصغير واصف واخته الطفلة نجلاء « يمسدان » رجل والدهما ويحاولان ، بهذا ، ان يعيدا اليه الحركة !

واما السيدة قرينته فكانت واقعة على رجليه تقبلهما وتبكي حتى فقدت الشعور.

ووصل حينئذ ناجي باشا السويدي وشقيقه توفيق بك وياسين باشا الهاشمي فاشتركوا في التحنيب والتوديع ...

وقر الرأي على اخراج العائلة والاولاد من الغرفة وابقائهم في غرفة اخرى

مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی
سالن مرجع

واسعافهم ، خوفا من ان يذوبوا تماما من شدة الالم.

ثم حضر الطبيبان البريطانيان الدكتور دنلوب (مدير المستشفى الملكي) ، والدكتور وود من (مدير العمليات في المستشفى المذكور) ، فعاينا الجثة ، وتفقدا المسدس (وهو من طرز براونيك) وتفرسا في فوهة الجرح. واخذا يسألان اسئلة شتى فقال لهما عبد العزيز بك ان لا يتوهما فان الفقيد قد انتحر ، وقد كتب كتابا قبل الانتحار .

على ان عبدالعزيز بك كان قد نزل قبل وصول الاطباء الى مكتب الفقيد فرأى محفظته المتضمنة الاوراق الرسمية ، مفتوحة ، وفوق الاوراق كتاب الوصية ، وقد تركه المرحوم على هذه الصورة ليجلب نظر الدقة اليه .

فقرأه عبد العزيز بك وقدمه الى الحاضرين فرأوه وقرأوه باكين خاشعين!

وقدم كذلك رستم بك حيدر (رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص لجلالة الملك) والعين آصف بك قاسم آغا ، والنائب محمود صبحي بك الدفتري والنائب خير الدين افندي العمري ، والحاج سليم بك مدير الشرطة العام وجميل بك المدفعي متصرف لواء بغداد : واحمد بك الراوي مدير شرطة لواء بغداد ، وحسين بك افنان مدير التشريفات ...

ووصلنا نحن ايضا ، الى محل الفاجعة ورأينا الجميع يبكون بتوجع شديد فاشتركنا معهم ولا نذكر اننا رأينا في حياتنا مثل ذلك الهول ، او مثل تلك المناحة « القلبية » .

٩ — شهادة الوزراء وغيرهم

اما الوزراء فحالما رأوا الكتاب وقرأوه قرروا ان يسجلوا شهاداتهم فيه .

فكتب توفيق بك السويدي في آخر الكتاب ما يلي : « هذا الكتاب قد وجد موضوعا فوق اوراق البيك الخاصة . وقد تلي امامنا ، واخذت صور منه من قبل الشرطة ، وهذا هو اصل الكتاب ١٣ — ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩

وذيل هذه الشهادة بامضائه . اما الهاشمي باشا فكتب تحت الشهادة مايلي: « وهذا الذي تضمنا كبر برهان عن عظمة التضحية التي قام بها رجل العراق وفقيده».

وذيل الهاشمي باشا هذه الشهادة بامضائه ، وكذلك امضى كل من ناجي باشا

السويدي ، وعبدالعزيز بك القصاب ، وخالد بك سليمان ، وجميل بك المدفعي ، والحاج سليم بك ، واحمد بك الراوي ... ليحي ذكر عبد المحسن السعدون وتضحيته الوطنية العجيبة في قلب كل عراقي ! انتهى كلام سليم حسون .

عبد المحسن بك السعدون

قربان الاستقلال وضحية الحرية

ولد في ناصرية المنتفق في حوالي سنة ١٢٩٧ هجرية (١٨٨٠ م) وعاش ٥١ عاما . والده فهد باشا الذي توفي في سنة ١٣١٣ هجرية وعبد المحسن بك يوم ذاك في فروق (الاستانة) يدرس مع اخيه عبد الكريم بك . وله من الاخوة

المرحوم فهد باشا السعدون والد فقيدنا الاكبر عبدالمحسن بك السعدون

ما عدا عبد الكريم بك ، عبد الرزاق بك وهو الولد البكر لفهد باشا وعمره اليوم ٦٥ سنة ، ومحمد بك وعمره ٥٦ سنة ، وعبد العزيز بك وعمره ٥٠ ، وحامد بك وعمره ٤٥ ، وعبد اللطيف بك وعمره ٤٢ ، وعبد الهادي بك وعمره ٤٠ ، وعبد الرحمن بك وعمره ٣٦ ، وحمدي بك وعمره ٣٤ ، وعبد المجيد بك وعمره ٣٣ سنة والام التي انجبت عبد المحسن بك من علية بيوت آل سعدون ومن الاميرات السعدونيات ، وهي كريمة فيصل التركي آل رشيد ... ترعرع في حضن الشرف والامارة وبقي في بلاد المنتفق حتى بلغ من العمر ١٣ سنة.

وكانت قد تأسست في فروق مدرسة ابناء الزعماء والاشراف فرغب السلطان عبد الحميد الى فهد باشا في ان يرسل نخبة ابنائه الى فروق لينتسبوا الى تلك المدرسة وبالطبع كان المقصد من هذه الرغبة سياسيا فاختار فهد باشا من بين اولاده عبد المحسن بك ولكن عبد المحسن استوحش ان يفارق حي الامراء ونوادي الشيوخ نازحا مغتربا الى فروق فتطوع اخوه عبد الكريم بك الى مرافقته وحينئذ اطمأنت نفسه ورضي باخيه سلوى عن الاهل والوطن وتوجها معا الى الاستانة ولما خرجا من تلك المدرسة دخلا المدرسة الحربية العالية فخرجا منها ضابطين في الجيش واختارهما السلطان عبد الحميد مرافقين له في بلاطه «المابين» وبقيا كذلك الى اعلان الدستور وترقيا في اثناء ذلك في الجندية الى رتبة « بيك باشي » ولكنهما استقالا من « كذا » الجندية بعد سقوط عبد الحميد وانخرطا في سلك الاتحاديين

ورجع عبد الكريم الى الوطن وبقي عبد المحسن بك في فروق وكان قد اقترن بعقيلة نبيلة تركية من عائلة ضاربة في الشرف وطيب المحتد انجبت له شبلين علي بك وعمره ١٩ سنة وهو الان في جامعة برمنكهام في انكلترة . وواصف بك وهو صبي له ٩ سنوات (كذا) من العمر .

وانتخب نائبا عن لواء المنتفق في مجلس المبعوثين التركي وهكذا بقي ممثلا للعراق ومحافظا على النيابة في الدورات الانتخابية ووقعت كارثة الحرب العظمى وهو في فروق وبعد الهدنة اقفل آئبا الى بلاده وماعتم ان كر راجعا الى فروق لتسوية شؤونه لانه اعتزم على ان يقطن في العراق ويلازم تربة وطنه المقدس حيا وميتا وفي ١٩٢٢ عاد الى العراق وتجول بين البصرة وبلاد المنتفق وكوت

الامارة قليلا فعين وزيرا للعدلية في الوزارة النقيبية الثانية ثم وزيرا للداخلية في الوزارة النقيبية الثالثة ثم تولى رياسة الوزارة فنظم وزارته الاولى ثم صار رئيسا للمجلس التأسيسي ثم وزيرا للداخلية في وزارة الهاشمي ثم نظم وزارته الثانية واسس حزب التقدم الذي لم يزل — الى آخر ساعة — رئيسه وحامل مبادئه ثم استقال عن (كذا) رياسة الوزارة وانتخب رئيسا لمجلس النواب في دورتين ثم نظم وزارته الثالثة فحل المجلس النيابي وباشر اجراء انتخاب نواب انشط واكثر دربة من نواب المجلس المنحل وذلك تمهيدا لما يريد ان ينهض به من المطالبة بحقوق البلاد.

ولما يئس من الحصول على مطاليب البلاد « رفس الكرسي » واستقال من الوزارة كاحتجاج على التصلب الذي كان يلاقيه في حصول تلك الامال وكم بذلت جهود وقطعت وعود في سبيل حمله على عدم الاستقالة فلم تطب نفسه لانه لم يجد فيها بصيصا لسراج الامل وهكذا مضت الاستقالة فانتخب رئيسا لمجلس النواب ومن هذا التاريخ بدأت ظواهر التأثر او القنوط تبدو عليه ولكنه كان يغطيها برزانته وابتسامته العذبة وكم حاول ان يغادر العراق وينجو بذلك القلب المثخن بالجراح الى الاستانة ولكن المقامات العالية حركت نخوته واخلاصه واستبضت عرقه الكريم وناشدته بالعروبة والوفاء لها فتحول عن سفر الاستانة الى نزهة صيفية قصيرة يقضيها في ربوع لبنان وتوجه الى لبنان وكانت حالة البلاد السياسية متضعضعة تتطلب سياسيا حازما حنكته التجارب والابصار شاخصة الى عبد المحسن والثقة تحوم حوله مرفرفة وهو تحت شجرة الارز اللبنانية في هذه الظروف وتفتحت بعض الشقوق من السياسة المصمتة فارسلت بصيصا من شعاع الامل وذلك اثر تقلد وزارة العمال الشؤون البريطانية فاجتنب عبد المحسن بك من لبنان اجتذابا وعلى اثر حضوره العاصمة كلف تنظيم وزارته الرابعة.

فاشترط في قبولها اعطاء الوعد الصريح من المراجع العالية للحليفة بالغاء المعاهدات والاتفاقيات واعطاء العراق كرسيا في مجلس عصبة الامم بدون قيد ولا شرط والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة جديدة على اساس الاستقلال التام وان يسعف في بنود المعاهدة اسعافا يمكن العراق من الوقوف على قدميه في

عام ١٩٣٢ فلاقى تنشيطا ومساعدة جدية من السر كلايتن صديق العرب العاطف على قضيتهم مساعدة انبضت البرق بين بغداد ولندن ورنت اسلاكه بتقارير كلايتن الطافحة باحقية المطالب العراقية حتى تساهلت تلك المراجع التي كانت متصلبة وطيرت النبأ الطيب الذي نغصه القدر المفاجيء بوفاة السر كلايتن في اهم وقت وادق ظروف الحاجة اليه فتسلم السعدوني ذلك الربح السياسي ومسك عليه بكلتا يديه ونظم وزارته الرابعـــة وبين يديه مصباح الامل والرجاء يشع بزيت التجربة والحنق السياسي وقد راعى في تاليف وزارته هذه قضية البلاد اكثر من الاعتبارات الحزبية فنهض في حفلة مراسيم تنظيم الوزارة ويده مملوءة بالربح السياسي . . .

١ـ الحداد في العاصمة (عن العالم العربي بتصرف قليل)

امر حضرة صاحب الجلالة بتعطيل جميع الدواوين الرسمية فعطلت من الساعة ١١ من صباح الدفنة الى المساء . وماعتمت الاسواق ان اقفلت حوانيتها ورفع كثيرون من اصحاب المحلات اعلا ماسودا وكذلك فعل اصحاب المحلات التجارية الكبرى .

٢ـ التشييع والدفن

اشتركت العاصمة كلها بتشييع جثمان الفقيد على اختلاف اجناس اهاليها وطبقاتهم وقد انتشروا من دار الفقيد الكبير الى مرقد الكيلاني .

وفي الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الـ ١٤ من شهر ت ٢ (١٩٢٩) انتظمت المواكب مراعية المنهاج الذي نهجته الحكومة . فمثل جلالة الملك المعظم سمو الامير غازي ولي عهد العراق . ومثل حكومة الدولة البريطانية فخامة نائب المعتمد السامي فسارا وراء الجنازة بثيابهما الرسمية وتلاهما كبار الدولة طبقات طبقات .

وكانت الجنازة الكريمة ملفوفة بالعلم العراقي وموضوعة على مركبة مدفع وكان السير بها هادئا جدا على نغم الموسيقى الحربية الشجي وعلى جانبي طريق الموكب صفوف الجنود من مشاة وخيالة تتبعهما الشرطة .

وفي الساعة الرابعة ونصف وصل الموكب الى المرقد الكيلاني فاخذ الجنازة الخامون وحملوها على اكتافهم وادخلوها الحضرة الكيلانية فصلى عليها اصحاب السماحة النقيب والمفتي والعلماء . ثم تقدم الخطباء وابنوا الفقيد احسن تابين وفي الاخر دفن الجثمان في مقبرة الحضرة الكيلانية بين دوي المدافع وبكاء الكبار وعويل الصغار مستنزلين الرحمات الواسعة على تربته الطيبة .

الامال الهاوية

Les vaines espérances.

قد كوى الدهر فؤادي اي كي ... فانا الميت المنى والعقل حي
وبنى البؤس بقلبي موطنـا ... فهو حل فيه من غير نأي
كلما أبرمت امرا حله ... واواني عن بلوغ النجح لي
ضاع سعيي بين غر وعم ... وحسود وخؤون وغبي (١)
فكأني تائه في نفنف ... لم يجد رفدا ولا فاز بري
ماهج اضحى عماسـا امره ... كل ماقاله به « أف » و « أي »
يطلب الرشد حريصـا مسرعا ... ثم لا يلفي سوى حبط وغي
انني في لوعتي من خيبتي ... مثل حي قد شوته النار شي
صرح آمالي تعـالى شـامخا ... ثم لم يلبث ان انقض علي
بعد صبري وسكوني خائبـا ... ساءني الدهر ولم يحسن الي
انا في قطر فقير كلهم ... صاح فيه : وطني لا عدي
لفظة قد اصبحت احبولة ... جمعت بين رشـيد وغوي
ليتني اعرف مقياسـا لهم ... كي ارى المصلح بين الناس كي
فوق همي رمت ان احملها ... ومع الحملين ما اسطعت المضي
لفظـة يطرب منهـا غافـل ... ولقـد يخدعنا كل شجي
انما المصلح باد بيننا ... مثلما يبدو لدى الحرب الكمي
ان ذرفت الدمع ازمانا فلا ... تنجلي الاحزان عن قلبي الشقي
لم ازل اتلو بقلبي حكمتي : ... طوت الاطماع نهج الظلم طي
فتعجب من مسم نفسه ... « وطنيـا » وتدبر يا اخي
كيف نستغرب امرا محزنا ... ولسان الحق شكوى فعي !

بغداد

مصطفى جواد

---

١) كل ما شابه هذا الوزن فهو على التصغير .

الدواخل والكواسع في العربية

Préfixes et Suffixes arabes.

١ — باب البحث

الدواخل جمع داخل وداخلة . فان قدرت كلمة « حرف » ذكرت اللفظة وان قدرت « اداة » انثت وقلت في جمعيهما : « دواخل » والمراد بالدواخل كل حرف يدخل على الكلمة فيتصل بها ويصير كلاهما واحدا او كالواحد وكلمة الداخل ماخوذة من كلام النحاة والصرفيين واللغويين . قال ابن قتيبة في « ادب الكاتب » في باب الالف واللام للتعريف (ص ٢٦٦ من طبعة الافرنج) : « كل اسم كان اوله لاما ثم ادخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو قولك اللهم ... » وقال في باب التاريخ بالعدد (ص ٢٩٧) : « فاما ماميزت به فلا تدخل فيه الالف واللام ... وكذلك ... تدخل في الاول الالف واللام » ومن هذا يتضح لك انك تقول : ادخلت « على » الكلمة الحرف الفلاني او ادخلته « فيها » كما رأيت . فالدواخل تقابل الافرنجية Préfixes .

واما الكواسع فهي ما يزاد من الحروف على آخر الكلمة . وقد بينا صحة هذا اللفظ في مجلتنا هذه (٤ : ٣٣ الى ٤٣) وبالافرنجية Suffixes . وما يزاد في قلب الكلمة يسمى محشيا او محشية Infixes . واما الزوائد فكلمة تقع على مايزاد في اول الكلمة ووسطها وآخرها وبالافرنجية Affixes.

٢ — شيوع الزوائد في اللغات الارية

ان الزوائد باقسامها الثلاثة معروفة في اللغات الارية كالهندية واليونانية واللاتينية وجميع بناتها كالالمانية والانكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية الى غيرها . اما في اللغات السامية فان المستشرقين قد انكروها في مواطن واثبتوها في مواطن . اما المواطن التي اثبتوها فيها فهي مواطن احرف الزيادة العشرة واحرف المضارع الاربعة . وقد انكروا علينا نحن العرب وجود الدواخل والكواسع والمحشيات في لغتنا اللهم إلّا في ما ندر . والنادر كالعدم . وغايتنا من مقالنا هذا ان نثبت للقراء وجود الدواخل والكواسع وان الاريين جاروا العرب في اتخاذها في

لغاتهم بل نذهب الى ابعد من هـذا ونقول : ان دواخلهم وكواسعهم من اصل عربي لا من اصل آري .

٣ — دواخل اللغات اليافثية عربية النجار

في اللغة الرومانية وفروعها دواخل عديدة لم يهتد لغويوهم الى ارجاعهـا الى معنى مقبول حتى اليوم هذا . هذه داخلتهم De التي تزاد في اول الكلم المبتدئة بحرف ساكن و Des في مبتدإ الكلم الصائتة وتفيد معنى حرمان الحال او العمل في الكلمة التي تتوج بها ويراد بها ايضا اصل العمل وبدؤه وقد حاول لغويوهم رجعها الى لفظة قطعت منها هذه الداخلة فلم يفلحوا في عملهم إلّا انهم يقولون انها مقطوعة من كلمة ، وعددوا حروفا عديدة وكلها لم تقنع علماءهم الاثبات .

اما نحن فنقول انها مقطوعة من « ضد » فاخذ السافـ من هذه الكلمة ـ التي هي في اصلها هجاء واحد بحرفين ـ مرة الضاد فادخلوها على المضاعف الثلاثي في نظرهم (وهو في نظرنا لفظ ثنائي) حينما يكون اول الحرفين رقيقا ومرة « الدال » حينما يكون اول الحرفين فخما . فمثل الدال على الاول قولك دحض حجته بمعنى ازالها وابطلها وهو عكس قولك حضه : اذ معناه حثه على الشيء واحماه عليه . ولا يكون ذلك إلّا باثبات الامر فيه بان تقنعه بالادلة او الترغيب او الوعد او بنحو ذلك . فانت ترى ان معنى دحض بعكس معنى حض فتكون الدال هنا للازالة والحرمان ـ وتقول دحقت فلانا بمعنى طردته وابعدته وهو ضد معنى حققته اي اثبته ـ وتقول : دحس الشيء ملأه والسنبل امتلأت اكمته من الحب . وهو بعكس قولك حسه اي قتله واستأصله . ففي الاول ترى ملء الحياة وفي الثاني انطفاء جذوتها . وهناك غير هذه الامثلة . هذا في ادخال الدال في الاول .

واما ادخال الضاد فكقولك : رس البئر حفرها وضرسها طواها بالحجارة وهو عكس الاول . وتقول رب فلان بالمكان : اذا لزمه واقام به وضرب في الارض : خرج تاجرا او غازيا او اسرع او ذهب وضرب بنفسه اقام وسافر ضد : فمن قال بان معنى ضرب بنفسه : اقام فانه يعتبر الراء زائدة فيكون اصله « ضب » بمعنى لصق بالارض . ومن قال ان معنى ضرب بنفسه سافر فيكون

اصله رب ثم ادخل الضاد ليعكس المعنى فقال . ضرب ـ وقالوا : رب الامر اصلحه واتمه ـ وضرب بين القوم : أفسد فانت ترى في معنى الاول الاصلاح وفي الثاني عكسه اي معنى الافساد . ولو تتبعت هذا البحث وامعنت في قلبه لتجلت لك هذه الحقيقة بكل محاسنها وفتنتك بجمالها .

هذا في الداخلة المنقولة عن «ضد» . وهناك دواخل عديدة في اللغتين الارية والسامية تجري كلها على هذا المنحى من تحويل المعاني الاصلية الى معان فرعية جاءتها من الدواخل عليها ـ دونك الان الاداة Re في اللغة الرومانية وفروعها اوبناتها فانها تعني التكرير والاعادة والمقابلة والمقاومة والعودة الى حالة قديمة ولغويو الغرب قالوا لنا انها مقطوعة من الرومانية Redderc راجع ص٦٤٤ من تأليف Dr. Alois Walde - معجم اصل الالفاظ اللاتينية . وبالالمانية Lateinisches Etymologisches Worterbuch

قلنا : اما الكلمة اللاتينية فندعي بعربيتها «رد» والاصل واضح وقد قلنا ان كاسعتهم Re من زيادتهم والعربية خالية منها محتفظة بالاصل على وضعه الذي خلق فيه . فاذا كان كذلك فنحن العرب نفتخر بذلك . إلّا ان القول بانها من اصل «رد» لا يوجه جميع المعاني التي ذكرناها فوق هذا والذي نذهب اليه هو ان الاصل مقطوع من راع يريع بمعنى نما وزاد وبمعنى رجع وبذلك يصلح توجيه جميع المعاني الناشئة في الالفاظ الداخلة عليها الراء المقطوعة من « راع» وانت تعلم ان الاجوف المقلوب عن الياء كان يلفظ بالامالة الى الياء . زد على ذلك ان ليس في اللغات الغربية حرف العين فكان من المحتم ان تلفظ زاع بالاحرف الافرنجية Re لا غير .

اما ان في لغتنا الشريفة المحبوبة الفاظا متوجة بالراء فهذا واضح من كلم كثيرة ترى في لساننا. من ذلك قولهم جس الشيء مسه بيده ، والاخبار تفحصها وتقول : رجس الماء : قدره بالمرجاس ولا جرم ان معنى رجس الماء مأخوذ من مسه بالالة المرة بعد المرة كما ان تفحص الاخبار لا يكون إلّا بعد اعادة السؤال مرارا عديدة ولهذا نقول ان الرجس بهذا المعنى مأخوذ من الجس بزيادة الهاء الداخلة عليه ـ وقال السلف : مث يده : مسحها بيده ورمث الشيء مسحه بيده وقالوا :

الرحامس : الجري، الشجاع وهو عندنا مشتق من الحمس وزيدت الراء في أوله لتفيد عمل الجري، الذي يتكرر في كل مرة تظهر فيها شجاعته ومن لا يتكرر فيه العمل لايقال له رحامس. والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى وكلها تؤيد مذهبنا هذا الذي لم يذكره احد قبلنا .

ومما يدل على ان الداخلة Re الارية او اليافثية بحسب اصطلاح اللغويين الجدد مقطوعة من «راع» ان العرب سلفنا اتخذوا العين داخلة في بعض الاحيان بدلا من الراء فقد قالوا مثلا «عصفور» ويريدون به كل طائر صغير يكثر من الصفير . ولا جرم ان الاصل هو «صفر» واصل صفر «صف» وهو حكاية صوت الصفير في ابسط تركيبه ومنه في الافرنجية siffler وكذلك في الرومانية sibilare و Sifilare . ولما ارادوا الدلالة على ان هذا الطائر يكرر الصفير ادخلوا عليه العين المقطوعة من «راع» الذي تفيد الترجيع فصار معناه الطائر الذي يردد الصفير كثيرا . لكنهم زادوا اللفظة معنى آخر هو التصغير ومن صيغ التصغير عند الاقدمين «فعلول» فقالوا اذن «عصفور» الذي غدا معناه: طائر صغير يصفر صفيرا بل يعيد الصفير مرارا . وهذا معنى دقيق يكشفه لنا الامعان في استكشاف اسرار اللغة .

نعم ان بعض الاقدمين من لغوينا قالوا انما سمي العصفور عصفورا لانه عصى وفر . قاله حمزة ونقله صاحب التاج والدميري وغيرهما . اي ان هذا الطويئر سمي كذلك لانه لما كان في الجنة عصى الله ففر منها . ونحمل ذلك على سبيل المزاح لا على سبيل الجد اذ العصفور كان يستطيع ان يفر قبل ان يدخل الجنة وليس العصفور وحده فر بل جميع الطيور على اختلاف انواعها .

ومن الغريب ان لفظ العصفور يشبه الرومانية Passer (اي فصر بقلب الحروف) اما اليونانيون فانهم ابتعدوا عنا وعن مجاوريهم بقولهم Stouthos (ستوثوس) والانكليز يقربون منا في اللفظ اذ يقولون Sparrow ويقاربنا ايضا في الكلام الصكصون الاقدمون والغوط والدانيون والاسلنديون والجرمنيون وكل من تفرع من هذه الرسوس — ولا نريد ان نسترسل في هذه الداخلة لان البحث طويل عريض ونكتفي بما ذكرنا .

وهناك (اي عند الغربيين) داخلة اخرى هي In وتفيد الدخول او الادخال فقولهم مثلا Inhumer مركب من In اي « في » و Humer المشتقة من Humus التي معناها الارض والتراب . فيكون معنى فعلهم « انهمر » أدخل الشيء في الارض اي دفنه فمن اين اتتهم داخلتهم هذه اي In « ان » ? ـ ان لغويي الغربيين ذكروا عدة الفاظ وكلها لاتفيد المطلوب اذ يرى فيها التكلف ظاهرا او كما يقول الفرنسيون ترى انها مجذوبة بالشعر Tirer par les cheveux او مستخرجة بالقوة والعنف لا باللطف والعقل .

والذي عندنا ان In (إن) مأخوذة من العربية « عند » Ind ومعناها عند الفصحاء الاقدمين منا القلب (بمعنى الفؤاد) وداخل الشيء . فقول الفرنسيين Inhumer معناه : وضعه في عند الارض او قلبها او داخلها اي وضعه في باطنها . فيكون معناه دفن او اودع بطن الارض ولما لم يكن عندهم حرف العين قلبوه همزة كماهو مألوف عادتهم وحذفوا منها الدال تخفيفا وقد تجيء الدال بصورة التاء ومنها عندهم Interior اي داخل الشيء و« عنده » اي قلبه . فانظر محاسن لغتنا وكيف انها تكشف لك مافي سائر الالسنة من الخبايا والمغلقات والطلاسم .

اما ان سلفنا استعمل « عند » داخلة في بعض كلامهم : فهذا واضح من النظر الى بعض الالفاظ فانك ترى في اوائلها مرة العين ومرة النون ومرة الدال اذ لايمكنهم ان يستعملوها كلها بحذافيرها لكي لاتجتمع كلمتان تامتان في كلمة .

فاستعمال الدال في كلامهم ظاهر في «دخل» فان اصلها « خل » يقال : خل الشيء : ثقبه ونفذه . « ودخل » اذا مضى في باطن الشيء المثقوب او المنفوذ فيه او ما يضاهي المثقوب بان يكون له باطن يتمكن من الذهاب فيه . ـ ومثال اتخاذ النون من « عند » داخلة قولهم : نفذ فان اصله فذ اي طرد طردا شديدا فاذا قلت نفذت هذا الشيء الشيء الاخر فكأنك قلت : طردته في عنده او في قلبه او داخله اي خرقته وجزته . ـ ومثال دخول « عين » عند على بعض الالفاظ لافادة المضي في بطن الشيء او باطنه قولك : عقرت بفلان : حبسته وهو في الاصل ماخوذ من «قر» في المكان اي ثبت فيه وسكن . فادخلت العين عليه لكي تفيدا يلاجه وقصره فيه . هذا الذي نراه نحن . اما غيرنا من اللغويين فانهم يزعمون أن

عقر بفلان بمعنى: حبسه مشتق من قولهم عقر بعيره فلم يقدر على السير. قلنا: ولم يقولوا هذا إلّا للمشاكلة التي ترى بين عقر البعير وعقر بفلان. على حد ما قالوا ان العصفور مشتق من عصى وفر وان الخندريس مشتق من خدر العروس وابليس من بلس والاسطرلاب من اسطر ومن لاب! ولاب اسم علم عندهم، مع انه لم يكن له وجود في العالم.

ولانقف عند هذا الحد من ذكر الدواخل ففي لغات الاجانب ادوات اخرى متوجة لمفرداتهم وهي في نظرنا مأخوذة من لغتنا ومن هذا القبيل الداخلة Ex او E فان معناها عكس In اي انها تدل على الخروج والاخراج وقد حاولوا ان يجدوا لها لفظا من لسانهم دالا على المكان الخارج او ما هو في خارج المحل فلم يعودوا إلّا بما عاد به حنين. اما نحن فنقول انها مقطوعة من «عقوة» التي تعني في لغتنا «ماحول الدار وساحتها ومحلتها وماكان خارجا عنها» وهذا لاتجده في لغتهم. فقد قلنا فوق هذا ان معنى Inhumer (انهمر) مثلا مركب من (ان تخفيف عند) وهمس (كعنق) اي تراب او ارض فيكون معنى الفعل وضع في الارض. والان اذا ارادوا ان يقولوا اخرج الشيء من مكانه الذي تحت الارض يقولون Exhumer (اكسهمر) بفتح الاخر اي نبشه او اخرجه من القبر وعندنا ان اصل معناه: اخرجه الى عقوة القبر اي الى خارجه او الى حوله او ساحته.

اما ان السلف استعملوا قاف العقوة او عينها او كليهما معا فظاهر من استقراء بعض المفردات الواردة في لغتهم. هذه كلمة العقنفس (كسفرجل) التي تعني العسر الاخلاق واللئيم. فمن اين اتتنا؟ اتتنا من كلمتين من عق[وة] [ال]نفس اي خارج على النفس ولا يخرج عليها إلّا كل عسر الاخلاق واللئيم ثم ابدلت الهاء من الباء على لغة فقالوا العقنبس. فانت ترى انهم استعملوا العين والقاف معا. وفي قولهم عنشط الرجل استعملوا العين فقط ومعنى عنشط الرجل غضب ومعنى نشط طابت نفسه للعمل والغضب يخرج النفس من صاحبها لو امكن لنا هذا التعبير من باب المجاز. اما ادخالهم القاف في الاول فكقولهم: القداحس الذي هو الشجاع والسيء الخلق واصله عندنا الداحس اسم فاعل من دحس اي دس الشر من حيث لا يعلم وهو صفة ملازمة للسيء الخلق. فانت

ترى من هذا ان العربية غنية بنفسها تجود على غيرها بخيراتها وآلائها ومحاسنها فتكسبها رشاقة وجمالا وثروة .

ومن الدواخل الرائجة في اسواق لغاتهم Ad وتفيد معنى إذا وإلى وحتى ونحو ما يقارب هـذه المعاني وتدخل في الفاظ كثيرة من كلامهم وقد تتغول بصور اخرى مثل : ac, af, an, ap, ar, as, at ولم يذكروا لنا الكلمة الاصلية التي قطعت منها . والذي عندنا انهـا مقطوعة من « حتى » وهي الكلمة العربية التي تفيد جميع معاني الداخلة اللاتينية التي انتقلت الى جميع اللغات الغربية . فاذا ارادوا ان يقولوا : قاد الى . . . عبروا عنها بقولهم Adducere وهي منحوتة من Ad اي حتى و Ducere اي قاد ومحصل المعنى : قاده الى حيث اراد . اوقيد اي صار مقودا . ولما كانت الحاء ثقيلة في دخولها على الالفاظ ولا وجود لها عندهم ابدلوها من الهمزة ولذا ترى كثيرا من الافعال الواردة على افعل هي في الاصل من هذا العنصر فقد قال السلف اهزل الرجل اذا اصاب ماله الهزال . واجرب اذا اصابه الجرب وارغد اذا صار في رغد من العيش على اننا لا ننكر ان بعض همزات افعل ليست مقطوعة أو مبدلة من « حتى » بل من مفردات اخرى . ومن هذا القبيل ورود الداخلة الافرنجية بمعنى جعل للرجل شيئا وهو يقارب المعنى السابق . فقد قالت العرب اجدادنا قبلهم اقبرت الرجل اي جعلت له قبرا يدفن فيه واحلبت الرجل اي جعلت له ما يحلبه . واركبته جعلت له ما يركبه . وارعى الله الماشية اي انبت لها ما ترعاه . الى غير هذه الافعال . ومن دواخلهم In وهي غير التي ذكرناها في الاول . وهذه تعني ازالة الشيء ونزعه او نفيه او خلطه بشيء آخر وموقفا أعلى او اسفل وقد تنتقل الى Il امام اصل يبتدئ باللام L او Im امام الباء B او الميم M او الباء المثلثة P وتنتقل الى Ir امام R اما اصل هذه الداخلة فلم يتوفقوا ايضا للعثور عليه . وذهب كل فريق الى رأي دون راي الاخر . والذي عندنا ان اصلها « لا » او « لا » اذ الواحدة في الاصل لغة في الاخرى فاذا قالوا Infini فانها مركبة من « ان » in اي لا او ما و « فين » Fin اي نهاية فيكون معناه اللا نهاية له . وعندنا ان « ما » العربية التي نشأت منها اللاتينية او ما يجانسها مقطوعة من « محو » فقالوا : « مو » ثم جعلوا الواو كما هو كثير

الورود في لغات بعض القبائل فصارت « ما » فقول الاجانب « انفني » الممحو منه النهاية او الغاية او الاخر . هذا هو رأينا. وهذا الرأي يوجه الاداة الداخلة المذكورة احسن توجيه .

اما اليوم فاذا اردنا ان نترجم ما يبتدئ بالاداة الداخلة الافرنجية المذكورة فلا يجوز لنا إلّا ان ننقله بقولنا اللانهاية او اللاغاية له . او ان نقول : غير منته . اما الوجه الاول فقد عرفه اجدادنا منذ اقدم العهد فقد قال عامر بن الظرب العدواني — وهو من خطباء الجاهلية — : اني ارى امورا شتى وحتى فقيل له : وما حتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حيا ، ويعود « اللاشيء » شيئا » اه . ومن ذلك اصطلاحات فلاسفة العرب كقولهم : اللاأدرية واللانهاية واللادوام واللابقاء . وقد قال ابن عابدين بخصوص هذه « اللا » في كتابه « الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة » ما هذا نصه : « قولهم : هو كلا شيء ووجوده كلا وجود صارت « لا » مع ما بعدها كلمة واحدة واجري الاعراب على الاخر وعرفت بالام في مثل « اللاخر » وقيل : هو بمعنى « غير » إلّا ان اعرابها ظهر ما بعدها لكونها على صورة الحرف . كما في « إلّا » بمعنى « غير » . انتهى كلامه .

فانت ترى من هذا النقل ان تركيب « لا » مع غيرها من الكلم يصيرها في المعنى كالكلمة الواحدة المنحوتة وان هذا الضرب من النحت قديم في لغتنا من عهد الجاهلية — اذا كانت هذه الرواية التي نقلها صاحب العقد الفريد — صحيحة لادس فيها ولا وضع ولا تزوير .

وهناك غير هذه الدواخل في لغات الاجانب ولجميعها وجه وتخريج في لغتنا اليعربية . مما يطول تفصيله ، وانما اردنا الان بهذا الاجمال اشارة الى ان في لغتنا من النشاط والتجدد مالا مثيل له في سائر اللغات السامية والحامية واليافثية ، فهي من اجل اللغات واطوعها لمبتدعات الفكر على اتساع افقه في الخيال والمثال .

٤ — الكواسع

اما الكواسع فكنا قد عقدنا لها بابا واسعا في السنة الرابعة من مجلتنا (٧ : ٣٣ الى ٤٤) فلتراجع .

٥ — الزوائد

ان المستشرقين ولغويي الغرب يسلمون للعرب ان في لسانهم زوائد تدخل على الافعال وما يتصرف منها من المشتقات ، وقد تكسع بها بعض الافعال والاسماء المشتقة . على ان لغويينا ولغويي المستشرقين لا يعترفون ان هناك حروفا تزاد في الكلم غير احرف « سألتمونيها » التي تدخل على المزيد فيها والتي اربعة احرف منها وهي — احرف «نأيت» — تدخل على المضارع ايضا اما نحن فقد رأينا ان جميع حروف الهجاء قد تزاد فتكون دواخل وكواسع ومحشيات (اي تدخل في باطن الكلمة) وقد جمعنا شيئا كثيرا من هذا القبيل ولابد من ذكر بعض منها وقد دخلت عليها حروف غير احرف الزيادة المعهودة ومنها ما قد كسعت بها ومنها ما قد حشيت بها .

٦ — امثلة الباء الداخلة

بجل من باب عظم اي صار بجيلا اي عظيما واصله جل بمعناه . وتبغنجت المرأة بالغت في التغنج واصله تغنجت . وبزمخ الرجل تكبر واصله زمخ بمعناه وبخذعه وأصله خذعه اي قطعه الى غيرها .

٧ — امثلة الباء المحشية او المتوسطة

الحبرقصة الناقة الكريمة واصلها الحرقصة بمعناها . خبرق الشيء : ثقبه واصله خرقه . وقد يقع القلب في خبرق فيقال خربقه والمعنى يبقى واحدا . وتقول : ماعليها خربصيصة كما تقول : ما عليها خرص اي شيء من الحلي . وقد زيد فيها باء وياء وصاد ثانية طلبا للمبالغة في المعنى .

٨ — امثلة الكسع بالباء

العقرب واصله العقر اي العض ثم كسعت بالباء زيادة لمعنى الالم . وقالوا خذعب الشيء اي قطعه واصله خذعه . والسعاليب ما يمتد شبه الخيوط من العسل ونحوه واصله السعب وقد زادوا في الكسع الباء وتضعيف المثل الاخير كما زادوها في الخربصيصة ، وقالوا في جرع جرعب . وفي الدعب (اي الدعابة) الدبب كقنفذ . الى غيرها .

٩ — امثلة الحاء الداخلة

الحرقصة هي الرقص . والحضوضاة هي الضوضاة والحثفل كقنفذ وهو الثفل وهو شيء يكون في اسفل المرق من حثاث الطعام . وكذلك هو من اللحم

ومن سائر المآكل وما يشبهها . والحنتوف وهو الذي ينتف لحيته من هيجان المرار به وهو من النتف . وحبك عنقه دقها مثل بكها وقد ذكرنا في هـذا المقال ان دحض من حض ودحق من حق وثم الفاظ لا تحصى .

١٠ — امثلة الحاء المحشية

بحشر اللبن تقطع وتحبب وهو مشتق من البثر كأنه صار فيه شيء كالبثر — جحدله صرعه ومثله جدله اي صرعه على الجدالة وهي الارض — والجحرش كجعفر الفرس الغليظ المجتمع الخلق والاصل فيه الجش يقال موضع جش اي خشن الحجارة فكأنك تقول عن الفرس هو الخشن الاعضاء الغليظها وقد قال اللغويون بعـد ابن فارس : ان اصـل مادة الجش الجشونة والجحرش من الجش بزيادة الحاء والراء ، وقد وقع القلب في الجحرش فقالوا الجحشر واصل المعنى باق فيه وان اختلف في مؤداه شيء للدلالة على هـذا الاختلاف والجحرش كجعفر وقنفذ والجحاشر كعلابط : الضخم الحـادر الجسيم العبل المفاصل العظيم الخلق . الى غير هذه المفردات وهي كثيرة .

١١ — امثلة الحاء الكاسعة

قالوا ما في الدار دبي اي احد ومثله دبيح وجزح من ماله جزحة اي قطع له منه قطعة واصله جز . وفلح الشيء شقه وقطعه وهو من فله .

١٢ — امثلة العين الداخلة

علبوب القوم : خيارهم مثـل لبهم ، وقد زادوا فيه ايضا الواو وضعفوا الباء كما مر مثل هذا في السعابيب والخربصيص — وعكر على الشيء مثل كر عليه — والعمرس : القوي . قال ابن فارس في كتاب المقاييس : هذا ما زيدت فيه العين وانما هو من الشيء المرس وهو الشديد الفتل . وعلد الشيء (كعلم) صلب واشتد وهو من لد فلان : اشتدت خصومته . والعلس ما يؤكل ويشرب . وهو من اللس الذي هو الاكل .

١٣ — امثلة العين المحشية

معس الشيء ماخوذ من المس — ماج البحر مثل معج اي هاج — القعموط : القمط او القماط وهناك غيرها كثيرة .

١٤ — امثلة العين الكاسة

جزع من المال جزعة اي قطع له منه قطعة . هو من جز الشعر والحشيش قطعه . ـ الجمع ماخوذ من الجم وهو الكثير من كل شيء . ـ جرع الماء بلعه وهو ماخوذ من الجر كأن معدته جرته اليها . جدع انفه او اذنه او يده او شفته ماخوذة من الجد وهو القطع وزيدت العين في الاخر للدلالة على قطع « عضو » من الانسان ـ قطع الشيء ماخوذ من قط وهو حكاية صوت قطعه .

١٥ — امثلة الفاء في الاول

فصح اللبن : اخذت عنه الرغوة . وهو مأخوذ من صحت السماء : اذا ذهب الغيم عنها . الفدوكس مثل الدوكس وهو الاسد . فرتك الرجل : مشى مشية متقاربة ورتك البعير قارب خطوه في رملاته . ومؤدى فرتخ كمعنى رتخ .

١٦ — امثلة فاء التحتية

كن الشيء : ستره وغطاه واخفاه وكفن الخبزة في الملة واراها بها . ـ كفت الطائر وغيره : اسرع في الطيران والعدو . وهو من كت فلان قارب الخطو في سرعة .

١٧ — امثلة فاء الكسع

نشف الغدير ماخوذ من نش . خطرف البعير مثل خطر . ـ الخذروف كالخذرة وهو طين يلعب به الصبيان . ـ الخنطرف كالخنطير .

١٨ — كلمات فيها القاف الداخلة

القلب (بالضم) كاللب (بالضم) . القرقفة الرعدة وهي ماخوذة من ارقف (راجع اللسان والتاج ففيهما فوائد لا يحتمل سردها هنا لضيق المقام) .

١٩ — كلمات فيها القاف زائدة في الحشو

الزحنقف : الزاحف على استه والقياس من جهة الاشتقاق ان يكون بفاءين من زحف (القاموس) العقنقل : النون والقاف فيه زائدتان .

٢٠ — كلمات فيها القاف زائدة في الاخر

زل وزلق . حذ وحنق الى غيرهما .

وفي كل هذه الحروف وامثالها الفاظ لا تحصى ونحن لا نريد ان يمتد نفسنا الى ماوراء ما ذكرنا لان الموضوع متسع الارجاء ولا تكفيه المقالة والمقالتان بل لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم براسه ، وانما اردنا ان نشير الى المبحث اشارة عجلان لكي لا يتوهم الغافل ان لغتنا قاصرة عن مجاراة لغات الدنيا قاطبة وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يستهدي .

٢١ — تذييل في الكواسع

كتب الاستاذ بندلي جوزي من جامعة باكو في روسية مقالا في « الكلية ١٦ : ١ الى ٨ » يفند على زعمه ما جبرناه في الهلال بعنوان : اللغة العربية مفتاح اللغات (٣٧ : ٢٠٦) وكنا نتوقع ان يكون في هذا الرد ما يدل على ذكاء صاحبه واذا هو اظهر الخلاف ونحن نرجىء التفصيل ريثما يتسع لنا المقام في هذه المجلة لتزييف مزاعمه الواهية إلّا اننا نذكر هنا ما قاله عن الكواسع (ص ٦ في الحاشية) وهذا نصه بحروفه : « اصطلحنا ان نؤدي كلمة Prefix بالملحقة و Infix بالمقحمة و Prefix بالمضافة او المصدرة. فاحفظ ذلك ولا تستهوك كلمة « كاسعة » التي اختارها حضرة الاب لتأدية معنى Prefix وهي من قولهم كسعت (كذا بالميم ولا جرم انها من غلط الطبع والصواب كسعت) الخيل باذنابها اي ادخلتها بين اذنابها (كذا ، ومن يشك فليرجع الى الاصل) فقد حان لنا ان نقيم واو قليلا على بعد من البعر والجمال واذناب الخيل ... » اه

قلنا : فكم من غلط في هذه الكلمات ! ثم كم يكون عدد تلك الهفوات لو اردنا ان نبين ما في رده كله من الشنائع ؟

واول اوهامه هنا انه اتخذ اسم المفعول للدلالة على هذه الادوات . وكان عليه ان يصوغها على اسم الفاعل . وهذا الامر لا يظهر في قوله الملحقة والمقحمة لانه لم يضبطهما ، إلّا انه يتضح في « المصدرة » اذ ضبطها بفتح الدال المشددة وذلك لان السلف ينسبون الى الاداة ما ينسب الى الرجل العاقل لانها تنوب عنه ولهذا لا ترى بين اسماء الادوات الفاظا مفرغة بصيغة المفعول بل بصورة الفاعل (راجع لغة العرب ٥ : ١٦ الى ٢٢) وسوف ترى دليلا آخر فيما يأتي :

والثاني انه سمى الحرف الداخل في الحشو « مقحمة » وهو ليس كذلك انما الحرف يوضع في قلب الكلمة بمنزلة حشو لها لاحداث معنى خاص بها ولا يقحم فيها اقحاما ولهذا كان عليه ان يسميه « محشية او حاشية » الا ان « محشية » احسن لان لفظ « الحاشية » انصرف الى طرة الكتاب . ولهذا يحسن بنا ان نتخذ للمعنى الجديد وضعا خاصا به .

والثالث أن قوله إننا سمينا prefix كلمة من محض بهتانه لنا انما اردنا

بالكاسعة suffix وما عليه إلّا مراجعة ما كتبناه ليتحقق صدق ما نقول . فالكاسعة اذن حرف يوضع في مؤخر الكلمة لانشاء معنى جديد في تركيبها وقد سميناها ايضا « اللاحقة والمذيلة » (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣ الى ٣٨ المقالة المعنونة « حروف الكسع في الالفاظ العربية والمعربات ») .

والرابع ظنه اياانا الواضعين لهذه اللفظة والتحقيق اننا نقلناها عن كلام بلغاء الاقدمين كما سترى (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣) .

والخامس انه ادعى كون الكاسعة مشتقة من كسعت الخيل « باذنابها » اي ادخلتها بين « اذنابها » فلم نفهم هذا الكلام . اللهم إلّا ان يكون بالروسية اذ كيف تدخل الخيل « اذنابها » بين « اذنابها » فهل يستطيع ان يوضح لنا ذلك وباي صورة يكون ؟ والصواب : ادخلت « اذنابها » بين « ارجلها » كما يتضح باقل تأمل لمن لا يشرب الفودكة (١) .

والسادس قوله ان الكاسعة مشتقة من كسع الخيل وهو وهم ظاهر والصحيح ان كسع لغة في كسأ او ان اصل كسع كسأ بهمزة في الاخر وكس، (بهمزة بعد السين) كل شيء مؤخره فيكون معنى كسأه تبعه او اتبعه . فالكاسعة اداة تتبع آخر حرف الكلمة او تكون في مؤخرها .

والسابع قوله : « فقد حان لنا ان نقيم ولو « قليلا » على بعد من البعر » لامعنى له . ولعل مراده : « نقيم بعض الاحيان » ليصح ان يكون على بعد من البعر في احيان الحاجة الى الابتعاد اذ يجوز لبعض الناس ان يترددوا اليه من غير ان يقيموا بجانبه دائما ، وإلّا فلو اقاموا «قليلا» على بعد منه رجعوا اليه من جديد مجاورين له بعد مضي هذا « القليل » . أفهمت يامولاي الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في الاداب ؟

والثامن جهله ان الاقامة بين الجمال والخيل عند الحاجة هي من الضروريات فهؤلاء متمدنو هذا العصر يبحثون في « البعر » ودحاريج الجعلان عن الحقائق العلمية التي تتعلق بالدويبات التي تعيش فيها فلماذا يأنف صاحبنا من مثل هذا الامر لو فرضنا جدلا انه محق في اشتقاق الكاسعة ؟

١) الفودكة : ضرب من المسكر يتخذ من الحبوب كثير الاستعمال في ديار روسية

والتاسع . اننا لم نضع هذه الكلمة اي الكاسعة بل سبقنا اليها اللغويون الكبار الاقدمون فاتبعناهم وشهرنا اللفظة في هذا الاوان. قال الازهري في كتابه التهذيب في مادة عندل : « العنداليب رباعي اصله العندل ، ثم مد بياء وكسعت [بصيغة مالم يسم فاعله] بلام مكررة ثم قلبت باء » ا ه (وراجع التاج في مادة عندل) . وقال في التاج في مادة ددد في شرحه كلام الطرماح« : . . . آل الضحى ناشطا من داعب ددد . قال الليث : وانما قال ددد لانه لما جعله نعتا لداعب كسعه اي اتبعه [هذا معنى كسعه لا ما قال الخصم . واصل ددد : « دد او ددا »] بدال ثالثة وانما عبر بالكسع إغرابا وإيماء الى وقوع مثله في كلام بعض الاقدمين من الصرفيين . فانه شيخنا . » اه كلامه . وقال في رخد : . . . قال ابوالهيثم : الرخود : الرخو زيدت فيه دال وشددت مكسوعا بها كما يقال فعم وفعمل(١) . اه عن التاج واللسان وهناك غير هذه الشواهد فاجتزأنا بما ذكرنا .

افرأيت الان من واضع كلمة الكاسعة وانها يجب ان تكون بصيغة الفاعل لابصيغة المجهول إذ الاداة كاسعة والكلمة مكسوعة ؟ فاذا علمت ذلك يا ايها الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في العلوم الادبية (؟) عرفت انك واهم تسعة أوهام في ثلاثة اسطر من مجلة الكلية — وتبين لك ان مقالك كله من هـذا النسيج . نسيج العنكبوت . نسيج الخطأ والخطل وان سكوتك كان اشرف لك من ان تعلن على رؤوس الملا جهلك هذا الشائن الفظيع فكيف تكون حالك حين نزيف مقالك كله ومافيه من الاراء السخيفة وقد وقع في ثماني صفحات ؟

(الخلاصة)

ان لغتنا من ارقى اللغات ومن اتمها وضعا واحسن تركيبا . وفيها الدواخل والكواسع والمحشيات كما في اللغات اليافثية . بخلاف ماينكره علينا علماء الغرب من المستشرقين وبعض الشعوبية من العرب . وان الالفاظ الدواخل والكواسع والمحشيات من مصطلحات السلف في سابق العهد . وليست من حديث الوضع كما زعمه بعض المغفلين المتقعرين وما سواها من الاسماء يعد من سقط المتاع .

(١) الذي في التاج ولسان العرب : فعم وفعمد (بدال في الاخر) وهو وهم ظاهر اذ لا وجود لفعمد فهو من غلط الطبع في كلا الكتابين « فاحفظه ».

اليأمور

L'Unicorne.

ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م اليأمور في باب الظلف فقال : (١)

« وهي الظباء وهي معز والمعز اجناس والبقر الوحشي ذات اظلاف وهي بالمعز اشبه منها بالبقر الاهلي وفي ذلك تسمى نعاجا وليس بينها وبين الظباء وان كانت ذوات جرة وكروش وقرون وأظلاف تساوي ولا تلاقح وهي تشبهها في الشعر عدم السنام ومن الظلف الوعل والتيتل (٢) واليامور والايل جبليات كلها » .

وقال ابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م (٣)

« قال ابن دريد . اليامور جنس من الاوعال او شبيه بها » .

وقال الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م في كتاب يفعول (٤)

« اليامور لغة في من يهمزه قال الليث هو من دواب البر يجري على من قتله في الحرم والاحرام اذا صيد الحكم .

وذكر الجاحظ اليأمور في باب الاوعال الجبلية والايايل والاروى وقال هو اسم لجنس منها . وقال ابن دريد : هو جنس من الاوعال او شبيه بها» .

وقال ابن مكرم الافريقي المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م (٥)

اليامور : بغير همز الذكر من الايل . الليث اليامور من البحر يجري على من قتله في الحرم او الاحرام .وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاوعال الجبلية والايايل (٦) والاروى وهو اسم لجنس منها بوزن يعمور . واليعمور الجدي وجمعه اليعامير » . وقال الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م (٧) :

اليامور : قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد

---

١) كتاب الحيوان ج ٧ ص ٧٥ وجاء فيه النامور (بالنون) وهو من غلط الطبع

٢) كذا في الاصل المطبوع والمشهور التيتل بتاء مثلثة في الاول (لغة العرب)

٣) المخصص ج٨ ص٣١ (٤) كتاب يفعول ص١٣ (٥) لسان العرب مادة يمر

٦) كذا في الاصل المطبوع والصواب الايايل بياء واحدة قبل الاخر (ل. ع)

٧) حياة الحيوان .ج ٢ ص ٧٠٧

متشعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه ». وقال الفيروزابادي المتوفي سنه ٨١٧ هـ ١٤١٤ (١) :

اليأمور : «الذكر من الابل» بالباء الموحدة .

وزاد طابع نسخة المطبعة الميمنية على الهامش (٢)

« قوله اليأمور الذكر من الابل كذا في سائر النسخ بالباء الموحدة وصوابه الايل بتشديد المثناة التحتية المكسورة وذكر عمر بن بحر اليأمور في باب الاوعال الجبلية والايايل والاروي وهو اسم الجنس منها . انتهى كلام الشارح وجاءت في هذا الهامش اليامور بالباء الموحدة التحتية وعمرو بلا واو والجبلية بدلا من الجبلية مما يدل على عدم العناية بطبع هذه النسخة او هوامشها على الاقل

وقال السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م (٣)

اليامور : بغير همز أهمله الجوهري والصاغاني وقال الليث هو الذكر من الابل كذا في سائر النسخ بالباء الموحدة وصوابه الايل بتشديد التحتية المكسورة وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاوعال الجبلية والايايل (٥) والاروى وهو اسم لجنس منها .

فترى مما تقدم ان الفيروزابادي او الذين نسخوا كتابه قد خلطوا بين الابل والايل . وقد تقدم في كلام الصاغاني ان الليث يعتبره من دواب البر في حين ان ابن مكرم الافريقي يروي عن الليث نفسه انه من دواب البحر ونظن ان ذلك من خطأ النسخ او الطبع ايضا .

وقد وضع صديقنا الاجل عالم مصر الاستاذ احمد تيمور باشا رسالة ممتعة في تصحيح القاموس (٤) اتى فيها على اغلاط النسخ والطبع ولكنه لم يذكر فيها

١) القاموس ج ٢ ص ١٨١ طبع المطبعة الكستلية (٢) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ طبع المطبعة الميمنية (٣) تاج العروس في شرح القاموس ج ٣ ص ٦٣١

٤) كذا والصواب الايايل بياء مثناة قبل الاخر لا بيائين

٥) هذه الرسالة باسم تصحيح القاموس المحيط وهي في ٤٩ ص وقد طبعت في مصر .

هذه الغلطة التي اطلعت عليها عرضا ولعل الاستاذ اكتفى بما أشار اليه شارح القاموس في تاجه المرصع بانواع الجواهر أو انه اقتصر في رسالته على الاغلاط فقط ولم يتناول أوهام المؤلف كما تناولها في رسالته « تصحيح لسان العرب »[٢].

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(لغة العرب) اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه. والمشهور ان اليأمور (وهو بياء مثناة في الاول) حيوان سماه اليونانيون monokeros وذكره ارسطوطاليس وفلوطرخس واليانس والترجمة السبعينية وصاحب الزبور واسمه بالفرنسية licorne او unicorne وقد رأى علماء الغرب في عهدنا هذا ان المقصود باليامور ضرب من البقر الوحشي اسمه الارخ وبلسان العلم urus وقال آخرون انه اليحمور نفسه وما الهمزة في اليامور إلّا تخفيف الحاء وبلسان العلم oryx وذهب آخرون الى ان اليامور هو الوحيد القرن او الكركدن وجاء بهذا المعنى الزبيدي والكركند والحريش والمرميس والهرميس والتوشان والنزك والحمار الهندي والسناد والريم والسرناس الى غيرها من الاسماء. وانت ترى من هذا ان الافرنج اعتبروا اليامور مرة كالايل واخرى كالثور. وقد سموا بوحيد القرن ايضا حيوانا بحريا هو Narval لان له قرنا طويلا في مقدم رأسه والذي حققه الدكتور امين بك المعلوف في المقتطف (٣٤ : ٣٥٨) ان اليامور هو المسمى عند الافرنج chevreuil وبالانكليزية Roe وكذا قال محمد شرف بك في معجمه فانه ذكر بازاء الانكليزية المذكورة هذه الكلمات ، جزمة ظبية ، انثى الايل ، ظبية برية ، اليحمور واليامور (بالعبرانية والسريانية) اه . وقد يصح هذا المسمى في بعض ما عناه السلف لكنه لا يصح في جميع احواله. ونحن لم نجد الجزمة (كغرفة) في كتبنا بهذا المعنى . اما الظبية فغير انثى الايل واليامور غير اليحمور عند المحققين والعبريون لا يعرفون إلّا اليحمور ويسمونه كذلك . وكذلك قل عن السريان فانهم يسمونه يحمورا . أما اليأمور فهو بالعربية فقط . هذا ما وصل اليه تتبعنا بوجه الاختصار ولعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا .

٢) هذه الرسالة في جزءين طبعا بمصر الاول في ٦٠ صحيفة والثاني في ٤٨

رسالة في النابتة

Un traité inédit de Djâhiz.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الى ابي الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد في النابتة

حضرة صديقي الاب انستاس الكرملي المحترم

كنت بعثت لكم بارجوزة في الظاء والضاد منسوبة لابن قتيبة وجدتها في مجموعة خطية في مدرسة الحجيات في الموصل فادرجتموها في مجلتكم في جزءها السادس من سنتها السابعة . ووجدت قد وقع فيها اغلاط مطبعية لا بد انكم اشرتم الى تصحيحها . واطلعت بعد ذلك على مقال للفاضل كرنكو ينكر نسبة الارجوزة المذكورة لابن قتيبة . اما انا فلا اؤيد هذه النسبة ولا انكرها انما اقول اني نقلتها بامانة كما وجدتها .

والان اقدم لكم رسالة للجاحظ منقولة من المجموعة نفسها اجتهدت بتصحيح بعض اغلاطها وذكرت الخطأ كما هو لامانة النقل وذكرت تصحيحي عقبه بين عضادتين . ارجو نشرها في مجلتكم الغراء ان وجدتم في نشرها فائدة واقبلوا مني فائق الاحترام .

الموصل الدكتور داود الجلبي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

اطال الله بقاءك واتم نعمه عليك وكرامته لك . اعلم ارشد الله امرك ان هذه الامة قد صارت بعد اسلامها والخروج من جاهليتها الى طبقات متفاوتة ومنازل مختلفة . فالطبقة الاولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وستسنين من خلافة عثمان (رض) كانوا على التوحيد الصحيح والاخلاص المخلص مع الالفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة فاحشة ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غل ولا تاول حتى كان الذي كان من قتل عثمان وما انتهك منه ومن خبطهم اياه بالسلاح وبعج بطنه بالحراب

وفري اوداجه بالمشاقص وشدخ هامته بالعمد مع كفه عن البسط ونهيه عن الامتناع [كذا ولا يستقيم له معنى] مع تعريفه لهم قبل ذلك من كم وجه لا يجوز قتل من شهد الشهادة وصلى القبلة [لعلها الى القبلة] واكل الذبيحة . ومع ضرب نسائه بحضرته واقحام الرجال على حرمته مع ايقاء [لعله اتقاء] نائلة بنت الفرافصة عنه بيدها حتى اطنوا [اي قطعوا] اصبعين من اصابعها وقد كشفت عن قناعها ورفعت عن ديلها [ذيلها] ليكون ذاك ردعا لهم وكاسرا من عنهم [لعله عنتهم] مع وطئهم في اضلاعه بعد موته والقائهم على المزبلة جسدا مجردا بعد سحبه . وهي الجزرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا لبناته وايامامه وعقائله بعد السب والتعطيش والحصر الشديد والمنع من القوت مع احتجاجه عليهم وافحامه لهم ومع اجتماعهم على ان دم الفاسق حرام كدم المؤمن إلّا من ارتد بعد الاسلام او زنى بعد احصان او قتل مؤمنا على عمد او رجل عدا على الناس بسيفه فكان في امتناعهم منه عطبه ومع اجتماعهم على ان لا يقبل [يقتل] من هذه الامة مولى ولا يجهز منها على جريح . ثم مع ذلك كله دفروا [وفضوا] عليه وعلى ازواجه وحرمه وهو جالس في محرابه ومصحفه يلوح في حجره لن يرى ان موحدا يقدم على قتل من كان في مثل صفته وحاله لاجرم لقد اجتلبوا به ذما [دما] لا تطير رغوته ولا تسكن فورته ولا يموت ثائره ولا يكل طالبه وكيف يضيع دم الله وليه والمنتقم ؟ وما سمعنا بدم بعد دم يحيى بن زكريا (عم) غلا [غلى] غليانه وقتل سافحه وادرك بطائله وبلغ كل محبته (??) كدمه رضي الله عنه ورحمه .

ولقد كان لهم في اخذه وفي امامته [?] للناس والاقتصاص منه وفي بيع ما ظهر من رياعه وحدائقه وسائر اقواله [اموالـه] وفي حبسه بما بقي عليه وفي ظهره [طرده] حتى لا يحس بذكره ما يغنيهم عن قتله ان كان قد ركب كلما قدعوه [كل ما قذفوه] به او اودعوه . وهذا كله بحضرة جلة المهاجرين والسلف المتقدمين والانصار والتابعين . ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة ومراتب متباينة من قاتل ومن شاد على عضده ومن خاذل عن نصرته . والعاجز ناصر بارادته ومطيع بحسن نيته . وانما الشك منافيه وفي خاذله ومن اراد

عزله والاستبدال به فاما القاتل والمعين على دمه والمريد لذلك منه فضلال لا شك فيهم ومراق لا امتراء في حكمهم . على هذا لم يعد منهم الفجور اما على سوء تأويل واما على تعمد للشقاء .

ثم مازالت الفتن متصلة والحروب مترادفة كحرب الجمل وكوقائع صفين وكيوم النهروان وقبل ذلك يوم الزابوقة وفيه اسر ابو حيف وقتل حكيم بن جبلة الى ان قتل اشقاها علي بن ابي طالب رض فاسعده الله تعالى بالشهادة واوجب لقاتله النار واللعنة . الى ان كان من اعتزال الحسن رض الحروب وتخليه الامور عند انتشار اصحابه وكثرة تلونهم عليه . فعندها استوى معاوية على الملك واستند على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة . وما كان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة عضبا [غصبا] قيصريا ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق . ثم مازالت معاصيه من جنس ماحكينا وعلى منازل مارتبنا حتى رد قضية رسول الله ص ردا مكشوفا وجحد حكمه جحدا ظاهرا في ولد الفراش وما يجب للعاهر مع اجماع الامة ان سمية لم تكن لابي سفين [سفيان] فراشا وانه انما كان بها عاهرا . فخرج بذلك من حكم الفجار الى حكم الكفار . وليس قتل حجر بن عدي واطعام عمرو بن العاص خراج مصر وبيعة يزيد الخليع والاستئثار بالفي [بالفيء] واختبار [واختيار] الولاة على الهوى وتعطيل الحدود بالشفاعة والقرابة من جنس حد الاحكام المنصوصة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة . وسواء في باب ما يستحق من الاكفار حجر الكتاب ورد السنة اذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره . إلا ان احدهما اعظم وعقاب الاخرة عليه اشد . فهذه اول كفرة كانت في الامة .

ثم لم يكن إلا فمن [لم تكن إلا ممن] يدعي امامتها والخلافة عليها على ان كثيرا من اهل ذلك العصر قد كفروا بترك اكفاره . وقد أربت عليهم ثابتة [نابتة] عصرنا ومبتدعة دهرنا فقالت لا قوة [لا تسبوه] فان له صحبة وسب معوية [معاوية] بدعة . ومن يبغضه فقد خالف السنة . فزعمت ان من السنة ترك البراءة ممن جحد السنة . ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عماله واهل

نصرته ثم غزو مكة ورمي الكعبة واستباحة المدينة وقتل الحسين رض في اكثر اهل بيته مصابيح الظلام واوتاد الاسلام بعد الذي اعطا [اعطى] من نفسه من تفريق اتباعه والرجوع الى داره وحرمه او الذهاب في الارض حتى لا يحس به او المقام حيث احر [أمر] به فأبوا إلّا قتله والنزول على حكمهم وسواء قتل نفسه بيده او اسلمها الى عدوه وخير فيها من لا يبرد غليله إلّا بشرب دمه فاحسبوا قتله ليس بكفر واباحة المدينة وهتك الحرمة ليس بحجة . كيف يقول [تقولون او يقال] في رمي الكعبة وهدم البيت الحرام وقتله المسلمين فان قلتم ليس ذلك ارادوا بل انما ارادوا المتحزب به والمتحصن بحيطانه . انما كان في حق البيت وحريمه ان يحضروه فيه الى ان يعطي بيده . واي شيء بقي من رجل قد اخذت عليه الارض إلّا موضع قدمه . واحسب ماروووا عليه من الاشعار التي قولها شرك والتمثيل [التمثل] بها كفر وشيا [وشيئا] مصنوعا كيف يصنع بنقر القضيب بين ثنيتي الحسين عم وحمل بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم حواسر على الاقتاب العارية والابل الصعاب والكشف عن عورة علي بن الحسين عند الشك في بلوغه على انهم ان وجدوه وقد انبت قتلوه وان لم يكن انبت حملوه كما يصنع امير جيش المسلمين بذراري المشركين . وكيف يقول في قول عبيد الله بن زياد لاخوته وخاصته دعوني اقتله فانه بقية هذا النسل فاحسم به هذا القرن واميت به هذا الداء واقطع به هذه المادة .

خبرونا على ما يدل هذه القسوة وهذه الغلظة بعد ان شفوا نفوسهم بقتلهم ونالوا ما احبوا فيهم [منهم] ايدل على نصب وسوء رأي وحقد وبغض ونفاق وعلى يقين مدخول وايمان معزوج ام يدل على الاخلاص وعلى حب النبي (عم) والحفظ له وعلى براة [براءة] الساحة وصحة السريرة . فان كان على ما وصفنا لا يعدوا [لا يعدو] الفسق والضلال وذلك ادنى منازلة . فالفاسق ملعون ومن نهى عن لعن الملعون فملعون .

وزعمت نابتة عصرنا ومبتدعة دهرنا ان سبب ولاة السوء فتنة ولعن الجورة بدعة وان كانوا يأخذون السمي بالسمي والولي بالولي والقريب بالقريب واخافوا الاولياء وآمنوا الاعداء وحكموا بالشفاعة والهوى واظهار القدرة والتهاون بالامة

والقمع للرعية وانهم في غير مداراة ولا تقية وان عدا ذلك الى الكفر وجاوز الضلال الى الجحد فذاك اضل لمن كف عن شيمتهم [شتمهم] والبراة [البراءة] منهم على انه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل كمن استحقه برد السنة وهدم الكعبة . وليس من استحق اسم الكفر بذلك كمن شبه الله بخلقه وليس من استحق الكفر بالتشبيه كمن استحقه بالتجويز . والنابتة في هذا الوجه اكفر من يزيد وابيه وابن زياد وابيه ولو ثبت على يزيد انه تمثل بقول ابن الهمرى [الزبعرى] :

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لاستطاروا واستهلوا فرحا ثم قالوا يد زيد لا تشل
قد قتلنا الغر من سادتهم وعدلناه ببدر فعدل

كان تجويز النابتي [?] لربه وتشبيهه بخلقه اعظم من ذلك وافظع على انهم مجمعون على انه ملعون من قتل مؤمنا متعمدا او متأولا . فاذا كان القاتل سلطانا جائرا او اميرا عاصيا لم يستحلوا سبه ولا خلعه ولا نفيه ولا عيبه وان اخاف الصلحاء وقتل الفقهاء واجاع الفقير وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور وشرب الخمور واظهر الفجور . ثم مازال الناس يتشكعون [يتشكون] مرة ويداهنونهم مرة ويقاربونهم مرة ويشاركونهم مرة إلّا بقية ممن عصمه الله تعالى حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج بن يوسف ومولاه يزيد بن ابي مسلمة فاعادوا [الكرة] على البيت بالهدم وعلى حرم المدينة بالغزو فهدموا الكعبة واستباحوا الحرمة وحولوا قبلة واسط وأخروا صلاة الجمعة الى مغيربان الشمس . فان قال رجل لاحدهم اتق الله فقد أخرت الصلوة عن وقتها قتله على هذا القول جهارا غير ختل وعلانية غير سر . ولا يعلم القتل على ذلك إلّا اقبح من انكاره [?] فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر باعظم منه . وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ الجبابرة [الجبار] وخوفه العواقب واراه ان في الناس بقية ينهون عن الفساد في الارض حتى قام عبد [الملك] بن مروان والحجاج بن يوسف فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه وقتلا فيه فصاروا لايتناهون عن منكر فعلوه فاحسب تحويل القبلة كان غلطا وهدم البيت كان تأويلا واحسب

ما رووا من كل وجه انهم كانوا يزعمون ان خليفة المرء في اهله ارفع منزلة من رسوله اليهم باطلا ومصنوعا موكدا . واحسب وسم ايدي المسلمين ونقش ايدي المسلمات وردهم بعد الهجرة الى القرى وقتل الفقهاء وسب ائمة الهدى والنصب لعترة رسول الله ص يكون كفرا كيف نقول في جمع ثلاث صلوات فيهن الجمعة ولا يصلون اولاهن حتى تصير الشمس على أعالي الجدران كالملاء [كالملاء] المعصفر فان نطق مسلم خبط بالسيف وأخذته العمد وشك بالرماح . وان قال قائل اتق الله اخذته العزة بالاثم ثم لم يرض إلّا نثر [بنثر] دماغه على صدره وبصلبه حيث يراه عياله .

ومما يدل على ان القوم لم يكونوا إلّا في طريق التمرد على الله عز وجل والاستخفاف بالدين والتهاون بالمسلمين والابتذال لاهل الحق اكل امرائهم الطعام وشربهم الشراب على منابرهم ايام جمعهم وجموعهم فعل ذلك حسن بن دلجة وطارق مولى عثمان والحجاج بن يوسف وغيرهم وذلك ان كان كفرا كله فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا وروافض دهرنا لان جنس كفرها ولا غير كفر اولئك . كان اختلاف الناس في القدر على ان طائفة تقول كل شيء بقضاء وقدر وتقول الطائفة الاخرى كل شيء بقضاء وقدر إلّا المعاصي ولم يكن احد يقول ان الله يعذب الابناء ليغيظ [ليغيظ] الاباء وان الكفر والايمان مخلوقان في الانسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول ان الله لايرى لا تزيد على ذلك فان خافت ان نظن [يظن] بها التشبيه قالت يرى بلا كيف تعريا من التجسيم والتصوير حتى نبت [نبتت] هذه النابتة وتكلمت هذه الرافضة فقالت جسما وجعلت له صورة وحدا واكفرت من قال بالرؤية على غير الكيفية . ثم زعم اكثرهم ان كلام الله حسن وبين وحجة وبرهان وان التوراة غير الزبور والزبور غير الانجيل والانجيل غير القرآن والبقرة غير آل عمران . وان الله تولى تاليفه وجعله برهانه على صدق رسوله وانه لو شاء ان يزيد فيه زاد ولو شاء ان ينقص منه . ولو شاء تبدله [تبديله] بدله ولو شاء ان ينسخه كله بغيره نسخه . وانه نزله تنزيلا وانه فصله تفصيلا وانه بالله كاف دون غيره ولا يقدر عليه إلّا هو . غير ان الله مع ذلك كله لم يخلقه فاعطوا جميع صفات

الخلق . والعجب ان الخلق عند العرب انما هو التقدير نفسه فاذا [فلذا] قالوا خلق كذا وكذا . ولذلك قال احسن الخالقين . وقال يخلقون افكا . وقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقالوا صنعه وجعله وقدره و نزله وفصله واحدثه ومنعوا خلقه وليس تأويل خلقه اكثر من قدره واو قالوا بدل قولهم قدره ولم يخلقه خلقه ولم يقدره ما كانت المسئلة عليهم إلّا من وجه واحد والعجب ان الذي منعه بزعمه ان يزعم انه بمخلوق انه لم يسمع ذلك من سلفه وهو يعلم انه لم يسمع ايضا عن سلفه انه ليس مخلوق وليس ذلك بهم . ولكن لما كان الكلام من الله تعالى عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف وعلى جهة تقطيع الحروف واعمال اللسان والشفتين وان ما كان على هذه الصورة والصفة فليس بكلام ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة وكنا لكلامنا غير خالقين وجب ان الله عز وجل لكلامه غير خالق اذ كنا غير خالقين لكلامنا . فانما قالوا ذلك لانهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرقا وان لم يقروا بذلك بالسنتهم فذلك معناهم وقصدهم .

وقد كانت هذه الامة لا تجاوز معاصيها الاثم والضلال إلّا ما جلبت [حكيت] لك عن بني امية وبني مروان وعمالها ومن لم يدن بكفارهم حتى نجمت [نجمت] النوابت وتابعتها هذه العوام . فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر . فصار كفرهم اعظم من كفر من مضى في الاعمال التي هي الفسق وشركه من كفر منهم بتوليهم وترك اكفارهم . قال الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم . وارجو ان يكون الله قد اغاث المحقين ورحمهم وقوى ضعفهم وأكثر قلتهم حتى صاروا ولاة امرنا في هذا الدهر الصعب والزمن الفاسد اشد استبصارا في التشبيه من علينا واعلم بما يلزم فيه منا واكشف للقناع من رؤسائنا وصارفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد اجمع وبلغوا غايات البدع ثم قرنوا بذلك العصبية التي هلك بها عالم بعد عالم والحمية التي لاتبقي دينا إلّا افسدته ولا دنيا إلّا اهلكتها . وهو ما صارت اليه العجم من مذهب الشعوبية وما قد صار اليه الموالي من الفخر على العجم والعرب . وقد نجمت من الموالي ناجمة ونبتت منهم نابتة تزعم ان المولى بولائه قد صار عربيا لقول النبي عليه

السلام مولى القوم منهم ولقوله الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب قال [قالوا] فقد علمنا ان العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا اشرف من العرب وان الله لما حول ذلك الى العرب صارت العرب اشرف منهم قالوا فنحن معاشر الموالي تقديمنا [بقديمنا] في العجم اشرف من العرب وبالحديث الذي صار لنا في العرب اشرف من العجم . وللعرب [الحديث دون القديم وللعجم] القديم دون الحديث . ولنا خصلتان جميعا وافرتان فينا . وصاحب الخصلتين افضل من صاحب الخصلة . وقد جعل الله الموالي [المولى] بعد ان كان عجميا عربيا بولائه كما جعل حليف قريش من العرب قرشيا بحلفه وبعد ان جعل اسمعيل بعد ان كان اعجميا عربيا . ولولا قول النبي صلعم ان اسمعيل كان عربيا ما كان عندنا إلّا اعجميا لان الاعجم لايصير عربيا . كما ان العربي لايصير اعجميا . فانما علمنا ان اسمعيل صيره الله تعالى عربيا بعد ان كان اعجميا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك حكم قوله مولى القوم منهم . وقوله الولاء لحمة . قالوا وقد جعل الله ابراهيم ع م ابا لمن لم يلد كما جعله ابا لمن ولد . وجعل ازواج النبي امهات المؤمنين ولم يلدن منهم احدا . وجعل الجار والدمن لم يلد في قول غير هذا كثير وقد اتينا عليه في موضعه . وليس ادعى الى الفساد ولا اجلب للشر من المفاخرة . وليس على ظهرها إلّا فجور إلّا قليل . واي شيء اعبط [اغيظ] من ان يكون عبدك يزعم انه اشرف منك وهو مقر انه صار شريفا بعتقك اياه .

وقد كتبت مد الله في عمرك كتبا في مفاخرة قحطان وفي تفضيل عدنان وفي رد الموالي الى مكانهم من الفضل والنقص والى قدر ماجعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وارجو ان يكون عدلا بينهم وداعية الى صلاحهم ومنبهة لما عليهم ولهم . وقد اردت ان ارسل بالجزء الاول اليك ثم رأيت الا يكون إلّا بعد استئذانك واستئمارك والانتهاء في ذلك الى رغبتك فرأيك فيه موفقا ان شاء عز وجل وبه الثقة .

تم كتاب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في النابتة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين آمين .

تتمة عن مندلي

Mendeli (supplément).

١ — تمهيد

كتب احد الباحثين مقالا عن مدينة مندلي في لغة العرب(٧ : ٦٢٠ الى ٦٢٦) يفيد الكثيرين ممن يودون الاطلاع على انباء الديار العراقية ، وقد استحسنت ان اذكر هنا مالم يتعرض له حضرة الكاتب واصلح الاوهام الواردة في مقاله.

٢ — شيء من اخبارها المهمة

البندنيجين مشهورة بكثرة الفواكه وجودة النخيل واهم ما يصنع فيها البسط (الكليم) والاحرامات (الجاجيم) والاعبئة والمناديل . ويعتنى فيها بتربية دود القز . وفيها نوع من العقارب القتالة تسمى «الجرار » وكثيرا مايودي هذا الحيوان بحياة كثير من الاطفال الذين لم يتمكنوا من مقاومة سمها (١)

٣ — مندلي في التاريخ

تقع هذه المدينة على مقربة من النهروان (المحل الذي حدثت فيه فتنة الخوارج) اسمها القديم البندنيجين ؛ وقد ورد هذا الاسم في كتب الاقدمين. وبمرور الايام تعددت اسماؤها فصار لها خمسة اسماء: (البدنيجين ، البندنيج ، مندليجين ، منداليج ، مندلي). والاسماء الاربعة الاخرى مصحفة او منقولة عن الاسم القديم (البندنيجين) . واسمها المشهور اليوم هو مندلي .

٤ — احتلال امير قشعم لمندلي

مما يستوجب الذكر ان مانعا امير قشعم احتل في عام ١١٠٨ هـ ـ ١٦٩٦ م البندنيجين ، وقد دام احتلاله الى سنة ١١١٢ هـ حيث سار اليه (داالدبان مصطفى باشا) بجيش كثيف فاخمدنار الفتنة ، ولعل هذه الواقعة اهم ماجرى على هذه المدينة بعد ثورة الخوارج (٢).

٥ — اوقاف مرجان في البندنيجين

كان مرجان بن عبدالله المتوفى سنة ٧٧٥ هـ ـ ١٣٧٤ م باني جامع مرجان

(١) مجلة الرشد البغدادية ٣ : ٣٦٨

(٢) كتاب خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٢)

(في بغداد) قد وقف بساتين في البندنيجين على مدرسته التي شيدها في بغداد ولا تعلم ما آل اليه امر تلك البساتين .

٦ — بعض مبانيها التي لم يذكرها الاديب

من مبانيها : تكية الشيخ موسى او مدفنه ، وتكية السيد شعبان الرفاعي .

٧ — علماؤها

انجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ موسى البندنيجي (معاصر السيد شهاب الدين محمود الحسيني الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ — ١٨٥٤ م) وله آثار لم تزل مخطوطة منها كتاب (ترجمة الاولياء) . ولهذا الشيخ منزلة جليلة في قلوب سكنة مندلي وما والاها لعلمه وزهده ولذلك اصبح قبره الواقع في التكية التي شادها في مندلي مزارا يزوره الخاص والعام ، ومنهم (حفيد الشيخ موسى) الحقوقي الفاضل معاصرنا السيد محمد توفيق البندنيجي وهو ابن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى المذكور . وممن انتسب الى هذه المدينة الشيخ عيسى صفاء الدين ابن الشيخ عبدالله وهو العالم المتصوف الذي نشأ ببغداد واخذ العلوم عن بعض فضلائها ، ومن تلامذته السيد عبد الباقي الالوسي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ — ١٨٨١ م ، توفي الشيخ عيسى عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٧ م .

ومن المنتسبين الى (البندنيجين) الحسين بن عبيدالله البندنيجي الفقيه المتوفى عام ٤٢٥ هـ ١٠٣٤ م صاحب كتاب (الجامع) وكتاب (الذخيرة) في الفقه .

٨ — اصلاح الاوهام الواردة في المقال

في صفحة ٦٢٥ س ٢٠ رستم زاد والصواب رستم زال وفي س ٢١ الونكوهي والصواب الوندكوهي انتسابا الى جبل آلوند (Alwand) في ايران وفي س ٢٣ فلامرزو والصواب فرامرز وفي س ٢٥ : والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتبا مطبوعة بالفارسية ، قلنا : ان الكتب المذكورة ليست من وضع انفسهم وانما هي لغيرهم ذكر اصحابها سيرة الابطال المشار اليهم ، ثم ان هذه الكتب لا تذكر سيرتهم عن حقيقة وانما تذكرها بصورة رواية موضوعة كما يفعله ابناء العصر وفي ص ٦٢٦ س ١ : ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال شاهنامه (والفصحاء يكتبون شاه نامه) قلنا : لم يسم كتاب (عدا كتاب الفردوسي الشاعر) بالشاه نامه .

محمد مهدي العلوي

لواء الكوت

Kût comme Liwâ'.

١ — بناؤها

انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية. انشأها رجل اسمه سبع بن خميس رئيس تلك الاطراف من مياح بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها. فلما جاء مدحت باشا عام ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م ونظم النظم الادارية جعل الكوت قضاء ملحقا بلواء العمارة ولما كان في العراق اكوات كثيرة خصصت هذه بالعمارة تمييزا لها عن غيرها .

(لغة العرب) نحن لا نصدق هذه الرواية لانه ورد في كتاب افرنجي اسمه « رحلة من ساحل ملبار الى القسطنطينية » لصاحبها وليم هود الانكليزي W. Heude. Voyage de la Côte de Malabar à Constantinople. Version fran. P. 93. في ص ٩٣ ما هذا معناه : حين صعودنا دجلة في ٢٢ كانون الثاني (يناير) [سنة ١٨١٧ م] بدأنا نرى ديارا انزه من سائر البلاد التي هبطنا اليها الى الان واكثر زراعة منها فكان ذلك اشارة الى اننا ندنو من مدينة فاما وصلنا الى الكوت ذهب دليلي الى البر ليبحث عن حصن يكريها لانها ضرورية لنا لاتمام طريقنا فذهبنا الى دار المكس فاستقبلنا فيها ضباط الترك بكل ادب وكانوا في امر المتسلم وهم في هذه الدار لجباية الضرائب على البضائع واطلنا اقامتنا في هذه المدينة الى ٢٤ ك ٢ ... الى آخر ماقال وهذا كلام يدل على ان هناك كانت مدينة في سنة ١٨١٧ م وفيها دار مكس وضباط ومتسلم وهذا لايتم في خمس سنوات اذا كانت المدينة انشئت في سنة ١٨١٢ . انتهى .

٢ — شهرتها

لما اندلعت السنة نيران الحرب الكبرى عام ١٩١٤ م رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق احراجها موقفهم بتعكيرها صفو الامن في خليج فارس وخلق الاضطرابات في الهند . فزحفت ثلة من الجنود الهندية الى العراق وكانت هذه

الجنود تحتل البلاد العراقية الواحدة بعد الاخرى بعد تراشقات طفيفة حتى اذا وصلت الى ايوان كسرى ، صدمتهـا الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها الى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ك٢ عام ١٩١٥ م وبقيت محاصرة يرأسها القائد طاوزند مدة طويلة لاقت خلالها انواع العذاب الى ان احوجها الحصار الى التسليم يوم ٢٩ نيسان ١٩١٦ بلا قيد ولا شرط . ومنذ ذلك الحين ذاع اسم (الكوت) في الشرق والغرب وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ولا تزال فيهـا مقبرة للجنود البريطانية والهندية التي ماتت وقت هذا الحصار الاليم .

والكوت هذه بلدة حديثة تبلغ نفوسها ١٢٫٠٠٠ نسمة وتقع على الضفة اليسرى من دجلة على بعد ١١٨ ميلا من جنوب بغداد . وهي مركز لواء الكوت وفيهـا شارع فسيح يحاذ النهر المذكور فيجعل للمنازل التي فيه اجمل منظر . اما اسواقها وحوانيتها وبيوتها ففي حالة متوسطة اذا استثنينا من ذلك صرح الحكومة والمستشفى الملكي والمدرسة الاميرية وبعض بيوت المتمولين لانها مبنية على الطراز الصحي الحديث . واما الهواء فيها فمعتدل الفصول والماء هناك عذب جدا فهو ماء دجلة النمير .

ولهذه المدينة اهمية تجارية تستوجب الذكر لانها مركز اللواء الذي يبتاع منه سكان انحائه جميع حاجياتهم . وميناء مهم للسفن التجارية التي تذهب الى البصرة ومنها الى بغداد .

ولمركز اللواء ناحيتان هما ــ ١ ــ ام حلانة (بتشديد اللام) ومركزها قرية ام حلانة القائمة على عدوة دجلة اليمنى في محل يبعد عن جنوب الكوت ثلاثة اميال وهي مجموعة عرائش وابيات من اللبن يسكنها جماعة من الفلاحين يبلغ عددهم ثلثمائة نسمة وللحكومة فيها بناية متوسطة الحال مع مخفر للشرطة .

٢ ــ ناحية البغيلة (١) (تصغير بغلة وهي سفينة بحرية كبيرة وكانت تحمل وتقف في حـدها الى القرية المسماة اليوم بغيلة) وهي قرية جميلة المنظر عليلة النسيم

(١) انشأها رجل اسمه عجم (كسبب) رئيس الكلابيين وهؤلاء بطن من زبيد وذلك في سنة ١٣٠٣ ﻫ [١٨٨٥ و١٨٨٦ م] ولما ابتاع السلطان عبد الحميد اراضيها امر ببناء محل للحكومة مع جامع فيه مئذنة واسطبل لخيل العسكر فكانت في تلك السنة مركزا للحكومة .

عذبة المياه سكنها زهاء (٤٣٠٠) نسمة وتقع على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن جنوب بغداد مائة ميل وعن شمال الكوت ٤٠ ميلا وفيهـا ادوُر عامرة وبنايات انيقة اما فواكهها واثمارها فلذيذة .

٣ — تنظيمات اللواء الادارية

ترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا ، ناحيتان وقد تقدم وصفهمـا ولهذا اللواء ثلاثة اقضية مهمة هي قضاء الحي وقضاء الصويرة وقضاء بدرة وفيما يلي وصف موجز لكل منها :

٤ — قضاء الحي

الحي بلدة رائقة المنظر قليلة العمران تكتنفها بساتين كثيرة وعدة رياض نضرة وهي على نهر الغراف الايسر في موضع يبعد عن الجنوب الغربي من بلدة الكوت خمسين ميلا . وسكانها اهل زراعة وفلاحة وفيهم لفيف من الاكراد والبغداديين والعرب المتحضرين من أهل الغراف وغيره وهؤلاء تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحاكة وغير ذلك من المستبضع المعهود عند طبقات كل مدينة وهي مركز القضاء تبلغ نفوسها ٩٧٥٠ وفيها جملة مقاه ودور عامرة قليلة واسواق وجادات متوسطة الحال وهي مسورة بسور من اللبن تهدمت بعض جهاته في الايام الاخيرة وهواؤها جيد من حيث العموم . اما ماؤها فعذب سائغ غير انه لا يجري بانتظام ولادائما لان مياه الغراف كثيرا ماتنقطع عن البلدة ولهذا قد تهدمت بعض مباني الحي وهجرها جماعة من سكانها وصوحت بعض اراضيها وباتت في حالة تستحق معها عطف القاصي والداني . ولعل وعود الحكومة باصلاح الغراف تنفذ في الايام المستقبلة فتنقذ هذه البلدة الطيبة من خطر الاضمحلال وتعيد اليها زهوها ورخاءها .

للقضاء ناحية واحدة تدعى محيريجة (بالتصغير) ومركزها القرية المسماة باسمها التي تقع على ضفة الغراف اليمنى على بعد ٢٥ ميلا من الشمال الشرقي لمركز القضاء وهي مركز للعشائر والفلاحين .

٥ — قضاء الصويرة

شمل العمران الراقي قطر العراق في عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا

والي بغداد سنة ١٢٨٦ هـ وسرت هـذه الحركة المباركة الى جميع الانحاء فقام الناس ينشئون مساكن جليلة مباني فاخرة واستمر ذلك حتى نشوب الحرب الكونية التي أشلت الايدي عن كل عمل .

و (الصويرة) احدى القصبات التي انشئت حديثا ، وقد انشأها رجل يدعى السيد عليوي بهية عام ١٣١٤ هـ ، وهو لايزال حيا يرزق ، وكان في بادئ الامر قد بنى منزلا صغيرا للأمور الحكومة سماه (صيرة) بمعنى (حظيرة) ثم توسعت حركة البناء هناك فاصبحت الصويرة قصبة مهمة وهي اليوم مركز قضاء الصويرة تقع على بعد ٤٤ ميلا من جنوب بغداد وقدر نفوسها (٨٠٠٠) نسمة عدا وهي على ضفة دجلة اليمنى .

ولما رأت الحكومة ان قد حصل بعض الالتباس لدوائر الحكومة والبريد في التفريق بين الرسائل المعنونة الى البصرة والصيرة ، اصدرت امرا في غرة ايلول ١٩٢٥ م اسمت بموجبه قضاء الصيرة بـ (قضاء الصويرة) بالتصغير دفعا لهذا الالتباس .

ولمركز القضاء ناحية واحدة تدعى (ناحية العزيزية) مركزها قرية العزيزية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في موضع يبعد عن جنوب مركز القضاء ٢٩ ميلا وهي آهلة بنحو ٧٠٠ نسمة وفيهـا عدة مبان حسنة وقد شيدت عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) وسميت كذلك باسم السلطاني عبدالعزيز وجعلت قضاء حتى الحرب الكونية . فلما نظمت الحكومة العراقية جعلت ناحية . وقد بناها فتح الله بك من رؤساء العمادية وكان قائم مقام فيها ولا يزال قبره هناك .

(بدرة) قصبة منحطة العمران ثقيلة المياه نقية الهواء تبعد عن الشمال الشرقي لمدينة الكوت ٣٦ ميلا وهي مركز القضاء المسمى باسمها تقع على ضفة نهر الكلال اليسرى ومعظم سكانها اكراد وكلهم يتكلمون باللغة الكردية وهي محادة لجبال بشت كوه الايرانية ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة تقريبا واهم حاصلاتها الزراعية التمور بجميع وافخر انواعها . لان التمر فيها ينمو حسنا وهو مشهور بجودته في جميع انحاء العراق كما ان فيها بعض الفواكه اللذيذة .

وقد ذكر الحموي في معجمه .. انها اول قرية جمع منها الحطب لنار ابراهيم

الخليـل عليه السـلام وهي قائمة على انقـاض مدينة (بادرايا) الشهيرة في التاريخ . وعلى مقربة من (باكسايا) التاريخية . وينسب اليها جماعة من اهل الورع والتقى . ويبعد صرح الحكومة عن القصبة ثلاثة كيلومترات فاذا طغى (الكلال) احدث بركة عظيمة من المياه . ولهذا ان موظفي الحكومة هناك يعانون مشقات كثيرة عندما يذهبون من منازلهم في القصبة الى بناية الحكومة لاداء واجباتهم الرسمية .

للقضاء ناحيتان هما زرباطية وجصان (بتشديد الصاد) اما ناحية زرباطية فمركزها قرية زرباطية الواقعة على بعد ثمانية اميال من شرق بدرة وهي مجموعة بيوت من اللبن يخترقها نهر الكلال الذي يأتي من جبال بشت كوه وللحكومة فيها بناية متوسطة الهيئة وكل سكانها اكراد ولغتهم بالطبع اللغة الكردية وعدد النفوس فيها ١٥٠٠ نسمة واما ناحية جصان فمركزها قرية تسمى باسمها وتقع على بعد ١٢ ميلا من الجنوب الغربي لقصبة بدرة وبيوتها مع نفوسها قدر بيوت ونفوس زرباطية إلّا انها اوسع منها قليلا .

٦ — حاصلات اللواء

اهم المنتوجات الزراعية في لواء الكوت التمور بجميع صنوفها والحبوب على اختلاف انواعها كما ان السوس ينبت كثيرا في بعض اجزائه ولو كان المـاء يجري في الغراف دائما منتظما لكان يدر على الخزينة مالا وفيرا ويعيد الى سكانه ثراءهم المشهور ولا سيما ان تربة الغراف مشهورة بخصبها منذ اقدم العصور . ويصدر هذا اللواء قـدرا مهما من الجلود والسمن والمواشي وقليلا من الطيور الداجنة وبنات الماء مع بعض المنسوجات الوطنية .

٧ — المدارس في اللواء

في تقرير وزارة المعارف السنوي عن سير الحركة العلمية في المملكة لسنة ١٩٢٨ ان المدارس في لواء الكوت تسع فقط . ومعنى هذا ان الحركة العلمية في هذا اللواء مصابة في صميمها بالنظر الى كثرة سكانه وتوابعه . وقد مرينا ان اللواء يتقوم من ثلاثة اقضية وست نواح موزعة على اجزائه وليس في اللواء مدرسة ثانوية ولا إبتدائية ولعل الحكومة المحترمة تعطف نظرها عليه فتنشل سكانه

من وهدة الخمول وليس ذلك على عشاق الحركة الاصلاحية والتهذيبية بعسير .

٨ — عشائر اللواء

في لواء الكوت عشائر كثيرة بل ان اكثر سكانه من العشائر مثل بقية الالوية . ولكل عشيرة توابع وافخاذ كثيرة ونحن نكتفي الآن بذكر اسماء العشائر الكبيرة فقط على ان نترك التبسط في امرها الى مقال منفرد .

فمن جملة عشائر اللواء : ربيعة (واشهر افخاذها المياح والامارة والسراج) ثم زبيد (وهم من حمير حسبما يدعون) ثم شمر طوقه (وهؤلاء اصلهم من عشيرة شمر الشهيرة . ولكنهم انفصلوا عنها وسكنوا ضفاف دجلة بين ناحية سلمان باك والعزيزية) ويليهم بيكات المتفق مع قسم من عشيرة آل بدير التي تقطن لواء الديوانية . ثم بني لام (ومن افخاذهم اخوة حبشة والخميس والرحمة والطعان والمزيار) ... الخ

٩ — طرق المواصلات

تسير السيارات بين الكوت وبغداد وبين الاولى وسائر اجزاء اللواء سيرا متصلا اذا كان الماء منقطعا عن نهر الفرات اما اذا كان فيه غزيرا : فتشترك مع السيارات في نقل البضائع والمسافرين بعض الزوارق البخارية التي تسير بين الكوت وقضاء الحي . ولما كانت اجور السيارات والزوارق باهظة بالنسبة الى الاشياء المحملة اياها ظل بعض السكان والتجار ينقلون بضائعهم على الحيوانات اقتصادا في النفقات .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

الحسيني لا الحسني — و — ربيع الاول من افصح الكلام .

١ — في لغة العرب ٧ : ٦١٧ شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسني، والصواب الحسيني لان الشاه اسماعيل يتصل نسبه بالامام موسى الكاظم (ع) ومنه بالامام الحسين بن علي (ع) .

٢ — في لغة العرب المحبوبة (٧ . ٧٤٠) : في ربيع الاول هذا هو الافصح فالشهر مقدر وحذف المضاف عادة عند الفصحاء كما في قوله تعالى (واسأل القرية) اي واسأل اهل القرية . محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح(١)

اقدم بين عيني القارئ جملة من الاستدراكات على الجوهري والرازي ليعلم عظم احتياجنا الى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب :

١ــ قال الجوهري في « فهم » من المختار « واستفهمه الشيء » فعداه الى مفعوليه بنفسه . وقد يعدى الى الثاني بعن كما في قول المبرد في ٣ : ١٦٢ من الكامل «انما تستفهمه عن الذي ذكر بعينه » ومثله في جمهرة اشعار العرب ص١٢٥

٢ــ وقال في « علا » منه « علا في المكان ... وعلاه : غلبه وعلا في الارض تكبر ... » ولم يذكر « علا عليه » مع انه قال في « عرش » ما نصه « واعترش العنب : اذا علا على العراش » .

٣ــ وقال في « حول » ما نصه « وحال الشيء بيني وبينه يحول حولا وحؤولا اي جزز من » قلت ويقال «حال دون الشيء » فهو الذي قال في « عرض » من المختار « واعترض الشيء دون الشيء : اي حال دونه » .

٤ــ وقال في « بدل » منه « وابدل الشيء بغيره وبدله الله تعالى من الخوف أمنا » قلت : ويقال « ابدل الشيء غيره » بحذف الباء وقد قال هو في « سدي » ما صورته « والسادي السادس بابدال السين ياء اما «ابدل من الشيء غيره » فلا ادري لم اهمله ؟ وهو القائل في « صوع » ما نصه « وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة » وقال مثل هذا الاستعمال في «عنن » و«قضى » و«تظنى » .

٥ــ وذكر في « زوج » ما خلاصته « زوجه امرأة وبامرأة وتزوجت رجلا وبرجل » ولم يذكر « تزوج الى القوم وفيهم بمعنى صاهرهم مع انه قال في « غرب » منه « واغترب فلان اذا تزوج الى غير اقاربه » وفي « ضوى » منه تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة » .

---

١) لفظ « قال » يسند الى الجوهري وليس كل ما ننقلنا هو من اقوال الجوهري لفظا ومعنى لان الرازي تصرف في عبائر الجوهري غالبا فالاسناد قد يكون معنويا .

٦ــ وقال في « إيا » على التحذير « وتقول إياك وان تفعل كذا ولا تقل اياك ان تفعل كذا بلا واو » قلت ورد في « ٢ . ٣٧ من الكامل قول ابي عيينة اخي عبدالله بن ابي عيينة :

إلى السال فاختر لنا مجلسا قريبا وإياك ان تخرقا

٧ــ وقال الجوهري ايضا في « بت » من المختار « تقول : بته يبته ويبته بضم الباء وكسرها وهو شاذ لان المضاعف إذا كان مضارعه مكسورا لايكون متعديا . إلّا هذا وعله في الشراب يعله ويعله ونم الحديث ينمه وينمه وشده يشده ويشده وحبه يحبه . وهذه الكلمة وحدها على لغة واحدة وهي الكسر » فقال محمد بن ابي بكر الرازي مؤلف المختار « قلت : ورمه يرمه ويرمه .ذكره في ــ ر م م ــ فزاد المستثنى على ما حصره فيه » اه . فاقول : ان الرازي قال في « بس » ما نصه « هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الغريبين ــ يبسون ــ بكسر الباء . وذكر البيهقي في مصادره انه في باب رد يرد »فيقال إذن : بس يبس ويبس ولم يذكره الرازي . وكلاهما لم ينتبها على ما ورد في « شج » ونصه « تقول : شجه يشجه بضم الشين وكسرها » وذكر المبرد في « ١ : ٢٣٩ » من الكامل مما لم يذكراه « هره يهره ويهره اذا اكرهه » وفي المختار « جد يجد ويجد وجدت المرأة تجد وتجد . وحل يحل ويحل وشطت الدار تشط وتشط » ولعل عند الاب أنستاس زيادة على هذا وان ارادا المتعدي بنفسه فلا يستدرك إلّا بعض ما ذكرنا .

٨ــ وقال الجوهري في « شفع » ما نصه « واستشفعه الى فلان سأله ان يشفع له اليه » ولم يذكر « استشفع به وهو القائل في « دلا » ما عبارته : ودلوت بفلان اليك اي استشفعت به اليك » .

٩ــ وقال في « ب ن ن : البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده إلّا الهاء فانه يوحد ويذكر » قلت : ان الجوهري قال ذلك جازما ويدل على جزمه اشتراطه التوحيد والتذكير لمثل هذا الجمع . على انه غير صواب . ففي ص ١٠٨٩ من المصباح طبعة نظارة المعارف المصرية « قال ابو اسحق الزجاج ... وكل جمع بينه وبين واحده

الهاء نحو بقر وبقرة فانه يذكر ويؤنث » وقد نقل الاب انستاس في « نخل » من المصباح عن ابن السكيت مثله ، ورأيت في فقه اللغة للثعالبي مثله ، ذكرت ذلك فضلا عن ان الجوهري قال في عهد « والعماد : بالكسر الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة » وقال في « خلل : والخلية ايضا : السفينة العظيمة وهي ايضا بيت النحل الذي تعسل فيه » فأنث اسم جمع نحلة خلافا لما ذكر ، وقال في عسل « والنحل عسالة » وقال في نوى « واما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث » .

١٠ــ وقال في ي م ن « يقال : يامن يا فلان باصحابك اي خذ بهم يمنة ولا تقل : تيامن ، والعامة تقوله » قلت : انه قال في ي س ر « وتياسر يا رجل لغة في ياسر وبعضهم ينكره » وحمل النظير على النظير ههنا لازم فضلا عما ورد في ٢ : ١٧١ من الكامل ونصه « قال معاوية يوما : من افصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تياعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر » والدليل واضح .

١١ــ وقال في أ م ا « واما : حرف عطف بمنزلة ــ او ــ في جميع احكامها إلا في وجه واحد وهو انك تبتدئ في ــ أو ــ مستيقنا ثم يدركك الشك واما تبتدئ بها شاكا ولا بد من تكريرها ، تقول : جاءني اما زيد واما عمرو » الخ . قلت اما انها حرف عطف فغير صحيح لانها تقع بين العامل والمعمول ولا يجوز فصل المعمول الاصيل بحرف عطف فاذا قلت « جاء اما خالد واما علي » فخالد فاعل اصيل لجاء وليس قبله ما يعطف عليه فالصواب انها حرف لتفصيل الشك اما وجوب تكريرها ، فقد نقضه في مادة ح د د بقوله « وقيل للبواب : حداد وللسجان ايضا اما لانه يمنع عن الخروج او لانه ... » وفي رأي بقوله « فلما يكون على تخفيف الهمزة او يكون ... » وفي مادة الهاء بقوله « وللمبالغة إما مدحا ... أو ذما » وفي هذا برهان لقوم يفقهون اما الغريب فقوله في مادة « لا » ما نصه « لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ولم يلتفت الى ان الواو العاطفة تتقدم «اما» الثانية .

١٢ــ وقال في ع ج ز « والعجوز : المرأة الكبيرة ولا تقل عجوزة والعامة تقوله » قلت : انه قد نسي قوله في ك ك ب « يقال : كوكب وكوكبة كما قالوا

بياض وبياضة وعجوز وعجوزة » فلماذا لام العامة عفا الله عنه ؟ واللوم ظاهر من نهيه عن قولهم .

١٣ــ وذكر في أ ج ل « ويقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة وكسرها اي من جراك » قلت هذا هو الافصح ولم يذكر انه يقال « فعلت ذلك لاجلك وهو الذي قال في ج ب ن « ويقال : الولد مجبنة مبخلة لانه يحب البقاء والمال لاجله » وقال في س ك ن « قيل للاناث مسكينات لاجل دخول الهاء » فتأمل .

١٤ــ وجاء في ر ع ف « وراعوفة البئر صخرة تترك في اسفله ونص الصحاح « في اسفل البئر » فالرازي مخطيء فالصواب في « اسفلها » لانها مؤنثة .

١٥ــ وذكر في أ ل ا « والالية بالفتح الية الشاة ولا تقل : الية بالكسر ولا لية وتثنيتها اليان بغير تاء » اه . لكنه قال في ق ر ف ص « وهو ان يجلس على اليتيه » وثناها بالتاء ناقضا لما بناه . وقال قبل هذا « فاذا قلت قعد فلان القرفصاء كأنك » والصحيح « فكأنك » يربط الجواب الى الشرط بالفاء .

١٦ــ وقال في ش ع ل « وقد قالوا ما اشغله وهو شاذ لانه لا يتعجب مما لم يسم فاعله » فقال الرازي « قلت : تعليله يوهم انه اذا سمي فاعله يجوز وليس كذلك فانك لو قلت : ضرب زيد عمرا وقلت ما اضرب عمرا لم يجز لان التعجب انما يجوز من الفاعل لا من المفعول » اه . فاقول : ليس قول الجوهري موهما للقارئ ذلك الوهم البعيد ألا تراه نبه على ذلك في مادة ج ن ن بقوله ما اجنه شاذ لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما أسله فلا يقاس عليه» اه فتأمل .

١٧ــ وقال في ع ش ر « وعشار الشيء عشره ولا يقال : المفعال في غير العشر » ولكنه يقول في ر ب ع « قال قطرب : المرباع الربع والمعشار العشر ولم يسمع في غيرهما » وهو غريب .

١٨ــ وقال في ع ق د « وعقد الحبل والبيع والعهد وانعقد ... وبابهما ضرب » . قلت وقد ورد « عقده تعقادا » فضلا عن انه قياسي على ماتقل الاب انستاس عن كتاب سيبويه وما رأيناه، وقد روى الجوهري في ر ت م قول الشاعر :

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نقدنا في نظر احد علماء مصر الاعلام

كانت « الجمعية الطبية المصرية » طلبت الينـــا ان ننقد المعجم الانكليزي العربي الذي الفه صاحب السعادة محمد شرف بك . فلبينا طلبها وارسلنا اليها بنقد طويل غير النقد الذي ادرجناه في مجلتنا هـــذه . فوقع في خمس وخمسين صفحة وحجمها حجم هذه المجلة وقد جاء اولها في الجزء الثالث من المجلة الطبية من السنة الماضية (١٩٢٩) اي السنة ١٢ منها في الصفحة ٦٢ من الجزء الثالث المذكور وانتهت في الجزء السابع .

ولما ظهر آخر النقد كتب حضرة شرف بك جوابا ليبين ما في نظرنا من السيئات والحسنات فجاء اوله في الصفحة الـ ٤٧٧ من الجزء السادس الى مابعدها ونحن ننقل هنا مستهل جوابه عما كتبنا ليظهر للناس فضل الرجل وعظم منزلته، بخلاف ما نرى من الرجال الذين نقلي مؤلفاتهم فانهم يمتعضون مما نبينه لهم ويتلقون عملنا هذا بسوء النية فيسلقوننا بالسنة حداد ، بل بسهام مشبعة سما ذعافا ألم نر ما كتبه حضرة جبر ضومط حين بينا له سقطاته الشنيعة التي لا تصدر من حدث فضلا عن كهل؟ فاين آدابه من آداب صاحب الفضل والادب والشرف؟ فدونك كلامه بنصه . قال حفظه الله :

للمصطلحات العلمية الطبية

تعليق الدكتور شرف

على نقد صاحب الفضيلة الاب انستاس الكرملي لمعجم شرف الطبي العلمي

اولع العلامة الاب الكرملي باللغة العربية منذ صغره واشتغل بعلومها وفنونها فنبغ فيها من زمن بعيد وقد شغل بها عن ملاذ الدنيا واشتهر برغبته في الغوص في بحرها الواسع ، والتنقير عن دقائقها وتعرف كنه جواهرها ومقابلتها باللغات السامية واللاتينية والانكليزية . وقد اخلص وصدق في خدمته الطويلة لهذه اللغة

التي يقول عنها : « إنه لم يعشق شيئا سواها ، ولم يعشق عليها ما يثير فيها الغيرة ، وغيرته عليها جعلته لا يداجي فيها احدا » وهو الآن في العقد الثامن من عمره (كذا والصواب في العقد السابع) ولا يزال في خدمتها مجدا ومواظبا .

وقد وكلت اليه (الجمعية الطبية المصرية) ان يكتب لمجلتها نقدا لمعجمنا الذي اتخذ اساسا لتوحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية اللسان ـ فنمق لها مقالا بديعا جاء آية في البلاغة والتدقيق والاستقصاء وتكلم فيه عما في معجمنا من محاسن وقصور ، أووهم وتسامح او تساهل ، باسلوب شائق لا يحمل قارئه على الملل ، بل على النقيض يستحثه على الاستمتاع بقراءته والاستزادة منه وقد عدد الآب المحترم امورا اطال فيها ذيل القال والقيل ، قال إنها تتفق وما خبره بنفسه او وقف عليه في مطالعاته وعرض ماتراءى له من التصويبات طالبا مناقشتها حتى نهتدي الى الصواب فيدرج في الطبعة الآتية .

ولقد تهافتت على نقد معجمنا اقلام نقاد كثيرين واشتغل ببحثه عدد من المفكرين فلم يجيء احد بمثل ما جاء به العلامة الكرملي الذي اثبت انه من خير علماء العربية وان العراق لا يزال حاملا علم الامامة في فنون اللغة فلله در هذا الامام الذي ألهم هذا العلم ، وجزاه الله خير الجزاء على تدقيقاته وتحقيقاته .

والآن استأذنه في التعليق على اقواله في فصول تقابل نقوده وماخذه تسهيلا للمحاكمة . ولن يكون همي انتقاده فيما قال ولا إسقاط حجته ولا الاستظهار والمغالبة عليه ، وإنما مرادي بيان الارجح وان المسألة ذوقية ، إذ في اقواله ما يكون مفيدا فيكشف لنا عن اصول الالفاظ وحقيقة وضعها وصحيح صورها فيجب الاخذ به ، واحيانا يلوح لي فيه بعض الغلو الذي يبعد منا للقريب ويركب البسيط .

عن عدم تنسيق درجات الالفاظ
والنص على الافصح والفصيح والمولد والدخيل والمحدث والعامي
وورود بعض الخطأ في ضبط الالفاظ

المطلوب من واضعي المعاجم الفرنجية في هذا الزمن إثبات وجوه استعمال الالفاظ بحسب ما تعرفها الخاصة والعامة حالا ، لا إظهار آرائهم الفردية فيما يجب ان تكون عليه معانيها . وليس من شأنهم خلق معان او الفاظ جديدة ،

وقد شرحنا في مقدمة معجمنا الغرض من تأليفه ، وبينا ان مهمتنا في وضعه تفوق ما يجب على زميلنا الفرنجي : بنقل اوضاع لامقال لها في العربية وايراد اوضاع عربية تؤدي المعاني الجديدة وتعريب الفاظ فرنجية او ترجمتها ، واصلاح قصور معاجمنا العربية القديمة وإبهامها واوهامها ، واثبات الفاظ مألوفة لعامة الكتاب ويابى البعض ان يعدها من الفصيح لانها لم تثبت في تلك المعاجم ، وقلنا ان الغرض الاول الذي وضعناه نصب اعيننا هو التدقيق العلمي واثبات المصطلحات وما يقابلها بالعربية لا ذكر الفوائد النحوية والصرفية ، ولم يكن مطلوبا مني التعمق في فقه اللغة لعدم إلمامي الكافي بذلك الفن فهذا جدير بسيبويه وابن جني والكرملي وامثالهم . ورأيت لاجدر بي افراغ جهدي في التمحيص العلمي واخلصت القصد في اظهار مافي لغتنا من المزايا فان كنت هفوت او فاتني شيء من كنوز بحرها الزاخر لانفرادي بالعمل او لضعف جهدي فعسى الله ان يوفق من بعدي من يكمل ما فاتني وفي تهافت العلماء على عملي دليل على أن منيتي ستحقق ، ولو تضافر رهط من امثال الكرملي على خدمة العربية لما عازها شيء لمجاراة اللغات الفرنجية الحية .

وقد وضعت المعجم لفائدة الاطباء والمعلمين والصحفيين وطلاب المدارس العصرية فكان لابد ان يشتمل على اكثر الالفاظ التي يسمعونها يوميا في مختلف العلوم الطبيعية والطبية ولا بد من استعمال كثير من الالفاظ المسموعة .

واللغة الفصحى لم يشع استعمالها زيادة عن القرن الاول من الهجرة وبعد ذلك كثر اللحن وتغيرت السنة سائر البلاد عن اصولها الفصيحة وتطورت ولم تبق كما كانت لغة التخاطب ، وهذه تغيرت كثيرا عن اساوب الكتابة وتأثرت الالفاظ بالزمن والتمدن ، فاهملت الفاظ وادخلت الفاظ وتغيرت معان اخرى ومصادر الكلمات الدخيلة اربعة :

(١) مادخل باحتكاك العرب بسائر الاقوام الذين توطنوا في العالم القديم وجاء مذكورا في كلام مشاهير المؤلفين .

(٢) لغات بعض القبائل العربية والاصقاع المستعربة ، ذكر بعضها في دواوين اللغة ولم يذكر اكثرها ، ولكننا لانزال نسمعها اذا ما طرقنا هذه الاصقاع .

(٣) الفاظ من كلام العامة لها معان فنية دقيقة وشاع استعمالها ولا تزال مألوفة محفوظة .

(٤) كلمات فرنجية علمية لا نظير لها في العربية وهي في الغالب اسماء اعلام او اسماء جنسية اتفقت سائر الامم الراقية على الاخذ بها ونحن الان في عصر التعاون الفكري الاممي والعالم سائر الى توحيد سبل التفاهم فلا بد من ادخالها في العربية ايضا للايضاح التام .

في ما قيل وما اقول

(لغة العرب) : تدرج هذا المقال على عهدة صاحبه من غير ان نبدي فيه الان نظرا ولعلنا نقول عنه شيئا اذا مكنتنا الفرصة منه .

١ــ قال عبدالمولى الطريحي الاديب في ٧ : ٨٥٥ من لغة العرب لتفسير « مولى » في قول لبيد :

فعدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها واماميها

ما نصه « يريد بذلك : : اولى بالمخافة . ولسنا نعلم . بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا » فاقول : يعز ان يرى المتتبع إجماعا تاما من اهل اللغة على تفسير لغوي ، فقد قال ابو زيد القرشي في١٤٩ من جمهرة اشعار العرب مفسرا « مولي » في هذا البيت ما حرفه « مولى المخافة : اي صاحب المخافة . قال الله تعالى : يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا . أي صاحب عن صاحب » وهذا يفسخ الاجماع الذي رمز اليه الصديق . وتفسيره « بصاحب المخافة » اولى من تفسيره « باولى بالمخافة » المبتعد عن الوضوح والمألوف .

٢ــ وقال العلامة الجليل فريتس كرنكو في ٧ : ٨٥٨ ما اصله « فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع » والفصيح الصريح ان يقول « اشبه خط بخط القرن الرابع » لتكون الاضافة خاصة بالخط لاعامة لكل شيء فتضني الفائدة وتحرض .

٣ــ وجاء فيها « هم الب عليه : اذا كانوا عليه » فعلق به العلامة المذكور وارى انه سقطت قبل ــ عليه ــ كلمة لعلها ــ اجتمعوا ــ » فاتبعتموه انتم قولكم « كلا : لم يسقط شيء » وارى الحق معكم ، فهذا كما قال الشاعر :

خليـلي ما واف بعهدي انتما اذا « ام تكونا لي على » من اعارض

٤ــ وقد مضى انه استضعف قولي « كل كتب اللغة » فلم يفتر ان قال في ٧ : ٨٧١ « وكل الجزء الرابع والخامس بخط احدث من سائر النسخة » ولم يقل « والجزء الرابع والخامس كلاهما » ولا قال « احدث من خط سائر النسخة » وليس الاجتزاء بالمضاف مقيسا ولا مرجحا في هذا الامر . وفي ض ي ف من المصباح « وقد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه اذا امن اللبس ».

٥ــ وقال هو فيها ايضا «مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في اسرع وقت » وسرعة الوقت وبطؤه لاحقيقة لهما فالساعة ساعة لا تسرع على الحقيقة ولا تبطيء فالصواب « في اقل وقت » او « اقل الاوقات ».

٦ــ وقال فيها« ولما كان في اول الكتاب ... يكون هذا المجلد » والصواب «كان هذا المجلد »لان جواب « لما » ماض

٧ــ وقال في ص ٨٧٣ « وما ينقص منه قد كتب بخط حديث » وهذا تعبير مولد لان النقصان يجب ان يسند الى الناقص بعينه ، قال الرازي في المختار «واما قولك نقص المال درهما والبرمدا فدرهما ومدا تمييز » فعلى هذا لا يقال « نقص درهم من المـال » لانه يؤخذ بقلة وزن الدرهم فقط ، فالصواب « ونقص شيئا فكتب بخط حديث » اما «نقص» المتعدى فليس الكلام عليه .

٨ــ كنت قد خطأت في « ٧ : ٦٣٤ » من قال « قصدها الناس ... للاستشفاء لهذه الغاية » لزيادة في قوله لا وجه لها فاشمر تموني ــ ايها الاب العزيز ــ انه توكيد وارى ان قوله«لهذه الغاية » بعد ذكر « للاستشفاء » هو ابهام للاستشفاء لا توكيد له ، فانه لا يزيده وضوحا ولا اثباتا فضلا عن انه يحتاج الى متعلق ولا متعلق له بيد اننا لانمنع ان يقال « لهذه الغاية للاستشفاء » على البدلية لا على التوكيد ، وبتقديم المبهم على الموضح لا بالعكس . ومن ادلتكم « لاولى رجل ذكر » وقد قال الزمخشري في الاساس « امرأة انثى الكاملة من النساء كما يقال : رجل ذكر ، للكامل ».

« له بقية » مصطفى جواد

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses

عرقلة المرض او علزه

س – القاهرة – م . ن . م : كنتم قد ذكرتم في احد اجزاء مجلتكم ان الكلمة الافرنجية الطبية Complication يوافقها في العربية «العرقلة» . افما وجدتم كلمة اخرى غيرها ؟

ج – عرقلة المرض قديمة في لغة اطباء العرب سلفنا . وقد استعمل بعضهم لفظا آخر هو العلز (بالتحريك) قال في المخصص (٥ : ٦٧) . . . وقيل هو ما ينبعث من الوجع بعضه في اثر بعض كالحموم يدخل على حماة السعال والصداع» وقيل غير ذلك . ولما كانت العلز كثيرة المعاني كانت العرقلة احسن الالفاظ ولهذا يحسن أن يحتفظ بها . ومن العجب ان حضرة صاحب السعادة محمد شرف بك لم يذكر كلمة واحدة بازاء الكلمة الافرنجية التي اوردناها فويق هذا انما قال . « الاحداث مضاعفة المرض (كذا) . اجتماع مرضين او اكثر في آن واحد انتهى . وذكر غير واحد اوضاعا اخرى وكلها لا تفي بالمراد .

البل

س – ومنه – وجدت في كتب علم النبات الشجرة المعروفة بالفرنسية Cratevier وبلسان العلم Cratneva ولم اجد لها ما يقابلها عندنا فهل عرفها السلف وما اسمها ؟

ج – نعم ، عرفها الاجداد باسم البل بضم فتشديد . هذه اللغة المشهورة ويقال فيها ايضا البل (بالكسر) والبيل (كميل) والابل (بفتح وضم) ويسميها اهل شيراز « نار هندي » والكلمة العربية من اللغة الهندية «بيل» راجع معجم فلرس الفارسي اللاتيني ومن اسمائه باللغة اللاتينية Feronia marmelos . وبالافرنسية Oegle وفي مفردات ابن البيطار : « الرازي : قالت الخوز : انه قثاء هندي (وفي النص المطبوع في مصر : قنا هندي وهو خطأ) وهو مثل قثاء الكبر . . .

اصل كلمة هيكل

س ـ بغداد ـ ب . م . م : قرأت في العراق (الجريدة البغدادية) في عددها الـ ٢٩٢٧ مقالة يفند فيها صاحبها (محمد علي المندلاوي ؟) ما ذكرتموه عن اصل هيكل اذ قلتم في لغة العرب (٧ : ٤٩٣) انه سامي النجار منحوت من « هي » و « كل » وهو ينفيه . أفهما لفظان ساميان حقيقة ام لا صلة لهما بام اللغات ؟

ج ـ اسم كاتب المقال الذي تشيرون اليه اسم منتحل لا اسم حقيقي . وانما اتخذ لنفسه ذلك الاسم ليخفي به اصله الدخيل وشعوبيته التي اتصف بها وعرف واشتهر اذ يكره العرب اشد الكراهية وانما ينتسب اليوم اليهم لانه يرتزق من فيضهم وآلائهم . فلا تغتروا بالاسماء التي يستعيرها فان صاحبها يفضح نفسه من اسلوبه ومن رجوعه دائما الى مايتردد في فكره الضيق الدائرة من الآراء البالية اذ لا يمكنه الخروج عنها لصغر محيطها .

اما ما ذكرناه عن اصل « هيكل » فليس لنا انما هو للعلامة انطوان صوبين Ant. Saubin احد اعضاء الجمعية الاسوية في ص ٧٢ من كتابه المفردات الاشورية الفرنسية . اما تحليل الكلمة فمذكور في ص ٥١ و٦٩ من المعجم المذكور . ولا جرم ان « هي » اصله « حي » اي محل ومحلة . كما هو معروف في العربية ومسطر في جميع دواوين اللغة . ولما كان الاشوريون لا ينطقون بالحاء المفخمة ويجعلونها دائما هاء او همزة قالوا « هي » او « اي » او « أ » «E» واما « كل » فاصلها « جل » (بالفتح) اي Gall ومعناها جليل اي كبير كما ترونه في لسان العرب والقاموس وتاج العروس . اذن هيكل اصله « حي جل » اي « محل كبير » وهذا كاف لالقام الدخيل حجرا يسد فاه الى آخر ايامه ان كان يعقل وإلّا فنحن له بالمرصاد نعود الى رد كيده الى نحره كلما عاد الى الخروج من مكمنه .

وتتحقق ان الكاتب دخيل في القوم وان لسانه الاول غير العربي من تتبعك عباراته فانك لاتجد فيها واحدة صحيحة مصوغة صيغة عربية فطالع مثلا كلامه هذا فانك تجد السقط فيه من اول كلمة استعملها في العنوان وهي الامكح الى آخر لفظة اتخذها في التوقيع وهي المندلاوي (وهو يريد المندلي نسبة الى مندلي)

فانك تقضي العجب العجاب من انه لم يقم عبارة واحدة عربية .

﴿ تنبيه مهم ﴾ من العبث ان يخفي الكاتب نفسه باسماء يستعيرها ظلما من هنا وهناك؛ انما المهم ان لا يكتب «الارمنية بحروف عربية» فلقد اضطررنا الى مراجعة اديب ارمني ليفهمنا تراكيب عباراته المغلقة. ولهذا تراه بهذا العمل وحده يشهر نفسه بنفسه ويفضحها من حيث لا يدري إذ يشير اليها اشارة صريحة .

اشور او اقور

س — الموصل — أ . س : هل جاء ذكر مدينة أشور في كتب مؤرخي العرب ؟

ج — لم يجيء صريحا بهذا الاسم بل بصورة أثور وأقور وزان صبور ، ومنها سميت بلاد اشور: جزيرة أقور . قال ياقوت في اثور من معجمه: « أثور بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء . كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى اثور وقيل اقور بالقاف وقيل هو اسم كورة الجزيرة باسرها وبقرب السلامية وهي بليدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ . مدينة خراب يباب ويقال لها أقور وكأن الكورة كانت مسماة بها . والله اعلم . اه

وقال في اقور « بضم القاف وسكون الواو والراء اسم كورة بالجزيرة . او هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات باسرها » اه .

وقال في « جزيرة اقور » بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار بكر . سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات .

وقال في السلامية : والسلامية ايضا قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر الى بغداد مشرفة على شاطىء دجلة وهي من اكبر قرى مدينة الموصل واحسنها وانزهها . فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية (نوع من الخان) للبز وجامع ومنارة . بينها وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها اثور خربت . اه

قلنا : يسمي اليوم بعضهم هذه القرية سلامية (بلا ال) كأنها منسوبة الى سلام وزان رمان وهي مدينة قديمة العهد .

واما أثور فاشهر من ان تذكر . ولهذا غلط صاحب القاموس وشارحه حين

ذكراها باسم قور واضافا اليها جزيرة في مادة ج ز ر فقد قال هناك صاحب التاج ما نصه : جزيرة قور بضم القاف موضع بعينه وهو ما بين دجلة والفرات وبها مدن كبار ولها تاريخ الفه الامام ابو عروبة الحراني كما نص عليه ياقوت في المشترك اه . فيتضح من هذا ان ما كان يسميه السلف في العصور الوسطى جزيرة اقور هي ديار اشور وبالافرنجية Assyrie وان القاف لغة في الثاء ولعل اصلها الفاء وذلك ان الفاء ترد لغة في الفاظ جمة اذ كان يصعب على كثيرين ان يميزوا بينهما (راجع لغة العرب ٤ : ٥٧) ثم قلبت الفاء قافا وهـذا ايضا كثير (راجع لغة العرب ٤ : ٤٧٩) وذكرها الهمداني باسم آثور وآثوريا .

ومن هذا البسط يتبين الغلط الصريح الذي ارتكبه كل من صاحب القاموس وصاحب التاج فليصحح ولا يجوز حذف الهمزة إذ لم ترد في كلام المحققين .

الهمداني او ابن الحائك

س — ومنه — ما قولكم في الهمداني المعروف ايضا بابن الحائك أهو حجة عظيمة ؟

ج — هو حجة في ما يقوله عن جزيرة العرب واما ما يقوله عن البلاد التي في خارج الجزيرة فليس بحجة لانه عثر عثرات هائلة كقوله في ص ٣٩ و٤٣ ان قيليقية هي قالي قلا والحال ان قالي‌قلا هي ارزن الروم التي تسمى اليوم ارزروم وبعضهم يقول ارضروم واما قيليقية فهي المسماة عند الافرنج Cilicie فاين الثريا من الثرى .

وقال في ص ٤٣ فنفولية : جبل القبق والحال ان جبل القبق هو المعروف اليوم باسم كوه قاف اي قفقاسية Caucase واما فنفولية فهي المعروفة باسم Pamphylie وهي ديار في جنوبي بلاد الروم تمر بها جبال طور (طورس) بين ديار لوقية وقيليقية فاين هذه من تلك ؟

وفي ص ٤٣ ماوريطانية هي بلاد اندلس والحال ان موريطانية هي بلاد المغرب والاندلس في جنوبي اسبانية ولا نفهم كيف كان هـذا الرجل يخلط هذا الخلط ومثل هذا كثير في كتابه صفة جزيرة العرب ومن كانت اوهامه كهذه فليس بحجة عظيمة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١ــ الفتاة والشيوخ

نظرات ومناظرات في السفور والحجاب والعقل وتحرير العقل
وتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي

يقلم الانسة نظيرة زين الدين. طبع في بيروت في سنة ١٩٢٩ في ثلاثة اجزاء
الاول في ص ١٢٨ والثاني في ص ١١٩ والثالث في ١٥٣

هذا كتاب فذ في مباحثه وصحة آرائه وتنسيقها تنسيقا منطقيا ويزيد في محاسنه انه حسن الطبع والورق منقح العبارة. كل هذه الاوصاف اجتمعت فيه حتى اخذنا نشك في نسبته الى مؤلفته الانسة نظيرة إلّا اننا تأكد عندنا انه لها بقولها في ١٢ : ١ « اني اعلن على رؤوس الاشهاد، وعلى مسمع من سادة وسيدات مسلمين ومسلمات، اني سهرت اناء الليل، واطراف النهار، وكتبت كتابي في غرفة منفردة لم يكن لي فيها سمير ولا معين، إلّا الاقلام والمحابر ... ولم ترني فيها عين ناظر إلّا عين معلمي الشرع ابي، واحيانا عين معلمي العربي ينقح نحوا انحوه، او بيانا اجلوه، دون ان يشتركا في التأليف.

والكاتبة ابدعت كل الابداع في تزييف اراء الشيخ مصطفى الغلاييني، فانها اتت بادلة معقولة ومنقولة مزقت بها مزاعمه اشنع تمزيق ولم تبق منها شيئا وكل ذلك بعبارة دقيقة رقيقة لينة اذاقته بها الامرين بلا شك. ولاجرم ان الشيخ يود اليوم ان تلك الكلم لم تكن من يراعته. ويأسف كل الاسف على انه تفوه ما تفوه به على آنسة كلها ادب وخفر وحسن اخلاق وفضل جم.

وهذا الكتاب مفيد لجميع طبقات الامة العربية، رجالها ونسائها، كبارها وصغارها. وهو سلاح فتاك بيد من يعالج حماية المراة المسلمة العصرية ومشكاة نيرة لمن يتسكع في ظلمات القائلين بحجبها عن الناس وبابقائها امية لا

يحسن بها ان تتعلم الكتابة والقراءة. بل نقول كلمة واحدة : ان هذا السفر الجليل مما يجب ادخاله في جميع مدارس الاناث ، فيكون بايديهن اداة لدفعهن الى الامام ليقاومن احسن مقاومة تيار الجهل والغباوة .

على اننا كنا نود ان يشار في التصحيحات الواردة في آخر الديوان الى اغلاط الطبع التي وردت فيه . فقول الانسة في الجزء الاول ص ٢ : « مجاهدة متفانية » غير عربية. ولو قالت : مجاهدة مغررة بنفسي او مطوحة بها لكان أحسن . وقولها في تلك الصفحة مستندة في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا. كان الاحسن ان يقال الروح الطاهر نعم ان الروح تذكر وتؤنث . إلّا انها اذا ذكرت عنت شيئًا واذا انثت عنت شيئا آخر. والروح هنا جاءت بمعنى الفكر فالاوفق ان تذكر. وفي ص ٣ واذا اشواك مكدسة . والاشواك جمع شوك لم ترد في كلام الفصحاء بل في كلام المولدين . والاحسن ان يقال « واذا شوك » وان كانت الاشواك مستعملة في كلام بعض المحدثين من ارباب الاقلام .

وفي ص ٦ : الشيعين في موضع الشيعيين — وفيها : لا ضير على النجمة اللامعة والافصح : على النجم اللامع لانه مفرد ويجمع على نجوم. وفي ص ٨ إلّا مجموغ (بالغين المعجمة) والصواب بالعين المهملة — ولكن شتان (وضبطت بكسر النون) ، ايها السادة ، بين فتاة ... شتان بينها وبين تسعة رهط ... قلنا : اما ضبط نون شتان بالكسر فليس بالفصيح العالي . افلا نرى صاحب التاج يقول : « وقد تكسر النون » ؟ ونعلم ان « قد » هنا للتقليل ؟ اذن الافصح فتح النون — وقولها شتان بين فتاة غير فصيح والصواب شتان ما بين فتاة ليكون فاعل في الجملة . وكذلك يجب ان يقال في العبارة الثانية : شتان ما بينها وبين تسعة رهط (راجع لغة العرب ٧ : ٦٦٧) — وفي ص ١٢ : ولسان زلق والصواب ذق — وفي ص ١٣ ولتسعة شهور والمعروف تسعة اشهر لان تسعة تبين قلة الاشهر — وفي تلك الصفحة سواء أكانوا اميركيين او انكليزيين ام رهبانا او راهبات والافصح : سواء اكانوا اميركيين ام انكليز ، رهبانا ام راهبات إلى غير هذه الهفوات التي تعد كالخال في وجه النضيرة .

٢ــ بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود الجزء الاول طبع في بيروت في ص ٤٧٢

لاحاجة لنا الى تعريف الناس بابي تمام ، فحسبنا ان نقول ان صاحب الاغاني قال عنه : « اخبرني عمي قال : حدثني ابي قال : سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول : اشعر الناس طرا الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه خفقت لي ماء وجهي او حقنت دمي ا ه عن الاغاني ١٥ : ١٠ من طبع بولاق). والمراد بهذا البيت ابو تمام الطائي .

وقد عني الدكتور ملحم بك ابراهيم الاسود بنشر ديوانه بالشكل الكامل وبالحواشي المفيدة وطبع منه الجزء الاول فوصل به الى روي الفاء والشرح لم يسبق اليه سابق وقد سد بنشره ثغرا كان فاغرا في لغتنا وقد توخى المحشي التبسط في التعليق مع تدقيق النظر في ابانة الاوضاع اللغوية والسلاسة في التعبير ، عادلا عن الاختصار المخل ، والاسهاب الممل ، الى اقرب الطرق واوفاها بالمطلوب فجعله بذلك على طرف الثمام وكتاب مدرسة نافعا للمعلم والمتعلم معا . والطبع حسن والورق صقيل ثخين .

وكل املنا ان ارباب المدارس يتخذونه عدة للادب العربي الصرف وموردا يتردد اليه اصحاب الذوق السليم من الناطقين بالضاد لان كلام ابي تمام من ارقى ما قيل ومن ابدعه نظما وعسى ان حكومتنا تدخله في مدارسها ليكون ذريعة الى تدريب اولادنا على احسن الاساليب العربية وامنعها تركيبا .

اننا لا ننكر ان في طبع هذا الديوان بعض اغلاط لا تخفى على القارئ وقد تكفل الناشر بتصحيحها عند طبع الجزء الثاني .

٣ــ مباحث في الاداب العربية العصرية (بالانكليزية)

بقلم ه . ا . ز . جب

كنا قد تكلمنا عن القسم الاول من هذه المباحث (لغة العرب ٦ : ٣٧٨) والآن اهدى الينا حضرته القسم الثاني من مقالته هذه ، فاذا هو كصنوه الاول مختوم بخاتم التدقيق والتحقيق . وقد ذكر الكاتب في حاشية كل صفحة الاسانيد التي اعتمد عليها ، فنهنئه بهذا الفوز العظيم .

٤ــ رسام السيدة (باللغة الفرنسية)

رواية خيالية تاريخية نشرها محل مام في تور (فرنسة)

تاليف السيدة غزالة بك (غي داقلين)

عرف القراء من هي غي داقلين التي جاءت ذكراها في هذه المجلة ٧ : ٧٣٩ و٨١٩ وقد اهدت الينا الآن رواية خيالية تاريخية في ثلاثة اقسام :

فالقسم الاول منها يحوي المعاهدة ومداره على سليم ابن سلطان مصر الذي عقد مع مكلير قومس درو في القسطنطينية عهدا لجيش الصليبيين اسقاطا الامبراطور بدوين الذي لم يزوجه ابنته . فسمع بذلك الحاجب جهان الذي صار بعد ذلك رساما يرسم صور العذراء مريم واخبر بدوين بما سمع إلّا ان الخبر كان بعد اوانه اذ كسر بدوين وقبض على جهان وحاول سليم احراقه حيا فنجاه من النار راهب اسمه برونو .

والقسم الثاني يدور على اخذ مكلير الثار من خصمه اذ وقعت منافسة بين مكلير وفران البرتغالي الذي تزوج جانة ابنة مكلير فكانت موقعة بوڤين في اثر ذلك وولادة القديس لويس . فحاول مكلير قتله إلّا ان سليم عهد الى شلومو اليهودي ان يجد له ولدا مائتا ليضعه بدلا من الطفل المولود . فسمع هذا الحديث جهان الرسام وكان في دكانه واختطف الطفل المسروق . غير ان سليم وهم في دخوله الغرفة فاخذ طفلة مكلير التي سميت بعد ذلك « مجدة » وظن الناس فيها انها ابنة الرسام . فثأر سليم من « يوحنا بلا ارض » ملك انكلترة لانه اختطف خطيبته ليلى فقتله بالسم . فبعثت ليلى الجيسة ابنها الى بلاط الملكة بلانش القسطيلية .

ومحور القسم الثالث سر كتاب الساعات . وملخص هذا الباب ان هارلد اودع والدته الجيسة التي يحبها حبا جما « مجدة » وفضح جميع دسائس مكلير الذي اثار اعاظم الاتباع على الملكة الكفيلة . إلّا ان الحقيقة تجلت احسن تجل بفضل العهد الذي كان قد صدقه مكلير وسليم وكان مخفيا في كتاب الصلاة كتاب الراهب برونو وعرف اسم « مجدة » الحقيقي التي تشفعت في ابيها . فتأثر

والدها مما جرى واستتاب الله وطلب العفو والصفح من السيدة العذراء وذهب مجاهدا ليقتل في حومة الوغى فقتل. اما مجدة فانها عرفت باسم «غسلين البريطانية» وتزوجت هارلد. وشهدت ليلى الحكم القاضي على سليم ونصرته. اما جهان فانه ذهب الى دير الراهب برونو وبقي فيه رسام صور العذراء وكانت تلك الصور كلها تشبه «مجدة» كل الشبه.

وفي الكتاب صور عديدة وعدد صفحاته ٢٨٠ وهو بحجم ١٦ وعبارته من احسن ما يكتب في اللغة الفرنسية في هذا العصر فهو من محاسن ما خطته السيدة غي دثلين فنهنئها بهذا الظفر الادبي الرائع.

٥ــ قصة الطوفان

وتطورها في ثلاث مدنيات قديمة هي الاشورية البابلية والعبرانية والمسيحية وانتقالها بالاقاح الى المدنية الاسلامية

بقلم اسمعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها

طبعت في مصر بمطبعة العصور في سنة ١٩٢٩ في ٧٧ ص

إسماعيل مظهر مغرم بكل ما يخالف معتقد الاقوام الذين يعيش في وسطهم وقد يصيب بعض الاحيان في ما ينكره عليهم، لكن في اغلب الاحايين يخطىء الهدف. ونحن لا نريد ان نتعرض لتخطئة ما ورد في هذه الرسالة من الاقوال المتعلقة بالاديان اذ هذا الامر يحتاج الى الاسهاب في الكلام والخروج عن خطة مجلتنا؛ إلّا اننا نتعرض لها من الوجهة الادبية.

واول مايشاهد في مطبوعات العصور اغلاط الطبع فانها تسبق جميع المطابع في هذا الميدان. فانك ترى مثلا مطبوعا على غلاف الرسالة «هي الاشورية البابلية». وفي العنوان الداخلي «هي الاشورية البالية (كذا)» وفي ص ٣: من الخضوع لهذه الضرور «اي الضرورة وفيها: «في مذاهب انحتها عن الغرض» ولعله يريد «نحتها عن الغرض» ومثل هذه الزلات لاتخلو منها صفحة.

ونراه كثيرا ما يجعل بجانب الكلمة الاصطلاحية العربية الكلمة الافرنجية في حين لاحاجة الى ذكرها لشيوع معرفتها عند الجميع مثل الدين والفلسفة والتأمل والعلم (ص ١١) الى نحوها.

وكثيرا ما يخطىء الكاتب في معرفة الالفاظ العربية الاصطلاحية فانه ذكر في ص ١٠ « انثروبومورفزم اي الفكرة القائلة بتزويد الله شيئا من الخصائص الانسانية »والمعروف عند السلف بهذا المعنى مذهب المشبهة او التشبيه . وسمى الفلسفة الحسية بالفلسفة الاثباتية (ص ٨) وكيف جاز له ان يسميها اثباتية والحس اساسها والحس كثير الانخداع كما هو مقرر في علم الطبيعيات ولو سماها باسم واضعها « كونت » وقال الكونتية لكان أسلم عاقبة واصح وضعا اذ هناك عدة مذاهب ، دينية وفلسفية ، منسوبة الى قائلها ـ وسمى النزعة الذهنية «ذاتية»(ص٨)والنزعة الخارجية او الغرضية «الموضوعية» (ص٩)وليراجع لغة العرب (٧ : ٣٧٤)سبب تسمية هتين النزعتين بما ذكرناه فانهما من وضع فلاسفة السلف ـ وذكر في ص ٨ الحالة المتافيزيقية ونحن لا نعلم حالة من الحالات بهذه التسمية ونظنها المتافيزيقية التي سماها العرب « الحروف او ما وراء الطبيعة او ما بعد الطبيعة » او الالهيات (راجع مفاتيح العلوم طبع الافرنج ص ١٣٤ وابن القفطي طبع الافرنج (ص ٤١ و٥٢) .

والداهية الدهياء هي في ايراد الاعلام فقد جاء مثلا (في ص٣٠) « غزدبوبار او ازدوبار ... غلغامش ... كان عدلامي او قسي اصلا ودما » والصواب جسدبيار او ازدبار ... جلجمش ... كان عيلميا (او عيلاميا) او كشيا اصلا ودما ـ ثم ذكر في تلك الصفحة الاله « شاماش » والصواب «شمش» لان في الاصل الاشوري فتحات لا الفات ومن هذا القبيل شيء كثير . فاجتزانا بما ذكرنا .

٦ ـــ المدعدع

الجزء الثاني تأليف انطانيوس سليمان نقولا الكفرحلداوي

صاحب مجلة العروس في بوسطن ماس (اميركة)

وصل الينا هذا الجزء الثاني المبتدئ بـ ص ١٠٥ والمنتهي بـ ص ٢١٦ وهو كتاب بكر لفن « العتابا » الحديث منظوما نظما فصيحا . وفي آخر كل بيتين شرح لما ورد فيهما من الغامض والطراز جديد في لغتنا الفصحى فيحسن بكل من يتتبع هذا الفن من النظم ان يقتنيه .

٧ ــ البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدرها شركة رفائيل بطي و ج . ملكون

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول

المحامي رفائيل بطي

يعرف قراء العربية الكاتب المقدام رفائيل بطي فقد أسس جريدة في بغداد سماها « البلاد » وتصدر في ست صفحات ولا يخلو عدد منها من صورتين في اول صفحة منها وقد لاقت اقبالا عظيما من العراقيين وغيرهم . اما ثوب خطتها فهفاف فضفاض يشف عن تساهل عظيم في الآراء حتى يمكن ان يقال عنها انها توافق جميع الاحزاب والمذاهب والآراء والاديان من غير ان يعرف لها شيء خاص بها من ذلك كله . وقد صدر العدد الاول منها نهار الجمعة في ٢٥ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٩

والذي لاحظه الناس في عبارتها ان اغلاط الطبع تتدفق فيها تدفق السيل العرم فعسى ان تكون منزهة من هذا العيب الشائن . وهذا أقل ما يطلب منها . إلم ترد ان تختط لها خطة تعرف بها دون غيرها .

وفي عددها الثامن ادرجت خطرات للرصافي فحكمت عليها ادارة المطبوعات بالاحتجاب مدة اسبوعين والحكومة المحلية باداء جزاء نقدي قدره خمسمائة ربية فقامت بالامرين وعادت في ٢٦ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٩٢٩ بثوب ابهى من ثوبها الاول وبمباحث الذ واطيب، فعسى ان نراها في رقي دائم ولا يدهمها ما يوقفها في سبيلها .

٨ ــ الفردوس

مجلة دينية ادبية تاريخية شهرية وسنتها عشرة اشهر

يصدرها القس منسى يوحنا راعي الكنيسة القبطية بملوى

ورد الينا الجزء الاول بحجم الثمن الصغير وفيه ١٦ ص والمجلة مفيدة لمن يريد اصلاح الامة من وجهة الدين وهي الوجهة الحقيقية التي لا يستغني عنها امرؤ يبغي الفلاح لنفسه ولغيره .

٩ــ المجلة العسكرية

السنة السادسة في ٦٥٤ ص بقطع الثمن

اهدى الينا حضرة العلامة الجليل الزعيم طه بك الهاشمي السنة السادسة من المجلة العسكرية فاذا فيهـا مقالات نفيسة منقولة في الغالب عن الاجانب . إلّا مقالات الاستاذ الزعيم فانها من تاليفه وكلها يفيد العراقيين وغيرهم ، اذ بين نتائج يراعته رأينا معركة سلمان باك (اي المعركة التي وقعت في طيسفون بين الترك والانكليز وهي من المقالات التاريخية الجليلة وصفها واصفها الجليل ابدع وصف) ـ وجبال العراق وتأثيرها في الحركات وهي مقـالة مبتكرة . ولو لم يكن في هذه المجلة إلّا هاتان المقالتان وحدهما لكفتاها فخرا ولدعتا محبي التاريخ والتحقيق الى اقتنائها .

١٠ــ الزنبقة

مجلة علمية اخلاقية تهذيبية روائية تصدر في بيروت

لصاحبها ومحررها الياس يوسف خاطوم

ظهر الجزء الاول منها في تشرين الاول من سنة ١٩٢٩ بحجم ١٢ في ٣٢ص ومرماها تهذيب الاخلاق فنتمنى لها النجاح اللائق بها وبامثالها لحاجتنا اليها في هذا العصر .

١١ــ قاموس لبنان

«يشتمل على اسماء مدن وقرى جمهورية لبنان مرتبا بشكل قاموس مع تفصيل واف عن عدد سكان كل واحدة منها ولايه مديرية ومحافظة مع وصف معاهدها وتجارتها وحاصلاتها ومن اشتهر منها رجالا ونساء»

طبع في بيروت في ٢٦٤ ص بقطع ١٢ جمعه وديع نقولا حنا

معجم مختصر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على ما في لبنان من المدن والقرى ، ويشينه سوء الطبع والورق وتزاحم اغلاط المنضدين .

١٢ ــ اليقظة

وضيعة تصدرها نقابة عمال للطابع في بيروت (لبنان) بقطع الربع في ١٦ ص

صحيفة تدل على نهضة العمال في ديار الشرق فعسى ان يضافرها على مرماها

لا عمال المطابع وحدهم بل كل من تهمه ترقية الوطن العربي بشغل الايدي والسعي الحقيقي .

١٢ الجامعة الاسلامية

صحيفة اسلامية : علم اخلاق . ادب . تاريخ

تصدر في الشهر مرتين موقتا

دفع الينا البريد العدد ٩٠٨ من هذه الصحيفة التي تصدر في حلب بقطع الربع في ٢٤ ص وفيها مقالات متنوعة تحقق ما جاء في عنوانها وكنا نود ان تكون مهذبة العبارة قليلة اغلاط الطبع .

١٣ ــ مجموعة قوانين المطبوعات والمطابع وحق التاليف

ترجمها وصدرها بنبذ تاريخية وعلق عليها الحواشي (طبعة ثانية)

عبد الرحمن خضر حاكم صلح قضاء دلتاوة (العراق)

هي رسالة لطيفة نافعة لكل من يتعاطى مهنة الصحافة في العراق بل سائر البلاد . فيقتنيها العراقيون ليعرفوا قوانين مطبوعاتهم والاجانب ليقفوا على القوانين التي تتمسك بها الحكومة العراقية في هذا العهد والرسالة في صفحة بحجم ١٦ فنتمنى لها الرواج .

١٤ ــ حياة المسيح

تاليف بابيني . الجزء الاول في ٣٦١ ص بقطع ١٢

عني بطبعه الشيخ يوسف توما البستاني

بابيني من اشهر كتبة الايطاليين في هذا العصر وكان من اشهر الكفرة الذين قذفتهم الارض . إلا انه عدل عن آرائه الاولى واهتدى الى الله فألف كتابا في حياة المسيح نقل الى كثير من لغات اوربة وطالعه المغرمون بالوقوف على ما يصنفه بابيني ومن جملة اللغات التي نقل اليها كانت الانكليزية فلما وقف على هذه الترجمة حضرة الارشمندريت انطونيوس بشير احب ان يخرجه الى لغتنا بحلة فصيحة ففعل . وهو هذا السفر الذي بيدنا وقد فتحنا اتفاقا الصفحة ١٠٤ فرأينا فيها فصلا عن هرودس الكبير يقول فيها المعرب :

« كان هيرودس مسخا ... بل كان اخبث وحش غدار من الوحوش العديدة

التي قزفت بها صحارى الشرق .. كان آدوميا بربريا ... اغتصب المملكة من آخر حكام العصمونيين... امر بقتل صهره اريستوبولوس غرقا وممن قتلهن ايضا وذهبوا ضحية بربريته ابنا حميه يوسف وهيرو كانوس الثاني .

ونحن نرى في هذه الالفاظ شيئا من اوهام الطبع التي تنسل الى المنشورات على الرغم من يقظة المؤلف والمصحح ونظن ان الصواب هو : « قذفت (بالذال المعجمة)ادوميا (بلا مد الالف) واما البربري فتقابل عندنا الاعجمي لان الرومان كانوا يعتبرون « بربريا » كل من لم يكن من اصلهم .ومن لم يكن منهم يعتبر قاسياظالما . ولهذا ليس لكلمةبربري عندنا معنى كالمعنى الذي يشير اليه ابناء الغرب .

ولا وجود للعصمونيين انما هم الحشمونيون ولا تقل إلّا ارستوبلس (لا اريستوبولوس) ... وممن قتلهم (لا قتلهن) ... وممن ذهبوا ضحية وحشيته هركانس . هكذا يجب ان تروى الاعلام اي بمد واحد في اللفظة لا بمدين او ثلاثة كمافي ارستوبولوس وهيرو كانوس .

وما خلا هذه الهنوات فالترجمة حسنة سلسة العبارة لا تقعر فيها والكتاب من الاسفار التي يود القارئ ان يطالعها من اولها الى آخرها .

١٥ــ كنز علي خوجه (بالفرنسية)

رواية تمثيلية في فصلين واربعة الواح

تاليف السيدة غي داظلين في ٥٨ ص بقطع الثمن الصغير

غي داظلين من مشاهير الكواتب الفرنسيات إذ لا تمضي سنة إلّا وقدتتحفنا بآيةمن آيات يراعتها البديعة وقد اهدت الينا اليوم هذه الروايةالتمثيلية المقتبسة من كتاب الف ليلة وليلة وقد جرت حادثتها في عهد هرون الرشيد وخلاصتها ان « علي خوجه » اودع جاره (حسنا) جرة قبل سفره وقال له : عليك بهذه الجرة التي اودعك ايلها ففيها زيتون . اما الحقيقة فانها كانت تحوي دنانير وضع فوقها زيتونا . فسكر حسن ذات يوم واراد ان يأكل من ذلك الزيتون والماشاهد فيها الدنانير راى الفرصة مناسبة لسرقها . فاخذها و كانت امراته الوديعةمنيرة تمنعه عن عمله هذا . وبعد ان مضت سبعة اعوام على غربة علي خوجه عاد الى وطنه وطالب جاره حسنا بالجرة فانكرها هذا عليه فرفع صاحبها دعواه الى القاضي فلم

بنصفه . ولما كان المساء اخذ هرون الرشيد يجول متنكرا في المدينة مع مسرور وجعفر فيسمعوا صبيان المدينة يتذاكرون الدعوى . وكان بينهم صبي اظهر ذكاء غريبا فقال : علينا ان نذوق الزيتون الموضوع في الخابئة منذ سبع سنين فلا بد من انه يمتاز عن غيره . وكان السارق قد وضع زيتونا جديدا بعد ان اخذ الدنانير . ولهذا استحسن الخليفة رأي هذا الحدث فامر الخليفة باحضار السارق حسن الى ديوانه واحضار بستوقة الزيتون وبعض البصراء بمعرفة الزيتون فاذا الجميع يقولون : ان ما في هذه الجرة حديث فلما سمع حسن السارق هذا النبأ جن واشار الى ان الدنانير تحت حصير من حصران غرفته في حفرة حفرها تحت الحصير وكان الامر كذلك . فلما سمعت بذلك زبيدة اتخذت منيرة خادمة لها ثم تزوجها علي خوجه . والرواية حسنة الاتساق ولو عربت لافادت كثيرا طلبة المدارس وطالباتها . فعسى ان يقوم احد وينقلها الى لغتنا ليستفيد منها ابناء الوطن

١٦ــ تاريخ الفنون واشهر الصور

لسلامة موسى

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر في ١٩٠ ص بقطع الربع

يحبب (الهلال) للناس ذوق الفن الدقيق ورفعهم الى معالي الآداب الفنانة . وقد وضع سلامة موسى هذا الديوان النفيس مزينا بافخر الصور المعروفة وبوبها ونسقها احسن تبويب واسد تنسيق ولخصه عن « خلاصة الفن » للسير وليم اورين فجاء من ابدع المقتنيات تزين بها الخزائن ودور الاستقبال اذ فيها ما يلهي الفكر ويشوق المطالع الى عشق الفنون الراقية واحتذاء ما فيها من الروائع .

١٧ــ خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

الجزء السادس طبع في مطبعة المفيد بدمشق في سنه ١٩٢٨ م في ٤٢٨ ص بقطع الثمن الكبير

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في مجلتنا هذه (٤ : ٥٤٤ وعن الجزء الخامس في ٥ : ٢٣٠) والآن نذكر الجزء السادس الذي وصل الينا في اواخر شهر تشرين الاول من العام الماضي ١٩٢٩

ان حضرة الاستاذ الكبير صديقنا محمد كردعلي له الايادي البيض على هذه اللغة وعلى ديارها . وله الفضل الاعظم على ربوع الشام لانه وضع هذا التأليف البديع ووفاه حقه من التدقيق والتمحيص اذ وقف على تصانيف لم تقع بيد من تقدمه وطالعها بكل روية . وهذا الجزء الاخير من هذه الخطط يدل على ما احاط به من المؤلفات العديدة . وكنا قد لاحظنا ان حضرته يتساهل في الالفاظ في حين لا حاجة الى هذا التسامح (راجع ٦ ٢٣٠) واليوم نراه ايضا يجري في هذا المجلد على المنحى الذي التزمه في الاسفار السابقة . ثم زاد في هذا المجلد اتخاذه كلمات كثيرة دخيلة كان في غنى عنها كقوله في ص ٦٦ : كنيسة الاكس هومو (اي صورة المسيح المكللة بالشوك) وكنيسة الدورميسيون وكاندرائية سان اتيان وكنيسة الاغوني واديارسان سبولكر ودي لا فلاجيون ... ومثل هذه التعابير الغريبة والالفاظ الشنيعة شيء جم لا يقدر فما ضره لو قال قول النصارى في مثل هذه الاحوال وذكر كنيسة المكال بالشوك وكنيسة النياح او النياحة(١)[ومعنى النياح او النياحة عند النصارى الموت بهدوء وسكون يقال ذلك عن موت الابرار والمراد هنا بكنيسة النياح او النياحة الكنيسة المقامة لموت العذراء مريم لانها لم تبق في القبر زمنا طويلا بل نقلت الى السماء جسما على معتقد النصارى] وكرسية [كاندرائية] القديس اسطيفنس وكنيسة النزع واديار القبر المقدس والجلد . . . فكان الاحسن ان يتبع مصطلح نصارى العرب في القدس وغيرها من اقدمين ومحدثين .

وجاء في ص ١٩ «وفي بيت لحم عدة اديار وكنائس منها دير للفرنسيسكان ولاخوات القديس يوسف ديروميتم ... ودير للكرمليين عمر على مثال قصر سانت انج في رومية وله كنيسة ومدرسة اكليركية ومجمع الاب بيلوني ...» قلنا لو قال : دير للفرنسيسيين (نسبة الى فرنسيس وهو من القديسين المشهورين) ... ودار ايتام (لان الميتم لم يرد بهذا المعنى أو قال : « ميتمة » لكان احسن

١) هذه اللفظة غير موجودة في كتب اللغة وهي مستعملة عند نصارى العراق بوجهيها النياح والنياحة وبالمعنى المذكور من عهد العباسيين وقد ذكرها اللغوي الكبير الارمي بربهلول في معجمه الارمي العربي ونقلها عنه بابن سميث في مادة ن وح من معجمه السرياني اللاتيني .

لانه جمع يتيم وقد حذف منه المضاف كانهم قالوا دار ميتمة) ودير للكرمليات وليس للكرمليين هناك دير ولا نعلم كيف وهم صديقنا العزيز هذا اوهم اللهم إلّا ان يقال انه نقل جميع هذه المفردات والعبارات عن تصنيف فرنسي العبارة وكان يسرع في النقل عنه ولم يتسع له الوقت ليتحقق ما يقابلها في العربية فكتب ما كتب مع ان اللفظة الفرنسية الدالة على الكرمليات هي Carmélites والدالة على الكرمليين هي Carmes وليس لنا هناك مدرسة اكليركية انما هي مدرسة لاباء بيثأرام Bétharramites - وفي قوله « سانت آنج » دليل على انه ينقل من كتاب افرنسي العبارة وإلّا كان حقه ان يقول : « سان انجلو لان اسم القصر ايطالي ويحسن بالناقل ان يوافينا بالاعلام ما ينطق بها اهلها . وليس هناك مجمع من المجامع فكيف يكون مجمع الاب بيلوني . والصواب جمعية الاب بلوني (بلا ياء بعد الباء) واحسن منها « جمعية السالسيين » التي تضم في اعضائها ابناء جمعية الاب بلوني التي اضمحلت

(لها تلو)

الاغاني

(الجزء الاول)

(لغة العرب) كنا قد انتقدنا انتقاداً عجلا الجزء الاول من هذا السفر الجليل الذي هو فخر العرب والعربية (راجع ٦:٢٧٣) ولما كان قد فاتنا شيء كثير يحتاج الى التصريح به كتب لنا حضرة الاستاذ النقادة مصطفى افندي حواد ما عن له في هذا الباب وها نحن اولاء ندرجه بحرفه مع الشكر الصادق له :

كتبنا عن جزءي الاغاني الثاني والثالث ما القراء به عالمون ، والآن نعرض للجزء الاول مبدين فيه آراءنا شاكرين لدار الكتب ما خادته مع الخوالد وما خلفته من المكارم ودونكم يا ايها القراء ما رأيناه :

١ — ورد في ص ٤ من التصدير « وهذا كتابه الذي بعث به الى مدير الدار في هذا الشأن ناطق بذلك » ولا وجه لرفع « ناطق » بعد استيفاء المبتدأ خبره فالصواب « ناطقا » بالنصب على الحالية وهو على غرار قوله تعالى « وهذا بعلي شيخا » .

٢ــ وورد فيها « ولهذا توافرت رغبة حضرة ... » وفي ص ٥٢ من التصدير أيضا « لا يخطىء في قراءته من توافر له حظ قليل » قلت إن التوافر يدل على الكثرة . قال الجوهري في مختار الصحاح «وهم متوافرون : اي هم كثير» فلا محل إذن لاستعمال « توافر » ههنا فالصواب « رغب حضرة ... في » و« من كان له حظ قليل » أفلم يروا الى ص ٧ من هذا الجزء عينه وفيها « امر المغنين وهم يومئذ متوافرون » ؟

٣ــ وفيها « وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين » والافصح : زاد عليه لا عنه فليراجعوا كليات ابي البقاء من فصل الزاي في ص ٢ ولينظروا الى ص٢١ من التصدير ففيه « فقلت : الطلاق لازم للاصفهاني ان زاد على هذا » .

٤ــ وورد في ص ٥ من التصدير « انما يفهمون من قولك : فلان عرضة للامراض . انها تغلب عليه بسهولة والحقيقة عكس ذلك » قلت : ان هذه الحقيقة خلاف الصواب ففي مختار الصحاح « وفلان عرضة للناس اي لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته له . وقوله تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا » فالمراد بالنصب ههنا : الغرض . ولينظر الى ص ٤٢٤ من الجزء الثاني من الاغاني ففيه قول « ابن عبدل » :

... بحمد الله ماض مجرب وأم رياح عرضة لنكاحي

ويظهر له معناها من قول محمد بن سهل بعد هذا البيت « فتحاماها الناس فما تزوجت حتى أسنت » قلت ذلك فضلا عن أن القياس يدل على أن « عرضة » بمعنى « معروض » مثل ضحكة « بضم فسكون » بمعنى مضحوك منه ولو كان « عرضة » بضم ففتح لجاز أن يكون بمعنى « عارض » نحو « ضحكة وهمزة ولمزة ووكلة وتكلة » .

٥ــ وورد في ص ٦ من التصدير « فان احاديثه شيقة » والمشهور ان الشيق هو المشتاق كالقيم بمعنى المستقيم والصيب بمعنى المصيب على وجه فلا محل له هنا والصواب «مؤنسة أو مستحسنة أو شائقة » ففي ص ٢ من هذا الجزء«قصة تستفاد وحديثا يستحسن» .

٦ــ وجاء في ص ٥١ من التصدير ايضا « بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى

بينهما » والصواب « الجملتين اللتين » لان اللتين صفة للجملتين حقيقية فيجب مطابقتها للموصوف في التثنية .

٧ــ وذكر في ص ٥٢ منه « ليس في مكنة كثير من الناس فهمه او ادراك كنهه » والفصيح « ولا إدراك ... » لان الواو تجمع نفي الجملتين بخلاف « او » وفي ص ٩ من هذا الجزء « وان الاخرى ليست منها ولا قريبة منها » فهذا دليل يؤيد ما قلناه . وحلول « او » مكان الواو ضرورة عند الجمع المطلق .

٨ــ وجاء في ص ١ من هذا الجزء « ولم يستوعب كل ما عني به في هذا الكتاب ولا اتى بجميعه » فعلقوا به « الكثير في ــ لا ــ النافية التي تدخل على الماضي ان تتكرر او يقصد به الدعاء ومن غير الكثير قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ... وعبارة المؤلف هنا من هذا القبيل » قلنا لاداعي الى هذا التعليق وليست عبارة المؤلف من ذلك الاستعمال لان ــ لا ــ التي يكثر تكريرها مع الماضي هي الواقعة في اول الجملة لا في منتهاها كقوله تعالى في سورة القيامة « فلا صدق ولا صلى » وقد استعملها المؤلف في آخر الجملة فلا تناسب بين ذلك والتعليق ولها ههنا ثلاثة اوجه هي « لم يستوعب ... ولا اتى » و « ما استوعب ... ولا اتى » و « لا استوعب ... ولا اتى » وهذا اسلوب العرب .

٩ــ ورد في ص ١١ « البلاط » اسم موضع ولم يفسروه إلا في ص ٢٧ وهذا من مصعبات استفادة الفوائد على القراء ومخالف لفن الشرح .

١٠ــ وذكر في ص ١٥ « ارقمها بسبت واخصفها بهاب » وفي ص ١٤٢ من جمهرة اشعار العرب من طبعة الاتحاد المصري : « ارقعها بسبت واخصفها بعلب قال ابو زيد القرشي « والعلب : السير الذي لم يجد دبغ » وفي هذه الصفحة من الاغاني « اني أتيتك مستحملا ولم آتك مستوصفا » وفي تلك الصفحة من الجمهرة « جئتك مستعطيا لا مستوصفا ».

له بقية

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois .

١ — الوزارة السويدية

صرح جلالة ملكنا المعظم بارادته المطاعة لانشاء وزارة بعد الوزارة السعدونية المنحلة بوفاة وزيرها الاكبر فطلب في مجلس الاعيان في ٢١ ت ٢ (نوفمبر) من سنة ١٩٢٩ معلنة فخامة ناجي باشا السويدي رئيسا للوزراء ثم لما عرض سعادة الباشا زملاءه على جلالته صدرت ارادة ثانية مثبتة اياهم وهم :

ناجي السويدي	لوزارة الخارجية
ناجي شوكت	» الداخلية
ياسين الهاشمي	» المالية
عبد العزيز القصاب	» العدلية
نوري السعيد	» الدفاع
محمد امين زكي	» المواصلات والاشغال
خالد سليمان	» الري والزراعة
عبد الحسين الجلبي	» المعارف

٢ — السر فرنسيس المعتمد السامي في العراق

جاء المعتمد السامي الجديد راكبا الطيارة مع قرينته وابنته في الساعة الثالثة بعد ظهر الثلاثاء ١٠ ك١ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ فرحب به الناس على اختلاف طبقاتهم .

٣ — خطرات الرصافي

نشر الاستاذ الرصافي في العدد التاسع من جريدة « البلاد » البغدادية مقالة سماها خطرات وجعلها في اربع نبذ . عنوان الاولى : لو كنت مصورا . والثانية عيسى المسيح والنبي العربي . والثالثة ماء الشعير والرابعة كتاب القبض فساءت جميع المسلمين واقامتهم واقعدتهم ونشر بعضهم ردودا في صحف الحاضرة استنكارا لما ادرجه الاستاذ معروف وعطلت ادارة المطبوعات جريدة (البلاد) اسبوعين بسببها .

وحاكمت الحكومة مديرها المسؤول فحكمت عليه باداء خمسائة روبية جزاء له على ادراج تلك المقالة .

٤ — كتاب السعدون الى جلالة الملك

ذكرت جريدة « نداء الشعب » البغدادية عن جريدة « القبس » الدمشقية

ان المرحوم عبد المحسن بك السعدون ترك كتابا مفصلا في ست صفحات بين فيه اسباب انتحاره ولم يقف على هذا الكتاب احد ما عدا جلالته . ويقال ان الاندية المظلمة تؤيد اقوال جريدة القبس

٥ — عرض الكشافة السنوي

جرى في ١٢ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ في ميدان الصولجان (ساحة البولو) في الحاضرة عرض الكشافة السنوي للمدارس الاميرية بحضور صاحب الجلالة الملك فيصل المحبوب والملك علي اخيه العزيز وكان هناك جم غفير من المدعوين من وطنيين واجانب . فدل ذلك العرض على ان ابناء العراق من انشط الامم في حومة القراع العصري اذا ما دربوا تدريبا حسنا على الاصول المرعية في هذا العهد الجديد .

٦ — عطف الحكومة
على اسرة عبدالمحسن السعدون

قررت الحكومة ان تقدم الى اسرة المرحوم عبد المحسن بك السعدون راتبا دارا قدره الف ومائتا ربية في الشهر وتقديم (٥٠ الف ربية) لاقتناء دار للسكنى والقيام بنفقات علي بك السعدون الذي يدرس في مدرسة برمنكهام في انكلترة

٧ — شارع السعدون

قرر المجلس البلدي في بغداد تسمية شارع البتاويين الواقع فيه دار المرحوم عبدالمحسن بك السعدون باسمه تخليدا لذكراه ويمتد هذا الشارع من الباب الشرقي حتى الكرادة الشرقية .

٨ — مائتا ساعة مطر في الموصل

احتجبت اشعة الشمس عن الموصل مدة اسبوع كامل وبدأ تهطال الامطار الغزيرة منذ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الى ما بعد مدة (٢٠٠) ساعة .

٩ — معلم — مدرس - استاذ

وزعت مديرية المعارف العامة العراقية على جميع المدارس الاميرية بلاغا رسميا قالت فيه انها ستطلق على الشخص المتخرج في المدارس الابتدائية كلمة معلم والمتخرج في المدارس الثانوية كلمة مدرس ، والمتخرج في المدارس العالية كلمة استاذ . ونحن نستحسن هذه الالقاب .

١٠ — قدم حضارة ارجاء الفرات

نشر المستر وولي الاثري الانكليزي الذي ادرجنا له عدة مقالات في هذه المجلة وهو المشتغل بحفريات اور مقالة في الجورنال الباريسية وصف فيها بعض ما كشفه فيها من القبور الملكية وبحث عن خطورة المكشوفات بالنظر الى مايعرفه

العلماء عن اقدم المدنيات قال :

نجحنا في السنة الاخيرة نجاحا باهرا في حفريات اور اذ قد كشفنا خمسة قبور ملكية هي نوعا ما اقدم من التاريخ المعروف ولا شك ان اربعة منها قبور ملوك او ملكات اما الخامس فقد يكون قبر امير لم يصل الى العرش على انها كلها تختلف عن قبور الموتى من عامة الناس .

في داخل كل قبر غرفة او غرفتان او ثلاث والجدران مبنية بحجارة كلسية او آجر ووجود الحجارة في القبور في حد ذاتها دليل على الثروة لان اورا واقعة في واد من تربة جرتها المياه اليه لا يستطيع المرء ان يجد فيه حصاة صغيرة واقرب مقلع للحجارة يبعد مئة ميل على اقل تقدير .

والاغرب في ذلك طرز بناء تلك القبور فان اثنين منها معقود سقفاهما بالحجارة وفي القبور الاخرى اقواس متخذة من الاجر هي اقدم ما يعرف من نوعها . نعم انه لامر عجيب ان يكون اولئك البناة الاقدمين قد عرفوا بناء الاعمدة والاقواس ومارسوها في ذلك العصر المتطاول في القدم على اننا رأينا العالم الغربي لم يتجل امرها إلا بعد قرون عديدة .

وظهر في هذه القبور اثار تقديم الضحايا البشرية ولم يكن قد كشف حتى الان ما يدل على اتخاذ هذه الذبائح في العراق وليس في رقم السمريين او البابليين ما يشير اليها ولكن ظهر من المكشوفات ان مناحة الملك كان يسبقها ذبح نحو ستين او اكثر من الخدم والحاشية في البلاط . وفي آخر القبر بقايا تسع سيدات عصبت رؤوسهن بضفائر من ذهب ووضعت عليهن تيجان من النضار وفي اذانهن اقراط ذهبية وبالقرب من الباب اضجع جنود الحرس وعلى رؤوسهم الخوذ النحاسية وفي ايديهم الرماح . وبعض الاصقال (هياكل العظام) مبثوثة على ارض القبر بل يرى ثم عظام ثيران العجلات والساقة على مقاعدها والثيران الستة مشدودة الى عريش العجلة ورؤوسها واكفالها مزينة بالفضة والحجارة الكريمة

والى جانب الملكة « شوب اب » جثت وصائف الشرف في صفين وضارب العود وذراعاه تطوقان آلة طرب وهي آلة عجيبة موشاة بالذهب ومزينة برأس عجل من ذهب صنع جسمه من الحجارة الكريمة .

اما مركبة الملكة فهي مركبة خفيفة

ضاربة الى الزبدة (اللون الرمادي) وقد زينت برؤوس الاسـود والثيران والفهود المصوغة من الفضة والذهب .

ويجر المركبة أتن وفي جنب جثث الاتن عظام الخدام الصغار الذين كانوا يسوقونها .

ومما لوحظ ان لاشيء في القبور العادية من الضحـايا البشرية ولا من اثارها حتى ليس هنـاك رمز مصنوع يرمز الى الذبيحة الحقيقية ولا شيء يشبه الظلوم (الصور الجدارية) كما هو الحـال في مصر اذ ترى التماثيل الخشبية تمثل الذبائح البشرية في ايام ملوك الدول الاولى .

من هذا يظهر ان في ديار شمر لم تعم عادة اتخاذ الذبائح البشرية بل كانت امتيازا خاصا بالملوك للدلالة على انهم يختلفون عن سائر مألوف الناس وبعد ذلك العصر اي في الالف الثالث قبل المسيح اخذت الصوقة تستخف بالملوك من شمر وا كد ويزدرون ما بعد الموت بل اخذ اعتبارهم يقل شيئا فشيئا في امورهم حتى في حياتهم ايضا . ولعل الملوك قديما كانوا يعدون كالالهة وكان يجب على الناس ان يمجدوهم بسفك دماء ابناء جنسهم .

وجدت ثلاثة من هذه القبور منهوبة على ان اللصوص لم يأخذوا كل مافيها اذ وجد بعض الكنوز الاثرية وخباء مناحة الملكة « شوب آب » لم يصب باذى . وجدت الملكة مسجاة في نعش وعليهـا حلة مغطاة بالحجارة الثمينة والذهب وقد عصب راسهـا بالعصائب والتيجان والازهار والحلي الذهبية التي تشبه الامشاط الاسبانية والى جانبها الواحد تاج منقوش عليه صور صغيرة جميلة هي صور حيوانات وازهار واثمار والى جانبها الاخر هدايا لاتعد بينها آنية ذهبية ورأس عجل دقيق الصنع .

ومجموع هذه النفائس العادية لايثمن ويملأ متحفة وهي ليست بنماذج فن في عصر لم نكن نعرف عنه شيئا قبل الان بل يصحح افكارنا وآراءنا في قضية نشأة الحضـارة ونمو المدنية تصحيحا جوهريا .

ان قبور اور هي اقدم من قبور اول ملوك مصر المتحدة بلا شك ونحن نعلم ان مدنية مصر حين كانت حضارة الشمريين حضـارة قديمة العهد وكل من رأى مكشوفات اور لايستطيع ان يحسبها مصوغة في بداءة عهدها فنستنتج

من هذا ان وادي الفرات سبق وادي النيل في الحضارة وهو الذي بث النور في العالم المعروف في عهده فكانت مصر اول من اقتبس منه انوار الحضارة في الشرق وقد تلقتها منه مباشرة او اعتنافا .

١١ — قاصد الجزيرة وكردستان وارمينية

عين الكرسي الرسولي الاب انطونين درابيه من الاخوة الواعظين قاصداً رسولياً للجزيرة وكردستان وارمينية الصغرى خلفاً للمرحوم السيد فرنسيس دمك بيره . وفي الوقت عينه سقف على رئاسة اسقفية نيكسار (المسماة عند الافرنج نيو سيزرة اي قيصرية الحديثة) وفي يوم الاحد ٢٢ ك ١ (ديسمبر) من سنة ١٩٢٩ ، وسم سمة الاسقفية وكان واسمه السيد فرنسيس داود الكلداني مطران العمادية وآزره في الامر سيادة المطران دلال السرياني والمطران نسيميان الارمني الكاثوليكي فنهنى سيادة الحبر الجديد بمنصبه الجليل ونتوقع ان تقوم على يده عدة امور تحتاج الى الاصلاح .

١٢ — والد وحش يقتل طفلته

حدث نزاع في بيت سليمان بن رشيد من محلة الشيخ فتحي في الموصل وبين زوجته شكرية بنت محمود أدى الى مشاجرة فظيعة حملت الزوج الوحش سليمان بن رشيد على ان يطلق عيارا ناريا من مسدسه على طفلته البالغة من العمر ٢٨ يوما فارداها جثة هامدة بعد ان دخلت الرصاصة في فم الطفلة وخرجت من رأسها . وقد هرع رجال الشرطة الى محل الجناية وقبضوا على هذا الوالد الوحش وسلموه الى العدالة .

١٣ — دفنة غريبة

كان في صباح ١٦ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ خمسة اناس في المستشفى الملكي في بغداد . وكان بين الموتى ثلاثة رجال مسلمين ونصرانية ويهودية فلما حان الدفن جاء اقرباء اليهودية (من بيت عزرا نيسان) واخذوها وكفنوها وطيبوها على عادة اليهود ودفنوها في مقبرتهم . ولما جاء اصحاب المراة النصرانية (وهي فهيمة امرأة يوسف رومانس) من طائفة الكلدان لاحظوا انها ليست بها . ولما بحثوا عن الامر بحثا تعمقوا ان اليهود اخذوها خطأ ودفنوها على سنتهم فاضطر اصحاب النصرانية الى ان نبشها من قبرها بعد محاورات ومجادلات طويلة ورفض اليهود تسليمها وفي الاخر اخرجت النصرانية من مدفنها ثم نقلت الى كنيسة الكلدان حيث صلي عليها بعد ان كفنت على السنن النصرانية . وهذا اول حادث سمعنا به من هذا القبيل .

الجزء ٢ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول شباط (فبراير) سنة ١٩٣٠)

خزائن بسمى القديمة

La Bibliothèque de Bismâ.

١ — محتويات الخزانة

كان في القطر العراقي خزائن عديدة لقدماء البابليين والاشوريين مطمورة في قلب الارض، وقد كشف عنها النقاب اهل الحزم والعزم من ديار اوربة واميركة فسجلوا لهم ولبلادهم بذلك مكرمة، ومفخرة سامية، يتناقلها الخلف مدى الاجيال والدهور المقبلة.

كانت تلك الخزائن تشتمل على مئات الالوف من صفائح الاجر، المكتوب فيها تاريخ العراق القديم وقد طالع الاثريون نحو مليون صفيحة فوقفوا فيها على اداب السمريين والبابليين والاشوريين وغيرهم من شعوب بين النهرين العريقة في القدم، فسجلات حكوماتهم ورسائل كتابهم وصلوات اتقيائهم وادعية واناشيد متعبديهم وزهادهم ووثائق تجارهم واغنيائهم وخرافات واعتقادات عوامهم وعرافة كهنتهم وعلاجات اطبائهم دونت كلها في مؤلفات ونشرت في اطراف المعمور. فاخذ القراء يطالعونها كما يطالعون سائر الاسفار على اختلاف الموضوعات.

وقد ذهب بعض الاثريين الى ان في المتحفة البريطانية اليوم نحو مئة متر

مكعب من صفائح الاجر تقدر بخمسمائة مجلد وفي كل مجلد خمسمائة صفحة كبيرة فيكون مجموع صفحات هذه المؤلفات ٢٥٠٠٠٠٠ صفحة تؤلف خزانة برمتها فيستطيع الكاتب الملم بلغة تلك المصنفات ان يؤلف كتبا نفيسة تمثل حياة البابليين وعلومهم وفنونهم وصناعتهم ولنذكر لذلك مثالا مما قام به الاستاذ طمسن :

اشتهر قدماء الاشوريين شهرة واسعة في الكيمياء وقد برعوا في تركيب الزجاج وتلوينه ومنه الزجاج الاحمر الياقوتي الذي يدخله قليل من الذهب ليكون فيه هذا اللون ويدخله ايضا « الاثمد » واسم « الاثمد » في اللسان الاشوري « أبار » (وزان سحاب) فنقله قدماء العرب باسم « ابار » (كشداد) عن الفرس والفرس عن الاشوريين وخص بعضهم الابار بالرصاص الاسود وآخرون بالقصدير ومنهم من ارتأى غير ذلك من الاسماء فاكتفينا بهذه الاشارة .

ووضع مؤخرا الدكتور كميل طمسن كتابا في كيمياء قدماء الاشوريين وصفه الاستاذ هلمبرد الكيماوي في مجلة «نيتشر» فقال انه مبني على ما اكتشف من آثار الاشوريين في الخزانة الملكية الاشورية في نينوى فان فيها وصفا دقيقا لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلوينه يمتد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد وبعد ان جاء على ذكر طائفة من المفردات الاشورية التي تقابل في لفظها ومعناها الالفاظ العربية قال واغرب من ذلك كله ان كلمة « كبلتو » الاشورية تقابل كلمة « كوبلت » العنصر الذي عرف حديثا وقد حللت انواع الزجاج التي وجدت في خرائب اشور فوجد في الزجاج الابيض حاذي « اكسيد » القصدير وفي الازرق نحاس وفي الاحمر الحاذي « الاكسيد » الحديدي وفي الاصفر انمداة (انتيمونة) الرصاص ولنرجع الى ما نحن بصدده فنقول :

عثر المنقبون على بضع خزائن في امهات مدن العراق القديمة فاستخرجوا من مدافنها عاديات واساطين ومسلات والواحا حجرية وصفائح آجر منقوشا عليها انباء الاقدمين واساليب عيشهم تعادل زنتها ذهبا بل تفوقها في نظر ارباب التحقيق والتدقيق ومنها خزانة اشور بنيبل في نينوى الحافلة باصناف الاسفار الثمينة التي اشتملت على مئة الف صحيفة آجرا مرسوم عليها تاريخ

قدماء العراقيين (١) وقد عثر هرمزد رسام الموصلي المولد والمنشأ في اطلال «ابو حبة» (سبر) عام ١٨٨١ على نحو ٦٠٠٠ لوح (٢) وحفر اعراب البادية في خرائب تلو (اي لجش) وهي شربرلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جدا بحيث اخذ يبيع الحفازون ملء قارب من العاديات بخمسة قروش صحيحة وبهذه المناسبة اطلق على انقاض الخرائب تل اللوح اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الاستاذ بارفت بثلاثين الف آجرة (٣) وفي نفر وجد المنقبون (بضع آلاف) لوح . وخلاصة القول ان الاثريين عثروا في العراق على مقادير جسيمة من الآثار ما يشيد مدينة بدورها وحوانيتها وعرصاتها ومعابدها ومعاهدها وشوارعها في كل من اشور وبابل .

لم يتوقع النقابون في بسمى ان يعثروا على خزانة تضاهي خزائن المدن الاخرى العظيمة في بادئ الامر بيد ان الفعلة حينما كانوا مجدين في النبش عثروا على عاديات في دهليز قائم في الزاوية الرابعة وراء القصر فاستبشروا خيرا وضاعفوا جهودهم فتمكنوا من التقاط خمسين عادية من تلك الانقاض وبينها وجدت اصغر عادية عثر عليها المنقبون في اطلال بسمى وكان حجمها مربعا وهي اقل من نصف قيراط ومن العاديات ما كان محطما وعلى احداها اسم الملك مطبوعا وبينها وجد كتف تمثال صغير مصنوع من الهيصمي Alabaster والحفر عليها طامس ولم يظهر منه سوى اثر طابع يتضمن اسم لوجال وهو احد حكام ادب .

وفي اليوم الثالث وجد النقابون ١٥٠ عادية ايضا وفي اليوم الرابع ثلثمائة وفي اليوم الخامس خمسمائة وخمسا وعشرين عادية وهو اكبر عدد وجد في نهار واحد فيكون مرتفع ما اجتمع في خمسة ايام ١١٧٥ وكان بدء اكتشاف هذه العاديات في الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٤ واستمرت اوقات العثور عليها حتى الثامن والعشرين منه .

٢ — نظام الخزانة

كانت هذه العاديات جميعها مكدسة في ارض غرفة واسعة تحت عمق مترين

١) كتاب بسمى او ادب المفقودة ص ٢١٦ لمؤلفه الدكتور بنكس

٢) و (٣) بين النهرين العجيبة للاستاذ بارفت ص ١٤٢ و ١٤٧

من التراب وقد بحث النقاب الاميركي ليعثر على رفوف هـذه الخزانة فلم يفز بطائل لان العاديات كانت مدفونة بصورة ركام ولا اثر للعناية بتنسيقها او تبويب محتوياتها فكانت العادية الكبيرة بجنب الصغيرة. بينها المستديرة الشكل والمربعة والمسنمة والقائمة الزوايا وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة ومنها محكمة الصب واخرى غير متقنة الصنع ومنها مشوية واغلبها غير مشوية قصمة وقد اسفرت تنقيبات المنقبين عن كشف ٢٥٠٠ عادية ومعظمها مثلم الاطراف ومشطور شطرين وقد وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة وبعد ان جمت وازيح عنها ماعلق بها من الغبار المتلبد وقرئ مافيها فاذا هي صكوك وعقود ووصولات وسندات تنبىء عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغيرذلك وبينها رسائل ولا اثر للقيود التاريخية ولا للتراتيم والمزامير والقصص والامثال كما كشف منها في خزانة نينوى ومما يؤسف منه انه سطا على خزانة مدينة ادب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة وترك تلك التي عثر عليها لقلة اهميتها في عالم العلم والتاريخ وقد جاهر بعض المنقبين من الفعلة انهم سمعوا من شيوخ البادية ان هذه البقعة قد نقب فيها احد النصارى قبل الاسلام وهذا ما اعاد الى ذكرة النقاب الاميركي حكاية اشور بنيبل وصورة جمعه آثار العراق وتأسيسه خزانة نينوى العظيمة فقد ورد في احدى صفائح الاجر انه ارسل طائفة من عماله الى بلاد بابل كلها ليبحثوا في مدنها العامرة والغامرة ويجمعوا ويستنسخوا الواحها الحجرية وذلك منذ ٦٦٨ ق م.

عثر المنقبون في القصر الواقع في الرابية الرابعة والقصر قائم بالقرب من موضع الخزانة على آجر مربع الشكل في الزاوية الغربية من ذلك المحل يفيد ان القسم الاعظم من الاجر كان مشيدا في صدر البناء وقد سقط مقدم الجدار ووجدت آجرتان منها منقوشا عليهما اسم الملك جميل سن فان هيئة الاجر وعمر البناء وصورة الكتابة تدل على عصر ذلك الملك وينهب بعض الاثريين الى ان جميل سن ملك اور لم يقطن هذا القصر بل سكنه فريق من عماله. فقد وجد خاتمان بين الاجر محفور فيهما اسماء حكام المدينة الذين اشتهروا في ذلك العهد القديم باسم « فاتيشي » وكانوا كهنة وحكاما معا وقد قطنوا هذه المدينة.

٣ — عهد مدونات تلك الخزانة

لم تكن صفائح الاجر جميعها من عهد الملك جميل سن بل كان كثير منها اقدم من عصره فقد وجد ثلاثة طوابع حجرية محفور عليها اسم نرم سن اي سنة ٢٧٠٠ ق م وقد عثر المنقبون على ثلاث شظيات كبيرة من الاجر من عهد قديم جدا واحدى تلك الشظيات وجدت تحت الارض في غور نحو مترين ونصف متر بالقرب من الزاوية الغربية من الغرفة وكان طولها ثلاثة عشر سنتيمترا وعرضها عشرة سنتيمترات وثخنها ستة سنتيمترات ولم تكن هذه الشظية سوى ربع الاجرة قبل انحطامها وكانت مكتوبة من كلا طرفيها والكتابة طويلة تتضمن ستة حقول اي اعمدة وكانت الحقول مقسمة في مربعات ، ويحتوي كل مربع على كلمة واحدة او مبدأ مادة . وكانت صور تلك الكتابة على جانب عظيم من الاهمية ، لان حروفها كانت غريبة لعلماء الاشورية وسببت مشاكل عديدة لحل رموزها تلك الرموز التي تشبه الطلاسم عندمن لا يعرف شيئا من اسرار تلك اللغة القديمة .

ووجد احد الفعلة في اساس الجدار القائم في الجنوب الشرقي من الغرفة قطعة آجرة اخرى ذات اون اسمر وكان طولها تسعة عشر سنتيمترا في عرض ثلاثة عشر وثخنها ستة سنتيمترات وكان طول هذه الاجرة قبل ان تتحطم ثلاثين سنتيمترا في عرض عشرين وكان مسطورا على وجهها سبعة حقول وعلى قفاها حقلان وهذه مقسمة الى مربعات وصورة حروف كتابتها تشابه تلك التي تقدمتها والقطعة الثالثة كانت اصغر من القطعتين المذكورتين وتشتمل على على حروف قليلة .

وقد عثر النقابون في هذه الغرفة ايضا على قطعة من المرمر طولها احد عشر سنتيمترا ونصف سنتيمتر في عرض ثمانية وهيئتها أنها مسنمة وحروفها غريبة الكتابة بصورة مستطيلة ممدودة ومعظم تلك الحروف قد طمس لاحداث طبيعية حدثت لها ويصعب قراءتها وترجمتها .

والفى النقابون في هذه الخزانة اصغر عادية من الاجر تختلف عن غيرها في شكلها وحجمها واذا قوبلت بالعاديات التي وجدت في الروابي الاخرى في مختلف العصور فانها تساعد على حل كثير من المشاكل المتعلقة بصنع الاجر وتطوره حتى بلوغه

درجة الكمال وانتشاره في الاصقاع البابلية كما نشاهد اشكاله اليوم في المتاحف الاوربية والاميركية على اختلاف صورها ورسومها وقد ظهر من التحريات ان الصاصال لما اتخذ لاول مرة في العالم صحيفة للتدوين والكتابة كانت الاجرة تطبع بشكلين مختلفين الواحد بهيئة مستديرة تشبه الكرة الصغيرة والاخر منتم وهو يشبه الاجر في العصر الشمري وكلا هذين النوعين تدرج في سلم التطور فامسى بشكل مستطيل كما كان منتشرا في عصور بابل الاخيرة .

٤ — اجرة التدوين وشكلها ونوع كتابتها

واعلم ان علماء الاشورية اجمعوا على ان الاجرة في اقدم عصورها كانت مستديرة الشكل تكاد تماثل شيئا الكرة من الطين وتقارب الاستدارة وتشبه كرة الارض في تسطح قطبيها اذ اخذ طرفاها يستويان شيئا فشيئا على توالي الازمان حتى غدت تضارع قرصا وظهرت زواياها في ذلك القرص بصورة جلية ثم انبسطت حتى اصبحت مربعة وحينما اخذ الناس في اول عهدهم يدونون افكارهم على الاجر اصبح المربع مستطيل الشكل قائم الزوايا ليصلح للكتابة . هذا ومن الاثريين من يذهب الى ان الاجر المسمم كان في اول امره مستديرا ايضا ولم يكن نقل صورته الى شكل قائم الزوايا إلّا خطوة الى الامام فالطرف المقبب غدا اكثر استواء والطرف المنبسط اصبح اشد استدارة حتى عم انتشاره والف شكله البابليون القدماء .

وكان حجم صفحة الاجرة يتعلق في تلك الايام على نوع الكتابة ومقدار السطور المراد اثباتها في تلك القطعة فان اصغر صفحة آجر اكتشفت في بسمى كانت مربعة الشكل وحجمها اقل من عقدة اصبع وتتضمن كل صفحة منها كلمة تشتمل على حرفين بخلاف صفحات الاجر في نينوى فان طول الواحدة منها لا يقل عن ثماني عشرة عقدة ولا عرضها عن قدم وصفحاتها مقسمة في حقول كصفحات الجرائد اليوم وتحتوي على مئات من السطور المتراصة الدقيقة الكتابة اما في الازمنة الواغلة في القدم فكانت الحقول في صفحات الاجر الكبيرة مقطعة في اشكال مربعة وكل مربع يتضمن كلمة وكانت العناية منصرفة قليلا الى تأليف الحروف وتنظيمها وملائمة صورها فكانت تكتب تارة الى فوق

واخرى الى تحت واحيانا من اليمين الى الشمال او مبعثرة هنا وهناك لتلائم ذوق الكاتب ومشربه في ما ينقشه ازميله حتى باتت تختلف اختلافا عظيما عن العبرية والعربية والسريانية ومعظم اللغات السامية . فالحروف كانت تكتب دائما من اليسار الى اليمين وكان الكاتب في الازمنة القديمة يعتني اعتناءا فائقا بطبع الاجرة في قالب وفي صورة يلائمان مايريد نقشه من الكتابة حتى انه كان يرسم سطورا عليها كما نسطر اليوم الكغد بخطوط مستقيمة واحيانا يرسم خطوطا في الطول وفي العرض ثم يؤتى بالطين وهو طري فيرسم عليه صورة الكتابة بقلم من النحاس او الخشب وحروف هذه الكتابة تشبه الاسافين او المسامير . ولهذا اشتهرت بالخط المسماري وبعد ان يتم ذلك توضع الاجرة في الشمس لتجف او في اتون لتشوى وعلى هذه الصورة تصبح صلبة كالحجارة التي لا تؤثر فيها الاحداث الطبيعية بسهولة . وقد اهمل رسم السطور في الاجر بعد ان تدرجت الكتابة في سلم الارتقاء والتقدم وباتت الحروف تكتب باسلوب حسن ودقيق .

٥ — مغلفات المدونات

اخذت الحروف والعلامات تنضم شيئا فشيئا وتنقش متراصة حتى يضطر الى حلها عناية عظيمة ومهارة فائقة ليعرف ما فيها وقد استنبط قدماء اهل بابل غلافا من الطين او المغلف فكان يغلف به مايراد حفظه من التلف والدثور وعلى هذه الصورة كانت العادية من الاجر بعد كتابتها وتجفيفها او شيها تغطى بغلاف رقيق من الطين وكان يعاد كتابة ما تضمنته على الغلاف واحيانا يكتب طرف منها ليكون بمثابة عنوان لمضمونها .

كان غلاف صفائح الاجر في الغالب صغيرا وثخينا بحيث يعرف من شكله وكثيرا ما كان يسمع للصفحة صوت داخل الغلاف اذا حركت واشتهرت الظروف وعم استعمالها في عصر اور انجور وحمرب ولهذا كثر وجودها في خرائب بسمى ويرتقي عهد اختراع الظروف في بابل الى اربعة آلاف سنة قبل زماننا هذا .

وقد اكتشف شكل آخر من صحائف الاجر بحجم كبير مستدير حتى كاد

يكون مسطحا من الطرف الواحد ومستديرا من الطرف الآخر والصحائف التي من هذا الطرز كانت في الغالب غير متقنة الصنع ولا تامة الشي ولا تحوي اكثر من سطر او سطرين من الكتابة وفيها احدى العلامات مكررة بضع مرات بصورة مبهمة ومعقدة وقد ذهب الاثريين الى ان هذه الصحائف كانت بمثابة الواح لتمرين تلامذة المدارس كما تستعمل اليوم في مدارسنا الالواح الحجرية لهذه الغاية ومنهم من ذهب الى ان هـذه الالواح كانت تتخذ نماذج للخطوط وارتأى آخرون ان هذه المدونات المسطور فيها علامات معقدة كانت دليلا للكتبة يهتدون بها اذا خانتهم ذاكرتهم في تصوير الحروف المطلوبة في الكتابة وقد وجد المنقبون مواشير مثمنة الجوانب او مسدستها ومنها مربعة واسطوانية ومخروطية مدفونة في جدران المباني العمومية كالقاعات والحمامات والمعاهد تنبئنا عن انتشارها في ذلك العهد القديم .

٦ — اصل الخط المسماري وتدرجه

ان في درس منشأ الحروف المسمارية الخط فائدة عظيمة لعشاق التاريخ ومحبي الآثار اذ ان اقدم صور الحروف المسمارية كانت مصورة ونشأ استعمالها بين الشمريين بازمنة طويلة قبل ان يعم انتشارها عند الساميين واعل ذلك كان قبل حلول الشمريين بين النهرين لان المنقبين لم يعثروا على كتابة من هذا القبيل وذلك مما يؤيد الفكرة القائلة بان الشمريين كانوا قـد استعملوا تلك الكتابة القديمة قبـل احتلالهم ربوع العراق اي قبل تدرجهم في سلم الحضارة حينما كانوا قبائل رحلا يتنقلون من مكان الى آخر ويعتقد جمهور من ارباب التحقيق ان اكتشافات كتابة هؤلاء الاقوام الرمزية تماثل الخط المصري القديم . والمسألة التي تهم الباحث خاصة هي : أالمصريون اقتبسوا كتابتهم المختصة بالتصاوير الرمزية من الشمريين ام هؤلاء اقتبسوها من اولئك بعد تنقيح وتعديل ام ان شعبا آخر اتخذ تلك الصور الرمزية فانقرض ولم يخلف شيئا من اثاره سواها وقد صانها الشعب الظافر من الضياع والدثور ؟

فهذه الآراء اراء طائفة من المؤرخين سوف تؤيدها او تنقضها الاكتشافات الاثرية المقبلة وبعد هذا البيان الوجيز نقول : كان الخط المسماري في اول نشأته

صورا رمزية اصطلح عليها اهل ذلك العصر لتفيد معاني خصوصية ثم تدرج شيئا فشيئا حتى وصل الى مانشاهده اليوم في اتقان حروفه ومن الصور الرمزية المصطلح عليها للتفاهم والتخاطب : النجوم واصابع اليد والقدم والشمس المشرقة فوق الافق والسمكة والطير . والكتابة المركبة من هذه الصور وغيرها كانت شائعة الاستعمال عند السمريين في بابل والصور الاصلية كان رأسها موضوعا الى الشمال فقط واصابع القدم مقلوبة والقصبة مطروحة والسمكة قائمة على ذنبها وان اختلفت هذه الاوضاع يمكننا ان نميز بينها ونعرف حقيقتها وقد وجد الحفارون ان الصور المرسومة بخطوط مستقيمة ومنحنية كانت محفورة على الحجارة وليست مطبوعة على الاجر ومن هنا نستدل على ان السمريين اقبلوا من بلاد جبلية والحجارة فيها ميسور حصولها اكثر من الطين .

ان هذه الصور الرمزية التي كانت تقوم مقام الحروف وجدت منقوشة على الاواني والتماثيل واستخرجت من هيكل ادب القديم واتخذ الصلصال مادة للكتابة قبل عصر سرجون بزمن قليل ثم طرأ على الحروف تغيير بين فنشأت الخطوط بطبع اداة حادة الطرف على الطين والخط المقوس كان يصعب على الكاتب رسمه بتلك الآلة اي الاداة وطرف الآلة المقابل لليد كان ينطبع في الطين انطباعا عميقا فكان ينحل من ذلك الضغط علامة اسفينية الشكل وكان من الصعب ان يتكون خط متساوي الغور على طول السطر وعلى هذا المنوال تحولت الخطوط المتوسطة الى مستقيمة والخطوط المستقيمة اصبحت اسفينية والصور الرمزية فقدت كل خاصياتها الاصلية . وعلى تعادي الايام غدا الخط المسماري شائعا مقبولا عند الخاص والعام وتطورت الكتابة في عصر حمرب (حمورابي) وما بعده فاهمل كثير من العلامات والحروف ومنها الاسافين واضحت الكتابة ابسط مما كانت عليه فكان اسهل على الكاتب ان يرسم خطا من ان ينقش اسفينا وفي اواخر ايام الدولة البابلية تحسنت الحروف واخذت تكتب بصورة جلية جدا .

كانت كتابة الجمل والعبارات تتألف من كلمات مزدوجة التركيب وهذه تفرعت فتدرجت من وضع علامتين او اكثر معا الواحدة بجنب الاخرى او من ضم علامة الى علامة اخرى لتعبر عن معنى خاص ومن تلك العلامات المتحدة

كلمة مطر فانها تتألف من علامتين هما سماء وماء وكلمة دمعة ترمز الى العين وللماء وعلامة فم تدل على الطعام ومنها اشتق فعل اكل وعلامة رقم ثلاثين تشير الى شهر ومفردها الى يوم وعلى هذا النحو تركبت الوف من الكلمات واتخذت في كلام البشر الاولين .

٧ — ثمن للمكشوفات

تعد مدونات الاجر التي في الرابية الرابعة من انفس الآثار المكشفة هناك بيد انه وجد بينها قليل من الختوم الاسطوانية الخالية من اثر الاتقان ومن تلك الآثار منقار من العاج وقبل ان يغادر النقابون تلك الرابية حفروا في انقاضها عمق ثلاثة امتار ونصف متر وهناك عثروا على جدران مشيدة بالطين وسقف (قطع من الخزف) . وبينما كان معظم الفعلة ينبشون غرفة الخزانة كان الباقون متفرقين في اطراف الرابية وكشفوا جدارا يضم غرفا صغيرة وفي احداها طابع صغير اسود من الفخار المجوف هرمي الشكل طوله ثلاثة سنتيمترات وقطره سنتيمتران ونصف سنتيمتر تدل كتابته على عصر متأخر ووجد النقابون في موضع آخر اربع قطع من موشور مربع الاطراف من طين وآجرة معلمة بخطوط وفيها بضع اسطر من كتابة مقلوبة كانها نسخة من كتابة نقشت على خاتم وبين اثاث منزل وجد صحن من الفخار ، لونه اسمر ضارب الى الحمرة قطره اربعة وخمسون سنتيمترا وعمقه ثمانية عشر سنتيمترا ويقسم الى اربعة ابيات صغيرة (خانات) متقطعة بصورة صليب وكان بينها تماثيل صغيرة ولعب صبيان ، منها حية وكلب وخنزير وسلحفاة صغيرة وكلها متخذة من الفخار ومدهونة بدهان ابيض وهي العروض الوحيدة التي كشفت في بسمى مدهونة بذلك الدهان وكانت ارض غرف القصر التي وجدت فيه هذه الآثار مرتفعة عن ارض الصحراء بنحو اثني عشر مترا .

وعثر المنقبون في بحثهم عن الآثار على قليبين (بئرين قديمتين) في الطرف الغربي من الرابية الرابعة وبعد ان نزح ما فيهما من النبائث ظهر ان احدهما مطوي بالاجر المسنم وقد رمم جداره بطاباق مستطيل معلم بثلاثة خطوط محفورة كانها اخاديد وكانت سعة فوهته من الجانب الواحد الى الجانب الآخر ستة وسبعين

سنتيمترا ثم اخذ قطرها يتسع شيئا فشيئا ثم اتسعت دائرته بسرعة حتى بلغت مترا ونصف متر وكان عمق القليب اثني عشر مترا وثخن جدرانه نحو اربع آجرات وكان سالما من كل ضرر كأن البناء قد اتمه قبل هنيهة ووجد في قعره نحو مئة قدح للشرب مصنوعة من الفخار ويظهر انها سقطت اتفاقا ووجد فيها ايضا اثنتا عشرة جرة ماء واناءان صغيران من الحجر وخرزتان من اللازورد مقطوعتان بهيئة الماستين اما القليب الثاني فكان مطويا بالاجر المربع من عصر اور انجور ملك اور وكان مبنيا بناء متينا وبديعا للغاية وسعته سعة القليب الاول

٨ — فوائد المكتشفات العلمية

وقد استفاد الاثريون من هيئة بناء هذين القليبين ومن شكل آجرهما فوائد جمة ساعدتهم على حل معضلة تاريخ القصر المجاور للخزانة فان القليب المشيد بالاجر المسنم دلهم على ان عهد القصر يرتقي بناؤه الى زمن صنع ذلك الاجر بهذا الشكل وهو من اقدم عصور حضارة البابليين وقد بحث المنقبون عن اثار ذلك القصر فلم يفوزوا بطائل لان رمال الصحراء غطته منذ قرون عديدة حتى غدت كثبانا فوقه فجميع الهمم التي بذلت في كشفه ذهبت ادراج الرياح ومن المنقبين من يذهب الى ان دولة فاتحة قوضت اركان القصر ودكت اسواره فمحت معالمه والقليب الذي نحن بصدده يدل ايضا على ان قوما اتخذ ذلك القصر مسكنا له ورممه باجر مستطيل مخدد وهيئة طوابع الاجر تشير الى عصر سرجون الاول وابنه نرم سن ولا يبعد انهما اتخذا من هذه البئر موردا لخيلهما وقد هجرت على اثر اضمحلال القصر اما البئر الثانية المحكمة البناء فقد شيدها اور انجور وشرب منها هو وخلفاء دولته ومن اتى بعدهم من سكان الدور القائمة على منحدرات الرابية حتى اقوت ربوع المدينة وظعن عنها اصحابها فاخذت البئر تمتلىء من رمال الصحراء حتى جاء من ازالها عنها اي اولئك النقابون الاجلاء وطهرت من الرمال المتراكمة فيها منذ اجيال .

٩ — الخاتمة

هذا ملخص تاريخ الخزانة والقليبين وزمن وجودها مع طرف من انباء القصر الذي عفت معالمه ودرست آثاره ذياك القصر الذي لم يوقفنا على نبأ يروي غليل المؤرخ المدقق والاثري المحقق فعسى ان تجلي عنه الغوامض في ما يكشف بعد هذا الحين .

رزوق عيسى

اعلام

قصيدة اخت الوليد بن طريف

Rectification de certains noms propres.

١ — توطئة

أجود اشعار العرب مراثيها . والقصيدة التي رثت بها الفارعة او فاطمة او لبلى بنت طريف بن الصلت بن طارق بن سبيجان بن عمر بن مالك الشيباني اخاها الوليد بن طريف الشاري رأس الخوارج في خلافة هرون الرشيد من هذا الجيد المروي يدلك على ذلك اهتمام اللغويين والمؤدبين بها واستشهادهم ببعض ابياتها .

واول ما اتصل بنا من هذه القصيدة بيتان نقلهما ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في عرض كلامه على مقتل الوليد في حوادث سنة ١٧٩هـ ٧٩٥ م اذ يقول (١) :

« وفيها رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد بن مزيد الشيباني (٢) فراوغه يزيد ثم لقيه وهو مغتر فوق هيت فقتله وجماعة كانوا معه وتفرق الباقون فقال الشاعر :

وائل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد إلّا الحديد

وقالت الفارعة اخت الوليد :

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد إلّا من التقى ولا المال إلّا من قنا وسيوف

واعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على ما ابلاه في الوليد ابن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة فأقام بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا ثم انصرف على طريق البصرة .

---

١) تاريخ الدول والملوك جزء ١٠ صفحة ٦٥ من طبعة مصر .

٢) ترجمة يزيد بن مزيد في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٤ من طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ ١٨٨٢ م .

واما الواقدي فانه قال: «لما فرغ من عمرته اقام بمكة حتى اقام للناس حجتهم» الخ.

ويأتي بعده ما نقله ابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م الذي يقول(١):

« وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي اخاها الوليد بن طريف :

فيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز إلّا من التقى ... ولا المال إلّا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا ... فديناه من ساداتنا بألوف
خفيف على ظهر الجواد اذا غدا ... وليس على اعدائه بخفيف
عليك سلام الله وقفا فانني ... ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقد ساق ابو الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) قصة الوليد بن طريف الشاري بعد ان نسب تلك المرثية الى ليلى اخت طريف ونقلها على الوجه الاتي (٢) :

١ بتل نياتي رسم قبر كأنه ... على علم فوق الجبال منيف
٢ تضمن جودا حاتميا ونائلا ... وسورة مقدام ورأي حصيف
٣ ألا قاتل الله الجثا كيف اصمرت ... فتى كان بالمعروف غير عنيف
٤ فان يك ارداه يزيد بن مزيد ... فيارب خيل قضها وصفوف
٥ ألا يا لقومي للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف
٦ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى ... وللشمس همت بعده بكسوف
٧ ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تحزن على ابن طريف
٨ فتى لا يحب الزاد إلّا من التقى ... ولا المال إلّا من قنا وسيوف
٩ ولا الخيل إلّا كل جرداء شطبة ... وكل حصان باليدين عروف
١٠ فلا تجزعا يا ابني طريف فانني ... ارى الموت نزالا بكل شريف
١١ فقدناك فقدان الربيع وليتنا ... فديناك من دهمائنا (٣) بألوف

وعاد فروى البيت السابع والبيت الثامن من هذه القصيدة وعززهما بالتاسع ولكنه نقله على هذا الوجه :

---

١) العقد الفريد طبع المطبعة الشرقية ج ٢ ص ١٦.
٢) الاغاني ج ١١ ص ٨ طبع مصر .
٣) يقول مصحح الاغاني وروي ساداتنا .

ولا الذخر إلّا كل جرداء صلدم وكل رقيق الشفرتين خفيف

ومن الذين استشهدوا ببعض ابيات هذه القصيدة ابو علي القالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) ايضا فقد ذكر الابيات الثلاثة المتقدمة التي اعاد روايتها الاصبهاني ولم يغير منها إلّا كلمة «تحزن» بـ «تجزع» والحقها بيت رابع هو :

عليك سلام الله حتما فانني ارى الموت وقاعا بكل شريف

ومع استشهاد ابي علي هذه الابيات فانه لم ينسبها الى قائلتها بل اقتصر على قوله وانشدني بعض اصحابنا (١).

ومنهم ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) فقد قال : ومن الكلام المستوي النظم الملتئم الرصف قول بعض العرب(٢) » ونقل البيت السابع والبيت الثامن على الوجه الذي نقله القالي إلّا انه نقل البيت التاسع كما يلي :

ولا الخيل إلّا كل جرداء شطبة واجرد شطب في العنان حنوف

ثم اردفها بالبيتين الاتيين :

كأنك لم تشهد طعانا ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف

فلا تجزعا يا ابني طريف فانني أرى الموت حلالا بكل شريف

ونقل المطهر بن طاهر المقدسي بعض ابيات هذه القصيدة التي عزاها الغارعة بنت الطريف على ما يلي (٣) :

الا يا لقوم للحتوف (٤) وللبلى وللدار لما ازمعت بخسوف

وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس همت بعده بكسوف

وللبيت فوق النعش اذ يحملونه الى وهدة ملحودة وسقوف

بكت جشم لما استقلت عن العلى وعن كل هول بالرجال مطيف

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف(٥)

فتى لا يعد الزاد إلّا من التقى ولا الكال إلّا من قنى وسيوف

وفي هذه الابيات من التصحيف والتحريف اكثر من سواها مع ان ناشر

---

١) كتاب الامالي ج٢ ص ٢٧٨ (٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ص ١٢٣

٣) البدء والتاريخ ج ٦ ص١٠٢ (٤) في النص المطبوع للحبوف جمع حيف (ل.ع) (لغة العرب)

٥) في النص المطبوع ابن الطريف .

الكتاب المستشرق الافرنسي الاستاذ كليمان هوار المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦م) هو من المتأخرين ولا بد ان يكون اطلع على رواياتها العديدة فكان حقيقا به ان يعلق على الابيات ويصحح اغلاطها في حواشيه ونقل ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م البيت السابع والبيت الثامن على الوجه الذي نقلهما القالي في اماليه والعسكري في الصناعتين (١).

ونقل ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) القصيدة كما هي في الاغاني إلّا انه وقع فيها بعض التصحيفات فجاء بتاتا بدل نباتي في صدر البيت الاول وقلب بدل رأي في عجز البيت الثاني وعفيف بدل عنيف في عجز الثالث وقد بدل إذ في صدر السادس وتجزع بدل تحزن في عجز السابع (٢).

وأكثر العلماء اهتماما بهذه القصيدة هو ابن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) فقد قال في ترجمة الوليد المذكور وكان له اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها الوليد بقصيدة أجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم أجد في مجاميع كتب الادب إلّا بعضها فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي هذه (٣) :

١ بتل نها كي رسم قبر كأنه ... على جبل فوق الجبال منيف
٢ تضمن مجدا عدميا وسؤددا ... وهمة مقدام ورأي حصيف
٣ فيا شجر الخابور ما لك مورقا ... كأنك لم تحزن على ابن طريف
٤ فتى لايحب الزاد إلّا من التقى ... ولا المال إلّا من قنا وسيوف
٥ ولا الذخر إلّا كل جرداء صلدم ... معاودة الكر بين صفوف
٦ كأنك لم تشهد هناك ولم تقم ... مقاما على الاعداء غير خفيف
٧ ولم تستلم يوما لورد كريهة ... من السرد في خضراء ذات رفيف
٨ ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح ... وسمر القنا ينكزنها بالوف
٩ حليف الندى ماعاش يرضى به الندى ... فان مات لايرضى الندى بحليف
١٠ فقدناك فقدان الشباب وليتنا ... فديناك من فتيانا بألوف

١) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣ طبع ليبسك .
٢) كامل التواريخ ج ٦ ص ٤٧ — ٤٨ (٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٣٦

١١ ومازال حتى ازهق الموت نفسه شجا العدو او نجا الضعيف
١٢ ألا يا لقومي للحمام وللبلى وللارض همت بعده برجوف
١٣ ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
١٤ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس لما ازمعت بكسوف
١٥ وللبيت كل البيت اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيف
١٦ ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
١٧ فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفها بزحوف
١٨ عليك سلام الله وقفا فانني أرى الموت وقاعا بكل شريف(١)

قال ولها فيه مراث كثيرة ذكر بعضها ومن جملتها البيت الذي نقله الطبري وعزاه الى الشاعر وقد ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني ضمن ابيات هي : (٢) .

يابني وائل لقد فجعتكم من يزيد سيوف بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد قاتلته لافت خلاف السعود
وائل بعضها يقتل بعضا لايفل الحديد غير الحديد

وقد شرح ابن خلكان موضع التل فقال وتل نهاكي اظنه في بلد نصيبين .

وقد نقل عبدالرحيم بن احمد بن عبدالرحمن العبادي العباسي(٣) المتوفى سنة ٩٦٣هـ ١٥٥٥م. القصيدة كما نقلها ابن خلكان إلّا انه سمى اخت الوليد بليلى وابدل من القصيدة بعض كلماتها مثل نباثا بدل نهاكي وعلم بدل جبل «وجودا حاتميا ونائلا» بدلا من « مجدا عدمليا وسؤددا » وسورة بدل همة وقلب بدل رأي وأيا بدل فيا وتجزع بدل تحزن ولفيف بدل رفيف وواقع بدل لافح وينهزنها بدل ينكزنها ولم يرض بدل لايرضى ولجا بدل نجا وبرجيف بدل برجوف وقد هوى بدل اذ هوى والردى بدل الحشى وعليه بدل عليك ...

١) وهذه الابيات ذكرها محمد الخضري في كتابه محاضرات تاريخ الامم الاسلامية في ص ١٤٢ و١٤٣ باختلاف في كلمتين من البيتين الـ١٦ والـ ١٨ فقال حيث واوداه في مكان كيف وارداه وهما ضعيفتان في موقعيهما هنا . (لغة العرب)

٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٥ .

٣) معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ج ٢ ص ٥٠

وقد قال عن البيت الثاني : ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو :

تضمن مجدا عاصميا وسؤددا وهمة مقدام ورأي حصيف

وتقدم معنا ان ابن خلكان قد نقله : تضمن مجدا عدمليا «الخ» .

وحدث في الطبع غلط في « بتل » فجاءت « نثل » ولعل القصيدة نقلت في كتب اخرى وبصور مختلفة لم نطلع عليها .

وقد جاءنا احد المعاصرين وهو الاستاذ السيد عبد الله العفيفي المصري (١) برواية جديدة للقصيدة لم يشر الى مصدرها وهي اطول مما تقدمها من الروايات وفي كلماتها بعض اختلاف وهي منسوبة الى ليلى بنت طريف التغلبية :

بتل نباتي رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتميا ونائلا وسورة مقدام ورأي حصيف
ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
فالا تجبني دمنة هي دونه فقد طال تسليمي وطال وقوفي
وقد علمت ان لاضعيفا تضمنت اذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
فتى لا يلوم السيف حين يهزه على ما اختلى من معصم وصليف
فتى لم يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة واجرد عالي المنسجين غروف
فقدناه فقدان الربيع وليتنا فديناه من فتياننا بألوف
وما زال حتى ارهق الموت نفسه شجا لعدو او لجا لضعيف
حليف الندى ان عاش يرضى به الندى وان مات لا يرضى الندى بحليف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف فضها بزحوف
فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس همت بعده بكسوف
وللبيت فوق النعش اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقوف

١) المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ج ٢

بكت تغلب الغلبـاء يوم وفاته وابرز منها كل ذات نصيف
يقلن وقد ابرزن بعدك للورى معاقد حـلي من برى وشنوف
كأنك لم تشهد مصاعا ولم تقم مقاما على الاعداء غدو خفيف
ولم تشتمل يوم الوغى بكتيبة ولم تبد في خضراء ذات رفيف
عليك سـلام الله وقفا فانني أرى الموت وقاعا بكل شريف

٢ — تل نباتى والحشى

وقد حشى الاستاذ العفيفي على نباتى فقال : عين بالبصرة كما ان طابع كتاب الاغاني حشى عليها بمثل ذلك نقلا عن القاموس (١) على ان الذي في معجم البلدان لياقوت نباتى بالفتح والضم اسم جبل (٢) ولم يعين موضعه .

وكذلك حشى السيد العفيفي على الحشى فقال عنها : عين قرب المدينة والذي في ياقوت : الحشى واد بالحجاز وجبل الابواء بين مكة والمدينة وموضع في ديار طيىء (٣)

٣ — نفي الصلة بين الخابور ونباتى والحشى

وأنت ترى ان لا صلة لحادثة في الخابور بعين في البصرة واخرى بالحجاز والخابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة له ولاية واسعة وبلدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت اليه وآخر شرقي دجلة الموصل (٤) .

وقد وردت نباثا وبتاثا بالمثلثة والحشى باسم الحسى بالسين المهملة والجثى بالمثلثة ولا شك في انها جميعا صحفت عند النقل على ان للاخيرتين في اللغة ما يشفع لهما ويجعلهما اقرب للمعنى من تلك العين او ذلك الجبل . فالحسى كما لى ، سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزحت دلوا جمعت اخرى جمعها احساء وحساء (٥) .

١) الاغاني ج ١١ ص ٨ والذي في قاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزابادي ج ١ ص١٦٤ من طبع المبمنية بمصر نباتى كسكارى عين بالبصرة .
٢) معجم البلدان ج ٤ ص ٧٣٥
٣) » » ج ٢ ص ٢٧٢
٤) » » ج ٢ ص ٣٨٣
٥) القاموس ج ٤ ص ٣١٨

وجثا الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم او الانصاب تذبح عليها الذبائح (١) .

واذا جاز لنا ان نبعد المدى ونطلق لانفسنا عنان الاشتقاق والتمحل فنستطيع ان نقول ايضا في صدد نباثا ونبيث : النبيثة تراب البئر والنهر (٢) .

٤ـ الرجوع الى الروايات الخطية

إلّا ان كل هذا ليس بالذي عنته الشاعرة التي كانت متأثرة بمصيبتها الفادحة فكانت تستعين بما حولها من النبات والجماد فذكرت التل وارتفاعه والخابور وشجره والجثا واضمارها تلك الروح الثائرة .

بقي علينا ان نتثبت في صحة هذه الاعلام التي وردت في هذا الشعر الصادر من صدر مكلوم ونفس مهتاجة ولا سبيل لنا الى ذلك إلّا بالرجوع الى بعض المخطوطات التي جاء ذكرها فيها .

وقد كنت قرأت في فهرس دار الكتب المصرية (٣) ان فيها نسخة مخطوطة من الجزء الثاني من وفيات الاعيان وفي هذا الجزء ترجمة الوليد بن طريف الشاري فاطمأنت نفسي الى انني اجد ضالتي فيها فكتبت الى مدير الدار اسأله المعونة على هذا التحقيق البسيط الذي ضيقت دائرته وحصرته في كلمتين اثنتين هما نباتي والحشى ومضى الشهر تلو الشهر فلم يحر المدير جوابا فقلت لعل له عذرا وانا اللوم .

بيد انني اقول بكل اسف انني ما سألت عالما غربيا من المستشرقين ودور الكتب الاوربية سؤالا من هذا القبيل إلّا اجبت عنه بدقة وتفصيل اكثر مما طلبت . هذا و انا اكتب للقوم باللغة الضادية لا برطانتهم الاعجمية فيتحملون عناء الترجمة والبحث والاستقصاء والاجابة في حين ان جارتنا الشرقية تضن علينا بفتح صفحة من الكتاب وكتب بضع كلمات دون اضطرار لترجمة او تعريب . ثم رجعت الى موظف كبير من موظفي الدار وسألته نفس السؤال فكان نصيبي من الثاني كنصيبي من الاول وكان اسفي من هذا اشد لانني انزلت آمالي بمن خيبها .

١) القاموس ج ٤ ص ٣١٢

٢) « ج ١ ص ١٨٢

٣) فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية ج ٥ ص ١٧٥

ولذلك اضطررت الى صرف الاستاذ سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء في القاهرة عن عمله عدة ساعات وحملته على الذهاب الى دار الكتب المصرية ومراجعة الكتاب المذكور وبالرغم من كثرة مشاغله الصحافية فقد كتب الي يقول :

راجعت الجزء الاخير من وفيات الاعيان الذي تم نسخه في اواخر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٠٤٣هـ ١٦٠٤ م على يد عبد الكريم بن احمد بن العسكر بن محمد بن عمر بن علي بن جريشة المزي بلدا الصالحي منشأ الحنفي مذهبا الحنيفي ملة فاذا به يقول :

« وكان للوليد المذكور أخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة [وقيل انها لعبد الملك بن بجرة النمري الرسعني وقيل لمنصور بن بجرة يرثي بها الازرق بن طريف النمري] تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر الى آخر ما في النسخة المطبوعة اما القصيدة فقد جاء في مطلعها :

بتل بنائى رسم قبر كأنه ...

وفي البيت السادس عشر :

الا قاتل الله الحمى حيث أضمرت ..

وقد مد الناسخ الحاء وجعل في وسطها سينا وجاء في العبارة التي اوردها تحت القصيدة : وتل بنائى في برية الموصل في بلد نصيبين .

٥ — الاختلاف بين المخطوط والمطبوع

ان الجملة التي وضعناها بين عضادتين وهي [وقيل انها لعبد الملك الخ] . لم ترد بتاتا في المطبوع وليس هناك محلها ولعلها سقطت بعض كلماتها وكانت ترمي الى ان القصيدة قيل انها لعبد الملك او المنصور وعلى كل حال فقد اتتنا هذه العبارة بشيء جديد في الرواية .

واهم الاختلاف هو في التل ففي المطبوع نهاكى وفي شرحه اظنه في بلد نصيبين وفي المخطوط : بنائى وفي شرحه في برية الموصل في بلد نصيبين كما تقدمت الاشارة اليه .

ومن الاختلافات ورود الحثا في المخطوط وان كانت تقرأ الحشا ايضا لان الناسخ مد في الحاء والثاء ووضع فوقها النقط الثلاث . والذي في المطبوع الحشى وليس من الاختلاف بين المخطوط والمطبوع في القصيدة مايؤبه له سوى « ينهزنها » بدل «ينكزنها» في عجز البيت الثامن من رواية ابن خلكان و«عفيف» بدل «عنيف» في عجز الثالث عشر و«حفرة» بدل «حفرة» و«شقيف» بدل «سقيف» في عجز الخامس عشر وهي تصحيفات بسيطة ظاهرة لاتغير المعنى ولاتؤثر عليه وهي من فعل النساخ .

٦ — وجه الصواب في هذين العلمين

بالرغم من ان النسخة المخطوطة من وفيات الاعيان التي نقلنا عنها تقول بتل بناثى بالباء الموحدة التحتية والنون الموحدة الفوقية اننا نرجح ان الناسخ قد اقتصر على وضع نقطة واحدة على الثانية فتكون الروايات المتكاثرة على انها نباتى هي مصحفة عن بناثا التل الواقع في برية الموصل في بلد نصيبين اذ لاعلاقة ابدا لنباتى العين بالبصرة في حادثة بالخابور

اما الحشى فاذا لم تكن قد تصحفت عن الحثا وقد تقدم الكلام عليها فيكون قصد الشاعرة ان تلك الحجارة بالرغم من انها في نظرها هي كالتي توضع على حدود الحرم او هي كالانصاب التي تذبح عليها الذبائح فهي تدعو عليها وتقول قاتلها الله لأنها اضمرت ذلك الفتى الفذ والجثوة مثلثة الحجارة المجموعة إلم تكن مصحفة عن ذلك فهي اسم موضع يغلب ان يكون الحشى .

ولا ادري أاسم الموضع هو «الحشى » ام حسكة التي نسبت الى الحسك — وهو نبات له شوك — ويكثر نبته فيها كان السكان ولا يزالون يلفظونها بصورة احسجه فتكاد تسمع السين والجيم من افواههم كانها شين كما اكد لي احد الذين اوصلتهم الرحلة الى تلك الجهات هي التي عنتها الشاعرة بقولها :

لا قاتل الله الحشى كيف اضمرت . . .

فاذا كان اسمها الاصلي الحشى فيكون قد تحرف هذا الاسم اليوم فأصبح يلفظ حسجة وهي اليوم قرية على ضفة الخابور في الحد القاصي لسورية .

والذي يجعلنا نميل الى الاخذ بهذا الرأي هو ما كتبه صديقنا الوطني الكبير الاستاذ السيد فارس الخوري الدمشقي عن حسجة عند ما كان مبعدا اليها ورفقاءه

الاحرار السوريين انه سأل اهلها عن الوليد بن طريف فأجابوه بأنه يوجد قبر على الخابور يبعد ساعات عن حسجة يسمونه قبر ابن طريف ويحسبونه من اولياء الله قال: أما اسم التل فقد تبدل (١).

٨ — الخلاصة

وبعد فان في اختلاف روايات الرواة والنقلة الذين ذكروا تلك المرثاة الطائرة الصيت البعيدة مدى الشهرة ما يؤيد ظنون الاستاذ عبد اللطيف ثنيان في الاغلاط التي وقعت في طبعات وفيات الاعيان واتى على بعضها في مقالته «كتاب وفيات الاعيان» (٢) بل نرى ان الغلط والتصحيف لم يقعا في الكلمات والمعاني بل تعدياهما الى الاعلام كما بسطناه لك في ثنايا هذا الكلام.

وربما كان الخطب يسيرا في كتاب وفيات الاعيان اذا قيس بغيره فان اغلاطه تكاد تستقصى وتحصى.

والذي علمته بالممارسة والاختبار ان اكثر الاشعار تصحيفا هي التي وردت في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي يظهر ان ف. وستتفلد طبعه عن نسخة مخطوطة قليلة الاعجام فجاء مشحونا بالاغلاط والتحريفات.

وتكاد تضيق الصحف عن ان تسع امثلة من تلك التصحيفات الكثيرة التي نقلت الى الطبعات المصرية حذو النعل بالنعل دون نقد او تمحيص.

والذي زاد الطين بلة طبعه للمرة الثانية في ليبسك سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م بالزنكوغراف نقلا عن الطبعة الاصلية وبحروفها فاصبحت نسخه المتداولة بالايدي مغلوطا في اشعارها.

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

«لغة العرب» في خزانتنا ثلاث نسخ خطية من وفيات الاعيان لابن خلكان: اثنتان منها غير تامتين وواحدة تامة فالنسخة الاولى تبتدئ بالهمزة وتنتهي بآخر حرف السين اي بسهل بن محمد الصعلوكي وليست بمؤرخة لان الورقات الخمس الاخيرة مزقت ووضع في مكانها الورقات جديدة فيكون هذا

١) مجلة المورد الصافي البيروتية م ١٢ ص ٨٩

٢) «لغة العرب م ٥ ص ٥٠٨

الجزء بمثابة المجلد الاول من الكتاب المذكور .

والنسخة الثانية تنضم على الجزء الثاني والثالث والخامس وهي بحجم صغير طول الصفحة من كل منها ١٧ سنتيمترا في عرض ١٢ وكلها بخط مؤلفها كما هو مكتوب عليها فهي من هـذه الجهة من نفس النسخ . والجزء الثاني يبتدئ ببعض حرف الحاء وينتهي بحرف العين المهملة والجزء الثالث يبتدئ بأبي الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن علي الجوزي الى ابي عمرو بن العلاء احد القراء السبعة والجزء الخامس يبتدئ بالمسبحي وينتهي بالحاكم بامر الله العبيدي . اما بقية الاجزاء فقد سرقت في سقوط بغداد في آذار سنة ١٩١٧ ولم نتمكن من استعادتها .

والاجزاء تكاد تنهرأ من تداول الايدي لها وفي اوائل صفحاتهـا اسماء العلماء الذين طالعوها والورق يشهد على انها للمؤلف فضلا عن ان اسم المؤلف مذكور في كل جزء من هذه الاجزاء الثلاثة ولسوء الحظ لم نجد في الجزء الخامس ترجمة الوليد بن طريف الشاري لنبحث فيها عن الرواية الاصلية بخط المؤلف .

اما النسخـة الخطية التامة التي عندنا فدونك حروفها الاخيرة كما هي : «نجز الكتاب المسمى وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وذلك في نهار الخميس ثامن عشر شهر شوال سنة ثلث وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها من الله افضل الصلوة والسلام » .

وفي النسخة ٨١٣ صفحة دقيقة الحروف بديعـة الخط ترمذية الورق والاعلام مكتوبة بالحمرة في قلب السطر ومكررة في خارجه وفي كل صفحة ٢٩ سطرا . وطول الصفحة ٢٨ سنتيمترا في عرض ١٦ وطول المكتوب من الصفحة ٢٠ سنتيمترا في عرض ١١ وقد عبثت به الارضة كل العبث وقد تعرضت بنوع خاص للحواشي البيض التي ترى حول الكتابة وان اضرت بالكتابة في بعض المواطن إلّا ان الطائفة الكبرى من الصفحة محفوظة احسن حفظ وبعض الالفاظ مضبوطة ضبطا كاملا بديعا لايبقي للمحقق ريبا في ما يطالعه . وبين هذا النص المخطوط والنص المطبوع طبعات عديدة فروق جليلة ولهذا يحسن بالعلماء ان يعيدوا طبع هذا السفر النفيس الذي هو من كنوز لغتنا ويعارضوا نسخه بعضها ببعض وهو مما يقيم للسلف الشرف السامك الباذخ بين علماء مصنفي التراجم

وقد طالعنا القصيدة التي يشير اليها صديقنا « المخلص » فرأينا فيها اختلافات طفيفة واليك نقلها (من ص ٥٨٩ من نسختنا) :

١ بتل نهـا كى رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبـال منيف
٢ تضمن مجـدا عندليـا وسوددا وهمة مقـدام ورأي حصيف
٣ فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
٤ فتى لا يحب الزاد إلّا من التقى ولا المال إلّا من قنا وسيوف
٥ ولا الذخر إلّا كل جرداء ملنم وكل رفيق السفر بين حليف
٦ كأنك لم تشـهد هناك ولم تقم مقاما على الاعـداء عين خفيف
٧ ولم تستلم يوما لدى كريهـة من الرد في خضراء ذات رفيف
٨ ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح وسمر القنـا تنهزنها بأنوف
٩ حليف الندى ماعاش يرضى به الندى فان مات لا يرضى الندى بحليف
١٠ فقدناك فقدان الشباب وليتنا فديناك من فتياننـا بألوف
١١ وما زال حتى الموت نفسه ضحى شجا لعـدو او نجا لضعيف
١٢ ألا يا لقومي للحمـام وللبـلى وللارض همت بعـده برجيف
١٣ ألا يا لقومي للنوادي وللردى ودهر ملح بالكرام عنيف
١٤ وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس لما ازمعت بكسوف
١٥ وللبيت كل البيت اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وشـقيف
١٦ ألا قاتل الله الحدا حيث اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
١٧ فان يك ارداه يزيد بن مزيد فرب زحوف لفهـا بزحوف
١٨ عليـك سـلام الله وقفا فانني ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقد جاء في الحاشية بخط احدث من خط الكاتب الاول مانقله بحرفه قال : « الحدا في الاصل من بلاد اليمن ولما ظعن بعض من مراد الى الديار التي سميت بعدهين بديار ربيعة وهجم عليهم في مربعهم الجديد سبع تذكروا موطنهم الاول الذي تنتابه الوحوش فسموا موطنهم الجـديد باسم موطنهم القديم اي الحدا . وقد روى بعضهم في مكان الحدا الجثى وهي جمع جثوة وهي الربوة الصغيرة وجماعة الحجارة التي تقام على القبر والقبر نفسه وموطن في ديار ربيعة فيه ربوة

او جثوة ترى من بعيد» .

وبعد هذه النقول لا نرى راي حضرة الصديق المخلص ان الحشى هي التي تسمى الحسكة اليوم ، لو فرضنا ان رواية النسخة الخطية المصرية صحيحة لاغبار عليها وانها واضحة القراءة لا شبهة في انها الحشى اذ لا مجانسة بين الحسكة والحشى وان كان بادية العراق تلفظ الكاف جيما فارسية او عجمية لا لهذه الكلمة فقط بل لكل كلمة فيها كاف مثل سمك وشبك وشباك .. فانهم يلفظونها سمج وشبج وشباج بجيم مثلثة فارسية اي بين الجيم العربية والشين (راجع لغة العرب ٥ : ٦٣٨ حيث ذكرنا الحسكة ولفظها) .

اما رأينا الخاص فهو ان الكلمة الحقيقية هي الجثى (بضم ففتح) جمع جثوة لركام الحجارة الموضوعة على القبر ، لان اهل البادية يفعلون اليوم ما كان يفعله اجدادهم في سابق العهد وهو انهم اذا ارادوا دفن ميت لهم اختاروا له المرتفع القريب منهم حتى يهتدوا من بعيد الى ميتهم اذا ارادوا الاختلاف اليه ، وإلم يكن في جوارهم ارض مرتفعة وضعوا على قبره ترابا وسنموه ثم وضعوا فوقه ما تيسر لهم جمعه من الحجر او المدر ويسمون هذا المجموع الجثوة او الجثى كما سمعناها من لسانهم .

وفي ديار العرب عدة مواطن مسماة بالجثوة للاسباب التي ذكرناها وربما هناك من يذهب الى غير ما ذهبنا ، ولعل رأيه يكون غير بعيد من الحق بل يكون مقبولا . اما ان الحشى هي الحسكة فهذا ما نستبعده ولا سيما وهذه اللفظة حديثة الوضع .

وذكر ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (١ : ٤٤٣) اربعة ابيات من هذه القصيدة وهي كما يأتي : ايا شجر الخابور ، وما بعده باختلاف في بيتين وهما :

ولا الذخر إلا كل جرداء شطبة وكل رقيق الشفرتين خفيف
فقدناك فقدان الربيع وليتنا فديناك من سماداتنا بألوف

وقف
کتابخانه امانی دفتر تبلیغات
اسلامی «هـ ـم»
۱۳۰۶

العربية مفتاح اللغات

La Clé des Langues

١ — ايضاح

مرت الاشارة في هذه المجلة (٨ : ٢٦) الى ان الاستاذ جوزي كتب مقالة في الكلية يفند فيها ما كنا قد ادرجناه في الهلال (٣٧ : ٢٠٦) وقد كابدنا المشقة لتفهم عباراتها لاغلاقها ولانها اقرب الى الروسية او الرومية منها الى العربية قال حرسه الله : « ... ولما انتهيت الى عدد دسمبر (كانون اول) [لعله يريد كانون الاول لان كانون معرفة] وقع نظري على مقالة لحضرة الاب انسطاس [كذا واسمنا هو انستاس] ... فقرأتها بامعان [كذا ولا معنى لهذا الكلام في العربية . ولعله يريد ان يقول : فقرأتها منعما فيها النظر ، او وقرأتها بتدبر او تدبرت مافيها حتى يصح التعبير العربي لا الروسي] ولم اكد آتي على آخرها حتى ادركت السر من اطلاق صاحب الهلال على « نظرية » البحاثة المذكور صفة الجراءة... وقد صدق صاحبها حين قال وردد « انه لم يسبقه احد اليها » وفي اعتقادي انه لن يسبقه ايضا [قلنا : من يفهم هذا المعنى الدقيق : ولو قال : ولن يسابقه ، او ولن يتعرض له ، لكان ثم شيء يعقل . اما ما نطق به وخطته انامله المرتجفة فيحتاج الى ساحر من سحرة فرعون لادراكه] ومع ذلك فليسمح لي حضرة الاب الفاضل ان اعلق على مقالته بعض ملاحظات [كذا وقد اضاف بعض الى نكرة . والمعروف بعض الملاحظات] دفعا لما قد يعلق بذهن القارئ الغير الواقف [كذا والمعروف عند « الفصحاء » عدم ادخال ال على غير] على سير فلسفة اللغة من الاراء ...

ثم ذكر لهذه الفلسفة اوليات كان في غنى عن ذكرها لو طالع ما كتبناه في لغة العرب في شهر آب (اوغسطس) ٧ : ٥٩٣ بعنوان « فضل العربية على سائر اللغات » لكن الرجل اراد ان يبين للناس انه يلم بعض الالمام بهذه الفلسفة فكتب ما كتب بلا معنى ، ومن جملة ما قال : « لا بد قبل الحكم على القرابة بين المفردات المتشابهة في لغتين او اكثر مهما قربت [كذا وقد استعمل «مهما»

في غير موطن الشرط وكان عليه ان يقول : وان قربت] او بعدت درجة القرابة بينها . . الخ . وقد بينا له في مقالنا (٧ : ٥٩٤ وما يليها) ان الساميين على اختلاف قومياتهم : اختلطوا باليونانيين والرومانيين اكثر من اليهود بهم ، لجوار مسكن الساميين لموطن الاغريق واللاتين وبعد اليهود عنهم . فكيف لم يجب عما كتبناه ولعله لم يقرأه فاذا كان لم يقرأه فلماذا يكتب في بحث يجهل ما تكلمنا عليه أفهذا دأب من يقتل البحث علما ؟ وفي مقالنا جواب لجميع اعتراضاته بلا شاذ ولجميع ما يسدده الينا غيره من هذه السهام الطائشة . لانها لم تكن مراشة .

وفي ص ٣ يخبرنا ان : تجب مراعاة قواعد تحول الاصوات Morphologie وهي اليوم معلوم ومتفق عليه (كذا فعلى من ؟ والى من يعود ضمير «عليه» بعد ان قلت «وهي» لله درك من بليغ !) ـ والرجل الذي يدعي انه دكتور في العلوم الادبية ـ كما نراه يلقب نفسه بهذا اللقب في بطاقة الزيارة التي دفعها الينا يجهل ان « قواعد تحول الاصوات » تسمى في لغتنا (لا في لغته اليونانية او الروسية) قواعد الصرف . ثم يجهل ان الكاتب اذا اتخذ لغة اعجمية في مقالته لينقل اليها الالفاظ العربية ، تخذها في المقال كله . لا ان يستعين مرة بلغة وطورا بلغة اخرى وانت ترى من الوقوف على ما سطرته يده المرتعشة انه اعتمد في اول الامر على اللغة الانكليزية في اعجامه الكلمات ثم على اللغة الفرنسية اذ في الصفحة الثانية ذكر لفقه اللغة كلمة فرنسية والان يقابل « الصرف » او كما يسميه « تحول الاصوات » بكلمة فرنسية اخرى . فما معنى هذا الخبط والخلط ؟ وليعلم ايضا ان المستشرقين الذين نقلوا كلمتنا « الصرف » لم ينقلوها إلّا بكلمة «مرفولوجية» لان في هذا الفن من فنون العربية يجيء ذكر القلب والابدال والنقل والادغام وغير ذلك من تحول الاصوات كالحروف الشمسية والقمرية الى غيرها . فبحق اذن : سمي هذا الفن بالصرف اذ تصرف الحروف والحركات عن اصواتها في بعض المواطن الى اصوات اخرى تناسبها لما طرأ او يطرأ عليها من التغيير .

ومما صرح به قوله : « لم يجد من تعرض لمقابلة العربية باللغات الاوربية الهندية او [كذا ، وهو يحاول ان يقول « ولا »] باللغات الغير السامية [كذا اي غير السامية] وان هذا الخاطر لم يعن إلّا على بال اثنين من المستشرقين وهما

... (وذكر هنا الاسمين مخطوءا فيهما . فليرجع الى ما كتبناه ليتحقق اننا كتبناهما Muss - Arnolt و Lewy لا كما فعل . وقوله بعد ذلك «وكلاهما على ما نعلم ليسا من المستشرقين المعروفين » قول يدل على جهله . فليراجع كتابيهما ليتضح له انهما مستشرقان بارعان لا يشق حضرته غبارهما . وقد اخطأ في ضبط اسم نلدكي Th. Noeldeke لا Noldek وفيه غلطان .

وهنا لا نريد ان نتبعه في تصحيح الالفاظ الافرنجية التي ذكرها فان الغلط يكثر فيها وتصحيحها ليس من غاية هذه المقالة .

ونحن نعذره عن اتقان ضبط الاعلام الافرنجية - لانه يدعي انه روسي او متروس وفي بعض الاحيان يدعي انه يوناني او متيون - لكن ما عذره في كتابة اسمنا انسطاس (ص ٢ في الحاشية ومرتين في ص ٤ ومرة في ص ٥ ومرة في ص ٨) وقد صرحنا غير مرة ان اسمنا « انستاس » افيظن ان تشويه الاعلام مما يزيده قدرا بين العلماء مع ان هذا العمل يليق باعاجم غلف القلوب هم من قلب افريقية في القرون الاولى بعد الفطحل . ولهذا لا نعجب من قوله هذا وهو : فلو اتيح لحضرة الاب ان يطالع ... لما اقدم على كتابة مقالته التي ترجع بنا بارائها ونظرياتها الى الجيل الرابع او الخامس للهجرة ... » فنحن نتحداه في ان يذكر اسم رجل واحد من الاقدمين سبقنا الى هذا الرأي سواء أكان قبل الهجرة ام بعدها من ابناء يعرب او من اولاد المغرب .

ومن براعته في الكتابة انه يقول في ص ٤ « واغرب من ذلك ان صاحب المقالة لم يطالع حتى تآليف الكاتبين ... » فيا حضرة الاستاذ في جامعة باكو ويا ايها الدكتور في العلوم الادبية (؟) اين المعطوف عليه حينما تقول : حتى تآليف الكاتبين .. ؟ فاذا كنت لا تحسن التعبير عن فكرك فلماذا لا تدفع نتاج يراعتك الى واحد يقوم لك لسانك لنفهم ما تقول ؟ فالى متى هذه الرطينى ؟

على ان الداهية الدهياء هي في قوله في تلك الصفحة . « لاسباب نجهلها وان كنا ندركها » (!!!) فلله درك من غبي ذكي ! ومن نير مظلم ! ومن اعمى بصير ! ومن عاجز قدير ! فكيف تجهل الاسباب - يارعاك الله - وانت تدركها ؟

ذلك ما تتركه لك لتفكر به سنين بل احقابا ثم تعال وفسره لنا .

ومن رطيناه انه يقول (في ص ٥) « وخلاصة هذا الاسلوب - ان كنا فهمناه يكاد ينحصر في ضابطتين ... » ولعله يريد « تكاد تنحصر » اذ لم يسمع جواز التذكير في هذا وامثاله . لانه مبتدأ وخبر والمضاف اليه مفرد لا جمع كما لو قيل « كانت جميع الناس » ومن تعابيره المفككة قوله في تلك الصفحة : وهذه الضابطة الاخيرة هي الاهم في نظر الكاتب » فاين وجد ان افعل التفضيل اذا انث ودخلته ال يبقى على حالته ؟ فالغلط واضح والصواب هي الهمى او هي المهمة كل الاهمية .

واذ قد بدأنا بان نبين هنواته قبل الجواب عن اعتراضاته فلا بد لنا من ان نأتي على ذكر اهم ما في تلك العبارات المكسرة المهشمة والالفاظ المعفوط فيها ليصح لنا بعد ذلك الكلام بتسلسل في الافكار من غير ان نقف فيه . ومن تلك الاغلاط قوله « فلم اهتد الى ما يقابلها في العربية او اخواتها . وكان حقه ان يقول : ولافي اخواتها (راجع لغة العرب ٧ : ٧٤٢) ومما يجري في هذا الوادي - وادي الاوهام - قوله في ص ٦ : لو اردنا ان نفي المقالة حقها . . ولعله يريد ان يقول « ان نفي بحق المقالة» كما هو مثبت في معاجم اللغة .

ومن اعظم الادلة ان الرجل اعجمي ولا يمكنه ان يصل يوما الى اكتناه اسرار لغتنا الضادية اعتراضه علينا في كلمة : «صور الحرف» فقد نقل في ص ٦ كلامنا هكذا : « ولما كانت الواو العربية في القديم تصور (؟) بالباء ولم يكن لهم (لمن؟) جاء بل ... » قلنا : وقد جعل وراء « تصور » علامة استفهام كأنه يقول لنا : باي لغة تتكلمون ؟ - فنقول له : اننا نتكلم بالعربية لا بالروسية . فما عليك الا ان تفتح اي كتاب في الصرف والنحو لترى ان الاقدمين قالوا: رسم الحرف وصوره وكتبه الى غير هذه الالفاظ . ونحن نحيله على ان يطالع كتاب المطالع النصرية للمطابع المصرية - في الاصول الخطية لنصر الهوريني وهو من النقدة المشاهير في المائة الماضية - في ص ٨٢ الى ص ٩٠ فيرى ان الكاتب النحرير استعمل صور الحرف تصويرا ورسمه رسما مرارا لاتحصى فكيف خفي على حضرة الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في علوم الادب (؟) هذا الامر الطفيف . واستغرب ايضا قولنا : «ولم

يكن لهم » مع اننا لم نذكر الاسم الظاهر الذي يعود اليه الضمير والعبارة واضحة في ان الضمير عائد الى مستتر معروف مشهور هو « الغربيون لخلو لغاتهم من الحاء» على حد ما جاء في الآية : « كل من عليها فان » — ففي مثل هذا المقام يجوز استتار الاسم لا كما قال هو في ص ٤ واشرنا اليه فويق هذا وكلام استاذ جامعة باكو والدكتور في الاداب(؟) كله من هذا القبيل « مبهم معقد مرتبك لا تكاد تفقه له معنى » (عبارة الاستاذ نفسه في ص ٦)

ومن غرائب ما جاء في مقالته التي جمعت من الاوهام اغربها ومن السخافات اوهنها انه يجهل ما كان يعرفه السلف من الامم فانه سمى الامة القوطية: الغوطية . مع ان اجدادنا اتصلوا بهم . وابن القوطية مشهور عندنا لان امه كانت قوطية . وذكر اللغة القاطية المنسوبة الى القلط فسماها كلتية مع انه كان يجب عليه ان يعرف القلط لكونه استاذا في جامعة باكو ولانه دكتور في العلوم الادبية (؟) افلا تعلم ياشيخي ان العرب قالت القلطي للقصير جدا من الناس والسنانير والكلاب لان القلط كانوا مشهورين بصغر اجسامهم وعظم شجاعتهم . فكيف فاتتك هذه الحقيقة وانت استاذ ودكتور في علوم الاوائل والآخرين(؟) وواقف على اخبار المتقرضين والعائشين؟

ومن فظائع ماجاءنا به حضرة الاستاذ الباكوي « حفظه الله للعلم واهله» (عبارة المؤلف ص ٤) ايراده الفاظا مدعيا انها عربية وهي ليست بها اللهم إلّا ان تكون « في مخيلة حضرة الاستاذ الواسعة وهذا وحده لا يكفي لتمحيص الحقائق والاصول الى تلك الجنات الواسعة ذات الازهار العطرة والاثمار الطيبة التي يجتنيها العقل حين يقتطفها (عبارة الدكتور المحقق (؟) في ص ٨) . فقد ذكر لنا في ص ٧ الفاظا قال عنها انها في السامية القديمة (؟) وهي لا وجود لها ابدا اللهم إلّا ان تكون في اسفل قارورة القودكة وتلك الكلم هي : كتب بمعنى المحفر والمبذل(؟ كذا) وقطب او قطف اي المنجل وقصب اي السكين وخرف بمعنى قطف واجتنى من خرب او خرف بمعنى آلة مقطع (؟ كذا) ولو قال من الخرف او التخريف (بمعنى ضعف العقل من الكبر ولا سيما ذلك الخرف الباكر الذي يصيب شاربي القودكة) لكان اقرب الى الحق .

وهناك اغلاط لا تحصى ولا تستقصى كقوله في تلك الصفحة السابقة المشؤومة : فلا حاجة الى ذكره ـ والسسكريتية ـ والفرنساوية . وهو يريد فلا حاجة « لي » او « بي » الى ذكره اذ لا يجوز نفي الحاجة نفيا جنسيا عاما لان العلماء ذكروا ذلك لحاجتهم اليه . فقولك مثلا « لا علم وجود » هو غير قولك « لا علم عندي » فذاك نفي عام وهذا نفي خاص ـ والسنسكريتية ـ والفرنسية كما يفهم ذلك بالبديهي .

ومن رطيناء قوله في ص٨ : «تلك النتيجة التي اسفلها العالم الكرملي ـ إلّا في كلمة واحدة تكاد لا تصرف ـ انها عربية من مئات من السنين بل ربما الوف من السنين وانها ماخوذة من لوح ... «ولعله يريد ان يقول : التي استلها (بتاء قبل اللام) ـ لا تكاد تصرف ـ بل قبل الوف ، او ربما كانت قبل الوف لان «رب» لما دخلتها «ما» صرفتها الى الافعال ـ ماخوذة من ... ولا نريد ان نمضي في وجهنا هذا اكثر مما مضينا فيه لئلا نخرج عن الموضوع والناس يعلمون ان الرجل « رومي شعوبي ولا صلة له بالعرب ولا بالعربية . فما احراه بالسكوت والانقباع في غرفته وإلّا فان شاء فليكتب لنا بلغته التي نشأ فيها .

اضطررنا الى ذكر ما ذكرناه ليهتدي القارئ الى تفهم كلام حضرة الكاتب وإلّا انقطع به وهو يجري في عدوه الفكري . « البقية للتالي »

ود Wadd ou le Cupidon dee Arabes

جاء في معجم ياقوت ومثله في كتاب الاصنام : قلت لمالك بن حارثة صف لي ودا حتى كأني انظر اليه قال : تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذبر عليه (اي نقش عليه) حلتان متزر بحلة ومرتد باخرى ، عليه سيف قد تنكب قوسا ، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (اي جعبة فيها نبل). انتهى .

قلنا : هذا وصف اله الحب او الود المعروف عند الرومان باسم Cupido وباليونانية Imeros وربما اريد به المسمى Amor الذي سماه السلف ايضا عامر . وعند اليونان ما يقابله عندنا وديد مصغر ود اي Erotion وبالفرنسية Petit amour

القفص والغرشمارية والكاولية

Les Qufs.

١ — القفص

قال محمد شفيع معاصر الشاه سلطان حسين الصفوي (مترجم القاموس المحيط الى الفارسية باقتراح الشاه المذكور وقد يزيد على الترجمة بعض الفوائد وسمى الترجمة (ترجمان اللغة) شرع بتاليفه في عاشر شهر شعبان سنة ١١١٤ هـ وفرغ منه في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١١١٧ وهذا الكتاب مطبوع في هامش كتاب القاموس في ايران) ما تعريبه . (والقفص طائفة بكرمان وهو معرب كفج او كوفج ويقولون ايضا كوفجان) (١).

٢ — الكاولية والغرشمارية

اذا مررت على البلدان المهمة في ايران وجدت فيها جماعات من قوم يقال لهم (غرشمار بضم الغين المعجمة والراء يليها شين معجمة ساكنة فميم فالف فراء Goroshmar) (٢) او(غريب زاده — Garib– Zadah) (٣) او(غربال بند — Gherbal—Band) (٤) ولا جرم ان هؤلاء يرجعون مع الكاولية الى نسب واحد وكانهما الان شعبتان . والقسم الاعظم من الغرشمارية يزاولون التجارة والحدادة وجميعهم شيعيون اماميون اما موطنهم الاصلي فالمشهور بين مؤرخي الفرس ان بهرام جور (٥) ملك الديار الايرانية كان من اهل الهناء والطرب فدعا من الهند الى ديار ايران نحوا من اثني عشر الفا للهو والطرب والغرشمارية هم من بقايا اولئك النازحين من الهند الى بلاد الفرس بامر الملك الايراني .

وقد يقال للكاولية (بنوساسان) لان هجرتهم الى ديار ايران كانت في عهد الملك الساساني (بهرام جور) ولم ينتشر خبرهم قبل دور آل ساسان .

وكلمة الكاولية اما مشتقة من التكول بمعنى التجمع او نسبة الى كول

---

١) راجع مادة (قفص) (٢) غرشمار فارسي تصحيف غير شمار (اي غير معدود)

٣) غريب زاده فارسي اي ابن الغريب لان هؤلاء في ايران غرباء

٤) غربال بند فارسي اي صانع الغربال لان بعضهم يصنع الغرابيل

٥) بهرام جور معرب بهرام كور .

(Kaul) قرية (١) بفارس او انها في الاصل الكابلية نسبة الى كابل عاصمة افغانستان فحرفها الفرس وقالوا : (الكاولية) كما كانت عادتهم في قلب الباء واوا فكانوا يقولون عوضا عن(خواب) بمعنى النوم (خاو) ، وبدلا عن آب بمعنى الماء : (آو) ولم تزل هذه العادة جارية في بعض القرى الايرانية الى يومنا هذا وهذه الوجوه الثلاثة هي التي ذهب اليها فكرنا القاصر ولم نسبق اليها ونرجح الرأي الاخير الموافق لما ذكرنا من ان اصلهم من الهند وديار الافغان كانت جزءا من الهند في قديم العهد ونزيد على ذلك ان الدمشقيين يسمون هذه الطائفة بالزط(٢) وقد ذكر السلف ان الزط جيل من الهند هذا كله علاوة على ان البسة هؤلاء القوم تشبه البسة الافغان .

واظن ان موطنهم الاول كان شبه جزيرة العرب فانتقلوا منها الى ديار الهند والافغان لانهم ينطقون باكثر الحروف من مخارجها الاصلية الفصيحة وإلم يتمكنوا من اداء بعض الحروف كالضاد وغيرها ، ومن المعلوم ان اداء الحروف من مخارجها من صفات الجنسية العربية ، ولا ينافي ذلك عدم الاستطاعة لاداء بعض الحروف كالضاد فهذه مصر وهي من الاقطار العربية لا تستطيع النطق بحرف الضاد العربية .

ويسمي المصريون الكاولي بـ (الغجري) وهو تصحيف القاجاري نسبة الى قبيلة تركية الاصل كانت منها الاسرة المالكة (في ايران) التي انقرضت ، فالقاجاري غير الكاولي ولا يصح إذن أن نسمي الكاولي بالقاجاري .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

﴿ لغة العرب ﴾ ان اسماء القفص تختلف باختلاف البلاد ، بل تختلف في البلاد الواحدة بحسب مناطقها . فالفرس يسمون القفصي مثلا : قرلاجي وسسماني وزنكنه (بكاف فارسية) وكوباز او كاوباز (بكاف فارسية) الى غيرها وذلك باختلاف ولاياتها .

(١) من الممكن ان هؤلاء القوم سكنوا عند مجيئهم من الهند في كول واطرافها وقد كانت قريبة من عاصمة الملك بهرام

(٢) في القاموس : الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح .

ووطنهم الاصلي - هو كما قلنا - ديار القفص التي كانت من اراضي الهند مدة طويلة واما ان سبب جلبهم الى ايران كان بدعاء بهرام جور طائفة منهم فحديث خرافة على ما يظهر والمشهور ان ما يسوق هؤلاء الناس واشباههم الى ترزاق فيضربون في اراضي الله نازحين من رقعة الى رقعة اخرى منها .

واما تسمية السلف اياهم ببني ساسان فقد ذكرنا ذلك مع سائر اسمائهم وآدابهم واخلاقهم في « المشرق » البيروتية (٥ : ٨٦٥ وما يليها) فوقعت في ٤٦ ص من المجلة المذكورة وقد ذكرنا فيها ايضا سبب تسميتهم بالكاولية فوافقنا عليها بعد ذلك علماء المشرقيات في ديار الغرب . فقول حضرة الكاتب المتفنن انه لم يسبقه احد الى الذهاب اليه لا يوافق الواقع وكنا قد كتبنا مقالنا في سنة ١٩٠٢ (اي قبل ٢٨ سنة) .

واشتقاق الكاولي من الكول لقرية بفارس لا يوفق المشهور عن اصلهم . واغرب من هذا اشتقاق اسمهم من التكول كأن غير الناس لا يتجمعون وكأن التجمع خاص بهم هذا فضلا عن ان هذا الجيل ليس من العرب حتى يشتق له اسم من لسانهم . والمعقول انهم من كابل (التي يكتبها بعض الكتاب المصريين كابول وهو خطأ فظيع وذلك نقلا عن الكتب المطبوعة في بيروت) .

ولا نوافقه على رأيه ان موطنهم الاصلي هو جزيرة العرب اذ التاريخ والتسمية والاخلاق تظهر الخلاف ، وحسن لفظهم للعربية لا يصدق إلا في اولئك الذين يتنقلون في الديار العربية اللسان وإلا ففي ربوع الغرب اناس منهم لا يحسنون لفظ الحروف الحلقية السامية .

وعندنا ان النجر لفظة تركية الاصل من « كوجر » (بجيم مثلثة فارسية) ومعناها الرحل لانا سمعنا بعضهم يسمونهم الى اليوم كوجر وذلك في شمالي الموصل ومنهم من يسمونهم القرج (بجيم فارسية ايضا) . قال في سمر الليال(١ : ٤٥١) « انه لم يجئ في الكلام نجر ولكن اهل مصر يقولون نجر للطائفة التي يقال لها في بر الشام نور . وفي تونس دقازة واصلهم فيما قيل من الهند » اه. واصل ملوك القاجار من قبيلة تركية رحالة هي الكوجر على رأينا . فنقلت الكلمة الى قاجار تفريسا لها (اي نقلا لها الى الفارسية) .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

تتمة اسم الفاعل

كنت ارى بين اوان وآخر بحثا في اللغة العامية العراقية في لغة العرب للرصافي الشاعر الكبير الاستاذ حتى انقطع استمرار البحث انقطاعا تاما فاستخبرت صاحب لغة العرب خبر ذلك فأنبأني باعراض الرصافي عن ذلك واستحسن ان اكتب في هـذا البحث اذا كانت عندي اثارة علم به. وما تمكنت من اهتبال الفرصة إلّا الان والله المستعان.

١ — قلبهم فاء اسم الفاعل الثلاثي ميما اذا كانت همزة

هذا من اسرار اللغة العامية العراقية فهم يعبرون عن الاكل بـ « ماكل » وعن الاخذ بـ « ماخذ » ومن هذا قولهم « المرباعيه » منسوبة الى « الاربعين ».

٢ — اشتقاقهم اسم الفاعل من افعال الجواهر وتصديره بهمزة ان كان من الفعل الرباعي

يقولون « امبغل » بتشديد العين من البغل و« امجزر » من الجزر « وامخشب من الخشب و « امعصي » من العصا و« امكسب » من القسب و« امحنن » من الحمنان المفسد ، ويقولون « امحرمل » من الحرمل و « مكنفد » من القنفذ و« امبرطم » من البراطم ويريدون بها الشفتين المنتفختين وتدليهما وقد جاء في القاموس «البرطام بالكسر : الضخم الشفة كالبراطم ، والشفة الضخمة والبرطمة الانتفاخ غضبا» فالبراطم التي عندهم جمع برطام اي الشفة الضخمة ويزيدون على افعال التغيير واوا للتقليل لا للمبالغة كما في اللغة الفصحى فيقولون «مولس» بروم الميم ضما وفتحا وتسكين السين لانهم لا يحركون آخر الفعل ويقولون « حورك » و « طولع » فاسم الفاعل منها « امولس » و« امحورك » و« امطولع » ولا يضيفون الى المصوغ من الخماسي همزة في حين انهم يضيفونها الى فعله فيقولون « متكنبطر » (١) من « اتكنطر » وهو مشتق من القنطرة و« متنكرز » من

١) بكسر الميم الزائدة وتسكين التاء وفتح الكاف الفارسية وكسر الطاء .

«اتكرز» المشتق من «انكريز» بفتح الراء وتسكين الياء اي انجليز اما المضعف العين فتضم عينه الثانية ان كانت باءا نحو «متحبل» من «اتحبل» او راءا مثل «متغرب» من اتغرب او غينا مثل «متلغم» من اتلغم اي تلوث او ميما مثل «متلمظ» من اتلمظ او هاء نحو «مترهم» من اترهم اي لوثم وتكسر هذه العين في غير ذلك نحو «مترأس ومتخثر ومترجل ومتوحل ومتوخر ومتبزل ومتكسر ومتنشف ومتقصد ومتحضر ومتنطر ومتنعم ومتنفع ومتوقر ومتسكط «اي متسقط من تسقط» ومتعلم ومتبنج ومتلوك ومتليص ومتريض .

اما اذا ولي العين المضاعفة حرف الفاء فيعتورها الوجهان مع ترجيح القائل احدهما على الاخر او ايجابه احدهما نحو «متصرف» بكسر الراء وضمها ويرجح الضم في متنظف» ويجب في «متحان» .

٣ — استعمال اسم الفاعل ظرفا

يشتقون من «جا» اسم فاعل هو «جاي» بدلا من «جاء» في الفصحى وعندهم اسم فاعل آخر هو «غادي» من غدا ولكنهم اهملوا استعماله فيقولون «تعال جاي» أي «تعال قريبا» و«روح غادي» أي «تنح بعيدا» ولا اعتراض لاحد على استعمالهم اسم الفاعل ظرفا ففي الفصحى «رأيت المدينة داخلا وخارجا و«تهدمت المنازل ظاهرا وباطنا» أي «داخلها وخارجها وظاهرها وباطنها» والهاجرة والبارحة مثلا على وزن «فاعلة» ظرفي زمان .

٤ — تصريف جاي

للمفرد الغائب	للمفردة الغائبة	للغائبين	للغائبتين	للجمع الغائب	لجمع الغائبات
هو جاي (١)	هي جايه (٢)	اثنينهم جايين (٣)	اثنينهن جايات	هم جايين (٤)	هن جايات (٥)
للمفرد المخاطب	للمفردة المخاطبة	للمثنى المخاطب	للمخاطبتين	لجمع المخاطبين	لجمع المخاطبات
انت جاي (٦)	إنت جاية (٦)	اثنينكم جايين	اثنينجن جايات	انتو جايين	انتن جايات (٨)
للمفرد المتكلم	للمتكلمة	للمتكلمين	للمتكلمتين	لجمع المتكلمين	للمتكلمات
آني جاي	آني جايه	اثنينا جايين	اثنينا جايات	إحنه جايين	احنه جايات

١) بتشديد الواو (٢) بفتح الياء وتخفيفها (٣) بتسكين النون الثانية (٤) بتشديد الميم وفتحها (٥) بكسر الهاء (٦) بكسر الهمزة (٧) بفتح الجيم الفارسية وتسكين النون (٨) بفتح التاء وتسكين النون .

٥ — صيغة اسم الفاعل

يقولون « استاهل » بتسكين الهاء واللام لانهم يلينون الهمزة في الكلمات ما عدا اولها والمضارع « يستاهل » بكسر حرف المضارعة فهو « مستاهل » بكسر الميم وقد يضمون العين مثل «مستربط» و«مسترطب» بضم الباء والطاء وتسكن الفاء والعين في « مستاهلات » و« مستاهله » وتكسر الفاء في نحو « مستسبعة» و«مستسبعات » بتسكين عين الاسم اي الباء منه وضم الفاء في نحو «مستربطة » و« مستربطات » و« مسترطين» أي ملتذين بالرطوبة في اصطلاحهم .

٦ — اسم الفاعل للمبالغة

ان « فعالا » كجبار مقيس عندهم للمبالغة في اسم الفاعل فيقولون « ركاض ومشاي وبواك ـ أي سراق ـ وحيالوكتال أي قتال » ويصوغون على وزن «فعلول» بفتح الفاء ، مثل « لفلوف » اي كثير اللف وطرطور اي جبان على وجه السرقة و « عكروت » من العكرتة اي الفسالة وعلى وزن « فعلول » بفتح الفاء والعين مثل «فلفوز» اي خفيف مثل « خلبوت وبقروت وجبروت ورهبوت ورحموت » الفصيحات ولا ينطقون بـ « فعلول » كعصفور ابدا لانهم يستثقلون الضمة في الاول ويستخفون الفتحة .

بغداد مصطفى جواد

الحروف العربية الراسية

Les Majuscules Arabes.

نشرت صحف بغداد في الـ ١٠ من كانون الثاني (يناير) من هذه السنة اشكالا للحروف العربية الراسية لحضرة الرئيس الاول بهاء الدين بك نوري العراقي فاستحسنا منها صور « ج ح خ ع غ » واما ما بقي منها وكلها مذيلة بسن تشبه نصف المدة فلا توافق المطلوب لانها تزيد الحرف سنا فينشأ منها حرف هو احد اسنان السين فيزيد الكلم تصحيفا وفسادا ويصح فينا حينئذ المثل العامي القائل « اراد يكحلها فاعماها » او كما يقول الفصحاء من سلفنا « اراد ان يعرب فاعجم» ويتضح ذلك من رسم هرب على طريقته فان حضرته يرسمها « هـرب » الى غيرها وذلك البلاء المبرم .

صفحة من تاريخ اسر بغداد

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

— آل نظمي —

ما كنا نتوقع ان تضبع اخبار هذا المحيط الذي شغل ادارة العالم مدة بحيث لا نعرف من منشأ اسرة وما لحق بيوتاته من عز وضعة او سعادة وشقاء — ولو قليلا — ويقنع بعضهم بصفحات عنهم كامثال الصور المتحركة لنطلع عليها فنتعلل بهذه البقية او نستضيء بهذه الشرارة ...

إنتبهنا فلم نجد مايسد هذا الفراغ إلّاقليلا وحينئذ اضطررنا الى تتبع الاخبار والتوصل الى معرفة الحوادث عن اولائك الرجال ولو بشعلة ضئيلة . وقد مضني ما عليه من بلغ الجهد .

البيوتات البغدادية كثيرة في العلم والادب والتاريخ والادارة والتجارة والنقابة والمشيخة والزهد والتقوى قديما وحديثا وبقي من هذه مابقي على رغم من المصائب الحائقة بهذا القطر من اوبئة وغرق ووقائع وبيلة ومؤلمة من حروب وسياسة... وهكذا الى غيرها .

قد عدد السياهبوشي سنة ١٢٣٩ جملة وافرة من الاسر المعروفة الى الان في قصيدة طويلة هجا بها اغلب هذه البيوتات . وتحامل عليها ، مما كان له اتصال بها ، او لم يخش بطشها ومكانتها... ولا يقال انه حصرها أو استوعب الكلام عليها ، فبين البيوتات المعروفة إذ ذاك ، وله الفضل دون التفات الى تحاملة .

عرفت اسرا قديمة في العراق غير ما ذكره السياهبوشي خصوصا في بغداد . وفي هذه المجالة اقدم لقراء « لغة العرب » الغراء بحثا عن بيت عرف بالاداب والتاريخ من مدة اربعة عصور وعرف بهذا المحيط خير تعريف وتقلب في العلوم والسياسة والفتوى والنيابة الى سنة ١٢٧١ من الهجرة واتصل بمصاهرة اكبر الاسر البغدادية المعروفة واقدمها واشرفها. اعني بها «آل المفتي» .

هذه الاسرة عرفت بالتاريخ والادب ثم بالعلوم الشرعية والفتوى فتمسكت بهـذا اللقب الاخير وان كانت تسمى في الاول بآل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي وبعدها بآل مرتضى وبعد ذلك كله بآل المفتي . واليوم تدعى بآل « محمد سليم جلبي » وهو آخر من اشتهر من هذه الاسرة. وهو والدصديقنا الفاضل طاهر جلبي ابن محمد سليم جلبي .

هذه الاسرة لم تخلق جدتها الايام . فلا يزال ابناؤها نافعي المجتمع . واليوم منها شخصيتان صاحبتا مكانة مهمة وهما : طاهر جلبي محمد سليم . وعبد الله بك ابن عبدالله جلبي « ابن اخي طاهر جلبي » .

فالاول اديب فاضل ، مقل من نظم الشعر ، ولكن روحه تنزع اليه وتميل . يحفظ منتخبه ويختار احسنه وهو في اتقان المقام « الموسيقي » وانواعه معروف وله افضال عظيمة على غالب الاهلين فيكاد لا يرد له قول خصوصا اثنا وقت الجندية وسحب القرعة وفي عضوية البلدية والتقديرات والاعانات . فلم يرهق الاهلين ما لا يطيقون ، رؤوف بهم ، ومحسن كل الاحسان اليهم ، لا ينكر فضله ولا يهمل شأنه .

وابن اخيه من الفضل بمكانة راقية ، اتم دراسته في اميركة واختص بفرع من فروع الزراعة فهو اختصاصي من نحو جديد ، هو ابن خطته هذه . وقد اثر فيه دم آبائه واجداده فمال الى حب العلم والاطلاع . ركن الى هذا النوع من العلوم فبرع فيه ، والامل فيه ان ينبغ كما نبغ اسلافه فيما اشتهروا به .

ارجع الى اصل هذه الاسرة فاقول : اول ما عرفت — نظرا الى ما وصل الينا من سفر الفه احد افرادها . وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي وهذا الكتاب عرف اباه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امر هو امر اكبر . مؤرخ عراقي-اي « مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زاده » فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهـذا المؤلف فصحح اقوال كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق الفاضل يعقوب افندي نعوم سركيس وغيرهما .

واليك ايها القارئ وصف هذا الكتاب .

كاشن شعرا

نسخة خطية عدد صفحاتها ٢٩٧ مجدولة بمداد احمر وفي كل صفحة منها ١٥ سطرا ، وعناوين تراجمها بحبر احمر ايضا . طول الصفحة ٥ر١٧ سنتيمترا في عرض ٥ر١٣ على ورق خميس . وصفه كاتب جلبي في كشف الظنون بما نصه :

« تذكرة الشعراء تركي لاحمد بن شمسي المعروف بالعهدي البغدادي كتب المعاصرين من علماء الروم منذ قدم سنة ٩٦٠ الى خروجه سنة ٧١ ورتب على ثلاث روضات وسماه كاشن شعرا فصار اسمه تاريخا لتأليفه » اه . واقول ان روضاته اربع لا ثلاث كما ذكر . واوله : « شكر وسپاسي اول خالق منزهه كه الخ » والنسخة الموجودة بيدي مذكور في صدرها : « تذكرة الشعراء لملا عهدي بن شمسي البغدادي » . وفي مقدمتها انه صوفي ملازم لطريقة السالكين . سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦ واتصل في طريقه بمختلف الطبقات من الناس واستطلع ما عندهم من علم وادب وفضل . عاشر انواع الناس من ارباب المشارب المتنوعة فلم يترك شيخا إلا تحرى ماديه ، ولا شابا إلا سبر نيانه ولا ارباب المناصب إلا اخذ من معارفهم . ولا اهل تصوف إلا اقتبس منهم . فحصل من المعرفة صنوفا ومن العلوم انواعا فوقف على ما عند اهل الدنيا وما في خزائن اهل الزهد والتقوى من رجال الاخرة .

ولما وصل الى الاستانة رأى فيها ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ثم بين انه لم يتمكن من تدوين كل ما راى ولا عشره بل لا واحدا من الف مما رأى من فضل وادب جم ومعرفة غزيرة .. فكانت هذه — كما قال — عجالة سريعة ونزرا قليلا ينبيء عن معين لا ينضب .

اكتسب ما اكتسبه من مجالسة الشعراء المجيدين والامراء الكرام ومن معاشرة العلماء الابرار ومصاحبة اهل الفصاحة والبلاغة من عناصل البيان ومن الاطلاع على اغاريدهم اللطيفة . كل ذلك بطريق المحادثة او المطارحات الشعرية

١) الظاهر من هذا النقل ان حضرة الكاتب الصديق اعتمد على كشف الظنون المطبوع في الاستانة او في بولاق لان ما اورده يوافق ما جاء في النسختين المذكورتين المطبوعتين اما كشف الظنون المطبوع في ديار اوربة فيقول : « كتب من عاشرهم في الروم منذ قدم سنة ٩٢٠ (١٥٤٤ م) الى خروجه سنة احدى وسبعين (١٥٦٣م) لغة العرب

او المذاكرات العلمية .

وفي كل هذه كان طالبا متتبعا . لازم القوم حتى اتقن لغتهم وتمكن من ان يحذو حذوهم حتى صار كاحدهم بل صار فريدا في الشعر .

وفي سنة ٩٧١ هـ دعاه داعي الوطن الذي حبه من الايمان فقال في التشوق الى بغداد :

دل از طور بتان روم چون عهدی پریشانست

هوای دیدن بغداد وخوبان عجم دارد

يقول انه مغرم بالروم إلّا ان هوى بغداد والتشوق اليها والى الجمال الفارسي ملك زمام لبه فمال به اليه الى ان قال : انني عزمت على العودة فدونت ما خطر لي من خواطر وما عن لي عن السلاطين العظام والعلماء الفخام وارباب الدولة والشعراء الاخيار مما جرى في مجالسهم وما عرفته عنهم وما اقتبسته من صحبتهم فجعلته في اربع روضات اكتبها حسب الطاقة واجمعها من اوراق متفرقة وبعد ان اتممتها سميتها (تذكرة ارباب الصفا) او ما يقال له بـ (كلشن شعرا) ومعناها (روضة الشعراء) .

جعل الروضة الاولى في بيان صفات السلطان العادل وابنائه ذوي الخصائل الجميلة . والروضة الثانية في علماء زمانه العظام والموالي الكرام والمدرسين النبلاء والروضه الثالثة في الامراء والدفتريين ومنتخبات اشعارهم والروضة الرابعة في مشاهير الشعراء ، مرتبين على ترتيب حروف الهجاء مع ذكر نتف من اشعارهم ...

وفي هذه الروضات اورد مقدارا وافرا من شعره ، سواء في المناجاة ام في نعت الرسول (ص) ام ذكر السلطان سليمان واولاده من سليم وغيره ثم انه قدم كتابه الى السلطان فقال :

جمع ايدوب ارباب نظمي ايتدم اول سلطانه عرض

عادت اولمشدر صونر بنده شه دورانه عرض

خاكپايندن بتر مقصودی ارباب دلك

نوله صونسه خالـــايه عهـــدى فرزانه عرض

ثم مضى الى ذكر محامد السلطان ومناقب اولاده وهكذا راعى ترتيب روضاته

ان المؤلف لم يكتف بذكر رجال الروم وعلمائها بل تعرض ايضا للبغداديين الذين توطنوا تلك الانحاء وسكنوا الاستانة او ما جاورها ممن نبغ في أدب او علم وزيادة على ذلك ذكر ترجمة والده شمسي البغدادي وبعض من لهم به لحمة نسب وترجم بغداديين كثيرين ممن لا يزالون في خفاء عنا او لا نعلم شيئا كثيرا عنهم .

وسيأتي الكلام على بعض التراجم ممن لهم علاقة بالمؤلف استقصاءا لاحوال هذه الاسرة بقدر الامكان وقد ذكر ترجمة نظمي افندي بصورة مفصلة ليس اوسع منها في كتاب فيذكر ولادته ووفاته وما قيل فيه الخ .

وفي هذا الكتاب مغمز واحد هو انه ترجم نظمي افندي في حين انه ولد في السنة التي توفي فيها عهدي والظاهر ان المترجم له هو مرتضى افندي او اخوه فانه ترجم اباه واضاف ترجمته الى التراجم المذكورة في الكتاب اما بصورة حاشية واما بصورة تعليق ثم ادمجت بالمتن ومما يدل على ذلك ان ختم مرتضى افندي مختوم في آخر هذا الكتاب . وهذا الختم ـ وان كان لا يقرأ لاول وهلة وبصورة واضحة ـ ظاهر للمتأمل .

وقد قال صاحب قاموس الاعلام عن عهدي بما تعريبه . « ان عهدي لقب ثلاثة من شعراء القرن العاشر احدهم احمد عهدي وهو بغدادي . وجد في الاستانة كثيرا وله تذكرة الشعراء ترجم فيها شعراء عصره وله ايضا البيت التالي :

عهدي ديار روميه كلوب ايدر لى نظر كورنمز اولدى كوزمه ملك عجم بنم

انتهى وفي سجل عثماني او تذكرة مشاهير عثمانية : « ان عهدي جلبي هو نجل شمس الدين البغدادي . شاعر توفي سنة ١٠٠٢ من الهجرة . » اهـ

ويجمل القول : لا يصح ان يقال عنه انه شاعر ويكتفى بذلك بل هو مؤرخ ايضا عرف اسرته وجمعا من العراقيين اما اطلاعه على التركية . وكون لسانه ادبي الاسلوب فمما لا نزاع فيه . وكذلك قل عن تضلعه من الفارسية لكنه لم يتعرض لاطلاعه على العربية ولا لادبه فيها والسبب واضح هو ان الاديب لا يكون اديبا

يومئذ ولا يعترف بادابه ما لم يتقن اللغة العدنانية خصوصا انه عاش في محيط عربي وكتابه هذا لا يستغنى عنه وفي المقال التالي سوف اتكلم عن شمسي البغدادي ومكانته الادبية والعلمية ثم عمن يليه من رجال هذه الاسرة أما الان فاكتفي بهذا القدر والله ولي التوفيق .

بغداد المحامي عباس العزاوي

تاريخ اليهود

L'histoire des Juifs

في بلاد العرب

في الجاهلية وصدر الاسلام

تاليف الدكتور « اسرائيل ولفنسون ـ ابو ذؤيب » استاذ اللغات السامية بدار العلوم

قوامه ١٩٠ صفحة عدا الخرائط وخلا المقدمة للدكتور طه حسين وعدا التصدير للمؤلف نفسه

هو تاريخ غزير الفوائد واضح الحقائق بين الاسانيد ينم عن تضلع مؤلفه المتبقر من البحث في التاريخ عن حقائقه ودقائقه على انه لا يقرأ هذا التاريخ قارئ إلا يتعجب من بعض عبائره السليمة الظاهر المريضة الباطن ولا غرابة في ذلك فان الانسان لما يبلغ درجات الكمال ولا خرج من دركات العصبية الدينية وهي ملجأ كثير من الاواخ . ذلك فضلا عن ان الكتاب لم يخل من التعابير المغلوط فيها وها نحن اولاء نبسط للقارئ بعض ما يستوجب الاصلاح والمناظرة :

١ ــ قال في ص ٧ « وانما الذي يمكننا ان نقوله . . . هو ان القدماء قد اعتقدوا انه قد وجدت في جهات يثرب وخيبر بطون إسرائيلية قبل وصول جموع اليهود الى الاصقاع العربية في الدور الثاني ويؤيد هذه النظرية ما نجده في كتاب العهد القديم من النص على وجود علاقة متينة بين بلاد فلسطين وبلاد الجزيرة العربية » قلنا : ولم ينشب ان قطع هذه العلاقة في ص ١١ بقوله « ان سكوت المراجع الاسرائيلية عن سرد حوادث اليهود في الجزيرة العربية يدل دلالة قاطعة على ان اليهود في بلاد العرب كانوا منقطعين تمام الانقطاع عن بقية ابناء جنسهم في جهات

العالم ولم تكن لهم بهم اي صلة وكأن الجزيرة التي انفردت بقبائلها وانقطعت عن العالم المتمدن انقطاعا كليا قضت على كل من يسكنها من اليهود ان يكون مثل ابنائها وان يقطع كل علاقة بينه وبين يهود البلدان الاخرى » ا ه . فالظاهر من كلامه الاخير ان العلاقة المتينة بين بلاد فلسطين والجزيرة العربية علاقة هوائية أو خيالية ! !

٢ — وتكلم على اليهود في ص ١٢ بقوله « وأخذوا ينزلون من أوج المدنية والحضارة شيئا فشيئا حتى وقعوا في هوة الهمجية وصاروا مثل غيرهم من سكان تلك الجزيرة .. ولكن يظهر ان البيئة الجديدة شلت قوى اليهود الروحانية فتغلبت عليهم العقلية البدوية حتى صارت صاحبة السلطان على افكارهم ونفسياتهم » قلنا ولم يلبث قوله هذا ان نقضه في ص ١٤ بقوله « ان بطونا عربية كثيرة قد اختلطت بالعنصر اليهودي في بلاد الحجاز واثرت في اخلاقه وعاداته تأثيرا ظاهرا ولكنها لم تستطع ان تتغلب على عقليته الاصلية بل بقي هذا العنصر ممتازا بعقليته امتيازا ظاهرا » وهذا نقض لقوله بتسلط العقلية البدوية على افكار اليهود ونفسياتهم ولاشلال البدوية قواهم الروحانية كما في ص ١٢ فاعرفه جيدا وقد أكده في ص ٢٤

٣ — ونقل في ص ١٣ مؤيدا لا مفندا « ويقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خيبر ليسوا يهودا حقا اذ لم يحافظوا على الديانة الالهية التوحيدية ولم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعا تاما » غير انه قال في ص ٢٤ « فقد كانت النزعة الدينية قوية في نفوس يهود الحجاز فليس ممكنا ان لا يوجد هناك شعر ديني يمجد التوحيد وآل موسى وانبياء بني اسرائيل » وهذا ان لم يكن نقضا للطعن الاول فهو توهين له وتخريق .

٤ — ان تأكيده عدم ذوبان العقلية اليهودية الذي اشرنا اليه آنفا هو قوله في ص ٢٤ « في حين ان هناك فرقا شاسعا [كذا] لا يخفى بين اليهود والعرب من وجهة الدين والعقلية واتجاه الافكار » وهو القائل في ص ٢٣ « كل ما كان يحرك نفس العربي ويدعوه الى قرض الشعر ... كان يحرك نفوس الشعراء من اليهود في الجاهلية » فقد نقض قوله باختلاف اتجاه الافكار بين العرب واليهود

لان العقول اذا تأثرت بمؤثر واحد ثبت انها مشتركة في اتجاه الافكار ، وهذا هين على القارئ الصبور لولا انه قال في ص ٨٤ عن العرب واليهود « على ان هناك مقياسا آخر يجب ألا ينسى وهو ما قلته في ما مضى من ان الصلة الدموية في العنصر والتقارب في اللغة والاخلاق هو اساس التشابه بين العقلية واتجاه الافكار والآداب بين العنصرين » فكأن التاريخ إثبات فنقض فاعتدال في امر واحد.

٥ — وقال في ص ٨ « كانت فلسطين بمثابة القنطرة التي تربط بلاد العرب وسورية من جهة ومصر والعراق من جهة اخرى » ولم نتمكن بعد من توهم هذه القنطرة الخيالية المخالف وضعها للحقيقة فاين مصر عن العراق حتى يقابلا سورية وبلاد العرب ؟ فالصواب ان يقال « كانت فلسطين ميتا! بين سورية والعراق وبلاد العرب ومصر » وفي المصباح المنير « ويقال لمجتمع الطريق : ميتا! »

٦ — وعاق في ص ٢٩ بقول السموءل « ولا ينفع الكثير الخبيث » ما نصه : « في نوادر أبي زيد الانصاري طبع بيروت ص ١٠٤ ان الخليل سأل الاصمعي عن الخبيث في هذا البيت ، فقال : يريد الخبيث وهي لغة خيبر ويروى لغة قريظة فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكثير » كذا بالثاء المثلثة وهو وهم لان الخليل اراد « الكتير » بالتاء المثناة .

٧ — وقال في ص ٣٠ « أنتجته قرائح مختلفة » والصواب « نتجته » بحذف الهمزة لان الثلاثي افصح من الرباعي ولان الرباعي اشتهر في « أنتج كذا اي حان نتاجه » فالهمزة للحينونة .

٨ — وقال في ص ٣٧ « فيقاتلون جيوش الحبشة في اليمن قتالا شديدا رغم ما كانت عليه » وقد جعل « رغما » منصوبة ولنصبها وجهان اولهما ان تكون مفعولا من اجله » فيكون القتال « من اجل رغم ما كانت عليه » وليس بمطلوب والثاني ان تكون « صفة لمفعول مطلق » نائبة عنه والتقدير « قتالا رغم ما كانت » والمعنى فاسد ، فالصواب ان يقال « على رغم » كقول الشاعر :

وما هي إلا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

او « على الرغم مما كانت عليه » كما في مختار الصحاح ، او « برغم ما » كما في قول ابن ميادة ص ٣٢٧ من ج ٢ من الاغاني :

ولقد بلغت بغير امر تكلف أعلى الحظوظ برغم انف الحاسد

٩ـ ونقل في ص ٤٥ قول ابن هشام « وبنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم وهم اهل فضل واستقامة فسار اليهم ذونواس بجنوده ودعاهم الى اليهودية فخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف من قتل ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا » ثم قال المؤلف «فليس من شك في ان عدد القتلى من نصارى نجران لم يدرك عشرين الفا بوجه من الوجوه فهي مبالغة ظاهرة سببها ان اضطهاد ذي نواس لنصارى نجران كان عنيفا جدا حتى انه ترك آثارا هاجت النفوس العربية في البادية والحاضرة» اه قد نقل هذا وقال فيه ما قال ولكنه عاودته بل عادته هجيراه فقال في ص ٧٢ «ولسنا نعرف في تاريخ اليهود انهم ارغموا بقوة السيف امة من الامم على اعتناق اليهودية اذا استثنينا حادثة واحدة ارغم فيها الملك اليهودي يوحنان هوركانوس طوائف بني أدوم على اعتناق اليهودية صاغرين » فقد نسي ذكره الله إرغام ذي نواس محرق اصحاب الاخدود «النار ذات الوقود، إذهم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم إلّا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد، الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد » . (من القرآن)

١٠ـ وقال في ص ٥٣ « حيث قرر ارتكانا على منقوشات » وليس الارتكان بفصيح ولا مقبول ولو قال « اتكالا او اتكاءا » لاصاب .

١١ـ وقال في ص ٥٦ « لان يهود الحجاز انما كانوا اصحاب دين سماوي يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وليس من المعقول ان ملكا يهوديا يرتكب جريمة منكرة كهذه تناقض روح التوراة وتخالف الايمان بالله موسى » قلنا : أعن صبوح ترقق ؟ وتسر حسوا في ارتغاء ، فأنت الذي تقول في ص ١٤١ في اليهود « فخرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا : إنا سنكون معكم حتى نستأصله ، فقالت لهم قريش : يامعشر اليهود إنكم أهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق » فالذي يفضل الوثنية على التوحيدية ويفضل بذلك كثيرا لا يمنعه دين سماوي ولا

اتباع لآله موسى !! ولذلك قال المؤلف في ص ١٤٢ « ولكن الذي يلامون عليه بحق ... حيث فضل هؤلاء النفر من اليهود أديان قريش على دين صاحب الرسالة الاسلامية » فتنبه على ذلك وقف على اضطراب كتابه

١٢ـ وقال في ص ٦٠ « بمثابة التعهد » يريد « العهاد والمعاهدة » و« الكفال والمكافلة » وليس بشيء . .

١٣ـ وقال في ص ٧٤ « ان اليهود يعتبرون انفسهم ابناء الله وشعبه المختار من بين شعوب الارض ولا تسمح انفسهم ان تكون هذه الميزات لشعب آخر ليس منهم . لهذا لا يقرون بأن الله يختار نبيا غير اسرائيلي » قلنا : فما باله يقول في ص ١٠١ « ومن هنا يمكن ان يقال ان اليهود كانوا من اهم الاسباب التي ساعدت على ظهور الاسلام وان يكن (كذا) ذلك بطريقة غير مباشرة » فيا ويلتا من هذا التناقض المستمر !

١٤ـ وقال في ص ٨٩ « وقبيل ظهور الاسلام وجدت في الديار العربية نهضة فكرية عظيمة كان الاضطراب من علاماتها وقبيل الاسلام ايضا اصبحت القلوب صالحة لقبول دعوة دينية جديدة وصارت الديانة الوثنية موضع السخرية جهرا عند بعض الطبقات من المفكرين » هذا قوله هنا ولكنه يقول في ص ١٠٠ على النبي (ص) « ولكن نجاحه كان بطيئا جدا في ذلك الحين لان تعاليمه كانت تقوم على ترك عبادة الاصنام وهدم العقيدة الراسخة في نفوس العرب ... وكان ذلك فوق ما تهضمه عقولها وتحتمله نفوسها » قلنا : فأين النهضة الفكرية العظيمة؟ واين صلاح القلوب لدعوة دينية جديدة ؟ وما هذا الخبط والخلط ؟ واين تضع قولك في ص ٩٨ « ويحدثنا ابن هشام ان اهل مكة تآمروا على من اسلم واتبع الرسول فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش » ؟ فهذا شيء عجاب .

١٥ـ وقال في ص ١٠٠ عن عرب يثرب واول الانصار « إذ لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم : من انتم؟ قالوا : نفر من الخزرج ... ثم انصرفوا عن الرسول راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا » ثم قال عن هذه الطبقة « وكانت الثانية عقليتها مرنة قابلة للتطور مستعدة للترقي فلم تكد تسمع

دعوة الرسول حتى قبلتها واعتقدتها » قال هذا فلم ينشب ان خرقه بمخرقه الديني في ص ١٠٤ بقوله « اما الغرض الذي كان يرمي اليه الرسول فكان غرضا دينيا ... بينما كانت الغاية التي يرمي اليها بنو الخزرج سياسية قبل كل شيء وهي ايجاد قوة لمحاربة عدوهم الذي بالغ في قتلهم واذلالهم وهو بطون اليهود في يثرب » فانظر اي دس هذا واي عبث ؟ فقد كان جعل السبب دينيا اولا ثم جعله سياسيا بحتا ثانيا وذلك استهتار بالتمويه لا استهتار بالتحقيق .

٦ــ وقال في قضية اليهودية التي أهدت الى النبي (ص) شاة مصلية ١٧١ « ووضعتها بين يدي الرسول فتناول الذراع فلاك منها فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله واما بشر فأساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال : ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم » قلنا : في عدد من مختار الصحاح « وفي الحديث: ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا أوان قطعت ابهري » هذا ما سمحت به النفس اما انتقادنا اللغة فأهملنا لفشوه في هذا الكتاب وذلك يحتاج وحده الى كتاب ومما يذكر من اتعاب المؤلف استناده الى مصادر عربية وعبرية وانجليزية وفرنسية لكن تاريخه يحتاج الى تمحيص متضلع لا متشبع .

بغداد مصطفى جواد

جمع مفعول على مفاعيل

Maf'ûl fait Mafâ'îl au pluriel.

مما ورد في هذا الباب ووقفنا عليه في هذه الايام قولهم : بلد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح) والمقوط : الولد المنبوذ وتجمع ملاقيط (محيط المحيط وعنه دوزي وعنه الشرتوني) ــ المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحنوين حتى يكون بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط كما يجمع المفروق على مفاريق (اللسان والتاج) ــ والمواسيم الابل الموسومة (التاج) .

فهذه خمسة الفاظ أخر تضاف الى الخمسة والثمانين المذكورة في ٧ : ٧٦٨ وما يليها فتكون تسعين لفظة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

١٩ـ وقال في ب ط أ « وابطأ فهو مبطئ ولا تقل : أبطيت » إلّا انه قال في ر ج أ « لان بعض العرب يقول : أرجيت وأخطيت وتوضيت فلا يهمز » فحكم اولا وعقب حكمه ثانيا .

٢٠ وقال في ق ن ا « واحمر قان اي شديد الحمرة » فقال الرازي « قلت : المشهور المعروف ، احمر قانئ بالهمز كما ذكره ائمة اللغة في كتبهم حتى الجوهري رحمه الله تعالى ، فانه ذكره في باب الهمز ايضا ، ولو كان من البابين لنبه عليه او لذكره غيره في المعتل ولم اعرف احدا غيره ذكره فيه فيجوز ان يكون من سبق القلم ا ه فأقول : ذكر ابو زيد القرشي في كتاب جمهرة اشعار العرب قول المتنخل بن عويمر الهذلي :

وصفراء البراية فرع قان كوقف العاج عاتكة اللياط

وقال « قان : اي احمر شديد الحمرة » والقرشي قديم والظاهر ان الرازي لم يقرأ كتابه ولا حفظ هذا البيت ، اما استجازته كون قول الجوهري من سبق القلم فهي نفسها من عثرة الفكر والقلم .

٢١ــ وقال في ق م ر « وقمري مثل رومي ... والجمع قماري غير مصروف » قلت : يجوز صرفه على التخفيف كما صرح بحكمه المبرد في كامله فضلا عن ان الجوهري قال في و ق ي « والاوقية ... والجمع الاواقي بتشديد الياء وان شئت خففت » فقد بان الصبح لذي عينين .

٢٢ــ وقال في قض ي « وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول : قضى دينه » قلت ولم يذكر « قضاه دينه » بتعديته الى مفعولين بنفسه مع انه قال في ق ر ض « والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه » معديا اياه الى مفعول واحد بنفسه وهو مبني للمجهول .

٢٣ــ وقال في غ ر ر « والغرارة بالكسر واحدة غرائر التبن وأظنه معربا ولو فسره بالوطيئة لافاد فائدة كبيرة فهو الذي قال في و ط أ « والوطيئة على فعيلة شيء كالغرارة و في الحديث أخرج ثلاث أكل من وطيئة أي ثلاث قرص من غرارة » .

٢٤ ــ وقال في ن ح س « والنحاس ايضا دخان لا لهب فيه » وقد استغربت هذا الشرط لان نابغة بني جعدة قال :

يضيء كضوء سراج السليـــط لم يجعل الله فيـه نحاسا

فهذا البيت يجيز اجتماع اللهب والنحاس في السراج ولولا الجواز لما نفى الدخان لان نفي ما لا يمكن ضرب من اللغو واللهو فنفيه النحاس عن ضوء السراج يدل على اجتماع لهب ونحاس .

٢٥ــ وقال في ع ر س (واعرس بأهله بنى بها .. ولا تقل عرس والعامة تقوله) فقال الرازي (قلت : قوله ـ بنى بها ـ هو ايضا مما تقوله العامة وهو خطأ كذا ذكره في ب ن ي) قلت : أجل غلط الجوهري في هذه المادة من قال : بنى بها وتابعه عليه الرازي وكلاهما مخطيء فقد روى المبرد في (٢ . ١٥٢) من كامله قول ابي جبير الفزاري معونة لعبد الملك بن مروان :

على غير شيء غير اني سمعته بنى بنســاء المسلمين بلا مهر

٢٦ــ وقال في ع ر ف (وتعارف القوم عرف بعضهم بعضا) ولم يذكر (تعارف القوم الشيء اي تعاملوه وتداولوه) وهو الذي قال في ع ب ق ر (ثم خاطبهم الله تعالى بما تعارفوه) وقال في و ق ي (واما اليوم فيما يتعارفه الناس فالاوقية ...) .

٢٧ــ وقال في زور (والزور بالفتح أعلى الصــدر وهو ايضا الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور) ولم اتمكن من الموافقة بين هذا وبين قول علي(ع) في (٣ : ٣٠٤) من الشرح الحديدي (وزور لا يسرك لقيانه) باضافة المصدر الى ضمير الزور المفرد

بغداد مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في مقالة المطبوعات الحديثة في النجف

قال الكاتب في لغة العرب (٧ . ٤٦٥) والجامعة لم يعرف من أنشأها قيل الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) وقيل جابر الانصاري وقيل بعض المغالين للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة ... وفي بعض جملها مغالاة كثيرة في حق الامام بحيث تخرجه عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها (الكشفيون) . و(الشيخيون) اتباع الشيخ احمد الاحسائي المعروف المتوفى سنة ١٢٤٢ ﻫ (كذا والصواب ١٢٤٣ ﻫ راجع الروضات ١ : ٢٦) الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح ومعن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور . اﻫ

زيارة الجامعة مذكورة في امهات كتب الشيعة الامامية (راجع من لا يحضره الفقيه (١ : ١٩٨ ـ ٢٠١ من طبعة الهند) والتهذيب (٢ : ٣٣ ـ ٣٥) وقد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ ﻫ ٩٩٢ م عن علي بن احمد بن موسى والحسين بن ابراهيم بن احمد الكاتب وهما عن محمد ابن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن موسى بن عبدالله النخعي عن الامام علي الهادي (الامام العاشر عند الشيعة الامامية) والامام عليه السلام بعد ان وصف للنخعي آداب الزيارة قال له : ثم قل : السلام عليكم يا اهل بيت النبوة . الخ . هذا ما ذكره العلماء والمحققون اما ان الجامعة للامام زين العابدين او لجابر الانصاري او لبعض المغالين للائمة فلم نجد في كتب العلماء ذلك . واما قوله : وفي بعض جملها الخ فليس في الجامعة غلو في الامام بحيث يخرجه عن صفات البشر كما يظهر للعلماء اولي البصيرة . والفصيح في قوله الكشفيون والشيخيون : الكشفيون او الشيخيون لان

الشيخية هم الكشفية (١) نعم يمكننا ان نحمل الواو على التفسير واني لنا ذلك والكاتب وضع نقطة بين كلمة (الكشفيون) و (الشيخيون) والنقطة علامة الفصل كما لا يخفى . وقول الكاتب (ولهذا شغف بها الكشفيون والشيخيون) كلام يؤاخذ عليه لان الشيعة الامامية على اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم قد شغفوا به شغفهم بكل ما يصح عن المعصومين وليس هذا الشغف خاصا بالشيخيين . وقد عرف الكاتب الشيخيين بانهم اتباع الشيخ احمد الاحسائي ، قلنا : ان الشيخيين يفترقون الى فرقتين فرقة منهم تتبع الحاج محمد كريم خان الكرماني تلميذ السيد كاظم الرشتي (المتوفى سنة١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م) وقد يعرف هؤلاء بالكريمخانيين نسبة الى رئيسهم المذكور ؛ وفرقة منهم تتظاهر باتباع الشيخ احمد الاحسائي . اما قوله : الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين فمنقول عن رسالة قهوة سوراة (٢) تعريب السيد احمد التبريزي ، اذ يقول الفاضل التبريزي في حاشية ص ٢٣ : الشيخ احمد الاحسائي المعروف الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب وأتى بآراء مستحدثة في الدين انتهى كلام السيد احمد التبريزي الذي نقل عنه الكاتب بدون ان يشير اليه كما هو عادة المنتحلين ولا نعلم على من اعتمد التبريزي في كلامه .

وقد اختلف الباحثون عن الشيخ احمد في حقيقة امره فمن اصحابنا من يرى انه كان مارقا من الدين كالاغا الميرزا محمد رضا الهمذاني في كتابه (هدية النملة الى مرجع الملة) والسيد محمد مهدي الموسوي القزويني (نزيل الكويت) في بعض كتبه ونرى الى جانبهم آخرين يعدونه من كبار الشيعة الاتقياء والصلحاء ويرون ان عقائده موافقة لمذهب الشيعة الامامية كالميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري في روضات الجنات فقد اثنى عليه ثناءا عطرا والمحدث النيسابوري

١) لعل سبب تسمية هذه الطائفة بالكشفية هو ان ابناء هذه النحلة قد كشفوا الستار عن المعتقد الحق (في نظر انفسهم) (٢)قهوة سوراة : رسالة صغيرة الحجم تمثل الاديان على مسرح الانتقاد والمناظرة الفها برناردن دوسن بير (Bernardin de Saint— Pierre) باللغة الفرنسية ونقلها السيد احمد التبريزي الى العربية وطبعها بمطبعة العرفان بصيداء (سورية عام ١٣٤٣ هـ فجاءت في ٢٤ ص بقطع ٣٢

في رجاله وقال (لا شك في ثقته وجلالته) : اما نحن فلم نتثبت في الواقع اذ نرى العلماء الكبار كالسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي الطباطبائي والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وغيرهما قد اجازوه اجازة عامة في رواياتهم وشهدوا له في اثباتهم (١) بالفضل وعلو المنزلة ؛ والظاهر من بعض كلماته في شرح زيارة الجامعة الزيغ والضلال (اعاذنا الله من ذلك) ويقول بعض الفضلاء ان الشيخ احمد كان في اوائل امره من العلماء العاملين الصالحين فاجازه العلماء وبعد ذلك اضطرب في دينه واعتقد ما يخالف ضروريات الدين والمذهب ، وعلى كل حال فالسكوت عن امر هذا الرجل احق واولى . اما قول الكاتب (وشرحت عدة شروح وممن شرحها الخ) فنحن لم نطلع على شرح سوى شرح الشيخ احمد الاحسائي شيخ السيد كاظم الرشتي وهذا الشرح كبير مطبوع يزيد على ثلاثين الف بيت .

وفي ص ٤٦٧ : ولم يقوس الذي ضمنه ولم يجعله بين عضادتين فيعد على هذا منتحلا لبعض الاشطر . ألا يمكننا ان نعد ذلك من خطيئات المستنسخ او الطابع لا الناظم ؟

وفي ص ٤٦٨ : اصدرها مؤلفها . . . باللغة الفارسية ولم ندر سر ذلك . قلنا اراد المؤلف ان يستفيد منها الفرس وينتفع بها الايرانيون ولذلك وضعها بالفارسية وللمؤلف تأليف آخر في الموضوع نفسه بالعربية سماه : اصفى المشارب في حكم حلق اللحية وتطويل الشارب (مخطوط) .

وفي ص ٤٦٨ ايضا : السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ ولعل الصواب سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م (راجع مجلة لغة العرب ١ : ٣٢٩ والاعلام ٢ : ٤٢٧)

وفي ص ٤٦٩ : المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ولعله ١٢٣٣ هـ (راجع روضات الجنات ٤ : ٥٥٣)

وفي ص ٤٧١ : الشيخ علي بازي : والفصحاء يكتبون الشيخ علي البازي (اي باثبات ال التعريف) في البازي وحضرة الشيخ نفسه يكره ان يرى اسمه بغير

١) الاثبات جمع ثبت والثبت هو الورقة التي فيها صورة الاجازة .

هذه الصورة لانها كتابة الفصحاء ولا يكتب غيرها سوى الاعاجم الغفل .

هذا وفي الختام نرجو من امثال حضرة الكاتب الجليل ان لا يكتبوا شيئا إلّا بعد التروي والتحقيق الدقيق لئلا يقعوا في مهاوي الاوهام الفاضحة .

محمد مهدي العلوي

آصف الدولة ولقاء في النجف

قلتم في كتابكم الثمين امنية الباحثين وضالة الادباء ذلك الكتاب الذي يجد فيه القارئ (الفوز بالمراد) ص ٨ . (لان آصف الدولة احد امراء الهند في لكنهور جاء الى النجف ورأى قلة الماء هناك فامر بحفر النهر فسمي بالهندية وذلك سنة ١٣٠٩هـ ـ ١٨٩١ م) اه .

ننقل هنا كلاما لمجلة المرشد البغدادية عن آصف الدولة قالت (٤ . ٢٠٣ حاشية): الذي نعلمه هو ان آصف الدولة المذكور كان ملكا من ملوك الهند المشهورين بالعظمة والنفوذ التام ولكنه لم يتشرف بزيارة ائمة العراق ومشاهدها المشرفة والمشهور ان المؤسس العلامة آقا باقر البهبهاني بعد ما توفي عام ١٢٠٤ هـ وكان من تلامذته السيد دلدار علي اكبر علماء الهند المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ مقربا عند ملكها آصف الدولة فانتهز الامير السيد علي الكبير من اعلام كربلاء فرصة الاستفادة من الوقت فزار الهند واقترح على ملكها المذكور اجراء الماء الى كربلاء والنجف وبناء سور للمشهدين المذكورين وشراء منازل عمومية لزوارهما . وقد اجاب الملك مطالبه وتنفذ (كذا) الامر بحفر النهر المعروف بالهندية لانتسابه الى الهند وكان ذلك سنة ١٢٠٨ هـ ومادة تاريخه (صدقة جارية) اه .

وكلام المرشد نتيجة بحث وتحقيق والذي يفهم منه :

١ــ ان آصف الدولة لم يكن من الامراء بل كان ملكا من ملوك الهند .

(ل . ع . كل ملك يسمى ايضا اميراً لانه ذو امر).

٢ــ ان آصف الدولة لم يأت العراق خلافا لما جاء في (الفوز بالمراد) انه جاء الى النجف .

٣ــ ان آصف الدولة حفر النهر في عام ١٢٠٨ هـ لا كما ذكرتم ان الحفر كان في عام ١٣٠٩ هـ والصواب ما جاء في المرشد لان بعض الثقات ذكر ان آصف

الدولة هو جد النواب اقبال الدولة دفين دارة المعروفة باسمه في الكاظمية : وقد توفي اقبال الدولة في عام ١٣٠٨ هـ وهو في دور الشيخوخة وكيف يعقل ان يموت الحفيد الشيخ في عام ١٣٠٨ هـ ويكون جده حيا اللهم إلّا اذا قلنا ان جده كان من المعمرين وهذا لا يصح لانه لو كان منهم لذكره العلماء الذين ذكروا المعمرين ولوصل الينا خبره .

(ل . ع . اصل الرواية ١٣٠٨ فوقع الخطا في الطبع).

هذا وعسى ان توافقوا على هذا التصحيح .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

في ما قيل وما اقول

٩ـ وذكرتم في ص ٦٣٥ قول الشاعر « حمامة بطن الواديين ترنمي » وقول الاخر « ظهراهما مثل ظهور الترسين » مستجيزين ان يعامل المفرد كمعاملة المثنى فاقول اما الدليل الاول فهو ضرورة شعرية اضطرت الشاعر ان يثني الوادي باضافته الى ماحوله تثنية تغليب لاترتيب فانظروا «روض» من معجم البلدان . واما الدليل الثاني فلم انكر مثله حتى تتخذوه دليلا قلت ذلك لان العرب تكره اجتماع تثنيتين متواليتين ففي « ١ : ٤٨٧ » من الشرح الحديدي « قول زيد بن وهب « وشد ابنا علي : حسن ومحمد عليه فضربا باسيافهما » وفي ص ٤٩٣ منه قول علي (ع) « الم انهك وابن عباس ان تخلا بمراكركما » وفي ص ١٦٥ منه قول المصريين المتألبين على عثمان (رض) « بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما » وفي ص ٢٧٣ منه « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاخوين من الانصار : لاتيأسا من روح الله ما تهزهزت رؤوسكما » وفي ص ٣٧٣ « منكسين ترضخ رؤوسهما بالحجارة » وفي ص ٣٩٦ قول الحجاج « فاشحذا سيوفكما » وفي ص ٤٥٣ « فضربا باسيافهما فقتلاه » وفي ص ٤٥٩ « وصرفت اثمانهما في غير وجهها » وفي ص ٦٣ قول عمر رضي الله عنه « فاضرب اعناقهما » ورواية ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ص ٢٣ « فاضربوا اعناقهما » والمراد حاصل وفي « ٢ : ٥٢٢ » من الحديدي قول علي (ع) « وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه » وفي « ١ : ٢٨١ » من الاغاني « وقد رفعا اصواتهما » وفي ص ٣٢٢ منه « ولا أرى في

وحوهما » وعندنا اكثر من هذه الادلة التي اثبتت « ان اضافة الجمع الى المثنى مرادا به اثنان أو اثنتان قاعدة عربية فصيحة جدا » .

١٠ـ وذكرتم في ص ٦٣٦ « عبارة عن تقال الاشياء الجسمية كما تقال الاشياء المعنوية » فمثلتم للجسمية بقوله في الكليات « التنفيذ عبارة عن وقوع بعضها » وقوله في التصديق « عبارة عن ربط قلبه » ولا أرى صوابا ان يعد « الوقوع » و« الربط » جسمين فكيف عدد تموهما ؟ وان تجدوا « عبارة عن » تتقدم جسما مجرورا بعن فذلك مولد وانتم القائلون في « ٧ : ٨٢١ » ما نصه « انما هو من قبيل المولد اي العامي واذا قيل « هو كذا » بدلا من « عبارة عن » فلا وجاهة في استحباب المولد على الفصيح .

١١ـ وخطأت انا في ص ٦٣٦ قول من قال « حتى لتروي امه » فظاهر تموه بانه « قدر : « حتى انه لتروي امه » ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه وهو غير ممنوع » وارى ان هذا الحذف ايها الاديب الجليل ممنوع لان « إنه » للتوكيد والحذف ضد التوكيد وكأنه انهياض بعد انجبار وليل بعد نهار ، على اني مفرط في تخطئتي الانفة ففي (١ : ٦٧) من الشرح الحديدي قول علي (ع) « ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان » وفي ص ٢٤٧ من جمهرة اشعار العرب قول قيس بن الخطيم الاوسي :

طرزنا كم بالبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الحلائب

ولان نقنع بهذا المسموع خير من تعليله الطويل الممل . فقد دخلت اللام على قد اولا وعلى المبتدأ ثانية مع تقدم « حتى » إياها .

١٢ـ وعددتم فيها « شهريا » منصوبا على الظرفية في قولهم « . . . غرش عثماني شهريا » وقلتم « كقولك : عاملته معاملة شهرية » فاقول « شهرية صفة للمفعول المطلق ، معاملة » فاين النصب على الظرفية ؟ هذا فضلا عن انه لا يقال « اقمت شهريا ولا اتجرت شهريا » بالنصب على الظرفية بل « قمت شهرا واتجرت شهرا » .

١٣ـ وغلطت في ص ٦٣٧ من قال « أثر عليه تأثيرا » فاتخذتم قول الطبري « ما رأى من حسن أثرهم على ابني زحر » مع ان « على » متعلقة بـ « رأى »

فيقال « رأى عليهم علائم النقمة لا اثر النعمة » وان نسلم بوجدانكم غير هـذا الدليل فلا نرجع عن استصوابنا « التأثير فيه » فان الاثر غير التأثير وقد يقال « أثر عنده اثرا » ففي (١ : ١٦٠) من امالي الشريف المرتضى الدرر والغرر قول ورقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة أثرا فقد تقارب يعفو ذلك الاثر

ومن ادلتنا على صحة قولنا ، قبلة المرتضى في ص ٢٢٨ منها « وان طعن فيه بما لم يؤثر فيه » وللمرتضى ايضا مثلها في « ١ : ٢٢٢ » من الشرح الحديدي ، وفي ص ٣٨٨ منه وورد في (٣ : ١٩١) من كامل المبرد « واثر في اصحابها » وفي (٣ : ٢٠٦) من الحديدي قول علي (ع) « وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره » وبهذا نكتفي .

١٤ــ وخطأت في ص ٦٣٧ من يستعمل « إذا » بدلا من « هل » وهمزة الاستفهام » فقلتم « فقد اكثر منه الموادون » فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم » فطورا تجعلون المولد عاميا وتارة تستحسنون تأثره بلا اضطرار ، هـذا فضلا عن انكم لم تذكروا مثلا لذلك المولد الممسوخ . فانه يقال « لا اعلم أجاء ام لم يجيء ؟ » ولامعنى في « لا أعلم عندما جاء ام لم يجيء » بوضع « اذا » موضع الهمزة وتأويل الجملة ذلك التأويل .

١٥ــ ورايت في « ٤ : ١٣ » من لغة العرب قول محمد بهجة الاثري ينتقد محمد سليم الجندي « فورده كتاب « من صديقنا » والصواب « ورد اليه كتاب او عليه »

١٦ــ وقال فيها ايضا « لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ » ففصل بين «سوى» ومجرورها بالحرف ولا يستغرب ذلك من هذا المدعي «الحبزبزي» فالصواب « في سوى الفاظ » بتقديم حرف الجر .

١٧ ــ وقال في ص ١٧ متحديا الجندي « فانا نطالبه باثبات استعمال العرب بكلمة ــ كذا بالباء ــ الواقع في قوله : مالم يصدق به الواقع » فاقول جاء في ص ح من المصباح « وصح القول : اذا طابق الواقع » فما اضيق اللغة في ذهن هذا الرجل وما اسلقه بلسانه الحديد للمستجهلين له .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الداوية والاسبتارية

س ـ بيروت ط . خ ـ لم لم يسم المؤرخون العرب الرهبان المدعوين بالفرنسية Templiers هيكليين على طريق الترجمة او « تمپلارية » من باب التعريب على نحو تعريبهم Hospitaliers بقولهم « اسبتارية » بل اطلقوا عليهم اسم « داوية » (بصيغة الفاعل وياء مشددة) لا غير . ثم ما معنى « داوية » اهي عربية ام دخيلة ؟ وان كانت اجنبية فمن اي لسان هي ؟

ج ـ كان العرب المؤرخون يلونون ما يسمعون حرصا على صحة الالفاظ وبالصورة التي كانوا يسمعونها او يتصورون سمعها . واسماء الرهبانيات اعجمية في الغالب منسوبة الى مؤسسيها او الى الغرض الذي يرمون اليه . وكانوا يعتبرون « التامبلية والاسبتالية » اعلاما او اعلام جنس ولذا لم يشاؤوا نقلها الى ما تعني في العربية كما فعل الكتبة في المائة الماضية والمائة الحاضرة اذ سموا الاسبتالية « مضيفين (١) » والداوية « هيكليين » (١) ونحن لانوافقهم على عملهم هذا لان الاعلام لا تترجم . افرأيت الغربيين ينقلون الى لغاتهم معاني عنزة وشمر وبني العنبر الى غيرها وتعد بالمئات ؟ لم يفعل ذلك قوم من اقوامهم ولهذا لا يحسن بنا ان نخالف الاصول العامة والاحكام الجارية بين مختلف الامم . ولهذا ايضا حسن عمل السلف في ابقاء الاعلام على صورها .

اما داوية في العربية فليس لها معنى سوى انها كلمة مشتقة من الدوي

---

١) راجع كتاب مختصر تواريخ الكنيسة تاليف المعلم لومون الفرنساوي (كذا) استخرجه حديثا من اللغة الفرنساوية (كذا) الى العربية الخوري يوسف داود وذيله بفوائد شتى طبع في الموصل بمطبعة الاباء الدومنكيين سنة ١٨٧٣ »ص ٤١١ وما يليها وهناك كتبة يعدبدون سموهم بهذا الاسم المنقول في معناه الى لغتنا .

نعم ان كثيرين انكروا دوى وزان روى الثلاثي . لخلو معاجم اللغة منه ، إلّا انه شاع بين كثيرين من الكتاب مدعين ان المصدر اذا وجد ، وجد الفعل نفسه والمعروف ان الدوي فعيل وورود المصدر على هذا الوزن مسموع فقد قالوا مثلا رحيل وبريق ووميض ورسيم وذميل ووجيف ونعيب وشهيق وصهيل ونهيت الى ما لا حد له ولاسيما فعيل وارد مصدرا الاصوات فدوي عندنا من هذا القبيل وان قال اللغويون ان الدوي اسم لا مصدر فالذي عندنا هو مصدر ومنه الاسم .

وقد شبه الاقدمون ادعية الرهبان وصلواتهم بدوي النحل . فاذا جاز لنا ان نرى الداوية من الالفاظ العربية قلنا انهم سموا كذلك لانهم كانوا يصلون جميعا معا فيحصل من دعائهم هذا دوي فسموا بالداوية .

اما الذي عندنا فالداوية تصحيف « التامبلية » الفرنسية لا غير . يشهد على ذلك اختلاف روايات المؤرخين في ذكرها فقد جاءت الداوية والدواوية (راجع مجاني الادب ٦ : ٣٢١) والفداوية (فيه ٦ . ٣٢٢) والراوية (منتخبات من كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع باريس في سنة ١٨٩٨ في ص ١٨٥ حيث يقول وردت في بعض النسخ الراوية) والديوية (في الكتاب المذكور ص ٢٩٩) وفي غير هذا الكتاب روايات اخرى . وكان عندنا نسخة تامة من كتاب الروضتين يذكر الداوية تارة باسم التاوية واخرى بصورة التابية ومرارا عديدة : التـاملية وبعض الاحيان التامية ومن اختلاف هذه الروايات في كل صفحة بصورة من الصور يرى ان النساخ لم يفهموا معناها لغرابتها او لعجمتها ولا جرم ان الكلمة اعجمية وانها من الفرنسية .

وكذلك القول في الاسبتارية فانها لم ترد في جميع النسخ او الكتب بهذه الصورة بل تختلف بين الاستبار والاشتبار والاستبارية والاستيارية والاسبتالية والاسبتارية الى غيرها وهذه ايضا من الفرنسية كأختها المذكورة .

وكذلك يذكرنا بان استاذنا السيد محمود شكري الالوسي كان يقول ان الانفلونزة (وهي النزلة الوافدة) ماخوذة من العربية العامية « انف المنزة » لان انف المصاب بهذا الداء يسيل مادة تشبه المادة التي تجري من انف المنز . وسمعنا

بعض الادباء من ابناء حاضرتنا يسمي الامنيبوس : « ام البوس » ـ وقرأنا في النشرة الزراعية الموضوعة في « اسماء النباتات في العراق » ان الاوكالبتوس يسمى في العراق (كلمطوز) وسمعنا كثيرين يسمونه (قلم طوز) فلا جرم ان الاصل هو [او] كلبتوس) فقلبوا الكاف قافا والباء ميما والتاء هاء والسين زايا وكل ذلك لمجاورة هذه الاحرف بعضها بعضا فصارت الى ما ترى ولم يكف بعضهم هذا التصحيف بل ادعوا ان الالفاظ الافرنجية هي من العربية . فقد ذكرنا لماذا قيل في الانفلونزة انف العنز واما سبب تسمية الحافلة بام البوس فلان حالة العراق في جوه من حار وبرد ، غبار وطين جعلتهم يعتبرون تلك العجلة كالام التي تباس (اي تلثم) وسبب تسمية القلمطوس بهذا اللفظ هو ان الاقلام المتخذة من عوده تبقى على حالتها والطوس دوام الشيء . ثم قلبوا السين زايا تسهيلا للفظ . وفي كل هذه الشروح والتآويل من الخزافات الظاهرة ما لا يخفى على احد فكيف على العاقل ؟

شمخ بانفه تشميخا

س بغداد : ب م . م ـ قرأت في جريدة (البلاد) في عددها الـ ٤٠ مقالة حسنة الوشي لناسجها « الاستاذ محمود الملاح » عنوانها : « ساعة المغيب في الكرادة الشرقية » وفي مطاويها هذه العبارة : قد فاز بها [مقهى الكرادة الشرقية] بخصال استأثر بها دون (كارلتون) المشمخ بانفه على ضفاف دجلة » ـ فهل شمخ بانفه (من باب التفعيل) معروف في اللغة ؟

ج ـ كاتب المقالة التي تشيرون اليها كثيرا ما يستشير « المنجد » وهذا المعجم خلاصة اقرب الموارد للشرتوني وهذا الديوان نسخة ثانية من محيط المحيط كما ان «البستان» نسخة ثالثة منه وما محيط المحيط إلّا طبعة عربية لمعجم فريتغ . اذن على من اراد ان يحقق اغلاط هذه الدواوين اللغوية الحديثة الوضع ان يرجع الى هذا الاصل وينظر في المورد الذي ورده فريتغ وقد راجعناه فرأينا يقول ان شمخ بانفه تشميخا منقول عن مقامات الحريري في ص ٢٤٧ من طبعة دساسي فتصفحناها فاذا فيها هذه العبارة من المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطيعية : « ثم شمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه انفا » وكل من له ادنى اطلاع على كلام السلف يعلم ان لا وجود لشمخ تشميخا

وان عدوى هذا الغلط سرت من الافرنج الى محدثي ابناء العرب على حد ما سرى الداء الافرنجي الى ابناء وطننا العزيز .

على ان صاحب « المنجد » زاد في المادة غلطا آخر في الطبعة الاخيرة منه وهي الطبعة التي سماها صاحبها « الطبعة الخامسة المكملة » فقد قال في مادة ش م خ : [وشمخ] انفه وبانفه : رفعه اعتزازا وتكبرا فهو [شماخ] اه. وقد ضبط شمخ بشد الميم بعد ان ذكر شمخ المجرد باربعة اسطر . اذن وقع في هذه العبارة غلطان شنيعان الاول : اتخاذه شمخ من الباب الثاني في المزيد الذي لاوجود له في كلام السلف الخلص والثاني - وهو افظع واشنع - قوله : فهو شماخ » وشماخ كشداد صيغة مبالغ فيها مشتقة من شمخ المجرد ولا اعلم كيف هوى حضرة المؤلف هـذا الهوي السحيق مع انه قال في ص « ز » من المقدمة : (اوزان المبالغة كلها سماعية ولا تبنى إلا من الثلاثي ومما شذ : دراك ومعطاء ومهوان ومحسان ومتلاف ومملاق ومخلاف من ادرك واعطى واهان واحسن واتلف واملق واخلف » فلم يذكر بينها شماخ اذن شماخ من شمخ المجرد.

وفي قوله : مهوان من اهان غلط آخر لان في معنى المهوان مدحا لا ذما بخلاف قولهم اهانه الذي معناه : استحقره واستهزأ به واستخف ولم يات ابدا بمعنى لان. ومعنى مهوان الكثير اللين فكيف يكون من اهان؟ اما ان المهوان هو للمدح فمما لاشك فيه قال الكميت :

شم مهاوين ابدان الجزور بها ميص المشيات لاخور ولاقزم

واما اللفظة التي تشبه المهوان وهي من الرباعي فهي المعوان المشتقة من اعان ولعل لصاحب المنجد عذرا هو عذر خطا الطبع لانه ذكر المعوان بقوله : الكثير المعونة للناس ولم يذكر المهوان بالهاء بعد الميم بأي معنى كان وباي صورة كانت .

ومن صيغ المبالغة الواردة على مفعال ومشتقة من الافعال المزيد فيها ماذكره لنا صديقنا مصطفى افندي جواد اذ قال : (ان قصرهم قياس - مفعال للمبالغة - على الفعل الثلاثي ليس بشيء فانه يصاغ من غير الثلاثي الى الخماسي صوغا مطردا لا شاذا كما ادعوا ومن ذلك قولهم : مكرام من اكرم ، ومعطاء من اعطى ومنجاد من انجد ، ومكثار من اكثر ، ومعوان من اعان ، ومطلاق من اطلق او طلق

ومزواج من تزوج ومرقال من ارقل ومحسان من احسن ومحواج من احتاج ومتلاف من اتلف ومغوار من اغار ومخلاف من اخلف ومحضار من احضر ومعلاق من اعلق ومضياف من اضاف . ومقدام من اقدم ومطعام من اطعم ومذعان من اذعن بل لقائل ان يقول انما يصاغ من المصدر او اسمه فيكون المذياع من الاذاعة والمزواج من الزواج ويدعم قولنا هذا قول المبرد في ج ١ ص ١٧٥ من كامله : المناجيد مفاعيل من النجدة والواحد منجاد وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالرمح ومطعام للطعام الخ فالمبرد جعل المنجاد من النجدة ولم يعترض المطعام بانه من غير الثلاثي ومما يجب ذكره ههنا ان فعيلا للمبالغة — ليس من الثلاثي دائما ولذلك قال الفيومي في مادة ع ق ب من مصباحه المنير : واما عقيب مثال كريم قاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة ، فالفعيل اذن يصاغ من فاعل يفاعل مفاعلة وفعالا على ما ذكر الفيومي وغيره ومن ذلك الخصيم اي المخاصم والحجيج اي المحاج والظهير اي المظاهر والصديق اي المصادق والقمير اي المقامر والنسيب اي المناسب والرسيل اي المراسل والقرين اي المقارن والنظير اي المناظر والخليل اي المحال والخليل اي المخال والرضيع بمعنى المراضع والبيع اي المبايع والعتيب اي المعاتب والحسيب اي المحاسب والعديل اي المعادل والسمير اي المسامر والجليس اي المجالس والرفيق اي المرافق والتبيع بمعنى المتابع والنديم اي المنادم والشبيه اي المشابه والضجيع اي المضاجع والكميع بمعنى المكامع والحليف اي المحالف والعشير اي المعاشر والعميل اي المعامل والقسيم اي المقاسم والشريك وهو المشارك والخليط اي المخالط والكليم اي المكالم والولي أي الموالي والجري اي المجاري والرئي اي المرائي والفريق اي المفارق . هذا ما عرض لنا بحسب القياس المذكور فليقس عليه مالا يورث الالتباس نحو الركيض اي المراكض والسبيق بمعنى المسابق والعهيد أي المعاهد مذكور في كتب اللغة الخ .

العسيل (الفرشاة) Brosse

س . لنجة (خليج فارس) السيد م . م . هل عرف اجدادنا العرب ما يسميه الافرنج اليوم Brosse التي عربها بعضهم بقولهم فرشاة واخرون بروش واخرون شعرية ؟

ج — ان الاقدمين منا عرفوا هذه الاداة باسم العسيل . قال اللسان في تعريفها مكنسة الطيب وهي مكنسة شعر يكنس بها العطار بلاطه من العطر » اه [ويستعملها غير العطار]

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٩ــ تاريخ اليهود في بلاد العرب

في الجاهلية وصدر الاسلام

راجع هذا الجزء في ص ١٢٣ الى ١٢٨

٢٠ــ جغرافية العراق الثانوية

تأليف الزعيم طه الهاشمي (في ٢٨٤ ص بقطع الثمن الصغير)

قررت وزارة المعارف تدريسه في المدارس الثانوية

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٣٤٨ — ١٩٢٩

لا يعرف قدر هذا التأليف إلّا من عانى وضع تصنيف في موضوع بكر لم يسبق بسابق كانت في مدارس العراق حاجة الى سفر يجمع بين دفتيه وصف ديارها وصفا يشمل ما في ارضها وما عليها وليس للغربيين تصنيف من هذا النوع لينقل الى لغتنا . حتى ان الترك مع وجودهم في ربوعنا سنين طوالا لم يفكروا في وضع شيء من هذا القبيل فنهض صاحب السعادة الزعيم طه بك الهاشمي المدير العام للمعارف العراقية ووضع هذا الكتاب افادة للمدارس .

وكنا نود ان يتولى تصحيح مسوداته حضرته لكي لا يقع فيها شيء من اوهام الطبع . ومما نأخذه عليه اتباعه آراء بعض الغربيين بلا تمحيص كقوله في ص ٣٨ ما هذا نقله: « وكان الكلدان قبل نصف قرن واكثر يتبعون المذهب النسطوري إلّا ان دعاية الاباء الكاثوليك نجحت فيهم فاصبحوا كاثوليك (كذا) يتبعون الكنيسة الكاثوليكية ويخضعون للبابا » اه . قلنا : ان عودة الكلدان الى دين آبائهم القديم بعد انشقاقهم عن كنيسة رومة كان في القرن السادس عشر على يد « سلاقا » الذي مسحه البابا يليوس الثالث بطريركا وسماه يوحنا في ٩ نيسان سنة ١٥٥٢ فتبعه بعد ذلك كثيرون من النساطرة .

وفي الكتاب خرائط ورسوم عديدة توضح مواقع البلدان والجبال والانهار

وتضع سرد تلك الحقائق على طرف الثمام . نفع الله به الوطنيين والاجانب ومتعنا الله بطول عمر صاحبه ليضع لنا كل ما نحتاج اليه من التآليف التي تفيد ابناء المدارس.

٢١ ــ في سبيل الكهنة للخير العام

وقفية ومشروع الخوري منصور عواد عواد البحرصافي

في المطبعة الكاثولكية في بيروت في ٥٤ ص بقطع ١٢

الخوري منصور عواد معروف بغزارة العلم وبعد الهمة والاقدام على المشاريع الجليلة لخدمة الناس خدمة عامة مفيدة لكل واحد منهم . وقد وقف في ١٥ ايار من سنة ١٩٢٩ ما جمعه بعرق جبينه وكد يمينه وفضل المحسنين خمسة عشر الف ليرة لبنانية ذهبا ليؤسس بها جمعية مساعدة للكهنة فاكرم بها من خدمة تبقي له الاجر الصادق والفخر الخالد !

٢٢ ــ المخطوطات الشرقية

في بلاط كترينة الثانية (باللغة الروسية)

وصف دقيق لما في البلاط المذكور من الخطيات الشرقية . وقد ادرج في مجلة متحف العلوم الروسي ثم طبع على حدة وهو للعلامة المستشرق الروسي الجليل صديقنا اغناطيوس كراتشكوفسكي وقد ذكر عدة كتب عربية وفارسية وفي جملتها تاريخ وفاة السلطان سليمان .

٢٣ ــ الشعر العربي في المائة التاسعة

هذه مقالة المانية العبارة وضعها الصديق الروسي المذكور وقد اجاد في تنميقها حتى انها تعد من احسن الموارد لمن يريد ان يقف على شعراء تلك المائة وعلى الجاحظ المجلي في حلبة عصره واستشهد كثيرا كتابيه البيان والحيوان وادرجت في مجلة العالم الشرقي ثم طبعت على حدة .

٢٤ ــ اوجه ملوكية شرقية

Jean Mélia. — Visages royaux d'Orient.

هذا كتاب فرنسي العبارة يكلمك فيه منشئه جان مليا عن امان الله ورضا

شاه بهلوي وملكنا المحبوب فيصل ملك الشام سابقا وملك العراق حالا وجلالة والده المفخم الحسين بن علي وابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد والكتاب في ٢٠٦ ص بقطع ١٢ مطبوع بعناية فاسكيل في باريس ونحن في حاجة نفسنا الى الاطلاع على هذا التاليف وامثاله لان الحرب الاوربية هزت الشرق هزا عنيفا فاسقطت فيه ملوكا واقامت فيه آخرين جددا وهو الى الان لم يجد مقره التام في بعض الديار اذ نرى ملوكها تخلع ثم يقام على عروشها آخرون بسهولة غريبة فجاء مؤلف « مصطفى كمال او تجدد تركية » يعرض على انظارنا جماعة من المتوجين الجدد ويطلعنا على ماضيهم وحاضرهم ويوقفنا على آرائهم وخططهم مبتدئا بامان الله ملك الافغان الذي اراد ان يطفر بقومه طفرة هائلة الى شاهق فوقع منه واضر نفسه ثم ينتقل بنا الى كل من الملوك الذين ذكرناهم فويق هذا حتى يصل الى ابن سعود . ويستند في ذلك كله الى اسانيد وانباء مثبتة فيغنينا بذلك عن مطالعة الروايات الخيالية والاقاصيص الموضوعة .

٢٥ ــ الفصول

مجلة ادبية تصدر كل فصل (كذا) من فصول السنة

صاحبها ورئيس تحريرها : الاب مبارك مارون اللبناني

تصدر في سنتياغو دل استيرو (في الارجنتين في اميركة)

وبدل اشتراكها في الخارج ليرة انكليزية

وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة وهو جزء « الربيع » في ١٥٠ صفحة عربية و ٥٠ ص اسبانية وحلاها بالتصاوير المختلفة فنتمنى لها الرقي والرواج .

٢٦ ــ نشرة الاقتصاد

مجلة (لعلها صحيفة) اسبوعية اقتصادية مالية

لصاحبها عبدالله نسيم حاوي

وصل الينا العدد الثالث من هذه الصحيفة فاذا هو يحوي اعلانات عديدة تجارية واقتصادية وكأنه كتب على نوع طبعها وورقها وتنظيمها وانشائها انها لا تعمر طويلا .

٢٧ــ اشرق نجم

Guy d'Aveline. (Mme Gazala bey). Un Astre s'est levé.

كتاب ظريف لطيف في ١٠٨ ص بقطع ١٦ يحوي اقاصيص ماخوذة من نصوص الانجيل الكريم وعددها احدى عشرة . وكلها صور بديعة قد اعتنت الكاتبة في دائقين البليغة بان تصورها بالوان الوصف الدقيق حتى انك لتتوهم انك تشاهد الان بعيني رأسك اشخاصــا مضى عليهم نحو الفي سنة وهم اليوم يعيشون قريبين منك . وهذه مزية عجيبة امتازت بها هذه الكاتبة الفرنسية الشهيرة فعسى ان لا تحرمنا امثال هذه الكنوز من وقت الى وقت .

٢٨ــ اسرار المراهقة بالفتى

للدكتور شخاشيري الطبيب والجراح في المستشفى الانكليزي بمصر القديمة

يطلب من صاحبه بميدان فم الخليج ومن جميع المكاتب الشهيرة

الدكتور شخاشيري من مشاهير اطباء الشرق يتعب نفسه ليفيد وطنه وقد وضع هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في نفعه في ٦٨ ص بقطع ١٦ وكفانا تعريفا له ان نقول عنه ما عرفه هو لنا بقوله : « محاورات دارت بين اب طبيب وابنه . تبحث في شؤون دور البلوغ في الفتى وفي اهمية وظائف اعضاء التناسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونصائح قيمة عليها تتوقف صحة الابدان ونضارة العمران » وقد اتم هذا البحث بكل دقة وكفاية وبعبارة واضحة جلية مما يجعل هذا الكتيب البديع رفيقا لكل شاب يريد العمر الطويل الهنيء والهرب من المفاسد والامراض التي تنهك قواه وتكون سبب شقائه مدة عمره القصير .

٢٩ــ اسرار المراهقة بالفتاة

هذا الكتيب بحجم اخيه وعدد صفحاته ٨٠ وهو للدكتور النابغة الوطني المذكور . وفوائده كفوائد الاول وعباراته ادبية جلية المغزى « ومغلفة بغلاف عفيف » مما يوجب على كل رب بيت ان يدفعه الى ابنته اذا ما بلغت سن المراهقة . ولقد قرأنا بعض الكتب المؤلفة في مثل هذا الموضوع وما كنا نكاد نمسكها حتى نرميها بين القاذورات لما فيها من العبارات البذيئة السمجة المرغبة في

النحش . اما هذان الكتابان فانهما آيتان في تهذيب الاخلاق وابعاد الشاب او الشابة عن كل ما يشين شرفهما فعسى ان يروجا ليقبل صاحبهما على افادة جمهور الناس بامثالهما ونحن نشكره عليهما باسم جميع الناطقين بالضاد من ذكور واناث لما افاض عليهم من الخير والفضل .

٣٠ــ الوقاية افضل من المعالجة

الجزء الاول تأليف الدكتور شخاشيري

طبع بمطبعة وديع ابو فاضل في مصر في ٤١٠ صفحات بقطع ١٦

لا يقبض الدكتور شخاشيري على يراعته إلّا ليفيد قراءه على اختلاف طبقاتهم اذ يكتب بعبارة جلية طلية ، ليدفع عمن يطالع اسفاره كل ضرر ويجلب اليه كل نفع ، ونفعه هذا لا ينحصر في وقت دون وقت ، فما ينتجه قلمه يبقى حيا الى ما شاء الله لانه سلسلة تحقيقات ونصائح يهون في اقتنائها بذل كل نفيس ، اذ يشتري القارئ صحة وعافية ولا يلوي رأسه الى طبيب او دواء . فنحن نشكر الطبيب النطاسي على هديته هذه ونوصي كل مطالع ، رجلا كان او امرأة بان يقتني هذا التأليف الجليل لانه يجد في مطالعته فائدة ولذة . فقد قال المؤلف نفسه في صدر تصنيفه : « يحتوي [هذا الجزء] على رسائل منوعة في مختلف الامراض واسبابها ومداواتها وكيفية الوقاية منها ، وانت في مطالعتها تشعر كأنك قبضت بيديك على سلاح تستطيع به ان تقاومها وان تدفع عنك شرها وان تتقي سوء نتائجها » ولا يتصور القارئ ان المؤلف يبالغ في وصف كتابه ليبيعه لاننا تحققنا في اثناء وقت المطالعة ان الخبر دون الخبر وما على الشاك او المرتاب إلّا اقتناؤه .

٣١ ــ انواع العمليات

التي اجراها الدكتور شخاشيري في المستشفى الانكليزي وعيادته الخاصة

من اوائل سنة ١٩١٣ الى اواخر يونيو سنة ١٩٢٩

هو جدول مرتب احسن ترتيب يرى فيه القارئ ان الدكتور الخبير الماهر بضع من الفتق ٢٤٣٩ ومن القيلة ١٢٩٤ ومن الدوالي ١١ ومن الورم ٢١ ومن الاحصاء ٣٣ ومن الكحت (الكشط) ٤ ومن البتر ٨ ومن الطهارة ٣٣ ومن

البواسير ١١٢٨٩ ومن الناصور الغادي ٥٢٥ ومن الناصور البولي ٨ ومن الخراج ١٧٦٠ ومن التنظيف ١٨٨ ومن البزل ٥٢ ومن الاسنان ٤٩٠ ومن كسر الحصاة ٢٣ ومن الزائدة ٨ فيكون مجموع ما استعمل فيه المبضع من الاعمال في مدة ١٧ سنة ١٨١٧٦ وهذه احسن الادلة وانطقها بما له من الفضل في عالم العلب ومداواة المرضى ودفع الملمات عنهم فضلا عن افادتهم بكتبه ومقالاته .

٣٢ ــ الحصاد الاول

احدى وثلاثون قصة عراقية : وضعها انور شاؤل

طبع بمطبعة الجمعية الخيرية في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٦٩ ص بقطع ١٦

انور شاؤل من شبابنا الذين يعقد الوطن عليهم رقي الادب العراقي وقد وضع هذه القصص باجمل صورة وابدع رواية واجاد ايضا كل الاجادة في طبعها وتنسيقها فجاء هذا الحصاد قبل اوانه في ديارنا . وكنا قد طالعنا اغلب هذه الاقاصيص في صحف العاصمة . اما اليوم فقد صبغها صبغة جديدة ليجلوها على عشاقها فاذا هي من احسن ما يكتب في هذا الموضوع . فعسى ان تلاقي اقبالا ليبرز الكاتب بقية ابكار افكاره فيكون من المجيدين في هذا الموضوع الشاق الشائق .

٣٣ ــ الكرخ

جريدة ادبية اسبوعية تظهر في بغداد

لصحفنا البغدادية مناح وخطط وغايات . وقد رأينا جريدة الكرخ من احسن صحفنا لتهذيب المجتمع العراقي وتاديبه . ففي كل عدد يصدر منها مباحث مختلفة وعناوين متعددة وغايتها اصلاح ذوي الامر والنهي ودهماء الناس وكل ذلك بعبارة تعجب الجميع . وهل من عجب ان تكون الكرخ في صدر صحفنا ومنشئها « الملا عبود الكرخي » شاعر الناس المحبوب ورئيس تحريرها « عبد الامير الناهض » ؟ على ان هذا التحسين بلغ اقصاه منذ ان تولى تحريرها هذا الشاب الناهض فانه يفرغ على الكرخ من ذوب قلبه ودماغه ما يحليها في عيون الجميع حتى في عيون الاغراب .

وكان المستشرقان لويس ماسنيون الفرنسي واشتريك الباڤاري طلبا منا ان نرسل اليهما بمجموعة «الكرخ» ففعلنا فاعجبا بمقالاتها المتفننة واساليبها المختلفة

واعتبراها من احسن صحف العراق واوفاها بالمقصود الذي ترمي اليه . وكلفانا ان نشكر صاحبها ومنشئها فنهنىء الشاعر والناثر بهذا الفوز المبين !

خطط الشام

— ٢ —

ونحن لا نريد ان نتبع المؤلف في كل صفحة من صفحات مجلده هذا ، اذ يقتضي لذلك وقت عظيم ويقع في مئات من صفحات هذه المجلة . إلّا اننا نريد ان نجلب نظر صديقنا الى ماكتبه حضرة الارشمندريت توما ديبو المعلوف فان مقاله وحده الطافح بالاوهام يستلزم وضع كتاب قائم برأسه لاظهار ما فيه من العورات والسقطات .

واول هنواته انه مسخ الاعلام مسخا شنيعا حتى انه يستحيل على القارئ ان يقابلها بما ورد منها في مصنفات السلف . قال حرسه الله في ص ٢٢٦ معددا بدع اليهود في الدين المسيحي وذاكرا بينها « الكلسائيين والشمشونيين والفنوستيين » وقد قلبنا جميع التآليف التي تذكر تلك البدع فلم نعثر على الاسماء التي ذكرها لتصحيفه اياها وتحريفها . والصواب الكسائيين وباليونانية Elkesaioi وفيها روايات اخرى . والكلمة ارمية الاصل معناها اصحاب الاسرار او الخفايا . ولا اثر للشمشونيين في التواريخ ولا في الاخبار وانما هم السامفسيون وباليونانية Sumpsoi ولم نجد اسما يقابل الفنوستيين من مبتدعي المائة الثانية ولعل اللفظة مصحفة عن ثيودوتسيين وباليونانية Théodotoi .

ومن الاعلام الممسوخة أريوس فانه ضبطه بالمد ، والصواب بالهمز كما جاء في مدونات الناطقين بالضاد جميعهم من المحققين (راجع تاريخ المسعودي طبع باريس ٢ : ٣١٣) والملل والنحل للشهرستاني (ص ١٧٤ من طبعة الافرنج) وفي نسختنا الخطية في الفلرة ما هذا حرفه : « اريوس بفتح الهمزة وراء ساكنة يليها ياء مثناة تحتية مضمومة فواو ساكنة فسين ويقال فيه أروس كعروس ومنه الاروسون لفرقة كانت في رهط هرقل » اه . وفي الكامل لابن الاثير ١ : ٢٣٦ من طبعة الافرنج وفي التنبيه والاشراف للمسعودي ايضا ص ١٤٢ فحرموا

اريوس الاسكندراني ولو اردنا ان نذكر جميع المصنفات التي ذكرت هذا الاسم لاحرجنا القراء . على اننا لا ننكر ان هذا الاسم ورد في مختصر الدول لابن العبري المطبوع في بيروت بصورة آريوس بالمد ص ١٣٦ إلّا ان هذا الغلط من الناشر لا من صاحبه والدليل اننا وجدنا هنوات كثيرة غير هذا الوهم وكلها من الناشر فلينتبه الغافل .

ومن اغلاط الاعلام الواردة في الصفحة المذكورة مكدونيوس والصواب مقدونيوس اومقدونس (المسعودي ٢: ٣١٤ وغيره) وآفنوميوس وآفدوكسيوس وضبطهما بالمد والصواب أونيوس وأودكسيوس وهو كثيرا ما ينقل الحرفين اليونانيين eu الى العربيين « اف » والحال ان هذا اللفظ حديث عند الاغريق اما اللفظ الحقيقي فهو القديم اي « او » فقد قال العرب كلهم « اوطيخا » لا «افطيخا» وقالوا ايضا: اوأون واوثوذيمس واوثوفرن واوخس واوريمس واوليباسيوس الى غيرها ولم يقولوها بالف وفاء في الاول . راجع تاريخ الحكماء لابن القفطي وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة .وغيرهما .

وقال في تلك الصفحة صباليوس . والمعروف عند العرب بالسين سباليوس (راجع الملل والنحل ص ١٧٣) وقال ماركلوس والصواب مرقلس . ولا نريد ان نذكر جميع الاغلاط التي ذكرها في مقاله هذا لانها كلها مخطوء فيها ولم يكد يصيب في واحد منها . وذكر اوطيخا باسم اوطينما وذكر خلقيدونية باسم خلكيدون ، وخلقيدونية اشهر من ان تذكر واوردها جميع اخباريي العرب من مسلمين ونصارى ولا نرى وجها لاغلاطه هذه المتعددة وكلها في صفحة واحدة اذ نحن لم نخرج منها .

ومن اشنع اغلاطه قوله في تلك الصفحة : « اومن باله واحد آب ضابط الكل ...» مع ان جميع النصارى على اختلاف نحلهم يقولون : اومن بالله الواحد الآب الضابط الكل ... لان الآب هنا علم الاقنوم الاول واداة التعريف هنا للتغليب عليه ولا يجوز حذفها هنا لئلا يظن انه اسم جنس يشمل عدة آباء . ولهذا وجب القول الآب . ومن غريب الامر ان الكتبة المسلمين اوردوا هذا العلم بصحته خلافا لحضرة الارشمندريت ، فقد قال ابو الفداء في تاريخه (١: ٩٤

من طبعة الاستانة) : نؤمن بالله الواحد الآب مالك كل شيء ... وقال كذلك صاحب الملل والنحل (١٧٤ من طبعة الافرنج) وقال ابن حزم في كتابه الفصل في الملل ، والاهواء والنحل . (١ : ٥٤ من طبعة مصر) : ان امانتهم التي اتفقوا عليها كلهم هي كما نوردها نصا : نؤمن بالله الآب مالك كل شيء ...

الاغاني

الجزء الاول

١١ـ وورد في ص ٢٧ قول الشاعر :

لامني في هواك يا ام يحيى من مبين بغشه او صديق

فعلقوا عليه « قد تزاد من في الاثبات وحمل عليه قوله تعالى : يغفر لكم من ذنوبكم » قلنا : بين الآية والبيت فرق ظاهر هو ان المجرور في البيت عمدة والمجرور في الاية فضلة ودخول « من » على المفعول به للتقليل مطرد نحو « فلان اخذ من مالي وتناول من طعامي وشرب من شرابي » فنحن نعد الاية من هذا الضرب ونتلو « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك » .

١٢ـ وجاء في ص ٢٨ ما نصه « ورواه اسحاق ـ اواس ـ بالسين غير معجمة وقال واحدها آسي وهو الاصل » قلت لما روى المبرد في ج ٣ ص ٢٤٥ من كامله قول « شبل بن عبدالله » :

لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وأواسي

قال في ص ١٤٦ « والاواسي : ياؤه مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجز في الكلام لجاز في الشعر ... وواحدها ـ آسية ـ [بالتشديد] وهي أصل البناء بمنزلة الاساس » فاختلف الوزنان وتفاضل الشرحان .

١٣ـ وذكر في ص ٤٠ « ولا أؤذنه به » بهمزتين متواليتين والصواب « قلب الثانية واوا » دفعا للثقل ووفاقا لاسلوب العرب .

١٤ ـ وفيها « دعني ادنو من الباب » فعلقوا به « في ت ، ح ر ، ادن » بغير واو وكلاهما صحيح » قلنا : يجوز الرفع إذا لم يجب الجزاء اي اذا جاز في الجملة وجهان هما كون الجملة جزاءا او حالا ، وههنا لا تجوز الحالية

لان القائل لم يدن من الباب حتى يتلبس بحالة الدنو ، ويتضح ذلك من قوله بعد ذلك « فدنوت من الباب » فالصواب إذن « أدن » بالجزم .

١٥ــ وورد في ص ٥٦ « فكاد ان يخرج من جلده طربا » فعلقوا عليه « كذا في جميع النسخ وهو غير الفصيح في ـ كاد ـ من عدم اقتران خبرها بأن » قلنا : جاء هذا التعبير في ص ٢٢٥ من الجزء فارسلوه ثم ورد في ص ٣٧٩ فقيدوه بذلك التعليق نفسه وهو غريب. اما اقتران خبر كاد بأن فالادلة تضافرت لتأييد فصاحته ففي ص ٦٣ من جمهرة اشعار العرب قول النبي (ص) في اعشى بكر بن وائل « كاد ان ينجو ولما » وفي نهج البلاغة قول علي (ع) « وكاد ان يحترق من ميسمها » وفي ص ٨٠ من الجمهرة قول اعرابي لعبد الملك بن مروان « وترفع يديها وتعطو بفيها وكادت ان تنفد ما فيهـا » والموهم لهم في ذلك ان « أن » تأتي مع المضارع دائما للاستقبال و « كاد » من افعال المقاربة فهو ضد الاستقبال الممتد ولكن ليس الامر كذلك ففي ص ١٩ من هذا الجزء قول الرسول (ص) « لو سمعت هـذا قبل ان اقتله ما قتلته » « فأن » ههنا للمصدرية البحتة لا للاستقبال وإلا فسد المعنى لانه قتله فليلحظ قولنا .

١٦ــ وذكر في ص ٧٩ قول عمر بن ابي ربيعة :

ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

وفي ج ٢ ص ١٨٥ من كامل المبرد « عدد النجم والحصى والتراب » وفي ج ٢ من أمالي الشريف المرتضى « عـدد القطر والحصى والتراب » أما آبرو الاغاني فعلقوا بقوله « بهرا » ما نصه « اي أحبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبا » واما المبرد فقال في ص ١٨٧ « وقوله : قلت بهرا يكون على وجهين احدهما : حبا يبهرني بهرا اي يملؤني ، ويقال للقمر ليلة البدر ـ باهر ـ اي يبهر النجوم اي يملؤها (١) ... والوجه الاخر ان يكون اراد : بهرا لكم اي تبا لكم حيث تلوموني على هذا » .

واما في امالي المرتضى فهو « ... اخبرنا ابن الاعرابي قال : يقال للقوم اذا دعوت عليهم ـ بهرهم الله والمبهور المكروب ـ انشدنا ... قال المرتضى

١) قلت ذكر المبرد تفسير الباهر في الجزء الاول ص ١٩٣ مبايناً لهذا ونص ذلك «وبهر القمر : اذا ملا الارض ببهائه ومن ثم قيل للقمر : الباهر» والتباين بين المبهورين فقط.

(ر ض) وقد قيل في معنى قوله ـ بهرا ـ غير هذا الوجه ... وبهرا يجوز ان يكون اراد : نعم حيا بهرني بهرا ويكون بمعنى عقرا وتعسا ... قال ابو عمرو : يكون بهرا بمعنى ظاهرا يريد حيا ظاهرا من قولهم : قمر باهر ، وقد روى بعض الرواة انه قال : قل لي هل تحبها قلت بهرا ؛ والرواية الاولى هي المشهورة » اه .

١٧ــ وجاء في ص ٨٠ « سرى الليل يطوي نصه والتهجر » وفي « ٣ : ١٣٦ » من الكامل « يحيى نصه » .

١٨ــ وفي ص ٨٣ قالوا « ما يساعد على التثبت من هذا المعنى » وقالوا في ص ١٤١ مثله والفصيح « التثبت في هذا المعنى » ولو ورد مثل قولهم في تاريخ الطبري .

١٩ــ وورد في ص ٨٤ قول الشاعر « مع الركب قصد لها الفرقد » ومن تعليقهم قولهم « في ت الفرقد بقافين إذ لم نجد في هذه المادة سوى ـ قرقد ـ بدون اداة التعريف اسم جبل قرب مكة » قلنا : ويحتمل انه « الفرقد » بالفين قال المجد في القاموس « الفرقد : شجر عظام او هي العوسج إذا عظم واحدة فرقدة وبها سموا . وبقيع الفرقد مقبرة المدينة على ما كنها الصلاة والسلام لانه كان منبتها » اه . وورد في ص ١٠٣ قول عمر بن ابي ربيعة :

قالت لتربٍ لها تحدثها لنفسدن الطواف في عمر

وفي الكامل المبردي ج ٢ ص ١٢٤ :

قالت لها اختها تعاتبها لانفسدن(١) الطواف في عمر

وفي هذه الصفحة من الاغاني « قومي تصدي له ليعرفنا » وفي تلك الصفحة من الكامل « قومي تصدي له ليبصرنا » .

٢٠ــ وجاء في ص ١٠٤ منه « ثم اسبطرت تسعى على اثري » وفي الصفحة المذكورة من الكامل وفي ص ١٧٠ من جزء الاغاني هذا « ثم اسبطرت تشتد في اثري » .

له بقية مصطفى جواد

١) وفي الكامل بعد هذا (هكذا وقعت الرواية : لانفسدن ، على النهي والصحيح : لتفسدن ، على القسم كأنها قالت : والله لتفسدن) .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

١ — طه بك الهاشمي

عرف القراء من الكتب العديدة والمجلة العسكرية التي نقدناها ان طه بك الهاشمي الزعيم الكبير من رجال العلم الصادق في العراق و كان مديرا عاما للمعارف . وفي ٢٣ من كانون الاول الماضي اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادته المطاعة معينا اياه رئيسا لاركان الجيش فاحزننا هذا التعيين و افرحنا في وقت واحد . احزننا لان سعادته كان يدير بمهارة وحذاقة المعارف التي عهدت الى خبرته الواسعة فوسع نطاقها ووضع للمدارس كتبا نفيسة تقوم بحاجة الطلبة العراقيين ، ومن الجهة الثانية اننا نعلم ان حفظ الوطن من الاخطار المحيقة به والتي لا يدفعها إلّا جنود باسلة ومدربون يقودهم قائد ذو رئاستين : رئاسة القلم ورئاسة السيف مما يقدم على توسيع نطاق المعارف — إذ لا معارف بلا طلبة ولا طلبة بلا جنود يصونون مدارسهم من الهدم والتخريب — وطنا نفسنا على الرضى بالحالة التي رفع اليها زعيمنا متمنين له النجاح ، وشاكرين له ايادية البيض في طول المدة التي ادار بها سكان معارفنا وطالبين اليه ان يواصل مباحثه وتاليف كتبه لكي لا يحرم المدارس التي اوصلها الى هذه الدرجة من التقدم ثمرات جهوده ومتابعه الجليلة . وقد رفعه جلالة ملكنا المعظم الى رتبة فريق ، فنهنئه بهذا التقدم الذي هو اهل له .

٢ — بين العراق وايران

وافقت الحكومة الايرانية في المبدإ على ان ينال العراق حصته من مياه « صوبار » الذي يجري بين التخوم الايرانية والعراقية بحسب نصوص الاتفاقية المعقودة بين تركية وايران سنة ١٩١٣

٣ — بين ايران وتركية

فرغت لجنة الحدود الايرانية التركية من مهمتها وعاد الوفد الايراني الى طهران ليعد الرفائع (التقارير) الى وزارة الخارجية ووزارة الحربية وصرح الزعيم سيف الله خان ان تخطيط الحدود جرى

مطابقا للمصلحة المشتركة بين ايران وتركية . وستكفل لجنة التخوم ومراقبتها بصيانة الامن والنظام لاتفاق الفريقين على تأليفهـا وستمنع تأليف العصابات في الجهة الواحدة ضرر الجهة الاخرى .

٤ — التحكيم بين العراق ونجد

لا تزال مسألة التحكيم بين العراق ونجد من اعقد المشاكل ويدور قطبها على تفسير المادة الثالثة من اتفاقية العقير ومسألة المخافر على الحدود فان الحكومتين لم تتوصـلا الى الآن الى حسم جلي في امر تاليف لجنة التحكيم لاختلاف وجهة نظرهما في العناصر التي تنشأ منها .

٥ — معسكر ابن سعود

يخيم ابن سعود في « الصافة » التي تجاور تخوم العراق بجيش شديد العرام وهو على اتصال دائم بمعتمده في الكويت لمراقبة الثوار وقد حشدت امارة الكويت عددا كبارا من الصناديد لصد خصومهم عن اجتيـاز التخوم ولا يزال الدويش واعوانه نازلين في ارض (البقلاوة) بين العراق ونجد . واشـاعت المصادر السعودية ان زرافات من رؤسـاء العجمان وعطير خفوا الى المقر العام النجدي وقدموا طاعتهم واخلاصهم للملك ابن سعود من دون قيد ولا شرط ولم يبق مع الدويش إلا عدد ضئيل من الاعوان من اولئك الذين يئسوا من نيل الامان بلا اداء الديات واعادة المنهوبات . ثم هم ايضا سلموا بعد حين وقبض الانكليز على الدويش وبعض الرؤساء وارسلوا الى جهات غير معلومة .

٦ — ازاحة الستار

عن تمثال المس جرترد لثيان بل

في الـ ١٨ من كانون الثاني (يناير) في الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة بعـد الظهر ازاح جلالة ملكنا المعظم الستار الذي كان يغطي تمثال المس بل وذلك بحضور فخامة المعتمد السامي والوزراء والمستشارين البريطانيين وممثلي الدول الاجنبية والجالية الانكليزية والسيدات الانكليزيات .

والتمثال يصور مذعرا (تمثالا نصفيا) قائما على لوح من نحاس محلى بنقوش حجمه متر مربع مبني في الحـائط واللوح مقسوم شطرين يرى في شطر اليسـار كتابة انكليزية وفي الشطر المقابل له نقلها بالعربية وهـذه هي بحروفها :

حفلة كشف الستار عن تمثال المس بل

(في الوسط جلالة ملكنا المعظم وعن اليسار فخامة المعتمد السامي وعن اليمين معالي وزير المعارف)

كرتردبل

التي لذكراها عند العرب كل اجلال وعطف

اسست هذا المتحف في سنة ١٩٢٣

بصفتها المديرة الفخرية للعاديات في العراق

وجمعت الاشياء الثمينة التي يحتويها

باخلاص وعلم دقيق

واشتغلت بها مدى حر الصيف الى يوم وفاتها

في ١١ تموز سنة ١٩٢٦

الملك فيصل وحكومة العراق

قد أمرا شكراً لها على اعمالها الكبيرة في هذه البلاد

بان يكون الجناح الرئيسي باسمها وباذن منهما

قد اقام اصدقاؤها هذه اللوحة

وفي نهاية الحفلة صعق الملك وجميع الحاضرين . ثم تقدم جلالته واعطاهم النظر في اللوح ثم سلم على فخامة المعتمد السامي وسائر المدعوين وكان ذلك في الساعة الثالثة ، والجناحة التي في الشارع تشيعه بالتصفيق الحجاج .

٧ — جمعية عمال المطابع العراقية

سمحت وزارة الداخلية يوم ٤ ك ٢ (يناير) باجازة (جمعية عمال المطابع العراقية) وجرى انتخاب اعضاء ادارتها في مساء الـ ١٠ منه .

فنتمنى ان تتحسن حالة الطباعة على عهد هذه الجمعية ، وان تأمر بنبذ الاصطلاحات التركية التي يستعملها عمال المطابع مثل (داغطمه) اي التفريق و(طويلمه) اي الركام و(يازى) اي الكتابة ، الى غيرها وان يستعملوا في مكانها الفاظ لغتهم التي نشؤوا عليها وهي التي ذكرناها . وفقهم الله .

٨ — اول طيار عراقي

هو سليم افندي دانيال بن اخي حضرة العين المحترم صاحب المعالي مناحيم افندي دانيال وقد تلقى فن الطيران في انكلترة واتقنه واشترى لنفسه طيارة سافر بها من بريطانية الكبرى الى بغداد . وقد وصل الى حاضرتنا في ٢ ك ٢ (يناير) من هذه السنة عند الغروب وهبط في محطة الطيران في غربي بغداد فاستقبله فيها اهله واصحابه استقبالا فخما . ونحن نفتخر به لانه اتفق على اتقانه فن الطيران من ماله الخاص ونتوقع ان تنتفع حكومتنا بعلمه وخبرته فانه اهل للتشجيع واحتذاء مثاله .

٩ — اول طيارة في حضرموت وتأثيرها في الناس

ذكرت جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورابايا في جاوة في عددها الـ ٢٢٢ ان طيارة انكليزية نهضت من عدن وحلقت في حضرموت فوق هذه المدن: الشحر وظفار وسيحوت والمشقاص ودوعن وجول عبيد وشبام وسيون وتريم وشعب هود ، واخذت صور تلك المدن والجبال ، ثم رجعت الى المكلا ولما رآها الحضارمة انزعجوا اي انزعاج (من دويها في الفضاء فتراكض الناس الى السطوح والى الساحات . وفز البعض فرارا وجفلت الابل في بعض النواحي وذهبت تعدو عدوا في الصحراء ، وتفرقت الاغنام ايدي سبأ وقلق البدو وخافوا سطوة هذا العقاب الذي لم يؤمنوا به ، واصبحت الطيارة حديث المجالس وموضع الاراء) اه

١٠ — الممثل الالماني

رفعت الجمهورية الالمانية قنصليتها في العراق الى ممثلية في الثلث الاخير من كانون الاول وعين القنصل السابق القدير الهر ولهلم ليتن ممثلا لحكومته ورفع في ٢٨ ك ١ من السنة المنصرمة اوراق اعتماده الى وزير الخارجية ، وفي صباح ٦ ك ٢ من هذه السنة مثل بين يدي جلالة ملكنا المعظم وقد قدم فخامة وزير الخارجية حضرة الممثل المبجل الى جلالته . فابدى له ملكنا كل لطف وعطف

ويعود رفع القنصلية الى منصب ممثلية الى اتساع المصالح الالمانية في العراق ولا سيما ازدهار تجارتها . وتقدم بعض الالمانيين — وبينهم الهر بشكن — الى حكومة العراق طالبا منحه امتيازا بانشاء معمل للعطور . وهناك عدة شركات تتأهب لدخول الاسواق العراقية منافسة للشركات الاجنبية الاخرى .

١١ — سفر معالي طلعت قايا بك

غادر العاصمة بعد ظهر ٢ كانون الثاني (يناير) معالي طلعت قايا بك الممثل التركي في العراق بعد ان قوى ربط الاتحاد بين جمهوريته وبين دولتنا العراقية .

١٢ — الوزير التركي المفوض يقدم اوراق اعتماده

خلف معالي لطفي بك الوزير التركي المفوض الجديد معالي طلعت قايا بك المسافر وقدم اوراق اعتماده الى فخامة وزير الخارجية وبعد ذلك مثل معاليه بين يدي جلالة ملكنا المعظم في صباح ٢ كانون الثاني (يناير) فقدمه الى جلالته فخامة وزير الخارجية فتبودلت عبارات الولاء والوداد والمتوقع توثق عرى الاتحاد اكثر فاكثر على يد معاليه .

١٣ — النعمانية لا البغيلة

وافقت وزارة الداخلية على تسمية ناحية البغيلة بناحية النعمانية وكتبت الى المراجع التي تعنى بالامر بتعميم هذا التغيير في جميع انحاء لواء الكوت وذلك على ما لهذه الوزارة من السلطة التي تخولها اياها المادة الخامسة من قانون ادارة الالوية .

١٤ — وفاة جبر ضومط

خسرت الجامعة الاميركية في بيروت ركنا من اركانها بوفاة احد علمائها الاعلام الاستاذ جبر ضومط في ١٨ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة عن سن يناهز الثماني والستين وقد قضاها بين المحابر والدفاتر وهو مشهور

بتآليفه التي نحا فيها منحى علماء الغرب العصريين ودخلت عدة مدارس فنعزي اولاده وجميع المنتمين اليه طالبين لهم السلوى والصبر .

١٥ — مناجم فحم في ايران

صرح الهرهوفمان المتخصص الالماني في علم طبقات الارض والموظف في وزارة الاشغال ان المساعي التي بذلتها دولة ايران للبحث عن مناجم الفحم والحديد ، نتجت احسن نتاج لان الباحثين عثروا على مناجم غنية بالفحم وقد بدأوا باستثمارها وينتظر ان تقوم ايران بحاجات سككها بما تصدره مناجمها بعد سنوات قليلة . وقد سافر الهر هوفمان الى المسانية بمهمة تتعلق باستثمار المناجم المذكورة .

١٦ — انكليزي يحكم عليه بالجزاء

أقام الدعوى المدعو خزعل بن مصطفى على البريطاني الذي اسمه نورمان ما كلان المهندس في الشركة الانبراطورية الجوية بتهمة الاحتيال عليه . فسيق نورمان المذكور الى محكمة الجزاء ونظر في التهمة الموجهة اليه المستر بريشرد رئيس المحكمة الكبرى ببغداد . وبعد المحاكمة حق نورمان (اي ثبتت إدانته (١) على لغة عوام المصريين)

١) من غريب انتقال الالفاظ المصرية العامية الينا الاستمارة (وهي الصورة اوالصيغة المطبوعة من الصيغ المستعملة في دواوين الحكومة او الدواوين الرسمية وهي في الاصل من التركية وهذه من الايطالية Stimara وقد جاءتنا من مصر على ايدي الكتاب والتراجمة وللعربين الذين جلبتهم الحكومة الانكليزية من مصر الى العراق في عهد الاحتلال وهكذا قل عن كلمة « الانجليز » فان العراقيين كانوا يكتبونها الانكليز كما كان يتخذها سلفنا من العراقيين والآن اخذ كتابنا يجارون اخوتنا المصريين في كتابتهم اياها بالجيم) والادانة بمعنى اثبات الجريمة في من نسبت اليه في اول الامر . والكلمة غير فصيحة وهي مشتقة من مادة الدين (بالفتح) كأنه ثبت على ان المتهم مدين للحق او للشرع او للحكومة او لمن تشاء ثم توسع فيها . والذي عندنا انها مشتقة من دانه اي حكم عليه ومنها اللاتينية Damnare ومن هذه الكلمة الفرنسية Damner اي حكم على المتهم ما ينسب اليه من الذنب . وانتقلت الى المحاكم المصرية من رجال القضاء والاجانب وهي تكاد تكون شائعة في جميع لغات ابناء الغرب وكلها من العربية في الاصل ، اما اللفظة الفصيحة العربية التي تفيد الادانة فهي الاجرام مصدر اجرم في موطن وفي موطن آخر الحق وهو مصدر حقه يحقه اي غلبه على الحق . ومن افعال المغالبة . تقول : حاققت صاحبي فحققته اي خاصمته وادعى كل واحد منا الحق فغلبته اي كان الحق لي او يقول بعضهم اليوم : اي اثبت عليه ادانته .

فحكمت عليه محكمة الجزاء بغرامة قدرها خمس واربعون ريبة وتعويضات قدرها ١٢٠٠ ريبة يقدمهـا الى المدعي خزعل المذكور .

١٧ — قتلة فظيعة

في مساء ١٢ ك ٢ (يناير) غاب الشاب عبو [او عبودي] بن نعمو صاحب فندق مود ولم يعرف اهله بامره فاخذوا يبحثون عنه ويسألون عنه الغادي والرائح ونشروا عنه في الجرائد صورته ليستعلموا خبره . ولم يتحقق نبأه المشؤوم إلّا في ٢٢ من الشهر المذكور اذ وجد جثة هامدة على بعد ميلين من ديالى وقد ثبت ان المظلوم اخذه بالحيلة في الساعة الحادية عشرة ونصف زوالية ليلا احد الشبان واركبه سيارته قائلا له انه يريد التنزه معه ترويحا للنفس في طريق الهنيدي . ولما اجتازت السيارة الهنيدي بمسافة قصيرة نزل المغتال الخائن وطلب منه ان يماشيه قليلا فوافقه الصبي فغافله ذاك والقى في عنقه ربقة ثم شد عليها فوقع بين الاثنين دفاع وفي الاخر اغمي على « عبد » فنحره ذاك المسخ وفلع عينيه حتى اذا اراد المحققون ان يصوروا الصورة الاخيرة التي انطبعت على بؤبؤ المقتول لا يعرف القاتل . واما سبب القتل فلم يعرف على التحقيق فربما كان وراء القاتل شخص خفي حمله على هذا الامر الفظيع .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ١ س ١٠ نرنا : ترانا — ص ١٣ س ٩ ما : على ما — ص ١٣ س ٢١ الجنازة : الجنازة — ص ١٥ س ١٧ ووسطها وآخرها : او وسطها او آخرها — ص ١٧ س ١٣ كاسعتهم : داخلتهم — ص ١٧ س ١٩ المحتم : المحتوم — ص ١٧ س ٢٥ الهاء الراء — ص ١٩ س ٦ Tiré : Tirer ص ٢١ س ٢٦ الواو كما : الواو الفا كما — ص ٣٣ س ١٨ المنتقم : المنتقم له — ص ٣٣ س ٢٣ اودعوه : ادعوه ص ٣٤ س ١٤ ان : على أن — ص ٣٥ س ٢٢ منازلة : منازله — ص ٣٥ س ٢٤ سبب : سب — ص ٣٦ س ١٦ ويقاربوهم : ويقاربونهم — ص ٣٧ س ٤ يكون : لا يكون — ص ٣٧ س ٢٤ منه : منه نقص — ص ٣٧ س ٢٥ كاف : كان — ص ٣٨ س ٩ للشفتين : الشفتين — ص ٣٨ س ٢٤ الشعوبية : الشعوبية — ص ٧٢ س ٩ ما : على ما — ص ٩٦ س ١٢ سيوف : سيوفه — ص ٨٠ س ٢٠ الى ان نبشها : الى نبشها — ص ١١١ س ١٨ Des : Dee .

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

يود البابا انشنسيوس الثاني عشر ان تكون الانوار الالهية متهيئة لذلك الملك النبيل الواسع الاقتدار إذ طرق اسماعنا مافي دياركم من الراحة والطمانينة اللتين يتمتع بهما سكان مملكتكم المترامية الاطراف الواسعة النطاق ، مؤملين ان يكون لجماعة الاباء الصغار المنتمين الى القديس فرنسيس والمعدودين من اهل الفضل والعرفان ، الراحة والرفاهية في ظلكم ، ولا سيما انهم قد غضوا ابصارهم عن اللذائذ الدنيوية وحرموا على انفسهم طيب العيش ليصلوا بانفسهم ويوصلوا انفس الغير الى بارئها ، مهتدين بهدى الديانة المسيحية ؛ ومستضيئين بانوارها فنرجوكم وثيق الرجاء بان تتفضلوا على هذه الطائفة التي لها قسط من الفضل والعلم فتأذنوا لهم اذنا تاما ليكونوا احرارا في الممالك التي تحت سلطتكم ، ولاسيما بلاد (كنجة وكرجستان) فيتمكنوا من ان يجروا مايرونه لازما من الامور الدينية وشؤونهم الروحانية في داخل البيوت الخالية او البيع والصوامع ويعتمدوا على نفوذكم وسلطانكم في مقاصدهم الالهية . والرجاء من مقامكم ايضا ان تأمروا باصدار الاوامر المؤكدة الى خدامكم والمنتسبين اليكم بان لا يمنعوهم اويعارضوهم في شؤونهم وتعاقبوا عقابا صارما كل من يخالف امركم العالي .

هذا وان الابن المحبوب فيلكس مريم دسلان الذي هو من الافاضل يظهر لكم ما يكنه خاطرنا وما يجول في خلدنا . ونؤمل الامل العظيم ان تعيروا اسماعكم للاجوبة التي يعرضها عليكم الاب المذكور من قبل خلافتنا وفي هذه الاونة ندعو لكم ونرجو من ابينا ان يفيض عليكم انوار مراحمه الباهرة ويحيطكم باشعتها المتلالئة لتحصلوا على الصدق والاستقامة التامة .

كتب في كنيسة مريم الكبرى وختم بختم الصياد في اليوم الـ٢٦ من النيروز الافرنجي سنة ١٦١٩ بعد ميلاد المسيح .

(لغة العرب) هذه السنة توافق عام ١٠٢٩ هـ وكان شاه ايران يومئذ عباس الاول الكبير الصفوي الذي دخل بغداد في سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٤ م ولهذا نظن ان الرسالة الاتي نصها هي له لا للسلطان حسين آخر سلاطين الصفويين كما ذكر لنا ودونك نصها :

رسالة الشاه

بينما نحن مشتغلون بنشر اعلام الشريعة الطاهرة المحمدية ، وترويج آثار اجدادنا الكرام الذين شيدوا صروح السنة الاسلامية ، اذ ورد الينا كتابكم المنطوي على خالص الود ومزيد الالفة والالتئام على يد حامله زبدة الاشباه والاقران (فيلكس مريم دسلان) فطالعناه وفهمنا ما تضمنه اشعاركم من بذلنا العناية للقساوسة والرهبان الذين يقطنون هذه الممالك الفسيحة المسالك . ولا يخفى على رأيكم الرزين وعقلكم المتين ونصفتكم الارسطوطالية كما لا يخفى على سائر الاعاظم والملوك في الديار الافرنجية ان بيتنا العالي وسلالتنا الطاهرة ينتهي نسبها الى الثمرة الطيبة المصطفوية وينتمي اصلها الى اصداف بحر المكارم المرتضوية ولذا نرى من الواجب علينا ان نقوم بحفظ البيضة ونشر اوامر الكتاب العزيز وابلاغ نواهيه .

وغير خفي على اصحاب العقول النيرة وارباب العقل والبصيرة ان المذهب الحق والمنهج الصدق الذي نتبعه جاء مانعا للعصبية الجاهلية ومبينا للناس طريق الحق من الضلال ولا يكرهه احدا على اتخاذ طريقته المثلى وسنته العليا ، ولا سيما القساوسة وجماعة الرهبان المسيحيين الذين قد شملوا بعناية وتوصية تلك الذات الكريمة التي تعتبر قدوة ملوك في الديار الافرنجية وجميع الامراء المسيحيين . فهم متمتعون دائما بعوارفنا الملوكية والطافنا الشاهانية . وليس هناك اي مانع لمكثهم بين الطبقات المسيحية في تلك الجهات ولتعليم الجهلة امور احكامهم الدينية اللازمة وسوف يكونون آمنين ومطمئنين في ما يريدون اجراءه من الامور الخاصة بشريعتهم . اما الرسول المشار اليه فانه صرف بكل اعزاز واكرام بعدما حظي بتشريفنا وتشرف بخلعنا ومواهبنا الملوكية . التوقيع

تاريخ هذا الكتاب يوافق زمن السلطان حسين الصفوي آخر ملوك السلالة الصفوية .

انتهت ترجمة ما كان بالفارسية . محمد صادق الحسيني

من هو القوصوني

Le Qûsûny.

اطالع هذه الايام مجموعة خطية حوت كتبا طبية . وهي المجموعة المذكورة في كتابي (مخطوطات الموصل صفحة ٢٣٧ عدد ١٧٥) . من جملة ما في هذه المجموعة كتاب (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة) يليه (مقالة في الحمام) . كتب تحت عنوان كمال الفرحة انه للامام العالم العلامة «شمس الدين محمد القوصوني الطبيب » وهو في ٤٠ صفحة متوسطة . كتابتها وسطورها مرصوصة كأغلب الكتب التي في هذه المجموعة . جاء في المقدمة انه كتب لقانصوه الغوري . اول الكتاب : « الحمد لله الملك الحليم المدبر الحكيم ذي القوة والسلطان الدائم الباقي وكل من عليها فان ... الخ » .

وكتب تحت عنوان (مقالة الحمام) انه لسيد الحكماء العظام واوحد الفقهاء الاعلام العالم العامل الحبر البحر الكامل سيدنا الشيخ (بدر الدين محمد القوصوني الحنفي) .

ورد ذكر محمد القوصوني الطبيب وتأليفه كمال الفرحة في تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٢٥٠) حيث قيل : « محمد القوصوي الطبيب الفلابي النصر قنصوه الغوري كتاب كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة باشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم . بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٢٤٦ ص) اه .

فيرى ان جرجي زيدان سماه (القوصوي) ولكن في المجموعة التي ابحث عنها جاءت نسبته في كتابه ونسبة ابنه بدر الدين محمد في مقالته في الحمام (القوصوني) بنون قبل ياء النسبة في اربعة اماكن واضحة .

اما الباعث الى كتابة هذه المقالة فهو اولا بيان ان من اشتهر بالقوصوني اثنان شمس الدين محمد وابنه بدر الدين محمد . ثانيا بيان ان النسبة قوصوني كما جاء في هذه المجموعة لا قوصوي كما جاء في كتاب جرجي زيدان . ثالثا تصحيح

الغلط الوارد في كتابي (مخطوطات الموصل) اذ نسبت كتاب كمال الفرحة ومقالة الحمام كليهما لشمس الدين محمد القوصوني . والصحيح ان مقالة الحمام هي لابنه بدر الدين محمد . ومنشا الغلط كون الاب والابن سميا محمدا (١) ورابعا لاعرف من هو القوصوني .

اما القوصوني الوالد شمس الدين محمد فلم اعثر على شيء من ترجمته سوى ما جاء ذكره في كتابه كمال الفرحة انه كان طبيبا معاصرا لقانصوه الغوري . واما القوصوني الولد بدر الدين محمد فقد كتب احدهم ترجمته تحت عنوان مقالته في الحمام في المجموعة المذكورة ولاهمية هذه الترجمة وعدم وجود غيرها على ما اظن ولوجود فوائد تاريخية فيها انقلها هنا حرفيا . ولكن مما يوجب الاسف ان المترجم [بكسر الجيم] بقي مجهولا لانه لم يذكر اسمه . اما خطه فنسخي عليه مسحة من خط التعليق فهو يمد بعض الحروف كالنون والياء الى تحت وهو مخالف لخط المجموعة . وهذه صورة الترجمة :

« مؤلف هذا الكتاب هو صاحبنا وصديقنا الشيخ بدر الدين محمد بن محمد القوصوني الحنفي رئيس الحكماء في باب السلطان . ولد سنة عشرين وتسعمائة وكان ذكيا حاذقا فاضلا كاملا متفننا انتهت اليه رئاسة الطب مع المشاركة التامة في غيره من العلوم فائقا في الادب والنظم والنثر . له فيهما اليد الطولى . اجتمعت به في مصر في رحلاتي اليها . وبيني وبينه مراسلات وملاطفات نظما ونثرا . ذكرت طرفا منها في تذكرتي . ثم طلبه السلطان سليمان بن سليم خان سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان . فقدم عليه في عام خمس (كذا) وخمسين وتسعمائة لان يعالجه من النقرس . فظهر منه في علاجه اليد البيضاء ولاطفه احسن ملاطفة الى ان اختص به جدا وعزل لاجله هامون زاده اليهودي [كذا في الاصل ولعل كلمة هامون اصلها هارون . اتصلت فيها الراء بالواو من العجلة بالخط

١) عادة تسمية الابن باسم الاب شائعة حتى الآن عند بعض الناس . وذلك اذا توفي الاب وكانت الام حاملا ثم ولدت ابناً فانها ربما سمته باسم ابيه تسلية وكأنما قام مقامه . وهذه العادة اكثر ما يكون انتشارها في الاناضول فكم رأينا بين الجنود في الجيش العثماني من يدعى مثلا (محمد اوغلي محمد) اي محمد بن محمد .

فصارت تقرأ هامون (١)] وابعده عن بابه وولى الشيخ بدر الدين رئيس [كذا . والصحيح رئاسة] الحكماء . وعظمت مرتبته عند السلطان جدا وصار لايصبر عنه ساعة واحدة ولا يتناول شيئا إلّا بعد العرض عليه . ومع ذلك فكان بخيلا بجاهه جدا رحمه الله تعالى . واجتمعت به في رحلتي الثانية الى اصطنبول سنة خمس وستين وتسعمائة فرأيته في عظمة كبيرة . ومع ذلك فجاءني عندقدومي. واستعظم الناس ذلك لعلو مقامه على الوزراء فمن دونهم . واحسن الي وجابرني وكان متضجرا من منصبه يود الخلاص منه . وسأل في الحج مرارا فلم يؤذن له فلما توفي السلطان سليمان رحمه الله تعالىعظمه السلطان سليم كتعظيم والده . وكان جليل القدر علي الشأن . له تذكرة لطيفة ورسائل منها رسالة الحمام ومنها طبقات حافلة كتبها ذيلا (٢) على طبقات ابن ابي اصيبعة . وكنت جمعت جانبا من تراجم الاطباء المتأخرين عرضته عليه فاعجبه واضافه الى ما كتبه . وكان حج مع عمه في صحبة سليمان باشا الوزير وقبل ذلك في ما اظن . وبلغنا انه توفي باصطنبول في سنة ست وسبعين وتسعمائة . رحمه الله تعالى ورحمنا اذا صرنا مصيره » اه .

قرأت هذين الكتابين للقوصونيين (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة (ومقالة في الحمام) فوجدت الاول لا بأس به يبحث عن حفظ الصحة وتقوية [الصلب] والتحفظ من السموم والتخليص منها . فكأن المؤلف رحمه الله سعى لحفظ صحة سيده قانصوه الغوري وتقوية [عضوه] وحفظ حياته من الاغتيال بالسموم .

واما مقالة الحمام فوجدتها من خير ما كتب في هـذا الباب . ألفت لابي الحسن البكري . فقد جاء في صدر الرسالة بعد الحمدلة والصلولة : « وبعده فهذه مقالة لطيفة في الكلام على الحمام ومنافعه وكيفية استعماله للصحيح والمريض وتدارك الخطأ الواقع في استعماله . الفتها باشارة شيخ المسلمين ووارث علوم الانبياء والمرسلين قطب دائرة العالم ورحمة الله المنزلة على بني آدم العالم الرباني والمحقق الصمداني ابي الحسن البكري الصديقي سبط ابي الحسن فسح الله تعالى

١) (ل . ع : كلا العلم قديم في العبرية ومعناه عطارد)

٢) ليت شعري اين بقي هذا الاثر النفيس ؟

في مدته ... »

الموصل الدكتور داود الجلبي

(ل . ع) الذي ساق جرجي زيدان الى الوهم قول صاحب كشف الظنون في ١ : ٤٩١ من طبعة الاستانة : دستور البيمارستان للعلامة ابن القوصوي . ذكر فيه الامراض والعلاج وانها من غلبة خلط من اخلاط الاربعة (كذا) اه. والصواب ابن القوصوني . كما حققه حضرة صديقنا المدقق وزيد على ما تقدم بسطه ان هذا الاسم جاء بصور مختلفة في الكتب الخطية . وقد لاحظ ذلك طابع كشف الظنون ومترجمه الى اللاتينية العلامة غستاف فلوجل وهو اول من بعثه من مدفنه الى عالم الظهور وذلك في سنة ١٨٣٥ وعنه طبعت نسخة بولاق فنسخة الاستانة وكلتاهما مشحونة غلطا ووهما. وقد قال فلوجل : ان بدر الدين محمد بن محمد يعرف بالقوصوني وابن القوصوني وقوصوني زاده (راجع ٧ : ١٠٤٩) وقيسوني زاده وقيسوم زاده (٧ : ٩٤٢) قلنا ولعل كلا من الولد والوالد يعرف بهذا النسب . ولم نجد معنى لهذه النسبة في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة Kossovo في يوغوصلافية في بلاد السرب القديمة كما يتبادر الذهن اليه لاول مرة ولا الى قوص من ديار مصر .

قدم اسم مندلي

افادنا حضرة صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس ان اسم « مندلي » بهذه الصورة ورد في كتاب في الانساب اسمه صباح الاخبار وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٠٦ وكانت وفاة مؤلفه في سنة ٨٨٥ هـ

وذكر لنا ان مانعا الذي ورد اسمه في ٨ : ٤٠ من هذه المجلة والذي قيل عنه انه امير قشعم هو على مايظهر شيخ المنتفق وليس امير قشعم والذي روى انه امير قشعم هو العمري صاحب غاية المرام وعنه نقل الكتبة هذا الوهم . فنشكره على هذه التحقيقات .

عمر الاستاذ جبر ضومط

تحققنا ان الاستاذ جبر ضومط ولد في صافيتا في ٢٦ ايلول ١٨٢٩ وتوفي في بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩٣٠ رحمه الله

لواء العمارة

Le liwâ d'Amârah.

١ — نظرة عامة فيه

اضطرب حبل الامن في جنوبي العراق عام ١٢٧٦ هـ بتمرد عشائر (البو محمد) على الحكومة العثمانية . فرفع زعيمها الكبير فيصل بن خليفة راية العصيان عليها . فاضطرت الحكومة الى سوق جيش لجب عليها قاد زمامه « اللواء محمد باشا الدياربكرلي) فكانت الحرب سجالا بين الطرفين . ثم انتهت بكسر فيصل بن خليفة وتنظيم الحكومة مقرا عسكريا لها على ضفة دجلة اليسرى اسماه الاهلون (الاوردي) وهي لفظة تركية معناها مقر الجيش ولا يزال هناك من يطلق هذا الاسم على البقعة التي انشئت فيها « العمارة » بعد قليل من الزمن .

ولما هدأت الحالة هناك وعادت السكينة الى مقرها والسيوف الى غمودها ؛ نظمت الحكومة العثمانية « لواءا عسكريا » لحفظ الامن في هاتيك الربوع ولمشارفة سير جباية الاموال الاميرية وأنشأت لجيشها المقيم هناك عمارة فخمة للسكنى وللتحصن فيها عند الاقتضاء . وكان المجاورون لعمارة الجيش يفتحون بعض الحوانيت قياما بما يحتاج اليه الجند ثم انشأوا جملة مساكن لهم فانتشرت بذلك الحركة العمرانية واطلق الاهلون ورجال الحكومة كلمة « العمارة » على ذلك المقر العسكري . وبعد مضي حولين كاملين على الحركة التأديبية المار ذكرها نظمت الحكومة « قضاءا مدنيا » اطلقت عليه اسم « قضاء العمارة » فاخذ الاهلون يختلفون اليه من جهات نائية طمعا في وفرة الكسب وعذوبة الهواء ونشف الارض فاصبحت « العمارة » جنة غناء ومتنزها وتعد اليوم « باريس العراق » في نظر بعضهم لجمال موقعها وخصب تربتها وكان قائم مقامها اذ ذاك عبد القادر بك فأرخ الاخرس تاريخ انشاء العمارة قائلا :

قل لمن يسأل عن تأريخها (قد عمرت ايام عبدالقادر) (اي عام ١٢٧٨ هـ) (١٨٦١ م) وتقدر نفوسها بـ (١٩٣٠٠) نسمة وفيها رصيف على طوار النهر يبلغ طوله زهاء ٥ متر .

قلنا ان العمارة قائمة على ضفة دجلة اليسرى . اما الحقيقة فانها واقعة على رأس الزاوية الناشئة من الانهر الثلاثة دجلة والكحلاء والمشرح (بفتح الراء وتشديده) فيها دار امارة فخمة ودار مكس متوسطة الكبر ومستشفى ملكي جميل ومدارس جديدة البناء وسوق طويلة مستقيمة ترى فيها الحوانيت مشيدة على نسق واحد وعدة قصور شاهقة وحمامات جميلة ويربطها بالجانب الايمن جسر من حديد انشأته سلطة الاحتلال . ومعظم مبانيها منشأ على الطراز الصحي ولا سيما الواقع منها على ساحل دجلة . ومما يزيد في بهائها وجود الكهربية فيها .

وفي العمارة الان ثلاثة أجسر احدها يربط ضفة « المشرح » الواحدة بالاخرى والثاني يصل ضفة نهر «الكحلاء» اليمنى بضفته اليسرى . والثالث وهو الحديدي يربط جانبي البلدة احدها بالاخر وهذا الجسر اعظم الاجسر .

وكان فيها قطار حديدي ثم رفع بزوال الاحتلال البريطاني للعراق وانتهاء الحركات العسكرية فيه . والبلدة تبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٨ ميلا بطريق النهر وتصلها بها جادة مستقيمة لسير السيارات التي تحمل الركاب من بغداد الى البصرة رأسا عن طريق دجلة . كما تربط السكة الحديدية بغداد بالبصرة عن طريق الفرات وتسير البواخر والزوارق التجارية في دجلة مارة بالكوت والعمارة وهما من اهم مرافئها .

٢ — حدود اللواء وتوزيع اراضيه

تقع اراضي لواء العمارة على ضفاف دجلة والكحلاء والمشرح وتمتد من جنوبي لواء الكوت حتى حدود لواء البصرة وتحاذيه جبال بشت كوه الايرانية الشهيرة . وهذه الجبال تفيد بعض مزارع اللواء البعيدة عن دجلة او عن النهيرات المتشعبة من دجلة فوائد عظيمة لانها تسقيها بينابيع المياه التي تتفجر فيها . ويحده من الشمال اراضي السودة على ضفة دجلة اليسرى واراضي عشيرة المقاصيص على ضفة دجلة اليمنى ويحده من الجنوب اراضي الكسارة المحاذية لناحية العزير (بالتصغير) العائد الى لواء البصرة ومن الشرق اراضي الحويزة الايرانية وجبال بشت كوه ومن الغرب بطيحة الغراف فالبطائح الشهيرة في التاريخ المتصلة باراضي لواء المنتفق

وطريقة توزيع الاراضي الزراعية في هذا اللواء لا تشبه الطرق المتبعة في بقية الالوية . بل توزع على شيوخ القبائل بطريق الاقدان المعروفة في القرون الوسطى بأن يعطى الشيخ الفلاني المقاطعة الفلانية لمدة تتراوح بين السنتين والخمس سنوات ويكون الشيخ في غضون هذه المدة حر التصرف فيها لا ينازعه اياها منازع ولا يلتزم بتشغيل الفلاح الفلاني او ارضاء الشيخ الفلاني او خطب ود الحكومة . ولقد بحت اصوات الناقمين على هذه السياسة المتبعة منذ تأسيس لواء العمارة ولكن الحكومة لا تصغي الى نقد الناقدين او صراخ المستغيثين اعتقادا منها ان من شأن هذه الطريقة في توزيع الاراضي الزراعية مد ظلال الامن على جميع ربوع اللواء في حين ان الالوية التي تعطى فيها الاراضي الاميرية بطريق « التسقام » اي التكليف تسعر نار الفتن والاضطرابات فيها بين آونة واخرى . ولست ممن يستحسن او يقبح شيئا من هذا القبيل إلا اني اقول كلمة واحدة طالما سمعتها من افواه العماريين والرجال المصلحين وهي ان طريقة توزيع الاراضي الزراعية في لواء العمارة اشبه شيء بالطرق المتبعة في القرون الوسطى المعروفة بقرون الاقدان والفروسية وكفى .

٣ — تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء العمارة من قضائين هما (قضاء علي الغربي وقضاء قلعة صالح) ومن ناحية واحدة يقال لها (ناحية المشرح) ومركز اللواء الذي مر البحث عنه واربع قرى مهمة : وهي المسيعيدة وكميت والمجر الكبير والمجر الصغير . وكيفية ادارة هذه القرى تكون بتعيين رئيس بلدية لكل منها ولهذا الرئيس سلطة جزائية محدودة من الدرجة الثالثة للنظر في الدعاوي الجزائية الطفيفة التي تحدث في قريته ، وجميع هذه القرى مربوطة بمركز اللواء رأسا .

وهذه القرى الاربع معمورة عمرانا يناسب مراكزها واهميتها الزراعية . واليك الان بعد كل منها عن مركز اللواء مع زمن تمصيرها ونفوسها حسب الاحصاء الرسمي الاخير .

فقرية المسيعيدة قائمة على ضفة نهر الكحلاء اليمنى في محل يبعد عن الشمال الشرقي لمدينة العمارة ١٩ ميلا وكانت قبل هذا تعرف بالقلعة . وهي القلعة التي

انشأها الشيخ خليفة رئيس البو محمد عام ١٢٦٥ هـ ونفوسها اليوم ١٣٣٠ نسمة .

وقرية المجر الكبير تبعد عن شرقي العمارة ١٩ ميلا ايضا واسسها الشيخ صيهود احد رؤساء البو محمد عام ١٢٩٣ هـ وقيل ان سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع الى وقوعها على النهر المسمى باسمها والذي (يجر) الماء بكثرة من دجلة ونفوسها الآن ٢٦٥٧ نسمة .

اما قرية المجر الصغير فتبعد عن غربي العمارة ١٤ ميلا وهي اقل عمرانا واضعف شأنا من قرية المجر الكبير وواقعة على ضفة النهر المسمى باسمها وقد انشأها رئيس الازيرق الشيخ سلمان عام ١٢٩٥ وتقدر نفوسها بالف نسمة .

واما قرية كميت فقد سميت بهذا الاسم لوقوعها على النهر المسمى باسمها وهي تبعد عن شمالي العمارة ٢٩ ميلا وانشأها الشيخ حطاب احد رؤساء البودراج وذلك في سنة ١٢٩٥ وفيها من النفوس زهاء ١٧٣٠

واما ناحية المشرح فمركزها « الحلفاية » وهي قرية على « المشرح » من الجهة اليسرى وتبعد عن العمارة ٢٠ ميلا وفيها زهاء ١٨٦٠ نسمة .

٤ — قضاء قلعة صالح

« صالح » احد اصحاب الرتب الذين تولوا قيادة عسكر « الهايتة » وانشأت الحكومة العثمانية فرقته عام ١٢٧٠ وكانت رتبته « دلي باش » وهو في الاصل زعيم من زعماء البو محمد شيد بعد انشاء العمارة بخمس سنوات قلعة نسبت اليه فقالوا « قلعة صالح » وهي مركز القضاء المسمى باسمها وكانت تسمى في زمن الاتراك شطرة العمارة تمييزا لها من شطرة المنتفق ثم سميت بقلعة صالح تمييزا لها من قلعة سكر الواقعة في لواء المنتفق . ونفوس « قلعة صالح » اليوم حسب الاحصاء الاخير ٣٠٤٥ نسمة وهي تقع على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي « العمارة » وقائمة على ضفة دجلة اليسرى . هواؤها نقي وماؤها نمير واراضيها خصبة ويربطها بالجانب الايمن من دجلة جسر سيار وفيها بعض الدور العامرة والقصور الانيقة الواقعة على ساحل النهر كما ان فيها جملة مبان فخمة للحكومة وهي قائمة على انقاض بلد المذار الشهيرة في التأريخ في وسط البطائح المعروفة . وكانت قبل هذا خاضعة لسلطان المنتفق يدير شؤونها آل سعدون ثم تنازلوا عن ذلك

لحكومة بغداد فكانت قضاءا مستقلا مرتبطـا بلواء العمارة وليس لهذا القضاء اية ناحية وانما يتقوم من مركزه فقط وهو مرجع العشائر والمزارعين .

٥ — قضاء علي الغربي

بين العمارة والكوت قبران في قريتين مختلفتين يحترمهما ابناء الشيعة لنسبة الاول الى « علي » احد احفاد الامام موسى بن جعفر (ع) - على ما يرى - وهو قائم على دجلة من الجهة اليمنى . ولنسبة الاخر الى « علي الشجري » من احفاد الحسن بن علي (ع) وهو قائم على جهة دجلة اليسرى في محل يبعد عن القبر الاول ٣٢ ميلا . وقد صحف الاهلون « علي الشجري » فقالوا « علي الشرجي » وكان نعمة بن عرار احد شيوخ بني لام شاد عام ١٢٨١ هـ قرية بقرب القبر الاول سماها « القلعة » إلا ان سكان هذه القرية استبدلوا هذا الاسم بـ « علي الغربي » لوقوعها في غرب « علي الشرجي وهو لفظ العامة لكلمة الشرقي » تمييزا لهـا عن تلك . وهذه القرية هي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها . نفوسها ٢٣٠٠ نسمة وتبعد عن العمارة ٧٢ ميلا وليس فيها عمران يذكر اذا استثنينا من ذلك دار قائم المقـام والمدرسة الاميرية ولهـا سوق حقيرة للغـاية ومعظم بيوتها مبنية باللبن وينعطف دجلة عندها انعطافا واسعا يقرب اليه جبال بشتكوه حيث تكون على بعد ١١ ميلا منها . وعلى بعد ستين ميلا منها تقع آبار النفط داخل الحدود الايرانية المسماة بـ (دهلران) وهذه الابار كانت منذ خمس سنوات في يد شركة انجليزية حسب الاصول وقد تركت هذه الشركة اعمالها منذ مدة على اثر استيلاء الحكومة الايرانية على ايالة لورستان .

وليس للقضـاء ناحية وانما ترتبط به قرية يديرها رئيس بلدية يقوم مقام المدير على نمط القرى الملحقة بالعمارة التي مر ذكرها . وهذه القرية هي « الشيخ سعد » وقد اسسها سعد بن يوسف احد رؤساء بني لام عام ١٢٨٨ هـ وهي تقع في منتصف طريق « الكوت الى علي الغربي » وتقـدر نفوسها بالف نسمة اما مبانيها فمناسبة اهميتها وموقعها .

٦ — المعارف في اللواء

نصيب لواء العمارة من المعارف في العراق احسن بكثير من نصيب بقية

الالوية منه اذ لا تخلو قرية من قراه او قضاء من اقضيته من مدرسة للحكومة ايا كان عدد صفوفها . ففي مركز اللواء ثلاث مدارس للذكور ورابعة للاناث وخامسة ثانوية هذا عدا مدرستين اهليتين احداهما اسرائيلية والثانية اسلامية ومجموع مدارس الحكومة في هذا اللواء ١٣ فاذا اضفنا اليه المدرستين الاهليتين كانت مدارس اللواء ١٥ وهو قدر لا تتمتع بمثله بقية الالوية لو قايسنا عدد النفوس فيها بعدد نفوس هذا اللواء وهذا مما يدل على عظم مستقبل لواء العمارة العلمي كما هو ممتاز عن بقية الالوية بعظمته الزراعية وطيب هوائه .

٧ — مياه اللواء

يتشعب من ضفة دجلة اليمنى على مسافة خمسة اميال من العمارة (بين العمارة وقرية كميت) نهر عظيم تقوم على ضفتيه مزارع جسيمة يقال له البتيرة (بالتصغير) فهذا النهر ينقسم الى قسمين مهمين يرويان المقاطعات الجسيمة القائمة على ضفافهما . يمر القسم الاول بالاراضي (المجر الكبير) حيث تصب مياهه في هور الكباب بمقاطعة الشيخ مجيد الخليفة وتسقي مياه القسم الثاني مقاطعة الشيخ حمدان السكر ثم تصب في هور العبد الذي هو الحد الفاصل بين لواء العمارة ولواء المنتفق .

ثم ان دجلة بوصوله الى العمارة ينقسم الى قسمين يتجه احدهما نحو الجنوب فيختلط بالفرات عند « القرنة » حيث يتكون « شط العرب » . ويجري الثاني نحو الشرق ويقال له نهر الكحلاء لجريانه في نهر قديم كان يعرف بهذا الاسم ومنه تتفرع عدة شعب تنتهي مياه جميعها في القسم الجنوبي من دجلة . واهم هذه الشعبات نهر المشرح (بتشديد الراء وفتحه) القائمة عليه ناحية المشرح المعروفة بارض السواعد وقد سمي بهذا الاسم لانه مشرح تشريحا اي متشعب تشعبا من دجلة وتصب مياهه في هور ام السجيان ومنه الى هور ام طفر حيث يصب نهر الكحلاء وكلا النهرين « الكحلاء والمشرح » قديم .

اما اصل دجلة الذي يتجه نحو الجنوب ويختلط بنهر الفرات فيتشعب منه شعب عظيمة اهمها شعبة المجر الصغير التي تسمى « الطبر » ايضا ثم شعبة المجر الكبير وتليهما شعبة المكرية . وعلى كل من هذه الشعبات مزارع عظيمة ومضخات

كثيرة ويكفينا ان نقول ان في لواء العمارة اكثر من مائة مضخة .

٨ـ عشائر اللواء

في لواء العمارة اكثر من ١٢٥,٠٠٠ نسمة من العشائر شأنها الزراعة بوجه واسع كما هو الحال في بقية الالوية العراقية : واهم القبائل القاطنة في هذا اللواء : بنو لام والبو محمد والبو دراج وآل ازيرق والسودان والسواعد .

« فعشائر بني لام » يسكنون القسم الشمالي من اللواء على ضفتي دجلة وهم محادون احيانا لجبال بشتكوه الايرانية التي يرعون فيها اغنامهم لجودة المرعى هناك . و « البو محمد » يقطنون في الجهة الجنوبية من قرية مسيعيدة حتى قضاء قلعة صالح ويحادون في الضفة اليمنى من دجلة لواء البصرة ولواء المنتفق ولهم عدة شيوخ كشيوخ عشائر بني لام . و « البو دراج » يرون على الضفة اليمنى من دجلة فقط في ضواحي قرية كميت . و « آل ازيرق » ينزلون على ضفتي (المجر الصغير) . والسودان يسكنون على ضفتي نهر البحائة المتشعب من نهر الكحلاء . والسواعد يحلون في الجهة الشرقية من مركز اللواء من حدود ناحية المشرح حتى حدود قرية المسيعيدة .

والمشيخة في لواء العمارة لا تنال عن شرف او رفعة او جاه او صولة بل خاضعة للتزمي المقاطعات في اللواء . فكل من التزم مقاطعة هناك خضع له الفلاحون بحكم وظيفته وسيطرته المالية فاذا انتهى اجل التزامه ولم يجدده : انفصل عنه جميع اتباعه .

٩ — نتاج اللواء

اهم الحاصلات في هذا اللواء الارز اذ يقدر النتاج فيه بنحو مائة مليون اقة ثم يلي ذلك الحنطة والشعير فالسمسم فالذرة فالماش فسائر انواع الحبوب ومن صادراته التي لا يستهان بقدرها السمن والصوف والجلود والطيور المائية . وتختص عشائر بني لام فيه بنسج البسط الوطنية الفاخرة وتجبي الحكومة من جميع الحاصلات الزراعية نحو ٢٧ لكا من الربيات اما مجموع حصتها من جميع الحاصلات والضرائب والرسوم فهو (٣,٠٨٩,٧٣٥) ربية حسب الاحصاء العام المنصرم . وفي اللواء قدر صالح من النخيل والاشجار المثمرة والخضراوات التي تصدر الى الانحاء المجاورة .

السيد عبدالرزاق الحسني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
سالن مرجع

اليحمور واليامور

[Le Yahmûr.]

في جزء مضى من هذه المجلة بحث لغوي دقيق للاستاذ عبدالله مخلص أورد فيه ماجاء عن اليامور في كتب اللغة وغيرها وعقب صاحب المجلة على هذا البحث ما وصل اليه تتبعه بوجه الاختصار وقال لعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا فرأيت ان اطرح على القراء شيئا مما وصلت اليه من البحث في اليامور واليحمور .

قال الاب انستاس : « اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه والمشهور ان اليامور حيوان سماه اليونان مونوكيرس » فقول الاب ان علماء الغرب اختلفوا في المونوكيرس (اي الوحيد القرن) صحيح لكن لم يقل احد في ما اعلم ان اليامور هو المونوكيرس وانما قال بعضهم ان اليامور واليحمور واحد وهو حيوان من المجترات كما سيجيء. قال لين في مادة حمر :

يحمور The wild ass : see حمار : (S,Mgh,K:) or a certain kind of wild animal : (Mgh :) (the oryx ; to which the name is generally applied; and so in Hebrew: see also بقر الوحش in art. بقر) a certain beast (K,TA) resembling the shegoat (TA.) — and a certain bird (K .) — see also احر

وترجمته : اليحمور حمار الوحش انظر حمار [الصحاح والمغرب والقاموس] ودابة من دواب البر [المغرب] (١) (اي اوركس ... وهو الاسم الذي يعرف به الاوركس في غالب الاحيان وهو كذلك بالعبرية . راجع بقر الوحش في مادة بقر) ودابة (القاموس والتاج) تشبه العنز (التاج) وطائر (القاموس) انظر ايضا احمر . وقال في مادة امر :

يأمور ;(M,K;) so in all the copies of the K; but in the L & other lexicons, تأمور (Ta;) A certain beast of the sea : or, as some say, a small beast : (M:)& a kind of mountain-goat: (M, K:) or a certain wild beast, (K,TA,) having a single branching horn

١) ما يأتي نص المغرب بحرفه : ضرب من الوحش وقيل الحمار الوحشي . (ل.ع)

in the middle of his head. (M,TA.) (See يحمور the oryx.)

وترجمته : اليامور (المحكم والقاموس) كما في سائر النسخ والذي في اللسان وغيره من الامهات التامور (التاج) ودابة من دواب البحر وقيل دويبة (المحكم) او جنس من الاوعال (المحكم والقاموس) او دابة من دواب البر (القاموس والتاج) لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه (المحكم والتاج) انظر يحمور وهو الاوركس .

وفي التاج مادة حمر : « واليحمور الاحمر ودابة تشبه العنز . واليحمور طائر عن ابن دريد وقيل هو حمار الوحش » .

وفي التاج مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده حضرة الاستاذ عبدالله مخلص .

كذلك في التاج مادة امر : « واليامور بالياء المثناة التحتية كما في سائر النسخ ومثله في التكملة عن الليث والذي في اللسان وغيره من الامهات بالمثناة الفوقية كنظائرها السابقة والاول الصواب دابة برية لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه قال الليث يجري على من قتله في الحرم والاحرام (١) اذا صيد الحكم انتهى وقيل هو من دواب البحر او جنس من الاوعال وهو قول الجاحظ ذكره في باب الاوعال الجبلية والايايل والاروى وهو اسم لجنس منها بوزن اليعمور » .

وفي اللسان مادة امر : « والتامور من دواب البحر وقيل هي دويبة والتامور جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط رأسه » اه قول ابن مكرم والصواب ما ذكره الزبيدي اي انه اليامور بالمثناة التحتية وعسى ان ينبه الى ذلك الذين تولوا اعادة طبع اللسان .

وفي اللسان مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده الاستاذ عبدالله مخلص .

وفي حياة الحيوان : « اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان

١) في الحاشية من النسخة المطبوعة ما يأتي : قوله في الحرم والاحرام كذا بخطه ولعل الظاهر او الاحرام لان احدهما يكفي في الحكم بالجزاء » وهذا يوافق ما جاء في لسان العرب في مادة يمر اي « في الحرم او الاحرام » .

كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش » .

وفي حياة الحيوان وقد اورده الاستاذ ولا بأس من اعادته للمقابلة بين ما ذكره الدميري عن اليحمور وما ذكره عن اليامور قال الدميري في اليامور : « قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه (١) وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه » .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : « اليامور حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى الدوحات التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويثب على الاشجار وربما تشعب (٢) قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه فيصيدوه » .

وفي حياة الحيوان البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل » .

وفي لين مادة بقر : البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليحمور او اليامور والثيتل يضاف اليها الوعل [عن دمساسي عن الدميري والقزويني] .

وفي دوزي مادة يمر اليامور هو اليحمور [عن باين سمثوبر علي] .

وجاء ذكر اليحمور بلفظه هذا في آيتين من الكتاب المقدس فالاية الاولى على ما جاء في الترجمة الاميركية « والايل والظبي واليحمور والوعل والرئم

١) لعله قال ذلك في المحكم كما ذكر لاين اما في المخصص فلم يقل غير ما اورده الاستاذ عبدالله مخلص اي « اليامور جنس من الاوعال او شبيه بها » .

٢) كذا ولعل الاصل تنشب قرناه . (ل . ع)

والثيتل والمهاة » وفي الترجمة اليسوعية مثلها ما عدا المهاة فهي الزرافة في الترجمة اليسوعية [تث ١٤ : ٥] .

والآية الثانية في كلتا الترجمتين« الايائل(١) والظبا.واليحامير » [سفر الملوك الاول ٤ : ٢٣ وفي الطبعة اليسوعية سفر الملوك الثالث] واللفظة التي هي اليحمور بالعربية هي كذلك بالعبرانية ومعناها احمر في اللغتين (٢) .

فيتضح مما تقدم وما اورده الاستاذ عبدالله مخلص :

١ــ ان الفيروزابادي خلط بين الابل والايل او ان الذين نسخوا كتابه فعلوا ذلك وان اليامور من دواب البر لا من دواب البحر كما بين الاستاذ المحقق كذلك صاحب اللسان فانه اخطأ في قوله التامور بالمثناة الفوقية وهو اليامور بالمثناة التحتية كما ذكر الزبيدي .

٢ــ ان اليامور واليحمور واحد وان معنى اليحمور بالعبرانية والعربية الاحمر [كتب اللغة ومعلمة التوراة] .

٣ــ ان اليحمور او اليامور من الايايل لا من الاوعال .

٤ــ قولهم طائر بعيد وقولهم حمار الوحش لا دليل عليه سوى المشابهة في اللفظ . كذلك قولهم ان له قرنا واحدا فانهم وهموا فيه كما وهم ارسطو في الاوركس (٣) .

٥ــ ان اليحمور او اليامور من الحيوانات التي يحل لبني اسرائيل اكلها اي انه من المجترات المشقوقة الظلف وعليه فلا يمكن ان يكون المونوكيرس سواء أكان هذا الحيوان خرافيا ام حقيقيا ولا الاوركس كما قال لين فهذا ليس فيه شيء من الحمرة بل هو مشهور ببياضه وليس قرناه متشعبين ومصمتين بل طويلين واجوفين كقرون البقر لانه منها لا من الايايل . ثم ان الاماكن التي نزلها بنو اسرائيل او التي جاوروها ليس فيها من الايايل إلّا نوعان هما Cervus dauna او Daim بالفرنسية و Fallow deer بالانكليزية والثاني Capreolus capren او Cervus capreolus واسمه Chevreuil بالفرنسية و Roe deer بالانكليزية وهو اصغر من الاول ولونه الى الحمرة واسمه واحد بالعربية

١) كذا والصواب بالياء كما ذكره جميع اللغويين . (ل . ع)

٢) كتب اللغة ومعلمة التوراة . (٣) المقتطف ٣٤ : ٤٣٨

والعبرانية وقد قضى احبار اليهود والنصارى عمرهم في تحقيق اسماء الحيوانات التي وردت في آية التثنية التي اشرت اليها ويكاد يكون اجماعهم على تحقيقها كما ذكرت ولا عبرة بترجمات التوراة العديدة بل العبرة بالالفاظ العبرانية والاسماء العلمية لهذه الحيوانات . انظر المواد الآتية في معلمة التوراة:

Antelope, Roe, Fallow deer.

وقد ذكرت الاسم العلمي وما يقابله بالانكليزية والفرنسية في مقالتي التي اشار اليها الاب العلامة إلّا انه على ما يظهر سقطت لفظة من عبارة الاب سهوا فاني قلت "Roe deer" ولم اقل Roe فقط وان كانت هذه الكلمة تأتي بمعنى اليحمور وبمعان اخرى ولذلك اقتصرت على Roe deer لانها اصح ولانها لا تؤدي الى هذا المعنى بخلاف Roe فانها تأتي بمعان كثيرة كما تقدم .

ثم اني لم اقل ان اليامور هو كذلك في السريانية والعبرانية بل قلت اليحمور فقط نقلا عن معلمة التوراة لاني اجهل هاتين اللغتين .

اما الحيوانات الاخرى كالاوركس والمونوكيرس البري والبحري والايل والوعل والرئم فقد سبق البحث عنها في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف .

امين المعلوف

(لغة العرب) ما من احد يجهل مقام حضرة الزعيم امين بك المعلوف فان تحقيقه وتدقيقه في المصطلحات العلمية اشهر من ان يذكر ولا سيما تحقيقه لاوضاع علم الحيوان . وبعد ان نشر في المقتطف مباحثه في هذا الباب اخذها عنه اصحاب المعاجم الاجنبية العربية ودونوها من غير ان يشيروا الى فضله . ونخص بالذكر « القاموس العصري » الذي نقل عنه اغلب تلك المسميات ثم وضع في بعض الاحيان بجانبها اسماء اخرى مما دل على ان ناقلها حاطب ليل اذ لم يعتبر درجة علم الزعيم حق اعتباره حتى ساواه بمن لاخبرة له ولا فهم .

ومن بعد هذه المقدمة الضرورية لمن يجهل منزلة صديقنا الثقة نستاذنه في ان نبدي رأينا ان كان يسمح لنا فنقول : ان جميع العلماء لم يتفقوا على ان اليحمور او اليامور هو المسمى بلغة العلم Cervus capreolus اذ هناك من ذهب الى رأي آخر قائلا انه المسمى بلسان العلماء Antilope Bubalis وبالفرنسية

Le Bubale ونقلت الكلمة العبرية والعربية في الترجمة الاسكندرية بصورة Bubalis وكذا في النسخة العامية المسماة باللاتينية « ڤلفاتة » والترجمة الاسكندرية من اقدم النقول اليونانية اذ خطت في المائة الخامسة ومحفوظة في دار التحف البريطانية . ونقلت كذلك في الترجمة السبعينية التي هي اقدم نقل وجد على وجه الارض لان غلاة النقدة يأبون ان يرقوها الى ما قبل المائة الثانية قبل الميلاد وان كان ثم ادلة متضافرة على انها نقلت قبل ذلك العهد . فهذه التراجم كلها تنص على ان اليحمور هو المسمى باليونانية والرومية بوبالس .

وما عدا هذه الثقات التي ذكرناها نرى جماعة من كبار الباحثين يقولون بذلك منهم بوشارت Bochart. — Hierozoïcon. Edit. 1793. T. II. P. 284 وروبرتسن Robertson.- Thesaurus ling. San. Londuni, 1680 P. 219 وولكنسن Wilkinson.- Manners & Customs of the ancient Egyptians. — 2 D. Edit. T. II, P. 90. الى غيرهم . واليحمور من المجترات من جنس المها ويشبه الايل كل الشبه إلّا ان قرنيه ثابتان يغشاهما غلاف قرني كغلاف قرن البقر وقرناه محلقان واعوجان وطرفاهما الى الوراء ويعيش اليحمور جماعات وكان كثير الوجود في سابق العهد وكان يرى في صحاري شمالي افريقية وجنوبي البحر الميت وكان الاقدمون من المصريين يطاردونه لحسن ذوق لحمه وهذا ماسبب انقراضه او يكاد ولهذا كان لحمه من جملة اطعمة سليمان الحكيم .

واليحمور (او البوبالس) غير الجاموس الذي اسمه العلمي بوس بوبالس او بوبالس فيرس Bos bubalus او Bubalus ferus اما المسمى Chevreuil بالفرنسية او Roe deer بالانكليزية فهو الثيتل . اما ان عرب السودان يسمون البوبالس (اي اليحمور) ثيتلا فهذا ناشيء من التوسع في معنى الكلمة الواحدة العربية باختلاف الديار والاصقاع والقبائل . ألا نرى الآن اهل الشام يسمون الخوخ إجاصا مع ان الخوخ غير الاجاص الى غير ذلك من اسماء النبات والحيوان والسمك والحجارة الكريمة فان الناطقين بالضاد لم يتفقوا على توحيد الاسماء وهو ظاهر من تتبع الاوضاع واحدا فواحدا .

صفحة من تاريخ اسر بغداد

بيت عراقي قديم

آل نظمي

Famille Nazhmi Zâdeh

— ٢ —

شمسي البغدادي

ان اهم الوقائع السالفة والحوادث الماضية ـ بالنظر الينا ـ ما كان لها علاقة بنا واتصال برجالنا الحاضرين وعلمينا وتاريخنا وهذه مما تتشوق اليها النفوس وترغب في الاطلاع عليها لتكون ارسخ في الذهن والميل الى مطالعتها اشد تقوية للاواصر بين اشخاص الماضي ورجال اليوم فكل منا يود معرفة ماضيه ودرجة علاقته بالمحيط الذي عاش فيه . والوقوف على من خدمه واتخذه وطنه .

وهذا ما نطق به مترجمنا شمسي البغدادي في قطعة من شعره وسيأتي القول عنها . فاذا لم يبق من آثاره إلّا القليل مما يمكن من الاطلاع عليه فانه خلف ذرية صالحة مثل عهدي البغدادي ومن يليه من اولاده اولئك الذين هم خير أثر .

راجعت الكثير من المجامع والتذاكر وكتب الرجال لعلي اطلع على ترجمة مفصلة عنه . حافلة فلم اظفر بما يبرد غلة او يوضح مقدرة علمية وافية ، او ادبية كافية .

وغاية ما عرفته انه بغدادي معروف ومشتهر بشمسي البغدادي . فكأنه نار على علم قد بين صاحب خلاصة الاثر في رجال القرن الحادي عشر عن (محمد ابن عبدالملك) انه اخو شمسي البغدادي يريد ان يغني عن التعريف به اكثر وانه اخذ العلم عنه .

ولما كان المعول عليه في التراجم تدقيق النظر في الآثار دون الاكتفاء بما قيل ألا ترى من المؤسف انه لم يتأت إلّا الحصول على النزر القليل ولم نجد بدا من ان نرجع الى

ما يقصه ابنه عهدي بقلمه فيقول :

« انه من زمرة العلماء . كان يقضي اوقاته ليلا ونهارا في مطالعة الآثار المتداولة (الكتب) واختار العزلة فقنع بهـا . ولم يمل الى ما مال إليه ابناء زمانه . وفي خلال ذلك قام بما يجب من خدمة لدوام السلطنة وعزتها ورفعتها ولم يبال بصروف الليالي . واذا نظم ثلاثة دواوين من بحر المثنوي في اطراء السلطان (السلطان سليمان القانوني العثماني) والثناء عليه . وكل واحـد منهـا مقبول لدى فضلاء الاوان وفصحاء الوقت

وكان ممن ملك ازمة البلاغة فانقاد له البيان وصار يعد في مقدمة الادباء الافذاذ . وله قصائد فارسية كثيرة في نعت سيد الانام (ص) وفي مناقب الائمة الكرام (رض) درجها في ديوانه ورتب ديوانا مقبولا في الغزل لدى اهـل العرفان (ادباء المتصوفة وعشاقهم) »

قال ذلك واورد له ابنه عدة مطالع من قصائده الفارسية والتركية بيانا لدقته الادبية في الوصف والغزل . اما التركية فانها قديمة لا تصلح الان للاستشهاد واما الفارسية فمنها :

منجم كر شمارد اختران دائم رقم كيرد
اكر روي ترا بنيد حساب ازماه كم كيرد
وكرحسن خطت را خوش نويسي در نظر آرد
محالست اينكه ازحيرت دكرد ستش قلم كير

الى ان يقول :

سيه چشمان بغدادي بشمسي رهنمون كشتند
كه درملك عرب سازه وطن تركوعجم كيرد انتهى

ومعناه ان المنجم او الفلكي المنهمك بحساب النجوم والمتوغل في تعدادها دائما . لو رأى طلعتك لما تمكن من الحساب ولغلط حتى في البدر وعده ناقصا . ولو ان الخطاط المتقن الخط شاهد عذار محياك لاستحال عليه ان يمسك بالقلم مما اصابه من حيرة وذهول . الى ان يقول : ان سود الحدق من البغداديين (يريد العرب الموصوفين بنجل العيون) اهتدوا بشمسي الذي اتخذ بلاد العرب

وطنا له في حين انه من الترك وصار يقتص العجم .

والحاصل ان شمسي البغدادي اتخذ العراق وطنا له . والظاهر انه لم يكن من اتراك الروم . وانما هو من الاتراك الاصليين الذين سكنوا العراق قبل ان يكون في حوزة العثمانيين وقد توطنه كثيرون منهم . وفضل الرجل على كل حال انما يتظاهر بقدر انتفاع الوطن منه . لذا حصلت الاستفادة من مواهب ارباب المواهب . والعرب هنا وفي الاقطار الاخرى اضطروا الاقوام قسرا على معرفة آدابهم ولغتهم وحقائق دينهم . والكل ذو ارتباط باللغة العربية من نقطة تأثيرها على آداب اللغات الشرقية الاخرى .

ومع هذا فالعراقي العربي لم يقصر تحصيله على لغته العربية بل تعلم غالب ادبائه الاداب الفارسية التي هي واسطة التعارف بينه وبين حاكميه من فرس وترك واستطلاعا لمكنوناتها الادبية . وكذا الاداب التركية ولكن لم يكن ذلك بدرجة الاداب الفارسية . وان عهد دراستهما ليس ببعيد عنا فقد ادركنا اواخر ايامه وسمعنا عنه كثيرا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اولاد شمسي البغدادي واقاربه وسائر المعاصرين له ولابنه من العراقيين :

١ــ عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . وقد مر في مقال سبق .

٢ــ رضائي . الاخ الكبير لعهدي
٣ــ مرادي . » الصغير » } من الشعراء ولهما بعض المختارات

٤ــ رندي البغدادي وهو ابن عم عهدي . نظمه مقبول خصوصا في الغزل ولم يذكر في كلشن شعراء اسم والده .

ومن تراجم هؤلاء يفهم انهم زمرة علم وأدب ممتازة .

ثم ان عهدي عد جماعة من العراقيين ممن ذهبوا الى الخارج وامتازوا بالعلم والاداب او كانوا ممن توطن بغداد ــ كما اشير الى ذلك ــ ولا ارى في نفسي حاجة الى تفصيل القول عنهم وانما اكتفي بتعداد اسمائهم مع بيان نتف يسيرة عنهم لئلا نخرج عن الموضوع وهم :

١ــ داعي . بغدادي المولد وفي الاصل من الفرس من المدرسين . ذكر في كشف الظنون له ديوانا .

٢ـ حقيقي بك . من الامراء ولد ببغداد واسمه مصطفى وهو ابن عم عثمان بك ترك بغداد ايام خضر باشا سنة ٩٦٣ لمنافرة حدثت بينه وبين الوالي وكان (قوللو اغاسي) وهو من امراء الالوية . له شعر في الفارسية والتركية .

٣ـ فكري بك . ولد ببغداد وهو من البيكات الممتازين وابن طويل سنان الذي كان في خدمة السلطان ثم صار واليا ببغداد . وله اشعار في اللغات الثلاث .

٤ـ سليمان افندي . من العلماء . دخل في سلك الحكومة فقام بوظائف كثيرة . ثم صار دفتريا ببغداد . شاعر واديب .

٥ـ اكري بك ابن قاتيمز بك . من بغداد واصل نسبه من قره قويونلي وهو ابن عم علي باشا والي بغداد . واسمه ابراهيم شاعر في اللغات الثلاث صاحب عهدي في الاستانة .

٦ـ محمد بك . من غلمان السلطان سليمان . عين دفتري تيمار اتخذ لقب (فيضي) عنوانا له . مشهور في النظم والنثر .

٧ـ احمد الحريري من العلماء . بغدادي . وهو صوفي مشهور .

٨ـ احمد ظريف . بغدادي . وفي الاصل ينتسب الى العالم المشهور وهو المولى محمد الشيرازي العالم .

٩ـ آتشي . بغدادي . من ارباب الصناعة وهو شاعر .

١٠ـ جوهري . بغدادي وهو سيد حسني شاعر ايضا .

١١ـ ابن رفيق . من بندنيج دخل في السباة ببغداد وهو صوفي شاعر ذهب الى بلاد الروم عدة مرات .

١٢ـ حسيني من اعيان بغداد ومن عشاق المتصوفة .

١٣ـ خادمي . بغدادي من محلة قنبر علي شاعر صوفي .

١٤ـ ذهني جلبي . بغدادي اسمه عبدالدليل . شاعر اشتهر بالموسيقى .

١٥ـ روحي البغدادي اشهر من قفا نبك شاعر معروف اسمه عثمان . رومي الاصل ومن مماليك اياسي باشا والي بغداد . ولد ببغداد وتزوج فيها ودخل في بلوك المتطوعين . توفي سنة ١٠١٤ هـ وديوانه مطبوع .

١٦ـ ضائعي . بغدادي من اهل العلم . ثم مال الى الشعر بكلية .

١٧ـ طرزي من اهل دزفول ورد بغداد بأمل السياحة ولكن طاب له الوطن فاقام ، وهو صديق حميم لعهدي . ويعد من حلالي المشاكل في الآداب .

١٨ـ فضولي البغدادي وهو محمد بن سليمان ، شاعر مشهور في الفارسي والتركي اشتهرت دواوينه ، توفي بالطاعون سنة ٩٦٣ ، قال في كشف الظنون توفي سنة ٩٧١

١٩ـ فضلي بن فضولي . شاعر ايضا .

٢٠ـ كلامي ، كربلائي شاعر صوفي كان في الخانقاه في مشهد الحسين (رض) نزعت روحه الى التطلع الى العالم ومشاهدة الاقطار . وهو المعروف [بجهان ددة] والظاهر ان آل الدده في كربلاء الآن من اولاده والخانقاه لايزال في ايديهم

٢١ـ نادري . بغدادي الاصل سكن الموصل وهو شاعر ايضا .

٢٢ـ محيطي افندي ، من القضاة ولد في جزيرة رودس . ودرس العلوم على بوستان زاده محمد جلبي الذي هو من الموالي العظام تولى النيابة في الشام وادرنة والاستانة امدا طويلا . وقد تقلب في مناصب شرعية حتى صار قاضي الفيلق (اردوي همايون) وله وقوف على العلوم العربية وشعر لطيف وعين ابنه احمد افندي دفتريا لبغداد سنة ٩٩٠ هـ وفي سنة ٩٩١ ذهب لزيارة مشهد الحسين (رض) ونظم قصيدة في الغزل قدمها للحضرة وعلى كل حال شعره في الغزل معروف ومقطعاته جميلة ورقيقة . وله [فتح نامه] تتضمن وصف الحروب في الجبهة الشرقية . فكان رحمه الله تعالى ممن توطن بغداد .

٢٣ـ نصرتي ، من الفرس توطن بغداد دار السلام مدة طويلة . وهو ابن اخت المولى الرازي الشيرازي ، وكان يحفظ منتخبات الشعر وخياره .

٢٤ـ والهي البغدادي ، من زمرة ارباب الاقلام وكان من ارباب المعارف والعلوم . وسعى سعيه للتحصيل وله شعر لطيف رقيق .

هذا ما امكن الاطلاع عليه من احوال شمسي وابنه عهدي وسائر اولاده وابن اخيه كما ورد في كلشن شعراء . ومنه علمنا احوال جماعة من البغداديين في العراق والخارج .

محمد بن عبدالملك البغدادي

في كاشن شعرا لم يرد ذكر لعم عهدي البغدادي وهو محمد بن عبدالملك مع انه درس على اخيه شمسي البغدادي وهذا ملخص ترجمته نقلا عن خلاصة الاثر :

« هو محمد بن عبدالملك البغدادي الحنفي . نزيل دمشق الشام . الشيخ الامام المحقق . كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات كالالهيات والطبيعيات والرياضيات . وهو من جماعة علامة زمانه مثلا مصلح الدين اللاري . قيل اخذ عن اخيه شمسي البغدادي . وكان في الاصول والفقه علامة . وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان والعربية . قدم دمشق سنة ٩٧٧ وحضر دروس البدر الغزي ولازم ابا الفداء اسماعيل النابلسي . وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تحنف وولي وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى تصدير حديث بالجامع المذكور . وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على اربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمي شيخ الحرم الاموي ، وتولى تولية الدرويشية وعظم امره وتردد الى القضاة ، وشمخ بانفه حين رجع الناس اليه . وكان يحضر دروسه افاضل الوقت ، ودروس التفسير بالجامع . وكانت في لسانه لكنة عظيمة حتى انه كان لا يفصح عن كلامه ابدا . وشاع ذكره في الاقطار الشامية . توفي ليلة الاثنين في العشرين من شعبان لسنة ١٠١٦ وقد احتال القاضي والنائب هناك لسلب امواله استفادة من غياب اقاربه عنه . ثم جاء بعد مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب فشكاه الى الوزير نصوح باشا . وكان الوزير المذكور راس العساكر اذ ذاك بحلب فوردت الاوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب » انتهى ملخصا .

ولا يعرف له ابن عم في رجال كاشن شعرا في حين ان له بني اخوة وهم عهدي واخوته . وعلى كل يظهر من ترجمته هذه انه رجل عظيم لا يقل عن شمسي وعهدي وان كان لم يعرف له تأليف . فخدمته للتدريس والارشاد غير قليلة . فهو ممن انجبه العراق وان استفادت منه دمشق ، فالمنفعة حاصلة منه على كل حال . وليس هذا اول من رباه العراق واقتطفه ثمرته قطر آخر .

وبعد ذلك يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاده وسائر اقاربه ويظهر للوجود نظمي وهو ابن بنت عهدي والوارث لآداب اجداده لامه . وسيأتي الكلام عليه فيما يأتي ، ومن الله المعونة .

ملحوظات عن المقال السابق

١ــ ان ما نبهت عليه لغة العرب من ان عهدي قدم الى الاستانة سنة ٩٢٠ه نقلا عن كشف الظنون طبعة اوربة غير صحيح فان الكشف مخطىء في روايته . وقد ذكرت نقلا عن التذكرة انه سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦٠ وقد اخذت هذا القول من الصحيفة الثامنة من الكتاب المذكور ونصه : « لا يخفى على ارباب الصفا واهل الصدق ... ان هذا العبد الفقير ... عهدي بن شمسي البغدادي عزم الى بلاد الروم في سنة ستين وتسعمائة » اه . فاقتضى الاشارة الى ذلك لئلا يعول على كشف الظنون طبعة اوربة في هذا الموضوع .

٢ــ من المؤسف ان القلم سها في السطر السادس من الصحيفة ١١٩ فبين ان عبدالله بك ابن عبدالله جلبي والصحيح محمد بك بن عبدالله جلبي .

بغداد المحامي : عباس العزاوي

النهوة La Nahwah

عادة معروفة عند اعراب العراق يمنع بها احد الاقارب احدى البنات من التزوج برجل من الرجال لصلة له بها او لحق له عليها او لان المانع يريد ان يتزوجها متى تتهيأ له الامور . واذا خالفت البنت امر ناهيها فقد تجيز له العادة المتبعة ان يقتلها .

وقد وقع عدة حوادث تبين ان هذه العادة الممقوتة جارية الى اليوم عند بعض القبائل . فقد حدثت ان في الاسبوع الاول من فبراير (شباط) هجم حسن ابن مارد من سكان قرية الهويدر (في شمالي بغداد) وطعن بخنجره الابنة فطومة سلمان في دارها في محلة الفلاحات (في بغداد) وكانت الطعنات متعددة في صدرها وظهرها ومواطن اخرى من جسمها وهي تستغيث فلم يغثها احد .

وقد اتفقت الحكومة مع بعض الشيوخ ورؤساء القرى لالغاء هذه العادة الممقوتة فالغيت في متصرفية كربلاء والحلة والديوانية والمنتفق والدليم وديالى والكوت . اما في المناطق العربية الكردية فلم تتحكم فيها هذه العادة . واما في الموصل فان متصرفها الجليل جاد في القضاء عليها .

العربية مفتاح اللغات

La clé des Langues.

٢ — سخافة ارا. المعترض

اول شيء يلاحظه القارئ في رد حضرة الاستاذ الدكتور الياكوي جهله المركب في ما تعرض له فقد قال في مجلة الكلية ١٦ : ٥ : « ان هذا الاسلوب المبتكر[اسلوب رد اللفظة اليونانية او اللاتينية الثنائية الهجاء بعد حذف الكاسعة من آخرها] مع بساطته لا يقدر على تطبيقه إلّا من اكتشفه . فقد حاولت ان اطبقه بنفسي فلم أفلح . وقد جربته في عدة كلمات يونانية ولاتينية كـ Patir, sophos, volo, nodus, lingua, manus, sarus, logos, mitir, mens والوف غيرها فلم اهتد الى ما يقابلها في العربية ... » الى آخر ما قال . وهو يدل على جهل غريب مطبق لان الكلم اليونانية ذات الهجاء والهجائين لاتبلغ الالف . وكذا قل عن اللاتينية فانها لا تجاوز الستمائة . فكيف قال : « والوف غيرها » ؟ فان كان واقفا على اللغتين المؤتمتين فكيف كبا هذه الكبوة الفظيعة ؟ وفي اي سفر رأى ان الكلم التي يدور عليها البحث تبلغ الالوف ؟ وان كان غير واقف عليهما فكيف جاز له ان يتعرض لامر يجهله ؟ ذلك امر لا يقدم عليه إلّا المتهورون .

اما عدم تمكنه من ارجاع الالفاظ الثنائية الهجاء الى ما يجانسها في لغتنا او في اللغات الاخوات فهذا غير راجع الى قصور في القاعدة ، واجابة لطلبه نذكر له الالفاظ العربية المقابلة للكلمات التي ذكرها . واول ما تنبه عليه وتنبه كل من كان على شاكلته ان يعلم ان لا حاجة الى ان تكون الكلمة في لغتنا بمبناها اللاتيني او اليوناني وبمعناها بل حسبنا ان يكون هناك مشابهة في المبنى والمعنى، كما اتفق عليه فقهاء اللغة . وكما ذكره الاستاذ نفسه في ايراده الالفاظ التي استشهدها . فاذا علم ذلك نقول :

Sophos كلمة يونانية معناها الحاذق والفطن والحكيم والمهذب والمحتال وهي تجانس العربية « صفي » ولا يكون حاذقا او فطنا او حكيما او مهذبا إلّا

من صفت افكاره او اخلاقه .

Patir ونحن نكتبها Patêr هو الاب في اليونانية وفي اللاتينية Pater وهو يوافق «الفاطر» في العربية . لان الناس في جهلهم ينسبون خلق الولد الى ابيه فهو عندهم فاطره . اما العقلاء فيعرفون ان الوالد ليس إلّا وسيلة للخلق فالوالد و «الفاطر» بمعنى واحد .

Mitir (ونحن نكتبها بالحروف الافرنجية Mêtêr) هي باليونانية كاللاتينية Mater ومعناها الام فهي «مدر» اي ذات لبن من ادر . ولا تكون الانثى ذات لبن إلّا من بعد ان تلد . وهنا لا نعتبر الشواذ او النوادر وهي بالفارسية مادر وبعضهم يقول مدر (كسبب) .

Logos يونانية معناها الكلام . وفي لساننا يقابلها «لغة» .

Saros يونانية من اصل سامي ويريدون بها زمن رجوع القمر الى خسوفه وبالعربية «الساهور» تعني دارة القمر والقمر و كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا خسف (اللغويون) ولا جرم ان الكلمة في اصل معناها ما نقلناه عن لغويينا وهي في الاصل اشورية من «سار» اي حلقة ودائرة والمدة المحدودة .

Manus رومية اي لاتينية ومعناها اليد وهي من العربية «يمين» .

Lingua رومية معناها اللسان وتلك من هذه . لان اللغوي الالماني ولدى Walde يقول ان اللسان يسمى باللیتـاوية Lezuwis ويعتبرها من اللاتينية المذكورة . قلنا : واللفظة الليتاوية تشبه العربية . وهي اقرب الى هـذه من تلك اليها .

Nodus رومية معناها العقدة وكل مرتفع عما جاوره وهو من «النهد» بمعنى الشيء المرتفع والثدي لانه كالعقدة في نظر الرائي .

Volo رومية معناها أراد واحب وهي من ولي فلان فلانا اي احبه .

Mens رومية معناها العقل ، وهي مشتقة من «المنع» لان العقل يمنع صاحبه عما لا ينبغي . ولهذا السبب سماه السلف ايضا الحجر (بكسر الاول) لانه يحجر صاحبه عن المحظورات . كما قال بعضهم ان «العقل» سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي .

فقد رأيت ان العربية والعربية وحدها تفك رموز تلك الالفاظ وتجلي معانيها . واذا راجعت الدواوين اللغوية الافرنجية التي تحلل الكلم الى اصولها وجدتهـا لا ترضيك بخلاف لغتنا فانها وحدها ترضيك وتشفي علتك وتروي غلتك ، وهكذا ترجع المئات من الالفاظ الرومية واليونانية الى اصول عربية ، او الى اصول سـامية . فاين بقيت اعتراضاتك وتهويلاتك وتطبيلاتك وطرمذاتك يا حضرة الاستاذ الباكوي ؟

واما قولك بعد ذلك : « فقلت وقتئذ في نفسي لعلها تصدق - على الاقل - (كذا . وهو ليس من التعبير « العربي » في شيء انما يقال مثلا : على اقل تقدير او ان يقال : فلا اقل من انها تصدق على ...) على تلك المفردات التي اوردها صاحب المقالة وبنى عليها « نظريته الجريئة » لكني بعد التأمل والمطالعة رأيتها لا تصدق حتى على ذلك (كذا ولعله يريد ان يقول : لا تصدق على شيء حتى على ذلك) « الوشل » الذي اقتصر على ذكره صاحب المقالة ... » (ص ٥) . ثم اخذ يفند على طريقته ماظن انه اصاب المرمى في ماثرثر به . فلنتصفح تلك الاراء وان شئت فقل لنتدبر بحثه ذلك البحث الجليل «الذي لم ينتبه اليه احد قبله لا من ابناء العرب ولا من ابناء الغرب» (عبارة الدكتور نفسه في ص ٤) .

ينكر حضرته ان تكون حوى و Habere من اصل واحد وحجته ان اصلها Kabe, Qabe (ص ٦) قلنا : ولو فرضنا ان هذا القول صحيح وهو راي بعض الباحثين من اهل اللغات الغربية فهذا ما يؤيد رأينا لا رايه او رأيهم لاسباب منها ان Capeo التي يظن ان منها ماخوذة اللاتينية معناها قبض على ... لا حوى او حصل . ثانيا نرى في مذهبه او مذهبهم هذا حجة قوية ان الاصل عربي لا خلاف فيه ، لان الحاء العربية كثيرا ما نقلت الى احرف شتى من لغاتهم . فقد قالوا في حام (رجل) وحلي (مدينة) وحوح (نبت) بالعبرية وحومر (مكيل) بالعبرية وحوشاي (علم) هكذا Cham, chali, choach, chomer, chusai اي نقلت الحاء الى ch ويقابلها باليونانية الحرف الثالث قبل الاخير اي kh - ونقلوا الحاء ايضا الى Q مثل راحة ومسطح Raquette, Mistique ou Mistic ومنهم نقلها الى C مثل حيفا وحبل Caiffa, Câble

ومنهم نقلها الى H وهي اشهر من ان تذكر ومنهم من اسقطها كما في حواء ونوح وبيت لحم وهي ايضا مشهورة ومنهم من ينقلها الى F كما يفعل الاسبانيون فيقولون في الحبق والكحل والحجام والحاج والحنبل Fabrègue, alquifoux alfagème, alfage, alfamar اذن لم يبق صعوبة في نقل الحاء الى الاحرف H, K, Q فهل بعد هذا الايضاح من يستطيع ان ينكر ان الكلمة اللاتينية هي من العربية هذا فضلا عن وحدة المعنى بخلاف ما ذكره الباكوي نقلا عن لغويي الافرنج .

ومما يدلك على ان رأيه فائل ذكره الفاظا عديدة وعدم تثبته في واحد منها . فقد قال: «ان الكلمة اللاتينية قريبة من حفن (?) او قحف او جحف (?) وهي من اصل واحد يرجع الى لغة واحدة كانت شائعة بين الامم السامية والهندية الاوربية قبل ان تفترق وهو ما يرجحه اليوم علماء اللغة ولهم على ذلك ادلة لا تحصى ... » انتهى كلامه — وهذا كله في منتهى الغرابة فانه من بعد ان انكر اصلها العربي عاد فقال انها تتصل بالسامية وما ذاك إلا لانه لا يود ان تكون نسبة بين اللاتينية والعربية مع وضوح هذه القرابة لان معنى اللفظتين واحد ويكاد يكون لفظهما واحدا . فاين بقي هذا الاعتراض البارد ؟

وقال : « واعتراضنا الثاني على تعليل او تأصيل الكلمة المذكورة هو ان الباء B — او الـ P او الـ F او الـ V في اللغات الاوربية لا تقابل الواو -W- العربية بل الباء او الفاء مثال ذلك » ... اه . قلنا : نحن نكلمه بالعربية وهو يجيبنا بالروسية او باليونانية . نحن قلنا ان « واو » حوى نقلت الى B الافرنجية . وهو يقول لنا : ان الباء الافرنجية او ... لا تقابل الواو العربية ؟ أفيحق لهذا الرجل ان يدعي انه يفهم العربية ؟ ومع ذلك نجيب عن اعتراضه بشواهد لا يمكنه ان ينكرها . فنقول :

ان شواهد نقل الواو الى B (الباء) ترى في العربية نفسها وهي اكثر من ان تحصى نحو نبه باسمه ونوه ، الباشق والواشق . بكباكة ووكواكة البزمة والوزمة وما له حبربر ولا حوروز الى غيرها وهي لا تحصى . فاذا كان ذلك كان ايضا نقل الالفاظ التي فيها واو عربية الى باء ثم تنقل الى الافرنجية بالباء ، هذا وليس

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

تشبه مادة « بره » ومادة الثانية « رف » وهي مقلوب «فر» وتشبه « بر » واللفظة الاخيرة تشبه لغتنا رفأ الثوب ورفاه ولا يكون إلّا بان تتخذ ابرة ليصلح ما وقع فيه من الاذى في الخلل وللاغريق اسماء اخرى للابر من كبيرة وصغيرة وفي اصولها ما في اصول الابرة اي الباء والراء فكيف قلت ان الراء زائدة . فلله در ثرثرتك ودكتوريتك !

وذكرت خمسة الفاظ في آخرها باء واستنتجت منها ان الالفاظ المختومة بها تدل على آلة او على شبيه بالآلة . افتجهل ان اسماء الآلات المنتهية بالراء هي اكثر من الآلات المنتهية بالباء ؟ فنحن نذكر لك بعضا منها : الابرة ، والحبير (البرد الموشى) والحبرة (وهي عقدة من الشجر تقطع وتخرط منها الآنية) والمحبرة والحبراء (المزادة العظيمة) والمعابير (خشب في السفينة يشد اليها الهوجل) والمعبر (ماعبر به النهر) والهبرة (خرزة يؤخذ بها الرجال) . فهذه ثمانية الفاظ ونحن لم نخرج فيها من ابدال الهمزة بحرف من حروف مبدلاتها فكيف لو استقرينا المواد المنتهية بالراء ؟

فيا حضرة الدكتور (?)بع بضاعتك هذه على اصحاب مجلة « الكلية » الذين فتحوا افواههم مبهوتين بعلمك الغزير المتدفق كالسيل الجارف حتى انهم قالوا عنك (ص ١٦٢)والذي قرأ هذه المقالة النفيسة(?) ادرك بلا ريب (!!!) مقدرة الاستاذ اللغوية (!!!لاتضحك ايها القارئ وكن رزينا) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات(!)» قلنا : نعم لعله براء من الهفوات لكنه غير برآء من السقطات الهائلات المدويات ولذلك ننصح لك يا حضرة الدكتور ان لا تعرض بضاعتك على ابناء هذا العصر الذين لا يعسر عليهم تفلية اقوالك وافكارك وتزييفها فتعود بالخزي والكبت .

وذكرت لنا في ص ٧ الفاظا وقلت لنا انها في « السامية القديمة » وذكرت من ذلك : كتب Kat-bu وقلت انها في تلك السامية القديمة تعني المحفر ، المبزل ولم نجد في دواويننا المبزل (التي كررتها ايضا في ص ٩٤) بمعنى المحفر انما المبزل : الثوب الخلق ، فاي صلة لهذا اللفظ بما تريد ان تثبته للسامية القديمة (?) التي تعني المثقب والمقدح والمحفر ؟ افلعلك تريد المبزل (بالزاي) ؟ فاذا كان كذلك ، افلا تعلمت كيف « تصور » الالفاظ حتى لاتجبرنا على ان نقيل عثراتك في كل كلمة ترسمها ؟ أفتريد ان تجعل ردنا عليك اطول من يوم

الصوم ؟ ثم ما المراد باللغة السامية القديمة التي تعيدها علينا مرارا في ردك الذي لايطالعه الاديب إلّا يعود غارقا في عرقه لما يكابده من العثرات والسقطات وينفق من الجد والعناء لتفهم عباراته التي لاتشبه لغة من اللغات المعروفة !

ومن غريب خبطك وخلطك انك قلت في ص ٧ : « والسيف وفي السريانية Saip - a) ومنه او لعله منه اسم السيف عند اليونان وهو Ksip - os » فانك انكرت في الاول كل صلة تصل اليونانيين والرومان بالعرب سلفنا والان تنكر ما اثبت كأنك نسيت ما كتبت او تناسيت فما ابدع ما تقول وما ترتئي ! اذن ان كنت تسلم بان اليونانية ماخوذة من العربية فلماذا لا تسلم ان تكون Habere من حوى واللفظ واحد والمعنى واحد بعد حذف الكاسعة ؟ اوافانا ارتاينا ذلك لا تقبله ام لكي نقبل رأيك لانه رأيك ؟

ولم تسلم ان تكون Esse من ايس لان اللفظة العربية مماتة الان في لغتنا . اذن كن محافظا على منطقك هذا وقل ليس لي جد او جد جد لانهما ماتا وليسا من الاحياء . قلنا : أفهذا منطق ياحضرة الدكتور في الاداب (؟) والاستاذ في جامعة باكو ؟ أفهذه هي مقدرتك اللغوية التي يجاهر بها اصحاب الكلية ؟

ونحن لا يهمنا ان تسلم ام لا تسلم باصل Leukos من لوح العربية فلقد بينا لك ان K تقابل ح العربية وانت ترى بعيني رأسك وعيني عقلك ان المعنى والمبنى واحد في العربية وفي اللغات الارية واللفظة العربية وحيدة المقطع وخالية من كل داخلة وكاسعة فهي على وضعها الطبيعي الاول اقدم من سائر الالفاظ في بقية اللغات . فلماذا لاتكون عربية النجار وتريد ان تكون آريته او يافثيته ؟ أفليس لان شعوبيتك تنزغك نزغات الى ان تنكر علينا ما هو اوضح من الشمس في رائعة النهار وما للعرب وللغتهم من الفضل على سائر الالسنة ؟

وكنا قد قلنا في مقالنا : « ومن غريب ماجادت به لغتنا على اصحاب اللغات الاوربية انها وضعت الفاظا في لغتين او ثلاث فاتخذ منها اليونان لغة والرومان لغة اخرى » . فعلق بها حضرة الدكتور الناقدة (؟) قوله : « اقر باني لا افهم هذه العبارة » قلنا وقد صدق . لانه يريد ان نكتب للقوم باللغة الروسية لا بالعربية اذ يظهر انه لايفهم غير تلك اللغة ، ولا يريد ان يفهم ما يكتب بلغة اخرى

فيا حضرة اللغوي البارع (؟) معنى عبارتنا جلي لا يحتاج الى شرح فان كنت لاتفهمها فنحن نشرحها لك لا لغيرك . لان سائر القراء لم يجدوا فيها ما يعتاص على فهمهم ودونك هذا المعنى : « ان لغتنا وضعت الفاظا تتقارب في المبنى باختلاف زهيد في الحروف او في الحركات وهذا ما يسمى في لساننا « لغة » وبالفرنسية Forme dialectale فاتخذ اليونان الصيغة الواحدة و اتخذ الرومان الصيغة الاخرى . وهذا ما يرى في علف وعذف وعدف فان الفرق بينها ظاهر من ان الاولى باللام والثانية بالذال المعجمة والثالثة بالدال المهملة فهذه هي اللغات .

وقولك : « علف » لم تأت قط بمعنى السمن (ص ٩٣) فيكذبك قول ابن مكرم في ديوانه : « العلوفة والعليفة والمعلفة جميعا : الناقة او الشاة تعلف للسمن [كعنب] ولا ترسل للرعي . قال الازهري : تسمن بما يجمع من العلف اه . أفرايت كيف ان العلف يعني السمن وان المعلفة : المسمنة . أفما كان يحسن بك ان تبحث عن معنى الكلمة في اي ديوان كان لتجد ضالتك ؟ أفرأيت كيف خزيت هذه الخزية التي تسجل عليك العار الى ابد الدهر ؟ فيا حضرة استاذي ودكتوري وعلامتي ونقادتي ووو . تأن قليلا قبل ان يحملك النزق على امور تصمك وصمات عار لا يمحوها مر الايام ولا كر الاعوام .

وقولك : « ان هذه احداس (؟) ومقابلات سطحية » من النقائض التي لاترى إلّا على اسلة براعتك كما رأينا مثلها سابقا فان الحدس ظن وتخمين يقوم على وهم والمقابلات تبنى على حقائق ثابتة . فلله درك ! كيف تجمع بين الوهم والحقيقة ! بين الظلام والنور ! بين الموجود والمعدوم ! لا نفهم كيف حزت لقب « الدكتور » وانت بهذه الدرجة من التدقيق والتحقيق ؟ وقد ظهر بعد هذا ان علف وعدف وعذف من قبيل اللغات (الصيغ في اللفظ) وسقط اعتراضك سقوطا لا اقالة بعده .

واما قولك ان اصل aleipha : lip او Leip فينبذه لغويو الافرنج ولا يسيغونه إذ يقولون ان A اصلية لازائدة (راجع معجم ولدى ومعجم بواسك) فانت ترى من هذا ان الدكتور يخالف فقهاء الاعاجم في آرائهم ويخالف رأي من ينذب عن العربية ذبابها فيصبح لا هو من المؤمنين ولا من الكافرين .

ولو فرضنا «جدلا» ان الحرف الافرنجي زائد في كلمتهم وانه من الدواخل فنقول له : ان الغربيين اخذوا كلمتهم من العربية « اب » ثم ادخلوا عليها داخلتهم واللب خالص كل شيء فالشحم والسمن والسمن اب كما لا يخفى . اما سؤاله «أين الدليل على ان اللغات الاوربية وبينها السنسكريتية اخذت الفاظها هذه عن العربية ومتى واين وكيف ؟ » قلنا له : الاجوبة عن هذه الاسئلة مدونة في مجلتنا ٧ : ٥٩٣ وما يليها . والان نسأله هذه الاسئلة عينها ونقول له : اذكر لنا انت ما تعرف عن السنسكريتية واختلاط اصحابها بالاوربيين . فاذا كان الهنود مع بعدهم عن الغربيين خالطوهم واخذوا منهم لغتهم فكيف لم يمد العرب الهنود بالفاظهم حين كانوا مجاورين بعضهم لبعض في سقي بحر الروم ومختلطين بعضهم ببعض ؟

ورده على « حرف » العربية و « غرف » اليونانية ابرد من الثلج وفساد رأيه ظاهر من ضعف رده وعدم تماسكه وادلتنا أنصع بياضا من جبين المعاند ثم نقله اللفظة اليونانية الى لغات الغربيين المختلفة ماخوذ عن الافرنج انفسهم (راجع ولدى وبواساك) وهو لا يذكر المستند كأنه ينسب ذلك الى علمه الذي افتخر به اصحاب « الكلية » حين فتحوا افواههم مبهوتين وصارخين بملء اشداقهم : « والذي قرأ هذه المقالة النفيسة [مقالة الاستاذ الباكوي] ادرك بلا ريب (?) مقدرة الاستاذ اللغوية (?) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات !!! »

وكثيرا ما ينكر حضرة الدكتور (?) امرا ثم يعود فيثبته او يرجحه أظم ينكر كل صلة بين حرف وحفر العربيين وبين اليونانية غرف (في السطور الاولى من ص ٩٤) ؟ ثم نسمعه يقول الان : « وجل ما يمكن ان يقال هنا ان « غرافو » اليونانية و « حفر » العربية من مصدر واحد يرجع الى عهد بعيد ... » فاذا كان كذلك فلماذا جئت وسودت تلك الصفحات تسويدا لا معنى له أفما كان عليك من الاول ياشعوبي ان تقول هذه العبارة فتكفي الناس شر مطالعة صفحاتك تلك العديدة وتكفينا مؤونة الجواب عنها وتفنيد تلك السخافات ؟

ثم قال (في آخر ص ٩٤) : « واولا ضيق المقام وخوفي من ضجر القراء لبحثت مع علامتنا اللغوي عن اصل سائر المفردات التي اوردها في مقالته

« الجريئة » وما علق عليها من الملاحظات التي لا تتفق مع العلم الصحيح ... » فمن لسانك ادينك يا صاح ! لقد شعرت من نفسك بان مجلة « الكلية » ضاقت عن ثرثرتك كما شعرت بانك اضجرت القراء فما اسعد حظنا اذن لكونك عدلت عن هذا البحث ! وشعرت بانك «اقدمت على كتابة مقالة ترجع بنا في ارائها ونظرياتها الى القرن الرابع او الخامس للهجرة. فحفظك الله للعلم واهله على هذه المبرة اذ لم ترهق النفوس في حين كنت تتمكن من ارهاقها بتصديك لبحث تافه لم ينتبه اليه قبلك احد من ابناء العرب ولا من ابناء الغرب ولو اردنا ان نفي بحق ما كتبت من العجائب والغرائب لاحتجنا الى عدة مقالات » الى هنا من عبارات الاستاذ الباكوي ببعض اصلاح لاغلاطه المنطقية والنحوية واللغوية) .

إلّا اننا لا نريد ان نتساهل معه في امرين هما : مسألة اللغة الضادية ومسألة القنص . فاما مسألة اللغة الضادية فقد قال فيها ما هذا حرفه : « قال صاحب المقالة « ان في لغتنا الضادية » الفاظ (كذا) ماتت لاوجود لها اليوم في لساننا» (ص ٩٥) ونحن لم نقل هذا القول الملحون الملعون (اي لم نذكر « ان » الناصبة وبعدها كلمة « الفاظ » مرفوعة) بل قلنا : « في لغتنا الضادية الفاظ... (راجع الهلال ٣٧ : ٢٠٧) ثم زاد الطنبور نغمة هذا الشعوبي المتهجم فقال في الحاشية : « يظهر ان حضرة الاب ممن يعتقدون ان لفظ الضاد لا يوجد إلّا في لغتنا العربية وقد حان بان نضرب (كذا) وقد جر الجملة الفاعلية بالباء وهو من اغرب ما جاء به العاطفون في كلامهم) بهذه السخافات عرض الحائط ...» اه

قلنا : يا شعوبي ! لا يحق لك ان تنتسب الى العرب وانت تسب لغتهم هذه الشريفة وتنزع منها افخر وافخم حرف عندهم . فقد اتفق جميع العلماء من اقدمين ومحدثين ، من انجال العرب وانجاب الغرب ان الضاد خاص بابناء يعرب . فمن انت وما قدرك حتى تأتي بين الناس وتنكر علينا وجود هذا الحرف في لغتنا ثم تحاول ان تنتسب الى الناطقين به . كلا ثم كلا انك لست بعدناني ونحن نتبرأ منك ومن نسبك ومن اقوالك . ونقول لك انك لم تنكر علينا هذا الحرف إلّا لانك لست من ابناء الناطقين به ولانك لا تحسن لفظه ولو احسنته لما بدرت منك هذه البادرة وتدعي مع هذا انك دكتور ! ودكتور في الاداب !!

وفي الاداب العربية !!! وانت استاذ فيها !!!! وانك عربي (؟)

اما صحة لفظ الضاد فهي : « ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ومخرجه من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالاقصى ويستطيل الى ما يليها من الاضراس واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن » (انتهى عن شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٩٧ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر) افهمت الان كيف تلفظ الضاد . اما الضاد التي تشير اليها فهي الضاد التي سماها سيبويه في كتابه : « الضاد الضعيفة » (٢ . ٤٠٤ من طبعة بولاق) ثم بين الفرق بين الاثنين فقال : « إلّا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن ، وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة ، لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه . وانما جاز هذا فيها ، لانك تحولها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وهي اخف لانها من حافة اللسان . وانها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن . ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف الاسنان كما كانت كذلك في الايمن » ثم قال : « ومن بين اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد [الفخمة] (٢ : ٤٠٥) .

واما المسألة الثانية فهي مسألة « القنص » الظاهر اصلها العربي مما بيناه ومن الاخذ بقاعدتنا وهي ان Canis اذا حذفت منها الكاسعة is من اللفظة الافرنجية بقي لك منها Can وهذه تجانس « قن » و « قنى » ومن المادة الاولى القن وهو العبد الخالص العبودة ماخوذ من القني او القنو وهو الاكتساب لان العبد يكسب لك من عمله . وكذلك قل عن القنص اي كلب الصيد فانه يكسب لك الصيد . فانت ترى ان لمادة القنص لهذا الحيوان الامين معنى ظاهر ، بخلاف ما تراه في لغة الاعاجم فانه خال من معنى في مادتهم . فاين رأينا من رايه ؟ نحن ندعم اقوالنا بالادلة والبراهين ، وحضرة الدكتور يؤيد كلامه بالشعوبية . أفبالشعوبية يقوم او يظهر الحق ؟ فلينصفنا القراء .

وفي القسم الاخير من مقاله كبا كبوات عديدة من معنوية ولغوية ونحوية

لكننا لا نريد ان نتعرض لها لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا آلة تأديب وتهذيب لما يقول وينقل فتكون وقفا محبوس النفع عليه ولان هذه السقطات بينة لعظمها وقبحها وشناعتها ويدركها كل قارئ مهما كان قليل العلم او الفهم بل غير المتخصصين للمباحث اللغوية . فلا صعوبة اذن ولا فخر كبير في نقدها او اصلاحها ولهذا عدلنا عن ذكرها » (هذه العبارة الاخيرة تكاد تكون عبارته وقد وردت في ص ٩٥ من مجلة الكلية) .

وفي ما اوردناه سابقا أمثلة يقاس عليها كل ما يكتبه حضرة الاستاذ الباكوي ولذا لا نلتفت بعد هذا الى ما تنفثه يراعته المرضوضة . وفي ما كتبناه مجزأة لان نتبرأ من فكرة الكاتب الاساسية ويعلم الله انه لو حاول ان يبرهن بالادلة الجلية ما يريد ان ينقضه من بحثنا لما جاولناه في ذلك ولوافقنا على علمه وصدقنا اقواله . لكن الرجل قد اتخذ الشعوبية سلاحا له مهما كلفته من الخزي والكبت وفي آخر امره يظهر لك انه غير داهية (وهو الذي يعاندك ثم يرجع الى قولك) وهو يدل على انه لا يجادل حبا للعلم والنفع العام ، بل إظهارا لما يحاول ان يتبجح به . فان شاء فليؤمن وان شاء فليكفر » (هذه العبارات تكاد تكون عبارات الكاتب في ص ٩٦ من الكلية) اه .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

٢ — اسم المفعول

اسم المفعول : هو الاسم المشتق من الفعل للذي وقع عليه ذلك الفعل عاقلا كان او غير عاقل . ويصاغ :

١ — من الثلاثي على وزن « مفعول » نحو مكتوب من « كتبه » ومفهوم من « فهمه » فان كان الفعل الثلاثي اجوف سقطت واو « مفعول » (١) مثل قاله

١) فيلفظ : م الحرف الثاني وتسكين الثالث في الواوي ويكسر الحرف الثاني وتسكين الثالث في الياوي .

فهو « مقول » وباعه فهو « مبيع » . ونقل عن المبرد النحوي انه قال بصوغه على « مفعول » من كل فعل ثلاثي نحو « مقوول » و « منيول » وقوله يقرء العقل في اليائي لخفته وينكرء في الواوي لثقله فالمديون والمخيول والمكيول والمغيوث أخف من المقوول والمصوون والمدوون والمعووق .

٢ــ ومن غير الثلاثي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الاخر (١) فيقال « مكرم » بفتح الراء من « مكرم » بكسرها و « مكتسب » بفتح السين من « مكتسب » بكسرها و « مستنبط » بفتح الباء من مستنبط » بكسرها او يصاغ على وزن « مضارعه المبني للمجهول » مع وضع « ميم مضمومة » في موضع حرف المضارعة بعد حذفه مثل « مكرم » من يكرم و « مكتسب » من يكتسب و « مستنبط » من يستنبط .

اما العامة فتصوغه من الفعل الثلاثي على وزن « مفعول » مطردا سواء أكان أجوف او غير اجوف نحو « مبيوع ومكتوب » إلّا انها تقلب واو الواوي ياءا فتقول « مكيول » (بكاف فارسية) للمقول و « مكيود » (بكاف فارسية) للمقود .

ومن الرباعي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الاخر فتقول « امعلم » من امعلم و « امكسر » من امكسر و « امعارك » من امعارك . فان كان الرباعي على وزن « افعل » كأكرم وآلم واراد فتعدها العامة كالثلاثي وتقول « مكروم ومالوم ومريود » اما الخماسي والسداسي فلا تكاد تصوغ منهما اسم مفعول .

وتعد الثلاثي اللازم متعديا فتقول « مدمي » للمدمى و « ممشي » للمشي فيه و « مصوي » (٢) للصاوي ولا تشدد الياء في الاخر مثل ياء « المحني والمحمي » عند الفصحاء بل تخففها كما مضى في « المدمي والممشي والمصوي » وتعيد التشديد الى المؤنث مثل « مصوية » والى المثنى والجمع . وتقلب واو الناقص ياءا في المضارع واسم المفعول فتقول « مغزي » للمغزو .

١) تاء التأنيث مثل « مكرمة ومكتسبة ومستنبطة » لا تعد آخرا .

٢) هذا الاسم من فعل قل استعماله في اللغة العامية وهو فصيح ففي العربية « صوى النخل : يبس، وصوى الضرع : ضمر ولم يبق فيه لبن » والعامة تريد به هذا المعنى نفسه.

تصريفه

يتصرف تصرف اسم الفاعل ، إلّا ان فتح ما قبل الاخر في المصوغ من غير الثلاثي يظهر في المثنى والجمع وهما سواء عند العامة فتقول :

للفرد	الجمع	الجمع
مجروح ـ مجروحة	مجروحين ـ مجروحات	مجروحين ـ مجروحات
امكسر ـ امكسرة	امكسرين ـ امكسرات	امكسرين ـ امكسرات
امعارك ـ امعاركة	امعاركين ـ امعاركات	امعاركين ـ امعاركات

مصطفى جواد

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe.

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوپاترا »

في الشرق اليوم نهضة ، بل نهضات في الادب عامة والشعر مكانه الخاص منها دواما وذلك شأنه في مختلف ايامه عند العرب . وكل من تذوق لذة الادب العربي ورشف من منهله الفياض ، اعجب بذلك الينبوع ينبوع الحرارة المتواترة التي ما تكاد تبيخها الكوارث هنيهة ، حتى تعود فتبهر في فضاء اللانهاية باشد لمعان وبهر نواظر دراسها بالوان قوس قزحها الفاضحة . وهذا ما نكاد نلمحه الان بل نتلمس بوادره الزاهرة ، ويضرمنا الامل ان تكون فاتحة جديدة لعهد جديد طريف . ولسنا نعني بهذا ان ما امامنا يضاهي بفخامته وروعته واناقته وجماله ما كان عليه فن القريض ايام كان له عند بني امية وبني العباس صولة ونفوذ ؛ هذا من جهة ذلك الاقتنان والغلو والشدو في الانواع التي تعهدها فيه من اضراب الثناء والمديح والقذع والقذف والتشبيب والغزل والاستبكاء وذكرى الليالي الخوالي ، وما اليها . تلك الوجهة التي نقر بكل تواضع وثقة ان لن يضارعهم فيها احد . فلهم وحدهم قصب سبقها اذ ان عهدها قد بلي وسلم عليه الدهر . وان هنالك من مرام لم يسعنا قبلا (١) وحالا إلّا ان نحاسب عليها

١) مقالنا : الاعشى الاكبر ـ المشرق ١٢ (١٩٢٨) ٩٠٨

العرب ونستغرب فيهم ما دعاهم الى نبذها هذا النبذ الشائن حتى خلت منها آدابنا بل فقدنا فيها ـ واتجاسر ان اصرح ـ اكبر سند ومعوان على تقدمنا الادبي ، ورقينا في فن الشعر ، بل اصدق مؤيد لهذا الرقي والفلاح . واكبر ظننا انها من اهم العوامل على رذل الغربيين لشعرنا ونظمنا فيه . والكثير من الحقائق تؤيده ؛ اذ ليس هـذا الفن الراقي مقتصرا على ان يكون آلة اغراض وغايات ، ووسيلة استعطاف واسترحام بل ضراعة . اذ لو اسعده الحظ بمنحه هذه المنحة فيه ، لارتقى ارتقاءا ساميا ، ولكان على غير ما هو عليه اليوم ، اذ من خصائصها الراهنة ان تبتدع فيه عوامل وعواطف واهواء واجواء يقظة ، تناجز كل المناجزة ما تعرفه فيما لدينا من قديمه وشاهدنا على ذلك الشعر الغربي ، الغني بما يحوطه من ميادين واسعة رحبة يجول فيها ، مبدعا متفننا . وهذه الناحية التي المعنا اليها هذا التلميح الطويل ما هي سوى ـ فن تأليف الملاحم والقصص التمثيلية . ولو تتبعنا نهضتنا فيه وتأثرناها خطوة خطوة لوجدنا كم اثر في مضمار الشعر العربي العصري ، ولعلمنا حقيقة ما مبلغ نفوذه ووطـأته عليه . واني اقول غير وجل ولا واجف عنفا ولا لوما ، انه من اهم اسباب انتعاش الشعر ويقظته من غفلته بل العـامل الرئيسي في الانتقاض على الطرق القـديمة البائرة ، وهدم الصروح المتهدمة والميل الى الابتكار والتفنن . وانا منذ ماسالمناه ورضينا بصحبته واستكنا الى قوانينه كانت نهضة مباركة ، وخطوة جـديدة سعيدة الى الامام . ومع اننا لسنا نرى في بوادر نضجها ما يحقق منها اليوم رجاء بعض آمالنا المتواضعة ـ مع اقرارنا ببعدنا الشاسع عن امثال كورني وراسين وموليير بل لاروستان الابن وجان كوكتو ـ فانا نبصر شعاعا منيرا من فجر ذلك اليوم المتلالىء ونرى جرثومة ذلك الصرح الفخم العتيد !

ويجب ألا نغفل قط ان نشوء هـذه الرغبة صدر من موطن الخيال ومهبط الوحي ، أعني سورية ولبنان . فالاداب العربية انعم عليها بنهضتها الحاضرة ابناء تلك البلاد (١) فالمتقصي تطوراتها يعترف في الحال انه لم يتأت لها نهضة ما في جميع اطوار حياتها . منذ استيلاء عمر على القدس الى يومنا ذا . إلا كان الشام

١) راجع الاداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو .

قسط عظيم بل شرارتها الاولى المنبعثة عما تتوقد به سورية من آمال وعواطف وأحاسيس عنيفة ملتهبة. فابناؤها كانوا الاوائل على المدى حملة الوية الشعر العربي ومعيار النبوغ فيه وبلاغته وسموه . وما انوار هذه النهضة الباهرة إلّا اثر من اثارهم الجليلة ، ونبعة من ابتكاراتهم . فهم اول من ابتعث فيه الحياة — وقد كاد يضمحل — في مختلف الوانه وجاحد قولنا كنا كر شروق النائرة صباح كل يوم . وقد شهد بضلعهم في العربية ، الاوربيون جمعاء من بحثة وكتبة — ولا نقول علماء الاستشراق منهم — ممن نثروا شيئا عن المشرق . كالكاتب الفحل لويس برتران مثلا ، اذ نعتهم في كتابه العظيم « سراب الشرق » بانهم « ورثة الشعر العربي القديم » وقس على ذلك الكثير من الرواد الكتبة .

وكان القرن الخالي وفجر الحالي ، ميدانا لتجلي هذه الموهبة اذ ظهرت الروايات التمثيلية العربية لاول مرة في سورية . وكان ابتداؤها بعناية المرحوم مارون نقاش اللبناني. ولكن نشوء التمثيل الجدي المفيد حين ظهر الحداد والجميل والمطران وسواهم وعكفوا على التأليف والتعريب فكانت عطيل وتاجر البندقية والسيد وروميو وجوليت والسموأل الخ. وانكشف الميدان عن افراس رهان .

اسعدت ديار سورية ان تختلج فيها هذه البادرة في القرن المحتضر ، غير انها ما عتمت ان انتقلت في عجزه الى ارض النيل والهرم . اثر هجرة احرار السوريين وتركهم وطنا تعسا عزيزا ، خيم عليه ديجور الظلم ورعته ذئاب النميمة الناهشة فنزحت مع افئدتهم النابضة حياة وفتوة . وجنانهم النابع جرأة وابتكارا نبعة الفن الجديد وروحه الحساس ثم ما لبثت ان عمت هذه الرغبة طائفة لا بأس بها من الكتاب السوريين والمصريين . فاتحفونا بشيء يتراوح بين الابتذال والاجادة وانشئت الفرق التمثيلية وظهر في اشعاعها في القطر المصري المرحوم سلامة حجازي ، ابي التمثيل العربي الغنائي فراجت سوق الروايات ولما كان لا بد للنور من اسداف واعتام . سنة الكون والوجود ظهر بينها ويا أسفا ! عدو ليس باليسير يدرن الاخلاق ويجرحن النفوس ! ولم تلبث ان امتلأت ديار مصر بهذه الحركة المباركة بل القدوة السعيدة نحو رفد الآداب العربية وتدعيمها بهذه الاسس التي كانت للاغريق والرومان ، من اخلب واحب

الفنون الفتانة .

❀ ❀ ❀

هدانا الى هذه التوطئة ما خالجنا من عواطف عنيفة اثر وقوع نسخة الينا من الرواية التمثيلية التي شاءت مخيلة (امير الشعراء !) احمد شوقي بك ، ان تتحف بها العربية ، والتي دلت دلالة ظاهرة ان مبدعها ، يهمسه رقي الاداب عن نهج فنون ، هي منها بمثابة الجوهر من العرض وعلمنا حقا اننا عكفنا جدا على التوغل في تذليل الصعاب ، واقامة رواسخ البنيان على اجود الاصول ، في حين أيقنا ان ابداع شاعرنا في جوانبها وغمراتها كفيل له بنيل الغفران ، واعذاره عن تباطؤه وجموده في صدوها الى حينا هذا .

قرأناها ، فخلبتنا حتى اوهمتنا أو كادت ، اننا نمر على قصة من روائع القصص التمثيلية الغربية . ولو لا تلك الروح الشرقية — التي لا مرد لسؤددها وتغنتها — تعبث بسطورها ، لجزمنا بذلك : وقد كشفت لنا هذه القصة عن نفسية شوقي الحقيقية وشاعريته المستترة . نقول مستترة لان شاعرنا (او «امير الشعراء» على رواية ادبائنا !) لم تظهر شاعريته من قبل ، حيث يلذ له كثيرا الاستتراء وراء حواجز واقامات لا تناسبه ، فيرسل قصائد مزججة باضراب الالفاظ الوقعية ، فتعكس رسمه وتشوه صورته . واننا نجهر ان بين ما اظهره حتى الان من اشعار طائفة عظيمة لانميل لقراءتها ، اذنحملها على التصنع والتجمل فما له في شعره من مزالق ومعاثر ، هي ذلك التقليد الشائن الذي يحاول اجادة سبكه جهده وان نجده وهو يقول بالتجديد ، يتشبث بمذهب القدماء ، في رن الالفاظ وزقزقة العبارات ، دون تدبر التفات الى تسلسل المعاني . فالتكلف ظلم بلاغته وضرب عليها استارا حالكة كئيبة ، فاضطربت مبانيه وارتجت مشيداته الرملية بفعل المد والجزر النقدي .

قد يحمل بعض عشاق منظوم شوقي اشارتنا البريئة هذه على غير مبناها — اذ هي طبعا عرضة للمظان — فيقررون اننا نتعنت لغاية في النفس ، ومن ادراك انهم لا يدعون اننا من الجمود والركود ايضا ، نؤثر الاساليب العتيقة ونشنب التجديد في التلميح والتشبيه والاستعارات ؟ في حين اننا لا ندخر وسعا في

ان تنهض بالتبعة الطريفة من التداخيل في اللغة ، ولا نألو - والله يعلم - جهدا ولا ندخر مضاء في الثورة على القديم ، وبعثه الى اسفل سافلين : اذا كان هنالك فائدة تنتج ونعترف ايضا بفلونا احيانا في الدعوة للتجديد !

ولست اخالني افجأك بادلائي ان لشوقي مزلق الصبوة الى المعارضـات ، واشباهها ، التي هي من شأن طلاب المدارس اكثر مما هي من منازع الشعراء الفطاحل ، اذ هي الرجعية بذاتها ، الرجعية بما فيها من مثالب ومساقط . ومادة الشعر العصري يجب تشييدها من باعثات الاحساس النفسي وما تنشئه الذكريات من شجون ويدفعه الوجدان من مثيرات ، لا ما يستوحي من قريحة اخرى ويستعار بن تأوهات ، اذ يغدو ما يضمه الشعر عند ذاك ليس سوى عواطف مرائية ، منافقة خداعة تستلب حلل غيرها ، لتسمو بها وتخدع مبصريها بالوانها القزحية ولا اظنك تجهل يا قارئي العزيز ، معارضات شوقي لقصيدة الحصري ولسينية البحتري في التشوق الى مصر ، ولبردة البوصيري في « نهج البردة » وغيرها . وخذ هذا مثالا ناصعا :

يا بنت ذي اللبد المحمي جانبه القاك في الغاب ام القاك في الاطم؟

فالشطر الاول يوهمك انه مأخوذ من شطر مطلع قصيدة ابن هانىء الشهيرة :

باابنت ذي البرد الطويل نجاده ...

وما اشبه الشطر الثاني بعجز هذا البيت من قصيدة ابن هانىء ايضا :

... وبي وادي الكرى ام واديك؟

وهنا يا صاح وقفة اخرى لا تقل غرابة ، واغرابا في التقليد عن سابقتها ، اذ تكاد تحدثك تلاوة هذه الابيات ، من صدر قصيدة له :

قفي يا اخت يوشع خبرينا ! احاديث القرون الغابرينا
وقصي من مصارعهم علينا ومن اخبارهم ما تعلمينا
فمثلك من روى الاخبار طرا ومن نسب القبائل اجمعينا
ويا لك هزة اكلت بنيها وما ولدوا وتنتظر البنينا

فتهيج اشجانك وقد تمر على ذهنك سحابة الذكرى ، فتخالك تستعرض عقلك عما علق بذاكرتك من قصيدة عمرو بن كلثوم : والتي توهمك بتشابه مطلعها :

قفي قبل التفرق يا ظعينا ! نحدثك اليقين وتخبرينا
قفي نسألك هل احدثت صرما لوشك البين اوخنت اليمينا

افلا تشعر بالريح الهوجاء العاصف ، تهب بك من منحاها بدوية جاهلية ، او بدوية مخضرمة اذا شئت وهو يسأل نسب القبائل ووحشية السنانير ؟ افلا تهاجم منافسك روائح الصحراء الوحشية الكريهة وتستوسطك مواقحة ؟ اما والله لابصرنك تخاتلها وتحاول استدبارها من كل جانب ، كي تجد لك مخرجا لطيفا او كي ترى بين اوارها وجدانا واضطراما عصريا فاذا مخالجها ومباعثها كألفاظها وترسلها جفاوة وقساوة وخشونة . وانك اذا ما صابرتها اشتدت في اثرك فارهقتك واغتالتك !

ولكم تجده في غير هذه يحاول ان يقتفي اثر الجاهلية او المخضرمة في ذكرى البان والعلم والوقوف على الطلول ، وبكاء العهود الخالية ونحوها من مواقف الشعر البائدة ، كقوله مثلا :

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الاشهر الحرم
رمن القضاء بعيني جؤذر اسدا ! ياساكن القاع ادرك ساكن الاجم!

ولعمرك ما شر الوجود غير تغلب عواطف بربرية على اختلاجات خفية مدنية واستبطانها مشاعر عصرية يافعة اشاختها ببوستها وعجفها ! عبثا يحاول وباطلا يطلب ، فان رجلا رقيقا متمدنا ، لن يتمكن قط من الشعور او التوسل الى عرض حاسياته ، على استار شعر هجين الوطأة حوشي المنطق ولن يرسم شعره جفاوة الصحراء بما تكتنزه من رائحة الجمال والنياق والبعر والوبر كما يرسلها اعرابي جلف خشن ابرته رمضاء البادية وابلته رمالها . ومحال ان يتآخى المتناقضان : المدنية والتوحش ، ويعمل القارئ العصري المجدد ، ان يمر على تلك الهياكل المنشأة من مقالع عفت حجارتها الطبية ، او ان يحول بين اجداث قصائد بادية التعفن والنتن . واذا اردت فلاضربن لك مثلا ايضا من نثره ، كي لا تنالني بقارصة ولا بتهمة باطلة . فالمس السجع لم تطلق قيوده وخيمت عليه اطناب العرب فانزله بعليائه الى موطنه وليس للسجع العصري من لذة ومحاسن سوى احراج المترسل لقارئه والتفوق على مخارجه !! وها كها مجلوة من بقعة «الوطن».

« الوطن موضع الميلاد ، ومجمع اوطار الفؤاد ومضجع الاباء والاجداد · الدنيـا الصغرى وعتبة الدار الاخرى الموروث الوارث الزائل عن حارث الى حارث مؤسس لبان وغارس لجان وحي من فان دواليك حتى يكسف القمران وتسكن هذه الارض من دوران ... »

فياقه ! أابن ساعدة جديد ؟ وماذا تفهم من هذه الثرثرة المملة؟ أوما يكفيك الان ما ارسلناه لك من امثلة وبراهين ام لا تزال تطالبنا بمزيد غير قانع بتأييدنا او غير راضخ لاحكامنا رضيخة تسليم او تظننا على غير امكان باعداد لك سفرة مكتظة بالدوامغ الثابتة اجل ففي يدنا ما تشاء . واني أعينها منك نظرات صادقة ان تخفق في تفنيدها وتنقيبها · بعد لجك وحكك ... آه ! لو اردت تعداد جميع محاكاته ومعارضـاته واضرابهـا لهذه الاساليب والمرافق البدوية البائدة لاملتك ، واحرجتك من لجاجك بل اقسمت وجدتك صائحا بي ، ان هل مرادي من هذا البحث هذا المنحى المسئم الكئيب أوليس سواها مسهدي ! . نعم هنالك جم منها . فما لنا ولها . وكفانا جزؤها المبسوط . فقد اطلنا الشرح يا صاح · فحسبنا اذن من روائح نكرة ما لدينـا وحسبنا من شعرائنا هذا الاستخفاف بعواطفنا المنتفضة عيـاء وتعبا وإلا فما ذنبنا اليهم اذا نبذناهم نبذ النواة واحتقرناهم كأحقر العبيد . عبيد العادات المنقرضة !

❀❀❀

لقد اطلنا الترسل في بسط قضايانا . فهلم نتفحص هذه الرواية التمثيلية · فشوقي احب ان يخلد في العربية ذكرى ملكة كانت لها على مصر صولة وسؤدد زمنا ليس باليسير . فحبك اطراف قصة ، وتنميقها جهده مغدقا عليهـا من حلل الشعراء اكثرها فضفضة واسماها زهوا . وانه والحق يقال اجاد غاية الاجادة في جمعها (دون تعرض « للنظرات التحليلية » ولنا اليها عودة) وتنسيقها هـذا التنسيق البديع ولست اغتابه فاقول اني لم اقرأ لشوقي هـذا شعرا اشد نطقـا بشاعريته وامتن افصاحا عما يكنه فؤاده من المشاعر الحية الراقية كهذه الفاجعة الشعرية البليغة · وانت ان تقلبها يأخذك هذا التفنن البـادي عليها ويعجبك تأنقه البالغ فيها — وان تكن غير خالية من مزالق سيأتي الكلام على شيء منها —

ولا يسعني إلّا ان اقدم لك مثالا ناطقا في مناجاة انطوان (١) لروما وقد احتاط به اليأس فجبن وهمدت همته الحربية وخانته تلك الحميا التي كانت له وهو يخطب جماهير الرومانيين امام جسد يوليوس قيصر . وقف ينظر الى « امه روما » وهو على قصوة منها فيتحسر على ملك ضاع وعز زال ومجد باد . ويعجبك هذا التعانق في العواطف النافضة المتباينة وتستهديك تلك الاستصراخات الحرار تكللها وتزينها ولا غرو ان انطوان في ساعة يأسه الحقيقية تتنازعه أمثال هذه العوامل اليائسة . وإلّا ما لجأ الى حكم الموت الفاصل . وان الباحث النفساني في وقائع الانتحار يكشف كثيرا من نزعات مضطربة تجانسها في نبضاتها الهاتفة . فالمنتحر وهو يقدم على فعلته النكراء ترعاه سكرات متباينة يضيع في تيارها ولجتها تعكس عليه النور ظلاما دجوراً قد لا يجد له منفذا سوى شبابه وإلّا ما انتحر :

روما ! حنانك واغفري لفتاك ... اواه منك ! وآه ما اقساك !
روما ! سلام من طريد شارد ... في الارض وطن نفسه لهلاك !
اليوم يلقى الموت لم يهتف به ... ناع ولا ضجت عليه بواكي
ان الذي اعطاك سلطان الثرى ... لم تنعمي لرفاته بثراك
ان الذي بالامس زنت جبينه ... بالغار ، عقك جهده وعصاك
الامهات قلوبهن رقيقة ... ما بال قلبك لم يلن لفتاك ؟
اعرضت غضبي في الحياة فرحمة ! ... لا تحرميني في الممات رضاك !
ان كان موتي كل ما تبغينه ... فهناك ! هأنذا اموت هناك !

البقية للتالي

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

١) ان اسمه الروماني الحقيقي هو « انطوان » لا انطونيو ولا انطونيوس كما اراد شوقي . وان اسم والده هو انطونيوس الخطيب للصقم . وقد ذهبنا الى تسميته بانطوان ، صدا للخلط والغلط . وعليه وجب التنبيه والتحذير .

(ل . ع) انطوان اسم فرنسي لانطونيوس الروماني وليس عند اللاتين انطوان والاحسن ان يقال انطونيوس على اصله ومرقس انطونيوس الاطربون حفيد مرقس انطونيوس الخطيب . والاسمان متشابهان بلا ادنى فرق . اذن ليس الخطيب أباه بل جده .

وقف
کتابخانه مانی و تربیتیات
اسلامی
«قم»

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

٢٨ـ وقال في ن ح ر « والنحرير بوزن المسكين : العالم المتقن » والصحيح بوزن النقريس » لان المسكين مفعيل من سكن ولعل هذا الوزن لفظي لا تناظري .

٢٩ ـ وقال في غ ل ط « والعرب تقول : غلط في منطقه وغلت في الحساب وبعضهم يجعلهما لغتين بمعنى » غير انه اعرض عما رجحه بقوله في و ه م « وهم في الحساب : غلط فيه وسها » .

٣٠ـ وقال في و ج ع « وفلان يوجع رأسه . . . وانا ايجع رأسي ويوجعني رأسي ولا تقل : يوجعني رأسي والعامة تقوله » قلت : إنه قال « الايجاع : الايلام وضرب وجيع اي مؤلم » واذا وجع الانسان رأسه فقد آلمه وآذاه فلا سبب لذلك الشرط .

٣١ ـ وقال في زري « وازدراه اي حقره » ولم يذكر « ازدرى به » مع انه قال في غ م ط « وغمط الناس الاحتقار لهم والازدراء بهم » فتأمل .

٣٢ـ وقال في م س ك « امسك بالشيء وتمسك به واستمسك » ولم يذكر « استمسك » مع انه قال في س ل س « وفلان سلس البول اذا كان لا يستمسكه » .

٣٣ـ وقال في ع د ل « وعدل عن الطريق : جار ومايه جلس » ولم يذكر « عدله » بمعنى عدل به ، مع انه قال في أ ح د « وجاؤا احاد احاد غير مصروفين لانهما ـ معدولان ـ لفظا ومعنى » ولم يقل معدول بهما ولعله من حذف الصلة كقولهم « مدخول ومأنوس ومحجور » والاول كقول الكميت

الى السراج المنير احمد لا تعدلني رغبته ولا رهب

ومثل قول ابي الاسود لرجل « عن الطريق تعدلني » وقول علي (ع) : « ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر » .

٣٥ــ وقال في ا ن ن عن لفظ « أنا » ما نصه وتوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير ان تكون مضافة اليه تقول : انت » فقد عد التاء من « انت » حرف خطاب وهو الذي قال في إ ي ا « ايا : اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة المنصوبة تقول : إياك... ولا موضع لها من الاعراب فهي كالكاف في ذلك و الالف والنون في انت » وهو يؤيد ان التاء من انت ضمير وبذلك يتناقض قولاه .

٣٦ وقال في ف و ق « وفاق الرجل اصحابه : علاهم بالشرف وبابه قال » ولم يذكر « فاق عليهم » وهو القائل في ب ر ز « وبرز ايضا فاق على اصحابه» .

٣٧ــ وقال في دوم « والمداومة على الامر : المواظبة عليه » ولم يذكر (داوم الامر) مع انه قال في دمن (ورجل مدمن خمر اي مداوم شربها) .

٣٨ــ ولم ينقل الرازي في غ ش ا قولهم (غشاه كذا) بتعديته الى مفعولين بنفسه وهو الناقل في ج ر ن عن الازهري (الجونة سليلة مستديرة مغشاة أدما) .

٣٩ــ وقال في أرك (و الاريكة سرير منجد مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة)ولكنه قال في ح ج ل (و الحجلة بفتحتين واحدة حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب و الاسرة والستور) فقد نفى السرير عن الحجلة اولا والزمها اياه ثانية وهو غريب .

٤٠ــ وقال في س ل ب (سلب الشيء من باب نصر) غير ذاكر (سلبه الشيء) وقد نقل في ح رم (وفي الحديث : الذين تدركهم الساعة تبعث عليهم الحرمة ويسلبون الحياء)

٤١ــ وقال في ح س ن (وحسن الشيء تحسينا : زينه) ولم يذكر (احسنه) بمعنى حسنه مع انه نقل في م ل أ (وفي الحديث انه قال لاصحابه حين ضربوا الاعرابي : احسنوا أملاءكم) و الاملاء الاخلاق .

٤٢ ــ وذكر في ه م م (واهتم له بامره) مع انه قال في ح م م (وحميك الذي تهتم لامره) .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

أعنز ام عنزة

كنا قد نقدنا في شهر ايار (مايو) من سنة ١٩٢٨ (لغة العرب ٦ : ٣٧٩) كتابا ركيك العبارة وافر الاغلاط اسمه اعظم حرب في التاريخ لصاحبه جرجس الخوري صاحب مجلة المورد البيروتية . واشرنا الى بعض ماجاء فيه من الاوهام ومن جملتها كلمة العنزة وانها لا تقال بل يقول الفصحاء بدلا منها العنز واللفظة مفردة لا جمع ولا شبه جمع ولا اسم جمع ولا ولا ولا . فاخذ المنتقد يدافع عن نفسه وما رجع عن مسعاه إلا بما رجع به حنين وقد جاءتنا في هذا الشهر مجلته « المورد الصافي » واذا بصاحبها يقول في (١٤ : ٤٣١) ما هذا نقله :

« جرت مناظرة منذ مدة بيننا وبين الاستاذ الاب انستاس [ماري] الكرملي صاحب مجلة لغة العرب الغراء جاء في سياقها كلام عن (عنزة) و (عنز) وقد اطلع الكاتب الاديب جورج افندي مسرة على هذه المناظرة فابدى رأيه فيها بمقالة في جريدة (فتى لبنان) الغراء في اميركا الجنوبية . وقد ارسل الينا احد الادباء نسخة (كذا) من الجريدة بهذا العنوان قوله :

« ان (عنز) اسم جمعي او شبه جمع [كذا] وهذا النوع من الجموع هو الذي يفرق [تعبير مكسر فما كان اغناه عن حذف « هو الذي »] بينه وبين واحده بالهاء — اي بالتاء المربوطة — [كأن الرجل يكلم عنوزا لا يفهمون معنى الهاء في مثل هذا التعبير] او بالياء . الاول مثل نخلة ونخل وثمرة وثمر وحمامة وحمام وتفاحة وتفاح [كان عليه ان يعكس الشواهد ويقول مثل نخل ونخلة . . . ليظهر اسم الجنس ثم يظهر مفرده بوضع الهاء] . والثاني مثل دومي وروم . وافرنجي وافرنج وقبطي وقبط وزنجي وزنج الخ . . . »

وعليه فان العنزة مفرد [كذا] وعنز اسم جنس جمعي او شبه جمع . . .

بناء عليه يجب (كذا) ان يكون كلا (كذا بالنصب) من عنزة وعنز صحيحا . » الى آخر ما قال مما هو خارج عن الموضوع .

ونحن نقول للغالط ولمصوب غلطه : انكما مخطئان . فقد اتفق جميع اللغويين وجميع النحاة وجميع الفصحاء على ان عنزا لفظ مفرد مؤنث لا جمع لغوي ولا يجوز ان يقال فيه عنزة . اللهم إلّا في كلام العوام ولا نريد ان نطيل البحث في هـذا الموضوع لاستفاضة نصوص اللغويين فيه ولطوله ـا لا نحب ان ننقلـا وهي مبسوطة في جميع دواوين اللغة . إلّا اننا ننقل لمجلة المورد حكاية او مثلا من الامثال المنسوبة الى لقمان الحكيم وترى في جميع الكتب ونرويهـا هنا عن «اللفيف في كل معنى طريف تأليف اللغوي الكبير والعلامة المدقق احمد فارس الشدياق صاحب الجوائب » فقد نقل في ص ٩١ هذا المثل بعنوان : « انسان وخنزير».

« انسان مرة حمل على بهيمة له كبشا وعنزا وخنزيرا وقصد بها المدينة ليبيع الجميع . اما الكبش والعنز (اتسمع يا ناقد ويا منقود؟) فلم يكونا يؤذيان البهيمة . واما الخنزير فانه كان يفرض دائما ولا يهدأ . فقال له الانسان :ياشر الوحوش مالي ارى الكبش والعنز ساكنتين لايضربان وانت لا تهدأ ولا تستقر؟ فقال الخنزير : كل يعرف شـأنه . انا اعلم ان الكبش لصوفه والعنز للبنها وانا الشقي فلا صوف لي ولا لبن . فما يكون بعد وصولي الى المدينة إلّا ارسالي الى المسلخة . »

فهل يقال بعد هذا ان العنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ؟ اللهم نعم يقولها المعاندون والمكابرون والمماحكون والمشاغبون ومن جاراهم .

في ما قيل وما اقول

١٤ــ وفي ص ٦٣٩ منها ذكرت ان « حدثة » تجمع على « احداث » قياسا فاقررتم بصحة القياس وخصمتموني بان الاشارة الى ذلك الجمع مسموعا « من قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها » فانا مخصوم لا محالة غير انكم استطرقتم الى انه « ما كل قياسي يقال فالخبز وزان قفل لا يجمع على اخبـاز ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي » فاقول : اما الخبز فهو اسم جنس واحـدته خبزة والعرب تستغني باسم الجنس الجمعي عن الجمع كما

انها تجترئ على جمعه إذا أرادت . وعلى هذا لا غرابة بل لا شذوذ في جمع الخبز على اخباز . أما ان من مقيس جمعه « خبوزا » فلا اذهب اليه ما لم تثبتوه بنص قديم او اجتهاد مصيب !

واما القياسي فيقال إلّا اذا ثبت السماع فانه يرجعه لا يحكمه سواء أكان المسموع مقيسا ام شاذا ، فقد قال الجوهري في س ج د من المختار « وقد روي مسكن ومسكن . وسمعنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمعه (١) » وقال المبرد في ب ي ض من المختار « ليس الشاذ حجة على الاصل المجمع عليه » وقال ابن الانباري في ص و ع من المصباح وليس عندي بخطأ في القياس — اي جمع صاع على آصع — لانه وان كان غير مسموع لكنه قياسي ما نقل عنهم وهو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون : أبآر وآبار » وقال في المبرد في ١ : ٤١ » من كامله « والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة » وقال ابو الحسن الاخفش في ص ٢٧ منه « والسماع الصحيح والقياسي المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة » ونستخلص مما ذكرنا ان المقيس مقبول يستعمل في ذلك الزمان فكيف يتردد في استعماله الاب الجليل وهو هو في عدم التحرج من المقيس والسعة في الاستعمال ؟؟

١٥ — وقال الاثري في ص ١٨ « ولو شاء لانكر عليه ايضا قوله » ... ان تفيقه وحذلقة بعض الكتاب . حيث عطف على المضاف كلمة حذلقة قبل ان يأتي بالمضاف اليه . وهذا شائع في مقالات الكتاب فلينتبه اليه » اه . فأقول : هذا التركيب إقحامي فصيح فما الذي درسه هذا الرجل من النحو حتى كتب هذه القيلة الباردة ؟ وقد تكلمت عليه في ٧ : ١٦٥ من لغة العرب واضيف اليه الآن قول الفيومي في ض ي ف من مصباحه « ويجوز ان يكون الاول مضافا في النية دون اللفظ والثاني في اللفظ والنية نحو : غلام وثوب زيد ورأيت غلام وثوب

---

١) قال محمد بهجة الاثري في ص ٥ من تاريخ مساجد بغداد وآثارها « وروى مسكن ومسجد ومطلع بالفتح على القياس ويجوز في الباقي ايضا وان لم يسمع الا الكسر » ولم توجب عليه الامانة والثقة وعزة النفس الا ان يقول « قاله الجوهري » لكنه روى عن مجهول وسرق اجتهاد مجتهد فوجب علينا ان نحبي قول الجوهري ونستتيب الحق الى اهله

زيد . وهذا كثير في كلامهم اذا كان المضاف اليه ظاهرا » فليتأمل ذلك الادباء ولا يلتفتوا الى الاقوال الواهية .

١٦ــ ان انتقادكم ايها الاب لبعض ما نظرت سابقا لم اتطرق اليه اما لانه فرع من اصل تكلمت عليه وإما لانكم مصيبون وانا المخطيء والاعتراف بالخطأ من افضل الفضائل عند العاقل .

مصطفى جواد

صاحب مختار الصحاح

ورد في ص ١٨ و١٩ من هذا الكتاب للسيد عبدالله مخلص (راجع ص ٢٢١ من هذا الجزء) ما نصه « ولما لم نتأكد من تاريخ وفاته على التحقيق فسنضطر للقول بان زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي نسبة الى مدينة الري مدينة كبيرة من بلاد الديلم بين قوس والجبال ، قد توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م »

ونقل في ص ٢ عن كشف الظنون « وفي آخره ــ اي آخر مختار الصحاح ــ وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ٧٦٠ ستين وسبعمائة » اه .

قلنا : ان مؤلف كشف الظنون نفسه تكلم على « غريب القرآن » في باب الغين ومما قاله « غريب القرآن أفرد التأليف فيه جماعة غير ما ذكر ابن الاثير منهم ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط المتوفى سنة ٢٢١ .. والزاهد الامام زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي صاحب مختار الصحاح ... فرغ من تعليقه في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستمائة » فالظاهر ان السبعمائة المذكورة اولا محرفة من الستمائة لفرط التشابه بينهما .

وقرأنا في ص ٩ ان من العلماء الذين جاء ذكرهم بآخر ورقة من الجزء التاسع من كتاب جامع الاصول المسموع بمدينة قونية « قلمشاه » فنقول ان ابن بطوطة قال في رحلته الى قونية سنة ٧٣٣ هـ « نزلنا منها بزاوية قاضيها ويعرف بان قلمشاه » فلعله ابن قلمشاه المذكور بل هو الراجح .

وها نحن نقف القلم غير يائسين من التحقيق ، وقد وجدنا الرازي المذكور نشير في مادة (ربض) من المختار الى شرح الغريبين ولم نتمكن من معرفة الشارح حتى نقابله بما ورد من زمن الرازي فهل من ملم بذلك فيفيدنا ؟

بغداد مصطفى جواد

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الفصح والفسح

س — بغداد — ب . م . م : قرأت في المشرق ٢٨ : ١٣ الى ٢٣ مقالة كادت تصرعني لطولها وتشعب مباحثها — والحبل على الجرار لانها لم تتم — قال صاحبها (ص٢٢) « انها [اي ان لفظة فصح] لم ترد اليها [اي الى العربية . كذا وهو يريد ان يقول انها لم تنتقل اليها] رأسا [من العبرية] بل بواسطة [كذا اي عن طريق] السريانية كما نرجح ذلك مع العلامة الاب شيخو اليسوعي ، والسبب هو انها [كذا والصواب حذف هو] تكتب بالصاد كما في السريانية ، ولا [كذا ، اي لا] بالسين كما في العبرية ... وقد وردت بهذا اللفظ ، لا بغيره ، في الشعر الجاهلي ... » الخ فما رأيكم مع كل هذا التعبير السقيم؟

ج — هذا الرأي من تبجحات بيك الميراندولي . وإلّا فان الاقدمين من العرب نطقوا بالفسح وبالفصح اي بالسين وبالصاد معا منذ اقدم الزمن الى عهدنا هذا وذلك في بعض الديار العربية اللسان . فقد ذكر الفسح ابو الفداء في تاريخه (١ : ٩٣ من طبعة الاستانة) قال : « الفسح وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود » ... وكرر الكلمة ثانية بعد ثلاثة اسطر وهكذا وردت اللفظة مضبوطة بكسر الفاء في النسخة المطبوعة في اوربة بعنوان تاريخ الجاهلية ص ١٦٠ س ١٥

وقال المقريزي : وشهر نيسن عدد ايامه ثلاثون يوما ابدا وفيه عيد الفاسخ [بخاء معجمة] الذي يعرف اليوم عند النصارى بالفسح [بكسر الفاء وسين مهملة] الخ .

واما سبب قلب السين صادا فليس لان الكلمة نقلت عن السريانية مباشرة ، بل لان هناك قاعدة لغوية لم ينتبه اليها حضرة البيك الميراندولي وهي التي ذكرها ابو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب

ما ينقاس ومنه ما هو موقوف على السماع : كل سين وقعت بعدها ع او غ او خ او ق او ط ، جاز قلبها صادا ... قال : « وشرط هذا الباب ان تكون السين متقدمة على هذه الاحرف لا متأخرة بعدها وان تكون هذه الاحرف مقاربة لها لا متباعدة عنها وان تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هي الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوى ولا يقلب الاقوى الى الاضعف. وانما قلبوها صادا مع هذه الاحرف لانها احرف مستعلية والسين حرف متسفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة . فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكن وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه . قال : فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع » ثم سرد امثلة كثيرة ...

قلنا : ولما كانت الحاء من جنس الخاء يجوز لنا ان نعتبر حالها كحالة اختها ولهذا قال الاقدمون في حسن الجليد النبت : حصد اي احرقه وهذه لغة في تلك (عن ابي حنيفة الدينوري) وفي مسح في الارض : مصح اي ذهب (اللغويون) وفي السحرة : الصحرة (عنهم) وفي دحس برجله : دحص (عنهم) الى غيرها وهي كثيرة وكلها غير منقولة عن السريان بل جارية على سنة من سنن لغتهم البديعة التي تخفى اسرارها على المتبحرين والميراندوليين والشعوبيين ومن نحا نحوهم .

انطلياس وبر الياس وقب الياس

س — بيروت — طالب في التاريخ وعلم البلدان : سألت هنا اناسا عن معنى انطلياس وبر الياس وقب الياس فاجابني بعضهم عنها اجوبة لم تقنعني ثم ذكروا لي ان اراجعكم فيها . فما رأيكم ؟

ج — انطلياس مركبة من انتي Anti اليونانية بمعنى مقابل . والياس Elios اي الشمس في اللغة المذكورة . فيكون مؤداها : المقابل للشمس والشمس عندهم اسم إله كان الاقدمون قد بنوا له عدة معابد فتكون انطلياس مبنية في بدء امرها بازاء معبد كان هناك . وهي تابعة لمدينة بكفيا من محافظة المتن ويبلغ سكانها زهاء ٦٧٠ نفسا .

وبر الياس منحوتة من بر Bar[us] باليونانية اي قوي وشجاع والياس الاله

المذكور اي الاله القوي الشمس . او الشمس القوي (والشمس في لغة الاغريق ذكر لا انثى) والقرية تابعة لمركز محافظة زحلة وعدد سكانها نحو ١٣٨٦

وقب الياس من كلمتين : قب[وس].Kap[os] اي بستان او جنة والياس الاله المنوه به هنا اي الشمس وهي قرية بها الجنات الغن والكروم البديعة وهي من محافظة زحلة ويقرب عدد اهلها من ١٧٥ نسمة وكل من قال انها مشتقة من قبر الياس اوقبو الياس او قباء الياس فقد اخطأ خطأ بينا .

سيقمور

س — مصر — السيد أ . م : وجدت في محيط المحيط « السيقمور الجميز يونانية » ولم اجدها في سائر كتب اللغة المؤلفة قبل محيط المحيط فعمن نقلها ؟

ج — نقلها عن ابن البيطار في مادة جميز . اذ قال في هذه المادة « يسمى هذا باليونانية سيقومون [ووردت مطبوعة خطأ سمو مورى] ومن الناس من يسميه ايضا سوقامينن [وطبعت خطأ سوماسيس] ومن الغريب ان يتخذ المولدون منا الكلمة اليونانية ويصورتها الاغريقية ويجهلون ان الكلمة عربية الاصل اي « سوقم مور » اي جميز لين . ومن الادلة على ان اليونانية هي من لغتنا ان الواو تنقل عندهم في قديم الزمن الى حرف U والقاف الى K . واما في الارمية فالسوقم يسمى « شقما » ومور (بفتح الميم) لا تعني هذا المعنى إلّا في لغتنا الضادية ثم ان لغويي الغرب في عهدنا هذا يقرون ان اللفظة من أصل سامي . فلم يبق على المعاندين إلّا التسليم عند رؤية الحقيقة التي تأتيهم من كل ناحية .

حبزبز

س — بغداد — ب . م . م : ما اصل كلمة « حبزبز » التي يستعملها البغداديون بمعنى « الرجل الشجاع الذي لا يبرح مكانه » ومن اي لغة هي ؟

ج — حبزبز نعت رجل عرف بشجاعته وكان يطوي ايامه في بغداد قبل نحو عدة سنين ولم يكن اسمه كذلك بل لقب به حين شب واظهر من البطولة ما دعا الناس الى تلقيبه به . ويقال انه ابن الملا عليوي وكان هذا الوالد صالحا . وحبزبز لفظة عربية مصحفة عن حبلبس بالمعنى الذي اشرتم اليه . والكلمة

مركبة من الحبس مكررة اي « حبس حبس » والحبس : الشجاعة . واصلها ذو الحبس او ذو الشجاعة وكررت لافادة الشجاعة العظيمة كأنك تقول : شـجاع الشجعان وبالفرنسية Héros .

الجسر واصله

س ـــ منه ـــ قرأت مقالة في مجلة « الكلية » في ١٦ : ٩٦ يقول صاحبها بندلي جوزي ان كلمة « جسر » يونانية الاصل من Géphura أفهذا صحيح ؟

ج ـــ نعم على حد ان « البقرة » من « البقة » وهي من الاقوال التي اشتهر بها « صاحب الرطازات » (لقب بندلي جوزي) واما اصحاء العقول فيقولون ان الكلمة اليونانية هي Gepsura لا ما قال . وقد قلنا ان اغلب الكلم «المصورة» بالحرف الافرنجي مخطوء فيها . والكلمة « جفسورة » اليونانية غير اصيلة في اللغة الاغريقية . ذكر ذلك بواساك وولدى وصولمسن Solmsen وياڤلينية Javlenija واغلب لغويي الغرب على اختلاف قومياتهم وذهب اغلبهم الى ان المادة سامية الاصل وصرح اللغوي الكبير م أ . بايي M. A. Bailly تصريحا لاريب فيه انها سامية ونحن نوافقه على ذلك لان «الجسر » ترى بالسين المهملة او بالشين المعجمة في جميع اللغات المذكورة ونقول ان الاصل الاب هو العربي « جسر » وهو من مادة « ج ر » ثم وسطتهـا السين للدلالة على امتداد ذلك الجر او ذلك الانبساط وانت تعلم ان السين اذا توسطت الكلمة افادت الطول والاتصال وكذا يقال في الحروف المبدلة منها كالشين المعجمة والصاد والزاي من ذلك قولهم : في بط : بسط وفي مد : مسد وقد تفيد هذه الحروف عين هذه الفائدة ولو دخلت على المادة او كسعتها كقولهم في جر نفسها : شجر وفي طب : شطب وفي فر : فرش ثم فرشط . وفي صح سطح الى غيرها وهي تعد بالعشرات .

ومما يدلك على صحة قولنا هذا ان للكلمة اليونانية لغتين اخريين ولكلتيهما وجها في لساننا واولى هتين اللغتين Dipsoura اي بجعل الجيم دالا على حد ما ورد مثل ذلك في كلامنا نحن العرب . وقلب الجيم دالا كان عند الفرطونيين (نسبة الى فرطونة مدينة من اعمال اقريطش كان كلام سكانها بالاغريقية مع

بعض فرق) . واما ان بعض السلف كان ينطق بمثل هذا القلب فقد مر البحث فيه في مجلتنا ٦ : ٤٨ و ٤ : ٤ و٥ فليراجع . وفي معنى « دسر » ما يدل على جمع شيء الى شيء آخر ومنه الدسار وهو مسمار محدد الطرفين يضم به اللوح الواحد الى اللوح الآخر والدسار : خيط من ليف تشد به الواح السفينة بعضها الى بعض والدسر كعنق السفينة لان المسافر فيها يجمع بين بلد وبلد وهناك غير هذه المعاني تؤيد جميعها تركيب الكلمة .

وثاني هتين اللغتين هي باليونانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين اي من قبيل قلب الجيم باء موحدة تحتية على حد مايرى مثله في لساننا المبين . فقد قال قوم منا في الزمن السابق في الجلسام : برسام (وفيه ابدالان الباء والراء) وفي جصص الجرو : بصص . وفي اجشت الارض : ابشت وفي الجلاّز : البلاّز الى غيرها وهي كثيرة فاذا عرفت ذلك فهمت لماذا قيل في الجسر [الدال على جمع شيء الى شيء آخر] البسر بمعنى الجمع ايضا . فقد قال السلف بسر النخلة : لقحها قبل اوانها . وبسر الفحل الناقة : ضربها من غير ضبعة . والبسر ان تخلط البسر مع غيره في النبيذ (والخلط يوجب الجمع) الى غيرها من الحروف الدال تركيبها على الجمع فهل بعد هذا التحقيق والتوضيح من يشك في سامية بل قل في عربية هذه الكلمة ولغاتها ؟

ولاتعجبوا بعد هذا ان تروا مقالة صاحب الرطازات » نسيج هراء وهذاء بعد ان ابنا سقطها ومن جملة ما يزوى فيها من الاوهام (لانك كلما قرأتها وجدت فيها خطأ جديدا لم تره في المرة الاولى) قوله القفص ماخوذ من Capsus وهو من Capsa والفلس من Follis وهو من افلس Obolos الذي اعتبر جمعا لفلس، وبلقيس من Belekis والصواب من Pallakis وموس من Momus والصحيح من Mimus الى غيرها وهي لاتحصى لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا « مجلة تصحيح لما ورد في مجلة الكلية » وما يرد فيها من ركام الاغلاط في كل جزء يصدر منها »

قبر النبي دانيال

س — الاسكندرية — ع . ط — نشر المقتطف بالجزء الاول من المجلد

الثالث والسبعين بتاريخ يوليو سنة ١٩٢٨ مقالا عن النفط في العراق للاستاذ امين المعلوف افندي وفي اثناء هذا المقال صورة كتب تحتها قبر النبي دانيال والفتية الثلاثة في كركوك والمعروف في كتب التاريخ المعتبرة ان النبي دانيال دفن بمدينة السوس بخوزستان بالعراق كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه وياقوت في معجمه وغيرهما فهل يمكن ان تتفضلوا بافادتنا عما يوجد بقبر النبي دانيال بكركوك من الادلة التي تثبت انه قبره ككتابة او نحوها .

وهل مدينة كركوك في موقع مدينة السوس القديمة او ماذا ؟

اننا نعلم بعد الشقة بين بغداد وهذه الجهة ولكن ربما امكنكم بواسطة من تعرفونه وتثقون به . الاستفهام لنا عن ذلك وافادتنا .

ج — المدفون في كركوك احد الربانيين اليهود اسمه دانيال . ولما كان اسمه واسم النبي متشابهين وهم العوام في امر الرباني هذا الوهم . ومثل ذلك كثير في العراق وسائر الاقطار الشرقية ففي الكرخ قبر احد كبار الكهنة اليهود واسمه يوشع والعوام تزعم انه قبر النبي يوشع . وفي الكرخ ايضا قبر مدفونة فيه اميرة سلجوقية اسمها زبيدة والعوام واشباههم تزعم انه قبر السيدة زبيدة زوج هرون الرشيد مع انها دفنت في مقابر قريش . وبين البصرة وبغداد قبر يعرف بالعزير مع ان العزير (اوعزرا الكاتب) لم يدفن هناك وفي الموصل محل يعرف بقبر يونس والمعروف في التاريخ انه في ذلك المكان كانت كنيسة للنساطرة على اسم النبي يونس او يونان فزعم العوام انه قبر النبي المذكور . ومثل هذا لا يحصى . وقد سمعنا مثل ذلك في ديار الغرب ايضا . ولا يعتمد على اوهام العوام .

اما محل قبره فلا يعرف على التحقيق . وكذلك يقال عن المدينة التي توفي فيها . انما يعرف انه مات في مدينة من مدن ديار بابل . وما عدا ذلك فمن قبيل الروايات التي لا يعتمد عليها .

اما مدينة كركوك فليست بالسوس القديمة اذ السوس في خوزستان وكركوك (واسمها القديم كرخا دسلوك) في شمالي العراق الشرقي . ولم تسم يوما بهذا الاسم كما لم يتوهم احد المؤرخين هذه التسمية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٤ــ صاحب مختار الصحاح

لعبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

كراسة نفيسة في ٢٥ ص بقطع الثمن حقق فيها حضرة الصديق ترجمة صاحب مختار الصحاح وهو زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي وانه كان من معاصري الصدر القونوي المتوفى في سنة ٦٧٣ هـ ١٢٧٠ م وانه كان في قيد الحياة سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م وانه توفي بعد هذه السنة لكن لم تكن وفاته في سنة ٧٦٠ هـ كما ورد في كشف الظنون . اذ بين المحقق شناعة هذا الوهم .

والذي ناخذه على الصديق انه ادرج صور رسائل بعض الاصدقاء العلماء المعاصرين ولم يذكر محل كتابتها ولا تاريخ كتابتها . وهذا ما ننكره عليه كل الانكار . فعسى ان يشار الى ذلك في طبعة ثانية . (وراجع ص ٢١٤ من هذا الجزء)

٣٥ــ بديعية العميان

نظم شمس الدين ابي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي عني بنشرها صديقنا المذكور

كل ما يحرره الصديق (المخلص) يطبع بطابع التحقيق والتدقيق والافادة الجمة ففي هذه البديعية التي لا تزيد صفحاتها من قطع ١٦ على ٥٢ تجد فوائد لا تعثر عليها في كبار الاسفار وكلها تشهد على غوصه في بحار العلم لاستخراج ما فيها من الدرر والفوائد واهدائها الى الناطقين بالضاد فشكرا له على الهديتين .

٣٦ــ التعقيم في كليفرنية

من وضع بولس بوينوى

Sterilization in Califrnia.

عقمت حكومة كليفرنية منذ سنة ١٩٠٩ الى آخر سنة ١٩٢٧ نحو ٥٠٠٠

شخص في بغية تحسين النسل وقد وضع العلامة بولس بونوى مقالة بديعة نشرها على حدة بعد ان عمم فوائدها في درجها في احدى مجلات اميركة الكبرى والاميركيون يحرصون على تحسين النسل منعا للامراض ونشرا لقواعد الصحة وهم في مقدمة الامم التي تفرغ ما في وسعها لهذه الغاية .

٣٧ـ التعقيم بلا اتلاف الجنس

Sterilization without Unsexing.

هذه رسالة ذات ٢٩ صفحة بقطع ١٢ لمؤلفها العلامة الكبير روبرت . ل . دكنسن من علماء نيويورك وقد عرض فيها صاحبها ٥٨٢٠ حادث بضع في غاية اصلاح الجنس من غير ان يضر بضرر وقد زين بحثه بالصور العلمية والتحقيقات العصرية فجاء من احسن ماصنف من نوعه وعسى ان تحذو حذو اميركة سائر الدول الساعية لتحسين الذرية .

٣٨ـ التعقيم في تحسين النسل في كليفرنية

Eugenig sterilization in California.

كان صديقنا بولس بونوى يعنى بغراسة النخل حين قدومه الى بغداد قبل الحرب . والان ضري حضرته باصلاح الذرية وتخصص فيه ولا تمضي سنة إلا يضع فيها رسائل ومقالات في مداركة مباحثه وهذه الرسالة في ١٨ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد ذكر فيها من الاحداث والامثلة ما يوضح للاقوام حسن المسعى الذي ترمي اليه ديار اميركة نيلا لتحقيق امانيها . وعسى ان يستفيد من هذه المباحث اولو الامر الذين عهد اليهم تحسين الصحة والنسل والاخلاق اذ جميع هذه الامور متصلة بعضها ببعض اتصالا ولاانفصام فيها .

٣٩ـ مباحث في الاداب العربية العصرية

بقلم ه . أ . ر . جب

٣ـ المصريون الحدثاء

في ٢١ ص بقطع الثمن وباللغة الانكليزية

لم نقف على مقالة اطلعتنا على الحركة الادبية المصرية كالمقالة التي وضعها العلامة الانكليزي المذكور هنا . فانه احاط بالموضوع احسن احاطة ووفى به

احسن وفاء . وعلى كثرة من كتب عندنا في هـذا البحث لم نلف من قام به هذا القيام الذي يشكر عليه ونحض ادباء مصر ان يطلعوا عليه اذ فوائده جمة .

٤٠ ــ تأسيس تحسين البشر (باللغة الانكليزية)

رسالة تظهر ما للرجل الداهية ا . س . غصني من الفضل على الاميركيين من تأسيس جمعية تعنى بتحسين نسل البشر . باتخاذ وسائل فعالة تبعد الناس عن الامراض القبيحة والامعان في المساوئ وتقرب لهم الفضيلة وتضعها لهم على حبل الذراع . فلمثل هذه الاعمال ليتنافس المتنافسون .

٤١ ــ العالم

مجلة ادب ومعارف واحاديث

تصدر في تونس وهي من نشر مكتبة العرب

مجلة بقطع الثمن الكبير في ٣٢ صفحة وتنشر وقد برز جزءها الاول في غرة يناير من هذه السنة فنتمنى لها الرقي والرواج والعمر الطويل .

٤٢ ــ المجمع العلمي اللبناني

خلاصة اعماله الى السنة الحاضرة ١٩٣٠

وصلت الينا هذه الخلاصة بعنوان « الاستاذ انسطاس الكرملي المحترم » وليس في دائرتنا من هو « استاذ » ولا هو « انسطاس » وانما المذكور على غلاف المجلة « الاب انستاس ماري الكرملي » .

وقد رأينا في هذه الخلاصة تساهلا عظيما في استعمال الالفاظ ففي الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣) « واتخذت الدول في التمدن الحديث من سير هؤلاء العظماء امثولة جعلتها في السنن الدولية ... » والذي نعرفه ان الامثولة بيت من الشعر يتمثل به ولا محل لوقوعها في هذه العبارة . وفيها « فانشئت المجامع العلمية والمكتبات » ولم نجد المكتبات بمعنى الخزائن . انما المكتبات جمع مكتبة والمكتبة ما تكثر فيه الكتب واكثر ما استعملت في معنى جمعها لبيعها اي بمعنى الفرنسية Librairie او الانكليزية Book shope لا بمعنى الخزانة . وقد كررت هذه الكلمة مرارا عديدة . وذكر في تلك الصفحة المتحف . ولا

وجـه له لان الدار لا تتحف . والاصوب المتحفة اي المكان الذي تكثر فيه التحف وقس على ذلك سائر الصفحات فانها لا تخلو من غلط او اكثر سواء أكان ذلك الوهم مما يخالف اصول لغتنا ام من عيب الطبع . والصفحة الوحيدة التي سلمت من الخلل هي الصفحة الـ ٢٧ لا غير وهـذا امر عجيب اذ لم يتمكن « مجمع علمي » من ان يبرز كراسة بلا غلط . وما عدا ذلك فهي مفيدة لمن يطالعها .

٤٣ــ تاريخ نظام الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

الجزء الاول في ٤٩٢ ص والجز الثاني في ٤٣٦ ص

وكلاهما طبع في مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

أتريد ان تفاخر مؤرخي الغرب وتعارضهم في تآليفهم ؟ خذ بيدك هذا السفر الجليل ــ أتحب ان تقف على اسرار السياسة ومحاوتاتها وعلى ما فيها من الخداع؟ طالع هذا التاريخ البديع ــ أتود ان ترى كاتبا شرقيا عربيا يفند مزاعم الغربيين ويفلي اقوالهم؟ــ ليس لك سلاح آخر تحاربهم به سوى هذا التصنيف ــ اتهوى ان تقرأ ديوانا جمع صدق الرواية الى حسن العبارة وصحتها ؟ــ لا يحقق امنيتك إلا هذا التأليف .

هذا اقل ما يقال في « تاريخ الحركة القومية » وكان الدافع الى وضعه ان المؤلف ــ حرسه الله ــ اراد ان يصنف تاريخــا لفقيد مصر العظيم « مصطفى كامل » مؤسس النهضة الوطنية ومضرم الشعلة القومية المصرية فساقته الحركة الى شقة اتسعت بين يديه وتشعبت مسالك السعي فيها فطوى اوراقه الاولى التي كان قد جمعها لهذه الغاية ثم شرع يبحث مواضيع الكتاب من جديد فاخذ في الرجوع الى الادوار التي تقدمت عصر مصطفى كامل باشــا ليقف عند حد يصح في نظره ان يكون مبدأ الحركة القومية . وما زال يرجع بالحوادث الى احــداث تقدمتها حتى اداه البحث انه يقف في اواخر القرن الثامن عشر حيث وجد عصرا هو عصر المقاومة الاهلية تلك المقــاومة التي بدت في ابناء النيل حين ناهضوا الحملة الفرنسية التي اتت قبل مائة وثلاثين سنة فكانت اول شرارة أشعلت جذوة الروح القومي في المصريين .

قال المؤلف في موضوع كتابه : « ماهي الجهود التي بذلتها الامة في سبيل تحرير مصر من النير الاجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير حقوق الشعب السياسية ؟ ما هي الجهود التي بذلتها والالام التي احتملتها في سبيل تكوين مصر الحرة المستقلة ؟ ما هي الحوادث التي ارتبطت بهذه الجهود او وقعت خلالها وناصرتها أو عرقلتها ؟ ما هي الادوار التي تطورت اليها الحركة القومية من بدء ظهورها الى اليوم ؟ ما هي نظم الحكم التي تعاقبت على البلاد في خلال تلك الادوار وما مبلغ أثرها في تطور الحركة القومية ؟ــ هذا هو موضوع الكتاب وتلك هي المسائل التي بحثتها جهد المستطاع على هدى الحقائق التاريخية » اه.

فيظهر من هذا البسط حاجتنا ـ نحن العراقيين وسائر الشرقيين من الناطقين بالضاد ــ الى مطالعة هذا السفر الجليل لنعرف كيف نتخلص من الكابوس الذي يروعنا وينغص حياتنا على حد ما فعل اخواننا الاكبرون المصريون الذين تقدمونا اشواطا في ميدان الحضارة ولنستفد من معلمينا في جميع امورنا ولابد من الاخذ بما يملونه علينا من دروس الحياة والعلم والوطنية مع المجاهدة حق الجهاد للحصول على امانينا اذن ليقتن كبارنا وصغارنا هذا الكنز النفيس ولنجعله قبلة آمالنا ليكون لنا نورا وهدى في متابعة تحقيق امانينا .

٤٤ــ قراءة كتابات

قبرية قديمة (بالروسية)

من وضع المحق الروسي السوفييتي (في ١٢٦ ص و١٠ الواح مصورة)

يحوي هذا الكتاب تصوير اثنتي عشرة شاهدة تصويرا مطابقا للاصل كانت موضوعة على قبور المسلمين والمسلمات وتاريخ اقدم شاهدة سنة ٢١٨ للهجرة واحدثها سنة ٤٩٢ قرئ من هذه الشواهد عشر واهملت اثنتان لكونهما غير تامتين وكلها مكتوبة بخط بديع يشبه الازهار او النقوش العربية ووضع في الاخر اشكال الحروف التي اتخذت في تلك الشواهد مع ما يقابلها من حروفنا النسخية . والكتاب يبحث عن كل كلمة جاءت في تلك الحجارة واصلها ومعناها بحيث جاء من احسن ما يصنف في بابه . ونحن نعجب من ابناء الغرب ومن

غرامهم بنشر هذه القبريات ولا يهض في البلاد العربية اللسان من يعنى بمثل هذه الآثار التاريخية نعسى ان يبعث نشاط الغربيين الهمة في نفوس الشباب ما ليتنافسوا من تقدمنا في هذا الميدان ثم نسبقهم فنفوتهم بمراحل !

٤٥ ــ في سبيل الاتحاد

الى اخواننا ابناء الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية

رسالة حسنة البراهين في ٢٧ صفحة بقطع الثمن يحسن بالروم الارثوذكس الانطاكيين ان يقفوا عليها وينعموا النظر في ادلتها . فيجدوا فيها ضالتهم المنشودة .

٤٦ ــ مملكة النحل

مجلة شهرية في النحالة العصرية

هذه مجلة جديدة في موضوعاتها ومبتكراتها وهي الاولى من نوعها في لغتنا وتظهر بقسمين قسم عربي وقسم انكليزي وتعنى بالنحالة (اي بعلم تربية النحل) ويبلغ عدد صفحات كل من القسم العربي والانكليزي ١٦ بصاوير مختلفة توضح الموضوع الذي يعالجه فيكون عدد الصفحات ٣٢ ما عدا التصوير . فتتمنى لها الرواج والعمر الطويل .

٤٧ ــ العصور الاسبوعية

اسمعيل بك مظهر من العاملين في نشر المبادئ التي اشتهر بها منذ قبض على عنان اليراعة وهذه المجلة وقفها صاحبها على النقد في الادب والفن والسياسة فهي « انتقادية للاصلاح وادبية للتجديد وفنية للمثل العليا ومسرحية للفن وسياسية على مبادئ الوفد المصري ومستقلة تعمل للمعنى ولا تأبه بالاشخاص وتنطق بلسان حزب الفلاح المصري » وكثيرة التصاوير الهزلية . ولا بدع من ان يكون لهذه المجلة الجديدة اقبال عظيم لان المرء يميل الى ما يخالف المعتقد العام وقد قال صاحبها عن مبدإها ما هذا نصه : « اما مبدؤنا من الناحية الادبية فهو مبدأ العصور الشهرية بعينه لا نحيد عنه ولا نجد لنا سلوى في غيره » وقد ظهر الجزء الاول منها في ٣١ يناير من هذه السنة في ٤٨ ص بقطع العصور الشهرية

ومما ناخذه على مظهر بك قلة عنايته بعبارة ما يكتب وتراكم اغلاط الطبع في كل صفحة من صفحات مطبوعاته وهو مما يضر بسمعة ما يتولى نشره من الصحف والكتب .

٤٨ــ الافصاح في فقه اللغة

تأليف عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى

للتخرجين في دار العلوم والمدرسين بالمدارس الاميرية طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م في ٧٣٦ ص قطع الثمن

هذا الكتاب من غرر المؤلفات ، بل من دررها . ولا بد من ادخاله في كل مدرسة تحرص على اتقان اللغة العربية . وفي كل ديوان يضني صاحبه او اصحابه بمعالجة بحث فصيح في لغتنا الضادية . وحسبك انه زبدة « المخصص » لابن سيده وهو معجم معنوي نطالب فيه موضوعا تعرف مجمله ولا تحضرك اسماء مفصله فتعمد الى هذا الكنز القديم فتجد فيه كل ما تنشد من الضوالّ . وكم كنا نرغب في تلخيص « المخصص » ليستفيد منه ابناء المدارس وما كنا نجد من يقوم باعبائه ! اما اليوم فقد خرجت هذه الحسرة من صدرنا بفضل ما اصدره لنا حضرة الاستاذين الجليلين عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى اللذين ابدعا في وضع هذا الاثر النفيس الذي لا يقدر ثمنه مهما بالغنا فيه .

وهذا السفر الجليل مبوب تبويب « المخصص » وعبارته كعبارته في اغلب الاحايين وان كان صاحباه استمدا من سائر امهات الكتب اللغوية الشيء الجليل على ما قالا في المقدمة في ص (ث) وهذه عبارتهما : « وقد حرصنا الحرص كله على ان نحتفظ بعبارات الكتب التي استقينا منها مادة الكتاب ، فذكرناها بنصها وفصها . ولم نحاول ان نصلح من العبارات ، او نتصرف في الالفاظ رغم وجود (لعلها على رغم او برغم وجود) بعض مواضع يشعر القارئ بضرورة الحاجة الى الاصلاح والتغيير فيها ، لم نقدم على هذا ليكون الكتاب موضع ثقة تطمئن النفوس اليه ، ويعتمد القارئ والباحث عليه » .

على اننا نرى في هذا الاستبداد الاولين والغض من رقي المعاصرين ما يسقط ثمن هذه الدرة من عيون الطلبة الذين امعنوا في علوم العصر ولهذا كان يمكن

ان يصلح هذا العيب باشارة في حاشية الكتاب لكي لا تثير في صدر المحققين من ابناء العصر ما يزري بقدره او يقلل من الاعتماد عليه ولا بد من ايراد بعض الامثلة ليسفر لنا وجه الحقيقة كما هو .

جاء في ص ٤٠٥ : « الحشرة . الدابة الصغيرة من دواب الارض والجمع الحشرات، منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة والجرذ والحرباء والعظاية وام حبين والعضرفوط وسام ابرص والثعلب والهر والارنب ... » اما علماء العصر من امتنا فانهم خصصوها بطائفة من الدويبات لا يدخل فيها الثعلب والهر والارنب ومن اعظم الادلة على ذلك ان « الافصاح » نفسه ذكر بعد ذلك الثعلب والهر والارنب في عداد الوحوش والسباع (ص ٣٨٧ و ٣٩٠ و ٣٩١) فوقع في هذا كله شيء من التناقض ، كنا نود ان لا نراه في هذا السفر البديع . فلو علقنا على عبارة ص ٤٠٥ بما معناه : « هذا رأي القدماء وقد هجره المعاصرون » لكان في ذلك مجزأة . ومثل هذا التنافر تنافر القديم والحديث شيء لا يستهان .

وفي بعض المواطن لا توافق الصور نص الكلام . فشكل الضب الذي يرى في ص ٤٠٦ هو المسمى بالوزغة . واما الضب فاسمه بلسان العلم Uromastix spinipes ويكون ذنبه ضخما كثير العقد . ونظن ان الذي ساق المؤلفين الى هذا الوهم ما رأياه في « المنجد » وهذا المعجم قرارة اوهام النحاة والصرفيين واللغويين وعلماء المواليد . فيحسن بهما ان يضعاه في زاوية الاهمال والنسيان . وهكذا نقول عن كثير من التصاوير فانها كلها منقولة عن « المنجد » — فيا للاسف على هذه الاوهام ! — فالصل يقع على ما يسميه العلماء Naja aspis وعلى Toxicoa او Echis arenicola والصورة الظاهرة في ص ٤١٤ منقولة بعينها عن المنجد وليست بها ونحن نعلم ان ليس لصاحب المنجد ادنى اطلاع على علم المواليد . وهناك عدة تصاوير لا توافق الحقيقة كالصرصور (ص ٤١٨) والنسر (٤٣٠) والغداف (فيها) والصقر والعقاب (٤٣١) الى صور عديدة . ونحن هنا لا نلوم صاحبي « الافصاح » بل نلوم صاحب المنجد الذي سقط تلك السقطات الهائلة وحمل غيره على ان يلقوا انفسهم في تلك الهاوية البعيدة القعر .

وكنا نود ان نرى فهرسا هجائيا للمواد حتى لا يضطر الباحث الى مراجعة

جميع مواد الفهرس الحالي مما يضيع الوقت على غير طائل .

ومما كنا نود ان ينزه هذا الكتاب البديع عما حوى بعض الاراء في اصل الالفاظ . فقد ذكر في ص ٤٠١ عن الزرافة انها معربة . ثم زيد على ذلك ما هذا نصه وهو نص اللغويين : « دابة مسماة باسم الجماعة لانها في صورة جماعة من الحيوان . ففيها مشابهة من البعير والبقر والنمر ... » والصواب ان الكلمة مصرية ولا وجه لتفسيرها بالعربية .

وقد وقع بعض اغلاط طبع لم ينبه عليها في الاخر كما جاء في ص ٤٠٥ واثنتان يلتقيان ويختلفان والاحسن : تلتقيان وتختلفان . وفيها : ليست في ساقيه اظفار وهي عبارة المخصص ٨ : ٩١ ولو قيل : ليس في اصابعه اظافير لكان احسن . وجاء معنى البق ماهو مشهور في ديار مصر وسورية اي الفسافس والعرب الاقدمون لم يعرفوا هذا المعنى للبق بل ورد عندهم بمعنى البعوض الضخم وبهذا المعنى يعرف في العراق كله الى اليوم . وقول الايضاح (ص ٤١٨) فاذا قتلت [البقة] كثرن من دمها . قول نطق به الاقدمون لكنه لا يوافق العلم . نعم انهن يكثرن اذا كان في دمهن بيض . اما اذا لم يكن بيض في ذلك الدم فلا يمكن ان يكثرن منه . ولو زاد المؤلفان على تلك العبارة : « اذا كانت انثى بالغة » لصح الكلام .

وليس كل هذه الامور تنزع شيئا من هذا الكنز الثمين الذي يجب ادخاله في جميع المدارس لما فيه من جمع شتات اللغة وتنسيقه تنسيقا منطقيا فضلا عما يحوي من الالفاظ الجمة بعبارة عربية محضة صحيحة لا غبار عليها كأنها أفرغت في قالب سحبان او نطق بها رضوان .

خطط الشام

— ٣ —

وقال ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣ : ٢٢ من مطبعة النيل في مصر) ووضعوا الامانة وثبتوا ان الابن مولود من الاب قبل كون الخلائق .. الى غير ذلك من الشهادات التي لا تحصى عدا . فاجتزأنا

بما ذكرناه لنبين ان علماء المسلمين عرفوا مصطلحات النصارى احسن من هذا الارشمندريت العائش في القرن العشرين .

ومن غريب ما يجري في هذا الوادي قوله (ولا تطلب المبحث خارجا عن تلك الصفحة العجيبة) : « لولا زعيمهم اسقف أرفا يعقوب الزنزلي المشهور بالبرادعي » قلنا : لم يكن في عصر يعقوب البرادعي مدينة باسم « أرفا » انما هذا الاسم حديث والذي كان معروفا في ذلك العهد هو الرها فلو قال اسقف الرها المعروفة اليوم بأرفا لعذرناه اما انه قال مباشرة : اسقف أرفا فخطأ صريح .

ومن عجيب عمل حضرة الارشمندريت المحترم انه لم يذكر اسما واحدا من اعلام المدن او الرجال إلّا وقد اخطأ فيه وما كاد يصيب إلّا في علم واحد لا غير أورده بالصورة غير المشهورة عند العرب وهو « نسطوريوس » قال في القاموس في مادة ن س ط ر : النسطورية بالضم وتفتح امة من النصارى تخالف بقيتهم وهم اصحاب نسطور الحكيم ... وهو بالرومية نسطوس » اه فانت ترى انه ارتكب ثلاث غلطات في علم واحد .

كل ما اتينا به كان من باب تحقيق الاعلام التي وردت في صفحة واحدة ولم نرد ان نتجاوزها لئلا يتسع الخرق علينا والان نريد أن نذكر في مقاله هذا من روح التعصب الذميم وما قذفته يراعته بحق اناس لم يتعرضوا له ولم يهينوه . فقد قال عن النساطرة الحاليين : « وباتت بدعته [اي بدعة نسطور] تذمي في الكلدان كالخنفساء الى اليوم » (ص ٢٢٦) . — وقال عن القائلين بالمشيئة الواحدة وعن المارونية : « فباتت هذه البدعة تعالج النزع في شيعة الراهب يوحنا مارون التي عرفت « بالمردة » [كذا] وانحصرت على قنن لبنان [كذا . كأن الموارنة ليسوا في سائر بلاد الله] وتسمى الان « بالمارونية » نسبة الى الراهب المذكور الذي صار اسقفا اول عليها [كذا] حتى استوفت انفاسها ايام ركبات (كذا) الفرنج الصليبيين على الشام سنة ١١٨٢ ، فانهم جذبوا الموارنة الى الخضوع لكنيسة رومية ... إلّا انهم ابدلوا بدعة « المشيئة الواحدة » بما ابتدعته رومية من الاضاليل [كذا] بعد ان قطعتها الكنيسة عن شركتها في القرن الحادي عشر » اه . الى آخر ما تكلم على هذا الطراز الدال على أدب وحسن ذوق

ورفة اخلاق مما يشف عن روح مسيحي يقاوم الشر بالخير !!! وما بعد هـذا عبارات اخشن واقذى واقذع . سامحه الله وعاملنا باللطف والرحمة ! فقد قال مثلا في ص ٢٢٨ ما هذا بحروفه :

« ولما انحجب نور الشرق عن رومية (كذا) تاهت كنيستها في شعاب الباطل (كذا) فاجفل منها معظم اوربا (كذا) متعوذين (كذا) بالمذهب البرتستاني . فانشأت لهم « ديوان التفتيش » المشهور بفظائعه (كذا) ؛ ثم لما سطع فجر العلم في اوربا [على يد البرتستانية التي قال عنها في ص ٢٢٧ إلّا ان هذه بدعة « بدعة محاربة صور الاولياء » تجددت في الشيع البرتستانية في اوائل القرن الخامس عشر ولا تزال ترمقها باضمرار حمة عاملة على تشعث (كذا) لغتها وتمزق (كذا) شملها وامتنع عليها اكراه الناس على التدين بما تمليه عليهم عمدت الى دهاء الرهبانيات كالجزويت (كذا) والكبوشيين وغيرهم فاستغوت بالمال (كذا) حزائق من الطوائف الشرقية القديمة منها حزيقة الروم الكاثوليك الذين استغوتهم من الملة الارثوذكسية فانتحلوا لانفسهم وصف « الملكيين » ليوهموا الناس انهم الاصل ولكن لم يوهموا إلّا انفسهم ... » الى آخر ما قال وكل ما جرى فيه قلمه على هذا النغم الطافح بالاوهام التاريخية الدال على مخالطة في العقل وخبط في الاحداث والازمنة وجهل للتعبير الفصيح المأنوس وولع بالسب والشتم والثلب والقدح بالكبير والصغير .

ونحن لا نريد ان نجيب عن هذه السفاسف لبيان ما في تضاعيفها من السخف والدناءة والرذالة التي لا ترى إلّا في اناس من اذناب الطغام والسفلة لكننا نحيله على ما كتبه احد ابناء حزيقته (في المقتطف ٧٦ : ٢٢) وهو الكاتب الكبير والمحامي الشهير سامي الجريديني وهذا نصه :

« ... وعظمة الكنيسة البابوية سر من اسرار الدهر — حاربتها السلطات الزمنية دهورا طوالا فاخذت ما كان لها من قوة عالمية . وظن اعداؤها ان قد حان اجلها فاذا هي مجردة عن السيف أقوى واثبت منها وسيف الدنيا مصلت على رقاب الملوك والشعوب . و « انشقت » عنها الكنيسة البرتستانية « ومن قبلها الارثوذكسية [اتسمع يا حضرة الارشمندريت توما ديبو المعلوف والمتكلم

هو احد اتباع اشقاوك] فاذا هذه تلبس لباس الشرق وما عليه من « خيال وسفسطة وبلاء » واما البابوية « فراسخة » تمتد فروعها الى كل الانحاء « واصولها الى السماء ». ذلك لانها تكيفت مع الزمن وهذا هو سر العظمة في « نظامها العجيب » ... » اه

أفتستطيع يا حضرة الارشمندريت ان تقول مثل هذا المقال عن حزقك او حزقتك او حزيقتك او حازقتك او ما يحزقك ؟

أي فرق بين ما خطته يراعتك وما كتبه الاب لويس شيخو اليسوعي عن الكثلكة (من ص ٢٣٠ الى ص ٢٣٦) وما حرره الخوري بطرس غالب (من ص ٢٣٦ الى ٢٣٨) وما نمقه القس اسعد منصور (من ص ٢٣٨ الى ٢٤٠) ففي كلام هؤلاء الكتبة كلهم رزانة وعلم واقتدار وحسن تعبير وكلها مزايا ظاهرة للقارئ وللناقد ولا يرى منها شيء في ما سودته من الصحائف . ولو كانت مجلتنا موقوفة للمباحث الجدلية والدينية لاطلعناك على ما في كلامك من الاوهام التاريخية والمزاعم الباطلة والمفاسد المقلقة للمحبة والالفة : إلّا اننا نشير اليها اشارة لكي لا تغر بسكوت الاكثرين وهم لم يسكتوا إلّا لانهم لم يروا في انفسهم حاجة الى الرد ، اذ من شأن الباطل التفسخ والاضمحلال من نفسه .

والذي استغربناه ان يكون لمقال حضرة الارشمندريت التقدم على كلام سائر الذين عالجوا بحث الدين في « خطط الشام » مع ان الكثلكة اعدم عهدا في العالم من الفرقة الارثوذكسية « المنشقة منها » بحسب ما ايده سامي بك الجريديني وكل من سبقه في موضوع التاريخ الديني .

نقف عند هذا الحد من النقد لئلا يمتد بنا الى اجزاء عدة فيستكثره القراء فيسأمونه . وكنا نود ان يلطف حضرة المؤلف عبارة الارشمندريت بعبارات من قلمه لكي لا يكون الكتاب اداة لجرح العواطف في اي فريق كان من سكان رقعة الشام المباركة .

والذي نوجه اليه الانظار ان الاستاذ محمد كرد علي اظهر من الشجاعة الادبية ما لم يظهره اي مؤلف شرقي كان في بلادنا . وذلك انه ذكر في آخر هذا الجزء السادس اقوال المنتقدين واحدا بعد واحد بلا خوف ولا وجل . وهذه

مزية تفرد بها حضرته مما يدل على علو نفسه ومقامه وسمو ادبه وعلمه فنمحضه التهنئة ونتمنى لكتابه هذا كل رواج وانتشار .

الاغاني

الجزء الاول

٢١ — ورد في ص ٣٥ من تصدير هذا الجزء الاول من الاغاني في مختصري الاغاني ما صورته : ومنهم ابو القاسم عبدالله المعروف بابن باقيا الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ قلنا : هكذا رأينا « باقيا » بالباء الموحدة والذي في تاريخ ابن خلكان من ترجمة المذكور ما نصه « وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف » وذكر ابن خلكان انه كان من اهل بغداد وتوفي فيها .

أما ان المختصر « حلبي » وأنه « ابن باقيا » فقد نقل من كتاب « كشف الظنون » والخطأ سار منه في كل طبعاته الاستانبولية والفرنجية والمصرية ، ولعل باقيا فيه من اغلاط الطبع .

٢٢ — وقالوا في هامش ص ١١٢ « قدوم الوليد بن عبدالملك مكة واجتماعه بعمر » وليست « اجتمع به » من الفصاحة على شيء والاجتماع مصدر لاجتمع فله ههنا ما لفعله من التشارك فالصواب اجتماعه هو وعمر » او اجتماعه مع عمر » لجواز وضع « مع » في موضع الواو العاطفة في التفاعل والافتعال المؤذنين بالتشارك .

٢٣ — وجاء في ص ١٢٢ « سئمونا وما سئمنا جوارا » فعلقوا به « في حـ . ر : سقاما . وفي ديوانه : بيين » قلنا : ان سقاما ههنا محرف عن « مقاما » وقد ورد في ص ١٠٦ فارجعوا اليه .

٢٤ — وقالوا في ص ١٣١ « النكباء : الريح التي تنكب عن مهاب الرياح » قلنا : ورد في ٣ : ٢٠ من الكامل « والنكباء : الريح بين الريحين لان الرياح اربع وما بين كل ريحين نكباء فهي ثمان في المعنى » وهذا اوضح اطلاب الادب .

٢٥ — وورد في ص ١٣٦ قولهم « باربعة وجوه » والفصيح « اوجه » بالقلة .

٢٦ــ وروي في ص ١٣٧ « أنين مكاكي فارقت بلدا خصبا » ومما ملقوء عليه « وفي ديوانه المطبوع بليبزغ : مكاك بحذف الياء وهو غير جائز » قلنا ان ذلك جائز وقد رويناه في المادة ١٢ من نقدنا هـذا قول المبرد « الاواسي : ياؤه مشـددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجز في الكلام لجاز في الشعر » وفي « م ن ي » من مختار الصحاح « والامنية واحدة الاماني . قلت يقال في جمعها : أمان وأماني بالتخفيف والتشديد » وقال المبرد في ج ١ص١٩٨ من الكامل « ويقال في قلبي منك حوجاء اي حاجة ولو جمع (١) على هذا لكان الجمع : حواج . يا فتى ! واصله : حواجي ، يا فتى ! ولكن مثل هـذا يخفف كما تقول في صحراء : صحار ، يا فتى ! واصله : صحاري » اه . فمنع جواز التخفيف اذن غير جائز .

٢٧ــ وقالوا في ص ١٥٢ « المقصد : من طعن او رمي بسهم فلم يخطىء مقاتله » والصواب « فلم تخطأ » لان المقصد بضم الميم وفتح الصاد مذكر ولان الفعلين السابقين مبنيان للمجهول .

٢٨ــ وقالوا في ص ١٥٤ « والبلاقع : جمع بلقع وهي الارض القفراء » والصواب « القفر او القفرة » فلا قفراء في العربية بهذا المعنى ونظن ان هذا الوهم من وجودهم « قفرا » في القوافي وظنهم انها مقصورة من « قفراء » لضرورة الشعر . وفي ص ١٩٥ من هذا الجزء :

وبجيد آدم شادن خرق يرعى الرياض ببلدة قفر

٢٩ ــ وقالوا في ص ١٧٢ « وفي سائر النسخ ــ متزوجة بابن عم ــ قال في اللسان نقلا عن التهذيب : وليس من كلامهم . تزوجت بامرأة ولا زوجت منه امرأة . وقوله تعالى : وزوجناهم بحور عين ، اي قرناهم بهن . وقال الفراء تزوجت بامرأة . لغة في أزد شنوءة » اه . قلنا : فما لكم قلتم في هامش ص ٢٣٣ « تزوج الثريا بسهيل » ؟ اما « زوجه منها » فنراه فصيحا . ففي ص ٣٤١

١) الضمير في جمع عائد الى (الحاجة) لانه كان في معرض الابدال القياسي لجمع ــ حاجة ــ على حوائج على انه اقر بكثرته على السنة للولدين ، واننا قد عثرنا عليه في كلام علي عليه السلام .

من هذا الكتاب قول نصيب « أزوجت ابني هذا من ابنة اخيك » وفي الاغاني « ٣ : ٢٦٣ » قول ابي عبيدة « خطب النوار . . . وكان ابن عمها دنية ليزوجها منه » وفي الكامل ٢ : ١٠٧ ما نصه « فخطب عبدالله فزوجها من المصعب » وفي ص ٦٢ يذكر امرأة تزوجت من غير كفء » وفي ٣ : ١٢٢ منه ما نصه « فتكلم الحسين فزوجها من القاسم » وبعد هذا قول الحسين بن علي عليهما السلام لمروان « فتكلمت انت فزوجتها من عبد الله بن الزبير » واما « زوجها به » فقد ورد في ص ٤٨٤ من جزء الاغاني هذا وهو قول جندب بن عمرو لـ « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه « يا امير المؤمنين ، ان وجدت لها كفئا فزوجه بها ولو بشراك نعل » .

واما « تزوج بها » ففصيح . وفي الكامل ٢ : ١٦٧ قول الوليد بن عبدالملك لعلي بن عبدالله بن العباس « إنما تتزوج بامهات الخلفاء » وسيستغني القارئ بما ذكرنا له عن مراجعة معاجمنا الناقصة . وبما في الاساس ونصه « وتزوجت فلانة وبفلانة وزوجنيها فلان وزوجني بها » وبما في المصباح ونصه « قال الاخفش ويجوز زيادة الباء فيقال : زوجته بامرأة كتزوج بها .

٣٠ـ وقالوا في ص ١٢٢ « يريد انهن بعد ان تأملن في انكرنني بعد ان عرفنني » وفي الجملة غلطان اولهما تعديتهم « تأمل » بفي وهو متعد بنفسه دائما . والاخر جعلهم « انكارهن له » بعد التأمل وبعد العرفان معا ولا يصح ذلك فلا يقال « جئت بعد ان خرجت . بعد ان جلست » فالصواب « انهن تأملنني فانكرنني بعد ان عرفنني » .

٣١ـ وورد في ص ١٩١ قول عمر ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ١ : ٢٠٥ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣٢ ـ وقالوا في ص ٢٢٦ « المراد انه أرسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « وأني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز إرادة « أرسله بمعنى أطلقه » كما جاء وهما في شرح الطرة .

بغداد مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois .

١ — الملكان العربيان يتلاقيان

نهض صاحب الجلالة ملكنا المحبوب من حاضرته في الساعة التاسعة والربع من مساء الخميس ٢٠ فبراير (شباط) فركب القطار وشيعه اصحاب المعالي الوزراء وحضرات الاعيان والنواب ورؤساء الدواوين . وكان في القطار فخامة السير فرنسيس همفريز المعتمد السامي ومعه قرينته وكريمته وقائد القوات الجوية في العاصمة .

وفي اليوم الثاني في الساعة الخامسة وصل القطار الى محطة معقل في البصرة ومنها سار الموكب الى الباخرة العراقية (نرجس) ومنها الى الباخرة الانكليزية التي تمت فيها مواجهة الملكين الجليلين فطابت ثمرتها اذ وقع الاتفاق على اسس المعاهدة وفي ٢٤ فبراير أبرق ممثلو الصحف الثلاثة (رفائيل بطي عن « البلاد » وسليم حسون عن « العالم العربي » واميل كرمي عن « الاوقات البغدادية ») هذه البرقية (في ٢٣ فبراير) :

« توالت اجتماعات الوفدين بنجاح عظيم وحصل الاتفاق على أسس المعاهدة التي ستعقد وقبلت نجد النظرية العراقية في كيفية حل مسألة المخافر ، وتسوية المنهوبات ، وحسن الجوار ، وحسم سائر المسائل المعلقة والمأمول توقيع الاسس اليوم . واقيمت الآن مأدبة فخمة لتكريم الملك ابن سعود في الباخرة العراقية التي رست في الفاو ظهرا.

(وفي ٢٤ فبراير) : انتهت الاجتماعات امس بالاتفاق : أولا على التحكيم في قضية المخافر بعد بضعة اشهر — ثانيا تأليف محكمة من الفريقين لتسوية المنهوبات حسب معاهدة بحرة — ثالثا تأجيل البحث في تبادل المجرمين — رابعا اطلاق حكومة العراق سراح ابن مشهور واتباعه الذين نالوا امان ابن سعود — خامسا تم التفاهم على مشروع اتفاقية حسن الجوار المتضمنة المناسبات المتقابلة على الحدود والصلات الودية والتمثيل السياسي وتنقل عشائر الطرفين وتعاون الطرفين على الحدود .

سيجري عقد هذه الاتفاقية بعد سبك صيغتها النهائية — سادسا يعقد مؤتمر لانجاز كل هذه المسائل بعد الحج — تبودلت المكاتبات الرسمية بهذه النتيجة — تحركت الباخرة صباح اليوم عائدة — يصل الموكب بغداد قبل ظهر الثلاثاء (٢٥ فبراير) .

٢ — وفاة الشيخ شعلان ابو الجون

انتقل الى دار البقاء في ٢٩ ك ٢ (يناير) الشيخ شعلان ابو الجون رئيس عشيرة الظوالم وكان من اعلام الثورة الوطنية في سنة ١٩٢٠ ونائبا عن الديوانية في المجلس التأسيسي وكان ممن صرحوا برفض المعاهدة والانتداب البريطاني رفضا باتا . تغمده الله برحمته .

٣ — الكرنل لورنس
في كردستان وسورية وشرقي الاردن

اشاعت صحف العراق ان الكرنل لورنس كان في هذا الشتاء في ديار كردستان فكذبت الخبر مديرية المطبوعات ثم جاء في جريدة « القبس » الدمشقية ان الكرنل المذكور من بيروت متخفيا واقام فيها يومين بزي بدوي . ثم ذهب منها الى شرقي الاردن فاعتقل في عمان عاصمة شرقي الاردن باسم نكرة اي باسم انكليزي بزي بدوي يتقن العربية .

٤ — القاصد الرسولي

هبط الحاضرة في الساعة الرابعة من يوم الاحد ١٦ شباط (فبراير) سيادة القاصد الرسولي انطونين درابنة رئيس اساقفة نيكسار ومعه الاب روسل الدمنكي رئيس مبعث الموصل فاستقبله ارباب الدين النصراني بجميع طبقاتهم ورحبوا به اعظم ترحيب وخرج بين يديه طلبة المدرستين اللاتينية والسريانية وتلميذات الراهبات فكان لقدومه استقبال حافل ندر ان يكون له نظير ونزل سيادته ضيفا على الاباء الكرمليين . فاهلا به وسهلا .

٥ — تسليم الثوار النجديين

كان فيصل الدويش وابن حثلين وابن لامي ومن اف لفهم ثاروا على ابن سعود ملك نجد والحجاز وفي نيتهم ان يقلبوا الحكومة رأسا على عقب فطاردهم الملك الباسل حتى لم يبق لهم ملجأ يلوذون اليه فاضطروا الى ان يسلموا انفسهم الى الانكليز ليتقوا الموت الزؤام . فألح صاحب الجلالة السعودية على الانكليز ان يسلموا اليه هؤلاء الشيوخ المفسدين فأبوا في اول الامر ثم ألح فألحف في الطلب حتى دفعوهم اليه في ٢٨ يناير وكان الانكليز قد نقلوهم الى دارعة

لهم في البحر على متن طيارة .

٦ — ابن مشهور

ابن مشهور شيخ من شيوخ الرولة وابن عم نوري الشعلان رئيس الرولة في سورية . وكان ابن مشهور في الاراضي النجدية مع من ينتسب اليه وبعد نشوب ثورة الدويش انضم اليه ولما دحر هذا الشيخ ومن معه فر ابن مشهور مع اتباعه الى حكومة العراق ويقال ان حكومة ابن سعود تطالب تسليمه اليها وتطالب به ايضا السلطة الفرنسية في سورية . ثم عفا عنه وعن اتباعه جلالة ابن سعود فاطلقت الحكومة العراقية سراحه .

٧ — كسوة الحكام والقضاة

صدرت الارادة الملكية بان يرتدي الحكام والقضاة في اثناء المرافعات منذ ١ نيسان ٩٣٠ بالملابس الآتية :

١ — معطف اسود ذو كمين عريضين مستطيلين (٢) طوق ابيض منشى (٣) ربطة بيضاء (٤) سيدارة سوداء وفقا للامثلة المحفوظة في ديوان وزارة العدلية .

اما الذين يرتدون اللباس العلمي فعليهم ان يلبسوا جبة سوداء اثناء المرافعات .

٧ — كيفية تسليم الثوار الى ابن سعود

قال احد الاقادمين من معسكر ابن سعود : شاهدت الثوار في اثناء تسليمهم ، وقد حشدوا في خيمة وضع عليها الحرس الكافي وفي هذه الخيمة قيدت ارجلهم وايديهم بسلاسل من حديد . وبعد هنيهة حضر جلالة الملك فوقف يشاهدهم وعلامات الكدر مرتسمة على وجهه الكريم بصورة واضحة شفقة على اولئك الجهلاء الذين خدعوا فتورطوا بحمأة الشقاء والتعس فاستحقوا لعنات التاريخ من جراء الاعمال المنكرة التي ارتكبوها وبعد ان بقي الملك واقفا يشاهد هذا المنظر المؤلم زهاء خمس دقائق عاد الى مقره وأمر أمرا باتا بارسال الثوار مخفورين الى الرياض حيث يبقون مسجونين ريثما يعود جلالته اليها فتحكم الشريعة في مصيرهم .

هذا ويتذكر القراء ان الزعماء المذكورين سلموا الى السلطة البريطانية في ٨ كانون الثاني في منطقة الكويت وعلى هذا لم يتجاوز بقاؤهم في اسر الانكليز عشرين يوما ، وهكذا كان موقف الحزم الذي وقفه الملك عبد العزيز آل سعود بأزاء قضية التجاء زعماء

الثوار الى الحكومة البريطانية اثره البليغ في هذه القضية فقد اضطر الانكليز في سواحل الخليج الفارسي الى النزول على الامر الواقع فسلموا الثوار اليه . وبعد تسليم الثوار فوزا مبينا لسياسة ابن سعود يستحق عليها التهنئة من جميع المشتغلين بالقضية العربية .

٨ — حكومة ابن سعود

تعترف بحكومة افغانستان الحالية

تفيد اخبار الحجاز ان حكومة جلالة الملك ابن سعود أبلغت وزارة خارجية افغانستان رسميا الاعتراف بها على لسان البرق وهذا نص البرقية التي ارسل بها وكيل الشؤون الخارجية ودونكها بحروفها :

وزير الخارجية الافغانية ـ كابل

لقد اخطت علم حكومة جلالة الملك ببرقيتكم التي تقلتم الي فيها خبر انتهاء الفتنة الاهلية في افغانستان وانتخاب الامة الافغانية بالاجماع لحضرة صاحب الجلالة محمد نادر خان للجلوس على عرش المملكة ونظرا للروابط الدينية والعواطف الاسلامية المتبادلة بين بلادينا فقد تلقت حكومة جلالة الملك هذا النبأ بكمال السرور وعهدت الي ان ابلغكم رسميا انها تعترف في هذا اليوم بحضرة صاحب الجلالة محمد نادر خان ملكا على افغانستان .

فؤاد حمزة

وكيل الشؤون الخارجية

٩ — مدير المعارف العام

قدم صاحب السعادة رشيد بك الخوجة من ديار مصر في اواخر العقد الثاني من شهر شباط (فبراير) وباشر اعماله الجديدة نهار الخميس الـ ٢٠ منه . وتمنى له النجاح والسعي الحثيث في هذه الادارة .

١٠ — المفتش المالي العام

انتهت خدم سعادة اسعاف بك المفتش المالي العام منذ صباح اول شباط من هذه السنة . فأسف موظفو الوزارة على فراقه لما اظهره من الاستقامة وحسن الادارة والكفاية في مدة السنوات الخمس التي قضاها في خدمة وزارة المالية وكان في اثنائها موضع تقدير واحترام جميع الموظفين من عراقيين وبريطانيين . ومثال جد واجتهاد نادر المثال .

١١ — وكيل المفتش المالي العام

اودعت وزارة المالية وظيفة المفتش المالي العام وكالة الى عهدة يوسف بك عز الدين آل ابراهيم باشا المهام

من الدرجة الاولى وباشر وظيفته منذ اول فبراير .

١٢ — وفاة ممتاز بك

استأثر الله ليلة ٦ فبراير (شباط) بممتاز بك ابن رشيد افندي الدفتري ووالد علي بك المعاون لمديرية الواردات العامة فتوفي فجأة ومشى في موكبه المهيب كبار موظفي الدولة وجم غفير من وجوه البلدة .

نشأ الفقيد في دار السلام وتلقى علومه في المدرسة الملكية الشاهانية في الاستانة وعين بعد ذلك قائم مقام في عدة مدن من العراق وبعد نشوب الحرب العظمى بسنتين أحيل الى الاستراحة وفي سنة ١٩٢٠ قبل ان يكون قائم مقام في الكاظمية اجابة لالحاح الاصدقاء عليه وكان اول قائم مقام نصب بعد تسلم الدولة العراقية الحكم في هذه الديار وبقي هناك اربعة اشهر ولما شاهد الثورة العراقية مشتعلة والمحتلين يشددون الارهاق استعفى ولازم داره إلى ان وافاه القدر المحتوم وكان قد بلغ من السن الثالثة والستين فتقدم الى المنتمين اليه ولاسيما نجله النجيب علي بك عبارات التعزية والسلوان .

١٣ — انتشار الامراض الاجتماعية في العراق

انتشر القمار والفحش وشرب المسكرات انتشارا هائلا في العراق وقد حملت الصحف العراقية حملات شديدة تشكر لها عليها . اما القمار فانه دخل بيوت الخواص فضلا عن بيوت العوام والاندية والمقاهي وشوارع المدينة . والمومسات يتنزهن في الازقة وفي السيارات والمجلات داعيات الشبان اليهن والمسكرات أفلست ارباب البيوت اذ كثيرا ما يرى اصحابها يتركون عيالهم يتضورون وهم يصرفون اموالهم على مشترى تلك المسكرات ويعاقرونها من غير رحمة وحنان على افلاذ اكبادهم فعسى ان تأخذ الحكومة الوسائل الفعالة لقطع دابر هذه الادواء الهائلة النتائج .

١٤ — عشائر المياح والبيكات

اختلقت عشائر المياح من قبائل البيضان وقبائل البيكات في ارض السكنى والحكومة ساعية في اصلاح ذات البين بين الجمعين .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ١٦٤ س ٢٤ إلى : على — ص ١٦٩ س ٨ ضفة : ضفتي — ص ١٨٣ س ١ يقتص : يقتنص — ٢٠٥ س ٩ بن : بين

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول نيسان (ابريل) سنة ١٩٣٠)

الفتوة والفتيان قديما

La Futûwwa ou La Chevalerie arabe.

الكشف والكشافة حديثاً

الفتوة مذهب حيوي ديني سلك بعد ظهور الاسلام لتهذيب الاخلاق ونعش النفوس وبث العبقرية وتوكيد المؤاخاة بين الناس والدعوة الى الفضائل والشجاعة والتجافي عن الرذائل والجبن ، فالفتوة عند الفتيان هي استجماع النعوت الكريمة والاخلاق القويمة والطباع السليمة والجراءة والاقدام ولاسيما السخاء والكرم .

مبعث الفتوة

ان الفتيان ينسبون طريقتهم هذه الى الامام علي عليه السلام على ما سنذكره من الحوادث فهو قدوتهم وفيه اسوتهم ويؤمنون بانه أول الفتيان وأقدمهم لورود « لا فتى إلّا علي ولا سيف إلّا ذو الفقار » في فتوته المقدسة وشجاعته الفذة . وقد قال الشريف الجرجاني في كتاب «التعريفات» الفتوة في اللغة : السخاء والكرم ، وفي اصطلاح اهل الحقيقة : هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والاخرة » وباستمرار الازمان على الفتوة صارت رتبة تقام لها الاقامات والحفلات ولها شعار ولباس خاصان بها فاشبهت الرتب السلطانية التي يوصل

اليها الخليفة أو من ينوب عنه ونقل جرجي زيدان في « ٥ : ١٥٣ » من تاريخ التمدن الاسلامي أن الناصر لدين الله العباسي كتب سنة ٦٠٧ هـ الى ملوك الاطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وأن ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوه قدوة لهم ،

التفتي وشعار الفتوة

يقال : فتى فلان فلانا تفتية أي جعله فتى من الفتيان ، فتفتى هو اي صار فتى ، أما شعار الفتوة فقد كان « سراويل » تسمى سراويل الفتوة وينقش صورة كأس أو سراويل أو صورة كلتيهما فيتخذ الفتى هذه الصورة رمزا الى انه من الفتيان ، واذا رغب امرؤ في التفتي فتقام له إقامة يشهدها الفتيان فيلبس سراويل الفتوة ويشرب كأس الفتوة ، وفي ص ٨٠ من نسختنا الخطية لتاريخ « الحوادث الجامعة » في حوادث بغداد وما جاورها ما نصه « وفيها — اي سنة ٦٤٦ الهجرية — توفي جلال الدين عبدالله بن المختار العلوي الكوفي ، كان عريق النسب كبير القدر أديبا فصيحا ، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوما . . . وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ، وكان يفتى فيه ويرجع الى قوله ، ولم يزل على ذلك الى ايام الخليفة المستنصر بالله فاشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين علي عليه السلام وأفتى بجواز ذلك فتوجه الخليفة الى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف ، وكان هو النقيب في ذلك » اه فالتفتية اذن كانت من حق العلويين ولها عظمة وابهة يتشرف بها الخلفاء فكيف السوقة ؟ وفي ص ٢٣٦ من تاريخ الفخري كلام في الناصر لدين الله منه : « وسمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه وأسمعه ، ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير » فالناصر لدين الله كان رئيس الفتيان في زمانه وكان الرماة يرمون باسمه والظاهر لنا من هذا انهم يذكرون اسمه حين الرمي (١) .

١) ومن آثار هذا الذكر في العراق ان اللاهين باللاهي اذا رموا الملهاة على الملهى يقولون (من عين فلان) او (على عيون فلان) اي باسم فلان وحظه وقدرته ، ويقول المساكير عند التعاطي (من عيونك) لنديمهم .

تطورات الفتوة

حكم التطور جار على كل امور الدنيا ولذلك تطورت الفتوة اطوارا شتى فدخل فيها الغناء ورمي البندق وتطيير الحمام للمسابقة وقد دعا ذلك الى تسطير كتب في انساب الحمام كما ألفوا قبلا كتبا في انساب الخيل ومن براهين ذلك ان عبدالله بن المختار العلوي عين كاتب شرائح الحمام ولم يزل على ذلك الى ايام المستعصم بالله وقد ضبط انسابها في الدساتير (١) .

وفي سنة ٦٢٦ هـ نفذ « فخر الدين ابو طالب احمد بن الدامغاني » والشيخ « أبو البركات عبدالرحمن » والامير « فلك الدين محمد بن سنقر الطويل » إلى « جلال الدين منكوبري بن خوارزمشاه » وهو يومئذ على مدينة « خلاط » محاصرا لها ومع هؤلاء تشريفات وكراع ولباس الفتوة ، وقد وكل الخليفة المستنصر « فخر الدين بن الدامغاني » والشيخ أبا البركات في تفتيته ، وكان هؤلاء الثلاثة المرسلون صادفوه خارج مدينة « خلاط » للحصار فخلعوا عليه ما أرسل به الخليفة اليه والبسوه سراويل الفتوة (٢) .

وفي سنة ٦٣٤ حضر « عبدالله الشرمساحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية « بالبندقية » عند شرف الدين إقبال الشرابي وألبسه عليه بلباس الفتوة نيابة عن الخليفة » (٣) ذكرنا هذه الحوادث ليتحقق القارئ أهمية الفتوة وتنفيذها .

الفتوة في زمن الامويين

روى ابو الفرج الاصفهاني في ص ٢٤٥ ج ٢ من الاغاني في أخبار « حنين الحيري » المغني ما نصه : « كان حنين غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفا في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت ـ الفتيان ـ ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطربين الى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استحلوه » فهذا الخبر يدل على ان الفتيان في ذلك العهد قد عكفوا على التنعم واستهوتهم الملاهي وتمكنوا من الدرز وقد وصف لنا عيشتهم بما رواه في ص ٢٤٦ عن حنين نفسه . قال حنين « خرجت الى ـ حمص ـ

١) تاريخ الحوادث الجامعة المخطوط ص ٨٠ من نسختنا لحوادث سنة ٦٤٦ الهجرية .
٢) حوادث سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة .
٣) حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة .

التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسألت عن ــ الفتيان ــ بها وأين يجتمعون فقيل لي : عليك بالحمامات فانهم يجتمعون بها اذا أصبحوا ، فجئت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم ، فأنست وانبسطت وأخبرتهم أني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا الى منزل أحدهم فلما قعدنا أتينا بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم : هل لكم في مغن يغنيكم ؟ قالوا : ومن لنا بذلك ؟ قلت : انا لكم به هاتوا عودا فأتيت به فابتدأت في هنيات أبي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لا فكهوا لغنائي ولا سروا به » اه وليس لهؤلاء الفتيان مزية سوى اضافة الضيفان واعانة اللهفان ، اذ ليس في هذه الاخبار ما يدل على التأله .

الاخية فرقة من الفتيان

ذكر ابن بطوطة في رحلته جماعات « الاخية » وواحدهم « أخي » مضافا الى ياء المتكلم ورئيسهم « أخي » أيضا وأنهم بجميع البلاد التركمانية الرومية في كل بلد ومدينة وقرية ووصفهم بانهم لا يوجد في الدنيا مثلهم فهم اشد احتفالا بالغرباء من الناس وأسرع الى اطعام الطعام وقضاء الحوائج والاخذ على ايدي الظلمة وقتل الشرط ومن لحق بهم من اهل الشر ورئيسهم رجل يجتمع أهل صناعته وغيرهم من الشبان الاعزاب والمتجردين ويقدمونه على انفسهم ويبني الرئيس زاوية ويجعل فيها الفرش والسرج وما يحتاج اليه من الآلات أما اتباعه فيسعون في النهار في طلب معايشهم ويأتون اليه بعد العصر بما اكتسبوه فيشترون به الفواكه والطعام الى غير ذلك مما ينفق في الزاوية فان ورد في ذلك اليوم مسافر أنزلوه عندهم ولا يزال عندهم حتى ينصرف وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعاتهم في الغدو واتوا بعد العصر الى مقدمهم بما تيسر لهم ويسمون بالفتيان ويسمى مقدمهم الاخي (١) ووصفهم بأن لباسهم الاقبية وفي أرجلهم الاخفاف وكل واحد منهم متحزم على سكين طوله ذراعان وعلى رؤوسهم قلانس بيض من الصوف باعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين ، هذه خلاصة ما ذكره ابن

١) تخصيصه الاخي بالرئيس بعد تعميمه واطلاقه على كل فتى اورثنا الالتباس .

بطوطة في كلامه على مدينة « أنطالية » .

وقال في مدينة قونية « نزلنا منها بزاوية قاضيها ويعرف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من اعظم الزوايا له طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل الى امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقة » اه كلامه بنصه ، وهذا الخبر يؤيد ماقلناه من ان الفتيان ينتسبون الى علي عليه السلام .

الفتوة للذهبية

قال ابن جبير الكناني في ص ٢٦٠ من رحلته مطبعة السعادة « وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيون يدينون ـ بالفتوة ـ وبامور الرجولة كلها وكل من الحقوه بهم لخصلة يرونها فيه منها يحرمونه السراويل فيلحقوه بهم ولا يرون ان يستعدي احد منهم في نازلة تنزل به ، لهم في ذلك مذاهب عجيبة واذا اقسم احدهم بالفتوة بر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض اينما وجدوهم وشأنهم عجيب في الانفة والائتلاف » اه من كلامه على مدينة دمشق وهو يدل على ان الفتوة في تلك الربوع كانت تعصبية بحتة ولا خلاص من التعصب فانه مبادة كثير من الارواح والدين مع النفس والحق مع العقل ولا يغلب عقل امرئ نفسه إلّا بتوفيق من الله عظيم .

الرمي في الفتوة

كان غالب رمي الفتيان لاظهار الحذق والمهارة وقد كان صبيان المدينة المنورة في زمن الامويين يتدربون على رمي السهام عن القسي للتمرن واللعب واستفاض ذلك بين الناس حتى كان بعض الخلفاء الامويين يقضي هو ووليجته الاوقات في الرمي الى هدف معلق في الهواء تسلية للنفس وتمرنا على هذا الفرع من فروع الشجاعة فقد روى مؤلف كتاب « صحيفة الابرار » ص ٣٦١ من الجزء الاول عن دلائل الطبري ان هشام بن عبدالملك امر باشخاص محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق (ع) الى دمشق فاشخصا ودخلا عليه قصره وهو قاعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحين وقد نصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يرمون فقال هشام لمحمد الباقر (ع) يا محمد ارم مع اشياخ قومك

الغرض ، يريد ان يظهر عجزه ويضحك منه فاستعفى الامام من ذلك فلم يعفه فتناول عند ذلك قوس شيخ من الاشياخ ثم تناول سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصب السهم فيه ثم رمى فيه ثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال : اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ؟ ثم قال : يا محمد لا يزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال له الامام : قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه ، فهذا دليلنا على ما ذكرناه من ان الرمي كان يتعاطاه الشبان ضربا من الشجاعة واللهو ولاقبال الناس على هذا الضرب من اللهو تنوع الرمي ففي ص ٢٥٦ من شرح الطرة قول الحريري : «ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق : زربطانة والصواب : سبطانة» قال الشارح « واستعمال زربطانة واقع في كلام المولدين كقول ابن الحجاج :

بنبل ترمي لحى متعشقيها كما يرمي الفتى بالزربطانة »

وفي مادة (ح س ب) من المصباح المنير ماعبارته : « وقال الازهري : الحسبان مرام صغار لها نصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبة فاذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها قطعة مطر فتفرقت فلا تمر بشيء إلا عقرته » وقال في ب د ق « والبندق ايضا ما يعمل من الطين ويرمى به الواحدة بندقة» وقال في ج ل ه « والجلاهق بضم الجيم : البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية ويضاف القوس اليه للتخصيص فيقال : قوس الجلاهق » وكان الرماة يتخذون البندق من الحجارة والرصاص ايضا . ونقل جرجي زيدان في ٥ : ١٥٣ من تاريخ التمدن الاسلامي عن ٣ : ٩٠ من تاريخ ابن الاثير ان العرب اقتبست لعبة الرمي بالبندق في اواخر ايام عثمان بن عفان (ر ض) ونقل عن الاغاني ٢٠ : ٩٣ ان رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه ، وقال في ص ١٥٤ « ومن قبيل رمي البندق رمي النشاب في

البرجاس وهو غرض في الهواء او على رأس رمح او نحوه يطلبون اصابته بالنشاب وهي لعبة فارسية اول من لعبها من الخلفاء الرشيد » قلنا : وهذا وهم منه فقد قرأت في ما نقلنا لك ان وليجة هشام بن عبدالملك كانت تتعاطى هذه اللعبة في مجلسه معه وروى مؤلف الحوادث الجامعة ان احد امراء الدولة الايوبية كان يرمي الحمام في بيت الله الحرام بالبندق عدوانا على حرمته ، ونرى انه قد نقض بفعله المثل المشهور « آمن من حمام مكة » وورد في ص ١٧ من كتاب مناقب بغداد ان الوزير « عميد الدولة ابا منصور» خط السور على الحريم من بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وشرع الفعلة في بنائه واذن للناس في الفرجة فعمل اهل سوق المنرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها الغلمان يضربون بقسي البندق والنشاب .

الفتوة وصيد السباع

في سنة ٦٤٠ الهجرية سأل جماعة من شبان محال بغداد ان يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فاذن لهم جريا على القاعدة القديمة في ايام الخليفة الناصر لدين الله وانعم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مشتقين بغداد وبين يدي كل جوق اللعابة (١) بالدفوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي (٢) . وكان هؤلاء الشبان كثيرا ما يتواثبون بعضهم على بعض على حسب المحال فيحدثون في بغداد فتنة كبيرة يكون القتل فيها من اسهل الامور وان هذه الافعال مضادة للفتوة على الحقيقة والغالب في طرق الاصلاح ان تترامى الناس بها الى الفساد ، ومثل هذا الانقلاب انقلبت الفروسية التي نشأت في اوربة في القرون الوسط فانها بنيت على حماية المظلوم والنساء ودفع الشر على غرار الفتوة في الاسلام لكن الاوربيين لم يحافظوا على قواعدها فنشأ منها ما خالف قواعدها .

الاقامات لصيد الرماة

في سنة ٦٣٤ وصل الى بغداد « بشر » خادم الامير « ركن الدين اسماعيل»

١) اللعابة واللعابون طائفة قديمة الاسم تتخذ المجون والهزل والرقص حرفة لها ، ففي ٢ : ١١٧ من الشرح الحديدي « وقال عكرمة : ختن ابن عباس بنيه فأرسلني فدعوت — اللعابين — فلعبوا فأعطاهم اربعة دراهم » اه . واللعابة المذكورون في المتن من صميم الفتيان لا طائفة خاصة مستقلة

٢) ص ٥٦ من نسختنا للحوادث الجامعة .

ابن « بدر الدين لؤلؤ » صاحب الموصل و نفران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه « ركن الدين » وانتسب (١) في ذلك الى « شرف الدين اقبال الشرابي » فقبله وامر بتعليقه فعلق تجاه « باب البدرية » وامر ان ينثر عليه الفا دينار ثم خلع على الخادم بشر والواصلين في صحبته واعطاهم ثلاثة آلاف دينار . وفي سنة ٦٣٥ علق « بباب البدرية » ايضا طائر قيل انه رماه « كيخسرو بن كيقباذ » ملك البلاد الرومية ونثر عليه الف دينار وتولى هذه الاقامة اي الحفلة « عبد الله ابن المختار » العلوي الكوفي المسار ذكره وكان مولد عبدالله سنة سبع وسبعين وخمسمائة . وهاتان الاقامتان من مرويات الحوادث الجامعة . إلا ان اسم « عبدالله بن المختار » ورد خلوا من « العلوي الكوفي » واغرب مانقله ان الرمي اثر في الشعر زمن العباسيين فاستعمل في الشعر الفاظ رماة البندق والتشبيه بالطيور المصروعة . وقد روي في حوادث سنة ٦٢٩ من الحوادث الجامعة قصيدة على ذلك الغرار

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفتيان والكشافة

يستنبط مما سبق ان الفتوة قديما تماثل الكشف حديثا وان الفتيان في الاسلام يضاهون الكشافة اليوم في الممالك المتمدنة والمتمادنة ، ويستحسن استبدال الفتوة والفتيان بالكشف والكشافة وكأن الداعي الى هاتين الاخيرتين « السر بادن باول » رئيس الكشافة الاعظم وهو رجل حديث العهد فالكشف والكشافة لا تميل اليهما الاذواق العربية . حتى اني قلت متكلفا في قصيدة نشرتها في مجلة الكشاف العراقي :

سميت كشافا واني يصلح خلل الحياة وناشر إرشادا

ومما تفاوت به فتيان جيلنا الفتيان القدماء : الاقتصاد : فان اخبار اولئك مكتظة باسرافهم وتجاوزهم حد الاقتصاد (٢) . وكذلك في الشفقة على الحيوان

١) يتبين لك من هذا ان الدخول في هذه العصبة كان يستوجب النجاح في اعمالها وان الانتساب اليها من مكملات الرجولية عندهم وقد روى مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٥ ان الملك الاشرف بن العادل لما عاد عن اربل الى حران رسل الخليفة الناصر في ان يشرفه بالفتوة فنفذ اليه من فتاه بطريق الوكالة .

٢) منع الشيخ ابراهيم اليازجي « الاقتصاد » بمعناه المعروف للتداول وتابعه على ذلك

لا على الانسان وحده . والرأفة بالحيوان من جلائل الاسلام ومهماته فمن وصية الامام علي (ع) قبل وفاته « والله الله في ما ملكت ايمانكم » فانه كانت آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : «اوصيكم بالضعيفين في ماملكت ايمانكم » قال ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٥ من شرحه « يعني به الحيوان الناطق والحيوان الاعجم » .

هذا ما تمكنا من استقصائه على قلة علمنا وهو شيء يسير عسى ان يجد فيه القارئ لذة علمية ادبية وما كل حديث يعاب .

بغداد مصطفى جواد

جعفر باشا العسكري

اطلعتنا انباء لندن ان كتيبة دورست دعت جعفر باشا الى وليمة الائتلاف التي اقامتها في ليلة ٢٧ شباط . وكتيبة دورست هي التي أسرت جعفر باشا في موقعة فرقة الفرسان التي حدثت في طرابلس وكان جعفر باشا العسكري ضابطا عراقيا في الجيش التركي في اوائل الحرب الكبرى وكان يقود السنوسيين في الهجوم بهم على مصر . فاسر في تلك الواقعة واعتقل في القلعة بمصر . ولكنه حاول الفرار من معتقله اذ فتل حبلا من البطانية التي اعطيها ليلتحف بها وحاول ان ينزل بهذا الحبل من سور القلعة فانقطع به وسقط في الخندق فاصيب بكسر في ساقه رقد نقل الى المستشفى وهناك قرأ في الصحف اخبار الثورة العربية واتلاف الاتراك اصدقاءه العرب فقرر في الحال عدوله عن اخلاصه لحكومة تركية والتحق بمعسكر الامير فيصل (جلالة ملكنا اليوم) واسندت اليه القيادة العامة لجيوش الامير فاظهر كفاية تامة في القيادة . وهو الضابط الوحيد الذي نال وسام الصليب الحديدي من حكومة المانية ووسام سي . أم . جي . من بريطانية في اثناء الحرب العظمى . وجعفر باشا دخل مؤخرا امتحان مدرسة الحقوق [في لندن] فادى هذا الامتحان بتفوق عظيم .

لسعد داغر في التذكرة وغيره واستصوبوا « التوفير » مع انه يكون بالبخل ايضا فالاقتصاد الطف واشرف ، قال يزيد المهلبي في المتوكل :

قد كنت اسرف في مالي وتخلف لي فعلمتني الليالي كيف اقتصد

صاحب الفخامة جعفر باشا العسكري

لواء البصرة

Liwâ' de Basrah.

نوطئة

لواء زراعي مشهور بكثرة النخيل وجودة التمور . يحده من الشمال لواء العمارة ومن الجنوب خليج فارس ومن الشرق بلاد ايران ومن الغرب الصحراء الشامية وتقدر نفوس سكانه بنحو ١٦٥٫٦٠٠ نسمة جلهم من المسلمين . هواؤه رطب ثقيل وماؤه عذب لانه يتكون من نهرين عذبين عظيمين هما دجلة والفرات ومعظم اراضيه تسقى سيحا لان المد والجزر الناشئين من جاذبية الشمس والقمر وسيلانية الماء هما العاملان الاساسيان في صعود الماء وهبوطه والمد هو الذي يروي اراضي هذا اللواء ويجعلها غابة كبيرة من النخل فالماء في شط العرب يعلو في كل ٢٤ ساعة مرتين فيسقي الاراضي الكثيرة بدون استعمال آلات السقي المختلفة فاذا اتم فعله عاد الى حيث اتى .

ولقد كان هذا اللواء بؤرة امراض في ما مضى من الاعوام لان الحمى تشتد فيه اشهر الصيف إذ ترتفع الحرارة احيانا الى درجة ٥١ مئوية فتخلق انواع الامراض اما اليوم فبوسائل التنظيف والتبريد خفت وطأة تلك الامراض بل تكاد تكون معدومة على ان اشتداد الحرارة في هذا اللواء من اقوى العوامل الفعالة في نمو الاثمار ونضاجها وتروج التجارة فيه رواجا عظيما فهو مفتاح باب التجارة العراقية ومخزن من مخازنها المهمة .

مركز اللواء

مركز لواء البصرة ، مدينة البصرة وهي عظيمة لم تكن في ايام الفرس وانما مصرها العرب انفسهم وقد مصرت قبل الكوفة بسنة ونصف على ما قال الشعبي والبصرة في كلام العرب : الارض الغليظة التي فيها حجارة صلبة تقطع حوافر الدواب وقد اطلقوها على المدينة التي شيدها عتبة بن غزوان عام ١٥ للهجرة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وخلاصة امرها ان خالد بن الوليد لما تقدم لفتح العراق عام ١٢ هـ سار اليه والبحر ونزل في موضع يسمى (الابلة) وكان بلدا

عظيما في زاوية الخليج الفارسي يتخذه الفرس مسالح لهم. فلما وصلت الاخبار الى عمر عن تقدم المسلمين : ولى عتبة بن غزوان تلك الاطراف وامره ان يتخذ فيها مصرا للمسلمين فكان اول ما شيده عتبة في هذه البقعة مسجدا من قصب مع دار امارة ثم صار المسلمون ينشئون المنازل من القصب ايضا حتى اذا غزوا محلا نزعوا القصب وحزموه حالا فاذا عادوا من الغزو سالمين آمنين اعادوا المنازل الى ما كانت عليه . ثم صارت البيوت تشيد بعد ذلك بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقدمت وصارت البصرة من الحواضر المهمة التي قل ان تماثلها بلدة بحسن عمارتها وعظمة بنائها وبهائها . ولم يلبث الدهر طويلا حتى قلب لها ظهر المجن فجعلها آكاما ترى اليوم على بعد ثمانية اميال من مدينة البصرة الحالية التي انتقلت اليها العمارة بعد خراب الاولى .

ولقد حدثت في هذه البقعة حوادث مهمة عظيمة ففيها التقى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والسيدة عائشة (رض) وكانت قد خرجت لقتاله وهي على ظهر جمل فعرفت تلك الوقعة بواقعة الجمل . وفيها اسرف الخوارج في الفساد واستباحوا المنكرات حتى هزمهم الامويون شذر مذر . وفيها وقعت حروب ابكار وعون بين الفرس والعرب حتى دخلت في قبضة آل عثمان عام ٩٥١ هـ وكان آخر امرها في دهرنا ان احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم الحرام سنة ١٣٣٣ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤) ثم انتقلت الى الحكومة العراقية الحالية بعد ذلك وهي تعلو عن سطح البحر ثماني اقدام وتبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٦ ميلا بالسكة الحديدية التي انشأتها الحكومة البريطانية ايام الاحتلال .

وفي هذه المدينة مبان جليلة وبيوت عامرة وجادات واسعة وخانات كثيرة ومساجد جميلة وفنادق انيقة وحمامات منتظمة ومخازن تجارية مهمة ومدارس وكتاتيب عديدة وبساتين لا تحصى وجنائن لا تستقصى وغير ذلك من لوازم الحواضر الكبرى وهي تبعد عن ساحل شط العرب الايمن بميل ونصف ميل في جهته الغربية وتقرب منها قصبة العشار الجميلة القاعدة على ضفة شط العرب اليمنى والتي هي اليوم بمثابة سوق للبصرة على رغم جسامة البصرة وكثرة جاداتها وبيوتها ومخازنها ونقاوة الهواء وعذوبة الماء فيها . وبين البصرة والعشار جادة

مستقيمة معبدة لسير السيارات والاهلين. وعلى بعد بضع اميال من البصرة ميناء فخم ترسى عنده البواخر التجارية والحربية ولهـذا الميناء رصيف صناعي بديع ويقدر خشبه وسائر ادواته بنحو ثلاثة ملايين ربية وهو الوحيد من نوعه في العراق .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء البصرة من مركزه ومن ثلاثة اقضية مهمة . اما مركزه فمدينة البصرة التي تقدم البحث فيها . واما اقضيته الثلاثة فهي ـ١ـ قضاء السيبة ـ ٢ قضاء شط العرب ـ٣ـ قضاء القرنة وها نحن اولاء نبحث عن كل منها بقـدر الامكان .

١ — قضاء السيبة

هذا قضاء حديث احدثته الحكومة في الاونة الاخيرات وبعد ان تحسنت الامور بين العراق وجارته ايران ولا توجد فيـه اي ناحية بل هو يتقوم من مركزه فقط . ومركزه دار حكم مع مخفر للشرطة واقعين في قرية السيبة الواقعة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل بادة عبادان التابعة لايران ويبعد عن جنوبي البصرة ٣٥ ميلا .

٢ — قضاء شط العرب

وهذا القضاء حديث ايضا إلّا ان توابعه قديمة في التنظيمات الادارية وهو يتقوم من اربع نواح مهمة وهي الزبير والهـارثة وابي الخصيب وشط العرب وتتبع كل هذه النواحي قرى عديدة بعضها كبير . اما مركز القضاء ففي مدينة البصرة نفسها . والبصرة احسن محل رأت الحكومة ان تتخذه مركزا لهذا القضاء الجسيم لتوسطه بين توابعه والنواحي الاربع المذكورة بعضها مهم وكبير وبعضها غير مهم ونبدأ الان بالبحث في كل منها فنقول :

١ـ ناحية الزبير (بالتصغير) مركزها قصبة الزبير وهي قصبة كبيرة جرداء واقعة على طف الجزيرة يحيط بها سور انشأه الاتراك عام ١٢١٧ هـ ـ ١٨٠٢ م لرد عادية الوهابيين لانها احسن مكان يمكن اتخاذه حصنا للدفاع عن البصرة ومايجاورها . فيها من النفوس نحو ٢٢,٠٠٠ نسمة معظمهم من النجديين وفيها مشهد الزبير بن العوام مقاما وسط صحن عظيم يدل مشهده على انه تجدد غير

مرة . وتقع هذه القصبة بجوار طلول البصرة القديمة وتبعد عن الجنوب الغربي لمدينة البصرة الحالية ١٨ ميلا وليس فيها مياه جارية ولهذا يجمع سكانهـا مياه الامطار في الحفر والخنادق حتى اذا صار الصيف حفروا الابار لاستسقاء ما يسد حاجتهم من الماء كما ان مزارعها تروى بمياه الامطار ايضا . وينمو اجود انبطيخ في الزبير بكثرة فائقة وجميع البيوت فيها مبنية بالجص فهي بيض والزبير تعد المرحلة الاولى في طريق البصرة للكويت ونجد وما يجاورهما .

وعلى بعد ميلين من الزبير قرية الشعيبة التي اكتسبت شهرة عالمية في الحرب الكونية حيث دارت فيها رحى الحرب بسرعة وفظاعة وقد اتخذت الان مطارا للقوة الجوية البريطانية في العراق .

٢ــ ناحية (الهارثة) ناحية جسيمة ذات انهار غزيرة المياه كثيرة النخيل تقع على ضفة شط العرب اليمنى وفيها مساكن للزراع لا بأس بها وعدد النفوس فيها ثلاثة آلاف يشتغل بعضهم بنسج الاعبئة الممتازة .

٣ــ ناحية (ابو الخصيب) ناحية جسيمة ايضا تخترق اراضيهـا الشاسعة الجـداول الكثيرة المتشعبة من شط العرب وهي غابة من النخيل تمتد على شط العرب في ضفته اليمنى الى مسافة بعيدة . ولما كان معظم البصريين اصحـاب مقاطعات ونخيل فيها شيدوا لهم قصورا بديعة سامقة تطلّ على شط العرب فتخيل للناظر اليها انها جنة من جنان الدنيا وحديقة من حدائقها الغن . ولقد كانت قبل مدة وجيزة فضاء فاصبحت اليوم ناحية .

وفيها زهاء ٧٨٠٠ نسمة جلهم من الزراع وبالغرب منها قبور لبعض الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود الكندي وغيرهما . وحالتها المالية حسنة جدا واهلها مشهورون بالكرم .

٤ــ ناحية (شط العرب) مركزها التنومـة (بتشديد النون) وهي قرية حقيرة قائمة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل قصبة العشار تماما . فيها بعض الصرائف والاكواخ التي يسكنها الفلاحون الذين يقومون بخدمة البساتين التابعة لها وتعد (التنومة) المرحلة الاولى في طريق البصرة الى المحمرة وعبادان وما جاورهما .

٣ — قضاء القرنة

القرنة محل اقتران دجلة بالفرات ولفظها اسم من الاقتران كالفرقة من الافتراق وكان الرومانيون يسمون محل اقتران الفراتين في القرن الاول للميلاد (دقبة او دجبة) حيث كان يلتقي الفراتان . وفي اواسط القرن الثاني للميلاد كان النهران يجتمعان عند مدينة (افامية) وفي عهد ياقوت كانا يجتمعان في (مطارة) قال ياقوت في معجمه « مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » وذكر الحاج خليفة في كتابه « جهاننما » ان دجلة كانت تلتقي هي والفرات في موضع يسمى « الجوازر » لان المياه كانت تجزر هناك . فالقارئ يرى مما تقدم ذكره ان محل اقتران دجلة والفرات تسمى باسماء مختلفة كان آخرها « القرنة » وقد كانت قلعة قديمة تصد الهاجمين على البصرة . واتفق ان هذه القلعة تهدمت في ايام آل افراسياب فقام بتجديد بنائها علي باشا جد هذه الاسرة ونسبت اليه اياما حيث سميت « العلية » فلما طوي بساط آل افراسياب استرجعت القلعة اسمها القديم وهو القرنة . ولم يظهر حتى الان من يرشدنا الى تاريخ بناء هذه القلعة او الشخص الذي بناها إلا ان بعض المؤرخين يذكرون ان القرنة كانت اول مركز للشيعة في العراق بعد واقعة الجمل ومما يؤيد هذا القول وجود قبر عمر بن زين العابدين فيها يؤمه الناس .

والقرنة اليوم مركز للقضاء المسمى باسمها وهي قصبة جميلة المنظر تمتد على ساحلي دجلة والفرات فيها ٢٥٠٠ نسمة وحالتها الاقتصادية منحطة وسير العلم فيها مهمل ومبانيها متوسطة واسواقها متناسبة مع اهميتها التجارية وطرز بنائها . ويشاهد فيها الى اليوم آثار شجرة قديمة مشهورة عند اهلها باسم « البرهام » ويزعم اهلها انها من زمن آدم (ع) (كذا) ويقول البعض انها من زمن المسيح (ع) وقد اعتاد البله من السكان هناك ان يشدوا الخرق حولها ويطلوا المحل المحيط بها بالحناء تبركا بقدمها واملا ان تقضي حوائجهم وتبعد هذه القصبة عن الشمال الغربي لمدينة البصرة ٤٦ ميلا ولكون دعاية الشيعة كانت محتدمة ايام عزها وصولتها حدثت في هذه البقعة حرب هائلة بين سكانها والعباسيين ونظرا لوقوعها في وسط البطائح كانت ولا تزال محمية بحكم موقعها الجغرافي ومايحيط بها من

اهوار (١).

وتمتد اراضي هذا القضاء على ضفاف الانهر الثلاثة دجلة والفرات وشط العرب واكثر اراضيه اهوار تكثر في وسطها هضبات تدل على وجود آثار ابنية قديمة ترتقي الى عهد الفرس ولا يزال افراد العشائر هناك يستخرجون منها قدرا مهما من الطاباق لتبنى به منازل القصبات والقرى القريبة منها او المجاورة لها

لقضاء القرنة ثلاث نواح هي :

١ــ ناحية المدينة (كجهينة بالتصغير) وهي ناحية جسيمة تشمل اراضيها قسما من ضفة الفرات اليمنى وقسما من ضفته اليسرى والحكومة في مركزها بناية فخمة تضم مدرسة اميرية عامرة كما ان للاهلين فيه قيصرية (قيسارية) بديعة ومقاهي كثيرة وسوقا مستقيمة فيها عدة دكاكين يشتري منها سكان الناحية ما يحتاجون اليه من المأكل والملبس . اما السكان فكلهم زراع وهم يقطنون نحو ٥١ قرية مختلفة الاسماء والمساحات ويبلغ عدد نفوسهم زهاء ٢١٠٠٠ واما مركز الناحية فقرية مسماة باسمها وهي جسيمة قائمة على ضفة الفرات اليمنى بين القرنة وسوق الشيوخ تبعد عن الاولى ١٤ ميلا وعن الثانية ٦٨ ميلا . تكتنفها البطائح المشهورة

١) البطائح ــ ومفردها البطيحة ــ مجتمع سيب المياه . يقال تبطحت المياه اذا سالت واتسعت في الارض وفي جنوب العراق اليوم بطائح كثيرة يرجع سبب وجودها الى ان دجلة انبثقت في ايام قباذ ابن فيروز بثقاً عظيماً بالقرب من كسكر فاغفل امرها حتى غلب ماؤها وغرق القرى العامرة الكثيرة التي كانت بقربه وجواره فتكونت بطائح خطيرة من واسط الى ظهر البصرة ولما كانت ايام انوشروان العادل زحم الماء بالمسنيات فعادت تلك الارضون الى حالها القديم. فلما كانت ايام ابنه برويز ارتفع الماء عام ٧ هـ في دجلة والفرات ارتفاعاً عظيماً وانبثقت بثوق كبيرة لم تقو جهود الملك على درء خطرها فظلت هكذا حتى جاء المسلمون فانشغلوا في الحروب وكانت البثوق تتفجر ولا يلتفت اليها احد. فلما كانت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي كبرت البطائح واستفحل امرها فكتب الى الوليد بن عبد الملك يرجوه المساعدة على سدها . ولكن الوليد استكثر المبالغ المطلوبة لهذا العمل ففوض امر سدها الى مسلمة بن عبد الملك بعد ان اقطعه اياها. ولكن امرها بقي مستفحلا حتى الآن فاذا زاد دجلة والفرات او ارتفع الماء فيهما اسيب ما عادت البطائح الى حالتها القديمة على انها سائرة الآن نحو الجفاف . وقد كتب عراقي فاضل مقالات ممتعة عن البطائح وتاريخها وتكونها ونشوئها في اعداد مختلفة من مجلة (لغة العرب) هذه فليرجع اليها من احب الازدياد من هذا الموضوع التاريخي النفيس .

في التاريخ وتحيط بها المياه من جميع جهاتها فهي اذن جزيرة وقد كانت هذه القرية حاضرة الجزائر في العصور الخالية إلا انها انحطت بالتدريج انحطاط بقية المدن والقصبات المهمة في العراق .

٢ــ ناحية السويب (بالتصغير ايضا) وتمتد اراضيها على ساحل دجلة الايسر وساحل شط العرب الايسر وهي محادة لايران عن طريق الحويزة وعلى الرغم من هذه المجاورة كان اهلها الذين يسكنون نحو ٣٣ قرية ويبلغ عددهم زهاء ١٥٫٠٠٠ نسمة كلهم من العرب الاقحاح يزاولون الزراعة التي هي معتمد عيشهم ولا يعرفون غير العربية لغة يتفاهمون بها . وللحكومة بناية حقيرة اتخذتها مركزا للناحية وهذه البناية واقعة فوق تل مرتفع يسمونه الجبل في موضع يبعد عن شرقي القرنة (مركز القضاء) اربعة اميال فقط .

٣ــ ناحية الشافي تقع اراضي هذه الناحية على ساحل الفرات الايمن وساحل شط العرب الايمن وهي ليست معمورة اذ كل ما فيها من العمران مركز للناحية يسكن فيه المدير مع آخر للشرطة واقعين على متن نهر الشافي الايمن ويبعدان عن جنوب القرنة ١٥ ميلا ويربط بين جانبي نهر الشافي المتفرع من شط العرب جسر حديدي محكم احكاما عجيبا يبلغ طوله ٢٠٠ قدما وليست تحته عمد فيعتمد عليها بل هو معلق تعليقا وقد انشأته السلطات الاحتلالية لعبور القطار الذي كان ممتدا بين البصرة والعمارة . ويبلغ عدد القرى التابعة لهذه الناحية ٣٥ قرية فيها نحو ٣٠٫٠٠٠ نسمة

ملحوظات

ترتبط بقضاء القرنة ارتباطا اداريا عدة قرى تراجع مركز القضاء في معاملاتها الادارية والمالية واهم هذه القرى قرية العزير التي فيها مدفن عزير (ع) وعلى ما قيل وما يقال له فيها مزار فخم يحتوي على ما يناهز مائتي غرفة يسكن فيها زوار اليهود في مواقيت الزيارات المسماة . وهي تقع على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد ٢٦ ميلا من الشمال الغربي لقصبة القرنة بينها وبين قلعة صالح ونفوسها نحو ٤٠٠

وقد كان قوام مرقد (عزير) الى اواخر ايام الحرب العمومية من عشيرة

مسلمة يقال لها « كولم » بالاضافة الى صاحب القبر ولا يزال لهـذه العشيرة نحو ٧٥ دارا على ضفتي دجلة بالقرب من هذا المرقد ولكن اليهود اخذوا سدانة المرقد من المسلمين في ايام الاحتلال فبقيت السدانة بايديهم حتى هذه الايام .

السيد عبد الرزاق الحسني

الدن في التاريخ

La tonne dans l'histoire.

من غرائب تلاعب النـاس بالالفاظ ان « الطن » المشهور في الاوزان هو الدن فنقله الغربيون عنا ببعض تحريف وتصحيف فقالوا Tonnel ثم عاد المعاصرون منا واخذوه من الغربيين فقالوا « طن » ويراد به اليوم برميل ضخم وما يسعه من السوائل وقدر وزنها الف كيلغرام . وهم يقولون ان كلمتهم الافرنجية من القاطية . إلّا ان العلامة اللغوي الكبير دياز Diez يقول : ان اللفظة دخيلة في اللغات الاوربية ولم يهتد الى اصلها لانه يجهل العربية .

اما ان العرب عرفوا الدن قبل الغربيين فهـذا مشهور عنهم لانهم اتخذوا منذ القدم انواع الانية من الفخار او الصلصال ومن الجملة هذا الدن . قال لغويونا الدن : الراقود العظيم او هو اطول من الحب مستوي الصنعة في اسفله كهيئة قونس البيضة او اصغر من الحب له عسعس لا يقعد إلّا ان يحفر له . قال ابن دريد : عربي صحيح . وانشد : وصل على دنها وارتسم

على ان الافرنج صنعوه من الخشب لان ديارهم رطبة . والخشب توافقه الرطوبة ليبقى على حالته فمادة صنعه لا تغير شيئا من اصل لفظه .

اما قول بعض لغويي الغرب ان الكلمة الفرنسية ماخوذة من اللاتينية Tina او اليونانية Dinos فالمعروف عن هذه الكلمة انها تعني الاناء الصغير الذي يتخذ للخمر نحو الابريق قدرا وليس كالحب ولهذا نرى ان القول بعربية اصلها اقرب الى الحق . ولكل امرئ رأي .

محمود العنتابي الامشاطي

وسري الدين بن الصانع

Mahmûd Antâby & Ibn Sâni'.

كنت نقلت ترجمة بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد القوصوني من مجموعة طبية خطية هي في مكتبة مدرسة يحيى باشا في الموصل ونشرت الترجمة في هذه المجلة (٨ : ١٦٤) ولما كانت المجموعة المذكورة تحوي ترجمة طبيبين مؤلفين آخرين احببت تعريفهما للقراء فاقول :

مما في المجموعة من الكتب (كتاب الاسفار عن حكم الاسفار) . قيل تحت عنوانه انه للشيخ الامام العلامة « مظفر الدين محمود العنتابي المعروف بالامشاطي » . ودون ذلك ترجمة المؤلف مكتوبة بعين الخط الذي كتبت به ترجمة القوصوني وهذا نص الترجمة :

« مؤلفه محمود بن احمد بن حسن بن اسمعيل بن يعقوب بن اسمعيل الشيخ مظفر الدين بن الامام شهاب الدين الامشاطي العنتابي الحنفي القاهري اخو قاضي القضاة بمصر محمد الامشاطي الحنفي . ولد في حدود سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وكان فقيها طبيبا فاضلا متفننا في جميع العلوم . درس وافتى وحدث والف شرحا على النقاية في الفقه وشرحا على الموجز في الطب لابن النفيس حسنا جامعا حافلا في مجلدين كبيرين وشرحا على اللمحة في الطب ايضا لابن امين الدولة وكتب عدة رسائل في الطب منها تأسيس الاتقان ، والمتانة في علل الكلى والمثانة ومنها القول السديد في اختيار الاماء والعبيد ومنها رسالة في ما يحتاج اليه المسافر كتبها لابن البارزي . وكان صالحا خيرا حسن الاعتقاد . ذكر انه رأى وهو دون البلوغ رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك . وكان على طريقة حسنة وعمر واسن فنزل عن وظائفه واقبل على الله تعالى وعمل عدة من الخيرات والآثار الى ان توفي سنة اثنتين وتسعمائة بالقاهرة . رحمه الله تعالى نقلت ذلك من الضوء وغيره » اه .

جاء في مقدمة كتاب الاسفار المذكور انه كتبه لابي المعالي محمد الجهني

البارزي الشافعي ناظر دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية لما عزم على السفر حاجا . ذكر فيه التدابير اللازمة الاتخاذ من قبل المسافر في المواسم المختلفة من برد وحر والانواء المختلفة من مطر وثلج وريح وسموم ومعالجة المياه غير الصالحة تماما للشرب وما ينبغي ان يأخذه المسافر معه من لباس وادوية الى غير ذلك مما يعود الى حفظ صحة المسافرين . اول الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله الذي امر بالاسفار للتفكر والاعتبار واداء فرائض الحج والاعتمار ... » تاريخ النسخة ٩٧٦ هـ

وفي آخر المجموعة عينها كتاب (كفاية الاريب في مشاورة الطبيب) . قيل دون العنوان انه تأليف الشيخ الهمام الفاضل القمقام مولانا الشيخ (سري الدين ابن الصانع) الحنفي سلمه الله تعالى وكتب دون ذلك بعين الخط السالف الذكر ما نصه :

« وتوفي الى رحمة الله تعالى بعد ان حج في موسم سنة تسعين وتسعمائة وهو راجع الى مصر في الطريق في اوائل احدى وتسعين وتسعمائة بالتاء المثناة الفوقية فيهما » اه .

اما الكتاب فهو من قبيل ارشادات وذكر وصفات للمرضى في الاصابات الخفيفة وفي غياب الطبيب ذكر انه كتبه لشيخ الاسلام قاضي القضاة ابي الثناء حسن وفرغ منه سنة ٩٧٩هـ . اوله بعد البسملة : « يا من حكم سيوف العدم في نحور الموجودات وحكم ... » وهو في ٥٥ ص .

الموصل الدكتور داود الجلبي

(لغة العرب) اننا نشك في صحة نسبة هذا الكتاب الى ابن الصانع ، لاننا نجد في كشف الظنون (٢ : ٣٢٣ من طبع الاستانة) ما هذا حرفه : « كفاية الاريب عن مشاورة الطبيب » للشيخ الامام سري الدين احمد بن محمد العلفي وفي طبعة الاقرنج العلقي بالقاف قبل الياء) الحنفي . اوله : يامن حكم سيوف العدم في نحور الموجودات وحكم الخ ذكر فيه انه من بيت العلم واراد ان يصنف رسالة ضامنة لحفظ الصحة وتعديل المزاج واهداها الى المولى برويز فالفها ورتبها على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة الاكلام الحاج خليفة .

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe.

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

— تتمة —

اراد المؤلف وابدع ان يصور في انطوان ، حمية الروماني ، وقد فقد اعز مالديه في الوجود اذ اضاع شرف القائد في هزيمته الشائنة ، ووجد روما الهته ومعشوقته تحاربه باسم اكتافيوس . فابى عليه اباؤه الضيم ، ذلك الاباء الروماني الشهم وتناوشه خبر انتحار كليوباترا الكاذب (الذي يظهر لنا خدعة من كليوباترا نفسها حين ارادت به تحطيمه كي لاينازعها وهو المقهور فيما تؤمل نيله من اشراكها للظافر العظيم) وسمعا اذ تلمس كلوما دامية في فؤاد اليائس وما اهول ما يكون المرء آلاما وشجنا ومصابا حين تدهمه الحقيقة القاسية وجها بوجه وتهتك استار احلامه ، فيرى نفسه شريدا طريدا منفيا مقصى عن بلاده فتضيق دواميه ، وتنهل مدامعه ، فهو بائس حزين ! وتقفى الشاعر هذا المنوال في اظهار وله القيصر المنكود الطريد بسالبة لبه ورشاده فغدق عليه ابياتا متموجة واشاده :

صفحا كلوباترا ! فربت زلة ... قد كنت تغتفرين حين اراك !
لما لقيتك في الجمال وعزه ... قهرت قواي الظافرات قواك
فنسيت في واديك ذكر وقائعي ... وسلوت ايامي بيوم لقاك
سجدت لاعلامي الصوارم والقنا ... وابن مهند لحظك الفتاك
قدت الجحافل والبوارج قادرا ... مالي ضعفت ؟ فقادني جفناك !
اخرجت امري واختياري من يدي ... وتركتني نفسا بغير ملاك
خلت السلامة في نواك فذقتها ... فاذا الكوارث كلهن نواك ! !

ابدع تنسيقا وتفننا في حين ازدرى انطوان اي ازدراء واهانه بل اراد نزله ، حين الصق به ، في هذه الابيات « خروج امره واختياره من يده » ثم حاول ان يثبت عصيانه روما ، في حين انه لم يعصها ، وانما خلافه لاكتافيس ، وارث يوليوس قيصر هو الذي جر عليه هذه المشاكل ، وكفى ان خصمه اكتافيس

لم يسعه سوى ندبه حين بلغه خبر انتحاره . وأبن فيه « حليفه ورفيقه في الامبراطورية ، الذي طالما تحمل معه المشاهد والمعارك » وذلك حين عرض على جميع القواد رسائل انطوان « المملوءة حماسة وحميا » نعم ، انه اتبع كليوباترا في كثير من آمالها وأمانيها ، وخضع لاشارتها في محاربة قيصر على اثباج البحر . وهذا لا ينفي حبه لبلاده ووطنه ولو تركنا التاريخ جانبا وبحثنا منطقيا ، لما ارتضينا بما اجترأه المؤلف بل لحكمنا — لو صح هذا المدعى — بانفضاض قواده عنه حينئذ ولربما الحقوه بيدهم واثابوه مآل يوليوس . ولسنا نخال شوقيا يندفع في تبرئة صفحة كليوباترة من حيلتها في هذا الارشاد المضل « لانها فكرت في الهرب ، بعد ان بذلت كل شيء من جهتها ليس لتزكية النصر وانما لتضمن الانهزام السهل ، حين تنضب الحيل » وان اخذ علينا استاذنا لبلوتارك ، وادعى ذبذبة المؤرخ واحتكامه للقوة في تأريخه . فهل يدفعنا هذا القدر الى اقامة التأريخ على اسس الحدس والتخمين ، او على مشيئة الاميال الوطنية كما نراه في ذيل روايته في « النظرات التحليلية » ؟

تفنن شوقي وقد وقف كليوباترا على باب اليأس تسعى الى تبابها حثيثا فارانا منها صورة امرأة ، جميلة فتانة ، عاكسها القدر فاخفق حيلها وحاصرها فكسر قناتها وكأن الزمان ابى إلا استرداد ما غدقه عليها من نعم واطايب او لعله طلب الانتقام منها ، لانها استعملت رخاءه عليها ، في انتهاج الشر والخطايا . وقد اصاب الشاعر حين وصفها ، في حين لم يرد :

... انثى افنت العمر بالهوى بهيمة اللذات والشهوات!

واجاد في تصوير حاسيات المرأة الفخور بجمالها ، وضرب على عود الضعف وانك لتشعر بموجات الغضاضة والالم ، تجتاح عواطف كليوباترا وهي تحاول اجتياز مضيق الابدية ، وقد جثت امام تمثال ايزيس وافلتت التأوهات :

اليوم اقصر باطلي وضلالي وخلت كأحلام الكرى آمالي
وصحوت من لعب الحياة ولهوها فوجدت للدنيا خمار زوال !
وتلفتت عيني فلا بمواكبي بصرت ولا بكتائبي ورجالي
وطئت بساطي الحادثات واهرقت كأس وفضت سامري ونقالي

ايزيس ! ينبوع الحنان تعطفي وتلفتي لضراعتي وسؤالي
انت التي بكت الاحبة واشتكت قبل الارامل لوعة الارمال
اني وقعت على رحابك فارحمي ذل الملوك لجدك المتعالي
هل تأذنين بان اعجل نقلتي واحث عن دار الشقاء رحالي
وعلاك ما ادع الحياة جبانة او ضيق ذرع او قطيعة قال
اني انتفعت بعبقري جمالها وتمتعت من عبقري جمالي

❀❀❀

بنت الحياة انا وتشهد سيرتي ما كنت من امي سوى تمثال
منها تناولت الرياء وراثة واخذت كل خديعة ومحال
وقسوت قسوتها ولنت كلينها واقتست في صدي لها ووصالي
ولربما رشدت فسرت برشدها وغوت فاغوتني وضل ضلالي

ولمس تلك الاوتار الهائجة في قلب المرأة الغاوية . وهي تحاول ان تنتزع روحها بيدها باختيارها . فتفقد بها تيهها وجمالها وهي ميزتها على اترابها في مشاركتها للرجال ، فارسل صرخاتها الاليمة للموت ، تستعطفه للرفق بروائها وبهائها ، وتستدر اعطافه ، واكد لنا بلوتارك ، انها اختبرت فعل جميع اصناف السموم القاتلة ، وجربت لدغات الافاعي السامة ، في اناس كثار امامها ، كي تعلم اي القواتل ارحم لجمالها الفاتن واخف ايلاما وارأف لانوثتها البضة . وبعد عدة تجارب يومية « اكتشفت ان لدغة الصل ، هي الوحيدة التي دون تشنج ولا تمزيق ، تبعث الخمود والكرى يتاوهما خضل في الملامح ، فوهن متتابع في الحواس ، يقود الى ميتة هادئة ، وان الملدوغين به يشبهون الغرقى في نوم عميق وقد ازعجوا إذ اريد افاقتهم ونهوضهم » :

ياموت ! لاتطفئ بشاشة هيكلي واحفظ ظواهر لمحتي وجلالي
ياموت ! طف بالروح واسرقها كما سرق الكرى عين الخلي السالي
حتى اموت كما حييت كأنني بيت الجمال ودمية المثال
وكأن اغماض الجفون تناعس وكأن رقدتي اضطجاع دلال !
سر بي الى انطونيو في نضرتي ورواء جلبابي وزينة حالي !..

لقد ارادت ان يكون «اغماض الجفون تناعسا» ولاغرو فبين الردى والنوم نسبة وقربى . ولم ترد ان يمحى اثر جلال جمالها في كل حين حتى حين امعان روحها في اللانهاية . انتحرت كليوباترا حين رأت ان حيلتها لم تعبر على اكتافيوس . فانها تخيلت اسره بقوائل لحظها . كما اسرت قبلا قيصر الرومان فرأت من ازدرائه لجمالها ما آلمها واغضبها ثم سنح لها مكرها ودهاؤها ففغمت تحايله عليها في شروطه . فحذرت ان عقباها قد تكون كعاقبة المدعية سلالتها زنوبيا مع اورليان . فتقاد الى روما مكرمة ذليلة . وتكون هـدفا لزهو انتصار اكتافيوس . وكيف ترضى وهي «بنت الحياة» وقد تعلمت منها المراوغة والرياء ان يلاقيها هذا الشنار . فاهتفها شوقي في مواقع عـدة صرخات قد لا نشك في انها مرت بخاطرها في دقيقتها الاخيرة :

يا موت! أنت احب اسرا فاسبني ... لا تعط روما والشيوخ عقالي !

سطت روما على ملكي واصبت ... جواهر اسرتي وحلي آلي
أأدخل في ثياب الذل روما ؟ ... واعرض كالسبي على الرجال ؟
واحـدج بالشماتة عن يميني ... ويعرض لي التهكم عن شمالي ؟
والقى في النـدي شيوخ روما ... مكان التاج من فرقي خالي ؟
واغشى السجن تاركة ورائي ... قصور العز والترف الحوالي ؟(١)
وتحكم في روما وهي خصمي ... وتسرف في العقوبة والنكال ؟
يراني في الحبـائل مترفوها ... وقد كان القياصر في حبالي !

يحـاول قيصر مني المحـا ... ل وينهب في غير وجه الطلب
يريد ليعرضني في غـد ... على شعب روما كأني سلب
ويفضح روما وسـلطـانها ... وتاج العصور وعرش الحقب!

ويعيد شوقي مزية الجندي الروماني لانطوان بعد ان حاول افقاده اياها ، في

١) كان من البيان والمنطق ، ان تقدم الغرف على القصور ، لانها تعني ترك الغرف التي في القصور ، وهي زلة كان على شوقي ان يتدبرها ... ولكل جواد كبوة
(ل . ع) من محاسن العربية ان الواو لا تقتضي الترتيب بل الجمع المطلق فلا محل للانتقاد .

هذه الابيات الرائعة :

اسر؟وهمت كلوباترا!اتظفر بي ... ايدي الكماة وفي كفي اظفار؟
لو قلت قتل ، لكان القتل اشبه بي ... كأس المنايا على الابطال دوار !
الحرب تعلم والايام تشهد لي ... اني شديد على الاقران جبار !
لو كنت شاهدتي والحرب جارفة ... والصف تحتي بعد الصف ينهار
قد جن تحتي جوادي فهو عاصفة ... وجن نصلي بكفي فهو اعصار
رأيت حملة صدق غير كاذبة ... لا السيل يحملها يوما ولا النار
لما صدمت جناحيهم وقلبهمو ... عن الخيام وعن اوكارهم طاروا

ولكننا نأخذ عليه ما اعتدنا صدوره في شعره . فقد استقى بعض افكاره من معين آخر ، حين يتناول في البيت الثالث مثلا روح المتنبي في بيته الشهير كما تتسيطر في الابيات الاخرى روح عنترة التي تكاد تفصح عن نفسها باجلى دليل لدى ذكر المواقع . ثم انه يذهب في البيت الاول الى تورية بائرة . وتلميح عقيم ممقوت ، فيكني عن الاسلحة بالاظفار ، وفي البيت الاخير بالاوكار عن الملاجىء ، وهو شيء غير خليق بروح العصر ، بل بروح هذه الفاجعة الفذة في حين انه ابدع في تشبيه جنون جواده بالعاصفة القالعة « وجنون » نصله بالاعصار الذي لا يبقي ولا يذر ، وهذا ما يتخيله المرء من باب المجاز ، ويكاد يحسبه واقعيا حين يشهده في موقعة وان تفننه وبلاغته في جميع هذه الخواطر مثراصة متعانقة بعضها لبعض ليغفر له القصور والزلل فيها . ولكن ها ان الروح البدوية تعاوده ولا تزال تنتفض في الابيات التالية على قدر زهيد في حماسة وافتنان :

ذريني اعبىء للقتال كتائبي ... فلي في غد شأنان في البر والبحر
ذريني اهيء للاحاديث في غد ... فان غدا يوم سيبقى على الدهر
ذريني ازد تاجيك غار وقائمي ... واقرن بثعباني جلالهما نسري
ولست اخاف الدارعين وانما ... اخاف فجاءات الخيانة والغدر
وليس كمين الحرب ما انا هائب ... ولكن كمين الغدر في ظلمة الصدر!

ويأخذ اليأس انطوان على اثر ايحاء كليوباترا بموتها فيعمد الى الانتحار فينادي

خادمه الوفي ايروس « الذي وعده ان يجهز عليه حين يأمره » ولكن هـذا العبد الشهم يقتل نفسه فداء سيده ومليكه فيثني عليه انطوان في حرقة وهو ما ينقله الشاعر تقريبا عن بلوتارك :

اوروس عفوا ! قد ذهبت ضحية وجنى عليك ترددي الممقوت
فعلمت مني كيف يجبن قيصر وعلمت منك العبد كيف يموت

وقس على ذلك سائر مجاول هذه الفاجعة الشعرية مما يخفق ظنك ان تراها موسومة بطابع شوقي المعروف لدينا ولا اكتمك انها ابانت لنا من خلالها شخصية وصفات اخريات لم ما كنا نشعر بها لولاها وهاك هـذه الابيات تستطلعها :

انوبيس :

زعمت ابنتي الموت شخصا يحس وعظمت من خطبه ما صغر
وما هو إلا انطفاء الحيا ة وعصف الردى بسراج العمر
وليس له صورة في العيو ن على قبح صورته في الفكر
اذا جاء كان بغيض الوجو ه وان جيء كان حبيب الصور

كليوباترا :

اذن هذه الرقط في ذمتي فصنها واحسن عليها السهر
واقسم لتأت الي بهن ولو ان دوني الظبا والسمر

انوبيس :

يمينا بازيس احملهن اليك ولو في سلال الخضر !
اذا بت في خطر تاج مصر سبقت اليك بهن الخطر

واذا انت تطلب مثالا اخر لتهدئ من ثائرتك وتصدر حكمك فتشاركني ام تناقضني — واني لاخالك في جانبي تهللها — لا اتباطأ ان امدك بشيء واهديك اليه فلست اود الاستئثار بالحكم والانفراد بعواقبه فها كه من محاورة انطوان:

انطوان :

ردي على هامتي الفار الذي سلبت فضلة منك تعلوها هي الغار

كليوباترا :

اليوم تعلم روما ان ضرتها تقلد الغار من تهوى وتختار
واليوم تعلم روما ان فارسها جيش بمفرده في الروع جرار
انطونيو سيدي هل نحن في حلم؟ اسالم انت؟ لا اسر ولا عار؟

وهاك ايضا ابياتا اخر :

حابي :

لم تأت حتى جاء في آثارها للحب اجنحة بهن يطار
ويقال بل اخذته تحت شراعها ونجا به فلك لها محضار
تجري الرياح بما تشاء قلوعه ويسير في طاعاته التيار
ويقال غضبان عليها عاتب ويقال بل حنق الفؤاد مثار
وعلى صفاء العاشقين سحابة وعلى سلام الصاحبين غبار
آلى واقسم لا يرى في قصرها حتى يقوم مجده المنهار
ان البلاء اجل من ألا يرى

ديون : عجب اتخفى في الهشيم النار ؟

حابي :

انطونيو منا باقرب ثكنة يدعو من الرومان من يختار
ويعد اهبته ليوم حاسم في البر يغسل عنه فيه العار
ويكون ميدان الرحى ومدارها تلك التلال وهذه الاسوار
فهناك خاتمة الصراع وموقف اما الدمار به واما الغار !

ولا اكتمك ان اظهر شيء في مجال القصة وصف شاعرية الخود المتدلهة الحسناء اذ تفتكر في قرب المنية العابسة وزوال الترف والنعيم والدلال وتيقنها بملك الابدية ناشرا جناحيه مرنقا فوقها فجزعها كالوالهة الثكلى على حسنها الرطيب ان تمتد له يد السوء القاسية ... ويسمو شوقي حين يصرخ كليوباترا في جزعها واضطرابها مستجيرة بالموت ان يرحم غضارة جسدها ويبقى على

... نضرتها ورداء جلبابها وزينة حالها

بل ذهب الى ما فوق ذلك حين طلبت ان تكون

... رقدتها اضطجاع دلال !

فنحن اذن نستشف خلو الابيات من التصنع والتكلف والتجمل التي تفسد عليه روائع ديوانه وتكشف لنا روحا جديدا له ، نود من كل فؤادنا ان تلازمه في اشعاره ، فتظل ظاهرة فتانة كما عهدناها هنا ، وتنقشع تلك السحابة القاتمة التي عرفناها تمكر جو سمائه وبذا نستطلع قليلا ضياء شمسه . ولا تنكر ان هذه الفاجعة المبتكرة اعجبتنا بما حوت من اتقان وابداع وسلاسة وقد زادها حسنا ورواء انه لم يتقف فيها قافية واحدة ولا لزم بحرا واحدا بل ذهب الى ابدال القوافي والبحور على مدار القصة بل ذهب الى اكثر من ذلك الى ابدالها ايضا في معرض ترسل اكثر الاشخاص . فاظلها طلاوة وروعة ودفع بالاملال الذي كان سيراوحها حتما ، وهذا المبتغى والطلب في الروايات التمثيلية الفنية البديعة .

❀❀❀

والآن لنقف الاسترسال عند هذا الحد من بحثنا في روائع الرواية ولنعرض بالفحص هنيهة بعض مسائل « النظرات التحليلية » او بالحري لما اراد من صبه من تاريخيات في ذيل القصة . فان الفاجعة اولا من حيث هي قصة تمثيلية شعرية لا يراد بها سوى تدوين حادث ، واعادة ذكرى ملحمة عظيمة توجت على ديار مصر نيفا وعشرين عاما واسرت ببهائها وروعة جمالها ملوك وامراء العالم المتمدن . وعاصرت اعظم عظماء الرومان لخليفة بكل مدح وثناء . ثانيا :- من حيث جودة تنسيقها ووقائعها وفصولها لا تقل قيمة في عرفنا عن كثير من الروايات الغربية العصرية . اما من حيث شعرها وتعابيرها فقد ارسلنا سلفا قولنا الفصل فيها ... انما من حيث هي رواية تاريخية ، وهنا نقطة الضعف ، يراد بها محض دعم حوادث « تاريخية » وتأييد نظرات وطنية وخواطر تاريخية فمن العبث القول انها على صواب ، وكفانا تأييدا لنظريتنا ان نلقي نظرة عجلى على « النظرات التحليلية » - او بالاحرى التخيلية - فنجد قضايا توهمية عدة لم يرد بها الحشو فحسب لتلطيف الرواية واذكائها وسد فجوات عسيرة مما يجعلها امام جمهور النظارة والقراء . وانما ابتغيت لتأييد ظنون تأريخية شيدت على الحدس والتخمين وعصفت بها الحاسة الوطنية المضللة فاخفقت مسعى وبينة ،

ونكتفي بايراد وتفنيد اخطرها . اذ ليس من التعقل والتبصر ان نقنع ونذعن ازاء امور تخالف عقيدتنا او بالاحرى تناحر فن التاريخ ووقائعه الفاصلة فليس من حياء في الدفاع . كما ان لا حياء في الدين !

ان اول ما ينالك من صدمات عنيفة لدى اطلاعك على «النظرات التحليلية» ولع شوقي باثبات «مصرية» كليوباترا وتوطيدها ، زعما ان قضاء ثلثة قرون في مصر قد احال دماءها اليونانية الى مصرية بحتة . عن طريق التزوج فهذه لاتدعمها وثائق تاريخية . والتباني بعائلتها شهود بحقنا . وعنه ينتج لا مراء حفظ كثير من الدم النقي المقدوني في اقنية العائلة . ولنا بها ذاتها برهان بين . ألم يكن الشرط « ان تبني باخيها الاكبر وتتولى العرش معه» ؟ فهي اذن متمصرة لا مصرية . واننا لا ننكر قط نقاءها من دم مصري . بل نعترف لها به بكل خضوع وتواضع ولكن ادعاء بحوتته يقضنا ويضحكنا معا فمهما حاول ودافع صاحب المصرع في تأييد فكرته عن طريق البلاغة والفصاحة فلن يفلح فيه .فلا التاريخ لهو لاه ، ولا تبع مشيئة كاتب ، ولا رهن ارادة شاعر يستهان به تبذيرا وما هو سوى ما ابرمته الحوادث وخلقته الايام لا ما اريد وقوعه وقد سبرت اجيال ... وان شوقي ليدعي في هذا المكان كادعاء بعض عجاف العقول من السوريين واللبنانيين ، اعتباطا وجهلا ، وتشبثهم بالعروبة ـ وما هم منها على كثير ـ وهذا فحش وشطط مروع من جهتهم . فالسوريون بوجه الاجمال ، واللبنانيون منهم على وجه اخص ـ وان يكونوا باجمعهم حقيقة خليط امم كثيرة ـ من انقى الشعوب التي خالطت العرب ، وعاشرتها من دمائها . فالادلة تؤيدنا والتاريخ يثبتنا .وان نقر باحتمال وجود بعض قطرات تافهة في بعض الاسر من ابناء الاقطار الشامية مما لا يؤبه له في التاريخ وفي الحكم العام فالسوري شيء بمدنيته ومزاجه واصله . والعربي شيء آخر بمدنيته ومزاجه واصله . وكذلك الروماني امر والمصري أمر آخر . فشتان ما بين ثقافة كل وشتان مابين مدنية كل ، وشتان ما بين مزاج كل ، وشتان ما بين عادات كل ، وشتان مابين منهل كل!!! فيا شاعرنا لا تحاول بل لا تؤمل ان تخلق كليوباترا جديدة «مصرية» من كليوباتراه «المقدونية» الاصل «الاغريقية» تهذيبا ونشأة بان

عيشها تحت سماء مصر وحسبك قناعة بتمصرها ، مما يقرك عليه كل عاقل اريب فالقناعة رأس الفضائل ... وما ابداعك وتحليقك الخيالي بعذيرك !

وقد يفجؤك ايضا ، فيريد اغرارك بعفة كليوباترا . ولا اخالك تفوتك تلك المتناقضات والتذبذبات في حكمه عليها أثناء وقت الفاجعة ذاتها او ما كفاه ان امر على شفتيها اقرارا رهيبا ، في ساعة انتحارها :

بنت الحياة انا وتشهد سيرتي ما كنت من امي سوى تمثال
منها تناولت الرياء وراثة واخذت كل خديعة ومحال
وقسوت قسوتها ولنت كلينها واقتست في صدى لها ووصالي
ولربما رشدت فسرت برشدها وغوت فاغوتني وضل ضلالي
ووجدتها حبا يفيض ولذة فجعلت لذات الهوى اشغالي

اما في هذه اثبات « منه » لما حاول نكرانه وجحوده ؟ اما فيه البرهان الحسي الذي لا يطرد على اضطراره لابراز بتمثالها الحقيقي ؟ وكيف يسعنا ان نسالك وهذه سيرتها تقابلنا كما درسناها في المدرسة ، وكما الفناها وعرفناها في التاريخ الجدي ... وهات امرأة تتسكع وتتخبط في كل حين من ذراعي رجل الى ذراعي آخر ، ولم تترك لشهواتها ولذاتها البهيمية منزعا ، فتصفها بملك طهر وعفاف !... اذن ماذا نقول عن هاته النسوة اللاتي يقضين الحياة في خدمة الله والقريب ويضحين بالغالي والنفيس حبا لمرضاته تعالى ولا يعرفن رجلا طول عمرهن ؟ بل ما ذا نقول عن امرأة ذات بعل لم تحد قط عن جادة الصواب قيد شعرة ولم تعرف سواه ؟ فهل من سبيل لمضاهاتهن لتلك البغي العاهر وتسويتهن معا في مرتبة الشرف والعفة . ألا والله ما ذا نحن فارقون ؟ وما الميزة اذن يا صديقي ، بين حياة قصف وخلاعة وحياة تقشف وورع واستقامة اذا كان مآل الحكم واحدا والنظرية سواء والاعتبار متجانسا؟ افتنا ايها القارئ المنطقيا أ اديبا ، أ انسانيا قضية تحليل عفتها ؟ سيرتها المخجلة واضحة . العفة والوقار لم تعرفهما ، بل تنقلت من عناق رجل الى سواه . والحق نقول ان لو تمكن جمالها ايضا من اسر اكتافيوس — لتغير وجه التاريخ بكماله — ولعادت تلك الرقطاء باجمعها تسعى الى غرورها وزهوها وفتنتها وفجورها وعهرها كبدئها

واسدلت الف الف ستار على انطوان التعس ، كما اسدلتها من قبل على يوليوس قيصر وسواهما . وكما امر المؤلف على شفة اكتافيوس :

لعبت بانطونيو ويوليوس حقبة كما جاء بالمسحور أو راح ساحر

ولكن قيصر لم يكن بالغر الابله ، فارادها شارة لنصره ، لا متاعا للشهوات الدنيئة ، واحست اللبوءة بنزعته ، فحملها كبرياؤها وحبها لعرشها المزلزل على الانتحار ... فعلى شاعرنا ان حاول تبرئتها من عار فجورها ، فالتاريخ لن يخدع نفسه ، وقد لفظ صاعقة حكمه ، واثبته وسيثبته على المدى قاسيا مرا ، يدعمه باقوى حجة دامغة هي : سيرتها المتهتكة !

وينهب شاعرنا الى تبرير فرارها من المعركة كل مذهب ويحاول جعله بمثابة حياد ، مكتتمة مقاصده ، وذلك زعما بكرها الى الميدان ، وقد نهكت اكتافيوس ، فتضربه الضربة القاضية ، ولكن اين هي ؟ ضاعت المعركة وهي ساكنة كأن لم يلفها خبر ؟ أليس في هذا عار وشنار ؟ .. ويريد ايضا الدفاع عنها ، في انها لم ترسل الخبر القاتل الى انطوان بانتحارها ... ولماذا ؟.. ولماذا لا تستحل كليوباترا هـذا المسعى ، كما استحلت من قبل مآتيها المخجلة الفظيعة مع سواه ؟ وهل لعاهر اي رادع خلقي يصدها عن الشائنات ؟.. وان اراد افحامنا ببكائها وعويلها على ضريح انطوان ، فلانها علمت ، كما اشرنا ، انها فقهت معنى شروط مصلح قيصر . فوازنت بين الكفتين ، وعلمت اي هفوة شنيعة ارتكبت فانتحرت .

ثم ينهب الى اضطرارها انطوان ان يظهر امام جنوده وقواده الرومانيين بمظهر المتأفف من روما . ولو كان ذلك — وكما اسلفنا — اما تعتقد وتوافقني لما سكتوا له ، ولا ذاقوه كأس منيته صرفا ، ولو بين ذراعيها البضتين فانت تعلم مامثل الرومان الشهم ليرضوا باهانة وطنهم ، وخيانته امامهم ومن قائدهم الاعلى !

واراد صاحب المصرع ايضا ان « يمصر » انطوان ، كما مصر كليوباترا ، لكنه هنا كان تمصيرا مجازيا ، اذ ارسل جوابا على لسانه ، متمما اهانته السابقة لبلاده : —

بلى وزدت انني مصري ....

ونحن في هذا الموقف نعذره ، اذ نرى انه لم يرد « التمصر » الصريح . ولعل ايراده لهذا القول هو من باب حشو الرواية . وهذا جائز .

* * *

ونكتفي فنقول ان النظرات التحليلية التي ذيلت بها القصة لهي من شر المضحكات المبكيات اذ يظهر بها الاقرار العجيب على تشييد عواطف ومشاعر كليوباترا وعفتها ووطنيتها طبقا لمجرى الشعر لا على الحوادث الراهنة . فما اعجبه تاريخا يكون على الشعر ، لا شعرا يبنى على التاريخ الصريح ! والف رحمة لك ايها التاريخ فليتك لم تكن كي لا تغدو العوبة افكار وغايات اهواء وتخرصات !

ويا ليت شاعرنا تدبر ولم يحكم عواطفه الثائرة في حادثات الاجيال . فما العواطف بالتي يستكن اليها في هذه المسائل ولاسيما وهي وطنية . بل يا ليت شاعرنا اكتفى بنسج بردة فاجعته — كما سبقنا ايضا فاشرنا — من حيث هي قصة لاغير ، يراد بها مجرد الذكرى لا تأييد للتاريخ « وللتأريخ التخيلي » . وليته لم يعد للاذهان ما حدث في اوروبا العام الفائت حين اراد روستان الابن اعادة ذكرى ولد نابليون الثالث ، اذ القى تبعة مقتله على الملكة فكتوريا والحكومة الانجليزية وهي ليست على شيء منه . ولعمري ان لولا تناقضاته غير التعقلية . لما كان ايضا هنالك من اعتراض . ولم يكن لها شيء عدا ما اوردناه في بحثنا في تركيبها وشعرها . وهو ليس بكاسف زهوها وجلالها .

واننا نأمل ان يتحاشى فيما يؤمل بعثه من قصص تمثيلية اخرى — كما بلغنا — مسلكه في المصرع من فسخ ومسخ ابتغاء تأييد قضية زعمتها مخيلته او ابطال اعتقاد رفضته عقيدته ، ففن القصص امر والتأريخ امر آخر . ونحن لا ننكر ان ليس من رواية تمثيلية او قصة مسلية دخلت بين تضاعيفها تاريخيات ، بل نشرت على انها تاريخية لم تشوه حقيقة وقائعها او بعضها ولم يماطل فيها شيئا لا بأس به من حشو ونسخ ولكن لم يكن مؤلفها على الاغلب يريدها هدفا او اداة لاثبات ادعاء وتخرصات بل نشد فيها مجرد الذكرى والعبرة .

اذا . فمعاندتنا له ليست عن طريق القصة بحد ذاتها بل اصد غاياته وتزهاته

المقصودة فيها فمن الحمق والغباوة الاعتراض على عبر ارسلت قصصا مهما نال التاريخ فيها من تشويه وتجريح — ما لم يقصد فيها دعم الباطل — فالمبدأ اذا تقاتل لا الفاجعة ذاتها . ونحن ما كنا لنقف منه وقفتنا هذه الاعتراضية لو لم يفض شوقي ويقر الى احد محرري المجلات بمقصده التحريفي بغية في وطر نظريته ودفاعا عن كليوباترا المضطهدة في عرفه . ثم ما رأيناه ايضا في النظرات التحليلية التي ترمي بكل ما فيها من قوة وعزم وبضاء في تحليل مذهب المؤلف واعذار تذبذباته الكثيرة وتلونه العجيب الذي لا يدانيه تلون الحرباء . . . ولكنها صرخة منه جوفاء في وادي الواقف على مجرى التاريخ !

❀ ❀ ❀

وعليه نختم ان الفاجعة التي اخرجتها لنا قريحة شوقي — بغض النظر عن مراميه — لهي دليل ناطق على نهضة جديدة في عالم الادب العربي ؛ وانها دون منازع ولا محاباة اروع قصة تمثيلية جادت بها قريحة شاعر توا في العربية في نجاة من وطأة غربية . ولهي تقصارة لا لأة في جيد الاداب العربية الناهضة ، بل اروع الرموز في نهضته . واننا نأمل ان تكون فاتحة مباراة بين شعرائنا . ودعوة لهم للجري وراء ارتقاء العربية المطرد ؛ لا وراء السراب الخداع . وزيادتنا مما لا طائل تحته ؛ فتحقق بذلك الآمال الذهبية وحبذا بوادرها في القريب العاجل ؛ وانا لجهودهم بارتقاب !

فإلى الميدان ايها المتنافسون ! . . . الى الميدان المنصف ! . . .

بركات (السودان) ميشيل سليم كميد

الكرباسي

في لغة العرب (٧ : ٨١١) الكرباهي . والصواب : الكرباسي ؛ نسبة الى محلة كرباس ببغداد .

محمد مهدي العلوي

اعتذار

في حاشية ٨ : ٢١٣ سبق قلم بحق الاستاذ المعروف بهجة افندي الاثري . وقد تحققنا ان ليس في كلامه ما يخالف الامانة والثقة وعزة النفس وكذلك ليس فيه سرق اجتهاد مجتهد ولهذا حسن التنبيه عليه .

صفحة من تاريخ اسر بغداد

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

محمد نظمي البغدادي والد مرتضى افندي المشهور بنظمي زاده

— ٢ —

ان الاداب واللغة لا تقوم لها قائمة مالم تتكاتف المواهب لترقيتها وان استخدام الاقوام الاخرى لهذا الغرض مما يزيد في نموها وتكاملها كما وقع ذلك فعلا في اللغة العربية إبان نهضتها وفي كثير من لغات اليوم . لذا نرى عصور التدهور والانحطاط ألحقت كل الخسارات بهذا القطر فجعلت ابناءه آلة لغيرهم في خدمة آدابهم ورعاية شؤونهم العلمية والادارية حتى نفذت في مناهج الامة كافة فكانت هذه الوجهة شديدة الخطر على الاداب العربية اذ صار ابناؤنا يخدمون لغة الاغيار وعادت مواهبنا تصرف لمنفعتهم .

وقد رأيت ايها القارئ جماعة ممن خدموا آداب غيرهم فضلا عن انتهاج سياستهم فصاروا يعدون من اكابر الادباء لديهم مثل الشاعر فضولي وروحي البغدادي وامثالهما كثيرون . ومنهم مترجمنا محمد نظمي افندي . وهـذه صدمة قوية زعزعت من اركان اللغة العربية .

كان العرب يجذبون اليهم الاقوام الاخرى ويستخدمونهم لمصالحهم العلمية والادبية والصناعيةوالسياسية . والشواهد علىذلك كثيرة بحيث يعسر احصاؤها بل يستحيل . ولكن من امد غير يسير انقلبت الحال وعكست القضية فصارت مواهب العرب مصروفة الى مماشاة رأي الحاكمين ومراعاة رغباتهم وترويج مطالبهم . فكانهم خلقوا متاعا لغيرهم .

كاد يقضى على الادب العربي بزوال حماته والقائمين به فانحط الى الدرك الاسفل واوشك ان يمحي اثره لولا البقية الباقية من كتب الادب ، ولولا المدارس الدينية والشعائر الاسلامية وتكرر تلاوة القرآن الكريم ورسوخه في

الاذهان ... ومع هذا بقي الادب عاميا او ارقى من العامي بقليل ، اومحصورا في فئة معينة .

فالمترجم نظمي افندي كان معروفا لدى الاتراك ويعد من افاضل ادبائهم . فلا يعرف مرتضى افندي إلّا به فيقال [نظمي زادة مرتضى] اي مرتضى افندي آل نظمي فشاعت لفظة زادة عوض آل فاتخذها ابناء العرب في العهد التركي شعارا لعلو المنزلة وشرف الاسرة . فهو اديب . ولكن ماذا يستفيد الاديب من ادبه في ذلك الحين ؟ فغاية ما كان حصل عليه [كتابة الديوان] وهي من اكبر الوظائف القلمية آنئذ ولا تسلم لاحد مالم تكن له مادة غزيرة تؤهله ولم يحصل على اعتماد في امانته بحيث يكون موطن الاسرار . وقد نال شهرة في آدابه وتبين فعلا اخلاصه وصدق طويته كما يأتي قصص ذلك .

ومهما كان الامر فالعربية خسرت مقدرة آدابه بتوغله في الاداب التركية . واضاف هو ايضا الى اللغة التركية أدبا جما وتجددا باهرا باطلاعه الواسع على اللغتين العربية والفارسية .

ان المؤرخين — نظرا لما عرف واشتهر من احوال مرتضى افندي المؤرخ العراقي — حاولوا ايضاح ما خفي من اصل اسرته فتضاربت آراؤهم في البحث عنه . وكلها لم تعد الحدس والتخمين . فهي ظنون واكثرها اوهام . وهذا نص ترجمته منقولة من كلشن شعرا الذي سبقت الاشارة اليه حول هذه الترجمة وهي :

« ان محمد نظمي افندي هو ابن بنت عهدي البغدادي . توفي في الليلة الرابعة من رمضان المبارك من سنة ١٠٧٤ وقت العشاء . وكان ولد سنة ١٠٠٢ . ولما بلغ السن التي تؤهله للتحصيل سلك طريق اجداده الاماجد وبذل مجهوداته لاكتساب العلوم ومجالسة العلماء والظرفاء وبهذا قضى غالب اوقاته ومعظم ازمانه .

وكانت الرغبة ذلك الحين مصروفة الى الشعر وبعض العلوم المألوفة فمال إلى ذلك حتى تمكن من قرض الشعر ونالت اشعاره مكانتها من الرقة والعذوبة حتى تكون لديه ديوان شعر . ومال بكليته الى التحرير فامتلك القلوب ببلاغته واخذ بمجامعها في حسن بيانه .

وبينا هو في هذه الحالة من رغد العيش وهنائه مع ابناء وطنه واحبائه في

راحة وطمأنينة اذ فاجأ بغداد عصيان من قبل (بكر صوباشي) أدى الى استيلاء العجم على بغداد زمن (الشاه عباس الصفوي المتوفى سنة ١٠٣٨ هـ) فتبدل هذا النعيم بالشقاء وتلك الراحة بالعناء فلم يطق البقاء على هذه الحالة ولم يوافقه هذا التغير في الحكومة فترك ممتلكاته من اموال ودار فذهبت نهبا واتخذ القول المشهور (الفرار مما لا يطاق من سنن الاخيار) فاختفى بادئ بدء نحو خمسة ايام او ستة ثم بدل اثوابه وغير كسوته ولبس لباس الدراويش واخذ امه معه فتوجه نحو الحلة وكربلا فكانت هذه له دار الامن والامان .

عاش هناك عيشة الدراويش . وصار في حيرة من امره لا يدري ماذا يصنع فارتبكت حالته وساءت . ولم تمض مدة طويلة حتى ورد الوزير الاعظم حافظ احمد باشا لانقاذ بغداد من أيدي العجم فلما علم بذلك وكانت بينه وبين المشار اليه معارفة قديمة جاءه وامتدحه بقصيدة رنانة بين فيها ماجرى عليه في نكبته وما لقيه من الغربة وما عاناه . ولم نر في نفسنا حاجة الى سرد مطلع هذه القصيدة وانما غاية ما يفهم فحواها انه صدرها بغزل وجعله براعة استهلال . ثم وصف في اثناء المدح حالته فبين ان ظاهره ينبيء عن مكنون سره . صار متشردا في الطرقات والبراري . فتارة يقال : مجنون ، وطورا تقذفه الصحاري فيلجأ الى الوهاد . وقد اخضلت الارض بدموعه التي هي كالسيل المفعم . وانبتت الاعشاب فالديار تتقاذفه ويكاد يحترق بنار انينه ولهيب آهاته . يحسب مرة ان العدو ظفر به او انه جاءه ليقضي عليه لما اختلج في فكره من الوهم وصار يرتعد كأغصان أصابتها الريح ...

حاقت به المصائب من كل جانب فكانها من هولها موسع اكتنفه بحسكه من جميع جهاته ... واخذ يذكرها الواحدة تلو الاخرى ويصورها ببديع أدبه حتى انه ابدى : لا يدري ماذا يصنع من الاضطراب الذي ناله . وان الادب حبب اليه البيان وعلمته المصائب ان يبوح بما لقي بتعبير جاذب خلاب . وهكذا لازمه كمال البيان الى ان مضى بها بين غزل ووصف حالة وبين شكر ومدح ... وهي تقرب من ستين بيتا ... ثم انه بعد ان لقي الباشا المشار اليه عاد الى الحلة تارة أخرى ومنها ذهب الى كربلا . وفي هذا الوقت لم يتيسر للباشا فتح بغداد

ولا تمكن من الاستيلاء عليها فاضطر الى الرجوع بخفي حنين . فلما علم المترجم بالخبر تأثر كثيرا . ولذا اختفى ايضا وتكتم في الذهاب الى البر فسلك طريق الصحراء خائفا . فوصل الى الرها بعد ان تجشم الاخطار واجتاز الاهوال فاتخذها مأوى له وجعل سكناه فيها فعدها وطنا ثانيا له وصارت دار هجرته .

وهناك اتخذ له دارا ومحلا معلوما وتعرف باشراف البلد ومشايخه وعلمائه فصار يجالسهم . وبينا كان مطمئنا وراضيا بحالته اذ سقط يوما من فرسه فكسرت رجله . ولازم داره مدة في خلالها ألف ديوانا سماه [ناز ونياز] وهو بمعنى الفتح والطموح . جعله من بحر المثنوي مماثلا لما ألفه فضولي من (ليلى ومجنون) فاثبته في ديوانه . وهذا غير ناز ونياز الفارسي المذكور في كشف الظنون فانه لمؤلف آخر .

ثم انه بعد ذلك توجه السلطان مراد الى بغداد لاستخلاصها . ولما وصل الرها استقبله بقصيدة مدحه بها ودعا له فيها بالسفر الميمون .

وارخها في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨م) قائلا : (مبارك اوله اكا دائما طريق وسفر) وعندما علم ان السلطان مراد قد افتتحها في مدة يسيرة وانه اعاد إليها نظامها وانتظامها وسمع ان المهاجرين صاروا يعودون رويدا رويدا تحرك حينئذ من الرها سنة ١٠٥٣ هـ وعاد الى وطنه القديم بسرور لامزيد عليه . فحمد الله على الرجوع مع امه ولم يكن معهما احد . وكان هاجر عنه بزي درويش ناسك ومن ثم صار له من الاهل والعيال والاولاد والمال والجاه ما يغبط عليه . وتولى بعض المناصب مما يتعلق (بكتابة الديوان) وله آثار حسنة ومناقب جميلة .

وفي سنة ١٠٦٦ هـ سافر الى حج بيت الله الحرام مع والدته واهله وعياله . وتقدم لزيارة روضة المصطفى (ص) .

ان المومى اليه كان فريدا في النظم والنثر وحيدا في عصره باللغة العربية والفارسية ، وهو شيخ نوراني جليل . اعتقاده طاهر . ومواظب على الاوراد . قد صاحب شيوخا كثيرين من ارباب العرفان وجالسهم فاقتبس من انوار حقيقتهم فهو عارف بالسلوك الى طريق الحق وله اليد الطولى في التصوف وعدا ذلك فخيراته عميمة وحسناته وفيرة يسعى لعمل البر ، وفي كل احواله مراع للشرع

الشريف وفي اواخر ايامه اي قبل ان يتوفى بنحو خمس سنوات ترك الاشغال ولازم تلاوة القرآن الكريم والادوار والاذكار .

وفي سنة ١٠٧٤ توفي عن ٧٢ عاما . وقد رثاه ابنه وارخ وفاته (الظاهر انه اخو مرتضى افندي) بقوله :

كيجدي اول، مرحوم حق نظمي افندي ذو الفنون
دار دنيادن بقاده ايلدي جاي ومكان
عالم ار واحدن كادى نداكيم سويلكز
تاريخن « يارب اجعل بيته دار الجنان » ١٠٧٤

وارخ ايضا وفاته سيفي الذي هو من فصحاء الزمان فقال :

جك ايكى الف سيته يه كيم رسم غرادر
انلن صوره تاريخنى « دي نظمى ايجون آه »

وكذا ارخ وفاته غوثي فكان له وقعه : [وفيه تنويه بفضله وبيان لمكانته ومنزلته في النفوس] :

اكمل اهل خرد افصح ارباب سخن — سعدي دور زمان صاحب اخلاق سليم
عارف مبدأ وداناى رموزات معاد — واصل رحمت ابجار خداوند كريم

الى ان يقول :

فوتنه سويلدي اخلاصله غوثي تاريخ — اوله روحى همه جا جنت اعلاده مقيم
١٠٧٤

ومطلع ديوانه :

قد بدا من كأسنا انوار مشكاة الهدا — الصلا اي باده نوشان محبت الصلا
جامه مي آتش فروز طور اولور اول عارفه — كيم ويرر طبعية عشقك انجلا » اه

هذا ما جاء في كلشن شعرا والظاهر ان هذه الترجمة لاحد ابنائه كما اشير الى ذلك فيما سبق . وقد ذكر له ابنه مرتضى تاريخا منظوما في جامع السلحدار محمد بك فلا نرى في نفسنا حاجة الى ايرادها هنا بعد ذكر الابيات الكثيرة له . ومن هذه يتضح ان ولادة المترجم ووفاته معينان وانه لم يذهب الى بلاد الاناضول في اثناء خروجه من بغداد بسبب تبدل الحكومة . وحين عودته الى بغداد لم يكن معه اولاد او احفاد نظرا للصراحة بذلك من انه رجع

مع والدته فحسب ... وبهذا انتفى ما في تاريخ كليمان هوار وزال الخفاء عن هذا الرجل كما انه لم يكن اسمه السيدعلي بخلاف ماجاء فيسجل نفوس عثماني عن مرتضى انه ابن السيد علي فهذا غير صواب منه . والذي يتبين من ترجمته انه اديب في اللغات الثلاث وارث لعلوم جديه عهدي وشمسي ومنتهج سلوكهما وانه كان كاتب الديوان . وقد ذكر جملة صالحة من ابياته التركية وكنا نود ان يبين مترجمه بعض ابياته الفارسية والعربية ويا للاسف لم يتعرض لها كما ان المسيو كليمان هوار يقول ابقت الايام ديوانه ولكنه لم يصفه ولا ذكر محل وجوده لنتمكن من الاطلاع عليه لعلنا نقف على معاصريه عدا غوثي وسيفي اللذين مر ذكرهما في رثائه . وكان له ولدان وهما :

١ـ حسين افندي . ـ٢ـ مرتضى افندي المؤرخ العراقي الشهير .

وسيأتي الكلام عليهما في المقال التالي . والله ولي التوفيق .

بغداد المحامي : عباس العزاوي

الاقراباذين واول من الف فيه عربي نصراني
L'akrâbâdîn ou Pharmacopée.

الاقراباذين لفظ يوناني معناه : « التركيب اي تركيب الادوية المفردة وقوانينها » (عن كشف الظنون) وقد ذكرت معلمة الاسلام هذه الكلمة وقالت انها « من Graphidion ومعناه التـاليف الصغير بعـد ان مرت باللغة السريانية « جرافاذين » وقـد فسر عيسى بن علي هذه الكلمة بقوله : « رسم الادوية او نسق او مجموع اى ما يسمى عند الافرنج Pharmacopée» اه .

قلنا : نحن لا نوافق على هـذا الرأي والكلمة اليونانية لم ترد بالمعنى الذي اشير اليه .والذي عندنا ان الكلمة من اليونانية Kramation ومعناها التركيب الطبي كما قال في كشف الظنون وقد استعمل هذه اللفظة اليونانية وبهذا المعنى ديسقوريدس في كتابه : (على العقاقير او على المادة الطبية ١ : ٢٠٧) اي بمعنى Composition Médicale.

واول عربي الف في الاقراباذين سابور بن سهل النصراني (عن ابن القفطي ص ٢٠٧) وكان طبيب المتوكل ومن جاء بعده من الخلفاء . توفي ابن سهل في ٢١ ذي الحجة سنة ٢٥٥ (٣١ نوفمبر سنة ٨٦٩ م) .

الدولة القاچارية وانقراضها

La dynastie Kadjar.

١ — تمهيد

توفي في باريس احمدشاه من ملوك القاجار وآخرهم وذلك في ١ آذار (مارت) فانقرضت به الدولة المنتمي اليها فرأينا من المناسب ان نعقد فصلا لهذه الدولة .

٢ — معنى القاجارية ونسبهم

يرى علماء اللغة الفارسية ان القاجار تصحيف « قجر » بقاف وجيم فارسية مثلثة وراء في الاخر . ومعناها السريع في سيره ويراد بالقجر قبيلة من بادية التركمان كانت كثيرة التنقل في ديار تركستان وكثيرا ما كانت تظعن الى ربوع ايران المجاورة لها انتجاعا للكلا ثم تعود الى وطنها فتقيم فيه زمنا . وكنا قد قرأنا في سنة ١٨٩٤ كتابا خطيا لاحد علماء ايران يقول فيه ان القاجار لغة في الكوجر اي المتنقل والراحل بالتركية . وكان الشاه الذي انشأ هذه الدولة من قبيلة تركية متنقلة بادية وكلا اللفظين يرجع الى ان اصل الدولة المذكورة من قبيلة بادية راحلة . إلّا ان الشائع هو ان القاجار منسوبون الى القجر القبيلة التركمانية المذكورة التي كان اصل مقامها في ارجاء استراباد .

ويزعم مؤرخو الفرس ان القاجار ينتمون بنسبهم الى قبيلة جلائر الكبرى وهي تلك القبيلة التركية المشهورة في التاريخ وان الملوك القاجارية منسوبون الى الى قجر نويان بن سرتاق نويان الذي هذب وادب غازان خان . وسرتاق هذا هو الذي قتله بايدو زاعما انه كان من حزب غيختو وذلك في سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) ويزعم هؤلاء المؤرخون ان القبيلة المذكورة اقامت على تخوم ديار الشام بعد تملك ابو سعيد او بوسعيد في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥) ثم اعادها تيمور لنك الى ايران وفي تركستان اصل منشاها وذلك في سنة ٨٠٣ (١٤٠٠) وكانت احدى القبائل السبع التركمانية التي اجلست على عرش فارس الدولة الصفوية . والى هذه القبيلة ايضا ينتمي « شاه قلي قرجي (الحرسي) الذي اوفد مرتين في سنة ٩٦٢ (١٥٥٥) وسنة ٩٧٥ (١٥٦٧) ليتذاكر في امر الصلح مع العثمانيين

وقد فوض اليه امر السفارة .

وفي سنة ٩٩٥ (١٥٨٧ م) لاحظ الشاه عباس الاول ازدياد ابناء هذه القبيلة فقسمها الى ثلاثة أبطن ، فاقام البطن الواحد في مرو بازاء الأزبك والثاني في كنجة واريوان . والثالث في استراباد في قلعة مبارك اباد التي شيدها فالذين اقاموا في الاعالي سموا يوخار باش والذين توطنوا في اداني البلاد عرفوا باشق باش . وكانت الغاية من اسكانهم تلك الارجاء حمايتهم ودفع غوائل التركمان الذين كانوا وراء التخوم .

هذا اصل القاجارية على رواية مؤرخي الفرس الذين كتبوا ما كتبوا تزلفا من الدولة المالكة وخوفا من سطوتها وبطشها يوم بلوغها الى عرش الاكاسرة والذي عندنا ان وصل نسب القاجارية بالجلائرية . مشكوك فيه كل الشك اذلم نجد له اثرا في المؤرخين الذين دونوا الاخبار قبل تسنم القاجارية غارب المملكة ولهذا لا نوافق على تلك الرواية الضعيفة إلا اذا جاءنا احدهم بنص قديم صريح يثبت هذا الراي . وسوف ننتظر ما سنين عديدة مديدة ولعل عيوننا لا تقعان عليه ابدا .

٣ — ملوكهم

كان فتح علي خان ابن شاه قلي خان ابن مهدي خان ابن ولي خان ابن محمد قلي وكان من امره انه وضع يده على استراباد ليثأر دم اخويه وفي سنة ١١٣٥ (١٧٢٣) حارب الافغانيين الذين حاصروا اصفهان وهو على رأس الف فارس فوشي به عند الشاه حسين انه طموح فعاد الى دياره وترك الشاه الصفوي يتقلى على جمر الغضا الذي اضرمه الافغان ثم دعاه اهل الري ليدفع عنهم غائلة العدى من الافغان الذين كانوا في ابرهيم آباد بقرب وراوين لكنه لم يوفق فعاد ادراجه الى مازندران ليخدم الشاه طهماسب . وفي زحفه الى المشهد قتل بامر نادرشاه في ١٤ صفر ١١٣٩ (١٢ ت ١ سنة ١٧٢٦) .

وحاول نادرشاه ان يقتل ابنه محمد حسن خان وكان يتأثره ففر هذا الى التركمان وجمع منهم من تحزب له واسترجع استراباد فانتزعت منهم بعد زمن فاقيم من رؤوس القتلى منارتان عرفتا باسم « كله منار » وقد رآهما المسافر الانكليزي هنوي وصورهما ونقلهما السير مرك سايكس (تاريخ ايران ٢ : ٣٦٤)

فذهب محمد حسن الى قبيلة داز فأبت ضيافته على الحاج نادرشاه فقضى اياما عديدة في البادية حتى سمع اتفاقا وعلى غير انتظار منه قتل نادرشاه فعاد الى استراباد واستحوذ عليها (١١٦٦ هـ ١٧٤٧ م) فهاجمه بعد ذلك كريم خان زند الذي حاصره فيها مدة اربعين يوما ثم ترك الحصار تاركا معسكره (١١٦٥ هـ ١٧٥٢ م) .

وفي سنة ١١٦٨ (١٧٥٥) دوخ احمد شاه مدينة مشهد رضا وارسل شاه بسند خان ليهاجم املاكه وكان يقود ١٥٠٠٠ فارس فكسر هذا الجيش في سبزوار . فلما كان الظفر حليف محمد حسن نشط كل النشاط فدوخ قزوين وكيلان وزحف الى اصفهان فخسر كريم خان واقعة كلون آباد على اربعة فراسخ من هذه المدينة وفر الى شيراز وفي سنة ١١٦٩ (١٧٥٦ م) استولى على آذربيجان وكان يحكم فيها آزاد خان الافغاني . فوصل الى هذه الولاية في سنة ١١٧٠ (١٧٥٧) وعقد لواءها لابنه آغا محمد شاه وكان عمره يومئذ ١٨ سنة وفي السنة التالية زحف الى شيراز إلّا ان جيشه تفرق شذر مذر لقحط وقع في تلك السنة ، ثم قمع بعض عصيان رآه في قسم من الجند . ولما تعب عسكره من الزحفات المتداركة غادروه غير آسفين على مفارقته فرجع الى استراباد بجماعة من « اشق باشية » وحشمه فناهضه الشيخ علي خان في بادية قرق فساخت سنابك جواده في الوحل فقتل وهو في تلك الحالة وكان قاتله كرديا اسمه « سبزعلي » وكان احد خدمه الذي انحاز الى عدوه (سنة ١١٧١ هـ ـ ١٧٥٨ م).

وفي تلك الاثناء دخل حسين قلي خان ـ ثاني اولاد الشاه السابق وهو الملقب « بجهان سوز » لجراءته وشجاعته ـ في خدمة كريم خان الذي خص ببلاطه آغا محمد وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة فذهب هذا الى شيراز وأقامت أسرته في قزوين ثم عين حسين قلي حاكما على دامغان وكان طموحا الى الاعالي فهجم على استراباد وسير فيها النار والبتار فدوخ مازندران وفاجأ في بادفروش حاكمها مهدي خان الذي كان قد عينه كريم خان عاملا لتلك الكورة . فقتله في خيمته ضربا بالبارودة « تركمان يوموت » العصاة وكان عمره سبعة وعشرين عاما . وهو أبو فتح علي شاه .

ودونك الآن اسماء ملوك الدولة القاجارية مع سني مواليدهم وتملكهم ووفياتهم .

٤ — اسماء ممهدي طريق العرش

(فتح علي خان) ولد في ١٠٩٧ (١٦٨٥) او في ١١٠٤ (١٦٩٣) ورقي العرش في سنة ١١٣٣ (١٧٢١) وتوفي في سنة ١١٣٩ (١٧٢٦ و ١٧٢٧) ودفن في خواجه ربيع قريبا من المشهد .

(محمد حسن خان) كانت ولادته في سنة ١١٢٧ (١٧١٥) وعلا الاريكة سنة ١١٦٤ (١٧٥١) وودع الدنيا في سنة ١١٧٢ (١٧٥٨ و ١٧٥٩) ودفن في « شاه عبدالعظيم » .

(حسين قلي خان) ولقبه جهان شوز (اي محرق الدنيا) ولد في ١١٦٤ (١٧٥١) وامتطى غارب المملكة في ١١٨٤ (١٧٧٠) وانتقل الى الاخرة في سنة ١١٩١ (١٧٧٧ م) ودفن في استراباد .

٥ — اسماء الملوك ارباب المملكة

١ . (آغا محمد شاه) ولد في ١١٥٥ (١٧٤٢) وقبض على الصولجان في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩) وانضم الى آبائه في سنة ١٢١١ (١٧٩٦ و ١٧٩٧) ورمس في النجف (مشهد علي في العراق) .

٢ . (فتح علي شاه) ولد في ١١٨٥ (١٧٧١) وقبض على زمام المملكة في طهران سنة ١٢١٢ (١٧٩٧ و ١٧٩٨) وتوفاه الله في ١٢٥٠ (١٨٣٤) وقبر في قم .

(عباس ميرزا) نائب السلطنة ولد في ١٢٠٣ (١٧٨٨ ـ ١٧٨٩) وقضى نحبه في خراسان قبل والده (١٢٤٩ اي ١٨٣٣ ـ ١٨٣٤) ودفن في مشهد رضا .

٣ . (محمد شاه) ولد في سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧) وجلس على كرسي الملك في سنة ١٢٥٠ (١٨٣٤) ووافاه الاجل في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) ولحد في قم .

٤ . (ناصر الدين شاه) جاء الى هذه الدنيا في سنة ١٢٤٧ (١٨٣١ ـ ١٨٣٢) وملك في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) وقتل في سنة ١٨٩٦ .

٥ . (مظفر الدين) كانت ولادته في ١٢٦٩ (١٨٥٣) وتسنم العرش

في ٨ حزيران ١٨٩٦ وانتقل الى دار البقاء في ١٤ يناير ١٩٠٧ .

٦ . (محمد علي) ولد في سنة ١٢٨٩ (١٨٧٢) وملك في ١٩ يناير سنة ١٩٠٧ واستعفى في ١٠ يوليو ١٩٠٩ .

٧ . (احمد شاه) ولد في سنة ١٨٩٨ وبلغ سن الرشد في ١٩١٤ وخلع وتوفي في هذه السنة .

(اغلب هذه المقالة معرب عن معلمة الاسلام)

دار شيعان او شيشعان

L'aspalathe.

هذا اسم نبات شائك . وهو مركب من كلمتين من « دار » الفارسية اي خشب او عود . وشيعان « كجوعان » من شوع راسه « ككرم » اي انتشر شعره وتفرق وصلب حتى كأنه شوك . او بعبارة اخرى : ثار وشعث . وسمي كذلك لان لهذا النبت شوكا منتشرا متفرقا صلبا كما رأيناه . وقد ذكره بعضهم بصورة شيشعان كأنه منحوت من « شيعان » المكررة فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي الصوت والمهم في الكلمة . وقد جاء هذا الاسم مصحفا تصحيفا قبيحا في كثير من كتب النبات واللغة . فقد ورد في محيط المحيط « دار شيشفان بالفاء او دار شيشفار « بالفاء والراء » او دار ششفار « بحذف الياء من بين الشينين » شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول . فارسية » اه . وكرر هذه الاغلاط صاحب البستان وعرف الشجرة بقوله : شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول « وضبط الدال بالفتح » اه

قلنا : ليست الشجرة فارسية بل ترى في كثير من البلدان غير الفارسية ايضا . والقندول عند العامة بضم الدال كما سمعناها من كثيرين في فلسطين وسورية لا بفتحها . وذكر البستانيين هذه الكلمة المركبة في ماده « دار » من اغرب الغرائب . وحق ذكرها في شوع لسبب اشتقاقها ومعناها .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العربة واصلها

وقفنا على ما كتبه حضرة الخوري جرجس منش في مجلة المجمع العلمي (٩ : ٦٩٩) بعنوان : « العربة . هل هي من وضع ابن بطوطة ؟ » فتعجبنا من هذا العنوان الغريب . لانه لم يذهب الى هذا الرأي أحد . إذ كلنا يعلم ان ابن بطوطة ذكر اللفظة سماعا عن اهل البلاد الذين كانوا ينطقون بها . فهو راو لا واضع . فكيف نسب حضرته هذا الامر الى ابن بطوطة في ذيالك العنوان المغالط به ؟ فلو قال مثلا ، « العربة . هل هي من عصر ابن بطوطة » لما ناقشناه . أما انه ينسبها الى الرحالة المذكور ، في الوقت الذي يصرح فيه بانه يروي الكلمة رواية ، فهذا مما كنا نحب ان يرفع نفسه عنه .

وهناك نسبة اخرى كنا نود ان لا يذكرها بالوجه الذي ذكره . فقد قال حضرته . « وقد كان ... الاب انستاس الكرملي ذهب الى ان العربة تركية الاصل في نقده على الشيخ ابراهيم اليازجي قال في مجلة المشرق (٥ : ٥١٩) وكثيرا مايستعمل كلمة « عربة » بمعنى مركبة وعجلة وهي تركية الاصل !! . » كذا رأينا هذه العبارة مكسوعة بعلامتي تعجب . ونحن لم نفعل ذلك . فهي اذن من حضرة الخوري الفاضل ومن زياداته . وكان يحسن به ان يقول انهما من عنده أو أن يجعلهما بين عضادتين أو هلالين أو غير ذلك من العلامات ، ليشعر القارئ بأنهما ليستا لنا اذ لسنا ممن يسخر بمعرفة اليازجي . ومقامه من اللغة اشهر من ان يذكر .

إذن وضع حضرته هتين العلامتين هو من عنده ليدل بهما على تعجبه من جهلنا . قلنا اننا نقر بهذا الجهل وقد صرحنا به مرارا ؛ لكن مع هذا كله لم ننسب الى نفسنا القول بتركية اصل العربة . وكلامنا صريح فوق هذا وهو : « وهي تركية الاصل . » ولم نقل : « وعندنا انها تركية الاصل » ، الى غيرها من

العبارات التي تدل على ادعائنا بالامر . انما اوردنا رأي الغير والذي صرح به قبلنا انها تركية صاحب مرآة اللغات ، ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية ، وصاحب لهجة اللغات وغيرهم وهم كثيرون . ولما قلنا انها تركية الاصل لم نقل انها بلفظها الحالي تركية الاصل بل اردنا ان نقول تركية التركيب والوضع . الا يعلم الناس ان عولس او عوليس علم يوناني ومع ذلك نقله بعضهم بالعين كما ترى . أفلكون الكلمة تبتدئ بعين يزول عنها اصلها اليوناني (١) ؟ — فقول حضرة الخوري : « وهذا يؤكد [اي كتابة الكلمة بالعين] ماسبق (كذا) وقلته لا اظن العربة من اصل تركي » قول يقرب من قول الاطفال والرضع .

اما ان « العربة » تركية فنحن لا نشك فيها . وذلك لاننا نراها مدونة بهذا المعنى في كتاب « ديوان لغات الترك » لمؤلفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري (٢) وقد فرغ من تأليفه في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م) اي في اواخر المائة الحادية عشرة وانت تعلم ان المؤلف تركي صنف كتابه في بغداد ونقل الفاظه عن الترك . كما تعلم ايضا ان اللفظة لا تشيع بين الامة البعيدة الاوطان والاطراف إلّا بعد مئات من السنين ، بخلاف ما يجري في هذا العهد اذ يعم اتخاذ اللفظة نقلها على أجنحة الصحف والمطبوعات . اما في عهد البداوة فان الكلمة ما كانت تنتشر إلّا بعد مئين من السنين . فوجود العربة عند الترك بصورة أربه أو أرابه بمعنى العجلة او المركبة في لساننا : اقدم من نقل معناها بهذا اللفظ نقلا عن الارمنيين إن صح هذا النسب الموهوم فيه . اما

١) من الاعلام اليونانية التي عربها سليمان البستاني بالعين ، عرليق وعسارافس وعسطروف وعسطيفيل وعسقانيا وعسقانيوس وعسقلاف وعفرذيت وعفطنوس وعفطوليق وعمارتقا ونزيد على ذلك العقيون وهي يونانية ايضا قديمة التعريب والعامة تقول اليوم معكروني والكلمة الايطالية خالية من العين ونحن نقول كعك بالعين متأثرين السلف القديم وهي كاك بالفارسية اي بلا عين . وقالوا السقرقع واصلها السكركه . ودرقاعة واصلها دركاه وهما من الفارسية . ونقول الآن : عفارم وفي التركية آفرين الى غيرها من الالفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية . افينكر اصلها الغريب الخالي من العين لاننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الحلقي ؟

٢) صنف المؤلف هذا الكتاب واهداه الى أبي القاسم عبدالله بن محمد المقتدي بامر الله الخليفة العباسي وطبع في الاستانة سنة ١٣٣٣ هـ طبعا متقنا على ورق ثخين حسن .

انها سريانية فهي لم ترد فيها بهذا المعنى وهل يمكن ان يستشهد بوجود كلمة بمعنى من المعاني غير المعنى المطلوب الذي يجري فيه الجدال ؟ — ومن العجيب ان حضرة الخوري يلوي النصوص ويقلبها ظهرا لبطن ويسومها عذاب الهون ثم يحاول ان يخرج منها معنى العجلة الذي يولي عنه بعيدا كلما عالج القبض عليه . فالمراد من قول المؤلفين الارمنيين : جناح دولاب العربة « العنفة » « كقصبة » وهي ما يضربه الماء فيدير الرحى . فاين هذا من العجلة يا حفظك الله ؟ نعم ان العربة هي الرحى التي تكون في السفينة في الماء ليطحن بها القمح او يعصر بها البزر ، او يستخرج بها الزيت لكن بين ان يكون الزورق عجلة او مركبة فرق كالفرق الذي يرى بين السمكة السابحة في الماء والحيوان الداب على الارض فان كان هذا يوافقه فلا يوافق الغير من المنصفين .

وليس حضرته « اول سار غرة قمر » فان العلامة الكبير والمستشرق الشهير دي خويه الهولندي ذكر في المعجم الذي ذيل به تاريخ البلدان للبلاذري ان العربة وردت في هذا السفر الجليل مجموعة على عرب بحذف الهاء . على حد ما نرى في قولهم زهرة وزهر وثمرة وثمر وتمرة وتمر واليك عبارته . « عرب جمع عربة وهي العجلة . راجع ص ٨ على ما في النسخة الاولى . اما في النسخة الثانية فعرب وردت بصورة غرب [بفتح فسكون] إلا ان رواية النسخة الاولى تفضل رواية النسخة الثانية لان كلمة « محارثه » المجموعة تتقدمها ... » اه تعريبا وهذه عبارته بحروفها الافرنجية حتى لا نتهم بالترجمة التي نتصرف فيها :

Pl. ab عربة currus, P. 8, secundum A. Dum عرب . عرب B. habet غرب Lectio A. se eo tantum commendat quod praecedit pluralis محارثه

وجوابنا عنه ان العلامة الجليل اخطأ في القراءة والتاويل . والعبارة التي يشير اليها في البلاذري وانها ترى في ص ٨ هي هذه : « واذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصلح به محارثه وغربه » . ففي النسخة الاولى جاءت غربه بالعين المهملة اي عربه وفي النسخة الثانية بالغين المعجمة اي غربه . وسبب تفضيل المؤلف رواية العين المهملة على الغين المعجمة ان كلمة محارثه تسبق « غربه » ولما

كانت عربه معطوفة على محارثه كان المعطوف من طبقة المعطوف عليه اي عطف جمع على جمع . وليس ذلك صحيحا لان محارثه جمع محرث والمحرث آلة الحرث وآلة الحرث تتركب من عدة ادوات فصح ان تسمى محـارث . امـا الغرب (بفتح فسكون) فهو الدلو العظيمة يستقى بهـا للزرع اي ما نسميه نحن بدلو الكرد . والغرب لا يكون إلّا واحدا . فصحيح الرواية اذن « وغربه » اي ودلوه . اما فساد الراي القائل ان المراد هنا « عربه » اي عجلاته فظاهر من ان الفلاحين من السلف لا يتخذون العجلات في الزراعة والحراثة والفـلاحة بخلاف اهل اوربة — ثانيا ان شبه الجمع او الجمع الجنسي في مثل ثمر وثمرة معروف في المخلوقات لا في المصنوعات . وان ورد بضعة الفاظ في المصنوعات ايضا إلّا ان الشائع المستفاض هو في المخلوقات (١) — ثالثا ان لفظـة « العربة » بمعنى العجلة لم تشع بين الناطقين بالضاد قبل المائة الرابعة للهجرة او المائة العاشرة للميلاد والبلاذري من اهل المائة الثالثة للهجرة . فكل دليل من هذه الادلة الثلاثة كاف وحده لتوهين القول بان المنصوص في اصل عبارة البـلاذري هو العرب (اي العجلات) .

ومن وهم وهمه دوزي . قال : عربة بمعنى عجلة تجمع على عربات وعرب (راجع معجم البلاذري ومعجم دوزي ومحيط المحيط) .

ومن غريب ما استنتجه حضرة الخوري قوله : « وقـد ذكر ابن علي عربا على اللفظ الشرقي بمعنى العربة « العجله » كما مر بك » والعبارة التي يشير اليها حضرته هي : « (ابزارا) جناح دولاب العربة » والحال اننا نعلم ان لا جناح للعجلة كما ان لا جناح للعجلة (بكسر الاول مؤنث العجل) والعربة المذكورة في هذا النص هي المعصرة لا غير فكيف يلوي حضرته النصوص ويستنتج منها تلك النتائج؟ ان هذا لمن الاستخفاف بعقول القراء والضحك من شواربهم ولحاهم ولا يمكن ان يسلم به جاهل فضلا عن عاقل .

فمعنى العربة التي استعملها الارميون يوافق المعنى المذكور عنها في معاجم

١) ونحن نتساهل في جمع عربة على عرب لان مرادفتها العجلة تجمع على عجل فيحمل النظير على النظير .

لغتنا العربية اي معنى المعصرة الموضوعة في السفينة ولهـا دولاب وللدولاب عنفات يضربها الماء فتحركه اي Pressoir hydraulique وليس هناك أثر لمعنى العجلة .

والعربة التي يكتبها صاحب « ديوان لغات الترك » أربه (كقصبة وبهاء في الآخر) تركية الاصل لا شبهة فيها وقد عربهـا العرب بالعين كما عربوا الفاظا كثيرة ناقلين اياها من اللغات التي لاعين فيها ولا سيما هذه الاربة عربت بالعين لقربها من لفظة « العربة » التي الفوها لوجودها عنـدهم علما ونكرة وان كان المعنيان يختلفان فاننا نسمع العراقيين يقولون الان : ام البوس في امنيبوس Omnibus وهي الحافلة ـ وقلم طوز في اوكالبتوس Eucalyptus الى غيرهما من الالفاظ التي يسمع مثلها وتجري على هذا الوجه من التحريف والتصحيف في جميع الديار واللغات لمشابهة بين الكلم الغريبة والكلم المألوفة على السماع .

(تذييل) أغلق علينا فهم بعض الالفاظ فنرجو من حضرته ان يفيدنا عنها قال : « ذلك ما تبادر الى ذهني » (ص ٦٩٩) افيريد أن يقول : « ذلك ماتبادر ذهني اليه . او بادر اليه ذهني ؟ ـ وقال فيها . « ليس هو من ائمة اللغة بل ليس هو الذي وضع ... » أفلو حذف « هو » من الجملتين ألما كانتا اخف وارشق ؟ وان كنا لا نخطىء قوله المذكور .

وفي ص ٧٠٠ . « في العهد العباسي اي في اواخر العصر التاسع للمسيح » قلنا : فسر العهد العباسي باواخر القرن التاسع للمسيح . والذي نعلمه انه يمتد من سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) الى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م] اي ٥٢٤ سنة . هذا فضلا عن اننا لم نجد بين الاقدمين من استعمل العصر بمعنى القرن او المائة سنة . ومما شق علينا فهمه قوله في ص ٧٠٠ « عربة خطأ محض [بالتركية] لان العين لا وجود لها في اللغة التركية ولعل المراد « ارابه در » . ا ه . فهذا كلام يدلك على ان اللفظة التركية هي « ارابه در » وهذا امر مضحك . انما المعنى « هو ارابه » بالتركية . لان « در » في اللغة التركية اداة وصل الخبر بالمبتدأ ويقابله « هو » بلغتنا والسلف يحذفونه فيقولون مثلا : « العلم نافع » لا العلم هو نافع ـ ومما لم يأنس بالنطق به فصحاؤنا قول حضرة الخوري في حاشية ٧٠٠ « مثل برنساء وما اشبه » ـ

والذي ينطق به ائمتنا : وما اشبهه « راجع سبب هذا التعبير في هذه المجلة ٧ : ٥٥٥ » ففيه فائدة لاتنكر .

ومن الغاز كلامه هذا التعبير : « وهذا يؤكد ما سبق وقلته لا اظن العربة ... » ولعل هناك غلط طبع اذ الصواب « ما سبقت وقلت » او « ما سبق اذ قلت » او اشباه هذا التعبير وهو كثير .

ومما لم نفهمه قوله « من أعتاد الحرب ص٧٠١ أفيريد : «من عتاد الحرب» بلا همزة في الاول . او اعتد الحرب او عتد الحرب » ؟ فاذا كان هذا هو المطلوب فلماذا كل هذا التحذلق ؟ وفي تلك الصفحة : « ولما كانت العجلات ... فقد توسطوا » والصواب حذف الفاء من الجواب اذ لا يتلقى جواب « لما » بالفاء بخلاف « اما » فلعل تشابه اللفظين استدرجه الى الوهم . والاحسن ان يحذف معها ايضا « قد » ، ويقول « ولما كانت ... توسعوا » . وفي تلك الصفحة كرر قوله : «وما اشبه» والصواب الاحتفاظ بالفضلة وان يقول : وما اشبهه . وضبط « ارامية » في تلك الصفحة بمد الهمزة والصواب بقير مد والاكتفاء بالهمزة المفتوحة او ان يقال إرمية « وزان عنب بالنسبة والتأنيث» كما صرح بذلك صاحب القاموس. واحسن الاقوال إرم « كعنب » لانها واردة في سورة الفجر .

ارسلنا بهذه الكلم على ما حضرتنا ونحن اول من يتهم نفسه بالخطأ ويقر به اذا ما رآه متبلجا في سماء التحقيق الصاحية .

من الاوهام الشائعة

قال احد الادباء « وقد زود الوفد العراقي بكل التساهلات المقتضية وكل العطف » وقد اخطأ في قوله « المقتضية » والصواب « المقتضاة » اي اسم مفعول من « اقتضى » والاصل « مقتضية » بفتح الضاد والياء التي قلبت الفا لانفتاحها وانفتاح ما قبلها اما « المقتضية» اي اسم فاعل من ذلك الفعل فتستعمل في مثل قولنا « التساهلات المقتضية للنجاح » بمعنى « المستوجبة للنجاح »لا غير

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرات في رسالة النابتة

طالعت في الجزء الاول من لغة العرب في سنتها الثامنة ص « ٣٢ الى ٣٩ » رسالة النابتة للجاحظ التي عني بنشرها حضرة الدكتور داود الجلبي . وقد ظن ان هذه الرسالة لم تنشر سابقا . والحق انها برزت الى عالم الطبع على يد الاستاذ ڤان ڤلوتن Van Vloten فقيد العلم والادب وكان قد اعتمد في طبعها على النسخة المحفوظة في الاستانة . والرسالة مدرجة في اعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر ، مؤتمر المستشرقين في القسم الثالث في ص ١١٥ الى ١٢٣ « طبع باريس سنة ١٨٩٧ » وقد ذكرت هذه الرسالة في كتاب (الاداب العربية) تأليف بروكلمن « ولعل حضرة الدكتور الجلبي لم يقف عليها لانها ليست تحت يده » اذهي في موطن منزو من ملحق المجلد ٢ ص ٦٩٣ ، ولهذا تلفت ايضا نظر حضرة الاديب يوسف اليان سركيس اذ لم نر لها ذكرا في معجمه الذي وسمه بمعجم المطبوعات العربية . والمفيد في نسخة الاستانة المطبوعة ان النسخة المذكورة تشابه كل المشابهة النسخة الموصلية حتى في بعض اوهامها الظاهرة للعيان . وهذا ما يحدو بنا الى القول ان الرسالتين منقولتان عن اصل واحد هو الاب . وفي عدة مواطن ترى النسخة الاستانية « وهي التي نرمز اليها بحرف « ن » اضبط من النسخة الموصلية التي « نرمز اليها بحرف «م » وتؤيد في اغلب الاحيان صحة فكرة الدكتور الخبير فليسمح لي اذن حضرته ان اقابل روايته برواية النسخة الاستانية لينجلي الحق لمن يريد اتباعه .

ص ٣٢ س ٢ ن : الامتاع كما في م واظن ان الامتناع بتاءين هو الصحيح

وفي « ص » و « س » المذكورين في ن « لا » غير مذكورة

س ٤ ن تذكر « اتقاء » كما قال حضرته

ص٣٣ س ٦ ن تذكر «ذيلها» كما قال حضرته

« « في ن غربهم في مكان عنهم

س ١٣ ن « يقتل » كما ذهب اليه الجلبي

« ن مولى كما في م . والصواب ان يقال مول « بضم ففتح فتشديد » كما ينهب اليه ثان ثلوتن (١)

س ١٤ ن ذمروا عوض دفروا

« ١٥ ن تقدم

« ١٦ ن دما كما اصلحه الجلبي

« ١٧ ن تروي : يضيع الله دم . لا يضيع دم الله

«وفيه ن والمنتقم له . لا : والمنتقم

« ١٨ ن بطائلته في مكان : بطائله

« ١٩ في ن لحبته كما في م

« ٢٠ ن اقامته في موضع امامته

« ٢١ ن رباعه في موطن رباعه

« وفيه ن اقواله كما في م . وثان ثلوتن يعرض على القراء ان يقال امواله كما ارتآه الجلبي

س ٢٢ ن طمره بدل من ظهره

« ٢٣ ن كلما قدفوه مثل في م . وثان ثلوتن يرتئي ان يقال : كل ما قذفوه كما ارتآه الجلبي

س وفيه ن وادعوه عليه عوض : أو أودعوه

ص٣٤ س ١ : ن : قاتله في مكان القاتل

س ٢ ثان ثلوتن يزيد « ان » بعد « على » الاولى

« ٥ ن أبو حنيفة في مكان ابو حيف . وثان ثلوتن ينهب الى ان صحيح الرواية هو : ابن حنيف وهو الصواب عينه

١) نحن لا نوافق على رأي المستشرقين فان فلوتن الهولندي ودلافيدا الايطالي لان من معاني «المولى» (بالتخفيف) المولي (بالتشديد) والاولى اخف من هذه الثانية (ل.ع)

ص٣٤ س ٨ ن انتشار في موطن : انتشار

« وفيه ن تزيد على ما بعد « اصحابه » هذه العبارة : « وما رأى من الخلل في عسكره وما عرف من اختلافهم على اميره

س ١١ ن عصبا « كذا » في موطن « عضبا » . وقال ڤلوتن يرى انها « غصبا » كما ارتأى حضرة الجلبي

س ١٤ ن اجتماع في مكان « اجماع »

« ١٧ ن بالفيء واختيار كما اصلحهما الدكتور

« ١٨ قال ڤلوتن يرتئي ان يقال « جعد » بدل من حد

« ٢٠ ن جعد في مكان « جعر »

« ٢٢ ن لم تكن إلّا فيمن في موضع « لم يكن إلّا فمن او ممن ...

« ٢٤ ن نابتة وتسيره كما صححها الجلبي

ص٣٥ س ٤ ن : امر كما اصلحهما حضرته

س ٧ ن تقول في مكان يقول . و« قبله » في موطن « قتله »

« ٨ ن المتحرز في مكان المتحزب

« ١٠ ن ما « « مما

« ١١ ن المثل كما اصلحها الدكتور

« « « وشيا ، كما في م . وهو لا غبار عليه بخلاف ما ارتآه حضرة الدكتور

س ١٢ ن تصنع في محل يصنع

« ١٦ ن تقول بدل يقول

« ١٨ ن تدل بدل يدل وانفسهم بدل نفوسهم

« ١٩ ن فيهم كما في م

« « ن اتدل عوض اندل وبغضاء عوض « بغض »

« ٢٠ ن تدل عوض يدل

ص٣٦ س ٢ ن : شتمهم كما صححها الجلبي

س ٥ ن بالتجوير بدل بالتجويز

ص ٣٦ « ٧ ن الزبعرى كما قال الدكتور

« ٩ ن يا يزيد في مكان يد نريد . وتسل عوض تشل وقان ڤلوتن يرى ان يقال « فشل » . ولعل ذلك لانه يروى في العقد الفريد ٢ : ٣١٢ « من طبعة سنة ١٢٩٣ » : ولقالوا ليزيد لا فشل . إلّا انه يحتمل اكثر ان تكون « يا » الموجودة في نسخة ن مصحفة عن « يد » على ان هذا البيت لم يرو في عداد الابيات الواردة في هذه القصيدة المنسوبة الى عبدالله بن الزبعرى وهي مروية مرارا عديدة في كتب اخرى . ومن الغريب ان الجاحظ نفسه « في كتاب الحيوان ٥ ١٦٣ » يروي : ليت اشياخي الخ بموجب نص آخر

س ١٠ ن فاعتدل بدل فعدل . ولا يمكن ان يقال : « فعدل » لان تقطيعه يجب ان يكون « فاعلن »

س ١١ ن تجويز بدل تجويز » . واقطع بدل وافظع

« ١٥ ن يتسكعون عوض يتشكعون

« ١٨ ن مسلمة كما في م . اما قان ڤلوتن فيصححها بقوله « مسلم » وهو الصواب عينه ، اذ لا وجود لرجل اسمه يزيد بن أبي مسلمة

وفيه ليس في ن الكرة كما في م

« ٢٢ ن انكاره كما في م

وفيه ن الجبار كما يراه الدكتور

« ٢٤ ن فزجروا بدل فزجرا

ص٣٧ س ٢ : ن مولدا « كذا » في مكان مؤكدا

« ٣ ن قراهم عوض القرى

« ٤ ن لا يكون عوض يكون . و « تقول » في مكان « نقول »

« ٧ ن العزة بالاثم كما في م . وقان ڤلوتن يرتئي ان يقال « الحربة بلا اثم »

وفيه ن تثر كما في م

« ٨ ن تراه بدل يراه

ص٣٧ س ١٣ ن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك ـ في مكان : جنس كفرها لا غير كفر اولئك

« ١٨ ن يظن كما صححها الجلبي . و « تعريا » كما في م . اما ڤان ڤلوتن فيرى ان تصلح « تقززا »

س ١٩ ن نبتت كما صححها الدكتور

« ٢٤ ن ان ينقص منه نقص . عوض : ان ينقص منه

« وفيه ن ان يبدله عوض تبدله

« ٢٥ ن ونَسخه عوض نسخه وڤان ڤلوتن يصلحها بقوله ينسخه

« وفيه ن انزله عوض نزله

« « ن كان عوض كان

ص٣٨ س ١ ن تزيد بعد خلق : ومنعوا اسم الخلق .

« ١ ن فاذا كما في م .

« ٦ ن مخلوق عوض بمخلوق . وفي السطر الذي يليه : بمخلوق بدل مخلوق .

« ٩ وان ما كان على ... كما في م وڤان ڤلوتن يظن ان الرواية الصحيحة هي : وما كان على غير .

« ١٠ ن ڤان ڤلوتن يرى ان تحذف « غير » الاولى ليصح معنى العبارة

« ١٥ ن حكيت كما صححها الجلبي .

« ١٦ ن نجمت « « «

ص٣٩ س ٢ ن قال كما في م .

« ٣ ن افنمن عوض فنحن .

« ٤ ن بقديمنا كما صححها الدكتور .

« ٥ ن في العجم عوض : من العجم . وڤان ڤلوتن يصحح الرواية بقوله : من العجم .

« وفيه ليس في ن العبارة التي زادها الجلبي بقوله : الحديث دون القديم والعجم .

ص٣٩ س٧ ن كما صححه الدكتور .

» ٨ ن ليس فيها « بعد ان » للمرة الثانية بعد « اسمعيل » .

» ١٣ ن ليس فيها « لمن » الاولى التي زادها ڤان ڤلوتن .

» ١٥ ن « قد » عوض « وقد » .

» ١٦ في ن « فخور » بدل «فجور» وقد اردفها ڤان فلوتن بقوله (كذا) .

» ١٧ ن « اغيظ » كما صححها الدكتور .

» ٢٣ ن موفقا كما في نسخة م ؛ إلّا ان ڤان ڤلوتن صححها بقوله «موفق»

واظن ان هذه التصحيحات والمقابلات والمعارضات تسر الدكتور الجلبي فارجوك ان تطلعه عليها من قبلي وتهنئه بصحة نظره في التصحيحات والجهد الذي بذله في اخراج النص بهذا الوجه الصحيح .

رومة جرجيو ليڤي دلاڤيدا

مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة

(لغة العرب) اننا نشكر لحضرة الصديق الكريم السنيور جرجيو ليڤي دلاڤيدا عنايته برسالة «النابغة» واعمال النظر فيها . فاصبحت بهذا السعي المحمود كالابريز الذي لا عيب فيه . والقراء جميعهم ينضمون الى الدكتور داود افندي الجلبي ليجارونا في الشكر للاستاذ الايطالي والاعتراف بفضله الجزيل وتعبه الظاهر .

العسيل والمسواك

قرأت في مجلتكم ٨ : ١٤٢ جوابا عن سؤال جاء كم من لنجة فاستحسنته غاية الاستحسان اذ لم اجد من ذكر العسيل للفرشاة سواكم مع وفرة كتب اللغة الناقلة الاعجمية الى العربية وبالعكس . فكلهم يذكرون (فرشة وفرشاة وشعرية وفورشة وفرشاية وبرشيمة وممسحة) الى غيرها وكلها لا تؤدي معنى الافرنجية إلّا لفظتكم لصحة معناها ولانها عربية محضة . ولهذا اقدر سعيكم كل التقدير واود ان اعلم اي لفظة تصلح لان تكون (لفرشة الاسنان) مع الاشتراط ان تكون الكلمة عربية من طبقة لفظ العسيل ؟

مصر القاهرة س م ح

(ل ع) احسن لفظة هي (المسواك) وقد اجتمعت فيها جميع شروط المعنى والمبنى . ويخصص السواك بما لا يكون متخذا من الشعر .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

قبر ابرهيم الخليل وموضعه

س — سبزوار (ايران) — م . م . ع : قال احد الفضلاء في مجلة المرشد (٤ : ٢٠٢) فقام السلطان (طهماسب) بهادر خان الصفوي فزار مرقد الامام (ع) سنة ٩٤٣ هـ واهتم بايصال الماء اليه من الفرات فامر بحفر نهر له من الحلة وكانت يومئذ من الحواضر الكبرى الآهلة بالعلماء والادباء فحفر من فوق نهر التاجية في جهة الغرب نهرا أخذه على الطريق السائر من الحلة الى قرية (نمرود) المعروفة اليوم عند العامة بقبر (ابراهيم الخليل ـ ع ـ) انتهى المقصود من ايراده . والاماكن التي تعزى الى النمرود في العراق (كما اعلم) ثلاثة :

١ ـ مدينة النمرود وهي المشهورة ببابل .

٢ ـ نمرود وهي قرية قريبة من الموصل الحدباء كانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (كالح) .

٣ ـ برس نمرود وكانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (بورسيبا) .

فاين قرية نمرود المعروفة بقبر ابرهيم الخليل والواقعة على طريق الفيحاء .

ج — لم يمت ابرهيم الخليل في العراق حتى يكون له قبر فيه . وقد اتفق علماء الاسلام والنصرانية واليهودية على ان أبا اسحق توفي في حبرون ودفن في القبر الذي دفنت فيه سارة . ولهذا لا يلتفت الى كلام العوام القائلين « قبر ابرهيم الخليل في العراق » .

والمدن والابنية المنسوبة الى نمرود اكثر من ان تحصى . وسبب ذلك ان نمرود اشتهر بالعظمة والجبروت فنسب اليه العوام كل مدينة قديمة عظيمة وكل بناء فخم . ودونكم بعض ما جاء في هذا الصدد : قال ياقوت في مادة اجة برس « واجة برس بحضرة الصرح ، صرح نمرود بن كنعان بأرض بابل » . . . وقال

في اردشير خرة :... « قال البشاري :اردشير خرة كورة قديمة رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس» ... وقال في مادة بلاطة : «بلاطة بالضم قرية من اعمال نابلس من ارض فلسطين . يزعمون اليهود (كذا) : ان نمرود ابن كنعان فيها رمى ابرهيم (عم) الى النار . وبها عين الخضر . وبها دفن يوسف الصديق (عم) وقبره بها مشهور عند الشجرة . واما ابرهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء انه كان بارض بابل من ارض العراق وموضع النار هناك معروف والله اعلم » .

ولياقوت المذكور في مادة دمشق «...سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها . وكان معه ابراهيم كان دفعه اليه نمرود بعد ان نجى الله تعالى ابرهيم من النار ... » وله في مادة رحبة مالك بن طوق «... وفي التورية في السفر الاول في الجزء الثاني ان الرحبة بناها نمرود بن كوش» ...»

قلنا : لا رحبة في التوراة وانما هناك رعمة وهو اسم رجل تسمت به قبيلة .

وقال المسعودي (١ : ٧٨ من طبعة الافرنج) ونزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطىء الفرات فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطىء الفرات .

وذكر الآثاريون من الافرنج ان الترك كانوا يسمون عقرقوف «تل نمرود» .

اذن لا يمكننا ان نعلم ما المراد من قول العوام « قبر ابرهيم الخليل » اللهم إلا ان يقال انه ما يسميه الغير مشهد ابرهيم (١) .

ابن بشكوال والفصحي

س ـ بغداد ـ ب . م . : قرأت مقالة اطول من يوم الصوم في المشرق

١) فقد سمعنا في سنة ١٩١٨م بعض الناس يسمون هذا المشهد قبر ابرهيم والبعض الآخر مشهد ابرهيم . وقد ذكر ياقوت هذا المشهد في مادة كوثى .قال : « وكوثى العراق كوثيان : احدهما كوثى الطريق والآخر كوثى ربى : وبها مشهد ابرهيم الخليل (عم) وبها مولده وهما من ارض بابل وبها طرح ابرهيم في النار وهما ناحيتان... «لكننا لانعول على اقوال العوام اذ تتغير بتغيرات الازمان والبلدان والنقلة ولهذا نروي رواياتهم بكل توق وتحفظ من غير ان نجرحها او نعدلها .

٢٨ : ١٠٤ الى ١١٠ يثبت صاحبها ان العرب اخذوا في العصور الوسطى اسم بشكوال عن الاندلسيين الاجانب إلّا انهم بعملهم هذا لم يستردوا بضاعة خاصة بهم لان Pascha ليست « بعربية النجار » بل « عبرية محضة » وقد تيوتنت فتحبشت وتسرينت ثم تعربت في المشرق . واما في المغرب فتليتنت فتأيطلت فتأسبنت فتفرنست فتأنكلزت الى آخر ماتشاء » فما رأيكم في هذا وباي كلام ينطق صاحب تلك المقالة البديعة ؟

ج — قد ذكرنا سابقا ان بيك الميراندولي كان يتقن عدة السنة شرقية وغربية وله وقوف عجيب على علوم عصره وفنونه وكان — اذا تكلم — يدخل كلمات لغة على الفاظ لغة اخرى والميراندولي المصري على غرار ذلك الداهية الشهير . ولهذا لاحظتم انه استعمل اوضاعا غريبة خاصة به وبذوقه وبعيدة عن الذوق العربي ، جاريا فيها على منحى من يقول تمضر وتمعدد وتبغدد وتدمشق ونسي ان السلف يستعمل لفظة او كلمة واحدة من هذه الكلمات ليرصعوا بها عبارة من عباراتهم لا ان ياتوا بها دفعة واحدة في عبارة صغيرة فتصبح في لسان صاحبها كمن يتكلم باللغة الهندية او الصينية او « الشنقناقية » وكان يمكنه ان يقول مثلا : « ثم نقلت الى اليونانية فالحبشية ونقلت الى السريانية ثم عربت ... واما في الغرب فانها نقلت الى اللاتينية فالايطالية فالاسبانية فالفرنسية فالانكليزية .. » لكن الرجل غريب الذوق والتعبير يفسد كل مايمر به . ألا تراه كيف يأتي بعبارات حروفها عربية وتراكيبها « سريانية » كما يراه كل اديب حينما يطالع مقالاته بل زد على ذلك انه يفسد عبارتنا نفسها حين ياخذها بقلمه فقد قلنا: « ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء « أكان » من ابناء لغتنا « ام » من ابناء الغرب » فنقلها هكذا : سواء « كان » من ابناء لغتنا « او » من ابناء الغرب . فتأمل هذا وقس عليه ما ينطق به .

ومن عجيب عمل بيك الميراندولي المصري انه يورد كلام الغير ولا يفهمه فاننا كنا قلنا ان (بشكوال) عربية الاصل لفظا لا وضعا واستعمالا كما يفهم من صريح كلامنا فخبط الرجل وخلط واخذ يسعى على رأسه بين ايدي الناس وهو يدعي انه يسعى على رجليه ! ولله في خلقه شؤون!!!

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٩ ــ الحياة الاجتماعية

اهدت الينا السيدة جان قرينة الدكتور المرحوم سليمان غزالة عدة تآليف من قلم زوجها واولها (الحياة الاجتماعية) وكان قد قدمه الى صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في سنة ١٩٢٤ والكتاب بقطع ١٢ ومطبوع في دار الطباعة الحديثة ببغداد طبعا متقنا في ٣٦٤ ص . والكتاب الثاني :

٥٠ ــ منهاج العائلة

ويليه خطاب في الفضيلة الاثانية وقد قسم المنهاج الى عشرة اقسام سماها محاورات فوقعت في ٢٧٢ ص بالقطع المذكور ووقع الخطاب في ٢٨ ص وجعل المنهاج الكتاب الثاني من جملة التآليف التي اطلق عليها اسم الوضيعة في الحكمة الخلقية . والكتاب الثالث :

٥١ ــ خلاصة اركان الاقتصاد السياسي

وتحفه بعلمي الادب والحقوق

جاء في ١٢٧ صفحة وادار محوره على اربع مقالات وعلى ١٥ محاورة وختم الكل بما سماه « سوانح الكلم الاقتصادية » وهذا السفر هو الكتاب الثالث من الوضيعة المذكورة اما الرابع فسماه :

٥٢ ــ العشق الطاهر

ويليه القصيدة الفردوسية وقد اهدى هذا القسم الى سمو الامير زيد المعظم وجاء في ١١٢ ووقعت القصيدة في ٢٢ ص وهي ميمية وعليها حواش تشرح ما اغلق فيها من الالفاظ : . والكتاب الخامس :

٥٣ ــ الحب البشري

نظرا الى الحياة الاجتماعية

اهداه صاحبه الى عبدالمحسن بك السعدون في سنة ١٩٢١ حين كان رئيس الوزارة وقد ورد في ١٢٦ ص شائدا دعائمها على فصول ومحاورات آخذة بعضها برقاب بعض . والكتاب السادس :

٥٤ ــ علم الادب الرياضي العملي

اتحف جعفر باشا العسكري حين كان رئيس الوزراء في سنة ١٩٢٧ وفي صدر هذه الهدية رسالة من الباشا المذكور ومجموع صفحات هذا التأليف ٢٠٩ والكتاب السابع .

٥٥ ــ الاقتصاد السياسي

وقد جعله « عراضة » الى « الارشد الانجب عماد الامة العربية وركن المملكة العراقية فخامة سيدي بس باشا الهاشمي وزير المالية » (في سنة ١٩٢٧) وكان هذا الكتاب طبع طبعة اولى فاضاف اليه المؤلف شيئا كثيرا وبدل منهاجه فجاءت الطبعة الثانية الحالية احسن من الاولى بكثير . والكتاب الثامن :

٥٦ ــ الادب النظري العمومي

وقد اهداه « الى الانجب الاشرف صاحب الجلالة المليك المعظم علي الهاشمي » وهو في ١٤٥ صفحة قائمة على اثنتي عشرة محاورة متساندة اتم التساند . والكتاب التاسع :

٥٧ ــ المعضلة الادبية

وهو هدية (الى معالي الاستاذ الانجب الارشد الفاضل البارع رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية) في سنة ١٩٢٧ وعدد صفحاته ١٥١ ذكر فيها الادوار الخمسة مع رجالها الذين اشتهروا فيها . والعاشر :

٥٨ ــ خطاب الاعتماد على النفس في الكفاح للحياة

وهو في ٢٨ ص بقطع ١٦ وهذه التصانيف كلها بقطع ١٢ ومطبوعة طبعا

حسنا ومتقنة التجليد . فنشكر للسيدة التي جادت علينا بهـا . ونستمطر الرحمات على نفس مؤلفها الذي اظهر من الهمة والتعب والكد وهو في اواخر عمره ما ادهش الشبان على اختلاف مذاهبهم وطبقـاتهم واعمارهم . ونتمنى لوطننا رجالا لا يعرفون الملال ولا الضجر . والحادي عشر:

٥٩ــ القصيدة الفيصلية

وهي دليل النجاح في منهاج الفلاح

قدمها ناظمها « مراضة اخلاصية الشيبة النجيبة» وهي مضبوطة بالشكل الكامل والفاظها الغامضة مفسرة وهي في ٤٨ ص.

٦٠ــ الاضواء

ليول بوينوى

The Marriage of Kin.

في الحـديث « اغتربوا ولا تضووا » اي تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة . وقد اظهر صديقنا الاميركي في هذه الرسالة ما يؤيد هذا الحديث وما جاء مثله وقبله في الديانة النصرانية وقد وقعت في ثماني صفحات بقطع الثمن . ورصعها باقوال العلماء الاكابر الذين بحثوا في هذا الموضوع فجاءت من انفس ما كتب فيه .

٦١ــ بعض مناح تهجينية في النغولة

Some eugenic aspects of Illegitimacy.

لا يطيب لصديقنا الاميركي إلّا البحث في النسب وما يتعلق به ان في البشر وان في الحيوان وان في النبات. وقد بدأ بهذا الاخير فساقه الى الاول الذي يستحق ان يفرغ له العلمـاء ما في وسعهم وراء تحسين النراري . والمؤلف بين معايب النغولة وما فيها من الاضرار لن اتصفوا بها ولما يقع في المجتمع البشري والمصنف من المتفرغين لهذا الموضوع وقد عالجه علاج من « يضع الهناء في موضع النقب » فوقعت الرسالة في ١٣ ص بقطع الثمن الكبير .

٦٢ــ أ الاسرة ام المخادنة

Family or Companionate?

يميل بعض شبان العصر الى الفجور اكثر مما نعرفه عن شبان العصور

السابقة فهم يهجرون سلوى الاهل ليذوقوا الثمرة المحرمة ثمرة السفاح او ثمرة المخادنة وقد جاءنا صديقنا المذكور بول بوبنوى واظهر برسالته هذه المتعة التي وقعت في ١٠ صفحات ـ ما في البيت والمنتسبين اليه من الافراح الطيبة وما في نتيجة « المخادنة » من الاضرار العظيمة العقبى .

فيحسن بشبان هذا العصر ان يطلعوا عليها ليقفوا على ما يخبىء لهم الدهر من الرزايا والمحن .

٦٣ ــ ترجمة محمد عياد الطنطاوي (بالروسية)

للاستاذ اغناطيوس كراتشكوفسكي

الشيخ محمد عياد الطنطاوي من مشاهير الاساتذة الذين درسوا سابقا العربية في المدرسة الانبراطورية الكبرى في بطرسبرج . وكانت ولادته في قرية قريبة من طنطا اسمها نجريد في سنة ١٢٢٥ هـ وتوفي في شهر جمادى الثانية في سنة ١٢٧٨ هـ

وقد وضع حضرة الاستاذ الروسي كراتشكوفسكي ترجمة لهذا الشيخ وافية بالمرام لم يدع فيها صغيرة او كبيرة إلّا ذكرها . فجاءت في ٨٥ ص من قطع ١٢ ثم اتبعها بالخزانة الخطية التي كانت عند الشيخ الفقيد وهي ٤٧ كتابا ووصفها اتم وصف فنشكر للصديق هديته هذه ولاحيائه ذكر رجل عرفه جماعة من المستشرقين الذين احتك بهم حينما كان في القاهرة واخذوا شيئا جما من ادبه وعلمه .

٦٤ ــ الفتى والفتاة

حقائق ناصعة تثبت سوء قصد مؤلفي كتابي « السفور والحجاب » و « الفتاة والشيوخ »

بقلم عبدالرحمن محمود الحمص سنة ١٩٣٠

هذه رسالة في ٤٨ ص بقطع ١٢ شحنها صاحبها شتما وسبابا لابنة ممتازة عرف فضلها القاصي والداني ونحن نرى ان مثل هذه المطبوعات لا تفيد فائدة حسنة ولا ترفع شأن من يعانيها . والسكوت اعظم مبرر ومزك لمصير الامر الذي يجري عليه البحث اذ لابد من ان الزمان يبقي النافع وينفي المضر فهو الحكم الاخير ومنه فصل الخطاب وكفى به قاضيا ومنفذا معا .

٦٥ــ معجم الادباء

او ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث

الجزء الخامس الطبعة الثانية

اقبل الادباء على اقتناء هذا الكنز الدفين الثمين اقبالا عجيبا حتى نفدت طبعته الاولى فاعاد طبعه للمرة الثانية حضرة صديقنا الاستاذ مرغليوث وعني بطبعه بمطبعة هندية بالموسكي في مصر وصححه ايدع تصحيف على الطرز الانكليزي فجاء درة من الدر الغوالي. وقد لاحظنا انه اصلح عدة اغلاط طبع كانت قد وردت في الطبعة الاولى إلّا انه بقي فيه اوهام نحب ان نعرضها على حضرته عرضا سابريا ، لتصلح في الطبعة الثالثة من ذلك :

ص ٩ س ١٦ كلب زيني : كلب زني

ص ١٧ س ١٦ و ٢٥ من غير ان قرأ عليه : ان يقرأ عليه .

ص ١٩ س ١١ تجبب او تدرع او تقيأ : تجبب او تدرع او تقبأ [اي لبس الجبة او الدراعة او القبا] .

ص ٢٠ س ١٨ غير مغلول غير مفلول

ص ٢١ س ١٠ الكفالة : الكفاية

ص ٢٣ س ٢ يسموا : يسمو

ص ٢٦ س ١١ وخرصوا : وحرضوا

ص ٢٩ س ٣ لا اقولها ابدأ : ابدا

ص ٣٤ س ١٧ ها انا : ها اناذا

ص ٤٥ س ٩ و ١١ بكا : بكى

ص ٤٦ س ١٩ الميزر : المئزر

ص ٥٨ س ١٥ الاحوال : الاجيال

ص ٥٨ الحاشية ـ يجب ان تحذف لان في النص اشارة الى قاعدة نحوية .

ص ٥٩ الحاشية ـ يجب حذفها لظهور معنى العبارة .

ص ٦١ س ٣ اذا : اذ

ص ٧٠ س ١١ الانام : الايام

ص ٧٢ س ٦ الى الحلاوة : والى الحلاوة

ص ٧٢ س ١٦ اخذوها : احنوها

ص ٧٤ س ٥ تتكأكئون : تتكأكؤون

ص ٧٤ س ٨ طمئة : طمأة

ص ٧٤ س ١٥ بغله : بغلة (مؤنثة هنا كما يتضح ذلك من سياق الكلام)

ص ٧٦ س ١١ تبغا : تبغى (بتشديد الغين المفتوحة) .

ص ٧٧ س ١ هكذى : هكذا

ص ٧٧ س ٧ تعر : نقر (كزفر) اسم طائر .

ص ٧٧ س ٧ صوع : ضوع (اسم طائر ليلي كزفر) .

ص ٧٧ س ١١ واسله : واسأله او وسله .

ص ٧٧ س ١٢ بطفر : بطفرة

ص ٨١ س ٨ زحرسور الذئب : لعلها رجز سؤر الذئب .

ص ٨٣ س ٩ بكتاب : من كتاب

ص ٨٣ س ١٠ الغالي : القالي

ص ٨٤ س ٢ بثمنه : ثمنه

ص ٩٣ س ٧ لا حرق : احرق .

ص ٩٤ س ٢ بنا : بنى

ص ٩٦ س٣ معلمي (بتشديد الطاء) والصواب (باسكانها) .

ص ١٠٢ س ٧ حارة : حلجة

ص ١٠٢ س١٧ رواق : راووق او راوق .

ص ١٠٧ س ١٩ ينبت : تنبت

ص ١١٣ س ٤ تلقن : تلقى

ص ١٢٢ س ١٨ معزب : معذب

ص ١٢٣ س ٨ كلمن : كل من

ص ١٢٥ س٤ حجبة : حجابة

ص ١٢٥ س ٧ تفألت : تفاءلت

ص ١٢٦ س ١٠ البرسلان : الب ارسلان .

ص ١٢٨ س ١٨ الضريج : الضريح

ص ١٣٣ س ١٠ المصمي : المصمي

ص ١٣٣ س ١٥ الدما : الدمى

ص ١٣٥ س ٧ إلّا (بتشديد اللام): الا (بتخفيفها)

ص١٣٨ س ٧ وامننا (بتشديد النون الثانية) : وامنا (بنون واحدة مشددة)

ص ١٤٠ س ٦ ومنا : ومنى

ص ١٤٢ س ٣ الخندق : الخنادق

ص ١٤٦ س ١٨ و١٩ أقصى : أقصى

ص ١٤٧ س ١ هكذى : هكذا

ص ١٥١ س ١٠ تسع : تسعة

ص ١٥١ س ١٢ بحضرتي : بحضرني

ص ١٥٢ س ٢٠ لعله ثوبا : النص صحيح اي ثوب لان يغسل يقرأ بصورة المعلوم .

ص ١٥٤ س ٤ املت للاحسان غير الخالق : والرواية المشهورة : انزلت امالي بغير الخالق

ص ١٦٠ س ٥ الكرى : الكرا (مخفف كراء)

ص١٦٥ س٩ وحت : واحت (بمعنى انمحت)

ص١٦٦ س ٨ وظبى : وظبا (لانها

جمع ظبة)

ص ١٦٩ س ٧ المجد : المجد

ص ١٦٩ س ١١ واضع : واصنع

ص ١٧٠ س ١٠ ومنظر : وبمنظر

ص ١٧١ س ٣ حناق : خناق

ص١٨١ س٦ ليت : لي (مصدر لوى)

ص ١٨٥ س ١٤ ادؤب : اذؤب

ص ١٩٠ س٢ من اعراب من اعراب : من اعراب

ص ١٩١ س ١١ تنفع : تنتفع

ص ١٩٢ س ١٥ بينكم : بينكما

ص ١٩٣ س ٩ وذكرنا : وستذكر او نذكر

ص ١٩٦ س ٥ لمن الفلح منهما فلما صار : لمن الفلج(بالجيم اي النصر والفوز) منهما فلما صارا (بالتثنية)

ص ١٩٨ س ١٦ عزيز العلم : غزير العلم .

ص١٩٨ س٢٠ لعله متغزعا (لاحل لها لان معنى متغرعا «بالراء المهملة» كما في المتن مكشوف الرأس والكلمة عراقية معروفة)

ص ١٩٩ س ١١ وكان خرجا : وكانا خرجا .

ص ٢٠٠ س ١٠ فيشتد : فتستد(من الاستداد)

ص٢٠١ س ١٣ الجنا جنا : الجني جنى

ص٢٠٤ س ١٣ و١٧ و ٢٠ حبية : حجابة

ص ٢٠٥ س ٥ دق : دف

ص ٢٠٥ س٥ محظور : محصور (آلة دق) .

ص٢٠٥ س ٦ الشنك : الجنك(وهي الرواية المشهورة وان كان بعضهم عربها بالشين)

ص ٢٠٦ س ١٢ فان : وان

ص ٢٠٧ س ٣ اقول : اقوم

ص ٢٠٨ س ١٣ الصبى : الصبا

ص ٢٠٩ س ٨ الحراز : الخراز

ص ٢١١ س ٣ وها انا : وها انا ذا

ص ٢٨١ س ٩ صداء : صدأ

ص٢١٣ س ١٧ هذا البيت :

اعاد رصاع القلب في رحل ورده
وغـادر في قلبي ضواع هواه

لا معنى له والصواب ان يروى :

اغادر صاع القلب في رحل وده
وغـادر في قلبي ضواع هواه

ص ٢١٤ س ١٨ طغى : طغى

ص ٢١٤ س ١٩ في صليه : في الصلب

ص ٢٢٠ س ٨ و٩ المكشر : المكسر

ص٢٢٢ س ٦ والبلد : في البلد

ص٢٣٢ س ٤ إلا اربع مجلدات احدها فقهي وآخر أدبي - والصواب اربعة مجلدات . او ان يقال اربع مجلدات احداها فقهية والاخرى ادبية

ص ٢٣٣ س ١٤ ورسب : ورست
ص ٢٣٦ س ٦ والولع : والولد
ص ٢٤٠ س ٤ صفت : صفت
ص ٢٤٠ س ١٦ ها هو : ها هوذا
ص ٢٤٣ س ١١ تخطا : تخطى
ص ١٤٤ س ٢ وتفاءل : أو تفاءل
ص ٢٤٥ س ٥ من : في
ص ٢٤٨ س ١٠ قيقعان : قعيقعان
ص ٢٤٩ س ١ ارا : ارى
ص ٢٥١ س ١٠ اليسر : العسر
ص ٢٥١ س ١١ العسر : اليسر
ص ٢٥٢ س ١٢ ما غفر : بما غفر
ص ٢٥٣ س ٩ اود : أود (من أدى)
ص ٢٥٦ س ١٢ أوت : لوت
ص ٢٥٩ س ١٢ فانخزل : فانخذل
ص ٢٧٦ س ١٧ المسؤل : المسؤول
ص ٢٧٨ س ٣ الف دينارا : الف دينار
ص ٢٧٨ س ١٥ في : من
ص ٢٨٤ س ٣ فسر : تفسير
ص ٢٨٤ س ٦ بوقهم : طوقهم
ص ٢٨٤ س ١٦ به : له
ص ٢٨٥ س ١١ وقطريا : وقطربا
ص ٢٨٥ س ٢٠ الكري : الكرى
ص ٢٨٦ س ١٣ القفر : القفر
ص ٢٨٧ س ١٩ وخمسين مائة : وخمسمائة
٢٨٩ س ١١ نجا : نجى (بتشديد الجيم)

ص ٢٩١ س ١١ تبدا : تبدى (بتشديد الدال)
ص ٢٩٢ س ٩ أي : آي
ص ٢٩٦ س ١ ادي : ادى
ص ٢٩٦ ص ١ سلى : سلا
ص ٣٠٢ س ٨ بكا : بكى
ص ٣٠٣ س ٢٠ اليهم : اليهن
ص ٣٠٤ س ٥ تناشى : تناسى
ص ٣٠٥ س ٥ الي : الى
ص ٣٠٥ س ١٤ واستحيى : واستحيا
ص ٣١٠ س ١٥ بكا : بكى
ص ٣١١ س ١٦ احياهم : احياؤهم
ص ٣١٤ س ١٥ صابىء : صابىء
ص ٣٢٠ س ٦ لهي : لها
ص ٣٢١ س ٨ واستحيى : واستحيا
وقد تكرر مرارا عديدة
٣٣٣ س ٥ والمحضرمين : والمخضرمين
٣٤٠ س ١٤ يحرق : يخرق
ص ٣٤٢ س ٤ وزف : ودف
ص ٣٤٢ س ٨ العرش : الفرش
ص ٣٤٣ س ٦ مجلوء : مجلو (بشدالواو)
ص ٣٤٣ س ١١ حين : حيث
٣٤٣ س ٢٠ نضاد : نضار
٣٤٤ س ٤ ناهي : ناه
٣٤٥ س ٣ يمتزح : يمتزج
٣٤٧ س ١٠ يوحدا : يوجدا

ص٣٤٨ س ١٣ ومكاتبة : ومكاتبته
٣٤٩ س ١٦ وحز : وجز
٣٥٣ س ١٦ انى مالي وتسألي : أتى مالي وتسألني
٣٥٧ س ٩ ويوتيهم : ويرتبهم
٣٥٧ س ١٤ بالسر : بالشر
٣٥٩ س ٦ عن : من
٣٥٩ س ١٥ صداء : صدأ
٣٦٠ س ١٦ ووعدهم ومناهم ... بهم : ووعدهما ومناهما . . بهما
٣٦١ س ٩ قير : قين
٣٦١ س ١٥ واخذه : واخذ
٣٦٣ س ٦ بنا : بنى (من البناية)
٣٦٤ س ١٧ تفرق : نفرق
٣٦٦ س ٧ كأنني : كاتبي
٣٦٧ س ٧ انا اعرف : انا لا اعرف
٣٦٧ س ٨ مسكنه : مسكنته
٣٦٨ س ١١ تلاجأ : تلاحا
٣٦٨ س ١٦ طاق : اطاق
٣٧٠ س ١٠ وغيره : وغيرها
٣٦٠ س ١٦ واستقصى : واستقصي (بصيغة المجهول)
٣٧٢ س ١٩ ومشي : ومشى (بصيغة المعلوم) . . بشراء
٣٧٣ س ٤ تراقى : ترقى
٣٧٣ س ١٧ مخاليب : مخالب
٣٧٧ س ٦ وحزبه : وحربه
ص ٣٧٩ وروي (مكررة) : وروى (بصيغة المعلوم) .
٣٨٢ س ١٤ الامتاع : الامتاع لك
٣٨٣ س ١٦ الرد : البرد
٣٨٤ س ٦ الاحجار : الاجحار
٣٨٧ س ٧ واحيا : واحيي (بصيغة المتكلم)
٣٨٨ س ١٤ الكبرة : الكبر
٣٨٩ س ١٢ وطرحه : وطرحها
٣٩٢ س ١٠ وتربا : وتبا
٣٩٤ س ١٨ وكذى : وكذا (وقد تكررت مرارا بهذه الصورة ولم نفهم سبب هذه الكتابة المخالفة للاصول المتعارفة . وراجع ص ٣٩٨ في س ٣ و ٤ و ٥)
٣٩٩ س ٥ من : عن
٤٠١ س ١٧ والاخاء : والانحاء
٤٠١ س ١٨ أثلته : اسلته
٤٠٣ س ١٨ اقوام : اقول
٤٠٤ س ١٠ خدلانه : خذلانه
٤١٤ س ١٤ يأم : يؤم
٤١٥ س ١٣ بكرى ... بشرى : بكراء بشراء
٤٢٤ س ١٥ باعلا : باعلى (وكثيرا ما نرى كتابة الالف القائمة بالف جالسة وبالعكس ولا نعلم سبب مخالفة

هذه الاصول المتعارفة وان كنا لا نجهل ان جماعة من الاقدمين قد اجازوا هذه الكتابة) .

٤٣٠ س ٥ ذجرا . ذخرا

٤٣٥ س ١٦ اقصى . افصى

٤٣٧ س ٣ المنا : المنى

٤٣٧ س ٦ والنواهي : والنوى هي

٤٣٩ س ٩ سنفنا : سنفنى

٤٤١ س ١٨ المروة : المروءة

٤٤٦ س ٧ استطلتها : فاستطلتها

٤٤٦ س ١٨ استغرقت تفتيش الخزانة : استغرق تفتيشي الخزانة

٤٤٨ س ٢ مر (بتشديد الراء) : مر (بلا شد)

٤٥١ س ٢٠ لعله بالمثال لا وجه لهذا التعليق .

٤٥٢ س ٣ اثرها (بتشديد الثاء) آثرها (بمد الهمزة وحذف التشديد)

ص ٤٥٢ س ١٢ والمعنى : والمعني (بتشديد الياء)

٤٥٢ س ٢٠ كذا في النسختين : لا وجه لهذا التعليق

ص ٤٥٣ س ٦ وانه : واني

٤٥٦ س ٥ كانت : التي كانت

٤٦١ س ١ تأثث : تأثت

٤٦٥ س ١٩ كان : كاد

٤٦٩ س ١٣ صففت : صففت

٤٧١ س ١٤ بحروب : لحروب

٤٧٢ س ١٥ فلائق : خلائق

٤٧٢ س ١٩ كلما : كل ما

٤٧٤ س ١٠ وعدت : وعنت

٤٧٥ س ١٤ طالبه : طلبه

٤٧٩ س ٢ لكان : لكأن

٤٧٩ س ١٢ احد . احدى

٤٩٠ س ٢ ينفق : يفتق

٤٩٠ س ١٧ فاخذ . اخذ

٤٩١ س ١٤ ظريفة : طريفة

٤٩٧ س ٥ يبقي : يبقى

٤٩٧ س ١٠ و١٥ كان : كأن

٤٩٩ س ١٧ فكان : فكأن

٥٠١ س ١٤ اذ : اذا

٥٠٦ س ٩ ولا غر . ولا غرو

٥١٣ س ٥ بتكافيء : بتكافؤ

٥١٤ س ٢٣ تضمنتها : تضمنها

ما ذكرناه هنا نعتقده خطأ . ولم ننظر أكان هذا الوهم من الناسخ ام من الطابع ام من المنضد ولم نتعرض لما اصلح في الطبعة الاولى ، انما تعرضنا لما جاء مكررا في هذه الطبعة الثانية والطبعة الاولى .

وقد وجدنا مرارا عديدة خطأ في رسم الهمزة ورسم الالف المقصورة ولم

نذكر من هذين الوهمين إلّا ما كان بمنزلة المثال لا غير .

وكنا نود ان يطرح من هذا الكتاب العبارات الدالة على الفحش الصريح من شعر ونثر وهي كثيرة لاتكاد تخلو منه ترجمة . وان تجمع وتجعل على حدة لكي يتمكن كل قارئ من ان يطالع هذا السفر الجليل بكل طيبة خاطر وان يباع الذيل الطافح بتلك الاقذار للعلماء الذين يتفرغون لدرس آداب ذلك العصر واخلاق اهله .

وكنا نود ايضا ان نرى في آخره معجما يحوي الالفاظ اللغوية الواردة في هذا المجلد مع شرحها . تلك الكلم الخاصة بذياك العصر ولا وجود لها في معاجمنا التي في ايدينا . كقوله في ص ١٢٩ « ودخلت عليه فوجدته شيخا كبيرا قضيف الجسم في حجرة من المسجد وبين يديه جامدان مملوء كتبا من تصانيفه فحسب » والجامدان في اصل معناه صوان الثياب والكلمة فارسية . ثم نقل الى صوان الكتب على حد ما نرى هذه الكلمة العربية نفسها اي « صوان » فانها كانت موضوعة للصندوق الذي تحفظ فيه الثياب ثم نقل الى الصندوق الذي تحفظ فيه الكتب . والجامدان فارسية الوضع لا وجود لها في دواويننا اللغوية .

وفي ص ١٥٩ «الذكران» الواردة في هذا البيت :

مرت بنا في الدير خمصانه ساحرة الناظر فتانه
ابرزها الذكران من خدرها تعظم الدير ورهبانه

والكلمة لم ترد في معاجم اللغة من قديمة وحديثة من فصيحة وعامية وهي ارمية ومعناها يوم العيد المخصص باحد اولياء الله من غير ان ينقطع الناس فيه عن الاشغال المتعبة . لان اعياد النصارى على قسمين : قسم لايجوز فيه الاشغال المتعبة وقسم تجوز فيه تلك الاعمال . وهذا القسم الاخير هو المعروف بالذكران بضم فاسكان . ومثل هذه الاوضاع شيء كثير في جميع اجزاء هذا المعجم .

والامر الثالث الذي كنا نود ان نراه فيه فهرس لاعلام الرجال والمدن والمواضع غير اعلام المترجمين فيه كدير الثعالب ونهر يزدجرد (بقرب هذا الدير) (ص ١٥٨) والفيض وسكة قريش وحصن مهدي الى غيرها في ص ١٥٩ وفي هذا المجلد اعلام مواطن عديدة لاوجود لها في معجم البلدان لياقوت نفسه وكنا

نحب ان نعرف وجودها في هذا الكتاب والعودة الى ترديد النظر فيها عند حاجتنا اليها . وكل ذلك غير ميسور الآن لنقص في الفهارس . واملنا ان الطبعة الثالثة تزدان بكل هذه المحسنات وليس ذلك بصعب على من جعل همته ركوب متون الاهوال وخوض غمرات المعاطب .

الاغاني

تابع لنقد ما في الجزء الاول

٣٠ــ وورد في ص ١٩١ قول عمر بن ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ١ : ٢٠٥ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣١ــ وورد فيها « شرب النزيف ببرد ماء الحشرج » فعلقوا به « الحشرج النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو » اللسان مادة : نزف » قلنا يبنى على هذا ان ماء الحشرج هو ماء النقرة في الجبل ، لكن المبرد قال في « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « وقوله ببرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على الحجارة » فاين الجاري من المستحوض المستنقع ؟ وقال الشريف المرتضى في اماليه ج ١ ص ١٨٧ « ويقال للماء الذي يجري على الصخر ماء الحشرج » اما الماء الذي اراده آبرو الاغاني في تفسيرهم فهو « ماء الوقائع » جمع « وقيعة » قال الشريف المرتضى في تلك الصفحة من أماليه « وهو القائل :

اذا شاء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم يكدر

والوقيعة المستنقع في الصخرة للماء ويقال للماء اذا زل من صخرة فوقع في بطن أخرى : ماء الوقائع . وانشد لذي الرمة :

ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع »

٣٢ ـ وجاء في ص ٢٢٣ « استوضعهم او دعني اما كسهم فقد اشتطوا عليك » وفي امالي المرتضى ٢ : ٢٢ « استوضعهم شيئا او دعني أما كسهم فقد استطولوا عليك » وفي هذه الصفحة من الاغاني « وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا » وفي تلك الصفحة من امالي المرتضى « ومن ملح الدنيا ان يلتئم الصدع بين عمر والثريا »

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

خطبة يس باشا التاريخية

خطب صاحب الفخامة يس باشا الهاشمي وزير المالية بعد استعفائه من وزارته فبين في ١٣ آذار (مارت) الاسباب التي حملته على هذا العمل. وكان قد سبقه الى الكلام صاحب الفخامة ناجي باشا السويدي رئيس الوزراء المستعفي ايضا . ودونك تلك الخطبة بحرفها :

«لفخامة رئيس الوزراء بالطبع بصفته رئيسا لحزب الاكثرية ان يوضح بمقدار ما تسمح به مسئوليات الاكثرية من الوجهة الادبية والمادية ان يدلي ببيان. ولكن بصفتي « طفيليا » اضيف الى وزارة الاكثرية وكان لي مدة من الزمن شرف الانتساب الى المعارضة فيترتب علي ان اقول كلمتي

اشكر نائب رئيس المجلس لانه اعطاني هذه الفرصة للكلام . اتألم جدا من الظروف التي مرت على هذه البلاد والتي كانت ولا تزال من أشد الادوار واصعب الايام ، ونحن نعالجها — ويا للاسف — بطريقة سخرية. أقول عن رأيي فيما يتعلق بالتحاقي الى رفاق المرحوم من انني كنت معتقدا ان الجدال العنيف والصراع المستديم الذي دام بين السلطات التشريعية في هذه البلاد وبين المسئولين من تنفيذ السياسة الانتدابية كفيلا لاقام الحليفة . ان نقطة الخلاف الحقيقية ونقطة الخلاف الاصلية هي التي صرح بها الفقيد المحترم عند ما تكلم وفاه باول خطبة بصفته رئيسا للوزراء امام الموظفين الانكليز حيث قال :لا اسمح لاحد ان يحيد عما هو مكتوب في القانون الاساسي من السلطات التي يتمتع بها الوزراء والموظفون العراقيون. هذه الكلمة التي فاه بها رئيس الوزراء وكان رئيسا للاكثرية ومتمتعا بثقة مجلسكم مدة من الزمن وبرهن على انه جدير بهذه الثقة قال للموظفين البريطانيين انه يطلب منهم ان لا يعارضوا الوزراء في سلطاتهم التي يتمتعون بها

وقف
الكتبخانه العامه في وزارة المعارف
اسلامي «بيت»

فخامة يس باشا الهاشمي وزير المالية المستقي

بموجب القانون الاساسي وانه لايسمح بالمعارضة . فهذا الشكل من الطلب لم يرق بالنظر للتجارب القصيرة لاولئك الموظفين .

نحن امام شكلين عجيبين وقوتين متعارضتين وشيئين متناقضين وصفهما فخامة رئيس الوزراء احسن وصف . كان القصد من تاليف الوزارة الاخيرة القضاء على هذا التناقض والقضاء على هذا الاختلاف والقضاء على هذا الشكل العجيب . القانون الاساسي محترم من قبل شعب يمثله مجلس امة يراقب تنفيذه بجعل الوزراء مسئولين تجاه المجلس وبجانب هذه السلطة الرهيبة

وبجانب هذه المحاسبة العنيفة نجد من جهة اخرى أناسا يستهزئون بهذه السلطة ويستهينون بهذه السيطرة وبما يسمى بالشكل الدستوري في هذه البلاد .

قلنا ان من واجب كل عراقي ان يقضي على المعاهدة والاتفاقيات وهذا هو مبدأ الكفاح الذي قامت به كل حكومة سواء كانت تقدمية او مؤتلفة وجميع الاضبارات الموجودة في ديوان مجلس الوزراء تسجل هذا الكفاح وتسجله ايضا الاضبارات الموجودة في ديوان المندوب السامي .

قلت هذا الكفاح مسجل في اضبارات الطرفين وعلى هذه الاضبارات والاسس قامت الحكومة البريطانية بوعد شرف على لسان مندوب سام كان في الحقيقة خير وسيط في التعبير عن آراء الحكومة العراقية والهيئة التشريعية الى الحكومة البريطانية الحليفة وعندئذ اعطي التصريح الى المرحوم عبد المحسن بك السعدون من اننا سندخل عصبة الامم سنة ١٩٣٢ واننا سنبني صلاتنا على اساس المعاهدة او الاقتراحات المصرية البريطانية او البريطانية المصرية على ان المرحوم لم يكتف بذلك بل وضع منهاجا عمليا وقد لخصناه كخطط إلا انه لم ينشر لان المرحوم لشدة تواضعه ولكثرة التجارب التي مرت عليه خشي ان ينشر منهاجا يمكن ان يوصف بالجبار كما وصفوه ولا يتمكن من تطبيقه ولكن هذا المنهاج كان معروفا لدى المندوب السامي واقول لكم مع الاسف انه كان مصادقا عليه .

اما المواد الرئيسية التي يحتوي عليها المنهاج فهي مادتان . اولا ان المفاوضات يجب ان تجرى على اساس الاستقلال التام . ثانيا ان يعجل اما في تطبيق المعاهدة من تاريخ ابرامها او تسريع دخول العراق في عصبة الامم .

وتحت هاتين المادتين وضعت مادة ثالثة تنص على انه يجب ان تتطور الادارة في البلاد على اساس التصريح الجديد وان تطرح الاتفاقيات والمعاهدات التي لم تنل الاحترام التام من الطرف المقابل جانبا لتتولى المسؤليات بصفتنا دولة مستقلة سيكون لها بعد سنة او سنة ونصف او سنتين المركز اللائق في عصبة الامم قوية متولية جميع المسؤليات . هذه المادة الثالثة كانت ولا تزال نصب اعين جميع الوزراء اثناء ممارسة السلطة .

دخلنا لنعمل على هذا الاساس وعلى اساس التوفير في نفقات الدولة لايجاد

النفقات اللازمة للقيام ببعض المشاريع المفيدة . ولم تمض مدة طويلة من الزمن على العمل على هذا الاساس إلّا وجوبهنا ، وجوبهت انا ، ببيانات وافادات وتصريحات تجعل الشيء الذي كنا سمعناه وقرأناه غير موجود ، وخيالا ، كأننا كنا في حلم .

فالافادة الاولى هي انه لا يوجد تبديل! قلنا الرجل هازل فان هناك تصريحا من حكومة هي حكومة بريطانية وهذا التصريح مؤيد من الاحزاب المختلفة في تلك الحكومة ، ومؤيد ايضا من الصحافة التي هي حقيقة تعبر عن آراء الشعب والحكومة بصلاحية تامة . وهذا التصريح مجبذ ومحبب اذن فما معنى هذا القول؟ يجب ان يكون هراء !

باشرنا التشديد في طلب الدخول في المفاوضات فوجدنا الطريق طريق «المكاتبة» لما كان يجري سابقا !

طلبنا انهاء اعفاء الشيخين (شيخ المحمرة وشيخ الكويت) فقالوا «مكاتبة» !

طلبنا حسم قضية السكك الحديدية وفق المعاهدة فقالوا «مكاتبة» !

طلبنا تسجيل اراضي الميناء باسم الحكومة العراقية فقالوا «كتب» !

وخلال ذلك كانت الحكومة تشتغل مع المجلس بتقديم اللوائح وتهيئة الميزانية وتنظيم منهاج لحل ازمة خطيرة نشأت في البلاد وخمسة اشهر بالكاد تكفي لتحبير ميزانية ! ففي كل مادة وفصل من فصول اشكال والوان من الاراء المتناقضة ! ولكن في اللحظة الاخيرة فهمنا شكلا جديدا وذلك ان صلاتنا ليست مبنية على المعاهدة المكتوبة فقط وانما توجد مواد لم تكتب ايضا !!! ويجب على العراق ان يعترف بها ! وعند ذلك علمنا اننا «مخدوعون» ببيان رسمي ؟ وتصريح مندوب سام . وعلمنا ان الاشخاص الموجودين في العراق آراؤهم هي المنفذة والمحترمة . وان آراء الحكومة البريطانية غير معروفة ! » انتهت

٢ — المعالنات الوطنية الكبرى

اجتمع في يوم النيروز (٢١ مارت) خلق عديد في جامع الحيدرخانة في بغداد معالن حقوقه فامتدت الجماهير في الجادة الواصلة باب المعظم بالباب الشرقي مارة امام دور القناصل وقبل ابتداء المعالنة خطب بعض الادباء نيابة عن الجموع فتحمس الكل ورفعت في الاخر «لجنة التظاهرات» احتجاجا وقدمت صورة منه الى ـ

١ـ صاحب الجلالة ملك العراق المعظم
٢ـ صاحب الفخامة المندوب السامي البريطاني
٣ـ رئيس الوزارة البريطانية
٤ـ رئيس مجلس النواب البريطاني
٥ـ مجلس النواب العراقي
٦ـ « الاعيان »
٧ـ رئيس الوزارة العراقية
٨ـ جمعية مقاومة الاستعمار
٩ـ امهات الصحف العربية والاجنبية

وهذا هو الاحتجاج بنصه :

العراق باسره ساخط وناقم على سياسة الكتمان والتمويه التي درج عليها الانكليز في حكمهم العراق ، فقد مر عليه عشر سنين كوامل عانى الشعب في خلالها شر ما تعانيه الشعوب المضطهدة ونال من سوء الادارة البريطانية ما لم تنله الشعوب الرازحة تحت عبء الاستعمار الممقوت .

فالشعب العراقي الذي خسر في صداقته لبريطانية الشيء الكثير من حقوقه وامانيه القومية يحتج على هذه السياسة الغاشمة اشد الاحتجاج معلنا للملأ ان تمادي الانكليز في سياستهم هذه مما يزيد في حنق هذه الامة المضطرية وينذر بما ينجم عن هذا الحكم الممقوت وهو يتطلب تبدلا جوهريا فيه .

وان سلوك بريطانية هذا مما يضر بمصالحها فسياستها الصارمة هي التي ادت الى نفور الشرق والى تذمره الشديد من بريطانية الناكثة العهود .

واذا كانت عصبة الامم وفي ضمنها بريطانية داعية حقا الى السلم العالمي فعليها ان تستمع الى نداء الشعوب المطالبة بحقوقها قبل ان تتطلب تحديد التسليح البحري لان ذلك اضمن للسلم .

وان بريطانية لابد وانها تقدر موقفها الراهن في العراق المتحفز .

٣ـ الوزارة النورية

الف نوري باشا السعيد الوزارة التي ترأسها وهو وزير الخارجية ايضا وذلك في ٢٣ آذار :

جعفر باشا العسكري لوزارة الدفاع
علي جودت بك للمالية
جميل بك المدفعي للداخلية
عبدالحسين الجلبي للمعارف
جمال بك بابان للعدلية
جميل باشا الراوي للمواصلات والاشغال .

اما وزارة الري والزراعة فبقيت شاغرة فنهى الجميع بوزاراتهم الجديدة ،

٤ — حل مجلس الاعيان
ومجلس النواب

بعد ان انشئت الوزارة النورية اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادته حل الندوة اي مجلس الاعيان ومجلس النواب في ٢٠ مارت .

٥ — ملك بلجكة
في الزوراء عاصمة العراق

في الساعة الخامسة إلّا ربعا من مساء السبت ١٥ مارت (آذار) هوت من الجو طيارة كبيرة كان فيها الملك البرصاحب بلجكة ومعه مرافقه القائد سواجرس Gén. Swagers وكان ينتظره في ذلك الموضع المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وممثلان من قبل جلالة ملكنا المحبوب وممثل جلالة الملك علي وقنصل بلجكة واثنان من الرهبان الكرمليين البلجكيين ومدير الشرطة العراقية العام والمدير الخاص .

وفي اليوم الثاني ذهب جلالة الملك البلجكي الى كنيسة اللاتين وكان يوم احد فصلى فيها وكان وصوله اليها في الساعة التاسعة والنصف صباحا ثم زار دير الرهبان وصعد الى سطح الكنيسة العالي وشاهد منه مدينة بغداد على مد البصر وقضى الاسبوع كله في زيارة اور الكلدانيين وبابل وطيسفون والموصل ونينوى الى غيرها من المواطن القديمة وفي صباح نهار الجمعة ٢١ مارت غادر جلالته حاضرتنا في الساعة السادسة وقد ابقى فيها ذكرا طيبا لا يمحى .

٦ — هدايا ابن سعود

اهدى جلالة الملك عبدالعزيز ابن سعود الطافا هي :

ثلاثة جياد عراب وثلاثة سيوف منهبة وثلاثة خناجر من العقيان مرصعة بالحجارة الكريمة وثلاث طنافس ايرانية فاخرة الى جلالة ملكنا المبجل .

جواد عربي وسيف وخنجر وطنفسة من جنس ما اهدي منه الى جلالة الملك الهاشمي لفخامة المعتمد السامي .

ومثل هذه اللطف الى كل قنصل من قناصل ابي شهر والبحرين والكويت لانكليز على مثال ما اهدي الى المعتمد السامي في حاضرة العراق .

وقد نقل كل هذه التحف وفد خاص من قبل جلالة الملك ابن سعود .

واهدى جلالته ايضا عقدا نفيسا من الدر الى عقيلة الكرنل « دكسن » قنصل الكويت لان في سنة ١٩٢٢ كانت تلك السيدة في البحرين تترجم مقالات جريدة « الطان » الفرنسية وترسل بها الى صاحب الجلالة النجدية الحجازية .

٧ — تكريم الدكتور محمد شرف بك

اذا كان بين الناطقين بالضاد من يستحق التكريم فيجب علينا ان نجعل في مقدمتهم صاحب السعادة الدكتور محمد شرف بك فانه وضع معجما علميا نقل فيه الالفاظ الانكليزية الى العربية وسهر عليه الليالي الطوال لتمحيص الفاظه وتحقيقها وتدقيق النظر في انتقائها فجاء ديوانا لا يتيسر لوضع مثله إلا لجماعة تتضافر على العمل . ولهذا اجتمع العلماء في مساء ٧ يناير على دعوة من الجمعية الطبية المصرية واقاموا حفلة شاي شائقة في نادي كلية الطب اعترافا بفضل ذلك الخادم الامين ، خادم اللغة العدنانية والوطن العربي الواسع الاكناف ، فشكروا له سعيه المحمود . وكان في مقدمة المحتفلين به الدكتور علي بك ابراهيم عميد متقن الطب . وصاحب السعادة محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية والدكتور الكبير وفخر شعراء العصر احمد زكي بك ابو شادي ، وبعد شرب الشاي القى الدكتور علي بك ابراهيم كلمة في مزايا المحتفى به وافضاله على المنتسبين الى لغة الضاد . ثم نهض في اثره عارف قدره وصديقه الحميم الدكتور ابو شادي وانشد قصيدة لم يسبقه الى مثلها احد من شعراء العرب وكانت ابياتها تسيل رقة وعذوبة وتعمل في النفوس السامعة هزة وطربا . وقام بعده الدكتور المحتفى به فقاه بكلمة شكر كلها تواضع وتصاغر دلت على منزلته الرفيعة في القلوب .

ومما قاله الدكتور شاهين باشا : « ويهمني بهذه المناسبة ان اذكر جزيل فضل هذا القاموس لاعمالنا بمصلحة الصحة فلقد اصبحت اعمال تلك المصلحة في ايدي الوطنيين وجميع رؤسائها منهم فمثل هذا القاموس قد سهل عملنا وسيكون دائما انفع اداة لتذليل ما نقابله من صعوبات في ترجمة المصطلحات الطبية والفنية . وبهذا الحال لو دعيت الصحافة العلمية لهذه الحفلة » اه .

ونحن ننتظر اليوم العظيم الذي يشترك في تكريم هذا النابغة تكريما يقوم به جميع ابناء اللغة العربية لان فضل شرف بك غير مقصور على ابناء وطنه العزيز بل يشمل جميع المتكلمين بهذه اللغة البديعة . ولان معجمه قد دخل في جميع الدوائر والدواوين التي يحرص اهلها على اتخاذ الالفاظ الصحيحة في لغتهم . وعلى كل حال اننا نهنيء الدكتور

شرف بك بظفره العـلمي وفتوحاته الاصطلاحية متمنين له يوما مشهودا تظهر فيه تقديرات ابناء العربية لافضاله الجمة التي يعترفون بها له .

٨ — خالد الشايندر

قضى خالد الشايندر نحبه في ٢٣ مارت وكان ضليعا في القانون والقضاء وقد خـدم الوطن باعماله الجليلة من وظائف ادارية وعدلية وتآليف علمية قضائية .

٩ — الشيخ عبدالله البستاني

توفي هذا الشيخ اللغوي في بيروت في ١٦ فبراير (شباط) وكانت ولادته في الدبية (في الشوف من لبنان) عام ١٨٥٠ ووالده الخوري ميخائيل ناصيف البستاني الماروني ووالدته عبلة يوسف نادر المعدودة حجة بين قوالي الزجل المعنى في عهدها .

درس العربية في المدرسة الوطنية التي كان أنشأها في بيروت نسيبه المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ومن اساتذته الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير وعلم اولا في مدرسة الدروز الداودية في عبيه (لبنان) ثم في صيداء فالدامور . ومن هناك ذهب الى تبرس فانشأ فيها جريدة مع المرحوم اسكندر عمون وسمياها « جهينة الاخبار » لكنه لم يصدر منها إلا عدد واحد لان الحكومة العثمانية منعت دخولها بلادها فعاد من قبرس الى مدرسة الحكمة المارونية في بيروت سنة ١٨٨٠ ثم انتقل منها بعد عشرين سنة (اي سنة ١٩٠٠) الى المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك الى سنة ١٩١٤

وله مؤلفات عديدة منها اربع روايات تمثيلية وخمس شعرية وواحدة هزلية ونقح وصحح كتبا عربية عديدة منها بحث المطالب لجرمانس فرحات . وديوان ابي فراس الحمداني ومقدمة ابن خلدون فضبطها بالشكل الكامل (طبعت سنة ١٩٠٠) والاقتضاب في شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوسي (طبع سنة ١٩٠١) وترجم مصنفات من الفرنسية (١) وله قصائد شعرية عديدة و« البستان » خاتمة مؤلفاته وزبدة تحقيقاته واختصره فسماه « فاكهة البستان » وكان لدفنته حفلة جليلة تليق بمقامه رحمه الله .

١٠ — تزييد القوة الجوية في العراق

اضيفت طيارات جديدة من طرز « ويكرز » الى القوة الجوية المرابطة

١) حكايات لافونتين وهي امثال موضوعة على السنة الحيوانات فنقلها منظومة الى العربية .

في العراق . وكل من هـذه الطيارات تحمل عشرين جنديا بعدتهم الكاملة من سلاح وعتاد وزودت كل منها بمحركين من المحركات القوية الشديدة وهي تستهلك من الوقود اقل من اخواتهـا السابقات وبذلك تستطيع ان تطير مدة طويلة من غير ان تحتاج الى تجـديده وفي اجنحتها ما يمنع صدمهـا بغيرها فقلت الاخطار بذلك .

١١ — الجراد النجدي

هـم الجراد النجـدي على الالوية الجنوبية من ديارنا فاتلف من مزارع «المحمودية» و« ابوعوسج» و«شيشبار» ما يقارب ربعها ويرى الخبراء ان شر هذا الجراد لايزيد على هذا القدر لانه غرز ، انما يتوقع ضرره للمزروعات الصيفية ولهذا اخذ مكافحو هذه الآفة الممقوتة يطاردونها شر طراد .

١٢ — الفحص عن بقر الحاضرة

جاء في تقرير المفتش البيطري ، جرى الفحص عن ٤٢٤٢ بقرة حلوبا في الرصافة والكرخ فوجدها كلها سالمة من الامراض المعدية وفحص مثل هذا الفحص عن بقر حركة الحليب فوجدها سليمة ايضا .

١٣ — وقوف الصادرات الى ايران

حدث في شهر آذار وقوف في الصادرات لا يستهان به وذلك في اصدار السكر والشاي الى ايران لكثرة تخوف التجار في هذه البلاد من ازمة النقد الايراني والافكار مرتبكة كل الارتباك من جراء ذلك اذ يتوقع حصول تغيرات فجائية لامناص منها .

١٤ — اسعار المنتجات

التمور

قسب الطن منه من ٦٠ الى ٦١ ربية

الحبوب	ربية
الحنطة الطن بين	٧٠و٧٨
الشعير »	٤٧ونصف—٥٠
الارز « الثمن » الوزنة من	١٤الى٢٠

القطن

غير محلوج المن	٨—٣
محلوج	١٠—١٤
العفص « الحقة ٢٢٤ »	١٩٥ الى٢٠٠

﴿ تصحيحات ﴾

ص ١٨٢ س ١٦ بنيد : بيند — ص ١٨٢ س ٢١ سازه : سازد — ص ٢٠٩ س ٢٤ رغبته : رغبة — ٢٤٠ س ١١ افلست : فاست — ٢٤٠ س ٢٠ اختلقت اختلفت — ٢٦١ س ١٨ وابن : وابى — ٢٦٢ س ٢٦ كأس : كأسي — ص ٢٦٥ س ١٨ متعانقة : معانقة — ٢٧١ س ٢٢ ما مثل : ما كان مثل — ص ٢٧١ س ٢٢ الشهم : الشم .

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول ايار (مايو) سنة ١٩٣٠)

الى عكبرى وقنطرة حربى

'Ukbarâ et Harbâ.

١ — حربى

سافرنا قبل اشهر الى ناحية « السميكة » اي دجيل القديمة ولبثنا فيها اربعة ايام عند ذي قربانا فالح افندي ابن حسن افندي العبيدي السرايلي ، وهو في السميكة معلم مدرستها الاول . وفي صباح احد تلك الايام امتطينا دراجتنا ودرجت بنا الى قنطرة حربى على نهر دجيل وكان بعض المطلعين قد وصفها لنا وذكر لنا ان عليها كتابة تاريخية ، اما العوام من اهل السميكة فيزعمون انها كتب عليها ما نصه « عمي يا خميس ، لا تكرب غير الطريس (١) او (٢) لو جارك (٣) الجور ، عليك بالثور (٤) عليك بالتبن ، اصفره ذهب وابيضه فضة ، والعنده عشا ليلة لا يلف بالدجيل » ويزعمون ان السبب الباعث على هذه الوصية

١) يريدون بالطريس: الارض المغمورة بالماء ، وفي القاموس « الطرطبيس كزنجبيل : الماء الكثير » وفيه «وطرفس ... والمورد : تكدر والماء : كثر » فلعله من احدهما .(الكاتب) (لغة العرب) . عندنا ان طريس تصحيف حربص بمعناه

٢) بضم الهمزة يريد بها عوام العراق «واو العطف» (٣) ارادوا بها «جار عليك ».

٤) اي اذا انقطع عنك الماء وجهدك الزمان فاستق على الثور بالدلو .

كثرة الظلم التي لاقاها الدجيليون من الحكام وتسخرهم للناس تسخر الحجاج للواسطيين ، وبقينا تدرج بنا الدراجة والريح مضادتنا ومتجهنا الشمال الشرقي من قرية السميكة حتى وصلنا الى قنطرة مبنية من الطابوق تحتها اربعة مجار عظيمة وكل منها قد طوق بطاق على الطراز العباسي . ولكن ثلاثة من المجاري قد طمرتها الرمال الراسية والاطيان اللازبة ، ولم يبق لنهر دجيل إلّا مجرى واحد قد ضيقته الرواسب والادغال ، ولما تخطينا القنطرة وجدنا طولها ٧٢ خطوة واذ خطونا عرضها ألفيناه ١٥ خطوة . وعلى محاط القنطرة الاعلى ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، واقرضوا الله قرضا حسنا ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ، الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار ، سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ، امر بانشاء هذه القنطرة المباركة ، تقربا الى الله تعالى الذي لا يضيع اجر من احسن عملا ، وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا ، سيدنا ومولانا الامام(١) . أأمر المسلمين ووارث الانبياء والمرسلين وخليفة رب العالمين ، وحجته البالغة على الخلائق أجمعين »

هذه الكتابة على الجانب الغربي ، وعلى الجانب الشرقي :

« الذي ايد الله تعالى باعزاز نصره الدين وافرض [كذا] طاعته على الخليقة من العباد اح .. ا (٢) يعجز عنه حصر العادة ـ ابو جعفر المنصور المستنصر بالله ـ امير المؤمنين ، مكن الله له في ارضه تمكين الوارثين ورفع مقدس اعماله الصالحات الى عليين . ونشر (٣) بعدله الزاهر في آفاق الارضين ، واوضح للخلائق بولايته سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين ابن الامام السعيد البر التقي ـ ابي محمد الظاهر بامر الله ـ ابن الامام السعيد الزكي الطاهر الوفي ـ ابي العباس الناصر لدين الله ـ ابن الامام السعيد الزكي ـ ابي محمد الحسن المستضيء

١) لعلها «ولي امر المسلمين» (٢) لعلها (والحاضرين) او(المتحضرين) لوجود شدة في الاصل (٣) لعلها (بشر) من التبشير .

بنور الله ... الائمة الذين قضوا بالحق وكانوا يعدلون ، صلوات الله عليهم اجمعين وذلك في سنة تسع وعشرين وستمئة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ... » اه .

والعامة تسمي هذه القنطرة « جسر الحربى » .

٢ — عكبرى

وفي يوم آخر درجنا دراجتنا الى جهة عكبرى وهي في الجنوب الشرقي من السميكة وفي غرب قبر الشيخ « جميل » الذي هو في الجانب الغربي من دجلة قبالة قرية السعدية التي على الجانب الشرقي من دجلة ، قال ابن خلكان في (١ : ٢٨٩) من ترجمة ابي البقاء عبدالله العكبري ما نصه « والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء ، هذه النسبة الى عكبرى : وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم » وقال في ترجمة الامير سعدالملك ابن ماكولا علي بن هبة الله « وكانت ولادته في عكبرى في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة » وورد في القاموس «وعكبراء بفتح الباء وبقصر بلدة والنسبة عكبراوي وعكبري» قلنا وفي (١ : ٣٨٩) من تاريخ ابن خلكان « ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوء شرابا قطربليا او عكبريا » وهذه الحكاية من حوادث القرن الرابع للهجرة فعكبرى إذ ذاك كانت محمودة الشراب ، والان نعود الى سيرتنا الاولى :

ولما وصلت الى محطة السميكة لقطار مابين بغداد والموصل رأيت قبرا على شرق السكة الحديدية وعليه قبة فقط فسألت عن اسم صاحبه فقيل لي انه السيد محمد ابو الحسن ، وكنت في ذهابي الى قنطرة حربى صادفت مثله ، في شرق السكة ايضا فقيل انه « للشيخ سعدي » والاعراب تقول « الشيخ اسعدي » وكلتا القبتين مبنية من الطاباق .

ومن المحطة توجهت الى عكبرى وادرت محور دراجتي مدة تجاوز ساعة ونصفا حتى انتهيت الى قبر الشيخ « جميل » وحوله ابيات القوام وهو يزار وينذر له وعليه اعتماد السنيين في دلتاوة لابراء المرضى وازالة العاهات ،

ثم جنحت الى الغرب فوصلت الى انقاض عالية وطلول متبحثرة وطابوق مبثوث كثير وبين هذه الآثار أثر مجرى نهير يمر وسط هذه البلدة فوقفنا على قمة طلل عال واستنطقنا تلك الاطلال العافية عن زمان بهجتها والوان جمالها ونعيم حياتها وسألتها عن انهارها المطردة المتلالئة وبساتينها المدهامة المزهرة او المثمرة ورياضها ذات الخمائل والازهار واهلها المتنعمين الراكنين الى السعادة والاطمئنان والعلم والعرفان ، فكانها اجابتني اعتبارا واستعبارا ، بان اهلها تعاورهم انواع الفناء وطحنهم الدهر بأسنانه فصاروا عبرة لمن يعتبر ومزدجرا للذي يزدجر وقد خلف التراب الشراب والفناء الهناء والبلاء الرخاء والقبور القصور والدثور الظهور والاشواك الزهور .

وفي تلك الاراضي الى بغداد لا تعد الانهار ولا الانيهار ولا الترع لكثرتها وتقاربها ولكنها تدندن الريح بيبسها وتتداول الرمال بطونها وتتلاطم عليها حرارات الشمس واشعتها فتفيض سرابا هو المثل الاعلى للحياة الدنيا وتلطم متونها الدوامات لطم الظالم للمسالم ويمر بها قطار سكة الحديد وهي متحوية في منعرجاتها تحوي الحياة الكسير الظهور فتلتقي الدنيا والاخرة فتستخف الثانية بالاولى وتكبح من جماحها وتنقص من طماحها فعكبرى اليوم أهل لان تكون أنيسة للانبياء ومسلية الاتقياء ورادعة للادنياء .

وبعد ذلك أبنا من عكبرى الى بغداد فرأينا في غرب السكة قبرا يشبه القبرين المذكورين آنفا واسم دفينه « الشيخ ابراهيم » ويدعى بعض العامة أنه قبر « ابراهيم الامام العباسي » صاحب الدعوة العباسية وشهيد حران الذي قال فيه شبل بن عبدالله :

والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناسي

وليس من دليل يؤيد تلك الدعوى وبعضهم يدعي انه قبر مصعب بن الزبير وابراهيم بن مالك بن الاشتر وهو الصحيح لان « مسكنا » هناك ، هذا مرادنا وبقية رحلتنا فلعل فيها فائدة .

مصطفى جواد

(لغة العرب) جاء في معلمة الاسلام مقالة للدكتور الاثري ارنست هرتسفلد فننقلها الى لغتنا ليطلع عليها القراء فتتم بها الفائدة ودونكها :

حربى

حربى (بالالف القائمة او بالياء المهملة) اليوم هي جسر حربى وهي اخربة في ارض دجيل على بعد نصف ساعة من غربي نخيل « بلد » على الضفة الغربية من عقيق دجلة المعروف بالشطيط في نحو ٣٤ درجة من العرض الشمالي :

الاسم والموضع من عصر الجاهلية . وقد ذكر ياقوت اسما قديما لهذا الموطن (معجم ياقوت ١ : ١٦٧) هو الاخنونية ويشبه ان يكون بابليا . وكانت ادارة الساسانيين تبدأ تخوم شمال سورستان ـ (او دل ايران شهر) وهي البلاد التي عرفت بعد ذلك باسم سواد العراق ـ من هذا الموطن حربى في طسوج مسكن (اليوم تل مسجن) ومن العلث (بالفتح وتقال بالكسر واليوم تلفظ العلث بالفتح) الواقعة في شرقيها وبازائها في طسوج بزرج شابور وفي الشمال كانت ترى تخوم كورة آثور . وبقيت هذه الحدود الى فجر العهد الاسلامي والى عهد العباسيين فقد كانت معروفة في حين مسح البلاد عمر بن الخطاب (طالع ابن خرداذبه ص ١٤ واليعقوبي ص ١٠٤ والمسعودي في التنبيه ص ٣٨ وياقوت ٣ : ١٧٤) ومن اقدم ماجاء ذكرها ما اوردة الطبري في (٢ : ٩١٦) ويتعلق باحداث سنة ٧٦ اذ سار شبيب الخارجي الى الحجاج وعبر دجلة بالقرب من حربى (وفي الكلمة جناس اذ حربى تجانس حرب في اللفظ) وكان في حربى عدة مناسج للثياب القطنية الغليظة التي كانت تحمل الى سائر البلاد (راجع معجم ياقوت ٢: ٢٣٥ ومراصد الاطلاع ص٢٩٥) والسهل الذي يرى اليوم في ذلك الموطن كثير الشقف(كسر الخزف) وهو مما يدل على ان صناعة الخزف كانت منتشرة فيها كل الانتشار وكانت هذه السلعة تشبه سلعة الرقة وترجع الى المائة الثانية عشرة والثالثة عشرة للميلاد .

لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر بالله وغادرت مسيلها في اعيلى حربى لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع الخليفة في اعمال الكري (شق الانهر) ليسقي من جديد ديارا عطشى . ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفره هو بلا ادنى شك . وحفر ايضا نهر المستنصر في اعلى حربى وبنى القنطرة العظمى القريبة من حربى ولهذا عرف

المحل بعد ذلك بجسر حربى . تلك اعمال تدل على ما كانت عليه من الجلالة .

وكان قد صور الجسر تصويرا شمسيا ج . ف جونص واعيد طبعه في المجموعة المسماة بالانكليزية ما معناه « نخب من مذكرات حكومة بمبي » المجلد ٤٣ (سنة ١٨٥٧) ثم صورته انا تصويرا شمسيا ايضا لكن بنوع اشد اتقانا والجسر محكم البناء من الاجر وطوله ٥٥ مترا في عرض قراب ١٢ مترا ويقوم على اربعة عقود وثم كتابة طولها مائة متر تمتد على الجانبين وتاريخ بناء الجسر سنة ٦٢٩ من الهجرة وهذه الكتابة مفيدة جدا لما فيها من التفاصيل التي تكاد تكون كفرا في نظر السنة (كذا) ومما يميز هذا السهل سهل الاخربة القبة المبنية على قبر هناك وهي ترى من بعيد ويقال ان المدفون تحتها الشيخ او السيد سعد .

القوق ومرادفاته

Le Pélican et ses Synonymes.

قال ابن منظور في ديوانه لسان العرب : القوق : طائر من طير الماء طويل العنق قليل لحم الجسم وانشد : كأنك من بنات الماء قوق » وكذا ورد في العباب وحياة الحيوان الكبرى للدميري والعباب لكن هذا التعريف غير كاف بنفسه ليطلعنا على حقيقة هذا الطائر والكلمة واردة في التوراة التي نقلها سعديا الى العربية وسعديا توفي في سنة ٩٤٢ م اما ابن منظور فتوفي في ١٣١١ م . والقوق واردة في عدة مواطن من نص التوراة منها في المزمور الـ ١٠١ في الاية الـ ٧ وهذا نصها : « شابهت قوق البرية صرت مثل بومة الاخربة » واسمه بالارمية كذلك وجاءت ايضا في التوراة المسماة بالفشيطتا « اي البسيطة » وهي من صدر المائة الثانية للميلاد . ويراد بالقوق الحوصل المعروف عند السلف باسم البجع وله اسماء كثيرة تختلف باختلاف الديار . منها : العلجوم والكي (بضم الكاف) وجمل الماء وابو جراب وابو قربة . والعراقيون يسمونه اليوم « نعيج الماي » وهو تصغير علجوم مع بعض تصحيف . ويدعي بعضهم انه مصغر نعجة الماء وهو بعيد في نظرنا . ومن اسمائه : السقاء وجمل البحر وهو ليس المسمى بابو بلنطر او ابو سعن وكان اهل البطائح يسمونه في عهد العباسيين بالبيضاني .

البعد في اللغة

Distance et Eloignement en Lexicographie.

(لغة العرب) لابن سيده كتاب جليل لم يؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه أفاض عليه شيئا من ذوب دماغه فجاء سفرا بديعا يشهد له بعلو الكعب في لغة عدنان . ويقع في سبعة عشر جزءا واسمه المخصص . وهو معجم تذكر فيه الالفاظ المتشابهة المعنى او المتشاركته فانك اذا بحثت فيه عن موضوع تو خيته سرد لك كل ما يتعلق به او يتصل فهو ديوان لغة ضروري لكل من يعالج اللغويات ومن الغريب انك اذا فتشت فيه عن معنى (البعد) وما يتصل به لاترى له اثرا وقد اتحفنا حضرة اللغوي (السيد سالم خليل رزق) المشهور بمباحثه العربية الدقيقة — بمقالة بديعة ترأب هذا الصدع في ديوان ابن سيده المذكور . الا اننا نأخذ عليه شيئين : انه استشهد بأبيات بعض المعاصرين والثاني انه نقل عن(البستان) (او اقرب الموارد) او الالفاظ الكتابية (الذي عني بنشره الاب لويس شيخو) من غير ان يتثبت في صدق تلك المنقولات . ويظهر لك ذلك في موضعين ظهر لنا عيبهما ولعل هناك غير ماذكرناه اذ لم يتسع لنا الوقت لتدبر ما في تلك الالفاظ من الزلق او الزلل .

على اننا نشهد لصاحب المقال بتضلعه من اللغة واحاطته بالموضوع اذلم نجد في مايدينا من التاليف من تعرض لهذا الموضوع وقتله خبرا. فنشكر له هذه الهدية اللغوية باسم جميع المحققين المدققين من الناطقين بالضاد .

بعد(ككرم) الرجل يبعد بعدا وبعد (كعلم) يبعد بعدا (كسبب)ضد قرب فهو بعيد وبعاد وجمع بعيد بعداء وكذلك ابعد وتر (كمد) عن بلاده ترورا، واتن اتانا ، وسحق (كعلم) سحقا (كسبب)واسحق وانسحق الشيء ونأا (كفرا) ينأو نأوا ونأى(كرمى) فلانا ونأى عنه ينأى نأيا فهو ناء وهي ناثية . قال الشاعر احمد محرم :

طوى الارض يدني ما نأى من فجاجها وامعن في اقطارها يتوغل

وقال المنفلوطي :

وفي العصر بين الظل والماء غادة تمسي بلا سكر وتنأى بلا كبر

وقال الطغرائي :

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالنصل عري متناه عن الخلل

وكذلك ناء الرجل ينيء نيئا مقلوب ناى او لغة فيه . وانشد يعقوب :

اقول وقد ناءت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تشط ديارك

وناء ينوء نوءا وتنواء ، وناطت الدار تنوط نوطا وانتاطت . وناط الرجل ينيط نيطا وانتاط . وهرب في الارض هربا ومهربا ، وتواضع ما بينهم ، ونزح الشيء ينزح (بالكسر وبالفتح) نزحا ونزوحا يقال نزحت الدار . قال الشاعر :

لو ان لبنان فيه العيش منبسط لما ابتغينا نزوحا عن اراضينا

وانتزعت النية . ونضب القوم والمفازة ، ونطنطت الارض ونطا المنزل ينطو ، وامعن في الامر ، ونأث عنه ينأث نأثا ومنأثا : وانتخع عن ارضه ، وقصا المكان يقصو قصوا وقصوا وقصاء وقصي يقصى قصا ـ وعن القوم : تباعد فهو قاص ج قاصون واقصاء وانقضع عنه ، ولحلح القوم وتلحلحوا واعنقت البلاد وغرب الرجل ـ والنجوم غروبا بعدت وتوارت في مغيبها ، وشحطت الدار (كفتح) شحطا وشحطا وشحوطا ومنه قولهم شحط المزار قال الحريري والضمير للصاحب :

واطمه ان عاصى وهن ان عز وادن ان شحط

وقال ابو جعفر بن خاتمة :

ومن يكن بالذي يهواه مجتمعا فما يبالي اقام الحي ام شحطوا

وقال ابو زبيد :

من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا ان الفؤاد اليهم شيق ولع

وشحط فلان في السوم اذا استام بسلعته وتباعد عن الحق وجاوز القدر واشص فلان وشطب (كنصر) وشطن عنه (كذلك) وشطرت الدار شطورا وشطنت الدار شطونا ، وشغر الرجل شغورا ـ والبلد : بعد عن الناصر والسلطان واشتغر الرجل في الفلاة ، وصقب المكان كعلم صقبا ، واضحى عن الامر ، وطمس الرجل يطمس طموسا (كنصر) ، وسحق (كبعد) سحوقة ، وانخشع في الارض ودعلق في الوادي واعزب وتنازح وشسعت الدار (كفتحت) شسعا وشسوعا قال عباس محمود العقاد :

بيضاء ترتع في فضاء شاسع صافي السراة على السنى مرفوع

وشط المنزل (كعلم وبعد) شطا وشطوطا وعليه في سلعته : ابعد قال المتنبي :

كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار

وقد تبعد منه وتباعد عنه وابتعد عنه واستبعد عنه ضد تقارب ومثله تحوق عنه ، ورام يريم ريما وانتزح عن ديارة وزهل عن الشيء زهلا ، واجنب وانتسأت الابل في المرعى . وتنطنط الشيء وانتأى عنه تقول انآه فانتأى ، وتنعنع زيد عنه ، وتمعدد وتناءوا عنه ، وقصا عن القوم ، وتماحلت بهم الدار وكتع في الارض كتوعا ومنه قولهم مجازا : كتعت في المخازي ما كفاك سب وكتعت في المحامد ما كفاك حمد ، وتمازت (بتشديد الزاي) بالنية ، وشطف (كنصر) شطفا اي ذهب وتباعد ، وطلب طلبا ، وطلق طلقا ، وتعادى الرجل كقوله : «وتعادى عنه النهار فما تعجوه» اي تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل الذئب بها على ولدها ، وسحر عنه ، وانزاح ودحل عني وتراخى وتباطن المكان وفرسخ عنه المرض وافرنسخ ، وتماته القوم وتمتهوا وطما يطمو وتمقق . قال رؤبة :

عن ظهر عريان المعاري أعمقا امق بالركب اذا تمققا

وبتع في الارض (كعلم) . وجشر فلانا اي تباعد عنه ، وتزاحك القوم وتشاءى ما بينهما ، وانفرج ما بين القوم وطمس الرجل وراغم زيدا ـ والقوم نابذهم وهاجرهم وعاداهم ، وتشعب وانشعب عنه .

وقد نمت الابل اذا تباعدت تطلب الكلا في القيظ ، وتتايع القوم في الارض اذا تباعدوا على عي وشدة وانوى الرجل إنواء اذا تباعد او كثرت اسفاره ، ونيا بصره ينبو نبوا ونبيا ونبوة اذا تجافى وتباعد ، وتباين الامران : تباعدا وتفاوتا ، وتصوع القوم : تباعدوا جميعا ، وسبخ الرجل : تباعد في الارض ، وأنسأ عنه : تأخر وتباعد قال مالك بن زغبة الباهلي :

اذا انسأوا فوت الرماح اتتهم عوائر نيل كالجراد تطيرها

وزحل عن مكانه (كفتح) زحولا : تنحى وتباعد فهو زاحل وزحل (كحذر) ومثله تزحل عن مكانه ، وزاح عنه يزيح زيحا وزيوحا وزيحانا ، ذهب وتباعد واعرى صديقه اعراء : تباعد عنه ولم ينصره ، وتمايط القوم تباعدوا ونأبأ

القوم ترك جوارهم وتباعد عنهم ، وقالوا حطني القصا اي تباعد عني : وحاطونا القصا اي تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعد عنهم لو ارادونا .

وقد جفأ الشيء او فلانا : بعد عنه وفي الحديث اقرأوا القرآن ولا تجفوه . اي لا تبعدوا عن تلاوته واهرب . ابعد في الارض ومثله اعترط وطس القوم الى المكان ابعدوا في السير وشعل الامر امعن فيه وانبلط الشيء بعد ومثله باص يبوص يقال طريق بائص اي بعيد وشاق . وجنب الشيء بعد عنه ومثله تجنبه واجتنبه . وخسأ الكلب خسأ وخسوءا بعد وانزجر ومثله خسي وانخسأ وجانب الشيء جنبه ومثله رفضه . واشجذ المطر بعد واشط الرجل في الطلب امعن وعرنت الدابة عرانا بعدت واطلب الماء والكلأ بعد فلم ينل إلّا بطلب واطنب النهر بعد ذهابه ونزح فلان بعد عن ديارهِ غيبة بعيدة . وتنكب الشيء تجنبه واعتزله وبد الشيء تجافى به وماط عني يميط ميطا وميطانا تنحى وبعد تقول مط عنا يا هذا اي ابعد . ومثله اماط عنه وعوق الطريق والمكان بعد وطال وانبسط فهو عميق وطحا الرجل يطحو بعد وهلك وقالوا كان منه ذاك مكان الفرقدين من النجوم اي بعد عنه بعد الفرقدين من النجوم ولج في جناب قبيح اي في مجانبة اهله . وتفكه : تجنب الفاكهة .

التباعد في الاعضاء

وقد فرق البعير وغيره فرقا اي كان افرق والفرق التباعد ما بين الثنيتين — وما بين المنسمين ، وفركح الرجل : تباعد ما بين اليتيه والاسم الفركحة ايضا . والفركاح والمفركح الرجل الذي ارتفع مذروا استه وخرج دبره وبد الرجل يبد بدءا : تباعد ما بين فخذيه من كثرة لحمهما — والدابة تباعد ما بين يديها والابد الفرس بعيد ما بين اليدين — والحائك لتباعد مابين فخذيه — والرجل المتباعد اليدين عن الجنبين — والعظيم الخلق المتباعد بعضه من بعض — والمتباعد مابين الفخذين من كثرة اللحم ، وحنب (بتشديد النون) الفرس كان بين رجليه بعد من غير فحج وهو مدح فالفرس محنب ومحنب (بكسر النون وفتحها) قال امرؤ القيس :

فلأيا بلأي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوك السراة محنب

والجانب فرس بعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح ، ومثله المجنوب

والمجنب والاخجى البعيدا بين الرجلين وروح (كعلم) يروح روحا كان اروح والروح انفراج بين الرجلين دون الفحج اي تباعد القدمين وتداني العقبين وسميت النعامة روحاء لتباعد ما بين ساقيها وفحج في مشيته : تداني صدور قدميه وتباعد عقباه ومثله فحج فالفحج تداني صدور القدمين وتباعد العقبين وفي المغرب الفحج تباعد ما بين اوساط القدمين من الرجل والدابة والزجج في الابل روح في الرجلين وفجي الرجل يفجى فجا : تباعد ما بين فخذيه او ركبتيه او ساقيه — والبعير : تباعد ما بين عرقوبيه — والقوس : بعد وترها عن كبدها . والفحج (بالحاء المعجمة) كالفحج (بالحاء المهملة) إلّا انه اسوأ منه تباينا . والقعن : انفحاج في الرجل وفلج فلجا : كان افلج وهو المتباعد ما بين القدمين — وما بين اليدين وما بين الاسنان يقال رجل افلج الاسنان وامرأة فلجاء الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان على رأي ابن دريد والمشقة : تفحج في قوائم ذوات الحافر وتشحج .

وراخ الرجل يريخ ريخا وريوخا وريخانا : تباعد ما بين فخذيه حتى عجز عن ضمهما والزيل تباعد ما بين الفخذين وصاحبه أزيل واما الهدف فقد ذكر . والفنجلة : تباعد ما بين الساقين وما بين القدمين والافجل المتباعد ما بين القدمين . وقد فشق الظبي فشقا اذا تباعد ما بين قرنيه فهو افشق .

بعد النظر

وقالوا طمس بعينه اذا نظر نظرا بعيدا . ورفع له الشيء ابصره عن بعد . وباصره اذا اشرف ينظر اليه من بعيد وطرف مطرح بعيد النظر والطماح البعيد الطرف ومثله الشيئان (بتشديد الياء) والسدف الشخص يرى من بعيد . ج سدوف وعين غريبة بعيدة المطرح ورجل غرب العين قد انفسح طرفه اذا لم يرده عن بعد النظر شيء ويقال في ذلك قد انفسح طرفه وتقول رأيت طرة القوم اذا نظرت الى جلتهم من بعيد فآنست بيوتهم .

النسب البعيد

والقصا النسب البعيد والجنابة ضد القرابة . ويقال انك لتمت برحم عودة اي قديمة بعيدة النسب وهو انسلهم اي ابعدهم عن الجد الاكبر والكرشاء الرحم البعيدة والكلالة ما لم يكن من النسب لحا فالعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن

عم كلالة اذا لم يكن لها و كان رجلا من العشيرة وحكي عن اعرابي انه قال « مالي كثير ويرثني كلالة متراخ نسبهم » وقد طرف (كعلم) الرجل اي صار طريفا غير قعدد تقول هو اطرفهم وهو طريف بين الطرافة اذا كان كثير الآباء الى الجد الاكبر ومثل الطريف الطرف (كحذر) والقعدد هو القريب الآباء من الجد الاعلى ويأتي ايضا بمعنى البعيد الاباء منه فهو من الاضداد .

بعد الخطى

شبرقت الدابة في مشيها باعدت خطوها ومثله شحا الرجل يشحو شحوا ومنه حديث كعب يصف فتنة قال « ويكون فيها فتى من قريش يشحو فيها شحوا كثيرا » اي يمعن فيها ويتوسع وذرع (كعلم) الفرس ذراعة كان واسع الخطو فهو ذريع ويخدج في مشيه تفتح وفرجح وسطا الفرس ابعد الخطو ومثله فسح فلان قال اعرابي لحراز اذا خرزت فافسح الخطى لئلا ينخرم الخرز اي باعد بين الخرزتين وباع الفرس او الناقة بوعا .. والرجل الارض قطعها بخطو واسع وحركة سريعة وفنجل مشى مفاجا وفرجل تفحج في مشيه واسرع وفرجح في مشيه تفحج ووسع (كعلم) الفرس وساعة وسعة اتسع في السير ، ووخد البعير يخد وخدا كان واسع الخطو فهو واخد ووخاد ووخود والاسم الوخد وسدت الناقة تسدو سدوا تذرعت في المشي اي اتسع خطوها يقال ما احسن سدو رجليها وأتو يديها وتبازى تبازيا الفرس كذلك وخدى يخدي خديا وخديانا وقد واعست الابل واوعست اذا مدت اعناقها ووسعت خطاها . وخطرف الرجل وتخطرف اذا جعل في مشيه كل خطوتين خطوة في وساعته .

والهرجل البعيد الخطو « ج » هراجل ومثله السهوق والطرمح والساطي وهذا الفرس البعيد الخطو وناقة شحوة بعيدة الخطو . وفرس رغيب الشحوة اي كثير الاخذ من الارض بخطوه وفرس بعيد الشحوة اي الخطوة والشحواء الناقة الواسعة الخطو والرهوق الناقة الوساع الجواد التي اذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطأك بخفيها والذروع الخفيف السير الواسع الخطو ومثله الذريع والذرعات السريعات الواسعات الخطو البعيدات الاخذ من الارض والرزوف الناقة الطويلة الرجلين الواسعة الخطو . والقطوف مقارب الخطو في سعة والخبقة (بكسر الاول والثاني

وتشديد القاف) الوساع من النياق . وناقة ذارعة واسعة الخطو وكذا فرس هملاج وفريغ ومعناق وناقةمعناق وفرس وساع ونوق سواد (بكسر الدال المنون جمع سادية) .

السير البعيد

وامعن الفرس تباعد في عدوه واسهبت الخيل امعنت في سيرها ، واوغل القوم امعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراني الجبال او في ارض العدو ودومت الكلاب امعنت في السير ، واقنب الرجل باعد في السير وسبح مثله وسبخ سبخا ، وقد انفرع في السير اى انبسط فيه .

الذهاب البعيد

وابعد الرجل في الارض امعن فيها ومثله غرب فيها واغرب وغلق فيها وقد وغل يغل وغولا اذا ذهب وابعد وكذا اوغل في البلاد وتوغل في الارض او العلم وشقذ (كعلم) وشقذ (كنصر) وطاء يطاء طوءا وطسس في البلاد ودقس فيها دقسا ودقوسا ومعد فيها واصمعد في الفلاة وقد شطن في الارض اذا دخل فيها اما راسخا واما واغلا .

السفر البعيد

ونطنط الرجل باعد سفره وبرق تبريقا سافر سفرا بعيدا ونوى المسافر نية ونوى تباعد والنطوة السفرة البعيدة وكذا الطلبة والسبأة (بضم اولهما) تقول اريد سبأة اي سفرا بعيدا والسوبة (بالضم وبالواو الساكنة غير المهموزة) والانطاج نطط (بضمتين) وسفر نعور بعيد ومثله سفر شاسع وجاسع ونية قذف (بفتحتين) وقذف (بضمتين) تقول شطت بهم نية قذف اي رحلة بعيدة والخيتعور النية البعيدة او النوى البعيدة ويقال نوى خيتعور .

ورجل مبعد (كمنبر) بعيد الاسفار قال كثير عزة :

مناقلة عرض الفيافي شملة مطية قذاف على الهول مبعد

والنمط (بضمتين) المسافرون سفرا بعيدا .

الابعاد

وبعد الشيء تبعيدا وابعده ابعادا ضد قربه وكذلك باعده مباعدة وبعادا وشاعب صاحبه وزاحكه عن نفسه وعادى الشيء وناءى زيدا وقاصاه وماز بينهما

مجازة وفحصه عنه (بالتشديد) وافحصه عنه وحصه (بالتشديد) واحصه عنه وناساه وأشذاه عنه واجفاه عن المكان وحصبه عن كذا واحصبه وشحصه (بالحاء المهملة المشددة) وعبر متاعه وانمى الراعي الابل ، واوجى الشيء عنه وابهصه (بالصاد المهملة) وراخاه قال الشاعر :

ولصاحب راختـه عنك حوادث الدنيا فهب الآن ينشد قربة

واظلفه عن كذا وأناثه اتآثا ، ونأشه وآناه عنه وانخس به واقصاه عنه ومحاه عنه واشسعه وشسع به وشطنه شعوب واشقحه واضرح فلانا عنه وطرده يطرده (ابعده وساقه ونحاه) وظلفه عنه وطهر الشيء واتره عن مكانه وجانب فلانا (كأنه جعله في جانب او مشى في جانب) وحصفه عن كذا واحصف الشيء ودحقه وادحقه وأعزب فلانا وزحزحه عن الشيء وزحله (بالتشديد) وازحله وزحنه عن المكان وعبر الوادي السيل وضرب الدهر بيننا واشذاه عنه ودحر الشيء دحرا ودحورا ومدحرة

وقد غيبه اي ابعده ووراه واجبى زيد غيب ابله عن المتصدق اي معطي الصدقات وجافى عضديه باعدهما عن جنبيه وغرب (بالتشديد) الدهر زيدا اي تركه بعدا .

وقالوا اغوط بئرك اي ابعد قعرها وقبحه الله واما زعمت به قبوحا اي ابعده الله وابعد والدته ، وآب الله فلانا يؤوبه اي ابعده « دعاء عليه » وذلك اذا امرته بخطة ثم وقع في ما يكره فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول له « آبك الله » وبد صاحبه عن الشيء اي ابعده وكفه يقال انا ابد بك عن ذلك الامر وارفضه (١) بمعنى باعده (الالفاظ الكتابية) وسحق الله الكافر ، أبعده عن رحمته وانفض فلانا عنه ابعده ونفى وداده وفيحق بين رجليه باعد وفرشد زيد باعد بين رجليه والطاءة الابعاد في المرعى والعدى المتباعدون .

ونزه ابله نزها باعدها عن الماء وأنسأ سربته ابعد مذهبه وطخ الشيء كنصر

١) هذ الفعل بهذا المعنى لا وجود له في دواوين اللغة . والالفاظ الكتابية التي طبعها الاب لويس شيخو مشحونة اغلاطا ناشئة من النسخة السيئة الخط التي نقل عنها الاب الناشر ولهذا لايعتمد عليها البتة وقد رأينا في الكتاب المذكور اوهاما جة نقلها الشرتوني الى معجمه اقرب الموارد ثم نقلها عنه غيره . والذي عندنا ان صحيح الرواية (زاحكه) كما كانت في نسختنا التي سرقت عند سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ (لغة العرب)

رماه وابعده واطرحه . ابعده واسحق زيدا صرفه وابعده وأدحقه الله باعده عن كل خير . وودر الشيء نحاه وبعده تقول « در وجهك عني » اي نحه وبعده وكذلك اماطه اماطة وشحن فلانا عنه وزلقه عن مكانه (كضربه) وازاحه ازاحة وتقول طوحت بي طوائح الزمن ورمت به حوادثه وقنفتني قواذفه وابعدتني جوائحه والزحل (كخنب) الجمل يزحل الابل في الورد حتى ينحيها فيشرب والنوى القسوم هي المفرقة المبعدة وانشد ابن الاعرابي :

نأت عن بنات العم وانقلبت بها نوى يوم سلان البتيل قسوم

والمشقوح المبعد . والبهر المباعدة عن الخير .

البعيد

وهو بعيد وباعد ويقال بعد باعد على المبالغة وبعد (محركة) تقول منزل بعد وبعد (كحذر) يقال ما انت ببعد منا والبعد جمعه بعداء وبعد وبعدان وقد يقال ماانتم منا ببعيد وماانت منا ببعيد حملا على بعد بكسر العين وان اختلفا باللفظ وجاء في البستان (١) ان الفراء قال : اذا قالت العرب دارك منا بعيد او قريب او قالوا فلانة منا قريب او بعيد كان المراد هي في مكان قريب او بعيد . واذا قيل هذه القرينة قريب او بعيد لا يراد بذاك البعث بل يراد به الاسم والدليل على انهما اسمان قولك « قريبه قريب وبعيدة بعيد » ومن لم يؤنث قريبا وبعيدا لم يثنهما لكن قال هما منك قريب وهما منك بعيد ومن انث ثنى وجمع واذا اردت

١) اننا نتعجب من حضرة الكاتب لكونه يستشهد بالبستان للشيخ عبدالله البستاني . وهذا المعجم مجمع اغلاط جميع الدواوين الساقطة له . ولايمكن لعربي ان يستشيره لانه مفسدة للغة اذ لا تخلو صفحة من عدة اوهام شنيعة والبستان ينقل هنا كلام لسان العرب ولايذكره . وفي نقله كلام الفراء سقطات ظاهرة . فقد جاء في اللسان : (قال الفراء) فجاء في البستان : وقال الفراء وفي اللسان : العرب اذا قالت دارك ... — وفي البستان . اذا قالت العرب : دارك — وفي اللسان ... فلانة منا قريب او بعيد ، ذكروا القريب والبعيد لان المعنى هي في مكان قريب او بعيد فجعل القريب والبعيد خلفا من المكان وفي البستان : فلانة منا قريب او بعيد كان المراد هي في مكان قريب او بعيد فجعل القريب البعيد (كذا فانظر الى هذا الغلط الفظيع) خلفا من المكان . انتهى . هذا فضلا عما حذفه ولم يصرح بحذفه فنحن غير مستوثقين من روايته ولا من لفته والفاظها . وعندنا نقد طويل لهذا المعجم ولم يسمح لنا الى الآن المقام لنفوجه مع اننا ادرجنا منه شيئا كثارا في هذه المجلة وفي غيرها .

بالقريب والبعيد قرابة النسب وبعده اثبت لاغير ويرادف البعيد متمعدد ونئيش وامحق وسحيق وشطين قال بعضهم:

لكنما الابناء شاموا موعدا في مغرب الغبراء جد شطين

وطامس «ج» طوامس ونفناف ونزوح ونزيح تقول جاء من بلد نزيح ونزيع ونطي (بتشديد الياء) تقول هذا طريق نطي وأمقه وقصي ج اقصاء ويقال لمن ابعد في ظنه او تاويله «لقد رميت المرمى القصي» وقنوف يقال نوى ونية وفلاة قنوف وبلدة قنوف اي طروح لبعدها وقنق «بالتحريك» قال المتنبي:

كم مهمه قنق قلب الدليـ ـل به قلب المحب قضاني بعد ما مطلا

وقال فؤاد الخطيب:

متحفز قلق الوسـاد لنية قنق تشق على القوي الآيد

وشطير يقال هذا منزل شطير وعريد وشعب تقول التأم شعبهم اي اجتمعوا بعد التفرق وشاع (مثل دام) وشموخ تقول: «هذه مفازة شموخ وشمخ «نية شمخ» وضريح وبطين «شأو بطين» وجنب وحجول وزحزاح وساقب.

ويقال سير مماتن اي بعيد وكذا بلد نازح ونية شطون وطرد مشقذ وسفر مجرن وعقب اجواد. وقرب حـذاحذ وحذحاذ ونية زموخ ومكان ساحق وارض سرداح، ورجل شاطب المحل وشـاطنه وماء سعب ج سعوب وامور عدوة وغاية منتاطة ومكان متنوع وفلاة نزوع ج نزع وبلدة نسيخة ونسخية، وخرق ناضب ومكان نطيط وعقبة نطاء ونية نعور ورجل نعير الهم وبلاد معنقة وطريق عميق وماء غب (بكسر الغين) «ج» اغباب وشأو مغرب ومنزل قذيف وشاحط وشحاط «كجبار» قال الحجاج يصف كلابا هربت من ثور كثر عليها:

فشحن في الغبار كالاخطاط يطلبن شأو هارب شحاط

ونوى شطر وشطوف وشطون وضرح وطرح وسير ضراحي ونية طوح «بالتحريك» وديار عارنة وعران، وفلاة زوراء وبلد سـهدر وسمهدر وعقبة زحول وزجول وفج عميق وحلة نازحة ونوى غربة.

وتقول هـذا قبر منبوذ اي بعيد منفرد ونهر مطنب بعيـد الذهاب وطريق متقعقع: بعيد ومكان نزل بعيد واسع وعقبة زلوخ طويلة بعيدة وكذا عقبة حجون

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ودوية سرنج (١) بعيدة واسعة الارجاء وقرب هـذا بعيد صعب او سريع وبلد امق بعيد الارجاء وهي مقاء ونخلة ناوية بعيدة عن الماء ، وتقول سرنا عقبة متوحا او متوجا اومحوجا اي مسافة بعيدة وسبسب متماحل بعيد ما بين الطرفين وليلة مراسة بعيدة دائبة السير ومكان قاتم الاعماق اي بعيد النواحي مع سوادها وبلدة قنوف طروح لبعدها ورجل شاط بعيد الشطاط والشـطاطة اي بعيد مابين الطرفين وبلد شاغر بعيد عن الناصر والسلطان وماء مطلب (كمحسن) بعيد عن الكلأ ومكان رجيل بعيد الطرفين وعقبة زمخ وزموخ شديدة بعيدة ومثلها الزلوخ .

وقالوا الاقوس البلد البعيد والمتطيعلة الارض البعيدة والمرزح المقطع البعيد والسمهد الارض البعيدة المضلة والغريب الرجل يغرب عن اهله وماله والوصلة الارض البعيدة والخاسي الكلب المبعد والخنزير وكلاهما لا يترك ان يدنو من الناس والسريخ الارض البعيدة ـ او الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق ومهمه مسريخ بعيد واسع قال ابو داود :

أسأدت ليلة ويوما فلما دخلت في مسريخ مردون

والشـاطن البعيد عن الحق والعران الدار البعيدة والنائخة الارض البعيدة والمهوئن (كمطمئن) والمهوأن (على المفعولية) المكان البعيد ونزه الفلاة ما تباعد منها عن المياه والارياف والنزيه المكان البعيد عن الريف وغمق المياه وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء والمعق (بالضم والفتح) والمعق (بالتحريك)

١) لم يذكر لنا حضرة الكاتب ماخذه لنقل الالفاظ الغريبة . والذي نعلمه ان اول من اورد هذه اللفظة هو صاحب اقرب الموارد في الذيل اذ يقول : « دوية سرنج كجعفر اي مفازة واسعة بعيدة الارجاء ومنه حديث جهيش : «وكائن قطعنا الليـل من دوية سرنج ، (اللسان) » اه . نقله وهو غير موجود في اللسان ، انما المقيد هنـاك سربج بباء موحدة تحتية وكذلك في التاج والرواية الصحيحة هي سربخ بباء موحدة تحتية وخاء معجمة من فوق لان ابن الاثير صاحب النهاية لم يوردها في كتابه الا في هذه المادة فرواية الحديث الصحيحة هي هذه لاتلك . هذا فضلا عن ان صاحب اللسان وصاحب التاج اوردها بهذه الوجهة ايضا . واما سرنج بالنون فلا وجود لها . وهـذا عيب الكتب اللغوية المصنفة في القرن الاخير واوائل هذه المائة لكثرة ما فيها من الاوهام والذي يجهل ما فيها من الهنيهات يتلقاها بسلامة نفس مطمئنة (راجع لغة العرب ٦ : ١٣٤ و ١٣٥) فعليها كلام طويل . هذه الحاشية والتي قبلها (للغة العرب)

ما بعد من اطراف المفاوز والمنتأى الموضع البعيد والقصوى والقصيا الغاية البعيدة والمتماحل الدار المتباعدة والغيل الذي تراه قريبا وهو بعيد والطراح والطرح (بالتحريك) والطروح المكان البعيد ومثله العدوة والعازب الكلا البعيد المطلب والعزيب من الابل والشاء التي تعزب عن اهلها في المرعى والمعزاب والمعزابة من يعزب بماشيته عن الناس في المرعى والمعزب من عزب به عن الدار .

ويقال هذا المنزل انفس المنزلين اي ابعدهما وقولهم لا مرحبا بالاخر اي بالابعد ، والاقصى الابعد « ج » الاقاصي يقال عرف ذلك الاقاصي والاداني والاذناب والنواصي وما رأيت سفرا افلق من هذا اي ابعد .

وهو مني مناط الثريا اي بعيد مني بقدر بعد الثريا وأتانا فلان من بعدة اي من ارض بعيدة وهؤلاء قوم منازيح اي بعيدون عن اوطانهم وفي الاساس : ابل منازيح : من بلاد بعيدة . وهو بنزهة عن الماء ومنه اي بعيد وقعد عني مازيا ومتمازيا اي مخالفا بعيدا ويقولون هو بذي بلى (كقدمس) وبذي بلى (كذكرى) وبذي بليان (بكسر الاولين وتشديد اللام والياء ومثل صليان) اي هو بعيد لا يعرف موضعه وهو من بل في الارض اي ذهب وانشد الكسائي :

ينام ويذهب الاقوام حتى يقال اتوا على ذي بليان

وهذا مكان مطود اي بعيد ويقال افصح العرب ابرهم اي ابعدهم في البر والبدو دارا .

البعد

والبعد ضد القرب وقولهم بعدا له اي ابعده الله وهو دعاء عليه ان لا يرثى له اذا نزل به البلاء ومثله سحقا له ينصبونه على المصدرية وتميم ترفع فتقول بعد له وسحق وكذلك البوهة والشوهة والشطر والشزن والشطنة والشظاف والشعب والبعد (كسبب) والجنابة والحضوضى والحواذ والزحزح والسحق (كقفل) والسحق (كعنق) والسيفة والمساف والمسافة « ج » مساوف تقول كم مساف هذه الارض والشقة والبعدة والشحط (بالفتح) والشحط (بالتحريك) قال النابغة :

وكل قرينة ومقر الف مفارقه الى الشحط القرين

وكذلك البهر (بالفتح) والتمس (بالتحريك) والخزي (بالكسر) والشمم

(بالتحريك) تقول داره شمم والنضو (بالفتح) والعفر (بالضم)يقال هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحي . والنوى (بالتحريك) والهوب (بالفتح) والغرب(كذلك) والغربة (كذلك) وتقول نوى غربة . والعادية والعدواء(بضم ففتح) والعداء (بالتحريك) والعران (بالكسر) ويقال هو بمنتزح عن كذا اي ببعد عنه ، وهذه مسافة ذات غول (بالفتح) . ذات بعد كأنه يغتال من يحاول اجتيازها . وبيني وبينهم ضرح (بالفتح) اي تبـاعـد ووحشة . والشبراق (بالكسر) شدة تباعد ما بين القوائم والشعب (بالتحريك) بعد ما بين المنكبين وما بين القرنين والمقق (بالتحريك) كل تباعد بين شيئين .

والمتزحزح اسم مكان من تزحزح ومنه قول الكروس :

فقد كان لي عما ارى متزحزح ومتسع من جانب الارض واسع

اي كان لي مكان ابتعد اليه .

متعلقات بالبعد

الباسطة المسافة البعيدة ومنه يقال سرنا عقبة باسطة اي بعيدة وكذلك الجذبة (بالفتح) تقول بينه وبين المنزل جذبة اي قطعة بعيدة وقالوا بعكس ذلك بيننا وبينهم نبذة وجذبة اي هم منا قريب والشقة (كعقبة) السفر البعيد وكذا الشكة. والرتوة (بالفتح) قدر مد البصر يقال بيننا وبينهم رتوة اي مسافة بعيدة قدر مد البصر .

والمزاح الموضع الذي ينزاح اليه والمزحل المكان يزحل اليه ـ ومصـدر ميمي ـ فيقال ان لي عنك مزحلا اي منتدحا قال الشاعر :

ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويقال قاصاني فقصوته اي كنت اقصى منه وماتن فلانا باعده في الغاية .

ومن اقوالهم تنح هاهنا وهاهنا (بتشديد النون) وههنا (كذلك) اي ابعد قليلا ويقال للحبيب : هنا وهنا اي اقترب وادن وللحبيب هنا وهنا وهناك وههناك (بفتح الهاءات والنونات) اي تنح بعيدا وهو مني على قدر مجاع الشبعان وعلى قدر معطش الريان اي بيني وبينه من المسافة ما لو مشاه الشبعان لجاع والريان لعطش وتقول رايته بعيدات(بالتصغير والجمع)بين اي رايته بعد حين وذلك اذا كان الرجل

يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يمسك عنه نحو ذلك ايضا ثم يأتيه .
وهيهات (بتثليث حركات التاء) اسم فعل بمعنى بعد ومثله ايهات وهيهان وايهان وهايهات (وفي كلهن تثليث الاخر) وهايهان (بضم الاخر) وهيهاه (باسكان الاخر) وايها (بفتح الاول) وايأت (كجيأل) وشتان فتقول شتان ما زيد وعمرو وشتان ما بينهما . قال ابو الاسود الدؤلي :

وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم واظلع

وقال الاعشى :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

اي تباعد الذي بينهما . وقال الزهاوي :

رمت الحياة لهم ورامو امقتلي شتان بين مرامهم ومرامي

[وقد افرد فيه الفاعل لفظا ومعنى وهو غير جائز «لغة العرب»] .

واستجفاه : طلب بعده وجفاه .

واستبعد الشيء : عده بعيدا ووجده بعيدا . قال احمد شوقي :

ومطلب في الظن مستبعد كالصبح للناظر في قربه

النبك (سورية) سالم خليل رزق

تتمة للغة العرب

هذه المقالة مع سعتها وانتظامها لا تحوي كل ما جاء في المعنى الذي توخاه حضرة الكاتب اللغوي فلقد فاته شيء كثير وكرر الفاظا عدة ولعل عالم يذكره يقع بالقدر الذي فصله . ونحن نورد بعض الامثلة لكي لا نتهم بالتقول ولا بالقاء الكلام على عواهنه . فقد ذكر اللغويون التماته من مته والتماته التباعد . والهوب البعد وتركته في هوب دابر ويضم اي بحيث لا يدرى . وابعط الرجل : باعد وفلان فلانا ابعده ولا جرم ان الاصل هو ابعد . الى غير ماهناك .

وكنا نود ان يراعي المؤلف ترتيبا هجائيا في ايراد الالفاظ حتى اذا اراد احد ان يتحقق من ورود الكلمة يستطيع ان يقع عليها من غير مطالعة المادة كلها فيضيع وقته . وعدم اتباعه طريقة سهل الرجوع اليها اوقعه في مكررات كما يتبينها من طالع هذه المقالة مطالعة متئدة ووعى في ذهنه اوضاعها .

القصر الذي بالقلعة

Le Palais du Fort à Baghdâd.

في الجنوبي الغربي من القلعة ببغداد الان قصر على دجلة فيه عدة حجر وبينها إيوان مستقبل دجلة فيه من الزيارة العربية ما يعجب ويفرح ولكن أيدي البلى قد تعاورته فشوهت من صورته ورفتت من زيازته وهدمت من آجره وهو على ذلك دليل على العظمة والفخامة .

وآجره وسط ليس بصغير الحجم ولا بكبيره فهو من طرز الاجر الذي في منارة مدفن الشيخ معروف الكرخي وأصغر من آجر المدرسة المستنصرية وقنطرة حربى ، ويشبه طابوق باب الحلبة « أي الطلسم » على ما حققناه بانعامنا النظر في صورة ذلك الباب .

اما منارة الشيخ معروف فقد كتب على ظاهر حوضها ما نصه « بنيت هذه المنارة سنة اثنتي عشرة وستمائة » فهي مبنية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي ومثلها في البناء منارة جامع قمرية ومنارة جامع الخفافين اليوم بلصق المدرسة المستنصرية من الجنوب .

والقصر الذي بالقلعة اليوم يسميه العامة وامثالهم « قصر المأمون » ولا نعرف لهم دليلا على هذا القول الغريب والحكم المتفسخ فان للمأمون قصرا في الجانب الغربي من بغداد . ففي ص٢٧٠ من تاريخ مناقب بغداد ما عبارته: «وفي الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون والتوثة وغير ذلك » وقصرا بالجانب الشرقي لم يحافظ على اسم المأمون . فقد ذكر ياقوت الحموي في مادة « تاج » ماعبارته : « وكان الى ذلك الوقت يسمى: القصر الجعفري ثم انتقل الى المأمون» ثم قال « وبقي الحسن مقيما في القصر المأموني » فهذا يدل على ان للمأمون قصرا آخر نسب اليه فلنلخص كلام ياقوت على هذا القصر لنعرف امره والخلاصة هي :

ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى بالجانب الشرقي قصرا فلم يستحسنه صاحبه

مؤنس بن عمران وراوضه على ان يخص هذا القصر بالمأمون عند حضوره حضرة الرشيد ففعل وتحمل الرشيد ما انفق عليه وتركه لجعفر فلم يزل جعفر يتردد اليه أيام فرحه ومتنزهاته الى ان أوقع الرشيد بالبرامكة، ثم انتقل الى المأمون ففتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى مثله قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت «المأمونية» وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل . وفرغ بسفرهما الى خراسان مع المأمون ولما ورد الحسن بن سهل بغداد سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) نزل في القصر المذكور وكان يعرف : بالمأموني ؛ فتزوج المأمون بوران وانزلت بهذا القصر وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه واضاف اليه ما حواله وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له : القصر الحسني . وبعد موت الحسن بقي لابنته المذكورة بوران الى ايام المعتمد على الله العباسي فاستنزلها عنه بعوض واخذت هي في اصلاحه وتجديده ورمه واعادت ما دثر منه ؛ ثم توفي المعتمد على الله بالقصر الحسني سنة ٢٧٩ هـ (٨٠٢ م) ثم استولى عليه المعتضد بالله فاستضاف الى القصر الحسني ماجاوره فوسعه وكبره وادار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا(١) وابتدأ ببناء قصر التاج وجمع الرجال لحفر الاسس فاتفق له انه خرج الى آمد فلما عاد راى الدخان يرتفع الى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بنـاء الثريا بالقصر الحسني وابتنى تحت القصر آزاجا من القصر الى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه وما زال باقيا الى الغرق الاول الذي صار ببغداد فعفا اثره . ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفي بالله فاتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع اساسه ومد له مسناة طاعنة الى وسط دجلة . وكانت صفة التاج

١) وفي ص١٣ من مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ عن كتاب نشوار المحاضرة ما عبارته « كنت اتقلد لابي حازم وقوفا في ايام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر للمعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسني ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي مجاورة للقصر » وذكر ابن خلكان في « ١ : ١٩٣ » من تاريخه ان قطر الندى بنت خمارويه وهي زوج المعتضد توفيت لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد واراد به القصر المتكلم عليه الآن . (الكاتب)

مبنية على خمسة عقود كل عقد على عشر اساطين خمس اذرع ووقعت في ايام المقتفي سنة ٥٤٩ (١١٥٤ م) صاعقة فتأججت فيهـا وفي دارها وقبة الحمار وبقيت النار تعمل فيه تسعة ايام ثم اطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت ـ اي الصفة ـ آية عظيمة فاعاد المقتفي بناء قبة الحمار على الصورة الاولى ولكن بالجص والاجر دون الاساطين الرخام واهمل اتمامه المقتفي حتى مات وبقي على ذلك الى سنة ٥٧٤ (١١٧٨ م) فتقدم المستضيء بنقضه وابراز المسناة التي بين يديه ـ لعلها مسناة صفة التاج ـ الى ان تحاذي به مسناة التاج . فشق اساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت انقاض التاج مع ما كان اعد من الالات لعمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي يجلس فيه العباسيون للمبايعة ويسمى اذ ذاك : التاج ايضا وهو دار مشهورة جليلة المقدار واسعة الاقطار من دور الخلافة زمن ياقوت الحموي وفي موضع دار الخلافة كان القصر الجعفري اي القصر المأموني اي القصر الحسني .

موضع القصر الحسني والتاج

وضع العلامة لسترنج رمزا القصر الحسني في جنوب المستنصرية مما يلي جامع الخاصكي غربا على دجلة قرب ما يسمى اليوم « المحكمة الشرعيـة » وهذا على حسب خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه . ووضع شرق القصر الحسني رمز جامع الخلفاء اي جامع سوق الغزل اليوم. ووضع تحت القصر الحسني «قصر التاج» قرب جسر مود اليوم من الشمال وجامع الخلفاء لم يسم عندنا بجامع القصر إلا اضافة الى احد هذين القصرين فباني التاج الحقيقي وباني جامع الخلفاء هو المكتفي العباسي كما ذكر ابن الطقطقى في الفخري ، ولكون القصر الحسني اندمج في دار الخلافة ولكون دار الخلافة تحت الجسر العباسي القريب من شمالي المستنصرية ولان باب الغربة جنوب طريق الجسر المذكور كما ذكر العلامة لسترنج في الخريطة المذكورة ولكون المدرسة المستنصرية فيما يلي شمالي دار الخلافة كما نقل البحاثة يعقوب نعوم سركيس عن تاريخ ابي الفداء « ٣ : ١٧٠ » في لغة العرب « ٥ : ٤٥٣ » يظهر لنا :

١ــ ان دار الخلافة لا تتجاوز شارع الجسر القديم اليوم .

٢ــ وان قصر المأمون الشرقي جنوب المستنصرية لا شمالها وبين القلعة اليوم والمستنصرية قراب ميل واحد .

٣ــ وان باب الغربة ليس بشريعة المصبغة نفسها اليوم بل بشرقها قليلا خلافا لما حققه الاستاذ يعقوب نعوم سركيس .

٤ــ وان قول العامة وامثالهم بان قصر القلعة اليوم هو قصر المأمون الذي لم يبق في الدنيا إلّا اسمه ضرب من الجهل او الظن او التغليب كما غلبوا لفظ « العادي » على كل شيء قديم .

قصر القلعة : قصر الناصر لدين الله

وبعد علمك باتقان بناية هذا القصر وصفة آجره وقدمه كما قدمنا في صدر مقالنا وان عصر الناصر لدين الله اطول عصور الخلفاء العباسيين وانه من اكثر متأخريهم عمارة وسعادة وسياسة وان أعلى بغداد في زمنه لا يتجاوز السور الشمالي وان السور المذكور لا يتجاوز سور القلعة الشمالي اليوم لوجود اطلاله تنقل لك ما قاله ابن جبير في قصر الناصر لدين الله الشمالي ونقلناه في لغة العرب « ٦ : ٤٨٨ » ونصه ــ والضمير عائد الى الناصر لدين الله ــ :

« وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فقصر القلعة اليوم باعلى الجانب الشرقي ايضا وعلى دجلة فهو قصر الناصر لدين الله اعتمادا على الادلة المذكورة . وان اقوى شاهد على ان شمالي القلعة اليوم كان شمالي بغداد اذ ذاك هو ان الناصر لدين الله خرب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) محلة « المخرم » التي كانت بين الرصافة ونهر المعلى فكان شمال القلعة خرابا في ذلك الزمان على ماذكره المؤرخون فهل من مفند لقول من اقوالنا حبا للتاريخ ؟

مصطفى جواد

« لغة العرب » من يطالع هذه المقالة يجد ان هذه الادلة العقلية والنقلية (التاريخية) يصعب نقضها إلّا انه اذا ثبت لمحقق آخر ان البناء الذي شاده الناصر خربه من جاء بعده واقام على موطنه عمارة اخرى فالحق يكون بجانبه وتضعف هذه البراهين .

فهل بين القراء العراقيين من يرشدنا الى ذلك وله منا الشكر سلفا .

صفحة من تاريخ اسر بغداد

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

حسين افندي ابن نظمي البغدادي

— ٤ —

قد تصفحنا مؤلفات عديدة فلم نعثر على تاريخ ولادته . ولكن على كل حال ولد بعد سنة ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) اي بعد عودة والده الى بغداد . والظاهر انه الاخ الاكبر لمرتضى افندي المؤرخ الشهير . توفي في غرة المحرم الحرام سنة ١١٣٠ من الهجرة (٥ ك ١ سنة ١٧١٧) .

قال سالم افندي قاضي العسكر في زمن الحكومة التركية [المتوفى سنة ١١٥٦] المعاصر له ولاخيه مرتضى افندي في تذكرته المعروفة بتذكرة سالم التي اتم تأليفها سنة ١١٣٤ في الصفحة ٦٣٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٣١٥ في الاستانة ما نصه :

« انهما ـ اي حسين افندي ومرتضى افندي ـ من ادباء بغداد ومن خيرة شعرائها . اشتهرا بنظمي زاده (آل نظمي) وهما من افاضل الكتاب . اتخذا اسمهما لقبا لهما . وفي حياتهما نالا الشهرة وذاع صيتهما الى ان قال : ان هذين الاخوين من بيت عريق في العلم وهما من نوادر الدهر وافذاذه في العرفان » انتهى .

وقد اشتهرت مؤلفاتهما في زمنه ووصلت اليه ايام كان معاصرا لهما وهي « شرح وصاف » للمترجم حسين افندي و « كلشن خلفا » لاخيه مرتضى افندي

وقليل من المؤلفين في ذاك العصر من تنتشر مؤلفاته في حياته وتذيع في الاقطار النائية . فالموما اليهما نالا الشهرة الكافية في حياتهما . وقد وصف هذا المعاصر في تذكرته مؤلفاتهما المذكورة خير وصف . ولم يرجح واحدا منهما على الاخر في الفضل والمنزلة الادبية والعلمية وحسن السمعة وعراقة النسب في العرفان . ولكن الايام لم تبق لنا نماذج من شعر المترجم حسين افندي المذكور

لتوضح مكانته الادبية ايضاحا بينا ومع ذلك فان مولفه كاف للتدليل على مقدرته واطلاعه الواسع على اللغات الغريبة من مغولية وفارسية وخوارزمية فضلا عن تضلعه من العربية والتركية .

كنت استغرب ان يلم مثل صالح افندي السعدي الموصلي بلغات كثيرة كما هو مبين في ترجمته المدونة في كتاب الادباء في زمن داود باشا وفي تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ في حين اننا نشاهد من حسين افندي الاطلاع الواسع على اللغات الاخرى .

ومن مؤلفات حسين افندي « شرح وصاف » . وتوجد منه نسخة في الموصل (صفحة ٧٣ من مخطوطات الموصل للدكتور الفاضل داود بك الجلبي) ونسخ اخرى في الاستانة وفي خزانة ڤينة « النمسة » ولما كان قد وصف الكتاب في خزانة ڤينة وفي تذكرة سالم فاني اكتفي بمجمل ما ورد فيهما عنه بعد ان اعرف القارئ « بتاريخ وصاف » وهو اصل هذا الكتاب .

تاريخ وصاف

ويسمى « تجزية الامصار وتزجية الاعصار » للخواجه عبدالله الشهير بوصاف الحضرة . فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧١١ هـ (ك ١ سنة ١٣١١) وهو تاريخ فارسي نظير تاريخ العتبي في العربي سلك فيه مؤلفه مسلك ابيه في تاريخه المعجم [طبع تاريخ المعجم في ايران عدة طبعات وهو متداول مشهور] ذكر وصاف في تاريخه هذا جنكز خان واولاده الى غازان خان . وقد اعتمد المؤرخون عليه وجعلوه في مقدمة مآخذ تواريخهم . ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل اراد اظهار مهارته في الانشاء وايراد لطائف النظم والنثر كما جاء في كشف الظنون ايضا . وفي خزانة ڤينة نسخ متعددة منه . وفي الموصل بعض الاجزاء الخطية وفي خزائن الاستانة نسخ كثيرة منه وقد رأيت الجزء الثالث والرابع منه في مجلد واحد خطي كما اني شاهدت الجزء الاول مطبوعا في ايران طبعة حجرية في سنة ١٢٧٢ هـ واوله : حمد وستايشي كمه انوار اخلاصش الخ وعلى هذه الطبعة تعليقات كثيرة . ولم تصل الينا الطبعة الحجرية التي ظهرت في ديار الهند بمدينة بمبي سنة ١٨٥٢ م .

واما شرحه فهو كما يلي :

شرح وصاف

قال عنه في تذكرة سالم : انه (اي حسن افندي) قد شرح فيه اللغات المشكلة « الغريبة او الصعبة » وفسرها باللغة التركية من تاريخ وصاف الحضرة . وعلم على اللغات التركية بمداد احمر فجمع العربية والفارسية بتأليف لطيف إلا انه كتب اكثر اللغات التركية بلسان الاتراك القديم فلا تأتلف مع التعابير المرعية اليوم « يشير الى زمنه » فاذا اردنا ان نتحرى لغة وجدنا صعوبات ولذا تصديت لجمعها وتحويلها الى لغتنا المعتادة الدارجة وحررتها بهذا الوجه... انتهى ما قاله سالم افندي . وفيه اشارة الى انه اصلح هذا الشرح الذي عده ثمينا وقيما في نظره فاراد ان يقدره حق قدره وان لا يهمل شأنه .

اما خزانة ثينة فانها قالت عنه ما ملخصه : اوله : « الحمد لله الذي رفع سبع طباق الخضراء بغير عمد ترونها الخ . وجاء في مقدمته انه يبين العبارات المغلقة والفقرات المعضلة واللغات الغريبة المشكلة من عربية وفارسية وجغتائية ومغولية وخوارزمية ومصطلحات علوم ... الخ ويستمر في وصف هذا المعجم ويوضح اهميته للقارئ بحيث يبدي انه لا يستغني عنه من يقرأ الاصل بحيث يصح ان يقال ان الشرح هو الاصل وان التاريخ « تاريخ وصاف » في الدرجة التالية .

وقد اطنبت الخزانة في وصف اجزائه وبينت ان عبدالله افندي القاضي ببغداد آنئذ قد اكمله قائلا : ان شرح نظمي زاده قد وجدت فيه نقصا فاكملته بعدة اوراق بأمر من محافظ بغداد حسن باشا [المتوفى سنة ١١٣٦] لان مؤلفه توفي قبل ان يوفق لاكماله فاعتمد على مسوداته ورتبها .

وقد وصف صاحب الخزانة النسخ الموجودة احسن وصف مما لا نرى الاطناب فيها ضروريا بعد ان تعينت مواطن النسخ وخصوصا منها نسخة في الموصل .

ولعل اهتمام المؤلف حسين افندي البغدادي بهذا الشرح كان بسبب علاقته بتاريخ العراق وتسهيلا لمطالعيه . ولذا نرى مرتضى افندي يعتمد على الاصل

ويجعله من جملة مصادره في تاريخ العراق . وقد اهتم العلماء بهذا المؤلف وممن اكمله الحاج محمد افندي من صوفية . وله نسخة موجودة في خزانة ڤينة اكملت في رمضان سنة ١١٢٦ هـ (١٧١٤ م) اي في حياة المؤلف ايضا .

هذا ولا اطيل القول اكثر من هذا للتنبيه على مقدرة المترجم سوى انني اقول ان لنا اليوم حاجة الى امثال هذه المؤلفـات لمقابلة الالسنة والتوسع في مباحث اللغات الشرقية خصوصا لغات الاقوام التي تجاورنا وان لا نهمل ما قام به اسلافنا من التحقيقات امثال هذه ولنطلع على اصول لغتنا الدارجة والكلمات الاجنبية المستعملة فيهـا مما نسي اصله ولنقف على معنى بعض الالفـاظ التي لانعرف مدلولها إلّا بواسطة المقابلة اي مقابلة الفاظ اللغة الفصحى بما هو معروف منها في التراجم اللغوية القديمة التي تعارض اللغة الواحدة باللغة الاخرى وهذا النقص عندنا ناشيء من قلة المصـادر وعدم وجود ما هو واف بالغرض مما عانى اسلافنا في امر التوغل فيه واشبعوه تمحيصا كافيا . والبحث عن هـذا يطول . والآن اكتفي بهذا القدر عن حسين افندي اللغوي الجليل وامضي الى بيان احوال مرتضى افندي . . . واختم مقالي هذا بتصريحي انه لم اعرف لحسين افندي هذا ذرية ولم اجد لها ذكرا في اي كتاب وقع تحت يدي . فهـل هناك من يخالف رأينا ويدعمنا بالاسانيد التاريخية ؟ فاننا نشكر له يده سلفا .

المحامي : عباس العزاوي

« لغة العرب » بحثنا نحن ايضا في المدونات التاريخية التي في ايدينا لنرى مايمكن ان نزيده على ما كتبه حضرة الاستاذ عباس افندي العزاوي فلم نعثر على ما يزيد هذه الترجمة وهذه التحقيقات شيئا يذكر . فدل عمل الاستاذ على بحث دقيق وامعان فيه وقد راجعنا كتاب « اخبار السلطنة العثمانية » الذي صنفه ج . دي همر فلم نجد فيه ضالتنا ولم يبق لنا إلّا طلبنا هذا الامر من حضرة صديقنا يعقوب افندي نعوم سركيس فانه جهينة الاخبار وعنده الخبر اليقين فلعله يلبي طلبنا .

مجلة المجمع العلمي

العربي و اوهامها

La Revue de l'Académie arabe et ses erreurs.

١ — مقدمة

كل من وقف على جزء من اجزاء هذه المجلة « مجلة المجمع العلمي العربي » عرف ما لها من صدق الجد وخدمة اللغة العربية خدمة لا يمكن ان ينكرها إلّا من اعمته الغايات وحطته الى اسفل الدركات وفي كل جزء يصدر منها جواهر نفيسة ينظمها في عقدها المتزايد قيمة جماعة من افاضل الشرق والغرب والجميع يتنافسون في قتو هذه الملكة — ملكة اللغات طرا — فينقلب القارئ بعد وقوفه على ما فيها من بديع المقالات حاملا الوطاب مفتخرا بما في اللغة الضادية من دفائن الكنوز التي لا يقف الطرف على طرفها وان صرف عمره بل اعمارا في هذا السبيل .

ومما نستحسنه في القائمين بشؤون تحبيرها وتحويرها انهم لايستنكفون من نشر مايخالف آراءهم الخاصة ، ولا سيما ما يخالف رئيسيها الجليلين : « محمد كرد علي والمغربي » وهذا اول دليل على انهما ومن معهما يتوخون الحقيقة والصدق في كل ما يقولونه او يقولون به ولهذا لا ينكرون الحقيقة على من يجاريهم في هذا الصراط اذا كان من يخالفهم في آرائهم يخلصون النية وخدمة اللغة ونشد الضالة المطلوبة .

وقد بدأت المجلة المذكورة سنتها العاشرة بطبع الجزء الثامن من كتاب نشوار المحاضرة تلك الدرة البديعة التي اتحفنا بها القاضي التنوخي . وقد ظفر به الاستاذ الانكليزي الشهير د . س . مرجليوث ، كما ظفر بالجزء الاول ونشره في مصر في سنة ١٩٢١ ومجلة المجمع لم تفعل هذا الامر إلّا اجابة لطلب الاستاذ مرجليوث الذي طلب الى اعضاء المجمع ان ينشروا هذا الجزء الذي وجده مخروما في متحفة لندن وان يكون النشر تباعا في مجلتهم ثم يفرد على حدة بعد ان يعلق عليه بعض التصحيحات منها للاستاذ مرجليوث ومنها للمجمع نفسه فاستحسنا هذا

العمل ولا جرم ان جميع ابناء العرب ومحبيهم يرحبون بهذا الاثر ويباشرونه لما ينجم منه من الفوائد الجليلة .

وفي الجزء المزدوج من هذه السنة وهو الجزء الاول والثاني مقالات اخرى فاخرة نمقها جماعة من علماء الشرق والغرب ومن جملتها مقالة الاستاذ كرو نلينو العلامة الايطالي عنوانها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة العربية » فحمدنا الله على ما جاء وما يجيء من القلائد الحسان في هذه المجلة الجليلة الثمينة .

وفي اثناء مطالعتنا لصفحات نشوار المحاضرة ومقالة الاستاذ نلينو وقع في خلدنا خواطر شتى فاحببنا ان نضبطها بتدويننا اياها في هذه السطور لعل ما ينقدح منها من الشرر الضعيف يكون سببا لنار شديدة تنبعث منه اضواء رائعة فيستفيد منها من به حاجة اليها . وعلى كل حال ليس في تقييدها ادنى ضرر ولهذا نعرضها هنا للقارئ :

٢ ـ نقد كتاب نشوار المحاضرة

لما كنا نود ان كل ما يبرز باسم المجمع العلمي — الذي نتشرف بانتسابنا اليه يكون مطبوعا بطابع العلم والتحقيق وان يصدر قليل المعايب إلم يصدر منزها عنها نذكر هنا ما نظنه خطأ ولعله غير صواب في نظر من هو اعرف منا بدقائق اللغة واسرارها .

جاء في الصفحة الاولى من هذه السنة من المجلة « ١ : ١٠ » ذكر القاضي ... التنوخي المتوفي سنة ٣٨٤ وجاءت الباء منقوطة بثنتين ونحن نظن ان هذا التنقيط صادر من المنضد لان الصحيح المتوفى بالف مقصورة في الاخر .

وورد في حاشية ٧ تعليقا على كلمة « المغزى » المكتوبة بصورة « المغزا » قول المجلة : « كذا في الاصل » ـ قلنا : ولو يزاد على ذلك ان الابياري قال في كتابه « سعود المطالع . لسعود المطالع » جماعة من النحويين مشوا على كتابة اليائي كله بالالف حملا للخط على اللفظ » ـ لكان حسنا . ولا جرم ان الذين يرسمون اليائي بالالف يجارون الاعميين الذين يلفظون ويرسمون بالالف القائمة ما كان مقصورا وغير مقصور لخلو لغتهم من اصطلاح في الكتابة مثل اصطلاح لغويينا او كتابنا او علمائنا ولا سيما انهم يلفظون ما كان منتهيا عندنا بالالف

القائمة كلفظهم ما كان مختوما بالالف الجالسة بلا ادنى فرق بخلاف علمائنا فانهم ينطقون بالامالة ما كان مرسوما آخره بالياء وبالفتح المشبع ما كان مرسوما بالف قائمة .

وفي ص ١٠ س ١٣ « وليس هو بعد وزير » ونظن ان المعنى يتطلب ان يكون : « وليس هو بعد وزيرا » .

وفي ص ١١ س ٤ « ولا يقدر له على نكبة » ونظن ان الصواب هو: «ولا يقدر له على نكبه » بهاء الضمير في الاخر . وان كان للاول، وجه في المعنى .

وفي ص ١٢ س ١٤ : « فان افضى هذا الامر الي » ولعل الصواب : «فان افضى » بالضاد المنقوطة .

وجاء في ص ١٣ س ١٠ : « فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني » والمذكور في التاريخ هو « الحسني » نسبة الى الحسن بن سهل وهو الذي جاور التاج وكان به منازل الخلفاء في بغداد (راجع التاج في معجم البلدان لياقوت وراجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٤٣) .

وجاء في ص ١٣ س ٥ : والله « لا قسمت الارتفاع » وفرق بين «لا» و « اقسمت » والظاهر انها لاقسمت كالكلمة الواحدة اي ان الكلمة مركبة من اللام ، لام جواب القسم ومن اقسمت .

وعلقت المجلة على كلمة ايوان زمام الخراج قولها : هكذا جاءت في الاصل اه ولم نفهم سبب هذا التعليق في حين ان ديوان زمام الخراج هو الديوان الذي يضبط فيه ما يجمع من الخراج . راجع معجم دوزي في مادة زمام .

وورد في ص ٧٧ س ٦ : « وكان يتقلد الذاب » والصواب الزاب بالزاي وهو اشهر من ان يذكر ومثل هذا الغلط يرى في ص ٧٩ س ٢ حين يقول الكاتب : لا تهلكي جذعا فاني واثق برماحنا ... والمعروف الصحيح : « لا تهلكي جزعا » .

وفي ص ٨٢ س ٦ : مارايت لهذه الفعلة شبيها إلّا ما عمله ابي الفرات » فلعلها « ابن الفرات » على ما هو مشهور .

وعلق على العلم « يوسف بن فنحاس » قول المجلة : « في تاريخ الوزراء

فيجاس » ولم يصحح احدى الروايتين والصواب هو انه فنحاس بالحاء المهملة لا فنجاس بالجيم . وفنحاس من اعلام اليهود المعروفة في جميع ديارهم .

وجاء في حاشية ص ٨٣ تعليقه على ما ورد في النص وهو قوله « فان ابن الفرات فاز بجمعها » ما حرفه « لعله بجميعها » ونحن لا نرى فرقا بين اللفظتين بين الجمع والجميع اذ الواحدة تعني الاخرى .

وفي ص ٨٤ س ١٠ كلمة « ازيل » مضبوطة بالهمزة المفتوحة للمتكلم المفرد من فعل ازال والافصح انها بضم الهمزة .

وعلق على كلمة تنائها من هـذه العبارة (ص ٨٧ س ٦) : « صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان وصاهرت بعض تنائها » ما هذا حرفه « كسكان جمع تانى، وهو المقيم ببلده » . راجع ص ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي » . قلنا : والذي عندنا ان التنا، هنا جمع تان من التناوة او التناية وهي الفلاحة والزراعة كما قاله ابن الاثير في مادة ت ن و : فيكون المعنى : وصاهرت بعض فلاحيها او زراعيها . والكلمة في الاصل مشتقة عندنا من التناية اليائية لا من التناوة الواوية . والتناية تعني بالارمية الفلاحة والكراب (بكسر الكاف وهو قلب الارض وحرثها وشقها) .

وفي تلك الصفحة س ٩ : وليس معه من اصحابه كثير احد . وعلق بكثير في الحاشية : « م . ع (اي مجلة المجمع العلمي العربي) كذا في الاصل : ولعل صوابه الكثيرين احد . اه ونحن نقول : لعل الاصل هو : وليس معه من اصحابه كبير احد .

وفي ص ٨٩ علقت المجلة على القارية التي شرحت في المتن بقول المؤلف : « والقارية ساجة عظيمة تستعمل صحيحة » بقولها « لم نعثر على القارية بهذا المعنى » اه . قلنا : القارية بتخفيف الياء تعريب اليونانية Kerata اي السارية او الصاري .

وضبطت ارمينية في ص٩١ س ٥ بفتح الهمزة والذي اثبته علماء البلدان وفقهاء اللغة بكسرها .

وقال مصطفى جواد ورد في ص ١ س ١٠ من مجلة المجمع قولهم عن

مؤلف النشوار .

١ــ فهو لم يسرد وقائع التاريخ وأخبار رجاله كما سردها غيره ، ولم نعرف صاحبا للضمير المتصل بـ« سرد » سوى « وقائع » والمعطوف عليه «اخبار» فالصواب « سردها » او « سردهما » .

٢ــ وقالوا في ص ٣ س ١١ «لكنها كانت احيانا تصطدم بجمل وتعابير» فوقع في هذا التعبير غلط بين لان « اصطدم» فعل مشترك كتصادم لا يصدر إلّا من اثنين أو اكثر منهما لفظا او معنى بشرط التضاد فلذلك تقول العرب والفصحاء من غيرها « اصطدم هذا وذاك » و « هذان قد اصطدما » و « اصطدمت انا وجمل وتعابير » وفي اساس البلاغة « وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما » وفي ص ٤٣٩ من تاريخ ابن خلكان قول راجح بن اسمعيل الحلي الاسدي :

ولا اصطدمت عند الحتوف كمائه ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

فالصواب « تصطدم هي وجمل وتعابير » .

٣ــ وورد في ص ٧ س ٤ قول مؤلف النشوار« فتلقطت هذا الفن واثبته وخلطت به ما حدث وتحدث من مليح شعر لمن ضمنا واياه دهر » وعلق الاستاذ مرجليوث بـ « تحدث » قوله « لعل صوابه : ويحدث » قلنا « انه قال : واثبته وخلطت به ما حدث » فكيف يثبت « ما يحدث » في المستقبل ؟ وقد تقدم خلطه بين الكل ؟ فالاصل الذي نراه « ما حدث وتحدث به من مليح شعر » ولو كان تعليق الاستاذ مرجليوث محتملا للزم ذكر اسم وصول ثان ليحصل التباين بين « ما حدث » و « ما يحدث » فحذفه يوجب ان يكون الماضي والمستقبل سواء وهو محال قال تعالى في سورة البقرة « والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما انزل من قبلك » بتكرير « ما » الموصولة لتباين المنزلين في الكيفية والوقت .

٤ــ وفي ص ٨ س ٦ و ٧ جاءته رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معه امر الوزارة ويوليه اياها فقال : آلآن!!» بمدة فوق الهمزة الاولى وبعلامة التعجب مكررة . وذلك خطأ لان همزة ال في « الآن » همزة وصل فتسقط اذا سبقتها كلمة وتبقى همزة الاستفهام وحدها وهذا الاستفهام استنكاري فلا موجب لعلامة التعجب فضلا عن تكريرها .

٥ــ وفي ص ٩ س ٨ وما يليه « كان سبب رفعة عبيد الله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب ... فاسمى له جماعة فاختار » وقد تركوا « اسمى » مبنيا للمعلوم خلاف قاعدتهم مع ان المسمي غير مذكور فالصواب عندهم « أسمي » بياء مثناة منقوطة من تحت وكانوا جدراء بان يلحظوا ورودها في ص ٩١ هـكذا « فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة » ببناء « سمي » للمجهول .

٦ــ وفي ص ١١ س ٨ « وقوي امر عبيد الله حتى حذف بنفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ » وطبع هذه الجملة مضطرب وتصعب قراءتها بفهم فالمسهل لفهمها الفصل كما يأتي « حتى حذف بنفسه من غير امر « اسم وصيف » من التاريخ » .

٧ــ وفيها س ١٢ « وبطأ حوائجه » وقد علق عليه علماء المجمع ما عبارته « المعروف : ان ابطأ وبطأ يتعديان بحرف الجر » وفي مستدركاتنا ان « بطأ » ورد متعديا بنفسه فسألنا عن ذلك الاب انستاس ماري الكرملي فاذا تعديه بنفسه من مستدركات التاج على القاموس .

٨ــ ورد فيها س ١٣ « فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد » بالظاء المشالة المعجمة من الظاهري، والمشهور في ذلك العصر « الطاهري » بالطاء المهملة نسبة الى « الحريم الطاهري » وهي محلة ببغداد .

٩ــ وورد في ص ١٥ س ٧ « مدة تقلد عبد الرحمن ... ثم مدة ايام ابي العباس ... لديوان الخراج » وعلق به مرجليوث الاستاذ «الصواب : تقلد » قلنا اذا صار الكلام « بديوان الخراج » كان ذلك اولى من اضافة « تقلد » .

١٠ــ وفي ص ٧٧ س ٨ « واخذ خطه بصحها فصحح خمسمائة واربعين» وعلق به الاستاذ المذكور « ولعله بتصحيحها » قلنا : ان كان ذلك موافقا فيفسد قول « فصحح خمسمائة واربعين » بعد اخذ خطه بتصحيحها فالموافق لمقتضى الحال « واخذ خطه لتصحيحها » بوضع اللام بدلا من الباء لانه لايفيد حصول تصحيحها كما تفيد الباء التي للمصاحبة .

١١ — وورد في ص ٨٢ س ١٠ « بيت المال العـامة والخـاصة » وعلق عليه علماء المجمع مانصه « كذا في الاصل ، وذكر بعضهم ان المال يؤنث ولكن في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة والعامة » قلنا فانظروا الى ص ٨٣ ففيها « بيت مال العامة » فلا شك في ان الصواب ما ورد في تاريخ الوزراء وان «ال» في المال من زيادة السهو .

١٢ — وورد في ص ٨٣ س ٣ «وكان مبلغه فيما ظنه الكتاب وكانوا يتعاودونه نحو الف دينار » فعلق المجمعيون ما نصه « كذا في الاصل ولعله : يتعاورونه اي يتداولونه بالعد أو التخمين » قلنا ليس ذلك بشيء وانما هو متكلف ظاهر لان قوله «ظنه الكتاب » ينفي عده ولان التعاور لا يكون بالعد ولا بالتخمين فمعنى « تعاوروا المال اخذه بعضهم بعد بعض او بعضهم مرة وبعض أخرى» وعلى ذلك قول اعشى بكر :

دمنة قفرة تعاورها الصيـ ـف بريحين من صبا وشمال

وقول عنترة العبسي :

اذ لاازال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

فالاصل المذكور «يتعاودونه » هو الصواب ومعناه « تشاركوا في معاودته لتفقده»

١٣ — وفيها س ٩ « فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك ، فأحضراني حسابا مبتورا» والصواب« فأحضرا لي حسابا مبتورا » لانهما استجليا له الحساب .

١٤ — وفي ص ٨٧ س ٦ قد صرفت ما كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان»وقد علق به مرجليوث « الصواب : في »وقد اراد في « ضياع وبساتين » وليس في هذا الاصلاح صلاح والصواب الاصل سواء أكانت « من » بيانية ام سببية .

١٥ — وورد فيها س ٩ « وليس معه من اصحابه كثير احد ، فاجتاز في الطريق » فعلق به المجمعيون ما عبارته « كذا في الاصل ولعل صوابه : الكثيرين احد » قلنا لا وجوب في جمع الكثير عند ترجيح الصحيح فانه يستعمل للمفرد والجمع على غرار قوله تعالى « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم » وقوله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا » .

١٦ــ وورد فيها س ١٤ « قلت . لم لا اخلف على هذا القائد وأضيفه عندي على هذا الطعام المعد » فانشب فيه آبرو» من المجمع ما نصه « اخلف عليه : عوضه ، ولعله : احلف بمعنى اقسم ، وهو الاظهر » قلنا : دعواهم ان هذا هو الاظهر تسند الحماقة الى الرجل المضيف لان مبادرته المار عليه بالقسم ليست من كرم الاخلاق ولا من العادات المألوفة وفي مختار الصحاح «واخلف فلان لنفسه : اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر » فذاك من هذا النوع والتقدير «اخلف لنفسي على هذا القائد» لان ضيفه المنتظر لم يحضر .

١٧ــ وفي ص ٨٨ س ١ « فنحن نشرب اس الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » وعلق به مرجليوث «لعله اذ اتى » وهو مقبول صحيح ولكن الحق به المجمعيون ما نصه « الظاهر : انه انبث الجيش اي تفرق » قلنا ليس هذا بظاهر لان انبثاث الجيش يجوز لو لم يعرفوا خبره ولا احاطوا بالمنزل فالصواب اذن « اذ اتى الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » ولان جهلهم خبره وموضعه يسبب انبثاثهم .

١٨ــ وفي ص ٨٩ س ٣ «فوعدته بها وادفعه اياما ثم حملتها اليه «فعلق به علماء المجمع ما نصه « الظاهر : ودافعته » وما زال اصلاحهم مباءة للغرائب مدعاة للاستغراب ، قال تعالى «ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه» باتخاذ المضارع بدلا من الماضي لانه يفيد الاستمرار بالماضي اذا اقحم مع الافعال الماضية وهذا اسلوب العرب فيجب ان يعرف ذلك من يتصدى لمثل هذه الامور . انتهى كلام مصطفى جواد .

وما عدا ما ذكرناه هنا فالحواشي والتصحيحات من انفس ما جاء في اعادة نص المؤلف الى نصابه ولو بعث اليوم لشكر لناشري تصنيفه ومصححيه فضلهم اصدق الشكر . فاثابهم الله على هذه الخدمة العظيمة .

٣ — الفقنس والقنفس والقوق

وقرأنا في الجزء الثاني مقالة نفيسة للاستاذ الايطالي كرلو نلينو (١٠ من ٦٥ الى ٧٦) مقالة وسمها « تصحيفات غريبة في معجمات اللغة» حقق فيها هذا العلامة الجهبذ اصل هذه الالفاظ المذكورة وهي الفقنس والقوقيس والقوق

والمقوقس . وكنا قد سبقنا حضرته فكتبنا في المشرق سنة ١٨٩٩ في ٢ : ٩٢٦ و٩٢٧ نبذة في تصحيفات كلمة فنقس واثبتنا انها وردت في اسفار مختلفة بصور شتى منها . فنقس وفقنس وقوقيس وقفنس وقفنوس وقوقش . ومن بعد ان نشرنا مقالتنا المذكورة عثرنا في كتاب البلدان لابن الفقيه (وقد الفه في سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م) على البنجس قال (ص ٢٠٧) « وزعم طمياث [لعله طمستيوس] الحكيم في كتاب له في الحيوان ان في المشرق طيرا يقال له « بنجس » في مدينة يقال لها مدينة الشمس ليس له انثى ولاشكل في فعله واهل المدينة يعبدون الشمس وتسمى المدينة اغفطوس . قال : فيطير هذا الطائر فيجمع بمنقاره عيدان الدارصيني ثم يضطرب عليها بجناحيه حتى يشعل نارا من تلك العيدان فتأكله حتى يصير رمادا ثم ينشؤ من ذلك الرماد دودة فلا تزال تنمي وتزيد حتى تكون طيرا كما كان وذلك في خمسمائة عام » اه . فهذا كلام واضح على ان البنجس هو الفنقس او الفقنس او القفنس Phénix .

٤ — القفنس والقوق

ونحن نوافق الاستاذ نلينو على ان القفنس (كهدهد) او القفنوس او القوقفوس اوالقوقيس (بقافين في الاول) هو Cygne لكننا لا نوافقه على ان القوق هو القفنس (بقافين كهدهد) ولا انه الفنقس (بفاء ونون وقاف) بل هو طائر ثالث . وقد جاء ذكره في التوراة العربية التي نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي المشهور عند الغربيين باسم سعديا (راجع هذا الجزء من المجلة ص٣٢٦) وقد سبقه الى ذكره ايضا التلمود المؤلف في المائة الثانية للمسيح اي قبل الهجرة باربعمائة سنة اذ جاء فيه اسم هذا الطائر « قوق » مبنى ومعنى وذلك في عدة مواطن فالكلمة اذن ليست يونانية الاصل وان ورد مايشبهها في الالياذة المؤلفة في نحو السنة الالف قبل الميلاد لان المذكور في الالياذة هو القفنس (كهدهد وبقافين) لا القوق الذي هو Pelekan, nos وليس القوق عبريا لان اسمه في هذه اللغة « قأت » (مهموزة الوسط وكسيب) .

ولعلك تقول انها ارمية قلنا : قد يكون ذلك محتملا . لكننا لا نقول به بل نذهب الى ان اللفظة عربية النجار لان في اصول مادتها مايؤيد معناها ويوجه

سبب اشتقاق اسم منها احسن توجيه لاطلاقها على الطائر فمادة قوق (وفيه روايات « قاق وقيق ») تدل على البياض مثل « يقق » وفيه قلب الاحرف . ومنه قولهم ابيض يقق والقوق طائر يغلب عليه البياض لانه المسمى بلسان العلم Pelicanus onocrotalus ومن مادة ق و ق : القوقة وهي الصلعة لظهور جلدة الراس بيضاء اذا ذهب عنها الشعر ـ والقيقية وهي القشرة الرقيقة من تحت القيض من البيض ولا تكون إلّا بيضاء وجاءت في بعض نسخ القاموس القيقة وهي خطأ ومنها ايضا : القثقى كزبرج وهو بياض البيض . ومنها ايضا القيقاة والقيقاءة والقيقاية لوعاء الطلع لاشتماله على النضيد او الكفرى الذي هو ابيض اللون . ومنها القويقية وهي البيضة .

وقد ترقق القاف فيقال الكيكة وهي البيضة وقد تبدل احدى القافين فيقال القيض الذي هو قشر البيض من باب ابدال القاف الاخيرة من الضاد ولو تتبعنا هذه المادة ابدالا ونقلا وقلبا لطال البحث طولا يمله القارئ فنكتفي بالاشارة اليه

ومما ننكره على حضرة الاستاذ « ان القفنس والقفنس والقوقنش والقوقيس وما اشبه ذلك . . . غير معروف بالبلاد الشرقية » (ص ٧٢) قلنا : ان القفنس ـ ومن اسمائه في العربية التم (عن الدميري) والاوز العراقي ـ طائر معروف في بلادنا العراقية ومنه اسمه عند اهل الشام الوز العراقي ، وهو يطير في ايام الربيع والخريف رفوفا ويحلق في الجو ويجلب فيه جلبة يسمعها القاصي والداني وطيرانه لا يكون إلّا بعد غروب الشمس بنحو من ساعة اوساعة ونصف وهو اشهر من ان يذكر لكنه لا ينزل في جوار المدن بل يقيم في البطائح الكثيرة في جنوبي العراق ويذهب ايضا الى ديار ايران واسمه بالفارسية قو أو غو وبالتركية قوغو وهو ليس بالمسمى « كي » فهذا هو الحوصل اي ضرب من القوق .

٥ — القوقس

وذهب حضرة الاستاذ نلينو ان القوقس تصحيف القوقنس وهذه عبارته (ص ٧٦) : « اما الكلمة الاخرى التي اظنها ايضا تحريفا [للقفنس] ادخل غلطا في بعض معاجم اللغة فالقوقس حيث يزعم انه اسم طائر ولا ذكر لهذا المعنى في الصحاح ولا في لسان العرب ولكن اتى به صاحب القاموس وشارحه » اه .

قلنا : عدم ذكر الصحاح ولسان العرب لفظة لايدل انها لم ترد في كلام الاقدمين . فكم من لفظة ترى في شعر الجاهلية ولا ذكر لها في معاجم اللغة كبيرها وصغيرها . وما ذلك إلا دليلا على ان دواوين اللغة على سعتها لا تحوي جميع ما نطق به الاقدمون فقد يذكر بعضهم الفاظا نسيها الفريق الاخر وهذا امر يبقى على هذا النقص الى انقضاء الدهر من غير ان يحصر حصرا تاما .

وتعريف المقوقس لا يوافق تعريف القوقنس او القفنس . فالمقوقس على ما جاء في تاج العروس : « (طائر مطوق طوقا سوادا في بياض كالحمام) عن ابي عمرو » اه . واما القفنس فقد عرفه حضرته بقوله : هو من جنس الاوز إلا انه اشد منه بياضا جميل الصورة ذو عنق طويل جدا ظريف للغاية كان يضرب به المثل في صفاء البياض عند اليونان والرومان ولم يزل يضرب عند الافرنج [كذا . لعلها يضرب به عند الافرنج] اه . فاين هذه التحلية من تلك التحلية ؟ فالقفنس بحجم الاوز او اكبر والمقوقس بحجم الحمام ومطوق . فاين هذا من ذاك ؟ والذي عندنا ان المقوقس هو اسم لطائر معروف في ديار فارس وتركستان وهو المسمى بلسان العلم Cuculus torquatus او الككم (اي الككو او الكوكو) المطوق وهو بحجم الحمام وبقية وصفه يوافق اللفظ العلمي كل الموافقة .

اما انه كيف سمى العرب طائرا ليس في بلادهم . فمثل هذا كثير فهذا الكركدن والفيل والببر والسمور والبيغاء والطاوس والغرغر وغيرها اسماء حيوانات وطيور غير موجودة في ديارهم لكنهم نقلوها عن لغات اصحاب الربوع التي ترى فيها تلك المخلوقات فليحفظ .

٦ — السمندر او السميدر او السمند

وذكر حضرته في حاشية ٧ السمندر فقال عنه : « الظاهر من هذا الوصف [وصف بر بهلول لعنقاء مغرب اوفونيكس او فنخس] ان فونيكس بهذا المعنى [بمعنى انه يعمل من ريشه مناديل فاذا اتسخت يلقونها في النار فتنظف وتنقى وهي تصلح للملوك] لفظ مرادف للفظ الاخر السرياني سلمندرا وهي ما يسمى في كتب العرب السمندر او السميدر او السمند او السمندل او

السمندل . تقول العرب انه طائر ببلاد الهند لا يحترق بالنار واذا انقطع نسله وهرم القى نفسه في الجمر فيعود الى شبابه وزعموا ايضا ان المنسوجات غير المؤثرة بالنار المجلوبة من اقاصي البلاد الاسيوية كانت من وبره او ريشه . والحقيقة ان كل هذه الالفاظ محرفة عن كلمة سلمندرا Salmandra اليونانية ... وهو نوع من الحرذون موجود باوربا . كان القدماء يقولون انه لبرودة طبيعته يستطيع ان يجتاز بالنار بدون احتراق ... » الى آخر ما قال .

فكل ذلك ماخوذ من تحقيقاتنا التي بيناها في المشرق ٦ : ٩ في سنة ١٩٠٣ اي قبل ٢٧ سنة . فوقع المقال في ست صفحات بحجم هذه المجلة مع تصاوير السمندل فتعجب من حضرة الاستاذ كيف استعمل تحقيقاتنا — بل في بعض الاحيان — عباراتنا ولم يشر اليها . ونحن نعلم ان ليس هناك من سبقنا الى هذا البحث والامعان في تدقيق النظر فيه . ولا يمكن ان حضرة الاستاذ لم يطلع عليه وهو ذاك النقابة البحاثة دعميص الرمل في آداب العرب .

هذا بعض ما اردنا تعليقه على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي . ويعلم الله اننا لانريد إلّا نخل الحقائق مما يشوبها من الشوائب . وعلمه فوق كل ذي علم .

٧ــ تتمة في اوضاع بقطر ودوزي

وهنا لا يمكننا ان نسكت عن الاوضاع التي ادخلها الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي ونقلها عنه كل من الف معاجم افرنجية عربية وقد نقرنا في معجم بقطر عما يقابل كلمة Cygne من الالفاظ العدنانية فرأيناه يضع للفرنسية «اردف ج ارادف ــ فون ــ بجع ــ قوغي» ونقلها دوزي في معجمه الكبير ولم يضبط الاردف ولا الفون ولا القوغي لان بقطر لم يضبطها . اما الاب بلو اليسوعي فانه نقل الفاظ بقطر في المادة المذكورة وضبط الاردف كالاحمر ضبط حركات . وشكل فون بضم الاول واهمل البجع والقوغي . فمن اين اتى بقطر بهذه الاسماء التي لا اثر لها في المصنفات العربية التي الفت قبل خلقه في العالم؟

قلنا : كان بقطر (الياس) ترجمانا خاصا بحملة نابليون على مصر ثم عين ترجمانا في وزارة الحربية الفرنسية في باريس والرجل ما كان يحسن العربية ، انما كان يعرف قليلا من العامية المصرية . اذ كان من اسيوط (ولد فيها سنة

١٧٨٤) وكانت المصرية يومئذ كثيرة الكلم التركية لمكث الترك في ديار النيل مدة طويلة فكانت تلك اللغة البقطرية ملونة بالوان قوس قزح القومية . فاردف تصحيف اردق لغة في اردك التركية او اوردك اي البطة . وفون (بالفاء) صوابها قون (بالقاف المضمومة) وهي مقطوعة من قوقـ[ـنس] وهو الاسم اليوناني للطائر المسمى بالعربية التم او الاوز العراقي واماالقوغي فهو القوغو أو القوغى (وتلفظ بضم القاف والغين) وهو اسم التم بالتركية .

فهذه هي حقيقة اصول الالفاظ التي ادخلها بقطر في لغتنا وتبعه متأثرا اياه كل من نقل عنه كدوزي والاب بلوبو وسف حبيش وشركائهم على اني اقول ان معجم يوسف حبيش الفرنسي العربي هو احسن الكتب اللغوية الفرنسية العربية ، اذ هو قليل الغلط بالنسبة الى غيره ، ومن العجب انه وضع بازاء Cygne بجعة ج بجع (طائر) يسمى ايضا ردف (كذا) اه . فكان كلامه كله غلطا لان البجعة هي Pélican كما ذكرها في مادتها . وردف لا وجود لهـا انما هي الاردف التي تعني البطة لا الاوزة العراقية . واما قوله الردف فالذي ساقه اليه هو ان في الدجاجة التي هي من صور السماء تسمى Cygnus بلسان العلماء نجما هو ذنب الدجاجة اي المسمى بالافرنجية Deneb او Arided فسمى الكل باسم الجزء . وهو في غير محله هنا اذ هو من قبيل وضع الشيء في غير مرطنه .

فانت ترى من الجهة الواحدة صعوبة السقوط على الالفاظ الصحيحة العربية للاوضاع الافرنجية في اي علم او فن كان . ومن الجهة الثانية ان المعاجم العلمية في حاجة الى اصلاح دقيق فعسى ان ينهض الادباء والعلماء في هذا العصر ويضعوا لنا معجما صحيحا لتطمئن اليه النفوس فيحسن النقل من اللغات الغربية الى لغتنا العربية . اننا لا ننكران صاحب السعادة محمد شرف بك ادى خدمة لا بينة للعالم العربي بوضعه ذلك المعجم الجليل الانكليزي العربي إلّا انه فاته الفاظ كثيرة في علم النبات والحيوان والجماد وفي بعض المواطن يحتاج الى تصحيح . وفي مواضع اخر الى حذف او الى زيادة . ومع هذا كله يبقى تاليفه تأليف جبار في اللغة لانه فاق به جميع من تقدمه في هذا البحث . فعسى ان يعاد النظر فيه مرة ثالثة ليكون اوفى بالموضوع .

الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل سرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي « التي توفيت هنالك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ » وابنيه يوسف ويعقوب وقد ورد ذكر الشماس حنا لاول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان اسرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها الاب انذرياس اوزوبيان المرسل الارمني الكاثوليكي العينتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطلب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية العظمى ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برسالة بركة وشكر مكافاة لما ابدوه نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في المدة التي بين سنة ١٧٧٠ وسنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامراة ارملة بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شموني(١) بنت مقصود الموصلي واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحدة منهن فقط وهي مريم تريزية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسناء غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصبغ وجهها بالكركم لتظهر دميمة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

١) ان زوج شموني الاول كان يدعى فرنسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ وتوفي في ٢٩ ك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجمانا عند الانجليز وكان يعرف بفرنك واكير Franc Wakeir . واظن ان هذه التسمية هي تصحيف فرنسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي كريم خان الزندي اقيم والبا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فويق هذا وهو ابن احد اخوة كريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

" Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحاظه الى تلك الفتاة البديعة الصورة فعقبها ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في براثنه.

quam amore contracta fuere, hoc temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit, tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك تعريبه :

ان عقود الزواجات الستة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وقعت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عاتيا منهمكا بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقضي وطره منهن . فكن معرضات لفقد ايمانهن فضلا عن عفافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى انقاذهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر. وقد اخذت ثلاث بنات الى الحاكم المذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهلها وكانت الثانية بنتا بكرا لكن لم ينلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطفيها * والثالثة اعادها الله الينا بعد بضعة اسابيع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . اه قلنا : ومما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه يومية للرور بالهند على طريق مصر والصحراء العظيمة تاليف جس كبر Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.

في ص ٢٩١ منه يروى ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي السيرة ومن اعماله الفظيعة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٥ يوما اطلق سراحها * ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وفي الاخر تزوجها في البصرة في ١٥ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس ماغو (١) الارمني الكاثوليكي وهو الجد الاعلى في بغداد لآل مغاك لانه كان قد انتقل من البصرة الى الزوراء بعد . اتوفى الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي احدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقمت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الغصص في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة التعسة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الارمني في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الاباء الكرمليين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجا بسيدي بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسم امها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت سيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس اغا كوركجي باشي الهمذاني (٢) الارمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقته بكثير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والد البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم توبيخا عنيفا على تزويج البنت بهذه الجسارة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره فقتلا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الدامیتين .

١) اصل بيت مغاك اوماغو من اريوان ثم انتقل الى همذان (ايران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مغاك اي (ملاخيا) ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (بمريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انفا ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها بمريم بنت رزوقي فرج .

٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرمقاش واولاده

وهو المشهور بحنا نائي اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تدعى هيلاني ايضا كما يظهر وكان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الامدي واسم امها سارة بنت بدروس اغا كوركجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد نذكر منهم : كسبر انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس الياس جاقر الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥

نعوم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب .

كسبر انطون بن حنا نائي ونسله

وهو كسبور الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كسبور العشار ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهبندرا (مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه لما يخالف ضميره وتزوج اولا في سنة ١٨٤٣ بسوسان ارملة آكوب جاقر سركيس وهي ابنة نعمة الله عبود الحلبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانية في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم . ورزق منها تاكوهي التي اعتمدت في ٥ ك١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش . وقد توفيت في ١٩ آب سنة ١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة .

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جاقر التي اعتمدت في ٣ ايلول سنة ١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دير نرسيس صائغيان

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

ليلة الحاشوش وليلة الماشوش

La nuit de la Passion et la nuit des Voluptés.

١ — ليلة الحاشوش

الماشوش والحاشوش لفظتان وردتا في كلام الاقدمين من الناثرين والشعراء ولا وجود لهما في دواوين اللغة القديمة ولا الحديثة ولا في اسفار المستشرقين التي وضعوها ليستدركوا فيها مافات كتبة العرب الفصحاء والمولدين.

واول من ذكرها على ما عثرنا عليه من الصحف البيروني في كتابه « الآثار الباقية » عن القرون الخالية المتوفى في رجب من السنة الـ ٤٤٠ للهجرة اذ يقول في ص ٣١١ في كلامه على اعياد النصارى النسطورية ما هذا نقله: «... واما ليلة الماشوش وهي ليلة جمعة زعم الذاكرون لها انهم يطلبون فيها المسيح، فقد اختلفوا فيها، فبعضهم قال: انها ليلة الجمعة التاسعة عشر(١) من صوم ايليا. وبعضهم قال: انها الجمعة التي طلب فيها المسيح وهي الصلبوت وبعضهم قال: انها جمعة الشهداء وهي بعد الصلبوت باسبوع. والترجيح للقول الاول بين الثلثة الاقاويل » اه.

قلنا الكلمة ارمية الاصل من وضع نصارى العرب وهي الحاشوش بحاء في الاول وفي الارمية حاشوشا بالف في الاخر كما هو المألوف في الفاظهم ومعناها المتالم والمفعول والمنفعل والحاس. ويشيرون بذلك الى الجمعة التي تألم فيها المسيح او جمعة الصلبوت التي اشار اليها البيروني في القول الثاني من اقواله وربما توسعوا فيها واردوا بها: كل ليلة يذكر فيها آلام احد الائمة الاقدمين تأسيا للمسيح. هذا هو المشهور عندنا. واليوم يسمي نصارى بغداد هذه الليلة بجمعة الآلام واهل الموصل وما جاورها من البلاد يسمونها بجمعة الحاش

١) كذا اي التاسعة عشرة.

تخفيفا للفظ واهل سورية وفلسطين يسمونها جمعة الآلام او الجمعة الكبيرة او الجمعة الحزينة او الجمعة المقدسة وبالفرنسية Vendredi Saint وبالانكليزية Good Friday فلا جرم ان النساخ الذين نقلوا كتاب الآثار للبيروني وهموا في النقل . وألوهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد لجلاء الامر .

٢ـ ليلة الماشوش

على اننا لا ننكر ان كلمة « الحاشوش » وردت في جميع الكتب العربية التي نقلت اسم هذه الجمعة بميم في الاول بدلا من الحاء . وقد وردت في بعض النسخ الماسوس بميم وسينين ونسبوا الى معناها تاويلا قبيحا ولم يكتفوا بذلك بل نقلوا اليوم الى يوم آخر غير جمعة الآلام . وممن ذكر ذلك ياقوت في معجمه في مادة دير الخوات وفعل فعله صاحب مراصد الاطلاع في المادة المذكورة وكلاهما نقل كلام الشابشتي ، وقد صرح ياقوت باسم الشابشتي اما صاحب مراصد الاطلاع فلم يفعل . قال ياقوت في معجمه البلداني في المادة التي ذكرناها « دير الخوات ... وعيده الاحد الاول من الصوم (١) يجتمع اليه كل من قرب من النصارى . قال الشابشتي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء » اه .

وما نسبه ظلما بعض الكتبة الى النصارى سبقهم غيرهم الى مثل هذا القول وعزوه الى القرامطة وانت تعلم ان القرامطة نشأوا سنة ٢٦٤ هـ وما بعدها (اي في سنة ٨٧٧) وتعلم ايضا ان الشابشتي توفي سنة ٣٩٠ هـ فتكون هذه الاشاعة قبله باكثر من قرن .

اما ان هذه الاشاعة تنسب الى القرامطة فقد ذكره ابن مقرب في شعره قال :

منا الذي ابطل الماشوش فانقطعت آثاره وانمحى في الناس وانطمسا(٢)

وقال في تفسير هذا البيت « الذي ابطل الماشوش ابو شكر المبارك بن

١) وفي رواية اصح الاحد السابق للصوم .

٢) راجع ديوان ابن مقرب المطبوع في المنيرة في سنة ١٣١٠ وابن مقرب كان في الموصل في سنة ٦١٨ هـ .

الحسن بن ابي مقرب العيوني . والماشوش : بدعة ابتدعتها القرامطة في البحرين وجعلوها دينا وهو : ان يجتمع الرجال والنساء في ليلة عندهم معلومة في السنة ويشعلون الشمع ويقومون ويرقصون ويختلطون وفيهم اخوات الرجل وامه وبناته وعماته وخالاته فاذا استكفوا من الرقص اطفأوا الشمع واختلطوا وقبض كل رجل منهم يد امرأة من الجمع وواقعها ان كانت من محارمه او اجنبية فحين ملك عبدالله بن علي العيوني البحرين وصارت تلك الليلة ركب ابو شكر المبارك وركب معه غلمانه وهجموا على جمع الفساد فضربوهم وسلبوهم ومضوا هاربين . فصار فيهم رجل ضرير فصار يقول : يا مولانا والله ما نحن في شيء مما يضر بدولتكم ، انما هذا مذهب نراه في ديننا فقال له الامير : لئن اجتمع منكم اثنان على هذا الامر لاعملن فيكم السيف لا العصا . فامات هذه البدعة من البحرين فما بقيت فيها تعرف » اه (١)

فترى من هذا الكلام ان ما نسبه بعضهم الى النصارى نسبوه اليهم جورا وظلما اذ هو خاص بالقرامطة ان كانت الرواية صحيحة . على اننا لانصدق ان مثل هذه الليلة وجدت عند قوم او عند اليهود او النصارى . اما المسلمون الذين في سورية ولبنان فانهم ينسبون مثل هذه الليلة الى الدروز ومنهم من ينسبونها الى النصيرية الذين يسمون انفسهم علوية (٢) .

اما اهل العراق والجزيرة من مسلمين ونصارى او يهود فينسبون مثل هذه الليلة الى اليزيدية والشبك والكاكائية وغيرهم من الفرق او المذاهب الخفية . ومنهم من ينسبها ايضا الى الصابئة صابئة البطائح المعروفين اليوم عند العراقيين باسم الصبة .

١) الف أ . دي زمباور كتابا سماه : « دستور الانساب والقرون لتاريخ الاسلام وهو باللغة الفرنسية طبع في هانوفر E. de Zambaur. — Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam 1927. وفيه نقص كثير . ومن جملته عدم ذكر الملوك العيونيين الذين ملكوا البحرين في اواخر ايام القرامطة : فعسى ان ينتبه لذلك المؤلف ويصلح كتابه في طبعة ثانية .

٢) راجع كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان لنوفل اقندي طبع بيروت سنة ١٨٧٦ في الصفحة ٢٤٥ ففيها اشارة دقيقة الى هذه الليلة وانها تكون في يوم الغطاس وكل من الدروز والنصيرية فرع من القرامطة .

ونحن نقول : ان كل هذه الامور المنسوبة الى اولئك الاقوام من سورية وعراقية لانصيب لها من الصدق ، انما توارثها الناس الناسبون هذه المنكرات الى الاقوام المخالفة لهم في المعتقد من الاراء التي كانت شائعة شيوعا صادقا لانتسابها حقيقة الى الرومان واليونانيين فانه كان عندهم مواسم يطلقون فيها لنفوسهم اعنة الشهوات ويستحلون فيها كل محرم واسمها عندهم الباخوسيات Bacchanalia .

والباخوسيات منسوبة الى الاله باخوس (وباليونانية ديونوسوس Dionysus ابن المشتري وسميلة بنة قدموس) وهو اله الخمر ونشأت هذه الاعياد في وادي النيل ومنها انتقلت شيئا فشيئا الى فنيقية واليونان وايطالية وكانوا يقومون بها في الليل ويجرون فيها من الجلبة والضوضاء ما كان يسمع من بعد بعيد وكانوا يضربون على الطبول والصنوج الفريجية وكان يباح للنساء فقط ان يدخلن فيها وفي نحو من سنة ١٩٨ قبل الميلاد ظهر فيها الرجال في رومة فسبب وجودهم مع النساء منكرات اية منكرات حتى اضطر مجلس الشيوخ الى منع اقامة تلك الاعياد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ — الكفشة عوض الماشوش

وليلة الماشوش غير معروفة اليوم والمشهور الآن على السنة العوام « ليلة الكفشة »(بالفاء المثلثة اي ٧)وكنا كتبنا قبل احدى وثلاثين سنة مقالة في اليزيدية في مجلة المشرق (٢ : ٧٣٢) وذكرنا فيها ما يلي نقله :

« وكل من كتبوا عن اليزيدية ذكروا عنهم امرا منكرا ليس موجودا فيهم قطعا ، بل في شيعة اخرى تسمى الشبك وهذه الفظيعة هي انهم يجتمعون ليلة معينة عندهم في كل سنة عند مدخل مغارة سرية يحيونها في الاكل والشرب والقصف واللهو اكراما « لطاوس الملك » وهي الليلة المعروفة عندهم بليلة « الكفشة » . ثم يختمونها بارتكاب اشنع المنكرات واقبح المساوئ التي يندى لها جبين القلم حياء (راجع كتاب الفاضل ڤيتال كينه ص ٧٧ وغيره) وقد اشاع هذا الخبر نصارى تلك النواحي بدون ان يتحققوا ما يذيعونه عنهم ، بل في سنتهم ان كل امرأة او رجل يزني بشخص اجنبي عن ديانتهم قتلوه ان تمكنوا من اغتياله . وإلا يبسل ولو تاب توبة نصوحا اما الذي يزني بابناء دينه

فيعاقب عقابا شديدا لكن لا يقتل . واذا كان الرجل زنى بامرأة مزوجةفعليه ان يرضي زوجهـا . اما اذا كانت ثيبا فالمرتكب الاثميرضي المتولي امرها بحسب حكم الامير . اما اذا وقعت المضاجعة بين الذكور للذكور او بين الاناث للاناث فقتل الاثنين للحال واجب . واذا لا يستطيع افراد الحامة (العائلة) من الفتك بحياة المجرمين لانتباه الحكومة او لاي مانع كان ، يطرد الاثيمان من اليزيدية طردا لا مرد له ويبعدان عن البلاد ومن هنا ترى ان العفة ونزاهة الاخلاق مشهورة عندهم » انتهى كلامنا المذكور في المجلة البيروتية .

وفي سنة ١٩١٣ كتب الفاضل شكري الفضلي (وكان كردي الاصل) مقالة في لغة العرب (٣ : ٣٠٨) قال فيها ما هذا اعادة نصه : « ويحتم عليهم (اي على الكاكائية وهم غير اليزيدية وغير الشبك وقد كتبنا عنهم مقالا ادرجناه في هذه المجلة ٦ : ٢٦٤ الى ٢٦٩) ان يجتمعوا رجالا ونساء في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطفئون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء « ليلة الكفشة » ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك . (ولعلها كذبة مختلقة)وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة « بليلة الماشوش » وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهما معقولا . . . » اه المقصود من ايراده .

وفي هذه الايام وقع بيدنا رسالة بالعربية واللاتينية وهي في الاصل محاضرة القاها اسقف كلداني اسمه « بهنام » تبحث عن الكرد المسلمين واليزيدية وقد طبعها بعبارتها السقيمة العلامة متى نوربرغ في ليدن سنة ١٨٠٨ م وقد ذكر في الصفحة ٦ منها ما نعيد نقله بعبارته الركيكة قال : « في زمان عيدهم (عيد اليزيدية) الذي يصير مرة بالسنة يبجوا [اي ياتون] مع نسائهم والهداية [والهدايا] الى كنيستهم من الغنم والبقر ويعملوا عيد عظيم حوالين [حول] الكنيسة بالاكل والشرب والغنا والرقص . . . » ولم يذكر اسم هذه الليلةولم يزد على هذا القدر من الشرع . ولعله فعل ذلك تأثما وتحرجا .

وكنا قد ذهبنا في اشتقاق كلمة الكفشة الى انها من الكفش في لغةالعوام العراقيين ومعناها : قبض على شعر رأسه ليؤذيه ، ويقولون : تكافش الرجلان

اخذ الواحد بنؤابة رأس صاحبه وهو التساور في اللغة الفصحى . اما الآن فنعدل عن هذا الراي ونقول : ان الكمشة لفظ فارسي او كردي للكوشة العربية اسم مرة من كلش المرأة يكوشها كوشا وفيها اشارة الى ما يجري من الاعمال المنكرة في تلك الليلة .

وقد ذهب ف . مينورسكي في معلمة الاسلام في مادة شبك Shabak الى « ان الكلمة لعلها مشتقة من « كفش » الفارسية ومعناها الخف . وفي ذلك اشارة الى مايجري بالخف في مدة تلك الليلة » وفي هذا القول من ضعف التأويل ما لا يخفى على كل اديب .

هذا ما تيسر لنا ذكره في هذا الموضوع ومن له زيادة عليه فليتحفنا به .

تصحيح اوهام لبعض الكتاب .

١ـ قال ابن ابي الحديد في ١ : ٤٦ « واما قوله : رانتقل الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف أبدا لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان سماعيا فهو قياسي لا محالة والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد « والمعتلف موضع العلف » فاذا جاز له ان يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢ـ وقال الناس كثير « كاتب اول المحكمة الفلانية » و « معلم اول المدرسة الفلانية » ومن المحزن ان نجد مثل هذا الغلط الفاحش مبثوثا ! فمعنى « كاتب اول محكمة » « كاتب المحكمة الاولى » ومعنى « معلم اول مدرسة » معلم المدرسة الاولى » والمقصود خلاف هذا فالصواب « كاتب المحكمة الفلانية الاول » او « الكاتب الاول للمحكمة الفلانية » و « معلم المدرسة الفلانية الاول » او « المعلم الاول للمدرسة الفلانية » .

٣ـ وقالوا « طمنه وزان عظمه والتطمين وزان التعظيم » وليست هاتان الكلمتان عربيتين فالصواب « طمأنه وزان دحرجه وطمأنة وزان دحرجة . فمن يقل « وطمنت نفسه تطمينا » اتبع الشطط والغلط .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بالفتوة

استملحت مقالة الصديق الاستاذ مصطفى افندي جواد في موضوع الفتوة التي صدرت في الجزء الرابع من هذه المجلة (٨ ٢٤١ وما يليها) وكنت اود ان ارى فيها ما جاء في ص ١٥٠ من عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب المطبوع في بمبي سنة ١٣١٨ هـ) وهذا نص ماجاء في حق تاج الدين محمد بن معية من علماء الامامية :

« وكان يتولى الباس لباس الفتوة ويعتزي اليه اهله ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، ويمتثلون مرسومه (١) وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله . وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك وينقسم الناس بالعراق احزابا كل ينتمي الى احدهم . فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم يسلموا ذلك الامر الى احد من غير آل معية مادام منهم احد فكيف بالنقيب تاج الدين وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لايلبسه احد غيره او من يعزى اليه ؟» انتهى كلام المؤلف.

يعقوب نعوم سركيس

قبر احمد بن حنبل

ذكر الكاتب الفاضل عبد الحميد عبادة في «٧ : ٢٨٨ » من لغة العرب أن في جامع «حاج افندي» ويسمى ايضا «مسجد اللالات بمحلة «كوك نظر» رخامة على الجدار الذي يلي الباب مكتوبا عليها ما صورته : « هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . وذلك في ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ » ثم قال : فتوارد الى خاطري انه قبر

١) ورد في النص المطبوع موسومه .

للامام المشار اليه ـ اي احمد بن حنبل ـ اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٤٤٤ هـ ـ ١١٤٩ م ... والحال ان التاريخ المحرر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة وسط الماء . ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد . »

قلنا نستغرب من صديقنا الفاضل هذه التطويحات التاريخية لامور :

اولها ـ انه لم يثبت عنده زوال قبر احمد بن حنبل بهذا الغرق المذكور زوالا تاما حتى يجوز لنفسه ما ذكره .

وثانيها ـ انه ليس من المعروف عند المسلمين نقل القبر لكونه غرق او احرق مثلا فقد اجرى المتوكل الماء على قبر الحسين بن علي بن ابي طالب ولم ينقلوه وغرق المشهد الكاظمي ولم ينقلوا صاحبيه .

وثالثها ـ ان المستنصر بالله العباسي امر في سنة ٦٣٤ هـ بعمل مزملة بالقرب من قبر « احمد بن حنبل » لاجل الزوار الواردين فيها حباب ملئت من الجلاب على ماجاء في ص ٢٨ من نسختنا للحوادث الجامعة المجهول مؤلفه .

ورابعها ـ ان عز الدين ابا زكريا يحيى بن المبارك توفي سنة ٦٣٧ هـ فحمل الى (مقبرة باب حرب) فدفن بالقرب من قبر (احمد بن حنبل) فالقبر في هذه السنة المذكورة ثابت معمور لا زائل ولا مغمور وهي بعد الغرق الذي ذكره الكاتب بـ « ٩٣ » سنة ومصدر هذا ص ٤٥ من الحوادث الجامعة .

وخامسها ـ انه اذا جاز له الظن في غرق قبر احمد فعليه ان يسنده الى غرق سنة ٦٤٦ هـ فقد قال مؤلف الحوادث « واما الجانب الغربي فغرق باسره من محلة الحريمة ـ الى ـ الخليلات ـ وسوى بعض باب البصرة والكرخ » .

وسادسها ـ ان هناك حادثة تخص القبر المذكور قبل هذا الغرق مارواه مؤلف الحوادث من انه في سنة ٦٤٦ هـ توفي قيران الناصري ودفن بمقبرة احمد ابن حنبل .

ولكن بقي علينا ان نثبت ان القبر بقي بعد هذا الغرق العظيم . وذلك هين فقد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٧٢ انه توفي فيها

« الشيخ كمال الدين علي بن وضاح » الشهرباني الحنبلي مدرس المجاهدية ودفن تحت اقدام الامام احمد ابن حنبل كما في ص ١١٦ من نسختنا فالقبر لم يغرق بذلك الغرق ، وعلى المتتبع ان يتأثر حوادثه بعد سنة ٦٧٢ المذكورة .

والذي لايعرف هذا ربما يسند زوال القبر الى غرق بغداد سنة ٦٥٤ فقد قال عنه مؤلف الحوادث « فانهزم الناس والماء في اثرهم فاحاط ببغداد وغرق الجانبين منها . . . وكانت السفن والاكلاك تسير من الربحانيين حتى تصل الى باب العامة . . . واتصلت الصفوف في السفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة » الى آخره

المدرسة الشرابية

ذكر مؤلف « عمران بغداد » السيد محمد صادق الحسيني في ص ١٥٣ من العمران « المدرسة الشرابية » وعلق بها ما نصه « اختلف السهروردي ومصطفى جواد في موضع هذه المدرسة فروى السهروردي انها كانت في الكرخ وذهب مصطفى جواد الى عكس ذلك كما جاء في جريدة البلاد ٤ شباط ١٩٣٠ والعراق ٧ شباط ١٩٣٠ قلنا : ان المؤلف المذكور ذكر انها كانت « بسوق العجم » بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور السلطان مقابل درب الملاحين وهذا ما ذكره مؤلف الحوادث الجامعة ، والرجل الذي عارضنا به قليل التثبت في رواية التاريخ فقد ذكر ان المدرسة الشرابية بالكرخ ولا دليل له على ذلك سوى الزعم ، واما دليلنا على انها في الرصافة فما جاء في ص٧٣ من الحوادث ونصه « وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهر السور من مساكن استجدت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله وبولغ في عمارتها وكان بها اسواق مادة وحمامات وبساتين مثمرة . . . وكان ذلك مما يلي سوق العجم (١) » فسوق العجم بالرصافة والمدرسة الشرابية بسوق العجم ومن انكر ذلك ففي نفسه ما يعثر عليه ولا شك في قولنا .

مصطفى جواد

---

١) قلنا : ورد في حوادث سنة ٦٣٧ منه ما نصه « وفيها تقدم ببعض اماكن كان قد عمرها التركمان بظاهر بغداد مما يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين واصطبلات وحمامات وغير ذلك كانت تزيد على الف موضع » فالغريقة هذه .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

البيداغوجية او التفتية

س ـ بيروت ـ أ . س : هل في لغتنا العربية لفظة تؤدي معنى الافرنجية بيداغوجية Pédagogie ؟

ج ـ البيداغوجية : علم تعليم الولد وتهذيبه وتنشئته . والكلمة الافرنجية منحوتة من اليونانية Pais, Paidos اي فتى و Agein اي حجا وساق وقاد . وكلا اللفظين الاعجميين ينظر الى العربيين فتى وحجا . ومع ذلك لا حاجة لنا الى الاعجمية لان في لغتنا ما يغني عنها فقد قالوا تفتى الرجل : اذا كان ذا فتوة والفتوة عند العرب تشمل ارقى التهذيب فاذا كان عندنا تفعل جاز لنا ان نصوغ منه فعل تفعيلا فتقول التفتية . فالتفتية اذن : تهذيب الفتى على اكمل وجه .

واليك ملخص ما قرأناه عن الفتوة في معجم دوزي والتاج وابي الفداء وابن بطوطة : « الفتوة تفوق السادة المنتسبين الى النبي الحنيف وتميزهم عن سواهم بشرفهم ورفعتهم . وفي عرف اهل التحقيق : ان الفتى من يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والاخرة . ومنه الكلام المأثور : لا فتى إلّا علي » وكان ينتفع بمثل هذه المآثر والمكارم كل من كان ينضم الى هذا البيت المنيف في نظرهم اما بمنزلة اصدقاء لهم واما بمنزلة منسوبين اليهم من قبل الموالي . وكل من يفت يعتبر عضو جماعة او شركة او طريقة . واذا فتي احدهم البسوه بحضور الجمهور لباسا اسمه « سراويل الفتوة » او « لباس الفتوة » دلالة على رجوليته وخلعوا عليه ثوبا او ملبوسا آخر ينتقل الى الخلف من السلف . وهذا ما اصطلحوا عليه في عرفهم بقولهم : « البس الفتوة او فتي فتفتى » وكانوا اذا فتوا واحدا دفعوا اليه ايضا كأسا تسمى كأس الفتوة وكان يحق لمن ينتسب الى هذه الفتوة ان يصور على شعاره صورة الكأس او صورة السراويل او صورة الكاس والسراويل معا . والقسم بالفتوة يعتبر من الاقسام المغلظة عند ابناء هذه الطريقة وكانت تعرف الفتوة في بلاد الروم (وهي المعروفة ببلاد الاناضول) « بالاخوان الفتيان » وكان من فرائضهم قرى الضيف وردع الظالمين وقتل تبعتهم .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

٦٦ ــ مصرع كليوباترة

راجع نقد هــذه العبرة (الاوبرا) لغة العرب ٨ : ٢٠١ الى ٢٠٨ و ٢٦١ الى ٢٧٣

٦٧ ــ الالهة

اوبرا (عبرة) رمزية ذات ثلاثة فصول (في ٩٨ ص بقطع ١٢)

نظم احمد زكي ابني شادي

طبعت في مطبعة دار العصور للطبع والنشر وثمنها خمسون مليما

لا نظن ان في العالم العربي على سعته من يجهل مقام اكبر شعراء مصر من المجددين العصريين ، فان قصائده الرنانة وعبراته العديدة البديعة المعنى والمبنى تشهد له بعلو الكعب وانه حامل لواء الشعر الغريض الديباجة في وادي النيل . وهذه العبرة اتت فاغنت كنزنا المنظوم ومسرحنا الفقير بعبراته العربية النفس والنسج واللباس وفي مطالعتنا اياها وجدنا فيها من المبتكرات ما لم نجده في مؤلفاتنا العصرية . هذا فضلا عن انك تراه يحث على الفضيلة ويطعن بالرذيلة وكل ذلك بعبارات تسيل رقة ونغمة وعذوبة وسلاسة مثال ذلك ان الهة الجمال تخاطب الهة الشهوة وتقول لها (ص ٦٨) :

ان اتباعي حياة للوجود مثلما وحيي حياة للحياة
والذي ينسى مدى فضلي جحود ثم يرجوني اذا شاء انتجاه

ذاك حظي

انما (الشهوة) عبدي لادليل فاذا اغترت وثارت فالخراب
وجميل الحظ طوع (للجميل) وجميل (الحب) مامون الحساب

ذاك شأني . . .

ولا جرم ان مثل هذا النظم الرقيق وهذه الحكم الرائعة تعمل عملا عجيبا في النفس اذا ما مثلت هذه الرواية على اي مسرح كان من مسارح الشرق والغرب

٦٨ ــ السائح

صحيفة برزت في نيويرك في سنة ١٩١٢ واليوم ظهرت بزي مجلة وهي ما نسميها « بالوضيعة » وفي ٣٢ ص بقطع ٤ فنتمنى لها الاطراد في التقدم والفلاح .

٦٩ ــ الرابطة

جريدة اسبوعية تصدر في سان باول (البرازيل)

هي جريدة وطنية سورية جامعة تصدرها الرابطة الوطنية السورية وبدل اشتراكها ٣٠٠ غرش برازيلي عن سنة وهي الان في سنتها الثانية فنتمنى لها الرواج .

٧٠ ــ بريد برقة

جريدة تصدر في بنغازي ينشئها محمد طاهر المحيشي وصاحبها عمر فخري المحيشي . وهي الان في سنتها الثامنة فنتمنى لها اطراد النجاح .

٧١ ــ النور

جريدة سياسية ادبية علمية حرة تصدر مرة في الاسبوع في القاهرة

وصل الينا منها العدد ١٣٤٨ لصاحبها محمد زكي باشا وبدل الاشتراك فيها ١٠٠ قرش في الداخل و ٢٥ شلنا في الخارج . وهي من الصحف المصرية الاسبوعية المشهورة فلا حاجة لنا الى تعريف الناس بها .

٧٢ ــ الزمان والاستقلال والنهضة العراقية

الافراج عن هذه الجرائد

منع نشر هذه الجرائد الواحدة بعد الاخرى قبل بضع اشهر واليوم اذن لهن الى العودة . وقد وقفنا على العدد ٤٨٨ من النهضة الذي صدر في ١٣ نيسان (ابريل) فاذا هي بتلك اللهجة الوطنية الحرة . فنتمنى لها الجهاد الدائم مقرونا بالنجاح .

٧٣ــ اسرار الكتابة

Graphologie.

كتاب فرنسي العبارة تأليف ج كريبيو جامين J. Crépieux-Jamin وهو موضوع في ان خط كل كاتب يكشف لمن يقف عليه اسرار الذي رسم حروفه وهو امر اذا كان يصدق في بعض امور فانه يكذب في اغلب الاحيان وهو في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ ومطبوع في باريس عند ارنست فلماريون .

٧٤ــ الحولية الخلدونية لسنة ١٩٣٠

هذه الحولية للاستاذ الحصري وقعت في ٢٠٠ ص بقطع ١٦ وهي جزيلة الفوائد يستفيد منها فائدة طيبة الصغير والكبير القريب والبعيد الجاهل والعالم، إلّا ان اغلاط الطبع تشوه محاسنها فانك تجد في كل صفحة منها (والصفحة صغيرة) ثلاثة اغلاط في اقل تقدير فهي ص ١٧ سوريا ... بحدودها الطبيعية ... من مطالبي الحقوق القومية ــ والصواب سورية (بالها، كما اشار اليها صاحب القاموس والتاج وياقوت الحموي) ... بحدودها الطبيعية ... من المطالبين بالحقوق القومية . واملنا ان تنقى من هذه الشوائب في السنة المقبلة .

٧٥ــ مملكة النحل

(راجع مجلتنا ٨ : ٢٢٦)

هذه المجلة على حداثة عهدها بلغت شأوا بعيدا في افادة القراء والعلم والاقتصاد فهي تنشر في اربعين صفحة وفيها من الصور الجميلة المتقنة الصنع مايشرح حقائق النص شرحا بديعا . وان كان القارئ ممن لا يستفيد من النحالة فهو يستفيد فائدة جليلة من عبارتيها العربية والانكليزية لان كتابها المشاهير يحبرون مقالاتهم في احدى اللغتين تحبيرا منقطع النظير في الصحة والدقة وتادية المراد ولهذا نراها تستحق ان يطالعها ايضا طلبة المدارس ورجال الزراعة وكل ذي حاجة الى قضاء وقته الفارغ في امور يستفيد منها فائدة مالية وعقلية وصحية . بل اشتراكها السنوي ٣٠ قرشا مصريا (او ٦ شلنات) وتباع في جميع المكاتب الشهيرة في العالم العربي .

٧٦ــ مختار القصص

بقلم كامل كيلاني طبع في دار العصور بمصر في ٢٠٤ ص بقطع ٨ الصغير

هذه قصص للكاتب الشهير كامل كيلاني صاحب « مصارع الخلفاء » و «قصص للاطفال » و « نظرات في تاريخ الادب الاندلسي » وشارح « رسالة الغفران » واغلبها مأخوذ من المصنفات الافرنجية وقد افرغها راويها في قالب عربي فصيح يجعلك تظن ان الاصل صادي النص من ارباب القلم في العهد العباسي وهي لذيذة المطالعة وثمنها زهيد اي ٥ قروش مصرية .

٧٧ ــ مختارات كامل كيلاني

مقالات شتى في التاريخ و الادب

طبع في مطبعة المعاهد بالجمالية بالقاهرة في ٢٥٤ ص بقطع الثمن

هــذه المختارات هي للكاتب المذكور وكتابه هذا مصور كمختار القصص وهو اوسع من اخيه وعبارته محكمة السبك لذيذة المطالعة لكننا كنا نود ان يتحاشى في بعض المقالات الحط من بعض الاديان كما ورد في مقالة ص ١١٤ وفي غيرها . وفي هذا التصنيف ما يشهد للكاتب البــارع وقوفه على علوم عــديدة وتمكنه من افراغ ما يقرأه بعبارة لا تشوبها ركاكة ولا عجمة فعسى ان تكون مباحثه مفيدة دائما من غير ان يدخل فيها ما يمنع بعضهم من مطالعتها .

٧٨ــ عمران بغداد

تاليف السيد محمد صادق الحسيني

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠ في ٢٢٠ ص بقطع ١٦

نشرت هذا الكتاب ادارة مجلة « المرشد » ببغداد واهدته الى مشتركيها . وحفظ المؤلف حقوق طبعه لنفسه والكتاب هو حسن الوضع والتبويب . إلا انه كثير الخطأ في العبارة والاراء . والظاهر ان حضرة صاحبه لم يقف على اقوال العلماء الاخيرة فآراؤه في سبب تسمية بغداد والعراق قديمة لا يقبلها محقق . فليراجع مجلتنا في سنيها قبل اربعة اعوام .

وكثيرا ما يغلط في اسماء المصنفات التي استشهدها . من ذلك مثلا الاعلاق

النفيسة . فانه لم يذكره إلّا باسم «الاعلاق النفسية» (نحو من ٢٠ مرة) واحسن التقاسيم ذكره بعنوان احسن التقاسم (ص ٢٧) ومراصد الاطلاع . مراصيد الاطلاع (ص ٤٣) وبستان السياحة : بسان السياحة (ص ز) الى غيرها وذكر في ص ٤٢ قوله : « وكان كل ذلك البناء بالرهض وفسرها في الحاشية بقوله : « بكسر الراء وسكون الهاء : الطين الذي يبنى به يجعل بعضه على بعض » محمد بهجة الاثري » . قلنا : والرهض بالضاد المعجمة غير معروفة في لغتنا فلعلها الرهص بالصاد المهملة .

واما ضبط بعض الالفاظ فكثيرا ما يكون موهوما فيه فاول كلمة صدر به سفره وهي « عمران » ضبطها في ظاهر الكتاب وباطنه بكسر العين . والمشهور انها بضمها واحيانا يحلي من الاعلام باللام ماهو عفل منها ويغفل ماهو محلى بها . فيقول مثلا : طروس والاشور (ص ٥) وهو يريد طورس (او طور بلا سين في الاخر او الطورس بتقديم الواو على الراء لا بالعكس كما فعل) واشور ويقول بعكس ذلك الواسط (وقد تكررت مرارا في ص ٩ وبعدها) وهي واسط ويذكر اسماء اعلام لاوجود لها في لغة العرب فينقلها عن الاعاجم في حين انها معروفة باسماء اخرى عند العرب فيقول مثلا سفليكة والبحر الابيض المتوسط (ص ٩) والمعروف : سلوقية والبحر المتوسط او بحر الروم .

وهو يخطىء دائما في نصب الممدود حيث يجب جره وبالعكس فيقول مثلا ٣٠٠ر٠٠٠ كيلومترا مربعا والصواب كيلومتر مربع ومثل هذا لا يحصى لوفرته ويخالف متابعة النعت للمنعوت او بالعكس فيقول (ص ٧) : لعدم وجود مواد الخام وهو يريد المواد الخام بتعريف المنعوت والنعت ويذكر اشياء غير معروفة عندنا فيقول مثلا (ص٧) « وفي شهر ايار يقع المطر الغزير المعروف بالبرصات » مع انه لا يحدث ابدا في ايار (مايو) مطر غزير .

ونحن لانريد ان نتبع المؤلف في جميع صفحات كتابه لان ذلك مما يزعجه ويزعج القراء ايضا فكان من المناسب ان تنقح عبارته قبل طبعه ونتوقع ان تتحقق امنيتنا في نشرته الثانية إلّا ان كل ذلك لا ينقص من الكتاب قيمته .

٧٩ ـ رسام السيدة

كنا قد ذكرنا في مجلتنا هذا الكتاب البديع في وضعه (٨ ٦٤) وقد نفدت طبعته لاقبال القراء عليه في مدة ثلاثة اشهر حتى اضطر محل مام واولاده في تور (فرنسة) الى طبعه بقطع ١٤ وبحرف اكبر وبتصاوير اشد احكاما فبرز بحلة جديدة رائعة فنهنىء في داقاين (عقيلة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة) بما نالته من استحسان الادباء لمؤلفاتها ونتمنى لها العمر الطويل الهنيء ومداركة اسفارها بهمة صاعدة .

٨٠ ـ الطبيب والمعمل

للدكتور احمد زكي ابي شادي

طبع في دار العصور للطبع والنشر في مصر بقطع ١٢ في ٨٠٠ ص

ويليه ملحق مصور وعدد صفحاته ١١٢

(وثمن الكتاب مع الملحق ١٥٠ مليما او ١٥ قرشا مصريا وثمن الكتاب وحده ١٠٠ مليم او ١٠ قروش وقيمة الملحق ٥٠ مليما او ٥ قروش مصرية)

اذا لفظ اسم الدكتور احمد زكي بك ابو شادي بدر الى الذهن انه يسمع باسم « محرر الشعر العصري من قيود الاقدمين وسلاسلهم الثقيلة واحس في قلبه بشكر يؤديه الى حامل المبتكرات الغربية الى اللغة العدنانية الفصحى » ولا يخطر بباله شيء آخر مع اننا نعلم كل العلم ان ابا شادي (او ابو شادي على سبيل الحكاية) طبيب ماهر وقد تقلب في وظائف لا يدفع زمامها إلّا الى من رسخت قدمه في الطب ولهُ شهادات جليلة تنبىء بعلو كعبه في المهنة التي برع فيها . وهذا كتابه الضخم ينقلك الى الحقائق الطبية والمكشوفات العصرية بحيث يحملك على ان تظن ان هذا الطبيب الضليع افنى عمره في صناعة بقراط ولا يدري فنا آخر .

وقد تناول العلامة الكبير في الطب جميع الامراض وذكر اسبابها بعد ان عرفها احسن تعريف ووصف لها الوصفات الناجعة التي افضى اليها الطب العصري بعد معالجات متنوعة ومما استحسناه كل الاستحسان انه عالج موضوعات الامراض والادواء المعروفة في البلاد الحارة ، وهي البلاد التي يغلب على لسان سكانها العربية كديار مصر وجزيرة العرب وسورية وفلسطين والعراق وطرابلس

الغرب ومراكش وبلاد المغرب كلها .

وعبارة هذا السفر متينة منقحة وقد ذكر بعض الامراض وادويتها بالحروف الافرنجية حتى اذا اراد العليل ان يداوي نفسه او اراد ابن اسكولابيوس ان يشفي المصاب بداء من الادواء التجأ الى هـذا التصنيف العجيب ورسم الدواء لنفسه او لغيره بلا ادنى صعوبة .

ولهذا الكتاب ملحق مصور فيه اشكال جميع الجراثيم المرضية وحقق بنفسه منافع الالات التي تتخذ لمداواة اذاها في الجسم .

ومن غريب الامر ان هذا التأليف الجليل مع منافعه الجمة يباع بثمن بخس لا يكاد يذكر بجانب ما في مطاويه من فرائد الفوائد . ولا جرم ان العراقيين يقبلون على اقتنائه فهو اداة لازمة لكل اديب ونافعة في كل بيت او دار فعسى ان يرى في جميع الربوع والديار . اثاب الله مؤلفه على ما ادى من الخدم للناطقين بالضاد ولمن ينتمون الى اللغة العدنانية الشريفة .

٨١ــ صناعة تسفير الكتب وحل الذهب

للفقيه ابي العباس احمد بن محمد السفياني

مصحوبا (كذا) بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة

جمعه المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية ومدير متحف الآثار بفاس

طبع لاجل اهدائه الى الشبان المشتغلين بالتسفير

الكتب العربية التي تبحث عن تلقي بعض الصنائع والمهن قليلة جـدا ، وما وضع منها لا يتجاوز القرنين او الثلاثة القرون . وهذه المؤلفات تعد من انفس الاشياء لانها تبحث عن وسائل انجاح الصناعة وبثها بين الناس . فضلا عن ان فيها مصطلحات كثيرة توقفنا على ما كان يعرف منها في عهد المؤلف او الصانع .

على ان هذه المصنفات لاتفيد إلّا اذا تولى نشرها اناس واقفون على اوضاع اهل الفن ، وإلّا جاءت تلك الكلم في منتهى الفساد والتصحيف والتحريف . وقد رأينا كثيرا منها عني بنشرها اهل مصر في هـذه الاونة وهي مشحونة اغلاطا واوهاما تخجل الجاهل ، فضلا عن العالم . فكيف بهذه الكتب اذا تولى بثها بين الناس ادباء اجانب عن اللغة لا عهد لهم باسرارها .

بين المستشرقين طائفة واقفة على لساننا اتم الوقوف ، وبينهم جهلة يدعون اكثر مما يدرون وبين هؤلاء نعرف جماعة من الفرنسيين تلقوا العربية في فرنسة اوفي ديار المغرب لكنهم لم يجيدوها ، لكنك تراهم ذوي صلف عجيب.

ومن جملة هؤلاء الادباء ناشر الكتاب الذي ذكرنا عنوانه فويق هذا . فانه تولى ابرازه لاهل الفضل لكنه لم يحسن قراءة الفاظه فصحفها وحرفها واعتبرها الفاظا جديدة من مصطلحات اهل الفن . مع ان الحقيقة ليس هناك شيء من هذا القبيل .

واول ما نأخذه على ناشر الكتاب انه لم يذكر لنا معنى التسفير فانه غير وارد في المعاجم ، واللفظة خاصة باهل المغرب من ابناء العرب ومعناها التجليد او كما يقول العراقيون التصحيف . نعم انه عرف معناها ، اذ نقلها الى الفرنسية لكنه لم يذكرها في العربية .

وقال في مفتتح الكتاب : مصحوبا بتفسير الكلمات . . . جعله المسيو ريكار . . . ومدير متحف الاثار . فقوله مصحوبا بتفسير الكلمات ، كلام اعجمي ولو قال : وفي آخره او ذيله تفسير الكلمات . لكان اجلى . وقوله : جعله بمعنى وضعه غريب لم يرد في كلامهم . وقوله المتحف بمعنى المتحفة من الغلط الشائع القبيح اذلاوجه له في العربية ، وان لم يرد ان يقول المتحفة فليقل دار التحف.

وفي باب تفسير الالفاظ اغلاطجة جسيمة من ذلك ضبطه الابرة بمد الالف والصواب انها على وزن حكمة .

وذكر بين الالفاظ المستدركة على اصحاب المعاجم فعل (ارخ) وقال معناه ارخى المكبس او كل آلة ضاغطة . وقد استنتج هذا الاستنتاج من قول المصنف ص ١١ : « وبعد ذلك اجر من عليه السبابة حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها ، فحينئذ ارخ التخت واجذب الكتاب كله في قلب التخت ، حتى تكون احوال الكراريس مستوية . . . » فصواب قراءة ارخ هنا بقطع الهمزة المفتوحة واسكان الراء وكسر الخاء والكلمة فعل امر من ارخى يرخي ارخاء ومعناه حل قليلا الالة الضاغطة المسماة هنا تختا لانها مركبة من تختات اي لوحات . وقال : قد دخل بينهما والصواب بينها اي بين الكراريس كما

فسرها .

ومن اغلاطه في تفسير الالفاظ الغريبة قوله : الانية الوعاء ثم مال ويجمع على اوان . وهو رأي كثيرين من اصحاب الجرائد والصحف العائرة والصواب ان الانية جمع اناء . وجمع الانية المجموعة : اوان . فهذه اذن هي جمع الجمع لا جمع المفرد .

وذكر البرشمان بمعنى ما يسميه مجادلو العراق الشيرازة ، ولم يهتد الى اصل الكلمة . قلنا : برشمان جمع برشيم او بريشم اي ابريشم او ابريسم وهو الحرير والبريشم فارسية والبرشمان جمعها .

ومن اوهامه المبزق بقاف في الاخر بمعنى المبزغ وهذه فصيحة وتلك عامية مغربية . وذكر الحجرة الملساء وقال عنها انها قطعة من الحجر ملساء تتخذ بمنزلة رخامة او حجر يضرب به . والحجرة لا وجود لها في العربية بهذا المعنى . انما عندنا الحجارة جمع حجر . وتجمع ايضا على احجار وحجار واحجر .

ومن مضحكاته انه اعتبر : (اتخثر) بمعنى (تخثر) وهو من العامي القبيح وذكر (دبد) بمعنى قاس بالدوارة (اي الفرجار او البركار) والصواب دير مقلوب دور وهو من اغلاط العوام .

وذكر فعل (سقع) بمعنى نزع من الجلد المدبوغ ما عليه من الاوساخ بعد دباغه وهيأه للصبغ . وليس في العربية ما يقارب هذا المعنى والصواب سفع بالفاء من سفعت السموم وجهه : لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون بشرته . ومن سفع بناصيته قبض عليها فاجتذبها بشدة . او من سفعه بمعنى ذله والجلد يذل اي يكشط ليصبغ .

وقال : الاشفة وهو يريد الاشفى اي المخصف .

وقال العراقب بمعنى العراقيب وحذف الياء لا يجوز إلا في الشعر .

وذكر التلعم بمعنى التعلم ولعله من خطأ الطبع .

وذكر الغراغرة بمعنى الغراء القوي الشديد . ومألوف اصطلاحهم في مثل هذا التعبير : غرآء الغرآء . الاول مضاف والثاني مضاف اليه ويراد به الغراء الشديد اللصوق كما قالوا رجل الرجال او الرجل الرجل . وهو من مزايا اللغة العربية .

وذكر قاس يقيس في مادة ق س ي وبعد كلمة قرطبون والصواب ذكرها في مادة ق ي س بعد كلمة قفا .

وذكر الكاغط والكاغيط بمعنى الكاغد او الكاغذ (بدال مهملة او معجمة) والكلمتان الاوليان قبيحتان لاوجود لهما في فصيح الكلام .

ولو اردنا ان نتبعه في جميع اغلاطه لعدونا منها عشرين في كل صفحة وليس في النص العربي سوى ٢٦ سطرا لاغير فهذا منتهى علم هؤلاء المتبجحين عربا كانوا او اجانب . ولهذا يحسن بمن يتولى نشر كتاب في المصطلحات الفنية ان يطلع اصحاب الفن عليه ليفلوه من هوامه ودوبياته . عاملهم الله بالحسنى .

٨٢ــ بغداد

وصوك حادثة ضياعي

محرري

سابق التنجي عراق اردوسي اركان حربيه استخبارات شعبه سي مديري

اركان حربيه بيكباشي محمد امين

در سعادت مطبعة عسكريه ١٣٣٨ ــ ١٣٤١

كتاب وضعه محمد امين افندي السليمانيه لى (السليماني اي من السليمانية) بين فيه ماارتكبه قومه الاتراك من الخطأ في حين محاصرة الانكليز لبغداد وختمه بقوله « المقدر لا يغير » والكتاب حسن الانشاء لا يخاف صاحبه من ان ينطق بالحق وان كان عليه . فعسى ان نرى في عراقنا رجالا يقرون بما لهم وعليهم لكي لا يخدعوا ولا يخدعوا غيرهم ، مماثلين الترك الذين يسعون حثيثا في طريق الرقي .

٨٣ــ الذخيرة

الى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد

نظم الشيخ الفاضل سليمان ظاهر العاملي طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨

هذا الكتاب الجميل بقطع ١٢ ملاكه ٣٦٨ صفحة احتوت على قصائد في مدح محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم وكثيرا من سيرهم الجليلة وبعض التقاريظ عدا ما قال عنه المؤلف الجليل في ص ٥ « ثم افرغ في روعي ... ان

اعقد لها ثلاثة فصول في البحث عن العقائد الثلاث متحريا اسهل طرق الاقناع ليعم بها الانتفاع مجتنبا البراهين الفلسفية والنظريات الكلامية » وقد تألفت هذه القصائد المدخرة من متين الكلام وجميل المعاني إلا ان الاسلوب النظمي قديم ففيه ذكر الاطلال والتعريض والتنقل من غرض الى آخر مع وهن الرابط بينهما وهذا ذوق المؤلف فلا يلام عليه ، ونحن نشكر له هذه اليد الخالدة ، ومما نحب التنبيه عليه انه :

١ــ ورد في ص ٣١٥ ما نصه » في مديح حادي عشر الائمة الغر الميامين ابي محمد بن (كذا) الحسن العسكري» والصواب « ابي محمد الحسن العسكري »

٢ــ وفي ص ١١ « الانقياد الى من يفضلهم في مواهبه » والصواب «الانقياد لمن يفضلهم » .

٣ــ وقال في ص ١٤ « افلا يجدر بهذه الامة ان تشيد بذكره وترتل آي حمده ، ما شاد بذكر رجالهم الذاكرون واحتفى بعظائمهم المحتفون » وهذا تعليق لا محل له عند المخلصين اذ لا خير في تعظيم يقترن دوامه بدوام تعظيم الاجانب وينقطع بانبتاته لانه تقليدي ولا تقليد في الحب ، قلنا ذلك لان قوله « ما شاد » يفيد الوقت المعلق .

٤ــ وقال في ص ٢٠ « ومن مطموس غير بال لم يغير ديباجته الملوان »وقد استعمل « المطموس » لغير معناه المشهور .

٥ــ وقال في ص ١٨ « في الالوهية والاعتقاد بالاله العظيم » وفي ص٢٨٦ « الاعتقاد باستحقاق الرضا » والمشهور ان يقال « اعتقده » ومن ذلك قول يزيد المهلبي يرثي المتوكل على ما في « ٣ : ٣٠٦ » من كامل المبرد :

لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كان يعتقد

٦ــ وورد في ص ١٩٣ « يختش » وفي ص ٢٤٤ « لم يختش » فاستبدل بهما في ص ٣٦٨ « يخف » و « ما ان خشيت بها » والظاهر لنا انه عد « يختش » خطأ ، معتمدا على ما جاء في ص ٨ من كتاب المنذر ابراهيم فقد عد هذا الفاضل « اختشى» من الافعال التي لم يرد استعمالها ، وهو مخطىء ففي ص ١٤٨ من شرح الطرة قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتوعد
وإني وإن اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهذه مغبة الاعتماد على ناقص التحقق فضلا عن ان العربية لا تمنع « اختشى » قياسا فهو مثل « عاقه واعتاقه ، رجمه وارتجمه ، بعثه وابتعثه ، خاره واختاره غاله واغتاله ، خلقه واختلقه ، نخبه وانتخبه ، نهبه وانتهبه ، سلبه واستلبه ، غصبه واغتصبه . نهره واتنهره ، فرعه وافترعه ، رقبه وارتقبه ، الى آلاف .

مصطفى جواد

٨٤ـ الحياة

جريدة يومية سياسية ادبية اجتماعية اقتصادية تصدر في القدس مديرها المسؤول ورئيس تحريرها عادل جبر ومدير ادارتها خالد الدردار وهي حسنة الخطة والعبارة والطبع فنتمنى لها الرواج والعمر الطويل .

٨٥ـ مفصل جغرافية العراق

العراق الحديث ، العراق في زمن العباسيين ، العراق القديم

لمؤلفه طه الهاشمي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٩٣٠ في ٥٦٠ ص بقطع التمن وقيمته ٨ ربيات

كان أمس طه بك الهاشمي مديرا عاما للمعارف ، اما اليوم فهو الفريق طه باشا رئيس اركان جيش العراق فهو ذو رئاستين ، رئاسة السيف ورئاسة القلم . ومن عجيب امره انه لا يعرف الراحة دقيقة واحدة ، فهو قائد مقدام شجاع يسوق الجنود الى حومة الوغى في جهة ويقبض على اليراعة فيحكم سيرها فتنقاد له طوعا انقياد الجندي له في جهة اخرى .

وقد اصدر في اواخر الشهر الفارط سفرا جليلا هو الذي ترى اسمه فوق هذا . وقد طالعنا مئات من صفحاته فوجدناها كنز ادب وعلم يبخس بجانبها كنز المال . فقد طرق صاحب التأليف جميع ما يتعلق بجغرافية هذه الديار وزين كتابه بعشرات من الخرائط ، تمتاز بينها ثلاث عشرة طبع منها تسع وبقي منها في الطبع اربع وكلها آية في الاتقان كأنها رسمت في احدى مدن الغرب الكبرى .

سعادة طه باشا الهاشمي صاحب المؤلفات العديدة

ومن مضامين هذا السفر النفيس وضع العراق الجغرافي والعسكري والجيولوجي ـ العراق في التاريخ الشمريون والاكديون والاموريون والاشوريون والماذيون والكلدانيون واسكندر الكبير والساسانيون والعرب والعثمانيون ـ اقليم العراق ، وما يعرض فيه من الاحداث الجوية ـ الامراض فيه ـ قومياته ـ اديان اهله ـ حدوده ـ انهاره ـ جباله ـ طرق الاتصال فيه ـ الري ـ الزراعة ـ الحيوانات ـ المعادن ـ الاقتصاديات ـ الصناعة ـ القبائل ـ المدن ـ الآثار القديمة ومدنها ـ العراق الاداري .

هذا بعض ما في هذا الكتاب الجليل وفوائده لا تحصى . إلا ان هناك ما يشوه شيئا من محاسنه هو ماوقع فيه من اغلاط الطبع والنحو كما ذكر هذه الحقيقة حضرة المؤلف نفسه فعسى ان تزال جميعها في طبعته الثانية التي لابد من ان تكون في مدة قريبة لما نتوسم فيه من الرواج في ديارنا وفي ربوع مجاورينا او في الارجاء البعيدة .

٨٦ــ مختصر في علم النفس الانسانية

لابن العبري صححه وعلق عليه حواشي القس بولس سباط

ابن العبري من مشاهير كتبة الناطقين بالضاد المتوفى في سنة ١٢٨٦ للميلاد وكتابه هذا من افخر الكتب المصنفة في النفس . ومما يزيده قيمة في عيون العلماء والادباء ان القس بولس سباط الشهير تولى طبعه وتصحيحه وذكر اختلاف روايات نسخه فجاء طرفة نفيسة يتهاداها الاكابر والاصاغر فعسى ان تزوج سوقه في ديارنا هذه وهو في ٦٥ ص بقطع ١٢ ومزين بثلاثة فهارس مرتبة احسن ترتيب.

الاغاني

تتمة نقد الجزء الاول منه

٣٣ــ وقالوا في ص ٢٣٦ « المراد انه ارسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز ارادة « ارسله بمعنى اطلقه » كما جاء وهما في شرح الطرة .

٣٤ــ وورد في ص ٢٥٤ « يا عين جودي بالدموع السفاح » فعلقوا عليه « السفاح : لعله جمع سافح او سفوح ، يقال : سفح الدمع ارسله وسفح الدمع انصب ولم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في فاعل او فعول » قلنا اما « فاعل على فعال » مثل « راع ورعاء وضار وضراء وجائع وجياع وحائل وحيال » فكثير واما « فعول على فعال » نحو قلوص وقلاص وعقوق وعقاق فقليل ولعل الاب انستاس يذكر لنا من جموع هذين الوزنين ما يجيز قياسهما .

(لغة العرب) جمعنا من جموع فعول على فعال الالفاظ الآتية : نقي ونقاء ، لقوح وقلاح فتي وفتاء . فلو وفلاء ، مصور ومصار ، جدود وجداد ، عضوض وعضاض ، شصوص وشصاص ، خدوج وخداج ، رغوث ورغاث ، لبون ولبان فاذا اضفنا اليها خروفا وخرافا ، قلوصا وقلاصا . عقوقا وعقاقا : اصبح عددها اربع عشرة كلمة ففاتت جمع الكثرة الذي يقف عند العشرة وجاز لنا ان نتخذ منها قاعدة تبيح لنا ان نجمع فعولا على فعال وإلم يصرح بها احد من النحاة او

الصرفيين او اللغويين » اه . ولا جرم ان هناك غير هذه الكلم مما هو مدون في دواوين اللغة . انتهى كلامنا .

٣٥ــ وقالوا في هامش ٢٦٨ « واختلاف ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي على ذلك » والصواب « في ذلك » يقال « اختلفوا فيه » اذا تباينت آراؤهم في امره و « اختلفوا عليه » اذا استعصى عليه امرهم او عصوه ولا محل له ههنا .

٣٦ــ وجاء في ص ٢٧٠ قول الشاعر :

فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة رأسه والمعصم

وفي جمهرة اشعار العرب قول عنترة العبسي « يعجمن حسن بنانه والمعصم » قال ابو زيد القرشي « العجم : العض » وهذا يؤيد بعض الرواية .

٣٧ــ وورد فيها قول عمر بن ابي ربيعة :

فلم ار كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج افتن ذا هوى

قلنا : ومن شطور هذه القصيدة قوله « اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى » وقد علقوا على البيت المذكور ما نصه « التجمير : رمي الجمار » وهو خطأ ظاهر لان التجمير ههنا يراد به « التجميع » قال المبرد في « ٢ : ١٧٩ » من الكامل وقوله: اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى . الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل : لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم اي لا تجمعوهم في المغازي ، والتجمير : التجميع » اه وقد نطق الدليل .

٣٨ــ وروي في ص ٢٧٧ قول الشاعر :

لسنا نبالي حين ندرك حاجة ما بات او ظل المطي معقلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « ان بات او ظل المطي معقلا » وهي رواية واضحة المعنى .

٣٩ــ وجاء في ص ٢٨٢ قول عمر بن ابي ربيعة :

وانظر بعينك ليلة وتأنها فلعل ما بخلت به ان يبذلا

وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل :

امكث لعمرك ساعة فتأنها فعسى الذي بخلت به ان يبذلا

٤٠ــ وروي في ص ٣١٢ « نباكر ماءة صبحا » فانشبوا فيه « حرك ــ اي صبح ــ هنا لضرورة الشعر لان القصيدة من مجزوء الوافر .. » قلنا : اننا قد تطرقنا الى ان هذا ليس بضرورة ففي « عسر » من المختار « العسر : بسكون السين وضمها ضد اليسر : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم » .

٤١ــ وورد في ص ٣٣٨ « حمل عبدالعزيز بن مروان ، النصيب بالمقطم ــ مقطم مصر ــ على بختي قد رحله بغبيط فوقه » ففسروا غبيط النصيب بقولهم الغبيط : « الرحل وهو للنساء يشد عليه الهودج والجمع غبط » قلنا وهو ايضا للرجل فقد قال ابو زيد القرشي في ص ٩٠ من جمهرة اشعار العرب « الغبيط : مركب من مراكب النساء ويقال لمركب الرجل والمرأة جميعا » .

٤٢ــ وروي في ص ٣٦٨ « فخوضنا بي السم المضرج بالمحض » فقال فيه الابرون « كذا في اكثر النسخ وفي ت : المصرح بالمحض ، ولم يظهر لكلتا الروايتين معنى مناسب » قلنا ، لعله اراد « اخلطا لي السم الخفيف بالسم الخالص » لان المضرج هو المخلوط ، قال ابو زيد في ص ١٥٠ من جمهرته « والتضريج : الخلط » .

٤٣ــ وورد في ص ٣٩٠ « فبت اسقى باكواس اعل بها » فناطوا به ماتصه « كذا في الاصول ولم نعثر على هذا الجمع في كتب اللغة والموجود منها في هذا الباب : اكؤس وكئاس وكؤوس وكأسات . فلعله محرف عن اكواب » قلنا لا يجوز الالتجاء الى التحريف في مثل هذه الامور فالمعاجم ناقصة ، وهذا يزيد ثروة اللغة ، فمما لم يعدوه من جموع الكأس « الكؤوسة » قال اسحق بن خلف :

الذ اليه من المسمعات وحث الكؤوسة في يوم طل

هنا نقف ونكف القلم عن الاستنان والله المسدد للصواب والموفق للحق .

﴿ تتمة في مختصري كتاب الاغاني ﴾ ان لجنة الادب في دار الكتب المصرية ذكرت في الجزء الاول بعض مختصري كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وليس في ذلك البعض « جمال الدين محمد بن علي الكاتب » وقد قال

فيه صاحب الحوادث الجامعة ص ١١ من نسختنا « شيخ فاضل عالم بالسير والاخبار كتب بخطه كثيرا وجمع عدة مجاميع واختصر كتاب الاغاني للاصفهاني وخدم في عدة اعمال منها كتابة المخزن وخزانة الغلات بباب المراتب واشراف البلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتابا في علم الكتابة سماه «جواهر اللباب في كتابة الحساب » وذكر انه توفي في خامس شوال سنة ٦٢٩ الهجرية .

مصطفى جواد

٨٧ ــ المجمل

في تاريخ الادب العربي

ــ ٨ ــ

٦٨ ــ وقال في ص ٢١١ « والانصار الذين أغدق عليهم الامويون الاموال» وكرر « أغدق » متعديا بنفسه في ص ٢٢٦ ولم نعثر على تعديه إلّا ان القياس مطرد في تعدية الثلاثي اللازم بالهمزة او التضعيف واذ ورد « اغدق » لازما لا يبقى لنا إلّا ان نعديه بالتضعيف فالصواب « غدق عليهم الاموال تغديقا » .

٦٩ ــ وقال في ص ٢١٨ « فتقبلت مصارعهم صابرة محتسبة » ولم اعرف تقبلا يستوجب الصبر لانه فرع من الرضا والاختيار والصبر ضد الرضا والاختيار .

٧٠ ــ وقال في ص ٢٢١ « النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس فوق الجبهة وجزها قطعها . وكانت العرب تفعل ذلك بالرجل الشريف اذا اسروه وارادوا اطلاقه » وفي ص ٢٣٦ نقل عن ابن منظور عن الازهري « ان العرب كانوا اذا اسروا اسيرا خيروه بين التخلية وجز الناصية والاسر ... » فنقض اختصاص ذلك بالاشراف كدأب الذين لا يحسنون النقل وجاء في الكامل ١ : ١٧٥ « قالوا : نواصي الفرسان الذين كان يمن عليهم » اي في تفسير قول الحطيئة « مجدا تليدا ونبلا غير انكاس » .

٧١ ــ وقال في ص ٢٢ « فوجد لها ضجيجا كضجيج الحجيج » ونحن ننصح له بان يتخذ هذه الجملة مثلا حينما يعلم تلاميذه « تنافر الكلمات » المعادي للبلاغة العربية فهي اولى من مثلهم « في رفع عرش الشرع مثل يشرع » و«ليس قرب قبر حرب قبر » .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

١ — افتتاح ناظم البدعة

في صباح الخميس ١٠ ابريل ذهب صاحب الجلالة الى ناظم البدعة في لواء المنتفق ومعه الركاب العالي وجرت حفلة افتتاح الناظم المذكور بحضور جم غفير من الاهلين وشيوخ القبائل والموظفين العراقيين والبريطانيين والوفود من البصرة وتلك الانحاء واستقبل هناك جلالته استقبالا فخما وافتتح جلالته الناظم بقطع الشريط الذي كان مربوطا بالناظم وكان القطع بسكين من فضة هدية من وزارة الري الى جلالته ووقع الافتتاح بين الخطب والادعية الحارة .

٢ — افتتاح بناية المتقن الطبي الجديد

في الخامس من شهر نيسان (ابريل) جرت حفلة جليلة هي حفلة البناية الجديدة للمتقن الطبي وذلك في الساعة العاشرة صباحا . والبناية واقعة في المستشفى الملكي في المجيدية من محلات باب المعظم او باب الشمال وقد حضر الحفلة جلالة ملكنا المحبوب وفخامة رئيس الوزراء وفخامة المعتمد السامي ويليهم الوزراء الحاليون والاسبقون وفخامة القائد روبرت بويهام رئيس القوات الجوية البريطانية في العراق وحضرات ممثلي الدول وقناصلها وحضرات الرؤساء الروحيين ورؤساء الدوائر واطباء المستشفى من عرب واجانب والممرضات واطباء الجيشين العراقي والبريطاني وغيرهم وكان مع بعض البريطانيين عقيلاتهم . اما طلبة الطب فكانوا في محل خاص .

وكان التدريس قبل هذا العهد يلقى في احد الابنية التي لم توضع لهذه الغاية ودام فيها سنتين .

وفي ذلك الافتتاح وزعت جوائز على الطلبة الذين استحقوها . فكان كل منهم يتقدم وينال الهدية من يد جلالة ملكنا الكريم المحبوب . ويصافحه جلالته مهنئا اياه .

ثم تقدم احد الطلاب وبيديه وسادة من حرير وعليها مفتاح من فضة مذهب فقدم الوسادة الى معالي وزير الداخلية

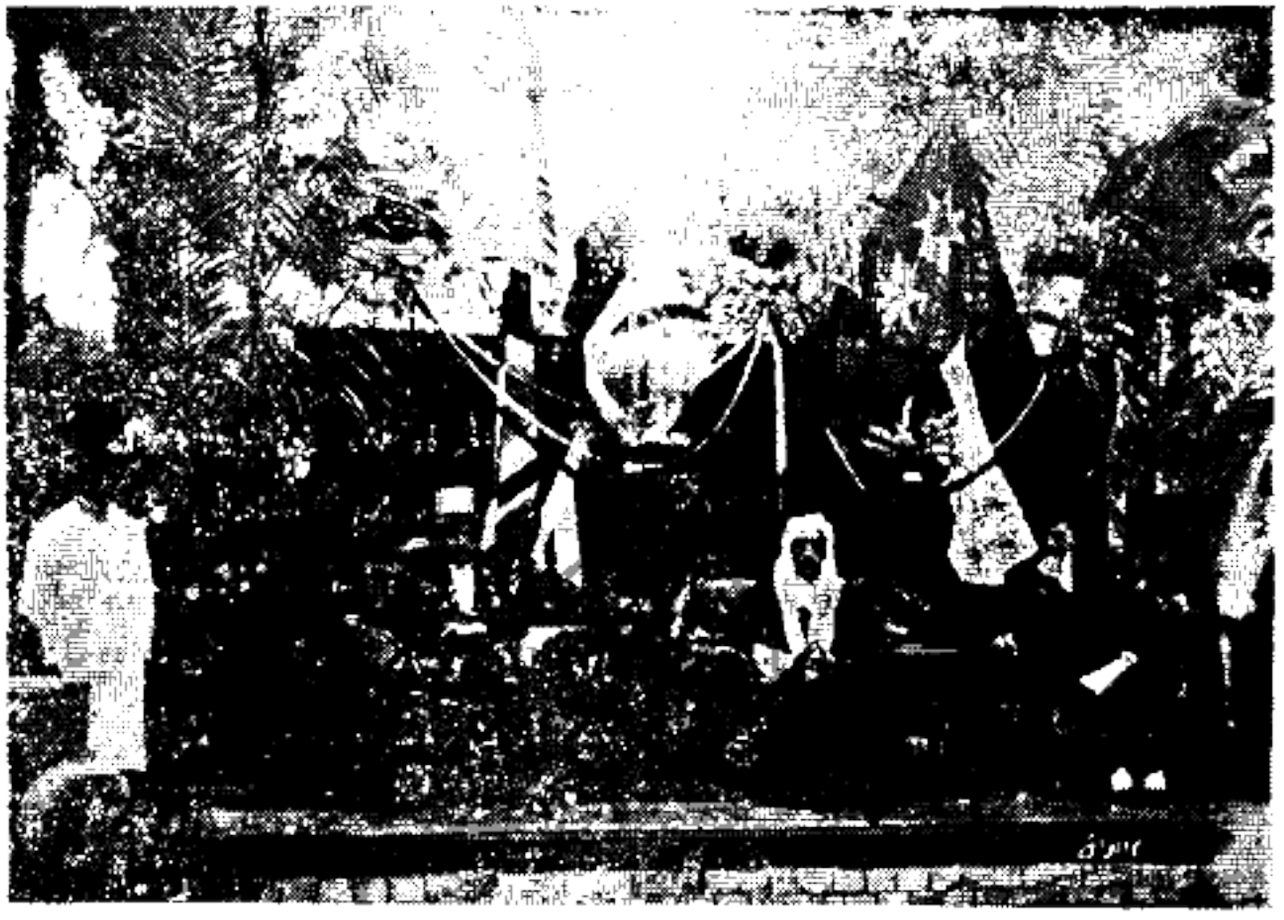

جلالة ملكنا المحبوب في حفلة افتتاح المتقن الطبي الجديد
وعلى يمينه صاحب الفخامة المندوب السامي وعن يساره صاحب الفخامة رئيس الوزراء

فقدمها معاليه الى جلالة ملكنا فاخذ المفتاح الذي عليها وسار جلالته يتبعه صاحب الفخامة رئيس الوزراء والمعتمد السامي ففتح جلالته بيده الكريمة باب المتقن . ثم تبعه الجمهور وفي تلك الاقسام والاروقة المختبرات العديدة في علم الحياة وعلم الامراض وعلم المواليد والكيمياء وردهة التشريح والبضع وغرفتان للمحاضرات وهما مجهزتان بالمصباح السحري والخزانة الحاوية لمئات من المؤلفات النفيسة ومعرض النماذج الطبيعية لانواع الامراض ومعرض الحيوانات والنباتات العراقية وغيرها .

وسر الجميع بما رأوه من النظام والترتيب وادوات الفنون العصرية الراقية واجهزة الفحص والدرس والخزع .

جوائز للتقن الطبي العراقي

وقفت بعض المعاهد المالية في العراق جوائز مالية في كل سنة ودونك اسماء الذين جادوا بها :

١ــ (جائزة شركة النفط الانكليزية الفارسية المحدودة) ومبلغها ثمانية جنيهات تمنح سنويا للطالب فائق اصحابه في سنة الدراسة الاولى .

٢ــ (جائزة البنك الشرقي)ومبلغها عشرة جنيهات للاول في الكيمياء والطبيعيات .

٣ــ (جائزة البنك العثماني) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في علم المواليد لسنة الدراسة الاولى .

٤ــ (جائزة البنك الشاهي)ومبلغها عشرة جنيهات للاول في التشريح لسنة الدراسة الثانية .

٥ــ (جائزة الجمعية الطبية) وهي كتب ونوط للاول في الصف الثاني .

٦ــ (جائزة شركة نفط العراق) وهي كتب ونوط للاول في علم الحياة في الصف الثاني .

وفي ١٥ من شهر نيسان خصصت « السيدة غي داقلين » ارملة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة جائزة لذكرى قرينها سمتها جائزة الدكتور سليمان بك غزالة وقد رغب الدكتور سندرسن عميد المتقن في ان تهدى الى الطالب الناجح في درس الرمد للسنة الرابعة . وسيبتدئ منحها في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المقبلة الى نهاية حزيران (يونيو) من سنة ١٩٣١ فنثني على همة السيدة المؤلفة الكبيرة لتخليدها ذكرى قرينها المغفور له . ونتمنى ان يقتفي الكثيرون والكثيرات هذا العمل المبرور

٣ــ بيان رسمي
بشأن اللغة الكردية في العراق (بحروفه)

رأت الوزارة بعد ان تقلدت زمام الامور ان تعنى بما تراه هاما ومطمئنا لرغبات الشعب وامانيه . من ذلك بعض قضايا تختص بقسم من سكان الالوية الشمالية . فقررت احضار لائحة قانونية تعرض على مجلس الامة عند اجتماعه القادم لجعل اللغة الكردية لغة رسمية في الاماكن الكردية استنادا على المادة السابعة عشرة من القانون الاساسي والحكومة عازمة على انتهاج خطة تنطبق على روح الوعود التي سبق لها ان وعدت بها الاكراد في العراق .

نوري السعيد
رئيس الوزراء ووزير الخارجية

٤ــ الشيخ سالم الخيون

اذنت الحكومة للشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد (بني سد) بان يقطن البلد العراقي الذي يختاره ما عدا الوية العمارة والبصرة والمنتفق فنتمنى لحضرة الشيخ طيب الاقامة في البلدة التي يختارها .

٥ — الوفد العراقي للدفاع عن الشبان العرب المحكوم عليهم بالاتلاف

انشىء في الحاضرة في ١٢ نيسان (ابريل) وفد عراقي لمقابلة جلالة ملكنا المعظم وفخامة رئيس الوزراء . وطلب التوسط لانجاء الشبان العرب الستة عشر الذين حكم عليهم بالاتلاف في فلسطين . فبلغ عدد اعضاء الوفد عشرين . وفي ١٣ ذهب الوفد فقابل جلالة ملكنا المحبوب فوعده بان يبذل كل جهوده للتوسط في المطلوب . ثم انطلق الى ديوان رئاسة الوزراء فاجاب رئيس الديوان انه يبذل كل جهده للتوسط بعرض شعور العراقيين على الحكومة الانكليزية ثم طيرت برقيات الى جلالة ملك بريطانية ورئيس وزراء انكلترة والمندوب السامي في فلسطين والوفد الفلسطيني في لندن واللجنة التنفيذية العربية في القدس .

٦ — وفاة عبدالرحمان باشا الحيدري

قضى عبدالرحمان باشا الحيدري نحبه في ١٢ نيسان (ابريل) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين ودفن في الحضرة الكيلانية . وكان تولى رئاسة البلدية في العهد العثماني مرارا عديدة . ومن اعماله اجراء الماء في القسم الجنوبي من الحاضرة وتنظيم جادة ناظم باشا وكان عضوا في مجلس الاستئناف في العهد المذكور وكان في الوزارة النقيبية في عداد الوزراء غير العاملين . فنعزي اولاده بهذا المصاب ونطلب من الله الرحمة لنفسه .

٧ — الطريق الجديد بين المدينة وحائل

اهتمت المحافل المختصة بالطريق الجديدة التي وجدتها حكومة نجد والحجاز بين المدينة وحائل . وقد جرت فيها سيارات الملك ابن سعود لاول مرة ويتوقع البصراء ان تسير السيارات بعد اليوم من النجف في العراق الى حائل فالمدينة . فيعود الى تلك البادية النشاط والحركة يوم كانت مسلك الالوف والالوف من الحجاج وقد صرح احد النجديين الخبيرين بشؤون البادية ان طريق النجف الى حائل الى المدينة كثيرة الآبار وستؤثر تأثيرا كبيرا في طريق الصحراء بين دمشق الفيحاء وبغداد الزوراء .

٨ — القوالون اليزيديون

القوالون هم من طائفة خدمة الدين اليزيدي وكان قد ذهب احد عشر منهم الى ديار روسية تذكيرا اليزيديين الروس ان لاينسوا حسناتهم الى رؤساء الدين

فسجنهم الروس ثم توسطت الحكومة العراقية لفك اسرهم فاطلقوا من السجن فوصل منهم الى الموصل خمسة واما الستة الاخرون فماتوا في ديار الغربة .

٩ — بلية الجراد

كان الجراد كثيرا في هذه السنة في ديار مصر وارض الاردن والعراق وديار ايران في كرمان وبلوجستان وخوزستان وخراسان وقد وقف ارباب الامر في الربوع المذكورة مبالغ طائلة لابادة هذه الدويبات الفاتكة ولا بد من ان يقطع دابرها في مستقبل الزمن لتكاتف الدول على قتلها .

١٠ — اعتصاب
طلبة جامعة آل البيت في الحاضرة

اعتصب هؤلاء الطلبة احتجاجا على النظام الجديد الذي ادخل فيها حديثا . ثم وعدوا خيرا فعادوا الى مواطنهم وكان ذلك في العقد الاول من ابريل .

١١ — مياه الفراتين (بيان رسمي)

كان معدل منسوب نهر دجلة خلال شهر اذار من هذه السنة اوطأ مما سجل خلال الـ ٢٤ سنة المنصرمة .

فمن هذا ومن درس السنين المذكورة السابقة يظهر الان ان من المحتمل جدا ان يكون المنسوب الصيفي ايضا واطئا للغاية .

واما من جهة نهر الفرات فامر التكهن بالمنسوب الصيفي بالضبط يعد سابقا لاوانه وكان معدل المنسوب في الرمادي خلال آذار هذه السنة ٦٠ سنتيمترا اوطأ من معدل منسوبه في الـ ٢٢ السنة المنصرمة (١٩٠٦ ـ ١٩٢٨)

ومن المشكوك فيه ماذا كان سوف يصل المنسوب الصيفي الى معدل الارتفاع لذلك الموسم كما حسب من مدة السنين المذكورة .

١٢ — الامراض المعدية في بغداد

ظهر في جدول الامراض المعدية في الاسبوع المنتهي في ٥ ـ ٤ ـ ١٩٣٠ انه وقع في الحاضرة ثلاث اصابات بالطاعون وثلاث وفيات واصابة واحدة بالخناق ووفاة واحدة وثلاث اصابات بالحمى المحرقة وحدث في الكاظمية اصابتان بهذه الحمى .

١٣ — الطعام في الموصل
وسامراء والكاظمية

يظهر ان مجموع ما في لواء الموصل من الحنطة ٢٧٫٠٠٠ طن ومن الشعير ١٥٫٥٠٠ طن وفي سامراء ١١٩٤ طنا من الحنطة والف طن الشعير . وفي الكاظمية ١٫٥٠٠ طن من الحنطة و ١٨٠٠ طن من الشعير .

١٤ — دخل الحكومة العراقية لغاية شهر شباط

يؤخذ من الاحصاء الذي نشرته جريدة الوقائع العراقية في احد اعدادها الاخيرة عن دخل الحكومة خلال شهر شباط المنصرم ان مجموع المبالغ التي حصلتها الحكومة خلال الشهر المذكور بلغ ٧٩٤ر٦٦٤ ربية يقابل ذلك ١ر٠٨٠ر٦١٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذا الشهر من العام الماضي . وقد بلغ مجموع الدخل من اول السنة المالية الى آخر شهر شباط الماضي ١٥ر١١٩ر٠٥٢ ربية يقابل ذلك ١٧ر٣٧٥ر٨٥٤ مجموع دخلها في مثل هذه المدة من العام الماضي .

وقد بلغ دخلها خلال شهر شباط المنصرم ٦٧٤ر٤٠٨ ربيات من المحصولات الزراعية و ١١ر٠٥٩ ربية من سائر المحصولات الطبيعية و ٧٦ر٥٦٨ ربية من الحيوانات و ٤ر٠٣٣ ربية من المعادن و ٢٨ر٥٩٦ ربية من الاجارات ورسوم العبور .

١٥ — مؤتمر للعشائر العراقية

عقد في بئر سبع في اليوم الثاني من شهر نيسان (ابريل) مؤتمر عربي كبير الاهمية لتسوية المنازعات والضغائن بين القبائل ودعي الى هذا المؤتمر زعماء قبائل شبه جزيرة سينا وجنوبي فلسطين وشرقي الاردن وكان الامير شاكر رئيس المحكمين ومثل شبه جزيرة سينا الميجر جريفس مدير المديرية ومثل شرقي الاردن الكولونيل بيك باشا من فرقة متطوعي العرب ومثل فلسطين المستر مفرو جوردانو حكمدار بوليس فلسطين وحضر ممثلو القبائل كلهم عن تلك المنطقة في الصحراء الواقعة بين غزة والعقبة حيث تلتقي البلدان الثلاثة المختصة وحيث يلجأ العرب الفارون من طائلة القانون الى عبور حدود هذه البلدان للاعتصام فيها والتخلص من الاعتقال ودفع الغرامات .

ومؤتمر مثل هذا لا شك في انه وسيلة لراحة القبائل وافراج صدورها ومعلوم ان العلاقات الودية بين مصر وفلسطين وشرقي الاردن هي علاقات وثيقة والتعاون بين حكومات هذه البلاد مضمون فالمجرمون الذين يتخطون الحدود لا يكونون في مأمن من طائلة القانون .

١٦ — الافلاس في بغداد

توقف عن الدفع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى نيسان (ابريل) واحد وسبعون تاجرا منهم ٧ من تجار الفغفوري (الصيني) و٨ من تجار التبغ

(الدخان) و ٢ من البقالين و ٢١ من تجار الاقمشة و ١٠ من تجار السلع (الخردوات) و ١ من تجار الغزل و ٥ من تجار العطارة و ٢ من التجار بالعمالة (بالقومسيون) و ٥ من الخياطين و ١ من ارباب المقاهي و ١ من النجارين و ١ من الصيارفة و ١ من الحدادين و ١ من الصبابين .

وكانت حوادث الافلاس الرسمي في خلال هذه المدة تسعة عشر .

١٧ — صحة ملكنا المحبوب

اضطربت صحة ملكنا المبجل وكانت درجة الحرارة في خلال ليلة ٢٢ نيسان (اقريل) ٣٧ ونصفا من المقياس المئوي وهي الحرارة المالوفة فعسى ان تكون الصحة ملازمة لشخصه المحبوب ، اذ جميع الناس يدعون له بالعافية التامة

١٨ — ولي عهد الكويت

وصل الى حاضرتنا سمو الامير الشيخ عبد الله السالم ولي عهد امارة الكويت وزار في ٢٣ نيسان دار التحف العراقية والمستشفى الملكي وطاق كسرى في طيسفون (سلمان پاك) .

١٩ — مكافحة الجراد بالطائرات

يتفاقم خطر الجراد في العراق وسورية وفلسطين ومصر يوما بعد يوم ويزداد قلق الناس ساعة بعد اخرى وقد اصبح القول بان الحكومة مهتمة بمكافحة الجراد لا يشفي غلة ولا يفي بحاجة فقد ملأت اسرابه حزون البلاد وسهولها وتغلغلت في مواضع الحياة منها . في المساحات المزروعة التي في انتاجها قوام حياة الفلاح وقوام خزينة الدولة فواجب حكومات واهالي تلك الاقطار ان ينصرفوا الى مكافحته بكل وصيلة ممكنة وقد طالعنا اخبار هذا الجراد الذي طغى من كل ناحية فوقفنا على كلمة لطيار في مصر خبير بانواع مكافحة الحشرات الزراعية فاثرنا نقلها فيما يلي لعلها تهيب بولاة الامر هناك الى درس هذا الموضوع والاعتماد على هذه الواسطة فقد تكون خير الوسائل واخصر طريق للخلاص من هذه الآفة . وهذه هي الكلمة :

قال الطيار : انه وقف على حالة انتشار الجراد في صحراء سينا وصحراء فلسطين وانه اسف كل الاسف ان تقوم السلطات المختلفة بمجهودات مضنية تكلفها الاموال الكثيرة لمحاربة هذه الآفة دون ان تثمر هذه المجهودات ودون ان تأذن بالنجاح لان اتساع الصحراء وترامي اطرافها يجعلان المكافحة بطريق السيارات من اشق الامور .

ثم قال : ولا استطيع ان افهم لماذا لا تفكر السلطات في المكافحة بواسطة الطيارات ؟ فالغازات السامة في متناول اليد وسلاح الطيران موجود ونفقات استعماله لا تزيد عما سينفق على المكافحة الحالية فتستطيع طيارة واحدة ان تغادر المطار مزودة بالغازات القاتلة للجراد فتحلق فوق المناطق الآهلة بالاسراب فاذا تبينتها جيدا هبطت الى العلو المطلوب واحاطت المنطقة كلها بحائط من الدخان السام لا ينقشع إلا بعد ابادة كل ما في المنطقة من اسراب .

وتستطيع الطيارة ان تعود الى مركزها حتى تنبئها السلطات تلفونيا بظهور اسراب اخرى واتجاهها او بوجود مناطق وضع الجراد بها بيضه فتجري هذا العمل وتكرره حتى يتم تطهير الصحراء تطهيرا تاما .

ونجاح هذا العمل متوقف على شيء بسيط جدا هو عقد مؤتمر كالذي عقد في العوجاء بالقرب من الحدود الفلسطينية المصرية من ايام واتفاق السلطات على استخدام الطيارات حتى يكون العمل المشترك كفيلا بضمان التطهير التام» .

(من الاوقات البغدادية بتصرف قليل)

٢٠ — الاختلاسات في ايران

قرر مجلس النواب الايراني محاكمة البرنس فيروز نصرة الدولة وزير المالية السابق ووزير الخارجية الاسبق لحكومة الملك احمد قاجار عن الاختلاسات المعزوة اليه في مستودعات الدولة من الذخائر والحبوب ويعنى الرأي العام عناية كبيرة بهذه المحاكمة التي لا تخلو من صبغة سياسية .

(تصحيحات)

ص ٢٤٨ س ٢٠ يصلح : مصلح — ٢٥٢ س ٢٥ جسامة البصرة : جسامة العشار — ٢٥٣ س ٢٥ معظمهم : بعضهم ص ٢٥٧ س ٢١ مماملاتها : معاملاتها ص ٢٧٥ س ٢٥ نياته : بيانه — ص ٢٧٧ س ٨ الفتح : الفتح — ٣٦٣ س١ لكث : لمكث — ٣٦٣س ٨ بلوبووسف بلو ويوسف — ٣٦٣ س ١٦ مرطنه : موطنه — ص ٣٦٣ س ٢١ لا بينة : بينة ص ٣٧٢ س ٢٤ الشرع : الشرح بينة — ٣٧٢ س ٩ به : بها — ص ٣٧٤ س ١٤ يسلموا : ليسلموا — ص ٣٧٥ س ٢٢ ما رواه : على ماروا — ص ٣٧٦ س ٥ بغداد : ببغداد — ص ٣٧٧ س١٨ يفتى : يفتى — ص٣٧٧ س ٢٣ سورة : صورة .

بخارا مانی دفتر تبلیغات اسلامی «وقف»

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٠)

الالفاظ اليافثية

او الهندية الاوربية في العربية

Les mots Japhétiques ou Indo-européens en Arabe.

١ — مقدمة

المراد بالالفاظ اليافثية : الكلم الهندية الاوربية او كما كان يقوله العلماء قبل خمسين سنة : « الهندية الجرمنية او الهندية الالمانية » أما اليوم فان اغلب الباحثين غيروا هذه التسمية واخذوا يقولون « اليافثية » اجتزاء بالكلمة الواحدة عن الكلمتين وباللفظ الوافي بالمعنى عن الناقص في مؤداه .

٢ — نظرة عامة في الالفاظ العربية

وقد لاحظنا قبل اكثر من ثلاثين سنة ان الفاظ لغتنا تنقسم الى ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية . وهي على تعددها ترجع الى اصل واحد هو الثنائي وهو الوضع الطبيعي لكل لفظة عربية او سامية . فيزاد على الثنائي حرف او حرفان او ثلاثة فيغدو ثلاثيا اورباعيا اوخماسيا وربما زيد اربعة احرف اوخمسة فتكون الكلمة سداسية او سباعية .

وظهر لنا ان اغلب الالفاظ الثلاثية الاحرف عربية الوضع والسبك . إلّا ان هناك نحو العشر منها دخيلة جاءتها في اغلب الاحيان من اليونانية او الفارسية

او الرومية (اللاتينية) . والالفاظ الدخيلة اكثر ما ترى في الرباعية والخماسية والسداسية واذا كانت ابنية الكلم مخالفة لابنية لغتنا فلا جرم انها دخيلة فيها .

على انه ليس كل رباعي او خماسي او سداسي او سباعي دخيل الوضع ، بل هناك ما هو منحوت من كلم عدنانية فمثل سفرجل ليس دخيلا في لغتنا انما هو منحوت من سفر (اي اصفر) و (جل) اي كبير . ومعناه الثمر الاصفر الجليل اي الكبير وهو كذلك في البلاد التي يكثر فيها الماء ويشتد فيها الحر .

٣ — الفاظ عربية الصيغة دخيلة الوضع

وفي لساننا الفاظ وضعها وضع عربي محض وصيغتها صيغة عربية وحروفها حروف ضادية ولا يعن على بال احد انها دخيلة الاصل وهي مع ذلك دخيلة في لغتنا .

فهذه كلمة « الفحص » فمن يراها من قراء العربية او يسمع بها من الناطقين بالضاد ، لا يمر بخاطره انها من وضع الاجانب اذ ليس في صيغتها ما ينبه على انها غير عربية . ومع ذلك ليست من اوضاع السلف قال ياقوت الحموي في المعنى الذي نذهب الى عجمته : « بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى « الفحص » . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلا كان ام جبلا ، بشرط ان يزرع نسميه فحصا . ثم صار علما لعدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء » اه .

فانت ترى من هذا التفسير الدقيق ان الفحص بمعنى شدة الطلب عربي فصيح صحيح لا غبار عليه واما بمعنى السهل للزرع فهو دخيل والذي عندنا انه من اللاتينية Pagus ومعناها كذلك وهي في لغتهم مشتقة من Pango اي زرع وغرس وزارع ثم توسع في معناه العرب وابناء الغرب فجاءت اللفظة عندنا وعندهم بهذه المعاني : البليدة Bourg والقرية Village والقضاء Canton واما اصل معناها فكان السهل Plaine والقراح Champ ثم المرعى والحمى (كإلى) Campagne. Pâturage possédé par indivis ou en commun.

ومن هذا القبيل «الكيس» (وزان سيد) الذي معناها الظريف الخفيف المتوقد الذهن فهو من الرومية (اي اللاتينية) Civis ومعناها مدني ومن كانت اخلاقه اخلاق ابناء المدن يغلب عليه الظرف والخفة وتوقد الذهن وحسن الادب الى غير هذه

الصفات المشهورين بها سكان المدن والحواضر كما ان سكان القرى والجبال يعرفون بالغلظة والجفاوة والخرق وثقل الخلق ولا جرم ان اصل « كيس : كيوس » على اللفظ اللاتيني : ثم وقع فيها الادغام كما وقع في سائر الكلم المصوغة هذه الصيغة .

ومثل هتين الكلمتين الفاظ جمة تدل على ان السلف جاوروا الاغراب واخذوا منهم ومن آدابهم شيئا غير يسير ؛ ولما كان جودهم اشهر من جود غيرهم أمدوهم هنا ايضا بالفاظ لاتحصى . فكان عطاؤهم على مجاوريهم فيضا وكان عطاء غيرهم عليهم قيضا وليست الغاية من هذا المقال ان نقفه على هذا الموضوع . انما نريد اليوم ان نوجه انظار العلماء والباحثين الى امر لم يذكره احد من اللغويين الاقدمين والمصريين ، الاغراب او الاعراب .

وهذا الامر عجيب غاية العجب : هو ان الفاظ اللغة تقسم الى اربعة اقسام جليلة : قسم الالفاظ العربية الخاصة بها التي لايرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافثية او الحامية — وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها — وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافثية وحدها وقسم رابع فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط .

اما ان يكون في لغتنا الفاظ تضارع ما في سائر اللغات السامية فهذا اشهر من ان يذكر وقد انتبه له الاقدمون منذ عصور تدوين اللغة . وكذلك قل عن المشابهة التي ترى بين الكلم العربية والكلم الحامية (اي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لسا كني وادي النيل قديمة لاتخفى على احد فاذا اقتبس قوم شيئا من قوم خالطوهم منذ اقدم الازمنة فلا عجب ايضا . اما ان في لساننا الفاظا تماثل الالفاظ اليافثية اي الهندية الاوربية فهذا منتهى العجب . على اننا ذكرنا في مقالتنا التي نشرناها في السنة الماضية وازعجت كثيرين من الشعوبيين وعنوانها « فضل العربية على سائر اللغات » (٧ : ٥٩٣ الى ٦٠٢) ان اجدادنا العرب اختلطوا مع امم كثيرة في صعيد سقي البحر المتوسط في نحو الالف الثالث او الثاني قبل المسيح (٧ : ٥٩٨ و ٥٩٩) ولهذا اقتبس منا الاجانب الفاظا كثيرة وفي تتبعاتنا لدقائق اللغة وجدنا كلمات مختلفة المبنى مؤتلفة المعنى فهي من

المترادفات : إلّا ان فيها ما يشبه الالفاظ اليافثية في الصيغة الواحدة وينظر الى الالفاظ السامية في مبناها الاخر . وهذا هو الامر العجيب . ولا بد من ان نوضح ذلك بمثل مزدوج اللفظ مؤتلف المعنى ليظهر بمنتهى الجلاء .

٤ — شاهد يثبت وجود ألفاظ يافثية في العربية وهي عربية لا يافثية في نظرنا:

— الصنو —

يزعم لغويو الافرنج الذين لا يودون ان يسمعوا مرة واحدة ان بين لغتنا ولغتهم بعض المشابهة ان لا صلة بين الكلمة الانكليزية Son وبين العربية «ابن» وان الانكليزية هي من الصكصونية العالية Sunu وهذه من الهندية الفصحى (اي السنسكريتية) Sûnu بمعناها . ولهذا لا يريدون ان يسمعوا منا ادنى حجة تشير — ولو من بعيد — الى ان في لغتنا الفاظا غير الشائعة وهي تشابه كل المشابهة صكصونياتهم او هنديانهم الاورية الفصحى . وقد جمعنا منها طائفة جليلة ومن جملتها هذه اللفظة اي صنو .

فصنو (بكسر الاول) معناها الابن . وهي لاتبعد كثيرا عن لفظتهم الصكصونية العالية صنو (بضم الاول والثاني) اي Sunu كما لاتفترق كثيرا عن الهندية الفصحى « صونو Sûnu » .

اما ان الصنو (بكسر الصاد) يعني الابن فهذا ما يرى مدونا في جميع معاجمنا العربية ومن جملة معانيه العديدة قال في اللسان : « الصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع اصناء وصنوان [بكسر الاول] والانثى صنوة » اه .

وقد بحثنا في جميع الكتب اللغوية الانكليزية التي تعنى بمقابلة الفاظها بالفاظ سائر اللغات المجانسة لها فرأينا انها تذكر هكذا : Son هي بالانكليزية وبالصكصونية العالية Sunu وكذلك بالصكصونية القديمة . وبالفريسية القديمة (هي غير الفرنسية القديمة) Sunu وبالهولندية او الدجية Zoon وبالجرمنية السافلة Son و Sone وبالاسلندية Son[r] او Sun[r] وبالسويدية او الاسوجية Son وبالدنيمركية او الدانوية Sôn وبالقوطية (او الغوطية او الغطاطية) Sunus وبالجرمنية Sohn وباللغات المتصلة بالروسية Suinu وباللتوانية Sûnus وبالسنسكريتية Sûnu وختموا البحث كله بقولهم . والمادة ماخوذة

من صو Su اي ولد او صار انتهى . هذا ملخص ماجاء في دواوينهم اللغوية ولم يشيروا ادنى اشارة الى وجود مناسبة بين الفاظ تلك اللغات جميعها وبين العربية « صنو » مع وضوح هذا التناسب كل الوضوح وتشابه الالفاظ بعضها لبعض من غير ادنى لبس .

ومعنى « الصنو » وسائر معانيه ظاهرة للعيان في العربية اجلى من سائر اللغات بحيث يقر بها الكبير والصغير الذي يفهم كيف تجري الولادة اولا يفهم. وذلك ان اصل الصنو هو للنخل كما قال صاحب التاج او للشجر كما قال الزجاج وفي التاج « (النخلتان فما زاد) ثلاث او خمس او ست يكن (في الاصل الواحد) وفروعهن شتى (كل واحد منهما) اي من النخلتين . والاولى كل واحدة منها : (صنو) بالكسر ويضم حكاه الزجاج (او عام في جميع الشجر) .

اذن الصنو هو فرخ الشجرة التي ينبت في الاصل الام . فبنوته ظاهرة بخلاف بنوة الحيوان فانها لاتبين اذا فارق الولد امه لعدم لصوقه بها اما في النخل او في الشجر فان البنوة ظاهرة لظهور لصوق الفرخ بامه . واذا حمل الفرخ صار اخا لمن نشأ منها فصار الابن اخا واذا عظم وبلغ ضخم الاصل صار كأنه عم للاصل اي نشأ من هذا الفرع الثاني فرع ثالث وهكذا صار معنى « الصنو » الابن والاخ والعم والشجرة الواحدة قد تتفرع فروعا كثيرة حتى تبلغ ارضا واسعة ويصعب ان يعرف الاصل الاول بل قد تصبح الشجرة غابة واسعة . فانظر كيف اللفظ العربي يوافق نشوء الطبيعة ويحتفظ بمختلف المعاني الامر الذي لا يرى في سائر اللغات .

وقال العرب سلفنا : اصنى النخل : انبت الصنوان عن ابن الاعرابي ، فاذا كان يقال للنخل يقال ايضا لسائر الشجر بل للبشر ايضا . اذ لم تنشؤ عندنا معاني الصنو على اختلافها إلّا اعتمادا على المبدأ الذي بسطناه قبيل هذا .

وليس للصنو شبيه في سائر اللغات السامية فهو خاص بلغتنا البديعة وحدها دون جميع اخواتها الساميات .

ولما كان بعض القبائل تجعل الصاد المهملة ضادا معجمة في بعض الاحوال قالت في الصنو « الضنو » . قال ابو عمرو : الضنو والضنو الولد بفتح الضاد

وكسرها بلا همز . وقال الهروي والخطابي ضنت المرأة اي كثر اولادها يقال: امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت اي كثر اولادها .

ثم ان بعض السلف كان يبدل النون راء قال بعضهم الضرو بالكسر ايضا . وقالوا معناه «الضاري من اولاد الكلاب والانثى ضروة بهاء» قلنا . الحق ان يقال ولد الكلب لا غير . لكن بعضهم لما رأى فيه مادة ضري ظن ان المراد بالضرو هنا الضاري من اولاد الكلاب . وكيف يكون ولد الكلب ضاريا وهو جرو . فالوهم ظاهر ولو قالوا : الولد من الكلاب الضارية لكان انسب .

ونزيد على ما تقدم ان عربا آخرين كانوا يهمزون الناقص في بعض الاحيان . ولهذا نرى اللغويين يقولون ضنت المرأة وضنأت وأضنأت : اذا كثر ولدها وقال ابو عمرو : الضنء الولد مهموز ساكن النون [مفتوح الاول] وقد يقال : الضنء [بكسر الاول] . والضنى بضم الاول : الاولاد . انتهى .

ولما كان بعض العرب من اقدمين وعصريين يجعلون الضاد زايا قال بعضهم : الزنية بكسر الاول : آخر اولاد الاسرة وليس لهذه اللفظة أدنى صلة بالزنى كما يتبادر الذهن اليه . انما الصلة هنا بالضنى لابسواها .

وكذلك قل عن « الصنو » فقد نشأ منه « الصبي » اذ باؤه مقلوبة عن النون وان كان يجوز ان يقال برأي آخر ليس هنا محل بسطه ويظهر انه ارجح من ذاك الراي على ان في عرض الاراء على المفكرين فائدة لا تنكر اذ شرار الحقائق لا ينقدح إلا عند احتكاك الرأي الواحد بالاخر .

اما الكلمة العربية التي لها اشباه ونظائر في اللغات الاخوات فهي ابن .

٥ — الابن واصله ونظيره في اللاتينية

اثبتنا « في نظرنا » ان الكلمة الصكصونية الماخوذة من الهندية الفصحى عربية النجار . او لا اقل من ان يقال ان « الصنو » العربية وصنو الصكصونية العالية من مصدر واحد لا يمكن ان ينكره ناقد مهما حاول التشنيع علينا

والان نخطو خطوة ثانية لنجرؤ جرأة اخرى ونقول : ان الكلمة اللاتينية فليوس Filius عربية الوضع ايضا وان كره الشعوبيون وهزؤوا منا .

يقول لغويوهم ان فليوس مشتقة من فعل Felare او Fellare (اي يلامين

او لام واحدة) ومعناه مص او رضع فيكون اصل معنى « فليوس » الماص او الراضع ولا يكون كذلك في اغلب الاحيان إلّا ولد الام فالظاهر ان تسمية الولد او الابن بفليوس امر معقول . إلّا اننا نقول ان في لغتنا لفظة تماثل كل المماثلة للفظة اللاتينية وتعني معناها وهي البول والبولة بمعنى الولد او الابن والبنت . ولا جرم ان الاصل كان « البل » بهجاء واحد ثم مد فصار كما رأيت .

اما ان اصل وضعه كان « البل » فهذا ظاهر من قول لغويينا ودونك نص عبارتهم : « بلك الله تعالى ابنا وبلك به اي رزقكه واعطاكه » اه . فلو لم يكن للبل معنى الولد لما ورد الفعل بهذا المعنى . وفضلا عن ذلك ما ورد في لساننا من معنى آخر يؤيد ورود البل بمعنى الولد فقد جاء في كلام السلف قولهم : « بلوا الارض اذا بذروها بالبل كصرد اي البذر او البزر . وانت تعلم ان المتكلمين باللغات الشرقية والغربية اعتبروا « البذر او البزر » ولدا ايضا تسمية له بما كان عليه في اول نشوه .

فاذا علمت كل هذا اتضح لك ان فاء فليوس بدل من الباء . وورود هذا البدل اكثر من ان يحصى .

هذا فضلا عن ان فقهاء لغات الغربيين اعترفوا به في اسفارهم . اما ان هذا الابدال يرى في لغتنا فالشواهد عليه اكثر من ان تحصى من ذلك وجف القلب ورجب . اكفحت الدابة واكبحتها . زحف وزحب . الكنفرة والكنبرة . ضف الناقة وضبها . فنش في الامر تفنيشا وبنش فيه تبنيشا الى غيرها .

والذي يؤيد رأينا ان اللاتينية ماخوذة من العربية ان ليس في اللغات القديمة من ديار الافرنج لفظة تقارب « فليوس » اما الافرنسية Fils فحديثة وماخوذة من اللاتينية اما كل ما ذكر من الالفاظ في بعض اللغات الاوربية فقليل عددها ومجانستها للاتينية اقل وكلها حديثة ماخوذة من هذه اللغة الام .

٦ — الابن وما جاء فيه من اللغات والمشتقات

رايت ان اصل الابن هو « البل » بمعنى الولد وبمعنى البذر . ثم مد وسط الهجاء فصار « بول » للمذكر و « بولة » للمؤنث . ولما غلب معنى البول على السائل الذي تفرزه الكليتان . انف الناس من ان يتخذوا اللفظين المذكورين بمعنى الابن

والابنة فعدلوا عن استعمالهما بهذين المعنيين الاخيرين . ونقلوا «البل» الى صورة « بن » والنون من اقرب الحروف الى اللام . ومنهم من زادها ميما في الاخر حتى لا يلتبس على السامع الحرف الواحد بالحرف الاخر فقال : « بنم » وقد ورد في بعض لغات القبائل . إلّا انهم زادوا في اول بن و « بنم » همزة وصل تمكنا من قطع دابر الالتباس في الاول وفي الاخر فقالوا ابن وابنم .

اما العبريون والارميون فقالوا في « بل » « بر » بمعنى الابن وقد حفظ بعض السلف منا ذلك في قولهم : ما ادري اي البرنساء هو ، واي برنساء هو ، واي برناساء هو . اى : أي الناس هو . او بعبارة ادق أي ابن الناس هو او اي ابن الانسان هو . ولم ينشأ من البل « البر » فقط . بل البنر والبزر بفتح الباء . وكلاهما يعني الولد كما تقدم الكلام عليهما .

ومن اللغات التي تنظر الى لفظتنا « بر » بور بالفارسية وبثرا Putra بالزندية وكذا بالهندية القديمة اي السنسكريتية .

وزاد السلف حاء على أول « بل » فصارت حبل والحبل هو ابتداء خلق الولد في بطن امه . وابدلت باء الحبل من الميم فكان عندنا « الحمل » ففي كل من الحبل والحمل ثقل . ومايحمله الانسان يكون عزيزا عليه وفي مزته شيء يشبه عزة الولد .

واذا رجعنا الى « بر » ودققنا النظر في ما أخرجت لنا من الالفاظ . رأينا للحال تشوء كلمة أبر يقال ابر الرجل ابرارا : اذا كثر ولده وابر القوم كثروا والبر ولد الثعلب ـ ومن بر نشأ « البرء » و « البرء : الخلق . ومن خلق شيئا كان له كالوالد بل والدا . وكان المخلوق مولودا . فالبرء ناشيء من « بر » نشوءا واضحا جليا .

وقد تجعل الهمزة في الصدر وتوصل فيها فيقال : « أبر » وابر النخل والزرع ألقحه واصلحه وابر كل شيء عمله (راجع لغة العرب ٧ : ٨٣٩) .

وقد تزاد الثاء المثلثة على « بر » فيقال ثبر بمعنى ولد . واللفظة مماتة بهذا المعنى إلّا انها حية في قولهم « المثبر » « (كمسكن) ومعناه الموضع الذي تلد فيه المرأة او الناقة . فهو اسم مكان من ثبر » وكما انه لم يقولوا « مولد » إلّا لوجود ولد ، كذلك لم يكن عندنا المثبر إلّا لوجود ثبر في اول الامر ثم ماتت

لاهمال الناس اياها . ومن البر : الذرء والذرية ولد الرجل وهي من الذرء اي الخلق.

وابدلت باء « ثبر » من الميم فقيل « ثمر » وثمر الشجر صار فيه الثمر والثمر ولد الشجر لو جاز لنا هذا التعبير .

وقد تقلب مادة «بر » فيقال « رب » ورب النعمة زادها والرب خالق الكون واذا زيد على آخره الف قيل « ربا » وربا المال : زادونما . واذا ابدلت من الالف غينا معجمة قلت « ربغ » ومنه ربغ القوم . اذا اقاموا في النعيم والخصب وقالوا : ربع بالهملة فلان : اذا أخصب واربعت الابل : اذا سرحت في المرعى واكلت كيف شاءت وشربت . وكذلك الرجل بالمكان . وتبدل العين من الحاء فيقال ربح . ومنه ربح الرجل . كسب والربح كالربع اي وزان صرد وهو الفصيل الصغير .

ومن هـذه المادة الربل وقد زيد في آخرها اللام . قالوا : ربل القوم ربلا : كثرت اموالهم واولادهم . ومن هذه المادة ايضا « الربو » فقد قالوا : ربا المال : زاد ونما . وقد تبدل باء « بل » من النون فيقال « نل » ومنه اخذ «النجل» و«النسل» للولد والذرية .

وقد يبدل حرفا « بل » جميعا من حرفين قريبين منهما في المخرج فتبدل الباء فاء واللام راء ثم يمد مابينهما فيقال « فار » ومنه قولهم فارت القدر اي جاشت وغلت وارتفع ما فيها . وفي هذا المعنى ما يفيد الزيادة لانه اذا جاش ما في القدر بقوة الحرارة او الغليان او البخار زاد فالزيادة هنا نوع من الولادة او النتاج وفار الماء نبع من الارض كأنه ولد منها . الى آخر معاني هذه المادة .

ويقال في فاريفور: ثاريثور :

ويزاد في آخر مادة « فر » خاء معجمة ومنه الفرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات .

وتبدل الخاء من العين فيكون منه الفرع . وهو كل ما ينشأ من الاصل فيكون اعم من الفرخ في معناه .

وقد تزاد اللام في آخره فيقال فرعل ومنه الفرعل لولد الضبع فان كان ذكرا قيل فرعلان وان كان انثى قيل فرعلة .

ومثل الفرعل البرعل وهو ولد الضبع او ولد الوبر من ابن آوى .

ولو اردنا ان نطيل البحث في هذا التفرع او هذا النوع من الاشتقاق لامتد بنا النفس الى احراج النفس . وهو ما لانريده انما اتينا بما اتينا لنبين للقارىء محاسن هذه اللغة البديعة التي لا تعارض بلغة من لغات الارض كلها بلا شاذ فهي اجلهن وابدعهن واقدمهن وهي الام وما سواها بنات لها .

وما توسعنا قليلا في « ابن » وما ورد فيه من الاختلافات والروايات والمشتقات إلّا لنوضح للناس انه من وضع الناطقين بالضاد وليس من سواهم .

٧ — ملخص المقالة

في لغتنا العدنانية الفاظ لها نظائر في اشهر لغات العالم القديمة الكبرى اي لها اشباه في اللغات السامية والحامية واليافثية . والذي نريد ان نثبته لكل عاقل غير معاند ان في المترادفات التي تكثر في لغتنا كلمات تنظر الى اليافثية اي الى اللغات الهندية الاوربية . وهذا امر انكره علينا ابناء الغرب الى يومنا . امانحن الذين عالجنا هذا البحث منذ اكثر من خمسين سنة فقد وجدنا في لساننا اوضاعا تجانس الالفاظ اليافثية وهي كثيرة لاتحصى. وقد اردنا ان نؤيد بهذا المقال ان هذا المدعى ليس خياليا انما هو حقيقي واتينا بذكر شاهد واحد بمنزلة مثال بين ظاهر واضح لا ينكر يقاس عليه امثلة كثيرة . وإلّا فعندنا من هذا القبيل مئات من الامثلة .

و « صنو » معناه ابن كما في الانكليزية Son وهو كذلك في اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) و « ابن » هو في الاصل « بل » ثم نقل الى صور مختلفة عديدة . ومن لغتنا عبر الى اللغة اللاتينية « الرومية » Filius ومن يشك في هذه الحقيقة فليأتنا بادلة تنقض مدعانا ونحن اول من يرجع عن رأيه اذا تبلج له الحق على غير ما بدا له في اجتهاده الخاص به . فالحق مبتغانا وهدفنا واليه نرمي في جميع مباحثنا .

لواء كركوك

Le Liwâ' de Kerkûk.

لمحة تاريخية

(كركوك) بلدة قديمة تعلو سطح البحر بنحو (١١٦٠) الف ومائة وستين قدما) واستيفاء البحث عن قدمها يكلف صاحبه كثيرا لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها . ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان نقل احدهما الى اللغة التركية المطران ادي شير عام ١٨٩٦ م دون ان يذكر اسمه ولا تزال النسخة التركية مخطوطة ومحفوظة في كنيسة الكلدان في كركوك . والاخر (اسمه اخبار الشهداء) طبعه بلفته الاب بولس بيجان في لايبسيك (المانية) ونسخه نادرة جدا وذكر في هذين السفرين الجليلين ان سردنابال ملك الاثوريين هو الذي انشأ هذه المدينة وكان سبب انشائها ان ضابطا من الماذيين يدعى (ارباق) عصا حكومته ذات يوم فعزله سردنابال عن وظيفته وامر بانشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة (باجرمي) وجعل رجلا اسمه (كرمي) حاكما عليها ثم جلب الف نسمة من الاثوريين واسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظم شأنها . إلّا ان (كرمي) ايضا استقل بالولاية بعد حين فاصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار وكان مع ذلك يراجع الاثوريين احيانا . ثم انتقل حكم العراق الى (الاسكندر الكبير) فكانت (كركوك) في ضمن اجزاء مملكته ولما توفي الاسكندر وتقاسم ملكه قواده الثلاثة (بطليموس وسلوكس وانطيغونس) على النحو الذي يعرفه التاريخ ، كانت (كركوك) من نصيب سلوكس فهدم مبانيها البالية واقام لها سورا فخما جعل له ٦٥ برجا مهما ووسع عمارتها توسيعا عظيما وجعل لها بابين سمى الشمالي منهما (طوطى) باسم حاكمها يومئذ . ودعي الثاني (باب الملك) ثم جاء بعشائر كثيرة اسكنها حول السور الذي اقامه فعظم شأن (كركوك) وصارت تسمى باسمه اي (كرخ سلوك) المنحوتة من « كرخا دبيث سلوك » اي (مدينة سلوكس) باللغة الارمية ثم انتقلت الى خلفائه من بعده وبقيت في حوزتهم زمنا طويلا حتى انتقلت الى

البرثيين عام ٢٥٦ ق . م في ضمن ما انتقل اليهم وبقيت بايدي هؤلاء ايضا ردحا من الزمن حتى شق اردشير عصا الطاعة على البرثيين عام ٢٢٧ م فاستقل بـ(كركوك) وبقيت تحت شوكة الفرس حتى استيلاء العرب على العراق وقد سماها بطليموس (كركورا) ودعاها استرابون (ديمتر ياس) .

(لغة العرب) هذه اللمحة التاريخية هي اقرب الى الخرافة منها الى التاريخ . فالملك سردنابال لم يوجد الا في مخيلة بعض مؤرخي اليونانيين . وفضلا عن ذلك انهم لم يتفقوا في تعيين سني حياته . فمن قائل انه احرق نفسه مع حرمه واملاكه في سنة ٧٥٩ ق م (راجع بويه في سردنابال) ومنهم من ذهب الى انه ملك في سنة ٨٣٦ ق م واحرق نفسه في سنة ٨١٧ ق م . وعلى كل حال لم يكن ملك حتى لا ملك وهمي او خيالي في سنة ٨٠٠ ق م ليبني المدينة التي سميت بعد ذلك كركوك .

والمصنفات التي يشير اليها حضرة الكاتب هي تآليف موضوعة لا قيمة لها في نظر الاخباريين والمؤرخين . والذي يمكن ان يقال ان باني هذه المدينة غير معروف « لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها » اذن كل ما يقال شيء من باب التاريخ هو تزوير محض او نبأ مختلق . وما يروى من اخبارها من عهد الاسكندر مما لا يوثق به ايضا لانه غير مستند الى موارد صحيحة .

وليسمح لنا القراء ان نذكر لهم ان المعلمة الاسلامية كتبت اسم كركوك بالحرف الافرنجي هكذا Kirkûk اي بكسر الكاف الاولى وضم الثانية وهو مخالف للفظ العربي . نعم ان الترك يلفظونها بكسر الكاف الاولى لكن الكلمة ليست تركية حتى يتخذ هذا اللفظ اسما صحيحا ، انما الكلمة من نحت العرب لها فيجب ان يقال Kerkûk او Karkûk . اما Kirkûk فخطأ صريح وذكر في ذلك المقال ان جبال حمرين واقعة في الشمال الشرقي وضبط اسم هذه الجبال Hamrin بفتح الحاء والصواب بضمها كما ضبطها ياقوت في مادة بارما والهمداني في صفة جزيرة العرب (ص ١٣٣) ولم نجد في كتب مؤرخي العرب من المسلمين من ذكر كركوك بهذا الاسم . اما النصارى فكانوا يسمونها الكرخ كما ذكر ذلك ايليا الدمشقي والارمنيون ذكروها باسم « كرخا ديبت سلوك » وهكذا وردت في كتاب السينودكون (منذ سنة ٤١٠ م) .

مدخل البحث

هذا هو موجز تاريخ قلعة (كركوك) الحالية والمدينة تتقوم من قسمين مهمين يقال لاحدهما (القلعة) وما مر بك يتعلق بتاريخها والقلعة اليوم في حالة متوسطة العمران تطل بعض بيوتها على القسم الاسفل من البلد وفيها جامعان عظيمان يدعى الاول منهما جامع (مريمانة) ويسمى الثاني (جامع النبي دانيال) وسدانة كلا الجامعين بايدي المسلمين وتدعي النصارى انهما كانا كنيستين لهم

ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الرسائل الدينية خطت لهتين الكنيستين خاصة . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الكبار هم (حنانيا وعزريا وميشائل) وتزعم اليهود ان (النبي دانيال) دفن في هذا الجامع وهو زعم لا يسنده دليل على الرغم من تأديتهم الفرائض الدينية له في كل سنة لان النبي دانيال توفي في خوزستان على ما يقال ودفن في (ششتر) من اعمالها ولا يزال قبره معروفا هناك بموجب الرواية الشائعة (١) .

واما القسم الثاني من (كركوك) فيدعى (السهل) وهو حديث على مايظهر للمتتبع اذ يؤكد الطاعنون في السن ان قد بدأت العمارة فيه عام ١١٤٤ هج (١٧٢٩ م) ولم نعثر في الكتب على تاريخ له سوى ما جاء عن قرية (قورية) التي هي احدى محلات كركوك اليوم مع بعدها الشاسع عن قسم (القلعة) فقد ذكر ان طهماسب جاء اليها عام ١١٤٦ هج (١٧٣٣ م) فضرب سكانها ودمر منازلهم واحرق خيامهم واضطربت القرية بمن فيها وهجرها سكانها فقصدوا قرية [بشير] التي تبعد عن كركوك ٢٠ ميلا ولما رحل طهماسب عنها عاد السكان الى المحلة التي كانت تعظم بالتدريج بالقرب من القلعة .

وكانت كركوك من المدن العراقية المهمة في العهد السابق وهي اليوم لاتقل اهمية عما كانت عليه والذي يجول فيها الآن يشعر بانشراح في الصدر وراحة في النفس لسعة شوارعها ونقاء هوائها وجمال منظرها وحسن عمارتها وكثرة ما فيها من وسائل الراحة وموارد العيش . يضاف الى ذلك قربها من الجبال وارتباطها بالعاصمة بسكة حديد يبلغ طولها ٢٠٣ أميال . وبيوت المدينة مبنية بالحجارة الكلسية لان ارضها حجرية والتجارة فيها واسعة وتخترقها جادات مستقيمة صفت فيها الحوانيت صفا بديعا ويمر بها نهر كبير يقال له (الخاصة) تتدفق فيه مياه الامطار اذا كثرت او فاضت مياه العيون الكثيرة . ويستقي السكان ماءهم من اربعة نهيرات تتفجر مياهها العذبة من جبل يبعد عن المدينة ٣٠ ميلا وهذه النهيرات هي (القورية والتسعين والزاوية والبيلاوة) وتقرب

١) راجع لغة العرب (٨ : ٢١٩) اذ ليس من المؤكد محل دفنه عند اليهود ولا عند النصارى ولاعند المسلمين .

من المدينة عدة آبار نفطية تستغلها شركات اجنبية تدفع الى الحكومة العراقية اربعة شلينات ذهبا عن كل طن تستخرجه من الزيت وفقا للمادة العاشرة من الامتياز الذي خولته . وهذه الابار منحصرة في اربع مناطق مهمة وهي (باباكركر) و (طوز خرماتو) و (جم‌جمال) و (التون كوبري) وفي مراكز هذه المناطق بنايات فخمة وعمارات كثيرة ومكائن مختلفة وكلها للشركات صاحبات الامتياز النفطي وستتركها كلها للحكومة العراقية في عام ٢٠٠٠ م وهو العام الذي ينتهي فيه امد هذا الامتياز .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء كركوك من ثلاثة اقضية « عدا النواحي المرتبطة بها » وسبع نواح وعدة قرى بين صغيرة وكبيرة . اما الاقضية الثلاثة فهي كفري وجم‌جمال (والجيمان فارسيان) وكيل (بالكاف الفارسية) واما النواحي السبع فهي :

١ـ كركوك ـ ٢ ـ شوان ـ ٣ ـ التون كوبري ـ ٤ـ ملحة ـ ٥ـ شبيجة ـ ٦ـ طاووق ـ ٧ ـ قرة حسن . واما القرى فيبلغ مجموعها ٥٧٨ بعضهـا مرتبط بالاقضية وبعضها بالنواحي السبع الملحقة بمركز اللواء رأسا . وقد صعب علينا جمع اسماء هذه القرى ولاسيما الصغيرة منها ولهـذا ارجأنا البحث عنها الى فرصة اخرى وها نحن اولاء نبدأ بالكلام عن الاقضية والنواحي فنقول :

النواحي الملحقة بمركز اللواء سبع وهي :

١ـ ناحية كركوك وهذه داخلية اي يقيم مديرها في مركز اللواء وتتبعها ٥٧ قرية .

٢ـ ناحية شوان وتتقوم من ٨٩ قرية ومركزها قرية (ريسار) التي تبعد عن الشمال الغربي لمدينة كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران والسعة .

٣ـ ناحية التون كوبري وهي تتـألف من ٣٣ قرية مهمة ومركزها قصبة التون كوبري (اي قنطرة الذهب) التي تبعد عن شمالي كركوك ٣٠ ميلا وهي مهمة يخترقها نهر الزاب الصغير وفيها جسران مهمان انشأتهما السلطة الاحتلالية بعد ان نسفت الحكومة البائدة قنطرتها الحجرية التي شيدها السلطان مراد الرابع عام ١٠٤٨ هـ عندما اراد ان يعبر الزاب الصغير المسمى يومئذ « زاب‌البو

حمدان » وقد نسفتها بمقذوفاتها لتعطيل الحركات العسكرية على عدوها « وعدوها يومئذ الانجليز والروس » .

٤ــ ناحية ملحة وتتبعها ٣٧ قرية ومركزها « تل علي » التي تبعد عن غربي كركوك ٥٠ ميلا وفيها الملح بكثرة .

٥ــ ناحية شبيجة « بالتصغير والجيم الفارسية ولفظها الصحيح شبيكة » وهذه تتألف من ٢٥ قرية ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي لكركوك ٤٩ ميلا وهذه القرية مبنية في ارض منخفضة تحيط بها هضاب وقد بني فوق هذه الهضاب دواوين الحكومة ومراكزها المهمة . ويمر بها نهير يدعى باسمها واغرب ما شهدته في هذه القرية كثرة المياه فانك لا تستطيع ان تحفر في الارض شبرين حتى يندفق الماء بغزارة .

٦ــ ناحية طاووق وهي واقعة في جنوبي كركوك وعلى بعد ٢٨ ميلا عنها . وتشتمل على ٢٩ قرية واراضيها مخصبة للغاية ومركزها قرية طاووق المتوسطة العمران . و« طاووق » كلمة تركية معناها « الدجاج » وربما سميت بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من الطيور الداجنة فيها (١) ويسير قطار بغداد الى كركوك بالقرب منها فيعبر قنطرة حجرية يبلغ طولها ثلاثة ارباع الميل ويمر بها نهر « الخاصة » الذي تقدم ذكره ويقرب منها مزار الامام زين العابدين « ع » فترى الناس يقصدونه من سائر الاطراف للتبرك به والاستشفاء مما الم بهم وكثيرا ما يعودون الى اوطانهم وهم على اتم صحة .

٧ــ ناحية « قره حسن » ومركزها قرية « خالد بازيان » التي تبعد عن شرقي كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة وقراها ٥٢ قرية . هذا وصف موجز للنواحي السبع المرتبطة بمركز اللواء ومعظم قراها عامرة وكلها آهلة بالسكان من العشائر الكردية التي تمتهن الزراعة وهي مدار العيش في جميع انحاء العراق .

١ــ قضاء كفري

كفري وزان « كرسي » اسم ثان للصلاحية في « الخالص » من ديار العراق

(١) هذا تعليل يحسن بالاطفال . وما طاووق الا افساد كلمة دقوقاء اسمها العربي الارمي الاصل .

وهي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها وتبعد عن جنوبي كركوك ٧٨ ميلا ويربطها بالعاصمة الخط الحديدي « من بغداد الى كركوك » وهي تقع الى سفح الجبل المسمى «شهسواب». هواؤها جيد ومعتدل وماؤها عذب زلال اذ يتفجر في موضعين يقال لهما « سر قلعة وقوشة جايان » ويقرب من هـذه القصبة بعض معادن يستخرج منها الفحم الحجري وقد استعملها الالمان مدة الحرب الكونية وبالقرب منها نوع من القار يقال له « الكفر » قال ابن شميل القير ثلاثة اضرب الكفر والقير والزفت فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن والزفت يطلى به الزقاق [وهو الاسفلت عند الافرنج] . اه . والقصبة عامرة جدا وبيوتها جميلة وفيها متنزهات كثيرة واسواقها متداخلة وتسير فيهـا الحركة العمرانية سيرا مطردا وتجارتها حسنة وربما اصبحت من اهم القصبات في هاتيك الجهـات بعد زمن قليل .

القضـاء اربع نواح وهي كفري وطوز خرماتو وقره تبة وشيروانة . فناحية كفري داخلية وقد ابنا سابقا المقصود من الناحية الداخلية ، وهي تتقوم من ١١٩ قرية ويقيم مديرها في مركز القضاء اي « كفري » .

واما ناحية طوز خرماتو فصقع واسع من اغنى اصقاع العراق بنفطه الفاخر وتستغل هذا النفط شركة اجنبية اوضحنا سابقا بعض ما يهمنا معرفته عنهـا . وتتقوم هذه الناحية من ١٦٢ قرية مابين صغيرة وكبيرة ومركزها القصبة المسماة باسمها وهي في حالة متوسطة وتبعد عن جنوبي كركوك ٤٨ ميلا وتقرب منها منازل عمال الشركة النفطية ومعاهدها ومكاتبها وسائر ما يقتضى لها ولاشغالها ويحيط بها جبال بعضها شاهق والبعض الاخر قليل الارتفاع ويقربها اودية كثيرة فيها الاشجار الباسقة والثمار اليانعة مما يزيد في بهجتها وبهاء منظرها ويمر بها نهر الخاصة والقطار يعبر هناك جسرا حجريا طويلا .

واما ناحيـة « قره تبة » فتشتمل على ٦١ قرية متوسطة ومركزها البليدة الجميلة المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي من مركز القضاء ٢١ ميلا وقد سميت هذه القرية باسمها الحالي لوجود تل اسود بطرف من اطرافها ويأخذ الاهلون حاجتهم من الماء من نهير صغير يمر بقريتهم ودار الحكومة فيها يطل

على هذا النهير والقرية مشهورة بجودة لبنها وكرومها . ولكثرة اللقالق فيها يدعوها الناس (ام اللقالق) واما ناحية شيروانة فيبعد مركزها عن شرق كفري ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران وترتبط بها ١٣ قرية وفي وسطها قلعة حصينة شيدت فوقها مراكز الحكومة المهمة ومعظم سكان الناحية من عشيرة الجاف الكردية .

٢ — قضاء جم جمال

كان هذا القضاء تابعا للواء السليمانية قبل الحرب وبعدها إلّا انه الحق بلواء كركوك في الازمنة الاخيرة وهو يتقوم من مركزه ومن ناحيتين فقط يقال للاولى منهما ناحية (جم جمال) وهي داخلية وتسمى الثانية ناحية (اقجهلر) وهي تبعد عن الجهة الشرقية الشمالية من مركز القضاء ٢٥ ميلا وليس لها اهمية تذكر غير اهميتها السياسية من وجهة الامن ومركزها قرية صغيرة قاعدة في وسط جبال شاهقة وعلى طول الطريق المؤدية اليها اشجار البلوط البديعة وبيوتها مبنية بالحجارة الكلسية وللشرطة فيها عمارة فخمة جدا وقد غرست حولها اشجار الرمان والماء فيها عذب .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اما مركز القضاء فقرية واقعة وسط سهل مترامي الاطراف وهي تبعد عن شرقي كركوك ٣٢ ميلا وتسمى باسم القضاء والطريق بينها وبين كركوك وعر لكثرة الحفر والاخاديد التي فيه في حين ان الذي بين السليمانية وبينها معبد ومبلط وهذه القرية تقع في منتصف طريق (كركوك الى السليمانية) وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة ولولا هذه المنطقة لما كان لهذا القضاء اهمية تذكر .

وقرية جم جمال متوسطة بين الوية اربل والسليمانية وكركوك وهي حقيرة جدا ويمر بالقرب منها نهير صغير ماؤه عذب وبارد للغاية وفي وسط القرية تل مرتفع كانت تسكن الحكومة فوقه اما الان فقد شيدت لها مراكز متناسبة مع اهمية القرية والقضاء .

٣ — قضاء كيل

(كيل) من المناطق الغزيرة النفط في لواء كركوك ونفطها من احسن الاصناف ونقي كل النقاء ويؤكد المتخصصون انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق . وقضاء كيل واسع وان كانت نواحيه قليلة . ومركزه قرية صغيرة

واقعة في سهل (روخانة) على بعد ٥١ ميلا من شرقي كركوك ويقال لها (قادر كرم) وتتبعه ٦٧ قرية كلها آهلة بالسكان من عشيرة الداوودة والزنكنة او الجنكنة وهما كرديتان .

للقضاء ناحيتان هما « كيل » «وسنكاو » اما ناحية كيل فمركزها قرية (قال قانلو » وهي حقيرة تبعد عن مركز القضاء « قادر كرم » عشرة اميال في غربيها الجنوبي . واما ناحية سنكاو فمركزها « كوك تبه » وهي قرية لابأس بها وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٨ ميلا وفيها حمامات نظيفة للغاية ويمر بها نهير عذب سريع الجري وصحح الحكومة فيها متناسب مع اهميتها .

السيد عبدالرزاق الحسني

مصطلحات حقوقية
Termes de Droit.

سألنا بعض طلبة الحقوق في بيروت ان نذكر لهم في مجلتنا ما يقابل هذه الالفاظ الفرنسية التي لم يجدوا لها مقابلات في المعاجم الافرنجية العربية وهي هذه : 1—Mont-de-piété 2—Sanctionner 3—Ultima ratio

وقبل ذكر ما في لغتنا من الاوضاع نفسرها لتتضح معانيها لغير الحقوقيين فالاولى معناها «وطن يقرض فيه دراهم بفائض على وديعة يودعها المقترض » وهذا يقابله عندنا المرهن بفتح الاول والثالث . وهو ظاهر المعنى .

والثانية معناها «معاقبة او مكافاة تمنع او تعاقب من يخالف الشرائع ولتؤكد تنفيذها . وهو « الزناج » على ما جاء في مستدرك تاج العروس .

والثالثة تعني «الوسيلة القصوى » وهي ظاهرة المعنى والاستعمال .

وقد طالعنا مصطلحات « الموجز في علم الاقتصاد تأليف بول لروا بوليو وتعريب حافظ ابراهيم وخليل مطران » فلم نجد من هذه الالفاظ الثلاثة سوى الاولى وقد اصطلحا عليها بقولهما «مصارف الرهن المحتاز » وهو وضع أطول من يوم الصوم ولا يؤدي المعنى المطلوب . فالمرهن اسد واوفى بالمرام واخف على اللسان والسمع وقد وجدنا اغلب اوضاع هذين الاديبين بعيدة عن مانوس الكلام فضلا عن انهما لم يلتفتا الى ما وضعه من سبقهما في هذا البحث .

قبر راحيل

La Tombe de Rachel.

على يمين الجادة السابلة من بيت المقدس (١) الى مدينة خليل الرحمن (٢) وعلى بعد تسعة كيلومترات من الاولى وبين الدور القور المستحدثة في ضاحية مدينة بيت لحم (٣) قبر السيدة راحيل زوج سيدنا يعقوب وام ابنه يوسف الصديق عليهما السلام وهو تحت قبة كانت مكشوفة الجوانب فسدت بالشيد والحجارة ولم يترك لها غير باب واحد يدخل اليه من مصلى صغير ونافذتين في جانبيها .

وهذه القبة وهذا المصلى يقعان على جانب مقبرة لساهي بيت لحم التي شطرتها الجادة الى شطرين فظل القليل منها عن اليسار والكثير في اليمين وفي كليهما اشجار باسقة من الزيتون .

وعلى الرغم من ان في الجانب الايسر بعض القبور وجبانة للدفن فان الارض التي تضمنتهم قد بيعت من رجل مشر اسمه ناثان ستروس من محسني اليهود ليبني عليها دار ضيافة لليهود الذين يقصدون الى زيارة قبر راحيل في موسم معلوم من السنة . ذلك لان اوقاف المسلمين في كل قطر ومصر كانت ولا تزال نهبة الناهب وطعمة الطامع .

والغريب في امر قبر راحيل انه كان منذ الازمنة المتطاولة في القدم في

١) بيت المقدس هي اورشليم وكان اسمها الغالب عليها في اوائل الفتوحات الاسلامية ايلياء وعاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهلها وذكرها في عهده بالاسم الثاني . ثم عرفت في الدول الاسلامية ببيت المقدس (كمسجد) والبيت المقدس (كمكرم) واخيرا القدس (كقفل) وهي عاصمة الجزء الجنوبي من بلاد الشام المعروف بفلسطين وترتفع عن سطح البحر ٧٩٠ مترا وعدد سكانها ٦٢٥٧٨ نسمة .

٢) مدينة الخليل وخليل الرحمان او قرية ابراهيم هي حبرون التي ذكرت في صدر الاسلام وجاءت في كتاب الانباء المعطى من الرسول صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته بالاسم الاخير وهي من عمل اللواء الجنوبي في فلسطين وعدد سكانها ١٦٥٧٧ نسمة وتبعد عن بيت المقدس ٣٥ كيلومترا وترتفع عن سطح البحر ٩٢٠ مترا .

٣) بيت لحم هي مولد سيدنا عيسى عليه السلام وترتفع عن سطح البحر ٧٨٠ مترا وتبعد عن بيت المقدس ٩ كيلومترات وعدد سكانها ٦٦٥٨ منهم ٨١٨ مسلما والباقون نصارى .

يد المسلمين يدلنا على ذلك ما رواه غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م من عمارة ابيه شاهين الظاهري قبـة وصهريجا ومسقاة للسبيل في ذلك الضريح (١) وما ذكره الاب مايستر مان Meistermann (2) في دليله من اقامة محمد باشا (٣) والي بيت المقدس سنة٩٦٨هـ ١٥٦٠ م الجدران الاربعة تحت اقواس القبة المكشوفة وبنائه قبرا تحتها بدلا من الشكل الهرمي الذي كان فيها واتخاذها مزارا للمسلمين وقد ظل هذا القبر بأيدي المسلمين الى القرن الماضي فحصل السير موسى منتفوري من كبار اليهود البريطانيين على اذن من الدولة العثمانية صاحبة السلطات على الارض المقدسة اذ ذاك بتسليم مفتاح القبة لليهود على ان يبنى الى جانبها مصلى للمسلمين فبنى لهم سنة ١٢٥٧هـ١٨٤١م وجعل المحراب في وسطه هذا ما يقوله الاب مايسترمان في دليله (4) .

والذي سمعته من شيوخ بيت لحم ان مفتاح قبة راحيل كان الى الايام الاخيرة في ايدي المسلمين وان قبيلة النعامرة (٥) الضاربة بجوار بيت لحم هي التي كانت قيمة عليها الى ان اغري احد شيوخهم بالمال فسلمه لليهود للقاء دراهم معدودة وكان فيه من الزاهدين . وان المكان المعقود بجانب القبة والذي نستطيع ان نسميه مصلى قد بني في سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م .

ولازالة اللبس بين الروايتين يجوز لنا ان نستنتج ان القبة اعطيت لليهود باذن الحكومة ولكنهم لم يتمكنوا من القيام عليها ومحافظتها في تلك الايام بدون حام يحميهم فاستعانوا بتلك القبيلة وائتمنوا شيخها على القبة والمفتاح الى ان اشتد ساعدهم وقويت شوكتهم فاخذوا المفتاح نهائيا واستقلوا بالقبة .

اما بناء المكان فقد نعلله بانهدام الذي بناه اليهود قبلا واعادة المسلمين له اذا صح ان الشرط الذي اشترطته الحكومة نفذ في حينه .

١) زبدة كشف للمالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤

2) New Guide to the Holy Land. Page 300

٣) لعله محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف الذي ابقى اسمه على قبة للمراح من قباب المسجد الاقصى المجاورة لقبة الصخرة بسبب بنائه محراب الاولى في سنة ٩٤٥ هـ ١٥٣٨م

4) New Guide to the Holy Land. Page. 301

٥) النعامرة قبيلة بدوية تدعي انها من بقايا القبائل التي جاءت فلسطين في الفتوحات العمرية ويبلغ عدد افرادها نحو ستة الاف نسمة .

فلما تمكن اليهود منه زخرفوا داخل القبة واتخذوا الشهر العبري الذي يوافق شهر ايلول - سبتمبر - من كل سنة موسما خاصا لزيارتها واخذوا يفدون عليها في ذلك الشهر زرافات ووحدانا مشاة وركبانا يشعلون (١) حولها ويبكون ويعولون وهذه صورة القبة والمصلى :

قبة راحيل والمصلى

١) شملت اليهود مراعتهم.

والظاهر ان اليهود الذين لم يكن بايديهم قبل قبة راحيل اي موضع ديني اثري قد جعلوا منها محجا يحجون اليه تقليدا للنصارى الذين يملكون في بيت المقدس كنيسة قمامة (١) بتسمية المسلمين . والقيامة بتسمية النصارى وكنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام في بيت لحم والمسلمين الذين يملكون المسجد الاقصى في بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام في خليل الرحمن .

وإلّا فان قبر راحيل لم يكن معبدا لليهود ليعنوا به هذه العناية ولا شأن له عندهم كشأن حائط المبكى — وهو الجدار الغربي من سور المسجد الاقصى المعروف عند المسلمين بالبراق — الذي أثيرت بسببه الحفائظ واريقت الدماء في الارض المقدسة في السنة المنصرمة .

صفة القبر

تدخل الى القبة من تحت قنطرة متجهة الى القبلة فتصبح القبة عن يمينك والمصلى عن شمالك . وللقبة باب مغلق يتجه الى الشرق فعندما تفتحه يقابلك القبر وهو يزيد ارتفاعه على المترين وقد طلي خارجه بطبقة من الرمل والشيد وليست عليه كتابة تاريخية قديمة او حديثة ولكن على جدران القبة بعض الواح حجرية كتب عليها باللغة العبرية وهي حجارة تذكارية خلفها بعض الزوار الذين يرغبون في تدوين اسمائهم . وقد رأينا امثالها في كنيسة الارمن المجاورة لكنيسة الولادة في بيت لحم وهي باللغة الارمنية والتركية .

وعلى جدران القبة بعض الستائر الحريرية نقش عليها مجن داود اي مثلثات يتألف منها شبه نجم وهو شارة الصهيونيين اليوم بخطوط زرق على ارض بيضاء .

ما حول القبر

الاشجار التي حول المقبرة هناك — ومنها الشجرة الظاهرة في الصورة الشمسية الى جانب القبر — هي من شجر فلسطين المبارك اي الزيتون .

وعلى مقربة من القبر انقاض مسقاة ماء الى جانب صهريج تجتمع فيه مياه الشتاء . ولعل تلك المسقاة وذلك الصهريج هما اللذان ذكرهما غرس الدين الظاهري فيما تقدم من كلامه .

١) طالع مقالتنا عن قمامة في الجزء القادم . (لغة العرب)

وبآخر المقبرة مقلع حجارة يقتطع منه الناس ما يحتاجون اليه لبناء بيوتهم وقد علمت ان المتر الواحد يكسر في مثله (١) من هذا المقلع قد بيع بجنيه واحد مما يدل على جودة نوعه ونقاء معدنه .

مدينة بيت لحم

قبر راحيل على ما ذكر في التوراة في طريق افراثة التي هي بيت لحم وعلى قول الشريف الادريسي الجغرافي العربي هو في وسط الطريق بين بيت المقدس وبيت لحم وهو وهم لان القبر يبعد عن الاولى زهاء خمسة اميال بينما هو لا يبعد عن الثانية نحو ميل واحد .

وعلى رواية السائح الهروي في الطريق من القدس الى مدينة الخليل . وعلى رأي غرس الدين الظاهري باواخر كروم القدس .

اما على قول مجير الدين الحنبلي فهو بين بيت المقدس وبيت لحم وكل هذه الاقوال صحيحة متقاربة فان الطريق من بيت المقدس الى مدينة الخليل « حبرون » كانت وما زالت تمر بقبة راحيل ثم تتفرع بعد ذلك الى بيت لحم وبيت جالا ويتصل من الجادة الاصلية الى خليل الرحمن .

اما اليوم فقد اصبح القبر محاطا به عن ايمانه وشمائله بالدور الفخمة والقصور الشاهقة لاغنياء بيت لحم واضحى جزءا من المدينة . واننا ننقل فيما يلي ما جاء في التوراة عنه ثم نردفه باقوال جغرافيي العرب ورحالتهم وكذلك اقوال الاب ما يسترمان التي نقلها عن رحالة الفرنجة .

قبر راحيل في التوراة

جاء في سفر التكوين في الاصحاح ٣٥ . ١٦ ـ ٢٠ من طبعة جمعية التوراة البريطانية والاجنبية :

« (١٦) ثم رحلوا » اي يعقوب عليه السلام ومن معه من بيت ايل (١) ولما

١) نريد بذلك المتر المربع وقد اخذنا هذا الاصطلاح عن قطب الدين الحنفي مؤلف كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام صفحة ٤٦

١) لهذه القرية شان كبير في التاريخ الاسرائيلي ففي قربها نزل ابراهيم عليه السلام مرتين وبنى مذبحا واتاها يعقوب بعد ارتحاله من شكيم (نابلس) وبنى بها مذبحا وبقي فيها

كان مسافة من الارض بعد حتى ياتوا الى افراثة ولدت راحيل وتعسرت ولادتها (١٧) وحدث حين تعسرت ولادتها ان القابلة قالت لها لا تخافي لان هذا ايضا ابن لك (١٨) وكان عند خروج نفسها لانها ماتت انها دعت اسمه ابن اوني . واما ابوه فدعاه بنيامين (١٩) فماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة التي هي بيت لحم (٢٠) فنصب يعقوب عمودا على قبرها وهو عمود قبر راحيل الى اليوم » .

قبر راحيل عند جغرافيي العرب

وهذه اقوال جغرافيي العرب ورحالتهم عن قبر راحيل بحسب سني وفاتهم

قال المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٥ هـ ٩٨٥ م (١)

« اقليم الشام جليل الشان ديار النبيين ومركز الصالحين ومعدن البدلاء ومطلب الفضلاء به القبلة الاولى الى ان يقول « وقبر مريم وراحيل » .

واورد الشريف الادريسي المتوفى بعد سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (٢)

واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح بينه وبين القدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام ابن يامين (٣) ولدي يعقوب عليهم السلام . وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر » .

وذكر بهاء الدين ابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م (٤) بين قبور ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف قبر راحيل وقال عن تلك القبور انها جميعا

ثابوت العهد وخيمة الشهادة مدة طويلة وجعلت مركزا لعبادة الاصنام وكان فيها مدرسة للانبياء الى غير ذلك من الامور .

وتعرف اليوم باسم (بيت ابن) ويلفظها العوام (بيتين) على نحو عشرة اميال شمالي بيت المقدس وثلاثة اميال الى الشمال من (رام الله) وهي المصيف النزه بين بيت المقدس ونابلس و (بيتين) اليوم قرية حقيرة قائمة على اسس قديمة وجامعها مبني على انقاض كنيسة وفيها بركة كبيرة وفي شرقيها برج واثار كنيسة قديمة وعدد سكانها ٤٤٦ نسمة .

١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .

٢) نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ وهو مختصر نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي .

٣) يريد بنيامين .

٤) الجامع المستقصى في فضل المسجد الاقصى من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

ظاهرة بفلسطين .

وقال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ ١٢١٤ م (١). الطريق من القدس الى مدينة الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام وعن يمين الطريق بيت لحم . وفي نسخة اخرى وهي اصح عبارة من الاولى (٢) :

« الطريق الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عن يمين الطريق والله اعلم » .

وقال ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م(٣) : «قبر راحيل ام يوسف . عن يمين الطريق السالك من القدس الى الخليل» .

وقال سراج الدين ابن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠هـ ١٤٤٦ م (٤) :

«وبينه (اي بين الموضع الذي ولد فيه المسيح وبين بيت المقدس) ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال غرس الدين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م : (٥)

وباواخر كرومها (اي كروم بيت المقدس) قبر السيدة راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام . وأقام والدي المرحوم شاهين الظاهري قبة وصهريجا ومسقاة للسبيل وبيمين الطريق بيت لحم . »

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٦) :

« وبين بيت المقدس وبيت لحم قبةتراحيل والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهي الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا(٧) في قبة موجهة لجهة الصخرة

١)و (٢)الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .
٣) مسالك الابصار في ممالك الامصار ج ١ ص ٢١٩
٤)خريدة العجائب وفريدة الغرائب ص ٣٣
٥)زبدة الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤ .
٦) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ ص٤١٤ .
٧)بيت جالا قرية كبيرة تلقاء بيت لحم وتفصل بينهما الجادة السابلة اي خليل الرحمن « حبرون » وعدد سكانها ٣١٠١ نسمة كلهم نصارى. ولم يذكر هذه القرية ياقوت الحموي في معجمه بل ذكرها شيخ الربوة في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٢

وهي مشهورة تزار . »

وقال القرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م (١) : وبيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس وبقرب هذه القرية قبر راحيل والدة يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧١٠ م (٢) : « فمررنا على قبة راحيل وهي ام يوسف الصديق عليه السلام . فوقفنا عند ذلك القبر العظيم وقابلناه بالاجلال والتكريم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله بما تيسر لنا من الدعاء والله بصير بسعي من سعى . »

قبر راحيل عند جغرافيي الافرنجة

هذا ما اطلعنا عليه من اقوال العرب وقد نقل الاب مايسترمان في دليله (٢) ان المؤرخين الثلاثة اوريجانس Origène واوسابيوس Eusebius والقديس هيرونمس St Jérôme قالوا بوجود قبر راحيل بجوار بيت لحم . وان الزائر البرديلي « نسبة الى مدينة بردو بفرنسة Pilgram of Bordeaux الذي زار هذا القبر سنة ٣٣٣ المسيحية اي قبل الهجرة المحمدية بـ ٢٨٩ عاما يصف ذلك الاثر التذكاري المبني فوق ضريح يقع على مسافة اربعة اميال جنوبي بيت المقدس ونحو ميلين شمالي كنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام الكائنة في بيت لحم . وان ثيودوسيوس Theodosius وجد حجرا تذكاريا فوقه سنة ٣٠٠ م اي قبل الهجرة باثنين وتسعين عاما . وان اركلف Arculf ذكر ان ذلك البناء كان في سنة ٦٧٠ م ٤٨ هـ على شكل هرم وان كلا من ثيودوريك Theodoric والرباني بنيامين التطيلي The Rabbi Benjamin of Tudela والشريف الادريسي يقول ان ذلك الهرم كان من اثني عشر حجرا يمثل ابناء يعقوب الاثني عشر اي اسباط بني اسرائيل . وان المؤرخين ذكروا ان الصليبيين بنوا فوقه مربعا قائما على اربعة اعمدة كل منها يتصل بالاخر بقنطرة

١) اخبار الدول وآثار الاول ص ٤٣١ .

٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

New Guide to the Holy Land. P. 300 - 301 (3)

ارتفاعها ٢١ قدما وعرضها ١٢ قدما وجعلوا فوق ذلك قبة . وان الحجارة التي كان يتألف منها الهرم فقدت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد اي في القرنين التاسع والعاشر للهجرة .

وزاد الاب مايسترمان على ذلك بقوله ان ذلك الضريح جدد بناؤه غير مرة.

قلنا ويتضح من اقوال الاب مايسترمان ان اول قبة على قبر راحيل هي التي بنيت في زمن الصليبيين في حين ان غرس الدين بن شاهين الظاهري يقول ان الذي بناها هو والده كما تقدمت الاشارة اليه .

ويجوز ان تكون القبة التي بناها هؤلاء في زمن استيلائهم على بيت المقدس وما اليه — وكان ذلك من سنة ٤٩٢ هـ ١٠٩٩ م الى سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م — قد هدمت فاعاد شاهين الظاهري بناءها .

وهنا مجال لان ننبه الى دقة وصف الادريسي فقد كان اول رحالة عربي ذكر ان قبر راحيل يتألف من اثني عشر حجرا كما اعترف له بذلك الاب مايسترمان.

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(لغة العرب : تتمة معربة عن معلمة التوراة لفيغورو ٩ : ٩٢٦)

لما بلغ يعقوب الى ديار كنعان توجه الى ممرا ليلاقي فيها والده اسحاق . ولما غادر بيت ايل كان على مسافة محدودة من افراثة ولما طلقت راحيل في المخاض سمعتها قابلتها فقالت لها انها تلد ابنا . إلا ان راحيل كانت تحتضر وسمت ابنها بن اوني (اي ابن وجعي او ابن انيني) ثم صححها يعقوب وقال : بنيمين (اي ابن اليمين) وقضت راحيل انفاسها في مثبرها بالقرب من بيت لحم فشاد يعقوب على قبرها بناية كانت تشاهد الى العهد الذي كتبت هذه الاية من سفر الخلق (١) .

اما اليوم فهو (في سنة ١٩٢٢ م) مقام مربع حسن عليه قبة بنيت في سنة ١٦٧٩ بذيل طويل ذاهب الى الشرق بناه السر موزس منتفيوري والقبر في

١) ثم رحلوا من بيت ايل وبينما هم على نحو ميل من افراثة ولدت راحيل وعضلت بولدها فلما عسر ولادها قالت لها القابلة : لاتخافي فان هذا ايضا ابن لك . وكان قبل ان تفيض نفسها عند موتها انها سمته « بنوني » واما والده فسماه بنيمين . وماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة وهي بيت لحم وانصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم.

داخل المدفن . وهو بناء بهيئة منحدر مزدوج كـ... ... ... (أي في ديار الافرنجة) سمكه من ثلاثة الى اربعة امتار وقد غ... ... بالنقوش العربية وكلها بالستوق . والبناء حديث إلّا ان... موقعه يقابل على القليلة ما جاء في نص سفر الخلق . فقد ذكر هناك ان القبر ... ... في عهد موسى الكليم . وبعد سبعة قرون ذكره سموئيل لشاول (... ... الاول ١٠ : ٢) والقديس هيرونمس ذكره مرارا عديدة ووصفه ... ... في المائة الرابعة للميلاد وقال : عليه هرم ويذكر نصبا اقامه يعقوب ... ... من وصاف البلدان في المائة الثانية عشرة يقول . على هذا القبر اثنا عشر ... ... وكلها وقوف ذكرى للاسباط الاثني عشر . فترى من هذا ان البوائم كانت بين الناس من يهود ونصارى ومسلمين ان في ذلك الموضع دفنت امرأة يعقوب الصالحة .

بيت عزاوي في بغداد

Famille Nazhmi Zâdeh

مرتضى افندي المؤرخ التميمي ابن نظمي ...

ان العراق مزدهر من العباسيين والى اليوم لا تزال ... ... وساوا في كتاباتهم سلسلة حوادثه ووصلها بعضها ببعض ... ... ما قام به الاخر . ولكن نظرا للطوارئ الكونية والحوادث ... ... انقطاع في بعض هذه الحوادث ولم يتيسر ايصالها ... ... حوادثها الى اليوم . ولم يتيسر ان كتب احد ... ... حوادثه الى ايامنا سوى مترجمنا مرتضى افندي آل نظمي ... ... (تاريخ العراق) .

قد كتب عن احوال العراق جماعة من رجال ... ... التي استولت عليه او المجاورة له في عصور تدهوره ... ... الوقائع إلّا ما كان متعلقا بحروب بين المجاورين او ... ... بلوغها الداخلية وعلاقة بنظامها فلم تذكر غير وقائع الفتح والفتن وحوادث الثورات على الحكومة ... واهملت

امر كلامة . فلم يعرض على هذا الدليل وبيان احواله الحقيقية والموسعة سوى ابنائه .

ان الذين كتبوا عنه ورأوا يراعون سياستهم واغراضهم وقد قيل (الغرض مرض) لذا لم يتح ذلك إلا لمؤرخ عراقي معروف . ولكنه لا يزال باقيا في جهالة عن الكثيرين من ابناء قطرنا في حين انه مشتهر لدى الترك والعلماء الغربيين . وله مكانته الممتازة عندهم . ولغة العرب الغراء وصديقنا يعقوب افندي سركيس الفضل في التنويه عنه .

ولولا هذا المؤرخ الكبير لبقيت حوادث كثيرة مبهمة بل مجهولة عنا . فلا تجد صلة بيننا وبين ماضينا وقومنا على ما كانوا عليه من بؤس وشقاء اونعيم وقتي وان كان لا يستحق الاطراد وهذا المؤرخ سد فراغا لم يستطع احد سده الى زمنه فحفظ لنا وقائع هذا القطر وانه شاهد عيان فيما كتبه عن زمنه . فهو ثقة وعارف بالمجرى التاريخي خصوصا بعد أن نعلم انه من موظفي الحكومة . اما غيره فيصح ان يطلق على اكثرهم لقب مداحين بل مداجين مرائين . وان لم يخل هو نفسه من اطراء وملح بحكومته وبعض ولاتها المعاصرين ولكن على كل حال لم يزاحمه مزاحم ولا عارضه معارض الى الآن . فله الفضل الكبير على العراق فيما مضى في عمله وسيأتي الكلام على تاريخه (كلشن خلفا) عند مؤلفاته .

وهنا اقول انه اديب شاعر وناثر مما كتب بعض البيورلديات (الاوامر السامية) للولاة المعاصرين وادرجها في تاريخه وعهدت اليه كتابة الديوان . والظاهر انه خلف اباه في كتابة الديوان فضلا عن انه مؤرخ . وان نفس مؤلفاته تدل على علو كعبه في الآداب واقتداره المكين فيها . ارتضع الادب من أسرة عريقة فيه ومتأصلة في العلم . وهو ابن محمد نظمي البغدادي الذي هو ابن بنت عبدي البغدادي . ولا يعول على ماجاء في السجل العثماني من انه ابن السيد علي البغدادي بعد ان ذكر كلشن شعراء انه اتخذ اسمه لقبا له كما ان تذكرة سالم تؤيد انه ابن نظمي . وكذا نفس اسرته تعتقد انها لم تكن من نجار هاشمي او قرشي كما تعتقده هم . ولا يزالون يحفظون انهم من اصل تركي . ولعل ماوقع فيه صاحب السجل من الغلط ناشيء من بعض ابيات قالها ابن مرتضى افندي

وهو عبد الله افندي المفتي كما يأتي الكلام عليه .

وقد ذكر السجل انه توفي سنة ١١٣٦ وانه ولد في بغداد . اما ذهابه الى الاستانة فلم يذكره سوى صاحب السجل . واظن انه ليس بصحيح . وإلّا لذكر ذلك معاصره سالم افندي قاضي العسكر الذي شاهد مؤلفه وهو (كلشن) ومؤلف اخيه (فرح وصاف) المار ذكره . ويظهر من تدقيق النظر في مؤلفاته انه عاش بعد سنة ١١٣٠ ومن المتيقن ان الالتباس في تاريخ وفاته ناشيء من ان اخاه توفي سنة ١١٣٠ فحصل بسبب ذلك الاشتباه وعلى كل حال ان مرتضى افندي شاعر وابياته في مؤلفاته كثيرة وكاتب مجيد فهو من الكتاب القديرين وان كتبه كلشن وذيل سيرنابي وتذكرة الاولياء وتاريخ تيمور تدل على مهارة ادبية وقابلية كبيرة وقدرة على الانشاء . وغاية ما يقال عنه انه رجل اختصاصي في التاريخ العراقي والتاريخ الاسلامي الذي له علاقة به فالعراق بحق يفتخر به . وقد اطراه صاحب الدوحة اطراءا عظيما وكذا صاحب مرآة الزوراء ووصفه بما يليق به .

مؤلفاته :

١ — تذكرة الاولياء المسمى (جامع الانوار في مناقب الابرار)

ان مرتضى افندي لم يكتف ببيان تاريخ هذا المحيط من الوجهة السياسية والحربية وتسلط الحكومات عليه بل انه كتب التاريخ الاسلامي بتمامه تقريبا من نقطة علاقته بالعراق وموضحا لمجراه ولذا نراه قد ذيل سيرنابي وكتب كلشن خلفاء وترجم تيمور . ولكنه توسع من ناحية اخرى فذكر مشاهير رجال العراق المشهورين بالصلاح والتقوى . ويظهر لاول وهلة انه الفها بعد التاريخ إلّا ان مراجعة نفس الاثر تبين انه الفه قبل سائر مؤلفاته المعروفة .

ذكر مشاهير رجال العراق في الصلاح والتقوى . فبعد ان ذكر بعض الانبياء مثل يوشع وذي الكفل عليهما السلام تقدم لبيان الاولياء والمشاهير من الفقهاء والمتصوفة والزهاد واعتمد على كتب معروفة كالنفحات للجامي وطبقات الشعراني وابن خلكان والصواعق وروضة الصفا الى غيرها وعلى حكايات وروايات منقولة مما وصل اليه .

وفي هذا الكتاب كشف التام عن قسم مبهم لو لم يوضح عنه ولم يكتب لما

كان تمكن احد من الوقوف على احوال الكثيرين ولبقيت احوالهم في عماء عنا كتبه في بادئ الامر مختصرا ومجملا في زمن السلطان محمد خان العثماني الوالي ببغداد آنئذ وهو ابراهيم باشا الطويل (اوزون ابراهيم) سنة ١٠٧٧ هـ . وكان هذا الوالي راغبا كثيرا في تحقق الاولياء والابرار فطلب من المؤلف ان يقوم بتأليف يوضح احوالهم ويبين مناقبهم .

ثم انه بعد ذلك ورد لبغداد وال آخر وهو ابراهيم باشا ايضا فدخلها في جمادى الثانية سنة ١٠٩٢ فاستطلع هذا ايضا اخبار الاخيار فطلب من المؤلف اكمال الكتاب المذكور . وحينئذ راجع المؤلف المصادر المذكورة وغيرها فاكمل نقصه ونقح وذيل فابرزه بشكله الموجود .

ومن هذا الاثر نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٢٤٤٢ من موقوفات سليمان باشا على مدرسة السليمانية وقفها سنة ١١٩٨ وهي خطية سطور الصفحة منها ١٩ سطرا وطولها ٢١ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا وصحائفها ١٧٨ كتبت في ١٥ صفر سنة ١١٩٥ واظن انها الخطية الوحيدة فلم اعثر على غيرها . واولها : اي دوست علم واجب الوجود اولان اسم جلال سرسورة اسماء جلال وجمال الخ . وقد كتب في اعلى الصفحة الاولى (كتاب تذكرة الاولياء ومراقد الاصفياء في اطراف بغداد دار السلام) . اما المؤلف فانه سماها في صلب مقدمة الكتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » .

وهذه النسخة تنقد من جهة ان الاعلام كان يكتبها ناسخها بحبر احمر ولكنه تركه اخيرا وتهاون في الخط ايضا . ومع كل هذا فهي مما يعول عليه . لانها كتبت في وقت قريب من زمن المؤلف فهي ثمينة من هذه الجهة ولم تدخلها اغلاط النساخ العديدة .

ونظرا لاهمية هذا الاثر اضطر علماؤنا الى نقله وتعريبه الى لغة الضاد فكان ذلك نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على ما يظهر وهما :

١ـ السيد احمد افندي ابن السيد حامد آل الفخري الموصلي باشارة من سعد الله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا ترجمه عن التركية والاصل لمرتضى

افندي الشهير بنظمي زاده لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ وهي بخط المعرب (كذا) قال صاحب مخطوطات الموصل في الصحيفة ١٢٢ تحت عنوان (ترجمة أولياء بغداد) والحال ان المؤلف لم تعهد اليه ولاية بغداد فالقول بذلك غلط تاريخي لا يغتفر من الفخري . ومن هذا التعريب نسخة في المتحفة البريطانية ايضا .

٢ــ عيسى صفاء الدين افندي البندنيجي المتوفى ليلة الاحد ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ والاصل لمرتضى افندي نظمي زاده اوله : الحمد لله الذي تجلى بذاته في منصة الاحدية الخ . وقد شاهدت نسخة منه خطية عند حفيده صفاء الدين افندي قبل بضعة اشهر واخرى في مكتبة الاب انستاس الكرملي وصحائفها ٦٠٦ ولم يبين مؤلفها تاريخ تعريبها إلا انه يقول كان هذا التعريب انما تم بالحاح من السيد محمود افندي النقيب والسيد محمود افندي الالوسي وكانا معاصرين له سوى انه لم يذكر انها لمرتضى افندي واظن ان النسخة الموجودة لدى الصديق صفاء الدين افندي شيخ التكية البندنيجية هي الاصل . وقد قال عنه المرحوم شكري الالوسي : اجاد فيه غاية الاجادة حتى شهد له بالفضل اهل العلم واستحسنه الاباء . انتهى .

نعم ان نقل هذا الكتاب الى العربية كان نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على اقوى احتمال سوى ان هاتين الترجمتين لم يجر تدقيق النظر فيهما لتحصل المقابلة بينهما فينتقى الاحسن وينبه على مواطن الغلط او السهو في كل منهما . ومن السهل الحصول على النسختين المذكورتين لمن هو راغب في اذاعة الصحيح واختيار الاصلح باضافة بعض التعليق لاتقان العمل واكماله .

ويهمنا في هذا المقام بيان مكانة هذا الرجل الذي يكاد يكون قد وقف حياته الطويلة في تدوين تاريخ العراق وايضاح الكثير من صفحاته وغوامضه المبهمة .

٣ــ ذيل (درة التاج في سيرة صاحب المعراج)

ان درة التاج في سيرة الرسول (ص) معتبرة لدى الترك القدماء . وهي للمرحوم ويسي افندي (اويس افندي ابن محمد) المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ حينما كان حاكما في اسكوب . وهو شاعر وناثر مشهور بالهجو وكان ابوه قاضيا . وهو من قصبة « آلاشهر بخلاف ما جاء في كشف الظنون كما نبه على ذلك في قاموس

الاعلام . ولما توفي كان عمره ٦٨ عاما . تولى القضاء في اسكوب سبع مرات ولذا توهم صاحب الكشف انه من اهليها . وهو ابن اخت « مقالي » الشاعر المتوفى سنة ٩٩٢ هـ وقد تحدى الادباء تحريره مدة طويلة ونثره معتبر اكثر من نظمه إلا انه لا يروق اهل هذه الازمان لما فيه من التأنق واستخدام المحسنات اللفظية والتراكيب الصناعية مما ادى الى تعقيده بحيث يحتاج فيه المرء الى ترجمان . ويقال لسيرته هذه « سيرة ويسي » ايضا كما يقال لها « مكي ومدني » وله رسالة في الانتصار للجوهري على صاحب القاموس واخرى في نوادر اللغة العربية .

صدر كتابه ببيتين فارسيين . وفي اثناء تحريره غزوة بدر الكبرى عاجلته المنية وهذه السيرة مطبوعة في الاستانة وعندي منها نسخة خطية مجموعة مع ذيولها الاتية . وهي :

ذيل سير نابي : قد كتب يوسف نابي افندي ذيلا على هذه السيرة (درة التاج) المذكورة طبع في مصر في جمادى الثانية سنة ١٢٤٠ وهذا المؤلف يعد من اعاظم الشعراء العثمانيين . وله ديوان مطبوع . وهو من اهل ارفا (اورفة اي الرها) وفي زمن السلطان محمد الرابع ذهب الى الاستانة فتولى عدة مناصب وتوفي سنة ١١٢٤ ويحكى انه قال قبيل الوفاة « نابي بحضور آمد » فصار تاريخا لوفاته . وله هذه السيرة المعروفة « بذيل سيرنابي » او « سيرحبيب اكرم »

« ذيل مرتضى افندي » : وهذا هو الذيل الثاني لسيرة ويسي . فرغ منه مؤلفه سنة ١١٢١ كما صرح به في النسخة الخطية الموجودة عندي المحتوية على الاصل « درة التاج » وذيل سيرنابي « المذكورتين وهذه الثالثة . اقدم على اكمالها مرتضى افندي بعد ان احجم كثيرون عن الجري وفق نهجها وقد اطرى مرتضى افندي صاحب الاصل وصاحب الذيل الاول وذكر انه القى دلوه في الدلاء وان كان لا يدرك شأو من سبقه . ولما كانت بلسان ادبي احجم عن اكمالها غيره وتمت على يده . وهذا ينم عن مقدرة وتفوق وقال : ان هذا عمل شاق ووضع صعب بالنظر للادب العصري في زمنه . واما اليوم فقد تغير الوضع وتوجهت

الاستقامة الادبية الى نهج جديد من مراعاة الترسل واتباع قاعدة التبليغ عن المرام باسهل طريقة . ولم اجد ضرورة تدعو الى وصف هذه النسخة لمبنولية هذا الاثر وشيوعه . وعندي نسخة اخرى مجدولة ومكتوب في صدرها (تأليف مرتضى جلبي نظمي زاده) وهي نسخة نفيسة لولا انها مخرومة الصفحة الاخيرة وقد أكملت بخط آخر .

٣ — گلشن خلفا

ان هذا المؤلف هو واسطة اشتهار مرتضى افندي : اوله مطلع انوار كلام قديم ميمنة افزاي امور جهان الخ وقد احله الترك مكانة سامية وطبعوه في مقدمة الكتب التي نشروها في الاستانة في مطبعة ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٣ وصحائفه ٢٦٠ واشتهر عندهم وعرف اكثر مما عندنا والذين يقدرون عندنا هذا المؤلف قليلون . واكبر مشجع للترك في طبعه هو انه يروج سياستهم في الخارج وفي العراق ويعجل لهم المكانة العليا مما لم يحلم به الترك انفسهم من بيان الدواعي والاسباب حتى انه لم يقتصر على ترويجها عند ذكر العثمانيين فحسب بل روجها في جميع صفحات تاريخه حتى عند ذكر هلاكو وانتقال الخلافة الى مصر . فتراه يندد بالخلفاء المتأخرين ويحط من سياستهم ويعد ظهور العثمانيين نعمة لحماية الخلافة ويبتدئ تاريخه من اوائل العباسيين وينتهي في سنة ١١٣٠ هـ .

كتب هذا التاريخ سنة ١١٠٠ هـ زمن الوالي عمر باشا السلحدار وذكر في نفس التاريخ لهذا الوالي ابياتا وعارضها بنظم له لطيف راجع (الورقة ١٠٧) من الكتاب وتسلسلت حوادثه الى سنة ١١٣٠ وهو على اختصاره لا نجد في غيره من الحوادث ما يجنو عنها او يكشف الستار عن حقائقها إلا قليلا . فلولاه لما امكن للناس الاطلاع التام على الحوادث كما ذكرها هو فان كتابه يضم في مطاويه مباحث كبيرة عن حالة العراق وجباية اموالها والتبدل الحاصل فيها وذكر وزرائه وعماراته . وبالاخص ان تاريخ العثمانيين غامض من اوائل دخولهم العراق الى زمن السلطان مراد الرابع وما يليه . فما وجد في غيره مقطوع غير موصول . وقد اثنى صاحب تذكرة سالم على هذا التاريخ إلا انه

نقده في ان تركيبه قديمة لا تأتلف هي واللغة الدارجة (في ذلك الزمن) .

وهذا التاريخ اعتنى به المؤرخون العراقيون بعده والى اليوم لكنني لم ار له نسخة خطية سوى نسخة واحدة مخرومة الاول والاخر والمظنون انها كتبت في زمان المؤلف . شاهدتها وهي من كتب الصديق الفاضل يعقوب افندي سركيس ومن اهم الكتب التي ذيلت به (دوحة الوزراء) لرسول حاوي افندي تتضمن حوادث اكثر من مائة سنة تبتدئ من حيث انتهى وتمتد الى سنة ١٢٣٧ الهجرية وفي هذا الذيل تفصيل اكثر وسعة في المباحث وسأفرد له مقالا خاصا .

وعلى هذا الذيل ذيل آخر وهو « مرآة الزوراء » مكمل للدوحة ومعقب لحوادثها . كتب بقلم اكبر العارفين بتاريخ هذا المحيط للمدة الاخيرة وهو « سليمان فائق بك » ابن الحاج طالب كهية ووالد حكمت بك سليمان ومحمود شوكت باشا . وسأفرد لهذا الفاضل ايضا مقالا اثر الكلام على صاحب الدوحة ومن الله المعونة .

ثم تقف الحوادث ولم توصل بذيل ولا بغير ذيل ولكن اوراق الحوادث (الجرائد) اخذت تنتشر فلم يبق خفاء . وقد بان المبهم ووضح الصبح لذي عينين فتكاثرت المباحث عن احوال هذا المحيط .

ومع هذا فان مجاهله الكثيرة لا تزال غامضة ولم يتكلم عنها احد . وعلى اي الاحوال بقيت غوامض وفي الاطلاع عليها شوق وان النفوس تتطلبها .

(لغة العرب : وصف كلشن خلفا وللمخطوط الذي في خزانتنا)

ذكر حضرة الصديق العزيز الاستاذ عباس افندي العزاوي انه لم يجد من « كلشن خلفا » سوى نسخة واحدة خطية مخرومه الاول والآخر وهي للصديق الفاضل يعقوب افندى سركيس وعندنا نحن ايضا نسخة خطية ودونك وصفها :

« طول الكتاب ٣٢ سنتيمترا في عرض ١٩ . وعدد صفحاته ٢٥٠ ما عدا المقدمة التي في ١١ صفحة وكلها مجدولة بالازرق جدولا مزدوجا تبتدي بالهمزة وتنتهي بالكاف . ورق النسخة كله ازرق مسطر من اصل وضعه . وفي كل صفحة ٢٥ سطرا دقيق الكتابة بخط الرقعه طول المكتوب منها ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٤ . وتبتدىء المقدمة بقوله : « محامد ذاكيات اول مبدع كائنات وموجود مصنوعات جنابك اتحاف كردهٔ مملا ... الى آخر ما

هناك . وفي صفحة ك نقش عربي لزرق . وفي ص ١ نقش آخر بالاخضر والازرق والابيض والاحمر يمثل جنبذة حمراء وعن يمينها ويسارها غصنان اخضران من اغصان الورد. وعناوين الفصول موضوعة بين خطين مزدوجين اعلى واسفل مرسومين بالازرق وتنتهي النسخة بقول الناسخ ما هذه حروفه بنصها : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب في عشرين رمضان المبارك سنة ثنين وتسعين بعد المائتين والالف على يد افقر العباد امين مصطفى البندنيجي» والسطر الاخير الذي يبتدىء :« بعد المائتين يختلف خطه عن خط سائر الكتاب والظاهر ان اسم الناسخ الصحيح محي بامرار اصبع مبلولة على السطر الاخير وابداله بهذا السطر الجديد وبوضع اسم غير الاسم الحقيقي . وهذا ما يجعل النسخة نفيسة في عينينا لان هذا العمل يدل دلالة صريحة على ان هناك اناسا يريدون ان يبقى اسمهم معروفا عند الاجيال الجديدة من غير ان يكلفوا نفوسهم عناء النسخ والكتابة . اه كلامنا

٤ — تاريخ تيمورلنك

هذا ترجمة مرتضى افندي اذ نقل من اللغة العربية الى اللغة التركية كتاب « عجائب المقدور في نوائب تيمور » لاحمد بن محمد بن عربشاه الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ . وقد قال صاحب (١) كشف الظنون : ترجمه الفاضل الاديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي . وكان حيا سنة ١١٣٠ وهذا التاريخ كما يظهر من بيانات صاحب الكشف انه هو المسمى « تيمور نامه » وهو النسخة الاولى التي ترجمها مرتضى افندي بوضعها الاصلي وتسجيعها وبديع انشائها اي نسخة طبق الاصل المنقولة عنه . وقد كتبت هذه النسخة وهي النسخة الاولى لوالي بغداد علي باشا سنة ١١١٠ هـ واما هذه النسخة وهي « تاريخ تيمورلنك » فانها كتبت للوزير الحاج اسمعيل باشا والي بغداد الذي تولى بغداد (سنة ١١١٠ : ١١١١) بعد تلك النسخة قال في سنة ١١٣١ والظاهر ان هذا غلط من الناسخ وصحيحها سنة ١١١١ وبناء على طلبه جعلها خالية من السجع وبلسان اعتيادي خلاف النسخة الاولى كما اوضح ذلك في مقدمة هذه النسخة . وفيها زيادات عن اولاد تيمور ولواحق مهمة لا يستغنى عنها . وقد ماتت النسخة الاولى فلم نجد لها خبرا وانتشرت الثانية وقد طبعت في الاستانة في مطبعة الجريدة سنة ١٢٧٧ ولهذا التاريخ علاقة بحوادث العراق فلذا اقدم مترجمنا على نقله الى

١) ان صاحب كشف الظنون لم يعش الى هذا الزمن والظاهر انه تعليق تم اضيف الى صلب الكتاب .

التركية . اما الاصل وهو « عجائب المقدور » فقد طبع في اوربة ومصر مرارا عديدة واعتقد ان الاصل لا يغني عن الترجمة لمقابلة الاعلام بعضها ببعض والتوثق من صحتها زيادة على ما مر بيانه واول الترجمة لمرتضى افندي : الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الخ .

والحاصل ان هذه الآثار التاريخية تبدو قيمتها لاول نظرة . ومن دقق النظر فيها قدر اتعاب الرجل وخدماته لهذا المحيط فهو من اكابر ابنائه البررة في العلم والفضل والادب ، وقد قال ابراهيم فصيح افندي الحيدري في كتابه « عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » : « ومنها اي بيوت بغداد بيت نظمي زاده وهو من البيوت القديمة الرفيعة . وكانوا اصحاب قلم » اه إلا انه لم يذكر احدا من افراد هذا البيت ومشاهيرهم (راجع : ص ١٢٤ من النسخة الخطية) حتى انه لم يعلم ان عبدالله افندي المفتي ابن مرتضى افندي منهم ولذا ذكره بعنوان بيت مستقل ولم يشر الى هذا (راجع ص ١١٦) واعتقد ان الذي اوقعه في الغلط عدم معرفته البيوت وحقيقة شهرتها وانما اخذ انباءه من اناس مختلفين فدون ما سمعه دون تروٍ وتحقيق . وبمرتضى افندي هذا انقطع الانتساب الى نظمي زاده وغطت شهرة مرتضى افندي كل من سبقه .

ومن معاصريه ومعاصري اخيه من ادباء الترك العراقيين :

١ــ يوسف عزيز المؤرخ العراقي وهو من بغداد .

٢ــ المفتي واسمه حسين افندي كان يستخدم كاتبا لكهيات بغداد . وقد ائتلف مع الكتخدا لمصطفى باشا دال طبان وصحبه الى الاستانة مغترا بهذه الصحبة فلم ينل مرغوبه وعاش عيشة منغصة (راجع تذكرة سالم) .

وارى في هذا كفاية . والمقال الآتي يتعلق بمن يليه من اولاد مرتضى افندي الذين هم من هذه الاسرة ومنه تعالى المعونة .

المحامي : عباس العزاوي

(لغة العرب) هذا البحث المفيد لصديقنا عباس افندي العزاوي يتصل بالمقال الذي دبجه حضرة الاديب يعقوب افندي نعوم سركيس في هذه المجلة (٧ : ٥١٨ الى ٥٢٧)

محلة المأمونية

وباب الازج والمختارة

Ma'mûnyeh, Bâb-'Azadj et Mukhtâreh.

ان تعيين المحلات والاقرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من اصعب تحققات التاريخ والجغرافية وابعدها عن التثبت والايمان غير ان التقريب والاسترجاح والاستدلال تخفف من هذه الصعوبة وتقرب من الايقان او نصف الايمان . وما قول القارئ ونحن نريد ان نعين محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بعد احد عشر قرنا ونصف لتسميتها وابتناء اولها ؟

كنا قد ذكرنا في مقالتنا عن قصر المأمون شيئا من اخباره (٣٤٣:٨) نقلا عن مادة « التاج » من معجم البلدان وتصرفنا فيه رعاية للمراد والآن ننقل بعض النص لتعلقه بمحلة المأمونية . قال ياقوت عن القصر : ثم انتقل الى المأمون فكان من احب المواضع اليه واشهاها لديه واقتطع جلة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيرا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى مثله قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت « المأمونية » وهي الى الآن « الشارع الاعظم » فيما بين عقدي (المصطنع) و(الزرادين) » فعقد الزرادين آخر المأمونية جنوبا على ما يأتي

وقال ياقوت في مادة « المأمونية » من معجمه ما مثاله : « المأمونية منسوبة الى المأمون امير المؤمنين عبد الله بن هرون الرشيد وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسني وهي : محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الازج عامرة آهلة » قال ابن خلكان في وفياته « ٢ : ٣٥٥ » عن ياقوت « وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر مدينة حلب » فالمأمونية قبل وفاته عامرة وطالما دعا في معجمه لاطالة بقاء الناصر لدين الله .

قال ياقوت في مادة « الريان » ما عبارته والريان ايضا محلة مشهورة ببغداد

كبيرة عامرة الى الآن بالجانب الشرقي بين (باب الازج) و (باب الحلبة) و (المأمونية) قلنا : وهذا التحديد كأنه يشمل اليوم غربي (الصدرية) ويشمل (العوينة) لان المأمونية طويلة عريضة فيرجح انتهاؤها الى (جامع شيخ سراج الدين) اليوم.

وقال في مادة « منظرة » ما نصه « منظرة الحلبة موضع مشرف ينظر منه وهي منظرة محكمة البنيان في وسط السوق في اخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المأمون وكانت في ايامه تشرف على البرية والآن فهي في وسط البلد ثم امر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي اليوم . جعلت لمجلس (كذا . اي ليجلس) فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد» وقال في مادة « الحلبة » ما نقله :« والحلبة محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الازج وفي مواضع اخر » ولا يبعد من ذهن القارئ انه ذكر ان منظرة الحلبة في وسط بغداد على عهده وعد وسط بغداد آخر محلة المأمونية ووسط بغداد لا يتجاوز محلة العوينة اليوم .

ويقرب من محلة « الريان » قطيعة العجم فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما صورته « قطيعة العجم ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الازج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها اسواق كأنها مدينة برأسها» . قلنا : ولكونها في طرف بغداد الشرقي يظهر انها كانت بين الباب الشرقي الآن وباب الطلسم اليوم وشمال الريان قديما فكأنها كانت بموضع محلة الفناهرة اليوم الى محلة الارامنة التي استحدثوها في زماننا بين الباب الشرقي وباب الطلسم مما يلي خندق سور بغداد المهدم .

والذي يطالع تحديد ياقوت يصعب عليه المطابقة لان تعظيمه المحلات مبالغة واقتصاره على حدود بعيدة قليلة يهز العقل هذا عند التحقق لان ذلك الوصف يظهر المحلات متداخلة بعضها في بعض كل التداخل .

عقد المصطنع في شمال المأمونية

وقال ياقوت في مادة « قرح » ما عبارته « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقا (١) حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط

١) اي من جامع سوق الغزل نحو سوق علاوي (انبار) الشورجة في هذا العهد .

المدينة (١) ، فهناك طريقان احدهما ذات اليمين الى ناحية المأمونية وباب الازج(٢) والاخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر (٣) » وكأنه يشير الى الطريق الذي يتجه اليوم من مركز الشرطة المذكور الى « سوق حنون » شمال عقد المصطنع ولاثباتنا ان المأمونية جنوب عقد المصطنع وان هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل من الشمال تكون محلة المأمونية من عقد القشل الى الريان وباب الازج ويبطل قول المؤلف لكتاب عمران بغداد في ص ١٠٤ منه ما عبارته : « محلة المختارة اي عقد القشل الحالي (٤)» والعجب انه ذهب الى هذا مع قوله في اول الصفحة المذكورة « ومن الامور التي يجب الاشارة اليها في هذا الباب هي (كذا) اعترافنا بالعجز في تعيين المواضع الحقيقية لمحال بغداد السابقة وتطبيقها على المحلات الحالية » وذكر في ص ٥٦ من الحوادث الجامعة تحارب اهل المأمونية واهل باب الازج ومن ذلك قوله « وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٥) » .

باب الازج

قال ياقوت في مادة « ازج » مانصه : « باب الازج : محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه ان تكون مدينة » وذكر العلامة « لسترنج » في خارطة ص ٢٦٣ من كتابه تاريخ بغداد محلة « باب الازج » في ما يقابل اليوم مسجد السيد سلطان علي ممتدة الى ما يقابل القنصلية الانجليزية ولكنه ابعدها عن دجلة . وذكر « المدرسة النظامية » قرب قصر النقيب على شاطىء دجلة بالباب الشرقي وهذا غريب منه لامرين اولهما ان محلة باب الازج ممتدة الى دجلة وثانيهما ان هذا الموضع ليس بموضع المدرسة

١) قلنا ونسترجح انه قرب مركز الشرطة لقاضي الحاجات من الشورجة في هذا الزمن.

٢) قلنا : وهو يلائم الشارع المسمى (عقد القشل) اليوم فانه يمر جنوبا الى جامع شيخ سراج الدين فيتصل بسوق الصدرية حتى يخلص الى باب الشيخ اي باب الازج .

٣) قلنا : والنهر الذي ينفذ السور ويدخل بغداد انما هو نهر المعلى وله جداول كثيرة.

٤) قلنا : تعيين مقتضب وتعريف ابتر .

٥) فهذا يؤيد دعوانا ان للمأمونية تبدأ من عقد القشل اليوم ممتدة الى الجنوب فضلا عن انها لاتتجاوز ما يقابل رحبة جامع القصر (سوق الغزل) على ما ذكر ياقوت .

النظامية وانما يترجح انه محل (مدرسة الاصحاب) فقد نقل ابن خلكان في ١ : ٢٤٥ » من تاريخه عن علي بن محمد بن يحيى المعروف بثقة الدولة ابن الانباري ما صورته :« كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث » .

وقال ابن العبري في ص ٣٦٣ من تاريخه ما اصله : «وفي سنة اربع وخمسين [اراد بعد الخمسمائة] ثامن ربيع الاخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج فوق بغداد فامتلأت الصحاري وخندق البلد ووقع بعض السور فغرق بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ودب الماء الى اماكن فوقعت » اه . قلنا : وقد وضع العلامة لسترنج « القطيعة » جنوب باب الحلبة الذي سمته العامة في هذا العهد « باب الطلسم » فصارت في شرق المأمونية وجعل في جنوب المأمونية « محلة الريان » وفي غربها دار الخلافة وفي داخل المأمونية قبر الشيخ عبدالقادر الجيلي مع ان القبر في محلة باب الازج والمأمونية لا تصل الى قبر الشيخ المذكور والدليل على ما قلنا ما ورد في ص ٢٧ من نسختنا الخطية للحوادث الجامعة ونصه « وفيها [اراد وفي سنة ٦٣٣] توفي ابو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد الرزاق ابن ابي محمد عبدالقادر الجيلي الفقيه الحنبلي الواعظ شيخ وقته ومقدم مذهبه . . ودرس في مدرسة جده بباب الازج » وجده دفن في مدرسته . اما محلة الريان فقد حصرها ياقوت بين باب الازج وباب الحلبة ومحلة المأمونية وسياتي ذكرها .

وورد في ص ٩٨ من الحوادث عن الفرق : « وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بعقد الحلبة» وذكر في حوادث سنة ٦٤٠ مانصه : « في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرابي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرا الى باب الازج ثم عاد الى داره » وفي ص ٥٦ منه « فجاء قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنعهم اهل باب الازج ان يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة » وذكر في حوادث سنة ٦٢٩ هـ ما عبارته

« وفيها جرت فتنة بين اهل باب الازج واهل المختارة وترامو ا بالبندق والمقاليع والاجر وتجالدوا بالسيوف فقتل من الفريقين وجرح جماعة فتقدم في عشية اليوم التالي بخروج الجند وكفهم عن ذلك فخرج نائب باب التوبي ومعه جماعة من الجند فكفهم وقبض على جماعة منهم فضربهم وقطع اعصابهم وحبسهم فسكنت الفتنة (١) واتصال الازجيين بالمختاريين يستوجب الايضاح .

المختارة

اما المختارة التي مر ذكرها فقد جعلها العلامة لسترنج في خارطته المذكورة غرب باب الظفرية (اي الباب الوسطاني اليوم) ممتدة الى السور في شرق باب السلطان (اي باب المعظم) فما ابعد المسافة بين باب المعظم وباب الشيخ فهذا يؤكد الغلط المرتكب في كتاب عمران بغداد من ان محلة المختارة هي « عقد القشل اليوم » ونحن لا نشك في ان اهل المحلتين تزاحفوا خارج السور من شرقي بغداد فتحاربوا وقد اوضح ياقوت الطريق من عقد المصطنع الى المختارة في مادة « قراح » بقوله: «والاخر ياخذ ذات الشمال [اي شمال الماشي من جامع سوق الغزل الى مركز شرطة قاضي الحاجات في هذا العصر] مقدار رمية سهم ... ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح (ابن رزين) فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره المحلة المقتدية التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة [اعني قراح ابن رزين] نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما ياخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة « بالمختارة » ا ه ويظهر لنا مما مضى ايضا ان الواقف في وسط قراح ابن رزين يكون عن يمينه درب النهر واللوزية وقد تحققنا ان لسترنج وضع محل اللوزية بخريطته شرقي محلتي قنبر علي وعباس

١) الحرب بين محلات بغداد وليدة الجهل والتعصب وضعف الدولة العباسية وان دولة عاجزة عن اخمادها لاعجز وانكص عن ان ترد جبارا غاشما مثل هولاكو. وبقايا هذه الفتنة لم تزل الا في عهد الانجليز فاني اذكر خروجي ببغداد مع الصبيان قبل سنة ١٩٢٠ م لمكاسرة صبيان محلة اخرى بالمقاليع والضرب حتى شتت الشرطة شملنا فكانت آخر مكاسرة في بغداد ويسميها الناس« كسارا» (كل هذه الحواشي لصاحب المقالة)

افندي اليوم .

وورد في حوادث سنة ٦٤٠ من الحوادث الجامعة: « ويعقب ذلك وقوع فتنة اخرى بين اهل المختارة وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة » وسوق السلطان على ما ذكره لسترنج هو سوق الثلاثاء ويمتد من باب المعظم الى الجنوب مخترقا ما يسمى اليوم « الميدان » فالمختارة في شرق محلة سوق السلطان والتباسها بمحلة القشل من اقابح الاغلاط وافاظعها .

مصطفى جواد

اسرة الحاج الميرزا تقي السبزواري

La Famille Taqy Sabzawâry.

الحاج الميرزا تقي هو احد علماء الشيعة الاتقياء الذين قضوا اعمارهم في خدمة الدين والعلم . وهو ابن الميرزا كاظم ابن الميرزا ابي القاسم ابن الميرزا رضي ابن السيد محمد وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب .

الحاج الميرزا تقي من اسرة قبيلة كانت اقامتها في (باشتن)(Bâshten) من قرى سبزوار ثم هاجر جده الادنى الميرزا ابو القاسم الى (فوشتنك) (Fûshtung) من قرى سبزوار فكانت اسرته فيها إلّا ان حفيده الحاج الميرزا تقي بعد ان ترعرع وشب تحول الى سبزوار واقام فيها مدة ليستقي العلوم من مدارسها ثم ارتحل الى النجف في عهد الشيخ مرتضى الانصاري فتتلمذ له برهة من الزمن .

لبث الحاج الميرزا تقي في النجف مدة ثلاثين عاما ثم اقفل الى سبزوار وقد اخذ نصيبه من العلم ولم يزل دأبه خدمة الدين وشعاره التقوى حتى مات وكان بعد رجوعه من العراق إماما في مسجد الجامع بسبزوار .

زار الحاج الميرزا تقي البلد الحرام وقام برحلات عدة الى العراق وفي عودته من رحلته الاخيرة (في سنة ١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م او في سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٤ م) توفي بشاهرود (Shâhrûd ودفن فيها وله مؤلفات في علم اصول الفقه (تحوي محاضرات استاذه الشيخ مرتضى الانصاري) لم تزل مخطوطة .

عميد هذه الاسرة اليوم هو الحاج الميرزا حسين المعروف بالصغير(١) وهو من مشاهير المجتهدين والفقهاء وهو ختن السيد محمد مهدي العلوي (حموه) .

ولد الحاج الميرزا حسين هذا ابن الحاج الميرزا تقي (المذكور آنفا) في سبزوار في عام ١٣٩٦ هـ ـ ١٨٧٩ م وقرأ مبادئ العلم فيها وفي سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩١م سافر الى العراق فتلقى فيها علمي الفقه والاصول من بعض اعلام النجف وفي سنة ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م آب الى وطنه سبزوار ولم يزل مثابرا على الامامة بمسجد الجامع بسبزوار والتدريس وخدمة الدين الحنيف حتى كتابة هذه السطور . حج ام القرى مرتين الاولى في عام ١٣٣٨ هـ ـ ١٩٢٠ م والثانية في عام ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٣ م وهو الان على اهبة السفر اليها للمرة الثالثة .

السيد خبير المازندراني

نسختنا الخطية لدوحة الوزراء

في خزانتنا نسخة خطية من هذا الكتاب مفتتحة بهذه العبارة « اشبو كتاب مستطاب ذيل كاشن خلفاء المسمى دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد الزورا. اثر اديب كامل وتحرير فاضل تركو كلي الشيخ رسول افندي عليه الرحمة[رحمة] المعيد المبدي .

وفي آخرها : قد تم وبالخير عم يوم الاثنين في ١٣ شوال سنة ١٣٣٦ أو في ٢٢ تموز سنة ١٩١٨ م .

مكتوب بعد ذلك ما هذا بحرفه « قال الاب انستاس ماري الكرملي مستنسخ هذا الكتاب : نقلت هذه النسخة عن السفر الذي خط على نسخة المؤلف وكانت محفوظة عند حضرة الشيخ الجليل محمود شكري الآلوسي فاعارني اياها على ماعهد فيه من حب العلم ونشر اعمال السلف ومؤلفاتهم وكانت هذه النسخة الالوسية بحجم هذه ولهذا اخترت لها ورقا بقدر ورقها وعدد سطورها كعدد هذه. وكذلك قل عن عدد الصفحات . ولله الحمد اولا وآخرا .

---

١) لان في سبزوار عالمين كبيرين معروفين بالحاج للميرزا حسين فاشتهر احدهما بالكبير لكبر سنه والآخر (للمترجم) بالصغير . (الكاتب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الانكار وادواته ومرادفاته واصلها

من ادوات الانكار عندنا : « لا » وفي لغات الغرب ne ـو«لا» من ادوات النهي ايضا . وللنفي يستعمل في لغتنا « ما » تقول مثلا : ما عندنا دراهم وانت تريد ان تنفي وجودها عندك فما اصل هاتين الاداتين ؟

الذي عندنا انهما من اصل واحد هو « نا » كما في اللغة اللاتينية وماتفرع منها . وكانت « نا » عندنا في قديم العهد تقوم مقام « لا » الناهية و « ما »النافية ثم نقلها السلف في واغل القدم الى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الاداتان اللتان ذكرناهما . والدليل على رأينا هذا ان الفرس جيراننا اتخذوا « نا » في لغتهم بهذا المعنى . والثاني أننا نجد منها افعالا تدل على ما نحن في صدده من ذلك :

(نفى) فانها مركبة عندنا من النون المقطوعة من « نا » النافية والفيء الذي يعني تحول الظل من موطن الىموطن والوجود في ظل الشمس او مطلق الوجود كأنك تريد في قولك : نفيت فلانا من البلد : ازلته عنه ولم يبق في فيئه .

و(نهى) منحوتة من النون المذكورة و « هو » التي اصلها «هوءيهوء»اي وجد يوجد . فالنهي ايضا من هذا القبيل وهو الزجر عن اتيان الشيء والمنع عنه والامر بما يحظر عمله . فاذا نهيت امرءا عن كذا فانك تمنعه عن اتيانه او عن تحقيقه في حيز الوجود .

و (نكر) الشيء داخل في هذا الباب . وهو عندنا منحوت من نون الازالة و « كر » الدالة على اعادة الشيء مرارا . فاذا انكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له : نا . نا . نا (اي لا مكررة) اي لا دين لك علي وانت تكرر عليه هذا الامر . ومن الغريب ان نكر يشبه اللاتينية Negare معنى ومبنى .

وعلماؤهم يقولون ان الكلمة الرومانية مركبة من ne (اي لا او ما اشبه «نا» و Agere (اي عمل) فيكون معناها لا عمل اي لا تعمل . وتوجيهنا لها اوضح وابين اي ان الكلمة مركبة من حرف الازالة ومادة « كر » الدالة على اعدة اداة الازالة مرارا عديدة .

و (نزع) مركبة من النون ومن مادة النزوع الدالة على الحركة فاذا نزعت حياة الاثيم فقد ازلت عنه حركة حياته .

وهناك افعال عديدة تبتدئ بهذه النون وكلها تفيد الازالة او ما هو من هذا القبيل . ولا يمكن ان تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلّا من بعد ان نحللها هذا التحليل اللغوي . من ذلك :

(نبأ) ارتفع اي من بعد ان ازلته من مكانه الخفي (الباءة كالباءة) وهي منبوأ الولد في رحم امه . وهو من اخفى المواضع ثم توسعوا في معناه . ومنه التبوّ لاخراج الاخبار عن مدافنها او مخابئها .

(نبت) الارض : اخرجت ما كان مدفونا في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة الزاد والجهاز والبتات هو هذا الزاد . اي كأنك تقول : لم يبق في الارض زادها او متاعها اذ اخرجته الى وجهها او سطحها ولم تبقه مدفونا في بطنها .

و(النتل) (كجعفر) الصلب الشديد وهو مركب من النون الناقية ومن البتل مخفف البتيلة وهي كل عضو مكتنز ولا يكون مكتنزا إلّا ويكون رخصا فقولك نبتل كقولك « غير رخص » .

و(نبث) البئر استخرج ترابها ومثلها (نبشها) . واصل الثاء شين . واللفظة مأخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد . فاذا نبشت البئر فكأنك لم تبق فيها ملكها وهو ترابها .

و(نبجت) القبجة خرجت من وكرها او مكمنها . وهي من النون ومن البجيج الذي هو الزق او ظرف الشيء فاذا قلت مثلا نبجت القبجة فكأنك قلت : لم تبق في مكمنها .

و(نبذ) الشيء القاه او طرحه من يده كأنه يقول في نفسه . « لا بذ (اي لا مثل) له في قبحه ولهذا يرميه من يده .

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه اياه يشير الى انه لم يبق في البر بل وضع على مرتفع حتى يتمكن من رؤيته كل امرئ .

ولا نريد ان نضجر القراء باكثر من هذه الشواهد اذ هي لا تحصى وتطرد كلها على هذا القياس .

ومن اغرب ما يمر بخاطر الباحث اللغوي كلمة « نعم » وفيها لغات بالتحريك [وباسكان الاخر] وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية و« نحم » بالحاء وبالتحريك اي يقال فيها : نعم ونعم ونعم ونعام ونحم . وهي عندنا مركبة من النون النافية و « مين » اي كذب . اي لا كذب في ما اقول وبعبارة اخرى : لاجرم . ومن غريب الامر ان هذه الكلمة يقابلها في اليونانية Nai mén وفيها ايضا لغات اخرى والحركة التي ترى بين الميم والنون في Men تدل على حرف خفيف محذوف اي مين . مما يثبت في نظرنا ان الاقدمين منا كانوا يقولون في اول الامر « نامين » اي لا كذب ولا غش في ما اقول ثم حذف الحرفان الاخيران من الاخر لاعتبارهم اياهما كاسمتين والكواسع قد تحذف كما قد تزاد فصارت « نام » ثم فخموا الالف وجعلوها عينا على لغة شائعة بين ظهرانيهم فصارت كما ترى اي نعم .

ما بسطناه لك في هذا المقال دليل على ان لغتنا من ابدع لغات الدنيا وفيها من دفائن الاسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفة ووضعت سائر اللغات في كفة اخرى لرجحت لغتنا وفاقتهن محاسن وعجائب ونفائس وغرائب وعسى ان لا ينالها ما يفسدها . وهو وحده الحافظ الواقي .

تصحيح اعلام وردت في مجلة الكلية

ذكرت مجلة الكلية في (١٦ : ٢٩٣) مدينة اوبس والصواب « هوفية » كما وردت في الرقم المسمارية . وذكرت ص ٢٩٤ سبار (ابو حلبا) وكررت مرارا هذا الوهم والصواب ابو حبة (بفتح فتشديد) وذكرت اكتيزيفون والصواب طيسفون (راجع ياقوت الحموي) ووهمت مرارا لا تحصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥) والصواب الشمريين (بضم الشين المعجمة وفتح الميم غير المشددة) وذكرت ص ٢٩٦ بالينيوس والصواب بلينيوس الى غيرها مما يطول ذكره .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في الحاشوش

وقفت على ما جاء في (لغة العرب ٨ : ٣٦٧) عن ليلة الحاشوش لجمعة الآلام او لغيرها من الليالي وما نسبه بعض كتاب العرب في القرون الوسطى الى النصارى في تلك الليلة من المنكرات . وعندي ان سبب نسبة هذه الامور اليهم آتيـة من عادة دينية لاغلب المسيحيين الشرقيين هي انهم كانوا يحيون تلك الليلة بالتهجد ولا يتخذون من الانوار إلّا شمعة طفيفا . وفريق منهم كانوا يطفئون تلك الاضواء الضئيلة ولا يبقون منها سوى شمعة واحدة . بل هـذه الشمعة نفسها يخفونها مديدة ذكرى للحزن الذي شمل الطبيعة كلها حدادا على موت المسيح واشارة الى هرب تلاميذه والقبض على المسيح نفسه .

فهذه العـادة الدينية هي التي دفعت بعض الجهلة او غير المطلعين على حقائق الشعائر الدينية ان يعزوا تلك الفظائع اليهم ـ كما كان الوثنيون من يونان ورومان ـ ينسبون الى المسيحيين انفسهم امورا في القرون الاولى اي انهم كانوا يذبحون طفلا في اجتماعاتهم ومجالسهم الدينية ويأكلونه .

وقد بنوا هذا الوهم على اجتماع النصـارى الاولين على كسر الخبز المقدس وتنـاوله وهو الخبز الذي سماه العرب الاولون الشبر (راجع كتاب اخبار الكنيسة في القرون الاولى) .

دير نرسيس صائغيان

معنى القوصوني

اطلعت على ماجاء في لغة العرب (٨ : ١٦٤ الى ١٦٧) عن القوصوني وزدتم في الاخير ص ١٦٧ قولكم : « لم نجد معنى لهذه النسبة في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة وقد اصبتم في رأيكم هذا والذي عندي ان القوصوني منسوب الى الامير

قوصون ولفظها التركي بواوين فرنسيتين اي Qusun والامير قوصون هو احد السلاطين الجراكسة في مصر وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليهم في النسبة واظن ان هذا التأويل الوحيد الذي يرضى به العقل . اما قوصون اسم موقع فليس معروفا .

جامعة عليكره (الهند) الدكتور ف. كرنكو

(لغة العرب) نشكر لحضرة الاستاذ المحقق تأويله هذا بقي علينا ان نعلم معنى الكلمة التركية لتتم الفائدة والذي يبدو لنا ان الكلمة مصحفة عن قوصفون او قوزغون التي معناها الغراب وفي اعلام الترك اسماء رجال كثيرين هي في الاصل اسماء حيوانات .

جمع مفعول على مفاعيل

نقل المحقق الزيات حفظه الله كلام عصبة من حملة العلوم العربية في جمعهم مشهورا على مشاهير (راجع هذه المجلة ٢ : ٧٦٩ وما يليها) وقد وجدت نصوصا عديدة لفطاحل العلماء وان استكثرتها عدلت عن ايرادها .

وهناك كلمات اخر على وزن مفعول مجموعة على مفاعيل من ذلك :

أ ـ مأثور ومآثير ومنه السيف المأثور وهو السيف الذي يقال انه من عمل الجن ؛ قال ابو تمام الطائي في [نفح الازهار ص ٩٩] :

قد كانت البيض المآثير في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر

ب ـ مأكول ومآكيل في اصطلاح العامة بالعراق .

ج مجروح ومجاريح (بمعنى الجريح في كلام العامة في العراق . وفي كتاب شريف افندي العمري الموصلي المغتال سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م الى الملك حسين بن علي ملك الحجاز سابقا) : « فطلبت المذاكرة مع القائد الانكليزي لاجل ان نرفع المجاريح وندفن القتلى » (راجع تاريخ مقدرات العراق السياسية ١ : ٢٢٠) .

ـ مجرور ومجارير في اللغة العامية المصرية بمعنى البالوعة .

ح محبوبه ومحابيب « كنز اللغة ص ٢٥٥ » وهو اسم مفعول من الحب .

د مدلول ومداليل : مدلول اللفظ هو ما يفيده ؛ قال السيد محمد باقر الموسوي

الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م . « وتشخيص مداليل ما كانت هي الخ » (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٤ . ٥٦٤) .

ذ مذبوح ومذابيح في كلام العامة في العراق .

ص مصلوب ومصاليب « اي المقتول صلبا » في عرف العامة بالعراق .

ط مطروح ومطاريح في اصطلاح العامة بالعراق وهو بمعنى الطريح .

— مطرود ومطاريد في كلام العامة في العراق وهو بمعنى المبعد .

ع معذول ومعاذيل ذكره السيد محمود شكري الالوسي في جواب الاستفتاء الوارد اليه (راجع لغة العرب ٤ . ١٤ واعلام العراق ص ١٩١) ؛ وهو بمعنى الملوم .

— معروف ومعاريف بمعنى المشهور ؛ قال السيد محمد باقر الموسوي الخونساري : « بل احبطت ما افرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف » (روضات الجنات ١ . ١) وهذا الجمع شائع بين بعض فضلاء المستعربين ولاسيما عند عوام العراق

ف مفهوم ومفاهيم في اصطلاح علم المنطق وعلم اصول الفقه ويراد به ما يستفيده المرء من منطوق اللفظ ؛ قال الشيخ جعفر بن خضر الجناجي النجفي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م في كتابه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ص٢٨ . « والمفاهيم كثيرة كما يظهر من احوال المخاطبات في جميع اللغات » .

ق مقرود ومقاريد في كلام العامة في العراق إلّا انهم ينطقون بالقاف كافا فارسية فيقولون مكرود ومكاريد ، والمقرود المخدوع والمظلوم والمروء .

ك مكبون ومكابين يقال للفرس القصير القوائم الرحيب الجوف الشخت العظام « القاموس في مادة كبن » .

ن منصور ومناصير علم رجل . قال الشريف الداودي في كتابه عمدة الطالب (ص ٣٢٩ من طبعة لكنهو) : « اما مالك بن الحسين بن المهنا فعقبه من عبدالواحد ابن مالك ابن عقب يقال لهم الوحادة وقد انقسموا على ساقين الحمزات ولد حمزة بن علي بن عبدالواحد المذكور والمناصير ولد منصور بن عبدالله بن عبدالواحد المذكور » .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
۵۳۰ مقالن مرجع

و موقوت ومواقيت ذكره السيد محمود شكري الالوسي (راجع لغة العرب ٤ : ١٤ واعلام العراق ص ١٩١) .

٢ — ما يجمع على مفاعيل

ان مفعول (بالفتح) ومفعول (بالضم) ومفعال (بالكسر) ومفعال (بالفتح) ومفعيل (بالكسر) و مفعل ومفعل (بالتخفيف) ومفعل (بضم الميم وكسر العين) ومفعل (بكسر الميم وفتح العين) ومنفعل ومنفعيل ومفعلة (بفتح الميم وكسر العين) ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين) وفاعل وفاعل وفعول وفعال ومفتعل ومفعلل كلها تكسر على مفاعيل كمشهور ومشاهير ومنثور ومفاثير ومصباح ومصابيح وميدان وميادين ومسكين ومساكين ومقيد ومقاييد ومسند ومسانيد ومضجر ومضاجير ومدقس ومداقيس ومنسحق ومساحيق ومنجنيق ومجانيق ومعذرة ومعاذير وميضنة ومواضين وداعر ومداعير ومجالع ومجاليح ونسوف ومناسيف ومراد ومراريد ومؤتمر ومآمير ومقعنس ومقاعيس .

وفي هذا المقدار كفاية لمن رزق الفهم والدراية .

سبزوار في ١٥ رمضان ١٣٤٨ محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » هذه القاعدة غير مطردة في جميع الاوزان المذكورة انما مطردة في بعضها . ومسموعة في اوزان اخر وغير مقيسة في كثير منها . فما كان منها مقيسا يؤخذ به وما كان مسموعا يبقى محصورا في ما سمع منه . وما كان غير مقيس تراعى حقوقه .

نهر دجيل

ورد في « ٨ : ٣٢٥ » من لغة العرب قول الاثري ارنست هرتسفلد : « لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر وغادرت مسيلها في اعلى (حربى) لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع الخليفة في اعمال الكري ليسقي من جديد ديارا عطشى ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفره هو بلا ادنى شك وحفر ايضا نهر المستنصر في اعلى حربى وبنى القنطرة العظمى القريبة من حربى » اه قلنا : ان قوله « دجيل الحالي » يفيد ان « دجيل القديم » غير دجيل الآن وبذلك يصح له ان ينسب حفره الى

المستنصر بالله ، غير انه لم يذكر لنا مصدر هذا الحديث ، والذي ذكره (ابن الطقطقي)في فخريه عن هذا الامر قوله في المستنصر: « وله الآثار الجليلة منها — وهي اعظمها — المستنصرية وهي اعظم من ان توصف وشهرتها تغني عن وصفها ومنها خان حربي وقنطرتها وخان نهر سابس باعمال واسط .

اما دجيل فنهر قديم وقد ورد في مادة « بغداد » من معجم ياقوت: « ومد المنصور قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات وجرهما الى مدينته » وفي ص ١١ من مناقب بغداد فقال (اي المنصور) تتخذ الساعة قني بالساج من باب خراسان حتى تجيء الى قصري . فمدت قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات(١) وجرهما (كذا) الى المدينة » وفي ص٩ منه ما نصه : « وقد كان نهر ياتي من دجيل ويأتي الى الحربية في قنوات » فهل من مطلع يميز لنا احد الدجيلين المزعومين من الآخر ؟

مصطفى جواد

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اعلام « البستان »

علم الناس ان « البستان » معجم الشيخ عبدالله البستاني معجم لغة . لكن ما معنى ادخاله فيه اعلام مدن ورجال ونساء . ثم لو فرضنا ان تدوينها في سفره هو تنبيه الناس على ما يجب ان يعرفوه فلماذا اتخذ اسامي بعض الاعلام وترك اسامي اخرى ؟ والذي نعلمه ان دواوين اللغة يجب ان لا تحوي إلّا مفرداتها كما يفعل الغربيون . اما اذا ارادوا اتخاذ الاعلام فيفرزون لها ملحقا خاصا بها ويذكرون فيه سني الولادة والوفاة او لا أقل من ذكر المائة التي طوى فيها الرجل ايامه واذا ذكرت المدينة ينبه ثم على موقعها .فلماذا لم يفعل المؤلف كل ذلك؟

ب . ب . م

(لغة العرب) لا نعلم السبب وكان يجب عليكم ان تلقوا هذا السؤال على صاحبه حينما كان حيا لا علينا .

---

١) جملة (جرهما) من تعاليق المصحح لانحصارها بين قوسين ولقوله في المقدمه (وزدت بعض عبارات للتكميل وضعتها بين قوسين) وهي زيادة باردة لان الفعل الاول (مدت) مبني للمجهول و (جر) في جملة (جرهما) مبني للمعلوم ولا فاعل له لان الجار الحقيقي لهما غير مذكور فتأمل ذلك واعلم ان سبب الزيادة وجود (جرهما) في معجم البلدان ولكن ما كل زيادة تزاد (فالصواب وجرتا)!! (الكاتب)

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الضامة والضومة

س — تبريز (ايران) — السيد . م ح . ك — هل كان العرب يتخذون القاب التعظيم للنساء والبنات وما كانت تلك الالقاب ؟

ج — كانت آداب العرب في منتهى السماحة واذا كلموا رجلا او امرأة ارفع منهم مقاما سموه باسمه مثلا كانوا اذا كلموا ملكا من ملوكهم قالوا : يا نعمان (اذا كان اسمه نعمان) ويا حارث اذا كان اسمه الحرث الى غير ذلك . وكذلك كانوا يفعلون اذا كلموا النساء والبنات . على اننا وجدنا في معاجم اللغة الفاظا تدل على القاب التعظيم للرجال والنساء . اما للرجال فهي اكثر من ان تحصى . واما للنساء فهي اقل منها . وقد رأينا بين هذه الالقاب ما يوافق مصطلح الافرنج . فقد جاء في تاج العروس في مادة ض ي م : « ومما يستدرك عليه الضامة مخففة . الحاجة زنة ومعنى . ومنه المثل : « تاتي بك الضامة عريس الاسد » فسروها . بالحاجة وبالمراة . وقالوا : هي من الضيم كما في امثال الميداني . نقله شيخنا . اه » والضامة بمعنى المراة تظر الى الفرنسية Dame المعدولة عن اللاتينية Domina والفرنسيون لم يستعملوها إلّا بعد المائة الثالثة عشرة . اما قبل ذلك فكانوا يقولون Dome والمثل العربي الذي ذكره التاج نقله عن الميداني . والميداني من ابناء المائة الثانية عشرة (اذ توفي في ٢٧ ت ١ سنة ١١٢٤ م) أفأخذ الفرنسيون هذه اللفظة عن اللاتين (اي الرومان) ام اخذوها عن العرب لان البروفنسيين (وهم اهالي جنوبي فرنسة) يقولون Dama كالعرب والبروفنسيون خالطوا العرب في تلك الارجاء ردحا من الزمن واقتبسوا منهم الفاظا كثيرة وعوائد شرقية فلا يبعد ان تكون هذه الكلمة من جملة تلك الاوضاع المستعارة من السلف .

اما لقب الابنة فكان للعرب كلمة اخرى هي الضونة فقد جاء في العباب للصاغاني (ومثله في تاج العروس والقاموس وسائر كتب اللغة) : الضونة بفتح فسكون : الصبية الصغيرة ، وهو يقابل الاسبانية Doña و Dueña ومعناها الانسة اي Demoiselle والصاغاني ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي في سنة ٦٦٠ هـ فيرى من هذا ان استعمال السلف لهذين الحرفين بالمعنيين الشائعين اليوم في اوربة كان قبل استعمال الافرنج لهما فاذا عاد الناطقون بالضاد الى اتخاذهما فلا لوم عليهم ولا تثريب اذ سبقوا سواهم في هذا الوضع ومراجعة الامهات التي ذكرناها اثبت دليل على ما نقول .

اذن معنى الضامة Dame ومعنى الضونة Demoiselle على ان الكلمتين العربيتين لاصلة لهما بالمواد العربية ولهذا نرجح انهما من وضع الغربيين في الاصل ثم خففهما العرب عند تعريبهما ومن يخالف رأينا فليثبته لنا بالدليل البات الجازم ونشكره سلفا على عمله .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ابن ماري ابو العباس

س ـ البصرة . م . ع ـ هل تعرفون شيئا عن يحيى ابن سعيد المشهور بابن ماري ابي العباس ؟

ج ـ احسن من ذكره ابن القفطي في كتاب تاريخ الحكماء اذ قال في (ص ٣٦٠ وما يليها من طبعة الافرنج) : ابن ماري ابو العباس الطبيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقالات الستين . عالم بالطب والادب . يطب بمدينة البصرة في زماننا ادركنا من روى عنه . فممن روى عنه في من ادركناه ابو حامد محمد ابن محمد بن حامد بن التة الاصفهاني العماد رحمه الله . ورأينا من الرواة عنه البصري المعلم الحضي وكان يروي عنه مقاماته وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصله من « الطيب » من موضع يقال له « الدوير » وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب . وانشأ وصنف المقالات الستين واحسن فيها . وكان ابوه قد انتقل عن الدوير الى البصرة وولد ولده هذا بها . وتوفي ابو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة لعشرة بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة

(١٩ ايلول ١١٩٣ م) . ومن شعره في الشيب .

نفرت هند من طلائع شيبي واعترتها سآمة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم ! ؟

وذكره ابن العبري في كتابه مختصر الدول (في ص ٤١٥ من طبعة بيروت) قال : وفي هذه السنة (اي سنة ٥٨٩) توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني صاحب المقامات الستين ، صنفها واحسن فيها وكان فاضلا في علوم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب . ومن شعره في الشيب (البيتان)

وذكره ياقوت في كتابه ارشاد الاريب ٧ : ٢٩٥ من طبعة مرغليوث فقال : يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من اهل البصرة كان كاتبا اديبا شاعرا عارفا بالطب ، عالما بالنحو واللغة ، متفننا ، وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الاكابر والاعيان ، روى عنه جماعة من الافاضل ، منهم ، ابو حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين احسن فيها واجاد وكانت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ ومن شعره :

نعم المعين على المروءة الفتى مال يصون عن التبذل نفسه . . .
واذا رمته يد الزمان بسهمه غدت الدراهم دون ذاك ترسه

وله ايضا :

لاموا على صب الدموع كأنهم لا يعرفون صبابتي وولوعي
كفوا فقد وعد الحبيب بزورة ولذا غسلت طريقه بدموعي

ثم ذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن القفطي فكانا خاتمة كلامه عليه .

وقال استاذنا محمود شكري الالوسي حين اراد نشر هذه المقامات في مقدمة له : « اما بعد فقد اقدمت على نشر هذه المقامات وشرح الالفاظ الغريبة التي فيها لاقدمها لاخواني تذكارا واحياء لهذا الاثر النفيس الذي هو من احسن الكتب الادبية والطف الاسفار الفكرية العربية ، المسماة بالمقامات المسيحية ، لتاسج وشيها المفوف الزاهر ، على منوال البلاغة وحائك بردها المطرف الباهر ، بنير الفصاحة يحيى بن يحيى بن سعيد البصري الطبيب المسيحي ، احد رجالات القرن السادس للهجرة ولا جرم فان احياء اثر الغابرين من احسن ما يتصدى له لما فيه

من الفوائد التي ربما لا يجدها المستفيد في غيرها . فضلا عن اهمية نشر الآداب وحسن تأثيرها على الاخلاق . لانها قد تغرس حب الفضيلة بالنفوس وتطبع الرجولية في القلوب ولا سيما مثل هذا الاثر الذي طالما بحث عنه العلماء وبذلوا جهدهم وراء الحصول عليه فلم يسمح لهم الزمن برؤيته . وكنا نتمنى لو ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب حتى عثرنا على الضالة المنشودة في احدى خزائن الوقف في بغداد فاحببنا ان نتحف بها اخواننا لانها من الطرائف النفيسة والكنوز الثمينة ....» اهـ

وذكره ايضا صاحب كشف الظنون قال : المقامات المسيحية لابي العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري الطبيب ، مات في رمضان سنة ٥٨٩ نسج فيها على منوال الحريري ، قال ياقوت : اجاد فيها . وقال الصفدي : ما اجاد ولا قارب الاجادة . اهـ

وكل من جاء بعد ابن القفطي نقل عنه عبارته باختصار والظاهر ان ابن القفطي نفسه لم يقف على المقامات بنفسه وكذلك قل عن ابن العبري وعن غيره ولو رأوها لذكروا منها شيئا من شعره ونثره ولم يكتفوا بما روي عنه ودونك مقالا من نثره : «المقامة الخامسة والخمسون وتعرف بالسرنديبية او ريحانة الناشق وسلوة العاشق حكى يحيى بن سلام قال : رحلت عن البصرة عام نحيت . براحلة ونجيت وفرس وجنيت ، اقصد سرنديب . لاشيم برق اريب . فلم تزل تضمني الفلاة في ضميرها ، وترضعني الغربة بظئرها ، حتى علقت بنواصيها ، وجريت في ميدان نواصيها ، فمذ امتزجت بربربها توخيت دار الحاكم بها . فحين مثلت بحضرته ، رشقت ضرب جدله ومناظرته . فبينما القاضي يرأب شعب الخصماء ، ويسد خلة الغرماء ، ورد شيخ يعثر بخطاه . قد احدودب مطاه وتلوه فتى قوي الشظاظ مشتمل الشواظ فما لبث الشيخ ان قال مقالة من اعال وعال . ودونك مثالا من نظمه :

افدي التي اسهر في حبها ... وجدا كما اسهرها حبي
تنهبها الاعين اني بدت ... فحجبها من خيفة النهب
وسنانة الالحاظ معسولة الـ ... ألفاظ تبدو نزهة القلب

ما لاط بي كرب وضاق المدى إلّا وكانت فرجة الكرب

صفت فاضحى حبها خالصا محض الصفا في البعد والقرب ...

فيرى من هذين المثالين ان ابن ماري كان يجيد الصناعتين وان الذين قالوا : «ما اجاد ولا قارب الاجادة» لم يطلعوا على شيء مما وشته يراعته بل تكلموا عن سماع .

اما سبب وجود «ماري» في نسبه فهو لانه كان نسطوريا والنساطرة كثيرا ما اتخذوا اسم ماري لاولادهم تفاؤلا باسم الرسول الذي بشر بالنصرانية في ديار العراق وكان تلميذا للقديس ادي وادي كان احد تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين

وتلفظ ماري بفتح الميم يليها الف فراء وياء مشددة في الاخر . وصاحب كشف الظنون ذكره باسم هاري بهاء في الاول . وهو خطأ ظاهر .

هذا مجمل ما يقال في هذا الرجل . وربما عدنا في فرصة اخرى الى وصف المقامات المسيحية مرة ثانية . التي عندنا منها نصف نسخة لا غير .

ترجمة التوراة الى العربية نقل اليسوعيين

س ـ طنطا ـ ي م هل التوراة التي عني بتعريبها الاباء اليسوعيون في بيروت خالية من الغلط ؟

ج ـ ترجمة التوراة الاباء اليسوعيين حسنة الطبع والضبط والورق لكنها لا تخلو من اغلاط متنوعة . واحسن منها التوراة التي طبعها الاباء الدمنكيون في الموصل . ثم تليها في الجودة التوراة المطبوعة في رومة . واما اسقم ما نشر منها فتوراة الاميركيين في بيروت فانك لا تجد فيها عبارة صحيحة ولا تكاد تفهم منها شيئا ان نظرت الى مافيها اذ هي خالية من مناحي العرب نعم يقال ان الشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي عنوا بتصحيح عبارتها لكن ذلك كله لم يغير شيئا من سقم العبارة واغلاقها وفساد تركيبها وتعقيدها . ولا بد من ان نبسط ذلك في مقالة طويلة ان اتسع لنا المجال .

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

غير ان يضخم تصنيفه .

ثالثا . يستند الى بعض المؤلفين الضعفة في نقل بعض الالفاظ العربية . فقد قال مثلا في ص ٧٤ ما هذا معناه بحروفه : « وفي اسم آخر عربي فصيح من أسماء الارملة : « أجالة » وفي الكلمة اصل هو « اجل » وقد فتم الثاني « جل » بهمزة في الاول . ومعنى «جل » «جرد» [بالمجهول المضعف]» اه . قلنا : ليس في لغتنا العربية فصيحها وعاميها كلمة « اجال » (بتشديد الجيم) او اجالة (بمعنى ارمل وارملة) انما الكلمة من بلاد البربر في بلاد المغرب فكيف جوز لنفسه ان يقول هذا القول ؟ واين وجد ان اجالة بمعنى ارملة فصيحة ؟ وكيف خرجها بعد ذلك على وجه هو «اجل » وقال معناه التجريد ؟تلك امور لا نفهمها ولا ندري من دهورة في هذه الهاوية البعيدة القعر ،

رابعا - كثيرا ما يجهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم اليافثية ففي ص ٥٩ مثلا يقول : «يرى في الهندية الاوربية من الديار الشمالية الغربية كلمة "Pisko, Peisko" ومعناها « السمكة » في معناها المطلق ... » فلو درى العربيات المقابلة لها لذكر « الفسيخ » المولدة في لغتنا وتعني كل سمك صغير مملح . والكلمة معروفة في الثغور الحجازية الى عهدنا هذا وكذلك في الثغور الشامية ولا جرم انها من اللاتينية Piscis وعند العراقيين ضرب من السمك ضخم لا حسك فيه بل فيه عظام يكون في الفراتين واسمه البز (بكسر الباء وتشديد الزاي) ويسميه الافرنج عندنا Poisson de Tobie اي سمك طوبيا وهو من الرومية ايضا اما الكلمة العربية المشابهة للاتينية فهي بياح (كشراع) وبياح (كشداد) وهو سمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك والكلمة تنظر الى الرومية المذكورة وذلك ان الباء الموحدة التحتية كثيرا ما يكون بازائها في لغات الغربيين الباء المثلثة التحتية ـ والحرفان المزدوجان sc يقابلان في اغلب الاحيان الحاء ومثل هذا الجهل ـ جهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الغربية ـ شيء كثير . مما يدل على ان الغربيين لم يوغلوا في درس لغتنا كل الايغال وهم ـ على ماهم عليه من قلة هذه البضاعة العربية ـ لم ترسخ فيها اقدامهم . إلّا اننا نعتقد ان مداركة بحثهم في اللغات على اصول واحكام وقواعد مقررة تسوقهم الى وصولهم

الى الضالة المنشودة . وهناك غير هذه المعايب يطول ذكرها .

على ان هذه الامور لا تطعن بما في هذا السفر الجليل من الفوائد فلا جرم انه من احسن ما يمكن ان يطالع في هذا الموضوع .

٩٧ — التذكار المئوي

لظهور الايقونة العجائبية للمكرمة كاترين لابورة
راهبة المحبة (١٨٣٠ — ١٩٣٠) تأليف الاب يوسف علوان اللعازري
طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٣٠ في ٢٤ ص بقطع ١٢

هذه لمعة تاريخية حسنة في هذه الايقونة مسبوكة العبارة العربية كانها الذهب الابريز فنوصي المسيحيين باقتنائها ومطالعتها .

٩٨ — الحث على التجارة والصناعة والعمل (هدية)

لابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال المتوفى في عام ٣١١ ه

هذه الرسالة من منشورات مكتبة القدسي والبدير وهي في ٣٥ ص بقطع الثمن . ومفيدة لمن يريد ان لا يتكل الا على الله وحده ولا يريد ان يسعى بنفسه تبريرا لكسله .

٩٩ — الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون (هدية)

لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين محمد بن علي بن
احمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي المتوفى عام ٩٥٣ ه

رسالة في ترجمة ابن طولون وقد عني بطبعها القدسي والبدير منقولة عن مبيضة المؤلف وهي في ٥٤ ص بقطع الثمن الصغير وقد ترجم ابن طولون نفسه وعدد مؤلفاته فذكرها على حروف المعجم فوقعت اسماؤها في ٢٣ صفحة وعمت مواضيعها جميع العلوم والفنون وانواع المعارف البشرية من قديمة وحديثة الى زمن المؤلف ولو فرضنا ان كل صفحة حوت — على اقل تقدير — اسامي ثلاثين كتابا من مصنفاته فيكون مجمل ما الفه ابن طولون ما يناهز ٧٠٠ كتابا او رسالة . ومع كل ذلك نرى في عبارته من السقم والركاكة ما يدل على مبلغ تلك المدونات . وعلى كل حال فالترجمة هذه مفيدة لمن يريد من العلماء العصريين درس عقلية بعض الرجال من الاقدمين .

١٠٠ ــ الشمعة المضية في اخبار القلعة الدمشقية (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر مكتبة البدير و القدسي

وهي في ٢٨ ص بقطع الثمن جزيلة الفائدة للوقوف على اخبار قلعة دمشق الشهيرة في التاريخ .

١٠١ ــ المعزة فيما قيل في المزة (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر القدسي والبدير ايضا

المزة بكسر الاول وتشديد الزاي قرية من غوطة دمشق وهي من احسن قراها . وهذه الرسالة موقوفة على تعريفها واخبارها وهي في ٢٦ ص بقطع الثمن ، و مما لا يستغني عنها محبو تاريخ الشام .

١٠٢ ــ تبييض الطرس بما ورد في السمر ليالي العرس (هدية)

لابن طولون المذكور ولناشريها القدسي والبدير

كراسة صغيرة في ٧ صفحات بقطع ١٦ لا تخلو من فائدة لغوية وادبية .

١٠٣ ــ خمسة اعوام في شرقي الاردن

بقلم الارشمندريت بولس سلمان

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ في ٢٨٦ ص بقطع الثمن

آداب الاعراب واخلاقهم واحدة في جميع الربوع التي يحتلونها . ومع وحدتها هذه لا ترى من كتابها الاقدمين والمعاصرين من بوب ابوابها لتسهل على من يراجعها الوقوف عليها ولا سيما لم نر من اجاد تنسيقها على المناحي العلمية العصرية وقد الف حضرة الارشمندريت هذا السفر الجليل واحكم فيه وصف اخلاق العرب وعاداتهم وآدابهم احكاما عجيبا ولهذا اصبح اقتناء كتابنا وادبائنا له من افرض الفرائض لان بلادنا هذه بلاد عربية وفيها عشائر كثيرة مختلفة السكنى ومن الواجب ان نعرف اساليبهم في الحل والترحال ومن مميزات هذا التأليف البديع انه حوى مباحث اخلاقية وادبية وقضائية ودينية وزينه صاحبه بالتصاوير البديعة وصاغ عبارته صياغة تحبب قراءته ثم بث في مطاويه قصصا وحكايات وروايات مما جعله انيسا لكل اديب وادبية ايا كان تخصصه فعسى

ان يقتنيه ابناء العراق على اختلاف طبقاتهم واخص بينهم اصحاب الصحف والتاريخ والباحثين عن الاعراب الى غيرهم . ومن اراد اقتناءه فليراجع ادارة هذه المجلة او حضرة الخوري مكسيموس حكيم في محلة الكنائس في بغداد وثمنه ٣ ربيات.

١٠٤ ــ ميامر ثاودروس ابي قرة

اسقف حران

اقدم تأليف عربي نصراني

عني بطبعه الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلص وطبع في بيروت

يظن ان ثاودورس ابا قرة من ابناء المائة الثامنة للمسيح وانه عرف القديس يوحنا الدمشقي وقد وضع هذا التأليف ليفند به آراء السماطرة واليعاقبة ووحدي الارادة في المسيح . وهو من اجل التصانيف الدينية القديمة وعبارته محكمة السرد والحبك وكان بعض النساخ قد افسدوه بما ادخلوا فيه من بعض التراكيب التي لم يفهموها فاعادها الى نصابها حضرة الخوري قسطنطين الباشا وهو من الرهبان المعروفين بحرصهم على آثار السلف المولعين بنشر ما لهم من المآثر الجليلة . ولهذا جاء طبعه لهذا السفر من احسن ما يخلد به ذكره . وقد وقع في ٢٠٠ ص بقطع ١٢ فعسى ان يروج بين محبي آثار السلف ويقتنيه ادباء المسيحيين لما فيه من الآراء السديدة المطبوعة بطابع العلم والتحقيق .

١٠٥ ــ الثروة

جريدة تنشر في دمشق وتطبع بمطبعة الطرائف

لم يتيسر لنا ان نعرف اهي اسبوعية ام يومية والعدد الذي وصل الينا هو السابع من السنة الاولى . وقد ظهر في شهر نيسان (ولم يعين اليوم منه) من سنة ١٩٣٠ فعسى ان يكتب لها السلامة بعمر طويل .

١٠٦ ــ بيان قدامة بن جعفر

رسالة في ١٦ ص باللغة الروسية للمحقق الاستاذ اغناطيوس كراجكوفتسكي وقد بين فيها منزلة الكاتب العربي ومقامه من البلاغة فهي من انفس ما يعالج

في هذا الموضوع

١٠٧ـ تبيين الكذب المفتري

فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري

تصنيف ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١

عني بنشره القدسي وهو في ٤٥٨ ص بقطع الثمن

طبعت هذه النسخة عن نسخة السيد عبدالباقي الحسني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الاستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية وفي آخر الكتاب فهارس اعلام الرجال وفي مطاويه تراجم عدة رجال من الاقدمين فهو سفر ثمين لما حوى من الفوائد التاريخية والحقائق الدينية وتراجم كثير من العلماء.

١٠٨ـ كتاب مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين (هدية)

تأليف الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الاول في الجليل من الكلام عني بتصحيحه ونشره : ه . ريتر في ٣٠٠ ص بقطع الثمن الكبير طبع في استنبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٢٩

كل من صنف في الاديان والفرق والمذاهب اعتمد كتاب الملل والنحل للشهرستاني . والشهرستاني هذا ورد هذه الشرعة في كل ما اجاد تفصيله عن الفرق الاسلامية ولا سيما الفرق القديمة ونسخة كتاب الاشعري اصبحت اندر من الكبريت الاحمر وقد وفق صديقنا ه . ريتر للحصول على خمس نسخ منه في عدة مواطن وقابل الواحدة بالاخرى كما يرى ذلك من الحواشي المطرزة بها جميع صفحات هذا السفر الجليل فجاء من افخر ما يقتنى للوقوف على الفرق الدينية. وابو الحسن الاشعري لم يتعرض إلا للبحث عن الفرق الاسلامية لا غير وهذا الجزء الاول منه يبحث عن « الجليل من الكلام » ويرصد الجزء الثاني « الدقيق من الكلام» وقد كابد الناشر الامرين لاخراج هذا السفر بهذه الصورة البديعة. ولا جرم ان هذا الديوان الجليل يكون من امس الاسفار لمن يريد ان يعالج موضوع المذاهب الدينية في الديار الاسلامية .

١٠٩ ـ المتوكلي (هدية)

في ما ورد في القرآن بالحبشية والهندية والفارسية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية وهي للسيوطي . وفي آخرها رسالة في اصول الكلمات في اللغة له ايضا

هذه رسالة لواحد من اكابر علماء الاسلام وهو يذكر ما في بعض الايات من الالفاظ الدخيلة . والوقوف عليها يفهم اولئك الذين ينكرون ورود كلم اعجمية في اللغة العدنانية فليراجعوها ليستفيدوا منها .

١٠١ ـ نظام الغريب

املاء الشيخ الاديب عيسى ابراهيم بن محمد الربيعي استخرجه وصححه الدكتور بولس برونله

طبع بمطبعة هندية بالموسكي بمصر في ٣١١ص بقطع ١٢ مع فهرسين

نشر كتب اللغة للاقدمين من انفع الاعمال لاننا نرى بها سير اللغة مع الزمن لكن لا يتم نفعها إلّا اذا تولى اصلاح ما افسده النساخ رجال اكفاء جهابذة . اما اذا نشرها اناس غير واقفين على غريب اللغة فالضرر عظيم يصعب تلافيه بعد ذلك ولا يكتفى بطبع الكتاب وحده بل يجب ان يذكر لنا تاريخ النسخة التي اخذ عنها واسم كاتبها ـ او بعبارة وجيزة ـ ان يذكر لنا نسبها لو جاز لنا هذا التعبير ويوضح لنا ترجمة مؤلف السفر الى غير هذه الامور التي اصبحت اليوم من امس حاجاتنا الادبية .

وقد اشترى لنا هذا الكتاب احد الفضلاء وطلب منا ان ننقده لكي يصح اعتماده عليه ام لا . وقد طالعناه فلم نر فيه شروط نشر كتب الاقدمين متوفرة فيه . فليس فيه كلام عن النسخة الام ، ولا عن النسخ الاخرى التي عارض بها النسخة الاولى ولا صرح لنا بلمحة عن ترجمة المؤلف ولا . . . ولا . . . ولا ولعل الناشر كتب ذلك في الالمانية ولم نقف عليه على انه كان من الواجب عليه ان يذكر لنا شيئا في لغتنا وإلّا فان هذا الكتاب يبخس في نظر القارئ العربي .

والمؤلف توفي في سنة ٤٠٨ للهجرة وهو وحاظي الاصل (اي من وحاظة

من ديار اليمن قال ياقوت في معجمه (٦ : ١٠٠) ولا اعرف حاله إلا انه صنف كتاب « نظام الغريب » في اللغة حذا فيه حذو كفاية المتحفظ . واجاد واهل اليمن مشتغلون به . اه .

وقد ذكر لنا الدكتور داود افندي الجلبي ان في المكتبة الاحمدية نسخة منه إلا انه مخروم من الاول والاخر ولهذا لم يهتد الى اسمه وظن انه رسالة في اللغة (راجع مخطوطات الموصل ص ٣٥)

هذا من جهة التأليف نفسه والمؤلف . اما طبعه بالهيئة التي ظهر فيها فكثير السقط والوهم والخطإ والخطل . فكان يحسن بالناشر ان يعرض مسودته على احد ابناء العرب الضلعاء قبل ان يبرزه بذلك الهدم المترقع .

نعم اننا لم نطالعه من اوله الى آخره اذ هذا عمل شاق إلا اننا القينا عليه نظرات هنا وهناك وحيثما وقع بصرنا وقع على غلط . فقد جاء مثلا في ص ١٧٠ عقاب عبنقات ... والضساري الصقر ... ضئبان المطر . والصواب : عقاب عبنقاة ... والمضرحي الصقر ... ضئبان المطر (بصاد مهملة جمع صؤاب وهذه جمع صؤابة) وفي ص ١٧٤ والغظاظ طائر يرد الماء سحرا قبل طلوع الفجر واحدتها غظاظة ... قلنا : ليس في لغتنا غظاظ ولا غظاظة بل غطاط وغطاطة اي بالطاء المشالة المهملة وفي ص ١٧٥ : والبعر (كذا بباء موحدة تحتية) المعز قلنا : لايصحف مثل هذا التصحيف الشنيع إلا اجنبي واي اجنبي . فيا حضرة الاستاذ كيف تريد ان يكون البعر معزا ؟ انما هو البعر (بياء مثناة تحتية) . وفي ص ١٧٣ والسبد طائر من طير الماء (كذا) ... اذا وقع عليه الماء ويبتل لشدة ملوسته ... وهذا كلام يقرب من الهندية . والصواب طائر من طير المساء ... اذا وقع عليه الماء لم يبتل (من الابتلال لا من الابتال كما ضبطها الناشر) وهذا الطائر يسمى بلسان العلم Caprimulgus اي راضع المعز لان الاقدمين كانوا يذهبون الى انه يرضع المعزى وهو يشبه الخطاف واكثر ظهوره يكون عند المساء واسمه بالفرنسية Engoulevent اي بلاع الريح . وبالانكليزية Goat - sucker اي راضع العنز او Fern - owl اي بوم السرخس لكثرة التجائه الى السرخس .

وفي ص ٢١٥ ذكر بين الرياحين : الأس (وضبطه بفتح الاول والثاني) والابهر والاقحوان وهو الخزامى ... والتمام (وضبطها كسحاب) وقال هو السنبر (كذا) والنشرين [بفتح النون] : المنثور والسفسج[بفتح السين الاولى وكسر الثانية] والنينونر ويقال اللينوفر [بفتح النونات في الاول وبفتح اللام والنون والفاء في الثاني] والاذريون (وضبطهما بفتح الهمزة وتشديد الذال وفتح الراء) ... والحوذان » والصواب في كل ذلك : الأس (بمد الهمزة) والعبهر (بالعين) والاقحوان والخزامى (لانه هو الخزامى لانه ليس به) والتمام (بالنون وبتشديد الميم) هو السيسنبر (بفتح السينين يتخللهما ياء ساكنة وفي الاخر راء يسبقها باء موحدة تحتية ونون وذكره بعض اللغويين في سبر وآخرون في سنبر وفريق في سيسنبر) والنسرين (بنون مكسورة فسين مهملة . وذكرها اللغويون في نسر) وفي جعل المنثور بلا عاطف يتوهم القارئ ان النسرين هو المنثور وهو خطأ واضح فاضح والصواب « والمنثور » ليكون من عداد الرياحين من غير ان يكون ريحانا . ولا وجود للسفسج والصواب والسمسق (بسينين مهملتين وزان جعفر وزبرج وقنفد وجندب او السفسف كجعفر . اما السفسج فلا وجود له) . وكأنه لم يكتف بهذا الخطأ فزاده خطأ آخر بان وزنه بفتح السين الاولى وكسر السين الثانية وهو وزن لاوجود له في لغتنا انما عندنا أفعل بفتح الهمزة وكسر العين . وليس في سفسج همزة في الاول . ولم يذكر احد النينونر (بثلاث نونات) ولا اللينوفر . انما ذكروا بعد مادة ن ف ر : النيلوفر بفتح النون واللام والفاء ويقال النينوفر بقلب اللام نونا (التاج) والاذريون (بمد الهمزة وفتح الذال المعجمة واسكان الراء وضم الياء المثناة التحتية يليها واو فنون) والحوذان بحاء مهملة .

فهذه اثنتا عشرة غلطة او ازيد في صفحة واحدة . فهل يقال بعد هذا : ان هذا كتاب لغة يعتمد عليه ؟ ألا يحق لمؤلفه لو بعث ان يتبرأ من ولده هذا الممسوخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون ! فهل يجوز لمنتم الى العروبة ان يشتري هذا الكتاب ويطالع فيه ؟ ذلك ما نحكم فيه كل عاقل منصف ولو لم يكن من الناطقين بالضاد .

هذا من جهة السقط في اللفظ والتصحيف والتحريف. واما اغلاط الضبط فاكثر من ان تحصى. فعسى ان ينهض احد ابناء عدنان ويعيد الى هذا الديوان البديع نضارته وجماله ويسقط هذه النسخة السقيمة من الاسواق ثم تجمع وتحرق رادا كل فضل الى صاحبه، وكل ضرر الى مسببه. والله الميسر.

١١١ ـ كتاب التيجان في ملوك حمير

عن وهب بن منبه رواية ابن هشام

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيين في حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٤٧ في ص٤٩٦ص بقطع الثمن الصغير

كتب على مطبوعات حيدر آباد الدكن ان لا تماشي ترقي العصر في منشوراته وتفنناته في الباس عرائس الافكار من السلف الحلل الموشاة والحلى المنقاة بنفائس المجوهرات. جرت مطابع الهند في اخراج نتاج الاقدمين على سنن منذ نصف قرن وهي لاتزال تنحو ذلك المنحى بلا ادنى تغيير.

نقبول ذلك لان صديقنا العلامة ف. كرنكو تولى طبع كتاب التيجان وهو من افخر ذخر السلف بحلة ارث من حلل المكدين في العصور الوسطى. وليس فيه فهارس الاعلام ولا العناية اللازمة بضبط بعض تلك الاعلام من تاريخية اوبلدانية ولو علم اصحاب تلك المطبعة ان ابراز كتب الاقدمين بمجالي التحسين وتعديد الفهارس من مروجات بيعها لما امتنعوا من الاقدام على هذا العمل المحمود. والظاهر انهم يجهلون كل ذلك. هذا فضلا عن ان حروف تلك المطبعة ليست من الحروف التي تروق العين وتشوق الناظر في المطالعة.

هذا من جهة مظاهر هذا السفر الجليل. اما سرائر مافيه فنحن لا نصدق جميع رواياته. إلّا ان هذا التصنيف يبقى عزيزا في حد نفسه لانه يصف لنا علم ابناء تلك العصور وما كان يخطر في رؤوسهم من الافكار والاراء. اذن هذا ديوان بديع يحتاج اليه كل من يحب ان يقف على الحالة الفكرية التاريخية في صدر الاسلام.

فالنسخة التام التي اعتمد عليها هي نسخة حيدر آباد المنقولة عن اصل محفوظ في صنعاء في اواخر القرن الحادي عشر للهجرة ثم عورضت بنسخة المتحفة البريطانية

وهي نفسها منقولة عن النسخة الهندية بعينها وهناك نسخة ثالثة هي النسخة المحفوظة في خزانة الكتب العمومية في برلين وهي اقدم من النسختين المذكورتين مع اختلاف ونقصان وزيادات . ولهذا كان اخراج هذا الكتاب بصورته الحالية من اشق الامور حتى زادت قيمته في عيون العلماء فعسى ان يوفق بعض الادباء لان يجد نسخة صحيحة قديمة ليقوم بها اود ما جاء في هذه النسخة المطبوعة وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الشم .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٩ —

٧٢ — وقال في ص ٢٢٧ « ويروقك مدحه . ثم لا يبعث فيك النفرة هجاؤه » وقال في ٢٢٨ « فان الاسلام وان جاء لمحو الشر قد يتخذ الشر احيانا سلاحا ماضيا دفعا لشر اعظم يخشى تغلبه » ونحن نحاشي ديننا الحنفي ان يتخذ الشر للاصلاح لان كل ما استوجب الاصلاح لا يسمى شرا الا ترى ان تناول الشيء اذا كان بالاحتيال والغدر سمي سرقة لا اشتراء وكلا الفعلين في الاصل واحد وورد في ص ٢٣٠ هجاء لحسان اقذع لخصمه فيه بخلاف ما يعتقد المؤلف فتخلص بطريقة الطعن في ما لا يوافق بان قال « وعندي ان هذا الشعر لا يبرأ من الوضع والتوليد » قلنا ويؤكد هجو حسان الشديد ما جاء في الشرح الحديدي خاصا به « ١ : ١١١ » ونصه « وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار : كان معاوية يعزى الى اربعة : الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح فمن كان لعمارة بن الوليد . وقد كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما قدعته هند الى نفسها فغشيها . وقالوا : ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضا . وقالوا : انها كرهت ان تلده في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح :

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois .

١ — اجتماع الحزب الوطني

عقد الحزب الوطني اجتماعا عاما في ٢٣ مايو حضره كثيرون من المنتمين اليه وعدد كبير من تلامذة المدارس فالقيت فيه الخطب ومن جملة من هز النفوس (الهاشمي باشا) وكان قد ابصره الجمهور بين الحضار واقفا في الشرفة فطلب البعض الى فخامته ان يخطب فيهم فرفض في اول الامر إلا ان تمادي الجمهور في التصفيق اضطره الى ان يقف فيهم خطيبا ويقول هذه الكلمة التي جمعت فاوعت . قال فخامته لافض فوه :

« يظهر اننا برعنا في الايام الاخيرة بصناعتين صناعة الكلام والوصف وصناعة التصفيق لكل متكلم وخطيب واننا قد تخرجنا في مدارس الوصف والتصوير وحزنا الدرجة العليا منها فبرعنا في وصف الكلمات ودفع الجمهور الى التصفيق لنا .

لقد اعتدنا ان نصفق حتى للذين يطعنون بنا وللذين يطعنون بالعروبة والاولى صناعة باردة والثانية ابرد منها وكلتا الصناعتين لاتجدينا نفعا ولقد جربناها اعواما طويلة . فاذا كنا نريد ان نعمل حقيقة عملا يفيدنا فلنتبع جهود الامم التي كانت تحت نير الاجنبي ولنقتف آثارها ونسر في طرقها كي نصل الى الغاية ولنترك جانبا الكلام الفارغ والتصفيق المحل . . .

٢ — اهتمام الحكومة البريطانية
باقتراح رئيس وزراء العراق
والعفو عن محكومي فلسطين

رد الدكتور داموند شيلس الوكيل البرلماني لوزارة المستعمرات مجيبا عن سؤال وجهه اليه بانه لا علم له ان الحكومة الفرنسية تدخلت في مسألة المحكومين عليهم بالاتلاف في فلسطين ولكنه يعلم ان المندوب السامي البريطاني تلقى كتابا من فخامة رئيس الوزارة العراقية يرجو فيه العفو عن المحكومين عليهم بالاتلاف من الفلسطينيين ويبسط فيه ما يتركه من آثار حسنة في نفوس العرب . وقال الدكتور داموند شيلس

ان الحكومة البريطانية اعارت هذا الكتاب اهتماما كبيرا .

٣ — جزيرة ابن عمر

جاءت انباء في نحو اواخر نيسان ان الحكومة الفرنسية تلاقي اشد المصاعب في احتلال هذه المدينة « جزيرة ابن عمر » مع انه قد تم الاتفاق بين فرنسة وتركية بخصوص هذا الاحتلال وقد وقعت معركة بين فصيلة من الجند الفرنسي والمتطوعين وبين العصابات المتأبلة اسفرت عن تكبد الفريقين خسائر لا يستهان بها . وقد تمت هجرة عشائر شمر التي في سورية الى التخوم العراقية .

٤ — الشيخ مشعل الفارس

قدم حاضرتنا حضرة الشيخ مشعل الفارس رئيس قبائل شمر في سورية وقد لجأ الى العراق قبل شهرين وهو يراجع حكومتنا لتوطن قبائله العراق .

٥ — هلتن يانغ

وصل الى الحاضرة في ١٦ مايو السر هلتن يانغ الخبير المالي البريطاني الذي استقدمته الحكومة العراقية لاستشارته في الشؤون المالية .

٦ — ملاحظ المطبوعات

عين الشاعر الدقيق الشعور وجذاب النفوس علي افندي الخطيب المحامي ملاحظا للمطبوعات في العراق فباشر وظيفته في ٢٠ ايار فهنئه بهذا المنصب الذي يليق به عن استحقاق .

٧ — وفاة احمد باشا الصانع

نعي الينا من البصرة في ٢٢ ايار احد كبار اعيانها وسراتها احمد باشا الصانع عن عمر يناهز الثمانين تولى فيها ارفع المناصب ولا سيما في متصرفية البصرة وهو والد النجلين الجليلين عبدالله بك الصانع متصرف لواء بغداد حالا ومحمد بك الصانع سائلين المولى ان يلهمهما الصبر هما وجميع من يلوذ بهما ويتغمد الفقيد برحمته ومغفرته .

٨ — النظام القضائي الجديد في العراق

تمت المفاوضات بين بريطانية والعراق بخصوص احلال نظام قضائي واحد يتساوى بين يديه جميع رعايا الدول الاجنبية عوض النظام المعمول به بمقتضى الاتفاقية الحقوقية الملحقة بمعاهدة سنة ١٩٢٢ التي وفق العراق لالغائها . وسينشر النص النهائي للنظام الجديد الذي يصبح به القضاء العراقي محررا من سلاسل الاتفاقية الحقوقية السابقة وكانت قد منحت رعايا بعض الدول امتيازات امام المحاكم لم تمنحها رعايا الدول الاخر .

٩ — الشيخ سالم الخيون

قررت الوزارة منح الشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد اراضي في اليوسفية او غيرها لاعمارها بدلا من اراضيه الواسعة التي اخذتها منه الحكومة. فعسى ان لا تنسى الوزارة خدم الشيخ سالم الخيون السابقة وما اداه للوطن وعرض حياته للنب عنه ان كان بنفسه وان كان بنفوس قبائله هذا فضلا عن ان الشيخ سالما عربي قح كريم الخلق ندي اليدين يبذل المال بسخاء حاتمي في سبيل البر والاحسان فكل هذه الاعتبارات تدفع — ولا شك في ذلك — الى ان يمنح اراضي واسعة لاعمارها ، لاسيما وان كثيرا من الاقرحة الاميرية هي اليوم بور لقلة الايدي فاذا استغلها ابناء الوطن كان في هذا العمل اعظم خير .

١٠ — محل لشركة الكهربا

صدقت وزارة الداخلية تملك بستان زوجة امين خالص بك وشركائها في الصرافية والبستان غير بعيد من باب المعظم وذلك ليكون محلا لشركة توليد الكهربية وهي شركة بلجيكية حصلت على امتياز تسيير القداد (الترام) في المدينة وانارة الحاضرة .

١١ — اغلاق جامعة آل البيت البغدادية والتعويض عنها

كثر القال والقيل منذ مدة طويلة حول جامعة آل البيت وكانت منذ يوم افتتاحها حتى الان موضع جدل عنيف بين المفكرين في البلاد وفي ردهات الندوة حتى اكد المسؤلون كل التأكيد ان هذه الجامعة بوضعها الحاضر لاتفيد الفائدة المطلوبة وان المبالغ الطائلة التي تصرف عليها تذهب سدى ولهذا اعتزم مجلس الوزراء في اليوم الـ ٢٤ من ابريل سد الشعبة الدينية العالية التي فيها الى اجل غير مسمى والاستعاضة عنها في الوقت الحاضر ببعثة تولف من نحو ثمانية عشر طالبا من طلبة العلوم الدينية يوفدون الى معاهد مصر للتوسع في العلوم المختلفة فيها .

واقترح ان يعهد في تنظيم هذه البعثة وتقرير نفقاتها ومدة دراستها وانواع دروسها وانتخاب افرادها الى دائرة الاوقاف على ان تقوم بذلك في اسرع ما يمكن وان يرافق البعثة مراقب ليشرف على شؤون الطلبة ويخصص له راتب مناسب لمقامه .

١٢ — زي العلماء في كلية الامام الاعظم

علمنا ان مديرية الاوقاف العامة

اصدرت اوامر الى ادارة كلية الامام الاعظم بالزام طلاب الكلية باتخاذ زي العلماء محافظة للطلبة على الصفة الدينية وامرت فعلا بشراء الجبب والعمائم اللازمة للطلاب على نفقة صندوق الوقف

١٣ — تخفيض ضرائب النخيل والاشجار المثمرة

قرر مجلس الوزراء في ٢١ مايو تخفيض ضرائب النخيل والاشجار المثمرة .

١٤ — خط جوي بين حلب وبغداد

تجري المفاوضات مع حكومتنا لانشاء خط جوي بين حلب وبغداد ما عدا الخط الجوي بين بغداد والشام

١٥ — اختلاسات في دواوين الحكومة العراقية

لا يمضي شهر إلا وانت تسمع باختلاسات في الديوان الفلاني او الفلاني من دواوين حكومتنا العراقية . وقد ظهر في تحقيقات شهر مايو ان هناك ما ينوف على ١٧ الف ربية اختلست بواسطة تزوير طوابع ورفعها من السجلات وعلى اثر ذلك شرعت اللجنة التفتيشية بتدقيق النظر في ما اتاه موظفو هذا الديوان لمعرفة المختلسين الحقيقيين والرؤساء الذين سيبوا باعمالهم تلك التلاعبات باموال الامة .

١٦ — الطيران في ديار ابن سعود

صرح الشيخ حافظ وهبة لمحدثه من مراسلي الصحف ان حكومة الملك ابن سعود عازمة على تعزيز سلاح الطيران في ديارها لما جنته من الفوائد بالطيارات الاربع التي ابتاعتها من المصانع البريطانية وجعلت (دارين) قاعدة لها وان في نية الملك ابتياع اربع طيارات اخر لاتخاذها في اسفاره وتنقلاته بين ارجاء مملكته الواسعة

١٧ — خزانة كتب للمطالعة

عزم الشيخ عبد الرحمن القصيبي من مشاهير اللاجئين في البحرين والهند ونزيل مكة اليوم تأسيس خزانة كتب عامة في مكة وسيشيد بناء خاصا بها في اظهر مكان واحسن موطن من تلك الحاضرة .

١٨ — مستشفى بحرة

اتمت ادارة الصحة العامة في الحجاز تأثيث مستشفاها الجديد في بحرة الواقعة بين مكة وجدة واقامت فيه طائفة من الاسرة وجهزته بالادوات والآلات العصرية والادوية اللازمة وشرعت بقبول المرضى فيه

١٩ — مجلس اقتصادي في ايران

انشىء مجلس اقتصادي عال اعضاؤه جماعة من الاختصاصيين الماليين والحقوقيين

وقد ربط بوزارة المالية لتزويدها نظرياته وآراءه في المسائل المالية والتشريع طرح رسوم المكس وغيرها وقد عقد جلسة خطيرة في الاسبوع الاول من مارت ترأسها جلالة الشاه بهلوي بنفسه ونفر من الاختصاصيين الالمان فقرر تحديد جلب البضائع المكملة للمعاش وتنظيم الصادرات الايرانية الى الخارج وحمايتها واصدار قانون اتخاذ الالبسة والمنسوجات الوطنية وقيام المصرف الوطني بالاشراف على ترويج النتاج الايراني في بلاد الاجانب وقرر تمديد السكة الحديدية في الشمال والجنوب بقدر الامكان . وسن خطة اقتصادية للموازنة بين الصادر والوارد وتثبيت النقود الايرانية على اساس الذهب .

٢٠ — دفن جثمان الشاه احمد القاجاري

نقلت الباخرة شامبوليون الافرنسية جثمان المغفور له احمد خان قاجار شاه ايران السابق الى مرفأ بيروت وفي يوم ١٧ نيسان انزل الجثمان من الباخرة باحتفال مهيب اذ حضرت مفرزة من الدرك اللبناني قوامها ٣٠ راكبا ومثلها من الشرطة واصطفت امام مدخل دار المحجر (الكرنتينة) فحياه الدرك والشرطة ثم وضع في غرفة خاصة لنقله بالقطار الى دمشق ومنها الى بغداد .

ولم يكن من اقاربه ولا من الجالية الايرانية سوى سمو الميرزا حسن خان خازن همايون والميرزا اسماعيل خان طبيبه الخاص . ويقال ان جلالة الشاه المتوفى اصر في وصيته التي وضعها في المصرف الاميركي في باريس على ان ينقل جثمانه الى كربلاء وان لا تقام له حفلات وان لا يرافق جثمانه احد من اقاربه حتى والدته الموجودة في باريس ولا اخوته غير الميرزا حسن الذي رباه وعمل بموجب هذه الوصية

وفي ٢١ نيسان (ابريل) وصل الجثمان المذكور الى بغداد وكان في استقباله جمهور كبير من الجالية الايرانية وممثلي بعض القنصليات وبعض رجال العاصمة ثم حمل نعشه الى كربلاء فدفن فيها حسب وصيته .

٢١ — توسيع دار الايتام

قرر مجلس الوزراء توسيع دار الايتام بقدر ماتسمح به فضلة الواردات المخصصة بالخيرات من قبل الاوقاف على ان يتفق مع وزارة المعارف على تدريب الايتام وتهذيبهم في بعض الصناعات الضرورية للبلاد .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول تموز (يوليه) سنة ١٩٣٠)

احمد باشا تيمور (*)

Ahmed Pacha Teymour.

عاشرنا كثيرا من العلماء والادباء والفضلاء من ابناء الشرق والغرب فلم نجد رجلا اجتمعت فيه الآداب العالية ومكارم الاخلاق والمواهب الطبيعية كما اجتمعت في احمد باشا تيمور الذي عرفناه بشخصنا مكاتبة ومواجهة . وكل ما نقوله لا

(*) اما ان يغلط فيهما كتاب مصر وتبعهم بعد ذلك غيرهم : الاول انهم يجعلون لفظ الباشا بعد اسم البيت الذي ينتسب اليه الرجل وهو خطأ واضح لان الباشا من الفاظ الشرف عند الترك والترك لا يجعلونه الا وراء اسم الرجل لا وراء اسم البيت فيقولون : احمد باشا وعمر باشا وتوفيق باشا الى غيرها . ولا يخالفون هذه القاعدة . فقول للمصريين احمد تيمور باشا غير صحيح .

والخطأ الثاني انهم يدخلون ال أو أداة التعريف على العلم ثم يتبعونه بلقب الشرف . فيقولون مثلا النحاس باشا وهو اشنع واقبح . وكيف يجوزون لانفسهم هذا الاستعمال واللقب لقب تركي كما قلنا وليس للترك اداة تعريف فاذا وجدوا اسما مزينا بهذه الاداة جردوه منها وقالوا: والي باشا ومنصبدار باشا ومعزول باشا ولم يقولوا: الوالي باشا والمنصبدار باشا والمعزول باشا . ففي ذلك من الثقل ما لو وضع على جبل قاف لخسف . وكذلك القول في ما يركب من « بك وافندي » فلا يقال المدير بك والرئيس افندي بل مدير بك ورئيس افندي وجهل هذه الامور الاولية مما يدل على ان قائلها بعيد عن المصطلحات ولغة القائلين بها ولا يعرف الحو من اللو فهو يعيش في عالم غير عالم الاحياء .

يمثله بين ايدينا كما تمثله هذه الرواية .

عرفنا احمد باشا بالمكاتبة منذ سنين طوال لكننا لم نتلاق معه إلا في سنة ١٩٢١ وذلك اننا ذهبنا في شهر حزيران (يونيو) من تلك السنة الى ديار الغرب لمباحث علمية وتاريخية . ولما وصلنا الى الاسكندرية خطر ببالنا ان نذهب الى القاهرة ونزور فيها بعض الاحباب . ولما دخلنا عاصمة ديار النيل نزلنا في دار الصديق يوسف اليان سركيس الذي كنا نعرفه منذ سنة ١٨٩٧ فاعزنا واكرم مثوانا وفي يوم حللنا منزله العامر طلبنا اليه ان « يتلفن » الى الباشا في اي ساعة يأذن لصديق لم حديث القدوم الى الحاضرة ان يزوره . فاجاب في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اذا ببواب سركيس يقرع . فلما فتح اذا بالباشا قادم في سيارته وهو يقول : لا شك ان نزيلكم هو الاب انستاس ماري الكرملي . ولم نكن قد اعلمنا بقدومنا احداً . اذ كانت فكرة دخولنا القاهرة فكرة جاءتنا على غفلة . فتعجبنا من هذا الالهام الذي لم نفهمه ...

وفي الساعة الرابعة اخذنا الباشا الى داره العامرة في شارع شجرة الدر اذ قال : قد وعدتكم ان اواجهكم في داري في الساعة الرابعة . فلقد حانت فهلموا الي . فركبنا سيارته ودخلنا داره فاذا هي من انزه الدور واجملها وقد وضع في بحبوحتها خزانته البديعة . فقضينا ثلاث ساعات في المراجعة ومطالعة بعض ما في ذلك الفلك المشحون كنوزاً وذخائر ونفائس .

وبعد ان مضى على هذه الملاقاة يومان دعانا الى مواجهته في ذهبيته (١) فجاء هو بنفسه الى محلنا واخذنا الى ذهبيته فلما وصلنا اليها الح علينا ان نبقى معه فيها شهراً للمذاكرة في العلوم والآداب والمراجعة ، ولما كان الامر مستبعداً اذ لم نتهيأ لذلك رضينا في الآخر ان نبقى معه اسبوعاً . فلما تم الاتفاق بيننا على قضاء تلك الايام استدعى خدمه وكانوا ثلاثة وقال لهم : ان صاحب هذه الذهبية هو هـذا الاب انستاس ماري الكرملي وانا هنا ضيف عنده فاعملوا بما يقوله لكم ولا تسمعوا مني شيئاً ما لم تتحققوا الامر منه وبرخصته ... الى آخر ما قال .

١) الذهبية سفينة فيها كل مرجحات المعيشة يأوي اليها المصريون في ايام الصيف ليتقوا فيها حرارته والكلمة في نظرنا تخفيف ذهابية اي سفينة يذهب بها على النيل .

وكان الخجل استحوذ علينا وسد فمنا فلم نتمكن من ان ننطق بكلمة . ثم عين لنا غرفة في تلك النعيبة واطلعنا على ما فيها من المواطن والمرافق واخذنا بالمراجعة ومجاذبة اطراف الكلام كما اطلعنا على تآليفه وبينها الامثال العامية المصرية ورد ما فيها من الالفاظ الى اصولها من فصيحة ودخيلة فدهشنا لما رأينا فيه من التحقيق والتدقيق وما اودع ذلك الكتاب من الآراء النفيسة السديدة وكل ذلك بخطه كأنه الدر المنظوم .

ثم تراجعنا في امور اخرى تاريخية وادبية ولغوية ونحوية وبلدانية رأينا في عرضها وبسطها من الآراء البديعة ما دفعنا الى ان نقدره حق قدره .

وبعد ان قضينا اسبوعاً على النيل اخذنا بسيارته الى منزلنا فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا امر النيل فكان آخر مودع لنا بعد ان سايرت سيارته قطارنا مسافة بعيدة .

وفي جميع مكالماته ومفاوضاته كان ينطق بهدوء وسكينة وعلى وجهه امارات الوقار والاحترام . وكان اذا رأى منا فكراً أصوب من فكره عدل للحال عما له ليتبع ما قلنا به . ولم نر فيه ما يشم منه المعاندة او المكابرة او المباهاة او الادعاء او الترفع او التكبر او التجبر بل بالعكس رأينا فيه تواضعاً عظيماً ، وحلماً يتلاشى بين يديه حلم الاحنف وعلماً وافراً ممزوجاً باستعداد للتسليم بآراء الغير اذا ما اتضح له انه في وهم . ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب او حسن المعاشرة او الصداقة او عفاف النفس .

ووجدنا فيه من الحافظة قدراً عظيماً ولا سيما حفظه للكتب المطبوعة والمخطوطة فانه لا يكاد يصدق . واذا كان التاليف مطبوعاً في عدة مدن من ديار الشرق والغرب اعلمك بها وربما ذكر لك السنين . وامر المخطوطات امر عجب اذ يعلم محل كل مخطوط نادر من اي علم كان ويذكر لك بعض الاحيان من اوصافه المختلفة ما يدهشك اعظم الدهش .

اما كرمه فحدث عنه ولا حرج : كنا في حاجة الى نقل كتاب خط من كتبه وكنا قد طلبنا ذلك من صديقنا يوسف اليان سركيس . فلما درى انه لنا احضر له ناسخا وبعد ان اتمه بعث به الينا من غير ان يقبل فلسا منا . والكتاب

كان ضخما . فلما عرفنا ذلك وكنا في حاجة الى نقل تصانيف اخرى مصورة طلبنا من صديقنا المذكور ان يصور لنا بعض تلك المؤلفات من غير ان يذكر له اسمنا . فلم ياذن بذلك حتى عرف انها لنا . فلما تم تصويرها بعث بها الينا مجاناً ومثل هذا السخاء اضطرنا الى ان لا ننسخ كتاباً ايا كان من خزانته واهدينا اليه مقابلا لتلك المصورات كتبا خطية تاريخية وادبية ولغوية لم تكن عنده

ومن عجيب سخائه اننا كنا في حاجة الى مصنف نادر لا وجود له في العالم سوى نسخة واحدة هي في خزانته . فطلبنا الى احد الاصدقاء غير يوسف اليان سركيس ان يصوره لنا لكي لا يعلم انه لنا فلما علم انه لنا ابرد به الينا مسجلا فلما وصل الينا رددناه في ذلك البريد عينه خوفاً من ضياعه .

فهذه الامور وامثال امثالها بالمئات جرت لغيرنا من الادباء وكرمه اشهر من ان يذكر واخلاقه حببته الى جميع النفوس والى كل من دنا منه من اي امة كان ومن اي قوم ومن اي لغة ومن اي دين . وكان رحمه الله متمسكا بالدين الحنيف كل التمسك ولا يرضى بالمارقين منه ولا بمن يطعن فيه .

هذا هو احمد باشا تيمور على ما عرفناه وهناك مكارم اخلاق وفضائل يطول شرحها فاجتزأنا بما ذكرنا من هذا البرض القليل .

اما سبب وفاته فكان ما اصابه بمرض ابنه محمد بك تيمور وما تكرر عليه من ارزاء تتالت عليه وهي وفاة قرينته كريمة المرحوم احمد باشا رشيد وزير المالية سابقاً لديار مصر ، واخته النابغة الداهية عائشة خانم تيمور .

قالت مجلة « كل شيء » : وقد كان جزعه في هذه الكوارث عظيماً ، غير ان كارثته في محمد بك كانت بمثابة حادث جسيم هد كيانه ، واضعف اركانه واسلمه الى المرض الذي توفي به وذلك انه لما كان المرحوم محمد بك مريضا استدعى والده الدكتور هيس لمعالجته ، فلما كشف عليه ورأى حالته ، التفت الى احمد باشا واخبره باللغة الفرنسية : ان الرجاء في نجله ضعيف . فما اتم الدكتور كلمته حتى اغمي على الباشا في ساعته وحملوه الى مضجعه فاقد الشعور ومكث ثلاثة ايام على هذه الصورة ، وتوفي محمد بك ، وهو لم يدر بما حدث ، ولم يجرؤ احد على اخباره .

ومن هذا الحين لزمه مرض النوبة القلبية التي كانت تعتريه من حين الى حين ولا سيما في اوقات الانفعال . ولذلك تجنب في اواخر ايامه الاجتماع بالناس كثيرا حتى وافاه القدر المحتوم بتلك النوبة القلبية في ليلة كان محتفظا فيها بنشاطه وقطع جانبا منها مع بعض اصدقائه وعارفيه ، فراح مبكياً عليه من عارفي فضله وادبه ، وخسرت اللغة العربية والتاريخ خسارة كبيرة ، وفقد الشرق رجلا عاملا كان نعم الذخر والمرجع في المعضلات ... اه كلام كل شيء » .

وكان انتقاله من هذه الدار الفانية في ٢ مايو (ايار) . رحمه الله رحمة واسعة وعفا عن زلاته والهم الصبر ذويه .

نظرة في المجلة الالمانية ومجاوراتها السامية

Zeit. für Sem. und Verw. Geb.

وقفنا على مقال في هذه المجلة (٧ : ٢٢٥ الى ٢٥٨) ذكر فيها صاحبها الدكتور جورج غراف الالفاظ العربية النصرانية فجمع منها شيئا جليلا ورتبها على حروف المعجم فوصل فيها الى آخر حرف الخاء وفاتته كلم كثيرة ، ونحن نذكرها له على حروف الهجاء من غير ان نشرحها لوجودها في دواوين اللغة .

واولها الابن اذ لم يذكره مع انه ذكر الاب . والابن هو الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس .

ولم يذكر في آمين الفعل الذي اشتق منه فقد قالوا: امن تأمينا اي قال آمين اما عرب الجاهلية فكانوا يقولون في مكان آمين : بسلا بسلا لان آمين كلمة عبرية وما كانوا يريدون ان ينطقوا بها .

ابليس Diable .

ارتسم اي رسم علامة الصليب على نفسه .

وذكر الاركدياقن ولم يذكر ماجاء فيه من اللغات المعربة خلافا لعادته ومن هذه اللغات : الارشدياقن والشدياق ومنه احمد فارس الشدياق وفي الارخن لغة معروفة مشهورة هي الاركون . وذكر الارشي وفيه لغة اخرى وهي العرش بمعناها . ونسي ذكر الاسجاد « بمعنى اليهود والنصارى » وسمى بعضهم « اسفر حيا » سفر الاحياء .

الاعراف هي ما يسميه بعضهم اللنبوس او اللمبوس او اليمبوس او الينبوس Les Limbes .

ونسي الافحوص بمعنى Tonsure cléricale وفي الافخارستيا لغة اخرى هي الاوخارستيا وهو الشبر والقربان المقدس . وعرف كثيرون الاكاروزة بالكرازة . وذكر الاكراح او الاكراخ بكسر الهمزة وهو لم يرد إلّا بفتحها جمعاً لكرح او كرخ بالضم او الكسر وربما جاءت مصغرة بصورة اكيراح . والنصارى الاقدمون قالوا الليها ولم يقولوا الليلويا وبعض المحدثين يقول هليلويا . وقالوا « الامانة والهيمانوت لما يسميه الافرنج Symbole des Apôtres وسمى العرب الباصلوت مصلى وصلاة Oratoire و Chapelle والبرزخ لم يذكره وهو La Durée de Temps entre la Mort et la Résurrection وبرهوت وهو موطن معروف Le Vestibule de l'enfer

البسل . يقال بسله : لحاه ولامه واعجله وابسله لكذا اي اسلمه للهلكة والعذاب ويستعمله بعضهم بمعنى اللعن باسم الدين .

وفاته ذكر : « بطن محسر » Ancien lieu de pèlerinage chrétien entre Arafât et Minâ .

التاديبات الكنسية Censures ecclesiastiques

الجابية محل من ارض الشام يعتقد بعضهم ان فيه ارواح المؤمنين وهو ما يقابل المطهر عند النصارى إلّا ان المطهر لا يعرف موطنه .

الجمغلين : اسقف النصارى وكبيرهم (لسان العرب) وهو من Chalazophylces-

الجلجلة . ضبطها كزلزلة والمشهور كجمجمة اي بضم الجيمين.

الحاشوش لم يذكره وذكر الحاش . راجع لغة العرب (٨:٣٦٨و ٤٥٠) .

الحجاب ان تموت النفس وهي مشركة كأنها حجبت بالموت عن الايمان Mort d'une âme impénitente.

ولم يذكر التقليس Chant en choeur والتكفير Faire l'inclination profonde والتهويد Marcher a pas lents dans un enterrement

تحققات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

١ — قبر الخلاني اي الخلال

اذا سار سائر اليوم ببغداد بجادة باب الشيخ عبد القادر الجيلي « رض » مبتدئاً من اولها الغربي المتصل بالشارع العام ثم قطع قراب نصفها فيرى عن يمينه دوبا به قبر الرجل الزاهد الذي كتب في نص زيارته انه « محمد بن عثمان الخلاني » والتاريخ المرقوم فوق باب القبة التي على قبره هو « ١٣٠١ » هـ فهو تاريخ آخر عمارة له، ويزوره الشيعة والسنيون .

وقد ورد في ص ١٩٠ من كتاب عمران بغداد في البحث عن مقابر بغداد «١١ — سائر المقابر المهمة كمقابر النواب الاربعة المعروفين بوكلاء الناحية ايضا وهم عثمان بن سعيد العمري الزيات من اصحاب الامامين الحسن العسكري وابيه علي الهادي — ع — وابنه محمد بن عثمان وابو القاسم الحسين بن روح وابو الحسن علي بن محمد السيمري وكلها تقع في الجانب الشرقي » فهو يريد بمحمد بن عثمان صاحب القبر المذكور آنفا واجتزأ عن تعيين القبر بانه في الجانب الشرقي فقط .

قلنا : ظهر لنا بعد تحقق وتتبع ان صاحب القبر ليس بمحمد بن عثمان فقد قال ياقوت في مادة « باب الخاصة » من معجمه للبلدان ما نصه: « باب الخاصة : كان احد ابواب دار الخلافة المعظمة ببغداد احدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلواذى واتخذ عليه منظرة تشرف على دار الفيل وبراح واسع واتفق ان كان الطائع يوما في هذه المنظرة ، فجوزت عليه جنازة ابي بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلال . فرأى الطائع منها ما اعجبه فتقدم بدفنه في ذلك البراح الذي تجاه المنظرة وجعل دار الفيل وقفا عليه ووسع به (كذا) في تلك المقبرة وهي الان على ذلك إلا ان الباب لا اثر له اليوم ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب » .

قلنا : وقبر الخلاني اليوم قرب « الدبخانة » وهي بقية باب كلواذى ولا تزال مرامي السهام ظاهرة في برجها المنخفض اليوم كثيراً والبرج قبالة طريق السيارات المتجهة نحو الكرادة والهنيدي، وقد صار هو واصل السور كنيسة للبرتستان الآن. وفي مادة « قنطرة البردان » من معجم ياقوت « روى عنه غلام الخلال عبدالعزيز ابن جعفر الحنبلي » وتوفي سنة ٣٦٣ على ماذكره ابن الاثير «٨ : ٤٧٦» وجادة باب الشيخ اليوم من محلة باب الازج قديماً على ماذكرنا في تعيين هذه المحلة سابقاً (٢: ٤٤١ الى ٤٤٤) ويؤيد هذا ماذكره ياقوت في مادة قصر الكوفة ونصه :

« قصر الكوفة : ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ابو جعفر ابن ابي هاشم بن ابي القاسم القصري الكوفي ، ذكره ابو قاسم تميم بن احمد البندنيجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣ ... قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الازج عند ابن الخلال» اه قلنا : اي عند عبد العزيز بن جعفر الذي تعرفه العامة اليوم بالخلاني .

وورد في ص ١٠١ من الحوادث الجامعة عن نتائج احتلال هلاكو لبغداد ما عبارته : « ثم عين على بعض الامراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار ابن الجوزي وجاؤوا الى اعمام الخليفة وانسابه (١) الذين كانوا في دار الصغر ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحداً بعد آخر فيخرج باولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنظرة فيقتل فقتلوا جميعهم عن آخرهم» وخلاصة الكلام ان الخلاني اليوم ببغداد هو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد فهل من مدع غير هذا؟

٢ — المنطقة اليوم ليست بمسجد براثا القديم

وردفي ص ١٢١ من تاريخ مساجد بغداد ماصورته « مسجد براثا أو المنطقة هو من مساجد بغداد القديمة العهد يتبرك به الشيعة الى اليوم لما ثبت عندهم ان الامام عليا كرم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه عبر دجلة وصلى باصحابه عند دير راهب كان قريبا منها فاتخذ شيعته مصلاه مسجداً »

١) « جمع نسيب «وفعيل على افعال مطرد نحو « شريف اشراف » و «بديل ابدال » و « شريك اشراك » و « بري ابراء » و « مشيخ امشاخ » و « مليح املاح » و « قبر اقبار » و « نصير انصار » و« جليد اجلاد » و « يتيم ايتام « و «شرير اشرار » ويجوز ان اصله النسباء .

رفي ص ١٢٢ منه « وهـذا المسجد اليوم يسمى المنطقة وهو على نحو ميل او اكثر غربي الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يسار الذاهب من بغداد الى الكاظمية وحوله مقبرة لموتى الشيعة » .

وورد في ص ١٤ من «مناقب بغداد »: وفي سوق العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزعم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام صلى هناك » وقد علق به محمد بهجة مهذبه ماعبارته «يسمى مسجد براثا ويعرف الآن بالمنطقة » والذي غر محمداً المذكور ما ورد في ص ٢١ من المناقب نفسه ونصه « وكان في براثا مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة وربما ذكروا الصحابة بأمر فأمر بكبسه عليهم فأخذوا وعوقبوا وحبسوا وهدم المسجد وعفي اثره الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فامر الامير بحكم باعادة بنائه فبني بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه وكتب في صدره اسم الراضي بالله ثم امر المتقي بالله بنصب منبر فيه واقيمت الجمعة في سنة تسع وعشرين وثلثمائة » وليس في هذا دليل على ان مسجد براثا هو مسجد العتيقة واين براثا من العتيقة ؟

وتابع الى هذا مؤلف عمران بغداد ففي ص «١٩٠ـ ١٩١» من كتابه ذلك قال « وكان في براثا مسجد جامع يجتمع فيه الشيعة يسمى بمسجد براثا . وكان الشيخ المفيد (ر ٢) يعقد فيه حلقة درسه ويقيم فيه صلاة الجمعة وهو يقع اليوم في منتصف طريق بغداد ـ الكاظمية وحوله المقابر الكثيرة اه. قلنا: وليس قوله بشيء على ماستراه وقد كرر المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي الوهم فقال في ص ١٣٧« سقاية نجيب باشا انشأها في المنطقة أو مسجد براثا » .

بيان موضع براثا وان براثا غير العتيقة

قال ياقوت في مادة « براثا » ماصورته « براثا بالثاء المثلثة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ (١) وجنوبي باب محول (٢) وكان لها

١) والمنطقة اليوم في طرف مدينة المنصور الدائرة من جهة الشرق لا من جهة القبلة بالكرخ

٢) قال ياقوت في مادة «المحول» ما عبارته : « وباب محول محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ اولا» فان كانت براثا في جهة القبلة من الكرخ وجنوبي باب محول وكان باب محول منفصلا عن الكرخ نحو الغرب فما ابعد براثا عن المنطقة !

جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره وكذلك المحلة (١) لم يبق لها أثر فاما الجامع فادركت انا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الابنية ... وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون ان عليا (٢) مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور وذكر انه دخل حماما كان في هذه القرية » ا ه وليس في هذا الكلام مايدل على ان براثا هي العتيقة واستمر ياقوت على كلامه مميزاً « براثا » عن « العتيقة » قائلا : « وقيل: بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ، محلة بغداد خربت ايضا » فهذا تصريح ظاهر كل الظهور بان العتيقة غير براثا وان المنطقة هي مسجد العتيقة لبعدها العظيم عن براثا ولان الشيعة لايزالون يقبرون موتاهم فيها ولان مسجد براثا لم يبق له اثر عامر منذ الربع الاول من القرن السابع الهجري .

وذكر العلامة لسترنج في خريطة ص ١٥ من تاريخه لبغداد محلة العتيقة في شرق مدينة المنصور والمنطقة اليوم في شرق مدينة المنصور إلّا انه اخطأ في موضعها اذ وضعها في مايقابل اليوم القلعة والخطأ ظاهر ووضع براثا في غرب مدينة المنصور وذكر باب محول في جنوب باب الكوفة فكانها بين جسر الخر اليوم ومقبرة الست زبيدة اما بادة المحول (لامحلة الباب المسمى بها) فقد وضعها في غرب محلة براثا وكلاهما على نهر عيسى (الخر اليوم) وقال ياقوت عنها في مادة المحول ايضا » ماصورته « المحول : اشتقاقه واضح من حولت الشيء ... بادة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والاسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ ا ه . وفي اخبار المستعصم بالله في الحوادث الجامعة انه ركب الى محلة باب محول وتعهدها لبعدها عن بغداد اذ ذاك .

وقال ياقوت في كرخ زمانه اى الكاظمية وتوابعها : «وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول واهلها سنية وفي قبلتها نهر الصراة وفي شرقيها نصب بغداد ومحال كثيرة واهل الكرخ كلهم امامية لايوجد فيهم سني البتة » قلنا واسم الكرخ في آخر الدولة العباسية يعني الكاظمية بدون شك .

١) اراد محلة براثا (٢) ترك الاسم غفلا خلاف عادته لانه من المنحرفين عن علي عليه السلام فيتوب عليه انحرافه احياناً .

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع ... توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة » اه . قلنا : ولا شك في ان قطيعة الربيع بالكرخ فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما عبارته .

« قطيعة الربيع وهي منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور . وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من اعمال بادوريا وهما قطيعتان خارجة وداخلة فالداخلة اقطعه اياها المنصور والخارجة اقطعه اياها المهدي وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع » .

وفي « ١ : ١٩٣ و ١٩٤ » من وفيات ابن خلكان « قال احمد بن الحسين سمعت ابا عبدالله بن المحاملي يقول : صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي : أدخل على داوود بن علي أهنئه وكان ينزل في قطيعة الربيع ، قال : فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه » . ونقل في ترجمة ابي حامد احمد الاسفرائيني « وقال الخطيب في تاريخ بغداد ... ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبدالله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع » وقال في ترجمة الربيع ما اصله : « وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها » . وورد في ص ٢٢ من مناقب بغداد : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة وجامع الرصافة وجامع القصر ومسجد براثا ومسجد القطيعة ومسجد الحربية الى ان تبطلت من مسجد براثا بعد الخمسين والاربعمائة » . قلنا : واراد بمسجد القطيعة : مسجد قطيعة الربيع . والظاهر لنا ان قطيعة الربيع بين الجعيفر اليوم والمنطقة لان الحريم الطاهري كان بين الكاظمية اليوم وغرب مدينة المنصور اي جنوب الكاظمية الغربي على ما في خارطة ص ١٠٧ من لسترنج والظاهر انه كان متصلا الى دجلة ففي ص ٢٧ من مناقب بغداد . « ولم يكن للدار العزيزة مثل دار بلدرك والحريم الطاهري ودورة الشاطئية وسورة الدائر وبابه الحديد ... ووراء الحريم شارع دار رقيق محلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة ثم درب سليمان والمارستان وسوقه العجيب ثم دار النقابة الشاطئية » وقال ياقوت

عن مقابر قريش : « وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل (رض) والحريم الطاهري » وقال ابن خلكان في (١ : ٢٨٨) عن عبدالله بن ناقيا الاديب : « هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد » . وقرب الحريم الطاهري « قطيعة زهير » قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما صورته : « قطيعة زهير : قرب حريم بني طاهر خربت بالجانب الغربي » فهي تقرب من الحريم من جهة الغرب لا من الشرق لان وراء الحريم كما ذكرنا شارع دار الرقيق ودرب سليمان والمارستان وسوقه ، وتتصل بقطيعة زهير « قطيعة ابي النجم » قال ياقوت : قطيعة ابي النجم : ببغداد ايضا بالجانب الغربي ... وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زهير قرب الحريم الطاهري وهي الآن خراب » ويقرب من هاتين قطيعة ريسانة قال ياقوت : « قطيعة ريسانة : بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت وسين مهملة وبعد الالف نون اظنها من قهارمة المنصور : محلة كانت بقرب مسجد ابن رغبان قرب باب الشعير من غربي بغداد » وقال عن باب الشعير « باب الشعير : محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ... قالوا : كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة ، والمحلة التي ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان » اه .

ومن الجنوب قطيعة العكي قال ياقوت : « قطيعة العكي : وهو مقاتل بن حكيم ... احد قواد ابي جعفر المنصور ... كانت قطيعة ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة ابي جعفر المنصور وقد مر ذكره في طاقات العكي » واما غربي الكرخ فقد ذكر فيه لسترنج على حسب خارطة ص ١٣٦ « الضاحية الخطابية » تحت الحريم الطاهري ثم الجزيرة العباسية جنوبها ثم الضاحية الياسرية وهي بشرق براثا التي ذكرناها وبشرقها ضاحية حميد وبشرق هذه ضاحية هيلانة قبالة باب الكوفة والغريب انه ذكر الضاحية الزهيرية بين باب الكوفة وباب البصرة اي بموضع قطيعة العكي .

ولم يبق لنا من حريم مدينة المنصور سوى ما هو من الجعيفر الى المنطقة فهو قطيعة الربيع المذكورة ، وخلاصة البحث ان القول بان القدوري مدفون في

جامع القبلانية بعيد عن الصواب (١) .

٤ — جامع الصفوية بالكاظمية وشيء عن المشهد

ورد في ص ١١٧ من مساجد بغداد ما نصه : « ولما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ هـ نقض المشهد والقبة واعاد بناءها على وضع بديع وغشيت الجدران بالذهب الخالص داخلا وخارجا (كذا) وعلقت النفائس والتحف» قلنا: لم يغش إلا ماحول باب المراد اي الشرقي وعلى غشائه الذهبي كتب: السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه قاجار » فهو المذهب للباب لا اسماعيل الصفوي ، وإلا ماحول باب القبلة وبعض ما على غشائه الذهبي« السلطان بن السلطان وخاقان ...محمد شاه قاجار خلد الله ملكه وانار برهانه وافاض على العالمين بره واحسانه » فهو المذهب له لا غيره . وإلا احواض المناور فما فوقها والقبتين من الخارج الى رؤوسهن اما داخل الجدران فليس فيه إلا قطعات ذهب قلائل .

وورد في هذه الصفحة نفسها « ولما استرد العراق السلطان العادل الغازي سليم خان العثماني وجاء بنفسه الى بغداد وذلك في سنة ٩٤١ هـ امر حينئذ بأكمال تلك العمارة وانشأ حولها جامعاً عظيماً تقام فيه الجمع والجماعات وهو الى اليوم على رصانته ووضعه » . فزاد محمد بهجة مهذبه عليه : « وبنى منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال وهي اول منارة هناك » .

قلنا : ان الذي اشتهر بين الناس انه جامع الصفوية » لا « جامع السلطان سليم » وان المنارة اتمها السلطان سليم لا انشأها والتصريح بالاتمام دون الانشاء ظاهر من البيت الذي في ابياتها عند باب الدرج الاسفل وصخرتها مرتفعة عن الارض قراب مترين وتسعة سنتيمترات وطولها قراب ٩٠ سنتيمتراً وعرضها قراب ٥٠ سنتيمتراً والبيت :

قلدى إمداد أمر عالى إيله ويردى حق بو منارة (اتمام)

١) قال السيد محمود شكري الآلوسي عن دفين الآصفية في ص ٣١ « بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابى جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي باني المدرسة المستنصرية وبناء القبر على هذا الوضع يتبين انه مشهد لاحد الخلفاء اذ كان هذا مقبرة لبني العباس كما ذكر بعض المؤرخين »وقال في ص١٠٨ عن المستنصر « ودفن في الدار المتمنة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرصافة فدفن تحت قبة كان اتخذها لنفسه مدفنا » وقد نقض بهذا ماقال اولا .

والناس الخبراء يقولون ان سلطان الاتراك امر بطرزه (والطرز عندهم : ملء فراغ ما بين السوف) ويقولون انه امر ببناء المنبر الحجري فقط داخل الجامع وهو الصحيح فقد رأينا المنبر ملصقاً الصاقاً لا مفرغاً تفريغاً وطابوقه اصفر وطابوق الجامع مائل الى البياض وفي أعلى باب الخطيب منه ما نصه : « تم في تاريخ محرم الحرام لسنة ست وخمسين وتسعمائة » وهي محصورة في خلافة سليمان الاول القانوني من « ٩٢٦ الى ٩٧٤ هـ » وقال المهذب محمد بهجة في ص ١٤٦ ما نصه :

«فان الذي استرد العراق من الصفويين انما هو سليمان القانوني فبقي في العبارة لبس لا يزول إلّا بجعل سليم سليمان كما كان اولا ولعل هذا هو الصحيح وان لم يترجح لدي احد الامرين حتى الآن (كذا) واذا صح ان قول المؤلف باني الجامع (كذا) هو سليمان القانوني يبقي عندنا امر المنارة ولا ريب ان ورود اسم السلطان سليم في الابيات يدل على انه هو الذي امر ببنائها وان لم يدخل بغداد على انني قد عدت قول الشاعر التركي في تاريخها (اولدي بوجا نفرا منارة اتمام) فوجدت بين بنائها وبين زمن سليم الثاني بونا شاسعا وقد وددت لو يتسع لي نطاق الوقت فاحل هذه العقدة فانني ما زلت متحيرا في ذلك على ما بذلت من الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات التاريخية في التركية والعربية ولعل بعض الواقفين يرشدنا الى الحقيقة ان شاء الله » اه.

قلنا : قد طلب اثراً بعد عين لان تحت الابيات المذكورة تاريخ « ٩٧٨ » محفوراً في الرخامة وخلافة سليم الثاني من « ٩٧٤ الى ٩٨٢ » هـ فهي متممة في زمانه بدون شك ولا حاجة الى هذه الجولة العنترية والصولة القوية فكانها قعقعة شنان .

مصطفى جواد

القمامة او كنيسة القيامة

L'Église du St. Sépulcre ou la Qumâmah

القمامة : من اقدم كنائس النصارى في بيت المقدس . وقد اختلف المؤلفون والكتبة والاخباريون في سبب هذه التسمية قال صاحب تاج العروس في مادة ق م م . وفي نصه مدمج كلام الفيروزابادي وهو المحصور بين هلالين ما هذا بحروفه :

« قمامة (نصرانية بنت ديراً بالقدس فسمي باسمها) والصحيح انه سمي باسم ما يلقى من قماش البيت . وذلك ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى لما فتح بيت المقدس رأى المسجد الاقصى مهجورا فامر بكنسه وتنظيفه واخراج قمامته وطرحها في هذا الدير فسمي به لذلك . وهذه النصرانية اسمها هيلانة وهي ام قسطنطين الملك . وهي قد بنت عدة ديور في ايام ملك ولدها منها بالرها وغيرها . فتأمل ذلك . وقد رأيت هذا الدير الذي ببيت المقدس وقد يعظمه النصارى على اختلاف مللهم كثيرا ما عدا طائفة الافرنج » انتهى كلام السيد مرتضى .

فهذا الكلام يشعر بان الكنيسة المذكورة لم تسم باسم قمامة إلّا بعد ان امر صلاح الدين بالقاء قمامة المسجد الاقصى فيها او في الدير تبعا لعبارته . والذي نعلمه ان صلاح الدين الايوبي توفي في سنة ١١٩٣ م واسم قمامة (او القمامة) كان معروفا قبل ذلك العهد . اذ ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب (١ : ١١١ من طبعة الافرنج) حين يقول : « وابتدأ سليمان [الحكيم] بناء بيت المقدس وهو المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله . فلما استتم بناؤه ابتنى لنفسه بيتا وهو الذي يسمى في وقتنا « كنيسة القمامة » وهي الكنيسة العظمى في بيت المقدس عند النصارى » اه كلامه . والحال اننا نعلم ان المسعودي توفي سنة ٩٥٧ م اي باكثر من مائتي سنة قبل صلاح الدين . اذن فكلام المرتضى في غير محله .

وذكر ابن الاثير بعد المسعودي هذه الكنيسة ايضا . (وابن الاثير ولد في الجزيرة في ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م . وتوفي في الموصل في سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٤) فقال . (١ . ١١٤ من طبعة المطبعة الكبرى سنة ١٢٩٠) فسارت [هيلانا] الى البيت المقدس واخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو « عيد الصليب » وبنت الكنيسة المعروفة « بقمامة » وتسمى « القيامة » وهي الى وقتنا هذا يحجها انواع النصارى » اه .

وفي كلام كل من المجد الفيروزابادي والسيد مرتضى الزبيدي وهم آخر هو انهما لم يدخلا أداة التعريف على « قمامة » وجميع المؤرخين يذكرونها محلاة بها .

ولعل ثم وهما ثالثا هو ان « القمامة » اسم الكنيسة لا الدير . وان كان يلاصقها دير هو دون البيعة خطورة وشأنا .

ومن ذكر القمامة ابن خلدون (المولود سنة ١٣٣٢ م والمتوفى سنة ١٤٠٦م قال (١ : ١٤٩) وكانت امه [ام قسطنطين] هيلانة صالحة فاخذت بدين المسيح لثنتين وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها . وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه وترحمت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بزعمهم فاخبرت بما فعل اليهود فيها . وانهم دفنوها وجعلوا مكانها مطرحا للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بزعمهم . وقيل من علامتها ان يمسها ذو العاهة فيعافى لوقته . فطهرتها وطيبتها وغشتها بالذهب والحرير ورفعتها عندها للتبرك بها وامرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم انها قبره . وهي التي تسمى لهذا العهد « قمامة (١) » وخربت مسجد بني اسرائيل وامرت بان تلقى القاذورات والكناسات على الصخرة التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود الى ان ازال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عند فتح المقدس » اه .

وقد نشر الاب لويس شيخو اليسوعي هذه القطعة المتعلقة بالقمامة في الجزء الثاني من مجاني الادب ص ٣٠٨ وهذا نص ما اورده ، ذيالك النص الذي قال

١) في حاشية النسخة المطبوعة في بولاق : كان اسمها « قيامة » فحرفوها قمامة » الخطط قاله نصر [المورينى الواقف على طبع الكتاب] .

في ختامه : رواه ابن خلدون عن ابن الراهب :

« ثم شخصت هيلانة ام قسطنطين لزيارة بيت المقدس فسألت عن موضع الصليب فاخبرها مقاريوس الاسقف ان اليهود اهالوا عليه التراب والزبل . ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت ايتها خشبة المسيح . فقال لها الاسقف : علامتها ان الميت يحيا بمسيسها . فصدقت ذلك بتجربتها . واتخذ النصارى ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب . وبنت على الموضع كنيسة القمامة وامرت مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس اه ما نقله الاب رحمه الله . فاين النقل من الاصل ؟ وكتبه كلها على هذا الطرز .

وقد انكر بعض النصارى ان يكون اسم الكنيسة « قمامة » لان هذا اللفظ مما يحقرها . وليست رواية مسألة القماء القمامة في ذلك الموضع إلا حديث خرافة . قلنا : اما ان القمامة كانت تلقى هناك . فليست رواية اسلامية حديثة بل رواية قديمة كما اشرنا اليها وهي ليست اسلامية فقط بل نصرانية ايضا على ما تشهد به جميع مدونات الاخبار التي الفها اخبار النصرانية في اي لغة كانت . وقد الف المعلم لومون الفرنسي سفراً في التاريخ استخرجه الى العربية الخوري يوسف داود وطبعه في الموصل سنة ١٨٧٣ وسماه مختصر تواريخ الكنيسة ودونك ما جاء فيه في ص ١٣٥ وما يليها :

« وكانت امه هيلانة الملكة تعادله في توقير القدس الشريف . فانطلقت الى بلاد فلسطين ولو انها كانت في نحو عمر الثمانين سنة . فلما بلغت الى اورشليم [بيت المقدس] اخذها شوق عظيم الى وجود عود الصليب الذي صلب عليه مخلص العالم . وكان وجوده صعباً جداً . لان الوثنيين رغبة ان يمحوا ذكر قيامة المسيح من العالم ، كانوا قد كوموا تراباً كثيراً على موضع قبره ، ثم سطحوه ، وبنوا فوقه هيكلا لواحدة من الاهاتهم ليحملوا النصارى على ان يغفلوا عن زيارة ذلك الموضع . ولكن هيلانة لم تفشل ، بل شاورت في هذا الامر شيوخ اورشليم ، فقالوا لها : « ان امكنك ان تجدي قبر المسيح ، فهناك صليبه وسائر الادوات التي عذب بها » . وقد كان عند اليهود عادة ان يدفنوا مع الميت المقتول بامر الحكم الاداة التي بها قتل .

« فامرت الملكة ان يهدموا الهيكل الصنمي المبني على موضع قبر المخلص ثم نظفوا الموضع وشرعوا يحفرون حتى وجدوا المغارة التي كان فيها مدفن المسيح . ووجدوا عند المدفن ثلاثة صلبان والكتابة التي كانت قد وضعت على صليب المسيح مفصولة عنه والمسامير التي سمر بها جسده فبقي الامر ان يعرفوا أي من الثلاثة هو صليب المسيح ، فاشار مقاريوس اسقف اورشليم الى الملكة ان يقربوا الصلبان الثلاثة الى رجل طريح بمرض عضال . فشرعوا يصلون ووضعوا على رأس المريض الصلبان الثلاثة الواحدة بعد الاخر . وكانت الملكة حاضرة وهي خاشعة متحرمة واهل المدينة كلهم ينظرون نهاية الامر . اما الصليب الاول والثاني فلم يظهر منهما شيء . واما الصليب الثالث فلما ادنوه من المريض شفي المريض لساعته وقام متعافيا . وحكى سوزومنس [من ابناء القرن الخامس للميلاد] المؤرخ ان ذلك الصليب الثالث وضعوه ايضاً على ميت فرجع الى الحياة وروى ايضا بولينس [من ابناء اواخر المائة الخامسة للميلاد] . فلما اطلعت هيلانة الملكة على صليب المسيح الحقيقي ، ارتعشت فرحاً [كذا . اي ابتهجت فرحاً] واخذت جزءاً من ذلك العود المقدس ، لتذهب به الى ابنها قسطنطينس . واما الباقي فوضعته في صندوق من فضة . ودفعته الى اسقف اورشليم ، ليوضع في الكنيسة التي كان قسطنطينس امر ان تشيد على محل قبر المخلص » انتهى كلام لومون الفرنسي المترجم الى العربية .

ونحن لا نريد ان نتوسع في هذا الموضوع اكثر من هذا . انما الكلام على ان القمامة او قمامة او القيامة او قيامة المسيح مما قد جرى على السن الكتبة والاخباريين والمؤرخين وليس في قول القائل : « القمامة » ادنى تحقير لانها تشير الى ما كانت عليه قبل البناية لا الى ما بعدها اذ نصوص المؤرخين والاخباريين صريحة على ما اوردنا بعضا منها . اما بعد بناية الكنيسة فتسمى كنيسة القيامة او العامة (١)

١) ليسمح لنا القراء هذا ما ينتج من سوء العواقب عند طبع دواوين اللغة وعدم العناية بتصحيح ما يقع فيها من الاوهام ، فقد جاء في تاج العروس مستدرك مادة « ع م م » ما هذا نصه : « والعمامة : القحط العام وايضا القيامة لانها تعم الناس بالموت اه . والعارف باللغة يشعر ان في هذه الكلمة تصحيفا ظاهراً اذ ليس في معنى العمامة ما يدل على العموم . والصواب العامة بتشديد الميم . وهي اللغة التي اوردها صاحب اللسان . قال في مادة ع م م : وفي الحديث

لان العامة وردت بهذا المعنى فلتحفظ . واما بالفرنسية فيقال :
Eglise du St. Sépulcre.

البرثنون في كتب العرب

Le Parthénon.

كنا قد ذكرنا في هذه المجلة (٦ : ٢٠٢) ان البرثنون سماه بعض السلف « فرتنى » وقلنا انه ورد كذلك في احد الكتب المطبوعة ولم نجده الى الآن إلّا اننا ظفرنا بمن سماه «برثنون » وهو ابن النديم في كتابه الفهرست اذ يقول في ص ٢٤٦ س ٣٠ ما هذا مثاله : « وكان ابوه [ابو ارسطوطاليس] نيقوماخس متطبباً لفيلبس ابي الاسكندر وهو من تلاميذ افلاطن . قال بطلميوس : ان اسلامه الى افلاطن كان بوحي من الله تعالى في هيكل بوثيون(كذا) ... » اه.

وقد ذكر ناشره غستاف فلوجل ما جاء من اختلاف الروايات في النسخ الخطية من كتاب الفهرست فقال : وقد ورد هذا العلم بصور مختلفة منها : يوبشون وبوسون وبوشون وبوسون وثونون وذكره ابن ابي اصيبعة في (١:٥٤) بوثيون ويرى فلوجل ان الاصل اليوناني هو Puthion بتقدير Hieron وهو هيكل افلون الفوتي في فوثون اي دلفي المعروفة اليوم باسم كستري من مدن فوقيدة على المنحدر الجنوبي الغربي من الفرناس . وكل ذلك لا يوافق الهيكل الذي قيل عنه ان فيه اوحي الى أفلاطن اسلام ارسطو اليه بل يوافق البرثنون او الفرثنون او فرتنى Parthénon وتفصيل صحة هذه التسمية يطول نبسطها لمن يعاند في قبول هذا الرأي .

بادروا بالاعمال ستا كذا وكذا وخويصة احدكم وامر العامة . اراد بالعامة القيامة لانها تعم الناس بالموت اي بادروا بالاعمال موت احدكم والقيامة » اه وهي عبارة ابن الاثير في نهايته بنصها وفصها من غير ان يشير الى مأخذها . اذن العمامة بمعنى العامة اي القيامة من خطأ الطبع الواقع في تاج العروس بلا ادنى شبهة .

على ان صاحب اقرب الموارد نقل نص التاج ونسبه الى اللسان (كذا) وهذه عبارته الواردة في الذيل : « العمامة [بكسر الاول] القحط والقيامة لانها تعم الناس بالموت (اللسان) اه . فالنقل واضح الغلط كما ذكرناه ولم يكن هذا الوهم في المنجد في طبعته الاولى . اما في طبعته الخامسة فقد نقله عن ذيل اقرب الموارد اذ قال : « العمامة أيضاً القحط. القيامة لانها تعم الناس » فانظر كيف « عم توباء الناعس » .

کتابخانه مرکزی دفتر تبلیغات اسلامی «قم»

العمارة والكوت

١ ـ العمارة

Etude intéressante sur Amârah et Koût.

قال الفاضل الاديب عبدالرزاق الحسني في هذه المجلة (ص ١٦٨ من سنتنا الحاضرة) ما خلاصته عن سبب تسمية العمارة باسمها هذا انه كان على اثر تمرد عشائر تلك الانحاء في سنة ١٢٧٦ (١٨٠٩ م) فقهر الحكومة للعشائر وانشائها « عمارة » يرابط فيها جيشها . وكان قد قال الاستاذ المتفنن الشيخ علي الشرقي (لغة العرب ٥ : ٥٣٦) ان العمارة من انشاء القرن الثالث عشر (للهجرة) واتم كلامه بما يلي : « ثم اطمأن اليها الناس ... فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة » اه .

قلت : ان الذي يشبه التاريخ هو ان اسم العمارة في تلك الاصقاع لايعود الى الحادث والتاريخ اللذين اشير اليهما فلا يرجع الى العمارة التي ذكرها الكاتبان بل الاسم معروف في تلك الجهات قبل الزمن الذي انبئنا به ما يزيد على اجيال . وقد ذكرت في مصنفين لاديبين قبل مايقرب من اربعة قرون . وذكر اسم « العمارة » و « نهر العمارة » و « شط العمارة » و « كوت العمارة » في عدة مؤلفات قديمة لا تقل عن الخمسة عشر بين مخطوط ومطبوع فيها العربي والتركي والفارسي والفرنسي والانكليزي والايطالي نذكر منها ما يلي معرباً عن اصولها ونورد بعض النصوص للتأكيد مبتدئين بالاقدم :

جاء في « مرآت الممالك » بالتركية للرئيس سيدي علي في اخبار سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) في الص ١٦ من الاصل المطبوع في الاستانة في سنة ١٣١٣ هـ بعد انحداره من بغداد ما نصه : « سلماس فارس (سلمان فارسي) زيارت اولنوب عمارة بوغازى كجيلوب واسط يوليله زكيه يه واريلوب مقابله سنده عزير نبي عليه السلام زيارت اولنوب ... » وتعريبه :

« فزرنا سلمان الفارسي ومررنا بفوهة العمارة ثم قدمنا الى « زكية » بطريق

واسط وزرنا النبي العزير عليه السلام المقابل لها » اه .

وجاء في رحلة كاسبارو بالبي (١) في قسمها المترجم الى الانكليزية الملحق برحلة سوينسن كوبر (٢) (ص ٤٧٧) ما قوله... « وفي ١٣ آذار سنة ١٥٨٠ (٩٨٨ هـ) سافرنا من بغداد قاصدين البصرة وكان سفرنا بطريق دجلة ... وفي Elmaca يقسم النهر (دجلة) الى قسمين احدهما يجري نحو الفرات والآخر نحو البصرة » اه ولابد انه يريد العمارة كما جاء في « مرآت الممالك » وكما يأتي ولابد ان تكون الكلمة مغلوطاً فيها اما السمع فالخطأ في تصويرها واما لغيره فالغلط في قراءتها او طبعها .

وقال بولاي لوكوز (٣) في ص ٣١٥ من رحلته وهو يسير من البصرة الى بغداد صاعدا دجلة في سنة ١٦٤٩ (١٠٥٩ هـ) : « وفي اليوم الثاني عشر قدمنا الى قلعة صغيرة تعود الى بكلربكي (٤) بغداد فدفع عشرة ايكوات (٥) (Escus) عن دانكنا (٦) » اه وقد جعل بازاء كلامه في الحاشية كلمة Amara فهو يبحث عنها .

ونجد في احدى رحلات تافرنيه (٧) (١ : ٢٤٠) انه قد اجتاز ببغداد في

1) Gasparo Balbi.

2) Through Turkish Arabia ... By H. Swainson Cowper, London, 1894.

3) Les Voyages de la Boullaye le Gouz, Paris, 1657.

٤) عنوان تركي معناه بك البكات كان يطلق قديماً على كبار الولاة منهم والي بغداد .

٥) نوع من النقود .

٦) نوع من السفن الشراعية وصفه الاستاذ الشيخ الدجيلي في هذه المجلة (٣ : ٩٨) والذي اعرفه مشاهدة عن الدانك وبركبي اباه مراراً في الفراف انه كان مقيراً وانه ليس خاصاً بالعبور انما كان يستعمل كبقية السفن ولعل الدجيلي خصه بالعبور مستدلا باحد بيوت الغناء الذي يبتدىء بـ « واويلا » (واويلاه) اذ يقول : « عمي ياراعي الدانك عبر شوكي (بكاف فارسية اي شوقي بمعنى حبيبي) وحصانه . والغناء لعله للاعراب اخذه البغاددة عنهم منذ عشرات كثيرة من السنين او اكثر ولا يزال معروفاً لم يندثر . ولم اسمع جمع دانك على دوانك بل على دوانيك ودوانيج (بياء بعد النون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها دوانيج في كتاب عجائب الهند لبزرك بن شهريار الناخذاه المتوفى في المائة الرابعة للهجرة .

7) Les Six Voyages de J. B. Tavernier, la Haye, 1718.

سنة ١٦٥٢ (١٠٦٣ هـ) ثم غادرها قاصداً البصرة فقال: « وينقسم النهر (دجلة) تحت بغداد الى قسمين احدهما يجري على طول بلاد كلدية القديمة والآخر نحو النقطة التي ينتهي بها ما بين النهرين ... اما نحن فقد سرنا في القسم الذي يتجه نحو بلاد كلدية ... وهذه اسماء القرى التي وجدناها على هذا الفرع من دجلة : « Amarat حيث فيها قلعة مبنية من اللبن ... » اه .

وممن ذكر العمارة الاب جوزيه الكرملي (ثم الاسقف سيستياني) في رحلته الاولى (١) المطبوعة في سنة ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) اذ قال (ص ٥٥) Elamara وذلك بانحداره الى البصرة من بغداد . وذكرها بصورة Amâra في رحلته الثانية بعودته من الهند الى بغداد (٢١٩ـ٢٢٠) . وهي المطبوعة في ١٦٧٢ م (١٠٨٣ هـ) .

واخبرنا الاب فيشنتسو الكرملي في رحلته المطبوعة في سنة ١٦٧٢ (٢) (١٠٨٣ هـ) (ص ٨٨) قدومه الى مدينة اسمها Elamara وهو يصف رحلته راكباً « دانكا » يجري في دجلة بين بغداد والبصرة .

وعندي مخطوط بالتركية (ذكرته في هذه المجلة ٥ : ٢٣) دون فيه صاحبه المعاصر لذلك الزمن اخباراً يومية عن الولاة والحكومة الخص منه ما يمس الموضوع وهو ان الباشا غادر البصرة في ١٨ صفر سنة ١١٦٢ (١٧٤٨م) فضرب خيامه في باب الرباط وسار نهراً بطريق الفرات فقدم الى الخان فالسعدية فالدير فنهر عنتر فنهر صالح فدار بني اسد فابو شوارب فالمنصورية ثم قال : « بغداد شطي، ەمارەء [عمارة] ايكي شق اولوب نصفي قورنەء ونصفي دخي بومنزلدء مراد شطنه [يقصد الفرات] متصل اولور » اه . وتعريبه : « ان شط بغداد ينقسم في العمار (يريد العمارة بدليل ماياتي بكتابته العمارة) الى قسمين فيتصل نصفه بالفرات في القرنة ونصفه الاخر في هذا المنزل » اه . ثم قال في موضع آخر : « ورد الخبر ان الحرم المحترم (حرم الباشا) غادر البصرة يوم الاثنين

1) Prima Speditione all Indie Orientali del P. F. Giuseppe de Santa Maria, Carmelitano Scalzo ... in Roma, 1666.

2) Il Viaggio all Indie Orientali del P. F. Vincenzo - Maria di S. Caterina di Siena, Roma, 1672.

الموافق اليوم الثالث من المحرم (١١٦٣ هـ ١٧٤٩ م) فتوجه للقائهم الداماد (الصهر) احمد باشا يوم الخميس الواقع في اليوم السادس عشر من الشهر وذلك على امر حضرة ولي النعم (الباشا) فوصل الى العمارة (عماريه [عمارية] واصل (١) ...) في اليوم الثالث والعشرين منه الموافق يوم الخميس فوصل كذلك الحرم المحترم الى المحل المذكور بطريق شط العمارة (عماره شطى ايله) » اه.

ومما جاء في تذكرة شوشتر للسيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمةالله الحسيني الششتري المتخلص بفقير المتوفى في سنة ١١٧٣ (٢) هـ (١٧٥٩م) انه قال في الص ٦٨ «...واعراب واكه بسمت رود عماره رفته بودند...» اه.

وقال دانفيل (٣) في كتابه « الفرات ودجلة » المطبوع في سنة ١٧٧٩ (١١٩٣ هـ) في الص ١٤٦ :

« موقع Amara يرضينا كل الرضى لان نلحق خريطة الصابئة(٤) ونتمتع بفوائدها .

ثم قال (ص ١٤٧) : « وتعرف فتحة [هذه البطائح] في خريطة الصابئة من موضع اسمه حي بني ليث(٥) بازاء Amara ولاصق بالضفة اليمنى من الشط وبعدها حالا الاكراد او قلعة الاكراد .

وبتوجيه النظر الى الخريطة التي الحقها المؤلف بكتابه نرى انه يعين موقع جبل (بضم فتشديد) ثم يليها النعمانية فالجوازر ففم الصلح فواسط فالعمارة

١) ولو اراد «عمار» لقال «عماره» وهو يغلط في ضبطه للالفاظ كما نشاهده في المخطوط.

٢) من مطبوعات The Baptist Mission Press, Calcutta, 1924

3) L'Euphrate et le Tigre, par M. d'Anville, Paris 1779

٤) تجدها في مجموعة رحلات Melchisédeck Thèvenot المطبوعة في باريس سنة ١٦٦٣ على ما جاء عنها في Mémoire sur la Collection de Voy. des de Bry et de Thèvenot, Par A. G. Camus. Paris, XI (1802.) في الصفحة ٢٨٨ حيث قال انها خريطة البصرة وانحائها وفيها الاسماء بالعربية وفي اسفل الخريطة ترجمتها باللاتينية وحكى عنها كاموس في الص ٣٠٣ ايضاً .

٥) كتبها Lyt غلطاً وهو يقصد بني ليث (بالفتح) منهم اليوم ـ على ما اخبرت ـ فرقة من بيت منيهل من مياح في قضاء الحي ومنهم ـ على ما يقال ـ في لواء العمارة والديوانية وذكرهم كتاب «مجالس المؤمنين».

Amara (على الضفة اليسرى) وبازائها (على الضفة اليمنى) فرع منشعب من دجلة. والاحظ استطرادا ان في هذا التسلسل غلطاً ليس اليوم من موضوعي نقده.

وجاء عن دجلة كلام شبيه بكلام دانفيل في كتاب جغرافية بوشنك المطبوع في سنة ١٧٨٠(١) (٥ـ١١٩٤) في الص ٣٨٦ بعد ان تكلم عن واسط قال Elmara, Amara قرية تسكنها الاعراب فيها قلعة وتحت ذلك تنقسم دجلة الى قسمين احدهما وهو الايمن يتصل بالفرات والثاني وهو الايسر مع هذا النهر (القسم الايمن) تتألف جزيرة قرب القرنة . » ا ه ودانفيل وبوشنك مؤلفان وليسا بصاحبي رحلة . وقد رحل سستيني من بغداد الى البصرة سنة ١٧٨١ وهو يقول في رحلته (٢) من الترجمة الفرنسية (ص ١٨٢):

« قدمنا الى Amara التي يقال انها في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة ... واشترينا في Amara دجاجاً ...

وبازاء Amara جدول حفرته يد الانسان ينشىء جزيرة كبيرة اسمها « جزائر » فانه يوصل مياه دجلة بمياه الفرات . » ا ه وفي كتاب صفة باشوية بغداد لروسو المطبوع في سنة ١٨٠٩ (٣)(١٢٢٤) ما قوله :

« وبارجاع كلامنا الى ضفاف دجلة تقع انظارنا اولا على Amara وهي موضع يقع على اليمين [والصحيح على الضفة اليسرى] وهناك يتشعب من النهر [اي دجلة] جدول يصب بالفرات قليلا فوق Kout [يريد به كوت العمر بفتح الميم الثانية المشددة] » ا ه والظاهر انه يريد بالعمارة كوت العمارة اذ انه لم ينوه به في كتابه بينما كان الكوت قائماً كما سنرى .

وابان كتاب جهانتما لكاتب جلبي المطبوع في سنة ١١٤٥ (ص ٦ـ٤٥٥) ان المسافر من البصرة الى بغداد ثلاث طرق وذكر منازلها وقال عن الطريق

1) Géographie de Busching retouchée par Mr. Bérenger, T. VIIIe., Lausanne, 1780.

2) Voyage de Constantinople à Bassora en 1781... Par Sestini Paris VI. (1797).

٣) ذكرت اسمه بالفرنسية هذه المجلة (٢ : ٤٥٩ ح) وقد اخفى اسم المؤلف ونسب التأليف الى ... M

الوسطى : « من البصرة الى القرنة الى هدير (?) فعبرة امير المؤمنين فآل حسين (?) فالفتحية فنهر السبع فجديدة عفراد (?) فعبد ورقا (?) فالمنصورية فالاسكندري (١) فشط الحمار (بتشديد الميم) فالقلعة الجديدة فالدكة فقلعة القصر فالجوازر فصدر عمار (مدر العمارة ؟) فالقمانية فبغداد» قلت اخال ان في عدر المنازل نقصاً بعد صدر العمار اذ ليس من المعقول ان يكون بين صدر العمارة وبغداد منزل واحد وان اعتبرنا صدر العمارة في اقرب موضع من بغداد اي في الموضع الحالي للكوت. لعله يريد النعمانية وليس القمانية . وجهاتنا مشحون بأغلاط الطبع تنغش فيه نغشاناً ولا سيما الاعلام. وعندي نسخة من مخطوط فارسي في تاريخ المشعشعين جاء في مقدمته انه لنور الدين بن نعمة الله الموسوي وفي آخره ان المؤلف اتمه في سنه ١٢٣٤ هـ (١٨١٨ م) ومما فيه قوله (ص ٤٢) « سيد مبارك بكنار نهر عمارة رفت » وفي ص ٩٧ « بعد از ان زكيه بكنار عمـارة وابو سدرة ... » وفي ص ١٧٦ : « سباه بغداد بعمارة رسيده » اه وكان السيد مبارك من رجال صدر القرن الحادي عشر للهجرة .

واذ لا ترضينا شهادات هؤلاء الغرباء ولا سيما لامكان القول ان الافرنج لايفرقون بين عمارة وامارة قلنا لنا شاهد صميم العروبة هو مختصر مطالع السعود في كلامه عن سليمان باشا والي بغداد (والد واليها ايضاً سعيد باشا) المتوفى في سنة ١٢١٧ (١٨٠٢ م) (ص ٢٩) فانه قال : « وعمر كوت العمارة وسورة». وكانت وفاة ابن سند مؤلف مطالع السعود على رواية في سنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤م) وهي غلط وعلى رواية اخرى في سنة ١٢٤٢ (١٨٢٩ م) وعلى رواية غيرهـا في سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ومهما يكن من امر سنة وفاة ابن سند فانها متقدمة على سنة ١٢٧٦ فلم تكن تسمية العمارة باسمها هـذا لسبب العمارة التي حكي احداثها بل هي اسم على مسمى اقدم من الزمن المعين في المقالين ويا ليت العماريين يكتبون لنا ما يقصه عليهم رواتهم ليأخذ الباحث عنهم السمين ويرمي الغث بعد التمحيص والتدقيق .

يعقوب نعوم سركيس

١) ذكر كاشن خلفا (ورقة ٤٢) اسكندر باشا واليا على بغداد في الربع الثالث من القرن العاشر للهجرة وقال ان القلعة المسماة الاسكندرية الواقعة في جزائر البصرة هي من بنائه وفي سجل عثماني ترجمة الباشا .

احمد باشا تيمور (عن جريدة البلاد)

أقامت «جمعية الشبان المسلمين» في حاضرتنا حفلة جليلة في مساء ٥ يونيه (حزيران) تكريما لذكرى فقيد العربية ومصر بل فقيد الشرق كله فاشترك في هذه الحفله وجوه الاماثل والعلماء ورجال الحكم والفضلاء والمحامون والصحفيون على اختلاف الملل والنحل مما دل على ان الرزء اصاب جميع هؤلاء الناس وكل من ضاهاهم او كانوا امثلين لهم.

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

الشيخ ياسين المفتي ابن حسين افندي

— شيخ العراق —

— ٦ —

قد عثرت صدفة في اثناء مطالعة حديقة الزوراء على نبذة وجيزة عن المترجم وهي مهمة لانها تنبيء عن مكانة بعض افراد هذه الاسرة فاحببت اطلاع القراء الكرام عليها قبل الكلام على عبد الله افندي ابن مرتضى افندي للعلاقة النسبية والصلة العلمية بين الاثنين ولتلازم بحثهما من نقطة توجه الاختصاص الى وجهة جديدة ودخولهما في ناحية من العلم لم تكن مألوفة لآبائهما واجدادهما . اللهم إلّا حسين آل نظمي فانه هو الذي بترها ولعل الاثنين خريجا معرفته وتدريبه ، وقد نال المترجم مكانة سامية ورتبه علية . قال صاحب الحديقة :

«لما بلغ الامر — مغلوبية الوزير احمد باشا والي بغداد في حرب الافغان — الى امير المؤمنين ارسل يسلي الوزير عن هذا الامر الخطير ووعده بالعساكر الكثيرة العدد المتواصلة المدد وقرئ الفرمان التمس (شيخ الاسلام) ، (المفتي ببلد السلام) العالم العلامة ، الحبر الفهامة (شيخ العراق) على الاطلاق ، (ذو التحرير المبين) مولانا الشيخ ياسين رحمه الله رحمة تدفقت حياضهـا وانتقت رياضها من والدي حفظه الله تعالى ان ينشيء له كتاباً لحضرة هذا الوزير مشتملا على التسلية وجامعاً اصناف التهنئة ، فانشأ كتاباً هو السحر الحلال ، تضرب له نواقيس الامثال إلّا انه لطول العهد لم يبق في ذكري منه شيء يعهد . » انتهى ما جاء في ص ١٨٢ عند الكلام على وقائع سنة ١١٣٩ .

ويفهم منه ان المترجم توفي قبل تحرير الحديقة اي قبل وفاة احمد باشا الوزير وقد اطلعت على مجموع خطي في خزانة الاوقاف في بغداد تحت رقم ١٤٩١ كان تملكها المترجم فكتب على غلافها «ثم انتقل بالشراء الشرعي الى الفقير ياسين ابن حسين المفتي بدار السلام سنة ١١٣٥» انتهى مما يدل على انه كان مفتياً في السنة المذكورة

ويقطع بانه تولى الافتاء حينما كان عبد الله افندي ابن مرتضى امين الفتوى وسيأتي ذكره .

هذا وان المنصب لا يكسب المرء فخاراً . وغاية ما هنالك ان صاحب الحديقة ذكره عرضا فأبان منزلته وفضله .

ومما يسترعي الانظار ان هذه الاسرة لا تزال تسمي ابناءها بهذا الاسم فان احد اولاد طاهر جلبي اسمه ياسين . وما ذاك إلا لان هذا المترجم نال شهرة فائقة .

عبدالله افندي المفتي بن مرتضى افندى

هذا هو ابن مرتضى افندي . وقد اسس شهرة جديدة بسبب انه عهدت اليه مهمة الافتاء ونعت بالمفتي ، فقيل لاولاده واحفاده : (آل المفتي) . ومن ثم غطت شهرته على سابقيه . فلازمتهم صفة الافتاء الى مدة . وقد اطرى الحيدري صاحب « تاريخ عنوان المجد » هذا البيت فقال :

« ومنهم [من بيوت بغداد] بيت الفاضل العلامة عبدالله بن مرتضى المفتي [المفتي هنا نعت لعبدالله افندي] وهو بيت علم وفضل . وقد اخذ عن جدنا العلامة النحرير السيد صبغة الله الحيدري . وكان لعبد الله المفتي المذكور ولد فقيه يسمى « عبدالفتاح » الفقيه . وكان افقه اهل عصره . ويدعى بابي يوسف الثاني . وله اخ [الضمير يعود الى عبدالفتاح] يسمى الحاج احمد نائب بغداد . وآخر من ادركت من رجال هذا البيت ... الكامل الفقيه درويش النائب نجل احمد النائب . ولم يبق منهم احد سوى بعض العصبة من اهل الكسب . وهم من اهالي بهرز من قرى بغداد » اه . [راجع ص ١١٦] .

كان المترجم في زمن الوالي حسن باشا وابنه احمد باشا امين الفتوى حينما كان يس افندي مفتيا في المذهب الحنفي وقد رثى الوزير حسن باشا بمقامه سماها (المقامة الحسنية) ومدح الوزير احمد باشا بقصائد كثيرة تتضمن وقائع تاريخية وبيانات مهمة . وان صاحب الحديقة اوردها كوثائق تاريخية ومدائح للوزير وهذه يعول عليها لوصف زمنه دون الذين تصرفوا فيها . وبهذه اكمل تاريخ والده من حيث لا يقصد . ولذا اقتبسها المؤرخون واصحاب المجاميع واستدلوا

بها كنصوص تاريخية .

ثم ان المرحوم نعمان افندي الآلوسي وقف ايضا عند عبدالله افندي ابن مرتضى افندي في التعريف به لعلاقة القربى بينهما في مجموعته والظاهر ان نظمي افندي نسي تماماً ولم يعرف بعد ذلك ولذا لم ينبه عليه . وانما ذكر انه عثر في الاستانة على (كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق) لابي البركات الشيخ محمد الرحبي الذي فرغ منه مؤلفه سنة ١١٧٥ هـ وجده في خزانة راغب باشا حينما ذهب اليها ، فنقل ترجمته من هناك كما ان مجلة « اليقين» ذكرت بعض مقتبسات من الكتاب المذكور ولكن الآلوسي بعد ان دون هذه الترجمة بنصها علق عليها بان المترجم جد والده المرحوم حسام الدين افندي الالوسي لامه وذلك ان امه آسية [زوجة نعمان افندي] بنت المرحوم درويش افندي ابن احمد افندي المفتي ابن عبدالله افندي المذكور .

وهذه المجموعة ـ مجموعة الالوسي ـ هي التي رقمها ٣٢٩٨ في خزانة الاوقاف ببغداد . ومنها نقل المرحوم شكري افندي الالوسي ترجمته مع تعليق نعمان افندي عليها في كتابه المسك الاذفر المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٨هـ (١٩٣٠) وزاد شكري افندي ان هذه الترجمة مجرد اسجاع منحطة في حين انها تحتوي مطالب مهمة وقد ذكرها في الكتاب المذكور وفي المجموعة المنوه بها فلم نر في نفسنا حاجة الى تكرار القول عنها .

فالرحبي معاصر له وعارف باحواله . وفي هذا ما يكفي للدلالة على طول باعه وتضلعه من العلوم. فالاسجاع ـ بمقتضى ذلك الزمن ـ لاتمنع من النفوذ الى ما وراءها من حقائق بارزة للعيان ... فهو نابغة ايضاً كاسلافه واجداده إلّا انه غير وجهته فصار تحصيله عربياً بحتاً كما ان ابن عمه يس افندي كذلك . وقد اخذ عن عمه حسين افندي هو وجماعة من علماء العراق وعلى كل حال هو فقيه ومحدث واصولي بالوجه المبسوط في ترجمته الآنفة الذكر كما انه اديب ناثر وشاعر في العربية مع التمكن من اللغة التركية . ولكن العربية هي الغالبة عليه .

وله في النثر ـ مما ابقته الايام ـ مقامة سماها (المقامة الحسنية) كتبها باللغة الفصحى وقدم عليها مقدمة تركية قال ما مؤداه :

« ان الوزير صاحب السعادة حسن باشا تولى ولاية بغداد مدة ٢١ سنة في خلالها عاش العراق بأمن وطمأنينة . ثم تولى الامارة الكبرى في الحرب الايرانية فتوجه بالجيوش الاسلامية الى ديار العجم ووصل قرمسين (كرمانشاه) وهناك وافاه الاجل فقضى نحبه . وان اهل الرأي من الامراء هناك لم يستصوبوا دفن جسده المبارك في تلك الديار ورأوا نقل نعشه الى دار السلام فسيروا نعشه مع احمد آغا كهية الباب فنقله .

وحينئذ خرج لاستقباله العلماء والاعيان وسائر الاهلين ببلد السلام . وليس من المستطاع وصف البكاء والعويل الذي حدث في ذلك اليوم .

ولما علم الطغاة واهل البغي بموته ابتدأوا بقطع الطرق فانقطعت الميرة والسوابل وانتزعت الشفقة والرأفة من القلوب فاختل النظام الذي قام به وتشوشت الحالة . والحاصل ان اشراط الساعة قد ظهرت بوادرها بموته وشوهدت علاماتها ...

وان هذا الفقير الحقير — يعني نفسه — قد شاهد ليالي القدر الاولى في زمنه قد تبدلت بليال سود . ولذا استغرق في بحر لجي من الحيرة والاضطراب لما رآه من تغير الحالة . واظهاراً لهذا الاسف والحزن عزم على تدوين مقامة تتضمن رثاءه موهماً ومورياً بسور القرآن العظيم في بيان شجاعته التي ابداها خلال حكمه مع كشف اوصافه الحميدة وخلاله الكريمة .

قال واثر الشروع في تسويد هذه المقامة تأملت الامر وفكرت فيه ملياً فحصل لي انه يستحيل تصحيح هذه الاحوال واعادتها الى نصابها ما لم يتصد نجله المكرم فيقضي على هذا الخلل ويعيد النظام الى نصابه . وحينما وصلت الى سورة المرسلات الهمت النطق بسعادة نجله فرجوت من الله تعالى ان يدفع به ما الم بنا من هذا الخطب الجلل والمعضل الصعب .

استجاب الله تعالى دعاءنا — ولله الحمد — ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى جاءت البشرى من جانب الحكومة العلية بتوليته الوزارة على ولايتنا وعلى ادارة كافة شؤون الاقاليم الاخر ففوضت اليه . وكان آنئذ والياً على البصرة فحسب .

وهذه المقامة نظراً لغرابة وضعها قد نالت رغبة من اكثر ارباب العرفان

فكتبوها وسارت الى الاقطار الاخرى مثل مصر والاستانة وغيرهما » اه .

وعنوان هذه المقامة :

(المقامة الحسنية في رثاء ذي السجايا المرضية المرحوم حسن باشا والي ولاية بغداد المحمية) .

واولها : الحمد لمن له الاماتة والاحياء الخ . وفي آخرها يقول : فرحم الله الذي مات وابقى الخلف ... انتهى هـذا نص ما في المجموعة الموجودة عندي موافقاً لما جاء في حديقة الزوراء . والنسخة كتبت في اواخر القرن الثاني عشر تقريباً .وليس فيها تاريخ . ولاعلم لوصفها الآن سوى اني اقول انها تحتوي على جملة صالحة من شعر المترجم ، منها ما هو مذكور في الحديقة واكثره يشير الى تهنئة احمد باشا بالولاية والى حروبه للعجم وللعشائر المناوئة . والكل ذو علاقة بتاريخ العراق في زمن احمد باشا وقد عول عليه صاحب الحديقة في ما ذكره عن الوقائع والحوادث الاخرى كتعمير الحضرة القادرية وغيرها ...

وهنا لا يفوتنا ان نشير الى ان صاحب الحديقة نعته بالسيد عبد الله المفتي وكذا صاحب المجموعة المتأخرة عن تاريخ نزهة المشتاق والظاهر ان هؤلاء استدلوا على ذلك من نسبته الى سبط الشيخ عبدالقادر الجيلي . ولذا يستبعد ان يكون ذلك شخصا آخر غير عبد الله افندي المفتي . ومع هذا ننقل ذلك بتحفظ الى ان يتجلى المبهم تماماً سوى اننا نقول : ان من المعلوم ان النسبة تكون للاب وقد علمت ايها القارئ سلسلة نسبه وان اقاربه اليوم ينفون ان يكونوا علويين .

ولعل منشأ هذه الشهرة تكرار اشعاره في اتصاله بلحمة نسب الكيلاني . ومن ذلك يستفاد ان امه زوجة مرتضى افندي من الاسرة الكيلانية . وفي ذلك الزمن كان التعلق بالآل مفيد ولو بسبب ضعيف . وإلّا فاشعاره لا تشير الى سيادة . وقد وقع صاحب الحديقة في الخطأ كما وقع صاحبه سجل عثماني استنتاجاً من شعره بعلاقة انه سبط الشيخ وقد ذكر له صاحب الحديقة من الاشعار الى حوادث سنة ١١٥٦ تقريباً وكان معاصراً لوالده .

واليك ايها القارئ بعض مختارات شعره التي كثيراً ما اوردها صاحب الحديقة قال من مطلع قصيدة :

اهلا وسهلا بطويل النجاد ... وناصر الدين كثير الجهاد
بغداد من نورك قد اشرقت ... واورقت قضبان عود الفؤاد
حييت يامولاي من قادم ... قدومه قد كان عين المراد
قد ذهب الروع وزال العنا ... وانقمع البغي واهل الفساد
بغداد فيكم قد سمت رتبة ... وأمنها قد فاق امن البلاد

الى ان يقول :

فحيثما سرت فسر آمناً ... فلا كبا بك فرس يا جواد
قد قال ذا سبط الولي الشهير ... قطب الورى الحامي لدار السداد
العبدلله سمى بالامين (كذا) ... في خدمة المولى القوي العماد

وقال :

الكون ضاء سناه منه ديجور ... والوقت رق صفاه منه مكدور
والبشر والامن والافراح قد ملأت ... قطر العراق فللارواح تبشير
والدهر ابدى علامات اسر بها ... كأنما هو في ذا الفعل مأمور

الى ان يقول :

حسان مدحك عبدالله من قدم ... على مديحك مجبول ومقصور
قدم سعيداً باقبال يلازمه ... فتح ونصر واقبال وتدبير

وقال حينما امر الوزير بتعمير صفة الحضرة القادرية :

ان فحل الرجال قطب سديد ... وعليه رحى الانام تدور
وكرلماته مدى الدهر تتلى ... ولهام العدى لها تكسير
قد وهت صفة له وتداعت ... لسقوط والسقط كاد يطير
بقيت برهة من الدهر هذا ... شأنها والعقول فيها تحير

الى ان يقول :

مذ رآها الضرغام قال اعمروها ... فبنا الامر للبناء ينور
تم تعميرها وقرت عيون ... وقلوب سرت وزاد حبور
فاذا قيل هل جزاء لهذا ... قال سبط الولي اجر كبير
للمكافاة افصح التاريخ ... الجزا بالجنات قصر وحور

وامثال هذه الاشعار كثيرة فلا نطيل القول بايراد اكثر من هذا .

اولاده :

١ــ عبد الفتاح افندي . وقد مر الكلام عليه في صدر هذا المقال . وقد اطلعت على شهادة له في وقفية مؤرخة غرة شعبان المبارك لسنة ١٢١٢ تتعلق بوقف مدرسة جامع الصياغ وفيها [الملا عبد الفتاح ابن المرحوم عبدالله افندي المفتي في بغداد] مع ختمه [عبد الفتاح] . ولم يترك ذرية .

٢ــ الملا طه . وهذا ترك اربعة ابناء ياسين ومرتضى ومصطفى ومحمد راضي [الملا راضي] . وهذا الاخير ــ محمد راضي ــ اعقب محمد سليم جلبي والد طاهر جلبي وعبدالله جلبي . اما طاهر جلبي فقد تقدم الكلام عليه في اول مقال ذكرناه عن هذه الاسرة . ومن اولاده ياسين واسماعيل وغيرهما . واما عبدالله جلبي فانه توفي فخلفه ابنه محمد بك وقد مر الكلام عليه ايضاً . وباقي اولاد ملا طه ماتوا بلاعقب .

٣ــ احمد افندي المفتي ببغداد . قد شاهدت له فتوى في اعلام وقف مؤرخ في ٢٨ محرم سنة ١٢٢٥ ونصها : [ولو استحق بعض شائع لم يبطل الوقف في الباقي عند ابي يوسف كذا في المفتي (اسم كتاب) وبه اخذ مشايخ بخارى وعليه الفتوى] انتهى . وقد ذكرت شهادته في الاعلام بصورة [فخر العلماء الكرام مفتي الحنفية حالا المفتي احمد افندي] ونقش ختمه [شفاعت دارد زمحمد احمد] اي احمد الراجي الشفاعة من محمد (ص) . ورايت وقفية اخرى مؤرخة في ٧ شوال سنة ١٢٢٨ تتضمن وقف داود افندي الدفتري [هو الوزير داودباشا] ومن الحاضرين في تسجيلها فضيلة مفتي الحنفية حالا احمد افندي وهو الخطيب في الحضرة القادرية ايضاً . وقد توفي احمد افندي قبل سنة ١٢٤٥ كما يستفاد من وثيقة اطلعت عليها تتضمن التخارج مع زوجته نائلة بنت ابراهيم ومن جملة شهود هذه الوثيقة ياسين ابن الملا طه مفتي زاده ومرتضى ابن الملا طه مفتي زاده واخرون غيرهما . وقد ترك زوجته المذكورة وبنته فاطمة خانم وابنه محمد درويش افندي النائب . وهذا توفي بتاريخ ٢٠ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧١ زمن القاضي عثمان افندي زاده محمد امين افندي القاضي ببغداد .

وكان مع القاضي نائب دائما منذ تأسس القضاء ببغداد زمن الحكومة التركية، وقد شاهدت وثيقة بتاريخ ١١٧٥ تؤيد ذلك. وكان يسمى القاضي ببغداد قاضياً الى زمن تنظيم نيابة المركز (مركز نائبي) وهو عوض القاضي . ثم صار يسمى القاضي نائباً ، واما نائبه فصار يسمى (نائب الباب) (باب نائبي). وللبحث عن القضاء وتقلباته موطن آخر .

اما محمد درويش افندي فقد مر كلام الحيدري عنه . وقد شاهدت له بعض الاحكام في سنة ١٢٦٩ وقد ترك زوجة من آل جميل وخمس بنات احداهن والدة طاهر جلبي والاخرى زوجة نعمان افندي الالوسي وعصبته اولاد الملا طه فآلت العصوبة الى طاهر جلبي واخيه عبد الله جلبي . ومن معاصري اولاد عبد الله افندي المفتي :

السيد رمضان افندي نقيب الاشراف — مفتي الشافعية الحاج اسعد افندي
عبدالقادر افندي الصبغة — قاضي الاوردي محمد محسن افندي
فخر المدرسين رسول افندي — سويدي زاده عبدالرحيم افندي
فخر المدرسين محمد امين افندي — الحاج عبدالغني افندي جميل زاده
محمد سعيد افندي مفتي الحلة — عمر افندي الراوي

وغير هؤلاء كثيرون .

وارى في هذا كفاية للتعريف بهذه الاسرة التي نالت مكانة سامية وخدمت هذا القطر خدمات تاريخية وادبية وارشادية وتعليمية وفقهية ... والله اعلم .

المحامي : عباس العزاوي

(لغة العرب) ثم كلام حضرة صديقنا الكاتب عباس افندي العزاوي على هذه الاسرة الجليلة وقد وفاها حقها من البحث والتحقيق . واذا كان لاحد القراء ما يخالف هذا المقال او ينقده فان حضرة المحامي نفسه وادارة هذه المجلة ترحبان به كل الترحيب بشرط ان يكون بعبارة مؤدبة مهذبة ليس فيها ما يشم رائحة القدح او الطعن ونحن نشكر سلفاً كل من يجود علينا بتحقيقاته

الفاظ يافثية عربية الاصل

Mots japhétiques d'origine arabe.

(لغة العرب) كتب الينا الاديب الفاضل رزوق افندي عيسى ما هذا نصه : « استحسن غاية الاستحسان طائفة من الكتاب الذين يعالجون المواضيم اللغوية مقالتكم « الالفاظ اليافثية » لما فيها من الحقائق الراهنة التي لم يسبقكم الى وضع مثلها او القول بما فيها احد اللغويين على ما اعهد . وعليه حثت التمس منكم ان تزيدوا علما عشاق اللغة العربية فتطرقوا هذا الموضوع الجليل مراراً عديدة . فتحقيقاتكم في اللفظتين «صنو» العربية و Son الانكليزية اخرست كل من يتقول عليكم وعلى آرائكم المبتكرة .

فالرجاء ان تبحثوا في اصل كلمة السري العربية التي تفيد معنى كبير القوم وكلمة Sir الانكليزية التي معناها السيد والوجيه على طوار بحثكم عن اللفظتين اللتين اتممتم الكلام عنهما ومازلتم سيدي علماً للحق ونوراً يستضاء به .

٣ حزيران سنة ١٩٣٠

نريد ان نبسط في هذا الفصل الفاظاً هندية اوربية او يافثية وهي من اصل عربي في نظرنا . وانما نقول في نظرنا لان هذا الرأي خاص بنا ، ولاننا لم نره في كتاب سابق ولاننا لا نكره احداً من الادباء على اتباعه ، ونحن نعرضه عرضا على من يتفرغ لدرس اللغات واصولها فيحكم حكمه فيها .

١ — الحوي او الخوي (بمعنى الولد)

واول شيء نريد ان نوجه اليه الانظار ما يتمم بحث « الصنو » و« الابن» وهو لفظة الابن عند اليونانيين الاقدمين الذين يسمونه Uius وقالوا في تعليلها انها تناسب قولهم Suiu وتنظر الى Gounos وجاء في الرقم الاتيكية Hus منذ المائة السادسة قبل المسيح الى آخر ما قالوا محاولين اشتقاقها من اصل هندي قديم Sûnu-h . كل ذلك قد يمكن حدوثه وقوعه لكننا اذا استشرنا «مفتاح اللغات » وجدنا الحل فيها اوفى بالمراد من كل لغة سواها .

فالذي عندنا ان اليونانية من حوى بالحـاء المهملة او خوى بالخاء المعجمة . والفعيل من حوى هو الحوي (بتشديد الياء) وهو ما يحويه البطن من الخلق فيكون ابناً او ابنة (ان انثت اللفظة فقلت حوية) . وان شئت قلت الخوي بالخاء : وخويت المرأة وخوت تخوي خواء (كسحاب) : ولدت فخلا بطنها وخويت اجود من خوت (اللغويون) فالخوي المولود والخوية المولودة وسقوط حرف الحلق عند نقله الى اللغات الغربية اشهر من ان يذكر ولم ينكره الى اليوم احد من الواقفين على اللغات فضلا عن فقهائها .

فاشتقاق اللفظة اليونانية التي تعني الابن من لغتنا العربية اوضح من اشتقاقها من اي لغة كانت ؟ وان كان هناك معترض فليعزز انكاره بالبرهان والدليـل . وإلّا فالقول بالنفي من باب الانكار المحض لا يسمن ولا يغني من جوع .

— ٢ مائة وهند

لا تثبت الحقيقة بشاهد او شاهدين بل بعدة شواهد . وكنا قد قلنا ان في لغتنا العربية الفاظاً كثيرة تجانس ما عند اصحاب اللغات الياقثية من الكلم ، فضلا عما فيها من الاوضاع المجانسة لسائر اللغات السامية . فالمائة حرف عربي سامي يقابله بالارمية (ماتا) اي عشر عشرات او مائة .

وعندنا ايضا «الهنده وقد خصها بعضهم بالمائة من الابل وهو تخصيص لاحمل له . ودونك نص صاحب التاج وفيه نص صاحب القاموس : « (هند) بالكسر (اسم للمائة من الابل) خاصة (كهنيدة) بالتصغير . قال جرير :

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

وقال ابو عبيدة : هي اسم لكل مائة من الابل وغيرها . وانشد لسلمة بن الخرشب الانماري :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشهـا وتسعين عاماً ثم قوم فانصاتا

وانشده الزمخشري : وخمسين عاماً . وقال اراد مائة سنة وهو مجاز (او) اسم (لما فوقهـا ودونها او للمائتين) ونص عبارة المحكم : وقيل : هي اسم للمائة وما دونها وما فويقها . وقيل هي المائتان . حكاه ابن جني عن الزيادي . قال ولم اسمعه من غيره . قال : والهنيدة : مائة سنة . والهند : مائتان . حكي عن

ثعلب . ومثله في الاساس . وفي التهذيب : هنيدة مائة من الابل معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها . قال ابو ذخرة:

فهم جياد واخطار مؤبلة من هند هند وازياد على الهند

انتهى كلام التاج . وقد اورد صاحب اللسان هذا البيت هكذا :

«فيهم»جياد واخطار«مؤثلة» من هند هند و«إرباء» على الهند

قلنا : نستصوب من هذه الاقوال رأي ابي عبيدة وهو من اكبر اللغويين واقدمهم وهو القائل هند: اسم لكل مائة من الابل وغيرها . لانه يوافق ما جاء من امثالها في اللغات اليافثية منها الانكليزية الصكصونية Hundred والاسلندية Hundrath والدنيمركية Hnndrede والدجية Honderd والجرمنية Hundert وكلها ناشئة من Hund (اي هند) مكسوعة بالاحرف red وما يضارعها . وما هند إلّا اللاتينية Centum والهندية الفصحى Catam واما الكاسعة فتتصل بالانكليزية Read والقوطية Garathjan ومعناها حسب . فيكون المعنى : « حساب مائة » .

واما هنيدة المصغرة في صيغتها وبنائها فيناسب ان يكون معناها « اسم لما دون المائة ولما فويقها » ويقابل كل المقابلة الكلمة الفرنسية Centaine فانها تعني هذا المعنى بلا ادنى فرق . وليس في اللغات الاعجمية ما يفيد معنى الفرنسية والعربية « هنيدة » بمعنى ما دون المائة وفويقها » .فانت ترى من هذا ان لغتنا تعلو سائر اللغات بما دفن فيها من كنوز المعاني ودقائق المباني بحيث انك لاتجد ما يضارعها في سائر اللغات مهما بلغت من درجة سامية في الرقي .

٣ — النار والنحاس والوري

النار هي نتاج احتراق بعض المواد فتولد حرارة ونوراً مما واسمها العربي اشهر من ان يذكر .ومنه المثل كنار على علم، وهي بالارمية « نورا» ومادة اللفظة تكاد تكون واحدة لان احرف العلة لاتعتبر في علم مقابلة اللغات فالنار اذن سامية .

إلّا ان في لغتنا كلماً عديدة تعني النار ومن جملتها « النحاس » التي نقلها هنا غير الساميين بصورة Ignis التي هي كلمة رومية (لاتينية) . وقبل ان ننقل ما يجانس اللاتينية من الفاظ سائر اللغات نورد هنا ما قاله اللغويون عن

النحاس بغير معناه الشائع الذي هو المعدن المشهور

قال ابن فارس : (النحاس : النار) . قال البعيث :

دعوا الناس اني سوف تنهي مخافتي شياطين يرمى بالنحاس رجيما

وقال ابو عبيدة : النحاس : (ما سقط من شرار الصفر او (من شرار (الحديد اذا طرق) اي ضرب بالمطرقة . واما قوله تعالى : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس » فقيل : هو الدخان . قاله الفراء وانشد قول الجعدي :

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال الازهري وهو قول جميع المفسرين . وقيل : هو الدخان الذي لا لهب فيه . وقال ابو حنيفة رحمه الله : النحاس : الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب . وقال ابن بزرج : يقولون : النحاس : الصفر نفسه وبالكسر دخانه . وغيره يقول : الدخان نحاس . والعجب من المصنف كيف اسقط معنى الدخان الذي فسرت به الآية . وحكى الجوهري ذلك . وانشد قول الجعدي وحكى الازهري اتفاق المفسرين عليه فان لم يكن سقط من النساخ فهو قصور عظيم » اه كلام تاج العروس .

اذن : اول ما عرف العرب معنى للنحاس كان النار . واما انه يوافق لفظ اللاتين (اي الروم) فهذا واضح من مقابلة لغويي الغرب هذه الكلمة بسائر الكلم عند ذكرهم اللفظة وما يجانسها في سائر اللغات . فقد قالوا ان الرومية ماخوذة من الهندية العالية Agni-h وباللثوانية Ungnis وفي الهندية الجرمنية Ngnis وكلها تعني « النار » .

ومن معاني اللفظة الرومية المذكورة ماياتي : النار واللهب والحريق والبرق والصاعقة والمشعل والخشب المشتعل والطبخ (مصدر طبخ بمعنى شوى) والحرارة او الضياء والنجم واللمعان وشدة الشوق والغرام والعشق والمعشوق .

ومن غريب ما في لغتنا انك ان لفظت الرومية Ignis لفظاً يقارب لفظ الرومان الحاليين قلت : « إنيس » بكسر الاول والثاني . وهو يقارب قولنا « الانيس » كنكرم ومعناه ايضا النار . وقد اشبها بعضهم بالهاء فقال : الانيسة وهي كالانيس بالمعنى اي النار .

وليس لليونانيين لفظ يجانس اللاتينية انما عندهم Pur وانت تعلم ان مايبتدئ عند الغربيين بالحرف P يقابله عندنا الفاء اوالثاء او الواو او الباء وهذا ما نراه في لغتنا . فقد قالوا مثلا : فارت القدر بمعنى غلت. والثور : حمرة الشفة الثائرة وثور الشفق : انتشاره وثورانه . والبؤرة : موقد النار . ووري الزند وريا (بالفتح) ووريا (بالضم) ورية (كعدة) خرجت ناره . ووريت الزناد توري :اتقدت. عن ابي الهيثم.فالنار ظاهرة في جميع الالفاظ التي تبتدئ بمايقابل حرف الباء المثلث النقط من تحت . وقد ذكر اللغوي بواساك كلماً مختلفة بازاء اليونانية وبعض تلك الكلم تبتدئ بالباء الفارسية . فئة منها بالفاء. وطائفة بالهاء. ومنها بالقاء المثلثة . ومن الغريب انه جمع من المعاني في تلك الكلم المتقاربة لفظاً ومبنى ما يذكرنا بمدلولات الفاظنا العربية هذه التي ذكرناها ومن اراد التوسع فعليه بمعجم بواساك اليوناني الفرنسي ومقابلته بالفاظ سائر اللغات .

٤ — العنان والغيم

العنان هو السحاب وهو يكاد يكون كذلك في اللغات السامية كلها اي في العبرية والارمية والصابئية (المندائية) وما تفرع منها .

اما الكلمة التي نقلها اصحاب اللغات الاوربية فهي الغيم فقد قال اليونانيون Cheima, Cheimatos ومعناها عندهم عاصفة الشتاء.والشتاء.واذا صيغت اللفظة صيغة النعت اي اذا قيل Cheimerios فمعناها مطر (بفتح وكسر) او ماطر وقد ذهب فقهاء اللغة عندهم ان اللفظة تقارب الهندية الفصيحة Hêman اي ان الشتاء و Hémanta-h اي الشتاء و Hima-h اي برد وشتاء و Hima-m اي ثلج و Hima اي برد. وباللاتينية Hiems-mis اي شتاء ولو اردنا ان نستقصي ذكر جميع الحروف التي وردت في الالسنة الغربية الدالة على معنى الشتاء او ما يقاربه لوقع الكلام في عدة صفحات فاجتزأنا بما ذكرنا .

والذي عندنا ان هذه الاوضاع كلها ماخوذة من « الغيم » العربية بمعنى السحاب . وانت تعلم ان الغيم لا يكون في بلاد الشرق الادنى إلّا في ايام الشتاء ولما كان اصل كل ثلاثي ثنائيا وكان اصل كل مجوف خلوه من حرف العلة في اصل وضعه كان اصل الغيم : الغم . وغم الشيء غما : غطاه وستره والسحاب يغطي السماء ويسترها . ومنه الغمام بمعنى الغيم . ولا يمكنك ان تقول الغيم

او الغمام إلّا وتتصور ما فيه من الماء وهل يكون غيم بلا ماء مهما ابيض ورق؟ واذا قالت العرب : غيم مغم فانهم يعنون كثير الماء كما ذكره جميع اللغويين . ويقال في الغيم : الغين بنون في الاخر وهي لغة بعضهم .

ولما كانت الغين المعجمة حديثة بالنسبة الى العين المهملة كان اصل غم : عم لان الغيم ينتشر في السماء فيستر الجانب الاعظم منها . هذا فضلا عن انهم أبقوا في قولهم عم المطر الارض بمعنى شملها ما يدل على ان في هذه المادة معنى المطر الذي لا يكون في بلاد الشرق الادنى إلّا في فصل الشتاء .

ويشبه الغمام (بالفتح) الهمام (بالضم) وهو من الثلج ما سال من مائه . وتشبه مادة عم او غم : مادة همى ومنه همى الماء : سال لا يشبه شيء . وهكذا اذا تتبعت هذه المادة بأصولها وفروعها دلت على امور تقع في ايام الشتاء وهذا امتن دليل على ان المادة عربية الوضع لتشعب ما يتقوم عليها .

وعندنا ان العنان نفسه لغة في الغمام لا غير من باب وجود لغتين (او روايتين) في الكلمة الواحدة اي ان الغين نقلت الى العين او ان الغين عادت الى اصلها والميم في الاخر تحولت الى نون . وهو ايضاً كثير في لغتنا الضادية .

اما وجود لغتين في كلمة واحدة (اي ابدال حرفين من حرفين آخرين) فهو ايضاً جم الامثلة في لساننا من ذلك : الكتر والقدر (وكلاهما بفتح فسكون) سما وشمخ . خترة وخدعه . آب يؤوب وعاد يعود . الدهاء والذكاء (محركة) المطلحب كالمسلئب . ارس وحرث . تكافش وتفانس . شحاح وسخاخ . نكث العهد ونقضه . وعوام بغداد يقولون المعجان (بجيم فارسية) وهم يريدون المعكام وهو المقلاع لان الضارب به يعكم الحجر به اي يشده به وعندنا غير هذه الحروف من فصيحة وغيرها وهي كلها تشهد على ان بعض المتكلمين منا يغير حرفاً او حرفين في الكلمة الواحدة فيكون منها لغة او لغتان . وقد يكون هذا الابدال المزدوج او المثلث في المعربات نفسها مثال ذلك جاوة (اسم الجزيرة الشهير) فقد قالوا فيها منذ القديم زابج ثم صحفوها تصحيفات لا تعد فقالوا فيها :زباج ورباج وزبيج وسبيج وسابج وزباد ورانج ورابخ وزانج الى غيرها حتى يمكن ان يقال ان كل مؤلف وكل ناسخ ذكرها بوجه من الوجوه .

في مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

كنا قد الحقنا آراءنا في تعاليق مجلة المجمع العلمي العربي على ما نشرته من كتاب نشوار المحاضرة بتعاليق الاب أنستاس ماري الكرملي ولنا الآن آراء في تعاليقها على ما نشرته من الكتاب المذكور في الجزء الثالث والرابع من اجزاء سنة ١٩٣٠ م وها هي ذه :

١ــ في ج ٣ ص ١٤١ س ١٤ نقل المؤلف قول القائل « فلما كان من الغد جاءني رجل متكهل في زي الجند » وعلقوا « بالمتكهل » ما نصه لعله « مكتهل » ولم نعلم سبب هذا التوقيع الذي افادته « لعل » ففي مادة « كهل » من اساس البلاغة « واكتهل النبات : تم طوله وتكهل » وقد جعل هــذا من المجاز فالحقيقة اذن اولى به ، فضلا عن انه يقال « كهله الله تعالى تكهيلا » ومطاوعه « تكهل تكهلا » وفي ج ١ ص ٤٥٨ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عبدالحميد قول ابي حمزة المختار بن عوف الازدي : « يا اهل المدينة وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا شبابا احداثا ؟ نعم والله ان أصحابي لشباب متكهلون في شبابهم » وفي ص ٦٠ منه « انهم لشباب يتكهلون في شبابهم غضيضة عن الشر اعينهم »

٢ــ وفي ص ١٤٣ س ١٣ ــ ١٤ « قد حرد الوزير علي بن الفرات » والصواب « على ابن الفرات» وفي ص ١٤٤ « بسليمان ابن وهب » والصواب : حذف همزة «ابن » وفيها «فجاوءا » والصواب : « فجاءوا » وفي ص ١٤٨ : « مع حامد ابن العباس » والصواب كما تقدم في سليمان .

٣ــ وفي ص ١٤٥ « واراد ان يسلم المنكوب سلوك المذهب الناس قديماً » والصواب « سلوكاً لمذهب الناس » اي اتباعاً له وتأثراً

٤ــ وفي ص ١٤٦ س ٤ ــ ٥ « فقال : وقع بتقليد اسحاق بن ابراهيم جميع اعمال المعاون بالسواد جزاه الله على ما تبه عليك من تكرمتك يا ابا محمد »

فعلق العلامة مرجليوث بقوله « عليك » ما صورته «لعله : عليه » قلنا :والصواب ماورد في الاصل لان « ما « المصدرية » ونبه مؤولان بمصدر مجرور بـ« على » والتقدير « جزاءاً له على تنبيهه عليك » وقد بين التنبيه بقوله « من تكرمته » وكيفية ذلك ان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب نبه المأمون على ابي محمد الحسن بن سهل وكان المأمون غافلا عنه فالعدول عن هذا الاصل معدول عنه .

٥ــ وفيها « فقال الشيخ للخارجي وهو لا يعرفه وقدر انه يريد الجامع: الى اين تمضي ياشيخ وقد صلى الناس وفاتتك الصلاة » والصواب « وقد رآه يريد الجامع » لان « قدر انه » لا تجيز له هذا القول المثبت الحكم .

٦ــ وبعد ذاك الكلام : « فقال الخارجي : يا ابله انما فاتت من ادركها . يريد ان التجمع معهم لا يسقط الفرض الذي هو الظهر . وهو اذ جمع معهم ترك الظهر » قلنا : لا فائدة في ذكر التجمع ههنا ولا « اذ » فصواب الكلمة الاولى « التجميع » قال في مختار الصحاح . « وجمع القوم تجميعاً : شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها » وهو المراد . وصواب الكلمة الثانية « إن » الشرطية لان الخارجي لم يجمع مع المجمعين ولان « اذ » تفيد تجميعه فيكون في الكلام تناقض عند اجتماعهما .

٧ــ وفي ص ١٤٩ « ان هذه الاملاك املاكه يوم مات ولا طريق الى انتزاعها من وارثه إلّا ببينة بالمال » قلنا :والاولى « ورثته » جمع « وارث » لانهم اطفال ايتام (على ماتقدم من الحديث) لا وارث واحد

٨ــ وفي ج٤ ص٢٠٢ س ٣ « يا ابن مائة الف كر خردل مضروبة في مائة مثلها » بجر(خردل) وقد قال ابن عقيل في باب التمييز من شرحه للالفية « فان اضيف الدال على مقدار الى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو: مافي السماء قدر راحة سحاباً ومنه قوله تعالى : فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً » وفي « ٢ : ١٢٤ » من شرح ابن ابي الحديد قول عبد الله بن العباس « فكانت هذه الثلاثة احب الي من ثلاث بدرات ياقوتاً فالصواب اذن « خردلا » بالنصب .

٩ــ ووردفي ص ٢٠٤ س ١٣ « فلما كثر ذلك على حامد قال له يوماً عقيب سفه جرى عليه » وعلق به المجمعيون ما نصه « كذا في الاصل وفي المصباح ،قولهم

عقيب بالياء لاوجه له فليراجع (١) » .قلنا : ورد في « ٢ : ١٣٩ » من الشرح الحديدي المذكور : « ويؤكد كونه مراداً قوله عقيبه : مـا اختلف عليه دهر » وفي « ٣ : ١٣٦ » من كامل المبرد قوله « فاذا ذكر العشي فقد دل على عقيب العشي » فهذا دليل السماع ويبقى علينا دليل العقل وهو الذي لا ينكره إلّا الخول القلب . فحجة المصباح قوله : « واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة » وقال بعد هـذا «فقول الفقهاء : يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه بالياء لاوجه له إلّا على تقدير محذوف والمعنى : في وقت عقيب وقت الصلاة » فهو لم يمنعه كما فهم من تعليق المجمعيين المبتور الذيل . اما حصره الجواز بذلك التقدير فليس بشيء لان اسم الفاعل يقبل الظرفية فقد قيل « سار هاجرة ووقف داخل البيت وانتظرته خارجه » وفي « ٢ : ٤٣ » من الشرح الحديدي نقلا عن أبي الفرج الاصفهاني «قال ابو الفرج :فدعت لهم بحرير فعصبت بهصدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة » وجعل مقابلا ظرفاً والوجه الثالث ان يعد « عقيب » حالا نحو « جاء فلان عقيب فلان » اي معاقباً له والمعاقبة تقتضي التأخير ايا كان مقداره وفي « ١ : ١٢٣ من وفيات ابن خلكان » قول ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر الشهير :

هي شدة يأتي الرخاء « عقيبها » واسى يبشر بالسرور العاجل

١٠ــ وورد في ص ٢٠٨ س ٧ « ولااحسب الرجال يطاوعوني على حربه فعلق به المجمعيون مانصه«حذف النون من هذا الفعل وامثاله للتخفيف وقد تكرر في مواضع كثيرة » وهذا لايعد تخفيفاً بل ادغاماً اي تسكين النون الاولى لانه مما يجوز فيه الادغام نحو قوله تعالى في سورة يوسف ــ ع ــ آية ١١ « يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ؟ » والاصل « تأمننا » بالفك وبعد آية قال تعالى « قال اني ليحزنني ان تذهبوا به » وبالادغام « يحزني » اما الاول

١) قلنا مرة : ان اقوال العلماء متقبلة احسن القبول مالم يثبت الدليل خطأها فالمصيب فيمواضع لايجوز عده مصيبا في كل المواضع والمخطيء في مواضع لايستجاز عده مخطئا في كل المواضع وعلى هذا لامانع من استشهادك عالما في موضع وتخطئتك اياه في موضع آخر لان المراد حقيقة العلم لا وعاؤه ؛ فليفهم الغافلون ممن يعتدون علينا سفاهة وزعارة .

فقد ورد فيه الوجهان الادغام والفك. قال الطريحي في مجمع البحرين ومطلع النيرين « وقرئ: ما لك لا تأمنا على يوسف ، بين الادغام و الاظهار ، وعن الاخفش الادغام احسن » وكيف يجهل المجمعيون هذا الامر اليسير وقد ورد في القرآن المجيد ؟ ففي سورة الزمر: « قل أفغير الله تامروني اعبد أيها الجاهلون ؟ »بادغام النون من « تأمروني » وورد الفك في قوله تعالى بسورة الاعراف « اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ؟ » فيا للعجب من ابناء العرب !

١١ــ وورد في هذه الصفحة ايضاً فاخترنا للرسل « صاعد بن مخلد»فعلقوا بـ «الرسل » ما عبارته « الاولى : للتراسل او الرسالة » وعلق الاستاذ مرجليوث « لعله للترسل » قلنا : والراجح « للرسال » مصدر « راسله » فهو كالمراسلة ويؤيد دعوانا قولهم قبل الرسال « يجب ان نقدم المراسلة بيننا وبينه » فهذا واضح بحمد الله .

١٢ــ وورد في ص ٢٠٩ «وكان عبيدالله بن سليمان وابوه ــ وهما مقيمان بحضرة الموفق يقصداني ويريثان المال علي فاحفظني ذلك عليهما » فعلق به المجمعيون « لعله : يرتبان » قلنا : لا وجاهة في هذا التعليق لان القائل للقول المذكور « راشد صاحب جيش الموفق » وقد رتب عليه المال « الموفق » نفسه لا هذان ، ويظهر لك ذلك من قوله : « فاعتمد الموفق علي في ذلك ... فافقرني ذاك » فالاصل « يريثان علي المال » هو الصواب الابلج ومعناه « يؤخران علي المال ولا يدعاني اتقاضى ما انفقته على الجيش » ويزيد الاصل صحة قوله « فكنت احتاج الى ان ارهن سيوفي وسروجي وادخل كل مدخل حتى اقيم الانزال » وقوله « ووقعا لي في بعض الايام الى جهبذهما (ليث) بمال من مال الانزال » فلا شك في الاصل .

١٣ــ وورد في ص ٢١٠ « وجاء سليمان وعبيدالله من غد للخدمة على الرسم فشوغلا في الدار » فعلقوا بـ « شوغلا » ما نصه : « كذا في الاصل ولعله : شغلا » قلنا ان « شغلا » لا يؤدي معنى « شوغلا » لان الثاني يدل على المبالغة زيادة على المراوغة ووزن « فاعل » يفيد المبالغة في مثل هذا الموضع ففي « ٢ : ٢٧٨ » من خزانة الادب للبغدادي « قال ابو زيد في كتاب المصادر : بكر بكوراً

وغدا غدواً ، هذا من اول النهار ، فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد » فأفاد ان « المفاعلة » تأتي للمغالبة . وفي هذه الصفحة ايضاً : فاذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير في البكور الى الحاجة نحو : ضاعفت الشيء بمعنى كثرت اضعافه » قلنا: فالتكثير هو من المبالغة وانقلبت المغالبة مبالغة لفظاً ومعنى والمبالغة شيء سائغ اوردت ام لم ترد .

١٤ — وورد فيها : « فكانت تلك احد ما قوى طمع الموفق » فأنشبوا في « احد » ما حروفه : « الاظهر :. احدى . لتطابق تلك » قلنا : لا حاجة الى هذا الاصلاح ففي المصباح المنير « وأحد اصله : وحد ، فابدلت الواو همزة، ويقع على الذكر والانثى وفي التنزيل يانساء النبي لستن كأحد من النساء» فالاصل صواب .

١٥— وورد في ص ٢١١ : « والتطرق عليه وعلى املاكه » فعلقوا عليه: « قال في اللسان : تطرق الى الامر ، ابتغى اليه طريقاً » قلنا : ان حرف الجر يتبدل مع امثال « التطرق والسعي والذهاب والتسرب والمضي » بحسب المعاني فان « تطرق عليه » يفيد الشدة والاستحواذ . قال الشريف المرتضى علم الهدى في (٢ : ٢٥) من اماليه الدرر والغرر : « وللعرب في هذا مذهب طريف لانهم لا يستعملون لفظة (على) في مثل هذا الموضع إلّا في الشر والامر المكروه ويستعملون (اللام وغيرها) في خلاف ذلك .ألا ترى انهم لايقولون : عمرت على فلان ضيعته ، بدلا من قولهم : خربت عليه ضيعته ولا : ولدت عليه جاريته بل يقولون : عمرت له ضيعته وولدت له جاريته » فقول علم الهدى علم في بابه وقد نفذ هذه القضية بقوله في (٤ : ١٠٦) من اماليه : « ما كان هذا معروفاً منك ولا كان والدك ممن يفعل القبيح ولا يتطرق عليه الريب » فدليلنا سماعي قياسي من صميم العربية .

١٦— وقالوا في حاشية تلك الصفحة : لم يكن عنده مال يفي منه تلك الاموال « والصواب « بتلك الاموال » او « يوفي منه تلك الاموال » قال في مختار الصحاح: « وفى بعهده... واوفاه حقه ووفاه توفية بمعنى اعطاه وافياً » .

١٧— وورد في ص ٢١٢« يسعى علي فيها اقبح سعاية»وارتبط به المجمعيون ما نصه « المعروف : سعى به الى الوالي : وشى به او ضمنه معنى (نم) فعداه

بعلى » قلنا : قد ذكرنا تبدل حروف الجر مع فعل واحد وان « على » تفيد الشر في مثل هذا الموضع ، فسعى عليه بهذا المعنى لم يذكروه كما لم يذكروا : « سعى عليه بمعنى طاف عليه ففي ص ١٨٦ من جمهرة اشعار العرب قول طرفة بن العبد :

فظل الاماء يمتللن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد

فالاصل من المطرد .

١٨ــ وورد في ص ٢١٤ : قال رأيت في منامي يعني بعد اسلامه علياً عليه السلام وكأنه جالس » قلنا: يجب ان تكون هكذا : « قال: رأيت في منامي ــ يعني بعد اسلامه ــ علياً عليه السلام » لتبين كل البيان الجملة المعترضة .

١٩ــ وورد في ص ٢١٦ : « وعرف تقلب (الامور) رأي المقتدر فرأى ان يحسن الى الحسن » فالظاهر ان « الامور » من زيادة مرجليوث العلامة . وعلق بذلك المجمعيون « هكذا في الاصل ولعل الاصل : ورأى المقتدر » قلنا: الصواب حذف الامور والاقتصار على : « وعرف تقلب رأي المقتدر » فان تقلبه مسبب لتقلب امور ذلك المتوقع العارف، هذا مرادنا وبقيت اشياء يسيرة جاوزناها خيفة الاطالة .

مصطفى جواد

(لغة العرب) ونحن نزيد على ما تقدم انه ورد في ص ١٣٩ س ٣ : لما انفذ ابني الى مصر اجتديت البحتري » فقالت المجلة : « لعلها محرفة عن اجتبيت » قلنا : والذي عندنا انها محرفة عن : اجتذبت . وسياق الكلام الوارد بعد تلك العبارة يوضح ان المطلوب هو الاجتذاب .

وفي ص ١٤٠ س ٤ : « وضربت الايام ضربها » فعلق عليها اعضاء المجمع « المعروف ضرب الدهر ضرباته ومن ضرباته ومن ضربه » هذا التعليق لا محل له من الاعراب . لان قول المؤلف: ضربت الايام ضربها كقول الاقدمين ضرب الدهر ضربه . لان ما ينسب الى الايام ينسب الى الدهر وبالعكس اذ كلاهما شيء واحد في المؤدى . ومنه في اللسان : ضرب ببلية : رمي بها اه .

وفي ص ١٤٣ س ٣ : « فقال اذا نشرت الدواوين ووضعت الموازين أأسئل عن ذنوبي؟... » والاصوب : أأسأل بالمجهول وعليه تكتب الهمزة على الالف .

« له بقية »

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ ـ نقول منتقل كما نقول : معتلف

قال ابن ابي الحديد في ١ : ٤٦ « : واما قوله : وانتقل الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف ابداً لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان سماعاً فهو قياسي لامحالة . والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد : « والمعتلف موضع العلف » فاذا جاز له ان يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ? هذا من غريب التناقض .

٢ ـ لايقال خصوبة

قال بعضهم : « خصوبة الارض وخصوبة الدماغ » وليست الخصوبة عربية مسموعة فالصواب « الخصب » على وزن « الشبر » .

٣ ـ ارسلنا طيه

وقالوا « ارسلناطيه » و « تجدون طيه كذا » وذلك خطأ وصوابه «ارسلنا في طيه » و «تجدون في طيه كذا » قال في مختار الصحاح «وانفذته ضمن كتابي اي في طيه » ولم يقل « اي طيه » .

٤ ـ موقت ومعناه

وقالوا «جريدة ادبية تصدر في الاسبوع مرة موقتاً » «وارى هذه الوظيفة موقتاً» مريدين « من دون وقت محدد » مع ان الموقت هو الذي يكون في وقت معين معلوم فالصواب « تصدر بلا اجل مسمى » او « غير موقتة » .

٥ ـ تحرج الموقف

قال احد المخطئين : «تحرج الموقف» يريد « حرج الموقف» ولكن التحرج هو انكشاف الحرج وزواله فمعنى القول المنقود (انكشاف الموقف) .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

حول مقال العربية مفتاح اللغات وما يليها

الالفاظ اليافثية في العربية

قرأت في الجزء الماضي من لغة العرب التحقيقات المهمة والتدقيقات اللاذة مما دعاني الى اعجابي بمباحثكم ولكنني وددت ان ابدي لحضرتكم ملحوظة طبق ما جاء في مقترحكم من انكم تقبلون بكل حقيقة ناصعة حول هذا المقال ... مما اعده مبرراً لابداء ما في خاطري زيادة على ما اعلمه فيكم من حب البحث العلمي الخالص . فاقول :

كنتم اوردتم جملة صالحة من الكلمات العربية التي تشترك مع اللاتينية في اصول حروفها . وجعلتم العربية مفتاح اللغات . ولكم الحق في البحث ولا نزاع في هذا الموضوع . فاني مع تسليمي به وموافقتي لرأيكم في ما رأيتم ابدي ان التمثيل الذي مثلتم به من لفظ « فليوس » اللاتينية وان العرب حوروها وما زالوا ينحتون فيها ويقلبون حروفها حتى جعلوها « ابنا » بعد ان صارت « بلا » ثم صارت « بنا » « فابنسا » « فابنما » ... لا يأتلف مع ما اعلمه للاسباب الآتية :

١ــ ان لفظتي فلان وفلانة معروفتان عند العرب والاصل فيهما (فلو) وهو الولد الصغير منهما . والعرب تقول : الزيادة في الحروف تدل على زيادة في المعنى . فصارتا بعد الزيادة تطلقان على الرجل والمرأة .

٢ــ قول القاموس وصاحب اللسان والجوهري ان الفلو الجحش والمهر اذا فطم او انه المهر اذا بلغ السنة ففيه نظر كما يستفاد من الامثلة التي اوردوها فقد اطلق على ابن آدم ايضاً فضلا عما يستفاد من فلان وفلانة قال مجاشع بن دارم :

جرول يا فلو بني الهمام فاين عنك القهر بالحسام

فقد ورد الفلو في الامرين ولد الانسان والحيوان وكثرة الاستعمال تخصيص

متأخر وتقييد للمطلق فكما ان الاول وارد في اللغة كذلك الثاني منقول عنها بكثرة والمجاز حاصل ومتحقق في احد الاثنين وتخصيصه الحقيقة في الاخر لا دليل يدعمه فهو الابن ومعناه معناه . والاصل القديم غير متعين .

٣ــ ان هـذا اللفظ نقل الى اللاتينية فقالوا عنه (فليوس) دون ن تتكبد التأويلات البعيدة والتوجيهات الواحد بعد الآخر وايا كان معناها سواء الابن لحيوان معين او الابن المطلق او الابن المطلق مجازاً بعد ان كان مقيداً لا يخرج ذلك عن كونها عربية الاصل ونقلت الى اللاتينية ... ولا يزال اعراب البـادية يطلقون اللفظة اي (فلو) على الاثنين من ولد الفرس وولد الانسان فيقولون عندما ينخون ولدهم لامر مهم (فلوي ! وين فلوي !) .

٤ــ عندنا قضية مهمة وهي عدم معرفة تاريخ اللغات وتقلبات الاولى علمياً وليس في وسعنا ان نقطع بان اللاتينية من العربية او العربية من اللاتينية او ايهما اصل او اقدم من غيرها في حين اننا نعلم ان العربية لحقتها تقلبات وتطورات كبيرة حتى نالت شكل الفصحى واعتقد ان اول تدوين لحقها هو تدوين السريانية وهي عربية دونت قبل ان ينالها التطور الاخير فاكتسبت شكلا ثابتاً بهذا التسجيل والتقييد . ثم طرأ عليها تغير آخر دعا لتدوينها بشكل العبرية وهي مقلوب عربية لا من عبريم كما يزعم اليهود . ثم نالها التغير الاخير زمن القرآن الكريم وقبيله فحصلت على طراز جديد وصارت تدعى (بالفصحى) وكذا اللاتينية اعتقد انها اعترتها استحالات كثيرة حتى اكتسبت شكلها الثابت .

فما لم يثبت قدم اللفظ في لغة واسبقيته له في اللغة الاخرى لا نجزم بالاخذ وانما نقول بالاشتراك .

وعلى كل حال اللفظ ــ كما اعتقد ــ عربي . واذا كان الآخر شاركه به فلا مانع . وزيادة السين في آخره بمقتضى لغة القوم لا يخرجه عن كونه عربيا ويوافق مقياسكم الذي ارتأيتموه ــ ولكم الفضل في ذلك ــ من ان اللغة العربية أم اللغات ومفتاحها . هذا ودمتم باحترام .

المحامي : عباس العزاوي

(لغة العرب) لا نقول كلمة رداً على هذا الرأي ، اذ القـارئ المطلع على

سير اللغات في هذا العصر وعلى علم مقابلة الالسنة بعضها ببعض يرى مافيه من الضعف والوهن . ان صديقنا المحامي عباس افندي العزاوي من خيرة محامينا العراقيين لكن ذلك لا يجعله من صفوة اللغويين او البارعين في الوقوف على اسرار اللغات فعلم الحقوق شيء وعلم فلسفة اللغات شيء آخر وقد يبرع المرء في علم ولا يبرع في علم آخر وما ادرجناه هنا احسن شاهد على ما نقول .

السيد نعمة الله الجزائري وشهاب الدين السهروردي

قال السيد نعمة الله الجزائري في ص ٣٥٦ من كتابه « زهر الربيع » ما نصه « ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي ، اسمه يحيى ، كان ماهراً في ملكة وحكمة الاشراقيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراف (كذا) افتى بقتله فقهاء حلب ، واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبه الى الالحاد والزندقة ، وبعضهم نسبه الى الكرامات . قيل : حبس وخنق . وقيل : منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعاً ؛ اقول : هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الآن ببغداد يزوره الناس ويتبركون به » اه. كلام السيد نعمة الله عفا الله عنه . قلنا : قد وهم السيد نعمة الله الجزائري في دعواه ان قبره ببغداد لان شهاب الدين المدفون ببغداد المعروف اليوم بالشيخ عمر ، هو غير شهاب الدين قتيل حلب ؛ واين هذا من ذاك بعد قوله « اسمه يحيى » فالذي دفن ببغداد قال عنه ابن خلكان في « ١ : ٤١٤ » ما عبارته « أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه ... الملقب شهاب الدين السهروردي » وقال عنه في ص ٤١٥ : « وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد ، رحمه الله تعالى ، ودفن من الغد بالوردية » اه . والوردية مقبرة الشيخ عمر اليوم .

وقال عنه مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٢٢ من نسختنا في حوادث سنة ٦٣١ هـ : « وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي الصوفي الواعظ ، ولد (بسهرورد) ونشأ بها وقدم بغداد واستوطنها وهو ابن اخي الشيخ ابي النجيب السهروردي ، صحبه كثيراً وعنه اخذ علم الصوفية والوعظ ومعرفة الحقيقة والطريقة وصنف في شرح احوال الصوفية

كتاباً حسناً وتكلم في الوعظ (بباب بدر) ومدرسة عمه (ابي النجيب)، وتولى عدة ربط للصوفية، منها (رباط الزوزني(١)) و (رباط المأمونية) وبنى له الخليفة الناصر لدين الله رباطاً (بالمرزبانية) على نهر عيسى وبنى الى جنبه داراً واسعة وحماماً وستاناً يسكنها باهله وتنفذه الخليفة رسولا الى عدة جهات (٢) . وكان الملوك الذين يرد عليهم يبالغون في اكرامه ، وتعظيمه ، واحترامه ، اعتقاداً فيه وتبركاً به ودفن في (الوردية) في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية(٣) ومات عن اثنتين وتسعين سنة ، ولم يخلف شيئاً من عروض الدنيا ، بعد ان حصل له منها الشيء الكثير فاخرجه جميعه لانه كان كريم النفس ، وكان مهيب الشكل طيب الاخلاق كثير العبادة » .

وكان مؤلف الحوادث الجامعة قال في ص ١٥ بحوادث سنة ٦٣٠ هـ : «وفيها توفي ابو محمد عبدالله بن الشيخ ابي النجيب السهروردي ، من بيت التصوف ، واولاد المشايخ . ذكر انه خرج عن جميع ما له ووقفه ، فلما قدم الشيخ(شهاب الدين عمر السهروردي) قدم على غاية الفقر مجرداً من الدنيا ، فضاق صدر الشيخ ابي النجيب ، كيف لم يرضخ له ، فسأل ولده ان يعطيه شيئاً من نصيبه ، فلم يوافق فقال الشيخ ابو النجيب وقد احتد : والله لتحتاجن اليه . ومضى على ذلك برهة فتقدم الشيخ شهاب الدين واثرت حاله ، وفتحت عليه الدنيا ، فاحتاج عبد الله هذا اليه ، واسترفده فارفده ، وما زال يواصله الى ان مات » اه .

اما يحيى الذي وهم في تعيين قبره السيد نعمة الله الجزائري فقد قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ٤١٢ » من وفياته : « وكان شافعي المذهب ، ويلقب بالمؤيد بالملكوت ، وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب أفتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده ،

---

١) وذكر المؤلف نفسه في هذه الصفحة نفسها الرباط المذكور بقوله : « برباط الزوزني المجاور لجامع المنصور »

٢) قال ابن خلكان في « ١ : ٤١٥ » : « وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن » .

٣) اي جادة الشيخ عمر اليوم .

وما ظهر لهم من سوء مذهبه... ويقال : انه لما تحقق القتل كان كثيراً ما ينشد:

ارى قدمي أراق دمي وهان دمي فها ندمي (١)

... وكان ذلك في دولة الملك الظاهر ، صاحب حلب ، ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين . وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة ... قلت : واقمت بحلب سنين الاشتغال بالعلم الشريف ورأيت اهلها مختلفين في امره . وكل واحد يتكلم على قدر هواه ، فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح، وانه من اهل الكرامات ويقولون: ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك » اه فالجملة الاخيرة تدل على انه دفن بحلب لظهور كراماته المزعومة على بعض الحلبيين ، فضلا عن انه لم يجمع الناس على فضل له يسبب نقله الى بلد مقدس .

ونحن نأسف من جزم بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين باقوال تاريخية ولا سيما في القبور المجهولة اسماء اصحابها من دون تحقق ولا توثق ولا حجة ولا دليل . وما يتقادع في هذه الاوهام إلا الجاهلون للتاريخ ، النابضون في مجلسه بالجهالات . وفقنا الله للحق والصدق، وابعدنا عن افساد التاريخ والاقوال الباردة البائدة .

مصطفى جواد

اربية لا ارنمة ولا ارنبة

اني ممن يعجب باشغال المستشرقين وعنايتهم بلغاتنا الشرقية على اختلافها ؛ لكني أراهم بعض الاحيان يهوون هوياً غريبا في حين انهم لو انعموا النظر قليلا في ما يكتبون لانتعشوا من سقوطهم . ذكر دوزي في ١ : ١٦ من معجمه العربي الارنمة وقال انها الارنبة . بمعنى Aine ولو فكر قليلا لعرف انهـا الاربية لا غير

بغداد ب . م . م

---

١) والحق بهذا اترل ابي الفتح البستي :

الى حتفي مشى قدمي أرى قدمي أراق دمي

فالقدم على هذين الدليلين يجوز تذكيرها كما قال به علماء اللغة ايضاً.

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السمرمر

س ـ برلين ـ ب . م : التمس منكم ان تطلعوا على ماعثرت عليه في كتاب اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج٣ص ٥٤ وتفيدوني عن اسم الوادي المذكور بعيد هذا وتبينوا لي موقعه وهذا نص ما جاء هناك :

وصول ماء السمرمر الى حلب

«قال ابو ذر: وفي سابع عشر جمادى الاولى [سنة ٨٦٠] وصل ماء السمرمر الى حلب وخرج الناس الى لقيه بالذكر والدعاء فاخرجوه الى القلعة وعلقوه بمأذنة جامعها ووقفت على كتاب قديم كتب الى الممالك الشرقية بسبب احضاره (وساق هنا الكتاب ولم اجد كبير فائدة في ذكره فاضربت عنه ثم قال) وهذا الماء هو كائن في بلاد العجم اخبرني من احضره بانه في واد وعلى مكانه خدمة والسمرمر طائر يعادي الجراد ويقتله ويكون بينهما بقتلة عظيمة يحمل كل منهما على الاخر ويفر الجراد بين يديه». اه .

«اقول من خواص هذا الماء على ما زعموا انه يكون سبباً لجلب طير السمرمر من الاماكن القاصية الى هذه الديار فيدفع عنهم جيوش الجراد الجرارة . » اه .

ج ـ العراقيون يسمون هذا الطائر سمرمد ايضاً بدال في الاخر وكذلك جاء في معجم باين سميث ص ٢٠١٢ . والظاهر انه مقيم في ديار ماذي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المسرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف يليها الف وفي الاخر نون) وسبب هذا القول هو ان اسم السمرمر بالارمية « صفر ماذي » الذي معناه « طائر ماذي » والارمنيون اذا قالوا ماذي ارادوا بها في اغلب الاحيان «جبال الاهواز وما والاها »(راجع معجم باين سميث الارمي اللاتيني ص ٢٠١٢) وقد اشتهر في الاهواز واديان

احدهما هو الذي ذكرناه هنا اي « وادي المسرقان » والثاني الوادي الاعظم وهناك يكثر هذا الطير الى عهدنا هذا ومن ذلك القطر يأتي الى العراق اذا ظهر فيه الجراد وقد اختلف في اسم الطائر بلسان العلم فمنهم من ذكره باسم Avis gryllivora وفريق باسم Parus وطائفة باسم Turdus seleucis وهو السلكوت بالعربية والاصح انه Pastor roseus او Gracula Roseus وبالفرنسية Etourneau rose او Martin roselin وبالانكليزية Rose starling وسماه الدكتور محمد بك شرف «آكل التوت» ولم نجد هذا الاسم في كتاب لغة انما وجدنا السمرمر والسمرمد « ومن اسمائه بالفارسية: « سار، صوران (بضم الصاد) ، كاو نسك (بكاف فارسية وبكسر النون) ، زرزن (بضم الزايين) واسمه باليونانية Aigithalos. ونطلب الى العلماء قراءة هذه المجلة ، ولا سيما علماء ايران ان يفيدونا عن اسم هذا الوادي إلم يكن اسمه « وادي المسرقان» او «الوادي الاعظم» الذي هو ماء تستر ويمر على جانب الاهواز

عقال الرأس عند العرب وتاريخه

س — تبريز (ايران) — السيد م . ن . ك . المشهور عن العرب انهم كانوا يعتمون (اي يلبسون العمائم) حتى اشتهر عنهم هذا الكلام . « العمائم تيجان العرب » اي ملابسها التي تزدان بها . واليوم نرى اغلب اهل البادية يتخذون العقل (جمع عقال) حتى انهم يقولون : تعقل فلان او اعتقل بمعنى شد العقال برأسه . وقد بحثت في معاجم اللغة عن استعمال العقال للرأس فلم اجده فهل قرأتم في كتب الادب شيئاً عن العقال ، وهل عرفه العرب في زمن الجاهلية وهل اتخذوه في القدم ، وهل له ذكر في بعض مؤلفات الاقدمين ؟ ولقد سألت كثيرين عن ذلك وجميعهم الحوا علي ان القي السؤال عليكم فهل لكم ان تفيدوني بشيء عن العقال ؟

ج — اصل استعمال العقال للبعير وهو حبل يشد به في وسط ذراعه يمنعه السير ولا سيما اذا كان صاحبه في البيداء وطال ركوبه اياه وحاول النزول عنه طلباً للراحة ، فانه لا بد من ان يربطه بهذا الحبل . اذن من الضروري ان يكون معه هذا الرباط أينما رحل ونزل لانه إلم يكن عنده ، فقد يشرد البعير

منه ، وحينئذ يموت صاحبه في الفلاة . فاذا كان لا بد من العقال فهو به حاجة الى ان يكون معه دائماً ، ولا يمكنه ان يضعه في جيبه لثقله . وسقوطه منه في اثناء الركوب ؛ ولا يتنطق به لانه لا يحتاج الى حبل بطول العقال . فلم يبق له إلّا ان يشده براسه مرتين او ثلاثاً فيقضي به حاجتين في الوقت عينه : اتخاذه لتمكين ما يضعه على رأسه من كسفة ، وعقل بعيره به حين النزول عنه هذا الذي يتبادر الذهن اليه في سبب اتخاذ هذا العقال للرأس وللبعير معاً .

على ان احد اهل البادية ذكر لنا شيئاً غريباً ما كان يخطر ببالنا ابداً : كنا نقطع بادية الشام في اواخر حزيران من سنة ١٩٠٥ وعند وصولنا الى نحو من وسطها ، عطشنا اشد العطش فلاقينا في طريقنا بدوياً راكباً ذلولا ومعه شكوة لبن رائب ، فطلبنا منه ان يبيعنا قليلا منه فأبى ان يأخذ منا دراهم ، فاعطانا ما كفانا حاجتنا ، فشكرناه اعظم الشكر . وحاولنا ان نكلمه على موضوع يستطيع ان يندرئ فيه فقلنا له لماذا يتخذ اهل البادية جميعهم العقل عمرة لرؤوسهم؟ فقال : الذي سمعته من ابي انه قال ان جده ذكر له ان سبب اتخاذ البدو العقال هو الخضوع لله ، تقرباً منه لكي لا يسلط علينا اجنبياً يذلنا ويسومنا الخسف والظلم ، فقلنا له : واي صلة بين العقال وبين التقرب من الله قال : لان العقال يتخذ لربط الدواب لا لربط رؤوس البشر . فتعجبنا من هذا الجواب الغريب في بابه ، اذ لم نكن نتوقعه من هذا البدوي الكهل

وكلامه هذا ذكرنا بان العقال قديم الاستعمال في ديار الشرق ، اذ هو معروف قبل المسيح بنحو الف سنة ، او اكثر . إي منذ عهد (اليسع) النبي (او اليشاع) . فقد جاء في سفر الملوك الثالث في الاصحاح العشرين في الآية الـ ٢٧ ما هذا نصه : « فنزل هؤلا [اي بنو اسرائيل] بازاء هؤلاء [اي الارميين] سبعة ايام ، ولما كان اليوم السابع التحمت الحرب فقتل بنو اسرائيل من الارميين مئة الف راجل في يوم واحد . وفر الباقون الى « أفيق » ، الى المدينة فسقط السور على السبعة والعشرين الف رجل ، الذين بقوا ، وفر بنهدد ، ودخل المدينة الى مخدع في بطن مخدع . فقال له عبيده : اننا سمعنا ، ان ملوك بني اسرائيل ملوك رحمة ؛ فلنشد الآن مسوحاً على متوننا ، « ولنشد عقلا [جمع عقال] على

رؤوسنا ، ونخرج الى ملك اسرائيل لعله يستبقي نفسك . فشدوا مسوحاً على حقائهم ، وعقلا على رؤوسهم، وجاؤوا ملك اسرائيل ، وقالوا : ان عبدك بنهدد يقول : اماشدك ان تبقي نفسي حية . فقال : اوحي بعد ؟ انما هو اخي . فاستبشر القوم وبادروا فتلقفوا الكلمة من فيه ، وقالوا : اخوك بنهدد . فقال: هلموا فخذوه . فخرج اليه بنهدد فاصعده على المركبة ... » .

فهذا نص صريح يؤيد استعمال الاقدمين للعقال وانهم كانوا يتخذونه تذللا وتقشفاً في يوم البلية ليفرجها الله عليهم فصدق اذن البدوي القائل : ان اجداده اتخذوا العقال تقرباً منه تعالى ، لكي لايسلط على الناطقين بالضاد اجنبياً يذلهم في عقر دارهم (جزيرة العرب) ويسومهم الذل والخسف ، اذ مضت الوف من الاعوام والعرب احرار في ديارهم ، والذين تسلطوا عليهم لم يكن ذلك لمدة طويلة اذ خرجوا منها اذلاء مهانين يلعنون اليوم الذي دخلوها فيه فكان فرحهم بخروجهم من ربوع العرب اكثر من فرحهم في دخولهم اياها .

وانت تعلم ان الارميين كانوا في ايام بنهدد قوماً رحلا كاهل بادية العرب فكانت عاداتهم واخلاقهم وآدابهم كعادات الاعراب واخلاقهم وآدابهم ؛ وكذا قل عن اكلهم وشربهم ولبسهم ومقامهم وحلهم وترحالهم فهذا كله كان متشابهاً بين القبيلين، لان الطبيعة كانت تدفعهم الى اتخاذ تلك الامور جميعها بصورة واحدة.

اذن اتخذ العرب العقال كما اتخذه الارميون وكلاهما سامي الرس .

اما عدم تعرض كتب الادب واللغة والاخبار للعقال فلان الاسم لايختلف بين العقالين واتخاذه للرأس امر مبتذل بين الجميع في كل عصر . وقد ذكره ابو فراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ - ٩٦٨ م) بقوله (في ص ١٠٥ من ديوانه) :

لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا

فهذا تصريح لا يبقي ريباً في ان العرب كانوا يستعملون العقال ولفظه لما يشد بالرأس .

وقال دوزي في كتاب الالبسة (ص ٣٠٤) : « العقال (وضبطها كسحاب وهو غلط واضح فاضح] هذه الكلمة غير واردة في معاجم اللغة . وفي كتاب

لبرخرد (تعليقات عن البدو والوهابيين ص٢٧) ما هذا نصه : « العنزة يتخذون عمرة لهم الكوفية ويشدون عليها عقالا وهو حبل يتخذ من الوبر . وقال م.ب. فرازر (رحلة في كردستان والعراق الى غيرهما . ج ١ : ٢٢٨) كما قال برخرد في كلامه على اعراب بغداد وكوفيتهم : ويلفون على رؤوسهم لفتين او ثلاث لفات حبلا يتخذ من الوبر الاربد اللون وقد ابرم بعضه . » انتهى تعريبه .

ومن الغريب ان اصحاب معلمة الاسلام ذكرت العقال في باب A (اي العين المفتوحة) وقالت العقال: «Akôl' او Agôl' (لفظ عربي) حبل من شعر المعزى يكون لونه في الغالب اسود يلف على الرأس مرتين ليثبت الكفية (الكوفية . اطلب هذه الكلمة في المعلمة) ويتخذه بوجه عام اهل البادية وعند دوزي (في ملحق المعاجم العربية ٢ : ١٥٤) تكتب الكلمة باللغة الفصحى عقال (بكسر العين) اما اللفظ الحديث فهو كما كتبناه في اول المادة. »اه .

قلنا: هذا منتهى علم اصحاب هذه المعلمة فقد أخطأوا في ضبط اللفظة لان اللفظ الحديث هو باسكان العين اما القاف فتلفظ كافاً فارسية او جيماً مصرية فكان يجب عليهم ان يكتبوا Kôl' أو Gôl' اما اذا ارادوا ان يراعوا اللغة الفصيحة — وهو مايجب ان يكون في هذه المعلمة وامثالها وفي المعاجم . فهو عقال بكسر الاول وتلفظ القاف لفظاً صريحاً : وامثال هذه العثرات في هذا الديوان (اي معلمة الاسلام) اكثر من ان تحصى . ولهذا لايمكن ان يعتمد عليها في كل ما جاء فيها . وبهذا القدر كفاية في هذا الموضوع .

الالفاظ النصرانية

س. كلكتة (الهند) السيد محمد س . ك هل تعرفون كتاباً عربياً يحوي مصطلحات النصرانية واين مطبوع ؟

ج . لانعرف كتاباً في هذا الموضوع . والذي نعهده ان الاب لويس شيخو اليسوعي وضع مصنفاً في جزءين سماه : « النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية» وذكر اوضاعاً نصرانية جمة من عهد الجاهلية ولم يتعرض لذكر ما احدث بعد الاسلام تعريباً ووضعاً . هذا فضلا عن انه فاته شيء جليل من اوضاعهم في الجاهلية . وقد ذكرنا بعضاً منها في هذه المجلة (٨ : ٤٨٧) إلا ان احد

مستشرقي الالمان نشر في «مجلة الساميات والديار المجاورة لها» المصطلحات النصرانية التي وضعت بعد الاسلام من معربة وعربية . ولم يقصد لذكر ما وضع منها قبل ذلك فهذا ايضاً نقص ونقص عظيم وكان عليه ان يصرح بما كان منها في الجاهلية وما وضع بعدها وجامع هذه الاوضاع الدكتور جورج غراف وقد اعتمد في كل ما وضعه على الكتب العشرة الآتية وهي :

الخولاجي المطبوع في مصر في سنة ١٩٠٢ — والجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة لابن السباع — ومنارة الاقداس لاسطفان الدويهي وبطاركة المشرق والمجدل لماري وعمرو بن متى وصليبا — والمصباح الهادي الى الخلاص لابن حريز — وتأليف أ . رينورد وكاونيه — وكوتوية — وبومشترك وكتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي العالم المعروف بابن العسال

وقد ذكرنا في ص ٤٨٧ من هذا الجزء بعض مافاته ونحن لم نذكر كل ما جاء في ابواب تلك الحروف من الكلم انما ذكرنا بعضها على سبيل المثال والتذكير لنبين للقوم ان الاب شيخو المرحوم لم يذكر جميع ما كان معروفاً من تلك المصطلحات النصرانية في الجاهلية بل عرف بعضاً منها وجهل شيئاً كثيراً ولنبين ايضاً ان الدكتور جورج غراف لم يوفق في مجموعه احسن مما وفق الاب شيخو اذ ذهل عن اوضاع كثيرة تبلغ ضعف ما ذكره في معجمه هذا . اذن من المستحب ان يأتي ثالث ويجمع ماذكره الفاضلان المذكوران ويزيد عليه ما فاتهما .

هذا وفي دواوين المسلمين اوضاع كثيرة نصرانية ذكروها في مصنفاتهم منذ صدر الاسلام غفل عنها النصارى المحدثون وهذه سيئة ظاهرة في ادب مسيحيي العرب ولا بد من ان يزيلوها عنهم بمطالعة الكتب المذكورة وانتزاع تلك الالفاظ منها وشرحها حفظاً لها من الضياع واحتفاظاً بما كان متعارفاً عندهم ووقوفاً على ما كان يدور في مجالسهم الدينية في صدر الاسلام من عهد الراشدين الى آخر عهد الامويين في الاندلس . ولا بد من تدوينها في كتب اللغة لان هناك اناساً كثيرين لا يعرفون معانيها لجهلهم اصولها وانتقالها الى لغتنا الضادية وهي من لغات مختلفة كالحبشية واليونانية والارمية والفارسية واللاتينية والقبطية الى غيرها .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١١٢ ــ تاريخ الشام (سنة ١٧٢٠ ــ ١٧٨٢)

للخوري مخائيل بريك الدمشقي

هذا كتاب يحوي ١٦٠ ص بقطع الثمن وهو القسم الثاني من الوثائق التاريخية التي تنشرها مجلة « المسرة » القيمة . وهذا الجزء يتضمن تاريخ الشام وفلسطين ولبنان سياسياً ودينياً وفيه ايضاً بعض اخبار تتعلق بالعراق وبالعرب الذين كانوا يقيمون بين الشام وديارنا . ونشره الخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي و ابقاه بثوبه الاصلي اي بلغته العامية فجاء مزدوج المنفعة لغة و تاريخاً وفي الفهرس غلطان معنويان ليسا في الاصل وهما قول الناشر (ص ١٥٣) حربه مع الامير ملحم شهاب . وحربه يرجع الى سليمان باشا العظيم وهذا الباشا لم يحارب مع الامير بل حارب الامير فكان يجب ان يقال : حربه للامير ملحم . وقد تكرر هذا الغلط في ص ١٠٨ اذ قال : حروب المسكوب مع اليونانيين . ويكاد يكون مثله ما جاء في ص ١٥٥ عند قوله : « قتال الامير ملحم شهاب مع المتاولة » والصواب للمتاولة » . والكتاب حجر متين يوضع في اساس التاريخ و الاخبار في المستقبل .

١١٣ ــ هبة الدين الشهرستاني

للسيد مهدي العلوي

يكتب العصريون تراجم بعض الرجال الاحياء فيجلونهم حتى انهم يرفعونهم الى ما وراء الثريا . كل ذلك لغايات في النفس . اما هذه الترجمة الواقعة في ٨٠ ص بقطع ١٢ فان محررها هو السيد العلوي شيخ الاسلام زادة من مشاهير ايران المجيدين العربية والفارسية كل الاجادة . فما نعقد وزنه بميزان الحق والصدق وذكر ما للشهرستاني العلامة المجتهد الشهير ماله وماعليه فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم العصرية فنهنىء بها المقرظ والمقرظ وعسى ان يدرج على

هذا المنحى كل من يدون تراجم المصريين

١١٤ ــ مفتاح اللغة المصرية القديمة (هدية)

لواضعه انطون زكري

هو في ١٥٢ ص بقطع الثمن وفيه انواع خطوط مصر القديمة واهم اشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية وفي ص ١٧ منه يقول المؤلف : «وفسر الطبيب العربي ابنيفي Abénephi في كتابه (علوم قدماء المصريين) الحرف ... » قلنا : ليس بين العرب من اسمه ابنيفي والذي نظنه انه ابن النفيس المتوفى في مصر سنة ٦٨٧ للهجرة وكان له ثمانون سنة واسمه علي بن ابي الحزم الدمشقي الصالحي شيخ الاطباء له تصانيف جيدة . ولا جرم ان صاحب « المفتاح » نقل عن مصنف فرنسي فلم يهتد الى حقيقة الاسم العربي .

١١٥ ــ كفاية المتحفظ (هدية)

للشيخ الامام اللغوي ابي اسحق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بالاجدابي

عني بتصحيحه مصطفى احمد الزرقا وطبع في حلب سنة ١٣٤٥

طبع كتب الاقدمين في اللغة من اطيب الاعمال تمجيداً للسلف وتكريماً لمساعيهم حينما كانوا على الارض . وذلك بشرط ان يتولى نشر مصنفاتهم رجال جهابذة اكفاء وإلا انقلبت تلك المآثر الطيبة مساوئ تزيد في افساد هذه اللغة الكريمة . وكانت كفاية المتحفظ طبعت في بيروت في سنة ١٣٠٥ وكان قد قال ناشرها : « قد طبعت وصححت بالدقة والاعتناء على نسخة صحيحة منقولة عن نسخة العلامة اللغوي الشهير الشيخ نصر الهوريني المصري مكتوبة بخطه مضبوطة بقلمه وعند الاشتباه في بعض الالفاظ وقع الاعتماد على كتب اللغة الشهيرة كقاموس الفيروزابادي ، وصحاح الجوهري ، وغيرهما بمعرفة ملتزم طبعها ومصححها الفقير احمد عباس الازهري » اه . وقال معيد نشرها اليوم عن النسخة التي اعتمد عليها : « كتاب كفاية المتحفظ ... وهو محرر بخط اسماعيل ابن محمود بن آدم الغزنوي الحنفي الشهير ، فرغ من كتابته بدمشق سنة ٥٧٨ » .

ولما طالعنا هذه النسخة المطبوعة وجدناها عين النسخة التي طبعت في بيروت

والدليل اعادة الاغلاط اعادة تسأم منها النفس . ولم يكلف الناشر نفسه اعمال الفكرة لتفلية تلك الطبعة من اغلاطها . لا بل زادها سقماً اذ دس فيها اوهاماً لم تكن في طبعة بيروت . ونحن نؤيد هنا كلامنا بالبرهان .

ذكرت طبعة بيروت السميدع في ص ٣ بذال معجمة فاعادتها الطبعة الحلبية في ص ٣ وقد اثبتنا انها بدال مهملة (راجع لغة العرب ٥ : ٥١٩ و ٦ : ١٣٨ و ١٣٩)وفي ص ٤ : «الاملود [المرأة] الناعمة والرود [وضبطها كقول] مثلها» وعلق عليها في الحاشية : « كذا في نسخ الاصل ، لكن لم نجد فيما لدينا من مشاهير كتب اللغة كالقاموس وشرحه تاج العروس ، ولسان العرب ، ان « الرود » تطلق على المرأة الناعمة . وانما في تاج العروس عن ابي علي انها تطلق على المرأة الطوافة على جاراتها . وذكر في القاموس وغيره ان « الرود »الريح اللينة الهبوب ، فلعل ما هنا من اطلاقها على المرأة الناعمة مجاز تشبيهاً لها بالنسيم اللين الهبوب » انتهى كلام المحشي

فكم من غلط في هذه الكلمة وشرحها ! واول هذه الاوهام انه تابع الطبعة البيروتية في الخطل . لانها ضبطتها كالقول اي بفتح راء رود واسكان الواو وهذا اول اوهام النسختين والصواب الرؤد بضم الراء وهمز الواو الساكنة . والكلمة مشتقة من الرأد لا من الرود . وهذا هو الخطأ الثاني . قال شارح القاموس في رأد : « الرأد بالفتح والرؤد بالضم والرأدة والرؤدة بهاء فيهما فهي اربع لغات:الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن حذاء (كذا) والجمع ارآد ». اه . فأين بقيت تلك التآويل الفارغة واين صارت تلك النقول الخارجة عن مواطنها ؟ وبينما نحن نخطىء النسخة الحلبية نرى نسخة التاج تخطىء في النقل وتقول : « مع حسن حذاء » وهو كلام لامعنى له . والصواب « معحسن غذاء » كما هو ظاهر المعنى . وهكذا لا نعرف كيف نتصفح دواوين اللغة اذ لا تخلو من العثرات التي اقامها فيها ناشروها ،واصحابها برآء منها .

ثم ان مصحح النسخة الحلبية استشهد في الحواشي بكلام اقرب الموارد والناس يعلمون ان هذا الديوان ليس من امهات كتب اللغة فكيف اجاز لنفسه الاستشهاد بكلامه ؟

وعلق في ص ٧ على قول ابن الاجدابي : « واربعة انياب » « ما هذا نقله : الناب مؤنثة . ومقتضى ذلك ان يقال : اربع لا اربعة : ولكن المعدود اذا لم يكن مذكوراً على طريق التمييز او الاضافة، يجوز في العدد التذكير والتأنيث فيقال : رجال اربعة او ربع (كذا ، لعلها او « اربع ») مثلا وهنا كذلك . اه. فلله درة من محقق ! وهنا ايضاً تسارعت الاوهام تحت قلم المحشي . اولها ان صاحب اللسان قال في مادة ن ي ب : « الناب مذكر من الاسنان . ابن سيده : الناب هي السن التي خلف الرباعية وهي انثى » اه . وفي حاشيه هذه المادة هذه العبارة « قوله الناب . « مذكر » مثله في التهذيب والمصباح اه مصححه . قلنا : اذن الناب مذكر عند قوم ومؤنثة عند قوم آخرين . فان ذكرت ، قدرت فيه « العضو » وان انثت اردت بها « السن » . والغلط الثاني انه ذكر قاعدة في الصرف لم يذكرها ثقة من الثقات اذ قال : « وان لم يكن المعدود مذكوراً على طريق التمييز او الاضافة يجوز في العدد التذكير والتأنيث » فمن قال ذلك ؟ واذا كان هناك من قاله فليس بحجة . فليراجع ما جاء في المصباح المنير في ص ٨٨٦ من طبعة بولاق في سنة ١٩٠٦ ففيه ما يناقض هذا الكلام مناقضة بينة ولا نريد ان نذكر كلام الفيومي لطوله . والغلط الثالث انه اخطأ في ايراد المثل والغلط الرابع انه زل في التوفيق بينه وبين قول ابن الاجدابي فان هذا قال واربعة انياب ولم يقل أنياب اربعة ليصح نقده له والتوفيق بين ما اورده من القاعدة وبين كلام المؤلف أفهكذا تنشر الكتب اللغوية وهكذا يعلق عليها ؟

اما الهنوات الخاصة بالطبعة الحلبية فهي ما ورد في بعض الشروح او الحواشي وقد اشرنا اليها . ومما ينطوي على هذا الغر ما جاء في حاشية ص ٥٧ اذ يقول شارحاً « الصرام او جداد النخل وهو الجرام ايضاً » ما هذا حرفه : اي اجتناء ثمره اذا ادرك وصار تمراً » . قلنا : ليس الامر كذلك فالصرام او الجداد او الجرام هو قطع العذوق او الكبائس فصرم وجد وجرم كلها بمعنى واحد وهو ما قلناه .

واما ما اشار اليه فهو الشمل واللقط (بالفتح) وكل هذه الالفاظ يعرفها العراقيون . وبهذا القدر كفاية لاظهار ما في هذه الطبعة من المغامز

١١٦ ــ مختصر كتاب الوجوه في اللغة (هدية)

للامام محمد ابن احمد الخوارزمي

وهو ملحق بالكتاب الاول المذكور وفيه ١١٢ ص وهو بقطعه وطبع بمطبعته

ولهذه الطبعة هنوات كثيرة ايضاً كأن الناشر غير متضلع من اللغة ففي ص ٢ تكملة العين للخاز زنجي وفي كشف الظنون المطبوع في الاستانة للخادزنجي وكلاهما غلط والصواب للخارزنجي (براء فزاي) وقد تكرر هذا الغلط . ويكتب اسم الفاعل من الثلاثي بالياء فيقول مثلا ساير (ص٢) والصايغ (ص٥٦) والحايك (ص ٦٤) وهو كثير لا يحصى والصحيح سائر وصائغ وحائك (بالهمزة) وفي ص ٦٤ : ما شخص عن ظهر القدم . والمشهور من ظهر القدم. وفيها ضبط صيصية بتشديد الياء الثانية والمعروف بتخفيفها . وهكذا لا تخلو صفحة من خطأ إلا ان الذي يشفع له هو الحواشي التي زادها على تلك الوجوه . وهي كثيرة ونفيسة .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١١٧ ــ ثلاث رسائل للجاحظ (هدية)

اول هذه الرسائل في الرد على النصارى ــ والثانية في ذم اخلاق الكتاب ــ والثالثة في القيان . سعى لنشرها يوشع فنسكل لاشك في نسبة هذه الرسائل الى صاحبها الجاحظ . لكن الذي عني بطبعها لم يكن راسخ القدم فيما اقدم عليه . فقد ذكر في صفحة العنوان : سعى في نشره ، مع انه ذكر في اول الامر « ثلاث رسائل» فكان يجب عليه ان يقول سعى « لنشرها » . لا « في نشره » والنص ممسوخ بالفاظ غريبة لم يهتد الى تصحيحها . فقد قال في ص ٢٠ شيء من كتاب المثانية فعلق على المثانية بقوله : « كذا في الاصل . ولعله البنانية) وهم من الغلاة القائلين بآلهية امير المؤمنين... والصواب » من كتب المنانية بدليل ردفها بالديصانية : ــ وفي تلك الصفحة: المرقونية والمشهور المرقيونية . وفيها : الفلانية »وعلق عليها: كذا في الاصل : ولعله العليائيه والصواب اليلانية او الليانية . والجاحظ كان يعرف هذه الفرق الدينية المجاورة بعضها لبعض لكن الناشر جهلها كل الجهل وذهب يفتش عنها في المذاهب الاسلامية التي لا اتصال لها بالفرق النصرانية المشهورة

في القرون الاولى من الديانة المسيحية . وهناك من الاغلاط ما لو وضع منها تحت الجبال الراسخة لنسفتها . والرسائل كلها في ٧٦ صفحة بقطع الثمن . واذا اريد تصحيحها وشرح مافيها من الاوهام فلابد من ارصاد ثمانين صفحة بلوغاً الى الامنية فهذا هو علم يوشع فنكل حفظه الله ترقية للغة وآدابها !

١١٨ــ كتاب المذكر والمؤنث (هدية)

للفراء

ملحق بالكتابين السابقين وبقطعهما وطبع بمطبعتهما وهو في ٤٧ ص

ذكر الناشر « الزايدة (ص) و « قايمة (ص ٣) الى غيرهما بالياء وكلها بالهمزة . وهذا الكتاب عتنى به اكثر من صنوبه . وهذا مفيد لكل من يتعبه امر التذكير والتأنيث .

١١٩ ــ قصص الانبياء (هدية)

لمحمد بن عبد الله الكسائي تصحيح اسحق بن شاؤول ايزنبرغ

طبع في مجلدين في ٩-٣ ص بقطع الثمن الصغير في ليدن (هولندة) سنة ١٩٢٢

صاحب قصص الانبياء هذه . لم يعرف الى اليوم . أهو الكسائي المشهور امرجل آخر؟ وفي اي مائة عاش ؟ كل هذه الاسئلة لم تنجل اجوبتها انجلاء بيناً وعلماء الغرب انفسهم لم يقولوا فيها فصل الخطاب . والمظنون انه كان من المائة الخامسة وليس الكسائي النحوي المشهور بل رجل آخر . هذا كل ما يمكن ان يقال عن صاحب «قصص الانبياء» هذه وقد نشر هذا الكتاب مراراً إلّا ان هذه النشرة احسن مما تقدمها . ولهذا السفر نسخ عديدة في جميع البلدان واختلافات رواياتها كثيرة . وقد زاد بعضهم فيها وبعضهم حذف منها . والقصص التي فيها مسندة الى كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وقد قال عنهم ابن خلدون : «تساهل المفسرون في مثل ذلك [اي النقل عن هؤلاء اليهود الذين اسلموا] وملأوا كتب التفسير بهذه المنقولات . واصلها كما قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ... » المقدمة ص ٤٣٩ و ٤٤٠ من طبعة بيروت المشكلة .

ومع ذلك فالكتاب نافع لمن يريد الوقوف على تطور الآراء وتحولها .

وليس في طبع هذه النسخة تحقيقات علمية ولا فهارس ولا عزل الالفاظ الخاصة بالمؤلف عن سواها في معجم خاص بها ولا مقابلة النسخ بعضها ببعض ولا عناية تستحق الذكر فالطبعة هذه طبعة تجار لا طبعة علماء فلتقص عنا ولتضمحل من بين ايدينا ولاسيما لانها كثيرة الاغلاط لامحل لتفصيلها هنا لكثرتها وشناعتها

وهنا نلتمس من اصحاب التراجم من ابناء الشرق ان يبينوا بالادلة السديدة من هو الكسائي صاحب قصص الانبياء . وفي اي عصر قضى عمره ومن هو الكسائي النحوي المشهور والذي عندنا ان الواحد غير الآخر لان عبارة القصص دون عبارة النحوي وهل من مخبر لنا بالبراهين السديدة ؟

١٢٠ ــ تهذيب الاخلاق

لابي زكريا يحيى بن عدي

عني بنشره وتعليق حواشيه مراد فؤاد حقي في ٦٠ ص بقطع الثمن

طبع في دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠

حسب هذا الكتاب شرفاً انه نسب الى عدة علماء وفلاسفة . وهذه الطبعة تمتاز عن غيرها بحسن الحروف والكاغد والحواشي المختلفة مع ذكر الروايات المتعددة . ويسوءنا ان نرى في مقدمته بعض الاغلاط منها (في ص ١) : في عصر قد اتسعت فيه نطاق المعارف ... اتساعاً هائلا ... هبوطاً مريعاً ... الى حد بات العقلاء يخشون معه ... (وفي ص ٢) وهي حلية كل انسان مهما كان مقامه .. لا يغني عنها مال او جاه (وفي ص ٣) مبثوثة في بعض مكاتب اوربا ... وفي وسع كل فرد مهما كانت حرفته ... ويكاد المطالع لا يجد فيه ... الى غيرها والصواب : اتسع فيه نطاق ... اتساعاً عجيباً ... هبوطاً زائماً ... يخشون فيه ... اياً كان مقامه ... مال ولا جاه ... خزائن اوربة ... اياً كانت حرفته ... ولا يكاد المطالع يجد فيه . واملنا انها تنقح في طبعة قريبة .

١٢١ ــ مسمعانا لدرس حية الشرق

(اخت بغداد) في العراق ــ في ١٠٠ بقطع الثمن وهي بالافرنسية

الدكتور ادور يوسف بصمجيان بغدادي درس الطب في منبليه (فرنسة)

وتلقى الشهادة من متقن باريس الطبي وقد وضع تأليفاً في الاخت (اي حبة بغداد) التي اصطلح على تسميتها علماء العصر في ديار الغرب باسم « شمانيوز Leishmaniose هو اطروحة لينال بها تفوقه في صناعة اسكلاب .. وقد عالج الموضوع من جميع اطرافه حتى انه لم يغادر فيه صغيرة ولا كبيرة إلّا ذكرها . وقد استشهد بالمؤلفات التي راجعها فاذا هي ٤٦ لكنه نسي ذكر رسالة لاخينا الدكتور نالبيون ماريني نشرها في المشرق (٤ : ٣٥٤ و ٧ : ٦٥٣ و ٦٩٣) وقد استنتج الدكتور بصمجيان : « ان المعالجة متعددة واحسنها ما كان فعلها في الداء تواً » (ص ١٠٠) ونحن نعرض لحضرته ولجميع الاطباء وصفاً لهذا الداء انتج احسن النتائج : خذ زبيباً احمر وشقه واستخرج منه العجم الذي فيه والصقه على الحبة بحيث يغطي باطن الزبيب المفتوح كل الحبة فقد يكتفى بالزبيبة الواحدة في بعض الاحيان اذا كانت الحبة صغيرة . وقد يحتاج الى غير واحدة اذا كانت الاخت كبيرة . ويجدد هذا الزبيب مرتين في النهار صباحاً ومساء . فاذا مضت عشرة ايام على هذا العلاج زالت الاخت ولم تبق اثراً . وذكر لنا تلميذنا وصديقنا يوسف افندي هرمز دواء يستعمله في معالجة هذه الاخت ولا يريد وصفه إلّا بعد ان يعالج به عشرات من الناس وينجح ولعل ذلك يكون عن قريب لتوفر الشفاء على يديه بواسطة هذا العلاج .

وذكر لنا الدكتور داود بك الجلبي ان احد الادباء في الموصل وصف لاحد المصابين بحبة بغداد ان يدلكها بالنسغ الخارج من عود الطرفاء او الاثل والطرفاء كثيرة في العراق . فاذا اخذ الواحد عوداً منها وادخل طرفه الواحد في النار خرج من طرفه الآخر ماء هو النسغ (بضم الاول) فاذا دلكت الحبة به صباحاً ومساء مقدار ثمانية ايام او نحو ذلك زالت الحبة . وقد جربت هذه المعالجة وشفي بها صاحب الحبة . فليجرب اطباؤنا هذه المعالجات وليثبتوها او يرذلوها حسبما يتراءى لهم الامر من صحة او سقم .

مطبوعات ايران

(لغة العرب) يسألنا كثير من علماء الغرب والشرق عن المصنفات المطبوعة

في ديار ايران فيكون جوابنا : اننا نجهل ما فيهـا من المطبوعات لاننا لم نعثر على قوائم تذكرها ولا تذكر اثمانها وهكذا يحرم العلماء انفسهم مشترى تلك المؤلفات كما ان اصحاب المطابع لا يستفيدون كثيراً مما اصدروه فتكون الخسارة في الطرفين وقد التمسنا من حضرة صديقنا العزيز سعيد نفيسي احد علماء ايران المشاهير ان يكتب لنا ما يعرف من تلك المطبوعات مع اسماء مؤلفيها وسني طبعها فأقام لنا قائمة مختصرة في هذا المعنى ؛ لكنها جزيلة الفوائد . وها نحن اولاء نطبعها هنا ليستفيد منها حضنة العلم ويجلبوها لانفسهم ان شاؤوا فدونكها :

١ — كتب الدين والحكمة والعرفان

اجوبة المسائل ـ للحاج السيد كاظم الرشتي — طهران ١٢٧٦

الاحتراز — للحاج الشيخ محمد الخالصي — طهران ١٣٤٠

إحقاق الحق — للقـاضي نور الله الحسيني المرعشي الشوشتري — طهران ١٣١٢

اسرار التنزيل — للامام فخر الدين الرازي — طهران ١٣٠٠

الاسفار — للحاج الملا هادي السبزواري طهران

انوار التنزيل — للقاضي ناصر الدين عبدالله البيضاوي — طهران ١٢٨٢

تفسير التبيان — لابي البقاء النحوي الرازي — ١٢٧٦

تفسير الجلالين — لجلال الدين السيوطي وجلال الدين الحلي — طهران ١٢٧٦

تفسير سورة الواقعة — لصدر الدين الشيرازي — طهران .

تفسير — صدر الدين الشيرازي — طهران

التفسير الكبير — للامام فخر الدين الرازي — في ٨ مجلدات ١٣٠٩

تنزيه الانبياء — للسيد مرتضى علم الهدى — تبريز ١٢٩٠

جوامع الكلم — للشيخ احمد الاحسائي تبريز

جواهر القرآن — للامام محمد الغزالي الطوسي — طهران

جواهر القرآن — لمحمود بن محمد العلوي الحافظ التبريزي — تبريز ١٢٨٧

الحوشن الكبير — للحاج الملا هادي السبزواري — ١٢٨١

رسائل — صدر الدين الشيرازي — وطهران ١٣٠٢

الرق المنشور في تفسير آية النور ـ لحسين بن مرتضى اليزدي ـ تبريز ١٣٠٠

رموز العرفان ـ لعلي اللاهيجي الحائري اصفهان ١٣٢٩

الشافي ـ للسيد مرتضى علم الهدى ـ طهران ١٣٠١

شرح آية الكرسي ـ للسيد كاظم الرشتي ـ تبريز ١٢٧١

شرح التجريد ـ لعلاء الدين القوشجي طهران ١٢٧٤

شرح العمرشية ـ للشيخ احمد الاحسائي تبريز ١٢٧٩

شرح العمرشية ـ لصدر الدين الشيرازي ـ طهران ١٢٧١

شرح فصوص الحكم ـ لداود بن محمود القيصري ـ طهران ١٢٩٩

شرح القصيدة ـ للسيد كاظم الرشتي طهران ١٢٧٠

شرح منازل السائرين ـ لعبد الرزاق الكاشاني ـ طهران ١٣١٥

شرح المنظومة ـ للحاج الملاهادي السبزواري ـ طهران

الشمس المضيئة ـ للحاج الملا هادي السبزواري ـ طهران

شوارق الالهام ـ لعبد الرزاق اللاهيجي طهران ١٢٨٠ و ١٢٩٩

الصافي في التفسير ـ لمحمد حسن الكاشاني المدعو بفيض ـ طهران ١٢٦٦ و ١٢٨٦

عجلى مرآة المنجي ـ لمحمد بن ابي جمهور الاحسائي ـ طهران ١٣٢٩

مجمع البيان ـ لابي علي الطبرسي ـ طهران ١٢٦٨ و ١٢٧٦

مصباح الانس ـ لصدر الدين محمد ابن اسحق القونيوي ـ طهران ١٣٢٣

نافع يوم المحشر ـ لنصير الدين محمد الطوسي ـ تبريز ١٢٩١

٢ ـ كتب الاخبار والاحاديث

اثبات الوصية ـ لعلي بن حسين المسعودي ـ طهران ١٣٢٠

اربعين ـ للشيخ بهاء الدين محمد العاملي طهران ١٢٧٤

اربعين ـ لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي ـ طهران ١٣٠٨

ارشاد ـ للشيخ المفيد ـ طهران ١٣٢٠

الارشاد ـ للشيخ ابي عبد الله محمد ابن محمد بن النعمان المفيد ـ طهران

ارشاد العوام ـ للحاج محمد كريم خان الكرماني ـ تبريز ١٢٧١

اسرار الشهادة ـ للحاج الملا محمد

الاشرفي ـ طهران ١٣٢٢

اصول ـ للشيخ مرتضى الانصاري طهران

اصول الكافي ـ لابي جعفر محمد ابن يعقوب ـ طهران ١٢٧٤

الفين ـ لحسن بن يوسف بن مطهر الحلي ـ طهران ١٢٩٤

امالي للشيخ ابي جعفر الصدوق ـ طهران ١٢٨٧

انوار النعمانية ـ للسيد نعمة الله الجزائري ـ طهران ١٢٧١ و ١٢٨٠

بحار الانوار ـ لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي في ٢٨ مجلداً ـ طهران ١٢٧٥ الى ١٣٠٤

تذكرة الخواص ـ ليوسف غزاغلي ابن عبدالرحمن الجوزي ـ طهران ١٢٨٥

التوحيد ـ للشيخ الصدوق ـ تبريز

جامع الاخبار ـ لمحمد بن محمد الشعيري ـ تبريز ١٢٩٤

جواهر الاخبار ـ لنجفقلي بن محمد رضا الزنوزي التبريزي ـ تبريز

خزائن الاحكام ـ لفاضل الدربندي ١٢٤٥

درر البحار ـ لنور الدين محمد بن مرتضى ـ ١٣٠١

الدرة النجفية ـ لابراهيم بن حسين ابن علي الدنبلي الخوئي ـ تبريز ١٢٩٢

رسالة الاجتهاد ـ لمحمد بن حسن الطوسي ـ طهران ١٣١٧

رسائل الشيعة ـ لمحمد بن حسن الحر العاملي في ٣ مجلدات ـ طهران ١٣٢٣ و ١٣٢٦

روضة الامثال ـ لاحمد بن عبدالله كوزة كناني ـ ١٣٢٤

شرح اصول الكافي ـ لصدر الدين الشيرازي ـ طهران

شرح خطبة الطتنجية ـ للسيد كاظم الرشتي ١٢٧٠

شرح نهج البلاغة ـ لعز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي ـ طهران ١٢٧١

شرح نهج البلاغة ـ لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ـ طهران ١٢٧٦

صلوة ـ للشيخ مرتضى الانصاري ـ ١٣٠٥

الطهارة ـ للشيخ مرتضى الانصاري ١٣١٧

عدة الاصول ـ للشيخ الطوسي ١٣١٤

عيون اخبار الرضا ـ لعلي بن بابويه القمي ١٢٧٠

غاية المرام ـ للسيد هاشم البحراني

طهران ١٢٧٢

الغيبة ـ لمحمد ابراهيم بن ابي‌عبد الله النعماني ـ طهران ١٣١٨

فروع الكافي ـ لابي جعفر محمدبن يعقوب الكليني الرازي ـ طهران ١٣١٠

فصل الخطاب ـ للحاج محمد كريم خان الكرماني ـ طهران ١٣٠٢

فصل الخطاب ـ للحاج ميرزا حسين النوري ـ طهران ١٢٩٨

الفصول المهمة ـ لنور الدين علي بن محمد بن احمد المالكي ١٣٠٢

فضائل الائمة ـ للشيخ محمد تقي الاصفهاني ١٣٠٥

قواعد العقائد ـ لنصير الدين محمد الطوسي ١٣٠٣

الكافي ـ للشيخ ابي جعفر محمدبن يعقوب الكليني ١٢٨١

كمال الدين ـ للشيخ الصدوق ١٣١٠

اللهوف ـ لعلي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن الطاوس الحسيني ١٣٢١

المبين ـ للحاج محمد كريم خان الكرماني ١٣٢٣

المتاجر ـ للشيخ مرتضى الانصاري ١٣١٠

مجموعة رسائل ـ لابي الحسين ورام ابن ابي فراس المالكي ١٣٠٩

مخزن الفوائد ـ لعلي بن مهدي اللاهيجي ١٣١٦

مدينة المعاجز ـ للسيد هاشم بن سليمان البحراني ـ طهران ١٢٩٠

مرآة العقول ـ لمحمد باقر المجلسي طهران ١٣٢١

مشارق الشموس ـ لآقا حسين الخونساري ١٣١١

مطالب السؤل ـ لكمال الدين محمد ابن طلحة الشافعي ـ طهران ١٢٨٧

مكارم الاخلاق ـ لحسن بن فضل بن حسن الطبرسي ـ ١٣٠٥ و١٣١١

المنيف ـ للشيخ تقي الدين السمني ١٢٧٣

٣ ـ كتب الفقه والاحكام

افادات ـ للشيخ زين الدين الشهيد ١٣١٣

الانوار الرضوية ـ للسيد رضا بن اسمعيل الشيرازي ـ طهران

تذكرة الفقهاء ـ لحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ـ طهران ١٢٧٢

جامع المقاصد ـ لعلي بن عبد العال كركي ـ طهران

جوامع الفقه ـ من بعض علماء الشيعة ـ طهران ١٢٧٦

جواهر الكلام ـ للشيخ محمد حسن ابن محمد باقر الاصفهاني ـ طهران ١٢٧١ الى ١٢٧٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و ١٣١٧

حاشية على شرح اللمعة ـ لآقا جمال الخوانساري ـ طهران ١٢٧٢

حاشية على شرح اللمعة ـ للحسين الحسيني خليفة سلطان ـ طهران

الدروس الشرعية ـ لمحمد بن مكي الشهيد ـ طهران ١٢٦٩

ذكرى ـ لمحمد بن مكي الشهيد ـ طهران ١٢٧١

رسالة في تداخل الاغسال ـ للشيخ مهدي الخالصي ـ مشهد ١٣٤٢

رسائل الشيعة ـ لمحمد بن حسن الحر العاملي في ٣ مجلدات ـ طهران ١٣٢٣ و١٣٢٤

الروضة البهية ـ لمحمد بن مكي الشهيد ـ تبريز ١٢٧١ وطهران ١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٨٥

سرائر الحاوي في تحرير الفتاوي ـ لمحمد بن احمد بن ادريس العجلي الحلي طهران ١٢٧٠

شرائع الاسلام ـ لابي القاسم نجم الدين بن حسن الحلي ـ تبريز ١٢٧٥ وطهران ١٢٧٢ و١٢٩٤

شرح رياض المسائل ـ للسيد علي الطباطبائي في مجلدين ـ طهران ١٢٦٧ و١٢٧٥ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٨ و ١٢٩٢

شرح شرائع الاسلام ـ للشيخ مرتضى الانصاري ١٢٩٨

فقه الرضوي ـ لعلي بن موسى الرضا ـ طهران ١٢٧٤

القواعد الفقهية ـ للشيخ مهدي الخالصي مشهد ١٣٤٣

كشف اللثام ـ لحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي في مجلدين ـ طهران ١٢٧١ و١٢٧٤

المبسوط ـ للشيخ الطوسي ـ طهران ١٢٧١

مجمع فائدة البرهان ـ لمقدس الاردبيلي طهران ١٢٧٢

مجموعة الهداية ـ لمحمد تقي بن محمد باقر الشريف اليزدي ـ يزد ١٢٧٧

مدارك الاحكام ـ للسيد شمس الدين محمد بن علي الموسوي ـ طهران ١٢٦٨

مسالك الافهام ـ للشيخ زين الدين الشهيد في مجلدين ـ طهران ١٢٦٢ و ١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٧٣ و١٢٨٢

مستند الشيعة لاحمد بن محمد مهدي النراقي في مجلدين ـ طهران

مصباح ـ لتقي الدين الكفعمي ١٣١٢

المعتبر ـ للشيخ نجم الدين المحقق طهران

مفتاح النجاح ـ لمحمد مومن الخراساني ١٢٧٣ و ١٢٩١

المكاسب ـ للشيخ مرتضى الانصاري طهران ١٢٨٠ و ١٢٨٦

المواهب السنية ـ للحاج ميرزا محمود البروجردي في مجلدين ـ طهران ١٢٨٠ ١٢٨٨

النافع ـ للشيخ نجم الدين المحقق طهران

نهج اليقين ـ لعلاء الدين محمد بن ابي تراب ١٣٠٢

٤ ـ كتب الاصول

اشارات الاصول ـ للحاج محمد ابراهيم الكرباسي ـ طهران ١٢٤٥

بحر الفوائد ـ للحاج ميرزا محمد حسن الاشتياني ـ طهران ١٣١٥

خزائن الاصول ـ لفاضل الدربندي طهران

رسالة في الاجتهاد ـ للشيخ محمد تقي الاصفهاني ـ طهران ١٢٩٦

ضوابط الاصول ـ للسيد ابراهيم القزويني ـ ١٢٧٠ و ١٢٧١

علم اليقين ـ للحاج محمد كريم خان الكرماني ١٣٠٤

عوائد الايام ـ لاحمد بن مهدي بن ابي ذر النراقي ١٢٦٦

فرائد الاصول ـ للشيخ مرتضى الانصاري ـ طهران ١٢٩٥ و ١٣٢٣

الفصول الغروية ـ للشيخ محمد حسين ابن محمد رحيم ـ طهران ١٢٨٦

قوانين الاصول ـ لميرزا ابي القاسم القمي ـ طهران ١٢٨٢ و ١٢٩٩ و ١٣٠٤ وتبريز ١٢٧٥

مباني الاصول ـ لمحمد هاشم الخوانساري ١٣١٧

معالم الدين ـ لحسن بن زين الدين الشهيد ـ طهران ١٢٧٧ و ١٢٨٩ و ١٢٩٧ وتبريز ١٢٨٠

مناهج الاحكام ـ لاحمد بن مهدي ابن ابي ذر النراقي ١٢٦٩

هداية المسترشدين ـ لمحمد تقي بن محمد رحيم الاصفهاني ـ طهران ١٢٧٣

وسيلة الوسائل للسيد محمد باقر اليزدي تبريز ١٢٩١

« لها بقية »

طهران

سعيد نفيسي

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

١ — سفر جلالة ملكنا المعظم

سافر جلالة ملكنا المعظم طائراً الى اوربة الاستشفاء ذاهباً اليها على طريق عمان وذلك في الساعة الخامسة صباحاً من اليوم ٢٤ من شهر حزيران (يونيو) وقد ودعه في ميدان الطيران رئيس الوزارة والوزراء ورئيسا مجلس الامة ورجال البلاط الملكي وكبار الموظفين الى غيرهم من العراقيين ومن البريطانيين المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار دار الاعتماد والمستشارين الى امثالهم .

ورافق جلالة ملكنا المحبوب رستم بك حيدر وتحسين بك قدري . وعند الظهر وصل جلالته الى الرطبة وعند المغرب الى عمان .

٢ — ارادة ملكية

« بحروفها » .

اصدرت ارادتي الملكية

نحن ملك العراق .

بعد الاطلاع على المادة ٢٣ المعدلة من القانون الاساسي وبموافقة مجلس الوزراء امرنا بما هو آت :

اولا — ان يكون ولدنا الامير غازي نائباً عنا في المدة المتخللة بين مغادرتنا العراق ومواصلة جلالة اخينا علي بن الحسين العراق . وله ان يقوم بجميع حقوق الملك باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء ودعوة مجلس الامة وحله وتصديق المعاهدات .

ثانياً — عند وصول جلالة اخينا علي بن الحسين تنتهي وظيفة النائب ولدنا ويكون اخونا المشار اليه نائباً عنا مدة غيبوبتنا وله ان يقوم بجميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الاساسي باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء واختيار رئيس جديد وتصديق المعاهدات إلا بعد استحصال موافقتنا .

ثالثاً — على جميع وزرائنا تنفيذ احكام هذه الارادة

كتب ببغداد في اليوم التاسع عشر من شهر حزيران ١٩٣٠ واليوم الثالث والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٤٩

تواقيع الوزراء فيصل

٣ — عمر سمو الامير غازي

ان تولد نائب جلالة الملك سمو الامير غازي يقع في ١٢ مارت من سنة ١٩١٢ م وكان ذلك في مكة المكرمة .

٤ — وصول جلالة الملك علي

اتخذ قائد قوات الطيران الترتيبات اللازمة لاستقبال جلالة الملك علي في جانب الكرخ في الساعة الاولى والنصف بعد الظهر من ٢٥ حزيران فذهب لاستقباله سمو ولي العهد وفخامة المندوب السامي ومفتش الشرطة العام الى غيرهم من المرحبين به .

٥ — عجز الميزانية العراقية

بلغ العجز في الميزانية العراقية في هذه السنة المالية خمسة ملايين ربية من الاصل الذي هو ٥٧ مليوناً من الربيات . وقد كانت ميزانية الدولة في سنة ١٩٢٢ ما قدره ٧٠ مليون ربية . فتتخذ الحكومة كل الوسائل اللازمة لتخفف وطأة الازمة الاقتصادية وتتلافى هذا العجز الهائل . اما اسباب هذا العجز فهبوط اسعار الحبوب من جهة وقلة الدخل من الكمرك من جهة اخرى .

٦ — انكليزي يهرب عاديات العراق

المستر كوك R. S. Cooke كان مستشاراً لديوان الاوقاف منذ سنة ١٩١٨ وبقي فيه احدى عشرة سنة ثم استغنى عن خدمته وفي ٣١ ايار (مايو) من هذه السنة عثر مدير كمرك الرمادي على صندوق لا علامة عليه ولا كتابة وكان فيه عاديات عراقية لتهرب . ولما سئل سائق السيارة التي حملت هذا الصندوق عن صاحبه قال : هو للمستر كوك . واخرج من جيبه بطاقة عليها اسمه وانه يسلم هذا الصندوق في دمشق لرجل آخر يعرض عليه بطاقة تشبه البطاقة المذكورة . فارسل بهذا افندي سلمان مدير كمرك الرمادي بهذه الآثار الى بغداد فنقلت من كمرك بغداد الى دار التحف في العاصمة .

وهي كثيرة ثمينة بينها خناجر ذهبية ونحاسية باشكال مختلفة واسطوانات صغيرة من الحجر المانع الى غيرها .

وتقدر اثمانها بعشرة آلاف ليرة انكليزية ويقال انها مسروقة من اثار اور .

وقبل ان يبعث بهذه العاديات كان المستر كوك طلب اجازة باخراج آثار الى ما وراء الديار العراقية فلم يؤذن له لانها كانت مما لا يجوز لاحد المتاجرة بها واخراجها من البلاد . فضلا عن ان المستر كوك غير مجاز لان يتاجر بمثل تلك العاديات .

وقد اتصل بجريدة العراق (٩ حزيران

١٩٣٠) بان العادة الجارية في حفظ حصة العراق من الآثار القديمة ان توضع في المتحفة من غير ان يكون لها دفتر خاص تسجل فيه — وهذا في حين كان المستر كوك مستشاراً للاوقاف ومديراً فخرياً لتلك المتحفة — ولما تعين المستر سدني سميث مديراً لها انشأ لتلك العاديات سجلا يدون فيه كل ما يدخل دار التحف .

فيستدل من هذا ان قبل تعيين المستر سدني سميث كانت العاديات غير مضبوطة وكان من الهين اخذها والتصرف فيها . فبقيت مسئلة هي : هل هذه العاديات التي حاول المستر كوك تهريبها كانت من الآثار الراجعة الى المتحفة العراقية او لا وعلى كل حال : لايفهم الناس كيف حصل المستر كوك على القدر العظيم من الآثار النفيسة .

إلّا ان حضرة ملاحظ المطبوعات نشر في جرائد المدينة تكذيباً لذلك وهذا نقله بحرفه : نشرت بعض الصحف بعض اخبار مغلوطة (كذا) حول قضية الآثار القديمة التي حاول المستر كوك اخراجها من العراق لذلك رأت الحكومة ان توضح هذه القضية للرأي العام فيما يلي :

قبل مدة عرض سائق سيارة تابع لاحدى شركات النقل ما ينقله من الامتعة على مأمور الكمرك في الرمادي ومعها بعض امتعة تعود الى المستر كوك مفتش الاوقاف السابق .

ولدى الفحص وجدت في احد الصناديق بعض آثار قديمة . فطلب مأمور الكمرك من السائق ابراز الاجازة القانونية باخراج هذه الآثار فبين له السائق انه لا يعلم شيئاً من الآثار وان كل ما لديه هو بطاقة اوصاه المستر كوك بان يسلمها مع الاغراض الى شخص في دمشق . فحجز مأمور الكمرك الصندوق المحتوي على الآثار وسمح للسائق بنقل باقي الامتعة وقد جلب الصندوق الى بغداد وظهر ان فيه آثاراً ثمن ثمنها بالف وخمسمائة روبية (كذا) وقد ظهر ايضاً ان القضية مخالفة للقانون بعدم حصول المستر كوك على اجازة قانونية بالتصدير . لذلك فقد صودرت الآثار المذكورة . ولما كان المستر كوك قد حصل بعد انتهاء خدمته في الحكومة العراقية على وكالة للمتاجرة بالآثار القديمة في العراق ، رات ضرورة اخراجه من العراق نظراً الى المنصب الذي كان يشغله في الحكومة فأوعزت اليه بمغادرة العراق على الفور

وقد علمت الحكومة قبل مغادرته العراق ان لديه آثاراً اخرى اشتراها من الاهالي فطلبتها منه لفحصها . وهذه الآثار قيد الفحص الآن في دائرة الآثار وبهذه المناسبة رات الحكومة ان تدرس مسألة ايجاد لجنة وطنية لمراقبة المتحف العراقي بصورة مطمئنة . اه

٧ — آثار نفيسة لا يعرف مصيرها

ذكرت البلاد في ١٠ حزيران ١٩٣٠ ان احدى شركات التنقيب في العراق كشفت قبل مديدة عجلة من ذهب فيها تمثال من ذهب لملك جالس عليها ويجر هذه العجلة حصان من نضار وعثرت ايضاً على غزلان من ذهب ترعى في مرج عشبه من عسجد . وكل هذه العاديات النفيسة لا يعرف الآن مصيرها . ويقول العارفون شركة الحفر في خرستاباذ (خورصاباد) اخرجت من العراق مائتي صندوق (كذا) مشحون عاديات عراقية نفيسة ولكنهم لا يعرفون ما كانت حصة ديارنا من هذه الثروة الهائلة.

ويشاهد زائرو المتحفة العراقية آلافاً من العاديات مطروحة على الحضيض في سرداب تلك الدار .

٨ — ممثل فرنسة في العراق

في ١٩ حزيران قدم حضرة صاحب السعادة المسيو «ليبسيه» اوراق اعتماده الى فخامة رئيس الوزراء ووزير الخارجية بصدد ترقيته الى درجة « متولي اعمال» فرنسة في العراق .

٩ — بيان رسمي
من وزارة الري والزراعة

تلفت بهذا انظار الجمهور الى حالة مستوى الماء في انهر دجلة والفرات وديالى والى حالتها المتوقعة خلال اشهر الصيف .

مازال متوسط مستوى دجلة منذ اول اذار أوطأ مما سجل للمدة عينها خلال اية سنة من الـ ٢٤ سنة المنصرمة ويمكن التأكيد الآن بانه سوف يكون مستوى موسم الصيف ايضاً اوطأ فعلا بل انه من المحتمل جدا ان يكون اوطأ من اي مستوى قد سجل سابقاً . واما من جهة الفرات فان متوسط مستواه منذ اول نيسان كان اوطأ من اي مستوى سجل سابقاً لمثل تلك المدة كما انه يتوقع ان يكون بالفعل مستوى موسم الصيف ايضاً واطئاً جداً .

هذا ولا يمكن الجزم في شيء حول نهر ديالى نظراً للنقص الموجود في السجلات ومع ذلك فمن درس هذه يظهر ان من المحتمل ان يكون مستوى

موسم الصيف العمومي أعلى بقليل من مستوى سنة ١٩٢٩ اذ ان مستوى السنة الاخيرة كان واطئاً جداً .

١٠ — السائح العراقي

قالت جريدة الموصل ما هذا بحروفه :

عاد من رحلته العالمية السيد يونس بحري السائح العراقي الذي غادر الموصل في نهاية كانون الاول ١٩٢٩ ورجع الى مسقط رأسه في الموصل في ٢١ ايار ١٩٣٠

زار سائحنا العراق وبلاد العجم وتركستان والافغان والهند والصين واستراليا وافريقا الجنوبية وامريكا الجنوبية وامريكا الشمالية وانكلترى وبلجيكا وهولندة ودانمرك واسوج ونروج وفيلاندة وروسيا وبولونيا والمانيا والنمسا وجيكو سلافاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا واليونان وسوريا وفلسطين وايطاليا وسويسرا وفرنسا واسبانيا وغيرها من البلدان فطاف في هذه السنوات الاربع ثلثي المعمور وقد اقيمت للسائح العراقي مآدب متنوعة في بلاد كثيرة سيما في البلاد المصرية حيث انتمى الى جمعية الرابطة الشرقية .

١١ — فخامة السر فرنسيس هنري همفريز

صدرت البراءة الملكية المؤرخة في ١٨ مايس سنة ١٩٣٠ بتعيين السر فرنسيس هنري همفريز جي . سي . في . او . سي . كي . سي . ام . جي . ئي . بي . اي . مي . بي . اي قنصلا عاماً لدولة بريطانية العظمى في العراق .

١٢ — كشف جمعية سرية في الاستانة

كشفت جمعية سرية في الاستانة اسمها « جمعية اصدقاء تركستان » وغايتها اثارة الفتن والاضطرابات في البلاد . وقبض على زعيمها « صلاح الدين » مع ستة من معاونيه . وقد صرح صلاح الدين بانه تلقى لهذه الغاية اعانات من احد القواد الانكليز .

١٣ — الشيخ جوي اللازم

حضر العاصمة الشيخ جوي اللازم من شيخ بني لام وقد جاء بمائة وخمسة عشر بعيراً وثلاثين بقرة والف رأس غنم ليبيعها في الاسواق ويدفع ضرائب الحكومة

١٤ — املاك امير الكويت وامير المحمرة

وافقت الحكومة البريطانية على استيفاء الضرائب من املاك الاميرين امير الكويت وامير المحمرة السابق تلك الاملاك الواقعة في البصرة فالغي بذلك آخر امتياز كان يتمتع به هذان الاميران وسيضمن هذا الالغاء للحكومة العراقية مورداً جليلا . لان دخل سمو الشيخ

احمد الجابر الصباح يبلغ ٧٠ الف جنيه انكليزي في السنة وريع سمو الشيخ خزعل خان امير المحمرة السابق يبلغ نحو ٣٥ الف ليرة انكليزية فيكون مجموع الريعين في العراق نحو ١٠٥ آلاف ليرة انكليزية في السنة .

١٥ — وصية الشاه احمد القاجاري

اوصى احمد شاه القاجاري بما يأتي — وقد قدمت وصيته الى حكومتنا لان امواله هي في ديارنا — بان يخصص راتب سنوي قدره ١٢٠٠ جنيه لاخيه البرنس محمد حسن خان ويعين له دخل اضافي لعشر سنوات لتعليم نجلي هذا الامير ، ويبقى لوالدته جميع ممتلكاته في ربوع ايران مع نصف جواهره وسدس سنداته . وتقسم بقية امواله بين نجله الوحيد البرنس فريدون وكريماته الاميرات : مريان، وايوان وهمايون ، واوصى لكل من ازواجه الثماني براتب سنوي قدره مئتا جنيه وبمبلغ اضافي قدره ١٢٠ جنيهاً في السنة لكل ولد من اولاده حتى يبلغ العشرين من عمره .

١٦ — محلة النزيزة تعتبر محلة بغدادية جديدة

اتسعت المحلة المعروفة (بمحلة النزيزة) وهي الواقعة في غربي بغداد خلف السور القديم وكثرت الدور التي انشئت فيها فقرر مجلس امانة العاصمة في ٣ ايار تعيين جلوب احمد الدليمي مختاراً لهذه المحلة . وقدم اهاليها الى لجنة اسالة الماء طلباً لتمد انابيب الماء الى دورهم للصعوبة التي يتكبدونها للحصول على الماء واهتمت دائرة الحراسة بتعيين الحرس الكافي لهذه المحلة .

١٧ — الايرانيون يعودون الى مسألة ابدال حروفهم

تجددت في شهر حزيران (يونيو) الدعاية الى ابدال الحروف العربية بحروف اخرى . وانصار هذه الفكرة يقسمون الى قسمين حزب يدعو الى الحروف الزندية (الفارسية القديمة) وفريق يسعى الى اتخاذ الحروف الرومانية ونحن نقبح رأي الحزبين ونود ان لا يخرج اخواننا الايرانيون عن الحروف العربية التي ابقى بها اجدادهم المؤلفات العديدة .

١٨ — ولادة عجيبة

علمت جريدة النهضة (في عددها ٥٤٤) ان امرأة اسمها « جاملك بهنت دوس علي » من عشائر موسى في «بشت كوه» (من الجبال المجاورة للعمارة) ولدت اربعة اولاد في بطن واحد وكل توامين منهم ملتصق احدهما باخيه . وقد جاء زوجها الى العاصمة طالباً طبيباً ماهراً لحل

عقدة الاتصال !

١٩ — الامراض السارية

جاء في الجدول الاسبوعي الاخير المنتهي في ١٤ من حزيران انه حدث في بغداد ٤ اصابات بالطاعون و٣ وفيات وفي الكاظمية إصابة واحدة . وبالحمى التيفوئيدية ٤ اصابات في بغداد . وبالسعال الديكي ٣ إصابات .

٢٠ — ١٠٠٠٠ مقاتل تركي

يقاتل ١٠٠٠٠ جندي تركي الاكراد الثائرين الذين تحصنوا في جبال ارارط

٢١ — الشكوى من بريد العراق

كتبت العرفان في الجزء الاول من مجلدها العشرين تقول : ... ومما لاحظناه ان بريد العراق مختل جداً فيجب على الحكومة العراقية ملافاته . وعلى الصحف التنبيه لهذا الامر المهم . وكتب الينا من ذكر ان اكثر الصحف التي ترسل لهناك لاتصل لاصحابها بل يبيعها موزعو البريد السود بحبة كولا فلمن الشكوى ولماذا تسكت الصحف السورية على التنبيه والتنديد » اه .

قلنا : ليس عندنا من موزعي البريد السود انما جميعهم بيض وعراقيون ولانظن بينهم من يدمن اخذ حبة الكولا فلم نفهم هذا الكلام ايريد صاحبه الرمز والاشارة ام الحقيقة والتاريخ .

اما الشكاوي من بريد العراق فلاتنقطع من مشتركينا الكرام في ديار مصر اذ لا يمضي شهر إلّا وتأتينا شكوى من عدم وصول الجزء الفلاني او الفلاني من لغة العرب . فنضطر الى ابراد الاجزاء مسجلة وهذا ما يكلفنا اثماناً باهظة فعسى ان تقبض الحكومة العراقية بيد من حديد على من يجرؤ فيسرق الاجزاء المبعوث بها الى اصحابها في الخارج

﴿ تصحيحات ﴾

ص ٣٦٤ س ٢٢ Wakair: Waker ص ٣٦٦ س ٧ : ١٧٧٢ : ١٧٧٣ — ص ٣٦٧ س ١٤ : جاقر : جان — ص ٣٩٤ س ٢٥ : مثل : مثلك — ص ٤٠٨ س ٣ قال : ولذا قال — ص ٤١٠ س ١٥ عريزاً : عزيزاً — ص ٤٣١ س ١٥ مؤلفاته : ذكر مؤلفاته — ص ٤٨٧ س ٩ المجلة الالمانية ومجاوراتها السامية : المجلة الالمانية للساميات ومجاوراتها — ص ٤٩٢ س ١٨ : لبساتين البساتين ص ٥٠١ س ٢٢ : على ما اوردنا بعضاً منها : على ما اوردنا منها — ص ٥١٧ س ٣ : عوض : معاون — ص ٥٢١ س ٣ : رجيماً : رجيمها — ص ٥٢٢ س ١٩ : ان : في — ص ٥٣٠ س ٩ : التناقض : التناقص .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول آب (اغسطس) سنة ١٩٣٠)

دار المسناة

بقاياها الايوان الذي بالقلعة (*)

Identification de l'Ivân de la caserne d'artillerie, à Baghdad.

كان الكاتب المحقق مصطفى جواد قد قال في هذه المجلة (٧ [١٩٢٩]: ٤٨٨) ما يلي : واذ كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة اي على ماادعى الصديق...(يعنيني بكلامه) فكيف يتفق كلامه وقول ابن جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله : « وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟» انتهى كلام صاحب المقالة الذي يستشف من استفهامه انه انكر علي تعيين موضع قصور الخليفة . وكان قد سبق وقال عني في الص ٤٨٧ مايأتي : «وهناك اضطراب ظاهر في قوله [يعنيني] : « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها» ثم قوله [كذلك يعنيني] ولعل الارجح ان تكون تلك القصور

*) للمهندس الفرنسي « . فيوله مقالة في مجلة الآثار التي تنشر في باريس وصف فيها بقايا هذه الدار وسماها « بقايا الايوان الذي بالقلعة » وكذلك فعل المسيو لويس ملسنيون في كتابه « بعثة في العراق ٢ : ٨٤ والدكتور ارنست هرتسفلد في كتابه عن بغداد ص ١٧٠

فوق الدار » انتهى ما نقله ورأى ان (او) الشكية زائدة فنقدني عليها ولم اكن اذ ذاك في بغداد لتكون الاجزاء السابقة تحت يدي لاجيبه على كلامه .

وبعد ذلك باشهر كتب ايضاً في هذه المجلة في الص٣٤٣ من هذه السنة مقالة بعنوان: « القصر الذي بالقلعة » نفى فيها ان تكون الاطلال قصر المأمون واخيراً دبج قلمه مقالة اخرى عنوانها: « قصر الناصر لدين الله العباسي بالقلعة » نشرها في جريدة العراق (البغدادية) في عددها المرقم ٣٠٩٤ والمؤرخ في ١٠ حزيران ١٩٣٠ اورد فيها من الادلة والبراهين ما ينفي نسبة القصر الذي بقاياه بالقلعة الى المأمون. وهو محق في ذلك .

واذ كان لنقده اياي ولسؤاله الذي وجهه الي صلة بالقصر الذي كتب عنه المقالتين عن لي ان اكتب شيئاً عن ذلك وافصح عن بقايا القصر المنوه به — وهي الايوان الذي بقاياه بالقلعة — حتى يجيء اليوم الذي نعرف فيه باني القصر وسنة تشييده واسمه وهل كان له اسم غير الذي سنعرفه في السطور التالية .

وليسمح لي الكاتب الاديب المجامل ان اقول له اني لا ارى منافاة في ما حققته عن موضع قصور الخليفة وعلى اصطلاح آخر دور الخليفة وعلى غيرة من الاصطلاحات دار الخلافة ما استوجب الاستفهام . وهل من البعيد ان يكون للناصر قصر غير قصوره التي في دار الخلافة ؟ ولا شك ان الجواب هو : كلا ان ذلك ليس من البعيد .

وبعد ان اقر الكاتب الفاضل في استفهامه باني قلت ان قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة فلا ارى ان له وجهاً في مناقشتي في « او » الشكية اذ ان من يراجع مقالتي « قبر ابن الجوزي » و« قصور الخليفة » (هذه المجلة ٧ : ٣٧٢) التي نقل منها للنقد يرى ان ما قلته فيها هو ما استخرجته من رحلة ابن جبير قبل ان استرسل في البحث الذي عينت في نتيجته موضع قصور الخليفة في مقالتي المذكورة كما كنت قد عينت قبل ذلك موضع حريم دار الخلافة وفيه دار الخلافة في هذه المجلة (٥ : ٤٤٩) وفضلا عن اقرار الفاضل الاديب في استفهامه بأني كنت عينت موضع قصور الخليفة فانه قد قال اخيرا ما يأتي في جريدة العراق في عددها المذكور آنفاً

« نقل صديقنا ... يعقوب نعوم سركيس في المجلد الخامس من مجلة لغة العرب ص ٤٥٣ ان المدرسة المستنصرية « اي الكمرك اليوم » مما يلي شمالي دار الخلافة العباسية ومصدره ج ٣ ص ١٧٠ من تاريخ ابي الفداء...» ثم قال: « واذ علمت ان قصر المأمون في دار الخلافة (وكانوا قد جددوه) وان دار الخلافة من قهوة المصبغة الى جامع السيد سلطان علي وشريعة المربعة اليوم ادركت كل الادراك غلط من ينسب قصر القلعة ــ المتهدم اكثره اليوم ــ الى المأمون » اه.

فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب بأني كنت على حق في ماقلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام. وكان حكيي عن قصور الخليفة التي في حريم دار الخلافة وحكي صاحب الرحلة عن قصر للخليفة غير قصوره التي في الحريم.

الايوان

اما القصر الذي حكى عنه ابن جبير فبقاياه الايوان وغيره مما في القلعة(١) وكلها بقايا قصر نسبه كاتب المقالتين الى الخليفة واني لمعتقد اعتقاده انها بقايا القصر الذي عناه ابن جبير وهو الذي سئلت بمناسبته ان اوفق بين كلامي وكلام ابن جبير ولم يكن ماقلته مخالفا لابن جبير على ما بان لك في ما تقدم. وما هذا القصر إلا الذي جاء الكلام عليه في كتاب الحوادث الجامعة باسم « دار المسناة » اذ ان موقع الايوان الماثل اليوم يوافق موضع القصر الذي ذكره صاحب الرحلة اما باني القصر فقد يكون الناصر وقد يكون غيره قبله اذ ليس لدي ما ينبئني بانه من بنائه. وهذا ماوجدته عن القصر في كتاب الحوادث :

١) هي القلعة التي كان يسميها الاتراك في التاريخ « ايچ قلعه » (اي القلعة الداخلية) وذلك لموقعها في داخل سور المدينة وكانت تسمى اخيرا بال « طوبخانه » (اي موضع المدفع او المدافع) وهي قديمة اذ انك تجد حدودها مرسومة في صورة لبغداد في المخطوط التركي المسمى « بيان منازل سفر عراقين سلطان سليمان خان » لمؤلفه الذي قال عن نفسه في كتابه سلطان سليمان قانوني بندكلندن نصوح السلاح للطراقي ٩٤٤ » (١٥٢٧ م) وهو مخطوط وجد في خزانة يلديز للسلطان عبد الحميد وصفته مجلة Syria واقتبست بعض صوره ثم نشر على جدة في السنة التي نشرته وهي سنة ١٩٢٨ وعنوانه بالفرنسية :

Les Etapes d'une Campagne dans les deux Irak ... publ par Albert Gabriel. Paris, 1928

« (سنة ٦٣٥ هـ ـ ١٢٣٧ م) ثم تقدم بعمارة سور بغداد وقسم بين ارباب الدولة فسلم الى نواب ديوان الابنية منه قطعة مما يلي دار المسناة ... »

« وفيهـا (اي في سنة ٦٤١ هـ ـ ١٢٤٣ م) زادت دجلة زيادة مفرطة غرقت مواضع كثيرة ونبع الماء في المدرسة النظامية ودخل بيوتهـا وكذلك ماجاورها وخرب محلة كان استجدها الغرباء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع المدينة وانتقل اهلها الى وراء السكر وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلي دار المسناة وانزعج الناس ... »

« (سنة ٦٤٦ هـ ـ ١٢٤٨ م) ... ثم زادت (دجلة) في ذي الحجة زيادة مفرطة اعظم من الاولى فانفتحت في القورج فتحة وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدامغاني هناك فنجـا بنفسه مسرعاً ودخل البلد وانفتحت اخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد ... »

« في هذه السنة (اي سنة ٦٨٠ هـ ـ ١٢٨١ م) ... وقبض السلطان على علاء الدين صـاحب الديوان واصحابه وكتابه واتباعه ... ودوشخ (١) والقي تحت دار المسناة التي باعلى بغداد على شاطىء دجلة ... »

« (سنة ٦٩٦ هـ ـ ١٢٩٦ م) ثم امر (السلطـان) بقتل مظفر الدين علي ابن علاء الدين صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله اياماً ثم قتل ودفن في دار المسناة التي باعلى بغداد وعملت الدار رباطاً ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للعصمتية . » ا ه

وبعد تعريف الحوادث الجامعة بموضع دار المسناة وهو ما ينطبق على موضع القصر الذي رأى ابن جبير الخليفة الناصر لدين الله صاعداً اليه وكذلك ما ينطبق على موضع الايوان الذى بالقلعة لم يبق شك في ان هـذا الايوان هو اثر باق من دار المسناة لكننا لا نعرف بانيها وسنة تشييدها وهل كان لها اسم غير هذا .

---

١) بالمجهول وقد اشتقوا الفعل من كلمة « دوشاخة » الفارسية اي «شاختين» اي فرعين وهي آلة ونوع من التعذيب وصفهما تيفنو Jean de Thévenot المتوفى في سنة ١٦٦٧ في رحلته المطبوعة طبعة ثالثة في امستردام في سنة ١٧٢٧ (٣ : ٣٦٢) مع نشره صورة يمثل فيها التعذيب بالدوشاخة . وكان هذا التعذيب معروفا في ايران اذ ذاك على ما نقله .

ولعل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (١) ـ ولا سيما مجلده الاخير ـ يميط اللثام عما جهلناه فحقيق بالباحث ان يرجع اليه منقباً ومدققاً .

بغداد في ١٣ حزيران يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) اشار حضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس الى مقالة المهندس الفرنسي ٥٠. فيوله ولما كانت نادرة الوجود . ولا يعرفها اغلب القراء من ابناء لغتنا ننقلها اليهم اتماما للفائدة ولكي يقف عليها اصحاب الفن فيتعلموا وصف مثل هذه الابنية القديمة .

وصف ايوان القلعة

قال المسيو ه . ڤيوله H. Viollet وكان مهندساً في بغداد في مجلة العريقيات في سنة ١٩١٣ ما هذا نقله في لغتنا : « جميع ابنية ذاك العصر (في القرن الثالث عشر للميلاد او المائة السادسة والسابعة للهجرة) بنيت على مبادئ واحدة وبمواد واحدة ويجوز لنا ان نقول : ان طراز اتخاذ هذه المعدات وحسن الاشتغال بها هما اللذان يكيفان فن البناء ويطبعانه بطابع خاص .

ان ابنية المائة الثالثة عشرة للميلاد متقومة من طاباق صنع احسن صنع وانتفع استاذ البناء احسن انتفاع بتلك المواد التي لا تفتني من جوع في حد نفسها ويصعب ان يزين بها كما يزين بالحجر . وقد اتخذ قطعاً من الصلصال المشوي افرغها في قوالب رسمها في الاول قبل شيها فاذا اجتمع بعضها الى بعض تقوم منها تزويق عجيب بديع ليس فيه شيء من ذلك الجمود الذي لا يرى فيه سوى

ذكر جرجي زيدان (٣ : ٨٣) ان وفاته كانت في سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) وهو الواقع الصحيح ـ وانه طبع من كتابه مرآة الزمان مجلد في الهند على الحجر في سنة ١٩٠٧ وقال ان في المكتبة الخديوية (اذ ذاك) الجزء السابع عشر منه وانه يحتوي على حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢ الى ٦٨٢ قلت : لم اطلع على خبر طبعة المجلد المذكور . ويبين لي ان جرجي زيدان قد غلط اذ ان المجلد المطبوع في تلك السنة مطبوع في شيكاغو (اميركة) (راجع حاشيتي في هذه المجلة ٥ : ٢١٨) وكانت طبعته بالتصوير الشمسي على ما في احدى قوائم الكتبي لوزاك في لندن لسنة ١٩٢٩ وكذلك ذكره معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ولم يذكر طبعة الهند مما يبين صحة رأيي . واخيرا اخبرني كوتنر في باريس احد كتبيي المستشرقين ان عدد نسخ المجلد المطبوع مائة فقط . وان قيمة النسخة كانت يوم نشره اربعين دولارا اميركيا (ثمانية باونات) وان طبعته نفدت وهو نادر جدا اما المجلد الذي ذكره جرجي زيدان وجوده في المكتبة الخديوية فلا شك انه ليس لسبط ابن الجوزي وقد كان توفي في سنة ٦٥٤ فهذا المجلد تتمة للكتاب المذكور او ذيل على ذيل له .

الخطوط المستقيمة الخاصة بالآجر . وقد اظهر التحقيق الفني لتلك الافكار المتولدة في صاحبها شيئاً في منتهى اللطافة والدقة كما يشاهد ذلك في الصور التي نقلناها في الاصل وزينا بها مقالنا [وهنا طبع ناشر المقالة سبعة رسوم اخذها عن ايوان القلعة ورسوماً اخرى اخذها عن المدرسة المستنصرية] .

ففي الصورة الاولى قسم من عقد الايوان في قلعة المدفعية وهو ايوان قديم والاثر الوحيد الباقي من قصر بديع لاحد الخلفاء والان تراه غارقاً في ابنية القلعة وله ميزة خاصة به . وهذه القطعة تبين جلياً اسلوب تحقيق فكرة البناء في ذلك العهد ويوقفنا على مبدإ التزويق في ذيالك الحين . وكل ذرو من مجمل البناء هو مكعب من مشوي الصاصال ومفرغ في قالب خاص به . وهو يفارق جاره بنوع عام بآجرة قليلة السمك موضوعة في جانبها .

وجميع هذه القطع المتجاورة الوضع تذكرك لعبة السرنج Puzzle اذ تتجه جميعها وجهة مدبرة جارية على خطوط تحقق فكرة الصانع الاستاذ فاذا تمت بدا لك رسم بديع في مجمله ويهون عليك حينئذ وجود الخطوط الهندسية فيه ...» .

والى اليوم ترى في بغداد « اسطوات » (اساتذة في البناء) يدفع واحدهم الى الآخر خلفه نماذج من الاعيب الآجر لا يصعب عليهم اتمامها . وليس من صاحب منزل يبني شيئاً في «دار الخلفاء» إلّا ويزين اعلى وجه الباب بتلك التزاويق تزاويق الاجر بيد أنها غير مصبوبة صباً في قوالب لانهم اضاعوا طريقة الاقدمين ولذا تراها منحوتة نحتاً بموجب ما يراد رسمه وليس فيها تزاويق .

وهذه التزيينات اذا أحكم وضعها تبدي لرائيها اقصى الغاية من وضع التزويق وتتخذ لتجميل العقود والسقوف وأعالي الابواب وما بين الشبابيك او الكوى وعمد الحيطان فحينئذ يخيل الى الرائي انه يشاهد في تلك المواطن طنافس او زلالي (زوالي) او تخاريم علقت عليها .

وتتخذ ايضاً قطع ناتئة وغائرة جارية على تلك الاقانين وقد وضعت وضعاً يعلي لك كعب تلك التماريج والتلاوي تعاريج الخطوط البنائية وتطوف تطاريز حول العقود عند اسافل العمد من جهة وفي اعاليها من جهة اخرى فتظهر متوجة

احسن تتويج .

بل ترى أزيد من هذا ، ترى عربة الحيطان نفسها مزينة تزييناً بسيطاً وهذه البساطة تفعل في نفسك مفاعيل تبعث فيها السعادة والانس . ترى مربعات من الاجر مصبوبة فيها النقوش صباً يتخللها طاباق عادي فتظهر لك كأن هناك رقعاً من الدمة (الضامة) او الشطرنج .

وعلى اعراف هذه الحيطان تطرد اطراد التخاريم رقم تكللها تكليلا زاهياً وتنطق تلك الحجارة الصامتة لانها زينتها الزاهرة .

ومنذ صدر الاسلام تجلت الحروف الكوفية تجلياً باهراً ، كان لها في الزينة المقام الاعلى . وهنا يحق لنا ان نتأسف على ان اساتذتنا في القرون الوسطى تركوا هذه الطريقة . طريقة التزيين والتزويق في الريازة ، بعد ان عالجوها معالجة تخوفوا فيها ولو ساروا في طريقهم سيراً حثيثاً لانتفعوا بها انتفاعاً عجيباً .

[وهنا تكلم الكاتب الفرنسي عن المدرسة المستصرية ثم انتقل الى الكلام على ما في قلعة الميدان من البناء فقال] : والصورة ١١ [وقد اتقن رسمها حتى بانت جميع محاسنها] تمثل عقد الايوان المشرف على فناء الدار من جهة الشرق فينشىء لك فكرة ماهي عليه من الزينة .

ولكي نبين كل التبيين هذا الجنس من البناء نصور للقارئ بعض تصاوير الابنية المشيدة في عهد المستنصرية لتتجلى لك درجة الكمال التي بلغ اليها هذا الفن المكين والدقيق الصنع معاً .

أرأيت شيئاً في الريازة أبهى من ذلك التزويق الذي يرى على العمد داخل البناء وهو المصور في الشكل ١٢ ؟ فان هذا التزويق الحافل بالغنى والمحصور بين اطارين هندسيين هو توسمت لاغبار عليه والى مؤازاة هذا المزدوج (١) عولج الاطار الذي يحول دون التزيين الجليل الذي في الشكل الاول معالجة غير مايرى في اخيه . وقد عني راسمه عناية عظيمة ليظهر ماهناك من المقابلات والمضادات والمخالفات . انك ترى بياضاً بقيت فيه خطوط البناء ظاهرة وقد خفف ما فيها

١) المزدوج Doubleau في فن الريازة مردي ثخين تقوم عليه عوارض مسقف او مخشب Plancher

من اليبوسة بآجر مطبوع وضع بهيئة متعارضة .

وتزيين البناء وخطوطه تتألف تألفاً صميماً هي وهيئة أعالي الباب اذ تتواءم كلها بنوع بديع دقيق وكل ذلك مما يعطف النظر اليه . والجرصونات Consoles التي تقوم عليها منظرة (بلكون) « خان اورتمه » في بغداد تبدو ثقيلة قليلا فهي لم تخفف بهذه الخواص التي ترى في هذا التزيين ، خواص تلطف ما في عري الحيطان من الخشونة وتظهر اهم خطوط الدوائر .

لا شك في ان اتخاذ الآجر المطبوعة فيه نقوش كان في بدء الامر لتزيين داخل الابنية ومن يراها ويرى ابواب الخشب المنقوشة نقشاً بديعاً في ديار مصر يعجب من المشابهة التي بينها وبين هذه الابواب .

فهذه النقوش الخشبية تقسم اقسام الآجر الذي نتكلم عنه اي يرى فيها المربع والكثير الزوايا والنجوم والاشكال العديدة الجوانب ويفرق مابينها حواش مزينة بغصون وورق وتتحد منضمة بعضها الى بعض بخطوط متقنة الصنع .

وان لم ينعم الرائي نظره في المواد التي يشاهدها لا يمكن ان يحكم بين الطريقتين اللتين اتخذتا ، اذ الظواهر تبدو واحدة في ما هو خشب وفي ما هو آجر . قابل ذلك بما يرى في صدر ايوان قلعة بغداد تر العجب .

فما اصل هذا الفن الخصوصي الذي انتشر بسرعة البرق في اول ظهوره ؟ ويرى من آثاره في بلاد العراق كلها ، من ذلك منارة سوق الغزل وخان اورتمة وقبر الست زبيدة وايوان قلعة الميدان الى غيرها وهذه كلها في بغداد . وفي الشمال في خان خرنينة (١) وقبر لولو في الموصل وفي الجنوب منارة الكفل وباب جامع الكوفة الاكبر الى غيرها ...

والظاهر ان في بدء المائة الثالثة عشرة للميلاد ظهر لاول مرة طرز هذا البناء في العراق . وهو يشبه كثيراً طرز الابنية الايرانية في عهد السلاجقة . إلّا ان الخاص بالابنية القائمة على ضفف الرافدين في ذلك العصر لم يكن للون منزلة في التزيين فالمعمار لم يحاول في ما بناه سوى الاعيب الظل والنور ليس إلّا .

١) وجاءت في الاصل المطبوع خنينة وهو غلط.

ان بياضاً عظيما يطيف بما هو رمادي ناشيء من الزينة المنبسطة وهي كل زينة تلك المباني .

فهناك تتلاعب بكل طيبة خاطر الغصون والازاهير ثم تتفتق تلك الغصون والازاهير فينشأ منها منعرجات جديدة تتوالى على الدوام وتتفشى طالما ننظر اليها بنوع لم تنتظره ولا يمكنك ان تميز بعضها عن بعض إلّا بعناية عظيمة وانتباه لا يعرف الملل .

وهذه الآثار تستحق ان تدرس درساً صادقاً وبكل تيقظ . فاذا عرفت عرف معها بعض مزايا ذكرت في التزاويق المتخذة من السجوق Stue في القرن العاشر والحادي عشر . وعرف معها ايضاً التزيين العربي الحقيقي مع جميع حدوده المشتهر بخطوطه المتلابسة ذلك التزيين المعروف بالمتشابك Entrelacs انتهى كلام المهندس الفرنسي .

ونقول في الختام : ان احد الادباء كتب مقالة عريضة في جريدة «العراق» وقعت في عدة اعداد منها راجع مثلا العدد الـ ٣٠٩٩ الصادر في ١٦ حزيران (يونية من هذه السنة ١٩٣٠) بعنوان : « ليس قصر القلعة قصر الناصر لدين الله ولا قصر المأمون العباسيين ، بل قصر ام حبيب العباسية» (؟ كذا) وفي العدد ٣١٠٤ الصادر في ٢١ حزيران ، وفي العدد ٣١٠٥ الصادر في ٢٣ حزيران والعدد ٣١٠٩ المنشور في ٢٧ حزيران والعدد ٣١١٠ البارز في ٢٨ منه الى غيرها . واذا ماوقف عليها اصغر التلامذة يتحقق للحال ان لاقيمة لها البتة من اي وجه كان . اذ ليس فيها رائحة تاريخ ولا وقوف اصاحبهـا على محلات بغـداد ولا ادرك مواطنها ولا رسومها وهو لايخالف الغير في كل ما خطته يداه إلّا ليقال ان فلانا كتب كذا وكذا وانه من المخالفين .

ونزيد على ما تقدم ان الاستاذ مصطفى افندي جواد متفق كل الاتفاق مع المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس على ان هذه البقايا هي اطلال القصر الذي كان يتردد اليه الخليفة الناصر لدين الله فكشف يعقوب افندي سركيس عن اسمه اي «دار المسناة» فجاءنا بشيء مبتكر قائم على ادلة راهنة مكينة تاريخية لم يقف عليها من سبقه من محققي ابناء العرب والغرب . ولهذا من خالف رأي هذين المحققين فقد خالف الحق وانكر الشمس في رائعة النهار .

رسالة لابي عثمان

عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

Une Epistole inédite d'al - Djâhizh

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في الموصل « في مدرسة الحجيات » مجموعة خطية ومن جملة ما احتوت عليه رسائل للجاحظ ذكرها الدكتور داود بك الجلبي في كتاب مخطوطات الموصل (ص١٠٠) وكان قد ارسل الينا منها بـ(رسالة النابتة) بعدان صحح فيها ما صحح فدرجناها في لغة العرب (٨ : ٣٢) والآن ارسل الينا بالرسالة الآتية وقدعلق عليها وصحح اغلاطها فجاءت درة من درر الجاحظ الكاتب المحقق المدقق الذي لايباريه احد (لغة العرب) .

جعلت فداك ، واطال الله بقاك ، واعزك واكرمك ، واتم نعمته عليك وايدك . قد نسخت لك اعزك الله في صدر هذا الكتاب ، قصيدة قيلت في ابي الفرج ، ادام [دام] عزه ذكروا ان قائلها رجل يكنى ابا عثمان ، ولاادري أهو ابو عثمن هشام بن المغيرة ، ام ابو عثمان عفان بن ابي العاص ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان عتبة بن ابي سفيان ، ام ابو عثمان سعيد بن عثمان ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان الهندي عبدالرحمن بن مليك ، ام ابو عثمن ربيعة الراي ابن ابي عبدالرحمن ؛ ولا ادري أهو ابو عثمان سعيد بن خالد بن أسيد ، ام ابو عثمان اسحق بن الاشعث بن قيس ؛ ولا ادري أهو ابو عثمان المنذر بن الزبير ابن العوام ، ام ابو عثمان عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن عبدالله بن خالد بن اسيد ، ام ابو عثمان ابو العاص بن عبد دهمان (١) وهو اسمه ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن عبدالله بن عامر بن كريز (٢) ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن اسعد امام المسجد الجامع الاعظم ، ام ابو عثمان عمرو بن

١) وزان عثمان (٢) بصيغة التصغير . يبين انه قد سقط هنا اسم . فقد استمر الجاحظ يقول في رسالته هذه: لا ادري اهو فلان ام فلان . ولا وجود لام وما بعدها هنا .

عبيد بن ماب [مآب] ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن فيروز بن حصن العنبري ، ام ابو عثمان بن عمرو بن ابي عثمن المري ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن عمر بن الحرث الجمحي ، ام ابو عثمان البقطري ؛ ولا ادري أهو ابو عثمن خالد بن الحرث بن سليمن الهجيمي (١) ام ابو عثمان ابو العاص بن عبدالوهاب الثقفي ؛ ولا ادري اهو ابو عثمن سعيد بن وهب الشاعر ، ام ابو عثمن عمرو الاعور الخاركي ؛ ولا أدري أهو ابو عثمان الحكم بن صخر الثقفي ام ابوعثمان عمر بن بكر المازني ؛ ولاادري اهو ابو عثمان الاعور النحوي ، ام ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ والذي لا اشك فيه انه لم يقرظها ابو عثمان عمرو بن حرزة ولا ابو عثمان عمرو المخلخل ولا ابو عثمن ابراهيم بن يزيد المتطبب، ولا ابو عثمن سعيد بن حيان البزاز .

وقد بلغني عن ابي عثمان هذا المجهول موضعه المغمور نسبة(٢) انه قال ما راكب الاسد الاسود ، والبحر الاخضر ، والمصبور على السيف الحسام ، باحق بجهد البلاء وشماتة الاعداء ، ممن يعرض [تعرض] للمتصفحين ، وتحكك بالعيابين ، وحكم في عرضه للحسدة المغتابين . فان سلم ، فبحس [فبحسن] النية ؛ ولانه مدح كريماً ، ووصف حليماً ؛ والكريم صفوح والحليم متغافل وان ابتلي . فيذنب وما عفى [عفو] الله عنه اكبر . وقال : اللهم ، اجعل هذا القول حسناً في عينه ، خفيفاً على سمعه ، والهمه حسن الظن به وبسط العذر له، انك سميع الدعاء ، رحيم بالضعفاء . والقصيدة هي قوله :

اقام بدار الخفض راض بحظه ... وذو الحرص يسري حين لا احد يسري
يظن الرضا بالقسم شيئاً مهوناً ... ودون الرضا كأس امر من الصبر
جزعت فلم اعتب فلو كنت ذا حجى ... لقنعت نفسي بالقليل من الوقر
اظن [تظن] غني القوم ارغد عيشة ... واجذل في حال اليسارة والعسر
تمر به الاحداث ترعد مرة ... وتبرق اخرى بالخطوب وما ندري
سواء على الايام صاحب حنكه [حنكة] ... وآخر كاب لا يريش ولا يبري
فلو شاري [شاعربي] لم اكن ذا حفيظة ... طلوباً لغايات المكارم والفخر
خضعت لبعض القوم ارجو نواله ... وقد كنت لا اعطى [ارضى] الدنية بالقسر

(١) بصيغة التصغير والنسب . (٢) في القاموس المغمور الخامل .

فلما رأيت المرء يبذل [يبتذل] بشره ... ويجعل حسن البشر واقية البتر
ركبت على ضلعي وراجعت منزلي ... فصرت حليفاً للدراسة والفكر
وشاورت اخواني فقال حكيمهم ... عليك الفتى المري ذا الخلق الغمر
فتى لم يقف في الدهر موقف ظنة ... فيحتاج فيه للتنصل والعذر
اعيذك بالرحمن من قول شامت : ... ابو فرج المأمول يزهد في عمرو
ولو كان فيه راغباً لرأيته ... كما كان زهراً في الرخاء وفي اليسر
ايرضى [أترضى] فدتك اليوم نفسي واسرتي
بتأخير ارزاقي وانت تلي امري
الا يا فتى الكتاب والعسكر الذي ... تأزر بالحسنى وايد بالنصر
اخاف عليك العين او نفس وامق
وذوا [وذو] الود منكوب [منخوب](١) الفؤاد من الذعر
وعهدي به والله يرشد امره ... ويحفظه في القاطنين وفي السفر
مطلا على التدبير ما يستفزه [تستفزه] ... مكايد محتال عقاربه تسري
برأي يزيل الطود عن مستقره ... واوضح عند الخصم من وضح الفجر
وعزم كغرب المشرفي مصمم ... وقلب ربيط الجأش متلج الصدر (٢)
فيابن نجاح انجح الله سعيكم ... وايدكم بالنصر والعدد والدثر (٣)
قعدت فلم اطلب وجلت فلم اصب ... خليلا يؤاسيني ويرغب في شكرى
وان اخفقت كفي وقد علقتكم
فقد قال [قال] رأي [رأيي] واستملت إلى شعري

اعيذك بالرحمن ان تشمت العدى ... فللفقر خير من شماتة ذي العمر [الغمر](٤)
فان ترع ودي بالقبول فاهله ... ولا يعرف الاقدار غير ذوي القدر
وحسبك بي ان شئت وداً وخلة ... وحسبك بي يوم النزاهة والصبر

١) في القاموس المنخوب الذاهب اللحم المهزول .
٢) لم نجد في دواوين اللغة اتلج من فعل تلج، والقياس لا يجيزه هنا لان تلج فعل لازم والذي يجيزه القياس متلج من اتلج وزان افتعل (لغة العرب)
٣) الدثر المال الكثير . (٤) في القاموس الغمر بالتحريك الحقد ويكسر .

ألا رب شكر داثر الرسم دارس

وشكر كنقش الحمرية [الحميرية] في الصخر

(قال) ابو عثمان المجهول : اذا كان الممدوح ظاهر المحاسن ، كثير المناقب ، فلم [ولم] يجد الشاعر ، كان ألوم ؛ ونعوذ بالله ان يكون فيكم ما [لا] (١) يستدعي الالفاظ الشريفة والمعاني النفيسة ؛ ولكون [ولكن] التقصير مني ، وكيف ما تصرفت (٢) بي الحال ، فاني لم اخرج من جهد المجتهدين ، الراغبين المخلصين ؛ فان وقعت هذه القصيدة ، والتي قدمنا قبلها ، بالموافقة ، فالحمدلله ؛ وان خالفت ، فنستغفر الله ، وان شيعتم [شفعتم] ضعفها بقوة كرمكم ، وقومتم اودها بفضل حلمكم ، كان في ذلك بلاغ لما املنا . والله الموفق للصواب ، واليه المرجع والمآب

تمت الرسالة بعون الله ، ومنه ، وتوفيقه ؛ والحمد لله اولا وآخراً ، وصلاته على سيدنا محمد نبيه ، وعلى آله الطيبين ، الطاهرين ، وسلم تسليماً الى يوم الدين آمين ، آمين ، آمين

قرى السليفانية

Villages des Slévânys.

قرأت في مجلتكم (٥ : ٤٧٤) مقالة اعجبتني كثيراً هي مقالة السليفانية، ولم اتذكر اني قرأت شيئاً في هذا المعنى في كتاب قديم او حديث لابناء العرب او ابناء الغرب . لكنكم لم تذكروا لنا ما يسكنون من القرى ، فدونكم اسماءها اتماماً للفائدة : كرماڤا Garmâvâ (اي الماء النابع حاراً) كيڤيلا Kévéla كانيسبي Kânespi كريكور Grégôr كواشا Kâwâshâ قرقورة Qarqûrah بات القوس Bât-el-qôs آسي (او عاصي بالعربية) ، ماليـاسنا Mâliâséna باطرشي Bâtarshy كراش Kerrâsh تركيجان Terkidjân كرشين Garshîn باصطكي Bâsatky مروني Marrûny تل زيت Tell Zêt سيد ظاهر (عليا وسفلى) ، بيكبلي Bigubly . واسم شيخهم عبدي غزالة .

ب . م . م

---

١) (لا) ساقطة في الأصل.

٢) للشهور في تصرف ان يتصل بالجارة « في » وقد اجاز بعضهم اتصاله بالباء (ل ع)

تحققات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

٥ — الفردوس قصر لا نهر

ورد في ص ١٣—١٤ من كتاب عمران بغداد : « ونهر المعلى وكان يجري في اعظم محلة ببغداد اي محلة الخلفاء ودواوينهم ويستمد مائه (كذا) من نهر الخالص وقد سمي بالفردوس » قلنا : ان الفردوس قصر لا نهر ففي ص ١٩ من مناقب بغداد : « وكان في الجانب الشرقي نهر (موسى) يأخذ من نهر (بين) الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف (بالثريا) ثم يخرج فينقسم ثلاثة انهار فيدخل احدها الى بستان الزاهر فيسقيه ويمضي الثاني الى باب بيبرز فيدخل البلد ويسمى نهر المعلى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب الى دجلة » وقال ياقوت: « نهر المعلى وهو اليوم اشهر واعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من باب « بين » (كذا ولعلها بيبرز) وهو باق الى الان مستمده من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى بالفردوس ... » وقد اراد بـ « هو » دار الخلافة والدار يجوز تذكيرها فظن مؤلف عمران بغداد انه عنى « المعلى » وقال الخطيب في ص ٧٠ : « ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب بيبرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر معلى ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » .

٦ — نهر المعلى وباب بيبرز والتاجية

لقد تكرر آنفاً ان نهر المعلى يدخل بغداد المسورة الشرقية من باب بيبرز ، فلذلك تجب معرفة هذا الباب ، قال ياقوت في مادة بيبرز : « بيبرز : بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي ، محلة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وابنيته من جهة محلة الظفرية والمقتدية بها قبور جماعة من الائمة منهم ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام ومنهم من يسميها : باب أبرز» قلنا : في غرب مقبرة الوردية (اي مقبرة الشيخ عمر السهروردي اليوم)

قبر عليه قبة ساذجة البناء كتب على كتف بابه انه مرقد ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) وفي صحن المشهد الكاظمي اليوم قبر ابراهيم بن موسى الكاظم واهل مكة ادرى بشعابها من غيرهم ، وقد قال السيد محمود شكري الالوسي في ص ١١٨ من كتاب مساجد بغداد :

« وفي صحن الكاظمية حجرة صغيرة فيهـا قبر ابراهيم وقبر اخيه جعفر ابني موسى الكاظم، وقد عمرها سليم باشا الفريق وشاد القبة التي عليهما وذكر ذلك عبدالباقي الفاروقي بابيات نذكر منها شطر التاريخ وهو قوله : شاد سليم مرقد الفرقدين » فان كان ابراهيم المدفون في قرب مقبرة الشيخ عمر هو الفيروزابادي فمدفنه من مقبرة باب ابرز .

وجاء في ترجمة شهدة من تاريخ ابن خلكان : « وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى » ثم قال : « ومات والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز » ثم اخذ في تعريف ثقة الدولة علي بن محمد الانباري قائلا : « قال السمعاني : كان يخدم ابا نصر احمد ابن الفرج الابري وزوجه بنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصاً بالمقتفي ، مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريباً من المدرسة الناجية (كذا بنسختنا والصواب : الناجية) في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة » . اه .

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن بختيار المعروف بالابله البغدادي : « وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز محاذي الناجية (كذا) رحمه الله تعالى » اه .

وقال ياقوت : « الناجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ ابي اسحق الفيروزابادي نسبت اليها محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة الى

تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك » .

وقال ياقوت في مادة « قراح » وقد ذكرناه سابقاً : « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان ... والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين فاذا صار في وسطه فعن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره محلة المقتدية (١) التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة اعني قراح ابن رزين نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما يأخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة بالمختارة فيتجاوزها الى مقبرة باب ابرز (كذا في الطبعة المصرية والصواب يبرز) بطولها طالباً للشمال فاذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر » اه.

فيعلم من هذا ان مقبرة باب ابرز داخلة في عمارة بغداد طويلة ممتدة الى شمالي بغداد . وقد وضع لسترنج على خارطة ص ٦٣ باب ابرز في غرب مقبرة الشيخ عمر اليوم اي محلة خان اللاوند اليوم ووضع المدرسة التاجية قرب محلة العزة اليوم اي بين محلة السور وخان اللاوند ، ولكنه لم يذكر قراح ظفر فهو اذن محلة العزة والسور اليوم ، غير ان لسترنج ذكر في خارطة ص ١٠٧ باب ابرز شرقي ثكنة الخيالة اليوم وجعل نهر المعلى يمر من ذلك الموضع في شمال بغداد حتى ادخله بغداد من شرقي باب المعظم اليوم ماداً اياه الى الجنوب حتى يوصله الى الفردوس قصر الخلافة . وبعض ما حمله على ذلك قول المؤرخين ان نهر المعلى يمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء فذهب رأيه الى باب المعظم لانه نهاية سوق الثلاثاء اي شارع الميدان اليوم ويظهر ان مجراه كان مما يقرب من المستنصرية. ألا ترى عبد الحميد بن ابي الحديد يمدح المستنصرية قائلا :

مخيمة على نهر المعلى فدجلة لا المنيفة فالضمار

١) قلنا فكانت المقتدية على حسب التوجيه الذي ذكرناه في محلة المأمونية في غرب محلة قنبر علي الحالية.

وورد ان هذا البيت كما في ص ٩٣ من تاريخ مساجد بغداد لشارح نهج البلاغة عبدالحميد ، فعلق محمد بهجة بالمعلى ما نصه: « محله اليوم بالرصافة يسمى سبع ابكار » ولكن اين الدليل والاستدلال ؟ فالشاعر يقول ان المستنصرية مخيمة على نهر المعلى والمهذب يقول محله كذا فما ابعد ما بين المستنصرية وسبع ابكار !

وقال ياقوت عن محلة المأمونية : « بين نهر المعلى وباب الازج » وعن المخرم: «بين الرصافة ونهر المعلى » .

٧ — الرصافة الاصلية

وضع العلامة لسترنج الرصافة الاصلية من شمال قبر ابي حنيفة (رض) الى كرادة المعظم الحالية ووضع في شرق قبره تربة الخلفاء العباسيين التي حسب محمود شكري الآلوسي انها قرب المستنصرية ، وجنوب القبر بقليل جامع الرصافة وجنوب هذا بقليل قصر المهدي بالرصافة وفي جنوبه تكون دجلة مائلة من الشرق الى الغرب وفي مبدأ ميلها « باب الطاق » ويلائم اليوم محل كرادة المعظم وتحت هذه ، بستان الزاهر وشرق الزاهر تبدأ محلة المخرم بطرف البلاط الملكي اليوم من الزاهر اذ ذاك .

والمؤرخون اذا اطلقوا لفظ الرصافة كان المراد هذه المواضع وما جاورها لا بغداد الشرقية اليوم ولذلك يقال تحارب اهل الرصافة واهل كذا من بغداد لانها صارت محلة مستقلة اخيراً .

٨ — باب الطاق

ذكرنا سابقاً ان محلة باب الطاق كانت بموضع كرادة المعظم اليوم والكرادة هذه متصلة بشمالي حديقة البلاط الملكي والآن نورد ما ذكره بعض المؤرخين في وصفها وتحديدها : ففي ص ٢٥ من مناقب بغداد : « وقال ابو الوفاء ابن عقيل : سألني صدر من صدور طريق خراسان عن بغداد وما ادركت بها ، فقلت: لا اذكر لك امراً تكاد تستبعده فاذكر لك محلتي وهي واحدة من عشر محال ، كل محلة كبلد من بلاد الشام وهي المعروفة بباب الطاق . اما شوارعها فشارع مما يلي دجلة من احد جانبيه قصور على دجلة طراز ممتد من عند الجسر (١) الى اوائل

١) قلنا : هو الجسر . الاوسط والخارج من باب خراسان من مدينة المنصور يمر

الزاهر وهو بستان للملك نحو مئتي جريب ، وجانبه الآخر (١) مساجد ارباب القصور ومساكن غلمانهم وفي خلال ذلك اصطبلاتهم ، ثم يليه من يمنته عند الجسر سوق يحيى، الجامعة بين دور الوزراء والامراء مما يلي الشط كدار شادي، والربيب ، وابن الاوحد ، وقصر الوالي الذي كان عليق دوابه كل يوم الف مخلاة؛ ثم في آخر هذا السوق دار فرج مساكن النقاة والرؤساء . ومن الجانب الغربي — اعني جانب سوق يحيى — الدكاكين العالية ، والدروب العامرة من دقاقين وخبازين وحلاويين؛ ثم نهاية الدور الشاطئية دار معز الدولة ذات المسناة التي عرضها مائة آجرة وكان لها الروشن(٢) البديع فهذا طراز باب الطاق الشاطئي. فأما دواخلها فأوائلها العرصة التي هي رحبة الجسر وتنقسم رحبة الجسر الى شارعين عظيمين: احدهما للاساكفة ثم سوق الطير وهو سوق يجمع الرياحين وفي حواشيها الصيارف الظراف واصحاب الطيالس وفاخر الملابس ثم سوق المأكول للخبازين والقصابين وسوق الصاغة لم يشاهد احسن منه بناء شاهق واساطين ساج عليها غرف مشرفة ، ثم الوراقين سوق كبيرة وهي مجالس العلماء والشعراء ثم سوق الرصافة عظيمة جامعة ثم شارع التربة » انتهى .

قلنا : وقد وصل في وصفه الى الرصافة فقطعنا عليه حديثه اللذيذ ووصفه المنسجم البديع الذي تشتاق العيون الى رؤية موصوفه كل الاشتياق ، واراد بشارع التربة « شارع تربة الخلفاء العباسيين » .

ونقل في ص ٢٧ منه عن واصف باب الطاق المار ذكره : « ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدراً فما أزال اسمع هذه الانغام من شرعة الجسر بباب الطاق الى باب المراتب » . وفي ص ٢٨ منه « وكانت اسواق الكرخ وباب

بالاصطبلات الخلفية (نسبة الى الخليفة) ثم بدائرة الجسر ودائرة صاحب الشرطة على دجلة. فيعبر الجسر الى باب الطاق (كرادة المعظم) انظر خارطة ص ١٠٧ من لسترنج ونهاية الجسر الكرخية اذ ذاك تحت(دقاقة) الماء الى الكرخ اليوم .

١) اي جانب ذلك الشارع المذكور .

٢) الروشن اريد به جناح السطح وتسميه عامتنا اليوم « شناشيل» وليس المراد الكوة على ماذكره مهذب مناقب بغداد وشناشيل تصحيف شاه نشين اي مجلس الملك وذلك بالفارسية . وفي نهج البلاغة« والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النسور »

الطاق لا يختلط العطارون بارباب الزهائم والروائح المنكرة ولا ارباب الانماط بارباب الاسقاط » .

قلت : وكانت دار ابي طاهر محمد بن بقية الوزير بباب الطاق . قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٧٦ » من وفياته : « ولما حضرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسلمه وحمله الى عضد الدولة مسمولا فشهره عضد الدولة وعلى رأسه برنس ، ثم طرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق » . وقال ياقوت في « باب الطاق » ما نصه : « باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء وقد ذكرت في موضعها ، واجتاز عبدالله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح ، فامر بشرائها واطلاقها فامتنع صاحبها ان يبيعها باقل من خمسمائة درهم فاشتراها بذلك واطلقها وانشد يقول:

ناحت مطوقة بباب الطاق فجرت سوابق دمعي المهراق...»

قال مؤلف عمران بغداد في ص ١٠٢ « محلة باب الطاق : كانت محلة كبيرة بالجانب الشرقي وتعرف بطاق اسماء ايضاً » ومما يصح قول علي (ع) حينما حث العراقيين على الجهاد فقام اليه رجل واخاه فقط :« واين تقعان مما أريد ؟ » .

٩٠ — مشهد عبدالله اي قبر النذور

ذكرنا سابقاً ان جامع الرصافة قريب من قبر ابي حنيفة جداً ، من جهة الجنوب ، وكأن موضعه مجاور لجامعة آل البيت اليوم، وفي ص ٣٠ من مناقب بغداد ما نصه . « وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض اولاد علي (ع) يتبرك به ، يقال : انه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين » قلنا : ويسمى ايضاً «قبر النذور» ففي مادة « قبر » من معجم البلدان ما عبارته: « قبر النذور : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور (كذا وفي المسافة خطأ تقديري وشك) يزار وينذر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد اراد الخروج الى همذان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلت : أطال الله بقاء مولانا هذا مشهد النذور ولم اقل : قبر ، لعلمي بتطيره من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمت انه قبر النذور وانما اردت شرح امره ، فقلت له : هنا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

ابي طالب رضي الله عنهم وكان بعض الخلفاء اراد قتله خفية فجعل هناك زبية وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً ، وشهر بالنذور لانه لا يكاد ينذر له شيء إلّا ويصح ويبلغ الناذر ما يريد وانا احد من نذر له وصح مراراً لا احصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم . بما دل على ان هذا وقع اتفاقاً فتسوق العوام باضعاف ذلك ويروون الاحاديث الباطلة ، فامسكت ، فلما كان بعد ايام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر انه جربه لامر عظيم ونذر له وصح نذره في قصة طويلة » اه .

واذ علمت ان مشهد عبيد الله قرب جامع الرصافة فلا تركن الى ما نقل مؤلف عمران بغداد في ص ١٨٨ عن المرشد « ٣: ٣٩١ » لعبدالحميد عباد ونصه: « فلا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب تكنة الخيالة خارج باب المعظم، وكان هذا المشهد يشتمل على قبر عبيدالله بن محمد من احفاد الحسن (كذا) بن علي (ع) الذي يكنى بأبي النذور » لان بين التكنة والرصافة القديمة: باب الطاق والزاهر البستان الفسيح وقسماً من محلة المخرم . والعجب ان المؤلف المذكور نقل في ص ١٥٢ من كتابه عن المدرسة المعصمية: « وكانت هذه المدرسة تجاور مشهد عبيدالله بن محمد العلوي المعروف بأبي النذور الذي يقع بالقرب من جامع الرصافة في الجانب الشرقي ولا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب تكنة الخيالة الحالية خارج باب المعظم » وكثير من كتابه مكرر بلا فائدة .

١٠ — القرية وقطفتا

قال في ص ١٠٥ من كتاب عمران بغداد : « واما القرية فهي بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء ، محلتان كبيرتان ... والاخرى كانت محلة كبيرة ايضاً بالجانب الغربي مقابل مشرعة مدرسة النظامية اي مقاهي المصبغة وماهو عن شرقيها .اه وقد نقل هذا التعيين عن محمد صالح السهروردي بالمرشد (٣ : ٣٤٨) . وهذا يحرف التاريخ عن مواضعه ففي معجم البلدان : « والقرية محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية » اذن ، ليست مقابل المدرسة النظامية بل مقابل مشرعة سوقها ، اما ان مشرعة النظامية هي مقاهي المصبغة اليوم فيصعب تصديقه لان اللازم تعيين موضع المدرسة

ثم معرفة سوقها ثم مشرعته .

والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية (المجلس النيابي) لانها كانت متصلة بمحلة قطفتا وهذه تشمل العمارات التي قرب مقبرة معروف الكرخي (رض) من الشرق والشمال فالفلاحات والفحامة وسوق حمادة والحصانة اليوم كانت من قطفتا . ففي ٢:٣٩٦ من نسختنا لوفيات ابن خلكان ما صورته عن ابي المظفر عون الدين : « يحكون ان عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياماً فأشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي (رض) فأسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب، قال : فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد [يعني بغداد] فاجتزت بعطفاء (كذا) قلت : وهي محلة من محال بغداد قال فرأيت مسجداً مهجوراً اه . قلنا : والصواب انها « قطفتا » لا عطفاء ، ولم يزد ابن خلكان في ايضاحه على قوله : محلة من محال بغداد . وقال ياقوت : قطفتا بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية لا اصل لها في العربية (١) ـ ج علمي وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلّا ان العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القرية محلة معروفة » اه .

فمن هذا لا تستبعد ما ذكرناه لك ، واكثر الفتن المذهبية في آخر الدولة العباسية وقعت بين القطفتيين والكرخيين اي اهل الكاظمية قديماً .

مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما يوشيه الاستاذ المحقق مصطفى افندي جواد مطبوع بطابع التدقيق والعلم الصادق ، وهو لا يخطو خطوة في اللغة ولا في التاريخ إلّا من بعد ان يتثبت ان يضع قدمه من منبسط الحقيقة ؛ وكل من قرأ مقالاته في هذه المجلة يحكم له بالقدح المعلى . ومن شك في تحقيقاته فليأتنا ببيناته .

١) قطفتا كلمة لارمية معناها : « ما يقتطف اوقطافة » وسميت كذلك لما كان فيها من جنات النعيم والثمار الطيبة والفواكه الشهية (ل.ع)

الفلحس

اوشيخ المشايخ عند قدماء العرب
Le Phylarque chez les Arabes.

كان للرومان في ايام عزهم قطعة من بلاد العرب ضموا اليها ديار حوران واصطلحوا عليها « بالكورة الرومانية العربية » فامتدت في عهد انبساطها من حوران الى بصيرى (تصغير بصرى) في عربة . وكان في هذه الكورة ، او هذا الاقليم ، جماعات من امم مختلفة من عرب ويونان ورومان وسريان ونبط الى غيرهم . إلّا ان الجماعة الغالبة كانت العرب وكانوا ينقسمون الى قبائل وافخاذ ويعيشون عيشة اهل البادية . وكثيراً ما كان يتفق سيلهم من اراضيهم فيغزون ربوع الرومان وغيرهم وكان يسميهم اليونان والرومان «اهل الخيم» ومنها الكلمة الفرنسية Scénites ولما كان اغلبهم من الشراة اطلقوا عليهم جميعاً اسم الشرويين أكانوا من الشراة ام لم يكونوا ، وباللاتينية Saraceni

واقام الرومان على ابناء عدنان وقحطان رؤساء من جنسهم سموا الواحد منهم « فلرخس » اي Phylarchos (١) ومعناها شيخ القبيلة . وكان الشيخ مسؤولا امام حكومة الرومان عن كل ما يجري من الغزوات او من الاضرار في تلك القبيلة . وقد تم هذا النظام في المائة السادسة للميلاد . واول « شيخ أعظم » او « شيخ مشايخ العرب » اقامه الرومان كان شيخ قبيلة غسان ، وكان هؤلاء الرومان حاولوا مراراً وضع اساليب مختلفة ليتفقوا مع العرب فلم ينجح معهم إلّا الاسلوب المذكور اسلوب « شيخ القبيلة » او شيخ المشايخ وكانوا

١) الكلمة اليونانية منحوتة من حرفين هما : « فيلي Phyli» ونكتبها نحن Phulé اي قبيلة وهي تنظر الى « الفل » و« الفليل » بمعنى الجماعة والى « الفلى»(ككبرى) وهي الكتيبة المنهزمة ، والى « القبيلة » التي هي في الاصل « البل » لغة في « الفل » ثم دخلت عليها القاف ـ ومن الحرف الآخر هو « أرخس Archos» اى اول ورئيس وقائد . وهي تنظر الى كلمتنا « العرش » بمعناها . فقولهم: « فلرخس » كقولنا : «عرش الفل» اي رئيس القبيلة . ولو كان في لغتنا تقديم المضاف اليه على المضاف لقلنا« فلعرش» بمعنى فلرخس اي فلحس وهو :«شيخ مشايخ العرب » . فاحفظه .

قبل ذلك اعترفوا اعترافاً بين ظاهر ومقدر بعدة رؤساء عرفوا بلقب « شيخ » حتى قر رأيهم على جعل الامارة الكبرى في قبيلة غسان . وقد ذكر مؤرخو الرومان واليونان عدة شيوخ لعدة قبائل وفي وقت واحد وكل ذلك قبل اقرار لقب « الامارة الكبرى لغسان » القبيلة النصرانية العربية المشهورة .

وكثيراً ما كان الرومان يستنهضون العرب وشيوخهم للقيام على اعدائهم — وكانوا الفرس في اغلب الاحيان — فكان يثور الشيخ ومعه جيش عظيم وهم على ابلهم في بعض المواقع وعلى جيادهم في مواقع اخرى وهذا اذا كان دفع الخطر مما يجب ان يكون بسرعة عظيمة . اما اذا ذهبوا غازين فكانوا يذهبون راكبين هجانهم .

وكان الشيخ اذا انحطت حالته لضعف الم به او لقيام شيخ آخر ادهى منه واشد بأساً كان الضعيف يبقى في عقر داره ويطلب مطالب جليلة مفتراً بما كان له من العز والاباء حينما كان في سابق العهد آمراً ناهياً ومعترفاً بامارته . وكذلك كان يفعل ابناؤه .

ولا بد من ان اللقب اليوناني « فارخس » اتخذه ايضاً الرومان بلفظه في لسانهم . ونظن ان السلف منا جاروا القومين المذكورين وادخلوه في لسانهم .

والذي عندنا انهم خففوه ليحملوه على وزن عربي فقالوا فيه « فلحس » (كجعفر) بحذف الراء . اما حرف الروم Ch فكثيراً ما ينقله الناطقون بالضاد تارة الى الخاء المعجمة وطوراً الى الحاء المهملة . وقد ذكرنا لذلك شواهد فلا حاجة لنا الى العودة اليها . (راجع لغة العرب ٨ : ١٩٠ و ١٩١) اذن نقلوه هنا الى الحاء المهملة وهذا اللقب كان معروفاً عندهم في زمن الجاهلية .

ومن غريب مابلغ الينا من هذا القبيل المثل القديم الشائع عند كثير من الادباء والمؤرخين واللغويين وهو : « أسأل من فلحس » قال الميداني في مجمع امثاله (١ : ٣٠٥ من طبعة بولاق الاولى) : أسأل من فلحس ، ويروى أعظم في نفسه من فلحس . وهو رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهماً في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه . فاذا اعطيه ، سأل لامرأته ، فاذا اعطيه سأل لبعيره . قال الجاحظ : كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس . مر به

غزي من بني شيبان فاعترضهم، وقال : الى اين ؟ ــ قالوا : نريد غزو بني فلان. قال : فاجعلوا لي سهماً في الجيش . قالوا : قد فعلنا . قال : ولامرأتي . قالوا : لك ذلك . قال : ولناقتي . قالوا : اما ناقتك فلا ، قال : فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم. فرجعوا عن وجههم ذلك خائبين . ولم يغزوا عامهم ذلك . وقال ابو عبيد : معنى قولهم : «أسأل من فلحس » انه الذي يتحين طعام الناس . يقال : اتانا فلان يتفلحس ، كما يقال في المثل الاخر : « جاءنا يتطفل » ففلحس عنده مثل طفيل» . انتهى كلام الميداني بمعناه .

قلنا : وهذا ما يؤيد رأينا في اصل كلمة الفلحس ويثبت قدمنا فيه ويقوي رأينا ان الكلمة دخيلة في لغتنا . فتنحصر اذن الادلة في ما يأتي :

١ــ الفلحس ليس في اصله اسم علم انما كان لقباً .

٢ــ ليس في مادة ف ل ح س ما يؤيد معنى هذا العلم لو كان في اصل وضعه علماً .

٣ــ ان الاعلام كثيراً ما يكون اصلها نكرة ثم يسمى بها اناس او تغلب على اناس ومن جملتها هذا .

٤ــ يظهر من كثرة سؤال فلحس انه كان في الاصل شيخاً عزيزاً مطاعاً وقد وجد شيوخ كثيرة في بني شيبان اعترف بهم الرومان ولعل هذا واحد منهم . وشيبان كانت مصافية لبني الاصفر .

٥ــ اعطاء بني شيبان أسهماً لفلحس لم يكن إلّا عملا بخضوعهم لامارته عليهم وإلّا جاز لهم ان يردوه او ان لا يغزوا لكي لا يجيبوا طلبه .

٦ــ ان عمل زاهر ابنه يشبه عمل ابيه ويثبت ما نقله التاريخ عن تحكم شيوخ القبائل وابنائهم في من ينتسبون اليهم من الامراء .

٧ــ ان توسع اللغويين في معنى فلحس كتوسعهم في معنى طفيل وتطفل فتصرفوا في الكلام المعرب كما تصرفوا في غيره . ألم يقولوا نيرز من النيروز وتفلسف من الفلسفة الى غيرهما مما لا يحصى ؟

٨ــ ذكر اللغويون الفلحس مرة باداة التعريف ومرة بدونها وهذا يلمح الى ان اصل وصفها نكرة كالحسن والحسين والفضل ونحوها .

٩ــ اننا في رأينا هذا لا نريد ان نكره احداً على متابعته ، انما نبوح بما وقع في صدرنا بهذا الخصوص وكنا قد عرضنا هذا الرأي قبل نحو عشر سنين على الاستاذ الدكتور ارنست هرتسفلد فصوبه واستحسنه وكتب الينا رسالة نحفظها في سجلاتنا .

١٠ــ فسر ابن دريد في كتاب الاشتقاق جميع اعلام الرجال والنساء من العرب ولم يتعرض لتفسير الفلحس ونظن ان ذلك لاعتباره اعجمياً .

١١ــ ان الفلحس من الالقاب القديمة او اعلام الجاهلية ولم نره علماً لواحد من الاسلاميين .

١٢ــ لا يمكننا ان نتصور عدم وجود لفظة في لغتنا تعني شيخ المشايخ او رئيس القبيلة او الامير الاكبر للقبيلة ونرى ان هذه الكلمة هي التي كانت تعرف عندنا قبل الاسلام ، إلا انها دثرت مع ما دثر من الالفاظ القديمة التي مات من كان يعرف معانيها . فقد قال ابن فارس : « ان لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من الكلام ذهب بذهاب اهله . وذهب علماؤنا او اكثرهم الى ان الذي انتهى الينا من كلام العرب هو الاقل . ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير . واحر بهذا القول ان يكون صحيحاً . لاننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه ، بل يسلك طريق الاحتمال والامكان » . (راجع فقه اللغة طبع بولاق ١ : ٣٤) .

١٣ــ لو فرضنا ان كل هذا المقال مبني على خيال صرف لوجدنا في نفوسنا حاجة الى لفظة تعني معنى « شيخ المشايخ او امير المشايخ » واحسن كلمة تقوم بهذا الغرض «الفلحس» لاجتماع القومين المتمدنين منذ القدم على اتخاذه . ولا يمكننا ان نقول « فلرخس » لثقله . بل نقول « فلحس » اقراغاً له في قالب عربي خفيف على الذوق وعلى السمع معاً .

النتيجة

فلحس كلمة قديمة اصل معناها « شيخ القبائل » ومنصبه يعرف بالفلحسة اي Phylarchie .

صفحة من مؤرخي العراق

مؤرخ عراقي

يوسف الملقب بعزيز المولوي صاحب تاريخ قويم

Iûsuf 'Aziz Maûlawy

قال ابو الطيب :

وانما النـاس بالملوك وما تفلح عرب ملوكهـا عجم

صدق المتنبي ، فان الاجانب أثروا في ثقافتنا فاقتنصوا منا جماعة خدموا آدابهم وراعوا سياستهم فصاروا يعدون منهم . ومترجمنا احدهم وهو يوسف افندي المولوي الملقب بعزيز ، من شيوخ هذه الطريقة ، ومؤرخ عراقي كبير ، واديب يعد من بلغاء الاتراك في لغتهم . استهواه العثمانيون وجذبوه اليهم، فخدم آدابهم وسياستهم ، وراعى طرائقهم وصار يعد من كبار رجالهم ...

له انتساب الى الوزير حسن باشا فاتح همذان ووالي بغداد المتوفى سنة ١١٣٩هـ (ولا ادري درجة هذا الانتساب وماهيته) من زمن والده (ولم يذكر المؤرخ الموما اليه اسم والده) وايام اخيه اسعد المرحومين (ولم يعرفنا بهذا ايضاً ولا تمكنا من العثور على احوالهما في التراجم التي بايدينا) ذكر هذا وقال :

انني واقف على سيرة هذا الوزير حسن باشا ، وعالم بها كما هي حقها وهذه الدعوى قد ايدها فعلا وقام بالبرهنة عليها حقيقة . فانه يذكر وطنه الاصلي وتقلباته في المناصب الى ان وجهت اليه وزارة بغداد ... وما يلي ذلك من حوادث زمنه .

ان مترجمنا تنوسي امره ولم يعرف مدة في حين انه جلا صفحة غامضة من تاريخ العراق لمدة تزيد على ربع قرن اي من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١٢٦ هـ وفصل القول عنها باسهاب بحيث لم يغفل عن اشخاص الوقائع ولا عن تصوير الحوادث فكشف مخبآت زمن نحن في ضرورة الى اظهـار ما طوته عنا الايام من خفاياها .

فالاشارة في مثل هذه المواطن لا تكفي، والكناية لا تفوق التصريح ولا

يغنينا الابهام . فالوقائع نتائج ما قبلها وتمهيد لما يؤول اليها الزمن من حوادث بعدها . فهي مرآة اظهرت صور ذلك العصر ...

هذا المؤرخ رسم لنا بل وصف حالة العصر قبل زمن هذا الوالي والنبيل الذي اجراه في مدة حكومته . فقد بذر البذرة الاولى لتأسيس حكومة المماليك في العراق وقوى يد الترك ومكنهم في هذا المحيط وامات الروح الوطنية او انه قضى على قدرة الاهلين على اختلاف صنوفهم . ولولاه لنال حظاً من الادارة الاستقلالية .

ومن الغريب ان يهمل شأن هذا المؤرخ الطويل الباع في تفصيل الحوادث وفي لغتاته القويمة، فتاريخه (قويم) بمعنى الكلمة . ومن حسن الصدف العثور على هذا المؤلف الذي بسببه توضحت الوقائع في الربع الاول من القرن الثاني عشر . وبهذه الصورة صححت صفحة من التاريخ وانجلى عنها المبهم فلم نجد لها مصدراً تاريخياً اعظم من هذا المؤلف الجليل

ولعل دواعي اهماله ، واكتفاء ابناء يعرب بمجمل ذكراه فقط واضحة. اما من غيرهم — اعني الترك — فذاك لا يغتفر مع اننا نراه يروج سياستهم او بالتعبير الاصح لا يعرف سياسة غيرها ، ولذا يعد اكبر داعية لهم وان كان لا يقصر في الايضاح والتفصيل عن وقائع هذا القطر والاطناب فيها . وزيادة على ذلك نراه يخذل سياسة العجم ويحبب ادارة الترك .

الوزير والمترجم

ان المؤلف يصف الوالي بانه جامع لمزايا اخلاقية نبيلة ومشهور بالعدل والانصاف والشجاعة والادارة الحكيمة ، ويبدي عن نفسه انه صادق في كل ما قاله عن هذا الوزير فلم يراع الاحساس ولا الاطراء الفارغ ، ولا الغلو في المدح ... ذلك لانه مولوي وانه يبغض الكذب ويجانب مركبه، ويتحاشى الرياء وسلوكه... وانما دون ما رآه ولم يخرج الى طريق الغلو

وفي الحقيقة يذكر انتصاراته ، ولم ينتكب عن بيان مخذولياته ومغلوبياته. فالواقعة يقصها أياً كانت نتائجها ولا يبالي ؛ ولكن باسلوب جميل وبحكمة من البلاغة لا تخفى ...

وقد اوضح انه غني عن اي مخلوق . ولا امل له في مال قل او كثر

وانه يرجو من الله تعالى اللطف وان لا يحوجه الى سواه . فهو النافع الضار والمعطي المانع . والحي القيوم المعين ... الى ان يقول :

نعم انني رأيت كرماً وافراً من الوزير ولكنني لم ارتكب الرياء بوقت ، فاذا كنت وصفته فالانصاف يقضي بذلك . ولا غرابة ان يذكر المحسن باحسانه . وعلى كل حال اللسان قاصر عن اداء الشكر خصوصاً ما نالته بغداد في زمنه من الراحة والطمأنينة والعمارة وقضائه على اهل البغي والفساد . ومجاهداته العظمى ... اه

التحريات عن ترجمته في كتب المعاصرين

حاولت الاطلاع عليه في كتب المؤرخين والمعاصرين له فلم اتمكن من زيادة تكشف عن حياة هذا الرجل الكبير . والمؤرخ القدير ، إلّا نتفة يسيرة في تذكرة سالم افندي قاضي العسكر . فانه كان معاصراً له . او انه ذاع ديوانه وانتشر فوصل اليه لما نال من شهرة كما يتضح من ترجمته التي قصها ... قال :

« نشأ في بغداد دار السلام . ثم تجول في بلاد الروم لتلقي (طريقة المولوية) ترك وطنه وساح للاخذ بها من اكابر رجالها . فدامت تجولاته زمناً طويلا ، وصرفت في سبيل قصده عناءاً عظيماً

ولما اكمل طريقته واتمها على اشهر رجالها في الزهد والتقوى ، وانهى مجاهداته فبلغت حدها وغايتها عكف قافلا الى وطنه الذي الفه بغداد دار السلام فرجع اليها وكانت نتيجة هذه المجاهدات ان عهدت اليه مشيخة المولوية في بغداد . فبقي ملازماً تكيتها يتولى الارشاد . وهو رئيس الحلقة المولوية فصارت تؤخذ منه ، وتتلقى عنه ، باعتباره شيخها والجالس على سجادتها ...

وله قدرة تامة على قرض الشعر في الفارسية والتركية ويعد من اعاظم الشعراء الناطقين بالصدق والصادعين بالحق . وان المقطوعة التالية من اشعاره تدل على قوة نظمه ودرجته :

يايۀ قدرکی درك ایتمکه عارج اولمز

قیلسه سلم اکر اندیشه بونه ایوانی

نعمت یاك شه کونینه نه ممکنکه عزیز

ويرد سن خامة ادراكك ايله يايانى » اه

ولا تزال التكية او الخانقاه المسماة للآن (بالمولى‌خانه) التي كان اتباعه يقصدونها ويلازمون فيها السلوك معروفة بهذا الاسم. وهي جامع رأس الجسر العتيق من جانب بغداد الشرقية . ويقال له (جامع الآصفية) ايضاً .والعوام لا يعرفونه إلّا بجامع المولى‌خانه كما انهم يسمون السوق المتصل به « سوق المولى‌خانه » لحد اليوم .

وهذه الطريقة — وان كانت باصنافها الثلاثة من جلبية ، وددوية ،وقلندرية موجودة ببغداد — لم تستطع ان تتغلب على الطريقة القادرية ، ولا على النقشبندية حتى لم تتغلب على الرفاعية . ومع هذا فان الطرائق المذكورة — ماعدا القادرية — اخذ ظلهن يتقلص بفقدان الرجال القائمين بهن . فلم نر مثل الشيخ خالد ولا مثل الشيخ داود ... ولا محل للاطناب في هذا الموضوع الآن

ومن الغريب ان لا نجد للمترجم — بصفته التاريخية ولا من نقطة طريقته ولا غيرهما — بياناً من العراقيين عنه حتى ان صاحب التذكرة اكتفى ببيانه المذكور اعلاه ولم يتعرض لمؤلفه الجليل في التاريخ .

وعلى كل حال ان مؤلف المرء يكشف عن مكنون صاحبه ويبين حسن اختياره ومقدرته . فالكتاب الذي دونه وهو (قويم) في تاريخ حسن باشا ينطق بنفسية الرجل وزيادة . وهاك ايها القارئ وصفه :

وصف الكتاب

ان هذا الكتاب يتضمن سيرة الوزير حسن باشا والي بغداد كما تقدم وهو منظوم . وعدد ابياته ٢٨١٧ ولم يترك شاردة ولا واردة من حسناته إلّا قصها كما انه اشتمل على حروبه للعشائر وغيرهم من مناوئيه حتى استقرت له الامور واكتسبت نظاماً . وتمكن من السيطرة على العراق وتقوية سلطة الترك عليه . وبحث فيه عن شمائل هذا الوزير وزاد في اطرائه . واول هذه المنقبة :

حمد بي حد وشكر لا يحصى بيعدد منت وسباس وثنا . الخ

اما النسخة الخطية التي بايدينا فكل صفحة منها تحتوي على خمسة عشر سطراً او بيتاً طولها عشرون سنتيمتراً في عرض احد عشر ومعها في هذه المجموعة مقامة

في مدح الوزير حسن باشا لصاحبها عبدالله افندي المفتي وقد مر الكلام عليها في مقال سبق وابيات عربية في وقائع احمد باشا ابن الوزير المذكور واخرى في مدح وزراء آخرين تالين لهما .

اسم الكتاب وسبب نظمه وتعريف مؤلفه

ان المترجم عقد فصلا ابدى فيه سبب النظم وعرف نفسه وتسمية كتابه فقال:

« ذلك العبد الذي هو من تراب اقدام زمرة الفقرا ، المعتق من دار مولانا (يعني بهاء الدين النقشبندي الذي تنسب اليه الفرقة البهائية من النقشية ، وهي غير فرقة البهائية المعروفة في هذه الايام فانها محدثة وتلك قديمة) . المستجير في جميع اموره بالحق سبحانه، المولوي يوسف الشهير بعزيز . يقول : لما كانت هذه الديار (بغداد وانحاؤها من ارض العراق) برج الاولياء ، وذات الاثار المخلدة ، والمدينة التي لا عديل لها ولا مثيل ودار الفيوض اعني دار السلام وهي اشبه بالجنان تجري من تحتها الانهار ، وهي مبلغ رابع الخلفاء (ع) ، ومشهد سيد الشهداء (ع) ، وفيها مقام الفارسي وحذيفة بن اليمان العبسي (رض) ورأس المجتهدين حضرة النعمان الكوفي ، وفيها الجيلي، والجنيد والشبلي ، والشيخ الطائي ، والشيخ العاقولي ، ومعروف الكرخي ، والسهروردي ، وشيخ الشيوخ ابو الحارث الوارث الاول لعلوم الحقائق، وفيها من كمل رجال الدين المبين واكثر الائمة ... فهذه الديار محط رحال هؤلاء الاولياء الكرام والبررة الفخام .

« وفي الايام الاخيرة قبل الالف والمائة اختلت امورها واضطربت احوالها فصارت مستقر اهل الزيغ والفساد، وموطن الاشرار والفساق فتولاها الخلط والخبط وتناولتها ايدي السفهاء . ولم تكن حالة بغداد بأرفه او ارغد من حالة خارجها . مطرها متساوي(؟)، والمصيبة عامة . فضجت الناس مما اعتراها وصرخت لمولاها خصوصاً مما انتابها من خيول الاعراب الذين نشروا العطب والشر ... وبهمة هذا الوزير حييت ، واعاد لها النظام وقهر اهل البغي والعتو . فمآثره هذه تستحق التدوين . واقتضي تتبع مناقبه بصحة نقل حتى اخلاقه ومنشأه وسبب تسنمه منصب الوزارة فنظمت (الف بيت) وسميتها : «قويم الفرج بعد الشدة لبغداد» . ولم انقل اي خبر إلا على وجه الصحة من حسن بين وجيل

صنع ، ورفع بدع ، وازالة جور ، وبيان شجاعة فيه ... فذكرته ليقرأ كل يوم فيكرر ذكره ويكون باعث الخير ومذكراً به ، ولينطق بالدعاء له من قرأه .. »اه

والظاهر من مطالعة هذا الكتاب وعد ابياته انه كان ختمه في مايزيد على الالف بقليل ثم اضاف اليه مقداراً وافراً حتى بلغت ابياته ماذكر في اول البحث.

مقابلات مجملة بتواريخ عراقية

ان هذا الكتاب يمتاز بكثرة المادة والتوسع في الوقائع مع ايضاح الماضي والنظرات العامة وتنوع الفصول والتشريحات الوافية عن حالة العشائر وتدوين سجاياها وايراد اسماء شيوخها باسهاب فالفرق بينه وبين كلشن خلفاء انه يفصل وكلشن يجمل وان كان يرمي كل منهما الى عين الغرض في التعليل وفي ترويج السياسة فكلاهما مشى على خطة واحدة بأن لا يوجد غيرها . وكانت السياسة محدودة طبعاً ومكتومة في الغالب لا يبوح بها عارفها إلّا لمن اوتمن منه او نال مركزاً رفيعاً فينجلي له الامر بوضوح ... وهكذا مشى على هذه السياسة صاحب الدوحة وصاحب مرآة الزوراء

اماحديقة الزوراء فكأنها مأخوذة منه عيناً وباختصار كبير لولا انها تزيد اكثر فيما يولد شقة الخلاف بين الحكومة والعجم ويروج ذلك بين الاهلين بمقتضى حالة ذلك الزمن إلّا انها لم تشر الى انها اخذت منه . وعلى كل حال يصلح هذا التاريخ لتصحيح اعلام الحديقة وتثبيتها وذكر ما اهملته ويفيد لاصلاح السهو والغلط فيها وهو اوسع منها بكثير . وكل ما يقال عنها الآن انها قصرت عنه باعاً واطلاعاً ...

ومن العجب ان لا يطلع صاحب الدوحة على هذا التاريخ فلم يتعرض لذكره وان كان اشار الى انه كتبت في مناقب بعض الوزراء كتباً ورسائل كثيرة . والظاهر ان صاحب كلشن ايضاً لم يطلع عليه ولو كان ذاك لناقشه في مواضعه او انه اجمل مابسطه بمقتضى اسلوبه والخطة التي مشى عليها وانه شاهد حوادث ذلك اساساً فلم يجد معارضة منه ليقارعه ولا رأى ضرورة للنقل عنه وان كان بدأ بتاريخه قبل صاحب قويم

ولا يعاب إلّا من جهة انه كتب في اللغة التركية وانه منظوم . وهذا يدل

على مقدرة ادبية ومهارة وتسلط على الموضوع وله نظائر في كتب المناقب إلّا ان دائرة الشعر ضيقة ومركبه صعب ... وعلى الرغم من ذلك كله لانستغني عن مثل هذا التاريخ لتوضيح احوال المحيط فهو درة ثمينة بل جوهرة مصونة سمح الزمان بها فظهرت للوجود بعد الاهمال والنسيان ... فهي احب الينا من حمر النعم ..١

مواضيعه

ان هذا التاريخ مواضيعه متعددة وكثيرة جداً وبعضها متكرر العنوان نظراً لتكرر الوقائع . قدم عليه مقدمات متوالية ثم ذكر له المواضيع التالية :

« وقائع بغداد ، سبب اختلال دار السلام ، احوال خطة بغداد ، عشائر العربان ، آل غرير وغزوهم ، سفر بني لام ووقائع اخرى معهم ، الخزاعل ، شمر ، غزية (حوادث عنهم) ، بنو حمد وشيخهم ، جموع زبيد وغزوات لهم ، مانع المنتفقي ، ضبطه البصرة ، خان الحويزة ، مغامس وحروب اخرى له ، حروب البلباس ... وغير ذلك من فصول عديدة » اه .

اهداء الكتاب

بعد ان اتمه مؤلفه ودعا بالخير للوزير وابنه احمد بك (لم يكن انئذ باشا) قدمه للوزير وأهداه له بهذين البيتين :

اهـداى حضور آصفى اولمق ايجون نظم اولدى بو آثار حقيقت انشـا
بوبنده كبى قصورى جوقدر كرجه عفو ايله قبول ايلرم استدعا

هذا ولا اطيل القول بذكر بعض فصول الكتاب خشية الاملال فاكتفي بهذا والله اعلم

(لغة العرب) صديقنا الوفي الاستاذ المحامي عباس افندي العزاوي هو اول من نشر ترجمة ليوسف عزيز المولوي ؛ بيد انه لم يتمكن من ان يعرف بوجه اكيد يوم ولادته ولا يوم وفاته فان كان احد من القراء يستطيع ان يذكر لنا هذين اليومين الاول والآخر من حياة المؤرخ العراقي فانه يكسب شكر جميع الناطقين بالضاد ولا سيما العراقيون منهم ولعل بين الادباء غير العراقيين من له وقوف تام على مشاهير هذه الديار وتراجم اصحابها فيأتينا بالخبر اليقين .

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de « l'Approche » en Arabe.

قربه (بالكسر)ـوقرب منه واليهـقرباً (بالضم) وقربانا ، دنا . وكذلك ارن (بالفتح) زيد ارونا اذا دنا للحج ، وأزف الترحل (بكسر ففتح) ـ ازفاً (بالتحريك) وازوفاً يقال ساءني ازوف رحيلهم ، وتآزف القوم : تدانى بعضهم من بعضـوالرحيل : تقارب خطوه ، وازيت الشمس تأزي (بكسرتين) ازياً : دنت للمغيب،وتآزى القوم : تدانوا في الجلوس خاصة ، وافد يافد (بكسر ففتح) الترحل : ازف ومثله استأفد وانى الشيء يأني انياً (بكسر ففتح)وانى (بكسر) فهو اني ، حان وادرك وخص بعضهم به النبات وفي حديث الهجرة: « هل انى الرحيل» (اي حان وقته)، وآن يئين اينك او آنك اي حان حينك ومثله آن اونك ، وبلغ المكان : قرب منه ، واجحف به ، قاربه ودنا منه ولم يخالطه،وجم الامر (بفتح وكسر او ضم (١)) جما : دناوجم قدوم فلان :حان وكذا اجمت الحاجة وجم الفراق : ازف وحضر ، وجهن (بفتح وضم) جهوناً وجبج (بفتح وكسر) حبجا واحبج الشيء ،وحبا يحبو حبواً ،فهو حاب يقال : حبـا الخمسين ولهـا اي دنا منها ، وحرقص في الخطى او الكلام : قارب : وحافزه محافزة : داناه ، وحلق الاناء من الشراب : قارب الملء اي امتلا إلا قليلا كأن ما فيه من الماء انتهى الى حلقه ، واحم قدوم المسافر : دنا ـ والحاجة : قربت واهمتـوالامر : حان وقته .قالت الكلابية : احم رحيلنا فنحن سائرون غداً ، وحام (بتشديد الميم) الشيء محامة : قاربه . قال لبيد بن ربيعة .

لتذودهن وايقنت ان لم تذد ان قد احم من الحتوم حمامها

١) المراد بالفتح والضم والكسر : فتح عين الفعل وضمه وكسره. والمراد بالفتحين والضمين والكسرين فتح عين الماضي والمضارع وكذلك بالضمين والكسرين . هـذا اذا الكلام على الفعل ، اما اذا كان على الاسم فمعنى بالفتح فتح اوله وبالضم ضم اوله وبالكسر كسر اوله واذا قيل بفتحتين وضمتين وكسرتين فالمراد بفتح اول الاسم وثانيه او ضم اوله وثانيه أو كسر اوله وثانيه (لغة العرب)

وحان حينه يحين حيناً وحينونة : قرب وقته قالت بثينة صاحبة جميل :

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ماحانت ولاحان حينها

وحان ان يفعل كذا : آن ان يفعله — والسنبل : يبس فآن حصاده — والصلاة دنت ، واحينت الابل : حان لها ان تحلب — وحان لها ان يحكم عليها — والقوم حان لهم ان يبلغوا ما املوه . وحيا (بتشديد الياء) الشيخ الثمانين من عمره : دنا منها ، وخنق زيد الاربعين تخنيقاً : كاد يبلغها . ودنف الامر (بكسر ففتح) دنفاً : دنا — والشمس دنت من الغروب — والمريض : ثقل واشفى على الموت ومثله ادنفت الشمس . ودنا منه واليه وله يدنو دناوة ودنواً : قرب فهو دان (ج) دناة وهي دانية (ج) دوان قال المهلهل :

واقد مضى عنها ابن حية مدبراً تحت العجاجة والخنوف دوان

وقال الحريري :

فدنت قديتك وحنت وحيت مغضباً يود يود

ودانى الامر :قاربه ، وتدانى القوم : دنا بعضهم من بعض ، وادنى (من باب الافتعال) ادناء : اقترب قال المتنبيء :

وكأنه غرته عينه فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلا

وقال عنترة :

وما دانيت شخص الموت إلّا كما يدنو الشجاع من الجبان

وارب منه : دنا.ومثله رزف الامر (بفتح وكسر) رزيفاً ، واركب المهر : حان له ان يركب ، وارماً اليه ارماء : دنا ، وكذا رهق شخوص فلان رهقاً (بكسر ففتح)—وفلانا : دنا منه سواء اخذه ام لم يأخذه،وراهاه مراهاة : قاربه واجتمع معه ، ورايف الظنة مرايفة : قاربها وطنف لها ، وزحب اليه (بفتحتين) — زحباً : دنا ، وزحك منه (بفتحتين) زحكا ، وزاحم المتين ، وزرف اليه (بفتح وضم) زروفاً وزريفاً ، وزاكنه يقال هذا جيش يزاكن الفاً اي يقاربه. وبنو فلان يزاكنون اولئك القوم اي يدانونهم ويجالسونهم ، وزنأ الظل : دنا بعضه من بعض — واليه يزنأ زنأ وزنوءاً : لجأ ودنا ، وزاهمه في البيع والشراء وفي السير وغير ذلك : قاربه،وانزوى القوم بعضهم الى بعض : تدانوا وتضاموا

واسعف الشيء : دنا ـ والحاجة: حانت و ـ بالرجل : دنا منه ـ والدار بفلان : اصقبت ، واسف الامر اسفافاً : قاربه ـ والسحابة : دنت من الارض ـ والطائر دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها يقال الطائر يسف : اذا طار على وجه الارض ، وسقبت الدار سقوباً (بكسر ففتح) واسقبت اي قربت وتساقبت الابيات : تقاربت : وسند الرجل للخمسين (كنصر) قاربها ، وساف السائفة سوفاً : دنا منها ، وشرع زيد علينا (كفتح) دنا واشرف ، وشارف الشيء واشرف عليه : دنا منه ، وشفر الرجل على الامر تشفيراً ، اشفى ـ والشمس كادت تغيب ، وشافه البلد : داناه ، واشفى عليه : اشرف ومنه اشفى المريض على الموت ، واشمت الريح النقا اشماماً : دنت منه ، واشاف عليه مثل اشفى عليه او هو مقلوبه ، وصقبت الدار تصقب ـ صقباً (بكسر ففتح) مثل سقبت، واصقب فلانا الصيد : دنا منه وامكنه رميه ، واصقبت الدار : قربت ، وصاقبه : قاربه ، واصهر الجيش للجيش : دنا بعضه من بعض ، ويقولون فلان على صير من الامر : اذا كان على اشراف من قضائه تقول للرجل : ما صنعت في حاجتك ؟ فيقول انا على صير من قضائها اي على اشراف منه،واضب على المطلوب اضباباً : اشرف ان يظفر به وكذا اضبى عليه اضباء ، وضارح فلانا : قاربه وقابله ، واضر السحاب من الارض اضراراً : دنا ويقال اضرني اذا دنا مني دنواً شديداً وفي الاساس : اضر به:دنا منه دنواً شديداً والصق به وضرع السبع من الشيء ضروعاً (بفتح فضم) : دنا منه ـ والشمس دنت للمغيب ومثله ضرعت الشمس تضريعاً وضارعت مضارعة ، واضاف عليه : اشرف ، وطف منه طفاً (بفتح فكسر) : دنا . تقول : خذ ما طف لك اي ما ارتفع لك وامكن ودنا منك ، وطففت الشمس تطفيفاً : دنت للغروب ، واطف عليه اطفافاً: طف ومثله استطف . واطلع على الشيء اطلاعاً واستطل عليه استطلالا واطل عليه اطلالا . تطنف اليه تطنفاً تقول ما تطنفت نفسي الى هذا اي ما اشفت ، وطنف للامر تطنيفاً، قاربه وطار به يطور طوراً وطوراناً : قربه يقال : انا لا اطور بفلان اي لا احوم حوله ولا ادنو منه قال ابو الحسن علي بن محمد :

ما بال قبرك لا يشتي به احد ولا يطور به من بينهم رجل

واغترس السير : دنا ـ وفلان السير : دنا مسيره ، وغارقه كذا : داناه وشارفه تقول غارقتني المنية ، وغازل فلان الاربعين : دنا منها ، وفاتك الامر : داناه، وافصل المولود : حان له ان يفصل اي يفطم ومثله افطم (١) وقحم اليه دنا ، وقدعت لي الخمسون (بكسر ففتح) : دنت مني ، وكذا اقرأ امره اقراء . واقرب المهر والفصيل : دنا للاثناء ، وتقارب الزرع : دنا ادراكه ، واقترب الوعد : قرب ، وقرف فلان المرض قرفاً (بكسر ففتح) : داناه يقال أخشى عليك القرف (بالتحريك) وكذا قارفه مقارفة ـ والجرب البعير : داناه شيء منه ، واقرف له : داناه وخالطه ـ والرجل وغيره : دانى الهجنة تقول اقرف الهجنة اذا قاربها . وقاب يقوب قوباً : (كنصر) قرب ، وكثب الصيد فلاناً (بفتح : فضم) : قرب منه وامكنه من كاثبته يقال كثبك الصيد فارمه ، وكاثبهم مكاثبة : دنا منهم ومثله اكثب الرجل والامر واليه وله ومنه إكثاباً تقول اكثب الى الجبل ، واكثبك الصيد فارمه ، وكذا اكثب منه ، واكثم الصيد فلاناً . وكاثمه مكاثمة : قاربه وخالطه ، وكرب الشيء كروباً : دنا ـ والشمس دنت للغروب ـ وحياة النار : قرب انطفاؤها ، وكاربه مكاربة وكراباً : قاربه ، واكرب الامر : اشتد قربه وكاد يقع ـ والاناء : قارب ملأه ، وكنع الامر كمنع : قرب ومثله اكنع او الاكناع دنو ذلة ، وقد اكتنع فلان مني اى دنا مني ، ولحم رجل من العدو : قرب منه حتى لصق به ، ولطف الشيء (بفتح فضم) : دنا ، والم الغلام الماماً : قارب البلوغ ـ والنخلة قاربت الارطاب ـ والشيء : قرب وربما استعملت منه افعال المقاربة بمعنى كاد يقال الم يفعل كذا اي كاد ، ومتح الخمسين : قاربها وكذا متخ الخمسين ، وانجد زيد : قرب من اهله ، وتناصى الطلح والسيال : تقربا وتقابلا حتى يعلق هذا بهذا عند هبوب الريح (٢) ، وناظر الجيش الفاً :

---

١) كذا . وهذان الفعلان للبعد لا للقرب (ل.غ)

٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى في معاجم اللغة اللهم الا في اقرب الموارد ولم يعزه . وهو وارد في الكامل للمبرد. واراد صاحب المنجد تقريب المعنى من الافهام فقال في الطبعة الخامسة تناصت الاغصان ونحوها : تقربت حتى يعلق بعضها ببعض عند هبوب الرياح .اه. قلنا وهذا غير صحيح لان التي تتناصى هي الشجر الشائك لحجن في شوكها والا فيقال تناكحت. (ل ع)

قاربه . وكذا ناغاه مناغاة ويقال هذا الجبل يناغي السماء اي يدانيها لطوله . وتكظ الرحيل (بكسر ففتح) : افد . ونهدت القربة (بفتحتين او بفتح فضم) : قربت من الامتلاء . ونهز الشيء (بفتحين) : قرب — والطفل للفطام : قرب وناهزه مناهزة : داناه . يقال ناهز الصبي البلوغ ، وناهز الرجل الخمسين ، وناهز المولود للفطام ، وانهضت القربة : دنت من ملئها ، ويقال نال له ان يفعل كذا اي حان ، وهدف للخمسين : قاربها وكذا اهدف لها — ومنه : دنا . ويقال اهدف لك الصيد فارمه ، مثل قولهم : اكثب لك واغرض لك . ووحف منه يحف وحفاً وودق الى الشيء يدق ودقاً وودوقاً ، ومنه « مارسنا بني فلان » فما ودقوا لنا بشيء ، اي ما قربوا لنا شيئاً من مأكول ولا مشروب ، وتوازف القوم : دنا بعضهم من بعض . واوفد وتوفد عليه : اشرف . وكذا أوفى عليه . وواقع الامور : داناها ، ووهف فلان يهف وهفاً ووهيفاً : دنا — والشيء الى كذا : طف ومثل اوهف الشيء الى كذا ، وولاه يليه ولياً : دنا منه تقول : جلست مما يليه اي يقاربه .

قرب الولادة

اقربت الحامل : دنا ولادها فهي مقرب ، وكذلك اونت الاتان تأوينا . واتمت المرأة اتماماً فهي متم ، وكذلك الناقة ، واجحت السبعة والكلبة : اذا حملت فاقربت وعظم بطنها ، وادنت الفرس : دنا نتاجها فهي مدن ، وربت الشاة ترب (بالضم) رباباً (بالكسر) : قرب عهد ولادتها . وكذا ارجأت الحامل وارجت المرأة فهي مرج ومرجية . وزهيت الشاة اذا اضرعت ودنا ولادها . واشهرت المرأة : دخلت شهر ولادتها وصليت الناقة تصلى صلى : وقع ولدها في صلاها — واسترخى صلاها — لقرب نتاجها . وافكت وتفككت : اقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها . ومحمحت المرأة : دنا وضعها . وكذلك امنحت الناقة فهي ممنح وانتجت الفرس وذات الحافر : استبان حملها وحان نتاجها فهي تنتوج على خلاف القياس ، وشككت الانثى كعلمت : اقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها مثل تفككت . وتهجهجت الناقة ، واوكفت المرأة واولدت .

والمقرب ج مقارب ومقاريب وعشار ملابيء (١) دنا : نتاجها وقد ذانيت الفرس

١) ملابيء بفتح الميم كانها جمع ملبيء . وورد فتحها في محيط المحيط واقرب الموارد .

مذانبة اذا وقع ولدها في القحقح ودنا خروج السقي . وراخت المرأة : اقربت واصلت الفرس استرخى صلواها لقرب نتاجها .

قرب النسب

اشتبكت بينهم الارحام : توشجت . ولحت القرابة ـ لحاً : لصقت . تقول هو ابن عمي لحاً (بالفتح) اي لاصق النسب . وهو ابن عم لح وكذلك المؤنث والاثنان والجمع فان لم يكن لحاً وكان رجلا من العشيرة قلت هو ابن عم الكلالة ومست بك رحم فلان : اذا كانت بينكما قرابة قريبة ، ووشجت بك قرابته تشج وشجاً : اشتبكت ، ووشج الله قرابته بكم توشيجاً : شبكها . والواشجة الرحم المشتبكة المتصلة . والوشيج اشتباك القرابة ، ورحم وشيجة : مشتبكة متصلة ؛ وتقول هو ابن عم دنيا اي هو ابن عم لحاً . والادنون : اقرب العشيرة نسباً . يقال هم ادانيه وعشيرته الادنون وهو ابن عمي ، قصرة وقصرة (بالفتح وبالضم) اي دنية ورجل قعيد النسب اي قريب الآباء من الجد الاكبر ومثله الاقعد النسب. تقول انت اقعد منه نسباً اي اقرب الى الاب الاكبر ، وكذلك القعدد والقعدود وهو كبرتهم (بالكسر) اي اقعدهم في النسب واقربهم . وكذلك هو كبرهم (كعتل) وكبرتهم (كعفرة) وإكبرتهم (بكسر الهمزة والباء وفتح الراء المشددة ـ يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث) ، والة فلان (كعدة) : الذين يئل اليهم وهم اهله دنيا يقال هؤلاء التك، وعبارة الازهري : الة الرجل اهل بيته الذين يئل اليهم واصله وئلة (١)

قرب السفر

طيسل الرجل : سافر قريباً فكثر ماله.

والزحفة : الراحل الى قرب ولا يسيح في البلاد، والسربة: السفر القريب والضاقط المسافر لايبعد السفر، وسفر قاصد : سهل قريب .

تقرب

تباصق الرجل : تقرب من الناس ، وتدنى تدنياً : دنا قليلا قليلا يقال بعيد

وكلاهما غلط (ل . ع)

١) الالة (كعدة) والايلة (كالحيلة) هي ما يسميه بعضهم اليوم العيلة او العائلة. وهاتان مشتقتان من الاعالة والاوليان من الوأل . (لغة العرب)

يتدنى خير من قريب يتبعد ، وزلف (كنصر) زلفاً (بالفتح) وزليفاً وزلفاً : (بالتحريك) تقرب وتقدم . ومثله تزلف وازدلف ، وتضرع منه : تقرب في روغان ، واكرب : تقرب . ووسل الى الله بالعمل يسل وسيلة : رغب وتقرب فهو واسل ومثله وسل الى الله بوسيلة وتوسل اي عمل عملا تقرب به اليه تعالى ويقال توسل الى فلان بكذا اي تقرب اليه بحرمة آصرة تعطفه عليه.

التقريب

قربه تقريباً ادناه . ومثله قاربه مقاربة ، يقال قارب الفرس الخطو اي ادناه واقرب المستقي الاناء : قربه الامتلاء ، ودرج فلاناً تدريجاً الى كذا : ادناه منه على التدريج . واستدرج الشيء الى الشيء : ادناه منه ، وادنف الشيء : ادناه ودانى بين الامرين : قارب ، ودناه تدنية : قربه . وكذا ادنى الشيء اليه . ورفأ السفينة: ادناها من الجد اي الشط . ومثله ارفأها — والشيء اليه : قربه ، وكذا ازلف الشيء .وازدلف فلاناً : ادناه الى هلكة . وازهف اليه الطعنة ازهافاً :ادناها واسقبه اسقاباً : قربه ، وشافهفلاناً مشافهة: ادنى شفته الى شفته — والبلد : داناه واصقبه اصقاباً : قربه ، وطوى الله البعد لنا : قربه . يقال كأن الارض تطوى له . وقتر المتاع وغيره تقتيراً : ادنى بعضه الى بعض — وبين الاشياء : قارب ، وقدمه الى الحائط تقديماً :قربه . وقطر الابل (كنصر) قطراً:قرب بعضها الى بعض على نسق ، يقال قطر البعير الى البعير ، وقفص الشيء(ككسر) — قرب بعضه من بعض ، وقمط الابل (كنصر) : قطرها . واكنع الابل اكناعاً :ادناها ولاهاه ملاهاة : قاربه — والشيء : داناه ، وودى الامر يدي وديا : قربه . ووطوط فلان : قارب كلامه .

(لها بقية)

النبك (سورية) سالم خليل رزق

(لغة العرب)احسن حضرة الاستاذ اللغوي في تخليه عن الاستشهاد بالمعاجم اللغوية الحديثة وبابيات الشعراء المعاصرين لان هذا كله لايفيد اثبات كلام الناطقين بالضاد من الاقدمين . على ان هناك امراً هو انه لم يجمع كل ما جاء في الابواب التي تعرض لذكرها ؛ انما اكتفى بما هو مستفيض منها في الكلام . فوجب التنبيه عليه .

لواء اربل

Le Liwâ' D' Irbil·

نظرة عامة

تقع اراضي هذا اللواء في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) ويحده من الشمال : تركية، ومن الجنوب لواء السليمانية وكركوك ومن الشرق بلاد ايران ، وشيء من لواء السليمانية ، ومن الغرب لواء الموصل .

وتنمو فيه افخر الحبوب ، واحسن الفواكه ؛ وكثيراً ما يصدر كميات كبيرة من هذه الحبوب ، والاثمار ، الى سائر الالوية .

ومعظم اهاليه كرد ، بينهم من ينتمي الى عشيرة « بالك » الراوندوزية الاصل ، وبينهم من ينتمي الى عشيرة الجاف المبثوثة في لواء كركوك ، ولواء السليمانية؛ وبينهم من عشائر سورجي ، وكردي ، وماموندي ، وهركي، ودزي، وفيه من العشائر العربية طي، والجبور وغيرهما .

وتقدر نفوس اللواء بـ (١٠٢٫٤٩٣) نسمة

نبذة تاريخية عن مركز اللواء

مركز لواء اربل ، مدينة اربل (بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام) الواغلة في القدم ، ويكتبها ويلفظها بعضهم خطأ (اربيل او ارويل) وهي من امهات المدن العراقية ، ان في الماضي وان في الحاضر . وهي بؤرة التجارة في كردستان العراقية ، ومحط رحالها ، وتقدر نفوسها بـ ١٣٫٤٠٠ نسمة جلهم من الكرد .

وتنقسم من حيث العمران الى قسمين، يقال لاحدهما (القلعة) وهو ما كان منها مبنياً على الهضاب ، والثاني (السهل) وهو ما كان بخلاف ذلك على حد ما تنقسم اليه مدينة كركوك .

اما قسم القلعة ففيه بيوت الشرفاء، ومضايف الاغوات ومساكن الموظفين الكبار ، وجامع كبير ، تقام فيه الصلاة ، وبيوت كثيرة لا بأس بعمرانها .

واما قسم السهل ففيه اسواق البلد وقيسارياته ، ودور الاهلين على الاطلاق وصرح الحكومة الفخم ، ومركز الشرطة ، وفندق بديع شيد في الآونة الاخيرة ، ومستشفى جميل ، ومدرسة اميرية بديعة المنظر ، ودائرة للبرق والبريد حسنة العمران ؛ واخرى للبلدية . وقسم القلعة يعلو قسم السهل بنحو ٣٥ متراً وليس له سوى مرتقيين وفي نهاية كل منهما باب ، اذا اوصد ، استقلت القلعة بمن فيها . وفي نهاية احدهما ، برج عظيم ، يدل منظره على انه كان حصناً للقلعة . وفي ربض السهل ، مدينة كبيرة طويلة يحاذيها شارع عام فسيح مبلط ، وتخترقها اسواق متداخلة ، وقيساريات لطيفة ، ومقاه كثيرة ولغة الاهلين التركية والكردية على الاطلاق ؛ وبعضهم يحسن التكلم باللغة العربية فيتفاهم بها مع الغرباء .

وقد كانت (اربل) في جميع الادوار التي مرت عليها ، ميداناً لحروب عديدة بين مختلف الامم ، وقد دخلها التتر عام ٦٢٨ هـ فنهبوا بيوتها وخربوا قراها ، وقتلوا من ظفروا به من اهلها ، فبرز لمحاربتهم ، (مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي) فوجدهم قد رحلوا عنها ، فاقام فيها زمنا طويلا ، جدد في خلاله عمارتها ، واقام فيها الاسواق الخالدة ، والدور الفاخرة ، والجنان الغن وصارت له هيبة وقاوم الملوك ونابذهم ؛ حتى هابوه . فحفظت بذلك المدينة من شرور الطامعين فيها وقصدها الغرباء ، وقطنها كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً . والظاهر ان اكبر حرب حدثت فيها كانت الواقعة التي جرت بين الاسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق . م في سهل جوجاليس المعروف اليوم بكرمليس ونواحيها حيث فر ملك الفرس هارباً فاعترضه بسس احد قواد الاسكندر وقتله فعرفت الحادثة بواقعة اربل وكانت يومئذ من مدن أشور المشهورة .

ومع سعة هذه المدينة ، واهميتها التجارية ، وعظمة ثروة اشرافها ، فبنيانها وطباعها اشبه بالقرى منها بالمدن ، واكثر اهلها كرد استعرب بعضهم وبقي الاخر محافظاً على عنصره ولغته . وجميع سكان رساتيقها وفلاحيها ، وما يضاف اليهم كرد ، وليس حول المدينة بستان ، ولا فيها نهر جار على وجه الارض ؛ واكثر زروعها واهلها على الكهاريز المستنبطة تحت الارض . ومياه هذه الكهاريز عذبة طيبة لا فرق بينها وبين ماء دجلة في العذوبة والخفة ويبلغ عدد الكهاريز فيها

نحو ٢٥٠٠

وتجلب الى اربل الفواكه من الجبال والقرى المجاورة لها ، ويأتيها العنب الفاخر من قرية شقلاوة التي تبعد عنها ٣٠ ميلا ومن سائر القرى ، والمدينة تبعد عن الجنوب الشرقي لمدينة الموصل ٤٠ ميلا ، والطريق بينها وبين الحديباء ، اليوم معبدة وصالحة لسير السيارات فيها .

وينسب اليها جماعة من اهل الفضل والورع والتقى منهم : ابو البركات شرف الدين بن ابي الفتح احمد الاربلي المعروف بابن المستوفي وعلي بن عيسى الاربلي وابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الاربلي وغيرهم ممن لاتحضرنا اسماؤهم .

وقلعة اربل شبيهة بقلعة حلب إلا انها اكبر واوسع رقعة ، وقد مدحها كثيراً ثم هجاها طويلا نوشروان البغدادي الضرير المعروف بشيطان العراق وليس هنا موضع الاستشهاد بشعره وبالقرب منها منارة قديمة مقطوعة الرأس .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء اربل من اربعة اقضية ، تتبعها تسع نواح ، ومن ناحيتين ملحقتين بمركز اللواء رأساً . اما اقضيته فهي مخمور ، وكوي سنجق ، ورانية وراوندوز . واما الناحيتان الملحقتان بمركز اللواء فهما : شقلاوة ، وقوش تبة والناحية الاولى من اجل وابدع النواحي المشهورة في العراق ، ومركزها قرية شقلاوة الجبلية الجميلة ، وهي تبعد عن شمالي اربل ٣٠ ميلا ، وقد عبدت الحكومة الطريق بينها وبين مركز اللواء ، والهمة مبذولة اليوم لانشاء فندق فيها ، فاذا تم فستكون اهم مصيف في ديارنا وربما يغني العراقيين عن الاصطياف في ربوع لبنان ومجاهل ايران

اما الناحية الثانية (اي ناحية قوش تبة) فواقعة في سهل اربل وتبعد عن جنوبي مركز اللواء ١٤ ميلا . وتقطن في الناحية الاولى عشيرة « خوشناو » اما الثانية فتقطن فيها عشيرة ديزي (دزي) وكلتا العشيرتين من امهات العشائر الكردية القاطنة في شمالي العراق .

١ — قضاء مخمور

تنحصر اراضي هذا القضاء بين الجهة الجنوبية الشرقية لمركز اللواء وسلسلة قره جوق ، ومركزه قرية مخمور التي تنتهي عندها حدود اللواء بوادي دجلة وتبعد عن الغرب الجنوبي لاربل زهاء ٤٨ ميلا . وعمارتها متوسطة وفيها بعض البيوت اللطيفة التي شيدت في زمن الترك لادارة املاك السنية .

وتتبع القضاء ثلاث نواح ، هي : مخمور والكوير (بالتصغير والكاف الفارسية) وكنديناوة . فالناحية الاولى داخلية . والثانية مركزها قرية الكوير الواقعة على العدوة اليسرى من الزاب الكبير ، في موضع يبعد عن مخمور ٢٤ ميلا وعن اربل ٣٦ ميلا وهي مجموعة بيوت من لبن واكواخ للفلاحين مع صرح للحكومة ومركز للشرطة لا بأس بعمارتيهما . اما ناحية كنديناوة ، فاراضيها محصورة بين وادي الزاب الصغير ودجلة ؛ وهي مشهورة بخصب التربة وطلاقة الهواء ، ويبعد مركز الناحية عن مركز القضاء ١٩ ميلا .

٢ — قضاء كوي سنجق

كوي سنجق ، بلدة قديمة مبنية على سفح جبل السلطان ايوب ؛ (ويقال لهذا الجبل هيبت سلطان) يمر بها نهر صغير غزير الماء ، وفيها عمارات فاخرة ومساكن ، وبساتين كثيرة ، ومياه معدنية ، يستفيد منها الاهلون كثيراً . وسكانها كرد ، بينهم طائفة من النصارى ،واخرى من اليهود ومهنة اهلها الزراعة وغرس الكروم . واراضي هذا القضاء جبلية مزدانة بشجر البلوط ، والجوز . واهم حاصلاته التبغ ، والحبوب . وحدائقه وبساتينه مشهورة بجودة الاثمار ولا سيما العنب الذي ينقل الى اسواق المدن الاخرى ليباع فيها . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في عام ١٩٢٩ ، فكانوا (١٩٫٧٩٨) نسمة عدا العشائر التابعة له . وتبعد قصبة « كوي سنجق » عن شرقي اربل ٥٠ ميلا ، وهي مركز القضاء المذكور ؛ واذا نظرت اليها عن بعد بانت لك جميلة جداً ، ولا سيما في ايام الربيع ، حين تكسو الخضرة تلك الاطراف الشاسعة ؛ وتشرق الشمس على جبل السلطان ايوب ، فتجعل الثلوج المتراكمة فوق قممه منظراً خلاباً ومشهداً بديعاً يأخذ بمجامع القلوب .

للقضاء ناحيتان : الاولى داخلية ، وتسمى ناحية كوي سنجق ؛ والثانية يقال لها « طاق طاق » وهي واقعة على الساحل الايمن لوادي الزاب الصغير ؛ وتبعد عن جنوبي مركز القضاء ١٧ ميلا ونظراً لوقوع مركز الناحية (اي قرية طاق طاق) في طريق كوي سنجق الى كركوك ، وحيث انها الممر الوحيد لهذا الطريق ؛ فقد اصبحت لها اهمية عظيمة ، ولا سيما في نظر الحكومة ، ولهذا ترى فيها الآن بناية فخمة للشرطة . والطريق بين كوي سنجق واربل ممهد وصالح للسير وان كان وعراً في حد نفسه .

٣ — قضاء رانية

تقع قرية رانية ، التي هي مركز هذا القضاء في سهل « بتوين » وتبعد عن شرقي مركز اللواء ٦٧ ميلا . وهواؤها رديء جداً لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات ومزارع الارز . وماؤها كدر غير صالح للشرب ولولا الهمة التي تبذل لجلب الماء اليها من جهات بعيدة لما استطاع الناس ان يسكنوا فيها .

وهذه القرية خطيرة بموقعها الجغرافي فهي على الحدود الايرانية العراقية ، والطريق اليها غير سهل . وان كان بعضه معبداً . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الاونة الاخيرة فكانوا (٩١٣٧) نسمة . هذا عدا العشائر الساكنة في القرى الكثيرة المبثوثة في اطراف القضاء .

لقضاء رانية ناحيتان هما جناران (بالجيم الفارسية المثلثة اي Tchanaran) وناودشت ومركز الاولى قرية (جناران) الواقعة في غربي مركز القضاء وعلى بعد زهاء ٢٣ ميلا عنه ، وهي متوسطة العمران كشأن بقية القرى . واما ناحية ناودشت ، فمركزها قرية سنك سر Seng - sar الواقعة على وادي الزاب الصغير في مضيق رانية ، وتبعد عن مركز القضاء ما يقارب تسعة اميال .

قضاء راوندوز

احصت الحكومة نفوس هذا القضاء في عام ١٩٢٩ فكانت — عدا العشائر القاطنة في اطرافه — (١٣٫٤٦٩) نسمة .

والقضاء جبلي ، وطرقه وعرة جداً وقد بذلت وزارة الاشغال العراقية جهوداً صادقة لتسهيل السير فيه . فلم تفلح ولهذا لاتصل السيارات في الوقت الحاضر

الى مركز القضاء .

مركز قصبة راوندوز وهي لطيفة ومنظرها جميل جداً لان البيوت فيها مبنية الواحد فوق الآخر ؛ وقد تهدم معظم عمارتها في الحرب الكونية حيث اشغلتها عدة قوى . احتلها الترك والروس والكرد واحتلها الانكليز في آخر الامر ثم انتقلت الى الحكومة العراقية وهي في حالة يرثى لها . وتعد هذه القصبة مركزاً مهماً لتجارة الجبال ، وهي الحد الفاصل بين تركية والعراق وتبعد عن شمالي مركز اللواء ٧٢ ميلا .

فيها نهر يجري في واد عميق ملاصق لرابية مستطيلة وتجاورها بساتين وحدائق كثيرة وهواؤها عذب وشتاؤها قارس . ولغة اهلها الكردية إلّا ان اعيانها واشرافها يتكلمون بالتركية

للقضاء ثلاث نواح مهمة وهي دير حرير ، وبالك ، وبراودشت . ويدير هذه النواحي مديرون يراجعون القضاء في اشغالهم ، وتبعد الناحية الاولى عن الجنوب الغربي لمركز القضاء ٤ ميلا ، وعن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٢ ميلا

اما الناحية الثانية (اي ناحية بالك فجبلية ومركزها قرية (كاني رش) المتاخمة للحدود التركية والتي تبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٢ ميلا ونظراً لاهمية هذه القرية من وجهة الامن العام ، ولوقوعها على الحدود ، شيدت الحكومة فيها صرحاً فخماً . واما الناحية الثالثة فهي (براودشت) ومركزها قرية (باتاس) التي تبعد عن جنوبي مركز القضاء ٢٢ ميلا وهي لا تختلف عن بقية القرى من حيث النظافة وطرز البناء .

مياه اللواء

ليس في اللواء انهار عظيمة غير الزاب الكبير الذي هو الحد الطبيعي الفاصل لواء اربل عن لواء الموصل . إلّا ان فيه انهاراً صغيرة كثيرة تتفجر مياهها في الجبال التي تكثر في اللواء فتتشعب مجاري صغيرة يصب بعضها في الانهار العامة والبعض الآخر يجري الى الكهاريز التي يأخذ منها الاهلون مياههم . والكهاريز آبار يتصل احداها بالاخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضها رجلا . وهذه الابار محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين والثمانين قدماً

وتبعد الواحدة عن الاخرى مائة قدم او اكثر والكهاريز قديمة وليس اليوم من يتقن عملها وهي في اتجاه واحد .

وفي ناحية شقلاوة وقضاء راوندوز وكوي سنجق انهار صغيرة تنشأ من الينابيع الجميلة التي تكثر هناك وفي قضاء راوندوز شلال يقال له (بي خال) ويقع في مضيق راوندوز ، وينحدر الماء منه على ارتفاع ستة امتار الى سبعة . فيسيل في واد جميل جداً بمنظره الطبيعي . وفي قضاء رانية نحو ١٨ نهيراً يتكون ماؤها على النحو الذي المعنا اليه آنفاً .

عشائر القضاء

عشائر لواء إربل كثيرة . وقد احصت الحكومة نفوس بعضها وبقي البعض الاخر بلا احصاء وربما كانت معظم هذه العشائر من اصل كردي ، ونحن نذكر اسماءها هنا اعتماداً على المصادر الرسمية فعشائر اللواء الان هي :

ديزي (او دهزي) — (طي — سنبس) وهما عربيتان — نرمك — يولي — بابولي — هركي — سورجي — خوشناو — خيلاني — زراري — مندمرة — بيران — اكو — منكور — كردي — لك — سيان — مامهسي — فقي خلي — بالكي — شيوة زور .

نتاج اللواء

مزروعات لواء اربل كثيرة ومتنوعة ، اهمها : الحنطة ، الشعير ، الارز العدس ، الماش ، القطن ، الحمص ، التبغ . والخضراوات التي تنمو في بقية الالوية . وينمو فيه البلوط والفستق والجوز والعفص بانواعه ، ويصدر قدراً من هذه الغلات لتباع في بقية الاسواق العراقية ، كما انه يصدر بكثرة الصوف والجبن والسمن والجلود على اختلاف انواعها ولا سيما جلود الحيوانات الوحشية وكذلك الخشب .

ويستورد الثياب (الاقمشة) والشاي ، والسكر ، والبن وسائر الضروريات التي يحتاج اليها العراقيون . وتقدر واردات الحكومة بمليون ونصف مليون ربية فقط .

السيد عبدالرزاق الحسني

(لغة العرب) تعرف اربل في الرقم المسمارية البابلية الاشورية باسم اربا ايلو

(اي مدينة الاربعة الالهـة) . وذكرتها الرقم الفارسية القديمة باسم « اربيرة » وقد جاء ذكرها في الاسانيد التاريخية الاشورية منذ المائة التاسعة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص ابداً انما كانت خطورتها متوقفة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة « اشتر » وذلك قبيل عهد الكيانيين . فكانت اربل من هذا القبيل مثل دلفس في الاشورية القديمة وكان تفوق اربل على دلفس بموقعها لانها كانت ملتقى طرق القوافل ولهذا حفظت اسمها بحالته الى يومنا هذا لانه كان على السنة التجار والمكارين والرحالين . بينما ان سائر اسامي مدن اشور اضمحلت شيئاً بعد شيء (راجع معلمة الاسلام في مادة اربل Irbil) .

وتوجه الابصار هنا الى ان معلمة الاسلام هذه غريبة في ذكرها للالفاظ العربية ، فمرة تجدها بموجب اللفظ العامي ومرة بحسب اللفظ الفصيح وتضبط بعض الكلم العربية ضبطاً يوافق لسان الترك كما فعلت في كركوك اذ ذكرتها في مادة كركوك بكسر الكاف الاولى اي Kirkuk ومرة تضبطها ضبط العوام لها كما فعلت في ضبط العقال (راجع ما كتبناه في مجلتنا ٨ ص ٥٤٠) الى غير ذلك من الغرائب التي لا يهتدى الى حقائقها إلّا بشق النفس ، وكان الاجدر بها ان تجري على اسلوب واحد مطرد هو الاسلوب الفصيح .

اما لفظ العوام الحالي لاربل فهو « ارويل » (بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة فواو مكسورة يليها ياء مثناة تحتية ساكنة وفي الاخر لام) وبعضهم يقول : « اربيل » .

ومما كان يحسن بها ايضاً ان تذكر في المادة التي هي مظنتها الفصيحة اشارة الى ان المادة الفلانية ترى في مادة كذا حتى لا يضيع الوقت على من ينقر على ضالته من الالفاظ . ومن غريب الامر انك اذا بحثت عن Arbeles وهو اسم اربل عند الافرنج جميعاً لا تراها في مظنتها ، فيخيل اليك ان المعلمة لم تبحث عنها . والحال انك تجدها في Irbil وهذا عيب — لو يعلمون — كبير فذكرهم به فلعلهم يرعوون ! فينبهون عليه في الملحق الذي ينشر في آخر السفر المذكور .

اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd.

٦ — الصفة المشبهة باسم الفاعل

تشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها امور خاصة بها :

١ — انها ان كانت على فعلان ، تؤنث بالتاء فلا يقولون في مؤنث العطشان « عطشى » بل يقولون « عطشانة » فالشذوذ الذي اشار اليه الفصحاء في مثل « ادمانة » و « كسلانة » اتخذته العامة قاعدة مطردة مثل نعسانة وفرحانة وزعلانة

٢ — انها تصاغ على فعلان وفعلانة وان لم توافق القياس الفصيح ، فيقال : « وهمان وهمانة » ، و « تعبان تعبانة » ، و « عميان عميانة » (١) ، و « غلطان غلطانة » ، و « خربان خربانة » ، اي خرب وخربة و « وجعان وجعانة » ، و « كبران كبرانة » ، و « صغران صغرانة » الخ ...وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي . ففي الفصيح « فرح فرحان » و « كسل كسلان » و « زعل زعلان و « لهف لهفان » . وفي المثل : « الى امه يلهف اللهفان » . و « عطش عطشان و « سهر سهران » . وما لا يحصى وفيه توهين لقصر العلماء الاوزان على معان دون آخر ؛ وعلى ذلك اكثر السوريين فانهم يقولون « شربان وشربانة » وقد سرت هذه الكلمة في العراق .

٣ — انها لا تصاغ عندهم على « فعلة » بفتح الفاء و كسر العين معاً للمؤنث بل بتسكين العين مثل « هرمة وعرمة » وجسرة والعجب انهم لا يقولون للمذكر : « هرم » ولا « عرم » ؛ ولكنهم يقولون « جسر (بفتح الجيم وكسر السين) وهذا من الاستعمالات المقيدة .

٤ — ان الصفة على وزن افعل مثل اسود ، واحمر ، واغبر ، واثول ، واعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال « سودة وحمرة وغبرة وثولة وعمية » ويقولون في الحبلى « حبلة »

١) ليس العميان والعمياء للعمى الحقيقي بل للمجازي فيقال للدائس ما لا يداس وللصادم ما لا يجوز صدمه : « انت عميان ؟ » وقال : « انت اعمى ؟ » من استعارة الحقيقة للمجاز .

بكسر الحاء لاستثقالهم الضمة او من جراء التحريف .

وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة ان جرد من الزمان الملحوظ في الحدث مثل « عاقل ، عالم ، كاتب ، فاهم ، محبوب ، معزوز ، مكتول ، مكرود ، امبغل (بكسر الغين المشددة) ، وامكسر (بفتح السين المشددة) . والعجيب ان العامة اذا وصفت جمعاً بالصفة المشبهة من وزن « افعل ، وفعلاء » : فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو «طيور صفر» و « بيارق حمر » و « ثياب بيض » وهلم جرا ، بينما ترى المتفاصحين من ابناء عصرنا يتايعون في مخالفة هذه الفصاحة . فما ضرهم لو اقتدوا بالعامة ؟

٧ — اسم التفضيل

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام ، سوى انهم يفضلون مما صفته على وزن افعل ، فيقولون: « هذا اسود من ذاك » ، و « ذاك ابيض من غيره » وقد وافقوا الكوفيين في السواد والبياض وجاوزوا فقالوا : « احمر من هذا» ولكنه قليل ومؤنث اسم التفضيل لا يستعملونه وقد يجمعونه فيقولون: الاكابر .

٨ — النسبة

اذا ارادوا النسبة الى اسم ، الحقوا بآخره ياءاً مخففة ، لا مشددة ، مع تغييرات في الغالب هي :

١ — انهم اذا استقلوا احرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوه الى وزن « فعلاوي » فيقولون : « جنطاوي » للجنطي ، و « بصراوي » للبصري و « مصلاوي » للموصلي » ، و « كظماوي » للكاظمي ، منسوباً الى الكاظمية او الكاظم : واما « بهرزاوي » للبهرزي فلم يحذفوا منه ، و « عزاوي » للعزي منسوباً الى العزة (بفتح العين) وشركلوي » للشرقي ، و « مكاوي » للمكي ، فاذا لم يستخفوا الكلمة مثل: « بغداد » و « الكرادة » رجعوا الى الاصل فقالوا: « بغدادي » و « كرادي » . واقتبسوا من الترك اقحام اللام فقالوا : « شاملي وحلبلي واستبوللي وارضروملي وكركوكلي » والاقحام الآن مائل الى الموت . ومما شذ عن قاعدتهم ورجع الى الفصيح قولهم « عربي » بضم العين و«عجمي» بكسر العين (١) وهذه النسبة في الاسماء الجامدة عدا المصدر .

١) ومنها السفلى والبني .

٢ــ اذا ارادوا النسبة الى مصدر الفعل الثــلاثي كالوقوف ، والركض ، والقعود، اتوا باسم فاعله للمبالغة على وزن « فعــال » كشداد والصقوا به الياء ، فيقولون : « وكافي، وركاضي ، وكعادي » وهو من غرائب النسبة (١) .

٣ــ وقد ينسبون المذكر الى المؤنث فيقولون : عمياوي » و « حضراوي» و « حمراوي » وقد يصغرون الاسم لاجل النسبة

٤ــ واذا نسبوا الى (افعل) من الالوان زادوه الفاً ونوناً فقالوا «اسمراني وابيضاني ، واحمراني ، واصفراني » .

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم « من اهل كذا» فيقولون للكركوكي « من اهل كركوك » ، وللحلي « من اهل الحلة » ، وللدلتاوي «من اهل دلتاوة» ولم اسمع العامة يقولون : « دلتاوي » .

مصطفى جواد

(لغة العرب) بهذا الفصل تم كتاب القواعد والاحكام المتعلقة بلغة العوام العراق . فقد جمع ووعى . وكان قد سبق الالمان والفرنسيون ابناء وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية ، لكنهم لم يجمعوا فيها ماجمع ابناء العراق كالاستاذ الرصافي ولاسيما ماقيده الاستاذ مصطفى جواد ، فأن ماسجله الصديق الاخير احوى للمطلوب واجمع له . فنشكر لهما ايديهما البيض على ما نمقا وحررا واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ وقد ذكره التاج في مادة شغل ومن العجب ان الحاج خليفة لم يذكره في كشف ظنونه ومما يجدر ذكره هنا ماورد في معجم ياقوت البلداني في مادة اربل . قال : « وقد كان اشتهر شعر انوشروان البغدادي المعروف بـ « شيطان العراق الضرير» فيها [في اربل] سالكاً طريق الهزل راكباً سنن الفكاهة مورداً الفاظ البغداديين والاكراد : ثم اقلاعه عن ذلك والرجوع عنه ومدحه لاربل وتكذيبه نفسه ... ثم سرد شيئاً من تلك القصيدة وفيها كلم عامية عراقية بلفظها الحالي ومعها الفاظ كردية مضحكة ومن احب الوقوف فليراجعها في مادة اربل من معجم البلدان .

١) جارى العوام الفصحاء في مثل هذا الوضع . فقد قال العجاج :

اطرباً وانت قنسري والدهر بالانسان دواري

والدواري : الدهر يدور بالانسان احوالا (راجع الصحاح في دور) . (لغة العرب)

وقف
کتابخانه مالی دفتر تبلیغات
اسلامی «قم»

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العربة واصلها

ليسمح لنا القراء ان نعود الى هـذا البحث ، لا لخطورته ، بل لنبين لهم ما يعمل الهوى في النفس اذا ران على القـلب ، فانه يعمي ويصم ولا يفيد في صاحبه الرقى ، ولا التعزيم ، ولا الاصلاح ، ولا التنبيه .

ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٢٨٦) ان العربة تركية الاصل ، وهي في هذه اللغة « آرابه ، او اربه ، او آربه » او نحوها ، ولم يكن هذا الرأي رأينا الخـاص بنا ، بل راي لغويي الترك على اختلاف منابتهم ، والمستشرقين على اختلاف اقوامهم بل راي كل اديب عنى باللسان التركي . والظاهر « ان الاب جرجس منش لم يرقه ذلك فعاد في مجلة المجمع العلمي العربي يؤكد ان العربة ... سريانية الاصل » (؟ كذا) (راجع مجلة المجمع ١٠ : ٣٧١ الى ٣٧٧) زاعماً انه لا يقول بهـذا الراي عناداً ولا مكابرة ولا اصراراً بل « اخلاصاً للقصد (؟) ووفاء للامانة حقها (؟) في بيان الحقيقة » (كذا) ... (ص ٣٧٧) .

على ان فساد هذا المقال ظاهر لكل ذي عينين . وان كانتا قائمتين ، لعـدة اسباب منها :

١ — كانت الاربة (العربة) معروفة في ديار الترك قبـل ان يتصلوا بامة من امم الارض لان بناءها في غاية السذاجة والبساطة اذ تتقوم من خشبات موضوعة على عجلتين (دولابين) يجرها ثور او دابة ايّاً كان . ويحمل عليها الاحمال المختلفة . ووجود هذه الاربة (العربة) في ديارهم من الضروريات لطبيعة الارض التي خلقوا عليها ، ولان تربية الثور عندهم من اسهل الامور عليهم واوفقها لمعيشتهم .

٢ — ما كان اغنى الاب منش عن ان يكلمنا على تاريخ اتصال الترك بالسريان (؟ كذا اي بالارميين) في حين ان لا فائدة في ذلك البسط الطويل العريض

الممل ، ولو كلمنا على بدء خلق الترك منذ عهد آدم وحواء ثم من عهد نوح ، ثم من عهد ياجوج وماجوج لكانت الفائدة اعظم واوفى بالمقصود (!!!) .

٣ـ استشهد بكلام احمد وفيق باشا وهو عليه لا له . ان الباشا المذكور ذهب الى ان الكلمة تركية النصاب ويجب ان تكتب « اربه او آرابه » اي بلا عين لان ليس في حروف هجاء الترك عين ، فاستنتج حضرته من هذا : « ان احمد وفيق باشا لما رأى لفظة (عربة) مدونة في اللغة التركية بهذا الرسم ، قال : عربة خطأ محض وعلل ذلك مبرهناً عليه بقوله : لان حرف العين لا وجود له في اللغة التركية فلفظ عربة غير تركي لانه مبدوء بحرف العين الذي لا اثر له في التركية » (مجلة المجمع ١٠ : ٣٧٦) . فيا حضرة الاب : ان هذا الكلام معناه «ان ترسم العربة بالهمزة اي اربه او آرابه او اربه »خطأ لانها تركية وليس للترك عين فكيف استنتجت العكس والعبارة واضحة لا امت فيها ولا اود ولا عوج فلله درك ودر علمك !

وهذا الراي وهو القول بان اربة (عربة) تركية راي جميع لغويي الترك . قال اسعد افندي شيخ الاسلام في ديوانه «كتاب لهجة اللغات في التركية والعربية والفارسية المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٦ هـ في ص ٥٣ : « اره به عربسى عين مهملەنك جيمك لامك فتحەلرى آخرده هاء وقف ايله عجله در » .

وقال شمس الدين سامي فراشري في كتابه « قاموس تركي » المطبوع في دار السعادة سنة ١٣١٧ ج ١ : ٢٦ « آرابه اسم [« عربه » صورتنده تحريرى غلط فاحشدر] .

وفي « لغات علميه وفنيه » لمؤلفيه نجيب عاصم وحسن تحسين المطبوعة في دار السعادة في سنة ١٣٠٨ في ج ١ : ١٤٥ : آرابه Voiture غلط اوله رق (عربه) دخى يازلمقده در » .

وفي « رسملى قاموس عثمانى لصاحبه علي سيدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣٢٧ ص ٦٨٢ : « عربه [تركجه اسم] آرابا ، آرابه . [آرابه كلمه سى تركجه اولوب ، تركى الفبا ده ايسه عين اولمديغندن بونى الفله يازمق لازمدر] ومعناه : آرابه كلمة تركية ولما كانت حروف الهجاء التركية خالية من العين

وجب رسم الكلمة بالالف (اي بالهمزة) اه .

وفي عثمانليجه‌دن فرانسزجه يه جيب لغاتى لمؤلفه سعيد نصرت حلمي المطبوع في‌استانبول سنة ١٨٨٧ ص٦٣٧ s.Voiture. f. carrosse. chariot, m. char, m. ومعنى .T ان اللفظة عربه تركية ولا نريد ان نزيد على هـذه الشهادات فانها اكثر من ان تحصى وكلها موشاة هذا الوشي بلا ادنى اختلاف . هذا من جهة شهادات الترك انفسهم .

واما شهادة المستشرقين فمنها : كتاب الدرر العمانية في لغت العثمانية وهو ملحق بالمعاجم التركية لمؤلفه بربيه دى مينار A. C. Barbier de Meynard طبع باريس في سنة ١٨٨١ ويباع عند ارنست لرو الناشر . في الجزء ١ : ٣٠ ما معناه : آرابه ويكتبها العوام خطأ عربه هي العجلة » .

وفي المعجم التركي العربي الفارسي لمؤلفه جول ثيودور زنكر طبع ليبسيك ١٨٦٦ج١ : ٢٣ ارابه كلمة تركية وتكتب اربه وقد تكتب خطأ عربه هي العجلة اه

وفي معجم فلرس الفارسي اللاتيني المطبوع في بون سنة ١٨٦٤ ج ٢ : ٥٦٤ عربه وعرابه كلمة تركية استعملها الفرس وذكرها منسكي في معجمه المطبوع في ڤينة في سنة ١٧٨٠ م .

وفي معجم اشتنجاس المطبوع في لندن في١٨٩٢ في ص ٣٢ ارابه تركية بمعنى عجلة . وهذه الشهادات لا نهاية لها وكلها تدق على وتر واحد لتسمعك نغماً واحداً ثم راجع معجم كيلكيان التركي الفرنسي الى غيره .

ودونك شهادة احد ابناء لغتنا : قال محمد علي اللانسي باشكاتب محكمة بداية بيروت في كتابه الدراري اللامعات في منتخبات اللغات المطبوع في بيروت في سنة ١٣١٨ في ص ١٤ : آرابه عجلة « عربة» . قلنا : والمؤلف ينبه على فارسية اللفظ فيكتب « فا » اذا كانت فارسية . ويكتب ع اذا كانت عربية . اما اذا كانت تركية الاصل فلا ينبه عليها بحرف . فنتج من هذا ان الكلمة تركية في نظره . ونجتزئ بهذه الشواهد . واذا كان لاحد نص يذكر بان الكلمة غير تركية او عربية او ارمية فلينبهنا عليها وعلى اسم المؤلف وكتابه والصفحة الواردة فيها ونص العبارة وإلّا فان الاستنتاج الشبيه باستنتاج الاب منش عقيم مردود من

كل جهة اذ « هو عبير وحده »

من المسلم عند علماء اللغة وفقهائها وفلاسفتها ان الكلمة اذا انتقلت من لغة الى لغة تنقل بمعناها الاصلي اولا، وقد يضع لها من ادخلها لغته معنى جديداً غير معروف في اللغة الاصلية . ولذلك شواهد كثيرة نذكر منها البهرام والجوهر واللجين الى غيرها . فقول حضرة الاب منش : « فلا يستغرب اذا اقتبس الترك مثل لفظة (عربة) عن السريان (؟!!) العراقيين وقد كانت على حبل ذراعهم... (ص ٣٧٤) وكما توسع بها العرب ونقلوها من معنى السفينة بالماء (؟ كذا) الى معنى سفينة البر (كذا) التي تقل الركاب ، تصرف بها الترك ايضاً فنقلوها من معنى الرحى بالماء (كذا) الى معنى المركبة» (ص٣٧٦) قول باطل فيا حضرة الاب ان العرب المولدين نقلوا العربة عن «اربه او آرابه او اربه » بمعنى العجلة من الترك ولم ينقلوها عن الارمنيين (الذين تسميهم ظلماً وخطأ السريان) فالذي استنزلك هو مشابهة اربه لعربة وعربة لعربات ، فهويت من دركة الى دركة الى اسفل الدركات !

٥ــ لو فرضنا « فرضاً محالا » ان «اربه» غير تركية لكان الترك اخذوها عن العرب لا عن الارمنيين ، لان اتصال العرب بالترك وبالعكس كان اكثر من اتصالهم بالارمنيين وبالعكس . فاين بقي المنطق يا حفظك الله ورعاك اولم تعلم ان العرب اتصلوا بالترك منذ اقدم الازمنة ؟

٦ــ ان عربة بهذا الرسم (اي بالعين) لا تمت الى اصل تركي بنسب انما تمت بارابه . ومعاجم الترك غير مبنية على الاصول والمواد ، انما مبنية على افراد الكلم . هذا فضلا عن انهم لم يضعوا دواوين واسعة مفصلة على مثال دواويننا اللغوية حتى يظهر النسب بين صيغة وصيغة ، واذا فرضنا فرضاً محالا ان الآرابه ارمية الاصل فكيف تؤيد هذه المادة المعنى الشائع عنها اي معنى العجلة.

٧ــ لو فرضنا ان الترك اتصلوا بالارمنيين واخذوا منهم الفاظاً ، وهو امر قد لا يستغرب ــ لاخذوا الالفاظ بالاسماء الدالة على الاشياء نفسها . والمعروف ان العجلة تسمى بالارمنية « عجلتا » والمركبة « مركبتا » فلماذا لم يتلقوهما عنهم وكانت جاريتين على السنة اصحابهما وفضلوا عليهما « العربة» التي لم يستعملوها

بمعناها الحقيقي الذي وضعت له بل وضعوا لها معنى ثانياً وادخلوها بهذا المدلول في لسانهم ففي كل ذلك من التمحلات والتقولات والتنطعات والتشدقات ما لا يخفى على اعمى فكيف على بصير ؟

هذا ولا نريد ان نزيد على هذه الادلة ، ادلة اخرى ، اذ لا تحصى الشهادات على صدق اتباعنا اراء العلماء الاكابر من ترك وغربيين وعرب وهل يجوز لنا ان نتبع زاي الاب جرجس منش وهو لا يتبع من الاقوال إلّا نقاياتها ومن العبارات إلّا المعفوط فيها . فقد نبهناه مثلا ان العتاد لا يجمع على أعتاد .فجاء هو وذكر لنا شهادة لسان العرب بقوله : ... قال الدارقطني : قال احمد بن حنبل : قال علي بن حفص:« واعتادة » واخطأ فيه وصحف وانما هو اعتدة » ومع ذلك تراه مصراً على ادخال أعتاد هذا الجمع المخطوء فيه والمجروح والمطعون فيه ، ويجسر فيختم كلامه بقوله :« وهذا كاف لاثبات ان « اعتاد» جمع كثرة للعتاد [كذا . اسمعوا ياناس ان اعتاداً « جمع كثرة! » فهل بعد هذا الكفر النحوي كفر آخر ؟ وهل بعد هذا الجهل جهل آخر ؟ اين رايت يا هذا ان الاعتاد جمع كثرة . وكيف امكن لاصابعك ان تخط هذا الخطأ الطويل العريض الذي يفني الزرع والضرع؟ وكيف لم تعلق عليه مجلة المجمع كلمة على هذا الخطب الجلل ؟] ثم تزيده تشويها وتقول : « وانه جاء في كلام القوم من اقدم الايام . ولا ابالي بعده سائر ماجاء به الاب انستاس من هذا النمط...» فالحق يقال : اتمنى ان لا تبالي كلامي ولا تعيره عيناً ولا اذناً ولا لساناً ولا ولا ولا ... خدمة للادب (!!!)

كيف يريد حضرة الاب ان نتبعه وهو لا يستعمل في كلامه إلّا التعابير المشوهة والجمل المكسرة ، فضلا عن اتخاذه مجروح الالفاظ والمطعون فيها .اما المجروح من الكلم فلقد ذكرنا لك منه مثلا كالاعتاد وجمع ما جاء على افعال الذي يعتبره جمع كثرة (!!!) مع ان « افعال » من جموع القلة المشهورة .

واما التعابير المشوهة :كقوله (في ص٣٧١) اتساءل عما اذا كان ابن بطوطة ... والمعروف المشهور ان يقال مثلا : أسأل هل كان ابن ... او اسائل هل كان ... ويسمي اللغة الارمية : السريانية وهي تسمية كانت جائزة في عصر سابق لا في عصر التحقيق كما هو عهدنا هذا . وقال في ص ٣٧٤ حينما عول العباسيون على تجنيدهم : ومراده من عول : عزم . فاين هذا من ذاك ؟ وقال

في تلك الصفحة : فكان الروم والبربر تبعاً لهم ومندرجين فيهم . ومراده من ذلك : مندمجين فيهم . فحضرة الاب منش يشبه من يقول ان آكل الشعير كآكل البعير لما بين اللفظين من المشابهة والمجانسة ! وقال في تلك الصفحة : فلا يقتضي لها مئات او آلاف من السنين هكذا بصيغة اللازم في « يقتضي » والصواب يقتضى بصيغة ما لم يسم فاعله . وقال : « من السنين » مع انهم صرحوا في كتبهم ان تمييز العدد لا يجر بـ « من » . وقال : بل لا يستغرب اذا ذكرها محمود ... وهو تركيب ركيك . فأين نائب الفاعل ؟ و « إذا » ظرف غير متصرف ولا يقبل النيابة وكرر الخطأ في ص٣٧٥ اذ قال : «فليس بمستغرب ان اقتبسوا ... والصواب : « بل لا يستغرب ان ذكرها ... فليس بمستغرب اذا اقتبسوا ... وفي ص ٣٧٥ كتب كوه قاف : قوه قاف وهو غلط ظاهر . وقال في ص ٣٧٥ فاذا كان الاتراك القدماء ... والصواب : الترك لان الاتراك جمع قلة خلافاً لمدعاه . وهذا كله وامثاله — اذ لانريد ان نأتي على كل ما نفث به قلمه من الاوهام — يدل على ان حضرته غير راسخ القدم في ميدان القلم .

على ان البلية الدهماء هي سوء فهمه الكلام فاذا قرأ كلمة « اسود » فهم معناها « ابيض » واذا وقع بصره على كلمة « قصير » قال معناها : « طويل » الى غير ذلك . وهذا ما يبدو لك عند وقوفك على تاويل عبارة احمد وفيق باشا وقلب معنى عبارتنا راساً على عقب فقد قال الباشا ان كلمة « اربه » تركية ولا يجوز كتابتها بالعين (اي عربه) لان ليس في حروف الهجاء التركية عين. فاخذ يصرخ ويقول: ياناس هذا معناه ان الكلمة سريانية ! فبارك الله بهذا الفهم.

وقلنا : (في حاشية ص ٢٨٦ من هذه السنة الثامنة) : « (عفارم) وفي التركية (افرين) الى غيرها من الالفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الاخر وهي مع ذلك ليست بعربية » ثم استنتجنا فقلت : « افينكر اصلها الغريب الخالي من العين لاننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الحلقي ؟ أتعرفون ماذا استنتج من هذا الكلام حضرة « الخوري جرجس منش عضو ...(?) المجمع... (?) العلمي (!) » هو قول جميل جداً ولكنه لا يمد حجة للاب بل حجة عليه يؤيد به قول احمد وفيق باشا السابق الذكر حيث قال : ان حرف العين لا وجود له

في التركية . فقال العرب (عفارم) بالعين وقال الترك (افرين) بالالف . وعليه لا ينكر اصل اللفظ الغريب الخالي من العين ، لاننا نقلناه في لغتنا العربية بهذا الحرف الحلقي ، ولكنه ينكر في اللغة التركية لان العين لا وجود لها في هذه اللغة مما لا يختلف فيه اثنان » انتهى كلام حضرة الخوري .

ومن كانت تجارته بالعلم هذه البضاعة فخير لمن كان بازائه ان يقال له : « اكسر قلمك واسحقه سحقاً ولا تجادل رجلا هذه هي درجة فهمه وادراكه » والسلام .

اوهام لبعض الكتاب

١ــ قال بعضهم « الخضراوات والسوداوات والبيضاوات » مريدين : « الخضر والسود والبيض » وهم مخطئون في قولهم عند الفصحاء لان « فعلاء » صفة اذا كان مذكرها على وزن « أفعل » مثل اخضر واسود وابيض فلا تجمع جمع مؤنث سالماً بل جمع تكسير وان المذكور لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير فالصواب ما قلناه وايضاً

٢ــ وقالوا « بصفتي نائباً وبصفتي وزيراً وبصفتي مديراً » بجعل المصدر مضافاً الى مفعوله « ياء المتكلم » وجعل الحال « نائباً ووزيراً ومديراً » وما ذلك إلّا غلط فظيع فاحش قد تداولته الالسنة التي لم تعتد فصاحة العرب اذ يقال : « مدحني الناس بان وصفت نائباً » فأنا « ممدوح بصفتي نائباً » اي بوصفي نائباً . ومن هذا يظهر الغلط الفاحش للمدرك اسرار العربية فالصواب : « لكوني نائباً ولكوني وزيراً ولكوني مديراً .

٣ــ وقال واحد « الاصول الفني » معتقداً ان الاصول مفرد كالحصول وما هو إلّا جمع « اصل » موازن « قصر » فالصواب : « الاصول الفنية » اما القول عن المفرد فهو « الاصل الفني » .

٤ــ وقال احد الناس : « كلا فلان وفلان » والصواب « كلا الرجلين » لان « كلا » لا تضاف إلّا الى « المثنى » لفظاً او معنى او ضميره مثل « حضر الرجلان « كلاهما » ومثلها « كلتا » .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ماء السمرمر

كان احد علماء الالمان في برلين سألنا ان نفيده عما نعرف من امر ماء السمرمر الذي راى ذكره في كتاب تاريخ حلب للطباخ (راجع لغة العرب ٨ : ٥٣٩) فذكرنا ما كنا نعرفه في هذا الباب . وفي اليوم الذي كتبنا الجواب سألنا ثلاثة من علماء ايران ان يفيدونا عما لهم من الاطلاع في هذا الموضوع . فجاءنا جواب احدهم وهو العلامة الجليل سعيد نفيسي وقد كتب الينا ما هذا تعريبه :

« ان ماء السمرمر الذي ذكر في السؤال هو ماء معدني يعرف في ايران باسم : « آب مرغان » اي ماء الطيور ، وفي الفارسية العصرية : « آب سار » اي ماء السمرمر . ويزعم ان هذا الماء يجلب الطائر المعروف في فارس باسم « سار ، شار ، شارك ، شارو ، ساري » وهذه الالفاظ تعني الزرزور بالعربية وبالفرنسية Etourneau و Sansonnet وباللاتينية Sturnus vulgaris و Sturnus avis وهذا الطائر حريص على الجراد وهو عدو الازرق ويتلف منه شيئاً كثاراً . والفلاحون الايرانيون يعرفون هذه الحقيقة منذ القرون المتباعدة في القدم ولهذا يرشون منه في الارضين التي يظن انها مرعى للجراد وذلك ليجلبوا اليها هذا الطائر المعادي لذلك الضيف الثقيل الوطأة . وماء السمرمر ماء معدني يحوي مواد تجلب اليها الزرزور . وفي ايران عدة عيون منها :

١ــ اقدم عين معروفة عين سميرم او شميرم (بالسين المهملة او المعجمة) في ارض لرستان وقد ذكرها زكرياء بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وطبع على هامش حياة الحيوان الكبرى للدميري . راجع هذا الكتاب النسخة المطبوعة في القاهرة في سنة ١٣١١ : ٢٦٠ و ٢٦١ ودونك عبارته بنصها : « عين شميرم وهي ناحية بين اصفهان وشيراز ، بها مياه مشهورة

وهي من عجائب الدنيا . وذلك ، ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الظرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ، ولا يلتفت حامله الى ورائه ، فيتبع ذلك الماء من الطير الاسود ، [قلنا : هو السوادية لا الطير الاسود لان السوادية هي الزرزور] عدد لا يحصى ، ويقتل الجراد . وهذا مجرب ولقد وقع بارض قزوين جراد كثير ، واكل جميع زرعها ، وباض فبعث اهل قزوين لطلب هذا الماء ، فجاؤوا به ، فجاء الطير خلفه واكل الجراد جميعه اه كلام القزويني .

ومن المصنفين الذين ذكروا هذا الماء حمدالله المستوفي القزويني في كتابه نزهة القلوب . قال : (راجع نزهة القلوب ، طبعة جب سنة ١٩١٣ ص ٢٨٠) :

« في سميرم ، من اعمال لرستان ، عين في مائها خاصة عجيبة وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يذهب اثنان من الرجال لم يشرب احدهما مسكراً والثاني لم يزن ويأخذان ماء من تلك العين ويأتيان به الى مرعى الجراد بشرط ان لا يوضع الاناء في الارض ، فتتبع الزرازير ذلك الماء وتهجم على الجراد . وهذا الامر معروف في كل مكان ، ويزعم ان سليمان الحكيم تحدى الجراد الفساد لانه اخذ ماء من هذه العين امام شاهد وامر الزرازير ان تتلف الجراد اذا حاول هذا الضرر بموطن . ومن ذيالك الحين عرفت خاصية هذا الماء » اه كلام المستوفي .

والعين الاخرى التي ذكرها الكتبة هي التي ترى بجوار شيراز .

والثالثة هي الموجودة في قهستان .

والرابعة هي الموجودة في جوار قزوين . وهي التي يذهب اليها الناس في هذا العهد . والبائن ان الناس لم يعرفوها منذ القدم لان القزويني والمستوفي (وكان هذا ايضاً من قزوين) ، لم يذكراها البتة .

وهذه العيون الاربع ترى في الاودية .

هذا ما عن لي وانا في مصيفي بعيداً عن كتبي . وفيه المجزأة .

قلهك طهران (ايران) في ٢ تموز ١٩٣٠ سعيد نفيسي

(لغة العرب) نشكر الاستاذ نفيسي زادة على ما تفضل به علينا . ولا شك في انه اصاب المرمى . ولعل الماء الذي ذكرناه في الاهواز النابط من عين هناك هو من هذا القبيل ، لان الثقة اخبرنا بذلك وهو ممن يعتمد على كلامه .

الحكومة العراقية والمخطوطات

كتب الينا احد علماء المستشرقين الايطاليين في رومة وهو الاستاذ جورجيو ليفي دلاڤيدا يقول : « اود ان ارى يوماً الحكومة العراقية تحقق امنية تجول في خاطري وخاطر كل محب للعرب ولغتهم ، وهي ان تخلد لها اسماً نابهاً بان تامر وتجمع في كتاب عام اسامي جميع المخطوطات التي ترى في مدنهـا سواء اكانت تلك المخطوطات عامة ام خاصة من غير ان تنزعها من اصحابها او من مواطنها من مدارس او جوامع او بيوت خاصـة فاذا تم العمل يرى كل اديب ما للناطقين بالضاد من الفضل على العلم والفن والرقي في سابق العهـد ويتبين له ما في دولة الملك فيصل الاول من الكنوز العلمية المدفونة بين دفات المهـارق ، فضلا عن الكنوز المخفية في بواطن اراضيه . وبهذه الصورة يتحلب العلماء واهل التحصيل الى العراق ويشدون اليه الرحال ، فتكون هذه المخطوطات مجلبة للاجانب فينتفع باسفارهم اهل العراق انفسهم . وبهذه الصورة ايضاً يكون العراق داراً للعلماء من غربيين وشرقيين . وان لم يتمكنوا من السفر الى ديار اكد وشمر القديمة يستنسخون تلك المخطوطات نسخاً او تصويراً فيكون هذا الامر مرتزقاً آخر لبعض اهل الاقلام او التصوير من العراقيين .

فعسى ان نسمع عن قريب بنهوض العراق واخذه بهـذه المهمة الادبية التي تبقي الاثر الحميد لملك العراق ولحكومته وينفتح باب جديد لرزق بعضهم ويعود العراق الى مجده السابق اي يجلب اليه العلم من كل حدب وصوب فعسى ان تتحقق هذه الاحلام .

رومة في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٠ جورجيو ليفي دلاڤيدا

استاذ اللغات الشرقية في جامعة رومة العظمى

التصوف واصل اشتقاق اللفظة

قرأت في مجلة الاسلام الفرنسية العبارة كلاماً للعلامة لويس ماسنيون ذاهباً الى ان التصوف مصدر تصوف بمعنى لبس الصوف . وقال : « لتنبذ سائر الاراء في اصل هذا الاشتقاق »؛ ونحن لا نرى رأيه لانه مخالف لزايا لغتنا ونرى ان الاصل مشتق من اليونانية Theosophia كما رأيتم . اما ان السين اليونانية لا تقلب صادا عربية فامر مضحك . فما قوله في الصابون والاصطبل والمصطكى والبلصون وعشرات غيرها »؟

ب . م . م

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

نصيبين او نزيب

س — المنصورة — سيد علي مدير شركة التعاون بالمنصورة : ارجوكم ان تفيدوني عن حقيقة اسم البلدة المعروفة في كتب الافرنج باسم « نزيب » Nezib التي تقع في غربي بيرجك (البيرة) ، الواقعة على الضفة اليمنى من الفرات أفهي التي تسمى في فصيح اللغة (نصيبين) ؟ الواقعة في الجزيرة ، ام ان « نزيب » مدينة اخرى ؟

ج — ليس هناك ادنى شك في ان نصيبين الواقعة في الجزيرة هي نفس « نزيب » عند الافرنج . فانك اذا ذهبت الآن اليها تسمع الافرنج يسمونها : « نزيب » والعرب يسمونها « نصيبين » ومن البلاء ان بعض الموظفين العرب في سكة حديد تلك البلدة اخذوا الآن يسمونها ايضاً « نزيب » تشبهاً بالافرنج ، كما ان بعض البصريين يسمون المحلة القديمة المعروفة بنهر معقل « ماركيل » Marguil ، وما ذلك إلّا لان رحالات الانكليز سمعوا اهل البلاد يقولون معقل (بفتح الميم وكسر القاف) ولم يتمكنوا من لفظ العين فقالوا « مركل » ثم جاء بعدهم من قال ماركل او ماركيل . وهكذا جرت اللفظة على الالسن وكلاهما من اقبح التصحيف فيجب ان يقال « نصيبين » و « معقل » .

ونصيبين تكتب بالفرنسية Nizib و Nezib و Nisibe و Nisibis واسمها عند الرومان : انطوكيا مغدونيس Antochia Mygdonis وذكرت في التوراة باسم « صوبة » او « صوبي » (سفر الملوك الثاني ٨ : ٣) وهي واقعة في جنوب طور عبدين المسمى عند الغربيين مازيوس Mazius ويذهب اهلها الى ان مؤسسها كان نمرود .

وكان لوقلس انتزعها من ديجران واصبحت بعد ديوقلطيانس الى عهد

يوفنيانس من احصن قلاع الرومان في الشرق الادنى ثم سلمهـا يوفنيانس الى الفرس . والمدينة واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصـار ابرهيم باشا على الترك .

وكانت نصيبين في صدر عهد العباسيين وقبيله حاضرة « بيت عربايا » ولها في التاريخ شهرة عظيمة . اما ضبط الكلمة عندنا نحن العرب فهو — على ما جاء في معجم ياقوت — (بفتح النون وكسر الصاد يليها ياء ساكنة بعدها باء موحـدة تحتية مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة فنون في الاخر) وذكرها مستفاض في كتب اخبار العرب والافرنج وهي اليوم نقطة سكة الحديد تجمع بر الاناضول الى العراق وقد دخلناها وسمعنا هناك باسمها الافرنجي نزيب من العرب والافرنج وسمعنا به من العرب الاقحاح : نصيبين .

حبة الشرق او حبة بغداد او اللشمانيوز

س . سملا (الهند) الدكتور س . ع . ولسن — قرأت ما كتبتموه عن حبة بغداد في مجلتكم لغة العرب (٨ : ٤٤٩) ومن العجب انكم خالفتم هذه المرة ما عودتمونا اياه من ذكركم للاسم الفصيح بجانب الاسم الشائع . فما اسم هذه الحبة عند قدماء العرب — وهل كانت موجودة في ديار العراق في عهد الاشوريين او البابليين ؟

ج — نظن ان لهذه الحبة اسماء عديدة في العربية الفصحى . من ذلك العد (بضم فتشديد) وهو شبه جمع والواحدة عدة ، قال في التاج : (والعد والعدة بضمهما بثر) يكون في الوجه . عن ابن جني وقيل : هما بثر (يخرج في) وفي بعض النسخ على (وجوه الملاح) . يقال : قد استكمت العد فاقبحه اي ابيض رأسه فاكسره . هكذا فسروه . اه .

ومن اسمائها الوحص . قال في التاج : (الوحص : البثرة تخرج في وجه الجارية المليحة) عن ابن الاعرابي . اه وربما هناك غير هذين اللفظين .

اما وجودها في العراق منذ اقدم الازمنة فقد نقل في كتاب : رغائم عن السحرة والمنجمين في الرقم ٢٥ Reports of the Magicians & astrologers, No 25 ما هذا تعريبه : « اما ما يتعلق بداء الجلد فان الملك لم يكلمني عنه صريحا ، فهذا الداء يدوم سنة واحدة وكل من يصاب به يشفى منه . وعليه فقد شاع الآن ان الحبة تدوم سنة واحدة » اه

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

مطبوعات ايران (تتمة)

٥ — كتب الادب واللغة العربية

الفية — ابن مالك — طهران ١٢٨٨

انوار الربيع — لصدر الدين المدني — طهران ١٣٠٤

البهجة المرضية في شرح الالفية — لجلال الدين السيوطي — تبريز ١٢٨٦

التصريح في شرح التوضيح — لخالد ابن عبدالله الازهري — طهران

جامع الشواهد — لمحمد باقر بن علي رضا — طهران ١٢٧٩

جامع المقدمات — طهران ١٢٨٠ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨

حاشية على شرح السيوطي — لميرزا ابي طالب الاصفهاني — طهران ١٢٧٣ و ١٢٧٥

حاشية على مختصر التلخيص — لحامد الخطائي — طهران

السامي في الاسامي — لابي الفضل احمد بن محمد الميداني — طهران

سوانح الفكر — للدكتور سليمان غزالة — طهران ١٩١٥

سوانح الكلم — للدكتور سليمان غزالة — طهران ١٩١٥

شرح الانموذج — لمحمد بن عبد الغني التبريزي — تبريز ١٢٩٦ وطهران ١٢٧٢

شرح التجريد — لمحمد الفرسي — تبريز ١٣٠١

شرح الديوان لعلي بن ابي طالب — للقاضي الميبدي ١٢٨٥

شرح الشمسية — لمير سيد شريف الجرجاني ١٢٤٧

شرح الصمدية — لميرزا علي خان الشيرازي — طهران ١٢٧٦ و ١٣٠٧

شرح الصمدية — لصدر الدين الهمذاني ١٢٧٦

شرح القوانين — لمحمد حسين القمي — طهران ١٣٠٣

شرح الكافية — للشيخ رضى الاستراباذي

طهران ١٢٧١

شرح المطالع ـ لمحمد بن محمد الرازي ـ طهران ١٣١٤

صحاح اللغة ـ لابي نصر اسمعيل ابن حماد الجوهري ـ طهران ١٢٧٦

قاموس اللغة ـ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ـ تبريز ١٢٨٩ وطهران ١٢٤٦

مجمع الامثال ـ لابي الفضل احمد ابن محمد الميداني ـ طهران ١٢٩٠

مجمع الامثال ـ لحسين بن ابي بكر طهران ١٢٩٠

مجمع البحرين ـ لفخر الدين بن محمد علي النجفي ـ طهران ١٢٤٤ وتبريز ١٢٧٦ و١٢٩٦

مجموعة رسائل في الادب ـ طهران ١٢٧٣

مصباح الميزان ـ لمحمد الطهراني طهران ١٢٦٧

المطول ـ لسعد الدين التفتازاني ـ تبريز ١٢٧٢ وطهران ١٢٧٢ و ١٢٧٥ و١٢٨٥ و ١٣١٠

المعلقات السبع ـ لابي عبدالله حسين ابن احمد الزوزني ـ ١٢٧٣

مغني اللبيب ـ لابي عبدالله محمد بن عبدالدين الانصاري ـ تبريز ١٢٧٤ وطهران ١٢٧٣ و١٢٩٣

مقامات ـ لبديع الزمان الهمذاني ١٢٩٣ و١٢٩٤

مقامات ـ جلال الدين السيوطي ـ طهران ١٢٨٤

مقامات الحريري ـ تبريز ١٢٤٨ و١٣٠٦ وطهران ١٢٧٣ و١٢٨٢

المقدمة في النحو ـ لابي الحسن علي ابن محمد الضريري ١٢٤٢

المنصف في الكلام ـ لتقي الدين ابي العباس احمد بن محمد ـ طهران ١٢٧٣

نهج البلاغة ـ للسيد الرضي ـ طهران ١٢٨٩ وتبريز ١٢٤٧

٦ ـ الكتب العلمية

بحر الجواهر ـ لمحمد بن يوسف الهروي ـ طهران ١٢٨٨

تحرير اقليدس ـ لبهاء الدين محمد العاملي ـ طهران ١٢٩٨

خلاصة الحساب ـ لبهاء الدين محمد العاملي ـ طهران ١٢٧٣ و١٢٧٥ ١٢٨٣ وتبريز ١٢٧٤

السبيل الاقصد ـ الدكتور سليمان غزالة ـ طهران ١٩١٧

شرح فصول ابقراط ـ طهران ١٣٠١

شرح الجغميني ـ لموسى بن محمد قاضي زاده ـ طهران

شرح الجغميني ـ لغياث الدين جمشيد ـ ١٢٨٤

الشفاء ـ للشيخ الرئيس ابن سينا ـ طهران ١٣٠٣

طب النبي ـ لابي العباس جعفر ابن محمد المستغفري ـ طهران ١٢٩٣

القانون في الطب ـ للشيخ الرئيس ابن سينا ـ طهران ١٢٨٦

الوجيزة النيرية في الطب ـ لميرزا اسمعيل قوام الحكماء ـ مشهد ١٣٣٢

٧ ـ كتب التراجم والتاريخ والبلدان

رسالة في مناقب آل النبي ـ لابي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل ـ طهران ١٥٩٦

النجفي ـ تبريز ١٣٢٨

مراصد الاطلاع ـ لياقوت الحموي ـ طهران ١٣١٠

روضات الجنات في اصول العلماء والسادات ـ لمحمد باقر الموسوي الخوانساري طهران ١٣٠٤

نفس الرحمن في احوال السلمان ـ للحاج ميرزا حسين النوري طهران ١٢٨٥

نقد الرجال ـ لمير مصطفى التفرشي طهران ١٣١٨

كتاب صفين ـ لنصر بن مزاحم ـ طهران ١٣٠٠

وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ـ في مجلدين ـ تبريز ١٢٨٦

مجمع النورين للحاج أبي المحسن

١١٢ ـ حرب العراق

الجزء الثاني (معركة سلمان پاك وقتال ام الطبول)

تأليف الفريق طه الهاشمي طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠

في ١١٥ ص بقطع الثمن ومزينة بست خرائط واربعة جداول

اذا فتشت في العراق كله من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى غربيه طالباً رجلا أفاد العراق منذ سنة ١٩١٤ الى وجدت امرءاً أفاد البلاد بتصانيفه وعلمه وحبه لوطنه مثل صاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان حرب جيش العراق ، فانه يكد فكره ليلا ونهاراً ليتخذ اقرب الوسائل وانفعها لترقية هذه الديار . ولقد نشر الى الآن خمسة عشر كتاباً وجاء هذا النتاج في آخر ما ابرزه فكره الخصب . وهذا الجزء هو صنو الاول في كثرة التدقيق وذكر الوقائع على ما جرت

وفي المقدمة التي جعلها بين يدي الكتاب نفسه لخص كل ما جاء في مطاويه . وفيه من بعد النظر في الفلسفة الحربية ما لاتجده إلا في المطولات لاصحاب الفن ونحن نستحسن كل الاستحسان الطريقة التي اتخذها معاليه فانه يروي ماللترك وما عليهم . وكذلك يفعل مع البريطانيين فهو غير متحزب لقوم على قوم . ولهذا اصبحت تآليفه سنداً يعتمد عليه من يريد ان يدون حقائق عن هذه الحرب في هذه الديار . ويعول عليه ارباب فن الحرب لما حوى من النصائح الكبرى في هذا الموضوع .

١١٣ــ اطلس العراق

للمدارس المتوسطة ودور المعلمين

لمؤلفه الفريق طه الهاشمي وتعريبه وآتان

هذا الاطلس لا ينفع المدارس المتوسطة ودور المعلمين فقط . كما كتب على صدره بل لازم لجميع البيوت العراقية ، بل لجميع المدارس العربية اللسان التي تريد ان تعرف مدن العراق وما فيه من المياه والجزر والقبائل والامم والمعادن والغلات الى ماضاهى ذلك . ففي هذا الاطلس الخرائط الآتية: ١ــ خارطة تقدم ارض العراق نحو خليج فارس ــ ٢ــ وضع العراق الجغرافي ــ ٣ــ خارطة جزيرة العرب ــ ٤ــ خارطة العراق الجوية ــ ٥ــ خارطة كثافة النفوس ــ ٦ــ الامطار واتجاه الرياح ــ ٧ــ الاقليم في مدينة بغداد ــ ٨ــ درجة الحرارة ــ ٩ــ القوميات في العراق ــ ١٠ــ انهار العراق ــ ١١ــ الري في العراق الاوسط ــ ١٢ــ جبال العراق ــ ١٣ــ طرق المواصلات ــ ١٤ــ العراق الزراعي ــ ١٥ ــ الوية العراق الجنوبية ــ ١٦ــ الوية العراق الشمالية ــ ١٧ــ مدينة بغداد ــ ١٨ــ البصرة ــ ١٩ الموصل ــ ٢٠ــ السليمانية ــ ٢١ــ كركوك ــ ٢٢ــ النجف ــ ٢٣ــ الديوانية ــ ٢٤ــ الناصرية ــ ٢٥ــ الكوت ــ ٢٦ــ العمارة ــ ٢٧ــ الحلة ــ ٢٨ــ كربلاء ــ ٢٩ــ الرمادي ــ ٣٠ــ اقتصاديات العراق ــ ٣١ــ قبائل العراق ــ ٣٢ــ انسحاب البحر في الزمن القديم ــ ٣٣ــ العراق القديم ــ ٣٤ــ جوار بغداد ــ ٣٥ــ جوار سامراء ــ ٣٦ــ العراق في زمن العباسيين ــ . فهذه الاسماء وحدها كافية لان تبين لك منافع هذا الاطلس الذي حوى كل ما يهوى الباحث ان يعرفه عن ديارنا

ووحدها كافية لان توضح ان شراءه لازم على كل ناطق بالضاد .

١١٤ــ اربع خرائط عراقية

لصاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي

كان صاحب المعالي أخرج كتابا جليلا للناطقين بالضاد ، ولاسيما العراقيين منهم أسماه « مفصل جغرافية العراق » ووضع نحو ١٣ خريطة. اصدر منها بالطبع تسعاً وبقي منها اربع ، واليوم برزت هذه الخرائط من اخدارهن واذا بهن مائسات بابهى الحلل وانفس الثياب ، فالاولى منهن (وهي السابعة بحسب الترتيب الذي وضعه معاليه) خارطة العراق الاقتصادية، والثانية (الثامنة) لقبائل العراق والثالثة (التاسعة) للعراق القديم . والرابعة (العاشرة) للعراق في العصر العباسي . وقد صنعت كلها في مديرية المساحة العامة في بغداد فجاءت متقنة كل الاتقان » . ولا عيب فيها سوى ان الاعلام لم تراع مراعاة صحيحة فصيحة مثال ذلك في خريطة القبائل : الخزرج ، ابرهيم، الازيرج ، ابو سيود ، جبور ... وعندنا لو يقال : الخسرج (لان هؤلاء لا صلة لهم بالخزرج الذين كانوا في الحجاز) الابرهيم، الازيرق البو اسيود الجبور... وخريطة الاقتصاديات خالية من كل عيب . اما خريطة العراق في زمن العباسيين ففيها : ارمنية، اذربايجان ، اهواز كوفة ، داقوقة ، موصل ، سيمساط ... والمشهور في الكتب التاريخية والبلدانية ارمينية ، آذربيجان ، الاهواز ، الكوفة ، دقوقاء ، الموصل ، سميســاط ... وجاء في خريطة العراق القديم : بلاد مديه ، داوق . نهر الملكا ، يسميه ، نيفر جوخه . ارخ ... والمعروف بلاد ماذي . دقوقاء ، نهر ملــكا او نهر الملك يسمى . نفر ، جوخي، الوركاء وما عدا هذه الهنوات فالخرائط جيدة يحتاج اليها كل عراقي .

١١٥ــ برنامج الجمعية الخيرية المارونية

تحت حماية سيدة مونليجون بحلب

هو خلاصة دخل وخرج هــذه الجمعية المارونية عن سنة ١٩٢٨ م ١٩٢٩ وقد بلغ الدخل في سنة ١٩٢٩ ما قدره ٤١٣٩ غرشاً ذهباً والخرج ما قدره ٢٧٧٠

فرشاً ذهباً فتكون النفقات نحو سبعة اضعاف الدخل ومع ذلك ترى الجمعية ماضية في وجه البر ، فبارك الله فيها وفي مساعيها .

١١٦ــ المنتخبات العصرية

لدروس الآداب العربية

الجزء الثاني وهو قاموس المفردات في ١٨٢ ص بقطع الثمن

اعتنت بجمعها وترتيبها كلثوم نصر عوده فاسيليفا معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية في لينينغراد ، وعليها مقدمة لمراقب نشرها

اغناطيوس كراتشقوفسكي لستاذ تاريخ الآداب العربية في الكلية المذكورة

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذه المنتخبات(٦ : ٣٨٢) وقد اهدت الينا حضرة المعلمة جزءها الثاني ، فاذا هو معجم حاو لجميع الالفاظ الواردة في القسم الاول وقد شرحتها شرحاً وافياً . ولما كان المعجم هو الينبوع الذي يرده الطلبة كان من الضروري ان يكون مأوه عذباً سائغاً لا كدورة فيه. لكننا وجدنا بعض الشوائب نعرضها على حضرة المؤلفة لعلها تبين وجه استعمالها لما ذكرت من الكلم ، ذكرت في ص ١ « ابليس » و«ادريس» (ص ٢) ونونت آخريهما والمشهور أنهما غير مصروفين . وفي ص ٢ قالت : « احدم احدى » ونحن لا نعرف ذلك . فان « احد » كلمة تقع على المذكر والمؤنث . اما احدى فلا تكون مؤنث احد إلّا اذا كانت مع غيرها . تقول : احدى عشرة امراة واحدى وعشرون كاتبة . وفي تلك الصفحة : « آخر ، اخير ج اواخر » فالاواخر جمع « آخر » لغير العاقل او « آخرة » للعاقلة . وجمع الاخير : الاخيرون . وضبطت الارثوذكس (ص٣) بفتح الهمزة والمعروف ضمها.وفي تلك الصفحة « ارضروم » وضبطت بضم الضاد والصواب بفتحها لانها محولةعن ارزن الروم والزاي فيها مفتوحة . والضاد هنا مقلوبة عن الزاي او لا اقل من ان تضبط باسكان الضاد واشمام هذه الضاد فتحاً اي Erzeroum . وضبطت ارمانوسة بتشديد السين المفتوحة والصواب : اهمال الشد . وضبطت ارمينية بفتح الهمزة والعرب لم يعرفوها إلّا بكسرها . ولم تضبط ازياديه . وهي بتشديد الياء وتنقيط الهاء . وضبطت الاستانة بكسر الهمزة واسكان السين . وهو اللفظ الشائع عند

العرب والصحيح الاستانة بمد الهمزة وكسر السين . والكلمة فارسية الاصل معناها العتبة ولا يلفظها الترك إلّا كما ذكرنا .

ونحن لا نريد ان نتبع حضرة الكاتبة في كل ما وهمت فيه فلا تكاد صفحة تخلو من غلطين او اكثر وكل ذلك في الضبط . ولعل الخطأ ناشىء من المطبعة وعلى كل حال اننا لا ننسى ان مؤلفة هذا المعجم سيدة ونحن نرى بين الادباء السادة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف عثر عثرات هائلة . فلا عجب بعد هذا اذا زلت السيدات وهفون هفوات فذلك مما يستحسن فيهن فقد قال اسماء الفزاري :

منطق رائع وتلحن احيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

١١٧ــ من عرابي الى زغلول

بقلم نقولا الحدادصاحب مجلة السيدات والرجال في ١٤٤ ص بقطع الثمن

السيد نقولا الحداد مشهور بوضع الروايات الكثيرة السابحة بين الحقيقة والخيال وهذه الحاضرة التي بايدينا هي من ابلغ درس في الوطنية على يد الحب الطاهر . وقد ادمج فيها اساليب التحكم الاستعماري في عهد الاحتلال الانكليزي لمصر من عهد الثورة العرابية الى عهد النهضة الوطنية على يد مصطفى كامل باشا فالى عهد الوطنية الاخيرة على يد الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول .

فالرواية اذن مما يفيد العراقيين اذ الحالة في مصر وديارنا تكاد تكون واحدة.

١١٨ــ حولية العالم الاسلامي (بالفرنسية)

Annuaire du Monde Musulman

وهي حولية احصائية تاريخية اجتماعية اقتصادية (الطبعة الثالثة لسنة ١٩٢٩)

تأليف لويس ماسنيون

ما من عربي إلّا ويعرف العلامة المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون اذ له تآليف عديدة مختلفة المواضيع ، تدل على توغل في الاداب العربية والاسلامية ، ولو لم يكن له إلّا هذا التصنيف لكفى ان يكون ادل دليل على ما اشتهر عنه، وهذه الحولية اوسع من الحوليتين السابقتين . وقد عقدت على ستة ابواب. اما طبعة سنة ١٩٢٣ فانها لم تكن تحوي إلّا خمسة وطبعة سنة ١٩٢٦ كانت واقفة

على بابين . ودونك ترتيب تلك العقود :

١ــ عموميات ــ ٢ ــ فهرس عام يحوي جميع مطبوعات العالم الاسلامي ــ ٣ــ اسامي مراكز الدروس الاسلامية ــ٤ــ فوائد شتى ــ٥ــ معجم اصطلاحي اسلامي ــ٦ــ كتب اسلامية (ما ظهر منها بين سنة ١٩٢٧ و١٩٢٨) .

وقد وقع هذا التصنيف البديع الجامع لانواع الانباء الاسلامية في ٤٨٢ من بقطع ١٢ وبحرف دقيق. ونحن لم نجد سفراً حاوياً لكل مايتعلق بالعرب و الاسلام مثل هذه الحولية فانك لاتحلم بشيء في هذا الموضوع إلّا وتراه فيه . والمنافع التي يجنيها منه المطالع لاتعد ولا تقدر. واذا اثنينا على هذا الكتاب وعلى صاحبه فليس معنى ذلك ان لاعيب في الحولية . اذ الكمال لله وحده . فمن مغامزها ان المؤلف جمع في باب الجرائد العربية ماقد احتجب منها وما هو حي (ص ٥٤) ولم يشر الى ذلك. فلقد ذكر مثلا من الصحف التي تبرز في بغداد ما ياتي : الوقائع العراقية بغداد تايمس . الاستقلال . (المفيد) . العراق . العالم العربي . (نداء الشعب) (التلميذ العراقي) . الكرخ . النهضة العراقية . المجلة الطبية (الوطن) (الزمان) . مجلة التربية والتعليم . (الحرية) (المعرض) . المرشد . (المنير). (جحا الرومي) . (اليقين) . نشرة الاحد . (شط العرب) . لغة العرب فهذه ٢٣ نشرة موقوتة من جريدة ومجلة. والمحتجب منها ما حصرناه بين هلالين وعدده احدى عشرة موقوتة وفاته ذكر جريدة البلاد (يومية)(التقدم)(يومية)و(الرصافة) (اسبوعية) والنور(اسبوعية) و(البرهان) (اسبوعية) . ونسي بين المجلات « المجلة العسكرية » .

وفي باب مراكز العلم والتدريس العالي (ص ٨٢) ذكر بغداد ووضع بجانبها بين هلالين (تركية) بهذا الرسم . اي ان بغداد من ديار تركية وهو غلط لا يغفر له . وذكر هناك بين خزائن كتب حاضرتنا : خزانة جامع زند . وكان عليه ان يذكرها بخزانة جامع الكهية ونسي ذكر خزانة الاوقاف التي وضع فيها جميع كتب الجوامع، والمكتبة العامة بازاء النادي العسكري ففيها من المصنفات اكثر من خزانة الاوقاف وجامع مرجان وخزانة يعقوب افندي سوم سركيس.

ثم ان حضرة المؤلف لم يجر على وجه واحد في ضبط الاعلام بالحرف

الافرنجي فمرة يقتدي بالاقدمين واخرى بالمحدثين . وتارة يجري وراء العرب وطوراً وراء الافرنج . ولو لزم خطة واحدة لكان احسن : فكتب الموصل وبغداد وغيرهما (ص ٤٢٣) على الاسلوب الافرنسي القديم وضبط البصرة واربل والطون كبري ونحوها على الطريقة الجديدة . وقد يجري بوجهه غير متبع طريقة من الطرائق المتبعة فانه كتب مشهد حسين والسليمانية والجبور ونحوها على طرز خاص به . وربما اتخذ جمع اللفظة على الاسلوب الفرنسي كما فعل في ضبطه للشيعيين والاماميين واليزيدية . وربما عدل عن ذلك الى جمعها على الطريقة العربية فقال : الاصوليون والاخباريون والشيخية الى نحوها وفي كل ذلك من الاضطراب ما لايخفى على القارئ . فكان يحسن به ان ينحو منحى واحداً لايميل فيه الى ذات اليمين ولا الى ذات الشمال .

وذكر بين مراكز اليزيدية موطناً سماه : « يدري » وهو اسم لا وجود له . والصواب باعذري . وهذا من نتائج كتب الاعلام العربية بحروف لاتينية التي من خصائصها تشويه الاعلام الشرقية تشويهاً شنيعاً .

وذكر حصرته (ص ٤٢٥) ان الهوسه (بضم الهاء والصواب الهوسة بالهاء المفتوحة) من اغاني الهجاء . وليس كذلك . انما هي من اغاني الحماسة . وقال : التهويس رقص الحرب ، مع ان التهويس هو اتخاذ الهوسة . رقص المهوسون ام لم يرقصوا .

وهناك غير هذه الزلات التي لاتضر هذا التصنيف البديع بشيء يذكر . انما هي من قبيل الخال في وجه الحسناء .

١١٩ ــ مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع الفجالة رقم ٤٩ بمصر القاهرة

في هذه القائمة ١٨٠ ص بقطع ١٢ وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتاباً للبيع . والكتب مطبوعة في ديار مختلفة من مصرية وفلسطينية وعراقية فيكون مجموع ما يبيع الشيخ البستاني نحواً من اربعة آلاف وهو مستعد لان يبعث بقائمته « مجاناً » الى كل من يطلبها منه .

١٢٠ــ مكتبة يوسف اليان سركيس واولاده

شارع الفجالة رقم ٥٣ في مصر القاهرة

هذه قائمة اخرى فيها ٣٤ ص بقطع ١٢ وفي كل ص نحو ٢٣ سطراً فيكون مجموع ما يباع فيها نحو الف كتاب من قديم وحديث في جميع الفنون ويرسل اصحابها بقائمتهم مجاناً الى كل من يطلبها منهم .

١٢١ــ تمدن قديم

تأليف فوستل دوكولانج ترجمه نصر الله فلسفي

بانضمام فهرست مطالب وفرهنك اعلام واصطلاحات

طهران سنة ١٣٠٩ في ٥١٨ ص بقطع ١٢

في ايران نهضة علمية عظيمة وقد قام شبان الايرانيين واخذوا ينقلون الى لغتهم البديعة غرر الكتب الافرنجية . ومن الجملة هذا السفر الدرة . وعبارة الترجمة من ابدع ما وصلت اليه لغة سعدي والواقف عليه يتصور انه يقرأ كلام سعدي نفسه . والاستاذ نصر الله فلسفي من اكابر كتبة هذا العصر في ديار فارس وواقف احسن وقوف على اللغة الفرنسية لانه لم يخل ابداً بالمعنى الذي نقله الى لسان آبائه . فنتمنى ان يطبع سائر مانمقته انامله خدمة لوطنه العزيز وخدمة للشرق الاقصى .

١٢٢ــ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

للامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الثاني في الدقيق من الكلام

عني بتصحيحه ه . ريتر طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣٠ في ٦١٥ ص بقطع الثمن

اهدى الينا حضرة صديقنا الاستاذ ه . ريتر العلامة الالماني الجزء الاول والثاني من هذا السفر الجليل وقد تكلمنا على الجزء الاول في هذه المجلة ٨ : ٤٧٢ والآن بيدنا الجزء الثاني وهو طافح بالفوائد الجليلة كعنوه . وقد اعتنى ناشره كل العناية بمقابلة النص على النسخ الخمس التي عثر عليها ثم على ما ظفر به في الكتب الدينية التي ورد فيها ذكر شيء يشبه ما جاء في هذا التصنيف الجليل ،

وكتب الاقدمين في هذا الموضوع قد فقدت وهذه احدها وقد بعثه من مدفنه حضرة الاستاذ فاستحق بعمله هذا شكر العلماء والادباء من عرب وغيرهم .

١٢٤ــ الاسلام

بقلم هنري ماسي

L'Islam.- Henri Massé.

هــذا كتاب صغير الجرم ، عظيم الفائدة . صفحاته لا تزيد على ٢٢١ بقطع ١٦ وعنيت بنشره مكتبة ارمان كولن Librairie Armand Colin في باريس . ونحن لم نطالع كتاباً جمع العلم الصادق الى تقرير الحقائق على ما هي عليه مثل هذا المختصر المفيد فانك تجد فيه الحركة السياسية الاسلامية والحركة الدينية موضوعتين على طرف الثمام ، بحيث اذا بدأت بمطالعة الكتاب لا تود ان ترميه من يديك إلّا بعد الوقوف عليه كله؛ لان مؤلفه بسط لك نشوء الاسلام وانتشاره في العالم بعبارة جلية منطقية فلسفية. وهناك فصلان عقد فيهما ما يجب ان يستوعبه القارئ من معرفة اصول الشريعة الاسلامية والمعتقد والعبادة والاوامر والنواهي والفرائض . هذا في الفصل الواحد وفي الفصل الاخر يقف على مختلفات عقائد الفرق الاسلامية والمجادلات الدينية التي وقعت بين اصحابها وفي الختام يطلعنا الاستاذ ماسي على اخبار الاسلام الذي امتد من ديار المغرب الى طرف الشرق الاقصى ومنذ الجاهلية الى الايام الحاضرة . نعم ان هذه الخلاصة وجيزة العبارة لصغر حجم الكتاب إلّا ان صيغتها البديعة تطلعك على امور لم تدر في خلدك وبسرعة البرق الخاطف. فهو بالجملة احسن خلاصة ظهرت لنا في هذه الايام الاخيرة اذ يجد فيها القارئ كل ما تهمه معرفته في هذا الموضوع وبعبارة جلية طلية سلسة تتدفق حياة ونشاطاً . والكتاب رخيص جداً إذ ثمنه عشرة غروش صحيحة او عشرة فرنكات ونصف لا غير وبذلك يستغني عن كتب كثيرة ضخمة لاتباع اليوم في الاسواق فعسى ان ينقله الى العربية احد الادباء ليستفيد منه الجميع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois .

١ — نص المعاهدة العراقية البريطانية
(بحروفها)

صاحب الجلالة ملك العراق
وصاحب الجلالة ملك بريطانية العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند

لما كانا راغبين في توثيق أواصر الصداقة والاحتفاظ بصلات حسن التفاهم وادامتها ما بين بلاديهما :

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية بان ينظر نظراً فعلياً في فترات متتالية مدة كل منها اربع سنوات في هل هي استطاعته الالحاح على ادخال العراق جمعية الامم .

ولما كانت حكومة جلالته في بريطانية العظمى وايرلاندة الشمالية قد اعلمت الحكومة العراقية بلاقيد ولا شرط في اليوم الرابع عشر من شهر ايلول سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الالف انها مستعدة لعضد ترشيح العراق لدخول عصبة الامم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة بعد الالف واعلنت لمجلس العصبة في اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد الالف ان هذه هي نيتها .

ولما كانت المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق ستنتهي من تلقاء نفسها عند ادخال العراق عصبة الامم .

ولما كان صاحب جلالة ملك العراق وصاحب الجلالة البريطانية يريان ان الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما ملكين مستقلين ينبغي تحديدها بعقد معاهدة تحالف وصداقة .

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة لبلوغ هذه الغاية على قواعد الحرية والمساواة التامتين والاستقلال التام تصبح نافذة عند دخول العراق عصبة

الامم وقد عينا عنهما مندوبين مفوضين وهما عن جلالة ملك العراق :

نوري باشا السعيد .

رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

حامل وسامي النهضة و الاستقلال من الصنف الثاني سي . ام . جي . دي . اس ، او .

وعن جلالة ملك بريطانية العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانية وراء البحار وانبراطور الهند عن بريطانية العظمى وايرلندة الشمالية .

اللفتنت كرنل السر فرنسيس هنري همفريز حي . سي . في . او . كي . سي . ام . حي . كي . بي . اي . سي . آي . اي .

المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية في العراق .

اللذان بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما فوجداها صحيحة قد اتفقا على ما يلي :

المادة الاولى - يسود سلم وصداقة دائمين بين صاحب الجلالة ملك العراق وبين صاحب الجلالة البريطانية ويؤسس بين الفريقين السامين المتعاقدين تحالف وثيق توطيداً لصداقتهما وتفاهمهما الودي وصلاتهما الحسنة . وتجري بينهما مشاورة تامة وصريحة في جميع شؤون السياسة الخارجية مما قد يكون له مساس بمصالحهما المشتركة

ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية موقفاً لا يتفق وهذا التحالف او قد يخلق مصاعب للفريق الآخر .

المادة الثانية - يمثل كلا من الفريقين الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي (دبلوماتيكي) يعتمد وفقاً للاصول المرعية .

المادة الثالثة - اذا أدى اي نزاع بين العراق وبين دولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك الدولة، يوحد حينئذ الفريقان الساميان المتعاقدان مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الامم ووفقاً لاي تعهدات دولية اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة - اذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب رغم احكام المادة الثالثة اعلاه يبادر حينئذ الفريق السامي المتعاقد الآخر فوراً الى معونته بصفة كونه حليفاً وذلك دائماً وفق احكام المادة التاسعة

ادناه

وفي حالة خطر حرب محدق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية .

ان معونة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب او خطر حرب محدق تنحصر في ان يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الاراضي العراقية جميع ما في وسعه ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والموانئ والمطارات ووسائل المواصلات .

المادة الخامسة — من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً — بشرط مراعاة احكام المادة الرابعة اعلاه — مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق .

مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك .

فمن اجل ذلك وتسهيلا للقيام بتعهدات صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للمادة الرابعة اعلاه يتعهد جلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقيهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقيها صاحب الجلالة البريطانية في غرب نهر الفرات .

وكذلك يأذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية في الاماكن الآنفة الذكر وفقاً لاحكام ملحق هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لن يعتبر بوجه من الوجوه احتلالا ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

المادة السادسة — يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

المادة السابعة — تحل هذه المعاهدة محل معاهدتي التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول لسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر لسنة احدى واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية وفي اليوم

الثالث عشر من كانون الثاني لسنة ست وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الاخرة لسنة اربع واربعين وثلثمائة بعد الالف الهجرية مع الاتفاقات الفرعية الملحقة بهما التي تسمى ملغاة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ .

وتوضع هذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والانكليزية ويعتبر النص الاخير النص المعول عليه .

المادة الثامنة — يعترف الفريقان السامیان المتعاقدان بانه عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً للمعاهدات والاتفاقات المشار اليها في المادة السابعة من هذه المعاهدة وذلك فيما يختص بجلالته البريطانية . وبانه اذا بقي شيء من المسؤوليات فيترتب على صاحب الجلالة ملك العراق وحده .

ومن المعترف به ايضاً ان كل ما يبقى من المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً لاي وثيقة دولية اخرى ينبغي ان يترتب كذلك على جلالة ملك العراق وعلى الفريقين السامیين المتعاقدين ان يبادرا فوراً الى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب الجلالة ملك العراق .

المادة التاسعة — ليس في هذه المعاهدة مايرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين السامیين المتعاقدين او عليه وفقاً لميثاق عصبة الامم او معاهدة تحريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب لسنة ثماني وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية .

المادة العاشرة — اذا نشأ خلاف ما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او بتفسيرها فلم يوفق الفريقان السامیان المتعاقدان الى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذ وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الامم .

المادة الحادية عشرة — تبرم هذه المعاهدة ويتم تبادل الابرام باسرع مايمكن ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الامم وتظل هذه المعاهدة نافذة مدة خمس وعشرين سنة ابتداءاً من تاريخ تنفيذها . وفي اي وقت كان بعد عشرين سنة من تأريخ الشروع في

تنفيذ هذه المعاهدة على الفريقين الساميين المتعاقدين ان يقوما بناء على طلب احدهما بعقد معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار على حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية في جميع الاحوال . وعند الخلاف في هذا الشأن يعرض ذلك الخلاف على مجلس عصبة الامم .

واقراراً لما تقدم قد وقع كل من المندوبين المفوضين على هذه المعاهدة وختمها بختمه .

كتب في بغداد في نسختين في اليوم الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم الثاني من شهر صفر لسنة تسع واربعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية .

التوقيع : نوري السعيد

التوقيع : ف . هـ . همفريز

الملحق

١ — يعين صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالته في العراق وفقاً لاحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الامر .

ويقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في الهنيدي لمدة خمس سنوات بعد الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول محل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت من الهنيدي . ولصاحب الجلالة البريطانية ايضا ان يقيم قوات في الموصل لمدة حدها الاعظم خمس سنوات تبتدئ من تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة . وبعد ذلك لصاحب الجلالة البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة في المادة الخامسة من هذه المعاهدة . ويؤجر صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في تلك الاماكن .

٢ — بشرط مراعاة أي تعديلات فديتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على احداثها في المستقبل تظل الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الاميرية (وفي ذلك الاعفاء من الضرائب) التي تتمتع بها القوات البريطانية في العراق شاملة القوات المشار اليها في الفقرة الاولى أعلاه وتشمل ايضا قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف وهي القوات التي يحتمل وجودها في العراق عملا باحكام هذه المعاهدة وملحقها او وفقا لاتفاق يتم عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وايضا يواصل العمل باحكام اي تشريع محلي له مساس بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة وتتخذ الحكومة العراقية التدابير المقتضية للتثبت من كون الشروط المتبدلة لا تجعل موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات والامتيازات اقل ملائمة بوجه من الوجوه من الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٣ — يوافق جلالة ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لتنقل القوات المذكورة

في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعالتها وعلى منحها عين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٤ — يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناءً على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقا للشروط التي يتفق عليها الفريقان السامیان المتعاقدان حرسا خاصا من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشمله قوات جلالته البريطانية وفقا لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن من القوانين التشريعية التي قد يقتضيها تنفيذ الشروط الآنفة الذكر .

٥ — يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلالة ملك العراق وهي :

١ : تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة

٢ : تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطيارات من احدث طراز متيسر الى قوات جلالة ملك العراق .

٣ : تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلالة ملك العراق .

٦ — لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلالة ملك العراق بانه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين

ويتعهد ايضا بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوفدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضا بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لا تختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها.

٧ — يوافق جلالة ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق ولنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في اثناء مرورها في العراق . وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته . ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذناً عاما في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلالة ملك العراق قبل القيام لتلك الزيارة للموانئ العراقية .

ن . س

ف . ه . ه

٢ — ذبح شنيم في النجف

في مساء الاحد من اليوم ١٣ من يولية (تموز) تقدم المسمى « الشيخ علي القمي » بعد ان انتهت فريضة المغرب قفز قفزة النمر الى السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهاني وقبض على راسه بيده اليسرى وبيده اليمنى حز رقبته بسكين حاد ثلاث حزات وانهزم

فوقع السيد حسن مضرجاً بدمائه لاحراك له . ثم قبض على الاثيم وزج بالسجن ويقال : ان سبب هذا الذبح ان ابا الذبيح قلل النفقة التي كان يجود بها على الذابح بعد طلاقه امراته فاضمر له السوء بهذه الصورة الشنيعة الوحشية.

٣ — سفر الزعيم امين بك المعلوف

غادر حاضرتنا في ٧ تموز (يولية) الى سورية حضرة الزعيم امين بك معلوف . وكان قد جاءها في سنة ١٩٢١ فعين مدير الامور الطبية في ٢٥ آذار (مارس) من السنة المذكورة ، وخدم العراق خدمة صادقة ماوراءها خدمة . فكان يأتي ديوان شغله مبكراً قبل الكل ويفارقه آخر الكل . وكان مثالا حياً للشغل والهمة والغيرة وارضاء الجميع وهو الذي ادخل في وزارة الدفاع المصطلحات العربية العسكرية وأحيا الفاظاً كثيرة ، وقد احيل على الاستراحة ففارقنا مبقياً في النفوس احسن الذكرى فنشكر له اياديه البيض متمنين له العمر الطويل الهنيء وتحقيق امانيه في طبع المعجم الانكليزي العربي العظيم الذي يؤلفه .

٤ — شكاوى من بريد العراق

لا تنقطع الشكاوى من بريد العراق فقد جاءتنا في هذا الشهر ثلاث شكاو من ديار مصر ونحن حيارى في امر عدم وصول بعض الاجزاء الى اصحابها مع اننا لا نؤخر البعث بها ابداً فعسى ان ينتبه الى هذه الشكوى المتكررة .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ٤٩١ س ١٩ المنطفة : المنطقة — ص ٥٠٠ س ٢ لزبارة : لزيارة — ص ٥٠٨ س ٤ مدر : صدر — ٥٤٠ س ١٤ يكتبواه : يكتبوه — ص ٥٤٦ س ١٥ فنسكل : فنكل — ص ٥٤٩ س ٢ شمانيور : شمانيوز — ص ٥٦٤ س ٢ على : عن — ص ٥٧٢ س ١١ الجاحظ : الجاحظ — ص ٥٧٣ س ١٦ عفو : عفا — ص ٥٧٣ س ٢١ الوقر : الوفر — ص ٥٧٣ س ٢٦ الانية : الدنية — ص ٥٧٤ س ١٦ والمد : والعدد — ص ٥٧٩ س ١٣ بطرف البلاط ، فالبلاط — ص ٥٩٥ — س ٢٤ اذا الكلام : اذا كان الكلام — ٦٠٧ س ٢ مركز : مركزه ص ٦١٧ س ١٥ لم تعلق عليه مجلة : لم تعلق مجلة — ٦١٨ س ٩ ان اقتبسوا : اذا اقتبسوا — ٦١٨ س ١٠ اذا اقتبسوا : ان اقتبسوا — ص ٦٢٤ س ٢٣ وربما هناك : وربما كان هناك .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٠)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

اهدى الينا صديقنا العزيز الدكتور الاستاذ فريتس كرنكو الجزء الاول من هذا المعجم مطبوعاً في المطبعة السلفية . وكان ينتظر ان تكون هذه الطبعة جامعة لانواع المحاسن خالية من المعايب، ولا سيما الكبرى منها . فحينما القينا نظرة عامة على الصفحات وجدنا هذه الطبعة دون الطبعة الاولى . واما قول الناشرين له انه « اعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها » فغير صحيح عندنا لاننا نظن ان تاج العروس اوسع من لسان العرب وفي التاج من الدرر واللآلىء اللفظية ما لا وجود له في منبسط اللسان .

ومما يرى رؤية بجلة ان دواوين اللغة التي صنفها الاقدمون خالية من النظام والباحث قد لا يصل الى ضالته المنشودة إلا بعد شق النفس أو بعد ان يطالع المادة كلها وهذا ما اتفق لنا مراراً . زد على ذلك ان ابن مكرم جمع خمسة دواوين عظيمة: تهذيب اللغة، والمحكم، والصحاح، وأمالي الصحاح، والنهاية، من غير ان يرتبها ترتيباً يمنعه اعادة الالفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوقع فيه حشو غير قليل وتكرار ممل مزعج . وربما كان هذا التكرار على غير طائل وهو في نحو

آخر المادة بعد ان بحث عنها في أوائلها او في ما يقاربها . وعلى كل حال لم يزد شيئاً من عنده على ماطالعه في المعاجم الخمسة المذكورة ، بخلاف صاحب التاج فانه زاد شيئاً كثيراً على ما وجده في القاموس واللسان ناقلا اياه من مصنفات عديدة كانت في يديه: وهكذا اصبح التاج اوسع من اللسان . ولما رأى القراء ان الاستاذ مصطفى افندي جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها ولا يبخس الناس حقهم ويفند الاوهام بعبارة ملؤها الادب والظرف؛ طلبنا اليه ان ينقد هذا الجزء الاول ويذكر ما يراه فيه من الاود . فلبى طلبنا وكتب لنا هذا النقد الذي يدل على صدق نظر في لساننا الضادي ، وانه من اهل النبوغ في هذا الموضوع ؛ ولابد ان كل غيور على هذه اللغة البديعة يشكره على حسن صنيعه . واذا كان ناشرو هذا السفر الجليل اللغوي حرصاء على لساننا فلا بد من ان ينشروا مطالعات الاستاذ المصطفى في الجزء الذي ينشر في آخر الاجزاء ليكون علماً وهدى لمن يتصفح بعد هذا « لسان العرب » الذي نود ان يكون منزهاً عن كل شائبة ليكون اداة تحقيق بيد النشء المقبل ودونك الآن نص ما وشته انامل مؤازرنا الجليل في هذه المجلة .

(لغة العرب)

نقد لسان العرب

تأليف ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري « ٦٣٠ — ٧١١ » هـ وطبع : المطبعة السلفية وعنيت بنشره هي ومكتبتها وادارة الطباعة المنيرية ، وقد هذب باصلاحات المرحوم العلامة احمد باشا تيمور والمحقق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي الاستاذ والالمعي ف. كرنكو المستشرق العلام ومصحح الطبعة الاولى البولاقية وغيرهم .

قطعه قطع الربع الصغير ، وقوامه ٤٣٢ صفحة . عدا التصدير ، وترجمة المؤلف ؛ وكل صفحة شطران ، غير ان الاغلاط المطبعية فيه كثيرة جداً ؛ واستنتال الحروف من مصافها متكرر ، فضلا عن الحروف المزايلة ، ولا تعرف ماهي ؟وهذه النقائص لا تمنع استفادة فوائده . ولا التقاط فرائده، ولا قدرنا مساعي الطابعين حق قدرها .

قرأنا في هذا الجزء حتى جاوزنا نصفه .ولم نمعن فيه بعد ذاك ، لان قرآن المعاجم يورث الملال فالكلال؛ ولكن لم نعدم الاطلاع على الحواشي البواقي وقد تيسر لنا من ذاك وهذا مانبسطه الآن لاولي العرفان:

١ــ ورد في ص ٧ « وروى عكرمة (١) عن ابن عباس : الر والم وحم حروف معرفة اي بنيت معرفة » قال مصحح الطبعة الاولى : « لعل الاولى ؛ مفرقة » قلنا : كيف يكون هــذا اولى ولا معنى له ! فالصواب « معرفة » كما في الاصل . ولكونها معرفة جاز النطق بها مفرقة ويؤيد ان المراد القول بتعريفها قول الزجاج في ص ١٠ عن ابن عباس « ان (ألم) أنا الله أعلم و (المص) انا الله اعلم وافصل و (المر) انا الله اعلم وارى » فهي معرفة بكونها علماً لجمل معلومة.

٢ــ وجاء في ص ١١ : « فقوله : آلم الله لا إله إلّا هو الحي القيوم ، يدل على ان (الم) مرافع لها على قوله » والصواب « رافع لها » لان المراد جعل « ألم » مبتدأ والجملة خبراً فهو رافع لها اذ الخبر مرفوع بالمبتدأ ، وفي ص ١٥ « ملايمة لها » والصواب « ملائمة لها »

٣ــ وفي ص ٢٠ « واختلف العلماء باي صورة تكون الهمزة فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة . وقال اصحاب القياس : نكتبها بحركة نفسها » قلنا: فعلى اي وجه كتب طابعو اللسان الرؤوس في ص ٢٨ وفي ١١٨ هكذا «رءوس وفي ص ٦٤ هكذا «الرؤس والفؤوس وفي ص ٧٩ هكذا بفؤس » ؟ فقد نسوا المشيتين .

٤ــ وورد في ص ٢٣ : « وعامة كلام العرب في يرى وترى وارى ونرى على التخفيف لم تزد على ان القت الهمزة من الكلمة وجعلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها ». قالوا « في هامش الطبعة الاولى : لعله بالفتح » قلنا : ليس هناك ما يستوجب الاصلاح لان مراده بقوله « بالضم » يفيد « بالاضافة » وكل شيء ضممته الى آخر فقد أضفته اليه ولو كان قد أراد الضم المعروف اصطلاحاً لما جاز هذا التعبير الذي بني عليه الاصلاح ولقال : « وضمت العرب الحرف الساكن قبلها » فلا تغفل عن هذا .

٥ــ وجاء في ص ٢٧ جمع « الاباءة » كعباءة على « أباء » ولم يضبطوا الجمع وهذا ممتنع القراءة عند غير العلماء وان من لم يمر بهذا الجمع مضبوطاً يجوز

١) قال ابن خلكان في « ١ : ٢٤٦ » من وفياته: « وقال عبد الله بن أبي الحارث دخلت على علي بن عبدالله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت : اتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال : ان هذا يكذب على ابي » ومثله في معجم الادباء لياقوت .

ان يحمله على « فعالل » نحو قشاعم ، وهو مقيس في « فعلة » والمقيس في اعتبار غير اعتبار المسموع لان المراد الرواية ههنا .

٦ــ وورد في ص ٢٩ « أصك مصلم الاذنين أجنى» وفي ص ٧٣ « اصك مصلم الاذنين اجناه ولم يلتفتوا الى هذا التخالف ، قال العلامة المصحح في ص ٧٣ «هذا صدر بيت لزهير بن ابي سلمى وعجزه كما في ديوانه : له بالسي (كذا) تنوم وآء » قلنا: قد ورد في ص ٢٩ باسم صاحبه فلا حاجة الى هذا التعب فتتاجه تحصيل حاصل اومن طريقة صيد الطير بالطير ،والصواب «السي» على اصطلاحهم .

٧ــ وجاء في مادة أوأ « ويقال من ذلك أوّته » كذا بهمزة على الواو وهذا خطأ والصواب حذفها فقد توالت همزتان ثانيتهما ساكنة فيجب قلب الساكنة حرفاً من جنس حركة الاولى اي واواً فيكون الفعل « أوته » .

٨ــ وورد في ص ٣١ قول الراجز « قد فاقت البؤبؤ البؤبيه» ولعل الاصل «والبؤبيه »ليستقيم الوزن .

٩ــ وورد في ص ٣٣ « وحكى اللحياني : كان ذلك في بدأتنا وبدأتنا بالقصر والمد » والمد يقتضي ان تكتب هكذا « بداءتنا » .

١٠ــ وقال العلامة عبد العزيز الميمني في حاشية ص ٣٤ : « وقفت من الصحاح على نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي » ولم نعهد هذا التعبير في تعابير العرب لان « من » البيانية لا تتقدم المبين (بفتح الياء) إلّا عند الشاعر المضطر فالفصيح: « وقفت على نسخة من الصحاح » على غرار قول الشاعر :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً بني عمنا (من عبد شمس وهاشم)

وقول عبد يغوث اليمني :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً ندامايَ (من نجران) ان لاتلاقيا

وقول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه (من بصرة وسلام)

اما قوله : « معارضه على نسخة » فصوابه « معارضة بنسخة » قال في المختار « وعارض الكتاب بالكتاب اي قابله » وقد كرر الخطأ في ص ٤٤ وص ٧٥

١١ــ وورد في ص ٣٧ « يقول له خمس وعشرون ذراعاً حواليها حريمها »

ينصب الحريم فقال عبد العزيز الميمني الاستاذ (كذا والصواب : حريمها ؛ بالضم او لحريمها » قلنا : لو أبان السبب لاطفأ اللهب . فالاصل صواب لان حريماً حال من العدد فان احتج علينا بكونه مضافاً الى معرفة قلنا له انظر الى ص ٣٥ ففيها « ويقال رجع عوده على بدئه » وقد نصبوا « عوداً » على الحالية وهو مضاف الى الضمير وان ادعى ان ذلك غير مطرد قلنا : إلا انه في مثل «الحريم» مطرد لانه مشتق وحكم المشتق غير حكم الجامد مثل « عود » ففي «عرض» من المختار « هذا عارض ممطرنا . اي ممطر لنا لانه معرفة يجوز ان يكون صفة لعارض وهو نكرة والعرب انما تفعل هذا في الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها فلا يجوز ان تقول « هذا رجل غلامنا » ونقلنا حكم الصفة المشتقة لانها كالحال تقول : « هذا حقي المجحود » و « هذا حقي مجحوداً ».

١٢ــ وورد في ص ٣٨ « قال طرفة بن العبد » باسكان الراء والصواب فتحها .

١٣ــ وجا في ص ٣٩ « قال ابو محمد الاموي : التلزئة حسن الرعية والمستهنىء الطالب والبديء العجب » تفسيراً لقول الشاعر

الزيء مستهنئاً في البديء فيرماً فيه ولا يبنؤه

قلنا : اذن ليس المراد بالبديء العجب بمعنى العجيب) بل اول العشب كما قال الطرماح بن حكيم الطائي :

مثل عير الفلاة شاخس فاه طول كدم الغضى وطول العضاض

صنتع الحاجبين خرطه البقـ . . . ـل بدياً قبل استكاك الرياض

واستكاك الرياض اجتماع عشبها ووفرته .

١٤ــ واورد صاحب اللسان في ص ٤٣ ادعاء ابن بري ان (براءاً) بضم الباء مفرد في قول زهير « اليكم انتا قوم براء » فعلق به كرنكو العلامة «صوابه براء بكسر الراء .وصدره : واما ان تقول بنو مصاد» ولاحق للاستاذ كرنكو في ذلك لان من حفظ حجة على من لم يحفظ فالصواب المزعوم غير صواب ، وفي « ٢ : ٥٣ » من المزهر « كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات : فعيل وفعال وفعال رجل طويل فاذا زاد طوله قلت : طوال ، فاذا زاد طوله قلت : طوال » فتأمله زيادة على السماع .

١٥ــ وورد في ص ٤٦ « وما أبطأ بك وبطأ بك عنا بمعنى اي ما ابطأ ...» قالوا : بياض بالاصل . قلنا : لاشك في كونه « ابطأ » لانه تأكيد لان « بطأ تبطئة » مثل ابطأ أبطاءاً .

١٦ــ وورد في ص ٤٨ قول الشاعر :

وقد بهأت بالحاجلات افالها وسيف كريم لايزال يصوعها

ونحسب ان البيت قد خولف بين شطريه وان الشطر الاول « وسيف كريم لا يزال يصوعها » والثاني « وقد بهأت بالحاجلات افالها » .

١٧ــ وورد في ص ٣٠ « وكذلك يا ابتا معناه : يا ابتي » وتكررت «ابتي» بالياء ايضاً وقد قال ابن هشام في شرح قطر الندى ص ٧٧ « اذا كان المنادى المضاف (أباً) او (أماً) جاز فيه عشر لغات الست المذكورة ولغات اربع احداها ابدال الياء تاءاً مكسورة ... الثانية ابدالها تاءاً مفتوحة ... الثالثة : يا أبتا بالتاء والالف... الرابعة : يا ابتي بالتاء والياء وهاتان اللغتان قبيحتان والاخيرة أقبح من التي قبلها وينبغي ان لا تجوز إلا في ضرورة الشعر » اه .

١٨ــ وجاء في ص ٥٢ « يقال : باعت عرار بكحل » قال الاستاذ عبدالعزيز الميمني « كحل اظن منعه الصواب كما شكلوه ... وقال المصنف في كحل نقلا عن ابن بري ان كحل يصرف ولا يصرف وشاهد الصرف لا اسلم به ...ومعلوم ان منع المصروف لا يجوز نثراً ولا نظماً » اه . قلنا : ليس ما جاء يثبت لان العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط العربي غير المنقول من مذكر يجوز صرفه مثل هند ودعد قال الشاعر باللغتين :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب

و (كحل) علم عربي ثلاثي ساكن الوسط ليس بمنقول من مذكر فيجوز فيه الوجهان. واما دعواه ان منع المصروف لايجوز نثراً ولا نظماً فباطلة قال البغدادي في ١ : ١٠٢ من خزانة الادب « واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقاً في الاعلام وغيرها » فلا تغتر .

١٩ــ وورد في ص ٥٣ قول جابر بن حني التغلبي :

ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي محارمنا لا يبلء الدم بالدم

برفع « يبأ » والوجه عندنا جزمه ثم كسر الهمزة خوف تلاقي الساكنين والسبب ما قاله ابن هشام في شرح القطر ص ٣٧ ونصه : « فالجازم لفعل لواحد خمسة امور احدها الطلب وذلك انه اذا تقدم لنا لفظ دال على امر او نهي او استفهام او غير ذلك من انواع الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فانه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط ونعني بقصد الجزاء انك تقدره مسبباً عن ذلك كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط » اه . قلنا : و « ألا » في البيت حرف تحضيض والتحضيض نوع من جنس الطلب و « يبأ » فعل مضارع . ودعوانا نيرة بحمد الله .

٢٠ــ وفي ص ٥٥ « الفراء : باء بوزن باع اذا تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا أرى ورأى » قلنا : التصحيف ظاهر فيه وصوابه : « كما قالوا : رأى وراء » لان (راء) مقلوب (رأى) ولا صحة لغير ما ذكرنا فتدبره .

٢١ــ وجاء في ص ٥٥ ايضاً عن التفيئة « وقال الزمخشري : لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهيئة » وفي ص ١٩٢ : « قال الزمخشري ... فلو كانت التفيئة تفعلة من الفيء لخرجت على وزن تهيئة » وقد حصل خلاف في التعبير ومرادنا ان التهيئة اشهر من التهيئة فهي الاصل ولا فرق بينهما في الوزن .

٢٢ــ وفي ص ٦٠ « والجبء : الكمأة الحمراء » والصواب « الحمر » لان اسم الجمع والجمع سواء في استحقاقهما جمع « فعلاء » او مذكرها « أفعل » عند الوصف و الاخبار والحالية والبدلية ، ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك « الكمأة السود » .

٢٣ــ وورد في ص ٦٨ قول حضرمي بن عامر لجزء الذي غبطه بميراث بعد مصيبة :

ان كنت ازننتني بها كذباً جزء فلاقيت مثلها عجلا

بفتح الجيم من « عجل » والصواب « كسرها » لانها صفة مشبهة والتقدير « لاقيت مثلها لقاءاً عجلا » وبعده قوله :

افرح ان ارزأ الكرام وان اورث ذوداً شصائصاً نبلا

قال في اللسان : « يريد أأفرح ؟ فحذف الهمزة وهو على طريق الانكار » قلنا:

في ١ : ٤٩ » من الكامل « أغبط ان ارزأ الكرام وان » .

٢٤ــ وفي ص ٧٠ قول العجاج :

أحراس ناس جشئوا وملت أرضاً واحوال الجبان اهولت

قال« واهولت: اشتدهولها » بفتح الهمزة وتخفيف اللام من« اهولت» والصواب تسكين الهمزة وتشديد اللام ومصدره « الاهوالال » وان لم يكن مسموعاً فهو مقيس على « ازور ازوواراً » من غير الالوان ومجيئه من الالوان معروف .

٢٥ــ وجاء في ص ٧٨ « فاني بالجموح وام بكر » برفع ام والصواب جره لانه معطوف على الجموح ويؤيد ذلك قوله : « ودولح فاعلموا حجيء ضنين » فهو حريص على الجموح وام بكر ودولح .

٢٦ــ واعترض العلامة عبدالعزيز الميمني في ص ٨١ على القائل ان «الهبالة» اسم ناقة وقال : « ولو كان اسماً للناقة لم تدخل عليه أل » . قلنا : يعوزه نظرة في ص ١٢٠ من اللسان ففيه « والرأراء اخت تميم بن مر وادخلوا الالف واللام لانهم جعلوها الشيء بعينه كالحارث والعباس » فبهذا تبوخ حماسته ومن هذا قوله تعالى « كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة » .

٢٧ــ وجاء في ص ٩٢ قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم مني صولة ولا اختتي من صولة المتهدد

واني وان أوعدته او وعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

وفي ص ١٤٨ من كشف الطرة عن الغرة « ما عشت صولتي » بدلا من « مني صولة » و « أختشي » بموضع «اختتي» اما ميعادي » في اللسان فهو خطأ ظاهر والصواب: « إيعادي» حتى يقابل « اوعدته » اما « موعدي» فمقابل لـ « وعدته» فالميعاد والموعد سواء ومخلف الميعاد لا ينجز الموعد ابداً والايعاد للشر والموعد للخير وكذلك ورد في « وعد» من المصباح وفي ص ١٤٨من كتاب كشف الطرة المذكور فلا تتوهم .

٢٨ــ وجاء في ص ٩٥ « وقال ابن ابي اسحق لبكير بن حبيب : ما الحن في شيء . فقال : لا تفعل [كذا بالجزم والصواب الرفع] فقال : فخذ علي كلمة [بتنوين كلمة] . فقال : هذه واحــدة قل : كلمه [بتسكين الهاء] » قال عبد

العزيز الميمني « صواب العبارة والله اعلم : كلمة...قل كلمة » ونصب الكلمتين وهذا وهم عجيب فالاصل صحيح لانه خطأه لكونه الحق التنوين بـ « كلمة » وهو موضع وقف يستلزم حذف التنوين والحركة اما رفعنا للفعل (لا تفعل) فلان المراد بـ « لا تسلم من اللحن » ولا تجوز فيه صيغة النهي البتة لئلا يفسد معناه .

٢٩ــ وفي ص ٩٩ « قال الاصل في خطايا كان خطايئاً » كذا بضم الياء وهو من اصلاح الطابعين على الظاهر لانهم اصلحوا كتابة الهمزات في ما ادعوا (واسقطنا دعواهم) وهذا الضبط مغلوط فيه ، اذ ليس في العربية جمع تكسير مضموم ما قبل الاخر حتى يضموا الياء فالصواب : « كان خطايئاً » .

٣٠ــ وجاء في ص ١١٢ « ابل مدفأة » بضم الميم وتشديد الدال وفتح الفاء وفيه خطأ وصوابه كسر الفاء لانه اسم فاعل من « ادفأت الابل » ولا يقال « ادفأ فلان الابل ادفاءاً » ولا سيما ان « ادفأ » مطاوع فعل متعد الى مفعول واحد يقال « ادفأ الابل فادفأت » ومطاوع المتعدي الى واحد لا ينصب المفعول به ، وان احتج بانه مأخوذ من « دفىء » الثلاثي . قلنا : وهو لازم ايضاً فضلا عن برودة الاحتجاج لوجود الفرق المعنوي بين الصيغتين .

٣١ــ وورد في ص ١١٨ قول الراجزابي محمد الفقعسي « مقوساً قد ذرئت مجاليه » بفتح الواو من « مقوس » والصواب الكسر فانه من باب « دنر مدنر وقعب مقعب وخدد مخدد ومشط ممشط وبغل مبغل وهلل مهلل » وهو « تضعيف التشبيه » فالمقوس اسم فاعل لا اسم مفعول .

٣٢ــ وفي ص ١٢٧ « والرطى على وزن فعيل » وفي ص ١٢٨ « والاتفاق » بهمزة قطع . فصواب الاولى « الرطيء » وصواب الثانية « والاتفاق » بهمزة وصل لانها مصدر فعل خماسي .

٣٣ــ وجاء في ص ١٣٤ قول قيس بن عاصم المنقري عند ترقيص ابنه حكيم « أشبه ابا امك او اشبه حمل » قال مصحح الطبعة الاولى « واورده المؤلف في مادة عمل بالعين المهملة » قلنا : قال الشريف المرتضى في ٤ : ١٩٦ من اماليه « يريد عملي » وقال الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي مهذب الامالي « قال في

اللسان : وعمل اسم رجل وانشد الرجز وفي نوادر ابي زيد : وزعموا ان قيس بن عاصم اخذ ابنه حكيماً ... فرقصه وقال ... ابو حاتم وابو عثمان : عمل وهو اسم رجل » .

٣٤ ــ وجاء في هذه الصفحة ايضاً قول الاخطل « واذا قذفت الى زناء قعرها » وفي ٤ : ١٩٢ » من امالي المرتضى « فاذا دفعت » .

٣٥ــ وفي ص ١٣٦ « تضرب بكف مخابط السلم » بجعل « مخابط » اسم فاعل من خابط مخابطة ولم نعثر عليه بله عدم ظهور معناه والراجح عندنا « مخبط السلم » اي موضع خبطه .

٣٦ــ واوردوا في ص ١٤٠ « علقمة بن عبدة » باسكان الباء من عبدة وفي ص ١٩١ بفتحها وهو الصواب .

٣٧ــ وجاء في ص ١٤٠ « رجل سندأوة وسندأو : خفيف وقيل : هو الجريء المقدم وقيل : هو القصير وقيل : هو الرقيق الجسم مع عرض رأس» قال مصحح الطبعة الاولى : « وفي شرح القاموس على قوله : الدقيق ، قال : وفي بعض النسخ الرقيق» قلنا : لايلائم الرقيق السندأو ، ففي ص ٧٨ « والحنتأو : القصير الصغير » وفي ص ٨٤ « رجل حنظأو : قصير» وفي ص ٩٠ «والحنطأو والحنطأوة : العظيم البطن والحنطأو : القصير وقيل العظيم » وفي ص ١٩٣ والقندأو : الصغير العنق الشديد الرأس وقيل : العظيم الرأس » وهذه كلها عندنا بمعنى وليس فيها من الرقة شيء فالقول بأنه « الرقيق » غير رقيق .

٣٨ــ وفي ص ١٤٠ ايضاً « وفي الحديث في صفة الجبان : كأنما يضرب جلده بالسلاء وهي شوكة النخلة ... » ولعل الاصل : « بالسلاءة » لانه قال : « وهي شوكة » وقال « والجمع سلاء بوزن جمار » فتأمله .

٣٩ــ وفي ص ١٤٤ « يقال : سوءة لفلان ، نصب لانه شتم ودعاء » وقد ضبطوا « نصباً » بفتح فسكون فضم والاولى ان يكون فعلا مبنياً للمجهول اذ لا وجه لهذا الضبط .

لها بقية

مصطفى جواد

العمارة والكوت

Etude intéressante sur 'Amârah et Koût.

٢ــ الكوت

اعترض على حضرة السيد الحسني القائل (السنة الحاضرة من هذه المجلة) في ص ٤٢ « انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية انشأها رجل اسمه سبع بن خميس(١) رئيس تلك الاطراف من مياح(٢) بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات . ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها » اه .

وكذلك لي ملاحظة على مقال الاستاذ الشرقي وهو المقال الذي نشرته جريدة (البلاد) البغدادية في عددها المرقم ١٢٥ المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٣٠ بعنوان العراق وفيه : « وكان في موضع الكوت نابه من النابهين في قبيلة طي يقال له الشيخ سبع . وفي سنة ١٢٢٧ هـ كانت ولاية بغداد في عهدة الاداري نامق باشا للدفعة الاولى التي ولي فيها العراق فحاول نقل مركز الحكومة من بادرايا واسس قلعة على الضفة اليسرى من دجلة اطلق عليها اسم الكوت (٣) » اه

١) ذكر جوش الذي يأتي الكلام عنه اسماء بيت سبع في مجموعة تقاريره ص ٦٠ ح والعهدة عليه في صحتها وعدمها . وذكر بينهم « بزونا عما لسبع . وقال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بزون آل شاوي كان رئيس اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ ه (١٨٣٦م) وكان يتقاضى من الحكومة جرايات سنوية ذكرها .

٢) نعم ان سبعاً من مياح (وزان شداد) وهو ليس من طيء الذين قالت عنهم مقالة البلاد انهم بنو لام . وهو من البو بدر احدى عشائر مياح وذكر الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بيت سبع يسمى بيت شاوي من فخذ البوبرشي (وزان شرقي) من البوبدر والعهدة عليه في اسم بيتهم والفخذ الذي ينتسب اليه البيت .

٣) تجد اصل كلمة كوت وما يراد بها في هذه المجلة (٣ [١٩١٣] ٦٢ ح) وفي المقتطف للاستاذ الدجيلي (ص ٤٨١) قوله « والكوت في العراق يبنى لجماعة من الفلاحين ليكون مأوى لهم ومسكناً وقد يبنى وحده او يبنى حوله بعض الاكواخ من القصب والبواري او الجنوز ويقابل الكوت «الجماعة » (وزان حجارة) عند فلاحي اطراف بغداد » اه وقال في الحاشية « والجنوز جمع جنز وزن فعل وهو البيت المبني بالطين لاغير . » اه ثم قال (ص ٤٨٣) :

ولي مثل هذه الملاحظة بشأن مقالة للاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المثبتة في المقتطف الاغر (٥٠ [١٩١٧] ٤٨١) التي صدرها بعنوان « حول الكوت » وكان تنميقها تصحيحاً لما كتبه الاديب الفاضل محمد الهاشمي في تلك المجلة في الجزء الثاني من المجلد ٤٨ فقد قال الاستاذ في الحاشية : « الامارة جمع امير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنه واسسه . وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينه وبين البصرة وهو غلط فاضح فلينتبه اليه » اه .

واذ كنت مخالفاً لبعض ما جاء في المقالات الثلاث ولا سيما امر تاريخ احداث الكوت ونسبة تاسيسه الى الامارة وتسميته كوت الامارة وذلك السبب ما اطلعت عليه رأيت ان ابدي ما وقفت عليه عن امر الكوت تبياناً للحقيقة وقد اخطىء وقد يزل غيري . وللكتاب عذر في ما اخذوه عن الرواة بنقلهم التاريخ

واعلم ان بناء البيت الذي يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخشب والبواري . وكذلك قل عن البيوت التي حوله وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط . والبعض منها بالطين والحجارة والبواري . » اه وقد اقر الهاشمي للدجيلي في مقالة ثانية في المقتطف (ص ٥٩١) ببعض ما في مقالته وانكر عليه بعضها مع اسناده اليه انه اخذ صفة « كوت » عن المشرق (٧ [١٩٠٤] ٤٥٠) . قلت : ان هذا الاسناد الى الشيخ الدجيلي ليس بصحيح اذ ان ماتقله الهاشمي ناسبا اياه الى الدجيلي ليس في صميم مقالة الدجيلي بل هو في الحاشية الموقعة بحرفي ل . غ . فذلك للاب صاحب المجلة ونقله هو عن مقالته في المشرق المعنونة « الكويت . ونقل كتاب تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد(١ : ١١) ما يقصد بكلمة « كوت » وذلك عن الهاشمي ولعل مأخذه مقالته التي في المقتطف التي لم ارها.

ومما قاله الهاشمي ردا على مقابلة الدجيلي الكوت «بالجماعة » ما يلي « ...مع ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة « الجماعة » بمعنى « العزبة » واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يجمعون فيه التمر ابان الصرام...وهذا البيت لايكون الا لكثير الغنى واسم الاجربة . واما الجماعة عندهم فهي مساكن الزراع والعمال ومنازل عيالهم ونسائهم وهي كالعزبة في القطر المصري ...» اه

وقال الاستاذ الشرقي في البلاد : « والكوت لفظة ليست عربية مأخذها اما من الكوه اي القرية الزراعية فهي فارسية واما انها لفظة انكليزية معناها القلعة . وقيل انها لفظة كلدانية بقيت في العراق مثل لفظة كربلاء وسامراء وبغداد من الاسماء المختلفة التي ليست بعربية ولغيري ان يحدد ويعرف مايراد بكلمة كوت اذ الظاهر لي ان كل ماورد ناقص لايفي بالمرام .

وقد قيل فيهم : وما آفة الاخبار إلّا رواتها .

واول ما اقوله هو انه ليس اليوم من يسميه « كوت سبع » كما ادعاه الحسني حتى ان الاستاذ الشرقي قال في بحثه : « والذي اراه ان اصدق اسم يطلق عليه هو كوت سبع » اه فهي رغبة . واذا قلنا كان يقول كوت سبع بعضهم — ولا سيما بعض الاعراب — في ما مضى فلا ينطق الان بذلك احد بتاتاً إذ يكتفي بكلمة كوت ولا كوت غيره في هذه الانحاء (١) فلا التباس ولا سيما ان اسمه قد شاع وذاع وتسنم ذروة الاكوات لارساء المراكب البخارية جميعها فيه الجارية بين بغداد والبصرة صعوداً وانحداراً وذلك لنقل المسافرين منه واليه وتزويد من يريد البصرة او بغداد منهم ولنقل الاموال التجارية الصادرة منه والواردة اليه ولاخذ المراكب من مذخره الفحم الحجري لوقودها (٢) ولوقوعه بازاء صدر الغراف. وليس لي وثيقة تقول كوت سبع بل جيمس فيلكس جونس « البريطاني » نفسه — وقد رافقه « صديقه الشيخ سبع » في حله وترحاله في سنة ١٨٤٨ م (١٢٦٥ هـ) — بينما كان يطوف في تلك الارجاء لكشف النهروان وما والاه من الارضين يقول Kut el Amareh (ص٥٦ و٥٧ و٥٩ من مجموعة تقاريره) (٣) كما ان جسني الذي كان في العراق في سنة ٣٧ ـ ١٨٣٥ (٥٣ ـ ١٢٥١) يقول

١) قال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (ص ٤٨١) ردا على محمد الهاشمي : « والصحيح ان كلمة كوت لا تستعمل الا في الامكنة الواقعة فيما بين كوت الامارة والناصرية [حاضرة المنتفق] والفاو لاغيرها . » اه قلت : بدأت صلة والدي بالغراف من الكوت الى الناصرية — ولم تكن الناصرية قد تأسست بعد — في سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥م) او سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) ثم توثقت رابطته به وبعد وفاته الزمتني الرابطة ان اقدم الى الغراف في حزيران سنة ١٨٩٤ (١٣١١ هـ) فأقمت فيه مستمراً زهاء ثلاث سنوات وبعد ذلك غدوت اتردد اليه كل سنة اقضي منها فيه اشهراً الى خريف سنة ١٩١٤ ولم انقطع عنه الا سنتين فقط. ثم عدت اختلف اليه منذ سنة ١٩١٧ فجئته في عدة سنين ولم اسمع في خلال ذلك الدهر الطويل ما يسمى كوت في الغراف . ولا ذكر لاسم كوت فوق الناصرية على الفرات انما يذكر الاسم تحتها في انحاء سوق الشيوخ. وكذلك لا اذكر له فوق القرنة الا الكوت الذي وضعت له هذه المقالة .

٢) وكان فيه قبل ذلك مذخر للحطب لوقود المراكب قبل فتح قناة السويس وبعده بسنتين ولا يزال فيه انبار تأخذ منه المراكب وقودها من نفط وفحم حجري .

٣) تجد اسم المجموعة بالانكليزية في هذه المجلة (٥ : ٤٥٧ ح) .

كتابه المسمى اخبار بعثة الفرات (١) (ص ٣٠٧ وغيرها) Kût-el-Amrah وكذلك ذكره فونتانيه في رحلته (٢) بصورة Kut-Hamara (١ : ٣١٤) وقد جاءه مع جسني

سبب تسميته كوت العمارة

وقفنا على صراحة لا غموض فيها في كلامنا عن العمارة نقلا عن مختصر مطالع السعود ان اسم هذه القصبة هو كوت العمارة والآن اذكر السبب وهو ان دجلة المنسلة من هذا الموضع فما تحت تسمى شط العمارة . ويكتفى بان يقال العمارة باهمال المضاف — وذلك عند وجود القرينة — كما يعرفه حتى الآن سكان تلك الاصقاع او بعضهم وهم يرمون الى العمارة القديمة ولكنهم — إلا العدد القليل — يظنون ان القصد هو العمارة الحالية التي تبهجهم مناظرها ومبانيها المترفعة على قراهم وقصباتهم ان في الانتظام وان في البناء والاتساع فلا يفقه هؤلاء المراد والمرمى .

ولم تفت الفرنسي ريموند ان يبين ان هذا القسم من دجلة يسمى شط العمارة في الملاحظات التي ابداها على رحلة المستر ريج الى بابل والاضافات التي زادها عليها فانه قال في كتابه المطبوع في سنة ١٨١٨ (٣) (١٢٣٤) (ص٢٠٣ح) : «يسمي الاعراب دجلة من الكوت الى القرنة نهر العمارة Rivière d' Amara» اه فلا شك انها هي التي رأينا ذكرها في كلامنا المتقدم في بحثنا عنها .

وبما ان موضع الكوت هو في صدر شط العمارة فاما ان تكون نسبة الكوت الى هذا الشط المنسوب الى العمارة (كقولك شط الحي وشط الشطرة) واما ان تكون نسبة هذا الكوت مباشرة الى العمارة وسبب شكي هو انه يظهر لي كان دانفيل الذي اوردت عنه كلاماً في بحث العمارة يريد تعيين محل العمارة في المحل الحالي للكوت لكنه يخبط فاذا قبلنا منه تعيين محل العمارة في محل الكوت تضحي نسبة الشط الى هذه العمارة وكذلك الكوت اليها ومن ثم امكننا ان نقول ان اسم العمارة كان قد بقي عليها حتى جاء سليمان باشا وبنى فيها ما بناه وسورها

1) Narrative of the Euphrates Expedition.. by General F. R. Chesney. London 1868.

2) Voy. dans l'Inde et dans le Golfe Persique...Paris, 1844.

٣) ذكرت اسمه بالفرنسية في هذه المجلة (٥:٤٥ ح).

فقيل في بنائه كوت . واذ لا بد من نسبته واضافته قيل له كوت العمارة لتمييزه من غيره من الكوات ولا سيما ان اسمه كان حديثاً غير شائع ولا ابت في ان تلك العمارة كانت في المحل الحالي للكوت اذ ربما كانت في غير موضعه هذا وقد رأينا تاڤرنيه يقول انقسام دجلة الى قسمين ويحكي لنا سيره في احدهما (وهو الشرقي) ثم ينوه بانه وجد على هذا الفرع Amarah فلم تكن العمارة اذن على صدر شط العمارة في الموضع الحالي للكوت بل تحته اذا صدق في ما قال ويكون الكوت حديثاً ونسبته الى الشط لوقوعه على صدره .

ويعارضنا سستيني اذ نفهم من كلامه انه يعين محل العمارة في الموضع الحالي للكوت اذ يقول انبثق جدول بازائه . وما هذا الجدول على الظاهر إلّا الغراف وما تلك العمارة إلّا التي هي الان الكوت . والامر في تعيين محل العمارة يحتاج الى اعادة النظر والدرس العميق ولا سيما ان بالبي يذهب هذا المذهب .

وليس لي دليل على ان اسم كوت العمارة متقدم على زمن سليمان باشا اذ اننا لم نجد اسم كوت العمارة قبل ان يخبرنا به مختصر المطالع وقبل ان تذكره رحلة ايروين التي سيأتي النقل منها وكانت رحلة ايروين بعد مبدأ ولاية سليمان باشا بثلاث سنوات فقط .

وزبدة الكلام انه لا مجال للقول عن اسم الكوت إلّا كوت العمارة اذا اردنا اتباع الوضع الاصلي وللقائل كوت الامارة اليوم وجه ليس للعقل السليم ان يرده لولا ان التاريخ اتانا بغيره كما بان لنا وبين . وهذا الوجه هو نزول امراء (تلفظ الناس اليوم امارة جمعاً لامير) ربيعة (١) في الاراضي الواقعة في جهة

١) ان ما نعرفه عن تاريخ العشائر نزر قليل مبعثر لا يعبأ به فاصغر خبر عنهم يجب ان يعاز له بال ويسعى في حفظه لذلك انقل ما وجدته عن ربيعة وخفاجة في عصر خفي علينا كثير من حوادثه ولا سيما اخبار العشائر ورجالها .

قال التاريخ الغياثي لمؤلفه عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث (ص ١٨٦ من نسخة الاب صاحب المجلة) ما نصه : « وفي ذلك التاريخ وقع الحرب بين العرب ربيعة فاستنجدوا بني خفاجة وتوافقوا واميرهم اذذاك امير عذرة فوصل الى الحلة فطمع فيها بما فيها من الاموال خلوها من حاكم سلطاني وذي شوكة يمنع . فحاصرها واخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة (١٤٢١) ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط

الكوت الشمالية على ضفتي دجلة حتى صدر الغراف المقابل للكوت في الجانب الغربي وفي الجانب الشرقي الى مافوق الكوت ببضعة كيلومترات تلك الاراضي التي يزرعها الامارة ويفلحونها عميرتي قريش وبني عمير (والعلمان بالتصغير) المربوطتين مباشرة بالامارة المار ذكرهم وغيرهم من العشائر .

ومن الامر البين ان ما يسهل قبول تسمية هذا الكوت بكوت الامارة قرب لفظ عمارة من امارة فشاع الاسم الاخير وتنوسي الاول وتغوفل عنه وكثيراً ما اختصر فقيل « كوت » جاء في رحلة هود التي نقل منها الاب صاحب المجلة تعليقاً على كلام الحسني وفي غيرهما كما سيأتي .

ويزيدني رسوخاً في القول انه كوت العمارة وليس كوت الامارة ان الامارة (الزعماء) لم يكونوا في عهد سيدي علي وبعده في هذه الاراضي انما كان نزولهم اياها بعده باجيال عديدة وليس لدي من الوثائق ما ينبئنا بسني نزولهم انما استخرج من روايات الاعراب ان نزولهم هذه الديار لا يتجاوز اوائل القرن الماضي. وقد قال الاستاذ الشرقي في (البلاد) : « وقد كان مركز الحكومة في تلك الجهات قبل انشاء الكوت في بادرايا وكانت تلك الانحاء تخضع لراية طي « بني لام » ولم تكن ربيعة ولا امارتها تنزل في جهات الكوت يوم كانت الرايات العربية تتوزع الانحاء العراقية» اه. ثم قال : «وفي عهد الوالي علي باشا السلاحدار نزلت الامارة حوالي الكوت في الاقطاعية المعروفة بام هليل» اه [بالتصغير المشدد

اهل البلد خوفا منه الى الفرت [الفرات] وخرجوا الى ذلك الجانب .

كل هذا والشاه محمد ببغداد لايبدي ولا يعيد . ثم دخل الحلة شخص من الانبار يقال له ابو علي . وكان هذا الرجل جراتحي الحرفة . وكان له بسطة ببغداد . وكان فارسا جلداً ومع (ومعه) اخ له اسمه ناصر الدين علي من عند السلطان اويس برسالة الى عذرة مقررا له مالا على حفاظ بلد الحلةفوجده قد فعل مافعلواقام ابو علي مع نائب الامير عذرة لاستيفاء المال المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من التمرة العتيقة فلما استوفى غلام عذرة المال توجه الى عذرة وحكم ابو علي في الحلة ... اه

وكان الاب صاحب المجلة قد استشهد النياثي فيها (٥ : ٢٩٥) وذكره عائشا في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حيا في صفر سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦) على ما جاء في كتابه ص ٣٠١ وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهو من مآخذ مجالس المؤمنين .

الياء وهي فوق الكوت] .اما سالنامة بغداد فلا تذكر والياً عليها اسمه علي شهيراً بالسلاحدار . والظاهر ان الاستاذ يريد به ما سمته السالنامة حافظ علي باشا الذي كان خلفاً لسليمان باشا بوفاته في سنة ١٢١٧ ﻫ فان زمانه يوافق العهد الذي يعنيه الشيخ الاستاذ واخالني مصيباً في هذا الظن .فاذا كان ذلك اضحى واحداً كلام كل منا عن زمن نزول الامارة لهذه الاراضي . ويؤيدني ماسنراه في رحلة ايروين من ان الكوت كان يقيم فيه شيخ بني لام في سنة ١٧٨١ ﻫ)١١٩٦ م) وما سنراه ايضاً في رحلة كيبل من امر اقامة الشيخ فيه في سنة ١٨٢٤ م (١٢٤٠ﻫ).هذا اذا صح قولهما فلم تكن ربيعة اذ ذاك في هذه الجهات على الظاهر وان كانت فيها فانها لم تكن متحشدة مستولية عليها كما هي عليه اليوم . ويؤيد نزول ربيعة غير هذه الانحاء مايروى لنا عن ان سقي شط الكار (١) كان

١) وموقع شط الكار من جهة الشرق منتهى بعض مزارع الغراف كابو جويري والجبلسي (بالجيم الفارسية) والمسبح(كمركب) وابو مهيفة (بالتصغير كدويبة) وغيرها ومن جهة الغرب لواء الديوانية . وكان شط الكار يأخذ من مياه الفرات وهو اليوم خال من المزارع لايأوي اليه الا الغزال لانقطاع المياه عنه، وارضه طيبة مخصبة عرفته قبل ثلاثين سنة عامرا كثير الغلة واول خلل اصابه كان من نتيجة سد الدغارة (نهر)في عهد مدحت باشا.

ومما يرويه بعض الاعراب وآل سعدون ان امير ربيعة وهب ابن اخته شيخ المنتفق عجيل المحمد من آل سعدون ارضاً من سقي شط الكار من اراضي ضفته اليمنى اسمها منذ ذاك « هوير عجيل » (هوير بالتصغير وعجيل كجريح) وهي اليوم عائدة الى ذرية عجيل بالطابو . وكان سبب اعطائه الامير الارض ان ابن اخته كان طفلا فأحب خاله الامير ان يهديه « ترجية » (قرطاً) واذ لاقيمة لترجية الاعراب وان غلت اعطاه الارض عوضاً عنها . ولما ترعرع عجيل وشب غدا ينتخي بسعدة كاخواله الامارة خلافاً لحمولته آل سعدون ومن الادلة ايضاً على ان ربيعة كانت آنفاً في شط الكار اننا نعرف هناك هورا يسمى هور الزركان . (جمع ازرق) والمعروف انهم عشيرة من ربيعة . ولا يزال هذا الهور حافظا اسمه مع نزوح ربيعة عنه بتاتاً .

ولا باس ان اذكر نبذة عن عجيل وهو ابن محمد بن ثامر بن سعدون الذي ينتسب اليه آل سعدون وقد ذكره مختصر مطالع السعود ص٢٤ و ٥٩ و٦٠ و٦١ واذكان المطالع ومختصره قد انتهيا الى سنة ١٢٤٢ولم يتجاوزاها واذ لا مدون معاصر لبعد تلك الايام نعدد ما عرفناه عن عجيل ما جاء في صورة وثيقة كتبها معاصر بغدادي في رمضان ١٢٤٧ ﻫ (١٨٣١ م) . وذلك في اول عهد والي بغداد اللاز علي رضا باشا بعد ان قبض على داود باشا واوفده الى الاستانة تلك السنة . قالت الوثيقة :

من ديار ربيعة وهو ما يعرفه الاعراب بالجوازر (١) اذا جاء ذكر التواريخ . ومصداقاً للرواية عن ديار ربيعة انقل ما جاء في مختصر مطالع السعود ص ٢١ فانه قال في اخبار سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) :

« وفيها غزا علي بيك الكتخدا آل سعيد من زبيد لعصيانهم وفي غزوه ذاك وصل الى الجوازر من ديار ربيعة فولى عليهم شيخاً يأمر وينهي تبعاً للوزير » اه.

وذكرت ايضاً دوحة الوزراء التركية غزوته هذه لزبيد فلاحاجةلنا الى اعادتها .

قدم الكوت

ادلى الاب صاحب المجلة بكلام هود تعليقاً على مقالة الحسني ليثبت قدم الكوت على الزمن الذي ذكره الحسني . واذ كان اجتياز هود بعد الزمن الذي عينه الحسني بخمس سنوات جاز له ان لا يقنع بهذا الدليل المحتاج الى تأييد .

« ... ثم الكدخدا (الكتخدا) الجلبي بكر آغا توجه الى طرف الحلة هو وصفوف (الجربا) وسليمان غنام زاده وسائر العساكر المجندة . ذهبوا للقاء عجيل شيخ المنتفق ومعهم ماجد [هو ابن حمود وحمود عم عجيل] شيخ الوقت [في المنتفق] فحاولوه [حاولوا عجيلا] . وكروا عليه وكر عليهم بعد ان كانت الغلبة للشيخ المذكور . فالله سبحانه تعالى غالب على امره فكبت بفرسه فسقط على الارض فانكسرت رقبته فمات على البعد من العساكر لا بضرب احد ولا قتله [احد] . وكان قدر الله مفعولا . فسلم المنتفق لماجد وصار شيخهم فراشد عمه ومنصور [هما من اولاد تامر التسعة فهما اخوان لمحمد ولحمود] وبقية اكابر المنتفق معيته (معية ماجد) ذهبوا الى ديرتهم » اه .

١) يذكر معجم البلدان الجوازر في مادة شاذ شابور وهي على مياه دجلة فالجوازر هذه هي غير المنطقة التي تعرفها الاعراب الآن باسم الجوازر اذا جاء ذكر سقي شط الكار وتاريخه قبل ان اعد الادباء الذين نوهوا بالجوازر في العصر العثماني يجدر بي ان اقول ان بعض من ذكرها اراد التي على مياه دجلة كما قال ياقوت وبعضهم اراد المنطقة البطائحية الناشئة من مياه الفرات التي نسميها « الجزائر » وهي اليوم قضاء يسمى الجبايش ومركزه يسمى باسمه وبعضهم اراد سقي شط الكار كما مر الكلام على ذلك .

وهذه اسماء الكتب التي ذكرت الجوازر مع بيان الصفحات :

رحلة اوليا جلبي (٤ : ٤١٤ و ٤١٥) . كلشن خلفا المطبوع ورقة ٥٧ و ٨٧ و ١١٥ و ١٢٧ و ١٢٨ جهانتما ص ٤٥٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ منشآت السلاطين لفريدون ، رحلة دلافاله الترجمة الفرنسية ٤ : ٤٦٧ كتاب ريموند (المذكور في هذه المقالة) ص ١٩٥ تاريخ رستم باشا الترجمة الالمانية ص ١٤١ شرفنامه ٢ : ١٩٧ جغرافية بوشنك ص ١٨٧ وتاريخ المشعشعين ص ٩٧ من نسختي ورأيت ذكراً للجزائر في التاريخ الغياثي ويراد بها البطائح .

واخاله يرضى بمختصر مطالع السعود الذي حكى لنا — كما رأينا — ان سليمان باشا المتوفى في عام ١٢١٧ بنى كوت العمارة وسورها . وهذا شاهد معاصر غير ابن سند مؤلف مطالع السعود يدلنا على قدمها قبل السنة ١٢٢٧ التي ذكرها الشيخ الشرقي والحسني وهو نعمة الله بن يوسف... الخوري عبود (١) . فانه قد ترك دفتراً صغيراً — هو عندي — دون فيه مغادرته البصرة في ٢٥ صفر سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) ليقدم الى بغداد . وكانت سفرته نهراً بطريق شط العرب فالفرات فالفرات فالفرات فاجتاز بالحي وبعد ذلك « بالكوت » فجاء بغداد .

وهذا ميخائيل اخو نعمة الله يشهد لنا هذه الشهادة بتدوينه سفره الى البصرة في تقويم له كنت ذكرته في هذه المجلة (٣ : ٥٦٤ و٥٦٥ [١٩١٤]: ٢٠—٢١) وهذا قوله بتاريخ ٩ كانون الثاني الغربي عام ١٨١١ الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٥ وقال ما هذا نصه باغلاطه :

« مساء طلعت من بغداد متوجهاً الى البصرة برفقة جناب محمود اغا اخو عبد الله اغا متسلم البصرة سابقاً في سفينة زغيرة (صغيرة) تسمى طرادة » اه وقال بتاريخ ١٦ من شهر كانون المذكور : « وصلنا الكوت مال العمارة » اه .

وذكر الكوت كيبل (٢) في رحلته (١ : ١١٢) من البصرة الى بغداد في سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) فقال : « الكوت قرية صغيرة حقيرة مبنية من الطين يحميها سور ارتفاعه لا يتجاوز ست اقدام (نحو مترين) وهي الموقع الوحيد الثابت (٣) الذي رأيناه بعد القرنة وفيه يقيم شيخ بني لام القوي الذي يمتد نفوذه من القرنة الى بغداد » اه .

وفضلا عن ذلك اننا نرى ذكر الكوت بل كوت العمارة قبل تاريخ ١٢٢٧ باثنتين وثلاثين سنة فانه جاء في رحلة ايليس ايروين (٤) الذي اجتاز بهذه القصبة

---

١) تراجم بعض افراد هذا البيت في هذه المجلة في سنتها الثالثة والرابعة (١٩١٤) والسادسة.

2) G. Keppel .- Personnal narrative of an Journey ... by Bussorah, Bagdad... London. 1834.

٣) يريد ان يقول انها ليست حضرياً من مضارب الاعراب التي تنتقل انتجاعا للمرعى وغيره

4)Eyles Irwin.- A series of adventures... and of an route... by Aleppo, Bagdad, and Tigris, 3th edition. London. 1787.

منحدراً الى البصرة في ٢٥ نيسان سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) (٢ : ٣٥٨) ماتعريبه: «وفي (الساعة) الثامنة مررنا بمدينة Coote il Hamara حيث يقيم شيخ بني لام» اه. واذ كان ابتداء ولاية سليمان باشا في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) وكان ذكر ايروين للكوت في سنة ١٧٨١ (١١٩٦) لم يكن قد مر اذ ذاك على ابتداء ولاية سليمان باشا إلا ثلاث سنوات لاغير.

وبعد ان اتينا بكل هذه الشواهد حق لنا كل الحق لان نقول ان تسمية «كوت» لا ترجع الى زمن نامق باشا لولايته الاولى على بغداد التي كانت في سنة ١٢٢٧هـ كما جاء سهواً في مقالة (البلاد) وهي السنة التي ذكر الحسني ايضاً ان الكوت تأسس فيها. وبما انه اتضح لنا جلياً ان الكوت كانت ماثلة في سنة ١٢٩٦ فهي اقدم من زمن ولاية نامق باشا الاولى بما يزيد عن سبعين سنة اذ ان هذه الولاية كانت في سنة ١٢٦٧ على ما في السالنامة وغيرها فلم تكن الكوت من انشاء سنة ١٢٢٧ كما ذهبت اليه المقالتان.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اسمه كوت العمارة

رأينا فيما مر ان اسمه كوت العمارة وقد بقي معروفاً بهذه النسبة والاضافة الى ما بعد ذلك ولم يعتره تغيير فان لدي مجموعة لصور مكاتيب تجارية لنعمة الله ابن فتح الله سمي جده نعمة الله يوسف ... الخوري صبود المار الذكر فيها صورة مكتوب مؤرخ في ١٧ شوال ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) في صدره انه كتب الى كوت العمارة

ونرى في سالنامة الاستانة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) محافظاً «للواء بدرة وجسان» [جصان] اللواء [امير اللواء] محمد باشا. وهي تذكر في موضع آخر بدرة لواء وتعد اقضيته وبينها قضاء «كوت العمارة». وفي الزوراء الجديدة الرسمية لبغداد في عددها المرقم ٤٧ المؤرخ ٥ مايس سنة ١٢٨٦ (١٦ صفر ١٢٨٧ اسم هذه القصبة كوت العمارة (١).

١) وتذكر السالنامة بين اقضية «لواء بدرة وجسان» «قضاء بني لام» وتذكر «لواء عشائر بني لام» وقائم مقامه رشيد بك لكنها لم تعرفنا باسم مركز اللواء «والذي يظهر لي ان قسماً من بني لام كان تابعاً للواء بدرة وجسان وقسماً آخر كان يتألف منه لواء ثان فيه عشائر البو محمد وغيرهم من عشائر العمارة وان هذا اللواء هو الذي غدا مركزه

اما سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧) فانها تذكر القصبة باسم «كوت» فقط.

واول تغيير في الاسم رأيناه هو في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩ (١)(١٨٨١) حيث تذكره باسم كوت الامارة وتذكر قائم مقامه علي افندي. ولم تذكره السالنامات الواحدة بعد الاخرى إلا بهذا الرسم الجديد. فليس فيها ما قالته مقالة «البلاد» «ان القائمقام علي افندي حرف الاسم ترضية لآل سبع فاطلق على المدينة اسم كوت العمارة» او بعد ان قالت ما مؤداه ان القائم مقام فتح الله بك اطلق على الكوت اسم كوت الامارة في زمن الوالي عاكف باشا [ولايته في سنة ١٢٩٣ هـ ١٢٨٦ م].

ولا صلة لاسم الكوت بربط مدحت باشا اياه قضاء ملحقاً بلواء العمارة كما ادعاه الحسني (ص ٤٢) على فرض صحة ربطه المذكور الذي لا اثبته ولا انفيه لاني لا اعلمه.

الخلاصة

الكوت اقدم من سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) فقد كان في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من سنة ١١٩٣ هـ الى سنة ١٢١٧ هـ (١٧٧٩ – ١٨٠٢ م) كما جاء في السالنامة ومختصر مطالع السعود بل كان ماثلا في اوائل ولاية الباشا فانه كان في سنة ١١٩٦ (١٧٨١ م) كما رواه ايروين:

اسمه كوت العمارة كما جاء في مختصر المطالع وميخائيل عبود وسالنامة الاستانة والزوراء. وحذف المضاف اليه منه قديم كما رأيناه في هود ونعمة الله يوسف عبود وكيبل واحدى سالنامات بغداد.

كان الشيخ سبع عائشاً في سنة ١٨٤٨ (١٢٦٥) على ما في جونس فلعله في السنة ١٧٨١ م (١١٩٦) التي مر فيها ايروين بالكوت لم يكن مولوداً او كان طفلا اذ ان المدة بين التاريخين ثمان وستون سنة فهل كان مولوداً في نحو سنة ١٧٦٠ (١١٧٤) على اقل تقدير ليكون له عشرون سنة ولينشىء الكوت فيتسنى ان يكون الكوت ماثلا في مرور ايروين به؟ فان كان ذلك فيجب ان يكون

بعد ذلك العمارة الحالية. والسالنامة غير مرقمة لاذكر اعداد الصفحات في ما رجعت اليه فيها.

١) رقم سالنامة ١٢٩٤ اثنان ورقم سالنامة ١٢٩٩ ثلاثة لان الولاية لم تصدر سالنامة خاصة بكل سنة في تلك السنين.

قد عاش سبعاً وثمانين سنة على اقل تقدير .

وفضلا عن هذا نرى « بزوناً » عماً لسبع على ما قال جونس ورئيساً في اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١١٣٦ م) على ما قاله الدجيلي ــ اذا صح ما روي له عن رئاسة بزون وعن السنة ــ فيكون نبوغ سبع واشتهاره بعد عمه اي بعد سنة ١٢٥٢

تقدم وجود ذكر العمارة في تلك الانحاء على ما جاء في سيدي علي ومن بعده قبل نزول الامارة في هذه الانحاء باجيال عديدة فلم يكن سبباً لنسبته اليهم وقد نزلوا في انحائه بعد ذلك .

كان تغيير اسمه من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة في سنة لا اعينها بصورة قطعية انما كان وقوعها بين سنة ١٢٨٧ وسنة ١٢٩٩ (١٨٧٠ــ ١٨٨١) ولعل الرسميات لم تجر جميعها في تسميته على سياق واحد في هذه السنين .

اهم سبب للقلب قرب لفظ الواحد من الاخر ونزول الامارة بقربه فهذان السببان روجا القلب . فصحيح رواية هذا الاسم هو كوت العمارة (بالعين) لا كوت الامارة (بالهمز) اذا اردنا الرجوع الى اصل التسمية والعفو عند الكرام اذا اخطأت .

يعقوب نعوم سركيس

من اين اتتنا كلمة الحواري ؟

يذهب نولدكي الى ان « الحواري » من الحبشية «حواريا » بتخفيف الياء، ومعناها الرسول وقد كتب احد المتطفلين في سنة ١٩٢٩ مقالة اطول من يوم الجوع في احدى المجلات البيروتية منتحلا هذا الرأي . فاستغرب الادباء هذه الجسارة ، وعدوها تعدياً على حضنة العلم ومعززيه . على ان هناك رأياً هو ان « الحواري » لغة في « الحوالي » ، نسبة الى الحوالة ، ومعناها : المحول على الجهلة ليعلمهم الاداب والدين ، فاختر انت احد الرأيين ، إلم تقبل احد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجومها .

ترجمات التوراة

Les Versions arabes de la Bible.

(لغة العرب) اقترح علينا حضرة الصديق العلامة جرجي افندي يني صاحب مجلة (المباحث) الجليلة التي تظهر في طرابلس لبنان : ان نضع مقالة في ترجمة التوراة بعهديها القديم والجديد ، غير ما نقله الاميركيون ثم اليسوعيون فوضعنا هذه المقالة تلبية لطلبه ، وعالجنا الموضوع من وجهته الادبية فعسى ان يكون فيها بعض الفائدة لمن يهمه هذا البحث .

للتوراة (بقسميها العهد القديم والعهد الجديد) نقول الى العربية من خطية ومطبوعة .

الترجمات الخطية

لا جرم ان التوراة ترجمت الى العربية منذ القرون الاولى للنصرانية لكن احداث الزمان والحروب والبلايا بانواعها لم تبق منها ولم تذر شيئاً ، يشهد على انها كانت معروفة في المائة السادسة للميلاد نشوء الفرقة المعروفة بالحنيفية . وكان منها امية بن ابي الصلت ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو ، ومن جاراهم ، فانهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، انما كانوا على التوحيد يهوون شرائعه . فهؤلاء كانوا عرفوا ما في التوراة والانجيل ومن يطالع اقوالهم واشعارهم وما نقل عنهم من الاخبار يرجح جلياً انهم كانوا قد وقفوا على محتوياتهما من دون ادنى شك .

اما انهم كانوا نصارى — على ما ذهب اليه الاب لويس شيخو — فوهم ظاهر لان الرواة ميزوا بين النصرانية والحنيفية وصرحوا تصريحاً مبيناً بانهم لم يكونوا على دين المسيح بن مريم انما كانوا حنفاء . اذن من جعلهم منا فقد افسد التاريخ وتعصب في مقاله تعصباً اعمى لا اختلاف فيه .

ومن النقول العربية القديمة الترجمة التي امر بعملها يوحنا اسقف اشبيلية فتمت في سنة ٧١٧ للميلاد ولم تبلغ الينا .

وكل ما وصل الينا من النقول العربية حديث الوضع ، لان اغلب الكنائس

الشرقية كانت تتلو صلواتها باليونانية او الرومية او الارمية او الارمنية او القبطية او غيرهن من اللغات المستعملات في الشرق الى عهدنا هذا . ولما انتشر اللسان العدناني في الشرق الادنى وترك النصارى السنة اجدادهم ، مست الحاجة الى نقل الكتب المنزلة الى اللغة الضادية فنقل علماء اليهود توراتهم اليها وجاراهم المسيحيون في الانجيل فظهرت الترجمات بين القرن الثامن والعاشر من الميلاد . والمخطوطات التي اتخذت لهذه الغاية كانت في الكنس والكنائس ، وكانت روايات النصوص مختلفة لان النساخ كانوا قد مسخوا اغلبها مسخاً في كتابتهم اياها . فكان اغلب عناية المترجمين في رد النص الى اصله الصحيح الفصيح وما كانوا يبالون كثيراً تقريب المعاني من افهام العوام اذ كانوا يجردون النص من الظلمات التي احاطت به .

زد على ذلك ان اليهود ما كانوا يقرأون في كنسهم جميع اسفار التوراة . ومثل ذلك قل عن المسيحيين فانهم ما كانوا يقرأون جميع اسفار العهد الجديد . اما اسفار العهد القديم فكانوا يطالعون منها الزبور والانبياء . ولهذا حامت الخواطر حول ما يتلى من تلك الصحف . واما ما كان في سائر المصاحف فكانوا ينقلون الى العربية ما ورد من آياتها في الصلوات والادعية والشعائر الدينية . ولهذا لا يرى في لغتنا نقل كامل للعهدين . ولما حاول بعضهم الحصول على ترجمة كاملة تستوعب جميع الاسفار الالهية عمدوا الى الاجزاء المعربة — وكانت لعدة مترجمين ومن عدة لغات — وادمجوا فيها ما عربوه بانفسهم ، وهكذا جاءت الترجمات بعبارات مختلفة السبك والصحة كأنها الثياب القلمونية او مرقعات الدراويش ، اذ ترى في تلك النقول مزايا كل لغة ترجمت منها . ففيها خصائص الارمية والقبطية والعبرية واليونانية ، والرومية . واحسن مثال لما نقوله مخطوط بريف Brèves ولهذا لا يعتمد على النسخ العربية المترجمة اذ نصوصها مترجرجة ورخوة لا قوام لها . على ان النقدة الخبيرين يرون فيها بعض الاحيان نوراً يسطع منها ليضيء لهم في مدلهمات الرواية الارمية المعروفة « بالبسيطة » . ومهما يقل عنها ، فان لها منزلتها في تاريخ التوراة .

واقدم ترجمة عربية نقلت من العبرية وعرفها علماء العصر هي ترجمة سعديا

الفيومي (٨٩١ الى ٩٤١ م) من ديار مصر وكان في زمنه مدير المدرسة التلمودية في سورة والترجمة تداني كثيراً الحشو الترجومي فهي انفع للتفسير منها لنقد النص . والمخطوطات الباقية من هذا النقل يظهر ان الايدي قد لعبت به كل لعب . ومسألة معرفة هل ان هذه الترجمة كانت تشمل التوراة كلها او لا، باقية في ميدان الجدال الى هذا العهد . على ان المؤكد انها كانت تشمل اسفار موسى الخمسة ونبوءة اشعياء . ويذهب جماعة الى ان سعديا عرب ايضاً سفر ايوب والانبياء الصغار والزبور . وهذا يكاد يكون رأي عموم الذين عنوا بهذا الامر . ولهذه الترجمة عدة مخطوطات اهمها سبعة ، وعدة مطبوعات اشهرها تسعة . وليس هنا محل تفصيلها .

ومن المعربات ما نقل من اللغة الارمية (السريانية) من النسخة المعروفة بالبسيطة (اي فشيطتا) والمعرب منها اسفار مختلفة لا التوراة كلها بحذافيرها وهذه النقول وقعت في المائة الثالثة عشرة والرابعة عشرة على ايدي النصارى . ومن هذه المعربات نسخ خطية ومطبوعة يطول ذكرها .

وهنالك ترجمات من النسخة السبعينية منها مخطوطة ومنها مطبوعة . وكذلك قل عن الترجمات المنقولة عن الرواية اللاتينية المعروفة بالفلغاتا (اي العامية او الشائعة) .

والخلاصة ان البحث في هذا الموضوع طويل عريض كثير الشعب لا يوفيه حقه إلّا كتاب قائم برأسه .

الترجمات المطبوعة

اما الترجمات العربية المعروفة في الشرق الادنى فهي التي نقلت عن النسخة اللاتينية المقبولة في الكنيسة الكاثوليكية فطبعت في مجمع انتشار الايمان في ثلاثة مجلدات بالقطع الكامل في سنة ١٦٧١ ثم جاء البروتستانيان « لي وماك برايد » ونزعا من الترجمة الكاثوليكية المقدمة والاسفار القانونية الثانية والنص اللاتيني وطبعاها على نفقة « شركة التوراة » في لندن سنة ١٨٢٢ بقطع الثمن؛ ثم تتابعت الترجمات والطبعات وكلها تعتمد في اهم عملها على الترجمة المطبوعة في رومة فهي اذن ام جميع النسخ المطبوعة في الشرق المبثوثة في مدنه ، من ذلك النسخة الدمنكية الموصلية (سنة ١٨٧٥) والنسخة اليسوعية البيروتية (سنة ١٨٧٦)

والنسخة البروتستانية البيروتية (سنة ١٨٥٦) . وقد وقف على اصلاح عبارة هذه الترجمات اشهر ادباء بيروت وعلمائها كفارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والشيخ ابراهيم اليازجي الى غيرهم . واحسن هذه الترجمات عبارة الترجمة الدمنكية فاليسوعية فالبروتستانية. وليس في الترجمة البروتستانية من العربية سوى الحروف والكلم . اما العبارة وصيغتها فليستا من لغتنا بشيء . واحسن منها الترجمة اليسوعية وافضل الترجمات هي النسخة المطبوعة في الموصل وكان ناقلها الخوري يوسف داود زيوني الذي سقف بعد ذلك على دمشق فصار المطران اقليمس يوسف وترجمة الزبور اليسوعية من اسوإ الترجمات فانها تبتعد كل البعد عن النص العبري؛ حتى ان اليسوعيين انفسهم اضطروا الى اتخاذ نص الزبور القديم المطبوع في رومة مع اصلاح في عبارته والى نشره على حدة في كتاب خاص ليستعمله الشرقيون في صلواتهم وادعيتهم .

والمشهور عند المسيحيين ان الترجمة اليسوعية هي احسن الترجمات لغة وامتنها عبارة لان الشيخ ابراهيم اليازجي تولى تصحيحها بعد ان كان ينقلها من العبرية واليونانية الاب اوغسطين اليسوعي ويصدق ترجمتها اربعة اساتذة يسوعيين متضلعين من العلوم الدينية ومعرفة اللغات الشرقية حتى جاء في مقدمة هذه الطبعة في ص ٧ ما هذا نصه : « فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب ، كافلة بالمنى . ولم يبق معها عذر في ايثار نسخة الهراطقة ، وحق على الجميع الانقياد للرؤساء في مثل هذا الامر المهم الذي يتعلق عليه خلاص النفوس » اه.

اما ان في هذه الطبعة اليسوعية اغلاطاً شتى فمما لا شبهة فيه عندنا . ونحن نذكر شيئاً منها لكي لا نرمى بالتهمة . من ذلك الآيات التي فيها « ها هوذا » وما تصرف منها . فانها سقيمة التعبير فقد جاء في سفر الخلق (١ : ٢٢) هوذا آدم قد صار كواحد منا — وفيه (٩ : ١٦) ها انا مقيم عهدي — وفيه (١١:٢٦) هو ذا هم (كذا) شعب واحد — وفيه (١٥ : ٣) فهوذا ربيب بيتي هو يرثني وفيه (١٦ : ٢) هوذا قد حبسني الرب — وفيه (٢٠ : ٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى : هاءنذا ... — وفيه (٢٧ : ٤٢) هوذا عيسو اخوك .

وفيه (٢٨ : ١٥) وها انا معك... وفيه (٣٧ : ١٣) فقال اسرائيل ليوسف هو ذا اخوتك يرعون عند شكيم وفيه (٣٨ : ٤٢) وها هي حامل ... وفيه (٣٩ : ٨) هو ذا مولاي لا يعرف ... وفيه (٤٧ : ١) وها هم في ارض جاسان . وفيه (٤٨ : ٢) هوذا ابنك يوسف .

والصواب ان يقال : ها هو ذا آدم . هاءنذا مقيم . ها هم اولاء شعب واحد. فها هو ذا رييب . ها هو ذا قد حبسني . هاءنذي او ها انا ذه . ها هوذا عيسو . وها اناذا معك . ها هم اولاء اخوتك . وها هي ذي او ها هي ذه حامل . ها هو ذا مولاي . وها هم اولاء . — على انه جاء في بعض الفصحاء قولهم هوذا آدم ، بحذف « ها » المتقدمة عليها . وكذلك القول في ما ضاهى هذا التركيب وان كان منعه النحاة والبلغاء الافصاح . اما ان بعضهم قال مثل : هو ذا هم شعب . وهاءنذا (في المؤنث المتكلم) وها هم في ارض جاسان فلم يرد ابداً ، لان هذا التركيب هو من الساقط كل السقوط في نظر المتشددين في النحو والمتساهلين فيه . فهو من افحش الغلط ومن اشده تشويهاً للكلام . زد على ذلك ان كلمة « ها هوذا » وما تصرف منها وردت في النص الاصلي اثنتين واربعين مرة في سفر الخلق فلم ينقل منها المعربون إلّا بعضاً وتركوا كثيراً منها ، اما اهمالا ، واما ابدالا لها بما يقوم مقامها . وهذا ليس من حسن الامانة . اما ورودها في التوراة كلها فكان الفاً واثنتين وخمسين مرة: فلو توسعنا في الفرض وقلنا ان المترجمين احسنوا ترجمتها في نصف مقدارها فيكونون قد اخطأوا خمسمائة وستة وعشرين غلطاً . وهو ليس بالقدر الذي يستهان به . فتأمل .

وهناك اوهام اخرى لا تعد ولا يمكننا ان نأتي عليها ، اذ يجب ان يرصد لها كتاب قائم برأسه ، إلّا اننا نذكر بعضاً منها على سبيل المثل ، وفي ذكرنا اياها لا نتبع طريقاً او نهجاً ، بل نتصفح صفحات على عجل بغير نظام وما يقع عليه بصرنا نذكره .

واول شيء يتجه اليه نظرنا هو ان الناشرين لهذه الترجمة لم يضبطوا الاعلام على وجه مقبول ومعقول . فمرة يجرون على اسلوب العرب كما فعلوا في ضبط موسى وداود وسليمان . ومرة جروا وراء العبريين في لفظهم كما فعلوا في آدم

وهابيل ويقطان ، واحياناً لم يجروا على وجه من الوجوه . فقد ذكروا مرة جبل الكرمل بفتح الكاف والميم . والعبريون يلفظونه بفتح الكاف واماله الميم. والامالة تنقل الى العربية بكسرة او بفتحة اذا كانت مقصورة وبالياء او الالف اذا كانت ممدودة . فقالوا مثلا هابيل وشيت بالياء والاصل العبري بالامالة الممدودة . وقالوا عدن وايزابل والاصل فيهما بامالة العين والدال في الاولى وبامالة الباء في الثانية وكلتا الامالتين مقصورة . واذا كان الامر على هذا المنحى فكان يحسن بالمعربين ان يخرجوا الاعلام على وزن يوافق لغة العرب وذوقهم فكان عليهم ان يقولوا : الكرمل بكسر الكاف والميم كزبرج على حد ما ضبطه العرب في كتبهم وعلى حد ما يتلفظ به اهل الديار انفسهم الى يومنا هذا .

وقد ضبطوا صهيون مراراً لا تحصى بكسر الصاد وضم الياء ومثل هذا الوزن لا وجود له في لغتنا . وكان الاحسن ان يضبط على احد هذين الوجهين اما بكسر الصاد وفتح الياء ليشابه زيون وحردون وحبردحل وقندعل. واما بفتح الاول وضم الياء ليحمل على مثل ليمون وزيتون وبينون وسعدون . واما ضبطهم فلا يوافق لفظ العبريين ولا لفظ السلف . فضبط الاعلام يغلب عليه هذا السقم فهو عيب لا يخفى على كل من له ادنى ذوق . ونحن لا نتعرض له لوروده بالمئات لا بالعشرات . وكثيراً ما يرد العلم الواحد بصورتين او اكثر ، وهذا ايضاً بلاء آخر ، فان القارئ يظن ان الواحد غير الاخر . ففي سفر الملوك الثاني ١٦ : ٩) ابيشاي . وفي سفر اخبار الايام الاول أبشاي (بلا ياء مثناة بعد الباء الموحدة التحتية) — وجاءت سموئيل بالصاد اي صموئيل وهو مخالف لما سمع عن السلف ولاصل اشتقاق اللفظ . وصموئيل بالصاد من اغلاط العوام ومسخ الاعلام مسخاً جائراً . وضبطت يؤاب ومآب هكذا : يوآب وموآب ، وكلاهما خطأ . لكن ما شاننا ورسم الاعلام فهذا بحث لا يستقصى لان الترجمة المذكورة شوهت اغلبها اقبح تشويه ، اللهم إلا الاعلام التي اشتهرت على السنة الفصحاء فانها لم تصب باذى والحمد لله .

وكثيراً ما جاء المصطلح الاعجمي بدلا من المصطلح العربي الفصيح فقد جاء مثلا في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣) ولكنت انت قمت ضدي . والعرب

لا تعرف هذا التعبير والمشهور عندهم : قمت علي . وفي الاصحاح السابع والاية الرابعة من ذلك السفر ما يأتي : « فأزال بنو اسرائيل عنهم البعليم والعشتاروت وعبدوا الرب وحده » ولو قالوا : البعول وعشتروث لكان اصوب ، لا البعليم الذي هو في اللغة العبرية لا في لغتنا وعشتروث لا يدخلها اللام ولا تكتب بالف بعد التاء . انما ذلك من اوهام العوام ، وما كان يحسن ان يجاروهم فيها ولا في امثالها . وجاء في السفر المذكور ٨ : ٣ : ولم يسلك ابناه في سبله ... فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة ... وقالوا له : انك انت قد شخت وبنوك لا يسلكون في سبلك » .. وكان الواجب ان يقال : « وابناك لا يسلكان لانه لم يكن له سوى ابنين على ما ذكر في ذلك الاصحاح نفسه وعلى ما اوردناه من النص . وفي سفر الملوك ٣ : ١٤ : ١٠ « فقال لها الملك : من تكلم في شأنك فأتيني به ، فلا يعود يتعرض لك من بعد . » والصواب حذف « يعود » لانه ليس في الاصل ولا في النسخة اللاتينية العامة . وهي كثيراً ما زيدت في بعض الايات على غير جدوى . فلا حاجة الى ذكرها كلها لكثرتها . واو قال : « فلا يتعرض لك من بعد » لكان الكلام اوفى بالمرام واخصر واوفق . وفي سفر الملوك المذكور ٣ : ٢٤ : ٢٢ : «هو ذا البقر للمحرقة والنوارج وادوات البقر تكون حطباً » ولو قيل : « ها هوذا البقر للمحرقة والنوارج ... تكون خشباً او جزلا لكان اقوم تعبيراً ؛ لان الحطب : ما اعد من الشجر شبوباً للنار ، ولا يكون إلا غير غليظ . واما الغليظ منه كالذي يتخذ للنورج وادوات البقر فلا يكون إلا « جزلا » وهو الغليظ العظيم من الحطب ، او « خشباً » وهو كالجزل ، اي ما غلظ من العيدان . وفي سفر الملوك الاول ٩ : ١٦ « غداً في مثل هذه الساعة ارسل اليك رجلا من ارض بنيامين فامسحه قائداً على شعبي اسرائيل » فقول الآية : قائداً على شعبي من افحش الكلام وابذاه . بل من الكلام الذي يجب اصلاحه في الحال من غير ابطاء البتة . فلينظر الناشرون لهذه الترجمة ما معنى قاد على فلان او فلانة ، والصواب ان يقال : قائداً لشعبي اسرائيل » وليراجعوا ما كتبوه في سفر الملوك ١ : ٥ : ٢ «وانت تكون قائداً لاسرائيل» فهو التعبير الصحيح الذي لا غبار عليه ، ومن الغريب انهم عادوا الى هذا الغلط الفاحش الفظيع في سفر الملوك الثالث في ١ : ٣٥ « واصعدوا وراءه فيجيء ويجلس على

عرشي وهو يملك مكاني ، فانه هو الذي اوصيت ان يكون قائداً على اسرائيل ويهوذا » ثم عادوا فاصلحوا هذا الغلط في سفر الملوك الثالث في ١٦ : ٢ « من اجل اني رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي اسرائيل...» وكذلك اصابوا في قولهم : « ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي» (سفر الملوك ٤ : ٢٠ : ٥)واذا راجع الباحث الآيات التي فيها كلمة « قائد » يراها مرة معداة بعلى ومرة غير معداة . ولهذا لا يمكننا ان نأتي على ذكر جميع الآيات المذكورة فيها كلمة « قائد » فلتحفظ هنا هذه الفائدة .

وجاء في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣ : « ولكنت انت قمت ضدي» . وهذا تعبير لا تعرفه فصحاء العرب ، انما هو من قبيح المعرب : لان من المعرب ماهو حسن ويؤخذ به ، ومنه ما هو قبيح فينبذ بيد النوى ، وهذا الكلام هو من هذه البضاعة المزجاة . والصواب ان يقال : « ولكنت انت قمت علي » ويشبه هذا الغلط قولهم في سفر الملوك الثالث في ١٤ : ١ « ان قلب الملك مال نحو ابشالوم ... » قلنا : ان قولهم : « مال نحو » قد يجوز ، لكن الفصحاء في مثل هذه الآية يقولون : «مال الى ابشالوم» وتعدية مال بالى هو الفصيح والمعروف واما تعديته بنحو . فليس من عتيق الكلام ولا من حره ولا من منسوبه . وكثيراً ما يغلطون في تعدية الافعال ومتابعة هذا الوهم شاق جداً . فتراهم يقولون مثلا في سفر الملوك الثالث ١٤ : ١٧ « فعند دخولها على عتبة الباب مات الغلام» ولو قالوا « فعند دخولها عتبة الباب او في عتبة الدار » لكان كلامهم احسن واقوم وهو المتبع . ومن هذا الباب ما جاء في سفر يهوديت ٧ : ١ « وفي اليوم الثاني امر اليفانا جميع عسكره ان يزحفوا على بيت فلوى » فقول الترجمة « ان يزحفوا على بيت فلوى » انهم جعلوا تحتهم او تحت سوقهم بيت فلوى (المدينة) ليزحفوا عليها . وهو معنى شنيع ، انما المعنى هنا السير الى بيت فلوى . فكان يجب ان يقال : « ان يزحفوا الى بيت فلوى » وجميع الكتاب العصريين يزلون هذا الزلل ولم نر من راعى صحة هذا التعبير وهو امر في منتهى الغرابة . مع انك لو استقريت جميع اقوال الاخباريين والمؤرخين تراهم يقولون « زحف الى » لا « زحف على » الذي معناه غير المعنى الاول (راجع

لغة العرب ٧ : ٣٤١ و٦ : ٦١٤ و٥ : ٢٠٨) . على ان الناقلين كثيراً ما اظهروا انهم غير قابضين على اعنة الكلام العربي الفصيح . ففي سفر الملوك الثالث ١٨: ٢٦ : « وكانوا [اي انبياء البعل] يرقصون حول المذبح الذي صنعوا ... وجعل حول المذبح قناة تسع مكيالين من الحب ، فجرى الماء حول المذبح دائراً وامتلات القناة ايضا ماء ... » والظاهر من هذا الكلام انهم غير واقفين على صحة معنى هذه الالفاظ : المذبح والقناة وجرى دائراً »... وكان الاصوب ان يقال: وكانوا يرقصون حول « الانصاب » التي اقاموها ... ونأى حول المنسك نؤياً » ومن الاغلاط المعنوية التي ترى في هذه الترجمة اليسوعية البيروتية قول المعربين في سفر الملوك الثاني ٢١ : ١٨ « وكانت ايضاً بعد ذلك حرب في جوب مع الفلسطينيين فقتل حينئذ سبكاي الحوشي سفاً احد بني الجبابرة . ثم كانت ايضاً حرب في جوب مع الفلسطينيين ... » فمعنى قولهم حرب مع الفلسطينيين ان بني اسرائيل حاربوا الفلسطينيين ؛ لكن نص العبارة يدل على ان الفلسطينيين انضموا اليهم ليحاربوا معهم عدواً آخر . وهو دون قول الفصحاء : «وكانت بعد ذلك حرب الفلسطينيين ايضاً في جوب » في كلتا العبارتين . ووجب وضع « ايضاً » بعد حرب الفلسطينيين لا بعد كانت، لافادة تكرار الحرب ، لا تكراراً للكون المطلق وفي كل ذلك معنى دقيق لا يخفى على الفطن ، وهذا الغلط يقع كل يوم في ما يكتبه ادباء مصر وفلسطين وسورية ولم ينتبه اليه احد مع انه وهم ظاهر يخالف ظاهره معناه . وقد تكرر هذا الخطأ مراراً في هذه الترجمة ولا حاجة لنا الى تتبعه في كل ما ورد من النصوص ، لان الغاية من هذه السطور التذكير ليس إلّا . اما ان قولنا هو الصحيح وقول المترجمين هو الخطأ فظاهر من اقوال الفصحاء جميعهم ونحن لم نستحدث شيئاً ؛ انما نحن تبع . فقد جاء في كلام البلغاء «انا حرب لمن حاربني » و « فلان حرب فلان » ولم يقولوا ابداً . « انا حرب مع من حاربني » ولا « فلان حرب مع فلان » اذ كل هذا خلاف لما في الصدر .

وتتبع كل ما هناك من الهنوات والزلات والهفوات امر يطول ويستلزم وضع كتاب ضخم قائم بنفسه يبين فيه سبب تصحيح تلك المعلولات او تلك

المفاسد وليس ذلك الان من غايتنا .

وهناك ضرب آخر من المآخذ على الترجمة اليسوعية وعلى سائر المنقولات التي جاءت على غرارها ، وهو انها لم تراع في النقل الاحتفاظ بالالفاظ العربية المجانسة للعبرية الواردة في النص الاصلي وهذا لا تكاد تخلو منه آية ، ونحن نذكر هنا بعض الشواهد ــ جاء مثلا في سفر الخروج ٣ : ٧ هذه الاية: «فقال الرب اني قد نظرت الى مذلة شعبي الذين بمصر وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكربهم » . وفي الاية ١٧ : « فقلت اني اخرجكم من مذلة المصريين الى ارض الكنعانيين ... » فالكلمة العبرية الدالة على « المذلة » في النص الاصلي هو « عني » الذي معناه العناء . فلو قال النقلة : « اني قد نظرت الى عناء شعبي... اني اخرجكم من عناء المصريين » لكان احسن . نعم ان المعنيين واحد، لان معنى عنا له يعنو عناء :خضع وذل فهو عان وعني . فيكون العناء والمذلة بمعنى واحد . إلّا ان هناك فرقاً هو ان « العناء » وارد في النص العبري بخلاف المذلة فانها لم ترد . زد على ذلك ان « العناء » اخف وزناً ولفظاً من « المذلة» وهناك قولهم: « وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم » . ولو قيل:« وسمعت صراخهم لقساوة الوهناء عليهم » لكان هو المطلوب .

وفي سفر الخلق ٣٥ : ٥ « فدفنها بعقوب تحت البطمة » وفي النص العبري « تحت الالاءة » والالاءة هنا احسن وهي في العربية كما في العبرية: شجرة ورقها وحملهـا دباغ وهي حسنة المنظر مرة الطعم لاتزال خضراء شتاء وصيفاً (عن التاج) .

وفي لسان العرب : « قال ابو زيد : هي شجرة تشبه الآس لاتتغير في القيظ ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة ومنبتها الرمل والاودية . قال : والسلامان نحو الالاء غير انهـا اصغر منها تتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثـل ثمرتها ومنبتها الاودية والصحارى » اه ــ اما البطمة فشجرة الحبة الخضراء وهي غير الالاءة ومن اراد التحقيق فليرجع الى الامهات . وابدال كلمة من كلمة اخرى تقاربها من غير ان تكون اياها ، كثير الامثلة . فقد جاء مثلا في نبوءة زكرياء ١ : ٨ « لان من يمسكم يمس حدقة عينه » والكلمة العبرية هي « بيبة »

(وزن عنبة) اي بؤبؤ . ونحن لا نرى هنا ابدالها الحدقة لان الواحدة غير الآخرة ولا سيما لان مادة (ب أ ب أ) ومادة (ح د ق) معروفتان في اللغتين العبرية والعربية . وهذا الخطأ يظهر شنيعاً في الالفاظ العلمية الاصطلاحية فان النسخة اليسوعية لم تحقق اسامي الطيور الواردة في سفر اللاويين الذي سموه سفر الاحبار ، فقد جاء مثلا في الاصحاح الحادي عشر في الآية ١٧ وما بعدها: والبوم والزمج والباشق والشاهين والقرق والرخم واللقلق والبيغاء باصنافه والهدهد والخفاش » وهذه الاسماء لا توافق ما جاء في النسخة العبرية الام ولا ما في النسخة اللاتينية الشائعة ، ولا سائر النقول السامية اللغة ، فان المعربين اليسوعيين قد انفردوا بهذه الترجمة انفراداً عزلهم عن جميع الناقلين والرواة واظهرهم من المخطئين بين كل من ترجم وفسر واول . اما التعريب الصحيح فيكون هكذا : « والمصاص (نوع من البوم) والغواص والحبيس (هو ابوحنش ايضاً)والتم والقوق والزمت والبلشون والطيطوى باصنافه والهدهد والخفاش» فاين هذا من ذاك ؟ اما اظهار فساد الترجمة اليسوعية فيطول بسطه لما يتركب على هذا العمل ذكر اللفظة العبرية ومعناها وسوء معنى الكلمة التي ذكرها اليسوعيون المترجمون وسبب تفضيل ماذكرناه من اسماء الطير على اسماء طيرهم على اننا لا نتلكأ عن اظهار ما في نقلنا من الصحة اذا ما اكرهنا اناس على تبيينها عند حاجتهم اليها .

وسوء نقل الالفاظ الاصطلاحية في كل ماجاء في هذه الترجمة يطول طولا يخرجنا عن موضوع المجلة ويدفعنا الى معالجة ماليس من مباحثها فاجتزأنا بهذه الاشارة.

فيعلم من هذا البسط المجمل اننا فيناحاجة ماسة الى نسخة توراة عربية صحيحة العبارة . وان هذه الامنية لم تتحقق الى اليوم . اما نسخة الموصل فهي في نظرنا احسن من نسخة بيروت وان كانت دون هذه حسناً في الطبع والضبط والورق . واما النسخة العربية التي عني بطبعها البروتستان فلا يمكن ان تمسك بالايدي للغتها الاعجمية وفساد تركيب عبارتها المكتوبة بحروف عربية وهي عن العربية بعيدة بعد الصينية عنها . وعسى ان لا يحمل كلامنا إلا على الغيرة وعلى الاهابة باولياء الدين الى وضع ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وهو الموفق لسواء السبيل .

بيت الشاوي

La Famille Shâwy.

١ — بيوت بغداد

ان العصور المتأخرة قللت من شأن بغداد ، وجعلتها في الدرجة الدنيا عن سائر الاقطار والبلدان ، لان العراق اضاع مركزه السياسي ، والعلمي ؛ وفقد السيطرة على الممالك الاخر وعلى عقول الجماعات ، من امد بعيد ، ومدة طويلة جداً ؛ ولكنه مع هذا ، لم يفقد خصائصه ، وعلميته ، ومكانته الممتازة ،بالنظر الى اطرافه المجاورة ، وبالنظر الى عقلية اهليه ، ومزاياهم الطبيعية .

لذا نرى فيه صنوفاً قد امتازوا على غيرهم ، واشتهروا بخصائص علمية ، وسلوكية . جعلتهم بمكانة سامية وارقى من غيرهم وهذا ما دعا ان يعرف منهم كثيرون ، ويشتهروا بالعلم او المشيخة ، او الرياسة القبائلية وما ماثل ذلك.

كتبت بعض الرسائل ، والكتب ، عن بيوتات عراقية ، ونشر بعضها ؛ وان النفوس تتطلع الى مثل هذه المباحث ؛ والكل منا يود ان يكشف اللثام ، عما كان لها من مكانة ماضية ؛ ومنزلة رفيعة ، ومن تأثيرات عملت فيها ، وعلاقة اتصل اهلوها بها ،واواصر ربطتهم بها .

وغالب ما رأينا لا يخلو من اذاعة ، او نشرة ، ولا يسلم من مناقشة ولا يقوى على حجة ، وكل ما هنالك المدح الفارغ او الثناء العاطر الصرف . ولن تعلق اهمية كبيرة بمثل هذه الامور . اللهم إلّا ايضاحاً لمبدإ الاسرة (العائلة) او اوائل احوالها ، اعتماداً على محفوظات الاسر عن اصلها الغامض ، او عراقة النجار .

وعلى هذا عزمت ان اتكلم على بعض البيوت (العائلات) التي خدمت هذا المحيط ،واقامت في قيادته وادارته مدة. بأن قامت باعمال كبيرة متصلة بوقائعه او خدمة تعليمية ، او طريقة اصلاحية ، سواء أكان ذلك محصوراً في شخص ام توالى في اشخاص ، وهكذا جرياً على سنن الحق والصدق .

وعلى الرغم من قلة المصادر وندرتها ، او حرص اهليها على الاحتفاظ بهما

من دون اطلاع احد عليها ، لن ندخر وسعاً في البحث ، بياناً لحقيقة رجالاتنا السابقين ، واكابر علمائنا ومشايخنا ؛ وما احدثوه من اثر في الجماعة ، دون الاشادة بالمفاخر الكاذبة. ومعتمدنا الوثائق العلمية ، والادبية والمجاميع المتعددة .

وهنا يلاحظ انه لم يكن في العائلات المشهورة جميعها افذاذ وبصورة مستمرة متوالية ؛ فقد يكون هناك متوالون او متعاصرون ، فاذا تحقق في بعضها فهو لا يتحقق في الاخرى ؛ وهكذا المحيط لا ينجب إلّا احياناً بل قد يلد العصر فذاً واحداً، او عدة افذاذ . وقد تمر بنا عدة عصور اسلامية فلا نجد فيها كلها نوابغ بل لانقدر ان نقول : ان جميع اكابرهم نوابغ، فالوحيدون قليلون على حد ماقيل:

ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال فحول

وهذه اسرة نبيلة من الايلات البغدادية التي كان لها مكانة تاريخية ومركز ممتاز بين بيوتات بغداد المعروفة وقد توالى رجالها الواحد بعد الاخر فاقدم البحث عنها للقراء وهي : (بيت الشاوي) .

٢ — آل شاوي

— تمهيد —

ان الحكومة العثمانية حكمت العراق من زمن بعيد اي من سنة ٩٤١ هـ ثم تداولته الايدي بين ترك وعجم حتى استقر للترك . وخلص لهم. للهم إلّا في بعض ازمان فقد حدث في خلالها قلاقل واضطرابات داخلية ، ومنافرات خارجية دولية ادت الى الاستيلاء على بعض احيزائه ؛ ثم استعادت السلطة نفوذها .

وفي كل هذه الايام كانت الحكومة بين عوامل كثيرة ، تهدد كيانها وتدعو الى الوقيعة بها ، الى تشويشها .

وهذه الاحوال ساقتها الى ان تتخذ الوسائل للنجاة من هذه المآزق والاخطار فركنت الى تدابير من شانها ان تكون واقية لمواقفها الداخلية ومقاومة غوائلها الخارجية . وقد علمتها التجارب العديدة هذا السلوك ، سواء من وقائع مؤلمة، ام من حوادث نافعة ، ناجعة ، كانت قد راعتها ، وسعت سعيها للتوقي من نتائجها .

وليس في وسعنا الآن بسط القول في جميع هذه الوسائط التي مشت عليها لحفظ كيانها ، اذ ذلك يطول فلا نخرج عن الصدد الموضوع لاجله هذا المقال ،

وانما غاية ما نريده في هذا البحث ، بيان مكانة هذه الاسرة في تاريخ العراق ، وما لقيته من الادوار . واهم امر قامت به ان الحكومة استخدمتها لاجراء النفوذ على القبائل من طريقهم للتفاهم معهم ، او للسيطرة عليهم ، بتقوية النفوذ على القسم المناوئ ، واستعمالهم آلة قوية تجاه العشائر الاخر من عربية وغير عربية . كما ان الحكومة استخصت لنفسها اقواماً آخرين لمقاومة العرب ، ولايهمها تطاحن القبيلين ، او تأسس العداء بينهما ، بل ان توليد البغضاء هو الامر المبتغى .

ان الوقائع التي جرت ، والتطورات التي لحقت هذه الاسرة ، ونفوذها . والتبدلات من هذا النوع ، تؤيد ما قلته وتوضح بجلاء هذا الغرض فانها لما لم يبق لها امل في الاستفادة من هذا البيت ، وغضبت عليه ، وعلى اهله ، وقومه قربت غيره وحازفت معه ، فبذلت له كل مرتخص وغال ؛ بل كل ما استطاعت لنيل الغرض ؛ حتى ان الحكومة لم تكتف بكل ذلك بل اسكنتهم مساكن هذا البيت .

والامر لا يقتصر على هذا البيت ، او ذاك ، للقضاء على مقدرات هذا القطر بل هناك عوامل اخر توسلت بها الحكومة التركية من تقوية المذاهب المتخالفة والطرائق المتباينة ، والاقوام المتنوعة ، وهكذا كلما احست بقوة عملت لتوهينها مما ننتظر الفرصة عنه لتدقيق النظر في مباحثه .

وعلى كل حال ان اعظم خصيصة هذا البيت تعاطي « امور السياسة العشائرية » وعلاقة الحكومة بها فقد اتخذته الحكومة عقد التفاهم ، وواسطة المعرفة والاطلاع ثم امتد نطاق نفوذ هذا البيت الى ما وراء ذلك .

اما الحكومة فانها مشت على هذه الخطة من اوائلها الى امد غير بعيد منا : ولكن لم تستطع من التغلب على هذه السياسة ، ومراعاة اوضاعها : في جميع ادوارها ، اما لجهل بعض الولاة ، او لروح نزاعة في العشائر ، نبه اليها ضعف الحكومة . او سياسة وزرائها الخرقاء . بسبب الشذوذ عن الادارة الحكيمة التي ينبغي ان تسير بموجبها ، او غوائل اخرى فتحت العيون للقيام ... الخ مما لايكاد يستوفي الكلام على جميع وسائله بنظرة سريعة . ومن طالع التاريخ بانعام النظر تجلت له هذه الحقيقة بحذافيرها ، ناصعة لا غاشية عليها .

٣ — اصل هذا البيت

هـذه الاسرة من قبيلة عربية بحتة كريمة المحتد ، ونبيلة ، من قبائل حمير القحطانية . وهي « قبيلة العبيد » وهذه القبيلة نالت مكانة وشهرة بهذا البيت ، اذ ان القبيلة التي ليس لها احتكاك ما بالحكومة لا تشتهر شهرة تطبق الآفاق ، ويكون لها دوي في التاريخ ... وبسبب موالاة هذا البيت للحكومة ورضخه الطاعة لمطالبها ، وتمشية لنفوذها ، والتزامه لجانبها ، بحيث تحارب من حاربته وتصاحب من والته ، برهنت فعلا على خدمتها الصادقة وايدت اخلاصها .

ومن جهة اخرى ، ان رجال هذا البيت صاروا واسطة تفاهم بين الحكومة والعشائر الاخر ، فهم « عقد النظام » ، كلما طرأ خلل ، بادروا الى رتقه ، فقربوا النافر ، وخدعوا الغافل ، وناوأوا المحارب ؛ وهكذا حتى امنت الحكومة شر غوائل عديدة ، ولولا هذه السياسة لما استطاعت تأمينها .

٤ — رأس هذا البيت « شاوي بك »

لنا بحث مستوفى عن قبيلة العبيد التي منها هذا البيت وليس هنا محل بسط الكلام عنها ، والذي اقوله هنا ان رياسة قبيلة العبيد كانت ولا تزال في « فرقة البو شاهر » فهم بيت الرياسة . وان اول رئيس منهم اقام في بغداد هو « شاوي بن نصيف » ولم تقطع علاقته بالقبيلة . بل ان نفوذه كان بسبب سيطرته على هذه القبيلة ؛ فتمكن ان يؤلف القبائل التي تمت اليه بسبب القرابة والاخوة القبائلية حتى صاروا يميلون اليه لانه منهم ، ويركنون الى مقدرته ، ونفوذه لدى الحكومة فيقضي على اكبر غوائلهم ، وينهي حاجاتهم وسائر مهماتهم .

ولذا كان مسموع الكلمة ، وله الصولة ، والشرف لدى الحكومة ، يعز العشائر ويعتز بهم . ويكفيه فخراً ان تسمى هذا البيت باسمه . ولم تنقطع تلك العلاقة القبائلية ، لهذا البيت الى الآن . فالعبيديون لا يزالون الى زمن المرحوم عبدالمجيد بك الشاوي ، يركنون الى هذا البيت ويستعينون به إلّا ان النفوذ لم يبق الآن على القبيلة ولا على العشائر الاخر . ومع هذا لم يستغن عن رأيهم في توجيه بعض الامور العشائرية الى اواخر ايام عبدالمجيد بك الموما اليه .

والامل لم يعدم من النفوس فان رجالهم اليوم يتحفزون للتسامي والوثوب

الى اعلى مكانة ولهم منزلتهم المعروفة .

هذا وان شاوي بك لم يعرف عنه شيء كثير . وعلى اكثر احتمال انه كان تقربه من الحكومة زمن الوزير حسن باشا في اوائل القرن الثاني عشر . وليس لدينا تاريخ توطنه بغداد بالضبط ولاملازمته للحكومة ولا ائتمارة باوامرها ولا عرفنا تاريخ وفاته ... مما بايدينا من الوثائق . وخير وثيقة تاريخية عثرنا عليها ما جاء في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) بعد ان قص حادثة لاحمد باشا مع عشيرة القشعم حينما هاجمهم بنفسه وبخدمه ولم يكن معه احد قال : « وهذه عادة لابيه ايضاً . فانه قل مقدمة زبيد باربعة فوارس . وذلك كما حدثني والدي عن ابي عبدالله بك شاوي، انه قال كنت مع الوزير الحسن في غزوته زبيد ، وكان معنا ايضاً فارسان آخران مع الوزير يسير امام العسكر ، فاشتغلنا بالصحبة ، واطلنا احاديث المحبة ، حتى بعدنا عن العسكر ، بحيث لا يدركنا البصر . ولم نزل سائرين ، حتى اشرفنا على كثيب من رمل ممتد امامنا . فلما صرنا فوقه ، ابصرنا مقدمة الاعداء خلفه جائية . وجموعهم وراءها عادية . فألويت عنان فرسي ، فزجرني الوزير . واغرنا على المقدمة ، اغارة من يظن به ان قومه قريب منه فشتتنا جمعية المقدمة بعد ان كانت مجموعة ملتئمة ، واشتغل بيننا الاسمر ، وجرى منهم الدم الاحمر ، ولم تتلاءم الاعداء بعضها على بعض ، إلّا والعسكر ادركهم . ففرق شملهم بعد الاجتماع ، وتركهم صرعى في تلك البقاع » اه (راجع ص ٣٠٢و٣٠٣) ومنها تعلم منزلته ويوافق تاريخ هذه الواقعة سنه ١١١٩ هـ ١٧٠٧ م

واليك ايها القارئ ما قيل عن هذا البيت في تاريخ عنوان المجد وهذا نصه:

« ومنهم (من بيوت بغداد) بيت المجد ، آل شاوي ، العبيدي ، الحميري وهو بيت علم ، وشجاعة ، وكرم . ورئاسة ، ونجابة ، وادب ، وحسب ، ونسب . وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل عرب العراق : ورياسة العرب لدى وزراء بغداد ، كالنعمان بن المنذر عند كسرى .

« وقد حازوا العلم ، والسيف ، والقلم ، وسائر المفاخر . وكان يعيش في كنفهم خلق كثير من كل صنف ، ولهم الصولة القاهرة بين القبائل » اه .

ان شاوي هـذا جدهم الاعلى ، وهو اول من عرف منهم في بغداد ، وهو الذي سالم الحكومة ، وعزم على موافقتها في خطتها ، وقاوم بنفسه، وبقبيلته : العشائر المعادية ، كما اشير الى ذلك . ولا يذكر له من الاوصـاف اكثر مما يوجد في رئيس قبيلة من كرم طباع ، وذكاء عربي خالص ، ونفوذ نظر للامور وسرعة حل ، وحسن تدبير وحلم : مما تعرف في رئيس حاذق ، عارف : ولذا نجد اخباره المدنية ، واعماله القومية ليست بالغريبة .

واهم ما فيه مما فاق به اقرانه ان تمكن من وفاقه للحكومة ، والرضى بمقترحاتها . واقام ببغداد تنفيذاً لهذه المطالب ، والحكومـة آنئذ بيد المماليك تقريباً ، فراعى طراز ادارتهم وماشى سياستهم .

ولعل حكومة المركز لم تنتبه لمثل هذه الامور ، لبعدها عن العراق لولا حكومة بغـداد ، واطلاعها على حقيقة الادارة ، واكتسابها اخيراً من السطوة والنشاط ما لا يوصف بهذا الوزير حسن باشا . ومع هذا كانت حكومة العراق بين عاملين : بين تسكين الداخل والتأهب لطوارئ الخارج .

في هذا الحين طبعاً تحتاج الحكومة الى مناصرة ومؤازرة من بعض القبائل . وكان من السياسة قضاء حاجات العربان، والتساهل عليهم ، على يد اميرهم «شاوي بك» والتوسط لهم بينهم وبين الاهلين للتفاهم وازالة الخلاف .

وبهذه الصورة حاز الموماً اليه كل قوة ومقدرة . فالحكومة لا تعرف غيره والعشائر لا يفاوضون سواه ، ولا يتفاهمون مع غيره ، ولا يلجأون الى امرئ عداه .

وتتوضح هذه الحقيقة بجلاء من مراجعة الوقائع التي دونها التاريخ في زمن اختلال الحكم ، واضطراب الاحوال بين امراء المماليك ، وبين وزراء الدولة او بالتعبير الصحيح وبين حكومة المركز (الاستانة) او بينهم وبين العشائر .

ومن ذلك الحين تيسر له ان يربي ولده عبدالله بك ويدربه على مثل هـذا المسلك . فقويت شوكته بعده ، وهو مجهز بوسائل معرفة اقوى واتصال بالداخل والخارج . واترك الكلام على عبدالله بك هذا الى المقال التالي ومن الله المعونة .

المحامي : عباس العزاوي

في مجلة المجمع

العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

— تتمة ما نشر في الجزء ٧ من هذه السنة —

وفي ص ١٤٤ ـ ١٤٥ وقد صح وهو فيقال فينا كيف يحفظها ولا الاموال فصححت هذه العبارة المطلسمة بقول الاستاذ مرجليوث : لعله يحفظون الاموال. ورأت مجلة المجمع ان تصلحها بقولها : « لعل الاصل يحفظ هؤلاء » قلنا: وكل ذلك لا يقوم اود المعنى . فان العبارة مبتورة وليس لها معنى مع كل ما وصف لها من الادوية المعنوية .

وفي ص ١٤٥س ٥ وكان نبطياً . فاصلحتها المجلة قول الكاتب نبطياً بقولها: لعله قبطياً لان الحادثة وقعت في مصر اه . قلنا : وهل من البعيد ان يعرف اهل مصر النبطية (الارمية اي السريانية)والنصارى اغلبهم كانوا يعرفون تلك اللغة في عصر الخلفاء في العراق وسورية ومصر الى غيرها من ربوع الشرق . ومن الغريب ان المجلة اصلحت : وكان نبطياً بقولها : وكان قبطياً ولم تصلح ماورد في تلك الصفحة عينها في السطر ٧ وكان احسن بالنبطية . فقالت : لعل الباء زائدة او سقط لفظ التكلم او نحوه . اه . ولم تصلح النبطية بقولها : القبطية والذي عندنا ان النبطية في محلها ولا يحسن ان تبدل بالقبطية كما لا يحسن ان يبدل النبطي بالقبطي .

وفي ص ١٤٦ س ١٥ ماش الهوينا . فاصلحتها المجلة بقولها : والصواب : الهوينى . قلنا : لا اصوب هناك وانما ذلك من تواطؤ الصرفيين وإلّا فاننا قد اشرنا الى ان جماعة من النحاة قد اجازوا ذلك (لغة العرب ٨ : ٣٥٢) وقد وردت كتابة الهوينا بالالف القائمة والقصر في لسان العرب (١٧ : ٣٣٠ :٢٣) وكذلك في نهاية ابن الاثير ؛ اذ يقول : وفي رواية كان يمشي الهوينا [بالالف المقصورة] تصغير الهونى [بالياء المهملة] . اه .

وفي ص ١٤٨ س ١٣ : كنا مع حامد ابن العباس في ولايته يوما جلوساً في

الخيش بواسط ... » والخيش : ثياب في نسجها تخلخل وخيوطهـا غلاظ من مشاقة الكتان ... فقوله : « جلوساً في هذه الثياب» لايستقيم معناه والذي نراه نحن ان الاصل هو « جلوساً في الحش »والحش البستان.والعراقيون يختلفون الى البساتين في ايام القيظ هرباً من شدة الحر .

وفيها س ١٦ :سابدة الواسطي صوابها سائدة ولا يجوز تنقيط صورة الهمزة في المصوغ للفاعل .

وفي ص ١٥٠ س ١٣ : قد تعريت عنها صوابها : منها .

وفي ص ٢٠١ س ١٢ فلقيه في الطريق اهل سمطيا . فعلق عليهـا الاستاذ مرجليوث : لعلها سمطيا . فضمت المجلة الى هذا الكلام قولها : الذي في ياقوت سبسطية ... ولم نجد بالميم إلا سمسطا قرية بصعيد مصر . اه . قلنا : ورد في تاريخ الطبري ٢ : ١٢٣٦ « ثم دخلت سنة ٩٣ فمما كان فيهـا من ذلك غزوة العباس بن الوليد ارض الروم ففتح الله على يديه سمسطية » هكذا بالميم وقـد ذكر الناشر لهذا التاريخ روايات اخرى وردت في نسخ خطية منها : شمشيطية وشمشطية وسميسطة وسيسطية وسمسطة ، اذن قول المؤلف سمطيامحرف عن سمسطية والمدينة التي يجري الكلام عليها هنا : هي التي في اعلى الفرات وفي ديار الروم لا التي في فلسطين ولا التي في مصر .

وفيهـا س ١٦ : « فقلت زدتنا نذقة يا سيدي » قال الاستاذ مرجليوث : كذا في الاصل ولعله نزقة . اه . ونظن ان العبارة توجب علينا ان نقول : زدتنا ثقة .

وفي ص ٢٠٣ س ١٦ وكان ابوه من قبله مضموماً اليه . اه . والصواب من قبله ...

وفي ص ٢٠٤ س ١١ فيتناظران في امر المال فيحتفيه علي بن عيسى بالحجة فيعول هو به الى السب والسفه . اه . والذي عندنا ان صحيح العبارة فيجتفيه بالجيم اي فيزيله عن مكانه بالحجة .

وفي ص ٢٠٧ س ١٦ اعمالآ (بمد الالف الاخيرة) والصواب : اعمالا (بفتحتين في الآخر) .

وفي ص ٢١١ س ١٢ وما في جيبه ومعاييه . ولعل الصواب : وعيابه جمع عيبة ليتفق مع قوله : في جيبه .

وفي ص ٢١٤ س ٥ : قالى ان يستدعى لي والصواب قالى بمد الالف .

وفيها س ٣ : وقد نصبت له سبنية . فعلقت المجلة على السبنية ما هذا نصابه: السبنية : ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان اغلظ ما يكون . وثياب من حرير فيها امثال الاترج منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب اه . قلنا: السبنية بمعنى الثياب المتخذة من مشاقة الكتان كانت تصنع في سبن (كسبب) قريةمن قرى بغداد . واما التي كانت تتخذ من الحرير فكانت تجلب من ديار المغرب . فالثوب السبني الذي نصب للموفق كان من حرير من بلاد المغرب لامن مشاقة الكتان. اذن ما كان يحسن ان تذكر هذه الاخيرة هنا بل الاولى فقط وكذلك نقول رداً على المجلة في قولها في حاشية تلك الصفحة في آخر سطر منها وخبط العرق اضطرب زائد لا معنى له بعد شرحها « فخبط » بقولها : يقال : خبطه الشيطان وتخبطه مسه بأذى وافسده وخبله اذ الواجب على الشارح ان يذكر المعنى المطلوب في النص لا ذكر جميع معاني اللفظة الواحدة فهذا العمل يخرجنا من الغاية الموقوف لها الشرح . انتهى كلام لغة العرب .

(عود الى نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد)

١ــ ورد في ص ٢٩١ س ٧ « ورد معه من الزواريق والجمال التي تحمل اثقاله شيء كثير » فعلق المجمعيون بلفظ الزواريق ما صورته « لم نجد الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب » قلنا : قال الفيومي في مصباحه عن « الدانق » ما نصه : « وجمع المكسور : دوانق وجمع المفتوح : دوانيق ، بزيادة ياء قاله الازهري ، وقيل : كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز ان يمد بالياء فيقال: فواعيل ومفاعيل » اه وبهذا يعد من التضييق قول المؤلفين لقواعد اللغة العربية لمدارس مصر الثانوية ص ٤٦ من الطبعة العاشرة : « وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغة فعالل وشبهها يجوز ان يزاد قبل آخر جمعه ياء كسفاريج جمع سفرجل وزعافير جمع زعفران » » لان الزيادة غير مقصورة عليه ؛ اما الياء المزيدة فهي متولدة من اشباع كسرة الجمع ، قال المبرد في ١٧٦:١

من كامله « وقوله : « الجلاعيد ، يريد الشداد الصلاب واحدهم : جلعد وزاد الياء للحاجة ، وهـذا جمع يجيء كثيراً وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياءاً . يقال في خاتم : خواتيم ، وفي دانق دوانيق وفي طابق طوابيق . قال الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصيارف»اه

وتظهر صحة قول المبرد من قولهم : « مرسل مراسيل ، ومجرع مجاريع ، ومنكر مناكير وموسر مياسير ، ومطفل مطـافيل ، ومنتق معانيق ، ومحبض محابيض ، ومخرط مخاريط ، وعنكبوت عناكيب ، وقشعم قشـاعيم ، ومقضبة مقاضيب ، ومقعنسس مقاعيس ، ومقيد مقايد ، وكسم كماسيم ، وملوث ملاويث ومؤخر مآخير ، ومنجنيق مجانيق ، وهجنف هجانيف ، وهدهد هداهيد ، وموس مواميس ، وموتم مياتيم ، وجوسق جواسيق ، وحوجبة حواجيل ، وسـلم سلاليم ، وزمجرة زماجير ، ومسند مسانيد ، ومعصر معاصير ، ومفضل مفاضيل وسجسج سجاسيج ، وغدرة غدامير ، ومفلس مفاليس ، ومقدم مقاديم ، ومقرب مقاريب ، ومنجح مناجيح» . وما لا نحصيه ، فالياء فيها ناشئة من اشباع الكسرة.

٢ــ وورد في ص ٢٩٢ س ١٢ : « وحبسه في دار ابن طاهر والزم سبعين الف دينار يؤديها فكان يصححها ــ اي المعتضد ــ على جميل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر » فعلقوا بلفظ « يصحح » ماعبارته « كذا في الاصل ، وفي التاج : صحح الحساب اصلحه » قلنا : قد قرأوا من النشوار في الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلتهم ص ٧٧ : « واخـذ خطه لتصحيحها . فصحح خمسمائة واربعين » فيحسن بهم تدبر مستعملات المؤلف ، لان المراد بالتصحيح عنده ، اثباتهـا ، وتوكيدها لا اصلاحها ؛ وإلّا فالحساب مصلح متقن ، ولم يعلقوا بدار ابن طاهر شيئاً وهي في محلة الحريم الطاهري من كرخ بغداد والحريم بين مقبرة قريش « الكاظمية » ومدينة المنصور المدورة . فلتراجع ص ١٦٥ و ١٧٨ من خلاصة الذهب المسبوك .

له بقية

مصطفى جواد

رسالة الى ابي عبد الله

احمد بن ابي دؤاد الايادي : من كلام ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ كتبها اليه يخبره فيه [فيها] بكتاب الفتيا

Une autre épistole inédite de Djâhizh.

(لغة العرب) هذه تتمة الرسائل التي ذكرها حضرة الدكتور داود بك الجلبي ووصفها ، وهي من عين المجموعة المذكورة سابقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله بقاك [بقاءك] ، واعزك ، واصلح على يديك . كان يقال : السلطان سوق ، وانما يجلب [يجلب] الى كل سوق ما ينفق فيها . وانت ايها العالم ، معلم الخير ، وطالبه ، والداعي اليه ، وحامل الناس عليه ، من السلطان بارفع المكان . لان من جعل الله اليه مظالم العباد ومصالح البلاد وجعله متصفحا [متفحصاً] على العصاة ، وعبادا [عتادا ؟] على الولاة . ثم جعله الله منزع العلماء ، ومفزع الضعفاء ، ومستراح الحكماء . فقد وضعه بارفع المنازل ، واسنى المراتب . وقد قال اهل العلم ، واهل التجربة والفهم : لما يزع الله بالسلطان ، اكثر مما يزع بالقرآن . وقد كان يقال : شيئان متباينان . ان صلح احدهما صلح الآخر : السلطان والرعية . فقد صلح السلطان ، وعلى الله تمام النعمة في صلاح الرعية حتى يحقق الاثر ، ونصدق الشهادة في الخبر ، فنسئل [فنسأل] الله الذي منحك حسن الرعاية ، ان يمنحنا حسن الطاعة . وقد نظرت في التجارة التي اخترتها والسوق التي اقمتها ، فلم ار فيها شيئاً ينفق إلّا العلم ، والبيان عنه ؛ وإلّا العمل الصالح ، والدعاء اليه ، وإلّا التعاون على مصلحة العباد ونفي الفساد عن البلاد . وانا مد الله في عمرك ، رجل من اهل النظر ، ومن حمال الاثر ، ولا اكمل لكل ذلك ولا افي . إلّا اني في سبيل اهله ، وعلى منهاج اصحابه . والمرء مع من احب ، وله ما اكتسب .

وعندي ابقاك الله كتاب جامع لاختلاف الناس في اصول الفتيا ، التي عليها

اختلفت الفروع وتضادت الاحكام . وقد جمعت فيه الدعوى مع جميع العلل . وليس يكون الكتاب تاماً ، ولحاجة الناس اليه جامعاً ، حتى يجنح لكل قول ، بما لا يصاب [يعاب] عنده صاحبه . ولا يبلغه [ينقصه ؟] اهله [أمله] ، وحتى لا يرضى بكشف قناع الباطل ، دون تجريده ، ولا بتوهينه ، دون ابطاله وقد قال رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم : تهادوا تحابوا . فحث على الهدية ، وان كان كراعاً و[او] شيئاً يسيراً . واذا دعا الى اليسير الحقير ، فهو الى الثمين الخطير ادعا [ادعى] وبه ارضى . ولا اعلم شيئاً ادعى الى التحاب ، واوجب في التهادي ، واعلا [اعلى] منزلة ، واشرف مرتبة ، من العلم الذي جعل الله العمل له تبعاً والجنة له ثواباً .

ولا عذر لمن كتب كتاباً ، وقد غاب عنه خصمه ، وقد تكفل بالاحبار [بالاخبار] عنه ، في ترك الحيطة له ، والقيام بكل ما احتمله قوله ، كما انه لا عذر له في التقصير عن افحام كل قول خالف عليه ، وضاد مذهبه عند من قرأ كتابه ، وتفهم ادخاله . لان اقل ما يريد [يؤيد] عذره ، ويزيح علته ، ان قول خصمه قد استهدف لخصمه [لخصمه] واصبح [واصحر] للسانه ، ومكنه من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته . فاذا استراح واضع الكتاب من شغب خصمه ، ومداراة جليسه ، فلم يبق إلّا ان يقوى على كثير [كسر] الباطل ، او يعجز عنه . ومن شكر المعرفة ، بمغاوي الناس ، ومراشدهم ، ومضارهم ، ومنافعهم ان يحتمل ثقل مؤونتهم في تعريفهم ، وان يتوخى ارشادهم ، وان جهلوا فضل ما يسدي اليهم . ولم يضن العلم بمثل بذله ، ولم يستبق بمثل نشره . على ان قراءة الكتب ، ابلغ في ارشادهم من تلاقيهم ؛ اذا كان مع التلاقي يكثر التظالم ، وتفرط النصرة ، وتشتد الحمية ؛ وعند المواجهة تفرط حب الغلبة ، وشهوة المباهاة ، والرياسة مع الاستحياء من الرجوع والانفة من الخضوع . وعند جمع ذلك يحدث [تحدث] الضغائن ، ويظهر التباين . واذا كانت القلوب على هذه الصفة ، وهذه الحيلة [الحالة] ، امتنعت من الفرقة [المعرفة] وعميت عن الدلالة . وليست في الكتب علة ، يمتنع [تمنع] من درك البغية ، واصابة الحجة [المحجة] . لان المتوحد بقراءتها ، والمتفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه

ولا يغالب عقله .

والكتاب قد يفضل صاحبه ويرجح على واضعه بامور . منها : انه يؤخذ مع كل زمان على تفاوت الاعصار ، وبعد ما بين الامصار ، وذلك امر يستحيل في واضع الكتاب ، والمنازع بالمسئلة [المسألة] والجواب . وقد يذهب العالم ويبقى [وتبقى] كتبه ، ويفنى العقب ، ويبقى اثره ؛ ولولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها ، وخلدت من عجيب حكمها ، ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وادركنا ما لم تكن ندركه إلا بهم .

لقد خس حظنا من الحكمة ، وانقطع سببنا من المعرفة ، وقصرت الهمة ، وضعفت النية ، فاعتقم الرأي وماتت الخواطر ، ونبا العقل . واكثر من كتبهم نفعاً ، واحسن ما [مما] تكلموا به موقعاً ، كتب الله التي فيها الهدى ، والرحمة والاخبار عن كل شيء [و] عبرة وتصريف كل سيئة وحسنة .

فينبغي ان يكون سبيلنا ممن [في من] بعدنا كسبيل من قبلنا فينا . على انا قد وجدنا من العبرة اكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبرة اكثر مما وجدنا . فما ينتظره العالم باظهار ما عنده ، والناس [والناسي؟] للحق من القيام بما يلزمه فقد امكن القول ، وصلح الدهر ، وخوى نجم التقية وهبت ريح العلماء وكسد الجهل والعمى ؛ وقامت سوق العلم والبيان .

وهذا الكتاب، ارشدك الله ، وان حسن في عيني . وحلا في صدري فلست آمن ان يعتريني فيه من الغلط ، ما يعتري الاب في ابنه . والشاعر في قريضه والذي دعاني الى وضعه ، مع اشفاقي منه ، وهيبتي لتصفحك له اني حين علمت ان الغالب على ارادتك ، والمستولي على مذهبك ، تقريب العالم، واقصاء الجاهل وانك متى قرأت كتابا ، او سمعت كلاما ، كنت من وراء ما فيه من نقص او فضل ، باتساع الفهم ، وصحة العلم ؛ وانك متى رأيت زللا غفرته وقومت صاحبه، ولم تقرعه به ، ولم تخرمه (?) له. ومتى رأيت صواباً ، اعلنته وزعيته فنعوت اليه ، واثنيت عليه ؛ ولاني حين امنت عقاب الاساءة [الاساءة] وثقت بثواب الاحسان ، كان ذلك موجباً لوضعه . ولم استكره نفسي عليه وصار

ذلك موجباً لنظمه ، وموجباً للتقرب به ، والسبب احق بالتفضيل من المسبب ؛ لان الفعل محمول على سببه ومضاف اليه وعيال عليه ومضمن [مضمون] به واحساني مد الله في عمرك في كتابي هذا ـ ان كنت محسناً ـ صغير في جنب احسانك ؛ اذ كنت المثير له من مراقده . والباعث له من مراقده . فلذلك صار اوفر النصيبين لك ، وامتن السببين مضافاً اليك . وان كنت قد قصرت عن الغاية فانا المضيع دونك . وان كنت قد بلغتها ففضلك [ففضلك] اظهر وحظك اوفر ، لاني لم انشط له إلّا بك ، ولا اعتمدت فيه إلّا عليك .

ولولا سوقك التي لاينفق فيها إلّا اقامة السنة ، واماتة البدعة ودفع الظلامة والنظر في صلاح الامة لكانت هذه السلعة باثرة وهذا الجلب مدفوعاً وهذا العلق خسيساً . فالحمد لله الذي عمر الدنيا بك واخذ لمظلومها على يديك وايد هذا الملك بيمينك . وصدق فراسة الامام فيك . وانك منزلة ارفع وايّ حالة احدممن ليس على ظهرها عالم إلّا وهو يحس [يحن] اليه او قد رحل اليه او قد صار الى كنفه وتحت جناحه . وليس على ظهرها ظالم إلّا وهو ينفيه [يتقيه] ولا مظلوم إلّا وهو يستعديه . ومن يقف على قدر ثواب من هذا قدره وهذه حاله ؟ وعندي ، مد الله في عمرك ، كتب سوى هذا الكتاب ؛ وليس يمنعني امن [من] ان اهديها اليك معاً ، إلّا ما اعرف من كثرة شغلك ، وكثرة ما يلزمك من التدبير في ليلك ونهارك .

والعلم ، وان كان حياة العقل كما ان العقل حياة الروح والروح حياة البدن فان حكمه حكم الماء ، وجميع الغذاء الذي اذا فضل عن مقدار الحاجة عاد ذلك ضرراً . وانما يسوغ الشراب ويستمرئ الطعام . الاول فالاول ؛ فكذلك العلم يجري مجراه وينهب منهبه . ومن شأن النفوس الملالة لما طال عليها وكثر عندها . فليس لنا ان نكون من الاعوان على ذلك ، ومن الجاهلين بما عليه طبائع البشر ؛ فان اقواهم ضعيف ، وانشطهم شؤوم [سؤوم] . وان كانت خلاتهم [خلاتهم] متفاوتة ، فان الضعف لهم شامل ، وعليهم غالب .

فاذا قرئ عليك ، ايدك الله ، هذا الكتاب التمسنا اوقات الحمام [الجمام] وساعات الفراغ بقدر مايمكن من ذلك وتتهيأ [ويتهيأ] والله الموفق والمهيىء له . ثم اتبعنا كل كتاب بما يليه ان شاء الله . وليست بحمد الله من باب الظفرة

[الطفرة ؟] والمداخلة ، ولا من باب الجوهر والعرض بل كلها في الكتاب والسنة ، وبجميع الامة اليها اعظم الحاجة. ثم نسئل [نسأل] الذي عرفنا فضلك ان يصل حبلنا بحبلك، وان يجعلنا من صالحي اعوانك المستمعين منك والناظرين معك وان يحسن في عينك ، ويزين في سمعك ، ما يقربنا به اليك والتمسنا الدنو منك انه قريب مجيب فعال لما يريد . اطال الله بقاءك واتم نعمته عليك . وكرامته لك في الدنيا والآخرة .

تمت الرسالة بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه والله الهادي والموفق للصواب والحمد لله اولا واخرا ؛ وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين . آمين آمين آمين .

القيالة عند العرب

La Vassalité chez les Arabes.

كان لملوك اليمن في العهد السابق الاسلام بسطة عظيمة وامتداد لملكهم عظمه بعض الاخباريين بعد ذلك حتى اخرجوه عن حقيقة اتساعه وكان لملكهم الكبير سطوة على جميع ملوك المخاليف والمحاجر اي انه كان في الديار اليمانية ملك عظيم هو الاعلى فيهم وتحت امرة ملوك صغار يعرفون بالاقيال واحدهم « القيل » وتعرف امارته « بالقيالة » . ولما انتقلت غسان الى ربوع الشام ولخم الى ارجاء العراق لم تفارق القيالة رؤساءهم فان غسان دانت لملوك الرومان، ولخم لاكاسرة الفرس الا انهم ابوا ان يتسموا بالقيول لما في هذا اللقب من معنى الخضوع لملك اعظم منهم . ولذا تسموا بالملوك — اما انهم لم يقبلوا لانفسهم ان يتسموا بالقيول فظاهر من كلام جميع الاخباريين الذين لم يلقبوهم بهذا اللقب مرة واحدة اذ كان ذلك من باب الحط من قدرهم . واما انهم عرفوا بالملوك فظاهر من نصوص جميع المؤرخين كبيرهم وصغيرهم . على ان الرومان والفرس لم يعترفوا لهم بالملوكية ؛ اذ لا نرى لذلك اثراً في ما وصل الينا من انبائهم المدونة والذي كانوا يعترفون به لهم « الملوكية الثانوية » اي القيالة وهي ملوكيتهم على العرب دون غيرهم ممن كان في البلاد التي كانت في ادارتهم ومن كان كذلك يعرف عند الفرنسيين باسم Roi vassal .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de « l'Approche » en Arabe.

مقاربة الخطو (تتمة)

اتل يأتل اتلا (بالكسر) واتلاناً : قارب الخطو في غضب قال الشاعر :

اراني لا آتيك إلّا كأنما ... اسأت وإلّا انت غضبان تاتل

وتآزف الرجل : تقارب خطوه . وبرقط : خطا خطواً متقارباً ، وجنفت المراة والظبية (ككسرت) قصرت الخطو ومثله اجنفتا ، والحبوكر والحبوكل : الرجل المتقارب الخطو النحيف، وحتك (ككسر) حتكا وحتكاناً : مشى وقارب خطوه مسرعاً ومثله تحتك وقيل التحتك شبه الرتكان في المشي، إلّا ان الرتكان لا يستعمل لغير الابل . وقال ابن سيده: التحتك في الناس ان يمشي الرجل مشية يحرك فيها اعضاءه ويقارب خطوه ، وحنف الرجل (ككسر) : تداني خطوه ، وحرقص في الخطى : قارب وكذلك في الكلام ، واحصف الرجل احصافاً : مشى مشياً فيه تقارب خطو وهو مع ذلك سريع ومثله حوقل ، وخبعج خبعجة مشى مشية متقاربة كمشية المريب ، وختع الفحل خلف الابل اذا قارب في مشيه ، وخنف الرجل (ككسر) مشى سريعاً وقارب الخطو ، ودخدخ : قارب الخطو ، ودرم الارنب والقنفذ ونحوهما والشيخ والصبي (ككسر) درما ودرماناً ودرامة ودرما (بفتح فكسر) ودرماً (بالتحريك) قارب الخطى عجلا. ومثله رعرم الرجل . ودغنج : مشى مشياً متقارباً : ودلث (ككسر) دليثاً . قارب خطوه ، ودلف الشيخ والمقيد (ككسر) . دلفاً ودلفاً (بالتحريك) ودلوفاً ودليفاً ودلفاناً مشى مقارباً الخطو — وقيل مشى مشياً فوق الدبيب كما تدلف الكتيبة نحو الكتيبة في الحرب والشيخ دالف والعجائز دوالف ويقال جاء يدلف بحمله الثقيل. ودهمج الشيخ : مشى مشي المقيد ؛ وذحذح الرجل : تقارب خطوه مع سرعة

وذاف يذوف ذوفاً : مشى في تقارب خطو وتفحج ، ورتأ البعير رتأناً قارب خطوه ، ورتك (ككسر) رتكا ورتكا : عدا في مقاربة خطو . ورتكان البعير مقاربة خطوه في رملانه ، ورسف الرجل (ككسر ونصر) . رسفاً ورسيفاً ورسفاناً : مشى مشي المقيد . والبعير : قارب الخطو واسرع الاجارة وهي رفع القوائم ووضعها ، وزكزك الشيخ : مر يقارب خطوه ضعفاً . ومثله زك (كنصر) زكا وزكيكا وزكزكا ويقال مشي زكيك اي مقرمط ، وسعسع الرجل وتسعسع قارب الخطو وكذا طابق المقيد مطابقة ، والعقز : تقارب دبيب النملة وما اشبهها . وفعله معات ، وزرتك الرجل : مشى مشية متقاربة ومثله فرتن ، وفرتر : اسرع وقارب الخطر ، وتفل : قارب بين خطواته وكذا تفلفل ، وقرمد في المشي : قارب مابين قدميه مثل قرمط ورجل قرمطيط : متقارب الخطو . وقرفط الرجل : قرمط وكذلك قصمل ، وتقاقط فلان : قارب الخطو واسرع : وقطا الماشي قطواً : قارب في مشيه او مع نشاط تقول مر يقطو في مشيه ومثله اقدلوطى ، والقطوان والقطوان (بالفتح والتحريك) والقطوطى : المتقارب الخطو في مشيه او مع نشاط ، وقعفز في المشي : مشى مشية ضيقة ، وتهدج في مشيه : قارب في خطوه ولم ينبسط في مشيه ، وكت (كمد) كتيتاً . قارب الخطو في سرعة . ومثله كتكت وتكتكت . وتكتل فلان في مشيه اذا قارب في خطوه كأنه يتدحرج ، وكتا يكتو كتواً : قارب الخطو ، والكرتمة : مشية فيها تقارب ودرجان ، والكرداح : المتقارب المشي ، وكردس مشى في تقارب خطو كالمقيد ومثله كرفس ، وكزن (كمدت) خطاه : تقاربت ، وكسمل الرجل مشى في تقارب خطو وكذلك كمتر وقيل الكمترة هي من عدو القصير المتقارب الخطا المجتهد في عدوه ، ووذف الرجل توذيفاً وتوذف توذفاً . قارب الخطو في مشيه وحرك منكبيه متبختراً او اسرع ووزوز زيد : مشى مقارباً للخطو مع تحريك الجسد . ووكت : قرمد في مشيه وتوكات (كشداد) المقارب الخطو في ثقل وقبح مشي .

مقاربة الموت

يقال بلغت روحه التراقي اي قارب الموت ؛ وتلى الرجل تتلية : صار بآخر

رمق من عمره . وتاق الرجل بنفسه توقاً وتوقاناً : جاد بها ، وهو يجرض بنفسه اي يكاد يقضي . وافلت جريضاً اي مجهوداً يكاد يقضي . واجزر الشيخ : حان له ان يموت وذلك اذا اسن ودنا فناؤه كما يجزر النخل . « كان فتيان يقولون لشيخ : « اجزرت ياشيخ » اي حان لك ان تموت . فقال اي بني وتختضرون اي تموتون شباناً . وجاد المريض بنفسه يجود جوداً وجؤوداً اي سمح بها وكاد يقضي ، والعرب تقول ، « اللهم اغفر لي قبل حشك النفس واز العروق اي قبل اجتهادها في النزع الشديد ،وحضر الموت فلاناً: جاءه وقد حضر المريض (مبنياً للمفعول) : دنا موته او نزل به الموت فهو محضور، ودنق للموت تدنيقاً دنا منه ، وذرف فلاناً الموت تذريفاً : اشرف به عليه . ورنقت المنية ترنيقاً : دنا وقوعها ، وراق المريض بنفسه : زيوقاً : جاد بها عند الموت ، وزهف الى الموت وازدهف اليه : دنا منه ، وساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسياقاً وسيق (مجهولا) شرع في نزع الروح ، ويقال للانسان عند جؤوده بنفسه: « ما بقي منه إلا شفاً » . وعسف البعير عسفاً وعسوفاً : اشرف على الموت من الغدة فجعل يتنفس فترجف خنجرته . وقالوا تركناهم عمى (بضم فتشديد مفتوح) اي اشرفوا على الموت، وغرغر زيد : جاد بنفسه عند الموت . وفاظ فوظاً : حان فوظه اي موته . ومن سجعات الاساس : « من قاظ بتهامة فقد فاظ » . وفاق الرجل فواقا وفؤوقاً : اشرفت نفسه على الخروج او جاد بها او مات والفواق ما ياخذ المحتضر عند الموت ، وقص الموت فلاناً : دنا منه . ويقال ضربه حتى قصه على الموت اي ادناه منه ، ومثله اقص الموت فلاناً وضربه حتى اقصه على الموت او منه ، ونزع المريض : اشرف على الموت . ونازع نزاعاً : جاد بنفسه ويقال بلغ منه نسيسه اي كاد يموت ، والناسم المريض الذي اشفى على الموت ونشع الرجل نشوعاً : كرب من الموت ثم نجا .

القرب

القرب ضد البعد يستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة . والاولان معنيان اصليان له وكذلك : الامم ، تقول اخذته من امم . قال المتنبي :

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة لو ان امركم من امرنا امم

والحضر والحضرة « ويقال لقيته عند حاق المسجد (بتشديد القاف) وعند بابه اي بقربه . والزقب (بالتحريك) يقال رميته من زقب ، والشمم . وقالوا حلوا في مكان كذا او شيعه اي قربه ، والصقب (بالتحريك) ونزل من القوم على صمات اي على قرب وفلان على صمات الامر (كرقاد) اذا اشرف على قضائه وكذا انا على صمادة (بالكسر) من امري، والفقرة: القرب يقال مني فقرة القابلة، والقراب (كسحاب) تقول افعل ذلك بقراب اي بقرب ، والكثب (كسبب) يقال رماه عن كثب ومن كثب اي من قرب وتمكن وكذلك الكثم ، واللام . والتنحيب وهو شدة القرب للماء . قال ذو الرمة :

ورب مفازة قذف جموح تقول منتحب القرب اغتيالا

والنوب (بالفتح) : القرب ، وكذا الولاء (كسحاب) والولي (بالفتح) يقال تباعدنا بعد ولي ، والولية والتولي

والقربة (بالضم): القرب وقيل القرب في المكان وهي ايضاً القرب في المنزلة وكذلك الدناوة يقال بينهما دناوة . والزلف (كسبب) تقول له زلف منه . ومن سجعات الاساس : احتمل فلان الكلف حتى نال الزلف والزلفة ج زلف وزلفات (كغرف وغرفات) والزلفى . والواسلة والوسيلة وهما ما يتقرب به الى الغير يقال لي اليه وسيلة ووسائل ووسيل ووسل (بضمتين) .

القرب

القريب خلاف البعيد للواحد والجمع يقال هو قريب وهم قريب وقال الفراء : اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول هذه المراة قريبتي اي ذات قرابتي ، وقالوا بيننا وبينهم جذبة ونبذة اي هم منا قريب، والجنش (بالفتح) القريب ومثله الجنش (كحذر) والجانش تقول هذا مكان جنش، والحقق(بضمات): القريب والعهد بالامور خيرها وشرها. ويقولون: هو مني دعوة الرجل كقولهم هو مني مزجر الكلب ورمية السهم اي هو قريب مني والدمنة الموضع القريب من الدار. والدني: القريب، ورزافات البلد (بتشديد الزاي) : ما دنا منه ، ودار زمم داره اي قريبة منها وامر القوم زمم اي

متقارب كما يقال امرهم امم . والمساعف : القريب يقال مكان مساعف وصديق مساعف . وكذلك الساقب . والسقب يقال منزل سقب ، ومسقب تقول منزل مسقب ، ومنساق ،وشارع ، وصقب،وصقب . يقال مكان صقب . وفي الحديث « الجار احق بصقبه » اي ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجـار » ومضر وعضـد (كحذر) (وهو من دنا من عضدي الحوض) . وتقول هاهو عرض عين(١) . وهو مني عين عنة اي قريب ، وقراب . قريب وقالوا هو مني مقعد الخاتن ومقعد القابلة اي شديد القرب مني وذلك اذا لصق به من بين يديه،والقمن القريب . وكذا الكارب والمكامع (وهذا القريب اليك الذي لا يخفى عليه شيء من امرك) واللوذ تقول هو لوذه اي قريب منه ، والنجيح : المكان القريب ، والنزق يقال مكان نزق . وقالوا مازلت منك موارقاً اي قريباً دانياً، والوشيك القريب وكذا المولى ودار ولية : قريبة .

وقراب الشيء وقرابه : ما قارب قدره وكذلك القرابة للشيء ويقال هذه ابل خمسون او كربها اي نحوها او قربها ، وكان ذلك من شهر ولمه اي قراب شهر ، ولي من الدراهم الف او لواذه اي قرابته .

ورجل متآزي الخلق : تداني بعضه الى بعض ، وشعر اصير متقارب ملتف ونسـج محرقص : متقارب ومثله خرز محرقص ، ورجل قصير الشبر : متقارب الخلق . والكانع الذي تداني وتصاغر وتقارب بعضه من بعض والوأبة : المقاربة الخلق . والمزاهم الذي ليس منك ببعيد ولا قريب واستقرب الشيء ضد استبعده

١) يقول النحاة واللغويون : ان « ها » الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو « ها هوذا قادم » فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا . وقد ارتكبه المجد الفيروزابادي في المقدمة اذ يقول : « وها انا اقول » قال السيد مرتضى صاحب التاج : وقد ارتكبه غافلا عن شرطه والعجب انه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على « ها » وارتكبه ههنا (اي في المقدمة) وكأنه قلد في ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام فانه في معني اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه النحويون وعدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال : وهأنا بائح بما اسررته اه قلنا :ومن العجب ان صاحب التاج بعد ان عير المجد جاراه في الاستعمال في قوله:«هاهوعرض عين» ولم يقل « ها هوذا عرض عين » فجل من لا عيب فيه. (ل . ع)

قال المتنبي :

اتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

واستدناه : طلب منه الدنو .

النبك (سورية) سالم خليل رزق

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١ــ قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعوم سركيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب بانني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في ما جاء به ، ولكن تعقيبه متأخر عن زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينبهني عليه احد .

اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها » ففيه شك لا مسبب له . وقال « لعل الارجح ان تكون تلك القصور فوق الدار » فذهبنا الى ان الارجح هو الصواب وما عداه فخطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد « فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السلمي »

اي قبالتهما . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢ــ وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابي حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان اقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم ' اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيد هرون ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مزهره « الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة جزم به ابو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد » وذكر رواية اخرى .

ومن الذين الفوا قبل ابي حاتم في اصلاح لحن العامة « احمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الادباء « احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ماذكره هو وابو عبدالله ابن الاعرابي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولابي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... » .

في الامالي اللغوية

٣ــ وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاكو] بغداد ومعه جماعة » وزيادته لفظ « هولاكو » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الامراء اي احدهم وما دخل هولاكو بغداد اذ ذاك ويراد به « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤ــ وورد ايضاً في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل فراعا [قرابوقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه » وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح ، ولكنه مالبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه » ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فليصلح ذلك .

٥ــ وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد «جامع السلطان او جامع المدينة» والظاهر انه اريد بـ «او» التساوي وإلّا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتنبيه .

٦ــ واورد يعقوب افندي نعوم سركيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ٤١٥ ان وفاته حدثت سنة ٦٤٢ الهجرية وحسن التنبيه وان لم يكن هو المسبب .

٦ــ وقلت انا في ص ٣١٠ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان» نقل ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٢٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وابتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزلق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوه فاتى حذيفة لها فدفعها اليه وكتم المسلمون مصاب اميرهم »

(له بقية) مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبه الدكتور داود بك الجلبي في لغة العرب (٨ : ١٦٤) عن القوصونيين الاب والابن في حينه ، ثم قرأت الان (في ص ٤٥٠) تعليق الاستاذ الدكتور فريتس كرنكو او سالم الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي . وفريتس الالمانية تعرب بسالم . فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلاء فاقول :

قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

١) تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمودي الظاهري

تصنع في البيمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها ؛ فاحضروها بين يديه بقاعة البحرة فقطعت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلع على رئيس الطب شمس الدين القوصوني، وولده ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم » اه .

فنفهم من هذا ان القوصوني الاب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم يسمه اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم ذكره الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥هـ ١٥٤٨ م كما جاء في ترجمته المدونة بآخر مقالته في الحمام .

إلّا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخلع الملك الناصر محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر الدين كان في سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م .

لذلك يترجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكروا لنا اسمه كان يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .

ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني — ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يعجموا اداة النسبة سواء أكانت هذه الاداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها . مثل : اللحياني والعلاءي والاشناندائي وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء اذا كان قبلها حرف فيأخذها القارئ بالقرينة — فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترجح ان تكون الى قوصون الرجل احد امراء ولاة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجليلي العلامة .

ولعل قوصون هذا هو الذي جعله الملك المنصور سيف الدين قلاون اتابك العساكر فخان مولاه وعمل على خلعه وقتله سنة ٧٤٢هـ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

١) تاريخ مصر ج ٣ ص ٢٣٧ المتوفى سنة ٩٠٤ هـ ١٤٩٨ م .

الملك الاشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاون وهو في السابعة من عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتابكية العساكر وتصرف في امور المملكة كما شاء وشاءت له الاهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج بأعماق السجن في السنة المذكورة وكان لقوصون عصبة كبيرة من الامراء والخاصكية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيانه استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الامور

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

١ — الدرر الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدرر الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن . ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ — تنقيح المناظر

كمل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هيثم ولم يبق منه إلّا ما فيه من التصاوير الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد « ولد فكري واتعابي » كلفني متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاوهام فيها من كل ضرب ولون : اوهام في اللغة واوهام في الحساب واوهام في تصوير الالفاظ واوهام في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ — كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

اني الان في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان اثبت منه ومشغول بتهيئة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني بحسب النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكان رجلا لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكريت . ومحتويات هذا التصنيف من اهم مايكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الامور واشقها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعيي وانا لا ابغي من متاعبي ثناء ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

مصوري (الهند) الدكتور ف . كرنكو

كتابخانه اماني دفتر تبليغات اسلامي «قم»

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الاجري والرويبضة

س — بغداد — ي . ر . غ : قد علق بذهني ان الكلمة الفرنسية اليونانية الاصل Démagogue ، والمنحوتة من Dêmos اي شعب و Agôgeus قائد تطلق على من يظهر مساعدة الشعب وتعدده كسب اميال ويقابله في لغتنا « الاجامرة » في الجمع . والاجامرة فئة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عينها ، وهي من السياسات الممقوتة . إلا اني لا اتذكر كيف توصلت الى معرفة هذه الكلمة العربية . فارجو منكم ان تبينوا لي في مجلتكم منزلة هذه الترجمة من الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الاجامرة ، وفي اي وقت وجدوا ، وما مفردها ، اهو اجامري ؟ — وكيف تترجم الكلمة الافرنسية Démagogie والنعت Démagogique؟

ج — الاجامرة ومفردها الاجري لا الاجامري ، مشتقة من الجمر . يقال جمر القوم على الامر : تجمعوا وانضموا . وذلك ظاهر من ان غاية هذه الفئة ان يجمعوا الناس على بعض الامور ويحملوهم عليها ؛ والاحسن ان يقال من جمره اي اعطاه اجراً ، لان الاجامرة كانوا متقدين غيرة ، ويلقون نيران الوطنية في قلوب الجماعات ، بنية ان يستميلوها اليهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون ويحملوهم على بغض اكابر القوم وشرفائهم .

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بالثوار او الثوريين او اصحاب الفتن ولم يكونوا «الديماغوغ» فهؤلاء كانوا رجالا يخطبون في الناس وفي منطقهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها ويوغر صدورها على غير ما يرى في الاجامرة في عهد العباسيين .

اما في اي عهد كان هؤلاء الاجامرة فالجواب عليه انهم كانوا ويكونون

في زمن تضعضع اركان كل دولة . وقد اشتد هذا الامر في خلافة المستعصم بالله فقد قال عنه الاخباريون : « انه لم ينزه سمعه عن سماع المحرم ، فانه كان مغرماً بسماع الملاهي ، محباً للهو واللعب : يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في بلد من البلاد . فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه ثم وكل امورة الكليات الى غير الاكفاء ، واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه ... » .

وقد ذكر الاجامرة فضل الله رشيد او رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه اذ قال : « وفي اثناء تلك البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ٦٥٤هـ ١٢٥٦م] قام الزناطرة والاجامرة من اوباش البلد واخذوا يتطاولون على الاهالي ويستولون على ما بايديهم ويتعرضون كل يوم لاناس ابرياء» وذكرهم ايضا صاحب كتاب الروضتين بمثل هذا الكلام. وقد استعمل لفظة الاجامرة اخباريو الفرس والترك بعد عهد المستعصم وانتشرت في تواريخهم واستعمال صيغة « أفعل » منسوبة بدأ من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسيين فقد قالوا مثلا : « الاوحدي والاجلي (صبح الاعشى ٦ : ١٣٣) والاكملي (١٣٩) الى غيرها جرياً على قول الاقدمين : الالمعي وهو من اللمع ، والاريحي من الراحة او الارتياح . والاجنبي من الجنب الى غيرها .

فترون من هذا البسط ان الاجامرة لاتوافق «الديماغوغ» ولم يذكرها احد من اللغويين ، بل دوزي نفسه لم يقيدها في ملحقه او في ديوانه . وقد ذكرنا ان احسن كلمة عربية توافق الافرنجية ديماغوغ هي « الرويبضة » (لغة العرب ٦ : ٤٥٠) وعمله الرويبضة (كصومعة) اي Démagogie واذا نسبت الى الرويبضة قلت : الرويبضي ، اما اذا نسبت الى الرويبضة فهو الرويضي .

ونلاحظ في الختام ان الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلهما عندنا حرفان من مادتهما فاليونانية Démos هي العربية « دهماء » وبمعناها .

واليونانية Agogeus يجانسها عندنا حاج (مثل داع) ومعناها قائد وسائق . فتدبر

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١٢٥ ــ اقرأ وفكر

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة

بمصر في سنة ١٩٣٠ في ٢٧٢ ص بقطع ١٢ وثمنه ١٠ غروش مصرية

في هذا الكتاب فصول مختلفة العناوين والمعاني والكلام فيها عن امور تقع كل يوم يحتاج فيها الانسان الى ان يتبصر فيها لئلا يقع في مهالك تقضي عليه صحة وادباً وفكراً . فهذا التأليف من هذه الوجهة حسن للشبان والشابات فعسى ان يروج بينهم !

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٢٦ ــ الاداب العربية

محل اتو هراسوڤتس في لايبسيك (المانية) من اشهر المحلات التي تنشر المطبوعات الشرقية وتعمم فوائدها بين الغربيين والشرقيين . وقد جاءت الينا كراسة شهر تموز يطلب فيها صاحبها ان نذكر الذين يهمهم الامر ان مؤتمر المستشرقين الدولي الـ ١٨ ينعقد في هذه السنة في ليدن (هولندة) في الاسبوع الذي يبتدئ في ٧ ايلول وينتهي في ١٧ منه في سنة ١٩٣١ فعسى ان نرى ممثلا لحكومتنا العراقية لكي لاتتأخر عن سائر الامم في امر يخص العراق اكثر من سواه لمنزلته العلمية في سابق العهد وفي هذا العهد ايضا .

١٢٧ ــ مخطوط بيروتي

لكتاب ايروتاوس لاسطيفان بن سريلي وضمه جوزبه فرلاني

عرفنا الاستاذ الجليل جوزبه فرلاني الايطالي في ربيع هذه السنة ١٩٣٠ اذ جاء الى بغداد ليطلع على الحالة التي صارت اليها . وقد بعث الينا الان بهذا الوصف وصف كتاب خطي يرى في خزانة الاباء اليسوعيين في بيروت فوصفه لنا احسن

وصف بخمس صفحات بقطع الثمن . فنشكره عليه .

١٢٨ــ الانخيريديون

ليعقوب الرهاوي بنصه السرياني في ٢٨ ص بقطع الثمن

هذه رسالة ثانية للاستاذ ج . فرلاني وهي وصف دقيق للانخيريديون (المنسوب الى يعقوب الرهاوي). والاستاذ مغرم بالاداب السريانية وقد ظهر وصفه لهذه التآليف انه قابض على ازمة اللغة الارمية احسن قبض فنؤمل ان ينشر من دفائنها الكنوز المنسية ولا سيما التي يذكر فيها العرب من الفضل في العصور التي كان الارميون يساعدون السلف في بث ذرائع العرفان .

١٢٩ــ اللسان والرس

في آسية المتقدمة القديمة

للاستاذ ج . فرلاني في ١١ ص بقطع الثمن الصغير

الاستاذ فرلاني في جامعة فلورنسة لا يعنى باللغات الشرقية فقط بل يبحث ايضاً عن اخبارهم القديمة في الازمنة الواغلة في القدم . وقد جاءت رسالته هذه احسن دليل على وقوفه التام في هذا البحث الجليل .

١٣٠ــ فكرة البطولة في ديار بابل

هذا دليل آخر على توغل الاستاذ ج . فرلاني في الاخبار العتيقة الشرقية فقد وضع حضرته رسالة في ١٢ ص بقطع الثمن ليبين ان مزايا البطولة والشجاعة التي ترى في اخبار الرومان واليونان ترى بحذافيرها في انباء العراق وقد كتب الاستاذ هذه الرسائل الاربع بالايطالية اللذيذة وفي المباحث حقها فنشكره اصدق الشكر على هداياه هذه الاربع .

١٣١ــ اعتراف تولستوي

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني بمصر

في ١٢٢ ص بقطع ١٢ وثمنه ٥ غروش مصرية

هذا الكتاب يحوي « اعتراف تولستوي وفلسفته » اي انكاره الدين

وما تنتج من هذا الانكار من الاعمال السيئة التي دلت على ان صاحبها لم يأت بما اتى من الموبقات إلّا من بعد ان نزع الدين من نفسه . فالكتاب ينفع اولئك الذين يعتقدون ان لا فائدة في الدين فاذا وقفوا على ما في هذه الصفحات يعلمون ان الدين اذا نزع من صدر الانسان لم يبق فيه نفع بل تبقى فيه المادة الحيوانية الفاسدة المضرة لنفسه ولغيره .

١٣٢ــ الحاصد

صحيفة جامعة تصدر صباح كل خميس في ٢٠ ص بقطع الربع

صاحبها ورئيس تحريرها : انور شاؤل

تلقينا الاعداد الاولى من هذه الصحيفة فوجدناها من انفع الصحف لمطالعيها، ولقد صدق صاحبها في تسميتها بالحاصد ، فان الواقف عليها يعود بحزم من انواع الفوائد ويشكر « صاحبها » على ما يتحف به قراءه، فنتمنى له النجاح في ما ندب نفسه اليه .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٣٣ــ صدى العهد

جريدة يومية سياسية تصدر في بغداد كل يوم عدا يوم السبت

صاحبها ومديرها المسؤول : عبد الرزاق الحصان

وصلت الينا الاعداد الاولى من هذه الجريدة وقد صدر اولها في ٧ آب من هذه السنة فرأيناها من المستحسنات لخطة الحكومة ، فعسى ان تصادف رواجاً في البلاد وتعيش عمراً طويلا .

١٣٤ــ حولية المحفى الملكي الايطالي

Annuario della Reale Accademia d'Italia.

هذه الحولية واقعة في ٤١٠ ص بقطع الثمن الكبير ، وورقها من افخر الكاغد . وموضوعها تراجم اعضاء المحفى الملكي الايطالي وعددهم الآن اربعون مع صورهم وتصابيهم الحقيقي ستون وقد طبعت احسن طبع مع تعداد ذكر تآليفهم واعمالهم . هذا فضلا عن صور منشئ المحفى والقصر الذي يجتمع فيه الاحفياء مع صور الردهات والخزانة والمجالس . والكتاب مثال بديع يحتذى عليه في طبع الحوليات وما اليها

ويباع في رومة وقيمته ٢٥ فرنكا ايطاليا (او ٢٥ ليرة ايطالية) فنتمنى لهذا المحفى الرقي الدائم والفلاح في ما يتوخاه.

١٣٥ ــ قناصة الملوك

اوكيف تصير الفتاة اميرة

عنيت بطبعها مجلة الاخاء وطبعت في ١٥٢ ص بقطع الثمن

هذه رواية مقتبسة من رواية شكسبير بقلم حنا خباز واغلب روايات عصرنا هذا موضوعة للكسب والتجارة واغلب مباحثها الفجور والترغيب فيه وتحبيب الرذائل بضروب مختلفة. اما هذه الرواية فتزين لك الفضيلة بمحاسنها وتدفعك الى احتقار كل جاء في سبيل الاحتفاظ بمكارم الاخلاق فهي من احاسن الروايات.

١٣٦ ــ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

تأليف شمس الدين السخاوي المتوفى عام ٩٠٢

عني بنشره القدسي وطبع في مطبعة الترقي سنة ١٣٤٩

هذا الكتاب بقطع الثمن في ١٧٥ ص وهو يفند احسن تفنيد اقوال اولئك الذين يحتقرون اخبار التواريخ ويجعلونها من باب الخرافات التي لا خطورة لها ويدعون انها الفت للتسلية وقضاء الوقت قضاء لا اثم فيه ولا حرج. وهذا التصنيف للحافظ المؤرخ الحجة يبين لك فضل التاريخ ومحاسن الوقوف على ما دون فيه وقيمته ٦ غروش مصرية ويباع في مكتبة القدسي وصندوق البريد ٢٠٧ في دمشق (الشام).

١٣٧ ــ الرابطة الشرقية

مجلة تصدرها جمعية الرابطة الشرقية في القاهرة في الخامس عشر من كل شهر

حوى الجزء الثامن من السنة الثانية من هذه المجلة وهو الذي صدر في ١٥ مايو ١٩٣٠ المقالات الآتية: مشكلة العلائق بين مصر والعراق ــ المسألة الفلسطينية على بساط البحث ــ في جاوة وسنغافورة ــ نظرات في مختلف الشؤون والانباء ــ حوادث الحبشة ــ سفير لافغانستان في مصر ــ عودة الحرب الاهلية الى الصين ــ ويتلو ذلك: رسائل الشرق ــ صحيفة الباحثين والادباء ــ وثائق

واخبار تتعلق بمصر وفلسطين وسورية ولبنان وتركيا والعراق وايران وافغانستان والهند والصين — فالمجلة تجمع الشرق بعضه الى بعض وتوصل اخباره من اقصاه الى اقصاه بحيث لا تحتاج الى ان تطالع جرائد كثيرة لتطلعك على ما هناك من الانباء والاحداث .

١٣٨ — اسمان العرب

طبعة المطبعة السلفية

راجع هذا الجزء من هذه السنة ٨ : ٦٤٣

١٣٩ — نماذج الاشغال اليدوية

لفتحي صفوة مدرس الاشغال اليدوية بدار المعلمين في بغداد

طبعت في المطبعة الانكليزية في بغداد سنة ١٩٢٨

دفتر في ١٤ ص يحوي صور قطع من المقوى لتدريب الطلبة على اتخاذها قواعد في اشغال ايديهم . وقد قررت وزارة المعارف استعمال هذه النماذج في المدارس الابتدائية . وقيمة هذا الجزء الاول خمس آنات (غرشان مصريان ونصف)

١٤٠ — كتاب في السريريات

والمداواة الطبية

لمؤلفيه الحكماء ترابو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

الجزء الثاني طبع في دمشق في سنة ١٩٣٠ في ١٠٤٠ ص بقطع الثمن

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في (٧ : ٢٦٥) واليوم اهدى الينا الدكتور مرشد خاطر احد مولفيه ، الجزء الثاني فاذا هو صنو لاخيه وربما يجوز لنا ان نقول انه احسن منه . لا من جهة التحقيق ، فان السفر مطبوع بخاتم التحقيق ، الذي وصل اليه علم اسكولابيوس الى هذا العهد بل من جهة حسن الترجمة ، والاداء ، والنقل الى لغتنا بأحسن الالفاظ واعذبها واسوغها على الذوق العربي . فجاء من احسن الكتب التي اخرجها الينا اهل هذا العصر من الناطقين بالضاد ؛ حتى ان من يطالعه يخيل اليه انه يقرأ كتاباً صنف في عصر المأمون .

هذه نظرة عامة في هذا الجزء البديع : اذن بين ايدي القارئ آخر كلمة نطق بها الطب . واحسن كلمة نطق بها ابناء هذا العصر بلغتنا العدنانية الغنية .

على ان هناك هفوات طفيفة كنا نود ان لاتكون فيه . واغلبها واقع في بعض الالفاظ من جهة القواعد العربية . فقد جاء مثلاً في ص ٣ : النوبة البردائية . وهذا لا يصح لان الهمزة في البرداء زائدة فكان يجب ان يقال : البرداوية (راجع كتاب سيبويه المطبوع في بولاق ٢ : ٧٩) وفي تلك الصفحة « وتتعاقب فيها الادوار الثلاثة الوصفية Classiques » ونظن انه لو نقل اللفظ الافرنجي الى قولنا « المألوفة » لكانت هي المطلوبة هنا . وفي ص ٤ بالارتفاع التدريجي . وهو كلام لا غبار عليه . إلا ان الفصحاء يهربون من النسبة في حين انهم يستغنون عنها ، فلو قيل : بالارتفاع المتدرج لكان اطيب للذوق .

وهنا نذكر بعض ما نراه خطأ ونشفعه بالصحيح بين قوسين : ص ٨ : قد اوضح فلم يعد من سبيل الى الالتباس : « ... فلم يبق سبيل الى الالتباس » ١٦٠ ومسمار بسكرا : بسكرة (عن ياقوت) — فيها : مسمار عفسا « قفصة» (عن ياقوت)— فيها : تتغطى بتوسفات دقيقة : « تتوسف توسفات دقيقة »— فيها: ويؤلف قشرة مصفرة:» تتقشر وقشرتها مصفرة تسفيها:حوافيها:«حافاتها » او «حيفها» — وفي ص ٢٣٣ : في الحصف الجربى المضيق Impétigo ostio folliculaire — قلنا: الذي يسميه العراقيون الحصف هو بالفرنسية Échauboulure اما الامبتيجو فاسمه النضح (بفتح فسكون) عندهم . وعند الفصحاء هو النتق بالتحريك . واما Follicule فهو الرفغ بالعربية لان الكلمة الفرنسية لاتينية الاصل Folliculus اي السقاء الرقيق المقارب وهذا هو الرفغ بالعربية وهكذا جاء في كتب الطب العربية . فمن الحكمة ان ناخذ بمصطلح الاقدمين اذا كان يوافق العلم واللغة — وفي ص ٢٣٦ جاء العد بمعنى Acné والاكنة اشهر من ان تذكر وهي التفاطير او النفاطير المعروفة عند العوام بحب الشباب اما العد فهو حب الشرق (راجع لغة العرب٨ : ٦٢٤) وذكر في تلك الصفحة الغلسرين او الغليسرين ونحن نرى الجري على تسمية واحدة وصورة واحدة خيراً من تعديد اللغات . والاحسن ان يقال : الجلسرين لان الكلمة الفرنسية ماخوذة من اليونانية Glukus اي الحلو وهي نفس العربية الجلس الذي معناه الغليظ من العسل

وهذا لايكون إلّا حلواً وفي ص ٢٤٤ : كريات الدم البيضاء . وهذا لايجوز في العربية والصواب : كريات الدم البيض . وقد تكرر مثل ذلك عشرات ، من ذلك في ص ٢٤٧ صفيحات جافة بيضاء . وفيها: صفيحات دهنية زيتيةصفراء وفي ص ٢٤٨ لطخات صفراء . وفيها : وهذه اللطخاتصفراء معصفرة او شقراء وفيها : ويمتاز ببقع صفراء والصواب بيض وصفر وشقر .

وفي ص ٢٤٥ : داء السمك او الغضاب . ونحن لم نجد الغضابواروداً بهذا المعنى . قال في التاج : « الغضاب : بالكسر وبالضم : القذى في العين ... وداء آخر يخرج بالجلد وليس بالجدري يقال منه : غضب بصر فلان : اذا انتفخمن الغضاب اي ما حوله او هو الجدري . ويقال للمجدور : المغضوب وفعله كسمع وعني . والثاني اكثر... » فاين هذا من داء السمك؟ وكان يجوز له ان يسميه التفلس او التسمك وانلم يسمع تفعل من الفلس والسمك إلّا ان الوضع يحمله على مثل هذا الاشتقاق قياساً على التحجر والتصلب وكما جاء التقرن في الكتاب نفسه وفي تلك الصفحة نفسها فهي من هذا المعين المعنوي . وفي ص ٢٤٦ : شبيهة بجلد الضرب (دلدل . شبهم) . وكان الاحسن ان يقال : الدلدل او الشبهم بالتعريف كالفسر . ثم ان الضرب بهذا المعنى من مصطلح «عوام اهل افريقية » وقد اشار الى ذلك ابن البيطار وليس لها اصل في اللغة الفصحى فاي حاجة في صدرنا الى ان نعمم الفاظاً عامية لا وجود لها في دواوينا ؟ وفي ص ٢٤٧غسول كبريتية قلنا : ماكان على فعولمن اسماء الادوية كلها مذكرة كالسنون والنطول والغرور الىغيرها . وفي تلك الصفحة:بولي سولفور البوطاس.ولم نفهم معنى بولي هنا . اما سولفور فكان يحسن ان تكتب « سلفور » لان الحرف الافرنجي Sulfurs بعد السين مقصور لا ممدود . واذا كان كذلك فيكتب بالحركة لابالحرف . وكل مرة جاء اسم الكحول موصوفاً انث الصفة ولا نعلم سبب هذا التأنيث في حين ان الكحول مذكر وهو مد لفظ الكحل لا غير .

وفي ص ٢٧٤ ذكر المرض المسمى بالفرنسية Albinisme باسم المهق وليس ذلك صحيحاً . والمشهور عند العرب الحسبة . وكنا قد اوضحنا ذلكقبل ٣٢ سنة في مجلة المشرق (١ : ٢٥٣ وما يليها) فلتراجع .ثم تبعنا فيها غيرنا.

وفي ص ٢٩٧ تكرير لقوله سحائب بيضاء والخطـاطات السمراء اي بيض والسمر . لكن هناك غلط طبع فاحش لم نجد له اصلاحاً في موطن من المواطن وهو قوله: الخطاطات الدينارية . ولو لم يكن بجانبها الافرنجية Nummulaires لما امكننا فهمها ، لما وقع فيها من الوهم. والصواب «الدينارية» بحذف الواو التي ترى بعد الراء او «المدترة» وهو الفصيح المتبع . ونحن نخير عليها الكلمة العربية القديمة وهي النمية (بضم النون وكسر الميم المشددة وتشديد الياء المثناة التحتية المفتوحـة) والكلمة موجودة في كتب اللغة فضـلا عن كتب الادب والتاريخ والاخبار . ونقف هنا لاننا لا نريد ان نذكر كل ماوقع من الهفوات والزلات في هذا السفر الجليل . وهل من تصنيف او تأليف او نقل خال من عيب ؟ . جل من لاعيب فيه وعلا .

والذي تتجه اليه انظارنا في بدائع هذا المجلد الضخم المصطلحات الجديدة التي وضعها الدكاترة فانها لا تكاد تحصى . نعم اننا لا نوافقهم في كل ما تواطأوا على وضعه إلّا ان الغالب مما يستحسن اذ جروا فيه على مصطلح الاقدمين ولغتهم الفصحى ورموا بعيداً عنهم كل لفظ لا يأتلف وذوق العرب . وهـذه الحروف تعد بالعشرات بل بالمئات وهي خدمة يعترف لهم بها كل غيور على هذه اللغة التي جمعت فيها محاسن سائر الالسنة وبزتها فيها . وهذا اعظم دليل على انها من خير ادوات العلم والفن والادب وانها تسابق اخواتها وضراتها وتبقى المليحة الحسناء الغانية التي يشار اليها بالبنان .

١٤١ـ الامة العربية

مجلة فرنسية شهرية سياسية ادبية اقتصادية اجتماعية

وهي لسان حال الوفد السوري الفلسطيني لدى لجنة الامم وخادمة منافع الامة العربية والشرق

لصاحبيها الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري

وتظهر في جنيف (سويسرة) يقطع الثمن في ٤٨ ص

ما من عربي يجهل الامير شكيب ارسلان صاحب القلم السال الذي يفيض باللغتين العربية والفرنسية وهو احسن محام عن حقوق الناطقين بالضاد ولا سيما

ابناء سورية وفلسطين . وهذه المجلة احسن دليل على ما يتوخاه الامير والبك فنتوقع لها مساعدات عظيمة واشتراكات عديدة ليقوم الكاتبان بما وقفا نفسيهما عليه خدمة لابناء ديار الشرق .

١٤٢ــ الخليل

وكتاب العين (بالالمانية)

من قلم أ . براونلخ (في غريفسولد)

رسالة في ٤٨ ص بقطع الثمن اثبت فيها صاحبها ان ما ينسبه بعضهم الى ان الخليل هو مؤلف كتاب العين (وهو اول معجم وضع في اللغة العربية (هو غير صحيح : واثبت ان مؤلفه الحقيقي هو الليث تلميذ الخليل . وقد اتى بأدلة عديدة : وهذا ما كنا قد استنتجناه نحن ايضا في الجزء الثاني من المجلد الرابع من لغة العرب في ص ٥٧ منه وهو الجزء الذي لم ندخله في السنة الرابعة التي ابتدأنا بها بعد الحرب . وقد كنا قد قلنا في الصفحة المذكورة : « اما رأينا الخاص فهو ان مدون نص العين هو الليث » . ولا بد من اننا نعود الى نشر ما كنا قد ابرزنا من المقالات في الجزءين الاولين اللذين صدرا قبل الحرب فقضت عليهما بلا رحمة . وكل آت قريب .

١٤٣ــ كتاب عيون الاخبار

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الثالث

كتاب الاخوان — كتاب الحوائج — كتاب الطعام

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول في مجلتنا (٧ : ٧٣٤) وعلى الجزء الثاني في (٧ : ٦٥٩) وقد جاء الينا الجزء الثالث واذا هو كصنويه الاولين طافح بالفوائد وطبعه بديع كطبع جميع ما يبرز من « مطبعة دار الكتب المصرية » ومطرز بحواش تزيد منافع هذا السفر الجليل . اذ يعيد الناظر في اخراجه الى عالم النشور كل ما كان عليه من المحاسن قبل ان يمسخه النساخ . والظاهر من

تلك التحقيقات ان المعتني بتصحيحه راسخ القدم في العربية قابض على اعنتها ولهذا يستحق الثناء من جميع الناطقين بالضاد .

على ان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو . وقد بدا لنا بعض امور في اثناء المطالعة نعرض بعضاً منها على حضرة المدقق فقد جاء في ص ٢٧٠ س ٢٠ « قال : نبيذ الدقل في الصيف ونبيذ العسل في الشتاء » . وقد شرح الدقل بما هذا نقله: «الدقل (بالتحريك): اردأ التمر وضرب من النخل تمره صغير الجرم كبير النوى» اه. نعم هذا الذي في كتب اللغة، إلّا ان المعنى لا يتسق وعبارة القائل والدقل عندنا في العراق كل ما لم يكن اجناساً معروفة من التمر . فقد تكون هذه الاجناس حسنة وقد تكون رديئة . والمراد هنا الجنس الحسن منها . وراجع المخصص في باب التمر .

وفي ص ٢٧١ س ٣ : « عن علي رضي الله عنه . انه قال : من ابتدأ غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء » اه . وقد ضبطت « غداءه » بكسر الاول وفتح الذال المعجمة والذي عندنا ان الكلام هنا على الغداء (بالدال المهملة) لا على الغذاء (بالمعجمة) .

وفي تلك الصفحة في س ٨ : « والسمك يذيب الجسد ، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم » وفي الحاشية : « كذا في الاصل والعبارة غير واضحة ولعلها محرفة » اه . والذي عندنا ان اصل النص كان هكذا : والسواك بقرامة الافران يذهب البلغم » وانت تعلم ان القرامة : ما التزق من الخبز بالتنور (القاموس) والافران جمع فرن وهو المخبز (القاموس) واذا سحقت القرامة سحقاً نعما واستكت بها كان احسن سنون لك واذهب البلغم من صدرك وقد جربناه فكان احسن سواك لنا .

وفي تلك الصفحة س ١١ : « قيل لرجل : بم لحسن السحنة . فقال : آكل لباب البر بصغار المعز ، وادهن بحمام البنفسج . والبس الكتان » اه وجاء في الحاشية : كذا بالاصل ، ولعلها : « بحم البنفسج » والحم ما اذيبت اهالته ، والمراد به دهن البنفسج وهو زيته الذي يستخرج منه » اه . والذي عندنا ان الاصل هو « بخام البنفسج » والخام جمع خامة وهي الطاقة النضة منه والمراد به الادهان او الاطلاء بهذا الخام .

وفي ص ٢٧٤ س ٥ « ابقراط » وضبطت بتشديد القاف المضمومة. ولم نجد من ضبط هذا العلم بهذه الصورة :نعم ان ذلك يوافق اللفظ اليوناني والغربي لكن العرب لم تنطق به انما قالت : « بقراط » بضم الاول هذا الذي يرى في جميع الكتب كابن القفطي وابن خلكان والدميري وغيرهم . ونص صاحب البرهان القاطع صريح لاغبار عليه انه بضم الباء واسكان القاف .

وفي ص ٢٧٦ س ٥ : كان لي ظبي فمر بعجين قد هيىء للخشكنان » ولم تضبط الكاف وهي بالضم على ما في لسان العرب في مادة كعك

وفي ص ٢٨٠ س ٧ ضبطت السكنجبين بفتح السين والكاف والجيم والذي ذكره صاحب البرهان القاطع انه بكسر السين وبالفتحتين المذكورتين ثم قال : وهكذا تنطق به العرب ، فتبعه في ذلك فارس في معجمه وفريتغ وصاحب محيط المحيط ،وقول المحشي تفسيراً للسكنجبين (ص ٢٠) : « شراب من خل وعسل ويراد به كل حلو وحامض » هو قول صاحب محيط المحيط واقرب الموارد والبستان .وفي هذه العبارة ابهام وايهام ، واوقالوا « ويراد به كل مزيج حلو بحامض » لكان اشبه . اما قولهم « كل حلو وحامض » فمعناه : كل حلو يسمى سكنجبيناً وكل حامض يسمى سكنجبينا . وهو غير صحيح .

وكل مرة جاء ذكر الكرنب ضبطت ضبط القنفذ اي بضم الاول والثالث راجع ص ٢٨٢ س ١٠ وص ٢٨٦ مراراً عديدة وفي ص ٢٨٧ وهذا لم نجده في اي كتاب لغة . والمشهور بضم الاول والثاني . او بفتح الاول والثاني ، إلّا ان الاول هو الافضل وهو المنصوص عليه في دواوين اللغة .

وفي ص ٢٨٥ س ٢٢ : « الشرى بثور بعضها صغار وبعضها كبار حكاكة مكربة ... » ومكربة بمعنى كاربة لم ترد في كلام الفصحاء . وان وردت في القاموس في مادة شرى .

وفي ص ٢٨٨ س ١٣ : « والسلق ان دق مع اصله وعصر ماؤه وغسل به الراس ذهب بالاتربة واطال الشعر » اه . ولا معنى للاتربة ، لاننا لو فرضنا انها هنا جمع تراب لا كتفينا بغسله بالماء القراح او بالصابون ؛ انما هنا « ذهب بالتبرية وهي نخالة الرأس ويقال لها ايضاً الهبرية . وربما قال بعضهم . الابرية

على لغة من يجعل الهاء همزة . وهو كثير المثل في كلامهم . وراجع المزهر ١ : ٢٢٣ من طبعة بولاق .

وفي ص ٢٨٩ س ١٠ : وتزعم الروم ان مادة [ماء الجرجير] ينفع من عضة ابن عرس » . وجاء في الحاشية ... وفي الاصل وردت هذه اللفظة هكذا : « عضة ابن مقرص » وهو تحريف » اه . قلنا : فاذا كان في الاصل ابن مقرص فيجب ان تكون اللفظة : « ابن مقرض » لا « ابن عرس » وابن مقرض دويبة يقال لها بالفارسية دله وهو قتال الحمام كما في الصحاح . وضبطه هكذا كمنبر . وفي التهذيب : قال الليث : ابن مقرض ذو القوائم الاربع الطويل الظهر قتال الحمام . ونقل في العباب ايضاً مثله . وزاد في الاساس : اخاذ بحلوقها وهو نوع من الفيران [كذا] ؟ (عن تاج العروس) ونحن نعلم اليوم ان ابن مقرض ليس من الفئران في شيء لانه المسمى بالفرنسية Hermine وبلسان العلم Mustela erminea ويعرف ايضاً بالدلق والقاقم وهو كثير الشبه بابن عرس لكنه ليس به وابن عرس هو المسمى بالفرنسية Belette .

وفي ص ٢٩٧ س ٦ : « واحد التمور الهيرون » وفي الحاشية : « الهيرون البري من التمر والرطب » وهي عبارة محيط المحيط واقرب الموارد ومن نقل عنهما . قلنا : هذا اللفظ وهذا التعريف لا يتفقان وما جاء في التاج . فقد قال السيد مرتضى شارح القاموس : « الهيرون تمر معروف هكذا نقله الصاغاني عن ابي حنيفة ، والذي نقله الائمة عن ابي حنيفة هيرون بالكسر وضم النون من غير الف ولام ... اه . ثم ان ابن قتيبة الدينوري يصفه بقوله : « واحد التمور » فكيف يكون البري من التمر . ثم : فوجد تمر بري حتى يكون هذا منه ؟ وكيف يجوز لكاتب عصري ان ينقل اللغة عن محيط المحيط او نسخته الثانية « اقرب الموارد » او عن نسخته الثالثة « البستان » ؟ فمحيط المحيط نسخة ممسوخة من معجم فريتغ ، واقرب الموارد نسخة مشوهة من محيط المحيط والبستان نسخة شنيعة من اقرب الموارد . ولهذا لا يجوز ابداً ان تؤخذ اللغة عن هذه الدواوين الفاسدة المفسودة ولا عن كل معجم مختصر عصري هو نسخة مصغرة من محيط المحيط او اقرب الموارد كمعجم الطالب والمنجد والمعتمد فهذه مجموعات

لغوية تضر بكل من ينقل عنها . وقد ذكرنا ذلك مراراً في مجلتنا . والآن نقول : لو اعطي لنا ان نحرق هذه المعاجم — وفي رأسها محيط المحيط مسبب جميع بلايا اللغة — لاحرقناها جميعها «بنار جهنم» حتى لا يبقى منها رماد ، لان «نار الارض الدنيا» تبقي شيئاً منها . ونظن ان صحيح كلام محيط المحيط هو هكذا: الهيرون البرني (بنون مكسورة قبل الياء المشددة وبفتح الاول) من التمر والرطب فيستقيم المعنى لان هيرون (لا الهيرون بالف ولام والكلمة فارسية) من افخر التمر واجوده . فهو كالبرني الذي يعد من احسن التمر .

وفي تلك الصفحة وذلك السطر : « واجد البسور الجيسران » وجاء في الحاشية : « الجيسران : جنس من افخر النخل معرب ، وفي الاصل «جيسوان» وهو تحريف» اه . قلنا : وهذا الوهم ايضاً من نتائج النقل عن محيط المحيط . هذا الديوان الفاسد المفسود ، او من اقرب الموارد فانهما يقولان : « الجيسران جنس من افخر النخل معرب كيسران بالفارسية ومعناه الذوائب » اه . والذي ذكره اللغويون المحققون الجيسوان بالواو (لا بالراء) بعد السين . قال في المخصص (١١ : ١٣٣) : الجيسوان سمي بذلك لطول شماريخه شبه بالذوائب واصلها فارسي والذؤابة يقال لها بالفارسية كيسوان » اه وقال في تاج العروس في مادة ج ي س : « قال الدينوري : الجيسوان جنس من افخر التمر ، له بسر جيد واحدته جيسوانة وهو معرب كيسوان ومعناه الذوائب واصله فارسي . نقله الصاغاني .» اه . وممن صحف هذه الكلمة البشاري في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم الذي عني بطبعه دي خويه في ليدن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ حين عدد ضروب التمر فقال : « الجيشوان وفي نسخة الخيشوان . قلنا : وكلتا الروايتين خطأ . والصواب : جيسوان كما ذكرناه . وكذلك احسن نقلها كل من فريتغ وذوزي في معجميهما . وهذه من النوادر .

وجاء في تلك الصفحة في السطر ٧ : « وخير السمك : الشبوط والبناني والمياح » وفي الحاشية شرح لنا الواقف على طبعه الشبوط فاحسن . ولم يشرح البناني وهي جمع البتي ككرسي ، وقد ذكره اللغويون في كتبهم . ولم يشرح لنا المياح ، انما ضبطه لنا بشد الياء لا غير . واللغويون لم يذكروا الميـاح .

والذي في علمنا ان المياح لغة في البياح من باب ابدال الباء ميماً . والبياح وزان كتاب وجبار . قال شارح القاموس في ب و ح : البياح ككتاب وكتان ضرب من السمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك . قال .

يا رب شيخ من بني رباح اذا امتلا البطن من البياح

وفي الحديث : ايما احب اليك كذا او كذا او بياح مربب اي معمول بالصباغ . وقيل : الكلمة غير عربية » اه وذكره ايضاً صاحب اللسان في مادة ب ي ح لا كما فعل المجد والشارح

وفي ثالث الصفحة س ٩ : « وشر السمك كبارة السماريس » ثم شرح السماريس ناقلا كلام ابن البيطار ، لكنه لم يصلح هذا القول : « وشر السمك كبارة السماريس » وصواب النص الحقيقي : «وشر السمك كنازة السماريس » وسبب هذا التصحيح هو ان السماريس ليس من كبار السمك بل من صغار الكناز لان الواحدة لا تبلغ اكثر من ثلاثين سنتيمتراً . وثانياً لان كثيراً من كبار السمك طيب وحسن ؛ اذن قوله : كبارة غير صحيح ، اما ان كنازة من شر فظاهر من ان معنى الكناز المجتمع اللحم الصلبه . وهذا السمك يعيش في الوحل والحشائش وهو طيب الاكل اذا كان غير مكتنز اللحم اما اذا كان كنازة فيسوء طعمه للوحل الذي يتمرغ فيه او للحشائش الرديئة التي يقضي فيها حياته . وكذا يقال عن كل سمك كناز .

وفي ص ٣٠٠ س ٤ : « بينا انا في صحارى الاعراب في يوم شديد البرد والريح واذا باعرابي قاعد على اجمة ... » قلنا : الاجمة بالتحريك كما ضبطت الشجر الكثير الملتف . والجمع اجم بالضم وبضمتين ولا يمكن ان يجلس الاعرابي على الشجر . اما اذا قيل ان معنى الاجمة هنا : كل بيت مربع مسطح . فنقول : اذن لا يقال اجمة بل اجم بفتح وبلا هاء . والذي يحسن القول في هذه العبارة : الاكمة بالتحريك وهي التل من القف او نحوه . ليتسق مع قوله في الصحارى . هذا الذي نراه هنا موافقاً للمقال .

وفي هذا الكتاب غير هذه الهفوات والهنوات وهي امور لا يخلو منها مطبوع ، اذ الكمال لله وحده .

الجزء ٣ من السنة ٨

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول آذار (مارت) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) بعث الينا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني برسالتين منقولتين بخصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحد تصادرة من البابا والثانية من شاه ايران. والبابا المذكور اسمه في الرسالة انشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفنبر ١٧٥٢ م)ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ ه (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف التام على آداب اللغتين الفارسية والعربية ـ وهو اليوم ضيفنا في بغداد ـ ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية . الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجملا ونترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

نجلت بهـ بيضـاء آنسـة من عبد شمس صلبة الخد »

وروى ابن ابي الحديد ايضاً في شرحه ٣ : ٣٨٧ ان حسان بن ثابت لما انشده عمر بن الخطاب (رض) بعض ارتجاز هند بنت عتبة يوم احـد قال : حسان يهجوها :

اشرت لكاع و كان عادتهـا لؤماً اذا اشرت مع الكفر
اخرجت مرقصة الى احد في القوم مقتبة على بكر »

وروى بن ابي الحديد في هذه الصفحة عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي « وقال ايضاً يهجوها :

لمن سواقط ولبان مطرحـة باتت تفحص في بطحاء اجياد
باتت تفحص لم تشهد فوابلها إلا الوحوش وإلا جنة الوادي
يظل يرجمه الصبيان منعفراً وخاله وابوه سـيد النـادي

في ابيات كرهت ذكرها لفحشها انتهى نقل الحديدي واستبان المراد وبينت الحجة.

٧٣ــ ورد في ص٢٢٩ هجو حسان لابي سفيان ومنه « فشركما لخيركما الفداء» فقال الاثري: « ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا : وليس هذا الحكم من ثمار عقله ففي ص ٧٦ من شرح الطرة ما نصه « وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله .

اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفـداء

قالت الصحابة : يا رسول الله هـذا انصف بيت قالته العرب » اه . فالصحابة اصحاب الرأي الرصيف

٧٤ــ وقال في ص ٢٣٢ « الحطيئة : هو جرول بن اوس جاهلي اسـلامي ينذر وجود شبيه له في شواذ المخلوقات جمع الله فيه الى قبح المنظر سوء المخبر والى ضعة النسب سفه النفس ولؤم الغريزة وشرة اللسان. » وما ادري اتاريخ هذا ام سب واقتراع ؟ وان كان الجامع لهذه الصفات فيه هو الله فلا ذنب للحطيئة ولا عدل لمن ينعى عليه ما اودعه الله ــ حاشى لله ــ .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois .

١ — نتائج رفيعة السر هلتن يانغ

انتجت رفيعة السر هلتن يانغ نتاجاً اضر بزراعة العراق ضرراً عظيماً . فقد كادت تقضي على المديرية الزراعية قضاء لا عود فيه الى الحياة . والغت مشروع الحرير ووقفت الاعمال الزراعية في الرستمية وقضت على المتقن الزراعي وابقي من مكافحي الجراد عشرة او خمسة عشر والغيت وظائف مأموري الزراعة في الالوية ومديري المناطق الزراعية . وبهذا الامر فقد العراقيون كل مرجع فني للزراعة او بعبارة اخرى فقدوا مصدر الثروة والرفاهية والتقدم والنجاح .

٢ — حسم دعاوي العشائر في المتصرفية

بلغ مجموع الدعاوي المحولة من حزيران والمقامة في شهر تموز من هذه السنة ٨٦ دعوى تخص العشائر ، فحسمت منها المتصرفية في الشهر المنصرم (تموز) ٤١ دعوى وحولت ٤٥ الى الشهر آب (اوغسطس) .

٣ — نزول مياه دجلة

نسبة نزول مياه دجلة في هذه السنة كانت ادنى نسبة انحطت اليها المياه منذ سنة ١٩٠٦ وقد كانت ادنى نسبة وصلت اليها بالهبوط منذ تلك السنة . ولكن في عامنا الحالي كان النقصان احط من نقصان ١٩٢٥ بقدم واحدة و كانت درجة القياس لدجلة في اليوم الـ ١٢ من اوغسطس ٢٨ متراً و ٢٥ سنتيمتراً .

٤ — الجراد

عاد الجراد في اوائل الاسبوع الثاني من اوغسطس الى منطقة لواء ديالى ومن اخبار هذا اللواء انه اضر بالنباتات ولكنه لم يقم في اللواء اكثر من يومين ثم نهض متوجهاً الى ناحية اخرى . واخبر القادمون من سلمان باك (طيسفون) ان الجراد هجم بكثرة على تلك الجهات .

٥ — صنع ورق الطباعة من الحلفاء

الحلفاء كثيرة في العراق ، بل كثيرة في ديار الشرق الادنى . وقد توفق الانكليز والفرنسيون لاتخاذ الكاغد

منها . ومن بعد ان كان النباتيون يصرفون المبالغ الطائلة لاستئصال شأفة هذه الحشيشة المضرة للزراعة اعظم ضرر ، اصبحت اليوم من النابتة النافعة . وكان الاسبانيون قد تعلموا من عرب مراكش اتخاذ الخيوط والحبال والسلال من الحلفاء . اما اليوم فاتخاذ الورق منها يبشرنا بمستقبل حسن لهذا النبت الكثير الفشو في اراضي العراق كلها . فنتمنى ان تنهض شركة لجمعه وبيعه في ديار الغرب او تنهض شركة تصنع منها الورق في بلادنا فلا نضطر الى شرائه من تلك البلاد باثمان باهضة في حين ان مادته غزيرة متوفرة عندنا وتضر ارض الزراعة لما ينتشر فيها ويؤذيها اذ الحلفاء كثيراً ما تقتل سائر النابتة التي تجاورها .

٦ — اشتداد الحر في العراق

اشتد الحر في العراق من الرابع من آب (اوغسطس) الى الحادي عشر منه حتى زادت الوفيات في بغداد ٨٠ في الاسبوع عن مستوى مألوفها . ومات في البصرة ٧٥ شخصاً رعناً (بضربة الشمس) وبلغ الحر في بغداد ٤٧ درجة في الظل وتقول جريدة « صدى العهد » في عددها الـ ٦ الصادر في ١٣ آب « ان درجة الحر بلغت ٥٥ (كذا) درجة سانتيغراد في لواء الموصل » (كذا بحرفه فليتدبر الكتاب ما يكتبونه) .

٧ — عمال شركة النفط

دل احصاء المستخدمين في شركة النفط على ما يأتي :

الجنسية	العدد في ايار	العدد في حزيران
عراقي	٢٤٧١	٢٧١٠
ايراني	١٥٦	١٥٧
اوربي	١١٥	١١٩
هندي	٧٥	٧٥
اميركي	٥١	٤٨
روسي	٩	٧
المجموع	٢٨٧٧	٣١١٦

٨ — الورتبيت نرسيس صائغيان

الابيل نرسيس صائغيان احد اعضاء لجنة التحرير في ادارة مجلة لغة العرب وقد ادى خدماً عديدة للبغداديين المسيحيين على اختلاف طبقاتهم مدة تربي على ثلاثين سنة وله مقالات في هذه المجلة تشهد له بطول الباع في اخبار البيوت المسيحية وتاريخها ونسبها في ديار العراق وله مقالات كثيرة في الجرائد والمجلات الارمنية التي تصدر في اوربة ويعرف من اللغات العربية والارمنية والفرنسية والارمية واللاتينية وله وقوف تام على

تواريخ وآداب اللغات المذكورة . ولما رأى رؤساؤه تلك الخدم وما أفاد بعلمه كل من دنا منه رقوه في ١٧ آب الى درجة الوزتبيت او الخوري الاسقفي فنهنئه بهذه الرتبة ، متمنين له العمر الطويل الهني ، وشاكرين له ما ادى لهذه المجلة من المساعي والاتعاب التي لا يمكننا ان نكافئه عليها مهما بذلنا له من طيب الثناء .

٩ — طريق انابيب النفط العراقي

صرحت « الجورنال » قائلة : قبل ان يقبل العراق في عصبة الامم يجب عليه الاصغاء الى مطاليب فرنسة التي تريد ان تمر الانابيب بطريق سورية الى طرابلس .

اما بريطانية العظمى فترغب في ان تمر الانابيب بطريق شرقي الاردن وفلسطين .

١٠ — حزب جديد في تركيه

استقال فتحي بك السفير التركي في باريس ليترأس حزباً جديداً في تركية مناهضاً لسياسة عصمت باشا وبغية هذا الحزب الجديد التآزر مع دولة الاتحاد البلقاني .

١١ — كركوك الجديدة

باشرت شركة النفط العراقية إنشاء بلدة جديدة في غربي كركوك على طريق بابا كركر باسم كركوك الجديدة . وقد شيدت بيوتاً ومنازل للموظفين والعمال ومعامل لاصلاح المكائن والسيارات ومباني لدوائر الشركة . وشيدت المخازن والمستودعات والخويشات (الكانتينات) والمقاهي وتنفق الشركة على هذه الاعمال في الشهر مالا يقل عن ثلاثة الكاك ربية

١٢ — الخلاف على الحدود العراقية

بين الوفد العراقي والوفد الفرنسي خلاف يتعلق بامر تحديد التخوم بين العراق وسورية . والخلاف واقع حول امرين : الاول يتعلق بالمنطقة المؤدية الى سفح جبل سنجار على مسافة ثمانية كيلومترات والثاني يتعلق بالطريق المؤدية الى الصحراء .

١٣ — الثورة الكردية في تركية

جهزت الحكومة التركية قوة جديدة قوامها خمسون الف جندي وعهدت بقيادتها الى كمال الدين سامي باشا ، ووجهتها الى الولايات الشرقية للقيام بحملة عمومية على الحدود . لتأديب العصاة ، ويستدل من الاخبار الرسمية التي نشرتها الحكومة التركية ان معركة شبت بين قوة متقومة من ٧٠٠ ثائر وقوات الجند في شمدين على الحدود التركية العراقية فاسفرت عن فرار

العصاة بعد ان منوا بخسارة ٣٥٠ رجلا وقد شرعت قوات الجند في هذه المنطقة بتأديب العصاة .

وقد صمم الكرد الثائرون على الاستماتة في النضال حتى النفس الاخير ليقينهم انهم اذا أخفقوا في هذه المرة فان تركية تذيقهم من العذاب والاضطهاد الوانا واشكالا ولذلك يبذلون الآن كل ما لديهم من جهود في المقاومة ولا تبرح النجدات الكردية تصل اليهم وقد وردت اليهم قوات مجهزة بالذخائر والاسلحة وتقول الانباء الصادرة من انقرة نفسها ان الجيوش التركية استطاعت ان تنال من هذه النجدات وتشتت شمل البعض منها وانها واقفة للثائرين بالمرصاد

١٤ — مؤامرة شيوعية
في تركية

اكتشفت الحكومة التركية مؤامرة شيوعية فقبضت على ستين متهماً .

١٥ — الثورة الكردية
بين تركية وايران

يروى ان الحكومة الايرانية رفضت طلب الحكومة التركية في مؤازرتها مؤازرة فعالة على الحدود لصد القبائل الكردية الثائرة . ولذا ترى السلطات التركية العسكرية ان الضرورة قد تلجئها في آخر الامر الى تعقيب تلك القبائل الثائرة ومطاردتهم في ايران وراء الحدود الفاصلة تركية عن ايران .

١٦ — الجزء الـ ١١ والـ ١٢

كان كثيرون طلبوا منا ان نقلل الفهارس وان نصدر جزءاً حادي عشر ففعلنا والآن ألح علينا فريق ان نعيد الفهارس الى حالتها الاولى فسوف نفعل .

(تصحيحات)

ص ٥٧٣ س ١٣ للمتصفحين : للمتصفحين [للمتفصحين] — ٥٧٤ س ٢ ركبت على ضلعي : [ربعت على ظلعي) — ٥٧٤ س ٤ ابو فوج : ابو الفرج — ص ٦١٦ س ٢٦ وكانت : وكانتا — ٦٤٦ س ١ فعالل نحو قشاعم وهو مقيس في فعللة : فعائل نحو قسائم وهو مقيس في فعالة — ص ٦٥٦ س ٢٧ لبعد : لما بعد — ٦٦٠ س ١٣ حاولوا : جاولوا — ص ٦٧٦ س او اقامت : او قامت — ص ٦٨٦ س ١٢ [متفصحا]: [متفصحا] — ص ٦٨٦ س ١٣ العصاة : القضاة — ص ٦٨٦ س ١٨ ونصدق : وتصدق — ص ٦٨٧ س ١٢ عن فساد : عن [اظهار] فساد — ٦٨٧ س ٢١ تفرط : يفرط — ص ٦٨٧ س ٢٣ جمع : جميع — ص ٦٨٧ س ٢٦ يفهم : بفهم — ص ٦٩٠ س ٢٣ لم : لهم .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣٠)

الى شبيبة العراق

Aux Sports, mes compatriotes !

يا ناشئة العراق ونابتته الغضة! كل من حولنا ناهض، منتبه، يجتهد، ونحن نيام: فيجب علينا ان نستيقظ، وننظر في سبب هذا الكلام:

نسمع كل يوم بانشاء اعمال جديدة، مفيدة، وبتأسيس مدارس، وتعبيد شوارع، واقامة كليات، وتشييد مستشفيات. ولكن هل من مشيد الالعاب الرياضية؟ نرى الناس في هرج ومرج يصبحون ويمسون منهمكين بشؤون شتى محورها كسب المال؛ ولكنهم صرفوا النظر بالمرة عن كسب الصحة، او حفظها، وهم غافلون عن ان غنى المرء يكون بحسن صحته. واصبحت المقاهي، اللهوة الوحيدة. وتراها منبثة في جميع انحاء العاصمة، مصفوفة الواحد بجانب الاخر على طول الشوارع، تحف بالجسور، وتحيط باماكن المرور. وهناك ايضاً اندية اخذ فيها بعض الشبان يبرعون في الرقص مع النساء. اننا في سبات عميق، اننا نعرض صحتنا هدفاً للامراض، والافات. ونترك الاراضي الفسيحة ومياه دجلة المنعشة للطير والسمك. وهي تنادي الشبيبة العراقية: الى الالعاب الرياضية، الى الالعاب الرياضية، الى الالعاب الرياضية!

كان للالعاب الرياضية مقام جليل منذ القدم ، وعهد التاريخ بها من قرون قبل الميلاد ، وانتشرت عند المصريين القدماء،ونالت اسمى حظوة عند الرومانيين حتى انهم اسسوا لها الجامعات لتدريب المتروضين واقاموا الابنية الشامخة المدرجة المسماة عندهم« بالانفيتياتر » لمشاهدة تلك الالعاب المروضة للابدان .

فلنبحث الان عن شأن الالعاب في عصرنا هذا،ونجل النظر في الفسحة الممتدة من الشرق الى الغرب ، فماذا نرى ؟ نرى اخواننا شبان مصر مجتهدين ، ساعين كل السعي ؛ وقد اشتركوا في الالعاب « الاولنبية » حتى فاز شاب منهم ببطولة العالم ، في حمل الاثقال ،ثم ترى في كل بلدة ذات شأن من بلاد الهند ميداناً متسعاً معموراً مختصاً بالالعاب .

وقد جعل الغربيون للالعاب الرياضية منزلة ، لاتقل عن منزلة العلوم ، وفي كل مدرسة ، او جامعة في اميركة ترى اختصاصيون في الالعاب الرياضية ، تدفع اليهم المبالغ الطائلة ، التي تربو في بعض الاحيان على عشرة آلاف «دولار» في السنة لتدريب الطلاب فيها .

والفت حكومة فرنسة بعد الحرب العظمى ديواناً خاصاً بالالعاب والحقته بنظارة وزارتي الصحة والمعارف ، ثم ارتفع شأن هذا الديوان ، فاصبح وزارة مستقلة تعد لكل رجل او امرأة ، ما يطلبه او تطلبه من الالعاب الرياضية .

واما الالعاب الرياضية عند الامة الانكليزية ، فهي من لوازم الحياة عندهم. نرى الانكليزي يتمرن من طفولته حتى كهولته ، وبرعت هذه الامة في الالعاب الرياضية ، وفازت فيها ، فابتكرت العاباً متنوعة ؛ ولها يوم عطلة عام اطلق عليه اسم « يوم الملاكمة » وهو يوافق الـ ٢٦ من كانون الاول (دليسنبر)».

ولننظر الان في منافع الالعاب الرياضية ، فهي تحسن الصحة ، وتقوي البدن، وتبث روح الرياضة اي انها تمنع الضغينة عند الانكسار ، وتوسع الكرامة عند الانتصار ، وتدرب الشاب على الشجاعة ، والمهارة ، والاعتماد على النفس ، بحيث لا ييأس اذا غلب ولا يغتر اذا ظفر .

ايتها الشبيبة ، وعينا تنهض ، ونطالب الى سادة الامة، ان تمن علينا بوسائل للرياضة ، فيكون للتلميذ في المدرسة مدرب يدربه على هذا المنحى ، وبعد اكمال

دراسته . يلتحق بالاندية التي قد اعدتها الحكومة لهذا الشأن . فيقل فينا المرض ويخف سكان السجون ، لان العقل السليم . في الجسم السليم ، يساعدنا على درس الفنون . وان ساد اجدادنا قبل قرون فساسوا العالم في عهدهم ، فاننا احفادهم قد ورثناهم روح الانتصار ؛ فلا غرو إذا اصبحنا بعد ذلك سادة العالم الرياضي.

بغداد فنسان م . ماريني

المائن او الممخرق

Le Charlatan.

لاقاني احد الوطنيين الادباء من المتفرنجين ؛ وقال لي : انك تدعي ان لغتنا غنية ، وفيها من الالفاظ ما يقوم بحاج العصر ؛ فهل تظن انك تجد في لغتنا ، ما يؤدي معنى كلمتهم « شرلطان » ؟ — قلت : وما مرادك من هذا الحرف ؟ قال : معناه الطبيب الدجال ، الجالس على قارعة الطريق ، وهو ينادي على ما بيده انه ناقع للداء الفلاني ، والفلاني ، والفلاني ، الى ما لا نهاية له . فيوقن به السذج . ويشترون منه دواءه المزور ، وهو لا يفيد شيئاً .

قلت له : هذا ما سماه السلف ، في عصر العباسيين ، بالمائن . اما قرأت في التاريخ ما جاء عن هرون الرشيد ؟ . فقد ذكر ان منكة الطبيب الهندي الذي استدعاه هرون الرشيد من ديارة ، ليطببه . مر ذات يوم « في الخلد ، واذا هو برجل من « المائنين » قد بسط كساءه ، والقى عليه عقاقير كثيرة ؛ وقام يصف دواء عنده معجوناً . فقال في صفته : هذا دواء للحمى الدائمة، وحمى الغب ، وحمى الربع ؛ ولوجع الظهر والركبتين، والجلسام والبواسير ، والرياح ، ووجع المفاصل ولوجع العينين ، ووجع البطن . والصداع ، والشقيقة ؛ ولتقطير البول والفالج والارتعاش ولم يدع علة في البدن إلا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها .

فقال منكه لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع وتبسم منكه، وقال: على كل حال، ملك العرب جاهل. وذلك انه ان كان الامر على ما قال هذا، فلم حملني من بلدي وقطعني عن اهلي . وتكلف الغليظ من مؤونتي . وهو يجد هذا نصب

عينه ، وبازائه ؟ — وان كان الامر ليس كما يقول هذا ، فلم لا يقتله ؟ فان الشريعة ، قد اباحت دم هذا ومن اشبهه ، لانه ان قتل ، ما هي إلّا نفس تحيا بفنائها انفس خلق كثير؛ وان ترك وهذا الجهل ،قتل في كل يوم نفساً وبالحري ان يقتل اثنين وثلاثة واربعة في كل يوم ، وهـذا فساد في الدين ، ووهن في المملكة » (راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢ : ٣٣ و٣٤) .

قال المفرنج : والمائن هو الكاذب لا غير . فاين هذا مما نريده ؟ . قلت : ان المائن الكاذب او الكذاب عينه ؛ لكن ألا تعلم ان الكلمة العامية قد تخصص بمعنى دون معنى من باب التواطؤ ؛ فالكلمة الافرنجية معناها في اصـل وضعها من الايطالية والايطالية مشتقة من فعل Ciarlare ومعناه ثرثر وتشدق ثم خصصوه بهذا الذي تعنيه . وهذا ما تراه في جميع اللغات ، لاتخلو واحدة منهـا وفي لغتنا اكثر مما في سواها .

وان لم ترضك هذه اللفظة ، فلنا لفظة تقوم مقامها هي « الممخرق » قال في اللسان : الممخرق : المموه . وهي المخرقة ماخوذة من مخاريق الصبيان . اه . وقال عن المخاريق واحدها مخراق : ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة . قال عمرو بن كلثوم :

كأن سيوفنا منا ومنهم مخـاريق بايدي لاعبينا

ابن سيده : والمخراق : منديل او نحوه يلوى فيضرب به ، او يلف فيفزع به، وهو لعبة يلعب به الصبيان ، قال :

اجالدهم يوم الحـديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وهو عربي صحيح . وفي حديث علي (ع) قال: البرق : مخاريق الملائكة وانشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال: هو جمع مخراق ، وهو في الاصل عندالعرب ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اراد انها آلة تزجر به الملائكة السحاب وتسوقه . ويفسره حديث ابن عباس : البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب ... »اه كلام ابن مكرم .

فانت ترى من هذا ان لغتنا غنية بما في مذخرها من فرائد المفردات .

آلتون كوپرى

في التاريخ

Altun Kcupru dans l'histoire.

آلتون كوبرى ويجوز كتابتها بصورة «التون كبرى» قصبة في لواء كركوك واقعة بين جسرين قائمين على فرعي الزاب الصغير الذي يقال له ايضا الزاب الاصغر وبتعبير آخر الزاب الاسفل . ويقال للفرع الاعلى آلتون صو (١) وتعريبه الحرفي «الماء الذهب» ومعناه «نهر الذهب» . ومعنى التون كوبري جسر الذهب ولا بد ان القائل آلتون كوبرى اراد ان يقول آلتون صو كوبريسى اي جسر نهر الذهب فاستطال الجملة فاختصرها . وقد ذهبت الى القول بهذا الاختصار معلمة الاسلام وكذلك حضرة الاب صاحب هذه المجلة (٥ [١٩٢٧ ــ ٢٨] : ٣٦٢) ورجحت معلمة الاسلام قولها على قول من ينسب الاسم الى وفرة الدخل الذي يوخذ عن العبور . وبعض العراقيين منا يعرب آلتون كوبرى مع اختصاره فيقول « القنطرة » كما قال الاب في كلامه الذي اشرت اليه اما الحكومة فتكتبها في ما تصدره من الرسميات بصورة التون كوبري .

ويروي بعض الناس عن سبب تسمية آلتون كوبرى ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) امر بتشييد جسر هنالك فابان من امر بذلك حاجته الى مال كثير فتقدم اليه بالشروع وان تبلغ النفقات ثقل الجسر ذهباً ولا يمكننا ان نقبل هذا السبب للتسمية ــ على فرض صحة الامر بالبناء وتداول الكلام عن النفقات ــ لوجود نهر هناك اسمه التون صو قبل مجيء السلطان مراد الى بغداد فضلا عن ان اسم آلتون كوبرى كان معروفاً قبل زمن السلطان المار الذكر بنحو ثلاثة قرون على اقل تقدير . وقد سمع ايضاً حضرة

١) عن عدة مؤلفات حديثة العهد بالعربية في جغرافية العراق وعن هذه المجلة ومعلمة الاسلام. وقد بحث عن التون كوبري الاستاذ الكبير الدكتور هرتسفلد في كتابه في جزء سنجار في ص ٣٢٢ لكننا لم نستفد من مقاله شيئاً لجهلنا الالمانية والظاهر انه لم يبحث فيه عنها في عصورها الاخيرة .

كلاب صاحب المجلة ان باني القنطرتين اللتين في آلتون كوبرى هو السلطان كما ان سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) (ص ٢١٥) كانت قد قالت ما تعريبه : « ان هذا الجسر العظيم اسس في مصر مراد خان الرابع ولا يزال حافظاً صلابته ومتانته » اه . اما التاريخ فانه يخطىء صاحب السالنامة اذ انه يبين لنا ان الجسر كان قد خرب وانه جدد بعد الالف والمائة من الهجرة كما سيجيء فلم يكن الجسر القائم في زمن وضع السالنامة ذلك الجسر الذي ينسب بناؤه الى السلطان مراد ان صحيحاً وان غلطاً .

وها هنا اروي لك ما وجدته عن قديم اسم التون كوبرى مقتبساً الكلام من بضعة مصنفات فيها العربي والتركي والفارسي والبرتغالي مبتدئاً بما هو اقرب عهداً فصاعداً :

ذكر آلتون كوبرى كتاب « قلكه كاتب جلبي » (بالتركية) (٢ : ٦٦) المتوفى في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) في حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) وذلك في قوله الذي اعربه كما يلي : « كان بكلربكي قرمان وهو جركس حسن باشا قد شتى في جهات الجزيرة وحسن كيف (حصن كيفا) فشاع تجمع الاعداء في التون كوبرى وكركوك فسار اليهم ... » اه .

وذكره كتاب « شرفنامه » بالفارسية (٢ : ٤٤٠) ومؤلفه شرف خان وقد اتمه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) .

وكذلك ذكره بصورة Altûn Copri مستره افونسو البرتغالي (١) في رحلته (ص ٢٢٠) وقد ابتدأ بها في سنة ١٥٦٥ م (٩٧٣ هـ) .

وجاء بذكره ايضاً رستم باشا في تاريخه المترجم الى الالمانية (٢) (ص٨٦) وكانت وفاة الباشا المؤرخ في سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

ومن الذين ذكروا آلتون كوبرى قديماً — حتى قبل مجيء السلطان سليمان الى بغداد في سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) — عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث في كتابه المسمى التاريخ الغياثي اذ قال : « ثم اسبان ترك امير محمد بن

١) Mestre Afonso وتجد رحلته في مجلد فيه رحلتان اسمه Itenerarios da India a Portugal per terra ... Coimbra 1923.

2) Die Osmanische Chronik des Rustem Pascha.-Leipzig 1923.

شيء الله بجصان ورحل الى كركوك ودقوق فاخذها واخذ آلتون كوبرى » وقال: « فلما سمع الوند بموت اسبان وانهم سلطنوا بولاد وليس لهم فيه ارادة ... توجه الى كركوك — وكانت اولكته — وتوجه منها الى اربل والتون كوبرى والموصل فاخذها : » وكذلك قال : « وكان كور خليل ومقصود بيك ابن حسن بيك بالموصل فتوجهوا الى كركوك ودقوق والتون كوبرى » اه وكان المؤلف عائشاً في اواخر القرن التاسع للهجرة على ما كان بينه حضرة الاب صاحب المجلة فيها وبينته فيها انا ايضاً في مقالة العمارة والكوت .

واقدم عهداً من كل ذلك ما جاء في كتاب « ظفرنامه » بالفارسية لشرف الدين علي اليزدي الذي كان من رجال النصف الاول من القرن التاسع للهجرة وقد انجز كتابه في سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) على ما في قاموس الاعلام . فانه قال ما معناه : « فتوجه العلم الذي شعاره النصر بضمان الله وحفظه وتأييده الى بغداد بطريق آلتون كوبرى » اه .

والظاهر ان الجسر لم يكن صالحاً للعبور عليه في سنة ١٠٣٨هـ (٢٩-١٦٢٨م) فقد جاء في كلشن خلفا ما ملخصه (ص ٧٥ من المطبوع) ان خسرو باشا هيأ في الموصل ظروفاً لعبور التون صو فعبره وخيم العسكر المنصور في شهرزور . فيجوز ان الباشا اراد العبرة في موضع غير موضع الجسر فاحتاج الى ظروف (للاكلاك) واذا فرضنا ان عبرته كانت في موضع الجسر فيمكن ان يقال ان السلطان مراد حينما جاء الى بغداد — وذلك بعد عبرة الباشا ببضع سنوات — راى الجسر منهدماً فامر ببنائه .

فهنا سماع الاب ان قنطرتي « التون كوبرى » من ابنية السلطان مراد وكذلك قالت سالنامة الموصل وقد روت كلامها بصيغة لا تبقي مجالا للشك في ان الجسر من ابنية السلطان المار الذكر كأن ذلك حقيقة تاريخية راهنة مع ان كلشن خلفاء ايضاً (ص ١٢٩ من المطبوع) يخبرنا في حوادث سنة ١١٢٩هـ (١٧١٦م) اي بعد مجيء السلطان مراد الى بغداد بنحو ثمانين سنة بما تعريبه ملخصاً :

« فصل : ومما وفق له الوزير المشار اليه (حسن باشا والي بغداد) من عمل الخيرات الكثيرة انه عرض على الدولة ان الجسر القائم على النهر المعروف

المشهور بـ « التون صو » الواقع بين الموصل وكركوك قد خرب فتعسر المرور والعبور هناك وطلب من الدولة تجديده فقبل السلطان بذلك وامر بان ينفق عليه من مال الدولة فشرع الوزير بتجديده فكان الجسر يسعيه محكماً طولا وعرضاً ومتيناً في عمارته وعين عليه اميراً فاضحى مأوى لجميع الرعايا ومأمناً لابناء السبيل مع سهولة المرور » اه . وهذا الكلام لا يبقي ريباً في ان الباشا جدده تجديداً واو كان فعله فيه ترميماً لما احتاج الى مراجعة الاستانة لصرف نفقات لابد انها كانت طائلة . فكلام السالنامه ليس بصحيح يخطئه هذا المؤرخ المعاصر .

وجاء مثل ذلك التعبير واستعمال الالفاظ نفسها في حديقة الوزراء للشيخ عبدالرحمن السويدي وفي مختصرها لسليمان الدخيل فانه قال : « فصل : ولم يزل الوزير (حسن باشا) له توفيق لعمل الخيرات والمبرات وبناء المساجد والرباطات فقد عمر قنطرة الطون صويى بعد خرابها . وهذا الماء جار بحدة بين الموصل وكركوك . وجعل فيها بعد عمارتها مأوى لابناء السبيل وعين من الرعية الجمع الكثير لما يقوم ببعض حاجات العابرين هناك » اه ولا بد ان الشيخ السويدي نقل عن كاشف خلفا اذ ان البناء كان في سنة ١١٢٩ هـ على ما رأينا ولم يكن عمر الشيخ السويدي اذ ذاك إلّا بضع سنوات فان ولادته كانت في سنة ١١٣٤ هـ (١٧٢١ م) على ما في هذه المجلة (٢ [١٢-١٩١٣] : ٢٧٨) وغيرها .

ويدعي ايڤس (١) في رحلته (ص ٣١٥) — وقد مر بالتون كوبرى في حزيران سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) — انه روي له ان الجسر من ابنية النصارى القدماء الذين كانت المدينة تعود اليهم ومع اني لا اعتقد صحة ما رواه فاني ارجح ان الجسر من الابنية المتقدمة على زمن السلطان مراد اذ لو كان له اساس نسب الى غيره في زمن ايڤس ولم يكن ثمة قد مر إلّا نيف وقرن واحد على زمن السلطان فلم يكن قد نسي بانيه ويجوز انه للسلطان مراد وإنما يذكر التاريخ بناءه اياه . ولا اقول في عجالتي هذه اني استقصيت البحث اذ لا بد للمنقب ان يجد غير ما اوردته .

يعقوب نعوم سركيس

1) A Voy. from England to India ... also, a Journey from Persia to England ... by Edward Ives. London, 1779.

لواء السليمانية

Le Liwâ' de Sulimânyeh.

١ — توطئة

ليس بين العراقيين من لا يتذكر المآسي والحروب الدامية التي وقعت في هـذا اللواء في السنوات الماضية : بين الجيش العراقي والعصـاة ، الذين كانوا يحاربونه ، ويعادونه اشد العداء ، ويهاجمونه من حين الى آخر ، بتأثير الدسائس الاجنبية . وليس بيننا اليوم من ينسى حالة السكان يومئذ ، وحالة المدن والقرى فان الشيخ محمود كان قد سلبهم هناءهم ، ومظالمه اقضت مضـاجعهم ، وخربت ديارهم ؛ ولكن الجيش العراقي الباسل ، تمكن في الاخير من تمزيق شمل العصاة الطغاة ، الذين كدروا الامن في هاتيك الديار مدة من الزمن ، وقضت الحكومة على جميع الحركات والتمردات ، وباشرت تنظيم الادارة في هذا اللواء ، واقامة قسطاس العدل بين الاهلين ، وهي اليوم جادة في تعمير القرى والمدن ، التي خربت او اضمحلت ، بنتيجة تلك الاضطرابات ، وعساها ان توفق لاعادة العمران الى ما كان عليه سابقاً .

واراضي هذا اللواء صخرية إلّا انها خصبة جداً ، وثم عدة جبال بين صغيرة وكبيرة ، وتتخلل مدنه وقراه الكثيرة ، انهار ونهيرات عديدة ، تتفجر مياهها من العيون المبثوثة في جميع انحاء اللواء ؛ واذا جاء الربيع كسا السهول والجبال والوديان حلة خضراء جميلة فلا تقع العين إلّا على منظر سندسي ومروج نضرة غن .

وهواء اللواء في الشتاء بارد قارس ، وفي الصيف معتدل لطيف ، وتتساقط الثلوج فوق الجبال ايام الشتاء فيدخر الاهلون بعضها للصيف ، وعندئذ يكونون في غنى عن الثلج المصنوع المستعمل للتبريد .

٢ — تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء السليمانية من قضائين مهمين هما : ١ — قضاء حلبجة و٢ — قضاء شهربازار ومن سبع نواح مرتبطة بمركز اللواء راساً .

اما مركزه فبلدة السليمانية ذات المناظر الطبيعية الخلابة والاشجار الخضر

والمروج الغن وذات المركز التجاري الخطير . وليس في ديار الكرد في العراق بلدة تماثلها ، بكثرة الحاصلات ، وسعة التجارة ، وخطورة المركز وبداعة المنظر . والمشهور ان سليمان باشا البابان هو الذي امر بانشائها في عام ١١٩٧هـ ١٧٨٢ م اذ جعلها مركز امارته ، إلّا ان معلمة الاسلام تذكر بان ابراهيم باشا هو الذي امر ببناءهذه المدينة ، عام ١١٩٩ هـ ١٧٨٤ م . اكراماً لوالي بغداد ، عام ١٧٨٠ الى ١٧٨٤ ، وهو بيوك سليمان باشا . فنسبت الى الوالي ، وكانت السليمانية في بادئ الامر قرية صغيرة حقيرة فلما شرع الباشا يقيم فيها المباني الشاهقة والصروح الفخمة . تبعه الاهلون في ذلك فلم تزل في تقدم حتى بلغت درجة عنيت بها الحكومة وجعلتها متصرفية . وهي اليوم بلدة جسيمة فيها صروح عالية ، وثكنات عسكرية كبيرة ، وجادات مبلطة ، ودور حسنة واسواق تناسب اهميتها ، ومتنزهات بديعة جداً ، ومجالس انس تأخذ بمجامع القلوب ، وجوامع كبيرة ، وتكايا كثيرة تقام فيها الصلاة والطرائق الدينية المعروفة في هاتيك الديار .

٣ — موقعها وهواؤها ولغة اهاليها

وتقع بلدة السليمانية في وسط سلسلة من الجبال . متصل بعضها ببعض وهي تبعد عن شرقي كركوك ٧٦ ميلا . وهواؤها جيد جداً إلّا انه يشتد في موسم الشتاء حين تكسو الثلوج قمم الجبال المحيطة بجميع اطرافها . ويقاوم الاهلون البرودة بمواقد مقفلة ، يشعلون فيها الخشب الذي يكثر في هذا اللواء . اما في الصيف فالهواء لطيف معتدل . والمياه العذبة تجري فيها منحدرة من الجبال والعيون منتشرة هنا وهناك .

ولغة البلدة الكردية بالطبع ، إلّا ان فيها جماعة كبيرة تحسن التكلم بالعربية لاختلاطها بالمدن العربية ، وتماطيها البيع والشراء مع الاعراب . وقد نبغ فيها جماعة من العلماء الاعلام ، والشعراء الكبراء والفقهاء الاجلاء ، واللغويين المقتدرين ، والقواد العظام ، حتى تدرج بعضهم الى مناصب الحكومة الرفيعة . واكتفى بعض المتدينين بما حصل عليه من ورع وتقى .

٤ — حاصلات المدينة

وحاصلات المدينة وضواحيها اكثر من ان تعد لان معظم سكانها ،ولع

بالزراعة والفلاحة ، ورعاية الماشية وجميع بساتينها مملوءة بالاشجار الكثيرة ذات الفواكه والاثمار اليانعة . ومما يؤسف منه ان الزراعة في اللواء لاتزال على الطريقة القديمة . ومع ذلك ترى غلاته مما يفتخر بجودتها ، وزراعة التبغ مقدمة فيها وصادراتها منه كثيرة جداً اما حاصلاتها الجبلية فهي : العنب ، الرمان الفستق ، التين ، الجوز ، اللوز ، البلوط ، الكمثرى الفاخر ، وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة . واما العسل الذي يجنى في هذه البلدة وفي القرى المجاورة لها، فلا نظير له في الدنيا . وسكانها يعملون للنحل خلايا صناعية (كوائر) يركن اليها النحل ويصنع فيها الشهد فاذا صار الشتاء باشر الناس جمعه على الطرق الفنية المتبعة عندهم وهي غريبة لم تألفها الامم المتمدنة .

وسكان السليمانية المسلمون شديدو التمسك بطريقتين معروفتين في العراق هما : الطريقة النقشبندية (نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي) والطريقة القادرية (نسبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلي) وقد اخذوهما عن الشيخ كاكا احمد المعروف ولهاتين الطريقتين قوانين وآداب لا يتعدونها .

وفي البلدة شرذمة من اليهود تتعاطى التجارة والصياغة ، وفيها طائفة مسيحية قليلة العدد . والصناعة هناك كاملة ، إلّا ان سكانها ينحتون من الخشب ملاعق وصحوناً واواني لطيفة جداً . ويتعاطى بعضهم صناعة الادوات الحربية لاحتياجهم الشديد اليها ، بحكم موقع بلدهم الجغرافي ، وليس في البلد ماء يجري على وجه الارض ، لان كثرة العيون والكهاريز فيها تغني اهلها عن الانهر الجارية . وقد سبق تعريف الكهاريز في بحثنا عن لواء اربل . فليرجع اليه من احب ذلك .

٥ ـ نواحي مركز اللواء

قلنا فوق هذا ان النواحي الملحقة بمركز لواء السليمانية سبع ، والى القارئ تأتي اسماؤها مع انباء مختصرة عنها :

١ ـ ناحية بازيان ومركزها قرية تاينال التي تبعد عن غربي السليمانية ٢٢ ميلا وهي قرية متوسطة فيها مركز للشرطة ودار امارة .

٢ ـ ناحية قره طاغ ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن جنوبي مركز اللواء ٢٦ ميلا وهي عامرة وفيها بنايات مهمة . وصرح جليل للحكومة ،

وادوُر لا بأس بعمرانها .

٣ــ ناحية سورداش شمالي ومركزها قرية سورداش التي تبعد عن الشمال الغربي لبلدة السليمانية ٣٧ ميلا وهي متوسطة .

٤ــ ناحية سورداش جنوبي ومركزها قرية قرةجتان الواقعة في اسفل جبل بيرة مكرون والتي تبعد عن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٣ ميلا . وهي قرية كبيرة ، فيها مبان عامرة ، ودار امارة جسيمة ، وحوانيت مهمة كثيرة ، ومخفر للشرطة محكم .

٥ــ ناحية تنجرو ، ومركزها قرية (عربد) التي تبعد عن مركز اللواء ٢٠ ميلا في شرقيه الجنوبي وهي قرية كبيرة ايضاً لا تقل عن قرية قرةجتان من حيث الاهمية والعمران .

٦ــ ناحية سرجنار ، ومركزها قرية (بابا كيلدي) ــ وهذا لفظ تركي معناه جاء ابي ــ التي تبعد عن الغرب الشمالي للسليمانية ستة اميال ، وهي قرية صغيرة . فيها مخفر للشرطة ، وبالقرب منها شلالات مائية عظيمة ، وجنائن بديعة . فيها الروج الخضر ، والاثمار اليانعة ، وهي من متنزهات السليمانية ، ومن الطف مصايفها ، وقراها ، وكثيراً ما يصطاف فيها الناس .

٧ــ ناحية سروجك ، ومركزها قرية (كيلدرة) التي تبعد عن شرقي مركز اللواء ٣٢ ميلا ، وهي قرية متوسطة ، فيها مبان قليلة .

وتقرب منها قرية جسيمة يقال لها (برزنجة) ، وقد كانت دار علم مشهور في ديار الكرد . وينسب اليها بعض الافاضل . وفي كل ناحية من هذه النواحي السبع ، دار امارة مناسبة لاهميتها ، إلا مركز ناحية (سروجك) فان صرح الحكومة فيها فخم جداً لاهميتها الجغرافية . وتتبع كل من هذه النواحي قرى عديدة ، بين كبيرة وصغيرة . وسكان هذه القرى يمتهنون الزراعة والفلاحة وتربية الماشية . والطرق بينها جيدة نوعاً ما ولبعضها مناظر طبيعية تأخذ بمجامع القلوب .

٦ــ قضاء حلبجة

(حلبجة) قصبة واسعة ، واقعة في سهل مترامي الاطراف ، ويقيم فيها

رئيس قبائل الجاف الكردية ، وهي تبعد عن الشرق الجنوبي لبلدة السليمانية ٥٦ ميلا . وفيها بيوت عديدة لا يختلف طرز بنائها عن بقية القصبات المبثوثة في كردستان ، إلّا ان بعضها حديث الانشاء . وموافق للصحة ، ومعظمها مبني باللبن وما بقي منها مشيد بالحجارة . والطريق اليها وعرة . وتقرب منها قرية جميلة يقال لها : (قرية غيايلي) وهي كلمة مخففة من « ابي عبيدة (١) » وابو عبيدة هذا هو ابو عبيدة الجراح المشهور . وقد كان هذا القضاء منعوتاً بقضاء كل عنبر (بالكاف الفارسية) وهو اليوم موطن لعشائر الجاف الكبيرة المشهورة .

للقضاء اربع نواح وهي : ١ — حلبجة — ٢ — خورمال — ٣ — بنجوين — ٤ — دارماوة . فالناحية الاولى مركزية اي يقيم مديرها في مركز القضاء ، وتراجعه فيه العشائر التابعة لهذه الناحية .

والناحية الثانية تبعد عن مركز القضاء ستة اميال الى شرقيه الشمالي ومركزها القرية المسماة باسمها .

والناحية الثالثة بنجوين (بالباء المثلثة التحتية) وقد كانت حصن الشيخ محمود المنيع لانها جبلية ومحكمة وقد دارت فيها معارك هائلة بين الجيش العراقي الباسل واتباع الشيخ المذكور وقد احتلها الجيش العراقي في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ بعد ان سلم الشيخ محمود نفسه الى الحكومة . وهذه القرية مركز لناحية بنجوين وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٨ ميلا . وفيها قصر فخم جداً للحكومة . واما الناحية الرابعة فهي دارماوة ومركزها قرية (جبتة) التي تبعد عن غربي حلبجة ١٩ ميلا .

وجميع هذه النواحي والقرى التابعة لها ، لا تختلف عن بعضها من حيث هندسة البناء وعدد النفوس . ومهنة السكان ، ويديرها مديرون تعينهم وزارة الداخلية ، اما رأساً واما باقتراح من المتصرف المختص بتلك الديار .

٧ — قضاء شهر بازار

تقع قرية (جوارتا) (بجيم فارسية) التي هي مركز هذا القضاء ، الى

١) هذا من غريب التأويل ! فمتى غزا ابو عبيدة الجراح تلك الانحاء الكردية ؟ (ل . ع)

الشمال الشرقي لمركز اللواء ٢٨ ميلا . وهي جالسة على سفح جبل (جوارتا) الذي يعلو سطح البحر ٤٫٢٠٠ قدم . وفيها صرح فخم للحكومة ، وعدة بيوت ومقاه وتقرب منها قرية تاريخية يقال لها (قلعة جولان) وقد كانت مركزاً للحكم البابانى ، قبل ان تعرف السليمانية . وقبل ان يتركها سليمان باشا بابان . وقضاء شهربازار قضاء حافل الذكر . والذي يعرف عن سكانه انهم يعنون بزراعة الكرم ، والارز ، والتبغ ، والاشجار المثمرة . وله ناحية واحدة يقال لها ناحية (ماوت) (بفتح الواو فتحاً بامالة) وهي تبعد عن غربي جوارتا ١٨ ميلا . وعمرانها اوسع من عمران مركز القضاء .

٨ — معلومات عامة عن اللواء

١ — (الجبال) تحيط بلواء السليمانية سلسلة جبال اشهرها : جبل (بيره مكرون) (والكاف فارسية) المتعزل ، والذي يعلو عن سطح البحر بنحو ٩٫٠٠٠ قدم . ويليه في الاهمية جبال (سوردراش) و (بشدر) و (كويزة) (بالتصغير والتأنيث والكاف الفارسية) ثم جبل (هاورمان) وجبال (بنجوين) وجبل (قره داغ) (اي الجبل الاسود) وجبل (سكرمة) (بالكاف الفارسية) الذي يفصل لواء كركوك عن لواء السليمانية وتخزن الثلوج طول الشتاء في جبل (بيره مكرون) ((الباء والكاف فارسيتان)وهي ارفع جبال تلك الارجاء لتستعمل في الصيف .

٢ — (الانهار) تجري في هذا اللواء انهار كثيرة ، بين صغيرة وكبيرة ، وتتكون مياهها من الينابيع العديدة المتفجرة في الجبال والوديان . واشهرها وادي تاينال الذي ينشأ منه طاووق جاي ، ثم نهر (تانجرو (١)) الذي هو احد فروع ديالى ونهر (قشان) احد فروع الزاب الصغير ونهر (الظلم) الذي ينبع من قرية تعرف باسمه . ويجري باستقامة في صحراء واقعة في جنوبي شهرزور ثم نهر (ديوانه) الذي يتفجر في جبل (سكرمة) المار ذكره وهو من فروع ديالى ايضاً .

٣ — (العشائر) اهم العشائر في لواء السليمانية : الجاف ، والهماوند ،

١) تصحيف تاج روذ . (ل . ع)

والهاورمان ، والقسم الاخير قسم من الهماوند ولفظة الهماوند منحوتة من (هماي لوند) الفارسيتين ومعناهما : الجند الملكي وهذا يدل على انهم كانوا في الاصل جنوداً ثم خرجوا على دولتهم فطردتهم .

٤ ـ (الحاصلات) اهم نتاج هذا اللواء الجبلي : التبغ فانه ينمو بكثرة وهو مدار العيش في تلك الربوع بعد الحبوب ، ويليه في الدرجة والاهمية الحبوب بانواعهـا ، فالعفص ، فالكشيراء ، فمن السماء ، فالصمغ ، فالجوز ، فاللوز ، فالبندق ، فالرمان ، فالعنب ، فالعسل. وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة .

السيد عبدالرزاق الحسني

ارض السليمانية في التاريخ القديم

(لغة العرب) نزيد على ما تقدم من الفوائد ما جاء في معلمة الاسلام في مادة « السليمانية » ما هذا معناه :

« كانت انحـاء السليمانية معروفة منذ اقدم الازمنة ولا بد ان يكون جبل نصر [بكسرتين] (وفي اللغة الليلية : كنبة) [بكسرتين] الجبل الذي وقفت عليه سفينة جلجمش في عهد الطوفان على رواية العلواء البابلية واسم هذا الجبل اليوم « بير عمر كدرون » (بباء وكاف فارسيتين) وانحاء السليمانية تنظر الى ما كان يسميه الاقدمون ديار زموة التي كان سكانها القوم المسمى للو [بضم اللام الاولى وتشديد اللام الثانية المضمومة ايضاً] وكانت تخومها من جهة الجنوب في المختنق البابي (المسمى اليوم بازيان) وفي سنة ٨٨٠ قبل الميلاد اخضع « اشرناصربل » جميع ملوك زموة وكان في دربند كور (في شمال قره طـاغ) نصب يظهر انه اثر من ملك اللوي . ويذكر برزوزوسكي لوحاً محفوراً قديماً عند مدخل مضيق الدربند حيث يفتح الزاب الاصغر طريقاً لنفسه في اقصى الشمال الغربي من ارض السليمانية . ويذكر هرتسفلد اخربة في سينك في قضاء سيروجيك . وفي سنة ٧٤٥ ق م نقل تجلت فلسر الثالث ارميين الى مزموة (مات زموة) وكانت سكناهم في شمالي الجزيرة. ومنذ العهد الساساني يرى في الطرف الجنوبي الشرقي من ارض السليمانية الاثر الشهير المعروف باسم « باي كولي » (بالباء المثلثة التحتية) وفي تاريخ الكنيسة السريانية [كذا . والصواب الارمية] كانت

انحاء السليمانية جزءاً من ابرشية بيت جرماي .

وتاريخ ارض السليمانية في العهد الاسلامي يختلط بارض شهرزور واستقلال السليمانية استقلالا بين التام وغير التام دام من المائة الحادية عشرة الى المائة السابعة عشرة اي الى سنة ١٢٦٧ للهجرة او ١٨٥٠ للميلاد .

تذنيب في تخطئة معلمة الاسلام

Erreurs de l'Encyclopédie de l'Islâm dans les noms propres.

كثيراً ما خطأنا هذه المعلمة في ضبط الاعلام . ومن الاوهام التي وهمتها في هذه المقالة (مقالة السليمانية) ضبطها ديالى بتشديد الياء اي Diyâlè والصواب بتخفيفها اي Diâlâ وضبط العظيم (المصغر وبالتعريف) هكذا : Adaim اي بحرف D منقوطاً من تحت للاشارة انه « عضيم » بفتح العين والضاد وبلا اداة التعريف. وهو لا يوافق وزناً من الاوزان العربية فهو اذن غلط واضح. والصواب Uzhaim ولم نجد احداً من الترك او الغربيين اصاب في كتابة اسم هذا النهر اذ الكل وهم فيه . ومن غريب ما تصرف الغربيون في كتابته ان كثيرين منهم كتبوه او رسموه هكذا Adhem فلما قام الترك ورسموا الخرائط لديارهم ومن جملتها العراق نقلوا اسامي المدن عن خرائط الافرنج من غير ان يحققوا بانفسهم تلك الاسامي . فكتبوا العظيم هكذا : « الادهم » جرياً على قراءة الاسم بالصورة الافرنجية . ولما وقعت الحرب لم يجدوا هذا النهر ولا من يسميه بالادهم . فعرف العراقيون بعد ذلك ان قواد الترك يريدون « العظيم » بالتصغير وبالظاء المشالة المعجمة .

ومن عيوب معلمة الاسلام الشائعة ان اصحابها لا يجرون على وجه واحد في رسم ياء النسبة والياء المشددة والياء الخفيفة والمكسور ما قبلها . فقد خبطوا في ضبط هذه الاعلام خبطاً يجل عن الوصف . ولو رسموا بجانب الحرف الافرنجي اسمه بالحرف العربي لما وقعوا في تلك المهاوي العديدة .

فعسى ان ينتبهوا الى هذا الامر المهم . ويصلحوا ذلك في آخر المعلمة وهو الهادي الى الحق .

نظرة في المقامات العراقية (*)

Les Chants arabes en 'Irâq.

(لغة العرب) تنشر المقالة التالية لحضرة الورتبيت نرسيس صائغيان ، وقد اقتبس معظم ما فيها من الافادات من والده المرحوم يوسف انطون يغيا ، الذي ترجناه في مجلتنا (٧ : ٧٥٣) ، ولم تتمكن يومئذ من ان نجد رسمه ، وادّ عثرنا عليه تنشره اليوم في آخر هذا المقال بصدد هذا الموضوع .

— توطئة —

كان الغناء في ايام جاهلية العرب ، وقبل اختلاطهم بالروم والفرس واليونانيين في منتهى السموحة والسذاجة . وكذلك قل عن ادوات اللهو فانها كانت هي ايضاً قليلة وبسيطة . اما بعد الاسلام فان السلف اتخذوا اصول الغناء من الامم المذكورة التي كانت تخالطهم وتمازجهم ، فارتقى فن الايقاع فبلغ اوجه في بغداد في عهد العباسيين ، حتى ان الترك اقتبسوا الحانهم الشجية من المواضيع الموسيقية التي وضعها اسحاق بن ابراهيم الموصلي المغني الشهير في عهد المهدي والرشيد .

وقد بقيت هذه الصناعة ، صناعة الغناء في بغداد ، حتى ايام التتر ثم انتقلت الى حلب ، ومنها الى ديار مصر . اما في ربوع العراق فان نظامها ارتبك بعد

(*) المقامات هنا جمع مقام . والمقام — على ما ذكره محمد بن عبد الحميد اللاذقي في رسالته الفتحية — هو الدور . قال المذكور : « القدماء يسمون الادوار المشهورة «بمقام وبردة ، وشد » واما المتأخرون فيسمون تلك الالحان «بمقام» فقط ... والادوار للملائمة المشهورة هي المعروفة بين القدماء بدوائر اثني عشر . وقد ضبطها بعضهم باساميها في هذه الابيات الفارسية :

عشاق ونوى وبوسليكست زاد وارده ودو بعد ازان راست
ديكرجه عراق واصفهانست زيرافكند وبسر بزرك اوراست
زنكوله وراهوي حسيني وانكاه حجاز جمله بيدراست »

اي عشاق ، ونوى ، وبوسليك ، وراست ، وعراق ، واصفهان ، وزيرافكند ، وبزرك ، وزنكولة ، وراهوي ، وحسيني ، وحجازي . (جميع الحواشي للمجلة)

ذلك ، لانه دخلها كثير من الالحان الفارسية والتركية ، فامتزجت بها - وهي التي تسمع اليوم غالباً .

الغناء العراقي العصري

ان النوبة — وتسمى في العراق : الجالغي والجاغلي (١) المحرفة من التركية جالغي ستقوم من قارئ (اي استاذ في الغناء) وسنطور ، وكمنجة ، وطبلة ، ودنبك (دربكة) ، ومن مدة غير بعيدة ، اخذ [illegible] يستعملون «القانون» بدلا من السنطور او بطريق المناوبة .

وبعض الاحيان يرافق « القارئ » مغن او مغنيان او اكثر .

وكان « الجاغلي » يسمى بالفارسية يسمونه « بيش رو » ، وهي كلمة محرفة عن « بيش رو » الفارسية ، ومعناها [illegible] « الواسطة » ويسمى البيش رو ايضاً « القارئ بالقراءة » (اي المغني المستأنف الغناء الفني)

واول مقام يبتدئ به يكون عادة « البيات » والاتراك يسمونه « باتي » . والارجح ان الكلمة [illegible] هذا الاسم وهي خليط من ترك وكرد وعرب . او من الارض التي يسكنونها وهي واقعة في انحاء جبل حمرين في العراق . وقد اشتهر هؤلاء الناس بصوتهم الرخيم وغنائهم . وكان منهم في العهد الاخير « شلتاغ » و « احمد زيدان » ويختتم كل مقام بنغمة تسمى الطنون ، ويسمونها « يانة » وهي كلمة فارسية . والكلام البسيطة تراعى [illegible] ويعد البيات يقرأ المقام المسمى « تاري » (٢) وبعد فتاري غيره من المقامات تسردها الآن بقدر ما تحضرني :

٣ — محمودي ، واماه ، سيمى ، ماهم ، واضيه (٣) .

---

١) ان الجاغلي او الجاغلي لفظ بالجيم الثالثة الفارسية بعدها الف فغين ساكنة فياء مكسورة فياء . واصل التركيب في التركية جالغي ط قمسى اي جامة الملاهي او النوبة .

٢) قال أ . كاظم في كتابه التركي : « تعليم موسيقى بخود اصطلاحات موسيقى» المطبوع في القسطنطينية سنة ١٢١٠ بمطبعة ابو الضياء ص ٥٠ ان هذا المقام مستعمل في الموصل . وهذه عبارته : تاري نفس موصلده مستعمل اولان بر مقامدر » . فنؤخذ من هذا ان البغداديين اخذوا عن الموصليين استعماله او انهم شاركوا البغداديين في استعماله .

٣) قال عنه أ . كاظم انه مستعمل في العراق وديار الشام .

٤ــ سيكاه (بالكاف الفارسية) والكلمة فارسية ماخوذة من النغمة الثالثة من الديوان (Gamme) الموسيقي .

٥ــ ابراهيمي ، ولعله منسوب الى ابراهيم بن ماهان الموصلي المغني الشهير في عهد العباسيين او الى غيره ممن كان اسمه ابرهيم (١) .

٦ــ راست . والكلمة فارسية معناها المستقيم ، وكان الفرس يبتدئون ديوانهم براست ويدمج فيه مقام آخر اسمه بنجكاه . والكلمة فارسية ايضاً ظاهرة المعنى اي الخامس في مقامه والعراقيون يلفظون الراست: «رست» اي بلا الف .

٧ــ منصوري . ولعله منسوب الى منصور بن جعفر المغني (٢) الشهير ، وكان بغدادياً في ايام العباسيين او لعله نسب الى غيره وكان اسمه منصوراً ممن اشتهر بالغناء . والترك يسمون هذا المقام منصور بحذف ياء النسبة

٨ــ نوى وهو اسم معرب ، وقد ذكرته الكتب الموسيقية .

٩ــ شرقي دوكاه . ودوكاه فارسية معناها الثاني في مقامه .

١٠ــ شرقي اصبهان (بفتح الهمزة والباء) .

١١ــ مخالف . بفتح اللام ونجهل سبب تسميته (٣) .

١٢ــ عربون عجم (بفتح العين وفتح الراء وسكون الياء يليها باء مضمومة فواو ساكنة فنون) والترك يسمونه اعربون عجم بزيادة الف في الاول (٤) .

١٣ــ عربيون عرب والترك يسمونه اعربون عرب .

١٤ــ صبا وهو اشهر من ان يذكر .

---

١) يظن أ . كاظم ان الابراهيمي سمي باسم رئيس الطربين ابراهيم الموصلي الذي كان نديم هرون الرشيد وهو الذي اشار اليه الكاتب .

٢) الذي وجدناه مسمى باسم منصور ومشهوراً بالغناء والضرب هو منصور زلزل . قال عنه ابن خلكان (بولاق ١ : ١٢) : « وكان اذا غنى ابرهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس . وكان ابرهيم زوج اخت زلزل المذكور » اه المقصود منه ، وزلزل هذا كان غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور (ياقوت) ولم نعثر على من قال انه ابن جعفر الا ان حضرة الورتيت أكد لنا ذلك ، فعسى ان يصح تأكيده .

٣) قل أ . كاظم انه مهجور ، مع انه مستعمل اليوم في عراقنا المحبوب .

٤) لم يذكر هذا المقام أ . كاظم وهو عجيب وقد الف كتابه لذكر جميع المقامات المستعملة في الشرق .

١٥ــ كلكلي (بكافين فارسيتين مضمومتين واللام الاولى ساكنة والثانية مكسورة) والكلمة تركية معناها وردي (١) .

١٦ــ دشت (بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفي الاخر تاء) والكلمة فارسية (١) .

١٧ــ عجم عشيران (وعشيران بالتصغير) .

١٨ــ مثنوي ، ولعلها منسوبة الى المثنى (١) .

١٩ــ جركاه (وهي الجيم المثلثة الفارسية والكاف الفارسية) وهي تصحيف او تخفيف جهاركاه اي الرابع في مقامه .

٢٠ــ ماهور ، وبعضهم يقول خطأ « باهو » (٢) .

٢١ــ اوج وهو مذكور في كتب الفن .

٢٢ــ حسيني (بالتصغير والنسبة) .

٢٣ــ حجاز ديوان (٣)

٢٤ــ حجاز آجغ (آجق بالتركية اي صريح)

٢٥ــ حجاز شيطاني .

٢٦ــ بهرزاوي . وهو منسوب نسبة عامية الى بهرز من قرى بغداد (١) .

٢٧ــ حديدي وهو منسوب الى بيت الحديدي الشهير في بغداد على ما يرجح لي (٤)

٢٨ــ حكيمي وقد وضعه احد افراد بيت السيد عبدالباقي الحكيم البغدادي وكان اهل هــذا البيت يزاولون الطبابة والموسيقى في القرن الماضي وكانوا يصفون الطرب واللهو لمداواة عدة امراض (٥)

---

١) راجع حاشية «٤٤» من هذا الجزء ص ٧٤١

٢) ذكر أ . كاظم الماهور الصغير والماهور الكبير والماهور الكبير القديم وقال عنها كلها مهجورة. قلنا: نعم قد تكون مهجورة في ديار الاناضول لكنها غير مهجورة في ربوع العراق والشام .

٣) من انواع الحجاز : حجاز ، وحجاز كار ، وحجاز مخالف وحجازين . راجع في ذلك أ . كاظم ، لكنه لم يذكر حجاز آجق ولا حجاز شيطاني ولا حجاز ديوان .

٤) قال عنه أ. كاظم ان هذا المقام مستعمل في بغداد والموصل .

٥) قال عنه أ . كاظم انه من اسماء الحديدي .

٢٩ــ خراباتي . عبارة هذا المقام فارسية (١) .

٣٠ــ راشدي . لعل اللفظة تصحيف رشتي ورشت من مدن ديار ايران (١)

٣١ــ حليلاوي (بالتصغير والنسبة) ولعلها منسوبة الى الحلة المصغرة . وهذه النسبة على الطريقة العامية العراقية المصرية . اذ يقولون حلاوي وبصراوي ومكاوي في النسبة الى الحلة والبصرة ومكة (١) .

٣٢ــ باجلان . ولعله منسوب الى باجروان من قرى العراق او الى اهلها بعد ان صحفت الكلمة (١) .

٣٣ــ خلوتي . هو مقام صوفي منسوب الى اهل الخلوة من المتصوفة وعبارته دينية (١) .

٣٤ــ طاهر او زنكنة (بفتح الزاي والكاف والنون والكاف فارسية) ولعل الزنكنة تصحيف زركولا وهو احد المقامات المعروفة في الموسيقى العربية السورية ولعله الذي يسميه الترك زيركوله والعرب المولدون زنكولة .

٣٥ــ كابول . هو فارسي العبارة (١)

٣٦ــ جبوري . ربما كان منسوباً الى عشيرة الجبور في نواحي بغداد . وكتبه أ . كاظم (اجبوري) بالف في الاول وهو غلط .

٣٧ــ اوشار (والهمزة مضمومة ضماً مفخماً مبهماً) (١) .

٣٨ــ تبريزي . لعله منسوب الى تبريز من مدن ايران (١) .

٣٩ــ سعيدي . لعله منسوب الى احد الرجال المعروفين بغنائهم (١) .

٤٠ــ عمر كلي (وعمر كزفر ، وكلي بكاف فارسية مضمومة ولام مكسورة) وهو مستعمل في الموصل (١) .

٤١ــ بختيار . مقام مستعمل في كردستان والموصل وبغداد .

٤٢ــ مقابل (والباء مفتوحة) (١) واكثر استعماله في الموصل . هذا فضلا عن بعض مقامات تركية او فارسية او كردية ، نذكر منها :

٤٣ــ خوريات وهو مستعمل في كركوك (١) .

٤٤ــ بشيري . لعله منسوب الى قرية بشير في العراق (١) .

(١) راجع حاشية ٤٤٥ من هذا الجزء ص ٧٤١

٤٥ – ارفا . وهو من اسم المدينة المشهورة المعروفة سابقاً بالرها ، ولعله المسمى عند الغير بالرهاوي وعند الفصحاء بالراهوي (١) .

٤٦ – آيدين وهو من اسماء عدن ديار الاناضول (٢)

٤٧ – قطر (بالتحريك) وهو مقام كردي . الى غير ذلك مما لاتحضرنا اسماؤه .ودونك الان تلك المقامات مرتبة على حسب الهجاء :

آيدين – ابراهيمي – أرفا – اوج – اوشار – باجلان – بختيار – بشيري – برزاوي – بيات – تبريزي – جبوري – جركاه – حجاز آجم – حجاز شيطان – حديدي – حسيني – حكيمي – حلاوي – خراباتي – خاوتي – خور – راست – سلمي – زنكنة وهو طاهر – سعيدي – سيكاه – شرقي – شهناز – شرقي كاه – صبا – طاهر وهو زنكنة – عجم عرب – عجم عشيران – عربيون عجم – عربيون عرب – عسركلي – قطر – كابول – كلكلي – ماهور – مثنوي – محيري – مخالف – مقابل – منصور – ناري – نوى .

وبين هذه المقامات ما هي اصلية وتسمع في عدة بلدان من البلاد الشرقية اي في ديار العرب والفرس والترك . وهي : الرست . والصبا . والاوج والعجم . والنوى . والبيات . والماهور . والحسيني . والسيكاه . والحجاز .

وما عددناه من غير ما ذكرناه هنا . هو في الغالب من وضع العراقيين او من الاقوام المجاورة لهم . وكل ما اتينا عليه هنا هو بمنزلة « فكرة » لا بمنزلة مقالة كاملة العدة . ولذا نرجو ممن يطلع عليها وله خبرة بهذا البحث ان يضع ما يكملها او يصلح اودها . وقد كتب بعضهم في صحف بغداد ما يتعلق بهذا الموضوع . إلا انهم لم يتموه او لم يوفوه حقه من التفصيل ، والتدقيق ، والتحقيق .

الورتبيت نوسيس صائغيان

---

١) راجع حاشية «٤٥» من هذا الجزء ص ٧٤١

٢) لم يذكره أ . كاظم ،لكنه ذكر « آيين » بعد فيامين فنون ، وعدد منه : آيين جشيد وآيين شريف .

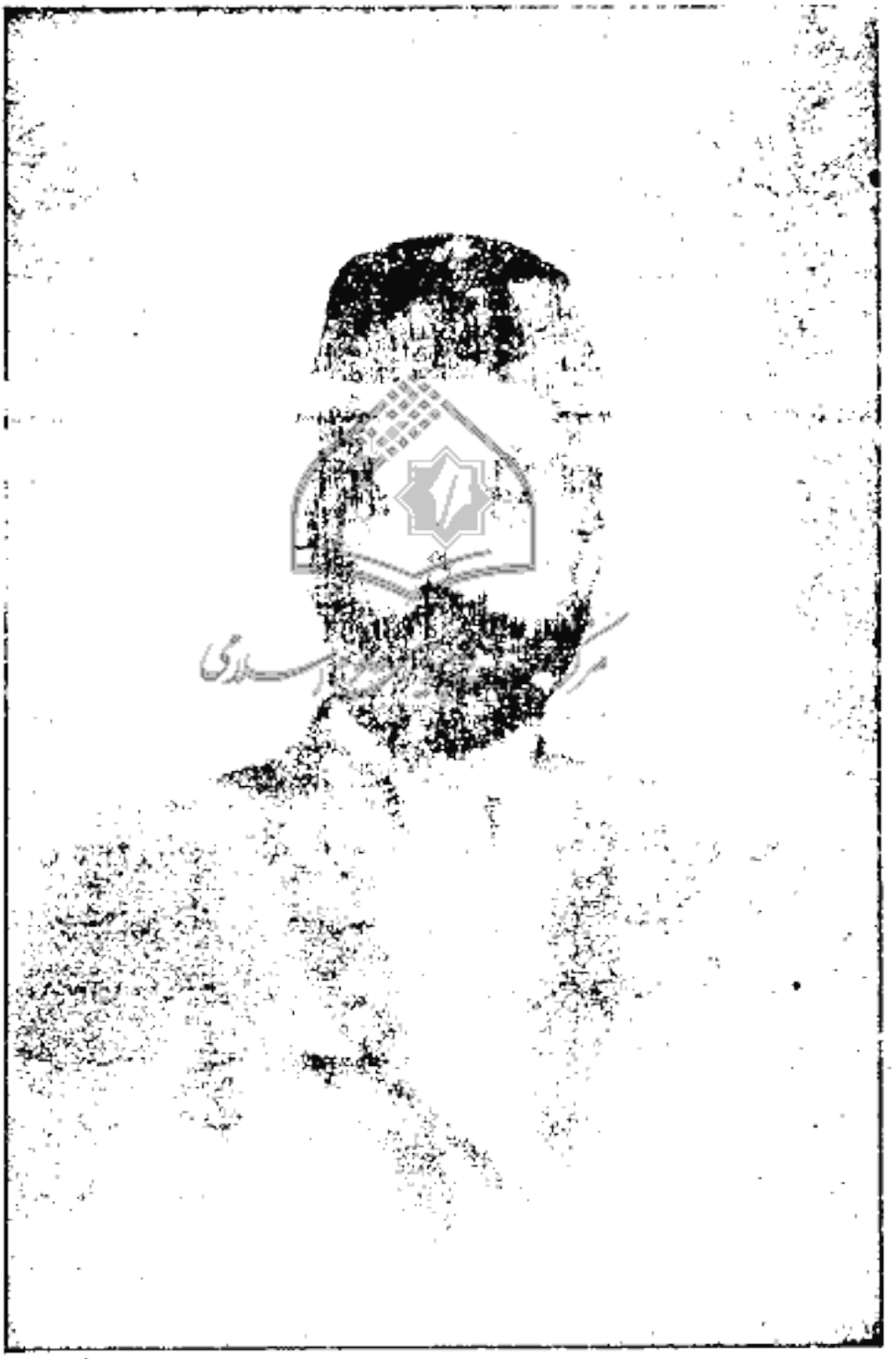

صورة المرحوم يوسف انطون يغيا وكان عمره يومئذ خمساً وخمسين سنة
وهو المترجم في مجلتنا (٧ : ٧٥٣)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

— ٢ —

٣٨— وقال عبدالعزيز الميمني في ص١٤٩ :« وقال ابو محمد الامري : شطأت البعير بالحمل : أثقلته وهذا خلاف ما هنا » .قلنا : لم ندرك سر هـذا التعليق فقد قال في اللسان « وشطأه بالحمل شطئاً : اثقله » والضمير بمكان البعير .

٣٩—وفي ص١٥١ ورد: « حتى كأنه قال المشناء : المبغض · وصيغه المفعول لا يعبر بها عن صيغة الفاعل » قال مصحح الطبعة الاولى: « لعل المناسب:لايعبر عنها بصيغة الفاعل » قلنا : ليس هذا بمناسب بل هو خطأ لان المعبر عنه «المشناء» فاعل الشنآن والمعبر به « المبغض » مفعول من الابغاض فلا يجوز ان يعبر بصيغة المفعول « مبغض » عن صيغة الفاعل « مشناء » وقد عثر من لم يتدبر .

اما الاعتراض فواقع على ان « مفعالا » صيغة للفاعل فلا ينبغي ان تستعمل للمفعول ، هكذا ادعى العلماء وتحقيقنا ان «مفعالا» قد يكون بمعنى « ذي كذا» لا بمعنى فاعل دائماً كالمحواج ذي الحاجة والمذكار ذات الذكور والمئناث ذات الاناث ، ولذلك يأتي بمعنى « المفعول » كالمحلال اي المحلول والميتاء اي المأتي والمشناء اي المشنوء كما ان فعولا اتى للمفعول كالشروب للمشروب والركوب للمركوب وغير ذلك .

٤٠— وورد في ص ١٥٦: « واجمع البصريون ان تصغير اصدقاء ان كانت للمؤنث : صـديقات [كذا بتسكين الياء المخففة] وان كان للمذكر صديقون [كذا بتسكين الياء المخففة] » مع ان تصغير « فميل » على « فعيل » بياء مشددة مكسورة ما لم يكن مثل « علي » و « عدو » اذ فالصواب ان تشدد الياء وتكسر في «صديقات» و «صديقين» وليس المراد تصغير الترخيم حتى يستصوب المضبوط غلطاً .

٤١— وجاء في ص ١٦٤ « قال الجوهري : هو مقلوب صأى يصئي مثل

رمى يرمي» قال مصحح الطبعة الاولى: « كذا في النهاية والذي في الصحاح مثل سعى يسعى وكذا في التهذيب والقاموس » قلنا : قد ورد في ص ١٦٦ « صــأى يصأى » ايضاً وكلاهما جائز لان من فتح عين المضارع راعى حرف الحلق ومن كسرها راعى الوزن الغالب على الاصوات اي كسر العين ، فشبه الهمزة بالالف كما شبهوا الالف بالهمزة في « أبى يأبى » .

٤٢ــ وورد في ص ١٦٧ قول قتيلة بنت النضر: « أمحمد ولانت ضن نجيبة» وفي الاغاني « ١ : ١٩ » نسل نجيبة وفي وفيات ابن خلكان « ١ : ٤١٢ » نجل نجيبة . والشاهد « الضن » فلا شاهد في روايتهما .

٤٣ــ وورد في ص ١٧٠ :« وهم الطراء [كحكام] والطراء [كغبار] » كلاهما جمع طارئ والاخير صوابه: « طرآء » كعقلاء والجموع التي على وزن « غبار » معروفة جاء في « ٢ : ٤٦ــ٤٧ » من المزهر منها « تؤام ورباب وظؤار وعراق ورخال وفرار وتئال ورذال وثناء وبساط وعرام وبراء وجمال وكباب » ومما لم يذكره « حذاق وأكال وقماء » وانت ترى ان « الطراء » ليس منها ولا مروياً . (ل. ع جمعنا منها ٣٦ كلمة)

٤٤ــ وورد وراء تلك الجملة « ويقال للغرباء : الطرآء وهم الذين يأتون من مكان بعيد قال ابو منصور : واصله الهمز من طرأ يطرأ ». قلنا : هو « طراة» اذن لا « طرآء » وإلا لم ينبه ابو منصور على انه من المهموز . فالطراة مثــل « الصباة » جمع صاب والاصل الهمز ، ويزيد قولنا حقاً قوله في ص ١٧١ «وقد يترك الهمز فيه فيقال : طرا يطرو طروا » وهذا ظاهر لاولي البصائر .

٤٥ــ وقال في ص ١٧١ :« اذا غلب الدسم على قلب الآكل فاتخم قيل طسى يطسأ طسئاً وطساء » قال مصحح الطبعة الاولى عن (الطساء) انه « على وزن فعال [بالفتح] في النسخ وعبارة شارح القاموس على قوله (وطسأ) اي بزنة الفرح. وفي نسخة كسحاب ، لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم ».قلنا : كلاهما مقيس كثير فالطسأ كفرح لا يحتاج الى الدليل واما (الطساء) كسحاب فمثل « أمن اماناً » و « بقي بقاءاً » و « بلي بلاءاً » و « بهي بهاءاً » و « خبل خبالا » وخسر خساراً » و « خفي خفاءاً » و « دهي دهاءاً » و « دفئ دفاءاً » و « رضــع

سماعاً » و « سئم سآماً » و « سفه سفاهاً » و « سقم سقاماً » و « ضري ضراءاً » و « ضمن ضماناً » و « طري طراءاً و « طعم عناءاً » و « عبي عياءاً » و « فرغ فراغاً » و « فني فناءاً » و « د نفاداً » وما يصعب استقصاؤه فكلاهما جائز .

ص ١٧٢ قول الشاعر :

خيه مؤتمر ومعال وبمطفى الجمر

كو « هذا البيت من شعر ينازع فيه نسبه صاحب اللسان شبل الاعرابي ولعله هو الصواب » قلا

ار الصحاح قول الجوهري ام العجوز

واخيهما وبر ومطفى الجمر ومكفى الظ

ايام وانشدني لابن احمر :

شتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا من الش

ت ايامها ومضت صن وصنبر مع الو

واخيه مؤتمر ومعال وبمطفى الجمر

شتاء مولياً عجلا وأتتك واقدة من النجر

في اللسان الى ابي شبل الاعرابي منسوب الى ابن احمر

ت الاول من هذه الاربعة نسب في اللسان بمادة (ك س أ)

اما ابن احمر فالظاهر لنا انه « عمرو بن احمر » من اصحاب

عار العرب فلا تغفل .

ص ١٧٤ « وهو اقل الدواب صبراً عن العطش » والصواب « عن العطش » عن العطش مما يصبر عليه لا مما يصبر عنه .

وجاء في ص ١٧٥ عن المسقوي والمظمئي « وهما منسوبان الى المظماً والمسقى مصدري اسقى واظمأ » والصواب : مصدري سقى وظمى » ولو كانا كذلك لضمت الميم من « المسقوي والمظمئي » وفاقاً للقاعدة العربية ان اشتقاق المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله .

٤٩ــ وورد فيها : « ولاتعرض الى ذكر تخفيفه » والصواب « لذكر تخفيفه

... يقال « تعرض له » ولا وجه لوضع « الى » موضع اللام » ألا ترى ... يقال « تاب اليه » ولا « تسمع اليه » ولا « اكترث اليه » ولكن يقال ... « تسبب » و « دعا له » بوضع اللام موضع « الى » للتخفيف .

٥٠ــ ورد في ص ١٨٢ « وحضر الاصمعي وابو عمرو الشيباني عند ابي السمراء فانشده الاصمعي :

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق

ثم ضرب بيده الى فرو كان بقربه ، يوهم ان الشاعر اراد فروا . فقال ابو عمرو اراد الفرو ، فقال الاصمعي : هكذا روايتكم » اه . قلنا : ان هذه الحكاية ... متسقة وفيها تكلف وقد نقلها السيوطي « ٢ : ٢٤٠ من ... » بهذا الاسلوب ولكنه نقل في ص ٢٢٥ (ولعله لم يدر) ... شرح ... لابي جعفر النحاس روي ان ابا عمرو الشيباني سأل ... الاصمعي كيف ترى البيت (١) ؟ فقال : تنتثر ، فقال له ابو عمرو : صحفت انما هو : تعتر ... لابي عمرو : تحرز من الاصمعي فانك قد ظفرت به . فقال له الاصمعي ... هذا البيت ؟

وضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

ما يريد بالفراء ههنا ؟ وكانوا جلوساً على فروة . فقال له ابو عمرو ... ما نحن عليه .فقال له الاصمعي: اخطأت وانما الفراء ههنا جمع فرأ وهو ... الوحشي » اه . وانت ترى الخلاف في الشطر الاخير بين الروايتين ... المبرد في ١ : ٢٢٥ من كامله مثل رواية في ٢ : ٢٢٥ السيوطي فقف على ...

٥١ــ وجاء في ص ١٨٦ قوله :

يهجل من قسأ ذفر الخزامى تهادى الجربياء به الحنينا

قال مصحح الطبعة الاولى: « يهجل : سيأتي في (قسأ) عن المحكم : يجو ... كذلك في ٣ : ٢١ من كامل المبرد ففيه « يجو » وفيه ايضاً « تداعى » بدلا من « تهادى » .

٥٢ــ وورد في ص ١٨٩ قول الشاعر : « فلئن بليت فقد عمرت ... والصواب : « لقد » لان جملة « قد عمرت » جواب القسم لا جواب ...

١) البيت هو : عنا باطلا وظلماً كما تعـ ... تزعن حجرة الربيض ...

فيمتنع تصديرها بالفاء. قال تعالى في سورة هود :« ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن » والقاعدة هي انها اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما مالم يتقدمها شيء محتاج الى خبر فان تقدم فيجوز إذ ذاك الوجهان . ولينظروا الى ص ٤٢٢ من اللسان ففيه :

لعمري لئن ريح المودة اصبحت شمالا (لقد بدلت وهي جنوب)

٥٣ــ وجاء في ص ١٨٩ « في الاربعة اشهر » والصواب : «اربعة الاشهر » أو « الاربعة الاشهر » قال الجوهري في مادة (خ م س) من مختار الصحاح : «وتقول : خمسة الاشياء وخمس القدور فتعرف الثاني في المذكر والمؤنث وتقول: هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وان شئت رفعتها واجريتها مجرى النعت وكذا الى العشرة » وفيه رد على من يمنع الوصف بالجواهر والدراهم من الجواهر ويؤيده قول الشاعر : « من هؤلائكن الضال والسمر » قال البغدادي في ١ : ٦٧ من الخزانة : « الضال : صفة اسم الاشارة او عطف بيان » وقد جاز الوصف بالشجر فكيف لا يقال : « السكة الحديد » ؟

٥٤ــ وفي ص ١٩٣ « أنزله على نبيه ـص ـ كتاباً وقرآناً » بفتح القاف والوجه الضم .

٥٥ــ وجاء في ص ١٩٥ « قال سيبويه : قرأ واقترأ بمعنى بمنزلة علاقرنه واستعلاه » والصواب « اعتلاه » ليقابل « اقترأ » وكلاهما على وزن « افتعل » وإلّا لم تصح المماثلة .

٥٦ــ وورد في ص ١٩٦ « وجمع القراء : قراؤون وقرائي » فعلق به انه في القاموس قوارى» وفي المحكم « قرارئ براءين بزنة فعاعل» قلنا : والصواب مافي المحكم إلّا ان وزنه «فعاعيل» مثل «خفاش خفافيش» و« وضاء وضاضي».

٥٧ــ وورد فيها « القراء يكون من القراءة جمع قارئ ولا يكون من التنسك» قال مصحح الطبعة الاولى ايضاً « وعبارة المحكم في غير نسخة: ويكون من التنسك بدون لا » ولم يزيدوا على هذا . والصواب الذي لاريب فيه ماوراه في اللسان لان المراد بيان ان (القراء) جمع قارئ هو غير (القراء) المفرد بمعنى المتنسك المتأله وجمعه « قراؤون وقراري» «وقراء الكفر قد يطلق عليهم

اسم القراء « جمعاً » ولكن القراء المفرد يكون من النسك فقط . فالحظ ذلك تعرفه ويتأكد لك صدق دعوانا .

٥٨ــ وجاء في ص ٢٠٠ « اعتمت قراك أم اقرأته ؟ » بتسكين العين وتخفيف التاء المفتوحة وتشديد الميم المفتوحة وتسكين التاء من « عتمت » فجاء الوزن ثامن عجائب الدنيا . والصواب : « اعتمت تعتيماً ؟ » اي اخرت تأخيراً ؟

٥٩ــ وورد في ص ٢٠٧ قول الشاعر « قعقعت بالخيل خلخالها » وفي ٣٣:١ من خزانة الادب : « بالرمح خلخالها » وفي الصفحة نفسها : « تأتي السحاب وتأتالها » وفي الخزانة : « ترمي السحاب ويرمى لها » وفي هذه الصفحة من اللسان تخالف بين بيت الخنساء وبيت عامر بن جوين الطائي . وفي الخزانة توافق بينهما اورث الشك في صحة العزو الى احدهما .

٦٠ــ وورد في ص ٢٢٠ قول الاخطل للاستشهاد على (كلوء) :

ومهمه مقفر تخشى غوائله قطعته بكلوء العين مسفار

وفي ص ٢٣٨ من جمهرة اشعار العرب : « ومهمه طاسم » و « قطعته بأزج العين مسفار » فلا شاهد فيه .

٦١ــ وجاء في ص ٢٢١ : « وفي الحديث من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلاء القيناه في النهر » قلنا : وفي مادة (ع ر ض) من القاموس : « وقول سمرة : من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلأ قذفناه في النهر » فأي الحديث اراد صاحب اللسان ؟

٦٢ــ وورد في ص ٢٢٣ « الكلا يجمع النصي والصليان والحلمة والشيح والعرفج وضروب العرا . كلها داخلة في الكلا » وقد نصبوا « ضروباً » ورفعوا « كلها » فأخطأوا لان الجملة استئنافية بالواو فالصواب « وضروب العرا كلها داخلة في الكلا » برفع (ضروب) بالابتداء وتوكيده بـ « كلها » ورفع « داخلة » بالمبتدأ على الخبرية . ولو كان المراد عطف « ضروب » على ما قبلها لكان قوله : « داخلة في الكلا » لغواً . بعد قوله : « الكلا يجمع النصي و ... » فضبطهم يحتاج الى ضبط .

٦٣ــ ورأينا العلامة كرنكو يقول في ص ١٦٨ و ٢٢٥ : « وهو موجود في

عمرة » وليس هذا بفصيح فإن العرب تحذف كل خبر مثل هـذا قال تعـالى : « ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى » والبـلاغة اجاعة اللفظ واشـباع المعنى وتفهيم المخاطب باسهل اسلوب (١) .

٦٤ــ وورد في ص ٢٢٦ قول عبدالله بن قيس الرقيات (لا عبيدالله كما ذكر العلامة كرنكو) : (لم تخنها مثاقب اللآل) وفي ١ : ٢١٣ من الاغاني : « لم تنلها مثاقب اللآل » وفي هذه الصفحة من اللسان قول ابن احمر « ماربة لؤلؤان الاون اوردها » وفي ص ٣١٥ من جمهرة اشعار العرب « اودها » [بتشديد الواو] .

٦٥ــ وجاء في ص ٢٢٧ « واكثر ما يكون ثلاث حلبات » [بتسكين اللام] والصواب الفتح لان الحلبات غير صفة وشذ من هذه القـاعدة « ربعات » بفتح الباء . قال الجوهري في (ربع) من المختار عن الربعـة للمؤنث والمذكر « وجمعهما جميعاً : ربعات . وهو شاذ لان فعلة اذا كانت صفة لاتحرك في الجمع وانما تحرك اذا كانت اسماً ولم يكن موضع العين واو ولا ياء » قلنا : ومصدر المرة كالاسم لجواز تعدده وكثرته واختصاصه بعد عموم اصله .

٦٦ــ وورد في ص ٢٥٦ قول الشـاعر : « سقوني النسء ثم تكنفوني » للاستشهاد على « النسء » وفي « ٣ : ٧ » من كامل المبرد و ١ : ١٤٧ من امالي الشريف المرتضى : « سقوني الخمر ثم تكنفوني » فلا شاهد في روايتهما وقد عثرنا على هذا في اللسان لحاً لاننا لم نجاوز بقرائتنا ص ٢٣٣ منه فاصلاحه ضرب من الامراض علينا لكننا تكلفنا النظر الى بعض البيوت والحواشي ومما أخذنا عليهم فيه :

٦٧ــ قول الشاعر في ص ٣٢١ « وقذفتني بن عيص مؤتشب » بفتحهم الشين وجاء بعد شطره الثاني « المؤتشب : الملتف » وفتحوا الشين ايضاً والصواب : كسر الشين لانه اسم فاعل من « ائتشب » بمعنى : « تآشب » قياساً ومثله لايكون متعدياً فضلا عن انه لم يسمع تعديه على ما حققنا .

٦٨ــ وورد في ص ٣٢٩ قول كعب بن زهير :

---

١) وبعضهم يجيز هذا بعد العطف مثل « ليست المسرة في الدنيا بل موجودة في الدنيا » وهو غير فصيح .

اوب يدي ناقة شمطاء معولة ناحت وجاوبها نكد مثاكيل

وفي ص ٢٩٩ من جمهرة اشعار العرب :

شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها ورق مثاكيل

٦٩ـ وقال في ٣٤٤ « والتراب : اصل ذراع الشاة انثى وبه فسر شمر قول علي ـ ك ـ : لئن وليت بني امية لانفضنهم نفض القصاب التراب الوذمة ، قال : وعنى بالقصاب هنا : السبع » ثم قيل قائل « ليس هو هكذا انما هو : نفض القصاب الوذام التربة ، وهي التي قد سقطت في التراب » قلنا: هذا الحديث ورد في نهج البلاغة كما في ٢ : ٦٣ من شرح ابن ابي الحديد له ونصه : « ان بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً . والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة . قال الرضي رحمه الله : ويروى التراب الوذمة . وهو على القلب ، وقوله عليه السلام : ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة ، وهو الحلبة الواحدة من لبنها ، والوذام التربة جمع وذمة وهي الحلقة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض » . اه كلام الرضي . اما رواية « التراب الوذمة » فقد نقل فيها ابن ابي الحديد في هذه الصفحة عن ابي الفرج الاصبهاني ذي الاغاني انها خطأ ، وان سعيد بن العاص لما كان امير الكوفة جرت مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب (ع) بصفاء فقال علي (ع) : والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بعقب فوت الارملة ، والله لئن بقيت لانفضنها نفض القصاب الوذام التربة » اه . قال في اللسان : « ومعنى الحديث : لئن وليتهم لاطهرنهم من التفضيل لانفسهم بعد الخبث» فاطلع على هذا الاضطراب واستخلص منه ما تحب .

٧٠ـ وورد في ص ٤٠٧ « والتجلب : التماس المرعى ما كان رطباً من الكلا رواه بالجيم كأنه معنى احتنائه » ولعل الاصل . « في ما كان رطباً ... كأنه معنى احتنائه » قلنا ذلك لان معنى « جلب عليه » جنى عليه . فمعنى «تجلبه» اجتناه والتجلب الاجتناء . اما انه يريد الاحتناء فمن قبح الوهم او التصحيف او الخطأ ، وهذا موقفنا من النقد الخاص بمتن الكتاب وحواشيه ولولا كراهة نعلم

لم نتعب هذا التعب .

اغلاط المصدر والمترجم

٧١ــ قال في صفحة طريقة المراجعة « واطلب الكلمة في موضعها الطبيعي » والصواب : « موضعها الاصطلاحي » فلا طبيعة هناك ولا طبيعي .

٧٢ــ وقال في هذه الصفحة « ولما كان آخرها باء فانك تطلبها » والصواب « تطلبها » و « طلبتها » لان جواب « لما » لا يكون جملة اسمية .

٧٣ــ وقال فيها : « الحروف الزائدة على مادتهـا الاصلية » والفصيح : « الاحرف » لانها لا تتجاوز الاربعة كما في لفظ « استفهام » فلها اذن جمع القلة وليسطر الى اول سطر من ص ٨ ففيه قول ابي العالية « هذه الاحرف الثلاثة » .

٧٤ــ وقال في ص « ج » ولم يكتب الجيم « قبل التاريخ بمئات العصور » ظاناً ان العصر بمعنى القرن وهو الدهر مطلقاً وأما قوله « مئات العصور » فليس بشيء لان المئات من الثلاث الى التسع لها عدد وان جاوزت هذا الحد كانت الفاً او اكثر فما الذي اضطره الى تعبير الناس الفقيرة لغاتها ؟ وهو القائل « تباهي بعادتها الاصلية لغات العالم بلا استثناء » ؟ وقال في ص « ي » : من مئات الكتب بخطه فكرر الوهم .

٧٥ــ وقال في ص « د » ما نصه : « لقد صقلت السنة العرب هذه اللغة في الوف من السنين » وقد جر السنين بـ « من » والعدد المميز لا يجوز جر تمييزه بـ « من » قال ابن عقيل في شرح الالفيـة « يجوز جر التمييز بمن ان لم يكن فاعلا في المعنى ولا مميز العدد فتقول: عندي شبر من ارض وقفيز من بر ومنوان من عسل وغرست الارض من شجر ولا تقول : طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم » فتنبه على هذا واترك غير الفصيح .

٧٦ــ وقال في ص « هـ » ما صورته : « فارسل الينا تعليقاته » والمعروف عند الفصحاء ان يقال : « بتعليقاته » لانها لا تنبعث بنفسها .

٧٧ــ وقال في « و » ما عبارته : « نحن مدينون لابن منظور نفسه ... في سرد نسبه ... فقد استطرد لذلك في مادة جرب » والعرب تقول مثلا « ابن منظور جـدير او خليق او قمين او حري او اهل او حرى او قمن ان نسرد

نسبه » فما هذا الدين ؟ ومتى ثبت ؟ وان كان ابن منظور سرد نسبه في مادة ج ر ب ، فكيف يكون سرده ديناً ، وهو نقد لا نسيئة ولا وعد ؟ والاشياء التي ذكرها في الترجمة مكرر اكثرها ، قال في ص « ط » : ويكفي ان تعلم الان انه ترك كتباً من تأليفه واختصاره وتهذيبه بلغت خمسمائة مجلد » وفي الصفحة التي تليها : « وله في المكتبة العربية بخطه الانيق اللطيف نحو خمسمائة مجلد من تأليفه » .

٧٨ــ وقال فيها : « متغيباً عن القاهرة ... اثناء ولايته القضاء » ولو قال : « زمن ولايته » أو : « في زمن ولايته » لاصاب لان الاثناء اسم لا ظرف ففي ص٦٤ من هذا يرى : « ومات في اثناء السنة الثالثة والستين » وفي ص٨٣: « وقال الازهري في اثناء ترجمة طحا » وفي ص ١٨١ قول الشاعر :

كأنه اذ فاجأه افتجاؤه اثناء ليل مغدف اثناؤه

ولا يختص الثني بالزمن إلّا اذا اضيف اليه فتقول « جئته ثني الليل وتغيب اثناء زمن الولاية او في اثنائه » .

٧٩ــ وقال في ص « يا » : « فلا يتفرق الذهن بين البنائي والمضاعف والمقلوب» وقد صحح عبدالعزيز الميمني الاستاذ في ص ٣ « البنائي » بـ «الثنائي» ولم ينتفع بالتصحيح .

٨٠ــ وقال في ص « يب » : « كانت مجزأة .. كما ذكر ذلك مترجمه » والصواب : « كما ذكره مترجمه » و « كما ذكر مترجمه » لان العائد الى الاسم الموصول لا يكون ظاهراً بل ضميراً ويجوز ذكره وحذفه كما رأيت .

من الاغلاط المطبعية التي افسدت الكتاب

لتسهيل الامر نذكر رقم صفحة الغلط فالغلط فالصواب (ص ١٢ حروف: حروف) (ص ٢٨ إعاب مألى : مألي) (ارض مالاة : مألاة) حاشية ص ٣١ يلعنبر : بلعنبر) (حاشية ص ٣٢ بويو : بؤبؤ) (ص ٣٥ والخط : والخطر) (ص ٣٧ وبدؤه : وبدؤهم) ص ٤٠ الدريئة : الذريئة) (ص ٤٣ برئيات : بريئات) (ص ٤٤ الشيباتي : الشيباني) حتى تحيض : تحيض) (ص ٤٥ يبسا بسا : يبساً بساً) (ص ٤٧ محلوب : محلوب) (بكأت الناقة تبكأ بضم التاء

والصواب الفتح) (حاشية ص ٥٩ أيكن : أبكي) (٦٠ بجابئة : بجأبئة بتسكين الالف) (ص٦٢ ارى: اربى) (حاشية ص٦٥ المرزوفى: المرزوقي)(ص ٦٧ لم يمه : لم يقمه) (جزءٍ : جزءاً بحذف الكسرتين (اللتين تحت الهمزة) (ص ٦٨ ارض جاسئة : ارض جاسئة) (٦٩ جشوءاً [بفتحتين على الهمزة] : جشوءاً) بحذف الفتحتين عن الهمزة (ص ٧٢ جلأ... يجلا : يجلأ) (حاشية ص ٧٦ مهوز : مهموز)(ص٧٨ الموس : الموسى) (ص ٨٢ ادروها : ادرؤها) (ص ٨٧ مش : مشي)(ص ٩١ تتمثل بهذا : بهذا) (ص ٩٤ استخذات: استخذأت) (ص ٩٥ عنني)(ص٩٨ اخطا : اخطأ) (حاشية ص١٠١ لطفل الغنوي : لطفيل) (ص ١٠٣ الدأداء : الدأداء) (ص ١١١ عبيد العدوى : العدوي) (ص ١١٢ مدفئة : مدفئة) (ص ١١٣ يتنفع : ينتفع) (فلان بكسر الفاء : ضمها) (الهروى : الهروي) (حاشية ص ١١٧ وقيها : وفيها) (ص ١١٩ فسدت : فسدت) (اللحم : اللحم) (ص ١٢٢ وارتأ : وارتبأ) (ص ١٢٣ ايمانهم : ايمانهم) (١٢٦ حديت : حديث (ص ١٢٩ المرقاة : المرقأة) (حاشيتها نيه: نيه) (ص ١٣١ يمضى : يمض) (حاشية ص ١٣٤ واخذه للمؤلف : المؤلف) (ص ١٣٨ لمقيس : بلقيس) (١٣٩ ش : شتى) (يتسبون : ينسبون) (ص ١٤٠ م بوب : مربوب) (ص ١٤٣ المكر السي : السيء) (ص ١٤٧ شاش : شأشأ) (١٤٧ جء : جأ) (والمادة في ١٤٧ شسأ والتفسير شأس وشئس)(ص ١٥٠ بابي حاتم : حاتم) (ص١٥٣ شسؤا : شنؤا) على اصطلاحهم(ص ١٥٥ واتها غير مجراة : وانها) (ص ١٥٥ لا تسأوا : لا تسألوا) مكرر(فاستثفل: فاستثقل) (ص ١٥٦ واصله اشأ : اشائي بياء مشددة) (ص ١٥٩ فقحما : فقحنا) (ص ١٦٠ الصئصاء . الصئصاء) (تقبل : تقبل) (يعمون : يزعمون (ص ١٦٤ضضئيء : ضئضيء) (ص ١٦٩ عد : عنه) (ص ١٧٠ طؤطيء بفتح الطاء الاولى : ضمها) (ص ١٧٥ يسلعليها : يسلم) (ص ١٧٦ يكتنز بسكون الزاي: فتحها) (ص ١٧٨ ضؤءها : ضوؤها) (حاشيتها كبجهة الشيخ :كجبهة الشيخ) (ص ١٨٠ لا تزال نذكره : تذكره (ص ١٨٣ خثلة : خثلته) (ص ١٨٣ تشفأ إخوان الثقات : تفشأ) (ص ١٨٦ ولا هي بقفيء فتشرق : فتشرق

بالنصب) (حاشية ص ١٨٧ فافتئه . فافتقئيه) (يستدرك . يستدرك) (افتقاته افتقأته) (ص ١٨٩ لابس : لابس) (ص ١٩٢ لانه : لانه) ص ١٩٦ نفسه : نفسه) (ص ٢٠٠ قروئها واقرانها : اقرائها) ص ٢٠٥ مالكا : مالكم) (حاشية ص ٢٠٦ ضيطت : ضبطت) (ص ٢١١ فروى عنه : فروي) (ص ٢١٦ طردها : طردها) (ص ٢٢٣ كثر كلوها : كلؤها) ص ٢٣١ لفا : لفأ) (حاشية ٢٣٢ جمرة : جهرة) .

هذا بعض اغلاط الطبع في ٢٣٢ صفحة وهي اول الجزء وهذا الجزء اول الاجزاء فترحموا على لغة العرب .

بغداد مصطفى جواد

الاسناية ومعناها
L'asnâiah.

جاء في نشوار المحاضرة ، وهو الكتاب الذي ينشر في مجلة المجمع العلمي العربي في سنتها العاشرة في ص ٢٣٢ ما هذا نصه : « هذه اسناية الخيزران ومنها يشرب المبارك بامره وبعض الصلح . وكان اقطاعاً لام الرشيد الخيزران ، فحفرت لها هذه الاسناية ، وكانت تغلها غلة عظيمة ، وقد تعطلع الان ، وخرب الصلح والمبارك كله ... » اه المقصود من ايراده .

وقد علق احد اعضاء المجمع على الاسناية ما هذا حرفه : « لم اجد هذه الكلمة فيما عندي من القواميس ويظهر انها مشتقة من السنو اي السقي » انتهى قلنا : الاسناية في نظرنا من الارمية « اسوانا » وبالصابئية « اسنايا » وهي رحى الماء او البئر يحرك آلتها اجنحة في الهواء (راجع دليل الراغبين في لغة الاراميين للقس يعقوب اوجين منا الكلداني ص ٣٣) وكانت تدفع ماءها في حوض عظيم ليذخر فيه الى حين حاجة الزراع اليه وعند ركود الريح وسكون اجنحة الرحى من الحركة . وكان يسقى بها مزارع عديدة ، وكثيراً ما كانت تقام في جوار الفراتين او مايتشعب منهما . وكان الانكليز قد اقاموا اسناية مثل هذه في المقبرة الخاصة بهم في بغداد ثم اتلفت بعد نحو عشرين سنة لعدم تعهدهم اياها ولايداعهم اياها رجلا جاهلا لكل امر .

قبر العازر

Le tombeau de Lazare.

من الخصائص الممتازة التي اختص الله بها سيدنا عيسى عليه السلام ، معجزة احياء الميت ، وقد جاء ذكر ذلك في عدة آيات من القرآن المجيد . وانا لنجد في الاناجيل الاربعة التي يعتمدها النصارى ، ذكراً لرجل ، احياه سيدنا عيسى بعد موته ودفنه باربعة ايام ، اسمه العازر ويسميه بعضهم اليعازر .

ويقولون ان قبر هـذا الرجل الذي شرفه الله بمعجزة نبيه ومتعه بنعمة الحياة ، هو في قرية العازرية [بيت عنيا] في ضـاحية بيت المقدس ، وهو على قارعة الطريق المؤدية الى اريحا .

لذلك ، فاننا سنتولى بهـذه العجالة ، وصف ذلك القبر وسرد تاريخه على طريقة الايجاز .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ — العازرية في الانجيل

اسمها في الانجيل بيت عنيا ، وهي وطن العـازر ، ومرثا ، ومريم ، احباء السيد المسيح ؛ ووطن سمعان الابرص الذي اضافه .

وكان السيد المسيح يختلف اليها كثيراً ، وفيهـا احيا العازر من الموت ، وتفصيل ذلك في اناجيل : متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .

وتسمى اليوم العازرية ، على بعـد ميلين ، شرقي بيت المقدس ، في سفح جبل الزيتون ، الذي يسميه المسلمون طور زيتا .

وهناك برج قديم ، يقال انه بيت العازر ، ومغارة يقال انها قبره .

٢ — العازرية وجغرافيو العرب

قال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (١) :

« وفي هذا الجبل « جبل الزيتون » في شرقيه منحرفاً قليلا الى الجنوب ،

---

١) نزهة المشتاق ، في ذكر الامصار ، والاقطار ، والبلدان ، والجزر ، والمدائن ، والآفاق . مختصر نزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق ، للادريسي طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ م .

قبر العـازر ، الذي احياه المسيح وعلى ميلين من جبل الزيتون ، القرية التي حمل منها الاتان ، لركوب السيد المسيح ، عند دخوله الى اورشليم ، وهي الان خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازار ، يأخذ طريق وادي الاردن » .

وقال ياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨م (١) : « العازرية قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر » .

وقال عمر بن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٢) :

« وهناك [اي في بيت المقدس] جبل ، يقـال له جبل الزيتون ، وبهـذا الجبل ، قبر العازر ، الذي احياه الله للمسيح عليه السلام ، وعلى الميامن من جبل الزيتون ، قرية منها جلب حمار المسيح ، وقريب من قبر عازر مدينة اريحا .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٣) :

« ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس ، السيد عازر ، ولعـله العيزار ابن هارون عليهما السلام . قبره بقرية العازرية ، بظاهر القدس ، من جهة الشرق ، بالقرب من طور زيتا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السـلام . وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقال ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا ، من اعمال نابلس وقيـل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . والله اعلم .

وقال عبدالغني النابلسي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (٤) :

« فمررنا في الطريق على قرية العيزرية ، ودخلنا الى ذلك المقام والارجاء البهية ، ونزلنا الى الجامع بنحو من الخمس الدرجات . فوجدنا قبراً عليه جلالة ومهابة ، في ناحية من تلك الجهات ، يقال لها قبر عيزار النبي عليه السلام ، فوقفنا وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ، ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنير إماماً بجماعتنا من صغير وكبير ، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، فانه كريم لا يخيب من سعى » .

---

١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٥٨٦ وطبع مصر ج ٦ ص ٩٥

٢) خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب ص ٣٢

٣) الانس الجليل ، بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٢٤

٤) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

٣ — صورة قبر العازر .

وهـذه صورة للباب التي ينزل منه الى قبر العازر وتجد على جوانبه بعض القرويين من سكان العازرية

٤ — صفة القبر

مدخل القبر منقور في حجر في مغارة مربعة على ثلاثة امتار كأنها العتبة ومنها تنحدر في ثلاث درجات الى مغارة اخرى ، مكعبة على مترين هي القبر .

وعلى باب هذا القبر كان الحجر الذي امر سيدنا عيسى ،عليه السلام ، برفعه والدموع ملء جفونه .

وقد جعلت المغارتان معبدين منذ اوائل النصرانية . ولذلك ازيل من المغارة الصغرى مصطبة القبر ، واستدعت لين الصخر . تقويتها ودعمها بالجدران

والاقبية التي عقدت عليها في القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد لبناء كنيسة فوقهما . وكان مدخلهما من الكنيسة . التي كانت بيد رهبان الارض المقدسة ، الى القرن العاشر للهجرة ، والسادس عشر للميلاد ، فحول فيه المسلمون الكنيسة الى مسجد ، واضطر الرهبان الى خرق الباب الحالي على قارعة الطريق بعد ان حصلوا على اذن من الباب العالي سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) واضحى السلم على اربع وعشرين درجة كما يشاهد الان (١) .

٥ — العازر في الشعر العربي

عرض المتنبي ببيتين من الشعر مدح بهما ابن زريق ، بقصة احياء العازر من قبل سيدنا عيسى عليه السلام ، باذن الله . اذ قال :

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقديسا
لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لاعيا عيسى

وذكر العازر ، والعازرية . التي هي بيت عنيا . المطران سليمان الغزي . في ابيات ذكر فيها كنائس الارض المقدسة . فقال عنهما :

ومنه الى كنيسة بيت عنيا دخلت مجرداً مثل الحسام
لاسمع صوت من رهبان فيها (كذا) والثم قبر عازر في الرخام

٦ — العازرية اليوم

عندما يقصد المسافر من بيت المقدس الى اريحا ، ينحدر قليلا الى وادي قدرون . ثم يأخذ بالصعود ، فيصل الى قرية العازرية ، التي اصبحت في ضاحية بيت المقدس ، ويعوج بها في طريقه . ثم يهبط ويستمر في هبوطه الى اريحا حيث نهر الاردن والبحر الميت . وعند سكان العازرية ليوم ٥١٥ نسمة .

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

(ل . ع) من يطلع على ما توشيه انامل الصديق المخلص يتحقق امراً هو انه واقف اتم الوقوف على جميع الآثار القديمة الفلسطينية واذا قابلنا ما كتبه بما يكتبه الافرنج عن ديار فلسطين نرى بوناً عظيماً بين الطرفين . فنشكر له يده البيضاء على هذه المجلة .

١) هذه الدرج بنيت في سنة ١٢٣٧ م (ل . ع)

كوت العمارة

Kût al-'Amârah.

ادرجنا مقالة لحضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس استجادها كل من وقف عليها من ارباب الاخبار والتاريخ عندنا وعند المستشرقين ؛ على ان فضله لا يظهر ظهوراً لامعاً إلّا من بعد ان نعرب ماجاء في معلمة الاسلام في مادة كوت العمارة Kût al-'Amâra ودونكه :

« كوت العمارة موضع في العراق على الشاطىء الايسر من دجلة بين بغداد والعمارة على بعد ١٥٧ كيلو متراً من الجنوب الشرقي من الزوراء على خط مستقيم و « كوت » كلمة هندستانية معناها « القلعة » واللفظه ترى مستعملة الى الآن في عدة اسماء مدن في العراق كقولهم : كوت المعمر . وكثيراً ما جاء «الكوت» غير مضاف الى «العمارة» . والكوت واقعة بازاء فم شط الحي المعروف بالغراف ايضاً وهو النهر القديم الذي يصل دجلة بالفرات وله عدة فوهات تنفتح في الفرات منها مندفق في البصرية وآخر في سوق الشيوخ . والسهول الواقعة في شمال الكوت آهلة ببني ربيعة وهم فخذ من بني لام . وليست الكوت من المواطن القديمة وقد حاول بعضهم ان يردوها الى موطن المذار الذي ذكرها ياقوت (٤ : ٢٧٥ وراجع لسترانج اراضي الخلافة الشرقية ص ٣٨ وراجع ز . ز شيدر في الاسلام ١٤ : ١٧) في منبلج المائة ١٩ والى سنة ١٨٦٠ كانت الكوت قرية فقيرة مطوقة [اي محاطة بسور من الطين] (كيبل في سنة ١٨٢٤ بحسب ريتر وراجع بترمان Reisen im Orient المطبوع في ليبسيك ١٨٦٠ في ٢ : ١٥٠) لكن منذ ان حصلت شركة لنج على امتياز خط بواخر بين بغداد والبصرة في سنة ١٨٦٩ اصبحت الكوت موضعاً نهرياً مهماً فجلبت اليه اناساً كثيرين . وفي الموقف الاخير من الادارة التركية (التي تدوم اليوم على يد الحكومة العراقية الحديثة) كانت الكوت قصبة قضاء باسمها في لواء بغداد . وفي نحو سنة ١٨٩٠ قدر السكان بزهاء ٤١١٥ نفساً (كوينه) واغلبهم شيعة (نحو ١٠٠ سني و ١٠٠ يهودي)

ويمتد القضاء في الشمال الى جبال لرستان . ويسقي السهل الممتد بين ايدي تلك الجبال نهر هو الكلال وفيه عدة قرى يتخاصم عليها الترك والايرانيون . ثم عاد الاهلون الى القضاء بعد سنة ١٨٦٠ وكان فيه في نحو سنة ١٨٩٠ ما يقارب الـ ٣٠,٠٠٠ نسمة وكلهم من السنة اللهم إلّا سكان الكوت نفسها فانهم من الشيعة.

وللكوت موقع حربي مهم . ولهذا كان له شان خطير في الحرب العظمى . ففي الدفعة الاولى من هجوم الانكليز على الترك احتل القائد طاونشند الكوت في ايلول من سنة ١٩١٥ وبعد برهة اصبحت نقطة لزحفهم الى بغداد ذياك الزحف الذي انتهى برجعة الجيوش الانكليزية اليها . تلاه محاصرة الترك لها في ٨ ك ١ (ديسنبر) ١٩١٥ ولما لم تنجح مساعدة الانكليز لاخوانهم اخذت الكوت في ٢٩ نيسان من سنة ١٩١٦ فتحصن فيها الترك الى ان وقعت من جديد في ايدي الانكليز لتضم في سنة ١٩٢٠ الى مملكة العراق الجديدة » اه . وهنا ذكر صاحب المقالة وهو ج . ه. كرامرس J. H. Kramers الكتب التي اعتمد عليها فلا حاجة الى ذكرها .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(ل . ع) فانت ترى من هذا النقل ان تحقيقات كاتبنا ومؤازرنا يعقوب افندي نعوم سركيس ادق انباء واصدق اخباراً وابعد امعاناً من سواه في الموضوعات التي يعالجها فعسى ان يواظب على خطته هذه التي يشهد له بها القريب والبعيد. ابناء الوطن وابناء الاجانب .

ومما نذكره هنا مع الاسف : ان كثيرين من معالجي الكتابة في صحف الحاضرة ينقلون شيئاً كثيراً من مباحث مجلتنا لغة العرب ؛ ولا سيما مباحث الصديق المحقق : يعقوب افندي نعوم سركيس ولا يشيرون الى المأخذ ولا الى الرجل المدقق : الذي يعاني الامرين ،في تفلية تاريخ العراق ، واخباره ، والتثبت في اعمال رجاله المشاهير . وهناك ما هو امر وادهى من ذلك : ان بعضهم الف بعض الرسائل او الكتب ، واقتبس حقائق جمة من هذه المجلة ومحرريها ، ونسبوا تلك الامور الى انفسهم . افمن دناءة اعظم من هذه الدناءة ؟ . اللهم انر عقولهم واهدهم الى الصراط المستقيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

تتمة نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد

٣ــ وورد في ص ٢٩٥ س ٢ : « فتعودت منهم أن يطيعوا نفوسهم الى مضايقة خدمهم في هذا القدر وما هو اقل منه » وقد علق المجمعيون بهذه العبارة ما نصه : « لاظهر : في مضايقة خدمهم الى ... » ولم يذكروا سبب الاظهر وعندنا ليس باظهر ، لان « القدر » المذكور ، قدر مال لا قدر معنوي ، فلا يجوز معه استعمال « الى » ، ألا ترى انك تقول : « ضايقتك في عشرين ديناراً » ولا تقول ان كنت عربياً صميماً : « ضايقتك الى عشرين ديناراً » . فالاصل لا بد منه حفاظاً على الذوق العربي .

وعلق الاستاذ مرجليوث بلفظ « اقل » ماصورته : « بالاصل : انفه ». قلنا: فيحتمل ان الاصل « اتفه » اسم تفضيل من التفه .

٤ــ وورد في ص ٢٩٥ ايضاً س ٧ : « كل علق حسن غريب مثمن من فرش ديباج » فعلق المجمعيون بـ (المثمن) ما اصله : « ذي ثمن » ولا وجاهة لهذا التعليق ، بل لو تركوا اللفظ سالماً ،وسألوا عن حقيقته اهل العلم لاحسنوا ولما وقعوا في هذه الورطة لان القائل قد اراد بالمثمن : « الثمين » ؛ وإلّا فالمعنى فاسد . قال ابن بري على ما في ص ٣٨١ من كشف الطرة عن الغرة : « وان يصح حمل على : اثمنته في متاعه ؛ اذا غاليت ورفعت السوم ، فيكون على هذا : شيء مثمن ، بمعنى مغالى فيه ، ومرفوع سومه ، ويكون ثمين ومثمن مثل عتيد ومعتد ، وحبيس ومحبس ، وبهيم ومبهم » ثم قال الشارح : « وكون المثمن بمعنى غالي الثمن ، ذكره في عمدة الحفاظ ، واهمله غيره . وقال السرقسطي في افعاله : اثمنت له متاعه ، واثمنته : غاليت به . فيصح ان يقال لما كثر ثمنه:

مثمن بالفتح ، والشخص مثمن بالكسر ، والامتاع ايضاً على التشبيه او المجاز » . ما هكذا تورد يا سعد الابل .

٥ــ وورد في ص ٢٩٦ س ٢ : « حتى يكمل به مال قانون فارس كان متقدماً » . ونظن ان الاصل : « متقدماً به » اي مأموراً به ، ففي المصباح : « وتقدمت اليه بكذا : امرته به » . ومن استعماله قول مؤلف الحوادث الجامعة ص ٢٤ : « وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي » .

٦ــ وجاء في ص ٢٩٨ س ٩ : ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال او عناء اعتناء اهل البلاد في حبه اوغيرها » فعلقوا بـ « اعتناء » مانصه: « هكذا في الاصل ولعل اصله : او عناء اعتناء بأهل البلاد الخ اي اهمه اعتناء بامرهم . او الاصل : عناء تعناه اي قاساه » . قلنا : والتكلف ظاهر في هذا التعليق ، والاصل مستقيم عند الفصحاء . فمعنى : « او عناء اعتناء » مشقة لاقاها . فما سبب التعليق ؟ ان كان سببه عندهم الهاء في « اعتناء » وهو لازم فليسوا على شيء ، لان الهاء ليست مفعولا به . بل مفعولا مطلقاً كما في قوله تعالى : « فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين » فالهاء في « لا اعذبه » مفعول مطلق و « احداً » مفعول به للفعل . فتدبر هذا ولا تستدرجك الترهات قال ابن عقيل في شرح الالفية : « وينوب عن المصدر ضميره نحو : ضربته زيداً ، اي ضربت الضرب . ومنه قوله تعالى : لا اعذبه احداً من العالمين . اي لا اعذب العذاب » ، ونرد على ابن عقيل ان العذاب ليس بمصدر بل اسم مصدر فالصواب ان يقول : « وينوب على المصدر واسمه ضميرهما » . اما الاغلاط المطبعية فلم نذكرها ، ومن الله التوفيق للتحقيق .

مصطفى جواد

(ل . ع) ونحن نذكر هنا بعض ما فات الاستاذ الجواد من ذلك :

في ص ٢٩١ س ٦ اذ جاء : « ان ابا احمد هذا قد بسط في الاعمال » فعلقت عليه مجلة المجمع : لعله تبسط او بسط يده . قلنا : لا غبار على كلام النص لان معنى بسط : بسط يده وقد يحذف المفعول لانه فضلة في مثل هذا المقام.

وفي تلك الصفحة عينها في السطر التاسع : « الى ابي القـلم » وهو من خطإ الطبع . والصواب : الى ابي القاسم .

وفي ص٢٩٣ في آخرسطر : « فقلد لي اعمال السيب الاسفل وقسين وجبيلا» فعلقت المجلة بجبيلا ما هذا نصه : « جبيل اسم لاماكن كثيرة منها : جبل قرب قيد ، وقيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . ولعلها محرفة عن جبل (بفتح الجيم وضم الباء المشددة) وهي بلدة بين الدمعانية وواسط » اه . قلنـا : الذي سمعناه في الكوفة في ايلول سنة ١٨٩٥ ان « جبيلا » بالتصغير من نواحي الكوفة من غربيها .

وفي ص ٢٩٤ س ٥ : « فقلت له الارز خافور وما بلغ ان يجرز » فعلقت عليه المجلة : « الخافور نبت كالزوان ولعله يريد ان الارز في حالته الحـاضرة كالخافور » اه . قلنا : الخافور هو الحمراة وهي نبت ينبت في الرمل لايزال اخضر غضاً .فلقد صدقت اذن المجلة المحمية بقولها : ان الارز في حالته الحاضرة كالخافور » اي ان الارز غض .

وفي ص ٢٩٥ س ١٤ : « وشستجه » ولم تفسر لنا الكلمة . ولا وردت في دواوين اللغة ولا ذكرها دوزي في ملحقه بالمعـاجم العربية والشستج او الشستجة كلمة فارسية من فعل شستن اي غسل ونظف ومسح وطهر والشستجة هي المنديل والمنشفة وما يسميه الشاميون بالمحرمة في هذا العهد . وقد استعملت هذه اللفظة استعمالا مستفاضاً فيه في عهد العباسيين وجاءت بصور شتى ولغات مختلفة وتصحيفات لا تحصى . قال في كتاب البلدان لابن الفقيه (ص ٢٥٤ من طبع اوربة) : ولاهـل طبرستان والديلم وقزوين حظ من عدل الاكسية الرويانية والآملية واتخاذ الشستانك والمناديل فجاءت مصحفة في نسخ عديدة من هذا الكتاب : ششتانك (بشينين معجمتين) وشتانك ، وشبشتاوتك ، وقالوا شستكة ايضاً . قال ابن القفطي (في ص ١٢١ من طبعة الافرنج) : واخرج من شستكة في كمه دواء » وذكرها بابن سميث في معجمه الارمي اللاتيني ص ٣١٨٣ وقال : معناها منديل يتمسح به او منديل الكم وذكر لها لغة ثانية هي الشستج وذكرها صاحب تاج العروس بصورة شستقة نقـلا عن غيره من

اللغويين وذلك في مادة ش و ع في معنى المشواع .

وفي ص ٢٩٨ س ١ : قي والصواب في .

وفي تلك الصفحة س ١٢ : « أليس لانه امام راي رأياً ليس فيه مضرة، والصواب : « رأى رايا » .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال او عناء اعتناه اهل البلاد في جدب او غيرها» فعلقت المجلة على «جدب او غيرها»: « الظاهر : او غيره » قلنا : كلا . والصواب ما في النص اي : « او غيرها » ومعنى الجدب هنا سنة القحط والمحل . كما فسره في التاج .

وفي ص ٢٩٩ في آخر سطر : والورى نافعاً . قال في الحاشية : بالاصل رافعاً . قلنا : وبقية الكلام توجب ان يكون المتن : « رافعاً » لا « نافعاً » .

وفي ص ٣٠١ س ٨ : « على طسوق توضع لهم مخففة » قلنا : الطسوق جمع جمع طسق بالفتح والكلمة تعريب اليونانية Taxis ومعناها في اصل وضعها الترتيب والنظام ثم اطلقوها على الضريبة ومنها الفرنسية Taxe بمعناها .

وفي تلك الصفحة س ١٢ وجعل با مسلم والصواب : ابا مسلم .

وفي ص ٣٠٢ س ٨ : قضاته . والصواب : قضاته .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ما اوجبه الله تعالى فيه من حقوقه على ما تقرر معهم من وضائعه » فعلقت مجلة المجمع على وضائعه قولها : « جمع وضيعة وهي ما ياخذه السلطان من الخراج والعشور » اه . قلنا : الوضيعة تعريب معنوي للاتينية Impositum المشتقة من فعل Imponere بمعنى وضع. ومنها الفرنسية Impôt بمعناها .

وفي ص ٣٠٣ س ٨ : « قم فاكتب له بكلما يريده » والمشهور ان « ما » اذا كانت اسم موصول لا اداة زائدة تفصل عن كل . فتكتب « بكل ما يريده» هذا ما عن لنا ولعل هناك اشياء فاتت الاستاذ المصطفى وفاتتنا ايضاً .

نقد النشرة السادسة والسابعة من نشوار المحاضرة

١ــ جاء في الجزء السابع بصفحة ٤٢١ قول المهدي بن المنصور عن يعقوب ابن داود : « ولقد كنت احبه من اجرائي اياه مجرى الوالد منذ خدمني اجتهد

به ان يدعوني الى داره » فعلق العلامة مرجليوث بقوله : « من اجرائي » ما صورته : « لعله : مع » فنقول : لكون ما في الاصل مستقيماً ولان « معاً » تغير المعنى المراد ، لانرى حاجة الى ترجيح مرجليوث الاستاذ ، وتحقيق ذلك: ان « من » في قول المهدي للتعليل والسببية . فكأنه قال : « احبه بسبب اجرائي اياه مجرى الوالد » ومن هـذا الباب قوله تعالى : « مما خطيئاتهم اغرقوا » اي اغرقوا بعلة خطيئاتهم ، و « مع » لاتفيدنا هذا التعليل ، ونزيد على هذا ان التعبير لا يسير بلا « واو » قبل منذ ، لان الجملة مبتدأة مستأنفة فالتصحيح « ومنذ خدمني اجتهد » وعلى هذا يستقيم الكلام .

٢ــ وورد في ص ٤٢٣ : « يهودي ساحر محذق » فناط به المجمعيون : « كذا في الاصل والظاهر انه ممخرق اي مموه مشعوذ . وفي ياقوت : حاذق» قلنا : ولكن في الطبعة الاوربية : « محذق » ٤ : ٨٤٨ فهذه الطبعة احوى للاصل من غيرها ووردت في ص ٤٢٤ : فحاتل الرجل والغلام واخذ باعيانهما بسحره » فالصق به المجمعيون : « كذا هنا وفي ياقوت : باعينهما » فنقول : « كذا في مجلتهم وفي الطبعة الاوربية وردت كما في النشوار » ولم يضبطوا « أخذ » فان مصدره التاخيذ اي السحر .

٣ــ ومر في ص ٤٢٦ : « فما سمع برقعة اولى منها وهي في غاية الحسن » فعلق العلامة مرجليوث بـ « اولى منها » ما صورته : « لعله سقط : بان تحفظه» وفي هذا من التكلف ما لا يخفى على العرب لان منحها الاولوية بالحفظ لايقوم على حق ولا على استرجاح ، والظاهر ان المراد بـ « اولى » ههنا : اكثر عائدة. من قولهم : « هو اولى للمعروف وما اولاه للمعروف ! » والدليل على ما قلنا قوله في المنصب الديواني الذي نيل بهذه الرقعة « وبقي يتوارثونه مرة رياسة ومرة خلافة فما سمع برقعة اولى منها » وقبل هذا « وصار كالمتقلد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه له فيه وكانت هذه الرقعة سبب ذلك » .

٤ــ وجاء في ص ٤٢٧ : « بين وحشي الكلام فانيسه » فقال المجمعيون : « في معجم الادباء وانيسه ، ولعله : وانسيه » . قلنا : اذا جازت الوحشية على الكلام جازت المؤانسة كما جازت على الكتاب المجالسة في قوله : « وخير جليس

في الزمان كتاب » فانه لم يكن خير جليس إلّا بانه احسن انيس .

٥ــ وورد في ص ٤٢٩ قول الشاعر : « يا هرل سو شيخ الوسخ » فقال مرجليوث الاستاذ : « قال في محيط المحيط : الهرل ولد المرأة من زوجها الاول» قلنا : لاضافة الشاعر « الهرل » الى رابه اي مربيه ينبغي ان يفسر بـ « الربيب» قال في المختار« وربيب الرجل ابن امرأته من غيره وهو بمعنى مربوب والانثى ربيبة » فمحمد بن ابي بكر (ر ض) مثلا ربيب الامام علي (ع) .

٦ــ وجاء في ص ٤٣١ : « ولا آمن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك » فعلق مرجليوث بـ « حيلة » ما نصه : « لعله : خلل » وهذا وان كان له وجه في ذاته فانه لا يلائم الحاجة لان هذا القاضي صاحب القول لم يخف من الخلل الظاهر بل من الخلل المغطى بالحيلة فهو يشعر بالخلل فيتجنبه وقد لا يشعر بالحيلة فيهلك على ما اعتقد هو .

٧ــ وفي ص ٤٣٢ : « وجميع ما في خزانتي ثلاثون الف دينار عيناً وهذا لا يقع مني » قال مرجليوث : « يريد لا اعتد به » قلنا : ليس هذا بشيء فانه يعتد به لكنه لا يسد حاجته فليس كل قليل لا يعتد به ، وقد روى المبرد في ١ : ١٦ من كامله ان علياً (ع) لما خطب العراقيين بالنخيلة يحثهم على النفور الى الحرب قام اليه رجل ومعه اخوه فقال : « يا امير المؤمنين انا واخي هذا كما قال الله تعالى : رب اني لا املك إلّا نفسي واخي ، فمرنا بأمرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد » فدعا لهما ثم قال لهما: « واين تقعان مما اريد » فهنا اصل التعبير ثم تحول الى ذلك الطور .

٨ــ وورد في ص ٤٣٣ : « فحصل الثمن ستة وثلاثون الف دينار عيناً » فناط المجمعيون بـ « ثلاثون» ما صورته : « كذا في الاصل ». لا اقل ولا اكثر وهذا التعبير ليس عندنا بالوجه لان « ثلاثون » يجب نصبه على انه حال من الثمن وفعله اما من الحصول واما من التحصيل اي التعديد ومنه قول ابراهيم بن المهدي على ما في ١ : ٢٦٩ من الاغاني : « فالصوتان واحد لا ينبغي ان نعدهما اثنين عند التحصيل منا لغنائه » اي عد اصواته ، وكان يعدها حقاً .

٩ــ وجاء في ص ٤٣٤ « فيلبسه من غد في دخوله الى الخليفة قبل الخلع

فيتركه هناك ويلبس الخلع فوقه » فعلق المجمعيون بـ « فيبركه » ما قوامه : « ولعل اصله : يركب اي في المركب » فبقولهم « في الموكب » فسروا ما ذا ؟ بله ان ما ذهبوا اليه مما وراء العقل فالصحيح انه فعل التبريك والخليفة اذ ذاك ولي التبريك على زعمهم ، فلا غرابة في ان يبرك الخليفة ومن اللطائف ان العراقيين اليوم يقولون للابس لباساً جديداً « امبارك » اي مبارك .

١٠ــ وفي ص ٤٣٤ : على غير تواطىء » وهذا الرسم يستوجب كسر الطاء ولكنه لم يسمع ولا اجازه قياس لان التفاعل لا تكسر عينه بل تضم وشذ من ذلك « التفاوت » قال في المختار « وتفاوت الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتاً بضم الواو . ونقل فيه فتح الواو وكسرها على غير قياس » فالصواب « تواطؤ » .

١١ــ وجاء في ص ٤٣٥ : « قال : لما ظلم الناس بواسط ابو عبد الله احمد ابن علي بن سعيد الكوفي وهو اذ ذاك يتقلدها لناصر الدولة ... كنت احد من ظلم» فعلق مرجليوث بـ « ظلم » ماصله : « بالاصل : تظلم » فاتبعه المجمعيون قولهم : « وتظلم صحيح ايضاً ومعناه شكى (كذا) الظلم » قلنا : ما اصاب مرجليوث في عزوه عن الاصل ولا توفق المجمعيون في تفسيرهم لان « تظلم » هنا بمعنى « تهضم » قال في المختار « وتظلمه : اي ظلمه ماله » فالفعل اذن مبني للمجهول على هذا الوجه .

١٢ــ وجاء في ص ٤٣٧ : « حتى انتهى الى موضع معسكر سيف الدولة وكان نازلا في المأصر بواسط » فعلق مرجليوث بسيف الدولة ما صورته : لعله : ابن » ولم نعلم سبب هذا الترجيح فقد قال ابن خلكان في ١ : ٤٠٢ من الوفيات : « وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي »فلا وهم في ان يكون معسكره بواسط وتؤيد هذا بقوله في ص ٤٣٨ « فلما رأى سيف الدولة الصورة استهولها مع صياح الملاح » وما استهوله سيأتي في المادة ١٣ وعلق المجمعيون بـ « الناصر » ما يفيد انه آلة ، والصواب ان يكون اسم مكان كما يرى العربي قال في القاموس : « والمأصر كمجلس ومرقد : المحبس جمعه مآصر . والعامة تقول : معاصر » فسيف الدولة لم يكن نازلا بالحبل المانع للسفن كما زعم المجمعيون بل بمكان الاصر .

١٣ــ ومر في ص ٤٣٨ : « وقد احترق جوانب الزورق وظلاله واكثر آلته » . فقال مرجليوث : « لعله: اطلاله بالطاء المهملة جمع طلل وهو جل السفينة اي شراعها وجمعه جلول وأجلال » . قلنا : والاولى بالاثبات ما في الاصل لانه جمع ظلة كنقطة وهي ما يستظل به ويستتر به . اما جمع جل السفينة على اجلال فلا نعرف مسمعه فهل لاحد ان يكفينا تعب الوجدان ؟

١٤ــ وفي هذه الصفحة : « وانتفع ببقية خشبه وحديده ووصل التجار الى ما سلم من المتاع » والصواب : « ووصل الى التجار » من الوصول او التوصيل فوصل معطوف على « انتفع » وفاعله اذا ضوعف ضمير الملاح .

١٥ــ وورد في ص ٤٧٦ : « الى ابن وثب حاجب عبيدالله بهم » فقال المجمعيون: « كذا في الاصل والمعروف : وثب عليه » قلنا: ولكنهما عند العرب معروفان كلاهما والمجهول عندهم كان يتكلم به عبيدالله بن عباس (ر ض) فقد كتب من اليمن الى علي (ع) كما في ١ : ١١٦ من شرح النهج للحديدي : « اما بعد فانا نخبر امير المؤمنين عليه السلام ان شيعة عثمان وثبوا بنا واظهروا ان معاوية قد شيد امره واتسق له اكثر الناس » بل المجهول عندهم معروف عند الامام علي (ع) فان عبيدالله بن قعين الازدي لما قال لعلي (ع) في الخريت بن راشد الناجي الخارجي: « فلم لا تأخذه الان فتستوثق منه ؟ » قال له كما في ١ : ٢٦٥ من ذلك الشرح : « انا لو فعلنا هذا بكل من يتهم من الناس ملأنا السجون منهم ولا اراني يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف » وقد قطعت جهيزة قول كل خطيب فوثب مثل « سطا » يقال : سطا به وسطا عليه .

١٦ــ وجاء في ص ٤٧٦ ايضاً : « فاحضرني وانا مع ذلك اتولى له ديوان ضياعه » فعلق مرجليوث بعد ذلك ما نصه : « لعله : حينئذ » قلنا : والتعليق مقطوع العلاقة لان « مع ذلك » بمعنى « حينئذ » زيادة على افادتها المصاحبة والمعية فظرفيتها هنا زمانية ومن ذلك قول المبرد كما في ٣ : ٢٠٠ من كامله و ١ : ٣٩١ من شرح الحديدي : « وكان رجل من اصحاب عتاب يقال له شريح ويكنى ابا هريرة اذا تحاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج والزبير » وكرر

هذا الاستعمال كما في ص ٢٣٠ وهو مستفيض .

١٧ــ وورد في ص ٤٧٨ : « ولم يتصرف في ايام عبيدالله الى ان مات وهو يتصدق » فعلق به المجمعيون : « تصدق : بمعنى سأل وبمعنى اعطى وانكر الاصمعي وغيره كونها بمعنى سأل » قلنا : لم يبق من اوجه ما اختلف الرواة فيه إلّا وجه العقل فمعنى تصدق هنا : تطلب الصدقات نحو « تأثر : تتبع الاثار » و « تخبر : تبحث الاخبار » و « تسقط : تأثر السقطات » و « تقمم : تطلب القمام » و « تكسب : تتبع المكاسب » و « توقع : انتظر الوقوع » وغير ذلك كثير جداً . فانكار الاصمعي المسموع المقيس على كلام العرب يستلزم الانكار .

١٨ــ وجاء في ص ٤٧٩ : « فحين رآني قام الي قياماً تاماً فقبلت رجليه وقلت قيلني الوزير أطال الله بقاءه وليس هذا محلي » فعلق المجمعيون بـ «قيلني» ما صورته : « ولم نجد في معاني قيل ما يلائم هذا المقام ولعلها محرفة عن قيد من قولهم قيده باحسانه » قلنا : والاولى ان يكون « اقلني الوزير » اي «ليعفني» فكأنه قال: « اقلني ايها الوزير» والاول ارق واعذب واقرب الى اداب المجالس.

١٩ــ وورد في ص ٤٨١ «: انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى » فقال مرجليوث : « لعله : لانه كان » ولا حاجة بالاصل الى هذا الاصلاح فان ضمير الجمع يعود الى الفعلة وان لم يذكروا اما التعليل فتكفيه الفاء بان يقال « فانهم » وهي للتفريع .

٢٠ــ وجاء في ص ٤٨٢ : « واثبتا رجالا كثيرة للحماية » فانشب فيه المجمعيون:« كذا في الاصل ولعله بثا اي فرقا ونشرا » وما ادري ما الذي صدف بهم عن الاصل ؟ فمعناه : وضعا رجالا ، وخلاك ذم .

٢١ــ وورد في ص ٤٨٦ : « فعرقب فرسه وذبحه واشتوى من لحمه واوقده حتى اصطلى به الضيف » ولم ندر علام تعود الهاء في « اوقده » فلعل الاصل « واوقد رمحه » على حد قول الشاعر في ص ٤٨٧ :

اصدع صدر الرمح في صدر فارس واوقد ما يبقى من الرمح للضيف.

٢٢ــ وقال المجمعيون في ص ٤٨٩ : « الوحف : الشعير الكثير الحسن الاسود » ، ولعله « الشعر » فان المقام مقام غزل لا علف دواب .

٢٣ــ وجاء في ص ٤٩٠ : « قالت انا سعدى تبدلت بيننا » وهو مخروم وبحره الطويل . ولا وجه لهذا الخرم ، واذ تقدم على هذا : « فأبدت على اللبات وحفاً كأنه » لزم ان يقال : « وقالت » .

٢٤ــ وورد في ص ٤٩٠ ايضاً : « هوى المطـايا مخرماً ثم مخرماً » فقالوا « جمع مخرم وهو الطريق في الجبل » وليس في الشعر جمع لمخرم وانما فيه مخرم بالافراد ، وورد في ص ٤٩١ : « سوى مخلصات تترك الهام اقعما » بتذكير الهام لا تأنيثه وكلاهما جائز إلّا ان ابا بكر بن الانباري قال في قول الفرزدق: «يفلقن هاماً لم تنله سيوفنا » كما في ١ : ٣١٣ من المزهر ما عبارته : « فاحتججت عليه بقوله (لم تنله) وقلت لو اراد الهام لقال : تنلها . لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل احـد منهم : الهـام فلقته كما قالوا : النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً انما يبنى فيه على السماع واتباع الاثر » اه . قلنا : قد نص العلماء على ان كل جمع ليس بينه وبين واحده إلّا الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه ونعجب من جهل ابن الانباري لهذا وكونه لم يسمع رجز عمار بن ياسر في حرب صفين ومنه قوله يخاطبهم في امر القرآن الكريم :

واليوم نضربكم على تأويله ضرباً يزيل الهام عن مقيله

وناهيك بعمار صحابياً فصيحاً وبرجزه شهيراً مستفيضاً . هذا ما تمكنا منه وتركنا الاغلاط المطبعية .

مصطفى جواد

(لغة العرب) لنا مطالعات على ما جاء في الجزءين السابع والثامن من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي غير ما ذكره حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد ؛ إلّا ان ازدحام المقالات في جزءنا هذا وهو الجزء الاخير من هذه السنة ، لان الجزءين الحادي عشر والثاني عشر موقوفان للفهارس ، حملنا على ان نجمل الكلام ونقول : ان اوهام الطبع كثيرة في نص نشوار المحاضرة في هذه المرة . وان ما ذكر عن تسمية النهروان مضحك للغاية وكان يجب على مقومي اود النشوار ان يعلقوا عليه بقولهم : هذا وهم ظاهر والصواب ان النهروان مركب من نهر الايوان لا غير . ونجلب نظر المحررين والمصححين ان يراجعوا في جزءنا هذا في ص ٧٥٧ ما كتبناه عن الاسناية ليتضح معناها .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ماء السمرمر

جواباً عن كتابكم الكريم المؤرخ في ٨ـ٦ـ١٩٣٠ وفيه السؤال عن « ماء السمرمر » . اقول قال صاحب (مرآة البلدان) (١) ٤ : ٢٢٩ و ٢٣٠ ما هذا تعريب نصه: «زعم بعض المؤرخين والكتبة ان اثر ماء هذه العين هو دفع الجراد بواسطة طير السار (السمرمر) . قيل ان في قرب جبل (دنا) وهو من الجبال المشهورة جبلا شاخاً بين (فارس)(٢) والعراق العجمي وهذا الجبل بوضعه الطبيعي يشبه قنطرة وقمت على عمودين ويجر من سفحه نهر كبير وتنبع عين من جبل (دنا) وتجري على الجبل (اي على القنطرة المذكورة) ومن طرفيه يتصل الى النهر ، ومتى انتشر الجراد وخيف من فساده يأتي اليها رجل ويأخذ اناء من مائها وشرط هذا العمل : ـ١ـ ان ينوي رش الماء على الارض التي ظهر فيها الجراد ويقول بلفظه اريد ان يأتي (السار) الى هذه الارض والناحية ـ٢ـ وان لا يضع الاناء على الارض » اه .

(اقول وهذا السبب في تعليقه بمئذنة جامع حلب كما في تاريخها . واذا فعل ذلك يأتي على اثره طير السار وهو طير صغير يدفع الجراد) . وقال صاحب مرآة البلدان وفي سنة ١٠٦٦ هـ زار الشاه عباس الصفوي هذه العين وعين ماء اخرى في ناحية قزوين اه .

اقول : يسمى مكانها (برغان) وما جاء في معجم سميث ص٢١٢ والظاهر انه مقيم في ديار ماذي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المسرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف وفي الاخر نون) لعله تحريف حدث من تشابه كلمة (برغان) التي تكتب بالقاف ايضاً (بمسرقان)

١) هو محمد حسن خان وزير المعارف في عهد الشاه ناصر الدين المتوفى بعد سنة ١٣١٣هـ

٢) فارس في اصطلاح الايرانيين اليوم تطلق على شيراز .

اذا قلنا ان طير السار يقيم على الاغلب في جوار العين التي فيها ماؤه .

ولما ورد الي كتابك الكريم ، اتفق ان زارني الدكتور « امير » اعلم عضو البرلمان الفارسي واحد متخرجي جامعة (باريس) الكبرى وهو عدد من درس اسباب الزلزلة التي حدثت في سلماس ، ومعه دكتوران من اصحابه ، وفخامة حاكم زنجان ، ميرزا جعفر خان نوري موفق الدولة . ولما كان قصدي ان اسند الجواب الى المصادر الصحيحة ، دار البحث معه اولا من ناحية وجود سبب طبيعي لجلب هذا الماء طير السمرمر اليه وكشفه . فانتهى البحث ان تحقق اولا هل تحقق هذا الاثر لهذا الماء ، وهل جربه الثقات ام لا . فبعث فخامة حاكم زنجان بكتاب الى حاكم قزوين وطلب منه تحقيق الامر من ثقات قزوين وهاك نص تعريب الجواب الواصل من قزوين بقلم بعض الثقات وقد جرب بنفسه تاثير هذا الماء :

فخامة حاكم قزوين !

جواباً عن كتابكم في شأن (ماء السار) اي السمرمر أقول : وان توفقت في خاصة ماء هذه العين مع ما شاهدت من الاثار ، فاني ابين لكم ما جربته نفسي:

في سنة ١٣٤٨ هاجم الجراد على قرى قزوين الجنوبية استقر راي جماعة من الاشراف ان يدفع بماء السار) والعين واقعة في جنوب قزوين الغربي ولاجل ذلك توجهت انا وحاكم قزوين السابق ورئيس البلدية الى « سكرتاب (١) » والعين واقعة على نحو ميل واحد منها ثم انتخبنا جماعة من شيوخ القرية الصالحين فذهبوا وملأوا اناءين من مائها وجئنا بهما بالشروط المقررة من عدم نظر حاملهما الى الوراء وعدم وضع الاناء على الارض ، وصببنا ماء احد الاناءين على حوض دار الحكومة وبعد ثلاثة ايام ورد طير السار اسراباً .

وماء الاناء الاخر رش على مزارع قرية (قاقزان) وبعد اربعة ايام ورد الطير وافترس الجراد عن آخره . (خادم الدين صدر الاسلام)

ثم نوجه نظركم الدقيق الى ان قول باين سميث في ص ٢٠١٢ في معجمه « والارمنيون اذا قالوا ماذي ارادوا بها في اغلب الاحيان جبال الاهواز وما

١) بفتح السين وكسر الكاف وسكون الزاي.

والاها » اشتباه على الارجح في نظرنا لان مملكة ماذي المشهورة في اصطلاح جغرافيي العرب كابن حوقل والمقدسي وغيرهما بالجبل او بلاد الجبال هي العراق العجمي وليست جبال الاهواز .

ويدل عليه قول « استرابون » الجغرافي اليوناني الشهير ان ميديا اوماذي تقسم الى ماذي الكبيرة وعاصمتها (اكباتان) اي (همذان) وذكر حدود تلك المملكة (اي ماذي الكبيرة) بما يحصل منها اليوم انها تحد من طرف الشمال (بجيلان) و (ومازندران) ومن الشرق ببلاد (اري) طبرستان ومن الجنوب بجبال كرند ولرستان الحالية ومن المغرب ببلاد الارمن واما (ماذي الصغيرة) فهي على ما ذكر تنطبق حدودها على اذربيجان وكانت تسمى (اتروباتين) وقد فصل القول فيها (استرابون) في كتابه في الجغرافية وقد ذكرها (بلينوس) الحكيم الطبيعي المعروف في كتب العرب باسم (بلناس) المصحف الذي هو صاحب التآليف في علم الطبيعة والنجوم والجغرافية وغيرها وهو ايضاً ذكر ان حدها الجنوبي (فارس وخوزستان) والثانية معروفة بـ (سوزيانة) في لسان قدماء الجغرافيين .

وكان تعريب كلام زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وتعريب كلام حمد الله المستوفي القزويني منقولا في مقالتنا ثم ورد الجزء الثامن من لغة العرب ورأينا في جواب الاستاذ النفيسي غنى عنه .

زنجان ابو عبدالله الزنجاني

تزيب ونصيبين

جاء في مجلتكم (ج ٨ ص ٦٢٤ لهذه السنة) عند البحث عن نصيبين ونزيب ان نصيبين : « ... واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم باشا على الترك » . وهذا سهو ظاهر . اذ ان البلدة التي انتصر قربها جيش ابراهيم هي (نزيب) وهي قرب عينتاب [كذا . لعله يريد عين تاب] في الشمال الشرقي من حلب . واما نصيبين فاشهر من ان تذكر من بلاد الجزيرة في الشمال الغربي من الموصل والجنوب الشرقي من ماردين بعيدة عن الفرات بعداً شاسعا .

الدكتور داود الجلبي

(ل . ع) كان علينا ان نذكر ان العرب عرفوا ثلاث مدن باسم نصيبين كما قال ياقوت : احداها في الجزيرة وهي اشهرهن . والثانية نصيبين الفرات او نصيبين الروم . والثالثة نصيبين سورية وهي التي يسميها الترك نصيب وبعضهم يجاري الافرنج فيقول نزيب وبيدنا اطلس عثماني طبع في استانبول سنة ١٣٢٣ واسمه : « ممالك عثمانيه جيب اطلاسي » لصاحبه « تجار زاده ابراهيم حلمي » وقد جاء في الخريطة الخاصة بحلب (الخريطة ٣٠) اسم « نصيب » وهذا يدل دلالة صريحة على ان الترك كانوا يقولون « نصيب » تمييزاً لها من « نصيبين » واما « نزيب » فهو اقبح الاسماء لانه مأخوذ عن الافرنج وهذا لا يجوز لنا وكيف يجوز ان نسمي بلادنا باسامي ناخذها عن الافرنج او الترك او غيرهم من الامم ؟ فنحن لا نوافق حضرة الدكتور على هذا العمل لانه يطعن فؤاد قوميتنا . اه

حبة الشرق هي البلحية

وجاء في الصفحة نفسها (اعني ج ٨ ص ٦٢٤) وتكرر في (ج ٩ ص ٧٠٨) ان حبة الشرق تسمى بالعربية (العد) و (الوحص) . وليس كذلك . فالعد والوحص والتفاطير او النفاطير كلها تعني حب الشباب ، ويقابلها باصطلاح الافرنج Acné او Acmé وهي بثور . اما حبة الشرق فهي قرحة في معظم ادوارها والفرق بين البثرة والقرحة معلوم عند اربابه (كذا) وسميت حبة الشرق (البلحية) او (القرحة البلحية) نسبة الى البلح بالتحريك وهو لغة تمر النخل بين الخلال واليسر ، وفي بعض البلدان كمصر هو التمر بعينه . ومن المعلوم ان هذه القرحة تكثر في اغلب البقاع التي يكثر فيها النخل . فتوهموا وجود ملازمة بينها وبين التمر . ومن (القرحة البلحية) اخذ الترك تسميتهم فقالوا : (خرما جيباني) ومعناه دمل التمر .

(ل.ع) لم يذكر حضرة الدكتور سنده في ان (العد) و (الوحص) و(التفاطير) شيء واحد . وعندنا ان الذي استنزله هو ان الترك ذكروا في معاجمهم الطبية مقابلا لا كنة ، الفرنسية هذه الالفاظ : « عد ، اركنلك ، حب البلوغ (يموزده ظهور ايدن سيوجلر) » (عن لغات طب ، فرانسزجه دن تركجه يه — اثر جويت طبية عثمانيه — ص ١١) ثم جاءت سائر المعاجم ونقلت عن هذا المعجم ما فيه من المفردات الطبية . ونحن نسلم ان الترك غير ثقة في كلامنا . وكيف يكون (العد) : (اكنة) . والعد على ما في اللسان : بثر يكون في الوجه ، عن ابن جني . وقيل: العد والعدة : البثر يخرج على وجوه الملاح. قال : قد استكمت العد ، فاقبحه ، اي ابيض راسه من القبح فافضحه حتى تمسح عنه قبحه. قال : والقبح ، بالباء : الكسر اه . فانت ترى من هذا التفصيل ان العد ليس بالتفاطير بل حبة الشرق . وهناك وجه لهذه التسمية وهو ان العد (بضم الاول) معناه المعدود كما

ان جلب الرحل (بضم الجيم) معناه حنوه او ما انحنى منه اي المحني منه (راجع المخصص ١٥ : ٧٥ الى ٩٩) وسمي عداً لان ايامه معدودة اي سنة ولهذا يسميه كثيرون حب السنة والفرس سالك وهي منحوتة من « سال يك » اي سنة واحدة .

واما سبب تسمية هذه الحبة بالوحص، فلان الوحص لغة في الوهص والوحص والوهص والوهس والوهز واحد ،وهو شدة الغمز على ما ذكره صاحب اللسان ، وسبب هذه التسمية واضح لان هذه الحبة تبقي اثراً في الجلد على ما هو مشهور عنها . اما النغاطير او التغاطير فقد صرح الشارح بقوله : « هي البثر الذي يخرج في وجه الغلام والجارية . قال الشاعر:

تغاطير الجنون بوجه سلمى قديماً لاتغاطير الشباب...»

والبثر عند الاقدمين من السلف لم يكن محصوراً بمعنى التنفط ، بل ورد عندهم بمعنى الورم والدمل والخراج والقرح ، اي ان معناه كان واسعاً . وعندنا شواهد على ذلك وانما اهملناها لشهرتها وحرصاً على الوقت وتوفيراً للمكان في المجلة .

اما ان حبة الشرق « تكثر في اغلب البقاع التي يكثر فيها النخل »فينقضه وجودها في بلاد ليس فيها نخيل كدلهي واصفهان وبنجاب وحلب الى غيرها من الديار . وهناك ما هو بالعكس فان البصرة وثغور خليج فارس كثيرة النخل والحبة فيها مجهولة .

وتسمية الترك لهذه الحبة « خرما جيباني » بمعنى دمل التمر هو حديث الوضع . والدليل ان معجم الجمعية الطبية التركية الذي ذكرناه فوق هذا يقول في Bouton d'Alep (ص ١١٧) : « حلب جيباني باخود حبة السنة »ولم يذكر ما ذكر حضرته . وفي المعجم الفرنسي التركي لاندون ب . طنغر وكرقور سنايبان في المدة المذكورة : « قمولة حلب ، حلب جيباني » ولم نجد من قال خرما جيباني ولعل ذلك في كلام بعض عوام الترك في الموصل وكركوك والسليمانية وانحائها .

والبلخية بالخاء المهملة لا وجود لها في الكتب الطبية ، فضلاً عن كتب اللغة والادب ووجودها في قانون ابن سينا من خطأ الطبع بلا ادنى شك اذ مطبوعات مصر مشهورة بكثرة السقط والوهم بخلاف ما يطبع اليوم . وابن سينا لم يعش في بلاد كان فيها التمر او البلح حتى يرى الصلة الوهمية بين الحبة وما توهم انها البلخية ، اما ابوه كان من بلخ ثم انتقل منها الى بخارى . وبلخ يومئذ مشهورة بقرحة تعرف باسمها اي بلخية (بالباء الموحدة واللام والخاء المعجمة) فتسميته القرحة باسم المدينة التي كان يسمع عنها من ابيه شيئاً كثيراً هي اقرب الى الحق من تسميتها بالبلخية ثم لو فرضنا ان ابن سينا وضع من عنده البلخية لسماها التمرية لا البلخية لان البلح، بمعنى التمر لم يكن مشهوراً يومئذ وانما هو مشهور بلسان عوام مصر . ومثل ابن سينا لا يضع الفاظاً باخذها من السنة عوام مصر !!! على اننا نظن ان البلخية (بالخاء المهملة) خطأ ظاهر بلا ريب ، لان الناشر كان يفهم البلخية بالمهملة وما كان يفهم البلخية بالمعجمة . ولهذا طبعها بالصورة التي يعرفها ويسمعها . اما البلخية بالمعجمة التي هي اللفظة الصحيحة والتي لا غبار عليها كما تقف عليها في جوابنا هذا فذكرها العرب وعلماؤهم منصوصاً عليها بالخاء المعجمة فاين النص الصريح من الاستنتاج

الوطني . ثم هيهات ان تكون البلخية دملة الشرق ؛ اذ وصفها لا يتفق ابداً ووصف حبة الاذنا ، فهي اسم ... ما ونحن نستبعد ان تكون اياها وان لم تكن من ابناء لسكولاوس وأهل البلخية هي حملة الخلاق المعروفة عند الافرنج باسم Chancre syphilitique ، هذا رأينا نعرضه على الاطباء فلعلهم يجلون هذه القرحة البلخية المنسوبة الى مدينة بلخ لا الى البلخ بمعنى الثمر . « ولا يجوز ان يترك المنقول الى ما ليس بمنقول » (ابن ابي الحديد ٣ : ٢٨٢) ا . ه .

وقد ورد ذكر البلخية في قانون ابن سينا (طبعة المطبعة العامرة ج ٣ ص ٢٨٨) حيث قيل : « والبلخية من جنس السعفة الرديئة وربما كان سببها لسعاً مثل البعوض الخبيث » . حبي [كذا . لعلها حيا] الله ابن سينا واضرابه . فقد ايد فن الطب الحديث قولهم اذ تحقق ان سبب البلخية لسع نوع من البعوض .

(ل . ع) وجود البلخية بالمعجمة لهذه الحبة لو صحت لا ينفي وجود سائر اسمائها وهل يجهل حضرة الدكتور كثرة المرادفات في لساننا ؟

وجاء تعريف البلخية في المعجمة الطبية العربية الموسومة ببحر الجواهر للهروي هكذا : « البلخية هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد وهي متولدة من عضو بلخ . واذا سميت بهذا . ان هذا الوصف ينطبق تمام الانطباق على حبة الشرق Bouton d' Orient ولا يدع مجالا للشك [كذا] غير ان بحر الجواهر هذا لم يطبع الى الان على ما اعلم سوى في الهند [كذا . لعله يريد في سوى الهند] وفي هذه الطبعة الهندية وردت كلمتا البلخية والبلخ بصورة البلخية والبلخ بخاء معجمة . ويظهر ان هذا من جهل النساخ . فالتبس من هنا البلخ اي الثمر ببلخ احدى مدن تركستان وهي ضمن مدن افغانستان الان .

يظهر ان هذا الالتباس قديم وقد تمكن في الكتب وفي اذهان الاطباء القدماء الذين اتوا بعد عصر ابن سينا وابعدهم عن حقيقة المراد بهذا المرض وجعلهم يخبطون في تعريفه خبط عشواء . ففي شرح الاسباب لنفيس بن عوض ما نصه : « البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلاد بلخ . هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد . وهي من جنس السعفة الردية . ولذلك تأكل ما حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب . وربما كان سببها لسع دويبة مثل البعوض الخبيث والرتيلاء . وعلاجها علاج السعفة الرديئة . وينفعها خاصة ان تطلى بالطين والخل دائماً حتى يجففها قشراً

قشراً وينتهي الى العظم الصحيح » . يرى ان المؤلف اخذ كلام ابن سينا القائل : « البلحية من جنس السمفة الرديئة وربما كان سببها لسعاً مثل البعوض الخبيث » فاضاف عليه (كذا) وحشاء ونسب المرض الى بلخ مسوقاً بنقطة الخاء .

ومنه اخذ داود الانطاكي مع تحوير [كذا] . فقد جاء في تذكرته (طبعة مصر ج ٢ ص ٣٨) : « واما البلخية وهي بثور وجدت اولا ببلخ ثم تنقلت كالحب الذي وجد بافرنجة فسمي بها فسببها حرارة غريبة دفعتها الغريزية عن القلب فقرحت ماحولها من غشاء الاضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشي وخفقان وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل فمتى اسود الخارج او احمر فلا علاج » اه.

ان هذين التعريفين مضطربان جداً لا يمكن ان يميز الطبيب ما اراد بهما صاحباهما هل ارادا القروح الحلاقية (قروح السفليس) ام تسوس الاضلاع (من عصية كوخ) ام الجمرة الحميدة ام الجمرة الخبيثة .

ولا يمكنني الآن ان اكثر من مراجعة سائر الكتب الطبية التي تركها لنا السلف لاني في بغداد وكتبي في الموصل . ومن المحتمل اننا اذا اكثرنا المراجعة نجدهم قد كتبوها (بلخية) بالخاء المعجمة . لان الالتباس قد وقع قديماً . ولكن هذا لا يعني ان البلخية هي الصحيحة . واني ارجح (البلحية) بالتحريك وبحاء مهملة (١) للاسباب الآتية :

اولا — ان حبة الشرق تكون في الغالب في البلاد ذات النخيل فيظهر انهم توهموا مناسبة بين البلح (التمر) وبين هذه القرحة فسموها بالقرحة البلحية او لانهم علموا انها متولدة من عض بق عرفوه باسم (بق البلح) كما جاء في تعريف بحر الجواهر اعلاه اذ قال : « ... وهي متولدة من عض بق البلح ولذا سميت به » .

(ل - ع) راجع ما كتبناه في دفع هذا الوهم اذ هناك بلاد كثيرة النخل وليس فيها هذه الحبة .

---

١) جاء في القاموس : «والبلخ بالفتح شجر السنديان كالبلاخ كغراب» . فربما خطر على بال احد ان القرحة منسوبة لا الى البلخ المدينة بل لهذا الشجر . ولكن هذا مستبعد لان اسم بلخ لشجر البلوط او السنديان غير مشتهر ولا معروف . والاخت لا تكون في البقاع التي فيها البلوط . وهذه جبال الكرد في شمالي العراق ليس فيها هذه القرحة .

ثانياً — لو اراد صاحب بحر الجواهر بلدة بلخ لما قال (بق البلخ) بل قال (بق بلخ) لان بلخ لا تدخلها الالف واللام .

(ل . ع) ان الاعاجم كثيراً ما يدخلون « ال » على الاعلام الخالية منها فليراجع هذه المجلة ٨ : ٣٨٢ وعمران بغداد للسيد محمد صادق الحسيني (في ص ٥٠٩ الى غيرها)

ثالثاً — عرف ابن سينا البلخية بانها من جنس السعفة الرديئة . ومعلوم انهم يقصدون بالسعفة امراض جلد الرأس والوجه . وحبة الشرق او الاخت ، كما يسميها العراقيون ، تظهر في الوجه على الاغلب .

(ل . ع) السعفة في كتب الطب : قروح في اصول شعر الهدب تجعله محرقاً كاصول سعف النخل (تذكرة داود) وفي اللسان : السعفة : قروح في رأس الصبي . وقيل : هي قروح تخرج بالراس ، ولم يخص به رأس صبي ولا غيره . وقال كراع : هو داء يخرج بالراس ولم يعينه. وقد سعف [على المجهول] فهو مسعوف . وقال ابو حاتم : السعفة يقال لها داء الثعلب تورث القرع . والثعالب يصيبها هذا الداء فلذلك : ب اليها» فأين السعفة من حبة الشرق ؟

رابعاً — ان ابن سينا تركي عاش في تركستان وتجول فيها وفي ايران كثيراً فهو اعرف الاطباء ببلاده سيما (كذا) ما يخص الامراض . فلو كانت هذه القرحة منسوبة لبلخ لما تأخر عن ذكر ذلك .

(ل . ع) ونحن نقول : ان حبة الشرق معروفة في العراق منذ اقدم الازمنة ، واشتهر في العراق اطباء لا يحصون لكثرتهم ولم نجد من قال انها معروفة فيه او سماها باسم اشتهرت به . افهذا دليل ينقض وجودها في سابق الزمن ؟ ولم نجد من سماها بحبة حلب سوى الافرنج . فما يقول حضرته ؟ ونحن لا نظن ان كلمة « بلخية » صحيحة ولو كانت كذلك لذكر ابن سينا انها منسوبة الى البلح لوجودها في البلاد التي يكثر فيها البلح . وانما تفضل رأي من يقول انها بلخية لان جماعة من الاطباء ذكروا انها منسوبة الى بلخ المدينة المشهورة بنص صريح . ولم يصرح احد انها منسوبة الى البلح بمعنى التمر فالنص الصريح يقتل الوهم والاستنتاج

والتخريج وما كان من هذا القبيل .

خامساً — يفهم من تعريف نفيس بن عوض وداود الانطاكي لبلخيتهما انهما ارادا اما الصموغ والقروح الحلاقية (الافرنجية) او تسوس الاضلاع او الجمرة الحميدة او الجمرة الخبيثة . وهذه كلها امراض منتشرة في جميع العالم منذ القدم لا يمكن حصرها ونسبتها لبلدة بلخ .

(ل . ع) لكن قد ينسب شيء الى بلد دون بلد آخر لعلة نجهلها فقد ذكر العرب : طواعين الشام ، وطحال البحرين ، وحمى خيبر ، وعرق مكة ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسية الى غيرها . وهي موجودة في بلاد اخرى . اه .

سادساً — لم نسمع في زماننا بقرحة خاصة ببلخ ولم نقرأ في كتب الطب الحديث شيئاً من هذا القبيل . مع ان اطباء هذا العصر ذكروا امراضاً خاصة ببعض بقع من اواسط افريقيا [كذا] واقصى الشرق والغرب كالفرمبوازية وقرم بادورا والبريبري وغيرها وغيرها مما لم يذكره الاقدمون .

(ل . ع) ذكر السيوطي في كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون المطبوع في المطبعة العثمانية في مصر في سنة ١٣٠٣ ص ١٢٨ في عرض كلامه على ما خص به كل بلد : « قروح بلخ » بعد ان ذكر قبيل ذلك «دمامل الجزيرة» التي هي عندنا ما نسميها بالاخوات والوحص والعد فاشتهار بلخ بقروحها نسف ما بناه الدكتور من اوله الى آخره من غير ان يبقي منه أثراً .

سابعاً — كثرة تكرار الغلط في النسخ لا يكون دليلا على صحته ، فانك لا تكاد تجد نسخة من كتب الطب القديم إلّا وفيها كلمة (قرانيطس) بالقاف و (شقاقلوس) بقافين حين ان الصحيح هو (فرانيطس) بالفاء ، وشفاقلوس) بفاء بعد الشين . لانهما كلمتان يونانيتان phrénites و Sphacelus .

(ل . ع) وبهذا الدليل ننكر عليه عدم وجود البلخية ولا نسلم له بانها البلخية . وهذه ان وجدت بهذا اللفظ والضبط ليست ابداً بحجة الشرق في شيء اي ان البلخية غير البلخية وغير دمامل الجزيرة .

ثامناً ـ تسمية الترك لحية الشرق (خرما جيباني) يدل على انهم ترجموا (القرحة البلحية) ترجمة من القديم .

(ل . ع) بينا ضعف هذا القول قبل هذا فليراجع . اه .

هذا ما عن لي في هذا الباب . واني ارجو من المطلعين ان يأيدوني [كذا] في هذا الرأي اذا استحسنوه او وجدوه صحيحاً او يرشدونا للصحيح .

الدكتور داود الجلبي

رد تهمة وقعت من غير قصد

كان الدكتور ف . كرنكو قد كتب في هذه المجلة (٨ : ٤٥٠) كلاماً حول ترجمة القوصونيين التي كنت نشرتها في المجلة عينها جاء فيه : « ان القوصوني منسوب الى الامير قوصون ... وهو احد السلاطين الجراكسة في مصر ، وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليهم في النسبة » .

فاراد الفاضل عبدالله مخلص ان يصحح كلمة جاءت في هذا الكلام فقال : (في ج ٩ ص٦٩٩ من هذه السنة) ما نصه : « اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم [يريد الدكتور فريتس كرنكو] ترجح ان يكون الى قوصون الرجل احد امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجلبي ... » فيظهر ان حضرة الكاتب كتب ما كتب ولم تكن امامه المجلة وخانته ذاكرته فنسب الي كلام غيري وبرأ قائله .

اما انا فكنت نقلت ترجمة القوصونيين ولم اقصد لتعريف قوصون . فليراجع كلامي .

على اني اشكر الفاضل عبدالله مخلص على تتبعاته واتحافنا بفقرات من تاريخ ابن اياس تخص الموضوع وتزيده ايضاحاً . بارك الله فيه .

الدكتور داود الجلبي

الاب انستاس ولحن الحديث

جاء في لغة العرب (٨ : ٦٣١) : « ونحن نرى بين الادباء السادة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف ، عثر عثرات هائلة . فلا عجب بعد هذا ، اذا زلت السيدات ، وهفون هفوات . فذلك مما يستحسن فيهن . فقد قال اسماء

الفزاري (كذا) :

منطق رائع وتلحن احيا نا وخير الحديث ما كان لحناً »

فيرى الاب صاحب المجلة ان المقصود من هذا البيت اللحن الذي هو الغلط في الكلام ؛ ولكن اساتذة الادب نبهوا على هذا البيت ، واللحن المستحسن من المرأة هو الظرف ، والفطنة ، والكناية ، واللغز ؛ لا اللحن الذي هو خلاف الصواب . واول من اشار الى هذا المعنى في تأليفه السيد المرتضى :

قال يحيى بن علي المنجم : قال : حدثني ابي قال: قلت للجاحظ : اني قرأت في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين [١ : ٨٢ من طبعة المطبعة السلفية] انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، واستشهد ببيتي مالك بن اسماء الفزاري :

وحديث الذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن احيا نا واحلى الحديث ما كان لحنا

قال هو كذلك فقلت : اما سمعت بخبر هند ابنة اسماء بن خارجة مع زوجها الحجاج ، حين لحنت في كلامها ، وهي عنده . فقال تلحنين وانت شريفة في بيت قيس ؟ قالت : اما سمعت قول اخي مالك لامرأته الانصارية ؟ قال : ما هو ؟ قالت : قال :

وحديث ... الخ .

قال لها الحجاج : انما عنى اخوك : ان المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى ، لتستر معناه ، وتوري عنه وتفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله عز وجل : « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد اخوك الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من احد . فوجم الجاحظ ساعة ، ثم قال : لو سقط إلي هذا الخبر اولا ، لما قلت ما تقدم فقلت له : فاصلحه : فقال الآن ، وقد سار به الكتاب في الآفاق .

وفي الحديث : « لعل احدكم يكون الحن بحجته من بعض » اي افطن لها واغوص بها ، وانما يسمى التعريض لحنا ، لانه ذهاب بالكلام الى خلاف جهته .

فهذا خلاصة هذا الفصل ومن اراد التوسع فعليه بكتب الادب ، فلا عتب

على الاب بعد هذا فقد سبقه اليه امام البيان الجاحظ .

الشطرة ر . ش

(لغة العرب) كنا قرأنا كل ذلك في كتب الادب . ولكن المقام الذي وجدنا فيه مقام يوجب علينا اتخاذ احد المعنيين المذكورين في كتب الادب دون الاخر . وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين (في ١ : ٨٢ من طبعة المطبعة السلفية) كلاماً طويلا ترسل فيه ترسلا . بين فيه ان اللحن واللثغة وبعض كتاب الصبيان تستحسن في البنات في بعض الاحوال وتستقبح في احوال اخرى . اذن فالتمسك بمعنى دون معنى يعد من سقط المتاع وما كان في نيتنا ان ندرج هذا الاعتراض لضعفه ، إلا ان وقوع مثله ونظائره في حاد بعضهم اهاب بنا الى درجه وردة خوفاً من ان يسري هذا الوهم واشباهه الى قوم لا يتبصرون في ما يقرأون ؛ ولا يميزون ما يطالعون .

كوت العمارة وليس كوت الامارة

ليعقوب افندي نعوم سركيس جلد في تتبع الاخبار ، وتمحيص الحوادث ، ومن حسنات يراعته انه اذا تناول مبحثاً من المباحث ، يوفيه حقه من التهذيب والتحقيق بصورة لا يترك معها مجالا لمدقق . ولا قولا لباحث ، وهذا ما يشكر عليه .

ومن مباحثه الحديثة الشائقة : « العمارة وكوت العمارة » ، وقد اصاب كبد الحقيقة بقوله : « كوت العمارة وليس كوت الامارة » . ولما كنت احد الكتاب الذين تتبعوا هذا البحث ، ودونوا عنه نتفاً من وصف ومشاهدات كبار الرحالين والمؤرخين ، في القرن الماضي ، رأيت ان اذكر ما فات حضرة الكاتب المدقق :

جاء في كتاب بين النهرين واشور لمؤلفه فرازر ص ٢٩ـ٣٠ الطبعة الثانية ، في مدينة ادنبرج عام ١٨٤٢ ما تعريبه (١) :

« بعد ان يجري دجلة بين خرائب طيسفون وسلوقية يندفق في ارض غريلية عميقة ويصب في مستنقع ايضاً . ولا تختلف ضفتاه عن ضفتي الفرات . وهناك على طول النهر تلال ورواب تمثل مساكن الاقدمين ، ويتخللها مضارب العرب ،

1) Mesopotamia & Assyria from the earliest ages to the present time. - By J. Baillie Fraser. 2 d. edition 1924.

واكواخهم، وعدة قرى كبيرة، واعظمها كوت العمارة Koote al 'Amara وقد اطلق اسمها (اي البلدة) على ذلك النهر حتى القرنة حيث يقترن النهران العظيمان ويتألف منهما شط العرب » .

بغداد رزوق عيسى

في الامالي اللغوية

٣ــ قال السيوطي في ٢ : ١٩٩ من المزهر : « اردت ان اجمع املاء اللغة واحييه بعد دثوره فأمليت مجلساً واحداً (في سنة ٨٧٢ كما ظهر لنا) فلم اجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته وآخر من علمته املي على طريقة اللغويين ابو القاسم الزجاجي له امال كثيرة في مجلد ضخم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ولم اقف على امال لاحد بعده » قلنا: املى بعد الزجاجي الشريف المرتضى وفي آخر اماليه : « هذا آخر مجالس املاه الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه ثم تشاغل بامور الحج» وقال ابن خلكان في ١ : ٣٦٥ » مزوفياته عنه . « وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم » ثم قال : « وكانت ولادته في سنة سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار » قلنا : ثم نقل قبره الى كربلاء .

٤ــ وورد في « ٥ : ٩٥ » من لغة العرب قول الرصافي : « واما آخره كالسالم » والصواب : « فكالسالم» لان جواب « اما » يربط بالفاء كائناً ما كان وورد في ص ٣٤٧ قوله : « الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال » والصواب ان يقول : « مقترن بزمن الماضي مثل : لم يذهب ولما يذهب او الحال مثل : مايذهب واني لاذهب. او الاستقبال نحو : سأذهب ولن يذهب او كلا الاخيرين نحو : اذهب » فهذا هو الصحيح . وفي ج١ ص ٢١٧ من المزهر: والمضارع كذلك وهو مشترك بين الحال والاستقبال» ولم يذكر مشاركة الماضي فيه ولكن تعريفه مقارب . مصطفى جواد

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

تفاني

س — مرسيلية — ي . م : اوردتم غير مرة ان لفظ « تفاني » غير عربي فهل تعنون حضرتكم ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة « تفاعل » من ذلك من مادة فني فلا يستقيم لنا إلّا ان ننتهي بنهيهم ؟ ام تريدون انه لم يسمع منهم افراغ ذلك اللفظ في هذه الصيغة فيلزمنا الوقوف عندما قالوه ؟ فان كان مرادكم الوجه الاول فما احرانا بالسؤال: هل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد تلك المادة من رشاقة « تفاعل » ورميها بمثل هذا الهجر والاهمال ؟ ام تريدون ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع بمزية الاشتقاق وعلى اثره نشط المؤيدون بالبصيرة من ذويها لاستقراء ابنية المشتقات وتحقق احكامها والتوفر على استبطان صيغ الافعال وما يتعاورها من ضروب المعاني ووجوه الاستعمال قصد تمهيد السبل للخروج باللغة من طور الحكاية والتقليد الى طور الصناعة والنظر ، وذلك باتخاذ اوضاعها المرتجلة اصلا يرجع اليه كل ما دعت الحال الى احداث ويستنبط منه مايراد من الاغراض والمطالب التي تحتملها معنى ولفظاً ، فتعقيم هذه الصيغة في تلك المادة (مادة فني) ألا يعد من موجبات الاستغراب والاستنكار ؟ وإلّا فلماذا « تضاقروا » على صوغ تعاطى ، تباهى ، تحاشى ، توارى ، تعافى ، الى غير ذلك مما يتجاوز حد الحصر ، و « تناكصوا » عن بناء تفانى ؟ وان كان قصدكم الوجه الثاني فما كان يستتب لمنكر ان ينكر عليكم ذلك لو كان ارباب اللغة قد نطقوا بجميع الصيغ والتصاريف التي تحتملها كل لفظة ، لكنكم اذ كنتم في مقدمة القائلين بخلاف هذا الامر لانه محال ، فيكون ما تأولناه من كلامكم غير منطبق على مقصودكم . ولذلك نترجى ان تكاشفونا بما ترامى لحضرتكم من هذه المسألة تمحيصاً للحقيقة وارشاداً للبصيرة .

ثم قد وردت عنهم ايضاً اشياء اخر ليست باقل غرابة مما ذكرنا . وذلك كتصويرهم لفظ « الهوينا » بالالف القائمة بينما كان حقها ان ترسم بالالف الجالسة على ماهو القياس . فهل استوضحتم علة مخالفة تصوير الهوينا بالياء ؟ اوليس ان ما ظهر ثبوت القياس فيه ان في الوضع وان في الرسم حقيق بان ينزل على حكمه وان لم يطرد في المنقول ولا ينتظم في نسق ما تناهى الينا من الرسوم ؟ وإلّا لم يبق للقياس معنى . بلى ان لبعض القواعد شذوذاً مصرحاً بها ومصطلحات شائنة لم يكن بد من مشايعة سننهم فيها للتمييز بين حال وحال فيرتفع به اللبس والاشكال ، لكن ما لم يرد تصريح بشذوذه فلا يشذ وكذا القول في حصر قواعد الاصطلاح او ما لا يستقيم تعليله تعليلا سديداً . اذن اليس من مقتضاه ان يوسم بميسم الخطل والتحريف اللذين هما للنسخ والنقل اظهر اليف وحليف ؟

ج — يحق علي قبل جوابي ان اشكر الاب الجليل صاحب لغة العرب ثقته بي وتوجيهه بالسؤال الي وانا في بلد ليس فيه معي من الكتب المسهلة للتحقق سوى مجلدين من شرح ابن ابي الحديد والمنجد الذي لا ينجد ، وهذا لا يمنع من الاستضاءة بالعقل ولا من الاستنجاد بالحق والجواب الذي اجيبه يشتمل على امور :

١ــ ان كان السؤال عن وجود صيغة « تفانى » فما اسهل الاجابة عنه بان « تفانى » من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل : « تفانيا » اي افنى احدهما الاخر . و « تفانوا » بمعنى افنى بعضهم بعضاً . واحفظ قول زهير : « تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » ونقل ابن ابي الحديد في « ٢ : ٢٨٦ » من شرحه قول شيخ من حضرموت شهد مع علي (ع) صفين « فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع إلّا ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها فلم يصل احد إلّا تكبيراً عند مواقيت الصلاة حتى تفانوا » اي اهلك بعضهم بعضاً . فهذا جواب وجه من اوجه السؤال .

٢ــ ان كانت المسألة عن وجود « تفانى » بمعنى « تهالك » كأن يقال : « تفانى فلان في عمله » فالجواب عنها عندي انكار هذا التعبير لان التفاني يستلزم متضادين فاكثر وقد يصح التفاني في الانسان الواحد اذا اصابه مرض فالجراثيم

(فالمكروبات) فيه يفني بعضها بعضاً فيقال « تفانى فلان » اي تفانت الجراثيم (المكاريب) فيه . وهذا خارج عن المراد .

٣ــ ان احتجاج السائل بتعاطى وتحاشى وتوارى لا وجه له لان تعاطى مطاوع « عاطاه » . وتحاشى مطاوع « حاشاه » ،وتوارى مطاوع « واراه » . فعلى هذا يكون « تفانى » المزعوم مطاوعاً لـ « فاناه » بمعنى « افناه » ولا احسبه وارداً لان « فاعله » بمعنى « فعله » او « فعله تفعيلا » شاذ ولان « فاعله » وجهه ان يكون لاحد المتفاعلين لفظاً او معنى . ولم يصب اللغويون في عدهم « المفاعلة » كالتفاعل لان التفاعل يقتضي التشارك ولا تقتضيه المفاعلة ويدل على ذلك قولك : « ظاهرته فلم يظاهرني » وقول الشاعر :

فلأياً قصرت الطرف عنهم بحسرة ... امون اذا « واكلتها لا تواكل »

وان « تفانى » لو عد مطاوعاً لـ « فاناه » المنكر ما جازت عليه المطاوعة لانه لا يقبل اثر الفعل كما لا يجوز ان يقال « انقتل » مطاوعاً لـ « قتله » أجل يجوز « فاناه » بمعنى حمله على التفاني بينهما .

٤ ــ ان تمثيله بـ « تعامى » ليس بالوجه لانه بمعنى اظهر العمى . وليس به فهذه الصيغة من صيغ الرياء . وتعلقه بها تنبيه على ارادته « تفانى » بمعنى «تماوت» وهو مخالف لتعاطى واشباهه فاختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال .

٥ــ ان الحاجة لا تدعونا الى صوغ « تفانى » بالمعنى الذي يريده السائل على ما استبان لي وشرط الاشتقاق الاحتياج اليه وبهذا يسقط كل ما جاء به السائل من شبهات الحجج ومدخول الادلة .

٦ــ قرأت في خزانة الادب ان « تفاعل » يأتي للمبالغة كتباعد واذ علمت انه مطاوع لـ « باعده » كتقارب مطاوع « قاربه » وان فاعله » لغير احد المتشاركين شاذ لم يبق محل لحلول المبالغة في « تفانى » المعلق وجوده بوجود « فاناه » بمعنى « افناه » لان الفناء لا مبالغة فيه على الحقيقة .

٧ــ لا ننكر ان « تفاعل » قد ورد لمعان كثيرة إلّا انها نادرة مثل «تعاظمته وتدارسته » و « تهالك وتطال » و « تطاير وتناثر » ولكن القياس كما قلنا

سابقا معلق بالاحتياج واوقن ان هـذا مذهب صاحب المجلة ايضاً . وفقنا الله جميعاً للنجاح والفلاح .

دلتاوة ٢٠ ـ٨ـ ١٩٣٠ مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما قال حضرة الاستاذ المصطفى هو عين الصواب . اما كتابة الهوينا فمن خطإ محيط المحيط ومن نقل عنه . والصواب الهوينى بالقصر وبالياء لا بالالف القائمة ولا بالمد .

نشوار المحاضرة في شرح نهج البلاغة

س ـ بغداد ـ ب . م . م : هل عرف ابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة : كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي وهل ذكره في كتابه ؟

ج ـ صاحب شرح نهج البلاغة من اكابر العلماء الواقفين على مئات من الاسفار الجليلة ولا جرم انه وقف على نشوار المحاضرة . وقد استشهد به مرارا في شرحه ، لكن طبعه مشحون اغلاطاً فظيعة لان متولي نشره لم يرموا به الى تعميم الادب بل الكسب والمتاجرة فجاءت النسخة المطبوعة مشوهة اشنع تشويه وقد خيل الينا ان اسم نشوار المحاضرة لم يات على وجه واحد سوي . بل جاء في كل موطن بصورة مختلفة عن الصورة السابقة . ونحن نتذكر اننا قرأنا في الجزء الثاني من هذا الشرح للنهج في ص ٣٦٠ قوله : « ذكر ذلك التنوخي في شواذ المحاضرة» وليس للقاضي التنوخي تصنيف بهذا الاسم ؛ هذا فضلا عن ان لا معنى لقولهم : « شواذ المحاضرة » والقاضي التنوخي اختار لاسم كتابه لفظة اعجمية غير مالوفة عند الادباء. انما كانت مالوفة عند فضلاء عصره ثم ماتت ولهذا صحف هذا الاسم بوجوه عديدة منها: نشوان المحاضرة ، وشواذ المحاضرة وشوارد المحاضرة ، ونشادر المحاضرة ،وقنوان المحاضرة ، الى ما لا يحصى .

سبق لسان وسبق قلم

س ـ القاهرة ـ احد الادباء : ما يقابل اللفظتين Lapsus linguae و Lapsus calami فان ما وجدته في المعاجم الافرنجية العربية لم يرضني :

ج ـ يقابل الاولى « سبق لسان» والثانية « سبق قلم » وهما المشهورتان في كتب السلف الادبية .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١٤٥ ــ الفيلسوف الفارسي الكبير

صدر الدين الشيرازي

حياته وشخصيته واهم اصول فلسفته

اطروحة بقلم ابي عبدالله الزنجاني عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

طبع بمطبعة المفيد في دمشق في ٥٦ ص بقطع التمن الكبير

صديقنا العلامة الجليل والمجتهد الشهير الشيخ ابو عبدالله الزنجاني من اعلام ايران الذين يشار اليهم بالبنان . وقد عين عضواً في المجمع العربي في دمشق وطلب اليه ان ينشىء اطروحة في ما يختاره من المباحث ، فوضع هذا التأليف الذي لا ضنو له في لغتنا الضادية . وكان ادرج اولا في مجلة المجمع ثم اراد ان يعمم فوائده بين الناس فطبعه على حدة ، فافاد فائدتين جليلتين في وقت واحد لانه رفع ذكر احد علماء الفرس الحديثين ووقف قراء لغتنا على فيلسوف شهير يعرفه ابناء الغرب ولا يعرفه اهل الشرق الادنى . فنشكر صاحب الفضيلة على هديته هذه ونتمنى لها رواجاً عظيماً بين القراء .

١٤٦ ــ كتاب صورة الارض (هدية)

من المدن والجبال والبحار والجزائر والانهار

استخرجه ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي من كتاب جغرافيا الذي الفه

بطلميوس القلوذي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك

طبع في مدينة فينا الجليلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٥ هـ وسنة ١٩٢٦م

في ١٦٤ ص بقطع التمن مع خمس خرائط مصورة على الاصل وصورة

صفحة واحدة من النسخة الخطية وكلها بالتصوير الشمسي

كانت نسخة هذا التصنيف الخطية او نظيرتها عرضت علينا قبل الحرب

للشراء فدفعنا بها خمسين ذهباً عثمانياً فابى صاحبها ان يبيعها بهذا الثمن . ثم سمعنا ان احد الالمان اقتناها بخمسة وسبعين ذهباً . ولم نتأسف لاننا علمنا ان احد مستشرقيهم يعنى بنشرها وتعميم فوائدها فلم يكذب ظننا . وها ان هذا السفر الجليل اصبح شرعة لكل وارد وهو من اجل الاسفار الباحثة عن وصف ما يعلو وجه الارض من اقسام اليبس والماء فهو من امهات الكتب التي يعتمد عليها . وقد قدم عليه ناشره مقدمة بالالمانية واصفاً فيها النسخة الاصلية . وفي نيته ان ينقله الى لغته الالمانية فعسى ان تصح العزيمة .

١٤٧ــ كتاب عجائب الاقاليم السبعة

الى نهاية العمارة (هدية)

وكيف هيئة المدن واحاطة البحار بها وتشقق انهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر . تصنيف سهراب

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك

طبع في مدينة فينا الجليلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنه ١٣٤٧ هـ وهي ١٩٢٩ م في ٢٠٠ ص بقطع الثمن

هذا كتاب لا غنى عنه لكل عربي يريد الوقوف على ما ابقاه لنا السلف لانه يحوي وصف ما على حضيض ديارنا من مدن وبحار وانهار الى غيرها من الفوائد التي لاتحصى . وهو يفيد خاصة العراقيين لان فيه وصفاً دقيقاً للرافدين ولدار السلام ولسائر ما في عراقنا العزيز من مدن وديار وذلك في عصر العباسيين . وقد احسن المصحح في اظهار مواطن الوهن من هذه النسخة إلّا انه لم يصحح ماورد فيها من الخطإ في ص ١٠٠ اذ ذكر جبل حمرن والصواب جبل حمرين كما هو مشهور به الى الآن وكما كان معروفاً في عهد بني العباس . وكذلك اخطأ في ص ٩٨ اذ ذكر « جبل ارما في جزيرة » والصواب : « جبل بارما في الجزيرة » (راجع معجم البلدان لياقوت في مادة « بارما » وتصحيح الاعلام من اشق الامور على العلماء لمسخ النساخ لها اسوأ المسخ . ومع ذلك نرى المصنف قد اجاد في ما صحح في اغلب المواطن . وقد صمم المؤلف على نقله الى الالمانية

ايضاً فحسناً يعمل ولم نجد لهذا الكتاب ولا لاخيه السابق فهارس للاعلام وهذا يفقده شأناً واعتباراً . فعسى ان توضع بعد هذا !

١٤٨ــ سكان عربة الاقدمون .

وصلات ديانتهم بدين موسى (هدية)

De antiquis Arabiae incolis eorumque cum religione Mosaica rationibus.

لمؤلفه فرنسيس خبير كرتليتنر من رهبانية البريمنتريين

F. XAV. KORTLEITNER, ORD. PRAEM.

هذا كتاب لاتيني العبارة وقد وضعه صاحبه في ١١٣ ص بقطع الثمن ويبحث فيه عن العرب الاول منذ اقدم العهد الى صدر الاسلام وقد راجع في هذا الموضوع كل ما جاء عنهم في الاثار القديمة مما دون على الآجر والرخام والمهارق وما كتبه الاشوريون والمصريون والحثيون والعبريون واليونانيون والرومانيون والعرب انفسهم . فكان هذا الكتاب على صغر حجمه وقلة صفحاته من احسن ما صنف في هذا الموضوع لانه جلي التقسيم والفصول ومنظم احسن تنظيم . على اننا لا نريد ان ننزهه من الاغلاط . واول مغامزه انه لا يجري على اسلوب واحد في رسم الحروف العربية ومنها انه قال ان الاقدمين كانوا يسمون مكة : بكة . وغير العرب يسمونها مكوربا Makoraba (ص ١٥) وقال في الحاشية : « ذهب أ . غلاسر ان الاسم Makoraba الذي يسمي به بطلميوس مكة تصحيف للمحراب (وهو الهيكل) اه . ونحن لانوافق هذين الاديبين على رأيهما اذ اين الثريا من الثرى واين مكوربا من محراب . والذي عندنا ان مكوربا هي « مكة ربى » اي مكة العظمى . واصل معنى مكة باللغة الاشورية (وكذا في العربية القديمة) الحظيرة . ومثلها قول العرب الحيرة وهي حاضرة العرب في العراق واصل معناها الحظيرة . وهناك غير هذه الاوهام فاكتفينا بما ذكرنا ؛ إلّا ان ذلك لا ينزع ما في هذا التصنيف من الفوائد الجليلة التي لا ترى في امثاله .

١٤٩ــ كتاب الوزراء والكتاب (هدية)

تصنيف ابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري

طبع مطابقاً للاصل خطاً وصورة عن نسخته المحفوظة في دار الكتب الوطنية بمدينة ڤينا وهي وحيدة لا يعرف غيرها في بلد من البلاد

وقد اضاف اليه الناشر مقدمة وفهرساً وبين ما يحتوي عليه ابوابه باللغة الالمانية موجزاً

طبع في مدينة فينا الجليلة بمطبعتي ماكس ياي وادولف هولزهورن سنة ١٣٤٥ هـ وهي سنة ١٩٢٦ م في ٤٧٩ ص عريضة بقطع الثمن و٤٠ ص المانية

يعرف المستشرقون من اين تؤكل الكتف . ولهذا تراهم يعنون كل العناية باخراج احسن كتب السلف الى عالم المطبوعات . وهــذا التأليف جليل جداً للاخبار التي تتعلق باوائل الاسلام الى آخر عهد المأمون . والجهشياري لا يتعرض في كل ما ذكره إلّا للكتاب والوزراء . وهذا السفر مصور من اوله الى آخره ومطالعته اصعب من مطالعة الاسفار المطبوعة بالحرف الجلي المتخذ في المطابع ولهذا يفضل كثيرون مطالعة مثل هذه المصنفات على المصنفات المأخوذة عن اصولها المخطوطة سواء أكانت بخط مؤلفيها ام بخط ناسخيها ، على ان الاحتفاظ بمثل هذه الاسفار على ما هي امتع للعلماء لانهم يتمكنون من درس الاصول المهملات على ما هي ، لا على ما اوصلها الينا ناشروها . وعلى كل حال اننا نشكر للناشر نشر هذه المآثر وبثها بين الجمهور لما يتوقف عليها من معرفة آثار السلف ودرسها واكتناه ما في بطونها من الدر واللآلىء .

١٥٠ ــ اخبار عبيد بن شرية الجرهمي

في اخبار اليمن واشعارها وانسابها

كنا قد ذكرنا كتاب « التيجان » في مجلتنا (٨ ٤٧٦) وفاتنا ان نذكر ان فيــه كتاباً آخر ليس دون الاول فائدة وهو « اخبار عبيد بن شرية الجرهمي » وقد دونت في عهــد معاوية بن سفيان . فهي اذن من اقدم الانباء التي اودعت المهارق في صدر الاسلام وهذا السفر على قطع كتاب التيجان ويحرفه ويقع في ١٨٥ ص وقــد تولى نشره الاستاذ الدكتور ف . كرنكو . وفيه قصائد قديمة وبينها طويلة مما يوقع الشك في صدر قارئها بانها انشدت في الجاهلية . وعلى كل

حال فهذه الاخبار مما يجب التهالك عليها لانها مرآة اداب العصر الاموي على اقل تقدير . ويؤخذ على طبعه ان حروفه غير حسنة ومكسرة في مواطن عديدة وليس في آخره فهارس وهو مما يسقط ثمنه ويقلل نفعه ويزهد الرغبة في اقتنائه . فعسى ان تنشط هذه المطبعة من عقالها البالي وتأتم باعمال المستشرقين والمصريين وتجاريهم في الطبع ووضع الفهارس وحسن الورق . فإلى متى تبقى على تلك الحالة التي كانت عليها قبل نصف قرن ؟

١٥١ــ موجز تاريخ البلدان العراقية

بقلم السيد عبدالرزاق الحسني

مختصر في تاريخ البلدان العراقية في ١٨٤ ص بقطع ١٢ وقد كان صاحبه ادرج اغلب ما فيه في بعض المجلات ولا سيما في « لغة العرب » ولما كان هذا الكتاب مختصراً كان من المناسب ان لا يودعه بعض الخرافات التي هي من خصائص الاسفار المطولة . فالكلام الذي دونه عن تاريخ كركوك (ص ١٦٠ الى ١٦١) من العوايث بالاخبار الصحيحة . فكان يحسن بحضرة السيد ان يضرب بها عرض الحائط او ان يلمح اليها عن بعد . ومع ذلك نجد هذا المختصر من احسن ما جاء في موضوعه .

٥٢ــ الارشادات الروحية

في عبادة قلب يسوع الاقدس المصرية

الجزء الثالث والاخير في ٥٤٢ ص بقطع ١٢

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٣٠

كتب التقى والزهد والدين كثيرة ، واذا اراد ان يطالع فيها احد الادباء الاتقياء ينفر منها وكثيراً ما يلقيها من يده لانها سقيمة العبارة ، جمة السقط . وحجة اصحاب تلك التآليف : « ان الكتابة وسيلة لا غاية » وهو عذر اقبح من ذنب . فهذا يشبه صنع من يضع الاطعمة الفاخرة في آنية وسخة قذرة ، بحجة ان الآكل يأكل الطعام لا الوعاء . وجهلوا ان الكلام الخارج على آداب اللغة ، واصولها ، وقواعدها ، تقذفه النفس العربية الحسنة الذوق ، وتستقبحه

وتكرهها على ان ترمي الكتاب من يدها . فكتاب « الارشادات » من احسن ما طالعناه « فكرة ومعتقداً وعبارة » على اننا نلوم صاحبه على اهماله اسمه منه واسمه هو « المنسنيور عبدالاحد جرجي » من احسن المروجات لهذا التأليف القيم ولسائر مصنفاته فنهنئه بهذا النتاج الخالد ونوصي جميع المسيحيين بمطالعته فانه درة فريدة بين امثالها .

١٥٣ــ تأثيرات سياحة

وصف عام لما شاهدناه في البرتقال واسبانية وفرنسة
وسورية ولبنان وفلسطين ومصر (بقطع ١٦)
بقلم موسى كريم صاحب مجلة الشرق في سان باولو (البرازيل)
صفحاته ٥٩٢ وصورة تقارب المائة والثمانين

يطالع القارئ هــذا الكتاب بلذة وطيبة خاطر لان عبارته خفيفة سلسة ، ووصفه للرجال والديار والاحداث تجسمها لك تجسيماً ، حتى كأنها تقع تحت مشاعرك . على اننا رأينا فيه من سقط الطبع شيئاً غير قليل . وكذلك رأينا في عبارته الحلوة ذروراً من المرارة في بعض الاحيان . ولعله فعل ذلك تحقيقاً للقائل: « وبضدها تتميز الاشياء » . ومن اغرب التعبير قوله في ص ٥٧٠ :« والسيدة المصون (كذا) قرينته » ومثلها في ص ٥٧٤ : « لتحية والدته المصون » وقد تكرر هذا الوهم ولم نهتد الى سبيل النطق به وعدوله عن القول : « السيدة المصونة » اما قوله في خاتمة الكتاب : « ان الكتابة وسيلة لا غاية » اعتذاراً لما ورد فيه من الزلل والخلل . فهذا كلام لا يبرر مساقط الوهم التي وردت فيه. ومثل هذا القول لاينطق به احد من ابناء الغرب ، مبلغاً ما بلغ درك انحطاطه .

١٥٤ــ تعليم المرأة

كتاب اجتماعي يبحث عن اهمية المرأة ومكانتها في الهيئات الاجتماعية
ووجوب تعليم المرأة العراقية في العصر الحاضر
طبع بمطبعة الشعب في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٠٠ ص بقطع ١٢
بقلم جعفر حسين

كل امة هذبت ابنتها ارتقت ، وكل قوم اهمل تهــذيب ابنته انحط الى

مهاوي الذل والخمول والتقهقر . وهل من طائر يطير بجناح واحد ؟ اذن لا امة تحلق في سماء الحضارة بلا اثنى. وهذا الكتاب من احسن ما كتب في موضوعه. وقد قاسى المؤلف كل صعب في اخراجه بصورة تقنع المعاند ، وتساعد العالم على اتباع خطته . فنتمنى لوطنينا الصادق ان يمضي في وجهه سراعاً تحقيقاً لامنيته التي هي امنية كل عربي صادق العروبة . على اننا كنا نتمنى ان يورد في تضاعيف كلامه ما نظمه شعراؤنا العراقيون في تهذيب المرأة ليكون احسن ترجمان لآراء افراد القوم وجماعتهم. ولا جرم انه فاعل ان شاء الله في طبعة الكتاب الثانية اذ نتوقع نفادها عن قرب . وهو ولي التوفيق .

١٥٥ــ الروايات الخيالية التاريخية

في الادب العربي الحديث (بالالمانية)

وضعها بالروسية اغناطيوس كراتشكوفسكي ونقلها الى الالمانية جرهرد فون مندى

هذه مقالة بل رسالة جمعت فوعت كل ما الف في هذا الموضوع والاستاذ كراتشكوفسكي حجة ثقة في ما يكتب . وقد طالع لهذه الغاية مئات من الكتب ووقف على جميع الانتقادات التي وضعها الادباء في هذا السبيل وقد رأينا في ص ٧٢ ان صاحب هذه المقالة البديعة اشرف على ما كتبناه في لغة العرب (١ : ٣٩٢ و٣٩٧ ثم ٢ : ٥٢ الى ٦٢ و١٣٩ الى ١٤٦ و ٢٠٥ الى ٢٠٩ ثم ٤ : ٨٢ الى ٩٠ من السنة التي اهملناها) فهذا هو العلم الحقيقي لا ما يكتبه بعض المتبجحين الذين لا نرى من بضاعتهم سوى الادعاء الفارغ والطرمذة . وكنا نود ان نرى هذه الرسالة في لغتنا العربية وعسى ان يقوم بهذا الشأن احد الغير على هذه الايام الضادية .

مطبوعات شتى يؤخر نقدها

بهذا الجزء العاشر تنتهي سنة مجلتنا في سنتها الثامنة . والجزءان الحادي عشر والثاني عشر يحويان فهارس مفصلة لما جاء في اجزائها المذكورة . وبقي عندنا كتب كثيرة للنقد تبلغ الخمسين ، فاضطررنا الى نقدها الى اجزاء السنة القادمة التي هي السنة التاسعة للمجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois .

١ ـ اقدم معجم لغوي في العالم
وجد في سورية
عثر الفرنسيون على صفائح مجهولة الكتابة
لا يقل عهدها عن سنة ١٤٠٠ ق . م
وفيه ست لغات

اكتشف الدكتور « ف . أ . شفر » من اهل مدينة « استراسبورج » وهو رئيس البعثة الفرنسية للاثار القديمة في جنوبي سورية ، معجماً يدل على انه اقدم معجم في الدنيا كلها ، وتلا هذا الدكتور امام محفى الرقم والاداب الفتانة في « باريس » ، بيان اكتشافاته.

ونقل الدكتور « شفر » قبل سنة ، خبر اكتشاف مدينة بقرب اللاذقية ، الواقعة على ساحل بحر الروم وكانت تزهو بين سنة ٢٠٠٠ و ٣٠٠ ق . م بتجارتها بالنحاس الاحمر ، المستخرج من مناجم قبرس . هذا فضلا عن منتوجات آسية التي كان يرسل بها الى مصر . وبلاد الهلين السابقة لليونان ، والى جميع الربوع الواقعة في غربي بحر الروم . واسم تلك المدينة (زفونة) وكانت مسكن تجار اغنياء كل الغنى .

واظهر تنقيب السنة الماضية ان اسرة ملكية ، كانت تحكم هذه المدينة ابان مجدها ، واما هذه السنة فوجه البحث الى الاطلاع على قصر هؤلاء الامراء ، ولاسيما خزانتهم ، فوقع النقابون على صفائح من الآجر ظهرت فيها كتابة مجهولة ، مخطوطة بلغة يقدر عهدها باربعة عشر قرناً ، قبل العصر المسيحي ، على اقل تقدير . وقد دونت اللغة منسقة على الحروف الهجائية فايدت كشوف ربيع هذه السنة . مكشوفات السنة الماضية .

كان القصر مقر النساخ

اتضح ان الخزانة كانت بناء عظيماً ، يحتوي على غرف وآزاج عديدة ، هي مقر اولئك اللغويين الاقدمين ومقام مساعيهم الجليلة . وعليه دلت الكشوف على ان هناك مدرسة للنساخ ، اتخذوا من القصر مقراً لهم .

ولم يكن مسعاهم امراً يسيراً ، لان من واجب العالم الخبير في « زفونة » ان يتقن ست لغات ، بحيث يستطيع

الترجمة والكتابة فيها . ونعلم ان تلك المدينة كانت تزاحم الدنيا بتجارتها وقد عثر على آثار عمل في اللغات الست مما يدل على ان المدينة كان لها منطقة واسعة في التجارة .

وبين الدكتور « شفر » ان « زفونة » كانت تتخذ اللغة البابلية في الامور السياسية مع الدول المجاورة لها ويظهر ان الوزراء ، المختصين بالشؤون الخارجية لفراعنة مصر ، اختاروا لهم تلك اللغة ايضاً ، ومما يثبت هذه الحقيقة ، وجود صورة معاهدة تشبه في زمانها معاهدة « ثرسايل » المصرية وتنص على تعديل حدود ثلاث مدن مهمة في فنيقية القديمة .

وكان سكان « زفونة » نفسها والمرابع التي تحيط بها ، يتكلمون لغة « سامية » ويكتبونها بحسب الكتابة التي اكتشفتها البعثة . اما العلماء والكهنة ، فكانوا آثروا التكلم « بالشمرية » وهي لغة خشنة من اصل عراقي عريق في القدم وكانت هذه اللغة في زمانها ، كاللاتينية عند علمائنا في عهدنا هذا .

كان عندهم جدول مرادفات

واما اللغة الرابعة التي اتخذت في « زفونة » فكانت المصرية وكان ينطق بها الموظفون في زمن سيادة الفراعنة واللغة الخامسة كانت « الميتنية » وهي لغة سكان سورية الشمالية .

واللغة السادسة « الحثية » التي جاء بها التجار من آسية الصغرى ، قبل احتلال الجيوش « لزفونة » تلك الجيوش التي اقفلت المدينة عن آخرها . وذلك في نحو سنة ١٢٠٠ ق . م فلم يقم لها قائم بعد ذلك .

وكان من وظائف نساخ هذه الخزانة خزانة قصر الامراء ، الترجمة من لغة الى لغة اخرى في الالسنة الستة المذكورة ووضعوا لهم معاجم متقومة من صفائح كبيرة من الاجر ، فيها حقول الكلمات ليتسنى لهم امر الترجمة ، وكانت في الاغلب ترجمة الكلم في حقل ثان من هذه الصفائح . ووجد في صفيحة منها ، جدول المرادفات . حتى لا يكرر النقلة الكلمة عينها عدة مرار . وقد عثرت البعثة على بعض صفائح تبين ان هناك طلاباً حديثي السن ، كانوا ينقلون الكلمة نفسها مرات عديدة . فكانوا يشبهون تلاميذ عصرنا هذا ، يخطون في اكثر الاحيان اما فوق السطر ، واما تحته . وقلما تراهم يكتبون على طول السطر . وكان عملهم هذا دون عمل اللغويين بكثير .

ورئي قسم من الصفائح . ربما يدل على الاعمال الدينية في ذاك الزمان . وقسم آخر يبين تاريخ اهل «زفونة» . وسوف تترجم تلك الصفائح في الخريف والشتاء المقبلين ، ويحتمل ان تسفر النتيجة عن اخبار تزيدنا انباء عن تاريخ الشرق الادنى القديم ، الذي زال بمدة مديدة . قبل نشأة اليونان .

عربها عن الانكليزية

فنسان م . مارديني

٢ — حل المجلس النيابي

صدرت الارادة الملكية في ١ تموز (يوليو) بحل مجلس النواب والبدء بانتخاب مجلس جديد ، فبدئ به في العقد الاول من شهر ايلول .

٣ — البصرة قاعدة جوية بريطانية

تقوم السلطات العسكرية البريطانية بتوسيع المقر العام لجيش الاحتلال والطيارات البريطانية في « نهر معقل » من ضواحي البصرة على شط العرب ، وذلك توطئة لاتخاذ البصرة قاعدة جوية بريطانية بدلا من بغداد والمفهوم ان الغرض من هذه الاعمال ان تكون المطارات البريطانية في العراق والساحل العربي من خليج فارس متقاربة بعضها من بعض كل التقارب وهذا بعد ان تتخلى بريطانية عن الجزر الصغيرة في خليج فارس في منفعة ايران . وايران تطالب بتلك الجزر منذ زمن مديد .

٤ — الحكم على ذابح

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٦٤١) ان الشيخ علي القمي ذبح السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهاني . فسمعت المحكمة الكبرى في النجف أقوال الشهود واعتراف الجاني بجرمه الشنيع فاصدرت قراراً قتل عمداً في ١٥ ايلول (سبتمبر) وحكمت عليه بالحبس المؤبد مع الاشغال الشاقة حكماً قابلا للتمييز .

٥ — الى « يقظان » الناعس التاعس

سوف نطفف مكيالك في الجزء القادم لان خلطك او اختلاطك صدر في ٢٤ ايلول عند تهيئة اخبار الشهر . وهذرك ليس من هذا الباب ، بل واقع في «الاية الخامسة من سورة الجمعة» .

٦ — بيان رسمي (بحروفه)

حادثة السليمانية في ٦ ايلول ١٩٣٠

بناء على انتشار كثير من الاشاعات الكاذبة عن الحادث المؤسف الذي وقع في السليمانية في اليوم السادس من الشهر الحالي ، من قبل أشخاص ، غايتهم بث الرعب واليأس في القلوب رأت الحكومة نشر البيان التالي عما حدث :

بناء على اطلاع وكيل المتصرف ، على

رغبة عدد كبير من الاشراف والتجار في اجراء الانتخاب . اذاع في ٥ ايلول اتخاذ التدابير لاجل انتخاب الهيئة التفتيشية في اليوم التالي ولما كان قد اتصل به ان عدداً صغيراً من الاشراف مال الى المقاطعة ، لعلمهم بان الانتخابات حرة ، وليس هناك من يجبرهم على الاشتراك : ان لم يرغبوا في ذلك . كما انه لا حق لاحد ، ان يمنع الراغبين من استعمال حريتهم ، سواء كان ذلك بالقوة ، او الارهاب ، او التهديد . وابان وكيل المتصرف ، ان فعلا كهذا يعد جرما خطيرا ومن واجب الحكومة حماية المنتخبين منه .

وفي صبيحة اليوم السادس من شهر ايلول ارسلت بطاقات الدعوة الى نحو ٣٠ من الاشراف ، الذين يمثلون كافة محلات البادة ، لاجل حضورهم سراي الحكومة لاجراء الانتخاب ، وقد حضروا ليلا واجتمعوا برئاسة رئيس البلدية .

وبعد ذلك جاءت الاخبار بان ما يقارب الـ ٥٠ من تلاميذ المدارس والرعاع اخذوا يجتمعون في السوق ويكرهون اصحاب الحوانيت على غلقها ويجمعون الناس ، وتقدموا بعد ذلك نحو سراي الحكومة حيث منعهم من التجمع صف من الشرطة . ونظراً لازدياد المتجمهرين وخروجهم على النظام ، اتضحت ضرورة احضار النجدة ، فطلب الى قائد حامية الجيش العراقي ارسال ١٠٠ جندي ، غير مسلح لمساعدة افراد الشرطة .

ان حراجة الموقف كانت آخذة بالازدياد ، وشوهد عدد من المتجمهرين يستعمل كراسي المقاهي كسلاح ضد افراد الشرطة ، الذين جرح بعضهم ، وعلى ذلك ظهر لزوم لوجود قوة ، فعدل الطلب الاول بان طلبت سرية مسلحة .

وقد اقتحم المتجمهرون اذ ذاك صفوف الشرطة القليلي العدد ، وبدأوا يرشقون الشرطة وسراي الحكومة ، بالحجارة فطلب الى قائد الحامية ارسال فوج لاجل تعزيز السرية التي كانت في طريقها الى السراي .

وقد اشتد رشق الحجارة وازدادت الهراوات والعصي لدى المتجمهرين ، وما فتأ ان وقف سيل الحجارة عند وصول سرية المشاة المسلحة السراي . ومع ان قسماً من المجتمعين اخذوا بالانسحاب ، فقد قلت اكثريتهم في

محلتها فاوعز الى الجند تشتيتهم ،وبدأوا بذلك سائرين في الشارع متفرقين ولذلك شوهد المشاغبون يهجمون على الجنود بهراواتهم الكبيرة ويرشقونهم بالحجارة المعدة للتبليط ، والكراسي ، وغيرها كلما تقدم الجنود ببطء .

وفي هذه الآونة دوت رصاصة وخر جندي عراقي قتيلا ، وتلا ذلك عدة طلقات من المسدسات ، وجرح جنديان فاطلق الجنود الرصاص فوراً ، وتفرق المتجمهرون . وفي تلك الساعة ، وصل الفوج ، وتولى مراقبة البلدة واستتب الامن .

الاصابات

تكبدت الشرطة قبل وصول الجنود، عشر اصابات ، وقد جرح ٩ منهم بالحجارة والعصي ، والاخر بالخنجر : وكذلك كسرت ١٥٣ من نوافذ السراي و ١٧ من مصابيح الشوارع

الجيش العراقي

جندي واحد قتيل ، جنديان جريحان

جندي واحد جريح بحجارة .

الاهلون

١٣ قتيلا و٢٣ جريحاً .

المقبوض عليهم

وقد قبض على الاشخاص التالين بعد الشغب :

الشيخ قادر اخو الشيخ محمود ،ميرزا توفيق ، رمزي افندي . حمه آغا ، عزمي بك بابان ، عزت بك عثمان باشا . عبدالرحمن اغا احمد باشا ، محمد صالح بك . مجيد افندي كاي اسكان ، فائق بك بابان . شيخ محمد كلاي .

وقد اخذت الشرطة بالقبض على الاشخاص المسؤولين عن الاضطراب . وبلغ عدد الذين قبض عليهم حتى الان نحو الـ (١٠٠) .

ويتضح من هذا التقرير ان السلطات اكرهت على استعمال القوة في تشتيت الرعاع المتمردين ، الذين كانت غايتهم تعكير صفو الامن . كما ان سبب هذا الاضطراب ناشيء عن عزم بعض الاشخاص المخدوعين ، على استعمال طرق الارهاب ضد المواطنين المطيعين للقانون والذين ارادوا الاشتراك في الانتخابات .

ملاحظ مكتب المطبوعات

٧ــ تصحيحات

ص ٧٢٤ س ٢٠ دليسنير : ديسنبر ــ ص ٧٤١ س ٨ جعفر : جعيفر ــ ص ٧٥٧ س ١٥ تعطلع : تعطل ــ ص ٧٨٦ س ٨ املي : امل .

سنتنا التاسعة
Notre IX Annee.

بلغنا ـ والحمد لله ـ السنة التاسعة من مجلتنا ، وكان كثيرون يتجافون عن الاشتراك فيها ، خوفاً من أن تغير صاحبتها فجأة في أثناء الأيام فتبدل خطتها خطة جديدة ، غير معهودة في أول أمرها ، فلا يبقى فيها تلك المزايا الأولى المفيدة . ولما رأوا أن المنهاج بقي على سننه الذي عرفت به مجلتنا هذه ، جاءتنا الاشتراكات من كل حدب وصوب ، وإن كان الحاصل منها لا يفي بالنفقات الى الآن . على أن أملنا عظيم في أن أرباب الفضل والكرم يعاضدوننا بكل ما في مكنتهم من الوسائل ، لتبقى هذه المرقومة سائرة في وجهها المألوف ، خدمة لهذه اللغة الكريمة ، وابنائها ، والمتكلمين بها ، ولكل من ينتمي اليها عن قرب أو بعد . والله ولي التوفيق .

تل أو أي تل للحورة
Tell ou Tell Hôrsonétymologie et l'erreur des Archéologues à ce sujet.

كنت العطلة لمدرسة الآباء الكرمليين في بغداد ، تبتدئ في نصف ايلول ، في سنة تلمذتي فيها ، وفي ذلك الشهر من سنة ١٨٩١ كنت في الشهر الأول من السنة السادسة عشرة من عمري . فرغبت في زيارة والدي في الشطرة على الفرات من بلاد المنتفق . فأذن لي بذلك فذهبت اليه بطريق الكوت . وبعد اقامتي عنده نحو ثلاثة أسابيع ، جاء وقت الاياب ، فطلبت إليه أن يسمح لي ، في عودتي ، بأن أجيء بضعة كيلو مترات عن الطريق التي سلكتها . في المجيء ، لأتفقد « تلو » لما كنت أسمع عن الآثار التي عن يمين الطريق فيها . وكان لي من والدي ما أردته ، فمررت بهذه الخرائب التاريخية فطوفتها أسرع الطوف فيها . وحين استغربت سمعي منذ ذلك الاسم الغريب : « تلو » ! « تلو » !

وبعد ذلك ، كثيراً ما سألت أعراب تلك الديار عن اسم التل لعلهم يعرفون أصلاً له ، فاعترفوا بجهلهم ، وبأن علمهم لا يزيد على سماعهم من أسلافهم أنه « تلو » . وهكذا أسلافهم ينقل عن الذي قبله الى أن لا يعرفون له حداً . فلم ينبئهم من علمهم بصحيح من الخبر الهتدي به . أما ما عرفته من معلمة لا يدرس المساة « الجغرافية المصورة » وغيرها من الكتب أن « تلو » مشتق من « تل لوح » المخفف من « تل لوح » فلم أقتنع بصحته ، لعلمي أن أهل الفرات ـ حضرهم وأعرابهم ـ لم يلفظوا بها أبداً على هذا المنهج والمعنى . وبعد سؤالي اياهم لم أسمع أحدهم قالوا : « لوحاً » للصفيحة المكتوبة من الآجر Tablette التي تكون في التلول بل يقولون لها : « عنتيل » (بالعين) أي : (Antique)

فالظاهر أنه الصفا التي رجمت في «تلو» غيرت ذهنه الباحث - وهو يبحث عن معنى لهذا الاسم وأصله - فقال أنه «تلو» مخففة من «تل اللوح» لما رجمه من التواضع بينهما .

وفي هذه الأيام الأخيرة عدت إلى دراسة مدينة الأسلام وفيها مادة «تلو»

وقد ذكر فيها ان المستشرق شيفر Schefer قال : Telloh (هكذا مكتوبة) مشتقة من « تل اللوح » واذ كانت وفاة هذا المستشرق في سنة ١٨٩٨ يجوز ان يقال انه ذهب الى هذا الرأي بعد عثور الاعراب على خزانة الصفائح . وكان وجودها بعد انتهاء موسم التنقيب في ربيع سنة ١٨٩٤(١) فحدا ذلك بشيفر الى قوله الذي ذكرته كما يجوز انه كان قالها قبل ذلك التأريخ اذ لا اعلم سنة قوله . وكيفما كان الامر فان هذا الاشتقاق كما بينته آنفاً لم يجذبني اليه فاسلم بصحته . فالكلمة — على ما اعتقده — ما هي إلّا بنت من بنات افكار المستشرق العارف بالعربية فظن أن له صلتين: صلة لفظية ، وصلة معنوية . وهذه الصلة الاخيرة اوجود الالواح (الصفائح) هناك .

* * *

كان لرأي شيفر وقع هيج في ما هو كامن في صدري من حب الوقوف على اصل الكلمة فتذكرت ان للاديب الفاضل رزوق عيسى في هذه المجلة الغراء مقالة في المدن القديمة في العراق وان فيها بحثاً عن « تلو » فرجعت اليها وهي المعنونة بسمى القديمة المدروجة في سنة (١٩٣٠) (٨ : ٨١) لأقابل ما فيها بقول شيفر فوقفت على البحث وللكاتب عليه تعليق ومأخذه كتاب «بين النهرين» لبارفت . وبحثه هو هذا :

« حفر اعراب البادية (٢) في خرائب « تلو » (اي لجش) وهي شربرلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جداً بحيث اخذ بيع الحفارون ملء قارب(٣)

---

١) معلمة لاروس وكتاب كابريلي G. Gabrieli المستشرق الايطالي في الورقة الاسلامية رومة ١٩١٦

٢) نعم هم اعراب لكنهم من الزراع وليسوا من اهل البادية .

٣) لاشك في ان من روى الرواية لبارفت او لغيره لم يقل « قارب» بل الظاهر انه قال قفة (بضم القاف وتشديد الفاء) لان الصفائح كانت تحمل في القفف حفظاً لها من التكسير فتباع بها . ولقد ذهل الناقل عن سماعه : قفة الى قارب اذ ان كليهما يجري في دجلة والفرات وفروعهما ولا سيما في الاول منهما ولم يدر ان القفة في هذا المقام هي الوعاء الشبيه بالقفة النهرية الا قليلا مع اختلاف عظيم في الحجم . والقفة النهرية موصوفة في هذه المجلة (٢ [١٩١٢] : ١٥٤) والاخرى وعاء يسع للرجل والمرأة حمله على الرأس مملوءاً . واي منا

من العاديات بخمسة قروش صحيحة(١)وبهذه المناسبة اطلق على انقاض الخرائب « تل اللوح » اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الاستاذ بارفت بثلاثين الف آجرة » اه .

والذي يظهر من هذا البحث ان اسم « تل اللوح » لم يرد إلّا بعد وجود خزانة الصفائح ، وكان العثور عليها — كما قلت آنفاً — في ربيع سنة ١٨٩٤ وكنت في الغراف في حزيران من تلك السنة . وبما ان اسم « تل اللوح » يروق الذين وقفوا على بعض ما كتب عن تلو وآثارها — دون بعض المتوغلين منهم — فبوسع هؤلاء ان يظنوا ان اسمه هذا اكتشاف قائم على مستندات اركانها قويمة وليس اختراعاً وان هذا الاسم هو القديم الذي يجب ان يعول عليه وان « تلو » اقتضاب للاعراب فيفوتهم انه وضع جديد ، صورته الخيال . ان بعد وجود خزانة الصفائح، على ما في النبذة ؛ وان قبل ذلك . والغالب على الظن انه كان بعد وجود الخزانة . اما اهل الغراف سكان حواضره واعرابه . على حد سواء ، فانهم لم يقولوا ولا يقولون الى الآن إلّا « تلو » ولم تصلهم الكلمة المغلوط فيها .

* * *

يمكن لغيري ايضاً ان يرد قول من يقول ان « تاو » هو « تل اللوح » ، سارداً البراهين، لكن انى له ان يعرفنا باصل الكلمة فان ذلك كان من نصيبي، اذ ان المصادفة هي التي اوقعتني عليه . وكم من صدفة حلت مشكلا معقداً !

رصافة واسط والآثار القديمة التي بجوارها

لم يمر على وقوفي على ما قالته معلمة الاسلام اكثر من خمسة ايام ، حتى وقع بيدي الجزء السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي الزاهرة من سنة

نحن العراقيين لا يعرف ذلك؟ وهل من المحتمل ان يباع ملء قارب — ولو كان اصغر القوارب حجماً — وملؤه تراباً بخمسة قروش وان صحيحة لا لثمن ما يحتويه بل لكلفة النقل ولو من مرساه نفسه . واذ كان القارب وان صغر لا بد ان يستوعب الوفاً من الصفائح واغلبها صغيرة كعلبة السيكارات التي توضع في الجيب او اصغر . فهل بيع كل ما وجد بنحو خمسين او مئة غرش فقط ؟.

١) اي عشر آنات من النقود الهندية التي تساوي نحو فرنك من فرنكات الذهب وفي بخس القيمة الى هذه الدرجة مغالاة فان القفة كانت تباع ببضعة اضعاف ذلك الثمن .

١٩٣٠ فكنت اطالع القسم الذي فيه من كتاب نشوار المحاضرة للتنوخي المتوفى في سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) آملا الاستفادة منه عن زمن العصر العباسي ، واذا امامي النبذة التالية في الص ٤٨٠ وهذا نصها :

« ومن عجائب الدنيا وآياتها اشياء في سواد واسط :

« حدثني جماعة منهم رجل يعرف بابن السراج (١) وغيره ومنهم محمد بن عبدالله (٢) ... الواسطي ... فاثبت ذلك بخطه محمد بن عبدالله عقيب هذا الكلام شاهدت على نحو من فرسخ وكسر من رصافة الميمون قرية من قرى النبط والاكاسر [كذا وتعرف بالحراوقلة فيها آثار قديمة من بنايا حير وجص . وفيها قبة — قائمة كالهيكل كانت قديماً — وتمثال رجل من حجر اسود املس عظيم الخلق يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ويكسر عظامهم وقد قتل وازمن خلقاً . فيذكر اهل الموضع انهم سمعوا اشياخهم يدعونه بذلك على قديم الايام . وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة . قد كان احتمل هذا الحجر رجل يعرف بالجلندى كان على حماية المأمون (٣) فعمد اليه وشد فيه الحبال وجره بالبقر الى ان بلغ به موضعاً من الصحراء ... ثم احتمله بعد ذلك رجل آخر من اهل الرصافة على خلق من الحمالين يتناوبون عليه حتى ادخله الرصافة فحضر اهل ذلك الصقع الذي كان فيه ... فحملوه ثانية حتى ردوه الى موضعه ... وكان على ظهره وكتفيه كتابة محفورة قديمة لا يدرى باي قلم هي » اه .

فذكر واسط والرصافة وحكاية التمثال مما يكون لنا عوناً كما سنرى على معرفة الاسم الذي نحت فصار « تلو » وعلى تعيين موضعها . وتمهيداً للوصول الى الغاية لا بد من تعيين مواقع بعض ما ذكر من المواضع مع بيان بعد بعضها عن بعض فلذلك اقول :

واسط : في جنوب بغداد واقصر المسافة بينها وبين بغداد بنحو مائتين وعشرة

١) ذكر ابن السراج صاحب تجارب الامم في المجلد ٦ : ٣٠٩ و٣٥٤ و٣٥٨ و٣٥٩ وذكره الذيل ص ٢١ وغيرها . (٢) اعوض بالنقط ما لا مماس له بالموضوع الذي أطرقه . (٣) يريد الميمون كما بأعلاه وكما سيجيء .

كيلومترات وخرائبها ظاهرة للعيان . ذكرتها عرضاً في هذه المجلة (٦:٤٢٤ ح) ويسميها الاعراب « المنارة » ولعل سبب هذه التسمية شخوص اثر فيها — لا يزال قائماً — يقال انه بقايا باب وعلى رأي آخر بقايا منارة . ولم ار هذه الاطلال وهي — كما كنت قد قلت — واقعة على دجلة المندرسة التي نسميها اليوم « الدجيلة » (بالتصغير) . وكانت دجلة هذه تجري في هذا العقيق في سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣م) بدليل ان الرئيس التركي « سيدي علي » ذهب منحدراً راكباً النهر من بغداد الى البصرة في السنة المذكورة بطريق واسط ثم « زكية » على ما جاء في كتابه « مرآت الممالك » (ص ١٦) . ولو لم تكن واسط التي مر بها واسطاً (المنارة) لما كانت تفضي به الطريق الى « زكية » وهي على دجلة كما نعرفه من رحلات عديدة . وقد ذكرها ياقوت وذكر ايضاً كلشن خلفا وغيره زكية ونهرها ولو كان مرور سيدي علي بواسط (القرية) التي على شط الاعمى لافضت به الطريق الى الفرات او ميلهه . وموقع المنارة على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً من الحي (١) في شرقه . فهي الان — بين الغراف ودجلة — بعيدة عن كل منهما .

رصافة الميمون : جاء في معجم البلدان : « رصافة واسط هي قرية بالعراق من اعمال واسط بينهما عشرة فراسخ ... » اه . وقد هدتنا مجلة المجمع الى الميمون في المشترك لياقوت فوجدت فيه : « الميمون نهر من اعمال واسط قصبته الرصافة . » وهي معروفة حتى اليوم بالرصافة بدون نسبة اذ لا رصافة غيرها في انحائها . وموقعها بين الغراف ودجلة في ما يسمى اليوم « بجزيرة السيد احمد الرفاعي (٢) » وهي في جنوب « المنارة » (واسط) بخط مستقيم نحو

١) ذكرنا سابقاً في مقالة حي بني ليث . ومما جاء عن حي آخر ما ورد في صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار للسيد الشريف عبد الله محمد سراج الدين ... الرفاعي ثم المخزومي (ص ١١٨) المتوفى في سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) ان السيد قطب الدين احمد ابن شمس الدين محمد توفي في رمضان سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م) ودفن في مقابرهم (مقابر بيته) « بتل الحي » بقرب ام عبيدة (٢) ويطلق عليها : « ام سترين » (متنى ستر) بلسان ادب الاعراب . ويعللون التسمية لوقوعها بين دجلة والغراف . ويحدها من الجنوب الاهوار الناشئة من مياه دجلة والفرات فهي حامية لنازلها من غارة الاعداء البعيدين في زمن جريان الغراف .

خمسة واربعين كيلومتراً بميل نحو ستة كيلومترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الخاء والضاد) على بعد نحو سبعة كيلومترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها وهي في شرق قلعة سكر تبعد عنها نحو تسعة وعشرين كيلومتراً على خط مستقيم بميل نحو سبعة كيلومترات الى الجنوب (١) .

الحراوقلة . لا اعرف عنها شيئاً ولعلها محرفة . وقد جاء في مجلة المجمع في الحاشية قوله : كذا بالاصل : ولعله بالجير او قلة » فلم تحل الحاشية غموضاً وعسى ان يعود الناشر فينعم النظر في المخطوط لعله يهتدي الى الرواية الصحيحة فيهدينا (٢) .

ومن نفائس ما جاء في تلك الحكاية هذا الكلام : « تمثال رجل من حجر اسود اماس عظيم الخلق ... كان على صدره وظهره وكتفيه كتابة محفورة قديمة لا يدرى باي قلم هي » اه . فهذا الوصف ينطبق على التماثيل التي وجدت في «تلو» لكودئا (Goudea) وبالاخص ما وجده فيه دي سارزيك De Sarzec في اول سني حفره فنقله الى متحفه لوفر في باريس حيث يعرض على الانظار . فعلى الاثري المنقب ان يرجع الى التلول الواقعة على قرب بضعة كيلومترات من الرصافة فانها قد لا تخلو مما يستأهل النفقات والتعب والنصب الم يكن قد نقل هذا التمثال من تلو فانه مذخر التماثيل وغيرها من العاديات القيمة .

تل هوارة

كان حد علمنا في ما تقدم تعيين موضع مدينة وقرية هما واسط والرصافة ووجود تلهما على بعد فرسخ وكسر من الرصافة ومع هذا فقد ادنانا ذلك من

١) المسافات الا التي بين بغداد وواسط مقيسة على خريطة رسمت في سنة ١٩١٨ و١٩١٩

٢) ومن آثار جزيرة السيد احمد الرفاعي الباقية باسمائها القديمة التي كانت تعرف بها في العصر العباسي « فاروث » يغير ال التعريف اما ياقوت فذكره معرفاً وقال انه قرية كبيرة ذات اسواق على شاطىء دجلة بين واسط والمذار وان اشتقاقه اما من الفرث وهو السرجين او من قولهم افرث الرجل اصحابه افراثاً اذا عرضهم للسلطان ولائمة الناس . والذي اظنه خلافا لياقوت ان الكلمة أرامية وهذا الوزن عندهم كثير الاستعمال على ما بلغني وفاروث في الشمال الشرقي للرصافة يبعد عنها نحو تسعة عشر كيلو متراً على الجانب الشرقي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الخاء والضاد) على بعد نحو اثني عشر كيلومتر اعنه.

حل العقدة . والحكاية التالية التابعة الاولى في نشوار المحاضرة هي التي تفضها (ص ٤٨١) وها اناذا انقلها للقارئ الكريم :

« وفي هـذه البلاد [بلاد سواد واسط كما رأينا] قرية تعرف بقصبة نهر الفضل — وهي تلهوار — بنحو فرسخين « من » تل يعرف بتل ريحا من البلاد القديمة فيها آثار . وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير . وهو كالسرير طوله تسعة [كذا] اذرع في اذرع [وفي حاشية مجلة المجمع : كذا في الاصل] وقد غاب في الارض اكثره وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار احمد بن خاقان (١) اراد اقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته فاحتفر حوله واجتهد ان يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى الى الحفرة فاستغرق فيها فلما اعياه ذلك تركه على حاله» اه .

ولنعد الى تعيين المواضع كما فعلنا آنفاً .

نهر الفضل . ذكره ياقوت انه من نواحي واسط كما قالته مجلة المجمع وذكر كتاب تجارب الامم لمسكويه (٦ : ٢٦٨ و٣٤٧) وانه في اسافل واسط .

١) طبع المستشرق الاستاذ مرغليوث القسمين الاخيرين من كتاب تجارب الامم مع الذيل وترجم ذلك الى الانكليزية ووضع لما ترجمه فهرساً وهو يحيلنا عن ابي العباس احمد بن خاقان على الص ٢٦٦ و٢٦٨ و٣٧٢ و٤٠٧ من الجزء الخامس وعلى الص ١٤ و ٨٥ و٨٧ من المجلد السادس ثم يحيلنا في مادة اخرى على الص ٢٦٨ من الجزء السادس على احمد بن خاقان فكأن الثاني غير الاول وكأنهما رجلان وفي الص ٢٦٨ المذكورة خبر وفاة احمد المار الذكر في سنة ٣٥٩ هـ (٩٦٩م) وفيها انه كان متقلباً على اسافل واسط وهي اعمال الصلة ونهر الفضل وكان جاراً لمحمد بن عمران بن شاهين واستولى على هذه النواحي وكان يقاطع عنها السلطان كما يريد ولا يمكن الاستيفاء عليه وكانت له حال قوية وغير ذلك مما تجده في تجارب الامم .

والشيء بالشيء يذكر اقول اني اظن ان الموضعين العمرانية والشاهينية اللذين ذكرهما الاستاذ الشيخ علي الشرقي في هذه المجلة (٥ : ١٤٥) منسوبان الى هذين الرجلين واذ كانت غاية الشيخ مقصورة على تعداد مدن البطائح فانه لم يعين موقعهما ولم يذكر الرجلين اللذين تنسبان اليهما . والموضعان واقعان على يسار الذاهب من الناصرية الى الشطرة في نحو منتصف الطريق . وآل شاهين هم اصحاب البطائح . وفي تجارب الامم نبذ من اخبارهم ليست بقليلة . وعلى بعد نحو تسعة وعشرين كيلو متراً من قصبة الكرادي في شرقه يميل الى الجنوب تل اسمه الشاهينية لا اعرف أينسب الى هؤلاء الناس ام لا ؟

تل هوارة . ذكرته مجلة المجمع عن ياقوت فراجعته وفيه : « بفتح الهاء من قرى العراق . قال ابو سعد (١) : ما سمعت بهذه المدينة إلّا في كتاب النسوي . قال ابو بكر احمد بن محمد بن عبدوس النسوي (٢) حدثنا ابو الحسين (٣) علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل هوارة : حدثنا اسمعيل بن محمد الوراق (٤) » اه . وجاء في مراصد الاطلاع (طبعة الافرنج) ان تل هوازة [بالزاي المنقوطة] من قرى العراق غير معروف ثم اورد الناشر في المجلد بعض الروايات انه تل هوارة فلا اعتبار للرواية التي بالزاي .

تل ريحا . لم اقف عليه ولا ادري أفيه تحريف عن تل ريما مثلا لتشابه الحاء والميم في رسميهما في الوسط أم لا ومع هذا فاني لم اطلع على موضع اسمه تل ريما .

❀❀❀

سمعنا شهادة ابي سعد — بل ابي سعيد السمعاني كما قلناه في الحاشية — عن النسوي عن الديباجي الخطيب بتل هوارة وجود قرية اسمها تل هوارة وفيها ذلك الحجر الذي عليه تماثيل ونقش فهو اذن من العاديات واذا كانت الرصافة من بلاد سواد كانت تل هوارة في هذا السواد . والرصافة لا تبعد عن « تلو » إلّا بنحو ثلاثين كيلومتراً وهو في شمالها الغربي ولا بد ان تكون تل هوارة هي التي نعرفها اليوم باسم « تلو » بعد تخفيف الاسم لتلهوار — كما جاء في نشوار المحاضرة — او تل هوارة — كما جاء في ياقوت والسمعاني — ثم « تلهو » مثلا — ولثقل اللفظ — قالوا « تلو » . وهل يمكننا بعد هذه القرائن مع

١) بل هو ابو سعيد وهو السمعاني صاحب كتاب الانساب المطبوع طبعة مصورة في سنة ١٩١٢ ودليلي انه السمعاني ان ما ورد في كتاب الانساب في مادة تلهواري (الورقة ١٠٨) هو نفس ما جاء به ياقوت مع حذف قليل يأتي . اما قوله ابو سعد عوضا عن ابي سعيد فذلك اما هفوة قلم في المخطوط واما غلطة مطبعية . (٢) وفي حاشية فهرس معجم البلدان (طبعة الافرنج ص ٣٠٤) انه توفي في سنة ٣٤٦ هـ (٩٥٧ م) .

٣) وفي الانساب ابو الحسن ولعلها الصحيحة . (٤) مما طواه ياقوت بعد قوله : « عبدوس النسوي » قول الانساب « الحافظ الساكن بجنوجرد مرو » وبعد قوله محمد الوراق قول الانساب: « واحمد بن عمران بن عبدالعزيز بن حكيم بن سنين بن عامر » اه

قرب اللفظ ان لا نقول غير هذا القول ؟

والظاهر ان هذا التخفيف قديم جداً بدليل السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) الذي استشهده ياقوت قال انه لم يسمع بهذه المدينة إلا في كتب النسوي ، المتوفى في سنة ٣٤٦ هـ ، على ما ذكرته ، في احدى الحواشي ، ومن ثم ان اسم تل هوارة كان قد اندثر في زمن السمعاني وهـذا يحملنا على القول ان لعـل شيوع اسم « تلو » كان قد بدأ منذ ذلك الزمن البعيد فضاع الامر على السمعاني وعلى ياقوت .

ومع ان القرائن تفصح بأن تل هوارة هو « تلو » يحق لمعترض ان يقول ان تلو مدينة عريقة في القدم لم يسكنها المسلمون بدليل ان الآثار التي وجدت هناك لم يعثر فيها على اثر واحد اسلامي ، مع اننا رأينا الدباجي خطيباً في تل هوارة. فهذه القصبة ليست « بتلو » . قلت ان التوفيق هين جداً فالبصرة كانت في غير موضعها الحالي ثم نقلت وبقيت دوارسها وقيل للمنقولة ايضاً البصرة حتى ان المدينة الحـالية اخذت تنتقل بالتدريج الى ربضها المسمى العشار وربما يقال له يوماً البصرة كما ان الذي يريد الآن العشار وهو في بغداد مثلا بغير نية الدخول الى مدينـة البصرة نفسهـا يقول : اريد البصرة . ومما نعرفه ايضـاً عن القصبات المؤسسة . في اواخر القرن الماضي والمنقولة في هذا القرن الصويرة(١)

١) كان يقال الجزيرة لتلك الانحاء قبل ان تؤلف هذه القصبة وحينما التف في موضعها من التف من صغار البائعة والتجارية وغيرهم ، فقدت سوقاً حاضرة ، كان يقول لها بعضهم الجزيرة من باب تسمية الجزء بالـكل . ومنهم من كان يسميهـا الصبرة ومنهم الصويرة (بالتصغير) . ولا بد من ان اهلها يعرفون لمن كانت اول صيرة فيها. وبعد ذلك اتخذت الحكومة العثمانية القصبة مركزاً لقضاء باسم الجزيرة في سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) فان اول ذكر جاء عنها في سالنامة بغداد هو في سنة ١٣٠٠ هـ ولم تذكرها سالنامة ١٢٩٩ والتي قبلها . وكانت الحكومة العثمانية تذكر قضاءها في سالناماتها باسم الجزيرة حتى في سنتها الاخيرة . وكان نقل القصبة لسبب انهيار شطها فصارت في موقعها الحالي . وهي يذكرها كتاب موجز تاريخ البلدان العراقية للسيد عبد الرزاق الحسني انما امر تسمية الصيرة ليس كما ذكره من ان السيد عليوي كان قد بنى منزلا صغيراً لمأمور الحكومة سماه « صيرة » وقد رأينا ان اسم الصيرة كان قبل سنة ١٣١٤هـ تلك السنة التي قال ان انشأ فيها السيد عليوي الصويرة فالسنة التي ذكرها الحسني هي سنة النقل والتحويل او كان ذلك قبلها بسنة او سنتين

والعزيزية (١) الواقعتان على دجلة بين بغداد والكوت الى موضعين قريبين من محليهما السابقين ونقلت الشطرة من بلاد المنتفق الواقعة اذ ذاك على جبول يسمى « الخليلية » المنشعب من الغراف الى موقع على عمود الغراف نفسه على ما هي عليه اليوم ومع هذا النقل حافظت على اسمها ، وان اريد في ذلك العهد ان تسمى « الفالحية» (٢) . وهذه واسط (التي قلنا ان خرائبها الان تسمى المنارة) وقد اندرست منذ اجيال كثيرة فقدقامت باسمها قصبة تنقلت الى بضعة مواضع كما سيجيء وكانت الاخيرة قرية واقعة على شط الاعمى في الغراف وقد اندرست باندراس هذا الفرع الذي كانت عليه قبل ثلاثين عاماً او اقل . ويعرف موضعها الان بواسط اوخرائب واسط وكان اسم واسط قد بقي عليها حتى تشتت اهلها. وبعد هذا ألا يحق لنا ان نقول : لم لا يكون ان قصبة اسلامية كانت بجوار « تل هوارة » وكانت تسمى باسمها ؟

واذ لم تكن تل هوارة الاسلامية إلّا قصبة ذات شأن قليل لابنيتها التي لا تلفت اليها الابصار لم تبق اثراً بارزاً ورسما بيناً يحفظ اسمها ، احتفظ الناس باسم « تل هوارة » لخرائب المدينة القديمة غير الاسلامية ، كما جرى في واسط ، اذ بقيت القديمة معروفة برسومها ، والجديدة لم يبق منها إلّا رسم غير ذي بال ، لا يعرفه إلّا القليلون الذين بجوارها من الاعراب وغيرهم كبعض

واسم الصيرة — ليس كما جاء هنا (٤ : ٦١٢) من انه كان « جزيرة» فصار « زيرة » ثم « صيرة » ثم « صويرة» ولا من الصيرة المشتقة من الصير بمعنى « الماء يحضره الناس بل كما جاء في الرأي الثاني ان الصيرة معناها حظيرة الغنم والبقر . والصيرة في كثير من مدن العراق هي الساحة المحاطة بنبت شائك او غيره تدخلها الغنم وامثالها للمبيت فيها وتطلق ايضاً على ما يحاط ببيت الشعر وامثاله من نبت دوءاً للبرد والسموم فهذا السياج هو المسمى صيرة . والصيرة تجيء مجازاً عند الاعراب بمعنى بيت مطلقاً فيقولون مثلا: « تريد تخرب صيرتي؟ » . وقد رأت حكومتنا ان تقبل التصغير في الكلمة دفعاً للالتباس الذي قد يحدث بين رسمي « الصيرة » و « البصرة » .

(١) منسوبة الى السلطان عبدالعزيز من آل عثمان وقد ذكرتها سالنامة بغداد في سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) . (٢) راجع عنها هذه المجلة (٢ : ٢٣) .

سكان قلعة سكر والكرادي لبناء جدرانها بالطين وبيوتها مثل ذلك او كانت صرائف من البواري او اشباه هــذه البيوت وستكون نسياً منسياً قد لا يذكرها التاريخ . حتى ان المروي ان واسط هذه المندثرة في عهدنا كانت السابعة بعــد خراب واسط (المنارة) على ما روى الراوي (١) ومما قاله ان كلا منها كان على شط الاعمى في الغراف وعين مواقعها باسماء الارض او النهر الذي بجوارها وهو يعترف انه ليس من يقول واسطاً اليوم لاحد هذه المواضع والعهدة عليه في كل ما رواه ولا سيما اني لم اسمع من غيره هذه التفصيلات . والظاهر ان واسطاً الاخيرة ليست بالتي قامت بعد تلك التي تسمى اليوم « المنارة » اذ لا اثر ينبىء عن قدمها فلا بد انها كانت غيرها قد قامت بين الاولى (اي المنارة) وبين هذه الاخيرة .

ومن المعلوم ان في العراق ، ولا سيما في شماله ووسطه ، قصبات ومواضع حفظت الى اليوم اسماءها الارامية . وقد ورد بعضها في معجم البلدان ، نذكر بعضاً مما في وسط العراق ، فمن القصبات العامرة : بعقوبا . ومن الآثار: عبرتا على النهروان في الجنوب الشرقي من بغداد ــ رأيتها في ربيع سنة ١٩٢٧ــ ومن القصبات ماحورت اسماؤها فجعلت عربية كابوصيدة (باصيدا) (٢) وابوجسرة (باجسرا) وبدرة (بادرايا) (٣) . ومنها من الآثار ابو زوفر (بفتح الاول والثالث) (واصلها بزوفر) (٤) في انحاء البغيلة التي غدونا نسميها النعمانية

١) هو علي الدحية (بالتصغير) كان وجيه قريته واسط . قال لي في قلعة سكر في حزيران سنة ١٩٣٠ انه عيسى بن محيسن بن علي بن دحية بن حيدر بن عبدالعقار (بتشديد القاف) وان اباءه من سكان واسط من القديم . ومما قاله لي ان التل المسمى : « ابو صخير » الواقع بقرب الحي هو احدى القصبات التي سميت واسطاً وانه كان فيه من بقية ابنيته آجر نقله البيكباشي الشهير بـ « جبجي افندي » لانشاء املاك له في الحي في حدود سنة ١٣٠٠هـ . قلت وهو الحاج محمد افندي وقد ورث اولاده هذه الاملاك وغيرها التي في الحلة وهي لاتزال لبعضهم.

(٢) و(٣) راجع عنهما ياقوت . (٤) ضبطه ياقوت ثم قال : من اعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموفقي في غربي دجلة » ومما قاله في مادة

لقربها من النعمانية المندرسة ومن المعلوم ايضا ان من الخرائب ما اهملت اسماؤها القديمة التي كانت في عهد الكلدانيين وغيرهم فوضعت لها في العربية اسماء تناسبها وصفاً لها او لغير ذلك ، — ومن اشهر هذه الآثار الاحيمر (بالتصغير) (وهي قديما كيش بكسر الاول) والمقير (بضم الميم وفتح القاف والياء المشددة) (وهي اور) . وما اكثر التلول والخرائب من كلدانية وغيرها — التي تسمى باسماء عربية لعدم الوقوف على اسمائها القديمة التي كانت تعرف بها زمن عمرانها ، ففي الغراف على ضفته اليمنى من الخرائب غير المشهورة لدى الاثريين — اذ لم ينقبوا فيها بعد — باسمائها العربية ام الطحيم(١) والمدينة (٢) وام العقارب(٣) والناصرية (٤) الى غيرها وهي كثيرة فلا بدان القوم

الموفقي : « وهو نهر كبير حفره الموفق ، تصبه اعلاه بزوفر وقصبة اسفله خسروسابور قرب واسط وخسروفيروز » .

وتذكرنا هذه الاسماء المبتدئة بياء المقطوعة من «بيت» الارامية — على مايقال — بخرائب بزيخ (باسكان الباء وفتح الزاي واسكان الياء وفي الآخر خاء معجمة » وهي تقع على ضفة الغراف اليمنى وتبعد عن قلعة سكر — على مايذكره لي الواصف — نحو خمسة وعشرين كيلو متراً وهي راكبة جدولا مندرساً اسمه العنسك بكاف فارسية (اي العنق) او على قرب من هذا الجدول . ومما وجد في هذه الخرائب في ربيع سنة ١٨٩٥ تمثال من الشبه (البرنز) طوله نحو عشرين سنتيمتراً ووجهه من ذهب رقيق كالورق وهو واقف على قاعدة مكتوبة بالخط المسماري .

١) الطحيم (بفتح الطاء المهملة والحاء وفي الآخر ميم) او الطحمة (باسكان الطاء وفتح الحاء) وفصيحها الطحماء وهو الحمض وسميت بذلك لكثرة ماينبت منه حولها اذا تركت الارض بغير زرع واصابها مطر الربيع والحمض نبت معروف ترعاه الابل . وهذه الخرائب تبعد عن قلعة سكر نحو ثمانية كيلو مترات في جنوبها الغربي، وكان قد وجد فيها في ربيع ١٨٩٥ أقداح من الطين المشوي مكتوبة بالمداد الاسود بحروف عبرانية . (٢) تقع في غرب الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق . روي له انه وجد فيها

الذي يوضع الاسماء الارامية كالتي ذكرتها فويق هذا كان قد نهج منهجنا — نحن الذين اتينا بعده — فوضع لها اسماء بلغته لاندثار اسمائها القديمة او لتشاؤمه منها او لغير علة من العلل فتراءى له ان يطلق اسم « تل هوارة » على الخرائب التي نسميها « تلو » .

واذ كانت « هوارة » كلمة ليست بعربية واذ لايزال بعض القصبات والآثار تسمى باسمائها الارامية ان على صحة وضعها وان محرفة او مقربة من العربية كما رأينا جاز لي الظن ان كلمة هوارة أرامية ولا سيما انتهاؤها بتاء مربوطة قلباً للالف كما يقلب كثير منا الف بعقوبا تاء مربوطة او هاء فراجعت حضرة الاب صاحب المجلة استنيره في الامر فاطلعني على ان « هوارا » معناها في الارامية الصابئية الابيض والجير والجص والحوارى فكانهم سموا الخرائب المحكي عنها (اي تلو) كما سمينا « كيش » « الاحيمر » « واور » «المقير » .

الخلاصة

ونتيجة كل هذا البحث ان كلمة « تلو » مخففة من « تل هوارة » اي « التل الابيض » او التل الحواري كما قلنا : اما عن قدمها فاقول : بما ان السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) لم يسمع بتل هوارة إلّا عن النسوي فالظاهر ان التخفيف كان قد جرى منذ ذلك العهد البعيد أي قبل زمن السمعاني اما اذا كان هذا قد سمع بتلو فانه لم ينتبه للامر ولو انتبه له لعرفنا به ولم يسكت في كلامه عن تل هوارة . وان صح ماقلته تضحي كلمة « تلو » قديمة جداً لايقل عمرها عن ثمانية قرون . وفوق كل ذي علم عليم .

بغداد في ٢١ تشرين الاول ١٩٣٠ يعقوب نعوم سركيس

آثار قديمة . (٣) تقع على بعد بضعة كيلو مترات من جوخي (أما) الشهيرة في شرقها .

٤) تبعد نحو ثمانية كيلو مترات عن الغراف على يسار الذاهب من الشطرة الى قلعة سكر بعد ان يقطع نحو ثلث الطريق او اقل وهي في الاراضي المسماة الجباسي (الكباسي) .

هيكل ادب

Le temple d,Adab.

كنت قد نشرت في الجزء الثاني من المجلد الثامن مقالة بعنوان « خزائن بسمى القديمة » واليوم اشفعها بمقالة ثانية تتناول هيكل ادب وآثاره .

شرع الفعلة في اليوم السادس والعشرين من ك ١ عام ١٩٠٣ يحفرون في اطراف الهيكل ، من اربع جهاته ليزيلوا منه النفايات ، فعثروا على برج ساقط ، يحيط به سور مربع مبني بالآجر والملاط ، وكان سمكه نحو متر . ووجد المنقبون في كل عشرين آجرة ، آجرة واحدة عليها كتابة . لدنجي ملك اور . يرتقي عهدها الى سنة ٢٣٥٠ ق م . ومما يؤسف له انه لم يرد في تلك الكتابة ، اسم المدينة القديمة ، التي كان المنقبون يبحثون عنها . ويظهر ان البنائين البابليين لم يعنوا بذكر اسم المدينة لشهرتها الواسعة في عصرهم . ولذا اكتفوا بتدوين اسم الالاهة المعبودة في ذاك الهيكل والى المطالع ما جاء في تلك الكتابة :

« ان دنجي البطل العظيم ملك اور ، وملك شمر واكد . ارصد هذا البناء الذي يهواه ويجل مقامه الى إلاهته « نزهرسج » Ninharsag « ولهذه الكتابة منزلة رفيعة عند الاثريين ، لانها تدلهم على شعب قطن في هذه المدينة ، في العصور الغابرة ، وعبد تلك المعبودة التي لم تكن من الالهة العظيمة ؛ بيد ان بعض الاثريين يذهبون الى ان « بلت » Belit إلهة نبر « نفر » في الازمنة المتصرمة تحول اسمها فاصبح « نزهرسج » فتكون اذ ذاك زوجة الاله « بل » العظيم عند البابليين الذي زهت عبادته في بابل الى انقراضها . وتطلعنا تلك الكتابة ايضاً على حضارة تلك المدينة في اواخر ايامها ، وعلى ما كانت عليه من العادات والتقاليد .

وقد عثر المنقبون على انقاض قبر فتحه اللصوص سابقاً وسرقوا ما فيه من الكنوز ، بيد انهم تركوا بعض الاثاث التي لم يرق عيونهم منها اوان خزفية وقطع من حلى مصنوعة من الشبه ، وحجر ازرق بهيئة مسن وصفيحة صغيرة

من الآجر .

وفي التاسع والعشرين من كانون الاول ، كشف النقابون الزاوية الغربية من برج الهيكل ، فوجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من دكته جملة شظايا من تماثيل الخزف ، وفي القرب من زاوية البرج الغربية وقعوا على قطعة متقنة الصنع والشكل ، متخذة من الرخام الابيض وكان يظن ان لا وجود البتة لهذا الرخام في ديار بابل ، ووجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من البرج قائمة غرفة مربعة صغيرة ليس فيها اثر للباب ، وقد فتحها سابقاً احد اللصوص ، فثلم جدرانها ليتسنى له نهب محتوياتها ، فوجد الحافرون فيها قبراً مشيداً باللبن الهليلجي الشكل ، مملوءاً رملا لتقادم الزمن عليه . وعلى عمق تسعين سنتيمتراً شاهدوا جثة تحولت طبقة رقيقة سوداء من التراب لطول عهدها . ولم يبق منها سوى نصف سن وقطعة صغيرة من الخشب المنخور فاستدلوا على ان المقبور كان من الامراء أو من الكهنة .

وقد عثر الاثريون في الجنوب الشرقي من زاوية برج الهيكل على تمثال صغير مقطوع رأسه متخذ من الحجر الابيض ، ويعد هذا الاثر من ابدع الاثار النفيسة لزي لباسه ويرى بيده اناء . وكان بالقرب منه قطعة صغيرة من الحجر الابيض المرن ، الشبيه بالرخام . وقد كساها التراب حتى بان في اول الامر كأن لا هيئة لها ولا شكل ؛ ولكن بعد ان ازيل عنها التراب المتلبد عليها ظهر عليها رأسا تمثالين صغيرين . وبعد قليل من الزمن عثروا على ثلاث عشرة قطعة اخرى فركبت هذه القطع فتقوم منها اناء بديع الشكل ، طوله عشرون سنتيمترا . في علو اربعة عشر في عرض ثمانية . وظهر ان هذا الاناء يمثل زورقاً فيه تمثالان ، يمثل احدهما رجلا مجرد الرأس والذراعين وهو يدفع الزورق بمقذافه ، وكان في الطرف الواحد من الزورق ؛ واما في الطرف الاخر فكانت امرأة ويحتمل انها زوجة ذاك المتوفى . وقد رفعت يديها الى وجهها كأنها تبتهل الى الالهة لكي تنقذها من الغرق المحدق بها وهيئتها تدل على العبادة والتقوى وقد ضفرت شعرها واخفت طرفاً منه بعصابة رأس صغيرة وفي عنقها قلادة عديدة الثنايا .

بغداد (لها بقية) رزوق عيسى

طبع كتاب الاكليل

l'Iklîl sous presse.

اذا كان للعرب كتاب يرفع رؤوسهم الى عنان السماء · فهو كتاب الاكليل لا سواه ذلك الكتاب الذي واسطته الجزء الثامن الذي شرعنا في طبعه قبل ايام معدودة . ففي هذا السفر البديع ذكر قصور حمير واصحابها ومواطنها مع ذكر بناتها والمدن التي اسست فيها ودواوينها وما حفظ من نظم الاقدمين فيها ولا سيما شعر علقمة والمراثي والمساند . وعبارة المؤلف محكمة رصينة مأسورة اسراً وهو يطلعنا على الفاظ موضوعة للزيارة والبناء لا اثر لها في دواوين اللغة . هذا فضلا عن اعلام اقيال ورجال ومدن لم تذكر في مصنف من المصنفات .

ومما يزيد ثمن هذا الكتاب انه ذكر لنا اسماء محافد (قصور) عديدة لم نكن نعرفها لولا تعدادهُ اياها . واصفاً اياها وصفاً عجيباً · مرة مجملا واخرى مفصلا ، وتلك التحلية تقفنا على ان السلف كانوا قد بلغوا من العلوم والفنون ابعد شأو ممكن ، لان تشييد مثل تلكم المحافد الجليلة يدل على ان اصحابها كانوا قد قبضوا على اعنة الرياضيات والهندسة وعلم الحيل ونحت التماثيل الدقيقة الحفر وصنع الآلات التي تماثل الحيوان والطير والانسان التي تتحرك بحركات مختلفة عند هبوب الارواح فيها . وكل هذه الامور لم يصل اليها اهل الحضارة العصرية إلّا بعد عصور عديدة وانتفاعهم بعلوم وفنون من تقدموهم .

وسوف نعقد باباً جليلا لهذا الكتاب نوفيه حقه من الوصف .

إلّا اننا نكتفي اليوم بتقديم مثال من صفحاته ليحكم القراء على مافيه من الكنوز والدفائن .

وقد اعتمدنا في ذكر المتن على اقدم نسخة وقعت بايدينا ، وذكرنا في الحواشي روايات اربع نسخ اخر ، واحدة للاستاذ كرنكو مخطوطة على نسخة لندن ورمزنا اليها بـ (ك) وثانية من الاستانة (س) وثالثة من خوي (خ) ورابعة من شكري الفضلي (ل) .

على كرف من تحتها ومصانع لها بسقوف السطح ليس وفائطا[١]
تخال حنين الريح في نزعاتها اذا اخترقت بين الزئير برابطا[٢]
كأن رفعت عنها البناة اكفها باول يوم قيل أمسك فارطا[٣]
ترى كل تمثال عليها وصورة سباعاً ووحشاً في الصفاح خلائطا
بجانب ما تنفك تنظر قابضا[٤] لاحدى يديه في الحبال وباسطا
ومستفعات[٥] من عقاب واجدل على ارنب وهمٍ وافراخ وقامطا
وسرب ظباء قد نهلن بمخنق[٦] وغصفِ ضراء قد تطلقن باسطا[٧]
وذا عقدة بين الجياد مواكبا وسامي هادٍ للركاب مواخطا[٨]
وكان به رقشان تحمي جنابه[٩] له ارض مصر والفرات فسالطا[١٠]
فلم ينجه من حادث الدهر حصنه ولا مقرباتٍ[١١] كن فيه وبائطا

(١) ويروى في خ : لبساً ونائطا ويروى في ل : لبس وعابطا وفي ك :لبس وعائطا
(٢) في ك اذا احترقت بين الزمين برابطا (٣) في ك : فارظا (٤) في ك : بجانب ما تنفك سطر فابطا . وفي نسخة خ : تجاذب وفي نسخة ل : تجانب ... في الحبال وباسطا (٥) ويروى في خ : ومستنفات وفي ل : ومستفعات (٦) في خ : قد نهلن لمختف . وفي رواية ل : قد نهلن لمخفق وفي ك : بمخنق (٧) ويروى في خ: وعصف صرآء . وفي نسخة ل : وعطف جرآء قد تطقن باسطا . وفي ك : وعصف ضرآء قد تعلقن باسطا (٨) في خ : وسامي مهآء وفي نسخة ل : وسامي هاد وفي ك: وسامي هاد المركاب مواحطا (٩) في خ : تحمي خباءه وفي ك : تحمى حياته (١٠) في ك : فسابطا (١١) جمع مقربة وهي الفرس التي تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك وهو مقرب او يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها فحل لئيم والمقربة من الابل : التي حزمت للركوب وفي خ : مقزبات . وفي ل : مطربات

وكان على نائي [١] الذؤابة شاهق تحامي عتاق الطير منه اللطائطا [٢]
وكان اليه [٣] الوفد تترى نفيرة [٤] من الارض جمّاً ذا ارتعاب وخالطا
تخال حباك [٥] الفلك في طرقاته اذا طببت [٦] نحو الشراع البواسطا
محافد كانت للملوك محلةً ولم تخو هيناً بالعطيف وقاسطا
ولم توق ساوياً ورب هجيمة [٧] ولا ذا وطاب يسلو الشمس آقطا [٨]
فاصبح مسلوب العصارة خاويا واي وشاح لا يصادف كاشطا [٩]
فلا من اجال الطرف ينظر غاديا [١٠] ولا من اصاخ السمع يسمع لاعطا [١١]
ومازال صرف الدهر في كل ما ارى واسمعه للخير والشر [١٢] سامطا
واي امرئ يرضى عن الدهر يومه فاصبح إلاّ مظهر العيب ساخطا
ولو ان اسباب الردى هاب معشراً [١٣] لهاب بني الصوّار حضراً وشاحطا [١٤]

(١) في ك وخ : وكان على نأى (٢) اللطائط جمع لطاط وهو حرف من اعلى الجبل وفي ك : اللطابطا . وفي خ و ل : الظآبطا (٣) في ك : وكان عليه (٤) في ك نفيرة (٥) في خ : جبال « بالجيم المعجمة » (٦) في خ ول اذا طابت (٧) في ك: ولا رب هجمة (٨) في خ : ولاة اوطاب يسلف الشمس آقطا . وفي ك : ولاه وطاب يسلق الشمس آقطا . وفي ل : ولاذا وطاب يسلو الشمس آقطا (٩) وفي خ واي وشاح لا يصادف كاشطا . وفي ك: واي سياح لا يصادف كاسطا . وفي ل: واي سياح لا يصادف كاشطا (١٠) في : فلا من احال الطرف ينظر عاريا . وفي س : فلا من اجال الطرف ينظر غازيا (١١) في ك : يسمع واعظا (١٢) في ك: بلشر (١٣) في خ : ولو ان اسباب الردا عنف معشرا . وفي ك : ولو ان اسباب الردا هاب معشرا (١٤) في ك : لهاب بني الصوار حصن وشاحطا . وفي ل : لهاب بني الصوار خفراً وساحطا

اولئك كانوا للبرية كلها نظاماً وما بين النظيمة واسطا
وكانت بنو المنتاب عنها بنجوة [١] تفاخر ذا لمس علوماً ولامطا [٢]

وقال بذكره هو وغيره من قصور اليمن شعراً :

اين الذين بنوا غمدان واحتفدوا ضهراً وناعطاً السامي الذرى شاس [٣]
من دون كاهلِ بيض الانوق [٤] فلم يلمَّ ذو حيدٍ منه بقرناس [٥]
ومن بنى إرماً ذات العماد ومن براقش ومعين رب قنعاس [٦]
وتلفماً [٧] لو سألناه يخبرنا كم قد عفاه من ابواس وأبواس [٨]
واين ساكن بينون وعامرها امسوا ودائع صفاح وارماس [٩]
لم تغن حمير عنهم وهي عاصية خلف الرماح بارماح واقواس
واي ذي بطشة [١٠] في الملك قاهرة فات الحمام بخدام وحراس

(١) في ك : بنجوة . وفي خ : وكانت ذوو المنتاب عنها برمية (٢) في ك: ولابطا وفي خ : ولانطا . وفي س : ولاعطا (٣) في ك : ظهراً وناعط سامي الذرى شاس وفي خ : ضهراً وناعط سامي الدراساس . ونظن ان الرواية الصحيحة هي مافي النص ومعنى شاس : شائس مثل هار واصله هائر وشائك اصله شائك . ومعنى شاس : نظر بمؤخر عينه تكبراً . فكان ارتفاع هذين القصرين يحتقر كل ارتفاع (٤) في ك وخ : بيض الانوف (٥) في ك : يلم ذو حيدة منه بقرناس وفي س: يلم ذوحيد منه بقرباس . وكذلك في خ :

ومأربا بالرخام المستراد له والقطر منها باكراس واكراس

(٦) في ك: قعاس (٧) في ك : وتعلماً (٨) في س : من انواس وانواس (٩) في ك : اصفاح وارماس (١٠) في ك : واي ذا بطشة

او ماحلٍ ظلت الايام مسرحه[1] ورحن منه باخفاف وابلاس

وقال يذكر ما بين ناعط وتلفم

قصر بريدة

لئن قرع[2] الناعي قلوباً فصدعه وغار عيوناً بالبكاء وأدمعا

غداة دعا من راس تلفم ناعياً ألا يرحم الرحمن سلم بن صعصعا

وجاوبه من رأس ناعط هاتفٌ فرنّ له الطودان[3] صوتاً ورجعا

وزاد فزادا في الصَدي بريدةٍ[4] فابلغ همدان النساء واسمعا[5]

وقال علقمة بن ذي جدن[6] :

وليس كانت في ذؤابة ناعط يجبى[7] اليها الخرج صاحب بربرِ

---

(١) في خ : او ما طلب الايام مسرحة (٢) في ك : لئن فزع (٣) في س : الطوران (بالراء) (٤) في ك : وزا فزادا فى الصداء مزيده . وفى ل : وزاد فزادا في الصداء بريدة (٥) فى ك : فابلغ همدان الاناس واسمعا (٦) اختلف الاخباريون فى ذكر هذا الاسم فقد سماه الحموي فى مادة بينون « ذا جدن الحميري . ثم قال : « وقال ذو جدن [وضبطها كسبب] واسمه علقمة من شعب ذي رعين والصواب ان هناك علقمتين : علقمة ذو جدن الشاعر (راجع صفة جزيرة العرب ص ٥٦ س ١١) . وعلقمة بن ذي جدن وهو شاعر آخر (راجع الكتاب المذكور ص ٦٦ س ٤ و ٥) . وهناك رجل ثالث اسمه ذو جدن (راجع الكتاب المذكور ص ١٠٧ س ٤) . وفي تاج العروس (مادة جدن) : « ذو جدن قيل من اقيال حمير كما فى الصحاح وهو علس بن يشرح [قلنا : لعلها اليشرح] بن الحرث بن سبيني بن سبأ جد بلقيس وهو اول من غنى باليمن ولذلك لقب بسببه لان الجدن حسن الصوت . وفى الروض للسهيلي : انه الذي تأمر بعد ذي قواس وجوز انه لقب بالمفازة (وجدن

والسامح [١] الملك المتوج [٢] بعلها ذو التاج حين بلوثه والمنبر

وقال ايضاً :

وناعط اوحشت ونادت فهل لنسيه فروة فلاح [٣]

وقال ايضاً :

عيني [٤] فابكي ناعطاً واستمبري عثر الدهر عليهم فمقر
كان فيها الف عون [٥] ذهبوا فما ان تلق فيها من بشر [٦]
درج الدهر على آثارهم فعفا منهم ثوى فيها الاثر [٧]
فاذا ابصرت اثاراً لهم غشيتني زفرةٌ فيها عبر
فابيت الليل منها ساهراً بئس زاد لاخي العيش السهر

وقال ابو نواس :

ونحن ارباب ناعطٍ ولنا صنعآء والمسك في محاربها [٨]

وقال مرقش :

وملوك ناعط قد رأيت مكانهم طرقوا بقاصمة الظهور رداح

اسم مفازة اليمن وحكاه قولا . فليتنبه لكل ذلك ولا يحسن بالقارىء ان يخلط شيئاً بشيء (٧) في خ : يجيء

(١) في ك : والصافح وفي ل : والشامخ (٣) في ك : المسلط وفي خ : المعظم .
(٣) هذا البيت غير وارد في ك ، ولا في ل ، انما ورد في النسخة الام وفي خ (٤) في ك : عين وكذلك في ل (٥) في ك : والوعز (٦) في خ و ل و س : فاذا لم تلق فيها (٧) في ك : فعفاهم ممن ثوى فيها الاثر (٨) في ك : في محاربها وفي س : محاريها [بجيم وياء مثناة تحتية] وهو خطأ ظاهر

وقال علقمة :

وكأن رأينا من بهار ومنظر ومفتاح قفل للاسير المقتر [١]

وفجمن بالحراب فارس قومه ولوهاجهم [٢] جاؤوا بنصر موزر

وافنى [٣] ثبات [٤] الدهر ابناء ناعط [٥] بمستمع [٦] دون السماء ومبصر

واعوص بالدومي من رأس حصنه وانزلن بالاسباب رب المشقر [٧]

يريد بالدومي يزيد بن شرحبيل الناعطي ، الملك من همدان ، وقد يظنه من يجهل ملوك العرب يريد كيدر دومة ، وهو سويد بن شبيب بن مالك بن كعب بن عليم الكلبي وبني ناعط آية آية لا يلدغ [٨] بها حيوان ولا مما شرف عليه مما دار بها ، ومما لم يشرف عليه ناعط ، وجبل ثلين فالحمة به تقتل ، فاذا لدغ في هذه المواضع احد لم تضره وقد لدغ في منزل بريدة بعض البناة [٩] فلم يضره شيء . وقد كانت الضربة ماكنة [١٠] . وقال البلخي [١١] : اذا لدغ [١٢] انسان ما قارب ناعط ، وصاح : « ناعط » ، لم تحمه [١٣] ، وهذا شيء عجيب ، ما اعرف له شبيها سوى ما اذكره اذا

(١) في ك : المقبر (٢) في خ و ل : ولوهاجم (٣) في خ و ل : وأفنا (٤) في خ و س و ل : نياب (٥) في ك : ارهاب (٦) في ل و خ و س : بمصموم (٧) في ل و س : رب المسفر (٨) سيفي ك و ل و خ : لا يلدغ (٩) سيفي جميع النسخ البنيان (١٠) سيفي ك : الضربه ماكدة . بخلاف سائر النسخ وسيفي ماكنة قوية وراسنة (١١) سيفي ك : البحي وسيفي ل و س القحي (١٢) سيفي ك : لدغ (١٣) سيفي ل و س : لم تؤذه . وسيفي ك : لم يحمه وسيفي خ : لم تحمه .

اكل بعير [١] باليمن شجرة العقر فيقربه [٢] انسان فيصيح [٣] به : «هو عقر هو عقر » قيل فان لم يفطن [٤] له حتى تعمل فيه حمته ، طبخت له شاة حتى تهرأ [٥] ثم تضرب اللحم بالمرق حتى ينحل هبره ، ثم انجع [٦] ذلك جميعه فربما أبل اذا اكل منه قليلا . وهذا من اعجب العجب ان لا تضر حمة الافاعي فيما اشرف عليه ناعط او كان منه بمنظر . وهذه [٧] مشاكلة لحكم الكسوف ، فانه لا يقطع الا في البلد الذي يرى فيها ، وما لا يرى فلا حكومة فيه ولا بان له نفع ويرون ناعط محوياً [٨]

وكذلك باب المصراع [٩] بصنعاء كان فيه حديدتان مصدوحتان [١٠] بطلسمين ، فظفر القرامطة بواحدة ، فطمسوها فكثرت الافاعي بصنعاء ، ولم تضر لبقاء [١١] الثانية ، ولو ظفر بها لضرت . فهذا قول من يقول إنها محوية .

واما مذهب علمآء صنعاء فهم يرون ان قلة مضرتها من طباع البلد كما من طباع رأس حضور [١٢] ورأس نخلى [١٣] انه لا يكون فيها قشة اصلا .

---

(١) في ك : اذا اكل بغير اليمن . وفي خ : اذا اكل آكل بغير اليمن (٢) في س : فيظن به انسان . وفي ك وخ و ل : فيضر به انسان (٣) في سائر النسخ : فصاح به (٤) في ك : فان لم يفطر له (٥) في ك : تهرأ . وفي سائر النسخ : تهرى (٦) في خ و ك : ثم الجع (٧) في جميع سائر النسخ : وهذا مشاكلة (٨) هذه العبارة : « ولا بان له نفع ، ويرون ناعط محوياً » لا ترى في ك بل يرى في موضعها كلمة واحدة هي : « كذلك » اما في سائر النسخ فهي واضحة فيها كما في النسخة الام (٩) في ك المصرع (١٠) وفي جميع النسخ مصطوحتان والغلط لا يحتاج الى تنبيه . والمصدوحتان : المرقيتان او المرقيتان من المطر والاول هو المعني هنا من باب اطلاق المخصص . قال الشيخ يوسف البديعي « في الصبح

يرى من هذا المثال ان هذا الكتاب جليل القدر لا يعـادله سفر آخر من مصنفات الاقدمين ، لانه يزيح لنا الستار عن اهم مسألة حامت حولها الافكار ، هي مسألة حضارة الاقدمين من السلف الناطق بالضاد .

فان كثيرين من ابناء الغرب ، ولاسيما المتعصبون منهم ، ينكرون على ابناء عدنان وقحطان اية حضارة كانت . فوجود تلك القصور الشاهقة ، ذات الطباق المتعددة ، وانبثاثها في ديار مختلفة من ربوع اليمن تدل دلالة واضحة على ان اجدادنا بلغوا في عهد الجاهلية ، مبلغاً بعيداً في التمدن ، اذ زينوا تلك المحافد بالصور والتماثيل والنقوش وفاخر النجاد والرياش والفراش مايجاري نظائرها عند ابناء هذا العصر المدعي بمدنية لم تقايسها مدنية سابقة . فهذا الكتاب الزاري بنفائس القلائد وفرائد الدرر واللالىء يستحق كل تعظيم ويحق ان يفاخر به كل عربي ويذخره عنده ليطالع فيه ويفاخر بمحتوياته ويقف عليه كل شعوبي او غربي يحتقر العرب او يهينهم او يتعدى عليهم .

وقد شرعنا في طبعه وهو يقع في نحو ٥٥٠ صفحة من هذا القطع وهذا النموذج . وقد فتحنا باباً للاشتراك فيـه وجعلنا قيمته قبل الفراغ من طبعه نصف جنيه مصري او سبع ربيات (وفي الخارج يضاف اليه اجرة البريد) وبعد الفراغ من طبعه يكون ثمنه ثلاثة ارباع الجنيه المصري او عشر ربيات ونصفاً .

ولا حاجة لنا الى القول ان هذا السفر البديع يزين بعدة فهارس تضاف اليه مع معجم تحل فيه غوامض الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيفه ، مما تفرد بها هذا الديوان دون غيره ويزيد ثروتنا اللغوية لا سيما المصطلحات الخاصة بالبناء .

ومن اعجب هذه المصطلحات ما لا وجه لاشتقاقه في لغتنا العدنانية ، فيظهر ان اهل اليمن تناقلوها عن اجدادهم منذ اقدم العهد واحتفظوا بها . اذ لم نجد لها مقابلا في اللغة المضرية . وكل ذلك يشهد ان هذا الجزء من الاكليل من افخر ما جاء في لساننا ولهذا يبقى بيدنا احسن ذخر من السلف ، فعسى ان نقدر قدره ونباهي به الامم الغربية .

رسالة ذم القواد

Traité de Djâhiz, sur les termes employés dans les Arts et Métiers.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في ذم القواد(١)وفي كتاب [كتاب] صناعاتهم وطبائعهم (٢) وما نظموه على مقتضى ملذوذات طبائعهم ومناسباتهم لافعالهم (٣)

— بسم الله الرحمن الرحيم —

ارشدك الله للصواب . وعرفك فضل اولي الالباب . ووهب لك جميل الآداب . وجعلك ممن يعرف عز الادب ، كما يعرف زوايد [زوائل]الغنى. قال ابو عثمان عمر (عمرو) بن بحر الجاحظ : دخلت على امير المؤمنين المعتصم بالله . فقلت يا امير المؤمنين . في اللسان عشر خصال . اداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر عن الضمير . وحاكم يفصل بين الخطاب . وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة . وواصف يعرف [تعرف] به الاشياء . وواعظ يعرف به القبيح . ومعز يرد [ترد] به الاحزان . وخاصة تذهب بالضغينة (٤) وملهي [مله] يونق الاسماع . وقال الحسن البصري ان الله تعالى رفع درجة اللسان . فليس من الاعضاء شيء ينطق بذكره غيره . وقال بعض العلماء افضل شيء للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فمال يعظم به فان فاته ذلك فعلم يعيش [يستمين] به . فان فاته ذلك فموت يجتث اصله . وقال خالد بن صفوان . ما الانسان اولا اللسان الا ضالة مهملة ، او بهيمة مرسلة ، او صورة ممثلة . وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف . فقال رجل الصمت افضل واحمد . فقال صاحب الصمت لا يتعداه نفعه ، وصاحب المنطق ينتفع به غيره . والمنطق الصواب افضل . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم [انه قال] رحم الله امرء [امرأ]

١) القواد جمع القائد ويراد به هنا من يرأس الصناع والمهان . « ل . ع »

٢) كذا في الاصل . (٣)هذه من الرسائل الجاحظية غير المطبوعة وغير المعروفة وقد عثر عليها الدكتور البحاثة داود بك الجلبي الموصلي في مجموعة خطية في مدرسة الحجيات في الموصل « راجع لغة العرب ٨ : ٣٢ » والحواشي كلها لحضرة الدكتور الا ما اشرنا اليه نحن فللمجلة . « ل . ع » ٤) كذا في الاصل ولا يظهر له معنى يطمأن اليه .

اصلح من لسانه . قال [قيل] وسمع عمر بن عبد العزيز رض رجلا يتكلم فابلغ في حاجته . فقال عمر : هذا والله السحر الحلال . وقال مسلمة بن عبدالملك ان الرجل ليسلني [ليسالني] الحاجة فتستجيب [فتستجيب] له نفسي بها . فاذا لحن انصرفت نفسي عنها . وتقدم رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير . ان ابينا هلك . وان اخونا غصبنا ميراثه . فقال زياد الذي ضيعت من لسانك اكثر مما ضيعت من مالك . وقال بعض الحكماء لاولاده يابني اصلحوا من السنتكم فان الرجل لتنوبه النائبة فيستعير الدابة والثياب . ولا يقدر ان يستعير اللسان. وقال شبيب بن شبة ، ورأى رجلا يتكلم فاساء القول . فقال: (١) يا ابن اخي الادب الصالح خير من المال المضاعف . وقال الشاعر :

وكاين (وكإن) ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

فحذر يا امير المؤمنين اولادك [واوصهم] بان يتعلموا من كل الادب فانك ان افردتهم بشيء واحد ثم سئلوا عن غيره لم يجيبوا . وذلك اني لقيت حزاماً حين قدم امير المؤمنين من بلاد الروم فسألته عن الحرب كيف كانت هناك فقال لقيناهم في مقدار صحن الاصطبل . فما كان بقدر مايحس الرجل دابته حتى تركناهم في اضيق من ممرغة [مراغة] (٢) وقتلناهم فجعلناهم كأنهم اناابير سرجين (٣) . فلو طرحت روثة ماسقطت الا على ذنب دابة . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

ان يهدم الصد من حبي (جسمي) معالمه فان قلبي بقت (٤) الوجد معمور

اني امرء في وثاق (٥) الحب يكبحه (٦) لجام هجر على الاسقام معنور (٧)

١) (فقال) تكون زائدة بعد ان اتى في الاول بكلمة (وقال) .

٢) الارجح انه يريد متمرغ الدابة اي مكان تمرغها ولا وجود لكلمة ممرغة بهذا المعنى . فيقضي ان تكون غلطاً صحيحه مراغة كسحابة . وفي القاموس : المرغة كمكنسة المعى الاعور كالكيس لا منفذ له يرمى به . (٣) زبل . (٤) القت هو الاسفست وهو النبات الذي تعلف به الدواب . وتسميه عوام العراق الـ (جت) بالجيم . ويسمى في حلب فصفصة وفي دمشق قصة وهما معربتان من اسفست الفارسية . وفي مصر البرسيم وبالتركية يونجه . (٥) الوثاق بالفتح ويكسر ما يشد به (٦) كبح الدابة جذب لجامها لتقف . (٧) اعذر الفرس الجمه . والعذار من اللجام ما سال

عال بجل نبيل (١) من وصالك او حس الرقاد فان النوم ماسور
اصاب حبل شكال (٢)الوصل يوم بدا ومبضع الصد في كفيه مشهور
لبست برقع (٣) هجر بعد ذلك في اصطبل ود فروث الحب منثور

قال وسألت بختيوشع [بختيشوع] عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن البيمارستان . فما كان بقدر مايختلف الرجل مقعدين (٤) حتى تركنا [تركناهم] في اضيق من محقنة ، فقتلناهم. فلو طرحت مبضعاً ماسقط إلّا على اكحل (٥)رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

شرب الوصل دستج الهجر فاسقط لق بطن الوصال بالاسهال
ورماني حبي بقولنج بين منهل عن ملامة العذال
ففؤاد الحبيب بنملة [بنحلة] السل وقلبي معذب [معذب] بالملال
وفؤادي مبرسم ذو سقام يابن ماسوة (ماسويه) ضل عني احتيالي
لو ببقراط كان ما بي وجالينو س باتا منه باكف بلال

قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقان (٦) فما كان بقدر مايخيط الرجل درزاً حتى قتلناهم وتركناهم في اضيق من جربان (٧) . فلو طرحت ابرة ماسقطت إلّا على رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

فتقت بالهجر دروز الهوى اذ وخزتني ابرة الصد

على خد الفرس . وعذر الفرس به يعذره شد عذاره كاعذره

(١) الجل بالضم وبالفتح ما تلبسه الدابة لتصان به . وجاء في تاج العروس : (وامرأة نبيلة في الحسن بينة النبالة ... وكذا الناقة في حسن الخلق والفرس يقال فرس نبيل المحزم اي حسنه مع غلظ وهو مجاز . قال عنترة :

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم ...)

فيكون معنى بجل نبيل بتركيب اضافي : بجل فرس نبيل .

٢) الشكال حبل تشد به قوائم الدابة او هو الوثاق بين اليد والرجل .

٣) البرقع يكون للنساء والدواب (القاموس) . (٤) اي يتخلى مجلسين اي يذهب للمتوضا مرتين من اسهال . (٥) الاكحل عرق في اليد . (٦) سوق الثياب العتيقة البالية . (٧) جربان بضم الجيم والراء او كسرهما مع تشديد الباء جيب القميص معرب كربان الفارسية .

فالقلب من ضيق سراويله يفتر [يعثر] في بايكة [ذائلة] (١) الجهد
جشمتني ياطيلسان النوى منك على شوزكتي (٢) وجد
ازرار عيني فيك موصولة بعروة الدمع على خـدي
ياكـتبان [كشتبان] القلب يازيقه عـذبني التـذكار بالوعـد
قد قص مايعهد من وصله مقراض بين مرهف الحـد
ياحزة (٣) النفس ويا ذيلها مالي من وصلك من بد
وياجربان سـروري ويا جيب حياتي حلت عن عهدي

قال وسألت اسحق بن ابراهيم عن مثل ذلك وكان زراعاً . فقال لقيناهم في مقدار جريبين [جريب] من الارض فما كان بقدر مايسقي الرجل مساره [مشارة] حتى قتلناهم فتركناهم في اضيق من باب وكانهم اناسير سنبل . فلو طرح فدان ما سقط إلا على ظهر ثور . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

زرعت هواه في كراب (٤) من الصفا واسقيته (واسقيته) ماء الدوام على العهد
وسرجنته (٥) بالوصل لم آل جاهداً ليحرزه السرجين من آفة الصـد
فلما تعالى النبت واخضر يانعـاً جرى يرقان (٦) البين في سنبل الود

قال وسألت فرجاً الرحبي [الرخجي] عن مثل ذلك وكان خبازاً . فقال لقيناهم في مقدار بيت التنور . فما كان بقدر مايخبز الرجل خمسة ارغفة حتى تركناهم في اضيق من حجر [حجر] تنور . فلو سقطت جمرة ما وقعت إلا في جفنة خباز . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد عجن الهجر دقيق الهوى في جفنة من خشب الصد
واختمر البين فنار الهوى تذكى بسرجين من البعد
واقبـل الهجر بمحراكه يفحص عن ارغفة الوجد
جرادق الموعد مشمومة [مهشومة] مشرودة [مشرودة] في قصعة الجهد

قال وسألت عبدالله بن عبدالصمد بن ابي داود عن مثل ذلك وكان مؤدباً .

١) الثياب الطويلة الذيل . في القاموس درع ذائلة طويلة . (٢) لم اهتد الى صوابها.
٣) الحزة والحجزة بالضم من السراويل موضع التكة . (٤) اثارة الارض للزرع .
٥) سرجن الارض جعل فيها السرجين . (٦) آفة للزرع تصيبه فيصفر منها ويعرف بالمن

فقال لقيناهم في مقدار صحن الكتاب . فما كان بقدر ما يقرأ الصبي امامه حتى الجأناهم الى اضيق من رقم فقتلناهم . فلو سقطت دواة ما وقعت إلّا في حجر صبي . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد امات الهجران صبيان قلبي ففؤادي معذب في خبال
كسر البين لوح كبدي فما اط مع من هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد اط لق مولاي حبله من حبالي
مشق الحب في فؤادي لوحيـ ن فاغرى جوانحي بالسلال
لاق(١) قلبي بيانه [ببينه؟] فمداد البين من هجر مالكي في انهمال
كرسف (٢) البين سود الوجه من وصلي فقلبي بالبين في اشتعال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار بيت الانبار . فما كان إلّا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم في اضيق من باب الاتون . فلو طرحت ليفة ما وقعت إلّا على رأس رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

يا نورة الهجر حلقت الصفا لما بدت لي ليفة الصد
يامئزر الاسحقام حتى متى تنقع في حوض من الجهد
اوقد(٣) اتون الوصل لي مرة منك بزنبيل من الود
فالبين مذ اوقد حمامه قد هاج قلبي سلخ [مشلح] (٤) الوجد
افد [افسد] خطمي(٥) الصفا والهوى نخاله [نخالة] الناقص [الناقض] للعهد

قال وسألت الحسن بن ابي قماسة عن مثل ذلك وكان كناساً فقال لقيناهم في مقدار سطح الايوان . فما كان إلّا بقدر ما يكنس الرجل زنبيلا حتى تركناهم في اضيق من حجر [حجر] المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كنيف . فلو رميت بابنة وردانة (٦) ما سقطت إلّا على فم فالوعة [بالوعة] . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

١) لاق الدواة جعل لها ليقة . (٢) كقنفذ القطن . (٣) امر من اوقد يوقد.
٤) هو المسلخ والمنزعراي مكان نزع الثياب في الحمام (٥) بكسر الخاء النبات المعروف.
٦) حشرة معروفة تأوي الى المراحيض والحمامات وسائر الاماكن الرطبة المظلمة .

اصبح قلبي بربخاً للهوى تسلح فيه فقحة الهجر
بنات وردان الهوى للبلى اصبر من ذا الوجد في صدري
خنافس الهجران اثكلنني يوم تولى معرضاً صبري
اسقم ديدان الهوى مهجتي اذ سلح البين على عمري

قال وسألت الشرابي احمد عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن بيت الشراب. فما كان بقدر مايصفي الرجل دناً حتى تركناهم في اضيق من رطلية (١) فقتلناهم . فلو رميت تفاحة ما وقعت إلّا على انف سكران . وعمل أبياتاً في الغزل فكانت :

شربت بكأس للهوى نبذة معا (*) ورقرقت خمر الوصل في قدح الهجر
فمالت دنان البين يدفعها الصبى فكسرن قرابات حزني على صدري
وكان مزاج الكأس غله [علة](٢) لوعة ودورق(٣) هجران وقينتي عدر[غدر]

قال وسألت عبدالله بن طاهر عن مثل ذلك و كان طباخاً ، فقال لقيناهم في مقدار صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوي الرجل حملا حتى تركناهم في اضيق من موقد نار فقتلناهم فلو سقطت مفرقة ما وقعت إلّا في قدر وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

يا شبيه الفالوذج في حمرة الخدم ولوزينج النفوس الظماء
انت جوزينج القلوب وفي اللين كلين الخبيصة البيضاء
عدت مستهتراً بكسباج[بسكباج]ود بعد جوذابة بجنب شواء
يا نسيم القدور في يوم عرس وشبيهاً بشهدة صفراء
انت اشهى الى القلوب من الزبد مع الزسبان [النرسيان](٤) بعد الغداء
اطعم الحاسدون الوان غم في قصاع الاحزان والادواء
قد غلا [على] القلب مذ نأت عنك داري غليان القدور عند السلاء
هام قلبي لما كسرن غضارات سروري مغارف الشحناء

١) وعاء سعته رطل . (٢) العلة بفتح العين كالعلالة بضمها ما يتعلل به .
٣) الجرة ذات العروة « قاموس » . (٤) النرسيان بكسر النون واسكان الراء من اجود التمر . (*) نظنها المنا كعصا وهو المن وهو مقدار رطلين «ل.ع»

فتفضـل على العميد بيوم جد بوصل يكبت (١) باعدائي
وتفضل على الكئيب ببزماورد (٢) م وصل تشفي [يشفي] من الادواء

قال وسألت اطال الله بقاك [بقاءك] محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراشاً فقال لقيناهم في مقدار صحن بساط . فما كان بقدر ما يفرش الرجل بيتاً حتى تركناهم في اضيق من منصة فقتلناهم. فلو سقطت مخدة ، ما وقعت إلا على رأس رجل . ثم عمل ابياتاً في الغزل فكانت :

كسر الهجر ساحة الوصل لما غبر البين في وجوه الصفاء
وجرى البين في مرافق ريش هي مذخورة ليوم اللقـاء
فرش الهـجر لي بيوت هموم تحت رأسي وسـادة البرحاء
حين هيأت بيت خيش (٣) من الوصـل لابوابه ستور البهـاء
فرش الهجر لي بيوت مسوح (٤) متكآتهـا من الحصـباء
رق للصب من براغيث وجـد يعتري جلده صـباح مسـاء

قال فضحك المعتصم حتى استلقى على قفـاه . ثم دعا مؤدب ولده فامره ان يأخذهم بتعليم جميع العلوم .

تم كتاب الجاحظ وكلامه مع المعتصم بالله . والحمد لله والصلوة على محمـد رسول الله وعلى آله واصحابه الذين بذلو [بذلوا] نفوسهم في المجاهدة في سبيل الله وسلم .

❀❀❀

ونقل عن بعض المحدثين انه قال سألت بعضهم عن مثـل سؤال الجاحظ وكان صواغاً (٥) فقال لقيناهم في مقدار سطح الكور . فما كان مقدار مايجلو الرجل خاتماً حتى تركناهم في اضيق من بوطقة . ثم قتلناهم فلو رميت بدفش [برفش] (٦) ما سقط إلا على رأس رجل. وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

---

١) كبت العدو رده بغيظه واذله . (٢) البزماورد والاصح الزماورد معربه. طعام من البيض واللحم . وقيل الرقاق الملفوف باللحم . (٣) الخيش ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان « القاموس » . (٤) جمع مسح بالكسر . ثوب من الشعر غليظ ، (٥) الصواغ الصائغ . (٦) الرفش بالفتح والضم المجرفة (قاموس) وفي معجم فرنسيس جنسن من الفارسية والعربية الى الانكليز رفش An

ايها النـاس هل سمعتم بصب مات من حب مبغضيه سـوائي
دمج الحب كور قلبي بصـد حشوة من قشور جهد البلاء
ترك الحب دفش [رفش] قلبي كثيباً ثم ثنى من بعد بالمبشاء [بالميناء]
ليس يقوى سندان صبري على ذا عظمت يا حبيبتي بلوائي

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان نجاراً . فقال لقيناهم في مقدار ملبن (١) فما كان إلّا بقدر مايشد الرجل اجين (٢) حتى تركناهم في اضيق من جسرية (٣) فلو رميت بفاس ما سقط إلّا على كتف رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

صـد عني الحبيب صـد ملال فرثا [فرثى] لي العدو من سوء حالي
فجساري (٤) السقام بين مناشير فؤادي كمثل وقـع الذبال (٥)
حاف [حاق] كاتشكن (؟) الصدود بقلبي ففؤادي لرندج البين قال
ان فاس الصدود ينحر [ينجر] قلبي ومنـاشيرة بطول المطـال

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان حائكا فقال لقيناهم في مقـدار ثوب ثماني [يماني] فما كان إلّا بقدر ما يسقي الرجل باشيرا (؟) حتى تركناهم في اضيق من بهلق [يلمق ؟] (٦) ثم قتلناهم . فلو رميت بحار (؟) ما سقط إلّا بين اصبعي رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

صـد عني الحبيب صـد جفاء وطواه مشنوث (؟) وصل الاخاء
ورماني منه باستيح [باستيج] (٧) بين
عجزت عنه نيرجات (٨) الفراء [العزاء]

---

aw! اي مثقب . (١) كلمة ملبن مستعملة عند نجاري الموصل حالا ويريدون بها اطار الباب والشباك وما ماثلهما مشتقةمن لبن تلبيناً اذا اتخذ اللبن وهو هذا المضروب من الطين مربعاً للبناء لان ملبن النجارين يشبه قالب اللبن شكلا .

٢) نظنها اخية وهي عود في حائط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة وينحت هذا العود النجارون « ل . ع » . (٣) الجسرية سفينة يمد عليها الجسر فيقوم عليها . « ل . ع » . (٤) نظنها جمع جسرية مثل زلية وزلالي . « ل . ع »(٥) نظنها : « وقد الذبال » اي ان فعل المناشير في نشر الجساري كفعل اتقاد الذبال في افناء النار لها . (ل . ع) (٦) اليلمق القباطارسي معرب يلمه .

٧) الاستاج والاستيج بكسرهما الذي يلف عليه الغزل بالاصابع لينسج (قاموس) .

٨) لعلها جمع نيرج وهو علم في الثوب . « ل . ع »

زادكون[زركون](١)الفؤاد يشكوا[يشكو]الي
الحف [الحيف] الذي يلتقي من البلواء
انت والله تلح (٢) قلبي يا نير (٣) فؤادي وغاية المنتهاء

وسالت آخر عن مثل ذلك وكان طحاناً فقال لقيناهم في مقدار المسطاح (٤) فما كان إلّا بقدر ما ينقي الرجل قفيزين(٥) حتى تركناهم في اضيق من الدوارة [الدورة] . ثم قتلناهم . فلو طرحت مكوكاً (٦) ماسقط إلّا على رأس رخل [رجل] . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

طحنت باحجار الهوى حب مهجتي فروحي على قطب الرحاء تدور
والقيتني بالهجر في دلو فكرة [فكرة] ونسف احزان هنـاك عسير
مدار الهوى وقد (٧) بقلب مذله عليه مكاكيك (٨) الصدود تجور

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان حجاماً . فقال لقيناهم في مثل المدار . فما كان إلّا بقدر ما يأخذ واحد شعرة [شعرة] حتى الجينا [الجأناهم] الى اضيق من محجمة . ثم قتلناهم . فلو رميت بمشراط ما سقط إلّا على رأس رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

شرطت قلبي بمشراط الصدود فقد حلقت شعر رجائي منك باليأس
فالبين يعمل [تعمل] في قلبي حرارته كمثل ماتعمل الاجلام(٩)في الرأس
قد كان تخريق [تمزيق] ايام الوصال بدا
فرد الهجر كالمحموم [كالمحجوم]في الغاس[الفأس](١٠)

---

١) صبغ احمر « قاموس » . « الناشر » ونحن نظن ان الزادكون لغة في الشادكون وهو الفراش الذي ينام عليه وثياب غلاظ مضربة تعمل في اليمن « ل . ع » .

٢) لعلها تلج صدري اي سروره وفرحه واطمئنانه . اما التلح بحاء مهملة في الاخر فكلمة ارمية معناها فتق الثوب والشق فيه .

٣) النير بالكسر القصب والخيوط اذا اجتمعت وعلم الثوب جمعه انيار ونرت الثوب نيراً ونيرته وانرته جعلت له نيراً وهدب الثوب ولحمته ... وثوب منير كمعظم منسوج على نيرين فارسيته ذوبوذ (قاموس) . (٤) في القاموس المسطح الجرين وهو البيدر .

٥) القفيز مكيال ثمانية مكاكيك (قاموس). (٦) المكوك مكيال يسع صاعا ونصفا .

٧) الوقد النار واتقادها . « الناشر»[لعلها:« وقر » ل .ع] (٨) مكاكيك جمع مكوك

٩) الجلم ما يجز به الصوف والشعر (تاج) . (١٠) الفأس من الرأس حرف

فان تجد بالرضا تشفي [تشف] اخا دنف حليف هم وتذكار ووسواس

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان وراقاً . فقال لقيناهم في مقدار جلد .فما كان إلّا بقدر ما يكتب الرجل صفحاً [صفحة] حتى تركناهم في اضيق من محبرة . ثم قتلناهم . فلو رميت بقلم ماسقط إلّا على رأس رجل . ثم عمل ابياتاً في الغزل فكانت :

كتبت هواه في سطور من الوفا بحبر من الاخلاص في ورق الصدق
وصبغته بالحب حتى اذا نمى وقلت استقام السطر زاغ عن الحق
فحكت سطور الوصل سكين غدره ومال الى الهجران بالجهل والحمق
فكيف التسلي والهوى يلزم الحشى بملزام (١) فكر يترك القلب كالرق

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان ملاحاً . فقال لقيناهم في مقدار صحن الزورق فما كان إلّا بقدر ما يمد الرجل كهره (٢) حتى الجيناهم [الجأناهم] الى اضيق من مجلس الكوثل (٣) وقتلناهم . فلو رميت بحالس (٤) ما سقط إلّا على رأس ملاح . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

جنحت زواريق الوصال واقبلت سفن الصدود قلوسها (٥) الهجران
فالقلب بحدره (٦) حواليش (٧) الرجا ويرده من يأسه سكان
ان القمايا (٨) شاهد لي بالهوى وكذا الكشيا (٩) عنده برهان
اطلال (١٠) قلبك عارفات انني صب الفؤاد متيم حيران

القمحدوة المشرف على القفا «قاموس».(١)في التاج : الملزم كمنبر خشبتان تشد اوساطهما بحديدة يجعل في طرفها قناحة فتلزم ما فيها لزوما شديداً تكون مع الصياقلة والابارين . ٢) لعلها كسره اي عضوه اياً كان او لعلها كراعه «ل.ع» .(٣) الكوثل مؤخر السفينة او سكانها « قاموس » (٤)لعلها بجاليش وهو رأيةفي رأسها خصلة من شعر «عن ضوء الصبح ١ : ٢٤٣ » يعرف بها مهب الرياح «ل . ع» (٥) القلس حبل ضخم من ليف او خوص او غيرهما من قلوس سفن البحر « قاموس » (٦) لعلها تجبذه بمعنى تجذبه .
٧) لعلهاجواليش جمع جاليش « ل . ع » (٨) لعلها القنايا وهو بالارميةالكسب او القازب اي التاجر الحريص مرة في البحر ومرة في البر « ل . ع » (٩) لعلها«الكسيا» بتشديد الياء اي المخفي باللغة الارمية وقد استعملت هذه الالفاظ الارمية لان اغلب البحارين يومئذ كانوا من الناطقين بهذه اللغة « ل . ع » (١٠) الطلل من السفينة جلالها عن ابن سيدةوالجمع اطلال وهي شراعها. ومنه حديث ابي بكر انه كان يصلي على اطلال السفينة (تاج)

فامنن بمردي (١) من وصالك انني فيما [فيما] ارى ستضمني لا كفان

وسألت آخر عن مثل ذلك وكان اسكافاً. فقال لقيناهم في مقدار طاق اديم فما كان إلّا بقدر ما يخرز الرجل تشتيكا (٢) حتى تركناهم في اضيق من اسوابخ (?) ثم قتلناهم . فلو رميت باخواهل (?) ما سقط إلّا على رأس رجل. وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

ياشفرة البين قد اغريت(٣)بي سقماً وقالب الحب قد اورثتني ندما

ملكت قلبي فانت الدهر تنشره[تبشره] قد صرت في الحب يامستعبدي علما

ايدي الضمانات(٤) ما تنفك تعركني من حامل البين عنه مهمى نما (كذا?)

تم ما قد جاء في هذا المعنى والله الموفق للصواب .

ذكر ما قال اهل الصنائع في تركيب الكلام على ما يفهموه [يفهمونه] من صنائعهم ومألوفاتهم

اجتمع قوم من اهل الصناعات فتواصفوا [فتواصفوا] البلاغة . فقال الصائغ : خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وحططته [وخلصته] من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجيز . وقال الحداد: احسن الكلام مانصبت عليه منفخة الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورقعته [ورفعته] بقطيس[بمقناطيس] الافهام . وقال النجار: الطف الكلام ما كرم نجر معناه فنحته بقدوم التقدير ونشرته بمنشار التدبير فصار باباً لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان . وقال النجاد : (٥) احسن الكلام ما لطفت رفارف (٦) الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتنزهت في زرابي (٧) محاسنه عيون الناظرين واصاخت [واصاخت] لنمارق بهجاته آذان السامعين .وقال

١) المردي خشبة يدفع بها الملاح السفينة. (٢) لعلها مسيكا تصغير مسك اي جلداً صغيراً او انها تصحيف « تشبيكاً » وهو الحاجز بين شيئين« ل.ع » (٣) لعلها اغريت بفاء بعد الهمزة . « ل. ع » (٤) نظنها كلمة مصحفة عن لفظة ارمية لان الارمنيين كانوا يعالجون انواع الصناعات « . ل .ع »

٥) النجاد ككتان من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها « قاموس » .

٦) جمع رفرف . ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط. وفضول المحابس والفرش وكل ما فضل فثني والفراش ... والوسادة . « قاموس »

٧) الزرابي النمارق والبسط او كل مابسط واتكىء عليه الواحد زربي (ق)

العطار : اطيب الكلام نظاماً ماعجن عنبر الفاظه بمسك معانيه فقاح [ففاح] نسيم نسقه وسطعت رايحة عبقه فتعطرت به الرواة [الرواة] وتعلقت به السراة [السراة] . وقال الجوهري : املح الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وصل [واتصلت] جواهر معانيه في سموط الفاظه ، فاحتملته نحور الرواة . وقال الماتح : (١) آثر الكلام ، ماعلقت وذم (٢) الفاظه ، ثم ارسلته في قليب الفطن ، فامتحت به شفا [شفى؟] (٣) الشبهات ، واستنبطت فيه معنى يروي من ظمأ المشكلات. وقال الخياط : البلاغة قميص ، فجربانه البيان . وجيبه المعرفة ، وكماه الوجازة ، وتخاريصه [وتخاريصه] (٤) الافهام، ودروزه الحلاوة ، ولابسه جسد اللفظ ، وروح المعنى . وقال الصباغ : آنق الكلام ، مالم تبض [تنصل] (٥) بهجة [بهجة] ايجازه ، ولم يكتسف [تنكفىء] (٦) صبغة الفاظه ، قد صقلته يد الروية من كمود الاشكال ، فراع كواعب الآداب واكفف [؟] (٧) عذارى الالباب . وقال الصيرفي : اجود الكلام مانقدته يد البصيرة ، وجلته عين الروية ، ووزنه معيار الفصاحة . فلا نظر يزيفه ، ولا سماع يهرجه (يبهرجه) . وقال البزاز : احسن الكلام ماصدق رقم الفاظه ، وحسن نشر معانيه ، فلم تستعجم عند نشر ، ولم تستبهم عند طي . وقال الحائك : احسن الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسدى معانيه ، فخرج مفوفاً (٨) منبتراً (منمراً) (٩) وموشي (١٠) محبراً (١١) . وقال الرائض:(١٢) خير الكلام مالم يخرج من

١) الماتح مستقي الماء من البئر . (٢) الوذم محركة السيور بين آذان الدلو والعراقي . « قاموس » . (٣) لعلها شفا وهي البقية الباقية من الشيء « ل . ع » . (٤) التخريص بالكسر بنيقة الثوب « قاموس »
٥) نصل الخضاب زال . (٦) انكفأ اللون تغير (قاموس)
٧) لعلها اكفأ اي جعل كفاء اي سترة لبيوت عذارى الالباب « ل . ع »
٨) برد مفوف كمعظم رقيق او فيه خطوط بيض « قاموس ». (٩) فيه نقط سود . وفي نظر (لغة العرب) منيرا اي منسوجاً على نيرين .
١٠) الوشي نقش الثوب ويكون من كل لون «قاموس» . (١١) موشى
١٢) راض المهر رياضاً ورياضة ذلله فهو رائض « قاموس » .

حد التخليع (١) الى منزلة التقريب (٢) إلّا بعد الرياضة ، وكان كالمهر الذي اطمع اول رياضته في تمام ثقافته . وقال الجمال : البليغ من اخذ بخطام كلامه ، فاناخه في منزل المعنى ، ثم حمل الاختصار له عقلا ، والايجاز له مجالا ، فلم يند عن الاذهان ، ولم يشذ عن الآذان . وقال المخنث احسن الكلام ماتكسرت اطرافه ، وتثنت اعطافه ، وكان لفظه حله (حلة) ، ومعناه حليه (حلية) وقال الحمار : ابلغ الكلام ماطبخته مراجل العلم ، وضمنته (٣) دنان الحكمة ، وصفاه راووق الفهم ، فتمشت في المفاصل عذوبته . وفي الافكار رقته ، وفي العقول حدته . وقال الفقاعي : (٤) اطيب الكلام مادوخت (دوحت ؟) (٥) الفاظه غباوة الشك ، ودفعت دقته فظاظة الجهل ، فطاب جشأ نظمه ، وعذب مص جرعه . وقال الطبيب خير الكلام [ما] اذا باشر دواء بيانه سقم الشبهة استطلقت طبيعة الغباوة ، فشفى من سوء التفهم ، واورث صحة التوهم . وقال الكحال : كما ان الرمد قذى الابصار ، فكذا الشبهة قذى البصائر ، فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة ، واجل رمض (رمص) الغفلة ببرود (٦) اليقظة ، (قال ثم اجمعوا) [على] ان ابلغ الكلام ما اذا اشرقت شمسه انكسفت [انكشف] لبسه ، واذا صدقت انواؤه ، اخضرت احماؤه .

تم كلامهم بعون الله ومنه وتوفيقه ، والصلوة على الهادي الى اقوم طريقة ، وعلى آله واصحابه سيما فاروقه وصديقه .

الدكتور داود الجلبي

(لغة العرب) اننا نشكر حضرة الدكتور داود بك الجلبي على نشره رسالة الجاحظ ، ولسائر الرسائل التي بعدها فهي من انفس ما كتب في موضوع المصطلحات الصناعية ، إلّا ان في بعض الالفاظ صعوبة عظيمة لمعرفتها حق المعرفة فلعل بعض القراء يساعدنا على تصحيحها فنشكر له يده سلفاً .

١) تخلع في المشي تفكك . « قاموس » (٢) نوع من العدو او ان يرفع يديه معاً ويضعهما معاً « قاموس » . (٣) حوته . (٤) الفقاعي عامل الفقاع وهو الجعة (البيرة) (٥) فرقت « قاموس » . وفي نظر لغة العرب : مادوخت من التدويخ بمعنى ادارة الرأس وهو من مفعول شرب الفقاع في شاربه . (٦) البرود بالفتح الكحل البارد .

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٢ —

عبدالله بك الشاوي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م

فخر هذه الاسرة وباني مجدها الحقيقي ورافع دعائمها هو عبدالله بك وان كان شاوي بك هو المؤسس لهذا البيت الكريم فالاسرة لا تزال تتمتع بأوقافه وتميل اليها عند الضنك والحاجة ...

تكاثرت الوثائق التاريخية والادبية في زمنه لقرب عهده منا ولذا نجد له اخباراً جمة . وان كانت مبتورة غير متصل بعضها ببعض ولقد اطرأه الادباء ، وبالغ في وصفه المؤرخون فعد من اكابر رجال « السياسة العشائرية » .

والحق يقال ان سياسة العشائر من اعوص الامور ، وقد بذل العلماء الجهود لمعرفة احوالها ، وصرف السياسيون مساعي اكثر للوقوف على طريق ادارتهم ادارة حكيمة ولا يزالون في خبط من الامر وتشوش منه ، ولعلهم الى الآن في دور التجربة . فكل خطل توجيه الاهواء يحسبونه الحكمة في حسن الادارة ولكنهم يعززونه بالقوة . فهم والعشائر على حد المثل البدوي : « هذه القنا وانت تعرف » او كما يقولون: « الحق بالسيف، والعاجز يريد شهود » فالحق عندهم للقوة .

ان هذه الاسرة دبرت امر العشائر — بالنظر الى الحكومة واجابة لرغبتها — ونهجت فيه خير نهج . واحسن تدبير حسب الظروف والاحوال التي اكتنفت الادارة حين ذاك . ومن المقرر ان خير طريقة للادارة العشائرية ما وافقت روحية القوم ، لا ما تصوره بعضهم من المثل الاعلى . فلا يريدون إلا ما الفوه ولا يرغبون إلا في ما اعتادوه .

كان عبدالله بك يعد من اكابر الرجال في هذه الادارة . ولذا وصفه صاحب عنوان المجد بقوله : « كان لشاوي بك ولد يسمى عبد الله بك وهو احنف زمانه ، كانت له الرياسة الكبرى، والصولة العظمى ، وله من الخيرات والكرم

ما لا تحصيه الاقلام » اه .

هذا كلام مجمل ينبيء عن مقدرة ويشير الى مهارة كما هو الغالب في ابناء البادية فاذا انضم الى ذلك مناصرة من الحكومة ، وطاعة من القبائل ، وكرم نفس ، واعتزاز بقبيلة ، وحلم عظيم ، فهناك الذكر الجميل ، والصيت الذائع ، والفخر الكامل . ومن ثم ابتني « بيت العز » وشيد المجد الخالد .

فعبدالله بك امير العرب المسيطر على ادارة الحكومة — في خارج المدن وفي القبائل — وهذا تابع لنفوذ الحكومة وامتداد سلطتها . وآنئذ لم يكن للحكومة جيش مرابط كما هو الامر في هذه الايام . وانما كان لها ما يشبه الادارة العشائرية العامة الواسعة النطاق . وكان للحكومة بضعة اناس من الينكجرية [الانكشارية] ومن المماليك والعثمانيين يقومون اودها ومع هذا يستخدمون سياسة الخديعة والحيلة ، وسحق البعض بالبعض شأن كل ضعيف ، بل شأن كل قوي لا يريد ان يجازف بقوته .

قام المترجم فاحرز منزلة عالية ، ونال ما نال ، واحكم امر العشائر ولسان حاله ينشد :

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

ان الوقائع التاريخية والعشائرية في ذاك العصر كانت غامضة جداً . ولذا نرى صاحب « الدوحة » لم يذكر للوزير عمر باشا من الحوادث عن سنين متعددة سوى بعض الوقائع التي تداولتها الالسن ، واغفل غيرها . وقال : لم تحدث في زمنه سوى وقعة الخزاعل ، ووقعة المنتفق . واشار الى باقي السنين أنها مضت بسكون وهدوء . هذا عدا حادثة الطاعون . .

لذا لم يبق لنا امل في العثور على وقائع المترجم : التابعة لوقائع الوزير المشار اليه . ولا لمن من سبقه ... فاقتضى الرجوع الى الدواوين والمجاميع . وهذه كثيرة . وتكاد تكون قد قصرت مدوناتها على مدح المترجم ومدح اولاده والثناء عليهم ، مما يدل على علو المكانة . واليك البيان :

ممن افرد التصنيف لمدحه واطرائه مع اولاده ابو المحامد الشيخ احمد ابن ابي البركات الشيخ عبد الله السويدي المتوفى سنة ١٢١٠ هـ (١٨٠٧ م) في

ديوانه المسمى « افحام المناوي في فضائل آل الشاوي » ويقول في مقدمته ما هذا بحروفه :

« لما من الله سبحانه على الروراء ، وتفضل على من تولاها في عصرنا من الوزراء بمن نصب نفسه النفيسة لمصالح المسلمين ، المسلمين امورهم لرب العالمين ، ولقضاء الحوائج ، ودفع الجوائح ، عن المؤمنين المؤمنين ، لدعاء رب العالمين ، والزمهما اكرام الملهوف ، واطعام الضيوف ، فافنى بيوت المال ، واقنى ذوي الاقلام ، ورفع اعلام العلماء واصلح احوال العلماء ، وسار في الناس سيرة يحمدها الموالي والمخاصم، ويشكرها المحارب والمسالم ، حتى انه بلغ من الكمال غايته ومن الاجلال نهايته ، ومن المناقب اعلاها ، ومن المناصب والمراتب ارفعها واعلاها (الى ان يقول) كيف وقد سما بظاهر فضله ،ونما بظاهر أصله. فلم يترك فضلا لمفاضل ومناوي ، مولانا الاكرم عبد الله بك ابن المرحوم شاوي. الخ .. » انتهى .

وفيها اشارة الى أن هناك من ينكر فضله ويتدد به ، وكنا نود الاطلاع على ذلك لمعرفة حقيقة الرجل وعظمته . وقد بدأ الديوان بقصيدة طويلة يثني بها على المترجم بمناسبة رجوعه من اسفاره العديدة لاصلاح احوال البصرة وفيها يبين التنكيل بسلمان ، والظاهر انه شيخ كعب وهو سلمان العثمان ، وكان قد ساق عليه جمعاً الوزير علي باشا في اوائل وزارته سنة (١١٧٥ هـ ١٧٦١ م)فسأله وطلب العفو منه فعفا عنه .

ولا نرى في صدرنا حاجة الى ايراد هذه القصيدة بحذافيرها ولكننا اخترنا منها بعض الابيات وهي :

ما للزمان يود قرب فنائي ... فاشن غارة جيشه بفنائي
أوما دراني انني متحصن ... من كل حادثة وكل بلاء
بالشهم عبدالله ذي الفضل الذي ... ما ناله احد من الامراء

ومنها : (يشير الى وقعة مع سلمان)

ولقد طغى سلمان ثاني عطفه ... يمشو الفساد بساحة الفيحاء
فلما رأيته واهمز خبثه ... فغدا مثالا لجوف الاحشاء

معتل قلب غير سلمان من الاعلال والتعريف والاسواء

ومنها : (يعدد اوصافه)

هو قطب دائرة الكمال ومركز التقوى وقوس الدولة العلياء
ذو محتد ما الشمس عند ضيائه إلّا كهالك ليلة ليلاء
من آل حمير من سلالة تبع من آل عمرو صنو ماء سماء
آل العبيد به سموا وكذلك الابناء قد تربو على الآباء
يرمي الغيوب بفكرة وقادة فتلوح اوجهها له بصفاء
ومدبر صعب الخطوب كانما يدري صباحاً حادثات مساء ...

ومختار هذه القصيدة يذكر له اوصافاً تعبر عن مقدرة وذكاء وشجاعة وكرم ، وقد تركنا الكثير منها ، وفيها جمع ناظمها مصطلحات العلوم من صرف ونحو وكلام وفقه وحكمة بطريق المدح ثم اثنى على اولاده وعددهم

وله قصيدة اخرى في هذا الديوان يهنئه فيها بعيد النحر قال :

شهم كأن السحاب الجون راحته لكنها هطلت بالبيض والصفر

الى ان يقول :

تبارك الله ما هذا الفتى بشراً لكنه ملك في صورة البشر
لقد سمعنا ندى معن بن زائدة لكنه قيل ليس العين كالخبر
تورث الفضل من آبائه فغدا يسير في نهج التقوى على اثر
يدبر الخطب والافكار قاصرة فيرجع الخطب خيراً غير ذي خطر

هذا والديوان كله من نظمه .

وللشيخ عبدالرحمن افندي السويدي المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦ م) مطلعها :

الله اكبر زاد فيك يقيني بك اسأل المولى الكريم يقيني

ويقول في آخرها :

لازلت محروس الجناب موفقاً في حفظ دنيانا وحفظ الدين

وللسيد محمد (ولم اتمكن من معرفة هذا الرجل) قصيدة في مدحه يقول فيها :

سلكت من العلى نهجاً سوياً فما لسواك من نهج سوي...

ومنها : نشرت لواء فضل دان كل لديه من دني او قصي

احاديث الندى بطويت اطي وانت نشرتها من بعد طي

الى ان يقول :

تغشانا من الاهوال ليـل فكنت عليه كالصبح السني
فدم واهناً بطيب العيش ماقد حباك الله « بالصدر العلي »
وعش بهجاً على رغم الاعادي تتيه بثوب مفخرك البهي

ومن احسن ما مدح به قصيدة لحسين افندي العشاري المتوفى في حدود سنة ١٢٠٠ محتوية على اوصاف لم لم تتضح في شعر غيره ، قال :

عليك ابا الغر الكرام سـلام فانت لكل الخائفين سـلام
الم ترهم عن مدح غيرك امسكوا كما انهم عن زاد غيرك صاموا
فانت لهم غيث اذا شح غيثهم وانت اذا زال الغمام غمام
وانت لهم هاد اذا ضلت النهى ولولاك في وادي الضلال لهاموا
بك انتظم الملك الرفيع وحكمه ولولاك لم يظهر عليـه نظام
تنور من آرائك البيض خطبه كأنك نور والخطوب ظلام
وان جمح الامر الخطير رددته لانك للامر الخطير لجام
فكل امام انت غيبة سره وانت له في الحادثات ترام
سبقت الاولى فازوا بكل كريمة فانت لكل السـابقين امام
عليك الورى أثنت وعن غيرك انثنت فان شذ فرد ما عليه ملام
تزاحم اقوام لادراك شأوكم فقصر عنه غارب وسنام ...
ابوك الذي قد زين البيت حيره وعمك كهلان وجدك سام ...
واولادك البيض البهـاليل فتية كرام فمنهم سادة وكرام
فهم تحفة المحتاج لله درهم ومنهاجهم لا يعتريه ظلام ...
فلا البصرة الفيحاء لولاك بصرة ولولاك ما دار السلام سلام
قدمت فيا فخر الورى خير مقدم بك الحيف يجلى والكتاب يقام

الى ان يقول :

فلاخلت الزوراء منك مدى المدى فسـكانها في بحر جودك عاموا
ولا برحت اقمار مجـدك ترتقي الى فلك الافلاك وهي تسـام

وفيها اشارة الى ذهابه الى البصرة في سنة ١١٨١ ، كما يستفاد من قصيدة للسيد درويش الرفاعي البصري كان مدحه بها بمناسبة قدومه مرحباً به وتاريخها في السنة المذكورة ، وهو احد نقباء البصرة على ما يظهر .

ومدحه شعراء آخرون مثل خليل بكتاش والشيخ احمد النحوي . وقد جمع حسين افندي العشاري مجموعة في فضائل آل الشاوي واختار ماقيل فيهم من شعر شعراء كثيرين واكثر من مدحه الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي والشيخ احمد السويدي ولكن فحل الشعراء الشيخ كاظم الازري فانه حاز قصب السبق على غيره ومدحه بقصائد رنانة ابدع فيها واجاد الوصف ، وبين شمائل المترجم ، فهو في الحقيقة متنبي هذا البيت وقد قصر عنه معاصروه من الشعراء بمراحل شاسعة .

ولم نتمكن من بيان وقائع المترجم اليومية وحوادثه العظمى التي سببت انقياد الرأي العام له وتهافت الشعراء عليه لقلة المصادر إلا ان نظرة سريعة الى هذه الاشعار المقولة فيه تنبىء عن كفاية احدثت دوياً .

ولا ينكر على المترجم ان كان له مواهب سليمة فخبر البادية ، وعرف الحضارة ، فسيطر على الوجهتين وتمكن من ادارة شؤون الاثنتين ، فحصل على شهرة فائقة بما ابداه من مزايا فطرية مقرونة بالعلم والشجاعة والقوة . ولا يضيره سكوت الترك عن حوادثه ، اذ لم يرووا عنه شيئاً مفصلا ولا بينوا عن اعماله ولا عن اعمال ابيه ما يذكر في حين اننا نراهم قصروا في تاريخ وزرائهم وتاريخ ادارتهم في العراق .

ولولا شدة الوقائع وتوترها بين الحكومة وبينه وبين ابنه سليمان بك ، لما عرفنا ما يستحق الذكر ، ولكن هذه الاشعار تشير الى منزلة وتدل على ماوراءها فكأن الشعراء قصروا نظمهم على مدح هذا البيت .

واني أكتفي — خوف الاطالة — بايراد مطالع القصائد التي نظمها الازري في عبدالله بك مع بعض الابيات مما يعد من قبيل بيت القصيد واذكر موطنها من الديوان المطبوع في بومبي سنة ١٣٢٠ هـ قال من قصيدة ذكرت في ص ٢٩ من ديوانه ومطلعها :

هي الهجائن والقب السراحيب فاطلب بها المجد ان المجد مطلوب...
واعلم الناس بالعلياء مطلبه من حنكته بها منه التجاريب
وان تكن جاهلا في نهج مطلبها فذاك نهج بعبدالله ملحوب...
فقل لمن بالعلى امسى يطاوله لا تستوي الاكم والشم الاخاشيب
فليهنه من سماء المجد منزلة لها على النسر تأييد وتطييب
فساق من ماردين الماردين وقد ولى رجوماً عليها ساقها الحوب
وحلها بعد ما عاد الخلاف بها واليوم يسرح فيها الشاة والذيب

يشير الى وقعة حدثت في ماردين . وكنت اظن لاول وهلة انها وقعة ماردين المشهورة مع سليمان بك وان الناظم ذكرها بحقه إلا اني رأيت اسمه مذكوراً فيها . والظاهر انها عشائرية او انها تتعلق بالحكومة ولكن صاحب الدوحة اغفلها فلم يعلم عنها شيئاً . ولهذا لا نعرف عن هذه الوقعة تفصيلات مهمة . ولعلها حدثت قبل زمن عمر باشا الوزير وعلى كل لم نر اشارة اليها .

وله قصيدة اخرى ذكرت في الصحيفة ١٤٦ من ديوانه وفيها يشير الى مقارعة وقد انطوت على حكم وآداب جمة . ومطلعها :

حي المدام مدام بيض كالانصل فلكم سكرت بريقهن السلسل ..
نعم المطية للفتى ظهر العلى واذا امتطته اساقل فترجل ...
بالمرهفات انال ادراك المنى وعلى ابي الهيجاء كل معولي

ثم اطنب في مدحه وانتصاراته على اعدائه وذكر اولاده وكرامة نسبه الخ وشعره في هذه الاسرة من اطيب الشعر .

وصفوة القول انه عمر طويلا وهذا ما يظهر من الاشارة التي ذكرها صاحب الحديقة في سنة ١١٥٢ هـ ومن الوقفية المؤرخة في ١٥ جمادى الاولى سنة ١١٧٢ مع تعديلاتها المؤرخات في ٢ شعبان ١١٧٣ و١٥ منه و٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٧٧ الصادرة في زمن القاضي محمد امين افندي ابن ابراهيم ونائبه مصطفى افندي ، ومن تاريخ وفاته التي وقعت في سنة ١١٨٣ هـ وبقي في امارة العشائر وادارتهم من زمن الوالي احمد باشا ومن تلاه من الوزراء الى اواسط ايام عمر باشا .

وقد رثاه الشعراء بقصائد عديدة ومن جملتهم الازري فانه رثاه بقصيدتين

ذكرتا في ديوانه في الص ٧٨ و٩٣ ومطلع احداهما :

لعمري خلت تلك الديار ولم تزل مطالع سعد او مطارح جود

وارخ وفاته بقوله :

ولما نزلت الخلد قلت مؤرخاً مقامك عبدالله دار خلود ١١٨٨

والصحيح ان المترجم ذهب الى البصرة سنة ١١٨١ ثم عاد وبقي اثرها اي في سنة ١١٨٢ حدثت وقعة المنتفق فقتله الوزير عمر باشا سنة ١١٨٣ وذلك موافق لما جاء في الدوحة التي تذكر انها وقعت سنة ١١٨٢ والظاهر ان التأهبات للسفر جرت في هذا التاريخ ، وموافق ايضاً لما جاء في مجموعة الشاعر الاديب عمر فندي رمضان (١) الذي ذكر انه توفي سنة ١١٨٣

وفي هذه القصيدة للازري غرر الابيات اذ يصف فيها حالة القبيلة — قبيلة المترجم — ويستنهضها بتحريض ... وهكذا .

واما القصيدة الاخرى فانها لا تقل اهمية عن سابقتها . اما القصيدة المذكورة في الص ١٨٦ من الديوان فانها لا تخص المترجم وان كان الناشر ذكرها سهواً بعنوان رثاء المرحوم عبدالله بك الشاوي .

اسباب قتل المترجم

وقبل انهاء الكلام اود بيان اسباب قتله فاقول :

ان الوزير عمر باشا كان قد وزر في اواسط عام ١١٧٧ هـ . وفي السنة التالية ، قام بحرب الخزاعل ورئيسهم آنئذ الشيخ حمد الحمود ، فانتصر عليه وبذلك أمن غوائل اخر ، وهذه طريقة يتوسل بها الوزراء حينما يتسنمون كراسي الحكم بقصد التأثير على العشائر الاخر . وفي تلك الاثناء وقعت نفرة بين متسلم البصرة وهو سليمان اغا وبين الشيخ عبدالله بن محمد المانع زعيم المنتفق فارسل الوزير عمر باشا عبدالله بك الشاوي لينصحه فيعدل عن خطته ، وقد مرت الاشارة الى ذلك — فوصل البصرة سنة ١١٨١ هـ وجمع الخصمين في قصبة الزبير « رض » فابدى الشيخ انتصاحه وبهذه الصورة وفق بينهما فرجع وقد مرت

١) هذه المجموعة من خير المجاميع التي صبرت على الايام فانها اشتملت على بيان وقائع تاريخية لهذا القرن وللقرن التالي الى حدوث الوباء ...

القصائد المقولة عند رجوعه . إلّا ان متسلم البصرة ـ كما وصفه صاحب الدوحة ـ كان سريع الغضب ونعت الشيخ عبدالله بانه كان معانداً ، صلباً (واعتقد ان هذا مبالغة لانه تقرب للصلح) ولذا لم تدم الالفة بينهما . وهذا ما دعا الوزير الى ان يقوم بحرب المنتفق .

فجهز جيشاً وذهب بنفسه حتى وصل الى محل يسمى : (ام الحنطة) من أراضي العرجاء. وحينئذ رأى الشيخ عبدالله المنتفقي ان لا قدرة له في المقاومة فضرب في البادية .

اما الوزير فانه كان يخشى نفوذ عبد الله بك واتساع شهرته اذ رأى الشعراء يلهجون به ، وتحقق تزايد نفوذه وقوة امره حتى ظهرت له الحالة جلية ... ولكنه لم يجد طريقاً الى الوقيعة به حذراً من حدوث مالا تحمد عقباه . واولاده عصبة قوية فكتم ذلك . ثم اتخذ الموافقة على الصلح ونكث حبله من قبل شيخ المنتفق . وما ابلغه اعداء عبد الله بك الشاوي عنه ـ وهم كثيرون والوزير اكبرهم خطراً واشدهم نكاية ـ وسيلة الى تحقيق امنيته . فأبدى ان قد تم امر بين الشاوي وبين الشيخ عبدالله فدبراه ليدلا على الحكومة للقيام عليها . وان عبدالله بك هو الذي اوعز الى الشيخ عبد الله المنتفقي بالفرار من وجه الوزير .

وجد الوزير كل ذلك من المبررات واظهر القسم الاخير من مدعاه كل الاظهار واعتبر ان هناك خيانة ولا بد من معاقبة الخائن فاعتمد على جيشه ليحافظ على مكانته ، ونفوذ حكومته .

ولما رأى ان شيخ المنتفق لم يستطع مقارعته قبض على عبد الله بك الشاوي فقتله في « أم الحنطة » . . وقد ذكر صاحب الدوحة هذه الواقعة في حوادث سنة ١١٨٢ وهي ـ على مايظهر لنا سنة التعيثة أو ان الخبر ورد لم إلّا في سنة ١١٨٣ .

ولا ينكر من صاحب الدوحة ان ينسب الخيانة الى عبد الله بك الشاوي تبريراً لعمل الوزير . ومراعاة لسياسة الحكومة ، وجرياً على خطتها ، وهو امر معهود في مؤرخي الحكومة آنئذ ، اذ لم يروا ادارة حازمة سوى ادارتها .

وهذا مما يجب ان لايغفل التنبيه عليه .

وفي هذه الاثناء ورد الى بغداد خبر قتل الموما اليه ، فنهض من اولاده الحاج سليمان بك ، وسلطان بك . وجميع ابناء عشيرة العبيد وقاموا في وجه الحكومة اخذاً بالثار واحتشدوا في دجيل ورتبوا وسائل الاضطراب والاختلال. قال صاحب الدوحة : انهم قطعوا السوابل . وسلكوا طريق النهب ، وازعجوا راحة العباد .

وحينئذ سارع الوزير الى العودة الى بغداد فقطع مسافة عشرين مرحلة في سبع او ثمان للخطر الذي واجهه من جراء هذه الحادثة ، فوصل بغداد على حين غرة ونزل « المنطقة » في جانب الكرخ ، وفاجأ المتجمهرين ففرقهم واخذ قائلتهم ، ولكن سليمان بك تمكن من الهرب والنجاة . اما سلطان بك فقبض عليه وجيء به الى الوزير فهجم عليه وسل خنجره فضربه به ، ومن ثم قتل .

هذا ولا يعول على ماقصه صاحب غاية المرام عن حوادث هذه السنة اي سنة ١١٨٣ فقد ذهب الى ان عرب كعب والخزاعل عصوا على الحكومة فحاربهما عمر باشا ، ولما عاد منصوراً ظهرت له خيانة من عبد الله بك الشاوي فقتله وقتل ولده سلطان بك . وأقام مكان عبد الله بك ولده الحاج سليمان بك الخ .. فهذا غير صحيح وان كانت السنة صحيحة فالواقعة مغلوط فيها لبعد الركاتب عن بغداد ، واما اقامة ابنه سليمان بك مقامه فهذا غير مستبعد ولكن الظاهر ان ذلك تم بعد هذه الواقعة بسنين ،وبعد انتهاء امدها والعفو عمن غضب عليهم .

قلنا . ومن معاصري عبد الله بك : الشعراء الذين اشرت الى اسمائهم في صدر هذا المقال وهؤلاء الآتية اسماؤهم ممن كانوا شهود الوقفية :

١ــ الحاج محمد ابن الحاج عمر الراوي ــ ٢ ــ والملا علي بن حسين الشواف ٣ ــ والسيد يونس الآلوسي ــ ٤ ــ وعبوس العبد القادر الشاوي ــ ٥ ــ والملا احمد بن تمر الجبوري ــ ٦ ــ ومحمد سعيد افندي السويدي ــ ٧ ــ وعبدالرحمن افندي السويدي ــ ٨ ــ وعبد الله افندي السويدي ــ ٩ ــ ومصطفى ابن الحاج محمد خليل . وغيرهم كثيرون . وقد ترك المترجم اولاداً نرجئ الكلام عليهم الى مقال آخر . والله الموفق .

المحامي : عباس العزاوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في مجلة المجمع العلمي العربي
آراؤه في اصلاح نشوار المحاضرة وفي غيره

١ — ورد في ص ٦٠٥ من الجزء العاشر لسنة ١٩٣٠ « ولا يا ابا بكر — أعزك الله — هذا قول من (?) من المسلمين تقدمكم » قال الاب انستاس ماري الكرملي « لاحاجة للكاتب ان يضع هذه العلامة هنا . والمعنى ظاهر وهو : قول من من المسلمين ، وهو صحيح فصيح » وقد اراد الاب أن « من » الاولى : اسم موصول وان « من » الثانية : حرف جر . وذلك هو الوجه الذي جهله المجمعيون وغيرهم . إلّا انه يكثر مجيئه مع الاستفهام . كقوله تعالى في سورة يونس : « قل : هل من شركائكم من يهدي الى الحق ؟ » بتقدم الجار على الفعل ومع التقليل والتبعيض ، كقوله تعالى : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين » فالاولى في تعبير النشوار : « قول من تقدمكم من المسلمين » .

٢ — وجاء في ص ٦٠٥ ايضاً : « وانه (١) لمن إحدى المناقب اذ كنت أقول فيه » والصواب « ان كنت اقول فيه » لان « أن » المصدرية والفعل بعدها مؤولان بمصدر مرفوع بالابتداء مبتدأ متأخر ، والجار والمجرور خبر متقدم (على أحسن القولين المشهورين) .

٣ — وورد في ص ٦٠٧ « هذا وقف من كتاب صاحب الخبر (على) ان ام سليمان ماتت ببغداد » فظهر لنا ان العلامة الجليل « مرجليوث » زاد في الجملة « على » وحصرها بين قوسين ولا حاجة بالعبارة الى هذه الزيادة ، لان حذف الجار قبل « أن » بتشديد النون وفتحها جائز .

١) لا معاد لهذا الضمير لانه ضمير الحكاية على نحو قوله تعالى في سورة يونس: « فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بآياته انه لايفلح المجرمون » وقال تعالى في سورة يوسف « قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي ، انه لايفلح الظالمون » .

وقد كتبنا تعليل هذا القول في هـذه المجلة ٧ : ١٦٧ وفي مواطن اخر عديدة من السنة المذكورة والمجلدات السابقة .

٤ ــ وجاء فيها ايضاً « وسعى لابن عبد الحميد كاتب السيدة بالوزارة » . قال الاب انستاس: « لعلها : كاتب السدة » قلنا: والاولى « كاتب السلة » وتطلق عند المولدين على مجمع المسودات . قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي من الوفيات: « وجمع في حال انقطاعه سلة كبيرة في النحو . قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة » وقد ورد تعبير « كاتب السلة » في تاريخ الحوادث الجامعة غير مرة . فليراجع .

٥ ــ وورد في هذه الصفحة بعينها: «فاغتم لذلك وبدا فكتب اليه ». فعلق المجمعيون بـ « بدا » ماصورته : « لعل الاصل : بدا له » قلنا : والاوفق الاولى « وندم » لان المقام مقام حزن واسف وندم .

٦ ــ وورد في ص ٨ ، ٦ « فتقضي لبانات وتشفي حسائك » والصواب « فتقضى لبانات وتشفى حسائك » على حسب قاعدتهم أي باهمال تنقيط ياءي فتقضى وتشفى .

٧ ــ وفيها ايضاً : « عزمت عليك يا ابا العباس مارجعت » وما ادري كيف قرأ المجمعيون والعلامة مرجليوث هذه العبارة ؛ فابقوها على حالها التي ترى . لان ذوق العربي يأبى إلّا ان يقال« لما رجعت »؛ لان الجملة شبه جواب قسم .قال ابن هشام في شرح قطر الندى:« واما « الما» فانها في العربية على ثلاثة اقسام،نافية...وايجابية بمنزلة إلّا ، نحو قولهم :عزمت عليك لما فعلت كذا أي إلّا فعلت كذا أي ما اطلب منك إلّا فعل كذا » فهذا برهان ما قدمنا من الاصلاح .

٨ ــ وجاء في ص ٦١١ « فقالوا ... ليس بها من يكون هـنا عنده إلّا العامل » ،والصواب: « ليس بنا » لانهم كانوا يتكلمون على انفسهم،ولامرجع للهاء في « بها » حتى يتخرج به وجه لذلك التعبير الذي تقدم .

٩ ــ وفيها : « وسلم ابو علي من صلاته فقال لنا : لايهوسكم » فالحق به العلامة مرجليوث: « لعله . لايهولنكم » وليس الامر على ما ارتآه لان الاصل صواب ومعناه : « لايحملكم على الهوس » أي الحيرة والاضطراب ،لانهم رأوا

الطعام الموصوف في الحديث صعب المنال ، فكيف ناله واحد منهم مثلهم وهم لاينالونه . ولا يجوز الاستبدال بالاصل اذا تخرج على وجه مقبول .

١٠ — وورد في ص ٦١٢ : « فانحدرت اليه وسألته عن منزله . فارشدت فدخلت اليه واذا هو جالس » . فعلق به المجمعيون « كذا في الاصل، والظاهر : «اليها وسألته» فهم — وفقهم الله — اصلحوا الصواب واستصلحوا الخطأ ، ذلك لان الهاء في « اليه » لايجب رجوعها الى البلد فيجوز عودها الى الانسان . ولان الهاء في « سألته » زائدة ظاهرة الزيادة جداً . فالباحث المذكور عن الجاحظ ليراه كيف يسأله عن منزله ثم يرشد فيجد الجاحظ جالساً فيكلمه ، ولايستقيم المعنى ابداً إلّا بما ذكرنا . ولولاه لبقي الكلام مضحكا ظاهر التصحيف .

١١ — وفيها : « فقد اشتملت على خصائل اربع » . فقال المجمعيون: « كذا في الاصل ولم نجد خصائل بهذا المعنى فالظاهر : خصال كما في ياقوت » قال الاب انستاس: « فعلة على فعائل وارد » قلنا : ومما شابه الخصلة في الجمع هذا « حاجة حوائج » ، « وحافة حوائف ، ورخصة رخائص » و « شبة شبائب » . « وضرة ضرائر » و« كنة كنائن» . وغير المفتوح العين كثير منه: المرقوالحرة.

١٢ — وجاء في ص ٦١٢ : « ان ملوك الهند يغالون في الافيلة » فقال المجمعيون ايضاً: « جمع الفيل : أفيال وفيول وفيلة ، ولا يقال افيلة » . قلنا : ان علمهم علم ساعة كما ان في السموم سم ساعة ، وقد اعتمدوا في قولهم هذا على مثل قول المختار : « الفيل معروف والجمع أفيال وفيول وفيلة بوزن عنبة ولاتقل : أفيلة » ؛ ولكنه قال في مادة ق ف ا « القفا مقصور : مؤخر العنق يذكر ويؤنث والجمع قفي بالضم واقفاء وأقفية وهو على غير قياس لانه جمع الممدود كأكسية » وقال في مادة: ن د ي « والندى : المطر والبلل وجمعه أنداء وقد جمع على اندية وهو شاذ لانه جمع الممدود كأكسية » فتراه لم يقل »: ولا تقل أقفية وأندية» والتحقيق عند اهل العلم أن « فيلا على افيلة » صواب لانه مقيس ففي « ٢ : ٢١٣ » من المزهر مانصه « وقال في الجمهرة : جمع فعل على أفعلة في المعتل أجازه النحويون (١) ولم تتكلم به العرب مثل رحى وأرحية،

١) نقض السيوطي بهذه الرواية ما نقله في ٢ : ٥٣ من مزهره ، ونصه : «ليس في

وندى وأندية ، وقفا واقفية ، قال أبو عثمان : سألت الاخفش « لم جمعت ندى على أندية ؟ فقال : ندى على وزن فعل وجمل في وزن فعل فجمعت جملا جمالا (١) فصار في وزن نداء فجمعت نداء اندية » قلنا : فالفيل وان لم يكن مفتوح العين فهو محمول على هذا الباب لاعتلاله ، فضلا عن ان الاخفش يقوله هذا أجاز قاعدة « جمع الجمع والجمع بالحمل عليها » فاحفظه . وتأويل ذلك ان « فيلا » هناك جمع على « فيال » نحو « زق زقاق » و « شبل شبال » و « عجل عجال » و « عطف عطاف » و « ظل ظلال » و « فعل فعال » و « فلو فلاء » و « قدح قداح » و « قط قطاط » و « قطع قطاع » و « قطف قطاف » و « قلع قلاع » و « كمم كمام » و « ملح ملاح » و « لثم لثام » و « لهب لهاب » و « مطو مطاء » و « نبر نبار » و « نيق نياق » ثم جمع « الفيال » المقيس على « أفيلة » وهذا لايعرف بعلم ساعة بل بعلم دائم يستضيء بالعقل ان اعجزه النقل. هذا فضلا عن ان دوزي ذكر ان الافيلة وردت في كليلة ودمنة للمقفع ، وفي الاصول العبرية لابي الوليد مروان بن جناح ، وفي مختصر الدول لابن العبري وغيرهم .

١٣ — وجاء في ص ٦١٢ « يتغرب فيه الفيل » والصواب « يتقرب » فهو المراد .

١٤ — وجاء في ص ٦١٤ « ويرعيان في موضع فيالها والفيالون مختبون » قال العلامة مرجليوث (لعله : وفيالها) قلنا : واين يبقى « الفيالون » ؟ وكيف يظهر فيال واحد والفيالون مختبئون شهراً ؟ وما المراد بهذا الاختباء سوى استئناس الفيل الوحشي بأن لا يرى بشراً ؟ فالصواب « فيألفها » وتوضح هذا بقوله بعد ذلك « باستحكام الالفة » وما عداه فخطأ محض لايمكن توجيهه .

كلامهم مقصور جمع على افعلة كما يجمع الممدود الا قفا واقفية كما جمعوا باباً أبوية وندى اندية

١) وتقض بهذا ما نقله في ٢ : ٥٨ وصورته « فانهم جمعوا جملا أجلا ثم اجالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جالة ثم جمالات » وقد نقل هذا للدلالة على ان الجمل جمع ست مرات مع ان الجموع الاربعة الاوائل مستغلة والخامس هو الرابع ولكن لحقته التاء قياساً والسادس جمعه فهو جمع الجمع لا جمع جموع خمسة فتأمل كيف يفتنون انفسهم للهو والتماجن ولوكان السيوطي — رحمه الله — حاذقاً في الجمع لنفى هذا الخبث من كتابه فلنا في متناقضاته ما يبلغ كراريس .

١٥ ــ وفيها : فاذا كان بعد شهر أقل أو أكثر » قال المجمعيون: « لعله أو أقل » قلنا : قد فهمنا المراد بالاصلاح ولكن لم نعرف انه يشمل حذف كلمات بلا سبب فان الاصل عين الصواب، لان المدة ان كانت مرة تجاوز الشهر وطوراً تقل عنه قيل « شهر أقل أو أكثر » فليحفظ .

١٦ ــ وفيها : « فاذا رأى الناس بعر فيرجع اليه فيردد » . قال المجمعيون « كذا بالاصل والجملة محرفة » قلنا : ليس لها وجه سوى ان يكون « نفر » (من النفور) بدلا من « بعر » .

١٧ ــ وفيها : « ويقيمونه الفيالون أياما كذلك » وقد علق به المجمعيون « الظاهر : ويقيم » فنقول لهم وما الظاهر في قوله تعالى : « واسروا النجوى الذين ظلموا » ، وقوله « ثم عموا وصموا كثير منهم » فان كان في القرآن جائزاً جاز في غيره ولا يجب العكس وهذه اللغة لغة طيىء ومن تكلم على لغة لاتجوز تخطئته فتنبه على سعة العربية ولنا ان نقيس شعرنا على شعر القدماء ومنثورنا على منثورهم .

١٨ ــ وجاء في ص ٦١٥ : « ولا ان يطرح ثقله على شيء ليساوي اجرانه في التقييد اليها » فقال المجمعيون : « الظاهر : اجرامه . جمع جرم بمعنى الجسم وجمع كأنه صير كل جزء جرماً » فنقول لهم : وما معناه بعد اصلاحكم المتكلف فان المصلح يجب ان يحافظ على المعنى اولا وعلى اللفظ ثانياً ، فبالمعنى يستخرج اللفظ اكثر مما يستخرج المعني به . ولكوني فاهماً معنى الجملة ، عرفت ان الاصل « لتساوي اجزائه » لا « ليساوي اجرامه » وتلخيص الامر وشرحه ان الفيل الوحشي اذا وقفه الفيالون بين الاوتاد الاربعة وقيدوه اليها لايمكنه ان يطرح ثقله على وتد منها فيحطمه لانه متساوي الاجزاء في التقييد اليها . فهو مربوط ربطاً هندسياً لايدعه يميل .

١٩ ــ وفيها : « فاطمموه اياه بأن يرموا اليه من بعد فللجوع (ما) يأكله ولا يزالون » واضافة (ما) قد افسدت المعنى والتعبير ؛ فما ندري كيف اضافها مرجليوث العلامة ولانعلم ما الذي حمله على اضافتها . والاصل صواب وما عداه غلطاً ولو كان الامر مشكلا ، لاعتر الواهم ، ولكنه واضح جد الوضوح ،

فقوله (للجوع) يدل على انه يأكله ، والذي اوقع مرجليوث في هذا الوهم ، هو ماجاء بعد هذا ونصه : «حتى يأكله من ايديهم . مع ان الفرق ظاهر بين ان يأكله من بعد ، وان يأكله من ايديهم ، وأكله اياه من ايديهم لاينفي أكله من بعد اول الامر ، فالزيادة اذن زائدة والحق مبين للمنصف .

٢٠ — وورد في ص ٦١٦ : « وهم فوقه فيمشي ويصرفونه بحسب مايصرفونه عليه ». فعلق المجمعيون بـ « يصرفونه » مانصه : « كذا في الاصل » وهذا دليل انهم رأوا خللا في التعبير ، والعربي الذوق لايرى فيه خللا بل يراه كلاماً عربياً ناصعاً ، لانه من « صرفه تصريفاً » بمعنى حركه ووجهه . قال تعالى في الماء بسورة الفرقان: « ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى اكثر الناس الا كفورا » وقال في سورة الاحقاف : « ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ، وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون» . وقال في سورة البقرة : « وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض » . والامر واضح .

٢١ — وجاء فيها « الفضل بن باهماد أفي السير بها » ولعل الاصل « السيرافي بها » أي بسيراف .

٢٢ — وورد في ص ٦١٨ « فقلت : استعملني باجرة تعطنيها » بجزم الفعل « تعطي » وهو خطأ لانه لم يرد به الجزاء ولا يجوز ان يراد به ، قال الزمخشري في المفصل : « وان لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على احد ثلاثة اوجه اما صفة كقوله تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني) أو حالا كقوله تعالى: (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) أو قطعاً واستئنافاً كقولك: (لاتذهب به تغلب عليه) و (قم يدعوك) ومنه بيت الكتاب: (وقال رائدهم ارسوا نزاولها) والوجه في قول النشوار الوصف لان الجمل بعد النكرات صفات لها فالفعل مرفوع.

٢٣ — وفي ص ٦١٩ « ابن ذلك المتوفي » والصواب المتوفى باهمال الياء والله المتوفي والموت يقال فيه « المتوفي » ايضاً كما جاء في القرآن المجيد .

٢٤ — وفي ص ٦٢٠ « مما تتوهمه واستشعره » والصواب « توهمه » فكلاهما متعاطف وكلاهما ماض مسند الى غائب .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

خيالات الصراف !...

جاء في « صدى الوطن » الجريدة البغدادية الجريئة في عددها الـ ١٨ الصادر في ١٥ ك ١ سنة ١٩٣٠ ما هذا نصه بحروفه :

«بالرغم مما عرف به احمد حامد الصراف من سعة الخيال وكثرة الاختلاق فلم يكن معروفاً عنه بلوغ هذه الدرجة في تصوير حوادث ليس لها اثر إلا في مخيلات الروائيين والقصصيين ونحسب ان الصراف منهم ، ان لم يكن يفوتهم في متانة « الرتوش » ، الذي يضعه على القصة ، فيخرجها حقيقة واقعة تنطلي على الذين لا يعرفون من اخلاق الصراف إلا حديثه الحلو وابتسامته المصطنعة ، كما انطلى على ادباء القدس ، « ومحرري جريدة الحياة » حديث خرافة ، لا نمري اذا كان وقع في العراق في هذا العصر ، او انه يرجع بذاكرته الى العصور السابقة ونحن ننشر هذه القطعة « للفن » الذي فيها ، ذلك الفن الذي عرف به الصراف واليكها :

« نظمت عقدنا جلسة ادبية وكنا اربعة : اديب العربية استاذنا النشاشيبي ، والاديب العراقي احمد حامد الصراف ، والاستاذ تيسير الدوجي ، وكاتب هذه السطور . فكانت هناك خبرتان : بيان النشاشيبي ، واديب العراق . وما لنا من سكرين من بد . وتحدث الاستاذ الصراف عن ابي نواس والزهاوي بلهجته العراقية الجميلة ، راوياً لنا هذه القصة الرائعة . قال امتعنا الله بادبه : بينما كان احد الحفارين ينقب في ضاحية من ضواحي بغداد ، اذا به يعثر على حجر رخامي طويل ، ازال ما كان عالقاً عليه من التراب ، فرأى عليها خطاً كوفياً فقرأ الرؤساء الكتابة ، واذا هي : « هـذا قبر الحسن بن هانيء المشهور بأبي نواس » .

فاخبروا اولي الامر فامر هؤلاء بالاحتفاظ بهذا الكنز الثمين ، حتى يقوموا باحياء ذكرى ابي نواس العزيزة ، ذكرى المرح ، والهوى ، والشعر ، والشباب.

وما سمع الزهاوي شيخ الشعراء وفيلسوفهم ، بهذا النبأ حتى دوى صوته في اجواء بغداد ، فرددته النوادي الادبية العراقية ، واذا باربعين شخصاً بين اديب وشاعر ، يلتفون حول شيخهم ، فتقدمهم قائلا : « يجب ان نحج الى قبر النواسي على الاقدام » . وزحف هذا الجمع ، وعلى رأسهم بلبل الرافدين وشيخ الصناعتين ، وهو الشيخ الوقور الجليل ، الذي رمى الزمان رجله بالشلل ، بعد ما غمره بالارزاء ، فما لين منه قناة صلبة ، ولا صوح الالم والشجن نفسه ، فهي ما برحت غضة ريانة (كذا) بالاحلام والاماني ، كنفس فتى في ربعان الشباب ، وفجر الحياة .

وكان هذا الزحف المجيد ، اقدس تعظيم ، واكبر تمجيد ، فاذا اعتور الزهاوي نصب ، جدد نشاطه ، وقوته المحطمة ، ولم شبابه المتهدم ، باستراحته على كرسي محمول مع القوم ؛ ثم عاود المسير مع الجمع ، وما ان بلغوا المقام ، حتى وقف السفر المحتشد حوالي القبر خشعاً ابصارهم ، وشعروا كأن عطر المكان ، أنعم نواحي نفوسهم رقة ، وحناناً ، وخيل اليهم ان شعر النواسي لم يزل ينفح عطراً واريجاً دونه عطر العرائس ، وأريج الازهار .

وانتصب فيلسوف العراق ، وشاعرها الكبير ، واقفاً على حافة الرمس ، منشداً شعره الحي ، مهتاجاً ، موصياً ان يدفن والنواسي جنباً الى جنب ، وكان يلمح الراؤون حينذاك ، في غضون طلعته البهية ، صور الهوى العافي ، ورؤى الشباب الداثر ، ومتسع الماضي الزائل » .

وانتهى استاذنا الصراف من قصته الممتعة ، وغرقنا في لذة ونشوة ، وارسلنا تحية الاجلال ، والحب ، الى الزهاوي ، شيخ الشعراء ، وفيلسوف الشعراء » اه.

الى « يقظان »

ابتلينا برجل كانت مهنة آبائه نقر الرخام فاستصعبها فعدل عنها الى معالجة الادب ، ولم يحتفظ من تلك الصناعة إلّا بالنقر ، نقر الناس ، حيثما صادفهم ، وقد اغرم بمطالعة مجلتنا اذ يقف على كل ما يكتب فيها مفليا كل عبارة من

عباراتها ، فاذا رأى فيها ما ينقر ، نقرة ، لا بمنقار الطائر ، بل بمنقار الرخام (المعروف عند العوام المتتركين بالمرمرجي) . وقد عالج مراراً ردوداً على هذه المجلة فانقلبت عليه ويلا وثبوراً ، فكانت كل نقرة ردت اليه اذته لانها ردت الى صدره من باب الارتكاس . فكان ينتبه من غفلته ، او نومته ، فيسكت قابعاً زمناً في مكمنه . وقد عاد في ٢٤ ايلول الى النقر مرة اخرى ، وخيل اليه هذه الدفعة ان نقرته هذه تفلق صفاتنا وتظهر غلبته وفوزه ، اذ يدعي ان البحث الذي يتعرض له هذه الكرة هو من خصائصه التي تفرد بها دون غيره ولهذا وقع رده بقوله : « يقظان » . فما وقع نظرنا على العنوان الذي وسم به مقاله وهو « كلمة « توراة » وشطط بعضهم » حتى عرفنا صاحبه . ولما رأينا في ذيله « يقظان » قلنا : هذا صاحبنا النكرة اذ ليس في بلادنا ، من المتبحرين ، المتصلفين ، المعجبين بانفسهم سوى هذا الرجل المطرمذ . ولما وقفنا على كلامه قلنا : قد برز الثعيلب من مكمنه :

عنون هذا الرجل مقاله بما يشم منه رائحة جهل الغير وعلمه الشهير . وذيله بما يشعر انه هو « اليقظان » ومن سواه غافل نائم . فهل بعد هذا الادعاء الفارغ ادعاء افرغ منه ؟

قال الرجل النكرة عن مقالتنا « ترجمات التوراة » (لغة العرب ٨ : ٦٦٥ وما يليها) : « للمقال عنوان عربي وهو : « ترجمات التوراة » وعنوان فرنسي وهو : Les Versions Arabes de la Bible فقد جاء العنوان الفرنجي صحيحاً ... وظهر العنوان العربي بعيداً عن الصواب لكونه اوسع من الموضوع . فان عبارة « ترجمات التوراة » لا تعني الترجمات العربية بل جميع الترجمات الى مختلف اللغات ... وهذا من الغرابة بمكان في من يدعي « الامامة والعصمة في اللغة العربية » ... ثم هناك شطط آخر ، بل ظلال (كذا) علمي (كذا) اقبح وهو (كذا) ان كلمة « توراة » اطلقت في المقال بنوع لا تنطبق معه على المسمى المراد ولا تقابل لفظة Bible ... توراة تعني ... كتب موسى الخمسة واحياناً من باب الاطلاق على (كذا) جميع كتب (اليهود) المنزلة . اما عند المسيحيين فالاسفار الالهية مقسومة الى قسمين كبيرين ... العهد القديم . والعهد الجديد . . ويطلق

على « العهدين معاً » اسم شامل هو « الكتاب » او «الكتاب المقدس» او «الكتب المقدسة» . وعند الغربيين يقال : la Bible او L'Ecritnre Sainte .

هذا ملخص ماجاء في كلام النقار النفاج وقد حذفنا منه عبارات السب والشتم والادعاء الباطل والصلف والعجب تاركيها لنفسه . فنقول :

قوله « التوراة » غير « الكتاب » وهذا غير تلك يكذبه جميع علماء العرب (غير ملتفتين الى علماء اليهود والغربيين والارمنيين) اذ هذا الامر يخرجنا عن موضوعنا . ونحن نذكر هنا الشواهد مفصلة ، لا كما يفعل هو إذ ينكر الامور ولا يستشهد عالماً ولا كاتباً ولا ولا ولا .

اما ان التوراة هي الكتاب والكتاب هو التوراة خلافاً لما زعم ، فصريح الورود في كتب التفسير . قال ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في كتابه جامع البيان ٣ : ١٤٥ من طبعة بولاق الاميرية في سنة ١٣٢٤ في تأويل هذه الآية : « الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون » ... اولى الاقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله جل ثناؤه اخبر عن طائفة من اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله (صلعم) في عهده ممن قد اوتي علماً بالتوراة انهم دعوا الى «كتاب الله» الذي كانوا يقرون انه من عند الله وهو «التوراة» في بعض ماتنازعوا فيه ، هم ورسول الله (صلعم) ... وانما قلنا ان ذلك الكتاب هو التوراة لانهم كانوا بالقرآن مكذبين وبالتوراة بزعمهم مصدقين ...» اه وقد كرر مثل هذا التعبير مراراً لاتحصى مسمياً الكتاب التوراة والتوراة الكتاب . وقال قبل ذلك تفسيراً لهذه الاية : « ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق » يعني بذلك جل ثناؤه : ان الذين يكفرون بآيات الله اي يجحدون حجج الله واعلامه فيكذبون بها من اهل الكتابين التوراة والانجيل » اه (٣:١٤٤).

فقد رأيت من هذا النص الجلي ان التوراة هي الكتاب والانجيل هو الكتاب . فالكتاب اسم جامع يطلق على كل من العهدين القديم والجديد . كما ان لفظة « التوراة » وحدها تعني ذلك عند النصارى على مافي دائرة المعارف للبستاني .

فالطبري مسلم من اهل المائة الرابعة للهجرة « والنكرة » من ابناء

النصارى في المائة العشرين . المسلم عرف اصطلاح اليهود والنصارى . والمسيحي جهل مصطلح آبائه واجداده . فماذا يحكم في رجل يتعرض لما لا يعنيه . أليس من الحق ان نقول له : ليس هـذا بعشك فادرجي ، وان انفك في السماء وا ... في الماء ؟

هذا في نظر اهل التفسير والتأويل من الاقدمين . واما اللغويون من « العرب » (لا من الدخلاء الشعوبية) فلا يقولون : إلّا قولهم . جاء في تاج العروس في مادة ك ت ب : « الكتاب : التوراة . وكذا في القاموس وجميع كتب اللغة لاصحابها المسلمين. وكذا يقال عن النصارى . قال في محيط المحيط في مادة ت و ر : التوراة والتورية : اسفار موسى الخمسة معرب ثورة بالعبرانية ومعناها شريعة ووصية ج توراة (كذا) وتوريات . ويطلق على العهد القديم كله وربما اطلقت على مجموع العهدين . اه

وفي الفرائد الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية للاب بلو اليسوعي جاءت كلمة Bible منقولة الى العربية هكذا : التوراة ، الكتاب المقدس . اه . ومثل هذه الشواهد لاتعد ولا تحصى ، وانما اجتزأنا بما ذكرنا تخفيفاً لهذا العبء على المطالع ، فمن انت يا ايها النكرة بعد هؤلاء العلماء والاعلام ؟ ولو كان لك ادنى غيرة على شرفك وشرف الرتبة التي تنتسب اليها لكسرت قلمك الى أبد الدهر ولعدت الى مهنة ابائك الاولى التي لاتزال تعطف عليها بالفطرة التي فطرت عليها ، ولما عالجت بحثاً لست انت من اهله في شيء كما اتضح سابقاً مما تعرضت له من الموضوعات ، وما تعرضت له الآن فانكشفت عيوبك للجميع وبان ما انت عليه من الجهل والاختلاط . إذن ليس هذا بعشك فادرجي » .

فما كان اغناك عن هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك عند قدومك الى زورائنا فشابهت بعملك هذا عمل الظربان في الغنم .

واما مخالفتنا بين العنوانين العربي والافرنجي في مانحرره ويحرره غيرنا ، فلان العنوان العربي للعرب الذين يفهمون من ادنى اشارة ، والعنوان الافرنجي هو لابناء الغرب ولمن كان غليظ الفهم . والعربي يفهم اذا قلنا له : اترجم لك كلام هذا الاجنبي . اذ معناه : أنقله لك بلسان عدنان . فلا حاجة لنا بعد ذلك

الى ان نزيده ايضاحاً فنقول له : اترجم لك كلام هذا الاجنبي الى اللسان العربي. لكن هذا الامر وامثاله تفوت هذا الشعوبي، الغريب العنصر ، والدم ، واللسان، فلا عتب علينا بعد هذا إن قلنا :

ولو اني بليت بهاشـمي خؤولتـه بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن تعالوا وانظروا بمن ابتلاني

الخلاصة

جاءت التوراة عند اليهود بمعنى اسفار موسى الخمسة ، ثم اطلقوها بعد ذلك على اسفار الانبياء وجميع الكتب المنزلة عندهم ، ولما جاء النصارى اطلقوها على اسفارهم ايضاً ، لانهم يعتبرون اسفار اليهود واسفارهم كتاباً واحداً مقسوماً الى عهدين قديم وجديد . وهذا رأي علماء المسلمين وعلماء النصارى ، اذ عرفوا التوراة بالكتاب والكتاب بالتوراة . ومن كان جاهلا هذه الامور التمهيدية فهو ابتر لا غير .

في ٢٤ ايلول ١٩٣٠

نظرات

بينما كنت اطالع بعض المجلدات من لغة العرب وقع ناظري على هنوات ، اذكرها في مايلي مع تصحيحها ، كما اورد بعض الفوائد ايضاً :

ذكر في ص: ٣٣٤ اسماء مطابع بغداد ولم يذكر في ضمنها : الاداب، والمصرية.

(ل . ع) لم تكونا يومئذ وكانتا اتخذتا اسمين آخرين فلا معنى لهذه الملاحظة .

وفي ص ٣٦٥ س ١٨ : (ولكن كيف تأتى ان يهابه اناس لم يعاصروه) ، هذه العبارة سقيمة ولم يتحصل منها معنى مقبول .

(ل .ع) العبارة خاليةمن كل غبار ولا تعلم وجه الاعتراض اذ معناها كيف اتفق ان يهابه اناس لم يعاصروه.

وفي السطر العشرين من الصفحة المذكورة : « وما علاقة ذلك في البلاغة» والفصيح : وما علاقة ذلك بالبلاغة .

(ل . ع) هذا الغلط مصحح في باب التصويبات ص ١٤٢ من الفهارس .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

النقود العراقية الجديدة

س ـ بغداد ـ أ . ل . طالعنا في صحف العاصمة ان ستضرب حكومتنا نقوداً جديدة واسماؤها : دينار ودرهم ودانق وقرش او غرش وفلس . أهذه الفاظ عربية ؟ـ وان لم تكن عربية فاي الفاظ كان يحسن ان تتخذ بدلها ؟

ج ـ الدينار من اللاتينية Denarius والدرهم من اليونانية Drachmé والدانق من الفارسية دانه ، والقرش او الغرش من الالمانية Groschen والفلس من اليونانية Obolos . وكان الاحسن ان يوضع للنقود الجديدة اسماء عربية كأن يسمى الدينار « فيصلياً » والدرهم « غازياً أو غازوياً » وهلم جرا ، باتخاذ اسماء من في بيت ملكنا المعظم، او ان يوضع لها اسماء المدن الكبرى العراقية باتباع رفعة شأنها ، فيسمى الدينـــار « بغدادياً » والدرهم « بصرياً » والدانق « نجفياً » والقرش « موصلياً » والفلس « كربلياً » او « كربلاوياً » الى ماضاهى هذا الوضع على ماجاء من هذا القبيل في صدر الاسلام اذ سموا « هرقلية » و « قوقية » (والصواب فوقية بفاء في الاول) الدراهم المضروبة في عهد (هرقل وقوق او فوقا) . والدراهم البغلية منسوبة الى رجل اسمه رأس البغل . وذكر في صدر الاسلام: « الاصبهبذية » لنوع من دراهم العراق . ومنها «الغطريفية» قال ياقوت في مادة بخارا : وكان لهم دراهم يسمونها الغطريفية من حديد وصفر وآنك وغير ذلك من جواهر مختلفة . وقد ركبت، فلا تجوز هذه الدراهم إلّا في بخارا ونواحيها وحدها . وكان سكتها تصاوير وهي من ضرب الاسلام. وكانت لهم دراهم اخر تسمى « المسـيبية » و « المحمدية » جميعها من ضرب الاسلام » اه .

اذن لنغير تلك الاسماء الاعجمية ولنا سعة في الوقت لاستدراك مافاتنا .

باب المشارفة والانتقاد

Bibligoraphie.

١ ــ ذكرى السويدي

مثل يوسف السويدي لايستحق ان يخلد اسمه في كتاب ، بل يستحق ان يقام له ايضاً نصب لماعانى من الرزايا في حب وطنه والدفاع عنه في كل حين . ولذا فاننا نشكر الجمعية التي عنيت بنشر هذه المهارق وامانا ان يأتي يوم فيقام له نصب بجوار داره يكون مشرفاً على دجلة تشجيعاً لابناء الوطن في ان يتبعوا خطواته .

٢ــ المجمع المصري للثقافة العلمية

الكتاب السنوي

مجلد فيه ٢٣٢ ص بقطع الثمن الصغير وقد نسقت فيه مقالات اعضاء هذا المجمع الجليل نجاء درراً بل دراري في سماء التحقيق والتدقيق . ونتوقع ان يعمر هذا المجمع فيشذ عن سائر المجامع التي أنشئت عندنا فاشبهت الشهب الثاقبة تظهر فجأة وتزول وشيكا .

٣ــ في زوايا بيروت

رواية في ٤٨ صفحة تحبب الفضيلة وتشنع الرذيلة وهي من الروايات الجزيلة الفائدة ويحسن بابناء الوطن بان يقفوا على مافيها لما حوت من العظات .

٤ــ تربية النحل

للمدارس الاولية والابتدائية

وضعه احمد زكي ابو شادي

من الناس من رزقوا حظاً وافراً من مواهب الطبيعة . وهذا الكتاب المزين بنحو ثلثمائة صورة يدني علم النحالة ويضعه على حبل الذراع ويغرس في ذهن المطالع محبة هذه الصناعة المفيدة فائدة مزدوجة : فائدة المال وفائدة الرقي العقلي

وجعل صاحبه العلامة المتخصص في هـذه التربية المسلية مائة مليم اي ٢٥ آنة بالنقود الهندية وهو ثمن بخس لايعد شيئاً بجانب مافيه من الفوائد الجمة .

٥ ــ فضيلة الطهارة في عالم الدعارة

تأليف الاب ج . كيبر اليسوعي تعريب المنسيور عبدالاحد جرجي

كتاب صغير الحجم عظيم النفع ينفع كل شاب وشابة من اي عمر كان ، ومن اي دين ، ومن اي طبقة ، وهو متين العبارة ، حسن السبك . والخلاصة هو زمردة مركبة في أبدع خاتم .

٦ ــ مهر جان الاستاذ عقل الجر

طبعته مجلة الشرق في سان باولو ووزعته هدية على مشتركيها . واكرام العلماء هو من افضل الاعمال في النفوس لترقية العلم في ابناء شرقنا العزيز .

٧ ــ الروضة الطبية

لعبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع

حضرة القس بولس سباط مغرم بعلمائنا الاقدمين وبمؤلفاتهم فقد نشر هذا الكتاب الواقع في ٧٣ ص وحرره من اغلاط النساخ فجاء سبيكة من الذهب الابريز ، ونتمنى له الرواج لما فيه من حسن السبك والالفاظ التي نحن في حاجة الى معرفتها ليتقدم الادب العربي في ديارنا وينسينا اوضاع الخلف الفاسدة . وقيمته شلنان اي ربية بنقود الهند .

٨ ــ الدهور

مجلة انتقادية في العلم والفلسفة والادب

لصاحبها ومحررها ابراهيم حداد

هذه مجلة وقع جزءها الاول في ١٢٨ ص وقد عالج فيه صاحبها اصناف الموضوعات ، جامعاً انواع الآراء الحديثة بعضها الى جانب بعض من غير ان يبدي تفضيله احدها على الآخر . واذا ابدى شيئاً من هذا القبيل آثر المفكرين الماديين والدهريين على المفكرين الروحيين المتمسكين بالاديان . ولذا كانت هذه المجلة لمن يقول بمثل هذه الآراء ولا تصلح للجميع :

وخطأ الطبع وسوء كتابة الالفاظ بالحروف الافرنجية شيء لا يغتفر ولا يحصى. فقد كتب كلمة « الدهور » بالاحرف الافرنجية هكذا : ad - Dauhour والصواب : Ad - Douhoûr او Ad - Duhûr وهذه على طريقة المستشرقين. وكتب: Mansuelle Crtique والصواب: Revue mensuelle et critique هذه الاغلاط وحدها على غلاف المجلة . واما ما في باطنها فيجب عليك ان تحضر لك حاسباً ليحسبها ، اذ يمتنع ذلك عليك ان كنت وحدك . فعسى ان يتخذ لها صاحبها ستناً لاحبا قويماً لتكون هدى لقارئيها .

٩ــ معجم المطبوعات العربية

تكلمنا مراراً على هذا المعجم الفذ الذي وضعه الاختصاصي يوسف اليان سركيس (لغة العرب ٧ : ٢٦٤ و٥٨٣ و٨ : ٢٩١ و٥٦٧) وقد تم الان الجزء الاخير الحاوي فهرس اسماء الكتب التي ذكرت في تضاعيف السفر فجاءت صفحاته في اكثر من الفي عمود بقطع الربع الكبير وهو انفع ديوان يكون في المدارس والخزائن والمكاتب ودور الادب اذ لا يمكن لاحد من الادباء ان يستغني عنه .

١٠ــ نداء العمال

صحيفة اجتماعية انتقادية ادبية نصف شهرية مصورة تصدر في بغداد
لصاحبها عباس حسين آل الجلبي ومديرها المسؤول المحامي توفيق الفكيكي

ظهر العدد الاول من هذه الصحيفة المفيدة في ٢٢ ت ٢ سنة ١٩٣٠ وغايتها خدمة العمال في جميع البلدان العربية ، فنرحب بها اعظم الترحيب ونتمنى لها الرواج الدائم والعمر الطويل. وهي من الصحف التي نحن بحاجة اليها لان عمران الشعوب يشاد على سواعد العمال وبنهضتهم تزال قيود الظلم ، واغلال الضلالة ، وتنشر ظلالة العدل والحضارة .

١١ ــ مختارات المقتطف

احسن كل الاحسان الكاتب الجليل فؤاد بك صروف في قطف ما في جنات المقتطف من اطايب الثمر وازاهير الرياحين المبثوثة في تلك المجلة وجعلها إضمامة واحدة يستنشق اريجها كل من يود الوقوف على رقي العلوم العصرية

رقياً قائماً على اسس ثابتة . ففي هذه المختارات منتخبات بديعة يدور محورها على العلوم الطبيعية والكيمياء والفلك والكهربية والاشعة وطبقات الارض (علم الهلك) وعلم النبات والحيوان والآثار القديمة . وقد جعل هذا المجلد الحاوي ٢٨٨ص هدية المقتطف لسنة ١٩٣٠ فاكرم بها من هدية تشوق الناس الاشتراك فيه . وترغب غير المشتركين في اقتنائه .

١٢ــ شرح الارجوزة بالرجز

نظم نجيب فرج الله فياض

طبع الجزء الاول والثاني في المطبعة الكاثوليكية في بيروت

يقول بعضهم : لم يبق في عهدنا شعراء ينظمون المنظومات الطوال . وهذا الشرح لارجوزة الشيخ اليازجي جاء مكذباً لما يدعي اولئك الملفقون فهذا الشرح يفيض عفواً من قريحة « النجيب الفياض » وعبارته في غاية السلامة والسهولة ؛ واملنا عظيم في ان يتخذه ارباب المدارس لما في الرجز من سرعة الحفظ والبقاء الدائم في الذاكرة .

١٣ــ خمسة في سيارة

وهي حديث رحلة الى جزء غير صغير من غرب أوربة

تأليف سامي الجريديني المحامي

ان احببت ان تستفيد من المطالعة ولا تضيع دراهمك فعليك بما تكتبه يراعة سامي الجريديني المحامي الشهير في مصر القاهرة ، فانه لايخط كلمة إلّا ويعلم مالها من الاثر في النفس وكل مرة قرأنا مقالة من آثار قلمه أو كتاباً من فيض قلبه وذوب دماغه انتفعنا من تلك المطالعة وهذا الكتاب من هذا السيل الادبي الطافح بالفوائد والفرائد واللذائذ .

١٤ــ المثال الصحيح لكاهن المسيح

في حياة القديس يوحنا ماري ڤياناي خوري ارس

تأليف الاب يوسف علوان المرسل اللعازري

طبعة ثانية منقحة — الالف الرابع — بيروت ١٩٣٠

احسن دليل على ان هذا الكتاب من احسن الكتب المصنفة في تراجم اولياء

الله ، هو ان طبعته الاولى نفدت وهذه الطبعة الثانية التي بلغ عددها الالف الرابع جاءت رافلة في افخر لباس لغوي وتاريخي وتحقيقي : فنوصي المسيحيين الشرقيين باقتناء هذا التصنيف البديع ، والاقبال على مطالعته لانهم يجدون فيه غذاء لنفوسهم وسلواناً في زمن المحنة ونوراً في ظلمات التجارب .

١٥ــ لاجل الاتحاد

بقلم الاب الياس اندراوس البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

كتاب بقطع ١٦ فيه ٢٨٥ ص وهو مجموع محاضرات القيت في كاتدرائية بيروت ودمشق للروم الكاثوليك ، والادلة مقنعة محكمة الوضع والتنسيق مفحمة لمن يخالف رأي الخطيب وليس فيها مايجرح الخواطر أو ينفر الخصم . فيجدر بالروم الارثوذكس ان يطالعوها من اولها الى آخرها ليعرفوا كيف يتكلم من ليس على رأي المتكلم وكيف يجادله ، والامل ان ينتفع به الارشمندريت ديبو المعلوف ومن كان من حزبه أو رأيه .

١٦ــ تركية منذ الحرب العظمى

Die Türkei seit dem Weltkriege. von G. Jaschke.

نشر الاستاذ ج . يشكي تقويماً باللغة الالمانية يذكر فيه شهراً بشهر ويوماً بيوم كل ماوقع من الاحداث في تركية منذ سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٨ اي وقائع عشرة أعوام . وهذا التقويم مفيد جداً لمن يريد ان يقف بنظرة واحدة على ماحدث في تركية الجديدة ، وكل الامل ان يضع المؤلف مجلداً مفصلا لتلك الوقائع اذ هو ابن بجدتها .

١٧ــ قطعة فلكية

فيها زيادة فائدة مستلة من الجنزة

نشر ريتشردغوثيل نصاً عبرياً وجده في الجنزة وصوره ثم نقله بحروف عبرية مألوفة وترجمه الى الانكليزية فوقع طبعه في ١٥ ص بقطع ١٢ فنشكره على هذه الهدية الثمينة وحسن نقلها الى اللغة الانكليزية وتعليق الحواشي عليها

مما دل على توغله في العلوم الشرقية .

١٨ــ صنين

جريدة لبنانية جامعة تصدر في بسكنتا (لبنان) مرة في الاسبوع

صحيفة جمعت شيئاً كثيراً من اخبار ديار الشرق وتبادلها كثير من الجرائد الاسبوعية العربية .

١٩ ــ قطع

تبحث عن الطب منقولة عن جنزة القاهرة

هذه هدية ثانية للاستاذ المذكور المدرس في جامعة كولنبية (في اميركة) وقد استشهد بكثير من كتبة العرب فجاءت هذه المقالة التي وقعت في ١٢ ص بقطع الثمن من انفس المقالات ولابد من ان علماء الطب عندنا يقفون على محتوياتها فنشكر له يده البيضاء شكراً جزيلا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٠ــ الحرم الشريف

لعبد الغني النابلسي

هي رحلة لعبد الغني النابلسي وصف فيها حرم القدس وصفاً لانظير له في مؤلفات السلف . طبعها على الحجر ونشرها احد مستشرقي الالمان وخطها داود سجعان عيد في مدينة فرانكفورت (نهر الماين) وطبعها بمطبعة كارلشتوكيكت في مدينة سالفلد (على نهر ساله) في سنة ١٩١٨ فوقعت في ٨٧ ص بقطع الثمن الصغير وليس فيها فهارس الفصول ولا الابحاث ولا اي فهرس كان . وهي مشوهة باغلاط لاتحصى لا نعلم أهي من المؤلف أم من الناشر أم من الخطاط عامل الله الجميع بالرحمة والشفقة .

٢١ــ العدل لهنكارية (المجر)

Justice for Hungary !

او اوهام تريانون القاسية

نشر الدكتور لغرادي اوتو المنشىء الاول في جريدة « بشتي هرلاب » Pesti Hirlap التي تنشر في عاصمة المجر (بودا بشتة) كتاباً ثميناً من جميع

الوجوه ؛ بصدد بلوغ جريدته السنة الخمسين من بروزها الى عالم الصحافة ، والتي يعنى باصدارها الاخوة لفرادي . والغاية من هذا الدفاع ان تعطى هنكارية حقوقها في عالم الخلق . وقد زين المؤلف هذا الكتاب الدرة باكثر من مائتي تصوير من اتقن مايمكن ان يتصوره اهل الطباعة منها بالوان مختلفة ، ومنها بلون واحد . والكل متقن اعظم اتقان .وقد عانى الدكتور مسألة اعطاء المجر حقوقها من عدة نقاط تاريخية ، ومنها بلدانية ، ومنها موقعية ، وبعضها عقلية ، واخرى نقلية ، وجميعها متسلسلة الوضع بحيث لا يمكن ان ينكرها إلّا من اعمته الغايات ، وغرض المؤلف ان تعاد الى هنكارية ارضها القديمة وان لاتغدر هذا الغدر العظيم .

وفي مطاوي هذه البحوث الجليلة المفيدة اظهر المؤلف ما امتازت به هنكارية من المزايا التي تفردت بها فقد أنجبت رجالا اعاظم في كل فن من الفنون والعلوم ، والمهن ، والصنائع حتى انه وضع تلك الحقائق على حبل الذراع ، بل من لايفهم الانكليزية يستطيع ان يفهم محتوى هذا الكتاب لحسن وضعه واحكام تصاويره . وقد وقع في ١٦٤ صفحة بقطع الربع فاخر الورق والتصحيف فعسى ان ينصف المجريون فيعطوا مايحق لهم من اراضيهم المسلوبة ليعاد مجدهم الى سابق عهده وسامق عزه .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ١١ —

٧٣ — وورد في ص ٢٢٩ هجو حسان لابي سفيان ومنه : « فشركما لخيركما الفداء » فقال: الاثري« ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا : ليس هذا الحكم من ثمار عقله ففي ص ٧٦ من شرح الطرة مانصه : « وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله :

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

قالت الصحابة : « يارسول الله هذا أنصف بيت قالته العرب » اه فالصحابة أصحاب الرأي الرصيف .

٧٤ — ولم يذكر من عادات حسان « رض » وطباعه مايزيد ترجمته وضوحاً فقد كان يخضب لحيته بالحمرة على مارواه المبرد في الكامل وكان جباناً جداً . روى شهاب الدين الابشيهي في كتابه « المستطرف » ج ١ ص ٢٠٦ المطبعة المليحية قال : « وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبناء » روي عن ابي الزبير أنه قال : كان حسان في قاع اطم مع النساء يوم الخندق فاتاهم في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن . فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها : ياحسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عوراتنا من وراءه من اليهود فانزل اليه فاقتله ، فقال : يغفر الله لك يابنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هيذا . قال : فاعتجرت صفية ثم اخذت عموداً ونزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته ورجعت الى الحصن فقالت: ياحسان قم اليه فاسلبه فانه مامنعني من سلبه إلّا انه رجل . فقال : « مالي بسلبه من حاجة » اه وفي الشرح الحديدي ٣ : ٣١٨ « وروى الواقدي عن صفية بنت عبد المطلب قالت : كنا قد رفعنا يوم احد في الاطام ومعنا حسان بن ثابت وكان من اجبن الناس ، ونحن في رفاع (كذا وقال قبله قارع وبعده فارع) ،فجاء نفر من اليهود يرومون الاطم فقلت : دونك يا ابن القريعة . فقال : لا والله لااستطيع القتال — ويصعد يهودي الى الاطم — فقلت : شد على يدي السيف ثم برئت ، ففعل فضربت عنق اليهودي ورميت برأسه اليهم فلما رأوه انكشفوا » فرحم الله حسان فما احبه للعاقبة والسلام .

٧٥ — وورد في ص ٢٣٥ « فانت الطاعم الكاسي » ففسره بـ « المطعوم والمكسو » والمشهور « المطعم والمكتسي » أو « ذو الطعام والاكسية » على غرار قولهم : « لابن وتامر » .

٧٦ — وقال في ص٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » فذكرنا قوله بقوله أنيس المقدسي استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية في المقتطف (اكتوبر ١٩٢٩ ص ٣٨٦) « في رسالة مسهبة نشرها ، ولم نجد اسهب متعدياً بنفسه

فالصواب « مسهب فيه » و « مسهب فيها » .

٧٧ ـ وقال في ص ٢٦٣ « وكان من البدع في ايامه ـ أي ايام كثير ـ ان تكون لكل شاعر خليلة يشبب بها فاراد ان تكون له خليلة فشبب بعزة بنت حميد » قلنا : لم يكن اتخاذ الخليلة شرطاً عاماً كما زعم الاثري، ودليلنا على ذلك ماجاء في الاغاني « ٣ : ٢٨٩ » ونصه : « ... قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال : خرجت أنا وابو السائب المخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى واصبغ بن عبد العزيز بن مروان الى قباء وابن المولى متنكب قوساً عربية فانشد ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة إلي ولا ليلى لذي الود تبذل
واخنع بالعتبي اذا كنت مذنباً وان اذنبت كنت التي أتنصل

فقال له : ابو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه ؟ حتى نقودها اليك ؟ فقال لهما ابن المولى : ماهي والله إلا قوسي هذه سميتها ليلى » اه وفي ص ٢٩١ « عن عمرو بن أبي عمرو قال : بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولى فاغلظ له وقال : أتشبب بحرم المسلمين وتنشد ذلك في مسجد رسول الله (ص) وفي الاسواق والمحافل ظاهراً . فحلف له بالطلاق انه ماتعرض لمحرم قط ولا شبب بامرأة مسلم ولا معاهد قط . قال : فمن ليلى هذه التي تذكرها في شعرك ؟ فقال له امرأتي طالق ان كانت الا قوسي هذه سميتها ليلى لاذكرها في شعري .. »

وفي ص ٣٠١ منه « فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب متنكباً قوساً عربية ـ الى ان قال عبد الملك له ـ : اخبرني عن ليل التي تقول فيها « وابكي ... » والله لئن كانت ليل حرة لازوجنكها ـ حتى قال ابن المولى ـ والله ماليل إلا قوسي هذه سميتها ليلى لاشبب بها وان الشاعر لايستطاب اذا لم يتشبب » وفي شرح ابن ابي الحديد ٤ : ٥٢٥ مايشابه هذه القصة فليراجعه من اراد التوسع .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

١ — الاستاذ رفائيل بطي
وجرائده والصحف العراقية

كنا ذكرنا في لغة العرب (٨ : ٦٧) ان الاستاذ المحامي رفائيل افندي بطي انشأ في ٢٥ ت ١ (اكتوبر سنة ١٩٢٩) جريدة سماها « البلاد » فلم يمض على بروزها تسعة ايام حتى نشرت مقالة للشاعر الشهير معروف الرصافي فحكم على صاحب « البلاد » باداء جزاء قدره خمسمائة ربية (نحو اربعين ليرة انكليزية) وبعد ذلك ظهر في الصحيفة المذكورة مقالات لجماعة من الادباء حاكمته عليها الحكومة في اوقات مختلفة واغلقت جريدته فاصدرها باسم «صوت العراق» في ١٠ ايار وبعد ذلك عادت جريدته الى الظهور باسم (البلاد) . ثم حجبت مرة ثانية فظهرت باسم (التقدم) في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٣٠ و (بالجهاد) في ٢٧ منه و (بالشعب) في ٢٧ آب (اوغسطس) و (بالزمان) في ٣١ منه و (بنداء الشعب) في ٢ ت ٢ (نوفمبر) وقبل ان تبرز (نداء الشعب) كانت الحكومة قد حكمت على الاستاذ بطي بالحبس الى مدة ستة اشهر بتهمة الطعن بصاحب الجلالة ملكنا المعظم ، ثم انقصت محكمة الاستئناف تلك المدة وانزلتها الى شهرين . وفي ١٤ ك ١ (ديسمبر) ذكرت « نداء الشعب » ان محكمة التمييز قررت في جلستها المنعقدة نهار السبت ١٣ ديسمبر باجماع الآراء تبرئة ساحة الاستاذ والغاء قرار التجريم فخرج من السجن عصر اليوم المذكور فنهنئه بالفوز والسلامة والتبرئة.

ومن الجرائد التي حكم عليها بالاحتجاب (الرافدان) و (الاستقلال) (وصوت الشعب) و (صدى الاستقلال) الى غيرها . وكل ذلك في المدة التي لم تصدر مجلتنا باخبارها بسبب وضع الفهارس . فعسى ان تكون هذه السنة الجديدة سنة اطلاق الحرية للصحف والآراء غير الضارة بالمجتمع ولا بالاديان ولا بمنفعة الحكومة .

٢ — قدوم مستشرقين

قدم الى حاضرتنا الدكتور فيشل الالماني في العقد الثاني من ت ١ (اكتوبر)

من السنة الماضية . وهبطها ايضاً الاستاذ لويس ماسنيون الفرنسي في ١٩ ك ١ (ديسنبر) من السنة المذكورة وحاضر الاخير ادباء العاصمة في ١٧ منه في موضوع : « توجيه مساعي المفكرين لانهاض الامة العربية » وفي ١٨ من الشهر المذكور رجع الى وطنه على طريق الشام .

٢ــ ترجمة جسيمة

تجري في مدينة ايرنستن (اميركة) مجموعة « غارت » النفيسة تحتوي على ٣٠٠٠ كتاب مخطوط من انفس المخطوطات الشرقية واغلبها فريدة.

ان من اجل الاعمال التي حاولت « لغة اجنبية » القيام به الى الان هو تصنيف تلك الكتب المخطوطة وتنقيحها ونشرها وترجمة البعض منها واخذت جامعة « أيرنستن » هذا العمل على عاتقها ذلك العمل الذي يتوقع منه انقلاب في بعض وجوه المعلومات العصرية المتعلقة بالمخطوطات الشرقية والعربية .

ان في مجموعة « غارت » ٣٠٠٠ كتاب مخطوط ويتوقع من هذا المشروع ما يزودنا من تاريخ فكر البشر تزويداً هاماً .

ومجموعة « غارت » مؤلفة من مخطوطات « هوتسمة » على ما عرفت بها ، وكتب «لتمن » المخطوطة ، ومجموعة برودي ، ومجموعات عديدة لكنها اقل عدداً من تلك المجموعات وكتب مفردة . ان « روبرت غارت» يطوف في الشرق الادنى الان جامعاً لهذه المجموعة كتباً مخطوطة أخر .

واغلب الكتب المخطوطة هي بالعربية ولكن البعض منها بالعبرية والسريانية والتركية ، والفارسية ، والارمنية ، والمالوية ، والجاوية ، والسنسكريتية . ومن ضمن هذه المجموعة كتب عديدة مخطوطة بلغات غربية اهمها اليونانية ، واللاتينية . والهولندية ، والفرنسية ، والايطالية . وهذه المجموعة تحتوي على مؤلفات اعاظم مؤلفي الاسلام والقسم الاكثر من تلك المخطوطات نفيس ثمين كما انه فريد لانظير له واغلبه لم يطبع بعد .

ان تصنيف هذه الكتب المخطوطة وتنقيحها وترجمتها يعتبر عملا يستغرق وقت اجيال وقد انشئت لجنة في «ايرنستن» لمراقبة العمل ، وعين جيمز ثابرغرولد امين خزانة الجامعة عضواً عاملا لهذه اللجنة . واما مسؤولية العمل العلمية

فترجع الى شعب الجـامعة المتخصصة لذلك العلم .

ويؤمل من بعض ما تحتويه تلك الكتب المخطوطة انه يحدث انقلاب في بعض وجوه الانباء المصرية المختصة بالقرون الوسطى وتاريخ البلدان والكيمياء والرياضيات وعلم الفلك . قال الاستاذ « بندر » في ما يخص هذا العمل : « من النادر ان يكشف من الآثار القديمة ما يعادل هذه المجموعة من وجهة خطورتها في تاريخ فكر البشر »

تعريب : فنسان . م . مارديني

٤ — الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي) بحروفه

في البلاغ السابق كانت القوة « أ » في منطقة (جوارتة) والقوة « ب » في منطقة (بنجوين) وكانتا تقومان بمسيرات مظاهرة من هذين المعسكرين.

وفي ١١ ت ٢ [نوفمبر] ، سارت القوة « ب » في الجبال من بنجوين الى منطقة جوارتة ، وفي ١٣ منه عسكرتا القوتان معاً على مقربة من (بايانان) على ضفاف نهر (سويمل) .

وفي ليلة ١٤ تشرين الثاني تصيد الاشقياء هذا المعسكر تصيداً اسفر عن جرح جندي واحد جرحاً خفيفاً .

وفي ١٥ منه ، تحرك رتل من بايانان الى قرى (مرانة) و (سوينك) و (بويرة) على اثر ورود خبر بوجود الشيخ محمود فيها مع بعض اتباعه الاشقياء . فلم يعثر لاحد منهم على اثر . وقد احرق بيتان من بيوت احد عمال الشيخ محمود المعلومين ، ثم عاد الرتل الى بايانان . وكان سرب من طيارات القوة الجوية الملكية يتعاون مع الرتلين طيلة هذه المدة .

وقد سارت القطعات في جميع المناطق التي حاول الشيخ محمود اثارة الخواطر فيها على الحكومة ؛ ولم يحاول الاشقياء الموجودون هناك مجابهة القطعات ، بل كان همهم مهاجمة مخافر الشرطة ، وتصيد المعسكرات ليلا . وعليه انسحبت القطعات الى (السليمانية) في ١٨ منه ، وعاد قسم منها الآن الى بغداد .

وفي صباح ٣٠ تشرين الثاني ، هبطت على السليمانية انباء تفيد ان الاشقياء هاجموا مخفر شرطة (سرداش) على مسافة ٣٦ ميلا تقريباً الى الشمال الغربي من السليمانية .

وقد قام سرب من القوة الجوية المرابطة في (الموصل) بحركة ضد

الاشقياء المحيطين بالمخفر وكان عددهم نحو ثلثمائة .

وفي ١ ك١ [ديسمبر] سار رتل صغير من قطعات الجيش العراقي من (السليمانية) مزوداً باوامر تقضي بانجاد قوة الشرطة في المخفر الذي كان محاطاً بالاشقياء ، كما ان رفاً من طيارات القوة الجوية اوفد للقيام بالاستطلاع القريب والتعاون مع الرتل .

وفي صباح ٣ كانون الاول قاومت الرتل قوة من الاشقياء يتراوح عددها من ٣٥٠ الى ٥٠٠ ، وكانت هذه متحصنة في مضيق (حاجي آوه) . ويقع هذا المضيق على مسافة ستة اميال الى جنوبي (سرداش) ، وكان الاشقياء هدموا جسراً على مقربة من المضيق في طريق (السليمانية سرداش) على نهر (جم تاربين) . وبعد قتال دام اربع ساعات ونصف ساعة أبلى في خلالها رف الطيارات من القوة الجوية بلاء حسناً دمرت القطعات قوة الاشقياء التي كانت متحصنة في الجبال المشرفة على كلا جانبي المضيق . وبذلك اصبح من المستطاع قطع معبر النهر ، فتقدم الرتل من مسيره ، وبات تلك الليلة معسكراً على مسافة ميلين الى جنوب مخفر شرطة سرداش ، وقد انسحب ايضاً العصاة من تلك النقطة في اول الليل .

وفي الساعة الثامنة من صباح ٤ منه دخلت طليعة الرتل سرداش ، ووقف الرتل قرب ذاك المكان ليعسكر هناك .

وفي عصر ذلك اليوم زحف قسم من الرتل مع رف من الطيارات يعاونه الى قرية (حاسنة) الواقعة على مسافة خمسة اميال الى غربي (سرداشت) .

ولما كان بعض الاشقياء الذين اشتركوا في الهجوم على مخفر الشرطة، من سكان هذه القرية ، خربت القطعات بعض البيوت ثم عادت الى معسكرها .

ولقد بلغت خسارة القطعات في ٣ و ٤ ك١ جريحان اثنان [اي جريحين اثنين] من الضباط واربعة قتلى من الجنود وخمسة جنود جرحى . اما خسارة العدو فتتراوح من ثمانية قتلى الى ٤١ قتيلا وجريحاً . انما لم نقف حتى الآن على ارقام يعتمد عليها .

والمفهوم أن عدد توابع [اي تابعي] الشيخ محمود من العصاة قد نزل بعد حركات يومي ٣ و ٤ كانون الاول الى مائة وخمسين .

٥ ـ البريد بين العراق وسورية

كان نقل البريد في السيارات بين

العراق وسورية ، في يد شركة ترن . وكانت اجرة الكيلو ثلاث ربيات . وبعد انقضاء مدة الالتزام ، تقدم الحاج ياسين جلبي الخضيري ، فعرض قبول الالتزام بخفض الربيات الثلاث الى ٧ آنات .

وتقدم حييم افندي نشائيل فانزلها الى ٦ آنات ونصف . واخذ الالتزام لمدة سنتين .

وقد انقضت السنتان الآن فتقدم ثانية كل من الحاج ياسين جلبي الخضيري ودانيال افندي اسكندر فانزلا المبلغ الى ٤ آنات ونصف . واما حييم افندي نشائيل فلم يرض إلّا بـ ٥ آنات والمزاحمة قائمة بينهم .

٦ — بعثات الآثار القديمة في العراق

بلغ عدد البعثات الاثرية المشتغلة في العراق في سنة ١٩٣٠-٣١ اثنتي عشرة: خمس منها اميركية ، واثنتان اميركية انكليزية وواحدة انكليزية وثلاث المانيات وواحدة فرنسية . ودونك مواطن حفرها :

في لواء الموصل

تل بلي — بعثة اميركية تشتغل لحساب متحفة جامعة بنسلفانية ، ومديرها الدكتور سبايسر في خرستاباذ (خورساباد) — بعثة تشتغل لحساب المعهد الشرقي لمدينة شيكاغو ، ومديرها الدكتور فرانكفرت .

نينوى — بعثة بريطانية تشتغل لحساب المتحفة البريطانية ، ومديرها الدكتور كامبل طمسون

لواء كركوك

تركلان — بعثة اميركية تشتغل لحساب جامعة هارفرد ، ومديرها مجهول .

لواء بغداد

سامراء — بعثة المانية يدير امورها البروفسور هرتسفلد .

تل عمر — بعثة اميركية تشتغل لحساب جامعة ميشيغان ومديرها البروفسور واترمان .

لواء ديالى

التل الاسمر وتل خفاجي — بعثة اميركية تشتغل لحساب المعهد الشرقي لمدينة شيكاغو ومديرها الدكتور فرانكفرت .

لواء الحلة

كيش — بعثة اميركية انكليزية تشتغل لحساب المتحفة السيارة لمدينة شيكاغو ومديرها المسيو واتيلين .

لواء الديوانية

الوركاء — بعثة المانية ومديرها الدكتور جردان .

لواء المنتفق

أور — بعثة اميركية انكليزية تشتغل

لحساب متحفة جامعة بنسلفانية والمتحفة البريطانية ومديرها المستر وولي .

تلو — بعثة اميركية تشتغل لحساب الحكومة الفرنسية ومديرها الاب دي جنوياك .

اما الشركة الالمانية التي اتت حديثاً التنقر على حسابها فلم نعلم الى الآن موطن شغلها.

٧ — وفاة الحاج علي الزين

توفي الحاج علي الزين والد صاحب مجلة العرفان احمد عارف ، بعد ان قضى عمره في الخير والمبرات . ولد رحمه الله في صيدا سنة ١٨٥٣ م وقضى نحبه فيها في سنة ١٩٣٠ . فنعزي اولاده ولا سيما حضرة الزميل بهذا الفقد الجليل ، وعسى ان تكون هذه الرزية آخر الرزايا التي يصاب بها بيت الزين.

٨ — الوفيات والمواليد في العاصمة

لادارة الصحة عن شهر ت ٢ سنة ١٩٣٠

المواليد

المحل	الذكور	الاناث	المجموع	ت ١	ت ٢
الرصافة	٢٦٦	٢٠٨	٤٧٤	٤٨١	٣٩١
الكرخ	٩٣	٧٣	١٧٠	١٦٦	١٤٠
المجموع	٣٦٣	٢٧١	٦٤٤	٦٤٧	٥٣١

الوفيات

الرصافة	١٧٢	١٣٧	٣٠٩	٣٠٢	٣٥٨
الكرخ	٨١	٧٧	١٥٨	١٤٥	١١٧
المجموع	٢٥٣	٢١٤	٤٦٧	٤٤٧	٤٧٥

٩ — وفاة عبد الحميد عباده

في ليلة الاحد ٧ ك ٢ (ديسمبر) من سنة ١٩٣٠ م انتقل في حاضرتنا الى دار البقاء عبد الحميد عباده احد كتاب هذه المجلة ، وكان قد ولد في سنة ١٨٩١ م في خانقين ، وله عدة تآليف مخطوطة و كتاب واحد مطبوع اسمه كتاب منديلي او الصابئة المندائيين (راجع لغة العرب ٥ : ٣٠٦) وبن احسن ماعني به في حياته كتابه العقد اللامع في ذكر الآثار والمساجد والجوامع وكان رحمه الله ، وطنياً غيوراً .

١٠ — الامراض المعدية في الحاضرة

حدث خلال شهر ت ٢ الماضي (نوفمبر) في العاصمة اصابتان بالطاعون و١٦ اصابة بالتيفوئيد و١٠ بالحصبة.

و ١٠ بالسل و ١٠ بالحمرة و ٤ بالبلهرزية و ٨ بالخناق و ٣ بالتهاب النكفة و ٣ بالباراتيفوئيد و ٢ بالجمرة الخبيثة و ١ بالزحار و ١ بالتهاب السحايا .

١١ ـ امضاء المعاهدة الجديدة (بحروفها)

اتفق المفاوضون العراقيون والبريطانيون فامضوا معاهدة تحالف وصداقة يشرع في تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الامم .

اما اسس المعاهدة فهي :

١ ـ الاعتراف باستقلال العراق التام وبتوليه منفرداً مسؤولية ادارة جميع شؤونه واخذه على عاتقه الامن الداخلي والدفاع وفقاً للتحالف ضد الاعتداء الخارجي .

٢ ـ الغاء المعاهدات والاتفاقيات المنعقدة بين العراق وبريطانية العظمى .

٣ ـ اعتراف حكومة صاحب الجلالة البريطانية بانتهاء المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق من تلقاء ذاتها بمجرد دخول المعاهدة في حيز التنفيذ .

٤ ـ جلاء جميع القوات البريطانية عن الهنيدي والموصل في خلال مدة لاتتجاوز الخمس سنوات من تاريخ تنفيذ المعاهدة وايجار الحكومة العراقية حكومة صاحب الجلالة البريطانية ثلاث قاعدات جوية غربي الفرات وشط العرب على ان يقوم بحراسة هذه القاعدات حرس خاص من قوات صاحب الجلالة ملك العراق على نفقة صاحب الجلالة البريطانية الخاصة .

٥ ـ مدة المعاهدة خمس وعشرون سنة .

ويشترط فيها انه في اي وقت كان بعد مرور عشرين سنة من تاريخ الشروع في تنفيذها يدخل في المفاوضة بناء على طلب احد الفريقين المتعاقدين لعقد معاهدة جديدة لتأمين المواصلات الامبراطورية الجوية الاساسية . واذا اختلف في ذلك يحال الخلاف الى مجلس عصبة الامم .

٦ ـ يمثل كلا من الفريقين لدى بلاط الفريق الآخر ممثل سياسي (دبلوماتيكي) يعتمد وفقاً الاصول المرعية بين الدول المستقلة .

٣٠ـ٦ـ١٩٣٠ ملاحظ مكتب المطبوعات

بيان رسمي

١ ـ غادر صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس وزراء العراق الى بريطانية العظمى في اول تموز (يوليو) سنة

١٩٣٠ لحل المسائل المعلقة .

ولما كانت نية الحكومة العراقية قد صحت على تقديم طلب الى عصبة الامم قبل السنة ١٩٣٢ لقبول العراق عضواً فيها فاغتنم فخامته هذه الفرصة للنظر في التاريخ الملائم لتقديم الطلب المذكور.

٢ــ تلقى فخامة رئيس الوزراء في ١ تموز كتاباً من فخامة المعتمد السامي يخبره فيه بان الحكومة البريطانية ستتحمل ابتداء من اول السنة المالية المقبلة جميع نفقات دار الاعتماد في العراق وبناء على ذلك ان تدفع الحكومة العراقية بعد هذا المبلغ الذي كانت تدفعه سنوياً لقاء مصروفات دار الاعتماد وفقاً للمعاهدة المرعية .

وبارح الحاضرة صاحب الفخامة المعتمد السامي في ٢ تموز ذاهباً الى لندن ثم عاد منها بعد قضاء شؤونه .

١٢ــ اصلاح في سجن بغداد

كانت حالة السجن في بغداد من اسوإ ما يذكر ويشاهد ، حتى ان رصافينا نظم قصيدة في وصفه خلدت ذكر ذلك السجن الى ابد الآباد ، مطلعها:

سكناً ولم يسكن حراك التبدد
مواطن فيها اليوم ايمن من الغد

ومنها :

مقابر بالاحياء غصت لحودها
بخمس مئين انفس او بأزيد

هذا ما كان عليه السجن في عهد الترك، اما اليوم فان حكومتنا اصلحت فيه اموراً عديدة منها :

ان هذا السجن كان قد هدمت منه جانباً عظيماً مياه دجلة ، واليوم اعيد بناؤه على طرز احسن مما كان عليه في امسه .

ومنها : ان ادارة السجن جلبت اساتذة لعمل الطنافس فعلموا صناعتهم اولئك المنكوبين . وكان عدد الانوال اي الجوم(١) ثلاثين في اول الامر اما اليوم فقد اصبح عددها مائة بل اكثر .

ومنها ان معمل النسيج الذي انشيء فيه يخرج اليوم احسن الاستار واجملها كما ان معمل الدثارات يصنع فيه ما يضارع بمتانتها احسن دثارات الغرب وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

١) الجوم وزان غرف جمع الجومة وزان غرفة وهي حفرة تحفر في الارض يضع الحائك رجله فيها حين الحياكة . وقد تطلق على آلة الحياكة المنصوبة على تلك الحفرة والكلمة ازمية من : (جومتا) بمعناها ويراد بها النول او المنسج (بكسر الميم) .

وقد اعتاض معمل الكنبار (١) المتخذ من ليف النخل عن القنبار المتخذ من ليف النارجيل الهندي فينسج منه السجنى انواع الحصران وتمكن من تقديم ما احتاجت اليه في الشتاء دوائر الحكومة أو دواوينها وذلك بثمن زهيد لا يزيد على اثنتي عشرة آنة للبرد الواحد .

ومنها ان معمل الحدادين قد نظم تنظيماً بديعاً حتى انه ليتمكن اليوم من اصلاح كثير من الادوات الدقيقة المتعلقة بالسيارات وآلات الخياطة والطباعات وغيرها .

وقد وسع معمل التجليد وجلبت لهذه الغاية جميع الادوات اللازمة له والآن يجاري بتجليده ما يقوم به صحافو البلدة احسن قيام وينافسونهم في اشغالهم .

١٣ — النفطخانة

« النفطخانة» اسم لمحل قرب خانقين وفيه عين يخرج منها هذا السائل النفيس وقد انشئت هناك شركة باسم «شركة نفط خانقين » وهي فرع من (شركة النفط الانكليزية الفارسية) ، وقد نصبت هذه الشركة الآلات اللازمة لاستخراج النفط وتصفيته . واقامت احواض الزيت الكبرى ، مع انه لم يمض على ذلك كله سوى ثلاثة اشهر فقط .

وتمكنت هذه الشركة من عرض مستخرجاتها من النفط والبنزين على اسواق بغداد منذ اوائل سنة ١٧٢٧ والعمل لا يزال جارياً بسرعة مدهشة لمد الانابيب اللازمة واقامة الابنية والعمائر والدواوين في عدة اماكن منها ما في خانقين والكهريز (والكريز) ، ومنها ما يقام بالقرب من بغداد وعلى خط سامراء .

وقد اتم المهندسون والرزاة (المعماريون) الذين في الشركة الكبرى المذكورة في المحمرة وبغداد وخانقين رسم التخطيطات لتحقيق فكرة جر النفط الى الجهات القريبة من العاصمة . ولا شك في ان هذه الاعمال الجليلة تفتح باب السعي والكد والدأب في وجه عدد جم من طلاب الاشغال والمقاولات .

وفي هذا الصدد نذكر ان شركة

١) الكنبار او القنبار بكسر الاول : ليف النارجيل والحبل الذي يتخذ منه والكلمة فصيحة معروفة عندنا من عهد العباسيين ، الا ان ادباءنا العراقيين يكتبونها كمبار بالميم اذ قد آلوا على نفوسهم ان يختاروا الخطأ في الالفاظ هذا فضلا عن سوء سبك العبارة . فهم يجمعون بين قبيحين : قبيح الكتابة وقبيح التعبير .

النفط العراقية تدأب في العمل لتحقيق فكرة مد القساطل الى حيفا من سواحل البحر المتوسط في فلسطين . ثم يمد بجانبها خط حديدي يربطها بفلسطين . فلا يبقى بيننا وذاك البحر الشهير في التاريخ إلّا ساعات تصبح بغداد كأنها ثغر بحر لا ثغر نهر . زد على ذلك ان الطيارات الكبرى بدأت تنقل البريد والركاب والبضائع الخفيفة منذ شهر ك ٢ (يناير) ١٩٢٧ فلا يبقى بعد هذا مسافة ولا بر ولا بحر ! .

١٤ — آخر اسعار السوق في بغداد

بلغ سعر الوزنة من الحنطة الكردية من خمس ربيات الى خمس واربع آنات. وسعر الوزنة من الحنطة العراقية المتعابرة (المألوفة) من ثلاث ربيات وثماني آنات الى ثلاث ربيات واثنتي عشرة آنة وبلغ سعر الطغار من الشعير ٣٤ ربية .

وبلغ سعر الوزنة من الرز (التمن) العنبربو الذي من الهندية وهو خام ٢٦ ربية والوزنة من الرز الخضراوي من الهندية ١٣ ربية. والوزنة من الوسط من الهندية ١١ ربية والوزنة من السائر من الهندية تسع ربيات وثماني آنات .

وبلغ سعر الطغار من الاذرة (الذرة) البيضاء ستين ربية والطغار من الاذرة الصفراء ٤٥ ربية .

﴿ تصحيحات ﴾

ص ٤ س ٦ وص ١٤ س ١٤ : وبما ان : ولان — ص ٥ س ١٧ على ظهرة: على صدرة وعلى ظهرة — ص ٨ س ١٣ وذكر : وذكرة — ص ٩ س ١٤ وفيها: وفي تل ريحا — ص ٩ س ١٥ سوادة: سواد واسط — ص ١٠ س ٥ القول ان : القول انه — ص ١٠ س ٢٤ وهي يذكرها : وهي التي يذكرها — ص ١٣ س ٢٥ مكتوبة بالمداد : مكتوباً عليها بالمداد — ص ١٤ س ١١ (اي تلو) : (تلو) — ص ١٨ س ١٠ مقربات (بالنصب) : مقربات (بالرفع) ص ٢٢ س ٣ اوحشت : أوحشت — ص ٢٢ س ٩ زاد : زاداً — ص ٢٧ س ١٠ (وكإن) : (وكائن) — ص ٢٧ س ٢٣ فيقضى : فيقتضى — ص ٢٨ س ١٠ [ينحلة] : [ينحله] — ص ٣٢ س ٢ [يشفي] : [يشف] — ص ٣٢ آخر سطر . الانكليز : الانكليزية — ص ٣٤ س ٢ [الحيف] : تمحى اذ لا موجب لابدال الحفص — ص ٣٤ س ١٠ تجور : تحور — ص ٣٧ س ١٦ منبتراً: منبراً — ص ٥٥ س ٧ ، لخيال : الخيال .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول شباط (فبراير) سنة ١٩٣١)

كيفية إصلاح العربية

Comment réformer la Grammaire arabe

١ — نظرة عامة في اللغة ومفرداتها

لسنا في زمن سعادة العرب وعظمتهم ، فيكون حفظ كلمة شاذة مفيداً لحافظها ، رزق سنة او سنين ، ولا في عهد خلفائها ، وملوكها ، وامرائها ، الذين مدت الحياة الطيبة اليهم يدها ، وعرضت الدنيا عليهم كنوزها ، فتقضي الاوقات بنوادر العربية ، واساطيرها ، استعداداً للمحاورة ، والمحاضرة ، والملاغاة ، والمكابرة .

اجل ان استجماع اسباب السعادة ، ووفرة الثراء ، وازدياد النعم ، واشتداد السلطان ، تصرف الامة الى التلهي بقشور الدنيا ، ولهوها ، وقشارات لغتها وغثها ونوادها لان الناس اذا تساوت في معرفة الاصول تفاضلت في عرفان الشاذ ، والاغراق في غمراته ؛ والولوع الشديد بالاغراق ، يبعد عن الاصول ويتعب العقول .

ولقد مر على العربية دهور تنازع فيها العلماء في الرئاسة اللغوية ، وزعامة الرواية ، والنجلية في الحفظ ، فولدت هذه الامور الاصرار على ما ذهبوا اليه فاذا غلط احدهم خصمه في شيء مقيس ادرع بانكار قياسه وانه سماعي ، واذا غلط احداً ، اقفل عنه ابواب العربية على سعتها . فعل ذلك كثير فضلا عن انهم

تعمدوا الكذب، والتوليد على القدماء لحرج ما اصابهم او شهرة تطلبوها ، والكذب والتوليد ان استحل يسيرهما ، ارتكب كبيرهما .

وكثيراً ما اقر بعضهم بالكذب الذي كذبه ، او رجع عن الخطأ الذي اصر عليه تورعاً ، وتديناً ، وندماً ، وتوبة ، وقد عقد السيوطي باباً في مزهره لمن قال قولا ورجع عنه . قال البغدادي في ١ : ٣٦ من خزانته : « روي ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان . فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : ايها الشيخ ، ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحمها ؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة ، فقال : هل من شاهد ؟ قال نعم قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد نسمه إلا عنيز لجبة مجثمه

فاذا الحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري ، فلما دخل عليه قال : ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها ، فقال : كيف تقول وهذا شيخ اهل العراق يقول : هي مثل اللجبة ؟ وانشده الشعر . فقال ابو حنيفة : ايمان البيعة تلزمه ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قرأه وان كان الشعر إلا لساعته هذه . فقال ابو العباس : صدق الشيخ ، فانني انفت ان ارد عليك من العراق ، وذكري ما قد شاع ، فاول ما تسألني عنه لا اعرفه . فاستحسن منه هذا الاقرار » . ا ه . فالمبرد على بسطته في العلم ، وتنسكه المشهور ، اضطر الى الكذب والتوليد ، فكيف غيره ؟ وهو القائل كما في « ٢ : ٢٠٣ » من المزهر برواية ابي الحسن الاخفش عنه : « سمعت ابا العباس المبرد يقول : ان الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ لانه قد خرج منه برجوعه عنه ، وانما الخطأ البين الذي يصر على خطإه ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً معلوناً » كذا والصواب : « ملعوناً » واولا اعتقاده هذا ما رجع عن كذبته في الشاة المجثمة .

وان كثرة اضطراب العلماء وتسرعهم في تقدير منازل انفسهم ، ودعواهم التبريز ، جعلت بعضهم يؤلفون كتباً ينقض بعضها بعضاً ، لغة ، او نحواً او اخباراً فضلا عن ان بعضهم لم يتقن إلا فن الجمع، والقرش ، فجمع الغث والسمين

وهو لا يدري وربما درى انه لا يدري .

والجدال في العربية يدور غالباً على امور منها ان المجادل فيه : ـ١ـ مقيس او سماعي ـ٢ـ مسموع او غير مسموع ـ٣ـ مروي في شعر العرب القديم او غير مروي ـ٤ـ فصيح او غير فصيح ـ٥ـ فصيح او افصح ـ٦ـ فصيح او رديء ـ٧ـ رديء او قبيح ـ٨ـ مبتعمل او متروك ومهجور ـ٩ـ مجمع عليه او مختلف فيه ـ١٠ـ عربي او معرب ، عدا اختلاف اللهجات والتذكير والتأنيث . وهـذه الامور جعلت اللغة مباءة للتخليط ، والعبث . والتصادم ، والتناقض ، فواحد منهم يثبت شيئاً ،وآخر ينقضه وينكره ، وهـذا يستفصح كلمة ، وذاك يستقبحها ؛ بل تجد انساناً بعينه يبيح لنفسه القياس في امر ويحرمه على آخر في وقت آخر ، وهو هو ، بله ان العلماء لم يجمعوا على تحـديد الفصاحة ولا اتفقوا على حقيقتها ، فان كانت فصـاحة الكلمة مستندة الى :

١ـ كثرة الاستعمال فانا نرى العلماء يمنعون من استعمال الكلمات المبتذلة المتداولة كثيراً ، قال ابن درستويه كما في ١ : ١٢٥ من المزهر : « وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته ». او كانت مستندة الى:

٢ـ كثرة استعمال العرب لها فمردود ايضاً بتعدد لهجات العرب . مثلا اهل الحجاز يقولون : (هلم) للواحد ، والمثنى ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث . واهل نجد يصرفونه بحسب المخاطب . فيقولون : هلم،وهامي، وهلما ،وهلموا وهلممن . وقالوا : الاول افصح لوروده في القرآن الكريم . او استندت الى :

٣ـ كونها مقيسة فانا نرى اكثرهم يتركون القياس ويستعملون الشاذ كما جرى في الفعل « أخال » قال الخطيبي في شرح التلخيص كما في ١ : ١١٣ من المزهر : « اما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً» وقال ابن درستويه بعد قوله المذكور آنفاً : « وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس ، البعيدة من الصواب ، حتى لا يتكلموا بغيرها ، ويدعوا المنقاس، المطرد، المختار » او الى:

٤ـ سهولتها على اللسان فلا يقر ذلك العقل لوجود كلمات ثقيلة كثيرة مستعملة والخفيف بمعناها مهمل مثل: « الباذنجان، وتجشم وجشم، وتقهقر

والاوتومبيل والشمندفر والنربعة وليست افرنقع اصعب من تشتت ولا اضطر اخف من الجأ وحمل ، ولا جشمه اخف من كلفه ، فلكل دهر ناس والقاظ . او الى :

٥ــ عربية الكلمة فهذا الباذنجان والانب والقسطاس والميزان والسخت والدشت والاستبرق والمارستان والبريد ، وقد خصص السيوطي في مزهره باباً بالمعرب وله اسم في لغة العرب ، ونقل ان الابريق : التامورة ، والهاون : المنحار والمهراس . والطاجن : المقلى . والاشنان : الحرض ، والميزاب : المثعب والمسك : المشموم ، والباذنجان : الحدج والرصاص : الصرفان . والياسمين : السمسق والسجلاط وغير ذلك . او الى :

٦ــ قلة احرفها فهذه .انقد واستنقد، وتثبت واستثبت، واوصى واستوصى ومر واستمر ، وقر واستقر ، وتقدم واستقدم ، وهزم واستهزم ، وغلظ واستغلظ ، وبان واستبان، ويئس واستيأس ، وبيس واستبيس، ويقظ واستيقظ وغلق واغلق ، وطلق واطلق ، ووفى وأوفى ، تدل على ان الامر ذوقي اختياري وقد نقل السيوطي في ١ : ١٢١ من المزهر عن عروس الافراح ما صورته : « وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مرجح لاحداهما على الاخرى ، كان العدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ، ولم يوجد هذا في القرآن الكريم » اه ونرد عليه بانه ورد في القرآن المجيد : « أوفى » ولم يرد: « وفى » وجاء « أوحى » ولم يجيء « وحى » ، وورد « تبع واتبع » بمعنى : و « سقى وأسقى » بمعنى ؛ فحجته ساقطة . او استندت الفصاحة الى :

٧ــ المحافظة على الاصل فهذا باب التوهم ، والتضمين ، والتشبيه ، وحمل النظير على نظيره ، والنقيض على نقيضه ، يمنع ذلك ويدكه . وليست الفصاحة عندنا إلا كثرة الاستعمال ، والتداول ــ وان انكرها بعض العلماء ــ لان المراد تفهيم الغير باسهل اسلوب .

٢ ــ دجاجلة اصلاح العربية

يقال: ان الغربيين المتلبسين بالعربية ، ينعون عليها كتبها الصفر وتفرعاتها السقيمة المبهمة ، وقيودها الناهكة ، وشواذها المتوافرة ، وعجزها عن متابعة

هذا الدهر ، وفقدانها المرونة والاتساع ، بل ان ابناء العرب ، والمستعربين الجهلة كثيراً ما تبرموا بالعربية ، وقذفوها بالجمود ، واستحقروها ، واستحبوا عليها اللغات الاجنبية لانهـا لا تسمنهم اليوم . ولا تغنيهم من جوع ؛ فاما الغربيون فالحق في جانب من قولهم لان التفاريع ، والشروح والتمحلات والتعاليل المريضة جعلت العربية مستحكمة السور كمستحكام دول الحلفاء اليوم .

ورأينا بعض المغفلين يقترح لاصلاح العربية اشياء اقل قباحتها ان تحرم المتعلم الجـديد التمتع بما خلفته العرب من العلم ، والادب ، والشعر ، فهـذا اختراع لغة تخليطية ، لا اقتراح اصلاح ، فمن اصلاحه المزعوم اهمال اعراب المثنى ، وما ادري اذا اهمله كيف يعرف الجارح مثلا في قول القائل : « جرح الشرطيين السارقين » فان ترك الاعراب يلجىء الى استعمال قرينة من اللغة العامية ولعامة كل قطر عربي لغة ، فضلا عن ان العامية كثيرة القرائن . فعوامنا يقولون بدلا من « جرح الشرطيين اللصان » : البليسية الاثنين جرحهم الحرامية اثنينهم . وفي ذلك من الحشو البارد والاطالة الفاسدة ما يسمى العي الاكبر (١)

بل اقترح ان يزال استواء المذكر والمؤنث في « فعول » و «فعيل» . ولعمري ليس هذا من الاصلاح . فالاصلاح يبنى على ما تقدم من اللغة لا ينقضه كله ، والعرب ساوت بين المذكر والمؤنث في « فعول» لفائدة عظيمة لا يدركها الطاقون على التعاليل لانها اذا قالت للمؤنث «فعولة» انصرف الذهن الى انها بمعنى مفعولة مثل : « ركوبة اي مركوبة » و « حلوبة اي محلوبة » و « حولة اي محولة » او الى ان الهاء للمبالغة لا للتأنيث مثل رجل ملولة ، فروقة ، وامرأة ملولة ، فروقة .

اما فعيل فلا يستويان فيه إلّا قليلا مثل : « جدت العباءة فهي جديد اي مجدودة ، وتقول جديدة » ومثل « عتقت القنطرة فهي عتيقة » بمعنى عاتقة ،

---

١) الذين يستغنون عن علامات الاعراب يقولون : يستحسن وضع الفاعل قبل الفعل بحيث يكون مبتدأ او بعد الفعل ويقدم في كلتا الحالتين على المفعول به وفي مثل هذا الشاهد يقولون : الشرطيين جرحا او جرحوا السارقين او جرح الشرطيين السارقين فمجرد تقديم الشرطيين على السارقين يشعر بان هناك فاعلا ومفعولا به . (ل.ع)

قال الجوهري في (ع ت ق) ما نصه : « وانما قيل قنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد ، بلا هاء لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعولة ليفرق بين ماله الفعل وبين ما لفعل واقع عليه » فتأمله .

فالاصلاح يجب ان تنظر عواقبه . وتزول معايبه ، وما شكا طلاب العربية كشكايتهم من شواذها ، والنواد عن مطرداتها ، فاول رأي نراه لاصلاحها :

٣ — تعميم القياس في القاعدة

ونريد بهذا التعميم تطبيق القاعدة على الشواذ ايضاً لتكون في حكم المقيس وهذا يقتضي تغيير شيء في شروط المقيسات ، وان استبدالنا كلمة بكلمة اسهل واخف من حفظ خمسين كلمة فما فوقها . فاسم التفضيل مثلا لا تحصى شواذه اذا عرف بتعريف القدماء ، من انه يصاغ من الفعل الثلاثي بشرط ان يكون: ١ــ تاماً ــ٢ــ مثبتاً ــ٣ــ مبنياً للمعلوم ــ٤ــ لم يجيء الوصف منه على افعل ــ٥ــ للفاعل لا للمفعول ــ٦ــ متصرفاً لا جامداً ــ٧ــ قابلا للتفاوت . فهذه شروط يصعب مراعاتها. فضلا عن ان الشذوذ دكها دكاً ، والذي رأيناه ونشرناه قبل هذا ان :

اسم التفضيل : يصاغ من « المصدر الثلاثي او الاسم مطلقاً » فالافهم من الفهم ، والآدى من الاداء ، والاوفق من الوفق ، والاشبه من الشبه ، والاشهى من الشهوة . والاخلف من الخلف ، والاشغل من الشغل ، والاحوط من الحيطة ، والاجدى من الجدوى ، والاعطى من العطاء ، والاشهر من الشهرة ، والاتقن من التقن ، والاعقد من العقدة ، والابر من البر ، والاعذر من العذر . ولولا تعريفنا المذكور لبقيت هذه كلها شاذة اما غيرها الشاذ فاكثر . ورأينا قبل هذا ان:

اسم الآلة : يشتق من « المصدر او الاسم مطلقاً ايضاً ». فالمروحة من الريح . والمصباح من الصباح ، والمهدى من الهدية ، والمسبعة من السباع والمئذنة من الاذان ، والمذوب من الذوب ، ولا يشترط فيه ان يعالج الفعل به كله بل يكفي بعضه أو شيء له اتصال به فالممطر لا يمطر به كما ان المفتاح يفتح به ، ولكن له اتصال بالمطر ، والمنفاض ليس آلة ينفض بها بل متصلا بالنفض ، فادنى ملابسة بين الفعل واسم الآلة تجيز صيغة اسم الآلة .

واذا نظرت الى تعريفنا السابق لاسم الآلة بطل عندك اشتراطهم التعدي في

الفعل الذي يصاغ منه هذا الاسم . ففي العربية : « المثفد ، والمنوب ، والمربأ ، والمرقاق ، والمروحة ، والمئذنة ، والمصباح ، والمرساة ، والمئزر ، والمسيعة ، والمحراك والمنضاج وغيرها » وهي مخالفة لقياسهم شاذة عنه داخلة في قياسنا .

ذكرنا هذه الامور ليتبين للقارئ ان التعاريف ، وشروط القياس مستوجبة للاصلاح . واذا ما تطرقنا الى كل تعريف ننفي عنه الخبث ونحدو اليه الشواذ النواد ، بطل تتبعها ، وتأثرها ، واضاعة الاوقات من اجلها ، فان الحياة اليوم ما فيها فسحة لقضاء الوقت بلا طائل ، ولا العقول متفرغة للغوص في اللجج ، على الحجج ، فضلا عن ان العرب اليوم غير العرب بالامس لضعف القريحة ومرض السليقة العربية ، وكثرة التداول الالفاظ الاجنبية ، ولهذه الاسباب الضاغطة نرى أن من اصلاح العربية :

٤ ــ عد كل مقيس فصيحاً وجواز استعماله

نقلنا قبل هذا عن ابن درستويه ان العرب الفصحاء قد تلهج بالكلمة الشاذة المخالفة للصواب ولا تستعمل غيرها من المطرد المختار ، ثم قال بعد ذلك كما في « ١ : ١٢٦ » من المزهر : « ثم لا يجب لذلك ان يقال : هذا افصح من المتروك » وقال في « ٢ : ٣٠ » منه : انما اهمل استعمال ودع ووذر ، لان في اولهما واوا وهو حرف مستثقل ، فاستغني عنهما بما خلا منه وهو ترك قال : واستعمال ما اهملوا من هذا جائز صواب وهو الاصل بل هو في القياس الوجه » وفي ١ : ٣٧ من المزهر : « قال ابو علي في ما حكاه ابن جني : يجوز لنا ان نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم » وفي ص ٧١ « وروي عن رؤبة وأبيه انهما كانا يرتجلان الفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها وعلى ذلك قال المازني : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وأيضاً « فالاصمعي كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بانه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها » . وقال ابن درستويه ايضاً في ص ١٢٦ : « وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر او لعلة غير ذلك » وجاء في ص ١٤٨ « فان الاعرابي اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه » . وقال الجوهري في مادة س ج د : « وسمعنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمعه » . وقال ابن الانباري كما في (ص و ع) من المصباح : « لانه وان كان غير

مسموع من العرب لكنه قياس مانقل عنهم » . وقال الفيومي في (خ ل ف) من مصباحه : « وعدم السماع لايقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس » .

وقد الفنا بين هذه الاقوال اثباتاً لان نعد كل مقيس فصيحاً ، فاستعماله جائز لا مطعن فيه ولا مغمز ، ولا عيب على غير المتبحرين الراسخين في العربية اذا لم يحفظوا الشواذ ، وجروا على القياس الاحب . ومن كثرة إباحة العلماء التساهل في العربية انهم لم يخطئوا من تكلم بلغة من لغات العرب . ففي « ١ : ١٥٣ » من المزهر : « قال ابن جني في الخصائص : اللغات على اختلافها كلها حجة الا ترى أن لغة الحجاز في اعمال (ما) ولغة تميم في تركه كل منهما يقبله القياس فليس لك ان ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لانها ليست أحق بذلك من الاخرى : لكن غاية مالك في ذلك ان تتخير احداهما فتقويها على اختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها واشد نسباً بها » ثم قال : « فان الناطق على قياس لغة من لغات العرب ، مصيب غير مخطىء ، لكنه مخطىء لاجود اللغتين » . وفي هذه الصفحة : « قال ابو حيان في شرح التسهيل : كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه » . واذا لاحظ الانسان تصرف العرب في لغتهم ، تعجب من تلك الاذواق المتوثبة ، والطباع المترقرقة . روى الفيومي في مادة ك ت ب من مصباحه ماعبارته : « قال أبو عمرو : سمعت اعرابياً يمانياً يقول : فلان لغوب ، جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت : أتقول : جاءته كتابي ؟ فقال أليس بصحيفة؟ قلت : ما اللغوب ؟ قال : الاحمق» ومثل هذا كثير ، وأرى من اصلاح العربية :

٥ ـ ترك تعليل الاعراب في النحويات

نريد بذلك ان يعلل رفع الفاعل ، ونائبه ونصب المفعول ، والتمييز مثلا ، فان ذلك لا تعليل له على الحقيقة وكل ماجيء به تكلفات وتفيهقات تدل على أن القوم رغبوا في اضاعة اعمارهم ، وجهد اذهانهم ، بلا جدوى ولا طائل . فالفاعل مثلا سمع مرفوعاً والمفعول سمع منصوباً فأي علة لشيء حصل قبل العلة وأي سبب لشيء كان قبل السبب ؟ قال ابن خلكان في « ١ : ١٤٣ » من وفياته في ترجمة ابي علي الفارسي : « ويحكى انه كان يوماً في ميدان شيراز يسابر عضد الدولة فقال له : لم انتصب المستثنى في قولنا : قام القوم إلا زيداً ؟ فقال الشيخ : بفعل مقدر ، فقال : كيف تقدره ؟ فقال : استثني زيداً . فقال له

عصد الدولة : هلا رفعته وقدرت الفعل ، امتنع زيد ! ! فانقطع الشيخ » فهذه الحكاية تؤيد دعوانا أن تعليلهم الاعراب تكلف محض واختلاق صرف ، والاشتغال بمثل هذه الامور معسر لفهم القواعد العربية زيادة على إفساده القاعدة ، ومن ذلك انهم زعموا ان كل منادى منصوب ، وقدروا له فعلا ناصباً هو «أدعو» أو جعلوا احرف النداء بمكان « أدعو » فيقولون في : « يا الله » مبني على الضم في محل نصب ، وفي « ياعليون » مبني على الواو في محل نصب ؛ وما ندري كيف تكون علامة الرفع بمكان البناء والنصب ، وما فائدة نصبك اسماً بالتقدير والتصور ، وانت تراه وتسمعه وتلفظه مرفوعاً ؟ فذلك جهل مركب ، والحقيقة ان المنادى ورد عن العرب بنوعين نوع منصوب ، ونوع مرفوع ، كالمستثنى بإلا فمنه المرفوع ايضاً ، وان جاء منه المنصوب . فالمنادى المنصوب (١) المضاف نحو ياخالق العالم (٢) والشبيه به مثل يا خالقاً كل البشر (٣) والنكرة غير المقصودة نحو يا حاكما انصف ، والمنادى المرفوع (١) العلم غير المركب مثل ياعلي ويا عليان ويا عليون (٢) والنكرة المقصودة نحو يارجل ويارجلان ويا مؤمنون (٣) وحرف النداء هو أيها أو أيتها أو اسم الاشارة مثل يا ايها النبي ، ويا ايتها النفس المطمئنة . وياهذا الانسان : ويبقى ان العلم غير المركب يبنى لحذف تنوينه أم تكون الضمة علامة رفع ؟ والاولى ان تكون الضمة علامة رفع ، ويعد حذف التنوين من هذا المنادى شيئاً مسموعاً ولا فائدة في تغييره ابداً .

بسطنا هذا الايضاح لبيان ان تعليل الاعراب قد يجر المعلل الى مالا تحمد مغبته ، ولا تقبل ، ولا يصح نتاجه . أضف هذا الى ان أقل اعتراض على المعلل ، يربكه ، ويورطه في ورطة كبيرة فلا ينجو منها ؛ ونرى ان من إصلاح العربية .

٦ــ تمهيد لاسلوب تدريسها والتأليف بها

عدنا هذا التمهيد إصلاحاً لان التدريس في كل علم يجب ان يسير على سنة التدرج في الارتقاء ، فاذا تعلم الطالب بطريقة وعرة أو وعثة ، مل العلم ، واستصعبه ، ويئس من ادراكه ، وأول ظلام الخسران ، اليأس ، والمعلم الذي يعلم تلميذه باسلوب شكس يكون كمن يحمل الطفل الحابي على العدو ، والجري ، فتنقطع به الاسباب ، لانه طلب المحال ، وادراك المحال لاينال .

قضيت في تدريس العربية ست سنين ، وطالما رأيت التلاميذ يتضجرون ، ويشتكون من العربية ، ويعدون فهمها والنجاح فيها من المعجزات ؛ وما ذاك إلّا لعدم وجدانهم كتباً تناسب عقولهم ، وتسير في تقديم البحوث على اسلوب قويم ومنهج مستقيم ، والى الآن ماوجدت كتاباً في القواعد العربية مبنياً على التجربة ، واساليب التعليم الفنية ؛ ونقائص هذه الكتب لاتبدو إلّا لمجرب مرب متضلع من العربية ، فان حرم احد هذه الثلاثة لم يفطن لها ؛ فمن تلك النقائص :

(١) التخليط في التعاريف كأن يعرف أحد المؤلفين الاسم بقوله : « الاسم: كلمة تذكر لتسمية شخص أو حيوان أو شيء » ولايعلم ان الشخص والحيوان شيئان، فيعتقد الطلاب هذا الاعتقاد ، ولكنه هو نفسه اذا عرف اسم الاستفهام قال : «اسم الاستفهام : هو مايسأل به عن شيء » فهذا يستوجب عند التلميذ أن لايسأل به عن إنسان ، ولا عن حيوان ؛ لان الشيء عندهم قد صار لايتعدى الجماد ، فتأمل هذا الاضطراب . ويعد من باب الخطأ في التعريف (التورط في التفهيم) كأن يقول احدهم للتلميذ : « اذا قلت : نفتح الباب ، نفهم ان الحدث يجري الآن » ثم يقول : « أما اذا قلنا : يقرأ الولد درسه » فانا نفهم انه لايزال يقرأ في وقت التكلم وسيستمر على القراءة بعد التكلم » وأنت تعلم ان لافرق بين « نفتح » و « يقرأ » من حيث الزمان ، فيشتبه الامران على التلميذ ولا يكون علمه متحققاً عنده .

(٢) التعابير المغلوط فيها ، لان المؤلف لكتاب في القواعد العربية يجب عليه ان يكون سلس التعبير ، ظاهر العبارة ، متين الجمل ، محكم البحث ؛ وإلّا ففساد كتابه اكثر من صلاحه ، ومن ذلك قولهم للتلميذ : « على كل انسان أن يحب وطنه ، ويفدي دونه كل نفيس » فالفداء حصل لـ « كل نفيس » ، لا للوطن ، ومصدر هذا الخطأ خاصة قول الرصافي الاستاذ في أحد اناشيده :

نبذل الارواح نفـ...ديها لاحياء الوطن

فالفداء صار للارواح لا للوطن ، فصواب الخطأ الاول « ويفديه بكل نفيس » وصحيح الغلط الثاني وتفدي بها احياء الوطن » .

(٣) فساد السؤال كأن يقول أحدهم لتلميـذ لم يتعلم إلّا لتعريف الكلام ،

وانواع الكلمة : « أدخل هذه الاحرف في جمل مفيدة : في . لم . من . الى . ثم . عن . » فهذا من الاسئلة العقيمة . لان التلميذ قبل ان يستعمل الحرف يلزمه ان يعرف عمله ، ومعناه ، وموضع استعماله ، وهذا لايعرف بالاتفاق والتصادف ، فضلا عن انه مضيعة للاوقات ، واسلوب وعر .

(٤) جهل المؤلفين ، وهنا الطامة الكبرى ، فوالله لقد تقدم الى التأليف من لايميزون بين اسم الاشارة والاسم الموصول كقولهم : « أدخل اسماء الاشارة الآتية في جمل مفيدة : ذا ، تان (التي) هذا ، (اللتان) ، (اللذين) تانك » فالتي ، واللتيان ، واللذان ، اسماء موصولة لا اسماء اشارة ، واذا فهم احدهم تعريف الفاعل ، والمفعول ، عرض نفسه لان يؤلف ، ومن الف فقد استهدف ويكون كتابه مفسدة للعربية من اوله الى آخره . وبرز للتأليف من لايعلم ان مل الامر لايصاغ للغائب فيقول للتلميذ : « ماهو مضارع وامر هذه الافعال شكر . استحسن . انتقد ... » وهلم جرا في المواضي المختصة بالغائب : وما ادري كيف يؤمر الغائب بدون لام الامر ؟ فعلى الرواية وعليك العجب .

(٥) التلبيس على المتعلم ، وذلك كأن يذكر له ان « سأل » ينصب مفعولين ولا يبين له المراد بـ « سأل » الناصب للمفعولين ، مع ان سأله عن كذا » شيء . و« سأله كذا » آخر : ومن سوء هذا التدريس وجدت بعضهم يكتبون « سألت المدرس قضية » يريدون« عن قضية » وهناك مثل هذا التلبيس مالايحصى كثرة ، ولا يستقصى عداً .

(٦) عدم مراعاة سنة العلم العامة . كأن يقول احدهم للدارس : « فرق بين المذكر والمؤنث مما يأتي : فريدة ، حمام ، أفعى ، بطن ... حرب ... دكان .. دار . » فالفريدة بها علامة تأنيث ، وما بقي لايعرف تأنيثه ، ولا تذكيره . إلا بالسماع ، ومعاجم العربية . فكيف يسأل عنه طالب لم يراجعه في كتاب ولا سمعه من نفر ، فضلا عن ان البطن بطنان بطن ضد الظهر ، وهو مذكر ، وعن ابي عبيدة ان تأنيثه لغة . وبطن دون القبيلة وهي مؤنثة وتذكر إن اريد بها الحي . فتأمل هذا السؤال الذي لايسأله (١) إلا عقيم التدريس ، عظيم التلبيس متنكب لسنة العلم العامة ، والبلية العظمى السؤال عن « الحمام » أمؤنث هو أم

١) الهاء مفعول مطلق لا مفعول به على مايبدو من اول وهلة .

مذكر ؟ ولا شك عندي في ان السائل لايعرف الجواب عنه .

(٧) والابتسار في التدريس وهو تدريس الشيء قبل أوانه كأن يقول للتلميذ : « إذا كان الكلام تاماً منفياً فيجوز نصب المستثنى بإلا ، على الاستثناء . واتباعه على البدلية » والتلميذ لايعرف البدل ولا البدلية ، ولو ظل هذا المعلم المبتسر ينفخ في الشبور لتفهيم الدرس ، لما فهم التلميذ من هذه المعميات شيئاً . ومن الابتسار ، تدريس تثنية الاسم قبل تعليم انواع إعرابه ، لان المثنى يضيف الى المفرد ألفاً ونوناً عند الرفع ، وياءاً ونوناً عند النصب والجر ؛ واذا انعكس الامر ضاعت الفائدة ، وطال الطريق .

ومنه تقديم تعليم المبني على المعرب ، لان المتعلم إذا درس المعرب ، ورأى تغير آخره ، سهل عليه بمعرفة ضد المتغير الآخر أي المبني ، ولان المعلم اذا علم المعرب ، ابان حقيقة التغير وكشف عن تطور المعربات ، فضلا عن انه اذا ضرب مثلا للمعرب ، المرفوع مثلا ليقابله بالمبني المرفوع ، كأن الطالب عارفاً للرفع والمرفوع ، فلا يكل ذهنه ، ولا تخمد قريحته ، ولا يدرس شيئاً مفاجئاً لذهنه ، غريباً عن كل مافي عقله .

ومنه تدريس النداء في خصائص الاسم قبل تعليم النداء والمنادى .

ومنه تعليم الفاعل لشبه الفعل المعلوم ونائب الفاعل لشبه الفعل المجهول ، قبل تعليم عمل اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم المفعول والاسم المنسوب اليه .

ومنه طلب اصلاح شيء قبل ان يدرس قاعدة اصلاحه كأن يقول :«اصلح لمساعدة ابوك خالداً » وهو لم يدرس البدل ولا عطف البيان . فيصلح هذه الجملة ، وامثلة الابتسار كثيرة .

(٨) الاسئلة المكسلة أو الملقنة للجواب ؛ فان الكتاب اذا اشتمل على أسئلة لاتعمل أفكار التلامذة ، ولا تهيج قرائحهم ؛ بل تعلمهم التواكل والكسل أو تحتوي على الجواب ، فيكون عديم الفائدة ، ميت العائدة . زيادة على ضرره من حيث التربية المهذبة ، وكيفية هذه الاسئلة كأن يقول في الكتاب : « مافاء كلمة (وجل) وهل قلبت الى حرف آخر في صيغة الامر ؟ » فالجزء الاخير من

السؤال فهم التلاميذ أن الواو تقلب الى حرف آخر في صيغة الامر ، فضلا عن انهم يجيبون بـ « لا » أو « نعم » وهو الغالب لان فيه راحة ومكسلة ، فلا اعمال فكر فيه ، ولا جهد قريحة . ومثله ان يقال للتلاميذ « ألا ترون ان جميع هذه الكلمات التي تدل على الجمع ، تزيد عن مفردها لفظاً بالواو والنون؟» فالجواب « نعم » . ولا ينجو من هذا العيب التدريسي إلّا ذو حظ عظيم .

(٩) وارتباك المؤلفين لاعتمادهم على قلة علمهم ، فيضربون مثلا للفعل اللازم : « صبر ، واستقل ، وجاء » ولا يعلمون انه يقال : « صبره صبراً ، واستقله ، وجاءه » فشغل اذهان المتعلمين بالاشياء المشتركة وتوريط المؤلف نفسه في مالم يتحققه مفسدة للعلم والكتاب ومخسرة لاعمار المتعلمين .

(١٠) تفكك الدروس بعضها عن بعض لان العلم يجب ان يتألف من مفرداته صفوف متصلة بعضها ببعض حتى إذا عرضها صاحبها ، مرت كالجنود المجندة واذا تفرقت وتقطعت كانت كالجيش المتشرد لا قوة له ولا استعداد ، فيجب ربط الدروس بعضها ببعض . ومثل عدم الربط تدريس علامات نصب الاسم بعد الاسم المنصوب ، يفصل بينهما المرفوع وتدريس الفعل المتعدي بعد المفعول به مثلا.

(١١) الاكثار من الدروس كأن يدرس المتعلم في ستة اشهر (١٢٠) درساً وليس له في الاسبوع إلّا درسان وهي تسعة وثلاثون اسبوعاً يستغرقها ثمانية وسبعون درساً جديداً . فمتى يكون الامتحان الشهري وغيره وفي أي فرصة تعاد . وتزاد الدروس التي درسها التلميذ في السنة الماضية عملا بأن تكون الدروس متوسعة بالتدرج كتوسع حركة الارجوحة فانها تتردد الى مركز الحركة لاتمتد بمرة واحدة . فاتباع الاكثار على هذه الصورة قبيح في تأليف الكتب . ومن جنس هذا النقص تكليف عقل المتعلم فهم معلومات كثيرة في وقت واحد فذاك أسوأ التعليم .

واعلم اني لو تأثرت نقائص المؤلفات والمؤلفين واساليب تدريس العربية الوعرة ، لجئتك بشيء كثير . هو الذي صعب العربية على المتعلمين وكرهها اليهم وجعل فهمها من المعجزات .

مصطفى جواد

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

اما لباسها ففي غاية البساطة والحشمة . بخلاف ماذهب اليه فريق من المؤرخين في تهتك المرأة البابلية في الهياكل وعلى ابواب المعابد . وفي اسفل الاناء خطوط متمعجة تشبه الموج وهي تمثل الماء او الغمر .

وفي الجهة اليمنى من مقدم الزورق كتابة مؤداها : ان اورين بن اور أهدى هذا الاناء الى إلهته لكي تحفظ حياته . وبعض تلك الكتابة مسطور بخطوط مستقيمة . وبعضها بصورة مسمارية ترتقي الى عهد دنجي . وفي طرفي الاناء ثقبان صغيران يسلك فيهما خيط لتعليق ذلك الاناء في الهيكل . ويظهر ان هذا الزورق قدمه احد النوتية هدية للهيكل عربون حمد وشكر على نجاته وزوجته من الغرق كما وقع مثل ذلك في ايامنا لجماعة من الملاحين فعلقوا بعد نجاتهم رسم السفينة الغارقة ووضعوه في كنيسة مرسيلية الكبرى (١)

وقد ورد في الجزء الثالث من كتاب رويال ريدر ص ١٥٦ — ١٦٠ بعنوان « زورق فرسي » اي مصنوع من الخيش ماوقع لسبعة من النوتية الانكليز قبل نحو مائتي سنة . فان نفراً من لصوص البحر (القرصان) اسروهم وحملوهم الى الجزائر من بلاد المغرب في افريقية فقضى اولئك المنكودو الطالع في الاسر مدة خمس سنوات قاسوا في خلالها من صنوف العذاب، والهوان ما حملهم على ان يفضلوا الموت على حياة الذل والمسكنة . وفي الاخير عقدوا النية على مغادرة الجزائر مهما كلفهم ذلك من الاخطار والمشاق ، فصنعوا سراً قارباً من الخيش وطلوه بالزفت والقار ، ثم انزلوه في الماء ليلا وهموا بالهرب . وما كان اشد اسفهم لما حققوا انه لايسع سوى خمسة منهم . فالقوا القرعة وتخلف اثنان منهم بعد وداع تتفطر له الاكباد حزناً ،ويتقطع نياط القلوب جزعاً ، ثم ابحروا

١) يسمى او ادب المفقودة ص ١٤٠

ووجهتهم بلاد اسبانية . وكان زادهم قليلا من الخبز وقنينتين من الماء العذب وبعد سفر دام بضعة ايام ، كابدوا في اثنائها من الاهوال والنكبات مايعجز القلم عن وصفه . وصلوا جزائر مينرقة وهم على آخر رمق من الحياة لشدة ما اصابهم من الجوع والعطش والتعب . فاكرم مثواهم الاسبانيون ورثوا لحالهم وامدوهم في الحال بطعام وشراب ولباس وزودوهم بكل مايقوم بأودهم ثم وضعوهم في احدى سفن ملكهم ووجهوهم الى انكلترة بلادهم وقد حفظ سكان جزيرة مينرقة ذاك الزورق المصنوع من الخيش ، ووضعوه في كنيستهم الكبرى ذكرى لنجاة اولئك الملاحين الانكليز الذين نجوا باعجوبة من اهوال البحار بذلك القارب الصغير وقد حفظت اضلاعه وقاعدته من التلف مدة من الزمن ، واخذ الرحالون يؤمون تلك الاصقاع لمشاهدة صقل ذاك الزورق القديم بعد الحادثة بأكثر من مئة سنة ، فهذه الواقعة تؤيد بأجلى بيان ماحدث للملاح البابلي وزوجته التقية وايداع رسم زورقهما احد هياكل ادب .

وفي الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٠٤ استؤنف الحفر بعد ان توقف بضعة ايام من جراء النزاع القائم بين شيوخ تلك المنطقة . فكان كل منهم يدعي ان موقع بسمى ملكه . وقد عثر النقابون في ذلك اليوم في الطرف الشمالي الغربي من قاعدة الهيكل على رأس تمثال صغير منحوت من الحجر الابيض يماثل التماثيل المكتشفة في تلو ونفر وكان رأس ذاك التمثال اصلع . ووجهه مستديراً امرد ويرتقي عهده الى السومريين . ولا يتخطى عصر جوديا ملك تلو . ووجد المنقبون في اليوم التالي ٦٥ صفيحة من الآجر وبينها قطع وطائفة من الجرار الصحيحة وكل هذه الآثار اكتشفت في ارض الطبقة السفلى من الهيكل .

هذا وفي ذات يوم بينما كان احد المعمارين يبحث عن آجر للبناء عثر تبهاً على بئرين بالقرب من سفح الرابية الرابعة . وكانت اعضاد احداهما مطوية بالآجر المربع (الطابوق السلطاني) وعلى كثير منها اسم اور انجور وكتاباته . وكانت البئر الاخرى مطوية بالآجر المسنم . ويحيط بها دكة مبنية بالآجر ايضاً ، ووجد الحفارون في الرابية الاولى بناء عظيماً . وفي انقاضه صفائح من

الآجر وتماثيل وآنية من الخزف . والذي ابهر انظارهم وافاد المؤرخين فائدة تذكر ، عثورهم في الهيكل على قطعة صغيرة متجعدة من المعدن الاصفر ، وبعد ان نظفت وصقلت عادت الى رونقها الاول ، فظهرت عليها كتابة بديعة طولها اربعة عشر سنتيمتراً في عرض خمسة سنتيمترات ، تشتمل على ستة اسطر ، وتبدأ بهذه الكلمات : « نرام سن ملك اكد » .

كان نرام سن بن سرجون العظيم ، احد الملوك الذين اعادوا بناء هـذا الهيكل ، وقد وجدت تلك الشـذرة الذهبية بجوار قبر قائم في غرفة صغيرة مربعة الشكل . ويرتئي فريق من الاثريين ان نرام سن دفن في الهيكل ، وذلك الموطن موضع قبره . وقد فتحه لصوص الآثار وسلبوا كل محتوياته ، ولم يهتدوا الى هذه الكتابة المسطورة على تلك الصفيحة الذهبية المقطوعة من صفيحة اكبر منها ، لان اطرافها غير المستوية تدل على انها نزعت بعنف من تمثال كانت معلقة عليه لتدل على اسم صاحبه ، أو لعلها كانت بمثابة مئزر أو رداء ، يستر ظاهر جسم ذلك التمثال .

وبعد ايام قلائل رأى الفعلة قريباً من ذلك المدفن قطعة اخرى من الذهب اتمت طرفاً آخر من الكتابة . وكان مطبوعاً عليها بضعة اسطر بخطوط متآزية وهي تشير الى انها كانت قد اتخذت لغرض التجمل والزينة .

وقد صادف المنقبون كثيراً من الحلى الذهبية والحجارة الكريمة في قبور البابليين ، ومدافن ملوكهم ، ولكن معظمها — إلم اقل كلها — كان غفلاخالياً من الكتابة . اما هذه فتعد فريدة في مادتها ، وحيدة في نوعها . نعم وجد الاثريون في خرائب خرسناباذ (خرساباد) قطعاً من الذهب ، عليها كتابات ونقوش ولكن ليس في بابل .

ووجد احد الفعلة من البنائين — حينما كان يبحث عن آجر للبناء في السهل الواقع في اسفل الرابية السادسـة — خابيتين كبيرتين « راقودين » من الخزف ولكل منهما جوف واسع ، وعنق صغيرة جداً بصورة غير مألوفة .

وكانت الخابيتان قائمتين الواحدة بجنب الاخرى ، ومثبتتين في الارض واحداهما اصغر من الاخرى قليلا . وكان من الامر الهين رفعهما وافراغ مافيهما

ولكن حينما رفعت احداهما من موضعها تكسرت كسراً عديدة وفي الخابئة الصغيرة كان رماد جثث محرقة ، وقطع من العظام الدقيقة واثنا عشر صحناً صغيراً عميقاً ذا شكل قديم جداً وقطعة من الآجر .

وقد ظهر بعد التحري والتدقيق ، انهاتين الخابئتين الضخمتين اتخذتا مدفناً لرماد الجثث المحرقة للاسر النبيلة ، ووجد ايضاً في تلك الصحون العميقة رماد جثث محرقة لافراد ممتازين . فمن هنا يتبين اجلى تبيين ان عادة إحراق جثث الموتى ، كانت مألوفة وشائعة عند سكان العراق في ذلك الزمن البعيد . والامر الذي استرعى الانتباه بنوع خاص وجود جثث محرقة في موضع آخر وقد نسقت الواحدة بجنب الاخرى وذلك تحت سطح الارض .

وصادف المستر وولي الاثري منذ نحو سنتين مدفن ملك في اور ، ووجد تسعاً وخمسين جثة من رجال ونساء ، دفنوا احياء بارادتهم ، ليرافقوا ملكهم في العالم الآخر ، ويصبحوا افراد حاشيته في مملكته الجديدة ، كما كانوا على الارض . (راجع لغة العرب ٨ : ٧٨)

وصف الهيكل

كان الهيكل يعد عند السمريين ، والبابليين ، والاشوريين ، بؤرة حضارتهم وقبلة خاصتهم ، وعامتهم . وكان الناس على اختلاف درجاتهم ، وتفاوت مشاربهم ، يحجون المعابد ، والمساجد ، والهياكل ، المرصودة لعبادة الالهة . ويقدمون اليها هداياهم النفيسة ، وآثارهم الثمينة . ففي هذه الاماكن المقدسة كانوا ينصبون تماثيل ملوكهم ، ويجرون الحفلات الدينية ، ويشيدون حولها قصورهم ، ودور اغنيائهم ، ويقيمون اسواقهم ومخازنهم ، وبيوت تجارتهم واهراء غلاتهم ، لما لها من الدرجة السامية في نظر الكهنة والاشراف ، وسائر المتعبدين من السوقة .

وكان الهيكل كثيراً مايقام على ضفة نهر ، او مصب ترعة ، لان الفروض الدينية ، تلزم احياناً رؤساء الهيكل ان ينقلوا تماثيل الالهة الضخمة على اكلاك أو اطواف (١) من مدينة الى اخرى ، ويطوفوا بها حينما تنتشر في البلاد

١) لفظة كلك سمرية بابلية مبنى ومعنى ، راجع تاريخ وآثار بين النهرين لمؤلفه ر . كمبل طومسن ص ٨ المطبوع سنة ١٩١٨ في بغداد .

امراض شديدة الوطأة ، تحصد نفوس السكان ، وتفتك بهم فتكا ذريعاً لاتهاب بطش ملك ، ولا تخشى رقية كاهن ، ولا ترحم شاباً او شابة وان غض اهابهما .

انبأتنا الآثار المكتشفة حديثاً بان تخطيط الهياكل وهندسة بنائها يكاد يكون واحداً . فالمنقبون عثروا على طائفة صالحة منها ، وكلها مشيدة على طرز متماثل . فانها تشتمل على برج يتألف من ثلاث الى سبع طبقات أو لفات تشبه مصطبات مربعة تقوم الواحدة فوق الاخرى . وفي قاعدة البرج ، اي في طرفه الاسفل يقوم موضع تماثيل الالهة المقدسة ، ومخادع الكهنة وهـذا الوصف ينطبق بنوع خاص على هيكل ادب قبل ان عمات في انقاضه معاول الحفارين .

الهيكل القائم في الرابية الخامسة

ذكرنا في فصول متقدمة ، وصف بعض هياكل بسمى ؛ عثر عليها الاثريون نبهاً في الروابي التي لقبوا فيها . واما الان فنبحث عن بضعة هياكل ، نقب فيها المنقبون ، فوجدوها قائمة بعضها على بعض ، والواحد على الآخر ؛ وقد وضعوا عماراتها وتاريخ تأسيسها ، والكنوز المذخورة فيها ، وبعضها انشىء في فجر التاريخ .

اكتشف الاثريون في تنقيباتهم التي قاموا بها عدة هياكل ، وكان اولها قائماً على ذروة رابية ، ولما ازاحوا ماكان من الانقاض رأوا برج هيكل ، ووجدوا الآجر الذي غشى وجه الجدار منقوشاً عليه اسم دنجي ملك اور (٢٣٥٠ ق.م) ولما ازالوا هذا الآجر عن موضعه ، القوا تحته آجراً آخر ، مسطوراً عليه اسم اور انجور ، وهو والد دنجي (٢٤٠٠ ق . م .) ولما امعنوا في الحفر ، عثروا على شذرات ذهبية ترتقي الى عهد نرام سن (٢٦٠٠ ق م .) وعلى آجر مربع الشكل من عهد « سوجاني سري » ، وهو سرجون الاول (٢٦٥٠ ق.م) وعلى هذا المنوال وضح وضوح الشمس في رابعة النهار ؛ ان الرابية التي نحن بصددها ، كانت تضم طبقات متعاقبة من الانقاض ، لان المنقبين كانوا كلما اوغلوا في التنقيب ، عثروا على انقاض متناهية في القدم .

حفر النقابون في وسط الرابية التي تعلو نحو خمسين قدماً عن مستوى سطح الصحراء فشاهدوا بئراً قطرها نحو ثماني اقدام مربعة في طبقات عديدة من الانقاض ، ولما توغلوا في الحفر ، اكتشفوا الجدران ، وشظايا من الخزف

وغير ذلك من الآثار القديمة التي وقفتهم على تاريخ تلك الرابية ، حينما كان يقطن فيها السكان الاولون ، حتى عصرها الاخير ، حين هجرها اهلها واصبحت اثراً بعد عين .

ان البئر التي حفرها النقابون ، افصحت كل الافصاح عن الطبقات المتعددة وتاريخ بنائها ، واسماء طائفة من الذين بذلوا جهد استطاعتهم في تشييد معالمها ؛ واليك البيان :

وجد النقابون تحت آجر دنجي ، واور انجور ، وذهب نرام سن ، وآجر سرجون خمس عشرة آجرة ، طوبلة مخططة ؛ انبأتهم ان ملوكا كثيرين عاشوا قبل عصر سرجون ؛ وقد عادوا بناء الهيكل عدة مرات .

وكشف الحفارون تحت تلك الآجرات ، هيكلا مشيداً بالآجر الصغير الحجم ، المسنم ، يرتقي الى زمن اقدم من بناء الهيكل الاول . وقد تخلل الهياكل انقاض كثيرة ، فان الفعلة — بعد ان نشبوا بضع اقدام — وجدوا اكثر من اربعين قدماً من الردم تحت معاولهم . ولما شرعوا في حفر الهيكل المسنم الحجارة الفوا طبقة من التراب ، واخرى من الرماد ، وبدا لهم ان الرماد يدل على هيكل كان مبنياً من الخشب ، فالتهمته النيران . وعثروا بعد ذلك على جدار مبني بالطين ولما توغلوا في الحفر ، وجدوا قطعاً من حجر الكلس ، تشبه حجر البناء ؛ ويظهر انها بقايا هيكل كان مشيداً بالحجارة . وشاهدوا بين الاحجار مسماراً كبيراً من النحاس الاحمر طوله ثمانية واربعون سنتيمتراً ، وطرفه الغليظ ينتهي بصورة اسد رابض ورأسه قائم ، أي مستقر على يديه ، وذيله ممتد على المسمار ، الى جهة طرفه الدقيق ، وقد اخضر النحاس ومادته بالية ولا اثر للكتابة فيه . ويحتمل ان الكتابة محيت لطول عهدها . وقد سكب هذا الاسد احد فناني شمر وكان آية في الابداع والرونق .

ويذهب النقاب الاميركي بنكس ، الى ان هذا المسمار البديع يرتقي زمنه الى مابعد بناء الهيكل المسنم الآجر ؛ وقد دفن اتفاقاً في الانقاض حينما كان البناؤون يرممون الهيكل ، أو يعيدون بناءه ؛ وذلك بازمنة قديمة جداً . ولا يعرف على التحقيق الغرض من ذلك الاسد المصنوع بهذه الصورة الغريبة ؛

ويغلب على الظن ان طرفه الرفيع كان يثبت في آجر الجدار ، والاسد يظهر بصورة بارزة ويتخذ كدعامة ؛ ويحتمل انه كان يوضع في الهيكل لمجرد الزينة .

وبعد ان توغل النقابون في الحفر عثروا على قارورتين من الخزف واقفة الواحدة بجنب الثانية ، واحداهما اصغر من الاخرى قليلا ، وشكلاهما واحد وهما منبسطتان وقطراهما كبيران جداً وعنقاهما صغيرتان بالنسبة الى ضخامتهما وكان حولهما دكة صغيرة مشيدة بالآجر المسنم ؛ وقد دفنتا في الارض ولا يظهر منهما سوى عنقيهما ؛ وكانتا مملوئتين رماداً . والآجر يدل على العصر الذي أحرقت فيه تلك الجثث واودعت هاتين الخابئتين . وكان كل ذلك في عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم ؛ فحفرت حفرة عميقة في هذه البقعة لهذه الغاية وقد ملئت تلك الحفرة تراباً لطول الامد .

هذا وقد تضاربت آراء المنقبين في من اودع هذين الراقودين . فذهب بعضهم الى انه رماد جثث كهنة الهيكل وسدنته . وقال آخرون رفات جثث نبلاء البلاد وعظمائها . وارتأى غيرهم انه رماد بقايا الملوك والملكات أو الامراء والاميرات ، أو رماد رجال ونساء ضحوا بحياتهم على قبر احد ملوكهم . وهذا كله حدس وتخمين لانه لم يقف احد على صفائح منقوشاً عليها اسماء تينك الخابئتين . ويحتمل انهما اقيمتا مقام مدفن مقدس للاولياء او الانبياء الذين نالوا شهرة واسعة في ذلك العهد القديم ، كما اشتهر في العراق بعض مراقد الائمة . وبات الناس يدفنون موتاهم بجانبهم للتبرك برفاتهم .

وبعد ان امعن الحفارون في التنقيب في تلك الحفرة عثروا على اناء مركب من كسر ؛ بيد انه اصغر حجماً من الخابئتين المار ذكرهما ؛ وفي عنقه شفتان مثقوبتان وضعتا للتعليق وتحت ذلك الاناء كان وعاء آخر صغير ويشبه الخابئتين المذكورتين . واخيراً بلغت معاول النقابين الى رمل الصحراء الخالص من الشوائب والانقاض على عمق ١٣ متراً و ٢٠ سنتيمتراً أي تحت آجر هيكل دنجي بثلاث واربعين قدماً .

ولما بلغ الحفارون مستوى الصحراء لم يعثروا على شظايا وشقف من آنية مكسورة ، لان يد الانسان الاول لم تصل هناك لتخلف آثاراً تدل على صاحبها

في ذلك العهد القديم : وعليه آثر النقابون ان يكشفوا هيكلا بعد هيكل ، وجداراً بعد جدار ، فوجدوا على سطحها وقممها انقاضاً وعاديات مسطوراً عليها انباء قديمة ، وفي انقاض هذه الهياكل اقدم الآثار التي خلفها ابن آدم العريق في الحضارة والعمران . فقد كانت الارض الواقعة تحت الردم مستورة بكسر خزفية واغلبها كبيرة جداً حتى استطاع النقابون ان يعيدوا تركيب بعضها ويظهر ان الصلصال الفاخر وضع باعتناء عظيم في قالب . والقي في دولاب خزاف ، وشوي ، فاصبح آية في الاتقان والابداع . وصفائح تلك الاوعية رقيقة ولونها ضارب الى الحمرة الغامقة وهو لون الطين الطبيعي .

وقد حاول النقابون عبثاً ان يبحثوا وينقبوا في طبقات ارض الصحراء ، للوقوف على عاديات تنبئهم عن شعوب تلك الازمنة العريقة في القدم . فرجعوا بخفي حنين ، غير انه رسخ في اذهانهم ان صانعي تلك الاواني لم يكونوا اقواماً متوحشين ، بل بالعكس كانوا امة متمدنة استطاعت بسمو مداركها ان تخترع دولاباً لصنع الخزف ، وادوات لتسميق الصلصال ، ووضعه في اشكال ظريفة ، ونقشه وتزويقه . ثم شيه في أتون ليصلب كالحجارة . وفي وسع ابن القرن العشرين ان يحكم حكماً قاطعاً على ان شعباً يتقن صناعته الى هذه الدرجة قد بلغ الى اسمى منزلة في عالم العمران ، واستنبط اموراً كثيرة غير هذه .

اذا رغبنا في ان نقف وقوفاً تاماً على عصر الخزف ، ومعرفة الشعوب والاقوام التي سكنت وجه الصحراء ، قبل ان مصرت وشيدت فوقها المباني والهياكل ، علينا ان نصعد اولا الى قمة الحفرة وندرس طبقات الانقاض المختلفة درساً دقيقاً لكي تكشف النقاب عن وجه الحقيقة ، ونتحقق الزمن الذي مرت فيه الاجيال قبل بلوغنا الى قلب الصحراء .

ان الآجر العائد الى دنجي ، واور انجور ، في الطبقتين المرتفعتين يعين زمن بناء قمة الرابية في نحو ٢٤٥٠ ـ ٢٣٠٠ ق . م . ثم ان ذهب نرمسن وآجر سرجون القائمين تحت الطبقتين يرجعنا الى قبل ذلك التاريخ بمئتي سنة والآجر المخدد المستطيل المنتمي الى خمسة عشر حاكماً او اكثر ، فانه سابق لعصر سرجون ويتجاوز عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم وتمثال الملك دا او دو (داود) بعدة قرون .

رزوق عيسى

الزقزقة او لسان العصافير

La Zaqzaqah ou le Langage des petits oiseaux.

كنت في الشهور الثمانية الاول من سنة ١٩٢٥ في دير المحرقة الواقع في جبل الكرمل ، قرب حيفا في فلسطين ، وفي ٧ ايار (مايو)وكنت أتمشى امام بناية الدير لفحص بعض الامور المتعلقة به . فجاء الي درزيان من دالية الكرمل ، (وهي من قرى جبل الكرمل) ، واخـذا يتكلمان بكلام لم افهم منه كلمة ، وبعد ذلك وجه احدهما خطابه الي سائلا بعض الاسئلة عن تاريخ العمر(الدير) الى اسئلة اخر . فقلت لاحدهما : وباي لغة كنت تكلم صاحبك قبل هنيهة ؟ قال : بلسان العصافير ـــ . وماهذا اللسان ؟ ـــ هو ماتزقزق به تلك الطويئرات . الى كلام طويل لم أستطع ان احصل منه شيئاً . اقف به على حقيقة الامر .

ثم قلت لهما : اويفهم هذا اللسان غيركما ؟ ـــ قالا : نعم ، ويفهمه اهل دالية الكرمل ، وعسفيا (قرية اخرى من الجبل المذكور) ، وام الزينات (قرية ثالثة) واهل حيفا الى غيرهم من الاهالي ، وينطقون به عند وجودهم بين يدي غريب عن الوطن ويريدون ان لايفهم الكلام الاجنبي الذي ينطقون امامه .

قلت : اويفهم هذا اللسان غير الدروز وغير الرجال ؟ قالا : ينطق به الرجال والنساء ، البنون والبنات ، الكبار والصغار ، سكان الكرمل وجميع اهل فلسطين . وربما يحسن هذا اللسان كل ناطق بالعربية .

فأدهشني هذا الجواب وانا لم أسمع به قبل ذلك اليوم ، مع ان عمري كان يومئذ ٥٩ سنة .

فلما غادراني ذهبت الى عسفيا التي هي على بعد ساعة وربع عني سيراً على القدم، لاسأل احد النصارى هل يعرف هذه اللغة المسماة « لسان العصافير » أو كما قال الدرزيان : « الزقزقة » . فقال لي : هذه لغة يعرفها الجميع ولا تخفى على احد منا ، صغيراً كان أم كبيراً . ـــ فقلت له : ألا تنطق لي بعبارة لارى أيشبه ماتتكلم به ماسمعته من الدرزيين . فاخذ يتدفق في كلامه كالسيل الجارف . وتأكدت

ماقاله لي الموزيان .

وللحال اردت ان اتعلم هذه اللغة . فقلت لصاحبي : أرجو منك ان تنقل لي بهذه اللغة العبارات الآتية : وانا اذكرهنا كل عبارة بالعربية وبالزقزقة ليطلع عليها القارىء :

١ ــ اين رائح ؟ ــ ازين ريزايزح ؟

٢ ــ رائح الى المحرقة . ــ رزايزح ازي لزا ازل المزح وزا قزا

٣ ــ كيف حالك ؟ ــ كزيف سزا يزح تزك ؟

٤ ــ صحتي طيبة ــ صزح حتي طزي بزه .

٥ ــ اريد اروح الى حيفا ــ أزا رزيد أزا رزوح أزي لزا حزيفزا .

٦ ــ مشان اشتري اكل ــ مزن سزان أزشتزا رزي ازاكزل .

٧ ــ وبعده اروح الى الكنيسة . ــ وزا بزع هزو ازا رزوح ازي ازا ازل كزا نزي سزه .

٨ ــ ومن هناك اروح الى المدرسة . ــ وزا مزن هزو نزا ازي لزا ازل مزدرزا سزه .

٩ ــ وادرس جميع علوم الفلك . ــ وزا ازد رزس سزا مزيع ازل عزيل لزوم ازل فزا لزك .

فلما سمعت هذه الكلم علمت انهم يدرجون في وسط كل هجاء زايا فتخرج الكلمة غريبة وتشبه زقزقة العصافير ، ومنه اسم هـذه اللغة . فتحليل قولك : « اين رائح » . يكون هكذا : أ[ز]ين ر[ز]ا ي[ز]ح الى آخر تلك الالفاظ .

وقد قال لي صاحبي : ان بعض المتكلمين بهذه اللغة قد يقحمون أي حرف من حروف الهجاء بدل الزاي .

ولم اجد لهذه اللغة اثراً في كتب الادب العربية . على اني وجدت في تاج العروس في مادة زقق ماهذا اعادة نصه : « الزقزقة : لغة لكلب [قبيلة من العرب] كأنها في سرعة كلامهم واتباع بعضه بعضاً » اه . فلعله يشير الى هذه . وفي لسان العرب : « الزقزقة : حكاية صوت الطائر » ولم يذكر اللغة التي لكلب . فهل من مفيد يزيدنا فائدة على ماذكرناه ؟ ومن هو ياترى ؟ . وعلى كل فاننا نشكر له يده سلفاً .

وقف
کتابخانه امانی دفتر تبلیغات
اسلامی «قم»

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٣ —

الحاج سليمان بك الشاوي

المتوفى عام ١٢٠٩ هـ (١٧٩٤ م)

اولاد عبد الله بك الشاوي:

لعبد الله بك اولاد . قال الحيدري انهم « اثنا عشر ولداً كل منهم امير ، عالم ، فاضل ، كريم ، شجاع ، شاعر ، اديب كانوا ملجأ الخواص والعوام في بغداد ؛ وصدقاتهم وعطاياهم للعلماء ، والشعراء ، والفقراء ، كعطايا البرامكة. وهم اهل الحل والعقد ، واليهم تنتهي الامور ، واجلهم قدراً ، واعظمهم فخراً، العلامة النحرير ، والاسد الغضنفر ، الكريم الشهير ، الامير الحاج سليمان بك الشاوي الحميري . »اه.

وقد عد الشيخ احمد السويدي منهم في قصيدته الهمزية الآتية اسماؤهم :

١ — الحاج سليمان بك . ٢ — سلطان بك . ٣ — حبيب بك . ٤ — علي بك . ٥ — محمد بك . ٦ — عبد العزيز بك . ٧ — ابراهيم بك . ٨ — عبد الغني بك . ٩ — احمد بك . وهو غير احمد بك ابن سليمان بك ، كما يظهر من قصيدة السويدي . وقد رأيت بعض الابيات قيلت فيه وفي تضاعيفها اولاد عبد الله بك .

والآن اتكلم على اولهم فاقول :

الحاج سليمان بك .

هذا هو اكبر انجال عبد الله بك . فاق والده بخصائص علمية وأدبية ، والعصر الذي وجد فيه ، مفعم بالحوادث العظيمة ، والاضطرابات في كل صوب مما يدعو الى الاعتبار . وفي مثل هذه الاحوال تظهر مواهب المرء وسجاياه الكامنة .

حياته الاولى .

تنتهي بوفاة والده في سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ م) . ولم تتمكن من العثور على تاريخ ولادته . ولكن المقطوع به انه نشأ في بغداد . وان حياته الحقيقية — حسبما وصلت الينا — ابتدأت بالظهور من سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) على ماهي تاريخ الوقفية التي حضر في تسجيلها . ولعل حل هذه المشكلة يبين من الاستدلال ببعض الحوادث من باب التقريب . وذلك ان المترجم كان اطلق سراح لحيته في سنة ١١٧٥ هـ ، كما يستفاد من قصيدة للشيخ احمد السويدي . وفي هذا الحين يحتمل ان يكون عمره بين خمس وثلاثين سنة وبين الاربعين ، فلا يبعد ان تكون ولادته في العقد الرابع بعد المائة والالف الهجري (أي بعد ١١٤٠ سنة) . وهذا جل ما كان الوقوف عليه . والمشهور عند افراد اسرته انه عمر نحو المائة والعشرين سنة . وهذا لايعول عليه إلا ان يكون قرأ على كبر لان شيخه ولد سنة ١١٣٤ هـ . فلم نجد مايؤيد هذا القول .

ومعلوم ان اكبر ايام الرجل واهمها ، ماقام به ، أو عهد اليه من الاعمال ، وما ترتب عليها من الحوادث ، والشؤون التي تركت دوياً في المجتمع . وهذه هي الحياة الحقيقية ، وهي المحك لمعرفة موطنه بالنظر الى ماجريات العصر .

والمحفوظ عن افراد اسرته ، انه من صغره ابدى بعض النباهة . وسرعة البديهة مما يدل على انه يؤمل فيه النبوغ .

وغاية مايعرف عن حياته الاولى في صغره . انها كادت تكون بدوية . إلا انني أقول هنا : اننا لم نعتد ان تدون احوال رجالنا في الغالب : ولذا لا غرابة ان لا نسجل اعمالهم اليومية ، وغرائب صغرهم ، حتى بعد نبوغهم ، وظهورهم كاعاظم . فبقيت هذه الامور مهملة . إلا مايذكر اجمالا ، او ان نقله وتدوينه في بطون الدفاتر يؤثر في احساس الغير .

ودرس العلم على اشهر علماء العرب في ذلك الحين ، وعلى الاخص تلقى علمه من الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي . واهم من كل ذلك نباهته ، واكبابه على التحصيل ، حتى صار يعد من العلماء ، وينعت بالعالم العامل ، والبحر الحضم .

الدواوين والمجالس البغدادية .

دعم هذه الحياة المدرسية ، بحياة اخرى تخللت الدرس، وخلفته هي (المجالس الادبية) التي لاتقف عند علوم الجادة . فادباء ذلك الزمن وفضلاؤه كانوا ينتابون مجلس والده ، فهذا يورد المختار من المنظوم والمنثور ، وذاك ينشد شيئاً من نظمه ، وغيرهما يقص الاخبار ، وهكذا تمضي المجالس بين وقائع ، ونوادر ، وغرائب . فهي (ديوان الادب الحي) على حد ما كان يجري في قديم الزمن . فتلك المجالس هي المهذب الحقيقي ، والمدرب الصحيح ، بحيث لاترى المجلس يخلو من صاحب نزعة ، او ذي بضـاعة يحاول بها اظهار مزية ، أو صناعة ادبية بديعة . أو مضحكة ، أو رواية ، وهكذا الى ماسواها .

رأينا بقايا هذه المجالس بعيني رأسنا . فكان يؤمها الناس من كل صوب ويطرق فيها كل موضوع ، ويبحث فيها عن شؤون جمة ، من قضـايا علمية ، ووقائع تاريخية ، ومقطوعات شـعرية . ومختارات ادبية ، ونكات هزلية . وتدقيقات بيتية . فتنشر وتذيع .

والحاصل ان تلك المجالس كانت موطن اقتباس التجارب ، ولا تعوض عنها مدرسة ، او تفوقها مؤسسة علمية ولا ادبية في ذلك الحين . اذ كل امرئ كان يقدم فيها بضاعته ، او يبـدي مكنون سره أو حزبه ، او نتائج تتبعه ، وسائر اغراضه الاجتماعية والادبية . وهناك هناك كانت المباراة . ومن ثم لايقبل غير المفيد ، ولا يختار الا الاصلح . وحينئذ تنتشر (المجاميع) وهي المختار مما يجري في المجالس ، فالمجالس محك الرجال ، وموطن اختبار مواهبهم وهي ميدان الامتحان وسوق البضاعة ومسرح السياسة .

فهذه المجالس هي التي قوت الروح الادبية في المترجم ، ومكنت مادته العلمية ، ولذا تراها ظاهرة في مؤلفاته مثل شرحه للامية العرب ، ونظم القطر ، لانها ترى اظهر في شرحه للامية العرب ومختاراته فيها . وكذا شعره .

وهذه «المجالس» ايضاً كانت البذور النافعة لغراس الادب الناضج ولتدقيق النظر في المناحي العلمية في مختلف المواضيع : فراجت سوق الادب ، وتزاحم الناس فيها . فظهرت بشائره في اواخر القرن الثاني عشر ، واوائل القرن الثالث عشر .

والشعراء والادباء المشاهير ، مثل الازري، والبيتوشي ، والتميمي ، وعمر رمضان ، لم يظهروا إلّا في هذا الوقت ، وما يليه . وحينئذ أخذت السياسة تستخدم بعضهم وتنكب عن آخرين ، ثم مشى على طريق هؤلاء ثلة من الادباء .

وهذا الوقت يعد طليعة النهضة العلمية والادبية في العراق .

وعلى كل ان هذا البيت موطن العلماء ، والادباء ، وساسة البلاد . نتج علاقات متينة ومحكمة بين قوم وقوم . وان المترجم كان في الحقيقة خريج هذا الديوان ، في مباحث علمه ، ونهج معرفته ، وطريق ادبه ، وانه لم يترك مزاولة الآداب حتى في ايام نكبته .

مؤلفاته .

في هذا الدور من حياته وضع بعض المؤلفات . وكان ذلك قبل مزاولته السياسة ، وتحمله اعباءها . فمما وصل الينا منها :

١ — نظم القطر . الاصل (قطر الندى) لابن هشام ، وهو متن نحوي مشهور ، يقرأ في كتب الجادة (أي الكتب المعتادة قراءتها بالترتيب) . فالمترجم نظم بصورة ارجوزة على نمط الفية ابن مالك . وعرفت هذه المنظومة (بالمنظومة السليمانية) . وقد شاهدت هذه المنظومة مشروحة واولها :

قال سليمان بن عبد الله الحمد لله بلا تناهي
مصلياً على النبي احمدا وآله وصحبه اهل الهدى
وبعد فالشيخ امام العصر أمرني بنظم متن القطر الخ

ولا أرى في صدري حاجة الى بيان الموضوع ، بعد ان يكون متن القطر مطبوعاً ومعروفاً . وقد شرح هذه المنظومة العلامة الشيخ يوسف بن احمد بن يوسف العبادي البغدادي . هكذا وصف نفسه في عنوان الكتاب ، واول الشرح « الحمد لله الذي انطق لسان حال الوجود بالاقرار بوحدانيته الخ » ونعت المترجم بالكريم ابن الكريم ، ملك حمير على الاطلاق ، وملجأ الافاضل اذا ضاق الخناق ، الى ان يقول : ووجدته قد نظم مقدمة ابن هشام في النحو ، المسماة بقطر الندى ، فاردت ان اعمل لها شرحاً يبين مراده ، ويعمم مفاده ، واجعله هدية لسدته العلية ، وكعبته السنية (الى ان قال) : وسميته (بالجمانة السنية في شرح

المنظومة السليمانية) .

والمهم في المنظومة ، انها ليست موضوعاً جديداً إلّا ان فيها تسهيلا للطلاب وتنوعاً في التفهيم حسب الرغبات ، وانها مبنية على اقتراح استاذه ، وهو الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي ، وقد جاء في الشرح بيان ترجمته ، وتعداد مؤلفاته ولا محل هنا للاطالة فيها ، وقد سماه الناظم : امام العصر ونعته الشارح بانه خاتمة المؤلفين المحققين في هذا الزمان . قال : ولم نعثر على أفضل منه فيما رأينا . وقال عن الناظم : انه من كثرة تواضعه وادبه حفظه الله كما هو دأب التلميذ مع الشيخ مع علو شأنه وكبر سنه قال : « أمرني بنظم متن القطر الخ » .

وكان تأليف الشرح بتاريخ ١١٩٩ هـ والنسخة — كما يظهر — بخط المؤلف . وقد تداولتها ايد متعددة . وصحائفها ٣٢٨ وكل صحيفة في ١٥ سطراً وطول الصحيفة ٥—٢١ سنتيمتراً وعرضها ٥—١٥ سنتيمتراً وطول السطر ٥—٩ سنتيمترات .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٢ — شرح لامية العرب المسمى (سكب الادب ، على لامية العرب) . ومن هذه نسخة في خزانة الاوقاف العامة برقم ١٩٥٥ من كتب الخزانة الخالدية . اولها : (الحمد لله الذي أدب من اختاره بآدابه الخ) . وفي مقدمتها يذكر المؤلف ان لامية العرب للشنفرى خالد ابن ثابت الازدي ، من غرر القصائد على الاطلاق ، واهداها الطريقة الكرماء بالاتفاق . وانه رآها محتاجة الى شرح يبين مغازيها ، ويوضح معانيها ، ويبين رموز فوائدها ، ويكشف عن وجود خرائدها ، ويرفع عنها حجب الدقة والاغلاق ، وانه كان يخطر بباله ، ويجول في فكره ان يشرحها ثم احجم عن ذلك ، حتى اجتمع بشيخه عبد الرحمن الشهير بالسويدي ، فامره بشرحها ، فامتثل ، لاسيما وقد وافق ما كان يتردد بين فكره وخياله ، فجاء شرحاً لم ينسج على منواله . سماه (سكب الادب ، على لامية العرب) .

وراعى في شرحها اللغة فالاعراب فالمعنى وفي خلال ذلك الاستشهاد بمنتخب القصائد ، والمقطوعات لاكابر الشعراء ، وحسن اختياره وشرحه يدلان على مقدرة ، ويدلان على موهبة كاملة في النفوذ الى دقيق المعاني . ومنها

يعرف أحسن ما كان شائعاً من الدواوين ، وما هو متداول بين الادباء وما تحتويه خزانته من الشعر .

أتم تأليف هذه النسخة في ٢٩ من شهر ربيع الثاني من سنة ١١٧٨ هـ . والنسخة الموجودة كتبت على نسخة المصنف الشارح في سنة التصنيف ، بقلم حسين بن عبد الكريم ، وصحائفها ٣٤٠ ، وطول الصحيفة ٢١ سنتيمتراً وعرضها ١٢ سنتيمتراً وطول السطر ٥ — ٦ من السنتيمترات ، وسطورها ٢١ ، وتقاريظها ١٦ صحيفة عدا الصحائف الاصلية . وقد شاهدت نسخة اخرى كتبت سنة ١٢٤٢ وممن قرظها :

حسين بن علي العشاري الشافعي ، وابو البركات الابي محمد الرضي المدرس ، وابو المحامد شهاب الدين احمد بن عبدالله السويدي .

اما بقية حياته فسنأتي عليها في مقال آخر والله الموفق .

المحامي : عباس العزاوي

معنى تدمر

Etymologie de Tadmur

ذهب علماء العرب في سبب تسمية مدينة تدمر بهذا الاسم انه اسم بانيتها وهي تدمر بنت حسان بن اذينة وفيها قبرها وذهب بعضهم الى ان الاسم ارمي أي « تدمرتا » ومعناه الاعجوبة والمعجزة لان بناء هذه المدينة معجزة من المعجزات حتى ان اليهود والعرب ذهبوا الى ان البناة كانوا من الجن . والذي عندنا ان الاسم مأخوذ من « التمر » ومعناه في القديم النخل . وسميت بذلك لكثرة وجوده في سابق العهد . يشهد على ذلك ان اسمها عند اليونان والرومان Palmyra الذي معناه النخيل .

هذا وقد ذهب اليه محققو علماء الغرب فضلا عن ان العقل يسلم به لما هناك من صدق الرأي . فليحفظ .

مقالة في اسماء أعضآء الانسان

Groupe analogique des organes de l'Homme.

لابن فارس

(لغة العرب) حضرة الزعيم داود بك الجلبي من مشاهير ابناء العراق المعروفين بتتبع آثار الاقدمين منا . وقد نشر في هذه المجلة رسائل للجاحظ ، كادت تضمحل لولاه . والآن يعنى بنشر مقالة لابن فارس اللغوي الشهير الذي طوى بساط ايامه في المائة الرابعة للهجرة (من ٣٢٩ الى ٣٩٠) وقد قال عنه الصاحب بن عباد قولا بقي حياً بين الفضلاء هو : « رزق ابن فارس التصنيف ، وأمن من التصحيف » .

والرسالة الاتية ترى في مجموعة وصفها الدكتور نفسه في كتابه « مخطوطات الموصل » ص ٣٣ وهيَ من مخطوطات المدرسة الاحمدية . ونفاسة هذه المقالة ظاهرة من ان ابن فارس ذكر معاني الالفاظ على ماتحققها ونفضها من غبار التوقف والارتياب واخرجها بصورها الحقيقية على ماعرفها السلف الصالح فهي من اثمن الهدايا اللغوية ويحسن بالاديب ان يطالعها مراراً ليعلم كيف يتقن الفاظ اللغة ومعانيها .

وقد صحح الدكتور جميع الالفاظ التي افسدها النساخ ، فدونكها :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في اسماء اعضاء الانسان

قال ابو الحسين احمد بن فارس رحمه الله تعالى : هذا مايجب على المرء حفظه من خلق الانسان . فقد نرى من تعمق في غريب الكلام ووحشيه ، واذا اراد الاخبار عن عضو من اعضائه . بوجع يعتريه فيه ، اومأ اليه باليد ، قصوراً عن معرفة اسمه . وهذا قبيح .

ثم اعلم ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من الطين ابيضه واحمره واسوده فلذلك اختلفت الوان ولده ؛ ومن الماء عذبه ومره وملحه ، فلذلك اختلفت الاخلاق .

فاول اعضاء الانسان من جهة العلو رأسه . وهو مذكر ، واول مافي الرأس الشعر ، وهو جمع ، واحده : شعرة كتمر وتمرة . ومن ذلك الفودان : وهما

شعر ناحيتي الرأس . فاذا ضفرا فهما : الضفيرتان ، والغدائر ، والذوائب . الواحدة غديرة . واذا قل شعر الرأس فهو : زعر . فاذا تم ووفر فهو : افرع . وشعر سبط ورسل : اذا لم يكن جعداً قطططاً . والجعد : هو الاحجن المنعقف . فاذا كان اسود فهو : حالك ، وغربيب فان علا الشعر بياض بحمرة فهو : أصبح . فان كان البياض خلقة لا من شيب فهو : املح . وجملة عظم الرأس : الجمجمة . والشعب : الذي يجمع بين كل قبيلتين شأن . وجمعه شؤون . والشأن: الذي يخرج منه الدمع . والهامة : وسط الرأس . والقرنان : فرعا الهامة عن يمين وشمال . واليافوخ : ما اسهل عنهما مما يلي الوجه ، وهو ملتقى القبيلة المتقدمة للمؤخرة . وهي من الصبي المولود رماعته لاضطرابها . والصدغ : مابين قصاص الشعر والاذن . وهو الذي يتحرك عند مضغ الاكل . والقمحدوة : هي المشرفة على نقرة القفا . والقذالان عن يمين القمحدوة وشمالها . وهما جماع مؤخر الرأس ، والفهقة : موصل الرأس في العنق ظاهراً . وباطنه الفائق والعظم الناتيء خلف الاذن : خششاء . وجلدة الرأس هي : الفروة . فظاهرها : البشرة وباطنها : الادمة . وذلك في الجلد كله . والجادة التي تجمع الدماغ وتغشاه هي: أم الدماغ . والغدان : عرقان اسفل الاذنين .

والجبهة : ما استقبلك من مقدم الرأس مما لاشعر عليه . والجبينان : هما عن جانبي الجبهة ، من كل جانب جبين . والاسرار : الخطوط في الجبهة . واحدة سر .

والحجاج : هو الذي ينبت عليه شعر الحاجب . والحاجب : هو الشعر الذي ينبت على الحجاج . والحاجب الابلج : الذي لم يقترن . والاقرن : الذي اقترن . والازج : كأنه خط بالزجاجة (١) لاستوائه ؛ واذا كان مقوساً فهو مطوق . والاهلب : الرجل الكثير الشعر على الحاجبين . فاذا كان قليل شعر الحاجبين فهو امرط . والمحجر : العظم الذي حول العين . والجفن : الجلدة التي تغطي العين فوق وتحت . والشفر : هو منبت الشعر . والهدب : الشعر الذي على الشفر . وموق العين : الطرف الذي يلي الانف . والطرف الذي يلي الاذن :

١) لم نجد الزجاجة بمعنى المزج او المزجة وهي اداة يدقق بها الحاجب كالميل مثلا (ل.ع)

اللحاظ . وجملة العين سوادها ، وبياضها هي المقلة . والسواد منها الحدقة . والنكتة السوداء في الحدقة : انسان العين وناظرها . وقيل ان الناظرين : عرقان يسقيان انسان العين . والعين النجلاء : الواسعة الحسنة . والمرأة الحوراء : المليحة سواد العين وقيل المليحة بياض العين . والجاحظة : هي الخارجة الناتئة ، وهي قبيحة . والحوصاء : الضيقة كانها شقت شقاً ، والخوصاء : لتغميض صاحبها اياها . والسجراء : الحمراء . والمقهاء : التي تبيض حماليقها واشفارها . والحولاء : المنقلبة الحدقة . والقبلاء : التي تنظر قبل الانف .

وفي الانف القصبة : وهي العظم . والمارن : مالان من اسفل القصبة . والارنبة : طرف الانف . والخنابتان : طرفا المنخرين عن يمين وشمال . والوترة : الحاجز بين المنخرين . والخيشوم : أعلى الانف . والعرنين : معظم الانف ، وهو الخطم . والسم : خرق الانف . والانف الاشم : المشرف التام . والاقنى : الذي نتأ وسط انفه مشرفاً على طرفيه . والاذلف : القصير غير العريض . والاخنس : اقصر من الاذلف يتأخر عن الشفة . والافطس : المتطامن الوسط . والاكشم المقطوع الانف . والاخرم : المشق الوترة . والاسلت المقطوع انفه كله .

وجمع الشفة شفاه . والاطار : طرف الشفة عند ملتقى الجلد واللحم . والشدقان : ملتقى الشفتين وهما الملغمان . والشفة الحمماء : هي التي الى السواد ماهي . والشفة الظمياء : هي الذابلة اللطيفة . والعلماء : هي المنشقة من اعلاها . والفلحاء : هي المنشقة من اسفلها والواردة : الطويلة تغطي الاسنان . والاذلة : المسترخي الشفتين . والباثع : الذي تنقلب شفتاه اذا ضحك .

وجمع الفم افواه . واللهاة : اللحمة المتدلية من الحنك الاعلى . والنطع : النقرة في الحنك الاعلى . وجلدة النطع : الحليقاء واللغانين : ماالصق باللهاة من لحم الحلق . وهي النغانغ . والشدق : سعة الشدقين والعنزز : لصوق الحنك الاعلى بالاسفل . والفقم : ان يكون الحنك الاسفل على الاعلى . والذوط : قصر الذقن . والافوه : الواسع الفم . واللسان هو : المقول . وطرفه العذبة . والاسلة : مستدقه والعكدة اصله . والصردان : عرقان اخضران في ناحيتيه .

واللحيان : الفكان واحدة : لحي وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان من فوق واسفل فالاسنان ، فاربع ثنايا ، واربع رباعيات . واربع انياب ، واربع ضواحك ، واثنتا عشرة رحى ثلاث في كل شق ، واربع نواجذ : وهي في اقصاها . والعظم الناتيء في اصل اللحي هو الرأد . والفنيك طرف اللحيين عند العنفقة . ويقال بل هو اصل اللحي المركب في الرأس . والصبي مستبق اللحي . ومجتمع اللحيين هو الذقن . وملتقى الصبيين الشجر .

ثم الحلق . يقال لما اقبل على الصدر : الجران . والنكفتان : غدتان في اصل اللغد كالاوزتين والحلقوم : متصل بالرئة ، وهو مخرج الريح . والمريء : مجرى الطعام من الحلق . واعلاه متصل بمكبة اللسان . والحنجرة : ماغلظ من اعلى الحلقوم . واسفل للسان الغاصمة .

والعنفقة : الشعر تحت الشفة السفلى . والذي على العليا : الشارب . والتفرة : الهزمة على الشفة العليا . واللحية للرجل . والجمع لحى . والسناط : الذي ليس في عارضيه من الشعر إلا قليل . فاذا لم يكن في وجهه شعر ، فهو : اثط ، ولحية كثة : اذا كثف اصلها . وسنة الانسان وجهه . وهي قسمته . والمسنون الوجه القليل اللحم والمكلثم المستدير . والريان كثير الماء الحسن البشرة . والاخيل الذي فيه خيلان .

والانشيان : الاذنان . والقرع من الاذن : أعلاها حيث تنثني غضونهما . وما صلب من اعلاها : غضروف . والمحارة : هي الصدفة . والوتد : هو الشاخص في مقدمها بينها وبين الوجه . والصماخ خرق الاذن الذي فيه السمع وهو ثقبها . وما تدلى من اسفلها هي : الشحمة . والخربة : الثقب الذي يعلق فيه القرط . والحتار . حرف اعلاها . والاذن الخذواء : المسترخية . والشرفاء : الضخمة . والصمعاء : الصغيرة اللطيفة . والصكاء : اصغر منها .

وعنق الانسان هو : الهادي . والقصرة : اصل العنق المركب في الكاهل . والصليفان : ناحيتا العنق . واللبب : ماخلف مذبح القرط . والسالفتان : صفحتا مقدم العنق يميناً وشمالا . والدأيات : فقار العنق . والعلباوان : عصبتان صفراوان تأخذان من اصل القفار الى الكاهل ، بينهما اخدود . والاخدع :

عرق في عرض العنق . والوداجان : العرقان الذي يقطعهما الذابح ، وحبل العاتق : العصبة الممتدة من العنق الى المنكب . والعنق مذكر ومؤنث . والاجيد : الطويل العنق . والاوقص : القصير العنق .

والمنكب : رأس الكتف والعضد . والعاتق : موضع الرداء . والعضد : مابين الكتف الى الذراع . والعضلة : لحمة العضد . وباطن العضد مما يلي الجنبين وهما : الضبعان . ورأس العضد الذي يلتقي مع رأس الذراع هو : القبيح . ورأس الذراع الذي يلي العضد : الابرة . والساعد والذراع واحد . والزندان : العظمان اللذان اجتمعا فصارا ذراعاً . ورأس الذي يلي الخنصر يقال له : الكوع . ورأس الزند الذي يلي الابهام هو : الكرسوع . وقيل بل هو على القلب . والاسلة : مستدق الذراع . والمعصم : موضع السوار . والنواشر : عصب باطن الذراع والكف . والمرفق : مجتمع رأس العضد من الذراع . وطرف الذراع المحدد هو الزج .

ثم الكف وفيها الاشاجع وهو مفرز الاصابع . وفيها الرواجب : وهي عصب ظاهر الكف . والابهام : اقصر الاصابع واغلظها . ثم المسبحة ، ثم الوسطى ثم البنصر ، ثم الخنصر ، وفي كل اصبع ثلاث قصبات ، غير الابهام ، فان لها قصبتين ويقال لكل قصبة منها سلامى . والجمع سلاميات . والرواجب : بطون عقد الاصابع . والبراجم : ظهور عقد الاصابع . والانامل : اطراف الاصابع ، وهي القصبة العليا . والحتار : ما احاط بالظفر . والفسيط : مايقام من الظفر ؛ والنمش : البياض في ظهور الاظفار : وما بين الاصابع : خلل . والقلت : النقرة في اصل الابهام . والضرة : اللحمة التي تحت الخنصر من باطن . والتي تحت الابهام اليه . والخط الذي بينهما هو : النساق . والاسرار : خطوط في الراحة . والراحة : باطن الكف . والبنان : الاصابع كلها ، الواحدة بنانة .

وصدر الانسان هو : البرك . والبلدة وسط الصدر . والنقرة التي في الصدر هي البهرة . والترقوتان : العظمان اللذان بينهما ثغرة النحر . والحاقنة : نقرة الترقوة ، والترائب : عظام الصدر . والثدي : ثدي المرأة التي تسقي منه اللبن . ورأس الثدي : الحلمة . والسعدانة : كالدرهم اشد حمرة من لون الثدي ،

والثندوة : اللحمة التي حول الثدي . وفي الصدر اثنتا عشرة ضلعاً ، وهي الجوانح . والشراسيف : مقاط الاضلاع مما يشرف على البطن ، الواحد شرسوف . والمسربة : الشعر النابت وسط الصدر سائلا على البطن . والجنب : مجتمع الضلوع . واسفل الضلوع مما يلي البطن يقال له : الخلف وهي ايضاً القصيرى . والخاصرة عند ذلك .

وفي البطن الصفاق ، وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة . والحشوة في البطن : مما ضمت عليه الضلوع ، وهي الحشا . ومن الحشا الحجاب ، وهو جلد له لحم يحجز بين الصدر والبطن . والفؤاد القلب ، وغشاؤه : الخلب . والنياط : عرقه الذي يعلق به . وحبته سويداؤه ، وهي علقة في جوفه . ويقال للكبد والرئة والفؤاد : سواد البطن وفي البطن : الشاكلتان ، وهما الطفطفتان . والثنة : ما بين السرة الى العانة . والاعفاج والمصارين : الامعاء . والمعدة : موضع الطعام للانسان . والمثانة : مجتمع البول .

والمطا : الظهر . وفي الظهر الصلب ، وهو عظم في وسط الظهر . وهي اربع وعشرون فقرة . والفقرة ، والجمع فقار : العظام المستديرة ينضم بعضها الى بعض . والمتنان : اللحمتان اللتان فوقهما العصب ، ورؤوس الفقار هي السناسن . والقطن : مابين الوركين الى عجب الذنب . وفي جوف الصلب خيط ابيض يقال له النخاع . والشاخص في وسط الكتف هو : العير . والغضروف : طرف الكتف اللين والعجز مؤنثة ، يقال هذه عجز ، وتسمى العجيزة الكفل . وفي العجز الصلوان وهما مكتنفا العجز . والعجب اصل الذنب . والورك : الكفل . والغرابان : رأسا الوركين . والرانفتان : طرفا الاليتين . والمتروان اعلى الاليتين .

ثم الفخذ . والحاذان : لحم ظاهر الفخذين . والربلتان : اللحمتان تقبلان على الركب من باطن الفخذين . والرفغان : مابين العانة واصول الفخذين ، وهي المغابن . والنسا : عرق الورك والحالبان : عرقان ابيضان في الرفغ . والساق : مابين الركبة والقدم . والظنبوب . عظم الساق الظاهر . والشظية : العظيم الرقيق بين العظمين . والركبة : مابين الفخذ والساق . والمأبضان : بطون الركبتين . والداغصة : عظم في أعلى الركبة ، وهي الرضفة . وعينا الركبة يقال لهما : القلتان . والحماة : لحمة الساق . واللحمة التي في معظمها هي : العضلة

والايبس من الساق: موضع القيد . والمرقوب : العصبة التي بين المقيد والكعب ، والكعبان : هما الناتئان عن يمين وشمال ، وفي القدم عقبها ، وهي مؤخرها ، والبخصة : لحم القدم في اسفلها ، وعير القدم الحدبة التي في وسطها ، والنعامة: خط اسفل القدم ، وانسي القدم : ما اقبل منها ، ووحشيها : ماخالف ذلك .

ويقال لعضو الرجل عوفه ، وما دونه: الخصيتين والصفن : وعاؤهما ، وما يكون للمرأة دون الرجل : الفرج والجهاز .

ويقال لشخص الانسان : شبحه ، وظله وسواده .

ويكون ابن آدم طفلا رضيعاً ثم فطيماً ، ثم يافعاً ، ثم حالماً حين يحتلم ، ثم طاراً ، اذا طر شاربه ، ثم مجتمعاً ، ثم كهلا ، ثم شيخاً ، ثم دالفاً ، اذا قارب الخطو .

هذا اوجز مايقال في خلق الانسان ، والله اعلم بالصواب .

الدكتور : داود الجلبي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قمرية أم القمرية

Faut-il dire Qumryeh ou al — Qumryeh. ?

عود على بدء

كنت ساءلت في هذه المجلة عن قمرية التي ينسب اليها الجامع المعروف في بغداد ، وعدت الى السؤال فيها (٧ : ٦١٤) ، والآن اجيب نفسي : ان قمرية هذه ، ليست من اهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي ، المعاصرين له وليست من جواري الناصر ؛ وقد قال عنها كتاب المساجد : لعلها من بيت الناصر ، او احدى حظاياه من الجواري ، وسبب نفي كونها امرأة من نساء زمن الناصر ، هو : اني وقفت الآن على ان الاسم اقدم من زمن خلافته (٥٧٥ — ٦٢٢ هـ اي ١١٧٩ — ١٢٢٥ م) : وفضلا عن ذلك ان وقوفي الجديد يدلني على ان الاسم هو « القمرية » بالتعريف خلافاً لما جاء في كتاب الحوادث الجامعة ، الذي صور الكلمة بدون تعريف كلما اوردها ؛ وكنت نقلت عنه ،

واعتمدت عليه ، والذي وقفت عليه الآن ، هو ما في كتاب تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الاصفهاني ، المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، (اختصار البنداري) فقد جاء فيه اسم « القمرية » ، لموضع في الجانب الغربي في اخبار سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) ؛ فكان ذكرها قبل بناء الجامع المنسوب اليها (لان الجامع تم بناؤه في سنة ٦٢٦هـ) ، أي قبل ولادة الناصر ، اذ كانت هذه الولادة في سنة ٥٥٣ هـ (١١٥٨م) وهذا ما في الكتاب : (ص ٢٤٩ من طبعة الافرنج — ص ٢٢٨ من طبعة مصر):

« وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة ، على مسناة دار العميد ، وبقرب القمرية ، منجنيقين عظيمين ، وعملوا بنصب منجنيق آخر ، على الخان الذي بناه سرخك ، مقابل التاج . » اه

وفي حاشية طبعة الافرنج ان قاف « القمرية » مفتوحة في احدى النسخ ، وفي نسخة غيرها : مضمومة مع اسكان الميم في كل من النسختين . فبأي من المؤرخين يؤخذ من جهة التعريف وعدمه ؟ وبأي من الروايتين من جهة الضبط يعمل ؟ .

ومع ان هذا الكتاب اوقعنا في اضطراب ، فقد مكننا ان نستنتج : ان الاسم ليس لاحدى النساء المعاصرات للخليفة الناصر لدين الله . ولعل الاسم هو الذي نسب اليه أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، المعاصر لابن سينا الذي ذكرته في هذه المجلة (٧ : ٢٣٠) فيكون الاسم قديماً ، يرتقي الى منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير .

يعقوب نعوم سركيس

(لغة العرب) الذي عندنا انه يقال : جامع قمرية والقمرية لانه منقول عن اسم الطائر المشهور ؛ فهو كالحسن والحسين والعباس ونحوها ، فقد تقال بال وبلا أل ، فتقال بال للمح الصفة وبلا ال لنقلها الى العلمية ؛ واما فتح القاف فعندنا من الخطأ الظاهر والمعروف الضم كما ضبطها صاحب تاج العروس اذ قال : وعبد الكريم بن منصور القمري بالضم حدث عن اصحاب الارموي وابن شمر وكان يقرئ بمسجد قمرية غربي مدينة السلام فنسب اليها . انتهى .

السعاة

Variétés historiques.

بركة ومعتوق وعلي بن الاربلي

اطلعني الاب صاحب المجلة على كتاب اللمعات البرقية في النكت التاريخية لشمس الدين محمد بن طولون المطبوع حديثاً بدمشق فوقع نظري على خبرين (ص٢٥) عن بركة الساعي نقلا عن تاريخ الاسدي الذي روى احـد الخبرين عن الذهبي وثانيهما عن ابن البزوري . وفي اللمعات ايضاً خبر آخر مسند الى الذهبي بشأن الساعي معتوق الموصلي المعروف بالكوز (١) [كذا] فخطر لي فوراً اني كنت قرأت عن الساعيين شيئاً في المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة فرجعت اليه وفيه مايأتي :

« وفيها (أي في سنة ٦٢٨ هـ — ١٢٣٠ م) توفي بركة بن محمود الساعي المشهور بالسعي والعدو . كان من اهل الحربية (٢) سعى من واسط الى بغداد (٣) في يوم وليلة ومن تكريت الى بغداد (٤) في يوم واحد وحصل له بسبب ذلك مال كثير وجاه عريض واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله وجعله اخيراً مقدماً لرجال باب الغربة (٥) ، فكان على ذلك الى ان توفي » . اه

« وفيها اي في سنة (٦٤٧ هـ — ١٢٤٩ م) سعى علي بن الاربلي من دقوق الى بغداد فوصل بعد العصر وفضل على معتوق الموصلي المعروف بالكوثر نصف ساعة . ودار حول الكشك (٦) شوطاً وخرج الى التفرج عليه الخليفة المستعصم

---

١) صحيحها الكوثر وهي مقطوعة من كوثر الكلام كما سيأتي . (٢) محلة ببغداد ذكرها معجم ياقوت وغيره (٣) راجع عن واسط لغة العرب ٩:٥ و٦ . (٤) المسافة بينهما بطريق السكة الحديدية مائة وسبعة اميال أي نيف ومائة وثمانية وثمانون كيلو متراً . (٥) هو ببغداد بجانبها الشرقي ولي كلام عليه في هذه المجلة في ماسبق . (٦) ذكرت الحوادث الجامعة الكشك في حوادث سنة ٦٣٥ هـ (١٢٥٥ م) ثم ذكرته باسم « كشك الملكية » « والكشك » كما سيجيء . وذكرته في اخبار سنة ٦٥٩ هـ بصورة « الكشك » وقالت انه بظاهر باب الحلبة . ولعله الكشك الذي اخبرنا ببنائه الذهبي في حوادث سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٢م) (نسخة خزانة الاوقاف العامة ببغداد) اذ قال : « وفيها بني كشك للخليفة وآخر للوزير

بالله واولاده وجلسوا في الكشك الى حين وصوله ، وكان هذا الذكور مختصاً بخدمة الامير مبارك ولد الخليفة فامر له بفرس من مراكبه وخلعة وذهب . ودار من الغد في البلد بالطبول والبوقات فحصل له شيء كثير . » اه

وفيها (اي في سنة ٦٥٣ هـ — ١٢٥٥ م) تملا (١) (?) معتوق الموصلي المعروف بكوثر الكلام من دقوق (٢) [دقوقاء] ساعياً على قدميه فوصل كشك الملكية ودخله . وكان الخليفة هناك ومعه الشرابي وهو استاذه ، ثم خرج من الكشك وعاد الى الوقف(?) (٣) ثم رجع الى الكشك وقد تخلف من النهار ساعة ونصف فقبل الارض بين يدي الخليفة فتقدم له بخمسمائة دينار . واعطاه الشرابي ثلثمائة دينار وحصل له من ارباب الدولة شيء كثير . » اه .

دقوقاء واليوم طاووق

واذ كان مضمون الاسمات نكتاً تاريخية رأيت اتماماً لذلك ان اسوق كلاماً الى نكتة عن دقوقاء لمناسبتين اولهما ان الحكاية نكتة وثانيهما انها عن هذه المدينة . وكان يقال في اسمها « دقوق » تخفيفاً كما جاء هنا . وذكرها ياقوت بصورة دقوقاء ، كما ان سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧م) ذكرتها بصورة « دقوق » خلافاً للعامة التي تقول « طاووق » والحكومة العراقية ايضاً قبلت اسمها المحرف هذا في رسمياتها ، وذكرتها بصورة طاووق في سجل الحكومة العراقية سنة ١٩٢٧ ص ١١٦ . والنكتة التي اريد روايتها هنا وردت

وانفق عليهما مال عظيم . » اه . وكشك كلمة تركية معناها القصر والجوسق وماضاهاهما . وذكر الكامل لابن الاثير : الكشك (١٢ : ١٣٧ من طبعة مصر) في حوادث ٦١٥ في نحو آخرها وذكر ايضاً الملكية التي سيأتي ذكرها في ما يلي وقال انها قرية . وذلك في كلامه على غرق بغداد في الجانب الشرقي وعليه يكون معنى قوله كشك الملكية : الكشك المنسوب الى قرية الملكية .

١) نظن ان اللفظة محرفة عن تجلى أي ظهر والمعنى بعد هذا واضح . (لغة العرب)

(٢) في سالنامة الموصل المذكورة لسنة ١٣٢٥ هـ انها قصبة في جنوب كركوك تبعد عنها تسع ساعات ويقول احد الادباء في هذه المجلة (ص٤١٧) انها في جنوب كركوك على بعد ثمانية وعشرين ميلا . والاميال تساوي نحو خمسين كيلو متراً . فهما متفقان في تعيين البعد .

(٣) الذي عندنا ان الوقف اسم موضع (ل ، ع) قلنا : ورد اسم « دار الوقف بين السورين » في خزانة الادب البغدادي « مصطفى جواد » .

في كتاب الحوادث المار الذكر وهي :

« وفيها (اي في سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م) توفي الامير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوقاء وكان ابوه سنقر من خواص الخليفة الناصر لدين الله صب يوماً على يده ماء فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها وقال : دقوق وهي بلغة الترك دجاجة — فاقطعه دقوقاً ظناً منه انه طلبها . فلم تزل في يده الى ان توفي فتسلمها ابنه محمد . فلما توفي الان عادت الى نواب الخليفة . » اه

قلت : لا ارى مناسبة ان تكون الكلمة « طاووق » التي تعني دجاجة . ولعله قال بلهجة مفخمة من لهجات ذلك الزمن « طوتقون » ومعناها مقبوض او « طوتك » (بقراءة الكاف نوناً) بمعنى اقبضوا او « طوتدق » بمعنى قبضنا او غير كلمة تقرب لفظاً من كلمة دقوق وتؤدي مايوافق الحال . ويبين لي ان صاحب الحوادث كان يجهل التركية . ولولا جهله اياها لما اورد الحكاية بدون تعليق خالطاً الحابل بالنابل .

وكنت اود ان لايعتد ذلك الفاضل بالقول انها سميت « طاووق » لكثرة الدجاج فيها . قال ذلك في ماسبق في الص ٤١٧ وقد رده حضرة الاب صاحب المجلة . بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٠ (وتأخر نشرها لما عندنا من المقالات المتراكمة منذ مدة اربع سنوات . ل. ع)

يعقوب نعوم سركيس

اللشمانية الجلدية

Le Bouton d'Alep.

او حبة الشرق

مرادفاتها في البلاد التي تكون فيها :

حبة الشرق، وحبة بسكرة ، والقرحة الاستوائية ، وحبة بغداد أو لاخت وقرحة الشرق ، ودملة دهلي ، وقرحة التخوم (في بلاد الهند) ، ودملة حلب او حبة السنة (حلب) ، وكودووك او الجرسي (في ماوراء اراضي جبال قاف)

وسالك (ايران) وفرينة او مرد التمر (تريبسان) ، وغسوة (في الاريترة وبلاد الحبش) .

تحديدها :

هي حبة جلدية متقرحة او غير متقرحة متوطنة ، وتحصل في مناطق خاصة تنتج من احد اصناف اللشمانية . وتتميز هذه الحبة في اول نشوئها بحليمة ترى في الاغلب في المعاري (اقسام البدن المكشوفة) . ولعلها تصبح بعد ذلك قرحة غير مؤلمة تمتاز باحساس اعظم في الاعصاب وبحاشية مترشحة ، يعقبها عادة خلل فرعي في بعض الاعضاء . وتندمل القرحة بعد اشهر عديدة ، ويرى في مكانها ندب منخفض ذو لون ابيض او احمر وردي . وهذه الحبة لا يلقح منها الرجل ولا الحيوان وعليه لايصاب بها الانسان عادة اكثر من مرة .

تقسيمها في الارض :

ان هذا المرض قرأة اي داء متوطن يرى في ديار خاصة في شمالي افريقية وفي جنوبي آسية وبلاد اليونان وايطالية واسبانية .

(افريقية) :

ان هذه الحبة قرأة في ديار تونس ولا سيما في قفصة وفي بلاد الجزائر تكون واحات بسكرة وتكرت مركزها المتوطن فيهما . بيد ان اصابات متفرقة حدثت في جزائر مرغنان واماكن اخر وترى مراكز قرأة في جنوبي مراكش ، وذكرت اصابات في مناطق تشاد وزندر وفي نيامي الواقعة على نهر نيجر ، وفي مناطق اغادس تاوة كما انه عثر على اصابتين في قامة ارجيرلت وسجلت اصابات من هذا الداء في القاهرة والسويس في مصر ، وحدث بعض وقائع في الخرطوم وشندي وديرة سنار في بلاد السودان . وترى هذه الحبة في طرابلس الغرب والاريترة وبلاد الحبش

(آسية) :

وترى مناطق قرأة في وادي نهر السند في بلاد الهند وفي كنباية وفي اماكن شتى من الكور الشمالية الغربية (من بلاد الهند) ولاسيما في دهلي ولاهور ، وكرنال وشاهاباد وبتيالة وكوشرات (وكجرات) وكويتة ومولتان ودره

اسمعيل خان . واما في سورية فحلب هي مركز القرأة الشهير . واريحا من اهم مراكز القرأة في فلسطين . وسجلت اصابات متفرقة في بلاد الروم (آسية الصغرى) . والمرض منتشر كل الانتشار في جبال قاف وما وراء هذه الجبال . وطهران واصبهان وبندر ابو شهر من المراكز الموبوءة المشهورة في ايران، وهذا الداء منبث في جنوبي ايران ، واصبح موضع المرض المشهور في ارض العراق وادي الرافدين ، وهو على الاخص منتشر في بغداد ، واما في تركستان فهو سائد في ترمذ وبخارى وسمرقند واسخاباد خاصة وربما ينشأ في بندة في روسية آسية .

وفي (اوربة) ترى اللشمانية الجلدية في اقريطش (كريد) وجنوبي ايطالية وصقلية . وعثر على هذا الداء في مسينة ، وقطانة وبلرمة وقلبرة . وسجلت بعض وقائع في ساحل اسبانية الشرقي وفي كورة غرناطة . واكتشف حديثاً اصابة من دملة حلب في منطقة البرانس في فرنسة .

مبحث القرأة ومبحث الاوبئة :

ان تقسيم حبة الشرق يختلف عن تقسيم الكلازار (طحل البلاد الحارة) كل الاختلاف ، وان كانت حبة الشرق تنشأ في اراض يرى فيها الكلازار الموضعي . مثال ذلك ان اللشمانية الجلدية في الهند محصورة في المناطق الغربية فقط، واما الكلازار فموضعه في الشرق كما ان الكلازار يرى عادة في بلاد تونس في الدرجة الـ ٤٥ عرضاً . بينما تحدث اللشمانية الجلدية غالباً في الاماكن الواقعة على جنوبي هذا الخط ، بيد ان تركية وجنوبي ايطالية وصقلية تختلف عما سبق ذكره لان اللشمانية الجلدية والكلازار في تلك الارجاء متوطنان في مناطق واحدة . ولم يعثر على اللشمانية الجلدية في مناطق (كينا) (١) تلك المناطق التي يرى فيها الكلازار الموضعي ، كما ان اصابة واحدة باللشمانية الجلدية . سجلت في مناطق السودان الموبوءة بالكلازار . ولم ير الكلازار في ايران وارض العراق مع ان اللشمانية الجلدية قد عمت في تلك البلاد كل العموم . فعليه يظهر ان العلاقة بين المرضين قليلة جداً وربما لم تكن علاقة بينهما . ولعل نسبة اللشمانية

١) « كينا » من انهر ايطالية ينشأ في جنوبي اريتزو .

الجلدية الى اللشمانية الكلية كنسبة اللشمانية الجلدية الى الكلازار . ويكون انتشار اللشمانية الجلدية في موسم خاص ، اذ انها تحدث عادة بين شهر ايلول وكانون الاول . وينتشر هذا الداء في بلاد الهند في موسم الشتاء غالباً ، مع ان اكثر الاصابات به في تركستان تحدث في شهر تموز وآب .

لم ينج الانسان من ذلك المرض في المناطق الموبوءة ايّاً كان رسه اوطبقته الاجتماعية . ويصاب اهل تلك المناطق بهذا الداء في عهد طفولتهم عادة ولا يؤثر فيهم المرض بعد ذلك البتة .

ان الاطفال في حلب يصابون وعمرهم بين السنتين او الثلاث سنين ، وقلما ترى من اهل تلك الارجاء من كانت سنه تناهز السبع عشرة سنة ولم تصبه حبة الشرق . وهذا الوباء لم يستثن احداً حتى ذاك الذي يتمتع بالصحة والعافية كما انه لم يختص بالنحيف والضعيف . ويبين تاريخ اللشمانية الجلدية انها ظهرت بالاخص على شكل وبائي في بسكرة (افريقية) وفي بعض اقسام آسية الوسطى وتركستان .

كيفية نقل المرض

احتمال نقل المرض بالحشرات

يظهر ان المرض ينتقل بالحشرات المجنحة والذي يثبت ذلك ان اللشمانية الجلدية لم تر إلّا في المعاري او في اقسام البدن المكسوة بعض الكسوة ، ولكن لم تقع ادلة بعد تجزم هذا الامر جزماً باتاً . وشك في ان ناقلة الفوعة (الفيرس) حشرات من صنف بالعات الدم (الهيماتوفيكس) ومن ضمن هذا الصنف الكتان (الفسافس) والخموش والقمل واليرغوث والناموس ولعل هذه الحشرات لا تنقل الطفيليات نفسها ، بل تكون الواسطة للنقل وذلك انها عند مجاهدتها للحصول على الدم تثقب الجلد فيصبح ذلك الثقب مدخلاً للفوعة . فيكون هذا الغرض موافقاً لما ارتآه بعض مراقبي الحشرات وهو ان المرض ينقل اما بنقل الفوعة بلا واسطة الى اقسام الجلد الذي كشطه الذباب المجنح كالذباب المألوف : واما بوضع الحشرات الموبوءة برازها فيها ، او ان الحشرات نفسها تسحق في موقع الجلد المكشوط ، فتكون سبب نقل هذا الداء ، ولم تفلح مساعي السعاة لنقل الوباء بحشرات

البالعات للدم ، وكان الشك في ان الفسافس (من النصفية الاجنحة) في بلاد الهند تنقل اللشمانية الاستوائية ، بيد ان نتيجة التجربة لنقل الداء بهذه الحشرات ، اظهرت ماينفي ذلك الشك وحاول « ونيون » ان ينقل المرض الى البرغوث المهيج وبرغوث الكلب (P. irritans and C. Canis) فاطعمه طعاماً موبوءاً فظهر في وجه البرغوث طفيليات تشبه الطفيليات اللشمانية ولكنه لم يلاحظ تغييراً في قناة الهضم كما انه جرب نقل الوباء الى الفأر الابيض بواسطة البراغيث المصابة بالمرض فلم يفلح .

ليس القمل (من صنف قمل الثياب وقمل الجسم) بحسب تجربات « بتن » بناقل اللشمانية الاستوائية . والذي يثبت ذلك ان هذا القمل لم يبرح الملابس عند اغتذائه . فلا يجوز ان يكون القمل ناقل داء ، لان الداء لا يظهر إلا في المعاري .

شرح بعض المراقبين تشريحاً البعوض واختبر « ونين » البعوض المعروف عند العلماء « باكدس استيكومية فاشسياتة Aedes (Stegomyia) Fasciata ومنه الطيار العريض في بغداد ، فوجد فيه مواد سوطية الشكل تشبه ماتحتويه اللشمانية الاستوائية التي تظهر في قناة الهضم . قناة البعوض المطعم غذاء ملوثاً بمادة موبوءة . ولكن لم تنجح اختبارات نقل الداء . اما دملة حلب التي حدثت في فرنسة . فظهرت في مواقع لذع البعوض : وشك مؤخراً في ان صنفاً من الخموش ينقل اللشمانية الجلدية . وشرح « ونين » تشريحاً عدداً من هذه الحشرات في حلب ، فاكتشف في المائة منها ستاً مصابة بطفيليات من صنف « الهربتوموناس "Herpetomonas" » ، وكانت الطفيليات سوطية الشكل ، وغير سوطيته وتشبه اللشمانية كل الشبه .

ولاحظ « بلفور » ان اللشمانية الجلدية لم تظهر في الجند في زحفته الى افريقية الشرقية ، وذلك مايلفت النظر اليه ، لانه لم ير ذباب الخموش في تلك المنطقة الحربية . بيد ان ذباب الخموش يرى في بسكرة ، وهي منطقة قرأة اللشمانية الجلدية ، ولكن لم تفلح اختبارات نقل الداء التي اجريت هناك بصنف البرغوث الدقيق P. Minutus .

ويجوز ان صنف الذباب الاذلق Simulidae وهو من القارص المعروف في العراق بالنقرص ينقل الداء . وارتأى « اكتن » في احدى الجرائد مؤخراً ، ان تقسيم قرحة بغداد يوافق لذعة «النقرص» اكثر مما يوافق لذعة اي ذباب من بلعات الدم . وان شأن النقرص في هذا الداء مما يستحق التجربة وكذلك شأن صنف الذباب المصاص « الاستوموكس Stomoxys لانه شك في كونه ينقل اللشمانية الجلدية في السودان . وعثر « ونين » على طفيليات في القناة الغذائية للذباب المصاص الآكل مادة ملوثة موبوءة . ولكنه لم ير في هذه القناة تغييراً ما. وبعد الهيبوبسكة الكلبية Hippobosca (صنف آخر من الذباب) في طهران من ناقلات اللشمانية الكلبية . واكتشف هنالك اصابتان اللشمانية الجلدية نشأتا في شخصين لدغتهما هذه الذبابة . وربما امتازت ايران عن سواها بنقل اللشمانية بواسطة هذا الصنف من الذباب ، لان لم تر تلك الذبابة في مناطق قرأة للشمانية الجلدية . والتفتت انظار عدد غير قليل من المراقبين الى الذبابة المنزلية ، لانهم يعتقدون ارلها يداً في نقل الفوعة ، ولان هذه الحشرة سريعة الجاذبية الى اخراج الخلل المقرح وعليه تلوث بالداء وتنقل الفوعة بجراميزها ، من غير واسطة الى اقسام الجلد المكشوطة . واظهرت تجربة التغذية ان اللشمانية الاستوائية لم ير فيها اي تغيير ، أكان في القناة الغذائيـة للذباب المألوف ، ام في اخراج الذباب المعدي للداء . وبالتالي يتضح لنا ان الذباب المألوف هو الواسطة لنقل الفوعة فقط .

ولا يمكن تلقيح الرجل باللشمانية الجلدية ، ولكن ثبت ان الرجل لا يصاب بها إلّا في اماكن الجلد المكشوط . كما انه لا يمكن تلقيح بعض الحيوانات كالكلب والقرد والفأر الابيض باللشمانية . ولم يعثر على مصدر الفوعة الطبيعي . ولا ينكر ان الداء ينتج في طهران من انتشاره في الكلاب بصورة طبيعية ولكن هذا غير الواقع في باقي مناطق القرأة . ويقول بعض المراقبين ان الجمل مصدر الفوعة ولكن لم تظهر الادلة بعـد ، وشرح الوزغ والابارص (ابو بريص) تشريحاً فلم ير فيهما اثر الداء .

(معربة بتلخيص عن المجموعة المسماة « تطبيق الطب في الاراضي الاستوائية لبيكم، تأليف بيم».) فنسان م . ماريني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في تصحيح الجزء السابع من نهاية الارب

١ــ رأينا وقرأنا القسم الثاني والثالث من هذا الرد على الاستاذ عبدالقادر المغربي والراد هو أحمد الزين مصحح نهاية الارب ، ففي ص ٥٦٧ من مجلة المجمع مانصه : « يصف الرسالة التي يقال ان سيدنا أبا بكر ارسلها (كذا) الى سيدنا علي(١) : ومخبآت الصنادق » صححها الشيخ عبد القادر المذكور بـ «الصناديق» ورد عليه احمد الزين بان « الصنادق » في الاصل وهو جائز عند الكوفيين ، وفي ص « ٢ : ٥٩٣ » من شرح ابن ابي الحديد « ومخبئات الصناديق » فقول عبد القادر المغربي أولى بالحقيقة

٢ ــ وجاء في ص ٥٦٨ « والتعريض سجال الفتنة » صححها عبد القادر على مخطوط محاضرة الابرار بـ « شجار الفتنة » وكذلك مافي شرح ابن أبي الحديد وقول احمد الزين « ان التعبير بسجال اقرب الى الاساليب العربية في هذا المعنى من التعبير بشجار » لاحجة فيه واحتجاجه بقول العرب : « الحرب بيننا سجال»

---

١) قال ابن ابي الحديد في « ٢ : ٥٩٢ » من شرحه لنهج البلاغة « وروى القاضي أبو حامد احمد بن بشير المرورودي العامري في ماحكاه عنه ابو حيان التوحيدي : قال ابو حيان : سمرنا عند القاضي ابي حامد ليلة ببغداد بدار ابن جيشان في شارع المأذيان . » ثم اورد خبر رسالة ابي بكر الى علي . قال ابن ابي الحديد في ص ٥٩٧ « قلت : الذي يغلب على ظني ان هذه المراسلات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام ابي حيان التوحيدي لانه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة اشبه . وقد حفظنا كلام عمر ورسائله وكلام ابي بكر وخطبه فلم نجدهما يذهبان هذا المذهب ، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما وهذا كلام عليه اثر التوليد ليس يخفى واين ابو بكر وعمر من البديع وصناعة

بعيد عن المراد لان التعريض لايقابل الحرب في الظهور ولا شدة الاذى حتى يكون سجال الفتنة ، ثم ان اللغويين لم يتفقوا على تفسير : « الحرب بينهم سجال» فبعضهم يدعي ان السجال من السجل ، وهو الدلو الملائى وهذا الذي ذهب اليه احمد الزين نقلا ، وبعضهم يذهب الى انه من السجل بمعنى النصيب كما في المصباح المنير ، ونحن نرى ان السجال في قولهم المذكور مصدر « ساجل » بمعنى كاثر وحافل قال ابن ابي الحديد في « ١ : ١٥ » من شرحه « ولا يساجل : أي لايكاثر اصله من النزع بالسجل وهو الدلو الملائى » وقال في ص ٤٤٠ : ومن كناياتهم تعبيرهم عن المفاخرة بالمساجلة وأصلها من السجل وهي الدلو الملائى ، كان الرجلان يستقيان فايهما غلب صاحبه كان الفوز والفخر له . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب :

وأنا الاخضر من يعرفني أخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً يملا الدلو الى عقد الكرب
برسول الله وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب

فالاخبار عن الحرب « بسجال » من باب الاخبار بالمصدر واسمه ، يقال « امرهم شورى بينهم » أي متشاور فيه ، و « صار الفيء دولة بينهم » أي يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لذاك . ومثل سجال ، خلاف ، يقال « هذا خلاف

المحدثين ؟ ومن تأمل كلام ابي حيان عرف ان هذا الكلام من ذاك المعدن خرج ويدل عليه انه اسنده الى القاضي ابي حامد المروروذي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي ابي حامد كل مايريد ان يقوله هو من تلقاء نفسه اذا كان كارهاً لان ينسب اليه » وقال النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد لتلميذه ابن ابي الحديد لما اورد رواية ابي حيان « فداك شيخك ان أبا حيان ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين ويخرج مافي نفسه فيعزوه الى قوم لم يقولوه » واقسم بالله ان هذه الرواية من موضوعات ابي حيان واكاذيبه وترهاته كما يسند الى القاضي ابي حامد المروروذي كل منكر ويروي كل فاقرة ثم قال « يا ابا حيان مقصودك ان تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة » (راجع ٣ : ٤٠) من الشرح .

ذاك » ، وهو مصدر « خالف » وقيل « عقبها غلاب » أي مغالبة .

٣ ــ وفيها قول ابي بكر لعلي وهو كذب « ويسري فيه طعنك ». صححها عبد القادر بـ « يستشري فيه ضغنك » على مخطوط محاضرة الابرار ، فرد عليه احمد الزين بأن لا وجه لتفضيل إحدى الروايتين على الاخرى ، قلنا : ان الاصل يؤيد المغربي فصورته: « ماهذا الذي تسول لك نفسك ، ويهوى به قلبك ، ويلتوي عليه رأيك ويتخاوص دونه طرفك ، ويستشري به ضغنك ، ويتراد معه نفسك ، ويكثر لاجله صعداؤك ، ولا يغيض به لسانك ؟ أعجمة بعد إفصاح ؟ ألبساً بعد ايضاح ؟ أديناً غير دين الله ؟ » فكيف يدخل « الطعن » بين الطرف والنفس ولو كان منفرداً ، لجاز في ذوق العرب (وما نقلناه ههنا رواية ابن ابي الحديد) ، فيسقط بجميع ماتقدم دليل احمد الزين . واما تعلقه بقوله : « فان الرواية الاولى اليق باخلاق ابي بكر ، وانسب بآدابه ، دون الثانية ؛ لما فيها من شتم علي ــ رض ــ ونسبة الضغن والحقد الى صدره المأهول بالتقوى ، المعمور بآداب الكتاب والسنة » فليس بنافعه بعد طعن الثقات في دين ابي حيان وروايته ، وبعد اسناد الالحاد والزندقة اليه ؛ ولو كان قول ابي بكر المذكور لعلي صحيحاً ، لكان قوله له : « أديناً غير دين الله » ، اشد وامر عند المحققين ، فلا يخاطب بهذا إلا الخارج عن دين الله ، الخارج عليه .

٤ ــ وجاء في ص ٥٦٩ « أومثلك ينقبض عليه الفضاء »؟ قال المغربي عبد القادر : « لعل الاصوب مافي النسخة الاخرى اي نسخة محاضرة الابرار : يغض عليه الفضاء ، مكان ينقبض » ورد عليه احمد الزين بان لاوجه للتفاضل . فنقول : وفي شرح ابن ابي الحديد مثل ماقاله عبد القادر ، فهو الصواب .

٥ ــ وورد في ص ٥٦٩ ايضاً : « ولا تبلغ مراداً الى شيء إلا بعد جرع العذاب معه » فصححه عبد القادر باسقاط إما « مراداً » واما « الى شيء » فرد عليه أحمد الزين بان « الى » متعلق بـ « مراداً » وهو رد وجيه إلا ان في شرح ابن ابي الحديد : « ولا تبلغ الى شيء إلا بعد تجرع العذاب قبله » كما نقل المغربي عبد القادر ، ولكن جاءت « قبله » بدلا من « معه » فالظاهر ان « مراداً » زائدة وان توجهت لها فائدة .

٦ــ وفيها « وانهض الخير لك» فصححها عبد القادر على نسختيه بـ « ارهص الخير » قلنا : ومثلها مافي شرح الحديدي فهي رواية قوية مرضية .

٧ ــ وفي ص ٥٧٠ « وخصه بمزية وأفرده بحالة » فقال عبد القادر : «لعل الاصوب : بجلالة ، مكان حالة » فرد عليه أحمد الزين بقوله : « إذ لفظ المزية كلفظ الحالة في اشتراكهما بين صفات الخير والشر » قلنا : وفي الشرح الحديدي مثل ماجاء به احمد الزين ، فهو الصواب ، واما احتجاجه هـذا الاحتجاج فلا يؤيده ، لان المزية تدل على الفضيلة فيراد بها ههنا ذلك المعنى ، ليوافق مقتضى الامر ، قال في مختار الصحاح « المزية : الفضيلة يقال : له عليه مزية » وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطالبي :

صحت مخارجها وتم حروفها قله بذاك مزية لا تنكر

رواه المبرد في « ٣ : ١١٣ » من كامله وقال « المزية : الفضيلة » ومثله مافي الاساس والقاموس والمصباح

٨ ــ وجاء فيها « لحقني ــ أي عمر ــ بوجه يبدي تهللا » صححها عبد القادر بـ « يندى » وفي شرح الحديدي « يبدي » وروايتان اصدق من رواية مع ظهور المعنيين فالحق مع احمد الزين ، ويؤيده قوله تعالى: « فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » أي لم يعالنهم بالسر .

٩ ــ وورد في ص٥٧١ « يمص إهابك » صححها عبد القادر بـ « يمض» وهي رواية ابن ابي الحديد أيضا واما رد احمد الزين فلا غناء به لانه لو اراد المص المعروف لقال « يمص دمك او دماءك » فالجلد لايمص ، وفي ع ل ق من المختار » : الاعلاق ايضاً : ارسال العلق على الموضع ليمص الدم » .

١٠ ــ وورد في ص ٦٢٧ « فتود لو ان سقيت بالكأس التي أبيتها ورددت الى حالتك التي استغويتها » وفي شرح الحديدي « وتود ان لوسقيت بالكأس التي سقيتها غيرك ورددت الى الحال التي كنت تكرهها في امسك » .

١١ ــ وورد في ص ٦٢٨ أن المغربي استدل على قلة ورود « لاجة » بمعنى حرارة الصدر غيظاً بأن الزمخشري لم يذكره في اسـاس البلاغة فرد عليه احمد الزين قوله بأن الزمخشري لم يحط في كتابه اساس البلاغة بجميع الالفاظ المجازية

المستعملة في كلام العرب ، وهو حق صريح بل ان الزمخشري ذكر في أساسه كثيراً مما لم يذكره في مادته ، فقد نقل في مادة « أدب » جواز ان يقال « اشب الحق بالباطل » ولم يذكره في المادة .وذكر في مادة « جدع » ان معنى « تآكل القوم : تجادعوا وتعادوا » وليس هذا في مادة « أكل » اوذكر في ب ل ل « بزيع المنطق » ولم يذكره في « بزع » مضافاً الى المنطق ولا الى غيره ومثل هذا كثير فكيف كل مجازات العرب ؟

١٢ ــ وجاء في ص ٦٢٨ ، ٦٢٩ دعوى عبد القادر المغربي ان « اوصى عليه » خطأ صوابه « أوصى به » ورد احمد الزين عليه بأن هذا التعبير شائع في كلام المتأخرين وان معنى « على » التعليل ، والتحقيق ان مثل هذا لايراعى فيه القدم والحداثة لازومه .فعلى « تفيد التسلط لا التعليل فكما لم يلزمهم ان يذكروا « جعل عليه كذا » » لم يلزمهم ان يذكروا « أوصى عليه » ومثله : « ولاه على كذا ونصبه وسلطه وحكمه وملكه ورأسه عليهم » وما ذكروه موضحاً من هذا فهو زيادة فائدة لا واجب فالمتكلم يعرف الحرف الذي له ولغيره والذي عليه وعلى غيره ، ويقال: أوصى به شراً ففي « ١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قوله دويد بن زيد لبنيه: « أوصيكم بالناس شراً لاترحموا لهم عبرة .»

في اقوال احمد الزين

١ ــ قال في ص ٥٧٠ « ولسنا في حاجة الى ان نبين » والمشهور ان يقال «لا حاجة بنا اولنا أو في نفوسنا أوفي صدورنا »اونحوها.كقوله تعالى«إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها » وقوله عزوجل « حاجة في صدوركم » .

٢ ــ وقال فيها«أقاله من كبوته»والفصيح: اقالة كبوته ففي«٢ :٦٦» من الشرح المذكور قول علي ــ ع ــ في دعائه « واقلني عثرتي بحسن اقالتك »وفي١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قول دويد بن زيد ايضاً عطفاً على مانقلنا آنفاً « ولا تقيلوهم عثرة .. » وقال شبل بن عبد الله كما في كامل المبرد وشرح الحديدي « ٢ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ » .

لاتقيلن عبد شمس عثاراً واقطعن كل رقلة وأواسي(١)

١) رواية الاغاني « غراس » وهو مناسب لرقلة واصح من أواسي في

٣ — وفي ص ٦٣٠ قوله « فلا مندوحة من اثبات الباء » والصواب « عن اثبات الباء » قال في مختار الصحاح « له عن هذا الامر مندوحة ومنتدح أي سعة يقال : ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب » وقال حوثرة الاسدي الخارج على معاوية لابيه لما دعاه الى البراز « يا ابت لك في غيري مندوحة ولي في غيرك مذهب » كما في « ١ : ٤٥٣ » من شرح الحديدي وتقديره « لك في غيري مندوحة عني ولي في غيرك مذهب عنك » واذا دل الكلام على غيره لم يلزم الجمع بينهما لان الايجاز شرط من شروط البلاغة .

٤ — وقال في ص ٥٧١ « فلا موجب ان نستبدل قوله « يمص » بالصاد المهملة بقوله : (يمض) بالضاد المعجمة » والصواب « نستبدل يمض بالضاد المعجمة » وهي الكلمة الجديدة فينبغي ان يسلط الفعل وشبهه عليها لا على القديمة المستبدل بها . ولولا ذلك مافرق العلماء بين الجديد والقديم ويقال « استبدل الجديد مكان القديم » وكلتا الافتين في القرآن الكريم

دلتاوة (دولتآباد) مصطفى جواد

بزيخ

ذكر حضرة الصديق المحقق في حاشية ص ١٣ ان « بزيخ » ارمية . ولما طالعنا المعاجم الارمية رأينا ان « بيت بزيخا » معناه محل الهزء والسخرية . فاعمل ذلك يذكرنا بما كان هناك من محل الانس والطرب والهزء .

اسلوب العرب لان المعطوف على مجرور « كل » يجب ان يكون جمعاً معرفاً أو مفرداً أو مثنى نكرتين فهو مثل مجرورها ولا يجوز أن تدخل على كل جمع نكرة ولا يعطف على مجرورها جمع نكرة كما في رواية المبرد وعنه نقل ابن ابي الحديد . ثم نقل رواية الاغاني وبهذه القاعدة يعلم ان « أناساً » اسم جمع لاجمع لوقوعه بعد « كل » نكرة في القرآن الكريم قال تعالى في سورة البقرة « قد علم كل اناس مشربهم » وتكررت في سورة الاعراف وقال عزوجل في سورة الاسراء « يوم ندعو كل اناس بامامهم » وشاهد وقوع المثنى المنكر بعد « كل » قوله تعالى في سورة هود « قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ورد الينا من حضرة صاحب المعالي يوسف بك غنيمة ماهذا نصه :

الفاظ في رسالة ذم القواد

لقد اطلعت على الرسالة الموسومة « ذم القواد » التي نشرها الدكتور داود بك الجلبي في لغة العرب الغراء (ج ٩ : ٢٦ الى ٣٨) فقدرت سعي صديقي الدكتور الجلبي حق قدره في نشر هذا الاثر النفيس للجاحظ .

رأيت في ص ٣٥ من المجلة عبارة : « فلو رميت بحالس ماسقط إلّا على رأس ملاح » وفي الابيات الواردة بعدها جاء اللفظ « حواليش » ولقد شرحتم الكلمتين في ذيل الصفحة المذكورة في الرقمين ٤ و ٧ .

والذي اراه ان « الحاليش » مفرد « الحواليش » . وفي الارمية «حلشا» بمعنى الميل (راجع ص ٢٤٥ من المعجم دليل الراغبين في لغة الاراميين) وربما اقتبس الارميون هذا الحرف من اليونانية Hélix من فعل Helissein ومنها الافرنجية Hélice . ومما يقارب هذا المعنى ، اللفظ المستعمل حتى اليوم عند اهل السفن في العراق وهو الهالوش وجمعه الهواليش . والهالوش معناه : الوتد (راجع لغة العرب ٢ : ٤٠٢) . ولا يبعد ان يكون الجاحظ ذكر الهاليش والهواليش فحرفتهما ايدي النساخ وابدلت الحاء هاء ، وهو امر محتمل للتشابه بين رسم الحرفين المذكورين ، ومعنى اللفظين الواردين في رسالة الجاحظ ، يحتمل هذا التفسير فما رأيكم حفظكم الله؟

(ل . ع) هذا الامر غير بعيد التأويل . وكان قد عن لنا حين طالعنا رسالة الجاحظ لكننا عدلنا عنه ؛ لان الجاليش لايتطلب تلك التمحلات العديدة ، ولان معنى البيت يوجب ان يكون مايفيده الجاليش ، — واما ان اللفظة « حلاشا » الارمية تتصل بالاغريقية «هليكس» فلا نرى ذلك ، وان كانت المشابهة بين الكلمتين بينة . فالمجانسة لاتكفي في مثل هذا الامر ولا سيما ان معنى الواحدة غير معنى الثانية . فالحرف الارمي يعني المكحل والمردي ،

مردي السفينة ، وكلاهما مستقيم ، بخلاف الحرف الاغريقي ، فانه يدل على اعوج او مستدبر أو متعرج كالدوارة والعقصة وارتماص البرق . ويجانس اللفظة اليونانية في لغتنا الحلز والحلقة والعلق بمعنى البكرة . على اننا نسلم ان الهالوش وهو الوتد الكبير الذي يغرس في الارض المجاورة للماء من اصل ارمي لكن صابئي اي نبطي لان الانباط يبدلون الحاء هاء وليس لهم حرف حلقي مفخم على ما هو معهود عند كل مستشرق .

وورد في الصفحة عينها في احد الابيات « قمايا » . وقد شرحتموه في الحاشية ٨ ، والذي اعتقده ان هذا الحرف الارمي يدل على معنى المقدم كمقدم السفينة ، لاني سمعت القرويين من الارمنيين يقولون : « بترا وقمايا » بمعنى الوراء والامام وليس لي متسع في الوقت لتحقيق المعنى . فربما توفقون له » .

(ل . ع) نعم « بترا » بالارمية معناها الخلف والوراء . وربما كان هذا المعنى معروفاً ايضا عند السلف ، لاننا نقول : بتر الذنب (كعلم) : انقطع فلا جرم ان البتر كان يفيد الذنب اي الذيل والخلف والوراء ، ومنه ايضاً الابتر : المقطوع الذنب والذي لاعقب له . وضد « بترا » الارمية : « قودامها » . واما « قمايا » فتعني هذا المعنى لكن بالنبطية العاميـة ؛ اما في الفصحى فلا اثر لها . اذن لانظن ان « القمايا » في البيت المذكور يعني مقدم السفينة ؛ ولو فرضنا ان الجاحظ تلقى اللفظ عن عوام النبط ، يبقى ان لامعنى للمقدم يوجه توجيها مقبولا سياق البيت ، اذ المطلوب هناك معنى يدل على عاقل لا على غير عاقل .

ونشكر حضرة البك على ماتفضل به علينا وعسى ان يحذو حذوه سائر الادباء الذين لهم اطلاع على الغريب من الفاظ لغتنا الضادية .

لمحة في رسالة ذم القواد

قرأت بلذة لاتوصف هذه الرسالة الجاحظية النفيسة . ثم كررت مطالعتها مثنى ومثلث ومربع ، فوجدتها من امتع ماخطته اشاجع ابي عثمان . واشـكر شكراً جزيلا الاستاذ الدكتور داود بك ، ذلك الاديب الكبير الذي اخرج هذا الكنز الدفين ، ونفضه من غباره ، وجلاه من صدإه ، فاعاده الى نصابه على احسن وجه .

وقد بدا لي نظر بخصوص بعض الالفاظ ، فجئت اعرضها على دقيق نظره اللغوي ، فان اصبت فبها ونعمت ، وإلّا فليضرب بها عرض الحائط .

ذكر حضرته في حاشية ص ٢٩ السادسة : ان اليرقان هو المن مع ان اليرقان عند علماء الزراعة هو Rubigo وبالفرنسية Rouille وبالانكليزية Blast واما المن فانه مرض آخر اسمه العلمي Aphis والفرنسي Pucerons ويكون

سببه هوام دقيقة اسمها المن . فسمي الداء بها .

(ل . ع) ليس هذا الوهم من حضرة الدكتور العلامة ، بل من صاحب التاج في مادة ي ر ق .

٢ ــ وفي ص ٢٣ جاء قول الجاحظ : « حاف كاتشكن » فصحح الدكتور بك حاف بحاق وهو في منتهى الاصابة ، ولم يصحح لنا كاتشكن ، اذ وضع بجانبها علامة استفهام والذي عندنا ان الكلمة مصحفة . واصلها كانشكر (بنون قبل الشين وبراء في الآخر) وهي لغة في كنشكار الفارسية ومعناها العامل والصانع فيستقيم معنى العبارة .

٣ ــ وفي تلك الصفحة جاء على لسان الحائك : « فما كان إلّا بقدر مايسقي الرجل باشيراً (؟) » ونحن لانجد في هذا الكلام مايوافق مصطلح الحائك . والذي عندنا ان صحيحه هو : « إلّا بقدر ما يسدي الرجل باشيراً » والباشير : امتداد السدى من العود الواحد المنصوب للتسدية الى العود الآخر . والكلمة من الارمية الصابئية بهذا المعنى .

٤ ــ اما قول الجاحظ « فلو رميت بحار » فمن تصحيف الناسخ الناسخ والصواب بخار (اي بخاء معجمة) والخار كلمة فارسية معناها : الشوكة والسفاة والمسمار الدقيق من الخشب يمكن به عود السدى المغروز في الارض .

٥ ــ وجاء في ص ٣٦ : « فما كان إلّا بقدر مايغرز الرجل تشتيكا » . وعندنا ان « تشتيكا » هنا مصحفة . والاصل « بشتيكا » بباء موحدة تحتية في الاول . والبتشيك : خرج الراعي يعلقه على التيس . والكلمة مصرية وعربيتها الكرز (كقفل) . راجع تاج العروس في مستدرك مادة ب ش ك .

وفي الختام نشكر مرة ثانية سعي الدكتور الجلبي ونستزيده من نشر مثل هذه الرسائل التي بثها بين الناطقين بالضاد ، مما يدل على حسن ذوقه . وحبه للغة الحنيفية ، وتعميمه علوم السلف . بارك الله في حياته !

ڤينة ١١ــ١ــ ١٩٣١ أ . ف

(ل . ع) اننا نستصوب الاراء التي ذهب اليها حضرة المستشرق الكبير ونعدل عن رأينا الاول ، اذ نجد تحقيقه فوق تحقيقنا وكذلك نفعل كلما وجدنا اديباً يفوقنا بعلمه

ودرايته وتدقيقه ، ونتوقع ان يجري وراءه سائر المستشرقين او غيره من لغويي ديارنا الشرقية على اختلاف مواقعها .

كتاب الاكليل

قرأت باهتمام الصفحات المنتزعة من كتاب الاكليل ، ولاحظت انكم وطدتم العزم على طبعه ونشره ؛ ولكنني وجدت بعض هفوات . اظنها من اغلاط الطبع ، فقد ذكرت « تلفم » مرة بعد اخرى بالفاء ، في حين ان ياقوت ضبطها « تلقم » بالقاف .

وجاء صدر بيت قصر ريدة الاول : « لئن قرع الناعي قلوباً فصدعه . وانا اظن انها : « فصدعا » . فهل انا على الصواب فيما رأيت ؟

حيفا في ٩ كانون الثاني ١٩٣١ عبد الله مخلص

(ل . ع) تلفم وردت في ياقوت « تلقم » بالقاف وهو غلط صريح لان الهمداني اعرف ببلاده من غيره . وفي تصحيف الاكليل يضبط اللفظة بعبارة صريحة وبانها بالفاء لا بالقاف ، ثم يقول: ويصحفها بعضهم بالثاء المثلثة ويقول: « تلثم » . والبكري ضبطها ايضاً بالفاء في كتابه: « معجم ما استعجم » فلتراجع. واما « صدعه » فهي من غلط الطبع والصواب « فصدعا » كما اشار اليها الصديق . فنشكره على التصحيح كما نشكر سلفاً كل من يدلنا على اغلاطنا واوهامنا .

في رسالة ذم القواد

١ — ورد في ص ٢٦ من ضمن الرسالة المذكورة « وواصف يعرف به الاشياء .. ومعز يرد به الاحزان » فأنث الدكتور داود جلبي الاستاذ هذين الفعلين فصارا « تعرف » و « ترد » والاصل جائز على مانص عليه النحاة لان المسند اليه ظاهر جمع تكسير ، قال تعالى في سورة الرعد « أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى » ووضع في ص ٣٤ « تعمل حرارته » بدلا من « يعمل حرارته » والاصل جائز مثل (كيف كان عاقبة ..)

٢ — وقال في حاشية ص ٢٧ « القت هو الاسفست وهو النبات الذي تعلف به الدواب وتسميه عوام العراق (الجت) ويسمى في حلب فصفصة » قلنا :

ان القت ليس بمقصور على ذلك النبات بل يشمله ويشمل حبه قال ابو هلال العسكري في ص ٣٣ من جمهرة الامثال مفسراً قول العباد بن عبد الله الضبي للنعمان بن المنذر :

لا آكل القت في الشتاء ولا أرقع ثوبي اذا هو انخرقا

ماصورته : « القت : حب اسود من ثمر العشب تطحنه العرب وتأكله في الجدب » وفي المختار « والقت: الفصفصة لواحدة قتة كتمر وتمرة » وفيه: « الفصفصة بكسر الفاءين: الرطبة واصلها بالفارسية إسفست » ولا نعرف حقيقة قول العوام(١).

(ل. ع) نظن ان الاستاذ المصطفى واهم هنا . فالقت المذكور في جمهرة الامثال هو القت بالثاء المثلثة لا بالمثناة .

٤ — وجاء في ص ٣٠ عن صاحب الحمام « لقيناهم في مقدار بيت الانبار » وما ادري كيف ناسب الانبار الحمام فلعله « بيت النار » وفي « ٢ : ٤٨٦ » من مجلة دار السلام عن الارمنيين « وعلى تعبيرهم جرى ايضاً بعض العرب من النقلة بل ومن غير الارمنيين فقد قالوا : بيت الله وبيت النار وبيت المال الى نظائرها »

٥ — وورد في حاشية هذه الصفحة عن « أوقد » فعل امر مانصه « امر من أوقد يوقد » والصواب « من اوقدت توقد » لان الغائب لا فعل امر له .

٦ — وجاء فيها عن ابنة وردان ماوصفها عن اللغويين ويستحسن اضافة: « ويسميها اهل بغداد وتوابعها : مردانة » الى ذلك الوصف .

٧ — وورد في ص ٣٨ « ثم جعل الاختصار له عقلا والايجاز له مجالا » والاولى « عقالا » لتناسبه السجعة المقابلة له (مجالا) وذلك الكلام مسجوع . وفيها « الهادي الى اقوم طريقة... سيما فاروقه وصديقه » والاولى « الى اقوم طريقه » بالاضافة الى طريق .

مصطفى جواد

---

١) فهم قليلا ما يقلبون القاف جيماً فيقولون للقدر « جدر » والغالب على السنتهم ان يقلبوا القاف كافاً فارسية فيقولون للقلب « كلب » وللقمر « كمر » وللرقي « ركي » وللفوق « فوك » وللقوة « كوة » وهذه القاعدة الاخيرة عند سكان العراق من سامراء الى البصرة ففي شمال سامراء يحافظون على القاف ، ومن تغلب الفصحى على العامية قول العامة للقلم « قلم » مع ان اكثرهم يقولون للغصن المقطوع ليغرس « كلم » بكاف فارسية ولام مفخمة وكذلك كل لام تلي الكاف المقلوبة من قاف :

(على مقالة تلو)

اشكر لصديقي الفاضل يعقوب سركيس الاستاذ المحقق توفره على الحقائق التاريخية واستخراجه ما استعجم على الآثاريين من ان « تلو » في هذا الزمان هي : تلهوارة ، وأؤيده في ان « تلهوارة » أرمي التجار فاسماء كثير من تلك البقاع تظهر عليه المسحة الارمية . ففي اخبار ابي العباس ابن ابي احمد الموفق طلحة بن المتوكل على الله العباسي في حربه لصاحب الزنج كما في « ٢ : ٣٤٤ » من شرح ابن ابي الحديد « وامر ابا حمزة ان ينزل فوهة بردودا فوق واسط » . وفي اخبار اعدائه مانصه « ثم ان سليمان استعد وحشد وفرق اصحابه فجعلهم في ثلاثة اوجه : فرقة من نهر ابان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا ، فلقيهم ابو العباس فلم يلبثوا ان انهزموا فلحقت طائفة منهم بسوق الخميس ، وطائفة بمازروان ، وطائفة ببرتمرتا ، وسلك آخرون نهر الماذيان واعتصم قوم منهم ببردودا » وفيها « واقبلوا اليه وقد كمنوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحوه من العدة في بئر هشا » وفيها « وكانت معركة من قرية الرمل الى الرصافة » وفي ص ٣٤٥ « ومضى جيش الزنج باجمعه لاينثني احد منهم حتى وافوا تهيثا » وفي ص ٣٤٦ « طهيثا » وكذلك في ص ٣٤٧ فـ « بردودا وبرتمرتا وهثا وطهيثا » من جنس « تل هوارة » ولنا على المقالة تعليقات :

١ — ورد في ص ٥ « يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق » والصواب « بأبي السحق » مصدر الفعل « سحق » لانه حجر لا بشر ويؤيد لنا التعليل الذي علل به التسمية ونصه « لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ... » فلسحقه الناس عرف بأبي السحق .

٢ — وذكر في ص ٨ ان الشيخ علي الشرقي لما ذكر مدن البطائح لم يذكر صاحب العمرانية والشاهينية » قلنا : قد قرأنا مقالة في [٤ : ١٤٥] من مجلة دار السلام علوانها « شطرة المنتفق » وفيها : « وكانت طائفة من العراقيين قد أسست قرية كبيرة في اراضي خفاجة في الغراف ومحل تلك القرية يقال له حتى اليوم : الشاهينية ، وهو اسم مدينة معروفة في كتب التاريخ الامير عمران بن شاهين » وتوقيع الكاتب « غرافي » فلعل صاحبه الشيخ علي الشرقي على ما ظهر لي من اسلوبه .

٣ — وقال في ص ١٢ « ومنها من الآثار ابو زوفر ... واصلها : بزوفر

في انحاء البغيلة التي غدونا نسميها النعمانية لقربها من النعمانية المندرسة » وفي (٣ : ١٤١) من دار السلام قال الاب انستاس « واما ان موقع النعمانية كان في ما نسميه البغيلة فيخالف نصوص المؤرخين صريحاً وان لم يخالف قول الاتراك وهؤلاءهم قوم اغراب لم يعرفوا في عصر من العصور تاريخ هـذه الديار » ثم نقل عن مراصد الاطلاع « النعمانية بالضم : منسوب الى رجل اسمه النعمان بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة » ونقل عن ياقوت في مادة طفسونج « قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم » ثم قال « وطفسونج أو طيسفون هي اليوم المسماة بسلمان پاك فالنعمانية بازائها ... فان هذه القرية (١) تبعد ثلاث مرات عن بعد النعمانية الحقيقية عن بغداد » قلنا : وفي ص ٣٤٣ من شرح ابن ابي الحديد المذكور عن جنود صاحب الزنج « وفي اوائل سنة خمس وستين [ومئتين] دخلوا الى النعمانية وجرجرايا وجبل (٢) فنهبوا واخربوا وقتلوا وأحرقوا وهرب منهم اهل السواد فدخلوا الى بغداد » وفي ص ١٤٥ من نكت الهميان « والدير قرية من النعمانية » .

٤ ـ وقال في ص ١٣ « ففي العراق على ضفته اليمنى من الخرائب غير المشهورة لدى الاثريين ... باسمائها العربية ام الطحيم والمدينة » وعلق بالاخيرة ما نصه « تقع في غرب الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق، روي لي انه وجد فيها آثار قديمة » قلنا : فيظهر لنا ان شط الكار الآن هو نهر « قورا » القديم ومن نواحيه (بنورا) قرب سورا بينهما نحو فرسخ . قال ياقوت في مادة نهر قورا « طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا » وفي مادة سورا قال « موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين ... وهي قريبة من الوقف والحانة المزيدية » راجع دار السلام « ٤ : ١٢١ » لاننا ما نملك معجم البلدان بل نقتنص الفوائد من بسط اهل الكتب ، ومن البليدات المحافظ على اسمها القديم الى الآن « سابس » فوق واسط . قال في القاموس

١) اي البغيلة (٢) كذا والصواب : جبل ، ففي القاموس « وجبل بضم الباء وفتح الجيم بلدة بشاطيء دجلة » وهذا اختصار فاحش .

« سابس كبابل بلدة بواسط ونهر سابس مضاف اليها » وهي الى الآن تسمى سابس في شرق النهر المعروف بالدجيلة وقرب كوت الحي قبر سعيد بن جبير ، قال ابن خلكان بعد ذكره امر الحجاج بضرب عنق سعيد المذكور « فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها — رض — وله تسع واربعون سنة » واهل الحي الآن يعيدون عند مقبرة سعيد بن جبير هذا .

٥ — وقال في ص ٦ عن جزيرة أحمد الرفاعي « وهي في جنوب المنارة (١) (واسط) بخط مستقيم نحو خمسة واربعين كيلو متراً بميل ستة كيلو مترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندرس المسمى الاخضر على بعد نحو سبعة كيلو مترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها » قلنا : لم نر في الخريطة التي اشرنا اليها في الحاشية جنوب المنارة سوى الدجيلة نفسها ونهير يسير الى الشرق تماماً وبعد نزول الدجيلة الى الجنوب الشرقي يقع عليها موضع يسمى « الصدرانية » (٢) وفي جنوبها كتب عليها « مجرى القناة القديمة » وفي شرقها نهير دارس كتب عليه « حضرة رفاعي » ولا اثر لنهر الفضل وهو في اسفل واسط كما في ترجمة سعيد بن احمد النهر فضلي من نكت الهميان وكما روى الصديق .

مصطفى جواد

نظر في جواب عن التفاني

قدس ابت منار الحق المبين

اشكر لحضرتكم اهتمامكم بنشر سؤالي في مجلتكم الممتعة « ٨ : ١٠ : ٧٨٧ » عن لفظ « تفاني » غير ان الذي استوقفني منه ، ماوقع للمنضد من السهو بانزال الكلمتين اللتين لامعنى لهما في آخر السطر الثاني . وما اورث من التشويه في مفتتح جوابي الوارد في السطر ٦ حيث قلت « حالة كون لا كلام في — ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع ... » فحذف المنضد من هذه الجملة الخمس الكلمات الاولى وانزل في منزلها « ام تريدون — ان لغتنا انما اختصتها حكمة

(١) وضع هذا الاسم في خريطة انجليزية لسنة ١٩١٦ على النهر المعروف بالدجيلة في شرق كوت الحي والى جانبه علامة استفهام (٢) نسبه الى الصدر .

الواضع .. » فتنكرت بهذا التلاعب صورة الجواب وانقطعت لحمة المعنى وضاع المراد !

على ان هذا التشويه لم يكن هو وحده علة كل ماشعرت له بالاسف والامتعاض ، ولكن جنوح الاستاذ المصطفى الى تخريج كلامي على المناحي المحايدة لمنحاي فيه فيغالطني في الامثلة التي سقتها على اثره ويتعقبها برواشق التفنيد والتنديد - لما كان له اسوأ اثر في نفسي ، فقضيت العجب من نزوعه الذي لم ارتضه :

واثباتاً لما ذكر وتنزيها لكلامي وامثلتي عن المناقف والمغامز التي اخذها علي انقل هنا تلك المآخذ واتقفاها بما ينجلي به وجه الصواب .

فاول مافاجأني به من ذلك قوله في الباب (٣) من جوابه « ان احتجاج السائل بتعاطى وتحاشى الخ لا وجه له - لان تعاطى مطاوع عاطاه » .

وعقيب ذلك اورد في الباب (٤) « ان تمثيله بتعامى ليس بالوجه .. وتعلقه بها تنبيه على ارادته تفانى بمعنى - تماوت - وهو مخالف لتعاطى واشياهه فاختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال » .

واذ آنس ميدان الاتهام والملام فسيحاً لم يدخر سعياً في اعادة الكرة علي في الباب (٥) حيث قال: « ان الحاجة لاتدعونا الى صوغ - تفاني - بالمعنى الذي يريده السائل - على ما استبان لي - وبهذا يسقط كل ماجاء به السائل من شبهات الحجج ومدخول الادلة » .

ومقتضى هذا الكلام انه يفرض « على ما استبان له » ان جل غرضي من طرحي ذلك السؤال على حضرتكم ، الدفاع عن وجوب استعمال « تفانى » بمعنى تماوت ، فلم يكن له محيد عن ضرورة رمي امثلتي باحكام المخالفة او المناقضة وهي احكام ما انزل بها من سلطان .

وهذا ماحداني الى اعادة النظر في عبارة سؤالي المروي عنه قصد ان اعلم من اين استفاد او « استبان له » ان تمثيلي بتعامى وتعلقي بها تنبيه على ارادتي تفانى بمعنى تماوت » فلم اتوصل الى طائل حيث لم يرد في ذلك السؤال الماع ولا شبه الماع الى مثل هذه الارادة ، فعند ذلك تيقنت ان قوله « على ما استبان

لي » انما هو من قبيـــل التمحل ليس إلّا . وتأييداً لهذا يتعين علي ان آتي في هذا الموضع باهم ماجاء في سؤالي من الكلام وذلك من باب الحصر دون التلخيص لانه جدير بالاطراح في مقام الاستشهاد والتمحيص .

« اوردتم غير مرة ان لفظ « تفانى » غير عربي ، فهل تعنون ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة ــ تفاعل ــ فيلزمنا الوقوف عندما قالوه ؟ . وهل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد مادة ــ فني ــ من رشاقة تفاعل ؟ . وان تعقيم هذه الصيغة في تلك المادة الا يعد من موجبات الاستنكار ؟ وإلّا فلماذا تضافروا على صوغ تعاطى وتحاشى الى مالا يحصى وتنا كصوا عن بناء تفانى ؟ »

فان صح تطبيق هذا النقل على نص الاصل ؛ لزمني ضرورة ان ادعو حضرتكم لتصوبوا اليه اشعة ابصاركم « الرتنجية » فتستشفوا ما اذا يبدو لنظركم من ورائه شطر أو جزء شطر من معنى المطلب الذي « استبان » لنظر الاستاذ فتشايعوه في حكمه ؟ ام تروا ان الحق يقتضاكم ان تقضوا بان ماتراءى من ذلك لمرآه لم يتراء منه شيء لمرآكم لا تضمناً في المعنى ولا نصـاً في اللفظ فيبطل رأيه ؟ .

واما مسألة تعرضه للغض من احتجاجي اثر ماتبدى له من مخالفة امثلتي بعضها لبعض ولمعنى تفانى ؛ فان من يعير سؤالي الذي كررت صورته هاهنا نظراً صادقاً اخاله لايتوقف عن الحكم باني انما حاولت ان اثبت مايأتي :

(١) ماهي علة تطرفكم في القطع بان لفظ « تفانى » غير عربي ؟

(٢) هل هذا البت متناول عن نص من ارباب اللغة ام عن عدم السماع به ؟

(٣) اذا كان ارباب اللغة هم الذين منعوا صوغ تفانى فما هو سبب ذلك ؟ ولماذا تهافتوا على صوغ مواد لايأخذها الحصر من صيغة تفاعل كنحو تعاطى وتحاشى الخ دون تفانى .

اذا تقرر هذا ، اتضح ان احتجاجي بهذه الامثلة في مثل ذلك المقام لم يكن باعتبار المعنى المادي الذي تأوله الاستاذ لتترتب علي لوازمه من مراعاة التمثيل عليه من بابه أي من اصل معنى الفعل . ولكن احتجاجي المذكور انما كان باعتبار القياس الاشتقاقي المحض لاطراد المعنى الصيغي فيه كما ترون كل عبارتي ناطقة

به من غير ان يتوقف دونها الفهم . فان صدق هذا . فهل تكون الامثلة التي اوردتها على اثره غير واقعة في حيزها ؟ ام هي مما ينطبق على المقصود كما يستدرك بادئ لمحة ؟

بيد ان هذه اللمحة ، لمحة تطابق التمثيل على غرضي وتبين القصد من سؤالي لم تفت في بادئ الرأي بصر من وافقتموه على مايرى ذلك صريحاً فيما اقره في الوجه «الاول» من جوابه اذ قال :

« ان كان السؤال عن وجود صيغة تفانى فما اسهل الاجابة عنه بان تفانى من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل تفانيا — اي افنى احدهما الاخر . وتفانوا بمعنى افنى بعضهم بعضاً الخ » .

فهذا الجواب انطق دليل على ان الاستاذ البصير قد ادرك من اول وهلة الغرض من سؤالي فكشف الحجاب عن حقيقة مشكلي . إلّا انه لما كان هذا الاستاذ قد استهامه حب استقراء المباحث كما يرى ذلك من تتبع مذهبه ، آثر ان ينسل الى اشباع الكلام في مسألة « تفانى » من الباب الذي دخله . وفي ذلك ماقيه . وإلّا فلم اتبين الى الان ان في تركيب عبارتي التي اعدت نصها قريباً مسحة لبس او اشكال مما يستدعي المعذرة للاستاذ من اخراجها عن حقيقة معناها فلم يكن عليه بأس من الحملة الشعواء التي حملها علي .

فعند مراجعة حضرتكم سؤالي وما اوردت هنا من الرد على اتهامي اتخيلكم لاتترددون في استدراك ماقال الاستاذ المشار اليه استدراكاً « جدياً » على مثال مايرى في جميع مواقفكم الانتقادية التي برهنت على انكم ليس ممن يقبل على الحق رشوة ، او يرضى من امانة العلم ثمناً . والله سبحانه الهادي الى قصد السبيل .

مرسيلية في ٢١ ك ٢ سنة ١٩٣٠ ي م

(ل . ع) اننا لا نبت في هذه المسألة شيئاً لاننا قد سبقنا فوافقنا على ماذكر حضرة الاستاذ المصطفى وعلى القارئ الحكم لا علينا . وقد ادرجنا هذا الرد بحرفه إلّا بعض الالفاظ الجارحة فاننا أبدلناها كلمات غير « شائكة » .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

اميركي واميركاني

س . طرابلس الغرب . السيد م . م . ن . كان وقع جدال بينكم وبين الاستاذ ضومط في مسئلة النسبة الى اميركة ، وهل يقال اميركي أو اميركاني ، وكان رأيكم انكم ترجحون الاميركي على الاميركاني ، وكان رأي الاستاذ ضومط ان الاميركاني هو الاصح ، أفبقيتم على رأيكم ام ماذا ؟

ج . الذي عندنا ان الاميركي هو الارجح والاميركاني هو المرجوح الضعيف ، بل نذهب الى ان من يقول اميركاني فاسد الذوق العربي وحشيه لان الناطقين بالضاد لايجمعون اداتي صفة في كلمة واحدة ، ولما جمعها بعضهم فيها اسقطوا اللفظة من الذوق العربي وقالوا عنها انها وحشية او وعرة او متوعرة ففي الاميركاني « ياء النسبة العربية » وفيها اداة الصفة الافرنجية وهي ان an ... اللاتينية الاصل من anus ... فاجتمع فيها اداتان لتلميح الصفة : الاداة الافرنجية والاداة العربية ، وهما في نهاية القبح . وقلنا : هما في نهاية القبح « لان السلف استبشعوا وجود مثل هاتين الاداتين في الكلمة العربية الواحدة ، وان كانتا عربيتين فكيف لايستبشعوهما اذا جاورت الاداة العربية الوصفية الاداة الاعجمية التي من جنسها . اما ان الناطقين بالضاد استنكروا اجتماع الاداتين الوصفيتين في الكلمة العربية الواحدة فظاهر من قول صاحب المصباح المنير في مادة وحش : « وكل شيء يستوحش عن الناس فهو وحش ووحشي ، كأن الياء للتوكيد كما في قولهم : والدهر بالانسان دواري ، اي كثير الدوران » اه . فانت ترى من هذا ان الدوار هو الكثير الدوران . ثم زيد دورانه تأكيداً بياء التأكيد ، فاجتمع في معنى الدوار زيادة ، لكن هذه الزيادة اخرجته عن المألوف من الكلام الى وحشيه . وعلى هذا الوجه فسد ذوق القائل ، وعلى هذا يقاس قولك : الاميركاني

فان الالف والنون الزائدتين على اميركة تدلان على النسبة فاذا زدت الياء عليهما خرجت الكلمة عن مأنوس الكلام الى وحشيه فاصبحت لاتألف إلّا الوحوش من الناس ، ولهذا وجب على الاديب السليم الذوق ان لايقول إلّا « اميركي » وبهذا القدر كفاية وقد قصدنا ان لانرجع اليه البتة .

جفر وشرح

س . مصر القاهرة . قرأت في فقه اللغة للثعالبي الذي طبعه الاب لويس شيخو في سنة ١٨٨٥ في ص ٨١ في ترتيب سن الغلام ماهذا نصه : « يقال للصبي اذا ولد : رضيع وطفل ، ثم فطيم ، ثم دارج ، ثم حفر (وفي نسخة : جفر وهو تصحيف) ، ثم يافع ، ثم شدخ ، ثم مطبخ [كمحدث] ثم كوكب . » اه وقرأت في النسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة العمومية سنة ١٣١٨ في ص ٥٩ ماهذا نصه . ثم دارج ثم حفر ثم يافع ثم شرخ ثم مطبخ (كمعظم) فأين الرواية الصحيحة ؟

ج . عليكم ان تعلموا قبل كل شيء ان الاب لويس شيخو لم يكن لغوياً مدققاً بل اديباً وفي كل ماتولى طبعه من مصنفات الاقدمين من الاغلاط ما انزلها في عيون المحققين . ومن الجملة فقه اللغة هذا فانه طافح بالاوهام اللغوية . فذكر النسختين المصرية والبيروتية الحفر (بالحاء المهملة) بعد الدارج خطأ واضح والصواب جفر (بجيم في الاول) قال في التاج : « ومن المجاز الجفر [بفتح الاول] : الصبي اذا انتفخ لحمه واكل ، وصارت له كرش وقد جفر وتجفر وقال ابن الاعرابي : والغلام جفر . وفي حديث حليمة ظئر النبي (صلعم) قالت : كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستاً وهو جفر . وفي حديث ابي اليسر : فخرج الى ابن له جفر اه .

اما شدخ بالدال فغلط كبير لا وجه له . والصواب شرخ بالراء كما في الطبعة المصرية اما الشدخ بالدال (وزان سبب) فمعناه الولد الغير تمام اذا كان سقطا رطباً وخصاً لم يشتد ، فكيف يكون هذا وقد ذكره بعد اليافع ، فلا جرم ان الشرخ بالراء هو الصواب وما في النسخة الشيخوية غلط شنيع .

اما المطبخ فالصواب كمحدث اي بتشديد الباء المكسورة وهو الشاب المعتلي .

وما في النسخة اليسوعية غلط ظاهر .

والعجيب في هذه الالفاظ الاصطلاحية ان صاحب تاج العروس اخطأ ايضاً في ايرادها في مادة طبخ فانه ذكر ترتيب سن الغلام نقلا عن ابن الاعرابي واورد الحفر (بالحاء المهملة) والشدخ (بالدال) وكل ذلك خطأ ظاهر . اما صاحب اللسان فقد قال: جفر بالجيم ، لكنه اخطأ في قوله : شدخ بالدال . والصواب ماذكرناه · اي بالراء . فانظر كيف ان كتبنا اللغوية طافحة بالاوهام مع انه يجب ان تكون من اصح ما يمكن .

التلفزيون او المباصرة

باريس . ج س . في لغتنا الفرنسية كلمة حديثة الوضع هي تلفزيون Télévision ومعناها النظر الى الشيء عن بعد بواسطة آلة اخترعوها ، والكلمة منحوتة من كلمتين : يونانية (تلي) اي بعد ، ولاتينية (ڤزيو) ، اي نظر ومحصلها : النظر عن بعد ، فهل في لغتكم كلمة تفيد هذا المفاد ؟

ج . نعم . ولغتنا لاتحتاج الى ماتحتاجون اليه من لغتين ، اذ في شبابها وقوتها غنى عن غيرها . وهذه الكلمة هي « المباصرة » قال الجوهري : باصرته اذا اشرفت تنظر اليه من بعيد . فهل في لغات الاقدمين او المحدثين من لغة فيها من قوة الولادة مافي لساننا العدناني العجيب ؟ ذلكم ماندعكم تفكرون فيه سنين بل قروناً .

النث اي الراديو

القاهرة . ك . ش . اكثرت الصحف في هذه الايام من ذكر « الراديو » ويريدون بها آلة توصل اليك الاغنية والخطب ونحوهما عن بعد ، فهل يمكن ان نجد لها مقابلا في لساننا ؟

نعم هي النث . قال اللغويون : نث الخبر : أفشاه . وقيل النث في الاصل إفشاء السر . ثم يتوسع فيه . فيقال : فيما يذاع عن بعد مما يظن انه خفي لا يجاوز الموطن الذي يجري فيه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٢٣ ــ دمية القصر وعصرة اهل العصر (هدية)

للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧

اهدى الينا هذا الكتاب احد الاصدقاء وطلب الينا نقده . وقد طبعه وصححه محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب في سنة ١٣٤٨ هجرية (كذا اي الهجرية او للهجرة) و ١٩٣٠ ميلادية (كذا) فوقعت هذه النسخة في ٣١٦ ص بقطع الثمن ، يليها ٥٤ ص بعنوان « الملتقط من ديوان ... الباخرزي ، يليها ٩ صفحات فهارس .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

واول شيء وقع بصرنا عليه عند فتح هذا السفر الجليل حاشية الصفحة ٧ اذ هذا مافيها شرحاً لما في المتن « ولا نكاد نعينها إلّا اوارير لاياً نتبينها . » ــ الاوارير جمع أرير وهي رابطة الدابة واللاي الابطاء . يعني لم يبق إلّا مواضع مرابط دواب الماضين نتبينها بعد الابطاء . اه هامش [النسخة] الاحديه . ولم ار [ارير] بهذا المعنى في القاموس . فليحرر . اه ماجاء في الحاشية .

قلنا : ماوقع بصرنا على هذا الكلام إلّا وتطيرنا من هذه الطيمة اذ قلنا كيف لم يصحح الناشر كل مافي هذه العبارات من الاوهام ؛ واول شيء لايمكن ان يجمع ارير على اوارير ، اذ ارير وزنه فعيل واوارير وزنه افاعيل . وفعيل لم يرد مجموعاً على افاعيل فهذا غلط اول والغلط الثاني قوله رابطة الدابة. فلو قال رباط الدابة اومربط الدابة لكان للكلام معنى مفهوم . اما رابطة الدابة فما معناه ؟ ــ وفسر اللاي بالابطاء.. نعم وهذا بعض معانيه ، لكن أهذا هو المعنى المطلوب في هذا التعبير ، أفليس هناك معنى آخر يوافق سياق الكلام موافقة احسن واتم ؟

والغلط الثالث ان حضرة الناشر قال : « ولم ار [ارير] بهذا المعنى في

القاموس » — انما كان يستطيع ان يعلم من هذه النتيجة ان في الكلمة تصحيفاً فيعيد الكلمة الى نصابها الاول ؟ كل ذلك حملنا على ان نظن ان النسخة لم تأت بالصورة التي كنا ان نتمنى ان تكون عليها ، ولاسيما انه لم يذكر روايات النسخ التي عثر عليها .

اما رأينا في ما اورده فهو ان صحيح الاواريّ : الاواري بتشديد الياء وتخفيفها وهو جمع الآري بالمد في الاول والتشديد في الآخر ويخفف وهو الاخية (راجع القاموس والتاج واللسان والصحاح في اري) . قال ابن السكيت : في قولهم للمعلف آري ، قال : هذا مما يضعه الناس في غير موضعه . وانما الآري محبس الدابة وهي الاواري والاواخي واحدتها آخية . » ٢ — اما الاي في العبارة المنقولة في النص فهي عندنا بمعنى الجهد والمشقة وان كان تأويلها بالابطاء صحيحاً ، إلّا ان تفسيرها هنا بالجهد احسن فهي تقابل الافرنجية A peine . قال في لسان العرب : « قال الليث : ... يقولون لا أيّاً عرفت ، وبعد لا أيّ فعلت أي بعد جهد ومشقة . » ٣ — واما الغلط الثالث فهو ان فعيلا لم يأت ابداً مجموعاً على افاعيل أو فواعيل فالنسخة القائلة ان الاوراير جمع ارير مخطئة . نعم لو قالت جمع آرير بالمد لكان الخطأ اهون — وفي الصفحة ٧ اوهام طبع اخر لم تصحح في الآخر . من ذلك قوله : « ثم نقف « عنهم » على اطلاع (س ٤) ونصوغ على « وزان » اسجاعها شدواً (س ٦) ولولا عنايته ... لبقيت الفائدة « فارة » [بتشديد الراء] من مسكها « الفايق » (كذا بياء منقوطة) الطيب غير مفتقة . — والصواب : منهم .. اوزان ... فارة (براء خفيفة) العابق .

وقد ذكر حضرة الناشر النسخ التي رآها او سمع بها . منها : نسخة خزانة المدرسة الاحمدية . ونسخة الخزانة المارونية في حلب ونسخة الموصل . ونسخة لندن . ولو كتب الى صاحب الخزانة التيمورية في مصر القاهرة لاستفاد منها . وقد كان المرحوم احمد باشا تيمور كتب الينا في ٢٩ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٤ ما هذا نقله : « وفي الخزانة التيمورية نسخة من هذا الكتاب [دمية القصر] نقلت عن النسخة الموجودة في خزانة عارف حكمت بك في المدينة ، ثم استعار النسخة التيمورية الشيخ محمد محمود الشنقيطي فنقل عنها نسخة واطلها باقية في

كتبه التي كانت له والتي اوقفها على دار الكتب بمصر القاهرة » .

ويزيد على ذلك ان كان عندنا نسخة من الدمية كتبت في سنة ١٠٦٤ وسرقت منا في سنة ١٩٢٩ (راجع لغة العرب ٧ : ٥٠٦ و ٥٨٩) وهي النسخة التي كنا قد نقلنا عنها نسخة في سنة ١٩٢٣ وهذه النسخة الاخيرة هي بيدنا الى الآن . وبينها وبين المطبوعة اختلافات شتى والظاهر ان التي بايدينا هي حسنة ويمكن ان يصلح بها مواطن عديدة من الدمية المطبوعة .

٢٤ . معنى النجم في القرآن

اهدى الينا المستشرق الروسي الشهير اغناطيوس كراتشكوفسكي مقالة بالالمانية بالعنوان الذي ذكرناه . وقد استشهد الكاتب عدة اثبات من الكتبة لاقرار معنى النجم الوارد ذكره في سورة الرحمن فأبدع في ماقال على مألوف عادته .

٢٥ . ابو نواس والكاس الساسانية المصورة

هذه رسالة اخرى لحضرة الاستاذ الروسي المذكور واضطر الى تحقيق ما اورد الى مطالعة تآليف جمة يدهش لها الانسان ، حتى لقد ساوت الحواشي ماجاء في الصفحات من المتن . فلله دره من مدقق !

٢٦ . اللغات الارامية وآدابها

رسالة من تأليف الاب شابو عربها الاستاذ انطون شكري لورنس ونشرها مراد فؤاد جقي . وهي مفيدة لمن لايعرف شيئاً من هذه اللغات . ونأخذ على اصحابها انهم ضبطوا « الارامية » بمد الاول . والعرب لم تنطق به ، انما قالوا أرام كسحاب او إرم كعنب . وقد قال الناشر : « ان العربية اقربهن [اقرب اللغات السامية] الى الاصل السامي الذي تفرعت منه ، إلّا ان السريانية اقدم منها عهداً » وهذا كلام لايأتلف اوآخره وقوادمه . فلو حصر قوله بان السريانية اقدم من العربية عهداً بما ابقت من الرقم او الكتابات لكان صحيحاً . اما ماذهب اليه بهذا الاطلاق فخطأ صريح يعمي الابصار .

٢٧ — خلاصة مقررات مجمع دير مارمتى المقدس
المنعقد في الدير المذكور من ١١ — ٢٥ ت ١ ش ١٩٣٠

نتمنى من صميم قلبنا ان يحقق السريان ماعقدوه في مجمعهم وان يفرغوا كل وسعهم في هذه الغاية ، ولا يعتبروه حبراً على ورق

٢٨ . المنارة

مجلة دينية علمية ادبية تاريخية
تصدر كل شهر مرة في ٨٠ صفحة في جونية (لبنان)
بادارة الاباء المرسلين اللبنانيين

ورد الينا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة ، فالفيناها حافلة بالمواضيع المفيدة وبذل اشتراكها السنوي في خارج لبنان سبعون فرنكا فنتمنى لها الرواج والانتشار .

٢٩ . كتاب داعي الرشاد الى سبيل الاتحاد
تأليف السيد ابراهيم الراوي الرفاعي في بغداد

السيد ابراهيم الراوي من الرجال المعروفين في العراق بعلو الهمة وصدق العمل وهو يسعى في دعاء الاماميين الجعفرية الى الاتحاد والاتفاق . وفي ايران شيخ جليل آخر معروف بمثل هذه الصفات وهو السيد السري محمد مهدي العلوي السبزواري وقد وقفنا على ما كتبه الى السيد الراوي مستحسنا رأيه . وهو الذي اهدى الينا هذا التأليف ، وكنا نود ان ينقح هذا الكتاب من اغلاط الطبع التي تفسد المعنى بل ربما تعكسه ، ففي ص ٢ من المقدمة جاء : « قبل الشروع فيما يدعو الائتلاف ... » والمؤلف يريد ان يقول : يدعو الائتلاف . فاين هذا من ذاك ؟

٣٠ . زهرة رمال الساحل (بالفرنسية)

Fleur des Grèves.

تأليف غي دافلين (عقيلة غزالة بك)

كل من يطالع هذه المجلة يرى في كل سنة السيدة جان غزالة بك تآليف لها تدل على حسن اختيار في المواضيع وانشاء سلس يتدفق تدفق السلسبيل من معينه . وقد اهدت الينا هذه « السيدة المصونة » هذه « الزهرة » فوجدناها

موافقة لاسمها ، وفيها احدى عشرة اقصوصة لايطالعها القارئ إلا ويود ان يقف على امثالها لما فيها من الموعظة فعالة والعبارة البديعة الخالصة من كل شائبة .

٣١ . سكن بيننا (بالفرنسية)

هذا تصنيف آخر للكاتبة المبدعة . وقد اودعته احدى عشرة قصة اخرى وكلها شائقة . لاتأتي على واحدة منها إلا ويدفعك الادب وحب الاطلاع الى مطالعة مابعدها . وتشغفك هذا الشغف الى ان تأتي على هذه القصص كلها . ويا ليت يعنى احد مترجمينا بنقلها الى لغتنا ليتعلم رواتنا كيف يسردون الحكايات ويلحمونها فتأتي ثوباً يخلع على مطالعي الكتاب .

٣٢ . منهج معهد المباحث الاسلامية (بالفرنسية)

Institut des Etudes Islamiques.

جاد علينا عمدة هذا المعهد ، المسيو س . شارليتي S. Charléty بنهج معهد المباحث الاسلامية للمحاضرات التي تلقى في تلك الدار في سنة ١٩٣٠ — ١٩٣١ فوجدنا اكابر المستشرقين يلقون خطبهم في أعلى المباحث الاسلامية . وقد قسمت تلك الدروس بين المواضيع الآتية : ١ — الاسلام المؤتم . ٢ — تاريخ الاراء والعلوم . ٣ — تاريخ البلاد وجغرافيتها . ٤ — الآداب والفنون . ٥ — الالسنة الوطنية الاسلامية . ٦ — المنشآت الاجتماعية الاسلامية .

وهناك قسم آخر موقوف على حياة القبائل البربرية السياسية في المغرب الاقصى — مبادئ الرواسيم Droit Coutumier. في بلاد البربر فهذه المباحث وغيرها تدل على عناية العلماء بكل مايتعلق بالاسلام . ومن الاسف ان لانرى مثل هذه الخطب تلقى في مدارسنا العظمى على اختلاف البلاد والمناطق .

٣٣ . تركية الحرة

La Turquie Libérale.

هي جريدة فرنسية يومية تبرز في الاستانة ويتولى تحريرها شبان ترك متفرنجون ليس لهم من مبادئ الدين الاسلامي شيء ولذلك نراها من الصحف المخطرة على المجتمع .

٣٤ . عنوان المجد في تاريخ نجد (هدية)

تأليف عثمان بن بشر النجدي الحنبلي

الجزء الاول والثاني بمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩

عنوان المجد من الكتب اللازمة لكل عربي يريد الوقوف على ماجرى في ديار العرب منذ نصف المائة الثانية عشرة الى اكثر من نصف المائة الثالثة عشرة للهجرة . وهذا الكتاب حافل بجزءيه بجميع التفاصيل اللذيذة للوقوف على الاحداث التي جرت للشيخ محمد بن عبدالله الوهاب في دعوته لاهل نجد وسائر ديار العرب الى الاصلاح الديني .

إلا ان هذا السفر المفيد طبع على غرار الاقدمين اي بلا الفهارس التي تعينك على ايجاد ضالتك اذا ما اردت نشدها . فقد اكتفي بطبع فهرس واحد هو فهرس المحتويات ، ولم يزد على هذا القدر ، فذهب معظم الفائدة من مراجعة تلك الصفحات . وهناك اسماء مدن لم يشر الى ضبطها ولا الى محل وقوعها من ديار الجزيرة ، ففي ص ١٤٧ مثلا ذكر الزبارة . ولو راجع الناشرون ماجاء في لغة العرب ٦ : ٧٣٧ الى ٧٤٥ لرأوا شيئاً جليلا عنها ، وقد اتحفنا به صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سركيس . — كما ان هناك اغلاط طبع لم تصحح في بابها . كقول المؤلف فيها : ١٤٧ : ٢٠ أخذ جميع خيلهم وبغالهم . والصواب نجائبهم . — وجاء في تلك الصفحة اسم ابن سويط (الذي هو مصغر سوط) فرواها على الحكاية العامية اي صويط وهو غير صواب . نعم ان مؤلف الكتاب اوردها بالصورة التي طبعت ، لكننا نجيب على ذلك ان الناشرين لم يلتفتوا مراراً الى هذا الامر ، فقد اصلحوا مثلا في باب التصحيحات كلمة « مسكة » بمسقط (اسم مدينة في عمان) كل مرة وردت مع ان العوام يقولون « مسكت » ومنهم من يكتبها « مسكة » كما فعل المؤلف ، اذن كان يحسن ايضاً ان يصلح اسم « سويط » على هذا الوجه . ومثل هذه الكتابة المخطوء في رسمها شيء كثار لايحتمل ذكره المقام . وهذا وامثاله لاينلم شيئاً من محاسن الكتاب وفوائده ، اذن ليقتن لمحتوياته ونفاستها

٣٥ ـ ملتقى اللغتين : العبرية والعربية (هدية)
تأليف « مراد فرج بك المحامي في القاهرة ومصر الجديدة

طبع في سنة ١٩٣٠ الجزء الاول
يحوي حرف الالف والباء والتاء والثاء والجيم

وقع هذا الجزء الاول في ٤١٨ صفحة بقطع الثمن . ومن غريب ما في هذا الجزء ، ان المؤلف كتب كلمة « تأليف » بالعربية واسمه ولقبه ومحل وجوده بالفرنسية ، فالناطق بالضاد الذي يجهل قراءة الحرف الافرنجي لايهتدي الى قراءة اسم المؤلف . فما معنى هذا العمل الذي يدل على شذوذ في الخلق والرأي والمصطلح ؟ .

ومن غريب عمل المؤلف ايضاً انه ينص بكلام طويل عريض على كيفية لفظ الكلمة العبرية ولو اتخذ رسم الكتابة الخاصة بالعلماء او اتخذ ضبط الكلمة بعلامات يصطلح عليه هو نفسه أو اتخذ ضبط الكلمة بالحرف الافرنجي لما احل القراء من هذه الطريقة المضجرة ولا زاد في حجم كتابه على غير طائل وهناك عيب آخر هو ان المؤلف ضعيف النظر في بعض ماينقل او يرتئي فقد قال مثلا في ص ٢٥ ماهذا حرفه : « الالا بالهمز والالا بالقصر : شجر مر ...» وكان عليه ان يقول هكذا : « الالآء بالمد كسماء والالا كالملا بالقصر ... وقال بعد ذلك : والبطمة : شجر الحبة الخضراء وكان حقه ان يجعل التفسير من جنس المفسر فيقول مثلا : والبطمة : شجرة (لا شجر) الحبة الخضراء .

وكثيراً ما يذكر حضرته الترجمة العربية للتوراة ، ولا يذكر اياً منها ، لا في المقدمة ولا في الحواشي ولا في الآخر ، فالترجمات غير متشابهة وهي كثيرة ، فكيف جاز له هذا الاطلاق في الكلام . ولو اردنا ان نتعرض لنقد هذه الصفحات بتفصيل لوقع كلامنا في جزء واحد من هذه المجلة ، إلا اننا نقول بوجه العموم ان الكتاب لايخلو من فائدة لمن يريد الامعان في اللغة العربية واكتناه اسرارها .

٣٦ . تاريخ اللغات السامية (هدية)

تأليف الدكتور اسرائيل ولفنسون (ابو ذؤيب)
مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية
مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

ليس في لغتنا كتاب يضاهي هذا السفر المفيد لمن يجهل اللغات الافرنجية . اما الذي يحسنها فلا في مصنفات الاجانب مايغني عنه كل الغناء . لان المؤلف لم يأت في وضعه في لساننا شيئاً جديداً يستفيد منه المستشرقون، انما وضعه — على مايظهر لنا — لابناء عدنان . فهو — من هذه الجهة فقط — مفيد .

والذي يطالع مايكتبه هذا الدكتور يتحقق ان في يراعته العربية بعض الضعف والركة . فكان يليق به وبامثاله ان يعرضه على نظر احد الفضلاء ليزيل عنه هذه الشائبة التي تعثر القارئ عثرات كان يود ان يكون في منجوة عنها .

من ذلك مثلا ماجاء في ص ٣ فقد قال : « ان التوراة عدت آل عيلم وليديا من الساميين » مع انه نقل في ص ٢ عن التوراة : « عيلام وآشور وارفكشاد ولود وآرام ... فنقول ان الذي يكتب في العربية يحسن به ان يروي الاعلام على مايرويها العرب ، لاسيما تلك الاعلام المشهورة في مصنفاتهم . فصواب : عيلم : غليم (بغين وبالتصغير) كما في القاموس والتاج في مادة غ ل م وكما في ابن خلدون ٢ : ٧ و ١٣ من طبعة مصر ، او ان يقول : عيلام على اللفظ العبري . واما قوله « ليديا » فبعيد عن « لود » ولود هو « لاود » عند العرب فاين ديار لوذ من بلاد « ليديا »؟ — وكتابته لآشور بالمد مخالف لمصطلح ابناء لغتنا والمشهور أشور بهمزة مفتوحة فشين مشددة مضمومة او آشور بمد فثاء مثلثة . وارفكشاد هو ارفخشد او ارفخشذ او ارفخشاد عند السلف . على ان ضبط الاعلام ورسمها ليس العيب الفاشي في هذا الكتاب من اوله الى آخره . انما الاغلاط المهمة فيه هي القطع ببعض الآراء التي لاتزال يتردد فيها بين الشك واليقين . تراه مثلا يقول في ص ٣ : « قبل خروج بني اسرائيل من الجزيرة العربية التي كانت وطناً مشتركا لجميع الامم العبرية والكنعانية ... » فهذا كلام

يشعر بان ديار العرب كانت — ولاشك في ذلك — وطناً لجميع الامم العبرية والكنعانية ، والحال ان هذا الرأي حديث العهد وليس جميع العلماء عليه ، فسوقه مساق امر تاريخي لاريب فيه تعد على التاريخ وصحاح الاخبار . نعم كان يستطيع ان يصرح به ، لكن لا من باب الحقائق المقطوع فيها ، بل من باب الامكان أو من قبيل رأي جماعة من البصراء حتى يتصل كلامه هذا بما اورد في ص ٤ عن رأي العلامة غويدي الذي يقول : « ان المهد الاصلي للامم السامية كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات ، ولاسيما قول المؤلف نفسه اذ يرى : « ان من العسير ان نجزم براي » في المهد الاصلي للامم السامية ... ص ٥ وكان قد قال قبيل ذلك (ص ٤) : « والتوراة نظرية خاصة عن اقدم ناحية عمرها بنو نوح ، وهي ارض بابل ، وقد تكون هذه النظرية اقرب الى الحقيقة ، فقد اثبتت البحوث التاريخية ، ان ارض بابل هي المهد الاصلي للحضارة السامية . » فالكاتب على هذا التناقض الذي تراه في كتابه كله .

وكان حضرة الاستاذ الصديق مصطفى جواد بين قبلنا في هذه المجلة (٨:١٢٣ الى ١٢٨) المتناقضات التي يقع فيها ، اذ كتابه « تاريخ العرب » مضروب على هذا الطراز الغريب ، ونحن لانريد ان نتقفى المؤلف في جميع مادونه في سفره هذا الثاني ، فهو صنو الاول ، وصاحبه هو هو ابو ذؤيب ، ولعل في تذويبه شيئاً من اسمه . فعسى ان لا يكون كذا . والكتاب يبقى نافعاً لمن لا اطلاع له على مصنفات الغربيين الحافلة بالفوائد والعوائد .

٣٧ . لمناسبة الاعياد

تخليداً لذكرى فقيد حيفا والشباب والصحافة العربية

الشهيد المرحوم جميل البحري

جميل البحري هو مؤسس المكتبة الوطنية وجريدة الزهور ومجلة الزهور ومطبعتها ، وقد وضع له شقيقه حنا البحري رسالة صغيرة بقطع ٢٢ في ١٨ ص كنا نود ان تكون اكبر من هذا الحجم حاوية لكل ماقيل فيه وكتب عنه لتكون احسن ذكرى للشهيد العزيز فعسى ان تحقق هذه الامنية عند ذكرى السنة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois .

١. وفاة ثيودور نولدكي

توفي المستشرق الشهير ثيودور نولدكي الالماني في ٢٩ ديسنبر من سنة ١٩٣٠ في الـ ٩٤ من عمره في كارلسروه. وهو اكبر علماء المشرقيات في ديار الغرب فقد نشر مؤلفات كثيرة لعلماء العرب الاقدمين واعاد روايتها الى نصابها الاول وكان النساخ قد مسخوها شر مسخ . ونحن لم نجد بين حملة العلم من بلغ تحقيقه فقد كان فريد عصره ، وكان يتقن اللغات الشرقية كلها كالعربية والارمية والعبرية والصابئية والفلسطينية والحبشية الى غيرها . وله تصانيف او تصحيحات او تحقيقات في جميع هذه الالسنة فضلا عن لغات الغرب كاليونانية واللاتينية والالمانية والفرنسية والانكليزية والايطالية واللاتينية والاسبانية .فهو ودي خويه من اساطين المشرقيات في هذه الحقبة الاخيرة .

٢. في المتقن الطبي العراقي

في ٢٩ من شهر ك١ من سنة ١٩٣٠ اقام رؤساء المتقن الطبي في بغداد حفلة توزيع الجوائز عن السنة الرابعة والمتقن سائر سيره الحثيث في اخراج ابناء لاسكولابيوس .

٣. وفاة السيد ابراهيم الحيدري

انتقل الى دار البقاء في ٦ ك ٢ (ديسنبر) السيد ابراهيم الحيدري من داء الكليتين ، وقد شيعت جثته الى مسكنها الاخير في المرقد الكيلاني بموكب حافل مشى فيه المندوب من قبل جلالة ملكنا المعظم والمعتمد السامي ورئيس الوزراء والوزراء والاعيان والنواب وسراة القوم .

ولد الفقيد في سنة ١٨٦٤ ودرس الحقوق في الاستانة وبعد ذلك عين قاضياً فعضواً في مجلس المعارف الكبير فرئيساً للشؤون الشرعية في دائرة الدفتر الخاقاني ؛ ثم احرز مقام المشيخة الاسلامية في الحكومة العثمانية وعاد الى وطنه بغداد بعد الحرب العظمى فعين وزيراً للاوقاف ثم عضواً في

مجلس الاعيان . فنعزي انجاله الكرام ونطلب لنويه الصبر والاجر .

٤ . مكشوفات جديدة في اور

وجد المنقبون في اور قبور ملوك الدولة الثلاثة التي يرجع عهدها الى سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد .

٥ . جدول الافلاسات في بغداد

سجلت المراجع الرسمية احصاء للافلاسات في العاصمة فكانت في سنة ١٩٢٧ : ١٣ قضية منها قضيتان حسمتا صلحاً .

في ١٩٢٨ : ٨ قضايا حسمت كلها في المحاكم .

في سنة ١٩٢٩ : ١٧ قضية ، دفع في واحدة منها الافلاس .

في سنة ١٩٣٠ : ٤٨ قضية ، اربع منها حسمت بالاتفاق .

٦ . دار لتعليم الممرضات

ارصدت المبالغ اللازمة في ميزانية ١٩٣١ لفتح دار تعلم فيها الممرضات مايجب ان يعرفنه ليقمن به في التوليد الفني .

٧ . تنازل الانكليز

عن خطوطهم البرقية الايرانية

تنازلت الحكومة البريطانية لايران عن جميع الخطوط البرقية ودوائرها وما يتعلق بها ، وكذلك عن جميع الدوائر البريدية التي لها في انحاء ايران المختلفة والتي تربط ايران بالهند واوربة . وما ذلك إلا للحزم الذي ابداه الشاه العظيم بهلوي خان فانه اظهر من مضاء الدهاء والسياسة ما ادهش كل انكليزي لان ايران لم تتنازل عن شيء بازاء ماحصلت عليه .

وقد عين هذا الشهر (شهر شباط او فبراير) موعد التسلم . ولذا ترى الحكومة الايرانية جادة كل الجد لاخذ تلك الدواوين وجلب الفنيين والموظفين اللائقين لتلك الوظائف والمناصب ليتمكنوا من ادارتها بالطرق المتبعة في هذا العصر . وقد اصدرت منشوراً الى جميع دواوينها لتخبرهم بارسال الرجال الذين لا لزوم لهم فيها من اهل الفن للاستعانة بهم في الدوائر الجديدة .

٨ . نقل القنصلية البريطانية من بوشهر

عمدت الدولة البريطانية نقل قنصليتها من بوشهر (ايران في خليج فارس) الى جزيرة البحرين ، وسيتم التحويل في نيسان (ابريل) من هذه السنة : فتصبح البحرين مركزاً عاماً للقنصلية البريطانية في جنوبي ايران . وهكذا تتخلص دولة البهلوي من كل سيطرة أو يد او اصبع اجنبية .

٩. اصلاح ميناء بوشهر

ميناء ابو شهر من انحس الموانىء . وقد ارصدت الدولة البهلوية مبلغاً لاصلاحه وجعله على طراز الثغور الحديثة وسوف تدعو اهل الفن والصناعة لاصلاحه ، وقررت الحكومة ايضاً جر الماء العذب الى بوشهر بالانابيب او القساطل الحديدية . وهكذا يرتاح اهلها من شرب المياه الغمقة او الراكدة التي تنغش فيها انواع الجراثيم المرضية .

١٠. نقل البريد الجوي

تم الاتفاق بين ايران وفرنسة لنقل البريد الجوي من اوربة وممالك الشرق الادنى الى مدينة بوشهر وجنوبي ايران وبالعكس . وبهذه الصورة يتم لايران الاتصال بالعالم المتمدن والخروج من كل يد اجنبية تضيق على خناقها .

١١. الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي بحروفه)

جاء في البلاغ الاخير الصادر في ٨ كانون الاول ١٩٣٠ انه بعد ان طرد رتل صغير من قطعات الجيش العراقي الشيخ محمود واعوانه الاشقياء من موضع منيع بقرب « حاجي آوا » انجد مخفر الشرطة في سورداش ، على مسافة ٣٦ ميلا ، شمال غرب السليمانية ، وأقام الرتل المذكور في سورداش الى ١٧ كانون الاول ثم عاد الى السليمانية .

وبعد هزيمة الشيخ محمود واعوانه من الاشقياء في « حاجي آوا » ظلوا ساكنين الى ٣ كانون الثاني ، ثم عادوا الى الظهور بقوة بجوار قرية « سراو » الواقعة على مسافة ٣٧ ميلا الى جنوب شرقي السليمانية على طريق حلبجة .

وفي ٩ كانون الثاني استولى الاشقياء على مخفر الشرطة غير المحصن في « خورمال » وفي ١٠ منه هجموا على مخفر الشرطة في « شاه نادري » الواقع على مسافة ٥ اميال الى شمال شرقي سراو (سراب) على طريق بنجوين ، وفي ١١ منه ، سار رتل صغير من قطعات الجيش العراقي من السليمانية ، لنجدة « شاه نادري » فوصل الى « سراو » في ١٢ منه ، ووجد ان الاشقياء قد انسحبوا من شاه نادري وفي خلال ليلة ١٣–١٤ منه ، هاجمت جماعة مؤلفة من نحو ٥٠ رجلا من الاشقياء ثلاث ربايا من معسكر الرتل في « سراو » ولكن الربايا طردتهم بسرعة وفي خلال ليلتي ١٥–١٦ و ١٦–١٧ منه اطلق الاشقياء النار على المعسكر مدداً قصيرة .

وفي ليلة ١٣ــ١٤ منه استشهد جندي واحد وقتل رجل من الثوار وجرح منهم عدة اشخاص .

١٢ . مصل الامراض السارية يصل في العراق

قدم العاصمة في اواخر كانون الاول حضرة الدكتور خوري المصري المتخصص باستحضار الحصول الواقية والشافية للامراض السارية ويتصل قريباً آلات وادوات مختبره من القاهرة الى بغداد .

والنفقات التي تتكبدها خزينتنا لجلب هذه الحصول من اوربة وحكومة الهند تبلغ الكثير من لكي ربية . بينما يسع الاختصاصي الموما اليه استحضارها جميعها في العراق وبنفقات لا تتجاوز ثلث ماتتكبده الخزينة اليوم. فعسى ان تقتصد الحكومة من هذا الباب فتستفيد وتفيد .

١٣. الحكم على مدير واردات الاوقاف السابق

كانت مديرية الاوقاف العامة اقامت الدعوى في محكمة البداءة في بغداد على الحاج حمدي افندي الاعظمي، مدير واردات الوقوف سابقاً . لاستيفائه من خزينة الوقوف مبلغاً قدره نحو من خمسة آلاف ربية ، حينما اوفد الى الاستانة لجلب مستندات الاوقاف .

فقررت محكمة البداءة في جلسة ١٨ كانون الثاني (يناير) تأدية المبلغ الى الاوقاف ، لثبوت اخذها من الخزينة « على وجه يخالف احكام قانون الميزانية » .

١٤. امراض الحيوانات في العاصمة

اصاب « ابو هدلان » ٥٨٥ رأساً من البقر والجاموس في ايام كانون الاول المنصرم (يناير) فمات منها ١٤٥ واقح مابقي منها حفظاً لها . واتلف كلب كلب واحد ، وحصان واحد .

١٥. ارتفاع ماء دجلة

لم يرتفع ماء دجلة في هذه السنة الارتفاع الذي بلغ اليه منذ عدة سنين. وفي مايلي قدر ارتفاعه في السادس من ك ٢ (يناير) عن الخمس السنين الاخيرة :

السنة	القدم	العقدة
١٩٢٧	٥	٨
١٩٢٨	٣	٩
١٩٢٩	٣	٩
١٩٣٠	١	٩
١٩٣١	١٢	٦

لم يفض دجلة في ربيع السنة الماضية

وارتفاعه اليوم يربو على اعظم ارتفاع بلغ اليه في سنة ١٩٣٠ بثلاث اقدام ، وبلغ ارتفاع الماء بقرب جسر مود في مساء ٨ ك٢ (يناير) ١٠٥ أقدام فوق وجه البحر . وانت عليم ان بين بغداد وخليج فارس ٦٠٠ ميل يقطعها من غير ان يهبط اكثر من ١٠٠ قدم . وسبب هذا الارتفاع سقوط امطار غزيرة في شمالي ديارنا وديار الاناضول . فقد فاض الزابان وتدفقت مياههما . ومما يحسن ذكره هنا ان الماء اذا ارتفع في الموصل فانه لايرتفع في حاضرتنا إلا بعد مرور ثمان واربعين ساعة . وقد فاض واد قرب قرية (الفاضلية) فجرف بمياهه امرأة مع ابنها حينما كانا يعبرانه.

١٦. عجل في بطن عجل

ولدت بقرة علي افندي المندلاوي احد موظفي الادارة المالية في الرمادي (من لواء الدليم) عجلا وعجلة . وكانت العجلة سليمة من كل علة ، اما العجل فكان مريضاً . فلما ذبح وشق بطنه وجد فيه عجل آخر . وهو من اغرب الغرائب . والذي عندنا ان ذلك العجل من الوهم والصحيح انه عقدة أمشاج لاغير ، فاين الاعجوبة ؟

١٧. عصابة اللصوص تعود الى البصرة

كان للصوص البصرة شهرة بعيدة في عهد آل عثمان . وما كنا نظن ان ذيالك العهد يعود في مثل هذه الايام . فقد قرأنا في جريدة (الاوقات العراقية) انه حدث في ليلة ٢٤ كانون الاول الاخير في الساعة التاسعة العربية لصوص غريب . كان الزورق البخاري ، زورق الحاج مهدي الحاج عباس قادماً من العمارة الى البصرة . وعند وصوله الى (الماجدية) قرية قريبة من قرمة علي ، هجم عليه لصوص عددهم اثنا عشر مدججين بالاسلحة في بلم (زورق) لهم ، ونهبوا امتعة صاحب الزورق البخاري ودراهمه وكاما كان لركابه .

وفي ليلة ٢٦ من الشهر المذكور هجمت عصابة من اولئك الذعار على دار (يوسف بن مفتاح) في قرية الكباسي ، ونهبوا ما فيها من حلى ومصوغات (مخشلات) . وقد انفضت التحقيقات في هاتين الحادثتين الى القبض على عدة رجال ، ولما عرضوا على صاحب الدار عرفهم صاحب الزورق الحاج عباس ، وظهر ان هذه العصابة هي نفس العصابة التي هجمت على الزورق ، وان هؤلاء الذعار من اصحاب السوابق .

واسم رئيس العصابة في الواقعتين « عبيد الصقر » . اما اسماء بقية المتهمين ، فهي : توبني بن دفار ، عبيد بن طعيم ، شاهر بن نصار ، طاهر بن نصار ، ياسين بن علي ، فرهود بن دفار ، جبار بن دفار ، وزويمل .

ولا يزال التحقيق يجري بجراء لسوق المتهمين الى القضاء .

١٨ . ايران وتركية

وصل السردار « انتصار » رئيس الوفد الايراني الى طهران في ٢٨ ك ١ (يناير) عائداً من لجنة تحديد التخوم المختلطة بين تركية وايران ، ورفع رقيمتين مسهبتين الى وزارة الخارجية والحربية ، عن النتائج التي افضت اليها اللجنة . والحديث الجاري في الاندية العسكرية : ان ايران لم تر ما عرضته الحكومة التركية من الارضين كافياً لحمل دولة البهلوي على التخلي عن شقتها الواسعة في جبل اراراط ، وترى بعض هذه المحافل ان لهذا الجبل شأناً خطيراً من الوجهة الحربية وهو ضروري كل الضرورة لحماية الديار الايرانية . وتصعب المساومة فيه .

١٩ . الباب الوسطاني

زرنا في هذه الايام الباب المعروف بالوسطاني ، فرأيناه في اسوأ حالة لانا رأينا « النقابين » ينزعون من جدرانه الآجر النفيس ليبيعوه . واذا لجوا في امرهم هذا لا يبقى اثر لهذا البناء الذي يستدل به على عظمة بغداذ السابقة . فنطلب الى ارباب العقد والحل ان يتداركوا امر التخريب لئلا يسبق السيف العذل . ورحم الله امرءاً حافظ على آثار السلف الصالح .

٢٠ . تصحيحات

ص ٢ س ١٨ : علي : عيسى

« « ١٩ ١٩٣٠ : ١٩٢٠

« ٢١ : ٤ فصدعه : فصدعا

٨٦ : ٣ لفعل : الفعل (وسقوط الالف من امام الاسماء كثير جداً فلا ننبه عليه لظهور المكان الفارغ لذلك الحرف فاجتزأنا بهذا التصحيح عن سواه)

٩٢ : ١٢ كأن : كان

١٠٨ : ١٨ وجود : وجوه

١١٢ : ١٤ المشنق : المنشق

١٤٤ : ٥ شرخ : شرخ

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣١)

الشمسية في التاريخ

Les Shamsys, ou Solicoles dans l'Histoire.

كنا قد نشرنا مقالة طويلة عن هذه الفرقة في مجلتنا في (٧ : ١٩٣ الى ٢٠٣) ثم اخذنا نبحث عنهم في الاخبار والتواريخ لعلنا نهتدي الى مايوضح امرهم في سابق العهد، فلم نوفق؛ فاستعنا بصديقنا القديم الورتبيد نرسيس صائغيان فهدانا الى بعض الكتب التي نوهت بهم. من ذلك Théâtre de la Turquie. — Traduit de l'Italien en Français par son Auteur le sieur Michel Fébure. Paris 1682.

فقد جاء في الصفحة ... ما هذا معناه: «سمي الشمسية بهذا الاسم لانهم — على ماقيل — يعبدون الشمس. وهذه الفرقة اقل الفرق انتشاراً في الشرق، وعدد اصحابها لايتجاوز العشرة الآلاف. وهم لايرون إلّا في شمالي العراق وانحائه. — وليس لهم معابد ولا كنائس يصلون فيها، وهم لايجتمعون إلّا في بعض السراديب بعيدة عن المدن ليتكلموا فيها ويتباحثوا في مواضيع ديانتهم. ويأتون ذلك خفية اية خفية حتى ان الاجانب عن ديانتهم لم يستطيعوا ان يتحققوا شيئاً منها، ولا أن يعرفوا مايجري في تلك المجتمعات والذين اهتدوا منهم الى النصرانية لم يبوحوا بشيء من اسرار نحلتهم، خوفاً من ان يقتلهم اصحابهم الاقدمون،

اذا ماثبت لهم انهم افشوا اسراراً من تلك النحلة ، لانهم يجدون هذا القصد كلما اجتمعوا .

« وقبل نحو ست سنين ذهب شابان الى حلب الشهباء فعمدهما اسقف الارمن الكاثوليك ، بعد ان انكرا ضلالاتهما ، لكنهما لم يشاءا ان يفشيا شيئاً من اسرار فرقتهما ، مع ان النصارى الحوا عليهما ان يذكرا لهم شيئاً منها ، او ان يكشفا شيئاً مما يجري في محافل الفرقة من الشنائع والاعمال الخبيثة للاسباب التي ذكرناها .

« وفي رحلتي الى ديار بكر عرفت شمسياً كان تاجراً غنياً وبينما كنا منحدرين الى بغداد ، كان يسمي نفسه يوسف في القافلة . واسم يوسف شائع بين النصارى والمسلمين واليهود ، وكان يعتمد عمداً لاينكرها اصحاب دين من الاديان : وكل ذلك لكي يزيد تنكره . ولهذا كان ابناء كل دين يعتقد انه على دين من الاديان ، فلم اتمكن من ان اتبين دينه واحكم عليه من النظر الى اعماله أو ثيابه أو كلامه ؛ اذ ما كنت ارى فيه مايحملني على انه يدين بدين من الاديان . لانه ما كان يظهر عملا دينياً يفشي لي ذلك . فكان يعيش كمن غير مربوط برابط من النحل المعروفة ، أو يعيش كمن لادين له . وكان يتكلم كلاماً لايدل على شيء من الدين وقد قيل لي انه شمسي . فاردت ان اتثبت من الامر بنفسي ، فسألت شاباً مسلماً كان يخدمه عن دين مولاه . فقال لي : ان صاحبي مسلم حنيف مثلي . — وقد قال الخادم ماقال ، اما خجلا من ان يبوح لي بحقيقة دين سيده ؛ واما لانه كان يجهل حقيقة معتقد ذيالك الرجل المحفوف بالغوامض والخفايا . أما اجوبة سائر خدمه فكانت ان دين مخدومهم الشمسية . واتفق لي اني رأيت ذات يوم هذا التاجر فرحاً وكان بجانبي ؛ فاخذت اجاذبه اطراف كلام مبهم ، وبعد ان مضى على حديثنا زمن ، تجاسرت وسألته : أأنت نصراني ؟ — فقال لي بصوت خافت : نعم . — ولما الححت عليه ان يذكر لي اسم المذهب الذي ينتمي اليه ، غير الكلام للحال ولم يرد ان يزيدني إيضاحاً . وهذا ما دعاني الى إثبات ماقيل لي عنه اي انه كان شمسياً . — هذا عدا ماكنت ارى اغلب المسلمين ينعتونه بالكافر في كل مرة ارادوا ان يذكروه . وهذا النعت يلصقونه ايضاً بكل نصراني

من اي مذهب او نحلة كان .

« ولما رأى الباشوات ان ليس للشمسية معابد وانهم يعيشون كالبهائم بلا دين معروف بمناسكه وشعائره ليرجعوا به الى امة. طلبوا منهم مراراً ان يسلموا فوعدوهم خيراً ، او انهم يتنصرون ويتخذون مذهباً من مذاهب المسيحية التي اعترفت به دولة السلطان أو تساهلت فيه ، وإلّا يقتلونهم ويبيدونهم عن آخرهم من تلك الديار . وهذا ما اجبرهم على ان ينضموا الى السريان او الى اليعاقبة قبل بضع سنين ، اجتناب قتل الترك اياهم ، حتى ان النصارى اخذوا من ذلك العهد يعمدون اولاد تلك الفرقة ويدفنون موتاهم من غير ان يذعن اهاليهم للشعائر النصرانية ، ولا ان يتخلوا عن شعائرهم الاولى التي يحافظون عليها كل المحافظة ، ويتمسكون بها في مجتمعاتهم السرية ، ولو انضووا الى المسلمين على الحاح الباشوات لما استطاعوا ان يبقوا محافظين على تلك الاعمال . » الى كلام الرحالة .

وجاء في المجلة الشهرية الارمنية التي تصدر في ڤينة الآباء المخيتاريين مقالة لكريكور ڤانتيان في ص ١٢ و ١٣ من سنة ١٨٩٦ ماهذا معناه :

« الشمسية او ابناء الشمس وبالارمنية Arévorti — اول شهادة بلغت الينا باللغة الارمنية ترتقي الى القرن الحادي عشر للميلاد ، واسم الكاتب كريكور ماكستروس Krikor Makistros [المتوفى سنة ١٠٥٨] فقد ذكر الشمسية في جوابه على رسالة وجهت الى بطريرك السريان ، ومن بعد ان ذكر فرقاً دينية كثيرة قال : « وهناك اناس يعبدون الشمس ، والذين خدمهم مجوس الفرس التابعون لرأي زرادشت الفارسي ويعرفون باسم الشمسية (وبالارمنية Arévorti) وهم كثيرون في هذه الربوع [اي بين النهرين] وهم يسمون انفسهم نصارى... ونعرف انك لا تجهل سيرتهم الشريرة المفضوحة ».

الشهادة الثانية

ترتقي الى اوائل القرن الثاني عشر للميلاد لصاحبها داويد ورتابيت David Wartabet فقد قال : البولسيون Paulitiens هم الشمسية .

الشهادة الثالثة

ترتقي الى المائة الثانية عشرة وهي للجاثليق نرسيس شنورهالي Chnorhâly

Le Catholicos Nersès في رسالته الى الخوري الاسقفي الى سميساط Samosate ، تلك الرسالة المسماة « لاجل رجوع الشمسيين » ... تعرفون ان ورد الينا خط منكم للشمسيين الساكنين في مدينتكم وانهم يريدون ويلتمسون ان ندخلهم في قطيع المسيح ، بل ان الارمن جنساً ولغة يريدون ان يتساووا معهم بالايمان والروح. اتوا الى ديواننا وكلمونا ملتمسين ذلك منا بالحاح، ونحن افهمناهم ما قرأناه عنهم في الكتب ، وما سمعناه من العارفين امورهم ، اي الشرور التي يأتونها قولا وعملا ... وهكذا بقي الشمسيون في طائفتنا جالسين في ظلمات الشيطان ، وأبوا ان يستنيروا بالنور الالهي على يد القديس غريغوريوس المنور ، بل فضلوا الظلمة على النور الى يومنا هذا . والذين اتوا الينا ، كفروا بشيعتهم بايمان مغلظة ولعنوا بافواههم كل من يحفظ في قلبه مثل هذا الكفر ، وكل ماسننا لهم من السنن ، تعهدوا بالقيام به ، اما اذا كان اهتداؤهم عن رياء ، مثلما يتوهمه عنهم كثيرون ، ويرجعون الى قبيحهم ، فنحن لانضر بشيء . والاسم الذي تسموا به من عهد اجدادهم — وهو الشمسية — سيبدل باسم المسيحيين ، ذلك الاسم العظيم العجيب ... »

فيؤخذ من هذا الكلام ان عنصر الشمسية ولسانهم هما من عنصر الارمن ولسانهم . وان كان مثل هذه النتيجة لايستنتج من كلام الشاهدين الاولين ، على ان جماعة من الادباء لاترضى بما قاله الجاثليق الارمني ، بل ترى انه لم يورد ما اورده إلّا لان هؤلاء الشمسية كانوا يعبدون الشمس وبعض العناصر والاشجار على حد ما كان يفعله الارمن في سابق العهد . ولذا استنتج الجاثليق تلك النتيجة ولاسيما انه رآهم يتكلمون الارمنية ، كما فعل بعض النور (الكاولية أو بني ساسان) المبثوثين في تلك الارجاء . والذين ينطقون بالارمنية .

الشهادة الرابعة

من المائة الرابعة عشرة للجاثليق مخيتار Mékhitâr في رسالته الى البابا اقليمس الخامس الذي كان في أڤنيون (فرنسة) Avignon [سكن أڤنيون في سنة ١٣٠٩ ومات فيها في ٣٠ نيسان سنة ١٣١٤] اذ يذكر ان في ذاك العهد كان شمسية في منازكرد (في ارمينية) Manàzkert .

الشهادة الخامسة

من القرن الرابع عشر وهي لمخيتار أبارانتسي Mékhitar Abâranetsi اذ يقول : «وعندنا عبدة الشمس (شمسيون) وهم ارمن ويتكلمون الارمنية واسمهم اريڤرتي Arévorti [كلمة ارمنية معناها عبدة الشمس او شمسيون] وليس لهم كتابة [خاصة بهم] ولا علوم ادبية . بل يعلم الآباء الابناء بالتقليد ماتعلمه اجدادهم من زرادشت ، ويسجدون للشمس حيثما تتجه ويحترمون شجر الحور Platane والسوسن والقطن وغيرها من النابتة التي تتجه الى الشمس ويشبهون انفسهم بها وان ذلك الاتجاه يكون بالايمان والعمل السامي العطر الرائحة . ومن مناسكهم انهم يذبحون الذبائح للموتى ويجودون على الكاهن الارمني بحسنات . واسم رئيسهم هازربد Hâzerbed وهم يجتمعون في السنة مرتين أو اكثر . رجالا ونساء ، شيباً وشباناً في مغارة مظلمة جداً . و...»

قلنا : ان كان هؤلاء اصلهم من الارمن ، فيجب القول ايضاً انهم يعرفون القراءة والكتابة وان لهم وقوفاً على الآداب الارمنية ، وان قيل الخلاف . وكذلك لو قلنا انهم ينتمون الى المجوسية الزرادشتيـة بنسبهم ، والراجح انهم لا ارمن ولا مجوس في النجار . والمظنون ان اسمهم اريڤرتي (اي عبادالشمس) اسم جنس لا اسم دين ومذهب : لان الارمن الاقدمين كانوا يعبدون الشمس ايضاً . ومع ذلك لم يلقبوا بذلك اللقب . ان كان من اسماء الاديان . ويشهد على ذلك ماقاله البطريرك اوانيس تلغورانسي Awânès Tulgouransi من ابناء القرن السادس عشر في بيت شعر له . ودونك معناه :

« لاتشمئز المرأة من الشمسي ولا من التركي ولا من الارمني ، انما ايمانها من تحبه من البشر » .

فهـذا دليل على ان الاسم (اريڤرتي) هو اسم جنس (عنصر) لا اسم دين او مذهب .

الشهادة السادسة

الشهادة السادسة ترتقي الى المائة الخامسة عشرة . وذلك ظاهر من كلام توما مدزوبتسي Thomas Medzopetsi حين ذكر تيمورلنك فقال: « وخرب

تيمور مدينة واربع قرى للشمسيين الوثنيين ودونك اسماءها : شولن Chôlen وشيماغاخ Chémaghakh وصفاري Safary ومراغة Maraghy وهنـاك اسماء مدن اخر ليست بارمنية وهي من مدن ايران فأتلفها تيمور عن آخرها إلّا ان هؤلاء الشمسيين كثروا في ماردين وديار بكر بعناية شيطانية .

الشهادة السابعة

الشهادة السابعة هي لداڤيد سلاتصورتصي David Salatsort-i اذ يقول: « ... والبابونج والهنديآء تنتظران الشمسي ، إذ يتجه هـذا الرجل الى حيث تدور الشمس» .

الشهادة الثامنة

الشهادة الثامنة لنيبهر ، فقد قال في رحلته الى العراق أو بين النهرين في سنة ١٧٦٦ : « وينتمي الشمسية الى امة اليعاقبة . والظاهر انهم حافظوا على الدين الذي كان سائداً قبل الاسلام وقبل النصرانية في تلك الربوع . ولما اريد قتلهم لانهم ليسوا من اصحاب الكتب المنزلة انضموا الى اليعقبة فراراً من الموت » .

خلاصة بحثنا

هذا ما وجدناه مدوناً في اخبار الارمن . وكان الشمسيون يطوون بساط ايامهم بين ظهرانيهم ولم نجد غيرهم ذكرهم او تعرض لهم . ولابد ان هناك كتباً نوهت بهم غير ماذكرناها ؛ لكننا لم نقع عليها .

على انه اتضح لنا كل الاتضاح ان ما افادنا به « هرمزد فروش » (راجع لغة العرب ٧ : ١٩٦ و ١٩٧) كان صحيحاً : وان في ديانة الشمسيين كثيرا من معتقد المجوس(اي اتباع زرادشت) وانهم حافظوا عليها منذ وجود اجدادهم في تلك الديار ، اذ كانت الزرادشتية سائدة فيها . وكذلك قل عن الصابئية الحرنانية (١) . وسبب اخفاء ديانتهم عمن حواليهم هو عدم وجود كتب منزلة يعترف بها اليهود والنصارى والمسلمون. وانت تعلم ان المسلمين لايعترفون إلّا بالتوراة والزبور والانجيل ، ولا يعتبرون غيرها من الصحف الدينية ، وكانوا يقتلون في القرون الوسطى كل من لايدين بدين اثبته الشرع الاسلامي ، واليك

١) وبعضهم يقولون الحرانية وهو غلط في هذه التسمية الدينية .

ماجاء في كتاب الفهرست لابن النديم (ص ٣٢٠ من طبعة الافرنج) .

سبب ابادة المسلمين لغير اصحاب الكتب المنزلة

قال ابو يوسف إيشع [اليشع] القطيعي النصراني في كتابه في « الكشف عن مذاهب الحرنانيين » المعروفين في عصرنا بالصابة [بالصابئة] : ان المأمون اجتاز في آخر ايامه بديار مضر ، يريد بلاد الروم للغزو . فتلقاه الناس يدعون له . وفيهم جماعة من الحرنانيين . وكان زيهم اذ ذاك لبس الاقبية ، وشعورهم طويلة بوفرات كوفرة قرة . جد سنان بن ثابت . فانكر المأمون زيهم ، وقال لهم: من انتم من الذمة ؟ — فقالوا : نحن الحرنانية . فقال انصارى انتم ؟ — قالوا : لا . قال: أفيهود انتم؟ — قالوا : لا . قال : فمجوس انتم ؟ — قالوا : لا . — قال لهم : أفلكم كتاب ، ام نبي؟ — فمجمجوا في القول . — فقال لهم : فأنتم اذن الزنادقة عبدة الاوثان ، واصحاب الرأس في ايام الرشيد والدي : وانتم حلال دماؤكم لاذمة لكم . فقالوا : نحن نؤدي الجزية . فقال لهم : انما تؤخذ الجزية ممن خالف الاسلام من اهل الاديان الذين ذكرهم الله عزوجل في كتابه ولهم كتاب . وصالحهُ المسلمون عن [على] ذلك ؛ فانتم ليس من هؤلاء ولا هؤلاء . فاختاروا الآن احد امرين : اما ان تنتحلوا دين الاسلام ، او ديناً من الاديان التي ذكرها الله في كتابه : وإلّا قتلتكم عن آخركم فاني قد انظرتكم الى ان ارجع من سفرتي هذه . فان انتم دخلتم في الاسلام أو في دين من هذه الاديان التي ذكرها الله في كتابه ، وإلّا امرت بقتلكم : واستئصال شأفتكم .

ورحل المأمون يريد بلد الروم فغيروا زيهم وحلقوا شعورهم وتركوا لبس الاقبية ، وتنصر كثير منهم ولبسوا زنانير ، واسلم منهم طائفة ، وبقي منهم شرذمة بحالهم وجعلوا يحتالون ويضطربون حتى انتدب لهم شيخ من اهل حران فقيه . فقال لهم: قد وجدت لكم شيئاً تنجون به وتسلمون من القتل . فحملوا اليه مالا عظيماً من بيت مالهم ، احدثوه منذ ايام الرشيد الى هذه الغاية اعدوه للنوائب ، وانا اشرح لك ايدك الله السبب في ذلك .

فقال لهم : اذا رجع المأمون من سفره فقولوا له : نحن الصابئون . فهذا اسم دين قد ذكره الله جل اسمه في القرآن . فانتحلوه ، فانتم تنجون به .

وقضي ان المأمون توفي في سفرته تلك بالبذندون وانتحلوا هذا الاسم منذ ذاك الوقت ، لانه لم يكن بحران ونواحيها قوم يسمون بالصابة [بالصابئة] . فلما اتصل بهم وفاة المأمون ارتد اكثر من كان تنصر ، ورجع الى الحرنانية ، وطولوا شعورهم حسبما كانوا عليه قبل مرور المأمون بهم على انهم صابئون ، ومنعهم المسلمون من لبس الاقبية لانه من لبس اصحاب السلطان ؛ ومن اسلم منهم لم يمكنه الارتداد خوفاً من ان يقتل ؛ فاقاموا متسترين بالاسلام ، فكانوا يتزوجون بنسآء حرنانيات ، ويجعلون الولد الذكر مسلماً والانثى حرنانية . وهذه كانت سبيل كل اهل ترعوز وسلمسين القريتين المشهورتين العظيمتين بالقرب من حران الى منذ نحو عشرين سنة ، فان الشيخين المعروفين بابي زرارة وابي عروبة من علماء شيوخ اهل حران بالفقه والامر بالمعروف وسائر مشايخ اهل حران وفقهائهم احتسبوا عليهم ومنعوهم من ان يتزوجوا بنسآء حرنانيات ، اعني صابئات . وقالوا : لا يحل للمسلمين نكاحهم لانهم ليسوا من اهل الكتاب .

وبحران ايضاً منازل كثيرة الى هذه الغاية بعض اهلها حرنانية ممن كان اقام على دينه في ايام المأمون او بعضهم مسلمون ، وبعضهم نصارى ممن كان دخل في الاسلام ، وتنصر في ذلك الوقت الى هذه الغاية مثل قوم يقال لهم : « بنو ابلوط وبنو قيطران ، وغيرهم مشهورين بحران » اه كلام ابن النديم .

فيرى من هذا جلياً ان سبب تستر بعض الفرق الدينية هو خوفها من اضطهاد مجاوريهم لهم ولا سيما المسلمون . بل كانوا يخافون الموت لعدم وجود كتب بايديهم تعتبر منزلة في نظر الغير . ولهذا كانت تلتجىء هذه الفرق اما الى التكتم والتقية ، واما الى احتلال الجبال وصياصيها ، أو الديار البعيدة عن العمران والحضارة ، يرى ذلك في الفرق النصرانية التي حينما كانت تضطهد في سورية وفلسطين كانت تلتجىء الى الجبال المتوحشة او الى بعض ديار جزيرة العرب . وذلك قبل الاسلام ، حينما كانت تلك الجزيرة ميداناً تنزل فيه البدع والنحل وانواع الشيع المتمزعة .

الخاتمة

هذا ماوصلت اليه تتبعاتنا وتحققاتنا في هذا البحث . واذا كان لاحد القراء مايزيد الموضوع سعة ، فليتفضل به علينا ونشكره عليه سلفاً .

ونحن نكرر هنا شكرنا لحضرة الورتبيد الهمام والمحقق الجليل نرسيس صائغيان الذي لولاه لما وصلنا الى شيء ولامن هذه التتبعات التاريخية ، فهو الذي عربها لنا من المجلة الارمنية واملاها علينا .

وفي الختام نتعجب من ان معلمة الاسلام التي ينشرها المستشرقون الافرنج خالية من هذا الموضوع الطريف . فقد جاء فيها ذكر الشمسية في مظنتها ، لكن لا بالمعنى الذي عالجناه في السنة الماضية وفي هذه السنة ، بل بمعنى طريقة من طرائق الدراويش اشتهرت باسم شمس الدين ابي الثناء احمد بن ابي البركات محمد السيواسي أو سيواس زاده الذي يعرف ايضاً باسم قره شمس الدين وشمسي وقد توفي في سنة ١٠٠٩ هـ - ١٦٠٠ او ١٦٠١ م) الى آخر ماقال ، وليس لنا ادنى اتصال بما تعرضنا له .

فأنت ترى من هذا ان معلمة الاسلام ناقصة في امور كثيرة ومعيبة ايضاً من عدة وجوه ، وان كان كتبتها من ابرع كتاب الغرب واشدهم امعاناً في المباحث الشرقية .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تكملة لعبادة الشمس عند جاهلية العرب

قال نشوان بن سعيد الحميري في كتابه : « شمس العلوم ، ودواء كلام العرب من الكلوم » : ان عبد شمس من اسماء العرب ؛ واول من سمي بهذا الاسم سبأ الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام ، لانه اول من عبد الشمس . وسمي سبأ ، لانه اول من سبا من العرب . قال فيه بعض اولاده :

ورثنا الملك من جد فجد ... وراثة حمير من عبد شمس

وقيل : الشمس : اسم صنم ... » اه المطلوب من نقله .

وقال السيد مرتضى شارح القاموس : « اضيف [عبد شمس] الى شمس السماء ، لانهم كانوا يعبدونها . وهو احد الاقوال فيه . وقيل : الى الصنم والنسبة عبشمي » اه . — قلنا : ويسمى عابدها عندهم المشمس . قال في التاج « التشميس : عبادة الشمس . يقال : هو مشمس : اذا كان يعبدها ؛ نقله الصاغاني . » اه

وجاء في الاغاني « ٣ : ١٩١ من طبعة بولاق » . « قال الزبير : قال ابو عمرو الشيباني : قال ابو بكر الهذلي : قال : قلت لعكرمة : مارأيت من يبلغنا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه قال لامية : آمن شعره ، وكفر قلبه . فقال : هو حق . وما الذي انكرتم من ذلك ؟ — فقلت له : انكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدو لنا في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد

فما شأن الشمس تجلد ؟ — قال : والذي نفسي بيده : ماطلعت قط حتى ينخسها سبعون الف ملك يقولون لها : اطلعي . فتقول : أأطلع على قوم يعبدونني من دون الله ؟ — قال فياتيها شيطان حتى يستقبل الضياء ، يريد ان يصدها عن الطلوع ، فتطلع على قرنيه ، فيحرقه الله تحتها .

« وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة . فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود ، فتغرب على قرنيه ، فيحرقه الله تحتها . وذلك قول النبي (صلعم) : تطلع بين قرني شيطان ، وتغرب بين قرني شيطان » انتهى .

لسان العصافير Langage des oiseaux

وقع نظري الان على المقال المنشور في مجلتكم لغة العرب الزاهرة - بعنوان « الزقزقة او لسان العصافير » . ان هذه اللهجة معروفة لا بل مشهورة في بغداد . يتكلم بها كثير من الرجال والسيدات . لاسيما اولئك الذين لايحسنون احدى اللغات الاجنبية . وقصدهم من ذلك ان يكتموا من الغريب موضوع خطابهم ويقال لهذه اللهجة لسان العصافير أو لسان الطير .

وتختلف اللهجة حيناً باقحام الزاي بين كل مقطعين من مقاطع الكلمة . ومنهم من يقحم الفاء عوضاً عن الزاي وربما اقحموا بدلهما غيرهما من الحروف كالراء .

وقد سمعت هذه اللهجة منذ طفولتي من والدتي . ومن غريب المصادفات زرت امس الغابر احدى العائلات المحترمة وكانت سيدتان تتكلمان « لسان الطير » على سبيل التفكهة . وكان اللفظ المقحم « الفاء » .

بغداد في ٣١ — ١ — ٣١ يوسف غنيمة

ايتها الطبيعة !

O Vanité de la Vie !

للاستاذ جميل صدقي الزهاوي

لقد كان منك اليك السبيل ... فما ازعج الراحلين الرحيل
رحيل الشعور الى اللاشعور ... وذاك لالام هذا مزيل
وليس امام الرحيل زماع ... وليس وراء الرحيل قفول
ليس طريق الردى موعرا ... فيتعب صاحبه أو يطول
يزول الفتى وشعور الفتى ... ويبقى هنالك مالا يزول
لانت الحياة تحول سريعاً ... وانت البوار الذي لا يحول
وصوتك عذب على كل سمع ... ووجهك في كل عين جميل

وأنت لنا في البداية أم ... وأنت لنا في النهاية غول
نهار لمن هو يحيا تصير ... وليل لمن هو يردي طويل
ظهور وبعد الظهور خفاء ... طلوع وبعد الطلوع افول

❀ ❀ ❀

حارب بعضك للفوز بعضاً ... وانت الدروع وانت النصول
وما الحزم في القلب إلّا هدى ... ولا العقل في الرأس إلّا رسول
وان الحياة اذا اعوزت ... ينازع فيها الشباب الكهول
بأيدي الفريقين منهم سيوف ... « بها من قراع الدروع فلول »
وللحي دون الهلاك بقاء ... ولكن هذا البقاء قليل

❀ ❀ ❀

وبين العيون على قربها ... ووجه الحقائق ستر يحول
ألا ليت شعري ماذا ترى ... اذا ارتفعت لي عنها السدول
حقائق قد اعجزت كل رأس ... واعجز ما في الرؤوس العقول
أليس هنالك من ومضة ... أكل مقاربة مستحيل
اذا نكل المرء عن ظنه ... فليس يعاب عليه النكول

❀ ❀ ❀

تؤول حياتي بعد الردى ... ولكن الى أي شيء تؤول
أسير بليل من الشك داج ... على ضوء عقلي وهو ضئيل
وأن الطبيعة في سيرها ... لها سنن ليس عنها حويل
وما الكون اجمع إلّا أسير ... وهذي النواميس إلّا كبول
اذا ماشكا الشيخ طول سنيه ... فهل هو من طولهن ملول

❀ ❀ ❀

رأيت ضحى اليوم محاولكا ... فماذا عسى ان يكون الاصيل
وأرسل طرفي الى ما بقربي ... فيرجع طرفي وهو كليل
ومما تفاوتت الناس فيه ... حظوظ تنال واخرى تنيل

هناك منازل في البعض منها هتاف وفي البعض منها عويل
واحقر بفسل(١) يضام فيبقى مقراً على الضيم وهو ذليل
وأكرم بحر لها مهجة على غير حد الظبا لاتسيل

❀❀❀

سيبقى على جهاه جيلنا ومن بعد ذلك جيل وجيل
وقاطعني كل من كان حولي فأصبح بالناس رأيي يفيل
ولم يبق بي سائلا غير صحبي على أن خطبي بصحبي جليل
وأن الحفير لاخر بيت بها يجمد الراحتين النزيل
وليس ثقيلا على ميت تراب على الوجه منه مهيل
وصيرني مبغضاً للحيا ة داء بعظم نخاعي ويسل
فياموت أنت سبيل السلام وأنت لمثلي نعم السبيل

❀❀❀

سيبقى شقائي بقاء حياتي فان هي زالت فهذا يزول
وما من بقاء لمن هو حي من الهالكين تباعاً سليل
على ان ظن الفتى جزؤه فليس يغير منه الدليل
أقول لمن هم يبغي انتحاراً وفي قلبه اليأس نار أكول
تريث فان الذي تبتغيه سيأتيك من نفسه ياعجول
وان الزمان بتحقيق ما لك اليوم لم يتحقق كفيل

❀❀❀

واني تحملت عبء الحياة على ان عبء الحياة ثقيل
كاني اذا حم موتي عان على رأسه سل سيف صقيل
واني لسمح بكل عزيز ولكنني بحياتي بخيل
واني على كبرتي هذه أود لو ان بقائي يطول

❀❀❀

١) فسل : حقير رذل .

من كلام الجاحظ

Fragments de Djâhiz

هذا كلام للجاحظ في كتابه «المعنون بالاخبار» نقله عنه الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى في كتابه « المنية والامل » قال :

قال الجاحظ ان الناس يخصون الدين من فاحش الخطأ وقبيح المقال مالا يخصون به سواه في جميع العلوم والاداء والآداب والصناعات . ان الفلاح والصانع والنجار والمهندس والمصور والكاتب والحاسب من كل امة وملة لاتجد بينهم من التفاوت في العقل والصناعة ولا من فاحش الخطأ وافراط النقص كالذي تجده في اديانهم وفي عقولهم عند اختبار الاديان . والدليل على ماوصفت لك ان الامم التي عليها المعتمد في العقل والبيان والرأي والادب والاختلاف في الصناعات اربع: العرب والهند والروم والفرس . ومتى نقلتهم من الدنيا الى علم الدين حسبت عقولهم مختبلة وفطرهم مسترقة كالعرب فانها مخصوصة باجود البيان الذي ليس كمثله بيان واللغة التي ليس مثلها في السعة لغة وقيافة الاثر مع قيافة البشر وليس في الارض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصورة المتفاوتين في الطول والقصر المختلفين في الالوان فيعلمون ان هذا الاسود ابن لهذا الابيض وهـذا الطويل ابن لهذا القصير وهذا القبيح عم هذا المليح . وللعرب الشعر الذي لايشاركهم فيه احد من العجم . وقد سمعت للعجم كلاماً حسناً وخطباً طوالا يسمونه اشعاراً فاما ان لهم شعراً له اعاريض معلومـة واوزان معروفة اذا نقص منها او زاد حرف او تحرك ساكن او سكن متحرك كسره وغيره فليس يوجد ذلك إلّا للعرب خاصة دون غيرهم وليس في الارض قوم عني بذم جليل القبيح ودقيقه وبمدح دقيق الحسن وجليله مثل العرب حتى لو جهد أفطن البرية واعقل الخليقة ان يذكر معنى لم يذكروه لما اصابه .

وللعرب من صـدق الحس وصواب الحدس وجودة النظر وصحة الرأي مالا يعرف لغيرهم ولهم العزم الذي لايشبههم فيـه عزم والصبر الذي لايشبهه صبر والجود والانفة والحمية التي لايدانيهم احد فيها ولا يتعلق بها رومي ولا

هندي ولا فارسي بل هذه الامم كلها يخالف العرب . ثم لهم من بعد الهمم والطلب بالطوائل ما ليس لغيرهم مع المعرفة بمساقط النجوم والعلم بالانواء وحسن المعرفة مما يكون منها للاهتداء ولهم حظ العربية مع الحفظ لانسابهم ومحاسن اسلافهم ومساوئ اكفائهم والتعيير بالقبيح والتفاخر بالحسن ليجعلوا ذلك عوناً لهم على اكتساب الجميل واصطناع المعروف ومزجرة لهم عن اتيان القبيح وفعل العار ليؤدبوا اولادهم بما ادبهم به آباؤهم ثم الحفظ الذي لايقدر احد على مثله وان دونه وخلده في كتبه لاتصاب إلّا فيهم وذلك ان العي والبيان في كل قوم منثور متفرق ولست ترى واحداً في البادية غبياً رأساً على انهم وان تفاوتوا في البيان فليس بمخرج اخسهم الى العي . وفيهم ايضاً خصلة لا تصاب إلّا فيهم وذلك ان سفلة كل جيل وغفلة كل صنف اذا اشتد تشاجرهم وطالت ملاحاتهم وكثر مزاحهم والدعابة بينهم وجدتهم يخرجون الى ذكر الحرمات وشتيمة الامهات واللفظ السيء والسفه الفاحش ولست بسامع من هذا حرفاً في البادية لا من صغيرهم ولا من كبيرهم ولا جاهلهم ولا عالمهم وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتفانيان في دون ذلك . وليس في الارض صبيان في عقول الرجال غير صبيانهم وكل شيء تقوله العرب فهو سهل عليها أو كطبيعة منها وكل شيء تقوله العجم فهو تكلف واستكراه . وللعرب البديهة في الرأي والقول خاصة ولهم الكنى في الاسماء خاصة وقد زعم قوم من الفرس ان فيهم الكنى واحتجوا بقول عدي بن زيد :

اين كسرى وكسرى الملوك ابو سا سان ام اين قبله سابور؟

وليس كذلك انما كناه عدي بن زيد على عادته حين اراد تعظيمه ان صحت رواية هذا البيت فاما ابو عمرو بن العلاء ويونس النحوي وابو عبيدة فرووا جميعاً ان عدياً قال:

اين كسرى كسرى الملوك انو شر وان ام اين قبله سابور؟

فاخطأ الراوي الرواية وقيل ذلك عنه من لا علم له وليس في الارض عجمي له كنية إلّا ان تكنيه العرب .

قال الجاحظ وهم ماحكيت لك من صحة العقل وكرم الطبيعة وحسن البيان

وسعة المعرفة وجودة الرأي وشدة الانفة يعبدون الحجارة ويحلفون بها ويتحامون كسرها وينكسون لها ويدعونها الهة ويخاطبونها ولا يتجبرون عليها وينكرون على من ينقصها ثم مع ذلك ربما رموا بها واتخذوا سواها ثم كانوا يرون ان الرجل منهم اذا مات فلم يأخذ ولية بعيرة فيحفر له حفرة ثم يقيده على شفيرها ويطرح برذعته على وجهه ورأسه ثم لا يسقيه ولا يعلفه حتى يموت. ان ذلك الرجل الميت يجيء يوم القيامة حافياً راجلا فاذا فعل ذلك اتى راكباً وذلك البعير يسمى البلية .قال ابن مقبل: كالبلايا رؤوسها في اللوايا .وقال آخر:

منازل لا ترى الانصاب فيها ولا حفر البلايا للمنون

ويقولون ايما رجل قتل فلم يطلب وليه بدمه خلق من دماغه طير يسمى هامة فلا يزال يزقو على قبره وينعى اليه حتى يبعد قال شاعرهم :

فان تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما

ومن ثم كانوا يستسقون للميت وكانوا يقولون ايما شريف قتل فوطئته امرأة مقلات، عاش ولدها .قال بشر بن ابي حازم الاسدي :

تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وكانوا يقولون ان الرجل اذا ملك الفاً من الابل ان السواف(١) يأتي على ابله فيفقأ عين الفحل فان زادت على الف فقأ عينيه جميعاً فذلك المفقأ والمعمى قال الشاعر :

فقأت لها عين البعير تفقداً وفيهن زعلا المسامع والجرن(كذا)(٢)

وكانوا اذا اجدبت بلادهم،فارادوا الاستمطار، اخذوا بعيراً اورق،فشدوا في اذنيه العشر ،والسلع، وصعدوه في الجبل، واشعلوه في اذنيه النار ،ودعوا وتضرعوا ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك ، لم يستجب الله منهم (٣)

وكانوا ، اذا وقع العر في الابل ، يأخذون بعيراً سليماً لاعيب فيه، فيقطعون مشفره ثم يكوونه ليذهب العر عن سائر الابل والا فشافيها . قال النابغة :

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وكان الرجل منهم اذا غزا ، عقد خيطاً في ساق شجرة ،فاذا رجع ورآه منحلا

١) السواف : الموتان في الابل (٣) الذي في كتب الادب ان العرب يفعلون ذلك بثيران الوحش لا بالابل . (ل . ع) (٢) في الاصل كذا : وهو غلط .

فقد خانته قعيدته بزعمهم ، وان رجع ووجده بحاله ، فقد حفظت نفسها له .
قال الشاعر :

هل ينفعنك اليوم ان هممت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

والرتمة : اسم الخيط بعينه .

وكانوا يقولون: اذا احب الرجل المرأة واحبته . فان لم يشق عليها برقعها وتشق عليه رداءه ، فسد حبهما ، وان فعلا ذلك دام حبهما . قال عبد بني الحسحاس :

وكم قد شققنا من رداء ومئزر ومن برقع عن طفلة غير عانس
اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابس

هذا مع ايمانهم بالعدوى (١) والجن ، وتكون الغيلان ، وان الجن هي التي طردت اهل وبار (٢) عن ديارهم ، وصارت الجن سكانها فليس بها الا الجن والوحش .

ومع منحبهم في الحام والبحيرة ، والوصيلة ، والسائبة ، وسيأتي تفسيرها . وامور كثيرة لا يحتاج الى ذكرها ، وانما اردنا ان تعرف الناس التفاوت مابين حال العاقل في دنياه ودينه ، فاذا صار الى التكذيب والتصديق . والايمان والكفر ، صار الى غير ذلك الذي كان عليه من التمييز .

قال الجاحظ : ثم ملنا الى الهند ، فوجدناهم يقدمون في الحساب والنجوم ، ولهم العلم الهندي خاصة ، ويقدمون في الطب ، ولهم اسرار الطب ، وعلاج فاحش الادواء خاصة ، ولهم خرط التماثيل ، ونحت الصور ، مع التصوير في الاصباغ وكوى المحاريب (٣) واشباه ذلك .

ولهم الشطرنج ، وهو اشرف لعبة ، واكثرها تدبيراً .

ولهم صنعة السيوف الهندية .

ولهم الكنكنكة وهي وتر واحد على قرعة ، فيقوم مقام العود والصنج .

ولهم ضروب الرقص والخفة .

ولهم الثقافة خاصة .

---

١) في الاصل : « بعده » وهو خطأ . (٢) في الاصل: « ديار » وهو وهم ظاهر .
(٣) في الاصل : وكرى المحاربة ، وهو غلط .

ولهم السحر والترصد والخطب الطوال .

ولهم الرأي والنجدة والصبر ، وليس لاحد من الصبر ما لهم ،

ولهم الاخلاق المحمودة والسواك والخضاب .

وهم مع ماذكرنا اصحاب بدة وهي جمع بد . والبد الصنم، ينحتونها بايديهم ثم يعبدونها ويجعلون لهم بيوتاً كمساجد المسلمين ، وفيها بنات رؤسائهم موهوبة لتلك البدة على وجه التقرب بها ، والنذر ، والكفارات . وتلك النساء واقفة للفساد والفجور يأمرها اهلها بذلك . ويرون ان لهم فيه اجراً عظيماً . ولهم عباد ورهبان متجردون عن اللباس يدعون الزهد في الدنيا ، لايمسون الماء ويتبركون باوساخهم ، ويختبرونهم بتلك النساء وملاعبتها ، فمن اشتاق من اولئك العباد الى تلك النساء ، وهاج فقد كفر كفراً عظيماً ؛ واتى باعظم منكر ، والحقوه انواع العذاب والنكال ، وقتلوه . هذا في الزهاد خاصة ، فاما غيرهم منهم ، فلا ينكرون عليه الفجور بتلك النساء ، واذا اشتاق الهنود الى زيارة موتاهم ، اضرموا النيران ، وحملوا معهم الهدايا واللطائف ، وتضمخوا بالصندل وتكفنوا ، ورموا بانفسهم في تلك النيران ، ويزعمون انهم يرجعون الى اهليهم اذا قضوا وطراً من زيارة موتاهم .وهذا عجيب في جميع الهنديين، اذ يرى دقة النظر في دنياهم وجهالاتهم في دينهم .

قال الجاحظ : ثم ملنا الى الروم فوجدناهم اطباء وحكماء ومنجمين ولهم اصول اللحون وصنعة القرسطون .

وهم الغايات في التصوير ، يصور مصورهم الانسان ، حتى لايغادر شيئاً ، ثم لايرضى بذلك حتى يصوره شاباً . وان شاء كهلا . وان شاء شيخاً ، ثم لايرضى بذلك حتى يصوره باكياً ، او ضاحكا ، ثم لايرضى بذلك حتى يجعله جميلا ناعماً ، عتيقاً ، ثم لايرضى بذلك حتى يفصل بين ضحك الشامت ،وضحك الخجل ، وبين المتبسم والمستهزىء ، وبين ضحك السرور ، وضحك الهازئ ، وضحك المتهدد ، فيركب صورة في صورة ، وصورة في صورة ، وصورة في صورة .

ثم لهم في البناء ماليس لغيرهم ، ومن الخرط ، والنجر ، والصناعة ، ما ليس

لسواهم ثم هم مع ذلك اصحاب كتاب وملة ، ولهم من التدقيق في المكيدة ما ليس لغيرهم . ثم هم مع ذلك اجمع يرون ان الالهة ثلاثة : بطن اثنان (كذا) وظهر واحد (كذا) ، كما لابد للمصباح من الدهن والفتيلة والوعاء ؛ فكذلك جوهر الآلهة .فزعموا : ان مخلوقاً استحال خالقاً ،وان عبداً تحول رباً ، وان حديثاً انقلب قديماً ، إلّا انه قد قتل . وصلب بعد هذا ، وفقد (كذا) وجعل على رأسه اكليل الشوك ، ثم احيا نفسه بعد موته . وانما امكن عبيده من اخذه واسره وسلطهم على قتله ، وصلبه ليؤاسي ابناءه بنفسه ، وليحبب اليهم التشبه به ، وليستصغروا جميع ماصنع بهم (كذا) ،ولئلا يعجبوا باعمالهم فيستكثروها لربهم ، فكان عذرهم اعظم من جرمهم (١) . فلولا انا رأينا باعيننا ، وسمعنا بآذاننا لما صدقنا . ولا قبلنا ان قوماً متكلمين ، واطباء ، ومنجمين ، ودهاة ، وحساباً ، وحذاق كل صنعة ، يقولون في انسان رأوه يأكل ويشرب ، ويبول ، وينجو ، ويجوع ، ويعطش ، ويكتسي ، ويعرى ، ويزيد ،وينقص ، ثم يقتل بزعمهم ويصلب . انه رب خالق ، وانه قديم غير محدث ، يميت الاحياء ، ويحيي الموتى ، وان شاء ... في الدنيا ، ثم يفتخرون بقتله... اليهود . (كذا . وفي هذه العبارات العائدة الى الروم كلام مغلق غير واضح ولا متسق . وما كان منقطاً هو محذوف في الاصل . ل . ع)

قال الجاحظ : ثم ملنا الى فارس ، فوجدنا هناك العقول التي لاتبلغها عقول، والاحلام التي لاتشبهها احلام . والسياسة العجيبة . والملك المؤيد بتدبير الامور ، والعلم بالعواقب . ثم كانوا مع ذلك يغشون الامهات ، ويأكلون الميتة ، ويتوضأون بالابوال ، والماء موجود عندهم ، ويعظمون النار ، وهم اظهروها ، وان شاؤوا اطفأوها . ويقولون ان الله كان وحده لاشيء معه ،

١) تأنس الكلمة الالهية يشبه تأنس الكلمة او الفكرة البشرية ، فالفكرة قد تصور بالكتابة او الرمز او الحس الى غير ذلك . وتبقى هي اياها بمزيتها الاصلية ، يعني انها تبقى في ذاتها كما كانت على حد صفات النفس الصادرة منها اي تبقى شيئاً لايقع تحت الحس الظاهر بل متصفاً بصفات الروح . وهكذا يكون تجسد الكلمة الالهية .ومنه الآية : « وكلمته القاها الى مريم وروح منه » (ل . ع)

فلما طالت وحدته استوحش؛ فلما استوحش فكر. فلما فكر تولد من فكرته اهرمن، وهو ابليس. فلما مثل بين يديه اراد قتله. فلما اراد قتله امتنع. فصالحه الى اجل معلوم، واودعه الى مدة مسماة. على ان لا يمتنع عليه اذا استوفى الاجل، وبلغ المدة. ثم ان اهرمن نوى الغدر، وذلك شيمته فانشأ يخلق اصناف الشر، يستمد بها عليه. فلما عرف بذلك منه. انشأ اصناف الخير، ليضع بازاء كل جند جنداً، وله بعد ذلك فضل قوته، وانه يسمى القديم دونه.

ثم قالوا في قسمة العوالم عندهم، وفي اسمائها وجواهرها، وهيئاتها، وفي خلق مهنه ومهينه (١) وهو آدم وحواء، وفي اسوسن (٢) المنتظر عندهم، مالا يستطيع وصفه احمق منقوص، ولا عالم تام، ولو جهد كل جهده، واستفرغ كل قوته.

قال الجاحظ: ووجه آخر يستدل به على قلة عناية الناس باكثر (كذا، ولعلها بامر) الدين وان شأنهم تعظيم الرجال، والاستسلام للمنشإ، والذهاب مع العصبية والهوى، والرضا بالسائق الى القلوب؛ واستثقال التمثيل، وبغض التحصيل، ما نجد من اعتقاد اكثر البصريين، وسوادهم، لتقديم عثمان بن عفان، ومن اعتقاد اكثر الكوفيين لتقديم علي بن ابي طالب (ع) ومن اعتقاد اكثر الشاميين لدين بني امية، وتعظيم عثمان، وحب بني مروان اه.

زنجان (ايران) في ٧ ربيع الآخر ١٣٤٨ ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) تأخر نشر هذه المقالة لوقف الجزءين الاخيرين من هذا المجلة على الفهارس ولاتمام ما كان حضرة الدكتور داود بك الجلبي قد بعث به الينا من رسائل الجاحظ.

فنطالب المعذرة من حضرة صديقنا الجليل الشيخ ابي عبدالله.

---

١) المشهور: ميشه وميشانه. راجع الملل والنحل للشهرستاني ص١٨٢ طبع الافرنج وراجع معجم فلرس اللاتيني في ميشه وميشانه (٢) اسم المنتظر عند المجوس الزرادشتية «اشيذربكا» قال الشهرستاني (ص١٨٨): «ومما اخبر به زرادشت في كتاب «زندوستا» قال: سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيذربكا ومعناه: «الرجل العالم» يدين العالم بالدين والعدل؛ ثم يظهر في زمانه «بتيارة» فيوقع الافة في امره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك «اشيذربكا» على اهل العالم، ويحيي العدل، ويميت الجور، ويرد السنن المغيرة الى اوضاعها الاول، وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور، وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والدعة، وسكون الفتن وزوال المحن، والله اعلم.» اه (ل. ع)

جامع سراج الدين وترجمة الشيخ

Mosquée de Sirâdj-ed-Dîn

جاء في ص ٤١ من تاريخ مساجد بغداد عن هذا المسجد « وهو من مساجد بغداد القديمة واقع في محلة الصدرية (١) قرب محلة الشيخ عبد القادر الجيلي وهو واسع المصلى فسيح الساحة رصين البناء مشيد الارجاء على مصلاه قبة عظيمة وحولها مئذنة شامخة وفيه خطيب وامام ومؤذن وخدام ... »

« وقد جدد عمارته والي ولاية بغداد حسين باشا عام ١١٣١ وزخرف قبر الشيخ سراج الدين المدفون في هذا الجامع على ما نطق به التاريخ المنقوش في لوح المرمر الذي على القبر وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا مرقد الشيخ سراج الدين سق—(٢) العزيز عمره آصف الزمان وخلاصة وزراء آل عثمان والمشار اليه بالبنان والي ولاية بغداد دار السلام الوزير المعظم والمشير المفخم أبو الخيرات حسن باشا أطال الله عمره وأبقاه ويسر له من الخير ماشاءه وارتضاه ، وذلك سنة احدى وثلاثين ومائة والف للهجرة » وأوصل الى الجامع ساقية من ماء دجلة وانشأ فيه سقاية يشرب منها المارون . والشيخ سراج الدين هذا من رجال الصوفية وله ذكر في كتاب : « تاريخ اولياء بغداد » وليس في هذا المقدار ما يوضح لمتطلع الاسرار ودونك ما كتبه قلمنا القاصر في ترجمة الشيخ سراج الدين :

ترجمة السيد سراج الدين

هو محمد سراج الدين على ماجاء في صدر كتابه . « صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار » ابن السيد عبدالله الرفاعي الوالد ، المخزومي الوالدة .

وقد جاء في ص ١٠٩ من كتابه المذكور « أعقب سيدنا السيد الوالد عبدالله نجم الدين المبارك — رض — جامع هـذا المختصر الفقير الى الله تعالى ، محمد سراج الدين من الست سعدية بنت الامير عبد الرحمن المخزومي صاحب

١) بل هو الان في المحلة المسماة بمحلة الشيخ سراج الدين (٢) مختصرة من (قدس الله سره) .

نجد » (١) وقال في المقدمة : « والدتي الحسيبة النجيبة سعدية المخزومية بنت الامير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد ابن خالد الملقب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر ابي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد » وكان — رحمه الله تعالى — طعاناً . فقد جاء في ص ١٩ من هذا الكتاب قوله في كتاب الثبت المصان (٢) بذكر سلالة سيد ولد عدنان « لسلامة مؤلفه من ضغائن الرافضة» ، وفي ص ٤٩ « وقد عني اهل البيت عليهم السلام في افرادهم المكرمين وأئمتهم الطاهرين امامة معنوية لا كما عناها الرافضة وهي الامامة التي عناها جحاجحة الصوفية وسموها بالقطبية الكبرى والغوثية العظمى والامامة الجامعة وقالوا لصاحب مرتبتها الغوث والقطب وقطب الاقطاب » وسنذكر بعد هذا شيئاً من طعنه فتأمله في خلال الكلام .

وهو يعتقد ان للائمة تصرفاً في اجزاء الكون كما اعتقد الكشفية من غلاة الشيعة أن للامام تفويضاً من الله تعالى في بعض الامور ويدل عقيدته قوله بعد ما تقدم : « أعني القطب الغوث يتصرف في ذرات الاكوان وصاحب خلافة الظاهر ذرة منها . وروى العارفون من سلف أهل البيت ان الامام الحسين لما انكشف له في سره تدلي الخلافة الروحية التي هي الغوثية والامامة الجامعة فيه وفي بنيه على الغالب استبشر بذلك وباع في الله نفسه على ان الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة » فهو يعتقد ظهور المهدي كالامامية والمعتزلة ، وقوله الاخير في الحسين — ع — ونهضته ، ينقض مؤاخذته الرافضة على قولهم ان الامامة جوهرية معنوية لان الخلافة الروحية لا تستوجب سل السيوف ولا خوض الحتوف فتأمل ذلك — رعاك الله — وشر القول ما نقض نفسه .

---

١) قلنا : جاء في « ٣ : ٤٣٣ » من لغة العرب ان مانع بن المسيب الشيباني العدناني كان اميراً على نجد في سنة (٥٨٠ هـ) وكانت امارة بيعة ابنه في سنة « ٦٢٧ هـ » وامارة موسى بن ربيعة كانت في سنة « ٦٤٥ هـ » فقول سراج الدين يقتضي قطع جده لهذه الامارة بالاعتراض وميلاد سراج الدين سنة « ٧٩٣ هـ » (٢) هذا يؤيد استعمالهم أصانه بمعنى صانه .

ويؤكد اعتقاده ظهور المهدي قوله كما جاء في ص ٥٦ « فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي »

ومن انتقاده ابن عقبة صاحب عمدة الطالب قوله كما في ص٧٨ :« ومن النقول السابقة واللاحقة يتضح لكل ذي عقل قبح فرية النجفي ووسيته (كذا لعلها ودسيسة) وفضيحة ابن عقبة صاحب عمدة الطالب باتباعه له» وفي ص٧٦ :« انتهى ما خلطه النجفي من خرافته وتبعه على ذلك ابن عقبة لحماقته وجهله » وفي ص٨٣ :« والقصد من ذكر هذه المباحث رد أكاذيب الرافضة عليهم وتنبيه من اتبعهم كابن عقبة اخذاً بدسيستهم عن غير (كذا) بغياً واتباعاً لزمرة الغي » قلنا : ولا غرابة في رده من يدعون انه دعي لا علوي فانه حريص على مراده . وكان يقول الشعر فمن قريظه يمدح السيد احمد الرفاعي ــ رض ــ قوله كما في ص٩١

برقعتك العناية الازليه ... يارفاعي بالبرود السنيه
غزلها من وشيج نور كريم ... نسجته الاصابع الصمديه
وتدلت اليك طي (١) تراث ... عن علي والبضعة النبويه
شدت بالمشرقين بيتاً رفيعاً ... حسدته الكواكب الذريه
ملا المغربين عرفاً زكياً ... وكذا نفحة الاصول الزكيه
وعلى منبر الكلام خطيباً ... قمت تهدي للامة الاحديه
راقبتك القلوب تطلب فيضاً ... من فيوضات قلبك القدسيه

واكثر ما في كتابه صحاح الاخبار منقول من عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عقبة أو عنبة أو عتبة لكنه لم يشر الى ذلك وقد علمنا ان مراده بالكتاب إثبات علوية الرفاعي أحمد ــ رض ــ والجيلي عبد القادر ــ رض ــ واعقاب خالد بن الوليد . فاما اثباته الاول فلانه جده لابيه ، واما الاخير فلانه جده لامه . قال في اول الكتاب المذكور « فخالد أعقب محمداً وعبد الرحمن وسليمان ولكلهم ذرية . واما مارواه العلامة ابن الاثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبة وان النسابين اجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لايعبأ بها . بلى إن اجماع النسابين على ان لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

١) كذا بالاصل وهو ضرورة .

وهـذه الكلمة التي اوهمت ابن الاثير — رحمه الله — وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة ومثله ماحكاه العـدواني — رحمه الله — ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر وغيرهما في ان عقب سيدنا خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرو الروذ وبلاد الافغان وهم الوف مؤلفة وصفوف مصففة وعصائب وافرة بادية وحاضرة » اه .

ومما عثرنا في كتابه صحاح الاخبار قوله كما في ص ١٠٢ « السيد مصلح الدين نزيل بندنيج المندلي من أعمال بغداد » وفي ص ١٠٣ « فاما السيـد ملك سافر (كذا) العراق وسكن بندنيج المندلي من أعمال بغداد وأعقب بها ذرية » فهذا طور من اطوار تحول البندنيجين وفي ص ١٠٦ « باماسية بلدة في الاناضول الاقصى » وفي ص ٢١ « ان مولانا اباه السيد شمس الدين محمداً اجتمع بأم عبيدة على السيد الجليل مؤيد الدين أبي النظام عبيد الله لقيب واسط » فقد اسـتعمل « اجتمع عليه » وكررها ص ١١ وفي ص١٢٣ قول عبدالسلام العباسي:« فقمت مندهشاً » من الاندهاش . وقول ابنه السيد عبدالله كما في ص ١١١ : « فاللازم عليه ان يفارقه » وسافر سراج الدين الى الشام كما ذكر في كتابه والى مصر كما في ص ١١٨ واعقب اولاداً قال عنهم في خلال كلامه :« وقد رزقني الله فضلا منه وكرماً اولاداً موفقين على الكتاب والسنة راضين باليسير يذكرون الله ولا يعتمدون على غيره ، وهم أحمد ومصلح الدين ومحمود وأمهم السيدة الطاهرة مريم بنت السيدة بركات الموسوي الحسيني وكانت قانتة خاشعة ، ومحمد ملاذ وعلي تاج الدين ومحمد وبدر الدين وموسى وامهم الشريفة سعدية بنت الشـيخ الصالح محمد بن الشريف العابد علي بن عبد الوهاب الحيالي القادري من آل الشيخ الجليل القطب عبد القادر الجيلي — رض — وكانت قانعة جيدة الخلق دينة صالحة رحمها الله . وشرف الدين صالح وامه أم النصر علوية بنت السيد شعبان الرفاعي وهي في الحياة ذات دين ، وقطب الدين محمد وبديعة التي سبق ذكرها وأمهما الخاشعة الزاهدة العارفة بالله حسيبة بنت الشيخ ابي بكر الانصاري العارف .

فلاحمد : سليمان وحده ، ولمصلح الدين : أحمد الرفاعي وابراهيم ، ولمحمود: سعد الدين وحده . ولمحمد ملاذ : أبو النصر بركات ، ولعلي تاج الدين : رجب

وسلامة وعلي المهنب . ومحمد وبدر الدين اعزبان ؛ وموسى كذلك اعزب ، ولشرف الدين صالح : عز الدين أحمد وأم الخير وفاطمة وأم كلثوم ، ولقطب الدين محمد : يحيى ابو السعود .

وللشيخ سراج الدين غير صحاح الاخبار كتاب « البيان في تفسير القرآن » و « سلاح المؤمن في الحديث » و « النسخة الكبرى في ماخاض به اهل العلم الحرف » و « جلاء القلب الحزين » في التصوف وغير ذلك؛ عرفنا هذه الكتب من آخر كتابه صحاح الاخبار ففيه ترجمة مختصرة للطابعين وجاء فيها « وسكن آخر عمره بغداد حتى مات بها — رض — سنة خمس وثمانين وثمانيمائة وله من العمر اثني (كذا) وتسعون سنة » وفي وسطها « ولد السيد سراج الدين — رض — سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بواسط العراق » وما جئنا به يصلح ان يكون مختصر ترجمته والله ولي التوفيق .

مصطفى جواد

البسذ والمرجان

Lithodendron et Corail.

البسذ (كسكر) المرجان. معرب. (القاموس) وفي مفردات ابن البيطار : بسذ هو القورل [وفي النسخة المطبوعة العزول وهو غلط] ، وهو المرجان ايضاً .اه وفي محيط المحيط للبستاني البسذ [بفتح الباء والدال المهملة] ويسمى القزول (كذا بهذا التصحيف الشنيع) وهو اسم لاصل المرجان وفرعه . وبعضهم يسمي الجميع بالمرجان. وبعضهم يقول المرجان اصل. والبسذ فرع. وقوم يقولون العكس. وهو المشهور — اه — قلنا :والصواب ان البسذ (كسكر وبذال معجمة وفيه لغة هي اهمال الدال) هو مايقابله بالفرجية ليثودندرون ومعناه الشجرة المتحجرة وهي شجرة المرجان . واما المرجان فهو Corail فليحفظ للتحقيق والتدقيق .

العمارة والكوت

'Amârah et Kût.

عود على بدء

كتب الاديب الفاضل رزوق عيسى في (هذه المجلة ٨ : ٧٨٥) سطوراً عن الكوت مستنداً فيها الى فريزر في كتابه المطبوع في سنة ١٨٤٢ (١٢٥٨هـ) اراد بذلك ان يؤيدني في ان اسم الكوت هو « كوت العمارة » وقد صور الاسم بالحروف اللاتينية مع علامة ملقاة على حرف A ليقرأ عيناً . واذ لم يشرع الافرنج — على ما اظن — ولاسيما غير المستشرقين باستعمال هذه العلامة وامثالها اذ ذاك ولم يكن بيد الكاتب إلّا الطبعة الثانية التي كانت في سنة ١٩٢٤ على ما يبين من كلامه فالذي يتبادر البال اليه ان الكلمة في الطبعة الاولى غفل من هذه العلامة الفارقة ، واذا جاءت في الطبعة الثانية فللمترض ان يقول انها وضع ادخلها الناشر الاخير ولا سيما ان فريزر نفسه قد ذكر الكوت بغير علامة بصورة Koote ul Amâra في كتابه المسمى رحلة في كردستان وما بين النهرين المطبوع في سنة ١٨٤٠ (٢ : ١٢٢) (١) لذلك كان النص الذي اورده الكاتب لاينتفع به من الوجهة التي قصدها إلّا اذا بانت في الطبعة الاولى تلك العلامة على حرف A ومع هذا فان النص لايخلو من فائدة لم يتوخها الكاتب فقد جاء مؤيداً ان دجلة من الكوت فنازلا اسمها العمارة . واني لاشكره على كل حال .

وقد ذكرني ذلك بما كتبه ريج (٢) المقيم البريطاني في كتاب حاو رحلاته (٢ : ١٦٥) في تاريخ ١٤ ايار سنة ١٨٢١ (١٢٣٧ هـ) وهاءنذا اضيف ماقاله معرباً الى ما اوردته سابقاً وهذا قوله :

« فقدمنا الى Koot al Amara في الساعة الثامنة وقد شيدت هناك قلعة

(1) Travels in Koordistan, Mesopotamia, etc. By. I. B. Fraser, London, 1840 .

(2) Narrative of a residence in Koordistan ... With Journal of a voyage down the Tigris to Bagdad ... London. 1846 .

صغيرة من الطين وقرية جديدة بقربها تحت القديمة بقليل وهي بازاء فوهة الحي [شط الحي ــ الغراف] .

«وهنا خمسة بلوكات من عقيل (١) العرب مرابطة تستوفي ضريبة على كل سفينة . » اه

وجاء في آخر كتاب ريج ملحقات له جاء في احدها (٢ : ٣٨٥) اوصف سفره من بغداد الى البصرة في آذار سنة ١٨١١ (١٢٢٦هـ)وفي ذلك قوله :

« وصلنا عند الغروب (٢٤ آذار) الى Coot al Amara وقد علمنا ان السير في الحي [شط الحي] غير ممكن لقلة عمق الماء فيه ولثقل السفن التي تؤلف كاراً فقررنا الانحدار مع دجلة . وهي حالة لاتجعلني آسفاً فاني كنت قد سافرت بطريق الحي ثلاث مرار لكنني لم ار دجلة تحت الكوت . » اه

ومما جاء في هذا الصدد ماقاله ميكنن (٢) فان فيه (ص ٢٤) ماتعريبه عن تسمية دجلة « العمارة» تحت الكوت وهو هذا :

« في ٢٩ تشرين الاول (١٨٢٧ ــ ١٢٤٣) قدمت الى الكوت وهو قرية حقيرة مؤلفة من مجموعة اكواخ مبنية من الطين يحيط بها سور كذلك من الطين ... » ثم قال (ص٢٧) : « وبازاء القرية [الكوت] جدول اسمه الحي [شط الحي] الذي يصب في شمال سوق الشيوخ . وضفاف الجدول مشهورة بانها مأوى الاسود وغيرها من السباع والآن مجراه [مجرى شط الحي] خال كل الخلو [من الماء] لكنه يصلح لسير السفن خلال ثمانية اشهر من السنة . ومن هنا الى فوهة نهر al Hud [الحد ؟] يسمى هذا النهر Amarah » اه .

واقوى حجة واسطع برهان على صحة كلمة « العمارة » وليس « الامارة » ماجاء لعربي تقدم على ابن سند مؤلف مطالع السعود بمائة من السنين وهو مصطفى

---

١) بضم العين وفتح القاف ، وكان منهم لولاة بغداد جيش . وفي عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر طبعة مكة في الص« د » : « عقيل نجد او عقيلاتها من يسافر منهم الى خارج نجد للارتزاق » اه .

(2) Travels in Chaldea including a journey from Bussorah to Bagdad . . . by Capt. R. Mignan. London. 1829.

الصديقي البكري (١) الذي زار العراق فأم البصرة في سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) واورد مايلي في رحلته المسماة كشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان :

« ثم سرنا نحو العمارة وبتنا فيها ليلة الجمعة ثم عدلنا عن شط العمارة سالكين شط السابلة لان العرب في ذلك الشط [شط العمارة] قطعت السابلة ..» اه وكان سفري في سفينة من بغداد الى البصرة .

فهناك منذ تلك الايام حاضرة اسمها العمارة والشط التي عليه تلك الحاضرة فما تحت يسمى شط العمارة .

يعقوب نعوم سركيس

البغيلة

Bughaïla.

بحث احد الادباء عن البغيلة في هذه المجلة (٨ : ٤٣) ثم في كتابه موجز تاريخ البلدان العراقية (ص ١١٨) . والبغيلة هي التي بدلت الحكومة اسمها بالنعمانية بعد مقاله في المجلة . ومما ذكره الكاتب ان انشاءها كان في سنة ١٣٠٣ هـ (٦ـ١٨٨٥ م) وان السلطان عبد الحميد حينما ابتاع اراضيها امر ببناء محل للحكومة فكانت البغيلة في تلك السنة مركزاً للحكومة .

هذا ما اطلعنا عليه الكاتب اما جريدة الزوراء في عددها المرقم ١٠٦٨ والمؤرخ ١٢ صفر ١٣٠٠ و ١١ كانون الاول ١٢٩٨ (١٨٨٢ م) ـــ اي قبل التاريخ الذي

١) لاتزال هذه الرحلة غير مطبوعة وترجمة المؤلف في سلك الدرر للمرادي (٤ : ١٩٠) كنت حكيت للاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي قبيل سفره الى لندن في اليوم الاول من سنة ١٩٢٤ ان نسخة من هذه الرحلة ترى في خزانة كمبريدج تحت رقم ٩٣٠ على مافي فهرستها ص ١٧٨ . وبعد ان نشرت مقالتي العمارة والكوت اوقفني الاستاذ على الصحائف التي اقتطفها من المخطوط وتكرم علي بجواز نقلها فاشكره على صنيعه . وللمؤلف عدة رحلات ولدي مجموعة له فيها بعض رحلاته وغير ذلك له ايضاً . وفي المجموعة ذكر رحلته كشط الصدا كما جاء في ترجمته ، اما قول الفهرست كشط الرداء فغلط . وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م)

عينه الكاتب بثلاث سنين — فانها تقول في كلامها عن الجولة التي قام بها الوالي لتفقد شؤون الالوية ، ماهذا بحروفه :

« وان موقعي نهري البغيلة وشاذي الواقعين في قضائي العزيزية والجزيرة والمتخذين مركزي ناحية ، قابلان للمعمورية فحصل التفضل بالتزام وضع كل منهما في حال قصبة فمن هذين : البغيلة امر (الوالي) بان يخطط فيها عدة دور ودكاكين بمعرفة المهندس ايضاً . وجرى الامتنان باستحصال الاسباب لتكون قصبة مكملة عن قريب ... » اه

وفضلا عن ذلك تجد في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) (ص١٣٣) ان البغيلة ناحية مربوطة بقضاء الجزيرة ومديرها « بصيرت » افندي كما انه جاء مثل ذلك في سالنامة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) (ص١٣٥) مع ذكر الاسماء لاعضاء مجلس الادارة وكذلك ذكر مأمور للاراضي السنية . اما اسمها في سالنامة هذه السنة فانه جاء « بقيان » فالظاهر انه غلط طبع فان لم يكن كذلك وكان اسماً جديداً وضعته الحكومة استبدالا فانها لم تحسن الاختيار مما اوجب الرجوع الى اسمها البغيلة . ولم يرد « بقيان » إلّا في سالنامة تلك السنة فقط .

فالبغيلة اذن كانت مركز ناحية في سنة ١٣٠٠ وبقيت كذلك بعد تفويض(١) السلطان بالطابو لاراضيها فكان فيها موظف للحكومة وموظف للاراضي السنية في وقت واحد كما رأينا . وبعد ذلك رفع المدير وهو موظف الحكومة وبقي موظف الاراضي السنية بدليل ان سالنامة سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) [ص١١٠] لاتذكر موظفاً في هذه الناحية إلّا موظف الاراضي السنية .

❀ ❀ ❀

والظاهر ان نواة تأليف هذه القصبة اقدم عهداً من القرن الرابع عشر للهجرة بل ابعد مدى من اواخر القرن الذي سبقه . فقد ذكرت البغيلة في الكتاب الحاوي رحلات المستر ريج المقيم البريطاني (٢ : ١٦٤) بتاريخ ١٤ ايار سنة ١٨٢١ [١٢٣٧ هـ] واليك مافيه معرباً :

١) التفويض كلمة تركية عربية الاصل ومعناها عندهم : تفويض رجل بالتصرف في الارض لقاء بدل قبضته منه الحكومة .

« وفي الساعة التاسعة ونصف مررنا بالبغيلة (Bugheila هكذا صورها) وهي قلعة من الطين على الضفة اليمنى (لدجلة) تعود الى شفلح (بفتح الشين والفاء وتشديد اللام مع فتحها ايضاً) شيخ زبيد وبقربها مضرب خيامه الخاصة بشخصه اه

وقال كيبل (١) (ص ١١٤) بتاريخ ١٧ آذار سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠هـ) :

« وفي الساعة الثانية بعد الظهر اجتزنا بشفلح (قلعة شفلح) الواقعة على منعطف فجائي للنهر وهي قلعة مبنية بالآجر يقيم فيها شيخ زبيد الزعيم العربي القوي الذي تمتد دیرته من الضفة اليمنى لشط الحي (الغراف) الى بغداد ..»اه

واخبرني ثقة من كبار الرجال ومن الزعماء من زبيد انه كان في صغره قد رأى بقايا قلعة شفلح مبنية بالآجر في موضع القصبة الحالية .

وليس بين البغيلة والكوت اربعون ميلا كما قاله الفاضل ، اذ ان في ذلك سهواً بيناً (٢) ولعل الاميال تقل عن الثلاثين .

هذا ما اردت تبيانه خدمة للتاريخ والحقيقة .

يعقوب نعوم سركيس

(1)Personal Narrative of a Journey from India... by Bussorah. by G. Keppel. London; 1827.

(٢) ولم يصب الكاتب المرمى في تعيين المسافة التي بين الحي ومحيريجة (كذا) اذ قال (في ٨ : ٤٤ وكتابه ص ١٢٠) ان المسافة بينهما خمسة وعشرون ميلا والصحيح زهاء عشرة اميال . وقال ان الحي في الجنوب الغربي من الكوت ومحيريجة في الشمال الشرقي من الحي والصحيح ان الحي في الجنوب الشرقي من الكوت ومحيرجة في الشمال الغربي من الحي . ولا يقال « محيريجة » كما جرى عليه قلم كثيرين من الكتاب انما اسمها « محيرجة » كانه تصغير « محرقة » مع قلب القاف جيماً كعادة بعض الاعراب احياناً . وفي كتابه (ص ١١٩) كلام عن الحي اضافه الى مقاله الوارد في هذه المجلة وكلامه هو : فهي (الحي) مدينة واسط القديمة التي بناها الحجاج...»اه وهذا غلط اذ ان الحي غير واسط وبينهما خمسة وعشرون كيلو متراً . والحي هذه من القصبات التي تألفت بعد الالف للهجرة ولعل تأليفها كان في القرن الثاني عشر للهجرة (وراجع عن واسط هذه المجلة الص ٦ من سنتنا الحاضرة) وقال في المقالة ان المسافة بين الكوت والحي خمسون ميلا ثم قال في الكتاب ثلاثون ميلا وهو الصواب او قريب منه .

آل الشاوي

La Famille Shâwy.

سليمان بك الشاوي

— ٢ —

شعره :

لم نر إلّا القليل من شعره القديم — قبل وفاة والده — مثبتاً في مجموعة خطية ولم نعثر على كل شعره ، خصوصاً ما كان في الاغراض السياسية لمعاناته لها ، واهتمامه بها ، بحيث صارت شغله الشاغل وهمه الوحيد .

وجدت له قصيدة في الوزير عمر باشا ، ايام نال الوزارة ، فروج سياسته وانتصر لخطته ، وذاك قبل ان تشتد البغضاء بينه وبينه ، منها :

البست خصمك حلي الغانيات وما ... انجاه منك علوم الرمل والزبر
ظن النجاة بغير البيض مكمنها ... وما درى سلفاً ما الصارم الذكر
وخال ان الردى بالذل مندفع ... وان ذا المكر لا يصطاده القدر

ثم مضى في مدحه والثناء عليه حتى قال :

عناصر الدين واقتنا مؤرخة ... وقمت بالعدل والاسلام ياعمر

وله قصيدة اخرى ، في مدح هذا الوزير وانتصاره على الخزاعل منها :

شم العرانين نالوا في العلى رتباً ... بالطعن والضرب وسط الهام بالسمر
أسد رأوا طعنة الاعداء منقصة ... ما لم تكن في مبيح الثغر من ضجر

وقد توصل الى ذم الخزاعل بسبب عصيانهم ، وارخها سنة ١١٧٩ هـ . وفي الدوحة أن هذه الوقعة حدثت عام ١١٧٨ هـ .

وله قصيدة اخرى في كسرة الخزاعل مطلعها :

لولا ابتسامك لم تبك العيون دماً ... والسحب لم يبد منها الودق والمطر

ومنها قال عن شيخ الخزاعل :

وظن ان ابا الخطاب صولته ... لدى الوغى كعلي باشا الذي قهروا

حمود ويلك لاتغررك سابقة حمود فانج سريعاً ان ذا عمر

الى ان يقول عن الشيخ المذكور :

ورام من شومه ملكا يدين له ملوك تبع ان غابوا وان حضروا

❀❀❀

وغره ان اعواناً له صبر على اللقا كل جمع أمهم كسروا

وما درى ان مولانا الوزير ابا حفص يبيدهم قلوا وان كثروا

❀❀❀

ومضى في مدحه . والقصيدة طويلة . وابياتها ٤١ . وفي هذه الابيات الثلاثة معنى واضح . فان العشيرة كانت تشعر بقوتها ؛ وانها تنزع الى العلو وترمي الى الاستقلال ، خصوصاً بعد ان انتصرت على الوزير علي باشا . ومهما غالى رجالنا في المماشاة للحكومة لاينقصون من شأن القبيلة ؛ وانما يبدون حقيقة وضعها وان تجاوزوا في الذم ارضاءاً للوزير .

لذا لانقدر ان نقف على حقيقة التاريخ مالم نستنطق اناساً كثيرين خصوصاً من كانت نظرته صادقة . وبهذا كشف سليمان بك مكانة هذه القبيلة ، وآمالها في وقت كانت السياسة في يد والده ولم يكن بينه وبين الحكومة عداء ما .

ومن العبث ان نحاول تدوين التاريخ دون ان نستحكي الاشخاص العظام ، لا الكتاب الرسميين المأجورين ، فالنفوس الكبيرة تأبى الكذب ، وان غالت في المدح او الذم .

واما شعر المترجم بعد وفاة والده ، فكاد يكون في حكم العدم . ونأمل ان يوافينا القراء بما لديهم ، او مايعثرون عليه من شعره سواء بعد وفاة والده ام قبل ذلك . ولهم الفضل .

وهنا يلاحظ ان الاسباب التي دعت الى امحاء شعره في اغراضه السياسية ظاهرة المغزى . لان بقاءها حينئذ يكون بمثابة دعاية مضرة وتشويق للقيام على الحكومة ومعاداتها .

ولا عجب ان سعت هذه لمحوها ، واماتت كل مامن شأنه اثارة الخواطر ، وتحريك الوتر الحساس ، ولو بعد موت الوزير وموت الشاوي .

وعلى كل حال ، ان المترجم كان في هذه المدة في وئام مع الوزير ، ولكن الايام لاتقصر حوادثها الوبيلة على القضاء على السياسة الموافقة لها وعلى آثارها ، بل أبادت مافي المحيط من آثار اخر مهمة .

رأيت مقطوعة للمترجم ، قالها في اثناء مخاصمته للوزير سليمان باشا ، وتغلبه على جيشه ، ذكرها العمري في «غرائب الاثر» وكان ارسل بها الى الوزير معرضاً بعدوه الالد احمد باشا الخربنده .قال :

يا زارعاً بيمينه	شجر المودة بالسباخ (بالصباخ. كذا)
ومنوماً بيض القطا	تحت الحذا يبغي الفراخ[ورد « منيماً»]
ذهب الزمان باهله	فاختر لنفسك من تؤاخ
ان الذين تودهم	هم ناصبون لك الفخاخ

ولم تظهر هذه الابيات للوجود ، حتى قام الشعراء لتشطيرها وتخميسها . مما يدل على ان في القوم روحاً حماسية ، تشعر بالحادث ، وتأخذ بالاشارة ، وتندد بمن سخط عليه القوم .

اقوال الادباء فيه :

لايسعنا هنا ان نذكر كل ماقيل فيه ، ولكننا نقتصر على اديب مشهور ، هو البيتوشي وكان بعث برسالة اليه ولا يزال ابوه آنئذ في قيد الحياة . نختار منها مانصه :

« الى جناب من لاينبح كلبه ضيفه ، ولا تخمد ناره شتاء وصيفه ، حلال افانين المشكلات ، ومقيد أوابد المعضلات ، ذي الكمال المالك ملاك الكمال، والعبارة البارعة على كل مايقال ، أعني به سيدي سليمان بك ، لازال جيد الزمان متحلياً بحلى ايادية ؛ وفضائله مردية لاعاديه .

وبعد فياسيدي ! العبد منذ ازمان ، واست في هواك ممن نام أو مان ، يأمل من الله الوصول . الى شريف الخدمة وهو لفم المحصول ، وكلما رحلت عيسي ، وقلت طوبى لك ولنفسي ، حلت أيدي المقادير تلك العقد ، وشكلت رحلي بحبل من مسد . وما ذاك ، لا يخلو ذراك ، إلّا من جدي الناقص ، وحظي

الناكص ، وواثق الرجاء ممن فرج الاحزان عن يعقوب ، ان تستخلص عن قريب القابة من القوب ، وتتسنم مطايا كل مطلوب .

وان بلغتم وقف نفسي ، للوقوف بخدمة فرقدي هالة نفائس العلوم، وقطبي دائرة المنطوق والمفهوم ، سيدي سلطان بك ومحمد بك ، والنجوم العالية السامية من الاخوان الباقية ... فهو المأمول وغاية المسؤول .

ولقد والله ياسيدي مادريت بعزم القاصد ، إلّا في قطع من الليل ، بعدما هدأ الخليط ، وسكن الغطيط والاطيط ، فالعذر من خبط لسان القلم فقد عمشت عين السراج ، وتراكمت على دواب الظلام الداج .

وان رأى مولانا عرض التعرض لخدمة من اجله عن لساني ، وأنزه ثناءه عن بياني وبناني ، والدكم ذي الفخار ، والكرم والخفار ، الذي لو حلف الزمان ليأتين بمثله لالزمناه الكفارة . لازال لنا باقياً ، وفي المعالي راقياً ، والسلام ، ختام الكلام . » انتهى من مجموعة عندي تحتوي على عدة مراسلات لادباء بغداديين واحسائيين .

وهذه التعابير لا تكال كيلا لكل احد ، ولا تعطى جزافاً ، خصوصاً ممن يقيم للكلام وزناً ، ويفهم للقول معنى ، كما انها تعرف بمقدرة الكاتب الادبية وهو اشهر من ان يذكر ، وله رسالة اخرى فيه سيأتي القول عنها في محلها .

ماقيل فيه من الشعر :

اما الشعراء فان المادحين منهم لكرمه وعلمه وادبه كثيرون جداً بحيث يمكننا ان نقول لم يقفوا في عصره على باب احد ، قدر ماوقفوا على بابه ، فخلد ذكراً جميلا . وبهذا جدد الروح الادبية في العراق وراجت سوق الشعر . ومن ثم استخدم أو صار يستخدم بعض الولاة الشعراء اقتداءاً به فلم يتوفقوا لان يكونوا مثله .

وهنا لا مجال لذكر مطالع ما قيل فيه من قصائد لكثرتها خشية املال القارئ ولكن اكتفي ببيان الاحصاء التالي من ثلاثة دواوين شعر ، مكتفياً باسم الشاعر وعدد ماقال من قصائد . والكل يؤلف ديواناً ضخماً ...

عدد القصائد	
٢	عبد الرحمن افندي السويدي في مجموعة حسين العشاري صحيفة ٣٥ و ٤٣ .
٧	حسين العشاري بمجموعة صحيفة ٣٨ و ٤١ و ٤٣ بالاشتراك مع محمد بك و ٧١ بالاشتراك مع سلطان بك و ٨١ في عبد الله بك وابنائه سليمان بك وسلطان بك و ٩٨ و ١٠٢ رسالة منظومة .
٣	خليل بكتاش الموصلي في المجموعة المذكورة صحيفة ٤٦ و ٤٩ و ٥٠
٧	الشيخ احمد السويدي منها « « « ٦١ و ٦٧ وفي اتحام المناوئ خمس قصائد
١	السيد علي بن عبد الله المولى « « « ٦٥
٢٢	للشيخ محمد كاظم الازري جاء في ديوانه صحيفة ٣ و ١٤ و ١٧ و ٢٣ و ٢٦ و ٣٧ و ٤٠ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٩ و ٧٤ و ٨٨ و ٩٦ و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٥ و ١٥٠ و ١٦٠ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٨٨
٤٢	

فالمجموع ٤٢ قصيدة سوى ان من قصائد الازري مايظهر انه يعود للوزير سليمان باشا وهي المذكورة في الصحيفة ١٨٨ فانها مقطوعة في انها تعود للوزير وكذا ماجاء في الصحيفة ٢٣ و ١١٦ وفي ١٢٢ ولعل الاشتباه حصل من جراء الاشتراك في الاسم . وكذا بعض القصائد يشتبه في عائديتها له ، لموضوعها لا بصورة القطع . والقصائد الكثيرة تصرح بوضوح في انها تعود للشاوي .

واهم مافي هذه القصائد ماقيل من جانب الازري . فهي من الشعر الخالد ومنها مايتغنى به في ديارنا ويستشهد به دائماً . منها ماجاء في الصحيفة ٣ من ديوانه المطبوع :

لمعت بروقهم على الدهناء فانحل عقد الدمعة الحمراء
عرب متى انتشق العليل عرارهم كانت رياحهم رياح شفاء

الى ان يقول :

خانت بذمتي الخطوب وهل لها إلّا الكريم بقية الكرماء

وقال في قصيدته الواردة في الصحيفة ١٤ :

يابرق وجرة هل فطنت لما بي فاتيت تخبرني عن الاحباب
يا برق لولا المنجدون عشية ما بل وكاف الدموع ثيابي

ثم يتخلص للممدوح . وكل ابياتها مختار .

ومما يتغنى به قصيدته الواردة في الصحيفة ٣٧ :

هي حزوى ونشرها الفياح كل قلب لذكرها يرتاح
مرضت ساوتي وصح غرامي بلحاظ هي المراض الصحاح
ليت شعري وللهوى عطفات هل يباح الدنو او لا يباح

الى ان يقول :

ايها الورق ليس وجدك وجدي اين من ذي الصبابة المرتاح
بت في الروض لا محاجر قرحى من دموعي ولا فؤاد متاح
عرجي بي على « ناد قوم » عندهم يحسد المساء الصباح الخ

والاطالة في الاستشهاد تطول ، فاكتفي بهذا وارجىء باقي القول عنه الى المقال التالي والله المعين . ٦-٢-١٩٣١ المحامي : عباس العزاوي

الساقور

le Thermocautère

للمتطببين العصريين مكواة اكثر ماتكون من البلاتين تتخذ لكي بعض انحاء الجسم استشفاء من بعض الادواء . ويسمونها « ثرموكوتير » والكلمة مركبة من لفظتين يونانيتين : الاولى « ثرمس » اي الحر . ويقابلها عندنا « الضرم » لان السين عندهم للاعراب وفي معرض الزوال . والضاد كثيراً ماترسم عندهم بالحرفين T H فيكون « ثرم وضرم » من اصل واحد . — والثانية « كوتريون » أي الكي مصدر كوى . وزيادة « ت ر و ن » في الكلمة اليونانية من الزوائد التي لا يعتد بها . فيكون كوتريون وكوى من اصل واحد فيحصل من معنى الترموكوتير : المكواة. إلا ان معنى هذه الكلمة ذهب عندنا الى آلة اخرى . ولذا يصح ان يصطلح على الاولى « بالساقور » من السقر وهو حر النار واذاها . وفاعول كثيراً ما جاء عندنا لاسماء الآلات وإلم يذكرها النحاة في مؤلفاتهم .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

اذا جاء احد ابناء لغتنا يزور هذه الديار المباركة ، فانه لايجد كتاباً عربياً يقفه على مدنه القديمة ، فيضطر اذا كان من عارفي اللغة الانكليزية الى مطالعة كتاب من كتبها ، وقد وضعت احدى سيدات الانكليز واسمها دورتي مكي كتيباً اودعته كل مايجب ان يعرفه زائر هذه الديار القديمة بعبارة موجزة ، فآثرنا نقله الى لغتنا لينتفع به من يجهل تلك اللغة ، وقد طلبنا الى الاديب فنسان افندي م . ماريني ان ينقله الى لساننا ، فلبى طلبنا . ودونك هذه الترجمة مبتدئين باول صفحة منه (ل. ع)

المقدمة

تختلف ارض الرافدين كل الاختلاف عن مصر والارض المقدسة (فلسطين)، اذ يرى سهل العراق المنبسط غاية الانبساط ، اشهب اللون ، كثير التراب، ذيالك السهل الذي يتطلب وحياً وخيالا ليستحسن مافيه . كل ذلك بعد القفار الصخرة والضفاف الشاهقة التي تكتنف وادي النيل فضلا عن كثبان ارض اليهودية والجليل ومآب الحجرة وجبال لبنان الشاهقة المكسوة اشجاراً .

ولكن لايدوم تأثير النظرة الاولى ولو كان الناظر ذا خيال واعاد في مخيلته تلك الاراضي الغريبة كما كانت — ولعلها ترجع يوماً الى قديم شأنها — لشعر في اللحظة بخفي جاذبيتها وعجيب مزاياها .

ولعمر الحق انها لجديرة باسم مهد البشر . لان سكان تلك الاصقاع كانوا منذ ثلاثة آلاف سنة قبل تاريخنا هذا (التاريخ المسيحي) في حالة من التمدن، لم يصل اليها الانسان إلّا بعد الوف السنين — لا بعد مئات من السنين — من الجد والاختراع ، والفكر والعمل ، وتطور الحكم والنظام . ويرى الى هذا الحين ذاك السهل القفر محفوراً كله حفراً كانها الشباك وهي كل مابقي من نظام الري، ذاك النظام الذي كان على جانب من الفخامة ، ويحق لمهندسه ان يحمد عليه بل ويحمده عليه مهندس هذا الزمن: وكانت تسقي تلك القنى مزارع عظيمة جعلت هذه الديار مخزن غلة الشرق . ولنعد الى خيالنا ايضاً الحدائق والجنات المحيطة

بالقرى والضياع التي ترى اخربتها في كل جانب — وترى الآن رواب منخفضة غير منتظمة مبعثراً فوقها عدد لايحصى من الشقف والآجر وبعض الخرز والاختام الاسطوانية . وترى احياناً سكاكين الصوان أو قطع من الرقم المسمارية. وكان هناك بلدان عظام ممنطقة باسوار هائلة يمكن اقتفاء اثرها الى هذا اليوم. وحكمت كل بلدة في حينها هذه الاراضي ، وفي بعض الاوقات اصبحت سيدة العالم المتمدن باسره ، وكانت تلك العواصم غنية جداً لانها موئل التجارة ، فضلا عن انها مركز الدين والسياسة وكعبة العلماء والفلاسفة .

وغزا هلاكو وقومه المغول هذه الاراضي قبل بضعة قرون غزوة كادت تقضي على الديار جميعها ، لانهم هدموا القنى ، فنزف دم المملكة ، واصبح العراق منذ ذاك الحين، يباباً وخراباً ثم استأنف المغول سيرهم ؛ ولكن قبل ان تتماثل هذه الديار من تلك الضربة، هجم عليها تيمورلنك القهار فاتم خراب ما فات يد هلاكو . وبقي العراق على تلك الحالة، لان الترك لم يقوموا بعمل يذكر في اثناء سيادتهم ليرجعوا البلاد الى سابق عمرانها .

ولم يذكر في هذا الكتيب خلاصة تاريخ ارض الرافدين، وان كان ذلك بصورة عامة . اذ لايمكن في اي مختصر كان، بيان عصور هذه الربوع بصورة صحيحة ، اذ اقوامها عديدة وتقلباتها غريبة . ولما كان فيها من الاديان والنحل ما اجتمع منها كتلة نشأ منها كل ما في العراق من المزايا المتنوعة .وفي آخر هذا الكتيب جدول اهم الازمنة مع تواريخها من باب التقريب وقد نقلتها من مؤلفات كنبريج للتاريخ القديم ، واني لاعترف بفضل مؤلفيها . ويطلب الى القارئ ان يراجع ذلك الجدول حين يتصفح المذكرات المختصرة المختصة بالمواقع التاريخية المتعددة التي يزورها . والملحق الحاوي اسماء الكتب يعين الزائر كل الاعانة ويضيف الى مايعرفه من الامم والازمنة والاماكن التي يحب الوقوف عليها اكثر من سواها .

وقد اصطلحت في تأليفي هذا «الدليل» على وضعين : الاول ، تدل الكلمة « قديم » على زمان الجاهلية وعليه لم اذكر البلدان المقدسة أو البلدان التي فيها من ابنية المسلمين المهمة سواء أكانت دينية أم غير دينية . الثاني : لم اذكر

التنبيهات للوصول الى المواقع التي لها شأن في الآثار القديمة اللهم إلّا اذا كان يتسنى السفر اليها أو اذا حفر في تلك الاماكن، فتأتي ابنيتها الزائر بفائدة .

والنظام في وصف المواقع القديمة موافق نظام دائرة القطار . لان المواقع التي تقصد زيارتها تقرب من محطات القطار ويسهل الوصول اليها إلّا البعض منها . وتعرض دائرة قطار العراق تسهيلات خاصة على جماعات الزوار . وفي محطة الحلة ومحطة اور ترى دور للاستراحة يتاح لمن يرغب في النوم والغداء فيها باسعار معقولة .

وبعد مشاهدة الاماكن التي فيها من الآثار القديمة التي تقرب من بغداد ، يحسن بالزائر ان يجول في اطراف بابل وذلك بعد ان يحط رحاله في كل محطة وهو راكب القطار القاصد الى البصرة . وعندما تتم تلك السياحة ، يعود الى بغداد ، ومن ثم يطوف في مدن أشورية على حد ما عمل في رحلته السابقة .

وبالتالي اود ان اعبر عن مزيد شكري للبعثتين البعثة اور التي اشتركت في اقامتها المتحفة البريطانية ومتحفة فيلادلفية . والبعثة كيش المشترك في اقامتها « اجولد » (لاتسفورد) ومتحفة « ميدان شيكاغو » ، وذلك لسماحها اياي استعمالي التصويرات ، واني لاقر ايضاً بفضل بعثة كيش لاني استفدت من خريطتها لذلك الموقع التي صورت من الجو . ونظمت خريطتي لكيش من تلك الخريطة واما خريطة أشورية وخريطة اراضي بابل ورسم بابل فنقلتها عن التاريخ القديم لكنبريج وعن المفكرة الرسمية الدالة على أخربة بابل . فاعترف بفضلهما ايضا .

د . م

الفوائد التي يستفيدها من يقصد الزيارة

اقترح لراحة من ينوي زيارة العراق ما يلي :

١ — ان احسن موسم يذهب فيه الى العراق هو الموسم الذي يبتدىء من نصف تشرين الاول (اكتوبر) الى نصف كانون الاول (ديسمبر) ومن نصف شباط الى نصف نيسان . وفي غير تينك المدتين تهبط الامطار بغزارة فتصبح تربة تلك الاصقاع الغريلية كثيرة اللزوجة بعد ان تمتزج بالماء ، ويصادف في الاغلب برد زمهرير في الليل .

٢ ــ ومن الامور الضرورية للمسافر ان تكون معه حقيبة ومخدة وبسط ثم فراش خفيف يسهل رزمه . ومن لا يعرف احداً من اهل البلاد في المواقع المنفصلة لايحصل على غير الخانات وغرف الانتظار في محطات القطار . واذا عرف احداً يخشى ان تضيق كثرة الزوار النازلين في موطن واحد ذلك الموطن الذي اصبح ملجأ له ، مع ان الضيافة التي يتلقاها المسافر من سكان العراق سواء أكانوا عرباً أم اوربيين تفوق الاطراء . والحقيبة كثيراً ماتزيد في راحة راكب القطار ، لان السفر فيه طويل ولابد من ان يكون قليل السرعة .

٣ ــ ويرجح استعمال صندوق خفيف للثياب عوضاً عن الصندوق الكبير الثقيل ، ولا سيما من يقطع الطريق براً الى بغداد ، ليتسنى وضع ذلك الصندوق الصغير على جانبي السيارة .

٤ ــ ومن الضروري ليس ملابس مدفئة في السفر بالسيارة ، لان تبتدئ الرحلة في اكثر الاحيان فجراً والهواء وقتئذ يكون في الغالب بارداً قارساً ، حتى في اشهر القيظ . وعلى من يكون معه اوراق توصية تعرفه بانكليز في بغداد ، ان يأخذ معه ملابس الليل الرسمية .

٥ ــ ويجدر بالسائح ان يتخذ لنفسه كمية قليلة من العقاقير التالية : الكينة والاسبرين والكلورودين والحامض البورقي وبوتاس البرمنكنات . وتفيد الكلة (الناموسية) في بعض الاحيان .

٦ ــ لاتفيد العدة الزائدة بل ربما تصبح حملا ثقيلا تعيق المسافر ، عوضاً من ان تعينه ، اللهم إلا اذا كان في نيته السكنى في الخيم .

٧ ــ وتتخذ دائرة قطار العراق مايلزم لراحة جماعات الزوار ، وتعد لهم عربات بفرش للنوم ، وتفصل تلك العربات عن خط القطار ، مدة يوم أو اكثر في محطة كانت اذا طلب اليها ذلك .

توطئة

لايمكن الانسان في عصرنا هذا عصر الجد والعمل ان يطلع على شؤون الاقدمين اليومية ، وهم قوم من اصقاع شاسعة . اللهم إلا الخبير المتخصص لذلك الموضوع . واذا قابلنا ما كان يتعلق بأمر ملجأهم والمشاكل في العثور على المواد

لبناء منازلهم. فالنسبة بين كل ذلك وبين ما نحتاج اليه من لوازم هذا الزمن الضرورية تكون زهيدة جداً . ولا يمكن للمرء ان يفكر ملياً في اسلوب البابليين في سقي حقولهم، أو في كيفية قيامهم بحروبهم التافهة، بالنسبة الى ما شاهدناه في هذه الايام، ايام الحرب العظمى . ولكن اذا راجعنا بعض المعلومات المختصة بحياة الاقدمين اليومية ومشاكلهم، يزداد حبنا للاطلاع على مدنهم المنقرضة . فأتوقع ان ما يأتي في هذا التأليف الصغير المجمل للحقائق التاريخية ، يفيد بعض الفائدة كثيرين من اولئك الذين لا يساعدهم وقتهم على المطالعة .

اللبن وتزيينه

إن أرض العراق الادنى الممتدة من بغداد الى البحر سهل عظيم متقوم من التربة الغرينية التي يأتي بها الرافدان الكبيران وانك لا ترى تلا ولا صخراً في هذا المنبسط الفسيح . ولعدم وجود الحجر في هذه الديار، اضطر المعمار في كل عصر، حتى في هذا الزمن، ان يعتمد على اللبن ليشيد الجدران . واما السقوف فيتخذها من اغصان الشجر والحصير والتراب . ويبس اللبن الخشن الصنعة في حرارة القيظ بسرعة . ويتصلب تصلباً كافياً . وكان الاقدمون يشيدون معظم بيوتهم وقصورهم ومساجدهم وزقوراتهم (مفاتيلهم) بهذه المادة . وكانوا يجعلون الآجر في الاغلب على وجوه الجدران المتخذة من اللبن وذلك لتكون اثبت ، وقد عثر على أخربة الاتاتين في اثناء الحفريات . ولا شك في ان اصحاب دانيال الثلاثة شدراخ وميشاخ وعبدنغو القوا في اتون من تلك الاتاتين (دانيال الفصل الثالث الآية ٢٠) .

وكان لحب الطرز تأثير في شكل الآجر . كما انه يؤثر في سائر الاشياء . وهذه الحقيقة هي العون الاكبر لمستكشفي الآثار القديمة في تفسير مشكلات التاريخ القديم . وعم الاعتقاد الى هذا الحين ان صانعي الآجر الاقدمين في العراق رجحوا طرز الآجر المسمى «المسطح المقبب» على سواه (١) ويعمل ذلك في ملبن مستطيل من خشب يملا صاصالا معجوناً ويصقل ما يبرز منه بعض الصقل . ولكن الحفريات الحديثة دلت على ما يرجح الظن ان في الايام السالفة نفسها كان يصنع الآجر الثخين القائم الزوايا .

١) اي المسطح اسفله والمقبب اعلاه ويعرف بالمسنم ايضاً .

وترى في الآجر المسطح المقبب في اغلب الاحيان اشارة خاصة ، لبناً كان ام آجراً ، وتكون تلك الاشارة بالابهام أو بالاصابع واحياناً بالعصا . وربما كان هذا الوسم، وسم الصانع، يدل على مأخذ آجره .

ثم أخذ الآجر المسطح المقبب بمرور الزمان يفلطح ويخفف فظهر في عهد سرجون الاول ان حدث انقلاب سياسي مع انقلاب في تكييف الآجر ، وصنع الآجر منذ ذلك الحين على شكل مفرطح مربع . ويتضح ان سرجون — وكان رجلا طموحاً — يفضل الضخامة في كل شيء ، والآجر والخواتم الاسطوانية الشكل التي صنعت في عهده هي من اكبر ماترى في تاريخ العراق القديم. ويظهر ان الآجر «المسطح المقبب» لم يصنع في العهد الذي عقب دور حكم الساميين في تلك الاصقاع ، بل حل محل هذا النوع من الآجر صنف آخر، هو مربع او مستطيل على اختلاف الاقيسة ، واصغر من آجر سرجون . كما ان الرقيم المسماري حل محل وسوم الابهام او الاصبع التي كانت ترى في اول زمن الشمريين ، ويذكر ذيالك الرقيم في الاغلب ما قام به بعض الملوك من عمل ديني في تشييد مسجد اله أو تعميره ، ويرى في رقيم الآجر المسماري ما يثني على اعمال نبوكدراسر الثاني (بخت نصر) في كل مدينة تقريباً من مدن سهل بابل.

إن الطبيعة البشرية الناشئة في ارض كارض العراق الزاهية بالوان متناسبة تأنف من تلقاء نفسها من لون اللبن الغامق وهو ما يرى دائماً . والكاشي الملون بازرق واخضر الزاهيين، ذلك الكاشي الذي تزخرف به المساجد في هذا العصر، يشهد جميعها بحب البهاء ، ومثل ذلك قل عن الصبغ الاصفر الفاقع والازرق البديع الفاتح اللذين يصبغ بهما معظم دور بغداد . كما ان في القدم كان لون اللبن يبدل بما يحسنه لكي ينفي عن النفس وحدة لونه وذلك بلباقة في الفن ربما تفوق ما يجري في هذا الزمان . وعثرت البعثتان، بعثة كيش وبعثة اور، على قطع بديعة مركبة بالصدف والمحار ؛ ومن اعجب مصنوعات الفن افريز الثيران المصنوع من النحاس الاحمر البارز الذي كشف في تل العبيد . ويظهر ان في الازمنة التي عقبت ذلك العصر، حل الآجر المدهون بالطلاء محل المصنوعات المرصعة . ولا يزال باب اشتر في بابل يدهش الناظر مع انه مجرد من كل زليج

(كاشي) وكان هذا الباب في ابان عصره يتألق بالوانه الزاهية .

واما قطعة الاراضي الواقعة فوق بغداد ، تلك القطعة التي تقابل مملكة الاشوريين القديمة، فهي اسعد حظاً من سهل شنعار المنبسط ، اذ انها تحتوي على الحجر للبناء به ، ولاسيما ذلك الحجر المعروف « بمرمر الموصل» . وعليه كان البناؤون الاشوريون يشيدون مساجدهم وقصورهم فوق مساطب عظيمة وجهها حجري ، وكانوا يزينون جدران قصورهم الهائلة المتخذة من اللبن بالواح المرمر ويحفرون تلك الالواح حفراً واصفين فيها مآثر الملك في الحرب والقنص .

الروابي ومعناها

لما سقطت المدن القديمة وانقرض سكانها بالحرب ، أم بسبب آخر، خربت قصورهم ومساجدهم ومنازلهم خراباً سريعاً ، اذ كانت تلك الابنية مسقفة بالخشب وجدرانها من لبن وربما هدمت قصداً ، ونزع الآجر منها فحمل ليعمر به بلدان جديدة . وبالحقيقة، اصبحت بابل لاهل الحلة وبغداد « منجم آجر» بحيث يرى في حيطان كثير من بيوت هاتين المدينتين الرقيم المسماري من عهد نبوكدراسر ، ويحصل الكاس من احراق الواح المرمر المحفورة ، من زمان الاشوريين ، وقد ربح قرويو منطقة الموصل بهذه الوسيلة ربحاً طائلا .

وما بقي تم خرابه بالحر والبرد والمطر والريح وعواصف التراب الشديدة، وبليت اقسام الجدران العليا التي لم تزل قائمة ؛ وملىء تراباً كل شق وذلك رويداً رويداً ، كما حدث في الابنية التي حفرت مؤخراً . ولم يبق الآن من الابنية الشامخة شيء سوى رواب كبيرة واطئة وهي تنخفض ويتساوى اسفلها بمرور الزمان .

ولا يظهر اي اختلاف لمن ينظر الى تلك الآكام من باب الاتفاق، سواء أكانت اثر مدينة ام بلد ام قرية، اذ لا يرى فرق إلا في اتساعها ، بيد ان الباحث عن الآثار القديمة التي يزورها ، تتجلى له القصة بكل وضوح لما فوق وجه هذه الآكام من مواد مبعثرة ، ولا سيما حوالي حاشيتها ، وتظهر تلك الاشياء اما بعد امطار الشتاء ،واما بعد تذرية الريح للتراب . وتدل قطع الادوات المصنوعة من حجر الصوان او مناجل الظران على عهد قديم ، وكذلك كسر الجرار المدهونة والآجر المسطح المقبب . وتشهد شقف لوح الرقيم أو الخواتم الاسطوانية

على عصر احدث . ويظهر ذلك ايضاً من الآجر المستطيل المسطح وكسر الجرار غير المصبوغة المصنوعة من خزف أثخن واخشن ؛ واما الآجر المطلي بدهان اخضر او ازرق ، والزجاج المصبوغ بالوان قوس قزح فيشهدان على احتلال الفرثيين أو الفرس .

وتأخذ المدينة المبنية باللبن بالخراب على الدوام ولو كانت آهلة بسكانها . وكانت العادة كما هي الآن اذا سقطت دار من الدور المشيدة باللبن ان يمهد موضع الخراب فيبنى فوقه بناء جديد . وفي اغلب الاحيان كان البناء الجديد يتبع خطة الجدران القديمة ، ولاسيما اذا كان ذلك مسجداً ، فتبجيلا للاله لايجري اي تغيير كان . وعليه حين يحفر الباحث عن الآثار القديمة عن موضع قديم يعثر غالباً على بقايا عصور عديدة مبنية الواحد فوق الآخر ، وتكون الطبقة السفلى هي القديمة عصراً . وعندما يزيح الطبقة الواحدة عن اختها ويدرسها ، ينكشف تاريخ الموضع شيئاً فشيئاً . وهكذا يجري الباحث في عمله عند تنقيبه حتى يأتي الى آخرها . واذا كان هناك قطع عمودي واقعاً في تل مرتفع ، فيدل ذلك بكل صراحة على نشوء مدينة وتعميرها الدائم في خلال ازمنة كثيرة . ويعرف كل زمن بما يمتاز به من الآجر وكسر الجرار التي تظهر في الطبقات المتتالية ، وتكون الطبقة التي في الاعلى هي الحديثة عهداً ؛ واما الطبقة السفلى فربما ترجع الى زمن فجر التاريخ .

القني القديمة

اضطر اهالي ارض الرافدين الادنى ، الى ان يعتمدوا في كل زمن الى الري لسقي حقولهم ، وذلك لان الامطار تهبط بقلة ، وحرارة القيظ شديدة يابسة ، وحفرت القني في تلك الاصقاع منذ القدم — لاسيما في ضفة الفرات اليسرى — ونقلت هذه القني الماء الى اقصى اراضي سهل شنعار ، تلك الاراضي المتقومة من تربة غنية خصبة . وكان اعتماد الشمريين على السقي في نجاح زرعهم اعتماداً تاماً بحيث كانت كل دويلة مدن على اهبة الحرب في كل حين لمقاومة مجاوريها اذا تحرشوا بما يلزمها من الماء أو قطعوا الماء عنها بتاتاً . وعليه اصبح تاريخ شمر بالاجمال قصة تقص نجاحاً متعاقباً وسلطة متبادلة بين عدد من دويلات المدن المحاربة بعضها لبعض .

وقف
كتابخانه مالى وقف تبليغات
اسلامى «قم»

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في مجلة الشرق البرازيلية الساناولية

أطلعني صديقي الموقر العلامة صاحب لغة العرب على ما تضمنته مجلة الشرق من الرد عليه بانه كان قد أخذ على صاحبها الاديب موسى كريم وهمة وهمها في كتابه المسمى بـ « تأثيرات سياحة » وهي قوله « السيدة المصون » و « والدته المصون » وليس ذلك الرد لصاحب المجلة بل لجورج مسرة الاستاذ فطلب الي الاب المحترم أن أكون حكماً في هذه القضية . فاذاك أقول :

إن الاب انستاس اصلح لفظ « المصون » باضافة الهاء لان الموصوف مؤنث فصارت الصفة « المصونة » فرد عليه جورج مسرة بأن العرب يحبون الحذف كثيراً عند أمن اللبس وان الحذف عنده في هذه اللفظة جائز وان اللبس ممتنع لكون الرجل « صائناً » أبداً ولا يوصف بالمصون مطلقاً ، وقد ذكر من الحذفيات ما خرج به عن القضية خروجاً تاماً فنحن لانتعرض إلّا لما يمس المجادل فيه. وتعرضنا مقصور على الامور التالية الآن :

(١) قابل هذا الاديب الفاضل « المصون » بطالق وثيب ، ومطفل ومتئم ومرضع ، مع ان هذه الصفات على اختلاف اوزانها هي اسماء فواعل لا اسماء مفعولات ، و« المصونة» اسم مفعول ، فالقياس باطل اذن لاختلاف النوعين .

(٢) واحتج بان الصلة حذفت من « مندوب » و « معتوب » في قول بعضهم ، ونزيد له على ما ذكره قولهم « مأذون » و « محجور » و « مدلول » و « مشترك » ولكن المحذوفين غير متشابهين ، ولزوم التأنيث اشد من لزوم هذه الصلة، ألا ترى انك مع حذفك الصلة ملزم ان تقول للمؤنث « مندوبة ومأذونة ومحجورة ومدلولة ومشتركة » فالتأنيث اللازم لا يستغنى عنه ، كما في هذا الموضع .

(٣) واحتج بقوله تعالى في سورة الاعراف « إن رحمة الله قريب من

المحسنين »وقال : «فقد قيل : ان رحمة ذكرت لانها مضافة الى المذكر ، وقيل: لان قريب صفة لمحذوف مذكر أي امر قريب » وندحض هذا الاحتجاج بما ذكرناه في المادة الاولى من اختلاف اسم الفاعل واسم المفعول في المعنى ، ولا يراد ههنا الشاذ ، فالقريب صفة مشبهة باسم الفاعل والمصون ماعلمت ، وندحضه بأن « السيدة » ليست مضافة كالرحمة حتى توافقها الحجة ، وبأنه لايصح التقدير بان يقال « السيدة انسان المصون » لان وضع الهاء اسهل وادل من هذا التقدير البارد ولان الموصوف النكرة لايوصف بالمشتق المعرف بأل مثل « المصون » فكل ادحاض من هذه الادحاضات مانع القياس ، بله انه جاء في مختار الصحاح « ولم يقل : قريبة لانه اراد بالرحمة الاحسان ، وقال الفراء : القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث ،وفي معنى النسب يؤنث بلا خلاف». على اننا لانذهب الى هذه الاقاويل بل نعتقد ان « فعيلا » في اللغة العربية القديمة كان يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع وهذا القريب من آثاره ، ومنها « الرقيق» قال في المختار « والرقيق : المملوك واحد وجمع » و« الصديق » ففي المختار « وقد يقال للجمع والمؤنث : صديق » . و « قليل » قال في المختار « وقوم قليلون وقليل ايضاً . قال الله تعالى : « واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم » وقال السموءل :

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها : ان الكرام قليل

و « كثير » وعليه قوله تعالى في سورة آل عمران « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ... »

(٤) واحتج ايضاً بقوله « لان الرجل صائن ابداً ولا يوصف بالمصون » وهذا قول من لاتحقيق له ، فان المصون من الصفات التي تستعمل للرجال قال الشريف الرضي — رح — يمدح بهاء الدولة البويهي :

تهن بمطلع النيروز وابلغ مطالع مثله حيناً فحينا
مرجل(١) كل نائبة مقيماً مديلا للعدى أبداً مصونا

١) هكذا في الديوان المطبوع ونظن ان الصحيح مرجى ليستقيم البيت والاعراب .

وقال الطغرائي الأبي :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

فهو اذن مصون عن الخطل والاصالة صائنة ، واصبح قول الرجل واهياً مدحض الحجة .

(٥) وقال: « ولم لا يجوز ذلك ونحن نصف الرجل والمرأة على السواء بالصبور والغيور والقتيل دون تاء للمرأة ؟ » قلنا : اما « فعول» فقد استويا فيه لئلا يلتبس بـ « فعولة » بمعنى مفعولة كركوبة ، واما « فعيل » فلئلا يلتبس بـ « فعيل » بمعنى فاعل مثل « عتيق » فراجع لغة العرب (٩ : ٥٨) واما جعله « القتيل » من الذي لا يؤنث ابداً فوهم ظاهر فانها تؤنث اذا لم يذكر معها الموصوف قال في المصباح المنير « قتلت الاسيرة كما يقال رأيت القتيلة » ومنهم من خالف الاصل فقال « امرأة عدوة » و « ناقة جسورة » وقال الشريف الرضي :

ومن كان ذا نفس تطيع قنوعة رضي بقليل من كثير ثراء

وفي (لسك ب) من المختار « يقال : كوكب وكوكبة كما قالوا : بياض وبياضة وعجوز وعجوزة »وجاء غيرهن ،

(٦) وقال « يمكن المصون ان تجعل صفة لمحذوف مذكر كما بعض الامثلة التي قدمناها كأننا نقول « السيدة ذات العرض المصون أو العفاف أو الشرف المصون» قلنا : إنباض بغير توتير وفعل بغير تدبير . فانه ان جاز له هذا التقدير كان جديراً بان يقول« السيدة » فقط ويقدر لها في ذاكرته « المصونة » فتقدير كلمة أولى من تقدير كلمتين اذا صارت اللغة تعرف بالتنجيم والرقى والعزائم والزايرجة بل هذه طريقة اختزال جديدة ، بل عليها تقول « هذا شريف » وتقدر « غير شريف » فالمسوغ لتقدير كلمتين يجيز تقدير كلمة واحدة بلا ريب فالحقيقة ان تقدير كلمة او كلمتين ليس بقياسي بل هو وليد شهرة الصفة وطول العهد بها ، والصفة لا تنوب عن الموصوف إلا سماعاً لكثرة تداول الالسنة لها ولموصوفها ، وحذف هاء التأنيث غير داخل في هذا الباب فما يفيد الاسهاب فيه .

(٧) وان تعجب فعجب قول صاحب تلك المجلة الفاضل في ص ٣٦ « نحن نذكر انه يجوز التذكير والتأنيث في هذه الحال » فعمن ذكر ؟ وفي اي كتاب قرأ فذكر الآن ؟ واورد جواب زميله عطية الاستاذ صاحب الفتى ونصه « يجوز أن يقال امرأة مصون باعتبار حملها على الصفات المختصة بالمؤنث كطالق ومرضع وانها دالة على الثبوت » قلنا : وقد ذكرنا ان تخصيص المصون بالمؤنث غير ممكن لاتصاف المذكر به فسقطت الحجة اذن ، ولشدة اصرار الفاضل موسى كريم على غلطه استعماله في هذا العدد الذي تكلمنا على مافيه وهو دليل على كرهه للحقيقة ، وفقه الله تعالى لضبط النفس والرشاد .

اغلاط المجادلين

(٨) قال جورج مسرة الاديب في ص ٢٢ : «فالرجاء من حضرة الاب العلامة ان يتساهل معهم بحذفها إكراماً له» قلنا . والتساهل يقتضي متساهلا (اسم فاعل) ومتساهلا عليه (اسم مفعول) ولا أثر للثاني في قوله. فالصواب ان يقول « يتساهل عليهم في حذفها » أما الله تعالى فلا يعد تشويه لغة القرآن إكراماً لنفسه ، فلا اكرام لله تعالى في حذف هاء المصونة ، بل الله نعى عليهم لي السنتهم فقال « ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ، ليّاً بالسنتهم وطعناً في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم » وشاهد ماقدمنا هو ماجاء في مادة (غ م ض) من المختار وصورته «وغمض عنه : اذا تساهل عليه في بيع أو شراء » وقد تساهل الاب على صاحب الشرق ولكن الغلط الشنيع لايتساهل فيه يا ايها الاديب . وقد تساهلت أنا مع الاب عليكم فلم تنجوا من « التساهل» .

(٩) وقال صاحب المجلة في ص ٣٦ . « وقد نشر الاستاذ اللغوي جورج مسرة مقالا بهذا الصدد في غير مكان من هذا العدد » فمعنى « غير مكان » يدل على انه بدون مكان وهو غير مراد ويدل ايضاً على انه نشر المقال في مكانين أو اكثر منهما وهو غير واقع فالقائل مخطىء والصواب « في مكان غير هذا من العدد » كقوله تعالى في سورة يونس « قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن

غير هذا أو بدله » .

١٠ ــ ونشر رشيد عطية الاستاذ في ص ٤٣ الانتقاد الادبي ودعا الى إصلاح غلطه اذا كان غالطاً ، وقد وصف صعوبة النقد اللغوي فقال: « يضل فيها مهرة الناقدين فضلا عن أمثالي من المتطفلين » فاخطأ لتقديمه العظيم على « فضلا » وهو يؤخر ، قال معاوية بن ابي سفيان « إن نساء بني خزاعة لو قدرن أن تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلن » وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال « ليفهمها الغبي فضلا عن اللقن » وقال الشريف المرتضى في رده على قاضي القضاة « يجب ان يعرفه العوام فضلا عن العلماء » راجع « ٦ : ٥٣٣ » من لغة العرب .

١١ــ وقال : « الى المزالق التي يعثر فيها كثيرون من الكتاب » والمزلقة لا تكون معثرة والاولى ضد الثانية فالاولى « التي يزلق فيها الكتاب » .

١٢ــ وقال « يقولون : فتشت على عمل والصواب : عن عمل » قلنا : هذا هو المشهور ونذكر اننا خطأنا في مجلة العرفان من خالف هذا المشهور غير اننا نقول حباً للحق : قد عثرنا على هذا في كلام المولدين فقد قال يحيى بن سعيد بن الدهان الموصلي على رواية :

فصرت الآن منحنياً كاني أفتش في التراب على شبابي

وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة المبرد : « فقعد قدامها يفتش عليه » فالتعبير ليس بخطأ وكلانا مفرط .

١٣ ــ وقال « ويقولون : يأبى عليه إباؤه ، وهذا غلط فاضح لان الفعل لا يحدث عن المصدر فلا يقال : يأبى الاباء كما لا يقال : يضرب الضرب ويبكي البكاء ونحو ذلك » قلنا : وهذا قول من لا تحقيق له لان اسناد الفعل الى المصدر المعنوي ضرب من المبالغة ولذلك قيل « جن جنونه » و « جد جده » قال ابو فراس :

سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

أجل لا يقال « ضرب الضرب » ولا « بكى البكاء » لانهما غير معنويين لا لان ذلك لا يجوز مطلقاً فهذا افراط في التغليط .

١٤ ــ وقال « ويقولون : مضى لحد الآن سنوات ، وهو تعبير عامي والصحيح : مضت حتى الآن » قلنا : وهذا خطأ ظاهر منه لان الفعل قبل جمع المؤنث مطلقاً يجوز تذكيره وتأنيثه قال ابن عقيل في شرح الالفية : « جاز إثبات التاء وحذفها فتقول : قام الرجال وقامت الرجال ... وقام الهنـدات وقامت الهندات ». وقال السيوطي : « قام الرجال وقام الهندات على تأولهم بالجمع ». فاذا جاز تذكير جمع المؤنث الحقيقي السالم فكيف لايجوز تأنيث المجازي مثل « سنوات » ؟ ومثل الجمع اسمه ومنه قوله تعالى في سورة يوسف : « وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه » فكيف هذا يخفى على ناقد لغوي ؟؟.

١٥ ــ وقال اصلحه الله « ويقولون : اداه الامر الى الثورة ، والصواب : أدى به » قلنا : لم يذكر اللغويون سوى « أداه » وهي لغة القرآن وقد غلطنا نحن في لغة العرب من قال « أدى به » وتذكر اننا رأينا « أدى به » في معجم الادباء لياقوت أو هو من غلط الطبع وكيفما كان الامر فالذي ضعفه رشيد عطية الاستاذ هو الفصيح وما قواه هو الضعيف فلينظر أي اصلاح هذا : قال اسحق ابن خلف:

إن هبت الريح أدته الى عدن إن كان ما اف منها غير معقود

١٦ ــ وتكلم على « لو » فقال « ويوردون جوابها بصيغة المضارع وحقه ان يكون ماضياً مربوطاً باللام » قلنا : ليس هذا بلازم دائماً قال ابن عقيل في شرح الالفية « ولا بد له (لو) هذه من جواب وجوابها إما فعل ماض أو مضارع منفي بلم ، واذا كان جوابها مثبتاً فالاكثر اقترانه باللام نحو « لو قام زيد لقام عمرو » ويجوز حذفها فتقول « لو قام زيد قام عمرو » وان كان منفياً بـ (لم) لم تصحبها اللام فتقول « لو قام زيد لم يقم عمرو » وان نفي بما فالاكثر تجرده من اللام نحو « لو قام زيد ماقام عمرو » ويجوز اقترانه بها نحو « لو قام زيد لما قام عمرو » ا . هـ . قلنا وفي القرآن الكريم « ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم » و « لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا » و « لو شاء الله ما اقتتلوا » و « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم » وقال الشاعر « ولو نعطى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
سالن مرجع

الخيار لما افترقنا » . وقال آخر : « لو كنت من مازن لم تستبح ابلي » ويكون فعل الشرط ماضياً ومضارعاً كما رأيت وكقول كثير :

رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعاً وسجودا

وقال تعالى: « ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم أجلهم » وقد يحذف خبرها ويدل عليه ما قبله كقول علي (ع) لحبيب بن مالك صاحب شرطته كما في « ١ : ٢٧٧ » من شرح ابن أبي الحديد « وأنت ههنا اعظم غناءاً منك لو كنت معهم » وتنوب « لو » عن « إن » الشرطية الوصلية كقوله تعالى « ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » وراجع « ٧ : ٦٤٠ » من لغة العرب ، ولا تؤمن بقول مؤلف تذكرة الكاتب اسعد خليل داغر « وكثيراً ما يستعملون الحرف (لو) مكان (إن) فيقولون... لا ارهب جانبهم ولو كنت وحدي ... والصواب : وان كنت » فهو قول من لا يعتمد عليه ولا يركن اليه لان حلول « لو » محل « إن » قد نبه عليه العلماء ودرسه الطلاب قال المبرد محمد بن يزيد المتوفى سنة (٢٨٥) هـ في « ١ : ١٩٤ » من كامله تفسيراً لقول الاخطل:

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت باطهار

مانصه « وقوله : ولو باتت باطهار ، فـ (لو) أصلها في الكلام ان تدل على عدم وقوع الشيء لعدم وقوع غيره تقول « لو جئتني لاعطيتك ولو كان زيد هناك لضربته » ثم تتسع فتصير في معنى (إن) الواقعة للجزاء تقول : أنت لا تكرمني ولو أكرمتك ، تريد : وان اكرمتك ، قال الله عزوجل: وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين » فما عليك من جهل داغر لهذا ضرر ولا تبعة ولا اقتداء .

١٧ ــ وقال « وقولهم : أخذت مايقوم بمصارفاتي . ولا ادري من اين اتوا بالمصارفات ، فهم يريدون : المصروفات بمعنى النفقات » قلنا : نحن ندله على مأتى المصارفات فالمصرف كالمطلب والمذهب والمقصد والمبحث مصدر تعددت انواعه فاستوجب الجمع فصار « مصارف » ثم جمع جمعاً سالماً فصار « مصارفات »

وجمع الجمع جائز (راجع ٦ : ٥٢) من لغة العرب و « ١ : ١١٥ » من خزانة الادب وقال الزمخشري في المفصل: « ويجمع الجمع فيقال في كل أفعل وافعلة : أفاعل ، وفي كل أفعال : أفاعيل ، نحو : أكالب وأساور واناعيم ، وقالوا : جمائل وجمالات ورجالات وكلابات وبيوتات وحمرات وجزرات وطرقات ومعنات وعوذات ودورات ومصارين وحشاشين ». فمن يتعرض للنقد يجب عليه ان يتبحر ويتبصر .

١٩ ــ وقال« ويقولون: كرت زيارة ، وما كان ضرهم لو قالوا : مزارة فاستغنوا عن الكلمتين بكلمة وتحاشوا اللفظة (كذا) الاجنبية ايضاً » قلنا : نفهم من المزارة انها باعثة على الزيارة و « مفعلة » صيغة مايبعث على فعلها غالباً كقولهم: « الولد مجبنة مبخلة » أي يحمل الاب على الجبن والبخل ، وتلك الورقة في الحقيقة لاتبعث أحداً على الزيارة وانما هي مقدمة الزيارة ومن متمماتها بحسب آداب الفرنج الحديثة .فالاولى ان تسمى « الاستئذانية » او رقعة الزيارة وقوله« وتحاشوا اللفظة » ليس بفصيح فالفصيح « تحاشوا عن اللفظة » ولو كان مابعد الواو مصدراً أو اسم مصدر لجاز حذف الجار قال الفيومي في مادة « ب د ن » من مصباحه :« وشركة الابدان : أصلها شركة بالابدان لكن حذف الباء ثم اضيفت» فعل هذا يقال « وتحاشي اللفظة » وليس باللغة العالية .

٢٠ ــ وقال: « ومن تراكيبهم المشوشة : عسى ان يحل التحكيم السلمي ... والاصرح ان يقولوا : عسى التحكيم السلمي ... ان يحل ، وهكذا يجب ان يراعى الترتيب في كل تركيب ولا يعمد الى تقديم وتأخير إلّا لغرض بياني أو نحوه » قلنا : ليس هناك تعبير مشوش والحقيقة ان « عسى » تستعمل تامة كما في التعبير الذي استقبحه هذا الناقد على رأي وناقصة كما في العبارة التي ارتضاها هو قال ابن عقيل في شرحه « وأما التامة فهي المسندة الى (أن) والفعل نحو : عسى ان يقول ... فـ (أن) والفعل في موضع رفع فاعل عسى ... واستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها ، وهذا اذا لم يل الفعل الذي بعد (أن) ظاهر يصح رفعه به ، فان وليه نحو : عسى ان يقوم زيد فذهب الاستاذ أبو علي الشلوبيني ... » ثم ذكر أن (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل (عسى)

على رأي الشلوبيني والمبرد والسيرافي والفارسي وأجاز الثلاثة المتأخرون أيضاً أن تكون « أن » والفعل في محل نصب خبر مقدم لعسى و « زيد » اسم لها مؤخر ولكنهم لم يعيبوا التعبير المذكور . وجاء في سورة الاعراف: « وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون » والله الهادي .

دلتاوة مصطفى جواد

مستدركات على مختار الصحاح

قال في ح و ل: « والتحول : التنقل من موضع الى موضع ... والتحول ايضاً الاحتيال » ولم يذكر « تحول بمعنى : تغير وصار » مع انه قال في ق ب ل « وقد قبلت الريح من باب دخل أي تحولت قبولا » وفي ن ض ض « والناض اذا تحول عيناً بعد ان كان متاعاً » .

وقال في ح و ط : « وأحاطت الخيل به واحتاطت به » ولم ينقل « أحاط عليه » وهو الناقل في ش ر ب « وفي الحديث : ملعون من احاط على مشربة »

وقال في ح ش ع : « والتخشع : تكلف الخشوع » ولم يذكر « التخاشع » بمعناه مع انه نقل في س ق ف عن ابن السكيت قوله « لانه يتخاشع » وذكرها صاحب التاج في مادة م و ت

وقال في غ ض ض : غض طرفه : خفضه وغض من صوته » وما أدري لم ذكر معه « من » الاقلالية وهي عارضة كما ورد في وصية لقمان ع في القرآن الكريم ولم يذكر « غضه » فقد قال في خ ف ض « وخفض الصوت: غضه » وهذا هو الاصل في الاستعمال .

وذكر في خ ل ص « وخالصه في العشرة : صافاه » ولم يذكر « فتخالصا » أي تصافيا وقد ذكره في ص ف ا

وفي ن س ب قال : « فلان يناسب فلاناً ... وبينهما مناسبة أي مشاكلة » ولم يضف الرازي الى المختار « ناسب الامر غيره أي لاءمه » مع انه هو القائل في خ و ن « قلت : هذا التفسير لا يناسب سبب نزول الآية » لان المشاكلة مبهمة.

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرات شتى

١ ـ لسان العصافير

لسان العصافير ، معروف في الموصل ويسمونه هناك : « لسان العصفور » واكثر شيوعه بين طلاب المدارس يولعون به تارة ، ويتركونه اخرى . وهو معروف ايضاً في بغداد ، واكثر شيوعه فيها بين تلميذات مدارس الموسويين ، على ما روي لي .

٢ ـ رسالة القواد

اشكر الادباء الذين اهتموا برسالة ذم القواد ، لكاتب العربية الخالد الذكر ابي عثمان الجاحظ ، التي نشرتها وصححت ما امكنني تصحيحه فيها . فتصحيح صديقنا الاديب يوسف بك غنيمة لكلمة (حالس) بـ (حالوش) مفرد حواليش بمعنى وتد لايخالف المقام ، خصوصاً لورود الجمع (حواليش) في الابيات التي تلت . واني معجب خاصة بتصحيح الاستاذ اللغوي البارع أ . ف . بقي علينا شيء واحد وهو اننا بعد ان صححنا (حاف كاتشكن) بـ (حاق كانشكر) لزمنا ان نوضح معنى حاق في هذه الجملة . فالحيق بالشيء بمعنى الاحاطة به لا يمكن ان يكون المقصود هنا . لان لابد من اشخاص عدة ليحيطوا بالشيء وهنا كانشكر مفرد ولكن اذا قبلنا حاق بمعنى حاك كما يقال حاك السيف والقدوم والفأس يحيك حيكا اذا اثر ، استقام المعنى وكان مطابقاً لقولنا : اثر عامل الصدود بقلبي .

اما اعتراض صديقنا الفاضل مصطفى جواد على بيت الانبار وذهابه الى انه بيت النار فغير صحيح . فان الانبار في الحمام هو الجرموز الذي يكون فيه الماء الحار ويكون مرتفعاً قليلا عن مستوى المنازل (الحنفيات) لينفذ منه في القنوات

الى المنازل (الحنفيات) . وما زالت الكلمة مستعملة في الموصل ويلفظونها (عنبار) ويقابلها بالافرنسية Château d'eau . اما بيت النار فالمشهور انه هيكل النار للمجوس المعروف عندهم باسم (آذركده Pyrée) .

٣ ـ شدخ وشرخ

وجاء في هذه المجلة في عددها السابق ايضاً انكار كلمة شدخ (٩ : ١٤٤) ومحاولة اصلاحها بشرخ استناداً الى الطبعة المصرية لفقه اللغة وحدها ، حال كون جميع كتب اللغة الاخرى ذكرتها بالدال . ارى ان (شدخ) بالدال هو الصحيح وهؤلاء اهل الموصل بدوها وحضرها شهداء احياءاً ناطقين . فانهم يقولون (شدخ) للغلام اذا شب وطال . وهذا الزبيدي يقول في تاجه : « غلام شادخ شاب كما في الاساس واللسان » . وشدخ وشادخ من مادة واحدة . وكون كلمة شدخ تفيد ايضاً معنى الولد لغير تمام اذا كان سقطاً لاينفي المعنى الاول . فكم من كلمة افادت معاني كثيرة لا بل كم من كلمة افادت معاني متضادة ! (١)

٤ ـ التلفزيون والراديو

ولقد اعجبتني كثيراً ترجمتكم للتلفزيون بالمباصرة والراديو بالنث . بارك الله فيكم .

داود الجلبي

(ل . ع) لم ننكر فعل « شدخ » وانما انكرنا ان يكون الشدخ بمعنى الشرخ فالشرخ على ما في التاج : « اول الشباب ونضارته وفوته وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع . وقيل : هو جمع شارخ ، مثل شارب وشرب . وقال شمر : الشرخ الشباب ، وهو اسم يقع موقع الجمع . قال لبيد :

شرخاً صقوراً يافعاً وامردا

وفي الحديث : اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم ... وجمع الشرخ : شروخ وشرخ [بضم فتشديد] . اه واما الشرخ فبعيد عن هذا كله وهيهات ان يأتي بمعناه . ولو فرضنا ان عوام العرب كلها قالت : الشدخ هي الشرخ ولم يقلها الفصحاء ، فليس ذلك حجة على الفصحاء ، لان اللغة تعتبر في فصحائها الثقات لا في ماسخيها الاذناب .

٥ ـ في الزقزقة

ورد خطأ في هجاء الكلمات على قاعدة الزقزقة فكلمة « رايح » وردت في السطر السادس « رزايزح » وفي السطر الخامس « ريزايزح » والصواب الاولى وفي السطر السادس « المزح رزاقزا » والصواب « المزاحرزاقرزة » أي المحرقة . وورد في السطر السابع لفظ (حالك) هكذا « سزايزح تزك » والصواب « حزالزك » ، وجاء في السطر العاشر « مزن سزان أزستزارزي » والصواب « مزشزان ازاشتزارزي » فالاصل « مشان اشتري »

وجاء في السطر الحادي العشر « وزابزع هزو » والصواب « وزابزاعرزة » أو « بزاعدزو » على اللهجة السورية وهي « وبعدة »

وفي السطر الثالث عشر « هزونزا أزيلزا » والصواب « هزونزاك ازارزوح » لان الاصل « هناك ارزوح »

وفي السطر الخامس عشر « سزامزيع » والصواب « حزامزيع » أي جمع

قواعد الزقزقة

١ ــ ان يكسع الحرف في الكلمة بزاي إلّا الحرف الاخير فلا يكسع بل يبقى وحده فتقول في « كيف » : كزيف وفي « من » مزن .

٢ ــ ان يوضع بعد الزاي الكاسعة حرف مد من جنس الحرف الذي قبلها باستثناء الزاي الاخيرة وحرف العلة مثل « غزورفزة » فقد وضع الواو بعد الزاي الاولى وهو مناسب لحركة ماقبلها أي الغين فتقول في « انام » : أزانزام ، وفي « إلى » ازيلزا ؛ وقد يحذف ان كان واواً .

٣ ــ حرف العلة لا يكسع بزاي فتقول في حليب « حزالزيب » لا « حزالزيزب » وقد ذكرناه .

٤ ــ الحرف الذي للمعنى إذا كان مفرداً في المبنى يوضع بعد زاي كسعة مد يجانس حركته ، فتقول في الواو والفاء (وزا) (فزا) وفي لام الجر (لزي) .

وهذه الزقزقة كانت في آخر عهد الترك بالعراق مستفيضة أوسع الاستفاضة

بين الصبيان والاحداث في بغداد فكانوا يتصرفون بالحروف الكاسعة فيكسعون بالكاف مثلا فيقولون في (وين رايح) : وكين ركايكح ، وفي (الى البستان) : إكالكل بكستكان وفي (أحوش رمان) : اكاحكوش ، ركمكان .

وقد يستعملون النون قبل الباء الكاسعة فيقولون في تاخذ « تنباخنبذ » وفي آكل « انباكنبل » وفي نروح « ننبارنبوح » وهلم جرا .

ومن المؤكد ان الحروف ماعدا حرف المد كلها يكسع بها ولكن هذه اللغية قد تضاءلت الآن كل التضاؤل فلا يستعملها الصبيان إلّا شذوذاً .

٦ ــ في مقالة ابن فارس

١ ــ ورد في ص ١١٣ « والريان : كثير الماء الحسن البشرة » والاولى «الكثير الماء الحسن البشرة » ليستوي الخبران في التحلي بأل كقوله تعالى « هو الغفور الودود » أما الاضافة فهي لفظية لاتفيد تعريفاً .

٢ ــ وفي السطر ١٣ ما نصه « وفيها الرواجب وهي عصب ظاهر الكف » وفي السطر ١٦ « والرواجب بطون عقد الاصابع » وهذا تناقض ظاهر ونوع من الارتياب والتوقف الذي استبعدتموه عن ابن فارس .

٣ ــ وجاء في ص ١١١ سطر ١٣ « وجلدة الرأس هي الفروة فظاهرها : البشرة وباطنها الادمة وذلك في الجلد كله » وفي ص ١١٥ « وفي البطن الصفاق وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة » فقد تنوعت الجلدات .

٤ ــ وفي ص ١١٥ ايضاً « وهي اربع وعشرون فقرة ، والفقرة والجمع فقار » والاصل « فقر » كعنب ، هذا الذي ذكره اللغويون واستعملوه ، أما الفقار كسحاب فهو جمع فقارة كسحابة بمعنى الفقرة ولسنا ننكر مجيء « فعلة » كابرة على « فعال » كلجام فهو مقيس عندنا مثل « ذهبة ذهاب » و « رمة رمام » و « رهمة رهام » و « عقصة عقاص » و « كفة كفاف » و « لمة لمام و « لقحة لقاح و « ليطة لياط » و « مرة مرار » لكن المستعمل المروي في جمع الفقرة هو « فقر » كما ذكرنا . وقال ابن خلكان في « ٢ : ٣٤٨ » من الوفيات « ويقال : ذو الفقار بكسر الفاء ايضاً جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يأت مثله في الجموع إلّا قولهم : إبرة إبار » ولا نعلم مصدر نقله والشهير اثبت .

٧ ـ عود الى رسالة ذم الفواد

١ ـ ورد في « ٩ : ٢٦ » من لغة العرب « ومعز ترد به الاحزان وخاصة تذهب بالضغينة » قيل في الحاشية « كذا في الاصل ولا يظهر له معنى يطمئن اليه » وارى ان الاصل « الضغينة » وهي الحقد . والخاصة الصالحة تذهب بحقد الانسان . قال ابن الطقطقي في ص ١٣٠ من الفخري « روي ان المنصور أحضر يوماً انساناً ذكر له انه وثب على عامله ببعض النواحي فقال له المنصور : ويحك أنت المتوثب على فلان العامل ؟ والله لانثرن من لحمك اكثر مما يبقى منه على عظمك . وكان شيخاً كبيراً فانشد بصوت ضعيف :

أتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم ؟

فقال المنصور : يا ربيع مايقول ؟ فقال : يقول :

العبد عبدكم والامر امركم فهل عذابك عني اليوم مصروف؟

فقال : « قد عفونا عنه فلينصرف » فالربيع بن يونس كان يذهب بالضغينة وهو من الخاصة (ووردت هذه الحكاية في ص ٢٠٤ من جمهرة الامثال) .

٢ ـ وورد في ص ٢٧ « فحذر يا امير المؤمنين اولادك [وأوصهم] بأن يتعلموا » ولا نرى وجهاً لهذه الزيادة لان « حذر » الثلاثي قد أتى بمعنى « تيقظ وتأهب » و « حذره تحذيراً » من ذلك السنخ فمعنى « حذرهم بأن يتعلموا : أيقظهم بالتعلم » ووجود « أوصهم » يترك « حذر » مبهماً ومثل الحذوف متساوية .

٣ ـ وجاء في ص ٣٣ « في مقدار ثوب ثماني [يماني] فما » والاولى « يمان » بالنقص والتنوين قال في المختار « اليمن بلاد للعرب والنسبة اليهم يمني ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه : وبعضهم يقول: يماني بالتشديد ،وقوم يمانية ويمانون مثل ثمانية وثمانون» قلنا :والتشديد يكون في الشعر قال العرجي وهو أمية بن خلف :

اني اتيحت لي يمانية احدى بني الحارث من مذحج

يمانياً يظل يشد كيراً وينفخ دائماً لهب الشواظ (١)

٤ ـ وفي ص ٣٣ « فلو رميت بفأس ماسقط إلّا على كتف » ولعل الاصل « سقطت » لان الفأس مؤنثة وانما يكون حذف التاء من الفعل المؤنث اذا كان الفاعل مؤخراً عن « إلّا » قال ابن هشام في ص ٦٨ من شرح قطر الندى « وكان الظاهر ان يجوز في نحو : ما قام إلّا هند ، الوجهان ويترجح التأنيث كما في قولك : حضر القاضي امرأة ، ولكنهم اوجبوا فيه ترك التاء في النثر لان ما بعد « إلّا » ليس الفاعل في الحقيقة وانما هو بدل من فاعل مقدر قبل إلّا » .

٥ ـ وجاء في حاشية ص ٣٥ « الطلل من السفينة : جلالها عن ابن سيدة والجمع أطلال وهي شراعها » قلنا : وكذلك في القاموس لكنه قال « والجل... وبالفتح : الشراع ويضم جمعه جلول » فالطلل اذن : الجل : بالافراد لا بالجمع وهذا الوهم كوهم الفيومي في المصباح فانه قال « المعى : المصران » وقد قال قبل هذا (والمصير : المعى والجمع مصران ... ثم المصارين)

٦ ـ وجاء في ص ٣٧ « فراع كواعب كالآداب واكف عذارى كالالباب » والاولى « اكتنف عذارى كالالباب » والمعنى متصل متسق .

٧ ـ وجاء فيها ايضاً « ونظمته الفطنة ووصل [واتصلت] جواهر معانيه في سموط الفاظه » والاولى « ووضن جواهر معانيه في سموط الفاظه أي نضدت وشبكت قال تعالى « على سرر موضونة » وقال كثير في الموضن بمعنى المنضد ،

عرفت لسعدى بعد عشرين حجة بما درس نؤي في المحلة منحن
قديم كوقف العاج ثبت حواؤه مغادر اوتاد برضم « موضن »

٨ ـ وفي ص ٣١ « وأجل رمض الغفلة ببرود اليقظة » والاولى « بمرود اليقظة » قال في المختار « والمرود بالكسر : الميل »

٩ ـ وفي ص ٣٨ ايضاً « ثم اجمعوا [على] ان ابلغ » وحذف حرف الجر

(١) ومن الوارد على الوجهين وتخفيفه افصح « رجل شآم وشامي » و « تهام » بفتح التاء و « تهامي » بكسرها و « نباط ونباطي » وجاء « نباطي » بضم النون مثل « دهري » و « سهلي »

ههنا مطرد كما ذكرنا غير مرة ، وقد ذكر الآب انستاس أن « القت » الذي نقلناه من جهرة الامثال هو الفث ، وهو عين الصواب ، لكن طبعة الهند (ومنها النسخة التي عندنا) أخذته بالتاء المثناة من فوق فوهمنا نحن فما اكثر فساد هذه الطبعة !

٨ ـ في قضايا شتى

١ ـ ورد في ص ١٥ من ذلك الجزء « ومما يؤسف له انه لم يرد في تلك الكتابة » والصواب « منه » لان اللام تفيد انه محبوب مع انه مكروه راجع « ٧ : ٢٤٠ » ويقال « يؤسف به » وكلاهما بمعنى .

٢ ـ وفي ص ١٤ « في كلامه عن تل هوارة ، والفصيح « على تل هوارة » وان كان المتكلم عليه معنوياً جاز امران « فيه » و « عليه » .

٣ ـ وفي ص ١٦ « من الخشب المنخور » والصواب « النخر » و « المنخر » لان (نخر) الثلاثي لازم وغلط هذا الغلط صاحب المنجد الآب لويس معلوف فقد قال في مادة (أكل) ماصورته (أكل أكلا وتأكل السن أو العود : صار منخوراً وسقط) والمنجد حاقل بالاغلاط العظيمة التي يؤلف في تصويبها كتاب مستقل .

٩ ـ تابع لنقد المجمل

ونقلنا في (٩ : ٦٩) من لغة العرب ان حسان بن ثابت كان جباناً جداً ثم رأينا في (ص ١٣٥) من نكت الهميان في نكت العميان قول مؤلفه الصفدي (وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه واعتذر لمبانه كان يهاجي قريشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ولم يبلغنا ان احداً عيره بالجبن والفرار من الحروب وقد هجا الحارث بن هشام بقوله:

ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

وما اجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه بل اعتذر رضي الله عنه عن فراره بقوله... وقال ابن الكلبي : ان حسان (١) كان لساناً شجاعاً فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهده) . مصطفى جواد

١) يمنع من الصرف باعتبار ان مصدره « الحس » ويصرف باعتباره « الحسن »

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

هورم وام حلمي

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص : أعمل منذ مدة على جمع وتدوين اسماء واصناف الثياب العربية التي اربت على المئات والتي فيها لنا الغناء عن المسميات الحديثة وبيان المنسوب منها الى مصانعه الخاصة مستشهداً على ذلك بابيات من الشعر الجاهلي والاسلامي لاثبات صحة الدعوى والنسبة .

وقد استوقفني في محيط المحيط للمرحوم البستاني استشهاده ببيتين من الشعر هما :

وعليه أتحمي نسجه من نسج هورم
غزلته أم حلمي كل يوم وزن درهم

فاذا صح هذا الاستشهاد فيكون هورم نساجاً وأم حلمي غزالة ، أو ان هورم اسم مدينة نسب اليها النسيج .

والذي في كتب اللغة ان الاتحمي والاتحمية والمتحمة برد ، والتحمة بالتحريك البرد المخططة بالصفرة .

وقد انفرد علي بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م في كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده بقوله ان البرود الاتحمية منسوبة الى أتحم باليمن .

وأتحم هذه لم يذكرها لنا ياقوت في معجمه ولا عرض الهمداني بها في صفة جزيرة العرب ولا جاء عليها نشوان بن سعيد الحميري في منتخبات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم حتى نسلم لابن رشيق بوجودها .

اما هورم الرجل فلم يتصل بنا خبره ، ولا نعرف مدينة بهذا الاسم إلا

ان تكون محرفة عن جهرم التي عرفت ببسطها الفاخرة لا بثيابها .

اما أم حلمي فلم نقرأ ولم نسمع بان العرب سموا حلمي ذلك الاسم الذي انتقل الينا من العثمانيين بل من متأخريهم .

فهل تهدونا هدانا الله واياكم سبيل الرشاد الى هورم وأم حلمي ومن هما ؟

ج : تدوين ضروب الثياب باسمائها وعزوها الى قائليها من احسن الاعمال اللغوية . وقد سبقكم الى مثل هذا العمل دوزي العلامة الهولندي ، لكنه لم يتفرغ إلا للثياب التي اتخذها المولدون . اما عملكم هذا فيتناول اوضاع الجاهليين وما بعدهم الى عصر المولدين وهو عمل لم ينفرد به احد . اذن نعم العمل عملكم .

اما البيتان اللذان استشهدتموهما نقلا عن محيط المحيط ، فقد وردا في كتاب «العين» ، ونقلهما الجوهري في صحاحه . ونسخة « العين » التي عندنا غير مضبوطة في اغلب المواطن ، اما الصحاح فلدينا نسخة كتبت على نسخة المؤلف في السنة الثانية بعد الستمائة ومضبوطة احسن الضبط ، إلا انها سرقت في سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ ومزقت شر ممزق ، ثم توفقنا للعثور على بعض اوراق منها فجمعنا منها ثلاثة اجزاء . ولحسن الحظ يرى فيها مادة ت ح م وفيها البيتان مضبوطان أحسن ضبط . وهما غير منسوبين الى احد ، بخلاف ما جاء في الصحاح المطبوع ، اذ قد نسبا فيه الى عروة بن الورد . وقد بحثنا عن هذين البيتين في ديوان هذا الشاعر فلم نجدهما .

واتحم ذكرها البكري في معجمه قال في باب الهمزة : « أتحم بفتح اوله وسكون ثانيه وبالحاء المهملة ، على وزن افعل : موضع باليمن وهو الذي تنسب اليه الثياب الاتحمية » . اه

وهورم ، وزان جوهر ، اسم عربي قديم ، اما ان يكون مخففا « هدورم » الوارد في التوراة (سفر الخلق ١٠ : ٢٧) وهو من أسماء العرب الاقدمين ، وما مخفف هورمزد الفارسي الاصل . والعرب كثيراً ما تستطيل الاسم الاجنبي فتكتفي باتخاذ جزء منه — بصدره ام بعجزه — فتقول مثلا : الهزار واصله هزاردستان . وتقول « النشا » والديك (بمعنى الاثاني) واصلهما : نشاستج

وديكدان . ونفضل ان يكون « هورم » مقطوعاً من هورمزد لان اغلب النساجين فرس واغلب الثياب الفاخرة من صنعهم ، او انها صنعت في ديارهم ، ومنهم تعلمت سائر الامم . وهورمزد تكتب بصور مختلفة : هورمز وهرمزد ، وهرمز وارمزد وارمز واورمزد ، وارمزد وهو شائع الى عهدنا هذا في ديار العراق بين الفرس والنصارى والصابئة . واغلبهم يقول اليوم : هرمز وبعضهم يصغره بصورة هرميزي . وعلى كل حال ليس هورم تصحيف جهرم ولا هو بلد ولا بلاد بخلاف ما ذهبتم اليه .

اما « حلمي » في « أم حلمي » فليس من اعلام الرجال الاقدمين . ولقد احسنتم في قولكم ان العرب لم تسم احداً « حلمي » ولا بامثاله . لان هذا الضرب من العلم من اوضاع الفرس . ثم جاراهم في وضع امثاله الترك فاكثروا منه .

وليس « حلمي » بالحاء المهملة . كما وردت في محيط المحيط ، انما هي « خلمي » بالخاء المعجمة المكسورة وبالياء الخفيفة في الآخر وهي للمتكلم . هكذا اورد هذا البيت صاحب « العين » على ما يرى في نسختنا . إلّا ان الالفاظ غير مضبوطة فيه بالشكل الكامل وهي مضبوطة احسن ضبط في نسخة الصحاح التي اشرنا اليها . ومعنى الخلم (بكسر الاول) الصديق . فيكون معنى البيتين : « وعلى الرجل ثوب أتحمي نسجه هورم ، بعد ان غزلته ام صديقي (ولعله يريد بام صديقه : أم هورم نفسه . فيكون المعنى : وبعد ان غزلته امه) كل يوم وزن درهم .

وخلمي وردت بالخاء المعجمة في الصحاح المطبوع في مصر . واما في لسان العرب فقد جاءت بالحاء . وعلق الطابع على هذا البيت ما هذا نصه بحروفه وهو في الحاشية : « قوله : من نسج هورم . هكذا في الاصل ، بالراء . ومثله في بعض نسخ الصحاح . وفي بعضها : هوزم بالزاي . وقوله : « ام حلمي » في الاصل بالحاء . وفي نسخ الصحاح بالخاء . وحرر . اه مصححه . »

فصاحب محيط المحيط تبع رأياً من هذين الرأيين . وهو الرأي السخيف الذي لا معنى له . ولهذا يجب ان لا يطالع هذا الديوان اللغوي إلّا بكل تيقظ

وانتباه .

مطالعة مجلة الدهور

س . منامة (جزيرة البحرين) السيد م . ح . الهندي : اتستحسنون ان نشارك في مجلة (الدهور) البيروتية ؟

ج . نعم، اذا اردتم ان تتعلموا النفج والطرمذة والتبجح والادعاء الفارغ فانها احسن ذريعة الى بلوغ هذا الغرض . اما اذا اردتم ان تستفيدوا فائدة صادقة من علوم العصر وآدابه وفنونه واتقان العربية والمحافظة على ديانتكم ، فان هناك مجلات وجرائد لاتحصى من سورية وفلسطينية ومصرية وعراقية . وكل منها متفرغة لبحث من هذه البحوث . فابراهيم الحداد يتخذ مطرقته للضرب على إينشتين ، وجورج برنارد شو ، وشاكر خليل نصار ، ووديع نقولا حداد ، والارشيمنبريت ابي طبر الى غيرهم . لان كل هؤلاء وامثالهم لايفهمون شيئاً في نظره . وكيف يتصور انهم شيء مذكور وهو القائل في ص٤٧١ : « ان ما يراه الاستاذ نصار موجوداً ويستنتج من وجوده مبدعاً مستقلا ، « هو الله بنظره » ، مع ان « هذه الكلمة لا معنى لها (كذا) ... اقول ان ما يراه الاستاذ موجوداً هو وهم من اوهام فكره (كذا) ... مع ان القدماء اعتقدوا حسبما قيل « عن لسان الههم (كذا) في التوراة » ولم يجرب احد منهم ان يثبت ماقيل بالامتحان ... (ص٤٧٢) ويقول للاستاذ نصار (في ص ٤٧٣) : « فالاوفق له ان يرضى الحضور الى الادارة (ادارة مجلته) كل يوم ساعة على الاقل لتعريفه ماخفي عنه (كذا بحرفه) . »

فمن كانت هذه بضاعته وآدابه وعلمه . فماذا يرجى من مجلته ، وهو — او اراد ان يتتلمذ للاستاذ نصار — لا يستحق ان يحل سيور نعال اصغر تلاميذه — لكن استنشاق ريح العلم الكاذب يفعل في العقل ، مايفعله السم في الجسم ، فانه لايغذيه بل ينفخه نفخاً ليقتله قتلا .

الهيكل واصله

بغداد . ب . م . م . قرأت في الشرق (٢٩ : ٨١ الى ٨٤) مقالة في اصل هذه الكلمة . قال صاحبها انه شمري لا أكدي . واذا كان شمرياً فهو ليس

بسامي وختم مقاله بان انحى عليكم باللائمة بعد ان غط قلمه في مداد السب والشتم والقذع . فلماذا لم يتعرض للذي نقلتم عنه . بل اكتفى بان حقره بصورة مجملة ثم تركه ، فانهال عليكم بوجه صفيق لا يعهد إلّا في ابناء الازقة والذعار ، لا في الادباء ولا في لابسي ثياب الابرار .

ج . الرجل يثأر لنفسه والثائر الجاهل لا يضبط نفسه وسبب غضبه اننا بينا غير مرة مفاسد آرائه المتعدوة فضحك منه صغار الاحداث كما في قوله : الامالي الالسنية (وهو يريد الالسانية) . والتوراة لم تأت عند النصارى بمعنى العهدين القديم والحديث مع ان هـذا يخالف مصطلحهم . وان العرب اخذوا عن الشمريين لفظة البارية ، مع انهم اخذوها عن الفرس وهؤلاء عمن تقدمهم ممن كانوا في ديارهم ، ولرفضنا ايضاً ادراج بعض مقالاته السخيفة في مجلتنا . فلما جرح في « شمخرته » قام ينهال علينا بتلك الشتائم التي تنم على تربيته الاولى التي نشأ عليها ، حتى ان حياة الرهبانية لم تتمكن من تغيير شيء منه ، اذ دخلها بعد ان رسخت فيه تلك المعايب وهل « العود يقلح » ؟

التشاعر او التلباثية

س. الاسكندرية (مصر) م . ن . س — ما احسن كلمة عربية تؤدي معنى الكلمة الافرنجية تلباثية Télépathie ?

ج . التلباثية مركبة من « تلى » اي بعد . و « باثوس » اي شعور . ومحصل التركيب: الشعور عن بعد . وهو شعور الانسان بحادث يقع وقوعاً حقيقياً لكن على بعد منه ، فيشـعر به في وقت وقوعه عينه . أو هو شعور باحوال تجعل معرفة الانسـان اياها امراً محالا من جهة ماديته . — ولهذا صح ان يسمى هذا الشعور « تشاعراً » لان التفاعل كثيراً ما يدل على البعد مثل التراسل والتذاؤب (تذاؤب الريح) والتساقط ، وان كنا لا ننكر ان تفاعل يدل على القرب ايضاً ، إلّا ان هذا لا يمنع ذاك . فالتشاعر في نظرنا احسن لفظة تؤدي المعنى المطلوب وهي اخف لفظاً من الكلمة الاجنبية وادل على ما يراد ، فلا تحتاج الى ان يفسرها احد لعربي يسمعها لاول مرة ولا يحتاج الى معرفة لغة دخيلة .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٨ . تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر (الجزء ٣)

عصر محمد علي

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

اذا اراد الباحث ان يقف وقوفاً صادقاً على تاريخ مصر منذ انبعاثها الى عصر محمد علي واحتاج الى معتمد يعتمد عليه ، فما عليه إلّا ان يستمد انواره من هذا السفر الجليل في اجزائه الثلاثة ، وقد مر الكلام على الجزءين الاولين (٨ : ٢٢٤ الى ٢٢٥) وهذا الجزء الثالث طوي على ذينك الغرين ، بل ربما فاق صنويه . نعم كتب بعضهم من غربيين وعرب في هذا الموضوع ، لكننا لم نر في تلك المصنفات التحقيق الذي الفيناه في ما وشته بنان الاستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعي بك ، فقد وجدناه اوغل في بعض التدقيقات ايغالا لم « يقاربه » فيه احد اقرأ مثلا تفاصيل الحملة التي حملتها انكلترة على مصر في سنة ١٨٠٧ وهي الحملة المعروفة بحملة الجنرال فريزر . وحملتها الثانية سنة ١٨٤٠ فانك تجد فيها من بديع الاخبار والاحداث ما لا تجده في اي كتاب سواه . وقد غط المؤلف يراعته في مداد الوطنية والاباء والشمم ، ما يبقي لكتابه حسن الاحدوثة والذكرى الطيبة ، ويجعله اياه من ابناء وادي النيل البررة الذين يشار اليهم بالبنان .

ومما يسرنا ان هذا الجزء محكم العبارة متقن الكلام ، كأنك تقرأ منه تصنيفاً من صدر الاسلام . وقد حافظ على مصطلح العرب في كل سطر خطه . فبينما تجد بعض الضعفاء المؤلفين يكتبون نصيبين (في شمالي سورية) نزيب ، تراه لا يحيد قيد شعرة عن صحيح اللفظ ولا تراه يقول مرة « نزيب » . وقد وقع هذا الجزء في ٦٥٠ صفحة بقطع الثمن على ورق صقيل ثخين ، بديع مجلداً تجليداً افرنجياً .

وقد جعل صاحبه ثمنه ٢٥ قرشاً مصرياً وهو ثمن بخس بالنسبة الى ما حوى من جلائل المباحث والاخبار . فنهنىء حضرة الرافعي بك باخراجه هـذا الكنز الى قراء العربية ونتمنى له الرواج الذي يستحقه . وعسى ان ينسج من يجيء بعده هذا النسج البديع مقتفياً آثار الاستاذ لتتم به الفائدة .

٣٩ . كتاب المخارج في الحيل

للامام محمد بن الحسن الشيباني

ويليه رواية اخرى لهذا الكتاب للامام السرخسي

نشره واعتنى بتصحيحه يوسف شخت في سنة ١٩٣٠

وثمنه ٩ مركات ذهباً (أو ٩ شلنات)

استقاء الماء من مورده ، خير من استقائه من سواقيه . وكذا يقال عن مناهل العلم . وقد تغلغلت هذه الحقيقة في نفوس العلماء الغربيين كل التغلغل ولذا تراهم يعنون العناية القصوى بطبع مؤلفات علماء الشرق الذين تقدموا العلماء المولدين أو المعاصرين ، وقد عني الاستاذ يوسف شخت « بطبع المخارج في الحيل » وهو في الفقه ، والامام الشيباني من اعظم الفقهاء ، توفي في سنة ١٨٩ هـ فجاء من اتقن مايطبع في ديار الغرب ، وقد نقله الى الالمانية وجعل قيمة الاصل والنقل ٢٢ مركا (او شلناً) وقيمة النسخة العربية ٩ مركات ذهباً ، وقد طالعنا شيئاً كثيراً من صفحاته فوجدناها سالمة من خطأ الطبع . اللهم إلّا في ص ٤٨ س ٢ حيث يقول : « قال لها زوجها انت طالق ثلاثاً ان سألتيني الخلع » هكذا بياء بعد التاء في مخاطبة الانثى ، وهو لايستحسن من جهة احكام القواعد العربية والشعر آء والعوام تنطق به . وفي تلك الصفحة س ١٢ : فيكون ذلك جائز الانها منه » . هكذا وردت . ولا شك ان هذا الخطأ من المنضد . والصواب : « جائزاً لانها منه » . وفي ص ٩٢ س ١٦ : فقلت يا امير المؤمنين ماذا فنيت به الشيعة . والصواب فتنت به الشيعة . هذا كل ما اصبناه في مطالعتنا . فهذا ابين دليل على ان المستشرقين يعنون كل العناية بما يتولون طبعه ، بينما نرى كتبنا التي تطبع في ديارنا الشرقية طافحة بالاغلاط الشنيعة . فالكتاب اذن جليل من أي وجهة كان .

٤٠ . رجال البر والعمل

بقلم مراد فؤاد حقي

طبع القدس في ٧٥ صفحة بقطع الثمن الصغير

يتضمن هذا الكتاب ثماني تراجم: ماريوحنا مطران ماردين — ماراغناطيوس مطران اورشليم — البطريرك يوحنا ابن المعدني — المطران عبد النور الرهاوي — البطريرك يعقوب الثاني — البطريرك بطرس الرابع — المطران بهنام سمرجي — المطران صليبا البشيري — وكلهم من رؤساء الدين من طائفة السريان غير الكاثوليك . وقد احسن واضعها في تنسيقها ، ونشر تصاوير كثيرة من المترجمين . وكنا نود ان تخلص عبارتها من بعض الاوهام الشائعة فقد قال مثلا في ص ٣ : وانحنيت امام رفاته ... قارئاً عليها سلاماً . — وفي ص ٤ واعتقد ان رفات هذا الحبر ... لتهتز طرباً في مرقدها . — والفصيح ان الرفات مذكر مثل فتات وحطام وما شابههما . وإلا فالكتاب لا يخلو من فائدة .

٤١ . خزانة مخطوطات القس بولس سباط

السرياني الحلبي

طبع في مصر القاهرة في مطبعة السريان في مصر الجديدة

ورقم صندوق البريد ١٩٠٥ .

يعتبر القس بولس سباط من الرجال الذين لهم الايادي البيض على ابناء الشرق كافة . وذلك لانه انقذ من أيمان الجهلة والعبثة بآثار السلف كتباً جمة إذ اقتناها بماله الخاص . فانجاها من التلف . ولو فعل الغير مثل مافعله هذا الاب الغيور : لوصل الينا كنز ثمين من تراث الاجداد . وقد ابتدأ بجمع هذه الدرر منذ سنة ١٩١٣ فبلغ ماعنده من المخطوطات ١١٢٥ ويكاد يكون كلها عربياً في مختلف المواضيع ويكثر فيها التآليف النصرانية . وقد وقع وصف هذه الاسفار في جزءين ، صفحات الاول ٢٠٤ وصفحات الثاني ٢٥٢ وهما باللغتين الفرنسية والعربية ليستفيد من الوقوف عليهما ابناء الشرق والغرب . وكنا نود ان يزيد حضرته في الفهارس التي وضعها فهرساً آخر يحوي اسماء الكتاب ليسهل على

الباحث مراجعة مايجب الوقوف عليه من غير ما عناء ولا مشقة . فننصح للادباء باقتناء هذه الخزانة لما حوت من الفوائد الجليلة .

٤٢ . المساطر

ديوان شاعر البلمند : الشيخ حنا اسعد زخريا

الجزء الاول في ٤٠ صفحة بقطع الثمن

طبع بمطبعة مجلة الكرمة في سان باولو (البرازيل)

يعد الشيخ حنا اسعد زخريا من المفطورين على الشعر ، فهذه قصائده العامرة الابيات تشهد على علو سبقه في حلبة هذا الميدان . وقد علمنا من رسالة خاصة وجهها حضرته الينا ان الديوان طبع في غيابه ولذا وقع فيه اوهام عديدة من سقط الطبع . فقد جاء مثلا في ص ٢٧ : كلمة سجا مرتين مثنى فعل سج بمعنى سجى . وكان يجب ان يقال سجيا . واذا قيل انكسر البيتان . وذكر :

بلى سجا باوراق الـ ـفضا والنخل والآس

وليس للفضا اوراق ضخام ليسجى بها الميت . كما ليس للنخل اوراق بل سعف وورق السعف الخوص . وجاء الكهربا مؤنثا فقال : تضيء الكهربا . والصواب انه مذكر وعسى ان تصحح في الطبعة الثانية « ليكون اطيب الطعام في أحسن وعاء » .

٤٣ . الالسنة والاقلام السامية (هدية)

للاب ضورم الدمشقي

الاب ضورم الفرنسي معروف بقدمه الثابتة في اللغات الشرقية من قديمة وحديثة . وقد وضع هذا التأليف الواقع في ٧٤ ص بقطع الثمن باللغة الفرنسية فجاء من اعظم التآليف فائدة . على اننا لاحظنا انه لم يتعرض للغة الصابئية المعروفة بالمندائية وهي لغة مستقلة بنفسها . فعسى ان لاينساها في طبعة هذا الكتاب الثانية .

٤٤ . النصوص الدينية اليزيدية

ونقلها الى اللغة الايطالية مع مقدمة وحواش

بقلم جوزبه فرلاني

Testi Religiosi dei Yezidi
di Giuseppe Furlani

في سنة ١٨٩٩ نشرنا في المشرق في سنتها الثانية ، مقالة اسهبنا فيها في اليزيدية ثم نشرنا بعد قليل في مجلة الانثروبوس ما يزيد تلك الانباء حقيقة ويعززها تعزيزاً مع نشر الكتابين الدينيين « مصحف رش » و « جلوه » فتناقل تلك الافادات كثير من الكتبة من شرقيين وغربيين فمنهم من نسبه الى نفسه ومنهم من ذكر مستندة بعض الذكر ومنهم من سرقها سرقة فاضحة بعد ان شوه ما فيها .

واليوم ينشر حضرة المستشرق الايطالي جوزبه فرلاني بلغته الطلية تلك النصوص مع افادات وتعليقات ومقدمة اظهرت مقدرة العلامة المستشرق ووقوفه الرائع على تلك الفرقة . واستشهد جماعة كثيفة من المؤلفين الذي عالجوا هذا الموضوع ، ولا سيما ما اثبتناه فجاء تأليفه من احسن ما يقتنى في هذا البحث ، وهو في ١٢٤ ص بقطع ١٦ . وقد قابلنا ترجمته الايطالية بالنصين الاصليين فوجدناها من خير ما نقل وبكل امانة . ويذهب المؤلف الى ان اصل اليزيدية مجوس لجأوا الى تلك الديار واختفوا فيها خشية الاضطهادات وليس لهم ادنى صلة بيزيد الخليفة الاموي ، لكنهم مع الزمن ادخلوا اموراً مختلفة اخذوها من المسلمين والنصارى وغيرهم .

وليس في الكتاب فهارس هجائية ينتاب شرعتها من يود الوقوف على بعض ما في مدون الكتاب . والذي فيه فهرس واحد للفصول ، معقود على رأس التأليف وهو وحده غير واف بالمطلوب . وعلى كل حال فان المحتويات المودعة تلك الصفحات من أجل ما يمكن الوصول اليه ؛ لان الكاتب لم يدع مؤلفاً شرقياً ولا عربياً إلا ذكره ووزن اقواله بميزان النقد وعرضه على القارئ . فهكذا يجب ان تصنف هذه الكتب وامثالها . لا ما يفعله بعض الاغرار من ديارنا : يسرقون

مؤلفات الغير ولا يخزون من ان ينسبوها الى انفسهم، وهو عمل — لو دروا — يسم جباههم بميسم العار الى آخر يوم الحشر !

٤٥ . تاريخ الادب العربي (هدية)

بقلم احمد حسن الزيات الاستاذ الجليل مدرس الادب العربي

بدار المعلمين العليا في بغداد

الطبعة الثانية المزيدة المنقحة بمطبعة الاعتماد المصرية بالقاهرة

وقوام هذ الكتاب (٣١٣) صفحة بقطع القمن الكبير

وهو مذكرات موجزة للمدارس الثانوية — على ما كتبه مؤلفه على ثبجه واشار اليه في خطبته — لانه اشمله مقرر السنتين الثالثة والرابعة من الدراسة الثانوية .

واحمد حسن الزيات الاستاذ اديب مصري شهير وكاتب قدير يستلذ القارئ كتابته ويستمرئها ذوقه ويستحليها طبعه لما فيها من بداعة التعبير والصبغة العدنانية والاسلوب الجني(١) وكانه يكسبها من وداعته تفويضاً نضيراً الى رزانتها ولغتها المخضرمة المنمنمة .

قرأنا هـذا الكتاب الذي يتشرب القارئ مافيه « شرب النزيف ببرد ماء الحشرج » فالفينا الزيات يضيء للطالب بسليط من أدبه وكهربية من امتاعه :

يضيء كضوء سراج السلي ط لم يجعل الله فيه نحاساً

وفي خلال اقترائنا له عن لنا فيه مايستوجب تنبيه الاستاذ الفاضل اليه ووقفه عليه فلعله يستبدل به غيره أو يحق لنا أمره فنحن لم نبلغ من العلم أطوريه ومن ذا الذي يبلغهما ؟

١ — اللغة العربية في العصر العباسي

قال هذا الاستاذ الجليل في الخطبة عن الادب العربي « ولا سيما في العصر

١) تورية بين الجن وابي الفتح عثمان بن جني الامام المشهور في العربية والادب ، توفي ببغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة على ما في الوفيات و ص ٣١٥ من ديوان الرضي وص ٤٠٩ من نزهة الالباء، وصلى عليه هذا الشريف ورثاه بقصيدة تشتمل على « ٥٩ » بيتاً قال فيها :

وما احتاج برداً غير برد عفافه ولا عرف طيب غير تلك الخلائق

العباسي وهو ارقى عصور الاسلام ومشرق نور الحضارة ومهبط وحي العلم وريق شباب اللغة » ثم قال في ص ٣٢ عن المولدين من الشعراء « ومولدون وهم الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة وهم شعراء بني العباس » ثم قال في حاشية ص ١٧٣ « المولدون أو المحدثون: هم الشعراء الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة كشعراء العصر العباسي » وهو تكرار ، فكيف يمكن التوفيق بين روق شباب العربية وفساد ملكة اللسان ؟ ولماذا كان الشباب في زمن فساد الملكة ؟ فالاستاذ قد جمع ههنا بين رأيه ورأي القدماء فحصل التناقض ، ولو كان قد اقتصر على قوله في ص ١١٢ عن العربية في العصر العباسي « وقد اتسعت دائرة اللغة بما اقتضاه نقل العلوم وتمدين الدولة من المصطلحات العلمية والالفاظ الادارية والسياسية والاقتصادية ورقت الفاظها ... » لكان أصون له عن الهفوة .

٢ ـ الاعصار الخمسة لا العصور الخمسة

وقال في الخطبة ايضاً « على رغم حال الادب في عصوره الخمسة » والفصحاء لا يستعملون « العصور » لمثل الخمسة في استحقاق جمع القلة بل يقولون « الاعصار الخمسة » ومنه قول الشاعر :

عنا غنيت بذات الرمث من أجلي والعهد منك قديم منذ أمصار

وعكس الاستاذ الفاضل هذا الامر في ص ٦ فقال « انما تم في ادهار متطاولة » فالمتطاولة تستوجب جمع الكثرة أي « الدهور » أما جمعه « دهر » على « ادهار » ففيه نظر قال ابن عقيل في شرح الالفية « واما جمع فعل الصحيح العين على أفعال فشاذ كفرخ وافراخ » وفي « ٥ : ٣٩٢ » من معجم الادباء لياقوت « وحدث ابو حيان قال قال الصاحب يوماً : فعل وافعال قليل وزعم النحويون انه ماجاء الا زند وازناد وفرخ وافراخ وفرد وافراد . فقلت له : أنا احفظ ثلاثين حرفاً كلها فعل وافعال ، فقال : هات يامدعي ، فسردت الحروف ودللت على مواضعها من الكتب ثم قلت : ليس للنحوي ان يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع وليس للتقليد وجه اذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً »

قلنا : وقد صدق أبو حيان هذه المرة ونحن نذهب أيضاً الى ان « فعلا على

افعال » مقيس وبه يصح قول الاستاذ أحمد الزيات فهو مثل « انف آناف » و « أرض آراض » و « الف آلاف » و « بحث ابحاث » و « بعض أبعاض » و « بر أبرار » وصفاً و « جد أجداد » و « خرج أخراج » و « رمس ارماس » و « سطر اسطار » و « شت اشتات » و « شن اشنان » و « عم أعمام » و « غمض أغماض » و « فز أفزاز » و « فذ افذاذ » و « فرط افراط » و « فظ افظاظ » و « فسل أفسال » و « فل أفلال » و « فن أفنان » و « قلد أقلاد » و « قلس أقلاس » و « كبش اكباش » و « كر اكرار » و « لحظ الحاظ » و « لحن الحان » و « لطع الطاع » و « لفظ الفاظ » و « بعث أبعاث » و « مرش أمراش » و « مرع أمراع » و « مرق أمراق » و « مرن أمران » و « من أمنان » و « نبذ انباذ » و « نبض أنباض » و « نجد انجاد » و « نجل انجال » و « نجم انجام » و « نحو أنحاء » و « نخ أنخاخ » و « نذل انذال » و « نسل انسال » و « هجل أهجال » و « وأب أوآب » و « وقل اوقال » و « وجر أوجار » و « وحش أوحاش » و « ورب اوراب » و « سجع أسجاع » و « ورص اوراص » و « وزن اوزان » و « وسق أوساق » و « وضع أوضاع » و « وقب أوقاب » و « وقط اوقاط » و « وقف أوقاف » هذا ما عدا الوارد من ذي اللغتين فتح الفاء وكسرها كشكل وأشكال أو فتح العين وتسكينها كزهر وأزهار ، فاذا اضفنا اليها « زند ازناد وفرخ افراخ وفرد أفراد » صارت « ٦٨ » فهي مقيسة إذن ولولا ما جئنا به لعد الاستاذ الزيات مخطئاً .

بل يجوز ايضاً قول الاستاذ الزيات على تقدير أنه « دهر » بفتح الهاء لان كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح مثل شعر وشعر ، نهر ونهر « المزهر ٢ : ٧٢ » ولكن الفصيح في تعبيره ان يقول : « دهور متطاولة » .

٣ ـ تعريف ادب العربية

وقال في (ص ١) « أدب اللغة ما اثر عن شعرائها وكتابها من بدائع القول المشتمل على تصور الاخيلة الدقيقة وتصوير المعاني الرقيقة مما يهذب النفس ويرقق الحس ويثقف اللسان » وهو تعريف ناقص من أمور : (١) ليس كل ما تركه

الادباء بديعاً أي مخترعاً بل منه البديع والمحاكى والمقصوص (٢) ليس كل أدب العربية مقصوراً على المعاني الرقيقة فمنه المعاني الخشنة كالهجو ووصف القتل والقتال والقصص الذي يسير بحسب حوادث الكون وفيها مافيها (٣) ليس كل الادب يهذب النفس بل فيه مايغويها ويعميها كالغزل بالغلمان والهجاء المقذع فيه والتملق والكذب المزوق (٤) لم يقصر الادب على ترقيق الحس بل منه ما يخشنه لرداءة الخيال وفساد التعبير وتعويد السلق باللسان (٥) تثقيف اللسان لايكون بالادب كله ففيه اللغة الرديئة وتعدد اللهجات والضرائر والتكلفات فأي انسان يتثقف من قول الشاعر على اللغة :

تغفق فشغب الخمغ من كغم غيقتي يزيدك عند الشغب شكغاً على شكغ

(ترفق فشرب الخمر من كرم ريقتي يزيدك عند الشرب شكراً على شكر)

فهذا معدود من الادب (٦) ليس كل الادب قد اثرته الرواة عن اصحابه بل منه مابقي مجهولا وفيه ما كتب كتابة أو نقش نقشاً على مايمكن النقش عليه فتعريف تعتوره ستة توهينات غير حسن ولا مرضي .

فأدب اللغة « هو ماتركه شعراؤها وكتابها من الاقوال المشتملة على الخيال وتصوير المعاني والحوادث ومنه ما يهذب النفس ويرقق الحس ويربي الذوق ويقيم اللسان » وشرط التعريف ان يكون جامعاً لما يعرف به مانعاً للتوهينات عن نفسه .

وكيف ارتضى الاستاذ الزيات هذا التعريف وهو يقول في ص ١٨ « فكان الشعر ديوان علومهم وحكمهم وسجل وقائعهم وسيرهم وشاهد صوابهم وخطأهم ومادة حوارهم وسمرهم . وما هذه صفته فلا يجب فيه ان يهذب النفس ولا ان يرقق الحس ولا ان يحوي المعاني الرقيقة ولا الاخيلة الدقيقة بل يجوز فيه ذلك والفرق بين الواجب والجائز ظاهر ثابت .

٤ — كتب تاريخ الادب
واسلوب النظم والنثر

وقال في ص ٢ عن كتب القدماء المختصة بالتراجم والادب « لانها اخبار

مفردة غير مرتبطة (كذا) (١) لاتظهر مابين الشعراء أو (كذا والفصيح: ولا) الكتاب من علاقة في الصناعة والغرض والاسلوب ، ولا تذكر ما عرا النظم والنثر من تحول وتقلب » قلنا : اما انها غير مترابطة فصحيح واما انها لاتذكر الباقي فخطأ فهو نفسه ينقضه فقد قال في ص ٣٤ عن امرئ القيس « فقالوا انه اول من وقف على الاطلال وبكى على الديار وشبب بالنساء وشبههن بالمها والظباء واجاد في وصف الليل والخيل » فمن هؤلاء القائلون ؟ ونقل في ص ١٧ « قال الباقلاني (٢) في كتابه اعجاز القرآن : ان العرب بدأوا بالنثر وتوصلوا منه الى الشعر وكان عثورهم عليه في الاصل بالاتفاق غير مقصود اليه ، فلما استحسنوه واستطابوه ورأوا الاسماع تألفه والنفوس تقبله تتبعوه وتعلموه وتكلفوا له» فهذا تاريخ أي شيء ومن قاله ؟ ونقل في ص ١٣٥ عن رسالة المعلمين للجاحظ قوله في عبد الله بن المقفع بأنه كان « مقدماً في بلاغة اللسان والقلم والترجمة واختراع المعاني وابتداع السير » ونقل في ص ١٢٥ قول يزيد لمروان بن الحكم وقد تلكأ في بيعته « اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاعتمد على ايهما شئت » وقول ابن قتيبة في ادب الكاتب « ان هذا لو قيل الان لم يأت بالتأثير المطلوب والصواب ان يطيل ويكرر ويعيد ويبدئ ويحذر وينذر » أفليس هذا تاريخاً لتطور النثر في زمن ابي قتيبة ؟ ولم ذكره صاحبه ؟ ونقل في ص ١٣٩ قول البديع الهمذاني في الجاحظ « ان كلامه بعيد الاشارة قريب العبارة قليل الاستعارة » أفليس هذا من تاريخ اساليب النثر ؟ ونقل في ص ١٤٢ القول المشهور « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد » فمن قاله وفيم قاله ؟

مصطفى جواد

---

١) الصواب « غير مرتبطة بعضها ببعض » كما يقال « ارتبطت بعضها ببعض » ويجوز « غير مترابطة » لان التفاعل يغني عن قول « بعضها ببعض» وهذا كتعبير مؤلفي الجزء الاول من القراءة الرشيدة ففيها « لان الكلاب والقطط اعداء » والصواب « أعداء بعضها لبعض » اذ يجوز ان تكون كلها اعداء لغيرها (٢) هو محمد بن الطيب البصري ثم البغدادي المتكلم العالم رماه ابن ابي الحديد بالتعصب على علي وكانت وفاته سنة (٤٠٣) ببغداد .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du Mois.

١ـ هجرة عشيرة الميران الى سورية

لجأ قسم من عشائر الميران بقيادة صالح اغا تاج الدين الميراني الى الحدود السورية هاجرة العراق .

وتتألف قبائل الميران الكردية من انضمام عدة قبائل سيارة تتجول في ساحات معلومة تدخل في الشتاء الاراضي العراقية وفي الصيف الاراضي التركية.

ولما نشبت الثورة الكردية الاولى سنة ١٩٢٥ نزح بعض هؤلاء الى الاراضي العراقية ، وظلوا فيها يشنون في بعض الاوقات الغارة على الحدود التركية .

والقوة التي لجأت الى سورية هي مئة اسرة وعدد اسر العشائر الميرانية ثمانية آلاف . لا يزال بعضها خاضعاً للنفوذ التركي وبعضها للنفوذ العراقي

ويقال ان السبب في اتجاه هؤلاء الى سورية تعهد السلطة الافرنسية لهم باقطاعهم الاراضي وعدم استيفاء اية ضريبة كانت منهم ، لمدة خمس سنوات من تاريخ نزوحهم الى سورية .

اما الاراضي التي لجأ اليها هذا القسم من عشائر الميران فواقعة في لواء دجلة الجديد .

وقد تم تأسيس اللواء في المنطقة التي استردت من تركية واتخذت حكومتها في « عين دبور » وقد وضعت الحكومة السورية نظاماً خاصاً بالموظفين الذين يستخدمون في هذه المنطقة من البلاد .

(القبس)

٢ـ ميزانية السكك الحديدية لشهر تشرين الثاني الماضي

بلغ مجموع دخل السكك الحديدية عن شهر تشرين الثاني الماضي مبلغاً قدره ٩٣٤,٦٨٨ ربية وبلغ مجموع الخرج عن الشهر المذكور ٦٤٠,٥٩٢ ربية وكانت فضلة تشرين الثاني الماضي ٢٩٤,٠٩٦ ربية وكان العجز لغاية تشرين الاول الماضي ١٢٤,٢١٦ ربية وكانت الفضلة لغاية تشرين الثاني ١٦٩,٨٨٠ ربية .

٣ ـ رسوم المحاكم المدنية في العراق
خلال سنة ١٩٢٩

بلغت رسوم محاكم البداءة في العراق عن سنة ١٩٢٩ مبلغاً قدره ٢٣٨ الفاً و ٦٦١ ربية ، وبلغت رسوم محاكم الصلح ٣٤٢ الفاً و ٣٨٢ ربية و ٦ آنات وبلغت رسوم دوائر الاجراء ٩٢ الفاً و ٤٠٥ ربيات و ٦ آنات . ورسوم دوائر كتاب العدل ٢١٢ الفاً و ٣٦٦ ربية و ٨ آنات ورسوم الاستئناف ٤٤ الفاً و ٧٢٣ ربية و ٨ آنات ، ورسوم التمييز ١١ الف ربية و ١٠ آنات ورسوم المحاكم الشرعية ١٢١ الفاً و ٨٤٧ ربية و ١٠ آنات ، وبلغت رسوم الدعاوي الشخصية للملل غير المسلمة خلال السنة المذكورة ٧٠٨٠ ربية و ٧ آنات والغرامات الجزائية ٢٨٢ الفاً و ٧٣٠ ربية . وبلغت الغرامات التي حكم بها قوام المقامات ٤٢ الفاً و ١٨ ربية و ٥ آنات ،

٤ ـ الدعاوي في محاكم العراق
خلال سنة ١٩٢٩

بلغ عدد الدعاوي الجنائية الكبرى في العراق خلال سنة ١٩٢٩ مبلغاً قدره ٣٧٧ دعوى . والدعاوي الموجزة ٤٣ الفاً و ٥٥ دعوى ، وغير الموجزة ٥٥٩٦ دعوى ، والدعاوي الشرعية السنية ٨٥٧٥ والشرعية الجعفرية ٧٠١٧ والدعاوي الشخصية للملل غير المسلمة ١١٩٥ والدعاوي البدائية ٣٣٤٨ والصلحية ٦٣ الف و ٧٧٩ دعوى .

٥ ـ تعطيل (نداء الشعب)
والتعويض عنها بـ (السياسة)

جاء في جريدة السياسة البارزة في ٣٠ يناير (ك ٢) : « عطلت الوزارة الحاضرة جريدة (نداء الشعب) يوم الاثنين الماضي (٢٦ يناير). وقالت ملاحظية المطبوعات في كتاب التعطيل: « ان مجلس الوزراء قرر تعطيل « نداء الشعب » تعطيلا ادارياً موقتاً [كذا ، اي غير موقت] يوم الاحد ، (اي على اثر صدور عدد الاحد) . وهذه جريدة السياسة تأخذ في الصدور منذ اليوم [٣٠ يناير] لتحل محل « نداء الشعب » في اداء الواجب الوطني .

٦ — المبالغ التي تصرف
على البسة الجيش

كانت الحكومة العراقية تصرف على البسة الجيش نحواً من سبعة الكاك ربية (٧٠٠،٠٠٠) اما الآن فقد حطت الى لكين .

٧ـ تبادل نسخ ابرام المعاهدة الجديدة

تبادل فخامة نوري باشا السعيد ، رئيس الوزراء ، وفخامة السر

فرنسيس همفريز المعتمد السامي، نسخ ابرام المعاهدة العراقيـة البريطانية الجديدة فبلغت هـذه المعاهدة رحلتها الاخيرة . وسوف تنفذ بعد دخول العراق عصبة الامم .

٨ ـ الدعاوي الجنائية في العراق

يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان عدد الدعاوي الجنائية التي وقعت في العراق في سنة ١٩٢٩ كان ٣٧٧ بزيادة ٦٤ قضية عما كان عليه في سـنة ١٩٢٨ . وقد صـدرت في سنة ١٩٢٩ سبعة احكام بالاتلاف على عشرة اشخاص واحد منهم بارادة ملكية ونفذ حكم الاتلاف في ستة منهم خلال السـنة المذكورة . اما الثلاثة الباقون منهم، فنفذ فيهم الحكم في سنة ١٩٣٠ .

٩ ـ ابن سعود في صحف اميركة

كتبت « رائد العلم المسيحي » الاميركية مقالة بعنوان « ابن سعود يستأثر بالعسير » جاء فيها ماهذا بعضه :

« في سنة ١٩١٠ قام ابن سعود مع ١٥ من نخبة اتباعه فاسترد الرياض عاصمة اجداده من يد مناوئه ابن رشيد .

وفي ١٩١٤ استرد نجداً كلها ومعها الاحساء الخصبة الواقعة على سيف خليج فارس وكانت في قبضة الترك .

وفي ١٩٢١ انتزع ابن سعود امارة ابن رشيد كلها وفي ١٩٢٥ الحجاز فاصبح حامي الحرمين .

وآخر ما قبض عليه هذا الملك ديار الساحل المعروفة بالعسير فهو اليوم حاكمها الاعلى بموافقة صاحبها الاصلي السيد حسن بن محمد بن احمد الادريسي، هذا بعد ان مضت مائة سنة كاملة على الدولة الادريسية المراكشية حاكمة تلك الارجاء ، فاليوم اذن تنثلج جزيرة العرب في قبضة ابن سعود .

وكل من ابن سعود والامام يحيى قوي ولكنهما خصمان في النقطتين السياسية والمدنية . ويقال عن الامام يحيى انه واقف احسن الوقوف على الدسائس الاوربية . اما مزية ابن سعود فانه مناهض للتعصب اذ تمكن من ادخال السيارات في ديار على الرغم من الوهابيين الذين كانوا يرونها من صنع ابليس الرجيم .

وفي مكنة هذين البطلين ان يسعدا جزيرة العرب او يشقياها . والمظنون انهما يتفقان فيوحدان جهودهما ليسود السلام والامن فيها ، ومن يعش يرى .

١٠ — حفلة تكريم للفريق
الدكتور امين معلوف باشا
في مصر (القاهرة)

دعا حضرة الفاضل الدكتور شخاشيري جمهوراً من خيرة الاطباء والعلماء والادباء الى داره مساء يوم الاحد للاجتماع بسعادة الفريق الدكتور امين باشا معلوف وتكريمه . وكان في مقدمة الذين لبوا الدعوى حضرات الدكاترة محمد شرف واحمد زكي ابي شادي وراحي خباز والاساتذة داود بركات بك واسعد بك معلوف وفؤاد وصروف وحنا خباز ومحيي الدين رضا وغيرهم .

وبعد الغروب دعوا الى مائدة مدت عليها انواع الحلوى والكعك والشاي والفاكهة فتناول كل ماطاب له ثم جلسوا في بهو الاستقبال يتباحثون في موضوعات علمية وادبية وتاريخية واجتماعية راقية شأن حفلات الدكتور شخاشيري التي امتازت بهذه المباحث المتعلقة بفلسفة اللغة وتأثيرها في الحضارة والتاريخ وكان حضرة الدكتور شخاشيري وبعض انجاله يطوفون على حضرات الضيوف مؤانسين يديرون عليهم انواع الحلوى والسجائر بما اشتهر عنهم من كرم واكرام .

وفي نحو الساعة الثامنة انصرفوا شاكرين للداعي دعوته وكرم وفادته مثنين على فضل الدكتور امين باشا معلوف وغزير علمه وجليل آثاره سائلين الله له طول العمر .

١١ — الوفد العلمي المصري
في بغداد

وصل الى بغداد في ٨ فبراير (شباط) الوفد العلمي المصري وعدد اعضائه خمسة وعشرون : احد عشر منهم اساتذة وما بقي من طلاب الجامعة . وقد وطئوا ارض العراق بعد ان جالوا في لبنان وسورية وفلسطين وشاهدوا كل ماهناك من آثار قديمة وتاريخية ومعاهد علمية . وعند وصولهم الى هذه العاصمة زاروا كل ما فيها من الآثار ثم انتقلوا منها الى المدن القديمة وفي كل يوم دعوة ووليمة الى ان فارقونا في ١٦ من الشهر المذكور . واملنا ان حكومتنا ايضاً تبعث بعثة علمية الى ديار النيل ليستحكم الولاء والادب بين البلادين ويجري التبادل بين الثقافتين المصرية والعراقية .

١٢ – بلاغ رسمي (بحروفه)
يتعلق بحوادث السليمانية

جاء في البلاغ الاخير الصادر في ١٧ كانون الثاني ملخص الحوادث التي جرت بين ٣ كانون الثاني و١٧ منه :

ففي خلال تلك المدة قامت القوة الجوية البريطانية تسع مرات بالاستطلاع والمظاهرة وكانت الاحوال الجوية تعيقها كثيراً عن العمل . وبناء على طلب وزارة الدفاع اقيم في ١٧ كانون الثاني زف من الطيارات في كركوك والحق ضابط من القوة الجوية البريطانية برتل الجيش العراقي (المعروف برتل رشدي) في سراو .

بقي رتل رشدي في سراو من ١٧ كانون الثاني الى ٢١ منه وكان كلما رأى الاحوال الجوية ملائمة يسير مسيرات مظاهرة وجرى له في خلال ذلك بعض مناوشات مع الاشقياء ....

١٣ – تصحيحات

ص	س	
٩٦	١	ابهر : بهر
١٠٠	٢١	ويشبه : يشبه
١١٣	٢٢	والصكاء : والسكاء
١٣٤	١٩	والبتشيك : والبشتيك
١٤٣	١٦	يستبشعوهما : يستبشعونهما
١٥٥	٩	في ٦ ك ٢ (ديسنبر) . في ١ ك ٢ (يناير)
١٥٦	٥	الثلاثة : الثالثة
١٥٨	١١	(يناير) : (ديسنبر)
١٧٦	١٩	واشعلوه : واشعلوا
١٨١	٧	حسين : حسن
١٨٢	١٣	ويدل : ويدل على
١٨٧	٩	كاراً : كارنا (اي سفننا)
»	١٢	وهو هذا : هذا
١٨٨	٦	سفري : سفره
١٩٠	٢١	كلام عن : كلام على
٢٠٧	١٦	كما ، كما في
٢٢١	١٥	البرد : البرود
٢٢٢	١٣	بعض اوراق : اوراق
»	٢٤	وما : واما
٢٢٤	٢٥	الشرق : المشرق

١٤ – نقد نشوار المحاضرة

كتب حضرة الاستاذ المحقق مصطفى افندي جواد نقداً لما بقي من طبع كتاب نشوار المحاضرة ، ولما جاءنا من دلتاوة (حيث هو الان) بعد اغلاق ابواب المجلة أبقيناه للجزء القادم لنفتحه به ، ونوجه اليه نظر ابراهيم الحداد ليتعلم « النقد » لا افراغ مافي قلبه من سم « الحقد » . فهذا لايسمى بذاك الاسم . وكنا نقول لكاتب مقالة الهيكل في المشرق (٢٩ : ٨١)

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول نيسان (اقريل) سنة ١٩٣١)

في نشوار المحاضرة

Critique de l'édition de Nashwâr al-Muhâdharat.

كنا قد كتبنا غير مرة في نقد المطبوع في مجلة المجمع العلمي العربي من كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ولم نستهدف في نقدنا غير الخطأ، ولا ناضلنا إلّا عن الصواب، وقد كابدنا مشاق عظيمة وقضينا اوقاتاً طويلة، في هذا الامر، ويعرف ذلك صاحب لغة العرب والآن نتم بحثنا.

١ — قلنا في «٨ : ٥٢٩» من لغة العرب: «فسعى عليه بهذا المعنى لم يذكروه» ثم رأينا في «١ : ١١٦» من شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة قول عبيد الله بن عباس للعثمانية باليمن «ما هذا الذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه» وبهذه الرواية تأكد ماذهبنا اليه من كون «سعى عليه» أصلا برأسه.

٢ — وخطأنا في ص٣٥٥ منها شكل المجمعيين أو مرجليوث العلامة «آلان؟» بهمزة الاستفهام وحدة فوقها محتجين بان الهمزة في «الآن» همزة وصل فتسقط اذا سبقتها كلمة، وقد اخطأنا في ما خطأنا به لان الهمزة الوصلية تسقط

اذا كان مابعد الاستفهام فعلا فقد قال ابن قتيبة في ص ١٧٠ من أدب الكاتب بالمطبعة السلفية :

باب دخول الف الاستفهام على الف الوصل

« اذا دخلت الف الاستفهام على الف الوصل ثبتت الف الاستفهام وسقطت الف الوصل في اللفظ والكتاب قال الله تعالى : سواء عليهم أستغفرت لهم ، ومثله : اصطفى البنات على البنين، وتقول اذا استفهمت : اشتريت كذا ؟ افتريت على فلان ؟ » .

باب دخول الف الاستفهام على الالف واللام

« اذا ادخلت الف الاستفهام على الالف واللام اللتين للتعريف ثبتت الف الاستفهام وحذفت بعدها مدة نحو قوله عزوجل : آلله خير أم ماتشركون ؟ » آلآن وقد عصيت قبل ؟ وتقول : آلرجل قال ذاك ؟ تكتبه بالالف ولا تبدل من المدة شيئاً » الا كلامه والحق عزيز على أهله قمين بالتأييد

٣ — ورد في ص ٦٨٠ ج ١١ سنة ١٩٣٠ من مجلة المجمع العربي عن نشوار المحاضرة « في خانات الصفارين» وعلق به ماصورته « بالاصل: حونات »قلنا : فالاولى ان يكون « حوانيت » لوجود الواو سالمة بالنص .

٤ — وفيها « والدرابات (١) في المسجد أحملها دفعات اثنتين وثلاثاً في كل دفعة » والصواب « أو ثلاثاً » أي يحملها دفعتين أو ثلاثاً فالست الدرابات مثلا يحملها دفعتين أي ثلاثاً ثلاثا ، أو دفعات أي اثنتين اثنتين ، أو واحدة واحدة ، ولا يجوز الجمع بينهما بالواو .

وورد بعدها «فاذا مضيت اترد الدرابات أو تحضرها »والصواب «وتحضرها» لان المراد بالرد والمراد بالاحضار سواء وجعله « تحضرها » وراء « ترد » نوع من التأكيد المعنوي وما اكثره في العربية ، ويؤيدنا قوله في ص ٦٨٢ «وفتح درابتين أو ثلاث » كذا .

٥ — وجاء فيها « فعلمت انه جاء واختبأ للغلام وقت المساء » فعلق به

١) يظهر لنا ان المراد بالدرابة قطعة من قطع باب الدكان ولا يزال هذا النوع مستعملا في العراق .

ما صورته « عبارة الفرج بعد الشدة اوضح : احتال على الغلام وقت المساء » قلنا : إن « احتال عليه » على شهرتها في العربية لم يذكرها اصحاب المعاجم التي بايدينا . لكنهم تركوا قواعد عامة يعرفها المتبقرون . وفي « ٣ : ٤٢١ » من شرح نهج البلاغة قول عبد الملك بن صالح لامير سرية « وكن من احتيالك على عدوك اشد حذراً من احتيال عدوك عليك » وفي « ٢ : ١٢١ » من الاغاني « وندم النعمان على قتل عدي وعرف انه احتيل عليه في امره » .

وفي الحكاية السابقة لا أثر للاحتيال وانما الامر امر اختباء كروايةالنشوار فشرط الاحتيال المخادعة والمخادعة تستوجب المشاعرة (١) وهذا لم يشاعر الغلام بل اختبأ له . أما عبد الملك المذكور فقد قال فيه ابن خلكان في « ٢ : ٣١٢ » : وله بلاغة وفصاحة ... وتوفي سنة ١٩٩ .

٦ ــ وجاء في ص٦٨٢ « وفتح درابتين أو ثلاث » وقد نقلناه آنفاً والصواب « ثلاثاً » بالنصب . ولعله من غلط الطبع لكنهم لم ينبهوا عليه في مستدرك الاغلاط .

٧ ــ وفيها ايضاً « قدم من البصرة اول امس » قلنا : وفي مادة (وأل) من المختار « وتقول : مارأيته مذ امس . فان لم ترَه يوماً قبل أمس قلت : ما رأيته مذ أول من امس . فان لم ترَه مذ يومين قبل امس قلت : مارأيت مذ أول من اول من امس . ولم تجاوز ذلك » قلنا : وسبب ذلك ان معنى « اول أمس : مبتدأ امس » واما « اول من امس » فبمعنى : يوم ابدأ من امس (أي الذي قبله) .

٨ ــ وورد في ص ٦٨٣ « فقلت لواحد منهم : فتصدق » فعلق الاستاذ مرجليوث « لعله سقط : دق الباب » قلنا : لو كان فيه نقصان لكان « اذهب » لان دق الباب ليس شرطاً في الاستعطاء على ما هو معروف من الشحاذين والمكادي

١) مصدر « شاعره » أي حله على الشعور به ولم نره في ما عندنا من كتب اللغة وفي نهج البلاغة « تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة » قال ابن ابي الحديد في « ٣ : ١٩٦ » من الشرح « أي تتلقاه تلقياً عقلياً ليس كما يتلقى الجسمُ الجسمَ بمشاعره وحواسه وجوارحه » ونرى ان المشاعرة بالشعور اعم ولهذا المعنى استعملناه .

بل لم يؤلف ان السائل المسلم يدق الباب عند المسألة بل يجهر باستعطائه ولا يخافت ، وذلك ليفرق اصحاب البيت بين المهم وغير المهم .

٩ ــ وجاء في ص ٦٨٤ « وقام هو وجاريته يصفقون ويرقصون وتناولوا حجارة معدة لهم فما زالوا يشدخون رؤوسهم وابدانهم ... الى ان اتلفهم » فعلق الاستاذ مرجليوث بـ « اتلفهم » مانصه « الصواب : اتلفاهم » قلنا ان الاصل سائغ لامور (١) يجوز اغفال احد الاثنين مع جري الحكم عليهما نحو قوله تعالى « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » و « فمن ربكما ياموسى » ويقال « مافعلتما يا فلان » وذلك قد جاز كما جاز نقيضه من نسبة الفعل الى الاثنين وهو لاحدهما كقوله تعالى : « فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما » ولم ينس إلّا احدهما لانه قال « فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلّا الشيطان » (٢) يجوز في الاثنين ان يعبر بهما مرة وبأحدهما اخرى قال الفرزدق :

ولو بخلت يداي بها وضلت لكان علي للقدر الخيار

فقد قال « ضلت » بعد قوله « يداي » وقال آخر :

وكأن في العينين حب قرنفل أو سنبل كحلت به فانهلت

فقال « كحلت به » و « انهلت » بعد قوله « العينين » وجاز هذا كما جاز نقيضه قال الشاعر :

اذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء طلح ظلتا تكفان

ومثل هذا الوارد في النشوار كثير في العربية قال تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » والتقدير « ولا ينفقونهما » وقال « واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها » والتقدير « اليهما » وقال « والله ورسوله أحق أن يرضوه » أي يرضوهما (٣) لو لم يكن رب الجارية مشاركا لها لجاز في عرف العرب اسناد الفعل اليه على طريقة « المجاز العقلي » مثل « فتح الامير المدينة » وانما الجند فتحوها . فاذا جاز لهذا فكيف يجوز للمشارك وهو أولى ؟

وكل تطويل فيه فائدة لا يجوز للعاقل ان يطرح النظر فيه لاننا نجمع بين حكم النقل والعقل وذلك لا يعرفه اهل « علم ساعة » يؤخذ من الكتب قمشاً

وقرشاً بلا تبر ولا تفكر ، وقد يدعي الانسان انه اطرح النظر وكلامه يدل على انه قد تبن وادق النظر ! !

١٠ — وورد في ص ٦٨٧ قول الحسن بن عون الذي حبس بمارستان البصرة سنة ٣٤٢ :

وارجو غداً حتى اذا ما غد اتى يزايداني همي فيسلمني صبري

والاصح « اذا ما اتى غد » والصواب « تزايد بي همي » لان زايده بمعنى غالبه في الزيادة ولا محل له ههنا ، وتزايد للمبالغة نحو تباعد وتقارب وتهالك وتطاير وتناثر وتسامى وتعالى وتعافى وتبارك .

١١ — وجاء في ص ٦٨٨ « عشق امرأته رجل وكان مفتناً عليها في منزله وأحلفها » فقال المجمعيون « الظاهر ان اصلها : ينفق عليها ، وهو اقرب الى الاصل » ولاجل مثل هذا الاصلاح قالوا في ص ٧٦٨ « فيأتي احد المعترضين ويذكر الوجه الآخر الذي تركناه ويرجحه على ما ذكرناه مع ان هذا الرأي قد يكون ذكره احدنا لكننا اخيراً اعتمدنا الرأي الآخر » قلنا : ولكن ما معنى « ينفق عليها في منزله ؟ » وكيف لاتكون النفقة خارج المنزل ؟ وكيف يكون الانفاق في المنزل ؟ وماذا اوجب الانفاق في المنزل وحده ؟ وما ظواهر التشابه بين « مفتناً » و « ينفق » حتى يكون اقرب الى الاصل ؟ هذه المسائل لابد ان يعرضها المصحح على رأيه حتى يحكم ، ولا شك انهم واهمون فالصواب مفتاتاً عليها » وفي كتاب الامام علي — ع — الى الاشعث بن قيس عامله على اذربيجان « وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت تسترعي لمن فوقك ليس لك ان(تفتات) في رعية » قال ابن ابي الحديد في « ٣ : ٢٩٩ » من شرح النهج « يقال : افتات فلان على فلان اذا فعل بغير اذنه ما سبيله ان يستأذنه فيه واصله من الفوت وهو السبق كأنه سبقه الى ذلك الامر » .

وفي حديث عبد الله بن جعفر الطالبي لمروان بن الحكم لما خطب اليه ابنته أم كلثوم على يزيد بن معاوية بأمر معاوية « ان خالها الحسين بينبع (١) وليس ممن يفتات عليه بامر فأنظرني الى ان يقدم » (٢) وفي المختار « والافتيات :

١) ينبع كينصر : حصن بالحجاز في طريق حاج مصر له عيون ونخيل وزروع
(٢) الكامل للمبرد « ٣ : ١٢٢ »

السبق الى الشيء دون ائتمار من يؤتمر ، تقول : افتات عليه بامر كذا أي فاته، وفلان لا يفتات عليه ، اي لايعمل شيء دون امره »

فمعنى « مفتاتاً عليها » لايقف عند قولها ولا يستشيرها ، ويجوز ان الاصل مفتئتاً عليها » ففي المختار « افتأت برأيه : انفرد واستبد ، وهذا سمع مهموزاً كذا نقله الثقات »قلنا : وعندنا انهما سواء ، ثم ان رجلا يحلف زوجة آخر بحضرة الزوج على انها لاتطاوعه لمفتات عليها اقبح الافتيات واشنعه .

١٢ ــ وورد في ص ١٩٣ « ويقبلها ويخلدها الديوان » فقال المجمعيون « الظاهر ان الاصل : يخلدها في الديوان ، أو يدخلها الديوان » وليس هناك ما يستوجب الاصلاح ، قال الحريري في المقامة الكوفية :« وخلدوها بطون الاوراق » فهو مسموع ثم ان اسقاط حرف الجر من الظرف المختص كالديوان امر مألوف ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

قال الاعلم كما في « ٢ : ٢٦٥ » من خزانة الادب للبغدادي: «استشهد به سيبويه على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب : ذهبت الشام إلّا ان الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك» ومثله « نزل العراق» و « حل الجزيرة » على التحقيق فالاصل « في العراق وفي الجزيرة »

١٣ ــ وجاء في ص ٦٩٤ « أردت ان تكون هديتك اخير الهدايا فيوري فضلها على الهدايا » قال العلامة مرجليوث: « يريد : فيرى ، وهي لغة عامية » وقال المجمعيون : الظاهر : فيدري فضلها » قلنا : والصواب « فيزري » مضارع « زرى » قال الشاعر كما في « ١ : ٥٦ » من كامل المبرد :

اذ يحسب الناس ان قد نلت نائلها قدماً وانت عليها عاتب زاري

وقال ابو شجرة عمرو بن عبد العزى وقال الطبري: «اسمه سليم»

أقبلتها الخل من شوران مجتهداً إني لازري عليها وهي تنطلق

قال المبرد في « ١ : ٢٨٠ » من الكامل « وقوله : اني لازري عليها ...

يقال : زرى عليه اي عاب عليه وأزرى به أي قصر به فيقول : انها لمجتهدة واني لازري عليها أي أعيب عليها » وقال النابغة الجعدي :

تلوم على هلك البعير ظعينتي وكنت على لوم العواذل زاريا

أما عد الهدية زارية وهي ليست كالانسان فيحمل على اجراء الجماد كالانسان. قال تعالى في سورة فصلت: « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والارض ائتيا طوعاً أو كرها . قالتا : أتينا طائعين» والارض والسماء لا تتكلمان. ويروى عن بعض الحكماء انه قال :« هلا وقفت على المعاهد والجنان فقلت : ايتها الجنان من شق انهارك ،وغرس اشجارك ،وجنى ثمارك ؟ فانها ان لم تجبك حواراً اجابتك اعتبارا » .

١٤ — وجاء في ص ٦٩٥ « فشكت اليه شيئاً وجدته فاشار عليه بالفصد » والصواب « عليها » لان المسند اليها مؤنثة عاقلة .

١٥ — وفيها « الى ان يحمل اليها شراب تشربه بحضرته ورمان اشار عليها باستعماله » والصحيح « شراب رمان اشار عليها باستعماله » والدليل على ذلك قوله بعده « فكان في جملته جامة فيها رمان وفيها هذه الملعقة »

١٦ — وورد في ص ٦٩٦ « فقالت : هاتم تلك الدواة » قال المجمعيون « لم نجد : هاتم والمعروف هاتوا » وجاء في ص ٧٥٦ « هاتم السياط » فقالوا. « تقدم ان المعروف : هاتوا والظاهر ان هاتم كانت متداولة في ذلك العصر » قلنا : لهذه اللفظة وجهان احدهما ان اصلها « هاؤم » واصلها « هاء » بكسر الهمزة بمعنى « هات » قال الفيومي في المصباح . « واذا كان لمفرد مذكر قيل: هاء ، بهمزة ممدودة مفتوحة على معنى خذ ... ومكسورة على معنى : هات ، قال الشاعر :

ولعات بها، هاء فان شف... ر مال طالبن منك الخلاعا

ثم قال« واذا كانت بمعنى الكاف دخلت الميم فتقول للاثنين : هاؤما وللجمع المذكر : هاؤم ... »

والآخر ان اصلها « هلم تلك الدواة وهلم السياط » أي احضروها ؛ قال

في المصباح: « وتستعمل لازمة نحو : هلم الينا اي أقبل . ومتعدية نحو : هلم شهداءكم ، أي احضروهم »

١٧ — وجاء في ص ٧٤٦ « ونقل علينا من الطعام ما لم ار مثله حسناً في اواني كلها صيني» والصواب « الينا » و« أوان» بالتنوين لانه مجرور منصرف وليس ممنوعاً من الصرف ، قال الزمخشري في الممنوع من الصرف من مفصله « وان يكون جمعاً ليس(١) ومصابيح إلّا ما اعتل آخره نحو : جوار . فانه في الرفع والجر كقاض وفي النصب كضوارب »فالاواني كالجواري في النصب والرفع والجر .

١٨ — وفيها ايضاً « فادخلنا الى فازة الطف من تلك ديباج » و الاولى « فازة ديباج » قال تعالى في سورة الانسان « عاليهم ثياب سندس خضر » ويؤكد أن الاصل هذا قوله بعده « فيها وست ديباج »ذكرنا هذا ولو جاز الفصل بين الصفة والموصوف وجاز الوصف بالجواهر كما ذكرنا في لغة العرب(٨: ٧٥٠)، لان المألوف خير من المستجاز اذا لم يكن فيه تبديل في الاصل وسيأتي قوله « في مذاقات بلور » فالاسم مضاف الى تمييزه .

١٩ — وجاء في ص ٧٤٦ « وفيه امر عظيم من تماثيل الكافور وغلمان قيام» والصواب « فيها » لان صاحب الضمير مؤنث هو الفازة .

٢٠ — وفي ص ٧٤٧ « فامر يوسف باخراج الانبذة في مذاقات بلور تسمى بالفارسية جاشنكير(٢) » قال المجمعيون« وانه خلط . والمكان مذاف ولعل المراد آنية يذاف بها الشراب أو هي محرفة عن فراغات جمع فراغ بمعنى الاناء على اننا لم نجد هذا الجمع » قلنا : وقد فسروا « الجاشنكير » بانه مسك الذة والرجل الموكول اليه في قصور العظماء النظر في لذة الاطعمة و ... » ولم يوفقوا بين معناه ومعنى اللفظ العربي وهذا نوع من الاضطراب فالاحق ان الاصل « مذاقات» من الذوق وهو يوافق معنى اللفظ الفارسي اتم الموافقة .

واما انهم لم يجدوا « فراغات» جمع فراغ فليس شرطاً في عدم جوازه لانه

١) كذا في ص١٦ من طبعة التقدم ولا معنى له ولعل الاصل« كمساجد» فتحرف الى ما ترى، ويدل على هذا قوله في ص١٨ « نحو بشرى وصحراء ومساجد ومصابيح» .(٢) هو بالفارسية جاشتيكير بجيم فارسية مثلثة النقط في الاول وبين الياءين كاف فارسية مكسورة (ل . ع)

مقيس ومثله « البخارات والمجازات والسوادات والتوقيعات والسؤالات والجوابات » فكل مصدر أو اسم مصدر اذا تنوع جاز جمعه . قال الفيومي في مادة (ربط) من المصباح « والرباط الذي يبنى للفقراء مولد ويجمع في القياس ربط (بضمتين) ورباطات » فلا تغفل عما ترك السلف من مفاخر العربية .

٢١ — وجاء في ص ٧٤٩ « ياقوت احمر على كبر الكف وقدما في الطول والعرض » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعله : وقدره (كذا) في الطول » والاقرب الى الاصل « قدها » قال في المصباح « وهذا على قد ذاك : يراد المساواة والمماثلة » وقال في القاموس « القد : القطع المستأصل ... والقدر » ولا تزال الناس ببغداد تستعملها الى الآن بهذا المعنى لكن المسلمون يقلبون القاف كافاً فارسية والنصارى واليهود محافظون على الاصل . وفي « ٥ : ٤٤٦ » من معجم الادباء قول علي بن هلال « فرأيت يوماً ... جزماً مجاداً قد السكري » .

٢٢ — وجاء في ص ٧٥٠ « قيمتها مائة الف درهم تجتمع على طرائف البحار » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها محرفة عن تحتوي او متضمنة معناها » قلنا : ان « اجتمع عليه » اصل برأسه فلا يجوز ان يعد متضمناً معنى « احتوى عليه » وهو من المجاز لا من الحقيقة . قال الزمخشري في الاساس « ومن المجاز : احتوى على الشيء : استولى عليه » فاجتمع عليه مثل « اشتمل عليه » ولم يذكروه كما لم يذكروا « اجتمع اليه » ففي ص ٧٥٦ « فلما كان من غد اجتمع اليه قوم » ومعناه « انضووا اليه » ومن الخطأ ان يقتصر في استعمال الحروف على ماذكر في كتب اللغة ، لانهم تركوا لنا قوانين تعتري كل فعل وتتناول كل تعبير — كما قدمنا — .

٢٣ — وجاء فيها « فقال له : دع هذا اتعرفني » قال العلامة مرجليوث « بالاصل : لادع » قلنا : استعمل مثل هذا التعبير الامير الجليل شكيب ارسلان في المجلد التاسع بالجزء الثاني من مجلة المجمع العلمي ونص قوله « وخالف للشيخ المنذر في منعهما ، لا بل متعجب من قول ... » فانتقدناه في ص (٢٨٩) من المجلد الثامن عشر بالجزء الاول والثاني من مجلة العرفان الصيداوية اثنتي عشرة انتقادة . وعلقنا بقوله هذا ماصورته « والصواب حذف (لا) لان كليهما حرف

عطف ولان (بل) تفي بالاضراب التام فكيف استفاد الامير هذا الخطأ ؟ »

ولكننا بتعهدنا كلام العرب وجدنا ان « لا » قد تزاد في الكلام للتنبيه كما تزاد قبل القسم ولا سيما قبل « بل » قال ذو الرمة غيلان :

سيلا من الدعص أغشته معارفها ... نكباء تسحب أعلاه فينسحب

(لا بل) هو الشوق من دار تخونها ... مراً سحاب ومراً بارح ترب

وقال عمار بن ياسر — رض — لرجل شاك كما في « ١ : ٥٠٦ » من شرح ابن ابي الحديد ما صورته « اختر لنفسك ايهما شئت » فقال الرجل « لا بل علانية » ثم قال عمار له « افترى دم عصفور حراماً ؟ » فقال « لا بل حلال » وفي ص ١٦٤ منه قول مروان بن الحكم لعثمان — رض — قبل يوم الدار « يا أمير المؤمنين أ أتكلم أم أسكت؟ فقالت نائلة بنت الفرافصة : لا بل تسكت فانتم والله قاتلوه ومؤتمو أطفالهم » وفي ص ٢٤ « وروي انه قيل لابي ذر : أعثمان انزلك الربذة ؟ فقال : لا بل اخترت لنفسي ذلك » وفي ص ٢٦٥ قول علي لعبد الله بن قعين « اقطنوا فاقاموا أم جبنوا فظعنوا ؟ » يريد الحريت واصحابه ، فقال « لا بل ظعنوا » وأدلة ذلك كثيرة ، فانا قد رجعت عن قولي ، وما في النشوار صواب .

٢٤ — وجاء في ص ٧٥١ « واسلمني مع ابنه في الكتاب » فقال المجمعيون « الظاهر الى الكتاب » فغلطوا غلطين لان « في » ههنا ظرفية لا للتعدية ، كما يقال « استقرى في الارض » والاصل « استقرى البلاد في الارض » وكما يقال « استقصى في الحساب » والاصل « استقصى المراد في الحساب(١) »

ولان تعريف « الكتاب » لا محل له لانه نكرة غير معروف فالصواب واسلمني مع ابنه في كتاب » (وزازمان) كما في الاصل الفصيح .

---

١) هذا هو الاصل وقد وهم اسعد خليل داغر في تذكرته بادعائه أن « استقصى لايتعدى بنفسه » ، « يقال « استقصى الحساب على فلان في الدين » اذا حاسبه للاستيفاء و « استقصى على نفسه الحساب لله تعالى » اذا حاسب نفسه على ما يفعل ، وقال الامام علي — ع — « ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل » كما في نهج البلاغة ، راجع « ٢ : ٥٥٨ » من شرح ابن ابي الحديد أي لا يبلغ اقصاه .

٢٥ ــ وجاء في ص ٧٥١ ايضاً « ويكفني من شهواتي ويحسن الي » قال مرجليوث الاستاذ « لعله : ولا يكفني » وقال المجمعيون « المعروف : كفه عن الشيء ويحتمل ان يكون الاصل : ويكفيني من شهواتي » قلنا : ونحن نعجب ممن يجوزون التضمين ــ ومنهم المجمعيون ــ بانهم لم يروا « كف » مضمناً معنى « منع » ولكون الحال لاتقتضي « الكف » رجحنا ان الاصل « ويمكنني من شهواتي » فهو اقرب من « يكفيني من شهواتي » سواء أكانت « من » للتقليل أم مزيدة على رأي المستجيزين للزيادة ، قال في المصباح « وتزاد في غير الواجب عند البصريين وفي الواجب عند الاخفش والكوفيين » وعلى هذا الوجه فسر بعضهم قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » وادعى ان المراد « يغضوا ابصارهم كلها » .

٢٦ ــ وجاء في ص ٧٥٢ « واتحمد بولائه وافتخر انا وعقبي بذلك » ولا نرى محلا لـ « اتحمد » ففي القاموس « وهو يتحمد على : يمتن » وفي الاساس « وتحمد فلان : تكلف الحمد ، تقول : وجدته متحمداً متشكراً (١) ومن أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس » وكلاهما لا يوافق ما في النشوار فالصواب « تمجد » قال في الاساس « وتمجد الله بكرمه وعباده يمجدونه » فمعنى تمجد : استحق المجد وناله وتعظم فهو مطاوع « مجده تمجيداً أي عظمه تعظيماً » مثل علمه فتعلم وكسره فتكسر وحطمه فتحطم .

٢٧ ــ وورد في ص ٧٥٢ ايضاً « واكرمه وتطاول له ووهب له ... » قال المجمعيون « يقال : تطاول عليه اي تطول وتفضل ، وتطاول الرجل : تمدد قائماً » قلنا : ولا فائدة في هذا التعليق ههنا لان المعنى يبقى مبهماً فمعنى « تطاول له : أظهر له طول روح واناة » ففي « ٦ : ٢٣٢ » من معجم الادباء لياقوت في ترجمة المبارك (٢) بن المبارك بن سعيد « وكان حسن التعليم (طويل الروح) كثير الاحتمال للتلامذة » وفي ص ٢٣٤ من نكت الهميان « وكان حسن التعليم

١) وظاهره انه « متكلف للشكر » وصيغته من الرياء كتشجع وتشبع وتعطش وتخشع وتحلق ، ولكنه قال في مادة شكر « وتشكرت له ماصنع » (٢) هو من رجال تاريخنا الذي لايزال القلم يجري فيه واسمه « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » .

طويل الروح» وهو قول ياقوت بعينه عن الرجل نفسه ، ولعله من التعابير المولدة وهو باق الى الآن بالعراق .

٢٨ ــ وجاء في ص ٧٥٤ « واشتهر امري معها ... حتى بلغ أبا علي وكان يعذلني ويوبخني ويمنعني من مفارقة حضرته وان اخل بها » فقال الاستاذ مرجليوث « لعله : أخلو » فقال المجمعيون « الصواب ما في الاصل ، يقال : أخل بالمكان وغيره اذا غاب عنه وتركه » قلنا : ان الصواب هو ما جاء به العلامة مرجليوث لان فيه معنى لا يكون في غيره (هو منع الوزير ابن مقلة لابي أحمد هارون الكاتب عن الخلوة بالجارية) ــ على ما يدل عليه مقتضى الحال ــ ويؤيد قول مرجليوث ما في ص ٧٥٥ وهو « فشربت (كذا) ليلتي معها وخفت أن أخل بالوزير » فقد جاء « اخلو » بصورة « أخل » ايضاً ويفسره ما جاء في « ٥ : ٤٤٤ » من معجم الادباء وهو « فشرب معها ليلة واصبح مخموراً فآثر الجلوس معها وأراد الاعتذار الى الوزير ابن مقلة من التأخر عن الخدمة » أما قول المجمعيين فصواب كل الصواب من حيث اللغة وخطأ من حيث مقتضى الحال وهو المراد .

٢٩ ــ وفيها « كان يتعمد نفعي بكل شيء ويوصل إلي اموالا جليلة فلم اكن احفظها وكانت كلها تخرج عن يدي في القيان والشراب واتلفته » والظاهر « واتلفتها » والضمير عائد الى الاموال كما عاد اليها من قبل غير مرة .

٣٠ ــ وفي ص ٧٥٦ « أنت تضرب بالامس خمسمائة سوط فلا تصيح تحم ساعة من ليل فتصيح » ولعل الاصل « وتحم ساعة » لتتسق الجملتان بواو العطف أو واو المصاحبة .

٣١ ــ وفيها « وهذا لا يتقرر في ساعة ولكن نعود غداً ورفقنا به فقال انصرفوا » قال المجمعيون « يقال : رفق به اذا تلطف وألان جانبه . ويحتمل ان تكون ورفقنا له » قلنا : اما التوجيه الاول فلا محل له البتة ههنا وأما الثاني فقريب ولكن الاولى والاصح « فداقفنا به » فعل امر « تداق مداقة ودقاقاً » قال في الاساس « وداقني في الحساب مداقة » فهذا لم يحضرهما إلا ليحاسبهما في عقد الضمان كما في النشوار . فهل خطر هذا على بال المجمعيين فتركوه ؟ .

٣٢ ــ وجاء في ص ٧٥٨ « لانك تظلمنا وتزيل رسومنا » فعلق به العلامة مرجليوث « لعله تزيد » قلنا : ان ما في الاصل أحق بالتأصل ويؤيد ذلك ماورد قبله « فتتبع رسومنا ورام بعض شيء منها » فهذا يفيد انه أراد بالرسوم متحصلاتهم ومرتفقاتهم . فالازالة اذن حرمانهموها .

٣٣ ــ وفي ص ٧٥٩ « فاخذ يشكرني بما جرى وبما ورد علينا » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها محرفة عن : يشعرني » وقال مرجليوث « لعله : ويخبرني بما » زيادة على الاصل . فاما ماذهب اليه المجمعيون فظاهر التكلف والاولى « يذكرني بما جرى » فقد سبق منهما ان تلاحيا وتجادلا . فكيف يكون ذكر مابينهما واشعاراً ؟ ويؤكد هذا قوله « فاوهمته اني كنت قد قلت له ذلك على أصل » واما زيادة العلامة مرجليوث فهي كوضع الهناء مواضع النقر وخلاء ذم . فهو رجل متأن حاذق .

٣٤ ــ وجاء في ص ٧٦٠ « فوصلني ما قيمته خمسة آلاف درهم » والمعلوم ان يقال « وصله بكذا » فان كان من باب الحذف والايصال أي حذف الجار وايصال الفعل اليه . ففيه قولان قال الاعلم في قول الشاعر « امرتك الخير فافعل ما امرت به » ما صورته « وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن (أن وما عملت فيه) في موضعه و (ان) يحذف معها حرف الجر كثيراً .. فاذا وقع موقع (ان) اسم فعل شبه بها فحسن الحذف . فان قلت : امرتك بزيد . لم يجز ان تقول : امرتك زيداً (١) » وقال المبرد في قول الاعرابي :

تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الاسى لقضاني

ما نصه « يزيد : لقضى علي . فاخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام احسن مخرج قال الله عزوجل : «واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» ، والمعنى : اذا كالوا لهم أو وزنوا لهم ... وقال الله تبارك وتعالى « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا . أي من قومه . وقال الشاعر [وهو اياس بن عامر الاعشى طرود] :

أمرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

١) خزانة الادب « ١ : ٢٣٣ » .

أي امرتك بالخير ، ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجوداً اذا هب الرياح الزعازع

أي من الرجال ، فهذا الكلام الفصيح : وجاء بعده قول الاخفش أبي الحسن علي بن سليمان « ولا يجوز مررت زيداً وأنت تريد : مررت بزيد ، لانه لا يتعدى إلا بحرف جر ، وذلك انه فعل الفاعل في نفسه (١) وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى احدهما بحرف الجر والى الآخر بنفسه لان قولك : اخترت الرجال زيداً ، وقد علم بذكرك زيداً ان حرف الجر محذوف من الاول » قلنا : وبهذا يبطل اشتراط الاعلم في حسن الحذف « كون الموصل اليه الفعل من المعاني لا من الجواهر » فقد رأيت قوله « كالوهم أو وزنوهم » وقوله « قومه » وقوله « الرجال » فليس هؤلاء من المعاني ، وعلى هذا يتخرج قول النشوار ويكون من الفصيح عند المبرد ومن الجائز عند غيره .

٣٥ ــ وجاء فيها « فقال : يا يا حصلت لتسخر بالاتراك » فقال المجمعيون « لعله : حلمت من الحلم وهو الرؤيا » قلنا : فما ابعده عن الصواب ! لانه ــ وان ادعى الحلم للاختيال ــ فقد علم هذا بانه غير حالم ، فكيف يقول له « حلمت » فالصواب الاصل ومعناه « جئت وصرت » أفلم يتدبروا ما في ص ٦٨٣ وفيه « فحين حصلوا في الصحن » و « قد حصل معي في الدار لص » وفي ص ٦٨٤ « فحين حصلوا عليها سقطوا اليها » فهل بادر ذهن أحدهم الى هذا فتركوه ؟ .

٣٦ ــ وجاء في ص ٦٩٦ « فدعني امضي وأجيء » وقد قلنا غير مرة ان مثل هذا يجب جزمه بجواب الطلب وموجب الجزم فيه انه لم يبدأ بالمضي ولا بالمجيء فان بدأ بهما لزم الرفع فتكون الجملة حالا ، ومثل الاول قول الحصين بن الحمام :

---

١) اراد الاخفش ان فعل الفاعل وهو (المرور) مستقر في نفس الفاعل فليس الذهن بمبادر الى ان الفعل يتعدى منه الى غيره لعدم استعداده لذلك أصلا ، فاستعداد الفعل الوضعي يجب ان يراعى في الحذف فيكون الحاذف كالطبيب النطاسي الذي يلائم بين صحة المريض قوة الدواء المؤثر لئلا يكون الضرر اكبر من النفع .

أيا أخوينا من ابينا وامنا ذرا موليلينا من قضاعة (يذهبا)

فالصواب « امض واجيء » بالجزم وهذه القاعدة مطردة في كل مضارع يستعمل جواباً للطلب فلا يستحسن جهلها .

٣٧ — وقد اوردنا في « ٨ : ٥٢٨ » من لغة العرب ان « شاغله(١) مشاغلة » للمبالغة ، وقد وردت في ص ٢٩ من الفخري لابن الطقطقي ، قال وزير عضد الدولة : « ثم استدعى الجارية فحضرت فشاغلها ساعة حتى غفلت عن نفسها » فهي شائعة في القرن الرابع للهجرة ولا بدع اذا استعملت في النشوار بعد اجازة القياس والسماع لها . ونذكر انها وردت في حكاية المثل « عند جهينة الخبر اليقين » .

مطالعة :

رأينا احد القائمين بمجلة المجمع وهو الاستاذ المغربي عبد القادر قد نقلها في (ص ٧٧٤) منها عن كتيب معبوث فيه اسمه « ذخيرة المتأدب » للاستاذ أدوارد مرقص مانصه « استوى : في الفصيح تساوى وتستعمله العامة بمعنى : نضج الطعام » وهذا عبث بالعربية وتشويه لان « استوى » في العربية بمعنى « تساوى » اذا دل على الاشتراك فليس هناك عامي وفصيح و « افتعل » يأتي غالباً بمعنى « تفاعل » للاشتراك وهو قاعدة تكاد تكون مطردة اما « استوى » بمعنى « تساوى » فقد اقتصر على فصاحتها القرآن الكريم ولم يستعمل « تساوى » بخلاف ما استحسن عبد القادر المغربي ومنه قوله تعالى « وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات » ومعناه « تساوى » ومن هذا الباب « انتشب : تأشب » و « انتكل : تآكل » و « ائتلف : تآلف » « ائتمر : تآمر » و « ابتدر : تبادر » و « اجتلد : تجالد » و (اجتمع : تجامع) و (احتك : تحاك) و (اختصم : تخاصم) و (اشتجر : تشاجر) و (اشترك : تشارك) و (اصطلح : تصالح) و اصطدم : تصادم) وما لا يستقصى ، بل كيف يستقصى شبه المطرد ؟

اما ان « استوى الطعام » عامي فخطأ ادركته اول وهلة على قلة علمي ، قال في المصباح « واستوى الطعام - أي نضج » فكيف ينقل مثل هذا العبث في مجلة المجمع العلمي العربي ، وهي من المحافظات على العربية ؟.

مصطفى جواد

١) لم نجدها في فهرست لغة العرب فهي مستدركة .

تمثال ملك ادب :

لوجل دلو Statue de Lougal-Dalou.

ينشر رزوق افندي عيسى منذ زمن ، مقالات متسلسلة ، في مجلة لغة العرب، موضوعها : مدينة ادب(بسمى) وحفريات الاميركيين فيها . في عهد العثمانيين: فوددت ان اصف في هذه العجالة تمثال الملك لوجل دلو Lougal Dalou (١) الذي شاهدته في متحفة العاديات . في استانبول ، في القسم الاثوري البابلي ، في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٩ ، في ابان رحلتي الآسوية الافريقية الاوربية ؛ وذلك لنفاسة هذا الاثر وقدمه فاقول :

اول مايجذب انظار داخل الغرفة المرقمة ١١ في المتحفة المذكورة ،ويقابلك وجهاً لوجه . هو ذلك التمثال البديع الصنع . المحكم العمل ، المرقم ٣٢٣٥ادب (بسمايا) من المرمر الصلب طوله ٧٨ سنتيمتراً ويمثل لوجل دلو ملك ادب (بسمى) . ويرتقي تاريخه الى حوالي السنة ٣٣٠٠ قبل الميلاد . ويعد هذا الاثر اقدم تمثال عرفه العالم حتى اليوم .

ترى الملك منتصباً على قاعدة وموقفه موقف الخاشع المتضرع . امام إلاهه اذ قد ضم ذراعيه ويديه الى صدره وهو عار من الثياب الى وسطه . ومحلوق الرأس . على منوال الشمريين ومتزر لباساً من صوف . معقد الرؤوس ، كانه جلد خروف ، ذلك اللباس الذي سماه الاقدمون (كونكس Kaunakis)،وعلى كتفه اليمنى كتابة فيها اسمه والقابه .

ويرى الناظر عيني التمثال وحاجبيه فارغة مما كان فيها اي انها كانت مرصعة بالحجارة الكريمة الدقيقة والمعادن الثمينة .

ولا انسى ذلك التأثير الذي اثره منظر التمثال في نفسي ، ولاسيما طلعته الباسمة الكيسة التي لا ازال آنس بذكرها واشيد بمهارة ناحته ومحاكاته الطبيعة . يعد علماء الآثار والنحت هذا التمثال طرفة من طرف الصناعة .

يوسف غنيمة

١) يكتب بعضهم اسم هذا الملك لوجل دودو Lugal - Daudu وهو خطأ في نظر دي جنوياك

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

(القني القديمة) — تابع —

وتطلع النظرة الى صحيفة التاريخ على المرار العديدة التي تحولت امرة سهل شنعار فيها من دويلة الى اخرى ، حتى انه كانت السلطة ترجع الى بعض الدول على اختلاف العصور وبين سنين كثيرة .

ويمكن تتبع مجرى القني القديمة الى هذا اليوم لانها تظهر على شكل صفي رواب . وترى احياناً ثلاثة صفوف أو اربعة متوازية — وهذا الامر يشوش الانسان في بادئ الامر — . ولكنها تكسح القناة من الطمي يصبح جنباها مرتفعين جداً فيتطلب تنظيفها عملا اعظم ويرجع عندئذ حفر عقيق جديد بجانب العقيق القديم .

واهم القني القديمة نهر ملكا (النهر الملكي) وشط نيل وشط الحي . وكانت تجري القناة الاولى من الفرات في ضواحي « سفر » وتمتد شرقاً الى دجلة . وكان شط النيل ينقل الماء من النهر (نهر الفرات) فوق بغداد بقليل وينعرج جنوباً شرقاً . وربما حفر شط النيل حين غير الفرات مجراه واتجه نحو الغرب بحيث اصبحت كيش ونفر ومدن اخر واقعة على عقيقه القديم لايسد الماء احتياج سكانها وحقولهم . وتسمى هذه القناة في جنوبي نفر بشط الكار . واما شط الحي — ولا يزال يستعمل حتى هذا الحين — فحفره « انتمنا » صاحب لجش ليجلب الماء من دجلة لان « اما » مدينة كانت تتصل دائماً بالقناة الجارية من الفرات .

بغداد ومتحفة الاثار القديمة

ان بغداد آخر قصبة من السلسلة الطويلة المقامة من العواصم القديمة التي اتخذت كل واحدة في حينها مقراً لمملكة ارض الرافدين . وبغداد حديثة العهد بعض الحداثة وان كان لها تاريخ جليل عريق في القدم . ولم يظهر اسم « بغدادو » إلّا مؤخراً في تاريخ بابل بالنسبة الى عهد هذه المملكة . ولا يظهر

في تلك المدينة من آثار الجاهلية سوى بعض كتل بناء مبنية بآجر عليه اسم نبوكدر اصر . وهذه الاخربة كل ما بقي من المسنيات التي شيدها ذلك الملك على ضفة النهر . وكانت بغداد في اوائل عصرها بلدة صغيرة واقعة على ضفة دجلة الغربية تعتمد على التجارة المنقولة على النهر ، ولا شأن لها في السياسة إلّا قليلا .

واخذت بغداد بالرقي بعد احتلال المسلمين تلك البلاد . لان المنصور ، — وكان رجلا فعالا وثاني خلفاء العباسيين — ، اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة له وعمر فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الذائعة الصيت سنة ٧٦٢ م . ونمت هذه المدينة منذ ذلك الحين نمواً سريعاً حتى عظمت في ايام الخلفاء وتافست بمجدها ما سبقها من المدن امثال نينوى وبابل وسلوقية وطيسفون . واصبحت بغداد غنية جداً حتى صارت موئل التجار واقبل اليها الناس على اختلاف اجناسهم من اربعة اطراف الارض ؛ وكان اسمها دار الخلافة الزاهية ، دار هرون الرشيد ، اعظم خلفاء العباسيين بعد سمعة ، جذبت الناس اليها من جميع انحاء العالم فاضحت كعبة الادباء ومحط رحال العلماء ومركز الشعراء ومحج رجال الفن .

ان الفضل في انشاء دار الآثار القديمة في بغداد عائد الى المرحومة المس جرترود بل العالية الهمة ، اذ كانت من احب الناس الآثار القديمة ، كما كانت من مصف العلماء المستشرقين . فصارت مديرة فخرية للآثار القديمة في الحكومة العراقية ، فوق ما كانت تقوم به من واجبات الكتوم للشرقيات في ديوان المندوب السامي . وباشرت بنشاط عظيم اقامة متحفة للآثار القديمة ذلك النشاط الذي كانت تعرف به ، وهي لاتملك شيئاً لهذه الغاية إلّا بعض دريهمات وغرفة واحدة في دار الامارة (السراي) . وتتجاوز المتحفة الآن اتساع الغرفة الواحدة وقد نقلت الى محل اوسع في بناء مطبعة الحكومة في شارع الجسر ، ويعود فضل نموها الى ما تتبرع به بعثة كيش وبعثة اور في كل سنة ، وكانت المس بل اعانت هتين البعثتين اكبر اعانة ، ويتوقع ان هذه المتحفة تنقل بعد ذلك الى بناء خاص بها ، فتقر بها عيون الكثيرين لاسيما اذا رأوا في هذه الدار اسم المس بل تذكاراً لها ، ولو تسنى لتلك السيدة ان تشاهد هذه الذكرى لاستحسنتها خير استحسان مكافأة لعملها المفيد العجيب .

مواقع بابل القديمة

(وهي منظمة بحسب قربها من القطار العراقي واهميتها الى الناظر) .

من بغداد :

دور كوريجلزو (عقرقوف)

هي على مسافة نحو ساعة من بغداد في السيارة على طريق الكاظمية أو على طريق جسر الحر المؤدية الى الفلوجة . ويمكن لمن كان وقته ضيقاً زيارة المعظم والكاظمية وعقرقوف في رحلة يوم واحد .

توهم احد الرحالين وكان شاهد عقرقوف من دجلة في القرن السادس عشر انه برج بابل ، ويسميها عرب تلك الاصقاع الى هذا اليوم برج نمرود ، اما الحقيقة فان عقرقوف احدث بكثير من قصة نمرود . والكتلة البنائية العظيمة التي تشرف على الميال من تلك الاراضي هي بقايا زقورة الهيكل لمدينة كشية لدور كوريجلزو . وترى حوالي اساسات تلك الزقورة اخربة المسجد والمدينة . ولكن لم يحفر حوالي هذا الموضع حفر منظم ، ولا يعرف عنه شيء سوى انه كان آهلا الى زمن النصارى ، لانه عثر على عدد وافر من نقود الرومانيين في الروابي .

ومن الممتع أن يعرف الباحث ان تلك الزقورة بنيت كزقورة كيش وزقورة برس نمرود أي ان فيها منافذ مربعة معرضة لدخول الهواء . وتتخلل اللبن من حين الى آخر طبقات الحصر . (راجع ايضاً ما يخص كيش وبرسبا) .

طيسفون (طاق كسرى)

على مسافة ٢٠ ميلا من بغداد في السيارة على طريق الهنيدي

ومن ادهش ابنية العراق طاق كسرى العظيم (واصله ديوان كسرى) الواقع في طيسفون (سلمان پاك) ، ذيالك الطاق البالغ ارتفاعه الشامخ ١٢١ قدماً ونصفاً وعرضه الواسع ٨٢ قدماً . والزائر الذي يشاهد هذه الخربة واقيستها الجسيمة يكاد يصدق الخرافات العديدة السارية عن سابق عظمة هذا البناء وان لم يبق منه شيء إلّا نصف ديوان قصر الساسانيين الاوسط ووجه من اوجه اطراف ذلك القصر . ومن المأثور ان هناك جدراناً كانت مكسوة كلها بمعادن ثمينة وعمداً

لا تحصى من الفضة ؛ وقيل ايضاً ان قياصرة رومة نفسهم حسدوا ملابس الاكاسرة الفاخرة وحفلاتهم الملكية فقلدوهم .

واول مرة ظهر في التاريخ اسم طيسفون كانت في الحادثة التي اضحت ميداناً وكان يستحسن الفرثيون حط رحال معسكرهم فيها ، وتمكنت شيئاً فشيئاً حتى صارت بلدة كبيرة تنافس سلوقية الواقعة على ثلاثة اميال منها في الضفة المقابلة من نهر دجلة . وسلب الرومانيون البلدتين واحرقوهما سنة ١٦٢ م ، فقضت هذه الضربة على سلوقية . ولكن الحظ خدم بعد ذلك طيسفون فاشتهرت . وبعد عدة تقلبات اتخذ سابور هذه المدينة وازاً لمملكته في الشتاء ، وكان سابور بن اردشير مؤسس دولة الفرس الساسانية سنة ٢٢٦ م . ودامت طيسفون اربعة قرون ونيفاً وريثة بابل كما انها كانت من اعظم بلدان الشرق .

وبلغت طيسفون اوج مجدها في زمن كسرى الثاني ، ولكن لما غلب الانبراطور هرقل كسرى المذكور في محاربة نينوى سنة ٦٢٧ م ، وقعت تلك المدينة في موقع حرج . وبعد مدة غير مديدة من الزمن نشأت قوة جديدة لم يشعر بها احد الى ذلك الحين ، هي ديانة الاسلام التي ابادت طيسفون وازالت ديانة زرادشت عن آخرها بهجومها عليها سنة ٦٤١ م .

سلوقية (سور)

لما توفي الاسكندر في بابل وسقطت المملكة المكدونية قام سلوقس اعز قواد الاسكندر ، واستولى على ارض الفرس وسورية والعراق (سنة ٣١٢ ق م) فشيد مدينة سلوقية على ضفة دجلة اليمنى ، على عشرين ميلا من بغداد الحديثة ، وكانت خطته ان يؤسس مستعمرات يونانية في آسية على اسلوب مدن اليونان . وعظم شأن سلوقية وبقيت مدة سيدة بلدان هذه الارجاء ، حتى احتلها الفرثيون سنة ١٤٠ ق . م . ولكنها لم تزل تتألق بمزايا مستعمرة يونانية ، بيد ان امرها ضعف رويداً رويداً حتى دانت لطيسفون التي اخذت بالرقي وطيسفون قائمة على ضفة النهر المقابلة لسلوقية . ولم يقم لسلوقية قائم بعد غزوة الرومانيين الفظيعة سنة ١٦٢ م حين نهبوها واحرقوها وذبحوا نحو نصف سكانها . ولم يبق من تلك المدينة الغنية العظيمة شيء سوى بعض الروابي الصغيرة

لا تجدي الزائر إلّا نفعاً قليلا .

اكد (تل الدير)

على نحو ١٦ ميلا من بغداد في السيارة . ويمكن مشاهدة « سفر » في الزيارة نفسها .

اثبت الاستاذ « لنغدن » ان اخربة تل الدير الواقعة على ضفة قناة اليوسفية الشمالية وفي جنوب غربي بغداد هي « اكد » المدينة المحصنة التي عمرها سرجون الاول حين ايد مملكة الساميين لاكد (سنة ٢٧٥٢ ق . م) . ويرى « السر ولس بج » الذي حفر في الدير سنة ١٨٩١ ، ان هذا الموضع بقايا مساكن في ضواحي « سفر » لا غيرها ، وقد كشفت اخربة « سفر » على اربعة اميال في جنوب غربي هذا الموقع . ولكن هناك امرين يؤيدان ان هذه البلدة رسمت وشيدت على خطة لتكون عاصمة وحصناً في وقت واحد ، لان جداريها المنيعين بنيا على شكل ضلعي مثلث ، وهناك قناة أو لعلها الفرات نفسه ، قام مقام الضلع الثالثة ، فضلا عن ان لهذه المدينة باباً واحداً واقعاً في الزاوية الغربية من الجدارين .

وانتشرت روايات كثيرة حول اصل سرجون الملك العسكري المقدام ، وكان رجلا وضيع النسب ، ولكن عظم قدره حتى ساد على غربي آسية الممتدة من الخليج الفارسي الى الجبال الشمالية ؛ ومن عيلام الى بحر الروم البعيد . ويقال انه كان ابن والدة حقيرة ، ومن والد مجهول ، فوضع في قفة صغيرة والقي في النهر مثل موسى . ولكنه حظي في عيني المعبودة اشتر فانقذته ليكون له حظ مجيد . وهناك اسطورة اخرى تبين انه كان في صباه بستانياً في مدينة كيش ، مدينة الشمريين ، وكانت حين ذاك سيدة بلدان سهل شنعار . وتكتنف حوادث ذلك العصر القصة الخيالية القائلة ان سرجون خدم خدمة ساق في دار « اور الباب » حفيد « كوج باو » الحمارة التي اغتصبت امرة شمر من اكشك .

ويظهر ان سرجون ساد قوماً جليلا سامي العنصر في كيش وفي اماكن اخر في سهل شنعار . ولا جرم انه يبعد علينا ان نعرف سبب عدم اتخاذ كيش قصبة لمملكته ، مع انه لقب نفسه ومن خلفه من ابنائه بلقب « ملك كيش » ويتضح انهم هجروا بالمرة تلك المدينة وهي موطنهم . وقد اختار سرجون إله كيش

للحرب إلهاً له كما انه اقام هيكلا عظيماً هو هيكل « إي المش » للمعبودة اشتر واضطر «نرأم سن» حفيد هذا الملك الى ان يحتل كيش مرة ثانية عنوة اذ يجوز ان الضغينة تمكنت من صدور الشمريين والساميين لما بينهما من الاختلاف القومي .

وكان « نرأم سن» فاتحاً قهاراً كجده كما كان بناء عظيماً . وقد جدد هيكل « إي ببر » من جملة الهياكل التي جددها ، و« إي ببر» هيكل إله الشمس المسمى « ببر » (شمش) في « سفر » ، ومر ذكر ذلك في تاريخ نبونيد ملك بابل العالم بالاثار القديمة (راجع هنا ما يخص بابل وسفر) .

وقلد الاكديون الشمريين في خطهم وتثقيفهم وظهر عدد كثير من الصفائح في روابي الدير .

سفر (ابو حبة)

على نحو عشرين ميلا من بغداد في السيارة

ومن المأثور في زمن الشمريين ان « سفر » احد البلدان الاربعة التي انشئت قبل الطوفان ، ولا ريب في ان « لسفر » تاريخاً قديماً جداً . كانت هذه المدينة واقعة على ضفة الفرات الشرقية قبل ان يبدل مجراه هذا النهر المتغير ، وكانت سفر مدينة ذات شأن في عهد شمر كله وكذلك في زمن بابل ولا سيما في اواخر عصر تلك المملكة ، على انها لم تتخذ مقراً للسلالة المتسيطرة .

ويمكن تقفي اثر جدار المدينة الى هذا اليوم ، وكان قائم الزوايا وفيه عدة ابواب ؛ وهو يمتد من الشمال الى الجنوب ، ويذكر في هذا الخصوص ان نبوكدنر اصر الثاني احكم حصن هذه المدينة وهي من مدن بابل الشمالية خشية من غزوات المانيين لانهم كانوا ذوي بأس يخشى (راجع مايخص بابل) .

ويمكن في هذا اليوم تعيين موضع الزقورة المتخربة ، المسماة النانارجا اي « دار مدخل السماء » . وكذلك دار السكنى الواقعة في شرقي منطقة الهيكل . وجدد «نرأم سن» رابع ملوك اكد هيكل « إي ببر » وهو اهم هياكل سفر المرصد لاله الشمس « ببر » (راجع مايخص اكد وبابل) .

وقد كشف عدد كثير من الصفائح في روابي « ابو حبة » ، ومن الذين

عثروا على هذه الصفائح هرمزد رسام الذي حفر هنالك سنة ١٨٧٨ — ١٨٧٩ وسنة ١٨٨٠ و ١٨٨٢ . والحفارون الاهلون والاب شيل الدمنكي مترجم شرائع حمرب . الذي قام بالحفر للمتحفة العثمانية الملكية سنة ١٨٩١ . وفي الحقيقة يقدره السر ولس بج» عدد الصفائح التي استخرجت من ذلك الموضع بـ ١٣٠,٠٠٠ ونقل عن الحفارين الاهلين ان مقداراً عظيماً منها كان في ضمن احباب (ازيار) كالاحباب المستعملة يومئذ للماء ثم عنونت بلباقة .

والمواقع الباقية التي تمكن زيارتها وانت تخرج من بغداد هي : الكاظمية والمعظم وقبر زبيدة .

من المسيب :

كوثى (تل ابراهيم) — (هي كوثى المذكورة في التوراة : سفر الملوك الثاني ١٧ : ٢٤ و ٣٠) على نحو ١٨ ميلا في السيارة اما من المسيب واما من كيش .

ان كوثى على ما نقل . قديمة جداً وكانت جليلة القدر في عصرها كله لانها كانت مركز تعليم الدين وكذلك كان شأن نفر واريدو . بيد ان كوثى لم تنل مجداً في السياسة . ونقل عبادة إله تلك البلدة الاله» نرجل» رب العالم الادنى الى « سامرية » وذلك على يد رجال كوثى الذين نفاهم سرجون ملك الاشوريين الى هناك . وكان مركز العبادة في كوثى في الهيكل المعروف باسم» إي مسلم» وزقورة إننر اي « دار الهلال » والذي يثبت ان لهذه العبادة شأناً خاصاً في تلك الاصقاع جميعها . ماقام به الملك دنجي من تجديد الهيكل والزقورة ، وكان دنجي ثاني ملوك اور ومن سلالتها الثالثة .

من الحلة :

كيش (تل الاحيمر)

على مسافة ١٣ ميلا من الحلة في السيارة

ترى على مسافة تسعة اميال في شرقي بابل رابية كبيرة مخروطة الشكل ، يسميها العرب تل الاحيمر ، لان لونها يكاد يكون احمر . وقد حاول الرحالون

ان يطلعوا على حقيقة هذا التل منذ ازمنة كثيرة ، فثبت الآن ثبوتاً جازماً انه بقايا الزقورة « أنركدرمه » اي « دار العجب ، او المسكن الشهير » وهي الزقورة الراجعة الى هيكل « إلبابا » اله الحرب وزوجته اشتر في كيش .

باشرت بعثة « اجولد » (لاكسفورد) ومتحفة الميدان في شيكاغو كشف هذا الموقع الفسيح في آذار (مارس) سنة ١٩٢٣ ، فانعمت النظر بكل دقة في الزقورة والهيكل المسمى « إمت ارسج » القائم على جانبها . وبان تاريخ البناءين سريعاً ، ذلك التاريخ الطويل المتغير ؛ لان الملوك الاقدمين كانوا اذا جددوا ابنية مقدسة يذكرون من عادتهم اعمال تقواهم على آجر البناء ، ولا لوم عليهم بافتخارهم هذا . وعثر المستر « مكي » مدير البعثة « بعثة الميدان » على مثل هذا الرقيم المسماري الذي يبين ان « شمشويلونا » (٢٠٢٤ — ١٩٨٧ ق . م) سابع ملوك بابل ومن سلالتها الاولى ، رمم الهيكل والزقورة اللذين شيدهما سلفه « شمولا إلو » (٢١٥٦ — ٢١٢٢ ق . م) كما نعلم ان « لحمرب » ايضاً ، وهو سلف « شمشويلونا » السابق له ، بدأ في تعظيم الهيكل المذكور . ولكن مسحاة المنقب تدفعه الى ان يمعن في التاريخ الى زمن اقدم من هذا الزمن ، اذ كشف جدار عظيم بعد عدة اقدام تحت ارض هيكل هؤلاء الملوك البابليين ، فيقتضى انه كان قسماً من هيكل شمري سبق عهد بابل بزمن مديد .

ويظهر ان في سائر تاريخ كيش المديد المتلون ، كان لعبادات هياكلها خشوع سرى الى مدن هذه الديار جميعها . وفي التاريخ ما يدل على ان هناك ملوكا من سلالة كيش وسلالة إسن ، وكان بعض ملوك اشورية نفسهم يقصدون الى مدينة كيش واختها « هرسجكالما » ويذبحون الذبائح في هياكلها . بيد انه يظهر ان الهياكل اضحت في ضيق شديد في ازمنة الحرب وحين غير النهر مجراه ، ولما وصلت بابل الى اوج مجدها في زمن نبوكدر اصر الثاني واصبحت في ابان عظمتها تجددت هياكل كيش « وهرسجكالما » مرة ثانية ، ومن ظريف المصادفة ان الرقيم المسماري المحفور في الآجر يثني على الملك لاعادة « إي سجيلا » هيكل الاله مردوك في بابل مناوئ اله كيش وهو احدث منه ولكن اتى هذا الاستهزاء من غير تعمد .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Origines des Yézidis.

بمناسبة كتاب نصوص اليزيدية
الدينية الذي نوهت به لغة العرب .

الكرد :

هنا حقيقة لايمترى فيها ، هي ان الكرد جيل قائم بنفسه ، كان موجوداً قبل الاسلام قال السمعاني : « طائفة بالعراق ينزلون الصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصاً في جبال حلوان والنسبة اليهم الكردي » اه

اما انهم بدو الفرس وان الفرس القسم المتحضر منهم ، او انهم امة برأسها ولا تزال في البداوة الى ظهور الاسلام ... فهذا موضع الاخذ والرد بين الكتاب والمؤرخين ... ولا يشتبه في ان الكرد اليوم هم من نسل اولئك وانهم بقوا محافظين على حالتهم الاولى بزيادة أو نقصان أو حضارة وخدموا الاسلامية خدمات جليلة .

ولا ينكر ايضاً انهم دخلتهم عناصر عربية اثر الفتح الاسلامي ، وما يليه من العصور ، خصوصاً في عهد الامويين فانهم تولوا رياستهم احياناً ، او قاموا بمشيختهم وتربيتهم الدينية ، أو سياستهم .

الكرد واليزيدية:

من طالع كتاب الشرفنامة علم مايؤيد ذلك . وهذا الكتاب عد شعبهم من كرمانج ، ولر ، وكلهر ، وكوران ، ثم قال :

« ان جميع طوائف الكرد شافعية المذهب ، متابعة لشريعة الرسول (ص) ونهج الصحابة الكرام ، والخلفاء العظام ، وطاعة العلماء ، واداء الفرائض : من صلاة ، وصوم ، وحج ، وزكاة . إلّا ان بعض الطوائف التابعة للموصل والشام مثل طاسني [وورد في موطن آخر بلفظ داسني وهو المشهور اليوم] وخالدي ، وبسيان ، وقسم من بختي . ومحمودي، ودنبلي ، على المذهب اليزيدي . ثم قال :

وان هؤلاء اليزيدية من جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر . وهو من حفدة المروانيين وينتسب اليهم ومن اتباعهم . ومرقده في جبل لالش (وفي المعجم ليلش) من اعمال الموصل ومن اعتقادهم الباطل فيه انه قد تحمل عنهم صومهم، وصلاتهم، فيصلي عنهم . ويصوم بدلهم . ويقولون لولاه لعذبنا الله ، أو لعاتبنا فهو الذي يوصلنا الى الجنة . ولهم كره . بل بغض . مستمر لا حد له لعلماء الظاهر . » اه

وقد علق الطابع لهذا الكتاب — (الطبعة المصرية) — بما نصه :

« اليزيدية من الوجهة المصرية طائفة من الاكراد تقطن انحاء جبل سنجار وجزيرة ابن عمر وحكاري (كذا) ووردت في الكتب العربية بلفظ هكار بفتح الهاء وتشديد الكاف) في الجنوبي من كردستان لايزيد عددهم الآن عن مائتي الف وهم مسلمون في الظاهر . إلا ان لهم عقائد خاصة ، تخالف عقائد الجمهور من المسلمين . وسموا (يزيدية) نسبة الى يزيد بن معاوية . لانهم كانوا من انصار الامويين . وعلى ما يفهم من نص الشرفنامة . ومن اقوال العارفين بتلك الجهات . وبهؤلاء الناس . ان عدة من قبائل الاكراد المشهورين بالشجاعة والفروسية . هاجرت في عهد الامويين الى جهات الشام للالتحاق بخدمة الخلفاء . فاستوطنت هنالك مدة . ثم عادت الى موطنها الاصلي . عند سقوط دولة الامويين، واعتصامهم مع اتباعهم بالجبال والبلاد الحصينة . وهكذا المذهب السياسي ادى الى مذهب ديني مخالف لدين جمهور المسلمين . » اه

تمحيص الاقوال عن اليزيدية :

ان هذه الاقوال وحدها لايعول عليها . ما لم نجد ما يدعمها من النصوص القديمة . في اصل هذه الطائفة التي لايزال الاوربيون يهتمون بها اهتماماً عظيماً ويحاولون بكتاباتهم ان يعدوها طائفة قائمة برأسها من حيث العقيدة . وان لا اصل لها في الاسلام . لغرض ان يبدوا مهارة في التدقيق، أو لامر آخر سياسي، أو ديني . مما لا يخفى على المطالع .

نعم اختلفت الظنون في اصل اليزيدية . وتضاربت الآراء في حقيقة نحلتهم . فاستفاد بعض الكتاب من هذا التشويش . ووافقهم بعض المسلمين ايضاً .

فاختار أنهم مجوس ، لغرض مخالفة في المعتقد . وكذا فعل صاحب (النصوص الدينية اليزيدية) فانه تابع أهل هذا الرأي ، لموافقة اشتراك في بعض حروف اللفظ ليزيد ويزدان على خلاف ما قام به جهابذة الكتاب من المسلمين .

والموضوع دخل بساط البحث، فتناولته الآراء بنزعة أو بساطة، أوبما ماثل إحداهما . وتعداد الاقوال في هذا الباب يطول كما انه لايجدي نفعاً . وليس القصد الاشتراك مع أحد دون الآخر ، تعصباً لرأي تعصباً مجرداً . وانما الغاية التوصل الى الحقيقة ، ودفع شيوع ما نعتقد خلافه ، بالنظر الى ما وصل الينا من النصوص التاريخية في وقت لانجد هناك نصوصاً تهدمها ، فتستدعي ترك هذا المعتقد واعتناق غيره .

ونتائج ما تحققته انهم مسلمون ، مترهدون ، يعتقدون الامانة في يزيد ، وكونه على الحق . وتوارثوا تقاليد قومية ، ودينية ، صوفية ، واعتيادات سياسية ممزوجة بتعصب الامويين . مما أبعد شقة الخلاف بينهم وبين جمهور المسلمين ، فادى الى تقاليد خاصة افسدت جوهر اسلاميتهم .

نشاهد هذا التفاوت تقريباً بين عقائد الاسلام الخالصة ، المأخوذة من امهات نصوصه الحقة ، وما عليه اليوم « عرب البادية» من التقاليد الجاهلية ، او ما عليه غيرهم من اهل المدن الدخلاء في الاسلامية . نرى بعض الاعتيادات الموروثة ولا يسعنا ان نحكم انهم بقوا على تلك العادات بان يقال انهم تستروا بالاسلامية وابطنوا غيرها .

وايضاً دخلت هذه النحلة تقاليد جديدة لها اساس في الديانات المجاورة ، وفي التصوف . ولا ننس ان العوام لا يعرفون سوى الشكل المادي والمراسم الظاهرة .

فالتشوش وقع لهم ممن دخل ومعه تقاليد جديدة ، أو من رؤساء جهال ، كما سيتبين ، وإلا فالمؤرخون لم ينقلوا عن مجوسيتهم شيئاً ، وانما ذكروا تعصبهم ليزيد ، كما تعصب غيرهم الامام علي (رض) ولم يكونوا بدرجة النصيرية (ويعرفون عندنا بعلي اللهية [١]) مع ان المؤرخين دونوا ديانات

١) الذي عندنا ان العلي اللاهية غير النصيرية ، انما هم القزل باشية (ل . ع)

المجوس واحوال الفرس ، حتى انهم عرفوا بمن شاهدوه في عصرهم من الدعاة ، ومنتحلي هذه الديانة .

وعلى كل حال ، لايحتمل انهم عريقون في المجوسية . ولا يعول على التقاليد الموروثة ، باعتبارها ديناً قديماً لهم ، ولكن يصح ان يفسر ما وجد مخالفاً للاسلام ، فيقال انه منقول ومأثور عن جاهليتهم الاولى ، اما هم فلا يقولون بان ديانتهم مجوسية ، كما ان بعض المسلمين ، لو قلنا له : ان قسماً من تقاليدك جاهلية ، أو وثنية ، أو ما شابه ذلك ، لاخذه الحنق ، ولكذب كل مايعزى اليه باي وسيلة كانت .

أصل اليزيدية في التاريخ :

لا يفوتنا ان اكثر الكتاب ، تابعوا فكرة انتشرت ، واشتغلوا بتفسيرها دون ان يكلفوا انفسهم عناء البحث ، او العودة الى النصوص التاريخية . ولا تحسب ايها القارئ اني سأعتمد على نسخ خطية قديمة ، قد انفردت بحيازتها ، وانما غالب ما اذكره مشهور متداول . فاول من ذكر هؤلاء اليزيدية فيما اعلم « السمعاني » (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) في كتاب الانساب . في مادة (يزيدية) فانه بعد ان عدد يزيديين محدثين قال :

« وجماعة كثيرة لقيتهم بالعراق ، في جبال حلوان ، ونواحيها من اليزيدية وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال . ويأكلون الحال (كذا) (١) ، وقلما يخالطون الناس . ويعتقدون الامانة في يزيد بن معاوية وكونه على الحق ،

١) الحال في اللغة : الطين والحماة . ومن المشهور أن بعض الناس يأكلون الطين من قديم العهد ، والناطقون بالضاد يسمون آكله بالمغل (وزان مبرد) والفعل مغل ومثله جم يجم ، الا اننا نرى ان الكلمة هنا مصحفة عن « القات » والقات نبت يكثر في بلاد اليمن وكردستان يحرص على اكله المتصوفة والشيوخ وبعض الزهاد . قال الشيخ عبد القادر بن محمد الانصاري الجزري الحنبلي : « واما القات والكفتة فما اظنه يغير العقل ولا يصد عن الطاعة وانما يحصل به نشاط ورويحة وطيب خاطر ». اه . فلعل للقات اسماً ثانياً هو الحال عند بعضهم . واسم هذا النبات عند العلماء Celastrus edulis (ل . ع)

ورأيت جماعة منهم في جامع المرج (١) (كذا) وسمعت ان الاديب الحسن ابن بندار البروجردي، وكان فاضلا مسفاراً ينزل عليهم بسنجار [جاءت الكلمة بلفظ بخارا في الاصل ولعل سبب ذلك جهل الكاتب جبل سنجار واشتهار بخارا بين الادباء] ، ودخل مسجداً لهم ، فسأله واحد من اليزيدية : « ماقولك في يزيد » ؟ فقال : « أيش اقول فيمن ذكره الله في كتابه ، في عدة مواضع ، حيث قال : « يزيد في الخلق ما يشاء » ، « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » . قال : فأكرموني ، وقدموا لي الطعام الكثير ... » اه

هذا ما قاله السمعاني عن نفسه ، وما نقله عن معاصر له . وانه رآهم في جامع المرج ، ورأى محدثه مسجداً لهم ، وعرف اعتقادهم ؛ وقد نفى السمعاني في نفس هذه المادة ، ان ينتسبوا الى يزيد بن انيسة ، وانما عده من الخوارج .

ويؤيد فكرة انتسابهم الى الامويين ، او انهم رؤساؤهم في الدين ، وفي الادارة ، ماجاء في مادة (هكاري) من الانساب ايضاً :

« هذه النسبة الى هكار ، وهي بلدة وناحية عند جبل ، وقيل جبال ، وقرى (٢) فوق الموصل من الجزيرة . والمشهور منها ابو الحسن علي بن أحمد ابن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون (لفظه مشوش) بن الديل (كذا) [ولعلها الدئل] بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي الهكاري الملقب بشيخ الاسلام . تفرد بطاعة الله في الجبال وابتنى له اربع مواضع (٣) يأوي اليها

١) كذا في الاصل المطبوع المصور . والناسخ كثيراً ما يهمل اعجام بعض احرف الكلمة بينما يعجم فيها حرفاً او حرفين . والذي عندنا ان الكلمة هنا : « جامع المرج » . مرج القلعة ، بينه وبين حلوان (حيث الكلام عن مرج بجوارها ، منزل وهو حلوان . راجع الكلام عليه في ياقوت . (٢) كذا في الاصل كانها جمع قرية . والصواب : جبل وقيل جبال قردى بالف مقصورة في الاخر وقردى اسم الجبال التي بناحية الموصل وفوقها . والاسم مشهور . والظاهر ان جهل الناسخ لبلدان انحاء الموصل وما فوقها دفعه الى مهاوي تلك الاوهام . ويسمى الجبل المذكور بالجودي ايضاً فليحفظ . (٣) كذا في الاصل المطبوع المصور ، وعندنا ان الصواب : اربع صوامع . ولو كان « مواضع » لقال : « اربعة » لا « اربع » والظاهر ان الناسخ كان جاهلا لكثير من المصطلحات . (كلها للغة العرب)

الفقراء والصالحون ، وكان كثير الخير والعبادة [وورد بلفظ عباد في المطبوع] الى ان يقول :

« سمع منه القدماء من الحفاظ . روى لنا عنه بمكة ابو زكريا يحيى بن عطاف الموصلي وببغداد عبد الله بن شاكر المقبري ، وعبد الرحمن بن الحسن الفارسي ، وابو علي الحسن بن احمد المقبري ، وصالح بن اسماعيل بن دوذين (كذا) الجيلي ، وباصبهان ابو الخير شعبة ابن عمر الصباغ وابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر المهراني وغيرهم . وكانت ولادته سنة ٤٠٩ هـ ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ . وكان ببغداد في زماننا شاب صالح من الهكارية سمع معنا الحديث من ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيره . » (١) اه

ومن هذا ترى العلاقة بين الاموريين واليزيدية وان بلاد هؤلاء الناس كانت مسلمة ، وانهم يتزهدون فيها ، منقطعين عن غيرهم بسبب امثال هؤلاء الصلحاء ، ولا علاقة لهم بالمجوسية ، اذ لم يعرف فيهم غير المسلم واذا كان هذا الشاب الصالح الذي درس مع السمعاني ، هو غير عدي بن مسافر ، كما هو ظاهر من الفرق بين العمرين عمر السمعاني وعمر عدي ، فقد انجبت تلك الانحاء علماء وصلحاء كثيرين ، ومن ثم تولد الزهد في القوم . ويؤسف لعدم تسمية ذاك الشاب .

ومن الغريب ان يورد الباحثون النقول من عدي فما يليه ، ولا يتجاوزونه في القدم . وما اوردته يؤيد القدم . والاغرب ان ينتشر كتاب الانساب ولا يزال (الفاضل الايطالي) على فكرته مع ان صاحب لغة العرب نبه على رسالة ابن تيمية حين كان في بغداد . وكان استطلع رأيي ايضاً في اصلهم فبينت لحضرته انهم مسلمون ، استولى عليهم الجهل ، وابتلوا برؤساء اختلقوا عليهم اشياء كثيرة فقبلوها منهم ، وارادوا ابعاد شقة الخلاف ، خصوصاً بعد ان رأوا من اخوانهم المسلمين ما رأوا . وباقي القول ارجئه الى المقال التالي . والله الموفق .

بغداد : ٥ـ٣ـ١٩٣١ المحامي : عباس العزاوي

---

١) ان طبعة الانساب كانت على نسخة مغلوطاً فيها جداً ، ومن راجع الاصل تبين الخطأ الكثير فقد ورد عن يزيد بن « أنيسة » انه ابن « ابنة » . وهكذا في كل النقول وعسى ان يحصل على نسخة صحيحة لتطبع طبعة ثانية . (الكاتب)

أليلى

O Leila !

أليلى ما لحزنك لا يجارى ؟ فان لهيب عينيك استطارا
فان كنت امتلات اسى وحزناً فقلبي مفعم مرضاً ونارا
تعالي نحتسب بالصبر حتى نزحزح عن مآربنا الستارا
عهدتك جلدة في كل خطب فمم أبنت آلاماً جهارا ؟
ألا ليت الخطوب تعاف قوماً تمنوا : لو يموتون انتحارا

***

أليلى خففي الاحزان إني زميلك صرت انتظر الدمارا
عيون الحق قد نامت طويلا ولم توقظ لبالي أو نهارا
لئن جحدوا حقوقك فارقبيهم فسوف ترين للظلم انهيارا
دعيني كي احدثك حديثاً بما طير الحقيقة نحوي طارا
ألم تري البلاد فقد أصيبت بقوم إربهم أضحى النضارا
أراهم عند خستهم صحاة وعند مرام موطنهم سكارى
لهم وجهان وجه نحو غدر ووجه يقنع القوم الحيارى
فويلي ان اطالبهم بحق بذاك اعد متبعاً شرارا
أناس لم اجد فيهم رؤوفاً ولا شهماً رحيماً أو غيارى
أراهم اظهروا الاخلاص غشاً ويقترفون آثاماً كبارا
فهم ترك اذا حكمتك ترك وهم ظلم اذا الغربي جارا
أليلى كفكفي دمعاً سجيماً هل انحسرت لك العقبى انحسارا؟
أنحن أولي الحمية والتعالي نقاسي ظلم من في الغي سارا؟
فموطننا بموقفنا شهيد وقد عرف الالى لزموا الفرارا
فسل عنا «الفرات» بكل فخر اذا «استقلالنا» منه استتارا
وسل عنا «ديالى» عن حروب لنا من حين أن كنا صغارا
ثبتنا في مواقف محرجات ولاقينا مدافع وانفجارا
وذدنا عن حمى وطن ذليل ورمنا في معاركنا انتصارا

وثرنا ثورة المسجون ظلماً ولم نرهب طعاناً أو حصارا
وهبنا الموت ارواحاً خفافاً إلى عز البلاد لكي ندارى
وشمنا في القنابل خير لهو وطقنا في لظى الحرب اصطبارا
وعمنا في المنايا لا نبالي نزيل الذل والعار الشنارا

❀❀❀

لقد ســاقوا اغرتنا حزيقاً الى الموت الزؤام وليس عارا

❀❀❀

مواقف تخلب الالباب خوفاً وتحتقر الالى هربوا احتقارا
وقفنا وقفة الجبار نحمي عراقاً ود ان يحيا مجارا
ســلوا عنا البنادق قاذفات تحدثكم لنا خبراً مطارا
بأنا الصــابرون على لظاها وفي الهيجاء لم نبد اندحارا
لئن نادوا باخلاص لقول أرادوا فيه للغش استتارا
فما الاقوال كالافعال حاشى وما الرعديد مثل من استثارا
وما المفضال مثل فتى دنيء قد اتخذ الخداع له شعارا
على شرف البــلاد لنا بنود وباغي الموت ما رام اشتهارا

❀❀❀

أليلى ما لعيني قد اصيبت بآلام تزيد القلب نارا ؟
رأيت بها مصير الشهم صبحاً فليت الصبح كان لها سرارا
رأيت دماءهم هدراً اريقت رأيت ذماءهم صبراً توارى
شباب اعرسوا بالموت مرداً وكان رصاص قاتلهم نثارا
«وزغردت» البنادق في رجاهم وكان لهم طريق الناس دارا
وتابعهم كهول العرب زفاً فياحزناً لمن تركوا الديارا؟
وظل نجيعهم ختماً بصــك من العز الذي نالوا مناراً
اذا ما قلت : ممن؟ قيل: عرب لذا بالعز تعلمهم جدارا
اذا الاعراب ماتوا أجل عز فما لبسوا به ثوباً معارا

مصطفى جواد

نظمي وذووه

Nazhmy et sa famille .

طلب في هذه المجلة (٨ : ٣٥٠) صاحبها حضرة الاب ان اكتب ما يزيد في تراجم البيت الذي نمق عنه بعنوان « بيت عراقي قديم » الاستاذ عباس العزاوي بحثاً طويلا توالى نشره في عدة اجزاء من المجلة في السنة الماضية فما لي إلّا ان انزل على رغبة حضرته لبيان النزر القليل الذي عثرت عليه بعد ابداء بعض الملاحظات اذ اني لا ارى بأساً في مجاذبة الاستاذ اطراف الحديث بهذا الشأن مع شكري اياه على سعيه المحمود في زيادة وقوفنا على احوال هؤلاء الافاضل .

الملاحظات

قال الاستاذ (ص ١١٩) : « اول ماعرفت (هذه الاسرة) — نظراً الى ما وصل الينا — من سفر الفه احد افرادها وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . و [صاحب] هذا الكتاب عرفنا أباه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امره هو امر اكبر مؤرخ عراقي(١) أي مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زاده فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحح كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق يعقوب نعوم سركيس وغيرهما » اه

ثم قال (ص ٢٧٥) : « ان المؤرخين — نظراً لما عرف واشتهر من احوال مرتضى المؤرخ العراقي — حاولوا ايضاح ماخفي من اصل اسرته فتضاربت اراؤهم في البحث عنه وكلها لم تتعد الحدس والتخمين فهي ظنون واوهام . » اه وقد اورد ترجمة نظمي عن نسخة « كاشن شعرا » التي بيده واشار الى ان نظمي متأخر عن عهدي فلا يمكن لكاشن شعرا — وهو لعهدي — ان يترجم نظمي فرأى (ص ١٢٣) ان في الكتاب مغمزاً — وقد صدق وسيجيء البحث عنه — لكنه ارتأى ان ما في كاشن شعرا صحيح وعلل ذلك .

---

١) الواجب ان يقيد فيقال : في وقائع العراق الحادثة في عصر آل عثمان كمهو الواقع لئلا يذهب الى انه اكبر مؤرخ عراقي على الاطلاق وهو ليس كذلك .

قلت : والتصحيح الذي قصده العزاوي هو ان اسم والد مرتضى ليس بالسيد علي (ص ٢٧٩) وانه يظن ان مرتضى لم يذهب الى الاستانة (ص ٤٣٢) لسبب اورده اما ما كنت قد جئت به فاني ارجعته الى مصدره (راجع ٧ : ٤٢٣) وهو « ما وصل الينا » . ولي كلام على والد مرتضى والسيد علي يأتي .

ومما لاحظه قول الاستاذ (ص ١١٩) : « وان كانت (هذه الاسرة) تسمى في الاول بآل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي ... » لا يتفق مع الواقع اذ ان نظمي سبط لعهدي كما قال العزاوي (ص ٢٧٥) فهما اسرتان فلا بد ان كلا منهما كانت تدعى باسمها وليس هذا ادعائي زعماً مجرداً فقد اورد الاستاذ خلال كلامه نصاً يناقض ماسبق له فانه قال (٣٤٧) نقلا عن تذكرة سالم الذي كان من رجال ذلك العصر : « انهما — اي حسين افندي ومرتضى افندي — من ادباء بغداد ... اشتهرا بنظمي زاده ... » اتخذا اسمهما لقباً لهما . اه

فاذا كان حسين ومرتضى في زمان حياتهما مشتهرين بنظمي زاده . فلا نرى وجهاً لتلك التسمية اي ان بيتهما كان يدعى يوماً بآل شمسي في حين ان يدنا خالية مما تستند اليه في تأييد قول الاستاذ . وهذا كاف ليجعلنا في حل من الشك في صحة رده (ص ٤٣٩) على عنوان المجد للحيدري من انه وقع في غلط لتمييزه بين « بيت نظمي زاده » و « بيت عبد الله افندي المفتي بن مرتضى افندي » اذ عدهما بيتين لا بيتاً واحداً . والظاهر ان دليل العزاوي ان عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي ابن نظمي هو القول الذي رآه منقولا من نزهة المشتاق من ان « عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي » فحسب . او لا يمكن ان يكون مرتضى هذا غير ذاك ؟ وليس هناك ترجمة لمرتضى نظمي زاده تعرفنا باولاده ولا نص يفصح عن ان عبد الله هو ابن مرتضى بن نظمي ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة .

ومما قاله الاستاذ (ص ٢٧٨ — ٢٧٩) ان نظمي « لم يذهب الى بلاد الاناضول » فآخذ هوار على ذلك . قلت : اما كلشن خلفا (الورقة ٧٢) (١)

١) اعول على المطبوع .

فانه يقول في كلامه عن هذه الايام : « ... اكثر اصحاب غيرت وارباب ديانت اختيار هجرروم .. » ثم يقول : « بدر مرحوم دخى اول ايامده برقاج كون اختفا بعده ترك مال ومنال ومفارقت يار وديار ايدوب ... حافظ احمد باشا .. استخلاص بغداد ايجون عراقه تكرار عزيمت واماله عنان ايتدكده ... (بدرم) اوردولرينه رهياب وملاقات شريفه لرى ايله مستطاب اولوب بو قصيده غرا ايله ... حسب حالارينى بيان ايتمشلردر . » اه . ثم يقول ايضاً (الورقه ٧٣) : « بعده باشاى مشار اليه [ايله] (١) روم جنت رسومه هجرت واكرجه كرفتار آلام غربت اولمشلردر (٢) لكن نيجه وزرا وميرميرانه مقارنت ايله تحصيل سروسامان وتسليه بخش دل بريشان اولمشلردر . » اه . وملخص كلامه هو : « فاختار ارباب الغيرة والاتقياء الهجرة الى الروم . (هنا بمعنى الاناضول)(٣) واختفى والدي في ذلك الزمن بعض الايام ثم ترك ماله ومنالـه وفارق الاصدقاء وغادر الديار فسار الى جيش حافظ احمد باشـا وقد عاد الى العراق لانقاذ بغداد فطابت نفس والدي بملاقاته فانشد قصيدة غراء وبعده هاجر الى الروم مع الباشا . وما اكثر الوزراء والميرميرانية الذين رافقهم ... » اه . فكان اذن على هوار ان يقول ان نظمي سافر الى آسية الصغرى وقد فعل فاصاب . ان اقامة نظمي في الرها لا تنفي سفره الى الروم اذ يمكن انه بعد ان ذهب الى هناك عاد الى الرها فاستقر فيها . هذا وان كان يجوز — من باب الاحتمال — ان يقال لعل صاحب كاشن خلفا اراد بالروم توسعاً الرها وانهـا من بلاد الجزيرة لكن لا تثريب على هوار على كل حال من الاحوال فقد قال كاشن خلفا « الروم » وقال هوار « آسية الصغرى » وهي الاناضول والكل واحد وهو اشهر من ان يذكر

١) هذه الاداة ليست في المطبوع انما في مخطوطي وبدونها لا يستقيم المعنى لما في العبارة التاليـة من الكلام الذي لا يمكن اطلاقه الا على نظمي ولا يمكن لصقه بالباشـا فان فيه ما كان ملازماً لنظمي من امر الهجرة وآلام الاغتراب (٢) ويذكر مخطوطي بعد هذا الكلام ما لا تجده في المطبوع من ان عودة نظمي الى بغداد كانت في سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) ويذكر ذلك مرة اخرى كما سيأتي في احدى الحواشي .

(٣) وراجع قاموس الاعـلام لشمس الدين سامي ومعجمه التركي وكذلك معجم بيرآن كلكيان التركي الفرنسي .

والكتب العربية لاتعرف اصطلاحاً آخر .

❀❀❀

ومما قاله الاديب (ص٢٧٧) ما يلي : « فمحمد (نظمي) الله على الرجوع مع امه ولم يكن معهما احد وكان هاجر عنه (هاجر من وطنه بغداد) بزي درويش ناسك ومن ثم صار له من الاهل والعيال والاولاد ... » اه . ثم نقد كلام هوار بما قوله (ص ٢٧٨) : « وحين عودته (عودة نظمي) الى بغداد لم يكن معه اولاد أو احفاد نظراً للصراحة بذلك من انه رجع مع والدته فحسب. وبهذا انتفى ما في تاريخ كليمان هوار . » اه .

قلت ان الذي عندي ان هوار كان مصيباً وقد قال كاشن خلفا (الورقة ٨٠ وما يليها) في اخبار حسن باشا لولايته الثانية على بغداد (من سنة ١٠٥٢ الى سنة ١٠٥٤ اي من ١٦٤٢ الى ١٦٤٤) مانصه :

« بدر مرحوم دخى تك وتنها ترك يار وديار محروسه رهاده قرار ايتمش ايكن بو ايام خير انجامده(١) — الحمد لله الملك الجواد — اولاد واحفاد (٢) وفي الجملة برك وبار ونظام معتاد كيرو عودت بغداد ايدوب شاكر اولمشدر.» اه وهذا مضمون كلامه : « اذ كان والدي ايضاً قد ترك الاصدقاء وغادر الديار وحيداً منفرداً فاقام في الرها فانه في هذه الايام المنتهية بخير عاد راجعاً الى بغداد ومعه اولاد وحفدة ... » اه . فلم ينتف اذن كلام هوار بشأن رجوع نظمي مع اولاد وحفدة ، واذ قد انبأنا العزاوي بان نسخة كاشن شعرا التي عنده

١) (٢) اما رواية مخطوطي لكاشن خلفا — وهي نسخة قديمة كما اشار اليها العزاوي — فتختلف بعض الاختلاف عن المطبوع ولا سيما انها تذكر الاولاد دون الحفدة فانها تقول : « ... رهاده قرار ايتمش ايكن بين اللي درت تاريخنده (١٠٥٤ اي ١٦٦٤) — الحمد لله الملك الجواد —« اولاد » وفي الجملة نظام حال ايله كيرو بغداده عودت ايدوب ... » اه . ولعل كلمة « احفاد » سقطت من المخطوط او اضيفت الى نسخة المطبوع لتحلية السجع . والمخطوط صحيح العبارة والكتابة او اقرب الى ذلك من المطبوع .

فيها مغمز (١) فليس علينا ان نعتمد عليها كل الاعتماد ولا سيما اورد المؤدى ولم ينقل النص ولا التعريب الحرفي زيادة «في اطمئنان القلب» . ومهما يكن من هذا الامر علينا ان نرجع على مصدره حكاية كاشن خلفا . كيف لا ومؤلفه بلا ريب ابن نظمي نفسه وهو اعلم باسرته من غيره من كل الوجوه مع دراية واسعة .

❀❀❀

وقال العزاوي (٢٧٥) عن نظمي انه محمد نظمي وقال (ص ٢١٩) : « ولم يكن اسمه (اسم والد مرتضى) السيد علي بخلاف ما جاء في سجل عثماني عن مرتضى انه ابن السيد علي . فهذا غير صواب منه . » وازيد على ذلك انه سيأتي ذكر لاحدهم اسمه نظمي — كان لحفدته وجاهة في بغداد — لم تنبأ بانه

١) في خزانة ويانة (فهرستها ٢ : ٣٧٩) نسخة من كاشن شعرا . وفي فهرست المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص ٧٦) ان فيها نسخة من الكتاب تحوي اربع روضات وزيادات اضيفت الى الاصل الذي كان قد انجز في سنة ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) وان فيها ما يشير الى سنة ١٠٠١ (١٥٩٢) وقال صاحب الفهرست فهي تختلف عن نسخة ويانة لما فيها من الاهمال والاضافات الكثيرة . قلت والظاهر انها كالنسخة التي يملكها العزاوي . وكانت نسخة المتحفة من مجموعة مخطوطات المستر ريج الذي كان مقيماً بريطانياً في بغداد وقد اشترى فيها نفائس من المخطوطات .

وهنا يجدر بي ان انبه ان ما وقفت عليه هذه المجلة (٨ : ١٢٠ ح) عن سنة قدوم عهدي الى الاستانة نقلا عن كشف الظنون لطبعته الافرنجية قد انتبه اليه واضع فهرست المتحفة البريطانية فغلط ما رآه في كشف الظنون القائل قدوم عهدي الى الاستانة في سنة ٩٢٠ (١٥١٤) واستصوب ما جاء في كاشن شعرا من ان قدومه اليها كان في سنة ٩٦٠ (١٥٥٢) كما نراه في طبعة الاستانة وكما رآه العزاوي في نسخته لكاشن شعرا فرواه لنا هنا (ص ١٨٧) مغلطا طبعة كشف الظنون الافرنجية فكان هناك توارد الخواطر بينه وبين واضع فهرست المتحفة

سيد وزمنه يتفق مع زمن والد مرتضى فهل هو بذاته ونفسه ؟ فان صح ذلك كان برهاناً جديداً على صحة قول العزاوي ان هذا البيت ليس بعلوي انما لا يسمني ان لا التفت الى سماع ما مر بنا من كلامي (٧ : ٥٢٣) نقلا عن فهرست مخطوطات وعن « سجل عثماني » الذي يقول كان نظمي شاعراً بغدادياً . ثم يقول : « نظمي مرتضى افندي (هكذا بدون « زادة » بين الاسمين) فهل سقطت الكلمة في الطبع ؟ فان لم يكن فهل والد نظمي اسمه السيد علي فضاع الامر فقيل ان السيد علي هو والد مرتضى ؟ وينتج من هذا التردد فالتساؤل وجوب المثابرة على تحري حكماً يفرض بين الجانبين بصحة رأي احدهما والذي اعتقده ان البت في الامر لا تقوم به نسخة لكاشن شعرا فيها غميزة وكذلك لا يجزم به ذكر نظمي جداً لحفدة قلنا لهم وجاهة في بغداد . ولست وحدي في هذه الشكوك فللاستاذ العزاوي ايضاً مثلها فانه رأى (ص ٥١٤) ان عبد الله افندي المفتي — الذي قال عنه انه من هذا البيت — ينعت بسيد في « الحديقة » وفي مجموعة الآلوسي عن النزهة فارجأ البت في امره الى « ان ينجلي المبهم » مع ابدائه رأياً .

جامع الخاصكي ونظمي وابنه مرتضى

ومما قاله الاديب ايضاً (ص٢٧٨) مايلي : « وقد ذكر له [لنظمي] ابنه مرتضى تاريخاً منظوماً في جامع السلحدار محمد بك » . اه وهو يريد بذلك جامع السلاحدار محمد باشا الذي شيده مع مئذنة له لكنه لم يتمه . وهذا الجامع هو الذي لايزال معروفاً بجامع الخاصكي الواقع برأس القرية وقد ذكر كاشن خلفا (الورقة ٨٧) الباشا بهذه الشهرة في مطلع ايام ولايته . (١)

١) ومما قاله كاشن خلفا ان السلاحدار محمد باشا بنى جامعاً ومنارة بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري وبينما كان على اهبة تعيين اوقافه وتبيين خدامه وما يحتاج اليه عزل فبقي الجامع مهجوراً لنقص جزئي فجاء في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) الوزير اوزون (الطويل) ابراهيم باشا فعمر فيه بعض التعمير ورممه فبدئ بالجمعة فيه . ثم عين في سنة ١٠٧٩ (١٦٦٨) الوزير قره (الاسود) مصطفى باشا لخدام الجامع وظيفة [راتباً او ماضاهاه] من المال الاميري . وفي سنة ١٠٩٤

واذ قد ورد في مباحث هذه السنين ذكر السلاحدار (١) محمد باشا والسلاحشور (٢) محمد بك فلا بد من الوقوف على تعيين من اراده العزاوي من هذين الرجلين ولا سيما ان لنظمي تاريخاً في الجامع المذكور وتاريخاً لابنه مرتضى . وهذا نص ماقاله كاشن خلفا (الورقة ٩٠) في اخبار هذا الوالي : « تكليف آصفى ايله تاريخنه بو مصراع بلاغت نشان بدر مرحومك رقمزده كلك بيانلرى اولمشدر : التاريخ : جامع نور سلحدار محمد باشا سنة ١٠٦٩ » اه (١٦٥٨) . ومعنى ذلك ان والدي قال هذا المصراع في تاريخ الجامع على تكليف الوالي . وقال ما مؤداه ان كلمة نور تشير الى « ابي النور » كنية الباشا التي كان يكنى بها حينما كان والياً في مصر . واما ابيات صاحب كاشن خلفا في اتمام الجامع حينما انجزه السلاحشور المار الذكر فمنها ما هو هذا وفيه التاريخ :

[١٦٨٢] قدم الى بغداد السلاحشور السلطاني محمد بك لشؤون الحكومة وكان قد ربي بنعمة السلاحدار محمد باشا فعمر في الجامع تعميراً بديعاً . فكان كامل البناء ونقش فيه نقوشاً ذهبية وكتب فيه كتابة ياقوتية (وفي الاصل : « نقوش ذهبي وكتيبه ياقوتي » ولا بد انه اراد بالالوان اذ لا ذهب فيه ولا ياقوت ولم نسمع بوجودهما فيه) وزاد وقفه وخدامه .

١) او سلحدار المركبة من العربية والفارسية اي صاحب السلاح او القابض عليه . قال كانتمير Cantimir (كتابه الفرنسي في تاريخ الدولة العثمانية المطبوع في باريس سنة ١٧٤٣ في المجلد الاول في باب شرح الكلمات الغريبة) : « سلاحدار اغا : ناقل سيف السلطان ورئيس حرسه والسلاحدار احد الحرس . » اه . وذكرت معلمة الاسلام وظائف « سلاحدار اغا » ومما قالته ان السلاحدارية كانوا فرقة من الفرسان يقال لرئيسها سلاحدار اغا .

٢) او السلحشور كذلك تركيب عربي فارسي ومعناه الحرفي المتمرن على السلاح وفي قاموس شمس الدين سامي التركي ان السلاحشورية هم الرجال المسلحون بالبنادق في خدمة السلطان من نبلاء الخارج [اي خارج الاستانة] .

واصل رحمت رحمان محمد باشا والیء دار السلام ایکن اوذات اعلا
سعی و اخلاص ایله بو جامعی قلدی بنا لکن اتمامنه حون ایتمدی عمری ایفا
اوسلحشور شهنشاه محمد بك انك یعنی برورده سی خیراتنی قلدی احیا...
ومنها : برادا ایلهدیدي بیرفرد تاریخن جامع النور ابو النور محمد باشا (١٠٩٤ـ ١٦٨٢) .

وملخص كلامه ان محمد باشا حينما كان والياً في دار السلام سعى فبنى هذا الجامع لكن عمره لم يمتد ليتمه (١) فجاء محمد بك سلاحشور السلطان الذي هو صنيع الباشا فاحيا خيراته ... وتاريخه « جامع النور ابو النور محمد باشا ». اه ويظهر صريحاً من نتيجة ذلك ان الرجل الذي قيل فيه ذلك البيت الذي ذكره العزاوي هو السلاحدار محمد باشا ولم يكن اذ ذاك قد تدخل في أمر الجامع السلاحشور محمد بك الذي لم يشتهر الجامع به يوماً من الايام . اذن ليس بين هذين الرجلين من هو السلاحدار محمد بك انما هو السلاحدار محمد باشا وهناك صنيعه السلاحشور محمد بك . وقد خلد مرتضى صاحب كاشن خلفا في ابياته المذكورة اسمي المشيد ومحيي خيراته .

ديوان نظمي

وظن العزاوي (ص ٢٧٩) مما نقلته عن هوار انه قال ابقاء الايام لديوان نظمي وتمنى لو انه اطلعنا على محل وجود نسخة منه . اما هوار فلم يقل بوقوفه على الديوان انما قال كما ذكرته (٧ : ٥٢٢) : « وتجد من نظمه (نظم نظمي) ما نقله ابنه مؤلفنا [مؤلف كاشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة قصائده ... » اه . فذلك استخراج لهوار كما ان في كاشن خلفا (الورقة ٧٣) قصيدة لنظمي جاء في ما يليها من الكلام بانها مثبتة في ديوان قائلها وهناك غيرها .

والذي وقفت عليه في الفهرست لدي كردمانش في مخطوطات شيفر ان في الطبعة الافرنجية لكشف الظنون (٦ : ٥٧٤) ذكراً لديوان نظمي زاده مرتضى .

١) ولم تكن وفاته في اثناء البناء بل عزل وكان ذلك في سنة ١٠٦٩ (١٦٥٨) (كاشن خلفا الورقة ٩٠) فعين والياً لحلب ثم استدعي الى الاستانة وقتل فيها في سنة ١٠٧١ (١٦٦٠) (عن سجل عثماني وتاريخ راشد ١ : ١٣) فكأن الناظم كان يؤمل أن الباشا سيتم البناء ولو كان بعيداً عن بغداد .

ويبين لمن يراجع الكشف ان ذكر الديوان ليس في صميمه بل في الملحق المسمى « آثار نو » لحنيف زاده احمد طاهر المتوفى في سنة ١٢١٧ (١) (١٨٠٢) والصراحة لاتجوز لنا الشك في ان الديوان لغير مرتضى هذا ولا سيما انه ذكر سنة وفاته قريبة من التي ذكرها هامر Hammer. ولكن هل في ذلك غلط صحيحه انه لنظمي كما غلط في امر كتاب جامع الانوار الذي سيجيء الكلام عليه (٢) . ومما جعلنا في الشك ان حنيف زاده لم ير نسخة من الديوان فانه لم يورد اوله كما جرى عليه اقتفاء بصاحب كشف الظنون في الكتب التي نظر فيها . وكما قلنا هل في نسبته للديوان الى مرتضى غلط ايضاً وانه لنظمي ؟

يعقوب نعوم سركيس

---

١) كان محمد طاهر بن رفعت البرسوي قد نشر في سلانيك في سنة ١٣٢٢ (١٩٠٤) رسالة في ترجمة المؤرخ عالي وترجمة كاتب جلبي (الحاج خليفة) ثم نشر في الاستانة في سنة ١٣٣١ (١٩١٢) رسالة اخرى عنوانها « كاتب جلبي » فزاد في ترجمته وجاء فيها (ص ١٦) ذكر وفاة حنيف زاده وقال كانت وقعت بيده مسودة ويشنه زاده محمد مرتي في الوراقة ذيلا على كشف الظنون فزاد عليها فكان كتاب « آثار نو » (اي الآثار الجديدة) وقال البرسوي (ص ١٧) : واحد ذيول كشف الظنون الذيل الذي لشيخ الاسلام عارف حكمت بك المتوفى في سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) وتجد مسوداته — وهي بقلمه — في خزانتي اسماعيل باشا البغدادي وخزانة خالص افندي. ومن ثمرة سعي الباشا مدة ثلاثين عاماً — وهو من افاضل عصرنا الحاضر — انه جمع اسماء مؤلفات بلغت نيفاً وثمانية عشر الفاً ففاض عدد اسماء الكتب الواردة في الذيل على ما في الاصل . وقد سمى الباشا كتابه ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . وقال البرسوي وللباشا كتاب اسماء المؤلفين واثار المصنفين من صدر الاسلام الى زماننا وفيه كناهم واسماء مؤلفاتهم وهو يأسف ان الباشا لم يوفق لطبع كتابيه ونحن نشاركه في الاسف ونتمنى ان لا يبقيا في الزوايا ولاسيما تخاف ضياعهما (٢) وبالنظر الى هذه الاغلاط يجوز ان نرجح ماذكره هامر من ان سنة وفاة نظمي زاده مرتضى هي سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) على ماذكره حنيف زاده وسجل عثماني من ان وفاته كانت في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) .

كتاب نفيس في البلاغة مجهول المؤلف

Un précieux Ms. d' Adab.

وقع بيدي كتاب خط في البلاغة دونك وصفه ، مبتدئاً بما استهل به المؤلف كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله في ظل اغياء السلامة بقاك وحجب عن غير نوائب الدهر نعماك وجعلك لمتوخي البلاغة معقلا ولامال مؤمل الافضال موئلا ومتعك بوفاء عهود اودائك وبلغك الغاية من تأويل ذوي المودة من اوليائك قرأت متعك الله بالسلامة وحياك بالزلفة والكرامة ما كتبت تشكوه الينا من قلة الثقة باصحابك وما تحمل من معاناة تلون الصديق وسرعة ملل الرفيق وانفة ذلك وشراسة خلق النديم وسألت ان اختار لك نديماً متأدباً كريماً وذلك لتستعين به على طوارق غمومك وتفجر به متكاثف همومك وتفزع اليه من سهرك وتدعو به عند ضجرك وتعتمد عليه في امورك ولتستمده اسرورك فرأيت استفراغ المجهود في طلب ذلك عذراً ووجدان من ارتضى خلائقه منادمتك عسراً واحببت ان احبوك بنديم يروقك منظره ويسرك مخبره وتطيب مشاهده وتكثر محامده وتقل ذنوبه وتفتقد عيوبه اذا دعوته اسرع واذا حدثك امتع واذا سألته اجاب واذا تكلم اصاب واذا استرفقته رفق واذا استنطقته نطق لا يرهقك عسراً ولا يحملك اصراً . فصنفت كتاباً في الفصاحة والايجاز والبلاغة ضمنته موجزات الخطب ومنتخب بلاغات العرب مما حفظ من ملح كلامها ومختصر الفاظها وموجز خطبها وبراعة ادبها ونادر خطابها ومسرع جوابها ومعجب قرائحها ومعجز بدائهها الى شيء من بلاغة البلغاء وفصاحة الفصحاء وجواب الادباء وايجاز الخطباء ومحاورة الخلفاء وتهادي الظرفاء ومكاتبة الامراء ونوادر الشعراء بفصاحة ذوي الالباب وثقافة اذهان الكتاب ورصانة عقول النساء وتكامل ادب الادباء ونظمته بما انتظم من الحكم المحفوظة عن حكماء العجم ووصايا المحتضرين وحكم المجانين وقدمت ذكر براعة العرب على غيرها من الناس لتقدمها في الفضل على سائر الاجناس ولان الله تعالى قد شرفها برسوله وفضلها بتنزيله وحضها بالخطاب

المعجز واللفظ الموجز والسؤال الشافي والجواب الكافي فهم امراء الكلام ومعادن العلوم والاحكام منهم ترد البلاغة واليهم ترجع البراعة ومنهم تؤخذ الفصاحة والناس بائمتهم مقتدون ولآثارهم متبعون وترجمته بكتاب « الفاضل » لفضله على كل كتاب كامل فارسلت به اليك لا ممتناً به عليك لتجعله بدلا من الجليس وخلفاً من الانيس وقد صدرت امام ماضمنته منك من ذلك فصلا ضمنته كلاماً جزلا في وصفه امد البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة فقف على مافيه من فضله وانتفع من نبله لتعلم اذا انعمت الاختبار اني احسنت لك الاختيار ان شاء الله تعالى .

فهرست ابواب الكتاب

١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة
٢ « البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة والدراية
٣ « من ادركه الحصر في خطبته فاحسن العبارة في حجته
٤ « بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد
٥ « البلاغة في احتجاج الاسارى وحسن قول الموثقين والحيارى
٦ « البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة
٧ « البلاغة من ذوي الالباب في حسن المعارضات في الجواب
٨ « البلاغة من الادباء في مخاطبة الخلفاء ومحاورة الامراء
٩ « « في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة من الاحرار
١٠ « « من البلغاء الالسن وطعنهم على النوكى اللكن
١١ « « في مكاتبات ذوي الالباب
١٢ « « من الحكماء والصفح من اهل المقدرة عن السفهاء
١٣ « « من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الاداب والمكارم
١٤ « « من ذوي المآرب في حسن التعزية عن المصائب
١٥ « « ممن جمع بين تهنئة بعطية وبين تعزية
١٦ « « في من تعزى عن مصيبته وحسن صبره في رزيته
١٧ « « من وصايا المحتضرين ذوي الاراء والعقل الرزين

١٨ باب البلاغة من العلماء في وصايا الامراء

الجزء الثاني

باب البلاغة من ذوي الرشاد

« « من الامراء ذوي السداد في وصايا الوكلاء والاجناد

« « من الحكماء

« « من الاعراب في شكوى الفقر وصفة الجدب

« « من الاعراب في صفة القفار وصفة السحاب والامطار

« « من الاعراب في حسن السوال وطلب المعروف والنوال

« « « « مدح الرجال ووصف ذوي المروءة والافضال

« « « « ذم الرجال وذكر ذوي الجهالة والضلال

« « « « مدح قبائلهم ووصف بطونهم وعشائرهم

« « « « في من اخلصوا له الدعاء وطلبوا له طول العمر والبقاء

« « في ما سئلوا عنه من اللذات وتخيل طيب العيش والشهوات

« « من الاعراب في صفة الاحباب

« « « « في صفة رد الجواب

« « « « الحكمة او سائر الابواب

« « « « مواعظ الاخوان والاصحاب

« « « الاتقياء في حسن الابتهال والدعاء

« « النساء ذوات الدراية والفصاحة

« « « المتأدبات في وصايا البنات

« « « في وفاتهن

« « الاماء المستظرفات في الخلوات

« « الغلمان ونادر براعة الصبيان

باب البلاغة من الاكاسرة وحكماء الفرس والاساورة
« « « العجم وما يؤثر عنهم من سائر اراتهم
« « « المجانين ومأثور حكم المأثورين
كلامه في آخر الكتاب

وقد ذكرنا في كتابنا هذا من البلاغة والبراعة ما فيه لذوي الالباب افضل القناعة وما استوعبنا كل ماجاء في كل باب مخافة تطويل الكتاب ولان مذهبنا في الاختصار والايجاز والاقتصار ولو اردنا ان نسهب في الكلام ونزيد في الابواب والنظام لهان ذلك علينا وانما ذكرنا بعض مانمي الينا رغبة في الايجاز والتخفيف والاختصار من التأليف اه .

اسماء بعض من يروي عنهم في تصاعيف الكتاب

اخبرني محمد بن ابراهيم الهمداني
« ابو جعفر القارئ
« ابو العيناء قال اخبرني منصور بن المهدي .
« محمد ابن ابراهيم القارئ عن الطائي .
« الحسن بن عليك الكوفي .
سمعت ابي يقول باسناد ذكره .
اخبرني واخبرنا احمد بن عبيد عن الاصمعي .
حدثني ابو الفضل الربعي قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم
حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي سعيد الوراق
اخبرني المعري عن الرياشي عن الاصمعي
حدثني ابو سعيد الشارحي

واشار في آخر بعض الابواب الى اسماء كتب من مصنفاته نذكرها ذيلا لما كتبناه:

قال في آخر باب :

وهذا باب قد ذكرته في كتاب المرتضى في حسن عفو الاولياء عن هفوات الاجلاء .

وقال في آخر باب بلاغة خلفاء الهاشميين:

ولما كانت اخبار بلغائهم كثيرة ذكرت منها يسيراً وتركت كثيراً وافردت له كتاباً .

وفي آخر باب ١٦ :

وهذه اخبار يطول امدها ويكثر عددها وقد ذكرتها في غير هذا الكتاب في عدة ابواب من كتاب الابتهاج في الصبر المؤدي الى جميل الراحة والانفراج الخ .

وفي آخر باب ١٨ :

وهذا باب قد أفردت لعناه كتاباً جليل القدر فاغنى ذلك عن التطويل .

وفي آخر باب بلاغة الامام المستظرفات :

ولهذا الباب نظائر وقد ذكرنا في كتاب القلائد في اخبار متظرفات الولائد فاغنى ما في ذلك الكتاب عن تطويل هذا الباب . ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) هل من مطلع بصير يفيدنا عن اسم مؤلف هذا الكتاب الجليل؟

***

توضيحات Observations

ذكر في ٥ : ٢٣٣ من لغة العرب وصف صورة في معبد الامام الرضا في مشهد . واؤكد لكم ان لا وجود لتلك الصورة او مثلها فيه ، وهذا من قبيل ما ذكره خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام (٢ : ٦٧٤) قائلا : « وقد أقيم له تمثال [للامام علي بن ابي طالب عليه السلام] في مدينة همذان سنة ١٣٤٣هـ » . وليس لهذا النصب اثر ما في بلد من بلاد الله الواسعة .

وجاء في لغة العرب (٩ : ١٢١) اسم حبة الشرق في ايران وهو سالك. فاحببت ان اذكر اسماء هذه البثرة عند الايرانيين فالقيمون منهم في العراق يسمونها « زخم خرما » (اي قرحة التمر) ، والسبزواريون يسمونها «لكة سال » (اي حبة السنة) والطهرانيون وغيرهم : « سالك » وهو في نظرنا منحوت من « سال لكة » بمعنى حبة السنة . ولعلي واهم .

محمد مهدي العلوي

(ل . ع) رأيكم اصح من رأينا . ونشكركم عليه .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

للاستاذ الزيات (تلو)

ونقل في ص ١٤٥ قول بعضهم في الصاحب بن عباد « لو رأى سجعة تحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها حبل الدولة لما هان عليه ان يتخلى عنها (١)» وقال في ص ١٥٩ « ولنظرة عجلى في فهرس اليتيمة للثعالبي تكفيك لتعلم أثر ذلك التشعب السياسي في نهضة الشعراء » فكيف انكر اولا من هذا الكتاب وغيره ما يدركه الآن بنظرة عجلى في فهرست اليتيمة ؟ ونقل في ص ١٧٧ قول الاصمعي « ان شعر ابي العتاهية كناحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والنوى » أفلا يدل هذا على تتبع منهم للشعر ؟ ونقل في ص ١٧٤ قول الجاحظ في بشار بن برد « كان بشار خطيباً صاحب منظوم ومنثور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفننين في الشعر القائلين في اكثر اجناسه وضروبه » وفي ص ١٨١ قوله في ابي نواس « ما رأيت أحداً كان اعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة منه مع حلاوة ومجانبة استكراه ، ولج أبواب الشعر كلها إلا انه امتاز من كل الشعراء بفحش مجونه وصراحة قوله وصدقه في تصوير خليقته وبيئته ووصفه الخمر وصفاً لو سمعه الحسنان

---

١) قلنا : ان هذا القول ينطبق على العماد الاصبهاني محمد بن صفي الدين الكاتب المشهور والمؤرخ البارع المتوفى سنة (٥٩٧) بدمشق ، فانه كتب مرة عن الملك الناصر صلاح الدين الى اخيه العادل محمد بن ايوب بمصر ما استوجب نفوره وضجره وفي ذلك يقول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني للملك العادل المذكور :« فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة حيرت عي الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان المملوك حاضراً وقد جرت قوارع الاستحثاث وصرصر البازي وقويت نفس (العماد) قوة نفس البغاث والسلام » راجع « ٢ : ١٥٨ » من الوفيات .

لهاجرا اليها وعكفا عليها » ونقل في ص ٢١٠ ، ٢١١ قول الثعالبي في الشريف الرضي « وهو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم أبعد عن الصدق ... واست ادري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه » فهذه المقتطفات التي وضعها الاستاذ الزيات غيض من فيض مما ذكره علماء العرب على تطور النثر والنظم ومراتب الكتاب والشعراء فيه ، فلا يقال انهم لم يبينوا مابين الشعراء والكتاب من علاقة في الصناعة والغرض والاسلوب ولم يذكرا ماعرا النظم والنثر من تحويل وتقليب، ولكن يقال : ذكروه مفرقاً مشتتاً .

٥ — عصر انحطاط الادب العربي

وقال الاستاذ في ص ٣ مقسماً الادب بحسب اعصره « ٣ — العصر العباسي ومبدأه قيام دولتهم ومنتهاه سقوط بغداد في يد التتار سنة (٦٥٦) وايد هذا القول في ص ١٢٣ بأن قال « ولكن العربية بقيت في حمى القرآن تدافع سيل الفارسية والتركية الجارف وقد عز النصير من اهلها حتى غلب التتار على بغداد فغلبت على امرها وخضعت لقانون الطبيعة القاهر بعدما خلفت في تلك البلاد شرائع وعلوماً وآداباً لم تقو على محوها الايام » ثم نقض رأيه هذا في ص ١٦٠ فقال: « حتى تجرم القرن الخامس للهجرة فذهب معه جمال الشعر العربي من الشرق وفقد تأثيره في النفوس لذهاب المعضدين له من بني بويه وقلة الراغبين فيه من آل سلجوق واستشعار النفوس لذل الغلبة والقهر بتوالي الفتن والاحن » فاين بقي العصر الذي اشار اليه اذا كان جمال الشعر العربي قد انصرم بانصرام القرن الخامس ؟ ولماذا جعل هذا القسم موافقاً للعصر السياسي مع ان له عصراً ادبياً اولى به من ذاك ؟ .

وما أدري كيف قال هذا وفي هذا العصر من الشعراء « الغزي الكلبي » و « شميم الحلي » و « مهذب الدين » و « ابن الآمدي » و « ابن السوادي » و « هبة الله بن الفضل » و « الطغرائي » الذي قال هو فيه بصفحة « ٢٢١ » ما مثاله « شعر الطغرائي عامر الابيات ، متين القافية ، مختار اللفظ » وفيه « ابن خياط الدمشقي » و « القاضي ابن الدروي » و « الابيوردي » و « ابن

الهبارية » و « حيص بيص » و « ابن الدهان الموصلي » و « ابن القيسراني » و « الابله البغدادي » و « ابن التعاويذي » و « ابن المعلم » و « موفق الدين الاربلي » و « المؤيد الآلوسي » و « نضر النميري » و « ابو الفتوح بن قلاقس » و « البديع الاسطرلابي » و « ابن سعيد المنبجي » و « الخطيب الحصفكي » و « ابو الجوائز الواسطي » و « دلال الكتب الحظيري » و « ابن حديس الصقلي » و « الرصافي الاندلسي » و « ابن أبي الصلت الاندلسي » و « ابن الصائغ » و « ابو العرب الصقلي » و « ابو بكر القرطبي » و « جمال الدين » و « مهذب الدين » و « ابن الساعات » و « عمارة اليمني » و « ابن الحداد » و « القاضي الارجاني » و « الرشيد ابن الزبير الغساني » و « ابن سناء الملك » و « ابو بكر بن طفيل » و « علي بن حزمون » و « ابو بكر يحيى المرسي » و « شبل الدولة » وغيرهم من فحول الشعراء ؟

فقد كان الشعر محبوباً الى اهله حتى الى النساء . قال ابو محمد الحسن ابن عسكر الصوفي الواسطي : كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دكة بباب ابرز للفرجة ، إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا :

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار

وسكت ، فقالت لي إحداهن : هل تحفظ لهذا البيت تماماً ؟ فقلت : ما احفظ سواه ، فقالت : ان(١) انشدك تمامه وما قبله فماذا تعطيه ؟ فقلت : ليس لي شيء اعطيه ولكني أقبل فاه ، فانشدتني الابيات المذكورة ، وزادت بعد البيت الاول :

اذا ما تأملتها فهي(٢) فيه ه تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضا ض وهذا النهاية في الاحمرار

يتبع مصطفى جواد

---

١) هكذا ورد ولعل الاصل « من انشدك » راجع « ١ : ٣٨٩ » من الوفيات .
٢) كذا ولعل الاصل « وهي فيه » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

١ — رد تصحيحات

اعترض صديقنا النقاد ، مصطفى جواد ، (٩ : ٢١٧) على قول ابن فارس في مقالته في اسماء اعضاء الانسان : « وفي البطن الصفاق وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة » فقال : « فقد تنوعت الجلدات ... » اقول لم يقصد ابن فارس كثرة انواع الجلدات ، وانما عرف الصفاق هذا التعريف لان الصفاق — وهو الذي تسميه الاطباء البريطون ايضاً — غشاء رقيق مصلي يستبطن جدار البطن ويغشي الاحشاء ويمسكها ودو في رقته كالجلد بل ارق منه ولكنه في طبيعته وانتساجه بعيد عن الجلد . فليس ثم من تنوع .

وقال في ص ٢١٨ انه لا يرى وجهاً لزيادة [واوصهم] بعد كلمة اولادك في كلام الجاحظ في رسالة ذم القواد ، حين يقول : « فحذر يا امير المؤمنين اولادك بان يتعلموا » ولكني ارى هذه الزيادة ضرورية لان فعل حذر لا يتعدى بالباء .

وصحح (ص ٢١٩) (اكف [؟] عذارى الالباب) بـ (اكتنف ...) ولكني لا اجد معنى يرتاح اليه في (اكتنف عذارى الالباب) . ولعل حاشية الاب صاحب المجلة اقرب للصواب عند اصلاحها بكلمة (اكفأ)

وصحح كلمة (برود) الواردة في (واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة) بكلمة (مرود) . وهذا غير الصواب . لان المرود لا يجلو الرمص انما الذي يجلوه هو الدواء . وهاك ما جاء في بحر الجواهر : « البرود كل دواء مبرد . واكثر مايستعمل في ادوية العين ، اذا كان اكثرها من اشياء باردة . يقال : بردت عيني مخففاً كحلها بالبرود ... ج برودات .

الدكتور : داود الجلبي

٢ـ كتاب السموم لجنك

كلمت هنا في برلين الاستاذ «رسكا» بخصوص كتاب السموم فقال: ان آنسة اسمها الآنسة ستروس تهيىء نشر كتاب السموم لجنك ، وتعتمد على نسختين خطيتين إحداهما من برلين والآخرة من الاستانة وغايتها الحصول على شهادة علامية (دكتوراة) من جامعة برلين . واظن انها في مطالعاتها للبحث عن مطلبها وجدت تفاصيل في الآداب السنسكريتية عن النسخة الهندية الاصلية من هذا الكتاب .

ف . كرنكو

٣ـ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

لابي الريحاني البيروني

أعنى بنشر هذا الكتاب النفيس على نفقة المعهد لتاريخ العلوم الطبيعية في برلين . وكان لي تصاوير من النسخة التي في الاسكوريال (في اسبانية) ثم حصلت على نسخة مصورة من نسخة الاستانة . وقد سررت بحصولي على هذه النسخة لان جميع ماتصورته من الروايات الصحيحة وجدتها في هذه النسخة الاستانبولية ، إلا ان النسختين رديئتان . وكان ناسخ الكتاب الذي في الاسكوريال يجهل اللغة العربية ، وكلا المخطوطين طافح بالاوهام الغريبة المضحكة . واغلب هذا الضرر واقع في الاعلام العائدة الى المدن غير المعروفة . والكتاب من اجل التصانيف لان المؤلف نظم الحجارة الكريمة والمعادن بحسب ثقلها الخاص بها وهو امر يجهله مؤلفو العرب بنوع عام . وحين يطبع الكتاب تكون معه ترجمته الانكليزية ليعم نفعه ابناء العرب والغرب واللغة الانكليزية معروفة في الشرق اكثر من الالمانية .

برلين : ف . كرنكو

٤ ـ الجزء الثامن من كتاب الاكليل

بلغنا الى الصفحة المائة الثالثة من طبع الجزء الثاني من الاكليل . وبعد ان طبعنا اكثر من نصفه ، قرأنا في معلمة الاسلام ان الاستاذ د . ه . ملر D.H.Muller سبقنا الى طبعه . فتأسفنا لكوننا اضعنا وقتنا في امر كنا في مندوحة عنه . فكتبنا الى صديقنا الكريم الوفي الاستاذ الدكتور ف. كرنكو ان يفيدنا عما يعلم بخصوص

طبعة الكتاب المذكور فكتب الينا ما هذا بحروفه :

« لايهولنكم ان يذهب تعبكم سدى ، لكون غيركم سبقكم الى نشر هذا الكتاب [اي الاكليل] قبل عدة سنوات ، لان مانشر منه يبلغ زهاء عشرين صفحة تولى بثه بالطبع د . ه . ملر المرحوم وعنونه بالالمانية ما معناه : « محافد ومساند في ديار العرب الجنوبية » وقد كتبت الى مكتبة اتو هراسوفتش في لايبسيك ليرى أمن الممكن الحصول على جزءي « اعمال محفى ثينة » اللذين ظهر فيهما المقال المذكور . والذي يبدو لي ان الامر بعيد المنال . اما نسختي فانها لاتزال في الهند مع سائر كتبي . وليس في ما نشره الاستاذ ملر القصائد التي ترى في الاكليل . وان كان حفظي صادقاً فانه لم يدرج الطائية التي نشرتها لغة العرب (٩ : ١٨ الى ٢٠) وقد ضم الى مانشره من الاكليل ترجمته الى الالمانية وتعاليق وفيها سلالات من الرقم السبائية التي تذكر بعض المواطن التي يدور عليها الجدال . وقد احدث هذا النشر في وقته نقداً حديداً بقلم المرحوم الكونت دي لندبرج . ويرى بعض هذا النقد في « النقديات العربية » التي نشرها الكونت المشار اليه في ليدن (هولندة) وقد اعتمد الاستاذ ملر على نسخة لندن واستشار ايضاً الجزء العاشر من الاكليل الباحث عن « حاشد وبكيل » المحفوظ في لندن ايضاً . ولم يكن ملر في نظري من كبار علماء العربية . فلما نشر مانشره الكونت دي لندبرج ترك ماشرع فيه من طبع الاكليل ». اه ف. كرنكو

٤ — نصيب العراق من المعلمة والمعجم الحديث

بينما كنت اطالع العدد ٣٨٠ من جريدة « السياسة » البغدادية ، عثرت على مقال للاستاذ رفائيل افندي بطي عنوانه « مشروعات مصرية في سبيل وحدة البلاد العربية ، المجمع والمعجم ودائرة المعارف ، اقتراحات ونظرات » ، فذكرني ذلك المقال ما كنت قد قرأته في المقتطف وفي غيره من المجلات العلمية والصحف الاخبارية ، عن ذلك المشروع العظيم .

قال صاحب المقال ، في مطاوي بحثه : « ومن مهام المجمع او اللجنة التي ستقوم بوضع المعجم الحديث : ان تدرس لهجات العوام الحالية في كل قطر من الاقطار العربية ، لا لكي تهذبها ، ليكتب بها اهلها — كما كان رأي الاستاذ

لطفي بك السيد سابقاً ، وهو رأي الاستاذ سلامه موسى اليوم — انما لنستحيي من هذه اللهجات العامية مايصلح للحياة في عالم الفصاحة وان توحد بينها ما امكن الى ذلك سبيلا . لكي تعين هذه الوحدة على الوحدة الفكرية ، واللسانية العامة ، وعلى هذا النمط لايمضي وقت طويل حتى تتوحد لهجات الاقطار العربية كلها بلغة فصيحة نقية لا غبار عليها «اه» .

ولما كنت احد العراقيين الذين ارصد اوقاته للدرس والتدريس منذ عشرين سنة ، رأيت من واجبي ان اقوم ببعض تلك الخدمة الادبية ؟ وانشر معجماً لمفردات العوام في العراق ، وقد وضعته منذ نحو خمسة عشر عاماً ، وكنت قد ادرجت طرفاً منه على صفحات هذه المجلة في سنيها الاول ليكون معواناً للقائمين بوضع القاموس العربي العصري .

وعسى ان تخصص حكومتنا العراقية شيئاً من الهبات تقدمه الى فريق من ادباء هذه الديار ، ليتمكنوا من مواصلة ابحاثهم التي تفيد المعلمة والمعجم . وجل اولئك الكتاب من الذين خدموا القضية العربية وزجوا بغيابات السجون . ونفوا الى ديار بعيدة ، لا لذنب اقترفوه او جناية ارتكبوها ، بل لكونهم من محبي العرب والعربية . والشيء الغريب : ان فريقاً من المتصدرين أو الجالسين على اريكة المعارف ، كانوا من المقاومين للنهضة العربية ، فغدقت عليهم الحكومة اموالها فاخروا الثقافة في البلاد ونشروا اساليب تهذيب بالية وكتب بعضهم الفصول الطوال في الجرائد والمجلات منددين بذلك المنهج القديم ؛ بيد ان رجال حكومتنا غضوا النظر عنهم ، بحجة ان الكتاب يتحاملون عليهم ، ويحطون من منزلتهم لاغراض في نفوسهم وحزازات في قلوبهم . وقد تحقق اليوم ما دونه اصحاب تلك المقالات بشهادة تقرير عصبة الامم . اي ان اساليب الثقافة والتعليم في العراق قديمة بالية لاتلائم حاجة العصر ، وعليه يجب اصلاحها .

فان تقاعست حكومتنا — الساهرة على مصلحة العراق — عن مهمتها ، وسدت اذنيها عن سماع كلامنا هذا ، ولم تساعد ادباء الرافدين بالمال ، فسوف يكون نصيبنا ضئيلا جداً في تأليف المعلمة وتنسيقها وزيادة المعجم ويكون اذ ذاك اسم

العراق في مؤخر البلاد العربية الناهضة ، لان الآباء ليسوا باغنياء ، ولا يقوون على القيام بنصيب وافر في نشر علمهم وادبهم . ما لم تساعدهم حكومتهم مساعدة تكفيهم مؤونة النصب في كسب معاشهم ، وما يقوم بلوازم اسرهم .

ولا يتوهمن البعض بقولهم ان الحكومة المصرية — وعلى رأسها جلالة الملك فؤاد — غنية بالمال وبالرجال . نعم . قد تكون غنية بالمال وبالرجال ايضاً . ولكن المشروع الذي تريد معالجته لا يتسنى لها وحدها للقيام به . ويعجبني بل يروقني جداً ماجاء في مقال الاستاذ متي افندي عقراوي مدير دار المعلمين بعنوان « توحيد الثقافة العربية » قوله : « بيد انني لا استطيع ان اتصور انه في طاقة اي قطر من الاقطار العربية ان يقوم بثقافة كاملة تبلغ منزلة رفيعة في الرقي والحضارة . كلا انني لا اتصور انه في استطاعة العراق القيام بذلك وحده ، ولا ربوع الشام منفردة ، ولا مصر منفصلة ، ولا الحجاز ونجد مبتعدتين ؛ بل يجب ان تشترك جميع الاقطار العربية وتتحد معه فتتعاون وتتضافر ، حتى تكون ثقافتها واحدة ، قويمة الدعائم ثابتة الاركان » اه

ان واجبي المحتوم علي كعراقي مخلص لوطنه ، يقوم بنشر المعجم العامي ، ودرج مقالات في تاريخ العراق القديم والحديث ، وتاريخ مدنه وعادات اهله ، الى غير ذلك من المباحث العصرية .

وعلى ذكر المعلمة العربية والمعجم العصري العربي ، عثرت في العدد ٢٧٦ من « كل شيء » على بحث ظريف بعنوان « نهضة العلم والتعليم ببلاد العراق » موضوعه حديث مع الدكتور قدري بك قنصل العراق بالقاهرة . وقد استهل الكاتب مقاله بقوله : اعرب جلالة ملك العراق في الايام الاخيرة عن رغبته في ايجاد موسوعة عربية تكون مرجعاً عاماً لابناء اللغة العربية ، وقاموساً شاملا لكل ما يحتاج اليه المتكلمون بالضاد من اصطلاحات قديمة وحديثة حتى تتوحد الثقافة اللغوية بين الشعوب العربية ، ويسهل التفاهم بينهم وتزداد هذه اللغة قوة وانتشاراً .

«وقد رأينا بهذه المناسبة ان نتحدث مع سعادة قنصل العراق بالقاهرة عن

اهتمام جلالة الملك فيصل بايجاد هذه الموسوعة ، وعن سعيه المتواصل في سبيل نشر العلم والتعليم ببلاده فتفضل علينا بالحديث الآتي. » وهذا الحديث مدرج في الصفحة الخامسة من « كل شيء » .

فيظهر من هذا التصريح ان جلالة ملكنا المحبوب قد صمم على ان يبذل النفس والنفيس لتحقيق هذه الامنية التي يجنى منها فوائد علمية ، وفنية ، وادبية . وقد بات ارباب التحقيق والتدقيق من ابناء لغة الضاد يتوقعون نشورها في امد قريب .

رزوق عيسى

٥ ـ كلام في مسجد قمرية

نقل الصديق الفاضل الاستاذ يعقوب نعوم سركيس في « ٩ : ١١٧ » من لغة العرب « وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسناة دار العميد وبقرب القمرية منجنيقين عظيمين وهموا بنصب منجنيق آخر على الخان الذي بناه سرخك مقابل التاج » وذلك من حوادث سنة (٥٥١) واستدل بهذا على اشتهار « قمرية » في منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير .

ونحن نرى هذا الدليل ضعيفاً جداً لان الظاهر من « القمرية » أنها محرفة عن « القرية » المحلة المشهورة وهي على دجلة وقد قلنا في « ٨ : ٥٨٣ » من لغة العرب « والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر [كذا والاصوب من تحت] العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية [وقد بدلت الان] » اي فوق جامع قمرية الآن وقبالة النادي العسكري بالشرق ومما يؤيد ورود اسم القرية في هذا التاريخ قول ابن الاثير في حوادث السنة نفسها « وخرب الخليفة قصر عيسى والمربعة والقرية والمستجدة والنجمي » وقال ابن جبير الكناني في رحلته ص ٢٠٤ طبعة مطبعة السعادة « فاما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكان المعمور اولا ... لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثة ، والثماني منها

بجوامع (١) يصلي فيها الجمعة فاكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شاطىء دجلة بمقربة من الجسر [لنا مقالة في أجسر بغداد] فالامر يحتاج الى دليل غير هذا .

أما العميد المذكور فلم نعرفه بعد على التحقيق ففي « ٢ : ١٨٤ » من الوفيات ترجمة « محمد بن منصور عميد الملك » وزير الب ارسلان السلجوقي ، وجاء في حوادث سنة (٦٣١) من الحوادث الجامعة وفاة ابي حفص عمر بن محمد الفرغاني وانه اقام برباط العميد مدة ، فلعله عميد الدولة ابو منصور بن جهم (كذا) الوزير (كما جاء في ص ١٧) من مناقب بغداد و « ابن جهير » على رواية مختصر الدول ص ٣٢٤ ورواية الوفيات « ٢ : ١٧٩ » وقال: بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء ... وبعد راء كما في ص ١٨٣ وغلط السمعاني في ضم الجيم .

اما دخول « أل » على القمرية فتحقيقه كما ذكر الاب انستاس وقد ورد في ص ١٩٨ من عمدة الطالب : « وكان موسى بن عبدالله بنصيبين ولد ولد بها وبغيرها فمن ولده جعفر الاسود الملقب زنقاحاً ابن محمد بن موسى المذكور ، من ولده معمر الضرير بن عبدالله بن زنقاح المذكور يعرف بابن القمرية وبهذا يعرف عقبه » بادخال « أل » على « قمرية » .

وفي ص ٤٢٢ من مختصر الدول ان اللذين قتلا أبا الكرم ضاعد بن توما الحكيم

---

١) منها جامع الشيخ معروف على دجلة واليوم يسمى جامع باب السيف ، قال في الحوادث سنة « ٦٥٣ » مانصه: « ووقعت مسناة مسجد معروف - رح - وهو على شاطىء دجلة تحت مسجد قرية بسبب الغرق ولم يزل خراباً الى ان عمره ضياء الدين وهو خال الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني في سنة اربع وستين وستمائة وتممه شمس الدين اخوه وتولى ذلك بهاء الدين بن الفخر عيسى الاربلي المنشىء بالديوان سنة ثمان وسبعين وستمائة » وقال في سنة ٦٧٨ « وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف الكرخي قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطىء دجلة امر بعمارته شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة » وجامع فخر الدولة بن المطلب وفي سنة (٥٧٢) اقيمت به الصلاة وهو بالجانب الغربي (ابن الاثير سنة ٥٧٢) و(ص ٢٣ مناقب بغداد) وجامع المدينة (أي جامع المنصور) وجامع قطيعة زبيدة ومسجد الحربية ومسجد العقبة وجامع التمابيين ومسجد التوتة وجامع دار القز (مناقب بغداد) .

سنة (٦٢٢) هما رجلان يعرفان بولدي (قمر الدين) من الاجناد الواسطية فبحث الناصر لدين الله عنهما فعرفا واخرجا الى موضع قتل الحكيم فشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة ، فالنسبة الى قمر الدين « القمري » و « القمرية » ايضاً وان جاز على اصطلاح المتأخرين النسبة الى المركب الاضافي كله كالخبز ارزي والنهر ملكي والنهر خالصي والحصفكي (نسبة الى حصن كيفا) والنهر بيني (نسبة الى نهر بين) ويقال « بيلي » وكأن رشارد كوك نقل في ص ١٣٣ من كتابه « بغداد مدينة السلام » عن تاريخ مساجد بغداد وغيره فقد ذكر في كلامه على خلافة الظاهر العباسي مانصه « وفي خلال هذا العهد بني المسجد الصغير البهيج مسجد قمرية [بفتح القاف] على الضفة الغربية فوق الجسر وهو كثيراً ما تخرب ولكنه باق الى اليوم وقد احكم امره ليكون اصح واحكم اتجاها الى القبلة » قلنا : واهل بغداد لايزالون يسمون بقمرية (بضم القاف)

٦ — في السنين

وورد في ص ١١٨ منها « وفيها اي في سنة ٦٤٧ » والصواب « ٦٤٦ » كما في الحوادث الجامعة . وجاء في الحاشية « سنة ٦٥٩ » والاصل « ٦٩٥ » كما في الحوادث وفي ص ١١٩ « وكان هذا الذكور » ولعله « المذكور » وفي الحاشية « سنة ٦١٥ » والصواب « ٦١٤ » كما في تاريخ ابن الاثير وورد فيها « البغدادي » والاصل « للبغدادي » .

واوردنا في « ٨ : ٢٤٨ » من لغة العرب « ٦٤٦ » والاصل « ٦٤٩ » وتكرر الخطأ في ص ٢٤٣ وجاء فيها ايضاً « ص ٢٤٥ » والاصل « ٣٤٥ »

وفي « ٩ : ٨٦ » ورد « ورأيناه » والاصل « ورأيناه » وفي ص ٨٨ « نريد بذلك ان يعلل » والاصل « ان لا يعلل » .

٧ — عميد الدولة بن جهير

هو عميد الدولة شرف الدين أبو منصور بن محمد بن محمد بن محمد الثعلبي قال فيه محمد بن عبد الملك الهمذاني : انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائماً باوصاف عظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ

برأيه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل ، فمن جملة ذلك ماقاله لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ : اشتغل وتأدب وإلّا كنت صباغاً بغير اب . وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر بقصيدته العينية :

قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سرت الركائب لفتة أترى البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى ظبي له الـ..... أحشاء مرعى والمآقي مكرع

وكان حليماً فقد قصد اليه ابو يعلى بن الهبارية الشاعر والسابق بن أبي مهزول الشاعر المعري ببيتين فيهما تعريض له بتوليه الوزارة بزوجته فاعطاهما خمسين ديناراً ، وجد ذلك مفصلا بخط اسامة بن منقذ .

وكان ينوب في وزارة المقتدي العباسي عن والده أبي نصر فخر الدولة محمد ابن محمد بن جهير فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك أبي الحسن المذكور وزير ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه ، وزوجه نظام الملك ابنته « زبيدة » التي توفيت في شعبان سنة (٤٧٠) وكان تزوجه لها سنة (٤٦٢) ولما عزل(١) عن الوزارة أعيد اليها بسبب هذه المصاهرة . ثم عزل عن الوزارة وحبس وقيد في شهر رمضان سنة (٤٩٢) وتوفي في شوال من السنة (٢) مصطفى جواد

٨ — الزقزقة في ايران

الزقزقة معروفة في ديارنا الايرانية ، وتكون باقحام بعض حروف الهجاء في كلام اللسان الفارسي ، فاذا ادخل الفرس الزاي في كلامهم سموه : « زبان

١) عزل سنة (٤٧٤) واستوزر المقتدي مكانه محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الفقيه الاديب ثم أعيد اليها في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة (٤٨٤) راجع « ترجمة محمد الروذراوري من الوفيات » قلنا : فزبيدة صاحبة القبر الذي ببغداد الغربية اليوم اما هذه واما التي ذكرت في دار السلام (٢ : ١٩٦) ولغة العزب (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٦) .

٢) الوفيات « ٢ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٧٩ » .

زركري (١) » اي لغة الصياغة . ولعلهم سموها بهذا الاسم لان غرض المتكلم بها لا يبدو لكل سامع ، اذ يجهل كثيرون هذه اللغة . كما ان عمل الصائغ لا يتجلى حسنه او قبحه او مافيه من الخداع والتمويه لكل واحد . اللهم إلا لمن كان بصيراً في هذه المهنة . وهذه اللغة معروفة في ايران من نحو خمسين سنة واليك مثالا منها :

نقول مثلا في « ميخواهم (٢) آب بياشامم » : مزي خزا هزم ازا بزي يزا شزام مزم .

وقد يدخلون حرف الراء المهملة والغين المعجمة معاً في كلامهم ويسمون هذه اللغة : « زبان مرغي (٣) اي لسان الطائر » وربما ادخلوا الشين المعجمة في كلامهم . اما لغة ادراج الزاي في الكلام فعاطله معروفا في كربلا والكاظمية.

محمد مهدي العلوي

٩ ـ قبر ابي يوسف صاحب ابي حنيفة في الكاظمية

قال المرحوم الاديب عبد الحميد عباده في هذه المجلة (٦:٧٥٦) : «والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح) ما اسلفنا ذكره وحققنا عنه : اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم . وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب الخ » . فكتب على اثر هذا المقال كاتبان جليلان في هذه المجلة ايضاً (٧: ١٥٠ الى ١٥١ و ٤٠٥ ـ ٤٠٧) ما يؤيد صحة القول بان قبر ابي يوسف ، في الكاظمية بجوار قبر الامام موسى الكاظم عليه السلام . فاستحسنت ان اذكر كلام العلامة المؤرخ المتفنن ، الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ، تعضيداً لرأي الفاضلين : قال رحمه الله في كتابه روضات الجنات (٤ : ٢٢٦): « ومراده بابي يوسف المذكور هو القاضي ابو

١) زبان بفتح الزاي والباء الموحدة التحتية يليها الف فنون مكسورة . وزركري بفتح الزاي واسكان الراء فكاف فارسية مفتوحة بعدها راء مكسورة .

٢) تكتب بالواو والالف وتقرأ : ميخاهم بالتفخيم كما في خواب وخواهر وخوارزم وخواجه الى نحوها . (٣) ضبط زبان كما في الحاشية الاولى . ومرغي بضم الميم واسكان الراء وكسر الغين يليها ياء مثناة تحتية .

يوسف الفقيه المشهور المدفون في شرقي الصحن المطهر الكاظمي من ارض بغداد، واسمه يعقوب بن ابراهيم بن حبيب وكان من علماء دولة الرشيد ». اه محمد مهدي العلوي

١٠ — آصف الدولة الهندي اللكنهوي

كنت قد ذكرت في المجلد الثامن من هذه المجلة شيئاً عن آصف الدولة المهراجا الهندي ، وقد عثرت بعد ذلك على ترجمته في كتابين فارسيين : احدهما الجزء الرابع من آثار الشيعة الامامية ص ١٠٤ (١) ، والآخر كتاب الجنة العالية (٢) للحاج الشيخ علي اكبر النهاوندي المشهدي (ج ٢ ص ٣٧) فرأيت ان الخص ترجمته بما يلي :

آصف الدولة يحيى خان بن شجاع الدولة بن صفد رجنك (بالكاف الفارسية) ، كان من طائفة بيات التي كان منها حكام نيسابور (نيشابور)(٣) منذ ايام الصفويين . وكان دخله السنوي كثيراً جداً ينفقه على مصالحه الشخصية ، وفي مناقع الناس ، وعلى الغرباء والمساكين وذوي رحمه . وكانت البسته مألوفة لا تكلف فيها . توفي في عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٣ م) [على رواية الجواهري] أو في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) « على ما رواه النهاوندي » ودفن بجنب دار العزاء الحسيني التي كان قد بناها وخلف آثاراً تذكر فتشكر على ممر السنين منها :

١ — بناؤه رباطاً في لكهنو (٤) لزائري مشاهد الائمة في العراق ، ولهذا الرباط أوقاف كثيرة .

٢ — حفره النهر المعروف بالهندية في اطراف الحلة لنقل الماء الى النجف

١) آثار الشيعة الامامية في عشرين جزءاً للشيخ عبدالعزيز الجواهري النجفي ، وترجم الى الفارسية جزؤه الرابع ، وطبع في طهران . اما الاصل العربي فلم يزل مخطوطاً .

٢) كتاب يجري مجرى الكشكول ويحتوي على فوائد جة وامور جليلة غير مرتبة ولا مبوبة وهو للحاج الشيخ علي اكبر احد علماء مشهد الرضا في خراسان والكتاب يشتمل على ثلاثة اجزاء كلها في مجلد واحد ومطبوع في ايران بمطبعة حجرية في سنة ١٣٤٥هـ (٣) هي من بلاد خراسان لا من سجستان كما توهمه المستشرق الدكتور ارنست هرتسفلد الالماني (راجع لغة العرب ٧ : ٢٧١) (٤) لكهنو بتقديم الهاء على النون هو الاسم المشهور بين ابناء المدينة المسماة بهذا الاسم ويسميها العراقيون والايرانيون لكنهو (بتقديم النون على الهاء) او لكنهور .

ولهذا النهر في الوقت الحاضر اهمية للامور الزراعية في العراق .

٣ ــ تشييده داراً كبيرة مهمة بقرب داره يقام فيها عزاء الامام الحسين بن علي شهيد كربلا .

٤ ــ ابنيته العالية في اكبر آباد وشاه جهان آباد (وكلاهما من تخوم الهند) .

٥ ــ كانت له خزانة كتب نفيسة فيها كتب خط عربية وفارسية في العلوم القديمة والعصرية وكان عدد كتبها ... مائة وخمسة وعشرين كتاباً منها سبعمائة كتاب بخطوط مصنفيها .

كان هذا الامير من المسلمين الشيعة وذكر الجواهري انه كان وزيراً للسلطان محمد شاه الهندي واكمل ادارة ملكه بمساعدة الحكومة البريطانية

محمد مهدي العلوي

١١ ــ في كلام الجاحظ

١ ــ ورد في « ٩ : ١٧٥ » بين كلام الجاحظ « أين كسرى وكسرى الملوك » والواو زائدة يجب حذفها لان الثاني هو الاول وليستقيم الوزن.

٢ ــ وفي ص١٧٦ ورد من قول الجاحظ « فلم يأخذ ولية بعيره » والاصل « وليه » أي ذو امره وخليفته .

٣ ــ وفي ص ١٧٩ « وليستصغروا جميع ماصنع بهم (كذا) » والفعل « صنع » مبني للمجهول فلا حاجة الى التكذية (١) ويراد به « مايصنع بهم » .

٤ ــ وفيها « ثم يفتخرون بقتله اليهود (كذا) » وهو صواب لان اليهود فاعل مرفوع ، وهذا التركيب جائز . قال الزمخشري في المفصل « ويعمل المصدر اعمال الفعل مفرداً كقولك : عجبت من ضرب زيد عمراً . ومن ضرب عمر زيد ، ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك : أعجبني ضرب الامير اللص ودق القصار الثوب . وضرب اللص الامير ودق الثوب القصار » .

٥ ــ وجاء في ص ١٨٠ « وفي خلق مهنة ومهينة وهو آدم وحواء » فعلق

١) التكذية : هي ذكر « كذا » مثل الكيفية من « كيف » والماهية من « ماهو؟ » والهوية من « هو » .

به « المشهور : ميشه وميشانه » والاوليان مشهورتان ايضاً . قال ابن ابي الحديد عبدالحميد : « فتصور منهما بشران ذكر وانثى وهما : ميشي وميشانة ، وهما بمنزلة آدم وحواء عند الملبين ويقال لهما ايضاً : ملهى وملهيانة ، ويسميهما مجوس خوارزم : مرد ومردانة (١) »

١٢ — في كلام الادباء

١ — وجاء في ص ١٦٣ « وإلّا يقتلونهم ويبيدونهم » والصواب « يقتلوهم » لانه جواب الشرط المحذوف ومنه قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء و (إلّا يفل) مفرقك الحسام

٢ — وفيها « في جوابه على رسالته » والصواب « عن رسالة »

٣ — وفي ص ١٦٤ « تعهدوا بالقيام به » اي عاهدوا وكفلوا ، ولم نر في كتب اللغة التي قرأنا فيها ما يجوز هذا الاستعمال في « تعهد » وخطأ الكاتب اسعد خليل داغر في ص ٤٣ من تذكرته من قال هذا القول ، غير اننا رأينا في ص ١٢٧ من كتاب عمدة الطالب لابن عنبة المتوفى سنة « ٨٢٨ » ه ما نصه « ووعدوه النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونه » وهو مضمن معنى « كفلوا » و « تكفلوا » و « زعموا » و « ضمنوا » و « تحملوا » وكلها بمعنى واحد .

٤ — وجاء في ص ١٦٨ « الى التكتم » ونذكر ان احد النقاد المعاصرين الجامدين لم يجوز « التكتم » واعتراضه بارد جداً فان التكتم مصدر « تكتم » المطاوع لـ « كتمه تكتيماً » وروى المبرد في كامله :

ولي صاحب سري المكتم عنده مخاريق نيران بليل تحرق

٥ — وورد في ص ١٩٩ « وبعد مشاهدة ... وذلك بعد ان يحط » والصواب الاكتفاء على « بعد » واحدة .

٦ — وفيها « وذلك لسماحها إياي استعمالي » والفصيح « لسماحها لي باستعمالي » .

٧ — وفي ص ٢٠٢ « بأزرق واخضر الزاهيين » والصواب « زاهيين » أو « بالازرق والاخضر الزاهيين » لان الموصوف نكرة والصفة معرفة .

مصطفى جواد

---

٢) ص ٣٥ من شرح نهج البلاغة مج ١

وقف
کتابخانه مرکزی دانشگاه
اسلامی

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٦ ـ سوسنة وذبيحة (بالفرنسية)
Lis et Hostie.

هذا الكتاب الفرنسي يقع في زهاء ٤٠٠ ص بقطع ١٢ وهو ترجمة الراهبة الكرملية جان ماري آنج ليسوع الطفل المولودة في سنة ١٨٩٠ في تولیت (من مدن فرنسة) والمتوفاة عند حضيض الكرمل (فلسطين) في سنة ١٩٢١ وهي آية في الطهر والعفة ومثال التضحية بالنفس وبكل عزيز حبا لله . والقارئ لا يطالع هذا السفر الجليل إلّا ويعترف بان لله تعالى من جنده على الارض ما ينسي اعمال النفوس الخبيثة ومنكراتها التي تحط باصحابها الى اسفل درك من الحيوانات .

٤٧ ـ معجم اسماء النبات (هدية)

للدكتور احمد عيسى بك

في الجزء القادم نقد لهذا الديوان فنلفت اليه الانظار .

٤٨ ـ قادة الاداب العربية العصرية

للاستاذ الدكتور ج . كامبفماير الالماني وقوف عظيم على الآداب العربية العصرية . وقد وضع رسالة في الانكليزية والعربية وفى فيها الموضوع حقه ، وقد عالجه مع الاستاذ طاهر الحميري مدرس العربية في جامعة همبرج في ٨٢ ص بقطع الثمن وتكلم على الاساتذة علي عبدالرازق ومصطفى عبد الرازق وايليا ابو ماضي والعقاد ومنصور فهمي وجبران والدكتور هيكل ومحمد عبدالله عنان ومي والمازني وميخائيل نعيمة وسلامه موسى والدكتور طه حسين . وفيها من الصور البديعة الصنع : الاستاذ كراتشقوفسكي والعقاد ومنصور فهمي وحسين هيكل وسلامه موسى وطه حسين وفي الرسالة امثلة من اقلام بعض المترجمين وقد قال الاستاذ كامبفماير في المقدمة كلاماً يبقى آية للعرب العصريين : « ان مجد الشرق

لن يقام في المستقبل على الجديد أو القديم [كذا . لعله يريد :ولا على القديم] وانما على اساس الجيد من الجديد مقترناً بالجيد من القديم . وما من جيد إلا مانفع الامة وطابق الفطرة التي جبلت عليها » اه .

٤٩ ـ كتاب التسيير في القراءات السبع

تأليف الامام ابي عمرو عثمن بن سعيد الداني

عني بتصحيحه اوتو برتزل من جمعية المستشرقين الالمانية

استانبول: مطبعة الدولة ١٩٣٠ في ٢٢٨ ص بقطع الثمن

بينما نرى ابناء اللغة الضادية يعرضون عن تآليف السلف ولا سيما الدينية منها ، نرى المستشرقين يحرصون عليها كل الحرص ويعنون بنشرها عناية عجيبة لا مثيل لها . هذا الكتاب في القراءات السبع وقد اصلح الفساد الذي ادخله النساخ واعيد النص بجلائه وفوائده فجاء كتاباً كانه الابريز الذي يتفاخر به . والطبع بديع والورق ثخين فاخر فجاء من النفائس التي يضن بها .

٥٠ ـ سلع وديار النبط (بالفرنسية) (هدية)

تأليف أ . كامرير

سلع هي المدينة التي يسميها الافرنج بترا (وسماها خطأ بعض المعربين البترآ . وهذه غير بترا عند الغربيين ، وقد وضع لتلك الديار أ . كامرير هذا الكتاب ويبحث فيه عن ديار العرب السلعية التي سماها بعضهم وهماً «الصخرية» وعرب الشمال في صلاتهم بسورية وفلسطين الى ظهور الاسلام . ومطالعة هذا السفر الجليل من امتع الاسفار لانه يقفنا على حالة السلف قبل انتشار الدين الاسلامي وجميع تلك الحقائق والدقائق مبنية على الرقم والمدونات المختلفة وليس فيها من التخيلات والاخبار الموضوعة شيء البتة . فلا بد من هذا التأليف لمن يعنى باحداث العرب .

٥١ ـ ديوان مهيار الديلمي (الجزء الثالث)

منذ ان صارت دار الكتب المصرية الى يد صاحب السعادة « محمد اسعد براده بك » نهضت نهضة عجيبة واتجهت مطبوعاتها اتجاهاً بديعاً حتى اخذ جميع العلماء يفتخرون بما تبثه هذه الدار من فاخر الكتب . وقد اودع امر تصحيح

ما ينشر على يدها الى محققين مدققين اكفاء قد لا يرى نظراؤهم في سائر الديار الناطقة باللغة الضادية . على ان الباحث البصير قد تخفى عليه اشياء وهي لا تخفى على من دونهم بصراً وفكراً . فهذا الجزء من ديوان مهيار بلغ الدرجة القصوى من التحقيق ومع ذلك يرى فيه بعض التوافه التي تحتاج الى اصلاح ، من ذلك: ان المحشي ذكر للفظ المقيل من هذا البيت : ... وجدن حشاك للبلوى مقيلا (ص٥) معنى هو : « موضع القيلولة وهو المكان ينام فيه وقت الظهيرة » مع ان سياق العبارة يوجب ان يكون المعنى مطلقاً لا مقيداً . اي ان المقيل هنا محل للراحة لاغير . فكان يحسن بالمحشي ان يشير الى هذا الاطلاق.

وفي ص ١١ : « وناشرني [وداً] شككت لطيبه ... » ونظن ان اللفظة الاصلية هي « عوداً » ليتسق المعنى والتعبير . — وفي حاشية ٦ من ص ١٥ التشازر : نظر القوم الى بعضهم بعضاً بمؤخر العين. ونظن ان هناك تقديماً وتأخيراً في الكلم. والصواب نظر القوم بعضهم الى بعض . والتعبير السابق لا يجوز — وفي ح ص ١٨ : « فلم نوفق فيه الى ما تطمئن له النفس » وقد قلنا مراراً إن « وفق » لا يعدى بالى بل باللام (لغة العرب ٥ : ٢٩٧ ثم ٧ : ٥٧٤ و ٨٧٨ و ٨٩٦) وقد جاء هذا الغلط مراراً في الحواشي (منهاج ٢ ص ٢٤) — وفي ص ١٩ جاء هذا البيت :

لولا حظوظ في ذراك سمينة ما [جئت ملتحفاً] بجسم هزال

والذي عندنا ان صواب الرواية : ما [جئت مكتهفاً] ... ليصح اتساق المعنى ، ومعنى مكتهفاً : لازماً الكهف فكأنه يقول: ما جئت لالزم ذراك بجسم هزال ، إلا ليكون لي حظ مثل حظوظ اولئك الذين سمنوا في ذراك . اما « ملتحفاً » فبعيد لان الانسان لا يلتحف بالجسم الهزال . نعم قد يجوز هذا التعبير ببعض تعسف لكن التعبير القاصد هو ما اشرنا اليه — وفي ح ٧ من ص ٢٠ : العزالى : جمع عزلاة ... » والذي نعرفه ان العزالى جمع عزلاء كصحراء وصحارى ، اما عزلاة فلم نجدها في ديوان من دواوين اللغة . وهناك غير هذه الهفوات وكلها لا يؤبه لها .

٥٢ — البستان (الجزء الثاني) (هدية)

كنا نقدنا هذا المعجم في مجلتنا مراراً عديدة (٦ : ١٢٨ الى ١٣٦ و ١٩٨

و٢٨٥ و ٢٩١ و ٤٠٩ و ٤٢٧ و ٤٢٩ ، وكذلك في السنتين التي تلتها) وكان يخيل الينا ان المجلد الثاني من هذا المعجم يكون اصح نقلا . ولا يأخذ صاحبه كل ما جاء في محيط المحيط اخذ حاطب ليل . فاذا نقدنا لم يفده شيئاً .بل جاء هذا المجلد شراً من الاول . ومع ذلك تقرأ كلاماً لاسعد خليل داغر (المقتطف ٧٨ : ١١٦ الى ١١٨) يجعلك تتوهم ان « البستان » وحي من الرحمان . فاضطر هذا المدح المكيل كيلا جزافاً الى ان يشتري هذا المجلد احد الاصدقاء ليهديه الينا لننعم النظر فيه ولنرى رأينا فيه ونقول كلمة الصدق والاخلاص: فصرف لهذه الغاية ١١٤ غرشاً مصرياً .

قلنا : ان هذا المجلد كصنوه البكر يحوي الاغلاط التي ركب متنها صاحب محيط المحيط بلا زيادة ولا نقصان ، والظاهر ان صاحب البستان كان ينسخ الكتاب المذكور نسخاً بلا نقد ولا فكر ولا عقل ولا تدبر ولا ولا ولا ... وأحسن دليل على ذلك ان الاوهام المدونة في معجم بطرس البستاني منسوخة نسخاً اعمى في هذا البستان . قال البستاني الاول في مادة غلطلاق : «الغاطلاق: ثوب يلبس فوق الثياب بلا كمين » وقال البستاني الثاني ما قال الاول بزيادة في الآخر هي : « دخيل » . والذي نعلمه علماً يقيناً ان بطرس البستاني نقل الكلمة عن فريتغ . وهذا لم يضبط الكلمة . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده . وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانه من نسخة الف ليلة وليلة طبع « هابخت » وهابخت لم يذكر « غاطلاق » بل « غلطاق » وهذه الكلمة نفسها ليست صحيحة بل صحيحها « بغلطاق » بباء في الاول . وهي الرواية المثبتة في النسخ الخطية على ما اشار اليه المستشرق فليشر . إلّا ان بطرس البستاني لم ير هذا الكتاب فنقل عن فريتغ غلطه الذي هو تصحيف التصحيف . وزاد في جسارته ان ضبط اللفظ بضم الغين والطاء وفي كل هذا من الخلط والخبط ، ما لا يخفى على الباحث. وصواب ضبط الكلمة فتح الباء والغين ثم لام ساكنة فطاء فالف فقاف. ويقال فيها ايضاً بغلتاق . وتخففان بحذف اللام فيقال فيهما : بغطاق وبغتاق. والكلمة فارسية منحوتة من « بغل » و « طاق » أي قباء الابط . او الثوب الذي يغطى به الساعدان او الذراعان . وقد سماه بعضهم « الفرجية » وهي ثوب

بلا ردنين او بردنين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً « قباء سلارياً » وسمي كذلك لانه شاع استعماله في ايام الملك الناصر على يد الامير سلار . (راجع في ذلك كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعاجم . ومعجم فلرس الفارسي اللاتيني . والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك بيير ديميزون والبرهان القاطع) .

هذا رأي اغلب المستشرقين والذي عندنا ان الكلمة تركية مغولية ، لان الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والتتر المتتركين والكلمة بالتركية « باغلداق » او باغرداق ومعناها القماط او الثوب او الردآء المتخذ بهيئة قماط اي بلا ردنين .

وعلى كل حال فالكلمة على ما رواها البستانيان غير معروفة في لغة من لغات خلق الله ، وضبطها بضم الاولين زادها شناعة وقباحة وابعداها عن الحقيقة بعداً لا تناله افكار المحققين إلّا بشق الانفس .

أتريد دليلا آخر ؟ — قال في محيط المحيط « العَنْ [بضمتين] الاشداء الواحد عتون وعانن » فقال صاحبنا الشيخ عبد الله كما قال نسيبه ، إلّا انه ضبط عتون بضم العين مع ان نسيبه ضبطها بفتحها . فانت ترى ان الشيخ عبد الله مفسد للغة لا مصلح لها ، لان الصواب فتح العين .

أتحب ان يكون لك دليل ثالث يفقأ العينين ويذر فيهما ملحاً وفلفلا ليزيد ألمهما ؟ — هذه كلمة الفناة (من مادة ف ن و) فقد قال محيط المحيط في شرحها : « الفناة : البعرة » . وليس في كتب اللغة جميعها : — حسنها وسيئها — هذا اللفظ بهذا المعنى . إنما الذي ذكروه : البقرة بقاف بين الباء والرآء . فجاء صاحبنا الشيخ عبد الله واسرع في وضع معجمه بلا تدبر ونقل الكلمة على علاتها ، ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بعرة في بستانه لتسمده . أفهذا يسمى معجماً ؟ أفصاحبه ينعت بالعلامة اللغوي ؟ أفهكذا تصنف دواوين اللغة ؟ ان ذاك لداهية دهياء . ثم يأتي اسعد خليل داغر . ويمدح المعجم وصاحبه بالقلم الضخم ، ويكيل الثناء كيلا جزافاً بلا روية ولا فكر ، فما يقول اسعدنا وخليلنا وداغرنا في الدفاع عن الشيخ « مفسد اللغة وناشر فسادها في كل ناد وواد » ؟

وعندنا من هذه الاغلاط ما يملا مائة صفحة من هذه المجلة ونحن لم نطالع هذا المعجم إلا مطالعة عجلان. فما قول اسعد لو طالعنا الكتاب مطالعة تحقيق وتدقيق؟ فيا حضرة الاديب الفاضل لا يجوز لك ان تخدع الناس هذا الخدع ، مراعاة للمطبعة التي لم تحسن الى الآن ان تسمي نفسها اسماً صحيحاً ، (اذ لا تزال تسمي نفسها « بالاميركانية ») أو مراعاة لبعض الاصدقاء . فالغش كذب والكذب لا يجوز باي وجه كان. فقولك : « أما المعجم الوافي بالحاجات المتقدم ذكرها ، فظل ضالة المتأدبين في هذا العصر ، ينشدونها ولا يجدونها ، حتى اتيح لهم العثور عليها في « البستان » وهو المعجم النفيس الذي عني بوضعه العلامة اللغوي المرحوم الشيخ عبد الله البستاني » قول كذب محض.

ونحن نقول لك: ان هذا المعجم الفذ يشبه الفقنس « فيجب احراقه » ليكون منه معجم آخر يفي بحاجات اهل العصر .

٥٣ ـ حقائق ودقائق

الجزء الاول ، بمطبعة العرفان الصيداوية ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م

« وهو مختار من مجلدات العرفان العشرة الاوائل حاو لاثنتي عشرة مقالة من اهم المقالات التاريخية والاجتماعية في العرفان ، ولقصيدتين من الشعر العالي ، ولاربعة وعشرين رسماً لمشاهير العرب والمتصلين بهم من المعاصرين » وهو كتاب مفيد جداً لمن ليس عنده تلك المجلدات المختار منها ، ونحن من المحتاجين اليه لكنه لم يبعث به الينا لاننا لا ندفع قيمة المشاركة في العرفان إلا قبيل انتهاء السنة ، على اننا لم نعلم الفرق بين المزود للعرفان والمتزود منها ، وغيرنا لما يدر حال اهل اليراع في عصر الاستعباد ، وقد استعرنا ادارة لغة العرب اياه لنقتبس من فوائده فأعارتناه ، ومما قرأنا فيه :

١ ـ قول العالم اللغوي الشرتوني سعيد صاحب اقرب الموارد كما في ص ٧٣ : « فيقولون عيونهم نائمة وما اجمل العيون الحوراء ، ولم اجد من نبه على ذلك في ما وقفت عليه من كتب النحو والصرف » قلنا : ان العلماء أعطوا الصفة والخبر والحال حكم الفعل فاذا قيل : « عيونهم نامت » فيقال « نائمة » واما

« العيون الحوراء » فليس من كلام العرب — على ما ذكر المبرد في الكامل — والصواب « الحور ». (راجع لغة العرب ٧ : ٥١٣ و ٥٨٦ و ٥٧٦ و ٨٤٥ و ٨٢٤)

٢ — ومنع الشرتوني ايضاً في ص ٧٦ ان يقال : « زيد بارع في صيد البر فضلا عن براعته في صيد البحر » وهو خطأ منه فراجع « ٩ : ٢٠٩ » من لغة العرب .

٣ — وورد في ص ٧٩ قوله : « ان احداً لا يستعمل إلّا بالجحد ما لم يضف ... أو يقع نعتاً » . وليس الامر كذلك . قال تعالى : « وان فاتكم احد من ازواجكم » و « وان احد من المشركين استجارك » وليس بمجحود ولا مضاف كما ترى . ويقال « أحد وعشرون » بالعطف .

٤ — وفي ص ١٢٣ قول مجلة « ورلد ورك » الاميركية : « ولما سئل شيخ عرب الحويطات عن سبب إعجاب العرب بالكولونيل لورنس أجاب : وحياة النبي انه يتقن الاعمال التي نعملها نحن اكثر منا » ولكن جاء في ص ١٧٢ من كلام لورنس نفسه : « ولم يكن المنحدر وعراً على الجمال ولكني وجدت صعوبة في انحداره لاني لست معتاداً فقاسيت تعباً شديداً . اما العرب فكانوا معتادين وكانوا يسيرون يميناً وشمالا غير مبالين ويطلقون الطلقات النارية عن ظهور خيلهم لانهم مدربون على ذلك . » فأين بقي تمرن لورنس المزعوم . وهو ينكره على نفسه ؟ .

٥ — وورد في ص ١٥٦ « وكان مجرى الوادي ملآناً (كذا) من خشب الاسل » وليس الاسل خشب . قال الزمخشري في اساس البلاغة : « وهو نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الفرابيل بالعراق الواحدة أسلة » قلنا : وينبت في مجاري المياه الراكدة غالباً وتسميه الناس في لواء ديالى من العراق « عسيل » بكسر العين وفتح العين مشددة وتسكين الياء وتصنع منه الحصر الجيدة والسلال الجميلة ورؤوس أغصانه كرؤوس المسامير . ولعله الاصل « الاثل » . أو « أغصان الاسل وعيدانه وقضبانه » .

٦ — وفي ص ١٩٩ قول اللغوي العالم جبر ضومط « تسامحك مع اصحابك » والصواب « على اصحابك » راجع « ٩ : ٢٠٨ » من لغة العرب .

ونحن نشكر لصاحب العرفان الشيخ احمد عارف الزين هـذه الاعمال المستمرة المبرورة وخدمته للعرب والعربية ، جزاه الله خير جزاء .

دلتاوه : مصطفى جواد

٥٤ ــ كتاب الفوائد في اصول البحر والقواعد (هدية)

تأليف رئيس علم البحر وفاضله ... الشيخ شهاب احمد بن ماجد السعدي

الافرنج مولعون بنفض الغبار عن دفائن السلف ، واخراجها باجمل صورة واحسن جلاء . هذا الشيخ ابن ماجد من ابناء المائة الخامسة عشرة والسادسة عشرة للميلاد كان قائد اسطول البرتغاليين في عهد فاسكودي غاما والذي الى كاليكوت في سنة ١٤٩٨ للميلاد . وكتابه هذا من امتع الكتب والذي عني باخراجه من مدفنه ووشيه هذا الوشي الجميل هو احد مستشرقي الفرنسيين اسمه جبريل فران وفي هذا السفر الذي يزري بالدرر يل بالدراري ١٨١ ورقة من احسن الورق وامتنه وقد صور على النسخة المحفوظة في خزانة باريس الاهلية . ومن محتويات هذا المطبوع ما يأتي تعداده :

١ ــ حاوية الاختصار : في اصول علم البحار .

٢ ــ الارجوزة المسماة بالمعربة التي عربت الخليج البربري وصححت قياسه .

٣ ــ القبلة الاسلام (كذا) في جميع الدنيا .

٤ ــ ارجوزة بر العرب في خليج فارس .

٥ ــ ارجوزة في قسمة الجمة على أنجم بنات نعش .

٦ ــ الارجوزة المسماة كنز المعالمة [جمع معلم البحر] وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسمائها واقطابها .

٧ ــ ارجوزة ايضاً في التتخات لبر الهند وبر العرب .

٨ ــ الارجوزة المسماة بميمية الابدال .

٩ ــ ارجوزة مخمسة .

١٠ ــ ارجوزة في عدة اشهر الرومية .

١١ ــ الارجوزة المسماة بضربية الضرائب .

١٢ ــ الارجوزة المنسوبة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب في معرفة المنازل وحقيقتها في السماء واشكالها وعددها على التمام والكمال .

١٣ ــ القصيدة المكية لتغزله فيها باهل مكة .

١٤ ــ الارجوزة المسماة نادرة الابدال في الواقم وذبان العيوق .

١٥ ــ القصيدة البائية المسماة الذهبية في بحث المرق والمغزر ...

١٦ ــ الارجوزة المسماة بالفائقة في قياس المضفدع ويسمى فم الحوت اليماني .

١٧ ــ البليغة في قياس السهيل والرامح .

١٨ ــ في معرفة قياس المارزة .

يتبع ذلك فصول مختلفة عددها سبعة وكلها عائدة الى علم الملاحة ، فمن هذا البيان يرى القارئ ان هذا السفر من ابدع الكنوز التي جاءتنا من السلف . لانه يزيد يقيننا ان العرب هم الذين علموا غيرهم خوض البحار على اصول محكمة مقررة ، ويزيد لغتنا مصطلحات عربية في علم البحار وهي لا ترى في معاجمنا الحاوية لغة التفسير والحديث والشعر وبعض الادب .

وفي نية الناشر ان ينقل هذا التصنيف البديع الى لغته الفرنسية ويضع له مفتاحاً يفتح به مغلق الكلام ومصطلح البحريين . ــ والظاهر من عبارة ابن ماجد انه لم يحكم الكتابة . او انه كان يكتب باللغة التي كان يتفاهم بها مع النوتية وكل ذلك مما يعلي كعب الناطقين بالضاد . ويجعلهم في مصف علماء البحر ومعلميهم ويحرز لهم المكانة الاولى بين اندادهم . ذلك من فضل ربك المبدي المعيد .

٥٥ ــ مصنفات الشيخين

المعلمين: سليمان المهري وشهاب الدين احمد بن ماجد (هدية)

نشره الوزير المفوض جبريل فران

هذا كتاب آخر . بل فريدة اخرى ، تزيد كنز العرب خرائد ولآلىء . وهو يبحث عن علم خوض البحار ، ويحوي الرسائل والمصنفات الآتية :

١ ــ رسالة تلاوة الشموس واستخراج قواعد الاسوس للمعلم سليمان البحري

٢ ــ كتاب تحفة الفحول في تمهيد الاصول للمعلم المذكور .

٣ ــ العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية للمعلم المذكور .

٤ ــ كتاب المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر للمعلم المذكور

٥ ــ الارجوزة المسماة بالسبعية لان فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسة و الاشارات للمعلم شهاب الدين احمد بن ماجد .

٦ ــ القصيدة للمعلم ابن ماجد المذكور .

٧ ــ القصيدة المسماة بالهدية للمعلم ابن ماجد المذكور .

٨ ــ كتاب شرح تحفة الفحول في تمهيد الاصول تأليف الشيخ المصنف المعلم سليمان بن احمد بن سليمان المهري .

وهذا الكتاب على طراز الاول من جهة الطبع والورق والعناية باخراجه درة فريدة وهو يقع في نحو مائتي صحيفة اي في نحو ٤٠٠ صفحة كلها فوائد وبذلك يتم طبع ما جاء عن علم البحر .

وقد رأينا عند صديقنا الفاضل الدكتور داود بك الجلبي كتاباً لابن ماجد غير ابن ماجد المذكور هنا . بل واحداً آخر من هذا البيت ، اسمه : الشيخ شهاب الدين حاج الحرمين محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك بن ابي البركات النجدي . (راجع مخطوطات الموصل ص ٢٨٠ الى ٢٨١) ، وقد اطلعنا حضرته عليه فوجدناه ثالثة الاثافي للكتابين المطبوعين . وتفصيل وصفه في « مخطوطات الموصل » يغنينا عن وصفه هنا ، وبعد هذا الكتاب الذي لم يذكر اسمه كتاب آخر اسمه : « فكرة الهموم والغموم ، والعطر المشموم ، في العلم المبارك المقسوم في العلامات والمسافات والنجوم » (راجع ص ٢٨١ من كتاب مخطوطات الموصل) . فعسى ان يهتم حضرة الدكتور داود بك بطبعه واخراجه الى العلماء ليستفيدوا منه ومن فوائده او ان يصفه لنا وصفاً غير ماذكره في مخطوطات الموصل .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

ــ ١٢ ــ

وورد في ص ٢٠٤ قول متمم بن نويرة :

فما وجد أظآر ثلاث روائم ... رأين مجراً من حوار ومصرعا

فقال الاثري في تفسيره « الاظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على الحوار أي ولدها فتألفه » وتصدى له احد طرامذة الادب في العدد ٣٢ من جريدة صوت العراق قائلا « وحق العبارة ان يقال : « هي التي تعطف على ولدها والمراد بها هنا الناقة ، حتى لا يظن القارئ او التلميذ المحصل انها مخصوصة بالنوق » . اه قلنا : ان هذا تقعر وجور عن المعروف بالتغليب ففي جمهرة اشعار العرب ص ٢٨٤ قال أبو زيد القرشي « الاظآر : جمع ظئر وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها » فاختص الظئر بالناقة إلا انه قد عطفها على غير ولدها . وقال المبرد في « ٣ : ٢٩١ » من الكامل « وقوله : فما وجد اظآر ثلاث روائم . أظآر جمع ظئر وهي النوق تعطف على الحوار فتألفه » فلا لوم على الاثري لذهابه ذلك المذهب في التفسير لانه جماع .

وجاء في ص ٢٢٥ قول ابي ذؤيب الهذلي :

تعد به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع

فقال الاثري في تفسيره « رخو : لينة السير ، تمزع : تسرع » فقال ذلك المتصدي العريض المختال الفخور « واذا ترك الانسان وذوقه السليم (١) [كذا] أعطى البيت معنى غير المعنى الذي اعطاه اياه المؤلف وهو (٢) [كذا] ان تلك الفرس حين تعدو تفصم حلق السرج وتنفشه (٣) وتجعله رخواً (٤) فيكون الضمير هي عائداً الى الرحالة لقربه منها ولملاءمة الذوق لا الى الفرس كما فهمه المؤلف » . اه قلنا : قال ابو زيد في جمهرته المذكورة ص٢٦٢ لتفسير هذا البيت « الخوصاء : الفرس التي تنظر بمؤخر عينيها نشاطاً ، تمزع : أي تسرع ، رخو : أي لينة السير » فلا داعي الى نفش الحديد ولا الى ارخائه ولا الى اتخاذ ظهر الفرس مصهراً للحديد لان هذا مضحك للمرضى فينبغي استعماله في المستشفيات .

وفسر الاثري في ص ٢٣٠ « الطاعم بالمطعوم » فقال هذا المتصدي « وهناك

---

١) يصرح هذا المتصدي ان له ذوقين مريضاً وسليماً فاستعمل هنا السليم (٢) مع وجوب الفصل لان الجملة تفسير لما قبلها (٣) لا يتصور عاقل ما كيف ينفش الحديد فيكون كالعهن المنفوش ؟ ؟ ؟ (٤) أجل ففي ظهرها نار لا يدركها الا اهل التلفيق والتوليد .

شناعة اخرى وهي [كذا] ان تأويل الطاعم بالمطعوم يؤول الى ان الزبرقان الذي هجاه الشاعر شيء مأكول وهذا شيء تعافه الطبائع البشرية الراقية » قلنا : وهذا تعليل تعافه العقول البشرية الراقية ، لان الاثري لو صح تفسيره لقول الشاعر . لما عافته الطبائع البشرية لان الاستعارة العربية أوسع من ان تحيط عليها اذهان الجامدين فقد قال الجوهري في « عفا » من المختار « وفي المثل : لا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى » وقال الشاعر :

واني لحلو تعترينني مرارة واني لتراك لما لم اعود

واذا لابس الانسان شيئاً كني عنه به ففي « جرى » من المختار قول الرازي « قال الازهري : قدم على النبي عليه الصلاة والسلام رهط بني عامر فقالوا: أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت الجفنة الغراء » ثم قال « والعرب تدعو السيد المطعام جفنة للابسته لها » وفي « حلس » من المختار « حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث : كن حلس بيتك ، اي لا تبرح » فتفسيره عند هذا المتبقر المتبحر « كن كساء ممتهناً » على ما ظهر لك من ضيق ذهنه ، فالمطعوم اذن يطلق على المجرب لانه قد ذيق مجازاً لا حقيقة .

— وقال الاثري في ص ٢٥٠ عن أحول عمر بن أبي ربيعة « وكان فوق ذلك يترصد الحواج في المواسم ويترقب خروجهن للطواف فيصفهن طائفات محرمات... حتى زهدت سريات العقائل في فريضة الحج وضج اهل الورع والنسك » قلنا : « ليس كل ما قاله صواباً لان بعض سريات العقائل كن يرغبن في تشبيبه وتعرضه لهن، فقد ذكر ابو الفرج في « ٢: ٣٥٨ » من الاغاني « ان بنتاً لعبد الملك بن مروان حجت ، فكتب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة يتوعده ان ذكرها في شعره بكل مكروه ، وكانت تحب !!! أن يقول فيها شيئاً !!! وتتعرض لذلك !!! فلم يفعل خوفاً من الحجاج . فلما قضت حجها خرجت فمر بها رجل فقالت له : من أين انت ؟ قال : من اهل مكة . قالت : عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله !!! قال: ولم ذاك ؟ قالت: حججت فدخلت ومعي من الجواري ما لم تر الاعين مثلهن . فلم يستطع الفاسق ابن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتاً نلهو بها في الطريق في سفرنا !!! فنقول للاثري: ما حجت؟ وما احبت ؟ ولمن تعرضت

ومن لعنت ؟ وايزاد ارادت واي سفر هذا ؟ ففي « ٢ : ١٢٤ » من الكامل يقول عمر بن ابي ربيعة ذاكراً غمزاتهن في الطواف :

قالت لها اختها تعاتبها : لا تفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له ليبصرنا ثم اغمزيه يا اخت في خفر
قالت لها : قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تشتد في أثري

وهذا يؤيد ماقلناه آنفاً . ثم قال الاثري عن شعره « وان كان جله طاهراً كل الطهر من الاثم » قلنا : فالحاجات اذن كن يتصدين له .

— وقال الاثري في ص ٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » والصواب « مسهب فيه » لانه يقال « أسهب في الحديث » لا اسهبه .

— وقال في ص ٢٦٩ عن الفرزدق « حتى اهاب بالفرزدق داعي الرشاد بأخرة فكف ونزع عن القذف والفسق . وراجع طريقة الدين وان لم يكن منسلخاً منه جملة ولا مهملا لامره أصلا » وقال الشريف المرتضى في « ١ : ٤٥ » من أماليه « وكان شيعياً مائلا الى بني هاشم ونزع في آخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن خلال فسقه منسلخاً من الدين جملة ولا مهملا لامره أصلا » فليعارض القارئ بين الخبرين يجدهما لقائل واحد غير ان الاثري حذف « وكان شيعياً مائلا الى بني هاشم » على حسب الطريقة السلخية .

— وقال في ص ٢٧٠ عن الفرزدق ايضاً « اما الرثاء فلا يدله فيه كصاحبه الاخطل » قلنا : ليس ماقاله الاثري بصواب ففي « ٣ : ٢٥٣ » من الكامل مانصه « وقال الفرزدق يرثي حمراء الشيبانية :

يقول ابن صفوان : بكيت ولم تكن على امرأة عيني إخال لتدمعا
يقولون زر حمراء والترب دونها وكيف بشيء عهده قد تقطعا

... الخ » وفي ص ٢٦٤ منه قال المبرد « وقال الفرزدق وتتابع له بنون :

أسكان بطن الارض لو يقبل الفدا فديتم واعطيناكم ساكني الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
فماتوا كأن لم يعرف الموت غيرهم فشكل على ثكل وقبر على قبر (١) الخ

١) قلت ويظهر لي ان المعري نظر الى هذا البيت في قوله :
رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الاضداد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du Mois.

١ ـ سرقة الآثار في الحفريات

معربة عن البغداد تايمس للعالم العربي:

كتب المستر « ڤاتلين » من (كيش) يقول انه كان يود ان يتابع حفرياته لو لم يجد هناك مؤامرة منظمة واسعة النطاق لسرقة الآثار القديمة التي يعثر عليها العمال . ويقول ان سرقة الآثار جارية بلا انقطاع . ومن الصعب جداً منع العامل من اخفاء الاثر حال عثوره عليه . ويقترف اللصوص عملهم المنكر دون ان يقعوا تحت طائلة القصاص . فهم يعلمون ان سراق الآثار تحميهم محاكم الشرطة في العراق لانه لاتعتبر القضية المقامة عليهم مثبتة مالم يقبض عليهم في حال ارتكابهم الجريمة . وبالطبع ان موقف المحاكم هذا يشجعهم كل التشجيع على المثابرة على اعمالهم المنكرة . وفضلا عن ولع البدو بالسرقة التي تكاد تكون من طبعهم فان التحريض الذي يقوم به دائماً مباشرة وبالواسطة بعض التجار البغداديين الذين يزورون كيش بالسيارات علاقة كبيرة بانتشار هذه الجرائم .

ويضيف المستر « ڤاتلين » الى ذلك قوله : « ويسهل على المرء ان يفهم ان السلطات كثيراً ما يتعذر عليها منع بعض الحفريات الجارية خفية في خرائب لم تمتد اليها يد المنقبين بعد . الا انني لا افهم لماذا لاتحمي البعثات الاثرية حماية افضل مثل هذه التجاوزات اذ كادت تصبح الآن عادة مألوفة . والتبعة لاتقع على عاتق المسؤولين عن ادارة المتحفة العراقية لان المتحفة هي في الواقع اول من يخسر بسبب هذه السرقات الآثار التي تتسرب الى ايدي التجار عوضا عن تسربها الى المتحفة . اما مايتعلق بكيش فقد اضطرب حبل الاعمال بسبب طردي للسراق بحيث انني اضطررت الى وقف العمل وقفاً تاما وهذا يعني خسارة هذه المنطقة ٤٠٠٠ ربية في الشهر . وباقل من هذا المبلغ تستطيع السلطات المحلية ان تفهم الناس ان لافائدة من السرقة

وان ترغم تجار الآثار البغداديين على التمسك بجانب الاعتدال في تجارتهم».

٦ـ مقاومة العزوبة وتعداد النفوس في ايران

قدمت وزارة الداخلية قانونين خطيرين الى لجنة كبار المشترعين يتعلق الاول بمقاومة العزوبة والثاني بتحرير النفوس.

وقد نص القانون الاول على ان كل ايراني بلغ الخامسة والعشرين من عمره وكل ايرانية بلغت العشرين من عمرها مجبوران ان يتزوجا وان كل من بلغ العمر المعين له في هذا القانون ولم يكن متزوجاً تفرض عليه ضريبة عشرة تومانات (اي ليرتان انكليزيتان) اذا كان رجلا وخمسة تومانات اذا كان فتاة وذلك في السنة الاولى ويضاعف المبلغ في السنة الثانية وهكذا الى ان يجبر العزاب على الزواج.

وقد استثنى القانون من ذلك الاشخاص المصابين بامراض سارية معدية او الذين لا تمكنهم حالتهم الصحية من الزواج

وقد حدد القانون في الوقت نفسه مبلغ مهر الزواج فقضى بأن لا تتجاوز في اي حالة عشرة تومانات اي ليرتين انكليزيتين وان كان طالب الزواج غنياً.

وحدد القانون الطلاق حيث قضى بمنع اعتبار حوادث الطلاق المنفردة اي انه لا يكفي ان يقول الرجل لامرأته «انك طالق» ثم يشهد شاهدين فيصح الطلاق، بل عليه ان يذهب الى المحكمة الشرعية ويبين هناك الاسباب التي تدعوه الى الطلاق ثم تنظر المحكمة في اجابة طلبه أو رفضه.

وتعتقد الحكومة الايرانية انها ستتمكن بهذه الواسطة من تسوية مشاكل الطلاق أو تخفيف وطأتها على الاقل

وينص هذا القانون على ان الاموال التي تؤخذ من العازبين تصرف في الوجوه التالية:

اولا ـ مساعدة الفقراء والفقيرات الذين لا تمكنهم حالتهم المالية من الزواج.

ثانيا ـ تخصيص جوائز مالية للاشخاص الذين لديهم اولاد يزيد عددهم عن خمسة لكي يتمكنوا من اعالة انفسهم واولادهم.

ثالثا ـ مقاومة الفساد بانقاذ العاطلات وتزويجهن.

وقد تقرر تأسيس صندوق خاص

لجزاءات العازبين .

وجاء في هذا القانون نص بانه يطبق بعد اجراء تحرير النفوس ولهذا اودعت الحكومة القانونين معاوالقانون الثاني مماثل لقانون الاحصاءالذي وضعه المسيو جاكار لتركية واضع القانون الايراني نفسه وبهذه الواسطة اصبح من الممكن اجراء تحرير النفوس في ايران في مدة ٤٨ ساعة لاغير .

وعلى هذا الوجه يرى القراء ان حكومة ايران سائرة في تنفيذ قوانينها العديدة بطرق مدنية من غير ان تخل بقواعد الدين كما فعل الترك حينما اتبعوا القانون المدني .

٣ ـ قضية النفط

بيان رسمي (بحروفه)

كثر اللغط والقول بصدد التمديدات التي وافقت عليها بعض الوزارات ، بشأن المدد الواردة في المادة ٥ و ٦ من امتياز النفط ، وتنويراً للرأي العام تنشر البيان الآتي :

ان مدة الاثنين والثلاثين شهراً الواردة في المادة الخامسة من امتياز النفط ، المؤرخ في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ قد انتهت في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ، ولكن الحكومة قبل هذا الانتهاء وافقت على تمديد المدة المذكورة الى سنة اخرى . بموجب قرار اصدره مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٠ آذار سنة ١٩٢٧ . التي ترأسها رشيد عالي بك الكيلاني واشترك بها فخامة ياسين باشا الهاشمي ، وبسبب هذا القرار استفادت الشركة مهلة قدرها سنة كاملة .

وعند انتهاء السنة المذكورة مددت الى ١٤ آذار سنة ١٩٢٩ بموجب قرار صدر من مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ ، التي اشترك بها معالي يوسف بك غنيمة ، ومع ان المأمول كان عدم الالتجاء الى تمديد آخر ، غير ان مجلس الوزراء وافق على تمديد ثالث بموجب قرارين صدر احدهما في ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ والثاني في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وجعلت المدة النهائية للانتقاء في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وقد وافق على اصدار هذين القرارين فخامة ياسين باشا الهاشمي واشترك في هاتين الجلستين اللتين صدر فيهما القراران المذكوران.

ومما يجدر الفات نظر الرأي العام اليه ، ان الوزارات التي وافقت على التمديدات المذكورة كانت تشجع الشركة

للتقدم بمقترحات جديدة تكون اساساً للمفاوضات لتعديل الامتياز القديم . ولم تشر تلك الوزارات أو أي وزير فيها الى قضية بطلان التمديدات التي جرت الموافقة عليها . او تتطرق الى مسألة فسخ الامتياز او الغائه البتة .

ملاحظ مكتب المطبوعات

٤ — ايرادات السكك الحديدية ومصروفاتها لربع السنة المنتهي في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠

بلغ مجموع مصروفات السكك الحديدية لربع السنة المنتهي في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ مبلغاً قدره ٢٫١٨٢٫٤١٣ ربية . وبلغ مجموع الواردات خلال المدة المذكورة ٢٫١٨٢٫٤٢٣ ربية .

٥ — اسعار سوق الموصل

(في اواخر آذار)

		حقة استانة	درهم باي	آنة	ربية
حنطة	١٠ «		١٦٠	٦	
شعير	«		٣	٣	
حمص	«				١
عدس	«		١٢		
باقلاء	«		١٢		
(دهن) سمن	«				١١
عفص عنباري	«		٤		١٠
عفص ابيض	«		٨		٧
قطن محلوج	«				٨
قطن بالاحلج	«		٨		١

	الواحد	آنة	ربية
جلد الهرفي	«		١٠
« الطرحي	«		٣
« الغنم	«	٤	١
« المعزي	«		١٢
« الحدي	«		٦
« الحوار	«		١
« السختيان	«	٤	١

٦ — واردات حكومة العراق

يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان واردات الحكومة من ضرائب الحواصل الزراعية والطبيعية والحيوانية والمعدنية ودخل املاك الحكومة كانت في ك ١ (ديسنبر) ٧٦٦٫٧٣٥ ربية . وكانت الى غاية الشهر المذكور ٩٫٧٧٧٫٣٥٠ ربية .

وكان مجموع الدخل في دائرة المكوس من اول نيسان (اثريل) الى غاية تشرين ٢ (نوفنبر) من السنة الماضية ١٥٫٦٣٢٫١٣٠ ربية .

ويؤخذ كذلك من الاحصاءات الرسمية ان خلاصة دخل الحكومة تتالى

غاية ت ٢ (نوفمبر) من السنة الماضية كانت ٤٩٤ر٤٤٣ر٣٢ ربية . اما النفقات الى غاية الشهر المذكور فقد كانت ٧٠٤ر٥٥٧ر٣١ ريبات

٧ ـ افتتاح البناية الجديدة لادارة ميناء البصرة

برز نهر معقل (في البصرة) في ٧ آذار (مارس) بحلة بديعة هي حلة العيد فحضر حفلة افتتاح بناية ادارة ميناها جلالة ملكنا المعظم ومعه الوزراء وبعض النواب والشيوخ وكان يوماً مشهوداً أبقى ذكرى حسنة في جميع من حضر الحفلة.

٨ ـ الوفد العراقي الى ديار العرب

سافر وفد عراقي في الـ ٢٥ من آذار (مارس) الى ديار العرب برئاسة صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس الوزراء للقيام بوضع حلف عربي والدعاء اليه في جميع الربوع العربية . واعضاء هذا الوفد موفق بك الآلوسي ، مدير الامور الخارجية العام والفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان الجيش في العراق واحمد افندي المناصفي كتوم وزارة الدفاع ، وقد طار الوفد بطيارة خاصة الى عمان ومنها الى القاهرة فالاسكندرية ومنها يبحر الى جدة وهناك يجتمع بجلالة عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز وملحقاتهما . وسيعرج بعض اعضاء الوفد الى اليمن لدعاء الامام يحيى الى هذا الحلف . وعسى ان يتوفق الوفد الى وضع حجر الاساس لهذا البناء الادبي الضخم ذوداً عن وحدة العرب وجمعاً لشملهم وتحقيقاً للآمال التي املها احرارهم وشهداؤهم عند نهوضهم على من قاوموهم .

٩ — تصحيحات

ص	س	
١٧٢	٢	يردي : يردى
١٨٤	١١	لقيب : نقيب
٢١٠	١٩	له (لو) : لـ (لو)
٢١٨	٢٥	العرجي وهو امية : العرجي واميه
٢٣٠	١٢	تفويضا : تفويضاً
٢٥٢	٢٣	تداق : ماضيه داق
٢٥٣	٩	واشعاراً : اشعاراً
»	٢٠	يريد : بريد
٢٥٤	٧	وقد : قد
»	٢٦	قووة : وقوة
٢٥٥	١٠	نقلها : نقل
٢٦٧	١٠	الامانة : الامامة
٢٧٢	٦	اقرتنا : أعزتنا
»	١٥	وباغى : وباغي
٢٨٨	٧	يذكرا : يذكروا
٢٩١	٢٣	الثاني : الثامن
٣٠٠	٣	الهندي اللكنهوى : الهندي اللكهنوي
٣٠٤	٤	التسيير : التيسير

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول ايار (مايو) سنة ١٩٣١)

معجم اسماء النبات

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

Dictionnaire des Plantes. (Etude critique.)

صنعة الدكتور احمد عيسى بك

طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة بقطع الربع في ٢٩١ صفحة

لكل كتاب حسنات وسيئات ، وهذا المعجم لايشذ عن اخوانه واخواته . ولذا يحسن بنا ان نذكر ما انضم عليه هذا السفر مما يؤخذ به وينبذ منه .

١ . حسنات هذا الديوان انه بديع الطبع والورق والحرف كسائر مايطبع في المطبعة الاميرية المصرية ، فان ماتخرجه يزري بالدر واللآلىء ، ويكاد ينافس الدراري بفاخر ما تبثه من انوار العرفان واشعة اضواء العلم .

٢ . هذا الديوان يحوي في صلبه الكلم العلمية النباتية أي باللغة اللاتينية وبازاء كل كلمة ما يقابلها في لغتنا الضادية . وفي الآخر ثلاثة معاجم الواحد بالفرنسية ، والثاني بالانكليزية ، والثالث بالعربية . فاذا عرفت اسم نبات في احدى هذه اللغات الاربع وقعت عليه من غير ما عناء ولا نصب ، ففي المعاجم الثلاثة الاخيرة يقفك المؤلف على موطن ورود اللفظة في معجمه ذاكراً لك رقم الصفحة ثم رقم الكلمة . ولهذا جاء هذا السفر من انفع الاسفار العلمية . وهو صنعة

رجل مارس التأليف وزاول مطالعة مدونات ابناء الغرب فهو « يضع الهناء موضع النقب » .

٣ . ضبط الاوضاع النباتية بالشكل الكامل وهو امر لا بد منه في مثل هذا المقام ، اذ الحركة الواحدة على حرف دون حرف ، ووضع الحركة الواحدة بدل الاخرى ، وزيادة حركات الكلمة الواحدة ، كل واحد من هذه الامور قد يخرج المعنى من واد الى واد ، ويحله ناديا دون نادٍ . اذن لقد أحسن الاستاذ الدكتور عيسى بك في كل هذه الاعمال وبارك الله في حياته .

اما السيئات فتربو على الحسنات وتنزل كفة الميزان انزالا حتى لتبلغ الحضيض ولا يمكنها ان تجاوزه . من ذلك : ١ . انه ساوى بين الفصيح والقبيح ، بين العامي والصحيح ، بين المعرب قديماً والمعرب حديثاً ، بين ما وضعه من تلقاء نفسه وما وضعه من تقدمه ، بين الوضع السالم والوضع العليل ، بين ما سماه العرب وما صحفه الافرنج اقبح تصحيف . ففي كل ذلك من الخلط والخبط ما لا يشاهد مثاله في سائر التآليف المطرزة بهذا الطراز . والامثلة على ما نقول لا تحصى ، بل تؤكد لحضرته انه لا تخلو صفحة واحدة من هذه المعايب ، ولما كان سرد هذه الشواهد يوجب وضع كتاب برأسه على حد كتابه وقد نذكر شاهداً واحداً لكي لا نتهم بما نبرئ منه ذمتنا ، إلّا اننا عند حاجة الناس اليها نزيد هذا القدر . اول صفحة وقع بصرنا عليها ص ١١٧ فقد ذكر للنبات المسمى باللاتينية : Melilotus sulcatus : هذه الالفاظ العربية الثلاثة : شنان [كتكتاب] . نفل [كقصب] نفلة [كقصبة(١)] . قلنا : فاما شنان فلا وجود له في العربية الفصيحة بمعنى ضرب من النبات . انما هو جمع شن وهي القربة الخلق أو ما يضاهي هذا المعنى ، وواد في الشام . وقيل صوابه شنار كسحاب . اذن نقل المؤلف هذه الكلمة عن احد المصنفات التي لا ثقة لنا فيها ولم يذكر منزلة هذا المعتمد . والكلمة بهذا المعنى مغربة لا غير . وقوله نفل بالتحريك هو شبه جمع نفلة مثل شجر وشجرة فهو ليس لفظاً جديداً حتى يورده لنا . وكان يجب حذفه بتاتاً لان اللفظة اللاتينية التي نص

١) ما نضعه بين عضادتين هو لنا لان ليس في مطبعتنا حروف مضبوطة بالشكل الكامل .

عليها مفردة وكان ينبغي ان يذكر للمفرد مفرداً وللجمع جمعاً . فلم يميز بين هذين المنحيين . هذا فضلا عن انه ذكر للنفل عدة الفاظ علمية منها . Melilotus elegans, M. sativa , M. litoralis, M. hispida , Medicago ciliaris , M . sulcatus . اما العلامة اوباك P.B.Ubach فقد ذكر في كتابه El-Sinai ص٣٣٨ ان اهل سينا يسمون نفلة ما يعرفه العلماء باسم M.indica وحضرة الدكتور ذكر لهذا النبت : حندقوقى مر [كذا . والصواب مرة . لان حندقوقى مؤنثة على ما في لسان العرب] — رقراق — عشب الملك (بالجزائر الآن) [كذا . والعشب شبه جمع عشبة والصواب عشبة الملك ، وان كان العوام لا يميزون بين المفرد والجمع] ريام . اه . ففي مثل هذه الكلمات المتراكمة المتراكبة كان يحسن ان يوضع لكل كلمة علمية كلمة عربية واحدة » أو ان تترجم الى لغتنا .فيقال الاولى : نفلة مخددة تعريباً لقولهم sulcatus والثانية نفلة هدبية ،والثالثة نفلة حرشة ،والرابعة نفلة ساحلية، والخامسة نفلة كولة والسادسة نفلة ظريفة ،والسابعة نفلة هندية . وعلى هذا المنحى تكون في مأمن عن هذا الفرق ، غرق الالفاظ الآخذة بالخناق .

نحن هنا لم نتعرض إلا لكلمة واحدة وردت في رأس ص ١١٧ ولو امعنا في التعرض لما ورد فيها لطال بنا النفس الى كلام طويل عريض يقع في عدة صفحات من هذه المجلة .

٢ . ضعف نظر المؤلف في اللغة

الدكتور عيسى بك طبيب ماهر وجراح شهير ، إلا ان الانسان قد يبرع في فن ولا يبرع في آخر ، والذي تحققناه ان حضرته ضعيف البصر في اللغة . فقد فسر Phoenix dactylifera بقوله : « نخل . [بالفتح] دقل [بالكسر] (عبرانية) ثمرها الفض بلح [كقصب] — وثمرها الجاف تمر [ولم يضبطها لشهرتها] واعوادها — تسمى جريد واوراقها الخوص وشوكها السل وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة قحف والعرجون قحف [بالفتح] والعرجون هي الشماريخ التي تحمل البلح والعزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام واصله في النخلة » . اه نقله بحرفه . ففي هذه العبارة الصغيرة عشرون غلطاً ونحن

نسردها هنا :

١ . قوله نخل في غير موطنه والصواب نخلة ، لان اللفظة العلمية مفردة . ويجب ان يذكر بازاء المفرد مفرداً . وبازاء الجمع جمعاً .

٢ . قوله دقل (عبرانية) يجب اهمالها بتاتاً . وما عمل العبرية في هذه اللغة . نعم في لغتنا الدقلة وجمعها الدقل (كقصبة وقصب) وهو اردأ التمر او ما لم يكن اجناساً معروفة . بل جاء عند كثيرين من المؤلفين بمعنى النخل والنخلة . فالكلمة اذن عربية وعبرية في وقت واحد .

٣ . قوله : ثمرها الفض بلح لا يوافق مصطلح السلف . لان اللغة ذكرت لهذا المعنى : الرطب والواحدة رطبة . وهو بهذا الاسم معروف الى يومنا هذا في ديارنا ، اما البلح تحقيقاً فهو ما كان بين الخلال والبسر . نعم اننا لا ننكر ان اخواننا المصريين يسمون الرطب بلحاً لكن العامي شيء والفصيح شيء آخر . والعامي لا يقتل الفصيح ابداً ولا يمكن ان يقتله .

٤ . قوله : ثمرها الجاف تمر ، غير معروف اليوم وان عرفه الفصحاء اما المعروف اليوم ، والفصيح معاً فهو القسب .

٥ . قوله : « أعوادها » اصح منها « عيدانها » لانها جمع كثرة كما يقتضيه المقام أو الاعواد جمع قلة كما لا يخفى على احد .

٦ . قوله : « تسمى جريدة » صوابه : جريداً بالنصب .

٧ . والجريد هنا في غير محلها . لان الجريد ما يجرد عنه الخوص ، ولا يسمى كذلك ما دام عليه الخوص بل يسمى سعفاً . وهو الاسم المشهور في العراق كله كما ان الجريد مشهور بمعنى ما جرد عنه الخوص .

٨ . قوله : « أوراقها » غير فصيح والاحسن هنا ورقها لتدل على الكثرة .

٩ . قوله : « الخوص » لا يطرد مع قوله قبل ذلك : « واعوادها تسمى جريداً » فجريداً غير محلاة بالتعريف فكان يجب ان ينحو هذا المنحى بالتنكير ويقول : « واوراقها خوصاً . »

١٠ . قوله : « وشوكها السل » وربما كان « السل » في مصطلح عوام مصر لكن ليس ذلك بل بحجة غلط شنيع لا يغتفر . والصواب : « سلآء » .

١١ . قوله : « وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة » تعبير ضعيف . والمشهور بهذا المعنى « جذع النخلة » .

١٢ و١٣ . قوله : « قحف » فيه غلطان . الاول : قحفاً . والثاني ان القحف لم يأت بهذا المعنى إلّا في اللغة العامية المصرية وكان يحسن به ان ينبه عليها . اما الفصيح فهو الكرب والواحدة كربة . والكرب معروف عندنا في العراق الى يومنا هذا وهو كذلك في اللغة الفصحى .

١٤ و١٥ و١٦ . قوله : والعرجون هي الشماريخ فيه ثلاثة اغلاط . والصواب : والعرجون هو (لانه مذكر) أو ان يقال : والعراجين هي . والصحيح ان العرجون شيء والشمروخ شيء آخر . فالعرجون : العذق ، او اذا يبس واعوج . أو اصله ، أو عود الكباسة الذي عليه الشماريخ . هذا هو المشهور لكن بعضهم قال ايضاً : هو الشمراخ وهو رأي غير مجمع عليه . والمجمع عليه ما قلناه وهو كذلك في لسان العراقيين

١٧ . قوله : التي تحمل البلح . هو من التعبير الافرنجي . والعرب تقول في مثل هذا المعنى : الشماريخ التي عليها التمر أو البلح

١٨ . قوله : « العزق » [بالزاي] خطأ . والصواب : العذق بالذال المعجمة والاول مكسور وهو كذلك في اللغة الفصحى ولسان العراقيين

١٩ . قوله : « والعزق هو الذي فيه الشماريخ » . تعبير افرنجي ضعيف نحيف ، ركيك ، متفكك . والاحسن : والعذق : ما عليه الشماريخ .

٢٠ . قوله : « والعزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام » لا يوافق اللغة . والمشهور ان العردام : العود فيه الشماريخ فهذه عشرون غلطة .

٣ : وضع الالفاظ في غير مواضعها

ذكر حضرة الدكتور في ص١٣٨ باز اء اللاتينية Phragmites communis هذه الحروف العدنانية : قصب (واحدته قصبة) — غاب — بوص — قصب السياج — وكل نبات ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب — يراع [كسحاب] — حجن [كسبب] (سوريا) — برسوم (العراق) — بنجني (فارسية) [بنج

بكسر الباء] ــ فرغميط [بفتح الاول والثاني] ناسطس(يونانية Nasthus) القصباء . جماعة القصب ـ تغنيمة ـ تنيمة (بربرية) . اه

قلنا : واغلب هذه الكلم في غير مواطنها . نعم انه رآها في بعض الدواوين العلمية فتلقفها على علاتها من غير ان ينعم النظر في تصحيحها أو تعليلها ، في جرحها أو تعديلها . وهذا لايجوز لعالم أو باحث، لاسيما اذا اراد جعل كتابه مورداً أو مشرعاً ينتابه من يحتاج الى ارتشاف زلاله . فكم من غلط في هذه العبارة ! ــ واول شيء علينا ان نعرفه أن اللفظة اللاتينية تعني ضرباً من القصب تتخذ منه المكانس ولذا يسمى قصب المكانس او الحجن (بفتح وكسر) وسبب تسميته بذلك ان الحجن مأخوذ من الشعر الحجن وهو المتسلسل المسترسل الرجل الجعد الاطراف . وهذا القصب يمتاز بكل ذلك فغلبت الوصفية عليه فصار موصوفاً ومثل هذا كثير في لغتنا .

واذ قد عرفنا ذلك لننظر الى الالفاظ التي سردها حضرة الواضع . فقوله: قصب في غير موضعه لسببين : الاول: ان القصب جمع واللاتينية مفرد . والثاني: ان القصبة اسم عام يقابل Arundo لا اسم خاص .

ثالثاً . قوله : « غاب » في غير موطنه ايضاً لان الغاب شبه جمع غابة والغابة لاحجة من القصب تغيب فيها السباع ونحوها . فهي Silva باللغة العلمية فاين الغابة من الحجنة ؟

رابعاً . قوله : « بوص » هو في اللغة العامية المصرية ويراد به كل قصب ولاسيما المصري منه A.aegyptiaca وهذا لا صلة له بذاك من جهة التحقيق.

خامساً . قوله : « قصب السياج » في غير موطنه ايضاً ، لانه قد يتخذ للاسوجة غير هذا القصب .

سادساً . قوله: « وكل نبات ساقه انابيب وكعوب فهو قصب » هو صحيح من جهة ، لكنه غير صحيح من جهة المعنى الذي نتطلبه .

سابعاً وثامناً . قوله: « يراع » لايوافق الموضوع، لان اليراع شبه جمع يراعة واليراعة القصبة ايا كانت من غير تخصيص فوقع في الكلام غلطان : غلط الجمع في حين اننا بنا حاجة الى المفرد وغلط وضع الشيء في غير محله .

تاسعاً . قوله: « حجن » هو المسموع في سورية (لا سوريا كما كتبها) لكن اللغة تريد ان توجه الكلمة وجهاً صحيحاً مقبولا لا تأباه احكامها ، فيجب ان يقال الحجن كحذر لان العوام تكره هذا الوزن ولا تأنس به . بل لا تعرفه .

عاشراً . قوله : « برسوم » (العراق) اليوم هذه الكلمة غير معروفة ولعلها كانت كذلك في الزمن السابق .

حادي عشر . قوله : « بنج [بكسر الباء] ني (فارسية) لا يوافق المطلوب لان معنى « بنج » عقدة و « ني » قصب ، فيكون معنى الفارسية قصب العقدة . وعلى كل حال لا دخل للفارسية هنا . فالمعجم علمي عربي لاغير . اللهم إلّا ان تكون الكلمة الفارسية عربت فذلك امر آخر .

ثاني عشر . قوله : فرغميطس هو الاسم اليوناني فذكره هنا وعدم ذكره سيان . نعم . ان ابن البيطار استعملها . فهل من حاجة في صدرنا الى استعمالها ؟

ثالث عشر . قوله : « ناسطس » ثم اردفها بالحرف الافرنجي Nasthus غير موافق للصواب لان ناسطس ضرب آخر من القصب ليس الفرغميطس منه والكلمة الافرنجية لا تكتب كما كتبها بل هكذا Nastus بلا حرف الهاء الافرنجي ، وهناك غلط ثالث هو ان اليونانية هي Nastos لا Nastus وهذه الاخيرة هي صورة الكلمة العلمية اي اللاتينية لا اليونانية . فوصلنا اذن الى الغلط الخامس عشر .

اما الغلط السادس عشر فهو انه اعتبر القصباء التي هي جماعة القصب داخلة في اللفظة العلمية المذكورة وهي بعيدة عنها كل البعد ولا صلة لها بها .

والغلط السابع عشر انه ذكر البربرية : « تغنيمة . تاغانيمت . تنيمة » ولا نرى في نفسنا حاجة الى ذكر الفاظ اللغات كلها . فتزداد المادة بين يدي الباحث فيحار في انتقاء ما يوافقه وفي كل ذلك من اضاعة الوقت ما لا يخفى على البصير . ثم ان الكلمة البربرية تكتب هكذا « ثغانيمث » لا كما ذكرها وتجمع على ثغونام وهي لا تفيد إلّا القصبة العادية المألوفة اي Arundo لا هذا الضرب من القصب الذي يجري عليه كلامنا .

فاين هذا مما يجب ان يكون المعجم العلمي الذي نريده ؟ فيجب على الباحث ان يلقي جميع هذه الكلم في بحر النسيان ولا يتخذ منها سوى لفظة واحدة لاغير هي « الحجن » بفتح الحاء وكسر الجيم وفي الآخر نون ، وان شئت فزد عليها قصبة المكانس ليفهم القارئ غير الخبير مؤداها بكلمتين ألفهما .

٤. يخطيء احياناً في ضبط الالفاظ

يجب ان يكون المعجم بعيداً عن كل خطإ بقدر ما يتمكن منه المؤلف ، والذي لاحظناه في هذا الديوان تدقق اغلاط الضبط في كل صفحة او يكاد . ففي ص ١٣٨ ضبط الحنبل (الذي هو كهدهد) بضم الحاء وفتح الباء . — وكتب في تلك الصفحة « فصولية » والمعروف فاصولية (معجم ديران كلكيان) والكلمة جاءتنا عن طريق الترك . — وفي تلك الصفحة ذكر الذنون والمعروف انه الدؤنون . وتكررت الغلطة ثلاث مرات سطراً بعد سطر . — وضبط الترفاس بضم التاء والذي في محيط المحيط (والكلمة عامية سورية . وصاحب محيط المحيط سوري) ، بكسر التاء — وفيها جاء : البرنوك بفتح الباء وهي بضمها . — وفيها : لم يضبط الزغبج وهي كجعفر . — وفيها : فيلورا والصواب : فلورية ، بكسر الفاء وضم اللام المشددة .

٥. كثيراً مايتخذ النكرات اعلاماً

نحن لانريد ان نخرج من الصفحة ١٣٨ لنري القارئ مافيها من الاغلاط وليقيس عليها ما في سائر الصفحات . فقد ذكر اعلام أنبتة : زهيرة ، وزيتوناً جبلياً ومغربية واذنية وقصباً وغاباً وبوصاً ويراعاً وهي نكرات للجنس لا للنوع . والواجب في المعاجم ذكر الاعلام المقابلة للاعلام الافرنجية .

٦. تعريف الكلمة وتنكيرها في المادة الواحدة

وكثيراً ما يجمع في الرسم الواحد التعريف والتنكير ، فلنعد الى تلك الصفحة فانك تراه يقول فيها : «العتم — زيتون جبلي — الزغبج (ثمرة وهو حب اسود) — فيلورا (يونانية) — الشحس » فكان ينبغي ان يقول : الزيتون الجبلي — الفيلورا (ان اردنا ان نوافقه على رسم الكلمة كما فعل) — وقد بينا كيف تكر الالفاظ مرة وعرفها مرة اخرى في كلامه على النخل وقال : قصب ... القصباء ...

ولو مضى في وجهه تنكيراً أو تعريفاً لكان أصوب وأصح. والاحسن التنكير في جميع الكلم لاننا نقابل الالفاظ الغربية المنكرة بحروف عربية منكرة .

٧. كثيراً ما يعتمد على كتابة الكلمة بالصورة التي يرسمها الافرنج

ذكر مثلا في ص ١٣٩ الكاكنج وذكر بجانبها صور هذه الكلمة على ما يرسمها بعض جهلة الافرنج فجعل بجانب الاولى : ككنج وقنج . فما كان اغناه عن مثل هذه الكتابة المغلوط فيها ! .

٨. كثيراً ما يجمع في الرسم او المادة الواحدة اسماء ليست مترادفة

فقد ذكر مثلا في ص ١٣٩ التنوب وجعل في جانبه ومرادفاً له ما يأتي : « (صنوبر انثى صغير) — ارز — صنوبر صغير — كركر (فارسية) ثمره يسمى قضم قريش — الخضراء — فيطس — بيطس . » اه . فاين التنوب من الصنوبر ، من الارز ، من قضم قريش ، من الخضراء ؟ فهذا ما يسمى خلطاً وخبطاً .

٩ . ربما قدم الاعجمي على العربي وهذا مخالف للانصاف

قال حضرة المؤلف في ص ٧٩ ناقلا اللفظة العلمية Euphorbia lathyris ما هذا نقله بحروفه : « ماهو بدانه (وتأويله بالفارسية القائم بنفسه اي انه يقوم بنفسه في الاسهال) — ماهودانه — حب الملوك — حب السلاطين (وسمي بذلك لسهولته على من يعاف الدواء أول اخذه) — شاب — لاثوريس (يونانية) — معشوق — سمكا (سريانية اي سمك لان ورقها يشبه السمك الصغار) — طارطقة (بعجمية الاندلس Tartaga) وحبه يسمى حب الملوك وفلفل الاخوص وجوز الخمس — سيسبان (عند بعضهم في المغرب) .» اه

قلنا : كان يحسن ان يقدم حب الملوك على الكلمة الفارسية ، ولا سيما ان الفارسية نفسها مركبة من كلمتين كالعربية ، فلماذا قدم الدخيلة على الاصيلة ؟ فليس ذلك من الانصاف في شيء .

وقوله : « وتأويله بالفارسية القائم بنفسه اي انه يقوم بنفسه في الاسهال» كلام في منتهى الغرابة ومأخوذ عن ابن البيطار في كلامه عن الماهودانه ، فاي فارسية يريد حضرته ؟ والذي نعهده ان معنى « ماهو » او « ماهوب» او «ماهي» هنا : الزينة . و « دانه » الحب ، فيكون محصل التركيب ، «حب الزينة» ، كما

قالوا : حب الملوك . وإلّا فالتأويل لا يوافق اللغة الفارسية الشائعة ، أو لعل المؤلف وقع على هذا التأويل في كتاب غير صحيح التأليف . فنقله على علاته . وهو كثيراً ما يعمل هذا العمل . فكان جديراً به ان يتحقق بالامر قبل تدوينه . —

وقوله بعد ذلك « ماهودانه » كان يحسن به ان يأتينا بجميع مرادفات الكلمة عند الفرس بما انه يضع لنا معجماً حاوياً لالفاظ جميع لغات الشرق والغرب ليعمي على الباحث الكلمة الحقيقية اللازمة له بينما يجب ان تكون واحدة لا غير بقدر الامكان . واما سائر الالفاظ فهي : ماهي دانه وطاريقه وباتو الى غيرها . لكننا نقول ان هذه الالفاظ لا تدل على النبات بل على مافيه من الحب اي ثمره وبلسان العلماء Fructus Euphobiae Iathyris . أفهذا هو التحقيق الذي يطلب من كل مؤلف لغوي؟ .

وقوله : « حب الملوك » هو للثمر ايضاً وليس للنبات ، اللهم إلّا ان يكون من باب تسمية الشجر باسم الثمر ، وهو جائز في العربية وامثاله كثيرة لكن ذلك لا يدخل في مدونات المعاجم ، اذ ذلك يقلب المصطلحات رأساً على عقب ، وانما يجوز مثل هذا في المقالات غير العلمية لان العلم غير الشعر والادب .

وقوله : « حب السلاطين (وسمي بذلك لسهولته على من يعاف الدواء اول اخذه) ». الخ . كل ذلك غريب . واول غريب هذا القول ان صاحب البرهان القاطع قال : « وحب الملوك غير حب السلاطين » اما حضرته فجعل الاثنين واحداً وهو غير صحيح عند الثقات . نعم ان بعض المؤلفين « غير المحققين » نطقوا بمثل ذلك ، بيد ان المحقق لا يلتفت الى فاسد الآراء بل الى صحيحها . واما التعليل الذي ذكره ، فتعليل لا يركن اليه البصير . والذي يظهر للمتروي انه سمي كذلك لان حبته كبيرة بالنسبة الى حبة الانبتة التي من صنفها . فهو كقولك : « شاه بلوط » وشاه امرود وشاه بانك وشاهترج وشاهدانج وشاهسپرم وشاهبانك وشاهلوج وشاهنجبر وشاهمرج الى غيرها

وكلها اضيفت الى الشاه وهو الملك او السلطان للعلة التي اشرنا اليها . — هذا فضلا عن ان حب الملك او الملوك وحب السلطان أو السلاطين وردا بمعنى

آخر اي القراسية والخروع وكل ذلك يهدم مشرعة التحقيق والبلوغ الى قلب التدقيق .

وقوله بعد ذلك : « شاب » فكلمة غريبة لم يضبط لنا ناءها وهي الحرف الاخير . والظاهر انها غير مشددة ولو كانت كذلك لضبطها لنا بالشد . والكلمة بهذا اللفظ ليست في لغة من لغات العالم ، وصحيح الرواية شباب ككتاب والكلمة فارسية وتعني النبات نفسه لا الحب . وهي اللفظة المقابلة للاتينية .

وقوله بعد ذلك: « لاثوريس» (يونانية) ، غير صحيح الرسم. والصواب « لاثورس» بحذف الياء السابقة للسين، لانها في اليونانية غير ممدودة بل مقصورة اي انها كسرة لا ياء . وهـذا مما يجب الانتباه له ، وان لا تنقل الالفاظ الينا بصورة منكرة دميمة ذميمة .

وقوله : « معشوق » غلط ظاهر . والصواب « مغموق » وذلك ان بعض العراقيين يأخذون حب هذا النبت قبل بلوغه بايام قليلة . ويغمونه عندهم غماً كما يغم البسر ليدرك وينضج ويزعمون انه اذا اخذ قبل ادراكه وغم يكون اقوى فعلا في المعدة من اخذه ناضجاً .

وقوله: « سمكا (سريانية اي سمك لان ورقها يشبه السمك الصغار). » لا يوافق الصواب . واول هذا الوهم ان سمكا بالسريانية بمعنى السمك ، أو السمكة لم يرد البتة ؛ لكن المؤلف وجد هذا الكلام في مفردات ابن البيطار في ماهوداته فاخذه بعلاته وحذافيره . اما اللفظة التي تعني السمكة فهي « نونا » عندهم ، فأين « نونا » من « سمكا » ؟ ـ أو لعله نقل هذا اللفظ عن بعض ضعفاء الكتبة وسخفاء متقوليهم ولم ينعم النظر فيه ولم يتثبت فيه .

وقوله : « طارطقة (بعجمية الاندلس) Tartaga » غير صحيح ايضاً . والصواب Tartago والمراد بعجمية الاندلس الاسبانية .

وقوله : « وحبه يسمى حب الملوك » تكرار لامعنى له سوى التهويل على الباحث ووضع كلمات لاتفيده .

وقوله : « وفلفل الاخوص» كلام يدل على ان المؤلف لا يتدبر ما يكتب . فما عمل الاخوص هنا والاخوص الغائر العين ؟ أيتصور حضرته ان هذا الحب

أو هذا الفلفل لا يفعل إلّا في الخوص ؟ ان ذا لمن اغرب الغرائب ! والصواب: « فلفل الخواص » كما سموه حب الملوك . فليس للاخوص هنا أدنى عمل .

وقوله : « جوز الخمس» هو من باب وضع الشيء في غير موطنه . فجوز الخمس على ماقاله ابن البيطار : « جوز مدور هندي المنبت اكبر من البندق ، اسود اللون ، وفيه نكت تضرب الى البياض ، وهو مع ذلك املس ، وداخله حب يشبه القرطم البري ، وهو حار يابس مسهل للطبع ، ويستخرج الفضول البلغمية والاحتراق السوداوي ، اذا شرب منه وزن درهمين بماء حار ». اه . وزاد داود البصير : « ويقال انه لايوجد في الشجر اكثر من خمسة . » فاين هذا من حب الملوك ؟ — فالحقيقة ان في مطالعة هذا المعجم اضراراً عظيمة لاتقدر حتى ان المطالع ليتوهم ان صاحبه لايعرف شيئاً من علم النبات . وهو مما نجله عن ذلك. فعسى ان لا ينقم علينا لهذا النقد النزيه .

وقوله : « سيسبان [بكسر فسكون] عند بعضهم في المغرب . » من الاقوال التي لا فائدة فيها . واول عيب في هذا الكلام انه ضبطه بكسر السين. والذي اجمع عليه النباتيون والشجارون والزراعون واللغويون انه بفتح السين واسكان الياء المثناة التحتية . والعيب الثاني ان الكلمة شاعت بمعنى Sesban . فما معنى الاعتماد على كلام جماعة من الناس لاثقة لنا فيهم ؟ وما كل ذلك إلّا لانه رأى هذا القول في مفردات ابن البيطار كما نقل عنه رأيه في تأويل ماهودانه فوقع تلك الوقعة الهائلة التي صرخ لهولها ملائكة السماء العليا ، وسكان الارضين السفلى . وهذا كلام ابن البيطار بحرفه : « ماهودانه ، تأويله بالفارسية اي القائم بنفسه اي انه يقوم بذاته في الاسهال ، ويسميه عامة الاندلس طارطقة وبعضهم يسميه بالسيسبان ايضاً ، ويعرف بحب الملوك ايضاً عند اطباء المشرق » . اه

فانت ترى من هذا ان الدكتور الاستاذ حاطب ليل ينقل كل ما يقع عليه من غير ان يتروى فيه ، وليس هذا من شأن المؤلفين المتدبرين . فان ابن البيطار ضبط السيسبان بفتح السين اما هو فذكرها بكسرها نقلا عن لكلير . وابن البيطار قال : « ويسميه عامة الاندلس طارطقة وبعضهم يسميه بالسيسبان ايضا ». فقال

حضرتهم: « عند بعضهم في المغرب » وكان حقه ان يقول : عند بعض عامة الاندلس في سابق العهد . وما كان اغناه عن اثبات رأي جماعة من العوام لا شأن لهم ولا بال!

ومن الغريب انه مع حرصه على تدوين السفاسف والفسافس لم يذكر لغات الماهودانة التي هي : الماهوبذانة والماهوذانة والماهوذانج .

وهناك مراجعات اخر منها :ان حضرة المؤلف جعل جميع تلك الالفاظ على مستوى واحد وهو اجحاف ظاهر بهذه اللغة التي نصعت ديباجتها ، واضاء نجم مجدها ، وهي لا تريد ان يجعل بجانبها ضرائر لا شأن لها من العروبة ما لها .فكان يحسن به ان ينبه ـ بعلامات أو باصطلاحات أو برموز ـ الى طبقة كل لفظة ومقامها من لساننا المبين ، لئلا يختلط الحابل بالنابل ، ويفسد علينا الصحيح والسالم ، بل علينا ان نفعل ما يفعله الغربيون بدواوين لغاتهم فيميزون الغثاء من الاتاء. ينبذون القبيح ويتمسكون بالفصيح ، بالاشارات التي وضعوها لهذه الغاية .

ونقول بعد هذا : اننا ذكرنا لكل معجم مثالا واحداً . لاننا لو اردنا ان نعدد منها عشرات او مئات لما صعب علينا الامر ، إلّا ان الكلام يطول على غير جدوى . وعلى كل حال اننا مستعدون لان نبين في كل صفحة لا اقل من عشر غلطات في ادنى تقدير ، وذلك من باب المعادلة ؛ وإلّا ففي بعضها ما ينوف على عشر ، وفي بعضها قد يقل عنها .

ونختم هذا المقال بما بدأناه اي : ان في هذا المعجم حسنات وسيئات إلّا ان مساوئه تذهب بمحاسنه ، لان هذا العمل ليس عمل رجل واحد ، انما هو عمل عدة رجالات يتمالؤون على الوضع ، والنقل ، والتنقيح ، والتصحيح. والكمال لله وحده .

البيات . Les Baiât

في بعض ارجاء ايران وفي ديار الكرد العراقية ، طائفة مسلمة اسمها « البيات » وذكر لنا الاصدقاء ان قسماً منها يقيم في آذربيجان وهم ترك .

ومنها من جاور العراق ، ويخيل الينا ان اصلها من الترك ظعن قثام منها الى بلاد الكرد في العراق ، فتغيرت بهذا التغرب جنسية بعضهم فصاروا عرباً وكرداً وتركا بموجب البيئة التي نشأوا فيها والاقوام التي اتصلوا بهم وخالطوهم بالزواج والمعاهدات .

وكان يحكم على نيسابور (نيشابور من بلاد خراسان في ايران) منذ عهد الصفويين (من ملوك ايران) حكام كانوا من هذه العشيرة الكبيرة ، كما ان آصف الدولة المهراجا الوزير الهندي كان منها ايضاً .

وذكر الفيروزآبادي صاحب القاموس بلدة وكورة باسم بيات قرب واسط فلعل قسماً من هذه الطائفة كانت تقيم هناك فسمي المكان باسم ساكنيه . وعلى بعد خمسة فراسخ من سبزوار قرية صغيرة تعرف بـ (كلاتهء بيات) اي قرية بيات أو مزرعة بيات ، ويحتمل ان يكون مؤسسها رجل من هذه القبيلة .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) البيات كسحاب . وضبطها الافرنج بتشديد الياء ، كما فعل سبرنجر (في المجلة الالمانية الشرقية المجلد ١٣ : ٢٢٥) وكليمان هوار في (لمعة عن قبائل العرب في العراق ص ٢٥) وغيرهما . وقد قال السيد جرجيس حمدي الذي الف هذه اللمعة في سنة ١٨٦٥ ونقلت الى الفرنسية : « البيات يشبهون المزة الا ان عددهم يبلغ ثمانمائة بيت . والحكومة العثمانية تعين شيخهم ولا تمدهم بدراهم . واسم شيخهم اليوم صلال وهم ينقادون لحاكم بغداد ويرون نازلين بين بغداد وكركوك . » اه كلام السيد جرجيس . وقد وعدنا صديقنا المحقق السيد محمد مهدي العلوي بتتبع البحث من كتب التاريخ .

كره العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

اعجبني قولكم في « ٩ : ٢٢٣ » من لغة العرب « لان اغلب النساجين فرس » فان العرب ولا سيما الحجازيين كانو يكرهون الحوكة والحياكة وقد زادت هذه الكراهية بعد ظهور الاسلام بسببين: اولهما ان العرب انفت من النزول بين اصحاب الصنائع وهي القوية القاهرة السيدة . وثانيهما ما روي في الحوك خاصة من الاخبار المنفرة عن الحياكة الذامة لهم ، فقد روى الشيخ بهاء الملة والدين انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان عبدالله بن عباس مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وهما يتذاكران العلم فلم يسلم الرجل عليهما وكان اصلع الرأس من اوحش خلق الله تعالى وخرج من المسجد ولم يسلم. فقال الامام علي — ع — : يا ابن عباس تبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ؟ ومن أين وإلى أين ؟ فاتاه وسأله . فقال: أنا من خراسان وأبي من القيروان وامي من اصفهان ، فقال له ابن عباس : والى أين تطلب ؟ قال : البصرة في طلب العلم . قال ابن عباس : فضحكت من كلامه ،فقلت له : ياهذا تترك علياً جالساً في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب العلم والنبي — ص — قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت المدينة من بابها . فسمعني علي — ع — وانا أقول له ذلك ، فقال : يا ابن عباس اسأله ما تكون صنعته ؟ فسألته فقال : اني رجل حائك . فقال — ع — : صدق والله حبيبي رسول الله — ص — حيث قال : يا علي إياك والحاكة ،فان الله نزع البركة من ارزاقهم في الدنيا وهم الارذلون . ثم قال : يا ابن عباس، أتدري ما فعل الحياك (١) في الانبياء والاوصياء من عهد آدم الى يومنا هذا ؟ فقال : الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم . فقال علي — ع — : من اراد ان يسمع حديث الحائك فعليه بمعاشرة الديلم ، ألا ومن مشى مع الحائك قتر عليه رزقه ومن اصبح به

١) هكذا في الاصل وهو على اللفظ لا على الاصل مثل صياغ ونيم واحيل من الحيلة وهذه قاعدة مطردة كما في التصريف للملوكي لابي الفتح ابن جني ، ولم يعرف اطرادها كاتب مجلة المجمع العلمي فأتعب نفسه .

حفي (كذا) فقلت : يا امير المؤمنين : ولم ذلك ؟ قال : لانهم سرقوا ذخيرة « نوح » وقدر « شعيب » ونعلي « شيث » وحبة « آدم » وقميص « حواء » ودرع « داود » وقميص « هود » ورداء « صالح » وشملة « ابراهيم » وتخوت « اسحق » وقدر « يعقوب » ومنطقة « يوشع » وسروال « زليخا » وإزار « ايوب » وحديد « داود » وخاتم « سليمان » وعمامة « اسماعيل » وغزل « سارة » ومغزل « هاجر » وفصيل ناقة « صالح » واطفأوا سراج « لوط » والقوا الرمل في دقيق « شعيب » وسرقوا حمار « العزير » وعلقوه في السقف وحلفوا انه لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مرود « الخضر » ومصلى « زكريا » وقلنسوة « يحيى » وفوطة « يونس » وشاة « اسمعيل » وسيف « ذي القرنين » ومنطقة « أحمد » وعصا « موسى » وبرد « هرون » وقصعة « لقمان » ودلو « المسيح » واسترشبدتهم « مريم » فدلوها على غير الطريق وسرقوا ركاب النبي — ص — وخطام الناقة ولجام فرسي وقرط « خديجة » وقرطي « فاطمة » ونعل « الحسن » ومنديل « الحسين » وقماط « ابراهيم » وخمار « فاطمة » وسراويل « ابي طالب » وقميص « العباس » وحصير « حمزة » ومصحف « ذي النون » ومقراض « ادريس » وبصقوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك والعثار في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج والله تعالى نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله : وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم (١)

---

١) زهر الربيع ص ٢١٦ ، ٢١٧ قلنا : ولكن السيد نعمة الله العلوي الحسيني الموسوي الجزائري هذا ، نقل في ص ٣٤٤ من كتابه : « وكان لقمان الحكيم خياطاً ، وكان ادريس خياطاً ، وقال عليه السلام : لاتلعنوا الحاكة فان اول من حاك أبي آدم » ولا تشرف الكتب بمثل هذه المناقضات ، وسوء اخلاق الحاكة يعزى الى اختلاطهم بعضهم ببعض وسوء الخلق يعدي. وهم ابعد الناس عن التهذب والتأدب والقراءة والكتابة والمحاضرة .

٢) شرح النهج « ١ : ٩٩ » وفي ص ٣٦٢ : « وروى اهل السيرة ان الاشعث خطب الى علي — ع — ابنته فزبره وقال : يا ابن الحائك اغرك ابن ابي قحافة » .

والحياكة عند اهل اليمن اكثر منها عند غيرهم فالعصب والبرود التزيدية والحبرات والثياب السحولية لهم. وغالب ما كان يجلبه تجار مكة من المنسوج كان من نسجهم. وكانوا بعد الاسلام يعيرون بالحياكة. ألا ترى ان الامام علياً ـ ع ـ لما قال له الاشعث بن قيس: « هذه عليك لا لك » قال له: « ما يدريك ما علي مما لي؟ عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين ، حائك ابن حائك ، منافق ابن كافر » ، ومن كلام خالد بن صفوان على اليمانين: « ما اقول في قوم ليس فيهم إلا حائك برد أو دابغ جلد، أو سائس قرد، ملكتهم امرأة ، واغرقتهم فأرة ، ودل عليهم هدهد (٢) » فهذه الاخبار تؤيد الرواية الاولى .

مصطفى جواد

جنك أو جنكة أو صنكة ، لا منكة

صاحب كتاب السموم

كنت قد كتبت اليكم ان صاحب كتاب السموم اسمه « جنك » وهو بالهندية « جنكة » وهو بالجيم الفارسية المثلثة فمثل الناطقون بالضاد هذه الجيم بالشين المنقطة بثلاث أو بالصاد . » اه .

برلين : ف . كرنكو

(ل . ع) والذي وجدناه في الرسائل التي وقعت في ايدينا ان الاسم صحف بصورة « منكة » بميم في الاول . راجع كشف الظنون المطبوع في الاستانة في باب « كتاب ٢ : ٢٨١ » في كلامه على كتاب السموم . فقد سماه « منكه الهندي » وكذلك جاء في النسخة المطبوعة في بولاق (في مصر) القاهرة وفي لندن على يد فلوجل. فسخ الاعلام يرى في كل كتاب وكل لسان . ويجب على كل اديب ردها الى صحاحها .

كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

هو اسم الكتاب الذي نشرنا وصفه في الجزء السابق ودونك الآن وصف النسخة الخطية : طول هذا المخطوط ٣١ سنتيمتراً ونصف في عرض ٢١ وهو في جزءين وتبلغ صفحات كل جزء ٩٢ وعدد سطور الصفحة ١٥ وليس فيه تاريخ الكتابة إلا ان اسلوب الخط يظهر انه من الخطوط التي خطت بعد الالف الهجري ، والنسخة المعروفة من هذا الكتاب ترى في خزانة العلامة الجليل الشيخ فضل الله الزنجاني (في زنجان من ديار ايران) وهو لا يضن باستنساخها .

نظمي وذووه

Nazhmi et sa Famille.

اللقط الجديدة تتمة

وبعد هذا كله اشير الى نظمي في ما جاء في مجموعة تاريخية بالتركية عندي في ذهاب موسى باشا الى كريد بالاسطول السلطاني وفي الوقائع التي جرت. وفي المجموعة ايضاً خمس وعشرون صفحة من النثر تروي ما حدث في بغداد في قسم من سنة ١٠٥٧ و١٠٥٨ للهجرة (١٦٤٧ و ١٦٤٨) من امر عصيان واليها ابراهيم باشا وقتله ودخول موسى باشا والياً فيها ما لا تجده في كاشن خلفا من الافاضة والاسترسال وتفصيل الوقائع وتسمية المواضع كميدان قنبر علي وآق شرعه (آق شريعة أي الشريعة البيضاء) وقوشلر قلعه سى (قلعة الطير(١)) وهناك طائفة من الرجال كان لهم في الحوادث شأن ويد بينهم: شاهبندر بغداد « خوجه حسب الله (٢) ». وقد دون صاحب المجموعة ايضاً المنازل التي اجتاز بها من الاستانة حتى قدم الى الامام موسى الكاظم (الكاظمية) في ١٦ من محرم سنة ١٠٥٨ وقال في آخر ذلك ما تعريبه: « واذ قد ولي بغداد ملك احمد باشا الحافظ لديار بكر فقدم متسلمه اليها في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ فتسلم الايالة عبرنا (الى الجانب الغربي) — ومعنا « تعلقاتنا » (الاقرباء او المنسوبون الينا أو كلاهما معاً) و « الاوتاق (٣) » وخيامنا فنزلنا الموضع المسمى « المنطقة » الخ. والظاهر ان المدون كان من ذوي موسى باشا او من الذين ينتمون اليه وان

(١) وذكرها باسمها العربي بهذه الصورة سيدي علي في كتابه مرآة الممالك. (٢) ذكر اوليا جلبي في رحلته (٤ : ٤٢١) « حسب الله جلبي » بين الكبار والاعيان. وذكر حيدر جلبي ولا شك انه واقف الحمام المعروف بالحمام حيدر الى يومنا هذا وقد استأجرت معاهد اورزدي باك التجارية Orosdi Back قسماً من « الكلخان » (محل الرماد) فبنت فيه معهداً واسعاً. وموقع الحمام في رأس القرية. وتعد اليوم مرتزقة الحمام بنحو ثلثمائة نسمة من رجال ونساء اصابهم ذلك من جهة الاباء والامهات وكان صاحب الرحلة في بغداد في سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) (٣) الفسطاط الكبير المزين الخاص بالحكام وكبار الرجال.

خروجه كان مع الباشا فان التاريخ الذي ذكره يوافق ما قاله كاشن خلفا من ان ولاية موسى باشا انتهت في ٢١ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ . ثم يقول المدون في صدر جدول ذكر فيه المنازل ووجهته الموصل فشمالها : « ان التوقف في « المنطقة » عن المسير دام حتى قدوم « ملك احمد باشا » فمرت ايام بلغت اربعة وعشرين » .

وفي المجموعة ما عدا النثر قصيدة ابياتها خمسون فيها وصف ما جرى في بغداد من الحوادث المذكورة وهذا مطلعها :

ويلا لازم كلور ذكر ايلمك احوالى (كذا) بغداد
انكجونكه ظهور ايتدى انواعى (كذا) بى آدى

والبيتان التاليان وردا قبل البيت الاخير من القصيدة وفي احدهما التاريخ :

بو ذو قيله نولمكر تازه لنسه ذكر تاريخي
جويكى فتح ايله دار الامان اولدى اونك يادى (١٠٥٨)

سخن بولدى كمالن من بعد نظمي! سر أغاز ايت
دعايى حضرت صاحب قران ملك ارشادى ...

وتعريب هذا البيت هو : لقد بلغ الكلام تمامه فمن بعد ذا ؛ يانظمي! اشرع بالدعاء لحضرة صاحب القران (كناية عن السلطان) ملك الارشاد .

❀ ❀ ❀

وفي صورة لوثيقة تأريخها (تاريخ الوثيقة) في ١٦ ذي الحجة سنة ١١٧٠ (١٧٥٦) فيها من الشهود من كبار رجال ذلك العهد مثل مفتي بغداد الشيخ محمد افندي ونقيب أشرافها السيد محمود افندي وخطيب الامام الاعظم الحاج السيد احمد افندي وامثالهم الذين من هذه الطبقة وبينهم « زكريا جلبي ابن عبدالرحيم افندي نظمي » و « صاري محمد افندي ابن علي جلبي نظمي » و « الحاج زكريا ابن محمود افندي نظمي » وهم الذين اشرت اليهم في صدر المقال . واذ كان هؤلاء الرجال من اهل ذلك العصر كان جدهم نظمي من اهل القرن الحادي عشر فيوافق ان يكون نظميهم نظمينا الذي عليه وعلى بيته مدار البحث . فهل لاهل التحقيق والتدقيق ان يكشفوا الغامض ويأتونا بعلم جديد ؟

❀❀❀

وقد وقفت على ان « لنظمي زاده بغدادي » شرحاً بالتركية لقصيدة الفرزدق الشهيرة ببيتها : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .» ولكنني لا اعرف لاي فاضل من هذه الاسرة هو هذا الشرح.

ومن الغريب ان اوليا جلبي لم يذكر نظمي في رحلته مع انه خص فيها (٤ : ٤٢١) قطعة بشيوخ بغداد وشعرائها يوم كان فيها في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) فقال : « ويعد من العلماء العاملين شيخ الاسلام مصطفى افندي الكردي ومفتي الانام زين العابدين افندي وغراب افندي وابنه محمود افندي(١) وفيها اربعون شاعراً فصيحاً بليغاً مشاهيرهم : شيخ زاده جلبي، بالي ضيايي جلبي ملا زاده ، محمود افندي الغرابي » اه . فهل كان هؤلاء اعلى ذروة من نظمي وارقى كعباً وان لم تصلنا قصائدهم ؟

هذا والحقيقة بنت البحث .

يعقوب نعوم سركيس

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حاشية

تذكرة الاولياء او جامع الانوار

قلت في ماسبق ان صاحب كتاب « آثار نو » قد غلط في امر كتاب جامع الانوار وهو تذكرة الاولياء والآن اوضح ذلك: جاء في كشف الظنون من الطبعة الافرنجية (٦ : ٥٥٩) تحت عدد ١٤٦٢٧ : « تذكرة اولياء تركي لمؤلفه نظمي زاده مرتضى افندي البغدادي تأليف حدود سنة عشرين ومائة والف (١٧٠٨م)

١) قال كاشن خلفا في اخبار سنة ١١٠٠ (ورقة ١٠١) ما تلخيصه : « استولى الغلاء على بغداد لقلة الامطار وعدم فيضان دجلة والفرات فاضطرمت نار القال والقيل في اليوم الثالث عشر من صفر فاتخذ بعض الجهال ذلك وسيلة لهم لابداء الشرور واتهموا بالاحتكار غراب زاده محمود افندي وهو من زمرة العلماء فكان هدفاً لسهم القضاء لما قام به العوام فمات مظلوماً في الفتنة . » اه . ومما نراه في آثار نو (كشف الظنون ٦ : ٥٦١) مايلي : « تفسير القرآن في التركي مجلد سماه زبدة آثار مواهب الانوار لمؤلفه واعظ احمد بن عبد الله البغدادي الشهير بغراب تأليف السنة احدى ومائة والف » اه . (١٦٨٩) . واتصل بي ان في مدينتنا افراداً من الغرابيين وقيل لي ان بيت قره علي الشهير باوقافه القديمة على الذرية هو من الغرابيين أو ان بين البيتين صلة قرابة .

اوله : « حمد وثناى بى غايه وشكر وسباس بى نهايه الخ » . وتحت عدد ١٤٦٢٨ كذلك « تذكرة اوليا تركي سماه جامع الانوار لمؤلفه احد علماء الشيعة من بغداد تأليف سنة اثني وتسعين بعد الالف في شهر جمادى الاخرة اوله : « اى دوست علم واجب الوجود ... الخ » اه . اما نسخة خزانة الاوقاف — وقد كنت ذكرتها (٧ : ٥١٨) ثم ذكرها العزاوي ونقل اولها (ص٤٣٣) — ففي اعلى الصفحة من مقدمتها مايلي: « هذا كتاب تذكرة الاوليا ومراقد اصفيا (كذا) في اطراف بغداد دار السلام. » اه . واول المقدمة هو كالذي ذكره آثارنو تحت عدد ١٤٦٢٨ . وقد حكى المؤلف في هذه المقدمة — ولم يشهر اسمه — سنة شروعه بتأليف الكتاب في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) وتسميته اياه جامع الانوار في مناقب الابرار ثم اجالته القلم فيه في سنة ١٠٩٢ (١٦٨١) — وكما قال — « فاتمه واكمله ونقحه وذيله » . وجاء في وصف النسخة المحفوظة في المتحفة البريطانية (فهرستها ص ٧٤—٧٥) عن مضمون مقدمتها مثل ما جاء في نسخة خزانة الاوقاف ومثل ما ورد في تعريب البندنيجي للمقدمة (٧ : ٥٢٠)

قلت ان ما ذكره آثارنو عن كتاب تذكرة الاولياء الموسوم بعدد ١٤٦٢٧ من انه لنظمي زاده مرتضى وما رأيناه في نسخة خزانة الاوقاف ونسخة المتحفة وتعريب البندنيجي يلزمنا ان نقول ان هذا الكتاب هو جامع الانوار بعينه وإن ذكر صاحب آثارنو تأليف ذلك الكتاب في حدود سنة ١١٢٠ (١٧٠٨) وهي السنة التي عرفنا ان جامع الانوار صنف فيها . واذ لا تقول ذلك النسخ القديمة التي ذكرتها ولا تعريب البندنيجي بل توضح ان آخر عهد المؤلف بكتابه كان في سنة ١٠٩٢ أضحى صاحب آثارنو من الواهمين . واما جوابنا على مخالفة مقدمة تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٧ لمقدمة تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٨ والمسماة اسماً آخر أي جامع الانوار ، هو — على ما يلوح لي — ان مقدمة ١٤٦٢٧ هي مقدمة الكتاب عند اول تصنيفه قبل ان ينظر المؤلف فيه ثانية واذا اردنا البحث عن الكتاب الموسوم بعدد ١٤٦٢٨ فاوله وسنة تأليفه يوافقان ما في نسخة الاوقاف ونسخة المتحفة فلا يكون هذا الكتاب إلا الذي نظر فيه صاحبه نظمي زاده مرتضى وتصرف فيه . فجامع الانوار هو تذكرة الاولياء

وكلاهما واحد . ولعل التصنيف الاول كان اسمه بادئ بدء تذكرة الاولياء فغلب عليه هذا الاسم وان سماه مؤلفه جامع الانوار في مناقب الابرار بعد التصرف فيه . ويجوز ان احداً رأى اسمه الكامل طويلا واذا اقتضب واكتفي باسم جامع الانوار لايفيد مضمونه سماه تذكرة الاولياء فشاع ذلك وذاع وعم وبقي الاول كالمنسي .

هذا ولا عبرة في نسبة آثارنو لجامع الانوار الى احد علماء الشيعة اذ إن من يطالعه يرى انه من تأليف ابناء السنة فضلا عما جاء لفخري زاده والبندنيجي معربي الكتاب انه لنظمي زاده مرتضى كما مر بنا (٧ : ٥١٨) . ومن عادة علماء الشيعة ان يكتبوا تآليفهم بالعربية أو الفارسية لا بالتركية .

يعقوب نعوم سركيس

الصابئة Les Sabéens

قال الامام العلامة ابن المطهر الحلي في كتابه المختلف المطبوع بايران سنة ١٣٢٣ (٢ : ٨٢) : والصحيح في الصابئة انهم غير النصارى لانهم يعبدون الكواكب . اه وقال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان (١ : ٤٥ طبعة ايران سنة ١٣١١ هـ): « فكان معنى الصابي التارك دينه الذي شرع له الى دين غيره كما ان الصابي على القوم تارك لارضه ومنتقل الى سواها والدين الذي فارقوه هو تركهم التوحيد الى عبادة النجوم او تعظيمها » اه . وذكر عطاء امين في مجلة اللسان خلاصة مقال الشهرستاني في الملل والنحل عن الصابئة بما هذا نصه : « انهم قوم كانوا على عهد ابراهيم الخليل وكانوا يقولون انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وامره واحكامه جل شأنه الى متوسط روحاني لا جسماني ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيات وكانوا يعظمونها غاية التعظيم ويتقربون اليها . ولما لم يتيسر لهم التقرب الى اعيانها والتلقي منها بذواتها فزعت جماعة منهم الى هياكلها وهي السبع السيارات وبعض الثوابت » اه . [راجع مجلة اللسان البغدادية م ١ ج ٢ ص ٥٣ سنة ١٣٢٧ هـ] . وقال الاب انستاس ماري الكرملي: « والصابئية اي عبادة الاجرام النيرة » اه . (راجع لغة العرب م ٧ ج ٣ ص ١٩٦ سنة ١٩٢٩ م) .

العلوي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
سالن مرجع

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

كيش (تل الاحيمر)

وعلى من يزور كيش ان يصعد قبل كل شيء الى الزقورة الخربة (تل الاحيمر) فيرى في وسطها المتخذ من اللبن ما يدل على ان الزقورة العظيمة احرقت برمتها ، لان الملاط الصلصالي نفسه مشوي. وهناك نوافذ تخترق التل من جانب الى جانب وقد اصبحت الآن مأوى الثعالب . ويرى بين طبقات الآجر طبقات الرماد الابيض الدال الى هذا اليوم على نوع الحصير المستعمل ، وهو من جنس الحصير الذي يتخذه العرب في زمننا هذا ليعمروا به اكواخهم . (راجع ايضاً ما يخص عقرقوف وبرسبا) .

ويتضح عظم المدينة الواسعة الارجاء لمن يجول بنظره وهو واقف فوق قمة برج الهيكل الذي يبلغ اليوم من الارتفاع نحو ستين قدماً . ولكنه كان في حينه اعلى من هذا بكثير . ويمكن اقتفاء اثر اهم مزايا البلدة بمراجعة الخريطة. وطول مدينة كيش زهاء خمسة اميال في عرض ميلين ، ويظهر انها كانت في بادئ امرها مدينتين توأمتين واقعتين على ضفتي الفرات المتقابلتين ، وكان يجري النهر من الفجوة التي ترى بين طائفتي الروابي الرئيستين . وكان هيكل إلبابا وزقورته قائمين على ضفة النهر على نيف ونصف ميل من باب المدينة الغربي . وفحصت الروابي الواقعة هنا وهناك بين ساحة الهيكل وبين موقع الباب فاتضح انها بقايا دور سكنى ، وكانت تتألق في الزمان الذي اعاد ملوك بابل العظام ، ملوك السلالة الاولى ، هيكل الاله الحرب وزخرفوه .

ومن هناك يسير الزائر الى اخربة قصر محصن واقع على مسافة نحو ميل شرقاً في وسط منطقة تجذب الانظار لخلوها من التلول ، ويظهر في اول وهلة انه لا يتوقع شيء فيها . ومع ذلك بعد مرور يومين من هبوط الامطار تبدو في الموقع نفسه عدة ابنية كبيرة بدوا جلياً فوق التراب . ويمكن اذ ذاك اقتفاء اثر

الغرف والدهاليز حتى الابواب والمنزويات ، وذلك لما بين اللبن القديم والتربة المحيطة به من الفرق في الجفاف .

والى اليوم لم يكشف القصر كشفاً صادقاً إلا انه يبدو جلياً ان هناك من الفائدة الخارقة العادة ما لا يخفى على احد ، ولعل الزائر يخيب ظنه بعد الالتفاتة الاولى لما يرى حواليه من الخراب الظاهر . ولكن لو نقب القسم الشرقي من البناء لكشف دهليزاً تحت الارض يمتد على موازاة جدار الحصن في الخارج . وثخن ذلك الجدار اربع عشرة قدماً ، ولعل تلك الازقة اقدم ازقة تعرف من نوعها ، وكانها تبيح للمنفرج بمكنونات غابر عهدها ، وما جرى فيها من الوقائع الخطرة ، والحوادث الروائية ، التي تروق الانسان لما فيه من عواطف الاطفال ، اذ ان هذه العواطف لا تبرح معظم البشر طول حياتهم . ولم يوقع بعد على احد طرفي هذا الممر مع انه حفر فيه ما طوله مئتا قدم . ويرى بين تلول تلك الانقاض المملة ما تحتويه من اسس الابراج المستديرة والبئر الواقعة في الفناء ، والحمامات والبلاليع المقيرة وموائد الطعام وطبقات الرماد الدالة على ان القصر غزي واحرق غير مرة . وباجهاد الفكر بعض الاجهاد ، يمكننا أن نعيد الى مخيلتنا ذلك البناء وقديم مجده وما طرأ عليه من الطوارئ الخيالية وما شاهده من المحاربة والموت . وهو اليوم خراب غريب في موضع مهجور .

وعلى الزائر بعد ذلك ان يعرج نحو الجنوب ليرى الابنية المحفورة في كتلة التلول المرتفعة التي يسميها العرب هنالك « عين غرا » وكان اسمها في القدم « هر سجكالما » ، وترى في ذلك الموطن زقورتان (مفتولتان) ، وهيكلان على اقل تقدير ، وقصر محصن ، وهناك ايضاً ابنية اخر لم يطلع على حقيقتها بعد . واول شيء يستوجب كشفه هيكل عظيم ، لم يحفر منه الى الآن إلا قسم لا غير ، ولا تزال بعض جدرانه قائمة في بعض الاماكن وارتفاعها ثماني عشرة قدماً . وجدد نبو كنراصر الثاني هذا الهيكل في القرن السادس ق . م . ويتضح انه جرت فيه ترميمات غير مرة قبل ذلك الحين ، وفي الحقيقة ان هناك ما يدل على ان الهيكل الاصلي يعود الى زمن قديم جداً ولعله يرجع الى سابق تاريخ

الشمريين. وربما كان الهيكل « إهر سجكالما ». والزقورة الكبيرة من الزقورتين يعودان الى « انينة » معبودة الشمريين والصورة الاولى لاشتر ، إلّا انه لم يعثر الى هذا الحين على برهان جازم يفصح عن الآلهة لمن كانت هياكل هرسجكالما مرصدة .

ويقتضي ان الزقورتين كانتا قائمتين في زمن مجد سرجون الاول ومملكة اكد ، اذ ان قلبيها اتخذا من الآجر المسطح المقبب . واهمل استعمال هذا النوع من الآجر بعد اخضاع الساميين للشمريين . وقد ظهر ان الزقورة الكبيرة جددها سرجون نفسه واعاد وجهها بالآجر المربع الضخم الذي كان يستحسنه .

وبعد ان يدور الزائر حول الزقورتين يأتي الى بناء كان نقب فيه المسيو « دي جنوياك » سنة ١٩١٢ . وتثبت انواع الآجر المبنية به الجدران العالية ، ان هذا البناء جدد ايضاً عدة مرار . ويظن انه جزء من هيكل (?) « لانينة » وستكشف حقيقته بعد تنقيب يمعن فيه . كما انه يعتقد ان الهيكل الذي تعود اليه الزقورة الصغيرة واقع في رواب كبيرة مجاورة لها .

وفي جنوبي هذا الهيكل ، وعلى قرب منه ، يرى خليط من التلول هي انقاض تدل على موضع القصر المحصن العجيب لملوك كيش ، وربما كانوا من السلالة الثانية ، وبني ذلك القصر واضيف الى بناء قترك قبل ٣٠٠٠ ق . م ، واذا جال الزائر بين الروابي وقف بغتة على فناء دار رحيب ، امام وجهه بناء يذهل الناظر اليه ، وهنالك درج عريض ومنخفض ذو اربع عشرة مرقاة . ولم يبق منها شيء غير اللبن ولكن ينبغي انها كانت في بادئ امرها مكسوة بمادة اصلب ، ولعل تلك المادة كانت النحاس الاحمر ، اذ يظهر انه كانت للشمريين كمية وافرة من ذلك المعدن . ولا ريب في انه كان لصف العمد القائمة في أحد اطراف الفناء منظر هائل حينذاك . كما انه لا يشك في ان تلك الاساطين الشامخة كانت مغشاة بالمعدن ، او يحتمل انها كانت مرصعة بالصدف والمحار ومحفورة في الحجر الكلسي على شكل يرى في القطع التي عثر عليها في الغرف المجاورة لها ، وتلك القطع على جانب عظيم من الرونق والاتقان تروق الالباب . (راجع المحفورات في تل العبيد) .

وينجلي كل الانجلاء للجوابة الخبير ان هذا القصر العظيم اكتسح واحرق وربما حدث ذلك في سقوط السلالة التي اضافت الى القصر جبهته القائمة على العمد . وهناك ما يدل دلالة لا ريب فيها على ان حماة الحصن دافعوا دفاع الابطال وما زالوا يقاومون الاعداء مدة طويلة ويتنقلون من غرفة الى اخرى، واقاموا الموانع هنا وهناك بسرعة بعد ان اقتحمت اسوار القصر المحكمة التحصين .

ووقع على صفيحة صغيرة من حجر الكلس في احدى الغرف فيها من اقدم خط الشمريين المعروف ، وهي محفوظة الآن في المتحفة في بغداد . وتعود رسومها الرمزية الى زمن اقدم من زمن ذاك القصر ، ويجوز انها اذخرت كذكرى منقولة أو كمطرقة من حجر .

وقبل مغادرة هذا الموقع المفيد يجب زيارة مسكن النساخ المنهدم الواقع على ربع ميل من غربي القصر . فقد عثر على عدد كثير من الصفائح اللغوية والنحوية والدينية في دور متخربة من عصر « إسن » وعصر بابل الجديد . وكثير من تلك الصفائح مسطر على شكل دفاتر هذا اليوم ، والبعض منها ملقى في الازقة الضيقة ، وفي ذلك ما يذكرنا بان في تلك الايام القديمة نفسها كان الاولاد الصغار يذهبون الى الكتاب على رغم من ارادتهم .

والى ما وراء ابنية هيكل « هرسجكالما » تنساب تلول واسعة الامتداد وتتصل بتخوم المدينة الشرقية . وربما كانت تلك الروابي بيوتا عديدة للمأوى ، وفيها ما يبين انها سكنت الى زمن الفرس وعصر الفرثيين . ولكن لم يقم احد بتنقيب هذه المنطقة تنقيباً منظماً .

وقد استفيدت فائدة جليلة جمة من الحفريات التي قام بها في اخريات الايام . الاستاذ « لنغدن » المدير العام لبعثة كيش ، في محل يسمى « جمدة ناصر » على خمسة عشر ميلا من الشمال الشرقي . ولا جرم ان هذه الاخربة ترجع الى ما يسبق تاريخ الشمريين . والآجر هنالك قائم الزوايا . ولكنه يختلف كل الاختلاف عن الآجر الذي حل محل المسطح المقبب . والخزف المطلي يشبه نماذج الخزف القديمة جداً التي كشفت في السوس وميشان في عيلام .

بابلو (بابل) ـ (هي بابل المذكورة في التوراة : سفر الملوك الثاني ١٧ : ٣٠ ودانيال ٤ : ٣٠ الخ) . وهي على مسافة ٥٤ ميلا من بغداد في السيارة . واما من الحلة فعلى ثلاثة اميال .

يقال ساكن الاسد الوزغة حيث كان يعز جمشيد ويشرب . (بيت شعر فارسي)

لاترى مدينة من المدن يصح فيها قول الشاعر الفارسي كما يصح في بابل، لما يرى فيها من الخراب الهائل الموحش، واللبن المحل بوحدة لونه . فلقد انقرض الاسد الآن من ارض الرافدين ـ إلّا ان الحاكم التركي في الحلة اهدى الى « لايرد » في نصف القرن المنصرم اسدين كانا آخر نوعهما في هذه الديار ، بيد ان الضبع والثعلب يحلان محل الليث . وهناك ارانب صغيرة تسرح على الروابي التي يعلوها الغبار .

ولو خرقنا بفكرنا الستار الحالي ، ستار الخراب السائد في هذه المدينة ، وعبرنا تلك الايام حين كانت بابل في ابان مجدها وذروة عظمتها في عصر نبوكدراصر الثاني ، لرأينا مزايا عجيبة في اكوام اللبن المتراكمة وربما ظهر فيها بعض الرونق .

ومن يزر بابل المرة الاولى يرتبك في منطقة الاخربة الفسيحة التي تكاد تتشابه في الحجم واللون ، وعليه يشار على الباحث ان يباشر مشاهدة هذا الوطن القديم آخذاً بكويرش ، وهي قرية صغيرة يسكنها الاعراب في يومنا هذا . وواقعة على ضفة النهر ، وسكنها الاثري الالماني « الدكتور روبرت كولدواي » مدة تنقيبه الطويل الذي بدأ به في سنة ١٨٩٩ وانتهى عند نشوب الحرب العظمى ويقع تل القصر في شرقي القرية تواً . ويتضمن ذلك التل اهم ابنية المدينة الجليلة التي كاد يعيدها نبوكدراصر كلها لتكون آية لمجده وجلاله (دانيال ٦ : ٣٠) وهناك طريق آثار اقدام تمتد من جانب التل الشمالي فتمر بالزاوية الشمالية الغربية من جدار المدينة الداخلي الى ان تؤدي الى اسد بابل الشهير الواقع على مرتفع صغير محاطاً بغدران مملوءة قصباً . وهذا الاسد متخذ من البصلد وهو كبير واقف فوق رجل مضطجع .

ويرى على قرب من ذلك الاسد الطريق المقدسة ، وهي طريق مرتفعة

معتدلة كانت في حينها مبلطة بقطع كبار من حجر الكلس . وكان يسار عليها بالالهة في كل رأس سنة باحتفال جليل فتنتقل الى هيكل مردوك المسمى « إي ساجلا » اهم هياكل بابل .

وكان يقوم على جانبي الهيكل جدران فيها رسوم السباع الهائلة بحجم طبيعي واسود وثيران وحيوانات خرافية محفورة حفراً تتألق فيه الالوان الزاهية ومصنوعة باتقان فاق به الحذاق البابليين سواهم. وكان في الجانب الايمن قصور وفي الجانب الايسر هيكل « نن مخ » إلاهة الامهات ، وكانت النساء تنذرن لها التماثيل بشكل والدة وابنها لتمن عليهن بولد .

ويحسن بالزائر ان يلاحظ عند مروره بباب اشتر اقيسته الخارقة العادة، ذلك الباب الفخم الزاهي الى هذا العهد مع انه في حالة خربة . ولا جرم ان هذا الباب بابان لان جدار المدينة الداخلي كان مزدوجاً . ويحتوي ذلك الباب على ما يشبه فناء وسطاً ناشئاً من تشييد جدار في كل جانب منه يمر الواحد بالاخر . وارتأى بعض الثقات ان دانيال حين القي في جب السباع كان هذا الجب الخندق الواقع بين الجدارين وكانت السباع فيه معتقلة (دانيال ٦ : ١٦) . ولباب اشتر طبقتان . وكانت الطريق المقدسة تمر بطبقته العليا المزخرفة بالحيوانات بحجمها المألوف ومنحوتة نحتاً محكماً والمدهونة بالوان بديعة . واما الطبقة السفلى فكانت غرفاً وآزاجاً تحت الارض ، وكثيراً ما تشبه السراديب التي يسكنها اهل العراق في عصرنا هذا ، وهم يشيدون بعضها تحت الارض هرباً من حر الشمس اللافح في القيظ . ويرى ايضاً في ذلك القسم من الباب حيوانات منحوتة ولكن يظهر انها لم تلون قط .

وتل القصر كله الواقع في شمالي باب اشتر وجداره كتلة من الآزاج المتداخلة وكلها متهدمة ، ويتعذر الوقوف على خطة البناء الاصلية . ولكن كانت تقوم في هذا التل قصور « نبوبلصر » وقصور نجله نبوكدراصر الثاني ، الذي حاز من الشهرة ما يفوق شهرة والده .

وقد سعى الالمان ههنا سعياً محموداً حتى انجلت لهم رسوم الطبقة الارضية من الاقنية الواحد بعد الآخر فضلا عن رسوم عدة غرف محاطة بها . ويدعون ان في

هذا التل كانت « الجنان المعلقة » الشهيرة المعدودة من عجائب الدنيا السبع ، وكان في التل ايضاً غرفة عرش نبو كمراصر التي ظهرت فيها لبلشصر اليد المنبئة الكاتبة على جدرانها (دانيال ٥ : ٥) قبل احتلال كورش الفارسي تلك المدينة (٥٣٩ ق . م) بيد انه لا يرى فيه ما يفصح عن عظم بابل في سابق عهدها سوى عقود الابنية التي كان عليها بناء ضخم فضلا عن رسم ردهة انهدمت جدرانها منذ زمن طويل فاصبحت تراباً .

وتنحدر الطريق المقدسة الى ما وراء القصر شيئاً فشيئاً فتمر بهيكل اشتر و « تل المركز » ، وهو اخربة دور سكنت في عدة عصور ، ويقع هذا التل على يسار القصر ، ثم تنعرج الطريق انعراجاً قويماً فتتجه نحو «تل عمران». وتمكن المنقبون الالمانيون من ان يقعوا هنالك على رسم الطبقة الارضية «لاي سجلا» هيكل الاله القهار مردوك بين خليط كثير من اللبن والانقاض . ولكن لم يبق شيء الآن ينطق بجليل مجد ذلك الهيكل الذي امر حورب ان تدون شرائعه فيه على صفيحة حجر عظيمة . وبعد سبعة عشر قرناً عقد فيه قواد الاسكندر مجلساً بعد وفاة زعيمهم . ويرى الى شمالي الهيكل كل ما بقي من « أنتمن انكي » « دار حجر اساس السماء والارض » ، وهي برج بابل العظيم ذو الطبقات السبع الواقع الآن في حفرة كبيرة يغمر الماء قسماً منها في الشتاء ، وهو من غريب الاتفاق .

ويمتد من هيكل مردوك ممر يؤدي الى مركز الجسر الذي كان يجمع قسمي بابل احدهما الى الآخر وكلاهما راكب ضفتي النهر . ولا تزال اسس ادعمة الجسر ظاهرة في ثغور عقيق النهر القديم وكان واقعاً في شمالي تل عمران على ما يرى اليوم وقوعاً قاصداً . ويتسنى للجوابة الواقف فوق هذا التل ان يطلع على وضع الاخربة العام ، ومن ثم يسير الى المسرح اليوناني المشيد قبل موت الاسكندر في بابل (٣٢٣ ق . م) بنحو سنتين ، ولسوء الحظ لم يبق من المسرح المتدرج شيء غير خطته الخارجية .

ويمكن اقتفاء اثر خطوط جدران المدينة من قمة « تل حميراء » القائم على شمال شرقي المسرح وبالقرب منه . ويبلغ محيط الجدار نحو عشرة اميال وكان

محكماً احكاماً خارق العادة . وفي الحقيقة كان عريضاً جداً ، اذ نقل عن هيرودوتس انه كان يتيسر لعجلة تجرها اربعة رؤوس خيل ، ان تدور في الطريق الواقعة بين صفي ابنية ذات طبقة واحدة قائمة على حافتي سطح الجدار .

وعلى مسافة قصيرة من الاخربة الرئيسة وشمالها داخل الجدار الخارجي تواً ، يرى تل بابل ، وهو بقايا القصر المحصن الذي بناه نبو كدراصر لمحافظة المدينة حين يهاجمها عدو من الجانب الشمالي . ووضع نبو كدراصر نظام دفاع عظيماً لانه كان يخشى دائماً غزوات الماذيين ، ومن ضمن ذلك النظام سور منيع كبير ترى اخربته الى هذا الحين على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي سامراء ، وهناك ايضاً حصن « سفر » وهو سور آخر يمتد نحو كيش ، وفضلا عن ذلك كانت لديه وسائل تمكنه من ان يغمر الاراضي ما حوالي بابل فتحول دون العدو . (راجع ما يخص اوبس وسفر) .

ويتطلب تدوين تاريخ بابل مجلدات طوالا ، مع ان المدينة حديثة العهد بالنسبة الى كثير من بلدان سهل شنعار المجاورة لها . ومعظم تاريخها حروب واضطرابات ، وحربها لاشورية لم تنقطع البتة ، وكانت اشورية خصم بابل في الشمال ، وقد سلبت بابل مراراً واحرقت ، واختطف الاله مردوك من هيكله (راجع ما يختص باشور ونينوى) . بيد ان بابل اصبحت في ازمنة الصلح مقر الديانة والعلم والفلسفة ، فضلا عن انها كانت موئل التجار ، وكانوا يؤمونها من ديار شاسعة ، وتبرز ثلاثة ازمنة من تاريخ بابل بروزاً جليلا وهي :

عرفت سلالة بابل الاولى بحكم حمورابي العظيم . ولها اليد البيضاء لما اوجد من الشرائع التي انتفع بها العالم نفعاً جماً يقدر حق قدره .

عظم شأن بابل بعد ذلك حين حكمت سلالة « فاشي » (١١٦٩ ــ ١١٠١ ق.م) فتلالا نجمها في اثناء سلطنة نبوكدراصر الاول . اذ ان هذا الملك فاق فوقاً عظيماً حكم ملوك كيش الخامل . لانهم ملكوا في بابل زهاء ستة قرون ولم يتمكنوا من ان يقهروا جيرانهم الاشوريين القهارين في الشمال . ولكن سلالة « فاشي » دانت لعزم « تغلث فلاشر » الاول وقوته (راجع مايختص بأشور) ورزحت المملكتان تحت حمل غزوات الارميين في الشمال مدة تقارب القرنين .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

— ٢ —

ان هذه الفرقة كانت ولا تزال متكتمة ، منزوية ، لاتختلط باحد ، ولا ترغب — كغيرها امثالها — ان تنشر ديانتها ، أو عقيدتها بين الاقوام المجاورين وهذا التكتم يدعو احياناً الى تقولات ، وآونة الى حب التطلع والبحث عن الخفايا والامور المستورة او الى الاختلاق وسوء التفسير ؛ ويكاد يكون غريزياً في الاقوام ان يكشف المبهم إذ الذين لايهمهم شأن غيرهم ، ولا يودون الاطلاع على سبب كل حادث ، قليلون جداً . ولذا يصدق قول القائل :

منعت شيئاً فاكثرت الاوعز بي ... اعز شيء على الانسان ما منعا

ويصح توجيه غرض الباحثين ، وحرصهم على التطلع بهذا الوجه ، اذ لم تر الافكار قد اشتغلت بالملل والنحل في هذه الايام ، اشتغالها بالتحقيق عن هذه الفرقة بقصد التوصل الى حقيقة هذا الكتمان وما وراءه ، والبت في امره . وعلى كل حال ينتهي البحث باستكمال الوثائق والتدوينات الكافية .

كان من رأي الاستاذ صاحب لغة العرب : « انها (اي اليزيدية) بعد ان كانت تقرب من الاسلامية في عقائدها ، وشعائرها ، ورسومها ، ابتعدت عنها . » [راجع المشرق ٢ : ٣٢ و ١٥١ و ٣٠٩ و ٣٩٥ و ٥٤٧ و ٧٣١ و ٨٣٠] . ولكن لا الى المانوية .

وقد مر النقل عن السمعاني ، انها مسلمة متزهدة تعتقد الامامة في يزيد وتتعصب له .

اما التصوف فهو معروف عنهم بالوجه المذكور . وقد ولدت منه عقائد جديدة منشأها غلاة هذه الطريقة ، ودخول جماعة في زمرتهم من شواذ الامم الاخر . وهذه الامور حدثت متأخرة خصوصاً عقيدة الاحتراز من ذكر الشيطان ، وسيأتي تفصيل هذا الاجمال بتطبيقه على عقائد هؤلاء .

الاعتقاد في يزيد :

ان الخلاف السياسي بين الامويين والعلويين كان قديماً من زمن قتل عثمان (رض) وانتظام الحكومة الاموية ، ولا نزال نرى آثار الحزبية فيه بادية الى هذا الحين . ولكن بعد سقوط الحكومة الاموية ، خمدت شوكتهم واصبح المناصرون لهم قليلين وان لم يخل عصر منهم ، حتى في هذه الايام . فقد رأينا — قبل بضع سنين — ان قد اوصى بعضهم صديقاً له عازماً على السفر الى سورية بتبليغ سلامه الى اثنين: ابي العلاء المعري، ويزيد بن معاوية باعتباره الاول مصلحاً دينياً ، وبزعمه في الثاني انه مصلح سياسي ولم يجد اكبر منهما في نظره . !

مهما كانت المغالاة ، فالتحزب الاموي اثناء حكومتهم ، وبعد انحائها كان ولا يزال وهذه امور غير مستبعدة . خصوصاً من رؤساء اليزيدية الذين هم في مواطنهم الحاضرة ، ويمتون اليهم نسباً وبولائهم .

ولم تكن فرقة اليزيدية خاصة بقوم معينين ، او فئة قائمة بنفسها . وانما تولد الخلاف بعد ذلك ومن جراء هذا صاروا على عكس أنصار العلويين ؛ إلّا ان رياسة الامويين وتوليتهم الكرد جعل تكون هذه الفرقة قائمة برأسها .

عقيدة اليزيدية :

حكى ابن تيمية عقيدتهم الدينية قال : « وانتم ... قد من الله عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله ... وعافاكم بانتسابكم الى السنة من اكثر البدع المضلة . ولهذا كثر فيكم من اهل الصلاح والدين، واهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين ، وما زال في عساكر المسلمين المنصورة ، وجنود الله المؤيدة ، منكم من يؤيد به الدين، ويعز به المؤمنين وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية ، والطريقة المرضية ، وله المكاشفات والتصرفات . وفيكم من اولياء الله المتقين ، من له لسان صدق في العالمين . فان قدماء المشايخ فيكم، مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري (قد نقل عن السمعاني القول عنه ايضاً) وبعده العارف القدوة عدي بن مسافر الاموي ، ومن سلك سبيلهما ، فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما عظم الله به اقدارهم . » [راجع المجموعة الكبرى ج ١ ص ٢٣٨ .

الغلو في يزيد :

ومن هذا يتبين ان عقيدتهم عقيدة اهل السنة قبل ان يدخلها الغلو . وبعد ان ذكر ابن تيمية معتقد اهل السنة في الصحابة قال :

« ولم يكن احد يتكلم في يزيد بن معاوية ، ولا كان الكلام فيه من الدين. ثم حدثت بعد ذلك اشياء ، فصار قوم يظهرون لعنه ... فسمع بذلك قوم ... فاعتقد ان يزيد كان من كبار الصالحين وأئمة الهدى. وصار الغلاة فيه على طرفي نقيض . هؤلاء يقولون انه كافر زنديق ، وانه قتل ابن بنت رسول الله (ص) وقتل الانصار وابناءهم بالحرة ، ليأخذ بثأر اهل بيته مثل جده لامه عتبة بن ربيعة، وخالد الوليد وغيرهما . ويذكرون عنه من الاشتهار بشرب الخمر ، واظهار الفواحش اشياء . واقوام يعتقدون انه كان اماماً عادلا ، هادياً ، مهدياً ، وانه كان من الصحابة ، وانه كان من اولياء الله تعالى . وربما اعتقد بعضهم انه كان من الانبياء .ويقولون: من وقف في يزيد وقفه الله على نار جهنم . ويروون عن الشيخ حسن بن عدي انه كان كذا وكذا ولياً وقفوا على النار لقولهم في يزيد .

«وفي زمن الشيخ حسن، زادوا اشياء باطلة نظماً ونثراً وغلوا في الشيخ عدي، وفي يزيد باشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير قدس الله روحه . فان طريقته كانت سليمة ولم يكن فيها من هذه البدع وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً ،وجرت فتناً لا يحبها الله ولا رسوله ..» اه

عقيدة ابن تيمية فيه :

والحاصل اختلفت العقيدة السياسية فيه . وقد لخص ابن تيمية قوله فيه: « انه لم يدرك النبي (ص) ولا كان من الصحابة ... ولا كان من المشهورين بالدين ... ولا كان كافراً ، ولا زنديقاً . وتولى بعد ابيه على كراهة من بعض المسلمين ، ورضي من بعضهم. وكان فيه شجاعة وكرم ،ولم يكن مظهراً للفواحش كما يحكي عنه خصومه . » اه (ص ٣٠٠)

معتقد اهل السنة فيه :

ونقل معتقد اهل السنة فيه فقال : « انه لا يسب ولا يحب . ونقل عن صالح بن احمد بن حنبل : قلت لابي ان قوماً يقولون انهم يحبون يزيد .قال:

يا بني وهل يحب يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر ؟ فقلت يا ابتي فلماذا لا تلعنه ؟ قال يا بني ومتى رأيت أباك يلعن أحداً ؟ ... (الى ان يقول): ومع هذا فطائفة من اهل السنة يجيزون لعنه ، لانهم يعتقدون انه فعل من الظلم ما يجوز لعنة فاعله . وطائفة اخرى ترى محبته ، لانه مسلم تولى على عهد الصحابة ، وبايعه الصحابة . ويقولون لم يصح عنه ما نقل عنه ، أو كان مجتهداً فيما فعله .

« والصواب هو ما عليه الائمة من انه لم يخص بمحبة ولا يلعن . » ونسب ابن تيمية في آخر بحثه هذا الجهل الى من يعتقد في يزيد انه من الصحابة وانه من اكابر الصالحين ، وأئمة العدل وقال :« وهو خطأ بين» .

ومن هذا كله يرى معتقد أهل السنة فيه ، ويظهر مبدأ الغلو ، وانه لمعاكسة كانت للعلويين ، ومشادة بين الحزبين . ونقل ابن تيمية ما كان من الاعتقاد فيه ، وهو يوافق النصوص التاريخية المعروفة .

وليس غرضنا الآن بيان تطور الاعتقاد في يزيد في جميع ادواره ، وانما نريد ان نتبين مجمل العقائد فيه ، الى ظهور عدي بن مسافر ، ثم نعلم ما طرأ على هذه العقيدة . واليك ايها القارئ ما يقوله الكرامية فيه :

يزيد والكرامية :

لم يكن اعتقاد امامة يزيد مقصوراً على من ذكرنا من اهل السنة، واليزيدية وغلاتهم ، بل هناك بعض الفرق الاسلامية المعروفة ، وهي الكرامية ، قالت باحقية امامته ، فلم تخرج عن احد الاقوال المارة . قال عبد القاهر البغدادي في كتاب الملل والنحل [راجع خزانة الاوقاف رقم ٢٧٤٦] ما نصه :

« زعموا ان يزيد بن معاوية كان هو الامام في وقته وان الحسين (ض) كان خارجاً عليه . ولم يكن في قتاله معذوراً . » اه

تخت يزيد:

ومن هذا وما سبقه يفهم ان اليزيدية كان معهم من يقول بقولهم . ولكن الامامة صارت امانة ، وجرت الى غلو في يزيد لحد النهاية بحيث نرى (تخت

يزيد) من المزارات المعتبرة ، والمستغلة الى هذا اليوم . ويحصل من ذلك ريع كبير لامراء هذه الفرقة .

ساق حب هؤلاء القوم ليزيد مؤخراً الى الاعتقاد أن درجته تعلو صلحاء كثيرين ، بل صاروا يعدونه فوق الشيخ عدي — بالنظر الى اعتقاد بعضهم — أو دونه بدرجة كما هو معتقد قسم آخر ، ومنهم من يرجح يزيد بن معاوية على الانبياء ، أو يزعم الالوهية فيه والتصرفات .

والحاصل تطورت هذه العقيدة وتحولت تحولات سريعة فافرطوا في القول حتى صار يصدق عنهم كل ما يقال .

بغداد : ٤ـ ٤ـ ١٩٣١ المحامي : عباس العزاوي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حب الكتب

L'Amour des Livres.

ألا هل على العشاق للكتب من عتب؟ اذا كان حب المرء فيضاً من القلب
فللصب معشوق فريد وان لي معاشيق شتى الصب ما بينها حبي
معاشيق ما مثل الضرائر عيشها ولكن على سلم حضوراً الى غيب
تزودني جاو الاحاديث حرة فلا الخوف يعروها ولا دهش الصب
وتمنحني من قلبها كل لبه واشفق حب جاد للصب باللب
تحادثني صمتاً واهوى حديثها فأي صموت ناطق منطق الذرب ؟
وأي حديث نابت العين اجله عن الاذن حاشى ذاك ذي الكلم العذب
لهن حروف تتبع العين رسمها كمغترب يمشي رويداً على الدرب
فتطلب معنى عند كل استراحة كعطشان يستسقي من الحر والتعب
قد استبق القراء فيها بعقلهم على خطر صاغوه من سرعة الفهم

مصطفى جواد

***

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

لقد انحدرنا من دكة ندجي الى اساس هيكل الآجر المسنم ٣ امتار و ٨٥ سنتيمتراً فقط ؛ بيد اننا رجعنا متقهقرين الى الوراء بنحو الف سنة فيجب علينا والحالة هذه ان ننزل الى عمق ٩ امتار و ٤٠ سنتيمتراً من اساس الهيكل المشيد بالآجر المسنم أو ما ينيف على الثلاثين قدماً في قلب اثنتي عشرة طبقة قبل بلوغنا قعر الحفرة . فهنا تعترضنا مسألة وهي : كم من الزمن استغرقت انقاض هذه الثلاثين قدماً ؟ ذاك سؤال حير علماء تاريخ العراق القديم ، ولم يستطيعوا ان يجيبوا عنه جواباً صحيحاً ، لان عصر كل طبقة من الاطلال لاتقاس بعمقها ليخمن الزمن الذي وقعت فيه ، بيد انه من المحتمل ان يقال : انه مضى على زمن تأسيس مباني ذاك الردم عشرة آلاف سنة ، حينما كان الخليج الفارسي يكاد يتاخم بسمى وكانت في تلك البقعة قائمة مدينة وكان شعبها متحضراً ، ومدنيتهم شبيهة بالمدنية الحديثة في صحاري العراق في هذا العهد .

وبعد ان يصل الباحث الدرك الاسفل من قلب الصحراء ويحاول تسلق أعلى الحفرة صعداً لدرس الاطلال المتراكمة بعضها فوق بعض قرناً بعد قرن عليه ان يلقي نظرة سريعة الى المدن السفلى تحت مخابىء التراب ، فهذه الصفائح الرقيقة وبقايا جدران اللبن (اي الطاباق المجفف بالشمس) وطبقات الرماد وآثار المباني المشيدة بالآجر والخشب ، تدل على ان عوامل الطبيعة اثرت فيها تأثيراً عظيماً فجردتها من عظمتها وازالت رونقها وبهاءها ، وشقف الخزف لاتنبىء ابن آدم بعمر ان تلك البقعة في سالف العهد إلا قليلا جداً ، لان المنقبين لم يقفوا على كتابة في الشقف . فمن هنا يستدل الباحث المدقق على ان الكتابة لم تكن معروفة في ديار بابل ، قبل عصر الآجر المسنم ، فقد مرت الوف من السنين ، وامم ، وشعوب ، وقبائل ، لايعرف عنها شيء ، حطت رحالها في هذه البلاد

وشيدت لها المنازل والدور ثم طوت ايام عزها وانضمت الى الامم البائدة ، غير ان مدنها وعماراتها اصبحت على توالي الاجيال ركاماً من التلول الدوارس .

الشمريون في العراق

حل في القطر العراقي قبل المسيح باربعة آلاف سنة ، شعب غريب قدم من ديار مجهولة ، وكان اكثر حضارة من العراقيين الاولين ، ولم يمض زمن على قدومه حتى انتشر في بابل كلها ، وقد عرف ابناء ذلك الشعب باسم الشمريين وقد صحفها بعضهم بصورة « الشنعاريين » ومعنى الاخير سكان بين النهرين . وبصور اخر لا تحصى نبهت عليها لغة العرب في مجلداتها السابقة .

كان الشمريون قصيري القامة ، مجتمعي الاعضاء ، سمر الالوان ، مسترسلي الشعر ، مستديري الرؤوس والوجوه ، عيونهم منحرفة قليلا أي مائلة تشبه عيون المغول. وظهر للاثريين والمنقبين ان هذا الشعب عريق في القدم ، وقد تدرج في سلم المدنية ، وكان له لغة وآداب خاصة به منتشرة في الربوع التي نزح منها ، وكان يعرف النحت ، فقد نحت التماثيل من الحجر ، وزخرف الاواني بنقوش ورسوم بديعة ، وحفر الحروف واستنبط الكتابة ، ورصع الاوعية بالعاج ، وركب في الختوم الاحجار الكريمة الشفافة ذات الالوان البهية .

وكان الشعب الشمري ورعاً ، متعبداً ، فالآثار التي خلفها في العراق تدل على شدة تدينه وتعلقه بآلهته ، فانه لما احتل مدينة (أدب) شيد لعبادته فيها هيكلا من الآجر المسنم ويذهب فريق من الاثريين الى ان هذا الآجر اتخذ للبناء في ديار بابل لاول مرة ، والى ان هيكلهم هذا يعد من اعظم وانفس هياكل (أدب) القديمة ، لان جميع الهياكل الحديثة التي اقيمت بعده ، كانت ترميمات واعادة بناء الهيكل الاول .

اختار الشمريون موقعاً لهيكلهم العظيم الرابية القديمة ، وبعد ان مهدوا سطحها ، شيدوا فوقه مصطبة من اللبن بلغت مساحتها المربعة ٦٥ متراً وارتفاعها مترين ونصفاً وزواياها متجهة الى الجهات الاربع وفي وسط المصطبة يرى الهيكل والبرج. وقد ذهب بعضهم الى ان برج الهيكل لم يكن موجوداً في عصر الشمريين، أو قبل عهد اور انجور ، ولكن في ذلك الزمن نفسه كانت منزلة البرج في الهيكل

عظيمة ، ودرجته سامية ، وضرورية في العبادة . وقد ارتأى الدكتور جمس بنكس النقاب الاميركي، ان الهيكل البابلي كان في اول نشأته برجاً صغيراً فوقه مذبح ، وعلى توالي السنين ازداد البرج ارتفاعاً وشأناً فاصبح مقامه سامياً مقدساً عند اهله ، واخذوا يقيمون حول قاعدته المزارات للمتعبدين ، والغرف للكهنة وكان في البرج عهدئذ اربع طبقات .

وقد عثر النقابون على شقفة كبيرة من اناء مصنوع من الحجر الازرق في هيكل (بسمى) ووجدوا منقوشاً عليها ثلاثة بروج وكل برج يتركب من اربع طبقات احدها بجانب الآخر على دكة مبنية بالآجر . ومن المحتمل ان ذلك الرسم لا يمثل هيكل ادب كل التمثيل في ذلك العصر . وقد ذهب اهل البحث والتنقيب الى ان الشمريين كانوا يشيدون لا اقل من اربع طبقات في كل برج .

رزوق عيسى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

السيرة الحسنة . La Bonne Conduite

كن ثابت العزم والاخلاق والدأب ... وكن حريصاً على الآداب والكتب
ولا تحد عن طريق الحق انملة ... ولا تعاشر لئيماً سيء الادب
وابعد عن الكذب ان الكذب مفسدة ... للدين مخبثة للطبع والحسب
واترك خرافات اهل الزيغ متبعاً ... طريق عقلك واستفهم عن السبب
وهذب العقل تهذيباً يؤهله ... للبحث والفحص والتمييز والرتب
ولا تكن حاكياً من غير تروئة ... كالقرد يحكي الذي يلقيه في العطب
واطلب حقائق لا اقوال مختلق ... ما في احاديثه القبحى سوى الشغب

زواجنا . Notre Mariage

زواجنا اصبح اضحوكة ... كيف زواج من وراء الرتاج ؟
لا تتزوج غير معشوقة ... فانما العشق اساس الزواج
وان تمنعت تكن حائراً ... حتى ترى كالديك بين الدجاج
كلها لمصطفى جواد

سبيل العز

La Voie qui mène à la Gloire.

قذفتك نفسك في المحل الارذل وتعاورتك صروف دهر حول
وبقيت مشرعة المصائب وادعاً ونحت عيشك من صميم الجندل
ولكم اراد بك النجاة مهذب عقل فكنت عن الاطاع(١) بمزحل
وبغى عليك أولو السفاه نكاية وفشلت عن حق عظيم الموئل
قوم كانهم الخراف مذلة ربوا لمذبحة وأكل معجل
أسفاً عليك وأنت تحيا خاضعاً مثل الاثافي ضيقت بالمرجل
آلى زمانك ان تكون مذالا أفلست في ردع الزمان بموئلي
فاقعس عن الاذعان انك ملزم أن لا تطاوع أمر نذل افسل
وذر العزائم ضبحاً محضيرة في سهل عزمك طلباً للاول
ودع الرؤوس اذا رأتك نواغضاً ترنو اليك بأعين المتهول
واشك الزمان الى الاباء فانه قمن بنجحك والرقي الامثل
أترى الامور مطيعة لمسالم ؟ لا ، فاهجم على الامور وأقبل
وتقدمن شجاعة ومناعة وصناعة وبراعة المتأمل
وارفع اذا خفض الانام رؤوسهم رأساً على هام الاباءة معتلي
واذا بروا منك اليدين لعدلة تشتارها فاعضض عليها وأمل
هذي الحقوق يتيمة ومضاعة فكن الوصي لهذه ولتي(٢) الولي
وانبذ قشارات الحياة فانها نحو الرياء البحت اسرع موصل
وذد القرون(٣) عن الامون لانها بئس الرفيق له وشر موكل

١) الاطاع جمع لغوي للاطاعة مثل « توب وتوبة » و « عوم وعومة » و « مكرم ومكرمة » و « معون ومعونة » و « ميسر وميسرة » و « رفاء ورفاهة » وغيرها كثير .
(٢) ولتي مؤلفة من لام الجر (اي ل) و « تي » الاشارية اخت « ذي » و « تا » واخترتها لقصر هجائها ونكبت عن « ذي » لملابستها « ذا » من الاسماء الخمسة ملابسة تامة في هذا الموضع . (٣) القرون كالفيور : النفس والامون صفة العقل .

وازهق اذا كان الزهوق منجياً ... للمرء من ذل الحياة المثقل
فالموت منجاة وأشرف مذهب ... عند انبداد مسالك المتحول(١)
ولعل أبأس بائس من لم يكن ... يدري على أي المراقي يعتلي
لقد اجتزأت بالاصطبار لعزتي ... والعز مثراة الكريم الامثل
وانجابت الآمال بعد شروقها ... واليأس مصدأة لقلب المعمل (٢)
حتى رماني الدهر كل رمائه ... ولقد حفظت بكل حزم مقتلي
ما لي وللدنيا تريد تملقاً ... مني ولست الى الهوان بمنزل
حاشى لنفسي المستميتة ان ترى ... تواقة لمعيشة المتسفل
ومن استعف عن الحطام فسالم ... من كل دخل أو تسخر مرذل(٣)
لم يجتمع عز وبخل في فتى ... كيف اجتماع مشرف ومسفل
يضعون من فضلي فيمرق شائعاً ... كالنور يسطع أو كلمحة معجل
إن ينقموا مني المزازة فهي لي ... شرف وللاوغاد شر منكل

دلتاوة : مصطفى جواد

الحدائق

Les parterres.

هيا الى الورد اللطيف الجميل ... ينمو بماء يشبه السلسبيل
الى الحدائق التي ازهرت ... والطير فيها طربت بالهديل
والماء يجري بين اشجارها ... يلمع كالسيف اليماني الصقيل
فوردها مبرقش مزدهٍ ... ذو ارج ينعش نفس العليل
قد ضمخت انحاؤها كلها ... من الاريج المستطير البليل
تزينها الريح بتلابها ... فهي صديق ماله من مثيل
كانها التيجان في سوقها ... فوق ملوك بالهوى تستميل

لهـ

١) المتحول : المحتال . (٢) المعمل كالمبرد الكثير العمل الذي اصبح كالالة للعمل .
(٣) المرذل : من وجدته رذلا .

آل الشاوي

La Famille Shâwy.

سليمان بك الشاوي (تتمة)

وقائعه السياسية

١ – من مقتل ابيه الى وزارة سليمان باشا :

ان خبر مقتل والده دعاه الى ان ينهض على الحكومة بتاريخ ١١٨٣ هـ كما تقدم . وهذه اول معاناته للسياسة العدائية ، وقيامه على الحكومة العثمانية ، فاشترك اخوته معه ، وبقيت نتائج هذا الحادث مجهولة . والظاهر ان المناوأة بقيت الى ايام الطاعون عام ١١٨٦ هـ وما يليها ، حتى تدهور هذا الوزير واختل أمره في كل صوب وكان الشاويون عليه اكبر من الطاعون . ودامت ايام الطاعون من اوائل شعبان سنة ١١٨٦ الى اواخر المحرم من سنة ١١٨٧ هـ . (راجع دوحة الوزراء)

ثم وقعت حروب وفتن داخلية وغير داخلية اي مع العجم ، زمن حكومة عبدالكريم خان الزند ، أنست مصاب والده ، ودعت الى تقربه من الحكومة بعد ان زال الوالي وشفي غليلهم بقتله . واخذت الحكومة نفسها تستعين به في الاخطار التي انتابتها من كل صوب ، فقام في هذه الاحيان لمصلحة الحكومة بما كان يمدح عليه . فهو قوة على الناهضين للافساد والشغب ، مراعياً سياسة الادارة وارضاءها بما استطاع من حول ، ورأى المصلحة الحقيقية تدعو الى ذلك واخوته معه قوة لا يستهان بها .

ونظراً الى ما كان له من نفوذ ومكانة ، استصرخه البيتوشي في وقعة العجم ، واستيلائهم على البصرة ، وحرضه على استعادتها . وقد أورد صاحب مطالع السعود ما مؤداه :

« ان البصرة كان قد حاصرها العجم بعد سنة ١١٨٨ هـ لمدة نحو سنتين ، ثم استولوا عليها واسروا متسلمها سليمان اغا . وفي اثناء بقائها بيد العجم ،

كتب الاديب الفاضل ، عبدالله البيتوشي الى سليمان بك الشاوي ، كتاباً جمع الى انسجام الالفاظ ، جوامع المعاني. وكان سليمان بك اذ ذاك صدراً في العراق يستصرخه لنصرة البصرة وتخليصها مما فيها ، ذاكراً فيه ما للبصرة من الفضائل التي منها : أنها ربت جماعة من الفضلاء والكرماء فكيف تترك تحت أضراس العسف ؟ الى ان يقول :

ما كان من شيم الاكابر أنهم ... يدعون مايحمون بالاسياف
والبصرة الفيحاء أولى ماحمى ... ملك وصانتها يد الانصاف
أفتاركوها تحت انياب السبو ... ف ذليلة الاشراف والاطراف
ام مطلقوها من أداهم ذلها ... فلكم دعت للفك من اشراف
نادت (هزبراً) حين أعيا امرها ... فاجابها بشراك بالالطاف

ولم يذكر ابن سند كتابه بنصه وانما لخصه تلخيصاً . وقال :

« ولما وصلت المالكة الى سليمان بك ، وقعت منه موقع السلسال من الغيمان ، ورام النصرة فلم يكن له بها يدان ... » وذلك لما اضطرب من احوال بغداد وما بلغ من سوء الحالة والنزاع على الوزارة والحزبية الداعية للفتن . وفي هذه الاثناء ايضاً تأهب الفرس لغزو المنتفق . وغاية مايلاحظ هنا ان البيتوشي لم يرَ من يستفزعه لهذا الامر الجلل سوى سليمان بك . ولذا خاطبه بكتابه الذي نوه به عثمان بن سند . وفي هذا الحين كان سليمان اغا متسلم البصرة في اسر العجم .

٢ـ من وزارة سليمان باشا الى اواخر ايام المترجم :

ثم ان سليمان اغا اطلق من اسر العجم ، فولي متسلمية البصرة . وبعدها نال وزارة بغداد ايضاً فصار يدعي (سليمان باشا) وذلك سنة ١١٩٤ هـ ؛ فسار الى الزوراء وحينئذ استقبله اسماعيل كهية في طريقه . وكان وصل « العرجة » فقتله هناك ونفى من كان معه الى البصرة ، فذهب الوزير الى كربلاء وعاد منها كما في دوحة الوزراء .

قال صاحب مطالع السعود في ص ٦٨ : « وعندما شارف الحلة ، لقيه احد الاكابر الحلة ، أمير حمير سليمان بك لما بينهما من الخلة ، فاكرمه وبجله ، وأجله وعامله من اللطف بكل خلة ... » وورد عن سليمان فائق بك ، وصاحب الدوحة في بيان السبب : « لما ابداه من الصدق والاخلاص للحكومة من اول الامر

الى آخره . » ومن ثم وصل الوزير المسعودي ولم يشأ ان يدخل بغداد حتى يقضي على بعض المناوئين . فعبر من ناحية « المنطقة » ومضى في عمله [دوحة الوزراء] .

٣ . وصف الحالة السياسية وآل الشاوي :

قبل هذا كان النفوذ محصوراً في أيدي المماليك ، (أي الكولات . ولا تزال محلة الكولات في بغداد معروفة باسمهم) لزيادة الحرص والطمع في السلطة ، وفي جباية الاموال . ولم يقربوا من الاهلين إلّا بقدر ماتدعو اليه الحاجة والضرورة وذلك في المدينة طبعاً لا في الخارج ولا في العشائر ولم يقدموهم للمناصب في آخر الامر إلّا لعجز بدا منهم وسوء تدبير ، مما دعا الى التدخل والاستعانة . ولذا نرى حالات الاضطراب والفتن الاخيرة اهابت الى ان يقوى نفوذ آل الشاوي في الادارة الداخلية عدا العشائرية التي كانت في ايديهم دون سواهم بحيث صار يخشى بطشهم ويرتاب في توسع سطوتهم اكابر الامراء وارباب السلطة . والشعر اسان حال الوضع وهو جريدة ذلك الزمن .

وفي كل هذا الحين ، أي الى زمن حكومة سليمان باشا ، لم ير من آل الشاوي ما يعاكس سياسة الحكومة وسلوكها ، وانما يشاهد منهم النصح الصادق ، وحسن التدبير ، والمقدرة على الادارة . ولكن الاجنبي يتخوف من ظله ويحترز من الوطنيين احترازاً يحسب له حساب ، فحدثت الرقابة وصار يخشى من توسع امر الشاويين . فكان سليمان بك يعد من امائل القطر واكابر رجاله . وكان ممن لا يقعقع له بالشنان .

اما سليمان باشا الوزير فانه اراد ان يعيد الى المماليك سطوتهم الاولى ، ونفوذهم السابق ، وحاول ان يقضي على كل نفوذ لغيره من عشائر أو من اشخاص ويحصر السلطة بايدي المماليك ولكنه حاذر ان يبطش بسليمان بك الشاوي رأساً وبلا تمهيد مقدمات لما حاق به من الاخطار الاخر فابدى له حباً جماً ، واظهر مودة زائدة ، واستخدمه في اهم الاعمال . كل هذا ليمحو به نفوذ الاهلين من جهة ، ويقلل تدخلات الحكومة المركزية من جهة اخرى بسبب ما يظهر في المماليك من الضعف بين آونة واخرى . ثم يرجع اليه بعد ذلك ويفرغ له .

وقد خبر هذا الوزير الحالتين : نفوذ المماليك الاول ، وضعفهم الاخير . وشاهد بعينه مقدرة عبدالله بك الشاوي . ولعله هو الذي امر الى الوزير عمر باشا بقتله فقتله . ولذا قرب الوزير سليمان باشا صاحب خاتمه (مهردار) احمد آغا الخربنتلي ولم يثق بغيره لمكاشفة سره ، والاطلاع على طويته في هذا الامر ، وذلك لانه رباه من صغره ، وعرف اخلاصه له ، واستقتاله في خدمته . فاعطاه من النفوذ والسلطة ما حسده عليهما اهل حاشيته ، فمكنه لهذه الغاية ولم يخش منه قوة قبيلة أو نفوذاً يصح أن يستعمله عليه ، بعد هذه المنحة من حول وطول .

اما سليمان بك ، فانه قام بخدمات جليلة لهذا الوزير ، وانقذه من ورطات عظيمة في جميع ما وقع من الاسفار والحروب . فاعماله نحو الوزير مبرورة خالصة وظاهرة للعيان . فنال وجاهة عند الوزير ولم يساو به احداً في الظاهر ؛ وان كان الوزير حسب خطته يضمر له نيات ، على حد ما قيل « لا يجتمع سيفان في غمد ، ولا فحلان في شول » خصوصاً انه حصل على حب الاهلين ومدحه الشعراء . زد على ذلك ان في اصله نجابة وكرامة تدعوان الى تساميه وفخاره على غيره .

وما قيل : ان الوزير كان قد ربى ابن الخربنده ، وهو احمد اغا المهردار من صغره ، ورعاه رعاية كبيرة لما فيه من اعتدال قوام ، وجمال خلق ، وادب جم ، وموسيقى جذابة ، وحسن تدبير ، ومهارة في القيام بالامور المودعة اليه ، قول صدق قوى نفوذه لديه بحيث صار يد الوزير وسمعه وبصره . ومن هنا تولدت النفرة بينه وبين سليمان بك ووقعت المزاحمة ، ولما كان الوزير يحب الاثنين اراد ان يوفق بينهما ، فلم يتمكن مع عزة المهردار عند الوزير واستحقاقه التصدير لنباهته . كل هذا لم يكن السبب الحقيقي . وسليمان فائق بك المؤرخ الشهير لم يشأ ان يبدي السبب الحقيقي ؛ لانه من المماليك ويحب ان يستر نياتهم . وان كان اشار الى تألم الوزير لمقتل ابن الخربنده وبيانه فان ذلك هدم لمشروعه وتشويش لما قرره ، وكذا يقال عن صاحب المطالع فانه أبدى ان حساده توصلوا الى الوزير ، وغرضهم ابعاده فابلغوا عنه ما ارادوا اذ لو لم يبعدوه لما

سادوا حتى قال: وان من هذه الاسباب مخاصمته المهردار ومصارحته له بالعداوة مع عزة المهردار عند الوزير .

ان هذا الامر بيت ليلا . وكان كلما اشتد النزاع والنضال بين الاثنين ، ابدى الوزير انه سعى للتوفيق بينهما توصلا للغرض فكتم الامر غاية الكتمان. ولما رأى ان الوقت قد حان لتحقيق منهاجه اضطر — ظاهراً — الى ان يرجح جانب المهردار ، واشاع عن سليمان بك تصلبه وخشونته فأمر ان لايبقى في بغداد ، وان يذهب الى حيث يشاء .

وقد يكون ابن الخربندة هو الذي أوغر صدر الوزير ، وبلغه تبليغات عنه ، لينال المكانة ، ولكن الوضع كان بخلاف ذلك ، والاشارات والقرائن تؤيد الرأي الاول . وقد وجه سليمان فائق بك اللائمة الى الشاوي من جهة عدم مماشاته للوزير ، وفسحه المجال لابن الخربندة والظاهر ما ذكرت ان سليمان فائق بك يريد ان يكون ذليلا ، فنسب اليه الخشونة ، على ان الحكومة ليست معبودة لهذا الحد . والاخلاق السليمة تأبى الخضوع لكل امرئ ، وانما يخضع الانسان للحق ولا يخشى إلّا الله ، وتعست الحكومة التي هذا شأنها ولم تقف عند حدها . وقد كلفت الوزير هذه الخطة كلفة كان في غنى عنها ، وحركت عليه ساكناً آخر ، لان تقدم ابن الخربندة اسخط اهل القدم والخدمات للحكومة . فاوجد مزاحمين آخرين غير ابن الشاوي . وما ذلك إلّا لان الوزير لم يرغب في ان يطلع على دخيلة سرة غيره ، فكان في الحقيقة هو الذي قتل ابن الخربندة .

٤ — خروج سليمان بك الشاوي من بغداد ووقائعه :

اضطر سليمان بك الى ان يخرج من بغداد باتباعه وحاشيته سنة ١٢٠٠ هـ فاقام في الجهة القصوى من هور عقرقوف ، وتابعته قبيلة العبيد ، والقبائل الاخر المقيمة في تلك الانحاء ، فالتفت حوله . وبالحقيقة ان العشائر لاتعرف غيرة ، وحينئذ اراد المهردار ان يقضي عليه أو يقصيه ، فحرك عليه الوزير ، فاستعد المهردار للهجوم عليه بجيش مع بعض امراء الكرد . فاطلع سليمان بك بواسطة عيونه على كثرة جيوش عدوه ، فترك اثقاله وظعن الى جهة الخابور ، ولم يظهر

انه هو البادي ، فغنم الجيش اثقاله . فصارت هذه الحادثة للجيش « سمعة وسلامة » .

وعند عودة احمد اغا المهردار ، منح منصب (الكتخدائية) المنصب الذي كان يعارض الشاوي في منحه اياه لحساسة اصله ولسابق مكانته الاولى التي نوه بها سليمان فائق بك وهذا المنصب اكبر الدرجات التي كان يمكن ان ينالها موظف في ذلك الحين. وهو مقدمة الوزارة لحكومة المماليك وقبل حكومة هؤلاء المماليك كان الوزير يأتي بالكتخدا معه من الاستانة وعند انفصاله يعود معه .

وهذا التعيين ولد الحسد والمزاحمة — كما تقدم — في اقرانه ، بل في من هم اقدم منه في السبق . وكان المنصب المذكور مرجع الخاص والعام ، وصاحبه في الحقيقة مالك السلطة الحقيقية . فمكان تقليده هذا المنصب اغراء آخر من قبل الوزير على ابن الشاوي .

٥ — ٣ — ١٩٣١ المحامي : عباس العزاوي

❀❀❀

الحياة الصالحة

La Vie édifiante .

نريد حياة العلم يا ايها الشعب فقد بزنا الاغراب واستعبد الندب
« « بالصناعات غضة فلا ينهوي معها العراق ولا يكبو
« « لباساً للعراقي صنعه نريد جيوشاً تستحر بها الحرب
« « نفوذا صارماً في امورنا فخيراتنا العظمى لكل الورى نهب
« « حياة حرة يعربية تؤيدها الاموال ينصرها العضب
« « « ذات بأس معظم تعززها الاعمال تسمو بها العرب
« طيور العلم في الجو عوماً وشبان علم في طريق العلى هبوا
فان الحياة اليوم علم وصنعة ومال عظيم يستعين به الشعب

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

— ٣ —

قرأ الزيات الاستاذ المهذب ما كتبناه في نقد الطبعة الثانية من كتابه هذا فلم يسخط ولا اوجسنا منه شأن المستكبرين بل اهدى الى ادارة لغة العرب نسخة من كتابه من الطبعة الخامسة المزيدة المنقحة بمطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م، وكأنه رأى في الطبعة الثانية ما يلوي بمجهوده الذي أودع الطبعة الاخيرة اياه ، ومن احرى بالحق من صاحبه ؟ واشرف من طالبه ؟ ولم يبعث بالكتاب غفلا بل ارسل به وبكتاب يبين عما (١) اضطم عليه هو من نفس كريمة واخلاق طاهرة وطبع هادئ ، ومما كان في هذا الكتاب انه لم يوافقنا على الفصاحة التي تنشأ من استعمال جمع القلة وجمع الكثرة في مواضعهما محتجاً بان ذلك القيد من قيود القدماء الركيكة ، ولايضاح الامر نورد ماجاء في المصباح المنير . قال الفيومي: « واما ثلاثة قروء فقال الاصمعي: هذه الاضافة على غير قياس والقياس ثلاثة اقراء لانه جمع قلة مثل ثلاثة افلس وثلاثة رجلة ولا يقال : ثلاثة فلوس ولا ثلاثة رجال ، وقال النحويون : هو على التأويل والتقدير : ثلاثة من قروء لان العدد يضاف الى مميزه وهو من ثلاثة الى عشرة قليل والمميز هو المميز فلا يميز القليل بالكثير ، قال: ويحتمل عندي انه قد وضع احد الجمعين موضع الآخر اتساعاً لفهم المعنى — هذا ما نقل عنه — وذهب بعضهم الى ان مميز

١) أبان عنه اي أعرب عنه ، ولم نجد « ابان » يتعدى بـ « عن » في ما عندنا من كتب اللغة ، ولكن استعمله هكذا أبو جعفر الاسكافي وابو هلال العسكري في جمهرة الامثال (ص ٣) والشريف المرتضى علم الهدى في اماليه « ج ٤ ص ٩ » وعبد الحميد بن أبي الحديد في شرحه « مج ٢ ص ١٤٦ » و « مج ٣ ص ١٩٥ » وابن جني في الخصائص على ما في « ج ١ ص ٨ » من المزهر فهذا الاستعمال مستفيض في القرن الرابع للهجرة .

الثلاثة الى العشرة يجوز ان يكون جمع كثرة من غير تأويل فيقال : خمسة كلاب وستة عبيد ، ولا يجب عند هذا القائل ان يقال: خمسة اكلب ولا ستة أعبيد » اه وهذا السبب الذي حملنا على اننا لم نخطىء الاستاذ الزيات ولكن لم نستفصح قوله ، على انه — حفظه الله — على بينة من تكلفات القدماء محق في دعواه ، وقال المبرد في « ٢ : ١٩٢ » من الكامل توضيحاً لقول عمر بن ابي ربيعة :

فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

ماصورته « وقوله ثلاث شخوص ، والوجه ثلاثة اشخص » : قلنا وكان المبرد قد قال — كما في « ١ : ٦٠ » من كامله « وتصير حروف المضارعة تابعة للياء » وقال فيها « وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء » ولم يقل « الوجه ان اقول : أحرف المضارعة واحرف الحلق » فما احراه بذلك!.

ظهور الاسلام واستقلال العدنانيين

وقال في ص ٣ عند كلامه على اعصر الادب « العصر الجاهلي ويبتدئ باستقلال العدنانيين عن اليمنيين في منتصف القرن الخامس للميلاد وينتهي بظهور الاسلام سنة ٦٢٢ م» قلنا : ما نعلم حقيقة هذا الاستقلال ولم يذكر الزيات مصدر روايته وكل امر تاريخي يذكر اليوم بلا مرواه لا يركن اليه ولا يوثق به ، فان كان الزيات على ثقة من ان العدنانيين استقلوا في القرن الخامس للميلاد فكيف يقول في ص ١٣ « فان القحطانيين جلوا عن ديارهم بعد سيل العرم — وقد حدث عام ٤٤٧ م كما حققه غلازر الالماني — وتفرقوا في شمال الجزيرة واستطاعوا بما لهم من قوة وما كانوا عليه من رقي ان يخضعوا العدنانيين لسلطانهم في العراق والشام كما اخضعوهم من قبل لسلطانهم في اليمن» وروى الواقدي في المغازي — كما في مج ٣ ص ٣٦٢ » من شرح ابن ابي الحديد قول إياس بن اوس بن عتيك لرسول الله (ص) « وقد كنا يارسول الله في جاهليتنا والعرب يأتوننا فلا يطعمون بهذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا فنذبهم عنا ، فنحن اليوم احق اذ امدنا الله بك .» وفي ص ٣٦١ منه قول عبدالله بن أبي « يارسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في هذه المدينة [أي يثرب] ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة ، والله لربما مكث الولدان شهراً ينقلون الحجارة إعداداً لعدونا ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل

ناحية وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام ونقاتل باسيافنا في السكك، يا رسول الله ان مدينتنا عذراء مافضت علينا قط ،وما خرجنا الى عدو قط منها، إلّا أصاب منا ،وما دخل علينا قط إلّا اصبناه» ففي الحجاز كانت الحروب والغزوات حاملة اوزارها ،والمدينة كانت للقحاطنة . اما مدة الجاهلية فهي « ١٢٠» سنة(١) ولم يذكر الزيات اسم القحطانيين المتغلبين على عدنانيي الشام والعراق في هذا القرن المذكور ، ولعله اراد الغساسنة واللخميين فاللخميون مبدأ ملكهم على العراق سنة « ٢٦٨ م» (٢) ويقاس زمن الغساسنة على زمنهم ، وحينئذ لا يوافق زمن جلائهم وقت ملكهم فيلزم ان يكون الجلاء قبل ما نقله الاستاذ الزيات ، واما ان الاسلام ظهر في سنة « ٦٢٢ م » فغير مقبول ، لان هذا زمن هجرة الرسول — ص — من مكة الى المدينة كما ذكر هو في ص ٨٧ فقد قال « فكانت هذه الهجرة المباركة مبدأ لعلو كلمته وانتشار دعوته وتمام نصرته» فالصواب ان يقول «وينتهي بالهجرة سنة ٦٢٢ م » أو يستبدل به ما يريد .

رحلة الحجازيين التجارية

وقال في ص ٧ « إلّا قريشاً فتحضروا لقيامهم على البيت الحرام وايلافهم رحلة اليمن والشام » ثم قال في ص ١٦ عن قريش ايضاً « وإيلافهم رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى حوران » قلنا : اما رحلتهم الى الشام فجائزة الحكم لان مرتعلهم داخل في ما يشمله الشام واما تخصيص الرحلة بحوران فنحن نشك في جوازه ، قال الواقدي « وحدثني هشام بن عمارة بن أبي الحويرث ، قال : كان لبني عبد مناف فيها [أي في العير] عشرة آلاف مثقال وكان متجرهم الى غزة من ارض الشام (٣) » وقال الواقدي ايضاً « فكانت العير الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكانوا يربحون في تجاراتهم بالدينار ديناراً وكان متجرهم من الشام غزة لايعدونها إلّا غيرها (٤) » .

وقال ابن خلكان في ترجمة ابراهيم الغزي « ولد الغزي المذكور بغزة وبها

١) ج ١ ص ١٨٤ من امالي الشريف المرتضى (٢) العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان ص ١٩٨ (٣) شرح ابن أبي الحديد « مج ٣ ص ٣٢٠ » (٤) الشرح المذكور « مج ٣ ص ٣٥٨ » .

قبر هاشم جد النبي ـ ع ـ ... وغزة بفتح العين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشأمي ... من اعمال فلسطين على البحر الشأمي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي إحدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى : «رحلة الشتاء والصيف» ، واتفق ارباب التفاسير أن رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل، وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها في فصل الصيف ، قال أبو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله ـ ص ـ : أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي ـ ع ـ ثم ذكر بعد هذا بقليل ، قال ابن اسحق: «هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجراً » اه كلام ابن خلكان .

فقول الاستاذ الزيات يستلزم له مصدر ثقة، فان الواقدي ذكر انهم لا يجاوزون غزة في متاجرهم .

الخصيص والخصيصة

وقال الاستاذ في الصفحة نفسها تعليقاً « أن البداوة خصيصة العرب في التاريخ القديم » وقد قال الفاضل أسعد خليل داغر في (ص ٦٤، ٦٥) من تذكرة الكاتب: « ولهم في هذه الايام باستعمال كلمة : خصيص وخصيصة ، ولع يفوق الوصف حتى انك قلما تجد كاتباً يتجافى عن استعمالهما فتراهم يقولون : دعاني اليه خصيصاً واقام له حفلة خصيصة وكان كلامه موجهاً الي خصيصاً ، وكأني بهم حذفوا من معاجم اللغة كلمة : مخصوص ومخصوصة وعلى الخصوص وخصوصاً وخاصة ، واستغنوا عنها كلها بكلمة : خصيص وخصيصة ، ولا يخفى ان صيغة فعيل بمعنى المفعول ليست من المقيسات بل هي مما يؤخذ بالسماع ، ولم ينقل عن العرب : خصيص بمعنى مخصوص، نعم انه سمع في بيتين قالهما ابو الرقمع(١) ويخيل الي ان فقره الادبي كان أشد من فقره المادي ، وإلا لم يضطر الى مخالفة

١) قال هو في الحاشية « ولكن العلامة احمد باشا تيمور نبهني على ان اسم الناظم : أبو الرقعمق كما ورد في معاهد التنصيص... وفيه وردت الكلمة : خصوصاً ، لا خصيصاً » وفي الوفيات : ابو الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي ١ : ٥٦ و٥٧ و٥١١ ، ثم ٢ : ٢٢٥ و٤٩٧

المسموع في هذا الاستعمال وكان في استطاعته ان يقول : واتى الي رسولهم مخصوصاً ، ويتخاص من خصيص ... » وتابعه على هذا الرأي الشيخ ابراهيم المنذر فقال في ص ٤٤ من كتابه « كتب خصيصاً لهذه المجلة : كتب خصوصاً أو خاصة لهذه المجلة لان وزن فعيل لم يسمع فصيحاً من هذا الحرف وابن الرقمع (كذا) لايعد حجة بقوله :

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة واتى رسولهم الي خصيصاً ...» اه

قلنا : لايرى اللغوي الاديب التحري ولا المتدقيق في ما اجمع عليه هذان الفاضلان لان هذه الكلمة وامثالها مما يبنى عليه أساس ترقي العربية في عصرنا . فينبغي لهما التوسع والتبسط في الكلام عليها ، فالخصيصة اما بمعنى « الخصوص» كالجريرة والجريمة والرذيلة والشتيمة والسيئة والسوية والفضيلة والقذيمة والنقيصة والنميمة وهي اسماء مصادر ، واما بمعنى « خاصـة » واما بمعنى « مخصوصة » فالاولى كما في قول ابن ابي الحديد عن علي بن ابي طالب ـ ع ـ « فسبحان من خصه بالفضائل التي لاتنتهي ألسنة الفصحاء الى وضعها وجعله امام كل ذي علم ، وقدوة كل صاحب خصيصة (١) » وقال ابو جعفر الاسكافي ـ رض ـ « وهل ينتهي الواصف وان أطنب ، والمادح وان اسهب الى الابانة عن مقدار هذه الفضيلة والايضاح بمزية هذه الخصيصة (٢) » .

والثانية كما في قول الامام علي ـ ع ـ في نهج البلاغة « أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله ـ ص ـ بالقرابة القريبة ، والمنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره » أي المنزلة الخاصة وهي ضد العامة ، واما الثالثة فهي كالذبيحة والنطيحة والبحيرة ففي مادة « ش ج ١ » من مختار الصحاح « ويقال : ويل للشجي من الخلي ، قال المبرد : ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة ، قال: وقد شدد في الشعر وانشد : نام الخليون عن ليل الشجيينا ، فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو

١) شرح النهج « مج ١ ص ٤٣ » وقال يعقوب بن صابر الحراني :

وبقاء السمند في لهب النا ر مزيل خصيصة الياقوت

٢) الشرح المذكور « مج ٣ ص ٢٥٠ » .

وشجي . كأن بالتشديد لاغير » فهذا دليل على ان« فعيلا » بمعنى مفعول مقيس من كل فعل ثلاثي متعد لا تراه يقول « ان جعلت » وقد اولعت العرب بفعيل بدلا من مفعول لخفته على اللسان وربما التبس بفاعل ولكننا لم نبال ذلك فقالت « البديع » لكليهما ومثله « الصريخ » للمغيث والمستغيث .

واما الخصيص فثابت بحكم الخصيصة ، قال ابن خلكان في ترجمة بهاء الدين زهير: « واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح ... قال : كتبت اليه ـ وكان خصيصاً به ـ» ونقل في ترجمة شهدة الكاتبة: « ثم علت درجته [أي درجة ثقة الدولة الانباري] الى أن صار خصيصاً بالمقتفي» والقول للسمعاني وفي ص٤٥ من نسختنا للحوادث الجامعة « فكاتبا جماعة من الاتراك الخصيصين بالعادل محمد ».

وتحويل « فاعل » الى فعيل للمبالغة مطرد ، قال ابن عقيل في شرح الالفية: « يصاغ للكثرة فعال ومفعال وفعول وفعيل وفعل فيعمل عمل الفعل » فماذا الذي يمنع « الخصيص » بمعنى الخاص من الموانع ؟ وليس في العبارات التي ذكرها أسعد خليل داغر وابراهيم المنذر ما يعين لفظ « الخصيص » للمخصوص لانه يقبل المعنيين على تأويلين لايخفيان على الاديب ، فقول الاستاذ الزيات صواب سماعاً وقياساً وعقلا ، وما تعرضنا له إلا لكونه معضلة لغوية عجز عنها الحالون على كبر دعواهم ، ثم اننا نرى ان الخصائص جمع خصيصة لا خاصية كما رآه غيرنا .

دين شعيب بين العرب

وقال في ص٨ «وانما كان بقية اثرية من دين ابراهيم جاءتهم من وراء القرون عن طريق الوراثة مشوهة » قلنا : بل كان من العرب من يدين بدين شعيب ـ ع ـ قال الحارث بن كعب المذحجي لبنيه لما حضره الموت: « يا بني قد أتى علي ستون ومائة سنة ماصافحت بيميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولاصبوت بابنة عم ولا كنة ، ولاطرحت عندي مومسة قناعها ، ولابحت لصديقي بسر واني لعلى دين شعيب النبي عليه السلام وما عليه احد من العرب غيري وغير أحيد بن خزيمة وتميم بن مرة فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي ...(٣) » ومن المؤكد ان بين دين ابراهيم ودين شعيب فرقاً بحسب تطور الانسان وتبدل الزمان وتغير القرون وقانون الرسالة بل ان في الاسلام منسوخاً وناسخاً وهو دين رسول واحد . م. جواد

١) امالي الشريف المرتضى « ج ١ ص ١٦٧ ، ١٦٨ » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

١ ـ في رد الدكتور الجلبي

١ ـ قال الدكتور الفاضل داود بك في «٩ : ٢٩٠» ماصورته: اقول: لم يقصد ابن فارس كثرة أنواع الجلدات وانما عرف الصفاق « ولم يفهم مرادنا الدكتور وسبب اعتراضنا ان ابن فارس ذكر ان باطن كل الجلد يسمى « أدمة » ثم ذكر ان جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة اسمها « الصفاق » فصارت الادمة والصفاق من جنس واحد فهل يسمى الصفاق أدمة ؟ والجواب « نعم» فكان الاولى لابن فارس ان يجمع بين قوليه ليظهر للقارئ ان الادمة عامة والصفاق خاص .

٢ ـ وقال في « حذرهم بأن يتعلموا » مانصه: « لان هذه الزيادة ضرورية لان فعل حذر لايتعدى بالباء » مع ان الباء ههنا ليست للتعدية بل هي للاستعانة والاعتمال .

٣ ـ ولم يرتح لمعنى « اكتنف عذاري الالباب» بعد « راع كواعب الآداب» فعذاري الالباب تقابل كواعب الآداب والاكتناف يقابل الروع فان عد الروع من الحسن كان الاكتناف للحفظ وان اعتده من الاخافة كان الاكتناف للتعدي .

٤ ـ عجبنا من قوله: «لان المرود لايجلو الرمص انما الذي يجلوه هو الدواء » وصح علينا قوله تعالى في سورة الكهف: « وكان الانسان اكثر شيء جدلا » قال في المختار: « وبرد عينه بالبرود كحلها به »والرمص وسخ جامد في الموق فكيف يجلى بلا مرود ؟ أو بما لايعمل كعمله ؟ بل كيف تكحل العين قبل تنظيفها ؟ ومن اثبت ان كل عين رمصاء تحتاج الى البرود ؟ .

فنحن لن نتعرض لما يخص الدكتور الفاضل ابداً ان كان يعتقد فينا المكابرة لا الاستصلاح . وسنفعل.

مصطفى جواد

٤ ـ الحال ومعناها

جاء ذكر «الحال» في ص ٢٦٨ ج ٤ س ٩ نقلا عن انساب السمعاني حيث قال عن اليزيدية : « ويأكلون الحال » . فبعد ان اشرتم في الحاشية الى ان الحال في اللغة الطين والحمأة ، قلتم انكم ترون ان الكلمة هنا مصحفة القات وان القات نبت يكثر في بلاد اليمن وكردستان. اما انا فلا اظن الكلمة مصحفة لان الحال عند الصوفية رقية وهي ان يرقي الشيخ شيئاً مما يؤكل ويطعمه من اراد ان لا تؤثر فيه لدغة الحية أو لسعة العقرب وما شاكلها . وهذا معروف ومشهور الى الآن في الموصل ويعبرون عنه بـ (شرب الحال) ، حكى لي صديق انه لما كان صبياً دعا له ابوه شيخاً ليسقيه «الحال» فناوله الشيخ قسبة قد شقها ونزع نواتها ووضع داخلها شيئاً من الملح بعد ان قرأ عليها وقال له كلها . فانها تحرسك من ضرر العقرب والكلب الكلب والحيات ماعدا البتراء والعمياء ،وهم يشترطون في ذلك ان يكون الشيخ بيده تسلومة [تسليمة] اي ان يكون قد أجازه شيخه وفوض اليه هذا العمل ونقله اليه عن مشايخه متسلسلا . وعلى ما اذكر انهم يرجعون ذلك في الاصل الى الشيخ احمد الرفاعي .

واليزيدية في زماننا مشهورون بجرأتهم على مسك الحياة و اللعب بها وينقلون عنهم حكايات خارقة عجيبة في هذا الباب .

وللحال معنى آخر عندهم نذكره استطراداً . وهو انهم يقولون عن الشيخ او المريد اذا هاج في ذكر الله وارعد وازبد ثم سقط مغشياً عليه : « وقع في الحال » ، واظن انهم يريدون بذلك وقع في حال الغيبة) .

اما ان القات يكثر في جبال كردستان فلا اعلمه ولا سمعت به .

الدكتور داود الجلبي

٥ ـ الكرخ

جاء في « ٩ : ٢٥٨ » من لغة العرب من كلام الكاتبة دوروثي مكي على بغداد ما نصه: « اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة له وعمر فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الذائعة الصيت » وهذا وهم من الكاتبة الفاضلة لان الكرخ غير المدينة المستديرة وان كان لفظ الكرخ السرياني يدل على التدوير ، فالكرخ كان قبل

ان يبني المنصور مدينته وكذلك « سونايا » وهي التي سميت زمن العباسيين « العتيقة » لعتقها وقدمها وهي «المنطقة» اليوم وما حولها وكذلك « قطفتا » و« كرخايا (١)» و« ملكا » و« كلواذا » و « كوثا » وكيف يعقل فيقبل ان المنصور يبتدع لما استجده اسماً ارمياً ؟ ومن الادلة النقلية على قدم الكرخ في اخبار شبيب الخارجي وصورته: « وأما شبيب فاقبل حتى قطع دجلة عند الكرخ واخذ باصحابه نحو الكوفة (٢) » وفي ص ١٣ من مناقب بغداد لابن الجوزي: « بناء الكرخ : لما فرغ المنصور من مدينته وصير الاسواق فيها من كل جانب فدم عليه وفد ملك الروم ... فامر المنصور حينئذ باخراج الاسواق من المدينة الى الكرخ » وفي ص١٣ من مقدمة تاريخ الخطيب البغدادي: « وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا احب النظر الى الكرخ ومن اقبل من تلك الناحية» وفي ١٠ من المناقب « واذا احب النظر الى الكرخ جلس في قبة باب الكوفة » وفي ص١١ « واجرى لاهل الكرخ انهاراً » وفي ص١٤، ١٥« مدوا لي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية وانقلوا الناس الى الكرخ ». اما إطلاق الكرخ على بغداد الغربية بتعميم الجزء على الكل ففي باب آخر لا يجيزه قانون التحقيق في الابتداء بل في الوسط والانتهاء .

٦ ـ نظرات

١ ـ جاء في ص٢٦٩« هذه النسبة الى هكار وهي بلدة وناحية عند جبل وقيل جبال وقرى فوق الموصل من الجزيرة » قلنا : ورد في ص١١٤ من بهجة الاسرار في ترجمة شمس الدين عبدالعزيز بن عبد القادر الجيلي ـ رض ـ « رحل الى جبال قرية من قرى سنجار واستوطنها » وما ندري صحتها *

٢ ـ وجاء في ص ٢٧٠ عن وفاة علي بن احمد الاموي الهكاري: «ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ » اي بعد الاربعمائة ، قلنا : قال ابن خلكان في«١ :٣٧٧» مانصه « وتوفي في اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة » فالفرق بينهما سنتان .

مصطفى جواد

* (ل . ع) بحثنا في الكتب التي وصلت اليها ايدينا ، لنتحقق صحة اسم هذه القرية التي نزل بها شمس الدين الجيلي او كما يقول بعضهم الجيلاني . فلم

١ ـ في ص٣٢١ ، ٥٤٤ من ديوان الشريف الرضي ماصورته :« وقال يرثي ابا اسحق الصابي وقد اجتاز بقبره وهو بالجنينة من ارض كرخايا » . (٢) شرح ابن ابي الحديد « مج ١ ص ٤١٣ » .

نجدها في اي كتاب بلداني . وبعد ان قضينا ثلاثة ايام في البحث عنها أصبناها في تاج العروس في موطنين في مادة شرشق اذ يقول : « شرشيق بكسر الشينين لقب حسام الدين ابي الفضل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني ويعرف بالحيالي . وولده : شمس الدين ابو الكرم محمد بن محمد بن شرشيق ، عرف بالاكحل، شيخ بلاد الجزيرة . توفي سنة ٧٣٩ بالحيال [بحاء مهملة مكسورة] من اعمال سنجار ودفن عند ابيه وجده . » اه

واردنا ان نتثبت من صحة الحيال وضبطها فنقرنا عنها في مادة ح ي ل ، فقال : « حيال ، ككتاب ، بلدة من اعمال سنجار ، نزل بها الامام شمس الدين ابو بكر عبد العزيز ابن القطب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره في سنة ٥٠٨ فنسب ولده اليها . وبها ولد حفيده الزاهد شمس الدين ابو الكرم محمد بن شرشيق الحيالي، شيخ بلاد الجزيرة في سنة ٦٥١ وتوفي بها سنة ٧٣٩» اه ما في التاج .

فاتضح لدينا ان الحيال (أو حيال) بحاء مهملة مكسورة فياء مثناة تحتية فالف فلام هي الرواية الصحيحة التي لا ريب فيها . وما سواها (اي جيال وجبال وخيال وخبال) من نوع التصحيفات القبيحة . ومن الواجب نبذها .

٥ ـ طاق كسرى في كتب العرب

جاء في « ٩ ، ٢٥٩ و ٢٦٠ » من لغة العرب كلام الكاتبة دوروثي مكي على المدائن أي طفسونج وطيسفون ويسمى الايوان الآن « طاق كسرى » قال أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن بدرون الحضرمي البستي عن سابور ذي الاكتاف « وهو سابور الذي بنى الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية ، ويحكى ان الرشيد أراد هدم هذا الديوان فبعث الى يحيى بن برمك فشاوره في ذلك (١) » وكانت المشاورة بعد نكبة البرامكة لانه كان قد ذكر له ان تحته مالا عظيماً فارسل اليه يحيى وهو في السجن : لاتفعل فان هدمه ليس برأي ، فترك كلامه وعزم على هدمه فعجز عنه فاشار عليه القوم الذي اشاروا عليه أول مرة بهدمه ان يتركه فارسل الى يحيى يستشيره في ذلك ويخبره انه عجز عن هدمه فامره يحيى ان يتمادى على هدمه ، فقال للرسول : قل له: «ما هذا ؟ أمرتني اولا ان لا اهدمه

١) شرح قصيدة ابن عبدون ص ٤٥ .

فلما عجزت عنه امرتني ان اهدمه ! » فقال يحيى : قل لامير المؤمنين: « انما علي النصيحة. لما شاورني علمت انه سيعجز عن هدمه ، فلما شرع فيه امرته ان يتمادى على هدمه وان لايترك منه اثراً لاني اخاف ان يقول العجم : إن ملك الاسلام عجز عن هدم ما بناه ملك من ملوكنا ؛ والهدم اسهل من البناء فأرى ان يتمادى على هدمه ولا يتركه (١) قال ابن بدرون : «وقد حكيت هذه الحكاية عن خالد والد يحيى ،وانها جرت له مع المنصور حين اراد هدم قصور كسرى» وقال في ص ٤٠ عن كسرى انوشروان: « وهو الذي بنى الايوان وسور الابواب » فتناقض قولاه. وفي مختار الصحاح :« والاوان والايوان بكسر اولهما : الصفة العظيمة كالازج ومنه إيوان كسرى » .

وقال ابن الجوزي في ص ٣٥ من مناقب بغداد :«واما الايوان فبناء ذو الاكتاف واسمه سابور بن هرمز ،فلما جاء سعد بن ابي وقاص وحارب اهل المدائن وخاض بالخيل اليهم... نزل سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى... واخذ المسلمون ستر باب الايوان فأحرقوه فخرج منه الف الف مثقال ذهباً » .

ولما احتاج المنصور في بناء سور بغداد الى الانقاض قال لخالد بن برمك : ماترى في نقض بناء قصر المدائن؟ فجرى بينهما من الحوار مثل ماتقدم إلّا ان سبب كف المنصور عن الهدم وجد انه ان ما يصرف على الهدم اكثر من ثمن الشيء الجديد (٢) وراجع معجم البلدان لياقوت في مادة « المدائن » و «التاج » تر زيادة حسنة .

٦ – في كتاب (الفاضل) للمجهول المؤلف

قرأنا ما يخص هذا الكتاب في لغة العرب فلم نجد توفيقاً بين رجال السند ولا تعاصراً بينهم ، ففيه:« اخبرني ابو العيناء قال : اخبرني المعري عن الرياشي وابو العيناء محمد بن القاسم ولد سنة (١٩١) هـ وتوفي سنة (٢٨١)هـ وولد المعري سنة (٣٦٣) هـ وتوفي سنة (٤٤٧)هـ إلّا ان يكون هذا المعري غير المعري أو ابو العيناء هذا غير ابي العيناء والرياشي قتل سنة (٢٥٧)هـ في فتنة الزنج بالبصرة والمعري

١) ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ من الشرح المذكور (٢) ص ٨ ، ٩ من المناقب .

رحل الى بغداد سنة (٣٩٨) هـ فأين لقي الرياشي؟ وفيه حدثني« ابو سعيد الشارحي» وفي « ١ : ٣٣ » من البيان والتبيين للجاحظ :« حدثني ابو سعيد عبد الكريم بن روح قال: » وسجع المقدمة يدل على انه الف بعد زمن الجاحظ والمبرد . م. جواد

٦ ـ ماء السمرمر

كان احد الادباء سأل سؤالا عن هذا الماء ادرجناه في هذه المجلة ٨ : ٦٢٠ و٧٧٤ و٧٧٥ وكان احد المجيبين تأخر جوابه قليلا فتأخرنا عن درجه في وقته. والآن نذكره ،وهو هذا بعد حذف الزوائد :

لهذا الطائر بالعربية عدة اسماء منها : السمرمر والارزور ، وبالتركية ـ على ما قاله صاحب تحفة المؤمنين (١) ـ [سقرجين] واسمه عند عوام المصريين الخليش او الزرزور الخليج وله بالفارسية عدة اسماء اشهرها « سار » . وكان هذا الاسم هو المعروف في ايام الصفويين لان مترجم القاموس الى الفارسية ، وصاحب تحفة المؤمنين، وصاحب زينة المجالس ،وصاحب الاختيارات، كانوا في عهد الانبراطورية الصفوية ولم يذكروا له اسماً سوى « سار » .

وماء الزرزور وماء السمرمر موجود في ايران في اماكن مختلفة ويسميه الفرس : (آب سار) .

ودونك ذكر عيون لهذا الماء ورد خبرها في بطون الكتب او كانت معروفة بين الناس :

١ ـ عين في وادي (آوه زرآباد) بقرب قزوين .

٢ ـ عين على بعد اربعة فراسخ من جومند (٢) في جهة ترشيز ، والعين واقعة على سفح جبل .

٣ ـ قال الملا محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ ـ ١٦٩٩ م في الفصل العشرين من كتابه الاختيارات ما تعريبه : « عين ملح مشهورة في رأس حد آشتيان (٣) انى ذهبوا بمائها بشرط ان لا يضعوه في الطريق حتى الموضع الذي

١) تكلمنا على هذا الكتاب في لغة العرب ٧ : ٨٧٤ ح (٢) اسمها جومند قصبة ورة جناباذ (كناباد) (٣) آشتيان بلدة من توابع قم في العراق العجمي ونفوسها (على ما في جغرافية ايران لرحيم زاده الصفوي المنشورة في سال نامه بارس لسنة ١٣٠٩ هـ بالتاريخ الشمسي) لاتزيد على اثني عشر الف نسمة .

يبتغونه يأتي بقدرة الله الكاملة من ورائه خلق من الطير الصغير المسمى بـ (سار) بكثرة يقتل الجراد الذي في الزرع وهو مجرب » انتهى كلام المجلسي، وقال الامير شير علي خان ابن علي امجد خان الاودي الهندي في تذكرته المطبوعة ببنبيء (١) ص٢٨٢ ماترجمته : « في عراق العجم عين ماء : اذا جاء الجراد الى بلدة ، يحمل رجلان لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا ، ماء من تلك العين ، ويأخذان طريق تلك البلدة فتخرج طيور سود (٢) في اثر ذلك الماء فتدفع الجراد عن ذلك المكان. يزعمون ان سليمان عليه السلام ، اشترط ذات يوم على الجراد ان لايضر الزرع وجعل تلك العين شاهدة وامر تلك الطيور بمراقبة الجراد هذه القاعدة من ذلك اليوم » اه كلام الامير شير علي . وقد اوجز في تعريف المكان الموجود فيه ماء السمرمر ، ويحتمل ان يكون العين التي ذكرها المجلسي هي العين التي اشار اليها الامير شير علي ، فانها واقعة في العراق العجمي .

٤ ــ قال السيد مجد الدين محمد الحسيني (٣) المعاصر للشاه عباس الصفوي الكبير في كتابه زينة المجالس ما معربه : في شميران من توابع لرستان عين ماء اذا ظهر في بلدة جراد ، يذهب رجلان لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا الى هذه العين ويحملان منها الماء ويأتيان به الى البلدة التي وصل اليها الجراد فاذا وضعاه على الارض تأتي في اثره طيور وتدفع الجراد . ويزعمون ان سليمان اشترط على الجراد ان لايضر بعد واشهد تلك العين على ذلك وامر الزرازير بدفع الجراد ان اضر والعلم عند الله تعالى اه [راجع زينة المجالس المطبوع بطهران (ايران) في عام ١٢٦٢ هـ ج ٩ فصل ٤] .

---

١) اسمها تذكرة مرآة الخيال وهي كتاب جليل يبحث عن علوم مختلفة ويكلمنا عن طائفة كبيرة من شعراء الهند وفارس فرغ منه مؤلفه في سنة ١١٠٢ هـ وطبع في سنة ١٣٢٤هـ بمطبعة مظفري ببنبيء (٢) يعني بها الزرازير (اي السمرمر) (٣) السيد مجد الدين محمد الحسيني هو المعروف بالمجدي وكان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي [على ما في كتاب نسيم بهاري در احوال حكيم نزاري المطبوع بمطبعة نور بمشهد الرضا سنة ١٣٤٤هـ ص ٤٢] وقد ادى السيد مجد الدين فريضة الحج سنة ١٠٠٨ هـ كما هو مذكور في كتابه زينة المجالس .

٥ ــ عين في ارض (حاج بابا توكل) وهي بين سبزوار وقوجان وتبعد عن سبزوار نحو اثني عشر فرسخاً ، وسبب تسمية هذا المكان بهذا الاسم ان فيه قبراً لاحد الشيوخ (على مايقال) اسمه حاج بابا توكل (بصيغة الامر من فعل توكل) . وهذه العين معروفة في سبزوار .

٦ ــ على بعد عشرين فرسخاً من سبزوار قبر ينسب الى جرجيس النبي يقع في كورة (توران) وبجنبه عين ماء قيل لنا انها عين ماء السمرمر .

من الغريب ان الدميري وهو من اكابر المحققين لم يتعرض لذكر هذا الماء كما لم يذكر قتل الزرزور للجراد وهو اشهر من قفا نبك (راجع كلامه في حياة الحيوان الكبرى طبعة المطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣١٥ هـ ج٢ ص٤) .

محمد مهدي العلوي

٧ ــ الصماد أو الكوفية والعقال

جاء في جريدة الاحوال (البيروتية) ان احد الادباء قصد « عالماً مؤرخاً » (ويا للاسف لم يذكر اسمه) ليعرف منه مبلغ زمن اتصال الكوفية والعقال بالعرب ، وهل كانا من لباس رؤوسهم المعروف بهم منذ القدم . فدار بينهما الحديث الآتي :

الاديب . ما مبلغ صحة اسناد العقال والكوفية الى العرب وهل كان جميعهم يلبسونها ؟ ــ

ج . ان العرب لاتعرف هذا اللباس منذ القدم في الجاهلية ولا منذ زمن قليل بعد الاسلام ، بل كان العرب المسلمون يلبسون في غزواتهم خوذاً ، وفي مضاربهم وحضرهم يلبسون العمة المعروفة بالاسلام ، وكانوا يضعونها فوق « البيدة » ، او ما اشبهها . وما كان العقال والكوفية يوماً لباسهم منذ القدم .

س . في اي زمن ظهر العقال والكوفية بين العرب وكيف كان ظهورهما ؟

ج. ظهر منذ غزا تيمورلنك بلاد العرب وفتحها ، وكان شديداً الوطأة قاسياً على الامم التي يذلها ، ولذا فرض على العرب لبس العقال والكوفية اذلالا لهم ، لانه يشابه خمار المرأة من حيث ستر الوجه بالكوفية والعقال تشابه عصابة المرأة ايضاً . وكان قصده بهذا اذلالهم وتشبيههم بالنساء العاجزات وهذا يرجع عهده الى

ما يقرب من السبعمائة سنة . وبعد موت تيمورلنك ، بقي قسم كبير من العرب سكان البوادي يحافظون على هذا اللباس لجملة اسباب . منها : انه كان يتوفر لهم ذلك في باديتهم، اذ يضعون على رؤوسهم منديلا او شالا أو كوفية ، ويربطون فوقها عصابة ، سواء أكانت عقالا أم مما يربط الحطاطة (كذا) على الرأس . ومنها : ان هذا اللباس كان بعضهم يسترون به وجوههم عند مرورهم بين القبائل المعادية ، او التي بينها وبين قبائلهم ثار وبهذه الواسطة لا يعرفون .

بناء على ذلك لا يكون العقال والكوفية شعار العرب منذ القدم ، وما وجدا إلّا للاسباب المار ذكرها . انتهى كلام الاديب مع العلامة المؤرخ المجهول الاسم .

قلنا : كل هذا حديث خرافة . وكنا سمعنا مثل هذه الحكاية من ادباء الشيعة في بغداد وكان ينسب ذلك الى احد ملوك الحبش الذي حارب العرب في عقر دارهم واكرههم على اتخاذ الكوفية والعقال . ولما طالبناه بالادلة النقلية ، لم يستطع ان يدلنا على مؤرخ قال هذا القول ، بل لم يتمكن من ذكر اسم الملك الذي اجبر اليمانين أو غيرهم على اتخاذ هذه العمرة .

والذي عندنا ان لبس العقال قديم جداً عند الساميين وقد كتبنا مقالا طويلا في هذا الموضوع (لغة العرب ٨ : ٥٣٧ الى ٥٤٠) .

واما الكوفية فلم يكن هذا اسمها في قديم الزمان، بل كان يسميها الاقدمون منا « الصماد » (وزان كتاب) واشتقوا منها فعلا فقالوا : صمد تصميداً . قال في لسان العرب : « صمد رأسه تصميداً ، وذلك اذا لف رأسه بخرقة أو ثوب [اي قماش بلساننا العامي العصري أية كانت مادته] او منديل، ما خلا العمامة، وهي « الصماد » . فهذا نص عربي صريح على ان العقال والصماد من عمرة الساميين خاصة ، ولا سيما العرب . ومن قال الخلاف فقد جهل التاريخ والعرب ولسانهم . إلّا انه كان بعض العرب يكتفون بالصماد وحده ، وآخرون يثبتونه بالعقال ، على حد ما يرى اليوم من يفعل احد الامرين أو كلا الامرين معا . وكان من العار ان يسير الرجل مكشوف الرأس. وقد ظهر في الآثار التي وجدت في ديارنا العراقية تصاوير وتماثيل منها بالعقال ومنها بالصماد وحده ومنها بالصماد

المربوط عليه العقال. وعلى من يشك في كلامنا ان يزور دار تحفنا أو اي متحفة من متاحف ديار الغرب . أو ان يراجع بعض الكتب المصورة التاريخية التي تبحث عن فلسطين وسورية والعراق ففي ما يشاهده الغنية ، اذ يرى بعيني رأسه (لا بأم رأسه كما يقول بعض الجهلة) تماثيل من عهد حرب اي منذ زهاء خمسة آلاف سنة وفي رؤوسها العقال والصماد معاً او الصماد وحده او العقال بلا صماد. فليتدبر ذلك المؤرخ البيروتي وحسناً فعل انه اخفى اسمه ، لانه علم ان ما قاله لا حقيقة له في الكتب المدونة ، انما هي من ابخرة دماغه لاغير .

٨ ــ كتاب (الجيم)

لابي عمرو الشيباني و « معجم الشعراء » و« الجاهر »

اعنى اليوم بوضع نسخة تامة مصححة من هذا الديوان اللغوي المسمى « كتاب الجيم. لابي عمرو الشيباني . وفي خزانة الاسكوريال نسخة منه مزينة بالتعاليق النفيسة تتصل بما في النص ويبدو لي ان المؤلف لم ينته من تأليف كتابه إلّا عند ختام حرف الجيم . واما لسائر الحروف فلقد وجد لها روايتان : رواية قصيرة جداً وهي رواية ابي موسى الحامض . والثانية واسعة وهي النسخة التي اتخذ لها الناسخ كتاب أبي سعيد السكري . والاضافات التي زيدت على الرواية الثانية ترى تحت كل حرف كانها فصل ملحق بالنص لان القسم الاول واحد في النصين . والروايتان ابنتا أم واحدة نتجها ابو عمرو لانها بخط يده . ولا اظن ان هذا الديوان ينشر يوماً ، إلّا اني ارى انه من النافع ان تهيأ نسخة صحيحة سهلة القراءة حتى اذا جاء يوم البعث ، يوم بعثها من مدفنها ، يعول على هذه النسخة المتقنة في نصها ، المحكمة في اصول الفاظها . لان مخطوط الاسكوريال سائر الى الاضمحلال لحبره السيء ولحالة ورقه (وراجع لغة العرب ٧ : ٨٥٧) .

وانا اليوم في سنت اوغستن في سياغبرج لند في المانية Siegburg Land Saint- Augustin. واهتم بمراجعة احد الادباء لاصدار طبع « معجم الشعراء » للمرزباني (راجع لغة العرب ٧ : ٢١٦ و ٣٧٧ و ٥٦٦) في مجموعة المؤلفات العربية التي تعنى بنشرها « الشركة الشرقية الالمانية » .

وهنا في راحة وطمأنينة . واطالع النسخة التي نسختها من « كتاب الجماهر في معرفة الجواهر » للبيروني (راجع لغة العرب ٨ : ٧٠٠) التي اعنى بشأنها عند ذهابي الى انكلترة عن قريب . وقد قيل لي انه وجدت نسخة خطية ثالثة من هذا السفر الجليل المهم ، فعسى ان تصدق الاحلام .

سنت اوغستن سياغبرج (المانية) ف. كرنكو

٩ ـ مخطوط الاكليل ، نسخة برلين

الظاهر ان مخطوط برلين يقرب كل القرب من مخطوط لندن ، لان اغلب الاغلاط أو اغلب الروايات متشابهة في النسختين ، وربما كان الناسخ من الجهلة البلة ، فانه يرسم « هذا » او « هذه » هكذا « هذه » ضابطاً اياها بفتح الاول وتشديد الدال المهملة المفتوحة . وكثيراً ما يهمل الحروف المعجمة فتراه يكتب « غمدان » بفتح العين المهملة أي « عمدان » ثم يزيد هذا على الضبط عيناً صغيرة مهملة تحت العين الكبرى زيادة في اطمئنان البال ، انها مهملة لا معجمة ، في حين انها بالعكس . ولهذا لا يشار الى هذه الاختلافات التافهة عند اشتهار العلم بالوجه الصحيح .

ومما يحسن الاطلاع عليه ان الاعلام المصدرة بكلمة « ذو » وردت في النسخ متشاكسة متعاكسة ومقاومة للاحكام العربية . ومن المحتمل ان النقلة اليمانين شوهوا الرواية الاصلية الحقيقية ، كما انه من المحتمل ان تكون تلك الرواية المشوهة هي الصحيحة لانها لغة السبايين ، اذ لا يخفى ان تلك الاعلام كانت مرسومة بالمسند بلا الخط القائم الفاصل الكلمة الواحدة عن الكلمة الاخرى وبلا الحرف العليل الممدود ، فانهم يكتبون ذ نواس ... ذشناتر ، لا ذو نواس ... ولا ذو شناتر . وفي الاعلام المضافة الى اسماء الآباء ، ترى « بن » مكتوبة دائماً من غير ان يتقدمها الف ، وعليه يبين ان « ذو » كانت تكتب بالذال المعجمة المضمومة بلا واو اي « ذ » وكانت جزءاً من الاسم .

اما صنعاء وتأسيسها فالمأثور في روايات العرب غير صحيح ، لان آخر دار ملك لليمن كانت ظفار . اما صنعاء فكانت من تأسيس الحبشة ، و« كلمة صنعاء » نفسها كلمة حبشية تقابل كلمة « مصنعة » عند عرب الجنوب ومعناهما « القلعة » . لم

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل الداوية

بغداد ب. م. م . قرأت في المشرق (٢٩ : ٢٤١ الى ٢٤٩) مقالة في اصل الداوية . وقد رجح صاحبها انها من السريانية (?) «دويا» وجمعها «دويى» (بالامالة) ومعناها الفقير والفقراء . وذكر ايضاً رأياً لاحد المستشرقين فيه صبغة من الاحتمال وهو ان الداوية من اللاتينية Divus وجمعها Divi وشحن هـذه المقالة هزءاً وسخرية وتهكماً ، كأن الرجل اوحد زمانه وانه اصاب امراً يقلب العالم ظهراً لبطن . فهل يمكنكم ان تعللوا لنا سبب عقلية هذا الرجل الغريب الاطوار في كل ما يكتبه عنكم وعن مجلتكم ؟

ج . ما قاله صاحب المقالة لا يخرج عن باب الاحتمال . ونحن نشك كل الشك في صحة ما يذكره ، لان العرب لما قالوا الاسبتالية او الاسبتارية تلقوها رأسا عن الافرنج ولم يتلقوها عن السريان . ولا يمكن ان يسمى رهبان افرنج باسم سرياني . فنرجح على هذا الرأي رأي القائل انها من الافرنجية (اي اللاتينية او الفرنسية) على انها من السريانية كما يظهر لادنى تدبر .

اما عبارات الرجل الدالة على التهكم فيجب ان تعذروه عليها . لانه لما كان طالب علم في الموصل اصابه مرض عصبي مدة اشهر وكان يدفعه الى ان ينطق بامور غريبة ويأتي شؤوناً اغرب . وانكم تعلمون ان الجسم اذا اصيب بضعف الاعصاب زعزعه فلا بد من ان يبقى فيه اثر ، ولهذا لاحظتم فيه ما لاحظه غيركم . وهذا الروح الضعيف يبقى فيه الى ماشاء الله ان يكون حياً . ولا نتوقع ابداً اصلاحاً لآدابه . وهكذا يكون كل من لا تؤثر فيه احكام الدين ولا اصول الرهبانيات ولا ولا ولا . وفي الختام نرجح الرأي ان الداوية مأخوذة مباشرة عن

الفرنسية « تامبلية » ونبذ كل النبذ الرأي السخيف القائل بانها ... من ؟؟؟ السريانية !!! ففي ترك اقرب لفظة افرنجية الى العربية شيء يتحقق فيه دون غيره قوله هذا : « يتصور بعض المتهورين [او الذين اصيبوا بضعف الاعصاب] من ابناء اللغة العربية ، ان تعليل اصل الكلم من الامور الهينة ، يكفي (كذا ، ولعله يريد ان يقول : ويكفي] للقيام به ارخاء العنان للمخيلة الجامحة [او لذي الاعصاب المتخاخلة]، فتهيم على وجهها في فيافي الاوهام[السريانية] فتعود ظانة الفوز بالمرام . على ان الحقيقة خلاف ما يتوهمون ... فهل ياترى « داوية » تعريب [السريانية دويا؟] هذا ماتوهمته احدى المخيلات الطائفة في الفضاء [الخرافي] ودونك ما نزلت به من طبقات الهواء ... واجر بهذا الكلام ان يكون مثالا حياً « للتهور في التخيل » [ولنهك الاعصاب] الى آخر ما هذى وهذر ويهذي ويهذر الشبزق او المسوس.

واذا كان مثل هذه الاقوال ، في ذكر اصول الكلم ، تجوز على بعض الناس فهي لاتجوز على من له ادنى اطلاع على اللغة . فالعنتريات والقعقعة بالشنان والطرمذات الصبيانية ، والتهويلات، تجوز على من وهنت اعصابه او كان فيه « عرق من الخبال » ولا تزد على هذا القدر .

وليعلم هذا المغرور المتبجح ان هذا الرأي ليس رأيه ، بل سبقه اليه كثيرون قبل عقود من السنين. فكيف يأتينا في هذه السنة، سنة ١٩٣١، وينتحل لنفسه ماقاله القس يعقوب اوجين منا الكلداني في معجمه المسمى « دليل الراغبين في لغة الاراميين » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ في ص ١٣٩ وهذه عبارته بحرفها : «دويا [وهي مرسومة بحرف ارمي وليس عندنا هذا الحرف] داوية . هيكليون . قوم من الرهبان الصليبيين .» اه . وكان قد سبقه الى هذا القول العلامة ر . باين سميث في معجمه السرياني اللاتيني المطبوع في اكسفرد سنة ١٨٧٩ (اي قبل ٥٢ سنة) اذ يقول في ص ٨٢٩ ما هذا معناه بالعربية كلمة بكلمة [وكلام المؤلف بالسريانية واللاتينية] : « دويا وجمعه دويى ، لفظ مذكر ، رهبانية فرسان . وبالعربية الداوية ، وردت في تاريخ ابن العبري [السرياني اللفظ] في ص ٤٠٨ و ٤١٩

و٤٧٠ و٤٩٠ الى غيرها من الصفحات . وقد وردت ايضاً بوجه آخر اي احى دويبى . فيه ص ٤٠١ . وقد كتب عنها مطولا في رسم دويبى . فيه ص ٤٧٠ وقد كتبها دويبى (بالامالة المفخمة) — الفقراء مع برنشتين Bernstein وروديجر Roediger في منتخباتهما اطلب في هذا الكتاب الكلمة المذكورة اه .

ولما سألنا السائل عن اصل الكلمة الذي يدور عليها الكلام (راجع لغة العرب ٨ : ١٣٨ و ١٣٩) طالعنا في المعجمين المذكورين الرأي الذي اوردناه هنا . فلم نلتفت اليه ، لان المعجمين المذكورين يعتبران اللفظ عربي الاصل . ولهذا لم نستشهد بهما . واما صاحبنا فلما وقف عليه فيهما (وعنده هذان الديوانان وقد استعان باحدهما) اخذ يزمر ويطبل ، ويصفر ويحقر ، ويشمخر ويشزئر ، بل يعربد ويطرطر ، حتى ظن في نفسه انه هو الجلال العقد ، والرجل المنتظر . ولو انصف لخجل من نفسه ومن هذه الشعوذة ، ونسب الى كل ذي حق حقه ، ورجع عن هذه « الهوسة » التي لم يحلم بها غيره . فالى متى هذا الانتحال ؟ وهذا السلخ ؟ وهذه المصالتة ؟ فيحسن به ان يتأمل قول طرفة بن العبد :

ولا أغير على « الاقوال » أسرقها غنيت عنها وشر الناس من سرقا

ومما يزيدنا رسوخاً في رأينا هو ان رهبانية الهيكليين اسست سنة ١١١٨ واثبتت سنة ١١٢٨ والاسبتارية انشئت في اورشليم بين سنة ١١٢٥ و١١٥٣ فاذا كان يصح ان يسمى الاولون بالداوية اي الفقراء فالصحة تكون اعظم لتسمية رهبانية المضيفين (أو الاسبتارية) بالفقراء او الداوية على رايه . فلماذا عنت الداوية الهيكليين ولم تعن المضيفين ؟ — وهل من الممكن ان يعرب اسم « الاسبتارية » من الفرنجية . ولا يعرب اسم « الداوية » من اللغة المذكورة ؟ فكل ذلك يهدم البناء المشيد على الرمل ويظهر فساده . فلينصفنا العقلاء .

زد على ذلك ان الذين ضبطوا الداوية ، قيدوا ياءها بالتشديد اشارة الى الاسم الافرنجي الذي تنسب اليه وهي « تامبل » اي هيكل فيكون معنى الداوية : الهيكليين وهو معنى الاسم الافرنجي . اما لو كانت « الداوية » سريانية الاصل لبقيت بصيغتها الارمية وقيل « الداوية » بالتخفيف اي الطائفة الفقيرة او الفقراء ، كما قالوا الدامية والرامية والساعية والوافدة الى ماشاء الله . اذن ضبط الياء

بالتشديد باجماع الكتاب دليل صريح على فساد من يقول بارميتها .

وهناك دليل رابع هو ان الداوية لم ترد في جميع النسخ بهذه الصورة الوحيدة بل وردت بصور مختلفة عديدة . فلتراجع لغة العرب (٨ : ١٣٩) لتظهر الحقيقة بوجهها السافر . وعلى كل فنحن لا ننكره احداً على اتخاذ رأينا ، لكن هي الحقيقة لا بد من التصريح بها وان ازعجت بعض المغرورين المطرمذين المطرطرين .

كروب واصلها ومعناها

س ، بغداد . ش . أ . ما اصل كروب التي تجمع على كروبين ويجمعها بعضها على كلروبيم أو كاروبية ؟

ج . كروب كلمة سامية الاصل من مادة كرب الارض اي حرثها ، فالكروب: حارث الارض ويراد به الثور الفحل الذي يتخذ لهذه الغاية . ولهذا جاء الكروب مرادفاً للفظ الكبير والقوي والقدير والعظيم . ثم نقل الى قائد المائة . والعبريون اتخذوه بمعنى الملك اي الروح غير المنظور الذي قد يتخذ جسماً من الاجسام للظهور للبشر خدمة للقدرة الالهية وقد كان يصور رمزاً الى تلك القوة والسطوة والكلمة قديمة العهد من ايام الكلدين والشمريين ، ثم نقلها عنهم الامم الذين جاوروهم .

وفي سفر حزقيال (١ : ١٠): اما اشباه اوجهها [اوجه الحيوانات] فلاربعتها وجه بشر ، وعن اليمين وجه اسد ، ولاربعتها وجه كروب عن الشمال ، ولاربعتها وجه نسر . والذين نقلوا التوراة الى العربية قالوا في مكان « وجه كروب » : «وجه ثور» . وفي (١٠ : ١٤) من السفر المذكور: « ولكل واحد اربعة اوجه ، الوجه الاول . «وجه الكروب ... » وترجمها بعضهم بقوله : « وجه الثور . » وهناك غير هذه الشواهد .

واما الكروبون فجمع الكروب بالوجه العربي الفصيح . واما «كاروبيم» فهو جمع كروب بالوجه العبري ، إلّا ان الالف الزائدة بعد الكاف خطأ ، اذ لا وجود لها في العبري ، والكاروبية جمع كاروب (وهو غلط في كروب) على طريقة جمع اللفظ الاعجمي بالياء والهاء . كما قالوا : الاقندية والبارونية والداوية ونحوهما ، والافصح ان يقال الكروبون او الكروبيون ، ومنه في حديث ابي العالية : « الكروبيون : سادة الملائكة هم المقربون » قلنا : وفي رواية : الكروبون .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٥٦ ــ فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار

الجزء الرابع والخامس

يحتوي الجزء الرابع على القسم الثاني من فهرس آداب اللغة العربية : الروايات والقصص وملحق بالكتب العربية المذكورة فنونها بالجزء الثاني والجزء الثالث . من اول شهر يونية سنة ١٩٢٦ لغاية شهر ديسمبر سنة ١٩٢٨ م . وقع الجزء الرابع في ١٣٦ ص بقطع الثمن الكبير والملحق في ٩٢ ص . وهو بديع الحرف والطبع والورق على طراز ما يبرز من هذه المطبعة العامرة ، لكنه لا يخلو من وهم الطبع. من ذلك في ص ٧٨ س١٦ عمود ٢ : يتخلها . وفي ص٧٩ س٢٨ ع ١ : وما شاده . وفي س ٣٠ الاصقاع القفراء ، وفي ع٢ س٧ : الرزيلة الى غيرها . والصواب يتخللها وما شاهده والاصقاع القفرة والرذيلة . الى غيرها . ومن اصعب الامور ان تكون كتبنا العربية خالية من مثل هذه الاوهام . ــ وفي ملحقه وقع مثل هذه الاوهام ، ففي نحو آخر ص٥ من العمود الاول: الطربلسي.. بابن الاجداني . والصواب الطرابلسي ... بابن الاجدابي .

والجزء الخامس يشبه أخاه الرابع بجميع الحسنات ، ووقع فيه ايضاً اوهام طبع. من ذلك ص١١٨ س٢ ع٢ : المطران عادائي شير اسقف بسرت بالكردستال وفي س٩ عدائي. وفي ص١١٩ ع١ س٢ هالبكرناسى وفي س١٣ طبع مطبعة القديس في بيروت . والصواب : المطران ادي شير اسقف سعرد بالكردستاني . وادي (كما احسن رسم هذا الاسم في ص ١٠٣ اذ جاء هناك هكذا : الاسقف ادي شير رئيس اساقفة سعرد) . وطبع بمطبعة القديس جاورجيوس في بيروت وهاليكرناس .

٥٧ ــ عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦

المجلد الرابع

يشتمل المجلد الرابع على كتاب النساء وفهارس الكتاب . وهما من طبع مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . وكفى بذلك تعريفاً ليعرف القارئ انهما من غرر المطبوعات بل من دررها . وقد طالعنا ان القائمين بنشر هذا المجلد الاخير قد صححوا ما اشرنا اليه من بعض الاغلاط (راجع تصحيحاتهم ص ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٤ و ٣٠٨ و ٣٠٩ الى غيرها)، ولم ينبهوا الى انهم استفادوا هذه الفائدة من مجلتنا . وكنا نود ان يوماً اليها ليعود كل فضل الى صاحبه من باب العدل و الانصاف . وفي صدر هذا المجلد وصف الكتاب . والنسخ التي اعتمد عليها الناشرون لهذه ترجمة المؤلف وهي من افخر ماجاء في هذا الموضوع وقعت في ٢٩ ص، يليها ستة امثلة مصورة للنسخ التي نقلت منها ، وهذا المجلد مزين بعشرة فهارس للمجلدات الاربعة ودونك ترتيب تلك الفهارس : ١ . فهرس رجال السند ــ ٢ . فهرس اسماء الشعراء ــ ٣ . فهرس الاعلام ــ ٤ . فهرس الامم والقبائل والارهاط والعشائر ــ ٥ . فهرس الاماكن ٦ . فهرس الكتب ــ ٧ . فهرس الامثال ــ ٨ . فهرس ايام العرب ــ ٩ . فهرس القوافي ــ ١٠ . فهرس انصاف الابيات ــ ١١ . اصلاح الخطأ ــ ١٢ . استدراكات .

ولم يبق في نفس كل اديب إلا وضع معجم في آخر هذا الكتاب يحوي الالفاظ التي لم ترد في معاجم اللغة او الخاصة بالمؤلف نفسه . وقد ذكرنا امثلة منها في مجلتنا (٨ : ٧١١ الى ٧١٦) فلتراجع . وقد ذكرنا هناك اغلاطاً لم تصحح في باب التصحيحات . وكل ذلك لاينقص من هذه الدرة مقدار ذرة .

٥٨ ــ الحاج شلبي واقاصيص اخرى

لمحمود تيمور

وفي صدر الكتاب مقدمة بقلم احد المستشرقين الالمانيين

طبع بعناية لجنة التأليف والترجمة والنشر في ٢٦٠ في مصر

التخصص من احسن الامور لنبوغ المرء . وقد تفرغ صاحب العزة محمود بك

تيمور لوضع اقاصيص مصرية عصرية، فافاد الادب والعمران والاخلاق فوائد جمة لاتقدر .ويجوز لديار مصر ان تفتخر اليوم بنجلها هذا ،لانها انجبته فامتاز بوضع الاقاصيص الخاصة بديارها . واقاصيصه هذه افادت المجتمع لانه يحمل على مساوئ الآداب حملات دقيقة بديعة مصلحة ويشوق القارئ توخي الفضيلة بصورة جذابة لاتجارى. فنحن نستزيد عزته من متابعة هذه الخطة التي انتهجها، طالبين له العمر الهنيء الطويل .

٥٩ ـ الاخاء

دخلت هذه المجلة المصرية في سنتها الثامنة وقد ملأ صاحبها سليم قبعين من الجهود البينة ما اظهر ان تحسينها مطرد لغة وطبعاً وآراء وكثرة رسوم، فنتمنى لها الرواج النافق الذي تستحقه .

٦٠ ـ حياة يوحنا بلديني

Vie de Jean Boldini. Par Cardona.

كتاب جميل الطبع انيق الوضع بقطع الربع على ورق من حلفاء صرفة
مع ٢٠ صورة محكمة التمثيل ويباع في باريس في محل
اوجين فغيار الناشر في باريس في منتزه مونبرناس الرقم ١٦٦

جان بلديني مصور ايطالي شهير ، توفي سنة ١٩٢٩ بعمر ناهز التسعين ، وقد اشتهر بالتصاوير البديعة والالواح الحية، التي انتجتها ريشته الماهرة ، فجاء كردونا ونمق هذه الترجمة التي تبقي الذكرى الطيبة للصور النابغة، وكل من يطالعها يظن انه يطالع اقصوصة او رواية خيالية ، لتداخل سداها بلحمتها ، وللوصف البديع الذي وصف به اناساً كانوا في اواخر انحطاط الامبراطورية الفرنسية الى غداة الحرب الكبرى. والواقف على تاريخ الاحداث التي جرت بين هاتين الواقعتين يرى في مطاويها رجالا ونساء من باريس بحيث لايمكنه ان يتوهم في قراءته ، إذ يرى بين اولئك المشاهير : اناساً كانوا يترددون الى المتنزهات وعلية القوم وممثلين مضحكين ذوي شأن بعيد الشأو ،وسيدات، واوانس جليلات، وكلهم مروا امام ريشته فسدد صورتهم بحيث ان الرائي لايتردد ابداً في معرفتهم. فنشكر كردونا على هديته هذه ونتمنى لها الرواج الذي تستحقه .

٦١ ــ مجموعة المراثي النثرية والشعرية

التي قيلت في حفلة التأبين التي اقامتها الجمعية الخيرية للسريان
الكاثوليك في الطاهرة (كنيسة في الموصل) وفي مواقف اخر
لفقيد الطائفة وصاحب الايادي البيض وابي الفقراء المرحوم
نعوم افندي عبد الكريم عبيدة

احسن ذكرى لمن نفع ابناء قومه وابقى له ولامثاله احسن مأثرة، ليتحدث بها الناس هي الاحسان الى من يحتاج الى المساعدة ليدفع بها نتائج الفقر والبأساء وهي ليست بقلال ولا بصغار ، والمرحوم المذكور كان من صانعي البر .

٦٢ ــ صدى التعاون

الكرخ من الجرائد الاسبوعية البغدادية النافعة . فوقفتها الحكومة لامر لم تصرح به تصريحاً جلياً . فاصدر صاحبها في ١ نيسان بدلا لها « صدى التعاون » ونحن نرحب بها ونرحب بقلم صاحبها المشهور « الملا عبود الكرخي » وبرئيس تحريرها « عبد الامير الناهض » الذي تسيل يراعته سيلا مشتاراً . وينطق لسانه بكل نصيحة نافعة . فكلاهما فخر العراق وبهما يفتخر .

٦٣ ــ مباحث فلسفية دينية

لبعض القدماء من علماء النصرانية

انتخبها القس بولس سباط من خزانة كتبه الخطية
وصححها وعلق عليها في ٢١٦ ص بقطع الثمن الصغير
يباع بخمسة شلنات في مكتبة « . فريدريخ في القاهرة

هذه المباحث تشتمل على عشرين مقالة او رسالة وهي :

١ . مقالة في التثليث لابي علي عيسى بن اسحق بن زرعة .
٢ . « « المواضع التي فيها الخلاف بين اليهود والنصارى . له
٣ . « « « « « « المسلمين والنصارى : له ايضاً
٤ . « « امر العقل وتمثيل الآب والابن والروح القدس بالعقل والعاقل والمعقول . له كذلك
٥ . « « حدوث العالم ووحدانية الخالق وتثليث اقانيمه لايليا مطران نصيبين .

٦ . مقالة في وحدانية البارئ تعالى وتثليث اقانيمه لسمعان بن كليل .
٧ . « « التثليث والاتحاد ، لابن العسال .
٨ . « « شرح اعمال السيد المسيح وتقسيمها . له
٩ . « « الرد على قضايا شتى يجحدها الناس ويكثرون من البحث عنها . لعبد الله بن الفضل الانطاكي .
١٠ . « « وجود الخالق وكمالاته لدانيال بن الخطاب .
١١ . « « البراهين على صحة الانجيل لايشوعياب بن ملكون . مطران نصيبين .
١٢ . « « الادلة على صحة الانجيل . له
١٣ . « « رد من يتهم النصارى بعبادة الاصنام من انهم يسجدون للصليب ويكرمون الصور . له ايضاً
١٤ . « « القيامة العامة . له كذلك
١٥ . « « صدق الانجيل لابي زكرياء يحيى بن عدي .
١٦ . « « اختلاف لفظ الاناجيل ومعانيها . له
١٧ . « « قولنا : تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء . له ايضاً
١٨ . « « المسلمين واوحاض ما يفتئتون على النصارى من الاعتقاد بثلاثة آلهة ، لابي الخير بن الطيب .
١٩ . « « العلم والمعجز لابي الفرج عبدالله بن الطيب .
٢٠ . « « كيفية ادراك حقيقة الديانة لحنين بن اسحق وشرحها ايوحنا ابن مينا .

ويعقب هذه الرسائل ثلاثة فهارس : الاول للاسفار التي استشهد بها اصحاب هذه المباحث . والثاني للرجال . والثالث للفرق .

وهذه المجموعة نفيسة لما حوت من متنوع المقالات والمعتقدات وتفنيد مافسد منها . وكلها بعربية متينة وعبارة مأثورة تشهد لاصحابها الاولين والواقف على طبعها انهم من الفرسان المجلين في ميدان الفصاحة والبراعة والمنطق واللاهوت .

على انه بدا لنا بعض امور نعرضها على حضرة الناشر فقد ضبط في ص٧٨ س٨

يحير بياء مشددة مفتوحة — ولا يذيل المهموز الآخر المنصرف المنصوب بالف، فيقول مثلا : وتجعلها اجزاء (ص٧٩س٤) والى ان تصير كلها هواء (س٦) وفي تلك الصفحة س٦ : للجسد خمسة حواس . ويحلي بأل « غير » اذا جاءت مضافة الى كلمة فيقول مثلا : « امر الحيوان الغير الناطق (ص٨٠ س٣) وقد تكرر مراراً لا تحصى . وفي ص٨١ س١ « لئلا يطير السم في جسمه »، وفيها س ٨ « فانه يعمل من الزهر والماء شيئين جليلين » — ونظن انه لو قال : يحير (بكسر الياء المشددة) واجزاءاً، وهواءاً، وخمس حواس، وغير الناطق، ولئلا يسري او يسير السم، ويعتمل من الزهر ... لكان اقرب الى الاصح . على اننا لا ننكر ان لما حرر امثالا كثيرة في الدواوين ولا سيما دواوين المحدثين . وعلى كل حال فهذه المجموعة من النفائس التي يحرص على اقتنائها .

٦٤ — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي

الجزء الاول والثاني

ورد تنا « مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة » نشر احسن الكتب ، بازهى وشي ، وابدع طبع ، واثمن ورق . فمنشوراتها تشوق الناس اقتناءها وتحبب لهم المطالعة . وكأن ذلك لا يكفي ، فان الدار المذكورة قد وقفت لها رجالا افذاذاً مطلعين اتم الاطلاع على آداب العرب وفنونهم وعلومهم واوضاعهم ومصطلحاتهم ومباني لغتهم فيعلقون بالحواشي اصح التعاليق واشبهها للحق والصواب . وهذان الجزءان من هذا السفر الفاخر جاءا على غرار مطبوعات الدار المذكورة فاذاهما كنزا تأريخ وتحقيق وتدقيق . وقد تصفحنا كثيراً من وجوههما فوجدناها من اثمن مفاخر السلف وابدع مآثر الاجداد .

على اننا رأينا في بعض السطور ما يثير الشك في الصدر بما يتعلق ببعض الكلم. فان المقدمة تذكر كلمة « الموسوعات » ص ٣ ولا وجه لها في اللغة للدلالة على معنى الكتب الحاوية لانواع المعارف والفنون . واحسن منها : المعلمات جمع معلمة بمعنى الكتاب الذي تكثر فيه ضروب العلوم — وجاءت « المتحف » في ص

٤ ولو كانت « المتحفة » لكانت هي المطلوبة ، او دار التحف — وذكر الفعل وفق (ص٧ س٦) معدى بالى. وقد ذكرنا مراراً انه يعدى باللام دون غيرها . — ورأينا من معتمداته المطبوعة (في ص٨) مروج الذهب للمسعودي . طبعة بولاق. ووفيات الاعيان لابن خلكان طبعة بولاق ايضاً . ونظن ان مروج الذهب المطبوع في باريس اصح واتقن . ووفيات الاعيان المطبوع في ايران اضبط واحسن من الطبعة البولاقية : وفي ص١٣ س١٣ : المشهور بابن قريج (بقاف وجيم مصغر) ولعل الصواب : بابن قريج (مصغراً وبالتصغير وبقاف وجيم) . وكتبت « طبرزد » (في تلك الصفحة في س١١) بالدال المهملة والمشهور بالذال المعجمة وفي ص١٧ س٣ : وله اليد الطولى في علم النغم والضروب والايقاع والمعروف عند اهل الفن . و « الضرب » وفي ص٢٢ س٦ : بل ويذكر . والاصوب ان يستغنى باحدى اللفظتين لا اتخاذهما معاً . — وفي ص٢٥ س ٥ : « وانتهت اليه رآسة هذا الشأن » وهذا غلط شاع في أخريات هذه السنين والصواب : رياسة أو رئاسة (اي بالياء او بالهمزة المرسومة على صورة الياء) . — وكثيراً ما نرى اصحاب الحواشي يقولون : الفرنساوي . وهو لفظ منسوب بالصورة العامية ، ولا يجوز ان يؤخذ بها اذ المعروف والخفيف على اللسان الفرنسي. (راجع حاشية ص٤ وه من الجزء الاول من النص لا من المقدمة) .

بمثل هذه التوافه لا تؤثر في حسن هذين الجزءين ولا تحرمهما الفوائد التي تزينهما . ومما يزيد الحرص على شراء كتب هذه الدار انها مزينة بالفهارس العديدة المختلفة المواضيع . ففي هذين الجزءين من الفهارس ثمانية وهي : ١ — فهرس الولاة الذين تولوا مصر من سنة الفتح الى السنة التي ينتهي بها الجزء . — ٢ — فهرس الاعلام . — ٣ — فهرس القبائل والامم والبطون والعشائر والارهاط . — ٤ — فهرس اسماء البلاد والجبال والاودية والانهار وغير ذلك — ٥ — فهرس وفاء النيل . — ٦ — فهرس الغزوات والوقائع والايام المشهورة . — ٧ — فهرس اسماء الكتب . — ٨ — فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على هوامش صحفه .

وقد وقع الجزء الاول في ٤٣٤ صفحة والثاني في ٤٢٦ ص. ومع كل هذه المحاسن التي قلما تجتمع في كتاب مطبوع في ديار الغرب او في ربوع العرب ترى قيمة الجزء الواحد بخسة جداً اذ يكلف كل جزء منقولا بالبريد وموصى عليه فيه ثلاث ريبات لاغير. ونظن انه لا يجوز لخزانة من خزائن الكتب ان تستغني عن مطبوعات الدار لما في هذه الكتب من المواد التاريخية الشاملة جميع البلاد. نعم ان عنوان هذا الكتاب يدل على انه موقوف لتاريخ القاهرة وملوك مصر. اما الحقيقة فانه نافع لجميع الارجاء الناطقة بالضاد. وكفى ذلك شهادة لوجوب اقتناء هذا السفر العزيز.

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ١٣ —

وقال المبرد في ص ٢٩٦ :« وفي وكيع بن ابي الاسود يقول الفرزدق :

لقد رزئت بأساً وحزماً وسوددا تميم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافاً وكيع اذا دنت سحائب موت وبلهن نجيع
اذا التقت الابطال أبصرت لونه مضيئاً واعناق الكماة خضوع..الخ»

وقال المبرد في « ١ : ١٥٥ » من الكامل: « وقال الفرزدق يرثي ابنيه:

بغي الشامتين الترب ان كان مسني رزية شبلي مخدر في الضراغم
وما احد كان المنايا وراءه ولو عاش اياماً طوالا بسالم
أرى كل حي ما تزال طليعة عليه المنايا من ثنايا المخارم..الخ»

من الرثاء العظيم التأثير الهائج الاحزان، فما قيمة قول الاثري في تاريخ الادب العربي، بل في كل تاريخ؟ وام لم يتروّ في حكمه البعيد عن الحقيقة؟

وقال في ص ٢٧٦ :« ولكن بعد ان ازودك بشيء من مختار شعر جرير » قلنا : انه لقمن ان يزود نفسه تعدية « زود » الى مفعولين بنفسه. فقد علم القارئ ان البنت العربية بنت عبد الملك قد عدته آنفاً الى مفعوليه بنفسه في قولها « ان يزودنا من شعره ابياتاً » فما افصح بنات العرب قديماً وما اكثر لحن ادبائنا !! حديثاً.

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du Mois.

١ ـ ريح عادية

نقرأ في تاريخ الجاهلية ان الله اراد ان يعذب الكفرة في ايام هود فنشر لهم ثلاث غمامات : بيضاء وحمراء وسوداء ملتحفة غضبه . فخرجت الريح عليهم في اليوم الاول شهباء ، لم تترك على وجه الارض شيئاً إلا نسفته نسفاً ، وفي اليوم الثاني ، ريح صفراء فلم تدع شيئاً إلا اقتلعته ورفعته الى الهواء ، وفي اليوم الثالث ، حمراء فما مرت على شيء إلا اهلكته .

وقد تذكرنا هذه السحابات الثلاث ثلاث مرات في هذه السنة : مرة في ١٨ و ١٩ آذار (مارس) ومرة ثانية في ٧ نيسان (اقريل) ومرة ثالثة في ١١ منه إلا ان غمامة ٧ نيسان كانت الهائلة : احمرت السماء فجأة احمراراً نارنجياً في نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ثم اصفرت ثم اسودت فنزل من الاعالي تراب دقيق اعمى الابصار وولج في جميع الغرف ، حتى الغرف الموصدة ايصاداً محكماً ، واصبحت تلك الغمامة تأريخية ذكرتنا الغمامات الثلاث العاديات . نعم ان مثل هذه السحب ، سحب الغبار ، تنشأ في كل سنة عند تبدل الفصول الاربعة وتذر منه شيئاً كثاراً ، لكن لم يقع اننا رأينا مثل هذه الغمامة المثلثة الالوان . وسبب ذلك ان الامطار قلت في هذه السنة فيبست الفلوات ولم يظهر فيها كلا ولا عشب فكان الرمل يمعن في التحليق عند وقوع العاصفة ، وكانت الريح اذا هدأت هوت تلك الرمال الدقيقة . ونخلتها على الناس حتى ان كثيرين منهم توهموا قيام الساعة . وجماعات قيدتها في مذكراتهم لتنقل الى الخلف .

٢ ـ سرب الطيران العراقي

وصل سرب الطيران العراقي الاستانة في ١٧ نيسان (اقريل) فجرى له هناك احتفال شائق اشترك فيه الشعب وسلطات الحكومة ، وادب له نادي اتحاد الطيران التركي في ١٨ منه مأدبة عشاء فاخرة .

وقد علمنا ان معالي وزير العراق المفوض في انقرة رفع الى حكومة تركية شكراً باسم الحكومة العراقية على احتفاء تركية بسرب الطيران العراقي ووصل الى بغداد في ٢٢ نيسان فاستقبل بكل ابهة واحتفال .

٣ — اقماع حركات
الشيخ محمود الكردي

تمكنت القوات العسكرية في لواء السليمانية من اقماع حركات الشيخ محمود الكردي الذي تمرد على الحكومة وخذله معظم أعوانه الذين اشتركوا معه في حركات العصيان فسلموا انفسهم الى الحكومة بلا قيد ولا شرط وطلبوا الدخالة وتمكن الشيخ المذكور من الفرار على ما يقال الى الحدود الايرانية مع نفر قليل من اعوانه .

٤ — البعثة العلمية الفرنسية
او البعثة الصفراء

ادب جناب القائم باعمال القنصلية الفرنسية في العاصمة في ١٨ نيسان مأدبة عشاء للبعثة العلمية الفرنسية أو البعثة الصفراء وكان من المدعوين بعض الرجال العراقيين الاجلاء وحظي اعضاء البعثة بالمثول بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم في ١٩ نيسان ثم غادروا عاصمتنا الى طهران في ٢٠ منه .

٥ — وفاة قرينة صديق لنا

من اصدقائنا المخلصين المطبوعين على العلم وحسن الشمائل السيد محمد مهدي العلوي (في سبزوار) ، وقد فارقت هذه الحياة الدنيا زوجته الصالحة وكانت سيدة صديقة حسينية . ولدت في حدود سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١م) من والدين شريفين يتصل نسبهما بالحسين بن علي بن ابي طالب ، وابوها الحاج الميرزا حسين العالم المترجم في مجلتنا (٨ : ٤٤٦) وفي صبيحة ٢٨ رمضان من هذه السنة (١٧ ك ٢ سنة ١٩٣١) انتابها داء في الحمل على اثر ولادتها ولداً ذكراً ولم يؤثر فيها علاج طبيبها . فتوفيت في ليلة ١٤ شوال ١٣٤٩ (٤ آذار ١٩٣١) وقد جاوز عمرها العشرين سنة . ولم تعقب غير ولدها المذكور الذي سماه والده « محمداً حسناً » ومشى في تشييع جنازتها جم غفير من الناس . ولم يعهد مثل هذا التشييع في سبزوار إلّا نادراً ؛ ودفنت في قطعة ارض في خارج المدينة ، في جهة باب سبريز (دروازه سبريز) . واثر موتها في قلوب سكنة سبزوار لمكارم اخلاقها وتواضعها وموتها في ريعان الشباب . وكانت شيعية دينة فنعزي صديقنا الوفي

بهذا الفقد الجليل ونتمنى له طول العمر .

٦ ـ تعد على مطران

كان بعض الارمن غير الكاثوليك في بغداد ضربوا مطرانهم ضرباً مؤلماً في الاسبوع الاول من آذار من هذه السنة، فاتهم سبعة بهذا التعدي فتدخلت الحكومة في الامر وعقدت محكمة القضاء جلسات متعددة قررت في اثنائها الافراج عن اربعة من المتهمين ومحاكمة الثلاثة الآخرين .

وكان اليوم الـ ٣٠ من آذار (مارس) البت في المسألة ، فسمعت المحكمة شهود الدفاع وفي الآخر اصدرت المحكمة حكمها القاضي بحبس كل من الثلاثة ثلاثة اشهر حبساً شديداً مع توقيف تنفيذ العقوبة بحقهم بشرط ان يكفلوا انفسهم بمبلغ قدره الفا ربية ويتعهدون بحفظ السلام مدة ثلاث سنوات من تاريخ الحكم ولما دفع المكفولون المبلغ المذكور اطلق سراحهم وهم :

الدكتور أميرزا ، وارام دوزيان ، وكالوست خاجيك سورمانيان .

٧ — واردات المكوس

بلغ مجموع تحصيلات المكوس من اول نيسان سنة ١٩٢٩ الى غاية ٢٨ شباط سنة ١٩٣٠ المبلغ الذي قدره ٦٢٨ ر ٥٣٣ ر ٢٥ ربية و ١٣ آنة . وبلغت المكوس عن شباط سنة ١٩٣٠ المبلغ الذي قدره ٨١٦ر٩٢٢ر١ ربية و٦ آنات . وبلغ مجموع هذه التحصيلات من اول نيسان سنة ١٩٣٠ الى ٢٨ شباط ١٩٣١ ما قدره ١٢ ر٥٥٥ ر٢١ ربية و١٥ آنة . وبلغت التحصيلات عن شباط سنة ١٩٣١ ما قدره ٣١١ر٦٣٩ر١ ربية و ٧ آنات .

٨ ـ عصابة من اللصوص

تهاجم زورقاً بخارياً في نهر عمر (العراق)

ان ١٢ رجلا مدججاً بالاسلحة هاجموا صباح الاحد ١٢ نيسان زورقاً بخارياً قادماً من العمارة في نهر عمر .

كان الزورق المذكور راسياً في نهر عمر ، ينتظر سكون العاصفة التي هبت عليه في اليوم عينه واذ بقارب فيه ١٢ رجلا مدججاً بالاسلحة يظهرون فجأة بالقرب منه ، ثم يطلق هؤلاء الذعار النار على الركاب بصورة هائلة حتى يقال انهم اطلقوا ٢٠٠ رصاصة . وقد جرح ثلاثة من الركاب ، واصيب اثنان منهم بجروح خطرة .

وقد تمكنت الشرطة من القبض على ستة اشخاص حامت حولهم الشبهة ،

وعثرت في محل الحادثة على بندقية ولا تزال جادة في تعقيب الجناة والقبض عليهم .

٩ ـ اسعار المواد الغذائية في البصرة

تنشر فيما يلي قائمة اسعار المواد الغذائية الضرورية حسب سعرها اليومي في سوق البصرة :

	ربية	آنة
لحم غنم (الحقة الواحدة)	٠	١٠
لحم بقر « «	٠	٦
الدجاجة الواحدة	٠	٨
خيار	٠	١٢
فاصولية	٠	٤
باقلاء	٠	١
بصل	٠	٣
بطاطة	٠	٥
طماطة	٠	٥
سمك	٠	٦
١٢ بيضة	٠	٤

١٠ — المفاوضات بين العراق والحجاز

« انتهت المفاوضات التي دارت بين الملك ابن السعود، ونوري باشا السعيد، رئيس الوزارة العراقية بنجاح تام ، وحلت جميع المشاكل التي كانت معلقة بين البلادين منذ زمن طويل ، حلا مرضياً للفريقين ، ووقعت الاتفاقات الخاصة بهما وبذلك فتح عهد جديد للعلاقات بين الحجاز ونجد والعراق ، ووضع اساس راهن للوفاق العربي العام. وقد ابحر نوري باشا في ١٣ نيسان على الباخرة « الطائف » عائداً الى مصر ، في طريقه الى العراق . وسافر رفيقاه طه باشا الهاشمي ، رئيس اركان حرب الجيش العراقي ، وموفق بك الالوسي، المدير العام لوزارة الخارجية ، الى اليمن في اول باخرة لنيل الغرض الذي تحقق في الحجاز » .

والمفهوم ان الاتفاق الذي تم بين المملكتين هو تجديد المعاهدة الجمركية ، وتوقيع اتفاقية حسن الجوار ، او اتفاقية حسن الجوار ، او اتفاقية تسليم المجرمين التي وضع اساسها قبل سنتين ، ثم لم يتم الاتفاق بشأنها بسبب الاختلاف ، على ان يكون حكم الاتفاقية شاملا للقبائل البدوية مع الحواضر ايضاً ام يقتصر على الحواضر فحسب .

« اما الحلف العربي بمعناه الصحيح وهو عقد معاهدة سياسية بين الطرفين تتعدى الاغراض السابقة الى سواها اهم منها فالظاهر انه ظل مطوياً في

حقيبة نوري باشا السعيد الى زمن آخر » الخ .

١١ ـ انهر العراق

دلائل الاحوال في ١٨ نيسان

اخذت دجلة بالهبوط في الموصل وبغداد وحصلت زيادة طفيفة في بيشخابور الواقعة على الحدود الشمالية وكذلك في الزاب الكبير في اسكي كنك . وعمت الآن الزيادة لوائي الكوت والعمارة والقرائ الى درجة مستوى نهر عال .

ان الفرات يجر مقادير هائلة من المياه وقد ارتفع مستواه في عانة مقدار متر واحد وخمسة وثلاثين سنتيمتراً خلال الخمسة ايام الاخيرة وفي الرمادي بلغت المياه الى درجة من الخطورة تجعل انكسار الاسداد في تلك الجهات محتمل الوقوع في كل لحظة .

واصبح الآن بحكم المقرر انه سيحصل فيضان عال في الفرات ، لانه ارتفع قبل نحو اسبوع الى مستوى عال في جرابلس وديرالزور مهم اخذ بالهبوط في جرابلس في ١٧ الجاري (نيسان) ولكنه لايزال مستمراً في الارتفاع في دير الزور .

وهناك من الدلائل ما يثبت سيل مقادير عظيمة من المياه في الفرات من نهر الخابور ووادي حوران .

فمن المحتمل ان تحدث بعض كسرات في الاسداد .

١٢ — تصحيحات

ص	س	
في ٨	٥٤٢	س ١٧ مهدي العلوي : محمد مهدي العلوي
في ٩	٢٧٠	في الحاشية : مغلوطاً : مغلوط
٢٧١	٢٢	اذا استقلالنا : اذ استقلالنا
٢٧٧	٢	زيادة : زيادة
١٨٩	٣ و ٢٩٧	٥ الحصفكي : الحصكفي
٢٩٠		: (آخر سطر) كحلها : كحلتها
٢٩١	٩	الريحاني : الريحان
٢٩٤	٦	للقيام : القيام
٢٩٦	٢٦	مسجد العقبة : مسجد العتيقة
٣٠١	٧	وعشرين كتاباً : وعشرين الف كتاب
٣١٠	٥	شهاب : شهاب الدين
»	٨	وما لندي : أو ملندي
٣١١	٦	المضفدع : الضفدع
»	٢٥	البحري : المهري
٣١٣	١٢	تعد : تعدو
٣١٤	١٥	احول : احوال
٣٥٣	٩	وخالد : وخاله

١٣ — كتاب الاكليل

تم طبع هذا الكتاب برمته ولم يبق منه سوى طبع الفهارس العديدة . وقيمته عشر ربيات او ١٥ شلناً مع الفهارس . والذي يطلب الكتاب اليوم يحصل على الفهارس عند اتمامها .

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ في اول حزيران (يونيه) سنة ١٩٣١ ﴾

ابناء ماجد النجديون

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

Les Ibn Mâdjid et leurs écrits, imprimés et Mss.

كنت اظن ان كتب ابن ماجد النجدي ، وسليمان المهري ، في فنون الملاحة التي عني بطبعها ونشرها وتعريفها والتعليق عليها العلامة الافرنسي (غبريال فران)، وبحث عنها في كتاب عنونه بـ Instructions Nautiques et Routiers Arabes et Portugais des XVe. et XVIe. Siècles . أقول كنت اظن انها عين الكتب التي حوته مجموعتي البحرية المذكورة في كتابي « مخطوطات الموصل » (ص ٢٨٠) الى ان اطلعت على نسخة من كتاب غبريال فران عند الاب الجليل صاحب هذه المجلة ، فاذا بالمتن العربي المنشور لا يحتوي على ما في مجموعتي من الكتب ، لا كله ولا بعضه . فايقنت ان لا قرابة بين ما نشر ، وبين ماحوته مجموعتي الخطية ، إلّا ما سأذكره من قرابة بين المؤلفين واليك البيان :

١ ــ مجموعتي صغيرة ، طولها ١٧ س وعرضها ٥ ر١٠ س . ورقها رقيق . عدد اوراقها الحاضرة ٩٧ . وقد سقطت ورقة من اولها ، وبين هذه الاوراق السبع والتسعين ، ثمان منهـا غفل (اي ليس عليهـا كتابة) ، ومن

لمحتمل انها اعدت لنقش بعض الصور ثم اهملت . وتقع هذه الورقات الغفل بين نهاية كتاب وابتداء كتاب يليه في المجموعة .

اما الكتاب الذي نشره فران بالزنكوغراف فكبير الحجم يقع في مجلدين وسطين.

٢ ــ تبتدئ مجموعتي بصور سفن شراعية قد صورت بالوان يرى فيها كيفية نصب الاشرعة . ويتخلل المجموعة صور اخر سنأتي على ذكرها .

اما الكتاب المنشور فخلو من الصور والرسوم والخرائط .

٣ ــ مجموعتي تشتمل على اربعة كتب ، بعضها جداول وبعضها كلام منثور وليس فيها شيء منظوم .

اما كتب احمد بن ماجد المنشورة فجلها منظوم اراجيز .

٤ــ جاء في اول صفحة من الكتاب الاول في مجموعتي ما نصه بحروفه: «هذا الميل المشهور مصنفه شيخنا العالم العلامة البحر الفهامة ، الشيخ شهاب الدين حاج الحرمين ، استاذنا الشيخ محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك ابن ابي البركات النجدي » . اما الكتب الثلاثة الباقية فلم يذكر مؤلفها .

اما مؤلف الكتاب الذي نشره فران فقد جاء اسمه في ظهر الورقة الـ ٨٨ من الكتاب هكذا : (اسد البحر الزخار ، شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك (١) بن ابي الركائب النجدي) . وفي وجه الورقة الـ ١٢٨ : « المعلم شهاب الدين رابع الثلاثة احمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دويك ابن يوسف بن حسن بن حسين بن ابي معلق السعدي ابن ابي الركائب » . وفي وجه الورقة الـ ١٣٧ (ناظم القبلتين مكة وبيت المقدس حاج الحرمين الشريفين خلف الليوث احمد ....) . وفي ظهر الورقة الـ ١٤٥ (حاج الحرمين الشريفين رابع الليوث احمد بن ماجد بن محمد). وفي وجه الورقة الـ ١٦٥ (حاج الحرمين خلف الليوث شهاب الدين احمد بن ماجد بن عمرو) . وفي المجلد الثاني في الورقة الـ ٩٣ (شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمر السعدي) . ومثله في ظهر الورقة الـ ١٠٩ من المجلد عينه .

١) ضبط فران «دويك» هكذا Duwiq ... واظن ان الاجدر ضبطه Duwayk تصغير ديك .

يلخص من ذلك ان مؤلف كتاب (الميل) في مجموعتي مشتهر بابن ماجد النجدي ومؤلف الكتاب المنشور مشتهر بعين الشهرة . ولكن اسم الاول محمد بن ماجد بن عمر بن فضل . واسم الثاني احمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل . فيظهر من ذلك ان مؤلف كتاب « الميل » هو ابو مؤلف الاراجيز وغيرها في الكتاب المنشور . يبقى هناك اختلاف طفيف بين (عمر) و(عمرو) ولا بد من انه من غلط النساخ . وقد وافقت مجموعتي المجلد الثاني من الكتاب المنشور انه عمر وخالفهما المجلد الاول. واختلاف طفيف آخر بين (... ابن فضل بن يوسف بن دويك) وبين (... ابن فضل بن دويك بن يوسف) . وهذا تقديم وتأخير في النسب . اما الاختلاف بين (بركات) و (ركاب) و (ركائب) فلا بد من انه من النساخ لتقارب رسم الاحرف .

وفي نعت احمد بن ماجد باسد البحر الزخار ثم نعته في محل آخر بخلف الليوث دليل على ان احمد الماهر في الملاحة سليل ملاحين ماهرين مثله .

ولم يفت ذلك غبريال فران . فقد اشار اليه في ج ٣ ص ٢٢١ من كتابه المار الذكر (١) .

وهذه بعض العبارات الواردة في كتاب احمد بن ماجد النجدي المنشور الدالة على ان اباه وجده ايضاً كانا معلمين واشتغلا في الفنون البحرية . وفيها يصرح احمد ان اباه نظم والف فيها :

في وجه الورقة الـ ٧٨ عند كلامه على بحر القلزم يقول :(٢) (وقد كان جدي عليه الرحمة محققاً فيه ومدققاً ولم يقر لاحد فيه وزاد عليه الوالد رحمة الله عليه بالتجريب والتكرار وفاق علمه علم ابيه) .

وفي ظهر الورقة عينها يقول : (وكان الوالد عليه الرحمة يسمونه الربابين

١) ولكن يفهم من مطالعة ص٢٢٦ من كتاب فران انه اعتبر ماجداً اباً لاحمد وابناً لمحمد بن عمر . يظهر لي ان هذا الاعتبار مغلوط فيه وعندي ان ابن ماجد علم لافراد هذه الاسرة ، فكما سمي احمد بابن ماجد كذلك سمي محمد بابن ماجد كما هو مذكور في وجه اول ورقة من كتاب « الميل » في مجموعتي . وعلى هذا يكون احمد ابناً لمحمد لا حفيداً .

(٢) لذكر النصوص بعلاتها من غير ادنى تصحيح فلينتبه لذلك .

ربان البرين ونظم الارجوزة المشهورة الحجازية فوق الف بيت ومع ذلك كله قد اصلحنا له منها ما رأينا فيه الخلل ورتبنا ما لم يكن فيها) .

وفي ظهر الورقة الـ ٨٦ : (وقد ذكرنا في الارجوزة السبعية جميع القياسات التي يليق بهذا البر المجودة المصححة ولم نترك شيئاً . والوالد عليه الرحمة والغفران ، ذكرها بحسن [كذا] طرق الباحة ، وبر العجم ، وبر العرب ، والاوساط بين الجزر . ولم يدع شعب ولا جزيرة إلّا وذكره . ومع كل ذلك ختم ارجوزته وقال فيها في شعره من الارجوزة شعراً :

وقد فرغ القرطاس والمداد وما بلغت من العشر اعداد

وفي وجه الورقة الـ ٨٧ : (... وبعدهم المرما وظهرته . فظهرته كان والدي يربط فيها فانها مكوز وهي رأس الخريق . لم يكن شاميها شيء . فسموها اكثر اهل ذلك الزمان ظهرة ماجد) .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الكتاب الاول

وهاك الآن نموذجاً من كتاب (الميل) لمحمد بن ماجد النجدي كما جاء في صفحته الاولى في مجموعتي :

الحمل الاول			الثور الاول			الجوزة الاول		
روز	درجات	دقايق	روز	درجات	دقايق	روز	درجات	دقايق
٠١	٠٠	٢٤	٠١	١٢	٠١	٠١	٢٠	٣٠
٠٢	٠٠	٤٧	٠٢	١٢	٢١	٠٢	٢٠	٤٢
٠٣	٠١	١١	٠٣	١٢	٤١	٠٣	٢٠	٥٣
٠٤	٠١	٣٥	٠٤	١٣	٠١	٠٤	٢١	٠٤
٠٥	٠١	٥٨	٠٥	١٣	٢٠	٠٥	٢١	١٤
٠٦	٠٢	٢٢	٠٦	١٣	٣٩	٠٦	٢١	٢٥
٠٧	٠٢	٤٥	٠٧	١٣	٥٨	٠٧	٢١	٣٤
٠٨	٠٣	٠٩	٠٨	١٤	١٦	٠٨	٢١	٤٤
٠٩	٠٣	٣٢	٠٩	١٤	٣٦	٠٩	٢١	٥٣
١٠	٠٣	٥٦	١٠	١٤	٥٥	١٠	٢٢	٠٢

وهكذا تتسلسل الارقام تحت حقل (روز) الى ٣١ مع ما يقابلها من الدرجات والدقائق في كل صفحة . وبعد انتهاء البروج الاثني عشر تتكرر من جديد باسم الحمل الثاني، الثور الثاني ، الجوزة [الجوزاء] الثاني، السرطان الثاني ... الخ . ثم الحمل الثالث ... الخ . ثم الحمل الرابع ... الخ .

يعقب ذلك صفحة عليها صور ثماني سفن ملونة . وضعت لاراءة كيفية اخذ ميل قرص الشمس باوضاع شتى .

تأتي بعد ذلك جداول بالارقام وقعت في ٤٦ صفحة . عنوان الحقول في اعلاها : (مساج) ، (عرض) ، (طول) .

ثم تأتي وردة الرياح ملونة بالوان . سمي فيها الشمال (الجاه) ، والجنوب (القطب) ، والشرق (المطلع) ، والغرب (المغيب) . وسميت الجهات الفرعية باسماء كواكب . وهي من الشمال (الجاه) الى الشرق والجنوب كما يلي : الفرقد ، النعش ، الناقة ، العيوق، الواقع ، السماك ، الثريا ، المطلع (الشرق) الجوزة ، التير ، الاكليل ، العقرب ، الحماران ، سهيل ، السنبار ، القطب (اي الجنوب) . هذا لمطالعها في الشرق ، ويقابلها مثلها في الغرب لمغايبها .

يعقب ذلك جدول في صفحة واحدة عينت فيه ايام النوروز في سني الهجرة من ١٢٨٠ الى ١٣٠٩ وما يقابلها من السنين الميلادية من ١٨٦٣ الى ١٨٩٢ .

الكتاب الثاني

اما الكتاب الثاني من المجموعة فقد خطط على اول صفحة منه شبه اطار لكتابة اسم الكتاب ومؤلفه ولكنه ترك ابيض واكتفي بكتابة (ياحي ياقيوم) في اعلى الاطار و (ارحم من لا يدوم) في اسفله . والكتاب مجموع جداول وقعت في ٢٤ صفحة ، وفي كل صفحة حقلان . ذكر فيها ما يصادف الملاح على الساحل أو قربه من بنادر وانهار ورؤوس وجزر واخوار وجبال وبلاد وقرى ومراس وقلاع وخرائب واصنام وندات وغير ذلك . وعلى يمين كل اسم من هذه المواقع ويسارها ارقام درجات العرض والطول . وكلما اتى اسم بندر مهم كتبه بالحبر الاحمر .

وها اناذا ذاكر بعض هذه الاسماء صارفاً النظر عن ارقام الطول والعرض :

(بندر البصيرة المبارك ، نهر المناوي ، نهر السراجي ، نهر السبيليات ، نهر فرتادير . رأس ابو الخصيب ، غبة سيحان ، رأس طريق البحرين ، رأس مركز ، جزيرة مرخص ، خور هابلي ، خور باطني ، بندرساري ، رأس التنور ، بندر القطيف .. جزيرة البحرين .. جزيرة قاعرابية ، جبل سلار ، خورقطر جزيرة دانس ، جزيرة حالول ، صير ابو نعير ، جزيرة بينونة ، بندر ابو ظبي ، خور ابو موسى ، بندر الشارجة ... بلد الرمس . بلد شعم . بلد بخه ، بلد خصب ، جزيرة الغنم ، رأس المسندم .. جزر بنات سلامة .. جزيرة ام الفيارين، غبة غزيرة .. بندر سحار ، بلد صحم، بلد الديل.. جزيرة حابوث .. بلد الغبرة ، خوير وعوير وزوير ... قرية اربق ، بندر مطرح ، مسقط الارزاق(١)ـ بلد قريات، بلد دغمر ، بلد ضباب.. صور الفتنة .. رأس الحد .. رأس ابو رصاص.. جزيرة حبلي.. بندر رباط ، بندرطاقة. بندرظفار.. حصوير المهرة . بندر صيحوت ـ بندر الشحر صمعون، بندر المكلا يعقوب ـ بلد عدن ـ جبل الفانوس، باب سكندر.. بندر المخا الشاذلي.. بندر الحديدة الصديق ـ السبع الجزر قادحات النار ، جزيرة كموران ، بندر الحية ، بيت الفقيه . بندر حيزان جزيرة العنابين ، جزيرة فرسان، خرابة فرسان، جبل النقم اجارنا الله ـ بندر القنفذة .. جزيرة دقوادي ـ مرسى آدم عليه السلام ـ جزيرة مسماري ـ بندر الحرمين جدة .. بندر حنين ، رأس جنبع [ينبع]، بندر ربقا ، بر الحبش ـ بندر سواد.. بندر مساس، بندرطرفان، جزيرة سواكن ـ رأس العقيق ـ بندرمصوع ـ جزيرة ابو ربيعة.. بندر زيلع.. سقطرة .. جزر الصابونيات .. رأس حافون .. بندر مقدشوه ـ ام الحواوين، جزيرة قيامة .. ملندري .. بندر محبس ممباسة ـ بندر زنجبار ـ سفالة ، خور سفاله سيكوه ، رأس فكره ، جزيرة فيقيه، جزيرة مافيه ، بندر هديلان .. رأس الكاب والكاب، بندر سنكاره .. جزيرة الشيخ رم ـ دس كافري، دس سكري ـ بندر طوياس ـ جزيرة مسنيج ـ سفالة معمورة. بندر نوف .. رأس هيني . كاب الفراس، كادل ابو الفراس). وهنا انقطاع يليه في الصفحة التالية :

١) وهي المعروفة اليوم بمسقط من باب الاطلاق والتغليب وهي في عمان .

(بندر البصرة الفيحاء ، جزيرة بلقيس - بندر المحمرة - جزيرة سيحان، دوحة عبادان - خور ابو موسى - خرابة كوجك - رأس شط بني تميم، بندر ابوشهر - بندر كنقون - بلد بسيتينة - باغ الفرنجي - جزيرة جيس - بندرلنجه - جزيرة هنجام .. جزيرة هرموز، بندرالعباس . بندر ابراهيم، بندر كوستك - بندر جاش .. خرابة شهبار ، رأس جيونه .. رأس جبل جميل، بندر جوادر .. بندر سورميان .. جزيرة جرنه، جبل منارة ، بندر كراشي .. دندة دبة - جزرانكورة ٣ - بندر مدى كش .. اسلام نكر جر - دندة رضوي ، جبل رضوي - خرابة بهال - جزيرة بيت عكة - شعب كوترموان - بندر خورميان - صنم ريرة كولي نار - جزيرة الديو .. خرابة حويرة ، سلطان بور ، مقام خضر بور .. دندة كهان شمالي . دندة كهان جنوبي، بندر سورت - بندر منبي [بمبي] ، كلابه المنارة - خرابة كوة مبارى .. قلعة سرندوة .. جزيرة دندة واسي قلعة ديري .. خور بندر قوة Goa. جزيرة ازاديو - قلعة مرديس - صنم سورج، بندر منقرور المورة، صنم سومبر .. بندر كالكوت ، كاليكوت القديمة .. خرابة كريه . بندر كابل بتن، بندر كلنب سيلان - طوطاجام سيلان، جبل سرنديب - محمود بندر - بندر فلجيري. بندر مدراس - كركندي - جكرنات بور ، اسحق بتن - بندر قنجام .. جكرنات شمالي صنم ، جكرنات جنوبي صنم - الغريز المركب ابو قنديل - بندر كلكته بنقاله .. خور اكراسي) . وهنا انقطاع يعقبه في الصفحة التالية مايلي :

(فال كان شمالي - جزيرة شتلاكم - جزيرة اميني - اندون، جزيرة كورتي - جزيرة مكيلي ، جزيرة كيلاي) .. وبها ينتهي الكتاب الثاني .

الكتاب الثالث

الكتاب الثالث وقع في ٢٩ صفحة . كتب في صدره : (وهذا ابتداء مجرات بر الهند ولون مناتخ جباله وعلايمه وصفته ومجاريه ودوابه ويتلوه ايضاً مجرات بر العرب والسواحل ولونه وعبراته بمن الله تعالى) . وفي آخر الكتاب ماحرفه: (تم الكتاب باذن العزيز الوهاب صبح الجمعة وقد مضا من بعد الشروق ساعة ١ دقيقه ١٢ ولعله في ٢٧ شهر جمادي الاخر وفي ٧ شهر كانون الاول من اشهر الرومية وفي ١٣ منزلة الدبران وفي ١٩ يوماً في دزنمبر من اشهر الفرنجية وفي ٢٧

القوس وفي ١١٧ يوماً من النوروز وسنة ١٢٧٩ من الهجرة النبوية وسنة ١٨٦٤ من الهجرة المسيحية (كذا) على يد اقل عباد الله راشد بن صالح ولد حريرة بيدة) . [الكلمتان الاخيرتان مشوشتان] .

قد قسم الكتاب الى خمسة ابواب :

الباب الاول في منتخ بر الهند وعلائمه ومجاريه وجباله ودوابه . في ١١ صفحة .

الباب الثاني في مجرات بر العرب . في ١٥ صفحة .

الباب الثالث في معرفة مجرات التدبيرة وصفة الباطلي وما يحتاج في الزيادة والنقصان . في صفحة واحدة وخمسة اسطر .

الباب الرابع في استخراج المجرا من الدائرة في صفحتين . ضمنهما وردة الرياح يقابل شعبها ارقام .

الباب الخامس في مقدمة البر بالاختصار . في ٩ صفحات .

اول الباب الاول : (افهم اخي ايها الطالب لذلك اذا نتخت شمالي كراشي تنتخ جبل ميز ، وهو جبل على سيف البحر رأسه الغربي اعلى من رأسه الشرقي وهو منسلوب الطرفين وفي وسطه هزع وعلى رأسه الغربي جزيرة جرنة جزيرة صغيرة على هيئة القبوس هكذا صفتهما . [وهنا يصور الجبل والجزيرة وهكذا كلما ذكر جبلا او جزيرة صورهما كما يبدوان للناظر . وفي الكتاب ٣٥ صورة من هذا القبيل . ولنداوم على النقل قال] : فاذا كنت عن هذا الجبل الى جهة المغيب تنظره منقطعاً عن البر كانه جزيرة ومعترضاً مطلع ومغيب فاذا كان مرادك سورميان اجعل الجزيرة المذكورة بحريك تكون تظرب في القطب فاذا ظربت فيه اقبظ الجاه تظرب خور سورميان وهي من الجزيرة تحت الجاه زام هكذا وان مرادك كراشي اذا خلف عنك جبل ميز اقبظ الجوزة يظهر لك جبل صغير مثل الدائرة وهو جبل كراشي الذي عليه السراج واذا ظهرت لك القلعة اقبظ جنوبيها قليل ولا تقارب الرأس الشرقي ان فيه مرقة خارجة منه الى جهة المطلع . ومطلع هذه المرقة جزراً صغار ثلاث او اربع فاحذر تسفل اليهن . وفي هذا العصر ملكها الانقريز وجعل لمدخلها علايم بوجات . [من هنا يفهم ان هذا الكتاب

الف بعد دخول الانكليز الهند . نداوم] . واما البحر اذا كنت من كراشي لنحو المغيب يجيك اسود وان كنت من كراشي لنحو المطلع يجيك البحر اغبث الى الجكت ثم يخظر الى ان تعداه ثم يسود على هذه الصفة . واذا سافرت من كراشي وخرجت من الخور اقبظ القطب الى ان تصل بحر باع ١٢ ثم ارجع في مطلع العقرب والحمارين . وهذا البحر تجيك دندت دبه قدر نصف زام وهي ظاهرة . فاذا قبضت بحر باع ١٠ يضرب بك رأسها المغيبي وبحر الثمانية تظرب رأسها الشرقي وهي التي خارجة للبحر ، وباقي الدندات في البر عنها وهذه صفتها) . [وهنا صورة صخرة كأنها دكة . فيفهم انه يريد بالدندة الصخرة في البحر وهي ما يسميها الفرنسيون Récif و Ecueil . ويقول في مكان آخر : (واما اذا كنت مقبلا من جهة المغيب احذر ان تقرب البحر في سته وسبعة ابواع خوفاً من الشعب الذي في تلك الاماكن عليهن البحر ربع باع ونصف باع) . فيفهم من ذلك انه اذا كانت الصخرة قريبة من وجه البحر ولكن ماء البحر يغطيها فانه يسميها شعبا Banc واذا كانت ظاهرة فوق سطح الماء يسميها دندة . ولا شك ان هذه الكلمة مأخوذة من الفارسية دند او دندان بمعنى سن .

وهاك كلاماً من اول الباب الثاني : (تبدي من صور . الاول اذا خرجت من خور صور اقبظ مغيب النعش الى عدال رصاغ ثم اقبظ الناقه والعيوق الى ابو داود وارجع في مغيب الواقع الى الخيران واقبظ السماك يضرب بك صيرت مسقط ... الخ) . هكذا يصف ساحل خليج فارس العربي والساحل الجنوبي لجزيرة العرب وساحلي البحر الاحمر وساحل افريقية الشرقي الى مادون زنجبار . ويذكر هناك اسماء جزر كثيرة .

وجاء في اول الباب الثالث : (اذا حصل مساج دقيقة ٥٠ فزد عليه خمس وعلى الميئة عشر وذلك في وقت معلوم مثل ايام التدبيره اذا قربت من الجزائر تقوى المايه وترمي الى نحو الجاه لا محال خصوصاً نوروز ٢٨٠ فتصير المايه والموجه والريح جميعاً الى نحو الجاه ويصير الجري قايم قوي الحركه والاصطلاب في الباطلي ... الخ) .

وجاء في اول الباب الرابع : (في استخراج المجرا من الدائرة . اولا تأخذ

فاضل الطولين وفاضل العرضين ان كانا في جهة واحدة من شمال الاصلي او فاضل الطولين وجملة العرضين اذا كانا مختلفين الجهة اذا كان البلد في الشمال وانت في الجنوب وتظرب كل شيء في نفسه وتجمع الجميع ثم جزره والذي يخرج من الجزر هو المسافة ثم اخذ العرض واضربه في قاعدت بعد الجاء وهو سته وثمانون ونصف والجملة اقسمها على نصف الطول والمسافة فما خرج انقصه من التسعين والباقي كل خن احد عشر درجه وربع فما وقع في الخن او بين الخنين فهو المجرا ... الخ) .

وجاء في اول الباب الخامس : (في مقدمة البر بالاختصار . اعلم ارشدنا الله واياك والمسلمين لطريق الهدا والصواب . الاول نبدي ان شاء الله تعالى من رأس الجد ويسمونه رأس الجمجم لانه جمجمة بر العرب اقرب مايكون لبر الهند من بر العرب وهو رأس رمل ابيض ولساناً ممدودا اداغ مخالط البحر في ظلمات الليل يتغلق البحر ايام الخريف من جنوبيه ولم يتغلق من شماليه في اي وقت يكون من الاوقات والازمان . الاول من رأس الجد الى مصيرة هذا البر يسما بر الاطراح ومن مصيرة الى رأس فرتك هذا البر يسما بر الاحقاف ومن فرتك الى عدن يسما بر الحرز الى حدود الباب واما من الباب وهو المندم يسمونه باب سكندر منه الى حلي بن يعقوب . فهذه تهايم اليمن ومن حلي الى جبل رضوه هذه تهايم الحجاز ومن جبل رضوه الى بطن السويس فهذه تهايم الشام ثم رجع البر بميله نحو القصير وهو اول جهة الحبشة الغربية ثم انقاد البر الى ارض النوبة وسنار والدهالك والدنا كل الى ان يصل الباب الكبير المتقدم ذكره ... الخ) .

وعلى هذا النمط يصف ساحل افريقيـة الشرقي الى الكاب ثم الغربي الى الزقاق [مضيق سبتة] وهنا يذكر امريكا بقوله : (... وهو البحر المحيط بالدنيا فانقطع بر ثاني عند مغرب الشمس وهو بر المريكان وقيل برا قليل المجاوزة فيه لان العرض والطول كيس [كلمة مشوشة] في كتب العرب والتواريخ) . ثم يصف البحر المتوسط . ثم يذكر بر الترك والارس [الروس] ويأجوج ومأجوج والصين ويذكر البحر الى سنجافورة وساحلي البنجال ثم ساحل الهند الغربي وساحل ايران

الى البصرة وينعطف الى الساحل العربي من خليج فارس ويصف بلاده وبقاعه وجزره وقبائله الى ان يصل الى رأس الحد نقطة مبدأه .

الكتاب الرابع

الكتاب الرابع يبدأ بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فهذا كتاب المسما فكرة الهموم والغموم ، والعطر المشموم ، في العلم المبارك المقسوم . في العلامات والمسافات والنجوم ، على جميع الاقطار والاماكن والجهات ليزداد فيه الطالب نبهة وفكره ، ويتنبه الغافل من كل سكره ، هذا العلم شواهده مذكورة مشهوره ، وفوائده بينة مسروره ، بذلك مع التوفيق ، بجوادك في اللجج والطريق ان شربت منه يهنيك ، وان رغبت فيه يكفيك ، وان توكلت على مولاك يهديك ، فتفترع منه علوماً كثيرة لا يحصيها إلّا الله تعالى فيه معرفة السنين القمرية والشمسية والكبائس وعلم المجاري والنجوم ومنازل القمر وحلول الشمس في البروج وعلم الايام والساعات والدقائق وزيادة الليل والنهار والاخذ من بعضهن بعض في الميل الاعظم وحساب الفصول الاربعة . الشتاء والربيع والصيف والخريف ومعرفت الجهات المربعات . الشمال والجنوب والشرق والغرب واربع الجهات المنحوية شمالي شرقي وشمالي غربي وجنوبي غربي وجنوبي شرقي لأن حلول الشمس في البروج على حساب النوروز اقرب تناولا واليق باهل البحر من غيره وان كان يحيل على طول الزمان .. الخ) .

في الصفحة الثامنة شكل مستطيل ملون بلون ترابي قد قسم ثمانية اقسام وكتبت عليه اسماء البروج ثلاثة ثلاثة بشكل حرف Z مقلوب مائل وعلى يمين المستطيل وشماليه ارقام من ١ الى ٣٦٠ وفي اعلاه واسفله من ١٠ الى ٩٠ .

وفي الصفحة التاسعة يقول : (الثاني من الفروع في تفصيل الديرة . نعم اخي ان الديرة اربعة ارباع .. الخ) . يريد بالديرة الحق اي Boussole

وفي الصفحة ١٣ و ١٤ صور مختلفة للسفن مع أوضاع الشمس . يعقبها خمس صفحات بيض يأتي بعدها ذكر قواعد لتعيين الطول في ٩ صفحات . يأتي بعدها صفحة عليها جداول عناوينها : (هذا مساج) ، (هذا طول) ، (هذا عرض) ، (هذا صافي المجرا) . يليها في الصفحة التي بعدها : (فصل في معرفت استخراج

المجرى والعرض والطول والمساحة بالربع المجيب . اذا كان عندك مساج وخن المجرى وتريد عرض وطول فيحتاج ان تضع الخيط او الفركال على الستين وعلمه بقدر المساج الذي معك من الباطلي او غيره ثم انقله الى خن المجرى الذي عندك واخرج به من الستين فما حصل فهو العرض المطلوب ... الخ) . وعلى وجه الورقة التي تليه صفة الربع المجيب بشكل ملون متقن وعلى ظهرها صورة سفينة قد مدت جميع اشرعتها وقد صورت تصويراً بديعاً بألوان .

تأتي بعد ذلك الايعازات التي يوعز بها الربان للنوتية عند تسيير السفينة كما ذكرتها في كتابي « مخطوطات الموصل » ص٢٨٢ ، وغير ذلك . وينتهي الكتاب بخريطة جزيرة سقطرة .

ان هذا الكتاب الاخير خلو من اسم المؤلف وليس في آخره كتابة او تاريخ . وفي صدره اطار لم يكتب فيه شيء . عدد صفحاته ٣٤ ماعدا الصفحات الخمس البيض . اظن ان الناسخ كان ينوي ان يصور على هذه الصفحات صور سفن او غيرها ولكنه لم ينجز عمله .

الدكتور داود الجلبي

❁ ❁ ❁

تحية العلم العراقي

Au Drapeau de l' Irâq.

« للصف الرابع الابتدائي »

علمي اليك تحيتي وسلامي فاطلب من العلياء خير مقام
علمي ارى قلبي يسر بمنظر لشعار امتنا العزيز السامي
فذا الاحمرار علامة لأمية تلك التي هلكت بشر حسام
اما بنو العباس فالشية التي اسودت شعارهم بكل مقام
والفاطميون البياض شعارهم حتى أصيب زمانهم بنيام

مصطفى جواد

من دفائن رسائل الجاحظ

Encore des Epistoles de Djâhizh.

وصل الينا قبل نحو شهرين مغلف ناقص الاجرة من ايران . ومن عادتنا ان نرفض كل مايرد الينا ناقص الابراد . ويتفق ان يقع لنا مثل هذا الامر مراراً عديدة في الشهر الواحد ؛ إلا اننا هذه المرة خالفنا عادتنا ، فقبلنا المغلف وأدينا ما وجب اداؤه من اتمام الاجرة لظننا انه من صديق عزيز لنا في فارس . ولما فضضناه ، اسقط في يدنا ، لاننا رأينا فيه رسالة دقيقة الحروف وليس بين كلمة وكلمة مفرز نقطة واحدة . وليس في الرسالة « رأس سطر » فانها من اولها الى آخرها متراصة الحروف والسطور لاتقرأ إلا بالمنظار . فالقيناها بين المهملات وندمنا على اننا ادينا عنها اتمام الابراد .

ومن بعد مضي شهر عليها او اكثر عدنا الى مطالعتها لنرى موضوعها فرأينا انها تحوي رسالتين للجاحظ : اولاهما « في تفضيل بني هاشم على من سواهم » وآخرتهما « في اثبات امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام » ونطلب الى القراء ان يفيدونا عما يعرفون من نسخهما .

وقد وهم الناسخ في رسم كثير من الكلم حتى انه افسد بذلك بعض المعاني . ففي بعض المواطن امكننا ان نرجع الى مورد نعرفه فوردناه ، فاصلحنا الخطأ ، واما المواطن التي صعبت علينا معرفتها ، فابقيناها على علاتها ، تاركين التبعة على الناقل ، وهو الشيخ فضل الله الزنجاني ، الذي يلقي التبعة على ناقل النسخة التي ظفر بها .

وحضرة الكاتب الاديب لم يقل لنا اين وجد هاتين الرسالتين ، ولم يصف النسخة التي نقل عنها . ولا سنة كتابتها . والظاهر ان حضرته غير واقف على اصول النقل ولا على احكام النسخ وطبع المخطوطات ، والافادة التي افادنا اياها حضرته هي انه :

« نقل هاتين الرسالتين علي بن عيسى الاربلي ، من افاضل علماء القرن السابع في كتابه . ولولا نقله لهما ، لضاعتا كما ضاع امثالهما . فالموصليين : المتقدم

(علي بن عيسى) والمتأخر (الدكتور داود بك الجلبي) ، الفضل الكبير في حفظ آثار الجاحظ الخالدة » . انتهى كلام الشيخ الاديب .

رسالة للجاحظ في تفضيل بني هاشم على من سواهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم حفظك الله ، ان اصول الخصومات معروفة بينة وابوابها مشهورة ، كالخصومة بين الشعوبية والعرب ، والكوفي والبصري ، والعدناني والقحطاني ، فهذه الابواب الثلثة انقض للعقول السليمة وافسد للاخلاق الحسنة ، من المنازعة في القدر والتشبيه ، وفي الوعد والوعيد ، وفي الاسماء والاحكام ، وفي الآثار وتصحيح الاخبار . وانقض من هذه للعقول تمييز الرجال ، وترتيب الطبقات ، وذكر تقديم علي وابي بكر رضوان الله عليهما .

فاولى الاشياء بك القصد ، وترك الهوى . فان اليهود نازعت النصارى في المسيح ، فلج بهما القول حتى قالت اليهود انه ابن يوسف النجار ، وانه لغير رشدة ، وانه صاحب نيرنج ، وخدع ، ومخاريق ، وناصب شرك ، وصياد سمك ، وصاحب شص وشبك : فما يبلغ من عقل صياد ، وربيب نجار ؟

وزعمت النصارى انه رب العالمين ، وخالق السموات والارضين ، واله الاولين والآخرين . فلو وجدت اليهود اسوأ من ذلك القول لقالته فيه . ولو وجدت النصارى ارفع من ذلك القول لقالته فيه . وعلى هذا قال علي عليه السلام يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط . والرأي كل الرأي ، ان لايدعوك حب الصحابة الى بخس عترة الرسول ، صلعم ، حقوقهم وحظوظهم فان عمر ، لما كتبوا الدواوين ، وقدموا ذكره ، انكر ذلك وقال : ابدأوا بطرفي رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، وضعوا آل الخطاب ، حيث وضعهم الله . قالوا : فانت امير المؤمنين؟ فابى إلّا تقديم بني هاشم ، وتأخير نفسه فلم ينكر عليه منكر ، وصوبوا رأيه وعدوا ذلك من مناقبه

واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس ، لما ابانهم بسهم ذوي القربى ، ولما قال : وانذر عشيرتك الاقربين ؛ وقال تعالى : وانه لذكر لك ولقومك ، واذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم ، فكل من كان اقرب كان ارفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ؛ وما هذا التحريم إلّا لاكرامهم

على الله . ولذلك قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات قال لا اوليك غسالات خطايا الناس واوزارهم . بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله . ولذا كان رباه اول ربا وضع . ودم ربيعة بن حارث اول دم اهدر . لانهما القدوة في النفس والمال . ولهذا قال علي عليه السلم على منبر الجماعة: « نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد » وصدق صلوات الله عليه كيف يقاس بقوم منهم رسول الله ، والاطيبان علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد المطلب ، وساقي الحجيج العباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم . والصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير إلا فيهم ، ولهم ، ومنهم ، ومعهم . وقال عليه السلام ، فيما ابان به اهل بيته ، اني تارك فيكم الخليفتين : احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير ، انهما ان يفترقا . حتى يردا علي الحوض . ولو كانوا كغيرهم ، لما قال عمر حين طلب مصاهرة علي : اني سمعت رسول الله (ص) يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ، إلا سببي ونسبي .

واعلم ان الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات ، فان لم يتحفظ ، وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ، ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات . لم يكن يجدها فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين ابناء نبينا ورسلنا نحكم لجميع المرسلين بالتصديق ، ولجميع السلف بالولاية . ونخص بني هاشم بالمحبة ونعطي كل امرئ قسطه من المنزلة .

فاما علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلو افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة ، ومناقبه السنية ، كلاماً ، لافنينا في ذلك الطوامير الطوال . العرق صحيح ، والمنشأ كريم ، والشأن عظيم ، والعمل جسيم ، والعلم كثير ، والبيان عجيب ، واللسان خطيب ، والصدر رحيب . فاخلاقه وفق اعراقه ، وحديثه يشهد لقديمه ، وليس التدبير في وصف مثله ، إلا ذكر جمل قدره دون استقصاء جميع حقه .

فاذا كان كتابنا لايحتمل تفسير جميع امره ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله . واما الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن اعطى مافي الشمس والقمر من المنافع العامة ، والنعم الشاملة التامة؟ ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليها السلام ، ورفعت من وهمك كل رواية وكل سبب توجبه القرابة ، لكنت لاتقرن بهما احداً من جلة اولاد المهاجرين والصحابة ، إلّا اراك فيهما الانصاف من تصديق قول النبي (ص) انهما سيدا شباب اهل الجنة ، وجميع من هما ساوته سادة . والجنة لاتدخل إلّا بالصدق والصبر ، وإلّا بالحلم والعلم ، وإلّا بالطهارة والزهد ، وإلّا بالعبادة ، والطاعة الكثيرة ، والاعمال الشريفة ، والاجتهاد ، والاثرة ، والاخلاص في النية . فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية ، والمذاهب الزكية فوق كل حظ .

واما محمد بن الحنفية ، فقد اقر الصادر والوارد ، والحاضر والبادي انه كان واحد دهره ، ورجل عصره ، وكان اتم الناس تماماً وكمالا .

واما علي بن الحسين عليه السلام . فالناس على اختلاف مذاهبهم ، مجمعون عليه لا يمتري احد في تدبيره ، ولا يشك احد في تقديمه . وكان اهل الحجاز يقولون : لم نر ثلثة في دهر ، يرجعون الى اب قريب كلهم يسمى علياً ، وكلهم يصلح للخلافة ، لتكامل خصال الخير فيهم ، يعنون علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، وعلي بن عبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهم ، ولو عزونا بكتابنا هذا ترتيبهم ، لذكرنا رجال اولاد علي لصلبه ، وولد الحسين وعلي بن الحسين ، ومحمد بن عبدالله بن جعفر ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس . إلّا انا ذكرنا جملة من القول فيهم ، فاقتصرنا من الكثير على القليل .

فاما النجدة ، فقد علم اصحاب الاخبار ، وحمال الاثار ، انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله عنه ؛ ولا بصبر جعفر الطيار ، رضوان الله عليه ، وليس في الارض قوم ، اثبت جناناً ، ولا اكثر مقتولا تحت ظلال السيوف ، ولا اجدر ان يقاتلوا ، وقد فرت الاخيار ، وذهبت الصنائع ، وحام ذوو البصيرة ، وجاد اهل النجدة من رجالات بني هاشم وهم كما قيل :

(شعر) وخام الكمي وطاح اللواء ولا تأكل الحرب إلا سمينا

وكذلك قال دغفل ، حين وصفهم : أنجاد ، أمجاد ، ذوو السنة حداد . وكذلك قال علي ، عليه السلام ، حين سئل عن بني هاشم وبني امية : نحن أنجد ، وامجد ، واجود . وهم أنكر ، وامكر ، واغدر . وقال ايضاً : نحن اطعم للطعام ، واضرب للهام ، وقد عرفت جفاء المكيين ، وطيش المدنيين ، واعراق بني هاشم مكية ، ومناسبهم مدنية .

ثم ليس في الارض احسن أخلاقاً ، ولا اطهر بشراً ، ولا ادوم دماثة ، ولا الين عريكة . ولا اطيب عشيرة ، ولا ابعد من كبر منهم ، والحدة لايكاد يعدمها الحجازي ، والتهامي ، إلا ان حليمهم لايشق غباره ، وذلك في الخاص والجمهور ، على خلاف ذلك ، حتى تصير الى بني هاشم ، فالحلم في جمهورهم ، وذلك يوجد في الناس كافة ، ولكنا نضمن انهم اتم الناس فضلا ، واقلهم نقصاً ، وحسن الخلق في البخيل اسرع ، وفي الذليل اوجد ، وفيهم مع فرط جودهم ، وظهور عزهم ، من البشر الحسن ، والاحتمال ، وكرم التفاضل ، مالا يوجد مع البخيل الموسر ، والذليل المكثر ، اللذين يجعلان البشر وقاية دون المال . وليس في الارض خصلة تدعو الى الطغيان ، والتهاون بالامور ، وتفسد العقول ، وتورث السكر ، إلا وهي تعتريهم ، وتعرض لهم ، دون غيرهم . اذ قد جمعوا من الشرف العالي ، والمغرس الكريم العز والمنعة ، مع ابقاء الناس عليهم ، والهيبة لهم . وهم في كل اوقاتهم ، وجميع اعصارهم ، فوق من هم ، على مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة ، والمروة الظاهرة ، والاخلاق المرضية .

وقد عرف الحدث الغرير من فتيانهم ، وذوو المرامة من شبانهم ، انه ان افتري ، لم يفتر عليه ، وان ضرب ، لم يضرب . ثم لاتجده إلا قوي الشهوة بعيد الهمة ، كثير المعرفة ، مع خفة ذات اليد ، وتعذر الامور . ثم لا تجد عند أفسدهم شيئاً من المنكر ، إلا رأيت في غيره من الناس اكثر منه ، من مشايخ القبائل ، وجمهور العشائر . واذا كان فاضلهم فوق كل فاضل . وناقصهم انقص من كل ناقص ، فاي دليل ادل ، واي برهان اوضح مما قلته . وقد علمت ان الرجل منهم ينعت بالتعظيم ، والرواية في دخول الجنة بغير حساب . ويتأول

القرآن له ؛ ويزاد في طمعه بكل حيلة ، وينقص من خوفه ، ويحتج له بان النار لا تمسه ؛ وانه ليشفع في مثل ربيعة ومضر . وانت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام ، والمصلين ، والمتألهين ، الذين لا يجاريهم احد ، ولا يقاربهم .

كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، يصلي في كل ليلة الف ركعة وكذا علي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام ، مع الحلم والعلم . وكظم الغيظ ، والصفح الجميل ، والاجتهاد المبرز . فلو ان خصلة من هذه الخصال ، او داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك .

واعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن ، ولم يتحملوا هذه البلوى ، إلا لما قدموا من العزائم التامة ، والادوات الممكنة ، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلا وهم يزدادون على شدة المحن خبراً ، وعلى التكشف تهذيباً .

وجملة اخرى مما لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، خاصة الاب ابو طالب والجد عبد المطلب بن هاشم ، والام فاطمة بنت اسد بن هاشم ، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلعم سيدة نساء اهل الجنة ؛ والولد الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ؛ والاخ جعفر الطيار في الجنة ، والعم العباس ؛ وحمزة سيدا شهداء في الجنة ؛ والعمة صفية بنت عبد المطلب ، وابن العم رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ واول هاشمي بين هاشميين كان في الارض ، ولد ابي طالب . والاعمال التي يستحق بها الخير اربعة : التقدم في الاسلام ، والذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الدين ، والفقه في الحلال والحرام ، والزهد في الدنيا . وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة . وفي علي يقول اسد بن رقيم يحرض عليه قريشاً ، وانه قد بلغ منهم على حداثة سنه ، ما لم يبلغه ذوو الاسنان :

في كل مجمع غاية اخزاكم ... جذع ابر على المذاكي القرح

لله دركم ألما تنكروا ... قد ينكر الضيم الكريم ويستحي

هذا ابن فاطمة الذي افناكم ... ذبحاً ويمشي آمنا لم يجرح

اين الكهول واين كل دعامة للمعضلات واين زين الابطح
افناهم ضرباً بكل مهند صلب وحد غراره لم يصفح

واما الجود فليس على ظهر الارض جواد جاهلي ، ولا اسلامي، ولاعربي ولا عجمي ، إلّا وجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي بن ابي طالب ، وعبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن عباس . والمذكورون بالجود منهم كثير ، لكنا اقتصرنا ، ثم ليس في الارض قوم انطق خطيباً ولا اكثر بليغاً من غير تكلف ولا تكسب من بني هاشم . وقال ابو سفيان بن الحرث : (شعر)

لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن اجودهم حصانا
واكثرهم دروعاً سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا
وادفعهم عن الضرآء فيهم واثبتهم اذا نطقوا لسانا

ومما يضم الى جملة القول في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام ، انه اطاع الله قبلهم ، ومعهم، وبعدهم: وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم ؛ وابتلي بما لم يبتل به ذو صبر . واما جملة القول في ولد علي عليهم السلام ؛ فان الناس لا يعظمون احداً من الناس إلّا بعد ان يصيبوا منهم ؛ وينالوا من فضلهم وإلّا بعد ان تظهر قدرتهم ؛ وهم معظمون قبل الاختبار ؛ وهم بذلك واثقون، وبه موقنون ؛ فلولا ان هناك سراً كريماً ؛ وخيماً عجيباً ؛ وفضلا مبيناً ، وعرقاً نامياً ، لاكتفوا بذلك التعظيم ؛ ولم يعانوا تلك التكاليف الشداد ؛ والمحن الغلاظ .

واما المنطق والخطب فقد علم الناس كيف كان علي بن ابي طالب عند التفكير والتحبير ؛ وعند الارتجال والبديهة ؛ وعند الاطناب والايجاز في وقتيهما؛ وكيف كان كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات، ومنفرداً . مع الخبرة بالاحكام ، والعلم بالحلال والحرام ، وكيف كان عبدالله بن العباس رضوان الله عليه الذي كان يقال له « الحبر والبحر » . ومثل عمر بن الخطاب يقول له : غص يا غواص وشنشنة اعرفها من اخزم ، قلب عقول ، ولسان قؤول . ولو لم يكن لجماعتهم إلّا لسان زيد بن علي بن الحسين ، وعبدالله بن معاوية بن جعفر ؛ لقرعوا بهما جميع البلغاء ؛ وعلوا بهما على جميع الخطباء . ولذلك قالوا أجواد ، امجاد ،

ذوو السنة حداد .

وقد القيت اليك جملا من ذكر آل الرسول ، يستدل بالقليل منها على الكثير وبالبعض على الكل ، والبغيـة في ذكرهم ، انك متى عرفت منازلهم ، ومنازل طاعاتهم ، ومراتب اعمالهم ، واقدار افعالهم ، وشدة محنتهم ، واضفت ذلك الى حق القرابة ، كان ادنى ما يجب علينا وعليك الاحتجاج لهم ، وجعلت بدل التوقف في امرهم ؛ الرد على من اضاف اليهم مالا يليق بهم ، وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقاً ومجملا ما اغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب .

الى كاتب المشرق الناكر الاحسان

A l' écrivain ingrat.

جاء في الامثال السائرة : « من علمني حرفاً ، كنت له عبداً » وعسى انك لاتنسى اننا علمناك مدة ثلاث سنوات ، لا حرفاً او حرفين ، بل مئات من الحروف ولا زالت مسودات بعض مقالاتك محفوظة عندنا . تشهد شهادة صدق بأننا كابدنا الامرين لتلقينك شيئاً من العربية التي عدت الى جهل قواعدها واحكامها منذ ان ران على قلبك الهوى ونكران الجميل . وان كنت قد نسيت متاعبنا معك ، تلك التي يعرفها من كان يتردد الينا وقت تعليمنا اياك ، ولا ينساها من تعود الاختلاف الينا الى عهدنا هذا ، فادفع اجرة طبع تلك المسودات حفراً على المعدن ، ونحن ننشرها هنا .

ثم انك تأتينا في هذه الايام وتنشر في المشرق (٢٩ : ٣٣٢ الى ٣٤٠) مقالة وسمتها «طريقة في العلم معيبة» ونسيت نفسك ، اذ كل ما نشرته كأصل الحواري والداوية الى غيرهما مسروق برمته من كتب الادباء اذن :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وفي مقالك من التبصبص للبعض والتذبذب لهم مالا مثيل له ، فتباً لمثل هذه الشنائع !

وعليه : سدنا بوجهك كل باب في الرد عليك ، الى ان تستعذر منا ، وتسير بموجب آداب النقد النزيهة . اما لغة العرب فلا تكتب بعد الآن شيئاً في حقك خيراً ولا شراً . ولا تقبل من احد كلمة بهذا المعنى . والسلام .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités del'Irâq.

فنسان م . ماريني ـ تابع ـ

واسس « نبوبلصر » الكلداني مملكة بابل الحديثة سنة ٦٢٥ ق. م . وبلغت ذروة عظمتها حين اتفق الماذيون والكلدانيون وهجموا على نينوى فسقطت سنة (٦٠٦ ق . م) وكلد نبوكدراصر الثاني حفيد نبوبلصر يعيد بابل كلها . ولكن من الاسف على طموح هذا الملك ومدينته : لان خلفاءه سلكوا في طرق أخر ، حتى اكل الترف والسيئات قلب المملكة التي اقامها نبوكدراصر بنشاط مدهش ، اذ كان في منهاج هذا الملك الاستعمار الخارجي وتجديد مدينته واعادة هيكل الآلهة على طول القطر وعرضه . وكان نبوكدراصر الثاني الملك الذي غزا اورشليم وسبى الاسرائيليين فاعتقلهم (٥٨٦ ق.م) .

وامتاز عصر نبونيد ، ذلك العصر الذي غلب فيه حب الدنيا ـ ونبونيد آخر ملوك مملكة بابل الحديثة ـ بمزايا ظاهرة ، مع ان هذا الملك لم يكن محارباً ولا سياسياً ، بل كان رجلا كثير الولوع بالآثار القديمة ، فضلا عن انه كان مؤرخاً وعالماً اديباً . وكان يدون تواريخه حين اخذت قوة الفرس بالنهوض ، بدلا من ان يعيرها التفاته ، وقد انتفع الباحث عن آثار اشورية في هذا اليوم كل الانتفاع بتلك التواريخ . ويذكر نبونيد مفتخراً كيفية عثوره على الاسطوانات الاساسية لنرأم سن ملك اكد تحت زوايا هيكل « إي بير » الذي اقامه هذا الملك (نرأم سن) في « سفر » قبل ذلك الزمن بنيف والفي سنة (راجع ما يخص « سفره » واكد « وكان ابنه بلشصر لاهياً بالاكل والشرب غير مكترث لليد الكاتبة فوق الجدار حين كان ابوه يدون الاخبار .

وبقيت بابل بعد احتلال الفرس موئلا كبيراً للتجارة كما كانت مركزاً للعلم فتألقت بغناها في عهد حكم الفرس العادل حتى سنة ٣٣١ ق.م ، فظهر الاسكندر من الغرب واخضع دارا ملك الفرس في محاربة اربل . فضعفت شوكة بابل بعد

وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ق. م . واضمحلت كل الاضمحلال بالنظر الى ما كانت عليه . وبالتالي لما بنى سلوقس قصبة جديدة له على ضفة دجلة حلت تلك المدينة اي سلوقية محل بابل (راجع ما يخص سلوقية) .

برسبا (برس نمرود)

على مسافة نصف ساعة من الحلة بالسيارة

كان يعرف تل برس نمرود ، استناداً الى الحديث المأثور ، ببرج بابل وذلك منذ زيارة الحاخام الجوابة بنيامين التطيلي سنة ١١٧٣ م . وهذا التل مكلل بكتلة بناء ضخمة . ويسرد العرب هنالك روايات ظريفة منقولة عن اسلافهم تتعلق بنمرود وابراهيم ، كما انها تدل على ان البرق الذي سل الرب سيفه به في غضبه حوّل البناء المتخذ من الآجر زجاجاً . ولكن لا يشك ابداً في ان برج بابل الحقيقي هو الزقورة المسماة « انتمن انكي » ـ « دار حجر اساس السماء والارض » التابعة لهيكل مردوك العظيم في بابل (راجع ما يختص ببابل) . على ان مرور الزمان وسارق الآجر لم يبقيا في برج بابل من الادلة إلا شيئاً قليلا وعليه يتيسر ادراك سهو بنيامين المذكور حين قصد تلك الاصقاع .

ويرى حوالي اساس الزقورة المتخربة في برس نمرود انقاض هيكل « نبو » اله العلوم والآداب ، وكانت تنقل صورته باحتفال جليل في كل رأس سنة ليؤدي فرضه الى أبيه القهار الاله مردوك في هيكله « إي سجلا » في بابل . وكان المضيف يشايع ضيفه مسافة من الطريق في العودة كما هي العادة عند العرب في هذا اليوم .

وقد قام « جول اوبر » وغيره من الاثريين بالحفر في برس نمرود في اوقات شتى . ولكن حفرياتهم لم تتصل بعضها ببعض . مع ان « رولنصن » لما نقب هنالك عثر على اسطوانات متخذة من الصلصال المشوي في اساس الزقورة . ودل الرقيم المسماري في تلك الاسطوانات على انها تعود الى عهد نبوكدر اصر الثاني ويتضح منها ايضاً ان ذلك الملك الهمام تمكن من ان يبدي كل ما في سعيه العجيب فانه أعاد هياكل الآلهة . كما يتجلى من النوافذ المربعة المعرضة لمرور الهواء في البناء الضخم في زقورات كيش (تل الاحيمر) وعقرقوف . ولا ريب في ان البرج

احرق برمته وكانت الحرارة شديدة جداً بحيث ان الآجر لم يشو فحسب بل صار زجاجاً . وكان للزقورة منظر عجيب جداً حين التهابها في ذلك السهل الواسع (راجع ايضاً مايخص كيش وعقرقوف) .

والاماكن الاخر التي تزار وانت تذهب من الحلة هي : النجف وكربلاء وسدة الهندية .

من الديوانية :

نفر

يقدمها الجوابة راكباً السيارة من الديوانية الى « عفك » (عفج) والمسافة ٢٣ ميلا ، ثم يقطع الاربعة الاميال الباقية بالقارب وعلى ظهر الحصان .

تقع اخربة « نفر » الهائلة على الضفة اليمنى من عقيق الفرات الاقدم ، وعلى الضفة الشرقية من شط النيل القديم . ويتضح ان المدينة كانت سيدة سهل شنعار باسره من جهة الدين ، وذلك منذ الايام الاولى حتى احتلال الفرس . مع انها لم تتخذ داراً لملوك السلالات المتسيطرة ، ويظهر انها لم تزاحم مجاوراتها العديدات من المدن والممالك في السياسة او لعلها شاركتهن في السياسة بعض المشاركة . وكان القوم الشمري والقوم البابلي كلاهما يقدم الى هيكل تلك المدينة الهدايا ، وكان هذا الهيكل مرصداً « لانلل » اله الارض ولزوجته « نتل » . وكل ملك عندما حاز إمرة الديار في حينه ، بغض النظر عن دولته ، كان يرمم هذا الهيكل القديم وزقورته « إي كور » ؛ ونعلم ان « اور ننه » ملك لجش ، اعاد هذين البناءين منذ اول فجر سنة ٢٩٠٠ ق.م ، كما ان « نرأم سن » و « اور نمو » و « اشور بنيبل » جددوها في اوقات بعد ذلك التاريخ . وعليه اضحت قيود الهيكل والنذور التي قدمت الى الاله والتي حفرت في « نفر » ادلة نفيسة تفصح عن تاريخ سهل بابل . وقد عثرت بعثة جامعة « بنسلفانية » « لنفر » على ما يقارب الثلاثة والعشرين الف صفيحة من سنة ٢٧٠٠ الى ٢١٠٠ ق . م وكانت تلك الصفائح محفوظة في خزانة الهيكل .

حفر « و . ك . لفتس » في « نفر » مدة وجيزة سنة ١٨٥٢ . ولكننا حصلنا على نحو جميع انبائنا الخاصة بهذه المدينة مما كشفته البعثة الاميركية التي

حفرت هنالك حفراً فسيحاً في مدات مختلفة من سنة ١٨٨٧ وما بعدها .

لسن (اشان بحريات)

لم يكشف موقع هذه البلدة إلّا منذ الحرب العظمى .وهي واقعة في تل على مسافة ثمانية عشر ميلا جنوبي« نفر » . ولا يعرف شيء من تاريخها قبل سلالة اور الثالثة ، وكان من حظها ان حلت محل اور حينما فتحها العيلميون (سنة ٢٣٠١ ق . م) . وحييت سلالة ملوك إسن حياة كلها وقائع مختلفة حتى ابادها الفاتحون العيلميون ، وهم من سلالة مدينة « لارسا » التي كانت تنافس « إسن » ومن ثم اصبحت المدينتان من البلدان التي اذعنت لمملكة بابل الاولى . وتاريخ هذه المدينة بعد ذلك الحين غامض لم يكشف بعد ، إلّا ان الاستاذ « لنغدن » في زيارة لها قريبة العهد عثر على ما يدل على ان نبوكدر اصر (بختنصر) الثاني اعاد بعض الابنية في إسن في عصر بابل الحديث .

مرودة (ورقة وسدوم)

يمر خط القطار القائم من بغداد الى البصرة بهذا الموقع على ثلاثة عشر ميلا شمالي الديوانية وميلين من محطة خان جدول .

تمتد الروابي الى نحو ميلين من الشرق الى الغرب والى نصف ميل من الشمال الى الجنوب . ويظهر ان نبوكدر اصر اعاد الهيكل والزقورة ؛ ولا يعرف من تاريخ هذه المدينة إلّا شيء قليل فضلا عن انها مذكورة في مسلة « منشتوسو» التي وقع عليها « دي مرغان» في « السوس ». ولا يمكن معرفة ما تحت الكتل العظيمة الواقعة فوق الروابي والمتركبة من انقاض عصر بابل الحديث وزمن الفرس إلّا بتنقيب دقيق منظم .

أدب (بسمايا اي بسمى)

تقع أخربة هذه المدينة في فلاة على خمسة وعشرين ميلا من جنوب غربي « نفر » وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحي .ونقب « إي .ج. بنكس » في ذلك الموطن تنقيباً عظيماً سنة ١٩٠٣ الى ١٩٠٤ بالرغم من الصعوبات التي تلقاها هنالك . وكان « بنكس » المذكور قنصلا اميركياً في بغداد في السابق .

ونالت حيناً تلك المدينة المملكة (اي في سنة ٣٠٠٠ ق . م .) مجداً لم

يدم طويلا ، وذلك حين حازت سلالة من ثلاثة ملوك من أدب إمرتسهل شنعار . واعاد ملوك أكدهيكل هذا البلد المسمى « إي مهك » المرصد لعبادة « أرورو » (تلل تنخر سج) وقد جدده بعدهم الملك « اور نمو » ومن تبعه من سلالة اور الثالثة . وزقورة ذلك المعبد ذات الاربع الطبقات من اقدم زقورات شمر .

من السماوة :

أرك (الوركاء) ـ (ارك المذكورة في التوراة : سفر الخلق ١٠ : ١٠)

ترى اخربة هذه المدينة ، وهي من مدن نمرود ، على الضفة الغربية من عقيق الفرات القديم ، وتشتمل على ثلاثة أتل كبيرة ، وروابٍ أخر اصغر حجماً ، كما ترى أسوار الملك « اور نمو » الهائلة ، مؤسس سلالة اور الثالثة ، تلك الاسوار التي يبلغ محيطها ستة اميال ، وهي على شكل دائرة ، وتكاد ترى على حالها الاصلي ، ويتخلل آجرها الحصر من حين الى آخر . وتقع بقايا الهيكل وزقورته في شرقي المدينة . ويعتبر تل « وسوس » المرتفع القائم على يسار المعبد . موضع قصر الملوك ، وهم سابقون للملوك السرجونيين في هذه المدينة المملكة ، وكانوا ايضاً كهنتها وقضاتها المعروفين « بالفاتشيين » .

وقيل ان ارك سيطرت ، خمس مرات ، في ازمنة مختلفة على جاراتها ، في سهل شنعار . بيد ان سلالة ارك الاولى التي ترد في التواريخ القديمة تحتوي على اسم « جلجمش » البطل الشمري ، و « تموز » ابن « إيننى » (اشتر) الذي ولد ولادة سرية ، ولكن تلك الرواية لاتصدق إلّا بمنزلة رواية خرافية . وكانت هذه المدينة تحترم احتراماً تاماً في كل زمن ، لانها مقر عبادة الاله السماء « انو » والالهة « إيننى » ولتلك الالهة علاقة ايضاً بالهيكل « إي هر سجكلما » في كيش (راجع ما يخص كيش) . ولا ريب في انه لو ينقب في « إي انا » ـ « دار السماء » ـ هيكل « انو » في ارك ليعثر فيه على نتائج مفيدة . ولم يفحص هذا الموقع فحصاً منظماً وان « لفتس » حفر فيه مدة قصيرة سنة ١٨٥٤ .

لرسا (سنكرة)

لم ترو انباء كثيرة عن تاريخ لرسا القديم ، التي تقع آخربتها على الضفة الغربية من عقيق الفرات الاول ، وهي على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي

أرك . ولم يحفر هنالك حفر مرتب على ان « لايرد » و « لفتس » زاراها في نصف القرن المنصرم . ومن سوء الحظ ان هذه المدينة ، وارك ، ولجش ، وكثيراً من امثالها من المدن الشمرية يقصدها دائماً اعراب ناهبون يبحثون عن « العنتيكات » اي العاديات ، وهذا لا شك فيه .

ونشأت المدينة حوالي « إي بير » هيكل اله الشمس « بير » رب العدل والعرافة ، وهو ابن اله القمر في اور . (راجع ايضاً مايختص بسفر) . وقد عثر « لايرد » في اخربة الهيكل على آجر فيه اسم « اور نمو » مؤسس سلالة اور الثالثة . فيظهر انه اعاد ذلك المعبد . ومن غريب الاتفاق اننا لانعلم شيئاً عن مصير هذه البلدة في المدة التي كانت اور تتألق بعظمتها ، غير ما سبق ذكره تلك البلدة التي حلت محل اور بعد آن قصير . ولما سقطت اور سنة ٢٣٠١ ق.م اتت « لرسا » على عصر عز ومجد ، اذ اصبحت مقر سلالة ملوك حكموا هنالك باتم الاتفاق مع سلالة اخرى في إسن نحو قرن كامل . وبعد زمن من حروب قامت بين المدن بعضها لبعض ، تلك الحروب التي نشأت منها سلالة بابل الاولى احتل الفاتحون العيلميون مدينة لرسا . وجعلوها مقراً يهجمون منه على « إسن » وبالتالي ، انت المدينتان لمملكة بابل الاولى (راجع مايخص إسن) .

شوروبك (فارة)

ورد عنها في نص بابلي ، انها نشأت قبل الطوفان ، و لـ « شوروبك » اصل عريق جداً . وفي الحقيقة كانت هذه المدينة الموطن المأثور عنه البطل الوارد اسمه في رواية الطوفان الشمريين ، كما انها الموضع الذي بنيت فيه سفينة نوح . وتقع « شوروبك » الآن في فلاة على ثلاثين ميلا من شمال شرقي ارك . وكانت المدينة قائمة على ضفة الفرات قبل ان يغير مجراه .

وحفر « كلدواي » و « اندرى » و « نلدكى » في هذه المدينة بعض الحفر سنة ١٩٠٢ الى ١٩٠٣ ، فحصلوا على نتائج هامة .

أما (جوخا)

يظن ان تاريخ هذه البلدة كان ذا حوادث خطرة ، مع انها مدينة صغيرة لايتجاوز طول اخربتها الممتدة شرقاً الى غرب ثلاثة ارباع الميل . فيظهر ان

« أما » قاومت دائماً ري « لجش » المدينة الكبرى ، التي كان يجري الماء اليها في القناة الناشئة من الفرات القديم ، الذي سمي بعد ذلك « شط الكار » . وعليه نشبت الحروب بين المدينتين ، وعقبت الغزوات الواحدة بعد الاخرى ، حتى انه في القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد اصبحت الحالة في غاية الخطورة ؛ فعاقب « ايناتم » هذه البليدة المتمردة عقاباً شديداً ، واقام حجراً فاصلا بين تخوم المدينتين وقد اشتهر ذلك الحجر اليوم وعرف « بنصب النسور » . وفضلا عن ذلك حفر « ايناتم » قناة اخرى ، ولكن نعلم ان ابن اخيه « انتمنا » لما رأى ما يتكبده من جارة المضجر ، عزم على جلب الماء من دجلة ، بدلا من ان يجلبه من الفرات ، لكي لا تعتريه مشقات جمة . ولعل لهذا الملك المفكر على العراق فضل وجود «شط الحي» فيه اليوم.

ولكن روح «أما» لم تخمد ، فحشدت كل ما لديها من الجند وهجمت على لجش بقيادة الفاتشي (الكاهن القاضي) هجمة فجائية وسلبتها . وملك لجش حين ذاك « اور كاجنة » فيظهر انه لم يكن محارباً مقداماً مع انه بناء كبير ومهذب في الاجتماعيات . وفي مدة سنة اضحى « لجل زجسي » ملكا في ديار شمر الجنوبية واتخذ « ارك » مقراً له ، وحكم فيها خمسة وعشرين عاماً ، وضايق في خلالها مدينة كيش ، حتى قهره سرجون ملك اكد (سنة ٢٧٥٢ ق . م) .

ومن المفيد ان يعرف ان اشتياق « أما » لاكثر مما تستحقه من الماء هنالك اثر في انتخابها الهاً لها . اذ ان هيكل البلدة أرصد لـ « شارة » اله النبات ولزوجته « نيدبة » (ننورتا) الهة الحبوب ، واعاد هذا الهيكل « اورنمو » من سلالة اور الثالثة في زمن تال .

وزار « لفتس » هذا الموطن سنة ١٨٥٤ ، كما ان « بترس » و « ورد » من بعثة متحفة « بنسلفانية » زاراه في العام عينه . وقصده ايضاً الاثري الالماني « اندرى » في موسم سنة ١٩٠٢ ـ ١٩٠٣ . بيد انه لم يحفر في ذلك المحل حفر متتابع الى هذا الحين .

من محطة اور :

اور(المقير) ـ(اور الكلدانيين المذكورة في التوراة ؛ سفر الخلق ١١:٢٨)
هي على مسير نحو عشرين دقيقة من محطة اور

كانت زقورة اور الحمراء الكبيرة ، تجلب انظار محبي البحث منذ غابر الايام ، وهذه الزقورة من احسن زقورات سهل شنعار حفظاً ، تلك الزقورات المنتشرة في سائر انحاء هذا السهل. وقد حفر « لفتس » مدة في اور سنة ١٨٥٢. وفي السنة التالية ، وقع « ج . اي . تيلر » نائب القنصل البريطاني في البصرة على اسطوانات فيها من الرقيم المسماري من عهد نبونيد آخر ملوك بابل ، وذلك في الزوايا الاربع من طبقة البرج الثانية ، فواصل الحفر . وزار اور اعضاء بعثة جامعة « بنسلفانية » في اوقات بعد ذلك الحين ، ثم ارسلت المتحفة البريطانية الى تلك البلدة المستر « ر . كمبل ثومسن » سنة ١٩١٨ والدكتور « هل » سنة ١٩١٩ .

وفي سنة ١٩٢٢ باشرت العمل البعثة التي اشتركت فيها المتحفة البريطانية ومتحفة جامعة « بنسلفانية » . وكان العمل على قياس كبير ، ورئيس البعثة المستر « س . ل . « وولي » ، واقتفى سريعاً اثر الجدار المقدس العظيم ، وهو الجدار الذي اقامه نبو كدر اصر ليحيط به منطقة الهيكل المسمى « اي جش شرجل » اي دار النور . كما ان المنقبين وقعوا هنالك على هيكل اله القمر « نن » .

ومن يزر اور ، ويصعد الى الزقورة التي لاتزال طبقتان من طبقاتها الاربع قائمتين ، يتيسر له الاطلاع على الابنية الداخلة بعضها ببعض ، والتي حفرت في خلال الاربعة المواسم الماضية . وبنيت هذه الزقورة وزواياها الاربع متجهة نحو الجهات الرئيسة . كما كانت العادة زمنئذ ؛ وترى الى هذا الحين بقايا الدرج في وجه الزقورة الشمالي الغربي . ويظهر ان برج الهيكل احرق برمته ، على ما اتضح من الابنية الاخر (راجع مايختص بكيش وعقرقوف) ويظن ان الفاتحين العيلميين احرقوها قبل زمن « اور نمو » مؤسس سلالة اور الثالثة الذي اعاد بناء تلك الزقورة . ولما جددها نبونيد يظهر انه زخرفها بالزليج اي (الآجر المدهون بالطلاء ذو الالوان المتألقة) . ويقتضى ان منظرها في ذلك السهل الفسيح المنبسط كان على جانب عظيم من البهاء .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

٣ — نقول مختلفة عن نحلة اليزيدية :

كان صاحب كتاب النسطوريين (١) بين عن اليزيدية ووصف حالتهم فأبدع الوصف . وذلك في المجلد الاول . وكانت عن مشاهدات قبل عام ١٨٥٠ م وفي ذلك العام نفسه .

ولا نتطلب من هذا السائح وامثاله منهم اكثر من وصف الحالة . لذا يؤاخذ على بيان علاقة الماضي بالحاضر . فانه أبعد المرمى ، وجعل روابط اليزيديين بالاسلام ، مداراً للاعتذار ، وخوفاً من شرور المسلمين . وهكذا فسر وجود الآيات القرآنية على اضرحة مشاهيرهم . بانها ذر رماد في عيون المسلمين لدفع الغوائل عنهم . وذهب الى انهم من عباد يزدان ، استناداً الى قولهم نحن نعبد الله . والذي دفعه الى هذا القول ، ما تحققه منهم بصورة بائنة انهم نسوا الاسس التي تستند اليها ديانتهم .

وقبل نحو ثلاث سنوات ، نشرت جريدة « العراق » في عددها المؤرخ في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ في عددها الـ ٢٦٤٥ كلاماً للسر ريتشارد تمبل على اليزيدية ، وبين انهم مسلمون في الظاهر ، ولكنهم من الغلاة في الباطن ، وهم يؤمنون بالله وبآلهة صغيرة ... الى ان يقول : وهؤلاء الآلهة ليسوا واضحي الالوهية . وهم اشبه شيء بالقديسين عند النصارى ، والاولياء عند المسلمين ، لانهم يعبدون الله ، ولكنهم يراعون هذه الآلهة الصغرى . والتفاوت بين القولين كبير كما لا يخفى .

وهنا قول آخر ، وهو لصاحب « دبستان مذاهب » (٢) بعنوان في

(1) Nestorians & their Rituals. Vol. 1. I11, et seq.

٢) ان هذا الكتاب فارسي. طبع عام ١٢٦٢ هـ . وقالت عنه المعلمة الاسلامية ما هذا بعضه : « يصف الكتاب المذاهب ، لاسيما الحالة الدينية في الهند ، في القرن الحادي عشر الهجري . اما مصادره فكتب الائمة في مختلف المذاهب . وربما اعتمد ايضاً على الافادات الشفوية التي ذكرت له أو عول على المشاهدات الشخصية . وفي عدة فصول راجع الاداب

الامويين واليزيديين وهذا نصه معرباً :

« هؤلاء يكونون في جبال المشرق في موقع يقال له (شكونة) (١) ويحكمهم

العربية السابقة لعهده المتعلقة بهذه الموضوعات . واول ما تكلم عليه دين الفرس ، ثم تكلم على سائر الاديان بالتوالي . وقد نسب هذا الكتاب وهماً الى «محسن فاني» . وعلى كل حال ان صاحب الكتاب من تابعي دبن زرادشت . ومن المحتمل ان يعتبر صواباً ماجاء في المخطوطات التي تنسب هذا الكتاب الى «موبذشاه» ، او «ملا موبذ» . وهذا ايضاً رأي «سراج الدين محمد آرزو» ، في مقال كتبه في مذكرته . ويؤخذ من الكتاب نفسه ، ان المؤلف ولد في الهند قبيل سنة ١٠٢٨ هـ . وجاء في شبابه الى (اكرة) وقضى عدة سنين في كشمير ، ولاهور ، وزار مشهد الرضا ، ووقف على مافي غربي الهند وجنوبيه . ولهذا يعتبر الكتاب انه كتب سنة ١٠٦٤ و ١٠٦٧ هـ » .

وسبب نسبته الى الزرادشتية هو انه لم يبد تحيزاً لفئة ، الى حد اننا لا نتمكن من معرفة نحلته من البحث الذي يطرقه . وصاحبه معتدل وكتب مابلغ اليه علمه . ومن غريب امره انه يستنطق اهل كل نحلة وينقل مايقولونه كانه مجرد عنها . وكلامه عن الزرادشتية يمثل رأي اربابها فيها . فهو كالرسام يصور ما يشاهد ، او كالسياح يثبت ما يرى ، كانه جاء من عالم آخر او من امة بعيدة فاخذ عن اهل كل نحلة ما سمعه من اكابر اهلها بتحقيق يغبط عليه . فهو مثل الشهرستاني واختلاف الاراء في نحلته بل زاد عليه في اخفاء اسمه .

١) لم اعثر على هذا المكان والجبل في المعاجم التي في ايدينا ومن المحتمل انه (شيخان) فحرف لعدم ضبط مؤلفه، او لتحريف النساخ له، او من الطبع . والذي تميل اليه النفس انه تصحيف شيخان، لانه موطنهم الاصلي ولعل بين القراء من يقف على حقيقة اللفظ . (الكاتب)

الا اننا نظن ان شكونه (بشين معجمة مضمومة وكاف فارسية مضمومة فواو فنون فهاء في الاخر) اسم فارسي معناه « مقلوب » وهو اسم جبل مشهور فوق بارما (اليوم باريما) وخرستاباذ (اليوم خرساباد وبعضهم يقول خرصاباد او خورصاباد) او على بعد نحو ثلاث ساعات من شرقي تلكيف في انحاء الموصل . وفي جبل «مقلوب» عدة قرى، سكانها مسلمون ونصارى ويزيدية . ونظن ان صاحب كتاب « دبستان » نقل الى لغته الفارسية اسم الجبل، وهكذا كان اسمه في عهد تملك الفرس في تلك الديار ، والكرد الذين يحسنون الفارسية في عهدنا هذا يسمونه « شكونه » الى عهدنا هذا . هذا ما اكده لنا احد الادباء ، وهو صديقنا المرحوم شكري الفضلي ، والارميون في عهدنا هذا يترجمونه ايضاً الى لسانهم فيسمونه : « طورا دمقلب » اي الجبل المقلوب وفي اعلاه دير للبعاقبة اسمه « دير مارمتي» وكان العرب يسمونه في عهد العباسيين « دير متى » ولهذا سمى النصارى هذا الجبل باسم ثان هو « جبل متى » . وقال صاحب « مفصل جغرافية العراق» (ص١٨٨) : « جبل مقلوب» يقع في شمال شرق الموصل ، وفي غرب نهر الخازر . وارتفاعه زهاء ٣٤٠٠ قدم . وفي غربه جبل بعشيقه (كذا) وارتفاعه زهاء ٢١٥٠ قدماً . اه . » (ل . ع)

ملك يسمى يعقوب ، يدعي انه من اصل اموي ، وينتسب الى خال المؤمنين(١) معاوية بن ابي سفيان ، وهم مشهورون بالشجاعة ومحرابون ، ويواظبون على الصلوات . واهل تقوى . ولديهم تفاسير كثيرة ، ومؤلفات دين وفقه . يعتقدون بنبوة محمد (ص) ، وامامة الشيخين ، وذي النورين ، وخال المؤمنين معاوية . ويطعنون بعلي [رض] ، ويقولون انه ادعى الالوهية كاتباعه من الغلاة ، وانه كان يدعوهم الى ذلك وينسبون اليه هذه الخطبة :

«انا الله ، وانا الرحمن ، وانا الرحيم ، وانا العلي ، وانا الخالق ، وانا الرزاق ، وانا الحنان ، وانا المنان ، وانا مصور النطفة في الارحام» . وامثال ذلك . وهذا يشبه قول فرعون ونمرود واضرابهما . ونظائر هذه الخطبة في كلامه كثير . وكان قاسي القلب ، سفاكا . سلك مع الرسول (ص) سلوكا مخالفاً للآداب . وذلك انه كان يأكل تمراً ، فرمى الرسول (ص) النوى ووضعه امامه فقال له الرسول (ص) : يا علي أكلت تمراً كثيراً . لان النوى متجمع امامك ، فاجابه علي (رض) : انك أكلت التمر مع النوى . ويزعمون انه نزلت في حقه هذه الآية : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » . ويحبذون عمل ابن ملجم . ويقولون ان هذه الآية نزلت فيه : « من الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله » . ويقولون ان الحسنين ليسا من نسلي رسول الله (ص) بحجة قوله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين » . ويقولون ان يزيد لم يقتل الحسين (ض) في بيته ، وانما عزم على الرحيل الى العراق بقصد تسخير الملك فقتل . ويظهرون في العاشر من المحرم في ميدان وسيع خارج البلد ، وهم فرسان ويصنعون صوراً من القتلى ، والموتى كلها من الطين ، فيسيرون عليها ويسحقونها بارجلهم ، انتهاكا لاجساد شهداء كربلا . وعندهم هذا اليوم من الايام المباركة ، ويبدون فيه من الفرح والسرور ما يزيد على افراح العيدين . لان امام الوقت يزيد ، ظفر بعدوه فقتله . وفي يوم الجمعة وايام الاعياد يطعنون بعلي

١) هذه الصفة مستفادة من ان ام حبيبة زوج الرسول (ص) اخت معاوية .

واولاده على المنابر .

وهؤلاء اكثرهم اكراد . وفيهم جماعة تقف مصلتة السيوف وتلعن علناً علياً واولاده . يقال لهم (السيافة) . ويعتقدون في الانبياء والاولياء التصرف فانهم يقولون انهم قادرون على الاحياء ، والاماتة ، ولا ايجاد ، والافناء ، وعلى ماشاؤوا فعله . ولا يليق باتباعهم ان يقتلوا حيواناً او يذبحوه ، لانهم غير قادرين على احيائه . ويعتقدون ان الانبياء كانوا يتزوجون باي امرأة ذات زوج متى شاؤوا لان الدنيا خلقت لاجلهم ، ولكن لا يجوز لاحد اتباعهم ان يتزوج بامرأة احد. لان الدنيا خلقت لاجلهم . وعندهم لزوم الاهتمام بأمر الجهاد ، وغزو من يخالف الدين ، ويعاديه حفظاً لبيضته . وهؤلاء لا يذبحون في شكونه (جبلهم) حيواناً ويكتفون بأكل العسل ، والسمن ، ولا يشربون المسكرات بتاتاً ، حتى الافيون والجوز (١) . ولما سئل احدهم عن المسكرات وانها لو كانت حراماً لما شربها الانبياء السالفون وبعض خلفاء الامويين ، قال : كان لهؤلاء الانبياء والخلفاء عقل كامل ، بحيث ان المسكر ما كان يؤثر في عقولهم ولكننا لسنا مثلهم او بدرجتهم .

وكذا سألهم عن القدرة التي ينسبونها الى الانبياء والخلفاء الذين يتمكنون من ايجاد معدوم او افناء موجود ولماذا لم يجعلوا ألسنة الرافضين خرساً ؟ فاجابه: ان بعض الامراء قدم الى امير المؤمنين عمر (ض) زجاجة فيها سم زعاف ليفتي بها عدوه . فقال له الخليفة : ان اكبر اعدائي نفسي الامارة ، فتجرعها ولم يصب جسده المقدس ضرر .

فالحكيم الذي يتمكن من تجرع السم ، بحيث لا يصيبه ضرر ما منه ، كيف يتأذى من سماع طعن الاذلاء بحقه؟ وقس على ذلك سائر الصحابة . هذا تعريباً ماجاء في « دبستان مذاهب » .

وقال شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ في كتابه

---

١) كذا ولعل الاصل: و« البوز » وهو نوع من المسكر يتخذ من العسل. ولما كان العسل كثيراً في ديارهم ، يحتمل ان بعضهم كانوا يتخذون البوز منه فيسكرون به . فمنعه كبار دينهم . (ل . ع)

المطبوع بهامش الصواعق سنة ١٣٢٤ المسمى (تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان) ما نصه :

« لان طائفة يسمون اليزيدية يبالغون في مدح يزيد ، ويحتجون وممسكا عنان القلم ان يسترسل في سعة هذا الميدان . لان من منح هداية . يكفيه ادنى برهان ... » (راجع ص٥) .

واخالني غير مبالغ اذا قلت ان المتتبعين وقفوا عند حد لم يتجاوزوه . ولذا لم يدققوا النظر في طريقة الشيخ عدي ولم يقفوا على روحها . وغاية مارأينا انهم خلطوا بعض النتف التاريخية باوهام ومشاهدات فظنوا انهم استكملوا العدة ، في تحليل العقيدة والوقائع . وعلى كل حال ان الذي عندنا انه لم يدون التاريخ سوى العلاقات السياسية ، ولم يتعرض لديانة الجماعات وطرائقها إلا قليلا واستطراداً ، او بصورة الغرض والتضليل . والحال اننا ما يفسر هذه الحقيقة وينطق بما يكشف عن اسرارها . ولكن يلاحظ هنا ان تاريخ العقائد في تحولاته بطيء السير لان التبدل الروحي في الاقوام ، قليل ، وتطور العقيدة لا يسجل يومياً بل في عصور متطاولة ، وازمان متفاوتة جداً ، قد لانرى الصلة بينها لبعد العهد . والكامل الوقوف على هذا التاريخ باستنطاق الكثيرين من المؤرخين وعلماء الكلام لتبدو صفحات مختلفة يتحقق من مجموعها « العقيدة ».

والحاصل ان عقيدة هؤلاء القوم واضحة وبارزة للعيان بالرغم مما نراه من تكتم أهلها ، والابهام الذي أبدوه مؤخراً ، وغالبه ناشيء من الجهل والنسيان بسبب الوقائع المؤلمة . إلا ان نسيان الاساسات لم يكن عاماً في جميعهم فهم غير متساوين في قبول الخرافات بدليل النص المنقول اعلاه عن « دبستان مذاهب ». وايا كان الامر ، فالعقيدة واضحة في الماضي ، وفي الحاضر ، ولكن « من شدة الظهور الخفاء » . فلا غموض في التطور وهو متجل امام عيوننا . ومع هذا نسعى وراء المجهول ، فكاننا نحاول فتح مغلق الغاز ، او مبهم طلسمات! وترجمة الشيخ عدي توضح نوعاما قلته . فدونكها :

ترجمة الشيخ عدي :

هو شيخ « الطريقة العدوية » . اشتهر في عصره ايام حياته بالتفوق

وتابعه كثيرون وشهد في حقه رجال الطرائق الاخرى المعروفون بالفضل والمكانة الى اليوم . وهو ابن مسافر الشيخ الصالح . المشهور في زمنه ، ابن اسماعيل بن موسى بن مروان [الى هنا اتفق المؤرخون على نسبه بهذه الصورة] بن الحسن [وفي بهجة الاسرار ابن الحكم لا الحسن] ابن مروان [قال ابن خلكان : كذا املى نسبه بعض ذوي قرابته . ووافقه عليه صاحب القلائد في سرد النسب بهذه الصورة ، وزاد العليمي انه] بن ابراهيم ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن عثمان بن عفان بن ربيعة بن عبد شمس بن زهرة بن عبد مناف [وقد تابع صاحب الشرفنامة هذا النقل او كاد] .

ولد في « بيت فار » من اعمال بعلبك . وعلى رواية بعضهم ، ان بيت فار من البقاع . قاله ابن كثير في القلائد وهي بقاع العزيز بين بعلبك والشام ، ولا تفاوت بين القولين اذا كانت بقاع العزيز من اعمال بعلبك . قال ابن خلكان والبيت الذي ولد فيه يزار للآن .

عاش ٩٠ عاماً ، او نحو ذلك ، وتوفي سنة ٥٥٧ هـ على الرواية التي رجحها ابن خلكان ، وقيل عام ٥٥٥ هـ ، ويطعن بصحة هذه الرواية ما جاء في البهجة من ان الشيخ ابا محمد يوسف العاقولي قال : « قصدت زيارة الشيخ عدي في اوائل سنة ٥٥٦ » وانه تحادث مع الشيخ عدي ، وهذه الرواية مما يطعن بصحة الرواية الاخرى . ويروي صاحب البهجة انه توفي في اوائل المحرم سنة ٥٥٨ هـ والتفاوت قليل بين رواية ابن خلكان وهذه الرواية تفسر بوصول الخبر . وقد ايد صاحب الكواكب الدرية ان وفاته كانت سنة ٥٥٨ هـ .

والكل متفقون على انه اموي من صميم الامويين . وبذلك يفسر حب اتباعه ومن خلفه ليزيد والتعصب له ، وينفي قول القائلين بانهم يزدانيون . ومن يراجع الشرفنامة ير ان الكثرين من امراء الكرد أمويون ويتحقق ان الامويين لجأوا الى الجبال بعد ضياع حكمهم ، فتولوا رياسة القبائل الكثيرة من الكرد .

نعته :

وقد نعته مظفر الدين صاحب اربل — كما نقل عن ابن المستوفي بأنه شيخ ربعة — اسمر اللون ... [ابن خلكان] ج ١ ص ٣١٦ .

حادثة حمله وفصاله :

ان اباه رجل صالح كما تقدم . ويحكى انه دخل غابة ومكث فيها يتعبد منقطعاً عن الناس نحو ٤٠ عاماً (راجع قلائد الجواهر ص ٨٨) وروى صاحب جامع كرامات الاولياء ، انه سكن الغابة نحو ٣٠ سنة ثم انه رأى رؤيا مؤداها ان قائلا يقول له : « اخرج من هذه الغابة ، واذهب الى زوجك ، واتصل بها يأتك الله تعالى ولياً يذيع ذكره ، وينتشر فضله في الخافقين » .

ولما اتى زوجته ، قالت : لا افعل حتى تصعد هذه المنارة ، وتنادي بأهل هـذا البلد انك قدمت ، فنادى : « يا اهل هذا البلد أنا مسافر قدمت ، وقد أمرت ، ان اعلو فرسي فمن علا فرسها أنا وليه » .

فولد لاجله ٣١٣ ولياً . وذكر لحمله خوارق كتسليم الاولياء عليه وهو في بطن امه وجوابه بعد ولادته وايام طفولته (راجع قلائد الجواهر ص ٨٨) فلا نطيل القول فيها .

والرجل العظيم يفسر صغره وولادته وحمله بامور خارقة ، خصوصاً من كان شيخ طريقة ، او عظيماً دينياً ، مما لا يعلق عليه اهمية كبيرة بدرجة سلوكه ونهجه وذلك لا يزيد في عظمته ، ولا مما يصح وزنه بميزان العقل اكثر من انه رجل كبير ، ظهرت مواهبه في انقطاعه ، وخلوته ، فنالت طريقته مكانة ورسوخاً في الاذهان . اللهم إلّا في نظر من لا يعلق قيمة إلّا للخوارق او لا يكاد يؤمن إلّا بها .

كيف جاهد :

إن الرجل العظيم قد لا يرى في محيطه من يبرد غلة تعطشه ، او انه لم يتحقق من صحة مبدأه . أو يشتبه من نهجه الذى ينوي القيام به ، او انه يتجول للاخذ عن اكابر من ينوي السلوك بموجبهم و الاخذ منهم لينكشف له طريقه

ويتيقن من الصحة . وهذا بمقام اختبار آراء اكابر الرجال . وفي ذلك الاوان كانت بغداد كعبة القصاد لكل صنف من اصحاب البضائع العلمية والادبية ... وفيها البغية لكل متطلب . فمن لم يأخذ عن اكابر رجالها لا يعد شيئاً ، او ان هؤلاء وامثالهم من المشاهير قدوة الناس . ومحل اعتمادهم ، ومحط ثقتهم ، ويجب ان يحصل على رضاهم والاجازة بالاخذ عنهم .

لذلك كله او بعضه تجول مترجمنا الاخذ ، فحط ركابه في بغداد واخذ عن اعاظم فضلائها ، ونال شهرة فائقة في مجاهداته . وحسن اخذه ، فلم يبق له بعد الدرس إلا الانقطاع ، والتفرغ ، لما اهب نفسه للقيام به ، ولكنه لم يعد الى موطنه الاصلي ، واراد العزلة عن الناس والتباعد عن الضوضاء في محل هادئ ، فاختار الانقطاع الى جبال هكار كأسلافه من بعض صلحاء الامويين ممن تقدم ذكرهم وآوى في اول امره الى المغارات والجبال والصحاري مجرداً سائحاً يأخذ نفسه بانواع المجاهدات مدداً مديدة . وقد نال في المجاهدة طوراً صعب المرتقى عزيز المنال تعذر على كثير من المشايخ سلوكه .

ومن ثم حصلت له المتابعة والانقياد التام لنهج زهده وسلوكه ، فصارت تلك المواطن مأهولة به ، وعمفيها الصلاح بسبب ارشاده ، فقصده الناس بالزيارة من كل قطر . واجمع المشايخ وغيرهم في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته . فهو احد من تصدر لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق ، وانتهى اليه تسليكهم ، وكشف لهم مشكلات احوالهم وتتلمذ له خلق من الاولياء وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخرة .

(راجع قلائد الجواهر ص ٨٨ و ٨٥ وبهجة الاسرار ص ١٥٠) .

العصر الذي وجد فيه :

ان هذا العصر طافح باعاظم الرجال المشهورين بالصلاح والتقوى ، مثل الشيخ عبد القادر الجيلي ، والشيخ احمد الرفاعي ، والشيخ علي الهيتي ، وعلي ابن وهب السنجاري وقضيب البان ، وشعيب أبي مدين وغيرهم . جمع النوابغ في الزهد بحيث لم يظهر في غيره من العصور التالية مثل هذه العصبة ثقافة وتقوى . ويصلح ان يقال ان هؤلاء خلاصة من سبقهم ، وجماع مسالك القوم ، ونتاج اصول

تربيتهم ، ومن راجع كتاب سير السلف ، والكواكب الدرية وسائر كتب الطبقات في التصوف وراعى تطور العصور الاسلامية ، ينكشف له بوضوح طريق القوم ، ويعلم يقيناً ان هؤلاء هم « الصفوة » .

وكل ما وصل الينا من هؤلاء انهم ارادوا تهذيب نفوسهم ، وتجريدها من العوارض الدنيوية ، مما يستدعي انشغال البال ، والتفكر في احوال المعاش . وبذلك تمكنوا من توجيه الناس الى الطريقة التي حصلوا عليها ، وصرفوا الناس عن امور كانت شغلهم الشاغل وهمهم الوحيد مثل المقارعات الكلامية ، والمجادلات الدينية الى نحوها ، وحضوهم على العمل بعد ان تيقنوا ان الجدل قد يفسد المنطق ، ويسوق الناس الى المماحكات ، وان اتقنوا ترتيب اشكال القياس وليس هذا موطن تفصيل هذه الامور .

وهذا العصر انجب مثل مترجمنا الشيخ عدي . تجول وسار في الاقطار ، حتى بلغ المكانة المرضية بمجاهداته لتحقيق منطوق الآية « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » . فشاع امر المترجم في الآفاق وقصد بالزيارة في حياته ، وهو الذي غطت شهرته سائر الزهاد في الانحاء التي اختار العزلة فيها ، مثل علي بن وهب السنجاري ، ومن تقدم الكلام عليهم ومثل جاكير الكردي . فلم يزاحمه مزاحم ويكفيه فخراً ومكانة شهادة الشيخ عبد القادر الجيلي في حقه اذ قال : « لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة ، لنالها عدي بن مسافر » . ولذا اضربنا عن ذكر شهادات الآخرين بعده .

عقيدته :

لم يبتدع عقيدة جديدة . وانما هي عقيدة اهل السنة . وقد اوضحها في رسالة له . ونقل عنها ابن تيمية في رسالته المارة قبلا . وقد عثر عليها الدكتور رودلف فرانك في مكتبة الترك في برلين ، وفيها يقول ما مؤداه : انه ليس في العالم حادث خارج الارادة الالهية ، وان العمل جزء من الايمان ، وانه يقبل « الزيادة والنقصان » . واورد في تلك الرسالة حديث افتراق الامة ، وان اهل السنة هم الفرقة الناجية ، ويندد بالشيعة . ويلتزم جانب معاوية بن ابي سفيان ويناضل عنه . وهو على اهل البدع ممن يخالف اهل السنة . ويعتبر نفسه من

اهل الحديث ، ويحمل على المعتزلة ويضللهم ، ويذكر احوال الآخرة من جنة وجهنم (١) والنضال عن سب معاوية قد قام به جماعة من اهل السنة وكتب ابن حجر رسالته المذكورة . وفيها ايضاحات وافيـة لمتطلب التوسع في هذه المباحث . وكذا في الصواعق بعض المباحث ، ولا يهمنا التوسع في موضوعها ، إذ الغرض هنا بيان العلاقة لا غير . وله في باب توحيد البارئ عزوجل قول مأثور :

« لا تجري ماهية في مقال ، ولا تخطر كيفيته ببال ، جل عن الامثال والاشكال، صفاته قديمة كذاته ، ليس بجسم في صفاته ، جل ان يشبه بمبتدعاته وان يضاف الى مخترعاته . ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير . لا سمي له في ارضه وسماواته ، ولا عديل له في حكمه وارادته ، حرام على العقول ان تمثل الله تعالى . وعلى الاوهام ان تحده ، وعلى الظنون ان تقطع ، وعلى الضمائر ان تعمق ، وعلى النفوس ان تفكر ، وعلى الفكر ان تحيط ، وعلى العقول ان تتصور ، إلّا ما وصف به ذاته في كتابه العزيز ، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . » (بهجة الاسرار ص ١٥١) وقال في باب القضاء والقدر :

« لا يخلو اخذك وتركك ان يكون بالله ، أو له . فان كان به ، فهو يباديك بالعطاء . وان كان له ، فاسترزقه بأمره . واحذر ما فيه الخلق، فمتى كنت معهم استعبدوك ، ومتى كنت مع الله عزوجل حفظك ، ومتى كنت مع الاسباب فاطلب رزقك من الارض ، واذا كنت مع التوكل ، فان طلبت بهمتك لن يعطيك وان ازلت همتك اعطاك ، واذا كنت واقفاً مع الله عزوجل ، صارت الاكوان خالية لك من المواطن ، وانت في القبضة فان ، والكون كله فيك ولك . » الى عنها ص ١٥٠ .

آداب سلوكه :

ان المترجم تولى ارشاد الكرد الجبليين، فجاء الى هكار ، فانتصب للارشاد في زاويته في لالش (ليلش) حتى تمكن من ادخالهم في طريقته والظاهر ان طريقته هذه لم تؤثر في

١) عن محمد شرف الدين بك الكاتب التركي الفاضل من المعاصرين .

من ذكرهم صاحب « دبستان المذاهب » او لم يقفوا عليها . وله مؤلفات في السلوك غير الرسالة المذكورة وهي :

١ ــ رسالة في آداب النفس . ــ ٢ ــ اخرى في وصاياه للخليفة . ٣ ــ وصاياه لمريده «قائد» .

وفي الاولى منها يقول : ان الدعوى تطفىء سراج المعرفة ، ويحث على مراعاة عشر خصال ، منها : تلاوة القرآن الكريم للصلحاء ، ولزوم ترك المعاصي ... ، ويرغب في المجاهدات .

وفي الثانية : يوصي بالتباعد عمن تظهر منه الكرامات ، اذا لم يوفق بين اعماله وسلوكه وبين اوامر الشرع ويزدجر عن نواهيه ، ولا يسوغ التساهل من احد ولو صدرت منه بدعة طفيفة .

وفي الثالثة: يخاطب «قائداً» وهو احد مريديه قائلا : « يا «قائد» أوصيك بمراعاة الاحكام الشرعية ، فلا تتجاوزها ، والتزم الشرع ، وراع التقوى ، وجانب من يركض وراء الدنيا ». وقال :« الجوع مفتاح الزهد ، وحياة القلب كما ان عيسى قال لحواريه : سترون الله تعالى اذا اجعتم بطونكم ، واظمأتم كبودكم ، وخلعتم اللباس» (١) .

قال محمد شرف الدين بك : ان تصوفه قريب جداً من نهج الغزالي فيه ، وهذه الرسائل موجودة في مكتبة الترك في برلين نقلا عن الدكتور الموما اليه وذكر ان في المتحفة البريطانية قصيدتين في مجموعة ، مطلع احداهما :

تفردت في حب الذي كنت اهواه ... واصبح عندي اشتياق للقياه
واصبحت نشوانا بكأس شربته ... ولم يعلم الناس من اين محياه
وكان نديمي اشرف الرسل احمد ... مليح التثني تخجل الصب عيناه

وهنا يستدرك على الفاضل محمد شرف الدين بك انه بعد ان ذكر ذلك ، قال : «ان اليزيديين قد ضلوا في زمن ابنه حسن ، اي ابن الشيخ عدي» . وبهذا يكون قد قصد عدياً ابن ابي البركات لا المترجم . ولما لم يفرق بينهما ينبغي التحرز

(١) ل . ع . لا نعرف كتاباً دينياً نصرانياً ورد فيه هذا القول المنسوب الى المسيح.

من حقيقة نسبة الابيات المذكورة اليه . والظاهر انها لابن ابن اخيه عدي الثاني.

ومن اقواله في آداب السلوك : ١ــ الشيخ من جمعك في حضوره ، وحفظك في مغيبه ، وهذبك باخلاقه ، وادبك بإطراقه ، وانار باطنك باشراقه .

٢ ــ المريد من انار نوره مع الفقراء بالانس والانبساط ، ومع الصوفية بالادب والانحطاط ، وحسن الخلق والتواضع في كل شيء ، ومع العلماء (رض) بحسن الاستماع ، ومع اهل المعرفة بالسكون ، ومع اهل المقامات بالتوحيد .

٣ــ ياهذا ! البدلاء (١) ما صاروا بدلاء ، بالاكل والشرب والنوم والطعن والضرب ، وانما بلغوا ذلك بالمجاهدات والرياضات . لان من يموت لا يعيش ومن كان لله تلفه كان على الله تعالى خلفه . ومن تقرب لله تعالى باتلاف نفسه اخلف الله عليه نفسه . (راجع قلائد الجواهر ص ٨٤ ــ ٨٥) .

٤ ــ من لم يأخذ ادبه من المتأدبين افسد كل من تبعه .

٥ ــ من اكتفى بالكلام من غير عمل انقطع عن الله ، ومن اكتفى بالتعبد من غير فقه ، خرج من الدين (كان شافعي المذهب وكذلك جميع الكرد الشماليين ــ معجم البلدان وغيره) ، ومن اكتفى بالفقه من دون ورع اغتر بالله ، ومن قام بما عليه من الاحكام نجا .

٦ ــ اول ما على سالك طريقنا ترك الدعاوي الكاذبة ، واخفاء المعاني الصادقة (وهذا يوافق ما جاء في رسالته الاولى من رسائل آداب السلوك وحينئذ نقطع بانها له).

٧ ــ اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات الخوارق ، فلا تعبأوا به ، حتى تنظروه عند الامر والنهي . فان جماً من الكفار اظهروا خوارق وعجائب وهم كفار (وهذا القول ايضاً يؤيد صحة الرسالة الثانية من آداب سلوكه.) (راجع الكواكب الدرية) .

٨ ــ من كان فيه ادنى بدعة ، فاحذر مجالسته ، لئلا يعود عليك شؤمها ولو بعد حين . (بهجة الاسرار ص ١٥٠) .

---

١) راجع في الابدال ما كتبناه في المشرق ١٢ : ١٩٤ الى ٢٠٤ (ل . ع)

طريقته الصوفية ـ مقاطعة اللعن :

ان آداب سلوكه واقواله هي مجموع طريقته ، ولكن اوضح شيء في طريقته هذه « مقاطعة اللعن » ، وهي بسيطة جداً ، ويسهل تناولها على كل احد . وتلخص في انه حذر من اللعن ، « حتى لعن الشيطان » خوفاً من الاتصال بشائبة السب .

ومن هذا تولد لزوم الاشتغال بالعبادة والصلاح ، ومراعاة احوال الزهد والتقوى ، واساسها الاشتغال بأمر اصلاح النفس . فلا كره هنا بل حب لله ، ولرسوله ، وللمؤمنين ، واتباع اوامر الشرع ، واجتناب زواجره ؛ ومراعاة الاخلاق الفاضلة . بالوجه المار في السلوك والعقيدة ويترتب على هذه :

أ ـ زوال الكره ، ومراعاة الاخاء .

ب ـ تأمين الوحدة بان لا يشذ احد عن المبدأ العام .

ج ـ اتباع العقيدة .

د ـ تنقية اللسان من البذاءة .

ه ـ رفع الحزبية الشخصية .

فلا ينكر الزهد احد ولا تثريب على من يراعي الاحكام الشرعية وان يقوم المرء بما استطاع من عبادة : « واتقوا الله ما استطعتم » .

واما مقاطعة اللعن فانها سلوك بسيط بالنظر الى العوام ولا تحتاج الى دراسة ولا الى حفظ فهو ترك ، لا عمل ، او انه من المنهيات كما انها معالجة قضية اجتماعية هامة . فهي بسيطة وسلبية اكثر منها ايجابية .

ان هذا الشيخ اختط هذه الخطة بعد ان عالجها مدة طويلة ، واعتقد انها الناجحة .

وقد اشتهرت طريقته « سلوكها وآدابها » في سورية ، ومصر ، وذاع صيتها وقد اوضح المرحوم احمد باشا تيمور التكية العدوية في مصر في كتابه اليزيدية وقد لعبت الايدي مؤخراً في هذه الطريقة ، وتطورت كثيراً وسيأتي الكلام على اخلافه وعلى هذا التحول والغلو فيه .

المحامي عباس العزاوي

في ضرورة معرفة طب البيت

Nécessité de Connaitre la mèdecine domestique.

قال رامبايل : « يدخل يوماً في انظار حسن التربية . ان تطلع الشابات ، اية كانت مراتبهن ، اطلاعاً وافياً على الفنين : طبخ الاطعمة ، وتهيئة الادوية ؛ ولا بد من أن يندمج هذان الفنان ، آجلا ام عاجلا ، فيصبحا واحداً . وعلى الشابات ان يعرفن مبادىء حفظ الصحة ، او اعادتها الى حالتها الاولى . لان الطب سائر الى البساطة ، والى ان يكون قريب المنال على الجميع ، وحينئذ لاتظل الادوية عديدة ، ولا مركبة ، بل لايبقى ثم سر غامض لاتخاذها ». واليك الآن في هذا الموضوع عينه ، رأي سيدة كتبت كثيراً عن التهذيب .

قالت السيدة دي جنلس : « من المستحسن ان تتعلم الشابات ما يتعلق بالعقاقير واعدادها ، لا الطب ولا تطبيقها ، وعليهن ايضاً معرفة اتخاذها ، واختيار الترياقات ، والادوية التي تسبق وقوع النتائج المشؤومة ، المتولدة من الزرنيخ والزنجارة ، والرصاص وغيرها . والادوية التي تؤخذ بمقدار فاحش ، وليس دون ذلك اهمية تعليمهن وضع الآلة الاولى على جرح أو رض . وهذان تضميدان مختلفان سهلا الممارسة ؛ إلا انهما يتطلبان مهارة وتعوداً ».

«فما اكثر المنافع الجليلة ، التي تنتج من هذه الدروس المفيدة العائدة الحسنة وهكذا تدرب الشابات على ان يتغلبن على كل اشمئزاز ، وكل تقزز تفيض به البشرية . فاذا عودن انامل هن البارة الطاهرة ، القيام بمثل هذه الوظائف المقدسة ، ينتهي بهن الامر الى معرفة خطورة هذا الواجب الطيب ، والمنزه معاً . تلك المعرفة المهمة كل الاهمية ، وهذا الواجب هو البحث عن الوسائل التي تجعلهن مفيدات للغير ، منتهزات تلك الاسباب ، فيتمكن يوماً من تقدمة الاسعافات الفعالة كل الفعل والضرورية كل الضرورة في جميع تلك الوقائع الكثيرة الحدوث لسوء الحظ ! فما اكثر الناس ، لاسيما الاولاد ، الذين هلكوا في السفر ، او في الريف ، لنقصان تلك المساعدات . والمرأة التي تستطيع ان تقوم بمثل هذه الشؤون ، تنجي يوماً ولدها من الموت! . »

وعلى رأي الدكتور سافري: « يشمل تهذيب النساء . المساعي التي تبذل للمرضى والمساعدات المستعجلة عند وقوع الحوادث، ومعرفة صحيحة لمبادئ طب البيت» .

بتعريب ميلي رزق الله رسام
في مدرسة الراهبات المركزية في بغداد

(لغة العرب) وجدنا رئيسة مدرسة الراهبات المركزية في بغداد - وهي الام توما دروزير - تعنى كل العناية بتعليم العربية للبنات اللواتي سلمن الى عنايتها ، وقد عرضنا على بعضهن نقل نبذة من الفرنسية الى العربية، فاجادت نقلها الآنسة مركريت بشارة والآنسة ميلي رزق الله رسام . وقد ادرجنا هنا ترجمة الآنسة ميلي وفي فرصة اخرى ننشر ما تكتبه الآنسة مركريت رفيقتها . فنهنىء الام الرئيسة توما بالفوز الذي نالته او تناله تلميذاتها . وعسى ان هذا النجاح يطرد رقياً .

ارشاد Ligne de Conduite.

حياة الفرد لا تحظى بعز ... إذا لم يضح مقداماً مخيفا
فلا يأمل من الدنيا علواً ... اذا لم يبق مفضالا شريفا
إلّا ان الفضائل خير مجد ... وان الفيتها نصباً طفيفا
وما هذي الحياة سوى سباق ... فكن في الجري مسراعاً خفيفا
وسجل في حياتك كل فخر ... وكن للناس معواناً رؤوفا
وسوف ترى المصائب هاجمات ... فعارضها تكن بطلا حصيفا
فانك من بني الاحرار فرد ... فكن من كأس عزتهم رشيفا
وان الناس قد سبقوك شوطاً ... طويلا فاركض الركض العنيفا
تمر بك السنون وانت راض ... بعيش لم يزل يبدو كسيفا
أريت الناس ما حفظوا ضعيفاً ... بل اغتالوا الذي أمسى ضعيفا
فلا تخضع لانذال طغاة ... وحكم عند ظلمهم السيوفا
لعمري اليوم إنك في زمان ... به الآلات تجتاح الصفوفا
وبأس المرء يحفظه بقسر ... ولا يجدي الضعاف ولو الوفا

مصطفى جواد

الطيارون العراقيون

Les Aviateurs Irâquiens.

قصيدة القاها الاستاذ الحاج عبد الحسين جلبي الازري

في الحفلة التكريمية للطيارين العراقيين، تلك الحفلة التي اقامتها لهم جمعية متخرجي الجامعة الاميركية في بغداد وذلك في ١١ أيار ١٩٣١ .

أتراهم من وحشة الارض طاروا أم من الظلم بالسماء استجاروا ؟
لم يذوقوا صفو الحياة فراموا عيشة لا تشوبها الاكدار
أم رأوا ان يجاوروا الشهب فيها؟ وجوار الاقمار نعم الجوار
أم على رحبها البسيطة ضاقت فاستقلوا عنها وشط المزار ؟
أم دعاهم للاختبار فلبوا رائد العلم والحياة اختبار ؟
ركبوا من صنائع الفن ما لم تمتلكه النسور والاطيار
آية للزمان جاءت الى النا س فحارت بشأنها الافكار
حكت الطير غير ان خوافيها حديد ، والولب المنقار
منية لم يجد بها الفن قبلا لنفوس قد شفها الانتظار
كم تمنت ان تستعير من الطير جناحاً والطبع لا يستعار

❀❀❀

صيرتها الاطماع آلة حرب ، تتقيها الارواح والامصار
فهي في السلم نعمة وأمان ، وهي في الحرب نقمة ودمار
اطلقوها فوق البسيطة اسراباً ، كما تطلق العتاق المهار
بات منها بكل جو رفيف ولديها بكل صقع مطار
وتعالت تستخدم الريح في الجو ، كما استخدم النفوس النظار
حاملات من القذائف ما تندك فيها القلاع والاسوار
سيطر الاقوياء فيها على الار ض فما للضعيف منها فرار

ويح قطر واهله ، ان عليه سيق منهن فيلق جرار

❀❀❀

ايها الشعب كيف انت وما فيك عليهن قوة واقتدار
كنت جربتها وليس بعيداً ما جنى من بلائها الثوار
لست تدري ماذا بك سيوافي الدهر يوماً وتحكم الاقدار
لا تصان الاوطان بالبؤس والجهل ولا بالاعزل يحمي الذمار
فتعهد بنيك بالعلم واحذر انما اول الحريق شرار
حبة منه انبتت خير زهر قد أقرت بطيبه الاغيار
وانجلى عن بسالة وذكاء واعتزام لم تروه الاسفار
وشباب امضى من السيف عزماً منه هانت عليهم الاخطار
لك هم ان اردت عيشاً رغيداً قدوة فاتبعهم ومنار

❀❀❀

يانسوراً اليوم في حنايا كل قلب من قومهم اوكار
عدتم والوجوه تطفح بالبشر اليكم وتشخص الابصار
أنا فيكم لمعجب وجدير ان يجد الاعجاب والاكبار
وجدير ان يحتفي القطر فيكم وجدير ان تنثر الازهار
اعذروني فان عصتني القوافي فلكم من عواطفي اشعار

الهولة

La Houlée

يذكر القراء الكرام ، سلسلة المقالات التي نشرتها في السنة الرابعة من هذه المجلة « لغة العرب » (١٩٢٦ — ١٩٢٧) بعنوان « الالفاظ الارمية ، في اللغة العامية العراقية » ومما جاء فيها ان عدداً من الالفاظ الزراعية في العراق إرمية الاصل ، منها : « اشكارة » و « دريخ » و « حويجة او حويكة » و « نابورة » و « سكم او سقم وتسقام » و « شرش او هرش » و « شلب » و « شتل » و « ترعوزي او تعروزي » وغيرها .

ولم اكن قد سمعت يومئذ بلفظ « الهولة » (بضم الهاء واسكان الواو وفتح اللام وفي الآخر هاء). ويقصد به طائفة من الاتن تجمع لدوس سنابل الحنطة او الشعير سحقاً بقوائمها . واول ماطرق سمعي هذا اللفظ ،ذهبت الى انه إرمي الاصل. فبحثت عنه في« معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين » فوجدته يقول في ص١٦٦ :« ه ب ل ا » (والباء تقرأ واواً فيكون لفظه هولا) بمعنى الابل والقطار والقافلة من الجمال . ومثله كلمة (ه ب ل ت ا) الباء تقرأ كذلك واواً . (هولتا) بالمعنى الاول او قطيع الخنازير .

وعليه فأصل الكلمة «هولة » او« هولا» المستعملة عند زراع العراق بمعناها الذي ذكرناه من الارمية وتدل على قافلة من الجمال او قطيع الخنازير اومن باب التوسع على القافلة من الحمير كما يراد بها اليوم عند زراع العراق . (يوسف غنيمة)

(ل . ع) مادة هبل الارمية تقابل مادة ابل العربية ، ومنها الابل بمعنى الجمال . على ما هو مدون في دواوين اللغة . والذي ينعم النظر في هذه المادة يرى ان الابل لم تأت في قديم الزمن بمعنى الجمال فقط ، بل ايضاً بمعنى جماعة من الحيوانات كالجمال مثلا والشاء الى غيرها . ومنه الآبل للحاذق في مصلحة الابل و « الشاء » . ومنها الابول بكسر الهمزة وتشديد الباء المفتوحة . وهي الجماعة او القطعة من « الطير » و « الخيل » و « الابل » والمتتابعة منها (اللغويون) اما عدم ذكر لغويي العرب سائر المعاني فمن باب الاكتفاء بذكر الكبير عن ذكر الصغير او بذكر الاهم عن ذكر المهم. فالابول تعني ايضاً القطعة من الشاء والخنازير والبقر والمعزى على حد ما جاءت اللفظة الارمية « هولا » او « هولتا » .

اما قراءة باء « هبلا » واواً ، فهو معهود في الارمية كما في العربية . وفي الارمية اشهر. من ذلك قولهم:«آوا »و«اورا » مثلا. وتكتبان:«آبا »و«ابرا » اي آب وابن الى غيرهما . وذلك اشهر من ان يذكر .واما في العربية فهذا الابدال غير مجهول ايضاً . فيقولون : الشعبذة والشموذة، جارية بكباكة وبوكواكة اي سمينة .ومثلها كبكابة وكوكاة (واصلها كوكوة فقلبت الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها). البزمة والوزمة وهي الوجبة من الطعام . قال ابو سعيد : « يقال . ماله حبربر ولا حورور ». والباشق والواشق . الى غير هذا . وهو كثير لا يحصى وراجع ما كتبناه في هذه المجلة ٨ : ١١٣ .

صاحب رحلة

اول شرقي (عراقي) الى اميركة

Premier voyageur Irâquien en Amérique.

كان الآب انطون رباط نشر في اجزاء السنة الثامنة من المشرق (سنة ١٩٠٥) رحلة بعنوان « رحلة اول شرقي الى اميركة » ابتدأ بها من بغداد في سنة ١٦٦٨ صاحبها الخوري الياس ابن القسيس حنا الكلداني الموصلي من بيت عمون ثم نشر له ايضاً في السنة التاسعة من المشرق نبذة في تاريخ البيرو ونبذة غيرها . وبعد ذلك ضم الآب كل مافي تلك المجلة في سفر طبعه في سنة ١٩٠٦ . وهذه الرحلة هي التي ابحث الآن عن أخبار صاحبها . وبعيد هذا عثر الناشر على نبذة عن المؤلف وردت في آخر كتاب يحوي مجموع صلوات كان قد وصفه المستشرق شنورر (Schnurrer) في فهرسته للمطبوعات العربية في سنة ١٨١١ فسر الآب بذلك سروراً جماً ابداه في المشرق (٩ [١٩٠٦] : ٤٧١) مع نشره ما وجده . وهو هذا بحروفه مع بعض الطي الذي اعوض عنه بالنقط فانه لا يمس الموضوع.

« قد طبع هذا الكتاب المبارك في مدينة رومية العظما في ايام رياسة ... بابا مارايننوسنيوس الثاني عشر ، قد طبعه من ماله ورزقه القسيس ايلياس باسم خوري البغدادي ابن قسيس حنا الموصلي من نسل البطاركة المشرقين من طائفة الكلدانيين(١) من عيلة بيت عمون الذي قبل مواهب من الكرسي الرسولي (كذا)

---

١) قال القس بطرس نصري في كتابه ذخيرة الاذهان الذي يأتي الكلام عليه (٢ : ٩٧) : « وكان الكلدان الحاضرون ايضاً منذ بدء النصرانية يسمون ايضاً سريانا . ثم سموا النساطرة ايضاً بعد اعتناقهم البدعة لنسطورية الى ان رفع عنهم البابا اوجينيوس الرابع تسمية النساطرة وامران يسموا كلداناً في اواسط القرن الخامس عشر نسبة الى اجدادهم. وتسمية السريان المشارقة ـ تمييزاً لهم عن السريان المغاربة ـ هي مالكة (سائدة؟) الى الان بين الكلدان » . وقال(٢ : ٧٨) : « فاصدر اوجينيوس المذكور في ٧ آب من سنة ١٤٤٥ براءته الشهيرة في شأن هؤلاء المهتدين ، وفيها يأمر ان لايسموا نساطرة فيما بعد بل كلداناً » . وقال(٢ : ٩٢) :« وسترى ان نساطرة اورشليم قد اهتدوا في مبادىء القرن الثامن عشر الى الايمان الكاثوليكي ومع ذلك ليثوا يسمون نساطرة » اه . وجاء مثل ذلك في رحلة ديلافاله (Della Valle) في ماهو ملحق بالمجلد الاول في الص ٧٨

الاولى: « ارخدياقون على كنيسة بغداد . والثانية : روتونوطاريو ابو سطوليكو Protonotarius Apostolicus والثالثة : حامل صليب مار بطرس Stauropharus D. Petri والرابعة : كونتده بالاتينو (Comes Palatini) والخامسة : كاهن كنيسة ملك اسبانية ... (١)

من الترجمة الفرنسية طبعة ١٦٧٠ في رسالته المؤرخة بتاريخ ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦ في كلامه عن زوجته « معاني» الماردينية الاصل والمولد والبغدادية المنشأ فانه قال مانعريبه : « اما من جهة الدين فان والدها من السريان المختلفي الاجناس [اجناس العقائد] وهو من الذين تبسم جدودهم غلطات نسطور وقد سموا دائماً نساطرة مع ذلك فان هذا الاسم اليوم يعني شعباً اكثر مما يعني اهل مذهب فان الزمن الطويل جعله اصل الاسم كمنسي . وكذلك قل عن عقيدة هذا المبتدع ، وقد امسى لا يعرفها الا قليل من الناس بل لا يعرفها الا بعض اكليريكيين لا العلميون والعوام الذين لا تهمهم امثال هذه الامور » . وقال في موضع آخر (٢ : ٦٠١) وذلك في كتابه المؤرخ ٢٢ نيسان ١٦١٩ : « ... ان اصحابنا والمثقفين معنا وان يسموا الى الان « نساطرة » انما يراد بهذا الاسم اسم شعب اكثر مما يراد به اسم اهل معتقد ... » اه . وقال القس نصري (٢ : ٣٧٤) : « واعلم ان اسم كلدان لم يشع فوراً بعد ان وضعه اوجينيوس الرابع في بدء [بل في نصف كما رأينا] القرن الخامس عشر للنساطرة المهتدين في قبرس وانما بدأ استعماله في آمد ونواحيها لما تمكنت الكثلكة على عهد البطاركة اليوسفيين . وكان قبلا يدعون انفسهم السريان الكلدان ايضاً . ثم سرى اسم الكلدان وحده رويداً رويدا الى الموصل في بدء القرن الثامن عشر وتغلب على تسمية المسيحيين» اه . وقد قال (ص٣٧٤ ايضاً) عن سبب تسمية المسيحيين « واقترح هؤلاء المرسلون المقلدون وظيفة التبشير بالايمان الصحيح تسهيلا لنشره تسمية المسيحيين بمعنى الكاثوليكيين . » اه . وبعد ان فصلت امر التسمية نقول اننا نرى هنا موصليا بل قل بغدادياً ـ كما سمي باعلاه في طبعة الكتاب وكما سيأتي عن اصله البغدادي ـ نعت بكلداني قبل بدء القرن الثامن عشر . ولعل الامر كان شاذاً لتقربه من رومه بنوع خاص فاقتدى بتسمية بني عنصره من القبرسيين الذين قال عنهم القس نصري (٢:٧٩) ما يلي : « وكان اصل نساطرة قبرس من الاسرى الذين كان ملوك الروم يستاقونهم من بلاد فارس . » اه .

١) جاءت اسماء هذه المراتب في كتاب القس نصري (٢: ٣٥٨) معربة كما يلي : « الاولى : ارخدياقون كنيسة بغداد . والثانية : رئيس المحررين للرسلين . والثالثة: حامل صليب مار بطرس . والرابعة : كونت القصر الملوكي . والخامسة : كاهن كنيسة سلطان اسبانيا » اه . فان لم يكن التعريب له فمأخذ كتابه غير الكتاب الذي عرفه الاب رباط . وسأتكلم على ذلك .

وقد وقف على طبع هذا الكتاب المبارك احقر عبيد الله اندراوس من مدينة حلب باسم كواليير (Cavaliere) ابن مقدسي عبد الله الكلداني الموصلي ... (١)

انطبع في مجمع انتشار الايمان المقدس في مدينة رومية سنة ١٦٩٢ ...» اه

وقبل ان يبلغ خبر طبعة هذه الرحلة الى سلامة موسى رأى ان يصف في المقتطف (٣٥[١٩٠٩]: ٨٦٠) نسخة في خزانة ديوان الهند في لندن فطلب المقتطف من مشتركيه في بغداد ان يعلموه بما يعرفونه عن صاحب الرحلة وفي الوقت نفسه طلب من الواصف ان يخبره بحجم الكتاب — ولا بد ان ذلك كان استعداداً لطبعه — فاجاب سلامة موسى ملتمسه (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩]: ١١١٢) ثم قال ان صاحب فهرست الخزانة يقول ان نسختها منقولة في الشرق لكنه لم يذكر الموضع ، وحينذاك اوقف المقتطف على خبر الطبعة . وفي تلك الغضون اشار المشرق (١٢[١٩٠٩] ٧٩٨) الى المقتطف انه سبق فنشر الرحلة قبل وصف سلامة موسى .

وذكر الرحلة في المشرق صاحبه في كتابه المسمى المخطوطات العربية للكتبة النصرانية الذي كان قد بدأ بنشره (٢٠ [١٩٢٢] : ٥٨) ثم عاد فاخبرنا (٢٢ [١٩٢٤] : ٣٥٥) ان القس الفاضل بولس سباط السرياني وصف في Revue de l' Orient Chrétien (مجلة الشرق المسيحي) نسخة من هذه الرحلة وانه قد اتضح له من وصف القس انها النسخة التي نقل عنها الاب رباط نسخة طبعته . وذكر القس سباط المار الذكر نسختها في كتابه بالفرنسية المسمى خزانة مخطوطات بولس سباط السرياني الحلبي ، المطبوع بمصر في سنة ١٩٢٨ (ص٦٢) بعد ان كان نشره في تلك المجلة الفرنسية . ولكتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية طبعة على حدة بعد ان تم نشره في المشرق .

❀❀❀

واذ قد سر الاب رباط بما وقف عليه من خبر صاحب الرحلة وابدى المقتطف رغبة في الحصول على معلومات من مشتركيه البغداديين عن صاحب الرحلة كما

١) سترى نسخة للرحلة في ما يأتي:

رأينا احببت — وان مر زمن طويل على ذلك — ان اجمع ما وقفت عليه في اثناء مطالعتي وفي القاء نظرات على كتاب بالايطالية (١) من نتف عن الرحالة واسرته وغير ذلك معتقداً ان بعض القراء الكرام يلتذون بهذه الاخبار ويحدو ببعضهم الامر الى التتبع والبحث عن صاحب الرحلة وما يتعلق به .

نسخة ديوان الهند

لفت نظر سلامة موسى قول صاحب فهرست الخزانة . خزانة ديوان الهند في لندن (فهرستها (٢) ص٢٠٧ عدد ٧١٩) ان نسختها مكتوبة في الشرق لكنه لا يعرف موضع النسخ . والظاهر ان صاحب الفهرست لم يجد صراحة في ذلك وان « سلامة » رغب في الوقوف على الامر . ولو رأى عراقي النسخة وانعم النظر فيها متدبراً لعله يستخرج محل نسخها من امارة يجدها فيها . ومع ان النسخة بعيدة عني فلا يسعني الآن اقول عنها كلمة استنبطها من الوصف .

قال « سلامة » في المقتطف (٣٥ : ١١٢٢) . « ان في النسخة قوله : دفع شماس كوركيس لشماس حنا عشرين بغدادية ثمن نسخ هذا الكتاب » اه . ومن يراجع « الفهرست » ير فيه خاتمة للكتاب عد سلامة نفسه في غنى عن نقلها برمتها ولذا اقتضب الفقرة التي اورد نقلها . وها اناذا انقل ذلك لاقابل الخاتمة خاتمة نسخة الدكتور الجلبي، التي سيأتي الكلام عليها وسيظهر قدم هذه على نسخة خزانة الديوان ويستنتج محل كتابتها مما فيها .

وهذه هي الخاتمة بحروفها : « قد تكمل هذا الكتاب بعون الله الوهاب في بورط صانتاماريا التي هي مقابل لمينة كادس(٣) على يد الحقير الكوالير اندراوس ابن مقدسي عبدالله الكلداني (٤) في اول شهر ادار المبارك سنة الف وستمائة وتسعة وتسعين مسيحية في اول نساخته .

ونساخته الثانية في شهر كانون الاول عشرين يوم في سنة ١٧٥١ مسيحية

---

١) تم استعنت على تعريب ما فيه باحد العارفين للايطالية وهو ما سيجيء .

(2) Otto Loth. - A Cat. of Arabic Mss. in the Library f OIndia Office. London 1877.

(٣) اي قادس Cadix. (٤) رأينا انه كان الواقف على طبعة كتاب الصلوات .

والمجد لله دائماً . » اه

ثم قال الفهرست ما تعريبه وقد ابقى بالعربية الالفاظ التي اضعها بين قويسات : « والصفحات الثلاث الاخيرة تحوي مضامين الكتاب ، وفي الاخر تعليق « لشماس كوركيس » فيه انه دفع الى « مقدسي شماس حنا » لنسخ الكتاب تسعة وعشرين « بغدادية » اي ثلاث بغداديات ونصف بغدادية عن كل كراسة وفي صدر الكتاب تعليق عن مشتراه في تاريخ سنة ١٧٨٦ . وهناك كتابة بالخط الاسطرنجيلي وهي : « بسم الله تيمناً وتبارك بذكره القديم . » اه

ولكي نعرف محل كتابة هذه النسخة على وجه التقريب انقل ما قاله القس خدر الكلداني (١) في رحلته (المشرق ١٣ [١٩١٠] : ٦٥٩) في تاريخ سنة ١٧٢٨ وهذا كلامه : « ... قرش اسكوت روماي . وكل اسكوت عشر جوليات . والجولية هي البغدادية السالكة في الموصل (٢) . » اه . ويتضح من جنس هذه

١) جاء في المشرق (١٣ [١٩١٠] : ٥٨٢) وفي ذخيرة الاذهان للقس نصري (٢ : ٣١٦) ان وفاته كانت في سنة ١٧٥٥ إلا ان فهرست المخطوطات السريانية والصابئية لخزانة باريس الاهلية (ص ٢١٥ عدد ٢٧٩) يقول انه توفي في ٣٠ كانون الاول سنة ١٧٥١ على ما وجده صاحب الفهرست في المخطوط الذي وصفه . وعندي مخطوط هو مواعظ القديس يوحنا فم الذهب كتبه الشماس (ثم القس) خدر ابن المقدسي هرمز البناء في الموصل في سنة ٢٠١٦ للاسكندر (١٧٠٤ م) . وفي احدى اوراقه الاخيرة فقرة فيها ان الكتاب « مال (عائد الى) الياس بن عيسى غنيمة . » . وهذا البيت شهير في بغداد والموصل منه معاصرنا صاحب المعالي يوسف بك غنيمة وسيادة المطران يوسف غنيمة . وكان والدي قد اشترى هذا الكتاب من القس اندريا ابن القس يوسف الموصلي في اول محرم سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) على ما وجدته على ظهر الورقة الاخيرة . ويخبرنا الورتبيد صائغيان ان شهرة القس اندريا هي هندي ، وان خزانة بيت غنيمة في بغداد كانت عامرة بمخطوطاتها العربية والكلدانية وقد قضى عليها الزمن بالتلف قبل عصرنا هذا . (٢) ليس بيدي شيء من فهارس النقود العثمانية لهذه

النقود المدفوعة اجرة ان كتابة النسخة كانت في مدينة تدرج فيها البغدادية ولابد انها بغداد او الموصل . ويرجح الورتبيد الفاضل نرسيس صائغيان انها بغداد لانه يظن ان المستنسخ هو الشماس كوركيس ابن الشماس عيسى غنيمة من اهل بغداد وسكانها لعادته اقتناء الكتب ولمعاصرته رجلا اسمه المقدسي حنا من سكنة بغداد ايضاً .

نسختان غير المحكي عنهما

١ـ نسخة الدكتور الجلبي

رأينا انه لم يتيسر لناشر الرحلة ان يقف حين طبعها إلّا على نسخة واحدة ولم يصل اليه اذ ذاك خبر نسخة ديوان الهند وقد جاءنا في السنوات الاخيرة كتاب مخطوطات الموصل للاستاذ الدكتور داود بك الجلبي (ص ٢٦٩) بوصف نسخة عند صاحبه ينقص منها ورقتان في الاول وفي آخرها مثل ما في نسخة خزانة الديوان إلّا قوله : « في اول نساختنه » فانها مطوية كما انه عوض في هذه النسخة عن قول نسخة الديوان « ونساختنه الثانية ... » بما يلي : « وقد صار الفراغ منه يوم الخميس في ستة وعشرين من شهور [كذا] تموز سنة ١٧٤٨ مسيحية . » فيتضح من هذا ان نسخة الدكتور اقدم بثلاث سنوات من النسخة التي في الديوان ويبين من اتفاق ما فيهما في الاخر ان نسخة الديوان منقولة من نسخة الدكتور او ان كلا منهما منقولة من ام واحدة لان كلمة « ادار » وردت في كلتيهما بدال مهملة .

الحقبة لاحول عليه ولعلما يأتي يغني عن الفهرست . جاء عن هذه النقود في رحلة تيفنو (Thèvenot) (٣ : ٢١٣ من طبعة امستردام ١٧٢٧) في تاريخ سنة ١٦٦٤ ان البغدادية والشاهية شيء واحد ووزن كل منهما درهم . وقال المؤرخ نعيما (١ : ٤٢٧ من الطبعة الاولى او ٢ : ٣٦٨ من الطبعة الثانية) في تاريخ سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) « وكان ضيق في النقد فنصبت دار للضرب في قلعة الامام الاعظم (ابي حنيفة) وشرع بضرب شاهية بغداد » اه . وفي المتحفة العراقية امثال من هذا النقد .

٢ ـ نسختي

هذا ما كان من نسخة الدكتور وكان للمنقب في اخبار السلف من المسيحيين الورتبيد نرسيس صائغيان نسخة اقتناها قبل نحو عقدين من السنين فاهداها إلي قبل بضع سنين وهذا وصفها واني آسف لنقصانها .

طولها ٢٢ سنتيمتراً وعرضها ١٦ وفي كل صفحة ١٧ سطراً صفحاتها ١٩٦ خطها فصيح لكنه ليس بالمتقن ومداده اسود باهت وورقها ثخين وجنسه يحملنا على القول بان عمرها يتجاوز قرناً ونصف قرن على الارجح . وكانت مسلوخة من جلدها فصحفتها وليس على اوراقها ارقام انما معلم على اول صفحة من كل كراس رقمه وكذلك على آخر كل صفحة منه وهو يحوي ١٦ صفحة ونقصها في الاول كبير فانه ثلاثة كراريس ونصف وفي وسطها نقص آخر من الكراس التاسع والعاشر قدره ١٦ صفحة . وفي الفصل العاشر دائرة ضمنها صورة مظهر من مظاهر السماء الذي بحث عنه الكتاب مما لم يرَ الناشر حاجة الى طبعه وقد اكتفى بنشر نبذتين تاريخيتين. والصورة من صنع يد لا تحسن الرسم كيد صبي من الصبيان كما انك تجد في الفصل الحادي عشر صورة أحرف جاء عنها في المطبوع (ص٧٧ ح) ان الاصل غفل منها .

وآخر فصل في مخطوطي هو الفصل السادس عشر وينتهي الموجود منه برواية الاعجوبة الرابعة للعذراء مريم عليها اشرف السلام . وجملته الاخيرة هي: « فهكذا يا اخوة عملت مريم البتول عجائب كثيرة في كل المسكونة وهي ظاهرة للناس . » فالنقص ما بقي من هذا الفصل مع الفصل السابع عشر الذي به يتم الكتاب .

وفي ضمن الدائرة الحاوية صورة مظهر السماء ادخلت يد حديثة قوله : « هذا الكتاب مال يوسف ابن يحو . (١) » اه .

❀❀❀

)مطالعة) : ومما نستفيده من هذه النسخة انها افصحت عن كلمة اسم يحسن

١) كان موصليا واقام في بغداد سنين عديدة وكانت وفاته في الناصرية حاضرة لواء المنتفق في اواخر خريف سنة ١٩٠٧ او بعد ذلك بايام .

قراءتها ناشر الرحلة . كنت قرأت في الص ٣٥ من المطبوعة كلمة « برنج » ثم جمعها « برانج » وفي حاشية للناشر ان الكلمة فارسية ومعناها النحاس وهو يظن انها بمعنى خابية او برنية فرأيت ان القراءة غير صحيحة ولا بد ان تكون «بربخ » وهي كلمة معروفة في بغداد والموصل يراد بها انبوب من خزف قطره واسع حسب حاجة صاحبه اليه ويكون طوله نحو نصف متر . واذا اراد احدهم ان يتخذ مدخنة او مسيلا ينحدر من علو ، صف منها عدة واحداً راكباً في رأس واحد ، وسياق الكلام في الرحلة يقضي ان تكون الكلمة « بربخ » وجمعها « برابخ » كما ان النسخة التي عندي تصورهما على هذا الوجه . ويقال في المفرد « بربق » بابدال الخاء قافاً . وقد بان لي ان على الكلمة مسحة ارامية فسألت عن ذلك حضرة الاب صاحب المجلة فقال : « البربخ » وجمعها البرابخ مأخوذة من الارمية (لا من المصرية كما في اللسان والتاج) وهي من « بربوعا » ويقال فيها ايضاً « بربوقا » بمعناها وبمعنى الكوز او القرقار او الكوز او الدبة او الزجاجة . (عن دليل الراغبين في لغة الاراميين) .

نسخة اسرة المؤلف

كان القس بطرس نصري قد الف كتاباً اسمه ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة من السريان طبع جزءه الاول في مطبعة الاباء الدمنكيين بالموصل في سنة ١٩٠٥ وشرع في طبع جزءه الثاني هنالك ايضاً في سنة ١٩١٣ ثم حدث ما اوقفه عن الطبع بعد ان انجز منه ٤٤٨ صفحة (١) فذكر فيه رحلتنا مع اقتباس من المشرق . ومما فيه (٢ : ٣٥٩) قوله عن الرحلة : « رؤي هذا الكتاب عند نعمان الحلبي » . وسيأتي الكلام على نعمان انه من بيت كاتب الرحلة .

تذكرت هذه الرواية حينما زرت الموصل في خريف سنة ١٩٢١ ترويحاً للنفس فجمعتني الصداقة القديمة بالوجيه الكريم يوسف افندي نعمان آل الحلبي فاخذنا يوماً نتجاذب اطراف الكلام عن اسرته الطيبة الارومة فسألته عن هذه

١) ويظهر ان الكتاب قليل الانتشار بحيث ان معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس لم يتعرض لمجلده الاول نفسه .

النسخة التي كانت لوالده فقال انه كان وجدها في تركة ابيه وكانت في داره عند مغادرته الحدباء وقت نزوحه منها قبل ثمان وثلاثين سنة قاصداً الناصرية قاعدة لواء المنتفق بوظيفة مدير البرق والبريد وانه لم يرها عند رجوعه وقد فقد معها ما كان يملكه ارثاً من والده من نفائس الاوراق (١) ، فقد حرمتنا الايام الوقوف على هذه النسخة التي ربما فيها من التعاليق عن اسرته ما ليس في غيرها . ويوسف افندي هو وحيد بيته الحلبي اليوم .

اسفار صاحب الرحلة

اخبرنا القس نصري (٢ : ٣٥٨) خلال كلامه على مساعدة بيت الحلبي للمرسلين الدمنكيين والذب عنهم ما جاء في آخر كتاب مطبوع عن صاحب الرحلة واصله وهو كآخر الكتاب الموصوف في المشرق نقلا عن شنورر والمطبوع في سنة ١٦٩٢ مع زيادة تعريف انه من نسل « البطاركة والعشيرة الابوية وانه قصد رومية سنة ١٦٥٩ » إلّا ان القس نصري قال ان ما ذكره جاء في آخر كتاب الصلوات المسمى « الحيوة » الذي طبعه الخوري ايليا في سنة ١٦٩٣ في رومة . ثم قال (٢ : ٣٥٩) : « يظهر ان الخوري المومأ اليه قد سافر الى رومية مرتين لانه في هذه السياحة [اي المطبوعة] ذكر ايضاً انه رحل من بغداد سنة ١٦٦٨ وانه كان له ابن اخ اسمه يونان انجز دروسه في عاصمة الكثلكة سنة ١٦٧٠ فينتج ان ما خلا سفرته التي فيها طبع كتاب « بستان الحياة » قصد رومية مرة اخرى لزيارة ابن اخيه يونان الآخر » اه . ويظهر لي ان الكتاب الذي سماه القس نصري « الحيوة » المطبوع في رومة سنة ١٦٩٣ والكتاب الذي سماه « بستان الحياة » هو واحد ، والذي يظهر لي ايضاً كأن هذا الكتاب هو غير المطبوع في سنة ١٦٩٢ الذي قال عنه المشرق لا اسم له بالعربية . والذي يسوقني الى هذا الظن اي انهما اثنان اختلاف الاسم وسنة الطبع والاسماء العربية للمراتب

١) كانت غيبوبة يوسف افندي عن وطنه مسقط رأسه الموصل خمسة وعشرين عاما لم يعد خلالها اليها وقد قضى منها في الناصرية نيفا وخمسة عشر عاما بوظيفته المذكورة كاسبا حب الموظفين والاهلين كافة وفي خانقين نحو عشر سنين في مثل هذه الوظيفة حتى احيل الى « التقاعد » بسبب طول خدماته وسنه . وكانت مغادرته الناصرية في قيظ سنة ١٨٩٩ .

التي حازها الخوري — ان لم يكن التعريب للقس نصري كما قلت في حاشية سبقت — ولا سيما العثور على سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩ وهو سفر لم يروه المشرق مما يدل على ان صاحب الرحلة طبع كتابين جاء في الذي تكلم عليه القس نصري خبر سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩ وإلّا فمن اين اتى القس بهذا التاريخ وهو لا يذكر مصدراً غير ذلك الكتاب؟ فان صح ان لصاحب الرحلة طبع كتابين يكون القس وقف على كتاب لم يطلع عليه الاب رباط . والذي يفهم من عبارة القس نصري ان لصاحب الرحلة سفرة طبع فيها الكتاب — او الكتابين — وسفرة غيرها لا ثالثة لهما ، واذا صح انه كان في رومة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ حين طبع الكتاب يكون قدم الى رومة ثلاث مرات : الاولى في سنة ١٦٥٩ والثانية في سنة ١٦٧٠ والثالثة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ او قبلها . هذا اذا كان في رومة في زمن الطبع ، اذ ان امر الطبع لا يستلزم وجوده في المكان فضلا عما رأينا ان الواقف على الطبع هو اندراوس فاذا كان هنالك فلعله لم يعد الى العراق بعد رجوعه من اميركة . ولقد صدق القس نصري في ان لصاحب الرحلة سفرة الى رومة في سنة ١٦٥٩ . وساورد ما عرفته عن هذه السفرة ، وفي ذلك اخبار عنه وعن اخوين له مع ذكر اسميهما .

يعقوب نعوم سركيس

شباب العراق

La jeunesse iraquienne.

شباب العراق استشعروا السعي والعزما ... واحيوا عراقاً ضيع المجد والحزما

تعلقت الآمال فيكم وانكم ... ستضحون شعباً ينشر الخير والعلما

ألا فانهضوا بالعلم نهضة مصلح ... وداووا عراقاً كابد العسر والغما

فانكم أهل البلاد وعونها ... وقد كلمتها نائبات العدى كلما

عليكم صروح الفوز باتت مقامة ... فان تهملوها تلق دون العلا هدما

ألا الفوا بين القلوب وسارعوا ... الى منهج الاعمال واستعملوا الفهما

تأخرتم في الناس أي تأخر ... فقاسيتم من ذلك الفقر والهما

ألا يا شباب العرب حتام تنتهي ... عن الكسل المردي وتكتسح الوهما ؟

فكونوا شباباً مستحقين للعلا ... وهبوا ارجوا من خان من بيننا رجما

وقوموا باعمال تظل عظيمة ... وحوطوا العراق اليوم كي يغلب الخصما

مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

— ٤ —

[الطلاق في الجاهلية]

وقال في ص ٩ عن العرب « وللرجل وحده حق الطلاق ما لم يشترط عند العقد خلاف ذلك » قلنا : هذا هو الظاهر لكن السيد نعمة الله الجزائري قال في ص ٨٧ من زهر الربيع: « وروي ان الطلاق في الجاهلية كان الى النساء وكان طلاقهن للرجال ان يغيرن ابواب البيوت من المشرق الى المغرب » ثم اورد حكاية لكيفية اجراء الطلاق ، وجاء في مادة (ج د د) من المصباح المنير « والاسم منه الجد بالكسر ايضاً ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ، لان الرجل كان في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول: كنت لاعباً ويرجع. فأنزل الله تعالى قوله : ولا تتخذوا آيات الله هزوا ، وقال النبي ـ ص ـ ثلاث جدهن جد ، إبطالا لامر الجاهلية وتقريراً للاحكام الشرعية » وقال الطريحي النجفي في مادة (ه ز أ) لتفسير الآية المذكورة: « قيل كان الرجل في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : كنت لاعباً . فانزل الله تعالى : لا تتخذوا آيات الله هزواً » وكلامه مقتبس من المصباح على ماظهر لنا .

وقال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي « قيل كان طلاق الجاهلية ان يسل الرجل ثوبه [وفي نسخة : ثيابه] عن امرأته » (١) تفسيراً لقول امرئ القيس « وسلي ثيابي من ثيابك تنسل » وفي ص ٣١٧ ، ٣١٨ من كشف الطرة

١) ص٩١ من جمهرة اشعار العرب ، ومن اعجب الامور واغربها ان ابا زيد القرشي هذا على جلالته وعظيم تأليفه لم يعرف معاصر لنا تاريخه ولا نرجه مؤرخ معروف عندنا

عن الغرة عن ابي عبيدة ان عمرو بن عدس بن زيد التميمي كانت تحته دختنوس بنت لقيط بن زرارة — وكان ذا مال كثير إلّا انه كبير السن فقلته فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل» فهذا الخبر يؤيد ان الطلاق كان الى الرجل في الجاهلية والامر بقي معمى علينا وليس عندنا «بلوغ الارب في احوال العرب» فنبلغ اربنا منه على ما يدل عليه اسمه .

انصر اخاك ظالماً او مظلوما

وقال فيها «أما علاقة ابناء الاسرة بابناء القبيلة فجماعها مدلول هذه الحكمة الجاهلية(انصر اخاك ظالماً او مظلوماً) على ما بين ابناء العم من تنافس وتباغض» قلنا : ذكر هذا الرأي ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في (ص١٥) من جمهرة الامثال . ثم قال «وقد روي هذا الكلام عن النبي — ص — فان كان صحيحاً اسناده فمعناه : انصر اخاك مظلوماً وكفه عن ظلمه ان كان ظالماً فقد نصرته اذا خلصته من الاثم لان النبي — ص — لا يأمر بنصرة الظالم ... » ورأينا هذا القول وهذا الرأي في تاريخ المرحوم الشيخ محمد الخضري كما في «١ : ٣١» من الطبعة الثانية وتاريخه ليس بثبت ولا معتمد لانه — عفا الله عنه — اهمل المصادر التي يجب ذكرها على المؤرخين فاسقط كتابه وطرق عليه الطاعنين (٢) وفاز جورجي زيدان بالمرجعية والشهرة . وقد خلط الرواة بين

واذكر ان معجم المطبوعات المنشور حديثاً في مصر ليوسف اليان سركيس لما ذكر كتاب جمهرة اشعار العرب جعل وفاة ابي زيد المذكور سنة (١٧٠) للهجرة وهذا غلط فاحش لانه ذكر ابا نواس في جمهرته — كما في ص ١٧٩ — وتوفي ابو نواس سنة (١٩٥) أو (١٩٦) أو (١٩٨) ببغداد كما في الوفيات واذكر ان جورجي زيدان جعله من علماء اواسط القرن الثالث في تاريخه لادب العربية وقد ذكر ابو زيد في ص ١٨٥ من جمهرته «ابن قتيبة الدينوري» المتوفى سنة (٢٦٧) وذكر في ص ٣٢٩ كتاب الصحاح للجوهري المتوفى في حدود الاربعمائة وبه تسقط دعوى جورجي زيدان وجاء ذكره وذكر جمهرته في «٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٩» من المزهر ، ولم يحقق مؤرخ ادب ما حققناه في طرد حياته فهل من زائد على ما ذكرنا خدمة للتاريخ ونشراً لفضيلة هذا الفاضل.(٢) لكن كثيراً من المعلمين والتلاميذ المبتدئين ما يزالون يطالعون هذا التاريخ لانه في منالهم ولجهلهم آداب قراءة التاريخ .

حديث القدماء والحديث النبوي فعصر التمييز . ثم ان تفسير ابي الهلال لو كان مرجحاً لكان المألوف يقضي ان يقال « ظالماً ومظلوماً » بالواو ولا محل للاباحة فيكون على غرار قوله تعالى « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » فنحن نرى ان المراد بـ « ظالماً » ظالم لنفسه وقد قال تعالى « وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون » فهم الظالمون لانفسهم والمراد بالمظلوم معروف فاللازم نصره ان لم يكن مظلوماً فهو ظالم لنفسه محتاج الى النصر من هذه الجهة . فهذا القول اسلامياً اكثر منه جاهلياً . والمراد بالنفس ههنا الاجساد لان النفس امارة بالسوء .

العجعجة والكشكشة والغمغمة

وذكر في ص ١٣ بعض لغات العرب فقال « كعجعجة قضاعة ... وكشكشة أسد » وعلق به : « العجعجة : قلب الياء جيماً بعد العين وبعد الياء المشدودة فيقولون في الراعي : راعج . وفي كرسي : كرسج » . والكشكشة : جعل الكاف شيناً في خطاب المؤنث » . ـ قلنا : ليست ياء الراعي مشدودة فيصح التمثيل بها . ثم انه ذكر في حاشية (ص ١٦) عن العقد الفريد « ان معاوية قال يوماً لجلسائه : اي الناس افصح؟ فقال رجل من السماط يا امير المؤمنين : قوم قد ارتفعوا عن رتة العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ، ليس منهم غمغمة قضاعة ... » فحصل بين نقلي الاستاذ الزيات تعارض لان العجعجة كانت لقضاعة فصارت لهم الغمغمة ، وكانت الكشكشة لاسد فنسبت هنا الى بكر ، وهذه النادرة ربما نقلها ابن عبد ربه عن كامل المبرد (راجع ٨ : ٥٠ من لغة العرب) وتكلمنا على الطمطمانية والغمغمة والكسكسة والكشكشة (راجع ٧ : ٥٧٧) وقد اختلف في تخصيص هـذه اللغات باصحابها ففي « ١ : ١٣٣ » من المزهر ما نصه : « ومن ذلك العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيماً يقولون في تميمي : تميمج » وفي ص ١٣٤ منه « وابدالى الياء جيماً في الاضافة نحو غلامج ، وفي النسب نحو بصرج وكوفج » مما يدل على النقل العموي والقمشي . فيجب موافقة قول الزيات المذكور في العجعجة لهذين القولين المنقولين عن المزهر أو حصوله على نص في العجعجة بانها قلب كل ياء متطرفة جيماً ليصح

قوله السابق المنتقد .

اتصال العرب بالتجارة والدين

وقال في ص ١٣ « فان العرب كانوا اميين لا تربطهم تجارة ولا امارة ولا دين » مع انه كان قد قال في ص ٨ « وهذه الوثنية كانت دين الكثرة من العرب » فلا تتأتى الكثرة الدينية إلّا من شدة اتصالهم بعضهم ببعض، ثم قال عن الشعب العدناني والقحطاني في ص ١٤ « فكان اذن بين الشعبين اتصال سياسي وتجاري يقرب بين اللغتين كالالفاظ ويجانس بين اللهجتين في المنطق » فاثبت الاتصال الاماري والتجاري إذن لم يبق على شيء مما اعتمده اولا ، والرأي الاخير هو الصواب لانه حالهم في اغلب عصورهم ، وقصدهم الى البيت الحرام في الجاهلية دليل ناطق على اتحادهم في الدين وقد اشار الله تعالى الى صلاتهم فقال: «وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» وقال هو في ص ١٥ « إلّا عكاظ فانهم كانوا يتوافون اليها من كل فج لانها متوجههم الى الحج ولانها تقام في الاشهر الحرم » واما التجارة فلا تحتاج الى برهان .

المعاهدات واللهو في اسواق العرب

وقال في ص ١٤ عن الاسواق « وكان العرب يقيمونها في اشهر السنة للبياعات والتسوق» قلنا : وللمعاهدات واللهو والسرف والترف ألا ترى الحارث ابن حلزة يقول :

واذكروا حلف ذي المجاز وما قـــــدم فيـــه العهود والكفلاء

واعلموا اننا واياكم فيـــــــــما اشترطنا يوم اختلقنا سواء

وقال الواقدي في اخبار نفير قريش« وقال ابو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدراً — وكانت بدر موسماً من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون بها وفيها سوق — تسمع بنا العرب وبمسيرنا فنقيم على بدر ثلاثاً ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب تهابنا ابداً » وقال الواقدي « فلما افلت ابو سفيان بالعير ورأى ان قد احرزها وأمن عليها ارسل الى قريش قيس بن امرئ القيس وكان مع اصحاب العير خرج معهم من مكة

فارسله ابو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول : قد نجت عيركم واموالكم فلا تحرزوا أنفسكم اهل يثرب فلا حاجة لكم في ما وراء ذلك، انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله . فان ابوا عليك فلا يأبون خصلة واحدة : يردون القيان ، فعالج قيس ابن امرئ القيس قريشاً فأبت الرجوع ، قالوا : أما القيان فسنردهن — فردوهن من الجحفة — » . قال ابن ابي الحديد : «لا اعلم مراد أبي سفيان برد القيان وهو الذي اخرجهن مع الجيش يوم احد ؛ يحرضن قريشاً على ادراك الثار ، ويغنين ويضربن الدفوف، فكيف نهى عن ذلك في بدر وفعله في احد ؟ (١) » اقول : لا يخفى السبب على ذي بصيرة مثل ابن أبي الحديد، فان القيان اذا رجعن الى مكة، لم يبق لاغلبهم رغبة في المكوث ببدر ،لانهم لهاؤون قصافون، فتكون نهاية امرهم العودة . وقال الواقدي في المطعمين في بدر من المشركين: « المتفق عليه ولا خلاف بينهم فيه تسعة فمن بني عبد مناف (الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) و (عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس) ومن بني اسد بن عبد العزى (زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد) و (نوفل بن خويلد المعروف بابن العدوية) ومن بني جمح (امية بن خلف) ومن بني سهم (نبيه ومنبه ابنا الحجاج) فهؤلاء تسعة » وروى محمد بن اسحق ان العباس بن عبد المطلب كان من المطعمين في بدر وكذلك طعيمة بن عدي بن نوفل كان يعتقب (٢) هو وحكيم والحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو البختري يعتقب (٢) هو وحكيم بن حزام في الاطعام وكان النضر بن الحارث بن كلدة ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار من المطعمين (٣) » فهذه الانباء كافية للدلالة على ما قدمنا من دعوى ان العرب كان تعاهد وتكافل وتلهو وتقصف في مواسمها واسواقها .

لغة قريش وباقي اللغات

وقال في ص ١٤ عن العدنانيين « ففرضوا لغتهم وادبهم على حمير الذليلة

١) شرح ابن ابي الحديد « ٣ مج : ٣٢٦ » . (٢) اي يتعاقب ويتوالى في الاطعام وهو من « افتعلا بمعنى تفاعلا » راجع « ٩ : ٢٥٥ » من لغة العرب (٣) شرح ابن ابي الحديد « ٣ : ٣٥٦ » .

المغلوبة ثم جاء الاسلام فساعد العوامل المتقدمة [وقد قدم العوامل] على محو اللهجات الجنوبية وذهاب القومية اليمانية فاندثرت لغة حمير وآدابهم واخبارهم حتى اليوم » ثم قال في ص ٨١ « لم يكن امتزاج اللغات ولا اتحاد اللهجات تاماً من كل وجه عند انبثاق نور الاسلام. وانما بقي على نواحي الالسنة لحون مختلفة كالفتح والامالة . . » قلنا : وكذلك لغة حمير فانها لبعدها عن لغة العدنانيين كانت اطول احتضاراً وابطأ انقراضاً فلا يقال انها وآدابها اندثرت ، وكيف تنسى طمطمانية حمير ووتم اليمن (١) وشنشنتهم ولخلخانية الشحر وعمان وغيرها ، وكتب اللغة كثيراً ما احتوت على الفاظ يمانية ، وانما ذكرنا غير لغة حمير لتأييد بقاء اللغة الضعيفة لسبب من الاسباب الحيوية ؛ ومن راجع كتاب الاكليل للهمداني — وقد اطلعنا على قسم منه — علم كثرة الالفاظ اليمنية في العصور الاسلامية لان اصطلاحات البناء والري والصنائع والفنون لا يمكن الاستغناء عنها بتة .

« السدى » بالفتح لضد اللحمة

وقال في ص١٨ « الخطابة كالشعر لحمتها الخيال وسداها البلاغة » بضم السين من « سدى » والصواب فتحه ، قال في مختار الصحاح « السدى بفتح السين ضد اللحمة ... والسدى بالضم : المهمل » وفي المصباح « السدى وزان الحصى من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يمد طولا في النسج » وهذه رأيناها في الطبعة الثانية كما في ص ٩ منها فلم تصحح في هذه الطبعة يا اسفا كما اصلح غيرها من مضبوطات القلم .

مصطفى جواد

١) هو جعل الكاف شيناً مطلقا مثل « لبيش اللهم لبيش اي لبيك » (التاج) والشنشنة مثل الوتم (المزهر ١ : ١٣٤) .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

حكومة الادارسة في عسير

اسست سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م

اسس هذه الحكومة السيد محمد بن علي بن محمد ابن شيخ الطريقة الشهير ، السيد احمد بن ادريس . وكان تأسيسها في حين ثورته على الترك العثمانيين في سنة ١٣٢٧ هـ ؛ ولم يدع بالحكم قبله احد من آبائه ولا من اجداده في عسير . وبعد وفاته تولى الحكم ابنه السيد علي المقيم الآن بمكة . ثم ثارت عليه البلاد فاخرج من عسير الى عدن ، فتولى قيادة الامارة بعده عمه السيد حسن ، شقيق السيد محمد المؤسس للحكومة..

ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ مثل رحلة الشريف الحسين بن علي الى بلاد عسير ، تأليف الشريف شرف . وتاريخ اليمن للواسعي . وتاريخ سيناء وبلاد العرب لنعوم بك شقير ، يظهر صحة ما قلناه . وما جاء في ص ٢٣٨ من الجزء الثالث من لغة العرب في سنتها التاسعة ، نقلا عن « رائد العلم المسيحي » يعد من خطإ بعض الكتبة الافرنج في تاريخ البلاد العربية .

وقد ترجم السيد محمد بن علي الادريسي صاحب حكومة صبيا وما جاورها من بلاد عسير ، المؤرخ نعوم بك شقير في كتابه « تاريخ سيناء وبلاد العرب» في ص ٦٦٥ و٦٦٦ . وذكر الاب لويس شيخو عسير والادريسي في المشرق ١٨ : ٤٢٥ الى ٤٢٩ . فلخص كلامه على عسير معتمداً على معلمة الاسلام في مادة عسير وترجم الادريسي نقلا عن نعوم بك شقير وعن معلمة الاسلام في رسم « الادريسي» (٢ : ٤٧٩ من الترجمة الفرنسية) ومن عدة مواطن اخر .

ومما يجب التمسك به ان « عسير » لاتدخلها اداة التعريف . ومن حلاها

بها فقد شط عن الحق والصواب .

جدة (الحجاز) في ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٩ الموافق ١٦ أفريل ١٩٣١ .

محمد نصيف

(ل . ع) نشكر للشيخ الجليل محمد نصيف تحقيقه هذا . ونحن لا نشك في غزارة علمه المعروف بها . وافاداته من أثمن الافادات ويجب على كل اديب ان يأخذ بها اتباعاً للحق الذي لا ريب فيه .

كتاب النبي العربي
الى النجاشي ملك الحبشة

اوفدت مجلة « الاستراسيون » الفرنسية المعروفة مندوبها الكونت دي سيانلي دي سيران الى بعض انحاء الشرق ، ومنها بلاد الحبشة بوجه خاص ليجمع لها المعلومات والمستندات والرسوم والوثائق الهامة المتعلقة بتاريخ الحبشة القديم والحديث لتنشره في عدد خاص ممتاز .

واتصل بالمندوب - وهو اليوم نزيل بيروت - ان الامير سليم نجل السلطان عبدالحميد ، يملك الرسالة التي وجهها النبي محمد « صلعم » الى نجاشي الحبشة مكتوبة على رق غزال ، فاهتم كل الاهتمام بان يراها ويقتنيها اذا قدر له . فتوجه الى جونية حيث يقطن الامير . فاطلعه هذا على الرسالة وقد حفظها في محافظ من الحرير الاخضر المذهب ، واعلمه ان احدى المؤسسات في مصر قد فاوضته على ان يبيعها اياها بمئتي الف جنيه مصري فابى اجابة الطلب .

فقال مندوب الاستراسيون ان ادارة مجلته تدفع مليونين ونصف مليون فرنك ثمناً للرسالة على ان تحافظ عليها اذا اقتنتها حفظها للمقدسات . فرفض الامير ذلك .

وفيما يلي صورة الرسالة :

السنة السابعة للهجرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة .

اما بعد فانني احمد اليك الله الذي لا اله إلا هو للملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم من روح الله وكلمته القاها الى البتول الطاهرة

المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وانى ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان تابعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي . وقد بعثت اليك ابن عمي جعفراً ومعه نفر من المسلمين. والسلام على من اتبع الهدى.

وقد قابل هذه النسخة حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد على نسخة الطبري (طبعة الافرنج) فاذا نصها كما يأتي :

السنة السادسة (الطبري ج ١ ص ١٥٦٠ والكتاب في ص ١٥٦٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم .

من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك الحبشة :

سلام أنت فاني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني لدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله ، وقد بعثت اليك ابن عمي جعفراً ونفراً معه من المسلمين ، فاذا جاءك فاقرهم ودع التجبر ، فاني ادعوك وجنودك الى الله ، فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي ، والسلام على من اتبع الهدى .

مصطفى جواد

سلوقية هي رومية المدائن

جاء في ٩ ص ٢٦٠ من لغة العرب كلام على سلوقية . وهي عندنا ، رومية المدائن التي قتل فيها ابو مسلم عبد الرحمن أو عثمان الخراساني . قال ابن خلكان « وهي بليدة بالقرب من الانبار ، على دجلة ، بالجانب الغربي معدودة من مدائن كسرى ، تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ ، بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقاً وغرباً لما اخبر البارئ تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا إلا المدائن فنزلها ، وبنى رومية المذكورة اذ ذاك » . وقال ابن الجوزي : « ولما كانت المدائن قريبة من بغداد ، بينهما

بعض يوم ،وكانت كالمتصلة بها ، حسن ان يذكرها ،وانما سميت المدائن،لكثرة ما بني فيها من الاماكن ، في ايام الملوك والاكاسرة ، واثروا فيهـا الآثار . وهي مدينتان شرقية وتسمى العتيقة ، وفيها القصر الابيض الذي لا يدرى من بناه (١) ... ومدينة غربية تسمى بهرسير ويقال : ان الاسكندر الذي يقال له ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز بناها ... وبني بها مدينة عظيمة وجعل لها سوراً أثره باق الى الآن [والى الآن] وبنى المدينة التي تسمى « الرومية »في جانب دجلة الشرقي(كذا) فاقام بها الى ان مات بها وحمل الى امه بالاسكندرية» قلنا : أن قوله « جانب دجلة الشرقي » غلط إما منه واما من الناسخ لانها في الجانب الغربي من دجلة على الحقيقة ، وعلى ما ذكر ابن خلكان . وفي القاموس « رومية بلد بالمدائن خرب »

مصطفى جواد

(لغة العرب) نحن لانوافق حضرة الاستاذ على رأيه ، لان المدائن كانت سبع مدن. قال حمزة : « اسم المدائن بالفارسية توسوفون ، وعربوه على الطيسفون والطيسفونج . وانما سمتها العرب المدائن ، لانها سبع مدائن ، بين كل مدينة الى الاخرى ، مسافة قريبة أو بعيدة ، وآثارها واسماؤها باقية ، وهي : اسفابور ، ووهاردشير ، وهنبوشافور ، ودرزنيدان، ووه جنديوخسره ،ونوبيفاذ ، وكردافاذ ، فعرب اسفابور على اسفانبر ،وعرب وه اردشير على بهرسير ، وعرب هنبوشافور على جنديسابور ، وعرب درزنيدان على درزيجان ، وعرب وه جنديوخسره على رومية ، وعرب السادس والسابع على اللفظ » . (عن ياقوت في المدائن) .

والذي ذكره ج . ب . شابو في « مجموعة المجامع النسطورية » ص ٦٨٢ ان سلوقية مدينة دار امارة الساسانيين على بعد نحو ٣٠ كيلو متراً تحت بغداد على ضفة دجلة اليمنى بازاء طيسفون التي كانت على عدوته اليسرى وتعرف المدينة ايضاً باسم المحوزة او المدائن. ومن اسمائها الرسمية « وه اردشير » وكثيراً ما تذكر مع طيسفون. وقد اشتهرت كنيسة « كوخي» في سلوقية وكانت بيعة البطريرك» (اوالجاثليق).اه

واما رومية المدائن فقد قال عنها في ص٦٧٦ :« محوزا حدثا ،وبالعربية المحوزة الجديدة هي نيابلس Neapolis ومن المألوف ان هذا الاسم يدل على المدينة التي شادها كسرى

١) ذكر اولا ان الذي بنى الايوان سابور ذو الاكتاف فالباني للايوان بان للقصر لانهما متلاصقان .

انو شروان على مثال انطاكية وسماها العرب الرومية (راجع كتاب هوفان الرقم ٨٣٤). اه كلام الايبل شابو.

قلنا : فيؤخذ من هذا ان رومية المدائن او محوزة الجديدة او الحديثة (وهذا معنى نابلس اليونانية) وانطاكية المدائن والرومية شيء واحد . وساوقية هي المدينة التي كانت بازاء طيسفون المعروفة في يومنا هـذا باسم سلمان پاك أي سلمان الطاهر وهو سلمان الفارسي المدفون فيها .

النصيرية والقزلباشية

جاء في ٩ : ٢٦٧ من لغة العرب « ولم يكونوا بدرجة النصيرية ، ويعرفون عندنا بعلي اللهية » وعلق به ما صورته: « الذي عندنا ان العلي اللاهية غير النصيرية انما هم القزلباشية » قلنا : والذي عندنا ان القزلباشية كانوا من السنية ، ولكون هذه البدعة ابتدعت في ايران ، سمى الترك الايرانيين « قزلباش » وسموا بلاد ايران بلاد القزلباش. وخلاصة امرهم ان الشيخ صفي الدين ابن اسحق الاردبيلي ، جد شاه اسماعيل ابن الشيخ حيدر (واليه تنسب الاولاد ، فيقال لهم :صفوية) كان صاحب زاوية في أردبيل ، وله سلسلة في المشايخ ، اخذ عن الشيخ زاهد الجيلاني ، وتنتهي اجازته بوسائط الى احمد الغزالي وهو سني مشهور ، وتوفي الشيخ صفي الدين في سنة (٧٣٥) هـ ، وهو اول من ظهر من هذه الاسرة بطريق المشيخة والتصوف ، واول من اختار السكنى في أردبيل .

وجلس بعد موته في مكانه ابنه الشيخ صدر الدين موسى ، وكانت السلاطين تعتقد فيه الولوية . وتزوره ، وممن زاره: « تيمور الاعرج » وذلك لما عاد من الروم أي آسية الصغرى ، وطلب اليه ان يسأله ما يريد من الحاجات فقال له : « اطلب منك ان تطلق كل من اخذته من بلاد الروم سركنا (١) » فاجابه الى سؤاله ، واطلق السركن جميعهم ، فصار اهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ الاردبيليين من ذريته .

١) يظهر لنا ان « سركنا » لفظ فارسي ومعنى « سر » رأس ورئيس والعادة في ذلك العصر ان يجمع الفاتح الغازي رؤساء البلد المفتوح ويجعلهم في صحبته ليكون آمناً من الانتقاض والتثوير موقناً بان ليس فيه من يرأس الناس ولا يزال العامة في العراق يقولون « كادوه سركن » يريدون « قادوه ذليلا ممتهناً » . (م . ج) ـ والذي عندنا ان « سركن » معناه المنفي لا غير (ل . ع)

وحج ابنه السلطان خواجا علي بن موسى ، وزار النبي — ص — وتوجه الى بيت المقدس للزيارة ، فتوفي هناك ، وقبره معروف في القرن العاشر الهجري ، وكان ممن يعتقد فيه الصلاح ميرزا « شاه رخ بن تيمور الاعرج » . فلما جلس الشيخ « جنيد بن ابراهيم خواجا بن علي » في الزاوية باردبيل كثر مريدوه واتباعه فخشيه صاحب آذربيجان السلطان « جهان شاه قرا يوسف » التركماني من طائفة « قراقوينلو » أي الخروف الاسود فاخرجهم من اردبيل فتوجه الشيخ جنيد مع بعض مريديه الى ديار بكر وتفرق عنه الباقون ، فالتجأ الى طائفة « آق قوينلو » اي الخروف الابيض فصاهره « أوزن حسن بك » وزوجه بنته « خديجه بيكم » فولدت له الشيخ « حيدراً » ولما استولى اوزن حسن على البلاد وطرد عنها ملوك « قراقوينلو » واضعفهم عاد الشيخ جنيد مع ابنه الشيخ حيدر الى اردبيل وكثر مريدوه واتباعه وتقوى باوزن حسن بك لانه صهره ، فلما توفي حسن المذكور ولي موضعه السلطان خليل ستة اشهر ، ثم ابنه الثاني السلطان يعقوب فزوج بنته « حليمة بيكم » فولدت له شاه اسمعيل في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب سنة اثنتين وتسعين وثمانيمائة .

وكان الشيخ جنيد جمع طائفة من مريديه وقصد قتال كرجستان ليكون من المجاهدين في سبيل الله فتوهم منه شراً سلطان « سرنيوان » فخرج الى قتاله فانكسر الشيخ جنيد وقتل وتفرق مريدوه ، ثم اجتمعوا بعد مدة على الشيخ حيدر المذكور وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان وجعلوا لهم رماحاً من عيدان الشجر وركبوا في كل عود سناناً من حديد وتسلحوا بذلك والبسهم الشيخ حيدر تيجاناً حمراً من الجوخ فسماهم الناس « قزلباش » وهو اول من البس اتباعه التيجان الحمر ، فاجتمع اليه خلق كثير فارسل « شروان شاه » الى السلطان يعقوب بن اوزن حسن يخوفه خروج حيدر على هذه الصفة فارسل اميراً من امرائه اسمه « سليمان » باربعة آلاف نفر (١) من العسكر وامر ان يمنعهم من هذه الجمعية فما اطاعه حيدر فاتفق يعقوب مع شروان شاه وقاتلا

١) اي فرد واحد .

الشيخ حيدراً فقتلاه واسر ابنه شاه اسمعيل وهو طفل واسر معه اخوته وجماعة وجاء بهم سليمان بك (١) الى السلطان يعقوب فارسل بهم الى قاسم بك الفرناك حاكم شيراز اذ ذاك وامره ان يحبسهم في قلعة اصطخر واستمروا في الحبس الى ان توفي السلطان يعقوب في سنة (٨٧٦) هـ .

وكان الشاه اسمعيل في « لاهجان » في بيت صائغ يقال له: « نجم زركر » وبلاد لاهجان فيها كثير من الفرق، كالرافضة والحرورية والزيدية وغيرهن، فتعلم منهم شاه اسمعيل في صغره مذهب الرفض فان آباءه كان شعارهم مذهب السنة ولم يظهر الرفض غيره (٢) . فالقزلباشية كانوا من السنة لا من الرافضة ، وبقي على اخلافهم هذا الاسم كما قدمنا .قال مؤلف كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام قطب الدين الحنفي في (ص ٥ من الكتاب): « الباب السابع في ذكر ملوك آل عثمان ... وذكر نبذة من اخبار شاه اسمعيل القزلباش ». وقال في(ص١٢٩) عن السلطان سليم الاول « فانه كان قد اصرف في هذين السفرين وهما السفر الى بلاد قزلباش والسفر الى اقليم مصر » . وقال في (ص١٣٠) : فلما اراد سفراً ثالثاً لقطع جادرة طائفة القزلباش ، وكررها في ص ١٤٥ و ص١٤٨ وكثير من الناس يبتلون بالقاب آبائهم بحكم العرف والشيوع .

وحدثني جماعة من ارناووط نواحي اشقودرة بشمال بلاد اليونان ان القزلباشية على كثرة في جبل « درسم » وقد تبلغ عدتهم مليوناً ، وذكروا انهم على احوال مختلفة، فمنهم من يقوم بالعبادات الاسلامية ومنهم من يغفلها جملة وانهم لا يزاوجون غيرهم من الفرق . واذا طلب اليهم مخالفهم حاجة عبثوا بها قبل اعطائهم اياها ، فالمستسقي مثلا يبصقون في مائه ، وكانوا من المستعصين على الدولة التركية العثمانية لا يرضخون لها ضريبة ولا يطيعون لها امراً .

ومن مواطن القزلباشية « تيسين » قرب كركوك وطاووق « دقوقا » ومندلي ويسمون « قلم حاجية » وقراتبة . وقد سألت احدهم عن عقيدته في الامام علي بن ابي طالب فقال ما معناه : « انه رازق خالق ينوب عن الله في كل اعماله » وسبب اطالة شواربهم — على زعمهم — ان الامام علياً لما غسل جسد

(١) كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٢٥ (٢) كتاب الاعلام ص١٢٦ .

الرسول ـ ص ـ بقي في سرته نطفة ، فمجها بفمه ، وتعلقت قطرات بشعرات شاربه الدنيا ، فهي مقدسة ، يحرم اخذها ، مع ان رسولي « باذان » والي اليمن لكسرى ، في عهد النبوة لما دخلا على الرسول ـ ص ـ وقد حلقا لحاهما ، واعفيا شواربهما ، كره النظر اليهما ، ثم اقبل عليهما فقال: « ويلكما من امركما بهذا » قالا : « امرنا بهذا ربنا » يعنيان كسرى. فقال رسول الله : « لكن ربي قد امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي » (١) .

وتوفي احدهم في دلتاوة ، وكنت قد قلت له في وقت مرضه : « من ربك؟ » فتمنع علي اولا ، ثم قال بعد الحاحي عليه: « أما تعرفه ؟ انه موسى ابن جعفر » .

ويشاع عن هؤلاء انهم لا يغتسلون ابداً لان نظرهم الى الماء عندهم جازئ عن تطهرهم بصبه على اجسامهم . ونرى ان اكثر هؤلاء من التركمان الشيعة الذين كثروا في زمان الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء « ٥٧٥ ـ ٦٢٢ » لانه كان شيعياً محضاً . وتشيع في زمانه اكثر الامراء والجند وغالب الجند اذ ذاك من الاتراك والاكراد . والناس ـ كما قيل ـ « على دين ملوكهم». ألا ترى ان صاحب المخزن (اي وزارة المالية) في خلافة الناصر لدين الله لما اعسف رجلا من اهل بعقوبا بعلة الخراج اخذ ذاك يسبه فسمع بخبره صاحب المخزن وامر باحضاره وقال له : لم تسبني ؟ فقال له : انتم تسبون ابا بكر وعمر لاخذهما فدك من فاطمة عليها السلام ، وهي عشر نخلات، وانتم تأخذون مني الف نخلة ، ولا اسبكم، فعفا عنه (٢) فانظر الى تشيع الامراء اذ ذاك فلولا ان ذلك حقيقة لانكر عليه قوله وعزره ، ولكن هو ما قلت لك .

اما النصيرية فهم شيعة محمد بن نصير النميري والحسين بن حمدان الخصيبي (٣) الجنبلاني (٤) أبي عبد الله وقال في الثاني الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي الشيعي الامامي الاثني عشري في (ص ١٠٢) من كتابه « كشف المقال في معرفة الرجال»: « كان فاسد المذهب كذاباً صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت اليه»

١) الطبري « ١ : ١٥٧٣ » . (٢) ابن الاثير ج ١٢ . (٣) بالحاء غير المعجمة والنون بعد الياء وقبلها . (٤) بالجيم المضمومة والنون الساكنة والباء الموحدة .

وقال محمد الباقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة (١١١١) هـ في كتابه «الرجال» وهو الرسالة الوجيزة : «وابن حمدان الحضيني ضعيف» اي ضعيف الاسناد . وابن مطهر الحلي أدرى من المجلسي في التوثيق والتجريح . وكان الحسين بن حمدان بث دعوته في جهات بغداد والبصرة فصادف عثرات جمة، واضطهده الحكام حتى اضطر الى الفرار الى سورية، فقدم دمشق واستأنف التبشير بمذهبه، فلم يوافق روح القوة الحاكمة هناك . فالقوه في غيابة السجن وبقي مدة طويلة ثم تمكن من اغراء السجان بعقيدته فاستماله الى مذهبه وفرا كلاهما الى حلب . وكان ملكها سيف الدولة بن حمدان فلم يمهله إلّا قليلا حتى قبض عليه وسجنه . ثم عفا عنه واختصه لنفسه فالف له كتاب «الهداية» ومن مذهبه واوابده جواز ترك الحج (١) وعدم جواز الصلاة إلّا وراء احد من ابناء علي، واحدث تعاليم سرية يلقنها شيعته، ولا يباحون ذكرها لاحد غيرهم، وحرم اطلاع النساء على شيء من اوامر الدين ونواهيه .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

توفي هذا الرجل في حلب بعد ان انتشر مذهبه انتشاراً هائلا خصوصاً في جبال حماة واللاذقية المسماة بجبال الكلبية وجبل العلويين وكان له اتباع في دمشق شام ومدينة حماة وحلب والعراق . ولم يمت إلّا بعد ان قال بمقالته من يزيد عددهم على (٣٠٠) الف انسان . ولم تمت دعوته، بل بقيت الى يومنا هذا . والمعتقدون لمذهبه الآن في سورية وكيليكية زهاء نصف مليون نسمة (٢) واما العلي اللهية فهم القلم حاجية والكاكائية . قال لي احد المستقلين بينهم في (طوز خورماتو) : انهم يرسلون شعورهم فلا يحلقونها ولا يقصرونها . واذا ضنت عليهم السماء خرجوا للاستسقاء جميعاً بصرنايهم وطبولهم الى الجبل وهناك

---

١) قال عبد الحميد بن ابي الحديد في « ٣ : ١٢٢ » من شرحه « وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال : سمعت عمر يقول في الحج ـ : فيم الرملان الان والكشف عن المناكب وقد اظهر الله الاسلام ونفى الكفر واهله ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله ـ ص ـ » (٢) من كتاب الدعاة عن محمد سليمان الاحد احد متأدبي العلويين وشيعة الحضيني المترجم لكنه ذكره « الخصيبي » بدلا من « الحضيني » وهو خطأ فمن اشعارهم « جنبلاتيتكم سليل حضين » .

يتظرعون ، ويضلون مصطفين عاضين على حبل رافعين احدى ارجلهم ويستحلون الخمر ويشربونها غالبا قبل شروق الشمس وقبل غروبها ، ولا يأكلون في يوم عاشوراء اللحم على انهم يتعاطون فيه الخمر .

مصطفى جواد

كلمات كردية فارسية الاصل

Mots kurdes d' origine persane.

مقالة نفيسة بعنوان (الكلمات الكردية في العربية الموصلية) ادرجت في لغة العرب (٣ : ٤٨٢ — ٤٨٥) اطلعت عليها فرأيت في كلماتها الكردية ماهي فارسية واخذها الاكراد عن الفرس وها هي ذي تلك الالفاظ : آري (بمعنى نعم) ، برو (بمعنى اذهب) بهردو (على الاثنين) بير (بمعنى الشيخ والكبير والهرم) جانم (بمعنى روحي) خدا (بمعنى الله) ومنه الكلمة الانكليزية God بمعناه. جال (بمعنى الحفيرة) جراغ (السراج) دار (العود) درمان (الدواء) ، دشت (الصحراء) دوست (الحبيب والصديق) راحتي (الراحة) سر (الرأس) ومنه Sir الانكليزية بمعنى رأس القوم والسيد ، كلاه (نوع من ملابيس الرأس الفارسية) ومنه (كلاو) المستعمل في العربية العامية في العراق ، كرم (الحار) ، نان (الخبز) ، نرم (اللين الناعم) ، هم (ايضاً) ؛ هذه هي الالفاظ التي اخذها الكرد عن الفرس بدون ان يغيروها وهناك الفاظ كردية اخر ذكرت في المقال المذكور وهي من اصل فارسي ودونكها : نزانم وفي الفارسية ندانم أي لا اعلم والمصدر دانستن . كيخوه من كدخدا الفارسية بمعنى رئيس القرية أو الرئيس مطلقا . كشتار : من كشتن الفارسية بمعنى القتل ، وعبارة فعلت بهردو اظنها : نعلت بهردو . ونعلت مأخوذة من اللغة العربية ، وعبارة (حقيمن بدا حقيتو سهله) اذا ترجمت الى الفارسية تكون : حق من بده حق تو سهله ؛ فالفاظ العبارة الكردية مأخوذة من الفارسية إلا ان «حق» اخذه الفرس عن العرب .

سبزوار (بلاد ايران) محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

السرقات الادبية

بغداد . ب . م . م . قرأت في المشرق ٢٩ : ٣٣٣ مقالة عنوانها : « طريقة في العلم معيبة » حمل فيها النفاج المشهور ، حملة شعواء عليكم ، وقسمها ثلاثة اقسام : ذكر في القسم الاول منها تمهيداً لما يريد ان ينفث فيه سم غيظه وعجزه . وفي الثاني ، بعض مقالكم في ترجمات التوراة . وفي الثالث نقل آيات قرآنية ظنها من الكلام المخطوء فيه . والذي حققناه ولا نزال نثبت فيه ان عبارات المتبجح مكسرة مهشمة لا يستقيم لها وجه . ولا يكاد القارئ يفهم منها مراده إلّا بعد لأي. ثم بدا لنا ان القسم الذي حمل فيه على الآيات القرآنية مستل من كتاب الهداية الذي نشره البروتستان الاميركيون في مصر ، وذلك في الجزء ٤ : ٣٦ الى ٣٨ . وفي ص ١٠٧ و ١٠٨ ، فكيف جاز له ان ينسب السرقة الى غيره ويتبرأ من كل عيب ، في الوقت الذي يرى القارئ كلامكم تعريباً واضحاً ، ويرى نقله مسخاً لكلام الغير . أفيجوز ان ينسب النزاهة الى نفسه وينسب الى من سواه جميع معايبه ؟ .

ج . ما يكتبه المتبجح وينقله عمن تقدمه ، يعده صاحبه « من توارد الخواطر ، كوقوع الحافر على الحافر » . وما يأتي به غيره اجتهاداً ومعالجة وتدبراً وتعريباً يعده في نظره « طريقة في العلم معيبة » . وقد كتبنا في ص ٤٢٠ من هذا الجزء اننا عدلنا عن مجاوبة هذا المغرور بنفسه الذي يجهل اوائل اصول البحث وآداب الجدل ، ومع كل ادعائه الفارغ لم يتمكن الى الآن من تعبير ما في فكره بعبارة عربية سليمة صحيحة فصيحة صريحة . ولهذا نوصد كل باب في وجه هذا العود ريثما يقلح ، ولا نقبل سؤالا من اي كان ، وليهنأ بعد ذلك :

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٦٥ ــ نوابغ السريان

في اللغة العربية الفصحى

هي مقالة للسيد سويريوس افرام مطران سورية ولبنان على السريان ، كانت نشرتها مجلة المكلية في آذار سنة ١٩٣١ ثم نشرت على حدة . وقد اظهر سيادة منشئها من عجيب الاطلاع على تراجم النصارى الاقدمين ما لا نظير له . فقد رأيناه ذكر كثيرين لم يذكرهم الاب المرحوم لويس شيخو في التآليف التي وقفها على هذا الموضوع . فنشكر سيادته على تحفته هذه ونعمى ان يتابع مباحثه الجليلة القدر .

٦٦ ــ اورشليم (هدية)

مباحث خطط وعربيات وتاريخ (بالفرنسية)

في ثلاثة مجلدات بقطع القمن الكبير

اهدى الينا حضرة صديقنا الوفي الورتبيد نرسيس صائغيان هذا الكتاب النفيس . فالاول من وضع الاب هوغ فنسان الدمنكي وهو في اورشليم القديمة . والثاني والثالث للابوين الدمنكيين هوغ فنسان وف . م . آبيل وهما في القدس الشريف . وقد جاء في هذه المجلدات احسن تحقيق في مواطن اورشليم (القدس) التاريخية منذ اقدم الازمنة الى عهدنا هذا . وكذلك الآثار الباقية منها والاخبار المدونة ، وقد نزعت تلك الانباء من مؤلفات عديدة من قديمة وحديثة ، من مطبوعة وخطية ، حتى اصبح هذا السفر الجليل اوثق سند يعتمد عليه ؛ ولنفاسته شارك في نشره محفى الرقم والآداب الفتانة في باريس . واما الصور والخرائط فقد جاءت باحسن هيئة ممكنة . فنشكر سيادة الورتبيد على تحفته هذه التي نقدرها كل القدر ، بل هي من اجل ما جاد به علينا .

٦٧ ــ كتاب الموسيقى العربية (هدية)

وصلاتها بالموسيقى اليونانية والغناء الغريغوري

وضعه في الفرنسية ف . سلفادور دانيال

اكثر الافرنج لا يستطيبون الموسيقى العربية . والعرب لا يلتذون بالغناء الافرنجي ، إلّا ان المغني سلفادور دانيال اظهر ان في الايقاع الشرقي ولا سيما العربي، من احسن الذوق ، واسرار الصناعة المطربة ، ما لا مثيل له في الانغام والحبرات الغربية . وقد نشره اولا في المجلة الافريقية فاستحسنه كل عالم حاذق والح عليه كثيرون ان يخرجه كتاباً قائماً بنفسه لحاجة الادباء والمغنين اليه لمراجعة موضاعاته فجاء في ١٨١ صفحة بقطع ١٢ . ولولا كثرة ما عندنا من المقالات المتراكمة عندنا منذ اربع سنوات او اكثر لنقلنا منه شيئاً غير يسير . ولعلنا نفعل ذلك اذا اتسع لنا المقام .

٦٨ ــ كتاب علم قراءة اليد (هدية)

لجامعه وناقله عن اللغات الاجنبية نجيب افندي كاتبه

لا يزال في بعض الناس عقول جامدة يعتقدون بعض الخرافات . وجامع هذا التصنيف او ناقله من اللغات الغربية هو من هذا القبيل . اذ يظن ان في اليد علامات تدل على اخلاق الانسان ، فاذا كانت هذه الامائر تصدق في امور قليلة حقيرة فهي تكذب كل الكذب في الامور الجليلة . فهذا التأليف يدفع القارئ الى اضاعة وقته سدى فضلا عن اضاعة دراهمه . إذ يضعها في غير موطنها

٦٩ ــ التقرير السنوي

عن سير المعارف [في العراق]

لسنة ١٩٢٩ ــ ١٩٣٠

اهدت الينا وزارة المعارف تقريرها السنوي فوقع في ٢٠ ص بقطع الربع وأنبأنا ان المدارس الابتدائية والاولية للبنين والبنات بلغ عددها ٢٩١ ولها ١١٩٦ معلماً وفيها ٣٠٨٨٨ تلميذاً و قد زاد الطلبة في اغلب الالوية إلّا في لواء المنتفق ولواء البصرة فقد نقص عددهم . وهذا مما يؤسف له .

ومما يفرح له كل عراقي صادق الوطنية ان مدارس الاناث زادت زيادة لا تنكر. فقد كانت سابقاً ٣٩ مدرسة بين ابتدائية واولية وعدد معلماتها ٢٠٧ وتلميذاتها ٥٠٣٦ . اما اليوم فعدد تلك المدارس ٤٤ ومعلماتها ٢٣٧ وتلميذاتها ٦٠٠٣ فهذا يدل دلالة واضحة على تقدم ظاهر .

وبلغ عدد المدارس الثانوية والمتوسطة ١٤ وفيها ١٣٨٨ طالباً . اما في السنة التي قبلها فكانت ١٣ وهكذا نرى في كل صفحة من صفحات هذا التقرير تحسناً بيناً في المدارس والعلوم والرقي .

على اننا نأخذ على هذا التقرير عدم الاعتناء بضبط الاعلام فانه يقول مثلا : المنتفك واربيل (ص١) وتل بللي (بلامين) وخورساباد ونينوا ووارکا ، وتللو (بلامين) ص٢٠ والصواب : المنتفق ، واربل ، وتل بلي (بلام واحد مشددة) وخرسـتاباذ ، (كما في ياقوت) ونينوى ، والوركاء ، وتاو (بلام واحدة مشدودة) وان لم تكن وزارة المعارف في رأس حركة اصـلاح اللغة والاعلام والعلم، فمن ذا الذي يكون؟ ويحسن بها ان لا تلتفت ابداً الى ما يأتي في الصحف اليومية التي ليس لها وقت للتوفر على تحقيق الالفاظ .

٧٠ ـ التحفة العامية في قصة فنيانوس

تأليف شكري الخوري

بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٩

شكري الخوري هو مدير جريدة ابي الهول في سـان باولو (البرازيل) وقد وضع هذه القصة بلغة سورية العامية فجاءت من الذ ما يطالع في هذا المعنى. وعبارتها تتدفق سلاسة وعذوبة والقارئ يأتي عليها من اولها الى آخرها ولا يشعر بالوقت الذي يصرفه فيها . ومما زادها قيمة انه الحق في آخرها « مفتاح المغلق» من الكلام وشرحه بالفرنسية وحصر كل قطعة من قطعها برقم ، شرح فيها كل ما ورد من الكلام الذي لا يفهمه غير الشامي . فجاءت القصـة مزدوجة الفائدة فعسى ان يتابعها بامثالها .

على اننا لم نر المؤلف بحث عن العلم « فنيانوس » واصله .ونظن ان اصله

« ايفانيوس » فصحف بعد ان حذف منه « ابي » من اوله .

٧١ ــ رواية ياحسرتي عليك يا زعيتر

للمؤلف المذكور وقد نشر منها قسم في جريدة « ابو الهول »
سنة ١٩٠٧ في سان باولو (البرازيل)

هي من الروايات المفيدة المصلحة الآداب والعقول مكتوبة بعبارة عامية شامية كأختها « قصة فنيانوس » وفيها من حسن السبك في الاسلوب ما يحبب قراءتها الى الجميع ، وتدل على ان صاحبها قابض على عنان القلم قبضاً قلما يجاريه احد من ابناء وطنه . ولا جرم ان هذه الرواية تخلد اسمه لانها تشف عن آداب واخلاق ابناء لبنان في عصر يجب ان تدون لئلا تفلت مع الزمان مغير الدنيا وما فيها . فنشكره الشكر الصميم على هذه الهدية .

٧٢ ــ عجائب الله

في حياة القديس جيرارد ماجيله
من رهبانية المخلصيين ١٧٢٦ ــ ١٧٥٥
نقلها الى العربية القس عمانوئيل رسام
مدير المدرسة الكهنوتية للبطريركية الكلدانية في الموصل
الموصل بالمطبعة الكلدانية سنة ١٩٣١ في ١٠٨ ص بقطع التمن

سرورنا باخراج هذا الكتاب الى لغتنا الضادية ، في حين ان المترجم لا يعرف في بلادنا مع اشتهاره في بلاد الغرب ونقل حياته الى جميع لغات تلك الارجاء . وكان سرورنا عظيماً لان صاحب الغبطة بطريرك بابل مار يوسف عمانوئيل كان صاحب الفكرة لنقله الى لغتنا . وتضاعف سرورنا لان غبطته اختار لنقله احد كهنته الواقفين على اسرار اللغة الفرنسية كوقوفه على لغتنا العربية ولهذا جاءت هذه الترجمة من احسن المنقولات ويطالعها المسيحي بكل لذة وفائدة . فعسى ان تكثر مثل هذه المطبوعات في ديارنا وتكون في ايدي شبابنا . لان مثل هذه التصانيف تدفعهم الى رقي الآداب والافكار وتجعلهم مفيدين للوطن وللامة . اما سائر الروايات الخلاعية فتضرهم وتؤدي بهم الى الخلاعة وسوء الآداب والاستهتار وتكون النتيجة انهم يمسون ضربة للوطن . وقانا الله شرها .

٧٣ ــ الحركة الفلسفية العصرية

في سورية ومصر (بالفرنسية)

من قلم ج . لوسرف

J. Lecerf.- Le mouvement philosophique en Syrie et en Egypte.

لا ينكر ان في الشرق اليوم حركة فكرية ظاهرة في البلاد العربية اللسان. ولا سيما في مصر . فان هذه الديار اصبحت رأس الربوع الناطقة بالضاد . وقد وضع ج . لوسرف مقالة حسنة في الحركة الفلسفية . وذهب الى ان اول من أثارها الاستاذ محمد عبده . والمشهور ان قائد هذه الحركة المباركة هو السيد جمال الدين الافغاني . وكان الاستاذ محمد عبده صنوه وعنه اخذ تلك الهمة في انهاض المسلمين . وكان يحسن بالكاتب ان يطالع ما اتى هذا الرجل من الخدمة الصادقة لتنبيهه ذوق الفلسفة في جميع ابناء عدنان .

وكنا نود ان لا يكون الموضوع محصوراً في السوريين والمصريين وحدهم بل ان يضم اليهم العراقيين ، اذ لا يجهل احد اسم « جميل صدقي الزهاوي » فيلسوف العراق على الاتفاق ، وهذه مجلات المقتطف والهلال وغيرهما من الصحف المصرية والسورية تشهد على ان الاستاذ الزهاوي صدق نظر في الفلسفة العصرية ، وهو من كبار حملة الويتها في الاستانة وبغداد وسورية ومصر . ولا سيما لان المؤلف ذكر الاستاذ ساطع بك الحصري (والصواب باسكان الصاد لا بفتحها كما فعل) ونوه باسم مجلته التربية والتعليم وبالحركة العلمية الظاهرة لكل ذي عينين في خطة العراق ، فكان من البديهي ان يزاد في العنوان اسم بلادنا .

وعلى كل حال ان هذه المقالة جليلة القدر لانها اول رسالة وضعت في هذا المعنى ولم يسبقه اليه احد من كتبة الغرب والشرق .

٧٤ ــ معجم الادباء

لياقوت الحموي الجزء السادس الطبعة الثانية

وصل الينا هذا الجزء عند بلوغنا هذا الموطن من المجلة فاجلنا نقدنا له الى الجزء القادم من المجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du Mois.

١ – تسليم الشيخ محمود نفسه الى الحكومة

سلم الشيخ محمود نفسه الى الحكومة بموجب الشروط التي امليت عليه ، ويقيم الآن مع اهل بيته في موضع هو ناصرية المنتفق .

٢ – الارادة الملكية بانتهاء الندوة

اعلن رئيس مجلس النواب الارادة الملوكية ، فتلا معالي وزير العدلية نص تلك الارادة ، وكان النواب جميعهم وقوفاً وهكذا انتهى اجتماع المجلس في ١٩ ايار من هذه السنة .

٣ – الشيخ علي آل كاشف الغطاء

نعي الينا من النجف صديقنا القديم العلامة المجتهد الشيخ علي آل كاشف الغطاء عن عمر ناهز التسعين ، على اثر سكتة في القلب في صباح الثلاثاء ١٩ ايار . وله تآليف عديدة وله خزانة كتب بديعة فيها المخطوطات الكثيرة العديدة القديمة النادرة . وقد اقفلت الاسواق وعطلت الاشغال وشيع النعش جميع العلماء والاهالي ، وفي مقدمتهم نجله العلامة الاستاذ الشيخ محمد الحسين الذي هو احد كبار مجتهدي العصر ودفن في مقبرتهم الخاصة بهم .

٤ – ايام العطلة الرسمية

وافق مجلس الامة على ايام العطلة الرسمية التي يعفى فيها الموظفون عن الاشتغال في الدوائر وهي :

١ – ثلاثة ايام الفطر – من ١ الى ٣ شوال .

٢ – اربعة ايام عيد الضحية : من ١٠ الى ١٣ ذي الحجة .

٣ – يوم المولد النبوي : ١٢ ربيع الاول

٤ – يوم عاشوراء : ١٠ المحرم .

٥ – عيد النهضة : ٩ شعبان .

٦ – يوم ولادة الملك : ٢٠ ايار .

٧ – يوم تتويج الملك : ٢٣ آب .

٨ – وتستثنى من ذلك الدوائر التي تعين بارادة ملكية . وقد عين القانون المذكور الايام الآتية ايام عطلة رسمية للموسويين :

١ – يوم رأس السنة الموسوية .

٢ ــ يوم الكفارة .

٣ ــ اربعة ايام عيد المظال (العرازيل) .

٤ ــ اربعة ايام عيد الفصح .

والايام الآتية ايام عطلة رسمية للمسيحيين :

١ ــ يوم رأس السنة : ١ كانون ٢

٢ ــ يوما العيد الكبير .

٣ ــ يوما عيد الميلاد ٢٥ و٢٦ كانون الاول .

٥ ــ عيد ولادة جلالة ملكنا المعظم

أعلم ملاحظ المطبوعات ابناء العراق، ما يأتي بحروفه: « بناء على مصادفة يوم ميلاد جلالة الملك المعظم في الايام العشرة الاولى من شهر محرم الحرام التي تقام فيها المآتم وتعم فيها الاحزان انحاء البلاد العراقية ، فقد صدرت الارادة الملكية المطاعة بعدم الاحتفال رسمياً بالعيد المذكور في البلاط الملكي هذه السنة . وكذلك سوف لا يعد سجل خاص في دائرة التشريفات في البلاط الملكي لتوقيع المهنئين عليه . اه

٦ ــ المتعرقون

يظهر من الاحصاء المضبوط ان الذين تعرقوا (اي تجنسوا بالجنسية العراقية) ومنحوا شهادة التعرق من بدء سنة ١٩٢٨ الى ختام سنة ١٩٣٠ بلغوا ١٠٧٠ نفساً ومعظمهم ممن كان عثمانياً او ايرانياً .

٧ ــ نفقات تبليط الشوارع

بلغ مجموع النفقات لتبليط الشوارع في العاصمة من سنة ١٩٢٦ الى اوائل ايار مليوناً ولكاً واربعة عشر الف ربية .

٨ ــ تصحيحات

ص	س	
٣٣٩	١١	اونك : انك
٣٤١	٢٠	جوابنا على : جوابنا عن
٣٤٤	٧	للمنفرج : للمتفرج
٣٥١	٤	كغيرها امثالها : كغيرها
»	٢١	شواذ : شذاذ
٣٥٥	١٤	الصب : انصب
»	١٦	جلو : حلو
٣٥٨	٨	احدهما بجانب الآخر : احداها بجانب الاخرى
٣٥٩	١٥	شجاعة : بشجاعة
»	٢٣	تاء : تا
٣٧٩	٣	ولكنا : ولكنها
٣٨٥	١	ونبذ : وتنبذ
٣٩٥	١٥	بفي : بفي
٤٠٠	٢١	مهم اخذ : ثم اخذ
٤٣٢	٤	ولا ان يجاد : والايجاد
٤٦٠	٢٠	واعلوا : واعلموا

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

﴿ في اول تموز (يوليه) سنة ١٩٣١ ﴾

البزغالبندية

Les Bozghâlabandyès.

كتب صاحب هذه المجلة مقالا عن الليلة المعروفة عند عوام العراق بالكشة (لغة العرب ٨ : ٣٦٩ وما يليها) : فذكرني بفرقة دينية خفية المعتقد ، قليلة العدد ، وهذا ما نعرفه عنها :

في بعض القرى الواقعة بين نيسابور ومشهد الرضا فرقة تعرف بـ (بزغالبند)(١) والظاهر انها من الفرق الخفية ، التي لم يطلع الناس على معتقداتها . فقد ذكر لنا رجل ثقة : ان هذه الطائفة تدعي انها اسماعيلية .

والقرى التي يسكنونها هي : قرية علي كوري Ali Curi وقرية ديزبادبالا Diz - Bâd- Bâlâ وقرية قاسم آباد Qâsim - Abâd

ويعزى الى هذه الطائفة حكاية ، وهي انهم يربون جدياً في ايام الخريف. فاذا حانت ليلة الاربعين من فصل الشتاء المعروفة عند الفرس بـ (شب يلدا) « بفتح الياء وسكون اللام » اجتمعوا في غرفة ، ووضعوا فيها البسة النساء المنتميات الى هذه النحلة . وربطوا الجدي بالمصباح الموقد في الغرفة ، وعند حركة الجدي ينقلب المصباح فينطفىء — طبعاً — فيأخذ كل رجل في ذلك الظلام

١) بزغاله بند (Boz- ghâla- band) يعني رابط الجدي.

الدامس لباساً من تلك الالبسة فتكون صاحبته في تلك الليلة . وهذه الحكاية المنسوبة اليهم مشهورة في سبزوار ونيسابور . ونحن لا نستبعد هذه الرواية فلعل الزنا (وان كان محرماً عندهم) يجوز في تلك الليلة ، ولعلها أيضاً عيد كبير من اعيادهم، فالامامية الجعفرية يحرمون الغناء اما في الاعراس فجائز عندهم والصابئة (١) المستوطنة العراق تحرم الملاهي كالضرب على الدف والعود والاغاني إلّا في ايام الاعراس. وكذلك قل عن جميع الاديان التي ترى اموراً من المحرمات في حالة ، وفي اوقات مخصوصة تباح عندهم ؛ لكن هذا الاجتماع الذي يعقده ابناء هذه الطائفة (ان صح) فهو من العادات الجاهلية التي كانت ترى عند البابليين في عصور الوحشة والهمجية . وإلّا فالاديان السماوية جميعها حرمت الزنا والفواحش في كل وقت . ولعل هذه الطائفة من فروع القرامطة المتشعبة من الاسمعيلية ، ومثل هذه النسبة التي رويناها كانت تعزى في الازمنة الماضية الى القرامطة نفسها .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

حاجات البلاد

Les Besoins de la Patrie.

لا يرتقي الشعب ما لم يرتق الادب ولم تكن عنده الاجناد والنشب
فالمال روح رقي الناس قاطبة ومن يكن ارملا يظفر به العطب
والجند عز إذا ما الضيم هاجمنا وناهدت قومنا الاعداء والكرب
وإنما الادب العالي ضياء علا بنشره تنجلي الظلمات والنصب
فكن أديباً أيا ابن العرب منكمشاً في كل اعمالك الحسنى التي تجب
وكن شفيقاً على هذا العراق ولا توقن بانك بالعدوان تنتصب
الحق فالحق ما أحلاه دونكه ولو عرت دونه الآلام والحجب
إن العراق لفي بؤس ومخسرة يسعى وليس له من سعيه ارب
فالفقر والجهل والافساد عابثة به وقد زادها الاجناب والوصب
قم أد ما ريم لا فظاً ولا كسلا فمنك نجح بلاد العرب يطلب

مصطفى جواد

١) وعوام بغداد والكاظمية يسمونهم (صبة) .

كتاب السموم ، لجنك ام لشاناق ؟

Le Véritable Auteur du Livre des Poisons.

قرأت في لغة العرب المحبوبة (٩ : ٢٩١) ، عبارة الاستاذ المجد العامل ، ف . كرنكو ، عن كتاب السموم ، الذي اخذت الآنسة ستروس تعده للنشر ، ولكنني توقفت عند نسبته الكتاب الى جنك ، والذي اعرفه انه لشاناق ، الحكيم الهندي ، وعندي نسخة منه منقولة عن نسخة خزائنية ، محفوظة بخزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس ، جاء في اولها بماء الذهب :

« خزانة كتب المولى ، الملك العالم ، العادل ، المؤيد ، المظفر ، المنصور ، المجاهد ، نور الدين ، ركن الاسلام ، ظهير الامام ، مغيث الانام ، صفوة الخلافة ، محيي العدل ، قسيم الدولة ، قوام الملة ، مجير الامة ، فخر الملوك والسلاطين ، قاهر المتمردين ، قامع الكفرة والمشركين ، نصرة المجاهدين ، غياث الجيوش ، حامي ثغور بلاد المسلمين ، امير العراقين ، فلك المعالي ، ملك امراء الشرق والغرب ، شهريار الشام ، بهلوان جهان ، خسرو ايران ، اخ (كذا . لعلها اخي) ارسلان ، ألب غازي ، ايناتح (١) (؟) ، قبلغ ، طغرلبك ، اتابك ، ابو (كذا . لعلها ابي) الحرث . ارسلان شاه ، بن مسعود ، بن مودود ، بن زنكي ، بن آقسنقر ، اتابك ، ناصر امير المؤمنين ، اعز الله انصاره ، وضاعف جلاله واقتداره . »

وهذا المولى الذي لم يدع ناقل النسخة ، يحيى بن اسمعيل الربيعي ، نعتاً من النعوت الجليلة ، ولا صفة من الصفات الطيبة إلّا وصفها به ، هو صاحب الموصل ، المعروف باتابك ، الملقب بالملك العادل ، نور الدين الذي ملك الموصل بعد وفاة ابيه ، وكان شهماً ، عارفاً بالامور ، توفي ليلة الاحد التاسع والعشرين

١) نظن انها ايتاخ احد قواد المعتصم بالله العباسي وكان شهيراً ، راجع ابن الاثير طبع الافرنج ٦ : ٣٢٥ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤٥ و٣٤٨ و٣٦١ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٧ و٣٦٩ و٣٧٥ ثم ٧ : ٨ و٢٢ و٢٥ و٢٩ الى ٣١ و٩٠ ومن الغريب ان معلمة الاسلام لم تذكر هذه الكلمة او هذا العلم الذي اصبح كالنكرة فمعلمة الاسلام كثيرة النقصان (ل . ع) .

من رجب سنة ٦٠٧ في شبارة (١) بالشط (٢) ، ظاهر الموصل ، كما ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان : (١ : ٧٧ من طبعة بولاق) .

وهذا ما كتب في اول صفحة من الكتاب بالحرف :

« كتاب شاناق ، في السموم والترياق »

وهو من اسرار حكماء الهند ، وكانت الملوك تصون هذا الكتاب في خزائنهم عن اولادهم ، وخاصتهم . وهو كتاب جليل القدر ، عظيم الخطر ، يشتمل على معرفة المسمومات ، بمجرد النظر اليها ، وصفة مجسها ، وما يعرض للانسان من ذوقها ، ومن حصولها في المعدة ، وعلامات الاطعمة ، والاشربة المسمومة ، وغيرها مما يتناوله الانسان من الفواكه الرطبة ، واليابسة . وعلامات الاشياء المسمومة من الثياب . والبسط ، والفرش ، وما يلامس الجسد من الغسول ، والادهان ، والاكحال المسمومة ، وصفة السموم الموجبة ، والسموم المضاعفة القوى ، المسمى (٣) « سم ساعة » وترياقها ، وذكر ترياق لجميع السموم ، والافاعي كلها ، لا يضر من يستعمله شيء من جميع السموم والحيات ؛ وذكر الادوية الممرضة ، والمرقدات . والمبنجات ، وحلها ، وصلى الله على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، نبيه محمد وآله الطاهرين. »

اما المقدمة فهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« الحمد لله كثيراً كما هو اهله وصلى الله على محمد ، وعلى آله الطيبين الاخيار ، وسلم تسليماً » .

« كتاب شاناق في السموم المستنبطة »

كان شاناق عظيماً في الهند ، رفيع القدر عند اهل دهره ، فوضع هذا الكتاب فذكر فيه السموم المستخرجة بالحيل ، والدلالة على ما يضادها وينفيها ، ويدفع

١) الشبارة نوع من سفن دجلة وتسمى ايضاً الحراقة والسلورة (ل . ع) .

٢) الشط عند العراقيين: النهر الكبير اي Fleuve وساكنو ضفاف دجلة يريدون به نهرهم . وساكنو عدوات الفرات يريدون به نهرهم . اما هنا فالمراد به دجلة (ل . ع) . (٣) كذا . ولعل الصواب المسماة . (ل . ع)

ضررها باذن الله . « فسره من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي ، منكه (١) الهندي ، وكان المتولي لنقله بالخط الفارسي ، رجل يعرف بأبي حاتم البلخي ، فسره ليحيى بن خالد بن برمك . ثم نقل للمأمون على يدي العباس بن سعيد الجوهري ، مولاه ، وكان هو المتولي لقراءته على المأمون . »

قال العباس بن سعيد الجوهري : قال شاناق عظيم الهند في اول كتابه هذا بعد ان حمد الله ، واثنى عليه ، وحلف بعظيم البد (٢) ان النعم الظاهرة الفاشية زارعة للحسد في القلوب ، والحسد مفتاح البغضاء ، والبغضاء تنتجها العداوة ، بضمر المضمار ، والمضمار ينقسم قسمين . فاحد القسمين : سر مكتوم ، والآخر جهار منظور ، فالجهار هو المباداة في المطالبة ، للتلف ، كعقد الولاية ، وتعبية العساكر ، ونضد الصفوف ، وزحف الرايات ، وخفق الطبول ، والتدرع ، والاهبة بالسلاح ، واعلان ما تسره الافئدة والقلوب ، من جليل الآفة ، وعظيم البلاء ، ومراقبة التمكن من التراب ، ومن هذا يكون الحذر ويتنبه المطلوب من سنة الغفلة .

والقسم الآخر من المضار المكتوم ، هو مردة الاعداء بظاهر حسن الشاهد في اللقاء ، وترصد المخاتلة لهم بالبلاء ؛ وهذا ابلغ الوجهين ، في عموم المضرة واسرعه في تهتك الملاءمة . فشبه سم بسم ، يحلل الانفس من ابدانها ، في اسرع الاوقات ؛ فاخفى سلاح القواتل ، وابلغها مراداً ، واقربها ماخذاً ، في تلف العدو السم الوحي ، وهو ينقسم اقساماً : فمنه الطبيعي من الحيوان ؛ مما تسره الهوام القاتلة ، في جوف أنيابها ، وحمم (٣) اذنابها ، وغير ذلك ، من دون البحر والبر ، من مأكول وملبوس ، ومنه من النبات من عروقه ، وورقه ، ونوره ، وبزره

١) وقد نبه الاستاذ الدكتور ف . كرنكو (٩ : ٣٣٧) ان الرواية الصحيحة هي صنكة او حنكة او حنك بجيمين مثلثتين في اللفظين الاخيرين (ل . ع) .

٢) البد : الصنم فارسي معرب ويكتبه الفرس والترك « ت » (الكاتب) . قلنا : الصواب ان المراد بالبد هنا الحكيم الاكبر عند الهنود (ل . ع) . (٣) كذا في الاصل . وهي جمع حمة كجمة . وهي لغة ضعيفة في الحمة المخففة . وجمع المخففة حمى للكثرة وحمات للقلة . واما جمع المشددة فحمم كجمم كما في الاصل وهي دون الاولى فصاحة . (ل . ع)

وثمرة ، ومنه معدني ، وهو من انواع حجارة الارض ، ومنه ما هو ظاهر مكشوف ، مما استخرجه الحكماء من جوهر الحديد ، كالسيوف القواطع ، والاسنة ، والحراب ، والرمي بالنشاب ، وما اشبه ذلك من العدة مما به تكاملت القرنافي (؟) الى (١) علتين : احدهما (٢) مواجهة المواقع لها ، مما فيها من البلاء الكامن ، تحتاج الى ملاقاة ضدين ، لانه ربما كان فيها مانع ، فلا تعمل بالوحدة ، إلّا عند ملاقاة الضد ؛ لانه ربما كان لذلك المانع كيفية زائدة في الحر ، فيحتاج الى كيفية زائدة في البرد ، او مانع من اليبس ، فيحتاج الى كيفيـة زائدة من الرطوبة ؛ والحاجة العظمى هي حسن تركيبها ، واحكام تأليفها ، حتى يتم ما يراد منها ، ولذلك نظير لما نجده حسـاً من حكنا (٣) خشب الصندل على صندل مثله ، والصندل بارد ، فيظهر منه حراً (٤) والنورة والزرنيخ ، يحدث منهما احراقاً (٥) .

والوجه الآخر ان لا يكون قواها خارجة الى الفعل إلّا على الاجتماع والازدواج بينها (٦) ؛ ومقدار ما يؤخذ منها (٧) في الوقت الملائم لذلك ، نظيراً (٨) لما نجد ايضاً ، ان الرجل منا ، يضعف عن رفع حجر ، فيحتاج الى معونة رجل آخر مثله ، على رفع ذلك الحجر ...» الخ

وقد قسم الكتاب الى ثلاث مقالات : الاولى في الطعام المسموم ، والشراب والثمار ، والملابس ، والاكحال .

والمقالة الثانية في الادوية المضادة لتلك السموم .

والثالثة ، في الادوية المضادة لسموم المطور ، والادهان ، والفسولات .

---

١) كذا ، وهو كلام لا يفهم منه شيء ، والصواب كما في نسختنا : تكاملت به القرناء [جمع القرين] في المزاحفة ، الى علتين ... (ل . ع) (٢) احد يقال للمذكر والمؤنث (ل . ع) (٣) كذا ، وهذا من الرطيني ، والصواب ما في نسختنا : لما نجده اذا حككنا خشب الصندل على صندل مثله (ل . ع) . (٤) كذا ، والصواب حر (ل . ع) .
(٥) كذا ، والصواب احراق (ل . ع) . (٦) كذا ، والصواب بينهما (ل . ع) .
(٧) كذا ، والذي في نسختنا : ما يوجد منهما . (٨) كذا ، والذي في نسختنا : نظير (بالرفع) .

والكتاب صغير الحجم لا يزيد على خمسين صفحة من القطع الصغير جاء في آخره :

«قال شاناق الحكيم : وكانت الاوائل من علماء الهند تسمي هذا الكتاب : « اليتيم» لانه واحد في معناه .»

قال العباس بن سعيد الجوهري : قال المأمون : ينبغي ان يسقط من هذا الكتاب نعت الجارية المسمومة . لان هذا فعل الجاهلية من الهند . ولا حاجة بنا اليه ، لانه يتلف فيه الف طفل ، من قبل ان يسلم واحد . فاسقط ذلك من هذا الكتاب ، وليتق الله من صار اليه هذا الكتاب : ويصنه . ويعالج به من ابتلي بشيء مما في باطنه ، فان اجره عظيم ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله . » انتهى .

وبعد فان النسخة التي نقلنا عنها لم تنفرد بنسبة الكتاب الى شاناق ، بل ان النسخة التي بخزانة المغفور له احمد تيمور باشا المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٣٠ م في القاهرة نسبت اليه ايضاً باسقاط الالف بين الشين والنون ، وقد كان ذكر ذلك المرحوم بمقال نشره في مجلة الهلال « ٢٨ : ٣٢٦ » عن نوادر المخطوطات .

وقد ترجم ابن ابي اصيبعة لشاناق (١) وقال : « ان كتابه في السموم ، خمس مقالات ، وان له من التواليف : كتاب البيطرة ، وكتاب في علم النجوم وكتاب منتخل الجوهر ».

وقال ملا كاتب جلبي(٢) : « كتاب السموم لشاناق الهندي ، خمس مقالات فسره من الهندي الى الفارسي ، منكه الهندي» . الى آخر العبارة الواردة في مقدمة الكتاب .

فهل يصح بعد هذا كله ، ان تنسب الكتاب الى « جنك » الذي قد يكون هو الاسم الصحيح ، في اللغة الاردية (٣) للمؤلف بعد ان اطلق عليه العرب

١) طبقات الاطباء ٢ : ٣٢ . (٢) في كشف الظنون ٢ : ٢٨١ من طبع الاستانة .

(٣) لا يظن ان شاناق كتب رسالته باللغة الاردية أو قل الاردوية ، لان الكتاب صنف قبل ولادة المأمون التي كانت في ١٠ تموز ٧٩٢ م . والاردوية هي الهندستانية ، وهي فرع من اللسان الهندي . والهندي شطء من اللغة البراكريتية . ولم تنشأ الاردوية الا

اسم « شاناق » ، او نقلوه الى لغتهم على اوزانها بتلك الصورة .

عبد الله مخلص

(لغة العرب) لا جرم ان الكتاب لشاناق الهندي . والذي نقله من اللسان الهندي الى الفارسي هو جنكه الذي هو هندي ايضاً . فمن نسب الكتاب الى شاناق فقد نسبه الى صاحبه ومؤلفه الحقيقي ، ومن نماه الى جنكه اوصنكه فقد عزاه الى ناقله الى الفارسية ، ومن قال بانه لابي حاتم البلخي فقد عاد فيه الى معربه . والكل مصيب ، اذ قد يجوز هذا جماعة من الادباء من باب التوسع . اما الصحيح الذي لا ريب فيه فهو لشاناق .

وعند صديقنا العزيز المحامي عباس افندي العزاوي نسخة من هذا الكتاب، ولديه كتاب آخر في السموم لزنطاح الحكيم .

وقد كتب الينا حضرة الخل الوفي الاستاذ الدكتور فريتس كرنكو ان في خزانة برلين العمومية نسخة من كتاب السموم لشاناق الهندي . ورقمها ٦٤١١ من مجموعة اهلورد . ودونك اوله : « كتاب شاناق الهندي في علامات الاشياء المسمومة، وبماذا تسم، وعلامات من شرب بعضها وما يلحقه من العلل ومداواتها . كان شاناق الهندي عظيماً عند اهل زمانه ، حكيماً »... الى آخر ما هناك.

وبعد ان وصل تعليقنا الى هنا بلغ الينا كتاب تاريخ الآداب العربية لبروكلمن وقد وجدنا في المجلد ١ : ٢٤٢ ان في ليدن (هولندة) نسخة من كتاب السموم والترياقات رقمها ١٢٨٤ وفي المتحفة البريطانية نسخة رقمها ١٣٥٧ . وفهرس كتاب بروكلمن هذا من اسوإ ما رتب ، فانه يجري في ترتيب اسماء الكتب على الهجاء العربي، وبالطريقة العربية، مع ان الحروف حروف افرنجية . وهو في نهاية الاضطراب حتى ليصعب على الباحث ان يجد ضالته ، اللهم إلّا ان يكون ذلك تبهاً . فما اسخف واسقم هذه الطريقة ! .

من تأثير الاسلام في الهندي ، اي في المائة الحادية عشرة للنصرانية ، او بثلاثمائة سنة بعد المأمون . ومعنى الاردوية : « لغة المعسكر » وهي خليط من الهندي، والعربي، والفارسي والمغولي . اذن لم يصنف كتاب السموم بالهندستانية ، بل بالهندي ، الذي هو فرع من البراكريتية القديمة كما لا يخفى على من له ادنى اطلاع على لغات تلك الديار (ل. ع)

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

فنسان م . ماريني ـ تابع ـ

ومن حسن حظ البعثة انها تمكنت من ان تطلع على مجمل تاريخ المدينة ، لمدة نحو ثلاثة آلاف سنة ، وذلك في موضع على بضعة امتار من اوجه الزقورة الغربية ، في المحل الذي ينزل الزائر منه من الزقورة . وقد جد الاثريون هنالك وازاحوا طبقات انقاض البناء الواحدة بعد الاخرى ، وهم يصورون كل واحدة في حينها ، ويرسمونها حتى اتوا على آخر التاريخ من ازمنة الفرس ، الى فجر التمدن والعمران ، حين شيد اول هيكل لالهة القمر . وكان هذا البناء من الآجر المسطح المقبب ، والمنظم نظاماً مائلا يشبه عظام الطريخ (نوع من السمك) وفوق هذا البناء الذي يرجع الى عصر سلالات اور الاول : اكتشف المنقبون الجدار المائل الى الوراء الذي انشأه « اور نمو » مؤسس السلالة الثالثة ، ليسند السطح الكبير المعروف بـ « إي تمن ني إل » أي دار المصطبة التي اقامها ، ذلك السطح الذي كانت الزقورة الهائلة قائمة عليه . ويرى الى هذا اليوم ذلك الجدار الذي شيده « اور نمو » وكان من لبن ، وحلاه بدعامات صغيرة . واثبت الآجر في الجدار من آن الى آخر ، اثباتاً مخروط الشكل ، وذكر فيه اسم الملك وبنى « اور نمو » في شمال غربي الزقورة في محل يبلغ عرض السطح نيفاً ومائة قدم دار نفر (هو سن ، ابن اله الارض انليل في نفر . وأخو نرجل رب العالم الادنى) اله القمر ورب الحكمة .

ولما سما مجد سلالة إسن ولرسا بعد غزوة العيلميين (٢٣٠١ ق . م) مدينة اور ، جدد احد ملوك لرسا وجه السطح ، واتخذ الآجر لبنائه ، كما انه اعاد دار « نفر » وشيدها على بعد قليل من موضعها الاول وفي غربيه . وهناك ملك آخر اسمه « ورد سن » من السلالة نفسها ، ولكنه احدث عهداً من الملك السابق الذكر ، شيد برجاً كبيراً ذا درج ينحدر الى طبقة الارض السفلى وراء السطح .

وضعفت شوكة اور مرة اخرى . وربما كان ذلك من جراء ثورتها على مملكة بابل الاولى ؛ وخرب « شمشويلونة » نجل « حمرب » قسماً من البلدة فظل هيكل اله القمر خرباً زمناً طويلا . ثم اعاده الملك الكشي « كوريجلزو » — ولعل سبباً سياسياً دفعه الى هذا العمل — فاقيم الجدار الساند « إي تمنني إل» مرة ثانية ، ولكنه بني ايضاً على بعد من اساس البرج ، وكذلك جدد الهيكل ، بيد انه لم يدم طويلا ، اذ معظم اساساته . أقيم على انقاض مبان . وكاد نبو كدر اصر الثاني ، لايرى شيئاً من معبد اله القمر وزقورته قائماً غير الدمار وما ورد عنها في الحديث المأثور ، مع انه يظهر ان « سنبلتسو إكبي» حاكم البلدة الاشوري ، رممهما في نصف القرن السابع ق . م .

وباشر العمل معمار الهياكل هذا ، على قياس عظيم جليل ، وكان ذلك من عادة حميته ، وشمل جداره المقدس الهائل منطقة اوسع مما كانت عليها في بادئ امرها ، وكان ذلك الجدار مزدوجاً ، وتتخلل الجدارين غرف ، وهناك ايضاً دهاليز في طرفي الجدار : الطرف الخارجي منه ، والطرف الداخلي منه . وفضلا عن ذلك ، نقل معبد الاله الى القسم الشمالي الشرقي من الزقورة ، وضم اليه الفناء الرحب الفسيح ، الذي يظن انه كان في السابق خاناً ، تتسلم فيه واردات الهيكل من البضاعة وغيرها ، وذلك لتشييد منها دار اخرى كبيرة له « نن » ، واسم تلك الدار « إي نن مخ » .

وظهر تاريخ المدينة مجملا ايضاً ، لما حفرت المباني الكبيرة الاخر الواقعة في المنطقة المقدسة المسماة « اي جش شرجل » اي المنطقة التي تشتمل على « جج فر اسج » هيكل « نن جل » زوجة اله القمر ، و « إي دبل مخ » ردهة العدل . وكذلك اخذت صور هذه الابنية ورسمت طبقة بعد طبقة ، واكتشف القسم الاعلى منها قليلا قليلا حتى أتى على القسم الادنى .

واكتشف معبد « نن جل » الذي يرجع الى العصر البابلي الحديث ، ازاء وجه الزقورة الجنوبي الشرقي ، فازيح الهيكل كله . ولا جرم ان ذلك الهيكل شيده « سنبلتسو إكبي » حاكم اور الاشوري في القرن السابق لذلك العصر . ثم اعاد

« نبونيد » اقساماً منه . ولما حفر المنقبون هيكل « نن جل » عثروا في الترى تحت طبقات البناء السفلى على بعض عاديات مفيدة جداً ، منها صحائف الاسس ل « جودياء » الفاتشي في « لجش » نحو سنة ٢٦٠٠ ق. م . وصحائف « وردسن » ملك « لرسا » وصحائف « كوريجلزو » الكشي . وبنى « كوريجلزو » الهيكل الواقع دون « نن جل » فوق اساسات بناء اقدم منه . ربما كان من عصر « لرسا » . وكان الهيكل الذي اقامه « كوريجلزو » تحت مستوى سطح « إي تمن ني إل » وله بابان يطلان على طريق مبلطة تمتد موازية للوجه الجنوبي من الزقورة ، وتؤدي الى فناء « إي دبل مخ » ردهة العدل .

وأزيح ايضاً هيكل « كوريجلزو » فظهر تحته « جج فر اسج » الدار الهائلة لمعبودة القمر التي بناها « برسن » ثالث ملك من ملوك تلك السلالة العظيمة . واعاد هذا المعبد ابن من ملوك « اسن » ، وكانت هذه الدار بناءاً مربعاً كبيراً يبلغ كل طرف من اطرافه ثمانين يرداً ، وهو محصن بابراج واسوار ثخنها خمس وعشرون قدماً . وفي الحقيقة كان هذا البناء الواسع يحتوي على هيكلين تحول دونهما طائفة من معابد اصغر منهما . وكان احد المعابد مرصداً « لبرسن » نفسه . ومن هذين الهيكلين : هيكل « نن جل » الذي كان ابهى رونقاً . ومن ظريف ما عثر عليه من العاديات وراء محراب مطبخ الهياكل ، كل العدة اللازمة للطبخ ، من مواقد ، واوعية ، ومقال ، وحياض مقيرة ، وارحية ، والجميع موضوع في محله . وكانت هناك ايضاً حلقة من الشبه ، اثبتت في الرصيف بالقرب من البئر المبنية حولها بالآجر ، وكان يربط برشاء الدلو . ووقع على كثير من العاديات المفيدة للاطلاع في انحاء الهيكل غير ما سبق ذكره ، ولكن يتضح ان اهم هذه العروض النفيسة سلبت او انكسرت لما فتح اور جند « شمشويلونة » البابليون .

ولكن كان لـ « نن جل » معبد قبل ما يشيد « برسن » هيكله لهذه المعبودة بمدة طويلة . لانه عثر بين انقاض تلك الدار على هدية نذر ، قدمتها ابنة « سرجون » ملك « اكد » . وهناك ايضاً صفيحة من حجر الكلس ، هي اقدم من عصر « سرجون » ، تصف كيف كان يصب الماء امام الملك وكيف في

باب هيكل .

واهم المباني التي حفرت في « اور » المبنى الواقع في شرقي هيكل « ننجل » وتحت الزاوية الشرقية من المسطبة المسماة « إي تمن ني إل » وتاريخ « إي دبال مخ » الذي كان ردهة العدل وهيكل اله القمر في آن واحد . اقتفي اثره في جميع الازمنة التي ذكر فيها اسم الجدار الساند لـ « إي تمن ني إل » واسم هيكل معبودة القمر . ويظهر هذا البناء في يومنا هذا ، كأنه كان دار عبادة . اقامها احد ملوك « لرسا » على اسس مباني الملك « برسن » فاعادها « كوريجلزو » وفحصت الارض تحت ابنية « برسن » فدلت نتيجة الحفر . على انه كان هناك آجر سابقاً لزمان ذلك الملك . و « إي دبال مخ » مركب من ردهتين : الردهة الداخلية منهما أعلى من الخارجية . وهي في الحقيقة قائمة فوق مسطبة « إي تمن ني إل » ولا ريب في ان هذا المعبد كان في اول امره ممراً يؤدي من البناء الاسفل الى هيكل اله القمر الذي فوقه . على ان المعبد المذكور مغلق من ورائه الآن . وكانت تقدم هناك الذبائح الى الاله . ويفرز الحق عن الباطل ، وكان ذلك من عادات السلف في القدم . ولكن لما فتح باب جديد لفناء « إي دبال مخ » حجب الباب الاول ، لانه اقيم في وجهه جداران يتقاطعان ، فاصبح معبداً مألوفاً فيه حجرتان حجرة خارجية ، واخرى داخلية يؤدي اليهما درج . ومن ظريف ما اعاده « كوريجلزو » الطيقان التي في جوانب الردهة الخارجية ، ولا يزال احدها قائماً على حاله ، وهو اقدم طاق آجر شيد في وجه بناء على ما يعرف .

وكان يقع امام الهيكل فناء فسيح ، تحيط به مساكن الكهنة وابنية اخر لشؤون الادارة ؛ ولهذا الفناء بابان فيهما غرف للحراس . وكان يؤدي احدهما الى ما كان يسمى « طريق الاحتفال » في الشمال الشرقي ، والآخر الى الطريق التي تمر بهيكل « ننجل » في الجنوب الغربي .

ووقع في هذا الفناء على شقف نصب من حجر الكلس ، وعرض النصب خمس اقدام ؛ في طول خمس عشرة قدماً ؛ وهو من احسن مصنوعات السمريين المعروفة . ويرى فيه الملك « اورنمو » متسلماً اوامر الاله لبناء برج الهيكل ؛ ويظهر الملك في رسم آخر ، ماثلا مثولا صادقاً حاملا أدوات لبناء برج الهيكل

وهناك صور اخر تري بسالته في الحرب ، وما قام به من حفر القني . ولكن الف الرسوم الملائكة المجنحة المحلقة فوق رأس الملك . ولا ريب في ان ذلك النصب كسر في غابر الايام ، وربما كسره احد الفاتحين العيلميين الذين ابادوا هذه السلالة الجليلة التي اسسها « اور نمو » .

وحفظ هذا المعبد في أيام « نبونيد » واعيد على نحو خطته القديمة . ولكن وضعت رسوم غرف « إي جج فر » وفنائه على خلاف ما كانت عليها ، وكان « إي جج فر » دير « بل شلتي نن » ابنة « نبونيد » والكاهنة العليا في « نن » وازيحت تلك الابنية لما تم تدوين تاريخها لكي يظهر « إي دبل مخ » هيكل « كوريجلزو » الواقع تحتها . واهم ما يعرف عن الصومعة التي ارصدها « نبونيد » لسكنى ابنته على ما اتضح في البناء للوسائل التي اتخذتها لتسلي نفسها بها ، وتنسي وقتها حين سآمة نفسها . وكان والدها نصحها خير نصيحة . ورشدها في حياتها الجديدة في مستقبلها . ويظهر ان ابنة « نبونيد » جدت في التثقيف والتهذيب ، لانه عثر هنالك على صفائح صلصال ، فيها خط التلامذة ، وصفائح اخر بمربعات كانت لتعلم الحساب ، أو للعبة تشبه لعبة الدمة . وفضلا عن ذلك وقع في احدى الغرف على عدة اشياء ، يختلف تاريخ الواحد منها عن الآخر كل الاختلاف ، فلا يقبل لذلك تعليل سوى ان الكاهنة العليا ورثت عن والدها حب الآثار القديمة ، فاتخذت لها متحفة صغيرة . وكانت مجموعة « بل شلتي نن » تحتوي على مخاريط مكتوب عليها بالخط المسماري ، واشكال صغيرة ، ورؤوس صوالجة منذورة ، وحجر التخم ومواد شتى ، فضلا عما استنسخ من العاديات التي اكتشفت في « اور » في القرن السابق لذلك العصر وكان مخطوطاً عليها بالخط المسماري . وورد في تلك النسخ انها صنعت « ليتعجب منها العالم » .

وهناك ايضاً بناء آخر تستحسن معرفته ، هو قصر « دنجي » المسمى « إي هر سج » أي « دار الجبل » يقع في مسطبة كبيرة من صنع اليد في الزاوية الجنوبية من المنطقة المقدسة . واصل هذه الدار اقدم من زمن « دنجي » وعثر فيها في اثناء التنقيب على عروض كثيرة مفيدة جداً من زمن عريق .

(تل العبيد)

هو على مسافة اربعة اميال من « اور » بالسيارة ، وفي الغرب الشمالي الغربي منها .

اكتشف الدكتور « هل » من المتحفة البريطانية هذا التل سنة ١٩١٩ وفيه فائدة جزيلة وان كان صغيراً ، وحفر « هل » بعضاً منه ، فاستخرج عدداً كثيراً من مصنوعات نحاسية ، واسود ، ورؤوس ، وما يشبه ذلك . وكانت هذه العاديات جزءاً من بناء بارز الشكل أقيم للزخرفة .

واتم المستر « س . ل . وولي » تنقيب هذا الهيكل المهم في موسم سنة ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ نيابة عن المتحفة البريطانية ومتحفة جامعة « بنسلفانية » المشتركتين في هذا البحث . واظهر الاثري الآنف الذكر ، ان هذا المعبد اعيد في ثلاثة ازمنة مختلفة ، ومن حسن الحظ انه عثر هناك على صفيحة رخام مخطوط عليها بالخط المسماري ما يلي : « ننخرسج ، بنى أ أنيبده » ملك اور وابن « مس أنيبده » ملك اور هيكلا لـ « ننخرسج » .

ويدل كلا التاريخين على ان البناء الاصلي يرجع الى سلالة اور الاولى ، كما انهما يذكران المعبودة التي كان الهيكل مرصداً لها . وكان هناك ايضاً جعل من ذهب فيه اسم « أ أنيبده » فيحتمل انه كان جزءاً من مستودع الاساس . ولا يعرف شيء عن المعمار الثاني لهذا الموطن ، سوى انه اتخذ للبناء آجراً كبيراً مربعاً مطبوعة عليه اصابع الصانع ، ولكن لم ير في اي آجرة منه الخط المسماري . والملك الثالث ، وهو الاخير الذي اقام البناء في ذلك المكان ، هو « دنجي » ثاني ملوك « اور » ومن سلالتها الثالثة .

واعجب مزية هيكل « تل العبيد » زخرفة المعبد الاقدم ، اذ هو آية في صنع الحفر والاتقان ، ويظهر فيه الحيوان منحوتاً في حجر الكلس والمحار ، وتبرز الحيوانات منه بروزاً ، وعيونها مرصعة بالنحاس الاحمر ، وترى الازهار موضوعة في اصص . وشرفاتها من حجر الكلس ، ويتخللها حجر الرمل الاحمر والمعجون الاسود ، فضلا عن الاعمدة المزينة بالمكعبات المصنوعة من حجر الرمل والصدف والمعجون ، فاصبح الكل بديعة في الزينة ، تألق بها معبد الالهة ايما تألق . ومن ظريف ما رسم في إفريز حجر الكلس ، الحيوانات التي فيها صورة حلب اللبن ،

لان هذه الصورة تمثل الحياة البيتية في تلك الايام . ويرى معظم تلك العاديات المستخرجة من « تل العبيد » في متحفة بغداد (راجع ما يخص « كيش » وما فيها من الآثار الشبيهة بها) .

وظهرت في المقابر المجاورة للهيكل جثث مدفونة منذ قديم الايام ، حين كان الناس يستعملون الخزف الملون المصنوع باليد ، وسكاكين الصوان ، والمناجل الخزفية حتى العصر الكيشي ، وفي الحقيقة يحتمل ان الربة « نن خرسج » كانت لها علاقة ما بالاعتقاد ان الانسان يولد مرة ثانية في حياة اخرى .

اريدو (ابو شهرين)

تبعد عن اور بنحو اربعة عشر ميلا بالسيارة ، وهي في الجنوب الغربي منها ، ولكن الطريق وعرة ، ولا ماء في هذا الموقع

ان هذه المدينة اقدس مدن شمر القديمة بعد « نفر » ، فقد ورد في حديث الشمريين المأثور ، ان « اريدو » اقيمت قبل الطوفان . والخزف الملون ، وسكاكين الصوان ، والجرار ذوات البلبل ، ومناجل الخزف التي اكتشفت في الطبقة السفلى من البلدة تدل دلالة لا ريب فيها على قديم اصل « اريدو » .

وعمت عبادة « ايا » (انكي) في انحاء القطر كافة ، و « ايا » اسم معبود « اريدو » رب الماء الاعظم . ويتضح ان « ننجرسو » الهة الري في « لجش » وزوجته « نئة » ملكة المياه ، وهي ايضاً ابنة « انكي » كان في عبادتهما بعض رموز لها علاقة بعبادة « انكي » حتى انه كانت كأس كبيرة مزينة بالذهب في « إي سجلا » معبد « مردوك » بن « انكي » والهة البابليين (راجع ما يختص به « لجش » و « بابل ») . وفي الحقيقة يظهر ان لعبادة « انكي » دخلا في عبادة كل مدينة في تلك الديار ، مع ان البلدة التي تأسست فيها هذه العبادة هجرت بعد حكم حمورابي على ما يبين . واعاد هيكل الرب « ايا » المسمى « إي ابزو » اي « دار البحر الادنى » كلا الملكين : « اور نمو » من سلالة اور الثالثة ، و « نور ادد » ملك « لرسا » . ولكن ملوك كيش واشورية ، وملوك بابل الحديثة ، الذين اهتموا كل الاهتمام بترميم هياكل اور . اهملوا بالمرة هذا المعبد الاصلي ، مع انهم لم يبرحوا عبادة ربه . وعليه لا يشك في ان « اريدو »

اصبحت غير قابلة للسكنى بعد ان غير « رم سن » ملك « لرسا » مجرى الفرات من غربي « اور » الى شرقيها ؛ ويقتضي انه كادت « اريدو » تترك فلاة .

ومن الواضح ان « اريدو » كانت متصلة بالبحر حيناً ما ، إلّا ان علم الهلك يدلنا على انها لم تكن على ساحل البحر . بل ربما كانت قائمة في مستنقع كان ينفذ الى البحر .

وكانت لـ « اريدو » رواية خيالية على حد ما كان يروى لسائر اخواتها من مدن شمر القديمة . وورد في رواية لها عن خطيئة الرجل الاول اسم « ادفة » السماك الحكيم ، وكان بطل تلك الحكاية ، وقيل ان « ادفة » أستدعي امام « انو » رب السماء ، لكسره جناحي الريح الجنوبية التي مزقت قلع زورقه ، ولكن « تموز » و « جشزدة » تضرعا الى رب السماء ، ودافعا عن السماك ببلاغة فصيحة ، فسكنا غضب هذا الرب . وقيل انه عرض على « ادفة » خبزاً وماءاً تكون في تناولهما حياة خالدة . بيد انه من سوء طالع السماك ، كان هناك الاله « إيا » . وكان قد من عليه بالحكمة ، فسمع بذلك وحسد « انو » وانذر « ادفة » بان يرفض الطعام والشراب . ولذا بقي السماك انساناً عرضة للموت .

وحفر « لفتس » في (١٨٥٢) في « اريدو » وكذلك حفر فيها « تيلر » (١٨٥٥) و « كمبل ثومسن » سنة ١٩١٨ والدكتور « هل » من سنة ١٩١٩ الى ١٩٢٠ ، ولكنهم لم ينقبوا فيها تنقيباً طويلا ؛ كما انه لم تكشف بعد خزانة هيكل « إي ابزو » .

من دفائن رسائل الجاحظ

Encore des Epistoles de Djâhizh.

رسالة في اثبات امامة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام
للجاحظ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من اعتزل الشك ، والظن ، والدعوى ، والاهواء ، واخذ باليقين والثقة من طاعة الله ، وطاعة رسوله صلعم ، وباجماع الامة بعد نبيها عليه السلام ، مما تضمنه الكتاب والسنة ، وترك القول بالاراء ، فانها تخطى وتصيب ، لان الامة اجمعت ان النبي صلى الله عليه وآله ، شاور اصحابه في الاسرى ببدر ، واتفق رأيهم على قبول الفداء منهم ، فانزل الله تعالى: « ما كان لنبي حتى يكون له اسرى » ، الآية .

فقد بان لك ان الرأي يخطىء ويصيب ، ولا يعطي اليقين ، وانما الحجة الطاعة لله ولرسوله ، وما اجمعت عليه الامة من كتاب الله ، وسنة نبيها ، ونحن لم ندرك النبي ، ولا احداً من اصحابه الذين اختلفت الامة في حقهم ، فنعلم ايهم اولى ، ونكون معهم كما قال تعالى : وكونوا مع الصادقين ونعلم ايهم على الباطل فنجتنبهم ، وكما قال تعالى : والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً . حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله ، واهل الصدق ، والحق ، فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ، ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان: احدهما قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله ، مات ولم يستخلف احداً ، وجعل ذلك الى المسلمين يختارونه ، فاختاروا ابا بكر . والآخرون قالوا : ان النبي صلى الله عليه وآله ، استخلف علياً فجعله اماماً للمسلمين بعده ، وادعى كل فريق منهم الحق .

فلما رأينا ذلك ، وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحق من المبطل ، فسألناهم جميعاً : هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ، ويجبي زكواتهم ، ويفرقها على مستحقيها ، ويقضي بينهم ، ويأخذ لضعيفهم من قويهم ، ويقيم حدودهم ،

فقالوا لا بد من ذلك . فقلنا : هل لاحد ان يختار احداً فيوليه بغير نظر في كتاب الله ، وسنة نبيه صلعم ؟ فقالوا : لا يجوز ذلك إلّا بالنظر . فسألناهم جميعاً عن الاسلام الذي امر الله به . فقالوا : انه الشهادتان ، والاقرار بما جاء من عند الله ، والصلوة ، والصوم ، والحج بشرط الاستطاعة ، والعمل بالقرآن يحل حلاله ويحرم حرامه . فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم . ثم سألناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا نعم . فقلنا : ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى : وربك يخلق ما يشاء ، ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم . فسألناهم من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتقون . قلنا ما برهانكم ؟ قالوا : قوله تعالى . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . فقلنا هل لله خيرة من المتقين ؟ قالوا نعم . المجاهدون ، بدليل قوله تعالى : فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة . فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً ، نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد . بدليل قوله تعالى : لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل . الآية . فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه ؛ وعلمنا ان خيرة الله من خلقه ؛ المجاهدون السابقون الى الجهاد . ثم قلنا : هل لله منهم خيرة ؟ قالوا : نعم . قلنا : من هم ؟ قالوا : اكثرهم عناء في الجهاد ، وطعناً وضرباً وقتلاً في سبيل الله ، بدليل قوله تعالى . من يعمل مثقال ذرة خيراً يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله . فقبلنا ذلك منهم ، وعلمناه ، وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء ، وابذلهم لنفسه في طاعة الله ، واقتلهم لعدوه . فسألناهم عن هذين الرجلين : علي بن ابي طالب عليه السلام ، وابي بكر ، أيهما كان اكثر عناء في الحرب ، واحسن بلاء في سبيل الله ؟ فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، انه كان اكثر طعناً ، وضرباً ، واشد قتالا واذب عن دين الله ورسوله .

فثبت بما ذكرناه من اجماع الفريقين ، ودلالة الكتاب والسنة ، ان علياً عليه السلام افضل . وسألناهم ثانياً عن خيرته من المتقين . فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى : وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب . وقال تعالى : اعدت للمتقين الذين يخشون ربهم

ثم سألناهم : من هم الخاشون . قالوا : هم العلماء . لقوله تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم سألناهم جميعاً : من اعلم الناس؟ قالوا اعلمهم بالقول واهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً ، بدليل قوله تعالى: يحكم به ذوا عدل منكم . فجعل الحكومة الى اهل العدل . فقبلنا ذلك منهم ، ثم سألناهم عن اعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : ادلهم عليه . قلنا : فمن ادل الناس عليه ؟ قالوا اهداهم الى الحق ، واحقهم ان يكون متبوعاً ، ولا يكون تابعاً ، بدليل قوله تعالى : أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع . الآية .

فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ، والاجماع ان افضل الامة بعد نبيها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، لانه اذا كان اكثرهم جهاداً ، كان اتقاهم ، واذا كان اتقاهم كان اخشاهم ، واذا كان اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم ، كان ادل على العدل ، واذا كان ادل على العدل ، كان اهدى الامة الى الحق ، واذا كان اهدى ، كان اولى ان يكون متبوعاً ، وان يكون حاكما . لا تابعاً ولا محكوماً عليه .

واجمعت الامة بعد نبيها انه خلف كتاب الله تعالى ذكره ، وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر ، والى سنة نبيه صلعم فيتدبرونهما ويستنبطون منهما مايزول به الاشتباه . فاذا قرأ قارئهم : وربك يخلق ما يشاء ويختار . فيقال لعاثبتها . ثم يقرأ ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وفي قراءة ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقاكم . ثم يقرأ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب . فدلت هذه الآية على ان المتقين هم الخاشون . ثم يقرأ حتى اذا بلغ الى قوله تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء ، فيقال له : اقرأ حتى ننظر ، هل العلماء افضل من غيرهم أم لا ؟ حتى اذا بلغ الى قوله تعالى : يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين اوتوا العلم درجات ، قيل قد دلت هذه الآية على ان الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات ، وقد اجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله صلعم ، الذين يؤخذ عنهم العلم ، كانوا اربعة : علي بن ابي طالب عليه السلام ، وعبد الله بن العباس ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم .

وقالت طائفة عمر بن الخطاب رضه : فسألنا الامة من اولى الناس بالتقديم ، اذا حضرت الصلوة ؟ فقالوا ان النبي صلعم ، قال : يؤم بالقوم اقرأهم ، ثم اجمعوا ان الاربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالى من عمر ؛ فسقط عمر . ثم سألنا الامة : أي هؤلاء الاربعة اقرأ لكتاب الله وافقه لدينه ، فاختلفوا ، فوقفناهم حتى نعلم . ثم سألناهم : ايهم اولى بالامامة ، فاجمعوا على ان النبي صلعم قال: الائمة من قريش . فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي علي بن ابي طالب وابن عباس . فسألنا ايهما اولى بالامامة : فاجمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله ، قال : اذا كان عالمين فقيهين قرشيين ، فاكبرهما سناً ، واقدمهما هجرة . فسقط عبد الله بن العباس ، وبقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه. فيكون احق بالامامة لما اجمعت عليه الامة .ولدلالة الكتاب والسنة عليه .

هذا آخر رسالة ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ . فضل الله الزنجاني

كلمة في هذه الرسالة الجاحظية

نحن لا نستغرب مقالة الجاحظ في تفضيل علي — ع — على غيره من الخلفاء الراشدين لانه كان يصح عليه قول الشاعر :« واقذف بنفسك حيث ترجو الدرهما » على ان الذي يقرأ شيئاً من كتابه العثمانية يظهر له تفضيله وتقديمه اسلام أبي بكر — رض — على اسلام « الامام علي» —ع — ونقضه فضائل علي — ع — واستهوانه افعاله الاسلام . وقد قال أبو جعفر الاسكافي المعتزلي فيه وفي مقالاته بكتابه نقض العثمانية . اما القول فممكن والدعوى سهلة سيما على مثل الجاحظ فانه ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب وهو من دعوى الباطل غير بعيد فمعناه نزر وقوله لغو ومطلبه سجع ، وكلامه لعب ولهو ، يقول الشيء وخلافه ، ويحسن القول وضده ، ليس له من نفسه واعظ ولا لدعواه حد قائم . وقال : « ان مثل الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى كذب هذه الدعوى [هي عدم اعتراف علي لنفسه بالتقدم في الاسلام] وفسادها ، ولكنه يقول ما يقوله تعصباً وعناداً » . وعناه ابو جعفر — على ما ظهر لنا — « ومعتزلي قد نقض في الكلام وابصر في الاختلاف وعرف الشبه وموضع الطعن وضروب التأويل قد التمس الحيل في ابطال مناقبه [أي مناقب علي — ع —] ، تأول مشهور فضائله فمرة يتأولها بما لا يحتمل

ومرة يقصد ان يضع من قدرها بقياس منتقص » . وقال : « ينبغي ان ينظر اهل الانصاف هذا الفضل ويقفوا على قول الجاحظ والاصم في نصرة العثمانية واجتهادهما في القصد الى فضائل هذا الرجل وتهجينها ، فمرة يبطلان معناها ومرة يتوصلان الى حط قدرها فلينظر في كل باب اعترضا فيه . أين بلغت حيلتهما وما صنعا في احتيالهما في قصصهما وسجعهما . أليس اذا تأملتها علمت انها الفاظ ملفقة بلا معنى وانها عليها شجار وبلاء » . وقال : «لا اشك ان الباطل خان أبا عثمان ، والخطأ اقعده ،والخذلان أصاره الى الحيرة ، فما علم وعرف حتى قال ما قال ». وقال ابو جعفر في قول الجاحظ : « هذا هو الكذب الصراح والتحريف والادخال في الرواية ما ليس منها » . وقال : « ان أبا عثمان يجر على نفسه ما لا طاقة له به من مطاعن الشيعة » . وقال في كلام له : « هذا الكلام وهجر السكران سواء في تقارب المخرج واضطراب المعنى » . وقال : « نعجب من مذهب ابي عثمان ، ان المعارف ضرورة وانها تقع طباعاً ، وفي قوله بالتولد وحركة الحجر بالطبع حتى رأينا من قوله ما هو اعجب منه ، فزعم انه ربما يكون جهاد علي — ع — وقتاله المشركين لا ثواب فيه لانه فعله طبعاً . وهذا أطرف من قوله في المعرفة وفي التولد » . وقال : « لقد اعطي ابو عثمان مقولا وحرم معقولا ان كان يقول هذا على اعتقاد وجد ، ولم يذهب به مذهب اللعب والهزل أو على طريق التفاصح والتشادق واظهار القوة والسلاطة وذلاقة اللسان وحدة الخاطر والقوة على جدال الخصوم (١) » . قلنا : وقد بلي الجاحظ من ابي جعفر الاسكافي بحجيج ذي مرة وحجج راسية .

مصطفى جواد

---

١) شرح ابن ابي الحديد « مج ٣ ص ٢٥٤ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٧ و ٢٦٨ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٩ .

كره العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

— ٢ —

ذكرنا في ما تقدم (٩ : ٥٣٣) أن مريم البتول ، استرشدت الحاكة ، فدلوها على غير الطريق . روى علي بن ابراهيم بن هاشم ابو الحسن القمي (١) أن مريم حملت بعيسى تسع ساعات (٢) جعل الله الاشهر ساعات لها (٣) ، ثم ناداها جبريل : « وهزي اليك بجذع النخلة » أي هزي النخلة اليابسة . فخرجت تريد النخلة اليابسة ، وكان ذلك اليوم سوقاً ، فاستقبلها الحاكة — وكانت الحاكة احسن حالا وكسباً في ذلك الزمان — فاقبلوا على بغال شهب ، فقالت لهم مريم — ع — : أين النخلة اليابسة ؟ فاستهزأوا بها وزجروها . فقالت لهم : جعل الله كسبكم قليلا ، وجعلكم في الناس عاراً ؛ ثم استقبلها قوم من التجار ، فدلوها على النخلة اليابسة ، فقالت لهم : جعل الله البركة في كسبكم وأحوج الناس اليكم (٤) .

ولما تولى محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالاندلس ، وذلك سنة (٤١٤ هـ) وزر له رجل حائك ، يعرف باحمد بن خالد ، وهو كان المدبر لامره ، والمدبر لدولته ، واردئ بدولة يديرها حائك ؛ ولم يزل كذلك الى ان خلع وقتل وزيره المذكور في داره ، فقد دخل عليه عوام اهل قرطبة نهاراً فقتلوه بالحديد الى ان برد (٥) .

ثم قال نعمة الله الموسوي : « واما الذي صنعوه الى مريم ، إنما كان من نقصان عقولهم ، كما قال — ع — [وهو الامام موسى بن جعفر كما ذكر هو في ص ١٥٩] : عقل اربعين معلماً ، عقل حائك ، وعقل حائك عقل امرأة ، والمرأة

١) قال ابن مطهر الحلي في مقاله : كشف المقال في معرفة الرجال ص ٤٩ « ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب واكثر صنف وأضر في وسط عمره » . (٢) هذا مخالف لمعتقد النصارى اذ تقول ان البتول حملت بعيسى تسعة اشهر (ل . ع) . (٣) يؤيد هذا الرأي قوله تعالى : « فحملته فانتبذت به مكاناً قصيا » سورة مريم آية ٢٢ (٤) زهر الربيع ص ٢١١ م ، ج — قلنا : لا اثر لهذه الاقاويل في كتب النصارى (ل . ع) (٥) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ٣٧

لا عقل لها ، وفي الحديث : « لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة ، فان الله سلبهم عقولهم» وفي القاموس بمادة (درز) :«واولاد درزة: السفلة والخياطون والحاكة » وفي اساس البلاغة : « وهم اولاد درزة للسفلة والخياطين . قال حبيب ابن جدرة (١) الهلالي :

يا با حسين والجديد الى بلى أولاد درزة أسلموك وطاروا

يريد زيد بن علي — رض — . وقال محمد بن يزيد المبرد : « وقال حبيب ابن جدرة » بالتحريك (ويقال جدرة بالضم وهي السلعة) الهلالي وهو من الخوارج يعني زيد بن علي :

يا با حسين لو شراة عصابة صبحوك كان لوردهم اصدار

يا با حسين والجديد الى بلى أولاد درزة اسلموك وطاروا

تقول العرب للسفلة والسقاط : « اولاد درزة » (٢) . وقال أبو هلال العسكري « وابن درزة : السفلة الساقط . قال الشاعر : « اولاد درزة اسلموك وطاروا (٣) » ولم يذكروا الحاكة . اما صاحب القاموس فقد ادخل الحاكة في السفلة ولو كانوا علموا بذلك لسرقوا قاموسه وعدمناه .

واني كثيراً ما جالست الحوكة ، فرأيت اغلبهم مفتابين ، طعانين ، قليلي العقول ، قبحاء الكلام ، يتنابزون بالالقاب ، وينتسابون بفاحش الاقوال ، ويتلاحون بردىء المزاح ، ويتناقصون في الحياء . واعرف واحداً منهم يقوم بالفروض الدينية حق القيام ، لكنه وقاع في الناس ، بهات لهم ، حسود ، عنود ، يتكلم على صاحبات المحوكات والنسائج (كالفوط) بالفشار ، والقذع . وطالما ذكر لي انه لم يبلغ مكسبه وقتاً ما مائة ريبة . بل ما امسكت يداه مائة ريبة ولو امانة .

وان ماقدمناه من الاخبار في الحوكة والحياكة ، يجب ان يكون مقيداً بزمان مخصوص أو انسان مخصوص أو بكليهما ، لان اطلاق الحكم في مثل هذه الامور لا يجوز شرعاً

١) قال علي بن سليمان الاخفش في تعليقته على كامل المبرد « الصحيح عندنا : ابن خدرة ، بالخاء وكسرها ، وقال المبرد : لم اسمعه الا جدرة [بالتحريك] ويقال جدرة»[بالضم] اه قول الاخفش . (٢) الكامل « ٣ : ٢٤٧ » (٣) جمهرة الامثال ص ٩ .

ولا نقلا ، ولا عقلا ، ولا عرفاً . فان النهي عن الحياكة إماتة لها ، واماتتها تعطيل الصناعات ، واعدام للحاجات ، ولا يأتي اصلاح الدين من حيث الافساد بل تنقض دعوى من رجح التعميم ، بان كثيراً من الحوكة أثروا إثراءاً فاحشاً وكثيراً أذواء دينمتين وبصيرة منيرة .

وورد في معجم ما استعجم(ص١٦) لابي عبيد البكري ـ كما في ١٠ ١٨٩ من خزانة الادب ـ في الكلام على جزيرة العرب ، عندما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحرب بينهم ، وتشتتهم ، الا تزيد تنوخ ، وهي تزيد قضاعة ، قال : « وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ورئيسهم عمرو ابن مالك التزيدي ، فنزلوا « عبقر » من ارض الجزيرة ، فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي ، فهي التي يقال لها « العبقرية » وعملوا البرود ، وهي التي يقال لها « التزيدية » واغارت عليهم الترك ، فاصابتهم وسبت منهم ، فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير :

ألا لله ليـل لم انمه على ذات الحصاب مجنبينا

واقبل الحارث بن قراد البهرائي ... ومضت بهراء حتى لحقت بالترك ، فهزموهم واستنقذوا ما بأيديهم من بني تزيد » والله اعلم بصحة هذه الغزوة(١) وروى ابو مخنف في أخبار ما قبل ايام الجمل . قال : « بعث علي ـ ع ـ من الربذة ... عبد الله بن عباس ، ومحمد بن أبي بكر الى أبي موسى الاشعري ، وكتب معهما : « من عبـد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس . أما بعد يا ابن الحائك ، يا عاض ... أبيه فوالله اني كنت لارى ان بعدك من هذا الامر ـ

١) الذي عندنا ان هذه الحكاية موضوعة ، لان الترك لم يكونوا يومئذ في ديار الجزيرة ، والذين كانوا في تلك الارجاء : الفرس (بفتح الفاء ، وهم الذين يقال لهم ايضاً الفرث او الفرتيون أو البرتيون ، وهم غير الفرس بضم الفاء) وكان فيهم اقوام اخلاط ويحتمل انه كان فيهم ترك . فجاز للمخبر او للاخباري ان ينطق بمثل هذا القول . (لغة العرب) .

الذي لم يجعلك الله له اهلا ، ولا جعل لك فيه نصيباً ـ بمنعك من رد أمري والانتزاء علي ، وقد بعثت اليك ابن عباس ، وابن ابي بكر ، فخلهما والمصر واهله ، واعتزل عملنا مذؤوماً ، مدحوراً . فان فعلت وإلّا فاني امرتهما ان ينابذاك على سواء . ان الله لا يهدي كيد الخائنين . فاذا ظهرا عليك قطعاك أرباً أرباً . والسلام على من شكر النعمة ، ووفى بالبيعة ، وعمل برجاء العاقبة (١) » .

وانما قال له : « يا ابن الحائك » لانه من قبيلة « أشعر » اليمانية . واليمانون يعيرون بالحياكة ، كما تقدم من بحثنا . والله المعين .

مصطفى جواد

الاعمال

Les Actions.

خلوا المقال وقدموا الاعمالا ... وتعجلوا لعراقنا استقلالا
وتبصروا غيب الامور لتأمنوا ... خسرانها وتؤكدوا الآمالا
وامشوا الى غر الفضائل حزماً ... وتجنبوا التنبيس(٢) والاقلالا

❀ ❀ ❀

يا أيها النشء الكرام عليكم ... يبني العراق العلم والاعمالا
إن العراق بلادكم ومهادكم ... فاستقذوه وحسنوا الاحوالا
وتعاونوا وتكاتفوا وتقدموا ... ليذوق أعداء العراق وبالا
وخذوا الاخاء شعاركم وتحصنوا ... بالحق واتخذوا النجاح مآلا
والى الشجاعة والاباء تساندوا ... إن المحرر لا يخاف قتالا

مصطفى جواد

❀❀❀

١) ابن ابي الحديد ، مج ٣ ص ٢٩١ » . (٢) أي التأخر .

صاحب رحلة

اول شرقي (عراقي) الى اميركة

Premier voyageur irâquien en Amérique.

(تتمة)

بيت الحلبي من بيت صاحب الرحلة

يقفنا القس نصري في كتابه (٢ : ٣٥٩) على اصل بيت الحلبي وسبب تسميته في قوله :

« وكان للخوري ايليا [صاحب الرحلة] ابن اخ يدعى اسحق فقصد هذا عمه الى رومية فاجلسه في احدى مدارس اوروبة الشهيرة فنجح اسحق وصار ترجماناً لسفارة دولة اسبانيا في رومية ونال رتباً جليلة . ثم عاد الى الموصل بعد ان حج الى القدس الشريف ، ولما رأى ان عائلته قد قرضت تزوج بمريم من بيت طربوش التي كانت اختها زوجة عيسى الرسام ، ثم قصد حلب بآله ، ومن ثم يعرف وصفه بآل بيت الحلبي . » اه

بيت الحلبي في الموصل

وقال القس نصري (٢: ٣٦٠) : « وولد لاسحق ابن سماه الياس باسم عمه الخوري ايليا وابن آخر سماه يوسف . وهذان عادا الى الموصل في اثناء عود الحاج حسين باشا من آل عبد الجليل من مأموريته في حلب الى الموصل(١) اذ اختار الياس الحلبي المذكور صرافاً واشتريا البيت المعروف الى يومنا هذا ببيت الحلبي وتناسبا مع بيت الرسام ، فسعيا في نشر الكثلكة » اه . وروى القس انعامات الكرسي الرسولي على هذا البيت ووفاة جدهم اسحق وهو مسافر بحراً الى اوروبا على ما نقل .

---

١) قال تاريخ حلب للطباخ (٣:٣٣٦) عن سلك الدرر للمرادي (٢:٥١) ان ولايته في حلب كانت في سنة ١١٧٠ (١٧٥٦ م) وعن سالنامة حلب انها كانت في ١١٧١ ورجح الطباخ المرادي . وفي الآثار الجلية للعمري (مخطوط) في اخبار سنة ١١٧١ قوله : « وفيها ولي الموصل الحاج حسين باشا فجعل المتسلم في الموصل اخاه فتاه بك وقدم الى الموصل » . وفي سجل عثماني انه وليها في شعبان سنة ١١٧١ وفي سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) انه وليها في سنة ١١٧١ . وقد وليها ثماني مرات .

وذكر القس نصري مراراً بيت الحلبي متصرفاً للعقيدة الكاثوليكية وموالياً للاباء الدمنكيين من ذلك ذكره لالياس (٢ : ٣٧٢) رئيساً لاحد حزبي الطائفة وكانت قد انقسمت بعضها على بعض لامور طقسية وامثالها .

وذكرت الياس رحلة سيستيني (١) في سنة ١٧٨١ (ص١٤٢) صيرفياً عند والي الموصل سليمان باشا الذي هو من اسرة موصلية (ص١٤٦) (قلت : وهي اسرة عبد الجليل) وقالت الرحلة (١٤٥) : ودعانا الصيرفي الياس الى غداء الظهر لكننا رجحنا العشاء عنده . ثم قالت (ص ١٤٦) : « وكان عشاؤنا عند الصيرفي الياس ومسكنه دار انيقة مرتبة وفقاً لذوق اهل ديار بكر ، فكانت لنا فرصة نرى فيها النساء داخل بيوتهن» . ثم وصف لبسهن ووضعهن . ثم قال (ص١٤٧): « ان اسرة السنيور الياس حلبية كاثوليكية وهو يتكلم الايطالية . ولها صلة متينة بالمرسلين [الدمنكيين ، وكان قد ذكرهم] وكان العشاء على غاية مايرام من خدمة ومأكل » . اه

وقال « هويل » (٢) في رحلته (ص٥٣) ما تعريبه :

« وغادرنا قره قوش في ٢ نيسان(١٧٨٨) صباحاً في الساعة السادسة فوصلنا الى الموصل نحو الساعة التاسعة ...

فبلغ الخواجا الياس — وهو تاجر قديم ارمني [وهم في ذلك فانه كلداني] — خبر قدوم ثلاثة رجال افاضل من الانكليز ، فدعانا ان نذهب اليه واوفد الينا خيلا لهذا الغرض فوجدناه في دار بنيت حديثاً وهي نظيفة انيقة والم تكن موافقة للذوق الاوربي...

وفي ٥ نيسان بدأت اخاف ان الدار التي ابتناها حديثاً الخواجا الياس والتي نسكنها تزيد مرض الميجر ماكلود (Macleod) وكان لايزال متوعكا .

وفي ٦ نيسان استأذنا مضيفنا المحبوب الخواجا الياس وغادرنا الموصل...» اه

وللبطريرك يوحنا هرمز المتوفى في سنة ١٨٤٠ ترجمة لنفسه (٣) وقد نقلت

---

١) اسم كتابه بالافرنجية في جزء سابق .

(5) Th. Howell. - Voy. en retour de l' Inde. . trad. de l' angl... Paris. 1752.

(٣) وذكر للبطريرك ترجمته لنفسه القس تفنكجي في رسالته بالفرنسية المسماة الكنيسة الكلدانية قديما وحاضراً (ص١٤) بدون ان يوردها .

الى الانكليزية في كتاب المرسل البروتستاني بادجر (١) المسمى « النساطرة وكتب طقوسهم ... » ١٥٥:١٥» وفيها ذكر الياس الحلبي

وفي كتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين بن [illegible] العمري (٢) الذي كانت ولادته في سنة ١١٥٨ هـ (٣) « ١٧٤٥ م» تهكم لصاحبه [illegible] الحلبي التاجر » وغيره مع استهزاء وتنديد وقذف اليم في اخبار سنة ١٩٢ [illegible] «١٧٧٠م» وسبب ذلك اختلاف الكلدان بينهم لامور طقسية وغيرها خاصة [illegible] يوسف في تأييد الحزب المسمى حزب المسيحيين. وفي ذخيرة الاذهان للقس نصري في جزء الثاني بحث عن هذا الاختلاف .

وفي خزانة ديوان الهند « فهرستها ص ٢١١ عدد ٧٣٠ » نسخة من كتاب يتضمن « علم المعرفة الحقيقية ... » تعريباً من السريانية للراهب السرياني عبد النور الامدي وفي آخر النسخة قوله : « وقد اهتم بكتابة هذه النسخة الاخ المكرم ... والمسيحي القاثوليقي ... الخواجا المبجل القاروي [كذا] الممثل الخواجا جرجس بن المومن المرحوم الخواجا يوسف الحلبي ... وقد صار تحريره بيد الضعيف شماس ايليا بن قسيس عبد الاحد الموصلي سنة ١٨٢١ في اوائل شهر آذار [الموافقة] هاجرية [كذا] ١٢٣٦ » اه .

بيت صاحب الرحلة بغدادي الاصل

رأينا في ما ذكره القس نصري ان صاحب الرحلة من نسل البطاركة النساطرة والعشيرة الابوية وسيبين من نصوص اوردها بشأن نصوص صاحب الرحلة صحة ذلك . اما قول القس عنه انه من نسل البطاركة ، فهو يريد من نسل بيتهم اذ ان البطاركة لا يتزوجون .

(1) Rev G. P. Badger. - The Nestorians and their Rituals. London. 1852.

٢) كنت رأيت منه نسخة في الموصل في خريف ١٩٢١ عند فتح الله سرسم . وتجد منه نسخة في المتحفة البريطانية (فهرستها المطبوع في سنة ١٩١٢ ص ٣١ عدد ٦٣٠٠) وفي مدرسة الخياط في الموصل (مخطوطات الموصل للدكتور الجلبي ص ١٤٠) .

(٣) غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام للمؤلف نفسه (مخطوطي ص ٣٨٠) في ترجمة علي افندي العمري .

وقال القس « ٢ : ٣١٨ ح » : « أن العائلة الابوية كانت قاطنة بغداد قبل انتقالها الى تلعفر والقوش» وقال « ٢ : ٨٢ » : « وكان بطاركة المشارقة بعد الفوائل والحروب التي ثارت في المشرق قد هجروا بغداد واقام مار يابالاها كرسيه في دير مار يوحنا الذي عمره في مراغة . وبعد خراب الدير اخذوا يتنقلون من مكان الى مكان الى ان وصلوا الى بلاد ما بين النهرين . واقام بعضهم في دير الربان هرمزد وبعضهم في الموصل وغيرهم في دير مار اوحين ... » اه واذ قال يابالاها الذي عمر دير مار يوحنا في مراغة ، فهو اذن يابالاها الثالث المتوفى في سنة ١٣١٧ . وترجمته في كتاب اخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل المطبوع في رومة في سنة ١٨٩٦ « ٢ : ١٢٢ » (١) .

وقال القس نصري « ٢ : ٧٥ » : « خلف يابالاها في الرئاسة العليا على النساطرة طيماثاوس ... ولما توفي يابالاها اختير طيماثاوس بعد ان فرغ الكرسي ثلاثة اشهر ونودي به جاثليقا سنة ١٣١٨ م وهو الثاني بهذا الاسم(٢) » . اه

وقال القس ايضاً « ٢ : ٨٠ » : « المراد بعشيرة الاب « العائلة » او السلالة التي كان يخرج منها الجاثليق أو البطريرك ابو الاباء للطائفة النسطورية ... واول من سيم جاثليقاً من هذه العائلة هو طيماثاوس خليفة يابالاها اليغوري(٢) وكان خلفاؤه ايضاً من قرابته العمومية الى زمان شمعون المعروف بالباصيدي الذي جلس سنة ١٤٨٠ . وسن شمعون الباصيدي هذه العادة بنوع قطعي ... فعين شمعون المذكور اول مرة خلفاً له من عشيرته واسامه رئيس اساقفة لكي يتخلفه بعد موته . وقد حذا حذوه كل الجثالقة الذين خلفوه . » اه

قال ايضاً « ٢ : ٨٤ » : « واقر الجثالقة المشارقة كرسيهم بعد ان رحلوا من بغداد في مراكز شتى ولو كانوا يعودون احياناً اليها ... واخيراً اتوا القوش نحو سنة ١٤٣٦ . وبعد مبادئ الجيل [القرن] السادس عشر كانوا يقيمون غالباً في دير مار هرمزد القريب من القوش ... » اه

وراح القس نصري يروي « ٢ : ٨٨ و١٤٨ و١٥٠ و١٥٣ و١٧٦ و١٨٦

(1) J. B. Chabot.- His. de Mar Iabalaha. Trad. Paris. 1895 .

(٢) يابالاها هذا هو الثالث كما يفهم مما يليه في المتن .

و ١٩٤ » تبوؤ ابناء هذا البيت للكرسي البطريركي وانبأنا باخبارهم حتى اتى الى زمن صاحب الرحلة ووفاة ايليا الثامن نسطوريا في ٨ حزيران سنة ١٦٦٠ وهو عم صاحب الرحلة . ثم ذكر « ٢ : ٢٢٣ » البطريرك الذي قام مقامه من هذا البيت ايضاً (١) .

ويا ليت القس نصري صرح بمصدره في بغدادية هذا البيت.

١) ويجدر بنا في هذا المقام ان نطلع على اصل اسرة مار شمعون البطريرك الحالي على النساطرة . قال القس نصري: «٢:١٥١» :« وخلفه[المخلوف يابالاها وهو الثالث من هذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة] في الرئاسة على المشارقة الكاثوليك ، شمعون دنحا مطران جلو وسعرت وسلمس » . ثم قال(ص١٨٧) « ان البطاركة خلفاء شمعون يوحنا سولاقا الكاثوليكيين — بعد شمعون دنحا مطران سلمس وسعرت — هم الشمعونيون الذين اخذوا اسم شمعون دنحا الى يومنا هذا . » وقال «ص١٨٨» : « وبعد شمعون دنحا الذي سميناه بالاول وقد عرفوا [وقد عرف البطاركة الشمعونيون] بالنسبة اليه بالشمعونيين خلفه شمعون الثاني ... » وقال « ٢ : ١٩٠ » : « ولم يلبث هؤلاء الشمعونيون في المعتقد الكاثوليكي الذي اتى به سولاقا زعيم بطريركيتهم بل نزعوا الى النسطرة من جديد بعد شمعون الخامس ١٦٥٣ — ١٦٩٢ ... » . وقال : « وروي ان البطاركة الشمعونيين هم من السلالة الابوية كما هو الشائع اخذاً عن اقوالهم . وكانوا يعرفون بمثابة جثالقة وخاضعين لبطاركة العائلة الابوية القاطنين في القوش ونواحيها كما يظهر من سياق هذا التاريخ بناء على الرسائل المنفذة من هؤلاء البطاركة الى اولئك الشمعونيين فيها يدعونهم جثالقة ويتكلمون معهم كمن له سلطة عليهم . ولعل شمعون دنحا « وفاته في نصري٢ : ١٥٤ كانت في سنة ١٦٠٠ » الذي اخذوا عنه هذا الاسم ، كان الاول بينهم من السلالة الابوية . ولذلك فهؤلاء الشمعونيون قد تعلموا من بطاركة الموصل البابليين تلك العادة الممقوتة بان ينصب البطريرك بحق الخلافة من العشيرة الشمعونية » الخ . اما ما قاله المطران بطرس عزيز في مجلة النجم الموصلية « ١ [١٩٢٩] : ٣٠٨ » فهو :

ذكر القسيس في رحلة الاب جوزبة (يوسف)

وبعد ان بحثت عن صاحب الرحلة في كتب مطبوعة في عصرنا الحاضر وفي ما استخرج من كتاب ـ او كتابين ـ طبعه صاحب الرحلة المار الذكر ارى ان نستطلع كاتباً معاصراً له شافهه فدون بحثاً عنه في كتابين كان طبعهما في زمن كان كل منهما في قيد الحياة .

رحل من رومة الاب جوزبه دي سانتا ماريا من الاباء الكرمليين الحفاة « الذي سقف بعدئذ فعاد اليه اسم بيته سبستياني » قاصداً بلاد ملبار في الهند في سنة ١٦٥٦ وعاد منها فاجتاز ببغداد فقدم الى رومة في سنة ١٦٥٩ فكتب رحلته الاولى(١) وقد جاءت فيها « الص ٢٤١ » السطور التالية وهذا تعريبها عن الاصل الايطالي :

« وهذا ما حملني على ترك طريق ما بين النهرين وعلى السير مع دليل البر برفقة الجند ومملوكين اثنين وقسيس اسمه الياس كان نسطورياً ثم تكثلك وهو ابن اخي البطريرك لهذه الطائفة النسطورية . وكان القسيس يقصد السفر الى رومة تبركا » اه .

وفي الطريق قبل وصولهم الى حلب ذكره الاب جوزبه في سياق الكلام « الص ٢٤٤ و ٢٤٨ » وليس في ذلك كبير امر وعاد الى ذكره [الص ٢٧٥] فقال:

« وهذا [اي ايليا حبيب هرمز اسمر] اقنع شمعون دنحا النسطوري مطران جيلو وسلماس وسعرد باعتناق الكثلكة مع حاشيته . فلما توفي البطريرك عبد يشوع الرابع خلفه اعطى الله او [اي] يابالاها . وبعد سنتين توفي هذا ايضاً فاجتمع الاساقفة الكاثوليك في كنيسة مار يوحنان بقرب خسراوا في سلماس وانتخبوا شمعون دنحا الآنف الذكر بطريركا ... اما شمعون دنحا الذي نحن بصدده فهو رأس البطاركة الشمعونيين الذين جعلوا مقرهم في العجم وكردستان وقام بعد ذاك بنحو ثلاثين سنة . » اه . فلم يذكر ان اصل الشمعونيين من العشيرة الابوية .

١) اسمها بالايطالية في ما سبق ٨ : ٥٠٨ .

« وكان القسيس الياس من جملة الفقراء على مائدة قداسته (١) يوم خميس الفصح وقد تأثر جداً من هذا المثال الصالح لنائب المسيح ، وقال انه يريد ان يذيع خبر هذا العمل بين هراطقة بلاده جميعهم وينقله ايضاً الى البطريرك عمه. ونال القسيس لاخيه عبد المسيح اركدياقونية كنيسة بغداد (٢) وحظي ايضاً بمعاونة نقدية خطيرة الى بيته من المجمع المقدس » اه .

١) هو البابا اسكندر السابع وقد رقي الكرسي الرسولي في سنة ١٦٥٥ وتوفي في سنة ١٦٦٧ . (٢) قال القس يعقوب الكلداني الموصلي ما يلي في حاشية علقها على فاتحته لكتاب التراجم السنية للاعياد المارانية ... « تأليف الفطرك ابن الحديثي المعروف بابي حليم » الذي طبعه في الموصل في سنة ١٨٧٣ (الصح) وذلك في كلامه على احدى النسخ التي اعتمد عليها : « كتبت في البصرة في سنة ١٠٥٩ هجرية « ١٦٤٩ م » وقفاً لكنيسة مار يوحنا العربي ومار قرياقوس في بغداد للكلدان » اه . وهي السنة التي قدم فيها الى بغداد بولاي لوكوز فتكلم على الكنيسة كما سيجيء .

واذا اردت ان ابحث عن هذه الكنيسة اقول لابد انها الكنيسة التي بيد الارمن « الارثوذكس » اليوم وهي الواقعة في احدى محال الميدان المعروفة : « بمحلة كوك نظر » ويقال لها ايضاً : « محلة رأس الكنيسة » ويسمي الكاثوليك هذه الكنيسة — وقلما يذكرونها — كنيسة مسكنتة . وبقي الى الآن من يقصدها منهم في احيان نادرة جداً طالبين شفاء لمرضاهم ولا سيما لمزبد مس جنون . وذكر بولس لوقاس في رحلته Voy. du Sieur Paul Lucas au Levant. Paris. 1704 « ٢ : ٢٥٤ » في اخبار سنة ١٧٠١ — وكان اذ ذاك في بغداد — ان النساطرة كانوا يمارسون ديانتهم علناً « وهو يريد ان يقول ان لهم كنيسة كما يفهم من تعبيره » خلافاً الارمن فانه لا كنيسة لهم على ماسننقله عنه . وقد ذكر القس نصري هذه الكنيسة باسم بيعة مسكنتة « ٢ : ١٩٨ و ٤٠٢ » واخبرنا باستيلاء الارمن « الارثوذكس » من النساطرة المتكثلكين واستيلائهم عليها في سنة ١٧٤٤ . وروى ايضاً بعض التفصيلات . ولعل تغيير اسمها من

وقفل الآب — وقد صار اسقفاً — راجعاً الى الهند في سنة ١٦٦٠ عن طريق الموصل ، وعند قدومه اليها روى لنا ملاقاته اخاً للقسيس . وهذا

كنيسة « مار يوحنان العربي ومار قرياقوس » الى هذا الاسم وشيوعها بها وجود ذخائر فيها للقديسة مسكنتة قبل ان تصير للارمن .

وذكر الآب ليانذرو الكرملي في رحلته الثانية المطبوعة في سنة ١٧٥٧ Persia ovvero secondo viaggio di F. Leandro di Santa Cecilia... Roma 1757 . ماجرى على هذه الكنيسة التي هي اليوم بيد الارمن يوم كان في بغداد ، وقد غادرها في ربيع سنة ١٧٤٦ كما انه ذكر ارمنياً اسمه « نظر » كانت له اليد القوية في امر نزع الكنيسة من يد اصحابها ولعلها المحلة المنسوبة الى « نظر » هذا . والارمن يرقون اطلاق اسم « كوك نظر » على هذه المحلة الى زمن فتح السلطان مراد بغداد في سنة ١٦٣٨ وهم يروون ان « كوك نظر » كان من رجاله القادمين معه فاذن له ببناء هذه الكنيسة فاشتهرت المحلة به . وادلتهم تستند الى رواية بعضهم عن بعض لا غير . واننا لا ننكر عليهم ان اغلب النصارى القليلي العدد اذ ذاك كانوا يسكنون محال من محال الميدان وجهاته . وقد بقي اثر لسكناهم هنالك الى عهدنا هذا ولا يزال . انما ليس بيدنا نقل كتابي عن « كوك نظر » ولعله نظر الذي ذكره الآب ليانذرو . والذي كان زمانه بعد السلطان مراد بنحو مئة سنة فاصعد الارمن وقته الى زمن ذاك السلطان فيكونوا واهمين .

ولا بد ان هذه الكنيسة شيدت بعد الزمن الذي كان فيه ديلاقاله في بغداد في سنة ١٦١٧ فانه قال في رحلته (٢ : ٦٠٣) في كتابه المؤرخ في ٢٢ نيسان ١٦١٩ المرسل به من اصفهان : « وبدأ قبل قليل من السنوات يقيم في بغداد بعض النصارى قادمين اليها من ولايات مختلفة كانوا يسكنونها ، وقد اضطروا الى النزوح من ولاياتهم بسبب الحروب وامثالها من المصائب ، لكن ليس لهم في بغداد حتى الآن كنيسة بل ان حريتهم في ممارسة دينهم فيها ليست بمطلقة على الوجه التام . واذا ارادوا ان يقدسوا ، عليهم ان يلجأوا الى دار خاصة بهذه الممارسة » اه وكانت بغداد اذ ذاك بيد العثمانيين ، ثم صارت بعد عدد قليل من السنين بيد

الايرانيين فقدم اليها الاب باسيفيك Pacifqiue الكبوشي في سنة ١٦٢٩ عائداً من ايران . ومما في رحلته (الص٣٨٢) قوله : « وكان الاب جست مقام كبير عند قسيسيهم (قسيس النساطرة) حتى انه كان يذهب الى كنيستهم فيجعلهم يصلون على الطريقة الرومانية . وقد عمد يوماً مع القسيس سبعة اولاد بموجب الطقس الكاثوليكي. وكان عمر الاولاد يتراوح بين الثماني سنين والعشر . » اه وبعد ذلك عادت بغداد الى العثمانيين بفتح السلطان مراد اياها في سنة ١٦٣٨ م فجاء اليها في سنة ١٦٤٩ بولاي لوكوز فقال في رحلته (انظر الى الاسم بالفرنسية في ما سبق ٨ : ٥٠٤) « ص٣٣٢ » : « ان للنساطرة في بغداد كنيسة وقد وقعت عدة اختلافات بين قسيسيهم وبين الاباء الكبوشيين... » اه . وعقب بولاي المار الذكر الرحالة تافرنية Tavernier وكان في بغداد في سنة ١٦٥٢ فقال(١:٢٣٦ من طبعة لاهي في سنة ١٧١٨) : « بقي علي ان ابحث عن نصارى بغداد فمنهم من هم نساطرة ولهم كنيستهم ومنهم من هم ارمن ويعاقبة وهؤلاء لا كنيسة لهم وهم يجيئون الى الاباء الكبوشيين فيوزعون عليهم الاسرار . » اه

وبعد شهادة هؤلاء النصارى ـ وهم اعلم من غيرهم بكنائسهم وعددها ـ نرى اوليا جلبي الذي كان في بغداد في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) يقول في رحلته (٤ : ٤٢٢) : « ان للنصارى في بغداد ثماني كنائس وان حالة كنائس الارمن الواقعة بقرب الميدان وبالجورجة [الشورجة] جيدة للغاية» اه . وليس ثمة دليل وان ضعيفاً على صحة ما رواه عن زمنه . وهذا «تيفنو» الذي اتى بعده الى بغداد فكان فيها في عهد واليها قبلان باشا (سنة ١٠٨٧ ـ ١٠٨٨ هـ الموافقة سنة ١٦٧٦ ـ ١٦٧٧م) على ما في كتابه المسمى مسرح تركية ...Théâtre de la Turquie Traduit par l' auteur Michel Fébure. Paris. 1682 ص٥٦ فانه يقول (الص١٨٠) : « وكان هؤلاء الناس(الارمن) كلهم من رعية الاباء الكبوشيين لانه لا كنيسة لهم في بابل [بغداد] إلا كنيسة الاباء المار ذكرهم. وفيها يقيمون صلواتهم حسب طقسهم ويحضرون القداس ويتقبلون الاسرار . » اه

وقد دام الارمن بغير كنيسة الى ما بعد ذلك فقد جاء في رحلة اندري سوارس سيور دوفال (راجع عنها ما سبق الص ٤٥٤ ح) « مخطوطي الص٨٠»

ما يلي : « ان الارمن من النصارى يقدسون في كنيسة الكبوشيين وكنت يوم الفصح [١٦٩٥] حاضراً القداس وسمعته بموجب الطقس الروماني والطقس الارمني . » اه . ثم جاء في رحلة بولس لوقاس الذي كان في بغداد في ايلول سنة ١٧٠١ (٢ : ٢٥١) ما ملخصه : « ان الاباء الكبوشيين اضطروا مرة ان يتصببوا في قبول الارمن عندهم وكانوا يجيئون اليهم لاستماع القداس فعرض الارمن على وكيل الوالي وعلى القاضي ان لا موضع لهم يقيمون فيه شعائرهم الدينية إلا عند الكبوشيين فاستدعى الباشا المار الذكر ـ واسمه Hali Astrelument [كذا] باشا البصرة ـ والقاضي الكبوشيين في ديوان عامر وامراهم بان يقبلوا الارمن عندهم . وقد كانوا يداومون على المجيء الى الكبوشيين . ثم كان شهر آب من سنة ١٧٠١ الماضية او نحوها ، فورد امر من الاستانة بمنع احداث كنائس في المملكة العثمانية وبالتحقيق عما اذا كان احدث شيء منها في بغداد اذ قد بلغ الاستانة ذلك ... » اه

والظاهر ان تلك الكنيسة التي ذكر الاب ليانذرو والقس نصري اخذ الارمن اياها من النساطرة مع تعيين التاريخ قد عادت بعد ذلك الى اصحابها الاولين فان نيبهر (Niebuhr) الذي كان في بغداد في سنة ١٧٦٦ يقول في رحلته (٢ : ٢٥١): « ان الاباء الكرمليين قد جذبوا اليهم اكثر النصارى الشرقيين الذين في بغداد حتى ان النساطرة ـ وهم نصارى هذه البلاد القدماء ـ اضطروا الى ترك كنيستهم الى النصارى المتحدين [يريد الكاثوليك] » اه . ولم يذكر ان للارمن كنيسة فيبين من ثم ان اخذ الارمن النهائي لهذه الكنيسة الواقعة في محلة « كوك نظر » كان بعد هذا التاريخ ، ولم تعد بعد الى الكلدان اولاد النساطرة .

وكانت كنيسة الاباء الكبوشيين في محلة رأس القرية بعد ان اذن لهم الشاه عباس بالاقامة في بغداد وبتخصيص دار لهم في كتاب كتبه الى صفي قولي خان بتاريخ ٢٨ تشرين الاول سنة ١٦٢٨ وكانت بغداد اذ ذاك بيد الايرانيين فكانت للكبوشيين كنيسة يذكرها التاريخ والرحلات معيناً موضعها . والبحث عنها يزيدنا بعداً عن الموضوع .

وعسى ان يعقد الورتيد صائغيان مقالا خاصاً بالكنيسة التي بيد الارمن

ما دونه في رحلته الثانية (١) « ص ٢٢ ـ ٢٣ » :

« ... وقدم الينا الاخ الصغير للقسيس الياس بعض المبردات . وكان القسيس قد رحل معي قبلا من بغداد الى حلب وكنت اعنته في رومة اعانة جزيلة واراد اخو القسيس ان يذهب بنا الى مكان قريب واقع في جبال الكرد يسمى القوش (وهو وطن النبي ناحوم المسمى الكشكو [Elcesco]) بقصد زيارة ابن عمه بطريرك النساطرة وهو خلف لسلف عمه المتوفى في ضلاله قبل مدة قصيرة. وكانت وفاته بعد ان كان قد بلغ من العمر عتياً (٢) . ولم يكن قد انثنى عن زيغه وان كان القسيس الياس بعد رجوعه من رومة قد اقنعه بغلطه وحرضه على الخضوع للحبر الاعظم وكان تحريضه بلا جدوى (٣) لخوفه الذي لامعنى له من قول القائلين انه افرنجي . وكان عمر البطريرك الجديد ـ وهو ابن عم

اليوم وهي الواقعة في محلة « كوك نظر » فان لديه كل المعلومات المطلوبة . وكنيستهم هذه هي غير كنيستهم الثانية الواقعة في محلة رأس القرية .

1) Seconda Speditiona all Indie Orientali di Monsignore Sebestiani Fr. Giuseppe... di S. Maria. Roma 1672

٢) هو ايليا السابع الذي صار بطريركا في سنة ١٦٢٧ المتوفى في سنة ١٦٦٠ (المشرق ٣ [١٩٠٠] : ٨٢٧) . وفي رسالة القس تفنكجي (بالفرنسية) المسماة الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية قديماً وحاضراً (ص١٣) نقلا عن المشرق انه كان قد ارتقى الكرسي البطريركي في سنة ١٦١٧ . فقد غلط القس تفنكجي في النقل وراجع ما سبق في هذه المقالة ما هو معنون « بيت صاحب الرحلة بغدادي الاصل » وفيها انه ايليا الثامن وهو الاصح .

(٣) قال بادجر (١ : ٦ـ ١٤٥ ـ ١٤٦) نقلا عن موشيم (Mosheim) ان هذا البطريرك ـ وقد دعاه ايليا الثالث ـ وان رفع في سنة ١٦٥٧ كتاباً الى رومة انما لم يتم الاتفاق بينهما . وتقول لبذة المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٨٢٧) انه كان كاثوليكياً وكذلك قول القس تفنكجي (ص١٣) آخذاً اياه عن تلك المجلة . والظاهر ان الصحيح ما اوردته عن القس نصري في ما سبق (١٩٤) من كتابه انه توفي نسطورياً وكما قاله الكرملي فانه كان معاصراً لهذا البطريرك وحاضراً البقعة التي كان يعيش فيها البطاركة واستقى ما قاله من ذوي البطريرك انفسهم . وقد دعا القس نصري (٢ : ١٩٤ و ٣٥٨) هذا البطريرك ايليا الثامن بينما يدعوه المشرق وتفنكجي ايليا السابع وبادجر الثالث فقد اختلف هؤلاء الكتبة في عدد السلسلة لكنهم اجمعوا على زمن بطريركيته الممتدة الى سنة ١٦٦٠ فجاء قولهم من سنة وفاته موافقاً لقول رحلة الكرملي التي تبين فيها سنة وفاته استنتاجاً .

القسيس — اربع عشرة سنة وقد سقف قبل سنة وقبل ذلك بسنة (١) كهن بعد ان كان راهباً في رهبانية القديس باسيليوس سنتين . فهكذا يكون مجرى الامور حينما تقلد المراتب الكنسية بالوراثة لاسرة واحدة حيث لا يحفظ الايمان خالصاً من الشوائب . وكان يؤمل عبدالله اخو القسيس أن زيارتي للبطريرك ابن عمه تحركه على الطاعة الواجبة للحبر الاعظم. وبما اني كنت في كل دقيقة اترقب السفر أبيت الذهاب الى القوش . وفضلا عن هذه الحال فان الاب جيو. تاديو (Gio. Taddeo) كان مريضاً مرضاً عضالا ؛ فلم يسعني ان اتركه وحيداً . » اه

غادر الاسقف الكرملي الموصل منحدراً راكباً كلكاً (٢) على دجلة الى بغداد فقص علينا ما يلي (ص٢٥) :

« عند قدومي الى بغداد رأيت على ضفة دجلة القسيس الياس وكان ينتظرني هناك كل يوم اذ قد بلغه الخبر بسفري الى هنا . وبمعاونته ومعاونة الاباء المذكورين قبيل هذا [اي الكبوشيين] ركبت دانقاً (٣) ووجهتي البصرة ... » اه

---

١) قال تفنكجي(ص١٣) ان ايليا الثامن هو يوحنا بن مار اوكين(Maroghin) وقد رقي الكرسي البطريركي في سنة ١٦٦٠ وله من العمر خمس عشرة سنة . وقال القس نصري (٢ : ٢٢٣) انه ايليا التاسع وكان يعرف بمروكي ايضاً . وقد جلس على سدة البطريركية في سنة ١٦٦٠ ، وبعد ان تكلم فيبور في كتابه مسرح تركية على جواز تبوؤ الكرسي البطريركي عند النساطرة للصبي حتى لو كان عمره تسع بل ثماني سنوات قال (ص٣ — ٤٦٤) : « كما جرى ذلك للبطريرك « مار الياس » المقيم بقرب نينوى قبل وقت قريب جداً . » اه . وكان فيبور مرسلا كبوشياً فرنسي الجنسية واسمه في الرهبانية الاب جستن من تور (Le Pére Justin de Tours) وقد زار الشرق بما فيه بلاد مابين النهرين وكلدية القديمة من سنة ١٦٥٥ الى سنة ١٦٧٣ . وكانت وفاته في نحو سنة ١٧٠٠ (عن لاروس الجديد للصور) . (٢) لغير العراقي ان يراجع وصفه في هذه المجلة (١ «١٩١١» : ٤٧٢ ح) . (٣) راجع ما قيل عنه في ماسبق (٨ : ٥٠٤ ح) واضيف الى ذلك وصف « او تر » له ولغيره من السفن فقد قال في رحلته(M. Otter - Voyage en Turquie et en Perse. Paris. 1748) في سنة ١٧٣٧ (١ : ٦ — ١٥٧): « التكنة » : سفينة مغطاة تبنى في البصرة لنقل الاموال بطريق دجلة الى بغداد ، وكذلك

ومن هناك ابحر الى الهند زائرها الكرملي . ثم قدم منها عائداً الى البصرة في سنة ١٦٦٤ وصعد دجلة ، ثم قال (ص٢٢٧) : « وصلت الى بغداد فرأيت فيها قافلة كبيرة على وشك السفر . ومن المسافرين معها اخوان اثنان للقسيس الياس . وقد سبق ذكري اياه غير مرة فراقتني الفرصة في ما يخص بالرحلة ولا سيما السرعة في الرحيل لاني كنت الاحظ جداً حلول زمن البرد والامطار فصممت على ان اواصل المسير حالا ... » اه

وقال صاحب الرحلة (ص٢٢٨) — وهو يسير بين بغداد والموصل — « انه كان يظن ان عبد الله اخا القسيس الياس يعرف شيئاً من الايطالية وقد بان له ان مايحسنه منها لا يزيد على كلمتين » .

دعنا نرى اخيراً زائر الهند في حلب متخلياً من وعثاء السفر في هذه البلاد الشاسعة . وهذا ما قاله حين سفره من الموصل الى حلب الشهباء (ص٢٣٠) :

« بقي في نينوى (١) عبد المسيح الاخ الكبير للقسيس الياس ورافقنا الاخ الصغير واسمه عبدالله فاشار علينا ان نأخذ معنا زقاً خمراً فحملناه معنا في كيس... ولقد افادنا لاننا كنا نقاسي البرد اناء الليل . » اه

وآخر عهدنا بالخوري صاحب الرحلة في سنة ١٦٩٢ على ما جاء في الكتاب الموصوف في المشرق وفي سنة ١٦٩٣ على ما جاء في الكتاب الذي ذكره القس نصري اذا صح قوله . واملي ان يرى المتتبع شيئاً عن هذا الرحالة الباسل وبيته في مدونات ذلك الزمن الغابر فيكشف لنا غطاء آخر عن امره المنسي اجيالا .

في ٢٥ نيسان ١٩٣١ يعقوب نعوم سركيس

مطالعة

رأينا في الرحلة ان لصاحبها ابن اخ اسمه يونان وفي ذخيرة الاذهان

تسير في الفرات لتأمين الطرق ولضبط اعراب هذه الجهات و « الغراب نوع آخر من السفن لا سطح له لنقل التمر والحنطة وامثالهما وتغطى الاموال بحصر . و « الدانق » يشبه كثيراً الغراب من حيث شكله لكنه اصغر منه . » اه

١) كانت عادة بعض الافرنج ان يطلقوا اسم نينوى على الموصل واسم بابل على بغداد وقد اشار الى ذلك ديلا فاله (ص ٣١ من الملحق بالمجلد الاول) في امر تسميتهم لبغداد بابل .

للقس نصري ان له ابن اخ اسمه اسحق نشأ منه البيت الذي سمي بيت الحلبي ولم يذكر الكتابان اسم والد يونان واسحق انما رأينا في رحلة الكرملي ان لصاحب الرحلة اخوين ، كبيرهما اسمه عبد المسيح والاخر اسمه عبدالله لكننا لانزال نجهل ايهما والد اسحق. هذا ان لم يكن اسحق ابناً لاخ ثالث غيرهما . واما ما سمعه القس نصري فرواه (٢ : ٣٥٨ ح) بقوله : « روي انه كان يوماً ثلاثة اخوة من العائلة الايوبية ... وان الاخ الاصغر هو جد بيت آل الحلبي . ولعله كان يدعى اسحق الذي باسمه دعي اسحق جدهم الآخر ... » فانه غير صحيح وسبب ذلك انه كان قد قال — كما رأينا — (٢ : ٣٥٩) ان اسحق الذي نشأ منه بيت الحلبي هو ابن اخي صاحب الرحلة . واذ قد ارانا صاحبها فيها ان اسم والده هو حنا ، فجد اسحق الذي قال عنه القس نصري انه جد بيت الحلبي يجب ان يكون حنا وليس اسحق . واذا كان فيهم من هو بهذا الاسم فهو ابعد من هذا الجد .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حديقة النصائح

Un faisceau de Conseils.

حديقتي جميلة اذ بها قد غرست أعلى شؤون الحياة
وصيـة فيهـا لاهل الحجا تهدي الالى حياتهم كالمات
ونصها : يا قوم اخلاصكم ينقذكم حقاً ويوهي الطغاة
جنيتم الاثمار من دون ان تحموا البساتين وتروا النبات
ان يبست اشجاركم فاعلموا بانكم لم تعملوا بالوصـاة

هذا هو الورد ذابل قد لازمته البلابل
ما أمرهـا بغريب فكم هوت في الحبائل
وان دهري عجيب يأتي بحق وباطل

يا عندليباً لم يزل شادياً على اناس لم يؤدوا الفروض
أغرك الورد الذي حولهم ؟ فانه ذاو ومأوى البعوض
تنح فالبوم أتى دورهـا باطلهـا لا يعتريه الغموض
وقف على غصنك حراً ولا ترض عصاً قد افسدتها الرضوض
فان تغريدك لا ينبغي إلّا لقوم إربهم في النهوض

م. جواد

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

— ٤ —

أخلاف عدي

جمود العصور التالية :

لم تقف العصور الاسلامية التالية لعدي بن مسافر في جمودها عند أخلافه وحدهم ، بل نراها — على اختلاف نزعاتها ومذاهبها — قد اكتسبت أوضاعاً خاصة ، واشكالاً معروفة من الجمود لم تخرج بها عن التقليد في كل شيء .

ولم يكتفوا بتقليد الرأي ، بل صاروا يقلدون الغير في العمل ؛ فعقمت العصور المذكورة عن ان تلد إلا أفذاذاً قليلين . لم يتمكنوا من ان يحركوا هذا الجماد ، بل الصخرة الصماء .

اشتغلوا بالعجائب ، ونسبوا الخوارق لقديسيهم ، ونقلوها عنهم لينالوا مكانتهم و « بهجة الاسرار » و « جامع كرامات الاولياء » و « القلائد » و « الكواكب الدرية » وغيرها من الكتب مشحونة أمثال ذلك ؛ فنقلت اموراً خارقة عن عدي ، وهي لمن وسم بالعلم والمشيخة ، بحيث لا يدعنا ذلك أن نستغرب ما يقال عن اليزيدية . فاذا كان اولئك لم يدركوا حقيقة طرائق القوم ، فمن الاولى ان لا يدركها أميون ، يقضي محيطهم ، وتدعو بيئتهم قسراً الى ان يلازموا تلك الامية الموافقة ، او المقاربة الامية . ولعلها السبب في تحريم القراءة والكتابة .

ولا عجب ان يدخل الغلو بين ظهرانيهم ؛ وقد دب بين جماعاتنا قبلهم ، أو بصورة مساوقة . ومنشأ ذلك الجمود العام . فلا يوجه اللوم الى صنف دون صنف . اللهم إلا تفاوتاً في الدرجات ، « ظلمات بعضها فوق بعض » . فعلة الجمود وبيلة استولت على الكل فلم يسلم منها قوم أو مذهب ، وهي منشأ الغلو الاخير .

وعلى كل حال ان الجمود في التصوف خاصة ، كان متأخراً عن التفقه ، والكلام ، واللغة . وذلك لان ظهوره كان متأخراً لما شعر الناس بالحاجة اليه ، ثم تالياً ما نال غيره .

أخلاف عدي وامامتهم :

قبل ان يستولي الجمود التام على اهل هذه الطريقة ، خلف عدياً جماعة ، قاموا مقامه ، وتأثروا بمبدإه ؛ وكانوا ممن يصلح للارشاد ، بخلاف ما هم عليه اليوم، فان الامامة صارت اليوم ارثية ، وشملت الولاية الدينية والمدنية . يعتقد القوم في امرائهم الرياسة العامة ، ويعتبرونهم كأئمة . وهذه الرياسة اشبه بالخلافة والامامة عند سائر الفرق الاسلامية . وقد حصل اميرهم سعيد بك ابن علي بك في هذه الايام على تولية اوقاف الشيخ عدي واقترنت بالارادة الملكية المطاعة بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٣١ الموافق ٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ (راجع العدد ٩٦٤ بتاريخ ٢ نيسان سنة ١٩٣١ من الوقائع العراقية) ، وذلك بعد منازعة وقعت بينه وبين اسماعيل بك من امرائهم ايضاً . وقد اوضح صاحب تاريخ الموصل الفاضل سليمان الصائغ هذه الرياسة ، ولكنه اكسب الامارة شكلا والرياسة الدينية شكلا آخر ؛ والصحيح انهما في واحد ولكنها على ما يظهر تحويل في بادئ الامر فانحصرت في بيت وهذا نص (١) ما قاله بحروفه :

« يرأس الامة اليزيدية جمعاء ، أمير من شيعتهم ، يسمونه امير الشيخان ويقيم في الشيخان الواقعة في شمال شرقي الموصل ، على مسافة ٤٥ كيلو متراً ، وأهم قرى الشيخان : قرية بيت عنري ، الشهيرة في تاريخ الكلدان ، حيث يقيم اميرهم . ولهذا الامير سلطة مطلقة على اليزيدية . وتحت امره امراء ثانويون ، يخضعون له ، ويبلغون اوامره الى جميع النواحي ، ورئيسهم الديني الاعلى ، هو الشيخ الاكبر ، ويدعونه « بابا شيخ » وتحت يده جملة من الشيوخ يتلقون اوامره في متعلقات الدين ، ينفذونها في الشعب كل في مركزه وناحيته وللشيخ الاكبر فقط حق التشريع في الامور الدينية كتحديد الصوم والصلوات والتحريم الى غير ذلك (كذا) . ومن يتعد على اوامر الامير الاكبر او الشيخ الاكبر ، يعرض نفسه الى اشد القصاصات ، وهو استباحة بيته واموله . وهاتان الرتبتان : الامارة والمشيخة محصورتان في عائلتين ، يتقلدها السلف عن

١) طبع تاريخ الموصل الجزء الاول في المطبعة السلفية عام ١٣٤٢ هـ و١٩٢٣ م

الخلاف (١) » اه

١ ـ ابو البركات صخر بن صخر :

هذا هو ابن اخي عدي بن مسافر . وفي اكثر المواطن يذكر بكنيته إلّا في صحيفة ١١ من البهجة فانه ذكر باسمه صخر . وكذا صاحب القلائد ذكره باسمه وافى جبال هكار ، حيث كان يسكن عمه وتعرف به ، فاوضح له درجة قرابته منه . جاءه من الموطن الذي ولد فيه عدي ، وهو بيت فار ، من ارض بقاع العزيز ، في سفح جبل لبنان (راجع ص ٢١٥ و ٢١٧ من البهجة) .

ولما تحقق منه الصلاح والتقوى ، والمقدرة على الارشاد ، قال : ابو البركات يخلفني (٢١٥ منها) . وهذه الاشارة كانت السبب لانتقال الامارة والامامة معاً الى اولاده وحفدته . ومثل هذه الامور لاتحتاج الى سبب قوي ولا الى نص صريح . والعمدة التأكيد والوثوق من الامر . اما اليوم فالاهلية التي توسمها الشيخ عدي لا تراعى البتة . ولعل هذا هو العامل المهم لضياع طريقة الشيخ بتولي اخلاف اضاعوا طريقته وأثروا في التغيير ، إما لجهل واما لتقوية الخلاف وحفظاً لاثبات شخصية بارزة .

تمكن هذا وامثاله من تثبيت العقيدة والطريقة وتمكينهما ، فاذعن لهم القوم وبدا لهم صلاحهم على تتالي الايام . وهذا يعد عاملا آخر لاعتبار الوراثة في الولاية وعلى هذا جرى اليزيدية الى الآن .

ما قيل عنه :

هو من اجلاء مشايخ المشرق . ونبلاء العارفين ، واركان هذا الشأن ، وائمة الدعاة اليه ، واعيان العلماء بسبله علماً وعملا ، وزهداً وتحقيقاً ، صحب

١) ان هذا المؤرخ الفاضل عقد فصلا استطرادياً في اليزيدية في الجزء الاول من كتابه تاريخ الموصل من صحيفة ٢٩٥ الى ٣٠٢ وفيه بعض المباحث المفيدة ، ولكنه في مبحث اصلهم ، وفي كلامه عن ديانتهم وتاريخهم لم يتجاوز اقوال من سبقه ، ممن مضى الكلام عليهم في المقالات السابقة ، فانه تابع القوم في حين انه اقرب الى مقر اليزيدية من سواهم والصق بهم وبمن يعرفهم . ولذا كان يؤمل منه ان يكون عماداً في البحث . وسيأتي الكلام على المباحث الاخرى التي طرقها . فنبدي كلمتنا الاخيرة في موطنها .

عمه وهاجر اليه ، واليه كان ينتمي وخلفه — بعد وفاته — في المشيخة بزاويته في لالش بجبل هكار . وكان عمه يثني عليه ويقدمه . ويعد من ابدال الدهر .

لقي غير واحد من المشايخ ، وانتهت اليه رياسة هذا الامر في وقته ، في تربية المريدين السالكين ، وكشف مشكلات احوالهم ، وتبيين مهمات امورهم وتخرج عليه غير واحد من الصلحاء . » اه (البهجة ص ٢١٥ والقلائد ص ١٠٦ و ١٠٧) .

وزادوا ، انه احد من اظهره الله تعالى الى الوجود ، وصرفه في الكون ، وملكه الاسرار ومكنه من الاحوال . واظهر على يديه الخوارق ، وانطقه بالمغيبات . الى آخر ما هنالك .

ومن ثم لا يلام هؤلاء اليزيدية اذا اعتقدوا اكبر منها ونسبوا التصرفات الاخرى والخوارق الواسعة النطاق

صفته :

قال في البهجة : « كان كامل الآداب ، حسن الاخلاق ، ظريف الشمائل ، ذا سمت وبهاء ، وصمت وحياء ، محباً لاهل الدين ، مكرماً لاهل العلم ، وافر العقل ، كثير الكرم ، شديد التواضع ... » اه

وقد حكى في البهجة حادثة زواجه ، فلا نرى فائدة في ذكرها .

اعتقاده :

وله اقوال في التنزيه والصفات قال :

١ — من رأيته يدعي مع الله حالا أو مقاماً ، وهو يجوز في اعتقاده على الله عزوجل تشبيهاً أو تمثيلا ، أو تحديداً ، فاعلم انه كاذب .

٢ — كما ان الله تعالى لايجوز في حقه تحديد ، ولا تشبيه ، كذلك صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك ، لكان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواه .

٣ — كما ان الزيادة على الحق كفر ، كذلك النقص منه ، وكما ان التشبيه جحود ، كذلك التعطيل ، وكما ان الزيادة على معالم السنة بدعة ، كذلك التأويل في صفات الله سبحانه ، إلا بما ورد به النص أو الجأ اليه البرهان .

٤ ــ العروة الوثقى الوقوف عندما جاء من الله تعالى ورسوله (ص) من غير زيادة ولا نقص .

وقد اجمل ذلك بقوله : وما رأيت احداً من المشايخ الذين يقتدي بهم إلّا على هذا السبيل . (البهجة ٢١٥)

كلامه على لسان اهل الحقائق :

للصوفية درر كلمات هي العمدة في السلوك ، والمعول عليها في مناهج الحياة ، وقد يكون القول الواحد صالحاً لان يسلك المرء بموجبه . وقد قصر هؤلاء حياتهم على النظر في الحكمة من طريق العزلة والانقطاع . ولا يعول على سند صحيح وصل الينا عنهم اقوى من الحكم التي نطقوا بها ، فهي نتائج تجاربهم ومجاهداتهم ، وملخص آدابهم ، وصفوة طريقتهم . وكل احد يؤخذ بقوله ويرد إلّا الانبياء (ع) . واليك ايها القارئ اشهر اقوال المترجم على لسان اهل الحقائق :

١ ــ من سكر بكأس المحبة ، لا يصحو إلّا بمشاهدة محبوبه ، فان السكر ليلة صباحه المشاهدة ، كما ان الصدق شجرة ثمرتها المجاهدة .

٢ ــ اصول المحبة في ثلاثة اشياء [كذا في القلائد . وفي البهجة اصول الاصول في ثلاثة] : الوفاء ، والادب ، والمروءة . فالوفاء انفراد القلب بفردانيته والثبات على مشاهدته والمؤانسة بنور ازليته . واما الادب ، فمراعاة الخطرات ، وحفظ الاوقات ، والانقطاع عن المقاطعات . واما المروءة ، فالقيام على الدكر بالصفاء قولا وفعلا ، والسر عن الاغيار ظاهراً وباطناً ، وحفظ الاوقات لرعاية ما هو آت ، واستدراك الاوقات . فاذا وجدت هذه الخصال في العبد ، وجد لذة الوصال . وخاف حرقة البين . وهاج في سره نار الاشتياق .

٣ ــ اذا احكم العبد اساسه في الرضا ، وصل الى درجات المقربين .

٤ ــ براهينه :

أ ــ برهان العابدين زكاء اعمالهم .

ب ــ وبرهان العارفين صفاء احوالهم .

ج ــ « المحبين بقاء انفاسهم .

د ــ وبرهان العالمين نشر عجائب قدره في اسرارهم .

هـ ــ « المقربين اجابة الاكوان لدعائهم باخبارهم عن مولاهم .

٥ــ المحبة : ولهٌ، وسكرٌ، وخمودٌ، وذكرٌ ، واستغراقٌ، وفكرٌ ، وحيرة وذعرفمن ادعى المحبة فبرهانه نضج الفؤاد ، وتقطيع الاكباد ،واعدام الاشباح ، وبذل الارواح ...

٦ ــ القلب الجزوع ، هلوع ؛ والسر الممنوع فجوع .

أقواله الاخرى :

نكتفي هنا بذكر جوهرة فريدة له قال :

١ ــ الحق اقوى من ان يقوى بباطل. [راجع . بهجة الاسرار ص٢١٤]

وهذا القول ينبغي ان يسير بموجبه كل صاحب مبدأ ، ويجعله نصب عينيه بخلاف ما نراه من اصحاب النحل ، والمبادئ الاخرى ، وما يتخذونه من الوسائل والدعايات وطرق نشرها ، خصوصاً نسبة الخوارق والكرامات العديدة لهم للتفاخر والمزاحمة . ومن كان همه معرفة حقيقة الرجل من اقواله وآثاره فلا يعدو ذلك وينتظر ما سواه .

معاصروه والآخذون عنه :

أشهر المعاصرين الآخذين عنه :

١ ــ عمر بن محمد المعدني . ــ ٢ ــ الشيخ ابو محمد عبدالله الدمشقي .
٣ ــ ابو الفتح نصر بن رضوان بن مروان الداراني [وفي البهجة ورد نروان عوض مروان] ــ ٤ ــ علي الحميدي الشيباني [وفي القلائد ذكر المعاصر الشيخ نصر الله بن علي الحميدي لا أبوه] ــ ٥ ــ ابو البركات بن معدان العراقي .
٦ ــ الشيخ ابو العشائر . ــ ٧ ــ ابو الفضل معالي بن نبهان التميمي الموصلي [البهجة والقلائد] .

وفاته :

لم يعين صاحب البهجة ولا صاحب القلائد تاريخ وفاته . وانما جاء في القلائد (ص١٠٨) انه سكن لالش وبقي الى ان مات بها مسناً ، ودفن عند عمه وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه . اه

٢ ـ ابو المفاخر عدي بن ابي البركات :

وهذا ايضاً مشهور بالصلاح والتقوى كوالده واخذ عنه . وكان ممن اثنى عليه ابن تيمية . ترجمه صاحب القلائد وافرده بالذكر ونعته بقوله :

« الشيخ الاصيل ... كان من اعيان مشـايخ العراق المعتبرين ، صاحب كرامات واحوال ... الى ان يقول : صحب والده ، واخذ عنه ، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق (رض) . وانتهت اليه الرياسة في وقته في تربية المريدين بجبل الهكار وما يليه ، وتخرج بصحبته غير واحد .

وكان كريماً ظريفاً ، ذا سمت وحياء . محباً لاهل الدين ، مكرماً لاهل العلم وافر العقل . شديد التواضع ، واجمع العلماء والمشايخ على تبجيله ، واحترامه ، وقصـد بالزيارات ، واشتهر ذكره في الآفاق (رض) ولم اقف على تاريخ مولده ، ولا وفاته . »

فيرى من هذا انه نعته بما نعت به والده . فكأنه حذا حذوه ، ولم يزد عليه ، أو أن ما قاله مما ينعت به امثاله (راجع النعوت لباقي المشـايخ في القلائد) .

لم نتمكن من العثور على قول له . وهذا هو خاتمة اكابر الرجال من آل عدي واقاربه . واما من جاء بعد هؤلاء فلم يحصل على شهرتهم . ولا نال مكانتهم ولكنهم على كل حال اسسوا الزعامة لكرد تلك الانحاء كما تقدم بحيث لم يستطع ان يزاحمهم غيرهم . وبسبب هذا الاعتماد والوثوق ، رسخت الرياسـة في حفدتهم الى يومنـا هذا . وغاية ما يقال عن المترجم انه وقف عندما تلقى من اسلافه ، وراعى وصاياهم بقدر ما تمكن عليه ، وقد نقلت عنه بعض الاقوال عام ٦١٨ هـ .

٣ ـ الشيخ حسن بن ابي المفاخر عدي :

ذكره ابن تيمية في وصيته الكبرى (ج ١ ص ٣٠٠) من مجموع رسـائله فقال : « وفي زمن الشيخ حسن زادوا اشياء باطلة نظماً ونثراً وغلواً في الشيخ عدي وفي يزيد باشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير ... (الى ان قال) وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً . وحرت فتن لا يحبها الله

ولا رسوله ... » اه

ولعله الى هذه الفتن اشار التاريخ المجهول المنسوب للفوطي قال :

« في هذه السنة (سنة ٦٥٢ هـ) جرت بين اصحاب الشيخ عدي بن مسافر واصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل محاربة كان سببها ان بدر الدين كان كثير التثقيل على اولاد الشيخ عدي ويكلفهم مالاً على وجه المساعدة فاطلقوا السنتهم فيه فارسل طائفة من عسكره اليهم فقاتلوهم قتالا شديداً فانهزمت الاكراد العدوية وقتل منهم جماعة كثيرة واسروا منهم جماعة فصلب بدر الدين منهم مائة وذبح مائة وامر بتقطيع اعضاء اميرهم وتعليقها على ابواب الموصل وارسل من نبش الشيخ عدياً من ضريحه واحرق عظامه » اه

ومن المستبعد ان يكون هذا الامير هو الشيخ حسن، وان كانت حوادث هذا التاريخ متسلسلة إلّا انه لم يصرح باسم الامير ولان السخاوي قال في تحفة الاحباب موافقاً لما جاء في فوات الوفيات : « وتخلف من بعده اخوه صخر (صحيحها ابن اخيه) وتفرق اولاده (اولاد ابن الاخ) في البلاد واقبل اليهم العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن ابي المفاخر عدي بن ابي البركات ... الملقب بتاج العارفين ابي محمد شيخ الاكراد ... كان من رجال العالم دهاءاً ورأياً وحزماً وله فضل وادب (وزاد في الفوات : وشعر وتصانيف في التصوف) وله اتباع ومريدون يبالغون فيه . توفي شهيداً في سنة ٦٤٤ هـ (قال في الفوات : خاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفاً من الاكراد لانهم يشنون الغارات على بلاده فخشي ان يأمرهم بأدنى اشارة فيخربون بلاد الموصل . وفي الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون ان الشيخ لابد ان يرجع ... وينتظرون خروجه . وما يعتقدون انه قتل . وكانت قتلته سنة ٦٤٤ هـ) وله من العمر ٥٣ سنة ...

وزاد احمد باشا تيمور نقلا عن ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (ص ٢٠) انه اختلى ست سنوات صنف فيها كتاب الجلوة لارباب الخلوة وانشد من الشعر

وصرت فرداً بلا ثان أقوم به واصبح الكل والاكوان تفخر بي
وكل معنـاي معناها وصورتها كصورتي وهي تدعى ابنتي وابي

وفيها ما يدل على الروح الصوفية وطريقة وحدة الوجود . وذكر له صاحب الفوات أبياتاً اخرى...

ولما كان الغلو بدأ في زمن المترجم فسندقق النظر في هذا الغلو وتطوره ، ونأتي على بقية الذرية قدر ما وصل الينا اجتهادنا .

المحامي عباس العزاوي

آداب المائدة

Le Savoir - vivre à table.

في المجتمع عادات ، يتحتم علينا مراعاتها ، وكثيراً ما تكون هذه العادات مخالفة لجماحنا ، ونود ان نتخلص منها ، إلّا انه لابد لنا من ان نذعن لها ، شئنا ام ابينا ، إذا اردنا ان نكون من ابناء الادب . ولو لم يكن ثم قواعد لآداب الاجتماع ، لنتج من ذلك تراخ لايبطىء من ان يجر وراءه انحطاطاً في التفوق وتسفلا في حسن السلوك ، وتدن في التهيب ، واذا كان هناك ما يزعج اذواقنا في بعض الاحيان ، فالترفع عن خسائس الامور ، يكون العوض الذي لايقدر ولا يقابل بشيء ؛ ومن بعد ان مهدنا الموضوع بهذه الكلمة ، نحصر كلامنا في آداب الطعام ، وكيفية السلوك بموجبها .

يحسن بالانسان ، ان يجري في أكله ، كما لو كان مع رفاق ، وان كان يأكل في بيته ، وفي دخيلته ؛ لان العادة الرديئة اذا تأصلت في النفس ، يصعب على صاحبها ان يتخلص منها . ومن منا لم يشاهد حيرة رجل من اهل البادية ، اذا دعي الى وليمة ؟ فانه يشعر باضطراب في نفسه ، وكأنه قد قيد بقيد ؛ اذ يعلم كل العلم ان هناك عيوناً تراقبه وتترصده ، ولا يود إلّا شيئاً واحداً ، هو ان ينتهي عذابه ، مع ان امر الاكل هين ؛ لكن آدابه تتطلب اصولا يجب مراعاتها إذ من الضروري ان يتصرف الآكل احسن التصرف في الملعقة ، والشوكة ،

والسكين . ويجب عليه ان يقبض بيده اليمنى على كل من الملعقة والشوكة ؛ والسكين ؛ اللهم إلّا اذا كان بيد الآكل لحم يقطعه ؛ فيجب عليه حينئذ ان يدير الشوكة في اليد اليسرى ، والسكين في اليد اليمنى ، ثم يترك السكين ، ويعود الى اخذ الشوكة باليد اليمنى ، ليضع اللقمة في الفم . واذا كان الآكل لايريد ان يلقي الشوكة من يده . فليدفع الاكل بالسكين ، ليضعه على الشوكة التي بيده اليسرى ، ويدخل اللقمة في فمه ، وهذه العادة كانت جارية في شمالي اوربة فقط ، اما الآن فانها اخذت تسري وتنتشر في فرنسة ، وفي غيرها من الديار المتمدنة ، والانكليز اذا احتاجوا مسح سكينهم ، ممحوه بخبزتهم ، ولا ينكر على الغير مجاراتهم في عملهم هذا . وربات البيوت لايشكين من هذا الامر . وتمش الاصابع بالمشوش الذي بيد كل آكل ، ولا تمش ابداً بالسفرة ، ويتخذ المشوش ايضاً لمش الشفتين ، ويبسط بطوله على الركبتين . وبعد نهاية الطعام يلقى القاءاً على المائدة من غير ان يطوى ابداً ، ولا يعتنى بالرجال ان يلفوه بعروة الثوب . وبعض النساء ، ولا سيما اولئك اللواتي يقطعن اللحم ، يثبتنه بدبوس على احد جانبي صدرهن .

حضرت جدة ذات يوم طعاماً ، كان دعي اليه كثيرون ، مختلفو الاعمار والطبقات فتبسمت الجدة في اليوم الثاني ، وتشكت من ان الناس لايأكلون كما كانوا يأكلون « في زمانها » وقالت : « ان نفراً » فقط من المدعوين احترموا العادات المقبولة ، لدى الادباء الفضلاء . — فقال لها حفيدها : « ياجدة ، اننا لم نطلع على شيء يؤاخذ عليه ، فعلمينا بالعجل اي شيء خالف كل مدعو آداب اللباقة ، لكي نستفيد من نصائحك ، ونعدك وعداً صادقاً ، باننا نحافظ على السر محافظة مطلقة — فاخذت الجدة تقول :

« مد الفاضل ع. مراراً عديدة زجاجة جارته ليطلب ان يصب لها ما تشربه ، وذلك منه افراط في اللطف ، والظرف . وطلب اليها ان تقاسمه فاكهة ، فهذه مباسطات سيئة الذوق ، ويجب اجتنابها . غير انه قد يتفق ان لا تكون فاكهة صحيحة كافية لجميع المدعوين ، فيجوز حينئذ لامرأة ان تقطع الثمرة قطعين ، وتقدم الاكبر منهما الى امرأة اخرى .

« ولا جرم ان الفاضل أ . ظن في نفسه انه في خان فمسح بكل عناية زجاجته وصحنه قبل ان يستعملهما ، فهذا عمل يدل على انه يتحذر من نظافة البيت وهو الذي طلب ايضاً « لحم البقر » وسماه « مسلوقاً » و « لحم الدجاج » وسماه « طيراً » و « خمر شنبانية ، وخمر بردو » وسماهما « شنبانية وبردو » . يا لقا ما أشد ما كان تحسري على جارات هذا المدعو المنشرح الصدر ! فقد كان كثير الحركات بيديه ، ويتكلم بصوت عال ، وكان يدفع بمرفقيه هذا وذاك ، يميناً ويساراً ، وكان يدعو الخادم فيقول له : « ياصبي » وهذه كلمة لا تستعمل إلا في مطعم . »

« وكانت السيدة ق . قدمت الى الدعوة قبل الوقت بنصف ساعة . فهذا قدوم قبل الاوان بكثير . والسيدة ر . جاءت متأخرة عن الوقت بعشرين دقيقة فهذا افراط في التعوق ، اذ من الحسن ان يأتي الانسان بعشر دقائق ، بل بخمس دقائق ، قبل الوقت المعين في رقعة الدعوة . ولما نهضت السيدة ب . من المائدة كان قد بقي في زجاجتها شيء من الخمر ، وبجانب صحنها شيء من الخبز : فطلب المرء ما كولا ، او مشروباً ، فوق ما يحتاج اليه ، يعد اسرافاً وتبذيراً ؛ فلا يحسن ان تكون العينان اوسع من « المعدة ! » .

« والآنسة ف كانت منحرفة المزاج ، وكان يحسن بها ان تقرع البيضة البرشت ، قرعات صغيرة بالملعقة الصغيرة ، او بشوكتها لا بالسكين . وكان عليها ايضاً ان تسحق القيض بدل ان تبقيه على حاله في صحنها . وقبل ان تنهض من المائدة غلطت في انها طوت مشوشها ، والمشوش لا يطويه إلا صاحب البيت في بيته ، أو في بيت الغير ، اذا كان المدعو يعود الى البيت مراراً كثيرة ، الكرة بعد الكرة . »

وكان لطالب العلم ، مشتهى هيجه المشي . فكان يأكل بجشع عظيم ، ويتكلم في حين كان فمه مملوءاً طعاماً ، وكان يسمع صوتاً بشفتيه . وكان على ملبوس جارته آثار قلة نباهته ، وقلة نظافته . وظهر لي ايضاً انه كان يتخير بدقة احسن اللقم التي كانت في الصحن الذي كان يطاف به على المدعوين . وادخل

اصبعه مراراً عديدة في المملحة ليقبض منهـا ملحاً . وكان يحسن به ان يأخذ الملح برأس شفرة سكينه ، بعد ان يكون قد مسحه مسحاً نعما ، اذا لم يكن وقتئذ ملعقة صغيرة . »

« وكان للآنسة اللطيفة ر . هيئة تدل على تفاض ، فكانت تترجح ، او تعتمد على متكأ كرسيها ، وتأكل باطراف شفتيها ، كأن هذا العمل يقرب كل القرب من المادة ؛ بل رأيتهـا مرة أو مرتين . تظهر حركات تدل على احتقار ، حينما كان يقرب اليها بعض الالوان . والآداب تمنع الناس من ان يقولوا ، او يظهروا ما يجول في خاطرهم ، بخصوص طعام سيىء او لا يوافق الذوق . وقد عجبت كل العجب من اني رأيتها « تجمع » مزق صحنها بقطعة خبز . واو كانت امتنعت من هذا الفعل ، لكان ذلك أعلى قدراً لها ، وما كان يجدر بها ايضاً ان تقطع خبزها بالسكين ، بل باناملها ، أو ان تجذبه قطعاً ببنانها . اما اذا كان الخبز باتتاً وكان الاكل في البيت ، فيجوز قطعه بالسكين . »

« وكان يجمل بصديقتكما الآنسة لوزة ، ان يبرد حساؤها قبل ان تأكله ولا تنفخ عليه ، وكذلك ما كان يحسن بها ان تمد حلوى على خبزها ، اذ لا يمد على هذا النحو إلا الزيد عند شرب الشاي . »

« وكان المزارع الفاضل م . س . حائراً في أمر العظام التي كانت تتراكم في صحنه ، ولا احاف بانه كثيراً ما اراد التخلص منها بان دسها مراراً عديدة تحت المائدة ، كما كان يفعل في بيته . وقد اخذ من الصحن العام بشوكته الخاصة به ، عوض ان يأخذ منه بواسطة شوكة الصحون . وقد اخذ حساءه بالملعقة والشوكة ، والشوكة هنا زائدة . ووضع مرفقيه على المائدة بدل زنديه طلباً لراحته ، وصب من فنجانه قهوة في الصحفة بحجة تبريدها ؛ وهذه عادة شائنة . وفي الآخر ، قبل ان يغادر المائدة ملأ جيوبه « مصقولا » و « معجنات » . ولا جرم انه يعطيها ابنته الصغيرة . فهذا عمل يدل على حسن قلبه ، لكنه يدل ايضاً على سوء ادب في نهاية القبح . »

وقد انست الآنسة ج . بكسر نوى الاثمار اظهاراً لحسن اسنانها . وهذا عيب ، لانه لايجوز كسر نواة ، كما لايجوز اخذ الخبز بالاسنان ، ولا

الكمثراة ولا التفاحة ، وكان يجب عليها ان تستعجل قليلا في اكلها ، لان صاحبة البيت انتظرت ان تفرغ من اكلها ، لكي ينهض الجميع ، وتعطي اشارة ترك المائدة . »

« والسيدة ت . جلست الى المائدة في محل لم يعين لها . وذهبت بعد الطعام بعشر دقائق ، وهكذا اخلت بالادب مرتين ؛ لان صاحبة البيت هي التي تعين موطن الجلوس لكل واحد . ومن اللائق ان يبقى الانسان لا اقل من ساعة مع المدعوين قبل ان يغادر البيت » .

تعريب ماركريت بشارة
في مدرسة الراهبات المركزية في بغداد

برج عجيب في ادب

La Tour d' Adab.

بينما كان المنقبون جادين في تنقيباتهم وقفوا على برج مساحته ثمانية امتار قائم على اطلال حديثة ولا يزال شاخصاً من طبقته السفلى قدر متر ونصف ؛ ولما حفروا منفذاً تحت الارض من احد اطرافه ، وجدوا جداراً سمكه نحو متر وهو مبني معترضاً بالكلس والآجر المسنم . اما داخل الجدار ، فكان مشيداً باللبن ، وفي الزاوية الشرقية من دكة البرج السفلى ، كان عرض الفسحة هنالك مترين ، وطولها ثمانية امتار . ولم يتيسر للمنقبين ان يمعنوا في التنقيب ويدرسوا الغرض من تلك الفسحة ، وكان سطحها الاعلى مغشى بطبقة من الخمر ، وعندما ازالوا تلك الطبقة وجدوا تحتها شقفة صغيرة محفوراً عليها اسم بركي Bar-ki ملك كيش ، واصابوا في زوايا البرج وبين اطرافه نخاريب صغاراً عماقاً متخذة من الآجر . ثم ازالوا ما فيها من الرمل المتراكم طمعاً في ان يجدوا فيها اسطوانات مكتوبة . فخاب املهم ، اذ لم يقفوا إلّا على شقفة من اناء حجري بسيط كان في احدها . بيد انهم عثروا في انقاض هذا الهيكل على آثار اخر نفيسة جداً . وكان عدها عظيماً ، بحيث يقع وصفها في فصل قائم

برأسه . وهذه اللقى الثمينة عوضت عن الاسطوانات المنشودة . ومما يجدر ذكره ان تمثال الملك دا أودو (داود) المعدود من اقدم التماثيل في العالم ، وجد هناك فضلا عن شظايا تماثيل اخر . وكانت خزانة ذلك الهيكل القديم مملوءة كنوزاً تعد من انفس الآثار واعظمها شأناً من تلك الآثار التي كشفت النقاب عن تاريخ هذه البلاد . واهلت المنقب للاطلاع على صنائع سكانها الاقدمين وآدابهم وفنونهم وصنائعهم .

لم يكن البرج قائماً وحده على مصطبة الهيكل ، بل وجد على جانبه كثير من المباني مشيدة بالآجر ، لم تزل جدرانها منتصبة الى علو بضع اقدام ؛ ولما ازال المنقبون النفايات من الغرف ، لم يجدوا اثراً ينبئهم عن الغرض من بنائها وقد ساد على ظنهم انها بنيت في عصور متأخرة لغايات دينية .

اصاب الباحثون غرفتين في طرف مصطبة الهيكل القائم الى جنوبي الزاوية ، وكانتا من شكل وحجم واحد ، وكلتاهما اتخذتا لغرض واحد في ازمنة مختلفة . ويذهب معظم الاثريين الى ان احراق جثث الموتى لم يكن عادة شائعة عند البابليين القدماء ، بيد اني اذهب الى ان هاتين الغرفتين اتخذتا لهذه الغاية ، ولم تتخذ ابداً لاحراق جثث الحيوانات وتقديمها الى الآلهة قرباناً وضحية على ما يزعم بعضهم .

كانت اول الغرف الخارجية قائمة الزوايا ، وقيس طولها فكان ستة امتار و ٣٠ سنتيمتراً في عرض اربعة امتار و ٢٠ سنتيمتراً . وكان عمقها تحت سطح دكة الهيكل متراً و٩ سنتيمترات . وفي داخل هذه الغرفة غرفة اخرى بيضية الشكل ، وكان سمك جدارها ٦٠ سنتيمتراً ، وهي مشيدة بالآجر المسنم والى الطرف الجنوبي الشرقي من هذه الغرفة البيضية كانت دكة اهليليجية طولها متران و٣ سنتيمترات في عرض متر و٧ سنتيمترات مفروشة بالآجر . وفي هذه الغرفة حفرة مقيرة .

وكان متصلا بالطرف الجنوبي الشرقي غرفة مربعة وارضها اوطأ من مستوى الدكة الاهليليجية بقليل وفيها اتون ومدخنة يؤديان الى الدكة المذكورة . وقد دل آجرها على ان الحرارة بلغت اشدها وكانت الجثة المهيأة للاحراق تنقل الى

مسلك ضيق فتوضع على الدكة البيضية فيجتاز لهب الاتون المدخنة فتحرق الجثة وتصيرها رماداً ، وكان الدخان يخرج متصاعداً من منفذ في اعلى السطح المعقود بالآجر . ورماد الجثة بعيد عن رماد الحطب . فلا يختلطان ، فيرفع الاول ويوضع في قوارير كبيرة بمنزلة مدفن لها . كما ذكر في امر الخابئتين ، فان لم يدفن الرماد بهذه الصورة يلقى حينئذ في الحفرة السفلى . فيحفظ فيها بمنزلة رفات. وقد ازال النقابون من احدى تلك المحارق الرماد المتكدس منذ قرون .

الريازة عند السمريين

ذهب فريق من الاثريين منذ زمن طويل الى ان العقد والقبة مأخوذان من الرومان . ولكن عثور المنقبين على عقود كاملة البناء من الآجر المسنم في فارة. وتلو ، ونفر يقضي على ذلك المذهب قضاءاً مبرماً . اذ ان الغرفة البيضية الشكل المعدة لاحراق الجثث وجدت معقودة بالآجر . ولم تزل آثارها ظاهرة للعيان حتى اليوم في هيكل بسمى . والمكشوفات التي توصل اليها علماء الآثار في بابل وقفتهم على فن هندسة البابليين القدماء ، وانبأتهم بانهم كانوا مشغوفين ببناء العقود والقباب منذ ستة آلاف سنة كما هي العادة اليوم في بناء الدور والسراديب في العراق وفي سائر ديار الشرق .

لما نقل الحفارون ما في حفرة المحرقة الاولى ظهر بضع قطع من التماثيل الحجرية البيض . اما نفس ما وجد في حفرة المحرقة الثانية فرأس تمثال مصنوع من المستماز الاسود ، طوله من العنق المقطوعة الى أعلى الرأس ١٥ سنتيمتراً وقد محي وجهه وملامحه بضربة اصابته من آلة قاطعة حادة ذهبت بمحاسنه ، بيد ان رأسه المستدير الاصلع كان كاملا ، وهذا الرأس يماثل في المادة والشكل والصناعة تماثيل جودياه في تلو (تل هوارة) .

خصائص ملوك عصر الآجر المسنم

خلف ملوك عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم، خمسة عشر ملكا او اكثر وهم الملوك الذين اتخذوا في عمارتهم الآجر الرقيق المخدد المستطيل ، وكان اسم احدهم بركي ، ملك كيش المار ذكره . واغلب اولئك الملوك كانوا يعيدون بناء الهيكل القديم او يرممونه . وقد شيدوا بعض الغرف على طول الجهة الشمالية

الشرقية من الدكة ، وفرشوا ارضها بالآجر المخدد ، واقاموا على سطحها القني والمجاري ، ورمموا ظاهر المحرقة .

واشهر الملوك الذين اهتموا بتجديد الهيكل ، وعنوا بتشييد مباني اخر ، كان الملك الذي علم الآجر بثلاثة اخاديد متآزية ، ولم يزل اسم ذلك البناء العظيم مجهولا ، اذ لم يتيسر لاحد النقابين العثور على عادية تميط اللثام عن وجه هذه المسألة .

ووجد الحفارون بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي من الدكة ، مدخل باب غرفة قديم ، وبقي منه قطعتان منحوتتان من حجر ، لونهما وردي خفيف ، وفوقهما قائم ثغرة باب ، وفي نقرة مدار الباب عضادة من خشب تدار فتتحرك وقد صنع مفصل هذا الباب (نرماذجته) بغاية الاتقان ، وصقل وركب في الثغرة ولا اثر للكتابة فيه ويحتمل انها اندرست لطول عهدها .

شرع سرجون ونرأم سن في بناء الهيكل بعد البنائين الاولين ، وقاما بترميمه وتوسيعه ، يثبت ذلك ثبوتاً بيناً ، آجر سرجون الكبير المربع ، وذهب نرأم سن الى ان الترميمات التي قام بها هو وسرجون كانت طفيفة جداً ، ويكاد يكون لا اثر لتجديد المباني في عصريهما ، لان الملك اور انجور ، استأصل كل ماقاما به من ترميم وتجديد ، لما تبوأ عرش المملكة ، وبعد اور انجور ودنجي من اعظم الملوك همة في تشييد المباني والهياكل ، والمعابد في ديار بابل ، فان الآجر المنسوب اليهما يكاد يرى في معظم انقاض المباني القديمة ، كما ان آجر نبوكدنر اصر مبثوث بين بقايا المدن والقصور والعمارات التي قام بتشييدها في عصره .

ان هذين الملكين لما اعادا المباني في ادب لم يتعرضا لتغيير الدكة الواسعة الاطراف بل صاناها وابقياها على حالها الاول على حد ما شيدها البناؤون القدماء غير انهما وسعا ساحة البرج المبنية بالآجر المسنم ، توسيعاً كبيراً ، فانهما جعلا عرض كل من جوانبها ٢٠ متراً ، بعد ان كان ٨ أمتار ، وقد حافظا على هيئة بناء البرج القديم ، فكان جداره الظاهر مشيداً بالآجر ، اما باطنه فكان باللبن ، وقد سقط بعض الآجر من طبقة البرج العليا في الزاوية الجنوبية ، وهذه الآجرات وقفت الاثريين على عدد طبقات البرج ومبلغ ارتفاعه ، والآجر

المكتوب المشيد في وجه الجدار ، كشف الغطاء عن اسماء البنائين ، وفرق بين عمل الواحد وعمل الآخر وميزها بفروق ظاهرة .

ووجدت قساطل مربعة مصنوعة من الآجر بقرب الزاويتين الواقعتين في الشمال والجنوب ، ولا اثر فيها للكتابة وهي مغشـاة بالحمر ، وقد اتخذت قنيات لجر ماء المطر من ارض طبقة البرج الاولى . ويرى في الزاوية الغربية غرفة صغيرة مكتظة بالقساطل ، فعثر فيها النقابون على شقف عديدة من اناء بهيئة زورق .

ولقد محت الطوارئ الطبيعيـة كالمطر والشمس والرياح آثار مجددي بناء الهيكل ومرمميه في القرون الاخيرة . ولم تترك اثراً شاخصاً يستدل به على اولئك الملوك البنائين . فقد ورد في الرقم المسمارية التي كشفت مع شريعة حمورابي هذا ان الملك بنى الهيكل والمدينة ، ولعل المراد بذلك ترميمهما او اعادة بعض المباني فيهما ، لان النقابين لم يعثروا في هيكل ادب على صفيحة آجر تؤيد ما ادعاه الملك حمورابي ، ولعل التنقيبات المقبلة في انقاض (بسمى) تكشف النقاب وتزيل الابهام عن هذه المسألة المهمة في نظر الباحثين المحققين .

اما الآجر المنسوب الى الملك كوديجازو الذي كشف في انقاض اخربة اخر ، فيشير الى انه احد بنائي الهيكل . ويظهر ان مدينـة ادب فقدت بعدئذ مركزها الديني والادبي الاول ، فاهملها الملوك ولم يعودوا الى الاهتمام بامرها فاصبحت نسياً منسياً ، اذ ان الملكين العظيمين : اشور بنيبل ونبو كدنر اصر كانا من المولعين باعادة بناء الهياكل القديمة في الجنوب ، وذلك لم يكترثا مدينة ادب ولم يلتفتا الى هيكلها ، ولا الى مقام المعبودة نن هرسج (سيدة رأس الجبل) .

لقد اصبحت هذه المدينة بعد ان تخلى عنها الملوك الاشداء ، مأوى لبنات آوى ، ومسرحاً للذئاب ، ومربضاً لسائر الاوابد بل هجرها اعراب البادية لانها امست قفراً اجرد ، ولا اثر للماء والحياة فيها .

رزوق عيسى

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

— ٥ —

تاريخ « اما بعد »

ونقل في ص ١٩ بترجمة قس بن ساعدة « ويقال انه اول من خطب على شرف واتكأ على سيف وقال في خطبه : أما بعد » قلنا : وكذلك نقل عبد القادر البغدادي من كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية ، واول من توكأ على عصاً واول من قال : أما بعد ، واول من كتب : من فلان بن فلان (١) » ولكن نقل السيوطي من امالي ثعلب « حدثنا عمر ابن شيبة ، حدثنا ابراهيم ، حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت ، حدثنا محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن قال: أول من قال (أما بعد) كعب بن لؤي وهو اول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له العروبة(٢). » فهذه الرواية أقوى من تلك . وكعب بن لؤي اقدم من قس كثيراً وهو الجد السابع لرسول الله — ص — فهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي واذا تعارضت روايتان في مثل هذا فالقدم اولى من الحداثة .

أمن شعر قس هذا ؟

وقال في ترجمة قس بن ساعدة المذكور بصفحة ٢٠ « ومن شعره قوله يرثي أخوين له وقد وقف على قبريهما بدير سمعان :

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... أجدكما لا تقضيان كراكما ؟

ألم تعلما أني بسمعان (٣) مفرد ... وما لي فيه من حبيب(٤) سواكما

١) الخزانة « ١ : ٣٧٦ » (٢) المزهر « ١ : ٨٩ » (٣) في الخزانة « براوند » على رواية (٤) في الخزانة « خليل » .

أقيم(١) على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي أو يجيب صداكما
جرى الموت مجرى اللحم والعظم منكما(٢) كأن الذي يسقي العقار سقاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما
سابكيكما طول الليالي وما الذي يرد على ذي عولة إن بكاكما ؟

ووردت نسبته كذلك الى قس في « ١ : ٣٦٩ » من خزانة الادب ، ثم قال في ص ٣٧٣ « أورد أبو تمام في الحماسة هذه الابيات على غير هذا النمط وقال: ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا بها دهقاناً في موضع يقال له «راوند » فمات احدهما ، وبقي الآخر ، والدهقان، يندمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأساً فمات الدهقان؛ فكان الاسدي ينادم قبريهما ويشرب قدحاً ويصب على قبريهما قدحين ويترنم بهذا الشعر : خليلي هبا طالما ... وروى الاصبهاني في الاغاني بسنده الى يعقوب بن السكيت أن هذا الشعر لعيسى بن قدامة الاسدي . قدم قاشان وله ندمان فماتا ، فكان يجلس عند قبريهما ، وهما براوند ، بموضع يقال له «خزاق»(٣) فيشرب ، ويصب على القبرين ، حتى يقضي وطره ، ثم ينصرف ، وينشد وهو يشرب ، وروى ما رواه أبو تمام وزاد عليه» قال : رواه ابو تمام :

ألم تعلما مالي براوند (٤) كلها ولا بخزاق(٥) من صديق سواكما؟
أصب على قبريكما من مدامة فإلا تنالاها تروحناكما
جرى النوم بين الجلد واللحم منكما كأنكما ساقي العقار سقاكما

وزيادة الاصبهاني :

تحمل من يبقي العقول وغادروا أخالكما اشجاه ما قد شجاكما

١) في الخزانة « مقيم » (٢) فيها « أمن طول نوم لاتجيبان داعياً ؟ » (٣) سيأتي الكلام على خزاق . (٤) راوند : بليدة قرب قاشان واصفهان ، قال حمزة : اصلها اهاوند ومعناها الخير المضاعف ، قال بعضهم : راوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الاكبر بن هراسف الضحاك (الخزانة) . (٥) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وآخره قاف موضع في سواد اصفهان . كذا في المعجم لابي عبيدة ، وانشد هذا البيت، ورأيت في هامشه بخط من يوثق به : خزلق اسم قرية من قرى راوند من اعمال اصفهان (الخزانة) .

واي اخ يجفو أخاً بعد موته ؟ فاستِ الذي من بعد موت جفاكما
أناديكما كيما تجيبا وتنطقا وليس مجاباً صوته من دعاكما
قضيت بأني لا محالة هالك وأني سيعروني الذي قد عراكما

قال عبد القادر : « وروى الاصبهاني ايضاً بسنده الى عبد الله بن صالح البجلي أنه قال : بلغني ان ثلاثة نفر من اهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجههالحجاج الى الديلم وكانوا يتنادمون ولا يخالطون غيرهم وانهم لعلى ذلك اذ مات احدهم فدفنه صاحباه فكانا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكأس هرق على قبره وبكيا ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي الى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب كأسين عليهما ويبكي ويقول — ثم ذكر الابيات التي تقدم ذكرها — وقال: خزاق مكان براوند بقزوين . قال: وقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء . قال الاصبهاني : وذكر العتبي عن ابيه ان الشعر للحزين بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وكان احد نديميه من بني اسد والآخر من بني حنيفة ، فلما مات احدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول :

لا تصر دهامة من كأسها واسقه الخمر وان كان قبر
كان حراً فهوى في من هوى كل عود ذي شعوب ينكسر

ثم مات الآخر فكان يشرب على قبريهما ويقول : خليلي هيا ... وأما ابو عبيدة في معجم ما استعجم وياقوت في معجم البلدان فقد نسبا هذه الابيات للاسدي [اي عيسى بن قدامة المتقدم الذكر] وذكرا حكايته كابي تمام . ثم قال ياقوت : وقال بعضهم : ان هذا الشعر لقس بن ساعدة في خليلين كانا وماتا . وقال آخرون: هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي به اوس بن خالد وزاد في الابيات ونقص ... » اه كلام البغدادي — رحمه الله — وهو غاية في التحقيق ، فاسناد الابيات الى قس على طريقة الايمان والايقان ليس على شيء من التحري في الرواية ولا على شفاً من التمحيص ولا بعد الفتن . فالاولى للاستاذ الزيات ان يذكر هذه الابيات في معرض اضطراب الرواية للشعر العربي واختلاف الرواة لاغير .

دين عمرو بن معد يكرب الزبيدي

وقال في ص ٢١ بترجمة عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو يعني عمراً

« ولكن قلباً شاب في الجاهلية الجهلاء ، ورتع في الدماء والاشلاء ، واستهتر في اللهو والصهباء ، لا يقبل على الدين باخلاص وصدق فارتد بعد اسلامه ، ثم رجع الى الحق وجاهد في الله حق جهاده » . ونحن لا نرى لهذا التعليل وجاهة لان كثيراً من اصحاب الرسول الصالحين كانوا قد شابوا في الجاهلية الجهلاء ، واستهتروا باللهو والصهباء ، والفوا الدماء والاشلاء ، أفلم يقبلوا على الاسلام باخلاص ولا بصدق ؟ فالزبات نفسه قال عنه : « لقي النبي — ص — لدى منصرفه من تبوك سنة تسع من الهجرة فاسلم هو وقومه » فهو قد دخل في الاسلام مختاراً لا مضطراً ، ويظهر لنا انه كان في وفد مذحج على النبي — ص — وكان سيد الوفد ظبيان بن حداد في سراة بني مذحج (١) ولم يرتد هو وحده حتى يصح في حاله ذلك التأويل وانما ارتدت مذحج وهو فرد منها . وذلك ان رسول الله — ص — أمر على مذحج فروة بن مسيك المرادي فأساء السيرة ونابذ عمراً هذا ففارقه في كثير من قبائل مذحج . فاستجاش فروة رسول الله — ص — عليه وعليهم ، فارسل خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد بعده في سرية في سرية ثانية وعلي بن ابي طالب — ع — في سرية ثالثة وكتب اليهم : « كل واحد منكم امير من معه فاذا اجتمعتم فعلي أمير الكل » فاجتمعوا بموضع من ارض اليمن يقال له « كسر » فاقتتلوا هناك وصمد عمرو بن معد يكرب لعلي — ع — وكان يظن انه لا يثبت له احد من شجعان العرب فثبت له علي — ع — وعلا عليه (٢) ورأى عمرو منه ما لم يكن يحتسبه فأفلت من يده بجريعة الذقن وفر هارباً ناجياً بنفسه بعد ان كاد علي يقتله وفر معه رؤساء مذحج وفرسانهم وغنم المسلمون اموالهم وسبيت ذلك اليوم ريحانة بنت معد يكرب اخت عمرو فأدى خالد بن سعيد بن العاص فداءها من ماله (٣) .

مصطفى جواد

---

١) العقد الفريد « ١ : ١٠٢ » (٢) هكذا ورد في « ٣ : ١٢٨ » من شرح ابن ابي الحديد وفي ص٩ من كتاب ابراهيم المنذر الى المجمع العلمي ان « علا عليه » خطأ صوابه « علاه » وليس الشيخ المنذر الفاضل بمصيب لانها لغة قرآنية قال تعالى : « وما كان معه من آله » اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » فعداه بـ « على » فان احتج بانه لم يرها في كتب اللغة — وذلك هجيراه — ففي المصباح المنير « وعلوت على الجبل . وعلوت اعلاه بمعنى ايضا » . (٣) شرح ابن ابي الحديد « ٣ : ١٢٨ » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

أنظرات أم كبوات ؟

صديقنا الفاضل مصطفى جواد مغرم بالنقد . ما يصدر جزء من مجلة لغة العرب الغراء ، إلا وهو طافح بطائفة من نقوده . فهو من المجاهدين في سبيل اللغة والنحو ، وقد استل سيف نقده يضرب به يميناً وشمالا . والحق يقال انه كثير الاصابة في ما يعود على اللغة والنحو ، وقد يخطىء احياناً . فيعود فيستغفر الله ، ويصحح خطأه بنفسه ؛ وقد يصححه له الاب الجليل ، صاحب هذه المجلة فيقبله شاكراً كما وقع له في (القت) و (الفث) ، والجهاد فضيلة ، والاعتراف بالخطأ فضيلة مثله . ولكن غرام النقد ، قد يسوقه الى نقد ما هو خارج عن اختصاصه . ولا بد من زلل المرء ، اذا تصدى للبحث في ما لا وقوف له عليه . صحح في مقالة « ذم القواد » التي نشرتها في الجزء الاول من السنة التاسعة من هذه المجلة ، بضع كلمات ، رأيناه مصيباً فيها فشكرناه عليها ، ووجدناه بعيداً عن الاصابة في بعضها ، فأبى إلا ان يفرضها علينا فرضاً . وكتب في (٩ : ٣٧٣) كلاماً في ذلك ينم على ضيق صدر .

تمثل بالآية الكريمة : « وكان الانسان اكثر شيء جدلا » عند رفضي تبديل كلمة (برود) الواردة في عبارة : « واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة » بكلمة (مرود) ، وينسى ان قسماً كبيراً من اجزاء لغة العرب مملوء بجدله ، وبالف استشهاد بابن ابي الحديد ، ومن لطف المولى ، ان الذين يصوب اليهم سهام جدله . لايلتفتون الى اقواله ، ولو اجابوه عليها لضاقت المجلة بالجدل ، ولاقتضى تسميتها (مجلة الجدل) . اما انا فاسوء حظي أراني مضطراً الى ان أبين له مرة ثانية . ان ما من عاقل ولا مجنون يزيل الرمص بالمرود . انما يزال بمحلول مطهر ، اولا اقل من ان يغسل بالماء ، وان القصد من جلاء الرمص ،

جلاء العين الرمصاء ، حتى تشفى ، فلا يعاودها الرمص ؛ وان الجلاء اصطلاح طبي ، اراد به الاطباء القدماء خاصة من خواص بعض الادوية . هذا ابن سينا في الجزء الاول من قانونه (طبعة دار الطباعة المصرية ص ٢٣٢ فما بعدها) يذكر اقسام الادوية فيقول : « الدواء الملطف ، والمحلل ، و (الجالي) ، والمخشن والمفتح ، والمرخي ، والمنضج ، والهاضم ، وكاسر الرياح ، والمقطع ، والجاذب ، واللاذع ، والمحمر ... » الخ . فترى انه ذكر بين الادوية الدواء الجالي . وهذا علي بن العباس المجوسي ، يذكر في كتابه كامل الصناعة الطبية (ج ٢ ص٥٩٦ دار الطباعة المصرية) صفة كحل ويقول « برود جلاء مقو للعين . يؤخذ نشادر أربعة دراهم صمغ عربي ، درهمان اسفيداج الرصاص ، واقليميا الفضة ، واثمد من كل واحد درهم ، يدق الجميع ناعماً وينخل بحريرة ، ويرفع في اناء ويستعمل عند الحاجة » اه . أفبعد هذا يسوغ لمدع ان ينسب الجلاء للمرود ؟ ولا تنس ان المقال في الرسالة المذكورة ورد على لسان كحال .

وقال المصطفى عن ابن فارس ما مؤداه : لماذا قال كذا في تعريف الصفاق ولم يقل كذا . ان قوله هذا ينطبق على حالة كانت ، ولا تزال جارية في مدارس الجوامع ، حيث يقعد المدرس على الحصير وحوله طلابه ، بايديهم الشروح ، والحواشي ؛ وحواشي الحواشي . والتعليقات على الحواشي . واكثر شروحهم بقال اقول على تعبيرهم ، وفيها الشيء الكثير من الاعتراض على عبارة المتن ؛ فيقولون لماذا قال كذا ، ولم يقل كذا ، ولو كان المعنى مفهوماً . فيصرفون اوقاتهم بهذه الاعتراضات الفارغة التي ليس من ورائها سوى اضاعة الوقت .

ولكن صاحبنا مغرم بالنقد ، كما اسلفنا . راجع اجزاء المجلة ، تجده متعرضاً لهذا وذاك ، ومستشهداً دوماً بابن ابي الحديد ، حتى كأنه قد استظهر كتابه ، ولكنه من الجهة الاخرى ينسى ما هو نصب عينيه كل يوم . ينسى ان العلم العراقي علم دولته ، وشعار امته ، مؤلف من اربعة الوان . فيعمد لنظم ابيات يسميها (تحية العلم العراقي) بقصد تعليمها « للصف الرابع الابتدائي » كما ذكر وينشرها في هذه المجلة (٩ — ٤١٢) . يذكر فيها من الوان العلم العراقي : الاحمر والاسود

والابيض وينسى الاخضر . وليس هذا خطأه المضحك المبكي الوحيد في هذه الابيات ، فانه نسب الالوان الى غير من تنسب اليهم . نسب الاحمر لبني امية حال كون شعارهم الابيض ؛ ونسب للفاطميين البياض . حال كون شعارهم الاخضر . اهكذا تعلم الصبيان ؟ ألم يرفع رأسه يوماً من الايام ويرى الوان العلم العراقي الذي يرفرف فوق المدرسة الابتدائية التي يدرس فيها ؟ فان قال قائل انه لم يذكر الاخضر لان الوزن والقافية لم ينقادا له لحداثة عهده بالنظم . قلنا : اما كان الاجدر به حينذاك ان يمزق ما كتبه ، ويتحاشى نشره في الصحف السيارة ، وتلقينه الصبيان . ثم ماذا نقول عن نسبته الالوان لغير اهلها ؟ .

على اننا نكبر في صديقنا المصطفى ، جده ، واجتهاده ، وكثرة مطالعته ، وتنقيبه . ولكن الجواد قد يكبو . اللهم سدد خطانا واهدنا صراط الصواب .

الدكتور داود الجلبي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بعض مستندات عبد الحميد بن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة

هذا الشرح محتو على « ٢١٧٧ » صفحة بقطع الربع الكبير ، اكثرها بالحرف الدقيق جداً ، وهذه بعض مستنداته :

شرح نهج البلاغة لسعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي ، فضائل الامام علي ــ ع ــ لاحمد بن حنبل ــ رض ــ الصحاح الستة واكثر كتب الفقه في المذاهب ، تاريخ الاشراف للبلاذري ، المقالات لابي القاسم البلخي ، شرح المقالات لقاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبار بن احمد البصري ، كتاب «ايسطا(١)» لزردشت ، وقعة الجمل لابي مخنف لوط بن يحيى ، كتاب صفين لنصر بن مزاحم ، الكفاية في علم الكلام لابن متويه ، مقاتل الطالبيين والاغاني الكبير

١) أيسطا . هكذا وردت بالياء المثناة التحتية ، وهو خطأ ظاهر . والصواب « أيسطا » بباء موحدة تحتية ، واحسن منها « أبستا » Avesta وقد جاء اسم هذا الكتاب مصحفا بصور عديدة شنيعة في نسخ شتى فهي تختلف بين ابستا ، واوستا ، وافستا ، وبستاه ، وبسطاه ، ووستاه ، وابسطا ، واوسطا ، وافسطا ، الى ما لانهاية له ، ولم نجد كاتبا اوردها على وجهها الصحيح وهو أبستا (ل . ع)

للاصفهاني ، حلية الاولياء للفضل بن دكين ابي نعيم ، كتاب الانصاف لابي جعفر بن قبة ، الاستيعاب في معرفة الصحاب لابن عبد البر ، المنتظم لابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، تاريخ ابي الحسين الصابي ، تاريخ غرس النعمة ابنه ، كتاب المعتبر لابي البركات بن ملكا البغدادي ، كتاب الآراء والديانات للحسن بن موسى النوبختي ، أمالي محمد بن حبيب ، جمهرة النسب لابن الكلبي ، المعارف لابن قتيبة ، غريب الحديث له ، عيون الاخبار له ، ادب الكاتب له ، كتاب الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي ، كتاب المثالب لابي عبيدة ، كتاب المقالات لابن الهيصم ، كتاب التصفح لابي الحسين الخياط ، كتاب صفين لابن دينزيل ابراهيم ، كتاب صفين للواقدي ، كتاب التاج لابن الراوندي ، تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المجتهد ، كتاب الاوائل لابي هلال العسكري الخراج لقدامة بن جعفر ، تكملة الدرر والغرر للمرتضى ، ربيع الابرار للزمخشري ، الكشاف له ، صحاح الجوهري ، العين للخليل ، تنزيه الانبياء والائمة للمرتضى ، الشافي له ، تفضيل علي لابي جعفر الاسكافي ، الامثال للمدائني ، أمالي أبي احمد العسكري ، المثل السائر لابن الاثير الجزري ، الفلك الدائر على المثل السائر للشارح نفسه ، العبقري الحسان له ، الامثال لمؤرج بن عمرو السدوسي ، البيان والتبيين للجاحظ ، العثمانية له ، العباسية له ، الحيوان له ، مفاخرات قريش له ، المغني لقاضي القضاة عبد الجبار المذكور ، أمالي ابي بكر بن دريد ، كتاب فلسفة محمد بن زكريا الرازي ، خطب ابن نباتة ، خطب ابن الشجاء العسقلاني ، التاج لابي عبيدة ، المستبشر لمحمد بن جرير الطبري الشيعي لا المجتهد ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الاثير علي (١) ، الموفقيات للزبير بن

١) لم يشر الى هذا في شرحه ولكننا وجدنا اكثر اخباره عن التتر في المجلد الثاني منقولة عن كامل ابن الاثير ، وكان الكامل في خزانة ابن العلقمي ، مؤيد الدين الوزير ، فلا يستبعد اطلاع ابن ابي الحديد عليه ، وقد فتحت دار كتب المؤيد المذكور في سنة ٦٤٤ على ماجاء في الحوادث الجامعة . ودليلنا على وجود الكامل فيها ، قول موفق الدين القاسم ابن ابي الحديد أخي الشارح عند فتحها :

وفيها « الوسيط » بما ترتجيه وفيها « النهاية » و « الكامل »

بكار، السقيفة لابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري · تاريخ ابي بكر بن كامل، الرسالة المقنعة للمفيد محمد بن النعمان ؛ الارشاد له · التكملة لابي علي · المغازي للواقدي، المغازي لمحمد بن اسحق، التذييل على نهج البلاغة لعبدالله بن اسمعيل الحلبي · المنهاج لابن جزلة الطبيب ·حلية العلماء للشاشي · الغرر لابي الحسين الخياط ·اليتيمة لابن المقفع ، تاريخ احمد بن طاهر · غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام، رسائل الصابىء · آراء العرب ودياناتها لابي عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع. الاكمال لابن ماكولا . ملح المالحة لابن ناقيا . احياء العلوم للغزالي(١) طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، طبقات ابن اسعد . اخبار عمر لابن الجوزي صاحب المنتظم . كلام علي لابن العباس يعقوب ابن ابي احمد الصيمري· طبقات الشجعان ومقاتل الفرسان لابي عبيدة · الاشارات الالهية لابن سينا · الاشارات الآلهية لابي حيان · تقريظ الجاحظ له · الحاوي للماوردي · نقض العثمانية لابي جعفر الاسكافي . تاريخ ابن عرفة نفطويه · مثالب العرب للهيثم ابن عدي، الرسالة للقشيري، البصائر له · الاحداث للمدائني· شرح المزني لطاهر الطبري ، أمالي ابي بكر بن الانباري · الانساب لابي عبيدة ؛ زيادات كتاب السقيفة للجوهري صاحب السقيفة· نقض السفيانية على الجاحظ لابي عبد الله البصري ، نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي ، (وقد ذكره صاحب لغة العرب ٨ : ٣٥١ الى ٣٥٥ و٧٦٧ الى ٧٧٣) ادعية الصحيفة . ديوان الشريف الرضي· الحماسة لابي تمام · نثر الدر في التاريخ لابي · الشورى للواقدي ، النكت للنظام المتكلم · الشفاء لابن سينا . الاصحوبة له . الذريعة للمرتضى ، مروج الذهب للمسعودي ، ، الآثار الباقية للبيروني · الموتق للمرزباني · اخبار صفين لابن الكلبي ، تفسير القرآن للثعلبي . كتاب العالمين لابي جعفر لمحمد بن الحسين

قال شرف الدين ابو القاسم علي بن الوزير المذكور ، كما في الفخري: « اشتملت خزانة والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب » . وابتدأ ابن ابي الحديد في شرحه في غرة رجب الفرد سنة (٦٤٤) وانتهى منه سلخ صفر سنة (٦٤٩). فمدة الشرح ٤ سنين وثمانية اشهر ، وقال هو في آخر الشرح : « اذ كان مصنوعاً لخزانته ، وموسوماً باسمه .»

١) قال في المصباح « غزالة : قرية من قرى طوس واليها ينسب الامام ابو حامد الغزالي. اخبرني بذلك الشيخ مجد الدين محمد بن محمد بن محيي الدين محمد بن ابي الفضائل

الصنعاني صاحب زيج الصفائح طبقات المعتزلة لقاضي القضاة ، أمالي ثعلب ؛ مقتل عثمان للمدائني ، تواريخ الامم لحمزة بن الحسن الاصفهاني .

مصطفى جواد

(لغة العرب) اعتبرنا دائماً شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من انفس الاسفار العربية ، فهو ديوان شعر ونثر وادب واخبار وتاريخ وتراجم وبلدان ، فهو وحده خزانة قائمة بنفسها ، يستغنى به عن كتب عدة لاتحصى .

رومية المدائن هي سلوقية

ان كلامكم المنقول في « ٩ : ٤٦٦ ٤٦٧ » من المجلة يؤيد ان روميـة هي سلوقية ، والغريب فيه قول ياقوت : « وعرب : وة جنديو خسرة على رومية » فهذا قول مضحك جداً ، يبين عن مبالغة المتكلفين لاحتمال التعريب . والحقيقة ان العرب ظنوا ان الاسكندر بناها وهم يعدونه من الروم لا من اليونان ، قال الجوهري في المختار : « وذو القرنين لقب اسكندر الرومي » . فسموا المدينة « رومية » نسبة الى الذي عدوه من الروم (١)

ورومية تسمى اليوم « تل عمر » وقد حفرت عن آثارها « جماعة متأثرة » رئيسهم المستر « واترمان » من اساتذة جامعة ميشيغان ، فعثروا في سنة ١٩٢٨ على مبان يونانية تدل على مدخل المدينة سلوقية ، ووجدوا كتابة يونانية ايضاً . ومشاعل . وكان الحفر في الجانب الغربي من الهور المقابل لسلمان باك ، وكان الهور مجرى دجلة القديم . والمدخل الذي كشفوا عنه هو احد ابواب سلوقية . وهذه الكتابة اليونانية المشار اليها نفت زعم البعثة الالمانية — الجائية الى تل عمر سنة ١٩١٨ ورئيسها يوليوس يوردان واوسكار رويتر — ان دجلة مرت بين اطلال طيسفون ، فانقسمت الى قسمين : قسم في الضفة اليمنى ، والآخر في اليسرى . وظن الناس ان القسم الغربي هو اطلال سلوقية .

مصطفى جواد

فخراور بن عبيد الله بن ست النساء بنت ابي حامد الغزالي ببغداد سنة (عشر وسبعمائة) وقال لي : اخطأ الناس في تثقيل اسم جدنا ، وانما هو مخفف نسبة الى غزالة القرية المذكورة » .

١) جاءت كلمة الروم عند العرب بمعنى اليونانية ايضا ، لانهم تملكوا على البلاد التي كانت في ايدي اليونانيين . فقول مؤرخي العرب « اسكندر الرومي » معناه : « اسكندر اليوناني أو المكدوني » .

طبع الاكليل (الجزء الثامن)

اتممنا طبع الجزء الثامن من هذا الاكليل الذي يزري بكل ثمين من الكتب وطبعنا من فهارسه « خمسة عشر » والآن عقدنا النية على ان نزيدها ثلاثة اخرى فنبلغ بها ثمانية عشر . وعلى هذا الوجه يقرب هذا السفر ومحتوياته من كل اديب، حتى يكون على حبل ذراعه .

وقد قرأنا في جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورابايا (جاوة) مقالة الاستهلال بتاريخ ١٤ مايو في عددها ٢٨٧ ، فنقتطف منها ما يتعلق بالاكليل. قال الامير الكبير شكيب ارسلان من كلام لمولانا [السيد علي باعبود العلوي] يذكر الهمداني في موضوع محاقد اليمن، فهو يشير اذاً الى كتاب الاكليل النادر الوجود ، فهل عنده هذا الكتاب ؟ — اما انا فقد اطلعت على جزءين منه: الثامن والعاشر . وذلك بهذه المدة في خزانة الكتب الملوكية في برلين ، واخذت صورتهما بالفوتوغرافيا ، ولقد علمت ان نسخة من الثامن هي في مكتبة دار الفنون بالاستانة ، وان الاب الكرملي الفاضل يباشر طبع هذا الجزء في بغداد معتمداً على خمس نسخ .

وكنت سمعت ان منه نسخة كاملة الاجزاء العشرة في اليمن ، فسألت عن ذلك سمو الامير سيف الاسلام محمداً ، امير الحديدة ، فاجابني بانه لا يعلم بوجود شيء عندهم من هذا الكتاب غير جزءين . فعسى ان يكون في حضرموت أو عند الحضارم نسخة تامة » اه كلام الامير .

قلنا :وكنا قد سألنا احد اصدقائنا الاخصاء عن الاجزاء العشرة لهذا الكتاب وكان يعرف خزائن حضرموت واليمن معرفته لامور بيته ، فقال لا وجود إلّا للثامن والعاشر ولا تزد . واما سائر المجلدات فلا وجود لها ؛ فاما انها كانت في فكرة المؤلف ولم تخرج الى عالم التدوين ؛ واما ان اعداء المؤلف — وكانوا كثيرين — اتلفوها قبل انتشارها على ايدي النساخ . اما الموجودان منها فقاوما الضياع لنسخ الناس اياها وانتشارها بينهم بسرعة هائلة .

الاكليل (نسخة الفاتيكان ،أو نسخة رومة)

كنا قد ارسلنا الى صديقنا الاستاذ جورجيو ليفي دلا فيدا احد علماء الجامعة

الرومانية بنسخة تامة مطبوعة من الجزء الثامن من الاكليل ، وطلبنا اليه ان يعارضها بنسخة الڤاتيكان (رومة) . فكتب الينا بتاريخ ٢٢ مايو ما هذا اعادة نصه :

« لقد انتهيت من معارضة نسختك المطبوعة من الاكليل بنسخة الڤاتيكان . وكلفني الامر وقتاً اكثر مما توهمته في اول الامر . واخشى ان لاتكون الفائدة عظيمة. نسخة الڤاتيكان سيئة وهي حديثة وقد نقلها رجل لايفهم مايكتب إلّا ان خطورتها قائمة على ان النسخة المنقولة عنها كانت صحيحة . والروايات التي تراها تدنيها من النسختين اللتين اشرت اليهما في اكليلك المطبوع بحرف « ك » و « خ » لكنها ليست بهما . والنص الذي يشابهها كل المشابهة هو نص نسخة ڤينة (النمسة) التي اعتمد عليها د . ز . ملر في ما نشره من هذا الجزء . والحال اننا نعلم ان نسخة ڤينة خطت في سنة ١٨٧٤ على نسخة صنعاء ، ولهذا يخيل الي انها نفس النسخة التي زبرت عليها مخطوطة الڤاتيكان . ولا اعلم هل نسخة « ك » و« خ» اخذتا عنها .

ومهما يكن من الامر ، فان اغلب الروايات التي دونتها (وقد اهملت منها ما يتعلق بالرسم فقط) لا شأن لها ، بيد ان بينها حسنة . ودونك بعضها ففي ص ١٥٦ س ١ و٢ ذي بحرى ولبست حلتي هما روايتان صحيحتان. وكذلك في ص ١٨٨ في السطر الذي يسبق الاخير والسطر الاخير ايضاً : « الشيب » و« الذي» مما يجب الاحتفاظ بهما حفظاً للبحر الخفيف ، وفي ص ١٩٠ س ١١ خويلد ابن خديجه على ما في النص المطبوع والصواب خويلد والد خديجة . وفي ص ١٩٥ س ٢ و٣ ما يبين ان نص نسخة الڤاتيكان وحده صحيح دون غيره من النسخ الخمس .

وقد ضممت الى نسخة الاكليل المطبوعة التي اعيدها اليك . وصف نسخة الڤاتيكان وتحليتها ، فعسى ان يكون فيها الفائدة » اه .

كتاب الجيم

راجع لغة العرب (٧ : ٨٥٧ و ٩ : ٣٨٢)

اتممت نسخ كتاب الجيم ويقع في ٥٥٠ صفحة وفي كل صفحة من ٣٠ الى ٣٦ سطراً . وقد اتم الناسخ — وهو من الاقدمين — نسخته من غير ان يصلح

فيها خطأ واحداً ؛ إلا انه يورد الروايات المختلفة التي ترى بين النسختين اللتين بين يديه . وكلتاهما منقولة عن النسخة الاصلية التي خطها مؤلفها ، وخط النسخة الواحدة ابو سعيد السكري والثانية ابو موسى الحامض . ولا جرم ان النسخة التي كانت بيد السكري اتم من الآخرة . وفيها زيادات لاترى في الام التي اخذت عنها . ومن الجهة الثانية ضاع من النسخة الآخرة ورقتان من حرف الفاء وورقتان من حرف الميم . والظاهر ان ابا عمرو لم يضع نصاً كاملا للكتب العشرة إلا للاول، الذي ينتهي بحرف الجيم ولعل الكتاب سمي بهذا الاسم الغريب« كتاب الجيم» لهذه العلة ، وفضلا عن ذلك يظهر ان ابا عمرو جمع في هذا الكتاب فوائد لغوية في مطاوي جمعه قصائد القبائل العربية المنوه بها في دواوين التراجم .

سنت اوغستن . سياغبرج (المانية) ف . كرنكو

الكريف واصلها

قرأت في تعليقاتك على الاكليل ص ٣٠٧ ان الكريف من اليونانية Krupté وانها دخلت اليمن بدخول الحبشة اياها ، ورأيي — الذي أبوح به بكل تحفظ — ان دخول الالفاظ اليونانية ربوع اليمن . كان قبل احتلال الحبش اياها ؛ لاننا نعلم كل العلم انه كان في نحو المائة الرابعة للميلاد كنيسة مطرانية في نجران (وتلفظ الجيم معطشة نطعية) تحت امرة بطريرك الاسكندرية ، ولا اشك في ان الكهنة والمرسلين الذين كانوا يهبطون تلك الديار كانوا مسيحيين يونانيين . وقد لاشى ذو نواس تلك الجماعة النصرانية قبل المائة الخامسة للميلاد . ولما كانت الدولة اليونانية بعيدة غاية البعد عن اليمن لتثأر من اعمال ذي نواس . أمر بطريرك الاسكندرية الحبش ليزحفوا اليها . ولعل البحث يفضي بالمنقبين الى العثور على رقم في نجران فيها ذكر اسماء الكنائس التي شيدت فيها سالفاً . واني لمتأكد ايضاً ان وجود اولئك الناس في الارجاء المذكورة كان داعياً الى ذلك التدين الشديد في جزيرة العرب ، ذلك التدين الذي بدا اميون الجميع في المئة السادسة من تاريخ الميلاد فكان فراشاً وثيراً لتمكن الاسلام في تلك الربوع .

سنت اوغستن (سياغبرج) المانية . ف . كرنكو

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الكبش والقذافة والمنجنيق

س : الزقازيق (مصر) م . م . ن . الاقدمين آلة حرب يهدمون بها الاسوار ويسميها الانكليز Ram وبحثت عنها في المعاجم الانكليزية العربية فوجدت فيها مقابلا لها بالعربية « منجنيق » كما في معجم الياس انطون الياس وغيره . ووجدته يقول في Ballista, Balista منجنيق . وفي Mangonel يقول : « آلة حربية قديمة تقذف الاحجار » . والمشهور ان هذه الآلة هي التي تسمى منجنيقاً . أفليس في لغتنا الفاظ مقابلة لهذه الكلمات الانكليزيات . فلقد سئمنا من مطالعة معجم انطون الياس انطون المشحون اوهاماً واغلاطاً . وما اسماء هذه الآلات بالفرنسية ؟ واملنا فيكم عظيم لان كثيرين من الادباء اشاروا علينا ان نراجعكم في هذا الموضوع، فقد اصبحتم في الاوضاع الاصطلاحية الحجة السند .

ج . نشكر حسن ظنكم فينا . ونود ان نحققه كل التحقيق وهيهات ...! اللفظة الانكليزية الاولى يقابلها بالفرنسية Bélier وبالعربية « الكبش » وتجمع على كباش وكبوش واكباش . والكبش خشبة كبيرة كسارية السفينة في احد طرفيها شيء ذو قرنين من حديد يشبه قرني الكبش . يربط من وسطه بالحبال ويعلق حتى يتدلى كعقب الميزان . وقد ورد ذكره في تاريخ ابن خلدون ه : ٣٢٥ : « ثم عمل الافرنج دبابات وكباشاً وزحفوا بها [الى عكاء] فاحرق المسلمون بعضها واخذوا بعضها » وفي تاج العروس : « ومن المجاز بنوا سوراً حصيناً ووثقوه بالكبوش (في مادة كبش) . وفي مادة فصل : « يقال : وثقوا سور المدينة بكباش وفصيل » . وفي مؤرخي العصور الوسطى نصوص لا تحصى

والكلمة الثانية الانكليزية يقابلها بالفرنسية Baliste وفي العربية القذافة

او القذاف . قال في التاج : « قال ابو خيرة : القذاف : الذي يرمى به الشيء فيبعد الواحدة قذافة ... وانشد :

« لما اتاني الثقفي الفتان ، فنصبوا قذافة بل ثنتان . » اه

والثالثة يقابلها في الفرنسية Mangonneau وبالعربية « منجنيق » فهي والفرنسية من اصل يوناني ، كما لا يخفى على البصير .

واما معجم الياس انطون الياس فهو كسائر الكتب التي يتاجر بها خالية من التدقيق في النظر ولا يمكن ان تتخذ سنداً يعتمد عليه .

المشوش

س. حلب . أ . س. ن. سألت بعض الادباء أي لفظة صحيحة تقابل الفرنسية Serviette وهي قطعة ثوب تتخذ في وقت الاكل لتمسح بها الشفتان . فقال بعضهم : منديل ؛ وآخرون : منشفة ، وفريق فوطة ، وجماعة : محرمة . وبالانكليزية : Napkin فمن المصيب في اصطلاحه ؟

ج . لم يصب احد منهم فجميعهم اخذوا اوضاعهم من كتب اللغة الاجنبية العربية التي في ايدي طلبة المدارس المطبوعة في بيروت ومصر وديار الافرنج او اميركة . وليس في العربية إلا لفظة واحدة هي « المشوش » . والبغداديون العصريون يسمونه « الشكير » بناء مثلثة فارسية في الاول . والكلمة منقولة عن الفرس ، اما صحة لفظنا فتتضح من كلام صاحب لسان العرب . قال : « مش يده يمشها [بالضم] . مسحها بشيء . وفي المحكم : بالشيء الخشن ليذهب به غمرها وينظفها . قال امرؤ القيس :

نمش باعراق الجياد أكفنا ، اذا نحن قمنا عن شواء مضهب .

والمشوش : المنديل الذي يمسح يده به ... يقولون : اعطني مشوشاً امش به يدي ، يريد منديلا أو شيئاً يمسح به يده . والمش : مسح اليدين بالمشوش وهو المنديل الخشن ... الاصمعي : المش : مسح اليد بالشيء الخشن ليقلع الدسم ... » . والمش معروفة الى عهدنا هذا عند عوام العراق . اه ما اريد اثباته في هذا الغرض .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

ارشاد الاريب الى معرفة الاديب
الجزء السادس لياقوت الرومي الحموي

اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث العلام الشهير . الطبعة الثانية بمطبعة هندية ايضاً بالموسكي من مصر سنة ١٩٣٠ .

ملاك هذا الجزء « ٥٢٣ » صفحة بقطع الثمن ما عدا فهرس أسماء البشر واسماء الكتب من الكاغد الابيض الصقيل ويحتوي من تراجم الادباء على ذكر من اسمه عمارة الى محمد بن حسن (ع ح م) وقد قرأنا تراجم من تبتدئ اسماؤهم « العينات» فلم نجد ما عاهد ياقوت نفسه عليه فانه قال في « ١ : ٦ و ٧ » من الجزء الاول ما صورته « واقرنت في آخر كل حرف فصلا اذكر فيه من اشتهر بلقبه على ذلك الحرف من غير ان اورد شيئاً من اخباره فيه . انما ادل على اسمه واسم ابيه لتطلبه في موضعه ». وشارفنا الجزء الثاني فلم نجد ياقوتاً قد وفى بوعده لانه انتقل من تراجم ذوي الهمزات الى تراجم ذوي الباءات ولم يذكر بينهما فصلا مما اشار الى نوعه . وانا لا ندري أ انتبه غيرنا الى هذا النسيان من ياقوت أم لا ؟ .

قرأنا الجزء السادس المذكور في اوقات الاستراحة بمدة قرب اسبوع ومن يسرق اوقات الراحة للقراءة لا يؤمل من قراءته فائدة تامة ولا نظرة لامة . ولكننا مع تلك الحال نعرض ما استوقفنا في هذه القراءة فلعل فيه ما يستحق الوقوف والعلاج فنقول : (الباقي الآتي)

مصطفى جواد

٧٥ ــ المصطلحات العلمية

حول نقد معجم اسماء النبات

بقلم الدكتور محمد شرف

٧٦ ــ مصطلحات النبات

ونقد معجم الدكتور احمد عيسى بك

للدكتور المذكور

كل عربي يشهد للدكتور محمد شرف بك تفوقه في الوقوف على الاوضاع العلمية ، ولا سيما ما يتعلق منها بالطب ، والعلوم الطبيعية ، والكيمياء . وقد اراد الدكتور احمد عيسى بك ان يجاريه في هذا المضمار ، فظهر قصوره فيه . واحسن دليل على ذلك ، هفواته بل عثراته لا بل سقطاته الهائلة . ويجدر بالدكتور احمد عيسى بك ان يشكر ناقده على ما عاناه من المشقات ، لتخليص ديوانه من المعايب والشوائب . فاذا كان قد قصر في هذا الباب ، فحسن بعضه الثناء وكالة عن المنتقد ، اذ بعد هذا يستطيع صاحب « معجم اسماء النبات » ان يصوغ كتابه صوغاً جديداً حرياً بكل ثناء وحمد

٧٧ ــ ارغن الاقدمين

The Organ of the Ancients.

على ما جاء في الاصول الشرقية (بالانكليزية)

من وضع جرجيس فارمر

وثمنه ١٥ شلناً ونصف

هنري جرجيس فارمر من المولعين بتأليف الكتب الباحثة عن الفناء الشرقي وآلاته واوضاعه . ومن اجل تصانيفه في هذا الموضوع : ١ ــ تأثير العرب في نظرية الموسيقى . ٢ ــ المخطوطات العربية الموسيقية في الخزانة البدلانية . ٣ ــ تأثير الموسيقى على ما جاء في المصادر العربية . ٤ ــ تاريخ الموسيقى العربية الى المائة الثالثة عشرة . ٥ ــ احداث تاريخية في تأثير الموسيقى العربية . ٦ ــ مباحث عن آلات الموسيقى الشرقية . وهذا يدلك على ان الرجل قد تفرغ لهذا الموضوع اكثر من سواه . هذا فضلا عن انه واقف على اللغات العبرية

والارمية والعربية وقوفاً يقرب له اباعد هذا الفن ، فن الايقاع والغناء .

وقد عقد ديوانه هذا على ثمانية عقود أو فصول . وتوطئة ومقدمة وثلاثة ملحقات . ودونك عناوينها : الفصل الاول في الارغن ـ الثاني في اختراع الارغن ـ الثالث الارغن على ماجاء في الاصول العبرية ـ الرابع الارغن على ما جاء في المصادر السريانية ـ الخامس الارغن على ما ورد في الموارد العربية (ارغن النفخ) ـ السادس الارغن على ماذكر في الاسانيد العربية (ارغن الماء) السابع الارغن على ما نقل في الدواوين العربية (الارغن البوقي) ـ الثامن ارغن العرب في ديار الغرب .

وبعد هذه الفصول ملحق اول في الاقيسة العربية المستعملة في هذا الكتاب ـ ملحق ثان في ارغن هيرون ـ ملحق ثالث في ارغن كرشر ـ اسامي الكتب التي اعتمد عليها في وضع هذا الكتاب ـ فهرس .

فهذا كاف ليدلك ما عليه هذا الديوان البديع . وقد زينه صاحبه بسبعة عشر رسماً ايضاحاً للمواضيع . والرسم الاول مزين بالالوان الزاهية . وقد ابدع المؤلف في الاهتداء الى الاوضاع العلمية العربية فانه لم يغلط في واحد منها مما يفهمك ان الرجل صادق الوقوف على كل ما في فن الغناء من المصطلحات ونحن لا نشك في ان هذا السفر يروج رواجاً عظيماً بين ظهراني ابناء العلم والادب والتحقيق .

على اننا كنا نود ان لانرى على غلاف جلد الكتاب وهماً شنيعاً . فقد طبع هناك ما هذا بحروفه : « الارغن الاوايل من اصول عبراني وسوريني وعربي لهنري جرجيس فارمر » ولعله يريد ان يقول : « ارغن الاوائل على ما في الاصول العبرانية والسوريانية والعربية لهنري جرجيس فارمر . » أو مما يقرب من هذه الالفاظ .

وكنا نود ايضاً ان نعرف وضع هذا الكتاب قبل اخراجه الى عالم الطبع لندل صاحبه على ثلاث نسخ من كتبنا في هذا الموضوع وهي : الفتحية لمحمد بن عبد الحميد اللاذقي ـ والموسيقى الشرقية وهي بالفارسية وفيه رسم العود رسماً بديعاً

بالوان زاهية وتفاصيل دقيقة . ـ وكتاب ثالث لم يحضرنا الآن اسمه ، وهو جليل في بابه ايضاً . وعسى انه يستفيد من هذه المخطوطات حين يؤلف كتاباً آخر في الغناء الشرقي ولا سيما العربي منه .

٧٨ ـ الاصول العراقية (بالانكليزية)

أو السكان الاصليون الذين في الشرق الادنى

تأليف افرائيم ا . سايزر الاستاذ المساعد في الساميات

في جامعة بنسلفانية (اميركة)

اهدى الينا احد الاوداء هذا السفر التاريخي في اصل الشعوب التي أوت الى ديار العراق من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى غربيه فبحث اولا في خطة كتابه ثم انتقل الى ذكر العيلميين والشعريين وفي الفصل الثالث تكلم على اقدم حضارة وجدت في الشرق الادنى ومنه انتقل الى الفصل الرابع وفصل الكلام على اللولو والكوتي فرجح انهما اللور والكرد . ثم جاء الى الفصل الخامس فاطال البحث عن الكشيين والهريين ، وختم الكتاب بالمماسات التي وجد فيها اولئك الاقدمون فاستنتج استنتاجات معقولة كلها مصوغة في قالب العلم والتدبر مما يدل على سمو مدارك المؤلف وعدم ايناسه الى الاقوال الفارغة والخرافات المزوقة ولا جرم ان هذا السفر التاريخي ضروري لكل عراقي يريد الوقوف على ما كان اهل هذه الربوع من الاصول والرسوس . وان لم يكن في هذا التأليف الكلام الفصل في الموضوع الذي عالجه ، إلا انه مهد له تمهيداً حسناً . لكفى ،

٨٨ ـ مذكرات لجنة المستشرقين (بالروسية)

المجلد الخامس في ٨٣٦ ص بقطع التمن

في كل مدة تصدر هذه اللجنة مجلداً ضخماً حاوياً مقالات جليلة لاعظم مستشرقي ديار الغرب وهي كلها مكتوبة بالروسية ومن موضوعات هـذا السفر : علماء النهضة الاسلامية ـ مخطوط في التاريخ لا يعرف صاحبه وهو في تاريخ الخلفاء الراشدين وآثار الملوك من بني امية ـ ابيات عربية للشاعر فضولي ـ وهو تركي من اصل كردي بغدادي المولد ـ الالفاظ العربية في اللغة المغولية ـ النص الاصلي للترجمة اللاتينية التي نقل اليها « لاهوت ارسطوطاليس » (كتاب اثولوجيا)

الحروف الحلقية العربية وتصوير مخارجها (بثلاث صور) — الاصول العربية في اللغة البشكيرية — قدح ساساني غير معروف وعليه كتابة فهلوية (بلوحين وثلاث صور) — قصة عربية عامية ومؤازيتها باللغة الروسية — خاتم للخليفة الفاطمي الظاهر (باربع صور) — محتذيات القرآن في بشكين ومصدرها — تأثير التركية في العربية — المرأة العربية الحديثة في الاحدوثة (نوفيل) — كاولية (نور) القريم — الاعلام والالوية عند العرب — المطر والماء والانبتة في مدافن عرب الجاهلية — مواد فرينل المتعلقة بلغة احكلى في جنوب جزيرة العرب — ابليس المغني — الخريمي الشاعر العربي الصفدي الاصل — زيادة انباه في نقود الخلفاء — روايات عربية وعبرية لرسالة الفلسفة المنسوبة الى داود ابن مروان المقمص — مأثورات اسلامية تتعلق بالانبياء — اللغة العربية الشائعة في قشلاقات ازبكستان — اصل اسماء الارقام العربية — اسم البحر الاسود في فارس قبل الاسلام — زيادة انباه على لسان البلوص (البلوج) واخلاق قومهم — اربعة كتب خطية من مجموعة ا . كراتشكوفسكي — اسامي مؤلفات ا . كراتشكوفسكي .

هذا بعض ما في هذه المجموعة النفيسة وهناك مقالات اخر تتعلق بالترك والفرس وسائر امم الشرق وكلها نفائس ودرر لاتقدر اثمانها .

٨٩ — مار انطون التكريتي

بقلم مارسويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان على السريان

هذه رسالة في ٧ صفحات تطلعنا على رجل من اعاظم رجال السريان الذين عنوا بمعالجة التصانيف باللغة السريانية فاشتهر ببديع انشائه وسمو افكاره . وهذه الرسالة من احسن ما وضع في هذا الموضوع . على اننا نود ان ينقح صاحب السيادة نفسه مسودات الطبع ليزيل من رونقها بعض الادران ففي ص ١ الآرامية (بمد الالف) وفي ص ٢ واضطلاعه من اللغات . وفي الحاشية « للرهاء » واماماً مرتاضا بالعلوم . — والمعروف عند العرب الارامية (وزان سحاب منسوبة ومؤنثة) واضطلاعه باللغات (المجد الفيروزابادي وغيره) وللرها (بالالف بلا مد) ومرتاضاً في العلوم (بابدال الباء الاستعانة « في » كما لايخفى على الفطن . على ان هذه الشوائب تعد شامات في وجه الحسناء ، لان عبارته سيادته متينة بديعة تأخذ بالعقول فضلا عن الالباب .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du Mois.

١ ـ وفاة الملك حسين بن علي

اهتزت اسلاك البرق في ٤ حزيران ناعية ملك العرب الاكبر ، والد جلالة ملكنا المعظم وقد وقعت الوفاة في ٤ من الشهر المذكور (يونيه) في عمان حاضرة شرقي الاردن اثر نزلة صدرية وافدة متعرقلة بذات الجنب الايسر . فانتهى جهاده الاعظم في سبيل تحرير العرب من اسر الخضوع للغريب. والكل يعلم ان السلطان عبد الحميد ، ذيالك السياسي الداهية ، كان يخاف هذا العدناني الجليل لكبر نفسه وطموحها الى الحرية العظمى . فدعاه الى الاستانة هو واهل بيته فبقي فيها والعيون مبثوثة عليه لتترصد حركاته ، الى ان انقلبت حكومة السلطان ظهراً لبطن في سنة ١٩١٢ وكان من اجل العاملين في قلب تلك الحكومة .

ولما كانت الحرب العظمى الطاحنة سنحت له الفرصة لتحقيق امنيته فاعلن الثورة العربية في سنة ١٩١٦ بعد مفاوضات طويلة للساطة الانكليزية، ثم نودي به ملك الحجاز وبعد حين اخذ الى قبرص على غرة . وبعد اقامته فيها حيناً هبط عمان بجانب ابنه الامير عبد الله وهناك قضى نحبه ودفن بكل تجلة في الجامع الاقصى في القدس الشريف .

فنتقدم الى جلالة ملكنا المعظم وسائر اخوته مع كل من ينتمي الى البيت الهاشمي، ونرفع اليهم تعازينا ونشاطرهم الاسى . وفي حياة الخلف احسن سلوان على هذا المصاب الجلل .

٢ـ تعزية قداسة البابا لملكنا المعظم

في الـ ٦ من حزيران (يونيه) ورد نبأ برقي من القاتيكان الى الموصل على يد سيادة القاصد الرسولي ، انطونين درابيه يعزي بها قداسة البابا ملكنا المعظم ، فاطارها بالبرق سعادة متصرف الموصل الى اربل حيث كان جلالة مليكنا المحبوب وهذا نصها المترجم :

مدينة القاتيكان في ٦ـ٦ـ٣١

الى سيادة درابيه في الموصل

قداسة البابا تأسف جداً لوفاة والد

ملك العراق . ويكلف سيادتكم ان تقدموا تعازيه الصميم الى جلالة ملك العراق واسرته الملوكية وامته النبيلة

الكردنال فاسيلي

٣ ـ جواب جلالة الملك

اربل في ٧ـ٦ـ٣١

الموصل : القاصد الرسولي

ان تعزية قداسته كانت التسلية العظمى لي ولعائلتي الرحاء البلاغ شكري لمقامه فيصل

٤ ـ لجنة النقود العراقية

صدرت الارادة الملوكية بتعيين لجنة النقود العراقية وتأليفها من هؤلاء الاعضاء وهم :

١ : السر ادورد هلتن ينغ رئيساً

٢ : جعفر باشا العسكري عضواً

٣ : السر برترام هورنسبي «

٤ : المستر جاكب سيلاس هاسكيل «

٥ : القيكونت غوشين «

٥ ـ حرائق شهر ايار (مايو)

يؤخذ من رفيعة مصلحة الاطفاء الشهري انه حدث في العاصمة في شهر ايار الماضي ثلاثة عشر حريقاً . وبلغت الخسائر نحو ٢٤ الف ربية . ومعظم المحلات التي وقعت فيها النار كانت مضمونة لدى شركات الضمان المختلفة .

٦ ـ تعيين المحامي

طاهر افندي القيسي حاكما

صدرت الارادة الملكية بتعيين حضرة المحامي القدير والقانوني الشهير طاهر افندي القيسي حاكماً في محاكم مدنية العراق . وقد عرفنا الاستاذ القيسي منذ نحو عشر سنوات ، فوجدناه على الاخلاق شهماً ، ابياً . وله وقوف واسع على الحقوق العراقية . ولذا كان تعيينه في محله . فنتمنى له الرقي الدائم لانه اهل له ، ونشكره على ما اداه من الايادي البيض الى ادارة هذه المجلة ، ولاجرم ان الجميع يشكرون له معنا حسن صنيعه

٧ ـ تعيين مناطق المحاكم الكبرى في العراق

صدرت الارادة الملكية بتعيين مناطق المحاكم الكبرى في العراق على الوجه الآتي :

منطقة ـ بغداد

« البصرة ، وفي ضمنها العمارة والمنتفق .

« الحلة ، وفي داخلها الديوانية وكربلا .

« ديالى .

« الموصل .

« كركوك ، وفي محتواها السليمانية واربل .

٨ ـ الغاء بعض الاقضية

عزمت حكومتنا على الغاء الاقضية التالية :

في لواء الحلة : القاسم والحواص

» المنتفق: الكبائش والمدينة .

» الموصل: ناحية مركز الموصل وباعشيقا والشيخان .

» البصرة : الشافي والهارثة .

» الديوانية: الحمزة والفوار والبدير

» كركوك. ناحية مركز كركوك الشبكة .

» الكوت : جصان .

» الدليم : الرحالية

» ديالى : شهرابان

٩ ـ شروط الاجازة للمتاجرة بالآثار القديمة

وضعت وزارة المعارف صورة الاجازة التي يجب ان تعطى المتاجرين بالآثار القديمة واهم شروط هذه الاجازة تكون كما يلي : (بحروفها الاصلية)

١ ـ تكون المدة التي يسري بها مفعول هذه الاجازة سنة واحدة

٢ ـ على صاحب الاجازة ان يعلق على باب محل اشغاله لوحة يكتب فيها « مرخص للمتاجرة بالآثار القديمة »

٣ ـ على صاحب الاجازة ان يقتني القيود الآتية : ـ

(١) قيد للمخزن يبين جميع الآثار القديمة التي حصل عليها والمصدر الذي استحصلها منه

(٢) قيد يبين بيع الآثار يومياً .

(٣) على صاحب الاجازة ان يخبر مدير الآثار القديمة عن اية عادية يستحصلها ، كما ان صاحب الاجازة للمتاجرة في بغداد ان يعرض على المدير المذكور كل اثر لاجل الفحص

(٥) على صاحب الاجازة ان يحفظ جميع المواد الاثرية التي في حوزته في محلات تكون فيها هيئة للتفتيش من قبل الشخص الذي يفتش محل اشتغاله ؛ وفقاً للمادة الثانية عشرة من قانون الآثار القديمة .

(٦) اذا ماحصل صاحب الاجازة او اشترى او باع آثاراً قديمة . أو حاول استحصال . او شراء ، أو بيع آثار قديمة بنفسه كان ذلك . او بواسطة عامل، وذلك خارج بلدة . فيعتبر مخالفاً لشروط هذه الاجازة .

(٧) لوزير المعارف ، الحق بابطال الاجازة الممنوحة بناء على طلب مدير الآثار القديمة عند مخالفة صاحبها لاي شرط من شروطها ، او اي شرط من شروط القانون المذكور .

(٨) لاتخول هذه الاجازة صاحب الاجازة تصدير اي اثر قديم إلا بالصورة التي تتفق والمادة الثالثة عشرة من القانون المذكور .

وعلى جميع حاملي الاجازات حتى تاريخ هذا البلاغ، ان يقدموا اجازاتهم فوراً الى مدير الآثار القديمة الذي سيصدر اجازات جديدة بدلا منها ، وتعتبر حتى صدور الاجازات السارية المفعول الآن معدلة بصورة تتفق وشكل الاجازة المارة الذكر ، على ان تستعمل فقط للمدينة التي فيها اصاحب الاجازة محل اشتغاله .

١٠ ـ خزان ماء كبير في الكرخ

بعد ان عم اجراء الماء المصفى معظم محال العاصمة ، رأت لجنة اجراء الماء انه من الضروري ان تقيم خزانا كبيراً في الكرخ بدلا من الخزان الحالي وتكون سعته مائة الف غالون . ولهذا تأهبت لهذا السعي وباشرت العمل في اوائل ايار . وقد تم الآن وهو بديع الصنع محكمه .

١١ ـ سيارات اللاسلكي في الحجار

وصلت في الاسبوع الثاني من شهر ايار الشحنة الاولى من ادوات اللاسلكي التي كانت أوصت بها الحكومة الحجازية في لندن . ومع هذه الشحنة اربع سيارات عليها مكينات لاسلكية صوتية .

١٢ — تصحيحات

ص	س	
٣٦٨	٢	اعبيد : اعبد
٣٧٠	٢	البليلة : البليدة
٣٧٢	٢٣	احيد : اسيد
»	٢٤	مرة : مر
٣٧٤	١٥	الحياة : الحيات
٣٨٨	٢٥	ورة : كورة
٣٩٨	١٥	اللسان : الأسان
٤٠٦	١٢	بلد عدن : بندر عدن
٤٠٧	٧	اسلام نكر جر : اسلام نكر
»	١٦	الغريز : الغرير .
٤١٧	٢٢	افتري : افترى
٤٢٧	٧	يتكبده : يكابده
٤٣٨	٧	ماهية : ماهيته
٤٤٨	٩	جعله : جعل
٤٥٩	١٠	كجمجمة : كمجمجة
٤٧١	١٥	شام : الشام
»	٢٥	جنبلاتيتكم : جنبلاتيكم
٤٧٧	١	إيفانيوس : ابيفانيوس
٤٨٠	٢١	٣٧٧ : ٣٧٢
٤٩٣	٢	الف : الطف
٥٢٠	١٨	للامية : للاموية لفظاً
٥٢١	١٧	اليزيرية : اليزيدية
٥٢٨	٦	الينا : اليه
٥٣٨	٨	فعلت : فعلت
٥٤٠	١٢	في سرية في سرية ثانية : في سرية ثانية
٥٤٤		آخر سطر : ترتجيه : ترتجيه

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول آب (اوغسطس) سنة ١٩٣١)

الخنساء

al-Khansâ'

(? — ٦٧٠ م)

توطئة

غير خاف . ان النساء بلغن في الشعر أوجاً عالياً . واصبن منه حظاً وافياً ، وأتين فيه بعقائل الابيات ، وجلائل المرثيات . ففي كل عصر لهن نصيب ، وفي كل مكان حماهن خصيب ، وكتب العرب تفيض بتراجم الشواعر النابغات ، اللائي صادفتهن غر القوافي ، وعنت لهن جوامع القريض ، ففاضت جوارحهن عقود شعر ، وسالت انفسهن قلائد أبيات ، ولا غرو ، فقلوبهن بالاحساس فياضة ، وهي في الاحزان قيثارة الآلام . وفي الحبور نغمات السرور . وقد نالت بينهن خطر الاسبقية ، خنساء المراثي وذلفاء القصيد ، التي تمخضت بها الجاهلية ، واحتفى بها الاسلام ، شاعرة فذة . من واهبها الشعر باعزه ، وحباها النطق حلل الرثاء صاغرة . ففاقت الرجال في مواطن البكاء ، وبزت النساء في الندب واثارة الشجون . فهي بحق اشعر الشواعر ، وشعرها في غاية الابداع والانسجام . فكم من مرة جالسناها ، نستأنس اشعارها ، ونلتقط درر الكلام منها ، ونأنس اليها اذا السآمة حلت بنا ، والملل تطرق علينا ، ففيها نعم المفرج ، والصديق الانيس

المرأة

نشأتها

من الخنساء هذه التي طالما اشار اليها الشعراء ، وتغنى بها الادباء ، وحث على مصاحبتها العلماء ؟ هلم نستفسر الكتب — يحدثنا الرواة انها تماضر بنت عمرو ابن الحرث بن الشريد بن الرياح من بني سليم ، ويخبروننا ان لقبها الخنساء — ولعلهم ارادوا بذلك مشابهتها للظباء ؛ فالخنساء صفة الظبية . والخنس تأخر الانف عن مستواه مع ارتفاع في ارنبته — استقبلت الحياة ، في القرن السابع للمسيح ، وشبت في بني سليم . وروت الشعر فتاة ، ولم تؤت بلاغة وسحراً حلالا ، إلا حين نفذ سهم القتل في اخويها ، فعندها خر لها القريض ، واسلمها قياده طائعاً . فرثتهما رثاء والهة مفجوعة ، وبكتهما عويلا وندباً حتى المنية .

في الجاهلية

زواجها — مصابها

كانت الخنساء بلا شك جميلة ، حتى كثر خطابها ، وازواجها . ويقول القصاص ، ان ممن راد حولها وهم بجعلها حليلة له فارس هوازن ، دريد بن الصمة ، وهو اذ ذاك شيخ كبير ، قد لفحته الايام ، وقد انشأ فيها شعره المشهور :

حيوا تماضر واربعوا صحبي ! وقفوا فان وقوفكم حسبي !
أخنـاس ؟ قد هام الفؤاد بكم واصابه قبل من الحب ...

وكان من رفضها اياه ما كان ، ثم خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي ، ومات ، فتزوجها عبد الله بن العزى ، من بني خفاف . واتت منه بعبد الله بن عبد العزى . ثم خلف عليها بعده ، مرداس بن ابي عامر السلمي . فاتت منه بولد اربعة ، استشهدوا كلهم في الاسلام ، وقد نسب اليها صاحب الاغاني ، ان العباس ابن مرداس الفارس الشاعر ، من ولدها ، وابى هذا الزعم الكلبي . ولو سلمنا فرضاً بامومتها له ، لما همد جميع كتاب العرب عن ذكره ، فنحن نعلم ما كان للعباس من مكانة لدى النبي محمد ، وما له ايضاً من مقام في الاسلام . فهو احد نرسانه الفحول ، وابطاله العظام . ثم نعرف ما للخنساء ايضاً من حرمة ومنزلة ، وذا يكفي لان تغص بطون الكتب بنسبه اليها ، لدى ذكرها . فالعرب في نحو

هذا ، تثور عن شأنها في الاقتضاب ، وتنسى عادتها ، فتذكره — ولعلها تتبسط في ذكره ، لو كان الكاتب مكشاراً — وتنسج حوله الاقاصيص ، وتحوطه بالاشعار والاخبار المنحولة . شأنها في امثاله ... اذاً هذا مما يرفضه العقل ؛ ويأباه البحث النزيه ، ولا بد ان العباس ، من ولد امرأة اخرى لمرداس .

لما كان داء العرب البادية : الغزو ، كان لابد لاخوي الخنساء منه . فهيأ معاوية ذلوله ، واستقل البيداء مع فرسان قلائل . وغزوا بني مرة ، وثار بعضهم على بعض . وتناهبوا بالسلاح ، وسقط معاوية صريع سنان هاشم بن حرملة ، واثنى عليه بالسيف اخ لهاشم . فقاظ في يوم حورة الاول (حورة على الفرات تتوسط الرقة وبالس) ... فحن موطن الشعر ، وافاق عند اخته الخنساء ، فرثته رثاءاً أليماً . ثم ان هبت بصخر رياح المعاش ، وصارخته الحاجة ، فساق غزواً على بني اسد ، فارتدع بطعنة ربيعة بن ثور في جنبه ، فرجع الى داره يساند نفسه وتعاوره الداء حولا ، حتى ملّه اهله ، وزاد بلاؤه . ان احب الناس اليه سئمته ، ابنة عمه وهي زوجته سلمى . تأمل حالته ، وقد اتاه قومه يعودونه . وسألوها « كيف اصبح صخر اليوم؟ » فقالت: « اصبح لا حياً فيرجى ، ولا ميتاً فينسى » أليس يحفظ هذا صخراً وقد طرقه ؟ إي احفظه ، وقد رأى من وهب لها قلبه تجفوه ، وتبغي موته ، لتذهبه من الذاكرة . وقيل ، انه يئس من الحياة ، فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت . ثم نكس هو من بعدها ، ومات من كان وحده سلوة ورجاء الخنساء . فقاض اذ ذاك معين الشعر ، ونبعت ابحر القريض ، فبكته امر بكاء ، وحبته قلائد الرثاء .

في الاسلام

اسلامها — محنتها

ظهر النبي محمد . ودعا للاسلام ، فتوافدت عليه قبائل العرب ، ومنها سليم ومنهم الخنساء ، فاسلمت . وروت الرواة انها مع اسلامها ، لم تدع تسلبها على اخويها ، ولا عادات اخر نهي عنها . وظلت تندب اهلها ، وتخص صخراً باكثر لوعتها وتفجعها ، وحدثونا ايضاً ان قومها حاولوا كفها ، فلم تقلع ، وجفاها البصر ، وقرحت مآقيها ، فذهب نفر منهم عمر بن الخطاب ، وهو اذ ذاك خليفة

المسلمين ، وسألوه ان يعمد بحكمته ودرايته ، فينهاها . فاجاب سؤلهم واتاها. فقال : « ما قرح مآقي عينيك يا خنســاء ؟ » قالت : « بكائي على السادات من مضر » قال: « حتى متى يا خنساء ؟ اتقي الله ! ان الذي تصنعين ، ليس من صنع الاسلام. وانه لو خلد احد ، لخلد رسول الله (صلعم) . وان الذين تبكين هلكوا في الجاهلية ، وهم اعضاء اللهب ، وحشو جهنم. » قالت : « ذاك اطول لعويلي عليهم. » قال: « فانشديني مما قلت». قالت: « اما اني لا انشدك مما قلت اليوم، ولكن انشدك مما قلت الساعة : وقالت :

سقى جدثاً ، اكناف غمرة دونه من الغيث ، ديمات الربيع ووابله ..الخ

فأشفق عليها عمر ، ورأف بها ، وقال : « لا الومك يا خنساء في البكاء عليهما ، خلوا سبيل عجوزكم ، لا ابا لكم ، فكل امرئ يبكي شجوه (١) » . لقد ذهبت محاولته عبثاً ، ورق لها ، وفك سبيلها ، وقد حاول سواه كثير ردعها، فلم يفلحوا ، ومنهم ام المؤمنين عائشة .

انظر اليها . لما ضرب على المسلمين، البعث والجهاد لافتتاح الاقطار ، وامتلاك الامصار . وكانت وقعة القادسية المشهورة (١٦ هـ — ٦٣٧ م) كيف اقبلت باولادها تحضهم وتحثهم على القتال ، والاستشهاد في سبيل الاســلام ، واعلاء منارة . وبادأتهم بقولها النصوح : « يا بني انكم اسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين . والله الذي لا إله إلا هو ، انكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة؛ وما خنت ابا كم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا ان الدار الباقية ، خير من الدار الفانية . يقول الله عزوجل : « يا ايها الذين آمنوا ، اصبروا ، وصــابروا ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون . » فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله تعالى سالمين . فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله

١) نحن نشك في هذه الرواية لان « عمر » وهو التقي الصالح الحائط للاسلام لايقول لها اولا : « ان الذي تصنعين ليس من صنع الاســلام » فيعقب حكمه بقوله « لا الومك يا خنساء ... خلوا سبيل عجوزكم ... » فلقد كان ـ رحمه الله ـ شديداً في امور الاسلام .

مصطفى جواد

على اعدائه مستنصرين ، فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطرمت ناراً على سياقها . وحللت لظى على اوراقها . فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها . تظفروا بالمغنم والكرامة في دار الخلود والمقامة » . نعم القول والتحريض والتعليل ، وان من البيان لسحراً ! ولا بدع أن بادر ابناؤها الى المعمعة ، ويمموا وطيسها ، وجالدوها حتى سقطوا في حومتها . ونعم لقول اجابتها عند ابلاغها الخبر : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته » .

وفي موتهم تداركتها المحنة الثانية ، فقد مات اخواها في الجاهلية قتلا ، وكذلك بنوها في الاسلام . ولكنها كانت كما يبدو لنا ، اكثر تأثراً واشد ولهاً وحزناً على اخويها منها عليهم . فقد تعزت عنهم بموتهم في نصرة الدين . وقد اجرى عليها كرم عمر بن الخطاب ارزاق اولادها الاربعة(١).

يد الرواة في شعرها

تغلغل الرواة وامعن القصاص ، انتحالا واختلاقاً في حياة شاعرتنا ، شأنهم في سائر الاخبار الجاهلية وخضرمتها . فلا نعرف من نسيج اعمالها سوى ما حاكته ايدي الصناع المنتحلة . فهم تارة يدعون ان ولدها اربعة . وهم : يزيد ، ومعاوية وعمر ، وسراقة . وتارة يحذفون احدهم ؛ ويدعون ان العباس بن مرداس من ولدها ، فهم يتنافرون في حياتها ، تنافرهم في شعرها ، فتراهم يروون لها شعراً رواه بعضهم لشاعر آخر . هاك هذه القصيدة التي يروونها في صخر اخيها ، ومطلعها :

لعمري ! وما عمري علي بهين ... لنعم الفتى أردیتم آل خثعما ...

هنا العجب العجاب ، ان قتلة صخر لم يكونوا كما نعلم من خثعم . والشعر واضح الانتحال ، بينه ، ويرويه ابو عبيدة لريطة بنت عباس الاصم الارعل ، في ابيها قتيل خثعم ، هناك موقف آخر ، تناول هذه الابيات :

من لامني في حب كرز وذكره ... فلاقى الذي لاقيت اذ حفر الرجم
فيا حبذا كرز اذا الخيل ادبرت ... وثار غبار في الدهاس وفي الاكم
فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره ... كريز بن صخر ليلة الريح والظلم

(١) وهو اشبه براتب التقاعد اليوم .

مصطفى جواد

اذا البازل الكوماء ضنت برفدها ولاذت اواذاً بالمدرين بالسلم
فقد حان خير من اناس ورفدهم بكفي غلام ، لا خلوف ولا برم

انها تندب ابن اخيها كرزاً ، تلك التي لم تورث بنيها بما يجب على ام والهة ثكلى — نعم ! وان وجدت الى الصبر والعزاء سبيلا لموتهم في نصرة الاسلام — فلها قلب الوالدة . وهل من والدة لاتبكي اولادها ؟ فكيف حل لها ان تبكي كرزاً وتتناساهم ؟ ألعلها نادبته لبنوته لصخر ؟ لعمري اي الرواة تذاهب ؟ ألست تشعر بوطأة القصاص بهذا الشعر ، أولست تشعر باضطراب وشك ، اذ ينسبه بعضهم الى عباس بن مرداس ؟ اذاً نرفض نسبة هذه الابيات ، ولكن لماذا ترى ديوانها يكاد يكون جله أو كله في أخويها ، بينما تخص زوجها وبنيها ببعض ساقط شعرها ومنبوذه ، قد نجد بعض الرد المقنع عن زوجها ، انه كان مقامراً متلافاً للارزاق ، خسيساً ، فلذا لم ترثه ، ولعلها حمدت الله على افلاتها منه . اما بنوها والبنون من الوالدة في موضع الضعف والاحساس ، ولا سيما في مثل شعور ورقة الخنساء — فلم لم تقم بواجبها نحوهم؟ هنا نجدنا امام معضلة . فقد اثبت الرواة لها في اخويها ، ابدع القصائد واطرب الابيات ، فهل كانت تبكره اولادها ؟ اولادها من هم فلذ كبدها ، وقطعة من روحها حتى تجافت عن ذكرهم . هذا محال وبعيد الوقوع . وإلا فما حضتهم على طلب الآخرة . ثم تشرفت بقتلهم ! حقاً ان هنا لناحية تعنت ، وسهو ، وتخليط من الرواة في اختصاصهم رواية شعرها باخويها ، ام هناك تلاعب وغش كبير ؟ الحالة تدعونا ان نشك حيثما ادرنا الطرف . واي شعر انتقيت ، احسست به اضطراباً ولو بشيء . هنا وقفة لاتقل عن سوابقها ، غرابةً وحظاً فاسداً . يحدثنا (ابن العربي) ان امير المؤمنين عمر ابن الخطاب اتاها يكفها عن العويل والبكاء . ولما ان سألها شعراً ، قالت: « اما اني لا انشدك مما قلت اليوم ، ولكن انشدك ما قلت الساعة » . وانشأت تقول:

سقى جدثاً اكناف غمرة دونه من الغيث ديمات الربيع ووابله
أعيرهم سمعي اذ ذكر الاسى ، وفي القلب منه زفرة ما تزايله
وكنت أعير الدمع قبلك من بكى فانت على من مات بعدك شاغله ...

وتحدثنا الرواة ايضاً انها انشدته ايضاً قصيدتها التي مطلعها :

هريقي من دموعك واستفيقي وصبراً إن اطقت ولم تطيقي ... الخ

يحدثوننا ان جميع ذلك انشأته لحظة حديثها ، وبدون ترو ومهلة ، ولعلهم ارادوا مداراة الانتحال بصبها في هذا القالب . ولم يدروا ان هذا ادعى الى الشك واحمل على الرفض . ناهيك بان ليس من بيت في كلتيهما روي في صورة واحدة ، فلا بد من اختلاف وتناقض مقاطع وكلمات ، بل في المعاني ايضاً ، مما يثبت ان الرواة كانوا يعمدون الى قصائد المتقدمين ، فلا يفتأون يغيرون فيها ويكيفونها ويثقفون ما اعوج ويجددون مابلي من الفاظها على حسب ذوقهم حتى تستقيم على وزن عصرهم ، ويحاولا نغمها فيدونونها ، وقد يعمد ايضاً آخرون الى مدوناتهم فيقومونها بمطلبهم ، فاذا ما وصلتنا مخطوطاتهم جميعاً وثاقفناها فاحصين ماوجدناها إلا سوى طائفة اخلاط لاتستقيم على وزن ، وهي مبعدة لنا منفرة من الركون والايمان بما ادينا من امثالها الاشتات الخرافية

هل لشعرها من قيمة ؟

ماهي ؟

اذا جئنا نبحث عما لاشعار الخنساء من قيمة تاريخية عثرنا عليها بما اوردناه وهي ابعد من ان تؤدي اي فائدة لهاته الوجهة . سوى ان ترجح فينا الشك . وتقوي فينا عامل الرفض لكل الاشعار المنسوبة للمتقدمين ، وتدغم فينا دافع قذفها الى الحضيض . لكننا ان وددنا معرفة قيمتها لغوياً وادبياً ، وتغاضينا عن انتحالها ، وهل من افادة للمتأدبين ؟ — وجدناها في مكان عظيم . وكنزاً لايفنى ففيها من سمو الخيال وعلو المعنى ، ورقة الافتنان ، وحسن السبك ما هو في أعلى منزلة واجل مكانة . وقد شاء قصاصها بذكر ما كان للخنساء من اكرام واعتبار في الجاهلية وعزة في الاسلام . وكيف كانت الشعراء الفحول تتسابق اليها وتشهد لها بالتفوق . وكفى ان نعلم ان النبي كان يكرمها ويستشهدها . واتفق ان وافاه عدي بن حاتم وفخر عليه بقوله : « يا رسول الله . ان فينا اشعر الناس . واسخى الناس ، واقرس الناس » فقال: « سمهم» قال : « اما اشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر واما اسخى الناس ، فحاتم بن سعد (يعني اباه) . واما اقرس الناس ، فعمرو بن

معديكرب » فقال : « ليس كما قلت يا عدي ، اما اشعر الناس ، فالخنساء بنت عمرو . واما اسخى الناس فمحمد (يعني نفسه) . واما افرس الناس ، فعلي بن ابي طالب » . فهنا نالت مديحاً وافراً وخصها بقوله : « اشعر الناس » ولا بد ان شعرها كان سامياً جداً حتى ينال ذلك الاطراء . والرواة اذن قد تعدوا عليه وارتكبوا جريرة بعبثهم بالتراث ولعله كان اجل واسمى بكثير مما هو عليه الآن وفعلتهم به كفعل من يتناول اشعار المعري او الخيام ، او ابن الفارض ، ويسهل الفاظها ومبناها ، ويملأها بذكر الطيارات والسيارات والدبابات ، وامثال هذه الآلات . ويتناسى قديمها مدعياً ان الاشعار بهذا التغيير والتكييف اقرب واوفى بمقتضيات ، ولغة هذا العصر . فأي مهزأة بل اي جرم هذا ؟ .

كثير من القصاص والكتاب يقدمون الخنساء على سائر الشعراء . فالمبرد وليلى الاخيلية يقدمانها على كثير من فحول الشعر ، والحصري يصفها باشعر نساء العرب طراً وغيرهما كثير . وليس من شك ان ما يحويه شعرها ، لهو اجل ما تضمنته العربية من اثارة الكوامن النفسية ، وتنبيه الشجون . وان في الاقتباس منه فائدة لا تنكر... نذكر اننا كنا نحادث المرحوم (الاب لويس شيخو) واتفق ان ذكرنا له عرضاً شغفنا بالخنساء اشعارها ، واستطلعنا رأيه ، فاجابنا رحمه الله بما مؤداه: « ان كثيراً من الادباء يبخسونها حقها بدعوى انها امرأة ، أو لجهلهم أشعارها المتينة ، بينما هي حقاً تتفوق على كثير مما لدينا من اشعار المتقدمين والمتأخرين من رجال ونساء ، ولاسيما في معرض الحزن والتفجع ، فهي جديرة وجوباً ان تلحظ عطفاً من جميع المتأدبين ومن شبابهم خاصة » .

مما هو حري بالذكر ان في شعرها الجليل الكثير من التفنن والسهولة ، ما يجعله داني القطوف ، شهي السماع . وان المتأدبين ليجدون ذلك فيه ، مع ما ناله من تمزيق واهانة من الرواة ، معيناً عظيماً في تملكهم ناصية العربية . ونماماً يفضح اسرارها ويقرب غموضها اليهم . ومن محاسنه قولها :

يؤرقني التذكر حين امسي فيردعني مع الاحزان نكسي
على صخر واي فتى كصخر ؟ ليوم كريهة ، وطعان خلس
فلم اسمع به رزءاً لجن ولم اسمع به رزءاً لانس

اشد على صروف الدهر آداً أنضل في الخطوب بغير لبس
واكرم عند ضر الناس جهداً لجـاد أو لجار أو لعرس
وضيف طارق او مستجير يروع قلبـه من كل جرس
فاكرمه وآمنه فامسى خلياً باله من كل بؤس
ألا يا صخر لا انساك حتى افارق مهجتي ويشق رمسي
يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره لكل غروب شمس
فلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
ولكن لا ازال ارى عجولا ونائحة تنوح ليوم نحس
هما كلتاهما تبكي اخاها عشية رزئه أو غب امس
وما يبكين مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي
فقد ودعت يوم فراق صخر ابي حسان لذاتي وانسي
فيالهفي عليه ولهف امي ايصبح في الضريح وفيه يمسي؟

ومما يستحسن من شعرها ايضاً . قولها :

ألا ياصخر ان ابكيت عيني فقد اضحكتني دهراً طويلا
بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

فأنت ترى من هذا رقة وبياناً ، وتجد انفاخر شعرها قالته في صخر . وقيل ان سبب ذلك ما اتاه لها من ضروب الاحسان ، يوم كان زوجها متلافاً للاموال. فكان صخر لاينفك من اعانتها ما وجد لذلك من سبيل ، وبكته هذا البكاء الذي لم يرو التاريخ مثيله في شقيق ، وانظر اليها تنتقل من غرض الى غرض ، ومن معنى الى معنى . فبينما تجدها تتأسى عنه اذ تملكها الجزع فتندبه . خـذها في المطلع تذكره :

يؤرقني التذكر حين امسي فيردعني مع الاحزان نكسي

ثم يغريها الحزن فتثور باكية حين تقول :

ألا يا صخر لا انساك حتى افارق مهجتي ويشق رمسي!

يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره لكل غروب شمس

ثم لا تراها إلّا وقد عادت سكينتها تلتمس العزاء من وراء سجف الموازنة بين مصيبتها ومصيبة سواها من النوائح . فتقول :

وما يبكين مثل اخي ، ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي

فاذا هي تعود فتذكره تحت التراب موسداً ، لا يأنسه صباح ولا مساء فتضطرب وتثور معولة ، باكية مسائلة :

فيا لهفي عليه! ولهف امي! أيصبح في الضريح وفيه يمسي؟

من الله رحمة وشفقة للملهوف المحزون ! فهو ابداً يذكر مصيبته ووطأة حزنه ، ويضطرب ، لا يقر له قرار ولا يهدأ على حال ! انظر اليها كيف تذكره اذ كان يضحكها ويسليها ويجلو همها ، ثم اعكف وتمثل ما تفيض به الابيات التالية من عبرات ولهفات وحسرات :

ألا يا صخر ان ابكيت عيني فقد اضحكتني دهراً طويلا

بكيتك في نساء معولات وكنت احق من اجرى العويلا(١)

ثم تتمثل حماة الحي ، وذوده عن الحياض . وقد عدمت الآن نصيراً ومناصراً فتجد ان بكاءه وندبه حلال واجب ، ولو كره المقبحون :

دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

هكذا تعبث بها الهموم وتتقاذفها العواطف ، وهي تجتر الاحزان ، ففي كل بيت جميل معنى ، وعظيم مغزى . وفي كل بيت خيال رائع ، وجمال ذائع :

أبت عيني وعاودها قذاها بعوار فما تقضي كراها

على صخر واي فتى كصخر ؟ اذا ما الناب لم ترأم طلاها

حلفت برب صهب معملات الى البيت الحرام منتهاها

لئن جزعت بنو عمرو عليه لقد رزئت بنو عمرو فتاها

فتى الفتيان ما بلغوا مداه ولا يكدي اذا بلغت كداها

١) تقدم هذان البيتان وتكرر غيرهما (م . ج)

له كف يشد بها وكف تجود فما يجف ثرى نداها
فمن للضيف ان هبت شمال مزعزعة تناوحها صباها
والجأ بردها الاشوال حدباً الى الحجرات بادية كلاها
أحاميكم ورافدكم تركتم ؟ لدى غبراء منهدم رجاها ؟
فلم املك غداة نعي صخر سوابق عبرة جلبت صراها
ترى الشم القطارف من سليم يبل ندى مداممها لحاها
على رجل كريم الخيم اضحى ببطن حفيرة صخب صداها
ليبك الخير صخراً من معد ذوو أحلامها وذوو نهاها
ويبك عليك قومك للتيامى وللهيجاء انك ما عناها
ليبكوا حين تشتجر العوالي بكأس الموت ساعة مصطلاها
فقد فقدتك طلقة فاستراحت فليت الخيل فارسها براها
وكنت اذا اردت بها سبيلا فمات ولم يتمها هواها

فانت ترى مما اوردناه . تشعب الاغراض وتناقل الاخبار دون تنافر المعاني وكم وكم في طيات ديوانها وشوارد ابياتها من معنى دقيق وخيال رائع ، وجمال فاتن ، واذن فانت لا شك توافق انها نعم الخليل واصدق رفيق ، واوفى صديق وانت تحكم ان في مصاحبتها غنى في الالفاظ وسمواً في التعبير وتأصلا في الاطلاع ونستطيع ايضاً ان نقول في غير حرج ولا خوف لائم : انها تفوق اشعار معاصريها الجاهليين — اذ ان منبع الشعر عند الخنساء فاضت ثائرته في انصرام الجاهلية قبل انبثاق الاسلام . لذا يعد شعرها جاهلياً — في تربية الافكار وتغذيتها . أفيحسب القارئ العزيز اننا نجد في الجاهلية افضل من هذه ذوقاً ، ومعنى وجلاء :

كنا كانجم ليل وسطها قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر
ياصخر ما كنت في قوم اسر بهم إلا وانك بين القوم مشتهر
فاذهب حميداً على ما كان من حدث فقد سلكت سبيلا فيه معتبر !

لعلي اراك بعين بصيرتي ، تلحظني لحظاً شديداً ، وتمر على شفتيك بسمة تهكم . وتقول لي بشدة وحدة : « هلا علمت ان هذه الابيات تروى لصفية الباهلية وان بيتها الاول يروى لمريم بنت طارق ووو ... وألا ترى فيها كذا وكذا من

تعنت وافتئات القصاص ، وان الكثير من امثاله يروى لغيرها وان عدة ابيات قد وردت في ديوانها ، شطرها الاول يستهل بهذه :

« على صخر ، واي فتى كصخر ... »

ترى كل هذا ، ثم تأتي تحدثنا بفضل هذا الشعر ، وهو كله مصنوع ... لا اعارضك في كونه منتحلا ، ولكن على رسلك ياصاح ، فنحن لو وددنا ان نبحث عن شعر صحيح الرواية لضاع تعبنا سدى ، وانفقنا العمر هباء منثوراً ، ولما وفقنا لاستخلاص بيت صحيح واحد من اشعار الجاهليين ومخضرميهم ونحن نعلم ما يعترضنا من العقبات الجسام ، وما يكثر في طريقنا من المهاوي العميقة. ولو اردنا ان لا نتكسب الشعر إلا من معين صحيحه لوجب اذن ان نفقد آدابنا اوفر كنز ، واعز طرفها من المتقدمين ، ولاضطررنا ان نترها أهم اعضائها .

اذن فانت امام امر بارز ، لا مماطلة ولا تلون فيه . هو ان في اجتناء اشعار المتقدمين فائدة عظيمة ، واذن لا لوم ولا حرج علينا اذا ما وصفناها بانها تحفة مفيدة ثمينة لمن يقتنيها .ونخص شعر الخنساء في المقدمة :

فكأن الالفاظ فيه وجوه والمعاني ركبن فيه عيوناً

بركات في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٨ م ميشيل سليم كميد

تحية العلم

Au Drapeau de l' Irâq.

« للصف الخامس »

يا ايها العلم الاعلى نحييكا فدم رفيعاً مطاعاً أمر داعيكا

كن مطمئناً وفوق العز مرتكزاً واعلم بانا بسيف الشعب نحميكا

انا بني العرب لانخشى اذا إضطرمت نار الحروب وبالارواح نفديكا

سوى علوك لانرضى ومأربنا ألا ينال لك الاعداء تحريكا

حماك فرض علينا لا نخل به فنحن بالحرب والاحبار نوفيكا

وخذ علينا عهوداً ان تكون لنا عزاً ومجداً ومأوى فخرنا فيكا

فدم لقوم ذوي سعي تليق بهم رمزاً شريفاً يردوا بأسر راميكا

أحيوك بعد جهاد قد احاط به كل المصائب فاستكبر بمحييكا

مصطفى جواد

الراية واللواء وامثالهما

Le Drapeau chez les Arabes.

الراية هي العلم، ويقال فيها « الغاية » كما في قول عنترة العبسي بمعلقته :

ربذ يداه بالقداح اذا شتا هتاك « غايات » التجار ملوم

قال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي الراوي لهذا البيت: «ربذ : أي خفيف والغايات: الرايات ، والتجار : أهل الخمر . ملوم : الذي يكثر لوامه على انفاق ماله (١) » وقيل : « الغاية : الراية المنصوبة » . ونحن نعتقد ان اصلها خرقة تجعل على قصبة ، وتنصب في آخر المدى الذي تنتهي اليه المسابقة ؛ ومن ذلك ما في قول الامام علي ـ ع ـ يصف الاسلام : « رفيع الغاية ، جامع الحلبة(٢)» ويقال للراية ايضاً : « الحقيقة » . كما في قول عنترة :

ومشك سابغة هتكت فروجها(٣) بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

قال ابو زيد القرشي: « المشك : المسمار ، والحقيقة : الراية (١)» وكذلك ما في مختار الصحاح . ويقال ان الراية في الاصل مهموزة ، لكن العرب آثرت ترك الهمز تخفيفاً ومنهم من ينكر هذا القول ويقول : لم يسمع الهمز (٤) ومن ينعم النظر في بيت عنترة الاول يعلم ان الخمارين في الجاهلية كانوا يضعون لتجارتهم رايات ، وكان للبغي الرقحاء في الجاهلية راية ايضاً . قال معاوية بن أبي سفيان لابي يزيد عقيل بن ابي طالب ـ رح ـ « يا ابا يزيد فما تقول في ؟ » . قال « دعني من هذا » قال معاوية « لتقولن » قال : « أتعرف حمامة ؟ » قال « ومن حمامة يا أبا يزيد ؟ » قال : « قد اخبرتك » ثم قام فمضى . فارسل معاوية الى النسابة فدعاه ، فقال له : « من حمامة ؟ » قال النسابة « ولي الامان » قال: «نعم» قال « حمامة : جدتك ام ابي سفيان كانت بغياً في الجاهلية ضاحية راية » . فقال معاوية لجلسائه : « قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا (٥) » ، وكان عقيل قد ثلب انسابهم واحداً واحداً لبادرة سيئة بدرت منهم اليه وكان نسابة علماً .

قال الطريحي في مجمع البحرين : « الراية : هي التي يتولاها صاحب الحرب

١) جمهرة اشعار العرب ص ١٩٥ (٢) شرح ابن ابي الحديد « ٢ : ٢١٩» (٣) في بعض النسخ « ستورها » (٤) المصباح المنير . (٥) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٥٧»

ويقاتل عليها واليها تميل المقاتلة . واللواء علامة كبكبة الامير تدور معه حيث دار » قلنا : ويجوز اطلاق اسم احدهما على الآخر ، واذا اريد التخصيص قيل « اللواء الاعظم » ويطلق على الراية ايضاً « البند » وهو العلم الكبير في الاصل ولفظه فارسي معرب ، فهو وان كان مقيداً بالكبر فيجوز تسمية الراية به .

رايات الدول الاسلامية

راية الجيش ملاذه عند التفرق والاضطراب ومجمعة لقلوبه وعلامة لتمييزه من غيره ومفخرة له حين التقدم واحمرار البأس بالموت الاحمر ومهيجة للنفس ومشجعة للقلوب ، فكأين من جيش انهزم لسقوط رايته وكم خميس تشتت بقتل صاحب لوائه ، فلذلك كان القائد والامير والملك والخليفة لا يسلم رايته إلا الى رجل وثيق أيد شجاع يتقدم بها الى عدوه بقلب صبور وعزم غيور ويرى الموت سلماً الى الفخر وشامخ الذكر ، على ان منهم من كان يحمل الراية ابتغاء وجه الله وطمعاً في الاجر ، قال الحصين بن المنذر : « أعطاني علي — ع — ذلك اليوم [يوم صفين] راية ربيعة وقال : باسم الله سر يا حصين واعلم انه لا تخفق على رأسك راية مثلها أبداً ، هذه راية رسول الله — ص — » قال : فجاء أبو عرفاء جبلة بن عطية النهلي الى الحصين وقال : « هل لك ان تعطيني الراية احملها لك فيكون لك ذكرها ويكون لي اجرها ؟ » فقال الحصين : « وما غناي يا عم عن اجرها مع ذكرها » قال ابو عرفاء : « انه لا غنى بك عن ذلك ، ولكن امرها عمك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك » قال الحصين : فقلت انه قد استقتل وانه يريد ان يموت مجاهداً . فقلت له خذها ... فشد وشدوا معه فقاتلوا قتالا شديداً فقتل ابو عرفاء — رح — وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف اهل الشام فنقضتها (١) .

وقال الامام علي — ع — في صفين لاصحابه : « ورايتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفزون برايتكم ويكشفونها . يضربون خلفها وأمامها ولا يضيعونها (٢) » .

١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ٥٠٠ » عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم .
٢) الشرح المذكور « ١ : ٤٨٣ » عن كتاب صفين

والرايات في زمن النبي محمد — ص — لم تكن ذات لون واحد فمنها «العقاب» وهي راية سوداء لها حظ من اسمها ، ففي يوم فتح مكة اقبل رسول الله — ص — معتجراً ببرد حبرة وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه اسود حتى وقف بذي طوى وامر بركز اللواء عند الركن وفي رواية عند الحجون (١) والعقاب هي الراية التي دفعها علي — ع — الى ابنه محمد بن الحنفيـة يوم الجمل ، وقال لحسن وحسين — ع — انما دفعت الراية الى اخيكما وتركتكما لمكانكما من رسول الله — ص — (٢) وكان النبي — ص — في الرايات الى السواد اميل . ففي صفر من سنة « ٣٧ » بحرب صفين رفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في رأس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله — ص — فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك الى علي — ع — فقال : أتدرون ما امر هذا اللواء ؟ ان عدو الله عمراً اخرج له رسول الله — ص — هذه الشقة فقال: من يأخذها بما فيها ؟ فقال عمرو : وما فيها يارسول الله ؟ قال : فيها ان لاتقاتل بها مسلماً ولا تقربها من كافر ، فاخذها ، فقد والله قربها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين (٣) .

وفي حرب صفين كانت راية الامام علي — ع — سوداء ايضاً . ولما دفعها الى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال واخذ مالك الاشتر النخعي يحرضه على الحرب وهاشم يتقدم قال عمرو بن العاص « اني لارى اصحاب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم (٤) فلعل هذه الراية هي العقاب ايضاً . ويؤيد احتمالي هذا قول الاشتر اذ ذاك لاصحاب علي — ع — « واعلموا انكم على الحق وان القوم على الباطل ، انما تقاتلون معاوية وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري سوى من حولكم من اصحاب محمد ، اكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله [تقدم خبر راية ربيعة] ومعاوية مع رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله ...(٥) » .

على ان رسول الله — ص — لما جهز جيش مؤتة جعل الراية بيضاء وفيها

(١) الشرح « ٤ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ » عن مغازي الواقدي (٢) الشرح « ٢ : ٤٣٠ » عن كتاب حرب الجمل لابي مخنف لوط الاخباري (٣) الشرح « ١ : ٣٤٧ » عن كتاب صفين (٤) الشرح « ٢ ٢٧٠ » عن كتاب صفين (٥) الشرح « ١ : ٤٨٤ » عن كتاب صفين.

يقول كعب بن مالك الانصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
اذ يهتدون بجعفر ولواؤه قدام اولهم ونعم الاول (١)

وكانت راية ربيعة المذكورة « حمراء » قال نصر بن مزاحم « وحدثنا عمرو ابن شمر قال : أقبل الحصين بن المنذر [تقدم ذكره] يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة — وكانت حمراء — فاعجب علياً — ع — زحفه وثباته فقال :

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل:قدمها «حصين»تقدما؟
ويدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدما(٢)

وقرأت في شهر حزيران سنة « ١٩٣١ » في كتاب مذكرات المستشرقين بصفحة ٣٤٣ ما صورته : « وبراية بني امية البيضاء واعلام بني العباس السود » فعلمت اني مخطىء في قولي بـ « ٩ : ٤١٢ » من لغة العرب :

فذا الاحمرار علامة لامية تلك التي هلكت بشر حسام

وسبب اعتقادي ان الحمرة شعار الامويين قول المبرد « ويروى أن معاوية ابن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد ... (٣) » وبهذا وهمت الى ذلك ، على اني كنت قرأت في ص ١٠٠ من صناعة الانشاء (٤) لعز الدين علم الدين الشامي سنة « ١٩٢٧ — ١٣٤٥ » قوله « ان العلم العربي المربع الالوان هو رمز للتاريخ العربي والحضارة ذلك لان اللون الابيض يذكرنا بالدولة والحضارة العربية الاموية واللون الاسود بالدولة والحضارة العباسية والاخضر بالدولتين والحضارتين الاندلسية والفاطمية والاحمر بالدول المغربية والهاشمية » فلم التفت الى قوله لخلو كتابه من المسند التاريخي ، ولخطأ في قوله ، فالصواب ان اقول : « فذا الابيضاض علامة لامية » والحكمة في مخالفة الالوان هي الدلالة على مخالفة القلوب والتباين في الحروب ،

(١) الشرح « ٣ : ٤٠٣ » عن مغازي الواقدي وراجع « ٧ : ٧٨٤ » من لغة العرب
(٢) الشرح « ١ : ٤٩٥ » عن كتاب صفين (٣) الكامل « ١ : ٣٦ » (٤) للموفق القاسم بن ابي الحديد اخي صاحب الشرح « كتاب المعالي المخترعة في صناعة الانشاء » راجع « ٢ : ٢٨٩ » من الوفيات .

واذ كانت الدولة الراشدية العلوية شعارها السواد اتخذ معاوية البياض وكان معاوية في صفين يجلس في قبة بيضاء (١) واياها يعني الامام علي ـ ع ـ بقوله كما في نهج البلاغة : « وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يداً واخر للنكوص رجلا ، فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق (وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) » الاخير من القرآن .

وكان حريث بن جابر في صفين نازلا بين الصفين في قبة له حمراء يسقي اهل العراق اللبن والماء والسويق ويطعمهم اللحم والثريد فمن شاء اكل ومن شاء شرب (٢) .

وكانت علامات جند العراق « الصوف الابيض » وعلامات جند الشام « الخرق الصفر » وعلامات بعض الخيالة في عسكر معاوية الخضرة (٣) .

أما سبب اتخاذ العباسيين السواد شعاراً فما جاء في الحديث النبوي من طرق مختلفة وبصور متعددة من طلوع الرايات السود من قبل المشرق وبها المهدي صاحب الزمان الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً (٤) . ولما اشرف عبدالله بن علي العباسي يوم الزاب في المسودة وفي اوائلهم البنود السود تحملها الرجال على الجمال البخت وقد جعل لها خشب الصفصاف والغرب بدلا من القنا ، قال مروان الحمار لمن حوله : « أما ترون رماحهم كانها النخل غلظاً أما ترون اعلامهم فوق هذه الابل كانها قطع الغمام السود ؟ (٥) » وكان العباسيون يظهرون للناس ان تمكنهم من الدولة الجديدة يكون باباً لحكم المهدي صاحب الامر وذلك مسايرة لاعتقادات سواد الناس واحتيالا للبحبحة ، ولا ارى المنصور سبباً حمله على تلقيب ابنه محمداً بـ « المهدي » سوى قطع ذلك الاعتقاد واثبات ان ابنه هذا هو المهدي الموعود وما اسرع ما قتل الشريف محمد بن عبدالله المحض النفس الزكية الملقب المهدي وابراهيم اخاه لاحتكار المهدوية لابنه ولتصفية الخلافة من هذا العكر المشفي بها على الفساد (على اعتقاده) .

١) الشرح « ٢ : ٢٦٩ » عن كتاب صفين (٢) الشرح « ١ : ٥٠٠ » (٣) الشرح « ٢ : ٢٧٠ ، ٢٧١ » (٤) بشارة الاسلام ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ » . (٥) الشرح « ٢ : ٢٠٦ » .

ويروي ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني قول احد الائمة الاثني عشر عن عبد الله المذكور « هذا مهدينا اهل البيت (١) »

وتعصب الخلفاء العباسة للسواد تعصباً شديداً فقد روى الاصمعي ان ابا اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري دخل على هارون الرشيد . وابو يوسف القاضي جالس الى يساره فقال « السلام عليك ياامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته »فقال الرشيد : « لا سلم الله عليك ولا قرب دارك ولا حيا مزارك » قال: لم يا امير المؤمنين ؟ قال : انت الذي تحرم السواد . قال : يا امير المؤمنين ... ووالله ما حرمت السواد . فقال الرشيد : فسلم الله عليك وقرب دارك وحيا مزارك اجلس ابا اسحق ، يامسرور ثلاثة آلاف دينار لابي اسحق . فاتى بها فوضعت في يده فانصرف (٢) وكان السواد واجباً في ابسة رجال الدولة حتى الكتاب(٣)

ولم يكن استشعار العباسة للسواد مانعاً لبعضهم من اتخاذ الحمرة في الرايات فقد رئيت اعلام حمر في جيش المعتمد على الله المحارب للناجم علي بن محمد صاحب الزنج الدعي المفسد في ارض الله ، قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: «حدثني محمد بن سمعان قال : كنت في تلك الحال [حال اجراء الزنج اسفن الغنائم وغرق بعضها وسلامة بعض] واقفاً مع يحيى [بن محمد البحراني] على القنطرة ، وقد أقبل متعجباً من شدة جرية الماء وشدة ما يلقى اصحابه من تلقيه بالسفن (كذا لعلها تقليبه للسفن). فقال أرأيت لو هجم علينا عدو في هـذه الحال ؟ من كان يكون اسوأ حالا منا ؟ فوالله ما انقضى كلامه حتى وافاهم « كاشهم » التركي في جيش قد انفذه معـه ابو احمد [طلحة الموفق بن المتوكل] عند رجوعه من الابلة الى نهر ابي الاسد يتلقى به يحيى فوقعت الصيحة واضطربت الزنج فنهضت متشوفاً للنظر فاذا « الاعلام الحمر » قد أقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس ويحيى به فلما رآها الزنج القوا انفسـهم جملة في الماء فعبروا الى الجانب الشرقي (٤) .

١) مقاتل الطالبيين ص ٨٨ وعمدة الطالب ص ٨١ وعد ابن مطهر الحلي ابا الفرج ممن توقف هو في روايتهم لانه زيدي المذهب ، راجع خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ص ١٣١ (٢) معجم الادباء لياقوت « ١ : ٢٨٦ » (٣) الوفيات « ١ : ٢٠٥» (٤)الشرح « ٢ : ٣٢٠ » عن تاريخ الطبري .

واتخذ الامويون بالاندلس البياض مخالفة للعباسيين . وكان في كل امورهم حتى في الحزن على الميت وقد استسن الاندلسيون ذلك من عهد الامويين وفي ذلك يقول ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري المعروف بالقيرواني المتوفى سنة « ٤٨٤ » بطنجة .

اذا كان البياض لباس حزن بانداس وذاك من الصواب
ألم ترني لبست بياض شيبي لاني قد حزنت على شبابي(١)

ولمخالفة السواد والبياض اتخذ المأمون الخضرة شعاراً عند مبايعته الامام علي ابن موسى الرضا — ع — بولاية عهده وقيل : بل لانه لباس اهل الجنة فلم تطل ايامه حتى سمه العباسيون بائتمارهم أو بأمر المأمون نفسه (٢) وقد اتفقت في الشعار هذا مخالفته غيره ومشابهته للباس اهل الجنة . ولعلهم استدلوا على ذلك بقوله تعالى في سورة الانسان « وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ... عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً » وبقوله — جل من قائل — في سورة الرحمن « متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان » وقوله تعالى في صورة الكهف « اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك ... » وفي الحديث النبوي « ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة » وفي رواية « من ثمر (٣) » فالخضرة عمت من في الجنة حتى ما فيها من الطيور — على ما ذكروه — .

أما خضرة العلائم لاكثر العلويين الفاطميين فليست من الكتاب ولا من السنة ولا معروفة لهم من القديم وانما حدثت في مصر سنة « ٧٧٣ » احدثها الملك الاشرف شعبان من دولة الاتراك . وخضرة العمائم احدثها السيد محمد الشريف المتولي باشا مصر، سنة « ١٠٠٤ » وذلك لما دار بكسوة الكعبة والمقام وامر الاشراف ان يمشوا أمامه وكل واحد منهم على رأسه عمامة خضراء وانما

١) الوفيات « ٢ : ٣٧٢ » (٢) خلاصة الذهب المسبوك ص ١٤٥ ، ١٤٦ والفخري « ١٦٣ ، ١٦٤ » والوفيات « ١ : ٣٤٨ » واكثر التواريخ (٣) مادة (ع ل ق) من المختار ونهاية ابن الاثير الجزري .

اختيرت العلامة الخضراء للاشراف لان الاسود شعار بني العباس والاصفر شعار اليهود والازرق شعار النصارى والاحمر مختلف فيه (١) فقال في ذلك جابر بن عبد الله الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفية :

جعلوا لابناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي :

اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام على الاشراف ؟
والاشرف السلطان خصهم بها شرفاً ليعرفهم من الاطراف

ولما استحوذ العباسيون على الخلافة واستبدوا بها دون العلويين واخذوا يقتلون بعضهم ويسجنون بعضاً ، ثار اهل الحفاظ منهم وذوو العزة والشمم الباذخ فاتخذوا البياض شعارهم في كل قطر ومصر وبلد تمكنوا منه ولذلك سموا « المبيضة » وفي القاموس : « والمبيضة كمحدثة فرقة من الشوية لتبييضهم ثيابهم مخالفة للمسودة من العباسيين » وهذا غلط محض فان كانت السياسة الشوهاء ارتكبته فلا يجوز للعلم ان يتحمل خطأها معها وإلا فمتى كان ابناء رسول الله — ص — حملة السنة ومعدن الاسلام « ثنوية » ؟ قال المبرد « وقال عبد الله [بن ابي عيينة] لعلي (٢) [الخارصي] بن محمد [الديباج لحسنه ويلقب المأمون] بن جعفر [الصادق] بن محمد [الباقر] بن علي [زين العابدين] بن الحسين [الشهيد] بن علي [المرتضى] بن ابي طالب [شيخ الابطح] وكان دعاه الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده ، فقال عبد الله :

أعلي إنك جاهل مغرور لا ظلمة لك لا ولا لك نور

١) نور الابصار ص ١٨٣ عن درر الاصداف (٢) ، كان بالبصرة ايام ابي السرايا فلما جاء زيد النار بن موسى الكاظم الى البصرة خرج اليه علي الخارصي واعانه وقال الشيخ ابو نصر البخاري : كان علي بن محمد بن جعفر قد اتفق رأيه ورأي ابيه محمد بن جعفر على الخروج في سنة « مئتين » واختار علي بن محمد ان يظهر بالاهواز واستصحب ابن الافطس ... وابن عمه زيد بن موسى الكاظم فلما ظفر اصحاب المأمون بمحمد بن جعفر علم انه لا يتم له الامر فخرج بالبصرة وخلف زيد بن موسى ، وتوفي علي بن محمد ببغداد وقبره بها » راجع ص ٢١٩ من عمدة الطالب .

اكتبت توعدني ان استبطأتني إني بحربك ما حييت جدير
فدع الوعيد فما وعيدك ضائر أطنين اجنحة البعوض يضير؟
واذا ارتحلت فان نصري للالى أبواهم المهدي والمنصور
نبتت عليه لحومنا ودماؤنا وعليه قدر سعينا المشكور

ولعمري ان لهذا الشاعر الكاذب لمندوحة من هذه التهمة الباطلة السافلة ولكن بماذا كان يتقرب الى العبابسة ؟ فبفساد الملك تفسد الرعية وبسوق الباطل تعرض البواطل ولعن الله السياسة وحب الرياسة .

وللاديب المؤرخ احمد بن عبيد الله الثقفي المتوفى سنة « ٣١٤ » كتاب « المبيضة » وهو مقاتل الطالبيين ، ذكر ابن زنجي انه كان يجيئه ويقيم عنده وسمع منه اخبار المبيضة وغيرها (١) ولما استولى جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي على مصر وطرد الاخاشدة حضر رسوله ومعه « بند ابيض » وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب . فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة . فدخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وشق مصر ونزل في مناخة « موضع القاهرة اليوم » واختط موضع القاهرة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء « الثياب البيض » وجعل يجلس بنفسه كل يوم سبت للمظالم واذن المؤذنون بـ « حي على خير العمل » وكان عمر بن الخطاب — رض — قد اسقطها من الاذان لاجتهاد رأى فيه صلاحاً للمسلمين (٢) .

وكان من شعار سلاطين الشراكسة بمصر عمامة ملفوفة بصنائع مكلفة (كذا في الاعلام ، ولعلها : بصبائغ مكففة) يجعلون في مقدمها ويمينها ويسارها شكل ستة قرون بارزة من نفس العمامة ملفوفة من نفس الشاش يلبسها السلطان في مواكبه وديوانه ويلبس قفطاناً من فاخر الثياب على كتفه اليمنى طراز مزركش بالذهب وكذلك على كتفه اليسرى ويحمل على رأسه قبة لطيفة وفي

١) معجم الادباء « ١ : ٢٢٧ ، ٢٣٨ » (٢) الفصول المهمة في تأليف الامة ص ٩٢ الطبعة الاولى ووفيات الاعيان « ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ »

وسطها طير صغير يظلل السلطان بتلك القبة (١) وهذه النبذة وان لم تكن من موضوع مقالنا فهي اليه اقرب وبه امس .

ومذ نشأت حكاية واقعة الطف وقتل الامام الحسين بن علي ـ ع ـ اتخذ عوام الفرس في ايران وعوام الشيعة بالعراق يحملون في مناحاتهم السيارة اعلاماً سوداً للدلالة على الحزن وقد تكون حمراً أو خضراً ويطرزون فيها جملا دينية أو عاطفية مثل « اشهد ان لا اله إلا الله ... » و « يا شهيد كربلا » و « يا ايها الحسين الشهيد المظلوم » و « يا قمر بني هاشم ابا الفضل العباس » و « يا الله ، يا محمد ، يا علي ، يا فاطمة ، ياحسن ، يا حسين » ومن الاعلام ما نقش عليه « كف مقطوعة » او تكون الكف من الشبه في رأس القناة اشارة الى قطع جيش يزيد لكفي العباس بن علي حتى حمل القربة بفمه ، ويجعلون ذلك اقوى مشبة للاحزان . وفي يوم عاشوراء حين ينقسم « الحاكون » قسمين جيش يزيد وجماعة الحسين . يحمل جيش يزيد الاعلام الحمر ويلبس لباساً احمر خيالته ورجالته ، وجماعة الحسين تلبس لباساً أخضر وتحمل رايات سوداً لكي تمتاز الفرقتان إحداهما عن الاخرى ، وفي مقارئ مقتل الحسين للرجال تنصب اعلام سود رمزاً للكآبة من فقده ـ كما قدمنا ، ولا زال المداحون (وهم ثلة عاطلة تتكسب بمدح الائمة الاثني عشر وذكر مصائبهم) يحملون في القرى أعلاماً وعلى رؤوس عصيها أو قناها كف العباس من الشبه ايضاً .

وللاحياش في البصرة ايام معلومة عندهم يحتفلون فيها بعادة اعتادوها ثم يخرجون في الجواد والطرقات يضربون بآلات الطرب الهمجية وينشدون أناشيدهم باللغة الحبشية ومعهم الاعلام المختلفة الالوان ، ونحن نعرف أن للحبشة رقصة اسمها « المركلة » وهي لبني ارفدة منهم وقد قال لهم رسول الله ـ ص ـ حينما رآهم يرقصونها « جدوا يا بني أرفدة لكي تعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة » ولكن هذه غير تلك واحسبها باقية عندهم من زمن خروج الناجم علي بن محمد المذكور » بالبصرة واتخاذه اكثر جيشه من الزنج حتى سميت الواقعة « حرب الزنج » وهي اول مطالبة للسود بحقوقهم البشرية والله المستعان .

---

١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص٨٧ مصطفى جواد

(لغة العرب) وفي لساننا الفاظ كثيرة تدل على اللواء والراية . من ذلك : النصب (بالفتح) الخال والعنقز (كجعفر) وام الرمح (راجع المخصص ٦ : ٢٠٥) وادخل السلف مع هذا كله الفاظاً اجنبية كالبند والسنجق والبيرق والدرفس والجاليش وبعض عوام سورية ادخلوا البندير الى غيرها .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

فنسان م . ماريني ـ تابع ـ

من الناصرية :

لجش شربولا (تل اللوح (١)

يذهب الزائر الى الناصرية بقطار ينعرج عن محطة اور ، ثم يواصل السفر بقارب مسافة ثلاثين ميلا .

يرى هذا الموقع المهم جداً في الضفة الشرقية من شط الحي على نحو ثلثي طوله من دجلة الى الفرات . وتحيط الروابي هنالك بمنطقة طولها نحو ميلين ونصف في عرض ميل وربع . ويمتد محور التلول من الشمال الى الجنوب ، وحول التلول سور حفر بعضه ، وهو القسم الواقع في غربي تل الهيكل والباب الغربي المحصن .

ويرى تل « جرسو » وهو القسم الاقدم من المدينة في وسط التلول . ووقع « دي سارزيك » القنصل الفرنسي في البصرة هنالك على مذخر « اورنتة » الشهير (٢٩٠٠ ق . م) الذي كان اقدم بناء دنيوي يعرف في شمر حتى حفر القصر الشمري في كيش . ونقب « دي سارزيك » في « لجش » من حين الى آخر من سنة ١٨٧٧ الى ١٨٩١ : وكانت الحكومة الفرنسية تعضده ، و « اورنتة » اقدم ملك في « لجش » ، اذ ظهرت اخبار معاصرة له ، بيد ان اصل المدينة يرجع الى قبل زمن ذلك الملك . لانه ظهرت شقف الخزف الملون في الطبقات الاول من تل « جرسو » .

ويقع هيكل « ننجرسو » اله الري . وزوجته « نتة » ملكة المياه تحت

١) رأي من يقول في تلو انها « تل اللوح » رأي فائل ، لايتماسك . والصواب : « تل هوارة » . راجع مقالة بديعة نسج وشيها حضرة الاديب المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس في لغة العرب ٩ من ص ١ الى ١٤ .

(المترجم)

التل الشمالي، ويبتدئ تاريخ هذا المعبد منذ زمن « اور باو » الفاتشي في « لجش » في اثنـاء مملكة « اكد » (٢٧٠٠ ق . م) . ووقع المنقبون الاهلون الذين حفروا في غياب « دي سارزيك » في تل خزانة كتب الهيكل بالقرب من « جرسو » وفي الجنوب الشرقي منه على ما يقارب الـ ٣٥٠٠٠ صفيحة مشوية من عهد « انتمنا » (٢٨٠٠ ق . م) وبعده .

وقد امست « لجش » من انفع مواضع « شمر » و « اكد » ومن اكثرها تناجاً . ولم يستخرج « دي سارزيك » عدداً كثيراً من تماثيل المستماز الكبيرة للفاتشين (القضاة الكهنة) القدماء فحسب ، بل وقع على نصب النسور الشهير، الذي اقامه « ايناتم » في نحو اوائل القرن التاسع والعشرين ق . م ، كعلامة فارقة بين تخوم « لجش » وتخوم « اما » (راجع ايضاً ما يخص « اما ») . وكذلك عثر « دي سارزيك » على اخبار اعمال « جودياء » الجليلة : المدونة بالخط المسماري على مواشير من صلصال مشوي . وكان معظم « الفاتشين » في لجش « رجالا مهرة ، مع انهم لم يحوزوا على سيادة سهـل شنعار باجمعه ، اللهم الا واحداً منهم . وقيل ان « ايناتم » قهر « كيش » و « اكشـك » (اوقس) و « ماير » ، و « ايناتم » واياناتم هو الذي حفر قناة ليفصل اراضي « لجش » عن اراضي « اما » ، كما انه اقام نصب النسور ، ذيالك الحجر الفاصـل بين تخوم المملكتين . على ان هذه الانتصارات لـم تدم طويلا وان كانت الرواية عنها صحيحة . ويتضح ان ابن اخيه المسمى « انتمنا » كان ذا مساع جليلة . اذ رأى ان « لجش » لن تنجح ولن يتمهد لها سبيل الرخاء ما دامت تعتمد في ريها على احسان جار طموح ثابت العزم . وعليه صمم على ان يجلب الماء الى مدينته من دجلة بدلا من الفرات . ولهذا الفاتشي فضل على العراق لسديد رأيه ولانشـاء « شط الحي » فيه . وعقب « انتمنا » اربعة من الفاتشين . ثم قام رجل اسمه « اركاجنة » ويظهر انه اتخذ لنفسه لقب ملك ، ولكن يبين من سوء حظه انه مال الى البناء ، وتقويم الحالة الاجتماعية اكثر مما مال الى الحرب . وبينما هو في حين غرة من امره اذا « لجل زجسي » ورجاله هجموا ذات يوم على

« لجش» وفتحوها ، وكان « لجلزجسي » الفاتشي في« اما » (٢٧٧٨ ق . م) امرءاً قديراً كثير المطامع، ظفر بالنصر في معارك اخر واثبت نفسه فاصبح ملكا في « شمر » (سلالة « ارك» الثالثة) .

ولما افضت إمرة « لجش» من « ارك » جارها الفتاك الى مملكة « اكد » التي عقبتها ، ومنها الى حكم سلالة « جوتيوم » (لعله من الحثيين ؟) الدمث قام هناك فاتشي آخر اسمه « جودياء » (٢٦٠٠ ق . م) ونال سمعة بعيدة ، ويظهر انه تفرغ لاداب اللغة وفن البناء . واثر كل التأثير في ديانة « شمر » حتى ان الغير تحدوه بعد وفاته . ولم تحز « لجش» مجداً يذكر بعد ذاك الحين بيد انها هجرت بالمرة بعد عصر « حمرب » وتركت اخربتها حتى حكم السلوقيين في القرن الثاني قبل الميلاد .

وحفر « كلدواي » بعض الحفر في مدينتين واقمتين في ضواحي « لجش » سنة ١٨٨٧ ، هما « تة » (زرغل) و « اور ارجا» (الحبة) وتقعان على نحو ثلاثين ميلا عن « لجش » وفي الشمال الشرقي منها ، ولكنهما احرقتا واخربتا فاصبحتا مقبرتين كبيرتين .

مواقع اشورية القديمة

من سامراء :

اكشك ، اوفي (تل ابير) - (في اليونانية اوفس)

لم ترد الينا إلّا انباء قليلة عن« اوفس» التي عثر عليها في« تل ابير » مؤخراً ويقع هذا التل على اثنين وعشرين ميلا من جنوب شرقي سامراء . واهم مايعرف عن« اوفس» علاقتها العسكرية بالحصون التي شيدها « نبو كدر اصر » ليرد بها غزوات الماذيين . ويتيسر اقتفاء اثر اطلال الجدار الماذي لـ « نبو كدر اصر » وانت واقف في« اوفس» فترى تلك الاطلال في جوار المدينة . ويجتاز القطار بهذا الجدار في موضع يقع على خمسة عشر ميلا من جنوب شرقي سامراء .

وكانت « اكشك » مقر سلالة متقومة من ستة ملوك . وكانت سلالة « اكشك » معاصرة لسلالة« ارك » الثانية ولسلالة « كيش» الثالثة . ويتضح ان هتين الدولتين قهرتا « اكشك» في الحرب . كما ان « ايناتم» ملك لجش يدعي

انه اخضعها في نحو ذلك الزمن .

ولا يعرف من اخبار « اكشك » في اواخر عصرها سوى أنباء قليلة ، إلّا ان « استرابون» ومؤلفين آخرين ذكروها في كتبهم ، وكانت « اكشك» قائمة بين « بابل» و« اشورية ». وكان موقعها هذا حرجاً من وجهة موطنها ، ويقتضي انه طرأ عليها كثير من التقلبات لما قام بين اشورية وبابل من الحروب الطويلة طلب كل منهما لسيادة القطر .

وقد ظفر « كورش» العظيم بجيش« بلشصر » بن« نبونيد » في « اوفس» سنة ٥٣٩ ق . م . فتم بذلك ما انذرته اليد الكاتبة على الجدار (دانيال ٥ : ٥) ومر « زينفون» بهذه المدينة لما تقهقر بعد محاربة « كناسة » ووفاة « كورش » الاصغر (٤٠٠ ق . م) .

من قلعة شرقاط :

اشور (قلعة شرقاط اي شهرقرد)

هي على اربعة اميال بالسيارة من قلعة شرقاط

ذاعت شهرة اشور وعرفت باول قصبة لمملكة اشورية ، ولكن يرجع تاريخ المدينة الى فجر عصر شمر . اذ انه اكتشف هنالك عدد غير قليل من التماثيل من زمن « اور ننة » الفاتشي في لجش (٢٩٠٠ ق . م) . ولا جرم ان مدن اشورية بناها « اشور » بن « سام » الذي هاجر من سهل شنعار في اثناء حكم قريبه « نمرود » وذلك على ما ورد في التوراة (سفر الخلق ١٠ : ١) .

وكانت « اشور » قائمة على حيد من حيود جبل حمرين ، وفي سفحه بحيرة نشأت من خزن مياه دجلة هنالك ، فتألقت في ايام عزها أيما تألق . ولو وقفت فوق الزقورة « إي خر سجكركرة » اي« الجبل الاكبر » ودار البلاد جميعها » لتمكنت من اقتفاء رسم البلدة وحوض البحيرة ، وكتل الصخر المبعثرة بين اطلال الشوارع والبيوت ، وفي اطراف الهياكل والمحصنات والمسنيات ، تذكر الزائر انه ترك سهل شنعار . وتريه ان الاشوريين كانت لديهم مواد غير اللبن لاقامة ابنيتهم .

وقد فحص « السر هنري لايرد » هذا الموطن سنة ١٨٤٦ ، كما ان «رسام»

مساعدة الهمام حفر فيه سنة ١٨٥٣ و ١٨٧٨ . ولكننا اخذنا اكثر اخبارنا عن تلك المدينة من الجمعية الالمانية في الشرق التي ابتدأت بالعمل هنالك برئاسة « اندرى » سنة ١٩٠٢ . وقد اقتفي اثر الشارع الرئيس فضلا عن خطة القصور والهياكل. وعثر في رصيف الشارع المبلط على عدد كثير من انصاب صخر ظراف الشكل ، وخطت عليها بالخط المسماري اخبار ملوك اشور وزعمائها في ايامها الاول، تلك الايام التي كانت اشور تخاف فيها دائماً الغزوات . وتتوق في الوقت عينه الى خلع نير بابل عن عاتقها ذيالك النير الممقوت ، فاخذت تتمرن في فن المحاربة ، الفن الذي استعملته بعدئذ بكل قساوة وعنف .

وطرأت على هيكل « اشور » رب الحرب الاعظم وزوجته « إشتر » المحراب تقلبات عديدة في خلال تاريخ اشورية المترجرج . واخذ اسم المدينة من اسم هذا الاله . واعاد « سرجون » ملك « اكد » ذاك الهيكل ، وكذلك « فوزور اشور » ملك اشورية بعده . وهو الذي حاط « المدينة الجديدة » بسور منيع كبير سنة ١٥٠٠ ق. م . وتلك المدينة قسم « اشور » الجنوبي ، وبنى « شلمن اصر » الاول المعبد مرة اخرى بقرنين بعد ذلك الزمن (١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق . م) لان البناء الاول احرق في احدى الغزوات ، ودون ذلك الملك اخبار الهيكل القديم بالخط المسماري على نصب هيصمي (رخام ابيض شفاف) . ولكنه نقل عاصمته واتخذ « كالح » مقراً له . وشيد فيها قصراً هائلا ، واقامه في موضع يسهل الدفاع عنه .

واشتدت شوكة اشور في ذيالك الزمان فاستعدت لتظهر بأسها ؛ فحمل « شلمن اصر » حملات متتابعة على الارميين الزاحفين اليه وكبح جماحهم ، واحتل « كركمش » و« كبادوكية » وقام « تكلتي نئرتة » الاول الذي عقب « شلمن اصر » ودوخ بابل وسبى تمثال الرب « مردوك » من الهيكل « إي سجلا » (راجع ما يخص بابل) . ولذا انقرضت سلالة الملوك الكشيين الطويلة المتقومة من ستة وثلاثين ملكاً . ولكن نصر اشورية لم يدم كثيراً ، اذ نشأت سلالة جديدة في بابل (١١٦٩ ق . م) وكان « نبو كدر اصر » الاول اشهر ملوكها (١١٤٦ الى ١١٢٣ ق . م) وكان الحظ متبادلا بين المملكتين المتزاحمتين حتى

قهر « تغلث فلاشر » الاول(١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) بابل مرة اخرى، وكان ذلك الملك محراباً جليلا . وقد زحف في البلاد حتى وصل الى سواحل بحر الروم، وجدد اشور واعادها الى سابق مجدها واتخذها مقراً لمملكته ، ووقع « رسام» في اسفل الزقورة على اسطوانات مخطوط عليها اسم هذا الملك بالخط المسماري ولكن لما توفي « تغلث فلاشر » اذعنت اشورية وبابل لبطش الارميين الذين استفحل امرهم ، ولم ترد إلّا اخبار قليلة من مصير اشورية بعد ذلك الوقت حتى بان اسمها حيناً اخر في القرن التاسع ق . م .

ومن ضمن المخطوطات اللطاف العداد التي اكتشفت في اشور ، نسخة فيها اسم « امرأة القصر » ، « سموراماة » ، وتظهر انها كانت امرأة جليلة القدر ، ذات صولة نافذة ، ولعلها الصورة الاصلية لروايات اليونان الخيالية المتعلقة بـ « سمير امس » الفتانة القديرة ، المرأة التي اسست بابل واثبتت نفسها سيدة العالم المتمدن .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وعثر الالمان في اشور على لحود غير قليلة من ملوك اشورية . وكانت نواويسهم المتخذة من الصخر الضخم ، موضوعة في سراديب مبنية بالآجر تحت ارض القصر

حضرة (الحضر)

تبعد عن قلعة شرقاط بنحو خمسة وعشرين ميلا

وهي في شمال غربيها ، ويصعب الوقوف عليها

من الواضح ان اخبار « حضرة » الاول لاتزال مجهولة . ولعل « حضرة» كانت في الصحراء بلدة مألوفة في ايام مملكة اشور وبعدها . ولكن لما ظهر الفرثيون اتخذوها حصناً لهم لحماية التخوم الغربية من غزوات الرومانيين، فحفروا حواليها خندقاً ، واداروا عليها سوراً منيعاً محصناً ثخين البناء . وتفصح المباني العامة هنالك عن إحكام بناء ، ومتانة اتقان . ولكنها لاتنطق ببهاء ما ، كما انه لا يرى فيها اي زخرف سوى طائفة بديعة من طيور منحوتة وعنقاوات وثيران برؤوس بشرية تألقت بها الجدران في احدى الردهات ، وربما كانت تلك الردهة القصر نفسه ، وتؤثر هذه الاخربة تأثيراً عجيباً في من يزورها ، مع انها منفردة

كل الانفراد ، ومجردة من جميع مزاياها .

ولما قهرت سلالة الفرس الساسانية مواليها الفرثيين سنة ٢٢٦ م أبيدت « حضرة » وهجرت بالمرة .

من الموصل :

نينوى (قويونجق ، تبي يونس)

(نينوى الوارد ذكرها في التوراة : يونان ١ : ٢)

ترى على ضفة دجلة المحاذية للموصل ، وعلى مسافة قريبة من تلك الضفة رواب وتلول طويلة الامتداد واطئة ، وهي كل مابقي من نينوى العظيمة وسورها الهائل الذي كان يطوقها ، وقد بلغت دائرته اثني عشر ميلا . وكانت نينوى القصبة الرابعة لمملكة اشور ، وهي الاخيرة وبلغت المملكة اوج علاها في تلك المدينة ، واصبحت دار آثام وفساد ، فارسل الله اليها النبي يونان ليوعظ في سكانها ، والقصور الكبار المحصنة التي شيدها كل من الملوك الثلاثة : «سنحاريب» و « اسرحدون» و « اشور بنيبل » تقع تحت التلين الرئيسين ، الفاصل بينهما النهير المسمى « خوسر » .

وحفر حفر كبير في شمالي « تل قويونجق » قبيل نصف القرن الماضي . واول من نقب هنالك « بوتا » وكيل القنصل الفرنسي في الموصل سنة ١٨٤٢ وواصل الحفر بعده « السر هنري لايرد » و « رسام » و « لفتس » و « سمث » في مواقيت شتى ، ونقب في ذلك الموطن زمناً قصيراً سنة ١٩٠٤ « ل . و . كنك» رحمه الله ، واكتشف قصر « سنحاريب » في شمالي التل ، واما قصر « اشور بنيبل » ففي جنوبيه . ولا يرى من هذه الحفريات الان غير بعض النقر والخنادق ودفن المنقبون مرة ثانية ما لم يستطيعوا حمله ، اذ ان اعراب تلك الاصقاع كثيراً ما يرغبون في المرمر المنحوت طالبين كسره واحراقه ليحصلوا على البورق أو النورة ، كما ان الطبيعة اعانت دفن هذه العروض دفناً ثانياً .

ولا ريب في ان هذه القصور الاشورية ، كانت على جانب عظيم من البهاء وكان منظرها مدهشاً من جهة الصناعة ، لما كان فيها من ابواب مثلثة الطيقان وبجانبها ثيران عظام مجنحة برؤوس بشرية ؛ والكل يلصف بالزليج ، فضلا عن الجدران

المنحوت اسفلها نحتاً ، مرسوماً فيه مواقع الملك في الصيد ، وبطشة في الحرب . ويظهر ان المملكة جمعت كل مواردها من ادوات وحذاق ، لتقوم بهذا العمل . ولم يغفل ملوك اشورية عن الفنى الطبيعي في البلاد التي قهروها ، ولا عن اي مورد فيها ، على انهم كانوا يغضون النظر عن اتيـــان اركان حكمهم في تلك المستعمرات ، غير انهم كانوا ينفون قهراً عدداً كثيراً من السكان المغلوبين . وفي الحقيقة لم تكن حروبهم سوى غزوات عظيمة ، يقومون بها بمهارة عسكرية عجيبة ، وكان يقع فيها مظاهر مروعة ، حتى انهم يغتصبون من المقهورين اغتصاباً قاسياً مجموعات من الحيوان والنبات النفيس والاشجار ، ويعودون بها بمنزلة جزية لهم . وقد رسم ذلك في المنحوتات . وبينها صور الحرب والصيد واتقنوا حفر تلك الصور اتقاناً بارعاً يفصح عن رشـاقة ولياقة لا تريان في رسومهم للانسان . ويرى في اسطوانة صلصال مشوي ، محفور عليها بالخط المسماري ، ان « سنحاريب » لم يفاخر باعماله في الحرب وبقصره فحسب ، بل يروي عن حدائقه النباتية ، حتى انه زرع فيها القطن الذي اتى به من الهند ويقول : « والاشجار التي حملت صوفاً جزوها ، ومشطوا الصوف فاتخذوا منه ملابس » .

وكان « سنحاريب » يترك مملكته دائماً ليقوم بحملاته العسكرية . فقد حمل على سورية سنة ٧٠١ ق . م ، بعد ان اخمـد ثورة قامت في بابل . ودوخ مدن « فنيقية » ، ثم استأنف سيره واتى الى فلسطين ودوخ « عسقلان » و« لاكيش » وبلداناً كثاراً اخر . ثم عمد الى « اورشليم » فاستولى الجزع على « حزقيا » ودفع اليه كل ما في بيت الرب من ذهب وفضـة بمثابة جزية له . (٢ سفر الملوك ١٨ : ١٤ الى ١٦) . ولكن لما زحف الى مصر رجع القهقرى لان الطاعون انتشر في جنده (٢ سفر الملوك ١٩ : ٣٥) . ثم زار « سنحاريب » « مردوخ بلدان » الملك في بابل ، وغلبه في معركة قامت في « كيش » فسبى الاشوريون بابل (٦٨٦ ق . م) وشارك العيلميون نصيب البابليين المقهورين .

مراث واشعار قديمة مخطوطة

MS. de vieilles Poésies Arabes.

مراث واشعار الى غير ذلك ، واخبار ولغة عن ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن ابي حبيب ، وعن عمه الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وقد سمعت ذلك اجمع من ابي عبدالله . هممت والحمد لله ، وفيه جميع ماسمعه ابو عبد الله بن ابي حرب المهلبي ، وعدة قصائد في اختيار الفضل والاصمعي ، ذكر ذلك ابو عبد الله بن مقلة ، ونقلته من اصله بخطه وكتب محمد بن اسد بن علي القارئ سنة ثمان وستين وثلثمائة .

وفي الحاشية ما حروفه : بخط ابي اسد شيخ ابن البواب . ويلي ذلك تعاليق لعدة رجال . والاسانيد منسوبة الى اصحابها . اما محتويات هذه المخطوطات فهي :

١ــ قصيدة زياد بن سليمان الاعجم ويكنى ابا امامة الخ . يمدح المغيرة بن المهلب . وقال الاصمعي انها للصلتان العبدي . قال ابو عبدالله : حضرت عمي وهو يقرؤها على ابن حبيب وانا اسمع . اولها :

قل للقوافل والغزي اذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح . وهي ٧٧ بيتاً .

٢ ــ قصيدة لابي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر ، وكان نصرانياً يرثي ابن اخيه اللجلاج . [والقصيدة مشهورة وترى في جمهرة الاشعار] وهي في ٥٩ بيتاً :

٣ ــ قصيدة اعشى باهلة ؛ وهو عامر بن الحرث ، ويكنى ابا قحفان ، ويقال انها للدعجاء اخت المنتشر ترثي اخاها [وهي مشهورة ايضاً] وهي في ٣٣ بيتاً . ثم زاد هذا الخبر :

قال ابو عبدالله اليزيدي : قال لنا ابن حبيب المنتشر الذي رثاه اعشى باهلة ، قتله هند بن اسماء بن زنباع من بني الحرث بن كعب ، وكان المنتشر اسره فسأله ان يفدي نفسه فابطأ بالفداء ، فنذر المنتشر ألا يأتي عليه هلال إلا قطع منه انملة أو يفدي نفسه فابطأ عليه فقطع انملة . ثم ابطأ فقطع اخرى ، فخرج المنتشر

يريد ذا الخلصة . صنماً يحج اليه ، فاسرته بنو الحرث . ثم آمنوه ، فقال هند ابن اسماء : أتؤمون مقطعاً ، وإلّا هي لا اومنه ، ثم قتله وغلمته .

٤ ــ قصيدة متمم بن نويرة التميمي يرثي اخاه مالكاً وقتل في الردة [والقصيدة مشهورة في المفضليات] وهي في ٥٢ بيتاً . ثم زاد خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع متمم .

٥ ــ قصيدة أبيرد بن المعنر الرياحي يرثي اخاه بريداً ، اولها :

تطاول ليلي لم انمه تقلباً كأن فراشي حال من دونه الجمر

[واورد القالي هذه المرثية في اول الجزء الثالث من اماليه] وهي في ٤٧ بيتاً . وهذه القصائد كلها مشروحة

٦ ــ وقرأ عليه عمي الفضل وانا اسمع :

نعى ناعياً ليلى عشياً فراعني وللقلب روعات لها القلب خافق

وهي في ٩ ابيات .

٧ ــ وقرأ عمي على ابي حبيب ايضاً وانا اسمع :

معاوي ان تلق الذي كنت لاقيا وتمس بك الدنيا مضت فتولت

وهي في ٤ ابيات .

٨ ــ قرأ عمي الفضل بن محمد على ابي جعفر محمد بن حبيب ، وانا اسمع لبعض طي .

بوادر دمعك ما تنزف كأنك من جمة تغرف . ــ وهي ٢٨ بيتاً .

ثم اورد فوائد لغوية ، ثم قال: انشدنا ابو جعفر : قال انشدنا ابن الاعرابي لسمعان بن مسيكة :

لقد رزئت كعب بن عوف وربما فتى لم يكن يرضى بشيء يضيمها

وهي في ٤ ابيات .

٩ ــ وانشدنا ابو جعفر لزبان بن سيار الفزاري :

ولسنا كقوم محدثين سيادة يرى مالها ولا يحس فعالها

بيتان . ثم يأتي بنبذ من الاشعار ، فيها بيتان لاوس بن حجر . ثم قال :

وأنشدنا الشمردل بن شريك ، يرثي اخاه وائلا وهي مختارة من الاصمعيات [قلنا : ولا وجود لها في الاصمعيات المطبوعة] . اولها :

لعمري لئن غالت اخي دار فرقة وآب الينـا سيفه وحمائله

وهي في ٤٣ بيتاً .

١٠ ــ وانشدنا ابن حبيب لدريد بن الصمة الخ . يرثي اخاه عبدالله ، قتلته بنو عبس ، وهي من مختارة الاصمعي [قلنا : وهي موجودة في المطبوعة] اولها :

أرث جديد الحبل من ام معبد بعاقبـة واخلفت كل موعد

وهي في ٣١ بيتاً .

١١ ــ قصيدة بن الريب ، يرثي نفسه [اولها] وهي مشهورة

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

وهي في ٥٣ بيتاً .

١٢ ــ انشد ابن الاعرابي لبرثن الصموتي :

يعيب ابو البويب أظل نابي وما نقب بمنسمها بعاب وهي في ٥ ابيات

١٣ ــ قصيدة لمحمد بن يحيى بن منصور الذهلي ، اولها :

بني مطر افنى رجالكم الدهر ففي كل ثغر من كهولكم قبر

وهي في ٥ ابيات .

١٤ ــ أنشد محمد بن حبيب لطريف بن المخارق العبسي ، اولها :

فان الذي تبكين قد حال دونه تراب وزوراء المقام دحول

وهي في ٦ ابيات .

١٥ ــ قرأ عمي الفضل على ابن حبيب ، وانا اسمع للشمردل ، يرثي اخاه . اولها :

اخ لي لو دعوت اجاب صوتي وكنت مجيبـه أنى دعاني

وهي في ٧ ابيات .

١٦ ــ قال يربوع بن حنظلة ، يرثي اخاه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان اخاه لامه ، اولها :

كيف بقاء المرء بعد ابن امه اذا برقت اوصاله كالمحاجن

وهي في ٣ ابيات :

١٧ ــ وقرأ عمي الفضل على ابن حبيب ، وانا اسمع للنهيب :

بكيت ابن ليلى وابنه ورأيتني أحق الآلى كانوا معي ببكاهما

وهي في ٤ ابيات :

١٨ ــ وقرأ عمي الخ . لرجل من بني نهشل :

لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفي عليه الروائح

وهي في ٥ ابيات .

١٩ ــ وقرأ عمي ايضاً على ابن حبيب ، وانا اسمع لمضرس بن سليط :

ابكي على زفر ان كنت باكية وصاحبيه بكاء المثبت الوجع

وهما بيتان

... قال ابو جعفر : ابو سعد احد وفد عاد الذين قدموا الى مكة يستسقون فنزلوا على معاوية بن بكر العمليقي ، فاقاموا اشهراً يشربون ، تغنيهم الجرادتان ، وهما جاريتاه قينتاه ، ثم مضوا الى الكعبة ، فقال لهم : انكم لن تسقوا حتى تؤمنوا بهود ، صلى الله عليه . وكان ابو سعد يكتم دينه وايمانه ، فقالوا لمعاوية ابن بكر : احبس عنا ابا سعد ، فانه قد صبا [أي صبأ] الى هود فتبعهم . فلما استسقوا نودوا : ان اختاروا ، ونشأت ثلاث سحائب بيضاء ، وحمراء ، وسوداء . فقالوا : اما الحمراء ، فانه لاشيء فيها . واما البيضاء فربما اخلفت ، ولكن السوداء فنودوا : اخترتم رماداً رمدداً ، لاتبقي من عاد احداً ، لا والداً ، ولا ولداً ، فتمنوا لانفسكم . فقال قيل : أتمنى ان يصيبني ما يصيب قومنا ، فقال لقمان بن عاد : اتمنى عمر سبعة انسر . فأعطي ذلك ، واما قيل فصب عليه حجر ، فقتله ، واما ابو سعد فتمنى الصدق والوفاء فأعطيهما ، فمات مؤمناً ...

ثم يأتي بفوائد لغوية ، وانشد أثناءها رجزاً لحكيم بن معية [بالتصغير] احد بني المجر [كمنبر] بن ربيعة الجوع ، ثم رجزا لعقيل بن علفة [وزان قبرة] المري ابن اخي نابغة [كذا] الذبياني ، ثم جاء باربعة ابيات للخنساء اولها .

انا باك عليك للمعروف ولكر الكماة بين الصفوف

ثم قال : انشدنا ابن حبيب لنهشل بن حري [وزان بري] يرثي اخاه مالكاً ،

وكان معه لواء بني حنظلة ، مع علي رضي الله عنه يوم صفين ، فقتل . أولها :

أرقت ونام الاخلياء وعادني مع الليل هم في الفؤاد وجيع

وهي في احد عشر بيتاً .

ثم بعدها فوائد لغوية ، واورد غيراً للفرزدق مع خالد بن عبد الله القسري فخر فيه الفرزدق بمضر على اليمن

سنت اوغستن (سياغبرج) المانية . ف . كرنكو

الزهور

Les Fleurs.

كأن جماعات الزهور بنبتها حريق بنيات خرجن لتعييد

زهور تغذي النفس بالحسن كلما رنوت اليها واستمعت لتغريد

وتشبه تيجان الملوك اذا اعتلوا عروشهم والدر يزهو بتنضيد

وان لاعبتها الريح حتى تعانقت حكت غيباً عادوا الى الاهل بالعيد

فلا تحرم النفس التنزه بينها فان عذاب النفس ليس بمحمود

جمال وعطر واخضرار وحمرة الى صفرة أو شهبة ذات توريد

مصطفى جواد

الحر حر

L' homme libre.

دأب الشريف سياسة الايضاح وتبحث الاخلاص والاصلاح

وعزازة في نفسه مزدانة بجميل تضحية لنيل نجاح

ان أسكتوا منه اللسان فانما يحيون فيه بطشة السفاح

ما غير الاقطار مثل تنابذ يقضي على النذل الخؤون الماحي

إذ قيمة الاصلاح في ثوراته متطوراً متدرج الاصباح

يا ثلة بجمت بخدمة موطني مع انها مفقودة الاصلاح

تتهافتون على الفساد كأنه طهر لانفسكم وريح اقاحي

مصطفى جواد

الرضم في شمالي العراق

Les Constructions Mégalithipues au N. de la Mésopotamie.

مقدمة

في جبال الكرد في الجهة الشرقية الشمالية من العراق يلقى السائح من حين الى حين مناظر طبيعية خلابة تأخذ بمجامع القلوب . فهناك تتكلل رؤوس الجبال الشامخة بالثلوج شتاء وتبقى آثار الثلوج الى اواسط الصيف . وهناك في الجبال البعيدة عن البليدات والقرى ترى الجبال مكسوة اشجار العفص والبلوط واشجار الفواكه والاثمار التي غرستها يد القدرة من زعرور وكمثرى وجوز ولوز وبطم وسماق وغيرها واشجار اخر غير مثمرة تصلح للنجارة والوقود قد ظللت مجاميع من الاعشاب والازهار مختلفاً الوانها . وهناك اودية ومنحدرات تنساب فيها المياه صافية كاللجين ، وتكون احياناً شلالات صغيرة لطيفة يطرب خريرها . اضف الى ذلك انواعاً من الطيور . كل تلك المناظر البديعة التي لايختفي بعضها من عين المسافر إلّا ويظهر له غيرها تجعله لايمل السفر في الربيع واوائل الصيف ولا يحس بالتعب فيلازم طريقه جذلا مستنشقاً هواءاً صافياً لا بل عبيراً منعشاً .

ولكن ما منحته الطبيعة هذه البقعة المباركة لايتناسب معه ما قامت به يد البشر من العمران . فليس هناك من طرق معبدة إلّا في اتجاهات معينة والى مدى محدود . وليس هناك من مدن حديثة وقرى انيقة ومنازل جمعت وسائل الراحة والرفاهية . بل جل ما هناك بليدات من الطراز القديم وقرى حقيرة واكواخ بائسة .

على ان السائح الباحث يجد في كثير من المواقع آثار مهمة تاريخية ، لا بل آثار ما قبل التاريخ . يجد هنا وهناك كثيراً من خرائب القلاع وغرفاً ومساكن وصهاريج منقورة في الصخر ، وبعض آثار الاشوريين والفرس وغيرهم واخرى اقرب عهداً . وهذه الآثار كثيرة لاتقع تحت حصر ، والبحث عنها يستغرق زماناً طويلا ويستلزم تأليف مجلدات عدة .

موضوع البحث

غير اني اقصد في هذه المجالة ذكر آثار عادية عجيبة صادفتها في بعض اسفاري ، وهي عبارة عن ابنية منفردة اقيمت في سفوح بعض الجبال لم يستعمل

فيها شيء من مواد البناء سوى صخور عظيمة لا يكفي لرفع الواحدة منها عن الارض اقل من عشرة رجال شداد او اكثر . وقد احكم رصفها وتطبيق بعضها على بعض بحيث لا تتجاوز الواحدة الاخرى خارج البناء ولا داخله . ولم يعط للصخور التي فيها شكل هندسي ، بل تركت كل صخرة على حالها بعد حذف ما يزيد عن المطلوب منها . ولكن جعل القسم الذي اقل ثخناً من الصخرة يقابله القسم الاثخن من التي تحتها والقسم المحدب من الصخرة الواحدة يلاقيه القسم المقعر من الاخرى . وقد حبكت هذه الصخور بحيث يؤلف المجموع جدراناً اربعة تحيط بفضاء على شكل غرفة كبيرة مربعة مستطيلة . ولا بد انه كان لهذه الغرف ابواب ضيقة وسقوف من خشب واغصان الشجر فوقها تراب كما هو الحال في ريازة مساكن الكرد الحالية . وقد سقط بعض الصخور من اعالي الجدران الى داخل الغرفة وخارجها . وذلك اما من عمل الاعداء او عبث العابثين او من تأثير الزلازل العظيمة ولا اعلم الغاية من هذه الابنية العجيبة . هل كانت مسكناً للرؤساء الاقوياء الجبابرة أم محلا للاصنام أو مذبحاً لتقديم الاضحية للآلهة

تسمي الكرد هذه العاديات (دهر كافره) بكسرات ثلاث في دهر وبكسر الفاء في كافره ومعناه دير الكافر او حصن الكافر . وتسميه نصارى قرية (برسقة) Bercivé او برسبا Bersiba [اي بئر السبع بلغة عوام السريانيين] الواقعة شرقي زاخو واهل شرانش نصارى في شماليها بـ (قصر سطانا) اي قصر الشيطان . ولا يعرفون عنها شيئاً مطلقاً غير انهم يعتقدون انها قديمة جداً جداً .

رأيت واحداً من هذه الابنية في الشمال الغربي من قرية برسقه يبعد عنها نحو كيلو مترين أو ثلاثة . وآخر في سفح رابية مرتفعة في الجهة الشمالية من قرية (شرانش نصارى) « لانهما قريتان غير بعيدة احداهما عن الاخرى . يسكن السفلى منهما كرد وتسمى « شرانش اسلام » والاخرى اعلى وهي « شرانش نصارى » هذه » . ورأيت اثنين منها : الواحد قرب الآخر في سفح جبيل في شرقي (مارسيس) . وهي قرية في واد بين جبال شاهقة تقع شمالي شرانش وكل هذه القرى داخلة في حدود العراق .

ان وقوع هذه الابنية في سفوح الجبال خصيصاً تدل على انهم كانوا يعمدون

الى صخور السفح فيزلقونها أي فيشذبون منها الاطراف الناتئة والزائدة عن المقدار المطلوب ويقلبونها على الارض الى اسفل حتى اذا بلغوا بها المكان المطلوب وضعوه عليه واتوا بالثانية والثالثة الخ . حتى اذا ارتفع بهم البناء دمساً جعلوا حوله وداخله تراباً كي تسهل عليهم درجة صخور اخرى ووضعها في المكان المطلوب . وهكذا يضعون التراب اطراف البناء كلما ارتفع حتى ينتهوا من عملهم . ثم يزيلون التراب فيبرز البناء .

لا بد من القول ان العرب عرفوا هذه الابنية او شيئاً من قبيلها . فقد ورد في مادة رضم في تاج العروس ما نصه : « والرضم بالفتح ويحرك وككتاب واقتصر الجوهري على الاولى والاخيرة صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الابنية . الواحدة رضمة » . وجاء فيه : « الرضيم والمرضوم البناء بالصخر » وفيه : « ذات الرضم من نواحي وادي القرى وتيماء . وذو الرضم موضع حجازي » وفيه : « رضم عليه رضماً . وضع الحجارة بعضها فوق بعض ورضم المتاع فارتضم مثل نضده فانتضد » . ويقرب من الرضام لفظاً ومعنى الركام . جاء في القرآن الكريم (ثم يجعله ركاماً) يعني السحاب اي يجمع بعضه فوق بعض . ويقرب منهما لفظ الرخام اي المرمر لانهم يقدون منه قطعاً يجعلون بعضها فوق بعض .

ان ما تسميه الافرنج بالابنية الدرويدية Monumemts Druidiques نسبة الى الدرويد وهو كاهن القاطنين Celtes قبل المسيحية في غربي اوروبا والتي منها ماهو على شكل خوان عظيم مؤلف من صخرة منبسطة قائمة على صخرتين او اربع وتسمى بال (دلن Dolmen) ومنها ماهو عبارة عن صخور ركزت عمودياً وصفت بشكل محيط دائرة . اقول ان الابنية الدرويدية وان كانت من الاعمال الرضامية ايضاً فهي بسيطة نسبة الى هذه الرضم (قصور الشيطان) .

لابد ان الرضم لاتقتصر على ما ذكرت ولابد ان منها ماهو في سائر انحاء كردستان داخل حدود العراق وخارجه وفي اراض جبلية اخرى في سائر انحاء آسيا واوربا وغيرهما . ولا بد ان علماء الافرنج بحثوا عنها . ولكنني لم اطلع على ما كتبوه عنها ولا اعلم بماذا اسموها . فارجو ممن له اطلاع ان يتحفنا بمعلومات اوفى واتم عنها واحث السياح ومحبي البحث على مشاهدتها .

الدكتور داود الجلبي

نظمي وذووه

La Famille de Nazhmi.

ـ جواب ووثائق جديدة ـ

ان القضايا التاريخية يطلب فيها صحة النقل : وقدم المصدر عند تعدد النقول وخوف الزيادة والنقص . أو عند تضارب الوثائق واضطراب سندها . أو ازالة أوهام علقت بالاذهان . وفي كل هذا لا يعارض النقل إلّا بما يقارب الزمن المطلوب الكلام عليه . أو بما هو اقرب اليه مع التحوطات الاخرى بالوجه الذي عينه العلماء في الطريقة التاريخية .

وبعد ان تقرر هذا الاساس . وبعد ان طلبنا من القراء ان يأتوا بما لديهم عن هذه الاسرة نرجع الى اصل النقد الذي أورده الفاضل يعقوب افندي سركيس في الجزء الرابع والخامس من هذه السنة عما كتبته في العام الماضي . وكل ما علم من مقاله . التشكيك في النصوص التي بينتها . دون ان يبت في حكم . وهذا مما لا يعول عليه في نظر الباحثين .

ذلك ما دعاني الى ان اناقش الفاضل ولكن بلا مجاذبة ولا مشادة ، مجيباً عن اقواله . ومورداً الوثائق الجديدة التي عثرت عليها . اذ لم اجد مبرراً لالتزامه هذه الطريقة في الرد . ولعل التأثر من بياناتي عما جاء في مقاله ، ساقه الى هذا فصار لا يفكر في قوة الوثائق التي قدمتها .

١ ـ الصلة النسبية :

من المعلوم ان الصلة العلمية تثبت بالتلقي والاخذ عن استاذ . فاذا كانت مقرونة بلحمة نسبية قويت وصارت ارثية . وقد قلت ان نظمي هو ابن بنت عهدي (٨ : ٢٧٥) كما اني قلت ان هذا الكتاب (كلشن شعراء) ازال الابهام عن مرتضى افندي بالتعريف في نظمي افندي واتصاله بهذا المؤلف (عهدي البغدادي) (٨ : ١١٩) والآن اقول الم يكن كذلك ؟ وإلّا ليس قولي بتطور الاسرة بحيث استقل الحفدة باسماء جديدة .

نعم قد يختلف الحفدة في القوة وحق الارث ، فيقدم من هو اقوى قرابة ،

واقرب درجة . ولكن العلم ينتقل غير مراع هذين الشرطين في القرابة . لذا نرى الاوربيين في تحقيق تراجم الاشخاص وتدوينها ، يلاحظون ادنى صلة نسبية لانتقال الارث العلمي . ومع هذا قد اوضحت المجمل وفصلت المبهم فبينت ان نظمي ابن بنت عهدي ، وهذا صار رأس بيت قائم بنفسه . قلت : « وبعد ذلك يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاده وسائر اقاربه ، ويظهر للوجود نظمي وهو ابن بنت عهدي والوارث لآداب اجداده لامه » (٨ : ١٨٧)

واما اتصال مرتضى افندي بنظمي ، فيؤيده كاشن خلفاء ، وكل مؤلفات مرتضى . كما ان ارتباط عبدالله افندي بمرتضى افندي ثابت بتاريخ (نزهة المشتاق) وبما قصه كل من الاستاذين نعمان افندي الآلوسي ومحمود شكري افندي الآلوسي ، فانهما اوضحا الصلة التي بينهما . وقد بسطت الادلة اللازمة عن العلاقات بقدر ما وصل اليه تحقيقي حتى اني نوهت بالختم الموقع في كاشن شعراء وذكرت انه لمرتضى افندي

فللتشكيك حد والناس حرصاء على الاحتفاظ بانسابهم ، إلّا في مواطن لا تخلو من شائبة . أفهذا من نوعها ؟

وعلى كل حال يقبل ان يأتي بما لديه من الوثائق ان كان عنده شيء من ذلك . فالنصوص التي اوردتها لا تبعد عن عهد مرتضى ، كما ان صاحب النزهة معاصر أو قريب العهد بعبد الله افندي . والقاعدة المرعية في هذا هي : « ان كنت ناقلا فالصحة » فلم يتعرض الناقد لهدم دليل مع ان الحق يقضي بمقارعة الحجة بالحجة ، فكان الواجب عليه ان ينسب مرتضى لنظمي آخر ويحقق وجود ذلك ، او يلحق عبد الله افندي بغير مرتضى المبحوث عنه ، ويبرهن على صحة ما عول عليه .

اما قوله : « هذا ما وصلنا » فلا يبرر ان نسكت عن النقد والتمحيص وترجيح النصوص . فما وصله من الوثائق متأخر وخال عن السند . ومصدري قديم وثابت في زمن لم يزاحمه فيه نص ولم يعارضه دليل ، ولذا وجهت النقد .

٢ ـ مرتضى افندي اكبر مؤرخ عراقي :

اني اوضحت اعمال هذا الرجل التاريخية ، وطبعاً يقدر المرء بقيمة مؤلفاته

وقد انعمت النظر في نفس المؤلفات ولم اراجع في الاغلب ما قيل عنها بلا بينة ولا فكرت بدماغ غيري ، بحيث اذا وجدت نقلا نطقت ، وان لم اجد سكت فعندي ان مؤلفات الرجل خير ترجمة له . وهذه تصلح لان تكون مخصصاً لمكانته ودرجة علمه . وهي من اثمن النصوص التاريخية .

وهنا اسأل حضرة الفاضل : قد مضى ما يزيد على مائتي سنة على تاريخه وسائر مؤلفاته ؛ فهل رأى مثله في عظمته خلال هذه المدة . وهل وجد اكبر منه أو هل وجد مؤرخاً عراقياً بلغ درجته منذ ستمائة سنة الى اليوم ؟

ان هذا المؤرخ لم يكتف بوقائع العثمانيين في عصره كما يقول الفاضل ، وانما ارخ بغداد من حين بنائها الى زمنه وذكر اولياءها ووقائع القطر التاريخية الاخرى . واكمل سيرة الرسول (ص) وقد بينت جميع مؤلفاته ، وهي تثبت ما نفاه . وان اكثر من كتب في التاريخ عالة عليه . فلقد قدم لهم ثروة تاريخية لا يزالون يتقلبون في نعيمها . ومن راجع ما ذكرته عن مؤلفاته يظهر له صحة ما قلته . وان غمط حق هذا المؤرخ لاينقص من قيمته وفضله .

بلغ المؤرخ جهده وبذل وسعه ولم يتصد احد للآن من هدم أقواله في حين انه من الميسور هدم أقوال غيره لاول حملة . فهو اكبر مؤرخ عراقي بحق وصدق ولم ينازعه من ايامه الى اليوم منازع .

٣ ـ ما كتب وما كتبت :

من طالع ما كتبه الفاضل قبل هذا عن كاشف خلفاء وجده مقصوراً على وصف الكتاب المعروف والمطبوع قبل اكثر من مائتي سنة ، وعلى ما يمكن استنتاجه منه او ما قيل عنه بطريق الاستدلال ، ولم يبد بياناته عن اسرة المؤلف ومبدأها ، ومكانتها العلمية والادبية ، بل لم يستقص مؤلفات الرجل ، ولاعرف بشيء عنها وليس له وقوف عليها جميعها ، فكانت المحاولات ـ كما قلت ـ لم تتعد الحدس والتخمين وقد أشير الى مقاله ايضاً لتسهل المقابلة .

قصدت التعريف بالاسرة ، وتاريخها ، وعلاقتها ببيوت اخرى علمية ، وادبية وعرفت بمعاصريهم بقدر مارأيته لازماً ، ولم يقتصر البحث على تصحيح

التسمية ، بل الغرض بيان جهات اغفلها غيري . فالمقايسة بين القولين تعين صحة ما قلته .

٤ ـ مغمز كلشن شعراء :

كنت قلت ان في كلشن شعراء مغمزاً أي انه ذكرت فيه ترجمة نظمي وينبغي ان لا تذكر فيه ، ولكنني بينت انه ـ نظراً لقدم خطه ـ يظهر انه كتب في زمن مرتضى افندي ، وحسين افندي آل نظمي . وذكرت انها ادخلت مؤخراً في صلب المتن ، وان ختم مرتضى فيها ، فرجحت ان تكون لاحد اولاد نظمي ثم قلت وصلت هذه النسخة الى مرتضى .

فهل يمحو هذا المغمز قيمة هذه الترجمة . وهل تقابل وتعارض بنص متخلف عنها بنحو مائتي سنة . وان مترجمه في كلشن شعراء لم يقف عند ايضاح المترجم واتصاله بآل شمسي . وانما بين تفصيلا عنه . واستدل باشعاره ، وما عاناه في غربته وما رثاه به المعاصرون حين وفاته . وقد اوردت ابياتاً منها ، فاين المغمز في هذه ، وهل يصح نبذ هذه الترجمة المؤيدة باشعاره واشعار غيره المعاصرين له .

فنقد النسخة يوجه من جهة اضافة الترجمة الى كلشن شعراء لا غير . والملحوظ انه قصد منها حفظها في هذه المجموعة الموضحة لتراجم الكثيرين من افراد هذه الاسرة ومن لهم علاقة نسبية بهم . وليس في نفس الترجمة طعن .

كنت آمل ان يجري النقد توصلا للحقيقة ، لا ان يكون لمجرد النقد توسلا باحتمالات بعيدة عن الواقع بمراحل .

٥ ـ نزهة المشتاق :

ان نزهة المشتاق توضح الصلة . لا من طريق تسمية الاب وحده ، بل الغرض منها بيانها عن المترجم عبد الله افندي مرتضى ، انه من اسرة عريقة في الفضل والعلم . ومن عرف كلا من شمسي ، وعهدي ، ونظمي ، وحسين ، ومرتضى وغيرهم ممن ذكرناهم يقطع بانها عريقة في الفضل ، ولكنني لم انشر ما قيل عنه هناك اكتفاء بما ذكره الاستاذ المرحوم شكري افندي الآلوسي في المسك الاذفر ، وبما قرره نعمان افندي قبله في مجموعته .

وهذا لا يهدم قول : « اولا يمكن ان يكون مرتضى هذا غير ذاك ، وليس

لنا ترجمة تعرفنا باولاد مرتضى نظمي زاده ، ولا نص يفصح عن ان عبد الله هو ابن مرتضى بن نظمي ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة . » اه

واقول لا عبرة بالتوهم البين خطأه . وان هذا الاحتمال لا يهدم الثابت المؤيد بالقرائن ، ونفس الترجمة ، والزمان ، والمكان ، والصفة . ومن طالع ما كتبته تظهر له حقيقة المترجمين بوضوح . كما ان المسألة ليست ارثية لتحصر فيها الاولاد كافة ، بل يذكر في مواطن كهذه ، من ينال مكانة ويحصل على ميزة .

هذا وان الوثائق والنصوص التي اوردها الفاضل ، جاءت مؤيدة لما ذكرته وكذا الوثائق التي سأوردها مما قوى التأكد وولد عقيدة .

ولعل حضرة الفاضل يرى ضرورة لوجود اعلامات لكل طبقة في حصرهم واتصالهم . وهذا لم يسبق له نظير في كثير من البيوت المعروفة .

٦ ـ تاريخ الحيدري :

ان الحيدري لم يبين الصلة بين البيوت واشتقاق بعضها من بعض . اما انا فبينت العلاقة ووجهت اللوم عليه من هذه الناحية اي عدم العلم ، وإلّا فانه ذكر الاثنين . اما الشهرة التي نوه بها الفاضل ، فانها كانت في حياة حسين افندي ، ومرتضى افندي نظمي زاده ، فهل من مانع ان تغطي شهرة مرتضى غيرها ، ويستقل اولاده ببيت آل مرتضى ، وهو هو ، فتؤسس الاسرة من جديد ويكون هو مبدأ نسبه بأن علت شهرته على شهرة سابقيه . وخير الاسر من تسابق تاليها من تقدمه في الفضائل ، خصوصاً ترى ان اولاد نظمي تكاثروا بحيث وقف بعضهم عند النسبة الاولى ، ولهذا نظائر . فان الفخذ الواحد قد يتفرع ويبقى قسماً منه محافظاً على اسمه الاول ، وتشتهر الفروع الاخرى باسمائها . وامثلة هذا اكثر من ان تحصى ، فغلب على اولئك آل نظمي وعلى هؤلاء آل مرتضى .

٧ ـ وثائق جديدة عن اسرة نظمي :

ليس اسرة غير هذه الاسرة مسماة بهذا الاسم . ولو كانت لبانت ولحصل التفريق بينهما . وعندي مجموعة خطية ظفرت بها مؤخراً ، وهي تحتوي على مختارات عربية ، وتركية ، وفارسية ، من منظوم ومنثور ، وفيها بعض المنتخبات من شرح وصاف لحسين افندي نظمي زاده ، وابيات تركية وعربية اخرى .

وفيها بعض التواريخ ، منها ما هو في تعمير ضريح الامام علي (رض) . وقد دون فيها بعض المبرات والخيرات الى (الحاجة مريم بنت الحاج محمود نظمي البغدادي) و (رقية بنت الحاج مرتضى نظمي زاده البغدادي) وفي مكان آخر منها يذكرها بلفظ (الحاجة مريم بنت محمود النظمي المرحومة) .

والظاهر من هذه المجموعة انها تعود الى احد اولاد الحاجة مريم ، أو رقية . ويقول في موطن منها : « والده مرحومه دار فنادن دار عقبايه انتقال ايلدى في ٢١ صفر سنة ١١٢٨ » ولكننا لم نتمكن ان نعرف ايهما اراد .

ومن الاسماء المدرجة بقرب الاسماء المارة : الحاج اسماعيل ابن الحاج خليفة البغدادي . والحاج علي البغدادي . ولعل الاول منهما مالك المجموعة . وفيها اسم (محمود افندي نظمي) . وهذا يوافق ما جاء في وثيقة الفاضل يعقوب افندي . وهذه المجموعة تذكر من آل نظمي (احمد جلبي نظمي زاده) وانه استعار كتاباً من صاحب هذه المجموعة يسمى (كنعانية) وقال عنه (كنعانية بزم نظمي زاده احمد جلبي مزده في ٢٥ جا سنة ١١٢٥ .

وممن استعار كتباً مختلفة من قراء ذلك الزمن :

١ ــ محمد جلبي ٢ــ عمر افندي ٣ــ الحاج حسن قليجي ٤ــ طه افندي ٥ ــ محمد صالح افندي ٦ــ سليمان افندي ٧ــ شيخ سلطان ٨ــ محمد جلبي جادرجي زاده ٩ــ مصطفى اغا ١٠ــ يس افندي ١١ــ عثمان اغا قرنداشمر ١٢ــ كاتب حسن جلبي ١٣ــ خواجه (لم يسمه) ١٤ــ جادرجي زاده ملا محمد ١٥ــ ملا اويس خواجه سراي ١٦ــ عبدالله اغا ابن يوسف اغا ١٧ــ عبدالله ولد خليل جاوش ١٨ــ عبدالرحمن اغا ابن يوسف اغا ١٩ــ عثمان زاده نعمة الله ٢٠ــ صاجلي زاده ابراهيم جلبي ٢١ــ ملا سليمان مشقر ٢٢ــ ملا محمد جادرجي ٢٣ــ عبدالرحمن اغا قرنداشمر ٢٤ــ ملا صالح بصري ٢٥ــ ملا عبد القادر ٢٦ــ علاقبند زاده ملا محمد .

واعتقد ان هذه الموافقة والقطعية لاتبقي شكا للفاضل في ان من ذكرهم من آل نظمي كلهم من اسرة واحدة ، وان آل مرتضى استقلوا بشهرة والدهم، ويوسع حضرته ان يشاهد المجموعة متى شاء .

ولما كان الفاضل يقطع في ان الابيات التي اوردها هي لنظمي ، فلا مانع من ان تضاف الى منظوماته ، خصوصاً لانها توافق زمن حياته ، وكذا الوقائع التي نوه بها . وقد وجد في الوثيقة التي ذكرها بعض من ينتسب لمترجمنا . فهذه كلها مؤيدات جديدة لما جاء في مقالاتي السابقة .

وان عدم مشاهدة اوليا جلبي له لاينفي وجوده . وانما هو في هذه الآونة او ما يقاربها ، اعتزل الامور ، وزهد ، وانقطع كما ذكر في ترجمة حاله . وعدم ذكر مرتضى وقائع السنتين ، يفسر التزامه الاختصار ، وعدم الاهمية لذكرها والضرورة الداعية . وقد فات مرتضى افق تفصيلات كثيرة لمراعاته الايجاز . وهذه لاتدل على انها لغير نظمي .

وهنا يذكر الفاضل بمراجعة كاشن خلفاء ويقابل بين القصيدة التي قدمها نظمي الى حافظ احمد باشا ، والقصيدة التي اوردها كاشن شعراء ، فيجد المطابقة الحرفية وانهما قصيدة واحدة ، ولكن لغة العرب لم تدرج المطلع ، واكتفت بالتنويه والاشارة ولم تورد البيت لعجز المرتبين عن قراءة اللغة التركية . فهل يصح الاشتباه في ان نظمي غير والد مرتضى المذكور في كاشن خلفاء

٨ ـ الذهاب الى الرها او الروم :

ان الترجمة المنقولة اثر وفاته . تصرح بانه ذهب الى الرها . وان صاحب كاشن خلفاء ايد هذه الجهة . والروم هنا يقصد منها البلاد التي تحت حكم الروم اي الترك ، وهذا لايحدد بمنطقة دون اخرى ، حتى ان العرف اللغوي يقطع بان المراد بالروم الترك . وان صاحب كاشن كرر لفظ روم في صحائف متعددة ويقصد منها الترك (راجع ص١ الورقة ٧٣ وص ٢ الورقة ٧٤ وص٢ الورقة ٧٢) وفي هذه الاخيرة قال :

« ان اكثر اصحاب الغيرة وارباب الديانة ـ نظراً للاحوال التي سردها ـ اختاروا الهجرة الى الروم ، وانهم رتعوا في النعم السلطانية . وكثير منهم نال المناصب الشريفة ... » اه

ثم ذكر عن ابيه انه اختفى بضعة ايام ، ثم ترك سبده وليده ، وعاف اصحابه وديارة ، وابدل زيه ، فاكتسى بكسوة درويش ، مكشوف الرأس ، وحافي القدم ،

ونال انواع المشـاق وبقي مكـور الجناح ، ومعه امه المشفقة ، فاقام في كربلا والحلة بضعة ايام ، ثم امتطى الغربة وجول في البراري والقفار ، متحيراً لايدري اين يتوجه (وقصده هنا تصوير غربته) ولم يتعرض لذهابه الى الروم .

وفي هذه الاثناء ورد حافظ احمد باشا للمرة الاخرى ، وتوجه اليه لسابق معرفة . وهذا مما يدل على انه لم يخرج من العراق . والحاصل توجع لوالده بما اوتيه من بيان وصور ما اصابه ليدلي بتعلقه بحكومته .

اما كاشن شعراء فانه اعطى الايضاحات اللازمة عن هذه ، فازال الابهام المستفاد من الاختصار الوارد في كلشن خلفاء . والظن بان سابق المعرفة تدل على انه كان معه في بلاد الروم لم يدعمه دليل . مع ان حافظ احمد باشا كان قد جاء قبل هذه المرة في ايام بكر صوباشي . والمعرفة من هنا حصلت فلم يكن ذهب الى الروم (الاناضول) حتى يجيء حافظ احمد باشا . وذهابه كان في اواخر سنة ١٠٣٥ أو اوائل سنة ١٠٣٦ . وقد هدم الفاضل نقده في كلامه الاخير خشية ان يسد عليه الطرق ، فاورد احتماله قال : « انه يمكن انه بعد ان ذهب الى هناك عاد الى الرها . هـذا وان كان يجوز — من باب الاحتمال — ان يقال لعل صاحب كلشن خلفاء اراد بالروم توسعاً الرها ... » اه . ولكنه لم يلتفت الى مدلول لفظ الروم مع انه نقل عن كلشن خلفـاء : « بدر مرحوم تلك وتنها ترك يار وديار محروسه رهاده قرار ايتمش ايكن ، بو ايام خير انجامده الحمد لله الملك الجواد اولاد واحفاد وفي الجمله برك وبار ونظام معتاد ايله كيرو عودت بغداد ايدوب شاكر اولمشدر » اه . والمعنى أن الوالد هاجر وحيداً ، واقام في الرها ، وفي هذه الايام — ولله الحمد — شكر الله على الاولاد والاحفاد والعودة بنعيم ونظام معتاد اي ان الله تعالى من عليه بالعودة ، وعوضه بالاموال والبنين .

ويفهم من مجمل اللفظ انه بعد ان ناله ما ناله ، رجع وعوضه الله تعالى . وهذا لايقتضي الملازمة . وحرف العطف المضمر في الصيغة العطفية (ايدوب) لا يدل على المقارنة ولا الترتيب ، حتى ان (ايله) تدل على وجود جملة فعليـة سابقة لها . ولو قيل انه ذهب مجرداً وعاد باموال وبنين لكان المعنى انه صار له . وإلا فكيف يعقل ان يعود باولاد واحفاد ، وتاريخ ذهابه وعودته معروفان

وان كاشن خلفاء لم يطعن به ، ولكن النص مجمل ، فلا مخالفة وان التأويل صرف كاشن عن المعنى الصحيح . واما ما ورد في كاشن شعراء فسوف اعربه عند سنوح الفرصة . وغاية ما اقول هنا لايهمنا ان يأتي بامه ، او يأتي بجماعة من أهل وعيال، انما الغرض بيان ترجمته ، وان هذا مما لايعلق عليه اهمية كبيرة .

٩ ـ بين البك والباشا :

ان الفاضل لم ينظر الى التاريخ ، ولا الى النقل . فاتخذ الغلط المطبعي ، أو سهو القلم وسيلة لنقد ماهو معلوم ، فاورد الترديد فالتصحيح ليبدي مهارة وهذا ما جعلني ان اعتقد انه يحاول اتخاذ الوسائل لتأمين الغالبية ، ولو من طريق واه ، وإلّا فبعد توضح التاريخ وقائله ، وذكر الاسم هل يبقى ارتياب؟ وبهذه المناسبة اراد ان يخرج عن الصدد ليتكلم عن جامع الخاصكي ، وان كان هذا الخروج لاوجه له . وكذا يقال عن كل استطراداته . وقد لا يعود بعدها الى المطلوب .

١٠ ـ جامع الانوار :

قال : (ذكرته ثم ذكره العزاوي) . ويريد بذلك اني اخذت ذلك عنه ، ولم انبه عليه . والحال اني كتبت مسودة سجل الاوقاف بيدي ، ومن نسختي نقلت اساس الكتب الى دفتر الاساس ، وانا وصفت المؤلفات . ونبهت عليها ، قبل ان يطلع عليها هو وغيره . ومن قوله هذا تعرف درجة حرصه ، وهب انه نبه عليه ، فلقد دققت النظر فيه وبينت رأيي عليه ، فهل هذا من الحقوق الادبية التي يجب الاحتفاظ بها ؟ أو ممنوع ان يدقق مرة اخرى ،ومن راجع ما قاله وما قلته يتبين له الفرق .

فالفاضل لم يدر ان العلم مشاع ومبذول لكل طالب ، وان ذكره لاسم الكتاب لايمنع ان يصفه آخر حسبما يتراءى له،فالتفاخر لايأتلف هو وصفة العلم.

وهنا لايفوتني ان انوه بفضل الاوربيين في بث العلم . وتمكين كل طالب منه بحيث جعلوه مشاعاً . وقد طلبت مراراً تصوير نسخ خطية من المتحفة البريطانية فوردت إلي بكل سرعة ، مع ان النسخ التي طلبتها لانظير لها سواها ، او لايتيسر الحصول عليها من موطنها المعروف وجودها فيه .

١١ ـ الاشتراك في الشكوك :

قال : « ولست وحدي في هذه الشكوك . فالاستاذ العزاوي ايضاً مثلها . فانه رأى ان عبدالله افندي المفتي ينعت (بسيد) في الحديقة » . واجيب عن هذا ان ما قلته انما كان في نسبة الابيات الى عبدالله افندي آل مرتضى ونعته بسيد . والتشكيك ليس في المترجم ونسبته ، بل في الصفة المعطاة له ، أو في نسبة الابيات اليه أو الى غيره . فنظراً الى انه قد صرح في الابيات انه سبط الشيخ عبد القادر ، قلت من المحتمل انها له وان يكون والده صاهر القادرية فصار يدعي سيداً لهذا السبب . وإلا فلم اشتبه في ان عبد الله افندي هو ابن مرتضى المؤرخ أو ابن غيره .

وعلى كل حال اشكر الفاضل على اعتنائه واهتمامه بهذه الاسرة ، وبنقله الوثيقة وبعض الابيات . ولكنني اعتب عليه في اشتباهه بصحة ما كتبت ، وفي الوقت نفسه دعت كتابته الى بياناتي الاخيرة عن المجموعة الخطية . هذا واكتفي بذلك.

المحامي عباس العزاوي

التركمان Les Turkmènes.

التركمان جيل من الترك من العنصر التوراني يلي بلادهم بلاد خراسان في ايران وتمتد الى خوارزم في ما وراء النهر . ولغتهم التركية وتختلف عن لغة (بلاد تركية) وديانتهم الاسلامية على المذهب الحنفي ، وقسم منهم يقيم في اراضي (كركان وتسمى تركمنستان ويدعوها العرب جرجان) من ايران وهذه الاراضي خصبة وهم مولعون بشرب الشاي واكثرهم يشتغلون بالزراعة وتربية الاغنام وكان هذا القسم منهم يغيرون على بلاد خراسان التي تجاورهم بين آونة واخرى منذ ايام الملك ناصر الدين شاه القاجاري (في القرن الثالث عشر ، غير ان جان محمد خان الذي كان قائداً للجيش المقيم في شرقي ايران في حدود سنة ١٣٤٥ هـ تمكن من قهرهم فخضعوا لاوامر الامبراطورية البهلوية بفضل ملكها الباسل وقد عادت السكينة الى نصابها الذي كانت عليه قبل قرن او اقل او ما يزيد عليه . وفي العراق قبيلة اسمها اليعافرة تقيم في اراضي تل اعفر (تلعفر) في لواء الموصل اصلها من هؤلاء التركمان .

محمد مهدي العلوي

وقف
كتابخانه مالي وقف تبليغات اسلامي «قم»

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

ـ ٦ ـ

والذي حمل عمراً على الارتداد جبروته لا ضعف ايمانه . ألا ترى أن سليمان ابن ربيعة الباهلي لما عرض جنده بارمينية ـ وكان لا يقبل من الخيل إلّا عتيقاً ـ رأى عمرو بن معديكرب على فرس غليظ ، فردّه وقال له : هذا هجين . فقال عمرو : انه ليس بهجين ولكنه غليظ ، قال سليمان : بل هو هجين . فقال عمرو : ان الهجين ليعرف الهجين، فكتب سليمان بكلمته التي قالها الى عمر بن الخطاب ـ رض ـ فكتب اليه عمر : « أما بعد يا ابن معديكرب فانك القائل لاميرك ما قلت ، فانه بلغني ان عندك سيفاً تسميه الصمصامة وان عندي سيفاً اسميه مصمماً ، واقسم بالله لئن وضعته بين اذنيك لا يقلع حتى يبلغ قحفك » وكتب الى سليمان بن ربيعه يلومه على حلمه عن عمرو ، فلما قرأ عمرو الكتاب قال لاصحابه : « من ترونه يعني ؟ » قالوا : « أنت اعلم » قال : « هددني بعلي والله »

وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان قال: « كتب عمر الى سليمان بن ربيعة الباهلي او الى النعمان بن مقرن : ان في جندك رجلين من العرب عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد فأحضرهما الناس وادبهما وشاورهما في الحرب وابعثهما في الطلائع ولا تولهما عملا من اعمال المسلمين واذا وضعت الحرب اوزارها فضعهما حيث وضعا انفسهما . قال : وكان عمرو ارتد [كما تقدم] وطليحة تنبأ (١) » فيستبين مما قدمنا ان جبروت عمرو غلب على عقله وان نفسه كانت طموحاً وثوباً ولولا تهديد عمر بن الخطاب ـ رض ـ له بعلي ـ ع ـ لاحدث ثغرة في صفوف المسلمين . وحسبك من شدته ان عمر الصارم

١) الشرح المذكور ص ١٢٦

كان يتخوفه ويتأثر حركاته بعزم شديد وحزم مديد .

« هلع » على وزن طرب

وضبط في ص ٢٢ قول عمرو بن معديكرب « ما ان جزعت ولا هلعت » بفتح اللام من « هلع » والصواب : الكسر ففي المختار « الهلع افحش الجزع وبابه طرب » وفي المصباح : « هلع هلعاً من باب تعب : جزع » واصل الفعل ربما كان على وزن « ولي يلي » لكن حرف الحلق في المضارع فتح العين . قال المبرد في « ١ : ٦٠ » من الكامل « تقول : ولغ يلغ فهذا فعل يفعل . والاصل يفعل [بالكسر] ولكن فتحته الغين لان حروف الحلق تفتح ما كان على يفعل [بالكسر] ويفعل [بالضم] ولولا ذلك لم تقع فعل يفعل [بالفتح] وحروف الحلق ستة : الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء . وهن يفتحن اذا كن في موضع العين واللام . فاما العين فنحو سأل يسأل وذهب يذهب . واما اللام فمثل قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك » ويمكن ان يرد هذا الرأي الذي احتمل بان فعل يفعل [بالكسر والفتح] اصل في التغيرات برأسه وبابه اوسع من باب « ولي يلي » كثيراً .

اول من بكى على الديار

وقال في ص ٢٦ بالحاشية : « ومما يدل على ان الشعر قديم العهد . قول امرئ القيس :

عوجا على الطلل القديم لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حزام(١) »

ثم نقل في ص ٤٦ بترجمة امرئ القيس : « فقالوا انه اول من وقف على الاطلال وبكى على الديار » . فكيف لم يتنبه على انه يستحيل التوفيق بين هذين القولين ؟ لان امرأ القيس يصرح في بيته المتقدم ذكره : انه رغب في بكاء الاطلال اقتداءاً بابن خذام الذي هو اقدم منه . ووقع في هذا الوهم مؤلفا « الوسيط في الادب العربي وتاريخه » الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني فقالا في (ص ٤٨) من الطبعة الاولى : « حتى ليظن انه المبتكر لذلك » وكانا قد ذكرا هذا البيت المبطل للدعوى (في ص ٣٧) واوله : « عوجا على الطلل المحيل لاننا »

١) والاولى (خذام) ككتاب .

على رواية اخرى ، وهذا مما يدل على ان التقليد في تاريخ الادب العربي مازال شاباً . فان ابا عبدالله محمد بن سلام الجمحي البصري المتوفى سنة (٢٣٢) هـ صاحب الطبقات ذكر البيت السابق كما في ص ٢١ من طبعة مطبعة السعادة بمصر ، ثم نقل في ص ٢٧ انه سبق العرب الى اشياء ابتدعها منها : استيقاف الصحب والبكاء على الديار فقادوه . ثم ان بكاء الديار شيء طبيعي قد كان مذ عرف البكاء ونشأت الاحزان .

مصطفى جواد

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
سالن مرجع

المجمل
في تاريخ الادب العربي
— ١٤ —
الخاتمة

وقال في ص ٢٨٢ : «وبعضها راويه كذاب أشر لا يوثق بحديثه كابن الكلبي»
قلنا : ليس للتعصب محل في التاريخ فان ابن الكلبي مصدر كثير من تاريخ العرب والاسلام وكتبه التي جاوزت المائتين تشهد باقبال الناس انفسهم مؤلفاته خاصة ولما ندر الغلط الذي غلطه ؟ حتى ينصب به الاثري هذا النصب ؟ وان كان في حديثه كذب فلا يبلغ ما اختلقه « عروة بن الزبير » الذي قال عنه الاثري في ص ٣٠٣ من كتابه « وروي ان عروة بن الزبير بن العوام [٢٣ — ٩٤] وهو من كبار محدثي المدينة وفقهائها كان اقدم من الف في سيرة رسول الله ص» فنحن نروي اقوال بعض المؤرخين في عروة وإفساده تاريخ الاسلام . قال ابن ابي الحديد في « ١ : ٣٥٨ » من شرحه : « وذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي رحمه الله ... ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه ، منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير !!! روى الزهري ان عروة بن الزبير حدثه ، قال : حدثتني عائشة قالت : كنت عند رسول الله اذ أقبل — العباس وعلي — فقال : ياعائشة إن هذين يموتان على غير ملتي أو قال : ديني !!! وروى عبدالرزاق بن

معمر قال : كان عند الزهري حديثان عن عروة ! عن عائشة في علي عليه السلام فسألته عنهما يوماً فقال : ما تصنع بهما وبحديثهما ، الله اعلم بهما لاني اتهمهما في بني هاشم ، قال : أما الحديث الاول —[أي حديث تكفير العباس وعلي]— فقد ذكرناه ، واما الحديث الثاني فهو ان عروة !! زعم ان عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي— ص— إذ أقبل العباس وعلي فقال : ياعائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من أهل النار !! فانظري الى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا العباس وعلي ابن ابي طالب !! » فلعل الاثري آثر عروة بن الزبير على غيره من اجل الاحاديث العظيمة !! وقال ابن ابي الحديد في ص ٣٦٠ « قال : وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير انه كان يأخذه الرمع عند ذكر علي عليه السلام فيسبه !! ويضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول : وما يغني انه لم يخالف الى ماتهي عنه وقد اراق من دماء المسلمين ما اراق !! » ونحن كلما رأينا ما خطه الاثري زادت ثقتنا بقولنا : ان مرجع الدين هو الروح لا العقل . اما كون النفس امارة بالسوء فامر مجرب ، وقل من محص دينه بعقله لان النفس لاتدع لذلك مجالا ، وخرف وخلط من قال : ان العقلاء المهذبين براء من التعصب وهو لايعرف مصدر الدين ، أجل ان العقلاء يتفننون في كتم تعصبهم لا غير ، فلو كان الدين بالعقل لاجمع العقلاء على دين واحد من متباين الشعوب . ههنا البلية العظمى والطامة الكبرى . فانا لله وانا اليه لراجعون ومنه نتطلب المعون .

مصطفى جواد

البخص

Gibier faisandé.

يظن بعض الشعوبية ان العربية قاصرة عن تأدية بعض المعاني العصرية . قال لي احدهم : « عند الافرنج لفظة يريدون بها تبييت اللحم الذي يراد اكله بحيث يأخذ بشيء من الانحلال . وكثيراً ما يفعلون ذلك بالتدرج . واذا فات عليه الانحلال فقد يسم منه آكله ولا سيما في البلاد الحارة ، ولم نر للعرب لفظة تؤدي هذا المعنى اي Gibier faisandé قلنا : هو البخص (بالتحريك ويجمع على ابخاص) ومنه قول المؤرخين : « مات الخليفة المهدي من اكله ابخاصاً » (راجع النجوم الزاهرة ٢ : ٥٨) .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

زمن ارتحال عبد العزيز بن عبد القادر

نقائم في « ٩ : ٣٧٦ » من لغة العرب عن التاج ان عبد العزيز بن عبدالقادر الجيلي —رض— نزل بحيال من سنجار سنة « ٥٠٨ » ه . ولما قرأنا هذا التاريخ لم تستسغه ملكتنا التاريخية لان أبا عبد الله عبد الرحمن بن عبد القادر —وهو اسن ولد الشيخ— كان قد ولد سنة « ٥٠٨ » (١) ففي التاريخ المذكور تحريف بين ولو قيل انه نزل سنة « ٥٨٠ » ه لكان اقرب الى الامكان ولعله هو الصحيح فالمرجو منكم تحقق هذه القضية التاريخية . (ل. ع) انكم مصيبون

قبر الشيخ محمد الازهري

جاء في « ٩ : ٢٧٨ » من لغة العرب عن جامع الخاصكي انه بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري ، قلنا : وهو مدمج في الجامع وعلى جدار حجرته من جهة الطريق ما صورته : « ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هذا قبر المرحوم الشيخ محمد الازهري عليه ... وإلى روحه الفاتحة ، تجدد ١٣١٠ » وورد في ص ١٠٨ من بهجة الاسرار في الشيخ عبد القادر « والشيخ الفاضل أبو البقاء محمد الازهري الصريفيني تاج العلماء والشيخ ابو احمد يحيى بن بركة بن محفوظ الديبقي البابصري جمال العراق انتميا اليه وتحملا عنه العلم وسمعا منه في ما اخبرني الفقيه ابو نصر غانم بن غنائم بن فتح بن يوسف الهاشمي الكرخي، قال: اخبرنا الشريف أبو القاسم هبة (٢) الله بن المنصوري الخطيب فذكر ذلك وفي ص ١١٨ من البهجة ايضاً « اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ أبي

١) بهجة الاسرار ص ١١٥ . (٢) قال في الحوادث الجامعة سنة (٦٣٠) : « في المحرم قلد العدل مجد الدين ابو القاسم هبة الله بن المنصوري الخطيب نقابة نقباء العباسيين الصلاة والخطابة ، وخلع عليه قميص اطلس بطراز مذهب ودراعة خارى أسود وعمامة وثوب

عبد الله محمد بن ابي الغنائم محمد الازهري الحسيني قال سمعت والدي والشيخ الصالح بقية السلف أبا الثناء محمود الجيلاني قال : سمعت الشيخ القدوة أبا الحسن علياً ابن الهيتي ... » فهذان محمدان أزهريان . فان عد لقب « الازهري الحسيني » لاحمد كان صاحب القبر محمد الازهري الاول .

البيات من سنة ٦٢٩ هـ

ورد في حوادث سنة (٦٢٩) من الحوادث الجامعة في استعداد المستنصر بالله للتتر : «فتقدم الخليفة بخروج العساكر فبرزوا الى ظاهر البلد وتجهزوا وساروا ومقدمهم جمال الدين قشتمر الناصري وعمه الامراء شمس الدين قيران وعلاء الدين ايلدكز وبهاء الدين ارغش وقلك الدين زعيم البيات فساروا قاصدين مظفر الدين كوكبري صاحب اربل فالتقوا به في موضع قريب من الكرخيني (واخطأ من قال : كرخيتا) فاقاموا هناك بقية شهر رجب وشعبان... » ولعل فلكا هذا هو فلك الدين محمد بن سنقر الطويل اخو علي بن سنقر الطويل وكلاهما أمير إذ ذاك . وورد في حوادث سنة (٦٤٣) « وخرج الشرابي الى مخيمه بظاهر السور فوصل اليه رسول من الامير فلك الدين محمد بن سنقر يزكاً يخبره بوصول المغول ومحاذاتهم له فركب في الحال وعين على من يتوجه لمساعدة فلك الدين المذكور » وفي حوادث سنة (٦٤٤) جاء عنه « وفيها توفي الامير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوقا » .

وجاء في حوادث سنة (٦٤٨) عن البيات « وفيها توفي فخر الدين عمر بن اسحق الدورقي كان يتولى اشغال زعماء البيات ويذوب عنهم وكان ذا مال كثير فائض وجاه عريض بنى بشرقي مدينة واسط جامعاً كان قد دثر يعرف بجامع ابن رقاقا وعمر الى جانبه رباطاً واسكنه جماعة من الفقراء ورتب فيه من يلقن القرآن المجيد ويسمع الحديث واجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية . ثم

خاري اسود مذهب بغير ذؤابة وطيلسان قصب كحلي وسيف محلى بالذهب وامتطى فرساً بمركب ذهب ، وقرأ بعض عهده في دار الوزارة وسلم اليه وركب في جماعة الى دار انعم عليه بسكناها في المطبق من دار الخلافة وانعم عليه بخمسمائة دينار وهو من اعيان عدول مدينة السلام وافاضل ارباب الطريقة ... »

انشأ قريباً من مدرسة الشرابي [شرف الدين اقبال] التي بشرقي واسط رباطاً آخر على شاطىء دجلة وتربة يدفن فيها ووقف عليها وقوفاً سنية وكان قد تجاوز الصبعين من عمره » .

وكانت في لواء ديالى قرية اسمها « بيات » وموضعها في الجنوب الشرقي من البندنيجين (مندلي) ذكرها المستوفي في رحلته وذكر ان النهر الذي يجتاز منها بعد ان ينبع من الجبال تغور مياهه في السهل قبل وصولها دجلة(١) ، واكثر البيات اليوم بين كفري وطاووق (دقوقا) وكثير من اهل طاووق وقراتبة ومندلي من البيات ومنهم بيوت ببغداد وبدلتاوة وغيرهما .

وقد شاع بين الناس من الخرافات المدغمة في الحقائق انهم انما سموا البيات لان جماعة منهم باتوا بماشيتهم بعد ارتيادهم مرتعاً وجاء القبيلة — وهي بمرابعها — غزو مفاجيء فاهلكهم قاطبة ولم يبق من القبيلة سوى اولئك المنتجعين البائتين فسموا بياتاً ، ولا شك في انهم من قبائل التركمان فكلامهم التركية واشكالهم من الجنس الاصفر ومنهم من تمذهب بالعلي اللاهية ومن انتقل منها الى الامامية الاثنا عشرية لانها تفضل علياً — ع — على كل الصحابة الابرار وللخلاط شأن في ذلك .

خراب واسط

انتهى تحقيق الصديق الفاضل المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس في جريان دجلة من جهة واسط الى سنة (٩٦١) هـ كما في « ٩ : ٦ » من لغة العرب، فنقول ان « واسط » دخلت سنة (٩٤١) هـ بحكم السلطان سليمان وذلك انه عزم على غزو بلاد العجم فارسل قبل سفره الوزير ابراهيم باشا بعسكر عظيم وكان ذلك بعد ليلتين من شهر ربيع الاول سنة (٩٤١) ووصل الى حلب وشتى بها هو ومن معه من العسكر وبرز عقبه الاوطاق السلطاني السليماني الى اسكودار آخر ذي القعدة من السنة المذكورة واستمر على السير لقمع طوائف الرافضة حتى وصل الى « ميلاق اوجان » قرب تبريز وجاء الى استقباله ابراهيم باشا بمن معه من العسكر وتوجها جميعاً للحرب فلما وصل الركاب السلطاني الى قصبة « أبهر »

١) مفصل جغرافية العراق ص ٥٣١

هرب من طائفة القزلباش محمد خان ذو الفقار والتجأ الى السلطان سليمان فحصل له التشريف والانعام . ثم استولى البرد القارص على الجيش ونزل الثلج الكثيف وهرب الجيش العجمي ولم يقابل فلزم التوجه الى بغداد . فلما سمع بوصول العسكر السلطاني حافظ بغداد لقزلباش محمد خان، هرب وترك بغداد ومن بها من الرعية فجاؤوا بمفاتيحها الى الاوطاق السلطاني فنزل بغداد بعسكره وصارت من مضافات الممالك العثمانية وكذلك ماحولها من البلاد والبقاع والحصون والقلاع ، وكذلك المشعشع والجزائر وواسط وامر السلطان بتحصين قلعة بغداد [القلعةاليوم] وحفظها (١) .

وقال السيد نعمة الله الجزائري كما في ص ١٢٩ من زهر الربيع « ذكر صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت تزرع فيها الاقلام . واقلامها حسنة جداً وينقلها التجار والمترددون الى اقطار العالم واطراف البلاد وكان خراجها ذلك الوقت اثني عشر الف الف مثقال من الذهب فيكون اثني عشر لكاً من الدنانير . يقول مؤلف الكتاب عفي عنه : واسط محسوبة من بلادنا — أعني الجزيرة — وقبل خروجنا منها كنا نكتب في اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها وصارت الاقلام منحصرة في بلدة تستر — حرسها الله تعالى من آفات الزمان — ونحن الآن من قاطنيها » وقال في ص ٣١٩ : « لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان محمد [أي محمد الرابع ١٠٥٨ — ١٠٩٩ هـ] خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر (٢) لكن في كل سنة يطلبنا سلطان الجزيرة لانه كان من اهل العلم والادب » وكان قد قال في ص ٥١ عن رجل صاد سباعاً وهو مجيد للرمي « وهو من اهل بلادنا

---

١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٤٥ ، ١٤٦ . (٢) كذا وقال في ص ٢١٠ « كتب الي سلطان الحويزة أبياتاً يستحثني على المجيء اليه وانا يومئذ في شوشتر » وفي ص ٢٤٩ قال : « وحكي لي ان رجلا من اهل شوشتر ... » ثم قال في ص ٣٥٩ و٣٦٠ « وتستر بضم التاء الاولى وفتح التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اول سور وضع بعد الطوفان وششتر بالشين المعجمة لحن ، كذا في كتاب رياض الاخيار منتخب ربيع الابرار » فتأمل قوله .

الجزيرة وكان اغلبهم ممن لم مثل هذه الحالة وقاتلوا عسكر السلطان [أي محمد المذكور] مراراً وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا حاضرها وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله ولا تسع الاوراق سطره » وقال في ص ٢٦١ « أقول : حدثني في عام تأليفي هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المائة والالف من أثق به ...] فواسط فقدت أهلها وعامريها قبل سنة « ١١٠٧ » هـ بقليل جداً .

في الكوفية والعقال

أشرتم في « ٩ : ٣٨١ » الى خرافة ملك الحبشة الذي زعم انه اجبر العرب على لبس الكوفية والعقال فنقول : ورد في ص ٨١ ، ٨٢ من زهر الربيع ان هرمز ملك العجم لما دنت وفاته وامرأته حامل عقد التاج على بطنها وأمر الوزراء بتدبير المملكة حتى ولد امه ولد فتملك واغار العرب على نواحي فارس في صباه فلما ادرك ركب وانتخب من اهل النجدة فرساناً واغار على العرب فهكم بالقتل ثم خلع اكتاف سبعين الفاً فسمي ذا الاكتاف وامر العرب بارخاء الشعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا الخيل إلا عراة ، وورد في ص ٤٢ من شرح قصيدة ابن عبدون انه اوقع بهم وعمهم بالقتل وما افلت منهم إلا نفر لحقوا بارض الروم وخلع اكتاف كثير منهم فسمي لذلك سابور ذا الاكتاف واخبار سابور هذه وردت في المستطرف « ١ : ١٩٠ » والاغاني . وليس في هذا ما يدل على تلك الخرافة مع كونه من المبالغ فيه جداً .

مقدمة شرح المقامات للمطرزي (١)

وصعتم في « ١ : ٢٦٨ » من لغة العرب شرح مقامات المطرزي وقد وقعت الينا مقدمة هذا الشرح وهي في البلاغة والفصاحة والبديع والمعاني والبيان طولها «١٩» سنتيمتراً في عرض «١٤» وملاكها «٤٧» صفحة واكثرها بخط جميل واقلها وهو الثلاث الصفحات والنصف الاخيرة بخط عادي ، اولها : « بسم الله الرحمن الرحيم يقول عبد الله الفقير اليه ناصر بن ابي المكارم المطرزي تجاوز الله عنه:

١) توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة (٦١٠) كما في الوفيات وزعم ابن الاثير انها كانت سنة (٦٠٦) .

الحمد لله المحمود على جميع الآلاء المشكور بحسن البلاء المعبود في الارض والسماء ...» وفي ص٤٤ قال : « وان عسى شذ عني من هذا الجنس ماله مثال في المقامات فاعتمادي انه يوجد في (مجموعي المحيط بجميع أقسام البديع) فان اردت ان تظفر بها محصلة فعليك به ترها فيه مفصلة ان شاء الله » فهل لهذا التأليف حظ من البقاء ؟

مصطفى جواد

نظرات

في ص ٤٥٨ قال الاديب يعقوب نعوم سركيس : « وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي» .

قال الآلوسي انه عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥م) ٥١٠] والظاهر انه لم يقف على ازيد مما ذكره عن الشيخ خالد فرأيت ان ادلي بمختصر من ترجمته :

الشيخ خالد بن احمد بن الحسين النقشبندي (نسبة الى الطريقة النقشبندية احدى طرائق الصوفية) والمشهور انه من ذرية عثمان بن عفان . ولد في قصبة قره طاغ من بلاد شهرزور ومن اكبر سناجق بابان . في سنة ١١٩٠ هـ ــ ١٧٧٦م وهاجر الى بغداد في صباه ، ورحل رحلات عديدة ، وجاب بعض البلاد . فمن رحلاته رحلة الى مكة والمدينة ، ورحلة الى الهند . وفي ايام داود باشا (والي العراق) قام برحلة الى الشام . وتوفي في جلق في سنة ١٢٤٢ هـ ــ ١٨٢٦ م. وجمعت رسائله في كتاب سمي (بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد ــ مطبوع] وله مؤلفات لم تطبع ــ انتهت الترجمة ملخصة عن فيض الوارد للآلوسي والاعلام للزركلي .

وفي ص ٤٧٠ س ٤ : « ولان الله فرض فيه الصوم كله (?) على المسلمين» وكلمة كله زائدة .

محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

جمع افعل فعلاء على فعل

الزقازيق (مصر) م . م . م . ذكرتم مراراً في لغة العرب (راجع مثلا ٧ : ٥٧٣ و ٥٨٦ و ٦٥٧ و٧٤٥ و٨٢٤) أن افعل فعلاء الدال على عيب او لون او حلية لا تكون فعلاء صفة لموصوف مجموع اي لا يقال مثلا : ثياب خضراء بل خضر . والحال اننا وجدنا جماعة من الاقدمين يجرون على ما يخالف القاعدة التي اشرتم اليها . ودونكم شواهد على ذلك : قال في تاج العروس في مادة عجف : « وفي الاساس : نزلوا في بلاد عجفاء اي غير ممطورة » اه . ولم يقل في بلاد عجف . — وفي القاموس للفيروزابادي (في مادة ك ل ي) ... « وغنم حمراء الكلى مهازيل . » ولم يقل حمر . وفي مختار الصحاح في مادة ل و ب : اللوبة والنوبة بوزن الكوفة فيهما : الحرة الملبسة حجارة سوداء ومنه قيل للاسود لوبي ونوبي » . ولم يقل حجارة سود . فكيف تجمعون بين ضابطتكم وبين ما نقل عن اصحاب هذه المعاجم الثلاثة : القاموس . ومختار الصحاح . وتاج العروس؟

ج . ما جاء في تاج العروس مخطوء في نقله أو في ايراده . وتتحققون الامر من مراجعة الاساس المطبوع في مصر ، فقد جاء في اول مادة ع ج ف: « نزلوا في بلاد عجاف اي غير ممطورة . » وعجاف هنا جمع عجف لا اعجف . ذكر هذا المفرد وجمعه صاحب لسان العرب . وقد يجوز ان يكون عجاف جمعاً لاعجف لكنها شاذة . قال الازهري : وليس في كلام العرب افعل فعلاء جمعاً على فعال غير اعجف وعجفاء وهي شاذة حملوها على افظ سمان فقالوا : سمان وعجاف . وزاد الجوهري: والعرب قد تبني الشيء على ضده كما قالوا: « عدوة » بناء على «صديقة» وفعول اذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الهاء ... » اه . وعلى كل حال فقول تاج

العروس « في بلاد عجفاء » خطأ ظاهر . ولا نظنه من المؤلف نفسه بل من الناسخ او من الطابع ، اذ وجدنا في هذا الديوان من اغلاط الطبع شيئاً هائلا .

وقول القاموس : « وغنم حمراء الكلى » بمعنى مهازيل غلط من الناسخ فانه نقل « الف » « ا » لكلى الى ما قبلها اي الى الراء فصيره « حمر الكلى : حمراء الكلى » . اما اذا كانت جميع النسخ الخطية متفقة على ايراد « حمرآء الكلى » ، فلا جرم ان الغلط من المؤلف اذ لا يجوز ذلك بل يقال : حمر الكلى ، ومن العجيب ان القاموس طبع مراراً ، ونقد دفعات ولم نجد احداً نبه على هذا الوهم الواضح .

اما معزى اللغويين : اي اصحاب (محيط المحيط واقرب الموارد والبستان) فليست بحجج . واما بهم اللغويين (اي اصحاب معجم الطالب والمنجد والمعتمد) فأضل من معزاهم . فانظر بعد هذا كيف يجب ان يكون اللغوي ضليعاً لكي يقول كلمته الصحيحة الصادقة في امتنا .

وما نقلتموه من عبارة مختار الصحاح وهي « الملبسة حجارة سوداء » فصريح انه من خطإ الناسخ ، أو لا اقل من ان يكون من خطإ الطبع ، لان المؤلف نفسه يقول في مادة ح ر ر : « الحرة : ارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احرقت بالنار » ولم يقل حجارة سوداء . اما الذي استزل الناسخ او الطابع في الكلام الاول فهو اصل العبارة اذ هو : « الملبسة حجارة سوداً بنصب الدال . فقرأها المسكين « سودآء » اي بالمد . فبعد هذا البسط « صرح الحق عن محضه » .

تحذيف الشابورتين

س. برلين (المانية) قرأت في مجموعة الرسائل المسماة : « ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ » التي سعى بنشرها يوشع فنكل وطبعها في القاهرة سنة ١٣٤٤ في المطبعة السلفية في ص ٤٢ ما هذا نصه : « يتوهم الواحد منهم اذا عرض جبته ، وطول ذيله ، وعقص على خده صدغه وتحذف الشابورتين على وجهه انه المتبوع ليس التابع والمليك فوق المالك ... » فما معنى « تحذف الشابورتين ؟ — اذ الظاهر ان ناشر تلك الرسائل لم يفهم معناها بدليل قوله في الحاشية : « كذا بالاصل » ثم تقرت في دواوين اللغة على معنى اللفظتين فلم أوفق للعثور على معناهما . فهل لكم الى ان ترشدوني اليهما ؟

ج . كل من يتولى نشر كتاب من مصنفات الاقدمين ولا يكون واقفاً على اسرار اللغة والفاظها يشوه ذلك الكتاب كل التشويه . ويوشع فنكل هذا مسخ هذا الاثر الجليل للجاحظ اذ اظهر انه غير مضطلع باوضاع الاقدمين فجاءت تلك الرسائل مشحونة اغلاطاً شوهت محاسنها . ومن الجملة ما جاء في العبارة التي اشرتم اليها . اذ صحيح روايتها : « وحذف (بتشديد الذال المعجمة) الشابورتين. ومعنى « حذف تحذيفاً » معروف . يقال : حذف شعره : طرره وسواه وهو ان ياخذ من نواحيه حتى يستوي فتحسن صورة الرجل بهذا الصنع. اما الشابورتان فمثنى الشابورة التي لم يذكر معناها احد من اللغويين من اقدمين ومعاصرين وعرب ومستشرقين . والذي عندنا انها من الارمية « شافيروتا » ومعناها : حسن وجمال وظرافة وهي ضرب من قص الشعر على هيئة الرقم ٧ العربي تسيل فيها القصة على وسط الحاجب . ولما كان للانسان حاجبان كان من المحتوم ان يتخذ لنفسه شابورتين ، ثم وحدها بعضهم وجعلها واحدة تسيل بين الحاجبين واكثر ما كان يتخذها كبار الرجال في عهد العباسيين . وقد ذكر الشابورة ابو الفداء في تقويم البلدان في كلامه على البحار (ص١٩ من الطبعة الباريسية) : « ولاصحاب جغرافيا اصطلاح في تعريف البحور فيقولون : يمتد كالقوارة وكالشابورة وكالطيلسان ونحو ذلك . وقد صورنا ذلك وكتبنا الاسماء التي اصطلح عليها اهل الصناعة، وهي هذه ... » الخ . وقد صور الشابورة هنا بصورة الرقم العربي ٧ صورة كبيرة. والطيلسان بصورة خابئة واسعة الاسفل عريضته . والقوارة بصورة تنور مقلوب الاسفل الى فوق . ومن اراد التحقق فليرجع الى الاصل الذي اشرنا اليه .

هذا ما نعلمه ، ومن يعرف غير ما ذكرناه فليتفضل به علينا ونشكره سلفاً .

البانكة

بغداد . ب . م . م قبل الاحتلال الانكليزي للعراق كان الوطنيون يتخذون للترويح في ايام الصيف مروحة كبيرة يعلقونها بسقف البيت وفي وسطها حلقة يعقد بها حبل تجر به ذهاباً وايباباً فيسير الهواء في المكان ويتجدد على الدوام . ويسمونها « البانكة Panca » فبأي لغة هذه الكلمة . وهل عرفها السلف في العراق . وما كانوا يسمونها ؟

ج . البانكة كلمة فارسية الاصل محرفة عن « بادفر » بمعناها . وكان العراقيون يتخذونها في جميع مدن العراق وكانوا يسمونها بادكار ويجمعونها على باذكارات . قال محمد بن حازم الباهلي في « عمر كسكر » (معجم البلدان لياقوت الحموي ٣ : ٧٢٥) .

بعمر كسكر طاب اللهو واللعب والباذكارات والادوار والنخب ...

وقد جاءت الكلمة مصحفة في طبعة الافرنج المذكورة بصورة باز كارات، وهو خطأ ظاهر . ويقال فيها ايضاً بادكارات بالدال المهملة . وهي من بادكر أو بادكرد الفارسية . — ومن اسمائها بالفارسية بادسوار . وخشت باد — وسماها الحريري مروحة الخيش هرباً من اتخاذ كلمة فارسية لم يستسغها . والغز فيها قائلا : (في المقامة النجرانية في ص ٤٧٤ من طبعة الافرنج) :

وجارية في سيرها مشعلة ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها على انه في الاحتثاث رسيلها
ترى في اوان القيظ تنطف بالندى ويبدو اذا ولى المصيف فحولها

قال الشريشي في تفسيرها : الخيش ثوب من الكتان غليظ . وهذه المروحة تستعمل في بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من سقف البيت ويشد فيها حبل يدبر بها مشيها وتبل بالماء وترش بماء الورد ، فاذا اراد الرجل في القائلة أو الليل ان ينام، جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء ، فيهب على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحر ويستطيب به النوم ، وهي فوقه ذاهبة جائية ولذلك سماها «جارية» لجريها كما ارسلت في سيرها مشعلة أي مسرعة .

وللسري الموصلي في وصفها وصفاً شعرياً :

وخيش كما انجرت ذيول غلائل مسدلة تختال فيها الكواعب
وقد اطلعت فيها الشمائل وانثنت مقيدة عن جانبيها الجوانب

فقد سماها « خيشاً » كما رأيت فاستغنى بها عن المضاف . وقال ايضاً :

قد ضربت خيمة الغمام لنا ورش خيش النسيم بالمطر

وقال آخر :

ومروحة تروح كل هم ثلثة اشهر لابد منها
حزيران وتموز وآب وفي ايلول يغني الله عنها

سفر الخلق لا سفر التكوين

بيروت . س . ل كنتم تقولون في السابق « سفر التكوين » والآن اراكم عدلتم الى القول « سفر الخلق » فايهما الاصح ؟

ج . كنا في السابق نتابع مصطلح من تقدمنا الذين يقولون جميعهم: « سفر التكوين»، ولما انعمنا النظر في هذه التسمية من باب الاجتهاد وجدنا القول: « سفر التكوين» خطأ او ما يقاربه . اما بعد الآن فلا نقول إلّا « سفر الخلق» والسبب هو : ان الاقدمين كانوا يسمون كتبهم باول لفظة بارزة ترى في صدر الكتاب ، ولقد اتفق جميعهم . حتى من سمى اول سفر التوراة باسم سفر التكوين — على ان يقولوا في مستهل الآية الاولى من الكتاب الاول : في البدء خلق الله ... ولم يقولوا : كون الله ...

ولهذا حسن ان يقال : « سفر الخلق» كما قيل سورة البقرة وسورة النملة وسورة مريم الى غيرها . — والسبب الثاني ان كون وخلق بمعنى واحد ، إلّا ان « خلق » اشيع على الالسنة من « كون» اذ اكثر ما يقال : الخالق والخلاق والمخلوق . وقلما يقال : المكون (بكسر الواو المشددة) والمكون (بفتحها) والكائنات (١) — والسبب الثالث : ان فعل« خلق» خاص باخراج شيء من العدم ، اما « كون» فقد يكون اخراج شيء من شيء آخر . فلهذه الاسباب ولاسباب اخر ، عدلنا عن التسمية الاولى « سفر التكوين » الى التسمية الثانية « سفر الخلق» ، على اننا ندع الاقدمين ومن كانوا على آرائهم يكتبون مايشاؤون، اما نحن فلا نقول بعد هذا إلّا « سفر الخلق » . ولله في خلقه شؤون .

اختلاف لغات العرب

س . بعقوبا . ط . ق . ما سبب الاختلافات التي ترى في اللغات واللهجات

١) الكائنات تستعمل بمعنى مطلق « الموجودات » مخلوقة من العدم كانت ام لم تكن . فمعناها اعم من المخلوقات ، كما لا يخفى معناها على من تتيسم نصوص البلغاء . ولا عبرة بكلام بعض المتشدقين ، اذ لا قيمة له في نظر المحققين.

العربية المنتشرة في الديار العربية كمصر وفلسطين وسورية والعراق ؟ بل المنتشرة في المدينة الواحدة من تلك الديار ؟ وهل ترون ان سبب ذلك الاختلاف اختلاط العرب بالاعاجم على تباين عناصرهم ، ام ماذا ؟

ج . لهذا الاختلاف اسباب عديدة ، منها اختلاف القبائل ، اذ لكل منها ما يميزها عن سواها ، اما بلفظ الحرف ، واما بلفظ الحركة ، واما باختلاف النبرة ، او بكلم خاصة بهم دون سواهم . وكل ذلك راجع الى الاختلاط باقوام اخر ، او الى البيئة او الى الهواء . وقد تجتمع جميع تلك الاسباب فتزيد الفروق فروعاً الى فروع اخر ، الى فروع لا تحصى .

واما اختلاف لغة المدينة الواحدة باختلاف محلاتها او جهاتها . فعائد الى القبائل التي ينتسبون اليها . فقد يكون اصحاب الحي الواحد ينتمون الى قبيلة وسكان الحي الآخر ينتمون الى قبيلة ثانية . قال ياقوت في معجمه في مادة « الحيرة » « ... في الحيرة من جميع القبائل من مذحج ، وحمير ، وطيء ، وكلب ، وتميم . ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة الى طف الفرات وغربيه ... » وهكذا يقال عن كل محلة من محلات المدن العربية ، بل لم تسم المحلة « حياً » إلّا لنزول « حي » من احياء العرب جانباً من تلك المدينة . فما يسمى « محلة » في بعض المدن ، يسمى « حياً » في البعض الآخر .

واما تأثير الهواء على اللغة فواضح من ان اصحاب البلاد الباردة كثيرو الحروف الصفيرية والشفوية واللسانية والاسلية كأن البرد يمنعهم من فتح افواههم وحلوقهم لينطقوا بالحروف الحلقية ، أو كأنهم يخافون فتح افواههم لئلا يدخل الهواء البارد حلوقهم فيتأذون منه ، بخلاف اهل البلاد الحارة او المعتدلة فانهم يمتازون بالكلم الحلقية الحرف كالهاء والحاء والخاء والعين والغين .

واما تأثير البيئة في المتكلم فواضح ايضاً من الحيوانات التي يسمع اصواتها فان الابل تكاد تنطق بالعين نطقاً فصيحاً وكذلك الضأن ، وهكذا قل عن سائر الحروف فان بعض الحيوانات تمتاز بلفظ بعضها . ولهذا كثرت الحروف الحلقية في اللغات السامية وندرت او عدمت في لغات سائر الامم التي حرموا هذه الدواب الناطقة بحروف الحلق

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

آدابهم وآدابنا عند النقد

بين آداب الغربيين وآدابنا نحن الشرقيين فروق كثيرة . نذكر منها هنا ما يتعلق بامر النقد . اننا كلما نقدنا كتاباً لاحد ادبائنا وأبنا بعض اوهامه . انهال علينا سباً وشتماً وطعناً واهانة ، في حين اننا لم نذكر إلا بعض تلك الاغلاط . فما قولك لو ذكرنا عيوبه كلها وعددنا مخازيه ومنكراته ؟ اما ابناء الغرب فمعاملتهم ايانا غير هذه المعاملة الشائنة . كنا نقدنا رسالة الحركة الفلسفية العصرية في سورية ومصر (٩ : ٤٧٨) فكتب الينا صاحبها يقول

« اشكر لكم يدكم البيضاء على ما تلطفتم به علي من نقدكم لرسالتي والاشارات الثمينة التي اودعتموها لاصلاح ما انآد من قلمي . وكان بعض تلك الفوائد معروفاً لدي والبعض الآخر مجهولا . اما ما يتعلق بالفكرة العراقية الفلسفية فاني اعتذر اليك لجهلي إياها ، أو قل لعلمي اياها علماً رجرجانياً لا يفيد فائدة جليلة . واني اتوقع ان اعتاض عن تلك الثغرة بما يسدها باقرب فرصة اتمكن منها . وارجو منك ان تقبل عبارة ودادي لك واعجابي بآدابك ، وتهذيبك بعض النأس . »

كتبه جان اوسرف

٨١ ــ ديناران نرمنديان

من دنانير المهدية (بالفرنسية)

هذه رسالة في اربع صفحات وضعها حسن حسني عبد الوهاب عامل المهدية في تونس وهي مفيدة غاية لانها تشرف بنا على جانب من تاريخ انحاء تونس يجهله كثير من الناس . ويقفنا على ان ملوك صقلية النرمنديين ، ولا سيما رجار الثاني وغليلم الاول ضربا نقوداً في مدينة المهدية . فلقد وجد على احد الدينارين ما هذا نصه : « ضرب بامر الملك المعظم رجار المعتز بالله بمدينة المهدية سنة

ثلاث اربعين خمسمائة» (كذا . بحذف حرف العطف في هذه السنة هي سنة ١١٥١ م) وعلى الثاني : « ضرب بامر الهادي بامر الله الملك غليام بمدينة المهدية سنة تسع اربعين خمسمائة » (كذا) (اي سنة ١١٥٧ م) فافادنا هذان الدينار ان فائدتين : فائدة تاريخيـة لضربهما الدينار في المهدية . والفائدة الثانية : فائدة ضبط اسم رجار . فهو هـكذا بضم الرآء وفتح الجيم بعدها الف ورآء . وعليه فليصلح طابعو مقدمة ابن خلدون غلطهم . فان طبعة بولاق ذكرته باسم زجار (بالزاي في الاول في ص ٤٠ و ٤٣) وذكرته طبعة بيروت المشكلة التي اصدرتها المطبعة الادبية في سنة ١٩٠٠ باسم زخار (ص ٤٨ و ٥٢) ولو طبعته هذه المطبعـة مرة رابعة لزادته نقطة ثالثة وقالت « زخار » بزايين الواحدة في الاول والآخرة في الآخر او لزادته شناعة اخرى .

وهكذا يزيد النساخون والطباعون اغلاطاً على اغلاط ولا يحققون ضبط الالفاظ لان هذا العمل يكلفهم عناء ومشقة . فعسى ان يهتدوا الى صراط الحق القويم .

٨٢ ـ نظرة في رسالة للجاحظ

كان حضرة الدكتور داود بك الجلبي نشر في مجلتنا ثلاث رسائل للجاحظ ، (راجع ٨ : ٣٢ الى ٣٥ و ٥٧٢ الى ٥٧٥ و ٦٨٦ الى ٦٩٠) وقد بين الاسـتاذ الايطالي جرجيو ليفي دلاڤيدا ان رسالة « الثابتة » قد نشرها سابقاً فان فلوتن، والرسـالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب جاءت مصحفة في بعض حروفها واعلامها ، فاصلح منها شيئاً كثيراً واحال النظر على بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام . فجاءت هذه المقالة التي نشرها في « مجلة المباحث الشرقية» الايطالية ، واستل منها سلالة على حدة ـ من المقالات الطافحة بالفوائد لانها تصلح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة . فنشكره عليها أصدق الشكر

٨٣ ـ اجزاء الاكليل المفقودة

قرأنا في جريدة « حضرموت » الصـادرة في سورابايا (جاوة) في عددها الـ ٢٨٩ الصادر في ٢٩ مايو من هذه السنة الحالية . ان العلامة محمد بن عقيل بن يحيى العلوي كتب من عدن بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩ الى حضرة العلامـة علي

باعبود العلوي ان في خزانته الخاصة الجزء الاول من الاكليل ، وان عند الاستاذ المحقق علوي بن طاهر الحداد الجزء السادس — « على ما يتذكر » وكان قد استعاره منه الوزير المرحوم السيد حسين بن حامد المحضار العلوي » اه معنى النص. — قلنا : فعسى ان تصح هذه الاقوال فينشر الجزء ان وبيعتا من مدفنهما ، ليستفيد منهما ابناء هذه اللغة فيقدر الاجانب وابناء الوطن علوم السلف . وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الصادقة — على اننا نرى — والحق يقال ان في هذه الرواية سوء فهم فعسى ان لا يصح رأينا .

٨٤ — حولية المحفى الملكي الايطالي (بالايطالية)

Annuario della Reale Accademia d' Italia.

المجلد الثاني

السنة الثانية عن عام ١٩٢٩ — ١٩٣٠

تبقى ايطالية ام الفنون الفتانة ومعلمتها لجميع الامم . وهذه « حولية المحفى الملكي تشهد على اسبقيتها على غيرها في ما تطبعه وتصوره . فانك تجد في هذا المجلد ترجمة كل عضو من الاحفياء وصورته وتحتها اسمه بخط يده وفي الآخر عناوين تآليفه . وكل ذلك بمهارة لا يضاهيها مهارة . والمجلد وقع في ٥٣٠ صفحة بقطع الثمن فاخر الورق ، وقيمته ٢٥ فرنكا ايطالياً اي نحو اربع ربيات بنقودنا العراقية الهندية .

٨٥ — تعلم اللغة العربية الصحيحة

في ثلاثة اشهر وبلا معلم (بالفرنسية)

يعلم قراء هذه المجلة ان الاب يوسف علوان اللعازري في بيروت ، يحسن اللغتين العربية والفرنسية ، ويتصرف فيهما احسن التصرف ، وينشىء فيهما الكتب بسهولة عظيمة ، ولا تمضي سنة إلّا يتحفنا بتصنيف في احدى هاتين اللغتين .

وقد اهدى الينا في هذه الايام كتاباً فرنسي العبارة وقع في ٥٢٠ بقطع ١٦ وغايته تعليم الافرنج لغتنا العربية ويضعها لهم على طرف الثمام . وقد طالعنا اكثر فصوله فوجدناه من خير ما الف في هذا الموضوع ، ولا نعجب بعد هذا اذا رأينا الكتاب ينتشر بسرعة بين متعلمي لغتنا من ابناء الغرب .

٨٦ ــ الى اين تذهب سورية (بالفرنسية)

بقلم روبر دي بوبلان

كثير من الناس يؤلفون التآليف المختلفة في البلاد من غير ان يكلفوا انفسهم الذهاب اليها فيهفون هفوات تضحك الثكلى . اما صاحب هذا التأليف (وهو في ٢٢٠ ص بقطع ١٢) فقد ذهب الى مصر وسورية وكلم اناساً كثيرين في الموضوع الذي عالجه ، فجاء لكلامه وقع حسن . وقد اقام عقوده على ٢١ فصلا ولكل فصل عنوان جذاب . وهذا التصنيف يفيد السوريين كما يفيد كل من كان في بلاد عليها دولة مهيمنة . وقد وجدنا مقدمته من احسن ما يطالع لانه جمع فيها مختصر تأليفه . فلله دره !

٨٧ ــ الالفاظ التركية

في لغة دمشق العربية (بالفرنسية)

تأليف أ . صوصه E. Saussey

في جلق معهد فرنسي يعنى باصدار « كشكول » أدبي Mélanges يكتب فيه جماعة من جلة الادباء . وقد اهدى الينا الفاضل أ . صوصه رسالة له ادرجها في الكشكول المذكور . ثم طبعها على حدة فقدم الينا منها نسخة . وقد طالعناها فرأينا صاحبها قد تعب في وضعها وعانى عناء عظيماً ، فجاءت من احسن التحف . والبحث يفيد جميع الديار التي كان فيها الترك فاثرت لغتهم فيها ، اذن سررنا بهذه الهدية ، ووجدناها حسنة . على اننا لانوافق صاحبها في عدة مواطن . منها رايه ان في التركية احرفاً لا وجود لها في العربية الفصحى (راجع ص ١٣) منها الياء المثلثة النقط والفاء المثلثة والجيم المثلثة والكاف المثلثة فهو يظن انها غريبة في اللغة الفصحى اذ لا وجود لها فيها . وهو وهم ظاهر وهمه كل من كتب في هذا المعنى . والذي نعلمه ان كل هذه الاحرف وغيرها كانت معروفة في عهد الجاهلية (راجع كتاب سيبويه ٢ : ٤٥٢ الى ٤٥٥ من طبعة باريس) وكذلك قل عن احرف العلة الممدودة والمقصورة التي ترى في التركية واللغات الاوربية مثل E, EU, U, O الفرنسيات فانها كانت معروفة في ايام الجاهلية . وما على الباحث إلا ان يأخذ بيده كتاباً في التجويد ليرى كل هذه الاحرف التي

ينكرها من لم يقف على الاهجية العربية في قديم عهدها .

هذا من جهة بعض الاحرف وضروبها والتلفظ بها من صحيحة ومعلولة . واما من جهة اصل بعض الكلم فان المؤلف اصاب في كثير منها ، واخطأ في بعضها . فقد قال مثلا ان البردقان تركية . مع انها من البرتقال Partugal لانهم جلبوه من تلك الديار (ص ١٠ و ٢٩) ومن عادة العرب ان يحذفوا ياء النسبة في بعض الاحيان تخفيفاً مثل جهرمي وجهرم ، رباحي ورباح ، جهوري وجهور الى غيرها (راجع لغة العرب ٦ : ٧٢ و ٧٣ والمزهر ٢ : ١٣٢ من طبعة بولاق) — وذكر في ص ١٢ — ان فعل شال يشيل بمعنى رفع يرفع من التركية من جالمق (كذا) بمعنى ضرب وقلب ورفع . ونحن لا نوافقه . لان شال يشيل لغة عامية في شال يشول قال في الاساس : اشال الميزان : ارتفعت احدى كفتيه ... وشالت الناقة : اذا رفعت ذنبها للقاح ، وهي شائلة وهن شول [كسكر] . وشالت : اذا ارتفع لبنها وهي شائل وهن شول [بالفتح] او شالت العقرب بذنبها . وشالت القربة والزق : ارتفعت قوائمها عند الملء او النفخ اه الى آخر ما هناك (١) . وقال ان البكرة من التركية مكرة (٢٢) وهذا لا يقبله عقل ولا نقل . والمشهور ان الترك تلقوا كلمتهم هذه عن العرب فهي اقدم من وجود الترك على وجه الارض (٢) . وقال ان الباقة من الفرنسية Paquet وعندنا انها اقدم من اتصال العرب بالافرنج . — وقال ان الزنبرك من الفارسية ولو قال من العربية والفارسية معاً لكان اصح . لان الزنبرك قصر لفظ الزنبورك من الزنبور والكاف للتصغير

١) العوام كثيراً ما تجعل عين الفعل الواوي ياء فانهم يقولون مثلا : صاغ يصيغ والفصيح صاغ يصوغ . وفي اللغة الفصحى افعال كثيرة تقال بالواو وبالياء على السواء من ذلك فاح الخز يفوح ويفيح اي سطع وهاج — فاه الرجل بكذا يفوه ويفيه . وتعرف هذه الافعال عند اللغويين بالواوية اليائية

٢) جعل الباء ميماً كثير الامثال في العربية والتركية والفارسية ، وكذلك في اللغات السامية . وقال الترك : منقشه والاصل بنقشه الفارسية وهي البنفسج المعربة . واغلب الترك يقولون منكشه بميم فنون فكاف . والبكرة عندنا عربية صرفة مشتقة من مادة (ك ر ر) او (ك ر) من باب التحقيق وزيدت الباء في الاول دلالة على تمدد التكرار وهو في « البكرة » أمر لا ينكره احد . فاين هذا من الاشتقاق التركي ؟ .

او للتكبير (راجع اصل هذه اللفظة في لغة العرب ٦ : ٥٥ الى ٥٧) .

وهناك عشرات وعشرات من الالفاظ التي لانسلم بانها تركية الاصل ولا بفارسيته بل عربيته . والمقام لايسع سردها . ولعلنا نعود الى هذا البحث اذا سنحت لنا فرصة .

٨٨ ــ ارشاد الاريب

الى معرفة الاريب (تتمة)

٢ ــ ورد في ص ٢٠ عن ابي غانم محمد ابن ابي جرادة قوله : « سمعت والدي يذكر فيما تأثره عن سلفه أن جدنا قدم من البصرة » ولم نجد لـ« تأثر » محلا ههنا لان« التاء » طلبية كالسين ومثلها نا. « تخبر وتسقط وتقمم وتكسب» ومعناه « تطلب الآثار » وما ينقل عن السلف حكاية فلا تطلب آثاره لان آثاره معلومة فالصواب « في ما يأثره » و « في ما اثره » من باب قتل وضرب أي (ينقله ونقله) فهو مأثور . قال في المختار : « ومنه حديث مأثور أي ينقله خلف عن سلف » .

١ ــ وجاء في ص ٢٧ قول القاضي هبة الله احمد بن يحيى يذكر أباه ويفتخر :

أنا ابن مستنبط القضايا وموضح المشكلات حلا
وابن المحازيب لم تعطل من الكتاب العزيز تتلى

والصواب« المحاريب » بالراء المهملة جمع محراب، والاضافة تجوز بادق ارتباط بين المتضايفين ولذلك صح قول من قال « سرت في طريقي » وهو طريق الامة فابن المحاريب من هذا الباب بل لا مانع من كون الكلام على تقدير مضاف محذوف وأصله « وابن اهل المحاريب » .

٣ ــ وورد في ص ٤٢ : « وحسن اخلاقك التي خصصت بها » والصواب « اللائي » بلامين .

٤ ــ وجاء في ص ٧١ : « وتهادوا اربه وافتخروا بالانتساب اليه » والصواب « أدبه » اذ لا معنى لتهادي اربه ههنا . وقد تقدم في ص ١٩ من الجزء الاول قول عبد الملك « ما التاس الى شيء من العلوم احوج منهم الى اقامة السنتهم

التي بها يتحاورون ويتهادون الحكم »

٥ ــ وورد في ص١٤ ما صورته : « قال ابو الحسين علي بن سليمان الاخفس » وانما هو « ابو الحسن » وفي هذه القضية نقص ثان هو ان العلامة مركليوث لم يشر الى ورود هذا الاسم في هذه الصفحة من فهرس البشر .

٦ ــ ووقع في ص ٩٤ : « حدث الهيثم بن عدي قال : كنت عند عبد الله ابن عياش الهمداني وعنده عوانة بن الحكم فذاكروا أمر النساء » والصواب : « فتذاكرا » و « فتذاكروا » لان المفاعلة لا تستوجب المقابلة (راجع مقالتنا في تفاني من لغة العرب) .

٧ ــ وجاء في ص١٠٩ في ابن دأب والشوكري : « انما يروي هؤلاء من يقول : قالت ستي ويدعو ربه من دفتر ويسبح بالحصى ويحاف محيت المصحف » فنقول لعل الاصل : « ويحاف بحياة المصحف » كناية عن حماقته وبلادته لان القرآن لا حياة له حقيقة ، ومما يؤكد ان مراده حماقة الراوي ان عبد الملك بن هلال كان عنده زنبيل مملوء حصى للتسبيح فكان يسبح بواحدة واحدة ، فاذا مل طرح اثنتين اثنتين ، ثم ثلاثاً ثلاثاً فاذا ازداد مله قبض قبضة وقال : سبحان الله عددك ، فاذا ضجر اخذ بعرا الزنبيل وقلبه وقال : سبحان الله بعدد هذا (١) .

٨ ــ وجاء في ص ١١٠ : « الى ان تداني الموت غير مذمم » والاصل « تداني » ماضي « يتداني » .

٩ ــ وورد في ص١٢٢ قول ابي علي البصير .

سمعت باشعار الملوك فكلها اذا عض متنيه الثقات تأودوا

والصواب : « الثقاف » وهو ما تعالج به القناة لتعتدل وتسمح ، ولم ار من اجاز فيه التاء على الابدال من الفاء .

١٠ ــ وفي ص ١٢٤ ورد بترجمة الفتح ابن خاقان الاشبيلي : « مات في حدود سنة ٥٠٣ » فعلق به العلامة مركليوث « لعله يريد ٥٣٣ او انه ولد في سنة ٥٠٣ » قلنا : اما الولادة المتكلفة فلا محل لها بعد « مات » واما انه اراد ٥٣٣ »

١) شرح النهج لابن ابي الحديد مج ٤ ص ٢٦١ .

فتراجع لاجله كتب التراجم ، ففي الوفيات لابن خلكان انه قتل سنة «٥٣٥» أو «٥٢٩» .

١١ — وفي ص١٢٦ : « ونظم تتمناه اللبات والنحور وتدعيه — مع نفاسة جوهرها — البحور » فعلق بـ « تدعيه » ما حكايته : « لعله : لاتدعيه » قلنا : ان الاصل هو الصواب لان اضافة « لا » النافية تستوجب ابتذاله ، والمقام مقام مدح لا قدح والتفصيل « ان البحور (وهي ذات الجوهر النفيس) تدعي هذا النظم لنفاسته » .

١٢ — وورد في ص١٢٩ : « وقنعني الزمان فلست آس» والصواب «آسى» مضارع « أسيت » بوزن فرحت .

١٣ — وجاء في ص١٣٦ قول الشاعر «ماذا تفكر» في رزقه بعد غد «والصواب « في رزق بعد غد » بحذف الهاء لان القافية مكسورة والاصل» في رزق ما بعد غد « لكن الشاعر مضطر

١٤ — وورد في ص١٣٧ : « مسخه كلباً وردنا حرباً » والاصل: « ردعنا حرباً » وقد تقدم مثله في تلك الصفحة

١٥ — وورد في ص ١٤٢ : « وحدث ابن ناقيا في كتاب ملح المالحة » ولم تذكر هذه الكنية في الفهرست ولا أشار مركليوث الى اسمه في الحاشية — كعادته — فهو عبدالله (راجع لغة العرب ٨ ٢٣٣، ٤٩٥ (١)) وقيل عبدالباقي وكلاهما في الوفيات لابن خلكان) .

١٦ — وفي ص١٤٨ : « فانحازا عنه ... وبعثا الى ابي الحسن ... وكان يتولى امارة نيسابور يستجديانه ويستعينانه » قلنا : والصواب « يستنجدانه » من النجدة لا من الجدوى ، وما انبى هذا الموضع بالاستجداء !

١٧ — وجاء في ص١٦١: «ومجلساً بطراحة سوداء الى جانبه» والمعروف في اللباس « طرحة » بوزن « طلحة » وهي الطيلسان للمدرسين ، ورد في حوادث رجب من سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة « وفيه استدعي شهاب الدين محمود بن احمد الزنجاني

١) جاء ذكره في فهرست لغة العرب في موضعين مستقلين فليستدرك هذا التنبيه

مدرس النظامية الى دار الوزارة فاخذ وهو على السدة يذكر الدروس، وعزل وتوجه الى داره بغير طرحة » وفي حوادث سنة ٦٣٨ منها ما نصه . « وفيها رتب القاضي ابو محمد عبد الله البادرائي مدرساً بالمدرسة النظامية وخلع عليه واقر على خزن الكتب بخزانة الخليفة واذن له ان يدخل المدرسة بطرحة اسوة بالمدرسين» .

١٨ ــ وفي ص١٦٨ : « ديوان السلطان وهو منقص بذوي الفضل» والمعروف « منتقص» اسم فاعل من « اغتص» بمعنى ضاق .

١٩ ــ وفي ص٧٧ : « واستشيار الشهيد » فعل الاصل: « واشتيار الشهد» مصدر اشتار الشهد أي جناه .

٢٠ ــ وفي ص١٨١ : « بما يمثل له عقيدتي ويطلعه على تخيله مودتي » فعلق به « لعله: يطلع » ولا ترى التعليق مناسباً له بل فيه فساد العبارة بحيث لا يمكن توجيهها ابداً ، فالصواب الاصل والمراد به : « ويقدره على تصور مودتي ويتمكنه منه » وهذا هو معنى الاطلاع هنا .

مصطفى جواد

٨٩ ــ كلمة تتعلق برسالتي الجاحظ

نقل رسالة تفضيل بني هاشم ، والرسالة الاخرى في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام ، علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي في كتابه كشف الغمة في معرفة الائمة ، وقد طبع هذا الكتاب في طهران في سنة ١٢٩٤ هـ .

وقد ذكر علي بن عيسى في آخر رسالة تفضيل بني هاشم : « تمت الرسالة وهي بخط عبد الله بن حسن الطبري » .

وقال في الرسالة الثانية ما نصه : « ووقع الى رسالة اخرى من كلام (الجاحظ) ايضاً في التفضيل أثبتهما ايضاً مختصراً الفاظهما وترجمتهما :

« رسالة ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل ، نسخت من مجموع للامير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله . »

قال : هذا كتاب من اعتزل الشك والشن الى آخر عباراته في الرسالة الثانية وفي آخره هذا آخر رسالة ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ .

زنجان (ايران) فضل الله الزنجاني

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du Mos.

١ ـ محاضرات في الاجتماعيات الاسلامية

وصل الينا من كلية فرنسة المعروفة باسم « كوليج دفرانس » منهج الدروس الاجتماعية الاسلامية التي تدرس منذ ١١ شباط ١٩٣١ فاذا هو كما يأتي :

١ ـ دروس نهار السبت في الساعة ١٠ وربع (في ردهة ٥)

منهج الدروس الخمسة عشر

الشيعة خلال القرون : منزلتها المذهبية والاجتماعية منزلة اقلية الشرعية

١ ـ دروس الافتتاح (نهار الاربعاء) .

٢ ـ تقسيم البلدان بالنظر الى مراكز الشيعة .

٣ ـ اسس كتب الشيعة

٤ ـ جدول تاريخي لفروع الشيعة .

٥ ـ الى ٨ الاصول النفسية : تدبر وتروي الجماعة .

أ ـ في حقوق امير المؤمنين علي بن ابي طالب للخلافة .

ب ـ في فاجعة كربلا .

ج ـ فوز العدل في آخر الامر وحركة القرامطة .

٩ الى ١٣ المبتدعات المذهبية ومشاهير الشيعة من الزيديين الى الاخباريين والاصوليين .

١٤ و ١٦ مديح الشيعة الحاليين .

٢ ـ دروس نهار الاربعاء في الساعة ١ ونصف (في ردهة ٥)

منهج الدروس الخمسة عشر

مماسة ومشاهدة الصوفية وحب المجاملة في تاريخ الفكرة الاسلامية

١ ـ مدخل البحث والكتب المعتمد عليها

٢ ـ محاولة النظر في التصوف وعباراتها العشقية ورذلها لاعتبارها مانوية .

٣ ـ اثر الرواية الخيالية البادية في نظم الشعراء المدنيين .

٤ ـ فكرة ابي حمزة في الحب الشهواني وتهدئة الافكار بها وانها مكملة للنفس الواقفة لخدمة الله

٥ الى ٨ . تحليل كتاب الزهرة لابن داود وهو مصحف الحب المجامل الاسلامي (مستل من نصوصنا غير المطبوعة سنة ١٩٢٩ من ص ٢٣٢ الى ص ٢٤٠) كراهية صاحبها للحب الصوفي الحلاجي) .

٩ ـ محاولة الجمع بينه وبين الفلسفة المنتمية الى ابن سينا .

١٠ ـ الموضوع الشعري المؤتم الذي يوحد الغيبة الالهية والسكر الدنيوي في الآداب الاسلامية .

١١ ـ نظرية آسن بلاثيوس في التأثير الاسلامي في الادب الخيالي: دنته وابن عربي .

١٢ ـ الصدق التقوي والرموز الاسلامية عند ابن الفارض وحافظ .

١٣ ـ كره فكرة المسلمين المعاصرين للرموز الصوفية في الشعر وهذا الكره لا يزال في نمو .

٢ ـ الانعام بوسام الرافدين على السر ساسون افندي حسقيل

ادب جلالة ملكنا المعظم مأدبة للنواب والاعيان عند انتهاء اجتماع مجلس الامة ، وفي نهايتها انعم جلالته على معالي السر ساسون افندي حسقيل وزير المالية السابق ونائب بغداد الآن بوسام الرافدين من الدرجة الثانية ومن النوع المدني ولساسون افندي مكانة سامية في البلاد لما تحلى به من الاخلاق الطيبة وما اظهره من المقدرة الكبيرة في الشؤون التي تقلد ادارتها ، وماله من سعة الاطلاع على آداب الشرقيين والغربيين ولغاتهم .

٣ ـ مدير الداخلية العام

صدرت الارادة الملكية بتعيين سعادة عبد الله بك الصائغ لوظيفة مديرية الامور الداخلية العامة التي كان يشغلها محاميا بالوكالة . فنهنئه بهذا الرقي الذي يستحقه .

٤ ـ ملاحظ مكتب المطبوعات

صدر امر وزارة الداخلية بنقل الاستاذ الفاضل علي افندي الخطيب الى رئاسة كتاب ديوان مجلس الوزراء بدلا من الاستاذ الفاضل ابراهيم حلمي افندي العمر الذي عين ملاحظاً لمكتب المطبوعات وبقدر ما نأسف لفراق الاستاذ الخطيب نستقبل الاديب ابراهيم حلمي افندي بالترحيب اللائق بأدبه . فاننا نعرف مقدرته العلمية والادبية والسياسية منذ سنة ١٩١٠ .

ونحن نذكر للاستاذ الخطيب خدماته نافعة للصحافة العراقية . ونأمل من خلفه ان يجري على منواله ولاسيما

انه من رجال الصحافة المشهود لهم بطول الباع

٥ ـ اعتصاب البغداديين
مدة اربعة عشر يوماً

جدرت الحكومة الضرائب التي كان قد وضعها الحاكم العسكري بلفور في ايام الاحتلال ، إلا ان الحكومة العراقية خفضتها ، لكي لاتكون عبئاً ثقيلا على الاهالي . بيد ان اصحاب المهن والحرف احتجوا عليها فاغلقوا دكاكينهم وحوانيتهم ومخازنهم ـ حتى الاجانب انفسهم ـ مدة اربعة عشر يوماً . وبعد تلك المدة قدم رئيس الوزراء من رحلته الى اوربة واعمل الفكرة في تلك الضرائب ورأى ان البيئة الحالية لاتحتمل هذا الارهاق نازال كثيراً منها وخفف أخر ووضع بعض أحكام تردع المخالفين . فزال ذلك الكابوس عن الصدور بعد ان كلف هذا الاضراب خسارة نحو نصف مليون ربية في كل يوم للحكومة وللاهالي معاً . وذلك في نظر بعض العارفين والبصراء في امور الاقتصاد والتوفير . وعسى ان لاترى بلادنا مثل هذه الخسائر الساحقة .

نعم في ديار الافرنج يرى مثل هذا الاعتصاب او الاضراب ، لكن هناك نقابات وشركات تدفع الى كل عامل ربحه اليومي . اما عندنا فالامر غير معروف . ولهذا كانت الاضرار هائلة النتاج للحكومة والاهالي . على اننا نقول بحق وصدق ان الذين اداروا هذا الامر اظهروا من المقدرة والقوة والذكاء وحفظ السلم والامن ما شهد لهم الافرنج العائشون في هذا البلد الامين واقروا بما لهذه الرؤوس من الدهاء وحسن السياسة ما لا مثيل لهم في سائر ديار الشرق .

٦ ـ تسليم محمود خان دزلي
واعتقاله في بغداد

من القبائل القوية الشكيمة الدائمة على التمرد والعصيان في ايران ، عشيرة هورامان ، ويسمي زعماؤها انفسهم بالسلاطين ، ومن هؤلاء السلاطين «محمود خان» زعيم عشيرة دزلي ، التي هي فرع من قبيلة الهورامان . وهذا السلطان كباقي سلاطين هذه القبيلة ، دائم التمرد والعصيان على الحكومة الايرانية التي شمرت ساعدها في هذه الآونة للقضاء عليه . فارسلت قواتها الى منطقته فضايقته وسدت في وجهه السبل ، ولما وجد ان لا مناص له من الفرار حاول اجتياز الحدود العراقية الايرانية ولكن

تصدى له الجيش العراقي وسد عليه منافذ المرور ، فاضطر السلطان محمود خان الى التسليم الى الجيش العراقي من غير قيد ولا شرط ، فنقل الى السليمانية ومنها الى كركوك ، فالى بغداد وقد وصل اليها في مساء اول حزيران .

٧ ـ التنكيل بسلطان آخر
من سلاطين هورامان

وافت الانباء تفيد ان قوات الحكومة الايرانية تثابر على اعمالها العسكرية للقضاء على حركة العصيان في قبيلة هورامان ، فضيقت الخناق على سلطان آخر من سلاطين هذه القبيلة هو « جعفر سلطان » رئيس عشيرة (الهون) التابعة لقبيلة هورامان وتمكنت تلك القوات من محاصرة عاصمته « توسوت » لكنه تمكن من الهرب ، وحاول اجتياز الحدود العراقية ، إلّا ان الجيش العراقي المرابط في تلك الجهات سد عليه السبل فظل شريداً في تلك الاصقاع ، ويتوقع ان يكون نصيبه نصيب محمود خان سلطان عشيرة دزلي .

٨ ـ تفاصل عامون للعراق
في الدول الاجنبية

لما كانت المفوضيات العراقية الملكية في لندن وانقرة وطهران تقوم في نفس الوقت بالشؤون القنصلية فقد خول وزير الخارجية أصحاب الفخامة والمعالي جعفر باشا العسكري المندوب فوق العادة الوزير المفوض في لندن وناجي شوكت بك المندوب فوق العادة الوزير المفوض في انقرة وتوفيق بك السويدي المندوب فوق العادة الوزير المفوض في طهران القيام بمهام قناصل عامين للعراق في انكلترة وتركية وايران علاوة على وظائفهم الاصلية .

٩ ـ قائم مقام قضاء سنجار

عين جميل افندي عبد الكريم مفتش الطابو السابق قائم مقام لقضاء سنجار في لواء الموصل وتسلم اعمال وظيفته في ١ (ايار) مايو ٩٣١ قبل الظهر .

١٠ ـ مدير ناحية اليوسفية

عين احمد افندي الشويش مديراً لناحية اليوسفية في لواء بغداد بدلا من مصطفى افندي الطرابلسي (المسحوب اليد) وقد تسلم اعمال وظيفته في ١١ نيسان سنة ١٩٣١ قبل الظهر .

١١ ـ فوز الجيش العراقي
في المنطقة الشمالية

سلمت جميع العشائر التي كانت موالية للشيخ محمود وغيره تلك العشائر التي كان دأبها الذعارة وتعسكير صفو الامن والسكينة في المنطقة الشمالية

في العراق الى الجيش العراقي من غير قيد ولا شرط فقطعت الحكومة بذلك دابر نظام الافدان في كردستان

١٢ ـ البعثة العلمية العراقية

تهتم الحكومة الآن بانتقاء اعضاء البعثة العلمية لهذه السنة وقد قررت ان يكون عدد اعضائها ٧٥ طالباً يتخصصون في مختلف الفروع العلمية بحسب احتياج الدوائر الرسمية . وقد عينت مختلف الوزارات العدد الذي يصيبها من هذه البعثة وقد بلغنا ان وزارة الاقتصاد والمواصلات جعلت عدد مبعوثيها لهذه السنة ١٧ طالباً ولم يتصل بنا العدد المعين لكل وزارة ولكن علمنا ان العدد الاكبر يصيب وزارة المعارف وستنتهي الحكومة من اعداد هذه البعثة في شهر آب الحالي وستخصص لها المال الكافي من مدخول النفط .

١٣ ـ قدم الحضارة في اور وآثارها

لما جاء المستر وولي عائداً من اور كان معه ثلاثون صندوقاً كبيراً فيها آجر مكتوب عليه بالخط المسماري حوادث وانباء تاريخها يعود الى قبل ٤٠٠٠ سنة . وبين هذه الالواح كتب مدرسية وحسابات للتجار ورسائل غرامية . ويتوقع ان يعرف كلها في هذه الالواح وحقيقة سكان تلك الحاضرة العظمى وما كانوا يعالجونه بلوغاً الى امور معيشتهم ويأمل ان يكون في وسعه وضع تصنيف يبحث نعم البحث عن تلك الحاضرة وتاريخها منذ ان غادرها اصحابها قبل المسيح بالفي سنة . وقد اصاب الفي لوح من هذا الجنس في مدرسة قديمة كان يديرها احد الرهبان وقد انجلى انه كان لرئيس هذه المدرسة ١٢ طالباً يدرسون الرياضيات ويحررون مواضيع ادبية . وكانت هذه المنتخبات تدون على الواح مستديرة . اما سائر الدروس فكانت تدون على الواح مستطيلة . وكان طول بعض هذه الدواوين المدرسية ١٨ اصبعاً وسيحاول تبويب تلك الكتب وتصنيفها على ما كانت العادة متبعة فيه عهدئذ.

وقد وجد في دار اخرى ان صاحبها كان حناطاً (يتاجر بالحبوب والقطاني) ويسلف الدراهم ويبيع الالبسة المهيأة .

والقي في تلك الدار رسالة الى ذاك الحناط واردة اليه من تاجر سائح في بلد بعيد يتذمر فيها لانه لم يتلق جواباً لرسائله الخمس الباقية .

ويقول المستر وولي انه لم يتسن له درس تلك العاديات درساً محكماً .

ومن المحتمل انه يصيب اشياء غيرها ثمينة جداً . وقد اخذت جميع هذه الالواح الى انكلترة لانعام النظر فيها وفي محتوياتها . وبعد ذلك يعاد نصفها الى المتحفة العراقية في بغداد والربع الثالث يبقى في دار التحف البريطانية والربع الرابع يرسل به الى بنسلفانية في اميركة

ولا يقام معرض الآثار العراقية الاوربية في لندن في هذه السنة لان المستر وولي به حاجة الى تدقيق النظر في الآجر والالواح التي وفق للعثور عليها قبل عودته الى اور

(ملخصة عن بغداد تايمس)

١٤ ـ كثرة الحرائق في بغداد

كثرت الحرائق في بغداد ولا سيما في شهر تموز من اوله الى آخره . واغلب هذه الحرائق وقعت في الاملاك المضمونة . ففندق مود الذي هو على الجهة اليمنى من دجلة مضمون ومؤمن عليه وتبلغ خسائره زهاء ستين الف ربية .

وخان مخزوم او (ابو النخلة) هو بقرب جامع مرجان وقد احترق في ٢١ تموز (يوليو) وتقدر خسائره بمائة وعشرين الف ربية . واكثر مافيه مؤمن عليه . وقد قبضت الشرطة على حارس الخان المدعو « حسين خدايار » ويقال ان هذا الخان مضمون بمائة واربعين الف ربية لدى شركة لمزدن كرين . وكذلك يقال عن فندق مود انه مضمون عند هذه الشركة .

١٥ ـ دخل المكوس في شهر ايار

بلغ مجموع دخل دائرة الكمرك خلال شهر ايار الماضي (سنة ١٩٣١) مبلغاً قدره ١٫٩٥٧٫٨٦٢ ربية و٣ آنات (هذه الآنات تدل على ما في هذه الدائرة من الضبط الذي ما وراءه دقة) .

وكان مجموع دخل هذا الشهر من السنة الماضية ما قدره ١٫٨٧٠٫٣١٧ ربية و١٣ آنة .

١٦ ـ استخراج النفط من البحرين

بدأت الشركة الانكليزية الايرانية استخراج النفط من « جبل الدخان » في جزيرة البحرين . وقد فتحت الى الآن ثلاث آبار غزيرة المادة .

١٧ ـ التلفون الجديد في العاصمة

كانت مديرية البرق والبريد تعنى باصلاح التلفون في العاصمة وابدال اجهزته البالية بادوات فاخرة حديثة الصنع . وقد تم هذا المسعى واسست المديرية المذكورة مركزاً لتبادل التلفون

والبناء فخم يليق بالحكومة وهو بازاء بناية دائرة المكس . وقد كان يضطر الواحد من المتلفنين ان يطلب مركز السراي (دار الحكومة او الصرح) ليكلم صاحبه فيفتح هذا المركز الخط على الجهة المطلوبة . وبهذه الطريقة المعيبة المملوية كانت تجري المخاطبة بالتلفون وهي كما ترى طريقة مرتبكة مضيعة للوقت والراحة .

اما بعد الآن فان التلفون الحديث ازال كل هذه الصعوبات وحصر التفاهم في مركز واحد .

١٨ ـ تصحيحات

ص	س	
٤١٠	٢٤	(كلمة مشوشة) : (كلمة مشوشة لعلها : ليس)
٤١٢	٢١	الاحرار : الابيضاض
٤٣١	١٧	نسلي : نسل
٤٨٣	١٤	اينانج قبلغ . ذكر لنا صديقنا الاستاذ مصطفى جواد ان الصواب هنا : « قتلغ اينانج » راجع ابن الاثير ١٢ : ٦١ و٦٩ و٧٠ و٧٢ و٧٣ من طبعة الافرنج)
٤٨٥	١٤	المضار : الضار
٤٨٧	١٦	وكتاب في : وكتاباً في
٤٩١	١٩	وكان يربط : وكانت تربط
٤٩٣	١٠	للوسائل : الوسائل
٤٩٧	١٢	حتى : ان
٥٠٠	٢٢	كشف المقال : خلاصة الاقوال .
٥٠٠	٢٤	لنا : لنا بقوله
٥٠٢	٢٣	واكثر صنف : صنف واكثر .
٥٠٦	٢٥	فتاه : فتاح
٥٠٧	٣	قسيس النساطرة : قسيسي النساطرة .
٥٣٠	٢٦	المدعويين : المدعوين
٥٣٢	٢٠	الخمر : الحمر
٥٥٩	٥	والمدينارية : والسدينارية
»	١٢	هيئة : مهيأة
٥٦٠	٨	٣٨٨ : ٣٧٨
»	٨	٣٩٨ : ٣٩٤
»	٢٦	صوصية : خصوصية
٥٨٤	٢١	مدينتة : مدينته
٥٨٩	١١	ليوعظ : اعظ
٥٩٦	٢٠	آثار : آثاراً
٥٩٨	١٧	Monumemts : Monuments
٦٠٣	١٨	تاليها من : تاليها مع من
٦٠٥	٨	افق : افندي
٦٠٧	١٦	فقلت اساس : نقلت اسا

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

﴿ في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣١ ﴾

المشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie irâquienne oubliée des Modernes.

المشعشعيون

ما اكثر الذين كتبوا عن تاريخ العراق وملوكه وخلفائه ودوله ! لكن ما اقل الذين احاطوا بهذا الموضوع ووفوه حقه من التحقيق والتدقيق . فلقد الف الاجانب كتباً عديدة وضخمة ومع ذلك لم يذكروا فيها كلمة واحدة تتعلق بالمشعشعين مع انهم كانوا من الذين تبه ذكرهم مدة مائتي سنة في قسم من ارض البطائح الذي سمي بعد ذلك باسم « المشعشع » اي ارض المشعشع .

وقد بحثنا في المؤلفات الافرنجية التاريخية التي تعنى بديار الرافدين فلم نجد فيها ادنى ذكر لدولة المشعشعين . وكذلك قل عن الكتب التي صنفها ابناء الناطقين بالضاد في هذا القرن الاخير .

ولا نشك في ان الترك والفرس عالجوا هذا البحث ووفوه حقه من السعة والصحة ، الا ان هذه المؤلفات ليست في ايدينا ، فطلبنا الى صديقنا الوفي الاستاذ مصطفى جواد ان يكتب مقالاً في هذا الموضوع ، فدفعه الينا على ما يأتي بعد ان اقترحناه عليه باثنتي عشرة ساعة فنمحضه الشكر والثناء على ما اتحفنا به ، ولعل بين القراء من يتمم البحث فنسدي اليه كذلك الشكر والثناء . (لغة العرب)

ان للمهدوية في تاريخ الاسلام لشأناً كبيراً وتأثيراً بعيد الغور وقد ذكرنا في مقالة الرايات ص ٩: ٥٧٣ وما يليها » انه قد روي عن رسول الله محمد ـ ص ـ بطرق مختلفة خروج واحد من ولده يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً . وتصرف الناس في هذا الحديث وغيره مما يؤيده . ألا ترى الحافظ السني أبا نعيم الفضل بن دكين أخرج عن ثوبان قول النبي ـ ص ـ : « اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فان فيها خليفة الله المهدي (١) » ولكن الناظر بعين الانصاف ، والمتبصر ببصيرة التحقيق يرى ان هذا الحديث من مولدات العباسيين. لايجاب معونتهم على الناس لان قوله: « حبواً على الثلج » يفرض عليهم استفراغ الطاقة ، واستنفاد المجهود في النصرة والمسارعة . وإلّا فقد جاءت راياتهم السود وانقرضت دولتهم . واخرج الروياني والطبراني وغيرهما : « المهدي من ولدي ، وجهه كالكوكب الدري . اللون لون عربي ، والجسم جسم اسرائيلي [أي طويل] ، يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً (١) . وعن ابن شيرويه : « كالقمر الدري » وزيادة « يرضى بخلافته اهل السموات والارض ، والطير في الجو ، يملك عشر سنين (١) » .

والتعميم الغالب في هذه الاحاديث قد فتح باب اجتهاد لكثير من السادة العلوية وادعياء النسب العلوي في الثورة على دولة زمانهم ، وحجة كل ثائر انه صاحب الزمان ، والقائم المنتظر ، فاختلط الصادق بالكاذب ، وافسد كثير في ارض الله ، بدالة المهدوية ، وافتيات المصلحية . ومن هؤلاء هذا المهدي المشعشع وخلفاؤه ولكنه ليس بمهدي .

والمشعشعيون الذين علونا مقالتنا باسمهم منسوب الى « المشعشع » اسم فاعل من « شعشع نوره » اي انتشر وسطع ، وهو مبالغة من « شع » أي انتشر واتسع ، والعامة بالعراق اليوم تطلق لفظ « المشعشع » على كل خفيف ومتحرك غر ، للاحتقار والاستخفاف ، ولكنهم يلفظونه بصيغة اسم المفعول ، يقولون ذلك كما يقولون لكل كريم جواد « برمكي » ولكل نظيف وضاء « نازوكي » نسبة الى البرامكة ونازوك . ولعله لقب بالمشعشع موافقة لما في الحديث المتقدم من ان وجهه كالكوكب الدري ، فمن صفات المهدي الشعشعة .

وذكر محمد باقر الخونساري في ترجمة الشيخ احمد بن فهد الحلي المتوفى سنة « ٨٤١ » ان من تلامذته السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الحسيني . وهو

١) نور الابصار ص ١٧٠ .

من اجداد السيد خلف بن عبد المطلب الشوشتري الحويزي (١) المشعشعي ، ثم قال : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة ، وانه قد اخذ ذلك من استاذه ابن فهد الحلي المذكور » ، وقال في ترجمة خلف المذكور «ابن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح الموسوي الحويزي المشعشعي . قيل ان المشعشعي هو من القاب علي ابن محمد بن فلاح الذي كان حاكما بالجزائر [جزيرة واسط وما جاورها] والبصرة ونهب المشهدين المقدسين [مشهد الحسين وابيه ـ ع ـ] وقتل اهلهما قتلا ذريعاً واسر من بقي منهم الى داري ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسمائة [كذا والصواب سنة ٨٥٧ (٢)] والمشهور ان طائفة من المشعشعين الغالين يأكلون السيوف ـ كما في الرياض قال ـ : « وقد جاء واحد من جماعتهم في عصرنا [أول القرن الثاني عشر للهجرة] الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته ، ولم ادر ما معنى هذا الكلام . »

قلنا : أما اكلهم السيوف فظاهره انما الشعبذة بادخالها في اجوافهم من افواههم ـ كما رأيناه من المشعوذين ـ واما لقب المشعشع فتحقيقه انه لمحمد بن فلاح ثم انتقل الى ابنه السيد السلطان علي المذكور فقد وجدنا في مقدمة التاريخ الغياثي (٣) ماصورته : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعشع وعددهم اربعة نفر ومدة حكمهم في الجزائر الى غاية سنة احدى وتسعمائة » وقال في التقسيم : « الفصل السادس في ذكر السيد محمد المشتهر بالمشعشع » ولكننا لم نجد هذا الفصل لان

١) الحويزة بين نهر كرخا ونهر كارون (دجيل الاهواز) في شرقي العمارة وقلعة صالح وهي من بلاد ايران اليوم في قسم عربستان وكانت قديماً من خوزستان (٢) جاء في الغياثي في ص٦٩ « جلس الملك الاشرف ابو النصر ينال ويعرف بينال اجرد في السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة « ٨٥٧ » وفي هذه السنة قتل المشعشع الحجاج ببغداد ، وسترى دليلا منه آخر » .

٣) منسوب الى الغياث وهو عبد الله بن فتح الله البغدادي والغياث لقبه ، نقلنا منه بخطنا بعض مقدمته ومن ص ١٤٣ الى ص٣١٦ عن نسخة الآباء الكرمليين لانه يهمنا ، وقد علمنا عند انتساخه انه أكثر الاقامة بحلب ولعله هرب من الظلم الذي كان بالعراق من جهان شاه التركماني وابنه « بير بودلق » وامرائهم الظلمة ، قال في ص ٣٣ من

النسخة ناقصة . فالمشعشع لقب محمد بن فلاح اولا .

ونقل في ص ٢١ من روضات الجنات عن محمد المشعشع قول بعضهم :« وقد الف ابن فهد المذكور له [لمحمد المشعشع] رسالة ... ذكر فيها وصايا له ومن جملة ما ذكر فيها انه سيظهر الشاه اسماعيل الصفوي حيث اخبر امير المؤمنين يوم حرب صفين بعد ما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكز خان وظهور الشاه اسماعيل الماضي . ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة الحويزة ممن ادرك زمان الشاه اسمعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيته وبهور غلبته».

قلنا : وهذه الوصية — ان صح تفصيلها في الاسماء — من الاسباب التي حملت السيد محمد بن فلاح على أن يكون مهدياً ايثاراً لنفسه على غيره وكثيراً ما ينتبه النائمون بأخف ايقاظ ولاسيما اليقظة التي تشعشع بالدين وتمزج بالعقيدة ايا كانت . واني لم اعثر على زمن خروج السيد محمد بن فلاح المشعشع . وقد تقدم ان وفاة استاذه بن فهد سنة « ٨٤١ » .

لكن ذكر الغياث عبدالله بن فتح الله في تاريخه انه بعد سنة (٨٤٢) هـ رجع اسبان [بن قرا يوسف التركماني] من اربل الى بغداد وكان قد ظهر المشعشع واخذ الجزائر . فتوجه اسبان الى الغراف وفيها غلة عظيمة فأكلوها وبنوا قلعة « بندوان » على فم « المجنبية » ونقل اسبان الغلة على كل فارس حمل فادخلوها القلعة وترك الامير « محمد بن شي لله » والامير الحاج مبارك بتلك القلعة وتوجه الى « واسط » ومن واسط الى بغداد . فسار المشعشع على قلعة بندوان وحاصرها وخرج اليه الحاج مبارك وعسكره بثلاثمائة فارس فقتل منهم مقتلة عظيمة فانكسروا وراحوا الى الجزائر . ثم توجه المشعشع مرة اخرى بعسكر عظيم ما كان

مختارنا « الا تنظر الى السلطان يعقوب ـ خلد الله ملكه ـ كيف هو صاحب قران الحوت قد غطى عدله ذكر الاولين وعجز عن ادراك شأوه الاخرون » وقال في ص « ٦٤ » السلطان أبو المظفر يعقوب بهادرخان ـ خلد الله ملكه ـ وذلك شهر جمادى الاولى سنة ٨٨٣ فجلس» وقال في ص ٥١ :« وسمعت بماردين » وقال فيها عن قتل جهان شاه سنة « ٨٧٢ » وجرت هذه الامور ونحن يومئذ ببلدة حلب المحروسة فلذلك حصل لنا الوقوف عليها » وكرر ذكر الاقامة بحلب وقد بلغ سنة « ٩٠١ » كما رأيت.

لهم به طاقة ففروا وتركوا القلعة وتوجهوا الى واسط فساروا خلفهم ، فخرج اليهم عيسى بك والحاج مبارك ومحمد بن شي الله وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وارسلوا بالرؤوس الى بغداد وطلبوا « اسبان » اليهم فتوجه الى واسط وأقام بها شهرين وكان هرب من المشعشع عشرون الف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يغادر منهم احداً . ثم ارسل اسبان عيسى بك الى الجزيرة لينظر اخبار المشعشع فرآه قد حط على « الوزيرة » يحاصرها وبينما هو في بعض المواضع اذ رأى شخصين من الحويزة فلما رأياه قالا : « قد جئنا الى اسبان بمفاتيح الحويزة ليجيء فيملكها ويخلصنا من هذا الكافر » فجاء بهما الى واسط عند اسبان وقص له الامر فعزم اسبان على الذهاب الى الحويزة لما فيها من الاموال وكان واليها يسمى « ابا الخير » وقد تركها وانهزم ورعاياها تحصنوا بالاسوار ليمنعوا المشعشع عن انفسهم فلما وصل اسبان الحويزة دخل المشعشع الدوب (وهو موضع ذو قصب ومياه لايقدر عليه) وجاء اكابر الحويزة الى اسبان بمفاتيح البلد .

فدخل اسبان المدينة واخذ من اهلها « مال الامان » أي اجرة حمايتهم حتى لم يبق شيئاً من المال عند احد ورحل عن الحويزة ورحل اهلها جميعهم معه وعبر « شط العرب » وحط على « الركبة » وفي رواية الزكية بزاي في الاول من البصرة ثم قبضوا على شخص قد ارسله المشعشع الى البصرة برسالة في يده مكتوبة الى غانم بن يحيى حاكم البصرة فيها « أنت من ذاك الطرف وانا من هذا الطرف نأخذ اسبان في الوسط ونقتله في الحال » . قال الغياث : « لم يكذب اسبان الخبر وقتل ذلك القاصد ورحل على طريق مشهد علي وكان طريقاً صعباً ووقع فيهم الجوع وقلة الطعام فمات من الجوع والعطش والتعب خلق كثير من اهل الحويزة ووصل اسبان الى بغداد فمكث مدة سنة اشهر ومرض مرضاً شديداً ... فمات سنة « ثمان واربعين وثمانمائة » فكان مدة حكمه ببغداد اثنتي عشرة سنة ودفن داخل المدينة على جانب دجلة بباغجة عيش خانة (١) وكان قد بنى القبة قبل تاريخ موته بقليل وزرع جميع تلك الباغ [اي جميع ذلك البستان]

١) كذا في ام النسخ وورد في ص ٤٣ (ص ٢٤٥ ام) بستان عيش خانة .

منباً وسمياً الى هذا التاريخ (١) » .

وبعدما دخل بير بوداق بن جهان شاه بغداد وذلك نهار السبت ١١ رمضان سنة « ٨٥٢ » بستة اشهر خرج الوند بن اسكندر بن قرا يوسف التركماني من قلعة فولاذ يريد الاتصال بالمشعشع فارسل اليه بير بوداق عسكراً فلم يظفروا به وانضم الى المشعشع (٢) .

السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع

ثم نرى عبد الله بن فتح الله يصرح باسم المهدي الجديد ويسميه « السلطان علي» فهو ابن محمد بن فلاح المشعشع الاول قال : « فلما كان موسم الحاج والحاج قد توجه من بغداد وحط بالمشهد الشريف الغروي وذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة « ٨٥٧» خرج عليهم « السلطان علي» بعساكره فاحاط بهم وقتلهم (٣) الى آخرهم ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ « المحمل » والآية المذهبة والقماش ونجا ناس قلائل وكانوا قد سبقوا ودخلوا المشهد وحاصر السادة في حطيم المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزائن السيوف من سبعمائة سنة تجتمع فيها السيوف جميع سيوف الصحابة والسلاطين، كلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثني عشر قنديلا ستة منها ذهب وستة قناديل فضة .فارسلوا اليه من بغداد عسكراً [كان والي بغداد السيد محمود من قبل بير بوداق] مقدمهم « دوربك » وانضم اليه « بسطام » حاكم الحلة باجواد عساكر بغداد . فلما وصلوا اليه وكانوا بالنسبة الى عسكره قليلين فانضم عليهم عسكره فلم يخرج منهم سوى « دوربك » فانه لما احاطوا به قبض على الفرس . فقام رجل من الرجالة

١) جاء في ترجمة ابن فهد المذكور من روضات الجنات ما نصه : « ان ابن فهد ناظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (كذا) (اي اسپان بالباء المثلثة الفارسية) التركماني في الامامة وكان والياً على عراق العرب فتصدى لاثبات مذهبه وابطال مذاهب اهل السنة وغلب على جميع علماء اهل العراق فغير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الائمة ـ ع ـ » والعمدة على الراوي والناقل الاول . (٢) الفياتي ص ٥٣ (ص٢٦٩ م) (٣) هذا تفصيل ما ذكره صاحب الروضات من قتله اهل المشهدين قتلا ذريعاً واسره من بقي منهم واجلائه اياهم الى البصرة والجزائر .

وضرب بالسيف ارجل فرسه يريد ان يعرقبه (١) فلم يقطع السيف وفز الفرس من حر الضرب فاخرجه منهم فمر هارباً . فلما كسر العسكر وقتلهم توجه الى « الحلة » فانكسرت اهل الحلة وتوجه « بسطام » شحنة الحلة وجميع اهل الحلة الى بغداد ، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالة. الرجال والنساء والاطفال بحيث هلك منهم خلق كثير من التزاحم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فانهم قد خرجوا بغير زاد ، ولكن من لطف الله على عباده انه كان الفصل بارداً فانه كان ٣ تشرين الثاني فلو كان حراً ما نجا منهم إلّا القليل . والذي تخلف في الحلة قتل . ودخل السلطان على الحلة بتاريخ خامس الشهر [ذي القعدة] ونقل اموال الحلة والمشهدين الى البصرة . واحرق الحلة . واخربها وقتل من بقي فيها من الناس . ومكث فيها ثمانية عشر يوماً . ورحل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة الى المشهد الغروي والحائري ففتحوا له الابواب ودخل : فاخذ ما بقي من القناديل والسيوف ورونق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب الفضة والستور والزلالي وغير ذلك ودخل بالفرس الى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق ، واحراقه ، فكسر واحرق [يأتي من سيد علوي] ونقل اهل المشهدين من السادات وغيرهم ببيوتهم » وقد قدمنا انه نقلهم الى البصرة والجزائر .

وفي سنة « ٨٦٠ » توجه السلطان علي المشمشع هنا الى « مهروذ » وطريق خراسان من ولاية بغداد (٢) ونهب وقتل الذراري والنساء واحرق الغلات وكان ذلك يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الآخرة من السنة المذكورة ومكث تسعة ايام : ثلاثة ايام ببعقوبا ، وثلاثة ايام من بعقوبا الى « سلمان الفارسي (٣) » وثلاثة

١) ذكر المؤرخون أن اول من عرقب فرسه في الاسلام ذو الجناحين جعفر بن ابي طالب الطيار في غزوة مؤتة وبها قتل .

٢) يقصد بطريق خراسان البلدان والقرى التي تقع في طريق المسافر من بغداد الى خراسان ايران مثل بعقوبا وخانقين ولذلك يسمون نهر بهرز اليوم «نهر خريسان» ولعله النهر الذي حفره كورش ليرفد النهروان بعد عبوره ديالى .

ويراد بالولاية ما حول بغداد كالمدائن وصرصر .

٣) اي سلمان باك اليوم والمدائن قديماً وذكرها المؤلف ايضاً باسم المدائن .

ايام بسلمان الفارسي ، وقتل مشايخ سلمان الفارسي واسر الباقين . وفي هذه الوقعة غرق « عمر سرخان » [ورد ايضاً سورغان] فانه كان لايعرف السباحة وكان معه شخص يقال له « مقصود باشاه » يعرف السباحة فلما ادركتهم الخيالة وقدامهم شط ديالى ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى ديالى ففرق عمر سرخان وخرج فرسه حياً ونجا مقصود وهلك فرسه ، ورحل المشعشع بعد ثلاثة ايام [كما تقدم] ولم يعبر ديالى ولم يخرج اليه احد من بغداد ولما سمع « جهان شاه » بذلك ارسل « علي شكر » الى اطراف ولاية العراق بعساكر عظيمة فوصل يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٨٦١ فمكث مدة ورحل (١) .

وفي سنة « ٨٦١ هـ » ايضاً استولى « علي المشعشع » على « الرماحية » وبنى قربها حصناً للحامية . ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق وحكاه التستري صاحب مجالس المؤمنين بالفارسية (٢) .

ثم سار المشعشع فحاصر « بهبهان » وكان ذات يوم يسبح مع امراء ثلاثة في النهر الذي تحت القلعة تحت سدرة فنزل شخص من القلعة وهم لا يرونه يسمى « محمود بهرام » فوقف عنهم قريباً فسلم عليهم فقالوا : من انت ؟ قال : اني هارب من القلعة واريد الانضمام الى معسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا من الماء فرأى الثلاثة يخدمون الرابع فتحقق أنه السلطان فمد القوس ورماه بـ (ياسيج ؟) فخرقه من حالبه الى وركه ومر هارباً وصعد الى القلعة . فحمل المشعشع وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حال رديئة ، وفي تلك الحال راحت الاخبار الى « بير بوداق » بان السلطان علي المشعشع مجروح ومحاصر لقلعة بهبهان فتوجه اليه فلما تراءى عسكر بير بوداق لهم ورأوا غباره اخبروا السلطان علي بذلك فقال : « وجوههم » فركبوا اليهم وهجموا على بير بوداق فكسروه اول مرة . ولكن وصل « بير قلي » اليه بعسكره فكسروا المشعشعيين وقتلوهم الى الحويزة ووصل شخص الى خيمة السلطان علي المشعشع فرآه نائماً فحز رأسه ولم يعلم من هو . وكان وزيره « ابن دلامة » مأسوراً فعرف رأس المشعشع وفتشوا عن الجثة فحصلوها وسلخوها وحشوها تبناً وارسلوا بهذا البو البشري

١) الفياثي ص ٥٤ (ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ام) (٢) لغة العرب « ٣ : ٤٦٢ » .

الى بغداد وبالرأس الى جهان شاه . ودخل جلده بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة « ٨٦١ » (١) .

وقال الغياث في ترجمة بير محمد التواجي والي بغداد من قبل جهان شاه المتوفى سنة « ٨٧٣ » الحاكم ببغداد من سنة « ٨٧٠ » ما صورته : « وفي ايامه تملكوا (كذا) المشعشعون الحلة » . قلنا : ثم اخذت منهم الحلة على ما دلت عليه الحوادث لان حسن علي بن زينل والي بغداد بعد « بير محمد التواجي » اعطى الحلة ابن قرا موسى . ذكر ذلك الغياث ايضاً .

فالمشعشعيون بعد تلك الانكسارة ترأس عليهم مشعشع ثالث فهو الذي استولى على الحلة .

وفي غرة جمادى الاولى سنة « ٨٨٠ » ارسل حسن بك الطويل بن علي بك التركماني جماعة ليقبضوا على والي الحلة « خليل بك بن محمد بك بن عثمان قرا ايلوك التركماني » وهو ابن عمه فانهزم من الحلة الى « المشعشع » وتفرقت عساكره عنه وتبعه القليل . وفي ٧ جمادى الاولى اقام بالقائم حتى ينظر الاخبار وفي ثاني جمادى الآخرة ارسل المشعشع اليه سفناً وحملوه اليه ، ودوابه سيروها بالبر . ومكث خليل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى رضي عنه حسن بك بشفاعة والدته فانها خالته . فارسل في طلبه فتوجه اليه من المشعشع بتاريخ شهر ذي الحجة سنة « ٨٨١ » . ثم توفي حسن بك بتاريخ ٢٧ رمضان سنة « ٨٨٢ » وسمع المشعشع بموته فتوجه الى بغداد . وفي اول الامر جاء نائب « الرماحية » من قبله الى « جحيش » وآل جودر في طلب جماعة من الذين هربوا ونهبهم وقتلهم ونهب جميع الدائرة ووصل الى « قناقيا » من قرى الحلة . ثم رجع بتاريخ يوم الاربعاء ١٩ جمادى الآخرة سنة « ٨٨٣ » وجاء الى نواحي بغداد حتى دخل اراضي ديالى الى الخالص ونهب وقتل واسر . ثم ارتحل يوم الاربعاء ٢٦ جمادى الآخرة وكان مكثه ثمانية ايام . وفي ٢٨ جمادى المذكورة قتل « كلابي » والي بغداد الحاج « ناصر الدين القتباني » وحصبوا غلامه « شعبان » بسبب انه اتهم بقصة المشعشع ومخامرته (٢) .

(١) الغياثي ص٥٥ (٢٧٤ ، ٢٧٥ ام) . (٢) الغياثي ص ٦٤ « ٣١٥ ، ٣١٦ ام » .

وقد قدمنا اشارة الفياض الى ان ملوك المشعشعين اربعة ونهاية ملكهم سنة « ٩٠١ » ولكن صاحب الرياض قال في ترجمة « علي خان » بن السيد خلف المشعشعي المذكور آنفاً « من اكابر العلماء وكان له ميل الى التصوف توفي في عصرنا وخلف اولاداً كثيرة وقد اخذ حكومة البلاد من اولاده واحداً بعد واحد الى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الالف ... وقد استشهد طائفة غزيرة غزيرة من اولاده واحفاده واقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين اعراب تلك البلاد وبين بعض اولاده الذي هو الآن حاكم بها » وقال في ابيه : « وبالجملة فهذا الرجل الجليل من اجداد حكام تلك الناحية ومواليها المشعشعين المعروفين (١) ، فالظاهر انه يريد الحويزة وما جاورها .

وقدمنا في « ٩٠ : ٦١٦ » من لغة العرب ان السلطان سليمان استولى على واسط وبلاد المشعشع فيستبين ان جزيرة احمد الرفاعي وما حول واسط سميت ببلاد المشعشع . وفي سنة ٩٩٤ كان امير عرب البصرة « ابن عليان » قد افسد في بلاد المشعشع فامر السلطان سليم الثاني اسكندر باشا والي بغداد بمحاربته فقهر ابن عليان ونهب امواله وقتل رجاله (٢) .

وقال السيد ضامن بن شدقم في ترجمة الشاه اسمعيل الصفوي « ثم توجه الى الاهواز وخوزستان وشوشتر ودزفول وقتل من فيها من المشعشعين والغلاة والبصيرية واستأسر منهم خلقاً كثيراً ، ثم في سنة ٩١٤ توجه الى شيراز » وقال عن الشاه طهماسب « ورجع من شيروان الى تبريز الى دزفول والحويزة وشوشتر وبلاد خوزستان فقتل من كان بها من المشعشعين وملكها ورجع يوم السبت غرة ذي القعدة وفي سنة ٩٥٠ وصل السلطان ... » وقال عن الشاه عباس : « وفي سنة ١٠٣٢ ركب الشاه بذاته على عراق العرب ففتحه وفي سنة كذا اطاعه سلطان الحويزة والاهواز السيد مبارك ابن المطلب بن حيدر المشعشعي الموسوي الحسيني - على المداهنة - وارسل ابنه ناصراً رهينة عنده إلا انه خطب ودعا له وسلم الامر اليه » (٣)

الى هنا انتهينا بالتحقيق والمطلعين زيادة التدقيق ومن الله التوفيق .

م . جواد

(١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ . (٢) محاسن بغداد ص ١٨٨ (٣) تحفة الازهار في نسب الائمة الاطهار ص ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ .

بدرة وجسان

او بادرايا وباكسايا

Badrah et Djassân.

جاء في « معلمة الاسلام » التي ينشرها جماعة من المستشرقين بثلاث لغات متفرقة الالمانية والانكليزية والفرنسية ما هذا تعريبه بحرفه :

« بادرايا ، موضع وصقع من ديار العراق في شرق دجلة عند بدء منحدر سلسلة جبل الطاق (وهو المعروف بالافرنجية باسم زجرس Zagros) وهي تعرف اليوم باسم بدرة وواقعة فويق الدرجة ٣٣ من العرض الشمالي وتحت الدرجة ٤٦ من الطول الشرقي من غرينويش . ووصاف البلاد من كتاب العرب يضمون بادرايا الى باكسايا ويشيرون الى البندنيجين (مندلي) اشارتهم الى حاضرتهما جميعاً . واهم مايصدر منها القصب(١) (كذا) الشهير الذي يبس فيها . وقد نقل كسرى أنو شروان الى هذا القطر طائفة من سكان انطاكية بعد ان دمر هذه المدينة . وقد جاء ذكر بادرايا في كتب السريان بصورة « بيت درايا » ولا شك انه ورد ذكرها ايضاً في التلمود بصورة « بي دراي » اللهم إلّا ان تكون رواية في « بادوريا » . وقد ذكر ياقوت في معجمه ١ : ٥٥٥ بر درايا (قابل ايضاً ما في مراصد الاطلاع ١ : ١٤١) فلا جرم انها تصحيف بادرايا ومعنى درايا في بادرايا كمعنى كسايا في باكسايا اي قبيلة سكنتها في سابق العصور . قابل ايضاً ماذرايا اسم موضع فوق واسط . » اه كلام الكاتب .

حدود بدرة

يحد هذا القضاء من جهة الغرب قضاء العزيزية الواقع في ضفاف دجلة ، ومن جهة الشرق فارس والتخم هو جبل حمرين المستقل به حاكم عجمي معروف (بابن حسين قلي خان) ويحده من جهة الشمال (مندلي) البندنيجين ومن الجنوب لواء العمارة وقضاء كوت الامارة .

---

١) لا قصب Roseau في بادرايا حتى يكون فيها مشتهراً وانما الموجود فيها القسب (بالسين) وهو ضرب من التمر يعرف ببغداد باسم بدرايي عند النصارى وبدرايا عند كثيرين من المسلمين وبيدرايا عند جماعة منهم . ولا نعلم كيف ان الكاتب لم يميز بين القصب والقسب مع ان كتاب العرب عند ذكرهم هذا التمر قالوا التمر القسب .

مزارعها

فيها من الزراعين العرب نحو ثلاثة آلاف بيت يسكنون مزارع تقدر بخمسة آلاف واربعمائة دونم .

حيواناتها

في القضاء كله نحو خمسمائة من البقر ، وفيها ثلاثة وتسعون الف وثلاثة عشر من الغنم ونحو مائة وثلاثين من الجاموس وليس في قرية بدرة جاموس وفيها نحو ثمانمائة وتسعين من الجمال إلّا في قرية بدرة ، وفيها نحو الف ومائتين وخمسين حماراً ومائتين وتسعين بغلاً ، والمستعمل في حمل اثقالهم البغال في الغالب .

بقولها وحبوبها

من بقولها المشهورة : القثاء والبطيخ الاصفر والاسود و ... الدماطة و ... الباميا، والباذنجان والسلجم والشمندر والفجل والتين والرمان والليمون والبرتقال والنارنج والاترج والكمثرى والخوخ والمشمش والاجاص والعنب والزيتون والفلفل الدراز (دارا) وغير ذلك من البقول . واما حبوبها فالقمح والشعير والذرة والارز والهرطمان، ولا يزرع الماش عندهم ولا العدس، وعندهم السمسم والباقلا، والحمص والجلجل كثير عندهم ، والحبة الخضراء والجوز واللوز تجلب اليهم من بلاد فارس ، وعندهم حبوب وبقول اخر لا اذكرها .

موقعها السياسي والتجاري والطبيعي

بدرة تبعد يوماً وبعض يوم عن نفس قضاء كوت الامارة فالمسافر قبلا من الكوت يقلع صباحاً ويصل جسان عشياً ويبيت في جسان وبكرة يقلع منها الى بدرة فيصلها الضحوة الكبرى وبين (البغيلة) وبدرة يومان ونصف بسير البغال والذاهب من البغيلة الى بدرة كالذاهب من الكوت الى بدرة لان المدة متساوية اذ بين الكوت والبغيلة يوم واحد في الغالب وبين بدرة والبندنيجين يومان وهذا طريق البريد بين بدرة وبغداد ، ويقول البدريون ان بين بغداد وبدرة طريقاً قريباً جداً ومسافته يوم واحد إلّا انه غير مسلوك لعدم وجود الماء فيه وهو طريق مخوف ، وقد زعموا ان احدهم سلكه فوصل بغداد في يوم واحد . ولقد يكون هذا صحيحاً لان البغداديين يرون الجبل المقارب لبدرة (وهو جبل حمرين) كالغمام

العارض اذا صعدوا الى مكان مرتفع ولو ان الحكومة اهتمت بهذا القضاء المهم وفتحت له الطريق المذكور لعمر عمراناً باهراً وازدادت وارداته اضعاف اضعاف ما هي عليه اليوم . وبدرة ثغر مهم ، اذ انها الحد الفاصل بيننا وبين ايران ، ولما رأت الحكومة التركية اهميته حشدت اليه ثلة من العسكر ترابط فيه والعسكر لا يزال مقيماً هناك ، وهذا القضاء ترد اليه البضائع التجارية من فارس والكوت والبندنيجين ، وهي قليلة جداً ، فلهذا تراها تباع بضعفي ما تباع في بغداد ، وبينه وبين فارس مواصلة في التجارة اكثر مما بينه وبين بقية البلاد .

زراعتها

اراض واسعة ورجال قليلون ولا يزرع إلا معشار ما هناك من الاراضي والماء لا يكفي إلا ما يزرع منها ، والماء يتوجه الى حيث يشاء الزراع المستقي ، وفداديتها تزيد على..... فداناً ، ولو كان لهذه الاراضي مصلح لجنى منها الذهب والفضة ولوفر منها خزائنه بالمال لانها واسعة جداً ، ولا آسف على مثلها فاني رأيت على ضفاف دجلة اراضي واسعة جداً إلا انها خالية من الرجال والحكومة تشكو الفقر والاعدام ، وهذه بلادها مهملة عجاف تجري مياهها ضياعاً .

تقسيمات

يحتوي هذا القضاء على ثلاث قرى : بدرة ، وجسان ، وزرباطية ، وكلها يقرب بعضها من بعض ، فجسان تقرب من بدرة ، وبينهما ثلاث ساعات ، وبدرة تقرب من زرباطية وبينهما ساعة ونصف وفي بدرة محل الحكومة ومحطة الهيئة الشرعية للقضاء ، والقضاء كله ينقسم الى ست مقاطعات : الاولى مقاطعة جسان ويقال جصان بالصاد والسين كما ينطق به اهلها ، وتمسح بسبع ساعات طولا ويسقيها نهر جسان الذي يمر منحدراً من بدرة الى جسان ونهر الشعير ونهر الشاخة وغيرهما . والماء لا يروي مزارعها ، واهلها يتشاكون ويتضجرون من قلة المياه والمقاطعة تنقسم الى ثلاث ضياع : ضيعة جسان وضيعة الشاخة وضيعة نهر الشعير ، والمقاطعة الثانية ، مقاطعة بدرة وتمسح بست ساعات طولا ، وتنقسم الى ست ضياع : ضيعة (ميرزاباد) او (ميرزه اباد) وضيعة (قيرلي) وضيعة (الشيحة) بكسر اوله وضيعة (الامام الرضا) او (امام وزا) على حسب

وطانتهم ، وضيعة (ام الروف) وضيعة (نهر الشعير) . ويجري بهذه المقاطعة نهر ميرزاباد ، وقيراي ، وشيحة ، و (امام رزا) وام الروف . والمقاطعة الثالثة : زرباطية وتمسح بخمس ساعات طولا ، ويرويها نهر زرباطية ، وفيها ضيعة ورمزيار (بفتح اولها وهو الراء وكسر الميم وسكون الزاي) . والمقاطعة الرابعة هور جسان ويمسح بست ساعات طولا . والمقاطعة الخامسة (غريبة) بسكون اوله وفتح ثانيه وتمسح بعشر ساعات . والمقاطعة السادسة (ترسخ) بكسر اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه ، كذا ينطقون به ، وفي دفاتر الحكومة (ترسساق) وبقيت اراض اخر تدعى اراضي سيد حسن واراضي (بكسايا) بفتح اوله ، وفي هذه الاراضي (جبل حمرين) الذي هو شعبة من جبال (بشت كوه) الفارسية ، واهل القضاء مقسومون الى عرب وكرد وبعض فرس والعرب هم الاغلبون فيه. ونفس قرية بدرة تنقسم الى جانبين : الجانب الشرقي وهو الذي فيه محل الحكومة وبيوت بدرة . والجانب الآخر : الجانب الغربي وليس فيه سوى حقول ومزارع وحدائق ، وفي هذه الايام اسس فيه (ثكنة) عسكرية يقيم فيها العسكر المرابط هناك .

حالتها الطبيعية

طقسها : معتدل جداً سالم من كل ضرر لو كانت القرية في درجة من النظافة . اما اهلها فيغلب على الوانهم الاصفرار كانهم مرضى مزمنون لانهم يكثرون استعمال التتباك اكثاراً بالغاً ، وقوتهم الذي يقوتون به انفسهم وعيالهم وابناءهم (الشاي) فهم مثابرون على شربه ويغتنون به عن بقية المآكل بكرة وعشياً ، في الصيف والشتاء كما هي حالة الفرس اليوم ، وقلما تجدهم يأكلون التمر على كثرته وتنوعه عندهم ، والذي هو اضر من ذلك انهم يوغلون (في الحشيشة والافيون) ويكثرون الجنوح اليهما . لذلك تراهم ضعافاً هزالا على رقة هوائهم ، وهذه عادات بلغت اليهم من الاعجام .

والقرية تظل على نهر صغير يسمونه (الكلال) و(كلال) بالكاف الفارسية ويشق البلدة جدول صغير ايضاً اقل غزارة من (الكلال) فيجري من خلال اكثر البيوت وبعض البساتين . وهي على تلعة عالية قليلا عن سطح الارض وعلى

ضفة الكلال الاخرى حقول ومزارع وبساتين ونخلها اكثر من نخل الضفة الاخرى من جهة الشرق ، وقد احاطت بالقرية البساتين من جميع جهاتها ، وعلى مقربة منها (جبل حمرين) والمسافة بينه وبينها خمس ساعات للراكب ، وهذا الجبل هو التخم الفاصل من هذه القطعة بين البلاد العراقية والبلاد الفارسية ، وفيه حاكم مستقل عجمي ويكثر عنده النهب والسلب لان الاشقياء فيه كثيرون ولقد اصبح ملجأ لقاطعي الطرق من اعراب واعجام

وماء القرية ملح اجاج ثقيل جداً لانه يجري على الصخور والجلاميد ويمر على ارض مملحة فهو شديد المرارة . وفي الصيف تقل المياه فلا تكفي القريتين : بدرة وجصان ، ولا يصل الى جسان إلا الطين والكدر ، واذا نزل المطر على تلك الاودية تحول مياهها الى فساد في الرائحة واللون والطعم ، فلا تقدر ان تتجرعها ولا تكاد تسيغها (والكلال) حينئذ يفيض ويطغي حتى يكاد يكون كدجلة في عرضه إلا ان طغيانه يفتر بعد ساعات فيرجع الى القناة في الماء ويبقى متغيراً طعمه الى ايام . والسبب في فساد الماء من المطر ان ما يستمده الكلال من المهامه والفيافي من الماء هو غسالة تجرف كل ملح من سباخ الارض وكل وسخ يحيل الماء الى غير حالته الطبيعية . وفي بدرة ينبوع ماء فرات يبعد عنها ساعة ، ولولا مرورة على الملح لبقي فراتاً الى منتهى جريانه ، وبعض خواص القرية يشترونه بقيمة غبن .

وصف القرى الثلاث جملة

كل هذه القرى متشابهات بعضها لبعض ، والبيوت هناك تبنى بالطين واللبن ، وافنية دورهم يجللونها بالطين . ولا يكادون يعرفون الآجر . والطين هناك ذو صلابة وقوة تقارب صلابة الجص . وبعض البيوت يبقى الى مائتي سنة او اكثر . وجسان تنفرد عن القريتين بسعة طرقها وافنية بيوتها . اما القريتان الباقيتان فانهما متشابهتان من جميع الجهات . وبيوت بدرة ليست موافقة للصحة اصلا لانها لا منافذ للرياح فيها . فهي مظلمة بالسطوح التي تغطيها ، وسقوفهم من الجذوع وكذلك ابواب دورهم . والبيوت مختلفة المباني متصالبة السطوح والجدر . وبدرة مبنية على تل عال قليلا . وما فيها إلا طريق واحد عام

تتشعب منه بنات الطريق . وطرقها غاصة بالقمامات والكناسات . وابناء بدرة لا يعرفون الحشوش ولا البلاليع ولا الآبار . وهذه القرى تمثل الوحشية والخراب فضربوا بها الامثال . وفي بدرة نفسها خمسمائة بيت (خانة) من تلك البيوت التي اشبه بمقابر الموتى لا تعرف فيها الريح ان هبت وان سكنت كانما يوم القيظ أتاتين ، وفيها خان واحد للغرباء ، وفيها مسجدان صغيران وحمام . وفيها ادارة للبرق والبريد . ومكتب اولي . وفيها نحو ست (قهوة خانات) وفيها نحو خمس وعشرين (رحى ماء) تطحن البر والشعير والذرة ونحوها طحناً دقيقاً وربما اكتب مقالة في وصف ارحاء الماء) وانشرها في هذه المجلة . وفي بدرة ما يزيد على سبعين حانوتاً تباع فيه الاقمشة والاطعمة على اختلاف انواعها وفي جسان نحو مائتي وستين بيتاً وعشرين حانوتاً . وفيها خان وحمام ومسجدان والحمام يشترك فيه الرجال والنساء . فكل منهما له وقت معلوم كالحالة في بدرة . وجسان تحيط بها المزارع والجنان من جميع جهاتها . واما زرباطية ففيها نحو مائة وستين بيتاً وثلاثة عشر حانوتاً . وفيها خان واحد (وشايخانة) اثنان ، وتحيط بها البساتين ايضاً وكل القرى والضياع تسقى من ماء واحد ينبع من ينابيع بعضها في شغف حمرين وبقاعه . وبعضها في سفحه وحضيضه والتي تجري من سفحه اعذب . واذا اردت ان تعيش عيش الوحوش في البيد المقفرة فاركن الى مثل هذه القرى

ابناؤها

هم قوم من العرب تغلبت عليهم العجمية فانقلبوا يتكلمون بها . ويدلنا على ذلك انهم يعرفون العربية ويتكلمون بها ، وان رطانتهم مزيج من ثلاث لغات الفارسية وهي الغالبة ، وتليها في الغلبة التركية ثم العربية . وفارسيتهم فاسدة ومذهبهم المذهب الجعفري ، قيل وكانوا قبل خمسين سنة او اكثر من اهل السنة والجماعة ، إلا انهم جنحوا اخيراً الى اعتناق المذهب الجعفري لكثرة تردد المجتهدين من الجعفرية الى بلادهم . ومما يصحح هذا القول ان هناك اوقافاً جمة ترجع وارداتها الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه . ويدلنا على صحته ايضاً انهم قليلو النفرة عن اهل السنة ، ولا يتعصبون في مذهبهم تعصب بعض الشيعة

في بقية مواقع العراق ، لان العريق في المذهب اشد تعسفاً من الحديث به. على انا وجدنا اعراباً شيعة يهربون من السني، ويسبونه ويلعنونه، وربما يقتلونه ان تمكنوا منه ، وابناء بدرة بعيدون عن كل تعصب وتعسف ، وقد اتخذوا اكثر عادات الاعجام ، فلا يقرون الضيف، ولا يدعون دعوة . وعندهم شيء من النفاق والكذب . ولا بدع فذلك عادة في ضعفاء العراقيين خاصتهم وعامتهم. وفيهم الجبن والخوف والاحجام في الامور . وكلهم همج رعاع القى عليهم الجهل غمراته فهم في ظلمات من الجهل بعضها فوق بعض والشريف فيهم من ملك ضيعة من الارض او ضيعتين ، ولم اجد فيهم عالماً ولا متعلماً إلا ما كان من حضرة السيد محمد تقي المجتهد هناك ، فاني رأيت منه، دام ظله، عالماً كبيراً وبحراً غزيراً ، وقد حضرت مجلسه مراراً ، ودار بينه وبين اخي المفتي هناك (السيد عبدالمجيد) جدال ينم عن غزارة مادة الرجل ، وكان الجدال بينهما سجالا ، كل واحد يأخذ ويعطي.

ثم ان ابناء بدرة في غاية الكسل والخمول . وكل مهنة عندهم تعد عاراً وعيباً ، ومن كانت له خمسون نخلة منهم يتكل عليها طول عامه ، فلا يتشبث بشيء سواها (فهل موت بعد هذا الموت يا رجال الحياة) . (وهل فقر بعد هذا الفقر يا رجال الاثراء) . وعاداتهم في النكاح ان يجعلوا صداق البنت نخلا فيعطيها على حسب جمالها وشرفها (واين منها الجمال والشرف ؟) ونساؤهم لا يبارحن بيوتهن، وبعضهن يشتغلن مع ازواجهن في البساتين ان كان للزوج بستان، ولا يعلمن من الطبخ شيئاً إلا (تسخين الشاي) لانه قوت تلك القرية ، ولا يعلمن قراءة ولا كتابة ولا تدبير منزل .

النبات والشجر في بدرة

يغلب النخل على بقية الاشجار التي تنبت في تلك القرى ، وقد يبلغ النخل فيها زهاء الف الف ، وهو هناك على ما اظن احسن من النخل في بعض البلاد العراقية ، وجذوعه غليظة جداً حتى يكاد يكون الجذع كثلاثة جذوع من جذوع نخل بغداد . وللتمر عندهم انواع كثيرة ، اشهرها (الاشرسي) الذي لا مثيل له في بغداد من جهة الحلاوة والمقدار ، وهو كثير مبذول عندهم (والخستاوي) وهو نوعان : (الازرق) وهذا القسم هو المعتبر عندهم ، والعادي الذي هو انزل

من الاول . ومن التمور (الخضراوي) يشبه الخستاوي لوناً وحجماً ، و(البدراية) او (البيدرايي) كانه منسوب الى بدرة ، وهو تمر لا ارى مثله في بغداد في الحجم والطعم ، لكني اسمع بمسماه . (والمكتوم) يبيعونه بلحاً وقضيخاً و(القيتوني) ولم ار له في بغداد نظيراً . (وجمال الدين) كذلك لم اجد له نظيراً . واحسن منه (دقل قيطاز) فهو الفريد عندهم . وقيطاز اسم محلة من محلات بدرة ، اضيف اليها الدقل المذكور ، و(الزهدي) و(القسب) لا يأكلونه لانهم في غنية عنه . وانما يحملونه الى بغداد وعندهم (الاشرسي المكبوس) وغير ذلك مما يطول شرحه ويقتضي تطويلا .

وكل ما ينبت في العراق ينبت في تلك البلاد ، ولا شأن عندهم للزيتون فهو مهمل بينهم يثمر ، فلا يجنون ثمره ولا يعنون به . ويكثر عندهم (النرجس) الزهر المشهور الذي تلاعبت في وصفه اقلام الشعراء لطيب رائحته ودقة عرفه المنشور و(الفرصاد) و(التوت) لا يكادان يذكران عندهم . وكذلك (الكمأة) فانهم يحرمونها ويكثر عندهم (الرمان) و(التين) و(الاعناب) قليلة عندهم . والبطيخ (الاحمر) و(الاصفر) لا يكادان يذكران عندهم . والخوخ والاجاص عندهم احسن من خوخ بغداد واجاصها والباذنجان والشلجم والشمندور من جملة ما يزرعونه . وبالجملة فكل ما ينبت في العراق ينبت في بدرة الا قليلا . ولو لا خراب تلك القرى وتأخرها ، لاصبحت تلك البيوت قصورا تحف بها المروج والحدائق فتكون جنات كجنات عدن .

اخلاقهم وعاداتهم

هم قليلو التمسك بالدين ، واغلب خواصهم يؤدون ما عليهم من الفروض الاسلامية ومساجدهم لا تكاد ترى فيها احداً الا قليلا . والكسل ضارب فيهم اطنابه ، واذا تخاصم اثنان منهم في أمر يتقاضيان عند القاضي الرسمي او عند بعض الاشراف . والمنكر يحلف بامام مدفون هناك يسمى (علي البشربي) كما رأيته مكتوباً على قبره . ويبعد عن نفس القرية نحو ساعة ونصف ، وينطقون باسمه (علي اثره) وهم لا يحلفون به كذبا ابداً فان المنكر عنده ما انكره اقر . وهكذا يفعلون بمن ظنوا به انه سارق ، فانه يقر ويرجع ما سرقه الى المسروق منه .

وهم يتزاورون فيما بينهم في مجالسهم ، وقلما يزورون من ليس من ابناء قريتهم.

وعاداتهم عادات الشيعة في بغداد يقرأون التعزية ويضربون صدورهم ووجوههم في العشر الاولى من المحرم ، ويعظمون السيد تعظيماً فائقاً ، ويقتلون الزاني والزانية كما هي عادات بعض اعراب العراق . وهم يحقرون اليهودي والنصراني ، وليس في بدرة إلّا بيتان من اليهود ، وغناؤهم على حسب وطانتهم الاعجمية . وليس عندهم إلّا الطبل والمزمار والدفوف الصغار .

بعض الآثار في بدرة

على مقربة من بدرة آثار عافية يسمونها (العقر) وهي كتلاع ممتدة . ويقول ابناء بدرة ان هذه الآثار هي بدرة القديمة ، اصابها مطر غزير فتهدمت بيوتها ، ودثرت رسومها ، وبدرة الحالية هي غير بدرة القديمة التي نراها اليوم آثاراً هامدة . وهذه الآثار تبعد عن نفس القرية نصف ساعة ، ويقيم فيها بعض الاعراب . واذا امطرت يبدو منها قطع من الخزف والزجاج القديم وبعض (الخرز) والفخار ، وقد وجد فيها بعض قطع من الذهب . والاعراب يعتنون بما يجدونه من آثارها اعتناءاً بالغاً ، وكلما يقع في ايديهم تعلقه نساؤهم في رؤوسهن بعد ثقبه وتحسينه بالحك . ويسمون ذلك المعلق (اللولاح) او (اللولح) او (الدلاعة) وتجد في (اللولح) الانواع المختلفة من الصخر والزجاج والعظام وغيرها .

وبقايا الآثار المبنية تعلو الى نحو خمسة عشر متراً . وقد زارها بعض المستشرقين في السنين الاخيرة .

هذا اهم ما يذكر عن هذه الآثار ، وهو الذي تواتر عن البدريين تواتراً صحيحاً . والله اعلم .

م . د

(لغة العرب) كتبت هذه المقالة في سنة ١٩١١ ، فابقيناها بحلتها المذكورة من غير أن نبدل منها شيئاً ، فهي مزدوجة الفائدة من جهة وصف المدينتين المذكورتين قبل عشرين سنة ، ومن جهة افهام بعض الكتاب ان بيدنا مقالات قديمة العهد منذ ان أسست هذه المجلة ، فاذا تأخر نشرها فلا يحمل ذلك على سوء نية بل على تراكم المواد لا غير .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

فنسان م. ماريني —تابع—

وقتل « سنحاريب » سنة ٦٨١ ق . م . فعقبه ابنه « اسرحدون » واهم مآثره في الحرب فتحه الوجه البحري من مصر سنة ٦٧٢ ق . م . واحتلاله « منف » ولعل المحفورات التي تمثل بسالة الملك في الحرب لن تنكشف . اذ انه يقوم فوق قصره الواقع في « تل النبي يونس » مسجد للمسلمين . ولاشك في انهم ينفرون من نبش هذا البناء . ومن غريب الاتفاق ان هذا الجامع كان في اول امره ، كنيسة للمسيحيين، ويزعم بعضهم انها قبر « يونان » الشهير ، اما الحقيقة فهي ان ذلك الموطن كان مدفن بطريرك نسطوري اسمه « حنا الاعرج (١) » .

وقد وقف في القصر العظيم لـ « اشور بنيبل » بن « اسرحدون » على عاديات هي من اجل ما اكتشفه الاثريون واغربه . اذ ان خزانة كتب هذا الملك نفيسة لا يقدر ثمنها حق قدره ، وفيها زهاء خمسة وعشرين الفاً من المخطوطات الباحثة عن الدين والفن والاداب ، وترى تلك التحف الآن في المتحفة البريطانية وكان البابليون الذين ثقفوا الملك وهذبوه بثوا في صدره حب العلم ، فتقدم الى نساخه بان يجمعوا الصفائح المخطوطة او ينقلوها حيثما عثروا عليها . وامر ان تنقل المخطوطات الشمرية الى الاشورية . ونحن لخزانة كتبه مدينون لنشيد الحماسة الشعري للبطل « جلجمش » ، ولرواية خلق العالم ؛ ومثل ذلك قل من النص البابلي لرواية الطوفان .

وفاق « اشور بنيبل » سلفاءه في حملاته العسكرية ، فاتى بلاداً لم تطأها اقدامهم . فقد وصل الى « طيوة » في صعيد مصر سنة ٦٦٦ ق. م . وسبى

١) لا نظن ان الكاتبة محقة فيما كتبته . والمشهور عند المؤرخين ان هذه الكنيسة بنيت على اسم النبي يونان لا غير . فظن العوام بعد حين انه كان مدفوناً فيها. (المترجم)

«السوس» (سنة ٦٤٠ ق . م) ، فدوخ « عيلام » باسرها . ولكن اشورية حازت مرتبة فاقت طاقتها ، ولذا لم تحافظ عليها ، فاضطرت الى ان تحشد الفلاحين أنفسهم، حتى تسد احتياج جيوشها التي اخذت تتوسع يوماً فيوماً . وعليه ابيدت الزراعة في قطرها ، وتولى الارميون مصانعها . فتشتت شمل ادارة جندها فانقرضت . وبينما كان « اشور بنيبل » يطفىء نيران ثورة في بابل ، تملصت مصر من نفوذه . واتحد الماذيون والبابليون بعد وفاة هذا الملك بقليل سنة ٦٢٦ ق. م ، وهجموا على نينوى فسقطت « تلك المدينة الجليلة » ، وكان ملكها الاشوري اودع نفسه وزوجاته واولاده خشب المحرقة الذي اعد لحفلة دفنهم. وبعد ان مضى على ذلك قرنان مر « زينفون » وجنده العشرة الآلاف به «نينوى» فلم يعرفوها .

كالح (نمرود)

هي على مسافة عشرين ميلا من الموصل بالسيارة

يرى في المتحفة البريطانية حيوانان هائلان مجنحان ، ذوا حجم عظيم ، ولهما رأسان بشريان ، احدهما اسد وثانيهما ثور . واثناهما مغشيان بالرقم المسمارية وبروايات خيالية . وقد عثر عليهما «لايرد» في روابي نمرود ، وتاريخ اكتشافهما ونقلهما من اجل ما ورد عن اعمال الباحثين عن الآثار القديمة ، اذ انه داهمت ذلك المنقب صعوبات كثيرة ، ومضت عليه اوقات اثلجت صدره فرحاً وفزعاً معاً في حمله التمثالين الى الكلكين اللذين نقلاهما الى البصرة ليوضعا في الباخرة ، وكان كلا الكلكين يطوف على ستمائة جراب منفوخ .

وترى الثيران المجنحة الى هذا الحين مبعثرة بين تلول نمرود ، وفي خنادق تلك الارجاء ، وتدل تلك العاديات على المواضع التي حفر فيها « لايرد » و« رسام» اي ان هذين الفاضلين نقبا في جانبي ابواب المباني . كما ان هناك شكلا ضخماً جداً لملك أو لاله ، تسميه الاعراب هنالك « ملك نمرود » ونصف ذلك التمثال مدفون في انقاض مدينته . لان المنقبين انفسهم دفنوا النفائس التي لم يتمكنوا من حملها فحفظوها في موطنها ، واعانهم ويمينهم على ذلك مرور الزمان ، كما جاء فيما يخص نينوى. والطبيعة تأتي في الربيع فتعير التلول برود ازاهير زاهية ،

تتألق وتتلالا اياماً ثم تذبل . كانها رمز الى المدينة التي تحتها ، وقد تباهت بمجدها زمناً فزالت .

وجاء في التوراة ان « كالح » اسسها « اشور » بن « سام » الذي خرج من سهل شنعار في اثناء حكم نسيبه نمرود (سفر الخلق ١٠ : ١١) واتجه نحو الشمال فطاف وجه الارض . وربما كانت هذه البلدة عريقة الاصل . بيد انه لم تحصل انباء عنها قبل « شلمن اصر » الاول الذي بنى له فيها قصبة جديدة . وقد هجر اشور لصعوبة الدفاع عنها . على ان « تغلث فلاشر » الاول (١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) اعاد اشور الى سابق مجدها ، ويكاد لايعرف شيء عن « كالح » في القرنين التاليين اللذين مضيا على اشورية ، وهي خامدة الذكر آنئذ .

ولما خرجت اشورية من عصرها المظلم ، عصر نير الارميين ، عادت « كالح » الى سابق عزها . ورد « اشور ناصر بل » (٨٨٥ الى ٨٦٠ ق . م) الغزاة الارميين وغزا بنفسه « فنيقية » وسورية . وشيد له داراً ملكية فخمة وهيكلا واقامهما على اخربة ابنية « شلمن اصر » التي تعرف اليوم بالقصر الشمالي الغربي ، وحصل من هنالك على مجموعة عجيبة ، فيها محفورات وحيوانات وعروض عاج وشبه (برونز) منقوش عليها نقشاً جميلا .

ووردت رواية حملات « شلمن اصر » الثاني المحراب ابن « اشور ناصر بل » في مسلة الرخام الاسود التي ترى في هذا اليوم في المتحفة البريطانية ، ووقف على تلك المسلة في القصر الاوسط لـ « شلمن اصر » المذكور في نمرود ويتضح انه افنى الارميين المتمردين افناءاً تاماً . فاصبح سيد بابل . بيد ان فتحه دمشق لم يكن امراً يسيراً ، ولا ظفراً سهلا كما يصفه ، بل ربما استغرق ذلك وقتاً طويلا . وحمل حملات عديدة . ومن الطف الصور التي رسمت على هذه المسلة صورة « ياهو » بن « عمري » ملك اسرائيل ممتثلا بين يديه .

ويظهر ان شوكة اشور ضعفت مرة اخرى . حتى قام « تغلث فلاشر » الثالث (٧٤٥ الى ٧٢٧ ق . م) واعاد المملكة الى نفوذها الاول . ووسع اركان حكمه حتى امتدت الى تخوم مصر نفسها . وقد بعث اليه « أحاز » ملك اليهودية بفضة وذهب من دار الرب بمثابة هدية له حتى ينجيه من عتو ملك سورية (٢ سفر

الملوك ١٦ : ٧ الى ٨) فحمل ملك اشورية على سورية وأسر بعض الاسرائيليين. ولما نقب في القصر الفخم لـ « تغلث فلاشر » في نمرود ، أصيب عدد غير قليل من صور هذه الحملات ، ويعرف ذلك البناء بالقصر الجنوبي الغربي ، وتتضمن تلك الرسوم رسم كبش من تلك الكبوش التي كان يتخذها الاشوريون لهدم جدران اللبن فابلوا بها ايما بلاء .

ولكن اسرائيل لم يبق خاضعاً لاشورية مدة طويلة ، بل اتفق ملك اسرائيل عند وفاة « تغلث فلاشر » مع مصر لكي يخلعا عن عاتقهما نير الاشوريين ، فحاصر اذ ذاك « شلمن اصر » الرابع ملك اشورية ، مدينة « السامرة » (سنة ٧٢٤ ق . م) فقاومته ثلاث سنوات ، ولكن بالتالي فتحها « سرجون » وهو الرجل الذي اغتصب عرش اشورية من ملكها في احدى ثوراتها .

ونقل سرجون مقره الى « دور شروكين » [مدينة سرجون] تذكاراً لتبوؤه العرش . و « دور شروكين » مدينة حديثة بناها على عشرة اميال من نينوى وفي شمال شرقيها .

دور شروكين (خرساباد) (١)

هي على بعد خمسة عشر ميلا بالسيارة من الموصل

يقع تل « خرساباد » المرتفع في ضفة « خوسر » اليمنى و « خوسر » هو النهر الجاري بين تلي نينوى الرئيسين ، ورابية « خرساباد » تمثل مثولا صادقاً العادة التي اتخذها الاشوريون لتشييد قصورهم وهياكلهم فوق مسطبة يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثين او اربعين قدماً عن مستوى البلدة . وقد بنيت مسطبة القصر في خرساباد من اللبن ، وغشيت جميع اطرافها بكتل صخر محكمة القطع [مخدومة] وكانت المسطبة على شكل مهراس [اي آ] مرتفع ، وبعضها داخل سور المدينة. والبعض الآخر خارج عنه . ولا ريب في ان باب القصر ذا المنافذ الثلاثة كان جميل المنظر مهيباً . اذ كان يرى في جانبيه ثيران فخمة ضخمة مزخرفة بالزليج وهي قائمة امام الدرج المؤدي من البلدة الى مسطبة القصر التي هي فوقها .

١) تعرف هذه الخرائب عند الارمنيين الحاليين باسم خرستاباذ وهو اسمها ايضاً في عهد العباسيين ، وقد ذكر هذا الاسم ايضاً ياقوت في معجمه في مادة خرستاباذ . (المترجم)

وباشر « بوتا » وكيل القنصل الفرنسي في الموصل التنقيب في « خرساباد » سنة ١٨٤٣ ، وواصل « بلاس » الحفر بعده . وكشفت الغرفة بعد الاخرى ، فظهر ان جميع جدرانها مزينة بالهيصمي المحفور ، ودلت دلالة عجيبة على العادات العسكرية في الجيش الاشوري لـ « سرجون » الثاني واعمالهم المخيفة . واغتصب هذا الملك العرش من « شلمن اصر » الثاني في اثناء ثورة فاز بها المتمردون ، وكان « شلمن اصر » آنئذ مشتغلا بمحاصرة مدينة « السامرة » . ولما فتح تلك المدينة سنة ٧٢٢ ق . م . اسر الاسرائيليين واعتقلهم في عدة بلدان في اشورية ، وأحل محلهم في « السامرة » والاراضي المجاورة لها اناساً غرباء من « كوثى » وغيرها [٢ ســفر الملوك ١٧ ، ٢٤ الى ٣٠] . (راجع ايضاً ما يخص كوثى) .

ويتضح ان « سرجون » الثاني آثر ان يبني له عاصمة جديدة على ان يتخذ مدينة سلفه مقراً له ، ويظهر انه اتخذ اسمه من « سرجون » الاول الذي عرف بهذه الخصلة [راجع ما يخص اكد] .

وفرض « سرجون » الثاني على جميع مدن مملكته ان يمدوه بمواد بناء وبعملة بمثابة جزية حتى يقيم قصره بكل بهاء يليق بعظمته وجلالته . ولما خرب القصر احترقت جميع المحفورات التي كانت داخل الغرف حين سقط عليها السقف الملتهب ، فلم يستصوب نقل أية محفورة كانت ، وهذا امر يؤسف له . واما المحفورات التي خارج الجدران فحملت الى « اللفر » . وهناك رسوم كثيرة نفيسة جداً ، تري حالات الاشوريين في الحرب والولائم والقنص والدين ، واولا الرسام « فلاندن » الفرنسي الذي نقلها ، لفقدت برمتها . ويتضح ان الاشوريين كانوا كثيري الولع بالحرب . وقد اتقنوا فنونها اتقاناً بارعاً ، ولا سيما انهم تعلموا من الحثيين اتخاذ الحديد . وقيل انه عثر في غرفة واحدة في « خرساباد » على مائتي طن اسلحة حديد .

اربلا (اربل)

تبعد عن الموصل بالسيارة نحو ثلاثين ميلا

هذه المدينة هي الوحيدة من مدن اشورية التي لا تزال آهلة وتعرف باسمها

الاول . واهم ما اشتهرت به ان بقربها سهلا كافح فيه « دارا » ملك الفرس ، كفاحه الاخير في محاربته الاسكندر (سنة ٣٣٠ ق . م) والتل الذي شيدت عليه البلدة الجديدة يشمل القلعة الخربة التي ترك « دارا » كنوزه فيها فهرب . ولكن اتباعه قتلوه .

والمواطن الاخر التي تزار هي : جبل سنجار « مقر اليزيدية » و« تلكيف » ، و« دير القوش » ، و« دير ربان هرمزد » ، و« دير مار متى » .

جدول التواريخ

سلالة كيش الاولى : كانت كيش على ما ورد في انبساء شمر (موشور « ولد بلندل ») اول عاصمة في البلاد بعد الطوفان وحكم ملوك هذه السلالة الثلاثة والعشرون ٢٤٥١٠ سنة .

سلالة ارك الاولى : نحو ثمانية ملوك مع تموز و« جلجمش » .

سلالة اور الاولى :

٣٢٠٠ ق . م .

١ ــ « مس انيبدة » :

٢ ــ أ « أنيبدة » : الرقيم المسماري وجعل الذهب في « تل العبيد » الخ .

سلالة اوان : وسلالة اخرى لكيش (لعلها سلالة خيالية) وسلالة همزي [وقد قهرها « اوتج » فاتشي في كيش) ربما كانت هذه السلالات معاصرة لسلالات كانت قبلها أو بعدها وهي تتالى في موشور ولد بلندل .

سلالة كيش الثانية :

٣٣٠٠ الى ٣٢٠٠ ق . م .

(مسلم) « ? » : يرد اسمه في رؤوس الصوالجة واوعيه الازهار . ولكنه لم يذكر في موشور ولد بلندل .

« اور زج اد » : في وعاء ازهار فيه الرقيم المسماري .

« لجل ترسي » : في صفحة لازورد .

« انبي اشدر » : غلبه « انشجهشنا » ملك ارك .

سلالة ارك الثانية: انشجهشنا .

الخ

سلالة اور الثانية : سلالتا ادب ومابر .

سلالة اكشك

[اوفس] فانشي لجش

٢٩٤٣ الى ٢٨٤٩ ق . م

معاصرة : لـ « انجل » .

سلالة كيش الثالثة : اورنتة [٢٩٠٠ ق . م] .

كج باو ايناتم « دوخ كيش واكشك » .

سلالة كيش الرابعة: ايناناتم الاول ٢٨٥٠ ق . م .

جل سن انتمنا

اور البابا الخ .

الخ . اركجنا

نتيجة

سلالة ارك الثالثة :

٢٧٧٧ ق . م

لجل زجسي كان في اول امره فاتشي اما ؛ ثم دوخ لجش [اورو كجنا] وكيش [نتيجة] .

مملكة اكد

٢٧٥٢ الى ٢٦٩٦ ق م

سرجون الاول « دوخ كيش وارك »

ريموش فاتشي لجش

منشتوزو اورباو « ٢٧٠٠ ق . م »

نرأم سن [حفيد]

الخ

سلالة ارك الرابعة « ٢٦٠٠ ق . م » وسلالة جوتيوم [لعلها حثية] .
سلالة ارك الخامسة فاتشي لجش . جوديا « معاصر لسلالة جوتيوم »
اور نتجرسو . .
نهضة المملكة الاشورية الاولى
« ٢٥٠٠ ق . م »
سلالة اور الثالثة
٢٤٠٩ الى ٢٣٠١ ق . م .
اور نمو « اور انجور »
دنجي
برسن
جلسن
أبي سن « اعتقلها العيلميون »
سلالة اسن : سلالة لرسا :
٢٣٠١ ق . م ٢٣٠١ ق . م
سلالة بابل الاولى :
٢١٦٩ ق . م
١٦ ملكا سمو ابو ١٧ ملكا
سمولا الو
[آخر السلالة ٢٠٧٥ ق. م] [ثلاثة ملوك] سلالة الملوك البحريين
حمرب
٢٠٦٧ الى ٢٠٢٥ ق . م
شمشويلونة « ١١ ملكا »
الخ
[آخر السلالة ١٨٧٠ ق . م]
سلالة كشية « بابل » ١٧٤٦ ق . م
مملكة اشور الاولى
٢٥٠٠ ق . م

« ٦٩ ملكا » « ٣٦ ملكا »

فوزور اشور الرابع كوريجلزو
١٤٨٦ الى ١٤٦٠ ق . م
شلمن اصر الاول.
١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق . م
تكلتي نورتة الاول (آخر السلالة ١١٦٩ ق. م)
١٢٥٦ الى ١٢٣٣ ق . م (?)

سلالة فاشة في بابل
١١٦٩ ق . م
نبو كدر اصر الاول
١١٤٦ الى ١١٢٣ ق . م

تغلث فلاشر الاول
١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م(?)

الزمن الذي كان تاريخ السلالة غامضاً من جراء غزوات الماذيين

مملكة اشورية الثانية

ق . م
٨٨٩ الى ٨٨٤ تكلتي نتب الثاني
٨٨٤ الى ٨٥٩ اشور ناصر بل
٨٥٩ الى ٨٢٤ شلمن اصر الثالث .
٧٤٥ الى ٧٢٧ تغلث فلاشر الثالث
٧٢٧ الى ٧٢٢ شلمن اصر الخامس
٧٢٢ الى ٧٠٥ سرجون الثاني
٧٠٥ الى ٦٨١ سنحاريب
٦٨١ الى ٦٦٨ اسر حدون
٦٦٨ الى ٦٢٦ اشور بني بل [في اليونانية سردنابالس]

مملكة بابل الحديثة

(آخر مملكة اشورية ٦٠٦ ق . م)

(كلدانيون)

٦٢٥ الى ٦٠٤ ق . م		نبو بل اصر
٦٠٤ الى ٥٦١ ق . م		نبو كدر اصر الثاني
٥٥٥ الى ٥٣٩ ق . م		نبو نيد
٥٣٩ الى ٣٣١	مملكة الفرس [سلالة الكيانيين]	
٥٥٩ الى ٥٢٩	كورش	قهر بابل « ٥٣٩ ق . م » واجاز اليهود ان يرجعوا الى فلسطين
٥٢٩ الى ٥٢٢	قنبوزيا	دوخ مصر .
٥٢٢ الى ٤٨٥	دارا العظيم	تمت اعادة بناء الهيكل في اورشليم . محاربة ماراثون .
٤٨٥ الى ٤٦٥	ارتخششتا	محاربة سلامس .
٤٠٠		قدوم زينفون واليونان العشرة الآلاف .
٣٣١	دارا الثالث	قهره الاسكندر في معركة اربل « جوجميلا » .
٣٣١ الى ٣٢٣	مملكة المكدونيين .	
٣٢٣	وفاة الاسكندر في بابل .	
٣١٢ الى ١٤٠	مملكة السلوقيين .	
٣١٢	اصبح سلوقس ملك ارض الرافدين وسورية وايران .	
١٤٠	احتل الفرثيون سلوقية .	
١٤٠ ق . م الى ٢٢٦ م	مملكة الفرثيين .	
١١٧ م	غلب ترايانس انبراطور رومة الفرثيين وزار بابل .	
١٦٢ «	اباد لقيوس ويرس قائد الرومان سلوقية .	
٢٢٦ «	قهر اردشير الفرثيين .	

٢٢٦ الى ٦٤١ م مملكة الفرس « سلالة الساسانيين » .

٢٦٥ حاصر اذينة ملك تدمر طيسفون ولكنه اضطر الى ان يرجع القهقري .

٢٦٣ احتلال يليانس امبراطور رومة بعد ان اقتحم اسوار طيسفون ثم رجع .

٦٢٧ غلب هرقل الامبراطور كسرى الثاني في نينوى .

٦٤١ غزا المسلمون الفاتحون طيسفون، فسقطت مملكة الفرس.

L'Eveil. اليقظة

مذ أشرقت شمس التمدن في الورى بزغت اشعة علمها تتعالى
وبنورها ضاءت شعوب فارتقت أوج العلى واجدت الترحالا
وابن العراق فحكان عنها نائماً حجبته غيمة جهله أجيالا
فمرته بعد النوم يقظة غافل فرأى ثياب فخاره اسمالا
عض الانامل حرقة وتفجعاً وبغى الى ذاك الشعاع مآلا

Un Conseil. نصيحة

أمل الخير وكل الامل لا ينالان بغير العمل
ايها السارون في نهج العلى حملوا الآمال زاد النقل
أرأيتم امة راقية في المعالي ضربت بالمثل ؟
نالت العز وفيها ثلة نذلة معروفة بالكسل ؟

Maxines. حكم

الكبر شؤم للنعيم مبيد ويضر صاحبه وليس يفيد
ان السعادة لا تظن لمن طغى بل من تواضع انه لسعيد
والحق فانصر انه شرف الفتى وفضيلة عنها الجبان بعيد
والصدق عز لا يزال لاهله والكذب شؤم والكذوب طريد
والحلم فخر فاتبع سبل الهدى ذو العقل ليس عن الرشاد يحيد
وبالاقتصاد تنال خيراً دائماً ان المبذر للرفاه فقيد
والجهل داء فاتك ودواؤه علم الى حيث الرفاه يقود
وعليك بالعلياء فاطلبها فلا ترقى البلاد بدونها وتسود

م. جواد

امثلة من كتاب الجماهر للبيروني

Extraits du Kitâb al Djumâhir.

(لغة العرب) كنا قد تكلمنا مراراً على هذا التصنيف الجليل (راجع مثلا ٩ : ٢٩١) وقد اهدى الينا حضرة الاستاذ الدكتور ف . كرنكو بعض الامثلة من ابوابه ، ليحكم القارىء على ما فيه من الفوائد الجليلة والمصطلحات العلمية الواردة في ذلك الحين ، وهو امر جليل ، لانه يطلعنا على ان لغتنا هذه البديعة هي كالعجين بيد العجان تتقلب بين اصابعه وتطيعه كل الاطاعة ، لكنها تتطلب من يعرف التصرف فيها . ودونك شيئاً من تلك الامثلة :

قال في باب « اخبار في اليواقيت والجواهر » (من نسخة الاسكوريال ص ٥١)

في كتاب اخبار الخلفاء : ان المتوكل جلس يوماً لهدايا النوروز ، فقدم اليه كل علق نفيس ، وكل ظريف فاخر ، وان طبيبه بختيشوع بن جبريل ، دخل وكان يأنس به فقال له : ما ترى في هذا اليوم ؟ قال : مثل خرباشات للشحاذين اذ ليس لها قدر . واقبل على ما معي . ثم اخرج من كمه درج آبنوس ، مضبباً بالذهب وفتحه عن حرير اخضر ، انكشف عن ملعقة كبيرة فيها جوهر ، لمع منها شهاب ، ووضعها بين يديه . فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله ، وقال : من اين لك هذه ؟ قال : من الناس الكرام . ثم حدث انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلاث مرات ، ثلاث مائة الف دينار ، بثلاث شكايات عالجها فيها : احداها انها شكت عارضاً في حلقها منذراً بالخناق ، فاشار عليها بالفصد ، والتطفئة ، والتغدي بحسو وصفه ، فاحضر على سفتجة في عضادة (كذا . والصواب في غضارة) صينية عجيبة الصنعة ، وفيها هذه الملعقة . فغمزني ابي على رفعها ففعلت ولففتها في طيلساني ، وجاذبنيها الخادم ، فقالت : لاطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة آلاف دينار ، فامتنعت وقال ابي : يا ستي ان ابني لم يسرق قط ، فلا تفضحيه في اول كراته لئلا ينكسر قلبه ، فضحكت ووهبتها (١).

هذا وان لم يكن في الخبر نسيج الملعقة ، فلمعان الشعاع في الحكاية ، يدل على ان الياقوت أحمر . وسأل عن الآخرتين ، فقال : انها شكت اليه تغير النكهة باخبار احدى بطانتها اياها ، وذكرت أن الموت اسهل عليها من ذلك . فجوعها الى العصر ، واطعمها سمكا مملوراً ، وسقاها دردي نبيذ دقل باكراه ، فنثت

١) اورد هذه القصة التنوخي في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع ١٠ : ٦٩٤ الخ) (م . ع)

نفسها وقنفت ، فكرر عليها ثلاثة ايام . ثم قال لها : تنكهي في وجه من اخبرك بذلك واستخبريه هل زال . والثالث انها اشرفت على التلف من فواق شديد كان يسمع من خارج الحجرة ، فامر الخدم باصعاد خوابي الى سطح الصحن وتصفيقها حوله على الشفير ، وملئها ماء ، وجلوس خادم خلف كل جب [كذا . لعلها حب] حتى اذا صفق بيده على الاخرى دفعوها دفعة في وسط الدار . ففعلوا وارتفع لذلك صوت شديد ارعبها فوثبت وزايلها الفواق .

(من ص ٥٩)

ان « الجبل » المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره فانه [كذا . ونظنه من زوائد النساخ] كان فصاً من ياقوت احمر على اقصى النهاية في النقاء . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشتري لابيه بثلثمائة الف دينار ، وكانت اكياسها تضد بعضها على بعض كالجبل ، وانه وهبه للهادي . ووهب الرشيد الخاتم المعروف « باسمعيل » (لعله بالاسماعيلي) من زمردة لم ير مثلها اسماً (كذا . ولعلها ماءة) وفيها ثقبة ، وطلب لها سنين ما يشابهها ليسد تلك الثقبة به حتى وجده بعد حين ، وعمل له ما يهندم عليها ، واحضر الصواغ ، وصاغوا بين يديه خاتماً ، وطلى المنحوت بمصطكى ليركبه في ثقبة الفص فوضعه الرشيد على كفه فتعلقت ذبابة ، وتعلق برجلها ، وطارت وذهبت به فقال الرشيد ، صدق الله تعالى في قوله . « ضعف الطالب والمطلوب » . ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد ورأى « الاسمعيلي » في يده حسده عليه ، واراد ان يقترن « بالجبل » . وحين خرج من عنده اتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الاسود بان يبعث « الاسمعيلي » اليه وان لم يفعل ، فجئني برأسه . ولحقه الربيع واخبره بالقصة فقال : والله لا اعطيه إلّا بيدي . فرجع معه الى ان بلغا الجسر فاخرجه من اصبعه وقال : يا فضل أهو « الاسمعيلي ؟ » . قال: نعم . فرمى به في دجلة . فطلبوه ، فلم يوجد الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عامله به موسى فتذكر الخاتم . وامر الفضل بالغوص لطلبه فقال: يا سيدي قد طلب مراراً ، واني لاظن ان قد علاه اكثر من اربع اذرع من الطين لتطاول المدة . ثم مضى الفضل مع الغواصين فقال له احدهم : قف موقف الرشيد وارم بمدرة في قدر الخاتم كما رمى به . ففعل واول ما غاص الغواص

في مسقط المدرة بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان يبلغ القرار ، اخرج الخاتم بعينه كما هو . وقرنه الرشيد بالجبل كما اراد الهادي ، ولم يكن ان تبلغه المقادير ما اراد . وذكر نصر : انه كان بهرماناً معصفراً صافياً يتزن ثلاثة مثاقيل غير دانق وقيمته مائة الف دينار .

(وفي ص ٢٦٤)

حكاية في عدم الاسرب في بلاد الصين

ولعزة الاسرب (Plomb) في ارض الصين يستعمل الرصاص القلعي « Etain » بدله فيما يحتاج اليه منه ، ولهذا يحمل اليها في البضائع . قال بعض تجار البحر : انمن رسمنا ان نحمل للضعفاء بضائع ، ويتبرك بذلك ، وانا كنا في بعض المرات بالابلة قد اصلحنا شأن السفن الى الصين ، اذ وقف علي شيخ وقال : ان لي حاجة قصدت بها غيرك ، فخيبني فيها ، وقصدتك واثقاً منك بانك لا تفعل فعلهم . قال: وما هي ؟ قال : لا اقول حتى تضمن قضاءها ، ففعلت واحضر وصلة اسرب نحو المائة منا . ثم قال : حاجتي ان تأمر بحملها حتى اذا بلغت اللجة الفلانية امرت بطرحها في البحر . قلت : لا افعل . قال : واين الضمان ؟ وما زال بي حتى اخذتها وكتبتها في الروزنامجة باسمه وداره بالبصرة . فلما توسطنا تلك اللجة انسانا الله عزوجل بعصوف الرياح انفسنا فضلا عن تلك الرصاصة ، وبلغنا القصد ، وبعنا ما معنا . فحضر رجل يطلب اسرباً فأجبته: اني ما حملت منه شيئاً . وذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت : خالف الآن الضمان وما علي ابيعها . فاشتراها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً ، وابتعت لصاحبها طرائف من الصين . وانصرفنا ولم يأتني الشيخ ، فصدت داره وسألت عنه فقيل : انه توفي . فقلت : هل خلف احداً . فقالوا : ان له ابن اخ في بعض نواحي البحر ، وان داره موقوفة في يد امين القاضي . فتحيرت ورجعت الى الابلة وبعت تلك البضاعة بسبع مائة دينار . وبينا انا ذات يوم (كذا) اذ وقف رجل على رأسي وقال لي: انت فلان ؟ قلت : نعم . قال: كنت خرجت الى الصين وبعت بها وصلة عام اول . قلت : نعم. قال انا اشتريتها ، وقد قطعتها للاستعمال فوجدتها مجوفة وفيها اثنا عشر الف دينار . وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدت ويحك

في البلية وقصصت القصة عليه فتبسم متعجباً وقال : اتعرف الشيخ ؟ قلت : لا إلا بما حكيت . قال : هو عمي وليس له وارث غيري ، وكان يفرط في اعنائي حتى اضطررت الى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة ، واراد ان يزوي المال عني، فأبى الله إلا ما ترى على رغمه ، فاعطيته السبع مائة دينار وذهب الى البصرة واستوطن دار عمه في أوسع نعمة وارغدها .

ف. كرنكو

تصحيحات Corrections.

بعد السلام والاحترام . نسيت في مكتوبي الاخير تصحيح بعض الهفوات في الجزء السابع من مجلتكم

ورد في ص ٥٤٤ س١ : « حلية الاولياء للفضل بن دكين ابي نعيم ». قلنا : ليس الفضل بن دكين صاحب الحلية . لان بين الفضل هذا واحمد بن عبدالله صاحب الحلية نحو من مائة سنة . فالفضل اقدم من احمد وهو شيخ شيوخ احمد .

وجاء في ٥٤٤ س١٣ : « الامثال للمدائني » قلنا : لا نعرف للمدائني كتاباً بهذا الاسم . انما كتاب الامثال للميداني . على ما هو مشهور

وفي ص ٥٤٥ س٨ : «طبقات ابن اسعد » والصواب : « طبقات ابن سعد » بغير الف ويقال: طبقات محمد بن سعد» وتصنيفه مشهور مطبوع .(ل. ع) اسعد من غلط الطبع في ٢٨ تموز سنة ١٩٣١ وستكليف اون سي (انكلترة)

المخلص

ف كرنكو

صاحب كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

Un auteur retrouvé.

بعد ان طالعنا كتباً عديدة لنتبين اسم صاحب هذا الكتاب أصبنا انه « محمد ابن اسحق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء » . قال: ناشر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ١ : ٢٥٤ » في الحاشية ما هذا نصه : « قلت: له من المؤلفات كتاب الموشى المعروف بكتاب الظرف والظرفاء طبعه الخانجي [وقد سبقه الافرنج الى طبعه سنة ١٨٨٦] وله كتاب الفاضل من الادب الكامل ، توجد منه نسخة بمكتبة مجلس بلدية الاسكندرية ونسخة قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس. وابو الطيب الوشاء حدث عن ابي العباس ثعلب والمبرد وطبقتهما كما في تاريخ الخطيب.

مصطفى جواد

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

— ٥ —

الغلو في العقائد والعوائد

١ ـ قبل عدي :

ان هؤلاء قبل مجيء عدي اليهم ، كانوا يتعصبون ليزيد . ولكن دخول الشيخ عدي بين ظهرانيهم ، خفف نوعاً من غلوائهم ، فدعاهم الاصلاح ، فمالوا اليه كل الميل واطاعوه طاعة عمياء ، ليس وراءها طاعة ، فصار لا يرد له قول.

٢ ـ عدي لا يأكل ولا يشرب :

وهذه المتابعة أدت الى ان اعتقدوا فيه اعتقاد المغالين، وهو في قيد الحياة. فقالوا عنه انه لا يأكل ولا يشرب. ولما سمع ذلك برز اليهم وصار يأكل ويشرب بمشاهدة منهم ، وأبدى أنه بشر يحتاج الى ما يحتاجون اليه ، بلا فرق من تعاطي ضروريات الحياة ، وانه لاغنى له عنها. [راجع ص٨٩ من القلائد نقلا عن الذهبي .]

٣ ـ الغلو بعد وفاة عدي:

وأهم ما جرى من الغلو بعد وفاته ، ما أشار اليه (ابن تيمية) في وصيته الكبرى. وكذا ما اورده صاحب البهجة وهو معاصر لابن تيمية. فقد نقل عن الشيخ عدي خوارق لا تزال آثارها مرعية الى اليوم . وأيدها صاحب القلائد بالنقول عن مؤرخين عديدين مثل الذهبي ، وابن كثير ، والعليمي .

واني ذاكر ما يوضح الموجود اليوم ضارباً صفحاً عما اندثر ، أو لم يعثر عليه في عقائدهم الموجودة .

وهنا اكرر القول إن المتعلمين اذا نقلوا في كتبهم امثال هذه ، فمن الاولى ان لا يستغرب نقل اليزيديين عن كبارهم وان يحمل ذلك على جهلهم . فاذا انتبهوا وزال الجهل عادوا الى صفو العقيدة ، ونفذوا الى روحها . والرجوع الى الاصل . كلما حصل شذوذ في المبدإ ، شأن العقلاء الذين لم تكن نياتهم سيئة.

٤ ـ الخطة أي الدارة :

هذه من اقدم العوائد المنقولة . يقال ان عدياً كان لا يخرج من زاويته إلّا ويبده عكازته . وهي من خشب اليسر . فيخط بها (دارة) . وهي المعروفة اليوم « بالخطة » يراقب فيها . وكان يجلس من أراد فيها من اكابر أصحابه ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد .

واما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لاهل مجلسه : عين الشيخ عدي ترمقكم فدخل عدي يوماً الدارة ، فحنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الارض ، وأخذه وجد عظيم ، وتكلم بكلام حسن لطيف ، بين فيه حال الاولياء فسئل عن ذلك فقال: قد قال الشيخ عبدالقادر ببغداد في هذا اليوم: (قدمي هذه على رقبة كل ولي) في الوقت الذي أرخناه . [ر : القلائد والبهجة]

ومهما كانت دركة صحة هذا النقل ، فان تاريخه يصل الى عام ٦١٨ هـ أي بعد وفاة عدي بمدة ، ومنه يعلم درجة ارتباطهم (بالخطة) بحيث اننا نشاهدهم الآن لا يجوزون خرقها ، أو انتهاك حرمتها ، بحيث لا يحلف أحدهم بها كاذباً ، واذا خطت حوله ، لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده ، ولو أدت الى هلاكه [ر : اولياجلبي ج٤ص٦٩ وغيره] ، ومن هذا الامر عم الشمول وتولد ليزيد خطة كما لعدي . ومن ايمانهم المعروفة ما جرى حين حسم قضية ادارية بين يزيديين فاحيلت الى مجلس التحكيم فقرر لزوم تحليف احد المتنازعين بما صورته :

« اخرج من خطة يزيد ، وأدخل خطة العجم ، ان كنت فعلت كذا وكذا .»

ومن شكل اليمين هذه يفهم درجة ارتباط اليزيدي بالخطة ، وفي الوقت نفسه يعرف عداؤهم المتمكن للعجم .

ثم ان الغلو في هذه الخطة ، بلغ حده الى درجة ان المخالفين لهم نرى اطفالهم يتخذون مع اليزيديين بعض المهازئ للتكاية ، أو لاستجلاب نفع طفيف بأن يتربصوا الفرصة لاتخاذ خطة حول أحدهم ، وحينئذ لا يرفعونها إلّا بعد الالتماس والرجاء الكثير ، أو اخذ دريهمات ، أو حصول من يمر ويشاهد هذه الحالة فينقذ من أجريت الدارة حوله .

هذا مبدأ هذه العقيدة او الاعتياد ، وهـذا تطورها الى هذا اليوم . ! وما يعطف لها من الاهمية .

وعندنا نظيرها تقريباً ، ومعروفة في انحائنا . ولكن الامة المتكتمة تسجل كل حركاتها وسكناتها باعتبارها كلها غرائب وعجائب . ولو دونا كل معروف عندنا لفتحنا فتحاً عزيزاً من الخرافات والاساطير التي لم يعثر عليها من قرأ كتبنا الدينية ومدوناتنا .

٥ ـ مقاطعة اللعن :

ان مقاطعة اللعن كانت نصحاً صوفياً قويماً ، اختاره الشيخ عدي بن مسافر ، ويراد به الانصراف الى العبادة والتقوى ، دون التفات الى ما لا يعني من الامور الشخصية ، مما يولد الشحناء بين المسلمين . بالوجه الذي اشير اليه فيما سبق . واساس ذلك آية (ولا تنابزوا بالالقاب) وحديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) و (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) الخ . ولكن قد يتولد من المبدأ الحق عكس الغرض المطلوب الذي هو ازالة البغضاء بين العناصر الاسلامية .

لم تمض مدة إلا وقد طبق الموضوع بتمامه وروعي حرفياً ، وقاوموا اللعن بشدة وما زالوا عليها ولا يزالون ، سوى أنه حصل منهم ما يدعو الى التمسك بالالفاظ وقلب الغرض . ان ترك المبدأ الاصلي وعد هذا النصح ديناً

ومن غلوهم في امر اللعن وشدة تمسكهم باللفظ أنهم حرموا :

١ ـ اللعن وما اشتق منه فلا يجوز لاحدهم ان ينطق بذلك .

٢ ـ نعل . وهو مقلوب لعن ، ونعل الدابة يسمونه (صول) و (نعلبند) المألوف عندنا (صولبند) .

٣ ـ نيل . وهذا تحتوي الفاظه على اكثر حروف اللعن ، فهذا ايضاً من المحرمات ، خوفاً من ان يجر الى اللعن .

٤ ـ الصبغ بالنيل . لانه يجر الى تسميته .

٥ ـ خساً الذي هو بمعنى لعن أو ما يقاربه .

٦ ـ الخس . منعوا التلفظ به وأكله لسبب المار ذكره في النيل وذلك

لقربه من اخسأ (فعل الامر) .

٧ــ التفل (البصاق) . وذلك لانه يستعمل للاهانة والسب . فالافعال التي يشوبها التحقير والقذف محرمة ايضاً . أما اذا دعت الضرورة ان يبصق المرء فيجب عليه ان يمسح فمه للدلالة على أنه لم يقصد التكاية او الاهانة بأحد ، وانما اراد البصاق المجرد . ومثلها يقال عن افعال الشتم كالاشارة باليد وسائر الاعضاء .

٨ ــ الشيطان وابليس ، لان المادة تدل على الذم . وكذا مشتقاتهما ، ولذا عبروا عنه « بطاووس ملك » .

٩ ــ النطق باكثر حروف الشيطان في كلمات تردد ذكرها مثل :

١ : شط ــ ٢ : شخاط ــ ٣ : طشت ــ ٤ : مشط .

١٠ ــ لا يأكلون التمر ويطرحون النوى الى جهة الخلف لانه يؤدي معنى الرجم .

ولم يكتف هؤلاء بهذه الامور ، ولا وقفوا عندها ، اذ ادت الى عقائد جديدة وغلو آخر . وحصل لهم من أمال فكرتهم الى لزوم احترام «طاووس ملك» . وان عدم لعن يزيد مبعث عن اعتباره بدرجة رفيعة بحيث صار ذلك ديناً لهم ، وترك (الدين الاصلي) . وصار الشيطان ويزيد يعدان في المكانة العليا المحترمة المبجلة ، فسول لهم بعض المغرضين ، بان قال لو لم يكن هؤلاء محترمين لما كف اجدادكم عن سبهم ولعنهم .

وبلغ من غلوهم في هذه العقيدة ان صاروا يضعون الشمع على لفظ «الشيطان» في القرآن الكريم ، فصاروا لا ينطقون به تجنباً من ذكر اسمه ، والمعروف المنقول عن الثقات ان القوم يسمعون القرآن الكريم ويقرأونه . والفرق بيننا وبينهم ــ كما يقولون ــ (كسر الجرة) اى اننا في نظرهم نكسر الجرة ونخرق قاعدة (تحريم المعروذكر الشيطان) بالنطق بالالفاظ الممنوعة عندهم. وان المثل عندنا (فلان كسر جرة) اي خالف معتقد اليزيدية وخرقه معروف ، مشهور

ومن ثم يظهر رسوخ (قضية مقاطعة الامن) وما تولد منها من نتائج مما ذكر وما يأتي . وهكذا يقال في كثير أمثالها مما دخلته المغلوط فيها

أو الفكرة الزائفة .

٦ ـ عقيدة الشيطان عند اليزيدية :

المشهور ان اليزيدية عبدة ابليس . وهذه لم تكن في الحقيقة عبادة ، وانما هي من نتائج مقاطعة اللعن ، فانجرت الى احترام للشيطان ، وعده طاووس الملائكة بسبب تحريم ذكره لا بخير ولا بشر . وبهذا تراهم قد شذوا عن عقائد الامم جميعها مع بعض الاقوام فلا نجد من يعظم الشيطان (أو يحترمه) سواهم . ولذا دعت هذه العقيدة الى تقولات عنهم عديدة . فصار يخبط في القول بعض الكتاب ، ويحسب انه اتم البحث وبت فيه بتاً حاسماً .

ولما كانت هذه القضية من اهم ما زاوله الكتاب ، ولها مكانتها من البحث نظراً لما دعت اليه من التقولات والظنون . فاقدم نفسي الى القراء في بسط القول عنها لازالة ما علق أو كاد يعلق بالاذهان مما هو غير صحيح . ولبيان حقيقة تولد هذا المعتقد أقول :

لما كان اليزيدية من أهل السنة ، وعقيدتهم في الخير والشر كعقيدتهم (خيره وشره من الله تعالى) فلا يرون سلطة لاحد في التدخل في شؤون الكون لا للشيطان ولا لغيره إلّا انهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة أي فعل لاي مخلوق تنزيهاً للبارئ تعالى من شائبة الشركة . ومن الضروري ان ننظر ان هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الاصل .

وحينئذ يعرض لنا سؤال : متى داخلتهم (عبادة الشيطان) ؟

لا اقطع في تاريخ تبدل العقيدة وتحولها ، وهو كما ترى تغير دقيق ، لان هكذا قضايا لا تتبع في تدوينها الوقائع اليومية . وانما يكون تبدلها تدريجياً . والتبدل المحسوس المنقول بصورة واضحة ظهر في نحو القرن الثاني عشر الهجري والصحيح ان هذه العقيدة كانت قبل ذلك التاريخ بكثير واما صاحب « دبستان مذاهب » ـ وان كان لم يذكرها ـ فان مؤرخي الموصل ذكروها بصورة متأخرة ، إلّا ان الاعتقاد قد سبق التدوين بلا شك ، ولم يشعر بها الخارج إلّا بعد مضي وقت طويل .

والامر الذي يستوقف الانظار انهم من اين داخلتهم ؟

لننظر الى المجاورين :

اننا لا نرى امامنا من العقائد المجاورة سوى المسلمين ، وبعض فرق النصارى من أرمن ونسطوريين ويعاقبة ، ممن موطنهم الاصلي مجاور لهم ، او مختلط بهم ، ولو راجعنا مدونات المسلمين ، فلا نرى في عقائد النصارى عن الشيطان ما يماثل عقيدة اليزيدية ، وانما نشاهد النص التالي :

قال في « كتاب الفرق »(١) :

« ... — هذا ما اجمعوا عليه — اما الذين انفردوا « من الفرق النصرانية » فان فريقاً منهم قال ان الله لما رأى ان الشيطان قد علا شأنه ، وعجل (كذا) (٢) امره ، وعجزت الانبياء عن مناوأته وجه ابناً له ازلياً قديماً منفرداً ، يخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأة ، ثم ولد منها ونشأ وناهض الشيطان فأخذه الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدي شرذمة من اخوانه ... الخ » اه .

هذا ما قصه صاحب كتاب الفرق . ولم اعثر على ذكر لهذه النحلة في غيره .

ولعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرتهم من الشيطان فصاروا يرهبونه ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه . واللعن محظور في مذهبهم في الاصل فلا يذكر هو ولا غيره بسوء .

ولما لم يوجد سند قطعي في هذا الصدد يعول عليه لم نقطع بالاخذ من هؤلاء ، ولكننا على كل حال لا نفكر بوجود عقيدة نصرانية شاذة إلا في تلك الديار أو ما جاورها ، خصوصاً اننا نرى اكثر كتاب الغربيين يقولون بالاقتباس من عوائد النصارى كما عليه الفاضل الايطالي وصاحب كتاب النسطوريين وغيرهما .

وقد ذكرت المعلمة الاسلامية تحت لفظ « شيطان » معتقد اليهود والنصارى فيه ، وعددت النصوص المعتبرة للاحالة والمراجعة . وكذا دائرة المعارف البستاني بينت نصوصاً للمراجعة ، وعينت كتباً تاريخية ذكرت قضية ابليس ، ونتفاً عن

١) هو مخطوط عندي نسخة منه كتبه مؤلفه زمن المقتفي لامر الله العباسي ، ولم اعثر بعد على اسم مؤلفه ، ولوصفه والكلام عليه موطن لا يسعه هذا المقام .

٢) لعله « أعضل أمره أو نبل » .

مصطفى جواد

اليزيدية لم تتعد بها من سبقها . وايضاً كل التواريخ الاسلامية التي تتكلم على الخليقة تبحث عن قصة ابليس . ومما يلفت الانظار فيها ماذكره صاحب (الجدول الصفي من البحر الوفي) نقلا عن وهب بن منبه وغيره عن خلقة العالم وخلقة الانسان فليراجع فانه يصلح ان يكون موضحاً لعقائد كثيرين بسبب انتشار هذه الاقوال ، خصوصاً في ابليس .

ومن « الجدول الصفي » هذا نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة .

٧ــ عقيدة المتصوفة في الشيطان :

وعلى كل حال يجب ان لانقف عند هذا الحد بل نتجاوز هــذه الناحية من التحقيق وان كان لها تأثيرها ، فنراجع مصدراً آخر أقوى يصلح للاخذ فتكون عقيدة اليزيدية شكلا موسعاً لها ولما تقدم ذلك :

ان بعض غلاة الصوفية ممن انتشرت طريقتهم في هذه الانحاء مثل الحلاج ومحيي الدين بن عربي ، والقنوي ، وابن سبعين ، قد احدثت طرائقهم دوياً وأثرت في متصوفة كثيرين بسبب ما رأوه من المناصرة . واني انقل للقراء :

١ ــ عقيدة الحلاج في الشيطان . قال في الطواسين :

« ما صحت الدعاوي لاحد ، إلا لابليس واحمد (ص) ، غير ان ابليس سقط عن العين ، واحمد (ص) كشف له عن عين العين ... » الخ ما جاء في هذا الفصل والفصول الاخرى فيبرر له الامتناع عن السجود . ويجعله في منزلة لم ينلها احد . ويبين ان اساتذته ابليس وفرعون . وفيه ذكر اشتقاق ابليس وعزازيل . وفيه ايضاً :

« قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس : اسجد لآدم ! خاطب الحق . ارفع شرف السجود عني إلاك حتى أسجد له . ان كنت أمرتني فقــد نهيتني ! قال فاني اعذبك عذاب لا ابد فقال : اولست تراني في عذابك لي قال: بلى . فقال: فرؤيتك لي تحملني على رؤية العذاب . افعل بي ما شئت . فقال : أجعلك رجيماً قال ابليس : اوليس لك بحامد . افعل بي ما شئت . واورد :

جحودي لك تقديس وعقلي فيك تهويس
فمن آدم إلاك ومن في البين ابليس

ومبدأ ذلك هو ركون اليزيديين ، بل رؤسائهم الى غلاة المتصوفة . فقالوا عن ابليس (طاوس الملائكة) كما قال المتصوفة . وانه وجب عليه ان يمضي بمقتضى ما قدر عليه . واساساً قد داخلهم الغلو بشهادة مؤرخين كثيرين .

٢ ــ قول احمد الغزالي :

قد توجع له احمد الغزالي (اخو حجة الاسلام محمد الغزالي) حينما سئل عن ابليس في قصة إبائه عن السجود قال :

ــ لم يدر المسكين ان اظافير القضاء اذا حكت ادمت ، وقسي القدر اذا رمت أصمت . وانشد :

وكنا وليلى في صعود من الهوى فلما توالينا ثبت وزلت

قال صاحب الكواكب الدرية : وقد رمي الغزالي المذكور باشياء من ابن طاهر وابن الجوزي . على عادة المحدثين والفقهاء مع الصوفيـة [راجع الكواكب الدرية ج ٢] و [اليزيدية لاحد تيمور باشا ص ٤٦ نقلا عن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد] .

٣ ــ نقول اخرى :

قال السيد محمود شهاب الدين الآلوسي في تفسيره عند ذكر آية [واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس] .

« ان القوم ــ يعني الصوفية ــ يفيدون ان جميع المخلوقات علويها وسفليها سعيدها وشقيها ، مخلوق من الحقيقة المحمدية (يريدون ان يفشوا العوام بهذه الكلمة) . إلا ان الملائكة العلويين خلقوا منه (ص) من حيث الجمال ، وابليس من حيث الجلال .

ويؤول هذا بالآخرة الى ان ابليس مظهر جلال الله تعالى . ولهذا كان ما كان ولم يجزع ، ولم يندم ، ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله يفعل ما يريده ، وان ما يريده هو ما تقتضيه الحقائق . فلا سبيل لتغييرها وتبديلها . واستشعر ذلك من ذاته بابليس ولم يكن اسمه من قبل ، بل كان اسمه عزازيل أو الحارث ، وكنيته أبا مرة . ووراء ذلك ما لا يمكن كشفه . والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل . » اه .

ثم اورد الآلوسي ما اورد احمد الغزالي وقال :

« وكم أرقت هذه القصة جفوناً ، وأراقت من العيون عيوناً . فان ابليس كان مدة في دلال طاعته ، يختال في رداء موافقته ، ثم صار الى ما ترى ، وجرى به القلم ماجرى . »

وعلق على آية (فازلهما الشيطان) انه قيل ارسل بعض أتباعه اليهما . وقيل بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة . فدنت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما من وراء الجدار . وقيل توسل بحية تسورت الجنة . الى آخر ما جاء في قضية الازلال والاضلال .

وهذا الاجمال من الآلوسي بصورة عامة يوضح درجة حب المتصوفة له وتعصبهم نحوه . ومن ثم ندري كيف تعبر الامة الجاهلة عن جهلها ، وتبين عن درجة تعلقها به ، ومغالاتها فيه الى درجة أنها تضع على لفظه من القرآن الكريم الشمع . ويقال — على ما هو الشائع عند اليزيديين — أنه كان له سبعة تماثيل من معدن نفيس لا مثيل له فيما يرونه من المعادن . ولكنها رفعت أو غابت من البين . والموجود الآن من التماثيل قد اتخذه القوالون للارتزاق . وهذه تمثل الحمام أو الدجاج .

٨ـ زبدة البحث :

ان منشأ هذه العقيدة في الاصل ان الخير والشر من الله تعالى ، فلا يسند الى غيره تصرف ، وان اللعن مذموم . فحصل من آمالهم الى انه ما ترك لعن ابليس إلا لمكانته وحرمته ، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصب له ، وهم منهم فداخلهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدهم . وقد ساعد على ذلك المنقولات القصصية الخرافية من انه :

١ : كان اعبد الملائكة — ٢ : وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة — ٣ : وكان طاووس الملائكة — ٤ : وما ترك في السماء رقعة ؛ ولا في الارض بقعة إلا وله فيها سجدة وركعة .

وهذه وامثالها لم يثبت بالنقل الصادق ورودها ، وليس في القرآن شيء

من ذلك ، ولا جاء خبر صحيح عن النبي (ص) باسناد صحيح ، ولا ضعيف . فلا يحتج بها في اصول الدين . فان كان قد قالها الوعاظ او المصنفون في الرقائق أو بعض من ينقل في التفسير من الاسرائيليات مما لا اصل له ، فلا يعتبر ذلك ولا يحتج به . فاذا اضيف الى ذلك ما تستر به غلاة المتصوفة وزنادقة الاسلام كان ما تمكنوا به افساد عقيدتهم بالتسويلات المذكورة ، وبالجهل . وقد صرح ابن تيمية ان هذه العقيدة منقولة عن الاكراد بسبب الجهل ويقصد بالاكراد هنا اليزيدية . [راجع: ج ٢ من منهاج السنة] وإلّا فالآيات المعارضة كثيرة منها :

١ : كان من الجن ففسق ـ ٢ : إلّا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ـ ٣ : اخرج منها فانك رجيم ـ ٤ وان عليك لعنتي الى يوم الدين .

الى آخر ما جاء منها .

٩ ـ عقيدة المعتزلة والقدرية (الفرقة الشيطانية) :

ولا يعلق بالاذهان ان هؤلاء اليزيدية قد اقتبسوا عقيدتهم من المعتزلة والقدرية ، لما يشاهد من النصوص الموهمة ، لان هؤلاء صوفية لاينكرون في نسبة فعل لغير الله تعالى ، فهم اقرب الى الجبر والتفويض بخلاف اولئك . قال في « التمهيد » :

« قالت المعتزلة والقدرية : ان الخير من الله والشر من العباد . وقال بعضهم ان الله خلق ابليس وابليس خلق الشر . وقال بعضهم ان الله تعالى خلق العباد والعبد خلق الشر . وقال بعضهم : ان الله ما خلق ابليس ، لانا لو قلنا بان الله تعالى خلق ابليس يؤدي الى اثبات الشر من الله تعالى . لان ابليس خلق الكفر والشر ، والله خلق ابليس فصار كأنه خلق الشر واراده . وهذا لايجوز .

وهؤلاء القوم من القدرية تسمى (الشيطانية) . وهذا هو المذهب عند المجوس بعينه . وهذا كفر . ولهذا المعنى قال النبي (ص) : القدرية مجوس أمتي لان ابليس لو لم يكن مخلوقاً لكان قديماً ، فيكون في اثبات الشركة مع الله ، وهذا كفر ... » اه

وهذا النص وامثاله كثير يؤيد ان لا علاقة لهؤلاء اليزيدية به . وأصل العقيدة هو الموضح للتقلبات والتطورات .

(ملحوظة) . وهناك عقائد للباطنية تخالف كل العقائد المارة في الشيطان ، ولكن ليس لها صلة بهذا الموضوع . ولذا اضربنا عن ذكرها ، اذ ليس الغرض بيان كل العقائد فيه .

١٠ ـ المجرة عند اليزيدية:

قال عبد الرحمن العمري الموصلي في مجموعته التاريخية المكتوبة بخطه عام ١٢٤٦ هـ وعندي النسخة الاصلية واظنها الوحيدة ،

« ـ بعد ان ذكر عدياً ـ قال : وقد ابتلاه الله بعبدة الشيطان الدنادية والشيخان والموسان ، ويزعمون انه الاله وهو (رض) بريء منهم .

ومن اعتقادهم الفاسد : انهم يزعمون ان الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي (كذا وصوابه عدياً) الى الضيافة . ورقاه الى السماء ، ومعه مريديه على الخيل فاطعمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبن . فارسل الشيخ عدي احد مريديه الى الارض وحمل له شعير وتبن (كذا) من زرع الشيخ عدي وعرجوا به الى السماء وجروه . فصار محل الجر ابيض . وهو نهر المجرة المعروف بين العامة بمسحل الكبش . وكثير من هذا الكفر المحض .

ويبدلون لفظ الشيطان من القرآن ، ولا يذكرون بكلامهم شط ، ولا نعل وامثال ذلك . » الا بحروفه . وفيه نصوص تصلح لتأييد ما تقدم الكلام عليه .

وعقيدة المجرة مما لا يعول عليه وهي اساطيرية ، ومنشأها الجهل والنقل عن القصص ، فلا يؤمل ان يرى القارئ في هؤلاء البدو عقيدة نقية عن الزيغ . ولغتهم غير لغة الدين الذي يتمسكون به . وعندنا تسمى المجرة (بمسحال الكبش . وهذه منقولة عن قصص مشهورة ومتداولة . ويقال لها ايضاً : درب التبانة) . ومن ثم ترى المقاربة .

المحامي عباس العزاوي

الراية واللواء وامثالهما

Le Drapeau chez les Arabes.

— ٢ —

وذكر صاحب مسالك الابصار عن ابن القويع ان سلطان مملكة تونس له « علم ابيض » يسمى « العلم المنصور » يحمل معه في المواكب . وذكر ان الاعلام التي تحمل معه في المواكب سبعة اعلام : الاوسط ابيض ، والى جانبه احمر ، واصفر ، واخضر . قال : ولا اتحقق كيف ترتيبها وذلك غير اعلام القبائل التي تسير معه فلكل قبيلة علم تمتاز به بما عليه من الكتابة مثل « لا اله إلا الله » أو « الملك لله » وما اشبه ذلك (راجع صبح الاعشى لاحمد القلقشندي ج ٥ ص ١٤٣) .

ويقال ان دولة « قرا قوينلو » أي الخروف الاسود انما سميت بهذا الاسم لاتخاذها في اعلامها رسوم خروف اسود . ودولة « آق قوينلو » كانت ترسم على راياتها « خرافاً بيضاً » وكلتاهما من التركمان . أما التركمان السارلو ، فالظاهر انهم اتخذوا الرايات الصفر لان معنى « سارى » أصفر ، ومعاصرتهم لتينك الدولتين اقتضت مخالفتهم لهما .

وكان الشيخ حيدر أبو الشاه اسماعيل الصفوي الاول قد اجتمع ناس اليه وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان (جورجية) فجعلوا لانفسهم رماحاً من اعواد الشجر ، وألبس كلا منهم تاجاً احمر من الجوخ فسماهم الناس « قزلباش » . ويقال ان حيدراً أول من البس اتباعه التاج الاحمر (١) .

تبييض الامويين على عهد العباسيين

في سنة « ١٣٢ هـ » بيض حبيب بن مرة المري وكان من قواد مروان الحمار وفرسانه ، وسبب تبييضه خوفه على نفسه وقومه فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم من اهل تلك الكور ، البثنية ، وحوارن . فقاتله عبد الله بن علي العباسي بارض البلقاء والبثنية وحوران وحصلت بين الفئتين وقعات . ثم صالحه عبدالله

١) لغة العرب « ٩ : ٤٦٨ » والاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٢٥ .

ابن علي وآمنه ومن معه وخرج متوجهاً نحو « قنسرين » للقاء ابي الورد مجزأة ابن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وهو من اصحاب مروان ايضاً وقواده وفرسانه . وتفصيل امره ان مروان لما هزم كان ابو الورد بقنسرين فقدمها عبد الله بن علي فبايعه أبو الورد ودخل في ما دخل فيه جنده . وكان ولد مسلمة بن عبد الملك مجاورين له ببالس والناعورة . فقدم بالس قائد من قواد عبد الله بن علي في مائة وخمسين فارساً . وعبث بولد مسلمة بن عبد الملك ونسائهم فشكا بعضهم ذلك الى ابي الورد فخرج من مزرعة له يقال لها « زراعة بني زفر » ويقال لها « خساف » في عترة من اهل بيته حتى هجم على ذلك القائد وهو نازل في حصن مسلمة فقاتله حتى قتله ومن معه واظهر التبييض والخلع لعبد الله بن علي . ودعا اهل قنسرين الى ذلك فبيضوا بأجمعهم . وابو العباس يومئذ بالحيرة . فلذلك توجه عبدالله بن علي لقتال ابي الورد . فمر بدمشق وخلف فيها ابا غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي في اربعة آلاف رجل من جنده . وكان يومئذ بدمشق امرأة عبد الله بن علي « أم البنين » بنت محمد بن عبد المطلب النوفلية أخت عمرو بن محمد . ومعها امهات اولاد لعبد الله ايضاً وثقل له .

فلما قدم عبد الله « حمص » في وجهه الى قنسرين انتقض عليه أهل دمشق و« بيضوا » ونهضوا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقة الازدي . ولقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله بن علي خلفه من ثقله ومتاعه في دمشق ولم يتعرضوا لاهله .

وكان قد تجمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين . وكاتبوا من يليهم من اهل حمص وتدمر . وقدم اليهم الوف عليهم « ابو محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان » فرأسوا على انفسهم ابا محمد المذكور ودعوا اليه وقالوا هو « السفياني (١) » الذي كان يذكر . وكانوا نحواً من اربعين الفاً فتحاربوا غير

١) السفياني نسبة الى ابي سفيان جد معاوية وهو للامويين كالمهدي للعباسيين والعلويين وكالمسيح لليهود ، واعتقاد ظهور رجل ينقذ الملة من مهواتها وان كان باعثاً على بقاء الرجاء فهو حامل على الخضوع والصبر وفقد الثقة بالنفس والتواكل والله يأمر بالعمل الصالح ما وجد اليه سبيل .

مرة وقتل ابو الورد في نحو من خمسمائة من اهل بيته وقومه وهرب ابو محمد السفياني ومن معه من الكلبية الى تدمر ، وآمن عبدالله بن علي اهل « قنسرين » و « سودوا » وبايعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعاً الى دمشق لما كان من تبييضهم وهزيمتهم أبا غانم ، وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس (١) وتتمة الخبر في الاصل.

في السواد ايضاً

أول من لبس السواد من العلويين مظاهرة للعباسيين « الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن ابي طالب ـ ع ـ » ، يكنى ابا محمد وكان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وعمل له على غير المدينة ، وكان معاوناً للعباسيين على بني عمه « الحسن المثنى بن الحسن » وبلغ من السن ثمانين سنة وتوفي ـ على ما قال ابن الخداع ـ بالحجاز سنة ثمان وستين ومائة وادرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد ابن الحسن إلا منه . وكان احمد بن عبدالله بن موسى الجون الحسني يلقب « المسود » لانه كان يعلم في الحرب بسواد يلبسه (٢) .

وكان على ابواب المقصورة من جامع المدينة التي بناها المنصور بوابون بثياب سود يمنعون من دخول احد اليها إلا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود ، ومن لم يتقلب بسواد يردوه وكان هذا رسماً جارياً مأخوذاً به في سائر مقاصير الجوامع ثم بطل ذلك فلا يلبس السواد والقباء سوى الخطيب والمؤذنين (٣) . ويهود اليمن اليوم يلبسون السواد وطاقية سوداء من قطن ورئيسهم الديني يلف منديلا اسود على الطاقية (٤) . وقد ذكرنا فيما تقدم راية رسول الله ـ ص ـ يوم الفتح وفاتنا ان نذكر ما جاء في كتاب الاعلام عنها ونصه: « ومنها [أي من المساجد المباركة] مسجد الراية فيه مئذنة ذات دورين تهدم رأسها الآن ... ويقال ان النبي ـ ص ـ ركز رايته يوم الفتح في هذا المسجد (٥) » كذا والصواب « في موضع هذا المسجد » .

١) كل اخبار التبييض من الطبري « ٣ : ٥١ الى ٥٦ من طبعة الفرنج (٢) عمدة الطالب ص ٤٨ ، ٩٧ (٣) تاريخ الخطيب البغدادي « ١ : ٤٨ » (٤) فرحة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ص٢٩٢ (٥) الاعلام المذكور ص١٠٣ .

الصفرة للدولة الايوبية

ان الدولة الايوبية لما محقت الدولة الفاطمية لم يكن لها بد من مخالفتها في شعارها وغيره فاطرحت البياض شعار الفاطميين واتخذت « الصفرة » شعاراً لها مقادة بذلك الدولة الاتابكية . فالرايات كانت عندهم عدة ، منها راية عظيمة من حرير اصفر مطرزة بالذهب عليها القاب السلطان واسمه ، وتسمى « العصابة » ومنها راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر تسمى « الجاليش » ورايات صفر تسمى «السناجق» . قال السلطان عماد الدين أبو الفداء صاحب حماة في تاريخه: واول من حمل السنجق على رأسه من الملوك في ركوبه [سيف الدين] غازي بن [عماد الدين] زنكي » (راجع صبح الاعشى ج ٤ ص ٨) .

تحقيق

قد ذكرنا فيما تقدم ان اعلام بني امية كانت بيضاً نقلا عن مجموعة المستشرقين واستدركنا ما مضى منا في مضادة ذلك ، ثم رأينا الدكتور الفاضل داود جلبي ينبهنا على ذلك الغلط باسلوب اوعر من اسلوبنا « ٩ : ٤٢ ، ٥٤٣ » فخالفنا الى اعظم مما نهانا عنه . فان كان قولنا خطأ مؤكداً ففي اقوال بعض الاقدمين ما يدفع الشك في تأكده . فهذا الحسن بن عبدالله العباسي يقول في ص ١٠٢ من كتابه : « آثار الاول في ترتيب الدول » الذي ابتدأ تأليفه سنة « ٧٠٨ » ما صورته : « وكانت للنبي — ص — راية من صوف أسود ، وكانت له راية سوداء تسمى «العقاب ...» وكان له عليه السلام الوية بيض (وكانت اعلام بني امية حمراً) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ابيض ، ومن دعا الى بني العباس فعلمه اسود » اه .

ونقل هذا الفصل جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي .

اما تخطئته ايانا في ذكرنا البياض شعاراً للفاطميين ، وان شعارهم الخضرة فهي خطأ مؤكد . واما اغفالنا الخضرة في محفوظات الصبيان ، فلا بد منه لان سرد اخبارها صعب عليهم ، وقيمة كل امرئ ما يحسن وفقه الله وايانا للحق .

مصطفى جواد

(لغة العرب) : « بعد ان اطلعنا على ما نمقه حضرة الكاتب المحقق في الاعلام حاولنا ان نزيد القراء فائدة فراجعنا عدة مؤلفات تبحث عن هذا الموضوع فلم

نزدد علماً . ومن ذلك ما جاء في معلمة الاسلام في مادة « علم » قال :

« العلم كلمة عربية وتجمع على اعلام وهو في الاصل العماد يهتدى به والراية، وفي هذا المعنى الاخير اتخذ في اللغة الضادية « اللواء والراية » وكان لكل قبيلة بدوية قبل الاسلام علم خاص يميزها عن سائر القبائل بلونه ، وكان يناط العلم برمح ويدفع الى الرئيس الذي كان يأخذه الى الحرب بوجه عام ، وكان للنبي علم خاص اسمه « العقاب » ويقال انه كان أسود ويروي النقلة أنه كان له ايضاً أعلام بيض ، وفي عهد العباسيين اتخذ اللون الاسود ، اما الامويون فاتخذوا اللون الابيض والعلويون اللون الاخضر (كذا) ويرى في مقامات الحريري الخطية التي في باريس تصوير بديع (راجع نقل هذه الصورة في كتاب الصناعة الاسلامية لميجون ـ ٢ : ٣ ـ) ففيه صورة علم العباسيين الاسود .

وقد جارى الفرس والترك العرب فاتخذوا اعلاماً (راجع في هذه المعلمة مادة بيرق ودرفش وسنجق).

وللاعلام مقام رفيع لا في الحرب فقط ، بل في الحياة الاسلامية الدينية فللمسلمين في مثل هذه الحالة اعلام مختلفة الاشكال مع آيات مطرزة واغلب هذه الآيات تتعلق بايمان المسلمين وتعلق برماح مزينة وفي الطوافات الدينية ، ولا سيما في ايام عاشوراء يحمل عدد عديد من هذه الاعلام في ايران وفي الهند (كذا واغفل العراق) وفوق الرماح صورة كف إنسان مفتوحة وهي مما تجلب الانظار اليها ومن العادة الجارية ايضاً أنه في صلاة الجمعة يركز علمان عن يمين المنبر ويساره » اه

وممن اجرى قلمه في وادي هذا المعنى جرجي زيدان قال: في « ١ : ١٦٦ » من تاريخ التمدن الاسلامي ما نصه :

«لا نعرف ما كانت الوان الرايات في الجاهلية سوى راية «العقاب» فقد تقدم أنها كانت سوداء وكذلك كانت راية النبي ،وذكر صاحب آثار الاول أنه كانت له ايضاً الوية بيضاء (كذا والصواب بيض) أما الرايات الاسلامية فقد كانت الوانها تختلف باختلاف الدول فكانت اعلام بني أمية حمراء (كذا والصواب اللغوي حمراً) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ابيض ومن دعا الى بني العباس فعلمه اسود . والسواد شعار العباسيين على الاطلاق اتخذوه حزناً على شهدائهم من بني

هاشم ونعياً على بني امية في قتلهم (كذا) ولهذا سموا (المسودة) ولما افترق الهاشميون وخرج الطالبيون على العباسيين في كل جهة وعصر ذهبوا الى مخالفتهم في ذلك فاتخذوا الرايات بيضاء (كذا) فسموا « المبيضة » والظاهر ان شعار دعاة بني هاشم من الشيعة كان الخضرة لان المأمون لما بايع لعلي بن موسى بولاية العهد ، امر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضر حتى اذا رجع عن البيعة عاد الى السواد . » اه

فمن راجع هذه النصوص يتحقق ان الكتبة خلطوا البحث خلطاً شنيعاً ووجدنا حضرة الاستاذ المصطفى هو المصيب في كل ما وشته انامله ولهذا نشكره على تحقيقه ونتمنى ان يجري على اثره كل من يكتب في مجلتنا .

تراجم المشمشيين

كنا قد اقترحنا على حضرة مؤازرنا المحقق الاستاذ مصطفى افندي جواد ان يضع لنا مقالا في المشمشيين فوشى لنا برداً بديعاً يقدره حق قدره كل من يعنى بشؤون التاريخ ، ولا سيما ما كان منها غير معروف . ثم دفع الينا بعد ذلك فصلا ثانياً في الموضوع نفسه ، إلّا انه حصره في تراجم اولئك السلاطين ، بعد ان قيد البحث الاول في احداث اولئك الرؤساء ووقائعهم . ولما كان هذا الفصل الثاني يقارب في طوله صنوه الاول ، اذخرناه للجزء القادم لنحلي نحره بهذه القلادة الثمينة .

لا ضمير بلا دين. Point de coscience sans religion.

قد قيل سعي المرء يبلغه المنى ... ولطالما السعي الحثيث ونى به
من منقذ شخصاً ألم به الاذى ... مذ شج من فتك الزمان ونابه
ان الجهود هي الذنوب ولم يفد ... في النجح من ساع يجد ونابه
قل للخطوب دعي القساوة جانباً ... واذا هجمت فقي الضعاف ونابهي

اني صديقك يا فتى ... ويهمني ما أنت به
ولقد نصحتك دائماً ... فتقول لي : ما انتبه

مصطفى جواد

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

اعظم مصدر لهذه الانباء كتاب « بسمايا أو مدينة ادب المفقودة » لصاحبه الدكتور جس بنكس النقاب الاميركي وبعض كتب انكليزية اثرية .

كان في حروب العصور القديمة يفتك بالشعب المغلوب فتك ذريع ، فيقتل الرجال وتسبى النساء وتهتك العذارى وتذبح الشيوخ والاطفال بدون رحمة وتدك القلاع والاسوار وتهدم الهياكل والقصور وتقلع المباني والدور بعد سلب ما فيها من الاحجار الكريمة والذهب والفضة والاثاث النفيس والتحف النادرة .

وقد حدث لمدينة ادب ما حدث لغيرها من المدن الكبيرة التي دكت اسسها الى الحضيض فاصبحت قاعاً صفصفاً بعد ان استأصل العدو من ربوعها الحضارة والعمران فان آثار الدمار والخراب لا تزال ظاهرة كل الظهور في اطراف هذه العاصمة العظيمة فقد عثر المنقبون في هيكلها الكبير على تماثيل مبتورة الرؤوس مهشمة الاعضاء وعلى بضعة آلاف شقفة وشظية لاوان حجرية وصلصالية وخزفية وكلها تنبئنا بان الجيش المنتصر لما استولى على هذه المدينة اخذ يسلب ما في قصورها وهياكلها ودورها من الجواهر واللآلىء بعد ان مثل بملكها وامرائها وقوادها وابطالها شر تمثيل واغتال كهنتها ورؤساءها واستباح دماء الضعفاء العاجزين عن مقاومته .

كانت العادة قديماً في ديار شمر ان تصف على احد اطراف قاعدة الهيكل تماثيل الملوك والملكات وانصاب آلهة المدينة المقامة لحراستها من الطوارئ والنوائب فكان من اول واجبات الجيش الظافر ان يستأصل تلك الآلهة بقطع رؤوسها وبتر اذرعها وانزالها من فوق قواعدها اعتقاداً منه ان ذلك مما يزيل عنها قوة الالوهية التي فيها ، ويحط من عظمتها وجبروتها ، وبعد ان يتم لهم قطع اعناق الآلهة والملوك يقبلون على الهيكل فينزعون صفائح الذهب الملصق على جدرانه ويجمعون الآنية الفضية والنحاسية والاوعية المصنوعة من الجزع والهيصمي واللازورد وسائر ضروب الاحجار الكريمة فيحملونها الى ديارهم

علامة للظفر والانتصار على عدوهم الازرق باستيلائهم على تحف هياكله المقدسة ومجوهراته كما حدث للعبرانيين بعد ذلك بقرون. فان نبوكد نصر الملك العظيم لما قهر الامة الاسرائيلية حمل آنيتهم المقدسة المصنوعة من الذهب والفضة من هيكل اورشليم الى بلاد بابل وقد خف لاستقباله الكهنة وشيوخ المدينة مستبشرين متهللين بفوزه المبين

اما المحفورات والاواني الخزفية والمصابيح والقناديل وما يضارعها من ادوات الزينة التي تحطمت كسراً عديدة حينما هجم الجيش الغالب على الهيكل للسلب والنهب ؛ ولم تكن تصلح لشيء ما فالقيت في النفايات وطرحت في الزوايا ومنها دفن في انقاض المباني فشيدت فوقها الاسس وقامت عليها العمارات ولم يحفل بها لانها عدت في ذلك الحين من سقط الديار . فتلك العروض التي نبذها الفاتحون نبذ النواة ورموا بها عرض الحائط كشيء خسيس تافه أصبح في نظر الاثريين لا نظير له، بل لا يقاس بثمن لانها وقفتهم على حياة ابناء تلك القرون وانبأتهم باساليب عيشهم وصور عباداتهم وفنون حروبهم وضروب شن غاراتهم .

ان عثور المنقبين على تمثال « دا او دو » بين انقاض قاعدة هيكل اور انجور وعلى قطع تماثيل اخرى وشظايا اوان حجرية . (وقد وجدت مبعثرة تحت طبقات الارض) تثبت قولنا كل الاثبات وتؤيد ما كتبه رجال التحقيق والتدقيق في مصنفاتهم وخلاصة قولهم : ان الامة المغلوبة على امرها كانت تسام الذل والمسكنة وتمسي صاغرة لاحول لها ولا طول، فينزع من هياكلها وقصور ملوكها كل التحف والآثار النفيسة قسراً .

اني رأيت اولا ان ابحث في التماثيل التي زينت هياكل ادب لان اهميتها في نظر الباحثين تفوق سائر التحف ، ومنها تمثال الملك « دا او دو » اذ ان منزلته عظيمة عند الاثريين . وقد قال بعضهم انه اقدم تمثال في العالم وعليه سافرد له مقالا قائماً برأسه وانشره على صفحات هذه المجلة في فرصة اخرى .

لقد عثر المنقبون على رؤوس تماثيل واذرع واقدام وملابس ليست من الهيكل فقط ، بل من جميع اطراف خرائب بسمى ، فبعد ان اتموا جمعها واكملوا تنسيقها الفوا ان حجمها لم يكن واحداً فبينها الصغير والمتوسط والكبير ، ومنها

اكبر من تمثال « دا او دو » وكان معظمها مصنوعاً من حجر يشبه حجر الرخام الابيض ، وبعضها كان مصنوعاً من الهيصمي ومن المستماز ، وقد وجد الاثريون ان سبعة تماثيل كانت من طراز وعصر تمثال الملك « دا او دو » وثلاثة من رؤوس التماثيل كانت صحيحة ، وهي سالمة من التشويه والتمثيل بها ، غير ان بعض التماثيل كانت ناقصة الاعضاء ، فلو اهتم النقابون اهتماماً صادقاً بالحفر والتنقيب لكانوا عثروا على القطع المفقودة واعادوا تلك التماثيل صحيحة كما كانت في اول امرها بهيئتها ومنظرها .

كشف النقابون اكبر رأس تمثال بالقرب من سطح احدور قائم الى جنوبي الرابية السادسة وقد حمل من الهيكل والقي هناك وهو من نوع تمثال الملك « دا او دو » ، ومن حجمه يبد ان حجره ابيض مرن ، وقد تشوه منظره على اثر القائه بقوة على الارض وسحقه كرهاً له ، فاعلى رأس التمثال مكسور ، وكان وجهه عريضاً بصورة خارقة للعادة ، وانفه منبسطاً ، ومحاجر عينيه واسعة جداً ويعلوها اثناء ومطاو فارغة ، وقد ازيلت تلك المادة التي كانت تركب فتمثل الحواجب ، ويظهر ان احدى المقلتين قلعت عمداً . هذا وان اغلب رؤوس تماثيل الشمريين مكتشفة ، بيد ان على هذا التمثال أثناءاً قليلة الغور متوازية سائرة من طرفي الرأس الى اعلاه ، وهي تمثل شعراً منسدلا على الكتفين .

وعثر الحفارون على رأس تمثال اصغر من الاول ، وعلى هامته شعر طويل منسدل على المنكبين بصورة ضفائر ، وقد كشفوا رأس هـذا التمثال مع رأس تمثال الملك « دا او دو » بالقرب من الزاوية الشمالية القائمة الى قاعدة الهيكل وكان علوه سبعة سنتيمترات في عرض ستة سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، ويلوح للناظر انه رأس امرأة ، بيد ان المحققين من الاثريين ذهبوا الى انه رأس تمثال رجل وهو منحوت من حجر رخو ، ولم يطرأ عليه ما يشوه رونقه ، ويذهب بحسن تقاطيعه ، على ان مادة الترصيع التي مثلت الحاجبين والمقلتين قد ازيلت .

كان الرأس الثالث اصغر من الرأسين المتقدمين ، وحجمه لا يزيد على حجم برتقالة ، وهو مستدير ، ونوعه وهيئته يشبهان رؤوس التماثيل التي اكتشفت في انقاض المدن الشمرية ، ولم يصبه ادنى عطب ، وقد حفظ رونقه من التشويه .

لان الحجر الابيض الذي نحت منه كان اصلب واشد من غيره . وقد جدع أنفه وصلحت اطراف اذنه . وكان وجهه املس ورأسه اصلع . وهو يشبه تماثيل رؤوس الشمريين ، غير ان نقر الحواجب ومحاجر العينين كانت فارغة .

كانت شظايا رؤوس التماثيل الاخرى مشوهة تشويهاً عظيماً ، ومقطعة قطعاً يصعب تلفيقها وتركيبها بحيث لاينطبق عليها وصف كاتب . وعندي احسن وصف لها عرض رسومها على نظر المطالع لتثبت صورها في ذهنه . فمنها ما كان مكسوراً كسراً عديدة يصعب تركيبها ، ومنها ما كان يظهر طرفاً من الوجه الايمن ، ومنها كان يبين منه الطرف الاعلى من الاذن اليسرى ، ومنها كان يشاهد منه قحف رأس يمثل شعره خطوطاً متعرجة تشبه الموج . وكانت هذه احسن واكبر رؤوس التماثيل المحطمة التي عثر عليها المنقبون . اما سواها فلا تستحق الذكر لانها كانت كسراً صغيراً من الحجر المحطم بالمطارق والفؤوس . وقد كان بينها قطعة من قدم محفورة حفراً بديعاً وهي واقفة على قاعدة عمود . وايضاً شظية طرف من العضد اليمنى مع الكتف مصنوعة من الهيصمي وفيها كتابة تكاد ان تكون آثارها طامسة لطول عهدها .

إن معظم هذه الرؤوس كان متماثلا . بيد ان احدها كان يختلف في شكله اختلافاً عظيماً ، ويعد من ابدع وانفس الآثار التي وجدت في الانقاض ، وقد اكتشف هذا الاثر احد رؤساء الفعلة بينما كان يزيل النفايات من غرفة صغيرة تبعد ثمانية امتار عن الزاوية الغربية من برج الهيكل . وهنا عثر ايضاً على قطعة من اناء مثلم مصنوع من حجر ازرق وفيه بقايا اطراف كتابة لثلاثة اسطر .

كان رأس ذلك التمثال مصنوعاً من الهيصمي الابيض الناصع . وكان طوله من جبهته الى طرف لحيته عشرة سنتيمترات . وعلى رأسه غطاء ووجهه نحيف ذو أسل أي ملتح . وانفه طويل . وهيئته تدل على انه سامي النجار . وهو لايشبه بوجه من الوجوه الرؤوس الشمرية . وكانت مقلتاه من العاج . وقد الصقتا في محجريها بالقار الصلب . ولما كشفتا للنور سقطتا . لان القار تكسر كسراً عديدة وقد اعادهما النقاب الاميركي (جس بنكس) الى موضعيهما والصقهما بغراء الزجاج ، بيد ان بؤبؤي العينين كانا مفقودين . وقد بالغ النقابون في البحث عنهما

بين تلك الانقاض ولكن بلا جدوى . اذ يحتمل انهما كانا مصنوعين من حجر كريم نادر الوجود ، وقد قلعا حينما نهبت كنوز الهيكل . وقد اكتشف في الهيكل صور حيوانات مصنوعة من الهيصمي ، وعيونها مرصعة بالحجر اللازوردي فيغلب على الظن ان ذينك البؤبؤين كانا من ذلك الحجر الازرق .

ان من يقابل هذا الرأس بالرؤوس الاخرى ، فمن اول وهلة يرى انه يمثل رجلا من سلالة غريبة ، ومما لاريب فيه انه من عنصر سامي يرتقي الى عصر سرجون الاول او الى الفاتحين الساميين الاشداء الذين اجتاحوا هذه البلاد واستولوا على المدينة ودمروا هيكلها ونهبوا ما فيه من الكنوز النفيسة . وهذا الرأس يمثل اقدم تمثال لملك سامي عرف حتى اليوم .

وقد كشف النقابون تمثالا صغيراً منحوتاً من الحجر الابيض ارتفاعه ثمانية سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، وهو يمثل صورة آلهة جالسة ، وهذه الآلهة كان مقامها الاول في الهيكل ، على انها وجدت ملقاة تحت وجه الارض بنحو متر ونصف متر في الرابية الثالثة بين انقاض المنازل القائمة في محلة الساميين(١) ولهذه الآلهة شعر طويل ، ويداها مضمومتان ، ورداؤها يشبه تنورة ذات طيات متعددة ، وهي جالسة على قاعدة عمود منخفض . وقد عثر المنقبون على جملة تماثيل صغيرة من الخزف لهذه المعبودة القائمة في اطراف عديدة من الانقاض وكلها تمثل انثى هرسجي الهة ذلك المحل .

كان ردم الهيكل القديم ومحل النفايات اعظم مكتشفات « بسمى » اهمية في عالم الآثار . لان الكهنة كانوا يلقون هناك الاواني المحطمة والمصابيح المكسرة وسائر ادوات زينة معبدهم التي لم تكن تفيدهم شيئاً في اجراء شعائرهم ومراسيم دينهم . وقد وجدت هذه اللقى في طرف الشمال الغربي من دكة الهيكل في الزاوية المنعطفة اي الجانحة الى السهل . وكان هذا الاكتشاف نبأ ، فبينما كان احد الفعلة يزيل التراب المتلبد والاوساخ المتراكمة من اساس الدكة لكي يقاس ارتفاعها اذ عثر على شظية من اناء حجري ، ثم اخرى فاخرى ، وفي لحظة كشف بقعة مملوءة من شظيات وشقف وقطع من آنية مختلفة الاشكال والانواع ، وفي نهاية ذلك النهار نقل بضع سلال مملوءة قطع آنية مصنوعة من الهيصمي والجزع وحجر

١) في مدينة ادب محلات عديدة ومنها محلة اشتهرت بهذا الاسم وسأبحث عنها في جزء آخر من هذه المجلة ان اتسع لي فيها المكان .

البرفير والرخام وغيرها .

كان معظم تلك الشظايا بسيطاً وكثير منها منقوشاً وبينها عدد قليل مكتوب وكان عمق خزانة الردم نحو قدمين ، وهي تمتد الى قاعدة الهيكل ؛ وهذه الخزانة حوت قطع آنية من هيئات واشكال شتى منحوتة من احجار متنوعة . فبعضها كان من الهيصمي وغيرها من حجر البرفير واخرى من الجزع ، ومنها من حجر البلاط والرمل والرخام والحجر المسمى بالصلبي . فكل شظايا هذه الاواني كانت مصقولة ، بيد ان منها ما هو منقوش نقشاً بسيطاً ، وبعضها مزينة ومزخرفة زخرفة بديعة برسوم رجال وحيوانات ، وقليل منها كان مرصعاً بالعاج وباحجار لامعة براقة ، واخرى كان مكتوباً عليها اسم الملك او الهيكل ، ومما يؤسف منه ان اغلب تلك الاواني كان محطماً ، غير ان بعض المصابيح كانت صحيحة . وقد بذل النقابون غاية جهدهم في غسل وتنظيف وازالة التراب المتلبد ، وحك ملح البارود (الشورة) منها . ثم جلاء تلك الاواني وتركيب قطعها معاً لاعادة رونقها وبهائها الاولين .

كان من السهل تعيين عصر خزانة ردم الهيكل لانه وجد بين النفايات قطع من الآجر المسنم . واسماء الملوك المسطورة على بعض تلك الآنية لم تكن معروفة ، وصور حروف الكتابة وقطع الآجر تنبىء بان الزاوية الصغيرة القائمة في السهل المنعطف لم تكن قد اصبحت خزانة الردم قبل عصر سرجون وعصر الآجر المربع .

والامر الذي لم يجزم بصحة جوابه علماء الآثار هو من اين احضر سكان السهل الفريلي الخالي من الحجر مواد تلك الاواني الحجرية البديعة المختلفة الاشكال والانواع ، فقد صرح الملك جوديا ان المستماز الذي صنعت منه تماثيل «ادب» جلبه من مجان ولعلها شبه جزيرة سينا ، فان الرحالين الذين قطعوا السهل العربي المرتفع ، أو تبعوا مجرى الفرات أو رحلوا الى جبال ارمينية وحطوا رحالهم في بلاد فارس ، وجدوا في هذه المواطن ضروباً واشكالاً متعددة من الحجر .

هذا وان سرجون الاول سار بجحافله الى البحر المتوسط ، وهجم بجيوشه الجرارة على بلاد جبلية ، فحمل شيئاً كثيراً من حجارها الكريمة . ونحت منها تماثيل وآنية كثيرة . واعراب العراق اليوم النازلون في البوادي البعيدة عن العمران يقطعون حجاراً عظيمة من الجبال الكثيرة المنبثة حول مكة لينحتوا منها هواوين واجراناً لسحق البن وطحنه .

فيظهر من هذا ان قدماء هذه الديار لم يبتعدوا كثيراً في طلب الاحجار . ففي منطقة الفرات بالقرب من الدير هضبة من الحجر الابيض الرخو الشبيه بالرخام وفي الصحراء الواقعة في اطراف حائل صخور كثيرة من المستماز ، وفي الجبال القائمة في شمال وشرق العراق انواع مختلفة من الحجر الذي يضارع حجر تلك الاواني كل المضارعة ويمثلها تمثيلا صادقاً .

ان المسئلة التي حيرت عقول علماء الاشورية هي جواب (كيف استطاع قدماء هذه الديار ان يصوروا آنيتهم ويشكلوها باشكال متنوعة ؟) فان اغلب الاواني كانت مستديرة ومنها مستطيلة ومربعة ومقعرة . هذا وانحناء الدائرة المناسب كل المناسبة يدل على ان عمل الاناء تم بواسطة المخرطة ، وقد اتخذت هذه المخرطة في صناعة اسطوانات الخواتم ايضاً .

لكن حجر الآنية المستديرة مصقولا صقلا نعما بحيث لم يبق للمخرطة اثر فيه ، بيد ان المصابيح الصدفية لا تزال آثار الازميل ظاهرة فيها برغم الصقل المجود وكانت الادوات القاطعة من النحاس ، لان الشبه والحديد لم يكونا معروفين في ذلك الحين ، وعليه فقد استعمل النحاس لقطع اصلب الاحجار وامتنها .

من اين جاء الشمريون باشكال آنيتهم البديعة الى هذه الاقطار ؟ فهذا سؤال ليس بسهل ان يجيب عنه الاثريون جواباً شافياً ، فقد ظهر لهم من تتبعهم آثار الشمريين . ان هذا الشعب قدم العراق وهو حامل في حقائبه بذور حضارة قديمة من بلاد مجهولة ، واخذ ينشر الفن والعلم والصناعة التي زاولها في ديارة الاصلية حتى عم انتشارها . واخذ السكان الاولون يقلدونهم ويحاكونهم محاكاة عجيبة ادت على توالي السنين الى اتحادهم بالتحالف والتعاضد ، ثم بالاقتران والمصاهرة حتى اصبحوا امة واحدة .

رزوق عيسى

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الادباء

— ٣ —

٢١ــ وفي ص ١٩٢ « وارتدت عشيه كملابس العرس حالا سنيه » والصواب « وارتدى عشبه » و « ارتدت عشبه » بالباء .

٢٢ ــ وفي ص ٢١٦ « فانخزل وما احار جواباً » وانما هو « فانخذل » بالذال أي فارتدع وفشل .

٢٣ ــ وفي ص ٢٢٤ « فأخذت يده وأدخلته رماده » ولعل الاصل « وأدخلتها رماده » لموضع التأنيث من اليد .

٢٤ ــ وجاء في ص ٢٢٦ عن اسحق بن راهويه « قال سألت رافع بن الليث ابن المظفر عن قول النبي ــ ص ــ : كل مسكر حرام » فعلق به مرجليوث الاستاذ « الصواب : سكر » وهو ليس بصواب فالاصل صحيح ، قال الطريحي في مجمع البحرين « وفي الحديث : كل مسكر حرام ، هو بضم الميم وكسر الكاف . ما اسكر وازال العقل » وفي المصباح بمادة س ك ر « ويروى ما اسكر كثيره فقليله حرام ... وقد صرح به في الحديث فقال : كل مسكر حرام » .

٢٥ ــ وفي ص ٢٢٨ « المبارك ... أبو الفرج المؤدب كان يسكن قراح بني رزين من بغداد » فعلق عليه الاستاذ المذكور « ارض على حيالها من منابت النخيل وهو اسم لمكان » فنقول : انه قراح بن رزين كما نقلناه في « ٨ : ٤٤٤ ، ٥٧٨ » من لغة العرب ، وقوله : « اسم لمكان ، قول مطلق فيجب تقييده بـ « معين » أو غيره مثل « عينه » قال المبرد في اول الكامل « وكان يقال لنهر بعينه : الثرثار وانما سمي به لكثرة مائه » وفي المختار « والقراح بالفتح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحة » والمراد بالشجر هنا غير النجم ، ففي

« ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ » من معجم الأدباء ورد قراح قثاء ، وفي « مج ٤ ص١٣٢ » من شرح ابن ابي الحديد ما صورته : « أتي ابن شبرمة بقوم يشهدون على قراح نخل فشهدوا ـ وكانوا عدولا ـ فامتحنهم فقال : كم في القراح من نخلة ؟ قالوا : لا نعلم . فقال احدهم : انت أيها القاضي تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فاعلمنا ، كم فيه من اسطوانة ؟ فسكت واجازهم » . وفي ص ٤٥٩ من هذا الكتاب المنقود « فجاء بنا الى قراح باقل » وبه يعرف ان لفظ القراح قد تطور معناه وان اشتراط مرجليوث كون النخيل حياله ليس بلازم .

٢٦ ـ وجاء في ترجمة المبارك ابن الدهان الوجيه كما في ص ٢٣٢ « ومولده في سنة ٥٠٢ » والصواب « ٥٣٢ » (١) .

٢٧ ـ وفي ص ٢٣٢ « والاعمال التي كانت مفوضة قبله الى ابن ناصر » قلنا : ان ناصر هذا هو ابن مهدي العلوي وزير الناصر لدين الله العباسي ، وكان ابنه « صاحب المخزن » (٢)

٢٨ ـ وفي ص٢٣٦ « لو تسألوا كيف حالي بعد بعدكم » والصواب « لم » .

٢٩ ـ ورد في ص ٢٤٧ والضمير راجع الى قصيدة عمرو بن كلثوم .

يفاخرون بها مذ كان اولهم يا للرجال لفخر غير مشؤوم

والصواب : « مسؤوم » لان الشاعر انكر عليهم تماديهم في الافتخار بها واستغاث من هذا الفخر غير المملول .

٣٠ ـ وجاء في ص ٢٥٠ « فيك ووجدي فسال مكتهل » شطر بيت فقال : « كذا بالاصل » ونحن نرجح أن الاصل « فينان مكتهل » فالفينان يراد به التام على الاستعارة والمكتهل من اكتهل النبت اذا نمى واتشب وتم .

٣١ ـ وجاء في ص ٢٦٢ قول المحسن التنوخي « أما اصطناع الملك لي فانا معترف به . واما الفساد على دولته فما علمت انني فعلته ، ومع ذلك فقد كنت مستوراً فهتكتني و تصوناً ففضحتني وادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في »

١) من كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » وهي « ٢٦ » سنة ، وكل الكتاب مدبج بالمصادر والمستندات ، مفصل وما زال في عهد الخط والقلم . (٢) ابن الاثير ١٢ : ١١٥ وعمدة الطالب ص ٥٥ .

فعلق الاستاذ بـ « ادخلني » ما صورته : « لعله : وادخلتني» قلنا : ولم يفطن لهذا الفن من لغة العرب فعلق ما علق ، لان الالتفات من الغيبة « اصطناع الملك لي » الى الخطاب « فهتكتني » والتفاته من الخطاب « ففضحتني » الى الغيبة « وادخلني » باب كبير من ابواب (علم البيان) ومنه قوله تعالى:« الحمد لله رب العالمين » ثم انتقل الى الخطاب:« إياك نعبد » وقوله : « هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك . ثم التفت الى الغيبة فقال : « وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ... الآية » ومنه قول الامام علي – ع – في نهج البلاغة: « ومن مات فاليه منقلبه ، لم ترك العيون فتخبر عنك » وقوله في وصيته: « هذا ما امر به عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ، ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة » واسباب الالتفات : (أ) الاهمية (ب) وتوكيد الحجة (ج) وتوكيد التنبيه (د) ومراعات الادب . ففي قوله : « وادخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في» ادب اكثر من « ادخلتني» لان التصريح بالشرب صعب دون غيره من التعابير العامة مثل « هتكتني » فهذا واضح .

٣٢ – وجاء في ص ٢٦٥ « فعلمت انه اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث فعلق على« بأن » ما صورته: « لعله : وبأني » مع ان العبارة لا تحتاج الى تعدي اصلها لان قوليه « بأن خرجت » و « بأني خرجت » سواء و (أن وأن) كلاهما مصدريان .

٣٣ – وورد في ص ٢٧٧ « قباطياً عن قريب سوف تستكب »والصواب « تستلب » من الاستلاب ويقصد بالقباطي أغشية الطعام الموصوف فهو لا يؤكل إلا باستلاب الاغشية .

٣٤ – ورد في ص ٢٨٥ « كتاب عيار الشعر » لمحمد بن أحمد ابن طباطبا وفي ص ١٥٣ من عمدة الطالب « كتاب نقد الشعر » وكلاهما بمعنى .

٣٥ – وفي ص ٢٨٩ « لو واصل به عطاء الباني لها » قال في الحاشية« لعله: له » قلنا والصواب ما في الاصل لان الضمير يعود الى القصيدة أفلم يره قد قال: «خذها الغداة أبا الحسين قصيدة » ؟ .

٣٦– وجاء في ص ٢٩٤ « متى تلق ذا أو تلق ذاك الحادث ... تلاقي مهيناً ...»

والراجح « تلاق » بالجزم جواباً للشرط بعد متى .

٣٧ ـ وورد في ص٢٩٨ قول الازهري اللغوي: « ودخلت دارٌ غيرٌ فألفيته » قال مرجليوث: « لعله : مرة » قلنا : وهو عين الصواب فقد ورد في ص ٤٨٦ على صورة « غير مرة » .

٣٨ـ وفي ص٢٩٩ قول الازهري ايضاً « ولا يكاد [يكون] في منطقهم لحن أو خطأ فاحش » فيظهر أن المعضود بالمضادتين من زيادة التوجيه والاقامة من الناشر وفي « ٢ : ٧٨ » من الوفيات « ولا يكاد يوجد ... » .

٣٩ ـ وجاء فيها « كتاب تفسير السبع الطول » فعلق به « لعله : الطوال » قلنا : ولا مانع من أن تكون « الطول » جمع طولى ووزن « فعل » كزفر مطرد في مؤنث أفعل التفضيل مثل « العلى والاخر والدنا والكبر » وفي ص ٣٥٨ من هذا الجزء قول أبي اسمعيل الطغرائي :

هبني بلغت من الاعمار أطولها أو انتهيت الى آمالي الكبر

٤٠ ـ وجاء في ص ٣٠٧ عنه « وكانت له ابنة بقيت الى سنة ٤٠ وباعت كتبه » والاولى « سنة ٤٠٠ » لانه مات سنة ٣٤٩ فيكون مبقاها بعده « ٥١ » سنة وهو غير مستحيل .

٤١ ـ وفي ص ٣١٧ « وذكراك ما يريم فؤادي » والصواب: « تريم » للتأنيث .

٤٢ـ وفي ص٣١٩ « قد قدم العجب على الرويس » بفتح القاف وكسر الدال من « قدم » والمرجح « قدم » بضم القاف وتشديد الدال المكسورة وليس في معاني « قدم » الاولى ما يفيد معنى الثانية ههنا . ولعل الهمزة سقطت طبعاً من « الرؤيس » .

٤٣ ـ وجاء في ص ٣٢٣ من ترجمة المفجع محمد بن احمد البصري الكاتب الشاعر « وكانت وفاته قبل وفاة والدي بايام يسيرة ومات والدي يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة ٣٢٧ وفيها مات الخراوري الشاعر » قال الاستاذ مرجليوث « لعله الخروري وعند الذهبي أن الخروري الشاعر توفي بعد الـ ٤٠٠ » قلنا : أن في تباين سنتي الوفاتين لقرينة مانعة للاستاذ المصلح الغيور من هذا

التعليق ، والصواب « الخبزأرزي » قال : قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في « ٢ : ٢٨٥ » من ترجمته « والخبزأرزي : بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة) وفيها ست لغات» وقال: « وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وأمره » قال: « وكان أمياً لا يتهجى ولا يكتب »واسمه نصر وكنيته أبو القاسم . قال « وتوفي سنة سبع عشر وثلمائة » ـ رح ـ وتاريخ وفاته فيه نظر ، لان الخطيب ذكر في تاريخه أن احمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة » قلنا : فما في معجم الادباء يزيل النظر والشك بانه توفي سنة (٣٢٧) قال ياقوت في « ٧ : ٢٠٨ » من معجم الادباء « توفي نصر بن احمد الخبزأرزي سنة ٣٢٧ » .

٤٤ ـ وورد في ص ٣٢٧ قول محمد بن احمد بن اشرس :

كأنما الاغصان لما علا فروعها قطر الندى قطرا

ولاحت الشمس عليها ضحى زبرجداً قد اثمر الدرا

والصواب « زبرجد » بالرفع لانه خبر الاغصان » وفي ص ٣٨٣ من شرح الطرة « قطر الندى نثراً » بدلا من تلك الرواية وهي الوليا لانه شبه قطر الندى المتناثر على الفروع بالزبرجد الحامل لؤلؤاً .

٤٥ ـ وجاء في ص ٣٢٦ من ترجمته« ويختلف الى ابي بكر الخوارزمي فلما نزف ما عنده ارتحل الى مدينة السلام » فعلق بـ « نزف » ما اصله « بمعنى فرغ ولعل الصواب : نفد » قلنا : وهذا الصواب المحتمل مرجوح لان « نزف » ههنا من بديع المجاز ومعناه « استخرج ما عنده من العلم كله » فهو متعد بهذه العبارة وفي المختار « وقوله تعالى: ولا ينزفون. اي لا يسكرون، يريد لاتنزف عقولهم» فاستعمل النزف في غير الجواهر ومنه « نزف روحه اي زهق» وفي ص ٨٤ من جمهرة الامثال « فجعل يقول: وما غناء اثنين بين عشرة ويضرط حتى نزف روحه ومات » في صفة جبان .

مصطفى جواد

وقف
مكتبة خانه امانى دفتر تبليغات
اسلامى «قم»

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العروسان

بيروت . ي . س . قرأت في انجيل متى (٢٥ : ١) من ترجمة الآباء اليسوعيين ما هذا نصه : « حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العروسين . » وفي ترجمة الآباء الدمنكيين : « ... للقاء العريس » وفي الترجمة البروتستانية ... للقاء العريس . » وفي ترجمة مجمع انتشار الايمان (سنة ١٧٧١) ... للقاء العريس والعروس . » فاي هذه الترجمات هي الصحيحة .

ج . قبل ان نجيب على سؤالكم علينا ان نعلم ان لفظة « العروس » تأتي في لغتنا للرجل الحديث الزواج أو الرجل ما دام في اعراسه ، وللمرأة كذلك ، فصيغة فعولها واردة للمذكر والمؤنث معاً . تقول: رجل عروس وامرأة عروس وان لم يذكر بجانب اللفظة ما يزيل الالتباس . قيل عروس للمذكر وعروسة للمؤنث . تقول رأيت عروساً وانت تريد رجلا عروساً . ورأيت عروسة (بالهاء) وانت تريد امرأة في اعراسها .

فاذا عرفنا هذا نقول : ان العوام تزيل الالتباس بين المؤنث والمذكر بقولها في المذكر : « عريس » وزان قديس ، أو وزان كريم ، كما هو الشائع في العراق . فالذي على وزن قديس في لغة المسلمين ، والذي على وزن كريم في لغة النصارى . وبوزن كريم وردت في كلام المولدين منذ اكثر من اربعمائة سنة . فترجمة الموصل او الترجمة الدمنكية وترجمة البروتستان موافقتان للنص اليوناني حيث لا يذكر إلا « للقاء العروس » (للمذكر أي العريس بلغة المولدين) . ـ وترجمة مجمع انتشار الايمان موافقة لنص الترجمة العامية (اي الفلفاتا) ونص هذه التوراة هو المعتمد عليه في الكنيسة الكاثوليكية كلها .

واما الترجمة اليسوعية فلا توافق نصاً من النصوص المأخوذ بها . فقولها : « العروسين » يحتمل : العروسين الذكرين(١)، والعروسين الانثيين، والعروسين الذكر والانثى فمترجم هذه الآية لما رأى ان الاصل اللغاتي هو : «العروس والعروسة » قال في نفسه : اذنهما « عروسان » . ونقل: « العروسين » وهو صحيح من جهة ، وغير صحيح من جهتين كما رأيت .

اذن الترجمة اليسوعية غير صحيحة فهي مغلوط فيها . أشاء المكابرون أم ابوا قنعوا ام لم يقنعوا . وما سوى هذه الترجمة فيوافق اصلا من الاصول التي ترجمت الى لغتنا . فلينتبه المكابرون .

أمن نبات اسمه ابو برجيس

بغداد . ب. م . م قرأت في المشرق (٢٩ : ٣٨١) عن نبتة سماها صاحبها « من النوع المعروف بابو برجيس Sainfoin » ونقرت عنها في المعاجم التي بيدي فلم اظفر بها . فما هذه الكلمة ومن اين جاءتنا ؟

ج . ليس في العربية الصحيحة ، ولا في المعربات الفصحى نبت بهذا الاسم . والمعروف في معنى الافرنجية هو انو بريخيس . والكلمة من اليونانية onubruchis فصحفها الجهلة تصحيفات مختلفة شنيعة وغير شنيعة . فمن الاخيرة : اونوبروخيش وانوبروخيس وانوبرخيس وانوبرخيش . ومن القبيحة ابو برجيس . وهي واردة في معجم الاب بلو الفرنسي العربي الكبير . وصاحبه اعجمي ضعيف النظر في الالفاظ العلمية ، يشهد عليه بذلك ديوانه من اوله الى آخره ، فانك لا تكاد ترى فيه كلمة علمية صحيحة الوضع ، مقابلة اللغة الافرنجية . واما انوبروخيس بالسين المهملة ، فقد ذكرها ابن البيطار (في النص المطبوع في باريس) وانوبروخيش بالشين المعجمة في الآخر ، (ذكرت في النص المطبوع في مصر . وفي معجم شرف اونو بريخيس . وفي معجم الدكتور عيسى انو بريخس وانو بروخيس ، وهذه الاخيرة وردت ايضاً في معجم دوزي ومعجم باين سميث الارمي اللاتيني) . والعرب لم يذكروا له اسماً خاصاً به لانه ليس من انبتة ديارهم .

١) وردت الذكرين في ترجمة ابي الفرج الاصبهاني من معجم الادباء .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

حول رسائل الجاحظ

جاء في مجلتكم الغراء (٩ ـ ٦٢٦) حول رسائل الجاحظ التي نشرتها قولكم : « ... والرسالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب جاءت مصحفة في بعض حروفها واعلامها فاصلح [جرجيو ليڤي دلاڤيدا] منها شيئاً كثيراً واحال النظر على بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام ، فجاءت هذه المقالة التي نشرها في مجلة المباحث الشرقية الايطالية ، واستل منها سلالة على حدة ، من المقالات الطافحة بالفوائد لانها تصلح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة ... »

اقول ان الاستاذ الايطالي (دلاڤيدا) اهدى الي نسخة من السلالة المذكورة واني اشكره على عنايته وهديته . وقد كلفت احد الافاضل العارفين باللغة الايطالية بترجمتها فوجدت ان الاستاذ عني فيها بوصف طرز كتابة الجاحظ لهذه الرسالة ولخصها ولخص الابيات المدرجة فيها ، وترجم ابن نجاح وقص نكبته ومقتله . ولم يصلح شيئاً من حروفها خلافاً لما ظننتم . ولعلها اتت خالية من كل تصحيف على ما يظهر . واما الاعلام فقد اصلح في حواش في مقالته ثلاثة منها فقط . فقال : (عبد الرحمن بن مل النهدي) عوض عبد الرحمن بن مليك الهندي) و (عمرو بن عبيد بن باب) عوض (ابن مآب) و (فيروز بن حصين) عوض (فيروز بن حصن) . اصلح ذلك بمراجعة بعض امهات الكتب العربية فاستحق الشكر والثناء .

كلمة على التركمان

وجاء في مجلتكم ايضاً (٩ : ٦٠٨) في الكلام على التركمان : « ... وفي العراق قبيلة اسمها اليعافرة ، تقيم في اراضي تل اعفر ... اصلها من هؤلاء التركمان » .

اقول ان اهل الموصل وحواليها يسمون قطان تل عفر خاصة (اعافرة) الواحد اعفري . ولم يسمهم احد (يعافرة) (١) . وهم ليسوا قبيلة برأسها ، بل خليط من تركمان وعرب وغيرهم، تغلبت عليهم الاكثرية التركمانية بمرور الزمان . منهم من هو سني وآخرون شيعيون ، وعدد قليل من النصيرية . وهم يجهلون تماماً منشأهم وتاريخ وكيفية قدومهم الى هذه الديار . ويتكلمون بلغة تركية غريبة يستقبحها ابن استانبول جداً ، ولا يكاد يفهمها .

(نظرات)

١ — جاء في ص ٣٤١ من هذا المجلد : « وقدم له فرس بمركب ذهباً ومشد ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخرج من الباب القائمي المعروف بباب التمر بالمشرعة » فقال الصديق الوديع يعقوب نعوم سركيس : « اظنها شريعة خان التمر الحالية ... » وهو الذي قال في « ٦ : ٣٥٩ » من لغة العرب عن باب الغربة : « وهو اول أبواب الحريم من جهة الغرب اي انه حده الاعلى » وهذا يمنع ان يكون بين دجلة وباب الغربة باب آخر . فاين يكون الباب القائمي أي باب التمر؟ وقال قبلا في « ٥ : ٤٥٣ » منها « باب الغربة هو في المشرعة التي نسميها اليوم بشريعة المصبغة . وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة» .قلنا: اما المخلوع عليه المقام له اقامة فهو فارس . فمن اين خرج ان كان الباب القائمي أي باب التمر بشريعة خان التمر ؟ ثم انه نقل في « ٥ : ٤٥١ » ان الباب الثاني شرق باب الغربة « باب سوق التمر باب شاهق البناء » ثم قال : « ولا منافاة بين القولين، اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالمشرعة وثانيهما يخرج منه الى المدينة ، ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة » وتعيينه مضطرب كل الاضطراب فضلا عما اوردناه من القرائن المحيلة له . على ان العلامة استرنج وضعه في خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه قرب جامع مرجان اليوم ، وذلك أقرب الى الصواب واوفق لكل النصوص التاريخية ومكانه قريب من المشرعة .

١) ان ورود « تل يعفور » في الوفيات وتل يعفر في معجم ياقوت بدلا من « تل أعفر » يبيح هذا الجمع للواحد « يعفوري » ويعفري والجمع « يعافرة » قياساً مطرداً ، راجعوا الوفيات «١ : ٨١» من طبعة بولاق.

مصطفى جواد

٢ ـ وقال محمود الملاح في ص٧٦٤ : « لان طائفة المرجئة تقول : الايمان لا يزيد ولا ينقص » قلنا : وكذلك الامام ابو حنيفة النعمان (رض) ففي حوادث سنة ٦١٧ من الحوادث الجامعة قال مؤلفه : « وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص أم لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها ، فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالغا في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها ، فانتهى حديثها الى الديوان وتألم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بذم أبي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من المدرسة المستنصرية ، ونفي ابن القحيطي من بغداد فحمل الى الحديثة والزم المقام بها » قال ابن ابي الحديد في « ٢: ١١٤» من شرحه : « وقال شيخنا ابو عبد الله : اول من قال بالارجاء المحض معاوية وعمرو بن العاص كانا يزعمان انه لا يضر مع الايمان معصية ، ولذلك قال معاوية لمن قال له : حاربت من تعلم وارتكبت ما تعلم فقال : وثقت بقوله تعالى : ان الله يغفر الذنوب جميعاً ، والى هذا المعنى اشار عمرو بقوله لابنه : تركت أفضل من ذاك : شهادة أن لا اله إلا الله » ثم قال في ص ٢٤٩ : « لان ظاهر هذا القول يشعر بمذهب المرجئة الخالص وهم اصحاب مقاتل ابن سليمان القائلون انه لا يضر مع الشهادتين معصية أصلا وانه لا يدخل النار من في قلبه ذرة من الايمان ، ولهم على ذلك احتجاج قد ذكرناه في كتبنا الكلامية » ثم فرع في ص٢٥١ وقال : « وكذلك اكثر الناس يتوهمون ان عذاب النار يكون اياماً وينقضي كما يذهب اليه المرجئة أو انه لا عذاب بالنار لمسلم اصلا كما هو قول الخلص من المرجئة أو ان اهل النار يألفون عذابها فلا يستضرون به اذا تطاول الامد عليهم » وقال في ص ٤٦٥ :« لانه قسم الجزاء الى قسمين . اما العذاب ابداً أو النعيم ابداً ، وفي هذا بطلان قول المرجئة ان ناساً يخرجون من النار فيدخلون الجنة لان هذا لو صح لكان قسماً ثالثاً » وجاء فيه غير ذلك .

٣ ـ وانكر الملاح في ص٧٦٥ ورود السن في« انك لو عمرت سن الحسل » وفي«٢: ١٥٥ » من كامل المبرد « قال ابو العباس: وحدثني غير واحد من اصحابنا قال : قيل لرؤبة ما قولك: لو انني عمرت سن الحسل ... » فالرواية واردة .

٤ — وورد في« ٧ : ١٢٨» من لغة العرب قول المرحوم عبد الحميد عبادة : « اليوم النادي العسكري الواقع أمامه رباط ابي النجيب السهروردي ». وهذا خطأ فقد قال ابن خلكان في « ١: ٣٢٤ » من وفياته عن ابي النجيب : « وبنى رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد » والنادي العسكري بالجانب الشرقي. وما هو امامه فمعه لان بابه نحو الشرق، ولعله اراد ذلك فخانه التعبير .

٥ — وقال هو في ص١٢٩ : « فهذه المحلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد جانب الرصافة » واين الرصافة من المحلات التي كانت قبل قرن أو اكثر ؟ وهو الذي نقل في ص ٢١٨ عن ابن جبير في وصف بغداد « وللشرقية اربعة ابواب »فانه لم يقل: الرصافة لانها قرب قبر ابي حنيفة كما ذكرنا وذكر يعقوب نعوم سركيس المحقق المفضال ، وقد وهمت انا ايضاً في مقالة قصر القلعة والمدرسة الشرابية .

مصطفى جواد

من الدكتور هنري جورج فارمر

الى الاب انستاس ماري الكرملي

صاحب مجلة لغة العرب في بغداد

سيدي : وقفت قبل هنيهة على مجلتك التي تذكر فيها آخر كتبي : « ارغن الاقدمين» [٩ : ٥٥٣] ولاحظت يا أسفا انك انتقدت ورقة الغلاف التي عليها العنوان وهي من «الناشرين الذين في لندن» لا مني (ولندن بعيدة عني نحو اكثر من ٤٠٠ ميل) .

ولك ملء الحرية في نقد اي قسم من كتابي او من مؤلفاتي لكنني ارجو منك أن لا تنسب «الي» ما يرجع الى «الناشرين» اي الغلاف الذي وضعوه هم انفسهم.

هذا واني لاطيب خاطراً اذا نشرت هذه المطالعة في اول جزء يصدر من لغة العرب بعد وصولها اليك .

غلاسكو (اسكتلندة) في ١٢ — ٨ — ١٩٣١

صديقك الودود

هنري جورج فارمر

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٩٠ ـ الكتاب الاقدس

من شرع ميرزا حسين علي الملقب ببهاء الله
مع مقدمة لناشره : خدوري الياس عناية
طبع بمطبعة الاداب ببغداد سنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣١ م

هذا الكتاب والمقدمة بقطع الثمن وقوام الاول « ٥٣ » صفحة وملاك الثانية « ٢٦ » وجهاً . والورق جيد والطبع سيء . ولكن الكتاب كان وجدانه على شيء من الصعوبة ولا سيما في العراق لان اهله متكتمون في مذهبهم الجديد حرصاء على اخفاء الكتاب كل الحرص . ولذلك قال الناشر عنه في ص « ب » ما صورته : « ذاك الكتاب الذي بالجهد الجهيد حصلت عليه في مدة الثلاثين سنة التي قضيتها في العجم مناضلا (كذا) ومجادلا ومباحثاً مع هذه (كذا : والصواب لهذه) الفرقة البهائية في تبريز ومرند ومراغة وميانذواب وميانج وزنجان وهمدان (كذا اي همذان) وسرآب واردبيل واطرافهم جميعاً وذلك بروح المحبة والاخلاص الى ان سهل الله عزوجل وحصلت عليه وذلك في سنة ١٩٣٧ (كذا والراد ١٩٢٧) حيث كنت سافرت ....» ولكن لو درى ان في خزانة كتب المرسلين الكرمليين ببغداد نسخة خطية من الكتاب الاقدس ما قاسى هذا التعب المستمر ولا كابد البحث المسئم . وايا كان تعب المؤلف فهو لا يناسب مبالغته في الكلام . بيد ان عمله مقرون الى الشكر وحسن الذكر . وقد عدد الآيات بارقام للتسهيل . ولغة المقدمة ركيكة جداً مملوءة لحناً فاحشاً والكتاب الاقدس اقل منها وهماً . والاعلام كثيراً ما تصحفت . ولذلك قد اعتذر الناشر الى القراء من هفواته فقال في ص « لو » ما عبارته : « وفي الختام اطلب من اصحاب العلم والادب ان يغضوا النظر عن الاغلاط التي يروها (ومنها : يروها هذه اي يزونها)

في هذه المقدمة وذلك لقصر باعي في الانشاء والاملاء [والنحو واللغة] والعفو من شيم الكرام والسلام » ولو كان الناشر يعرف للكلام مواقعها ما قال اولا : « مناضلا » ثم قال ثانية « بروح المحبة والاخلاص » فالمناضلة لا محل لها مع المحبة والاخلاص

والمقدمة مقصورة على نقد المؤلف شيئاً من «الكتاب الاقدس» منه آية ١٢ وهي: « لا تحسبن انا نزلنا لكم الاحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم باصابع القدرة والاقتدار » فقال في ص « و » ما نصه : « يفهم من هذه الكلمات انه لم يأت باحكام ، وهذا القول هو ضد الحقيقة لانه قد شحن كتابه بالاوامر والنواهي التي هي احكام ظاهرة للعيان شاملة للاصول والفروع وغير قابلة التأويل والتفسير كالصلاة والصوم و ... » وعلى هذه الشبهة بنى قوله في ص « لج » : « واذا كنت مسلماً ايها القارئ وكنت من الذين ينتظرون ظهور المهدي ، فما اظنك تؤمن ان المهدي يأتي بكتاب أو بشريعة جديدة وينفي الكتب السماوية باسرها ويحكم على الذين يتبعوها) كذا) بالضلالة ، بل بموجب معرفتي عن عقيدتك هي (كذا) ان المهدي سيظهر لكي يملا الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً » .

واذا عرف الناشر ان كل دين سماوي مبني على سابقه مكمل له في ما يخص تطور الانسان وتبدل الزمان . فبذلك يفهم المراد بقوله : « لا تحسبن أنا نزلنا لكم الاحكام» أما ما يخص المسلمين من قوله المذكور فهو على رواية دون اخرى ولمعالجة الامر من جانب التاريخ نقول :

ان الاخبار التي رويت بكتب أصحابنا الامامية في ما يجيء به المهدي هي كما يأتي : جاء في ص ١١٩ ، ١٢٠ من كتاب بشارة الاسلام(١) من غيبة النعماني في المهدي « اذا خرج يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد وليس شأنه إلّا القتل لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم » وجاء في ص ١٢٤ من البشارة « فوالله لكأني انظر اليه بين الركن والمقام

١) تقدم ذكر هذا الكتاب وقد طبع بمطبعة الاداب العامرة ببغداد سنة « ١٣٣٢ » هـ لست مطبعة الاداب الحديثة ومؤلفه السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي .

يبايع الناس بامر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء ، اما انه لاترد له راية حتى يموت » وفي ص ١٤٣ « يقوم بامر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلّا القتل ... » وهي كالاولى ، وفي ص ١٥٨ « يبايع الناس عن كتاب جديد على العرب شديد وقال : ويل للعرب من شر قد اقترب » وفي ص ٢٩٢ عن البحار للمجلسي « فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرائيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وامير المؤمنين فيدفعان اليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد » وفي ص ٣٠٣ عن المفيد في الارشاد « اذا قام القائم ــ ع ــ جاء بامر جديد كما دعا رسول الله ــ ص ــ في بدو الاسلام الى امر جديد » وفي ص ٣٠٥ عن النعماني في غيبته ايضاً « عن ابن عبدالله جعفر ابن محمد ــ ع ــ انه قال : كيف انتم لو ضرب اصحاب القائم الفساطيط في مسجد كوفان ثم يخرج اليهم المثال المستأنف امر جديد على العرب شديد » . وفي ص ٣٠٩ عن الطوسي في غيبته : « اذا قام القائم جاء بامر جديد » .

وفي الكتاب نفسه

ماورد في ص ٢٩٧ « فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ــ ص ــ » وفيها : « يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن ابي طالب ــ ع ــ والبراءة من اعدائه » وفي ص ٣١٥ ما صورته : « وانما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله عزوجل من غار بانطاكية ويحكم بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين اهل الزبور بالزبور وبين اهل القرآن بالقرآن ويجتمع اليه اموال الدنيا ... » وفي ص ٣٦٠ ورد من اخبار اهل السنة عن عقد الدرر « عن ابن الحسن بن هرون بياع الانماط قال : كنت عند ابي عبيد الله ــ ع ــ [اي جعفر الصادق] فسأله المعلى بن خنيس : أيسير المهدي ــ ع ــ اذا خرج بخلاف سيرة علي ــ ع ــ؟ قال : نعم ... »

فقد بدا الصريح من الرغوة وصرح الحق عن محضه ، أعن صبوح ترقق؟ وتسر حسواً في ارتغاء؟ يداك اوكتا وفوك نفخ ، والله من ورائهم محيط .

مصطفى جواد

٩١ ـ الاكليل

المجلد ٨

طبعنا من هذا المجلد الثامن ٤٧٤ صفحة ولم يبق لنا منه إلا طبع نحو عشر صفحات لا غير وما كاد ينتشر العزم على طبعه حتى جاءتنا الاشتراكات من كل ناد وواد ، وكادت تنفذ هذه الطبعة الاولى لكثرة الاقبال عليها . وقد كلفنا نشره مبالغ طائلة لم نكن نفكر فيها ، وكان الاشتراك فيه دون اجرة الطبع. فجعلنا الآن ثمنه جنيهاً مصرياً أو ١٤ ربية ما عدا اجرة البريد المسجل الذي يبلغ اما ربية واما ثلاثة شلنات. فالمرجو ممن يطلبه بعد اول هذا الشهر ان يبعث الينا بخمس عشرة ربية أو ٢٣ شلنا ان كان في خارج بغداد و ١٤ ربية أو ٢١ شلناً ان كان يشتريه منا مباشرة .

وهذا الكتاب يحوي ثمانية عشر فهرساً . واليك ترتيبها ومحتوياتها :

فهرس اول للفصول — فهرس ثان للقواعد العربية

« ثالث للمعمرين من العرب — « رابع للشعراء

« خامس للقوافي — « سادس للمحدثين والرواة

« سابع عمراني — « ثامن للاسناد

« تاسع للقبور والمدافن — « عاشر للجبال

« حادي عشر للحصون والقلاع — « ثاني عشر للقصور وحدها

« ثالث عشر للالفاظ العربية وما يقابلها عند الفرنسيين ويصعب الحصول عليها في المعاجم العربية الفرنسية .

« رابع عشر يحوي التآليف والمطبوعات الوارد ذكرها في المتن والحاشية.

« خامس عشر او مفتاح المغلق ويحوي الالفاظ الخاصة بالمؤلف وهي ما حصرت بين قوسين ، والالفاظ التي يجب المطالع ان يعرف انها ايضاً في هذا الكتاب للوقوف عليها عند حاجته اليها .

« سادس عشر للامثال والاقوال المأثورة .

« سابع عشر يحوي اسماء المواضع على اختلاف انواعها .

فهرس ثامن عشر يحوي اسماء الرجال وآبائهم واجدادهم خلافاً لما في سائر الفهارس التي من هذا القبيل والتي لا تحوي إلّا اسماء الابناء من الرجال دون آبائهم .

فانت ترى من هذه الفهارس ما في هذا الكنز من الدرر واللآلىء وما حوى من النفائس التي تغني معاجمنا البلدانية والتاريخية والفنية واللغوية الى غير ذلك .

ولسوء الحظ وقع اوهام طبع كثيرة وحصلنا على رواية نسخة برلين وروما (الڤاتيكان) ولهذا قصدنا ان نضع لها ذيلا يحتوي على اصلاح ما ورد في مطاوي الطبع من الخلل وذكر النسخ المختلفة ومعارضة بعضها ببعض وترجيح رواية على رواية ، ويكون ثمنه ثلاثة شلنات .

ولكون نسخ الاكليل محدودة وقليلة سوف تضاعف الثمن المذكور هنا بعد ستة اشهر ويبقى ثمن الملحق ثلاثة شلنات أو ربيتين .

٩٢ ـ لذكرى الاب سبستيان شيل الدمشقي «بالفرنسية»

الاب سبستيان شيل هو اخو العلامة الشهير الاب ڤنسان شيل وكان قد جاء الى الموصل قبل نحو خمس واربعين سنة واخرج تلاميذ يعدون من كبار الفضلاء الذين نفعوا بلادنا العراقية هذه ولا يزالون يستقتلون للوطن ولاعلاء شأنه ، وتوفي الاب سبستيان في ٢٥ شباط من سنة ١٩٢٩ . وهذه الرسالة وقعت في نحو ٦٢ صفحة بقطع ١٦ تخليداً لذكراه . فنعزي الاب ڤنسان اخاه بهذا الفقد الجلل ونطلب للراحل العزيز الرحمة والراحة الابدية .

٩٣ ـ الرس الشمري (بالفرنسية)

هذه مقالة في ١٠ صفحات لصاحبها صديقنا العلامة الفريد بواسيه وهي خلاصة تحقيق من تقدمه من الباحثين في هذا الموضوع مع آراء خاصة به . ومن جملة ما قاله : « ان العراقيين الحاليين الذين يرون في كلدية المنخفضة [جنوبي العراق] هم من صلب الشمريين ، كما ان المصريين الحاليين منحدرون من مصريي الاهرام . » واذا اتسع لنا المقام نعربها لقرائنا الكرام لانها زبدة ما قيل في هذا الموضوع .

٩٤ ــ قانون المطبوعات

رقم (٨٢) لسنة ١٩٣١

أصدرت حكومتنا الجليلة قانوناً جديداً للمطبوعات وقع في ١٧ صفحة بقطع ١٦ فالغي بنشره القانون السابق الذي كان على صورة قانون المطبوعات التركية .

٩٥ ــ مدن العراق القديمة

انتهينا من طبع كتاب « مدن العراق القديمة » واستللنا منه سلالة في مائة نسخة . عدد صفحاتها ٥٦ بحجم هذه المجلة . وثمن النسخة ربية . والنسخة الانكليزية تباع باكثر من ربيتين .

٩٦ ــ قطعة من ماثورة « اترم خسس »

« اترم خسس » عند البابليين يقابل « نوح » التوراة . وقد اصاب العلماء صفيحة من صلصال مشوي فيها ثمانية اعمدة والسطور مصفوفة عشرة عشرة والكتابة تهدي الباحثين الى ان قصص « اترم خسس » كان محفوراً على ثلاث صفائح الاولى منها لم يعثر عليها . ولم يظفر العلماء إلّا بقطع من الثانية والثالثة . وقد نقل نصوص هذه القطع صديقنا العلامة الفريد بواسيه بصورها وحروفها . وترجمها الى الفرنسية ونشرها في « مجلة المباحث الاشورية » لصاحبها الاب ڤنسان شيل و ف. ثورو دانجين . والرواية تلذ لكل من يعنى بالمواضيع المتعلقة بالتوراة والقصص القديمة . فنشكر الصديق على هديتيه الكريمتين .

٩٧ ــ المروج والصحارى

تأليف مراد ميخائيل ، هدية الحاصد لمشتركيه
في ٥٦ ص بقطع ١٦

محتوى هذا الكتيب خيال عال ، وموميض افكار مختلفة ، تتألق فيه الانوار البديعة من آفاقه العديدة ، فهو ينثر على نفس القارئ ازاهير متنوعة الالوان والعبير ، تنسيه ما يحيط به من الجو الراكد المألوف ، وتنقله الى جنان السلم والاطمئنان ، فهو حقيقة تسلية « للحاصد » بعد ان يكون قد تعب في معاناة اشغال الحصاد . فنعم الكتاب ونعم الهدية .

٩٨ ــ الاخاء الوطني

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدر ببغداد بست صفحات

للمحامي رفائيل افندي بطي صفحة مجيدة في تاريخ الصحافة العراقية ، لانك ترى مكتوباً في أعلى صدرها : « رفائيل بطي كاتب جريء يتقحم الغمرات، غير هياب ولا وجل ، يضرب على كفه اليمنى، فيمد اليسرى ؛ واذا شلت اليسرى، هاجم برجله اليمنى ، واذا قطعت هذه ، قاوم محاربيه برجله اليسرى ، وهو في كل هذه الاحوال : هجام ، هدام ، مقدام ، لايروعه نار ولا بتار .

انشأ في ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٩ صحيفة « البلاد » ثم انتابتها الارزاء فظهرت لنا باسماء اخر بعد ان سدت مراراً بعد كل اسم . وفي ٢ آب (اوغسطس) من هذه السنة (١٩٣١) اصدر تلك الجريدة باسم « الاخاء الوطني » واصبح صاحب امتيازها علي جودت . ومديرها المسؤول عبد الاله حافظ . اما انشاؤها فبقي بيد هذا الصحفي الجسور ، فنتمنى ان تكون هذه الجرأة مقرونة بحكمة وفطنة حتى لايحرم قراءه مقالاته الوطنية المتلهبة غيرة وقومية .

٩٩ ــ قصص الانبياء

للشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكسائي

تصحيح اسحق بن ساؤول ايزنبرغ

اهدى الينا احد مستشرقي النمسيين هذا الكتاب وطلب الينا ان نتقده ولحسن الحظ وجدنا في خزانتنا نسخة منه خطية . ولما قابلنا تلك المطبوعة بنسختنا الخطية ، وجدنا الفرق بينهما عظيماً . وقد لاحظنا ان الآيات المذكورة في هذه القصص وردت محرفة ومصحفة . والشواهد كثيرة . دع عنك الاختلافات في الروايتين مما يتطلب مقالة طويلة . فنرجيء البحث فيها الى وقت آخر ان اتسع لنا المجال.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du Mois.

١ ـ انتهاء قضية المخفر
بين العراق وايران
(رسمي وبحروفه)

في اواخر حزيران (يونيو) الماضي بدأت الشرطة الايرانية تشييد مخفر الشرطة في موقع « جيغار سورخ » الكائن داخل الحدود العراقية ، ولما اتصل الخبر بالحكومة العراقية ، فاتحت الحكومة الايرانية بالامر ، وبفضل سياسة التفاهم وما يسود صلات الطرفين من الود والولاء ، انتهت المفاوضات بين الحكومتين حول هذه القضية التي نشأت من اشتباه موظفي الحدود في تعيين الموقع ، وعليه اصدرت الحكومة الايرانية امرها بارجاع جنود الشرطة الى ما وراء الحدود واخلاء الارض التي كان يجري فيها تشييد المخفر . وتم ذلك بالفعل وهكذا انتهت الحادثة .

في ٥ اوغسطس
ملاحظ مكتب المطبوعات

٢ ـ الجيش العراقي في الزيبار

حل الجيش العراقي محل الجيش المعروف « باللیفي » في منطقة « بلة » الواقعة في قضاء الزيبار وقد تم ذلك بعد ما تم القرار بين حكومتنا والدولة الحليفة على تسريح جيش « اللیفي » وكان قوام هؤلاء الجند الاشوريين المتعرقين والاشوريين العثمانيين الذين اصبحوا بحكم المعاهدات الدولية عراقيين ايضاً .

وقد كان تسريح هذا الجيش ضرورياً لتوحيد نظام الجندية في البلاد وتوحيد قيادتها ومراجعها الخاصة وجميع ما يتعلق بها .

٣ ـ تقويم الحكومة الرسمي

عزمت الحكومة على اصدار تقويم سنوي رسمي لدواوينها وشؤون دولتها ورجالها وحالتها العلمية والاقتصادية والبادانية وكنوز العراق الطبيعية ومساعي الري فيه الى غير ذلك مما يجري مثله في سائر الدول الراقية . فعسى ان تنتدب لهذا العمل رجالا اكفاء .

٤ ـ المياه والمعادن في الحجاز

كان يظن ان ليس في ديار الحجاز مياه ولا معادن. وقد ظهر المستر توكشل المهندس الاميركي ما يخالف هذا الرأي برفائع كثيرة الفوائد .

٥ ـ وفاة المحامي عبد الله ثنيان

عبد الله ثنيان من خيرة رجالنا الحقوقيين العراقيين . وله منزلته الرفيعة في معشره . وقد فاجأته المنية وهو ذاهب بسيارته من الكرادة (جنوبي بغداد) الى العاصمة ليستشير طبيبه حينما احس بالم في داخله في صباح ٤ آب وما كادت السيارة تجاوز الدار حتى اسلم الروح وهو في نحو الخامسة والاربعين من عمره .

وكان قبل عدة اسابيع اصيب بوفاة اخيه نجيب في البصرة بمثل هذه الوفاة الفجائية، وبوفاة قرينته قبل نحو بضعة اشهر . كل ذلك اثر في قلبه فاسكته فجأة . والفقيد هو ابن اخي صديقنا العزيز عبد اللطيف ثنيان. فنعزيه بهذا الفقد العظيم ونطلب لروح الراحل الرحمة الواسعة .

٦ ـ الحبوب الصادرة من البصرة

يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان مقادير الحبوب والبقول التي شحنت من البصرة الى الخارج ابتداء من نيسان الى نهاية تموز سنة ١٩٣١ كانت كما يلي :

ـ الشعير ـ

شحن من الشعير الى المملكة المتحدة ٥٩٫٦١٥ طناً بمليون و٨٢٥ الف ربية. والى بلاد العرب ٥٩ طناً بالفي ربية والى بلجكة ٣٠٫٧٨٥ طناً بـ ١٩٩ الف ربية . والى المانية ١٠٦٧ طناً بـ ٣٤ الف ربية . والى هولندة ٣٫٣٠٠ وطنان بـ ٩٨ الف ربية .

ـ الحنطة ـ

شحن من الحنطة الى المملكة المتحدة ١٠٫١٦٨ طناً بـ ٤٣٧ الف ربية . والى بلاد العرب ١٫٩٧١ طناً بـ ١٠٠ الف ربية .

ـ الارز ـ

شحن من الارز الى بلاد العرب ١٦٨ طناً بـ ١٤ الف ربية . والى المانية ١٫٤٤٦ طناً بـ ٧٢ الف ربية والى هولندة ٥٥٩ طناً بـ ٢٨ الف ربية .

ـ دقيق الحنطة ـ

شحن من دقيق الحنطة الى بلاد العرب ٦٣٧ طناً بـ ٥١ الف ربية .

ـ الدخن ـ

شحن من الدخن الى المملكة المتحدة ٢٥٤ طناً بـ ٨ آلاف ربية ، والى بلجكة

١٠٠ وطنان بـ ٤ آلاف ربية ، والى المانية ٩٦٦ طناً بـ ٣٧ الف ربية ، والى هولندة ٢٥ طناً بالف ربية .

ـ ذرة بيضاء ـ

شحن من الذرة البيضاء الى المملكة المتحدة ٣٠٥ اطنان بـ ٢٠ الف ربية ، والى المانية ٤٫٣٦٩ طناً بـ ٢٨٤ الف ربية .

ـ الماش ـ

شحن من الماش الى الهند ٤٠٨ اطنان بـ ٣٢ الف ربية ، والى بلاد العرب ١٢ طناً بالف ربية .

ـ الباقلاء ـ

شحن من الباقلاء الى الهند اربعة اطنان بقيمتها الاعتيادية ، والى بلاد العرب ٥٢ طناً بالف ربية ، والى المانية ٣٧ طناً بالفي ربية ، والى هولندة ٥١ طناً بثلاثة آلاف ربية .

ـ ذرة صفراء ـ

شحن من الذرة الصفراء الى المملكة المتحدة ١٠٠ وطنان باربعة آلاف ربية .

ـ البقول ـ

شحن من البقول الى الهند خمسة اطنان بقيمتها الاعتيادية ، والى بلاد العرب طنان .

٧ ـ الهيضة في البصرة

ظهرت الهيضة في البصرة فجأة في ٨ آب (اوغسطس) فارتاعت لها القلوب فجدت الحكومة بردعها اشد ردع . ودونك جدول الاصابات والوفيات الرسمي اول ظهورها :

التاريخ	الاصابات	الوفيات
٨ آب	٩	٨
٩ »	١٢	٦
١٠ »	٣٢	١٨
١١ »	٢٧	٢٠
١٢ »	٤٤	١٤
١٣ »	٤٩	٢٧
١٤ »	٥٨	٣٩
١٥ »	٤١	١٦
١٦ »	٥٦	١٦
١٧ »	٢٩	٢٨
١٨ »	٣٩	١٧
١٩ »	٣٣	١٩
٢٠ »	٤	٣

ويرى من هذا الجدول ان التناقص في الوفيات بدأ منذ ١٥ آب أي بعد ان بذلت الحكومة كل سعيها لتطعيم معظم هذا الداء الفتاك . وفي مدة اسبوع لا اكثر طعم من الاهالي ما يزيد على ستين الفاً . وهو رقم يظهر ما بذلت

الحكومة من الهمة العالية رداً لهجمات هذا العدو الهائل الفتك . فالشكر لحكومتنا على ما سعت ولا تزال تسعى له .

٨ ـ عواطف قداسة البابا نحو معالي مزاحم بك الباجه جي وزير داخلية العراق

عرف صاحب المعالي مزاحم بك وزير داخلية العراق برقة الاسلوب ودقة الفكرة ، والمهارة والحنكة . وقد لاحظ كل هذه الامور سيادة القاصد الرسولي السيد انطونين درابيه رئيس اساقفة بغداد وهو من الرهبان الدمنكيين وكتب الى الكردنال سنشيرو ليذكره بهذه المزايا الجليلة فانعم عليه قداسة الحبر الاعظم بنوط (بمدالية) جليل هو نوط مدينة القاتيكان . وسوف يأتي سيادة القاصد في نحو اوسط ايلول (اي اواسط هذا الشهر) ليقلده صاحب المعالي مزاحم بك لان القاصد هو اليوم في الموصل وتؤذيه شدة حرارة بغداد وهو نحيف المزاج . فنهنىء معاليه بهذا الامتياز الجليل ونتمنى له الرقي المتواصل ونشكر سيادة القاصد الجزيل الاحترام على مهره على وظيفته وتقدير الناس حق قدرهم من دون محاباة .

٩ ـ تصحيحات

ص	س	
٥٦٥	٥	وجالدوها : وجالدوا
٥٦٦	٢٥	إذ : إذا
٥٦٩	١	افضل : وأفضل
٥٧١	١١	يواها : يراها
٥٧٨	٢٤	الطالب : الطالب
٥٨٦	٢٢	قنفاء : اقتفاء
٥٩٠	١	وبطشة : وبطشه
٥٩١	٦	في اختيار الفضل : من اختيار المفضل
٥٩٢	٢	اتؤمون مقطعاً، وإلاهي لا: أتؤمنون مقطعاً ، والله لا
٥٩٣	٩	قصيدة بن : قصيدة ابن
٥٩٦	٢	Mégalithipues : Mégalithiques
٦١٦	٤	العكسر : العسكر
»	١٩	الجزيرة : الحويزة
٦٢٩	٤	Portugal : Partugal
٦٣٠	٦	الاريب : الاديب
٦٣١	٢	الاخفس : الاخفش
٦٣٢	٢٤	والشن : والشنء
٦٤٠	١٠	٥٠٧ : ٥١٤
٦٤٤	١٨	لله : الله
٦٨٦	١١	الاسو : الاسود
»	٢٣	حوارن : حوران
٧٠٠	١١	ناصر : ابن ناصر
»	٢٣	ففضحتني : ففضحتني
٧٠١	١١	ومراعات : ومراعاة
»	٢٣	به واصل : بن واصل

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(في اول تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣١)

المشعشعيون ومهديهم

Une Dynastie iraquienne oubliée des Modernes.

— ٢ —

اما المولى كمال الدين خلف المشعشعي المذكور . فقد كان عالماً فاضلا ، ومتكلماً واديباً وشاعراً ومحدثاً ومحققاً جليل المنزلة ، وكان من معاصري الشيخ البهائي المشهور ، وله مصنفات منها : « فخر الشيعة » و « سيف الشيعة » في الحديث و « حق اليقين » في الكلام . و « برهان الشيعة » في الامامة و « الحجة البالغة » في الكلام ايضاً . وكتاب كبير في المنطق والكلام اسمه «الحق المبين» ورسالة في النحو اسمها « سبيل الرشاد » ومنظومة فيه . و « سفينة النجاة » و «المودة في القربى» و «النهج القويم» ورسالة «الاثنا عشرية» و «دليل النجاح» و «شرح دعاء عرفة» للحسين (ع) و «ديوان شعر» عربي وآخر فارسي وغير ذلك — كما في الامل — وجاء في الرياض ان السيد خلفاً المذكور اجتمع مع الشيخ ميرزا محمد الاسترابادي صاحب « الرجال » في سفر الحج ، وكان دعاء « الحسين » — ع — عند ميرزا محمد ، فدعوا به في الموقف فقال له خلف : « يا مولانا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي ان تشرحه » فقال ميرزا محمد له : « أنا التمسه منك »

فقال خلف هضماً لنفسه : « وانا لست بفارس هذا الميدان » فقال : « بل أنت أحق الناس به » قال السيد خلف : « فقبلت التماسه ، ولما رجعت الى الوطن [الحويزة] لم يكن لي هم إلّا ذلك » ثم شرحه ولما اتمه بعث بنسخة منه اليه فاعجب بها كل الاعجاب وكانت عنده في خزانته الى ان توفي ، فانتقلت الى ورثته وقد طلبت نسختها الاكابر الى السيد خلف وانتسخوها واسم الشرح : « مظهر الغرائب » .

وقد ساب البصر بجفاء أخيه (١) وازداد نور بصيرته ، وكان زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءاً بسيرة آبائه ، وكانت عبادته يضرب بها المثل ، وكان كثير الصيام لم يفته صوم ، ولا صلاة نافلة ، ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات (قبل ايام عماه) ومع هذا كان ممن راشجع أهل زمانه واشدهم بأساً وأسدهم عزماً واقواهم قلباً ، وبعدما توفي رثاه السيد شهاب الدين ابن معتوق (المتوفى بالفالج يوم الاحد ١٤ شوال سنة ١٠٨٧ هـ وله « ٦٢ » سنة) بقصيدة رائية صارع بها قصيدة أبي تمام في « محمد بن حميد الطائي » وكانت وفاته سنة « ١٠٧٤ » هـ ومن مرثيته :

مضى خلف الابرار والسيد الطهر ... فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى ... ففارت ذكاء الدين وانكسف البدر
هو الماجد الوهاب ما في يمينه ... هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحر يوم الحرب تثني حرابه ... عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فتى يورد الهندي وهو حديدة ... ويصدق(٢) فيه وهو من علق تبر
يعز على المختار والصنو رزؤه ... لعلمهما في انه الولد البر
أجل بني المهدي ، لو انه ادعى ... وقال : أنا المهدي وازره الخضر
فمن لليتامى والارامل بعده ... ومن نرجي النفع ان مسنا الضر
لئن سلمت ابناؤه وبنوهم ... فويل العدى وليفرح الذئب والنسر
كأن « عليا » بينهم بدر اربع ... وعشر اضاءت حوله انجم زهر

٢) كذا في الديوان بضبط سعيد اللغوي الشرتوني اللبناني والصواب : « يصدر » ليقابل « يورد » وليتم الكلام . (١) من اخوته « مبارك » سلطان الحويزة

اذا ما « علي » كان في المجد والعلى سليماً فلا زيد يقول ولا عمرو (١)

ومن اولاد المولى خلف « المولى علي خان » المشعشعي المذكور ومن اجله جمع « معتوق بن شهاب الدين الموسوي » ديوان ابيه . فقد قال في مقدمته : « وهو المولى النسيب النجيب الحسيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر . الجامع بين فضيلتي السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة الحنيفية « أبو الحسين السيد علي خان » ابن المولى كمال الدين خلف الموسوي » وكان فاضلا عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الاصول والامامة وغيرها منها : « النور المبين » في الحديث اربعة مجلدات وموضوعه النص على امامة علي — ع — و« خير المقال »في الادب والنبوة وغيرهما و« شرح قصيدته المقصورة» اربعة مجلدات و « تفسير القرآن » اربعة مجلدات و « نكت البيان » وفي ذلك قال شهاب الدين ابن معتوق سنة « ١٠٨٧ » هـ ، ص ١٩٠

أيدت دين الحق بعد تأود وسددت بالاحكام كل فجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت مثل الطبائع لاعتدال مزاجه
أسفار صدق كل خصم مبطل منها سيعلم كاذبات حجاجه
« نور مبين» قد انار دجى الهوى ظلم الضلالة في ضياء سراجه
و« غدير ختم(٢) » بعدما لعبت به ريح الشكوك وآض من لجاجه
أمطرته بسحابة سميتها « خير المقال» وضاق في امواجه
وابنت في « نكت البيان» عن الهدى فأرينا المطموس من منهاجه
وكذاك « منتخب» من التفسير لم تنسج يدا احد على منساجه
للاعرجان وان بدت شرفاته لن يبلغا المعشار من معراجه

وهذا التفسير « منتخب التفاسير » وطريقته فيه ان يذكر اولا كلام المفسرين الذين كانت تفاسيرهم عنده من النيسابوري والكشاف والقاضي ومجمع البيان وتفسير العياشي وعلي بن ابراهيم ، ثم يذكر من فوائد نفسه رداً لكلامهم

١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ وديوان ابن معتوق ص ٤ ، ١٩ ، ١٨٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ .

٢) كذا بتصحيح الشرتوني وانما هو « غدير خم» المشهور في التاريخ . فلله دره من مصحح!

أو تنبيهاً على ما لم يفطنوا له ، وكان ابتداؤه به في جمادى الآخرة سنة «١٠٨٦» هـ ووصل في شهر ربيع الاول سنة « ١٠٨٧ » الى تفسير سورة الرحمن ، واما نكت البيان فهو مشتمل على ابواب: (الاول) في تفسير الآيات القرآنيات وتكلم فيه فيما اغفله المفسرون و(الثاني)في شرح الاحاديث المشكلة التي تكلمت العلماء في شرحها والتي لم يتكلموا قبل شرحها . وفي شرح حديث الاسماء و(الثالث) في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقي الابواب في ايراد كلمات حكمية عن الانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية ، وفي فنون الادب من الكلام على الشعراء والايراد عليهم والانتصار لهم ، ثم يورد اقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب ومديح وفخر ورثاء الى غير ذلك من الحكايات المستطرفة ، وكانت مدة تأليفه خمسة اشهر من سنة « ١٠٨٤ » . وقيل ان اكثر فوائد السيد نعمة الله الشوشتري الجزائري مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي وكتب المولى علي خان رسائل الى الشيخ « علي » سبط الشهيد الثاني في اصفهان يفصل بعض فوائد نفسه وترجمة احواله واحوال والده السيد خلف ومنها نقل صاحب الرياض اجتماع المولى خلف مع ميرزا محمد الاسترابادي المذكور ، ونقلنا قول صاحب الرياض عن السيد خلف « واما ولده هذا السيد [علي خان] فقد توفي في عصرنا وخلف اولاداً كثيرة ، وقد اخذ حكومة تلك البلاد من اولاده واحداً بعد واحد الى هذا اليوم وهو عام « سبعة عشر ومائة بعد الالف » . وكان بعض اولاده مشتغلا بتحصيل العلوم في الجملة » . وقد ذكره صاحب السلافة واثنى عليه ، واورد له اشعاراً ، وقد مدحه شعراء عصره من اهل بلاده وغيرهم . وله ديوان شعر بالفارسية ، وديوان شعر بالعربية اسمه : « خير جليس ونعم أنيس » ومن شعره قوله في قصيدة :

ولولا حسام المرتضى اصبح الورى ... وما فيهم من يعبد الله مسلما
وابناؤه الغر الكرام الالى بهم ... أنار من الاسلام ما كان مظلما
واقسم لو قال الانام بحبهم ... لما خلق الرب الكريم جهنما
وما منهم إلّا امام مسود ... حسام سطا بحرطما عارض همى

وقال صاحب الرياض : « ومن مؤلفاته ايضاً مجموعة مشتملة على طرائف

المطالب التي اوردها في مؤلفاته الاربعة المذكورة ، وقد انتخبها منها مع جم من لطائف سائر المقاصد وارسلها (كذا) هدية للشيخ « علي » سبط الشهيد الثاني الى اصبهان ، وقد رأيتها في جملة كتبه قدس سره وهي حسنة الفوائد جليلة المطالب » (١) .

والسيد « علي خان » هو ممدوح ابن معتوق في اكثر ديوانه ففي ص ٦٢ « وقال يمدحه ويهنئه ايضاً بعيد الفطر سنة ١٠٦٣ » وفي ص ٦٦ : « وقال يهنئه بعيد النحر سنة ١٠٦٤ » وآخر مدحه له سنة « ١٠٨٧ » لانها سنة وفاة ابن معتوق — كما قدمنا — وفي ص ٥٠ : « وقال يمدح المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب والكرخ ويهنئه بالظفر » ومنها :

فلله يوم الكرخ موقفه ضحى ... وقد سالت الاعراب بالجحفل المجري
أتوه يمدون الرقاب تطاولا ... فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
رموه بحرب كلما قام ساقها ... ركضن المنايا في القلوب من الذعر
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية ... يرون عوان الحرب في صورة البكر
ليهنئك نصر عزه يخذل العدى ... وفتح يفل المغلقات من الامر

وفي ص ١٠٠ « وقال يمدحه واولاده ويهنئه بالظفر على الاعراب » ومنها :

واهزمت احزاب الضلال ولو ونوا ... لالحقتهم في اثر سيدهم عمرو
واخرجتهم في زعمهم عن ديارهم ... وما اعتقدوا هذا الى اول الحشر
والقوا حبال المنكرات وخيلوا ... فعارضتهم في آية السيف لا السحر
أبا السبعة الاطهار لازلت ناظماً ... بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر

وفي ص ١٠٦ : « وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤ » ومنها :

لولا ورودك للجزيرة (٢) مازهت ... وجنات جنات لها بورود
فارقتها فخشيت بعدك انها ... تضحي كما اضحت ديار ثمود

١) روضات الجنات ص ٢٦٦ ، ٢٦٦ وديوان ابن معتوق ص ١٩٩ .
٢) كذا من تحريف الشرتوني والصواب : « للحويزة » .

أنقذت اهليها ولو لم تأتهم ما قوم لوط منهم بسعيد (١)

وفي ص ١١٣ : وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧ هـ ومنها :

لو لم تعد لم تعد للخوز (٢) بهجته ولا تورد يوماً خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا كذلك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
كسرت جبتهم بالسيف فاجتمعوا عليك احزاب ذلك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور المجد منك فلا (٣) فتم فيك ويأبى الله ما طلبوا

وفي ص ١٠٤٣ : « وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنئه بالفطر سنة « ١٠٧٩ هـ » ومنها :

ولم انس في المنيات يوم تجمعت قبائل أحزاب العدى والعشائر
عصائب بدو اخطأوا بادئ الهوى فراموه بالخذلان والله ناصر
اصروا على العصيان سراً واظهروا نبذ طاعة والكل بالعهد غادر
وقد جحدوا نعمى « علي » وانكروا كما جحدوا نص القدير وكابروا
توالوا على عزل الوصي ضلالة وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
فلم يخل منهم هارب من جراحة فان قيل فيهم سالم فهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم مبرقعة بالذل وهي سوافر
تنادي ولا فيهم سميع يجيبها فتلطم حزناً والرؤوس حواسر
فرد عليها سترها بعد هتكه وبشرها بالامن مما تحاذر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة تصدقها اعرابكم والحواضر
عظيم ملوك الفرس تعرف قدره وتغبطهم فيه وفيك القياصر

وفي ص ١٤٨ : « وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره يهنئه بالظفر » ومنها :

ويوم مثل يوم الحشر فيه تميد الراسيات من الجبال

١) كذا والصواب: « بسعيد » (٢) يريد به خوزستان، وفي الاصل المطبوع « الحوز » كمصدر « حاز » وهو وهم ظاهر ، وقد تكرر هذا الضبط المغلوط فيه (٣) كذا ولعلها « قلى »

به الاعلام كالآرام تسري فتشتبه الرعال مع الرعال
به اجتمعت « بنو لام » جميعاً تستر جانب الطرف الشمالي
ولاذوا بالحصون فما استفادوا نجاة بالجدار ولا الجدال
غواة قام بينهم غوي يمنيهم بانواع المحال
أما علموا بانك يا « علي » لباري قومها يوم النزال
ملات الرعب حولهم جيوشاً تكاثر عد حبات الرمال
تركت سراتهم صرعى غداة وحزت الحمد في ستر العيال
ألا يا معشر الاعراب كفوا وتوبوا عن خبيثات الفعال

وفي ص ١٥١ : « وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة « ١٠٨١ هـ » ومنها :

فكم من نهر سابور تأتي لها نصر كيوم النهروان
وكم في التابعين لآل حرب لها من فتكة بكر عوان
واشرف ماله في الدهر يوم قضى يوم الصفوف (١) بشهر كان (٢)

ومن شعر المولى علي خان بن السيد خلف :

واني لاخفي لوعتي عن محدثي وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعي من جفوني ولم أقل مقالا يفيت الاجر مني ولا يرضي

ومن المشمشعيين الذين جاء ذكرهم في ديوان ابن معتوق : « المولى السيد منصور خان بن السيد عبد المطلب الحيدري المذكور » أخو العلامة السيد خلف الماضي ذكره .

ففي ص ١٩ : « وقال يمدح المولى السيد منصور خان بن السيد عبدالمطلب الحيدري » ومنها :

كم غزا الصبر باللحاظ كما قد قد غزت الشوس (٣) أنصل « المنصور »
يوم غازت جياده « آل فضل » بالهام « على المكماة قدير
سار وهناً عليهم وأقامت خيله بالنهار حتى العصير

(١) كذا ولعلها: الطفوف (٢) اي شهر كانون (٣) لعلها « السوس » .

واتى منهل « الدويرق » ليلا وسرى من معينه في سحير
واتى « الطيب » و « الدجيل » نهاراً تقتفيه الاسود فوق النسور
وغدا يطوي القفار الى ان نشرت خيله ثراه الثغور
وغدت عوماً بدجلة حتى صار لجي مائها كالاسير
واتى بالضحى « الجزيرة » (١) تردى بأسود تروعها بالزئير
فرماها بها هناك فاضحوا مالهم غير عفوه من نصير
اسلموا المال والعيال وولوا هرباً في النفوس في كل غور
سفهاً منهم عصوه وتيهاً وضلالا رماهم بالغرور

وجاء في ص ٤٠ : أن للسيد منصور ابناً اسمه « راشد » . وفي ص ٣٠ أن له آخر اسمه « بركة » ونص العنوان : « وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر » . ومثله في ص ٣٣ ومن هذه التهنئة :

قاض باحكام الشريعة عالم بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم في البلاد فقام في مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره عشراً وحاز الملك بالعشرين
مولى يلوذ المذنبون بعفوه ويفك قيد المجرم المسجون

فبهذا نستدل على ان السيد « بركة » تسلطن على « الحويزة » بعد أبيه « منصور » وفي ص ٣٩ و ٤٦ جاء فيه :

تملك « الحوز » فلتهرب ثعالبه فقد تكفل جيش الملك قسورة

تولى دولة المهدي فأحيا مناقبه وقد عفت العظام

وجاء في ص ١٦٠ ان للسيد « بركة » سبطين من صهره السيد حسن وذكر تهنئة بختنهما سنة « ١٠٨٣ » .

وجاء في ص ٢٦ : « وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه من عند الشاه طغى (كذا) (٢) في سنة ١٠٥٥ ومنها :

لولا ايابك للجزيرة (١) ماصفت فيها مشارع أمنها المتكدر
لم الق اطيب بهجة من نشرها إلا البشارة في اياب الحيدري

---

(١) كذا والصواب « الحويزة » . (٢) لعله « صفي »

واعل « علياً » هذا كان رهينة عند الشاه من سلطان الحويزة .

ومنهم السيد عبد الله بن السيد علي خان بن خلف المشعشعي كما في ص ١٧٩ من الديوان وابنه نصر الله المختون سنة « ١٠٨٥ » . ومنهم السيد حسين بن السيد علي خان المذكور . وقد توفي سنة « ١٠٨٠هـ » . ورثاه ابن معتوق كما في ص ٢١٩ ومنها :

فلو لم يتم الله نور الهدى لنا بوالده عشنا بسود الغياهب
جواد بارض الكرختين مقامه ومعروفه يسري الى كل طالب

ومنهم السيد محسن بن السيد علي خان وله ابن اسمه « ناصر » كما في ص ٢٢٢ من الديوان ، وقد توفي ناصر سنة « ١٠٨٤ هـ » ورثاه صاحب الديوان وفيها يقول :

فحق لملك « الخوز » يشكو فراقه فمن غابة قد غاب خير بني الاسد
وحق لعين الحرب تبكي له دماً فقد فقدت في فقده سيفها الهندي

وجاء في ص ١٠١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان عند أيابه من عند الشاه » . وفي ص ١٣١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة « ١٠٧٩ هـ » ففي الاياب يقول :

ما الخوز بعد نداك إلا مقلة مطروفة فدموعها لا تهجع
ورجعت مسروراً فقرت باللقا عيناً وقر فؤادها المتفزع
ناداك من نور عليها دوحة صفو به ازكى الاصول وانبع
فوطأت (١) اشرف بقعة قدقدست ولبست خلعة ان نعلك يخلع (٢)
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت في شرف الخطاب ولذ منك المسمع

ونقلنا في « ٩ : ٦١٦ » من لغة العرب قول نعمة الله الجزائري (٣) « لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان محمد خرجنا منهـا وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر . لكن في كل سنة يطلبنا

١) كذا بضبط الشرتوني والصواب : « وطئت » من باب فرح لانه بمعنى دست .
٢) كذا بضبطه والصواب : « تخلع » .
٣) توفي سنة « ١١١٢هـ » كما في روضات الجنات ص ٧٦٠ .

سلطان « الحويزة » لانه كان من اهل العلم والادب » وتتمة الحديث كما في ص ٣١٩ من زهر الربيع : « وكان في تلك الولايات من الاعراب سكان الصحارى وغيرهم من اهل السنة ، والخلاف ، ما لا يحصى عددهم. فمن الله علينا بالمواعظ لهم والارشاد لجهالهم حتى دخلوا في دين امير المؤمنين وصاروا من الشيعة الامامية » . ونقلنا هناك أيضاً قوله : « كتب الي سلطان « الحويزة » ابياتاً يستحثني على المجيء اليه وانا يومئذ في شوشتر » والابيات هي كما في ص ٢١٠ ، ٢١١ من زهر الربيع :

يا اخا بشرنا تأخرت عنا قد اسأنا ببعد عهدك ظنا
كم تمنيت لي صديقاً صدوقا فاذا انت ذلك المتمنى
فبغصن الصبا لما تثنى وبعهد الصبا وان بان عنا
كن جوابي لكي ترد شبابي لا تقل للرسول : كان وكنا

فحكم ابناء المشعشع بقي في الحويزة الى ما بعد القرن الحادي عشر للهجرة — كما تقدم — ونحن ما نعرف اسم سلطان الحويزة الذي ذكره السيد الجزائري بيد اننا رأينا في التاريخ ان « علي باشا » والي بغداد استعد سنة « ١١١١ » لمحاربة قشعم وسار اليهم فحاصرهم ، ثم صالحوه على مال وكان المتسلم للبصرة داود خان فخرج من البصرة وتسلمها واليها السابق حسين باشا ، وكان في الحويزة « فرج الله خان » فلم يتعرض له الوالي . وفي السنة « ١١١٢ » ارسل فرج الله خان الى دالدبان مصطفى باشا والي بغداد الجديد يطلب اليه الامان ويبذل له تسليم الحويزة ، وذلك لان مصطفى باشا كان قد وصل الى البصرة وهرب منه أمير قشعم . ثم استأمن اليه على مال فعفا عنه وعاد الى بغداد (١) . هذا مرادنا وعلى الله اعتمادنا .

مصطفى جواد

(لغة العرب) لم يدر الشرتوني ان في جنوبي العراق وبلاد العرب مواضع ومدناً منها: السوس والحوز والحويزة والطف وغدير خم . فقلبها بالصورة الآتية : الشوس والجزيرة والحوز والصفا وغدير ختم، وهذه كلها لا معاني لها تتفق والمعنى، فلتصحح على ما ذكره هنا حضرة الاستاذ المصطفى المدقق المحقق .

١) غاية المرام ص ١٩٦ .

موقع هوفة (اوپس)

Opis à travers les siècles.

(لغة العرب) من المدن العراقية القديمة التي لم يعرف الى الان موقعها « هوفة » فان الباحثين لايزالون ينقرون عن موضعها ، ولما يهتدوا اليها . وفي ما يأتي فصل معرب عن الانكليزية لاحد هؤلاء العلماء ومن كلامه يتبين عدم قرار فكرهم في هذا الموضوع .

اكثر المشاكل البابلية متعلقة بتحقيق موقع هوفة (اوبس) الصحيح . وعليه اصبحت معرفة حقيقة هذه المدينة القديمة ، معرفة صادقة باتة ، من اهم الامور المختصة بالبلدانيات ،والتاريخيات، وعلم الآثار القديمة .

وعلينا قبل ان نشرع بتعيين موقع « هوفة » الحقيقي ، ان نراجع ما بينه الثقات من مواقعها العديدة ، ويجدر بنا ان نخصص قبل كل امر ، الزمن الذي زهت فيه .

واول تنويه بهوفة يرى هو في رقيم من عصر « انشاغوشنا » مؤسس السلالة الملكية الثانية ، في « ارك » في نحو سنة ٣٤٨٨ ق . م . بحيث يقال ان احد الملوك الشمريين القدماء ظفر بملك هوفة وملك كيش .

وذكرت هوفة ايضاً في رقيم « اناتم » ، ملك لجش، الذي حكم في سنة ٢٩٠٠ ق . م . وروى « أناتم » في رقيمه هذا ، كيف تعقب « زوزو » ملك هوفة فقهره . فيمكننا ان نستنتج مما بينوه ان « هوفة » كانت قصبة مملكة قبل نيف و ٣٠٠٠ سنة . وكثيراً ما اشار « استرابون » الى هوفة في كتبه في سنة ٢٤ ق. م . وبالتالي اذا كان تاريخ سنة ٣٤٨٨ صحيحاً ، فنعلم انها كانت مدينة ذائعة الصيت الى مدة لاتقل عن ٣٥٠٠ سنة .

وقد تعطف علينا الدكتور « لنغدن » واحاطنا علماً بان الاسمين القديمين: احدهما يوناني وهو « اوبس » والثاني بابلي وهو « هوفة » . وكانا يطلقان على « اكشك » ثم حل الاسم « هوفة » محل « اكشك » في اثناء عصر الكشيين . ولكن لم يعلم المؤلف سبب هذا التغيير في الاسماء . كما انه لايعلم، أعثر على الدليل الحقيقي في الرقيم المسماري توجيهاً لذلك التغيير أم لا . ولكن يحتمل ان تغيير الاسم نتج من تغير موقع المدينة الذي حدث بتبدل في عقيق نهر دجلة

واذا تمكنا من ان نتحقق معرفة أوبس اليونانية وهوفة البابلية ، فلا يكون ذلك امراً واقعاً حالا .

فلندرس الآن الافادات التي تخص هوفة واوبس والتي نراها ايضاً في رقم البابليين وفي كتب اليونانيين والرومانيين التاريخية .

واول افادة موضعية ذات اهمية : ترى في رقيم سنحاريب وهي على الثور رقم ٢ في سنة ٦٩٤ او ٦٩٣ ق . م فاقتبسنا منها ما يلي .

« رجال ارض الحثيين وهم من مغلوبي قوسي ، اسكنتهم نينوى ، سفنا عظيمة من شغل بلادهم صنعوا بمهارة . بحارة من صور وصيدا وبلاد اليونان من مقهوري يدي امرتهم . على دجلة نزلوا بصعوبة في ارض يابسة تمتد الى هوفة ، ومن هوفة نقلوها (اي نقلوا السفن) على البر على مدحرجات (؟) فسحبوها حتى (المدينة ؟ ...) وفي قناة ارحتو وضعوها . »

يطلعنا نبو كدر اصر الثاني على الحلقة الثانية من سلسلة الادلة الموضعية . ويسلم ذلك الملك العظيم الى اعقابه النبأ التالي :

« شيدت سداً من تراب ارتفاعه ٥٥ بروات ، فوق هوفة والى وسط « سفر » ومن شاطىء دجلة حتى الفرات ، وجمعت حوالي المدينة على بعد ٢٠ « بروا » مياهاً كثيرة تشابه سيل البحر ، وحكمت السد بالملاط والآجر ، ليحفظ من اي ضرر كان يأتي به الفيضان » .

ونرى اشارة اخرى بارزة في تاريخ هوفة في سنة ٥٥٥ الى ٥٣٨ ق . م في تاريخ كورش نبو نئيد وفيها الرقيمة الآتية :

« قهر كورش سكان أكد حين حارب جيشها في شهر تموز في هوفة على ضفة دجلة » . ليذكر زينفون هوفة في سنة ٤٠١ ق . م عند رجوع العشرة الآف يوناني ذياك الرجوع التاريخي . وكان بعد المحاربة القاضية في كناسة . ويروي ما يأتي بعد ان مر بسناكة :

« قطعوا من دجلة في مدة اربعة ايام مسافة ٢٠ فرسخاً فوصلوا الى نهر فسقس الذي عرضه مائة قدم ، وعليه جسر ، وكانت ترى هنالك مدينة كبيرة آهلة بالسكان تسمى هوفة » .

ولا نزال نسمع بعد ٧٥ سنة اي في ٣٢٥ ق . م بان اوبس مدينة عامرة ويخبرنا عنها « أريان » بما يلي .

« ركب الاسكندر في اول امره نهر (أولاوس) الى البحر فاجتاز الخليج الفارسي ودخل دجلة حتى وصل معسكره ، وكان « هيفائستيون » ينتظر رجوعه هناك ، وتحت إمرته جيش . ثم واصل الاسكندر سفره الى اوبس وهي مدينة واقعة على نهر دجلة وامر برفع جميع الموانع والسدود التي تحول دون طريقه ويفتح جميع القني » .

ويروي لنا استرابون في كتابه في السنة الـ ٢٤ ق . م ذاكراً دليلا فيه بعض الخطورة الموضعية اذ يقول نقلا عن « أيراتستنس » ما يأتي :

« بعد ان يقترب الفرات شيئاً فشيئاً من دجلة بقرب سور سميرام وقرية تسمى اوبس ، وبعد ان يجري في وسط بابل يفيض في الخليج الفارسي » .

ويروي هذا المؤلف عند وصفه سير مجرى دجلة ما يلي :

« بعد ان تجري دجلة جرياناً طويلا تحت الارض ، تظهر ثانية في « خالونيتس » وتجري الى اوبس فسور سميرام على ما يسمى ، ثم تغادر « كرديماي » وكل ارض العراق الى يمناها » .

ويخبرنا ايضاً « استرابون » في وصفه لاشور :

« ان الاراضي يتخللها انهار عديدة اكبرها الفرات ودجلة . وتصلح دجلة لسير السفن وذلك من فوهتها ، والى فوق ، حتى اوبس . واوبس قرية فيها سوق للاماكن المجاورة لها » .

والمؤرخ الآتي ذكره الذي نتوقع منه ذكراً لاوبس هو « بلينيوس » ولكن مؤلفاته لا تنوه تنويهاً صريحاً بوجود هذه المدينة ولا يجوز ان يكون سبب اهماله هذا واقعاً من باب المصادفة ، ولا من وهم منه ، ولا سيما انه ذكر في مؤلفاته اسماء بلدان ربما كانت اقدم من سواها ، وقد اهمل ذكرها نظراؤه من المؤرخين . أفلا يعقل ان تكون احدى المدن التي وصفها « بلينيوس » باسماء يونانية هي بالحقيقة اوبس ؟ وذكر لانبريير الفائدة التالية بخصوص اوبس في معجمه التاريخي :

« مدينة واقعة على دجلة سميت بعد ذلك انطاكية » .

فهذه الافادة تؤكد لنا تأكيداً لاريب فيه ما ذكر . واذا اعتمدنا على ان «لانبريير» اسند روايته الى امر واقع . وتمكنا من معرفة موقع انطاكية من دون معارضة، نتمكن حين ذاك من ان نشير الى طائفة خاصة من الروابي ونقول للباحث عن الآثار القديمة : امسك بيدك المعول والمجرفة وباشر العمل . ولكن لم يتمكن المؤلف من سوء الحظ ان يحصل في اثناء بحثه او بمعونة العلماء الشهيرين ، على اي برهان يثبت ما بينه «لانبريير»، وان يحتمل ان يكون حدس «لانبريير» صحيحاً . واذا زدنا على ذلك أننا اذا تمكنا من ان نتحقق بصورة مقنعة موقع باقي البلدان التي ذكرها «بلينيوس» والمؤرخون القدماء ، فيمكننا ان نصل بطريقة الانتقاء ، الى افتراض يرضي بعض الارضاء من الوجهة الموضعية، ويسوغ لنا مقابلته بالافادات التي وصلت الينا من الاساتذة القدماء .

واذا بينا الآن بالتفصيل موقع انطاكية نقلا عن بيان «بلينيوس» فيكون ذلك في محله . ويذكر هذا المؤرخ في بيانه عن ارض العراق ما يلي :

«كانت تعود جميع اراضي العراق في السابق الى الاشوريين . وكان لايكسوها غير القرى، اللهم إلا بابل ونينوى. فجمع المكدونيون هذه الجماعات وعصروا مواطنهم تعصيراً، والذي اهاب بهم الى ذلك العمل كثرة خصب الاراضي . وفي ارض العراق مدينة «سلوقية» و «لاذقية» و«أرمية» فضلا عن المدينتين المذكورتين . وفي جزيرة العرب اناس يسمون «الاوريون» «والمردنيون» ما عدا انطاكية التي اسسها نيقانور حاكم ارض العراق فسميت (عربية)» .

ويوضح بلينيوس في فقرة اخرى في شرحه عن موقع «انطاكية عربية» توضيحاً صريحاً فنقرأ ما يأتي :

«ان بين هذه الاقوام وميشان تقع «ستاكة» وتعرف ايضا باسم اربيلية وفلسطين . ومدينتها ستاكة من اصل يوناني . وتقع تلك المدينة ومدينة سبداتة في الشرق وترى انطاكية في الغرب بين النهرين «دجلة» و «ترنادوتس» الذي اطلق عليه ايضاً انطيوخس اسم «افامية» وهو اسم والدته» .

يأتي بنا البحث اخيراً الى مؤلفات هيرودوتس في سنة ٤٣٠ ق .م ويذكر فيها حوادث زحفه كورش الى بابل فيروي ما يلي :

« مر كورش بضفة نهر جندس حينما كان زاحفاً الى بابل . وجندس نهر ينشأ في جبال متانيسة ويجري خلال اراضي الدردنيين ثم يصب في نهر دجلة . واما دجلة فبعد ان يصب فيه نهر جندس ، يجري ماراً بمدينة اوبس فيفيض في بحر اريثرة . وعند وصول كورش الى هذا النهر (اي الى جندس) ـ ذلك النهر الذي لا يمكن اجتيازه إلّا بزوارق ـ ، اقبل بعض الخيل البيض المقدسة على الماء ، وهي خيل تتدفق فيها القوة والنشاط ، وحاول ان يقطع النهر وحده ولكن جره التيار واغرقه في اغواره » .

واما معرفة حقيقة جندس فيأتينا « هيرودتس » في فقرة اخرى بافادة متقنة كل الاتقان ، وفي وصفه الطريق الملكية المؤدية من سردس الى السوس يذكر ما يلي :

« ان عدد مواقع الاستراحة في ارمينية خمسة عشر والمسافة ٥٦ فرسخا ونصف فرسخ ... ويتخلل هذه المنطقة اربعة انهار كبيرة توجب على الانسان ان يعبرها بواسطة زورق . اولها دجلة ، والثاني والثالث يسميان باسم واحد مع انهما نهران مختلفان وكل واحد منهما يجري في موقع ممتاز عن موقع صاحبه لان النهر الذي سميته الاول ينشأ في ارمينية بينما ان الثاني يجري خارجاً من بلاد المتانيسة والنهر الرابع يعرف بجندس وهو النهر الذي حفر له كورش ثلاثمائة وستين فرعاً ففرقه .

من كتاب « معضلات بابل »

تأليف اللفتننت كرنل و . ر . لين من الجيش الهندي سابقاً

تعريب قنسان م . ماريني

(ل . ع) قد تنتقل بعض اسماء المواضع من موطن الى موطن آخر ربما كان بعيداً جداً . ذلك ما حدث في القديم ويحدث الى اليوم . فاسم بغداد معروف في اميركة مثلا ودار السلام معروف في افريقية . ونظن ان هوفة محفوظة في العراق نفسه اسم « الهفة » (راجع ياقوت) وان لم تكن في موقع هوفة المذكورة هنا .

في المتحفة العراقية

Au Musée Irâquien

افتتح جلالة نائب الملك في صباح اول ايلول (سبتمبر) المعرض الموسمي للمتحفة العراقية ، وقد شرف جلالته المتحفة في الساعة الثامنة، وحضر الوزراء . ورؤساء الدوائر ، ورجال السلك السياسي ، والقنصلي ، وبعض البريطانيين ، فطاف الجميع في الغرفة التي وضعت فيها الآثار التي نبشت في هذا العام .

واكثر هذه الآثار حديثة تعود الى العهد الفرثي . وفيها قليل من الآثار الشمرية وآثار أور القديمة . وهناك تحف نادرة ثمينة بينها :

آثار اصابتها في أور البعثة المشتركة للمتحفة البريطانية وجامعة بنسلفانية بينها حلي جميلة ، وخرز وادوات زينة مختلفة ، تدل على مبلغ عناية الاوريات القديمات بالتأنق ، والظهور بمظهر خلاب ، تعادلهن فيه نساء « تل عمر » الذي اصاب فيه الدكتور « واترمن » جواهر نادرة كانت تتخذ للزينة .

اما تأنق رجال اور ، فقد ابقت ذكراه لهذا العهد، تلك المقابض الجميلة التي كانوا يضعونها على عروض كثيرة حتى على رؤوس « دبابيسهم » . وبينها اشكال مختلفة تدل على عنايتهم الفائقة بهذا السلاح، الذي يبدو أنهم كانوا يتخذونه اينما ذهبوا .

وبين آثار أور ، صفائح مكتوبة ، ولم يكن اهل أور لينسون موتاهم من الزينة . ففي المتحفة خرز استخرج من المقابر ، بعضها بديع جداً . وهناك اختام اورية ايضاً بالغ اصحابها في نقشها والتفنن بها وقد يكاد المرء يعتقد ان التأنق حصر في سكان العراق الاسفل في ذلك العهد ، لولا بعض الآثار التي اصابها في نينوى « كمبيل توماس » من المنتمين الى المتحفة البريطانية، فعرضت في هذا المعرض ودلت على عناية السكان في شمالي العراق، بأثاثهم آن ذاك ولاسيما بالقسم الخاص بالمأكولات والزيوت منها . فالآثار الباقية من عهد نينوى بديعة، فيها أوان فخارية لا تزال باقية على لونها الذي لونت به وهو لون براق اجتمع فيه الحسن الى الهندسة فجعل منها تحفة ، لها قيمتها من حيث النفاسة كما هي من حيث القدم .

ولعل اثمن ما في المعرض ، رأس نحاسي بالحجم الطبيعي ، أصيب في نينوى وهو يعود الى ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح ، وملامحه الدقيقة تدل على ان سكان الشمال ، كانوا يصورون في المعادن تصوير سكان الجنوب في الكلس والطين .

وهناك في زاوية من المعرض اجانة من « تل بلة » في الشمال ، وجدتها بعثة جامعة شيكاغو ، التي على رأسها الدكتور سبايزر ، ولعلها من الآنية التي كانت تقدمها العطور الى الآلهة والاصنام ، ويحملها الامراء وكبار الكهان تقرباً اليها .

ويبدو ان مدينة « تل عمر » كانت ذات مركز كبير في عالم الفنون ، وخاصة في العهد اليوناني . فقد عرضت من آثاره تماثيل من حجر متقنة النحت بعضها كاملة ، وبعضها ناقصة وكلها صنعت بتناسق لا تتصور ان التماثيل الحديثة تفوقها فيه اذ جسمت فيها اعضاء الجسم الانساني ، احسن تجسيم . ولم ينبغ الفنان في « تل عمر » بصنع التماثيل وحدها ، بل ان هذه الاواني الخزفية المزججة . وبعض المسارج التي عرضت معها مسارج اخر ، من « كيش » تدل على ان يده كانت تستطيع تصوير الجمال في كل ما تمسه ان من الطين ، ام من الحجر ، ام من المعدن . والظاهر ان الاغنياء ، والامراء ، والكهان ، كانوا يشجعون هؤلاء الفنانين ، باستخدامهم في منازلهم لصنع الدعائم الجميلة ، ونقشها بالازاهير ، وصور الحيوانات . ففي المعرض من هذه انواع مختلفة ، نقشت عليها تماثيل جميلة لبشر ، وحيوانات . وهي تعود الى العهد الفرثي . ومن بقايا آثار « تل عمر » تمثال صغير مقطوع الرأس صاحبه ولد جالس جلوساً طبيعياً ، ولعله ابن احد الامراء ، فكوفىء صانعه مكافأة عظيمة عليه . ومما يلاحظ ان هذه التماثيل الآتية من « تل عمر » مصنوعة كلها من نوع واحد من الاحجار الشمعية اللون وربما جيء بهذه الاحجار من محل بعيد لصنع التماثيل والاصنام في (تل عمر) .

وهنالك تمثال اسد اصيب في (تلو) وهو يكاد يكون بالحجم الطبيعي ، وقد يكون هذا التمثال ، مما اتخذ زينة لقصر الامير ، ليدل به على قوته وجبروته ، تشبهاً بامراء الشمال ، الذين كان من عادتهم الذهاب لصيد الاسود وجرها وراءهم في المدينة ، افتخاراً ولكن امير (تلو) اكتفى من الاسد بتمثاله ، فزين به باب قصره . اما اور فقد تركت لهذا المعرض عدداً كبيراً من التماثيل الصغيرة والكبيرة ،

ففيه صور متنوعة من طين ، واخر حجرية مختلفة الاشكال، تمثل رجالا ونساء بمواقف مختلفة ، وفيها صور لبعض الآلهة ،ومن تماثيلها الكبيرة تمثال كاسي من عهد الاسرة الثالثة ، تبدو على شكله العمامة ، وليست فيه رشاقة تماثيل « تل عمر » وهنالك تمثال اوري آخر ، اعلاه انسان ، واسفله ثور ، ولحيته ورأسه آثوريان ، وهنالك نصب تبدو عليه آثار نقوش بارزة تحيط باطرافه .

وفي المتحفة رؤوس لتماثيل شمرية ، بعضها من حجر ، وبعضها من طين ، والآخر من كلس ، وكلها جميلة متقنة قريبة بدقتها من تماثيل « تل عمر » مع انها من عهد طفولة فن النحت وصنع التماثيل .

وفي المعرض رأسا تمثالين ، متوسطا الحجم ، صنعا من الجبس ، واصيبا في كيش، وهما متشابهان يكاد الواحد يكون نسخة الآخر ، ولولا تأكيد بعضهم انهما من كيش، لحلناهما تمثالين لرجلين فرنسيين من عهد الثورة الكبرى، فشكل الشعر الموجود على رأسهما ، شبيه بالشعر الذي نراه في صور (مارا) و(دانتون) وتقاطيع الوجه لا تبدو عليها السحنة المغولية المشهورة في بعض التماثيل الاخرى مثلا .

وثم تصميم لمعبد (اشنر) والظاهر ان المعماري اراد ان يظهر فيه فنه كله، فقد رغب في ان يجعله مربع الشكل، ومن ثلاث طبقات ، وعند نهاية كل واحدة وبداية الآخرة ، تعاريش ونقوش بارزة وفي كل جانب وفي كل طبقة باب او شباك ، زينت اطرافه زينة بديعة ،ولا يدرى أتمكن هذا المعماري التركلاني من بناء المعبد لمعبودته، ام ان الايام لم تساعده ،فاكتفى بهذا التصميم. فكان يضعه في داره كل ليلة عيد ،وينير فيه الشموع والمسارج ويحتاطه هو واهله .فيتعبدون له ، وقد يكون لهذا التصميم شأن آخر ، اذ ربما صنعه المعماري وقدمه للامير فعجز هذا عن تقويم المعبد واكتفى بالتصميم تحفة نفيسة وضعها نصب عينيه، يريها لكل زائر ، ويقول سـأبني ، ثم ذهب ، ولم يعمل وبقي التصميم في خزائن قصره .

وفي المعرض زينات من « الحضر » و « كيش» بعضها نقوش أزاهير ونباتات والاخرى تماثيل بشر ، وحيوانات ناتئة ، وابدع ما فيها مدمر (تمثال نصفي)

من الرخام وجدفي « الحضر » وهو من العهد الفرثي، وصورة اخرى من « الحضر » تمثل اسداً يصرع جاموساً .

وليس كل هذه التماثيل مما جاءت به البعثات الاثرية . ففيها ما عثر عليه لدى المهربين ، واخذ منهم بعد اقامة الدعاوي في المحاكم ، والحكم بالمصادرة ، وقد عرضت ادارة المتحفة صورة هذه التماثيل للبيع . وسيبقى هذا المعرض مفتوحاً كباقي غرف المتحفة .

(عن جريدة العالم العربي العدد الـ ٣٥، الصادر في ١ ايلول سنة ١٩٣١ ببعض تصرف في الكلام .)

تعصب الجهلاء

Oh ! le Fanatisme !

داء التعصب يهلك الاقطارا ... ويصير احجى العالمين حمارا
ولكم على وضم التعصب قطعوا ... أمل العزيز ليأخذوا الاوضارا
أعماهم عن خوض كل حقيقة ... وأخالهم اهل الهدى اشرارا
أنى لعمي ان يروا سنن الهدى ... سنناً يفيض صوى ويشرع نارا
خاضوا الغواية والعماية وانثنوا ... يكسون انفسهم جهاراً عارا
فاولاك هم شر البرية مقصداً ... وأخس ابناء الورى اوطارا
لا يأمنون مخالفاً في شرعة ... أو مذهب وتوهموا الاخطارا
هاهم اولاء رؤوسهم قد اينعت ... فمن القطوف لها ليدرك ثارا ؟
خلوا من الافساد دار اقامة ... وليئس للفئة الغوية دارا
يبقى العراق مذللا مادام في ... حكم التعصب يدمغ الاحرارا
ماذا يعزي النفس عن حوجائها ... ويحل دار الظالمين بوارا ؟
بل أي عصر أبلج متوهج ... ينر التعصب في العراق مبارا ؟

مصطفى جواد

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

(تتمة)

وقد سأل بعضهم ما الغرض من وجود تلك الآنية والامتعة في الهيكل ؟ قلنا : الجواب الوحيد هو ان الكهنة وسدنة الهيكل اتخذوها للزينة وللانارة في معابدهم كما اتخذ كهنة بني اسرائيل المصابيح المنيرة ، والقناديل المتقدة دائماً في مجامعهم ، وهياكلهم ، بل في الدور أيضاً للصلاة أو للعبادة . وبعض تلك الظروف والسرج والمناور ، اتخذت لمجرد الزينة ، فمكان باطنها وحراحاً صغيراً لا يسع إلا بعض قطرات من الزيت وكان ظاهر بعض تلك الاوعية رقيقاً جداً ، ويكاد يفنى ويتلاشى من كثرة الاستعمال ؛ ويحتمل ان هذه الاقداح كانت مشارب ماء ، اما الاوعية الكبيرة ، فكانت تتخذ أحراناً لحفظ الماء ، وخزن زيت المصابيح . ومنها كانت تستعمل مجامر للبان ، وصحوناً يوضع فيها خبز التقدمة وغيره من الاطعمة امام تماثيل الآلهة ، لتحل بركتها عليها قبل تناولها ومنها ما كانت تقوم مقام أباريق للوضوء والتطهير من الاوساخ والادران ، وكان باطن معظم هذه الآنية مغشى بغشاء مادة سوداء ، ومنها ما كان نظيفاً جداً وايا كان الغرض من ذلك الغشاء ، فاننا نعلم انها استعملت لاغراض دينية في الهيكل . وقد دام استعمال هذه الاواني المقدسة الى عصر البابليين الاخير ؛ وكانت منزلتها سامية في معابدهم ، اذ كان مفروضاً عليهم اتخاذها عروضاً للزينة والزخرف ليزيدوا بذلك هياكلهم رونقاً وبهاءاً ، حتى قيل ان الرومان واليونان لم يفوقوهم في زخرفة هياكلهم .

ان اهمية الاقداح والقناني ، والمشارب ، والقدور ، والصحون ، والاوعية ، والمصابيح المنقوش عليها كتابات ، كانت اكثر من شقف الاواني الحجرية الخالية من الكتابة ؛ لان الاولى وقفت الاثريين على تاريخ الهيكل والمدينة في اوائل عهدهما ، وقد اكتشف النقابون خمساً وثلاثين شظية مكتوبة لا يختلف حجمها وشكلها ومادتها عن الشظايا الخالية من الكتابة .

وكانت بعض تلك الكتابات محفورة حفراً غير متقن على ظاهر الاناء ، ومنها ما كان قد اعتني بكتابته اعتناءاً فائقاً ، كالاناء المصنوع من حجر الفرفير ، فانه آية في الابداع والاتقان ، وعلى ظاهره وفي باطنه نقوش كتابة بديعة . وقد حفر على كثير من تلك الظروف والاوعية كلمة واحدة هي (إي سار) ، وفي بعضها وردت كلمة هيكل بعدها لفظة اخرى معناها : « وقف لاي سار » .

ولم يرد ذكر اسم آلهة المحل على شظايا الآنية ، بيد ان اسم «دنجبر مخ» احد الآلهة الذي عبد في بسمى ظهر على صفائح الشظايا ووجدت طائفة من الاوعية مخطوطاً عليها كتابة اطول من الاولى كان قدمها الهيكل « بركي » ملك كبش .

كانت الشظايا المحفورة كثيرة جداً ، وكانت صورها بديعة وعديدة ، وشكلها ابسط من الشظايا الآنفة الذكر المكتوبة ، والخالية من الكتابة ، والحجر الذي نحتت منه كان رخواً وبينها وجدت شظية عليها صورة برج هيكل ، وتعد فريدة في نوعها وقد سبق وصفها . واخرى من حجر ازرق كان عليها صور تنانين وغيرها عليها صورة اوراق شجر غضة موضونة اي قائمة الواحدة منها فوق الاخرى ، وملتفة التفافاً يظنها الناظر اليها ورقة واحدة . ومن الاواني ما كان عليها خطوط متوازية واحدها قطع من اناء ملصق بالقار وهو ذو شكل بديع .

ان انفس شظايا الاوعية التي اصابها النقابون في خزانة ردم الهيكل ، كان منقوشاً ومرصعاً بنقوش بديعة مبهجة ، والاناء الذي يستحق ان يصف في مصاف اعلى واثمن كنوز الآثار المكتشفة في تلك الخزانة الاناء الحجري الازرق الذي يكاد يكون قائماً وقد بلغ اثنين وعشرين سنتيمتراً في قطر دائرته . اما ارتفاعه فلم يتحقق لان شظاياه كانت مثلمة الاطراف ، وقد ركبت شظيتان من شظاياه فظهر عليهما نقش بارز يمثل عشر صور : خمس منها تري موكباً على طرف جبل . وكانت تلك الصور مكشوفة في اعلى صدرها الى حقويها ويستر عوراتها نقبة (تنورة) (١) تبلغ الركبتين .

١) في محيط المحيط : « التنورة والتنورية من الملابس : ما يحيط بالجسم من الخصر الى القدمين » اه . والكلمة عامية ولم ينبه عليها فيظنها القارئ انها

وضفائرها منسدلة على كتفيها وعلى رؤوسها قبعات مزركشة تشبه الخوذ، وفي احدى القبعات ثلاث ارياش بارزة ، ووراءها صبيان صغيران ، وفي قبعة كل منهما ريشة واحدة .

ان تلك الارياش تدل على ان اصحابها من سلالة الملوك ، ويظهر ان صاحب الارياش الثلاث هو الملك (١) ، وكل من صاحبي الريشة الواحدة ولده او ولي عهده . اما الرجلان السائران في مقدمة الموكب، فهما عوادان يوقعان على عودين ليشنفا بنغمهما اسماع اتباع الملك وحاشيته وللعود اطار من خشب وعلى وجهه سبعة اوتار ممدودة . بيد ان الاوتار اطول من الاطار ، وقد تدلت الى الامام وكان العوادان يوقعان باليد اليسرى ، وهـذا خلاف ما نعهده في عصرنا فان

فصيحة وانها واردة في كلام الاقدمين . والعوام اطلقوها على هذا الملبوس من باب الاستعارة ، لان شكله يشبه شكل التنور الذي يخبز فيه . اما صاحب البستان فلم يذكر التنورة ولا التنوريتة ظناً منه انها عامية وهو يتحاشى عن ذكر هذه اللفظة وامثالها ، مع انه قد ذكر كلماً عامية لا تحصى ولم ينبه على عاميتها .

اما الاقدمون من السلف فكانوا يقولون في معنى « التنورة » :« النطاق » و « النقبة » قال في لسان العرب : « قال ابو عبيد : والنقبة في غير هذا : ان تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حجزة مخيطة من غير نيفق، وتشد كما تشد حجزة السراويل ، فاذا كان لها نيفق وساقان فهي سراويل . فاذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجزة فهو « النطاق » .

وكانت تتخذ الصبايا شيئاً يشبه النقبة او النطاق يسمينه : الحوف والوثر والرهط وكلها بفتح الاول. فلتراجع هذه الالفاظ في د واوين اللغة . (لغة العرب)

١) من الغريب ان سلفنا العرب كانوا يتخذون الريش للدلالة على ان الريش من حباء الملوك . قال في تاج العروس : « ومن المجاز : اعطاه اي النعمان النابغة مائة من عصافيره بريشها ، اي بلباسها واحلاسها . وذلك لان الرحال لها كالريش او لان الملوك كانت اذا حبت حباء جعلوا في اسنمة الابل ريشاً . وقيل : ريش النعامة ليعرف انه من حباء الملك . (لغة العرب)

الموقعين على آلات الطرب يضربون بيدهم اليمنى .

وقد جاءت صورة احدهم بهيئة رجل يسرع الى لقاء الموكب وهو مرتد نقبة متخذة من العاج ، مركبة تركيباً دقيقاً في شق صنع لهذه الغاية . اما سائر الصور فكانت في اول امرها مرتدية نقباً (تنورات) عاجية ، غير انها نزعت منها بصورة من الصور ، ولم تحافظ على حشمتها ووقارها ، إلا صورة ذاك الرجل الذي خف للقاء الموكب الحافل بالملك وولديه .

كانت جميع الخوذ والضفائر ، والاسورة ، والاحذية ، والعيون ، واوراق الاشجار الغضة ، القائمة على بعد من الموكب ، مرصعة ترصيعاً بديعاً ، وكانت لم تزل احدى قطع اللازورد معلقة باحد الاغصان . ان وجوه هذه الصور كانت تكاد غريبة المنظر ، لكبر انوف ذويها ؛ ولم يعثر المنقبون في كل ديار بابل على ما يضاهيها . ومما لاريب فيه ان اصحابها كانوا من الشعوبيين الاولين الذين سكنوا ديار الرافدين .

ان حذاقة الفن ومهارة الصناعة في هذا الاناء من ابدع ما يتصوره الفنان في هذا العصر . ويعد هذا الاناء من اقدم العروض وانفس الآثار التي كشفت في بسمى . وينهب الدكتور جمس بنكس الى ان صورة هذا الموكب ناقصة . وعليه اقول: انه لو اتيح لاحد النقابين العثور على ما تخلف منها في الانقاض ، لظهرت بقيتها تمثل موكب ملك ظافر ، امامه العوادون ووراءه الاميران الصغيران ، يتبعهما الاعيان والقواد ، وجماهير من الاسرى ، ويحيط بهم جنود الملك ، ويفصل بينهم وبين افراد الشعب الذين خرجوا للقاء ملكهم الظافر . الكهنة وهم مرتدون ملابس الهيكل ، وفي ايديهم السعف علامة الانتصار والغلبة على الاعداء وهم ينشدون الاناشيد الدينية الحماسية ، وبايدي الرجال الغنائم والاسلاب ، وهم جذلون والنساء يهللن فرحات مغتبطات بفوز ملك البلاد العظيم .

وقد وجد في نفايات خزانة الهيكل . شظايا آنية اخرى ، ومنها شظية اناء من الحجر الازرق مرصعة ، واطرافها قائمة ، علوها نحو ثمانية سنتيمترات وقطر دائرتها ستون سنتيمتراً ، ويطوق اطراف الاناء ثعبانان عظيمان مكوران معاً ، وجسماهما مرصعان باحجار براقة لامعة ، وعلى جسميهما الطويلين زرود

مرصعة باحجار براقة ؛ ولم يبق من تلك الزرود سوى زردين في احدهما تسعة ثقوب لتعليق الاحجار ، وفي الآخر ثمانية ، بيد ان تلك الاحجار قد فقدت ويظهر ان هذا الاناء الكبير كان قد اتخذ في الهيكل ، اما للزينة واما لطرد الارواح الخبيثة .

وقد عثر المنقبون على شظية اخرى مرصعة . وهي تمثل صورة بقرة ترضع عجلها واصابوا ايضاً شظية من الحجر الازرق الاصيفر الرخو طولها اثنا عشر سنتيمتراً ونصف في عرض ستة سنتيمترات ؛ وهي منقوشة ومرصعة من الظاهر ، أما باطنها فكان محفوراً عليه اسم « بركي ملك كيش » وكان النقش يمثل رأس ثعبان أو تنين ، وعينه مرصعة بحجر كريم . هذا وبعض اوان مصنوعة من حجر ابيض ، وعليها نقوش مشتبكة التركيب ، معقدة الشكل ، مزينة باخاديد مملوءة بالحمر ، ملصقاً بها حجر اللازورد ، ولا يزال في بعض تلك الخطوط المحفورة مواد الترصيع ثابتة في مواضعها .

ان منزلة المصابيح والقناديل والسرج التي وجدت في خزانة نفايات الهيكل منزلة اثرية عظيمة ، فضلا عن انها سائغة من المطب وبديعة للغاية ، وقد ظهر انها مصنوعة من اصداف البحر . وبعض تلك المصابيح الصدفية كانت صغيرة الحجم ، وقد اسودت لتقاوم عهد استعمالها . ووجد مصباح بهيئة صدفة ، وقد قطع وصقل فتحول قنديلا كاملا ، وحفرة صماخها في القمر ناتئة تصلح لان تكون مغرزاً الفتيلة ، طوله ستة عشر سنتيمتراً ، وارتفاعه ستة عشر سنتيمترات وعرضه تسعة سنتيمترات . وقد كشف المنقبون ايضاً مصباحاً آخر مصنوعاً من الحجر بالحجم والشكل المار ذكرهما ، بيد ان ظاهره مخدد أخاديد متوازية ، ووجدوا مصباحاً ثالثاً عليه خطوط مشتبكة ورابعاً عليه صورة رأس كبش وقد برزت من فمه الفتيلة ، واصابوا شظية سراج يختلف عن البقية ، فيكاد يكون بيضي الشكل مستوى القمر . علوه ثمانية سنتيمترات ، وتكاد تكون اطرافه قائمة ، بلبله طويل دقيق بارز ، ينتهي طرفه برأس كبش ، وفي قمره دعامة تشبه مقبض ابريق مربع . وقد عثر النقابون ايضاً على بعض مصابيح من طين وهي احدث عهداً من المار ذكرها ؛ وعصرها يرتقي المزمن استنباط دهان

الخزف في بابل . وشكل القنديل المصنوع من الطين في ديار بابل ، كان شائعاً في فلسطين ومصر وبلاد اليونان والرومان وشبيهاً بالقناديل الصدفية ، وقد صنع على مثالها .

قال الدكتور جمس بنكس النقابة الاميركي : انيلما كنت في بغداد اقتنيت طائفة صالحة من القناديل والسرج الصغيرة المصنوعة من الصلصال، وقد استخرجت من بين انقاض احدى المدن من عهد خلفاء العرب ، ولا يزيد حجمها عن صحون الزبد ، وكان باطنها مدهوناً بدهان ازرق ، وظاهرها خالياً من ذلك الدهان ، وهو غير مصقول ، ولكل منها بلبل . ونوع هذه المصابيح من عهد علاء الدين، وقد تصور امام مخيلتي فعل مصباح علاء الدين السحري العجيب، فقلت في نفسي: لعله بينها قلت هذا ، وفركت باصبعي احدها ، فخاب ظني اذ لم يظهر امامي مارد ولا جان ، ليدلني على كنوز مطمورة ، او يحضر لي من عالم الخفاء اميرة حسناء .

لقد عثر المنقبون في خزانة نفايات الهيكل القديم على قطع من صور بقرات صغار مصنوعة من الهيصمي ذات اشكال بديعة وهي رابضة على الارض تجتر . ولا تزال عيونها العاجية وحدقها اللازوردية ثابتة في المحاجر ، وعلى ظهور تلك البقرات الحجرية آثار بينة تدل على ان الغرض منها كان تعليقها على جدران الهيكل للزينة ، او الصاقها باناء كبير على سبيل التجمل والظهور بمظهر حسن جذاب؛ ووقع في ايدي النقابين ايضاً صفيحة من المرمر عرضها سبعة سنتيمترات، وعلوها خمسة سنتيمترات ، وعليها صورة انسان عريان محفورة حفراً خشناً ، وهو يسوق ثوراً وآثار القار والطلاء الاحمر لاتزال ظاهرة فيها ، تدل على انها كانت في حين مطلية بطلاء زاه لم تقو يد الطبيعة على محوه .

ووجد في تلك الخزانة سمك من العاج اسود وابيض ، طول الواحدة منها احد عشر سنتيمتراً ، وهيئتها منحنية كأنها تسبح في الماء ، بيد انها مثقوبة من رأسها حتى ذنبها ، وهذا يدل على ان ابناء ذاك الجيل القديم كانوا يعلقونها على صدورهم ، أو يربطونها باذرعهم كعوذة لطرد الارواح الخبيثة عنهم . ووجد امثال هذه السمكات مصنوعة من الصدف لكنها عديمة الاتقان . ومن تلك اللقى:

قطط وحيوانات اخر وكلها مصنوعة من العاج ، ومنها عقدة شريط وردية من العاج ، عرضها سنتيمتران وقد حفر عليها رسم نجم ومرصعة بحجر كريم ، لكنه فقد . ووجدت عقدة شريط وردية اخرى اكبر من الاولى ، قطر دائرتها خمسة سنتيمترات وهي مصنوعة من الصدف (عرق اللؤلؤ) وعليها رسم نجم ايضاً ، ولا اثر للاحجار الكريمة التي رصعت بها في اول عهدها . ويحتمل ان عقود الشريط الوردية وسائر التحف المصنوعة من العاج والصدف كانت تعلق على ملابس تماثيل الملوك ، لمجرد الزينة . وابدع بل انفس تحفة منحوتة من العاج صورة وعل يرتع فوق شجرة .

لم يعثر النقابون في خزانة نفايات الهيكل على تحف مصنوعة من الذهب والفضة ، بل وجدوا قطعاً قليلة من صحون نحاسية منبسطة ، وقد ملاها الصدأ فتأكلت كل التأكل حتى انها لم تقو على رؤية النور والهواء ؛ ولما رفعها الفعلة من بين الانقاض تكسرت كسراً عديدة قبل ان تمسها ايدي المنقبين فتفتتت وتحولت تراباً ومما اصابوه مسامير من النحاس عند قاعدة الهيكل . وفي رواقه كشف اسد وصفائح نحاسية من عصور متأخرة في داخلها ثلاث فؤوس من النحاس ، طول الواحدة منها اربعة عشر سنتيمتراً ونصف في عرض خمسة سنتيمترات ونصف وعليها كتابة باسم الملك « أي شي أل فا أد دو » ، وقد ظهرت هذه الكتابة على صفائح النحاس وعلى الواح المرمر ايضاً . وفي وسط صفائح النحاس ثقوب ادخل فيها مسامير كبيرة طول الواحد منها سبعة عشر سنتيمتراً وفي اطرافها خطوط محفورة لكي تثبت في الجدار حينما تنفذ فيه .

اما الادوات المصنوعة من الحمر فقد وجد في خزانة نفايات الهيكل اناء كبير هو المذكور آنفاً ، ووجد ايضاً رأس كبش قياسه اربعة عشر سنتيمتراً عرضاً وثلاثة سنتيمترات وربع بوزاً ، وله قرنان معقوفان ممثلان احسن تمثيل ، وعينان كانتا مرصعتين . وفي فمه ثقب مستدير يصل الى ظهره المجوف . ويظهر ان ذلك الثقب كان يتخذ منفذاً لمجرى ماء من ينبوع . وفي ظهره ثقوب ايضاً لهذه الغاية . فلعلها كانت فوارة ماء كما هو جار الآن في بعض بيوتات بغداد .

اذ في وسط افنية دورها شاذروان ينبجس الماء منـــه فيندفع الى فوق ثم يتناثر لآلىء ودرراً .

كانت كنوز الهيكل وخزانة نفاياته ثمينة جداً في نظر الاثريين والمؤرخين، وقد حاول النقاب الاميركي جمس بنكس ان يعثر على كتب الهيكل لكن ذهبت اتعابه ادراج الرياح . فقد كان من عادة البابليين ان يفردوا محلا خاصاً بخزائن كتبهم . نعم عثر النقابون على صفيحتين مكتوبتين وقعتا عرضاً من اصحابهما في رابية الهيكل ولكن عند ازالة ما عليها من الملح تفتتت كسراً ولم يوقف على ما فيها من الانباء .

هذا آخر ما وصلت اليه معاول النقابين في ذلك الهيكل القديم الذي يعد من انفس الآثار . واملنا ان القائمين بشؤون المتحفة العراقية يصونون ذلك الاثر القديم من طوارئ الزمان: فقد بات بعد التنقيب فيه ملجأ للصوص ومكمناً لقطاع الطرق. ويجدر بحكومتنا الساهرة على تقدم العراق ان تهتم كل الاهتمام بصيانة آثار البلاد وحفظها من الدثور والطموس .

رزوق عيسى

نظرات

ورد في هذه المجلة ٦ : ٢٩ س ٢٥ : (٢٧ رجب هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية) ، قلنا : لانه يوم بعث فيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة .

وفي ص ٣٢ س ٨ (واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون: « عجل بالظهور يا صاحب الزمان ») (كذا) ، والصواب : وإذا ذكر صاحب الزمان واسمه (القائم) يقوم الناس على اقدامهم وربما قال بعضهم: (عجل بالظهور يا صاحب الزمان) أو ما يقارب معناه .

وفي ص ٩١ س ١ : (اكر خستهجاني) الخ ثم فسر الكاتب هذه العبارة بقوله : اذا كنت مريضاً (كذا) ، وخستهجان ليس بمعنى المريض بل هو الضجر لان (خسته) بالفارسية معناه التعبان وجان معناه الروح فيكون المراد تعب الروح وهو غير المريض .

محمد مهدي العلوي

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

١١ ـ الديك ـ ديك العرش

لليزيدية تماثيل يطوفون بها في ايام اعيادهم . والتماثيل المعروفة ليست في الحقيقة إلّا تماثيل (حمام) ، او (ديك) كما تقدم ولها اصل اساطيري يحكي عن عدي بن مسافر . وذلك ان الحادي او القوال (وردا في البهجة والقلائد بهذين اللفظين) كان ينشد القصائد الدينية على طريقة الصوفية ، وقد اخذ القوم الحال ، ونسوا انفسهم، على ما يشاهد لديهم في اكثر الاحيان الى اليوم، اذ نادى المنادي بالاذان ، فلما سمع الشيخ عدي ذلك ، تألم وعاتب المؤذن قائلا له : « انزلتنا من العرش الى الفرش » .

وأوضح معنى ذلك، أن ديك العرش كان يصيح بالاذان، فلما أذن المؤذن، غاب عنه صوته . فلم يسمعه بعد .

ويقال ان بعض مريديه طلب الى الشيخ ان يسمع ديك العرش ، فلما بلغ الى اذنه كاد يموت ، وبقي بضعة ايام لايشعر لما اصابه من الاندهاش .

وحينئذ حصل لهم من صوره لهم ؛ وانه رآه فتمكن من اقناعهم وغشهم وصاروا يسمون ذلك المثال (السنجاق) اي العلم او اللواء . وقد وصفه كثيرون تمام الوصف ، ولكن لم يقفوا على اصل المعتقد وتاريخ نشوئه . (راجع كتاب التساطرة وشعائرهم تأليف ج . ب . بادجر)

وما هذا المعتقد إلّا قصة خرافية لبس شكلا ماديا . وهذه القصة لا تزال آثارها عندنا الى اليوم . وذاك أن الاهلين في الاكثر يقتنون الديك الابيض . الافرق العرف . الازرق الرجلين ليوقظهم للصلاة . ويزعمون انه يصيح كلما صاح ديك العرش . وانه بركة في البيت ، كما ان الديك الذي « يقيق » (يصيح) كالدجاجة مشؤوم . ولذا يبادرون الى ذبحه ولا يبقونه لاعتقادهم ان الاول يطرد الروح الخبيث ، وهذا يأتي بما يكره .

ولا يعلق بهذه الخرافات اكثر من انها قصص محفوظة لحقها التغير والتبدل فنالت اوضاعاً مختلفة .

المحامي عباس العزاوي

الطاووس

(لغة العرب) لم يتفق الرواة في وصف هذا الطائر الذي له تمثال من معدن ، فمنهم من قال انه يشبه « الطاووس » ولهذا يسميه بعضهم « طاووس ملك » ومنهم من يقول انه بصورة ديك غير واضح الشكل . وعلى كل حال ان في احاديث الصوفية ما يحمل على الظن ان اليزيدية تلقوا معتقدهم عن سلفهم فالذين يظنون ان صورة ذلك « السنجق » تمثل الطاووس ، يجدون ما يدعم رأيهم في كتاب قصص الانبياء للكسائي فقد جاء ما هذا نصه (١) :

« (حديث الطاووس ومحاورة ابليس له) قال : فلما سمع ابليس بذلك [باسكان الله آدم وحواء الجنة] فرح وقال : لاخرجنهما من ذلك الملكوت بعد ان امرا ونهيا ، ثم مر مستخفياً في طرق السماوات حتى وقف على باب الجنة فاذا بالطاووس قد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما غطى بهما سدرة المنتهى ، وله ذنب من الزمرذ الاخضر ؛ وعلى كل ريشة منه جوهرة بيضاء لها ضوء كضوء الشمس ، ومنقاره من جوهرة بيضاء ، وعيناه من ياقوتة ، وهو اطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً ، واحسنها الحاناً بالتسبيح . وكان يخرج في كل وقت ويمر في صفح السماوات السبع ويتبختر في مشيته ، ويرجع في تسبيحه الى الجنة ، فلما رآه ابليس دنا منه وكلمه بكلام لين » :

« ايها الطير العجيب الخلق ، الحسن الالوان ، الطيب الصوت ، أي طائر انت من طيور الجنة ؟

ـ فقال له طاووس الجنة : فما لك ايها الشخص كأنك مرعوب ، او كأنك تخاف طالباً يطلبك ؟

---

١) النص الذي نورده هنا منقول عن نسختنا الخطية المحفوظة في خزانتنا ، وهي تختلف عن النسخة المطبوعة التي مسخها صاحبها كل المسخ ، ومن قابل بين نصنا والنص المطبوع يرى الفرق البين بينهما .

ـ فقال له ابليس : انا ملك من ملائكة الصفح الاعلى من زمرة الكروبيين الذين لايفترون عن التسبيح ساعة واحدة . انظر الى الجنة والى ما اعد الله فيها لاهلها . فهل لك ان تدخلني الجنة ، ولك علي ان اعلمك ثلاث كلمات ، من قالهن ، لم يهرم ، ولم يسقم ، ولم يمت .

ـ فقال الطاووس : ويحك ! ايها الشخص! أواهل الجنة يموتون ؟

ـ قال نعم . يموتون ويهرمون ويسقمون ، إلا من كانت عنده هذه الكلمات وحلف له على ذلك . فوثق به الطاووس ، ولم يظن ان احداً يحلف بالله كاذباً .

ـ فقال الطاووس : ايها الشخص ، ما احوجني الى هذه الكلمات ، غير اني اخاف من رضوان ان يستخبرني ، ولكن ابعث اليك بالحية سيدة دواب الجنة ، فانها تدخلك الجنة » . (وهنا جاء ذكر حديث الحية وهو طويل)

وبعد ذلك ذكر حديث اخراج الطاووس والحية من الجنة فقال : « ثم أتي بالطاووس وقد معطته الملائكة حتى انتفض ريشه وجبريل يجره ويقول له: اخرج من الجنة خروج لابد ، فانك مشؤوم ابداً ما بقيت. وسلب تاجه ، ونتفت اجنحته ، ثم حيي بالحية ، وقد جذبتها الملائكة جذباً شديداً ، فاذا ممسوخة مبطوحة على بطنها ، لا قوائم لها ، وصارت ممدودة ، مشوهة الخلقة ، ومنعت النطق ، وصارت خرساء ، مشقوقة اللسان . فقالت لها الملائكة : لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك ومروا بها على آدم ... » اه .

قلنا : والذي علمناه من اليزيدية انهم يجلون الحية لانهم يزعمون : ان سفينة نوح صدمت انف جبل وهي طافية على الماء ، فثقب صدرها ، فجاءت الحية وتحوت في الثقب ومنعت دخول الماء في السفينة . وهكذا نفعت اهل الفلك فنجوا من طامة الغرق . ولهذا تراهم يحترمون الحية الى عهدنا هذا . وهذا يوافق احترامهم « لطاووس ملك » و « للحية » معاً .

حديث الديك :

اما الذين يزعمون ان اليزيدية يجلون الديك لا الطاووس ، فهذا الزعم ايضاً مبني على رواية للاقدمين من المتصوفة . قال الكسائي المذكور في كتابه قصص

الانبياء في ص ٢٦ من نسختنا :

« وكان آدم ربما اشتغل بامر معيشته ، فغفل عن الصلاة والتسبيح حتى لا يعرف الاوقات ، فاعطاه الله ديكا ودجاجة ، وكان الديك ابيض ، افرق ، اصفر الرجلين كالثور الكبير ، يضرب بجناحيه عند اوقات الصلاة ويقول : سبحان من يسبحه كل شيء ، سبحان الله العلي العظيم ، وبحمده يا آدم الصلاة ، يرحمك الله . فكان آدم يقوم عند صوته الى الوضوء ويصلي صلاته . وكان ذلك الديك على باب منزله ، فاذا خرج آدم الى حرثه وزرعه ، يسبح الله ويقدسه وصوت الديك على ابليس اشد من الصواعق .

« قال ابن عباس : احب الطيور الى ابليس اللعين ، الطاووس ؛ وابغضها اليه الديك . فاكثروا في بيوتكم الديك ، لان الشيطان لا يدخل الى بيت فيه ديك . وقال كعب الاحبار : اذا صياح الديك وقت الاسحار ، نادى مناد في السماء من المخاطب في درجة الرضى : اين الخاشعون ؟ اين الراكعون الساجدون؟ اين الحامدون الشاكرون ؟ اين الموحدون المستغفرون بالاسحار ؟ — فاول من يسمع ذلك ملك من السماء على صورة الديك له زغب وريش ، ورأسه أبيض تحت باب الرحمة ، ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى ؛ وجناحه منشور .

« فاذا سمع النداء من الجنة ، يضرب بجناحيه ضربة ويقول: سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شيء . من الذي يشتاق الى الجنة ، جنتك يا الهي ، دار النعيم ؟ ...

« قال قتادة : اكثر طيور الجنة الديك ، وان الله تعالى خلق ديكا اذا سبح تسبح الديوك كلها التي في الارض ، فيهرب منها الشيطان ويبطل كيده ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك ... » اه

قلنا : يرى من هذا ما يحمل على الظن : ان اليزيدية — واصلهم من المتصوفة بلا ادنى ريب على ما اوضحه حضرة الاستاذ العزاوي — كانوا يجلون الديك في اول امرهم ، تبعاً لعدي بن مسافر ، ثم لما رأوا ما بين الشيطان والطاووس من الارتباط ، عدلوا عن اكرام الديك واجلاله الى اكرام الطاووس . ونظن ان هذا التأويل وحده يجمع بين آرائهم الاولى ، آراء سلفهم

الى آرائهم في هذا المعهد الذي يجلون فيه الطاووس لا الديك ، على ما اكده لنا كثيرون من اليزيدية (١) .

هذا رأينا نعرضه على القراء بكل تحفظ . وعلمه فوق كل ذي علم .

على اننا لانجهل ان بعض المستشرقين ذهبوا الى ان معنى «طاووس ملك» : « الملك الاله » مدعين ان « طاووس » كلمة يونانية معناها : الاله . على اننا لانوافقهم على هذا الرأي : لان هـذا مخالف لمعتقدهم، فضلا عن ان ليس منهم من قال هذا القول الغريب . نعم ان المستشرقين كثيراً ما ينخدعون بظواهر الالفاظ فيذهبون مذاهب شتى لمجرد مجانسة بين كلم وكلم : مع ان ذلك لايكفي إلم يكن هناك من الادلة ما يدعم ذلك الرأي . وكيف نقبل هذا الخاطر وثم من البراهين ما يحملنا على القول ان الطاووس الممثل عندهم بتماثيل مختلفة : والذي يذكرونه في مجالسهم ومجتمعاتهم هو هـذا الطائر المعهود، فضلا عن ان رواية المتصوفة تؤيد زعمهم هذا . اذن ليسمح لنا اولو البحث ان نقول ان « الطاووس » هنا لايعني ابداً « الله » بل الطائر المختال ، لا غير . فلينتبه اليه .

---

١) من اصدقائنا اليزيدية الذين عرفناهم منذ سنة ١٩١٨ وهو حي الى يومنا هذا الامير الشيخ اسماعيل بك رئيس اليزيدية . وقد كاتبنا مراراً من سنجار بعد ان عرفناه في بغداد وكان في كل رسالة له الينا يضع جزازة ورق مطبوعاً عليها صورة طاووس ومكتوباً تحت الصورة : « ملك طاووس » وتحت هاتين الكلمتين يرى بحرف افرنجي « امير شيخ اسماعيل بك رئيس ملة اليزيدية » ومثل ذلك بالحروف العربية .

وهـذا يثبت ان الذي يصورونه اليوم ويمثلونه عندهم هو الطاووس لا الديـك ، بخلاف ما ارتأى حضرة الاستاذ العزاوي، وان كان يجوز ان يقال : انهم في الاول كانوا يكرمون الديك ويتخذون صورته ويضعونها على رمح او عود ، اما اليوم فانهم عدلوا عن تلك الصورة الى تمثال الطاووس، على ما اوضحناه في صدر هذه الصفحة ، فليختر القارىء ما يوافق فكره ، ولا نكرهه على رأي من الارآء .

عبدة الشمس

Les Solicoles, ou Adorateurs du Soleil .

١ ـ تسمية العرب والفرس لهم

كان العرب يعرفون عبادة الشمس بالمجوس (راجع لغة العرب ٣ : ٣٠٩ ح) والفرس يسمونهم (خورشيد برستان ـ بالباء التحتية المثلثة الفارسية) .

٢ ـ عبادة الشمس عند الامم

كان الشنماريون أي البابليون(١) والكلدانيون القدماء والفنيقيون والكنعانيون يعبدون (في القرون الخالية) الشمس والقمر، فكان البعل عندهم الاله الشمس وعشتروت الالهة القمر (راجع لغة العرب ٢ : ٥٤٩ ـ ٥٥٠) وكان المصريون الذين عاشوا في عهد بعض فراعنة مصر يعبدون الآلهة الكثيرة وكان اكبر آلهتهم الاله الشمس (راجع مجلة اليقين البغدادية ٢ : ٣١ ـ ٣٢) وكان بعض الملوك الاشكانيين في ايران يعبدون الشمس عند طلوعها باسم (متراً) (٢) (راجع دور٥ تاريخ عمومي لميرزا عباس خان اقبال آشتياني) . وفي القرآن : « وجدتها [أي بلقيس ملكة اليمن] وقومها يسجدون للشمس من دون الله » وكانت بلقيس من حمير (بطن من قحطان كان يقيم في ربوع اليمن) وحمير

١) قال علي ظريف الاعظمي: ولما برعوا (اي البابليون) بعلم النجوم وتفننوا برصد الكواكب اختصت بعض المدن بعبادة احدى السيارات السبع (كذا والصواب السبعة) فكان اهل مدينة اور (المقير) يعبدون الالهة سين (القمر) وقطنان لارشام (سنكرة) اتخذوا الالهة كذا والصواب الاله شمشا (الشمس) الهاً خاصاً . ولما اقاموا (يعني البابليين) دولة كبيرة اشتركوا بعبادة السيارات السبع (كذا) . فكان لاله سين (القمر) افضل جماعته وكانوا يلقبونه بالنير ، والسيد ، والقدير ، واللامع ، ورب ايام الشهر ، والاله شمسا او شاماس او شمش (الشمس) اله الضياء ومحرك السماء والارض ومدبرهما » (مجلة اليقين ١ : ١١٠ و ١١١) قلنا : وكان البابليون في عهد الدولة الحربية يعبدون الشمس . (العلوي)

٢) ليس في كلام الفرس الاقدمين كلمة « ميترا أو مترا » بكسر فسكون واسم الشمس الذي يشير اليه حضرة الكاتب هو (مهر) لكن اليونان والرومان والافرنج صحفوا الكلمة بصورة « ميترا » ثم جاء الايرانيون المحدثون فنقلوا عن الغربيين مايقولونه عن الفرس الاقدمين فوقعوا وقعات لا تغتفر (لغة العرب)

كانت تعبد الشمس وكان في الهند جماعات تسجد للشمس كما سيأتي بيانه ولعل في الهند الآن بقية من تلك الفئام (١) وقد قيل ان رعايا الملوك الاشكانيين كانوا يدينون بما كان يدين به ملوكهم على حد ما جاء في المثل السائر : «الناس على دين ملوكهم» . وقد نقل عن بعض المؤرخين انه قال: « ان ديار فارس لم تكن تعرف عبادة الشمس قبل الاشكان » فالظاهر ان هذه العقيدة دخلت ايران في حدود سنة ٢٥٠ قبل الميلاد .

٣ـ تاريخ عبادة الشمس

عندنا ان العقيدة القيدية الهندية هي التي سبقت الجميع الى عبادة الشمس ودونك ما ذكره الشيخ محمد الخالصي في كتاب المعارف المحمدية عن هذه الديانة قال : « ونحن نذكر اشارة اجمالية الى بعض العقائد الوثنية الهندية ... وكانت قبل المسيح بعشرات القرون . « تعاليم (القيدا) ولقد تكلم عنها (مالقير) في كتابه المطبوع في باريس سنة ١٨٩٥ م بما يلي :

«ذكر في الكتب الهندية الدينية القديمة التي ترجمت الى اللغة الانكليزية في مدينة كلكتا في سنة ١٨٤٠ م وفي كتاب الاناشيد الذي ترجمه (لانجلوا) الى اللغة الافرنسية في سنة ١٨٤٨ م وسنة ١٨٥٠ م ما هو آت :

« ان آني (النار) مولدها من ساڤيستري (الشمس) الاب السماوي فتكونت في احشاء مايا (العذراء) فولدتها وأب (كذا) النار الارضي تواستي (النجار)الذي يشتغل في صناعة سواستيكا (الخشب)وسواستيكا هي عبارة عن عودين وبوسطهما تجويف يشتمل على مايا أي المادة القابلة للاشتعال مثل الزناد والصوان والصوفان وهذا هو قانون ايمان المذهب القيديكي . (٢)

نؤمن بساڤيستري (الشمس) إله واحد أب ضابط الكل خالق السماء والارض وابنه الوحيد آني (النار) نور من نور مولود غير مخلوق مساو للاب

١) لا شك في ذلك وقد رأيناهم وكلمناهم (ل . ع)

٢) هذا القانون قانون الايمان ، موضوع على مثال « امانة » الكاثوليك . وقد وضعه بعض السخفاء لاهانة الكاثوليك، فلا قيمة له في نظر المحققين لتزويره الواضح .

راجع مقالة نفيسة في مجلة « النجم » الموصلية ففيها تفنيد هذه الخرافة (النجم ٣ : ٤٩ الى ٦٠)

(لغة العرب)

في الجوهر تجسد من ڤايو (الروح) في بطن مايا (العذراء) ونؤمن بڤايو الروح المحيي المنبثق من الآب والابن الذي هو مع الآب والابن يسجد له ويمجده اه . ثم قال الخالصي : فالثالوث القديم وهو ساڤيسترى (الشمس) أي الآب السماوي أوآني (النار) أي الابن وهو النار المنبعثة من الشمس وڤايو (نفخة الهواء) ي الروح هو اساس المذاهب عند الشعوب الاريانية أي الهنود القدماء » انتهى (المعارف المحمدية ١ : ٤٣ — ٤٤) .

فأرى ان عبادة الشمس التي كانت ترى عند بعض الصابئين هي وليدة الديانة القيدية، اما ان عبادة الشمس كانت عند بعض فرق الصابئين فلا ريب في ذلك، قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٢٨ هـ : « ومنهم [اي من الصابئة] من جعل الشمس اله الآلهة ورب الارباب » (الملل والنحل ص ١٥٤ من طبعة ايران) . وقال لاروس نقلا عن موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودي : ان في الدين الصابئي عقيدتين : الاولى هي الاعتقاد بالقدرة البالغة للشمس . والثانية هي الاعتراف بوجود جوهرين اصليين في النجوم الخ (راجع مجلة اللسان البغدادية ١ : ٧٩) . وعندنا ان عباد الشمس الذين ظهروا في ايران اقتبسوا دينهم من البابليين ايضاً اذ الديانة البابلية اثرت كل التأثير في سكان الممالك الاخرى الذين كانوا يبطنون عبادة الاصنام والاوثان ؛ وذكر الشهرستاني النحلة الشمسية في الهند فقال : « عبدة الكواكب : ولم ينقل للهند مذهب في عبادة الكواكب إلا فرقتان توجهتا الى النيرين الشمس والقمر ... من تلك عبدة الشمس : زعموا ان الشمس ملك من الملائكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وتكون الموجودات السفلية وهي ملك الفلك تستحق التعظيم والسجود والتبخير والدعاء وهؤلاء يسمون الدينكيتية أي عباد الشمس ومن سنتهم ان اتخذوا لها صنماً بيده جوهر على لون النار وله بيت خاص ينوه باسمه ووقفوا عليه ضياعاً وقرايا (كذا أي قرى) وله سدنة وقوام فيأتون البيت(١) ويصلون ويدعون ويستشفعون به » (الملل والنحل ص ٢٨٤) ويخيل الينا ان هؤلاء الشمسيين لم يكونوا من الهنود القدماء بل كانوا متأخرين عن اصحاب العقيدة القيدية بقرون وهذه النحلة الشمسية التي تعرض لها الشهرستاني وليدة الصابئية

١) في النسخة المطبوعة في لندن : فيأتون البيت ويصلون ثلاث كرات ويأتيه اصحاب العلل والامراض فيصومون له ويصلون ... (ص ٤٥٢)

الهندية التي اخذت مبادئها وافكارها عن الصابئية العراقية . قال السيد هبة الدين الشهرستاني : ان الصابئة الهندية هي بنت الصابئة العراقية ونشريات رسل المسيحيين تؤيد الحفريات الاثرية في ان الصابئة العراقية هي اقدم عهداً وارقى عصراً من صابئة الهند ومن دياناتها الاخرى وقد شادت في العراق هياكلها وابراجها لعبادة الدراري والنجوم منذ ستة آلاف سنة او اكثر (مجلة المرشد البغدادية ١ : ١٣٣)

اما ان الصابئية العراقية تقدمت العقيدة البابلية في عبادة الشمس او انها تأخرت عنها فذلك امر لم يقم عليه دليل قطعي . ولعل الشمسيين الذين وصفهم العلامة الكرملي في المجلد السابع من لغة العرب هم من بقايا الصابئة العراقية القديمة .

٤ ـ هل في الديانة الزرادشتية عبادة الشمس

قال محمد بهجة الاثري البغدادي في كتابه اعلام العراق ص١٢٨ : « ولكن جماعة من بعض تلك الامم التي كانت تدين بمذهب زرادشت وعبادة (اهريمان) و(هرموز) (كذا (١)) وتسجد للشمس الخ » ولعل الاثري اعتمد في ما كتبه على الشهرستاني فهذا يقول : « ومن المجوس الزرادشتية صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور يقال له خواف (٢) خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة (٣) وكان زمزمياً في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزمة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وامرهم فيه بارسال الشعور وحرم الامهات والبنات والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة . اه » (الملل والنحل ص١١٦) . والحقيقة ان الديانة الزرادشتية التي سبقت الاسلام بقرون عديدة لم تكن تعرف عبادة الشمس قطعاً والظاهر ان هذا الرجل مصلح المجوسية الذي امر مريديه باستقبال الشمس حين السجود لم يكن يعبد الشمس وانما جعل الشمس قبلته عند السجود كما جعل المسلمون الكعبة قبلة لهم في صلواتهم وما كتبه

١) والصواب هرموزد . أوهرمزد أورمزد أواهرمزد كلها لغات بمعنى ، ويحتمل ان تكون هذه اللغات مصحفة عن (آمرزنده) بمعنى الغافر . وصواب اهريمان : آهريمن أو آهرامن أو آهريمه (ل . ع)

٢) تقرأ الواو والالف كالالف المفخمة كما في خوارزم . (العلوي) (٣) هو ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية قتله المنصور العباسي . (العلوي)

العلامة صديقنا الشيخ ابو عبدالله الزنجاني عن اتباع زرادشت هو احسن وصف ينطبق عليهم قال : « اما المجوس فهم اتباع (زرادشت) الحكيم المؤسس لشريعة المجوس التي كانت ديانة اغلب الفرس في زمان ملوك بني ساسان واصله من المحتمل من اقليم (آذربيجان) وزمان حياته في اوائل القرن السابع واواخر السادس قبل المسيح على رأي (جكسن) الامريكاني (اي الاميركي) و(وست) الانجليزي اللذين بحثا عن حياته وشريعته بحثاً دقيقاً مستقصى . يعتقدون ان النور أو اله الخير (اهرمزد) والظلمة او آله الشر (اهريمن) اصلان متضادان وهما مبدأ كل موجودات العالم لا يزالان يتضادان الى انتهاء الدهور أي مدة (١٢٠٠٠) سنة فحينئذ يغلب اصل الخير على اصل الشر » .

« والذي يظهر بالتتبع ان زرادشت موحد في مذهبه ولكنه وضع مذهبه الثنوي لارشاد الناس الى ان العالم ممزوج بالشرور فينبغي ان يتبع الانسان مبدأ الخير للصلاح العام وقوله ان يغلب آله الخير على آله الشر . لعله يرشد به الى رقي العالم الانساني وابطال الشرور بسعي معلمي الانسانية وهم الانبياء عليهم السلام والاولياء والحكماء . انتهى » . (طهارة اهل الكتاب ص١٣ — ١٤) .

٥ ـ ليست المانوية من عبدة الشمس

قال السيد عبد الرزاق الحسني : « والمانوية تفرض على معتنقيها تقديم العبادة للشمس وللشيطان الذي هو مصدر الشرور كلها » اه . [رسالة اليزيدية أو عبدة الشيطان ص ٩] . والمانوية لاتفرض عبادة الشمس كما هو بين لكل من اطلع على عقائد المانوية واسرارها . والمانوية ظهرت بعد المسيح فاعتقدت نبوته [راجع الملل والنحل للشهرستاني ص١٢٠ طبعة ايران وص١٨٨ من طبعة الافرنج] .

سبزوار في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ محمد مهدي العلوي

(ل . ع) ان استشهاد حضرة الكاتب باقوال المعاصرين غير « المتفرغين للبحوث العلمية » لايبقي لمقالته قيمة تذكر . وهناك عيب آخر مهم هو ان حضرة الكاتب خرج عن الموضوع الاصلي لانه تعرض لعبادة الشمس بمنزلة فرع دين من الاديان ، لا بمنزلة اصل هو عبادة الشمس دون شيء سواها .

اما المانوية فانهم خرجوا من النصرانية لكنهم لم يعتقدوا نبوة المسيح البتة وما قاله الشهرستاني غير صحيح . وكم من الاوهام في كتابه بخصوص النصرانية وغيرها!

نخل نجد وتمرها

Les Dattiers de Nadjd.

مقدمة

لم يكتب الى اليوم احد عن نخل نجد ولا عن تمرها ، لا ابناء الناطقين بالضاد ، ولا غيرهم . والآن وقفت لان احقق اماني الراغبين في هذا الموضوع فاعدد لهم ما هناك من هذه الضروب ، وهي :

١ ـ أحيمصية

هي نخلة اكثر ما يكون تمرها صغيراً اصفر من سائر التمور وان كان بعض الاحيان يجيء كبيراً اذا اعتني بتسميد نخله عناية صادقة وتمرتها صفراء ، وتلفظ بفتح الهمزة يليها حاء مهملة بحركة حركة مختلسة ممالة يليها ياء وميم ساكنتان ثم صاد مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢ ـ أشقر

اسم نخل أحمر اللون واصلها من البصرة ، ومن هناك أتي بها . وحمرتها غير صميم .

٣ ـ اصابع العروس

تمرتها طويلة وحمراء بطول البلوط .

٤ ـ ام الاصابع

هي نخلة حمراء البسر طويلته كالاصابع إلّا انها دون اصابع العروس طعماً وحلاوة .

٥ ـ ام البيض صفرا

هي نخلة متينة الجذع عريضة الكرب شديدة السعف ، لها تمر ضخم ولهذا سميت ام البيض .

٦ ـ ام حمام بيضا

هي كالسابقة إلّا ان صفرتها اجلى من الاولى .

٧ ـ ام حمام صفرا

سميت بهذا الاسم لانها تبشر آكلها بكل خير وتمرتها صفراء فاقعة .

٨ ـ ام الخشب

هي نخلة حمراء البسرة . ولثقل عذوقها تسند بالخشب ومن هذا اسمها .

٩ ـ ام رحيم

تمرة صفراء . وتلفظ رحيم باسكان الراء وفتح الحاء فتحاً ممالا وياء ساكنة فميم .ورحيم تصغير رحمة تصغيراً مرخماً . وسميت كذلك لانها رحمة على الفقراء لكثرتها .

١٠ ـ ام كبار

هي نخلة صفراء الخلال كبيرته ومن ذلك اسمها وتلفظ كبار باسكان الكاف وفتح الباء يليها الف ثم راء .

١١ ـ ام النحاوة

هي نخلة صفراء البسرة علكتها ملمامة . والنحاوة في لغة اهل القصيم جمع نحو (بضم فسكون فواو) وهو النحي عند الفصحاء . وهو ظرف السمن او الدهن. وسميت التمرة كذلك لانها تدخر في تلك الظروف . وتلفظ النحاوة بفتح النون بعدها حاء ويليها الف فواو فهاء في الآخر .

١٢ ـ برحية

هي نخلة صفراء التمر أتي بها الى القصيم من البصرة حيث هي معروفة بهذا الاسم .

١٣ بريمة

هي من نخيل البصرة نقلت قبل نحو مائتي سنة فكانت احسن من بريمة البصرة .

١٤ ـ بيدجانة حمرا

البيدجانة في لغة اهل القصيم (وتلفظ بياء مفتوحة فتحاً ممالا وياء مثناة تحتية ساكنة ودال مهملة محركة بحركة مختلسة وجيم ثم الف فنون فهاء في الآخر) هي الباذنجانة . وسميت هذه التمرة بها لونها واضخامتها . وليست حلاوتها عظيمة .

١٥ ـ تناجيب

هذه نخلة صفراء الخلالة . واصل الكلمة هو طن عاجف . والطن رطب معروف في سابق الزمن شديد الحلاوة ، وهذا الطن مضاف الى عاجف موضع في شق بني تميم .

١٦ ـ خصي البغل

هو تمر خشن احمر اللون هو اكبر ما يكون لكن طعمه قليل الحلاوة والناس المتأنقون في اكلهم لا يذوقونه . وتلفظ الخاء بحركة مبهمة يليها صاد مفتوحة بعدها الف لا تظهر في اللفظ وكذلك لا تظهر الالف التي تليها ، يليها لام ساكنة بعدها باء مفتوحة وغين مفتوحة كذلك وفي الآخر لام .

١٧ ـ الجامدة

اسم نخلة بسرها قليل الصقر أصفر اللون واذا حفظت تمرتها للاكل اسرع اليها الشراث وهو نفف أو دود يكون في التمر اليابس القليل الصقر ، وتلفظ الجامدة بفتح الجيم يليها الف فميم ساكنة ثم دال مهملة وهاء .

١٨ ـ جوزة حمرا

سميت كذلك لانها مدورة كالجوزة وبحجمها . وضم الجيم فيها غير صميم .

١٩ ـ جوزه صفرا

هي شكل الجوزة الحمرا إلا ان خلالتها صفراء وأحلى من الحمراء .

٢٠ ـ جبب غراب

حمراء البسرة . واضيفت الى الغراب كأن هذا الطائر هو الذي اتى بها الى القصيم وهي غير لذيذة ولا يرغب الناس في اكلها . وتلفظ بجيم مفتوحة فتحاً ممالا فياء مثناة تحتية ساكنة ثم باء تحتية موحدة ، وغراب بسكون الغين وفتح الراء بعدها الف ثم باء ساكنة .

٢١ ـ حساوية

اصلها من الاحساء أو الحسا وحسن غرسها وتمرها في القصيم . وهي صفراء الخلال.

٢٢ ـ حلوة البسر

هي حمراء الخلالة حلوتها . وكثيراً ما تؤكل قبل النضج ولهذا سميت حلوة البسر . وتلفظ البسر بباء موحدة تحتية وسين مهملة محركتين بحركة مبهمة وفي الآخر راء .

٢٣ ـ حلوة صفرا

هي كحلوة عرينية حلاوة وقدراً إلا ان لونها اصفر .

٢٤ ـ حلوة عربية

هي كحلوة عرينية حمراء البسر . إلّا انها دونها حلاوة واخشن منها . واصل تسميتها مأخوذ من ان الام كانت في بيت اعرابية فاعتنت بها . ومن تالها اخذ الغير يغرسها في غيطانهم .

٢٥ ـ حلوة عرينية

حمراء التمرة نادرة الوجود . وهي لذيذة الطعم صادقة الحلاوة . وعرينية اسم رجل اهتم كل الاهتمام باستنباتها فنجح في سعيه . ويلفظ الاسم باسكان العين وفتح الراء فتحاً ممالا يليها ياء ساكنة ثم نون مكسورة فياء مشددة وفي الآخر هاء .

٢٦ ـ حلوة المدينة

أتي بهذه النخلة من مدينة الرسول (يثرب) وبسرتها حمراء .

٢٧ ـ حلوة واسط

حمراء البسرة مضافة الى واسط اسم موضع وهم يلفظون السين كالصاد لا فرق . ويقال ان هذا الموضع هو اسم البلدة الشهيرة في العراق . لكن التمارين لا يقبلون هذا الرأي .

٢٨ ـ حمرة المذنب

هي نخلة حمراء البسرة . والمذنب اسم قرية من قرى القصيم . (ومذنب بفتح الاول)

٢٩ ـ حيلية

هي نخلة كثيرة الحمل وتلفظ بحاء ساكنة وميم مفتوحة فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها لام مكسورة فياء مشددة وهاء في الآخر .

٣٠ ـ خصية (بالتصغير)

صفراء البسرة . ومعنى خصية الخصية الصغيرة التي هي بيضة الرجل . وتلفظ بخاء معجمة ساكنة ثم صاد مفتوحة فياء مشددة فهاء في الآخر . وسميت كذلك لانها بقدر خصية الولد .

٣١ ـ خضيرية حمرا

هذه النخلة تكثر في السدير والوشم وحوطة بني تميم . وهي رقيقة اللحم

ومن هذا اسمها ، وتلفظ بخاء محركة مختلسة مبهمة وضاد معجمة ساكنة وراء مكسورة وياء مشددة ثم هاء .

٣٢ ــ خنزير

هو من ادنى اجناس التمر في نظر اهل البلاد ولا يأكله إلّا الفقراء . وسمي كذلك لانه لا يليق اكله إلّا بالخنازير . ويلفظ الخنزير باسكان الخاء وفتح النون فتحاً ممالا وياء ساكنة وزاي مكسورة ثم ياء وفي الآخر راء .

٣٣ ــ الخوخة

نخلة صفراء البسرة خشنة كانها الخوخ الاصفر . وتلفظ بخاء معجمة مضمومة ضماً غير صريح يليها واو ساكنة بعدها خاء ثانية وفي الآخر هاء .

٣٤ ــ الذاوية

نخلة حمراء البسر اصل منبتها السدير وهي بفتح الذال المعجمة يليها الف ثم واو فياء مشددة وهاء ومعناها ذات القشرة الرقيقة .

٣٥ ــ وزيزي

هذا التمر رزين ومن ذلك اسمه لانه منسوب الى الرزاز مصغراً والرزاز هو الرصاص ، ويلفظ الوزيزي باسكان الراء وفتح الزاي فتحاً ممالا ثم ياء ساكنة فزاي ثانية مكسورة وفي الآخر ياء مشددة

٣٦ ــ رسينية صفرا

تمرة لذيذة الطعم ملكة شديدة الحلاوة ، اول من عني بها رجل اسمه رسيني وتلفظ براء ساكنة وسين مفتوحة فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها نون ثم ياء مشددة في الآخر .

٣٧ ــ رشودية

هي نخلة تنسب الى رشود ، وتلفظ باسكان الراء وضم الشين المعجمة يليها واو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياء مشددة وفي الآخر هاء . ورشود اسم ارض ببريدة لان لذه النخلة حسن نبتها في تلك الارض . وتمرة هذه النخلة صفراء اللون .

٣٨ ــ روثانة بيضا

هي كالسابقة إلّا ان صفرتها غير محضة ودون الاولى حلاوة .

٣٩ ــ روثانة صفرا

الروثانة تمرة طويلة كالانف والانف مستدق التمرة وهي مأخوذة من الروثة التي هي طرف الانف . وتلفظ بضم الراء ضماً غير صريح وراء ساكنة وثاء مثلثة يليها الف فنون فهاء . وخلالتها صفراء فاقعة .

٤٠ ــ شقرا حمرا

نخلة بسرها بين الحمرة والصفرة وليست بكثيرة الحلاوة . وتلفظ قاف شقرا كالجيم المصرية .

٤١ ــ زلفية حمرا

نسبة الى زلفة وهي قرية بين السدير والقصيم ، وتلفظ الزلفية بزاي مفتوحة أو مكسورة كسراً غير بين يليها لام ساكنة ففاء مكسورة وياء مشددة ثم هاء . وبسرة هذه النخلة حمراء .

٤٢ ــ سالمية

صفراء البسر وسالمية في الاصل اسم بستان معروف في عنيزة نسب الى صاحبه سالم . وتلفظ سالمية بفتح السين بعدها الف فلام ساكنة فميم مكسورة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٤٣ ــ سداوية

هي نخلة حمراء البسر اصل منبتها السدير (مصغرة) إلا ان النجديين يلفظونها باسكان السين وفتح الدال فتحاً ممالا وراء .

٤٤ ــ سكرية القرعا

هي سكرية مضافة الى القرعاء مؤنثة الاقرع . وهي اسم قرية لا اسم امرأة . وهي معروفة هناك كثيرة الوجود فيها . وتلفظ قاف القرعاء كالجيم المصرية وبسرتها صفراء .

٤٥ ــ سكرية الجمعة

الجمعة اسم القرية التي اشتهت بها . وتمرها اصفر حلو صادق الحلاوة كالسكر ولهذا سميت كذلك . وتجمع على سكري .

٤٦ ــ سكرية زعاق

تمرتها حمراء بديعة وهي منسوبة الى زعاق . وهو بيت معروف في القصيم

عني باستنبات نوى السكرية المأخوذ من قرية الجمعة فجاء من افخر هذا الضرب من السكري . وتلفظ زعاق باسكان الزاي يليها عين ثم الف وفي الآخر قاف تلفظ كالجيم المصرية .

٤٧ ـ سكرية القدهي

لون رطبها احمر . وتلفظ قاف القدهي كالجيم المصرية . والقدهي بيت معروف من عنيزة اعتنى ابناؤه بهذا النخل فجاء من افخر نوعه .

٤٨ ـ سكرية المذنب

وخلالتها حمراء طيبة لذيذة . والمذنب من قرى القصيم .

٤٩ ـ سلجة

سلجة مبهمة الحركة بعدها لام ساكنة فجيم مفتوحة وفي الآخر هاء مأخوذة من معنى الطعام السلج اي الطيب الذي يبتلع بلا عسر . وخلالتها صفراء .

٥٠ ـ صبيحية حمرا

نخلة حمراء البسر إلّا ان هذه الحمرة تذكرك لون الفجر . ولهذا سميت صبيحية مصغر صبح مضافة ومؤنثة وتلفظ باسكان الصاد وفتح الباء الموحدة فتحاً غير صريح وكسر الحاء وياء مشددة ثم هاء .

٥١ ـ صقعية

هي نخلة صفراء الخلال منسوبة الى صقع . رجل اعتنى بغرسها واستثمارها وتلفظ بصاد محركة حركة مبهمة مختلسة وقاف ساكنة وعين مكسورة يليها ياء مشددة ثم هاء . وقيل ان الصقعية منسوبة الى الاصيقع وهو موضع في القصيم ويلفظون قافها جيماً .

٥٢ ـ طيارة

هي نخلة خفيفة التمرة صفراؤها لا يرغب فيها كثيراً .

٥٣ ـ غريبية

منسوبة الى غريب رجل معروف . وتلفظ باسكان الغين المعجمة وفتح الراء فتحاً ممالا يليها ياء ساكنة ثم باء مكسورة فياء مشددة وفي الآخر هاء . وبسرتها صفراء .

٥٤ ـ الفحلة

هذه النخلة تختلف عن سائر النخل وتمتاز عنه بسعف خشن كز كأنه سعف

الفحال وبسرتها صفراء ضخمة ، وتلفظ الكلمة اذا دخلتها اداة التعريف بفتح الهمزة وبلام محركة حركة مبهمة مختلسة ففاء ساكنة يليها حاء ولام مفتوحان وفي الآخر هاء .

٥٥ ــ قطارة حمرا

تمرة هذه النخلة من افخر ما يكون حتى ان دبسها ليقطر قطراً اذا نضجت وتلفظ القاف كالجيم المصرية وطاء مشددة بعد الف وراء وهاء .

٥٦ ــ قنطارة

صفراء البسرة اصلها من البصرة وتلفظ بقاف تشبه الجيم المصرية محركة بحركة مبهمة يليها نون ساكنة ؛ فطاء فالف فراء فهاء . واصل اللفظ قطارة اي يقطر الدبس منها ويتصبب .

٥٧ ــ قهارة

هي نخلة تطول اكثر من سائر النخل وتكون متينة الجذع واصلها من نواحي الاحساء ، وتلفظ بقاف مفتوحة يليها هاء مشددة فالف فراء فهاء .

٥٨ ــ كل واشكر

هذه تمرة صفراء البسرة وسميت كذلك لان حلاوتها تدفعك الى ان تشكر الله اذا ما اكلتها . ولهذا قيل : « كل » أمر من فعل اكل . «واشكر» امر من فعل شكر .

٥٩ ــ كل والتذ

تمرتها صفراء وهي اذا اكلتها التذذت بها . ولهذا سموها «كل» امر من اكل «والتذ» امر من التذ .

٦٠ ــ لاحية صفرا

نسبة الى اللاحم بكسر الحاء كسراً غير صريح . وهم جماعة من العرب من اهل القصيم اعتنت بغرس هذا الضرب من النخل . وتلفظ لاحية بفتح اللام يليها الف وحاء ساكنة خلافاً لكلمة اللاحم التي تلفظ كما قلنا . ويلي الحاء ميم مكسورة ثم ياء مشددة فهاء .

٦١ ــ متروثة

هي نخلة تشبه الروثانة ؛ صفراء البسرة . وتلفظ الكلمة بميم محركة

حركة مبهمة يليها تاء مثناة ساكنة يعقبها راء مضمومة ضماً غير صريح يليها واو وثاء مثلثة ساكنتان فنون مفتوحة وفي الآخر هاء .

٦٢ ــ مسكانية

هي تمرة صفراء اللون وتلفظ بميم مبهمة الحركة وسين ساكنة وكاف تنفظ كالجيم الفارسية المثلثة النقط بعدها الف يليها نون مكسورة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء . ومسكانية منسوبة الى مسكة ؛ وهي قرية من قرى القصيم .

٦٣ ــ المصياف

هذه نخلة تمرتها حمراء ولا تنضج إلا في اواخر الصيف ومن ذلك اسمها وتلفظ بفتح الميم فتحاً مبهماً خفيفاً يليها صاد ساكنة بعدها ياء فالف وفي الآخر فاء .

٦٤ ــ مفرحة

بميم وفاء محركتين بحركة مبهمة ثم راء ساكنة يليها حاء مفتوحة ثم هاء . وهي صفراء البسرة ، وسميت كذلك لانها تفرح من يراها بحسن لونها وطعمها وشكلها .

٦٥ ــ مكتومية

المكتومية هي المسماة بالمكتوم في ديار العراق ، ومكتومية نجد أحلى من مكتوم العراق واحسن وأحر فعلا ، كثيرة السكر طيبة علكة متماسكة اللحم . والمكتوم سمي بها المكتوم لاثر يظهر على ظاهرها كأنها آثار كدم . وبسرتها صفراء .

٦٦ ــ منيعية حمرا

منسوبة الى ابن منيع ، وهو رجل شهير من اهل القصيم . وتلفظ منيعية باسكان الميم وفتح النون فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها عين مكسورة بعدها ياء مشددة ثم هاء . وخلالة هذه النخلة حمراء .

٦٧ ــ منيعية صفرا

هي كالسابقة إلا ان بسرتها صفراء

٦٨ ــ نبتة ابن راشد

صفر الخلال نسبت الى الرجل الذي اعتنى بغرسها .

٦٩ ـ نبتة الحصان

هي نخلة عني بغرسها حصان أي بائع أحصنة . كان يتاجر بها بين نجد والبصرة . وبسرتها صفراء .

٧٠ ـ نبتة حوشان

حوشان اسم بيت معروف اضيفت النبتة اليهم ، وتلفظ حوشان بحاء مضمومة ضماً غير صريح يليها واو ساكنة فشين معجمة مفتوحة ثم الف فنون وبسرتها صفراء .

٧١ ـ نبتة السعيد

السعيد اسم بيت اعتنى بهذه النخلة فاضيفت اليهم . وتلفظ بلام محركة حركة مبهمة مختلسة يليها سين ساكنة بعدها عين مهملة مكسورة فياء ساكنة وفي الآخر دال مهملة . وبسرة هذه النخلة صفراء .

٧٢ ـ نبتة سيف

نخلة تمرها اصفر وهي منسوبة الى رجل غرسها واعتنى بها ورباها .

٧٣ ـ نبتة شما

شما اسم امرأة ربت النخلة فسميت باسمها .

٧٤ ـ نبتة الصريح

هي نخلة صفراء الخلالة منسوبة الى رجل اسمه الصريح وتلفظ بصاد محركة حركة مبهمة مختلسة وراء محركة بتلك الحركة يليها ياء ساكنة بعدها نون محركة حركة مبهمة مختلسة وفي الآخر حاء مهملة .

٧٥ ـ نبتة العقيلي

معنى النبتة النخلة التي اعتنى بغرسها من تنسب اليه . والعقيلي احد بني عقيل بالتصغير لاعراب معروفين إلا ان العقيلي هنا كان في قرية المذنب ، وتلفظ العقيلي باسكان العين وفتح القاف فتحاً ممالا وتلفظ القاف كالجيم الفارسية يليها ياء ساكنة فلام مكسورة وفي الآخر ياء مشددة . وتمرة هذه النخلة صفراء اللون

٧٦ ـ نبتة عيد

هي نخلة صفراء التمر اعتنى بغرسها وتربيتها رجل من نجد اسمه عيد .

٧٧ ــ نبتة محمد

صفراء البسرة مضافة الى من عني بغرسها .

٧٨ ــ نبتة مزعل

حمراء البسرة منسوبة الى الذي انجبها ، ومزعل تلفظ بميم محركة بحركة مبهمة وزاي ساكنة ثم عين محركة بحركة مبهمة وفي الآخر لام ساكنة .

٧٩ ــ نبتة منيف

نخلة صفراء الرطب وهي من غرس منيف احد مشاهير الرجال في القصيم في سابق العهد . وتلفظ باسكان الميم وفتح النون وتشديد الياء المحركة بحركة مختلسة وفي الآخر فاء .

٨٠ ــ نبتة يوسف

هي صفراء البسرة ، مضافة الى رجل انجبها فعرفت به .

٨١ ــ ونانة حمرا

يقال ان سبب تسميتها هو ان آكلها يتذكرها طول عمره حتى انه ليئن (وبلسانهم يون) لكونه لا يجد مثل حلاوتها في ثمر من اثمار الاشجار . والونان: الالبان .

ب . م . م

البحر الاحمر لا بحر القلزم

في سفر الخروج (١٠ : ١٩) فرد الرب ريحاً غربية شديدة فحملت الجراد وطرحته في البحر الاحمر ... » هكذا في نسخ التوراة العربية المعروفة . اما في النسخة اليسوعية فورد : « في بحر القلزم » وهو غلط صريح لان « القلزم » هو السد باليونانية . وسميت بالقلزم مدينة ذكرها البلدانيون من عرب وغير عرب لكن هذه البلدة لم تكن في عهد يشوع بن نون حتى يسمى البحر بها . انما العرب اطلقوا هذا الاسم على « البحر الاحمر » بعد بناء المدينة بكثير . فيجب ان يصحح هذا اللفظ في جميع المواطن التي ورد فيها اسم « البحر الاحمر » ويهمل ذكر اسم « بحر القلزم » وهي نحو ٣٥ موطناً لا يسعنا ذكرها هنا .

تذييل في المشعشعيين

Un Mot sur les Musha'sh'is .

قال أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني في كتابه أخبار الدول وآثار الاول في التاريخ (ص٣٣٧ ، ٣٣٨) ماصورته : « وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعث يعقوب شاه (١) [بن حسين الطويل التركماني] عسكراً كثيراً الى بلاد المشعشع فكسروه كسراً شنيعاً وكان المشعشع يعد نفسه علوياً ثم تعالى حتى قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب — رض — الي ، واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان » .

وجاء في لغة العرب « ٦ : ٢٧٧ » في الحويزة : « ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المتمهدي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع ، وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتمهدي ، الامير الشيرازي عدة مواقعات على ابواب الحويزة فشل في بعضها ، ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة وجعلها قاعدة إمارته فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان امارة الموالي (٢) وسقط شأنها بسقوطهم وذلك في القرن الرابع عشر للميلاد فقد انحازت البطائح الى حكومة العراق واصبحت امارة خوزستان في بيت الشيخ جابر أمير المحمرة ، فنهضت المحمرة وسقطت الحويزة وهي اليوم قرية واهية تريد ان تنقض وفيها بقية للموالي وبقية لنفوذهم الادبي » قلت : وحدثني احد المعاصرين انه رآهم مرة قد وفدوا على الشيخ خزعل الذي كان امير خوزستان يستوفون رواتبهم وفي رؤوسهم الصمادات (اليشامغ) الزرق تعقلها العقل .

وذكرنا في « ٩ : ٦٥٠ » السيد مبارك المشعشعي ، ثم رأينا في ص ١٢٩ من مختصر تاريخ البصرة « ولم تمض على امر افراسياب اشهر حتى قوي امره

١) اوردنا ذكره في « ٩ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ » و « ٩ : ٦٤٤ » من لغة العرب .

٢) الموالي جمع مولى وهي لقب مولد للعلويين ثم اختصت بسادة الحويزة الحكام .

وخافه الامراء وكان اهلا للامارة فاحبه الناس لسيرته الحسنة ثم استولى على اكثر الجزائر ومنع ما كان يأخذه من البصرة حاكم الحويزة السيد مبارك خان من الجوائز السنوية التي كانت اشبه بالجزية وكذلك من اخذ شيء من جهة شط العرب الشرقية » وفي الحاشية « يقول بعض المؤرخين (؟) ان السيد مبارك (كذا والصواب : مباركا) هذا هجم بجموعه سنة ١٠٠٦ هـ على قرى البصرة فقتل ونهب فوجهت الدولة العثمانية ايالة بغداد للوزير حسن باشا واودعت اليه قيادة جيوش العراق وضمت اليه شهرزور على ان يقمع الفتن التي يثيرها السيد مبارك في جهات البصرة والظاهر ان المؤرخ اخطأ في التاريخ وان الحادثة كانت قبل بيع امارة البصرة الى افراسياب ». قلت : ولكنه لم يذكر اسم المؤرخ ولا تاريخه ولا دليله على هذا الظاهر .

وجاء في ص ٤٠ عن فرج الله خان الذي قدمنا ذكره : «وبقي الشيخ مانع اميراً على البصرة . الى سنة « ١١٠٩ » هـ منفرداً بالحكم والدولة العثمانية لاتبدي حراكا لضعفها وكانت النتيجة ان خدع حاكم الحويزة فرج الله خان مانعاً واستعمل عليه الحيل والدسائس حتى اخرجه من البصرة فاستولى عليها .

استولى فرج الله خان حاكم الحويزة على البصرة كما ذكرنا ، فلما استتب امره فيها استخلف عليها احد رجاله المدعو داود خان فدخلت البصرة تحت سيادة الفرس (كذا) وبلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطان فلم يشأ ان يتركها له وهو من ولاة الفرس المستقلين في تلك الجهات فوجه ولاية البصرة الى والي حلب علي باشا وامره بجمع العساكر من البلاد لقتاله واخراجه من البصرة ، فاجتمعت الجيوش من حلب وديار بكر والموصل وسيواس وبغداد حتى بلغ عدد الجيش نحو الخمسين الفاً — على ما نقل — فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القورنة (كذا والصواب القرنة) في سنة (١١١١) هـ فسمع داود خان بقدوم هذا الجيش الكبير فانهزم من البصرة [تقدم هذا الخبر] فدخلها علي باشا بدون قتال فدانت له المدينة وما يتبعها من القرى والقبائل فساد الامن والسكون وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعد ان ملكها حاكم الحويزة

الفارسي (كذا) نحواً من سنتين .

وعند الصديق العزيز المحقق يعقوب سركيس مخطوط بالفارسية في تاريخ المشعشعيين لنور الدين بن نعمة الله الموسوي (راجع ٨ : ٥٠٨) من لغة العرب ، ولعلي باشا كتاب الفه في غزواته من بغداد الى سجاد ، ومشعشع في سنة ٩٩٢ وهو كتاب مختصر في مجلد سماه ظفر نامة راجع (٥ : ٣٠٣ ، ٣٠٤) من لغة العرب .

مصطفى جواد

الدوالي او العريش

Les Varices.

كتب الينا احد علماء الفرس في سلطان آباد واسمه ميرزا حمد الله الحسيني انه وجد في مصنف طبي قديم ذكراً للداء المعروف بالدوالي باسم آخر ، هو « العريش » وطلب الينا أن نفيده عن ورود هذه الكلمة في الكتب العلمية واللغوية التي في الايدي وهل هي عربية الاصل . — قلنا : لقد بحثنا في ما بلغت اليه تحقيقاتنا فلم نجد من ذكر هذه اللفظة بمعنى الدوالي للدآء المذكور ، انما وردت بمعنى « ما ينصب للكرم ليتعلق به » ومن باب التوسع الكرم نفسه ، أي الدوالي ومفردها الدالية من مادة دلا — يدلو . فتكون « العريش » عندنا معرب Varix اللاتينية أو ان اللاتينية مأخوذة من العربية ، لان الغربيين يظنون أن اللاتينية مشتقة من Varus أي الملوي الى الداخل . او الملوي من باب الاطلاق . على اننا لو قلنا انها من العربية لكان المعنى أنسب للداء ، اذ نعلم ان الدوالي انتفاخ العروق انتفاخاً دائماً ، فتظهر تلك العروق بشكل دالية متفرعة ذاهبة في انحاء مختلفة . وانت تعلم ان حرف V الافرنجي يقابل حرفاً حلقياً في اللغات السامية والحرف C كثيراً ما يأتي بازاء « ش » العربي . نعم ان هذا الحرف تقابله احرف اخرى في لغتنا كالكاف والقاف والحاء والخاء الى غيرها ؛ إلّا انه هنا يقابل الشين على ما ذكرناه لك . وهناك كلم اخرى قوبلت فيها الـ C الافرنجية بالشين ايضاً ، لكن لا محل لذكرها الآن . ولعلنا نذكرها في فرصة اخرى . وعلى كل حال فالمسألة تستحق التأمل .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الادباء

— ٤ —

٤٦ — وفي ص ٣٣١ « سيف المشيب على المفارق منتضا » والصواب « منتضى » .

٤٧ — وجاء في ص ٣٣٧ عن فأرتين « وجعلا يلعبان ... وكانت بيدي طاسة فأكببتها عليها فجاءت صاحبتها فدخل سربه » . قال العلامة مرجليوث في الحاشية « الضمائر الواردة بعد ذلك كلها بالتذكير خلافاً لما يقتضيه السياق المتقدم والعمل الاصل كان فيه : ودخل صاحبها سربه » قلنا : ليس السياق بمقتض للتأنيث ولا للتذكير انما يجوز فيه الوجهان لان تاء « الفأرة » للافراد لا للتأنيث كتاء البقرة والحمامة والبطة والدجاجة ويفرق بين الذكر والانثى عند اجتماعهما « بهذا » و « هذي » و « الذي » و « التي » و « ذكر » و « انثى » كأن يقال « خرجت الفأرة الذكر » ولا حاظر في العربية من استعمال ذي الوجهين المستويين بوجهيه في عبارة واحدة ومنه قول الامام علي — ع — في نهج البلاغة « انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم ، لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك ، من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار » وقد ذكر « الطريق » وانثه في تعبير واحد لجواز الوجهين فيه ، ومنه قول سيبويه « حاشى : حرف يخفض مابعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء ، فذهب في تذكير « حاشى » الى الحرف وفي التأنيث الى الكلمة .

٤٨ — وجاء في ص ٣٤٩ « ولا يرقبون في مؤمن الا » قال مرجليوث « يعني يرعون » قلنا : والصواب « لايرعون » لانه بقوله « يعني » اسند

الفعل الى صاحبه فاستوجب النفي ، ولو كان قد قال « معنى يرقبون: يرعون» اصح .

٤٩ ـ وفي ص ٣٥٨ « انشدني ابو اسحق يحيى بن اسمعيل المنشىء الطغرائي قال : سمعت والدي ينشد لنفسه مرثياً للابيوردي » قلنا فهو اذن « ابن ابي اسماعيل » لا « ابن اسماعيل » قال صاحب الوفيات « العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي ... المنشىء المعروف بالطغرائي » وفي ص ١٨٢ من الجزء هذا « وكتب الى المؤيد ابي اسمعيل الطغرائي » .

٥٠ ـ وفي ص ٣٦٢ « يا ابن الآلي جادوا وقد بخل الملا » والصواب : الالى باهمال الياء .

٥١ ـ وجاء في ص ٣٦٣ من ترجمة « محمد ابن جيا شرف الكتاب » ماصورته « ومن كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها الى سديد الدولة ابن الانباري يشكره » فعلق به « راجع صفحة ١٨٢ » والصواب ان يقول « راجع ص ١٧٤ » ففيها « وكتب ابن الحريري الى سديد الدولة محمد بن(١) عبد الكريم الانباري كتاباً » .

٥٢ ـ وفي ص ٣٦٨ قول الشافعي « ولدت باليمن فخافت امي على الضيعة فحملتني الى مكة » ولعل الاصل « علي » اي بجر ياء المتكلم .

٥٣ ـ وورد في ص ٣٧٣ « طعنك ... ان كنت اردت رجلا واحداً ...» فعلق به « لعله سقط : به » قلنا هذا مما لا يستوجب التعليق لان حذف الضمير في مثل هذا جائز الا ترى الى قوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » والتقدير « فانتهوا عنه » ومنه قول عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس كما في « ٣ : ٤٦٢ » من شرح النهج « الذي هجاهم في غير

١) ذكر ابن الاثير في « ١١ : ١٨٨ » من الكامل أن من المتوفين في سنة ٥٧٥ « محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن سديد الدولة الانباري كاتب الانشاء بعد أبيه» وكانت وفاته في اول سنة من خلافة الناصر لدين الله ، قال عبد الحميد في « ٣ : ٤٤٩ » من الشرح وقد ظرف القاضي الارجاني في قوله لسديد الدولة محمد بن عبد الكريم كاتب الانشاء:

ان الذي نصب المكارم للورى ... عرضاً يلوح من المدى المتباعد
مثل الاماثل من كنانته فما ... وجدت يداه سوى سديد واحد

ذنب اجترموا اليه » والتقدير « اجترموه » ومنه قوله تعالى في سورة البقرة بآية « ٤٧ » « واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » والتقدير « لا تجزي فيه ... » .

٥٤ ــ وجاء في ص ٣٩٥ « وامر فتيان فضرب بالسياط وطيف به على جمل » والصواب « بفتيان » لانه المضروب يقال « أمر بفلان كذا » اي « الزم بفلان ان يفعل به كذا » وليس في الفعل « أمر » استعداد لنصب ثلاثة مفاعيل (١) (راجع لغة العرب ٩ : ٢٥٣ ، ٢٥٤) ولكنك تقول « أمرتك الخير » لاشتراك الكاف والخير في المفعولية .

٥٥ ــ وورد في ص ٤٠٧ لابي النصر محمد النحوي المصري :

فلو تراني اذا انتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب

قال مرجليوث معلقاً بـ « انتشيت » مانصه « في الاصل : انتشأت » قلنا فلينظر الى ص ٢٥٦ فقد ورد هكذا :

فلو رآني اذا اتكأت وقد ... مدت كفي للهو وللطرب

وفيها « من لازورد يشف من ذهب » وفي ص ٢٥٦ « يشف عن ذهب » وهو الصواب .

٥٦ ــ وجاء في ص ٤٢٠ عن محمد بن زيد الداعي « وهو الذي كان ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ... قد صار عامل اصبهان و ... يكتب له ويتولى امره » والصواب « وقد صار .. » لان الجملة اعتراضية مسبوقة بواو الاستئناف ولان خبر « كان » هو جملة « يكتب » من الفعل والفاعل لا جملة « قد صار ... » .

٥٧ ــ وجاء في ص ٤٢٣ « علام ما مشكل مستبهم » فقال في الحاشية « لعله : علامة » قلنا فيكون الشطر « علامة ما مشكل مستبهم » وليس على شيء من اسلوب العرب والراجح « علام ما هو مشكل مستبهم » لان الصلة من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل المجردات من (أل الموصولة) لا تستقيم به ضمير فتقول « اقض ما انت قاض » و « افعل ما هو محمود »

١) لان التقدير : « أمر جلاده بفتيان ضربه » .

و « صادق من هو وفي » و « لا تحتقر من هو اضعف منك » والافصح بأل الموصولة ولكن الشاعر مضطراً .

٥٨ — وفي ص ٤٣٥ « قال له ابو جعفر : هذا خطأ من جهة كذا ومثلي لا يذاكر به فيخجل وينقطع » قال مرجليوث « في الاصل اضطراب ويظهر انه قد سقطت جملة » ونحن لا نرى اضطراباً فيه ولا يظهر لنا سقوط جملة منه فانه مستقيم .

٥٩ — وفي ص ٤٤٢ عن الطبري « وعجبت من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويد له » قال بالحاشية « لعله : لها » والصواب الاصل فالضمير يعود الى « حمزة » والتجويد معطوف على « القراءة » وجارٍ كجارها .

٦٠ — وجاء في ص ٤٦٠ عن الطبري ايضاً « وكان ابو القاسم سليمان بن فهد الموصلي يهدي له العسل ، ويقبله منه . فلما مات وجد عنده احدى عشرة جرة عسلا ومنها ما قد نقص منه » قلنا : والراجح انه « وما منها ما قد نقص منه » لانه كان يكره العسل ألا ترى الى قوله في ص ٤٥٩ في السمسم والشهد « انهما يفسدان المعدة ويغيران النكهة » .

٦١ — وجاء في ص ٤٦٣ قول محمد بن جعفر الصيدلاني :

وقينة ان تشأ غنتك من طرب «ودع هريرة ان الركب مرتحل»

فقال مرجليوث « راجع الاغاني ٨ : ٩٩ » قلنا : هو من اصوات معبد الخمسة وقد اشار اليهن المبرد في الكامل قبل صاحب الاغاني فراجع « ٢ : ٢٠٣ » من الكامل طبعة المطبعة الازهرية .

٦٢ — وفي ص ٤٧٧ « اذا ردع النفس الهدى سطاها » والراجح « اذا ردع النفس الهدي شطاها » ليستقيم الوزن ويتكون المعنى فالهدي بمعنى المهدية و « شطاها » مخفف « شطأها » المهموز اي قهرها وانكصها .

٦٣ — وفي ص ٤٨١ « لاحت مخائل خلفها » والمعروف « مخايل » بالياء جمع « مخيلة » وتشبيه الاصلي بالزائد ليس مطرداً فنعدها من باب « مصائب ومنائر » جمع مصيبة ومنارة . ولكن ابن جني يقول في التصريف الملوكي « اذا كان قبل الف التكسير وبعدها (حرفا علة) وجاور ما بعد الالف (الطرف)

قلبت الحرف الآخر من المعتل همزة وذلك نحو (اوائل) اصلها (اواول) فلما اكتنفت الالف (الواوان) وقربت الاخرى من (الطرف) قلبت همزة وكذلك (عيل وعيائل ووسيقة وسيائق) هذا مذهب صاحب الكتاب ، وابو الحسن يخالفه فلا يهمز إلا في الواوين جميعاً خاصة فان تراخى (الطرف) بحاجز صح في القولين (١) جميعاً وذلك نحو طواويس وتواويس » .

وقد عرف ان « كل واو انضمت لغير علة جاز همزها وتركها على حالها (والعلة ان تكون ضمتها اعراباً مثل « هذا غزو » و « تلك دلو » أو خوفاً من التقاء ساكنين مثل « اخشوا الرجل ، ولتبلون في اموالكم ») وبهذه القاعدة جاز ان تقول « أدور وأدؤر » و « القوول والقؤول » و « وجوه وأجوه » و « وقتت وأقتت (٢) » .

وقال الفراء « ربما خرجت بهم فصاحتهم الى همز ما ليس بمهموز قالوا : لبأ بالحج وخلأ السويق ورثأ الميت (٣) فالانسان يحير .

٦٤ ــ وجاء في ص ٤٨٣ من ترجمة ابي بكر محمد بن دريد « مات ... سنة ٣٢١ وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي فقيل مات علم اللغة والكلام » فعلق به الاستاذ مرجليوث « لعله : علما » قلنا : ان الاصل صحيح وقد ورد في « ٢ : ٧٦ » من وفيات ابن خلكان ، على ان ما رجا الاستاذ في التعبير ان يكونه هو الافصح (راجع لغة العرب ٧ : ٦٣٥) اما الوجه العقلي لصحة هذا التعبير وامثاله فهو ان المضاف لاشتهاره وعمومه وعدم التباسه بغيره جاز حذفه بعد واو العطف فلم يتكرر لان الاصل « عالم اللغة وعلم الكلام » ومنه قوله في (ب خ ل) من المختار « بخل بكذا من باب فهم وطرب » وفي (ب ط ش) قال : « وقد بطش به من باب ضرب ونصر » وقلنا في المادة الاولى « في ما اثره من باب قتل وضرب » .

٦٥ ــ وفي ص ٤٨٤ من ترجمة ابن دريد ايضاً « ثم صار الى عمان فاقام

---

١) أي صح عدم قلب الحرف الثاني همزة عند صاحب الكتاب سيبويه وابي الحسن علي بن سليمان الاخفش . (٢) كامل المبرد « ١ : ٤٣ و ١٧٨ » . (٣) مادة (ل ب أ) من المختار ونقله السيوطي في « ٢ : ١٦٣ » من المزهر .

بها مدة [١٢ سنة في الوفيات] ثم صار الى جزيرة ابن عمارة ثم صار الى فارس» فعلق به « لعله يريد : عمر » ونحن نستغرب هذا التعليق كل الاستغراب لان المراد بهذه الجزيرة جزيرة بحر لا الجزيرة . أفلم ير في الصفحة نفسها « وحدث أبو بكر ابن علي قال : ابو بكر ابن دريد : بصري المولد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس » ؟

٦٦ ــ وجاء في ص ٤٩٠ :« حدثني ابو العباس الميكالي قال : أملى علي ابو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من اوله الى آخره حفظاً في سنة ٢٩٧ فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلّا في باب الهمزة واللفيف » قال مرجليوث في اللفيف « لعله : الالف » ونحن ما نعرف الصارف الاستاذ عن اللفيف الى الالف ، ففي « ١ : ٥٨ » من المزهر :« وقال بعضهم : املى ابن دريد الجمهرة في فارس ثم املاها بالبصرة وببغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلّا في الهمزة واللفيف ... » واراد باللفيف « ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة وما عينه ولامه حرفا علة فالاول المفروق نحو « وعى ، وفى ، ونى » والثاني المقرون نحو « عوى ، وغوى ، وهوى » وسبب ذلك ان ابن دريد لم يكن صرفياً ولذلك قال ابن جني في الخصائص ــ على ما في « ١ : ٥٧ » من المزهر :« واما كتاب الجمهرة ففيه ايضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما اعثر واضعه فيه لبعده عن معرفة هــذا الامر » اي التصريف ؛ فاما الالف فلجهله مواضع زياداتها واصالتها ، واما اللفيف فمثل « ارعوى يرعوي» أيوضع في مادة « رعى» أم في غيرها ؟

٦٧ ــ وفي ص ٤٩٧ « صانك الله عن مقام الدنات » والصواب « الدناة » .

٦٨ ــ وفي ص ٥٠٧ « اذا كان بعض الناس سيف لدولة » والصواب « سيفاً » وهذا موقفنا وقد بقي شيء كثير أهملناه سأماً من نصب النقد .

خاتمة تاريخية

جاء في ص ٥٢٣ . « فرغ من نقله وما قبله من الاجزاء الفقير الى عفو الله ومسامحته لؤلؤ بن عبد عتيق السعيد الشهيد شرف الدين أبي الفضل محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس العلوي الحسني في اواخر

صفر ختم بالخير من سنة تسع وسبعين وستمائة هلالية (كذا) ببغداد » قلنا : ووصفه بالشهيد لان هولاكو لما استحوذ على بغداد سنة ٦٥٦ أمر بقتله ، قال في الحوادث الجامعة: « ثم قتل مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير ... والنقيب الطاهر شمس الدين علي (١) بن مختار وشرف الدين محمد ابن طاوس » وفي عمدة الطالب ص١٦٨« ومنهم أبو عبدالله محمد الطاوس بن اسحق المذكور لقب بالطاوس لحسن وجهه وجماله ، وولده كانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا الى بغداد والحلة وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون : منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد [ورد في معجم الادباء : محمد] بن محمد بن احمد ابن محمد الطاوس ، كان له اربعة بنين شرف الدين محمد ... اما شرف الدين محمد فدرج ... » وفي الحاشية « كانت وفاة السيد عز الدين الحسن سنة (اربع وخمسين وستمائة) . واما شرف الدين محمد فقتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ست وخمسين وستمائة » .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

من عيوب الفهرس

١ــ قد مر شيء منها وقد وضع« جمال الدين ابا غانم محمد المذكور في صفحة ١٩ بين ابي (جرادة) و (الجرمي) ثم ذكره بعد ابن (جلباب) لصفحة ٣٣ وكلاهما واحد .

٢ ــ هشام بن معاوية الضرير ذكر انه في ص ٨٣ بسطر « ١١ » وهو في سطر « ١٢ » .

مصطفى جواد

---

١) قال في ص ٢٩٦ من العمدة : « واعقب النقيب عميد الدين أبو جعفر من ابي جعفر محمد فخر الدين الاطروش ومن ابي القاسم شمس الدين علي ومن عقبه شمس الدين علي آخر نقباء بني العباس » وفي حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة بزواج مجاهد الدين ايبك: « وخلع على خواجته ابي الحسن علي بن المختار العلوي وعلى وكيله ماري بن ساعد بن توما النصراني فلعل علياً هذا هو المذكور .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

البانكة

سيدي الفاضل منشىء مجلة لغة العرب المحترم ،

اني من المعجبين بما تخطه يراعتكم من التحقيق والتدقيق . ولهذا تراني اطالع مجلتكم من اولها الى آخرها . قصد اقتباس الفوائد من خلال سطورها .

ورد الي الجزء الثامن من السنة التاسعة . فاخذت اطالعه كعادتي ، ولفت نظري ما جاء في ص ٦٢١ — ٦٢٢ بعنوان « البانكة » فقد ذهبتم الى ان هذه اللفظة فارسية الاصل ، محرفة عن « بانوفو » بمعناها ، غير اني اروي ازهذه الكلمة هندية النجار ، ومعناها المروحة ، وقد راجعت المعاجم الانكليزية التي بيدي ، فوجدتها كلها اجمعت على ذلك ، وصورتها هكذا Punka و Punkah و Pung'ka

ولزيادة البيان اقول : جاء في معجم جمبرس الانكليزي الذي اسمه القرن العشرون : لمؤلفه القس توماس داوسن المطبوع في لندن عام ١٩٠٨ ما ترجمته :

«البانكة : مروحة كبيرة يبرد بها هواء الدار الهندية وهي اطار دقيق منشى ينسيج يعلق بسقف الغرفة ويجر بحبل أو بآلة . والكلمة هندية معناها المروحة .»

ومن اسماء المروحة بالفارسية « بادكش » و « بادبان » . والاخيرة وردت بمعنى المروحة والشراع .

اما باذكار فجمعها باذكارات ، فهي من بادكر أو بادكرد الفارسية ومعناها مسبب أو محرك الهواء وتفيد المروحة ايضاً . واليوم يستعمل البغداديون « البادكير » « البادهنج » في عصر العباسيين وهو المنفذ الذي يجيء منه الريح .

بغداد رزوق عيسى

ـ كلمة ياسج ـ

جاء في هذه المجلة في عددها السابق (٩ ـ ٦٤٨) لفظة (ياسيج) عند الكلام عن جرح المشمشع السيد السلطان علي بن محمد من قبل رجل نزل من قلعة بهبهان لما كان محاصراً لها ، حيث قيل : « ... فمد القوس ورماه بـ (ياسيج ؟) فخرقه من حالبه الى وركه ... » . بحثت عن هذه الكلمة فوجدتها في معجم (فرنسيس جنسن) الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في لندن سنة ١٨٥٢ . وهذا ماقيل هناك بحرفه :

yâsij (or ياسج yâsuch). A pointed arrow . an ياسج.Pوهذه ترجمته: arrow with king's name on it.

ف [أي فارسي] ياسج [بكسر السين وبجيم عربية] (او ياسج) [بضم السين وبجيم فارسية مثلثة] سهم محدد الطرف . سهم عليه اسم ملك.

والذي يوافق سياق الكلام هنا السهم المحدد . فتكون الياء في (ياسيج) الواردة في المتن زائدة . او يقال ان نقطتي الياء ونقطة الجيم هي غلط في النقط الثلاث للجيم الفارسية . ويقابل الياسج في العربية الفصحى : السهم المؤلل ، والمذلق ، والرهيش ، والمحذلق .

الدكتور داود الجلبي

نظرات

جاء في ٦ ص ٩٢ س ٩ (احمد بن الحسن بن الحر العاملي) والصواب احمد ابن الحسن الحر العاملي. فاسرة الحر من الاسر الشيعية في جبل عامل بسورية يعرف كل من ابنائها بالحر ويقال انها تمت بنسبها العريق الى الحر بن يزيد الرياحي شهيد الطف فحينئذ لا يصح ان نقول : الحسن بن الحر إذ ان الحسن هو ابن علي ابن محمد وليس بابن الحر .

وفي ٦ ص ٩٦ س ٨ : (خزانة كتب النجف آبادي) والنجف آبادي هو الحاج الملا علي محمد النجف آبادي وخزانة كتبه معروفة بـ (الحسينية) « عن مجلة المرشد ٤ : ٢٨٣ » . وفي الصفحة المذكورة س ٢٥ : (ايالة كردستان الايرانية) وليس في ايران سوى أربع ايالات: (١) ايالة آذربيجان (٢) ايالة خراسان (٣) ايالة فارس (٤) ايالة كرمان. اما كردستان فهي ولاية (انظر كتاب اصول علم جغرافيا للميرزا عبد الرزاق خان السرتيب ص ٥٠ والكتاب مطبوع في طهران في سنة ١٣٢٨ هـ) .

محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

القطارة أو الساعة المائية

س . الله آباد (الهند) السيد م . م الحسني . ما كانت الساعة التي اهداها هرون الرشيد الى شرلمان ؟ وما تسمى في العربية ؟ وكيف كان صنعها ؟ وهل ورد ذكرها في التاريخ؟ وهل عرف العرب اتخاذ تلك الساعات قبل زمن العباسيين؟

ج . المشهور ان الساعة التي اهداها هرون الرشيد كانت ساعة مائية على ما نقل الينا مؤرخو الافرنج واخبارهم في كتب التاريخ

واسمها عند الافرنج Clepsydre وسماها بعض كتبة العرب الساعة المائية ، واسمها الحقيقي في لغتنا : « القطارة » . وفي معجم لاروس الذي يرى في المدارس : « اهدى هرون الرشيد الى شرلمان قطارة بديعة » . والكلمة الافرنجية من اصل يوناني من Kleptéin اي اخفى و udôr أي ماء فيكون محصلها « مخفية الماء . وقد ذكر لاروس في معجمه الوسط ان ڤتروڤ يعزو اختراعها الى كتيسيبيوس الحيلي المشهور ، وكان عائشاً في مصر في نحو سنة ١٢٤ ق . م . إلا انه يخالفه بقوله ان القطارة كانت مستعملة في الصين وديار مصر . وكان الغاليون (وهم الفرنسيون الاقدمون) عرفوها قبل قدوم قيصر اليها اذ دهش لوجودها في غالية .

اما ان العرب عرفوها في الجاهلية فظاهر مما ذكره الهمداني في كتابه الاكليل في الجزء الثامن منه الذي اتممنا الآن نشره من مدفنه (في ص ١٦ من طبعتنا) عند وصفه غمدان مأرب ، قال :

... وبكل ركن رأس نسر طائر أو رأس ليث من نحاس يزأر
متضمناً في صدره « قطارة » لحساب اجزاء النهار تقطر ...

فهذا نص واضح على وجود القطارة في صدر القصر على حد ما يرى في ديار الغرب . اذ كثيراً ما تقام الساعات الكبار في صدور الابنية ، ولا سيما ابنية الحكومة . نعم ان « القطارة » اسم عام يشمل كل آلة تقطر الماء ، على ان تخصيصها هنا بالساعة المائية امر لا ينكر .

وصنعها يختلف في الشكل والهيئة والجرم والطول والعرض ، إلا ان المبدأ الذي توضع عليه واحد . وقد وصف الغزالي صنع ساعة قطارة للصلاة . قال: « ان صندوق الساعات التي بها نتعرف اوقات الصلوات يتركب من آلة على شكل اسطوانة ، تحتوي مقداراً من الماء معلوماً . وآلة اخرى مجوفة موضوعة فيها فوق الماء ، وخيط مشدود احد طرفيه في هذه الآلة المجوفة ، وطرفه الآخر في اسفل ظرف صغير موضوع فوق الآلة المجوفة ، وفيه كرة ، وتحته طاس ، بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها . ثم يثقب اسفل الآلة الاسطوانية ثقباً بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلا قليلا ، فاذا انخفض الماء انخفضت الآلة المجوفة الموضوعة على وجه الماء ، فامتد الخيط المشدود بها ، فحرك الظرف الذي فيه الكرة تحريكا يقربه من الانتكاس الى ان ينتكس ، فتتدحرج منه الكرة وتقع في الطاس ، وتطن ، وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة .

وانما يتقدر الفصل بين الوقتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه ، وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء . ويعرف ذلك بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار مقرر معلوم ، بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم ، ويكون اعلى الماء بذلك المقدار ، ويتقدر به انخفاض الآلة المجوفة وانجرار الخيط المشدود بها . ويولد الحركة في الظرف الذي في الكرة . وكل ذلك يتقدر بتقدر سعته لا يزيد ولا ينقص . ويمكن ان يجعل وقوع الكرة في الطاس سبباً لحركة اخرى وتكون الحركة الاخرى سبباً لحركة ثالثة ، وهكذا الى درجات كثيرة حتى يتولد منها حركات عجيبة مقدرة بمقادير محدودة . وسببها الاول نزول الماء بقدر معلوم . » اه

ولم نجد مؤرخاً عربياً قديماً ذكر هدية هرون الرشيد لقارله (هكذا اسمي المسعودي وابن الاثير وغيرهما شرلمان أي شارل الكبير او قارله العظيم)

وسبب سكوت اخبارينا عن التصريح بتلك الهدية هو ان السلف كبار النفوس أباة لا يذكرون الهدايا اذا ما جادوا بها بل يسكتون عنها ، لان من امثالهم قولهم : « المن يبطل المن » (١) اما الذين ذكروها في المائة المنصرمة وهذه المدثة فقد أخذوا الخبر عن الغربيين لا عن كتبتنا .

وصنع هذه الساعات المائية معروف في جزيرة العرب قبل ان يصنعها اخوانهم العراقيون . وما نقلناه من كلام الهمداني في صدر جوابنا هذا دليل واضح على ان اليمانين كان يحكمون صنعها كما كانوا يحكمون صنع اشياء اخر ، اشار اليها الهمداني في كتابه الاكليل المذكور (٢) .

الخص

بغداد : ب . م . م . من مبادئكم اللغوية : ان ما كان من الكلم اليونانية والرومية مثنى الهجاء له صلة بالعربية . وهذه كلمة Casa اللاتينية فباي كلمة عربية تتصل ؟

ج . معنى اللاتينية البيت من القصب والكوخ والبيت الحقير ، وهو يتصل « بالخص العربية (بالضم) . قال المجد الفيروزابادي : « الخص ، بالضم : البيت من القصب او البيت يسقف بخشبة كالازج . » اه

الكاسة والمنكاسة

ومنه : يسمي بعض البغداديين الغضارة : الكاسة وآخرون « المنكاسة » فمن اين جاءتنا هتان اللفظتان ؟

ج . الذي عندنا ان الكاسة جاءتنا عن طريق الترك الذين يخففون كل حرف عربي فخم . واصلها « القصعة » اي ق = ك . و ص = س . و ع = ا . ـ وفيها قدمت الالف على الصاد من باب القلب المكاني . واما « المنكاسة فنظنها تصحيف ميكاسة المركبة من « مي » الفارسية اي خمر ، وكاسة اي القصعة . فيكون معناها « الباطية » او قصعة الخمر ، لان الخمر توضع فيها .

١) ولعل هناك سبباً آخر هو كثرة وجودها في ديار العرب مما دعاهم الى اغفال ذكرها .

٢) وفي خزانتنا مجموع مخطوطات كتب سنة ١٠٩٣ وفيه تصنيف سماه صاحبه « عمل الساعات المائية التي ترمي بالبنادق وفيها ضروب من الحركات » . ولم نجد مثل هذا التأليف بخزانة من خزائن ديار الغرب ولا في قطر من قاطر ربوع الشرق . وفيه تصاوير عديدة بديعة والمخطوط في هذا الموضوع يبتدىء في ص ٢١٨ وينتهي في ٢٤٦ ولم يذكر اسم مؤلفه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٠٠ ـ كتاب فرق الشيعة

تأليف ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي

يعني بتصحيحه هلمت ريتر

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الالمانية ايادٍ بيض على احياء آثار السلف . فهي تعنى بنشر احاسن المؤلفات العربية واطايبها ، وقد عنونتها بـ « النشريات الاسلامية » وقد جادت علينا هذه الجمعية بثلاثة مصنفات نشرتها في هذا العام وهي : كتاب فرق الشيعة ، والوافي بالوفيات (الجزء الاول منه) وبدائع الزهور لابن اياس (الجزء الرابع منه) . فنتعرض هنا لذكر « فرق الشيعة » .

هذا الكتاب نادر النسخ . وهو جليل لانه يطلعنا على انواع المقالات التي قال بها الشيعة منذ نشأتها الى عهد المؤلف الذي طوى ايامه بين اواسط القرن الثالث ورأس المائة الرابعة . والوقوف على المذاهب وتاريخها من الذ المباحث واجلها في هذه السنين ، اذ انصرف هم الناس اليها ، ان في ديار العرب وان في ديار الغرب .

ومما يزيد في ثمن هذا السفر ان الاستاذ هبة الدين الشهرستاني وضع ترجمة لمؤلفه وقعت في ١٣ صفحة ، واجاد فيها كل الاجادة . هذا فضلا عن مقدمة الناشر صديقنا الدكتور هلمت ريتر . وعن الحواشي التي طرز بها الكتاب .

وفي مطاوي مطالعتنا اصفحاته عثرنا على بعض الفاظ شككنا في صحتها ، نذكرها هنا مع ما يبدو لنا في تصحيحها بغض النظر عما ورد من هذا القبيل في الصفحات المحصورة بين ص « ٢ » و ص « كز » .

ص	س	
٧	٨	وجميع الكلمة : وجمع الكلمة
١١	٤	فيكلفم : فيكلفهم

ص	س	
١٩	٦	اللتان ينتحلان : ... تنتحلان
٢٤	١٣	فلما توفي محمد بن الحنفية بالمدينة : في الطبري انه توفي بالطائف وفي نسب امه خولة اختلاف عظيم عما في الطبري اذ ورد فيه : ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر (راجع ١ : ٣٤٧٢)
٢٥	١٣	فشدهم في اطناب القصب : في اطنان القصب ؛ اذ لا اطناب للقصب حتى يشد فيها . اما الاطنان فجمع طز وطن جمع طنة وهي حزمة القصب .
٢٦	٤	تغذوه الاارى (?) : تغذوه الاراوي جمع ارویة .
٣١	٦	فازر لاصحابي (?) عبد الله : فانزر لاصحاب عبد الله (من الوزر) .
٣٥	١١	في كل عصر وزمانة : وزمان
٤٣	١١	زيد منات : زيد مناة
»	»	تيم الله : تيم اللات
٥٤	١	وانه قتل (?) : وانه نقل
٥٩	٨	والسكاكين كانت بعضهم جعلوا القصب مكان الرماح : والسكاكين كانت لبعضهم وجعلوا القصب مكان الرماح .
٦٥	٤	بشبهني يشبهني
٦٧	٩	سمه في رطب وعنب بعث بها اليه : بعث بهما اليه (وان كان لذلك القول وجه)
٧٧	١٣	خلين من رجب : خلون ... وكذلك في ص ٧٩ : ١٠
٧٩	١٦	عشرة : عشرة

وجاء رسم الهمزة في هذا الكتاب مخالفاً لما تواضع عليه الكتاب وكان الاوجه ان يتبع المنهج الذي اتفق عليه أهل العصر والتحقيق ، وينبذ المنهج القديم وان ورد الرسم موافقاً الاصل .

١٠١ــ كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور

لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي

الجزء الرابع من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢١

باعتناء باول كاله ومحمد مصطفى وموريتس سوبرنهيم

طبع في استانبول في مطبعة الدولة سنة ١٩٣١ في ٥٠٢ ص بقطع الثمن

قال احد ناشري هذا الكتاب وهو باول كاله : « تاريخ ابن اياس المسمى ببدائع الزهور ، في وقائع الدهور ، طبع سنة ١٣١٢ هجرية [الهجرية] بمطبعة بولاق الاميرية ، على ذمة الكتبخانة الخديوية عن نسخة خطية انتهت كتابتها سنة ١٢٩٥ هجرية [الهجرية] موجودة الآن بدار الكتب المذكورة . ولا يخفى ان تاريخ السنوات ٩٠٦ ــ ٩٢١ لم يذكر في هذه النسخة ، وذلك لنقصانه في النسخ الخطية الموجودة في مصر وفي اغلب النسخ الاوربية . وهذا الجزء من التاريخ يوجد فقط في نسختين خطيتين منسوختين عن نسخة المؤلف في سنة ١١٢٧ احداهما في باريس [في الخزانة الاهلية ١٨٢٤] وتشتمل على سنة ٨٩١ ــ ٩١٢ والاخرى في لنينجراد [دار التحف الاسوية روزن ٤٦] وتشتمل على سنة ٩١٢ ــ ٩٢١ هجرية [الهجرية].

«وعندما فكرت في نشر هذا الجزء من التاريخ في « النشريات الاسلامية » مع محمد مصطفى مدرس اللغة العربية بجامعة (بن) قدم لنا الاستاذ موريتس سوبرنهيم نسخة كان قد استكتبها عن هاتين النسختين لنفسه . وبحصولنا على نسخة لنينجراد وعلى نسخة مصورة عن نسخة باريس اطلعنا على نسخة سوبرنهيم وقابلناهما بهما . ثم ارسلناها الى استانبول [ثم ارسلنا بها الى استانبول] حيث طبعت في مطبعة الدولة وجرى تصحيح ملازمها بمساعدة ه . ريتر . وقد اطلع سوبرنهيم ايضاً على الملازم المطبوعة وكتب لنا عنها عدة ملحوظات تختص بجدول الخطأ والصواب وبمعجم الكلمات المستغربة الذي سننشره عند انتهائنا من طبع التاريخ . » اه كلام الناشر .

وبين هذه الصفحة كلام وقع في ٢٩ صفحة وكله بالالمانية وكنا نتمنى ان يكون بالعربية ليستفيد منه قراء هذا السفر الجليل .

ونزيد على كل ما قيل ان الكتاب حسن الورق والطبع وقد بذل اقصى الجهد لاخراجه باحسن صورة ممكنة .

على اننا لاحظنا في النص اغلاطاً عديدة لا نعلم أهي من النسخة الاصلية أم من المنضد . نذكر لذلك ما ورد في ص ٤ س ٦ فيمن يولوه ، فكتب القاضي الحنبلي صورة محضراً .. (س ٧) بأنه سفاكا (س ١٣) ... نايم ... (ص١٨) وجلس على سرير الملك والباقي للزوال نحواً من خمسة وعشرين درجة . والصواب: في من يولونه ... صورة محضر ... بانه سفاك ... نائم ... نحو من خمس وعشرين درجة . وهكذا كل صفحة لا تخلو من عدة اوهام . — قلنا : فاذا كانت هذه الزلات من المؤلف نفسه فيحسن ان ينبه عليها في الحاشية ، او لا اقل من ان يردف الغلط بكلمة « كذا » لينتبه المطالع . اما اذا كان الخلاف ، فكان يحسن تصحيحها.

على ان الاخباري الذي يتطلب حقائق الوقائع لا يهمه هذه المزالق الطفيفة ، اذ غايته القصوى التقاط الاخبار من معادنها الثمينة لا غير .

١٠٢ — كتاب الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول وعدد صفحاته ٣٨٥ بقطع الثمن

(يبتدىء بترجمة محمد بن محمد وينتهي بترجمة محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء « . ريتر

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

الوافي بالوفيات من اوسع الكتب في التراجم يدخل في نحو ثلاثين مجلداً لكنها لا ترى مجموعة في خزانة من خزائن الكتب المعروفة في الشرق والغرب. بل ترى مبثوثة في مواطن عديدة من امصار العالم (راجع مقدمة الناشر ص«أ»).

ولا جرم ان جمعية المستشرقين الالمانية تخدم العالم خدمة جليلة باخراج هذا الكنز من مدافنه المختلفة وتخدم العرب خدمة اخص بوضع هذا النور الجديد على منار بحار العرفان ، ليستضيء بسناه كل من يهمه ادب الشرق وفضله على المنتمين الى الحضارة العصرية .

هذا المجلد مطبوع بخاتم التحقيق والتدقيق في كل صفحة من صفحاته على

غرار ما توشيه هذه العصابة الالمانية من مطبوعاتها . وما من احد يجهل الدكتور هلمتريتر ، ولا سيما البغداديون فانهم يعرفونه كل المعرفة منذ سني الحرب فكان يجول من بيت الى بيت ومن خزانة الى خزانة باحثاً عن غرر التصانيف ، بل دررها ، لا بل دراريها . وقد حصل على شيء كثار لا يستهان به . وفي كل سنة نراه يخرج لنا اثراً من متاعبه . وهذا الكتاب من اجل ما يستفيد منه عالم الادب . وقد ترجم صاحبه في هذا الجزء فقط ٢٤٦ رجلا . وجميعهم تبتدئ اساميهم بمحمد ، وهو لم ينته من ذكرهم ، بل لا بد له من ان يتابع المحمدين في الجزء الثاني .

وفي بعض الصفحات تعاليق في غاية الفائدة . ومن جملة اصحاب هذه الطرر « المعلم رفعت بك » الذي استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة ، وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يحق للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه (راجع المقدمة ص «و») وقد رمز الى هذه الهوامش بحرف (م) . وقد انعمنا النظر في كثير منها فوجدناها على اتم وجه من الصحة والاتقان .

على اننا وجدنا بعض هنيهات كنا نود ان لا تكون في هذا السفر الجليل ، منها انه جاء في ص «و» : « ولد [الصفدي] سنة ٦ أو ٧٩٧ تقريباً وتعاني صناعة الرسم » والمشهور ان الصفدي ولد سنة ٦٩٦ أو ٦٩٧ وقوله: «تعاني» لعلها : « عانى » . وفي ص ١١ يقول المؤلف : « ... وبين ذي القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين وستمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية [كذا] وتسعاً وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير » — قلنا : ولم نفهم معنى « سنة احدى وسبعين وستمائة » والصفدي لم يكن في الخلق يومئذ . أي هذا التعبير يا ترى غلط أم وهم ؟ —

ومن غريب ما رأيناه في هذا المجلد ان المؤلف قد نبه في ص ٣٧ على رسم الهمزة . قال : « وان كان ما قبلها متحركا ، فان كان مضموماً او مفتوحاً أو مكسوراً . فالمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واواً ، نحو جؤن وذؤوب . والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة نفسها نحو لؤم وسأل وسمم [كذا بياء منقطة باثنتين من تحت وعليها همزة] ، والمكسورة تكتب

همزته ياء نحو سئل [وضبطت بضم السين وبالياء المنقوطة من تحت بنقطتين وعليها همزة ايضاً] . » اه . قلنا : وهذا مخالف لما قرره من امر القاعدة . فقد تقدم ان ما قبل الهمزة مكسور وهنا مضموم وتقرر ايضاً ان ترسم على جنس حركة نفسها ، ويراد بها الياء غير المنقوطة ، وهنا قد نقطها . ولهذا نظن ان الكلمة هنا ليست « سئل » بصيغة ما لم يسم فاعله من فعل « سأل » ، بل « شئم » جمع شئمة (بكسر فهمزة ساكنة) بمعنى شيمة اي طبيعة . وعلى هذا المثال يكون رسم همزة « مائة » على صورة الياء غير المنقطة . وترى المؤلف قد خالف قاعدته هذه في كتابه كله من اوله الى آخره ، فهو رسم « مائة » اما « ماية » وأما « مائة » ، ولم يرسمها مرة واحدة كما يجب اي « مائة » وقد جاءت الكلمة مراراً عديدة ، بل مئات من المرار . فلا نعلم كيف توضع القواعد والضوابط ولا تراعى . واذا رجعت الى خط المؤلف نفسه على ما اخذت منه صفحتان يظهر انه لا يحسن رسم الهمزة في مواطنها ولا يميز بين الياء ولا بين الهمزة فيرسم « بصائرنا » جمع بصيرة بالياء اي يرسمها « بصايرنا » ومثلها يرسم « فوائدها » اي انه يكتبها « فوايدها » بالياء الصريحة . وهكذا يكتب « قنائهم » المجرورة فيرسمها « قنايهم » بالياء وهذا كله مخالف لما قرره الكتاب والصرفيون والنحاة ، فيجب ان يعدل عن هذا الرسم المرغوب عنه الى الرسم المشهور الذي اتفق عليه الاقدمون والمحدثون والعصريون في جميع الديار العربية . أفيمكن ان تخطىء جمهور البصراء والباحثين لنسير على قاعدة يرسمها لنا كاتب واحد ، وان كان متصلعاً من بعض العلوم؟ — كلا ، ان هذا لا يجوز (راجع هنا ص ٧٧٥) .

وقد وقع في بعض الاعلام تصحيفات أو لغيات وكان الاحسن ان يرجح عليها اللغات الفصحى . فقد ذكر مثلا في ص ١٢ « ازدشير » بالزاي وهي لغة فاسدة ذكرها بعض النساخ والصواب « اردشير » بالراء . وكان يحسن بالناشر ان ينبه على هذا الخطأ المشهور .

وفي ص ٥٦ : « ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ . » والمشهور في نسخ التوراة : « ناحور بن سروج (بالجيم) بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن

ارفخشذ ... بن متوشلح بن اخنوخ . » وجاء بعده : يرد بن مهليل بن قينين بن يانش بن شيث » والمشهور في التوراة : « يارد بن مهلئيل (بلامين) بن قينان بن انوش بن شيث . »

وقد ورد بعض الاحيان كلام يناقض بعضه بعضاً أو لامعنى له . فمن الاولى قوله في ص ٢٦ : « واذا نسبت الى المؤنث ولم يكن على هذا الوزن [وزن جهينة] حذفت التاء اين وقعت فتقول: طلحي ومكي وبصري ... نسبة الى طلحة ومكة والبصرة . » — قلنا : وذكره « البصري » هنا في النسبة الى البصرة في غير موطنها ، لان النسبة اليها يكون بحذف الهاء وبكسر الباء كما ذكر ذلك في ص ١٩ . فكان الاحسن ان ينبه على ذلك في الحاشية . — ومن الثاني قوله في ص ٣٠ : وقالوا [في النسبة الى] الربيع والخريف : ربعي وخرفي . بسكون الراءين والباء والخاء . » فهذا كلام لا يفهم . وكان الاولى ان يقال : « بكسر الاولين وسكون الثانيين . » وهناك غير هذه الاوهام الطفيفة . وهذا لا يضر بشيء ، لان الكمال لله وحده .

١٠٣ — قصص وادب وفكاهة

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٣١

كتاب يحوي قصصاً موضوعة ومجموعة من القصص المترجمة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية والصينية . وعن المصرية القديمة ايضاً . واغلب هذه القصص مصورة وقد وقع الكتاب في ١٤٤ ص بقطع الربع الصغير .

١٠٤ — قاموس الرجال

كتاب تاريخي سياسي جامع

يبحث عن النهضة العراقية واسبابها ومقدماتها وتطوراتها ورجالها

ويصدر كراسات لمؤلفه محمد الجزائري

صدر منه الكراس الاول في ٢٦ ص بقطع ١٢ . وهو لا يحوي إلّا الكلام على مدحت باشا وفيه ١٥ صورة من رجال النهضة في تركية . وثمن كل كراس ثلاث آنات . ولم نجده مرتباً ترتيب القواميس (اي المعاجم) .

١٠٥ ــ منشور عام

اصدره غبطة السيد الجليل يوسف عمانوئيل الثاني
بطريرك بابل على الكلدان في فرصة تذكار المائة الخامسة عشرة
بمجمع افسس المسكوني الثالث
طبع بالمطبعة الكلدانية في الموصل سنة ١٩٣١

١٠٦ ــ منشور بطريركي

في التذكار المئوي الخامس عشر لانعقاد المجمع الافسسي
وجهه غبطة السيد الياس بطرس الحويك
بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى ابناء بطريركيته
طبع بمطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية ١٩٣١

١٠٧ ــ الذكرى

الجزء الاول من ديوان ابراهيم العريض
طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٥٠
في ١١٦ ص بقطع ١٦

هذا ديوان صغير الحجم ، بديع الوضع ، محكم النظم ، مدهش بمعانيه ، اذ انك لا ترى فيه باباً مطروقاً معبداً ، بل مسلكا مبتكراً ، تتحقق ذلك من ابوابه فالباب الاول في الطبيعيات ــ والباب الثاني في العاطفيات ــ والباب الثالث في الوصفيات ــ والباب الرابع في الاجتماعيات . ونحن نتوسم في شاعرنا الشاب البحراني النبوغ في الشعر ؛ فهو سائر اليه لا محالة .

١٠٨ ــ خريطة العراق الشمالي

رسمها حضرة صاحب الفخامة
الفريق طه باشا الهاشمي

عودنا حضرة طه باشا الهاشمي ان يهدي الينا والى جميع العراقيين اثراً طيباً من آثار يراعته البديعة في كل سنة . وفي هذه الايام اطرفنا خريطة عربية فاخرة طولها ٧٨ سنتيمتراً في عرض ٦٦ تحوي شمالي العراق اي من بغداد وأنت ذاهب صعداً الى اعاليها . وكل منا يستطيع ان يحكم على ما عاني فخامته من الكد والنصب بالوقوف

على مافيها ، فهي تشتمل على مراكز المتصرفيات ، ومراكز الاقضية ، ومراكز النواحي ، والقرى وحدود المملكة وسكك الحديد والطرق الصالحة لسير السيارات ، والاودية الجافة ، والاراضي المعرضة للغرق ، والبلدان القديمة والجسور ومضايق الجبال والعبارات والنفاطات (محلات النفط) وارتفاع الجبال بالاقدام . وقد اصطلح على كل هذه المواطن بالاشارات اللازمة وبثلاثة انواع من الحبر : بالاسود والاحمر والازرق . واما القبائل والعشائر المحتلة تلك الارضين فقد عني بها عناية خاصة لا مزيد عليها .

فلا جرم ان هذه الخريطة من احسن الخرائط التي انشئت لهذه الغاية .

١٠٩ ــ مباحث في فجر التصوف

في الشرق الادنى والاوسط (بالانجليزية)

تأليف مرغريت سميث معلمة في الاداب ودكتورة في الفلسفة

قيمة الكتاب ستة شلنات ونصف

عرف القراء هذه الآنسة الانكليزية من كتابها « رابعة المتصوفة [المعروفة في اخبار العرب برابعة العدوية] واتباعها الاولياء في الاسلام (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٣) ، ثم وضعت كتاباً آخر سمته « مقدمة في اخبار التصوف » واليوم تبعث الينا بمصنف جديد هو الذي ذكرنا اسمه فوق هذا . وتحصر مواضيعه في الكلام على التصوف منذ نشوءه الى تبسطه في فجر النصرانية في الشرق الادنى والاوسط ، الى المائة السابعة للميلاد ، ويتلوه انتشاره في الاسلام مع تفاصيل عن اتصاله بالتصوف النصراني مع ذكر اول اخباره عند المسلمين .

فانت ترى من هذه النظرة المجملة ان الآنسة الدكتورة تتابع المجرى المتدفق اليوم في ديار الغرب ، ذلك المجرى الذي مادته البحث عن علم السلوك والسالكين ، وارتقاء النفس الى الخالق من منزلة الى منزلة ارفع ، وقد وضع الغربيون لهذه المباحث الطيبة ، مجلات وكتباً تمعن في هذا المعنى امعاناً بعيداً ، كل امة في لغتها والآنسة الذكية اتقنت لغتنا كل الاتقان ، واخذت تستقي لابناء لغتها ماء نميراً من معين لغتنا ، وتفيضه على المتكلمين بلغتها بعبارة سلسة ، واضحة ، فصيحة ،

تحبب للقارئ مطالعة ما توشيه يراعتها البديعة . وقد طالعنا عدة فصول من هذا التصنيف فوجدناه حاوياً لباب التصوف في النصرانية والاسلام .

على اننا رأينا المؤلفة تكتفي في بعض الاحيان بالوشل عن الفيض ، فقد ذكرت مثلا في ص ١٠٦ بعض القبائل البدوية النصرانية وسمت « بني تنوخ وقالت عنهم انهم كانوا يقيمون في جوار حلب ، وبني سليح ، والجراجة [وضبطتها بضم الجيم (١) . وكررت هذا الضبط في ص ١٠٩] وقالت عن هؤلاء انهم كانوا يقيمون في جوار انطاكية (٢) . وذكرت بين تلك القبائل النصرانية بني بهراء ولخم وجذام . ثم ذكرت انتشار النصرانية في ديار الرافدين وامتدادها الى خليج فارس» .

قلنا : لم نجد من صرح بمقام بني تنوخ بجوار حلب والذي وجدناه في ابن خلكان (ص ٤٩ من طبعة الافرنج) ان « تنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين [لا بحلب] وتحالفوا على التناصر ، واقاموا هناك ، وسموا تنوخاً . وتنوخ احدى القبائل الثلاث التي هي من نصارى العرب ، وهم : بهراء وتنوخ ، وتغلب . » اه — وصحة ضبط الجراجة بفتح الاول لانه جمع وفعالة جمعاً لا يكون إلّا مفتوح الصدر . — ونسيت الكاتبة قبائل كثيرة كانت على النصرانية . ولا غرو في انها لم تعددها جميعها لكثرتها . لكننا نعجب من انها نسيت « تغلب » وهي من اشهر تلك القبائل ديناً ، ودنيا ، وعزة ، وإباء ، ونوهت بيابلاها الناسك وسمته : « جابلاها » (ص ٣٠) وعكست الامر في

---

١) ان الآنسة مرغريت سميث معذورة في هذا الضبط المخطوء فيه ، لانها نقلته عن كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي تولى نشره العلامة دي خويه . وهذا العلامة غير معذور في خطاه وان وجد في الاصل المطبوع عليه ، للسبب الذي تقدم ذكره في النص ، راجع ضبط هذه الكلمة نهاية ابن الاثير ، والقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب اللغة ، فانها كلها ضبطتها بفتح الاول . والجراجة غير الجراجمة . راجع ما كتبناه عن هؤلاء المتأخرين في مجلتنا ٣ : ١٦٩ الى ١٨٠ .

٢) من الغريب ان الاب لويس شيخو الذي تتبع قبائل العرب النصرانية صغيرها وكبيرها وذكر اسماءها ، لم يذكر الجراجة ولا نصرانيتهم مع ان امرهم اشهر من ان يذكر . اذن هذا نقص بين في كتابه « النصرانية وآدابها » .

« الجزية » وذكرتها باسم « اليزية » (ص ١٠٩) إلّا انها ذكرتها بعد ذلك (ص ١١١) بلفظها الحقيقي .

وقد قسمت كتابها البديع الى عشرة فصول وخاتمة . خصت الفصول الخمسة الاولى بالتصوف النصراني ، والفصول الخمسة الاخر بالتصوف الاسلامي . وجعلت الخاتمة عقداً يجمع بين التصوفين ويطلعنا على مختصر ما مر بنا نظر المطالع. وقد طالعت الكاتبة لهذه الغاية ستة وتسعين كتاباً اوربي اللغة ، بين انكليزي وفرنسي والماني ولاتيني ويوناني . وثمانية واربعين كتاباً بين عربي وفارسي وسرياني. ويرى في الآخر فهرسان: فهرس للاعلام على اختلاف انواعها ، وفهرس للمصطلحات العلمية . فوقع الكتاب في ٢٧٦ص بقطع ١٢ فجاء تحفة من التحف تدل على تضلع من العرفان في صاحبتها ، وكنزاً يزيد في ثروة التصوف . فنهنىء الكاتبة بما نمقته وفازته من ثقة العلماء والقراء .

١٢٠ — وصف البناء الساساني في بيكلي وتصويره
لمؤلفه الدكتور ارنست هرتسفلد
وهو رسالة من رسائل المجمع العلمي الملكي البروسي
طبع في برلين في سنة ١٩١٤ في ٢٩ ص
وفيه خريطتان و ٥ تصاوير

في هذا الكتاب وصف السفرة التي سافرها المؤلف مع صديقه ورفيقه الشيخ كاظم الدجيلي من بغداد الى بيكلي ذاهبين اليها من بغداد ومارين بسامراء ودستكرد خسرو ، وقصر شيرين ، وبيكلي ، والسليمانية ، وكركوك ، وسامرا . وفي هذه الصفحات ذكر المشاكل والصعوبات التي قاساها المسافران المتآخيان في ديار الكرد وبعد ذلك وصف خربة البناء الساساني وعدد الاحجار المكتوب عليها وقد صورت احسن تصوير وليس فيها معنى تلك الكتابات .

أميل شبروته

(لغة العرب) ما كتبه البحاثة شبروته كان في سنة ١٩١٤ قبيل الحرب بايام . فنفينا الى قيصرية (المعروفة الان بقيصري) وسافر شبروته الى الحرب بمنزلة ضابط ولم يأتنا منه خبر. اما الدكتور هرتسفلد فقد نشر بعد ذلك هذه الرقم ومعانيها بالانكليزية ونسخ الكتاب عزيزة، غالية . فحقق الدكتور ما تمناه الكاتب الالماني .

١١١ ــ ابن مسرة وطائفته

لمؤلفه ميكيل آسين بالاثيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ١٦٤ ص

قسم المؤلف هذا التصنيف ثمانية اقسام وهي : (القسم الاول) الافكار الاسلامية في الشرق في المائة الاولى والثانية والثالثة . ونفوذ الافكار الغربية فيها (القسم الثاني) الافكار الاسلامية في ديار الاندلس في المئات الثلاث المذكورات (القسم الثالث) ترجمة ابن مسرة وفيها ذكر تأثير افكار المعتزلة في عهد تربيته ثم تأسيس الطائفة الباطنية ، واتهامه بالكفر والزندقة وفراره الى المدينة ، ثم عودته الى قرطبة ، واعادة تأسيس طائفته وذكر تآليفه ، وطرد اهل الدين اياه ثم موته . (القسم الرابع) ذكر تعاليمه ومبادئه وهي محصورة في سبعة عشر مبدأ وهي : ١ ــ الفلسفة افضل الافكار واشرفها . ــ ٢ ــ اول شروط التقدم في الفلسفة: معرفة احكام الروح . ــ ٣ ــ لمعرفة النفس ينبغي ان تكون نفية من ادران الاهواء . ــ ٤ ــ النفس بسيطة وخالدة . ــ ٥ ــ الكائن الاول هو ايضاً بسيط وخالد . ــ ٦ ــ لا يمكن معرفة الكائن الاول معرفة صادقة ولا ايضاح كيفيته. ٧ ــ للكائن الاول حالان : الحركة والسكون . ــ ٨ ــ الكائن الاول هو خالق العالم واخراجه من نفسه [من قدرته] . ــ ٩ ــ اذن العالم موجود بعد الكائن الاول . ــ ١٠ ــ المخلوقات من الكائن الاول هي : الهيولى [المادة الاصلية أو الاولى] والعقل والنفس . ــ ١١ ــ للهيولى حالان : الحب والكراهية . ــ ١٢ ــ اهم أوصاف النفس : المحبة ، واهم اوصاف الطبيعيات الكراهة . ــ ١٣ ــ المخلوقات الاصلية هي: الهيولى، والعقل، والنفس ، والطبيعة ، والمادة الثانية وهن مختلطات بعضهن ببعض . ــ ١٤ الارواح الخاصة مخلوقة من روح العالم . ــ ١٥ ــ تلك الارواح متنوعات . ــ ١٦ ــ لكل جنس من المواد الاولى اوصاف خاصة بها ، وتلك الاوصاف خالدة . ــ ١٧ ــ غاية وجود البشر في هذه الدنيا ان يوقنوا تفاهتها وعدم قيمتها ، و كل من يصل الى درجة ذلك التحقيق يستحق الخلود في العالم الروحاني اي اللاهوتي وليس صورته في قدرة اهل

هذه الدنيا الدنية . (القسم الخامس) تقريظ هذه الآراء الفلسفية والبحث عما فيها من تعاليم أنبيدقلس اليوناني . (القسم السادس) تعاليم ابن مسرة الدينية والمهم فيها نصيحة الزهد وامكان البلوغ الى القدرة النبوية لكل احد . وانكار المكافآت والعقاب لاعمال البشر . (القسم السابع) تاريخ الطائفة المسرية ومزايلة اسماعيل الروائني اياها . (القسم الثامن) تراجع صدى تعاليم ابن مسرة في الشرق وعند بعض فلاسفة ديار الغرب .

هذا مجمل ما يقال عن هذا التأليف ومن اراد التفصيل والتحليل فعليه بمراجعته . أميل شبروته

١١٢ ــ بحث عن الاصل العربي

لمحاورة الحمار والراهب

انسلموا طرميدة Anselmo Turmeda

لمؤلفه ميكيل آسين بلاثيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ٥٥ ص

أنسلمو طرميدة رجل اسباني ، ولد في جزيرة ميورقة في نصف القرن الرابع عشر للميلاد ، وترهب في اسبانية ، ثم انتقل الى تونس وهناك اسلم ، وتسمى « عبدالله » ، وبقي هناك في خدمة السلطان ابي العباس احمد ، وبعده في خدمة ابنه ابي فارس عبد العزيز . وفي تلك الفضون كان يعنى بتصنيف الكتب ، منها باللغة العربية ، ومنها باللغة القطلانية . ومما وضعه في هذه اللغة الاخيرة : « المحاورة بين الحمار وبين الراهب أنسلمو » .

ومن الغريب ان هذا الرجل يعتبر ولياً عند اهل تونس ، فانهم الى اليوم يزورون قبره ويتبركون به .

اما المحاورة فتدور على هذا المحور : حضر ذات يوم الراهب انسلمو مجلس الحيوانات من غير أن تشعر به ، ثم وقفت على وجوده بينها فطلبت الى ملكها الاسد ان يصدر حكمه عليه ، لاسيما لأنه حط من شرف الحيوانات ، اذ قال مرة : « ان الانسان احسن الحيوانات واعزها قدراً ، وادقها فكراً ، وافضلها منزلة . » واخذ يؤيد رأيه أمام مجلس تلك المخلوقات . فطلب الحاضرون من

الحمار ان يفند آراءه الفائلة في نظرها . فقسام الحمار ورد مزاعم الراهب في جميع مدعياته . ومن جملة ما قاله ما يأتي : « ان ما يسمى فضائل عند البشر ليست بها على الحقيقة ، وانما هي اوهام خيالية » . وفي الآخر قام الراهب انسلمو ونزع آخر سهم كان في جعبته فقال : « لو كان الحيوان اشرف من الانسان، لما تأنس المسيح ، ولاتخذ صورة الحيوان . » سمعت الحيوانات هذا القول فسلمت له وخذل الحمار .

وبعد ان فصل الكاتب هذه المحاورة تفصيلا تاماً ووفى البحث حقه ، انتقل الى مأخذ هذه الحكاية ، فاثبت انها منتحلة من احدى رسائل اخوان الصفا في البصرة ، وكانوا فيها في نحو السنة الـ ٤٠٠ من الهجرة ، فانهم وضعوا احدى وخمسين رسالة ، ليبسطوا فيها آراءهم في جميع المواضيع والمباحث العلمية والدينية : وفي جملة تلك الرسائل ، رسالة نحوا فيها مطابق لما وضعه أو اقتبسه الراهب انسلمو . وهي الرسالة الحادية والعشرون ، وملخصها : ان الانسان يستحق التقدم على الحيوان فقط ، اذا سار بحسب الاحكام الادبية والاصول الدينية بلوغاً الى الله الغاية القصوى وذلك مباشرة بلا واسطة .

فمشابهة حكاية اخوان الصفا لمحاورة انسلمو طريدة ، تظهر ان هذا الرجل قلد تقليداً اعمى لمن سبقه ، وليس له فيها فكر جديد طريف ، بل بالعكس انه حرم الحكاية الاصلية رونقها اللغوي ؛ ومعناها الادبي ، ولم يبلغ ابداً الى محاسن الاصل الجليل ، وليس فيها تلك البلاغة الآخذة بالالباب . وذلك ما يتحققه كل من يقف على الروايتين .

أميل شبروته Emil Sprotte.

١١٣ ـ بلاد الزنج أو ساحل افريقية الشرقي في العصور الوسطى
بقلم ل . مارسل دفيك

امامنا هذا الكتاب وصاحبه يبحث عن بلاد الساحل الشرقي الافريقي واخلاق اهاليها وما ينتج فيها وما ذكر عن حيواناتها الخرافية ، كل ذلك نقلا عن كتب الناطقين بالضاد . ولحسنه اجاز معهد العلم في فرنسة مؤلفه . وقد وجدناه حقيقة من الدواوين الحافلة بالفوائد والجديرة بالمطالعة والانتفاع بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du Mois.

١ ـ شكر على تعزية

نشكر لجميع الذين شاطرونا الحزن بوفاة اخينا الكبير ، مارين ميكائيل ماريني ؛ سواءاً أكان ذلك بحضورهم ام برسائلهم ، ام ببرقياتهم ؛ أم باي وسيلة كانت . ونطلب من الله ان لا ينكبهم بمصيبة فوق طاقتهم ، وان يسليهم في ارزائهم .

ويشترك معنا في هذا الشكر جميع اعضاء بيت الاخ الفقيد من كبيرهم الى صغيرهم .

(كانت ولادة اخينا في ٢ شباط ١٨٥٨ وتوفي في ٢٦ آب (اوغسطس) ودفن في مقبرة الباب الشرقي . رحمه الله رحمة واسعة) .

٢ ـ الهجرة الى ايران

لجأ الى الديار الايرانية زهاء خمسة الاف بيت من فلاحي تركستان الروسية ، فراراً من تشديد السوفييت وتدرس الحكومة الايرانية مسعى لاسكانهم في الربوع الخالية لتعميرها واستثمارها .

٣ ـ الولادات والوفيات في العاصمة

ولد في آب (اوغسطس) ٣٩٨ ذكراً و ٣٣٧ انثى وتوفي ٣٠٩ ذكراً و ٢٦٣ انثى . وكان المتوفون بالسل اربعين ، وبالزهري واحداً ، وخمسة بالزحار وواحداً بالبطاحي (الملارية) واربعة بالسرطان وامرأة بحمى النفاس .

٤ ـ بين ايران والعراق

قررت الحكومتان الايرانية والعراقية الاحتفال في اكتوبر (ت١) القادم بتدشين الطريق التجارية العظيمة بين بغداد وراوندوز وتبريز . واتخذت الحكومة الايرانية تدابير حازمة لوصل هذه الطريق بطريق طرابزون . وبذلك يتسنى للعراق الاتصال بثغور البحر الاسود على اهون سبيل ، واقل كلفة . وتتقوى العلاقات الاقتصادية بين العراق وشمالي الاناضول (ديار الروم) . وتتمكن ايران من تحطيم السيطرة السوفييتية على تجارة الشمال .

٥ـ طوابع بريد عراقية جديدة

وضعت حكومتنا الموقرة طوابع بريد جديدة مناسبة للنقود العراقية الجديدة التي تبث في السنة القادمة .

والطوابع وقعت في ١٥ شكلا وقيمتها بالفلوس كما يأتي : ٣ فلوس و٥ و٨ و١٠ و ١٥ و٢٠ و٢٥ و ٣٠ و٤٠ و٥٠ و٧٥ و١٠٠ و٢٠٠

وبالدنانير ، نصف دينار ودينار

اما الوانها وحجومها فتختلف. وفي كل طابع صورة جلالة ملكنا المحبوب وقيمة الطابع مذكورة باللغتين العربية والانكليزية .

٦ ـ نفقات العراقيين في الاصطياف

يؤكد البصراء من اهل الاقتصاد ان ما صرفه العراقيون الاصطياف في الخارج يبلغ مائة الف ليرة انكليزية وهو مبلغ عظيم تفقده هذه الديار في كل سنة .

٧ ـ قنصل عام
لجمهورية بولونية في بغداد

صدرت البراءة الملوكية الى حضرة الدكتور زدزسلاف كورنكو فسكي ياكوبي بتخويله القيام بمهام قنصل عام لجمهورية بولونية في العراق .

٨ ـ (كفر زي)
تحارب جنداً تركياً

بجوار « مدياة » في ديار الترك ، قرية اسمها « كفرزي » سكانها يعاقبة. فجاءها جندترك يوماً وفرضوا عليها غرامة الف ليرة ذهباً وقدراً من الاسلحة لوجود جندي مقتول في جوارها .

وفي ٢٣ آب ، وهو اليوم المعين لاستيفاء هذه الغرامة ، وافاها الجند ولم يجدوا فيها ديارا وكان سكانها سبعين نسمة ، وفروا لانه لاقبيل لهم على دفع المبلغ ، فاتخذوا سلاحهم وهجروا القرية الى الحدود السورية . وحينما صدرت الاوامر بمطاردتهم قبل ان يجتازوا الحدود ، لاقوهم على بعد ٧ كيلومترات من التخوم الشامية وبادروهم باطلاق الرصاص فقابلهم الهاربون بالمثل ودارت معركة شديدة دامت خمس ساعات . قتل فيها خمسة من الجند وعشرة من الاهالي وتمكن الباقون من الفرار والالتجاء الى « قامشلي » البلدة السورية الجديدة ، وهناك سلموا انفسهم باسلحتهم الى ضابط الاستخبارات في ٢٨ آب

٩ـ عودة ملكنا المحبوب

كان ملكنا المحبوب سافر الى

اوربة مع كتومه الخاص وزير المالية صاحب الفخامة رستم باشا حيدر وذلك في العقد الاول من حزيران (يونيو) ووصل الى حاضرته العراقية في ٢٩ ايلول (سبتمبر) وفي كل رحلته هذه لم يكن همه سوى ترقية شؤون بلاده وطلب الرفاهية لها ، مخاطباً اكابر الساسة ومراجعاً اعاظم الدول . ولما تثبت ابناؤه من جهده وسعيه اقاموا له احتفالا لم يكن له مثيل في سابق العهد ، فنهنئه بقدومه هذا ونتمنى له الصحة والعافية ليتابع مساعيه الجليلة .

١٠ ـ الجزءان الـ ١١ و١٢

يصدر الجزءان الاخيران وليس فيهما سوى فهارس السنة كمألوف عادتنا واما الهدايا التي ارسل بها الينا في هذه المدة الاخيرة فنتكلم عليها في الاجزاء التالية لها .

١١ ـ لطفي افندي المحامي

انتقل حضرة مديرنا المسؤول لطفي افندي المحامي الى الشرطة ودخل دورة ضباطها ، فنرجو له كل التوفيق ونشكره على مديريته في طول مدة الاشهر الستة .

١٢ ـ تصحيحات

ص	س	
٢٢٤	٢٦	لكن ليس ذلك بل بحجة : لكن ليس ذلك بحجة
٦٤٤	١٣	بن فهد : ابن فهد
٦٤٦	١٦	واثني : واثني
٦٥٤	٤	وهو : وسكون
٦٧٠	٣	القهقري : القهقرى
٦٧٣	١٨	خالف : خالفت
٦٧٧	٨	معاطعة : مقاطعة
٦٨٤	١٣	ينكرون : يفكرون
٦٩١	١٨	Coscience : Conscience
٦٩٥	٢	وصلحت : وصلمت
«	١٠	قلا : فلا
٦٩٩	١٩	بن : ابن
٧٠٧	١	عفر : اعفر
«	٢٠	الثائي : الثاني
٧١٢	٩	ابن : ابي
«	٢١	عبيد : عبد
٧١٨	٣	ظهر : اظهر
٧٢٠	٤	تسعي : تسعى
٧٣١	٢٦	موتقع : موقع
٧٣٤	٢٥	الذي اطلق عليه ايضاً انطيوخس اسم « افامية » وهو اسم والدته : وتقع هناك ايضاً افامية التي اطلق عليها انطيوخس هذا الاسم متخذاً اياه من اسم والدته .
٧٣٥	٢	زحفه : زحفة